

المملكة العربية السعودية
الأمانة العامة للاحتفال
بمرور مائة عام على تأسيس المملكة



طبقات الحنابلة

للقاضي أبي الحسين محمد بن أبي يعلى
الفراء البغدادي الحنبلي
(٤٥١ - ٥٢٦ هـ)

حققه وقدم له وعلق عليه
الدكتور عبد الرحمن بن سليمان العثيمين

هذا الكتاب سبق طبعه على نفقة صاحب الجلالة الملك عبدالعزيز بن عبدالرحمن الفيصل آل سعود
وأعيد طبعه بمناسبة الاحتفال بمرور مائة عام على تأسيس المملكة على نفقة خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز

١٤١٩هـ - ١٩٩٩م

طبقات الحنابلة

للقاضي أبي الحسين محمد بن أبي يعلى
الفراء البغدادي الحنبلي
(٤٥١ - ٥٢٦ هـ)

حققه وقدم له وعلق عليه
الدكتور عبد الرحمن بن سليمان العثيمين
مكة المكرمة - جامعة أم القرى

الجزء الأول

ⓒ **الأمانة العامة للاحتفال بمرور مائة عام، ١٤١٩هـ**

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر

الفراء، محمد أبي يعلى

طبقات الحنابلة/حققه وعلق عليه عبدالرحمن سليمان العثيمين. ـ الرياض.

٦١٢ ص؛ ١٧×٢٤سم

ردمك ٦ـ ٦٥ ـ ٦٦٠ ـ ٩٩٦٠ (مجموعة)

٤ـ ٦٦ ـ ٦٦٠ ـ ٩٩٦٠ (ج١)

١ـ الفقهاء الحنابلة ٢ـ الإسلام ـ تراجم أ ـ العثيمين، عبدالرحمن سليمان (محقق) ب ـ العنوان

ديوي ٩٢٢،٥٨٤ ١٩/٣٩٧٣

رقم الإيداع: ١٩/٤١٨١
ردمك ٦ـ ٦٥ ـ ٦٦٠ ـ ٩٩٦٠ (مجموعة) ٤ـ ٦٦ ـ ٦٦٠ ـ ٩٩٦٠ (ج١)

مُقَدِّمَة

الحمدُ لله الذي أمرنا بشكر النعم، ووعد الشاكرينَ بمزيدٍ من فضله العَمِيمِ، والصَّلاةُ والسَّلامُ على نبيِّنا مُحمَّد وعلى آله وصَحبِهِ، أمَّا بعدُ. .

فإن الله ـ جل وعلا ـ قد أكرَمنا في هذه البلاد الطيِّبة بجمع كلمتنا تحتَ رايةِ الإسلام الخالدةِ «لا إلٰه إلاّ الله محمدٌ رسول الله»، فكلمةُ التوحيد هي الأساس الذي قامَت عليه هذه البلاد، واتَّخذَتها شعارًا لها ومنهجًا لحياتها وأساسًا لنظامها، أكَّد ذلك الملك عبدالعزيز بن عبدالرحمٰن آل سعود حين دَخل مدينةَ الرِّياض في الخامس من شوال سنة ١٣١٩هـ استمرارًا للمنهج الذي سارَ عليه آباؤه وأجداده المستمد من كتابِ الله وسنّة رسوله ﷺ.

وقد جاءت فكرة الاحتفال بمناسبة مرور مائة عام على دُخول الملك عبدالعزيز مدينة الرِّياض وتأسيس المملكة العربية السعودية تأكيدًا لاستمرار المنهج القويم الذي سارت عليه المملكة العربية السعودية والمبادئ السَّامية التي قامت عليها، ورصدًا لبعض الجهود المباركة التي قام بها المؤسس الملك عبدالعزيز ـ رحمه الله ـ في سبيل توحيد المملكة عرفانًا لفضله، ووفاءً بحقِّه، وتسجيلًا لأبرز المكاسب والإنجازات الوطنية التي تحققت في عهده وعهد أبنائه خلال المائة عام والتعريف بها للأجيال القادمة.

وما الأعمال العلمية التي تصدرها الأمانة العامة للاحتفال بهذه المناسبة إلاّ شواهد صادقة على نهضة هذه البلاد الزَّاهرة في ظلِّ دوحةِ علم أُصولها ثابتة، وفروعها نابتة، تَوَلَّى غَرسها المَلِك المؤسس، وتَعهَّدها من بعدِه بَنُوهُ، فواصلوا رعايتها حتَّى امتدَّ ظِلُّها، وزاد ثَمَرها، فعمَّ البلاد خيرُها، وانتفَع بها الجميع.

وهذا الكتاب أحدُ الكُتُبِ التي سَبقَ أن أمر جلالة الملك عبدالعزيز - رحمه الله - بطبعِها ونشرها على نفقته الخاصة؛ مما يُعطي دلالة واضحة على اهتمامِه بالعلم وحِرْصِه على نشره، وتكريمِه لأهله، وعنايَته بطلاّبِهِ، وقد أَمرَ خادمُ الحرمين الشريفين - يحفظه الله - بإعادة طبع هذا الكتاب مع مجموعةٍ من الكُتب التي سَبَق أن أمر بطبعِها الملك عبدالعزيز - رحمه الله - لنشرِها ضمن فعاليَّات الاحتفال بهذه المناسبة المباركة، وتعميمًا للفائدة رأينا أن يصدر هذا الكتاب في طبعته هذه مُحقَّقاً من قبل أحد المختصين.

اللَّهم إنَّا نشكُركَ، ونتحدَّث بعظيم نِعمتِك علينا، وقد وَعدتَ الشاكرينَ بالمزيدِ، فأدِمْها نِعمةً، واحفَظْها من الزَّوال.

وصلى الله وسلم وبارِكَ على نبيِّنا محمد وعلى آلِهِ وصحبِهِ أجمعين.

أمير منطقة الرياض
رئيس اللجنة العليا ورئيس اللجنة التحضيرية
للاحتفال بمرور مائة عام على تأسيس المملكة
سلمان بن عبدالعزيز

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

مُقَدِّمَةُ المُحَقِّقِ

الحَمْدُ لله ربِّ العَالَمِيْنَ، والصَّلاَةُ والسَّلاَمُ عَلَىٰ أشْرَفِ الأنْبِيَاء والمُرْسَلِيْن، نَبيِّنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَىٰ آلِهِ وَصَحْبِهِ والتَّابِعِين، وَمَنْ تَبِعَهُمْ بإحْسَانٍ إلَىٰ يَوْمِ الدِّيْنِ.

أمَّا بَعْدُ: فَلَقَدْ كَانَتْ عِنَايَتِي بِرِجَالِ المَذْهَبِ الحَنْبَلِيِّ مُمْتَدَةً منذُ خَمْسَ عَشْرَةَ سَنَةً سَلَفَتْ، وأَنَا أُنَقِّبُ في الكُتُبِ وأرْجِعُ إلَىٰ السِّجلاَّتِ وَالمَجَامِيْعِ، وأَبْحَثُ عَنْ أَخْبَارِهم في أَثْبَاتِ العُلَمَاءِ وَمَشْيَخَاتِهِم ومُسَلْسَلاَتِهِم، وأُطَالِعُ في المَخْطُوْطَاتِ عَلَىٰ أغْلِفَة الكُتُبِ وعُنْوانَاتِهَا، لِمَا تَتَضَمَّنُهُ هَـٰذِهِ من مُطالعةٍ، أو تَمْلِيْكٍ أو قِرَاءةٍ، تُساعِدُ في ضَبْطِ أَسْمَائِهِم وتعُرِّفُ بهم تَعْرِيْفًا قَد يُقَصِّرُ فيه أَصْحَابُ التَّراجِمِ، مِمَّا يُساعد على تَحْقِيْقِ المُختَلَفِ فيه مِنْ أَسْمَائِهِم، وأَلْقَابِهِمْ، وكُنَاهُمْ، وأَنْسَابِهِم، وأَمْضَيْتُ هـٰذه المُدَّةَ في مُواصَلَةِ البَحْثِ ـ ومازِلْتُ ـ، سَائِلاً المَوْلَىٰ جَلَّتْ قُدْرَتُهُ المَعُوْنَةَ والتَّوفِيْقَ والتَّسْدِيْدَ.

إذَا لَمْ يَكُنْ عَوْنٌ من اللهِ للفتَىٰ فَأوَّلُ ما يَجْنِي عليه اجتِهَادُهُ

ونِعَمُ اللهِ عليَّ لا تُحْصَىٰ، وَفَضْلُهُ عليَّ كَبِيْرٌ، فَلَقَدْ وقفتُ على مَصَادِرَ، وكُتُبٍ، وأَخْبَارٍ، وأَشْعَارٍ، وطرائِفَ، ونوادِرَ، وفوائدَ، ممَّا يَتَعَلَّق بتَرَاجِمِ الحَنَابلةِ، لا أَظُنُّ أنَّ كثيرًا من البَاحِثِيْنَ في زَمَانِنا وَقَفَ عَلَيْهَا، ورُبَّمَا وَقَفَ عَلَيْها وَمَرَّ

عَلَيْهَا مُرُوْرَ الكِرَام، لكنَّني أَقِفُ وأَسْتَوْقِفُ، أقيِّدُ وأَضْبُطُ، وأَضُمُّ الشَّبِيْهَ إلى الشَّبِيْهِ، وأَضَعُ الفَائِدة إلى جَنْبِ الفائدة، حَيْثُ يَجِبُ أن تكونَ، وأَسْتَنْتِجُ من هـٰذِهِ الفوائِدِ ما قد يُلْقِي الضَّوءَ على أَشْيَاءٍ غامضةٍ، وَيُحِلُّ إشْكَالاتٍ في كَثِيرٍ من التَّراجِمِ، فاجْتَمَعَ لديَّ من هـٰذِهِ الفَوائِدِ ما يُسَوِّدُ مُجَلَّدَاتٍ. أَقُولُ هـٰذَا من قَبِيْلِ التَّحَدُّثُ بِنعْمَةِ اللهِ تَعَالَىٰ.

وَكَانَتْ هِمَّتِي ـ مُنْذُ البِدَايَةِ ـ مُتَّجِهَةً نَحْوَ وَضعِ موْسُوعَةٍ تَجْمَعُ عُلَمَاءِ المَذْهَبِ مُرَتَّبَةً عَلَىٰ حُرُوْفِ المُعْجَمِ، اقْتَصَرَ فيها على التَّعْرِيفِ المُوجَزِ بكُلِّ عَلَمٍ، مَعَ ذِكْر مَصَادِرِ التَّرْجَمةِ، واجْتَمَعَ لَدَيَّ من ذٰلك أَعْدَادٌ كبيْرَةٌ ممَّن لم تَرِدْ أَسْمَاؤُهُم في كُتُبِ الطَّبَقَاتِ فَضْلاً عن هـٰؤُلاَءِ المُتَرْجَمِيْن في كُتُبِ الطَّبَقَاتِ المُخْتَلِفَةِ علىٰ مَرِّ العُصُوْرِ، أضْبُطُ أَسْماءَهُم ضَبْطًا صَحِيْحًا، لمَعْرِفَةِ مَا عَسَىٰ أَنْ يَكُوْنَ مُكَرَّرًا من الرِّجَالِ لِئَلاَّ أَقعَ فيما وَقَعَ فيه غَيْرِي من التِّكْرَارِ غَيْرِ المَقْصُودِ؛ ولأتعَرَّفَ على رِجَالِ المَذْهَبِ تعرُّفًا مُفِيْدًا يُمْكِنُ من خِلاَلِهِ صِحَّةُ الاسْتِدْرَاكِ، والتَّعَقُّبُ والتَّذْييلُ، وقد طَالَبَنِي كَثِيرٌ من المُهْتَمِّين المُتَخصِّصين بالمُبَادرة بإخْراجِ ذٰلِكَ؛ لاعْتِقَادِهِم بجَدْواهُ، وإفادَة طَلَبَةِ العِلْمِ بِهِ، ولَكِنَّني أُسوِّفُ وأؤخِّرُ حَتَّىٰ أَتمَكَّنَ من جَمْعِ أَكْبَرِ قَدْرٍ مُمْكِنٍ من التَّرَاجِمِ، وأَنَا أَكْتَشِفُ كُلَّ يَوْمٍ جَدِيْدًا، وأَقِفُ على مَجْهُولٍ، وكُلَّمَا تَعَمَّقْتُ في البَحْثِ، وتَوَسَّعْتُ في دَائِرةِ التَّحَرِّي تَبَيَّنَ لِي أَنَّني كُنْتُ في أَوائِلِ البَحْثِ لَمْ أَقِفْ إلاَّ عَلَىٰ القَلِيْلِ من أَخْبَارِهِم وأَنَّني لم أتوَثَّقْ من مَعْرِفَةِ سَيَرِهِمْ وآثارِهِم، فَأَحْمَدُ اللهَ تَعَالَىٰ على أَنَّني لَمْ أَنْشُرْ مَا تَوَصَّلْتُ

إِلَيْهِ، وإِنْ كَانَ كَثِيْرًا ونَافِعًا، لكنَّ كَثْرَةَ البَحْثِ والتَّحْرِي والجَمْع المُتَأَنِي أَكْثَرُ نَفْعًا وأَعْظَمُ فَائِدَةً، ولتَحْقِيقِ هـٰذَا الهَدفِ، قُمْتُ بنشرِ بَعْضِ كُتُبِ الطَّبَقَاتِ، مِنْهَا: «الجَوْهَر المُنَضَّد» ليُوسفَ بنِ عَبْدِالهَادِي (ت٩٠٩هـ)، ثُمَّ «المَقْصَد الأَرْشَدِ» لابن مُفْلِحٍ (ت٨٤٨هـ)، ثُمَّ «الدُّر المُنَضَّد» مُخْتَصر المَنْهَج الأَحْمَد للعُلَيْمِيِّ (ت٩٢٨هـ)، وبالاشْتِرَاك مع زَمِيْلِي الدُّكتور/ بكرِ بن عبدالله أَبُو زِيْد نَشَرْتُ «السُّحُبَ الوَابِلَةَ» لابنِ حُمَيْدٍ النَّجْدِيِّ (ت١٢٩٥هـ)، وإِنَّمَا نَشَرْتُ هـٰذِهِ أَوَّلاً ولَمْ أَبْدأ بأَصْلِهَا كُلِّهَا «طَبَقَات الحَنَابِلَة» كِتَابُنَا هـٰذَا الَّذِي أُقَدِّمُ لَه الآن؛ لأَنَّه مَطْبُوعٌ، ومُتَدَاولٌ، وتِلْكَ كَانَتْ لَمْ تَرَ النُّورَ بَعْدُ، فكَانت أَوْلَىٰ بالاهتِمَامِ، ولكي أُشِيرَ في مَوْسُوعَتِي إلى هَـٰذه الطَّبَعَات، وعَمِلْتُ بَعْدَهَا على كِتَابِ الحَافِظ ابنِ رَجَبٍ «الذَّيْلِ على طبقَاتِ الحَنَابِلَة» لأَهمِّيَتِهِ، وكَثْرَةَ مَا فِيه من الفَوَائِد، فَجَمَعْتُ أَغْلَبَ نُسَخِهِ وبَاشَرْتُ العَمَلَ فِيهِ، وحَقَّقْتُ وخَرَّجْتُ وعَلَّقتُ وأَنْهَيْتُ مَا يَزِيْدُ على نِصْفِ الكِتَابِ، ولَمَّا أَبْدَتِ اللَّجْنَةُ التَّحْضِيرِيَّة للاحتِفَالِ بمُرُوْرِ مائةِ عامٍ علىٰ تَأْسِيْسِ المَمْلَكَةِ رَغْبَتَهَا في طَبْعِ الكِتَابِ ضِمْنَ إِصْدَارَتِهِمْ بهـٰذِهِ المُنَاسَبَةِ، أَوْقَفْتُ العَمَلَ في «الذَّيْل على الطَّبَقَاتِ»، وَبَدَأْتُ العَمَلَ فِيْه، ليَكُوْنَ بَعْدَهُ؛ تَلْبِيَةً لِرَغْبَةِ اللَّجْنَةُ العِلْمِيَّة في الأَمَانَةِ العَامَّة للاحْتِفَالِ، وَقَدْ بَذَلْتُ مَا فِي وُسْعِي لإِخْرَاجِ الكِتَابِ في صُوْرَةٍ جَيِّدةٍ من حَيْثُ المُقَابَلَةُ، وضَبْطُ النُّصُوصِ وتَحْرِيْرُها، والإِشَارَةُ إِلَىٰ أَخْطَاء الطَّبْعةِ القَدِيْمَةِ، وتَخْرِيْجُ التَّرَاجِمِ، والتَّعْرِيْفُ بِأَنْسَابِهِمْ، وأَلْقَابِهِم، وذِكْرُ مَا أَمْكَنَ من مَصَادِرِ التَّرْجَمةِ، وَعَزْوُ

الآياتِ والأحَاديْثِ النَّبويَّةِ، وما كانَ مِنْهَا مُخَرَّجًا في هَامِش المَنْهَج الأحْمَدِ، اكْتَفَيْتُ بالإشارةِ إِلَيْه هُنَاكَ، وخَرَّجْتُ أَغْلَبَ المَسَائِلَ الفِقْهِيَّةَ، الَّتي نَقَلَها أَصْحَابُ أَحْمَدَ عَنْهُ، من أَشْهرِ كُتُبِ الفِقْهِ الحَنْبَلِيِّ عَامَّةً، وكُتُبِ «المَسَائِلِ» المَنْقُوْلَةِ عن الإمَامِ أَحْمَد خَاصَّةً، وقَدْ أَفَدْتُ من الرِّسَالَتَيْنِ المُقَدَّمَتَيْنِ إلى كُلِّيَّةِ الشَّرِيْعَةِ بجَامِعَةِ الإمامِ مُحمَّدِ بنِ سُعُوْدٍ الإسْلاَمِيَّةِ عن مَسَائِلِ الإمَامِ أَحْمَدَ الفِقْهِيَّةِ المَنْصُوْصَةِ عَنْهُ في «طَبقَاتِ الحَنابِلَة»، الأُوْلَىٰ: «في قِسْمِ العِبَادَاتِ» إِعْدَادِ: الشَّيْخِ عايضٍ الحَارِثِيِّ، والثَّانِيَةُ: «في غَيْرِ العِبَادَاتِ» إِعْدَادِ الشَّيْخِ: عبدِالرَّحْمَـٰنِ بنِ صَالِحِ الغُفَيْلِيِّ، وقَدْ استأْذَنْتُهُمَا في اسْتِخْدَام بَعْضِ مَصَادِرِهِمَا في التَّخْرِيْجِ، فَتكَرَّمَا بتَقْدِيْمِ النُّسْخَتَيْنِ، جَزاهُمَا الله عَنِّي خَيْرًا، ولَمْ أَنْقُلْ عَنْهُمَا شَيْئًا مَاعَدَا بعضَ المَصَادِرِ، وعَلِمْتُ ـ مُتأَخِرًا ـ أَنَّ في كُلِّيَّةِ أُصُوْلِ الدِّين في الجَامِعَةِ المَذْكُوْرَةِ رِسَالَتَيْنِ جَمَعَتَا ودَرَسَتَا مَسَائِلِ العَقِيْدَة المَذْكُوْرَة في «الطَّبَقَاتِ» أَيْضًا، ولَمْ أَطَّلِعْ عَلَيْهِمَا، وكُنْتُ على عَزْمٍ أَنْ أُفْرِدَ «المَسَائِلَ الفِقْهِيَّةَ» و«مَسَائِل الاعْتِقَاد» بِفَهَارِسَ خَاصَّةً، لَـٰكِنَّنِي لَمْ أَفْعَلْ، لوُجُوْد تِلْكَ الرَّسَائِلِ الَّتِي خَدَمَتْ هَـٰذِهِ المَسَائِلَ خَدْمَةً جَلِيْلَةً، وهي فِيْهَا مُرَتَّبَةٌ مُفَهْرَسَةٌ. ونَسَبْتُ الشِّعْرَ وشَرَحْتُ بعضَ غَوامِضَ الأَلْفَاظِ، واسْتَدْرَكْتُ جُمْلَةً مِمَّا فَاتَ المُؤَلِّفُ ذِكْرَهُ، من أَصْحَابِ أَحْمَدَ، وذيَّلْتُهُ بفَهَارِسَ عامَّةٍ مُتَنُوعةٍ حَسَبَ الطَّاقَةِ، كَمَا حَرِصْتُ في طِبَاعَتِهِ علىٰ أَنْ يَكُوْنَ إِخْرَاجُهُ جَيِّدًا؛ لِيَتَنَاسَبَ هَـٰذَا العَمَلُ بجُمْلَتِهِ تَحْقِيْقًا وتَقْدِيْمًا وإِخْرَاجًا مَعَ المُنَاسَبَةِ الَّتِي طُبِعَ مِنْ

أَجْلِهَا (الاحتِفَالِ بمُرُورِ مَائةِ عَامٍ عَلَى تَأْسِيْسِ المَمْلَكَةِ)، وجَعْلَتُ هَـٰذَا العَمَلَ في قِسْمَيْنِ: قِسْمٌ (لدِرَاسةِ الكِتَابِ)، وقِسْمٌ (للنَّصِّ المُحَقَّقِ)، والقِسْمُ الأوَّل في مَبْحَثِيْنِ: (المَبْحَثُ الأوَّلُ) في تَرْجَمةِ المؤلِّفِ، و(المَبْحَثُ الثَّانِي) في دِرَاسَةِ نَصِّ الكِتَابِ، على مَاتَجِدُهُ مُفَصَّلاً في الفَهَارِسِ.

وَلاَ أَدَّعِي أَنَّني وَصَلْتُ في هَـٰذَا العَمَلِ إِلَىٰ الدَّرَجَة المَرْجُوَّة، ولا قَارَبْتُ، لَكنَّني بَذَلْتُ مَا فِي وُسْعِي وَطَاقَتي للوُصُول إِلَيْهَا، وَاجْتَهَدتُ في ذٰلك ﴿وَمَا تَوْفِيقِيٓ إِلَّا بِٱللَّهِ﴾.

واللهَ ـ سُبْحَانه وتَعَالَىٰ ـ أَسَأَلُ أَنْ يَجْعَلَهُ عَمَلاً خَالِصًا لوَجْهِهِ، إِنَّه جَوَادٌ كَرِيْمٌ. وآخرُ دَعْوَانَا أَنِ الحَمْدُ لله ربِّ العَالَمِيْن، وصلَّى الله على مُحَمَّدٍ وآله وَسَلَّمَ تَسْلِيْمًا كَثِيْرًا.

وكَـتَـب

الدُّكتور عَبْدُالرَّحْمَـٰنِ بنُ سُلَيْمَان العُثَيْمِيْن

مَكَّة المُكَرَّمة ـ جَامِعَة أُمِّ القُرَىٰ

١٨ رجب الفرد ١٤١٩هـ

(المبحث الأول)

مُؤَلِّفُ الكِتَابِ

١ ـ اسمُهُ ونَسَبُهُ

٢ ـ مَوْلِدُهُ.

٣ ـ أُسْرَتُهُ.

٤ ـ نَشْأَتُهُ وطَلَبُهُ العلمَ.

٥ ـ أَشْهَرُ شُيُوخِهِ.

٦ ـ ثَنَاءُ العُلَمَاء عليه.

٧ ـ تَصَدُّره للتَّدريس وأشْهَرُ تَلَامِيْذِهِ.

٨ ـ وَفَاتُهُ.

٩ ـ آثَارُهُ.

١ـ اسمه ونسبه :

هُوَ مُحَمَّدُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ الحُسَيْن بنِ مُحَمَّدِ بنِ خَلَفِ بنِ أحمدَ بنِ الفَرَّاءِ، أبُوالحُسَيْنِ بنِ أَبِي يَعْلَىٰ، لا أعرفُ في نَسَبِهِ أكثرَ من ذٰلِكَ، ولا أعرفُ هل يُنْسَبُ إلى العَرَبِ أو إلى العَجَمِ مَثلاً؟. و(الفَرَّاء) ـ في نسبه ـ بفتح الفَاءِ، وتشدِيدِ الرَّاءِ المَفْتُوْحَةِ، كَذَا قالَ الحَافظُ السَّمْعَانِيُّ في الأنساب: (٩/ ٢٤٥) وقال: «هـٰذِهِ النِّسبة إلى خِياطَةِ الفَرْوِ وبَيْعِهِ» فلعلَّ في أَجْدَادِهِ مَنْ كَانَ كَذٰلك، وَذكَرَفي المَنْسوبين هـٰذِهِ النِّسبة، والدَه القَاضِي أبايَعْلَىٰ، وعَمَّهُ أَبَاخَازمٍ مُحَمَّدَ بنَ الحُسَيْنِ أيضًا، وذكر أَبَاالحُسَيْنَ (صَاحِبَنَا) وقال: «لِي عنهُ إِجَازَةٌ قبلَ سنةَ نيِّفٍ وعشرين وَخَمْسمَائَةَ»، وذكرَ الخَيْضَرِيُّ في «الاكتِسَابِ . . .»[1] أَبَاهُ وَعَمَّهُ ولم يَذْكُرْهُ، مع جَمْعِهِ واسْتِيْعَابِهِ، ويُنسَبُ هـٰذه النِّسْبَةَ كثيرٌ من العُلَمَاء المُتقدِّمين والمُتَأَخِّرين، من أَشْهَرِهِم أَبُوزكَرِيَّا يَحْيَىٰ بنُ زِيَادٍ الفَرَّاءُ النَّحْوِيُّ الكُوْفِيُّ المَشْهُورُ (ت ٢٠٧هـ)، ومُحَمَّدُ بنُ نَصْرٍ النَّيْسَابُورِيُّ الفَرَّاء صاحبُ أحمد ـ اسْتَدْرَكتُهُ عَلَى المُؤلِّفِ في مَوْضِعِهِ ـ. ومِنْهُم أَيْضًا: مُحْيِي السُّنَّة، صَاحِبُ «المَصَابِيْح» و«شرح السُّنَّة» الإمَامُ العَلاَّمَةُ: الحُسَيْنُ بنُ مَسْعُوْد بن مُحَمَّدٍ البَغَوِيُّ المَعْرُوْفُ بـ«ابْنِ الفَرَّاءِ» (ت ٥١٦هـ) الفَقِيْه الشَّافِعِيُّ رَحْمَةُ اللهِ عَلَيْهِ. وَغَيْرُهُم كَثِيْرٌ. وَمِنْ أَصْحَابِ الإمَامِ أَحْمَد المُتَأَخِّرين: إسماعيلُ بنُ

---

(١) الاكتساب: ٢/ورقة: (١٨١) (نسخة المدينة) ثم رأيتُهُ بعد ذٰلك في نسخة فيض الله التي بخَطِّهِ: ٣/ ورقة (٩)، لكنَّه لم يأت بجديد في أخباره.

عبدِالرَّحمـٰن بنِ عَمْرِو بن عَمِيْرَةَ الفَرَّاءُ الحَنْبَلِيُّ الدِّمشقيُّ (ت٧٠٠هـ) وأهلُ بيتِهِ، وهم مِمَّن يُسْتَدْرَكُ على الحَافظِ ابنِ رَجَبٍ رَحِمَهُ اللَّهُ وغَيْرُهُم كَثِيْرٌ.

٢ ـ مولده:

وُلِدَ أبُو الحُسين في بَغْدَادَ لَيْلَةَ النِّصْفُ من شَهْرِ شَعْبَان سنةَ إحدىٰ وخَمْسِين وأربعِمَائَةَ من الهِجْرَةِ النَّبَوِيَّةِ، لا أعرفُ خِلافًا ظاهِرًا في ذٰلك[١].

٣ ـ أُسرتُهُ:

نَشَأَ أبو الحُسين في وَسَطٍ عِلْمِيٍّ، **فَوَالِدُهُ القاضي أبُويَعْلَىٰ مُحَمَّدُ بنُ الحُسَيْن بنِ الفرَّاء** (ت٤٥٨هـ) إمامُ الحَنَابِلَةِ في وَقْتِهِ دُونَ مُدَافِعٍ، ويُعْرَفُ عندهم بـ«القَاضِي» على الإِطْلَاقِ، ولسنابحَاجَة لذكرِ مكانَته الاجتماعية، ولا مَنْزلتِهِ العلميَّةِ، فسُمْعَتُهُ مَلأَتِ الدُّنْيا، وشُهْرَتُهُ طبَّقتِ الآفاقِ، ذَكَرُه ابنُهُ في كتابِنا هـٰذَا في الجُزء الثَّالث (الطَّبقة الخامسة) وجعله أمةً وحدَهُ في هَذِهِ الطَّبَقة، ولم يَذْكُر فيها سِوَاهُ، وَذَكَرَ سيرتَهُ ومَنَاقبَهُ حتَّىٰ جَاوزَ الحَدَّ في ذٰلك من ص(٣٦١ ـ ٤٢٦)، ولاشَكَّ أنَّ سِيْرَةَ القاضي أَبِي يَعْلَىٰ رَحِمَهُ اللَّهُ جَدِيرَةٌ بأن تُسَطَّرَ ويُشَادَ بها؛ لأنَّ في ذِكْرِ مَنَاقِبِهِ أُسْوَةً لطلبةِ العِلْمِ، كغيره من العُلَمَاء المُبَرِّزِين، لـٰكن لو أنَّه أَفرَدَهَا في كِتَابٍ خَاصٍّ كَمَا يَفْعَلُ كثيرٌ من العُلَمَاءِ، وَأَوْرَدَ في تَرْجَمَتِهِ في الطَّبقاتِ أَهَمَّ مَلَامحِ هَـٰذِهِ الشَّخْصِيَّةِ

---

(١) جاء في مُعجم شيوخ الحافظ ابن عَسَاكِرٍ: ورقة: ٢٠٩ تعليقةً منقولةً من خطِّ المُصَنِّفِ: «ولد أبو الحُسَيْن بن الفرَّاء في النِّصْف من شعبان. . . وقيل: . . . ثم كلام لم أتبيَّنْه. . . ثم قتله اللُّصوص في بيته (بخط المُصَنِّفِ)» وبِهَـٰذِهِ الخُرُوْم ذَهَبَت فائدتها؟!.

لئلاَّ يَخْرجَ الكتابُ عن حَدِّهِ وَرسْمِهِ، ولكي تكونَ تَرَاجِمُهُ مُتَقَارِبَةً في معلومَاتِهَاوفوائِدِهَا، لكانَ أَحْسَنَ وأَجْدَرَ، رَحِمَ الله أَبَاالحُسَين ورَحِمَ أباه

ـ وجَدُّه أبو عَبْدِاللهِ الحُسَيْنُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ خَلَفٍ «ابنِ الفرَّاء» (ت ٣٩٠هـ): حَنَفِيُّ المَذْهَبِ، تَرجَمَ له القُرَشيُّ في «الجَوَاهِرِ المُضِيَّة» رقم (٥١٩)، والتَّمِيْمِيُّ في «الطَّبَقَات السَّنِيَّة»: (٣/ ١٦٠)، قال القُرَشيُّ: «والد أبي يَعْلَىٰ الفَرَّاءِ الحَنْبَلِيِّ المشهورِ، دَرَسَ على أَبي بكرٍ الرَّازِيِّ مَذْهَبَ أَبِي حَنِيْفَة ﷺ». ولِجَدِّهِ هَـٰذَا أَخْبَارٌ وَمَنَاقِبُ.

ـ وَعَمُّهُ أبو خَازِمٍ مُحَمَّدُ بنُ الحُسَيْنِ أيضًا (ت ٤٣٠هـ): كانَ عَالِمًا مُحَدِّثًا لـٰكِنَّه نَـزَعَ إلى مَذْهَبِ الاعْتِزَالِ، وخَلَّطَ في سَمَاعِهِ، فَلَمْ يَرْضَهُ المُحَدِّثُون، قال الحافِظُ الخَطِيْبُ: «كَتَبْنَا عَنْهُ، وكان لا بَأْسَ بِهِ، ورَأَيْتَ لَهُ أُصُولاً، سَمَاعُهُ فيها صَحِيْحٌ، ثُمَّ بَلَغَنَا عنه أنَّه خَلَّطَ في التَّحْدِيْثِ بِمِصْرَ، واشْتَرَىٰ من الوَرَّاقين صُحُفًا فَرَوَىٰ مِنْهَا، وكَانَ يَذْهَبُ إلى الاعْتِزَالِ». قال: «مَاتَ أَبُو خَازِمٍ بِتِنِّيْسَ في يومِ الخَمِيْس السَّابِعَ عَشَرَ من المُحَرَّمِ في سَنَة ثَلاَثِيْنَ وأَرْبَعِمَائَةَ، ودُفِنَ بدمياط». يُرَاجَعُ: تاريخ بغداد (٢/ ٢٥٢)، والأنساب (٩/ ٢٤٧).

ولأبي الحُسَيْنِ أَخَوَانِ من أَهْلِ العلم هُما: (أَبُو القَاسِمِ)، و(أَبُو خَازِمٍ)

ـ أَمَّا أَبُو القَاسِمِ عُبَيْدُاللهِ (ت ٤٦٩هـ): فَذَكَرَهُ المُؤَلِّفُ في «الطَّبَقَاتِ» (٣/ ٤٣٥) رقم (٦٧٣) قال في ترجمته: «أَخِي الأَكْبَرُ، الشَّابُّ، العَالِـمُ، الوَرِعُ، الصَّالِحُ» وذكر مولدَهُ سنةَ ثَلاَثٍ وأربعين وأَرْبَعِمَائَةَ، ووفاتَهُ سنةَ تِسْعٍ وسِتِّين وَأَرْبَعِمَائَةَ، بمَوضعٍ في طَرِيقِ مكَّة يُعْرَفُ بـ«مَعْدِنِ

النَّقِرَة»[١] اخْتَرَمَتْهُ المَنِيَّةُ شَابًّا، عُمْرُهُ ستٌّ وعشرُون سَنَةً، وَذَكَرَ أَخْبَارَهُ.

ـ وأمَّا أَخُوْهُ الآخرُ أَبُو خَازِمٍ مُحَمَّدُ بنُ مُحَمَّدِ بن الحُسَيْن (ت٥٢٧هـ):

فَتَرْجَمَ له الحَافِظُ ابنُ رَجَبٍ في «ذَيْلِ الطَّبَقَاتِ» (١/ ١٨٤)، ومولِدُهُ في صَفَرَ سَنَةَ سَبْعٍ وَخَمسين وأَرْبَعِمَائَةَ، وسَمِعَ أَغْلَبَ شُيُوخِ أَخِيْهِ القاضي أبي الحُسَيْنِ، ووفاتُهُ بعدَ أخِيْهِ بسَنَةٍ، يومَ الاثنين تاسع عشري صَفَرٍ سنةَ سبعٍ وعشرين وخَمْسِمَائَةَ، وذكر الحافظُ ابنُ رَجَبٍ، عن ابنُ نُقْطَة أَنَّه حدَّثَ عن أَبِيْه القَاضِي أَبِي يَعْلَىٰ، قال: «وَمَا أَظُنُّه إلاَّ بالإجَازَةِ، فإنَّه وُلِدَ قَبْلَ مَوْتِ وَالِدِهِ بسَنَةٍ».

أَقُوْلُ ـ وَعَلَىٰ اللهِ أعْتَمِدُ ـ: ذَكَرَهُ ابنُ نُقْطَةَ في تكملة الإكمال (٤/ ٥٥٨) ولم يذكرْ شيئًا عن سَمَاعِهِ عن أبيه، وفي التَّقْيِيْدِ (١/ ١٠٤) ذَكَرَ صَاحِبَنَا أَبَا الحُسَيْن ولم يَذْكُرْ أَبَا خَازِمٍ وقال: «وَقَدْ حَدَّثَ عن أَبِيْهِ وغَيْرِهِ...» ثُمَّ قَالَ: «حَدَّثَنَا عنه المُظَفَّرُ بنُ إِبْرَاهِيْم بن البَرْنِيِّ[٢] بجُزْءٍ عن حَدِيْثِهِ عن أَبِيْهِ» وابنُ البَرْنِيِّ هـٰذَا هو آخرُ من حَدَّث عَنْه ـ كَمَا سَيأْتِي في مَبْحثِ تَلاَمِيْذه ـ ويَزِيدُ الأَمْرَ وُضُوحًا مَا جَاءَ في «المَشْيَخَة البَغْدَادِيَّةِ» للحَافِظِ السِّلَفِيِّ (مَخْطُوطٌ) ورقة (٢٦٩) قال: «أَخْبَرَنَا القَاضِي أَبُو خَازِمٍ مُحَمَّدُ بنُ الحُسَيْن بن مُحمَّدُ بن خَلَف بنِ أَحْمَد بنِ الفَرَّاء الحَنْبَلِيُّ بِقَرَاءتي

---

(١) كذا ضَبْطُها. يُراجع هامش ترجمته.

(٢) تحرَّف فيه وفي كثير من المصادر إلى «البري» وهو حنبليٌّ، له أخبارٌ، من أسرةٍ مشهورةٍ، وسيأتي التَّعليق عليه في مبحث (تلاميذه) إن شاء الله تعالىٰ.

عليه في دَارِهِ ببابِ الأزَجِ جانب الشَّرْقيِّ، في ذِي الحِجَّة سنةَ خمسٍ وتِسْعِيْن، وذكر أنَّه لم يَسْمَعْ من وَالِدِهِ شَيْئًا، وقال: لي منه إجازةً. تُوفي والدي في شَهْرِ رَمَضَان سَنَةَ ثَمانٍ وَخَمْسِيْن، وكُنْتُ أنَا إذْ ذَاكَ ابنُ سَنَةٍ ونِصْفٍ وأيَّامٍ، وَكَانَ مولدُ وَالِدِي سَنَةَ ثَمانِيْنَ وثَلاثِمَائَة على ما قِيْلَ، (أنَا) جَدِّي لأمِّي أبُوالحَسَن جَابِرُ بنُ يَاسِيْن بن الحَسَن بن مَحْمُوْيَه الحَنَّائِيُّ (نا) أبُوالقَاسِمِ عِيْسَىٰ بنُ عَلِيٍّ بنِ عِيْسَىٰ الوَزِيْرُ. . .». ويُسْتَفَادُ من هٰذَا النَّصِّ أنَّه هو الذي لم يَسْمَعْ منْ والِدِهِ، لا أَخُوْهُ أبوالحسين، كَمَا يُفيدُ النَّصُّ أنَّه شَقِيْقُ أبِي الحُسَين؛ لأنَّ جَدَّهما معًا جابرُ بنُ يَاسِيْن.

ـ ويَظْهَرُ أنَّهُ لَمْ يَشْتَهِرُ لأبي الحُسَيْن، ولا لأخِيْهِ أبِي القَاسِم ذُرِّيَّةٌ من العُلَمَاءِ، لا من الأوْلاَدِ ولا من الأحْفَادِ، أمَّا أخُوْهُ أبُوالقَاسِم فتُوفيَ صَغِيْرًا عُمْره ستٌّ وعشرون سَنَةً، ولم يُذْكَرْ أنَّ له ذُرِّيَّةً.

وأمَّا أبُوالحُسَيْن فتَدُلُّ حَادِثَةُ قَتْلِهِ في بَيْتٍ يَسْكُنُه بِبَابِ المَرَاتِب لِوَحْدِهِ[1] أنَّهُ لَمْ يَكُنْ له أوْلادٌ، وإن كَانَ ذٰلِكَ لَيْسَ بلاَزِمٍ.

واشتُهِرَ لأخِيْه (أبي خَازِمٍ) ثَلاثَةُ أوْلاَدٍ، هُمْ:

ـ أبُويَعْلَىٰ القَاضِي الفَقِيْهُ مُحَمَّدُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ الحُسَيْن، عِمَادُ الدِّيْنِ (ت٥٦٠هـ): وُلِدَ سَنَة (٤٩٤هـ) فَسَمِعَ من أبِيْهِ، وعَمِّهِ القَاضِي أبِي الحُسَيْن، واشتُهِرَ، وتَمَيَّزَ، حَتَّىٰ صَارَ شَيْخَ المَذْهَبِ في زَمَنِه، وعُرِفَ بـ«أبِي يَعْلَىٰ الصَّغِيْرِ» للفَرْقِ بَيْنَهُ وبَيْنَ جَدِّه القَاضِي أبِي يَعْلَىٰ الكَبِيْر

(١) سيأتي ذٰلك في مبحث وفاته.

جَدُّ هـٰذَا البَيْتِ الحَنْبَلِيِّ، ووُصِفَ بأنَّه: «ذُو ذَكَاءٍ مُفرطٍ، وذِهْنٍ ثَاقِبٍ، وفَصَاحَةٍ، وحُسْنِ عِبَارةٍ» وثَنَاؤُهُم عليه كَثِيرٌ، رَحِمَهُ اللهُ وَغَفَرَ له. أخبُارُه في ذَيْلِ طَبقَاتِ الحَنَابِلَةِ (١/ ٢٤٤)، وقد خَرَّجتُ تَرْجَمَتَهُ في تَحقيقي للكِتَابِ المَذْكُورِ، نَفَعَ اللهُ بِهِ.

ـ **وأَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدُالرَّحيم بنُ مُحَمَّدٍ القَاضِي (ت٥٧٨هـ)**: سَمِعَ مِن أَبِيْه، وعَمِّه أبي الحُسَيْن وَغَيْرِهِمَا. مولدُه سَنة (٥٠٩هـ) ووفَاتُه سَنَةَ ثَمَانٍ وسَبْعِيْن وَخَمْسِمَائَةَ، وله عدَّةُ أَوْلادٍ سَمِعُوا الحَدِيْثَ، اشتُهِرَ مِنْهُم:

ـ **عبدالمُنْعِم بن عبدالرَّحيم (ت٦٠٤هـ)** ذكره الحافظُ المُنْذِريُّ في التَّكْملة (٢/ ١٣٣)، أثنىٰ عَلَيْه، وذكر شُيُوخَه، ثمَّ قَالَ: «لَمْ يَبْلُغْ سنَّ الرِّواية»[1].

ـ **وأَبُو الفَرَجِ عَلِيُّ بنُ مُحَمَّدٍ القَاضِي (ت٥٤٦هـ)**: سَمِعَ بِإِجازَتِهِ من العَاصِمِيِّ، وأَبِي الفَضْلِ بنِ خَيْرُون، وابن الطّيُورِيِّ وَغَيرِهِم، وهو وَالدُ القَاضِي عَبْدِالله بنِ عليٍّ الآتي. يُرَاجعُ: ذَيْلُ طَبقَاتِ الحَنَابِلَةِ (١/ ٣٥٣).

واشتُهِرَ للشَّيْخ القَاضِي أَبِي يَعْلَىٰ الصَّغِيْرِ من الوَلَدِ:

ـ **المُظَفَّرُ بنُ مُحَمَّدٍ، أَبُو مَنْصُوْرٍ (ت٥٧٥هـ)**: مَوْلِدُهُ سَنَةَ ستٍّ وثَلاَثِيْن وَخَمْسِمَائَةَ، سَمِعَ الحَدِيْثَ، واشتَغَلَ بالفِقْهِ أَصُولاً وفُرُوْعًا، وبَرَعَ ونَاظَرَ وتَأَدَّبَ، وقال الشِّعْرَ الجَيِّدَ. أَخبارُهُ في: ذَيْلِ طَبقَات الحَنَابِلَةِ (١/ ٣٤٣).

ـ **وأحمدُ بنُ مُحَمَّدٍ، جَمَالُ الدِّين القَاضِي، أَبُو العبَّاسِ (ت٦١١هـ)**:

---

(١) يَعني أنَّه سَمِعَ الحديثَ ولم يُحَدِّثْ.

مولدُه بواسطَ؛ ـ إذْ كانَ أَبُوه قاضِيْها ـ بعدَ الأرْبَعِيْن وَخَمْسِمَائَةَ بقليلٍ، عُنِيَ بالحَدِيْثِ، وكَتَبَ بخَطِّهِ الكثيرَ، وكان خَيِّرًا، من أهلِ الدِّينِ، والصِّيَانةِ، والعِفَّةِ.

واشْتُهِرَ لأبي الفَرَجِ عَلِيِّ بنِ محمَّدٍ من الوَلَدِ:

عَبْدُاللهِ، وقيل: عُبَيْدُالله بن عَلِيٍّ القَاضِي أبُوالقَاسِم (ت٥٨٥هـ)[1]: وُلِدَ سَنَة (٥٢٧هـ)، وأَسْمَعَهُ أَبُوه الكثيرَ في صِبَاهُ، وسَمِعَ هو بنفسِهِ من ابن نَاصرٍ السَّلاَميِّ، وسَعيدِ بنِ البَنَّاءِ وغَيْرِهِمَا، وكَتَبَ بِخَطِّه وَتَمَيَّزَ، وكَانَتْ دَارُهُ مَجْمَعًا وَمَأْلَفًا لأَهْلِ العِلْمِ، ويُنْفِقُ عَلَيْهِم بِسَخَاءِ نَفْسٍ، وسعَةِ صَدْرٍ، وكَانَ حَسَنَ الخُلُقِ، لَطِيْفَ المُعَاشَرَةِ، وله مُؤَلَّفاتٌ تَدُلُّ على عِلْمِهِ وَفَضْلِهِ، وقد أَثْنَىٰ العُلَمَاءُ عَلَيْهِ ثَنَاءً جَمِيْلاً. أَخْبَارُهُ في: ذَيْل طَبَقَاتِ الحَنابِلَةِ (١/ ٣٥١)، والمُخْتَصَرِ المُحْتَاجِ إليه (١/ ١٨٠)، وذيل تاريخ بَغْدَادَ لابن النَّجَّار (٢/ ٩٢)... وغيرها.

ـ **وأختُهُ بِشَارَةُ بنتُ عَلِيٍّ**. أَخْبَارُها في تكملة الإكمال (٣/ ٢٦٩).

هَـٰذَا مَا عَرَفْتُهُ الآنَ مِنْ أَهْلِ بَيْتِهِ (آل أَبِي يَعْلَىٰ الحَنْبَلِيِّ البَغْدَادِيِّ).

ـ **أَمَّا أَخْوَالُهُ: فجَدُّهُ لأمِّهِ جابرُ بنُ يَاسين بن الحَسَن بنِ مَحْمُوْيَه العُكْبَرِيُّ الحِنَّائِيُّ (ت٤٦٤هـ)**: رَوَىٰ عنه المُؤَلِّفُ في كتابنا هـٰذَا كما سيأتي في مبحث (شُيُوخِهِ) وَوَصَفَهُ بـ(جَدِّي لأُمِّي)، ونُسِبَ (الحِنَّائيُّ)

---

(١) لَقَّبه ابن الفُوطي في مَجْمَع الآداب (٤/ ٤٦٣) بـ«مَجْدُ القُضَاةِ» وقال: «هو من المُعَدَّلين هو، وأبوه، وجدّه، وجد أبيه، وجدُّ جدِّه».

لأنَّه كان يَبِيْعُ الحِنَّاءَ، وكَانَ عطَّارًا، كَذَا قال الحَافِظُ السَّمْعَانِي في «الأنساب» (٤/ ٢٤٤)، وقال: «مِنْ أَهْلِ بَغْدَادَ، شَيْخٌ ثِقَةٌ» وذكره أبُوبَكْرٍ الأنْصَارِيُّ (قَاضِي المَارِسْتَان) في «مَشْيَخته» ورقة: (٣٠)، وله أَخْبَارٌ في ذَيْلِ طَبَقَاتِ الحَنَابِلَةِ (١/ ٨٧)، ولَمْ يَذْكُرْهُ أبُو الحُسَيْنِ؟! وَذَكَرَ ابنَهُ عبْدَاللهِ الآتي بعدَه. ويُرَاجَع: تاريخ بغداد (٧/ ٢٣٩)، والمنتظم (٨/ ٢٧٤)، وغيرهما.

ـ **وخَالُهُ عَبْدُاللهِ بنُ جابرٍ (ت٤٩٣هـ)**: ابنُ سَابِقِهِ، ذَكَرَهُ المُؤَلِّفُ في مَوْضِعِهِ(٣/ ٤٦٨)، رقم(٦٩٢)، قال: «خَالي سمع من الوَالِد السَّعِيْدِ. .»

ـ **وخَالُهُ الآخَرُ مُحَمَّدُ بنُ جابرٍ**: ذَكَرَه ابنُ الدَّبيثي في ذيل تاريخ بغداد (١/ ٢٠٠)، وَلَم يَذْكُره المُؤَلِّفُ فَهُو مُسْتَدْرَكٌ عَلَيْهِ.

وَرَوَىٰ المُؤَلِّفُ سَنَدًا في كتابه (٣/ ١٨، ١٩) عن جَدِّهِ جابرٍ عن خَالِهِ الحَسَنِ بنِ عُثْمَان. فَحَسَنُ بنُ عُثْمَان هـٰذَا خالُ جَدِّه لأمِّهِ.

ـ **وجَدُّ وَالدِهِ لأمِّه أَبُوالقَاسِم عُبَيْدُاللهِ بن عُثْمَان بن يَحْيَىٰ بن جَنِيْقَا (ت٣٩٠هـ)**: ورُبَّمَا قيل: (الجَنِيْقِيُّ) بياء النَّسَبِ[1]. مُحدِّثٌ، قال عنه الحَافِظُ السَّمْعَانِيُّ: «كَانَ صَحِيْحَ الكِتَابِ، كثيرَ السَّمَاعِ، ثَبْتَ الرِّوَايةِ، ثِقَةً، مَأْمُونًا، صَدُوْقًا، فَاضِلاً، حَسَنَ الخُلُقِ. قَالَ المُؤَلِّف في تَرْجَمَةِ وَالِدِهِ في ذِكْرِ شُيُوخِهِ[2]: «ومِنْ جَدِّهِ لأمِّهِ أبي القَاسِمِ بنِ جَنِيْقَا».

---

(١) الأنساب: (٣/ ٣٢٨).
(٢) طبقات الحنابلة (٣/ ٣٦٦).

وَذَكَرَ في تَرْجَمَةِ والدِهِ أيضًا[١] أَنَّ مِمَّن أَخَذَ عَنْهُ ابنَا خَالِه أَبُوطَاهِرٍ، وأَبُوغَالِبٍ. ولم يَذكُرهُمَا المُؤَلِّفُ، فَلَعَلَّهُمَا لم يَتَمَيَّزْ بعلمٍ.

ـ **وخَالُ أُمِّه، أَبُوالقَاسِمِ البُنْدَارُ البُسْرِيُّ عليُّ بنُ أَحْمَد بنِ مُحَمَّدٍ** (ت٤٧٤هـ)، تَدُلُّ كثرةُ النَّقلِ عنه والإسنادِ إليه في كِتَابنا هَـٰذَا عَلَى كَثْرَةِ مُلاَزَمَتِهِ له، ولا غَرَابَة في ذٰلك؛ لصِلَةِ القَرَابَة بينَهُمَا، ولأنَّ والدَهُ تُوفِيَ فيظهرُ أنَّه وَجَدَ من حَنَان أَخْوَالِهِ ما يُعوِّضُهُ عن بَعْضِ ما فَقَدَ لِفَقْدِ الأَب، مع ما يَتَمَتَّعُ به خَالُ أُمِّه هـٰذَا من سُمْعَةٍ طَيِّبَةٍ لَدَىٰ عُلَمَاءِ عَصْرِهِ. قَالَ الحَافظُ الخَطِيْبُ[٢]: «كَتَبْتُ عَنْه وكَانَ صَدُوْقًا» ويَقُولُ الحَافظُ السَّمْعَانِيُّ[٣]: «شيخُ بَغْدَادَ في عَصْرِهِ» وَوَصَفَهُ الحَافِظُ الذَّهبيُّ[٤] بأَنَّه: «كَانَ حَسَنَ الأَخْلاَق مُتَوَاضِعًا ذَا هَيْبَةٍ ورُوَاءٍ»، ووَصَفَه المُؤَلِّفُ في إِسْنَادِهِ إليه في بَعْضِ المَواضِعِ بـ«خَالِي» أوْ «خَالِ أُمِّي» وكأَنِّي به يَعْتَزُّ بِهَـٰذِه القَرَابة، ويُفَاخِرُ بها، وَسَيَأْتِي ذكرُهُ في مَبْحَثِ (شُيُوخِهِ).

ـ **وابنُهُ أَبُوعَبْدِاللهِ الحُسَيْنُ بنُ عَلِيِّ بنِ أَحْمَدَ البُسْرِيُّ**: قَالَ الحَافِظُ السَّمْعَانِيُّ[٥]: «صَارَ من مُحَدِّثِي بَغْدَادَ؛ لِكِبَرِ سِنِّهِ وعُلُوِّ سَنَدِهِ في عَصْرِهِ»، وَذَكَرَ مَوْلِدَهُ، وَوَفَاتَهُ سَنَةَ سَبْعٍ وتسِعين وأَرْبَعِمَائَةَ.

---

(١) المصدر نفسه.
(٢) تاريخ بغداد (١١/ ٣٣٥).
(٣) الأنساب: (٢/ ٢١١).
(٤) تاريخ الإسلام: (١٢٥) وفيات (٤٧٤هـ).
(٥) الأنساب: (٢/ ٢١١).

هَـٰؤُلاَءِ هُمْ ذَوُوا قَرَابةِ أَبي الحُسَيْنِ من آبائه، وإخوانِه، وأَبْنَاءِ إِخْوَانِهِ وأخْوَالِهِ من أُمِّه وأَبيه، ممَّن ينتسِبُ إلى العِلْم، الَّذِيْن ذكرهم أَصْحَابُ التَّراجِمِ، ممَّن وَقَفْتُ عليه في تَتَبُّعي واسْتِقْرَائِي النَّاقِصِ لكُتُبِ التَّراجِمِ الَّتي تَوَصَّلْتُ إليها، وهي تَدُلُّ دِلاَلَةً أَكِيْدَةً على أنَّ البِيْئَةَ الاجتماعيةَ المُحيْطَةَ بأَبِي الحُسَيْنِ بيئةٌ عِلميَّةٌ، فَلا غَرَابَةَ في نُبُوغِهِ المُبَكِّرِ، وحِرْصِهِ على طَلَبِ العِلْمِ، وَدَأْبِهِ في تَحْصِيلِهِ، وَلَمْ يَكُنْ فَقْدُهُ لأَبيْهِ لِيَقِفَ حَائِلاً دُوْنَ تحقيقِ هَـٰذِه الرَّغبة السَّامِيَةِ، فعوَّضَهُ اللهُ بِأَخْوَالِهِ من أَهْلِ العِلْمِ، ثم بشُيُوخِهِ من تَلاميذِ أبيه وَغَيْرِهِم ما مَكَّنَهُ من مُواصَلَةِ الطَّلَبِ حتَّىٰ أَصْبَحَ «ثِقَةً، صَحِيْحَ السَّمَاعِ فَاضِلاً»[1] و«بَرَعَ في الفِقْهِ وأَفْتَىٰ»[2].

٤ ـ نَشْأَتُهُ وَطَلَبُهُ العِلْمَ:

لا نَعْرِفُ شَيْئًا عن نَشْأَتِه الأُولَىٰ؛ إلاَّ أَنَّ مكانةَ والدِهِ الاجتماعيَّةَ والعِلْمِيَّةَ والسِّياسِيَّةَ حيثُ يُعدُّ في رجالِ الدَّولةِ وكبارِ قُضاتِهَا جَعَلَتْهُ هَـٰذه المَكَانَةُ يَنْشأُ في بيئةٍ ذَاتِ دَخْلٍ عَالٍ، لا يَحْتَاجُ مَعَهُ إلى عَنَاءٍ وتَعَبٍ لِكَسْبِ العَيْشِ، فتفرَّغ لطَلَبِ العِلْمِ وَتَحْصِيْلِهِ، ونَفْتَرِضُ أَنَّه دَخَلَ الكتَّابَ كغيرِهِ من أبناءِ زَمَنِهِ أَدْرَك مَبَادِىءَ العُلُوْم من حفظٍ للقُرْآن ومعرفةٍ بالسُّنَّة. . . ولا شَكَّ أَنَّه حَضَرَ أَو أُحْضِرَ في مَجَالِسَ وَالِدِهِ، لـٰكِنَّهُ لم يُمَتَّعْ بهذه المَجَالِسِ، فَمَا أَنْ بَدَأَتْ تَظْهَرُ عَلاَمَاتُ النَّجَابَةِ عَلَيْهِ واحْتَاجَ إلى عِلْمِ وَالدُه حتَّىٰ

---

(١) التَّقييد لابن نقطة (١/ ١٠٤).

(٢) الذَّيل على طبقات الحنابلة (١/ ١٧٧).

فُوجِيءَ بفقْدِهِ، لَـٰكِنَّ الله عوَّضَهُ في جَدِّهِ لأمِّهِ، وخَالِهِ، وخَالِ أُمِّهِ، ما يَسُدُّ به بعضَ النَّقْصِ الَّذِي فَقَد بِفَقْدِ والِدِهِ، فَوَجَّهُوه وِجْهَةً عِلْمِيَّةً صَحِيْحَةً، ووجَدَ من كِبَارِ الفُقَهَاءِ من تَلامِيْذِ أَبِيْه مَنْ يَحْنُو عَلَيْهِ ويَرْأَفُ بِهِ، فَجَدَّ في طَلَبِ العِلْمِ ولازَمَ حَلقَاتِ العُلَمَاءِ، وأَكْثَرَمِنَ الرِّوايَةِ حَتَّىٰ تَعَدَّدَتْ مَشَارِبُهُ، وكَثُرَ شُيُوخُهُ، وصَارَ يَتَجوَّلُ في كَثِيْرٍ من حَلقَاتِ العِلْمِ.

ولَمَّا كَانَتْ أَخْبَارُهُ في المَصَادِرِ قَلِيْلَةً جدًّا؛ لِذَا فإنِّي لا أَعْرِفُ له رَحلاتٍ في طَلَبِ العِلْمِ، إنْ كَانَ ثَمَّتَ رَحلاتٌ، ويُلَقَّبُ بـ«القَاضِي» ولاَ أَعْرِفُ مَتَىٰ وأَيْنَ تَولَّى القَضَاءَ، وكَمْ مدَّة قَضَائِهِ. . .(١) إلى غير ذٰلِكَ من الأَسْئِلَةِ الَّتِي لا يَجدُ لَهَا البَاحِثُ جوَابًا؛ لِنُدْرَةِ المَعْلُوْمَات في ذٰلِكَ، ولا غَرابَة، فَلَمْ يَكُن أَبُوالحُسَيْن من أَفْذَاذِ العُلَمَاء الَّذيْنَ لا تُغْفَلُ سِيَرُهُم، وإنَّمَا كَانَ من أَوْسَاطِ العُلَمَاءِ، فَمَا حُفِظَ من سِيْرَتِهِ يُقَارِبُ ما حُفظَ في سِيَرِ أَنْدَادِهِ ونُظَرَائِهِ، ولم يَكُنْ أَبُو الحُسَيْن يُكْثِرُمن التَّحَدُّثِ عَنْ نَفْسِهِ في كتَابِهِ، ولو فَعَلَ ذٰلِكَ لأغْنَانَا عن البَحْثِ والتَّحَرِّي في كثيرٍ منْ جَوانِبِ سِيْرَتِهِ، وَلَقَدْ أَتْحَفَنَا وأَغْنَانَا عن البَحْثِ عن شُيُوخِهِ لَمَّا أَسْنَدَ إِلَيْهِم الرِّوايَةَ في كتَابِهِ، وزَوَّدَنا بِعَدَدٍ من أَسْمَاءِ شُيُوخِهِ ومُفِيْدِيْهِ، هُمْ أَضْعَافُ ما ذُكِرَ في كُتُبِ التَّرَاجِمِ.

٥ ـ أشهر شُيُوخه:

قُلْنَا إِنَّه فَقَدَ أَبَاهُ في زَمَنٍ مُبَكِّرٍ من مَرْحَلَةِ الطَّلَبِ فلم يُمَتَّعْ بما عِنْدَ

---

(١) جاء في ترجمة أخيه أبي خازمٍ في الوافي بالوفيات (١/ ١٦٠): «شهد مع أخيه أبي الحسين عند قاضي القضاة أبي الحسن بن الدَّامغاني».

والده من الرِّوايةِ، ولم يَغْتَرِفْ من بَحْرِهِ الزَّاخِرِ في الفِقْهِ والأُصُولِ. . . ؛ لأَنَّه كَانَ في بِدَايَاتِ الطَّلبِ، فَقَلَّتْ روايتُهُ عنه جدًّا[(١)]، ولا أَظُنَّ أنَّ سِنَّهُ لَمَّا مَاتَ أَبُوه تُمَكِّنُهُ مِنْ تَحمُّل الرِّوَايَةِ، وروَايَتُهُ عن أَبِيْهِ ـ أغلَبُها ـ عن طَرِيقِ الإجَازةِ التي سَأَلَهَا خَالُهُ عبدُاللهِ بنُ جَابرِ بنِ يَاسين أباهُ وهو في مَرَضِ المَوْتِ فأجازَ له ولأَخيه أَبي خَازِمِ الذي مَازَالَ في سَنَةِ ولادَتِهِ الأُوْلَىٰ تَقْرِيْبًا، وإن كنَّانَجِدُأَبَاالحُسَيْنِ يُحَدِّثُ عن أَبِيه رِوَايَةً، لاإجازةً، قَبْلَ هَـٰذا التَّاريخ، قال: «حَدَّثَنَا الوَالدُ السَّعِيْدُ إملاءً من لَفْظِهِ وأَصْلِهِ يَومَ الجُمُعَةِ بعدَ الصَّلاَةِ بجَامعِ المَنْصُورِ في التَّاسِعِ والعِشْرِين من ذي القعْدَة سنة ستٍّ وخمسين وأربعمائة، قال: حدَّثَنَا أَبُوالحُسين بن أخِي ميمي. . . »[(٢)]. ولا شَكَّ أنَّ في هـٰذَا بُعْدًا، فكيفَ يَعْقِلُ الإسنادَ والرِّوايةَ، وهو لم يَتَجَاوَزْ الخَامِسَةَ من عُمُرِهِ؟! لَـٰكنَّ العُلَمَاءِ ارتَضوا هَـٰذِه الرِّوايةَ فقالُوا: «حدَّثَ عن أَبِيْه وَغَيْرِهِ» ويَسَعنا ما وَسِعَهُمْ.

ومِمَّا يُعَابُ على المُؤَلِّفِ ـ عَفَا اللهُ عَنْه ـ أنَّه كثيرُ التَّدْلِيْسِ[(٣)] في أَسْمَاءِ شُيُوخِهِ مِمَّا يَجْعَلُ التَّعَرُّفُ علىٰ بَعْضِهِم عَسِيْرًا جدًّا، ورُبَّمَا كانَ مُسْتَحِيْلاً في بَعْضِ الأَحْيَانِ، وقد عَانَيْتُ مَشَاقَّ البَحْثِ في هَـٰذَا الجَانبِ وتعَرَّفتُ

(١) وقولُ المؤلِّف في ترجمة أبيه (٣/ ٣٧٦): «وحَضَرْتُ أنا أكثر أَمَالِيْه» فيه نظرٌ؟!.

(٢) الطَّبقات (٣/ ٣٧٦).

(٣) قَالَ ابنُ الصَّلاح في «علُوم الحَدِيْثِ» (١٦٧): «هُوَ أن يَرْوِي عَنْ شَيْخٍ حَدِيْثًا سَمِعَهُ مِنْهُ فيُسَمِّيه، أَوْ يُكَنِّيه، أَوْ يَصِفهُ بِمَا لا يُعْرَفُ بِهِ كَي لا يُعْرَف» وَيَظْهَرَ أنَّ أَبَاالحُسَيْن دَلَّسَ ليُوْهم كَثْرَة شيوخه. عَفَا اللهُ عَنْهُ وَغَفَرَ لَهُ.

على أَكْثرِهِم بصُعُوبةٍ بَالِغَةٍ ظَنًّا وحَدْسًا، وبعضُهُم استَحَال عليَّ تَمَامًا.

نَقَلَ عن شَيْخِهِ الحافظِ الخَطيبِ أحمدَ بنِ عليٍّ بن ثَابتٍ (ت٤٦٣هـ) صاحبِ «تاريخ بَغْدَادَ» بما يزيدُ على ثَلاثَةٍ وعشرين لَفْظًا هي: «أحمدُ البَغْدَادِي» و«أحمدُ بنُ ثَابتٍ»، و«أحمدُ بنُ ثَابتٍ المُؤَرِّخُ»، و«أحمدُ الحَافظُ» و«أحمدُ الخَطِيْبُ» و«أحمدُ بنُ عَلِيٍّ»، و«أحمدُ بنُ عَلِيِّ بنِ ثَابتٍ» و«أحمدُ بنُ عَلِيٍّ نَزِيْلُ دِمَشْقَ» و«أَحمدُ المُصَنِّفُ» و«أحمدُ المُؤَرِّخُ»، و«أحمدُ نَزِيْلُ دِمَشْقَ» و«أَبُوبَكْرٍ الحَافِظُ» و«أَبُوبَكْرَ المُؤرِّخُ» و«أَبُوبَكْرَ المُحَدِّثُ»، و«أَبُوبَكْرٍ المُصَنِّفُ» و«أَبُوبَكْرٍ نَزِيْلُ دِمَشْقَ» و«ابنُ ثَابِتٍ» و«ابنُ ثَابتٍ الخَطِيْبُ» و«ابنُ ثَابتٍ البَغْدَادِيُّ» و«الخَطِيْبُ» و«الخَطيْبُ البَغْدَادِيُّ» و«المُؤَرِّخُ» و«المُؤَرِّخُ أَبُوبَكْرٍ». وَكَذٰلِكَ في غَيرِهِ من شُيُوخِهِ الَّذين أَسْنَدَ إليهم الرِّوايةَ على مَا تَجِدُهُ في التَّعْرِيْفِ بهم، وبَعضُ شُيُوخِهِ الَّذين أسنَدَ إليهم مَجَاهِيلُ لم نَعْرِفْ عَنْهُم شَيْئًا في المَصَادر الآن، لكنَّ هٰؤُلاَءِ قد يَكْشِفُ البحْث المُتَأنِّي عن أخبارهم في المَجَامِيْع والمَشْيَخَات والأَسَانيد والأَثْبَات، وبعضُ التَّواريخ والطَّبقاتِ التي لم نَقِفْ عليها، فإن كَانُوا، أو كَانَ بَعضُهُم على الأقَلِّ مَجْهُولاً لَنَا الآن فقد يأْتِي من البَاحثين مَنْ يَكْشِفُ عنْهُ.

وأَغْرَبُ مِنْ ذٰلِك رِوَايَتُهُ عن أبي مُحَمَّدٍ الحَسَنِ بنِ عَلِيٍّ الجَوْهَرِيِّ (ت٤٥٤هـ) والمُؤَلِّفُ أبوالحُسَين لم يَتَجَاوَزْ بعدُ الثَّالِثَةِ من عُمُرِهِ، لكنَّ الحَافِظَ الذَّهَبِيَّ قال في «سِيَرِ أَعْلاَمِ النُّبلاءِ»[١]: «وَأَجَازَ له أبومُحَمَّدٍ

---

(١) سير أعلام النبلاء: (١٩/ ٦٠١).

الجَوْهَرِيُّ» فإذا رَضِيَهَا المُحَدِّثُون ـ وهُمْ أَهْلُ هَـٰذِهِ الصَّنْعَةِ ـ فَعَلَيْنَا التَّسليم، لكنْ وَجَدْنَاهُ يُحَدِّثُ عن الجَوْهَرِيِّ ونَصُّ الكَلَامِ بِحُرُوفه في «تَاريخ بَغْداد» للحَافِظِ الخَطِيْبِ، ويَقُول: «قُلتُ أَنَا» كما في (١/ ١٦٦، ٤٢٠) وغيرهما، والقائلُ إِنَّمَا هُوَ الحافِظُ الخَطِيْبُ لا هو؟! مع أنَّه يَلْزَمُ الأَصْلَ أَحْيَانًا ويَقُوْلُ: حَدَّثَنَا الخَطِيْبُ، قَالَ: حدَّثَنَا الجَوْهَرِيُّ. وأَنَا في هَـٰذَا المَبْحث أَذْكُرُ كلَّ مَنْ أَسْنَد إِلَيْهِ روايةً، أَو نَقَلَ عَنْهُ خَبَرًا في كِتَابنا هـٰذَا «طَبَقَاتِ الحَنَابِلَةِ» ومَنْ نَصَّ العُلَمَاءُ على أَنَّه من شُيُوخِهِ ذكرتُهُ في هٰذَا المَبْحَث واللهُ المُسْتَعَانُ، وهُمْ:

١ـ **أحمدُ بن إسْحَـٰق الحجري**، المعروف بـ«ابنِ سكينة الأَزَجِيِّ» (ت؟).

أَسْنَدَ المؤلِّفُ إِلَيْهِ في مَوْضِعٍ وَاحِدٍ (٣/ ٢١٨) عن أبي الفَضْل التَّمِيْمِيِّ، ولم أَقِفْ على أَخْبَارِهِ، ولم أَسْتَطِعْ ضَبْط (الحجري) ولا (سكينة) لجَهْلِي بالرَّجُلِ نَفْسِهِ، ويَتَرَجَّحُ عندي أَنَّه من حنابلة بابِ الأَزَج.

٢ـ **أَحْمَدُ بنُ الحَسَنِ بنِ أَحْمَدَ بنِ خَيْرُوْنَ البَغْدَادِيُّ البَاقِلَّانِيُّ الحافظُ**، أَبُو الفَضْلِ (ت٤٨٨هـ) قال الحافظُ السَّمْعانيُّ: «ثِقَةٌ عَدْلٌ، مُتْقِنٌ، واسعُ الرِّوايةِ» أخبارُهُ في الأَنْسَابِ (٢/ ٥٢)، والمُنتظم (٩/ ٨٧)، والتَّقييد (١٣٣)، وتذكرة الحفَّاظ (٤/ ١٢٠٧)، وغيرها.

أَسْنَدَ عَنْهُ المؤلِّفُ في موضعٍ واحدٍ (١/ ١٠٥).

٣ـ **أَحْمَدُ بنُ عَبْدِالقَادِرِ بن مُحمَّدٍ اليُوْسُفِيُّ** (ت٤٩٢هـ): من بَيْتِ عِلْمٍ كَبِيْرٍ، مَعْرُوفٍ بالرِّواية والأَثَرِ[1]، والمَذْكُورُ هُنَا وصَفَه الحافظُ الذَّهَبِيُّ

(١) بيتُهم من أكبر البُيُوتات العلميّة في العِرَاقِ مَشْهُورٌ بالعلم والرِّوايَةِ، والحديثِ، والوَجاهة، =

بـ«الشَّيْخِ، النَّبِيْلِ، الثِّقَةِ، الرَّئِيْسِ» أَخْبَارُه في: المُنْتَظَم (٩/ ١٠٩)، وتَذْكرة الحُفَّاظ (٣/ ١٢٣٠)، وسير أَعْلَام النُّبلَاء (١٩/ ١٦٣)، ومرآة الجنان (٣/ ١٥٤)، وشَذَرات الذَّهب (١/ ٤٦٥).

ـ أَسْنَدَ عَنْهُ المُؤَلِّفُ في موضعٍ واحدٍ (١/ ٤٦٥).

ـ وأَسْنَدَ المؤلِّف عن ابنه (عبدالرَّحْمَـٰن) يأْتِي في مَوْضِعِهِ إن شَاء الله.

٤ـ أَحْمَدُ بنُ عُبَيْدِالله؟ لم أَقف على تَرْجَمَتِهِ على التَّعْيِيْنِ، وأَسْنَدَ المؤلِّفُ عَنْهُ في تِسْعَةِ مَوَاضِع، هي كالتَّالِي: (١/ ٩٩، ١٩٥، ٢١٢، ٢١٥، ٢٥٠، ٤٣٨، ٢/ ١٤٢، ٣٩٢، ٥٠٩) وذَكَرَهُ بـ«أَحْمَدُ العُكبَرِيُّ» و«أَحْمَدُ بن عُبَيْدِالله» وهو الأَكْثَر، و«أَحْمَدُ بنُ عُبَيْدِاللهِ العُكْبَرِيُّ» في موضعٍ واحدٍ، وهو يُحَدِّثُ عن أبي الحُسَيْن بن حَسْنُون النَّرْسِيِّ، وإِسْمَاعِيْلَ البَيْهَقِيِّ، وحَمْدَانَ بنِ سُلَيْمَان بنِ حَمْدَانَ السَّقْطِيِّ، وعليِّ بنِ مُحَمَّدٍ الزَّوْزَنِيِّ، وأَبِي مَنْصُورٍ مُحَمَّدِ بنِ أَحْمَد بن عبدِالعَزِيْز العُكْبَرِيِّ. وَلَعَلَّهُ أَبُو العِزِّ أَحْمَدُ بنُ عُبَيْدِالله بنِ مُحَمَّدِ بنِ كَادِشٍ العُكْبَرِيُّ الحَنْبَلِيُّ (ت ٥٢٦هـ) أَخُو أَبِي ياسرٍ محمَّدِ بنِ عُبَيْدِالله بنِ كَادِشٍ، وُصِفَ

= حَدَّث منهم عَدَدٌ كبيرٌ من العلماء، وَغَلَبَ على ظَنِّي أَنَّهم من الحَنَابِلَةِ، لكن لم أجد من نَصَّ على ذٰلك من المُتَقَدِّمين في تَرْجَمَةِ أيٍّ منهم؛ لأَنَّ الحَدِيْثَ والرِّوايةَ تَغْلِبُ عليهم، وأكثرُ العُلَمَاء الَّذين تَغْلِبُ عليهم رِوَايَةُ الحَدِيْثِ لا يَكَادُ يَتَّضِحُ انتِمَاؤُهُم المَذْهَبِيّ، ثُمَّ وَجَدتُ تعليقةً للأُسْتَاذِ المُحَقِّقِ المَرحوم مُصْطَفَىٰ جَوَاد في مَجْمَعِ الآدابِ: القسم الثَّالث: ٣٠١ في التَّعريف بأحدِ عُلَمَاءِ هَـٰذَا البَيْتِ الكَبِيْرِ، وهو الشَّيخُ عبدُالحقِّ بنُ عَبْدِالخَالِقِ بن يُوسُف فقال: «كان أبو الحُسين اليُوسُفِيُّ من مَشَاهِيْرِ المُحَدِّثِيْن الثِّقَاتِ، من بَيْتٍ اشتُهِرَ بالرِّوايةِ والأمانةِ والحَنْبَلِيَّةِ، توفي سنة ٥٧٥هـ».

أَبُو العِزِّ بأَنَّه «كَانَ ضَعِيْفًا في الرِّواية، مُخلِّطًا كذَّابًا، لا يُحْتَجُّ بِهِ، وللأئمَّةِ فيه مقالٌ»[١]. وهو مُعاصِرُهُ لكنَّه أكبرُ منه سِنًّا إذْ وُلِدَ سنةَ (٤٣٢هـ).
ترجمتُهُ في: المُنْتَظَمِ (١٠/ ٢٨)، والكامل في التَّاريخ (١٠/ ٦٨٣)، وميزان الاعتدال (١/ ١١٨)، وسير أعلام النُّبلاء (١٩/ ٥٥٨).

٥ـ **أَحْمَدُ بنُ عَلِيِّ بنِ أَحْمَدَ، أَبُو بَكْرٍ العُلَبِيُّ**[٢] (ت٥٠٣هـ): تَرْجَمَ لَهُ المُؤَلِّفُ في مَوضعه (٣/ ٤٧٣) رقم (٦٩٨) وهو من تلاميذ وَالِدِهِ القَاضِي أَبِي يَعْلَىٰ رَحِمَهُ اللهُ، ولم يَذْكُرْ في ترجَمَتِهِ أَنَّه من شُيُوخِهِ، وأَسْنَدَ إِلَيْهِ في تَرْجَمَةِ وَالِدِهِ (٣/ ٤٠٦)، قال: «وسَمِعْتُ أَحْمَدَ بنَ عليٍّ العُلَبِيَّ الزَّاهِدَ يَقُوْلُ..»

٦ـ **أَحْمَدُ بنُ عَلِيِّ بن ثَابِتٍ، أَبُو بَكْرٍ البَغْدَادِيُّ** (ت٤٦٣هـ): الحافِظُ الخَطِيْبُ صَاحِبُ «تَارِيخ بَغْدَادَ» من أَشْهَرِ شُيُوخِهِ، ذَكَرَه في عِدَادِ شُيُوخِهِ الحَافظُ الذَّهَبِيُّ، والحَافظُ ابنُ رَجَبٍ.. وغَيْرُهُمَا، وَقَدْ أَفَادَ منه ابنُ أَبِي يَعْلَىٰ إِفَادَة تامَّةً؛ لمعرفَتِهِ بالرِّجَالِ والحَدِيْثِ، وظَهَرَتْ هـٰذِهِ الإفادَة في كتَابنا هـٰذَا، ويأتِي كتابه «تاريخ بغداد» في مقدمة مَصَادر أَبِي الحُسَيْن مَعَ مَا أَفَادَ من كُتُبِهِ الأُخْرَىٰ، ومَجَالِسِهِ... وغير ذٰلك. أَخْبَارُ الحافظُ الخَطِيْب في: المُنْتَظَمِ (٨/ ٢٦٥)، والأَنْسَابِ (٥/ ١٦٦)، وسِيَرِ أَعْلَامُ النُّبلاء (١٨/ ٢٧٠)، والوَافِي بالوَفَيَاتِ (٧/ ١٩٠)، وطبقات الشَّافِعِيَّةِ الكُبْرَىٰ (١٣/ ١٢).

---

(١) سير أعلام النُّبلاء (١٩/ ٥٥٩).

(٢) تحرَّف في (ط) إلى: «العَلْثِي» على ما تجد ذٰلك مفصلاً في ترجمته.

وإِسْنَادُهُ إِلَيْه كثيرٌ جدًّا، وذَكَرنَا فِيْمَا سَبَقَ تَدْلِيْسَ المُؤَلِّفِ في اسْمِهِ.

٧ـ **أَحْمَدُ بنُ محمَّد بنِ أَحْمَد الرَّزَّازُ المُقْرِىء المَعْرُوف بـ«ابنِ حُمَّدُوْه»** (ت٤٧١هـ)، تَرجم له المؤلِّفُ في مَوْضِعِهِ (٣/ ٤٤٨) رقم (٦٧٧) وهو من تَلاَمِيْذِ والِدِهِ القَاضِي أَبِي يَعْلَىٰ رَحِمَهُ اللهُ، قَالَ في تَرْجَمَتِهِ: «سَمِعَ الحَدِيْثَ من جَمَاعةٍ؛ منهم أَبُو الحُسَيْن بنُ سَمْعُون وَمَنْ بَعْدَهُ. .» ثُمَّ قَالَ: «قُلْتُ أَنَا: وَسَمِعْتُ منه مَا كَانَ عندَه عن ابنِ سَمْعُونَ، أَخْبَرَنَا أَبُوبَكْرِ بنُ حُمَّدُوْه قال: حَدَّثَنَا أَبُوالحَسَن بنُ سَمْعُون. . .».

أَسْنَدَ عَنْهُ المؤلِّف في مَوضعيْن كالتَّالي: (٢/ ٣٦١، ٣/ ٢٧٩).

٨ـ **أَحْمَدُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ أَحْمَد بن عَبْدِالله، أَبُوبَكْرِ بنِ النَّقُّوْرِ** (ت٤٧٠هـ) من بَيْتِ العِلْمِ والرِّوَايَةِ والحَدِيْثِ ببغْدَاد، قال ابنُ الدَّبيثي في «ذيل تاريخ بغداد» في تَرْجَمَةِ حَفِيْدِهِ؛ عبدِالله بنِ مُحَمَّدِ بن أَحْمَدَ: «الثِّقَةُ ابنُ الثِّقَةِ ابنِ الثِّقَةِ، من أَوْلاَدِ المُحَدِّثِيْنَ»، قَالَ الحَافظُ الذَّهَبِيُّ: «مُسْنِدُ العِرَاقِ في وَقْتِهِ، رَحَلَ النَّاسُ إِلَيْهِ من الأَقْطَارِ، وتَفَرَّدَ في الدُّنْيَا بنُسَخٍ رَوَاهَا البَغَوِيُّ عن أَشْيَاخِهِ»، وكَانَ أَبُومُحمَّدٍ التَّمِيْمِيُّ رِزْقُ اللهِ، يَقُوْلُ: «حَدِيْث ابن النَّقُوْر سَبِيْكَةُ الذَّهَبِ». أَخْبَارُهُ في: تاريخ بغداد (٤/ ٣٨١)، والمُنْتظم (٨/ ٣١٤)، وسير أعلام النُّبلاء (١٨/ ٣٧٢)، والوافي بالوفيات (٨/ ٣٥).

أَسْنَدَ إليه المؤلِّف في موضعين (١/ ١٨٤، ٣/ ١٣٠)، وَذَكَرَهُ الحَافظُ الذَّهَبِيُّ، والحَافِظُ ابنُ رَجَبٍ وغيرهما في شُيُوخ أبي الحُسَيْن.

٩ـ **بَرَكَةُ الدَّلاَّلُ المُجَهِّزُ** (؟): أَسْنَدَ إليه المُؤَلِّفُ بعبارات ثَلاَثٍ:

(الدَّلاَّلُ) و(المُجَهِّزُ) و(بَرَكَةُ) في عَشْرِ مَوَاضِعَ، هِيَ كالتَّالي: (١/ ١٧٨، ٢٨٥، ٣٠١، ٣٨٩، ٤٣٠، ٢/ ١٣، ٩٣، ٤٣٥، ٣/ ٢٦، ٢١٤).

وأَسْنَد هُوَ عن إِبْرَاهِيْم البَرْمَكِيِّ في ثمانيةِ مواضع، وعن ابنه أَحْمَد بن إِبْرَاهيم البَرْمَكِيِّ في موضعٍ واحدٍ، وعن إسماعيل ؟ في موضعٍ واحدٍ.

وذكر الحَافِظُ الذَّهبيُّ في تاريخ الإسلام: ١٩٩ (وفيات ٤٩٢هـ) بركةَ بنَ أَحْمَدبن عَبْدِالله، أَبَاغَالبٍ الواسِطِيَّ البزَّارَ، وقال: وثَّقَهُ عبدُالوهَّاب، يعني الأنْمَاطِيَّ، ولا أدْرِي هل هو المقصُودُ هُنَا؟ ولم يَذْكُرْ أنَّه مُجَهِّزٌ ولاَ دلاَّلٌ.

وأَسْنَدَ المُؤَلِّفُ إلى مُحَمَّدٍ الدَّلاَّلِ كَمَا سَيَأْتِي في مَوْضِعِهِ، ولِمْ أَعْرُفْهُ ولاَ أَدْرِي مَا صِلَتُهُ بـ«بَرَكَةَ»؟!.

١٠ـ **جَابِرُبنُ يَاسِيْن بنِ حَسَنِ بنِ مَحْمُوْيَه الحِنَّائِيُّ** (ت٤٦٤هـ): جَدُّ المُؤَلِّف لأمِّهِ، تقدَّم ذكره في مبحث (أُسْرَتِهِ).

أسندإليه المؤلِّفُ في تِسْعَةِ مَوَاضِعَ، هي كالتَّالِي: (١/ ٢١، ١٨٤، ٣٦٢، ٢/ ٣٥، ٣٧، ٤٠، ٤١، ٣/ ١٨).

١١ـ **الحَسَنُ بنُ أَحْمَد الفَقِيْهُ** (؟): أَسْنَدَ إليه المُؤَلِّفُ في ثَلاَثَةِ مَوَاضِعَ، هي كالتَّالِي: (٢/ ٣١٥، ٣٤٦، ٤١٥) بالعِبَارَاتِ التَّالِية: «الحَسَنُ الفَقِيْهُ» و«الحَسَنُ بنُ أَحْمَدَ» و«الحَسَنُ بنُ أَحْمَدَ الفَقِيْهُ»، وَأَسْنَدَ هو عَنْ عَلِيٍّ المُعَدَّلِ، وَأَبِي مُحَمَّدٍ الخَلاَّلِ، ومُحَمَّدِ بنِ أَبِي الفَوَارِسِ. ثم تبين لي بعد ذلك أنَّ المقصود بذلك الحَسَنُ بنُ أَحمد بن عبدِالله المعروف والمشهور بـ«ابن البنّاء» (ت٤٧١هـ) ذكره المؤلف في

موضعه رقم (٦٧٨) وقال هُناك: «سَمِعْتُ منه الحَدِيْثَ».

١٢ـ **الحَسَنُ بنُ عَلِيٍّ الجَوْهَرِيُّ، أَبُو محمَّدٍ (ت ٤٥٤هـ)**: مُحَدِّثٌ بَغْدَادِيٌّ، شِيْرَازِيُّ الأَصْلِ، ثِقَةٌ، قال الحافظُ الخَطِيْبُ: «كَتَبْنَا عَنْهُ، وَكَانَ ثِقَةً، أَمِيْنًا، كَثِيْرَ السَّمَاعِ» وَقَالَ الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ: «مُسْنِدُ العِرَاقِ، بل مُسْنِدُ الدُّنْيَا في عَصْرِهِ». أخبارُهُ في: تاريخ بغداد (٧/ ٣٩٧) والمُنتظم (٨/ ٢٢٧) وَسِيَرِ أعلام النُّبلاء (١٨/ ٦٨) والوافي بالوفيات (١٢/ ١٢٣)

أَسنَدَ إلَيْه المُؤَلِّفُ في أَحَدَ عَشَرَ مَوْضِعًا كالتَّالِي: (١/ ٢٢٤، ٢٢٦، ٢٨٢، ٣٤٦، ٣٩٤، ٢/ ٩٧، ١٣٤، ١٨٦، ٥٢٣، ٣/ ١٤، ٢٥٨). وَرِوَايَتُهُ عنه بالإِجَازَةِ؛ لأَنَّ وَفَاةَ الجَوْهَرِيِّ، وَعُمْرُ أَبي الحُسَيْنِ لم يَتَجَاوَزْ ثَلَاثَ سِنِيْنَ؟! لَكِنْ قَالَ الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ في سِيَرِ أَعْلَامِ النُّبَلَاءِ: «وَأَجَازَ لَهُ أَبُو مُحَمَّدٍ الجَوْهَرِيُّ» كَمَا تَقَدَّمَ.

١٣ـ **رِزْقُ اللهِ (؟)**: هَكَذا دُون زِيَادَةٍ تُوضِحُ المَقْصُوْدَ، أَسْنَدَ عنه في تِسْعَةِ مَوَاضِعَ كالتَّالي: (١/ ٣٠٧، ٤٥١، ٢/ ٩، ١٩١، ٢٦٤، ٤١٤، ٤٩٧، ٣/ ٢٨، ٤٦٥) أَسْنَدَهَا كُلَّها عن أبي الفَتْحِ بنِ أبي الفَوَارِسِ، ويَظهرُ لي أَنَّ المَقْصُودَ رِزْقُ اللهِ بنُ عَبْدِالوَهَّابِ بن عَبْدِالعَزِيْزِ بنِ الحَارِثِ التَّمِيْمِيُّ (ت٤٨٨هـ) تَرْجَمَ له المؤلِّفُ في الطَّبقَاتِ (٣/ ٤٦٤) رقم (٦٨٨) وفيه: «قَرَأْتُ عَلَىٰ أَبي مُحَمَّدٍ رِزْقِ اللهِ، قُلْتُ له: أَخبرَكَ أَبُوعُمَرَ عَبْدُالوَاحِدِ بنُ مُحَمَّدِ بنِ مَهْدِيّ...». وهٰذَا يرجِّحُ أَنَّه المَقْصُوْدُ، واللهُ أَعْلَمُ.

١٤ـ سُعُودُ اليُوسُفِيُّ (؟): لم أَعثُرْ على تَرْجَمَتِهِ وأَخْبارِهِ، لَـٰكِنْ تَبَيَّنَ لي أَنَّه جَدُّ يَحْيَىٰ بن نَجَاحِ بنِ سُعُود بن عبدالله اليُوسُفِيِّ البَغْدَادِيِّ الأديبِ أبي البَرَكَاتِ (ت٥٦٩هـ) ذَكَرَهُ الحَافِظُ ابنُ رَجَبٍ في ذَيل الطَّبَقَات (١/ ٣٣١). وأَخَوَاهُ؛ مُحَمَّدُ بن نَجَاحٍ (ت٥٧٥هـ) وَعَلِيُّ بنُ نَجَاحٍ (ت٥٩٧هـ) استدركتُهما على كتابِ الحَافِظِ ابنِ رَجَبٍ، وجدُّهما هـٰذَا مولىً حَبَشِيٌّ لأبي مَنْصُورٍ مُحمَّدِ بنِ عبدِالملك بن يُوْسُفَ، وأبُو مَنْصُور هـٰذَا، ذكره المؤلِّفُ في ترجمة أبيه (عرضًا) وآل يُوْسُفَ أسرةٌ علميَّةٌ مَشْهُوْرَةٌ ببَغْدَادَ تَقَدَّمَ ذِكْرُ (أَحْمَدَ بنِ عَبْدِالقَادِر اليُوسُفِيِّ) وَسَيَأْتِي ذِكْرُ ابنه (عَبْدُالرَّحْمَـٰن بنُ أَحْمَدَ) وهُمَا من هـٰذِه الأُسْرَةِ الكَرِيْمَةِ وفيهم كثيرٌ من العُلَمَاءِ المُحدِّثِيْن[(١)].

وسُعُوْدُ المَذْكُوْرُ أَسنَدَ إليه المؤلِّفُ في ثلاثةِ مَوَاضِعَ (١/ ٢٥٣، ٢/ ٥١٧، ٣/ ٤٠٤) وفي هـٰذا المَوْضِعِ قال: «سُعُوْدٌ الحَبَشِيُّ الصُّوْفِيُّ»

١٥ـ عَاصِمُ بنُ الحَسَن بنِ مُحَمَّدِبنِ عليٍّ العَاصِمِيُّ المُحَدِّثُ (ت٤٨٣هـ): من أَهْلِ بَغْدَادَ، قال الحَافِظُ الخَطِيْبُ: «كانَ صَاحِبَ مُلَحٍ ونَوَادِرَ، وله الشِّعْرُ الرَّائقُ، مع الصَّلاحِ والوَرَعِ والعِفَّةِ» وقال الحافظُ السَّمْعَانِيُّ: «سَأَلْتُ أَبَاسَعْدٍ أَحْمَدَ بنَ مُحَمَّدٍ الحَافِظَ عن عَاصِمِ بنِ الحَسَن، فَقَالَ: كان شَيْخًا مُتْقِنًا، أديبًا فَاضِلاً، كان حُفَّاظُ بَغْدَادَ يكتبُون عَنْه، ويَشْهَدُون بِصِحَّةِ سَمَاعِهِ». أخبارُهُ في: الأَنْسَابِ (٨/ ٣١٤)، والمُنْتَظمِ

(١) تقدَّم التَّعليق على ذٰلك في ترجمة (أحمد بن عبدالقادر) في هـٰذَا المَبْحث.

(٩/ ٥١)، وسِيَرِ أعْلَامِ النُّبلَاءِ(١٨/ ٥٩٨)، ومرآة الجنان (٣/ ١٣٤)، والنُّجوم الزَّاهرة (٥/ ١٢٨). ذكره الحافظ الذَّهبيُّ، والحافظُ ابنُ رَجَبٍ في شُيُوخِ أبي الحُسَين.

وَأَسْنَدَ عنه المُؤَلِّفُ في موضعين (١/ ١١٨، ٣٣١).

١٦ـ عبدُالخَالِقِ بنُ عِيْسَىٰ بنِ أَحْمَدَ بن مُحَمَّدِ الهَاشِمِيُّ الشَّرِيْفُ، أَبُوجَعْفَرٍ (ت٤٧٠هـ): من وَلَدِ العَبَّاسِ بن عَبْدِالمُطَّلِبِ، من أجَلِّ شُيُوخِ أبي الحُسَيْن وأَشْهَرِهِم، لاَزَمَهُ مُلاَزَمَةً طَوِيْلَةً، تَرْجَمَ له المُؤَلِّفُ في (٣/ ٤٣٩) رقم (٦٧٥)، قَالَ في تَرْجَمَتِهِ: «وَبَدَأْتُ أَنَا بالتَّعْلِيْق عنه والدَّرْسِ عليه من أوَّل سنَةِ خَمْسٍ وستِّين وأَرْبَعِمَائَةَ، وصَحِبْتُهُ إلى أن تُوفِيَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ » وجُلُّ انتفاعه بالفِقْهِ والأُصُوْلِ عليه. ذَكَرَهُ الحَافِظُ الذَّهبيُّ، والحَافِظُ ابنُ رَجَبٍ في شُيُوخِهِ، وأثنَىٰ عليه الحَافظُ الذَّهَبِيُّ بقَوْلِهِ: «إِمَامُ الطَّائفةِ الحَنبَلِيَّةِ بِلاَ مُدَافَعَةٍ» وقال الحَافِظُ السَّمْعَانِيُّ: «كانَ حَسَنَ الكَلَامِ في المُنَاظَرَةِ، وَرِعًا، زاهِدًا، مُتقنًا، عَالِمًا بأَحْكامِ القُرآن والفَرَائِضِ، مَرْضِيَّ الطَّرِيْقةِ». أخبارُهُ في: المُنْتَظَمِ (٨/ ٣١٥)، وسير أعلام النُّبلاء(١٨/ ٥٤٦)، وغيرهما.

أسنَدَ إليه المُؤَلِّفُ في ثَلَاثَةِ مَوَاضِعَ (٣/ ٣٥٣، ٣٥٦، ٤٣٩).

١٧ـ عبدُالرَّحْمـٰن بنُ أَحْمَدَ بن عَبْدِالقَادرِ بن مُحَمَّدِ بن يُوسُف (ت٥١١هـ): تَقَدَّمَ ذكر والده فيما مَضَىٰ، وأمَّا هو فَوُصِفَ بأنَّه «كان رئيسًا وافرَ الحُرْمَةِ»، وأنَّه «يَرْوِي (سُنَنَ الدَّارقُطْنِيِّ) عن أَبِي بَكْرِ بنِ بِشْرَانَ».

أَخْبَارُهُ في: العِبَر (٤/ ٢٤)، والشَّذرات (٦/ ٥٠).

أسنَدَ إليه المُؤَلِّفُ في موضعٍ واحدٍ (١/ ١٦٢)، عن إبراهيم البَرْمَكِيِّ.

١٨ ـ **عبدُالرَّحْمَـٰن بنُ مُحَمَّدِ بن إِسْحَـٰق بن مَنْدَه (ت ٤٧٠ هـ)**: من مَشاهِيرِ آلِ مَنْدَهْ الأَصْبَهَانيِّين، الأُسرةِ الحَنْبَلِيَّةِ الشَّهيرةِ تَحَدَّثْتُ عنها في تَرْجَمَةِ مُحَمَّدِ بن يَحْيَىٰ رقم (٤٦٩) قال الحافظُ الذَّهبيُّ عن عبدالرَّحمـٰن: «كانَ كبيرَ الشَّأْنِ، جليلَ المِقْدَارِ، حَسَنَ الخَطِّ، واسعَ الرِّوايةِ، أمَّارًا بالمَعْرُوفِ، نَهَّاءً عن المُنْكَرِ، ذَا وَقَارٍ وسُكُونٍ وسَمْتٍ، وله أَصْحَابٌ وأَتْبَاعٌ يَقْتَفُوْنَ بآثارِه» ونقل عن غيره: «وفضائله ومناقبه أكثر من أَن تُعَدَّ». أَخْبَارُهُ في: المنتظم (٨/ ٣١٥)، والتَّقييد (٣٣٦)، وسير أعلام النُّبلاء (١٨/ ٣٤٩)... وغيرها.

وَتَرْجَمَ لَهُ المُؤَلِّفُ في موضعه (٣/ ٤٤٧)، رقم (٦٧٦) تَرْجَمَةً مُقْتَضَبَةً، وَلَمْ يَذْكُرْ تَتَلْمُذَهُ عليه، ولا إِفادَتَهُ منه، ولا إِجَازَتَهُ لَهُ، مع أَنَّ المُؤَلِّفَ قَالَ في المَوْضِعِ الأَوَّلِ من إِسْنَادِهِ إليه؛ «أَخْبَرَنَا الإمامُ عبدُالرَّحْمَـٰن بنُ مَنْدَه إِجَازَةً» وقال في المَوْضِعِ الأَخِيرِ: «أَخْبَرَنَا الشَّيْخُ الإمَامُ عبدُالرَّحْمَـٰن بنُ مَنْدَه فيمَا كَتَبَ إِلَيْنَا» وَقَالَ في تَرْجَمَتِه أَيْضًا: «وَكَانَتْ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الوَالِدِ السَّعِيْدِ مُكَاتَبَاتٌ» ولم يَذْكُرْ شَيْئًا عن حالِهِ هُو مَعَه؟!.

أَسْنَدَ إِلَيْهِ المُؤَلِّفُ في أَرْبَعَةِ مَوَاضِعَ: (١/ ١٣٠، ٣٤٣، ٢/ ١٨٧، ٣/ ١٠٥).

١٩ـعبدُالسَّلامِبنُأَحْمَدَبنِمُحَمَّدِبنعُمَرَأبوالغَنَائِمِالأَنْصَارِيُّ(ت٤٦٧هـ) : مُحدِّثٌ، ثقةٌ، من أَهْلِ بَغْدَادَ وَصَفَهُ الحافظُ الذَّهَبِيُّ بأنَّه «كان من أَمَاثِلِ الشُّيوخ وَأَعْيَانِهم، ذَا سَمْتٍ وَوَقَارٍ، ودِيْنٍ وَتَوَاضُعٍ، وكَانَ ثِقَةً، صَحِيْحَ السَّمَاعِ» وابنُهُ محمَّدٌ، وحَفِيدُهُ مُحَمَّد أيضًا من أهْلِ العلمِ والفَضْلِ والحَدِيْثِ. لهما أخبارٌ ومناقبٌ، وأخباره هو في: المنتظم (٨/ ٢٩٦)، وتاريخ الإسلام (٢٣٧).

أَسْنَدَ إليه المُؤَلِّفُ في ثَلاَثَةِ مَوَاضِعَ: (١/ ٣٠٦، ٢/ ٣٢٤، ٤٢٦) عن مُحَمَّدِ بنِ أَبِي الفَوَارِسِ، وفي تَرْجَمَتِهِ أَنَّه سَمِعَ مِنْهُ.

٢٠ـ عَبْدُالصَّمَدِ بنُ عَلِيِّ بنِ مُحَمَّد، أبُوالغنائِمِ بن المَأْمُون الهَاشِمِيُّ (ت٤٦٥هـ) : قال الحافظُ الخَطِيْب: «كان صَدُوْقًا، كَتَبْتُ عَنْهُ، سَأَلْتَ أَبَاالقاسم إِسْمَاعِيْلَ بنَ مُحَمَّدٍ الحَافِظَ، عن أَبِي الغَنَائِمِ فَقَالَ: شَرِيْفٌ، مُحْتَشِمٌ، ثِقَةٌ، كَثِيْرُ السَّمَاعِ» وقَالَ الحَافِظُ السَّمْعَانِيُّ: «كَانَ ثِقَةً، صَدُوْقًا، نَبِيْلاً، مَهِيْبًا، كَثِيْرَ الصَّمْتِ، تَعْلُوْهُ سَكِيْنَةٌ وَوَقَارٌ، وَكَانَ رَئِيْسَ بَيْتِ بَنِي المَأْمُونِ وَزَعِيْمَهُمْ، طَعَنَ فِي السِّنِّ، وَرَحَلَ النَّاسُ إليه، وانْتَشَرَتْ روايَتُهُ في الآفَاقِ». ذَكَرَهُ في شُيُوخِهِ الحَافِظَانِ الذَّهَبِيُّ وابنُ رَجَبٍ وغيرهما. أخبارُهُ في: تاريخ بغداد (١١/ ٤٦)، والمُنتظم (٨/ ٢٨٠)، وسير أعلام النُّبلاء (١٨/ ٢٢١)، وتاريخ الإسلام (١٦٩)، وشذرات الذَّهب (٣/ ٣١٩).

أَسْنَدَ إليه المُؤَلِّفُ في موضعين (١/ ٤٢٩، ٢/ ٥٣٥)، عن

السُّكَّرِيّ والدَّارَقُطْنِيّ، وَهُما مذكوران في شُيُوخِهِ.

٢١ـ **عَبْدُاللهِ بنُ أَحْمَد الآبَنُوْسِيُّ** (؟): ذَكَرَهُ المُؤلِّفُ في موضعٍ واحدٍ (٢/ ٢٣١)، ولم أَقِفْ على تَرْجَمَتِهِ، والمَشْهُوْرُ في شُيُوخ أَبِي الحُسَيْنِ مُحَمَّدُ بنُ أَحْمَدَ الآبَنُوْسِيُّ، فهل هَـٰذَا أَخٌ له؟ أو المَقْصُوْدُ هُنَا مُحَمَّدٌ، وعبدُالله سَبْقُ قَلَمٍ من المُؤَلِّفِ؛ لاتفاقِ النُّسَخ عليه، وقد أَسْنَدَ المُؤَلِّفُ في الصَّفْحَةِ نَفْسِها إلى مُحَمَّدِ بن أَحْمَدَ الآبَنُوسِيِّ. أو المَقْصُوْدُ هُنَا عبدُالله بن عليٍّ الآبَنُوْسِيُّ (ت٥٠٥هـ) الَّذي ذَكَرَهُ الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ في سِيَرِ أَعْلَامِ النُّبَلاءِ (١٩/ ٢٧٨)؟ احْتِمَالاتٌ وَارِدَةٌ والله أَعْلَمُ.

٢٢ـ **عَبْدُاللهِ بنُ جَابِرِ بنِ يَاسِيْن أبُومُحَمَّدٍ** (ت٤٩٣هـ): خَالُ المُؤلِّفِ، تَقَدَّمَ ذِكْرُ والِدِهِ، وَذَكَرْنَاهُ في مَبْحَثِ (أُسْرَتِهِ)، وَقَدْ تَرْجَمَ لَهُ المُؤَلِّفُ (٣/ ٤٦٨) رقم (٦٩٢).

أسنَدَ إليه المُؤَلِّفُ في مَوْضِعَيْنِ (١/ ٣٨٥، ٣/ ٤١٢).

٢٣ـ **عَبْدُاللهِ بنُ مُحَمَّدِ بنِ عَبْدِاللهِ بن عُمَرَ، أَبُومُحَمَّدٍ الصَّرِيْفِيْنِيُّ**: خَطِيْبُ صَرِيْفِيْنَ (ت٤٦٩هـ)، و(صَرِيْفِيْنَ) «بَلْدَةٌ قُربَ عُكبَرَا وأَوَانَا على ضِفَّةِ نَهرِ دُجَيْلٍ» كَذَا في مُعْجَمِ البُلْدَان (٣/ ٤٥٨)، وَذَكَرَ منها أَبُو مُحَمَّدٍ هـٰذَا، ويُقَالُ له: «ابنُ هَزَارْمَرْد» نِسْبَةً إلى جَدِّهِ الأَعْلَىٰ. وهو مُحَدِّثٌ ثِقَةٌ. أخبارُهُ في: تاريخ بغداد (١٠/ ١٤٦)، والأنساب (٨/ ٥٩)، والمُنتظم (٨/ ٣٠٩)، وسير أعلام النُّبلاء (١٨/ ٣٣٠)، وتاريخ الإسلام (٢٩٢).

أَسْنَدَ المؤلِّف إليه في (١/ ٩٨، ٢/ ٣٠٩، ٥١٦)، عن أبي القَاسِمِ

ابنِ حَبَابَةَ. وهو من شُيُوْخِهِ. ويُراجَع المَوضِع الثَّالثُ هل هو المقصود؟!.

(فائدةٌ لَطِيْفَةٌ): قال ابنُ القَيْسَرَانِيِّ في الأنْسَابِ المُتَّفِقَةِ (٨٩): «وهو آخرُ من حَدَّثَ بكِتَابِ عَلِيِّ بنِ الجَعْدِ، وكَانَ قد انْقَطَعَ من بَغْدَادَ، سَمِعْتُ أَبَاالقَاسِمِ هِبَةَاللهِ بنَ عَبْدِالوارِث الشِّيْرَازِيَّ[١] صاحِبَنَا رَحِمَهُ اللهُ يَقُوْلُ: دَخَلْتُ بَغْدَادَ، وَسَمِعْتُ ما قَدِرْتُ عَلَيْهِ مِنَ المَشَايِخِ، ثمَّ خَرَجْتُ أُرِيْدُ المَوْصِلَ فَدَخَلْتُ صَرِيْفِيْنَ وبُتُّ في مَسْجِدِهَا، فَدَخَلَ أبومُحَمَّدٍ الصَّرِيْفِيني وأَمَّ النَّاسَ فتَقَدَّمْتُ إليه وقُلْتُ له: سَمِعْتَ شَيْئًا مِنَ الحَدِيْثِ؟ فَقَالَ: كَانَ أَبِي يَحْمِلُنِي إِلَىٰ أَبِي حَفْصٍ الكَتَّانِيِّ وابنِ حَبَابَةَ وغَيْرِهِمَا وعِنْدِي أَجْزَاءٌ، قُلْتُ: أَخْرِجْهَا إِلَيَّ حتَّىٰ أنظرَ فيها، فأَخْرَجَ إليَّ حُزْمَةً فيها كِتَابُ عَلِيِّ بن الجَعْد بالتَّمَام مَعَ غَيْرِه من الأجْزَاءِ، فقَرَأْتُهُ عليه، ثُمَّ كَتَبْتُ إِلَىٰ أهلِ بَغْدَادَ فرَحَلُوا إِليه، وَأَحْضَرَهُ الكُبَرَاءُ مِنْ أَهْلِ بَغْدَادَ، وسَمِعْتُ الكِتَابَ لَمَّا أَحْضَرَهُ القَاضِي أَبُوعَبْدِالله الدَّامِغَانِيُّ لِيُسْمِعَ أَوْلَادَهُ منه، فَكُلُّ مَنْ سَمِعَهُ من الصَّرِيْفِيْنِيِّ فَالمِنَّةُ لأبي القَاسِمِ الشِّيْرَازِيِّ رَحِمَهُ اللهُ فقد كانَ من هٰذَا الشَّأْنِ بِمَكَانٍ».

يَقُوْلُ الفَقِيْرُ إِلَىٰ اللهِ تَعَالَىٰ عَبْدُالرَّحْمٰن بنُ سُلَيْمَان العُثَيْمِيْن ـ عَفَا اللهُ عَنْهُ ـ: في هٰذِه الحِكَايَةِ من الأَمَانَةِ ونِسْبَةِ الفَضْلِ إلى أَهْلِهِ،

(١) من كبار المحدثين، وصفه الحافظُ الذَّهَبِيُّ بأنَّه من ثقات المحدِّثين خَرَّج أحاديث كثيرة، وصَنَّف «تاريخ شيراز» ومات بمرو سنة (٤٨٥هـ).

والجِدِّ في طَلَبِ العِلْمِ وبَذْلِ الجَهْدِ في سَمَاعِهِ، وحِرْصِ الأكَابِرِ عَلَى تَحْصِيْلِهِ، وحَثِّ الطَّلَبَةِ عَلَىٰ السَّعْيِ إليه بسَنَدٍ عَالٍ مُتَميِّزٍ، فِي هَـٰذَا كُلِّه عِبْرَةٌ لِطَلَبَةِ العِلْمِ من أَهْلِ عَصْرِنَا لَعَلَّهُم يَأْخُذُونَ من ذٰلِكَ القُدْوَةَ الحَسَنَةَ؛ لِذَا أوردتُها؛ وإلاَّ يَجِدُها طَالبُ العِلْمِ في المُنْتَظِمِ (٨/ ٣٠٩، ٣١٠)، و«مُعْجَمِ البُلدان» في صَفْحَتِهِ السَّابِقَةِ في (صَرِيْفِيْن) وتَاريخ الإسْلاَم في تَرْجَمَةِ الصَّرِيْفِيْنِيِّ المَذْكُوْرِ ص(٢٩٣)، بِرِوَايَةٍ مُخْتَلِفَةٍ، يُراجع وفيات (٤٦٩هـ)، ونبَّهَ مُحَقِّقُهُ إلى سَقْطٍ في الحِكَايَةِ يُفْسِدُ المَعْنَىٰ في كتاب «المُنْتَظِمِ» بطَبْعَتَيْهِ جَزَاهُ اللهُ خَيْرًا، وفي «تَاريخ الإسْلاَم» أنَّ الأصُوْلَ الَّتي أَخْرَجَهَا بِخَطِّ «ابنِ البَقَّالِ» وغَيْره مِمَّا يَزِيْدُهَا أَهَمِّيَّةً وثِقَةً. يُراجع أيضًا: سِيَرِ أَعْلاَمِ النُّبلاء (١٨/ ٣٣١).

٢٤ـ **عُبَيْدُاللهِ بنُ أَبِي أَحْمَدَ القاضي (؟)**: هَـٰكَذَا أسند إليه المُؤَلِّفُ في مَوْضِعٍ واحدٍ (٢/ ٨) ولم أعْرِفْهُ.

٢٥ـ **عُبَيْدُاللهِ بنُ عُمَرَ بن عُبَيْدِالله بنِ عُمَرِ بن عليٍّ البَقَّالُ الأزَجِيُّ (ت٥٠٣هـ)**: قال الحافظُ ابنُ النَّجَّارِ: «أَبُوالكَرَمِ، من أَهْلِ بَابِ الأزَجِ، من أولادِ المُحدِّثين» وذكره الحافظُ الذَّهَبِيُّ في «تاريخ الإسلام» وفيه: «عَبدُالله» لِذَا قَالَ مُحَقِّقُهُ: «لَمْ أَجِدْ مَصْدَرَ تَرْجَمَتِهِ». يُراجع: ذَيلُ تاريخ بَغْدَادَ (٢/ ١٠٢)، وَتَارِيْخُ الإسْلاَمِ (٨٠)، ولم يذكره ابن الجَزَرِيِّ في«غاية النِّهاية» وهو من القُرَّاءِ، وَيَغْلِبُ على الظَّنِّ أنَّه من حنابلةِ بابِ الأَزَجِ، ولم يذكُرْهُ المؤلِّفُ ولا الحافِظُ ابنُ رَجَبٍ، وَأَسْنَدَ

إِلَيْهِ المُؤَلِّفُ في مَوضعٍ وَاحِدٍ (٢/ ١٩١) عن أبي محمَّدٍ الخَلَّالِ.

٢٦ـ عَلِيُّ بنُ أحمدَ بنِ محمَّدٍ، أبُو القَاسِمِ البُنْدَارُ البُسْرِيُّ (ت٤٧٤هـ): هو خَالُ أُمِّ المُؤَلِّفِ، كَمَا ذَكَرْنَا في مَبْحَثِ (أُسْرَتِهِ) بِنَاءً عَلَىٰ مَا أَوْرَدَهُ المُؤَلِّفُ نَفْسُهُ في بعضِ مَوَاضِعِ الإسْنَادِ إِلَيْهِ الآتِيَةِ. وهو مُحَدِّثٌ بَغْدَادِيٌّ مَشْهُورٌ، ثِقَةٌ، قَالَ الحَافِظُ الخَطِيْبُ: «كَتَبْتُ عنه وكانَ صَدُوقًا» وقال الحَافِظُ السَّمْعَانِيُّ: «شَيْخُ بَغْدَادَ فِي عَصْرِهِ» وَوَصَفَهُ الحَافظُ الذَّهَبِيُّ بأنَّه «كانَ حَسَنَ الأَخْلَاقِ مُتَوَاضِعًا، ذَا هَيْبَةٍ وَرُوَاءٍ». أَخْبَارُهُ في: تاريخ بَغْدَادَ (١١/ ٣٥٣)، والإكْمَال (١/ ٤٨٦)، والأنساب (٢/ ٢١١)، وتاريخ إربل (١/ ٤٢)، وسير أعلام النُّبلاء (١٨/ ٤٠٢)، وتذكرة الحُفَّاظ (٣/ ١١٨٣).

أسندَ إِليهِ المؤلِّف بعبَارَاتٍ مُخْتَلِفَةٍ منها: «عليٌّ» و«عليٌّ البُنْدَارُ»، و«أبُو القَاسِمِ البُسْرِيُّ»، و«عَلِيٌّ المُحدِّثُ» و«خَالُ أُمِّي»، و«خَالُ أُمِّي أَبُو القَاسِمِ» و«خَالَ أُمِّي أبُو القَاسِمِ بنُ البُسْرِيِّ»، و«أبُو القَاسِم بنُ البُسْرِيِّ»، و«أبُو القَاسِمِ بنُ البُنْدَارِ». وفي هٰذَا مِنَ التَّدلِيْسِ مَا لا يَخْفَىٰ. يُراجع: (١/ ٥٣، ٩٢، ١٤١، ١٤٣، ١٦١، ٢٢١، ٢٣٤، ٢٨٠، ٢٩٩، ٣٣٨، ٣٨٤، ٤٢٢، ٤٤٩، ٢/ ٥٥، ٧٤، ٢٠٠، ٢٤٩، ٢٧٣، ٣٥٧، ٤١١، ٤٢٦، ٣/ ١٩، ٧٦، ١٠٠، ١٠٨، ١١١، ١٣٠، ١٣٥، ١٣٩، ٢٦٣).

٢٧ـ عَلِيُّ بنُ أَحْمَدَ المَلَطِيُّ السَّرَّاجُ البَغْدَادِيُّ (ت ٤٦٢هـ): سمع ابنَ

الصِّلْتِ المُجبرِ، وابنَ مَهْدِيٍّ، وَرَوَىٰ عنه المُبَارَكُ بنُ الطُّيُورِيِّ. أخبارُهُ في: تاريخ الإسْلام (٦٨). وَذَكَرَهُ المُؤلِّفُ في شَيَوخ أخيه أبي خازمٍ

أسنَدَ إليه المُؤَلِّفُ في موضعين (٢/ ٣٣٦، ٣/ ٨)، عن محمَّد بن فارسٍ. وهو منسوبٌ إلى (مَلَطْيَةَ) بَلْدَةٌ بالثُّغورِ الرُّوميَّةِ.

٢٨ـ **عَلِيُّ بنُ أَحْمَدَ بنِ يُوسُف القُرَشِيُّ (ت ٤٨٦هـ)**: من آلِ عُتْبَةَ بنِ أبي سُفيانَ بنِ حَرْبِ بنِ أُميَّةَ القُرشِيِّ. أخبارُهُ في: ذيل تاريخ بغداد لابن النَّجَّار (٣/ ١٧٢)، وسير أعلام النُّبلاء (١٩/ ٦٧).

أَسْنَدَ إليه المُؤَلِّفُ في مَوْضِعٍ وَاحِدٍ (٣/ ٣٧).

٢٩ـ **عَلِيُّ بنُ المُبَارك النَّهْرِيُّ (ت ٤٨٩هـ)**: تَرْجَمَ له المُؤَلِّفُ في موضعه (٣/ ٤٦٨)، رقم (٦٩١)، وهو من تلاميذ أبِيْه، وفي تَرْجَمَةِ والدِ المُؤَلِّفِ قَالَ: وسَمِعْتُ أَبَا الحَسَنِ النَّهْرِيَّ قَالَ: ...».

٣٠ـ **عَلِيُّ بنُ مُحَمَّدٍ المُسَبِّحُ... (؟)**: أَسْنَدَ إليه في مَوْضِعٍ واحدٍ (٣/ ٤١٠) قال: «كَتَبَ إليَّ عَلِيٌّ...». ولم أَهْتَدِ إلى تَرْجَمَتِهِ.

٣١ـ **عُمَرُ بنُ عَلِيِّ بن أَحْمَدَ بنِ اللَّيْثِ، أبو مُسْلِمِ البُخَارِيُّ اللَّيْثِيُّ (ت٤٦٦هـ)**: مُحَدِّثٌ، حافظٌ، رَحَّالٌ. قال الحافظُ الذَّهَبِيُّ: «كانَ أَبُومُسْلِمٍ من بَقَايَا الحُفَّاظِ صَنَّفَ «مُسند الصَّحِيْحَيْنِ» جَمَعَ فيه بينَ الصَّحِيْحَيْنِ. أخبارُهُ في: الأنساب (٣/ ٤٠٧)، وَتَذْكِرَةِ الحُفَّاظِ (٤/ ١٢٣٥)، وسير أعلام النُّبلاء (١٨/ ٤٠٧)، ولسان الميزان (٤/ ٣١٩).

أَسْنَدَ إليه المُؤَلِّفُ في ثَلاثَةِ مَوَاضِعَ: (١/ ٧٩، ٢/ ٢٦٢)،

وفيهما: «عُمَرُ بنُ اللَّيْثِ البُخَارِيُّ» وحَدَّثَ فيهما عن أبي بكرٍ الحِيْرِيِّ وأبي مُحَمَّدٍ عَبْدِالحَمِيْدِ بن عبدِالرَّحْمَـٰن بن أَبِي عَمْرٍو البَحِيْرِي. وفي(٣/ ١١٠) وفيه: «أبُومُسْلِمٍ اللَّيْثِيُّ. حَدَّثنا إِسْمَاعِيْلُ الصَّابُونِيُّ»

٣٢ـ المُبَارَكُ بنُ عَبْدِالجَبَّارِ بنِ أَحْمَدَ المَعْرُوْفِ بـ«ابنِ الطُّيُورِيِّ» وبـ«ابن الحَمَامِيِّ» بالتَّخْفِيْفِ (ت٥٠٠هـ): مُحَدِّثٌ، مِنْ أَهْلِ بَغْدادَ، يعدُّ من كُبارِ الحُفَّاظِ، ثقةٌ، لَهُ مُصَنَّفَاتٌ تَدُلُّ عَلَىٰ سَعَةِ عِلْمِهِ وفضْلِهِ، رواية المُؤَلِّفِ عنه هُنا كثيرةٌ جدًّا، تَدلُّ على كَثْرَةِ مُلاَزَمَتِهِ له، وانتفاعُهُ بِهِ، قِرَاءَةً وَسَمَاعًا، قَالَ المُؤَلِّفُ: «قَرَأْتُ عَلَىٰ المُبَارَكِ بنِ عَبْدِالجَبَّارِ ابن الطُّيُورِيِّ من أَصْلِهِ بِحَلْقَتِنَا بجَامعِ المَنْصُور قُلْتُ لَهُ: . . .» ودَلَّسَ في اسمِهِ كَعَادَتِهِ في أكثرِ شُيُوخِهِ في عِدَّةِ أسْمَاء وعبارات منها: (المُبَارَكُ ابنُ عَبْدِالجَبَّارِ) و(المُبَارَكُ) و(أبُوالحُسَيْنِ الطُّيُورِيُّ). يُراجع: (١/ ٨، ٣٧، ٤١، ٥٤، ٣٠٢، ٣٤٩، ٣٥٧، ٣٧٤، ٤٥٠، ٢/ ٦، ١٣، ١٧، ٥٥، ٧١، ٧٤، ٧٧، ١٠٧، ١٣٦، ١٤٣، ١٦٦، ١٨٤، ١٨٦، ٢٠٣، ٢٦٤، ٢٦٥، ٢٦٨، ٢٧٩، ٢٨١، ٣١٠، ٣١٢، ٣٧١، ٣٧٥، ٤٣٧، ٥١٦، ٥٥٦، ٥٨٠، ٣/ ٨٦، ٨٩، ١٣٥، ٣٣٦، ٣٥٣، ٣٥٧).

٣٣ـ مُحَمَّدُ بنُ أحمدَ الأَصْبَهَانِيُّ (؟): أسنَدَ إِلَيْهِ المُؤَلِّفُ في مَوْضِعٍ وَاحِدٍ (٢/ ٢٤٧)، قال: «أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بنُ أَحْمَدَ الأَصْبَهَانِيُّ».، ولم أَعْرِفْهُ، ولَعَلَّهُ مُحَمَّدُ بنُ أَحمدَ الأَصْبَهَانِيُّ المَعْرُوْفُ بـ«ابن شيمة»،

ذكره الحَافِظُ ابنُ نُقْطَةَ الحَنْبَلِيُّ في «تكملة الإكمال» (٣/ ٤٤٣): قال: «حَدَّثَ عن سُفْيَانَ بن الحَسَنِ، حَدَّثَ عنه يَحْيَىٰ ابن مَنْدَهْ» وابنُه أبوطَاهِرٍ من شُيُوخِ الحَافِظِ السَّمْعَانِيِّ كَمَا فِي المُنْتَخَبِ من مُعجم شُيُوخِهِ (١/ ٢٥٩).

٣٤ـ **مُحَمَّدُ بنُ أحمدَ بنِ الحُسَين الآبنُوسِيُّ** (ت٤٥٧هـ): محدِّثٌ، صَدُوْقٌ، ثِقَةٌ، قال الحَافِظُ الخَطِيْبُ فيَ تارِيْخِ بَغْدَادَ: «كَتَبْتُ عَنْهُ وكان سَمَاعُهَ صَحِيْحًا». أخبارُهُ في: تاريخ بغداد (١/ ٣٥٦)، والكامل في التَّاريخ (١٠/ ٤٩)، والأنْسَاب (١/ ٩٣)، وتاريخ الإسلام (٤٣٦).

أَسْنَدَ المُؤَلِّفُ إليهِ عِشرين مَرَّةً، كالتَّالي: (١/ ٢٩، ٢٠٦، ٢٣٩، ٢٦٦، ٢٧٩، ٣١٦، ٣٢٨، ٤٠٠، ٤٢٢، ٢/ ١٢٧، ١٣٣، ١٦١، ١٨٥، ٢٩٩، ٣٥٧، ٤٣٥، ٤٩٩، ٥٠٤، ٥٢١، ٥٣١)، وقد دَلَّسَ في اسمه كَعَادته تدليسًا تَعَذَّرَ معه مَعْرِفَتُه إلاَّ بصُعُوْبَةٍ بَالِغَةٍ في المَوَاضِع التَّالية (١/ ٢٠٦، ٢٣٩، ٢/ ٢٩٩، ٤٣٥، ٥٠٤)، ففيها (مُحَمَّدُ) أو (مُحَمَّدُ بنُ أَحْمَدَ الصَّيْرَفِيُّ) وفيها كُلِّهَا أَسْنَدَ عن الدَّارَقُطْنِيِّ، الدَّارَقُطْنِيُّ مَذْكُورٌ فِي مُقَدِّمَةِ شُيُوخِهِ، قَالَ الحَافِظُ السَّمْعَانِيُّ: «ابنُ الآبنُوسِيِّ الصَّيْرَفِيِّ، من أهلِ بَغْدَادَ، سَمِعَ أَبَاالحَسَنِ عَلِيَّ بنَ عُمَرَ الدَّارَقُطْنِيَّ...». ورِوَايَةُ المُؤَلِّفِ عنه بالإجازةِ الضَّعِيْفَةِ، فهو لَمْ يُدْرِكْهُ إلاَّ صَغِيْرًا في حُدُوْدِ الخَامِسَةِ من عُمُرِهِ،

ولَمْ أرَ مَنْ نَصَّ عَلَىٰ أنَّ لَهُ مِنْهُ إجازةً لكنَّنا نَفْتَرِضُ ذٰلِكَ، كَمَا أنَّ له إِجَازَةً من أبي مُحَمَّدٍ الجَوْهَرِيِّ، ولم يَتَجَاوَزِ الثَّالِثَةَ، وهي مِنْ أَضْعَفِ الإجَازَاتِ ـ كَمَا قُلْنَا ـ، لَـٰكنَّها تَسْمَحُ لِمَن تَمَتَّعَ بمثْلِ هَـٰذِهِ الإجَازَةِ أن يَقُوْلَ: «أَخْبَرَنَا» و«أنبأنا» ونَحوهما.

٣٥ـ مُحَمَّدُ بنُ أَحْمَدَ بنِ مُحَمَّدِ بنِ عُمَرَ السُّلَمِيُّ المَعْرُوْفُ بـ«ابنِ المُسْلِمَةِ» (ت٤٦٥هـ) من بَيْتِ عِلْمٍ ورِئَاسَةٍ ووِزَارَةٍ، كَبِيْرٍ مَشْهُورٍ، تحدَّثت عنه في هامش (١/ ١١٧) ممَّا يُغْنِي عن الإعَادَةِ. أخبارُهُ في: تاريخ بغداد (١/ ٣٥٦)، والإكمال (٧/ ١٢)، والأنساب (١١/ ٣١٣)، والمُنْتَظم (٨/ ٢٨٢)، وسِيَر أَعْلَامِ النُّبَلاءِ (١٨/ ٢١٥)، والوافي بالوفيات (٢/ ٨٣).

أَسْنَدَ إليه في أربعةِ مَوَاضِعَ (١/ ١١٧، ١٣٤، ٢/ ٥٢، ٣/ ٤٢١) دَلَّسَ فيها اسمه بِعِبَارَاتٍ مُخْتَلِفَةٍ، فَفِي المَوْضِعِ الأَوَّلِ (أَبُوجَعْفَرِ بنُ المُسْلِمَةَ) وفي المَوْضِعِ الثَّاني: (مُحَمَّدُ بنُ أَحْمَدَ المُعَدَّلُ)، وفي الموضع الثَّالِثِ (مُحَمَّدُ بنُ المُسْلِمَةَ) وفي المَوْضِعِ الرَّابعِ (أَبُوجَعْفَرٍ مُحَمَّدُ بنُ أَحْمَدَ المُعَدَّلُ).

٣٦ـ مُحَمَّدُ بنُ الحَسَن المُقْرِىءُ (؟): لم أقف على أَخْبَارِهِ، أسند عنه المُؤَلِّف في مَوْضِعٍ واحدٍ (٣/ ٧٩)، قال: «حدَّثني مُحَمَّدُ بنُ الحَسَن المُقْرِىءُ، حَكَى لِي جَدِّي وَجَدَّتي قَالاَ . . .».

٣٧ـ وَالِدُهُ مُحَمَّدُ بنُ الحُسَيْنِ بن مُحَمَّدِ بنِ خَلَفِ بن الفَرَّاءِ الحَنْبَلِيُّ

أَبُويَعْلَى القَاضِي (ت٤٥٨هـ). تَقَدَّمَ الحَدِيْثُ عنه في (أُسْرَتِهِ).

٣٨ـ **مُحَمَّدُ بنُ الحُسَيْنِ بنِ سِكِّيْنَةَ (؟)**: لم أَعِرِفْهُ على التَّعْيِيْنِ، أَسْنَدَ إليه المُؤَلِّفُ في مَوْضِعٍ وَاحِدٍ (٢/ ٢٧٧)، قال: «... فِيْمَا أَخْبَرَنَا أَبُوعَبْدِالله مُحمَّدُ بنُ الحُسَيْنِ بن سِكِّيْنَةَ[1] إجازةً...» واستظهرت أن يكونَ أَخَا عَلِيِّ بنِ الحُسَيْنِ بن سِكِّيْنَةَ الأنْمَاطِيِّ البَغْدَادِيِّ المَذْكُورِ في تَارِيْخِ بَغْدَادَ (١١/ ٤٠١)، والإكمال (٤/ ٣١٩)، وربَّما يكونُ المَقْصُوْدُ هُنَا مُحَمَّدَ بنَ عليِّ بن الحُسَين بنِ سِكِّيْنَةَ الأنماطِيَّ (ت٤٦٩هـ)، وسَقَطَ اسمُ أبِ المَذْكُور كَمَا رَأَيْنَاهُ يُسنِدُ عن الحافظِ البَغْدَادِيِّ فيَقُولُ: أَخبرَنَا (أَحْمَدُ بنُ ثَابتٍ) ومَعْلُوْمٌ أَنَّ الحَافِظَ (أَحْمَدُ ابنُ عَلِيِّ بن ثَابتٍ) وَهَـٰذَا يُقوِّي هَـٰذَا الاحْتِمَالُ. وهو مُحَدِّثٌ، ثِقَةٌ، قال الحَافِظُ الخَطِيْبُ: «كَتَبْتُ عنه، وَكَانَ لا بَأْسَ بِهِ» وقَالَ ابنُ الجَوْزِيِّ: «كَانَ كَثِيْرَ السَّمَاعِ، ثِقَةً، حَدَّثَنَا عنه جَمَاعَةٌ من مَشَايِخِنَا. أَخْبَارُهُ في: تاريخ بَغْدَادَ (١١/ ٤٠١)، والإكمال (٤/ ٣٢٠)، والمُنْتَظِم (٨/ ٣١١)، وسير أعلام النُّبلاء (١٨/ ٣٤٦).

٣٩ـ **مُحَمَّدُ بنُ دَاوُدَ (؟)**: أَسْنَدَ إليه المؤلِّفُ في موضعٍ واحدٍ (٢/ ٥٣١)، وَلَمْ أَقِفْ على تَرْجَمَتِهِ.

٤٠ـ **مُحَمَّدُ الدَّلَّالُ (؟)**: أسند إليه المؤلِّف في موضعٍ واحدٍ (٢/ ٣٣٥)،

---

(١) هكذا جاءت مَضْبُوطةً بالشَّكْلِ الكَامل في نُسخة (ب)، وفي المحدثين: «ابنُ سُكَيْنَةَ» و«ابنُ سِكِّيْنَةَ» ومنهما كثير من المحدِّثِيْنَ، والأُسرتان مُتَعَاصرتَانِ.

ولم أَقِفْ عَلَىٰ تَرْجَمَتِهِ.

٤١ـ **مُحَمَّدُ بنُ عَلِيِّ بنِ حَسَنِ بنِ أَبِي الصَّقْرِ الوَاسِطِيُّ، أَبُوالحَسَنِ** (ت٤٩٨هـ): لم أَهْتَدِ إلى تَرْجَمَتِهِ إلاَّ بَعْدَ طبع أُصُولِ الكِتَابِ، وهو فَقِيْهٌ شافِعِيُّ المَذْهَبِ، كَاتِبٌ، وشَاعِرٌ، مَشْهُوْرٌ، له دِيْوَانٌ في مُجَلَّدٍ، وَرَدَ بَغْدَادَ، وَرَوَىٰ عنه السِّلَفِيُّ الحَافِظُ وغيرُهُ. لَهُ أخبارٌ في: المنتظم (٩/ ١٤٥)، ومعجم الأدباء(١٨/ ٢٥٧)، وسير أعلام النُّبلاء(١٩/ ٢٣٨)، والوافي بالوفيات(٤/ ١٤٢)، وَطَبقَات الشَّافِعِيَّة الكُبْرَىٰ(٣/ ٨٠).

أسنَدَ المُؤَلِّفُ إليه في مَوْضِعٍ وَاحِدٍ(٢/ ١٢)، عن هِبَةِ اللهِ الشِّيْرَازِيِّ، وفي تَرْجَمَتِهِ: تَفَقَّهَ على إسْحٰق الشِّيْرَازِيِّ فَهَلْ هُو هِبَةُ اللهِ؟!.

٤٢ـ **مُحَمَّدُ بنُ عَلِيِّ بن مُحَمَّدِ بن المُهْتَدِي باللهِ، ويُعْرَفُ بـ«ابنِ الغَرِيْقِ»** (ت٤٦٥هـ): ويُعْرَفُ بـ«القَاضِي الخَطِيْبُ» رَفَعَ أبوبكر الأنْصَارِيُّ (قاضِي المَارستان) في «مَشْيَخَتِهِ» نَسَبَهُ فقال[1]: «... مُحَمَّدُ بنُ عَلِيِّ بنِ مُحَمَّدِ بنِ عُبَيْدِاللهِ بنِ عَبْدِالصَّمَدِ بنِ مُحَمَّدٍ المُهْتَدِي باللهِ بن الوَاثِقِ بنِ المُعْتَصِمِ بنِ الرَّشِيْدِ بن المُهْتَدِي بنِ المَنْصُوْرِ بن مُحَمَّدِ ابنِ عَلِيِّ بنِ عَبْدِاللهِبنِ العَبَّاسِ بنِ عَبْدِالمُطَّلِبِ بنِ هَاشِمٍ»أَبُوالحُسَيْنِ كَانَ خَطِيْبًا بَلِيْغًا، ومُحَدِّثًا حافظًا، ولِي قَضَاءَ بَغْدَادَ، وما وَالاَهَا، وَصَفَهُ الحَافِظُ الخَطِيْبُ بأنَّه «كَانَ ثِقَةً، نبِيْلاً»، وَقَالَ: «وليَ القَضَاءَ بمَدِيْنَةِ المَنْصُوْرِ، وهو مِمَّن شَاعَ أَمْرُهُ بالعِبَادَةِ والصَّلاح حَتَّىٰ كَانَ

(١) مشيخة قاضي المارستان: ورقة (٨).

يُقَالُ له: «رَاهِبُ بَنِي هَاشِمٍ» كَتَبْتُ عنه»، وَقَالَ الحَافِظُ السَّمْعَانِيُّ: «حَازَ أَبُوالحُسَيْنِ قَصَبَ السَّبْقِ في كُلِّ فَضِيْلَةٍ عَقْلاً، وعِلْمًا، ودِيْنًا، وَحَزْمًا، ورأْيًا، وَوَرَعًا. . . وَكَانَ ثِقَةً، حُجَّةً، نَبِيْلاً، مُكثرًا. . .» وَوَصَفَهُ الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ بأنَّه: «سَيِّدُ بَنِي العبَّاسِ في زَمَانِهم وشَيْخُهُم» وكان رَحِمَهُ اللهُ يبصر بعَيْنٍ وَاحِدَةٍ، وَمَعَ هَذَا كَانَ يَتَوَلَّىٰ القِرَاءَةَ بنَفْسِهِ مع عُلوِّ سِنِّهِ، رَحِمَهُ اللهُ وَغَفَرَ لَهُ. وهو من كِبَارِ شُيُوخِ أبي الحُسَين ذكره الحَافظُ الذَّهَبِيُّ، والحَافظُ ابنُ رَجَبٍ وغيرهما في عِدَادِ شُيُوخِهِ.

أخباره في: تاريخ بغداد (٣/ ١٠٨)، والمنتظم (٨/ ٢٨٣)، وسير أعلام النبلاء (١٨/ ٢٤١)، والوافي بالوفيات (٤/ ١٣٧).

أَسْنَدَ إِلَيْه المُؤَلِّفُ فَدَلَّسَ فِي اسْمِهِ ـ كَعَادَته ـ فَأَوْرَدَهُ بعبارات مختلفةٍ، هي: (أَبُوالحُسَيْن ابنُ المُهْتَدِي باللهِ) و(مُحَمَّدُ بنُ عَلِيٍّ بن المهتدي بالله) و(أَبُوالحُسَيْنِ الخَطِيب) و(الخَطِيْبُ أَبُوالحُسَيْنِ) و(القَاضِي الشَّرِيْفُ الخَطِيْبُ أَبُوالحُسَيْنِ) و(القَاضِي الشَّرِيفُ أَبُوالحُسَيْنِ مُحَمَّدُ بنُ المُهْتَدِي بالله) و(أَبُوالحُسَيْنِ) و(القَاضِي الخَطِيْبُ أَبُوالحُسَيْنِ) و(الشَّرِيْفُ أَبُوالحُسَيْنِ) و(القَاضِي أَبُوالحُسَيْنِ) و(أَبُوالحُسَيْنِ مِنْ وَلَدِ المُهْتَدِي باللهِ) بكلِّ هذه العبارات أَسْنَدَ إِلَيْه المُؤلِّف، وأَكْثَرُها وُرُوْدًا العِبَارَةُ الأُوْلَىٰ، وَأَكْثَرُهَا غَرَابَةً العِبَارَةُ الأَخِيْرَةُ، ولم تَرِدْ إلاَّ مَرَّةً وَاحِدَةً. تُرَاجع الصفحاتُ التَّاليةُ: (١/ ١٤٨، ١٥٠، ٣٧٨، ٤٢٩، ٤٣٥، ٤٣٧، ٤٦١، ٤٦٦، ٤٧٢، ٤٧٤، ٢/ ١٠، ٣٨،

١٠٣، ١٠٥، ١٣٥، ١٣٦، ١٥٤، ١٨٢، ١٩٤، ٢١٢، ٢٩٠، ٣٢٥، ٣٨٢، ٥٥٥، ٥٦١، ٥٧١، ٣/ ٩٩، ٢٥٣، ٢٥٤، ٣٠٦).

٤٣ـ مُحَمَّدُ بنُ عَلِيِّ بنِ مُحَمَّدِ بنِ مُوسَىٰ الخَيَّاطُ المُقْرِىءُ البَغْدَادِيُّ، أبُوبكْرٍ (ت٤٦٧هـ): من أشْهَرِ شُيُوخ أَبي الحُسَين، تَرْجَمَ لَهُ المُؤلِّفُ في موضعه (٣/ ٤٣٠) رقم (٦٧٠)، نَقَلَ عَنْه المُؤلِّفُ في سِتِّ مَوَاضِعَ، دَلَّسَ في اسمِهِ، حَتَّىٰ لَمْ أعْرِفْهُ إلاَّ بصُعُوبَةٍ بَالِغَةٍ، فَقَدْ نَقَلَ عنه بعباراتٍ، هي: (أبُوبَكْرٍ المُقْرِىءُ) و(مُحَمَّدٌ المُقْرِىءُ) و(مُحَمَّدُ ابنُ عَلِيٍّ الحَنْبَلِيُّ المُقْرِىءُ)، وأَخِيْرًا (أبوبَكْرٍ مُحَمَّدُ بنُ عَلِيِّ بنِ مُوْسَىٰ الخَيَّاطُ) وَهَـٰذَا ما عُرِفَ به واشتُهِرَ. يُراجع (١/ ١٣٧، ٢٢١، ٢/ ٢٦٢، ٣٢٩، ٥٠١. ٣/ ١٠٩)، وفي تَرْجَمَتِهِ أثنَى عليه بَقولِهِ: «الشَّيْخُ الصَّالِحُ، أَحَدُ الحَنَابِلَةِ الأَخْيَارِ»، وقال في مَوْضِعٍ آخَرَ: «وَكَانَ... شَيْخًا، خيِّرًا، أَديْبًا، ثِقَةً»، وقال: «قرأتُ عليه خَتْمَتَيْنِ لنَافِعٍ؛ إحدَاهُمَا من طريقِ الحُلْوَانِيِّ، وأبي نَشِيْطٍ... كان خَتْمِي عليه في ذِي الحِجَّةَ سَنَةَ أَرْبَعٍ وستِّينَ وأَرْبَعِمَائَة، والخَتْمَةُ الثَّانِيَةُ من طَرِيْقِ إسماعيلَ بنِ جَعْفَرٍ... وَكَانَ فَرَاغِي من هَـٰذِهِ الخَتْمَةِ في المُحَرَّم سَنَةَ خَمْسٍ وسِتِّين وأَرْبَعِمَائَة».

٤٤ـ مُحَمَّدُ بنُ عَلِيِّ بنِ مَيْمُوْن بن مُحَمَّدٍ الحَافظُ، أبُوالغَنَائِمِ النَّرْسِيُّ الكُوْفِيُّ (ت٥١٠هـ): ويُعْرَفُ بـ«أُبَيٍّ» وهو صَاحِبُ «المُعْجَمِ» المَشْهُور لِشُيُوخِهِ، مُحَدِّثٌ ثِقَةٌ، قال ابنُ نَاصِرِ السَّلاَمِيُّ: «كان

حَافِظًا، ثِقَةً، مُتْقِنًا، مَا رَأَيْنَا مِثْلَهُ، كان يَتَهَجَّدُ ويقُوْمُ اللَّيْلَ». أخبارُهُ في: المُنتظم (٩/ ١٨٩)، والتَّقييد (٩٥)، وسير أعلام النُّبلاء (١٩/ ٢٧٤)، وتذكرة الحفَّاظ (٤/ ١٢٦٠)، والوافي بالوفيات (٤/ ١٤٣) وغيرها، ويلاحظ تأخُّر وفاةِ المَذْكُورِ، وكأنَّه من أَقْرَانِهِ، لكنَّ مَوْلِدَهُ سنةَ (٤٢٤هـ) فهو مُتَقَدِّمٌ عليه جدًّا.

أَسْنَدَ إليه في ثَلاَثَةِ مَوَاضِعَ (١/ ١٠٨، ٢/ ٢٠٥، ٣١١) في المَوْضِعَين الأوَّل والثَّاني عن مُحَمَّدِ بن عَلِيٍّ الحَسَنِيِّ، وفي المَوْضِعِ الثَّالِثِ عن مُحَمَّدِ بن إسْحَاقَ بنِ فَدُّوْيَه، وهُمَا مَذْكُورَانِ في كبارِ شُيُوخِهِ في مَصَادِرِ التَّرْجَمَةِ.

٤٥ـ **مُحَمَّدُ بنُ مَوَاهِبٍ**: لم أَعْرِفْهُ، وأظنُّه والدُ الشَّاعِرِ (مُحَمَّدِ بن مُحَمَّد ابن مَوَاهِبٍ) ذكره في موضع واحد (٣/ ٤٠٧).

٤٦ـ **مُحَمَّدُ بنُ وِشَاحٍ الزَّيْنَبِيُّ** (ت ٤٦٣هـ): انفرَدَ بذِكْرِهِ الصَّفَدِيُّ في الوَافِي بالوَفَيَات (١/ ١٥٩)، ولم يَذْكُره أَحَدٌ غيرَهُ. ولم يُسْنِدْ إليه في كِتَابِهِ. له أخبار في تاريخ بغداد (٣/ ٣٣٦).

٤٦ـ **هَنَّادُ بنُ إبراهيم بن مُحمَّدِ بنِ نَصْرٍ النَّسَفِيُّ، أبُو المُظَفَّرِ** (ت٤٦٥هـ): ولي قَضَاءَ بَعْقُوبَا وغَيْرِهَا، وكانَ قد سَمِعَ وأَكْثَرَ، ورَحَلَ، وخَرَّجَ الفَوَائِدَ، لَكِنَّ الغَالِبَ على رِوَايَتِهِ الغَرَائِبُ والمَنَاكِيْرُ، كَذَا قال الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ وغيرُهُ. أخبارُهُ في: تاريخ بَغْدَادَ (١٤/ ٩٧)، والمُنْتَظَم (٨/ ٢٨٤)، ولِسَانُ المِيزَانِ (٦/ ٢٠٠).

أَسْنَدَ إليه المُؤَلِّف في موضعٍ واحدٍ (٢/ ١٥٩)، قال: «أخبرنا القاضي أبو المُظفر هَنَّادُ بنُ إبراهيمُ النَّسَفِيُّ إجازةً. . .».

٤٧ـ يَعْقُوْبُ بنُ إِبْرَاهِيْمَ بنِ سُطُورٍ البَرْزَبِيْنِيُّ، أبوعَلِيٍّ (ت٤٨٦هـ): ذكره المُؤَلِّفُ هُنَا (٣/ ٤٥٣) رقم (٦٨٣)، وهو من أَشْهَرِ تَلاَمِيْذِ وَالِدِهِ، ولم يَذْكُرْ في تَرْجَمَتِهِ أنَّه من شُيُوخِهِ.

أَسْنَدَ إِلَيه في مَوْضِعٍ وَاحِدٍ (٣/ ٣٥٤) في تَرجمة إبراهيمَ بنِ عُمر البَرْمَكِيِّ رقم (٦٦٠) قال: «حَدَّثَنِي عَنْه جَمَاعَةٌ منهم شَيْخُنَا الشَّرِيْفُ أَبُوجَعْفَرٍ القَاضِي، وأَبُوعَليٍّ، ويَعْقُوب. . .» وقال المُؤَلِّفُ في تَرْجَمَتِهِ: «تفقَّهَ عليه أَخِي أَبُوخَازِمٍ ـ حَفِظَهُ اللهُ ـ، وعَنْهُ عَلَّقَ الفِقْهَ، وقَدْ بَارَكَ اللهُ له في صُحْبَتِهِ إِيَّاهُ» وأغلبُ شُيُوخِ أخيه أبي خَازمٍ هُم من شُيُوخِ المُؤَلِّفِ.

٤٨ـ يُوْسُفُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ أَحْمَد بن مُحَمَّدٍ المِهْرَانِيُّ الهَمَذَانِيُّ، أبُوالقَاسِمِ (ت٤٦٨هـ): وَصَفَهُ الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ بأنَّه «كَانَ صَالِحًا، زَاهِدًا، وَرِعًا، ثِقَةً، مُعَمَّرًا». أَخْبَارُهُ في: الأنساب (١١/ ٥٣٧)، والمُنْتَظم (٨/ ٣٠٣)، وسير أعلام النُّبلاء (١٨/ ٣٤٦)، والشَّذَرَات (٣/ ٣٣١).

أَسْنَدَ المُؤَلِّفُ عنه في خَمْسَةِ مواضعٍ، هي كالتَّالي: (١/ ١٢٢، ١٥٤، ١٥٦، ٢/ ١٦، ٣٥)، وَقَدْ دَلَّسَ المُؤَلِّفُ بأسْمَاء مُخْتَلِفَةٍ ـ على عادته ـ ففي المَوْضِعِ الأَوَّلِ والرَّابعِ (يُوْسُفُ المِهْرَانِيُّ)، وفي المَوْضِعِ الثَّانِي: (يُوْسُفُ الصُّوْفِيُّ)، وفي المَوْضِع الثَّالِثِ: (أَبُوالقَاسِمِ

المِهْرَانِيُّ)، وفي المَوْضعِ الخَامِسِ: (يُوْسُفُ بنُ مُحَمَّدٍ المِهْرَانيُّ).

ـ ونَقَلَ المُؤَلِّفُ عن أَبي القَاسِم سَعْدٍ الزِّنْجَانِيِّ، نَزِيْلُ مَكَّةَ (ت٤٧٠هـ) في موضعٍ واحدٍ (٢/ ٢٠٨)، ولم يُخبر عنه، وهو في رُتبة شُيُوخِهِ، وهو إِمامٌ، حافِظٌ، وَرِعٌ، زاهِدٌ، اسمُهُ كَامِلاً: سَعْدُ بنُ عَلِيِّ بنِ مُحَمَّدٍ، له قصيدة في السُّنَّة. وأخبارُهُ تجدها في: الأنساب (٦/ ٣٠٧)، والعقد الثَّمين (٤/ ٥٣٥)، وتذكرة الحفَّاظ (١١٧٦) وغيرها.

ـ وربَّمَا حَدَّثَ عن بَعْضِ أَصْحَابِهِ دُونَ ذِكْرِ اسمِ المُحَدِّثِ كَمَا في (٣/ ٤١٢، ٤١٦، ٤٧٥).

٦ـ ثناءُ العُلَماء عليه:

قُلْنَا ـ فيما تقدَّم ـ إنَّ القاضيَ أبا الحُسَيْنِ بنَ أَبي يَعْلَىٰ رَحِمَهُ اللَّهُ من أَوْسَاطِ العُلَمَاءِ، فليس من ذِوِيْ الذَّكاءِ المُتَميِّزِ، كَمَا أَنَّه لَيْسَ من خَامِلِيْ الذِّكْرِ، فَقَد وَجَدَ مِنَ العِنَايَةِ في التَّعْرِيْفِ به، والثَّناءِ عليه في المَصَادِرِ التي تَرْجَمَتْ له مَا يَسْتَحِقُّه أَمْثَالُهُ، وأَثْنَوا عليه بما هُو أهلُهُ، فقال ابنُ الجَوْزِيِّ[1]: «وتَفَقَّه وَنَاظَرَ، وكان مُتَشَدِّدًا في السُّنَّةِ». وقَالَ الحَافِظُ السِّلَفِيُّ[2]: «كَانَ أَبُو الحُسَيْنِ مُتَعَصِّبًا في مَذْهَبِهِ، وَكَانَ كَثِيْرًا ما يَتَكَلَّمُ في الأَشَاعِرَة ويُسْمِعُهُم، لا تأخذُهُ في الله لَوْمَةَ لائِمٍ، وله تَصَانِيْف في مَذْهَبِهِ، وَكَانَ ديِّنًا، ثِقَةً، ثَبْتًا، سَمِعْنَا منه».

(١) المنتظم (١٠/ ٢٩).

(٢) سير أعلام النُّبلاء (١٩/ ٦٠٢).

وَوَصَفَهُ ابنُ نُقْطَة(١) بأنَّه: «كَانَ ثِقَةً، صَحِيْحَ السَّمَاعِ، فَاضِلاً» وَذَكَرَ أنَّه: «سَمِعَ (السُّنَنَ) لأبي دَاوُدَ عن أبي بَكْرٍ الخَطِيْبِ».

وَقَالَ ابنُ النَّجَّارِ(٢): «تَمَيَّزَ، وَصَنَّفَ في الأَصْلَيْنِ والخِلاَفِ والمَذْهَبِ، وكان دَيِّنًا، ثِقَةً، حَمِيْدَ السِّيرةِ رَحِمَهُ الله» وَوَصَفَهُ الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ بأنَّه(٣) «الإمامُ، العَلاَّمَةُ، الفَقِيْهُ، القَاضِي» وَقَالَ: «تَفَقَّهَ بعدَ مَوْتِ أبيه، وبَرَعَ، وناظَرَ، ودرَّسَ، وَصَنَّفَ، وكان يُبَالِغُ في السُّنَّةِ، وَيَلْهَجَ بالصِّفَةِ»، وقال(٤): «كان مُفْتِيًا، مُنَاظِرًا»، وَقَالَ الصِّفَدِيُّ(٥): «كَانَ مُفْتِيًا، مُنَاظِرًا»، وقال المَلِكُ الأَفْضَلُ:(٦) «القاضِي، الإمامُ، المُحَدِّثُ، ابنُ شَيْخِ الحَنَابِلَةِ... كَانَ فَقِيْهًا، بَارِعًا، مُدَرِّسًا، مُنَاظِرًا، ثِقَةً، دَيِّنًا، حَمِيْدَ الطَّرِيقَةِ» وَقَالَ الحَافِظُ ابنُ رَجَبٍ(٧): «بَرَعَ في الفِقْهِ، وَأَفْتَىٰ، وَنَاظَرَ، وَكَانَ عَارِفًا بالمَذْهَبِ، مُتَشَدِّدًا في السُّنَّةِ»، وَسَاقَ عن طَرِيْقِهِ حَدِيْثًا بسَنَدِهِ إِلَىٰ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «أَخْبَرَنَا أَبُوالفَتْحِ المَيْدُوْمِيُّ بمِصْرَ، أخبَرَنَا أَبُوالفَرَجِ الحَرَّانِيُّ، أَخْبَرَنَا أَبُوعَلِيٍّ ضِيَاءُ بنُ أَحْمَدَ بنِ الحَسَنِ

(١) التَّقييد (١/ ١٠٤).
(٢) سير أعلام النُّبلاء (١٩/ ٦٠٢).
(٣) المصدر نفسه (١٩/ ٦٠١).
(٤) العبر (٤/ ٧٠).
(٥) الوافي بالوفيات (١/ ١٥٩).
(٦) نُزْهَةُ العُيُون: ٢/ ورقة: (٤٠٤، ٤٠٥).
(٧) ذيل طبقات الحنابلة (١/ ١٧٧).

النَّجَّارُ، أَخْبَرَنَا القَاضِي أَبُوالحُسَيْن . . . » وَوَصَفَهُ ابنُ مُفْلِحٍ[١] بـ«القَاضِي الشَّهِيْرِ» وَوَصَفَهُ النَّابُلُسِيُّ في مُقَدِّمَةِ «مُخْتَصَرِهِ»[٢] بـ«الإِمَامِ».

٧ ـ تَصدُّرُه للتَّدريسِ وأَشْهَرُ تَلَامِيذِه:

لَمَّا حَصَّلَ ابنُ أَبِي يَعْلَىٰ العِلْمَ وأَصْبَحَ قَادِرًا عَلَىٰ نَشْرِهِ وَرِوَايَتِهِ، تَصَدَّرَ لإفَادَةِ طَلَبةِ العِلْمِ تَعْلِيْمًا، وروايةً، وَوَعْظًا، وَتَوْجِيْهًا، فَانْهَالَ عَلَيْهِ طَلَبَةُ العِلْمِ؛ ثِقَةً بِعِلْمِهِ، وتأَسِّيًا بفَضْلِهِ وخُلُقِهِ وَدِيْنِهِ، وَحُسْنِ تَرْبِيَتِهِ وتَعْلِيْمِهِ، يَقْتَبِسُونَ من عِلْمِهِ، وَيَنْتَفِعُونَ بفَتَاوَاه الوَاسِعَةِ، ويُفِيْدُونَ من مَجَالِسِه ومُحَاضَرَاتِهِ وَوَعْظِهِ، فَلَازَمَهُ جَمَاعَةٌ منهم، وَحَضَرَ دُرُوْسَهُ آخَرُونَ، وَطَلَبَ منه الإِجَازَةَ مَنْ لَمْ يَسْتَطِعِ الوُصُوْلَ إليه؛ ليَتَّصِلَ بعلوِّ الإسنَادِ عن طَرِيْقِهِ؛ لتَجُوْزَ له رِوَايَةُ ما يَرْوِيه من الأَحَادِيْثِ والآثارِ والحِكَايَاتِ والأَشْعَارِ، والنَّوَادِرِ والأَخْبَارِ، والكُتُبِ المُصَنَّفَةِ، والأَجْزَاءِ والرَّسَائِلَ، وكُلُّ ما يَتَعَلَّقُ بفَوَائِدِ العِلْمِ ومُذَاكَرَاتِهِ، كَمَا هِيَ عَادَةُ طلبَة العِلْمِ آنذاك، «فَكَانَ مِنْ بَيْنِ طَلَبَتِهِ خَلْقٌ كَثِيْرٌ مِنَ الأَصْحَابِ وغَيْرِهِمْ»[٣].

فَمِنْ أَبْرَزِ طَلَبَتِهِ:

ـ الحَافِظُ الكَبِيْرُ أَبُو القَاسِمِ عَلِيُّ بنُ الحَسَنِ بنِ عَسَاكِرٍ، حَافِظُ دِمَشْقَ، ومُؤَرِّخُهَا المَشْهُوْرُ (ت ٥٧١ هـ) واحْتَفَلَ بذكرِهِ في «مَشْيَخَتِهِ»[٤].

---

(١) المقصد الأرشد (٢/ ٤٩٩).
(٢) مختصر النَّابُلُسِيِّ (المقدمة).
(٣) الذيل على طبقات الحنابلة (١/ ١٧٧).
(٤) معجم شيوخ ابن عساكر ورقة: (٢٠٩).

ـ ومنهم الوَزِيْرُ الفَقِيْهُ المُحَدِّثُ عَوْنُ الدِّيْن يَحْيَىٰ بنُ هُبَيْرَةَ الذُّهْلِيُّ الحَنْبَلِيُّ البَغْدَادِيُّ (ت٥٦٠هـ) وإِنْ كانَ الحَافظُ ابنُ رَجَبٍ[١] يَقُوْلُ: «وَقِيْلَ: إِنَّه قَرَأَ عَلَىٰ أَبِي الحُسَيْنِ بنِ الفَرَّاء» لـٰكنَّهُ ذَكَرَهُ في أَوَّلِ مَنْ سَمِعَ منه، فهو سَمِعَ منه الحَدِيْثَ، وَقِيْلَ: إنَّه قَرَأَ عَلَيه، يَعْنِي: الفِقْهَ فهو معدودٌ في شُيُوخِهِ دُوْنَ شَكٍّ.

ـ ومنهم حَافِظُ الإِسْكَنْدَرِيَّةِ، أَبُوطَاهِرٍ أَحْمَدُ بنُ مُحَمَّدٍ السِّلَفِيُّ الأَصْبَهَانِيُّ المُحَدِّثُ، المَشْهُوْرُ، صاحبُ التَّصَانِيْفِ (ت٥٧٦هـ) ذَكَرَ الحَافظُ ابنُ رَجَبٍ أَنَّهُ مِمَّن حَدَّثَ عنه بالإِجَازَةِ[٢].

ـ ومِنْهُم الحَافِظُ أبوسَعْدٍ السَّمْعَانِيُّ صَاحِبُ «الأَنْسَابِ» وغيره، عَبْدُالكَرِيْمِ بنُ مُحَمَّدٍ (ت٥٦٢هـ) تَقَدَّم قَوْلُهُ في الأنساب (٩/ ٢٤٥): «لي عنه إِجَازَةٌ قبلَ سَنَةِ نيِّفٍ وعِشْرِيْنَ وخَمْسِمَائَةَ».

ـ ومِنْهُم: الحَافِظُ المُتْقِنُ، المُحَدِّثُ، الثِّقَةُ، مُحَمَّدُ بنُ نَاصِرٍ السَّلاَمِيُّ البَغْدَادِيُّ (ت٥٥٠هـ)، ذَكَرَهُ في شُيُوخِهِ الحَافظُ ابنُ رَجَبٍ... وغيره.

ـ ومِنْهُم: الإمامُ الزَّاهِدُ المَشْهُوْرُ عَبْدُالقَادِرِ الجِيْلاَنِيُّ (ت٥٦١هـ) مؤلِّفُ «الغُنْيَة» صَاحِبُ الشُّهْرَةِ الوَاسِعَةِ، ذَكَرَ الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ في «تاريخ الإسلام» الشَّيْخَ عَبْدَالقَادِرِ، فَقَالَ: «دَخَلَ بَغْدَاد سنة (٤٨٨هـ) وله ثَمَانِ عَشْرَةَ سَنَة» وَذَكَرَ من شُيُوخِهِ أَبَاالحُسَيْنِ بنِ أبي يَعْلَىٰ، ومثلُهُ قَالَ الحافِظُ ابنُ رَجَبٍ.

---

(١) الذيل على طبقات الحنابلة (١/ ٢٥١).
(٢) نقل الحافظ الذهبي في سير أعلام النبلاء.

ـ ومِنْهُم: الحَافِظُ المُحَدِّثُ أَبُو مُوْسَىٰ المَدِيْنِيُّ مُحَمَّدُ بنُ أَبِي بَكْرٍ الأَصْبَهَانِيُّ (ت ٥٨١هـ) قَالَ الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ: «ولَمْ يَكُنْ في وَقْتِهِ أَحَدٌ أَحْفَظَ منه ولا أَعْلَمَ، ولا أَعْلَىٰ سَنَدًا مِمَّن يَعْتَنِي بِهَـٰذَا الشَّأْنِ» وهو صاحبُ «المَجْمُوع المُغِيْث في غَرِيبي القُرآن والحَدِيْثِ» الذي ذَيَّل به على كِتَابِ «الغَرِيْبَيْنِ» للهَرَوِيِّ وغيره. وذكرَ الحافظُ ابنُ رَجَبٍ أَنَّه مِمَّن رَوَىٰ عنه بالإِجَازَةِ.

ـ ومن كِبَارِ الرُّوَاةِ عنه إِجَازَةً: عبدُالمُنْعِمِ بنُ عَبْدِالوَهَّابِ بنِ سَعْدِ بن صَدَقَةَ بنِ كُلَيْبٍ الحَرَّانِيُّ (ت٥٩٦هـ) ذَكَرَهُ الحافظُ الذَّهَبِيُّ كَمَا ذكره الحافظُ ابنُ رَجَبٍ، وَوَصَفَهُ الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ بـ«مُسْنِدِ العِرَاقِ».

ـ ومُنْهُمْ: أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدُاللهِ بنُ أَحْمَدَ بنِ أَحْمَدَ بنِ أَحْمَدَ بنِ الخَشَّابِ (ت٥٦٧هـ) الإمامُ، الفَقِيْهُ، المُحَدِّثُ، النَّحْوِيُّ، اللُّغويُّ، قال ابنُ رَجَبٍ: «وَقَدْ عَدَّهُ ابنُ نُقْطَةَ في أول «اسْتِدْرَاكِهِ» من الحُفَّاظِ الَّذين يُعْتَمَدُ عَلَىٰ ضَبْطِهِمْ، وَقَرَنَهُ مَعَ السِّلَفِيِّ وأَبِي العَلاَءِ، وابنِ عَسَاكِرٍ ـ يقصد بأبي العَلاَءِ (الفَرَضِيُّ) ـ ذَكَرَه الحَافِظُ ابنُ رَجَبٍ في تَرْجَمَة ابنِ أَبِي يَعْلَىٰ من بينِ شُيُوخِهِ.

وإِلَيْكَ ما اسْتَطَعْتُ جَمْعَهُ من تَلاَمِيذِهِ غَيرَ هَـٰؤُلاَءِ مُرَتَّبَةً أسماؤُهُم على الحُرُوْف:

ـ أَحْمَدُ بنُ صَالح بنِ شَافِعِ الجِيْلِيُّ (ت ٥٦٥هـ) ذكرَهُ الحَافِظُ ابن رَجَبٍ وقال: «الحَافِظُ، مُفِيْدُ العِرَاقِ» وهو من أُسْرَةٍ عِلْمِيَّةٍ حَنْبَلِيَّةٍ مَشْهُوْرَةٍ. ذَكَرَهُ الحَافِظُ ابنُ رَجَبٍ في الذَّيل على طَبَقَات الحنابلة (١/ ٣١١).

ـ أَحْمَدُ بنُ عليِّ بن أبي القاسمِ (شُعْلَةُ) (ت٦٠٢هـ) وذكره الحافظُ

الذهبيُّ في تاريخ الإسلام (٨٢).

ـ وأحْمَدُ بنُ أبي غَالبِ بن أحمدَ بن أَبي غَالبٍ الحَرْبِيُّ (ت ٥٥٥هـ). ذَكَرَهُ الحَافِظُ ابنُ رَجَبٍ في ذَيْلِ طَبقَاتِ الحَنابلةِ (١/ ٢٣٨).

ـ وأزْهَرُ بنُ عبدِالوَهَّاب بن أحمد بن حَمْزَةَ النَّهرِيُّ (ت ٥٦٤هـ). وَيَغْلِبُ على ظَنِّي أَنَّهُ من الحَنَابِلَةِ، واشتُهر له ثَلاَثَةُ أولادٍ بالعِلْمِ والرِّوايةِ، ولم يَذْكُرهُم الحَافِظُ ابنُ رَجَبٍ، ذَكَرَ الحَافِظُ ابن نُقْطَةَ في تَكْمَلَةِ الإكمالِ: (٣/ ١٠٩)، أنَّه سمع منه.

ـ وإسْمَاعِيْلُ بنُ مَوْهُوْبِ بن أَحْمَدَ الجَوَالِيْقِيُّ (ت٥٧٥هـ) وهو ابنُ العَلاَّمةِ أبي مَنْصُوْرٍ صَاحبِ «المُعرَّب»، ذَكَرَهُ ابنُ رَجَبٍ في الذَّيْلِ: (١/ ٣٤٦).

ـ وتَمَّامُ بنُ عُمَرَ بنِ مُحَمَّدٍ المَعرُوف بـ«ابن الشَّنَّاءِ» الحَرْبِيُّ (ت٥٩٤هـ)، وَذَكَرَ الحَافِظُ ابنُ رَجَبٍ في تَرْجَمَةِ القَاضِي أبي الحُسين أنَّه مِمَّن رَوَىٰ عَنْهُ بالإجَازةِ، والصَّحِيْحُ أنَّه رَوَىٰ عنه سَمَاعًا، فَقَد نَقَلَ الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ في تَاريخِ الإسلام: ١٥٧هـ في تَرْجَمَةِ ابنِ الشَّنَّاء أنَّ ممَّن سَمِعَ منه ابنُ خَلِيْلٍ، وَرَاجَعْتُ «مُعْجَمَ ابنِ خَلِيْلٍ» فَوَجَدْتُ فيه: «أَخْبَرَنَا أَبُوالحَسَنِ تَمَّامُ بنُ عُمَرَ بنِ مُحمَّدِ بنِ الشَّنَّاءِ الحَرْبِيُّ قِرَاءَةً عليه بالحَرْبِيَّة غَرْبِيِّ مَدِيْنَةِ السَّلاَمِ (ثَنَا) القَاضِي أَبُوالحُسَيْنِ مُحَمَّدُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ الحُسَيْنِ ابنِ الفَرَّاءِ قِرَاءَةً عليه من لَفْظِهِ، وَأَنَا أَسْمَعُ بِجَامِعِ الحَرْبِيَّة سَنَةَ ثَلاَثٍ وعِشْرِيْنِ وخَمْسِمَائَةَ..». تأمَّل قَوْلَهُ: «مِنْ لَفْظِهِ». وقَوْلَهُ: «وَأَنَا أَسْمَعُ»

ـ وذَاكِرُ اللهِ بنُ إبْرَاهِيْمَ بنِ مُحَمَّدٍ الحَرْبِيُّ المَعْرُوْفِ بـ«ابن البَرْنِيِّ»

(ت٦٠١هـ) جَاءَ في تاريخ الإسلام للحافظ الذَّهبيِّ: (٥٣) «سَمِعَ أَبَاالحُسَيْنِ...». وهو أخو المُظَفَّرِ بنِ إبراهيم الآتي ذكره.

ـ رَجَبُ بنُ مَذْكُورِ بنِ أرْنَبَ[1] البَغْدَادِيُّ الأزَجِيُّ (ت٥٨٩هـ) كَذَا جَاءَ في مَشْيَخَةِ النَّعالِ: (١١٣) وَغَيْرِهِ.

ـ سَعِيْدُ بنُ مُحَمَّدٍ، أَبُوالقَاسِمِ المَوْصِلِيُّ (ت ؟) أَسْنَدَ عَنْهُ كَمَا جَاءَ فِي ذَيْلِ تَارِيخ بغداد لابن النَّجَّار: (٢/ ٢٠).

ـ شُجَاعُ بنُ مَعَالِي بنِ مُحَمَّدٍ (ت ٦٠٠هـ) كَذَا جَاءَ في تَارِيْخِ الإسْلَامِ: (٤٣٥).

ـ ضِيَاءُ بنُ أَحْمَدَ بنِ الحَسَنِ، أَبُوعَلِيٍّ بن الخُرَيْفِ النَّجَّارُ السَّقْلَاطُوْنِيُّ (ت ٦٠٢هـ). قَالَ الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ في تاريخ الإسلام (٩١): «كَانَ جَارًا لأبِي بَكْرٍ قَاضِي المَارستَان فَأكْثَرَ عَنْه، وسَمِعَ من القَاضِي أَبِي الحُسَيْنِ».

ـ عَبْدُالخَالِقِ بنُ المُبَارَك بنِ عِيْسَىٰ (ت ٥٩٣هـ) ذكره الذَّهَبِيُّ في تاريخ الإسلام: (١٣٣).

ـ عَبْدُالرَّحِيْم بنُ أَخيه القاضي أبي خَازِمٍ (ت ٥٧٨هـ) جَاءَ في ذَيْلِ طبقات الحَنَابِلَةِ: (١/ ٣٥٣) «سَمِعَ مِن أَبِيْهِ وعَمِّه القَاضِي أَبِي الحُسَيْنِ وغيرهما».

ـ عَبْدُاللهِ بنُ مُحَمَّدِ بن عَبْدِالقَادِرِ بن عُلَيَّان، أَبُومُحَمَّدٍ الحَرْبِيُّ (ت

(١) هكذا نَصَّ عليه العُلَمَاءُ، وَضَبَطُوهَا بأقلامهم، وفي بعض المصادر (ثعلب) وهو تحريفٌ ظاهرٌ.

٥٩٩هـ) ويُسَمِّي نَفْسَهُ (عَبْدَالغَنِيِّ) ويَكْتُبُ: «عبدُالله عبدالغني» والغَالِبُ عليه عبدُالله، وهو المُثْبَتُ في سَمَاعِهِ كَذَا قَالَ الأئمَّةُ، قَالَ الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ، روى عنه ابنُ خَلِيْلٍ، والنَّجِيْبُ عبدُاللَّطِيْفِ، والحَافِظُ الضِّيَاءُ.

أقول ـ وَعَلَىٰ اللهِ أعتَمِدُ ـ هو في مُعْجَمِ ابنِ خَلِيْلٍ: ورقة (١٧٥)، وفي مَشْيَخَةِ النَّجِيْبِ عَبْدِاللَّطِيْفِ (الشَّيْخُ العَاشِرُ) وفيه: «سَمِعَ الحَدِيْثَ من أبي الحُسَيْنِ مُحَمَّدِ بنِ مُحَمَّدِ بنِ الفَرَّاءِ» وفيه: «عُلَيَّانُ: بضَمِّ العَيْنِ المُهْمَلَةِ، وَفَتْحِ اللَّامِ، وتَشْدِيْدِ اليَّاءِ آخرِ الحُرُوفِ، وفَتْحِهَا، وبعدَ الألِفِ نُوْنٌ».

ـ عَبْدُاللهِ بنُ مُحَمَّدِ بن عبدِالقَادِرِ الحَرْبِيُّ، كَذَا جَاءَ في صَدْرِ سَنَدٍ في ذَيْلِ تاريخ بغداد (٥/ ٨)، يروى عن أبي الحُسَيْنِ.

ـ عَبْدُالمُغِيْثِ بنُ زُهَيْرِ بن زُهَيْرِ الحَرْبِيُّ الفَقِيْهُ الحَنْبَلِيُّ، أَبُو العِزِّ (ت ٥٨٣هـ) رَاوِي كِتَابِ «الطَّبَقَاتِ» وهو المَذْكُوْر في سَنَدِ روايةٍ في ذيل تاريخ بغداد (٤/ ٦٤) بلفظِ: (أَبُو العِزِّ الحَنْبَلِيُّ) وهو مشهورٌ.

ـ وعَبدُالوَهَّابِ بنُ هِبَةِ اللهِ بنِ عَبْدِالوهَّابِ بن أَبي حَبَّةَ الحَرَّانِيُّ (ت٥٨٨هـ) ذكر الحَافِظُ ابنُ رَجَبٍ في تَرْجَمَةِ أبي الحُسين، والحافظ الذَّهَبيُّ في تاريخ الإسلام (٣٠٠). و(حَبَّةُ) بالموحَّدةِ التَّحتيَّةِ.

ـ عُبَيْدُالله بنُ مُحَمَّدِ بنِ عَبْدِالجَلِيْلِ السَّاوِيُّ (ت٥٩٦هـ) ذَكَرَهُ الحَافِظُ ابنُ نُقْطَة الحَنْبَلِيُّ في إكمال الإكمال: (٣/ ٢٨٣) وَغَيره.

ـ عَلِيُّ بنُ أَحْمَدَ بنِ الحُسَيْن بن عُنْقُوْدٍ (ت ٥٧١هـ) ذَكَرَهُ الحَافِظُ ابنُ النَّجَّار في ذَيْل تاريخ بغداد: (٣/ ٥١).

ـ عَلِيُّ بنُ أَحْمَدَ بنِ عليٍّ الدَّامِغَانِيُّ (ت٥٨٣هـ) ذَكَرَهُ الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ في تاريخ الإسلام: (١٥٧) وغيره.

ـ عَلِيُّ بنُ عَسَاكِرِ بنِ المُرجِّبِ البَطَائِحِيُّ، أبوالحَسَنِ الضَّرِيْرُ (ت ٥٧٢هـ) ذَكَرَهُ الحَافِظُ ابنُ رَجَبٍ في تَرْجَمَةِ أَبِي الحُسين، قَالَ: «وَحَدَّثَ عنه أيضًاعليُّ بنُ المُرَجِّبِ...». ومثلُهُ في تَرجَمَتِهِ هو في الذَّيل على طَبَقَاتِ الحَنَابِلَةِ (١/ ٣٣٦).

ـ عَلِيُّ بنُ المُبَارَكِ بنِ أبي الفَضْلِ الأَحْدَبُ الوَرَّاقُ الدَّارقَزِّيُّ المَعروفُ بـ«ابن غَرِيْبَة» (ت٥٧٨هـ) ذكره ابنُ رَجَبٍ في الذَّيل على طبقات الحَنَابِلَةِ: (١/ ٣٤٩).

ـ عَلِيُّ بنُ مُحَمَّدٍ بن عليِّ بن الحَسَنِ الزَّيْتُوْنِيُّ، الضَّرِيْرُ، المُقْرِىءُ، الفَقِيْهُ، الحَنْبَلِيُّ المَعْرُوْفُ بـ«البَرَنْدَاسِيِّ» (ت٥٨٦هـ) وقد بَلَغَ مائة سَنَةَ، ذيل تَارِيْخ بَغْدَاد: (٤/ ٢٤)، والذَّيل على طَبَقَات الحَنَابِلَة: (١/ ٣٦٦). و(بَرَنْدَاسُ) من قُرىٰ بَغْدَادَ. على نَهْرِ عِيْسَى فوقَ المُحوَّلِ[1].

ـ عُمَرُ بنُ حَسَنِ بنِ مُعَاوِيَةَ، أبوحَفْصٍ الحَلاَّجُ (ت٥٨٠هـ) ذكره الحَافِظُ ابنُ النَّجَّار في ذيل تاريخ بغداد: (٥/ ٧٠).

ـ عُمَرُ بنُ عَلِيِّ بنِ خَلِيْفَةَ بن طَيِّبٍ، أَبُوحَفْصٍ العَطَّارُ (ت٥٧٣هـ) ذكره الحَافِظُ ابنُ النَّجَّارِ في ذيل تاريخ بغداد: (٥/ ١٣٧).

---

(١) في معجم البلدان (١/ ٤٨١): «بُرُونْدَاسُ: بِضمِّ أَولِهِ وَثَانِيْهِ: اسمُ مَقْبَرَة بأَوَانَىٰ، دُفِنَ بَعْضُ المُحدِّثين، ولها ذكر» ويبدو أنَّ هذه غيرُ تلك.

ـ عُمَرُ بنُ عَلِيٍّ بن عُمَرَ البَنَّاءُ، أَبُو حَفْصٍ الوَاعِظُ (ت٥٩٩هـ) ذكره الحَافِظُ ابنُ النَّجَّارِ في ذيل تاريخ بَغْدَادَ: (٥/ ١٤٠).

ـ فَارِسُ بنُ أَبِي القَاسِمِ بنِ فَارسٍ الحَرْبِيُّ الحَفَّارُ (ت٥٨٨هـ) راوي «الطَّبقات» عن مؤلِّفه كما سيأتي في (سَنَدِ روايةِ الكِتَابِ) إن شاء الله.

ـ لَيْثُ بنُ أَحْمَدَ بنِ مُحَمَّدٍ (ت٥٩٢هـ) ذَكَرَهُ الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ في تاريخ الإسلام: (١٠٢).

ـ المُبَارَكُ بنُ الحَسَنِ، أَبُو النَّجْمِ بنِ القَابِلَةِ (ت٥٧٢هـ) ذَكَرَهُ الحَافِظُ الذَّهبيُّ في تاريخ الإسلام: (٩١).

ـ المُبَارَكُ بنُ الحُسَيْن البَامَوَرْدِيُّ (ت٥٧١هـ) ذَكَرَهُ الحَافظُ ابنُ رَجَبٍ في الذَّيل طبقات الحنابلة: (١/ ٣٣٤).

ـ المُبَارَكُ بنُ عَلِيِّ بنِ الحُسَيْنِ الطَّبَّاخُ (ت٥٧٥هـ) ذَكَرَهُ الحَافِظُ ابنُ رَجَبٍ في تَرْجَمَةِ أَبِي الحُسَيْن.

ـ مُحَمَّدُ بنُ أَحْمَد بنِ محمَّدِ بن أَحْمَدَ بنِ سَعْدَانَ الأَزَجِيُّ (ت٥٥٢هـ) ذَكَرَهُ الحَافظُ ابنُ رَجَبٍ في الذَّيْلِ على طبقات الحَنَابِلَةِ: (١/ ٢٣٠).

ـ مُحَمَّدُ بنُ صَالح بنِ شَافعٍ (ت٥٤٣هـ) أخو أَحْمَدَ بن صالحٍ السَّابقِ الذِّكْرِ، ذَكَرَهُ ابنِ الدَّبِيْثِيِّ في ذَيل تَاريخ بغداد: (المُختصر المحتاج إليه) الملحق (٢٩٨).

ـ مُحَمَّدُ بنُ غَنِيْمَةَ بنِ القاق، (هل هو الآتي بعدَه؟)، حدَّثَ عنه بالإِجَازَةِ.

ـ مُحَمَّدُ بنُ عَبْدِاللهِ بن عَلِيٍّ بن غَنِيْمَة بن يَحْيَىٰ بن بَرَكَةَ، أَبُومَنْصُوْرٍ الخَيَّاطُ، ويُعْرَفُ بـ«ابنُ حَوَاوَا» (ت٥٩٥هـ) ذُكر ذيل تاريخ بغداد لابن الدبيثي: (٢/ ٢١)، وتاريخ الإسلام (٢٢) وغيرها.

ـ مُحَمَّدُ بن أبي المُظفَّر عبدالملك بن علي الهَمَذَانِيُّ الأصْلِ، ذُكِرَ في مشيخة النَّعَّالِ (٦١)، وذيل تاريخ بغداد لابن الدَّبيثي: (٢/ ٥١).

ـ مُحَمَّدُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ مُحَمَّدٍ أبويَعلىٰ الصَّغِيْرُ (ت٥٦٠هـ)، ابنُ أخِ المُؤَلِّفِ، قال الحَافِظُ ابنُ رَجَبٍ في ذَيْلِ الطَّبَقَاتِ: (١/ ٢٤٥): «تَفَقَّهَ على أَبِيْهِ القَاضِي أبي خَازِمٍ، وعلى عمِّه القَاضِي أَبِي الحُسَيْنِ».

ـ مَحْمُودُ بن الحُسين بن بُنْدَارٍ، أبونَجِيْحٍ الطَّلْحِيُّ الواعظُ (ت٥٤٨هـ) ذكره الحافظ ابن رَجَبٍ في الذَّيل على طبقات الحنابلة: (١/ ٢٢٢).

ـ مُظَفَّرُ بنُ إِبْرَاهِيْمَ بنِ مُحَمَّدٍ، أَبُومَنْصُوْرٍ البَرْنِيُّ[1] الحَرْبِيُّ (ت٦٠٧هـ) أَخُو ذَاكِرِ اللهِ المُتَقَدِّمِ. ذَكَرَهُ الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ في تاريخ الإسلام: (١٨٤) وقال:

---

(١) في أغلب المصادر: «البرِّي» وهو خطأٌ. جاءَ في المطبوع من «التَّقْيِيْدِ» لابن نُقْطَةَ الحَنْبَلِيِّ: (البرّي) أيضًا.

أقولُ ـ وعلى الله أعتَمِدُ ـ: هو خطأٌ كَمَا قُلتُ، وتَحْرِيْفٌ سارَ عليه أكثرُ المُحَقِّقين يُصحِّح بعضُهم من بَعْضٍ. والصَّوابُ أنَّه (البَرْنِيُّ) فقد قَيَّدَهُ الحَافِظُ ابنُ نُقْطَةَ نَفْسُهُ في «تكملة الإكمال»: (١/ ٣٧٥) بقوله: «بفَتْحِ البَاءِ، وسُكُوْنِ الرَّاءِ، بَعْدَهَا نُونٌ مَكْسُوْرَةٌ..» وذكر في هذا ذَاكِرَ بن إِبْرَاهِيْمَ، وَقَالَ: «حَدَّثَ عن القَاضِي أبي الحُسَيْنِ مُحَمَّد ابن أبي يَعْلَىٰ الفَرَّاءِ...» ثُمَّ قَالَ: «وأخوه أبومَنْصُوْرٍ المُظفَّرُ بنُ إبراهيم، حَدَّثَ عن مُحَمَّد بنِ محمَّدِ بن الحُسَيْنِ بن مُحَمَّدِ بنِ الفَرَّاءِ، وهو آخرُ مَنْ حَدَّث عنه بِبَغْدَادَ. سمعتُ منه، وكان شَيْخًا صَالِحًا، صَحِيْحَ السَّمَاعِ...» ويُراجع: توضيح المُشْتبه: (١/ ٤١٨). وغيره.

«وهو آخر من حدَّث عنه» وآخرُ تلاميذِهِ وفاةً.

ـ المُظَفَّرُ بنُ مُحَمَّدِ بن مُحَمَّدِ بن أَبِي يَعْلَىٰ (ت٥٧٥هـ) وهو حَفِيْدُ أَخيه، وابنُ القَاضِي أَبِي يَعْلَىٰ الصَّغيرِ السَّابقِ. ذَكَرَهُ الحافظُ ابنُ رَجَبٍ في الذَّيل على طبقات الحنابلة (١/ ٣٣٤).

ـ مُعَمَّرُ بنُ عَبْدِالواحِدِ بن رَجَاءِ بن عبدالواحد بن محمد بن الفاخر القُرشِيُّ العَبْشَمِيُّ (ت٥٦٤هـ) ذكره الحافظُ ابن رَجَبٍ في ترجمة أبي الحُسين، وفي تاريخ الإسلام للحافظِ الذَّهَبِيِّ (٢١٣): «مِنْ عُدُولِ أَصْبَهَان، وكِبَارِ مُحَدِّثِيْهَا، وفُضَلاَءِ وُعَّاظِهَا» وَذَكَرَ أنَّه رَحَلَ سَنَةَ نيِّفٍ وعشرين وخمسمائة، فلعلَّه رَوَىٰ عنه في هٰذا الوَقْتِ.

ـ وَهْبُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ وَهْبٍ (ت٥٩٦هـ) ذَكَرَهُ الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ في تاريخ الإسلام (٢٧٣).

ـ يَحْيَىٰ بنُ بَوْش، وهو يَحْيَىٰ بنُ أَسْعَدَ بن يَحْيَىٰ بن مُحَمَّد (ت٥٩٣هـ) ذُكِرَ في مَشْيَخَةِ النَّعَّال (١٣٣) وَذَكَرَهُ الحَافِظُ ابنُ رَجَبٍ في الذَّيل على طَبقَاتِ الحَنَابِلَةِ في تَرجَمَةِ أبي الحُسين. وهو حنبليٌّ اسْتَدْرَكْتُهُ على الحافظُ ابن رَجَبٍ.

هٰؤلاَءِ هُمْ بعضُ تَلاميذِ القَاضِي أبي الحُسين الَّذين أَمكنَ الوُقُوْفُ علىٰ أسْمَائهم مِمَّن تَفَقَّه عليه، أو روى عنه، أو أَسْنَدَ إليه أو أَجَازَهُ، ولا شَكَّ أنَّ البَاحِثَ المُسْتَقْصِي المُتَتَبِّعُ سيَظْفَرُ بمجموعةٍ أُخْرَىٰ من تلاميذِهِ، وفي كَثْرَتِهِم وَتَنَوُّعِ إِفَادَاتِهِم منه دَلِيْلٌ واضحٌ على جَوْدَةِ تَعْلِيْمِهِ وتَدْرِيْسِهِ،

وحُسْنِ مَقْصَدِهِ، وصِدْقِ نِيَّتِهِ، وفي كثرةِ الأئمَّةِ الحُفَّاظِ الآخِذِيْنَ عنه دَلِيْلٌ عَلَىٰ عُلُوِّ مَكَانَتِهِ، وسُمُوِّ هِمَّتِهِ، وثِقَةِ الأفَاضِلِ بِهِ وبِعِلْمِهِ، رحمه الله وعَفَا عَنْه، وأثَابه الجنَّة بمنِّه وكَرَمِهِ.

٨ ـ وفاته:

تُوفِّيَ القَاضِي أبُوالحُسَين بنُ أَبي يَعلَىٰ مَقْتُولاً شَهِيْدًا. قال ابنُ الجَوْزِيِّ[١]: «وكَانَ يَبِيْتُ في دَارِهِ ببَابِ المَرَاتِبِ وحدَه، فَعَلِمَ بَعْضُ مَنْ كَانَ يَخْدِمُهُ ويَتَرَدَّدُ إِلَيْهِ بأنَّ لَهُ مَالاً، فَدَخُلُوا عليه لَيْلاً فَأَخُذُوا المَالَ وقَتلُوْهُ في لَيْلَةِ الجُمُعَةِ عَاشرِ مُحَرَّم فِي هَـٰذِهِ السَّنة [٥٢٦هـ] وقَدَّرَ الله أنَّهم وَقَعُوا كُلُّهُمْ فقُتِلُوا. وزَادَ الحَافِظُ ابنُ رَجَبٍ[٢]: «وصُلِّيَ عَلَيْهِ يومَ السَّبْتِ حادِي عَشَرَ المُحَرَّم، ودُفِنَ عندَ أَبِيْهِ بمَقْبَرَةِ باب حَرْبٍ، وكَانَ يَوْمًا مشهودًا».

٨ ـ آثــاره:

تَرَكَ أبُوالحُسين بعضَ المُؤَلَّفاتِ التي تَدُلُّ على اهتِمَامِهِ بالعِلْمِ تَدْرِيسًا وتَصْنِيفًا، فَلَقَدْ سَبَقَ أن ذَكَرْنَا جُمْلَةً كَبِيْرَةً من تلاميذِهِ، وفي كَثْرَتِهِم دِلاَلَةٌ علىٰ غلَبَةِ جَانِبِ التَّدْرِيْسِ على جَانِبِ التَّأْلِيْفِ، فَقِلَّةُ التَّصَانِيْفِ وكَثْرَةُ التَّلامِيْذِ مُؤَشِّرٌ يَدُلُّ عَلَىٰ ذٰلكَ، فتآلِيْفُ أبي الحُسَيْنِ مُشَارَكَةٌ ـ فِيمَا يَظْهَرُ ـ قَالَ الحَافِظُ السِّلَفِيُّ[٣]: «ولَه تَصَانِيْفُ في مَذْهَبِهِ» وَقَالَ ابْنُ رَجَبٍ[٤]:

(١) المنتظم (١٠/ ٢٩).
(٢) الذَّيل على طبقات الحنابلة (١/ ١٧٧).
(٣) عنه في سير أعلام النبلاء (١٩/ ٦٠٢).
(٤) الذيل على طبقات الحنابلة (١/ ١٧٧).

«وله تَصَانيفُ كثيرةٌ في الأُصُولِ والفُرُوْع وغيرِ ذٰلك» ولم أَجد أحدًا مِمَّن تَرْجم له يَصِفُهُ بِجَودَةِ التَّصْنِيْفِ، ودِقَّةِ التَّأْلِيْفِ، وأكثرُ مَا وَجَدتُ في ذِكْرِ تَصَانِيْفِهِ النَّصَّيْنِ السَّابِقَيْنِ، ولَعَلَّ شُهْرَةَ تَصَانِيْفُ وَالِدِهِ وجَوْدَتِهَا أَخْمَلَتْ ذكرَ تَصَانِيْفِهِ[١]، ولَم يُتَحْ لَهَا من الذُّيوعِ والشُّهرةِ ما أُتِيْحَ لتَصَانيف والده، وأَجْوَدُ مُصَنَّفَاتِهِ وأشهَرُهَا كتابُنَا هَـٰذَا «طَبقَاتُ الحَنَابِلَةِ» لأنَّه تَفرَّدَ في فَنِّهِ في زَمَنِه، قَالَ الحَافِظُ الذَّهبيُّ في «العِبَرِ»[٢] في ذِكْرِ مُصَنَّفَاتِهِ: «أَلَّف طَبَقَاتِ الحَنَابِلَةِ» ولم يَذْكُرْ غَيْرَهُ، وفي سِيَرِ أَعْلَامِ النُّبلَاءِ قَالَ[٣]: «وَجَمَعَ طَبَقَاتِ الفُقَهَاءِ الحَنابِلَةِ» ولم يَذْكُرْ غَيْرَهُ أيضًا.

وإليكَ الآنَ مؤلَّفَاتُ أبي الحُسَيْنِ مِمَّا وَقَفْتُ عليه في المَصَادِرِ:

١ـ إيضاحُ الأَدلَّةِ في الرَدِّ على الفِرَقِ الضَّالَّةِ المُضِلَّة:

ذَكَرَهُ الحافظُ ابنُ رِجبٍ في الذَّيلِ على طَبقَاتِ الحَنابِلَةِ (١/ ١٧٧)، والعُلَيْمِيُّ في المَنْهجِ الأَحْمَدِ (١/ ١٠٧).

٢ـ تَنْزِيهُ مُعاوية بن أبي سُفيان رَضِيَ اللهُ عَنْهُ:

ذَكَرَهُ الحَافِظُ ابنُ رَجَبٍ في الذَّيْلِ على طَبقَاتِ الحَنابِلَةِ (١/ ٧٧)، والعُلَيْمِيُّ في المَنْهَجِ الأَحْمَدِ (١/ ١٠٧).

(١) وَدَليلَنَا عَلَى ذٰلِكَ أَنَّ مَنْ يَتَأَمَّلُ كتاب «الرِّوايَتَيْنِ والوَجْهَيْنِ» للقَاضي أبي يَعْلَىٰ، وكتاب ابنه القاضي أبي الحُسَيْن «التَّمام لكتاب الرِّوايتين» يظهر له الفرق بينهما في أجلىٰ صورة، فليس «التَّمَامُ» كالأصلِ، ولا قريبًا منه.

(٢) العبر (٤/ ٧٠).

(٣) سير أعلام النبلاء (١٩/ ٦٠٢).

٣ـ التَّمامُ لِكِتَابِ الرِّوَايَتَيْنِ والوَجْهَيْن :

ذَكَرَهُ الحَافِظُ ابنُ رَجَبٍ في الذَّيْلِ على طَبَقَاتِ الحَنَابِلَةِ (١/ ٧٧)، والعُلَيْمِيُّ في المَنْهَجِ الأحْمَدِ (١/ ١٠٧)، ونُسْخَتُهُ الأصْلِيَّةِ الخَطِّيَّةِ في المكتبة الظَّاهِرِيَّة بدمشق، ونُشر في دار العاصمة بالرِّياض سنة (١٤١٤هـ).

٤ـ جُزْءٌ من حَدِيْثِهِ عن وَالِدِهِ :

ذَكَرَهُ ابنُ نُقْطَةَ في التَّقْيِيْدِ (١/ ١٠٤) قَالَ: «حَدَّثَنَا عنه المُظَفَّرُ بن إبْراهيم بن البَرْنِيِّ[1] بِجُزْءٍ مِنْ حَدِيْثِهِ عن أَبِيْهِ[2]».

٥ـ رُؤُوْسُ المَسَائِلِ :

ذَكَرَهُ الحَافِظُ ابن رجبٍ في الذَّيل على الطَّبَقَات: (١/ ١٧٧)، والعُلَيْمِيُّ في المَنْهَجِ الأحْمَدِ: (٣/ ١٠٧).

٦ـ الرَدُّ على زَائِغِي الاعتِقَادَاتِ :

ذكره الحَافظُ ابنُ رَجَبٍ في الذَّيْلِ على الطَّبَقَات: (١/ ١٧٧)، والعُلَيْمِيُّ في المَنْهَجِ الأحْمَد: (٣/ ١٠٧).

٧ـ شرف الاتباع وسرف الابتداع :

ذَكَرَهُ الحَافِظُ ابنُ رَجَبٍ في الذَّيل على الطَّبَقَاتِ: (١/ ١٧٧)،

---

(١) في كثير من المصادر «البري» وسبق التَّعليق عليه في مبحث (تلاميذه)، فَلْيُرَاجِعْ مَنْ شَاءَ ذلك.

(٢) ذكرنا في هامش ترجمة القاضي أبي يَعْلَىٰ أنَّ الحافظَ السِّلفيَّ خرَّجَ من حديثَ القَاضِي أبي يعلىٰ بسنده، وفي المكتبة الظَّاهرية بدمشق رقم (٣٨٥٢) «الفَوَائد الصِّحاح العَوَالِي والأفراد والحكايات» لأبي يَعْلَىٰ محمد بن الحسين الفرَّاء. وفي المكتبة المذكورة رقم (٣٨٥٤) له أيضًا: «من حَدِيْثِ الخُتَّلِي عن شُيُوخِهِ».

والعُلَيْمِيُّ في المَنْهَجِ الأحْمَدِ: (٣/ ١٠٧).

٨ـ طبقاتُ الحَنَابِلَةِ:

هو كِتَابُنَا الذي نُقَدِّمُ له، سَنُفردُ الحَدِيْثَ عنه ببحثٍ مُفَصَّلٍ إنْ شَاءَ اللهُ

٩ـ المُجَرَّدُ في فضائل الإمام أَحْمَد:

ذكره المُؤَلِّفُ في كتابنا هذا (طَبَقَات الحَنَابلة) في آخر ترجمة الإمام أحمد قال: «ومن أراد أن يَنْظُرَ في فَضَائِلِه فلينظر في كتابنا «المُجرَّدِ» في فَضَائله رحمةُ اللهِ عليه ورِضْوَانِهِ».

١٠ـ المَجْمُوْعُ في الفُرُوعِ:

ذكره الحَافظُ ابنُ رَجَبٍ في الذَّيْل على الطَّبَقَات: (١/ ١٧٧)، والعُلَيْمِيُّ في المَنْهَجِ الأحْمَدِ: (٣/ ١٠٧).

١١ـ المُقْنِعُ في النِّيَّاتِ:

ذَكَرَهُ الحَافِظُ ابنُ رَجَبٍ في الذَّيْل على الطَّبَقَات (١/ ١٧٧)، والعُلَيْمِيُّ في المَنْهَجِ الأحْمَدِ (٣/ ١٠٧).

١٢ـ المِفْتَاحُ في الفِقْهِ:

ذكره الحافظُ ابنُ رَجَبٍ في الذَّيْل على الطَّبَقَات (١/ ١٧٧)، والعُلَيْمِيُّ في المَنْهَجِ الأحْمَدِ (٣/ ١٠٧).

وفي مكتبةِ المَلِكِ عَبْدِالعَزِيْزِ ـ رحمه الله ـ في المَدِيْنَةِ النَّبَوِيَّة على سَاكِنِهَا أَفْضَلُ الصَّلاةِ والسَّلام كتابٌ في الفقه بهذا العُنوان هَلْ هُوَ هَـٰذَا؟! يُرَاجَع.

١٣ـ المُفْرَدَاتُ في أُصُوْلِ الفِقْهِ :

قال الصَّفَديُّ في الوافي بالوفيات (١/ ١٥٩): «صَنَّفَ في الأَصْلَيْنِ والمَذْهَبِ» ذكره الحافظُ ابنُ رَجَبٍ في الذَّيْل على الطَّبَقَات (١/ ١٧٧)، والعُلَيْمِيُّ في المَنْهَجِ الأَحْمَدِ (٣/ ١٠٧).

وكانت نسخته التي بخَطِّ مُصَنِّفه عندَ الحافظ ابنِ رَجَبٍ قال في الذَّيل على الطَّبَقَاتِ: «نَقَلْتُ مِنْ خطِّ القاضي أبي الحُسين في «مفرداته» في الأصول: اختلفت الرِّواية عن أحمد هل يصلح الاستثناء في اليمين بالله فقال: . . .» وذكرَ المَسْألة، تجدها هُنَاك.

١٤ـ المُفْرَدَاتُ في الفِقْهِ :

ذكره الحَافظُ ابنُ رَجَبٍ في الذَّيْل على الطَّبَقَات (١/ ١٧٧)، والعُلَيْمِيُّ في المَنْهَجِ الأَحْمَدِ (٣/ ١٠٧).

١٥ـ الاعتِقَادُ:

رِسَالَةٌ في تِسْعِ وَرَقَاتٍ في الظَّاهرية رقم (٤٥٤٦) مكتوبٌ عليها مُلَخَّص اعتقاد ابن الفرَّاء أبُو الحُسَيْن مُحَمَّدُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ الفَرَّاء، مَنْسُوْخَةٌ سَنَةَ (٥٧٣هـ). هـٰذا ما عَرَفْتُهُ الآنَ عن مؤلَّفاته والله أعلمُ.

المبحث الثاني
(دراسة نَصّ الكتاب)

١ ـ اسمُ الكتابِ .
٢ ـ تَوْثِيْقُ نِسْبَتِهِ إلى المُؤَلِّفِ .
٣ ـ سَنَدُ رِوَايَتِهِ .
٤ ـ مَنْهَجُ المُؤَلِّف فيه .
٥ ـ مَدَىٰ تَطْبِيْقِ ابنِ أَبي يَعْلَىٰ لمَنْهَجِهِ .
٦ ـ قِيْمَتُهُ العِلميّة .
٧ ـ مَصَادِرُهُ .
٨ ـ تَرَاجِمُهُ ، وَمادَّتُهُ العِلْمِيَّة .
٩ ـ طَبَعَاتُهُ .
١٠ ـ اختِصَارُهُ ، والتَّذْيِيْلِ عَلَيْهِ .
١١ ـ نُسَخَهُ الخَطِّيّة .

١ ـ اسمُ الكتاب : (طبقاتُ الحنابلةِ)

لم أجد هـٰذه التَّسْمِية بهـٰذَا اللَّفظ في النُّسخ المَخْطُوطةِ المُعْتَمَدَةِ لكتابِ «الطَّبقاتِ» وجاء عُنْوان نسخة (أ) : «طَبَقَاتُ الفُقَهَاءِ» للقاضي أبي الحُسين . . . » وجاء في نُسخة (ب) : «كتابُ الطَّبقاتِ» ثُمَّ بِخَطٍّ مُغايِرٍ لخطِّ الأصْلِ : «فِيمَنْ رَوَىٰ من حَدِيْثٍ وحِكَايَةٍ ومَسْأَلَةٍ عن الإمَام أَحْمَدَ» ثمَّ عَادَ خـطُّ الأَصْلِ : «رضي الله عَنْه وأَرْضَاهُ تأليف القاضي الإمام الأَوْحَد . . » وهـٰذَا الخَطُّ المُغايرُ يَظْهَرُ أَنَّه مَكْتُوْبٌ مكان كتابةٍ أُخْرَىٰ كانت في الأَصْلِ فغُيِّرَت . وفي نسخة (جـ) : «كتابُ الطَّبقَات لأصْحَاب الإمام المُجْتَهد أبي عبدالله أحمد بن محمَّد بن حَنْبَل . . . » ، وفي نُسْخة (د) : «كتاب طَبقَاتِ الفُقَهَاءِ على مَذْهَب الإمام أَحْمَد بن محمَّد بن حَنْبَل الشَّيْبَانِيِّ رضي الله عَنْه وأَرضاه . . » فلم تَتَّفِقِ النُّسخُ على صِيْغَةٍ مُوَحَّدةٍ؟! . وجاءت هـٰذه التَّسْمية «طبقات الحَنَابلة» في سير أعْلام النُّبلاءِ للحَافِظِ الذَّهَبِيِّ (١٩/ ٥٢) ، وكذٰلِك هي في العِبَرِ له (٤/ ٧٠) ، وإنْ كَانَ الحافظُ الذَّهبيُّ لم يُصَمِّمْ على هـٰذِهِ التَّسمية بهـٰذَا اللَّفظ ، فَقَدْ جَاءَ في سير أَعْلَام النُّبلاءِ ـ أيْضًا ـ (١٩/ ٦٠١) في ترجمة أبي الحُسين بن أبي يعلى (المُؤَلِّفِ) قوله : «وَجَمَعَ طَبقَاتِ الفُقَهَاءِ الحَنَابلَةِ» وكان قَدْ جَاء قبل ذٰلك في سير أعلام النُّبلاء ـ أيضًا ـ (١٢/ ٤٨٥) قولُهُ : «ونَقَلَ القَاضِي أبُو الحُسَيْنِ بنُ الفَرَّاءِ في طبقات أصحاب الإمام أحمد» وفي الوافي بالوفيات (١/ ١٥٩) : «صَنَّفَ في الأُصُولين ، والخلافِ ، والمذهبِ و«طَبقَاتِ الحَنَابِلَةِ» . . » والحافظُ ابن رَجَبٍ في الذَّيل على

طَبَقَاتِ الحَنَابِلَةِ (١/ ١٧٧) في ترجمة أبي الحُسين ـ لماذكَرَ مؤلَّفاته ـ قال: «طَبقات الأصْحَاب» وفي مُقدِّمَةِ كتابه قال: «وَجَعَلْتُهُ ذَيْلاً على كتاب «طَبقَاتِ فُقَهاءِ أَصْحَاب أَحْمَدَ» للقَاضِي أبي الحُسين. . » وجاءت التَّسميةُ هٰذه هٰكذا «طَبقَاتُ الحَنَابِلَةِ» في النُّسخةِ الخَطِّيَّةِ الأصْلِيَّةِ لمُختَصَرِ النَّابُلُسِيِّ (ت٧٩٧هـ) على ورقة العُنْوان، وفي كَشْفِ الظُّنون(٢/ ١٠٩٧): «طَبَقَاتُ الحَنْبَلِيَّة للقَاضي أبي الحُسين. . ». وهذا الاختِلاَفُ في التَّسْمِيَةِ يَدُلُّ على أنَّ النُّساخَ لم يلتزِمُوا بما كَتَبَهُ المُؤَلِّفُ وكلُّ ناسخٍ يكتُبُ عنوان الكتاب بما يَدُلُّ عليه مَضْمُوْنُهُ ومُحتَوَاهُ، وسببُ ذٰلك ـ في نظري ـ رَاجعٌ إلى أنَّ المُؤَلِّفَ لم يَلْزَمِ السَّجعةَ المألُوفة في عُنْوَانَاتِ الكُتُبِ؛ لِذَا سَهُلَ على النُّسَّاخِ تَغْيِيْرُهَا، واخْتَرْتُ التَّسمية بـ«طبقات الحنابلة» لأنَّها أَصبحَت هي المَشْهُوْرَةَ لَدَىٰ الأَوْسَاطِ العِلْمِيَّةِ منذُ طُبْعِ مختصر النَّابُلُسي سَنَةَ (١٣٥٠هـ) وطُبْعِ الطَّبَقَاتِ سَنَةَ (١٣٧١هـ) حتَّىٰ اليَوْم، وليس كل من في الكتاب من الفقهاء، وكلهم من أصحاب الإمام رَحِمَهُ اللَّهُ ثم أصحاب أصحابه. . إذا فهي تَسْمِيَةٌ صَحِيْحَةٌ من النَّاحِيَةِ العِلْميَّةِ وَلَهَا حَظٌّ من النَّقْلِ الصَّحِيْحِ.

٢ ـ توثيق نِسْبَتِه إلىٰ المُؤلِّف:

ولا يَحْتَاجُ البَاحثُ إلى تَوْثِيْقِ نِسْبَةِ هٰذَا الكِتَابِ إلىٰ مؤلِّفِهِ؛ لاشتِهَارِهِ بينَ العُلَمَاءِ من زَمَنٍ مُبَكِّرٍ، لكنَّ التَّوثيق منهج سار عليه كثيرٌ من المُحَقِّقِيْن، لذا أقولُ: نَقَلَ عَنْه الحافظُ ابنُ النَّجَّارِ في «ذيل تاريخ بَغْدَادِ» (٢/ ١٢٠)، وعنده منه نسخةٌ بخطِّ مؤلِّفه، قال: «قَرأْتُ في كتاب القاضي

أبي الحُسَيْن بن الفرَّاء بخطِّه»، كَمَا نَقَلَ عَنْهُ الحافظُ الذَّهبيُّ، والحافظُ مغلطاي، وَصَلَاحُ الدِّين الصَّفَدِيّ... وغيرهم، وهٰذه النُّقولُ موجودة في الكتاب بحروفها. ومن الدَّلائِلِ الثَّابتة الدَّالَّةِ على صحَّة نسبةِ الكِتَابِ إلى مُؤَلِّفه أنَّه سِجِلٌّ حافلٌ لأسْمَاء شُيُوخِهِ، كَمَا أنَّه تَرْجَمَ لأخيه أبي القَاسم، وأبيه أبي يَعْلَىٰ فأفصح بذٰلِكَ عن نفسه مِمَّا لا يَتْرُكُ مَجَالاً للشَّكِّ والتَّرَدُّدِ في هٰذه النِّسبة، ومع هٰذَا وَذَاكَ فالكتابُ مَرْوِيٌّ بالسَّنَدِ المُتَّصل بمؤلِّفِهِ، لِذَا فَنِسْبَتُهُ إليه قائِمَةٌ لا تَحْتَاجُ إلى شَوَاهِد ودَلاَئِلَ.

وكَيْفَ يَصِحُّ في الأذْهَانِ شَيْءٌ   إِذَا احْتَاجَ النَّهَارُ إلى دَلِيْلِ

٣ ـ سندُ روايته:

يُروى الكتابُ عن مؤلِّفه بسندٍ مُتَّصِلٍ من طَريقين:

أحدُهُمَا: من طَرِيْقِ أبي العِزِّ عبدِالمُغيثِ بنِ زُهَيْرٍ الحَرْبِيِّ (ت٥٨٣هـ).

والآخرُ: من طَرِيْقِ فَارسِ بنِ أَبي فَارسٍ الحَرْبِيِّ الحَفَّارِ (ت٥٨٨هـ).

وهُمَا من مَشاهيرِ طَلَبَةِ مؤلِّفِهِ القَاضِي أبي الحُسَيْنِ كَمَا تَقَدَّم في مَبْحَث (تلاميذه)، وفي آخر نُسخةِ (جـ) سَمَاع النُّسْخَةِ جَاءَ فيه: «الحمْدُ لله رَبِّ العَالَمِيْن سَمِعَ جَمِيْعَ هَـٰذَا المُجَلَّدِ، وهو كتابُ «الطَّبَقَات» لأصْحَابِ الإمَام أَبِي عَبْدِالله أَحْمَدُ بنُ مُحَمَّد بن حَنْبَلٍ ـ رَضِيَ اللهُ تَعَالَىٰ عَنْهُ ـ، تَصْنِيْفِ القَاضِي الإمَامِ الشَّهِيْدِ أبي الحُسين مُحَمَّدِ بنِ القَاضِي الإمام أَبِي يَعْلَى مُحَمَّدِ بنِ الحُسين بنِ الفَرَّاءِ الحَنْبَلِيِّ البَغْدَادِيِّ على الشَّيْخَةِ المُسْنِدَةِ المُعَمَّرةِ الصَّالِحَةِ أمِّ عبدِاللهِ زَيْنَبَ ابنةِ الشَّيْخِ كَمَالِ الدِّينِ أَحْمَدَ بنِ

عَبْدِالرَّحيْمِ بن عَبْدِالوَاحِد بنِ أَحْمَد المَقْدِسِيِّ، بإجازتها لجَمِيْعِهِ من الشَّيْخِ أبي مُحَمَّدٍ إبراهيمَ بنِ مَحْمُود بن سَالم بن الخَيْرِ المُقْرِىءِ البَغْدَادِيِّ، بسماعِهِ من الحَافِظ أَبي العِزِّ عبدِالمُغِيْثِ بنِ زُهَيْرِ بنِ زُهَيْرِ الحَرْبِيِّ.

(ح) وبإجازة ابنةِ الكَمَالِ أيضًا من الحافِظِ أَبي الحَجَّاج يُوسف بن خَليلِ بن عبدِالله الدِّمَشْقِيِّ بسَمَاعِهِ من أبي مُحَمَّدٍ فَارسِ بنِ أبي القَاسمِ بنِ فَارسٍ الحَرْبِيِّ الحَفَّارِ، قالا: (أنا) مُؤَلِّفُهُ القَاضِي أَبُوالحُسَيْنِ فَذَكَرَهُ، بقراءَةِ الحَافظِ جَمَالِ الدِّينِ أبي مُحَمَّدٍ عبدِاللهِ بنِ أَحْمَد بن مُحَمَّدِ بنِ عبدِاللهِ بن المُحِبِّ المَقْدِسِيِّ، أولاده أبو الفَتْح أَحْمَد، وأَبُو حَفْصٍ عُمر، وأَبُوالحَسَنِ عَلِيٍّ حَاضِرًا في الثَّالثة، والعلاَّمَةِ شَرَفِ الدِّين أحمَد بن الحَسَن بن عبدالله بن الشَّيخ أبي عُمَرَ، وابناه محمَّد وعلي، وعمر بن إسْمَاعيل بن راشِدٍ الذَّهَبِيّ، وخَدِيْجَةَ بنتِ عزّالدِّين أحمد بن عبدالله بن الشَّيخِ شمسِ الدِّين أَبي عُمَرَ، وَصَحَّ ذٰلك في أَرْبَعَةَ عَشَرَ مَجْلِسًا، أولها يومُ الثُّلاثاءِ حادي عِشْرين شَوَّال من سَنَةِ خَمْسٍ وثلاثين وسبعمائة بمنزل المُسْمِعَةِ بقَاسيون.

نَقَلْتُ هـٰذِ الطَّبقةِ من خَطِّ القَارِىءِ من الجُزْءِ العِشْرين من ثَبَتِ أَوْلاَدِهِ، وللهِ الحَمْدُ، قَالَ ذٰلك ورقَمَهُ مُحَمَّدُ المَدْعُو عُمَرُ بنُ مُحَمَّد بنِ مُحَمَّدِ بن أَبي الخَيْرِ مُحَمَّدِ بنِ فَهْدٍ الهَاشِمِيُّ العَلَوِيُّ المَكِّيُّ لَطَفَ اللهُ به حَامدًا، مُصَلِّيًا، مُسلمًا، مُحَسْبِلاً، مُتَرَضِّيًا، مُحَوْقِلاً.

ورِجَالُ هـٰذَا السَّنَدِ، وَقَارِىءُ الكِتَابِ، وكاتِبُ الطَّبَقَةِ من الثِّقَاتِ العُدُولِ المَشَاهِيرِ.

ـ عبدُالمُغيثِ بن زُهَيْرٍ الحَرْبِيُّ (ت٥٨٣هـ).
ـ وَفَارِسُ بنُ أبي فارِسٍ الحَرْبِيُّ (ت٥٨٨هـ).

من تَلاميذابنِ أَبِي يَعْلَىٰ، تَقَدَّمَ ذكرهما في مبحث (تلاميذه) كَمَا أَشَرْنَا.

الرَّاوي عن عَبْدِالمُغِيْثِ بنِ زُهَيْرٍ.

ـ إبراهيمُ بنُ مَحْمُود بنِ سَالِمٍ، ابنُ الخَيِّرِ المُقْرِىءُ البَغْدَادِيُّ (ت٦٤٨هـ) قال ابنُ نُقْطَةَ في إِكْمَالُ الإِكْمَال (٢/ ٤٦٨): «سَمَاعُهُ صَحِيْحٌ» وقال في الذَّيْلِ طَبقَاتِ الحَنابِلَة (٢/ ٢٤٤): «روى عنه خَلْقٌ كَثِيْرٌ... آخرهُم مَوْتًا زَيْنَبُ بنتُ أَحْمَد...» وهي المعروفةُ بزَيْنَب بنتُ الكَمَالِ المُحَدِّثَةُ الفَاضِلَةُ صاحبةُ سَمَاعِ الكِتَابِ، تُوفيت سنة (٧٤٠هـ) وهي مَشْهُوْرَةٌ جدًّا

ـ وأبوالحَجَّاج يُوسُف بنُ خَلِيْلٍ (ت٦٤٨هـ) مُحدِّثٌ، حَافِظٌ، ذُو رِحْلَةٍ وَاسِعَةٍ، خَرَّجَ لنَفْسِهِ «مُعْجَمًا» عن أَزْيَدِ من خَمْسِمَائَةِ شَيْخٍ، هو من مَصَادِرِي ولله المِنَّةُ، وَذَكَرَ في «مُعْجَمِهِ» (ورقة: ٩٢) من شُيُوخِهِ فارسَ ابنَ أَبِي فَارِسٍ الحَرْبِيَّ الحَفَّارَ المَذْكُورَ هُنا.

ـ وصَاحِبُ القِرَاءةِ عبدُالله بنُ أَحْمَد بن مُحَمَّد بن المُحِبِّ (ت٦٥٨هـ) مُحَدِّثٌ، حَافظٌ، رَحَّالٌ، وَصَفَهُ الحَافِظُ ابنُ رَجَبٍ في الذَّيْل على طَبقَاتِ الحَنابِلَةِ (٢/ ٢٦٨) بـ«مُفِيْدِ الجَبَلِ» وقال: «وعني بالحَدِيْثِ أَتَمَّ العِنَايَةِ، وأكثرَ السَّمَاعَ والكِتَابَةَ، وحَدَّثَ».

ـ وَمِمَّن سَمِعَ الكِتَابَ الشَّيْخُ أحمدُ بنُ الحَسَنِ بن عَبْدِالله بن أبي عُمَر، شَرَفُ الدِّين المَعْرُوْفُ بـ«ابنِ قَاضِي الجَبَلِ» (ت٧٧١هـ) وهو إمامٌ علاَّمةٌ

مَشْهُوْرٌ في فُقَهَاءِ الحَنَابِلَة، يُراجَعُ: المَقْصَدُ الأرْشَدُ (١/ ٩٢).

ـ وعُمَرُ بنُ إسْمَاعِيْلَ بنِ رَاشِدٍ الذَّهَبِيُّ، له سَمَاعَاتٌ في «مُعْجَمِ السَّمَاعَاتِ الدِّمَشْقِيَّة» (٤٤٨).

ـ وَخَدِيْجَةُ بنتُ عِزِّ الدِّينِ أَحْمَدِ بنِ عَبْدِالله بن شَمْسِ الدِّينِ عَبْدِالرَّحمٰن ابنِ أَبِي عُمَرَ، من آلِ قُدامة لَهَا سَمَاعَاتٌ في «معجم السَّماعات الدِّمشقيَّة»: (٢٨٩)، وَوَالِدُهَا أيضًا له سَمَاعَاتٌ في «مُعْجَمِ السَّمَاعَاتِ الدِّمَشْقِيَّةِ»: (١٨٥)، وجدُّها وأبُوجَدِّها... من مَشَاهِيْرِ آل قُدَامَةَ. وكاتبُ الطَّبقةِ مُحَمَّدُ المَدْعُو عُمَرَ بن مُحَمَّدِ بن مُحَمَّدِ بن أَبي الخَيْرِ بنِ فَهْدٍ الهَاشِمِيُّ المَكِّيُّ، مؤرِّخُ مَكَّةَ ومُحَدِّثُهَا مَشْهُوْرٌ، وهو صَاحِبُ «إتْحَافِ الوَرَىٰ بأخْبَارِ أُمِّ القُرىٰ» وغَيْرِهِ من المؤلفَاتِ (ت٨٨٥هـ)، وابنه عبدالعَزِيْز (مالك النُّسْخَة) مشهورٌ أيضًا، وهو مؤلف «غاية المرام في أخْبَار سلطنة البَلَدِ الحَرَام» وغيره (ت٩٢٢هـ).

٤ ـ منهج الكتاب:

بدأَ المؤلِّفُ كتابَهُ بخُطبةٍ ـ على عادةِ أكثرِ المُؤَلِّفين ـ حَمِدَ اللهَ فيها وأَثْنَىٰ عَلَيْه بما هو أهْله، وصلَّىٰ عَلَى مُحَمَّدٍ ﷺ، ثمَّ قال: «هَـٰذا كتابٌ استَخَرْنَا الله تَعَالَىٰ في تأليفِهِ وسأَلْنَاهُ المَعُوْنَةَ على تَصْنِيْفِهِ...» ولم يذكر في أوَّلِ خُطْبَةِ كتابِهِ هَـٰذَا خُطَّتَهُ في العَمَلِ، ومَنْهَجَهُ في الكِتَابِ، وبدأ بتَرْجَمَةِ الإمامِ أَحْمَدَ، فَتَرْجَمَ له تَرْجَمَةً وَافيَةً، لـٰكنَّهَا غير مُسْتَوْعِبَةٍ لفَضَائِلِ الإمامِ ومَنَاقِبِهِ؛ لأنَّ المُؤَلِّفَ خَصَّ فَضَائِلَهُ ومَنَاقِبَهُ بمُؤَلَّفٍ أَحَالَ

عليه في خِتَامِ التَّرْجَمَةِ قَالَ: «وَمَنْ أَرَادَ أن يَنْظُرَ في فَضَائِلِهِ فَلْيَنْظُرْ في كِتَابِنَا «المُجَرَّدِ» في فَضَائِلِهِ، رَحْمَةُ اللهِ عَلَيْهِ وَرِضْوانُهُ» وحَسَنًا فَعَلَ.

وبعدَ ترجمةِ الإمامِ أحمدَ ذكرَ خُطَّتَهُ في الكِتَابِ؛ لأنَّ تَرْجَمَةَ الإمَامِ أحمدَ غيرُ داخلةٍ في الكِتَابِ؛ فالكِتَابُ مؤلَّفٌ في جَمْعِ تَرَاجِم أصْحَابِهِ، فكَأنَّه جَعَلَ التَّرجمةَ كالمَدْخَلِ إلى الكِتَابِ، لٰكنِّي جَعَلْتُ ترجمة الإمام أَحْمَدَ إحدىٰ تَرَاجِمِ الكِتَاب فأعْطَيْتُهَا رَقمًا، ولو لم أَفْعَل لكان مُمْكِنًا، وكان له وَجْهٌ، قَالَ المُؤَلِّفُ بعدَ ذٰلِكَ: «فلنَذْكُرِ الآنَ يا أخي ـ عَمَرَ اللهُ مَجْلِسَكَ، وأَمْتَعَ اللهُ بكَ مُجْلِسَكَ ـ طَبَقَاتِ أَصْحَابِنَا، . . وقد جَعلتُهُ ستَّ طَبَقاتٍ؛ (الطَّبقةُ الأُولَىٰ) في ذكرِ أصحاب إمَامِنَا أَحْمَدَ، ومنْ رَوَىٰ عنه حَدِيْثًا، أوْ مَسْأَلَة، أو حِكَايةً. . . و(الطَّبقةُ الثَّانِيَةُ) في ذكر أَصْحَابِ أصْحَابِهِ، وكَذٰلِكَ الطَّبَقَاتُ التي بَعْدَهَا. . . وَجَعَلْنَا الطَّبقةُ الأُولىٰ والثَّانيةَ على حُرُوفِ المُعْجَمِ في أَوَائِلِ الأسْمَاءِ، وأَسْمَاءِ آبائِهِمْ؛ لِيَسْهُل عَلَىٰ مَنْ أَرَاد أن يَنْظُرَ في تَرْجَمةٍ منها، وما بَعْدَهُمَا من الطَّبَقَاتِ على تَقَدُّمِ العُمْرِ والوَفَاةِ. هٰذَا هو مَنْهَجُ المؤلِّفِ في الكِتَابِ، وقَدْ وَصَفَ ابنُ بَدْرَان في المَدْخَلِ (٤٧٨) كتاب «الطَّبقات» لابن أبي يَعْلَىٰ بأنَّه أَجَلُّ كتبُ طَبقَاتِ الأَصْحَابِ، قال: «وَقَدْ جَعَلَ هٰذِ الطَّبَقَاتِ على سير الطَّبقات الأولىٰ والثَّانية، وهٰكَذا مُرَتبًا كُلَّ طبقةٍ على حُرُوْفِ المُعْجَمِ مرتبًا الطَّبقاتِ على تَقْدِيْمِ العُمْرِ والوَفَاةِ» هٰكَذا النَّصُّ في طبعة الدُّكتورِ عبدِالله بنِ عبدالمُحْسن التُّركيِّ سنة (١٤١١هـ)، وهو كذٰلِكَ في الطَّبعةِ المُنيريَّةِ: (٢٤٩)، وفيه

تَحْرِيْفٌ، وسَقْطٌ ظَاهِرَانِ، «فَقَوْلُهُ على سير الطَّبَقَاتِ» صَوَابُهُ «عَلَىٰ سِتِّ طَبَقَاتٍ»، كما هُو في كلامِ المُؤَلِّفِ، وقولُهُ: «مُرتَّبًا كلّ طبقةٍ على حُرُوْفِ المُعْجَمِ» مع قَوْلِهِ: «مُرَتَّبًا الطَّبقات على تَقْدِيْم العُمْرِ والوفاةِ» فيه سَقْطٌ أَفْسَدَ المَعْنَىٰ وَجَعَلَهُ مُتَنَاقِضًا؟! صَوَابُهُ كَمَا جَاءَ في كلامِ المُؤَلِّفِ: «وَجَعَلْتُ الطَّبَقَةَ الأوْلَىٰ والثَّانِيَةَ عَلَىٰ حُرُوْفِ المُعْجَمِ، وما بعدَها من الطَّبَقَاتِ على تَقَدُّم العُمرِ والوَفَاةِ».

وَوَصَفَ مُحَقِّقا «التَّمام...» للمُؤلِّفِ أَبي الحُسَيْن بنِ أبي يَعْلَىٰ كتاب «الطَّبقات» فقَالاَ: «وَقَدْ قسَّمَهُ مُؤَلِّفُهُ ـ كمَا هو ظاهرٌ من عُنْوَانِهِ ـ إلى طَبقَاتٍ وعَدَدُها ستُّ طَبقَاتٍ» وهَـٰذِهِ العبارة غيرُ مُسْتَقِيْمَةُ المُعْنَىٰ، فلا يُعرَفُ من عنوانِهِ أنَّه جَعَلَهُ سِتَّ طَبقَاتٍ، فَعَدَدُ الطَّبقات غَيْرُ مَنْصُوْصٍ عليه في عنوان الكتاب، بل يُعرَفُ أولاً من مُقَدِّمَةِ المُؤَلِّفِ، وَثَانيًا من وَاقِعِهِ الذي هو عَلَيْهِ. ثمَّ قَالا: «ورتَّبَ كلَّ طَبقَةٍ بمفردها على حُرُوف المُعْجَمِ (الحُرُوْف الأبْجَدِيَّة)» وهَـٰذَا غيرُ صَحِيْحٍ، فالمُرَتَّبُ على حُرْوفِ المُعْجَمِ هُمَا الطَّبقَتَانِ الأُوْلَىٰ والثَّانِيَةُ، كَمَا صَرَّحَ المؤلِّفُ بذٰلك، وَقَدْ تقدَّم نَصُّهُ: «وما بعدهما من الطَّبقَاتِ على تَقَدُّمِ العُمْرِ والوَفَاةِ». وقالا بَعْدَ ذٰلك: «وَقَدْ يَحْصُلُ فيه تَقْدِيْمٌ وتأخِيْرٌ في بَعْضِ الأحْيَانِ داخل الحَرْفِ الوَاحِدِ كتَقْدِيْم أحمد على إبراهيم» **أقولُ**: تقديمُ (أحمدُ) على (إبراهيم) لا يُعتبَرُ من التَّقديم والتَّأْخِيْر المُخِلِّ بالمَنْهَجِ؛ لأنَّ كثيرًا من العُلَمَاءِ الذين كَتَبُوا في الطَّبقَاتِ والرِّجَالِ قدَّمُوا (أحْمَد) على (إبراهيم) ولا يُعتبر هـٰذَا

مُخالَفَةً، ولا منتقدًا، إنَّما هُو منهجٌ لبعضِ أهلِ العلمِ، وقد قدَّم (الأحمدين) الحافظُ المِزِّي في (تهذيب الكمَالِ) وتبعه الحافظُ ابنُ حَجَرٍ في «تَهذيب التَّهذيب» وغيرُهُما، وربَّمَا قدَّموا من يُسَمَّىٰ (مُحَمَّدًا) على الجَمِيْع تيَمُّنًا باسم النَّبي ﷺ، كما في «العقد الثَّمين في تاريخ البَلَدِ الأمِيْن» و«بغية الوُعَاة» وغَيْرِهِمَا.

وقال المُحقِّقَانِ: «وقد ابتَدَأَ الطَّبَقَةَ الأوْلَىٰ بإمام المَذْهَبِ الإمَامِ أحْمَدَ بنِ حَنْبَلٍ» وهـٰذَا لا يَصِحُّ أبدًا، ولا يَتَّفِقُ مع مادةِ الكِتَابِ ومَوْضُوْعِهِ، فالكِتَابُ في «طَبقَات الحَنَابِلَة» والحَنَابِلَةُ (أَصْحَابُ أَحْمَدَ) فكيفَ يَدْخُلُ أحمد في طَبقَاتِ أصْحَابِهِ؟! والوَضْعُ الذي عليه الكِتَاب يُخالِفُ ذٰلِكَ، قال المُؤَلِّفُ رَحِمَهُ اللَّهُ: «(الطَّبَقَةُ الأولَىٰ) مِمَّن رَوَىٰ عن إمَامِنا أحْمَد رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بابُ الألفِ (ذِكْرُ مَنْ اسمُهُ أَحْمَدَ وابتَدَأَ اسْمُ أَبِيْهِ بالألِفِ، أحمَدُ بنُ إبراهيم بن كَثِيْرِ بنِ زَيْدِ بن أَفْلَحَ . . . الدَّوْرَقِيُّ» هـٰكَذا قال المُؤلِّفُ فهل ابتدأ الطَّبقة الأولىٰ بالإمام أحمد؟! فترجمة الإمام أَحْمَد في مُقَدِّمَة الكِتَابِ جَعَلَهَا كَالمَدْخَلِ إلى الكِتَابِ ـ كَمَا قُلْنَا فِيْمَا سَبَقَ ـ.

وقَالَ المُحَقِّقانِ الفَاضِلاَنِ: «وقد ذَيَّلها الحافظُ ابنُ رَجَبٍ بكتابه المَعْروف بـ«الذَّيْلِ عَلَىٰ طبقاتِ الحَنَابِلَةِ، وهو مَطْبُوعٌ مع الطَّبقات في مجلَّدين».

أقُولُ ـ وَعَلَىٰ اللهِ أعْتَمِدُ ـ: لم يُطْبَعْ كِتَابُ «الذَّيْلِ . . .» مع الطَّبَقَاتِ، إنَّما طُبِعَ الجُزْءُ الأوَّلِ منه في المَعْهَدِ الفَرَنْسِيِّ بدمشق سنة (١٩٥١م)،

وفي عام (١٩٥٢ ـ ١٩٥٣) طُبع كامِلاً مُستقلاً، لا مع الطَّبقات كما هو مَعْلُومٌ وقَوْلُهُمَا: «مع الطَّبقات» يُفْهَمُ منه أنَّه في هَامِشِهَا كما هي عادةُ المَطَابع القَدِيْمَة يطبَعُون كتابًا في حَاشِيَة كتابٍ آخر، ويُعَبِّرُ الباحِثُون عن ذٰلك بقَوْلِهم: «طُبعَ مع . . .».

وقال العَلاَّمَةُ ابنُ بدْرَان في «المَدْخَلِ»: «وانتهَىٰ فيه إلى سَنَةِ اثنتي عَشْرَةَ وخَمْسمَائة» والصَّحِيْحُ أنَّه انْتَهَىٰ فِيْه إلىٰ سَنَةِ ثَلاَثَ عَشْرَةَ وخَمْسمَائَةَ؛ لأنَّه تَرْجَمَ لأَبِي الوَفَاءِ ابنِ عَقِيْلٍ، والمُبَارَكِ بنِ عليٍّ المُخَرِّمِيِّ، وهُما في وَفَيَاتِ سَنَةِ (٥١٣هـ)، لكنَّه خَتَمَ بتَرْجَمَةِ طَلْحَةَ العَاقُولي (ت٥١٢هـ) مُخَالِفًا لِمَنْهَجِهِ ـ كَمَا سَيأْتِي ـ.

٥ ـ تَطبيقُ ابنِ أبي يَعْلَىٰ لِمَنهَجِهِ في «الطَّبقَاتِ»:

لَمْ يَلْتَزِم القَاضِي أَبِي الحُسَيْن رَحِمَهُ اللهُ الْتِزامًا تامًّا بالمَنْهَجِ الَّذي رَسَمَه لِنَفْسِهِ في «الطَّبقات» حَيْثُ قَالَ: «وَجَعَلْنَا الطَّبقةَ الأوْلَىٰ والثَّانيةَ عَلَىٰ حُرُوْفِ المُعْجَمِ في أَوَائِلِ الأسْمَاءِ، وكَذٰلِكَ أَسْمَاء آبائِهِمْ» فقدَّم «أحمدُ ابنَ حِبَّان» (١/ ٨٧) على «أَحْمَدَ بنِ أبي بكر» (١/ ٨٨)، وقدَّم «أَحْمَدَ بنَ خليْلٍ» على «أَحْمَدَ بنِ خَصِيْبٍ» (١/ ٩١، ٩٣)، وقدَّمَ «أَحْمَدَ بنَ سَعِيْدٍ» على «أَحْمَدَ بنِ سَعِدٍ» (١/ ١٠٠، ١٠٧)، وقدَّمَ «أَحْمَدَ بنَ زُهَيْرٍ» على «أَحْمَدَ ابنِ زُرَارَةَ»(١/ ٩٨، ٩٩)، وقدَّمَ «أَحْمَدَ بنَ شَبُّويَهْ» على «أَحْمَدَ بنِ شَاكِرٍ» (١/ ١٠٩، ١١٠). . وغيرها. ويذكر مثلاً مَنْ اسمه «العباس» ومن اسمه «علي» ومن اسمه «عمر» ولا يلتزم فيها بالأول فيقدم بعضها على

بعض، ويعقد في كل حرف (مفاريد) الحرف ولا يلتزم في الأسماء الواردة فيه الترتيب الأبجدي وربما ذكر بعد نهاية كل حرف من لم يعرف أبوه . . .

وأمَّا الطَّبَقَةُ الثَّانيةُ وهي في «ذِكْرِ أَصْحَابِ أَصْحَابِهِ» رحِمَهُمُ اللهُ، فَقَدْ رَتَّبَهُمْ على حُرُوْفِ المُعْجَمِ، ولم يَلْتَزِمْ بِالثَّواني والثَّوالِثِ من أَسْمَاءِ الآباءِ والأَجْدادِ، لذٰلِكَ كَثُرَ فيه التَّقْدِيْمُ والتَّأْخِيْرُ، ولا يَحْتَاجُ إلى مِثْلِ ذٰلِكَ؛ لِقِلَّةِ التَّرَاجِمِ في الحَرْفِ الوَاحِدِ، وفيه حُرُوفٌ لم يَرِدْ فيها تَرَاجِمُ ألبتَّةَ كالبَاءِ، والتَّاءِ، والثَّاءِ، والخَاءِ، والدَّالِ، والذَّالِ، والرَّاءِ، والسِّينِ، والصَّادِ. . ولم يَرِدْ فِي هَـٰذِهِ الطَّبَقَةِ إخْلاَلٌ بالمَنْهَجِ، فَكُلُّهُم مِمَّنْ صَحِبَ أَصْحَابَ أَحْمَدَ رَحِمَهُ اللهُ .

وأمَّا الطَّبقةُ الثَّالثةُ، فهي الطَّبَقَةُ التي وَعَدَ المُؤَلِّف أنْ يُرتِّبَ تَرَاجِمَهَا على الوَفَيَاتِ وهي تَأْتِي بَعْدَ الطَّبقةِ الثَّانيةِ، فَيلْزَمَ أن لا يَذْكُرَ فيها أحدًا مِمَّن صَحِبَ أَصْحَابَ أَحْمَدَ؛ لذٰلك قَالَ المُؤَلِّفُ في التَّرْجَمَةِ الأولَىٰ مِن هَـٰذِه الطَّبقة: «صَحِبَ جَمَاعَةً مِمَّن صَحِبُوا مَنْ صَحِبَ إمامَنَا أَحْمَدَ. . » وهَـٰذَا جَيِّدٌ، فَيلْزَمُ المُؤلِّفَ بناءً عَلَىٰ هـٰذَا أن لا يذكرَ فيها أَحَدًا مِمَّنْ صَحِبَ أَصْحَابَ أَحْمَدَ، لَـٰكِنَّهُ لَمْ يَفْعَلْ، كَمَا سَيأْتِي، وقد اسْتَهَلَّ هَـٰذِه الطَّبقة بِرَجُلٍ مَجْهُوْلِ الوَفَاةِ، صَحِيْحٌ أَنَّهُ مِن أَهْلِ هَـٰذِهِ الطَّبَقَةِ، لَـٰكِنْ مَادَامَ المُؤَلِّفُ يُرَتِّبُ عَلَىٰ الوَفَيَاتِ فَكَانَ يَلْزَمُهُ أن يؤَخِّرَ مَجْهُوْلِي الوَفَاةِ؛ لأنَّه لا يَعْرِفُ مَكَانَهُ حِيْنَئِذٍ عَلَىٰ التَّعْيِيْنِ، فإِذَا عُرِفَتْ وَفَاتُهُ نُقِلَ إلى مَوْضِعِهِ، أوْ أُشِيْرَ إلى مَوْضِعِهِ فِي الهامشِ، ومِثْلُهُ رقم (٦١٢)، (٦١٨)، (٦٢٠)، (٦٢٩)، (٦٣١)، (٦٣٢)، (٦٣٤)، (٦٣٥)، وَخَالَفَ مَنْهَجَهُ فَذَكَرَ

التَّراجِمَ (٦٠٩)، (٦١٠)، (٦١١)، (٦١٢) وهُمْ مِمَّنْ صَحِبَ أَصْحَابَ أَحْمَد، كَمَا نَصَّ هو على ذٰلِكَ، فحقُّهُمْ أَنْ يُذْكَرُوا فِي الطَّبقةِ الثَّانيةِ، وَوُجُودُهُم في هـٰذِهِ الطَّبقةِ يُخَالِفُ مَنْهَجَهُ.

وأخَّرَ التَّرْجَمَةَ (٦٢٧) عن مَوْضِعِهَا وحَقُّها أن تُقَدَّم، ومثلها رقم (٦٢٩)

والطَّبَقَةِ الرَّابِعَةِ استَهَلَّهَا برَجُلٍ تُوفِي سَنَةَ ثَلَاثٍ وعشرين وَأَرْبَعِمَائَةَ مَعَ أَنَّه خَتَمَ الطَّبقَةَ التي قَبْلَهَا برجُلٍ تُوفي في السَّنةِ نَفْسِهَا، فلو أَنَّه وَحَّدَ المَوْضِعَ فيهما لَكَانَ أَصْوبَ؛ فكيفَ يَصِحُّ أن يكونا في طَبقَتَيْن وقد تُوفيا في عَامٍ وَاحِدٍ، وهو يُرَتِّبُ الطَّبَقَةَ على الوفَيَاتِ؟! وهـٰذه الطَّبقةُ مُنْضَبطَةً تَمَامًا لولا أنَّه أَدْخَلَ فيها رَجُلاً مَجْهُوْلَ الوفَاة (التَّرجمة رقم ٦٥٦) وتأخيرُهُ في آخرِ الطَّبقة أَوْلَىٰ ـ كَمَا قُلنا في الطَّبقةِ السَّابِقَةِ ـ.

والطَّبَقَةُ الخَامِسَةُ خَصَّهَا بذكر أَبِيْه وحْدَهُ؟!.

وفي الطَّبقة السَّادِسَة: أخَّر التَّرْجَمَةَ رقم (٦٨٢) عن مَوْضِعِهَا، وحقُّها أن تُقَدَّم، ومِثْلُهَا التَّرجمة رقم (٦٨٤) و(٦٨٥) و(٧٠٧).

وأدخلَ فيها رَجُلاً مَجْهُولَ الوفَاةِ التَّرْجَمَةُ رقم (٦٩٠) ومثلُهُ رقم (٦٩٦).

٦ ـ قيمة الكتاب العلميّة:

قُلْنَا: إنَّ كِتَابَ القَاضِي أَبِي الحُسَيْنِ هـٰذَا مِن أجْوَدِ كُتُبِهِ، وإنَّه يُذْكَرُ في مُقَدِّمَةِ مُؤَلَّفَاتِهِ، وقَدْ أَشَادَ بِهِ العُلَمَاءُ ونَقَلُوا عَنْه. وأقولُ هُنَا: أَنَّه أول كِتَابٍ كَامِلٍ وَصَلَ إِلَيْنَا فِي «طَبَقَاتِ الحَنَابِلَةِ» حَتَّىٰ الآن، وأَنَّ كُلَّ مَنْ جَاءَ بَعْدَهُ أَفَادَ مِنْهُ، وتَظْهَرُ قِيمَتُهُ العِلْمِيَّةِ من أَمْرِيْن:

أَحَدُهُمَا: أنَّ جَمْعَهُ مُسْتَوْعَبٌ إلى حَدٍّ كَبِيْرٍ، وأنَّ العُلَمَاءَ الَّذِيْنَ جَاؤُوا بَعْدَهُ حَاوَلُوا الاستِدْرَاكَ عليه فَلَمْ يُوفَّقوا، فَاختَصَرَهُ مُحَمَّدُ بنُ عَبْدِالقَادِرِ بنِ عُثْمانَ الجَعْفَرِيُّ النَّابُلُسِيُّ (ت٧٩٧هـ) وقال في مُقَدِّمَتِهِ: «وزِدْتُ في بَعْضِ تَرَاجِمِ الشُّيُوْخِ... وَأَضَفْتُ إلى ذٰلِكَ أَسْمَاءَ جَمَاعَةٍ من الشُّيُوخِ والأَصْحَابِ سَتَقِفُ عَلَيْهَا حَيْثُ أَقُوْلُ: قُلْتُ فِي هٰذَا الكِتَابِ».

يَقُوْلُ الفَقِيْرُ إِلَى اللهِ تَعَالَىٰ عَبْدُالرَّحْمٰنِ بنُ سُلَيْمَان العُثَيْمين ـ عَفَا اللهُ عَنْهُ ـ: وقد تَتَبَّعْتُ كِتَابَ النَّابُلُسِيِّ المَذْكُورِ فَلَمْ أَظْفَرْ إلاَّ بِستِّ تَرَاجِمَ زَادَهَا على كِتَابِ القَاضِي أَبِي الحُسين، وستُّ تَرَاجِمَ أَوْ نَحْوَهَا تُزَادُ علىٰ كِتَابٍ ضَمَّ سَبْعًا وسَبْعِمَائَةِ تَرْجَمَةٍ شيءٌ قَلِيْلٌ جِدًّا. وكَثِيْرٌ من المَعْلُومَاتِ الَّتِي ذَكَرَهَا ابنُ الجَوْزِيِّ في «مَنَاقِبِ الإِمَامِ أَحْمَدَ» أَخَذَهَا من فَوَائِدِ تَرَاجِمِ القَاضِي أَبِي الحُسَيْنِ وأَضَافَ مجموعةَ أسماءٍ لِعُلَمَاءٍ من أَصْحَابِ أحمد لم يذكرهم المؤلِّفُ ولٰكِنَّهُمْ قِلَّةٌ أيضًا. وأَلَّفَ ابنُ مُفْلِحٍ «المَقْصَدِ الأَرْشَدِ» والعُلَيْمِيُّ «المَنْهَجِ الأَحْمَدِ» فَلَخَّصَا كَلاَمَهُ ولَمْ يُضِيْفَا إلى تَرَاجِمِ أبي الحُسَيْنِ في فَتْرَتِهِ شَيْئًا يَسْتَحِقُّ الذِّكْر.

وَنَظَرًا إلى تَوَافُرِ المَصَادِرِ والمَرَاجِعِ مَخْطُوطَةً ومَطْبُوعَةً، وتَقْرِيْبِ المَعْلُومَاتِ في عَصْرِنَا الحَاضِرِ، وكَثْرَةِ الفَهَارِسِ في الكُتُبِ مَعَ وُجُودِ الرَّغْبَةِ المُلِحَّةِ اسْتَطَعْتُ ـ بحمدِ الله ـ أَنْ أَسْتَدْرِكَ عليه بَعْضَ العُلَمَاءِ أَكْثَرَ مِمَّا استَدْرَكَهُ غَيْرِي؛ وإِنْ كَنْتُ لم أُوْلِ الاسْتِدْرَاكَ الأَهميَّةَ التَّامَّةَ نظرًا لضِيْقِ الوَقْتِ، لٰكِنْ لاَيَزَالُ قَلِيْلاً إِذَا نَظَرْنَا إِلَى عَدَدِ تَرَاجِمِ الكِتَابِ. والطَّبَقَةُ الأَخِيْرَةُ من الكِتَابِ ضَعِيْفَةُ التَّأليف، قَلِيلةُ الجَمْعِ أيضًا فالاسْتِدْرَاكُ عليه فيها رُبَّمَا

يَعْدِلُ الاسْتِدْرَاكَ عليه في الكِتَابِ كُلِّهِ، لَـٰكِنِّي جَعَلْتُ الاستِدْرَاكَ عَلَىٰ تَرَاجِمِ هَـٰذِهِ الطَّبَقَةِ فِي كِتَابِ الحَافِظِ ابنِ رَجَبٍ رَحِمَهُ اللَّهُ «الذَّيْلِ عَلَىٰ طَبقَاتِ الحَنَابِلَةِ» الَّذي أَعَادَ تَرَاجِمَ الطَّبَقَةَ وَزَادَ عَلَيْهَا لِيَكُوْنَ الاستِدْرَاكُ وَاحِدًا.

والثَّانِي: أَمَانَتُهُ المُتَنَاهِيَةُ في عَزْوِ النُّصُوْصِ والفَوَائِدِ إلى أَصْحَابِهَا حَتَّى إفَادَتِهِ مِنْ مُعَاصِرِيْه وأَقْرَانِهِ، وَهَـٰذه مَنْقَبَةٌ عَظِيْمَةٌ لأبي الحُسين تعدُّ في حَسَنَاتِهِ، وَقَلَّ أن تَجِدَ مِثْلَ ذٰلِكَ عِنْدَ كَثِيْرٍ مِنَ المُؤَلِّفين؛ فَتَجِدُ التَّسَاهُلَ في ذٰلِكَ، وَقَدْ ذَكَرْتُ ذٰلِكَ في مَبْحَثِ (مَصَادِرِ الكِتَابِ).

٧ ـ مَصَادِرُهُ:

تَأْتِي مُؤَلَّفَاتُ الحَافِظِ الخَطِيْبُ عَلِيُّ بنُ أَحْمَدَ بنِ ثَابِتٍ (ت٤٦٣هـ) في مُقَدِّمَةِ مَصَادِرِ المُؤَلِّفِ، واعْتِمَادُهُ الكَبِيْرُ عَلَىٰ كِتَابِهِ «تَارِيْخ بَغْدَادَ» يَنْقُلُ عَنْهُ المُؤَلِّفُ بِعِبَارَاتٍ مخْتَلِفَةٍ منها «تاريخُ بَغْدَادَ» و«تَارِيْخ ابنُ ثَابِتٍ» و«تَارِيخُ الخَطِيْبِ»... وَغَيْرِهَا، يُرَاجع (١/ ٥٤١، ٢/ ٧٦، ٣٣٢، ٣٥٩، ٤١٣، ٥٣٢، ٣/ ٣٠٢) صَرَّحَ بِكِتَابِهِ بِهَـٰذِهِ المَوَاضِع، وذَكَرَ اسمَ الحَافِظِ الخَطِيْبِ في كَثِيْرٍ من تَرَاجِمِ الكِتَابِ، وبِعِبَارَاتٍ مُخْتَلِفَةٍ بَلَغَتْ ثَلاَثًا وعِشْرِيْنَ عِبَارَةً ذكرتُها فيمَا تقدَّمَ في مَبْحَثِ (شُيُوْخِهِ)، مُدَلِّسًا في ذلك كتدليس شَيْخه الحَافِظ الخَطِيْب في أَسْمَاءِ شُيُوخِهِ أيضًا[1]، ونَقَلَ

---

(١) قال ابن الصلاح ـ عند ذكر التدليس ـ: «وتسمح بذلك جماعة من الرواة المصنفين منهم الخطيب أبوبكر فقد كان لهجا به في تصانيفه». وقال السخاوي في فتح المغيث (١/ ١٦٣، ١٦٤): «ومن أمثلة تدليس الشيوخ مما وقع للخطيب البغدادي وهو الحافظ المكثر من الشيوخ والمسموع في تنوع الشيخ الواحد...».

المُؤَلِّفُ عن مُؤَلَّفَات الحَافِظُ الخَطِيْبِ الأُخْرَىٰ، مِنْهَا: «السَّابقُ واللاَّحقُ» يُراجع (١/ ٣١٥، ٣٧٣، ٤١٥، ٢/ ٦٩، ٨٢، ١٣٢، ٢٦٧، ٢٨٦، ٣٨٤، ٥٢٧)، ونُقُولُ المُؤَلِّفُ عنه مَصْدَرٌ مُهِمٌّ في تكْمِيْلِ وتَصْحِيْحِ نُصُوْصِ الكتاب، اعْتَمَدَ مُحَقِّقُهُ على كِتَاب «الطَّبَقَاتِ» وصَحَّحَ من نُصُوصِهِ مَا أَصَابَ نُسْخَةِ الكِتَابِ مِنْ نَقْصٍ وخَلَلٍ، كَمَا نَقَلَ المُؤَلِّفُ عن «الكِفَايَةِ» له (١/ ٣٩٩)، و«الجَامِعِ» له أيضًا (١/ ٢٣٦)، وجُلُّ نُصُوص الكتاب مَنْقُوْلٌ نَقْلاً حَرْفِيًّا من «تَارِيْخ بَغْدَادَ» مُصَرِّحًا بذٰلك المُؤلِّفُ في أغْلَبِ هَـٰذه النُّقولِ باسمِ الحَافِظِ الخَطِيْبِ ـ كَمَا قُلْنَا ـ، لَـٰكِنَّ المُؤَلِّفَ ـ عَفَا اللهُ عَنْهُ ـ يَتَصَرَّفُ في النُّصُوْصِ التي يَنْقُلُهَا عن «تَارِيْخُ بَغْدَادَ» من حَذْفٍ واختصارٍ، وتَقْدِيْمٍ وتَأْخِيْرٍ، لَعَلَّ بَعضُ ذٰلك يَرْجِعُ إلى اختِلاَفِ النُّسخ، وإن كَانَ أَغْلَبُهُ مما يَلْزَمُ المُؤَلِّفُ، وَقَدْ دَرَجَ كَثِيْرٌ من العُلَمَاء على مِثْلِ ذٰلِكَ يَتَسَاهَلُوْنَ في ذٰلِكَ وإنْ كَانَ خَطَأً، فينقل من النُّصوصِ ما يُرِيْد، ويَتْرُكُ مَا يُرِيْد تَرْكه دون إشارةٍ.

ـ وَيَأْتِي ـ في الدَّرَجَةِ الثَّانِيةِ ـ: اعتِمَادُهُ على مُؤَلَّفاتِ أَبي بكرٍ أَحْمَدَ ابنِ مُحَمَّدِ بنِ هَـٰرُون الخَلاَّلِ (ت٣١١هـ) وهو أَوَّلُ جَامِعٍ لـ«أَصْحَاب أَحْمَدَ» وجَامِعٍ «لِعُلُوْم أَحْمَدَ» وهو الَّذِي جَعَلَ مَذْهَبَ أَحْمَدَ يَتَمَيَّزُ ويَذِيْعُ ويَنْتَشِرُ رَحِمَهُ اللَّهُ وَغفَرَ له، وَأَهَمُّ هَـٰذِهِ المُؤَلَّفاتِ «طَبَقَات أَصْحَاب أَحْمَدَ» ويُعرف أيضًا بـ«طَبَقَاتِ الخَلاَّلِ» (٣/ ٢٤)، ورُبَّما «التَّارِيْخِ لِلْخَلاَّلِ» (٢/ ١٢٩)، ويُراجَعُ (٢/ ٧٩، ١٢٩، ٣٩٨، ٤١١، ٤٣٣)، ويُصَرِّحُ

باسم الخَلاَّلِ دُوْنَ ذِكْرِ كِتَابِهِ في كَثِيْرٍ من نُصُوْصِ الكِتَابِ، وكَثِيْرًا ما نَجِدُ المُؤَلِّفُ يُوْرِدُ التَّرَاجِمَ لا مَصْدَرَ لَهَا إلاَّ هُوَ رَحِمَهُ اللَّهُ، يُراجع (١/ ٦، ٧، ١٥، ١٩، ٢٠، ٥٥، ٥٨، ٥٩، ٦١، ٦٨، ٧١، ٧٦، ٧٧، ٧٩، ٨٣، ٩٠، ٩٢، ١٠٤ . . .) وَغَيْرُها كَثِيْرٌ، ونَقَلَ المُؤَلِّفُ تَرَاجِمَ وأَخْبَارًا عَنِ الخَلاَّلِ في مُؤَلَّفَاتِهِ الأُخْرَىٰ منها «السُّنَّةُ» له (١/ ٢٩٩، ٣/ ٢٤)، لعلَّه هو «السُّنَنُ» المَذْكُوْرُ في (١/ ٣٥٥)، و«السِّيرُ» لَهُ (١/ ٣٠٠، ٢/ ٣٤٨، ٥٧٥)، و«الأدَبُ» لَهُ (١/ ٣٠٨، ٢٨٦، ٣/ ٢٤)، و«القَدْرُ» له (٢/ ١٢٣)، و«العِلْمُ» له (١/ ٧٩، ٢/ ١٧٩)، و«الجَنَائِزُ» له (١/ ١٨٨)، وَنَقَلَ عن «بَعْضِ كُتُبِ الخَلاَّلِ» (٢/ ٤١٢) دُوْنَ تَسْمِيَةٍ. ولاَ شَكَّ أَنَّ بعضَ هٰذِهِ النُّقُول عن طريق شيخه الحافظ الخَطِيْب.

وَنَقَلَ المُؤَلِّفُ عن أبي الحُسَيْنِ بن المنادي وذكر «تارِيْخِهِ» (١/ ١٥٧، ١٤٦) وَقَالَ: في مَوَاضِعَ كتابُ أبي الحُسَيْن بنِ المُنَادِي، يُرَاجَعُ (١/ ٧٥، ٢/ ٧٦، ١٤٧)، فهل هو كِتَابُهُ في «فَضَائِلُ أَحْمَدَ» ضَمَّنَهُ الآخِذِيْنَ عنه، أو هو كتابٌ خَاصٌّ بأَصْحَاب أَحْمَدَ؟!، أو هو كتابٌ عامٌّ في التَّرَاجِمِ؟! أو هو كِتَابُهُ في تاريخ بَغْدَادَ وعُلَمَائِهَا الَّذي نَقَلَ عَنْهُ المُؤَلِّفُ باسمِ «مَطْيَبِ سُكْنَىٰ مَدِيْنَةِ السَّلام في تَرْجَمَةِ مَنْ كَانَ بِهَا قَاطِنًا من الصُّلَحَاءِ والفُقَهَاءِ والمُحَدِّثِيْنَ وَأَهْلِ القُرْآنِ» كلُّ ذٰلِكَ جَائِزٌ، فأبو الحُسَيْنِ رَحِمَهُ اللَّهُ مَوْصُوْفٌ بكَثْرَةِ التَّأْلِيفِ. وَنَقَلَ المُؤَلِّفُ عن كِتَابٍ لَهُ باسْمِ «أَفْوَاجِ القُرَّاءِ» (٢/ ٢٨٩) وَنَقَلَ المُؤَلِّفُ عن ابنِ المُنَادِي دُوْنَ ذِكْرِ كِتَابٍ في المَوَاضِعِ التَّالِيَةِ

(١/ ٢٠، ١٠٦، ١٢٤، ١٢٥، ١٥٧، ١٧٨، ١٩٤، ٢٤٦، ٢٤٩، ٢٧٧، ٢٨٥، ٢١١، ٣٣٦، ٣٣٩، ٣٤٠، ٣٧١، ٣٨٧، ٣٩٦، ٢/ ١١، ٢٩، ٧٦، ١٠٠، ١٢٩، ١٤٧، ٢٣١، ٢٣٧، ٣٧١) قَالَ فِي هَـٰذَا المَوْضِعِ الأَخِيْرِ: «نَقَلْتُهُ أَنَا» فَلَعَلَّهُ نَقَلَ ـ بَعْضَ هـٰذِهِ المَوَاضِعِ عَلَىٰ الأَقَلِ ـ بُواسِطَةِ شَيْخه الحَافِظِ الخَطِيْبِ ـ كَمَا قُلْنَا في سَابِقِهِ ـ، بِدَلِيْلِ العِبَارَةِ السَّابِقَةِ، ولا يُوْجَدُ شَيءٌ من مُؤَلَّفَاتِ أَبِي الحُسَيْنِ بنِ المُنَادِيْ هَـٰذه يمكنُ أن تُخَرَّجَ منه بعضُ هَـٰذِهِ النُّصُوْصَ، فيُمْكِنُ أن يُحْكَمَ على صِحَّتِهَا وسَلاَمَتها، أو صِحَّةِ نِسْبَتِهَا إلى أَبِي الحُسَيْنِ بنِ المُنَادِي، وإنْ كَانَ الأَصْلُ صِحَّةَ هـٰذِ النِّسْبَةِ، وتَمَام النَّصِّ، وسَلاَمَةَ العَزْوِ إِلَيْه.

هَـٰؤُلاَءِ الثَّلاَثَةِ هُمْ الَّذِيْنَ اعتَمَدَ المُؤَلِّفُ على كُتُبِهِمْ في جَمْعِ أَغْلَبِ مَادَّتِهِ العِلْمِيَّةِ وظَهَرَ نَقْلُهُ عَنْهُم واضِحًا، مَعَ أَنَّ المُؤَلِّفَ لا يَكَادُ يُخْفِي أيَّ مَصْدَرٍ أَفَادَ مِنْهُ، أو رَجَعَ إِلَيْه، وهَـٰذَا مِمَّا يُسَجَّلُ في حَسَنَاتِهِ رَحِمَهُ اللَّهُ، وهي ظَاهِرَةٌ نَفْقِدُهَا في كَثِيْرٍ من كُتُبِ التُّرَاثِ ـ كَمَا قُلْتُ ـ، فَلاَ يَكَادُ البَاحِثُ يَتَعَرَّفُ على مَصَادِرِ أَكْثَرِهِم إلاَّ بِصُعُوْبَةٍ بَالِغَةٍ وَمَشَقَّةٍ وعَنَتًا، بَيْنَمَا رَأَيْنَا أَباالحُسَيْنِ يُصَرِّح بِذٰلِكَ، ولَوْ لَمْ يَرْجِعْ إِلَيْهِ إلاَّ مَرَّةً وَاحِدَةً في أَمْرٍ لَيْسَ بذي بالٍ ولا أَهَمِّيَّة له، ومن المَصَادِرِ التي صَرَّح بِنَقْلِهِ عَنْهَا في التَّرَاجِمِ أَوْ فِي فَوَائِدِ التَّرَاجِمِ، «الأَرْبَعِيْنُ» لابن أَبِي شَمْسٍ (٢/ ٣٠٢، ٥٣٩)، و«الأَرْبَعِيْنُ» لأبي عَمْرٍو الْحِيْرِيِّ (١/ ١٨١)، و«الأَوْرَاقُ» للصُّوْلِيِّ (١/ ٢٠٩)، و«بَعْضُ التَّوَارِيْخِ» (٣/ ٣٩)، و«بَعْضُ الكُتُبِ» (٢/ ٢٤٥)،

و«تاريخُ إسماعيلَ بنِ عليٍّ الخُطَبِيِّ» (٣/ ٢١١)، وَنَقَلَ عن الخُطَبِيِّ في (١/ ١٢٨، ٢٣٢)، و«تَارِيْخُ ابن أبي خَيْثَمَةَ» (١/ ٩٧)، و«تَارِيْخُ أَبِي الشَّيْخِ» (٣/ ١٠٥)، و«تَارِيْخُ مُحَمَّدِ بنِ مَخْلَدٍ» بخَطِّهِ (١/ ٣٤١، ٣٥٤، ٢/ ٥٤٠)، و«تَارِيْخُ ابنِ مَهْدِيٍّ» (٢/ ٣٣٦، ٣/ ٨٣)، و«تَارِيْخُ نَيْسَابُور» (١/ ٤٠٨)، و«حِلْيَةُ الأَوْلِيَاءِ» لأَبِي نُعَيْمٍ (٢/ ١٤٦)، و«ذيلُ تَارِيْخِ العُلَمَاءِ» لعبدِالعَزِيْزِ بن أَحْمَدَ الكِنَانِيِّ (٣/ ٣٥٥)، و«الرِّسَالَةُ القَادِرِيَّةُ» في الاعْتِقَادُ للإمام الخَلِيْفَةِ القادِرِ باللهِ (٣/ ٣٩١)، و«الزَّكَاةُ» الجُزْءُ الأَوَّلِ ـ رِوَايَةُ ابنِ حَيُّويَه ـ (٣/ ٥٣)، و«الضُّعفَاءُ» لأَبِي زُرْعَةَ بخَطِّ أَخِيْهِ أَبِي القَاسِمِ (٢/ ٣٣٣)، و«كِتَابُ عُمَرَ العُكْبَرِيِّ» (٢/ ١٠٣)، و«المَجْمُوْعُ» لأبي حَفْصٍ البَرْمَكِيِّ (١/ ٤٦٥، ٢/ ٧، ١١٥، ٣/ ٢٧٣)، و«المُؤْتَلِفُ» لعبدِالغَنِيِّ (٢/ ٥١٤)، و«كتابُ المَكِّيِّ» (١٤٥).

وَنَقَلَ عن خُطُوطِ العُلَمَاء منها: خطُّ أَخِيْهِ أبي القاسم (٢/ ٦٢، ٣٣٢، ٣/ ٢٥٩، ٢٦٠، ٢٨٣، ٣٤٤، ٤٣٣). وخَطُّ أبي عبدالله البَرَدَانِي (٣/ ٣٢٨)، وخَطُّ أَبِي عَلِيٍّ البَرَدَانِي (٢/ ١٩، ٣/ ٢٥٦)، وخَطُّ أَحْمَدَ السِّنْجِيِّ (٢/ ٣٣٩)، وخَطُّ أبي نَصْرٍ السَّاجِيِّ (٢/ ٣٠٤)، وخَطُّ الشَّرِيفِ أبي جَعْفَرٍ (٣/ ٤٠٩)، وخطُّ أبي حَفْصٍ العُكْبَرِيِّ (١/ ٢٠٨، ٢٧٠، ٢٩٣، ٣٢٨، ٤٥٩، ٣/ ٢١٠، ٢٢٥) وخَطُّ أبي حَفْصٍ البَرْمَكِيِّ (٣/ ١٤٩، ٢٢٥)، وخَطُّ أبي إسحٰق بنِ شاقِلَّا (١/ ١٨٠، ٢/ ٣٣٧، ٤٠٦)، وخَطُّ عليِّ بنِ أَخِي نَصْرٍ (٣/ ٢٩٦)، كَمَا نَقَلَ عَنْ خَطِّ والدِهِ، وبَعْضِ مُؤَلَّفَاتِهِ

لكنَّها لا تَتَعَلَّقُ بالتَّرَاجِم. وَذَكَرَ المُؤَلِّف مَجْمُوْعَةً من العُلَمَاءِ المَشْهُورِين الذين لهم كتابة في التَّارِيخ والرِّجَال، فَيَظْهَرُ أنَّه رَجَعَ إلى مُؤَلَّفَاتِهم منهم: أَبُوبَكْرِ النَّجَّادُ (١٩٤)، وأَبُوبَكْرِ التَّمَّارُ (١/ ٤٦٨، ٤٧٩، ٢/ ٢٣، ٤٩، ١١٨)، وابنُ قَانِعٍ (١/ ٨٥، ٣٩٨، ٢٢٣، ٢/ ٤٦، ٤٩، ١٧٦)، وَأَحْمَدُ بنُ كَامِلٍ (١/ ٧٦، ٢٠٣، ٢/ ٢٦٣)، ومُحَمَّدُ بنُ إسْحَاقَ السَّرَّاجُ (١/ ٤١٧)، وابنُ الحَبَّالِ (٢/ ٢٤٥)، والعَتِيْقِيُّ (٣/ ٢٥٥، ٢٥٨)، وربما كان بعضهم بواسطة مؤلفات شيخه الحافظ الخطيب.

وَتَرْجَمَ لبَعْضِ العُلَمَاءِ، وكان مَصْدَرُهُ فيها شُيُوخَهُ، يُراجَع التَّراجم رقم (٢٤، ٢٥، ٣١)، ومَصْدَرُه والِدُه في التَّرجمة رقم (٦٢٠).

٨ ـ تَرَاجِمُ الكِتَابِ وَمَادَّتُهُ العِلْمِيَّةُ:

ويَشتملُ الكتابُ على سَبْعٍ وسَبْعِمَائة تَرجمة ـ كَمَا أَسْلَفْنَا ـ بما فيها تَرْجَمَةِ الإمامِ أحمدَ صَاحِبِ المَذْهَبِ رَحِمَهُ اللهُ، خَتَمَهَا بتَرْجَمَةِ طَلْحَةَ العَاقُوْلِيِّ (ت٥١٢هـ) وَلَيْسَتْ هَـٰذِه السَّنة هي آخرِ سَنَةٍ يُؤَرِّخُ لها فقد ذَكَرَ قَبْلَهَا تَرْجَمَتَيْنِ وَفَاتُهُمَا (٥١٣هـ). لكنَّه قَدَّمَهَا على المَذْكُورِ ـ كَمَا سَبَقَ أَيْضًا ـ

وكَرَّرَ المؤلِّفُ ـ عَفَا اللهُ عنه ـ تِسعَ عَشْرَةَ تَرْجَمَةً سهوًا منه رَحِمَهُ اللهُ، وهي كالتَّالي:

التَّرْجَمَةُ رقم (٥٦) هي نفسُها التَّرجمة رقم (٥٨).

التَّرْجَمَةُ رقم (١١٤) هي نفسُها التَّرجمةُ رقم (١١٥).

التَّرْجَمَةُ رقم (١٤٧) هي نفسُها التَّرجمةُ رقم (١٥١).

التَّرْجَمَةُ رقم (١٧٩) هي نفسُها التَّرجمةُ رقم (١٨١).
التَّرْجَمَةُ رقم (١٦٠) هي نفسُها التَّرجمةُ رقم (١٨٢).
التَّرْجَمَةُ رقم (٢٣٦) هي نفسُها التَّرجمةُ رقم (٢٣٨).
التَّرْجَمَةُ رقم (٢٣٩) هي نفسُها التَّرجمةُ رقم (٢٤٠).
التَّرْجَمَةُ رقم (٣٠٣) هي نفسُها التَّرجمةُ رقم (٣٠٤).
التَّرْجَمَةُ رقم (٣٦٣) هي نفسُها التَّرجمةُ رقم (٣٦٤).
التَّرْجَمَةُ رقم (٣٩٨) هي نفسُها التَّرجمةُ رقم (٤٠٠).
التَّرْجَمَةُ رقم (٤١٦) هي نفسُها التَّرجمةُ رقم (٤٤٥).
التَّرْجَمَةُ رقم (٤١٧) هي نفسُها التَّرجمةُ رقم (٤٧٣).
التَّرْجَمَةُ رقم (٤٦٣) هي نفسُها التَّرجمةُ رقم (٤٦٨).
التَّرْجَمَةُ رقم (٤٨٦) هي نفسُها التَّرجمةُ رقم (٥٠٢).
التَّرْجَمَةُ رقم (٤٨٣) هي نفسُها التَّرجمةُ رقم (٥٠٣).
التَّرْجَمَةُ رقم (٥٣٢) هي نفسُها التَّرجمةُ رقم (٥٣٣).
التَّرْجَمَةُ رقم (٤٠٤) هي نفسُها التَّرجمةُ رقم (٤٥٩).
التَّرْجَمَةُ رقم (٥٦٢) هي نفسُها التَّرجمةُ رقم (٥٧١).
التَّرْجَمَةُ رقم (٥٨٤) هي نفسُها التَّرجمةُ رقم (٦٠٧).

وتَخْتَلِفُ تَرَاجِمُ الكِتَابِ اختِلَافًا كبيرًا قُوةً وضَعفًا، ففيه تراجمُ مُشْبَعَةٌ جِدًّا، أَوْرَدَ فيها من المَعلُوماتِ ما يَبْهَجُ الخَاطِرَ ويَسُرُّ النَّفسَ، ومنها ما هو مُخْتَصرٌ جِدًّا يَقْصُرُ عن حدِّ التَّعريفِ السَّاذجِ المُجَرَّدِ، لا يزيدُ

علىٰ ذكر اسم المُتَرْجَم، وأنَّه مِمن صَحِبَ أَحْمَدَ، وهو في كِلاَ الحَالَيْنِ غيرُ مُنْتَقَدٍ، فَمَا تَوافَرَ لديهِ من المَعْلُوْمَاتِ جادَ بهِ، وتَقْيِيْدُهُ لأسْمَاءِ مَنْ صَحِبَ أحمدَ دُونَ التَّرْجَمَةِ لهم في بعضِ المَوَاضِعِ جَيِّدٌ أَيْضًا؛ لأنَّ أَخْبَارَهُمْ لَمْ تَتَوَافَرْ لديه أَيْضًا فقيَّد أَسماءَهُم خَشْيَةَ أن يُنْسَوا، وتَرَكَ البَابَ مَفْتُوْحًا لِمَنْ جَاءَ بَعْده لعلَّهُ يُضِيْفُ إلى ذٰلِكَ جَدِيْدًا، لَـٰكِنَّ أَحَدًا لَمْ يَفْعَل؛ لِتَأَخُّرِ زَمَان الَّذِيْنَ أتوا بعدَه وأتمُّوا عَمَلَهُ كالنَّابلسيِّ، وابنِ مُفْلِحٍ، والعُلَيْمِيِّ، والمُنْتَقَدُ على المُؤَلِّفِ ـ عفا اللهُ عَنْهُ ـ أُمُوْرٌ:

أَحدَها: اخْتِصَارُهُ المُخِلُّ لبَعْضِ التَّراجِمِ لعُلَمَاءَ حُفَّاظٍ مَشَاهيرَ؛ يُسْتَبْعَدُ أن يَجْهَلَ أَخْبارَهُمْ وسِيرَهُم، وقد تَحَدَّثَ عن آخرين أقلَّ مِنْهُم شَأْنًا وأقَلَّ منهم شُهْرَةً أيْضًا، وإن كَانَ يَجْهَلُهُم فهو لا يُعْذَرُ بجَهْلِهِمْ؛ لاشتِهَارِهِمْ وتَمَيُّزِهِمْ، فالانتِقَادُ لازِمٌ لَهُ لا يَنْفَكُّ عَنْهُ، وَقَدْ نَبَّهْتُ في هَوَامِشِ الكِتَابِ عَلَىٰ ذٰلِك، وعَرَّفتُ بمَنْ أَخَلَّ بعدم التَّعْرِيْف التَّامِّ بهم.

والثَّاني: خُرُوْجُهُ أَحْيَانًا عَن حَدِّ التَّرجَمَةِ وإيرادُهُ رَسَائِلَ بأَكْمَلِهَا داخلَ التَّرجَمَةِ، وَغَالِبًا ما تَجِدُ المُؤَلِّفَ يُخِلُّ بأخبارِ الرَّجُلِ المُتَرْجَمِ ويُوْرِدُ الرِّسَالةَ في تَرْجَمَتِهِ بتَمَامِهَا. وهـٰذا أمرٌ غيرُ مُبرَّرٍ، ومأخوذٌ عليه.

والثَّالِثُ: أنَّه أَسْرَفَ في تَرْجَمَةِ وَالِدِهِ فَجعَلَهُ وَحْدَهُ طَبَقَةً، وذكرَ من أَخْبَارِهِ ومَنَاقِبِه مَا يَزِيْدُ عن حَدِّ التَّرْجَمَةِ، مِمَّا جَعلَهُ يُكَرِّرُ بعضَ الأَخْبَارِ، ويَخْرُجُ على المَأْلُوْفِ، ويُخَالِفُ رَسْمَ الكِتَابِ وَحَدِّهِ ومَنْهَجِهِ (فالطَّبَقَةُ مَجْمُوْعَةٌ من العُلَمَاء يَجْمَعُهُمْ زَمَنٌ وَاحِدٌ).

والرَّابعُ: أنَّ المُؤَلِّفَ لَحِقَهُ الضَّعْفُ والمَلَلُ، والخُمُوْلُ والكَسَلُ، في الطَّبقةِ الأخيرةِ من الكِتَابِ الَّتي كَانَ من المُتَوَقَّع أَنْ يُبْدِعَ فيها إِبْدَاعًا تَامًّا؛ لأنَّ أَصْحَابَ هـٰذه الطَّبَقَةِ هُم مُعَاصِرُوْهُ، وبعضُهُم من شُيُوخِهِ، وهو مِنْ أعْلَمِ النَّاسِ بأخْبَارِهِم ومَنَاقِبِهم، لكنَّه قَصَّرَ في تَرَاجِمِ أغلَبِهم تَقصيرًا ظاهرًا، وهم من كبار أئمَّةِ الإسْلاَمِ، وأعْيَانِ الفُقَهَاءِ، كالشَّرِيْفِ أبي جَعْفَرٍ، وأبي القَاسِمِ عبدِالرَّحْمـٰنِ بن مَنْدَه، وأبي عَلِيٍّ بن البَنَّاءِ، وشَيْخ الإسْلاَمِ الهَرَوِيِّ، وأبي الفَرَج الشِّيْرازيِّ، ورِزْقِ اللهِ التَّمِيْمِيِّ، وأبي مَنْصُوْرِ ابن الخَيَّاطِ، وأبي الخَطَّابِ الكَلْوَذَانِيِّ، وأبي الوَفَاءِ ابنِ عَقِيْلٍ، وَقَدْ أَحْسَنَ الحَافِظُ ابنُ رَجَبٍ صُنْعًا حَيْثُ أَعَادَ هَـٰذِهِ الطَّبَقَةَ في كِتَابِهِ «الذَّيْلِ عَلَىٰ طَبقَاتِ الحَنَابِلَةِ» وَكَانَ ابْنُ أَبي يَعْلَىٰ أَقْدَرَ منه عَلَىٰ اسْتِيْفَاءِ تَرَاجِمِهِم، وجَمْعِ أَخْبَارِهِم لَوْ أَرَادَ؛ لأَنَّهُم مُعَاصِرُوْهُ، وأَغْلَبُهُم شُيُوخه، وهو من أَعْلَمِ النَّاسِ بأَخْبَارِهِمْ، وابنُ رَجَبٍ بَعِيْدُ العَصْرِ عَنْهُم، إنَّما يَلْتَقِطُ أَخْبَارَهُم من الكُتُبِ والمَجَامِيْعِ والدَّوَاوِيْنِ المُصَنَّفَةِ.

وخُلاَصَةُ القَوْلِ: فَتَرَاجِمُ الكِتَابِ لَيْسَتْ عَلَى نَسَقٍ وَاحِدٍ ولا مُتَقَارِبٍ.

ـ فَمِنَ التَّراجمِ ما أتقنَ المُؤَلِّفُ صِيَاغَتَهَا وهي كثيرةٌ جدًّا، يُراجع مثلاً الأرقام: (٥٠، ٥٧، ٨٥، ٨٦، ١٣٣) . . . وغيرها كثير.

ـ ومنها ما أخلَّ المؤلِّف إخلالاً ظاهرًا وقَصَّرَ بعدم التَّعْرِيْفِ الكافيبصاحب التَّرجمة واقتصَرَ على إيراد اسمِهِ دونَ التَّرجَمَةِ والتَّعريفِ، ولَعَلَّهُ مَعْذُوْرٌ في بَعْضِهَا؛ لِعَدَمِ تَوافُرِ المَعْلُومَاتِ له أثناء الكِتَابَةِ، يُراجع

التَّراجم (٧، ٩٠، ٢٣٧، ٢٥٢، ٢٥٣، ٢٦٧، ٢٦٨، ٢٩٤، ٢٩٨، ٣٠٤، ٣٤٢، ٣٤٣، ٣٤٥، ٣٤٦، ٣٦٦، ٣٧٧، ٤٠٥، ٤١٢، ٤٤١، ٤٤٤، ٤٤٥، ٤٧٤، ٤٧٥، ٤٨٤، ٤٨٥، ٤٨٦، ٥٠٦، ٥٤٣، ٥٥٤، ٥٥٩، ٥٦٠، ٦١٨، ٦٢٠، ٦٥٦، ٦٩٦)، ومن أمثلة ذٰلك قَوْلُهُ في التَّرجمة رقم (٧): «أَحْمَدُ بنُ بَكْرٍ، ذَكَرَهُ أبُوبَكْرٍ الخَلَّالُ فِيْمَنْ صَحِبَ أَحْمَدَ»، وفي التَّرجمة رقم (٢٦٧): «عُبَيْدُاللهِ بنُ إبْرَاهِيْمَ بن يَعقُوْب الحَلَبِيُّ، نَقَلَ عن إمَامِنَا»، وفي التَّرجَمَةِ (٣٤٣): «عَمْرُو بنُ تَمِيْمٍ، سَمِعَ من إمَامِنَا أشْيَاءَ» ولم يَزِدْ على ذلك شيئًا.

ـ ومنها تَرَاجِمُ لَمْ يُوْرِدْ فيها أَخْبَارَ المُتَرجَمِ، لٰكِنَّه يَنْقُلُ عنه المَسْأَلَةَ والمَسْأَلَتَيْنِ والثَلَاثِ... عن الإمَامِ أحْمَدَ، كَمَا فِي التَّرَاجِمِ: رقم (٣، ٦، ٩، ١١، ١٢، ١٤، ١٦، ١٧، ١٨، ١٩، ٢٠، ٢٢، ٢٤، ٢٥، ٢٦، ٣٩)... وغيرها:

٩ ـ طَبَعَاتِ الكِتَابِ:

طُبِعَ كتاب أبي الحُسَيْن لأوَّل مَرَّةٍ سَنَةَ (١٣٧١هـ ـ ١٩٥٢م) نَشَرَهُ الشَّيْخُ مُحَمَّدُ حَامِد الفَقِي رَحِمَهُ اللهُ في مِصر، وطَبَعَهُ في مَطْبَعَةِ السُّنَّة المُحَمَّدِيَّة، بأمْرٍ من المَغْفُورِ له جَلَالَةِ المَلِكِ عبدِالعَزِيْزِ بنِ عبدالرَّحْمٰن ابن فَيْصَل آل سُعُودٍ مَلكِ المَمْلَكَةِ العَرَبِيَّةِ السُّعُوْدِيَّةِ، ـ كذا كتب على النسخة ـ وهٰذِهِ الطَّبْعَةُ هي المَشْهُوْرَةُ المُنْتَشِرَةُ فِي المَكْتَبَاتِ وبأَيْدِي طَلَبَةِ العِلْمِ، وهي طَبْعَةٌ ـ في مُجملها جَيِّدَةٌ ـ بَذَلَ الشَّيْخُ في تَصْحِيْحِهَا

ومُرَاجَعَتِهَا جُهْدًا ظَاهِرًا، غَفَرَ اللهُ له ورَحِمَهُ، ولا يُوجَدُ في هَـٰذِهِ الطَّبعة سَقْطٌ وَلاَ نَقَصٌ، وهي منْ أجودِ الكُتُبِ الَّتِي نَشَرَهَا الشَّيْخُ المَذْكُوْرُ، وانتَقَدَهَا الشَّيْخُ الغُمَارِيُّ، اطَّلَعتُ على نقده فوَجَدْتُهُ نَقْدًا بَعِيْدًا عن المَنْهَجِ العِلْمِيِّ الصَّحِيْحِ، مُنَافِيًا لآداب العُلَمَاءِ وأَخْلاَقِهِم، فَطَالَ مُصَحِّحَهَا الشَّيْخ الفِقِيَّ بالسَّبِّ والثلبِ والتَّجْهِيْلِ والتَّكْفِيْرِ؟! لذٰلِكَ فَهـٰذَا النَّقْدُ لا اعتِبَارَ له عندنا، ولا يُلْتَفَتُ إِلَيْهِ ولا إِلَىٰ أمْثَالِهِ. وانْتَفَعَ النَّاسُ بهـٰذِهِ الطَّبْعَةِ انْتِفَاعًا عَظِيْمًا. وأَلحَقَ في آخِرِ هَـٰذِهِ الطَّبْعَةِ بعضَ الرَّسَائِلَ الخَارِجَةِ عن مَوْضُوْعِ الكِتَابِ حَذَفْنَاهَا مِن طَبْعَتِنَا؛ لأنَّه لا علاَقَةَ لها بالكِتَابِ ولا بِصَاحِبِ الكِتَابِ، ويَظْهَرُ أنَّ الشَّيْخ حَامِدًا الفَقِيَّ رَحِمَهُ اللهُ كَانَ يُراجِعُ شَيْخَنَا وأَسْتَاذَنَا الأستَاذَ العَلاَّمَةَ مَحْمُوْدَ بنَ مُحَمَّد شَاكِر غَفَرَ اللهُ لَهُ ورَحِمَهُ ـ وحَسْبُكَ بِهِ مَعْرِفَةً ودِرَايَةً وعِلْمًا ـ في كثيرٍ من نُصُوْصِ الكِتَاب، فنُسْخَة (أ) الخَطِّيَّة (المصورة) التي اعتَمَدَهَا الشَّيْخُ الفَقِيُّ عليها خَطُّ الأستاذ مَحْمُود، وبَعضُ تَصْحِيْحَاتِهِ اليَسِيْرَةِ. ولا تَخْلُو هَـٰذِهِ الطَّبْعَةُ من تَحريفٍ وتَصْحِيْفٍ وسَقْطٍ يَسِيْرٍ، ونَقْصِ بَعْضِ العِبَارَاتِ أو تَغْيِيْرِهَا نَقْصًا وتغْيِيْرًا يَظْهَرُ أنَّه مُتَعَمَّدٌ في بعضِ المَوَاضِعِ، وقَدْ أَشَرْتُ فِي هَوَامِشِ طَبْعَتِي هَـٰذِهِ إلى أَغْلَبِ ذٰلِكَ، ولا أُرِيْدُ أن أشيدَ بطَبْعَتِي هَـٰذِهِ على حِسَابِ عَمَلِهِ رَحِمَهُ اللهُ فَكَفَىٰ بِهِ فَضْلاً أنَّهُ سَابِقٌ وأنَّه مُجْتَهِدٌ مُخْلِصٌ، مُحْسِنٌ و﴿مَا عَلَى ٱلْمُحْسِنِينَ مِن سَبِيلٍ﴾ ولا نزكي على الله أحدًا وأنَّه متقدِّمٌ (والفَضْلُ للمُتقَدِّمِ) فَعفَا اللهُ عَنَّا وعَنْهُ ورَحِمنَا ورَحِمَهُ.

وصُوِّرَتُ هذه الطَّبعة في دارِ المَعْرِفَةِ بِبَيْرُوت وغَيرها، عدَّة مرَّاتٍ، مما زادَ في انتِشَارِهَا.

ثم طُبِعَ الكتابُ ثانيةً في دار الكُتُبِ العلميَّةِ بيروت الطَّبعةُ الأُولى سنة (١٤١٧هـ ـ ١٩٩٧) وهي طَبْعَةُ الشَّيْخِ حَامِد نَفْسِها، جمعت من جَدِيدٍ بما في ذٰلِكَ الرَّسائل التي في آخرها، وَوُضِعَ في هَوامِشِهَا تَخْرِيْجٌ للتَّراجم، وتخريج للأحاديث، وكُتِبَ عليها خَرَّجَ أَحَادِيْثَه وَوَضَعَ حَوَاشِيْهِ أَبُوحازِمٍ أُسَامَةُ بنُ حَسَنٍ، وأَبُوالزَّهْرَاءِ حَازِمُ علي بَهْجَت.

ـ وبعدَ طَبْعِ أُصُولِ الكِتَابِ طُبِعَ كتاب «الطَّبَقَات» ثالثة في هٰذا العام (١٤١٩هـ) ونُشر في مكتبة الثَّقَافة الدِّينية بالقاهرة، بتحقيق د/ علي محمد عُمر في مُجَلَّدَيْنِ مُعْتَمِدًا على طبعةِ الشَّيْخ حامد الفقي، ونسخة (د) من النُّسخ الخطِّية التي اعتَمَدْنَاهَا من بين النُّسخ، ولا أريدُ أن أُقارن بين عَمَلِهِ وَعَمَلِي في الكِتَابِ، ولٰكِن نَتْرُكُ للقَارِىءِ الكَرِيْمِ الحُكمَ عليهما، وجاء عنوان الكتاب في الطَّبْعة المذكورة هٰذِهِ: «طبقات الفقهاء الحَنَابِلَة»

١٠ ـ اختصار الكِتَابِ والتَّذيل عليه:

اختصر الطَّبقات أو ذيَّل عليه:

١ ـ الشَّيخُ عبدالرَّحِيْمِ بن عبدِاللهِ بن مُحَمَّد بن أبي بَكْرٍ الزَّرِيْرَانِيُّ (ت٧٤١هـ) والدُهُ شَيْخ العِرَاق الإمام العلاَّمة المَشْهُور، قال الحَافِظُ ابن رَجَبٍ: «اختَصَرَ طَبقَات الأصْحَاب للقَاضِي أبي الحُسَيْن، وذيَّل عليها، وتَطَلَّبْتَهَا فلم أَجِدْهَا» ولا أدْرِي هل هُمَا كتابٌ واحدٌ أو هُمَا كِتَابَان؟!.

٢ـ وذَيَّل عليه الشَّيْخُ الإمامُ الحَافِظُ عبدُالرَّحْمَـٰن بن أَحْمَد بن رَجَبٍ السَّلامي البَغْدَادِيُّ (ت٧٩٥هـ) وهو مشهورٌ جدًّا، سأنْشُرُهُ مُحَقَّقًا ـ إنْ شَاءَ الله ـ بَعْدَ هَـٰذَا، وقد أنْهَيْت أَغْلَبه ولله الحَمْد والمِنَّة.

٣ـ واختَصَرَهُ محمَّدُ بنُ عبدالقَادِر بن عُثْمَان الجَعْفَرِي النَّابُلُسِيُّ (ت٧٩٧هـ) وهو مَطْبُوع بمطبعة الاعتدال بدمشق سنة (١٣٥٠هـ) بتصحيح الشيخ أَحْمَد عُبَيْد.

٤ـ واختَصَرَ «الطَّبَقَات» و«الذَّيْلَ» عليها لابنِ رَجَبٍ العالمُ الزَّاهدُ عليُّ بنُ حُسَيْن بن عُرْوَةَ المَشْرِقِيُّ المشهور بـ«ابن زكنون» (ت٧٣٨هـ) ولا أدري أيضًا هل هو كتابٌ واحدٌ، أو هُمَا كِتَابَان؟! ومن الجائِزِ أن يكونَ أو يكونا ضمن كتابه الكبير «الكَوَاكِبُ الدَّارَرِي» فإنَّه يُدْخِلُ فيه كُتُبًا بِأَكْمَلِهَا كَمَا قِيْلَ في وَصْفِهِ، وَلَعَلَّ المُتَتَبِّعُ لأَجْزاءِ الكِتَابِ المَوْجُوْدَةِ يَظْفَرُ به أو بِهِمَا.

١١ـ نُسَخُ الكتاب الخطِّيَّة:

لكتاب «طَبَقَاتِ الحَنَابِلَة» لابن أبي يَعْلَىٰ نُسَخٌ خَطِّيَّةٌ كثيرةٌ جدًّا، وحاولت أن أجمعَ نُسَخ الكِتَاب، وأَعْرِفَ أَمَاكنَهَا وصفاتِهَا لكي آخذُ من بينها نُسَخًا تكون أُصُولاً أعتمِدُ عَلَيْهَا في نَشْرِ الكِتَابِ كالعادة المُتَّبعة، وفق المَنْهَج الصَّحيح في تَحْقِيْق الكُتُبِ ونَشْرِهَا، وحِرْصًا مِنِّي على العثُور على نُسخةٍ بخَطِّ المؤلِّف، وإذَا لم يُمْكِنْ فنُسْخَةٍ تكون أَقْرَبَ إلى ذٰلِكَ فاجتَمَعَ لَدَيَّ أكثرُ من عَشرِ نُسَخٍ ليس من بينها نُسْخَةُ المُؤَلِّفِ، ولا نسخةٌ

مَقْروءَةٍ على المؤلِّف؛ لذلك كانَ لِزَامًا عليَّ الاختيار من النُّسخ فاخترتُ منها أربعُ نُسَخٍ هي التي رَمَزْتُ إليها: (أ) و(ب) و(جـ) و(د)، واسْتَبْعَدْتُ مَا عَدَاهَا، وهـٰذِهِ النُّسَخ الأرْبَع لم أتَّخذ منها أَصْلاً؛ لأنَّني رأيتُ أنَّ كلَّ نُسْخَةٍ منها تَصْلُحُ أَنْ تكُوْنَ أَصْلاً، وأَنَا أَرَىٰ أَنَّ النُّسخ إذااستَوَتْ في الجَوْدَة، أو استَوَت في الرَّداءة يُجْمَعُ بينها ولا يتَّخذُ أصلاً، وهـٰذِه النُّسخ استَوَتْ كلُّها في الجَوْدَةِ ولله الحَمْدُ، وليس فيها نُسخةٌ بخطِّ المُؤَلِّفِ ولا نسخَةٌ قُرأَتْ عَلَىٰ المُؤَلِّفِ، وإليكَ وصفها:

ـ **النُّسخة (أ)**: وهي النُّسْخَةُ التي اعتَمَدَ عَلَيْهَا الشَّيخُ مُحَمَّدُ حَامِد الفِقِي رَحِمَهُ اللهُ في نَشْرَتِهِ الأُوْلىٰ للكِتَابِ وأهميتها من أمورٍ:

أحدُها: أنَّها أَفْصَحَتْ عن كَثِيْرٍ من الأخْطَاءِ التي وَقَعَ فيها النَّاشرُ السَّابِقُ، وأنَّها منه، لا من النُّسخَةِ، ولا مِنَ المُؤَلِّفِ. لو لم نَقِفْ عليها لاحْتَمَلَ أن تكُونَ هـٰذِه الأخْطَاء من النَّاسِخِ...

والثَّاني: أنَّها بخَطِّ عَالِمٍ جَلِيْلٍ هو عبْدُالقَادِر بنُ عَبْدِالوَهَّاب بن عبدِالمُؤْمِنِ القُرَشِيُّ، وهو مُترجم في الضَّوْء اللاَّمع: (٤/ ٢٧٦)، وهو نَاسِخُ «الذَّيْل عَلَىٰ طَبقَات الحَنَابِلَة» نسخة كوبرلي.

والثَّالِث: أنَّ شَيْخَنَا العَلاَّمة مَحْمُود محمَّد شَاكِر ـ غَفَرَ اللهُ له وَرَحِمَهُ ـ اطَّلعَ على هـٰذِهِ المُصَوَّرَةِ وعليها خَطُّه في عدَّةِ مواضع، وله عليها بعضُ التَّصْحِيْحَاتِ، وهذه المُصَوَّرَةُ نَفْسُهَا هي مُصَوَّرَةُ الشَّيخ محمَّد حَامِد الفَقِيّ وعليها خَطُّه أيْضًا.

والرَّابع: أنَّ عليها تَمَلُّكًا صُوْرَتُهُ: «من نِعَمِ اللهِ على عَبْدِهِ أَحْمَد بنِ النَّجَّارِ الحَنْبَلِيِّ» وهَـٰذَا من المُهْتَمِّين باقْتِنَاء الكُتُب فقد رأَيْتُ خطَّهُ على كتابِ «المُؤْتَلفِ والمُخْتَلفِ» لابنِ حَبِيْبٍ. . . وغيره. وما أَظُنُّه إلاَّ أَحْمَدَ ابنَ عَبْدالعَزِيْز بن النَّجَّارِ الفُتُوحِيَّ الحَنْبَلِيَّ القَاضِي المِصْرِيَّ، والدَ صَاحِبِ «المُنْتَهَىٰ» (ت٩٤٩هـ).

وهـٰذِهِ النُّسْخَة تَحْتَفِظ بها مَكْتَبَةُ يني جامع بتُركيا رقم (٦٨٨) كَتَبَها النَّاسِخ المُتَقدِّم ذكره، بمكة المُكَرَّمَة، تجاه الكعبة المُعَظَّمة في ٧ شعبان المُكَرَّمِ سنةَ (٨٧٦هـ) وَعَدَدُ أوراقها(٢٣٦)[1].

ـ **النُّسخة (ب)**: ولها أَهميَّةٌ لا تقلُّ عن سابقتها، وأَهَمِّيَتُها من أُمُورٍ:

ـ مِنْها أَنَّها أَقْدَمُ النُّسَخِ الَّتي اطَّلَعْتُ عليها؛ إذْ «فرع من نَسخِها عبدُالدَّائِمِ بن عَبْدِالجَلِيْلِ بنِ مُحمَّد بن عمر البَعْقُوبي غَفَرَ اللهُ له ولوالديه ولجميع المُسلمين في يوم الجُمُعَة ثامن ذي القَعْدَةِ من سَبْعٍ وثلاثين وستِّمائة»

ـ ومنها أَنَّها كانت بِيَدِ عُلَماء أَجِلاَّء، مِنْهُم: حَسَنُ بن عليّ بن عُبَيْدِ ابن أَحْمَد بن عبدالرَّحمـٰن المَرْدَاوِيُّ، وهو عالمٌ دِمَشْقيُّ، حَنْبَلِيٌّ، من تَلاَمِيْذ جمال الدِّين يوسف بن عبدالهَادِي (ت٩٠٩هـ)، وهو مترجم في «السُّحب الوابلة»: (١/ ٣٥٦)، وتخريج ترجمته هُنَاك، ووفاته سنة

(١) هذه المصورة موجودة في مركز المخطوطات والتراث والوثائق في دولة الكويت، زوَّدنا بنسخة منها الأخ الكريم محمد بن ناصر العجمي ـ جزاه اللهُ خيرًا ـ.

(٩١٦هـ)، وفي هذا النَّصِّ رَفْعُ نَسَبِهِ، ولم يُرفع نَسَبُهُ في مصادر التَّرجمة فهـٰذِه فَائِدةٌ عَارِضَةٌ. ومنهم القَاضي عَلاَءُ الدِّين عَلِيُّ بنُ مُحَمَّدِ بنِ مُحَمَّدِ بن المُنَجَّىٰ قَاضي الشَّام (ت٨٠٠هـ)، جاءَ في آخرِ النُّسخةِ: «يقولُ كاتبه إبْرَاهيم بن عُمَر بن إبراهيم (الشَّيْبَانِيُّ؟) غَفَرَ اللهُ له ولِوَالِدَيْهِ ولَجَمِيْعِ المُسلمين. . . هَـٰذه المُجَلَّدَةُ من تركةِ قاضي القُضَاءِ علاء الدِّين ابن مُنَجَّىٰ الحَنْبَلِيُّ، تَغَمَّده اللهُ برحْمَتِهِ وأَسْكَنه فَسِيْحَ جنَّتِهِ بمنِّه وكَرَمِهِ».

وعلاء الدِّين بن المُنَجَّىٰ مترجمٌ في قُضاة دمشق (٢٨١)، والسُّحُب الوابلة (٢/ ٧١١)، وغيرهما.

ـ ومن أهميَّة هـٰذِه النُّسخة أنَّها مُصَحَّحةٌ ومَضْبُوطةٌ بالشَّكْلِ الكاملِ فهـٰذِهِ الأُمور تَجْعَلها لا تقلُّ قيمةً عن سابقتها، بل هُمَا فَرَسَا رِهَان.

وأَصْلُ هـٰذِه النُّسْخَةِ في مكتبة بنكيبور في الهند، وصوَّرَتْهَا بعثة معهد المَخْطُوطات في الجامعة العربيَّة، وهي نُسخة تامةً عدد أوراقها (٢٥٤ ورقة).

(**فائدةٌ**): جاء في آخر الكتاب في ظهر آخر ورقة منه: «الحمدُ لله ربِّ العالمين: نظر في هـٰذَا الكِتَاب العَبْدُ الفَقِيْرُ إلى عفوِ الله تَعَالَىٰ: عُمَرُ بنُ نَصِيْر الدِّين البَلْخِيُّ الحَنْبَلِيُّ عفا اللهُ عَنْه بمنِّه وكَرَمِهِ، وهذه النِّسبة غريبة في الحنَابِلَة لا تكادُ تُوجَدُ خاصَّة في المتأَخِّرين منهم.

ـ **النُّسْخَة (ج)**: وله أهميَّة كسابقتيها، وأهميَّتها في أمورٍ، منها:

١ـ ورقة العُنْوان بخطِّ ابنِ فَهْدٍ المَكيُّ المؤرِّخُ محمَّد بن محمَّد المدعو

عمر (ت٨٨٥هـ) وهو عالمٌ مشهورٌ، ثم صار لولده عبدالعزيز (ت٩٢٢هـ) وهو أيْضًا عالمٌ مشهورٌ كأبيه.

٢ـ ثَبَتَ في آخر النُّسْخَةِ سَمَاعُ الكِتَابِ على المُحَدِّثَةِ الفَاضِلَةِ زَيْنَبُ بنتُ الكَمَالِ، وهي مُحَدِّثَةٌ حَنْبَلِيَّةٌ مَشْهُوْرَةٌ من ذَوِي قَرَابَةِ الحَافِظِ عبدِالغَنِي المَقْدِسِيِّ، تُوفِّيَت سنةَ (٧٤٠هـ) ولها ذكرٌ وأخبارٌ، وسَنَدٌ مُتَّصلٌ بمؤلِّفِ الكتاب ذكرتُهُ فيما سَبَقَ في مبحث (سَنَدِ الكِتَابِ) وهو بِخَطِّ ابن فَهْدٍ المَذْكُوْرُ.

٣ـ في السَّنَدِ المَذْكُوْرِ قراءةُ عبدِالله بن المحبِّ، وهو عالمٌ من أهلِ الحديثِ حَنْبَلِيٌّ مشهورٌ سبق ذكره أيضًا.

ومع أهميَّة هـٰذه النُّسخةِ فإنَّ ناسِخَها مَجهولٌ، وفيها سَقْطُ وُرَيْقَاتٍ في أوَّلها بعدَ خُطبة الكتاب.

وَتَحْتَفِظُ مكتبةُ رئيس الكُتَّاب بتركيا بأصل هـٰذه النُّسخة ورقمها هناك (٦٧٠) وعدد أوراقها (١٣٨) ورقة، وصوَّرَتَهَا بعثة معهد المخطوطات التابع للجامعة العربية، وذكر هناك أنَّها بخط ابن فهدٍ المذكور، وإنَّما خطُّ ابن فهد ورقة العنوان والسَّماع الذي في آخرها، وتغيَّر الخط في آخر النُّسخة.

ـ النُّسخة (د): ولها أهميَّة كسابقاتها، وأهميَّتها في أُمُورٍ:

١ـ أنها منسوخةٌ للشَّيخ العَلاَّمة أحمد بن محمد بن أحمد بن أبي بكر بن زَيْدٍ شهاب الدِّين النَّحوي الحَنْبَلي (ت٨٧٠هـ) وجاء في ختام النُّسخة: «ووقع الفراغ من نسخه على يد الفقير المعترف بالتقصير تاج

ابن محمود اليماني المعروف بـ«أبي هُريرة»ـ غفر الله له ولو الديه ولجميع المسلمين آمين ـ في يوم الجمعة عشرين من شهر شعبان المبارك لسنة ثلاثة (كذا) وعشرين وثمانمائة الهجريَّة والسلام» ومستنسخه أحمد بن محمد بن أحمد بن أبي بكر بن زيد، غفر الله له ولوالديه.

وفي طُرَّةِ النُّسْخَةِ: «بَلَغَ مُقَابلةً وَتَحريرًا على حسب الطَّاقة على يد مُستنسخه أحمدَ بنِ محمدِ بن أحمدَ بن أبي بكرِ بنِ زَيْدٍ. ومستنسخه المَذْكُوْرُ مترجمٌ في «المَقْصَدِ الأرْشَد» (١/ ٨٢)، و«المَنْهَجِ الأحْمَدِ»: (٥/ ٢٥٧)، و«الضَّوءِ اللاَّمِعِ»: (٢/ ٧٠)... وغيرها. ومولده سنة (٧٨٩هـ).

(فائدةٌ) وشِهَابُ الدِّين بنُ زَيْدٍ هـٰذَا هو مؤلِّفُ «مَحَاسنِ المَسَاعِي في مَنَاقِبِ الأوْزَاعِي» الذي طَبَعَهُ الأميرُ شكيب أَرْسَلان ولم يَهْتَدِ إلى مؤلِّفِهِ.

ووقفتُ أنا على كِتَابٍ له اسمُهُ «شَرْحُ الشَّذْرَةِ الذَّهبيَّة في عِلْمِ العَرَبِيَّة» لأبي حيَّان، حَقَّقه أحدُ طلبة العلم الكويتيين في إحدى الجامعات المصريَّة، وكان على اتصالٍ بي وفَّقه الله، ولابن زَيْدٍ مؤلَّفاتٌ أُخْرَىٰ تدلُّ على عِلْمِهِ وَفَضْلِهِ.

٢ـ أن على هـٰذه النُّسخة خَطَّ تَمَلُّكٍ للشيخ الإمام العلاَّمة بُرهان الدِّين بن مُفْلِحٍ صاحب «المَقْصد الأرشد» صورته: «مَلَكَهُ وَطَالَعَ فيه و[استلَّ] من فوائدِه إبراهيمُ بنُ مُفْلِحٍ الحَنْبَلِيُّ عفا الله عنه» وهو خَطُّه يقينًا؛ لأنَّ لديَّ الآن نُسْخَةً مِنَ «المَقْصد الأرشد» بخَطِّه أيضًا، فهل هذه نُسختِه التي أفادَ منها في «المَقصد»؟ يبدو ذٰلك والله أعلم.

٣ـ أنَّ النُّسخة بخطٍّ نسخٍ جَميلٍ جدًّا مَضْبُوطةٍ بالشَّكْلِ، وهي نسخةٌ تامَّةٌ.

وَظَهَرَ لي من خِلاَلِ المُقابلة أنَّها منقولةٌ من النُّسخة (ب) فإذا صحَّ ذٰلك فإنَّها تَسْقُطُ بها؛ لكن من المُحْتَمَلِ أيضًا أنَّهما منقولتان معًا عن أصلٍ ثالثٍ؟.

وَتَحْتَفِظُ مكتبةُ أحمد الثَّالث بتُركيا بهٰذه النُّسْخَةِ، ورقمها هُنَاكَ (٢٨٣٧) وَعَدَدُ أوراقِهَا (٣٠٠) ورقة.

ـ النُّسْخَةُ (هـ): وهي صورة من النُّسخة المحفوظةِ بالمكتبةِ الظَّاهِرِيَّة، ولم أَرجع إليها إلاَّ قليلاً، وهي كثيرة الأخطاءِ.

وبهٰذا لا يستطع الباحث المحقِّق الاختيار من النُّسخ المذكورة، بل يَعْتَمِدُ عليها مُجْتَمِعَةً ماعدا نسخة (هـ)، ومن حُسن الطَّالع أنَّ الأخْطَاءَ والأسْقَاطَ والفُرُوقَ بينَ النُّسخ هٰذه قَلِيْلٌ، مَاعَدَا السَّقطَ المذكورَ في نسخة (ج) هٰذَا إذا قسنا ذٰلِكَ بما يَجِدُهُ كثيرٌ من البَاحثين المُحَقِّقين من الفُرُوقِ الظَّاهرةِ والكثيرةِ بينَ نُسَخِ الكتابِ الوَاحِدِ.

ولَمَّا كَانَتْ كلُّ نُسخةٍ من هٰذِهِ النُّسَخ تصلُحُ أن تَكُونَ أَصْلاً، جَمَعْتُ بينَ النُّسخِ، وما اتَّفقت عليه النُّسَخُ جعَلتُهُ أَصْلاً، وما اختَلَفت فيه أخذتُ ما عليه أكثر النُّسخ، وما تؤيده مصادر المؤلِّف مثل «تاريخ بغداد» و«السَّابق واللاَّحق» وغيرهما، أو المصادر التي نقلت عنه مثل «مُختصر النَّابُلُسي» و«المَقْصَد الأرْشَد» و«المَنْهَج الأحْمَد» ومن حسنِ الحَظِّ أنَّ اختلافِ النُّسخ أيضًا قليلٌ جدًّا، ولله الحمدُ والمِنَّة.



نسخة (أ)



نسخة (أ)

كتاب الطبقات فيمن

روي من حديث وحكاية ومسألة عن الإمام

أحمد

رضي الله عنه وأرضاه

تأليف القاضي الإمام الأوحد السعيد

الشهيد أبي الحسين محمد بن محمد بن الحسين بن خلف

نسخة (ب)

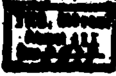
آخر نسخة (ب)

كتاب الطبقات أصحاب الإمام أبي عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني رضي الله عنه
جمع الإمام العالم السعيد ... أبي الحسين محمد بن القاضي ... أبي يعلى ...

٦٧٠

نسخة (جـ)

نسخة (ج) وفيها سماع النسخة





كتاب طبقات الفقهاء

على مذهب الإمام أحمد بن حنبل الشيباني
رضي الله عنه وأرضاه

تأليف القاضي الإمام الأوحد السعيد
الشهيد أبي الحسين محمد بن محمد بن الحسين
ابن خلف بن الفراء الحنبلي رضي الله عنه
وأرضاه

آخر نسخة (د)

الثاني ودفن في مقبرة عبد العزيز رحمة الله فنضر الله وجه امامنا احمد
ووالينا محمد وسلفنا الذين سلكوا مسلكهما البسهم السحيل
بحلل الاكرام ونجمعهم وجميع ايمه المسلمين من اهل السنة والدين
بجنات الفردوس من دار السلام وممن في الدنيا اقدانهم ولحبهم
... اليهم من جميع اوليايهم واودايهم ومن علينا وعليهم برافقة الانبيا
... في الحلول في اعالي درجاتنا فنيتهم مع المنعم عليهم من الصديقين
... من الصالحين والشهدا واياه اسأل الذي يتطول على وعلى والدي
... ومن كان على اعتقادي في طلب مرضاته بدوام الشامل وفي
... موافقته بتواتر الاغتباط وان يهب لي ولهم اتصال
... يوم الورود واللقاء وحلول دار السرور والبقا
... من صنوف المخلصين المجتبا من خيار العلماء محمد نبينا
... واوجه المستصفين الامناء صلوات الله عليه وعلى آله
... والمصطفين من اهل ولايته والحمد لله رب العالمين
... كما ينبغي لعظمة جلاله وعز بهاء جماله والسلام
... فان ضيا الرشد على ظلم الردى وصلى الله على سيدنا محمد
... والحمد لله رب العالمين ووقع الفراغ من نسخه
... بالتقصير ... بن محمود اليماني المعروف بابي ...
... ولجميع المسلمين ... يوم الجمعة عشرين من شهر
... سنة ثلاثة وعشرين وثمانمايه المحمدية والله
... احمد بن محمد بن احمد بن ابي بكر بن زيد غفر الله له ولوالديه

قال بعضهم في الحنابلة :

الحَنْبَلِيُّوْنَ قَوْمٌ لاَ شَبِيْهَ لَهُمْ   في الدِّيْنِ والزُّهْدِ والتَّقْوَىٰ إِذَا ذُكِرُوا
أَحْكَامُهُم بِكِتَابِ اللهِ مُذْ خُلِقُوا   وبالحَدِيْثِ ومَا جَاءَتْ بِهِ النُّذُرُ

بسم الله الرحمن الرحيم

(١)وَمَا تَوْفِيقي إلاَّ باللهِ(١)

حَدَّثَنَا الشَّيْخُ، الإمَامُ، الحَافِظُ، أَبُوالعزِّ، عَبْدُالمُغيثِ بن [أَبي] حَرْبِ(٢) زُهَيْرِ [بن زُهَيْرٍ] الحَرْبِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا القَاضِي، الإمَامُ الأَوْحدُ(٣)، السَّعيدُ، الشَّهِيْدُ، أَبُوالحُسين مُحَمَّدُ(٤)بنُ مُحَمَّدِ(٤) بنِ الحُسين بنِ خَلَفٍ بن(٥) الفَرَّاءُ الحَنْبَلِيُّ - رضيَ الله عَنْهُ - مِنْ لَفظِهِ وكِتَابِهِ، وذٰلِكَ في سَنَةِ أربعٍ وعِشْرِيْنَ وخَمْسِمائة قال: الحمدُ للهِ العَلِيِّ العَظِيْمِ، السَّمِيْعِ البَصِيْر، ذِي الفَضْلِ الوَاسِعِ، والمِنَنِ التَّوَابِعِ، والنِّعَمِ السَّوابغِ، والحِجَجِ البَوَالِغِ، عَلاَ فَكَانَ فَوقَ سبع سَمَواتِهِ، ثُمَّ عَلَىٰ عَرْشِهِ استوَىٰ، يَعْلَمُ السِّرَ وأَخْفَىٰ، ويَسْمَعُ الكَلاَمَ والنَّجْوَىٰ، أَنْزلَ القُرآنَ بعلمِهِ، وأنشأَ

---

(١) -(١) في (ب) و(جـ)، وفي (أ): «الحمدُ لله وَحْدَهُ، اللَّهُمَّ صلِّ علىٰ سيِّدنا محمَّدٍ وآلِهِ وصَحْبِهِ وسَلِّمْ». و(د) لم يذكر الناسخُ شَيْئًا. وفي (ط): «نحمَدُهُ ونُصَلِّي على رَسُولِهِ الكَريم؟!.

(٢) في (ط): «ابن الحرث» ولم يَذكُر السَّندَ في (أ) وهو من أُصول المطبوع؟!. وفي بقيَّة النُّسَخ: «ابن حرب». والصَّحيحُ - إنْ شَاءَ الله - أَنَّهُ عبدُالمُغيثِ بن أَبي حَرْبِ زُهَيْرِ بن زُهَيْرٍ أيضًا الحَرْبِيُّ الفقْيهُ الحَنْبَلِيّ (ت ٥٨٣هـ) كذا تحقَّقتُ مِن تَرجَمته في المصَادِر. يُراجع «الذَّيل علىٰ طبقَاتِ الحنَابلة» وفيه مزيدُ تَخريج نفعَ الله به.

(٣) ساقط من (د).

(٤) ساقط من (ط) لا غيرُ؟!.

(٥) ساقط من (ط) لا غيرُ؟!.

خَلْقَ الإنسانِ من تُراب بيَدِه، ثُمَّ كوَّنه بكَلِمَتِهِ، واصْطَفَىٰ رَسُوْلَهُ إبْراهيمَ بخُلَّتِهِ، ونَادَىٰ كَلِيْمَهُ مُوْسَىٰ بلُغَتِهِ، فَقَرَّبَهُ نَجِيًّا، وكلَّمَه تكليمًا، وأَمَر نُوحًا بصُنعِهِ الفُلْكَ على عَيْنِه، وخَبَّرَنَا أَنَّ أُنْثَى لاَ تَحْمِلُ ولا تَضَعُ إلاَّ بعِلْمِهِ، كَمَا أَعْلَمَنَا أَنَّ كلَّ شَيءٍ هَالِكٌ إلاَّ وَجْهَهُ، وحَذَّرَ عبادَهُ نَفْسَهُ الَّتي لا تُشْبِهُ أَنْفُسَ المَخْلُوقِيْنَ. أَحْمَدُهُ عَلَىٰ مَا مَنَّ عَلَيَّ مِنَ الإيمَانِ بجَميع صِفَاتِ رَبِّي عزَّ وجَلَّ، وَعَلىٰ جَميْع الأنْبيَاءِ. حَمْدَ شَاكِرٍ لِنَعْمَائِهِ، الَّتي لا يُحْصِيها أَحَدٌ سِوَاهُ. وأَشْكُرُهُ شُكْرَ مُقِرٍّ مُصَدِّقٍ بحُسْنِ آلائِهِ الَّتي لا يَقِفُ عَلَىٰ كَثْرَتِهَا غَيرُهُ عزَّ وجَلَّ، وأُؤمِنُ بهِ إيْمَانَ مُعْتَرِفٍ بوَحْدَانِيَّتِهِ، رَاغبٍ فِي جَزِيْلِ ثَوَابِهِ، وعَظِيْم ذُخْرِهِ، بِفَضْلِهِ وكَرَمِهِ وجُوْدِهِ، رَاهبٍ وَجِلٍ خَائِفٍ مِن أَلِيْمِ عِقَابِهِ، لِكَثْرَةِ ذُنُوبهِ وخَطَايَاهُ وحُوْبَاتِهِ.

وأَشْهَدُ أَنَّ لا إلـهَ إلاَّ الله، إلـهٌ، واحِدٌ، فَرْدٌ، صَمَدٌ، قاهِرٌ، قادِرٌ، رَءُوْفٌ، رَحِيْمٌ، لَمْ يَتَّخِذْ صَاحِبَةً ولاَ وَلَدًا، ولا شَرِيْكًا في مُلْكِهِ، العَدْلُ في قَضَائِهِ، الحَكِيْمُ فِي أَفْعَالِهِ، القَائِمُ على خَلْقِهِ بالقِسْطِ، المُمْتَنُّ علىٰ المُؤْمنينَ بفَضْلِهِ، بَذَلَ لَهُمُ الإحْسَانَ، وزيَّنَ في قُلُوبِهِمُ الإيمَانَ، وكَرَّهَ إلَيْهِمُ الكُفْرَ والفُسُوْقَ والعِصْيَانَ، وَأَنْزَلَ عَلَىٰ مُحَمَّدٍ رَسُولِهِ الفُرْقَانَ، وعَلَّمَ القُرآنَ، فَتمَّتْ نَعْمَاءُ رَبِّنَا ـ جَلَّ وعَلاَ ـ وَعَظُمَتْ آلاؤُهُ عَلىٰ المُطِيْعِيْنَ لَهُ، فَرَبُّنَا ـ جَلَّ ثَنَاؤُهُ ـ المَعْبُوْدُ مَوْجُوْدًا، والمَحْمُودُ مُمَجَّدًا.

وأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا ﷺ رَسُولُهُ المُصْطَفَىٰ، ونَبِيُّهُ المُرْتَضَىٰ، اختارَهُ الله تَعَالىٰ لِرِسَالَتِهِ، ومُسْتَوْدَع أَمَانَتِهِ، فَجعَلَهُ خَاتَمَ النَّبِيِّينَ، وخَيْرَ خَلْقِهِ

أَجْمَعِيْنَ، أَرْسَلَهُ ﴿ بِٱلْهُدَىٰ وَدِينِ ٱلْحَقِّ لِيُظْهِرَهُۥ عَلَى ٱلدِّينِ كُلِّهِۦ وَلَوْ كَرِهَ ٱلْمُشْرِكُونَ ﴿٣٣﴾ ﴾[1]، بَعَثَهُ بالكِتَابِ المَسْطُوْرِ، في الرَّقِّ المَنْشُوْرِ، فبَلَّغَ عَنِ اللهِ ـ عَزَّ وجلَّ ـ حَقَائِقَ الرِّسَالَةِ، وَأَنْقَذَ بِهِ أُمَّتَهُ مِنَ الرَّدَىٰ والضَّلاَلَةِ، قَامَ بِمَا اسْتَرْعَاهُ رَبُّهُ مِنْ حَقِّهِ، واسْتَحْفَظَهُ مِنْ تَنْزِيْلِهِ، حَتَّىٰ قَبَضَهُ عَلَىٰ كَرَامَتِهِ، ومَنْزِلَةِ أَهْلِ وِلاَيَتِهِ، الَّذِينَ رَضِيَ أَعْمَالَهُمْ حَمِيْداً رَضِيًّا، سَعِيْدًا بِمَا سَبَقَ لَهُ مِنَ السَّعَادَةِ فِي اللَّوْحِ المَحْفُوظِ قبلَ أَنْ يُنْشِيءَ اللهُ نَسْمَتَهُ، فَعَلَيْهِ صَلَوَاتُ اللهِ وسَلاَمُهُ حَيًّا مَحْمُودًا، ومَيْتًا مَفْقُودًا، أَفضَلُ صَلَوَاتٍ وَأَنْمَاهَا، وَعَلَىٰ إِخْوَانِهِ، مِنَ النَّبِيِّينَ وآلِهِ أَجْمَعِيْنَ.

هَـٰذَا كِتَابٌ اسْتَخَرْنَا الله تَعَالَىٰ فِي تَأْلِيفِهِ، وسَأَلْنَاهُ المَعُونَةَ عَلَىٰ تَصْنِيْفِهِ، وسطَّرْنَا فِيه ما انْتَهَىٰ إِلَيْنَا من أَخبارِ شُيُوخِنَا أَصْحَابِ إِمَامِنَا الإمامِ الأفْضَلِ أَبي عَبْدِالله.

---

(١) سورة التَّوبة.

١ـ **أَحْمَدُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ حَنبَل**[١] بنِ هِلَالِ بنِ أَسَدِ بنِ إِدْرِيْسَ بنِ عَبْدِاللهِ بْنِ حَيَّانَ بنِ عَبْدِاللهِ بنِ أَنَسِ بنِ عَوْفِ بنِ قَاسِطِ بنِ مَازِنِ بنِ ذُهْلِ بنِ شَيْبَانَ ابن ثَعْلَبَةَ بنِ عُكَّابَةَ بنِ صَعْبِ بنِ عَلِيِّ بنِ بَكْرِ بنِ وَائِلِ بنِ قَاسِطِ بنِ هُنْبِ ابنِ أَفْصَىٰ بنِ دُعْمِيِّ بنِ جَدِيْلَةَ بنِ أَسَدِ بنِ رَبِيْعَةَ بنِ نزَارِ بنِ مَعدِّبنِ عَدْنَان ابنِ أُدِّ بنِ أُدَدِ بنِ الهُمَيْسَعَ بن حَمَلِ بنِ النَّبْتِ بنِ قَيْدَارِ بنِ إِسْمَاعِيلَ بْنِ إبراهيمَ صَلَوَاتُ اللهِ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ جَمِيعِ النَّبِيِّينَ.

هَٰكَذَا أَخْبَرَنَا المُبَارَكُ بنُ عَبدِالجَبَّارِ بن أَحْمد[٢] ـ قِرَاءَةً عَلَيْهِ ـ قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبُوعَلِيٍّ الحَسَنُ بنُ عَلِيٍّ التَّمِيْمِيُّ[٣]، قَالَ: أَخبَرَنَا أَحْمَدُ بْن

---

(١) **الإمامُ أحمدُ: (١٦٤ ـ ٢٤١هـ)**

أخبارُه كثيرةٌ مَشْهورَةٌ، ولا أَرَىٰ من دَاعٍ لتَخريج تَرجمته؛ لشُهرتها وذَياعها في الكُتُبِ والمَصَادِرِ المختلفةِ رحمَه الله وغَفَرَ لَهُ وجزاهُ عَن الإسْلامِ والمُسلمين خَيْرًا. وقَدْ خَصَّ جَمْعٌ من العُلَمَاءِ مَنَاقبه بالتأْليف قديمًا وحديثًا، ذكرتُ بعضَهُم في آخر التَّرجمةِ.

(٢) مَشهورٌ مَعروفٌ عند المُحدثين بـ«الطُّيُوْرِيّ ويُعرف بـ«ابن الحَمَامِيِّ» أيضًا ـ بالتَّخفيفِ ـ. من كبارِ المُحدِّثين ببغدَادِ، ثِقَةٌ، لَهُ مصنَّفاتٌ تَدُلُّ على علمٍ وفَضلٍ (ت ٥٠٠هـ). أخبارُهُ في: الإكمال (٣/ ٢٨٧)، والأنساب (٤/ ٢٠٩)، وتاريخ الإسلامِ (٣٢٤)، والعبر (٣/ ٣٥٦)، والشَّذَرات (٥/ ٤٢٦).

ـ وأخوهُ أَبُوسعيد أحمد بن عبدالجَبَّار، مُحدِّثٌ مُقرىء ت ٥١٧هـ. له أخبارٌ في: المُنتظم (٨/ ٢٤٧)، وتذكرة الحُفَّاظِ (٤/ ٣٩)، والشَّذَراتِ (٤/ ٥٣) ولهما أولاد وأحفاد.

(٣) هو المَشْهُورُ بـ«ابن المذهب» تُوفي سنة (٤٤٤هـ). وذكر الحافظُ السَّمْعاني في الأنساب (١١/ ٢١٧، ٢١٨) بـ(المذهبي) قال: «بفتحِ المِيْمِ وسُكُونِ الذَّالِ المُعجمَةِ وكَسْرِ الهَاءِ، وفي آخره الباءُ المُوَحَّدَةُ، هذه النسبَةُ إلى المذهب، عُرف به بعضُ أجدادِ أبي عليٍّ الحسن بن علي ابن محمدبن علي بن أحمدبن وهب بن شبيل بن فروة بن واقدِ المذهبي التَّمِيْمِيُّ الواعِظُ. . =

جَعْفَرِ بنِ مَالكٍ(١)، حَدَّثَنَا عَبدُاللهِ. وَقَالَ أَبُوبَكْرِ بْن أَبِي دَاوُدَ(٢): كَانَ فِي رَبِيْعَةَ رَجُلاَنِ، لَمْ يَكُنْ فِي زَمَانِهِمَا مِثْلُهُمَا. لَمْ يَكُنْ فِي زَمانِ قَتادَةَ مِثلُ قَتَادَةَ(٣)، ولَمْ يَكُنْ فِي زَمَانِ أَحْمَدَ بنِ حَنْبلٍ مثلُهُ. وهَـٰذَا النَّسَبُ فيه مَنْقَبَةٌ عَمِيْقَةٌ، ورُتْبَةٌ عَظِيْمَةٌ، مِن وَجْهَيْنِ:

أَحَدُهُمَا: حيثُ تلاَقَىٰ فِي نَسَبِ رَسُوْلِ الله ﷺ؛ لأنَّ نِزَارَ كَانَ لَهُ ابنَانِ، أَحَدُهُمَامُضَرُ، ونبيُّنَا ﷺ مِنْ وَلَدِهِ، والآخرُ رَبِيْعَةُ، وإِمَامُنَا أَحْمَدُ مِنْ وَلَدِهِ

والوجَهُ الثَّانِي: أَنَّهُ عَرَبِيٌّ صَحِيْحُ النَّسَبِ، وَقَدْ قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**أَحِبُّوا**

= مَن أهلِ بَغداد. سمعَ أَبابكر أحمَد بن جعفر بن مالكٍ القطيعي..». وَضَبْطُهُ في كتاب أبي سَعْدٍ مشكلٌ غير مُحرَّر فليراجع؟؛ وذكره الحافظُ الخطيب في تاريخ بغداد (٧/ ٣٩٢)، وذهبت ترجمته بسبب سقط طباعة وتداخل في التَّراجِم بين من اسمه «الحسن» وبين من اسمه «إسحٰق» في الموضعين من الجزء السَّادسِ والسَّابعِ. يراجع (٦/ ٣٨٦، ٣٨٧)، (٧/ ٣٩١، ٣٩٢) ولم يبقْ إلَّا آخر التَّرجمة، مع توالي الصَّفَحاتِ في كلا الموضعين؟!. ولم يُتَرجَم في طبقات الحنابلة، مع اعتقادي أنَّه منهم. ويُراجع: المنتظم(٨/ ١٥٥)، وسير أعلام النُّبلاء (١٧/ ٦٤٠)، والوافي بالوفيات (١٢/ ١٢١). ووالده عليُّ بن محمَّد التَّمِيْمِيُّ (ت٤١٠هـ) ذكره الحافظ الخطيب في تاريخ بغداد (١٢/ ٧٩) وقال: «كَانَ صَدُوْقًا».

(١) هو المعروف بـ«القَطِيْعِيِّ» (ت ٣٦٨) ذكره المؤلِّف في موضعه رقم (٥٧٩).

(٢) عبدُالله بن سُلَيْمان، صَاحبُ كتاب «المَصَاحِفِ» (ت٣١٦هـ) ذكره المؤلِّفُ في موضعه.

(٣) هو قَتَادَةُ بن دِعامةَ بن قَتَادَةَ السَّدُوسِيُّ البَصْرِيُّ. وسَدُوسُ بن شَيبان بن ذُهل بن ثَعلبة بن عَكابة بن صَعب بن عَليّ بن بكرِ بن وائلٍ، توفي قتادة سنة (١١٧هـ) وقيل سنة (١١٨هـ). يُراجع: تاريخُ خَليفة (٢٣٢، ٣٤٨)، وطبقاتُهُ (٢١٣)، وثِقاتُ ابنِ حبَّان (٥/ ٣٢١)، وسيرُ أعلام النُّبلاءِ (٥/ ٢٦٩)، وتَهذيبُ التَّهذيب (٨/ ٣٥١). وعدّه القِفطِيُّ في النُّحاةِ واللُّغويِّين. يُراجع: إنْباه الرُّواة (٣/ ٥٣).

العَرَبَ لِثلَاثٍ؛ لأنِّي عَرَبِيٌّ، والقُرآنُ عَرَبِيٌّ، ولِسَانُ أَهْلِ الجَنَّةِ عَرَبِيٌّ» هَٰكَذَا ذَكَرَهُ ابنُ الأنْبَارِيِّ فِي كِتَابِ «الوَقْفِ والابتِدَاءِ»[١].

وَقَالَ الرَّبِيْعُ بنُ سُلَيْمَان[٢]: قَالَ لَنَا الشَّافِعِيُّ: أَحْمَدُ إِمَامٌ فِي ثَمَانِ خِصَالٍ: إِمَامٌ فِي الحَدِيثِ، إِمامٌ في الفِقْهِ، إِمَامٌ في اللُّغَةِ، إِمَامٌ في القُرْآنِ، إِمَامٌ في الفَقْرِ، إِمَامٌ في الزُّهْدِ، إِمَامٌ في الوَرَعِ، إِمَامٌ في السُّنَّةِ. وَصَدَقَ الشَّافِعِيُّ في هَٰذَا الحَصْرِ.

أَمَّا قولُهُ: «إِمَامٌ في الحَدِيْثِ» فَهَٰذَا ما لا خِلَافَ فِيهِ ولا نِزَاعَ، حَصَلَ بِهِ الوِفَاقُ والإِجْمَاعُ، أَكثرَ مِنْه التَّصنيفَ، والجَمْعَ والتَّأْلِيفَ، ولَهُ الجَرْحُ والتَّعْدِيلُ، والمعرفةُ والتَّعْلِيلُ، والبَيَانُ والتَّأْويلُ، قَالَ أَبُو عَاصِمٍ النَّبِيْلُ[٣]

---

(١) ابنُ الأنْبَارِيِّ: هو محمَّد بن القَاسِم بن بَشَّارٍ (ت٣٢٨هـ) صاحبُ التَّصانيفِ الجَيِّدةِ النَّادِرَةِ، وهو من الحَنابلةِ، ذكَرَه المؤلِّفُ في موضعه رقم (٦٠٤). وكتابُهُ «الوقف والابتداء» مطبوعٌ بدمشق في مجلدين سنة (١٣٩٠هـ) بتحقيق الأستاذ محيي الدِّين رَمَضَان، والنَصُّ فيه (١/ ٢١). وانظر كلام الشَّيخ عبدالقادر الأرناؤوط على الحديث في هامش المنهج الأحمد (١/ ٧١). والحَدِيْثُ مَوْضُوْعٌ.

(٢) هو صَاحبُ الإمامِ الشَّافِعِيِّ ـ رحمهُمَا الله تَعَالَىٰ ـ؛ الرَّبِيْعُ بنُ سُلَيْمانِ بن عبدِالجَبَّارِ بنِ كاملٍ، المُرادِيُّ مولاهم، المصريُّ، مؤذِّنُ المسجدِ الجامعِ بفسطاط مصر، راوي كُتُبِ الشَّافعي عنه. روىٰ له التِّرمذيُّ، وقد روىٰ عنه إجازةً، تُوفي بمصر سنة (٢٧٠هـ). أخبارُهُ في: طبقات الفقهاء للشِّيرازي (٧٩)، وتذيب الأسماء واللُّغات (١/ ١٨٨)، وتهذيب الكمال (٩/ ٨٧)، وسير أعلام النُّبلاء (١٢/ ٥٨٧)، وطبقات الشَّافعية (٢/ ١٣٢)، وتهذيب التَّهذيب (٣/ ٢٥٤)، وشذرات الذَّهَب (٣/ ٣٠٠).

(٣) اسمُهُ الضَّحَّاكُ بنُ مَخْلَدِ بن الضَّحَّاكِ بن مُسلم بن رَافِع الشَّيْبَانِيُّ البَصْرِيُّ المُحدِّثُ =

يَوْمًا: مَنْ تَعُدُّونَ فِي الحَدِيثِ بِبَغْدَادَ؟ فقَالُوا: يَحْيىٰ بْنَ مَعِينٍ، وأَحْمَدَ بنَ حَنبلٍ، وأَبا(١) خَيْثَمَةَ وَنَحْوَهُمْ. فَقَالَ: مَنْ تَعُدُّونَ بالبَصْرَةِ عَنْدَنَا؟ فَقَالُوا: عليَّ بنَ المَدِيْنِيِّ، وابنَ الشَّاذَكُوْنِيِّ(٢)، وغيرَهُمَا. فَقَالَ: مَنْ تَعُدُّونَ بالكُوْفَةِ؟ قُلْنَا: ابنَ أبي شَيْبَةَ(٣)، وابنَ نُمَيْرٍ(٤)، وغيرَهُمَا، فقَالَ أَبُوعَاصِمٍ

= (ت٢١٤هـ)، ولُقِّبَ «النَّبِيْلُ» لأنَّه كان عند ابنِ جُريجٍ أَبَوَا عَاصِمٍ، وكان الضَّحَّاك أَحَدَهُمَا، قال: وكنتُ أَتَجَمَّلُ في الثِّيَابِ، فقال يومًا: أَينَ أَبَاعَاصِمِ النَّبِيلَ؟ فسُمِّيتُ نَبِيْلاً. وللخَبَرِ رواياتٌ أُخْرَىٰ، وهُنَاك نبيلٌ آخرُ غيرُ مقصودٍ هُنا.

أخبار أبي عاصمٍ في: طبقات ابن سعدٍ (٧/ ٢٩٥)، وتاريخ البخاري الكبير (٤/ ٣٣٦)، والجرح والتَّعديل (٤/ ٤٦٣)، وثقات ابن حبَّان (٦/ ٤٨٣)، وسير أعلام النُّبلاء (٩/ ٤٨٠). ويُراجع: الإكمال (٧/ ٣٣١)، والأنساب (١٢/ ٣١)، وكشف النِّقابِ (٢/ ٤٤٠)، والتَّوضيح (٩/ ٢٣)، ونُزهة الألباب (٢/ ٢١٦).

جاء في تهذيب الكَمال (١٣/ ٢٨٩): «قال أبوبكر بن المُقرىء، عن أبي طلحة محمدِ ابن أحمد بن الحَسَنِ التَّمارِ، عن حمدان بن عليٍّ الوَرَّاق: ذهبنا إلى أحمد بن حنبلٍ سنةَ ثلاثَ عشرةَ ـ يعني ومائتين ـ فسألناهُ أن يُحدِّثنا؟ فَقَالَ: تَسْمَعُوْنَ منِّي ومثلُ أَبِي عاصمٍ في الحَيَاةِ؟ اخرُجُوا إليه».

(١) في (ب): «أبو». وأبوخَيْثَمَةَ زُهَيْرُ بن حَرْبِ بن شَدَّادٍ الحَرَشِيُّ النَّسائيُّ نزيلُ بَغْدَادَ، مولى بني الحَرِيْشِ بنِ كَعْبِ بنِ عامرِ بنِ صَعْصَعَةَ. مُحَدِّثٌ، ثِقَةٌ حَافظٌ مُتْقِنٌ (ت٢٣٤هـ).
أخباره في: طبقات ابن سعدٍ (٧/ ٣٥٤)، وتاريخ بغداد (٨/ ٤٨٢)، وتهذيب الكمال (٩/ ٤٠٢)، وتهذيب التَّهذيب (٣/ ٣٤٢)، والشَّذرات (٢/ ٨٠).
ـ وابنه أبوبكرٍ أحمدُ بن أبي خَيْثَمَةَ مذكورٌ في موضعه رقم (٢٣).

(٢) هو سُلَيْمَان بن دَاود الشَّاذَكُونيُّ، ذكره المؤلِّفُ في موضعه رقم (٢١٨).

(٣) هو أبوبكر بن أبي شيبة الآتي في نص أبي عُبَيْدٍ.

(٤) هو محمد بن عبدالله بن نُمير الهَمْدَانِيُّ، أبوعبدالرَّحمـٰن الكوفيُّ الخَارِفِيُّ الحافظُ =

ـ وتَنَفَّسَ هَا هَا ـ: مَا أَحَدٌ مِنْ هَؤُلاءِ إلاَّ وَقَدْ جَاءَنَا ورَأَيْنَاهُ، فَمَا رَأَيْتُ في القَوْمِ مِثلَ ذَلِكَ الفَتَىٰ أَحْمَدَ بنِ حَنْبَلٍ.

وقَالَ أَبُوعُبَيْدٍ القَاسِمُ بنُ سَلاَّمٍ[1]: انْتَهَىٰ العلمُ إِلىٰ أَرْبَعَةٍ؛ أَحمدَ ابنِ حَنْبَلٍ، وعليٍّ بنِ المَدِيْنِيّ، ويَحْيَىٰ بنِ مَعِيْنٍ، وَأَبِي بَكرِ بنِ أَبي شَيْبَةَ[2]، فَكَانَ[3] أَحْمَدُ بنُ حَنْبَلٍ أَفْقَهَهُمْ فيهِ.

وَدَخَلَ الشَّافِعِيُّ يَوْمًا عَلىٰ أَحْمَدَ بنِ حَنبلٍ، فَقَالَ: يَا أَبا عَبْدِاللهِ،

= (ت٢٣٤هـ)، وخَارِفٌ من هَمْدَان. قال السَّمعانيُّ عن خَارِفٍ: «نَزَلَ الكُوفةَ» وذكر ممن يُنْسَبُ إليه ابنَ نُميرٍ المذكورَ، ونَقَلَ عن الإمام أحمد قوله فيه: «ابنُ نُميرٍ دُرَّة العِراقِ» وهو من شُيُوخِ الإمامِ أَحْمَدَ. أخباره في: طبقات ابن سَعدٍ (٦/ ٤١٣)، وتاريخ خَليفة (٣٢)، وثقات ابن حبَّان (٩/ ٨٥)، والأنساب (٥/ ١٤)، وتَهذيب التَّهذيب (٩/ ٢٨٢).

(١) هوالإمامُ العَلاَّمةُ المشهور صاحبُ «غريب الحديثِ» ذكره المؤلِّفُ في موضعه رقم (٣٦٩)

(٢) هو عبدالله بن محمَّد بن إبراهيم بن عثمان العَبْسِيُّ، مولاَهُم (ت٢٣٥هـ). قال عبدالله بن الإمام أحمد: «سمعتُ أبي يقولُ: أبوبكر بن أبي شيبة صَدُوْقٌ، وهو أَحبُّ إلَيْنَا من عُثمان». وقال عبدالله: قُلتُ لأبي: إنَّ يحيىٰ بن مَعين يقولُ: عُثمان أحبُّ إليَّ؟ فقال أبي: «أبوبكرٍ أعجبُ إلينا من عُثمان». ووُصِفَ أبوبكرٍ بأنَّه كان ثِقةً حافظًا للحديث، رَوَىٰ عنه البُخَاريُّ، ومُسلمٌ، وأَبوداود، وابنُ ماجَه، والإمامُ أحمدُ وأبوعَاصِمٍ النَّبيلُ... وغيرُهُم. أخبارُه في: طبقات ابنِ سَعْدٍ (٦/ ٤١٣)، وطبقات خليفة (١٧٣)، وثِقَات ابن حبَّان (٨/ ٣٥٨)، وتاريخ بغداد (٦٦١٠)، وسير أعلام النُّبلاءِ (١١/ ١٢٢)، وتَهذيب التَّهذيب (٦/ ٢)، والشَّذرات (٢/ ٥٢).

(٣) في (ط): «وكان...» وما أثبتُّهُ محلُّ اتفاقٍ في النُّسخِ حتَّى (أ) وهي أصل (ط)؟!.

ويُراجع: الأنساب، وتاريخ بغداد (٩/ ٤٧). وفي المقصد الأرشد (١/ ٦٥)، والمنهج الأحمد (١/ ٧٤). مثل (ط) لأنَّهما مُصحَّحانِ عَنْهُ؟!.

كنتُ اليومَ مَعَ أَهْلِ العِرَاقِ في مسألَةٍ كَذَا، فَلَو كَانَ معيَ حَديثٌ عَنْ رَسُوْلِ اللهِ ﷺ؟ فَدَفعَ إِلَيْهِ أَحْمَدُ ثلاثَةَ أَحَادِيْثَ، فَقَالَ لَهُ: جَزَاكَ اللهُ خَيْرًا.

وَقَال الشَّافِعِيُّ لإِمَامِنَا أَحْمَدَ يومًا: أَنْتُمْ أَعْلَمُ بالحَدِيْثِ والرِّجَالِ، فَإِذَا كَانَ الحَدِيثُ الصَّحِيْحُ فَأعلِمُونِي، إِنْ شَاءَ يكونُ كوفيًّا، أو شَامِيًّا[1]، حَتَّى أذْهَبَ إِليهِ إِذَا كَانَ صَحِيْحًا. وَهـٰذَا مِنْ دِيْنِ الشَّافِعِيِّ حَيْثُ سَلَّمَ هـٰذَا العِلْمَ لأَهْلِهِ.

وَقَالَ عَبْدُالوَهَّابِ الوَرَّاقُ[2]: مَا رَأَيْتُ مِثْلَ أَحْمَدَ بنِ حَنْبلٍ. قَالُوا لَهُ: وأَيْشٍ[3] الَّذِي[4] بانَ لَكَ من علمِهِ وفَضْلِهِ عَلىٰ سَائِرِ مَنْ رَأَيْتَ؟ قَالَ: رَجُلٌ سُئِلَ عَن ستِّينَ أَلْفَ مَسْأَلَةٍ، فَأَجَابَ فِيْهَا بأَنْ قَالَ: «أَخْبَرَنَا»

---

(١) في (أ) و(ط): «أو شاء شاميًّا».

(٢) ذكره المؤلِّف في موضعه رقم (٢٨١).

(٣) في (ط): «إيش» وصَوابها ـ إن شاء الله ـ كما أَثْبَتُّ، وسأكتفي بهذه الإشارة عن المواضع الأُخرىٰ اللاَّحقة. وهي مختصر (أَيّ شَيْءٍ)، ونَظَراً إلى كثرةٍ وُرُودِ هذه اللَّفظة في كتابنا هذا وغيره من الكُتُبِ أُحبُّ أن أذكرَ بعضَ ما قال العُلماء فيها، فأَقُوْلُ: ذهبَ بَعْضُ العُلَمَاءِ إلى أَنَّها مُوَلَّدَةٌ، وقال: جَنِّبُونا أَيْشٍ. ونَصَّ ابنُ السِّيدِ البَطَلْيَوْسِيُّ في كتاب «الاقتضاب» (٢٦٤) على أنَّها لفظةٌ عَرَبِيَّةُ الأَصلِ فَقَالَ: «إنَّ العَرَبَ يَحْذِفُونَ حَرْفَ الجرِّ من كلامهم تخفيفًا كقولهم: أَيْشٍ لَكَ، وهم يُريدون: أيِّ شيءٍ لَكَ». وذكر السُّهيلي أَنَّها في معنى أيِّ شيءٍ كما يُقَالُ: وَيْلُمِّه في معنى: وَيْلٌ لأُمِّهِ على الحَذْفِ؛ لكَثْرَة الاستِعْمَالِ.
أقولُ ـ وعلى الله أعتمد ـ: وقالت العَرَبُ «عَلْمَاءِ بَنِي فُلَانٍ» أَيْ: عَلَىٰ المَاءِ، وبلعنبر وبلحارث.. ومثله كَثِيرٌ. يُراجع: شفاء الغليل (٣٩)، وقصد السَّبيل (٢٢٩).. وغيرهما.

(٤) ساقط من (أ).

و«حَدَّثَنَا»[١]. وَقَالَ إِبْرَاهِيمُ الحَرْبِيُّ ـ وَقَدْ ذَكَرَ أَحْمَدَ ـ: كَأَنَّ اللهَ قَدْ جَمَعَ لَهُ علمَ الأَوَّلِينَ مِنْ كُلِّ صِنْفٍ، يَقولُ مَا يَرَىٰ، ويُمْسِكُ مَا شَاءَ. وقَالَ أَبوزُرْعَةَ الرَّازِيُّ: حَزَرْنَا حِفْظَ أَحْمَدَ بنِ حَنْبَلٍ بالمُذَاكرةِ علىٰ سَبْعِمَائَةِ أَلْفِ حَدِيْثٍ. وَفِي لَفْظٍ آخرَ: قَالَ أَبُوزُرْعَةَ الرَّازِيُّ: كَانَ أَحمدُ يَحْفَظُ أَلْفَ أَلْفٍ، فقِيلَ لَهُ: ومَا يُدْرِيْكَ؟ قَالَ: ذاكرتُهُ، فَأَخَذْتُ عَلَيْهُ الأبوابَ.

وأَمَّا الخَصْلَةُ الثَّانِيَةُ، وَهي قَولُهُ: «إِمَامٌ فِي الفِقْهِ» فالصِّدْقُ فيه لائحٌ، والحَقُّ[٢] واضِحٌ؛ إذْ كَان أَصلَ الفِقْهِ كتابُ اللهِ وسُنَّةُ رسُولِهِ وأَقْوالُ صَحَابَتِهِ، وبَعْدَ هٰذه الثَّلاثَةِ القِيَاسُ، ثُمَّ قَدْ سُلِّمَ لَهُ الثَّلاثُ، فالقِيَاسُ تابعٌ؛ وإِنَّمَا لم يَكُنْ للمُتَقَدِّمينَ من أئِمَّةِ السُّنَّةِ والدِّيْنِ تَصْنِيْفٌ في الفقهِ، ولا يَرَوْنَ وَضْعَ الكُتُبِ ولا الكلامَ، إِنَّما كَانُوا يَحْفَظُونَ السُّنَنَ والآثارَ، ويَجمَعونَ الأَخْبَارَ، ويفتُون بهَا، فَمَنْ نَقَلَ عَنْهُمُ العلمَ والفقهَ كان روايةً يَتَلَقَّاهَا عَنْهُم، ودِرَايةً يتفَهَّمَهَا مِنهُم، ومَنْ دَقَّقَ النَّظَرَ، وحَقَّقَ الفِكْرَ، شَاهَدَ جَمِيْعَ مَا ذكرتُهُ.

وأَمَّا نَقَلَةُ الفِقْهِ عَن إِمَامِنَا أَحْمَدَ فَهُمْ أَعْيَانُ البُلْدَانِ، وأَئِمَّةُ الأَزْمَانِ، مِنهُم؛ ابْنَاهُ صَالِحٌ وعَبْدُاللهِ، وابنُ عَمِّه حَنْبَلٌ، وإِسْحٰقُ بنُ مَنْصُورٍ الكَوْسَجُ المَرْوَزِيُّ، وأَبُودَاودَ السِّجِسْتَانِيُّ، وأَبُوإسْحٰقَ إِبْرَاهيمُ الحَرْبِيُّ، وأَبُوبَكْرٍ الأَثْرَمُ، وأَبُوبَكْرٍ المَرُّوْذِيُّ، وعَبدُالملكِ المَيْمُونِيُّ، ومُهَنَّىٰ الشَّامِيُّ،

(١) في النُّسخ كلِّها ماعدا (ط): «حدَّثَنَا وأَخبرنا»؟!.

(٢) في (ط) فقط: «والحقُّ فيه واضحٌ».

وحَرْبٌ الكِرْمَانِيُّ، وأَبُوزُرْعَةَ، وأَبُوحَاتِمٍ الرَّازِيَّانِ، وأَبُوزُرْعَةَ الدِّمشقيّ، ومُثَنَّىٰ بنُ جَامعٍ الأنْبَاريُّ، وأَبُو طالبٍ المُشْكَانِيُّ، والحَسَنُ بنُ ثَوَابٍ، وابنُ مُشَيْشٍ، وابنُ بَدِيْنَا المَوْصِليُّ وأَحمَدُ بن القاسمِ والقَاضِي البِرْتِيُّ[1]، وأَحمدُ ابنُ أَصْرَمَ المُزَنِيُّ وعليُّ بنُ سَعِيْدٍ النَّسَوِيُّ وأَبُو الصَّقْرِ، والبُرْزَاطِيُّ، والبَغَوِيُّ، والشَّالَنْجِيُّ، وعبدُ الرَّحمـٰن المُتَطَبِّبُ، وأَحمدُ بنُ الحَسَنِ التِّرمِذِيُّ، وأَحمدُ بنُ هِشَامٍ الأنْطَاكِيُّ، وأَحمدُ بنُ يَحيَىٰ الحُلْوَانِيُّ، وأَحمَدُ بنُ محمَّدٍ الصَّائغُ، وأَحمدُ بنُ محمدِ بنُ صَدَقَةَ، وهم مائةٌ ونيِّفٌ وعُشرونَ نَفْسًا.

وأَمَّا نَقَلَةُ الحَدِيثِ عَنْهُ: فَقَدْ جُمِعَتْ فِيهِمُ المُصَنَّفَاتُ، وساقَهمُ الأئِمَّةُ الثِّقَاتُ، وقَالَ الأَثْرَمُ[2]: قُلْتُ يومًا ـ ونَحْنُ عندَ أَبي عُبَيْدٍ القاسمِ ابنِ سَلَّامٍ ـ فِي مسْأَلَةٍ، فَقَالَ بعضُ مَنْ حَضَرَ: هَـٰذَا قَولُ مَنْ؟ فقُلْتُ: مَنْ لَيْسَ بغَربٍ ولا شَرقٍ أَكْبَرُ منه؛ أحمدُ بنُ حَنْبَلٍ، قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ: صَدَقَ.

وَقَالَ إسحـٰقُ بن رَاهُوْيَه[3]: سَمِعْتُ يَحْيىٰ بن آدمَ يقُولُ: أَحْمَدُ ابْن حَنْبَلٍ إمَامُنَا. وقَالَ أَبُوثَوْرٍ[4]: أَحمَدُ بن حَنْبَلٍ: أَعْلَمُ مَن

---

(١) في (ط): «الرَّقِّي».

(٢) هو أحمد بن محمدِ بن هانىء، مُتَرْجَم في موضعه من الكتابِ رقم (٥٧).

(٣) مُتَرْجَمٌ في موضعه من الكتابِ أيضًا رقم (١٢٢).

(٤) هو إبراهيم بن خالد بن أبي اليَمَانِ، أبوثَوْرٍ الكَلبيُّ البغداديُّ الفقيهُ، كنيته أبوعبدالله، ولقبُهُ أبوثَوْرٍ، كذا نَصَّ الأئمة، كان من أصحابِ الشَّافعي ـ رحمه الله ـ (ت٢٤٠هـ). أخبارُهُ في: الجرح والتَّعديل (٢/ ٩٧)، وثقاتِ ابن حبَّان (٨/ ٧٤)، وتاريخ بغداد (٦/ ٦٥)، وطبقات الشِّيرازي (٧٢)، وسير أَعْلام النُّبلاءِ (١٢/ ٧٢)، وطبقات السُّبكي (٢/ ٧٤)، وشذرَاتِ=

الثَّوْرِيِّ[١] وأفقهُ.

وأمَّا الخَصْلَةُ الثَّالِثَةُ، وَهِيَ قَوْلهُ: «إمَامٌ في اللُّغةِ» فَهُو كَمَا قَالَهُ. قَال المَرُّوْذِيُّ[٢]: كَانَ أَبُوعبدِالله لا يَلْحَنُ في الكَلَامِ، ولَمَّا نُوْظِرَ بَينَ يَدَي الخَلِيْفَةَ كَانَ يَقُولُ: كَيْفَ أَقُولُ مَا لَم يُقَلْ.

وَقَالَ أَحْمَدُ ـ فِيمَا رَوَاهُ عَنْه مُحَمَّدُ بن حَبِيْبٍ ـ[٣]: كتبتُ منَ العَرَبِيَّةِ أكثرُ ممَّا كَتَبَ أَبُوعَمْرِو بنِ العَلَاءِ[٤]. وَكَانَ يُسأَلُ عَنْ أَلْفَاظٍ مِنَ اللُّغَةِ تَتَعَلَّقُ بالتَّفْسِيرِ والأخبارِ، فيُجيبُ عَنْ ذَلْكَ بأَوضح جَوَابٍ، وأَفْصَحِ خِطَابٍ، فَرَوىٰ عبدُاللهِ بنُ أحمدَ: سَأَلْتُ أَبي عَنْ حَدِيْثِ إِسْمَاعِيل بن عُلَيَّة، عَنْ أَيُّوبَ، عن أَبي مَعْشَرٍ، قَالَ: «**يَكْرَهُ التَّكْفِيرَ في الصَّلاَةِ**» قَالَ أَبي: التَّكْفِيْرُ أَنْ يَضَعَ يَمينَهُ عِنْدَ صَدْرِهِ فِي الصَّلاَةِ[٥].

= الذَّهب (٢/ ٩٣). ومَعَ أَنَّ «أباثَوْرٍ» لقبٌ لا كنيةٌ لم يردْ في كَشْفِ النّقاب لابن الجَوْزِيِّ، ولا في نُزهة الأَلبابِ للحافظِ ابنِ حَجَرٍ رحمهما الله؟! فهو مستدركٌ عليهما.

(١) سفيان الثَّوريُّ الإمام المشهور.

(٢) في (ط): «المَرْوَزِيُّ» وهو مترجمٌ في موضعه مِن الكتاب مشهورٌ في أصحاب أحمد. اسمه «أحمد بن محمد بن الحجاج» رقم (٥٠).

(٣) مترجمٌ في موضعه من الكتاب رقم (٤٠٢).

(٤) الذي في مناقب الإمام أحمد لابن الجَوْزِيِّ (٦٠٠) «أبوعمرو الشِّيباني» وأيُّهما ثبت. لا أظنُّ ذلك؟! فهذه مبالغةٌ ظاهرةٌ، لا أظُنُّها تثبتُ عن الإمام.

(٥) جاء في «غَرِيب الحَدِيثِ» للخَطَّابِيِّ رَحِمَهُ اللهُ: «تكفِّر: تَوَاضَعَ وتَذَلَّلَ، وأصلُه أن يُومِىءَ الرَّجُلُ برَأْسه ويَنْحَنِيَ إذا أراد تعظيمَ صاحبه، قال جريرٌ:

فَإِذَا سَمِعْتَ بحَرْبِ قَيْسٍ بَعْدَهَا ... فَضَعُوا السِّلاحَ وكَفِّرُوا تكْفِيْرَا =

وَقَالَ عبدُالله أيضًا: قَرَأْتُ علىٰ أَبي: أَبُوخَالِدٍ الأحْمَرُ، عَن ابنِ جُرَيْجٍ، عَن عَطَاءٍ، قَالَ: «فِي الوَطْوَاطِ: ثُلُثَا دِرْهَمٍ» سَأَلْتُ أَبي عَنِ الوَطْوَاطِ؟ قَالَ: هُوَ الخُطَّافُ(١).

وقال عبدُاللهِ أيضًا: سَأَلْتُ أَبي عَن «نَهْي النَّبِيِّ ﷺ عَنْ بَيْعِ المُجْرِ(٢)»؟ فَقَالَ: يَعْنِي مَا في الأَرْحَامِ.

= وقد يكون التَّكفيرُ وضعَ اليَدَين على الصَّدْرِ، قال عَمْرُو بنُ كُلْثُوْمٍ:

تُكفِّرُ باليَدَيْنِ إِذَا التَقَيْنَا ... وتُلْقِي من مَخَافَتِنَا عَصَاكَا

ويُراجَع: المجموع المغيث (٣/ ٥٧). وفي نهاية ابن الأثير (٤/ ١٨٨) ذكر معنى التَّكفير. ثم قال: «ومنه حديث أبي مَعْشَرٍ: «أنَّه كان يكره التَّكْفِيْرَ في الصَّلاةِ» وهو الانْحاء الكثير في حالة القيام قبل الرُّكُوع» ويُراجع: الفائق (٣/ ٢٦٩)، واللِّسان والتَّاج: (كفر).

(١) في اللِّسان: (وَطَطَ): «قال النَّضْرُ... والوَطْوَاطُ: الخُفَّاشُ، وأهلُ الشَّامِ يُسمُّونَه السَّرْوَعَ، وهي البَحريَّةُ، ويُقالُ لَهُ: الخُشَّافُ، والوَطْوَاطُ: الخُطَّافُ. وقيل: الوَطْوَاطُ: ضَرْبٌ من خَطَاطِيْف الجِبَالِ، أسودُ... وروى عَطَاءُ بن أبي رَبَاحٍ أنَّه قال في الوَطْوَاطِ يُصِيْبُهُ المُحْرِمُ قال: دِرْهَمٌ، وفي روايةٍ: ثُلُثَا درهم. قال الأَصْمَعِيُّ: الوَطْوَاطُ: الخُفَّاشُ. قال أَبُوعُبَيْدٍ: ويقالُ: إِنَّه الخُطَّافُ. قال: وهو أشبه القولين عندي بالصَّواب لحديث عائشة... قال ابنُ بَرِّي: الخُطَّافُ العُصْفُورُ الَّذي يُسَمَّىٰ عُصْفُورَ الجنَّة، والخُفَّاشُ: هو الَّذي يطيرُ باللَّيْلِ، والوَطْوَاطُ المشهورُ فيه أنَّه الخُفَّاشُ، وقد أجازُوا أن يكون هو الخُطَّافُ، والدَّليل على أنَّ الوَطْواطَ الخُفَّاشُ قولهم: (هو أَبْصَرُ ليلاً من الوَطْوَاطِ)...».

ويُراجع: غريب الحديث لأبي عُبَيْدٍ (٤/ ٤٧٠)، وتهذيب اللُّغة (١٤/ ٥٢، ٥٤)، والنِّهاية لابن الأثير (٥/ ٢٠٥). والمثل في مجمع الأمثال (١/ ٢٠٣).

(٢) في (ط): «المجبر» خطأٌ ظاهرٌ، وتحريفٌ بيِّنٌ، والمُجْرُ في غَريبُ أبي عُبَيْدٍ (١/ ٢٠٦)، والنِّهايةُ (٤/ ٢٩٨)، واللِّسان (مجر).

وَقَالَ عبدُاللهِ أيضًا: سُئِلَ أَبِي عَن «حَبَـلِ الحَبَـلَةِ»؟[١] قَالَ: الَّتِي فِي بطنِهَا إِذَا وضَعَتْ وتَحمِلُ. نهَىٰ[٢] النَّبِيُّ ﷺ عَنه؛ لأنَّهُ غرَرٌ، يقولُ:

---

(١) غريب أبي عُبَيْدٍ (١/ ٢٠٨)، وتفسير غريب الموطَّأ لابن حَبِيْبٍ (١/ ٣٨٦)، والمُحكم (٣/ ٢٧٣)، وتهذيب الألفاظِ (٣٤٥)، والتَّمهيد لابن عبدالبرّ (١٣/ ٣١٥)، والصِّحاح، واللِّسان، والتَّاج: (حبل). وشرحُ حَبَلِ الحَبَلة جاءَ في حديث «الموطَّأ» وهو حديثُ مالكٍ، عن نافعٍ، عن عبدالله بن عُمَرَ: «**أَنَّ رَسُوْلَ الله ﷺ نَهَىٰ عَنْ بَـيْعِ حَبَلِ الحَبَلَةِ، وَكَانَ بَـيْعًا يَتَبَايَعُهُ أهلُ الجَاهليَّة، كَانَ الرَّجُلُ يَبْتَاعُ الجَزُوْرَ إِلىٰ أَن تُنْتَجَ النَّاقَةُ ثُمَّ تَنْتجَ الَّتِي في بَطْنِها**» قالَ الحَافِظُ أبوعمر بن عَبْدِالبَرِّ: «وإنْ لَمْ يَكُن تفسيره مرفوعاً فهو من قِبَلِ ابن عمر وَحَسْبُكَ به، وبهـٰذا التَّأْوِيْلُ قال مَالكٌ والشَّافعيُّ وأصحابُهُما، وهو الأَجَلُ المَجْهُولُ، ولا خِلاَفَ بينَ العُلماءِ أَنَّ البيعَ إلى مثل هـٰذا من الأَجَل لا يَجُوْزُ». وقال أبوعمر أيضًا: «وقال آخرون في تأويل هـٰذا الحديث: معناه بيع ولد الجَنين الَّذي في بطنِ النَّاقةِ، هـٰذا قول أبي عُبَيْدٍ، عن ابن عُلَيَّةَ، هو نِتَاجُ النِّتاجِ. وبهـٰذا التأويل قال أحمدُ بن حنبل، وإسحـٰق بن راهويه، وقد فسَّر بعضُ أصحابِ مالكٍ هذا الحديث بمثل ذٰلك أيضًا. وهو بيعٌ مجمعٌ على أنَّه لا يجوزُ ولا يحلُّ؛ لأنَّه بيعُ غَرَرٍ مَجهولٍ، وبَيْعُ ما لم يُخلق، وقد أجمع العلماءُ على أنَّ ذٰلك لا يجوزُ في بيعِ المُسلمين».

وثَمَّتَ تَفْسيرٌ ثالثٌ نقله الوَقَّشِيُّ الأَنْدَلُسِيُّ في «تعليقه على الموطَّأ» كما نقله غيره من العلماءِ، ونسبوه إلى أبي العبَّاس أحمد بن يحيى ثعلب، أنَّه قال: معنى حَبَلِ الحَبَلَةِ عندي؛ إِنَّمَا يعني به حَمْلِ الكَرْمَةِ قبل أن تَبْلُغَ، وَجَعَلَ حملها قبل أن تبلغَ حبلاً، كما نهىٰ عن بيعِ ثمرِ النَّخْلِ حتَّىٰ تُزْهِيَ». وردَّ عليه الوَقَّشِيُّ بقوله: «قال (ش): إِنَّما قال ذٰلكَ؛ لأنَّه أنكر أَنْ تُجْمَعَ (حُبْلَىٰ) على (حَبَلَةٍ) وأن لا يُستعمَلَ الحَبلُ إلاَّ في النِّساءِ، والحَبلُ وإنْ كَانَ للنِّساءِ فهو يُستعارُ لغيرهنَّ حكىٰ ذٰلك أَبُوزَيْدٍ وغيره...» وَذَكَرَ كَلاَمًا جيِّدًا تَجِدْه هُنَاكَ. ونشر الكتاب بتحقيق الفقير إلى الله تَعَالَىٰ. ولله المِنَّةُ.

(٢) في (ب) و(جـ): «نهي». وفي (أ) عليها علامة تصحح مما يؤكد صحتها.

نِتَاجُ الجَنِيْنِ(١).

وقَالَ عبدُالله بنُ أَحْمَدَ أيضًا: سَمِعتُ أَبي في حَديثِ ابنِ مَسْعُودٍ «كَفَىٰ بالمَعْكِ ظُلْماً» قَالَ: المَعْكُ: المَطْلُ(٢).

وَقَالَ عبدُالله بنُ أَحْمَدَ: حَدَّثَنِيْ أَبي، حَدَّثَنَا سُفيانُ، عَن عَمْرِو بن دِيْنَارٍ، عَن عُبَيْدِ بنِ عُمَيْرٍ: «كَانَ رَجُلٌ يُدَاينَ النَّاسَ، لَه كاتِبٌ ومُتَجازٍ»(٣) قَالَ أَبي: «المُتَجَازِي» المُتَقَاضِيْ.

وَقَالَ حَرْبٌ الكِرْمَانِيُّ: قلتُ لأحمَدَ: مَا تَفْسِيْرُ: «لَا تَعْضِيَةَ(٤) في مِيرَاثٍ إلَّا مَا حَمَلَ القَسْمَ»؟ قَالَ: إِنْ كَانَ شَيْئاً إِنْ قُسِمَ أَضَرَّ بالوَرَثَةِ، مِثْل

---

(١) كلامُ المؤلِّفُ هنا يكتنفُهُ الغمُوض، وهو كذلك في النُّسخ، وحاصله أن يُقال: «حَبَلُ الحَبَلَةِ» نِتاجُ النِّتاجِ، أو نِتَاجُ ما في بُطُونِ الحَوامِلِ، وهو نتاج الجنين.

(٢) جاء في غريب الحَديث لابن قُتيبة (٢/ ٥١٢): «المَعْكُ: المَطْلُ، يريد: مَطْلُ الرَّجل غَرِيْمَهُ وهو واجِدٌ، قال ذو الرُّمَّةِ [ديوانه: ١٧٢٥]:

أُحِبُّـكِ حُبًّـا خَـالَطَتْـهُ نَصَـاحَـةٌ وإِنْ كُنْتِ إِحْدَىٰ اللَّاوِيَاتِ المَوَاعِكِ

قال أبوزَيْدٍ: يُقَالَ: دالكني حَقِّي مُدَالَكَةً، ومَطَلَنِي مَطْلاً، ومَعَكَنِيْ مَعْكًا، ولَوانِي لَيَّانًا ولَيًّا: كُلُّه واحِدٌ». ويُراجع: الفائق (٣/ ٣٧٤)، والنِّهاية (٤/ ٣٤٣)، والصِّحاح، واللِّسان، والتَّاج: (مَعَكَ).

(٣) النِّهاية (١/ ٢٧١)، أورد الحديث ثم قال: «المُتَجَازِي: المُتَقَاضِي، يقالُ: تَجَازَيْتُ ديني عليه، أي: تَقَاضَيْتُهُ».

(٤) أخرجه أَبُوعُبَيْدٍ في «غَرِيْب الحديث» (٢/ ٧) وقال في شَرْحِهِ: «يَعْنِي أن يَمُوْتَ الرَّجُلُ وَيَدَعُ شَيْئًا إن قُسِمَ بينَ وَرَثَتِهِ ـ إذا أراد بَعْضُهُمُ القِسْمَةَ ـ كَانَ في ذٰلك ضَرَرٌ عليه، يقولُ: فَلَا يُقْسَمُ ذلك، والتَّعْضِيةُ: التَّفْرِيْقُ، مَأْخُوْذٌ من الأعْضَاءِ، تَقُولُ: عَضَّيْتُ الَّلحمَ: إِذَا فَرَّقْتَهُ...». يُرَاجع: «النِّهاية في غَرِيْبِ الحديثِ» لابن الأثيرِ، واللِّسان: (عضى).

الحَمَّام وغيرَ ذَلِكَ ممَّا لا يمكنُ قَسْمُهُ.

وأَمَّا الخَصْلَةُ الرَّابِعَةُ، وهي قولُهُ: «إِمَامٌ في القُرْآن» فهو واضحُ البَيَانِ لائِحُ البُرْهَانِ، قَالَ أَبُو الحُسَين بنُ المُنَادِيْ: صَنَّفَ أَحْمدَ في القُرآن «التَّفْسِيْرَ» وهُو مائةُ أَلْفٍ وعُشرونَ ألفاً، يعني حَدِيْثاً. و«النَّاسِخَ والمَنْسُوخَ» و«المُقدَّم والمُؤَخَّرَ في كِتَابِ الله تَعَالَىٰ»، و«جَوَابَات[1] القُرآن» وغيرُ ذلك.

وقَالَ عَبْدُالله بنُ أَحْمَدُ: كانَ أَبي يَقْرَأُ القُرْآنَ في كلِّ أُسبوعٍ خَتْمَتَيْنِ، إِحداهُمَا باللَّيْلِ، والأُخْرَىٰ بالنَّهار، وقَدْ خَتَمَ إِمَامُنَا أَحْمَدَ القُرْآنَ في لَيلةٍ بمكَّةَ مُصلِّيًا بِهِ[2].

وأَمَّا الخَصْلَةُ الخَامِسَةُ، وهي قولُهُ: «إِمَامٌ في الفَقْرِ» فيالَهَا خَلَّةٌ مَقْصُوْدَةٌ، وحالةٌ مَحْمُودةٌ، منَازِلُ السَّادةِ الأَنْبِيَاءِ، والصَّفْوةِ الأَتْقِيَاءِ.

أَنْبَأَنَا الوَالِدُ السَّعِيْدُ بِإِسْنَادِهِ عَن أَبي جَعْفَرٍ في قولِهِ تَعَالَىٰ[3]: ﴿أُوْلَٰٓئِكَ يُجْزَوْنَ ٱلْغُرْفَةَ﴾ قَالَ: الجَنَّةُ ﴿بِمَا صَبَرُواْ﴾ قَالَ: على

---

(١) في (ط): «وجواب».

(٢) لا أظنُّ أنَّ الإمامَ أحمد رَحِمَهُ اللهُ يخرجُ عن السُّنَّةِ، وجاء في كثيرٍ من كتبِ السُّنَّةِ وفضائل القرآن (بَابٌ في كَمْ يُقرأ القُرآن) أحاديثُ كثيرةٌ من طرقٍ مختلفةٍ عن النَّبي ﷺ أنَّ القُرآن لا يُقرأ بأَقَلَّ من ثلاثٍ، وكان عبدالله بن عمرو بن العاص ـ رضي الله عنهما ـ قد سأل النَّبيَّ ﷺ: في كم أختِمُ القُرآنَ؟ قال له النَّبيُّ ﷺ: في أربعين، فمازال النَّبيُّ ﷺ يَتَدَرَّجُ معه حتىٰ أوصلَهُ إلى سَبْعٍ. وفي روايةٍ: إلى خَمْسٍ. وروى عبدُالله بن عَمْرٍو عن النَّبيِّ ﷺ أنَّه قالَ: **«لَمْ يَفْقَه القُرآن مَنْ قرأ القُرآن في أقلّ من ثلاثٍ»**.

(٣) سورة الفرفان، الآية: ٧٥.

الفَقْرِ في الدُّنْيَا . وبإِسْنَادِهِ عَن أَبي بَرْزَةَ الأَسْلَمِيِّ[١] قَالَ : قَالَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ : «إِنَّ فُقَرَاءَ المُسْلِمينَ لَيَدْخُلُونَ الجنَّةَ قَبْلَ أَغْنِيَائِهم بمقدارِ أربعينَ خَرِيْفًا ، [حَتَّى][٢] يَتَمَنَّىٰ أَغْنِيَاءُ المُسْلمينَ يومَ القِيَامَةِ أَنَّهم كانُوا في الدُّنْيَا فُقَرَاءَ» . وبإِسْنَادِهِ عَن أَبي سَعِيدٍ[٣] ، قَالَ : سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ[٤] : «اللَّهُمَّ تَوَفَّنِي فَقِيْرًا ، ولا تَوَفَّنِيْ[٥] غَنِيًّا» وبإِسْنَادِهِ عَن عليٍّ قَالَ : قَالَ رَسُولُ الله ﷺ[٦] : «الفَقْرُ عَلىٰ المُؤْمِنُ أَزْيَنُ مِنَ العِذَارِ عَلَىٰ خَدِّ الفَرَسِ» ، وأَخْبَرَنَا بِهٰذَّ الحَدِيثِ جَدِّي جَابرٌ[٧] قَالَ : أَخْبَرَنَا أَبُوطَاهِرٍ المُخَلِّصُ ، حَدَّثَنَا

---

(١) أبوبَرْزَةَ الأَسْلمِيُّ ، اسمُهُ نَضْلَةُ بنُ عُبَيْدٍ ، توفي بخُراسان بعد سنة (٦٤هـ) . يُراجع : طبقات ابن سعد (٤/ ٢٩٨) ، (٧/ ٩ ، ٣٦٦) ، والاستيعاب (٤/ ١٤٩٥) . والحديثُ مخرجٌ في هامش «المَنهج الأحمد» (١/ ٧٦) .

(٢) في (ط) .

(٣) في (ط) و«المنهج الأحمد» : «الخُدْرِيّ» وهي ساقطةٌ من النُّسخ الخَطِّية و«المَقْصد الأرشد»

(٤) أخرجه الطَّبْرانِيُّ في «الأوسط» ، وأبوالشيخ في «الثَّواب» عن أبي سَعِيْدٍ . كَنْز العُمَّالِ (٦/ ٤٨٩) رقم (١٦٧٠) .

(٥) في (ط) : «تَتَوَفَّنِي» .

(٦) الحديثُ بلفظٍ مختلفٍ وبسندٍ ضَعِيْفٍ في : فَيْضِ القَدير (٤/ ٤١٤) ، والزُّهد لابن المبارك (١٩٩) رقم (٥٦٨) . ويُراجع : كنز العَمَّال (٦/ ٤٧٠) رقم (١٦٩٤) ، وفي النِّهاية لابن الأثير (٣/ ١٩٨) بلفظ : «لَلْفَقْرُ أَزْيَنُ للمُؤْمِنِ من عِذَارٍ حَسَنٍ على خدِّ الفَرَسِ» قال : العِذَارَانِ من الفَرَسِ كالعارضين من وجه الإنسان ، ثم سُمِّي السَّيْرُ الَّذي يكون عليه من اللِّجامِ عِذَارًا باسم موضعه» .

(٧) هو جابر بن ياسين العُكبَرِيُّ ، جدُّه لأمِّه خرَّجْتُ ترجمته في «المقصد الأرشد» (١/ ٢٩٤) ، وسيأتي في «ذيل الطبقات» لابن رَجَبٍ مخرَّجًا أيضًا ـ إن شاء الله ـ . وتُراجع (المُقدِّمة) .

مُحَمَّدُ بنُ العَباسِ بن الفَضْلِ المَرْوَزِيُّ أَبوجَعْفرٍ، حَدَّثَنَا أَبِي، حَدَّثَنا إِسحـٰق بن بِشْرٍ، حَدَّثنَا شَريك، عَن أَبي إِسْحَـٰق السَّبِيْعِيِّ، عن الحارثِ[1] عن عَليٍّ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «**الفَقْرُ عَلىٰ المُؤْمِنُ أَزينُ من العِذَارِ عَلى خَدِّ الفَرَسِ**» وبِإِسْنَادِهِ عَن بِلاَلٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «**الْقَ الله فَقِيْرًا، وَلاَ تَلْقَهُ غَنِيًّا**» **قَالَ: فقُلتُ: كيفَ لي بذلٰكَ يَا رَسُولَ الله؟ قَالَ: «إِذَا رُزِقْتَ فلاَ تَخْبأ، وإِذَا سُئِلْتَ فَلاَ تَمْنَع» قَالَ: قلتُ: وكيفَ لي بذلٰكَ، يا رَسُولَ الله؟ قَالَ: «هُوَ ذَاكَ، وإلاَّ فالنَّارُ»**[2].

وأَمَّا الخَصْلَةُ السَّادِسَةُ، وهي قَوْلُهُ: «إِمامٌ في الزُّهْدِ» فحالُهُ في ذلٰك أظهرُ وَأَشْهَرُ، أَتَتْهُ الدُّنْيَا فَأَبَاهَا، والرِّيَاسَةُ فَنفَاهَا، عُرِضَتْ عَلَيْهِ الأَمْوالُ،

(١) الحارثُ هذا هو المَعْرُوف بـ«الأعور» صاحبُ عليٍّ ـ رضي الله عنه ـ، وهو الحارث بن عبدالله الهَمْدَانيُّ الخَارِفيُّ، أبوزُهَيْرٍ الكُوفي، ويُقالُ في نَسَبِهِ الحُوتِيُّ بَطْنٌ من هَمْدَان، ويقال أيضًا: إِنَّه ليس بهَمْدَانِيٍّ، وإِنَّما هو من الأبناء (أبناء فارس باليَمَنِ) وهو كذَّابٌ عندَ كثيرٍ من المُحَدِّثين، منهم الإمامُ مُسلمٌ ـ رحمه الله ـ. قال إبراهيم بن يعقوب الجَوزْجَاني: «سألتُ علي بن المديني عن عاصمٍ والحارث؟ فقال: يا أبا إِسحـٰق مثلُك يَسألُ عن ذا؟! الحارثُ كذابٌ». وقال أبوبكر بن أبي خيثمة: «سمعتُ أبي يقولُ: الحارثُ الأعْورُ كذَّابٌ» وضَعَّفَهُ يحيىٰ بن مَعين. وقال أَبُوزُرْعَةَ: «لا يُحتجُّ بحديثه». وقال النَّسائي: «ليس بالقويِّ»، وقال في موضعٍ آخر: «ليس به بأسٌ». وتوفي الحارث سنة ٦٥هـ.

أخبارُه في: طبقات ابن سعد (٦/ ١٦٨)، وطبقات خليفة (١٤٩)، والمحبَّر (٣٠٣)، والجرح والتَّعديل (٣/ ٧٨)، والأنساب (٥/ ٩)، وتهذيب الكَمَال (٥/ ٢٤٤)، وتهذيب التَّهذيب (٢/ ١٤٥)، والشَّذَارت (١/ ٧٣).

(٢) في (ط): «فهو في النَّارِ». والحديث أخرجه الطبراني في الكبير (١/ ٣٢٣) ورواه الحاكم (٤/ ٦١٦)

وفُوِّضَتْ[1] إِلَيْهِ الأحْوَالُ، وهُوَ يَرِدُّ ذٰلكَ بتَعَفُّفٍ وتَعَلُّلٍ وتَقَلُّلٍ، ويقولُ: قَلِيْلُ الدُّنْيَا يجزىءُ، وكَثِيْرُها لا يُجْزِىءُ. ويقولُ: أَنَا أفرحُ إِذَا لَم يَكُنْ عِنْدِي شَيءٌ. ويقولُ: إِنَّمَا هُو طَعَامٌ دونَ طَعَامٍ، ولِبَاسٌ دونَ لِبَاسٍ، وأَيَّامٌ قلائِلُ

وقال إِسْحٰق بنُ هَانِىءٍ: بكَّرتُ يومًا لأعُارضَ أحمد بالزُّهْدِ[2]، فَبَسَطْتُ لَهُ حَصِيْرًا ومِخَدَّةً، فَنَظَرَ إِلىٰ الحَصِيْرِ والمِخَدَّةِ، فقالَ: مَا هٰذا؟ قُلتُ: لِتَجْلِسَ عَلَيْه، فقَالَ: ارْفَعْهُ، الزُّهْدُ لا يَحْسُنُ إِلاَّ بالزُّهْدِ، فرفعتُهُ، وجَلَسَ على التُّراب.

وقَالَ أَبُوعُمَيْرٍ عِيْسَىٰ بنُ مَحمَّد بن عِيْسَىٰ[3] ـ وَذُكِرَ عِنْدَهُ أَحْمَدُ بن حَنْبَلٍ ـ فَقَالَ: رَحِمَهُ الله، عَنِ الدُّنْيَامَاكَانَ أَصْبَرَهُ، وبالمَاضِيْنَ مَاكَانَ أَشْبَهَهُ وبالصَّالِحِيْنَ مَا كَانَ أَلْحقَهُ، عُرِضَتْ لَهُ الدُّنْيا فَأَبَاهَا، والبِدَعُ فَنَفَاهَا[4].

وأَمَّا الخَصْلَةُ السَّابِعَةُ، وَهِيَ قَولُهُ: «إِمَامٌ فِي الوَرَعِ»فصَدَقَ في قولِهِ

---

(١) في (ط): «فرضت عليه...».

(٢) المُعارَضَةُ مقابلةُ الكتابِ بأَصلِهِ، والمقصود هنا: أن يقرأ عليه كتابه «الزُّهد» وهو من مؤلَّفاته الإمام أحمد مشهورٌ. وتعبير الإمام أحمد هذا هو ما يُعرف عند علماء البلاغة بالجناس التَّام كقوله تعالَى: ﴿وَيَوْمَ تَقُومُ ٱلسَّاعَةُ يُقْسِمُ ٱلْمُجْرِمُونَ مَا لَبِثُواْ غَيْرَ سَاعَةٍ﴾ [الروم: ٥٥].

(٣) هو عيسىٰ بن محمد بن إسحٰق، ويقالُ: عيسىٰ بن محمد بن عيسىٰ أبوعمير النَّحاس الرَّملي الفلسطيني (ت٢٧٦هـ) محدِّثٌ ثقةٌ. أخباره في: تاريخ أبي زُرعة الدِّمشقي (٥٨)، والجرح والتعديل (٦/ ٢٨٦)، والإكمال (٧/ ٣٧٣)، وتهذيب الكمال (٢٣/ ٢٣)، وسير أعلام النُّبلاءِ (١٢/ ٥٢)، وتهذيب التَّهذيب (٨/ ٢٢٨). استدركته على المؤلّف في موضعه.

(٤) زاد العُلَيْمِيُّ في المنهج الأحمد (١/ ٧٧): «وخَصَّهُ الله تَعَالَىٰ بنُصرةِ دينه والقيام بحفظِ سُنَّتِهِ، ورَضِيَهُ لإقامة حُجَّتِهِ، ونَصرِ كَلاَمِهِ حين عَجزَ عَنْهُ النَّاسُ».

وبَرَعَ، فمن بعضِ وَرَعِهِ؛ قال أَبوعَبْدِالله السِّمْسَارُ[١] : كَانَتْ لأمٍّ عبدِالله بن أَحمد دارٌ مَعَنَا في الدَّرْبِ[٢]، يأخذُ منها أَحْمَدُ دِرْهَمًا؛ بحقِّ ميراثِهِ، فاحتَاجَت إلىٰ نَفقَةٍ لتُصلِحَهَا، فأَصْلَحَهَا[٣] ابنُهُ عبدُالله، فتَرَكَ أَبوعبدِالله أحمدُ الدِّرْهَمَ الَّذي كَانَ يأْخُذُهُ، وقال: قَدْ أَفْسَدَهُ عليَّ، قلتُ: إِنَّمَا تَوَرَّعَ من أَخذِ حَقِّهِ من الأُجْرَةِ؛ خَشْيَةَ أَن يَكُونَ ابنُهُ أَنْفَقَ علىٰ الدَّارِ مِمَّا يَصِلُ إِلَيْهِ مِنْ مَالِ الخَلِيْفَةِ، ونَهَىٰ وَلَدَيْهِ وعَمَّهُ عن أَخْذِ العَطَاءِ مِن مَالِ الخَلِيْفَةِ، فاعْتَذَرُوا بالحَاجَةِ، فهَجَرَهُم شَهْرًا لأخْذِ العَطَاءِ. ووُصِفَ لَهُ دِهْنُ اللَّوزِ في مَرَضِهِ، قال حَنبَلٌ: فَلَمَّا جِئْنَاهُ بِهِ، قَالَ: مَا هَـٰذَا؟ قُلْنَا: دُهْنُ اللَّوزِ، فَأَبَىٰ أَنْ يَذُوْقَهُ، وقال: الشَّيْرَجُ[٤]، فلَمَّا ثَقُلَ واشتَدَّتْ عِلَّتُهُ جِئْنَاهُ بدُهْنِ اللَّوْزِ، فلَمَّا تَبَيَّنَ أَنَّهُ دُهْنُ اللَّوزِ كَرِهَهُ وَدَفعَهُ، فتَرَكْنَاهُ ولَمْ نَعُدْ لَهُ. ووُصِفَ لَهُ في علَّتِهِ قَرْعَةٌ تُشْوَىٰ ويُؤْخَذُ مَاؤُهَا، فَلَمَّا جاءُوا بالقَرْعَةِ، قال بعضُ مَنْ حَضَرَ: اجعَلُوهَا في تَنُّورِ صَالحٍ، فَإِنَّهُم قَدْ خَبَزُوا، فقالَ بيَدِهِ: لا، وأَبَىٰ أن يُوَجَّهَ بها إلى مَنزلِ صالحٍ، قال حَنْبَلٌ: ومثلُ هـٰذا كَثِيرٌ.

قَالَ حَنْبَلٌ: وَأَخْبَرَنِي أَبِي - يَعْنِي إِسْحٰقَ عَمَّ أَحمدَ - قَالَ: لَمَّا

---

(١) لم أعرفه بعدُ؛ لكثرة من يُلقَّب ويُنسب كذٰلك. وفي أصحاب أحمد محمد بن علي بن شعيب (ت٢٩٠هـ) أبوبكرٍ السِّمسارُ، ذكره المؤلف في موضعه رقم (٤٣٤) ولم ينسبه (السِّمْسَار) وسير دبعد صفحات يُحدِّث عن أبيه عن أحمد، واستدركنا أباه في موضعه؛ لأنَّه على شرط المُصَنِّف.

(٢) الدروب ببغداد كثيرة فلا تعرَفُ إلاَّ بالإضافةِ.

(٣) كذا في (ط) و«المقصد الأرشد» و«المنهج الأحمد» وفي الأصول: «فأصلحه».

(٤) هو دهن السِّمسم.

وصَلْنَا العَسْكَرَ أَنْزَلَنَا السُّلْطَانَ دَارًا لإيْتَاخَ(١) ولَم يَعْلَمْ أَبوعبدِالله، فسَأَلَ بعدَ ذٰلكَ؛ لِمَنْ هَـٰذِهِ الدَّارُ؟ فقَالُوا: هـٰذه دارٌ لإيْتَاخَ، فَقَالَ: حَوِّلُونِي واكْتَرُوا لِي دَارًا، قَالُوا: هـٰذِه دارٌ أَنْزَلَكَهَا أَميرُ المُؤْمِنِيْنَ، فَقَالَ: لا أَبِيْتُ هَاهُنا، فاكتَرَيْنَا لَهُ دَارًا غَيْرَها، وتَحوَّلَ عَنْهَا. وكَانَت تَأْتِيْنَا في كلِّ يومٍ مائدةٌ أَمَرَ بها المُتَوَكِّلُ، فيها أَلْوانُ الطَّعَامِ، والفَاكِهَةِ، والثَّلْجُ، وغيرُ ذٰلك، فَمَا نَظَرَ إِلَيْهَا أَبُوعَبْدِالله، ولا ذاقَ مِنْهَا شَيْئاً، وكَانَت نَفَقَةُ المائدةِ فِي كلِّ يومٍ مَائةً وعِشْرِيْنَ دِرْهَمًا، فَمَا نَظَرَ إِلَيْها أَبُوعبدِالله، ودَامت العلَّةُ بأبي عبدِالله، وضَعُفَ ضَعْفًا شَدِيْدًا، وكَانَ يُواصِلُ، فَمَكَثَ ثَمَانيةَ أَيَّامٍ مُواصِلاً؛ لاَ يأْكُلُ ولا يَشْرَبُ، فلمَّا كَانَ اليومُ الثَّامنُ كادَ أَن يَطْفَأَ(٢)، فقلتُ: يا أَباعبدِالله، ابنُ الزُّبيرِ كان يُواصِلُ سبعةَ أَيَّامٍ، وهـٰذَا لَكَ اليوم ثَمانيةُ أَيَّامٍ، فقال: إنِّي مُطِيْقٌ، قلتُ: بحَقيِّ عليكَ، فقال: إذْ(٣) حَلَّفْتَنِيْ بحَقِّكَ فإِنِّي أفْعَلُ، فأَتيتُهُ بسَوِيْقٍ فشَرِبَ.

وَأَجْرَىٰ المُتَوَكِّلُ على وَلَدِهِ وأَهْلِهِ أَربعةَ آلافِ درْهمٍ في كلِّ شهرٍ،

---

(١) العَسْكَرُ هي (سَامَرَّاء) سُرَّمَنْ رَأَىٰ. وإيْتَاخُ المذكورُ هُنا أميرٌ تركيٌّ من أُمَرَاءِ الدَّولة العبَّاسيَّة (ت٢٣٤هـ). وكان ـ كماوَصَفَهُ الحافظُ الذَّهبيُّ ـ بَطَلاً شُجَاعًا، شَهْمًا، جَرِيْئًا. له أخبارٌ في: «تاريخ الخُلفاء للعمراني(١٠٦، ١١٤)، ومروج الذَّهب(٢٨١٧)، والوُلاة والقُضاة(١٩٦)، والوَافي بالوَفيَات (٩/ ٤٨١). وتكرر ذكره في تاريخ الطبري (٩/ ٢٩، ٥٦، ٥٧، ٦٧، ٦٩، ٧٢، ٧٥، . . .)، والكامل في التاريخ (٦/ ٤١٦، ٤٧٩، ٤٨١، ٤٨٧ . .) وغيرها.

(٢) كذا في الأُصُول، والأصلُ أن لا تدخل «أَنْ» في خَبَرِ «كاد» إلاَّ نادرًا.

(٣) في (ط): «إن» والسَّويق: مشهورٌ، وهو من دقيقِ الشَّعِيْرِ يُلَتُّ بالماء والسَّمنِ والعَسَلِ ويُشْرَبُ.

فبعثَ إِلَيْهُ أَبُوعبدِاللهِ: إِنَّهم في كفايةٍ، فبَعَثَ إِلَيْه المُتوَكِّلُ: إنَّما هٰذَا لِوَلَدِكَ، مَا لَكَ ولِهَٰذَا؟ فَقَالَ له أحمدُ: يَا عَمِّ، مَا بَقِيَ من أَعْمَارِنَا؟ كَأَنَّك بالأمرِ قَدْ نَزَلَ بِنَا[١]، فاللهَ اللهَ، فإِنَّ أولادَنَا إِنَّما يُرِيْدُونَ يَتَأَكَّلُونَ بِنَا، وإِنَّما هي أَيامٌ قلائلُ، لو كُشِفَ للعَبْدِ عمَّا قد حُجِبَ عَنْه لعَرَفَ ما هو عَليه من خَيرٍ أو شَرٍّ، صَبْرٌ قَلِيْلٌ، وثَوَابٌ طَوِيلٌ، إِنَّما هٰذه فتنةٌ، فَلَمَّا طَالَت علَّةُ أحمدَ كَان المُتوَكِّلُ يبعثُ بابن ماسُوْيَه[٢] المُتَطَبِّبُ، فيَصِفُ له الأدْوِيَةَ، فلا يَتَعَالَجُ، فَدَخَلَ ابنُ مَاسُويه على المُتَوَكِّلُ، فقَالَ له المُتوَكِّلُ: وَيْحَكَ، ابنُ حَنْبَلٍ، مَا نَجحَ فِيْه الدَّوَاءُ؟! فَقَالَ لَهُ: يا أَميرَ المُؤْمنين، إِنَّ أَحمدَ بنَ حَنْبَلٍ ليستْ بِهِ عِلَّةٌ في بَدَنِهِ، إِنَّمَا هٰذَا من قِلَّةِ الطَّعَامِ، وكَثْرَةِ الصِّيَامِ والعِبَادَةِ، فَسَكَتَ المُتوَكِّلُ.

وَلَمَّا تُوفيَ أَحْمَدُ وَجَّهَ ابنُ طاهرٍ[٣] الأكْفَانَ، فَرُدَّت عَلَيْه، وقال عَمُّ

---

(١) ساط من (ط).

(٢) اسمه يوحنَّا بنُ ماسُوَيْهِ، أَبوزكريَّا، طَبِيْبٌ سِرْيَانيُّ الأصلِ، عَرَبيُّ المَنْشأ، له مؤلفاتٌ في الطِّبِّ مشهورةٌ، خَدَمَ الرَّشيد والمأمونَ، وبقي إلى زمن المتوكل، وتوفي سنة (٢٤٣هـ). يُراجع: أخبار الحُكماء للقِفطي (٢٤٨)، وطبقَات الأطبَّاءِ (١/ ١٧٥) وغيرهما.

(٣) محمَّد بن عبدِالله بن طَاهرٍ الخُزَاعِيُّ (ت٢٥٣هـ) وَزيرٌ بَغْدَادِيٌّ مَشهورٌ، من بيت الرئاسةِ والوزارةِ. قال الخَطِيْبُ البَغْدَادِيُّ: «كان مألفًا لأهلِ العلمِ والأدَبِ». يُراجع: أخبارِ القضاةِ لوكيع (٣/ ٢٧٩)، وطبقات ابن المُعْتَزِّ (٣٩٦)، وبغداد لابن طيفور (١٥)، وتاريخ بغداد (٥/ ٤١٨)، وله ذكرٌ كثير في تاريخ الطبري (٩/ ٢٨٧، ٢٩٢، ٢٩٤، ٢٩٧، ٣٠١، ٣٢٩. . .) وغيره.

أَحْمَدَ للرَّسُولِ: قُلْ لهُ: أَحْمَدُ لَمْ يَدَعْ غُلاَمِي يُرَوِّحُهُ، يعني خَشْيَةَ أَن أَكُونَ اشتَرَيتُهُ مِن مَالِ السُّلْطَان، فكَيفَ تُكَفِّنُهُ بمالِكَ؟

وقَالَ ابنُ المُنَادي: امتنعَ أحمدُ من التَّحْديثِ قبلَ أَن يموتَ بثمانِ سِنِين، أَو أَقَلَّ، أو أكثرَ، وذٰلك: أَنَّ المُتوكِّلَ وجَّهَ يقرأُ عَليه السَّلامَ، ويَسأَلُهُ أَن يَجْعَلَ المُعْتَزَّ في حِجْرِهِ، ويُعَلِّمَهُ العِلْمَ، فقَالَ للرَّسُولِ: اقرأ عَلَىٰ أَمِيرِ المُؤْمنين السَّلاَمَ، وأَعْلِمْهُ أَنَّ عَلَيَّ يَمِينًا: أَنِّي لا أُتِمُّ حدِيْثًا حَتَّى أَمُوْتَ، وقَدْ كَان أَعْفَانِي مِمَّا أَكْرَهُ، وهٰذَا مِمَّا أَكْرَهُ.

وقَال المَرُّوْذِيُّ: سَمِعْتُ أحمدَ يقولُ: الخَوْفُ قَدْ مَنَعَنِي أكلَ الطَّعامِ والشَّرابِ فَمَا أشتَهِيْهِ.

وكَانَ أحمدُ يَذْرَعُ[1] دَارَهُ الَّتي يَسكُنُها، ويُخْرِجُ عَنْها الخَرَاجَ الَّذِيْ وَظَّفَهُ عُمَرُ رَضِيَ الله عنه على السَّوادِ.

وكَانَ أحمدُ إِذَا نَظَرَ إلى نَصْرَانِيٍّ غَمَّضَ عَيْنَيْهِ، فقيلَ لَهُ فِي ذٰلِكَ؟ فَقَالَ: لا أَقْدِرُ أَنْظُرُ إِلَىٰ مَنْ افْتَرَىٰ علَىٰ اللهِ وكَذَبَ عَلَيْهِ.

وَقَالَ إِسْحَـٰقُ عَمُّ أَحْمَدَ: دَخَلْتُ على أَحْمَدَ ويَدُهُ تَحْتَ خَدِّهِ، فقلتُ لَهُ: يا ابنَ أَخِي: أَيُّ شَيءٍ هٰذَا الحُزْنُ؟ فَرَفَعَ رَأْسَهُ وقَالَ: طُوْبَىٰ لِمَنْ أَخْمَلَ اللهُ ذِكْرَهُ.

وقَالَ إِسْمَاعيلُ بنُ حَرْبٍ: أُحْصِيَ ما رَدَّ أَحْمَدُ بنُ حَنْبَلٍ حين جِيْءَ به إِلى العَسْكَرِ فَإِذَا هو سَبْعُونَ أَلْفًا.

---

(١) في (ط): «يزرع».

وَقَالَ صَالِحُ بنُ أَحْمدَ: كان أَبي لا يَدَعُ أحدًا يَسْتَقِي لَهُ الماءَ لِوُضُوْئِه

وَأَمَّا الخَصْلَةُ الثَّامِنَةُ، وهي قولُهُ: «إِمامٌ في السُّنَّةِ» فَلاَ يَخْتَلِفُ العُلَمَاءُ الأَوَائِلُ والأَوَاخِرُ أَنَّه في السُّنَّةِ الإمامُ الفاخرُ، والبَحْرُ الزَّاخِرُ، أُوذيَ في اللهِ عزَّ وجلَّ فَصَبَرَ، ولِكِتَابِهِ نَصَرَ، ولسُنَّةِ رَسُوْلِ الله ﷺ انْتَصَرَ، أَفْصَحَ الله فيها لِسَانَهُ، وأَوضَحَ بَيانَهُ، وأَرجَحَ مِيزَانَهُ، لا رَهَبَ مَا حُذِّرَ، ولا جَبُنَ حين أُنْذِرَ، أَبانَ حَقًّا، وقال صِدْقًا، وزَانَ نُطْقًا وسَبْقًا، ظَهَرَ على العُلَمَاءِ، وقَهَرَ العُظَمَاءَ، ففي الصَّادِقِيْنَ مَا أَوْجَهَهُ، وبالسَّابِقِيْنَ مَا أَشْبَهَهُ، وَعَنِ الدُّنْيَا وأَسْبَابِهَا مَا كَانَ أَنْزَهَهُ، جَزَاهُ الله خَيْرًا عَنِ الإِسْلاَم والمُسْلمين، فهو للسُّنَّةِ كَمَا قَال اللهُ في كِتَابِهِ المُبينِ[(١)]: ﴿وَأُخْرَىٰ تُحِبُّونَهَا ۖ نَصْرٌ مِّنَ ٱللَّهِ وَفَتْحٌ قَرِيبٌ ۗ وَبَشِّرِ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴿١٣﴾﴾. قالَ عليُّ بنُ المَدِيْنِيُّ: أَيَّدَ اللهُ هـٰذَا الدِّينِ برَجُلَيْنِ لا ثَالِثَ لَهُمَا؛ أَبُوبَكْرٍ الصِّديقُ يَوْمَ الرِّدَّةِ، وأَحمدُ بنُ حَنْبَلٍ يَوْمَ المِحْنَةِ.

وقِيْلَ لِبشْرِ بنِ الحَارِثِ[(٢)]، يومَ ضُرِبَ أَحْمَدُ: قَدْ وَجَبَ عَلَيْكَ أَن

---

(١) سورةُ الصَّفِّ.

(٢) هو بِشْرُ بنُ الحَارِثِ بنِ عبدِالرَّحمـٰنِ بن عَطَاءِ بن هِلاَلٍ المَروَزِيُّ، أبونَصْرٍ الزَّاهِدُ، المعروف بـ«الحافِي» وهو لَقَبُهُ، نزيلُ بَغْدَاد (ت٢٢٧هـ). قال الخطيبُ البَغْدَادِيُّ: «سَكَنَ بَغْدَادَ، وكانَ مِمَّن فَاقَ أهلَ عَصْرِهِ في الوَرَعِ والزُّهْدِ، وتفرَّدَ بوفورِ العَقْلِ، وأَنْوَاعِ الفَضْلِ، وحُسْنِ الطَّرِيْقَةِ واستقامةِ المَذْهَبِ، وعُزُوفِ النَّفسِ، وإِسْقَاطِ الفُضُولِ، وكان كَثيرَ الحديثِ إِلاَّ إِنَّه لم يَنْصِبْ نفسَهُ للرِّوايةِ، وكان يكرهها، ودَفَنَ كُتُبَهُ لأجلِ ذٰلك، وكلُّ ما سُمِعَ منه إِنَّما هو عن طَرِيْقِ المُذَاكرةِ. أخباره في: طبقات ابن سَعْدٍ (٧/ ٣٤٢)، والجَرح والتَّعديلِ (١/ ٣٥٦)، وحلْيَة الأولياءِ (٨/ ٣٣٦)، وتاريخ بغداد (٦/ ٧٦)، . . . وغيرها. واحتفىٰ=

تَتكَلَّمَ، فَقَالَ: تُرِيْدُونَ مِنِّي مَقَامَ الأَنْبيَاءِ؟ لَيسَ هـٰذَا عِنْدِي، حَفِظَ الله أحمدَ بنَ حَنْبَلٍ مِنْ بينِ يَدَيْهِ ومِنْ خَلْفِهِ، ثُمَّ قَالَ ـ بعدَ ما ضُرِبَ أَحْمَدُ ـ: لَقَدْ أُدْخِلَ الكِيْرَ فَخَرَجَ ذَهْبَةً حَمْرَاءَ.

وقَالَ الرَّبيعُ بنُ سُليمان: قَالَ الشَّافِعِيُّ: مَنْ أَبْغَضَ أَحْمدَ بنَ حَنْبَلٍ فهو كافرٌ، فقلتُ: تُطلِقُ عليه اسمَ الكُفْرِ؟ فَقَالَ: نَعَمْ، مَنْ أَبْغَضَ أحمدَ بنَ حنبلٍ عانَدَ السُّنَّةِ، ومَنْ عَانَدَ السُّنَّة قَصَدَ الصَّحَابَةَ، ومَنْ قَصَدَ الصَّحَابَةَ أبغضَ النَّبيَّ، ومَنْ أبغضَ النَّبيَّ ﷺ[١] وَسَلَّمَ كَفَرَ باللهِ العَظِيْمِ.

وَقَالَ أَحْمدُ بنُ إِسْحـٰقَ بن رَاهُويه[٢]: سمعتُ أبي يقولُ: لولاَ أحمدُ بنُ حَنْبَلٍ وبَذْلُ نَفْسِهِ لِمَا بَذَلَهَا لَذَهَبَ الإسْلاَمُ.

وقَالَ عبدُالوَهَّابِ الوَرَّاقُ: أَبُوعبدِالله أحمدُ بنُ حَنْبَلَ إِمَامُنَا، وهو مِنَ الرَّاسِخينَ في العِلْمِ، إِذَا وقَفْتُ غدًا بينَ يَدَي الله تَعَالَىٰ فَسَأَلَنِيْ: بِمَنْ اقتَدَيْتَ؟ أقولُ: بأحمدَ، وأيُّ شيءٍ ذَهَبَ عَلَىٰ أبي عبدِالله من أَمرِ الإسْلاَمِ؟ وقد بُلِيَ عشرينَ سنةً في هـٰذا الأمرِ.

وأَنبأَنَا محمَّدُ بنُ الآبَنُوسِيِّ[٣] عن الدَّارقُطنِيِّ، قال: أَخْبَرَنَا محمَّدُ

= بذكره أهلُ التَّصوُّفِ وذكروه في طبقاتهم وإنَّماهومن الزُّهَادِالعبَّادوأهلِ الوَرَعَ رحمه الله تعالى

(١) ساقط من (ب) ملحقه على الهامش في (جـ).

(٢) أحمد بن إسحـٰق هـٰذا لم أعثرُ عليه، وكان جَديرًا أن يذكرَ هُنا؛ لأنَّ المؤلِّف ـ رحمه الله وعَفَا عَنْه ـ ذكر أباهُ وأخاه محمَّد بن إسحـٰق؟! وجاء في «مختصر الطبقات» للنَّابُلسي: «محمد بن إسحـٰق» لكنَّ النُّسخَ مُتَّفقةٌ هنا على «أحمد» والله أعلم.

(٣) في (ط): «الأبنوسي» حيثما ورد، والصَّحيحُ أنَّه «الآبَنُوْسِيُّ» بالألف الممدودةِ ونكتفي بهذه=

ابنُ مَخْلَدٍ، قَالَ: سَمِعْتُ العبَّاسَ الدُّوْرِيَّ يَقولُ: سمعتُ يَحْيَىٰ بن معينٍ يقولُ: أَرَادَ النَّاسُ مِنَّا أَنْ نكونَ مِثلَ أَحمدَ بنِ حَنْبَلٍ، لا واللهِ، لا نَقْدِرُ على أَحمدَ، ولا على طريقِ أحمدَ.

وحَدَّثَنَا الوالدُ السَّعِيْدُ - إِمْلاءً بجَامعِ المَنْصُوْرِ - عن عبدِالله بنِ عبدِالرَّحْمَـٰنِ، أَنَّ عبدَالله بن إِسْحَـٰقَ المَدَائِنِيَّ حَدَّثَهُ، قَالَ: حدَّثَنَا أَبُو الفَضْلِ الوَرَّاقِ، قَالَ: حَدَّثَنِيْ أَحْمدُ بنُ هَانِىءٍ، عَن صَدَقَةَ المَقَابرِيِّ[1] قَالَ: كَانَ في نَفْسِيْ على أَحْمَدَ بنِ حَنْبَلٍ، قَالَ: فَرَأَيْتُ في النَّوْمِ كَأَنَّ النَّبِيَّ ﷺ يَمْشي في طَرِيْقٍ، وهو آخذٌ بيدِ أَحمدَ بنِ حَنْبَلٍ، وهُمَا يَمْشِيَانِ على

= الإشارة عن المواضع اللاَّحقةِ وهي كثيرة. قال الحافظُ السَّمعانِيُّ في الأنساب (١/ ٩٣): «(الآبَنُوْسِيُّ) بمدِّ الألف وفتح الباءِ المُوَحَّدةِ أو سُكُونها، وضمّ النُّون، وفي آخرِهَا السِّينُ المُهملةُ بعد الواوِ، هذه النِّسبةُ إلى (آبَنُوسٍ) وهو نَوْعٌ من الخَشَبِ البَحريِّ يعملُ منه أشياء، وانتَسَبَ جماعةٌ إلى تجارتها أو نجارتها منهم: أبوالحسين محمد بن أحمد بن الحُسين بن عليٍّ (ابن الآبنوسِيّ) الصَّيرفي من أهل بغداد. . ».

أقول: هو المذكور هُنا، قال: «سمع منه أبوبكر أحمد بن عليّ بن ثابت الخطيب الحافظ وذكره في «التَّاريخ» فقال: كتبتُ عنه وكان سَمَاعُهُ صَحيحًا وكانت ولادته في سنة إحدى وثلاثين وثلاثمائة. ومات في شوال سنة سبع وخمسين وأربعمائة، ودفن في مقبرة بابِ حربٍ، وأخوه أبوالحسن عليٍّ بن أحمد. . . » يراجع: تاريخ بغداد (١/ ٣٥٦).

(١) صَدَقَةُ المَقَابِرِيُّ هـٰذا لم يَرِدْ له ذكرٌ في «الطبقات» ولا في غيره من المصادر، وكان حقُّه أن يذكر في أصحاب أحمد، تمشيًّا مع مَنْهَجِ المؤلِّف. ذكره الحافظُ الخطيبُ في «تاريخ بغداد» (٩/ ٣٣٢) قال: «صدَقَةُ بنُ إبراهيم المَقَابريُّ، أحدُ من يذكر بالصَّلاح، والزُّهدِ، والعلمِ، والفَضْلِ، وكان بينه وبين معروفِ الكرخِيِّ مودَّةٌ وإخاءٌ. . . » ولم يذكر وفاتَهُ، فلعلَّه هو.

تُؤَدَةٍ ورفْقٍ، وَأَنَا خَلْفُهُمَا أُجْهِدُ نَفْسِي في أَنْ أَلْحَقَ بِهِمَا فما أَقْدِرُ، فَلَمَّا استَيْقَظْتُ ذَهَبَ مَا كَان في نَفْسِي، ثم رأيتُ بعدُ كأَنِّي في المَوْسِمِ، وكأَنَّ النَّاسَ مُجْتَمِعُونَ، فَنَادَىٰ مُنَادٍ: الصَّلاَةُ جَامِعَةٌ، فاجْتَمَعَ النَّاسُ، فَنَادَىٰ يَؤُمُّكُمْ أَحْمَدَبنُ حَنْبَلٍ، فَإِذَا أحمدُبنُ حَنْبَلٍ، فَصَلَّىٰ بالنَّاسِ، وكنتُ بعدُ إِذَا سُئِلْتُ عن شَيْءٍ؟ قُلْتُ: عَلَيْكُم بالإمَامِ، يعْنِيْ أَحمدَ بنَ حَنْبَلٍ.

فَهَـٰذِهِ الثَّمَانِ الَّتِي ذَكَرَهَا الشَّافِعِيُّ، ويُقْرَنُ بِهَا أيضًا ثَمَانُ خِصَالٍ انفرَدَ بِهَا.

إحدَاها: الإجماعُ على أُصُولِهِ الَّتي اعتَقَدَهَا، والأخذُ بصحَّةِ الأَخْبَارِ الَّتي اعتَمَدَهَا، حَتَّى مَنْ زَاغَ عن هـٰذَاالأَصْلِ كَفَّرُوهُ وحَذَّرُوا منه وهَجَرُوه، فانتَهَتْ إِلَيْه فيها الحُجَّةُ، ووقفتْ دُونَهُ المَحَجَّةُ، وإنْ كَانَتْ كَذٰلكَ مَذَاهِبُ المتقدِّمين من أَهلِ السُّنَّةِ والدِّينِ، فصَار[1] إمَامًا مُتَّبعًا، وعَلَمًا مُلْتَمِعًا، ومَا أَشبَهَهُ بالقِرَاءَاتِ المَأْثُورَةِ عَنِ السَّلَفِ، ثم انتهَتْ إلى القُرَّاءِ السَّبْعَة خَيْرُ الخَلَفِ.

الثَّانِيَةُ: اتفاقُ الأَلْسُنِ عليه بالصَّلاحِ، وإِلَيْه يُشَارُ بالتَّوفيقِ والفَلاَحِ، فَإِذَا ذُكِرَ بحَضْرَةِ الكَافَّةِ[2] من العُلَمَاءِ على اختلافِ مَذَاهِبِهِمْ في مَجَالِسِهِمْ

---

(١) في (ب): «فصارها».

(٢) هكذا جاء في النُّسخ الخطيَّة، وفي المطبوعة أيضًا، وكذا جاء في مختصر الطَّبقات للنَّابُلُسيِّ (٨)، والمنهج الأحمد (١/ ٨١١)، «الكافة» ولفظة «كافَةً» لا يَصِحُّ أن تدخلها الألف واللَّام ولا تكون إلاَّ منصوبةً على الحالِ، قالَ اللهُ تَعَالَىٰ: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱدْخُلُواْ فِي ٱلسِّلْمِ كَآفَّةً﴾ [البقرة: ٢٠٨]، وقَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَقَٰتِلُواْ ٱلْمُشْرِكِينَ كَآفَّةً كَمَا يُقَٰتِلُونَكُمْ كَآفَّةً﴾ [التوبة: ٣٦]، وقال تَعَالَىٰ: ﴿ ۞ وَمَا كَانَ ٱلْمُؤْمِنُونَ لِيَنفِرُواْ كَآفَّةً﴾ [التوبة: =

أو مَدَارِسِهِمْ قَالُوا: أحمدُ رَجُلٌ من أَهْلِ الحَدِيْثِ صَالِحٌ، لَعَمْرِي إِنَّهما خُلتان جَليلتَانِ، سأَل الصَّلاَحَ الأنبياءُ، والتَمَسَهُ الأَصْفِيْاءُ، قَالَ الله تَعَالَىٰ[١] ـ في قِصَّة إبراهيم عَلَيْهِ السَّلَامُ ـ: ﴿رَبِّ هَبْ لِى حُكْمًا وَأَلْحِقْنِى بِٱلصَّٰلِحِينَ ﴿٨٣﴾﴾ وفي قصَّةِ سُلَيْمَان [عَلَيْهِ السَّلَامُ][٢]: ﴿وَأَدْخِلْنِى بِرَحْمَتِكَ فِى عِبَادِكَ ٱلصَّٰلِحِينَ ﴿١٩﴾﴾[٣].

الثَّالِثَةُ: أَنَّه ما أحبَّه أَحَدٌ ـ إِمَّا مُحِبٌّ صَادِقٌ، وإِمَّا عَدُوٌّ مُنَافِقٌ ـ إلاَّ وانتفَتْ عَنْهُ الظُّنُونَ، وأَضيفتْ إِليه السُّنَنُ، ولاانزَوَىٰ عَنْه رَفْضًا، وأظْهرَ له عِنَادًا وبُغْضًا، إِلاَّ واتفقَتِ الأَلْسُنُ على ضَلاَلَتِهِ، وسُفِّهَ في عَقْلِهِ وجَهَالَتِهِ، وقد قَدَّمنا قولَ الشَّافِعِيِّ مَنْ أَبْغَضَ أَحمدَ بنَ حَنْبَلٍ فقد كَفَرَ. وقال قُتَيْبَةُ بنُ سَعْيدٍ[٤]: أَحمدُ بنُ حَنْبَلٍ إِمامُنَا، مَنْ لم يَرْضَ بهِ فهو مُبْتَدِعٌ.

الرَّابعةُ: ماألقَىٰ الله ـ عُزَّوجَلَّ ـ له في قُلُوبِ الخَلْقِ من هَيْبَةِ أَصْحَابهِ ومحبِّيه، وأهلُ مَذْهَبِهِ ومُخَالِصِيْه، فلهُمُ التَّعظِيْمُ والإِكْبَارُ، والمعروفُ والإِنْكَارُ، والمَصَالحُ والإِعْمَارُ، والمَقَالُ والفِعَالُ، بَسْطتُهُم ساميةٌ، وسَطْوتُهُم عَاليةٌ، فالمُوافِقُ التَّقِيُّ يُكرِمُهُم دِيَانةً ورِيَاسةً، والمنافقُ الشَّقِيُّ

= ١٢٢]، وقَالَ تَعَالىٰ: ﴿وَمَآ أَرْسَلْنَٰكَ إِلَّا كَآفَّةً لِّلنَّاسِ﴾ [سبأ: ٢٨]، ولا أَعلَمُ أَنَّها ورَدَتْ في كلامِ العَربِ إِلاَّ كذلك، فلا تدخلها الألف واللام ولا تضاف.

(١) سورة الشُّعراء.

(٢) ساقط من الأُصُول و«مختصر النَّابُلسيِّ» وهي في «المنهج الأحمد».

(٣) سورة النَّمل.

(٤) هو أبورَجَاءِ البَغْلاَنِيُّ، ذكره المؤلِّف في موضعه رقم (٣٦٢).

يُعَظِّمهُمُ رِعايةً وسِيَاسةً، وَلَمَّا ذُكِرَ لأميرِ المؤمنين جَعفرِ المُتَوكِّلِ على الله رَحِمَهُ اللهُ بعدَ مَوْتِ إمامِنَا أحمد ـ غَفَرَ اللهُ لنَا ولَهُ ـ أَنَّ أصحابَ إمامِنَا يَأْتُوْنَ على أهْلِ البِدَعِ حتَّى يكونَ بيْنَهُمَا الشَرُّ. فقال لصَاحبِ الخَبَرِ: لا تَرْفَعْ إليَّ من خَبَرِهِمْ شَيْئًا، وشُدَّ على أَيْدِيْهِمْ؛ فإنَّهم وَصَاحِبَهم مِنْ سَادَاتِ أُمَّة مُحَمَّدٍ ﷺ. وقد عَرَفَ اللهُ تَعَالَىٰ لأحمدَ صَبْرَهُ وبَلاَءَهُ، ورَفَعَ عَلَمَهُ أَيَّامَ حَيَاتِهِ، وبعدَ مَوتِهِ، أَصحابُهُ أَجَلُّ الأصْحَابِ، وَأَنَا أَظُنُّ أَنَّ اللهَ يُعطِيْ أحمدَ ثَوابَ الصِّدِّيْقِيْنَ.

الخَامِسَةُ: ما أَحَدٌ من الطَّعْنِ سَلِيْمٌ، ومنَ الوَهْنِ مُسْتَقِيْمٌ، لا يُضافُ إليه ما يُضَافُ إلى مُخَالفٍ ومُجَانِفٍ مَنْ وُسِمَ ببدعَةٍ، أَو رُسِمَ بشُنْعَةٍ، أو تَحريفِ مَقَالٍ، أو تَقْبِيْحِ فِعَالٍ.

السَّادِسَةُ: اتفاقُ القَوْلِ الأخيرِ والقَديمِ أنَّ له الاحتياطَ في التَّحليلِ والتَّحريمِ، يَعْتَمِدُ في فقهِهِ على العَزَائمِ، كَمَا لم تَأْخُذْهُ في أُصولِهِ المُقَرِّبَةِ إلى اللهِ ـ عَزَّ وجَلَّ ـ لَوْمَةُ لائمٍ، يَعْتَمِدُ على كتابٍ ناطقٍ، أَوْ خَبَرٍ مُوَافِقٍ، أو قولِ صَحَابيٍّ جَلِيْلٍ صَادِقٍ، ويقدِّمُ ذٰلكَ على الرَّأيِ والقِيَاسِ.

السَّابِعَةُ: أَنَّ كلامَ أحمدَ في أَهْلِ البِدَعِ مَسْمُوعٌ، وإِلَيْه فيهم الرُّجوعُ، فَمَن ظَهَرَ في قولِهِ نكيرَه، ولما يَعتقده تَغييره، فقد ثَبَتَ تكفيرَه، مثل ما قال في اللَّفظيَّةِ، والمُرجئَةِ، والرَّافِضَةِ، والقَدَريَّةِ، والجَهْمِيَّةِ، وإِنْ كَانَ قد سَبَقَ النُّطْقُ بِضَلاَلِهِمْ، لكنْ لَهُ القَدَمُ العَالِي في شَرْحِ فَسَادِ

مَذَاهِبِهم، وبَيَانِ قَبِيْحِ مَقَالَتِهِم[(١)]، والتَّحْذِيرِ من ضَلاَلِهِمْ.

الثَّامِنَةُ: مَا أَظْهَرَهُ اللهُ تَعَالَىٰ له في حَيَاتِهِ مِنَ المَرَاتِبِ، ونَشَرَ لَهُ بعدَ مَمَاتِهِ مِنَ المَنَاقِبِ، وَرَفَعَ لَهُ بِذٰلِكَ العَلَمَ بينَ سائرِ الأُمَمِ، فتنافسَ حين موتهِ في الصَّلاةِ عليه العُلَمَاءُ والكُبَرَاءُ، والأَغْنِيَاءُ والفُقَرَاءُ، والصُّلَحَاءُ والأَوْلِيَاءُ؛ لأَنَّه تُوفي في شَهرِ رَبِيْعٍ الآخر من سنةِ إِحْدَىٰ وأربعين ومَائتين، ولَهُ سبعٌ وَسَبْعُوْنَ سنَةٌ. فقَالَ المُتَوكلُ على اللهِ لِمُحَمَّدِ بن عبدِالله بن طاهرٍ: طُوبَىٰ لَكَ، صَلَّيْتَ على أَحْمَدَ بنِ حَنْبَلٍ.

وَرَوَىٰ الأَئِمَّةُ الثِّقَاتُ، الحُفَّاظُ الأَثْبَاتُ أَنَّ عبدَالوَهَّابِ الوَرَّاقَ قَالَ: مَا بَلَغَنَا أَنَّه كَانَ للمُسلمينَ جَمْعٌ أكبرُ منهم على جَنَازَةِ أحمدَ بنِ حَنْبَلٍ، إلاَّ جَنَازَةً في بني إِسْرَائِيْلَ، وَرَوَىٰ أحمدُ بن ثابتٍ الخَطِيْبُ[(٢)] وغَيرُهُ بإسنادِهِ قَالَ: قَالَ الوَرْكَانِيُّ ـ جارُ أحمدَ بن حَنْبَلٍ ـ[(٣)]: أَسْلَمَ يومَ مَاتَ أحمدُ بنُ

---

(١) في (ط) وأصلها (أ): «مثالبهم».

(٢) في (ط) بعد قوله: «الخطيب» «البغدادي».

(٣) ساقط من (ط) موجودٌ في «مختصر النابُلُسِيِّ» وحكاية الوَرْكَانِيِّ هٰذه نقلها الخَطيبُ في «تاريخ بغداد» (٤/ ٤٢٣) بسنده قال: «أخبرنا البَرْمَكِيُّ والأَزَجِيُّ قالا: أَخبرنا عليُّ بنُ عبدالعزيز، حدَّثَنَا عبدُالرَّحمٰن بن أبي حاتِمٍ، قالَ: حدَّثَنَا أبوبكرٍ محمَّد بن عَبَّاس المكيُّ، قال: سمعتُ الوَرْكَانِيَّ جارَ أحمدَ قال: أسلمَ يومَ ماتَ أحمدُ بنُ حَنْبَلٍ...». ويُراجع: مقدمة الجرح والتعديل (٣١٢)، وحليةُ الأولياء لأبي نُعَيْمٍ (٩/ ١٨٠).

وعقَّب على هٰذا الحافظُ الذَّهَبِيُّ في «تاريخ الإسلام» (١٤٣) (وفيات ٢٤١) قال: «وفي لفظٍ عن ابن أبي حاتم عشرةُ آلاف. وهي حكايةٌ منكرةٌ، لا أعلمُ رواها أحدٌ إلاَّ هٰذا الوَرْكَانِيَّ، ولا عنه إلاَّ محمد بن العبَّاس، تفرَّدَ بها ابن أبي حاتِمٍ، والعقلُ يحيلُ أن يقعَ مثل=

حَنْبَلٍ عُشْرونَ ألفًا من اليَهودِ والنَّصَارَىٰ والمَجُوْسِ. وقال الوَرْكَانِيُّ - يَوْمَ ماتَ أحمَدُ بنُ حَنْبَلٍ -: وَقَعَ المَأْتَمُ والنَّوْحُ في أربعةِ أصنافٍ من النَّاسِ: المُسلمين، واليهودِ، والنَّصَارَىٰ، والمَجُوْسِ.

وبإِسْنَادِهِ عَن أَحْمَدَ بن شَبُّوْيَه(١) قَالَ: سَمِعْتُ قُتَيْبَةَ يقولُ: لولا الثَّوْرِيُّ لمَاتَ الوَرَعُ. ولولا أحمدُ بن حَنْبَلٍ لأحدَثُوا في الدِّينِ، قلتُ

= هـٰذا الحادث في بغداد، ولايرويه جماعةٌ تتوافر هممهم ودواعيهم على نقل ما هو دون ذٰلك بكثيرٍ، وكيف يقعُ مثل هٰذا الأمرِ الكبيرِ ولايذكره المرُّوذِيُّ، ولاصالح بن أحمد، ولاعبدالله ابن أحمد بن حنبل الذي حَكَواْ من أخباره جُزئِّياتٍ كثيرةً لا حاجةَ إلى ذكرها؟! فواللهِ لو أسْلَمَ يومَ مَوْتِهِ عَشَرَةُ أَنْفَسٍ لكانَ عَظِيمًا، ولكان يَنْبَغِي أن يَرويه نحوًا من عشرةِ أَنْفُسٍ... قال: ثم انكشفَ لي كَذِبُ الحِكَايَةِ بأَنَّ أَبَا زُرْعَةَ قال: كانَ الوَرْكَاني - يَعني محمَّد بن جعفرٍ - جارَ أَحمدَ بنِ حَنبلٍ، وكان يَرْضَاهُ. وقَالَ ابنُ سَعْدٍ، وعبدُالله بن أحمد، موسىٰ بن هـٰرون: ماتَ الوَرْكَانِيُّ في رمضان سنة ثمان وعشرين ومائتين، فَظَهَرَ بهـٰذا أَنَّهُ مَاتَ قبل أحمد بدَهْرٍ، وكيفَ يَحكي يومَ جنازة أحمد رَحِمَهُ اللهُ؟!».

أقولُ - وعلى الله أعتمِدُ -: مَاقَاله الذَّهبيُّ رَحِمَهُ اللهُ صَحِيحٌ حَيْثُ يَسْتَحِيْلُ أن يُسلِمَ هـٰذا العَدَد منهم في بغداد ولا يَنقُلُه الثِّقات، وتكون حادثةً لها صداها في عاصمة الإسلام، وإِذَا أسلمَ هـٰذَا العَدَدُ فكم في بَغداد من تلك الطَّوائف آنذاك؟! والوَرْكَانيُّ مذكورٌ في موضعه من الكتاب ولم يذكر وفاته، وعن المؤلِّف في «مختصر النَّابُلُسي»، و«المقصد الأرشد»، و«المنهج الأحمد»، و«مختصره» (الدُّرِّ المُنَضَّدِ) دونَ ذكر وفاةٍ، وذكر وفاته الحافظ الخطيب في تاريخ بَغداد (١١٨/٢) كما ذكر الحافظُ الذهبيُّ، ولم يذكره الذهبيُّ في «تاريخه»؟! وسيأتي تخريج التَّرجمة في موضعها إن شاءَ الله تعالى ولمَّا ثبت أَنَّ وفاةَ الوَرْكاني متقدمةٌ على وفاةِ أحمد ثَبَتَ أيضًا أنَّ الوركاني رَحِمَهُ اللهُ لم يَقُلها قَطْعًا فهي مكذوبة عليه، إلاَّ أن يكون وركانيٌّ آخر غير هـٰذَا.

(١) في (ب): «سبويه» بالسِّين المهملة، وقد ذكره المؤلِّف في موضعه رقم (٣٤).

لقُتَيْبَةَ: تَضُمُّ أَحمدَ بن حَنْبَلٍ إلى أَحَدِ التَّابِعِيْنِ؟ فقَالَ: إلى كِبَارِ التَّابِعِيْنَ.

وبإسنادِهِ قالَ إِسْحٰقُ بنُ رَاهُوْيَه: سمعتُ يَحيَىٰ بنَ آدَمَ يقولُ: أحمدُ بنُ حَنْبَلٍ إمَامُنَا.

وبإسنادِهِ قال محمَّدُ بنُ إِسْحٰقَ بنِ إِبْرَاهِيْمَ الحَنْظَلِيُّ: سَمِعْتُ أَبي يَقُولُ: أحمدُ بنُ حَنْبَلٍ حُجَّةٌ بينَ اللهِ وبينَ عَبِيْدِهِ في أَرْضِهِ.

وبإسنادِهِ، قال عليُّ بنُ المَدِيْنِيِّ: أحمدُ بنُ حَنْبَلٍ سَيِّدُنَا.

وبإسنادِهِ، قَالَ المَيْمُونيُّ: سَمِعْتُ عليَّ بنَ المَدِيْنِيِّ يقولُ: ماقَامَ أحدٌ بأمرِ الإسلام بعدَ رَسُولِ اللهِ ﷺ ما قَامَ أحمدُ بنُ حَنْبَلٍ. قَالَ: قُلْتُ لَهُ: يا أَبَا الحَسَن، ولاأَبُوبَكْرٍ الصِّدِّيْقُ؟ قال: ولاأَبُوبَكْرٍ الصِّدِّيْقُ؛ إِنَّ أَبابَكْرٍ الصِّدِّيقَ كان له أعوانٌ وَأَصْحَابٌ، وأَحْمَدُ بنُ حنْبَلٍ لم يَكُنْ لَهُ أعوانٌ ولا أَصْحَابٌ.

وبإسنَادِهِ، عن محمَّدِ بن عليِّ بنِ شُعَيْبٍ[1] قَالَ: سَمِعْتُ أَبي يَقُولُ: كانَ أحمدُ بنُ حَنْبَلٍ بالَّذي قال النَّبيُّ ﷺ[2]: «**كائنٌ في أُمَّتِيْ ما كَانَ في بني إِسْرَائِيلِ، حتَّىٰ إنَّ المِنْشَارَ ليُوضَعُ على مَفْرِقِ رأْسِهِ، ما يَصْرِفُهُ ذلٰكَ عن دِيْنِهِ**» ولَوْلاَ أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ قَامَ بهـٰذَا، لكانَ عارًا عَلَيْنَا إلى يوم القِيَامَةِ، إِنَّ قَوْمًا سُبِكُوا فلم يَخْرُجْ منهم أحدٌ.

---

(١) ذكرَهُ المُؤلِّفُ في موضعه أيضًا رقم (٤٣٤)، ولم يذكر أباه، وهو جديرٌ بأن يذكر؟. استدركته في موضعه.

(٢) كذا في الأصول، وفي «المنهج الأحمد»: «إنَّه كائنٌ. . .» وتخريجه في هامش «المنهج».

وأنبأنا المُبارَكُ بنُ عَبْدِالجبَّارِ، أَخْبَرَنَا أَبُوالقَاسِمِ الأَزَجِيُّ(١)

(١) هو عبدالعزيز بن عليّ يُعرف بـ«ابن بكران» وبـ«أبي القاسم الأزَجِيِّ» وهو بهذه أشهرُ، وهو حَنْبَلِيٌّ هو وأبوه، وكان أبوهُ عالمًا فاضِلاً، وهُما مما يُسْتَدْرَكُ على المُؤَلِّف رَحِمَهُ اللهُ ولم أُوْلِ هذا الكتاب من الاستدراك ما أوليتُهُ لـ«ذَيْل الطبقات» لابن رَجَبٍ ـ رحمهما الله ـ، وذٰلك تَسخيرٌ إلٰهيٌ لا أعلمُ لَهُ سَبَبًا؛ إلاَّ أَن تكونَ وفرةُ المعلومات في «ذَيْل الطَّبقات» دفعتني إلى الاستدراك عليه، وشهرةُ المترجمين في «الطبقات» ـ فأغلبهم من أهل الحديث الَّذين وَجَدُوا عنايةً تامةً في كتب العُلماء على اختلاف مناحي التَّأليف فيها ـ صرفتني عن الاستدراك عليه إلاَّ نادرًا. مع قلة النَّصِّ في الكتب المتقدِّمة ـ نسبيًا ـ على مذهبِ المَترجمِ وكثرةِ النَّصِّ عليه في كُتب المتأخرين.

و(الأزَجِيُّ) المذكورُ هُنا ذكره الحافظُ السَّمْعَانِيُّ رَحِمَهُ اللهُ في «الأنساب» (١/ ١٩٧) فقال: «(الأَزَجِيُّ) بفتح الألف والزَّاي، وفي آخره جيمٌ هٰذه النِّسبة إلى باب الأزَجِ، وهي محلةٌ كبيرةٌ ببَغداد، قيلَ: كان بها أربعةُ آلافِ طاحونة، وكان منها جماعةٌ كثيرةٌ من العلماءِ والزُّهادِ والصَّالحين، وكلُّهم ـ إلاَّ ما شاء الله ـ على مذهبِ أحمدَ بنِ حنبَلٍ رَحِمَهُ اللهُ وكتبتُ عن جماعةٍ كثيرةٍ منهم. والمَشهورُ بهذه النِّسبة أبوالقاسم عبدالعزيز بن علي بن أحمد بن الفضل بن شُكر بن بكران الأزَجِيُّ الخَيَّاطُ، من أهلِ بابِ الأزَجِ كان ثقةً، صَدُوقًا، مكثرًا، صاحبَ كتابٍ...».

أقولُ: هو صاحبُنَا المَذْكُورُ هُنا وذكر شُيُوخه وتلاميذه ووفاتَه سنة (٤٤٤هـ). وذكر أنَّ من تلاميذه أبا بكرٍ أحمدَ بنَ عليِّ بن ثابتٍ الخَطِيْبَ البَغْدَادِيَّ صاحب «التَّاريخ».

أقول أيضاً: ذكره الخَطِيْبُ في تاريخ بغداد (٩/ ٤٦٨)، وقال: «كَتَبْنَا عنه، وكان صَدُوقًا...» ولم يَنُصّ على مذهبه، لكنَّه ذكر والده عليَّ بن أحمد بن الفَضْلِ في تاريخه أيضًا (١١/ ٣٢٨)، وقال: «والدُ عبدِالعزيز الأزَجِيِّ، حدَّث عن أحمد بن سَلمانَ النَّجادِ... وقال لي الأزَجِيُّ [ـ يعني ولده عبدالعزيز ـ]: كان أصلُ أبي من قرميسين، ورأى إبراهيم بن شيبان، وكان فقيهًا على مذهبِ أحمدَ بنِ حنْبَلٍ» وفي معجم البُلدان (١/ ١٦٨) قال ياقوتٌ الحَمَوِيُّ: «والمَنْسُوب إليها من أهل العلم وغيرهم كثيرٌ جدًّا». =

ـ قِراءةً ـ أخبرَنَا أحمدُ بنُ محمَّد بن غَالِبٍ، قالَ: قُرِىءَ على عُمَر بن بِشْرَانَ: حدَّثَكُمْ الزُّبيرُ بنُ محمدٍ، قال: سَمِعْتُ عبدَاللهِ بنَ عبدِالسَّلامِ المَكِّيَّ يقولُ: سمعتُ محمَّدَ بنَ إسماعيل البُخَارِيَّ يقولُ: سمعتُ أبا الوليدِ الطَّيَالِسِيَّ يقولُ: لو أَنَّ أحمدَ بنَ حَنْبَلٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، في بَنِي إِسْرَائيلَ كُتِبَتْ له سِيْرَةٌ[1].

رَوَىٰ أَبُوعليٍّ الحَدَّادُ[2] ـ قُرِىءَ عَليه ـ أَخْبَرَنَا أَبُوالعَبَّاسِ أحمدُ بنُ محمَّدِ بنِ يُوسف بن مردة المَسْجِدِيُّ ـ إِجَازةً ـ حدَّثَنَا عبدُالوَهَّاب بنُ جَعْفَرِ بن عليٍّ المَيْدَانِيُّ، حَدَّثَنَا أَبوبَكرٍ محمَّدُ بنُ عِيْسَىٰ بنِ عبدِالكَرِيْمِ المَعْرُوْفُ بـ«بُكَيْرٍ» الخَرَّازُ الطَّرَسُوْسِيُّ بدمشق قال: سَمِعْتُ أَبَانَصْرٍ

= فعبدُالعزيز ووالده عليُّ بن أحمد عالمان حنبليان مستدركان على المؤلِّف رَحِمَهُ اللهُ وعلى غيره ممَّن أَلَّف في طبقات الحنابلة، والله تعالى أعلم. وذكر الخطيبُ البغداديُّ في تاريخه بعدَ ترجمة علي بن أحمد ـ والد عبدالعزيز ـ: عليَّ بن أحمد بن محمد بن صبيح، أبوالحسن القاضي [قال]: من أهل باب الأَزَجِ فعلى قوله السَّابق يعدُّ حنبليًا، إلاَّ أَنَّه لم ينصَّ على حنبليته، وذكر وفاته سنة (٤١٤هـ). ولم يذكره الحنابلة في طبقاتهم أيضًا، ولا يلزمهم ذكره؛ لأنَّه لم ينص على مذهبه.

(١) الذي في «تَهذيب الكمال» (١/ ٤٦٢) عن البُخاري. . «لكان أُحْدُوْثَةً» وينظر في آخر ترجمة الإمام (الهامش) بعض من صَنَّف في سيرة الإمام.

(٢) هو الحَسَنُ بنُ أَحْمَد بن الحَسَن بن أَحْمَد الحَدَّادُ، أَبُوعَلِيٍّ الأَصْبَهَانِيُّ المُقْرِىءُ، المحدِّثُ، الثِّقَةُ (ت٥١٥هـ). لَهُ أخبارٌ في: المنتخب من شيوخ السَّمْعَانيّ (١/ ٥٧٨)، والتَّحبير في المعجم الكبير له (١/ ١٧٧)، والمنتظم (٩/ ٢٢٨)، والتَّقييد (١/ ٢٨٤)، ومعرفة القُرَّاء الكبار (١/ ٤٧١)، وسير أعلام النُّبلاء (١٩/ ٣٠٣).

المُظَفَّرَ بنَ أَحمدَ بنِ محمَّدٍ الخَياطَ، سَمِعْتُ السَّاجِيَّ ـ وهو زكَرِيَّا بن يَحْيَىٰ ـ يقولُ: أحمدُ بن محمَّدٍ[١] أفضلُ عندي من مالكٍ، والأوزاعِيِّ[٢] والثَّوريِّ، والشَّافِعِيِّ؛ وذٰلكَ أَنَّ لِهَؤُلاَءِ نُظَرَاءَ وأَحمَدُ بنُ حَنْبَلٍ فلاَ نَظيرَ لَهُ

وبإِسْنَادِهِ عَن عبدِاللهِ بن إِسْحٰقَ المَدَائِنِيِّ[٣] قَالَ: سَمِعْتُ أَبِي يَقولُ: رأَيْتُ كأَنَّ النَّاسَ قَدْ جُمِعُوا إِلىٰ مَكَّةَ، وكأَنَّ الحَجَرَ انْصَدَعَ، فَخَرَجَ مِنْهُ لِوَاءٌ، فَقُلْتُ: مَا هَـٰذَا؟ فَقِيلَ لِي: أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ بَايَعَ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ.

وَبإِسْنَادِهِ قَالَ عبدُالوَهَّابِ: لَمَّا قَال النَّبيُّ ﷺ: «**فَرُدُّوْهُ إِلىٰ عَالِمِهِ**»

---

(١) بعدها في (ط): «ابن حنبل». وفي أصله (أ): «ابن محمد» موافقة للنُّسخ الأخرى؟!.

(٢) أمامُ أهل الشَّامِ أبوعَمْرٍو عبدُالرَّحمـٰن بنُ عَمْرِو بن محمَّدِ بن عمرِو الأَوْزَاعِيُّ (ت١٥٧هـ) له مذهبٌ مشهورٌ بالشَّامِ في زمنه، وانتقلَ مذهبُهُ إِلى الأندلس على يد صَعْصَعَةَ بنِ سَلاَّمٍ وغيره قبلَ دُخُولِ مذهبِ الإمامِ مالكٍ، لكنَّ مذهبَ مَالكٍ هو الذي ذاعَ وشاعَ فيها دونَ مُنَافسٍ. منسوبٌ إلى (الأوزاع) قريةٌ بالشَّامِ، سَكَنَهَا الأوزاعُ قومٌ من حِمْيَرَ وَدَخَلُوا في هَمْدَانَ فسُمِّيت القريةُ بهم، والأَوْزَاعُ ـ في الأصل ـ هُمُ الفِرَقُ والجَمَاعاتُ من النَّاسِ والبُيُوتِ، قال الشَّاعِرُ:

أَحْلَلْتُ بَيْتَكَ بالجَمِيْعِ وبَعْضُهُمْ مُتَفَـرِّقٌ لِيَحُـلَّ بـالأَوْزَاعِ

وفي اللِّسان والتَّاج: (وزع) «والأوزاع بطنٌ من هَمْدَان منهم الأوزاعيُّ» وللحديث صِلَةٌ يَضِيقُ عنها المقامُ. أخبار الأوزاعي في «تاريخ دمشق» (٣٥/ ١٤٧)، و«تهذيب الكمال» (١١/ ٣١١).

(٣) عبدُالله بن إسحـٰق المَدَائِنِيُّ هـٰذا له ذكرٌ في ترجمة عبدالله بن الإمام أحمد كما سيأتي، وهو عبدُالله بن إسحـٰق بن إبراهيم بن حمَّادِ بن يَعْقُوب، أبومحمَّدٍ الأنماطيُّ (ت٣١١هـ) وثَّقه الدَّارقُطني وغيره. ذكره الخَطيبُ في «تاريخ بغداد» (٩/ ٤١٣)، ووالده الذي حكىٰ عنه هذا المنام لم أقف على ترجمته. وحقه أن يذكر هُنا على منهج المؤلِّف.

رددْنَاهُ إِلىٰ أَحْمَد بنِ حَنْبَلٍ . وكَانَ أَعْلَمَ أَهْلِ زَمَانِهِ .

وبإِسْنَادِهِ قَالَ حَرْمَلَةُ بنُ يَحيىٰ[1] : سمعتُ الشَّافِعِيَّ يقولُ : خرجتُ من بَغْدَادَ ومَا خَلَّفْتُ بها أحدًا أَتْقَىٰ ولا أَوْرَعَ ولا أَفْقَهَ - أَظُنُّهُ قال : ولا أَعْلَمَ - من أَحْمَدَ بنِ حَنْبلٍ .

وبإِسْنَادِهِ قَالَ أحمَدُ بنُ إِبْراهيم[2] - يَعْنِي الدَّوْرِقِيَّ - مَنْ سَمِعْتُمُوْهُ يذكرُ أحمدَ بنَ حَنبلٍ بسُوْءٍ فاتَّهِمُوْهُ على الإِسْلاَمِ .

وبإِسْنَادِهِ عن سَلَمَةَ بنِ شَبِيْبٍ[3] قَالَ : كُنَّا جُلُوسًا عندَ أَحْمَدَ بنِ حَنْبَلٍ ، فجاءَهُ رَجُلٌ فدقَّ البابَ ، وكُنَّا قدْ دَخَلْنَا عليه خُفْيَةً ، فَظَنَنَّا أَنَّه قد غُمِزَ بنَا ، فَدَقَّ ثانيةً وثالثةً ، فقَالَ أحمدُ : أُدْخُلْ . قَالَ : فسلَّمَ ، وقال : أَيُّكُمْ أَحمدُ؟ فأَشَارَ بعضُنَا إليه . قال : جئْتُ من البَحْرِ من مسيرةِ أَرْبَعِمَائَةِ فَرْسَخٍ ، أتاني آتٍ في منامي ، فقَالَ : ائتِ أحمدَ بنَ حنبلٍ وسَلْ عَنْهُ ، فإِنَّكَ تُدَلُّ عليه ، وقُل له : إِنَّ اللهَ عَنْكَ رَاضٍ ، وملاَئِكَةَ سَمَواتِهِ وملائِكَةَ أرضِهِ عنكَ راضُونَ ، قَالَ : ثُمَّ خَرَجَ ، فَمَا سأَلَهُ عن حَديثٍ ولا مسأَلَةٍ .

---

(١) حَرْمَلَةُ بنُ يَحيَىٰ بن عبدالله بن حَرْمَلَةَ بن عِمْرَان بن قُرادٍ التَّجِيْبِيُّ أبوحَفْصٍ المِصرِيُّ (ت٢٤٣هـ) أبوه وجدُّه من العلماء المحدِّثين . قال أبوحاتم : «يكتب حديثه ولا يحتجُّ به» .
أخباره في : أخبار القضاة (١/ ١٤٣ ، ٢/ ٢٠٢) ، وطبقات الفقهاء (٨٠) ، وسير أعلام النُّبلاء (١١/ ٣٨٩) ، وطبقات الشافعية (٢/ ١٢٧) ، وتهذيب التَّهذيب (٢/ ٢٢٩) .

(٢) مذكور في موضعه من الكتاب رقم (٢) .

(٣) مذكور في موضعه من الكتاب رقم (٢٢٥) .

وبإِسْنَادِهِ قَالَ أَحْمَدُ بنُ مُحمَّدٍ الكِنْدِيُّ[١]: رأَيْتُ أَحْمَدُ بنَ حَنْبَلٍ في المَنَامِ، فقلتُ: يا أَبا عَبدِالله، مَا صَنَعَ اللهُ بكَ؟ قَالَ: غَفَرَ لِي، ثُمَّ قَال: يا أَحْمَدُ ضُرِبْتَ فِيَّ؟ قالَ: قلتُ: نَعَم، ياربِّ. قالَ: يا أَحْمَدُ، هَـٰذَا وَجْهِي، فانظُر إِلَيْه، فقد أَبَحْتُكَ النَّظَرَ إِلَيْهِ.

وبإِسنادِهِ قَالَ مُحَمَّدُ بنُ الحُسَين الأنْمَاطِيُّ[٢]: كُنَّا في مَجْلِسٍ فيه يَحْيىٰ بنُ مَعِيْنٍ، وأَبُوخَيْثَمَةَ زُهَيْرُ بنُ حَرْبٍ، وجماعةٌ من كبارِ العُلَمَاءِ، فَجَعلُوا يثنُونَ على أَحمد بنِ حَنْبَلٍ، ويَذْكُرُونَ فضَائِلَهُ، فَقَالَ رَجُلٌ: لاتُكْثِرُوا بَعْضَ هَـٰذَا القَول؛ فقَالَ يَحْيَىٰ بنُ مَعِيْنٍ: وكثرةُ الثَّنَاءِ على أَحمدَ ابنِ حَنْبَلٍ تُسْتكْثَرُ؟لو جَلَسْنَا مَجْلِسَنَا بالثَّنَاءِ عَليه ما ذكرنا فَضَائِلَهُ بكَمَالِهَا.

أَخبرَنَا المُبارك، أَخْبَرَنَا إِبْراهيمُ وعبدُالعزيز، قالا: أَخْبَرَنَا عليُّ بنُ مَرْدَكٍ[٣]، حَدَّثَنَا عبدُالرَّحْمـٰن بنُ أبي حَاتِمٍ، قال: سمعتُ عبدالله بن الحُسين بن مُوسَىٰ يقولُ: رَأَيْتُ رجلاً من أهلِ الحَديثِ تُوفي، فرأَيتُهُ فِيمَا يَرَىٰ النَائِمَ، فقلتُ له: باللهِ عَلَيْكَ مَا فَعَلَ الله بِكَ؟ فَقَالَ: غَفَرَ لي، فقلتُ: باللهِ؟ قالَ: باللهِ إِنَّه غفَرَ لي، فقلتُ: بِمَاذَا غَفَرَ اللهُ لَكَ؟ فقَالَ: بِمَحبَّتِي لأَحْمَدَبنِ حَنْبَلٍ، فقلتُ: فَأَنْتَ في رَاحةٍ؟فتَبسَّمَ وقالَ: أَنَا في راحةٍوفَرْحَةٍ.

---

(١) لم أقف على أخباره، وهو حَرِيٌّ بأن يُتَرجم في أصحاب أحمد على منهج المؤلف؟!. وفي أصحاب أحمد (أحمد بن الصبَّاح الكندي) رقم (٣٩) وهو غيره.

(٢) هو أبوالعبَّاس محمد بن الحُسين بن عبدالرَّحمـٰن الأنماطي (ت٢٩٣هـ) مُحدِّثٌ، ثِقَةٌ، من أهلِ بُغداد. أخباره في: تاريخ بغداد (٢/ ٢٢٧)، والأنساب (١/ ٣٧٦).

(٣) في التَّوضيح(٨/ ١١٠): «هو بفَتحِ الميمِ، وسكون الرَّاء، وفتح الدَّال المُهملة، تليها كاف.

أَخْبَرَنَا الوالدُ السَّعِيدُ ـ قراءةً ـ عن يُوسفَ الزَّاهِدِ، حدَّثَنَا محمَّدُ بنُ شُجَاعٍ المَرْوَرُّوْذِيُّ، حَدَّثَنَا أَبوبَكْرٍ عبدُاللهِ بنُ مُحمَّدٍ القُرَشِيُّ، حَدَّثَنا يوسفُ ابن بُخْتَان[1] ـ وَكَانَ مِن خِيَارِ المُسلمين ـ قَالَ: لَمَّا مَاتَ أحمدُ بنُ حَنْبَلٍ رأى رَجُلٌ في مَنَامِهِ كأَنَّ على كلِّ قبرٍ قَنْدِيلاً. فَقَالَ: مَا هَـٰذَا؟ فقيلَ لَه: أَمَا علمتَ أَنَّه نُوِّرَ لأَهْلِ القُبُورِ قُبُوْرَهُم بنزولِ هـٰذَا الرَّجُلِ بينَ أَظْهُرِهِمْ؟ وَقَدْ كانَ فيهم مَنْ يُعَذَّبُ فَرُحِمَ[2].

ولَوْ ذَهَبْنَا نَذْكُرُ فَضَائِلَهُ والمَنَامَاتِ الَّتِي تطابقَتْ بعدَ وَفَاتِهِ لطالَ بِهَا الكِتَابُ، ولم يكنْ قَصْدُنَا ذكرَ الفَضَائِلِ، وإِنَّمَا أَرَدْنَا أَنْ نذكرَ مَنْ رَوَىٰ عَنْه. ومَنْ أَرَادَ أَنْ يَنْظُرَ في فَضَائِلِهِ فلينْظُرْ فِي كِتَابِنَا «المُجَرَّدُ» في فضائِلِهِ[3]

(١) لم أقف على أخباره، وضَبْطُ اسمِهِ من نُسخة (ب). والخبر في «تاريخ بغداد» و«تهذيب الكمال». ولعلَّه ابن ليعقوب المذكور هنا رقم (٥٤١).

(٢) هـٰذَا الخَبرُ وسابقُهُ من أَخْبَارِ المَنَامَاتِ الَّتِي تَرِدُ في كثيرٍ من كُتُبِ التَّرَاجم والمَنَاقِب الَّتِي لاَ يَصِحُّ أَكْثَرهَا، يُوردها أَصْحَابها لِتَرْقِيْق القُلُوب فَلاَ تَلْتَفِت إِلىٰ مِثْل ذٰلك.

(٣) أَلَّفَ في فَضَائِلِ الإِمامِ أحمدَ وَمَنَاقِبِهِ عَدَدٌ من العُلَمَاءِ منهم:
١ـ أبوبكر أحمدُ بن مُحمَّد بن هـٰرون الخَلاَّلُ (ت٣١١هـ).
٢ـ عبدُالرَّحمـٰن بن مُحمَّد بن أبي حَاتِمِ الرَّازِيُّ (ت٣٢٧هـ).
٣ـ أبو الحُسَيْن أَحْمَدَ بنُ جَعْفَرِ بنِ المُنَادِي (ت٣٣٦هـ).
٤ـ سُليمانُ بنُ أَحْمَدَ الطَّبرانِيُّ (ت٣٦٠هـ).
٥ـ الحَافِظُ عُمَرُ بنُ أَحْمَدَ بن شَاهِين (ت٣٨٥هـ).
٦ـ أَحْمَدُ بنُ الحُسَيْنِ البَيْهَقِيُّ (ت٤٥٨هـ).
٧ـ مُحَمَّدُ بنُ الحُسين القَاضِي أبويَعْلَىٰ (ت٤٥٨هـ) (والد المُصَنِّفِ). =

رحمةُ الله عَلَيْهُ ورِضْوانُهُ.

فلنذكُرِ الآن يا أَخي ـ عَمَّرَ اللهُ مَجْلِسَكَ، وأَمتَعَ بِكَ مُجَالِسَكَ ـ طبقاتَ أَصْحَابِنَا، وتجريدَ ما يَسُرُّ الطالِبَ، ويُمَتِعُ الرَّاغِبَ، وقد جَعَلْنَاهُ سِتَّ طَبقَاتٍ: ـ

(الطَّبَقَةُ الأُوْلَىٰ): في ذكرِ أَصْحَابِ إِمَامِنَا أَحْمَدَ، ومَنْ رَوَىٰ عَنْهُ حَدِيْثًا أَو مَسْأَلَةً، أَوْ حِكَايَةً. وذكرنَا ما انتهَىٰ إِلَيْنَا من مَوَالِيْدِهِمْ ووَفَاتِهِمْ

= ٨ـ أَحْمَدُ بنُ عليِّ بن ثابتٍ الحَافظُ الخَطيبُ البَغْدادِيُّ (ت٤٦٣هـ).

قال في «تاريخ بغداد» (٤/ ٤٢٣) ـ في آخر ترجمة الإمام أحمد ـ: «وقد ذكرنا مناقب أبي عبدالله أحمدَ بنِ حَنْبَلٍ مُسْتَقْصَاةً في كِتَابٍ أَفْرَدْنَاهُ لَهَا، فلذلك اقتصَرْنَا في هذا الكِتَابِ على ما أَرَدْنَاهُ منها».

٩ـ عبدُالخَالقِ بنُ أَحْمَدَ الشَّريفُ أبوجَعْفَرٍ (ت٤٧٠هـ).

١٠ـ أَبُوعَلِيٍّ الحَسَنُ بنُ أَحْمَدَ بنِ البَنَّاءِ (ت٤٧١هـ).

١١ـ شَيْخُ الإِسْلَامِ عَبْدُالله الأَنْصَارِيُّ الهَرَوِيُّ (ت٤٨١هـ).

١٢ـ عبدُالله بنُ يُوْسُفَ الجُرْجَانِيُّ القاضي أَبُومُحَمَّدٍ (ت٤٨٩هـ).

١٣ـ يَحْيَىٰ بنُ عَبْدِالوَهَّاب بنِ مَنْدَه (ت٥١١هـ).

١٤ـ وأبوالحُسَيْنِ بنُ أَبي يَعْلىٰ ـ المُؤَلِّفُ ـ. (ت٥٢٦هـ).

١٥ـ مُحَمَّدُ بنُ نَاصِرٍ السَّلَامِيُّ البَغْدَادِيُّ (ت٥٥٠هـ) شيخُ ابنِ الجَوْزِيِّ.

١٦ـ الإمامُ أَبُوالفَرَجِ ابنُ الجَوْزِيُّ (ت٥٩٧هـ). (ضمَّنه تَرَاجِمَ أَصْحَابِهِ) وله مُختصران.

١٧ـ وأَبُوبَكْرٍ مُحَمَّدُ بنُ مُحَمَّدٍ السَّعْدِيُّ (ت٩٠٠هـ) كَمَا كَتَبَ عنه من المُعاصرين الشَّيْخُ مُحَمَّدُ أَبُوزَهْرَةَ وغيره. وخَصَّ جَمْعٌ من العُلَمَاءِ شُيُوخَه بالتَّأليفِ، منهم:

عَبْدُالله بنُ عَطَاءِ بنِ عبدِالله الإِبْرَاهِيْمِيُّ (ت٤٧٦هـ).

ـ وعَبدُالعَزِيْزِبنُ مَحْمُوْدٍ أبومُحَمَّدِ بنِ الأَخْضَرِ(ت٦١١هـ)واسمه «المقصد الأرشد»وغيرهما

ومُصَنَّفَاتِهِمْ، ومَنْ كَانَ مَنْسُوبًا إلى بَلَدٍ أَوْ غَيْرِهِ(١).

(والطَّبَقَةُ الثَّانِيةُ): في ذِكْرِ أَصْحَابِ أَصْحَابِهِ، وكَذَلكَ الطَّبقَاتُ التي بعدَهُم على التَّرتِيْبِ. وجَعَلْنَا الطَّبَقَةَ الأوْلَىٰ والثَّانِيَةَ على حُرُوفِ المُعْجَمِ في أَوائِلِ الأَسْمَاءِ وكذلك أَسْمَاءَ آبائِهِم، ليَسْهُلَ على مَنْ أَرادَ أَن يَنْظُرَ في تَرْجَمَةٍ منها وما بَعْدَهَا من الطَّبَقَاتِ على تَقديمِ العُمْرِ والوَفَاةِ(٢).

ونسأَلُ اللهَ المَعُونَةَ والتَّوفيقَ والمَغْفِرَةَ برَحْمَتِهِ، فمِنْ ذَلكَ:

---

(١) في (ط): «وغيرها».

(فائدة): ممن يغلِبُ على الظَنِّ أن له تأليفًا في مناقب أحمد أو الرُّواة عنه:

- أبوبكرٍ النَّجاد.
- وأبوبكر التَّمَّار.

كذا يفهم من عدة نصوص وردت عنهما عندنا في هذا الكتاب، والله أعلم.

(٢) لم يلتزم بذلك في كثير من التَّراجِمِ؟!. تُراجع (المقدمة).

(الطَّبَقَةُ الأُولىٰ ممَّن رَوَىٰ عن إمَامِنَا رَضِيَ اللهُ عَنْهُ)(١)

بَابُ الألِفِ

ذكرُ مَنْ اسمُهُ «أحمد» وابتداء اسم أبيه ألف

٢ـ أَحْمَدُ بنُ إبراهيم(٢) بنِ كَثِيْرِ بنِ زَيْدِ بنِ أَفْلَحَ بنِ مَنْصُوْرِ بنِ مُزَاحِمٍ، أَبوعَبْدِالله العَبْدِيُّ(٣)، المَعْرُوْفُ بـ«الدَّوْرَقِيِّ»، أَخُو يَعقُوبَ. وكَانَ أَبوهُ نَاسِكًا في زَمَانِهِ، ومَنْ كَانَ يَتَنَسَّكُ في ذٰلكَ الزَّمَانِ يُسمّىٰ دَوْرَقيًّا(٤).

---

(١) في (ط): «رَحِمَهُ اللهُ».

(٢) أحمد الدَّورَقِيُّ: (١٦٨ ـ ٢٤٦هـ)

أخباره في: مناقب الإمام أحمد (١٢٥، ٦١٠)، ومختصر الطبقات (١٢)، والمقصد الأرشد (١/ ٧١)، والمنهج الأحمد (٢٠٣)، ومختصره «الدُّرُّ المُنَضَّد» (١/ ٥٦)

ويُراجع: التاريخ الكبير للبُخاري (٦٢)، والجرح والتَّعديل (٢/ ٢٩)، وتاريخ بغداد (٤/ ٦)، والأنساب (٥/ ٣٥٢، ٨/ ٣٥٦)، واللُّباب (١/ ٥١٢)، وتهذيب الكمال (١/ ٢٤٩)، وتذكرة الحُفَّاظ (٢/ ٥٠٥)، وسير أعلام النُّبلاء (١٢/ ١٣٠)، والعبر (١/ ٤٤٦)، والشَّذرات (٣/ ٢١١، ٢/ ١١٠).

(٣) في تهذيب الكَمَال: «مَوْلَىٰ عبدِالقَيْسِ، أبوعَبْدِالله البَغْدَادِيُّ النُّكْرِيُّ».

أقولُ ـ وَعَلَىٰ الله أَعْتَمِدُ ـ: بنونُكْرَةَ ـ بضمِّ النُّون وسُكُونِ الكَافِ ـ بطنٌ من عبدِالقَيْسِ، وهو نُكْرَةَ بن لُكَيْزِ بن أَفْصَىٰ بن عبدِالقَيْسِ. يُراجع: جمهرة أنساب العرب (٢٩٨).

(٤) في الأنساب للسَّمعاني: «حدَّثَنَا أبوالعلاء أحمد بن حمد بن الفَضْلِ الحافظ من لفظه بأصبهان، (أنا) عبدالواحد بن محمَّد الدَّشْتِيُّ وغيره، قالا: (ثنا) عمرُ بنُ أحمد الجوهريُّ، سمعتُ عبدَالله بن أحمد بن حَنْبَلٍ يَقُولُ: قلتُ لأحمدَ بن الدَّوْرَقِيِّ: لِمَ قيل لكم دَوْرَقِيٌّ؟ فقال: «كان الشَّبابُ إِذَا نَسَكُوا في ذٰلك الزَّمان سُمُّوا الدَّوَارِقَةَ، وكان أبي منهم». ويُراجع: المؤتلف والمختلف لابن القيسراني (٦٤) مع اختلافٍ وزيادة في رجال الإسناد. =

وقيلَ: بل كانَ النَّاسُ يَنْسِبُوْنَ الدَّوْرَقِيِّين إلى لِبَاسِهِمُ القَلاَنِسَ الطِّوَالَ، الَّتي تُسمَّىٰ الدَّوْرَقِيَّةَ. وكان أحمدُ أصْغَرَ من أخيهِ يَعقُوبَ[١].

سَمِعَ إِسماعيلَ بنَ عُلَيَّةَ، ويزيدَ بنَ زُرَيْعٍ، وهُشَيْمًا، وغيرَهُم. وحدَّثَ عن إمامِنَا[٢] بأَشياءٍ؛ مِنْها: ما رَواهُ أَبُوالحُسَيْنِ بنِ المُنَادِيْ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبودَاودَ، حدَّثَنَا أَحْمَدُ بنُ إِبراهيم قَالَ: سأَلتُ أحمدَ بنَ حَنْبَلٍ، قُلْتُ: هَـٰؤلاَءِ الَّذينَ يَقُولُونَ: إِنَّ أَلْفَاظَنَا بالقرآن مَخْلُوقةٌ؟ فَقَالَ: هـٰذَا شَرٌّ من قَوْلِ الجَهْمِيَّةِ، مَنْ زَعَمَ هـٰذَا فقَد زَعَمَ أَنَّ جِبْرِيْلَ جاءَ بمَخْلُوقٍ، وأَنَّ النَّبيَّ ﷺ تكلَّمَ بمَخْلُوقٍ.

وقالَ عبدُالله بنُ أَحمدَ: حَدَّثَنِي أحمدُ بنُ إبراهيمَ الدَّوْرَقِيُّ، حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بنُ نُوْحٍ المَضْرُوْبُ، عن المَسْعُودِيِّ القاضِي، قَالَ: سَمِعتُ هـٰرونَ أميرَ المُؤْمِنِيْنَ يَقُوْلُ: بَلَغَنِيْ أَنَّ بِشْرًا المَرِيْسِيَّ[٣] يَزْعُمُ أَنَّ القُرآنَ

= و(الدَّوْرَقِيُّ) بفتحِ الدَّالِ المُهملةِ، وسكونِ الواوِ، وفَتح الرَّاءِ، وفي آخرِهَا القَافُ.

(١) أخوه يعقوب مذكور في موضعه رقم (٥٤٠). ويُسْتَدْرَكُ على المؤلِّفِ رَحِمَهُ اللهُ ابنُ المَذْكُورِ:
ـ أبوالعبَّاس عبدُاللهِ بنُ أَحمدَ بن إبراهيم بن كثير الدَّوْرَقِيُّ (ت٢٧٦هـ) محدِّثٌ، صَدُوْقٌ، ثِقَةٌ. له أخبارٌ في: الجرح والتَّعديل (٥/٦)، وتاريخ بغداد (٩/ ٣٧١)، والأنساب (٥/ ٣٥٤)، والمنتظم (٥/ ١٠٢) وغيرها.

(٢) في (ط): «إمامنا أحمد».

(٣) هو بشرُ بنُ غِيَاثِ بن أبي كريمةَ عبدالرَّحمـٰن المَرِيْسِيُّ، العَدَوِيُّ بالوَلاَءِ، مولى آل زَيْدِ بن الخَطَّابِ (ت٢١٨هـ) منسوبٌ إلى (مَرِيْسَ) أو (مَرِيْسَةَ) قَرْيَةٍ بصَعِيدِ مِصْرَ. وقيل: يُنسبُ إلى (دَرْبِ المَرِيْسِيِّ) والرَّاءُ مكسورةٌ خَفِيْفَةٌ، وقيل: بتَشديد الرَّاء، فقيهٌ معتزليٌّ، داعيةٌ إلى الاعتزالِ، يَقُوْلُ بالإرجاء وخلق القُرآن، جَهْمِيٌّ مُتَعَصِّبٌ، مَمْقُوْتٌ، حقيرٌ، كان قصيرًا، =

مَخْلُوقٌ، للهِ عليَّ إِنْ أَظْفَرَنِيْ اللهُ به لأَقْتُلَنَّهُ قَتْلَةً مَا قُتِلَهَا أَحَدٌ قطُّ.

مولده: سنةَ ثمانٍ وستِّينَ ومائةٍ. وماتَ بالعَسْكَرِ ـ وهي سُرَّ مَنْ رأَىٰ ـ يومَ السَّبْتِ، لِتِسْعٍ بَقِيْنَ من شَعْبَانَ سنةَ ستٍّ وأَربعين ومائتين. وقال أحمدُ الدَّوْرَقِيُّ: سمعتُ أحمدُ بنَ حَنْبَلٍ يقولُ: نحنُ كَتَبْنَا الحَدِيْثَ من ستَّـةِ وُجُوهٍ[1] وسبعةٍ ونحوه، لم نَضْبِطه، كيفَ يَضْبِطُهُ من كَتَبَهُ من وَجْهٍ واحدٍ؟ أو نحوِ هـٰذَا الكَلامِ.

٣ـ **أحمَدُ بنُ إبراهيمَ الكُوْفِيُّ**،[2] نَقَلَ عَنْ إِمَامِنَا أَشْيَاء؛ مِنْهَا: قَالَ: إِنْ دَعَا في الصَّلاةِ بحَوَائِجِهِ أَرْجُو. وَهَـٰذَا مَحْمُولٌ على مَا عَادَ بمَصَالِحِ دِيْنِهِ، يُوضِـحُ ذَلْك مَا نَقَلَهُ عَنْهُ ابـنُ عَمِّه حَنْـبَلٌ[3]: لاَ يَكـونُ من دُعَـائِهِ رَغْبَةً في الدُّنْيَا.

= دَمِيْمَ المَنْظَرِ، وَسِخَ الثِّياب، وافرَ الشَّعْرِ، كبيرَ الرأسِ والأُذُنَيْنِ، قيلَ: كان أَبُوْهُ يَهُوْدِيًّا.

أخباره في: تاريخ بغداد (٧/ ٥٦)، وميزان الاعتدال (١/ ١٥٠)، ولسان الميزان (٢/ ٢٩)، والنُّجوم الزَّاهرة (٢/ ٢٢٨)، والنِّسبةُ في الأنساب (١١/ ٢٦٣)، واللُّباب (٣/ ١٢٨)، والمَوْضِعُ في معجم البُلدان (٥/ ١١٨). وألَّفَ عُثْمَانُ بن سَعِيْدٍ الدَّارمي رَحِمَهُ اللهُ «النقض على بشر المريسي» وهو مطبوعٌ كثيرُ الفائدةِ.

(١) في (ب): «وجوه سبعة» بسقوط الواو.

(٢) أحمدُ بنُ إبراهيمَ الكُوْفِيُّ: (؟ ـ؟)

لا أعرفه إلاَّ في هـٰذا الكتاب، وهو في مناقب الإمام أحمد (١٢٥)، ومختصر للنَّابُلُسي (١٢)، والمقصد الأرشد (١/ ٧٢)، والمنهج الأحمد (٢/ ٤٤)، ومختصره «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ٧٢) كلهم عن المؤلِّف (باختصار) كعادتهم.

(٣) حَنْبَلٌ مذكورٌ في موضعه رقم (١٨٨).

وقَالَ أَيْضًا ـ في رِوَايَةِ الحَسَنِ بنِ مُحَمَّدٍ[١] ـ يَدعُو بما قَدْ جَاءَ، ولا يَقُولُ: اللَّهُمَّ أَعْطِنِي كَذَا. وقال الخِرَقِيُّ[٢]: وإن دَعَا في تَشَهُّدِهِ بما ذُكِرَ في الأَخْبَارِ فلا بَأْسَ. وهـٰذِهِ مَسْأَلَةٌ سَطَّرَهَا الوالدُ الإمامُ في كُتُبِهِ، وقالَ: خِلاَفًا للشَّافِعِيِّ في قَوْلِهِ: يَجوزُ أَنْ يَدْعوَ بِحَوائِجِ دُنْيَاهُ. وذَكَرَ الدِّلالةَ عليْهِ

٤ ـ أَحْمَدُ بنُ أَصْرَمَ[٣] بنِ خُزَيْمَةَ بنِ عَبَّادِ بنِ عَبْدالله بنِ حَسَّانِ بنِ عَبْدِالله ابنِ مُغَفَّلٍ[٤]، أَبُو العبَّاسِ المُزَنِيُّ، صَاحِبُ رَسُوْلِ الله ﷺ.

---

(١) يظهر لي ـ والله أعلم ـ أنَّه الحَسَنُ بن محمَّدٍ الأَنْمَاطِيُّ الآتي ذكره. قال المؤلّف هُنَاكَ: «ذكره أبوبكر الخَلاَّلُ فَقَالَ: نَقَلَ عن أَحْمَدَ مَسَائلَ صالِحةً...» فلعلَّ هـٰذه منها.

(٢) هو عُمَرُ بن الحُسَين بنُ عبدِالله أبوالقَاسِمِ (ت٣٣٤هـ) صاحبُ «المختصر» المشهور المَنْسُوْبِ إليه. ذكره المؤلّف في موضعه رقم (٦٠٨). والمسألة في المغني (٢/ ٢٣٦)، وشَرحِ الزَّركَشِيِّ (١/ ٥٩٢). ويُراجع: الفُروعُ (١/ ٤٤٥)، والمُبدعُ (٤٦٩١)، والإنصافُ (٢/ ٨٢)... وغيرها، وكلامُ الشَّافعيَّة فيها في المجموع (٣/ ٤٦٩).

(٣) ابنُ أَصْرَمَ المُزَنِيُّ: (؟ ـ ٢٨٥هـ)

أخباره في: مناقب الإمام أحمد (١٢٥، ٦١٠)، ومُختصر النَّابُلُسِيِّ (١٣)، وسقطت ترجمته من «المقصد الأرشد»، وهو «المَنهج الأحمد» (١/ ٣٠٨)، ولم يذكره في مختصره «الدُّرِّ المُنَضَّدِ». ويُراجَع: الجرحُ والتَّعديلُ (١/ ٤٢)، وأخبارُ أصفهان (١/ ٨٩)، وتاريخُ بغداد(٤/ ٤٤)، والمنتظم(٦/ ٣)، ومختصر تاريخ دمشق(٣/ ٢٦)، والأنساب(١١/ ٤٢٠)، واللُّباب (٣/ ٢٤١)، والإكمال (٧/ ٣١٩)، وسير أعلام النُّبلاء (١٨٤١٣)... وغيرها.

(٤) جدُّه الأعلىٰ عبدُالله بن مُغَفَّلٍ رضي الله عنه صَحَابِيٌّ مَشْهُوْرٌ. يُراجع: الإصابة(٤/ ٢٤٢)، ونسبه إليه فقيل: «المُغفَّلِيُّ»، وفي«المنهج الأحمد»: (العَبَّاسِيُّ) خطأظَاهرٌ سقطت(أبو) من(أبو العبَّاس) فبقيت (العباس) فتحرَّفت إلى (العبَّاسِي) جاء في «الأنساب» للسَّمعاني: (المُغفَّلِيُّ) بضمِّ المِيْمِ، وَفَتْحِ الغَيْنِ المُعْجَمَةِ، وتَشْدِيْدِ الفَاءِ المَفْتُوْحَةِ: هذه النِّسبة إلى عبدِالله بن مُغَفَّلٍ =

سَمِعَ عبدَالأعْلَىٰ بنَ حَمَّادٍ، والصَّلْتَ الجَحْدَرِيَّ، وإِمَامَنَا وغيرَهُم. وكان بَصْريًّا، قَدِمَ مِصْرَ، وكُتِبَ عَنه، وخَرَجَ عَنْها، فتوفِّيَ بدِمشقَ في جُمَادَىٰ الأوْلَىٰ سنةَ خمْسٍ وثَمانين ومَائتين.

قَالَ أَحْمَدُ بنُ أَصْرَمَ: سَأَلْتُ أَحْمَدَ عَنْ رَجُلٍ نَسِيَ سَجْدَةً من أَرْبَع رَكَعَاتٍ، فَذَكَرَ وهوَ في التَّشَهُّدِ؟ فقَالَ: بَطَلَتْ تِلْكَ الرَّكْعَةُ، ويَقُومُ فيأْتِيَ بِرَكْعَةٍ وسَجْدَتَيْ السَّهْوِ[1]. قَالَ: وسَمِعْتُ أَحمدَ يُسْأَلُ عَنِ الوِتْرِ؟ فَقَالَ: يُصَلِّي رَكْعَتَيْنِ ثُمَّ يُسَلِّمُ. ثُمَّ يُوْتِرُ بِرَكْعَةٍ، أَحَبُّ إِلَيَّ[2].

(حرف الباء)

٥ـ أَحْمَدُ بن بِشْرِ[3] بنِ سَعْدٍ، أَبُو أَيُّوبَ الطَّيَالِسِيُّ.

= رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، له صحبةٌ والمشهورُ بالانتساب إليه: أبوالعبَّاس أَحْمَدُ بنُ أَصْرَمَ بن خُزيمة. . » وساقَ نَسَبَهُ، وذكرَ أخبارَهُ، ومثله في الإكمال(٧/ ٣١٩)، والتَّوضيح (٨/ ٢٢١)، والتَّبصير (١٣٧٤)

(١) المسألة في المغني (١/ ٤٣٥)، والشَّرحِ الكبيرِ (١/ ٣٣٩)، والمُبْدِعِ (١/ ٥٢٠).

(٢) هذه المسألة تكررت الرِّواية فيها عن الإمام أحمد رَحِمَهُ اللهُ. رواها عنه زياد بن أيُّوبٍ الآتي ذكره، وهي أيضًا في رسالة الإمام إلى مُسدّد بن مُسرهدٍ، وسيأتي أيضًا. ويُراجع: المغني (٢/ ٥٧٩)، وشرح الزَّركشيِّ (٢/ ٧٢)، والمُبدع (٢/ ٤)، وكشَّاف القناع (١/ ٤١٦).

(٣) **أبو أيُّوبَ الطَّيَالِسِيُّ: (؟ ـ ٢٩٥هـ)**

أخباره في: مناقب الإمام أحمد (١٢٥)، ومختصر النَّابُلُسِيِّ (١٢)، والمقصد الأرشد (١/ ٨١)، والمنهج الأحمد (١/ ٢٧٦)، ومختصره «الدُّرِّ المنضَّدِ» (١/ ٦٤).

ويُراجع: المعجم الصَّغير للطبراني (١/ ١٠)، وتاريخ بغداد (٤/ ٥٤). وفيهما وفي الدُّرِّ المُنَضَّدِ: «ابن أيُّوب» وأرَّخ النَّابُلُسِيُّ وفاته سنة خمس وسبعين؟! وفي تاريخ الإسلام للحافظ الذَّهبي: «وعنه أبوبكر الخَلَّالُ الخُتَّلي؟!» والخَلَّالُ ليس هو الخُتَّلِيُّ، =

سَمِعَ يَحْيَىٰ بنَ مَعِيْنٍ، وسُلَيْمَانَ بنَ أَيُّوبَ، وعُبَيْدَاللهِ بنَ مُعَاذٍ العَنْبَرِيَّ، وإِمَامَنَا أَحْمَدَ، فِيْمَا ذكرَهُ أَبوبَكْرٍ الخلاَّلُ، فِيْمَن نقلَ عن إِمَامَنَا أَحْمَدَ. وماتَ في شوَّالٍ سنةَ خمسٍ وتِسْعين ومَائتين.

٦ـ **أحْمَدُ بنُ بِشْرِ** بنِ سَعِيْدٍ[1] الكِنْدِيُّ البَغْدَادِيُّ. قال أَبُوبَكْرٍ الخَلاَّلُ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بنُ بِشْرِ بن سَعِيْدٍ الكِنْدِيُّ، قَالَ: سَأَلْتُ أَبا عبدِالله أَحمد بنِ حَنْبَلٍ قلتُ: رَجُلٌ قَرَأَ القُرآنَ وحَفِظَهُ، وهو يَكْتُبُ الحَدِيْثَ، يَخْتَلِفُ إِلىٰ المَسْجِدِ، ويَقْرأُ ويُقْرِىءُ ويَفُوتُهُ الحَدِيْثَ أَنْ يَطْلُبَهُ، فَإِنْ طَلَبَ الحَدِيْثَ

= الخُتَّلِيُّ الذي روى عن أبي أيوبٍ هو أحمد بن جعفر بن سَلْمٍ الخُتَّلِيُّ، وهم أخوةٌ ثلاثةٌ؛ أحمد هـٰذا، ومحمد، وعمر، وكلُّهم محدِّثون مذكورون في «تاريخ بغداد» وغيره، وقد نَصّ الحافظُ الخَطِيْبُ في «تاريخ بغداد» على أنَّه أحمد. قال: «روى عنه علي بن إبراهيم بن حمَّاد القاضي، وأحمد بن جعفر بن سَلْمٍ الخُتَّلِيُّ» وقال أيضًا: «أخبَرَنَا محمَّد بن عبدالواحدِ، حدَّثَنا محمدبن العبَّاس قال: قُرِىءَ على ابن المُنادِي وأنا أسمَعُ، قال: «وأبو أيُّوب الطَّيَالِسيُّ نَقَلَ بِنَاحِيَتِنَا ثم انتقَلَ إلى تخُوم الرَّصافة، وهُنَالِكَ مَاتَ. كَتَبَ النَّاسُ عنه». وقال أيضًا: «. . . ولم يَخْضِبْ، وكان قليلَ العلمِ بالحَديثِ، مُحَمَّقًا، ولم يُطعَنْ عليه في السَّماع».

و(الطَّيَالِسِيُّ) في نَسَبِهِ بفتحِ الطَّاءِ المُهْمَلَةِ والياءِ المَنقُوطَةِ بنُقْطَتَيْنِ من تَحْتِها وسُكُونِ الألفِ وَكَسْرِ اللاَّم، وفي آخرها السِّيْنُ المُهْمَلَةُ. «هذه النِّسبةُ إلى الطَّيَالِسَةِ وهي التي تكونُ فَوْقَ العِمَامَةِ». كذا قال السَّمعاني في الأنساب (٨٠/ ٢٨٢)، ويُراجع: اللُّباب (٢/ ٢٩٣). وفي تاريخ بغداد: «ابن أيُّوب».

(١) ابنُ سَعِيْدٍ الكِنْدِيُّ: (؟ـ؟)

أخبارُهُ في: مناقب الإمام أحمد (١٢٥)، ومختصر النابُلُسيِّ (١٣)، والمقصد الأرشد (١/ ٨٢)، والمنهج الأحمد (٢/ ٤٥)، ومختصره «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ١١٨). في «المنهج الأحمد»: «سَعْدٌ» وهو خطأٌ ظاهر.

فاتَهُ المَسْجِدُ، وإِنْ قَصَدَ المَسْجِدَ فَاتَهُ طَلَبُ الحَدِيْثِ، فَمَا تَأْمُرُهُ؟ قَالَ: بِذَا وبِذَا، فأعدتُّ عليه القَوْلَ مِرَارًا، كلُّ ذلك يُجِيْبُنِي جَوَابًا واحدًا: بِذَا وبِذَا.

قَالَ وسَأَلْتُ أَحْمَدَ: مَا تَقُوْلُ في الحُقْنَةِ للرَّجُلِ المَرِيْضِ؟ فَرَخَّص فيها[1]. وسُئِلَ أَحْمَدُ: إِذَا كَانَ مَعَ الرَّجُلِ مَالٌ، فَإِنْ تَزَوَّجَ بِهِ لَمْ يَبْقَ مَعَهُ فَضْلٌ يَحُجَّ بِهِ، وإِنْ حَجَّ خَشِيَ على نَفْسِهِ؟ قَالَ أَحْمَدُ: إِذَا لَمْ يَكُنْ لَهُ صَبْرٌ عَنِ التَّزَوُّجِ[2] تزوَّجَ وتَرَكَ الحَجَّ[3].

٧ـ **أَحْمَدُ بْنُ بَكْرٍ**[4] ذَكَرَهُ أَبُوبَكْرٍ الخَلَّالُ فيمَنْ صَحِبَ أَحْمَدَ. ولَمْ يَقَعْ لَنَا حَرْفُ التَّاءِ والثَّاءِ[5]. ولَعَلَّهُ يَقَعُ في المُسْتَقْبَلِ ـ إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَىٰ ـ.

---

(١) سيأتي في ترجمة «ضِرَارِ بنِ أَحمد» أنَّ الإمام أحمد رَحِمَهُ اللهُ سُئِلَ عنها فقال: «أكرهها؛ لأنَّها تُشبِهُ اللِّواط». ويُراجع: الفُرُوعُ (٢/ ١٧)، وتَصحيح الفُرُوع (٢/ ١٧٠)، والآدابُ الشَّرعِيَّة (٢/ ٤٥٩). فيظهر أنَّ الإمامَ رَخَّص فيها للضَّرورةِ، وكَرِهَهَا لغيرِ الضَّرورةِ.

(٢) في (ب) والمنهج الأحمد: «التَّزويج».

(٣) يُراجع: مسائل أبي داود (١٠٦)، ومسائل ابن هانىء (١/ ١٤٣)، والمغني (٥/ ١٢)، والفُرُوع (٣/ ٢٣١)، والمُبدع (٣/ ٩٤).

(٤) ابنُ بكْرٍ: (؟ ـ ؟)

أخبارُهُ في: مناقب الإمام أحمد (١٢٥، ٦١٢)، ومختصر النابُلُسيِّ (١٤)، والمقصد الأرشد (١/ ٨٢)، والمنهج الأحمد (١/ ٤٥)، ومختصره «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١١٨). في المقصد: «ابن أبي بكرٍ».

(٥) استَدْرَكَ النَّابُلُسيُّ في مختصره (١٤): «أحمدُ بنُ ثَابِتٍ، أبويَحْيَىٰ» وقال: «حَدَّث عن أحمد» وهو في مناقب الإمام أحمد (١٢٥)، وعنه ـ فيما يظهر ـ في المنهج الأحمد (٤٦٢)، ومختصره «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١١٨)، وفي هامش المنهج الأحمد: «لم أعثر على ترجمته لا في كتب الحنابلة ولا في غيرها»؟!

(حرف الجيم)

٨ـ **أَحْمَدُ بن جعفرٍ**[١] أبو عَبْدِالرَّحْمٰنِ الضَّرِيْرُ الوَكِيْعِيُّ. سَمِعَ وَكِيْعَ بنَ الجَرَّاحِ، وأَبامُعَاوِيَةَ، وَإِمامَنَا في آخرينَ. قَالَ زكريَّا بنُ يَحيَىٰ السَّاجِيْ[٢]: حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بن محمَّد قَالَ: سمعتُ أَبانُعَيْمٍ يقولُ: مَا رأَيْتُ ضَرِيْرًا أَحْفَظَ من أَحْمَدَ بن جَعْفَرٍ الوَكِيْعِيِّ. وقَالَ أَبُوداودَ[٣]: كَانَ أَبوعَبْدِالرَّحمٰنِ الوَكِيْعِيُّ يَحْفَظُ العِلْمَ عَلىٰ الوَجْهِ. وقالَ الدَّارَقُطْنِيُّ: أَحمدُ الوَكِيْعِيُّ ثقةٌ، وابنُهُ مُحمَّدٌ ثِقَةٌ[٤].

---

(١) ابنُ جَعْفَرٍ الوَكِيْعِيُّ: (؟ـ٢١٥هـ)

أخبارُهُ في: مناقب الإمام أحمد (١٢٥، ٦١٢)، ومختصر النَّابُلُسِيِّ (١٤)، والمقصد الأرشد (٨٣)، والمنهج الأحمد (١/ ١٥٨)، ومختصره «الدُّرُّ المُنَضَّدِ» (١/ ٥٥).

ويُراجع: الجَرح والتَّعْدِيل (٢/ ٦٢)، وتاريخ بغداد (٤/ ٥٨)، والأنساب (٢٨٤١٢)، وسير أعلام النُّبلاءِ (١٠/ ٥٧٤)، وتاريخ الإسلام (٣٨) ومات سنة (٢١٥هـ).

(٢) السَّنَدُ في «تاريخ بغداد»: «أخبرني أبوبكر البَرقانيُّ، حَدَّثني محمدُ بنُ أَحْمَدَ بن محمَّدٍ الأدميُّ، حدَّثَنَا محمَّدُ بنُ عَلِيٍّ الإيَادِيُّ، حدَّثَنَا زكَرِيَّا بن يَحْيَىٰ السَّاجي... قال: قال أبونعيمٍ. وزكريا السَّاجِيُّ: مُحَدِّثٌ من أهل البَصرةِ، سكنَ بغداد وحدَّث بها. له أخبارٌ في تاريخ بغداد (٨/ ٤٥٩)، والأنساب (٧/ ٥) وغيرهما.

(٣) الخبر بسندٍ في «تاريخ بغداد».

(٤) الخبر أيضًا في «تاريخ بغداد». وابنه مُحَمَّدٌ لم أقف على أخباره، وذكره السَّمعاني في «الأنساب» وبَيَّضَ له. والأخبار السَّابقة في «الأنساب» لأبي سَعْدٍ عن «تاريخ بغداد» دون ذكر الأسانيد. ورَحَلَ أبوجعفر هٰذا إلى وَكِيْعُ بن الجَرَّاحِ وأكثرَ عنه، وسَمِعَ منه، قَالَ أبوسَعْدٍ السَّمْعَانِيُّ: «وظنِّي إنَّما قيل له: الوَكِيْعِيُّ؛ لأنَّه رَحَلَ إلى وَكِيْعِ بنِ الجَرَّاحِ».

أَنْبَأَنَا عليٌّ[١]، عن[٢] ابنِ بَطَّةَ، أَخْبَرَنَا محمَّدُ بنُ أَيُّوب، سَمِعْتُ إِبْرَاهِيْمَ الحَرْبِيَّ يَقُولُ: قَالَ أَحمدُ بنُ جَعْفَرٍ الوَكِيْعِيُّ لأحمدَ بنِ حَنْبَلٍ: يَا أَباعَبْدِالله، لَمْ يَقَعْ إِلَيْنَا من حَدِيْث الزُّهْرِيِّ شَيءٌ؟ فَقَالَ[٣] أحمدُ: قَدْ خَرَّجْتُ مِنْهَا حَدِيْثَ سَالمٍ، خُذْ حَتَّىٰ أُمليَهُ عَلَيْكَ، قَالَ إِبْرَاهيمُ: فَأَمْلَىٰ[٤] عَلَيْنَا وهو جَالِسٌ مُغَمِّضٌ العَيْنَيْنِ من حِفْظِهِ.

وبالإسنادِ: قَالَ الحَرْبِيُّ سمعتُ أَحمدَ بنَ حَنْبَلٍ يقولُ لأحمدَ الوَكِيْعِيِّ: يَا أَبَا عبدِالرَّحْمَـٰن، إِنِّي لأُحِبُّكَ، حَدَّثَنَا يَحْيَىٰ، عن ثَوْرٍ، عن حَبيْبِ بنِ عُبَيْدٍ، عن المِقْدَامِ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «**إِذَا أَحبَّ أَحدُكُم أَخَاهُ فليُعْلِمْهُ**»[٥].

---

(١) عليٌّ هـٰذا هو البُنْدَارُ، والمؤلِّف يُسنِدُ له مرَّةً بـ«عليّ» ومرة بـ«البُنْدَارِ» أو «ابن البُنْدَارِ». وهو خالُ أمِّ المؤلِّف، أسندَ إليهَ بقولِهِ: «أنبأنا خَالُ أُمِّي عليُّ بنُ البُسْرِيُّ» وهو المَقْصُوْدُ هُنا دون شَكٍّ. واسمه كاملاً: عليُّ بن أحمد بن محمد بن عليٍّ، أبوالقاسم البُنْدَارِ المعروف بـ«ابن البُسْرِيِّ» (ت٤٧٤هـ)، وهو إمامٌ، عالمٌ، قال أبوسَعْدِ السَّمعانيُّ: «شَيْخُ بَغْدَادَ في عَصْرِهِ» وقد عرَّفتُ به في مقدمة الكتاب في مبحث شُيُوخِهِ، وذكرتُ هُنَاكَ مَصَادِرَ ترجمتِهِ. وذَكَرُوا في ترجمتِهِ أَنَّ من شُيُوخِهِ ابنَ بَطَّةَ المذكورُ هُنَا. وهو عُبَيْدالله بن محمَّد العُكْبَرِيُّ (ت٣٨٧هـ) ذكره المُؤلِّفُ في موضعه رقم (٦٢٢)، وأبوالقاسم البُنْدَارُ هـٰذَا هو راوي كتاب «الإبانة الكبرى» لابن بَطَّةَ إجازة. يُراجع مقدمة الكتاب المذكور.

(٢) ساقط من (ط).

(٣) في (ط): «قال».

(٤) في (ب) والمنهج الأحمد: «فأملى أحمد...».

(٥) الحَدِيْثُ مخرجٌ في هامش المنهج الأحمد (١/ ١٥٩)، وتاريخ الإسلام (٣٩) وغيرهما.

قَالَ الحَرْبِيُّ(١): مَاتَ أَحْمَدُ الوَكِيْعِيُّ ببَغْدَادَ سنة خَمْسَ عَشْرَةَ، يَعْنِي ومَائَتَيْنِ، وعَرَضْتُ عَليه «مُسْنَدَ ابنِ أَبِي شَيْبَةَ» كُلَّهُ، فكانَ يَذْكُرُ الحَدِيْثَ، فَأَسْأَلُهُ عَنْهُ؟ فَيَقُوْلُ: مَا سَمِعْتُ هَـٰذَا من مُحدِّثٍ، وإِنَّمَا سَمِعْتُـكُم يَوْمَ الجُمُعَةِ تَذْكُرُونَهُ. قالَ إِبْرَاهِيْمُ: وكانَ الوَكِيْعِيُّ يحفظُ مائةَ أَلْفِ حَدِيْثٍ، ما أَحْسَبُهُ سَمِعَ حَدِيْثًا قَطُّ إِلاَّ حَفِظَهُ.

٩ ـ **أَحْمَدُ بنُ جَعْفَرِ**(٢) بنِ يَعْقُوب بنِ عبدِالله، أَبوالعَبَّاسِ الفَارِسيُّ الاصْطَخْرِيُّ رَوَىٰ عَن إِمَامِنَا أَشْيَاءً: مِنْهَا: ما قرأتُ على المُبَارَكِ، عَن عليِّ بن عُمَر البَرْمَكِيِّ، (٣)، قال: أَخْبَرَنَا أَحمدُ بن عبدِالله المَالِكِيُّ، حدَّثَنا أَبِي، حَدَّثَنَا محمَّدُ بنُ إِبراهيمَ بنِ عبدِالله بنِ يَعْقُوبَ بنِ زُوْرَانَ(٤) ـ لَفْظًا ـ

(١) هذا الخبر وما بعده في «تاريخ بغداد».

(٢) **ابنُ جَعْفَرٍ الاصْطَخْرِيُّ**: (؟ ـ ؟)

أخبارُهُ في: مناقب الإمام أحمد (١٢٥)، ومُختصر النَّابُلُسِيِّ (١٥)، والمَقْصَدِ الأرشد (١/ ٨٤)، والمَنْهَجِ الأحمد (٢/ ٤٦)، ومختصره «الدُّرِّ المُنَضَّد» (١/ ١١٨). ولم أجد له ذكرًا في المصادر غير ما ذكره المؤلِّف وَمُتَابِعُوه. و«الاصطخري» منسوبٌ إلى اصْطَخْر من بلادِ فارس. يُراجع: معجم البلدان (١/ ٢١١)، والأنساب للسَّمعاني (١/ ١٧٦)، ولم يذكرا أحمد بن جعفر لِعَدَمِ شُهْرَتِهِ.

(٣) المُبَارَكُ هو ابن عبدالجبَّار بن أحمد المشهور بـ«الطُّيُوريِّ» تقدَّم ذكره. وأمَّا عليُّ بن عُمر البَرْمَكِيُّ فهو ابنٌ للشَّيخ عُمر بن أحمدَ بن إبراهيمَ، أبوحَفْصٍ البَرمَكِيِّ (ت٣٨٧هـ) ذكره المؤلِّفُ في موضعه رقم (٦٢٣)، ولم يذكر ابنه عليًّا هذا وذكر أخويه إبراهيم وأحمد ابني عُمَرَ، وأمَّا عليٌّ فتفقَّه على أبي حامد الاسفرائيني وانْتَقَلَ إلى مذهبِ الشَّافعيِّ رَحِمَهُ اللهُ.

(٤) مضبوطة في (ب) و(جـ) هكذا «زُوْرَان» وهـٰكذا في التَّوضيح لابن ناصر الدين (٤/ ٣١٥)، =

حَدَّثَنَا أَبوالعَبَّاسِ أَحْمَدُ بنُ جَعْفَرِ بنِ يَعْقُوْبَ بنِ عبدِالله الفَارِسِيُّ الاصْطَخْرِيُّ، قَالَ: قَالَ أَبُوعَبْدِاللهِ أحمدُ بنُ مَحمَّدِ بن حَنْبَلٍ[١]: «هَـٰذا مذاهبُ أهلِ العلمِ وأَصْحَابِ الأثَرِ، وأَهلِ السُّنَّة المُتَمَسِّكِيْنَ بعُرُوقِهَا[٢]، المَعروفينَ بها، المُقتَدَىٰ بهم فيها، من لَدُنِ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ إلى يومِنَا هـٰذَا، وأدركتُ مَنْ أَدركتُ من عُلَمَاءِ أَهْلِ الحِجَازِ والشَّامِ وغَيرِهِم عليها. فمَن خَالفَ شَيْئًا من هـٰذِه المَذَاهِبِ، أو طَعَنَ فيها، أو عابَ قائِلَهَا فهو مُبْتَدِعٌ، خَارِجٌ منَ الجَمَاعَةِ، زائلٌ عن مَنْهَجِ السُّنَّة وسَبِيْلِ الحَقِّ.

فَكَانَ قولُهُم: إِنَّ الإيمَانَ قولٌ وعَمَلٌ ونيَّةٌ، وتَمَسُّكٌ بالسُّنَّةِ. والإيمان يزيدُ ويَنْقُصُ، ويُسْتَثْنَىٰ في الإِيْمَانِ، غيرَ أَنْ لا يَكُونَ الاسْتِثْنَاءُ شَكًّا؛ إِنَّما هي سُنَّةٌ ماضِيَةٌ عندَ العُلَمَاءِ.

قالَ: وَإِذَا سُئِلَ الرَّجُلُ: أَمُؤْمِنٌ أَنْتَ؟ فَإِنَّهُ يقولُ: أَنَا مؤْمِنٌ إِنْ شَاءَ الله، أَوْ مُؤْمِنٌ أَرْجُو، أوْ يَقُوْلُ: آمَنْتُ باللهِ ومَلائِكَتِهِ وكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ، ومَنْ زَعَمَ أَنَّ الإيمانَ قَوْلٌ بلا عَمَلٍ فهو مُرْجِىءٌ، ومَنْ زَعَمَ أَنَّ الإيمانَ هُوَ

= الأولى مضمومة والثانية مفتوحة بينهما واو ساكنة، وبعد الألف نون، وذكر محمد بن إبراهيم ابن زُوْرَانَ الأنطاكي الحافظ، قال: شَيْخٌ لابن جُمَيْعٍ، ويظهر أنه هو المذكور هنا؟!.

(١) أَنْكَرَ الحَافِظُ الذَّهَبِي رَحِمَهُ اللهُ في سير أَعْلَام النُّبلاء (١١/ ٢٨٦) نِسْبَةَ هَـٰذِهِ الرِّسَالَة إِلَىٰ الإِمَام أَحْمَد لِمَا فِيْهَا مِنْ العِبَارَاتِ الَّتِي لا يُتَصَوَّر صُدُوْرها عَن الإمام كَقَوْله: «مِنْ فِيْه» وَقَوْله: «مِنْ يَدِهِ إِلَىٰ يَدِهِ» نَبَّهَنِي إِلَىٰ ذٰلِك أَحَدِ الفُضَلَاء جَزَاهُ اللهُ خَيْرًا.

(٢) في المطبوع من «المنهج الأحمد»: «بعروتها»، ولها حَظٌّ من الصِّحَةِ؛ إلاَّ أنَّ الثابت بالنَّقل المجمع عليه في النُّسخ هو ما أثبتناه، وهو لفظ النَّابُلُسي في «مختصره» ومعناه صحيح أيضًا فوجب الأخذ به.

القَوْلُ، والأعْمَالُ شَرَائعُ فهو مُرْجِىءٌ، ومَنْ زَعَمَ أَنَّ الإيمانَ يَزيدُ ولا يَنْقُصُ فقَدْ قَالَ بقَولِ المُرْجِئَةِ، ومَنْ لم يَرَ الاستثناءَ في الإيْمَانِ فهو مُرْجِىءٌ. وَمَنْ زَعَمَ أنَّ إيمَانَهُ كإيمانِ جِبْرِيْلَ ومِيْكَائِيْلَ والمَلاَئِكَةِ فهو مُرْجِىءٌ، ومَنْ زَعَمَ أَنَّ المَعْرِفَةَ تَنْفَعُ في القَلْبِ لا يُتكَلَّمُ بها فهو مرْجىءٌ.

قَالَ: والقَدَرُ خَيْرُهُ وشَرُّهُ، وقَليلُهُ وكَثيْرُهُ، وظَاهِرُهُ وباطِنُهُ، وحُلْوُهُ ومُرُّهُ، ومَحْبُوبُهُ ومَكْرُوْهُهُ، وحَسَنُهُ وسَيِّئُهُ، وأَوَّلُهُ وآخِرُهُ من اللهِ، قَضَاءً قَضَاهُ، وقَدَرًا قَدَّرَهُ عَليهم، لا يَعْدُو واحدٌ منهم مَشِيْئَةَ اللهِ عزَّ وجَلَّ، ولا يُجَاوِزُ قَضَاءَهُ: بلْ هُمْ كلُّهُمْ صَائِرُونَ إِلَىٰ مَا خَلَقَهُمْ لَهُ، واقِفُونَ فيما قَدَّرَ عَلَيْهِمْ لأفْعَالِهِ، وهو عَدْلٌ منه عَزَّ رَبُّنَا وجَلَّ. والزِّنَا، والسَّرِقَةُ، وشُرْبُ الخَمْرِ، وقَتْلُ النَّفْسِ، وأَكْلُ المَالِ الحَرَامِ، والشِّرْكُ باللهِ، والمَعَاصِيْ كُلُّهَا بِقَضَاءٍ وقَدَرٍ، من غَيْرِ أَن يكونَ لأحَدٍ من الخَلْقِ على اللهِ حُجَّةٌ، بل للهِ الحُجَّةُ البَالِغَةُ على خَلْقِهِ ﴿لَا يُسْـَٔلُ عَمَّا يَفْعَلُ وَهُمْ يُسْـَٔلُونَ ﴿٢٣﴾﴾[1] وعِلْمُ اللهِ عَزَّ وجَلَّ مَاضٍ في خَلْقِهِ بمشيئةٍ منه، قَدْ عَلِمَ من إِبْلِيْسَ ومِنْ غَيْرِهِ ممَّنْ عَصَاهُ ـ من لَدُن أَنْ عُصِيَ تبَارَكَ وتعَالَىٰ إِلَىٰ أن تَقُوْمَ السَّاعَةُ ـ المَعْصِيَةَ، وخَلَقَهُمْ لَهَا، وعَلِمَ الطَّاعَةَ مِنْ أَهْلِ الطَّاعةِ وخَلَقَهُمْ لَهَا، وكُلٌّ يَعْمَلُ لِمَا خُلِقَ لَه، وصَائرٌ إلى مَا[2] قُضِيَ عَلَيْهِ وعُلِمَ مِنْهُ، لا يَعْدُو واحدٌ منهم قَدَرَ اللهِ ومَشِيْئَتَهُ، واللهُ الفَاعِلُ لِمَا يُرِيْدُ، الفَعَّالُ لِمَا يَشَاءُ.

---

(١) سورة الأنبياء.

(٢) في (ط): «لما».

ومَنْ زَعَمَ أَنَّ اللهَ شَاءَ لِعِبَادِهِ الَّذين عَصَوْهُ الخَيْرَ والطَّاعةَ، وأَنَّ العِبادَ شَاءُوا لأنفسِهِم الشَرَّ والمَعْصِيَةَ، فَعَمِلُوا على مَشِيْئَتِهِمْ، فقد زَعَمَ أَنَّ مشيئةَ العبادِ أغْلَظُ من مَشيئةِ اللهِ تَبَارَكَ وتَعَالَىٰ، فَأَيُّ افتراءٍ أكثرُ على اللهِ عَزَّ وجَلَّ من هـٰذَا؟!

ومَنْ زَعَمَ أَنَّ الزِّنَا ليس بقَدَرٍ، قيلَ لَهُ: أَرَأَيْتَ هـٰذِه المرأةُ، حَمَلَتْ من الزِّنَا، وجاءَتْ بولدٍ، هل شَاءَ اللهُ ـ عَزَّ وجلَّ ـ أَنْ يَخْلُقَ هـٰذَا الوَلَدَ؟ وهَل مَضَىٰ في سَابِقِ عِلْمِهِ؟ فإِنْ قَالَ: لاَ، فَقَدْ زَعَمَ أَنَّ مَعَ اللهِ خَالِقًا، وهـٰذَا هو الشِّرْكُ صُرَاحًا.

ومَنْ زَعَمَ أَنَّ السَّرِقَةَ، وشُرْبَ الخَمْرِ، وأَكْلَ المالِ الحَرَامِ لَيْسَ بِقَضَاءٍ وقَدَرٍ فقَدْ زَعَمَ أَنَّ هـٰذَا الإنسانَ قَادِرٌ علىٰ أَنْ يَأْكُلَ رزقَ غَيْرِهِ، وهـٰذَا صُرَاحُ قولِ المَجُوْسِيَّةِ، بل أَكَلَ رِزْقَهُ، وقَضَىٰ اللهُ أَنْ يَأْكُلَهُ من الوَجْهِ الَّذي أَكَلَهُ.

ومَنْ زَعَمَ أَنَّ قَتْلَ النَّفْسِ ليس بقَدَرٍ مِنَ اللهِ عَزَّ وجَلَّ، وأَنَّ ذَلْكَ بمشيئَتِهِ في خَلْقِهِ، فَقَدْ زَعَمَ أَنَّ المَقْتُولَ مَاتَ بغَيْرِ أَجَلِهِ، وأَيُّ كُفرٍ أَوْضَحُ مِنْ هـٰذَا؟ بَلْ ذَلْكَ بِقَضَاءِ اللهِ عَزَّ وجَلَّ، وذَلْكَ بمشيئَتِهِ في خَلْقِهِ، وتَدبيْرِهِ فيهم، ومَا جَرَىٰ من سَابِقِ عِلْمِهِ فيهم، وهو العَدْلُ الحَقَّ الَّذي يَفْعَلُ مَا يُرِيْدُ، ومَنْ أَقَرَّ بالعِلْمِ لَزِمَهُ الإقْرارُ بالقَدَرِ والمَشيئَةِ على الصِّغرِ والقَمَأ[1].

ولا نَشهَدُ على أحدٍ من أهلِ القِبْلَةِ أَنَّه في النَّارِ لذَنْبٍ عَمِلَهُ، ولا لكَبِيْرَةٍ آتاهَا، إلاَّ أن يكونَ في ذلْك حَدِيْثٌ، كَمَا جَاءَ على ما رُوِيَ

(١) القليلُ الحقيرُ.

فنُصَدِّقَهُ، ونَعْلَمُ أنَّه كَمَا جاءَ، ولا نَنُصُّ الشَّهادَةَ، ولا نَشْهَدُ علىٰ أَحَدٍ أنَّه في الجَنَّةِ بصَالِحِ عَمَلِهِ، ولا بخيرٍ آتاهُ، إلاَّ أَنْ يكُونَ في ذلٰكَ حَدِيثٌ، كَمَا جَاءَ على ما رُوِيَ، ولا نَنُصُّ الشَّهادةَ.

والخِلافَةُ في قُرَيشٍ مَا بَقِيَ مِنَ النَّاسِ اثنانِ، ليس لأَحَدٍ مِنَ النَّاسِ أَنْ يُنَازِعَهُمْ فِيْهَا، ولا يَخْرُجَ عَليْهم، ولا نُقِرَّ لغَيْرِهِمْ بِهَا، إلىٰ قِيامَ السَّاعَةِ. والجِهَادُ ماضٍ قائمٌ مع الأئمَّةِ، بَرُّوا أو فَجرُوا، لا يُبطِلُهُ جَوْرُ جائرٍ ولا عَدْلُ عَادِلٍ. الجُمُعَةُ، والعِيْدَانِ، والحَجُّ مَعَ السُّلْطَانِ، وإِنْ لَمْ يكُونُوا بَرَرَةً عُدُولاً أَتْقِيَاءَ. ودَفْعُ الصَّدَقَاتِ والخَرَاجِ والأَعشارِ، والفَيْءِ والغَنَائِمِ إلىٰ الأُمَراءِ، عَدَلُوا فيها أَمْ جَارُوا، والانقيادُ إلى مَنْ ولاَّهُ اللهُ أمرَكُمْ، لا تَنْزِعْ يَدًا مِنْ طَاعَتِهِ، ولا تَخْرُجْ عليه بسَيْفِكَ حَتَّىٰ يجعلَ اللهُ لَكَ فَرَجًا ومَخْرَجًا، ولا تخرجْ على السُّلْطَانِ، وتَسمَعُ وتُطِيْعُ، ولا تَنْكُثْ بَيْعَةً، فمَنْ فَعَلَ ذٰلكَ فهو مُبْتَدِعٌ، مُخَالِفٌ، مفارِقٌ للجماعَةِ. وإِنْ أَمرَكَ السُّلْطَانُ بأَمْرٍ هو للهِ مَعْصِيَةٌ، فلَيْسَ لَكَ أَنْ تُطِيْعَهُ ألبَتَّةَ، ولَيْسَ لَكَ أَنْ تَخْرُجَ عَلَيْه، ولا تَمْنَعهُ حَقَّهُ.

والإِمْسَاكُ في الفِتْنَةِ سُنَّةٌ، مَاضِيَةٌ، وَاجِبٌ لُزُومُهَا، فَإِنْ ابتُلِيْتَ فقَدِّمْ نَفْسَكَ دُوْنَ دِيْـنِكَ، ولا تُعِنْ على فِتْنَةٍ بيدٍ، ولا لِسَانٍ، ولٰكِنْ اكْفُفْ يَدَكَ، ولِسَانَكَ، وَهَوَاكَ، واللهُ المُعِيْنُ.

والكَفُّ عن أَهْلِ القِبْلَةِ، ولا تُكَفِّرْ أَحَدًا مِنْهُم بذَنْبٍ، ولا تُخْرِجْهُ مِنَ الإِسْلَامِ بَعَملٍ، إلاَّ أَنْ يكونَ في ذٰلِكَ حَدِيْثٌ، فيُروىٰ الحَدِيْثُ كَمَا جَاءَ، وكَمَا رُوِيَ، وتُصَدِّقُهُ، وتَقْبَلُهُ، وتَعْلَمُ أَنَّه كَمَا رُوِيَ، نحو تَرْكِ

الصَّلاَةِ، وشُرْبِ الخَمْرِ، ومَا أشبهَ ذَلْك، أو يَبْتَدِعُ بِدْعةً يُنْسَبُ صاحُبِها إلىٰ الكُفْرِ والخُرُوجِ مِنَ الإسْلاَمِ، فاتْبَعِ الأثَرَ في ذلْكَ ولا تُجاوِزْهُ.

والأَعْوَرُ الدَّجَّالُ خَارِجٌ لاَ شَكَّ فِي ذَلْكَ ولا ارتيابَ، وهُو أَكْذَبُ الكَاذِبِينَ.

وعَذَابُ القَبْرِ حَقٌّ، يُسْأَلُ العَبْدُ عَن دِيْنِهِ، وعَن رَبِّه، وعن الجَنَّةِ، وعَنِ النَّارِ. ومُنكرٌ ونكِيرٌ حَقٌّ، وهُمَا فَتَّانا القَبْرِ، نَسْأَلُ اللهَ الثَّبَاتَ.

وحَوْضُ مَحَمَّدٍ ﷺ حَقٌّ تَرِدُهُ أَمَّتُهُ، ولَهُ آنيةٌ يَشْرَبُونَ بِهَا مِنْه.

والصِّرَاطُ حَقٌّ يُوضَعُ على سَوَاءِ جَهَنَّمَ، ويَمُرُّ النَّاسُ عَلَيْهِ، والجَنَّةُ مِنْ وَرَاءِ ذلْك، نَسْأَلُ اللهَ السَّلاَمَةَ.

والمِيْزَانُ حَقٌّ، تُوْزَنُ بِهِ الحَسَنَاتُ والسَّيِّئَاتُ، كَمَا يَشَاءُ اللهُ أَن تُوْزَنَ

والصُّوْرُ حَقٌّ، يَنْفُخُ فِيْهِ إِسْرَافِيلُ فيَمُوتُ الخَلْقُ، ثُمَّ يَنْفُخُ فِيْهِ الأُخْرَىٰ فيَقُوْمُونَ لِرَبِّ العَالَمِينَ؛ وللحِسَابِ والقَضَاءِ، والثَّوابِ والعِقَابِ، والجَنَّةِ والنَّارِ.

واللَّوْحُ المَحْفُوظُ تُسْتَنْسَخُ مِنْهُ أَعمَالُ العِبَادِ؛ لِمَا سَبَقَ فيهِ مِنَ المَقَادِيْرِ والقَضَاءِ. والقَلَمُ حَقٌّ، كَتَبَ اللهُ بِهِ مَقَادِيْرَ كلِّ شَيْءٍ وأَحْصَاهُ في الذِّكْرِ، تَبَارَكَ وتَعَالَىٰ.

والشَّفَاعَةُ يومَ القِيَامَةِ حَقٌّ، يَشْفَعُ قَوْمٌ في قَوْمٍ فَلاَ يَصِيْرُوْنَ إِلَىٰ النَّارِ، ويَخرُجُ قومٌ مِنَ النَّارِ بشفَاعَةِ الشَّافِعِينِ، ويَخُرجُ قومٌ مِنَ النَّارِ بعدَما دَخلُوهَا ولَبِثُوا فِيْهَا مَا شَاءَ اللهُ، ثُمَّ يُخْرِجُهُمْ مِنَ النَّارِ، وَقَوْمٌ يُخَلَّدُونَ فِيْها

أَبَدًا[١]، وَهُمْ أَهْلُ الشِّرْكِ، والتَّكْذِيبِ، والجُحُودِ، والكُفْرِ باللهِ عَزَّ وَجَلَّ ويُذْبَحُ المَوتُ يَوْمَ القِيَامةِ بينَ الجَنَّةِ والنَّارِ.

وَقَدْ خُلِقَتِ الجَنَّةُ ومَا فِيهَا، والنَّارُ ومَا فِيهَا، خَلَقَهُمَا اللهُ عزَّ وجلَّ، وخَلَقَ الخَلْقَ لَهُمَا، لا يَفْنَيَانِ ولا يَفْنَىٰ مَا فِيهِمَا أَبَدًا.

فإِنْ احْتَجَّ مُبْتَدِعٌ، أَو زِنْدِيْقٌ، بقولِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ[٢]: ﴿كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ﴾ وبنَحْوِ هَـٰذَا مِن مُتَشَابِهِ القُرآن؟ قيلَ لَهُ: كلُّ شَيْءٍ مِمَّا كَتَبَ اللهُ عليْهُ الفَنَاءَ والهَلاَكَ هَالِكٌ، والجَنَّةُ والنَّارُ خُلِقَتَا لِلْبَقَاءِ لا لِلْفَنَاءِ ولاَ لِلْهَلاَكِ، وهُمَا مِنَ الآخِرَةِ لا مِنَ الدُّنْيَا، والحُوْرُ العِيْنُ لا يَمُتْنَ عِندَ قِيَامِ السَّاعَةِ، ولا عِنْدَ النَّفْخَةِ، ولاَ أَبدًا؛ لأنَّ الله عزَّ وجلَّ خَلَقَهُنَّ للبَقَاءِ لاَ للفَنَاءِ، ولم يُكْتَبْ عَلَيهِنَّ المَوْتُ، فمَنْ قَالَ خِلاَفَ هَـٰذَا فَهُو مُبْتَدِعٌ، وقَدْ ضَلَّ عَنْ سَوَاءِ السَّبِيْلِ. وخَلَقَ سَبْعَ سَمَـٰوَاتٍ بَعْضُهَا فَوْقَ بَعْضٍ، وسَبْعَ أَرَضِيْنَ بعضُها أَسْفَلَ من بَعْضٍ، وبينَ الأرضِ العُلْيَا والسَّمَاءِ الدُّنْيَا مَسِيْرَةَ خَمْسُمَائةِ عَامٍ، وَبَيْنَ كلِّ سَمَاءٍ إِلىٰ سَمَاءٍ مَسِيْرَةَ خَمْسُمَائةِ عَامٍ، والمَاءُ فَوْقَ السَّمَاءِ العُلْيَا السَّابعَةِ، وعَرْشُ الرَّحْمَـٰنِ عَزَّ وَجلَّ فَوقَ المَاءِ، واللهُ عَزَّ وَجلَّ عَلَى العَرْشِ، والكُرْسِيُّ مَوْضِعُ قَدَمَيْهِ، وهو يَعلَمُ مَا في السَّمَـٰوَاتِ والأَرَضِيْنِ السَّبْعَ ومَابَيْنَهمَا ومَا تَحْتَ الثَّرَىٰ، ومَا في قَعْرِ البِحَارِ، ومَنْبَتَ كلِّ شَعْرَةٍ وشَجَرَةٍ، وكُلِّ زَرْعٍ، وكلِّ نَبَاتٍ، ومَسْقَطَ كلِّ وَرَقَةٍ، وعَدَدَ كلِّ

---

(١) اللَّفظة مكررة في (ب).

(٢) سورة القصص، الآية: ٨٨.

كَلِمةٍ، وعَدَدَ الحَصَىٰ، والرَّمْلِ، والتُّرابِ، ومَثَاقِيْلَ الجبَالَ، وأَعْمَالَ العِبَادِ وآثارَهُم، وكَلامَهُمْ وأَنْفَاسَهُمْ، وَيَعْلَمُ كلَّ شَيْءٍ، لا يَخفَىٰ عَلَيْهِ مِنْ ذَلْكَ شَيْءٌ، وهوَ علَىٰ العَرْشِ فَوقَ السَّمَاءِ السَّابعةِ، ودُوْنَهُ حُجُبٌ من نُورٍ ونارٍ وظُلْمَةٍ، ومَا هُو أَعْلَمُ بِهَا[(١)].

فَإِنْ احتجَّ مُبْتَدِعٌ ومُخَالِفٌ بقَولِ اللهِ عَزَّ وجَلَّ[(٢)]: ﴿وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ ٱلْوَرِيدِ ﴿١٦﴾﴾ وبِقَوْلِه[(٣)]: ﴿وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَ مَا كُنتُمْ﴾ وبقَوْلِه[(٤)]: ﴿مَا يَكُونُ مِن نَّجْوَىٰ ثَلَٰثَةٍ إِلَّا هُوَ رَابِعُهُمْ﴾ [(٦)]إلى قَوْلِهِ: ﴿هُوَ مَعَهُمْ أَيْنَ مَا كَانُوا۟﴾[(٥)] ونحْوَ هَـٰذَا مِنْ مُتَشَابِهِ القُرْآنِ، فَقُلْ: إِنَّمَا يَعْنِي بِذلْك العَلْمَ؛ لأَنَّ اللهَ تَعَالَىٰ عَلى العَرْشِ فَوْقَ السَّمَاءِ السَّابعَةِ العُلْيَا ويَعْلَمُ ذٰلِكَ كلَّه، وهو بَائِنٌ مِنْ خَلْقِهِ، لاَ يَخْلُو مِن عِلْمِهِ مَكَانٌ.

وَللهِ ـ عَزَّ وجَلَّ ـ عَرْشٌ، ولِلْعَرْشِ حَمَلَةٌ يَحْمِلُونَهُ، واللهُ ـ عَزَّ وجَلَّ ـ على عَرْشِهِ، لَيْسَ لَهُ[(٦)] حَدٌّ، واللهُ أَعلمُ بحَدِّهِ. واللهُ ـ عَزَّ وجَلَّ ـ سَمِيْعٌ لا يَشُكُّ، بَصِيْرٌ لا يرْتَابُ، عليمٌ لا يَجْهَلُ، جَوادٌ لاَ يَبْخَلُ، حَلِيْمٌ لا يَعْجَلُ، حَفِيْظٌ لا يَنْسَىٰ، يَقْظَانٌ لا يَسْهُو، قَرِيْبٌ لا يَغْفَلُ، يَتَحَرَّكُ، ويتَكَلَّمُ،

---

(١) في (ط) فقط: «به».

(٢) سورة ق.

(٣) سورة الحديد، الآية: ٤. وفي (ب) و(جـ) ذكر قبلها ﴿هُوَ مَعَهُمْ أَيْنَ مَا﴾ متقدمة عن موضعها.

(٤) سورة المُجادلة، الآية: ٧.

(٥) لم يرد في (أ) و(ب) لتقدمة عن موضعها كما أشرتُ بزيادة واو في أولها في الموضعين.

(٦) ساقط من (ط).

ويَنْظُرُ، ويَبْسُطُ[١] ويَضْحَكُ، ويَفْرَحُ، ويُحِبُّ، وَيَكْرَهُ، ويُبْغِضُ ويَرْضَىٰ، ويَغْضَبُ، وَيَسْخَطُ، ويَرْحَمُ، ويَعْفُو، ويُفْقِرُ، ويُعْطِيْ، ويَمْنَعُ. ويَنْزِلُ كُلَّ لَيْلَةٍ إِلىٰ سَمَاءِ الدُّنْيَا كَيْفَ يَشَاءُ ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَىْءٌ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ ۝١١﴾[٢] وقُلُوبُ العِبَادِ بينَ أُصْبُعَيْنِ مِنْ أَصَابِعِ الرَّحْمَـٰنِ، يُقَلِّبُها كيفَ يَشَاءُ، ويُوعِيْهَا ما أَرادَ. وَخَلَقَ آدمَ بِيَدِهِ على صُورَتِهِ، والسَّمـٰوَاتُ والأَرْضُ يَوْمَ القِيَامَةِ في كَفِّهِ، ويَضَعُ قَدَمَهِ في النَّارِ فتَـزْوَىٰ، ويُخْرِجُ قَوْمًا مِنَ النَّارِ بِيَدِهِ، ويَنْظُرُوْنَ إِلىٰ وَجْهِهِ[٣]، أَهْلُ الجَنَّةِ، يَرَوْنَهُ فيُكرِمُهُمْ، ويَتَجلَّىٰ لَهم فيُعطِيْهِمْ، ويُعْرَضُ عَلَيْهِ العِبَادُ يومَ القِيَامَةِ، وَيَتَوَلَّى حِسَابَهُمْ بِنَفْسِهِ، لا يَلِي ذَلِكَ غَيرُهُ عَزَّ وجَلَّ.

والقُرآنُ كَلامُ اللهِ، تَكَلَّمَ بِهِ، لَيْسَ بمَخْلُوقٍ، ومَنْ زَعَمَ أَنَّ القُرآنَ مَخْلُوقٌ فَهُو جَهْمِيٌّ كَافِرٌ، ومَنْ زَعَمَ أَنَّ القُرآنَ كَلاَمُ اللهِ وَوَقَفَ ولم يَقُلْ: لَيسَ بمَخْلُوقٍ فهو أَخْبَثُ مِنْ قَوْلِ الأَوَّلِ، ومَنْ زَعَمَ أَنَّ أَلفَاظَنَا بِهِ وتِلاَوَتَنا لَهُ مَخْلُوقَةٌ والقُـرآنُ كَلامُ اللهِ فهو جَهْمِيٌّ، ومَنْ لم يُكَـفِّرْ هَـٰؤُلاَءِ القَوْمَ كُلَّهُمْ فهو مِثْلُهُمْ. ﴿وَكَلَّمَ ٱللَّهُ مُوسَىٰ تَكْلِيمًا ۝١٦٤﴾[٤] مِنْ فِيهِ[٥]، ونَاوَلَهُ التَّورَاةَ مِنْ يَدِهِ إِلىٰ يَدِهِ، ولم يَزَلِ اللهُ ـ عَزَّ وجَلَّ مُتَكَلِّمًا ﴿فَتَبَارَكَ ٱللَّهُ أَحْسَنُ

(١) في (ب): «ويُبصِرُ».
(٢) سورة الشورى، الآية: ١١.
(٣) في (ط): «وينظُرُ أهل الجَنَّة إِلى وجهه».
(٤) سورة النساء، الآية: ١٦٤.
(٥) كذا في الأصل؟!

﴿ٱلْخَٰلِقِينَ ۝١٤﴾[(١)].

والرُّؤيَا منَ الله ـ عَزَّ وَجلَّ ـ، وهي حَقٌّ إذَا رأىٰ صَاحبُهَا شَيْئًا في مَنَامه مَا لَيْسَ هو ضَغْثٌ، فقَصَّها على عَالم، وصَدَقَ فيها، وأوَّلَهَا العَالمُ على أصْلِ تَأويْلها الصَّحيحِ ولم يُحرِّفْ، فالرُّؤيا حينَئذ حَقٌّ، وقَدْ كَانَتْ الرُّؤيا من الأنْبيَاء عَلَيْهِمُ السَّلَامُ وَحْيٌ، فأيُّ جاهلٍ أَجْهَلُ مِمَّنْ يَطْعَنُ في الرُّؤْيَا، ويَزْعُمُ أنَّها لَيْسَت بشَيءٍ، وبَلَغَنِي أَنَّ مَنْ قَالَ هَـٰذَا القَوْلَ لاَ يَرَىٰ الاغْتِسَالَ من الاحتِلَامِ، وَقَدْ رُوِيَ عَنِ النَّبيِّ ﷺ[(٢)]: «**أَنَّ رؤْيَا المُؤْمن كلامٌ يُكَلِّمُ الرَّبُّ عَبْدَهُ**» وقَالَ[(٣)]: «**إنَّ الرُّؤيَا مِنَ الله عَزَّ وجَلَّ**» وبالله التَّوفِيْقُ.

ومِنَ الحُجَّةِ الوَاضِحَةِ الثَّابتَةِ البيِّنَةِ المَعْرُوفَةِ ذِكْرُ مَحَاسنِ أَصْحَابِ رَسُولِ الله ﷺ كُلِّهم أَجْمَعِين، والكَفُّ عن ذِكْرِ مَسَاويْهِم [والخِلَافِ الَّذي][(٤)] شَجَرَ بَيْنَهُم، فَمَنْ سَبَّ أَصْحَابَ رَسُولِ الله ﷺ أو أَحدًا مِنْهُم، أو تَنَقَّصَهُ، أَوطَعَنَ عَلَيْهِمْ، أو عَرَّضَ بِعَيْبِهِمْ، أو عَابَ أحدًا مِنْهُم؛ فهو مُبْتَدِعٌ رَافِضِيٌّ، خَبِيْثٌ، مُخَالِفٌ، لا يَقْبَلُ اللهُ مِنْه صَرْفًا ولا عَدْلاً، بَلْ حُبُّهم

(١) سورة المؤمنون.

(٢) يُراجع: كنز العمال (١٥/ ٣٧٦) رقم (٤١٤٥١)، وفتح القدير (٣/ ١٢).

(٣) الموطأ (٢/ ٩٥٧). ويُراجع: تحفة الأشراف (٩/ ٢٧٠)، وشرح السُّنَّة رقم (٣٢٧٤). وأخرجه البخاري رَحِمَهُ اللَّهُ في بدء الخلق باب صفة إبليس وجنوده، وفي الطب باب النَّفث في الرقية... وأخرجه أحمد وابن أبي شيبة والدَّارِمِيُّ، والنَّسائي في عمل اليوم والليلة، وابن حبان في «صحيحه».

(٤) في الأصول: «مساويهم التي شجر...».

سُنَّةٌ، والدُّعاءُ لَهُمْ قُرْبَةٌ، والاقْتِداءُ بهم وَسِيْلةٌ، والأخْذُ بآثارِهم فَضِيْلَةٌ.

وخَيْرُ الأُمَّةِ بعدَ النَّبيِّ ﷺ أبُوبكرٍ، وعُمَرُ بعدَ أَبي بكرٍ، وعُثمانُ بعد عُمَرَ، وعليٌّ بعدَ عُثْمَان، ووقفَ قَوْمٌ على عثمان، وهم خُلَفَاءُ راشِدُونَ، مَهْدِيُّونَ، ثُمَّ أَصْحَابُ رَسُوْلِ الله ﷺ بعدَ هَـٰؤلاءِ الأَرْبَعَةِ خَيْرُ النَّاسِ، لا يَجُوزُ لأحَدٍ أَنْ يَذكرَ شَيئًا من مَسَاوِيْهِمْ، ولا يَطْعَنَ على أَحَدٍ مِنْهم بعَيْبٍ، ولا بِنقْصٍ، فَمَنْ فَعلَ ذٰلك فقَدْ وَجَبَ على السُّلْطَانِ تأْدِيبُهُ وعُقُوبَتُهُ، لَيْسَ لَهُ أَن يعفوَ عَنْهُ، بل يُعَاقِبَهُ ويَسْتَتِيْبَهُ، فَإِنْ تَابَ قَبلَ مِنْهُ، وإِنْ ثَبَتَ أَعَادَ[1] عليه العُقُوبَةَ، وخَلَّدَهُ الحَبْسَ، حَتَّىٰ يَموتَ أو يُرَاجِعَ. ويَعرفُ للعَرَبِ حَقَّها، وفَضْلَهَا، وسابِقَتَها، ويُحبُّهم لِحَدِيْثِ رَسُوْلِ الله[2]: «فَإِنَّ حُبَّهم[3] إِيمَانٌ، وبُغْضَهم نِفَاقٌ» ولا يقولُ بقولِ الشُّعوبيَّةِ وأَرْاذِلِ المَوَالِي الَّذين لا يُحبُّونَ العَرَبَ، ولا يُقِرُّونَ لهم بِفَضْلٍ، فإِنَّ لهم بدعةً ونِفَاقًا وخِلاَفًا.

ومَنْ حَرَّمَ المَكَاسبَ والتِّجارات، وطَيِّبَ المَالِ ـ مِن وَجْهِهِ ـ فَقَدْ جَهِلَ، وأَخْطَأَ، وخَالَفَ، بَلِ المَكَاسِبُ ـ مِنْ وَجْهِهَا ـ حَلاَلٌ، فقد أَحَلَّها

---

(١) في (ط): «عاد عليه بالعُقوبة».

(٢) أخرجه الحاكم في المُستدرك (٤/ ٨٧)، وقال: صحيحٌ، وتعقبه الذَّهبي وغيره. وأخرجه العقيلي في الضُّعفاء (٤/ ٣٥٥)، والطَّبراني في «الأوسط»، وعنه أخرجه أبونعيم في الحلية: (٢/ ٢٣٣) بلفظ: «حبُّ قُرَيْشٍ إيمانٌ وبعضُهم كفرٌ، وحبُّ العربِ إيمانٌ وبعضُهم كفرٌ...» ويُراجع: مجمع الزَّوائد (١/ ٨٩، ١٠/ ٢٧).

(٣) في (ط): «قال حبهم» خطأٌ ظاهر.

اللهُ ـ عزَّ وجلَّ ـ ورَسُولُهُ ﷺ. فالرَّجُلُ يَنْبغِيْ لَه أَنْ يَسْعَىٰ على نَفْسِهِ وعِيَالِهِ من فَضْلِ رَبِّهِ، فَإِنْ تَرَكَ ذٰلك على أَنَّه لاَ يَرَىٰ الكَسْبَ فهو مُخَالفٌ، وكلُّ أَحَدٍ أحقُّ بمالِهِ الَّذي وَرِثَهُ واسْتَفَادَهُ، أو أُوْصِيَ لَهُ بِهِ، أو كَسِبَهُ، لا كَمَا يَقولُ المُتكَلِّمونَ المُخالِفُونَ.

والدِّينُ إِنَّمَا هو كتابُ اللهِ ـ عَزَّ وجَلَّ ـ، وآثارٌ، وسُنَنٌ، ورِوَايَاتٌ صِحَاحٌ عن الثِّقَاتِ بالأخْبَارِ الصَّحِيْحَةِ القَوِيَّةِ المَعْرُوفةِ، يُصَدِّقُ بعضُها بعضًا، حتَّى يَنْتَهِيْ ذٰلك إِلى رَسُوْلِ الله ﷺ وأَصْحَابِهِ رِضْوَانُ الله عَلَيْهِمْ، والتَّابعِين وتَابِعِي التَّابعين، ومَنْ بَعْدَهُم من الأئمَّةِ المعرُوفين، المُقتَدَىٰ بِهِم، المُتَمَسِّكِيْنِ بالسُّنَّةِ، والمُتَعَلِّقينَ بالآثارِ، لا يَعرِفُونَ بدعةً، ولا يُطْعَنُ فيهم بكَذِبٍ، ولا يُرْمَوْن بخلافٍ، ولَيْسُوا بأَصْحَابِ قِيَاسٍ ولا رَأْيٍ؛ لأنَّ القِيَاسَ في الدِّينِ بَاطِلٌ[1]، والرَّأيَ كَذَلٰكَ وأَبْطَلُ مِنْهُ، وأَصْحَابُ الرَّأيِ والقِيَاسِ في الدِّين مُبْتَدِعَةٌ ضُلَّالٌ؛ إلاَّ أَنْ يَكونَ في ذٰلِكَ أثرٌ عمَّن سَلَفَ من الأئمَّةِ الثِّقَاتِ. ومَنْ زَعَمَ أَنَّه لاَ يَرَىٰ التَّقْليدَ، ولا يُقَلِّدُ دينَهُ أَحَدًا؛ فهو قولُ فَاسِقٍ عِنْدَ الله ورَسُولِهِ ﷺ، إِنَّما يُريدُ بذلٰكَ إِبْطَالَ الأثَرِ، وتَعْطِيْلَ العِلْمِ والسُّنَّةِ، والتَّفَرُّدَ بالرَّأْيِ، والكَلاَمَ، والبِدْعَةَ، والخلاَفِ.

وهَـٰذه المَذَاهبُ والأقَاويلُ الَّتِي وَصَفْتُ مَذَاهِبُ أهلِ السُّنَّةِ والجَمَاعَةِ والآثَارِ، وأَصحابِ الرِّواياتِ، وحَمَلَةِ العلمِ الَّذين أدْرَكْنَاهُم، وأَخَذْنَا عَنْهُمْ الحَديثَ، وتَعَلَّمْنا مِنْهُم السُّنَنَ، وكانُوا أَئِمَّةً مَعْرُوفينَ، ثِقَاتٍ،

---

(١) أي مع وُجُودِ النُّصوص من الكتاب والسُّنَّة.

أَصْحَابَ صِدْقٍ، يُقْتَدَىٰ بِهم، ويُؤْخَذُ عَنْهُم، وَلَمْ يَكُونُوا أَصْحَابَ بِدْعَةٍ، ولاخِلَافٍ، ولا تَخْلِيطٍ، وهو قولُ أَئِمَّتِهِمْ، وعُلَمَائِهِمْ الَّذِينَ كانُوا قَبْلَهُم، فَتَمَسَّكُوا بِذَٰلِكَ رَحِمَكُمُ اللهُ، وتَعَلَّمُوهُ وعَلِّمُوهُ، وبالله التَّوفيقُ.

وَلأَصْحَابِ البِدَعِ ألقابٌ وأَسْمَاءٌ، لا تشبهُ أَسْمَاءَ الصَّالِحِيْنَ، ولا العُلَمَاءِ من أمَّةِ مُحمَّدٍ ﷺ؛ فمن أَسْمَائِهِمْ:

«المُرْجِئَةُ» وهمُ الَّذِينَ يزعُمُونَ أَنَّ الإيمَانَ قَوْلٌ بلاَ عَمَلٍ، وأَنَّ الإيْمَانَ قَوْلٌ، والأعْمَالَ شَرَائِعٌ، وأَنَّ الإيمانَ مُجرَّدٌ، وأَنَّ النَّاسَ لا يَتَفَاضَلُوْنَ في إِيمَانِهِمْ، وأَنَّ إِيْمَانَ المَلاَئِكَةِ والأَنْبِيَاءِ وَاحِدٌ، وأَنَّ الإيمَانَ لا يَزِيدُ ولا يَنْقُصُ، وأَنَّ الإيمانَ ليس فيه استِثْنَاءٌ، وأَنَّ من آمَنَ بِلِسَانِهِ، ولَمْ يَعْمَلْ فَهُو مؤْمِنٌ حقًّا، قولُ المُرْجِئَةِ وهو أَخْبَثُ الأقَاوِيْلِ، وأَضَلُّهُ وأَبعَدُهُ مِنَ الهُدَىٰ

و«القَدَرِيَّةُ» وهُمُ الَّذِينَ يَزْعُمُون أَنَّ إِلَيْهِمُ الاستِطَاعةَ والمَشِيْئَةَ والقُدْرَةَ، وأَنَّهُم يَمْلِكُوْنَ لأنْفسِهِمْ الخَيْرَ والشَّرَّ، والضَرَّ والنَّفْعَ، والطَّاعَةَ والمَعْصِيَةَ، والهُدَىٰ والضَّلالَ، وأَنَّ العِبَادَ يَعْمَلُوْنَ بِدْءًا، من غَيْرِ أَنْ يكونَ سَبَقَ لَهُمْ ذَٰلِكَ مِنَ اللهِ ـ عَزَّ وجَلَّ ـ أو في عِلْمِهِ، وقَولُهُم يُضَارِعُ قولَ المَجُوسِيَّةِ والنَّصْرَانِيَّة، وهو أَصْلُ الزَّنْدَقَةِ.

و«المُعْتَزِلَةُ» وهُمْ يَقُولُونَ بِقَوْلِ القَدَرِيَّةِ، ويَدِيْنُونَ بدِيْنِهِمْ، ويُكَذِّبُونَ بِعَذَابِ القَبْرِ، والشَّفَاعةِ، والحَوْضِ، ولا يَرَوْنَ الصَّلاَةَ خَلْفَ أَحَدٍ مِنْ أَهْلِ القِبْلَةِ، ولا الجُمُعَةَ إِلاَّ وَرَاءَ مَنْ كَانَ على أَهْوائِهِمْ، ويَزْعُمُوْنَ أَنَّ أَعْمَالَ العِبَادِ لَيْسَتْ فِي اللَّوْحِ المَحْفُوظِ.

و«**النُّصَيْرِيَّةُ**» وهُمْ قَدَرِيَّةٌ، وهُمْ أَصْحَابُ الحَبَّةِ والقِيرَاطِ، الَّذِين يَزْعُمُوْنَ أَنَّ مِنْ أَخَذَ حَبَّةً، أَوْ قِيرَاطًا، أَو دَانِقًا حَرَامًا فَهُو كافرٌ، وقولُهُم يُضَاهِيءُ قَوْلَ الخَوَارِجِ.

و«**الجَهْمِيَّةُ**» ـ أَعْدَاءُ اللهِ ـ وهُمُ الَّذِينَ يَزْعُمُوْنَ أَنَّ القُرآنَ مَخْلُوْقٌ، وأَنَّ اللهَ ـ عَزَّ وجَلَّ ـ لَمْ يُكَلِّمْ مُوسَىٰ، وأَنَّ اللهَ ليس بِمُتَكَلِّمٍ، ولا يَتَكَلَّمُ، ولا يَنْطِقُ، وكَلَامًا كَثِيْرًا أَكْرَهُ حِكَايَتَهُ، وهم كُفَّارٌ، زَنَادِقَةٌ، أَعْدَاءُ اللهِ.

و«**الوَاقِفَةُ**» وهُمْ يَزْعُمُوْنَ أَنَّ القُرآنَ كلامُ اللهِ، ولٰكِنَّ ألفاظُنَا بالقُرآن وقِرَاءَتِنَا له مَخْلُوقَةٌ، وهم جَهْمِيَّةٌ فُسَّاقٌ.

و«**الرَّافِضَةُ**» وهُمُ الَّذين يَتَبَرَّؤُنَ من أَصْحَابِ مُحَمَّدٍ[1] ﷺ ويسبُّونَهُمْ، ويَنْتَقِصُوْنَهُمْ، وَيُكَفِّرونَ الأئمَّةَ الأَرْبَعَةَ[2]؛ عليٌّ، وعمَّارٌ، والمِقْدَادُ، وسَلْمَان، ولَيْسَتِ الرَّافِضَةُ من الإسْلَامِ في شَيْءٍ.

و«**المَنْصُوْرِيَّةُ**» وهُمْ رَافِضَةٌ أَخْبَثُ مِن[3] الرَّوافِضِ. وهم الَّذين يَقُولُونَ: مَنْ قَتَلَ أَرْبَعِيْنَ نَفْسًا مِمَّن خَالَفَ هَوَاهُمْ دَخَلَ الجَنَّةَ، وهم الَّذِين يُخِيْفُوْنَ النَّاسَ ويَسْتَحِلُّونَ أَمْوَالَهُمْ، وهمُ الَّذِينَ يقولُونَ: أَخْطأَ جبريلُ عليه السلام بالرِّسَالةِ، وهـٰذا هو الكُفْرُ الوَاضِحُ الَّذي لا يَشُوبُهُ إِيْمَانٌ، فَنَعُوذُ باللهِ مِنْهُ.

---

(١) في (ط): «رَسُول الله . . .».

(٢) العبارة هُنا غيرُ مُستقيمةٍ؛ وهي هـٰكذا في النُّسخ، ولا شك أَنَّ خَللاً ما لحِقَها، وصحتها ـ والله أعلم ـ هـٰكذا: يكفِّرُونَ الأئمةَ والصَّحابةَ إلاَّ أربعة: عليًا . . .». والرَّفعُ لا وَجْهَ له إلا على ضعفٍ.

(٣) يبدو أَنَّ «من» زائدةٌ.

و«السَّبَئِيَّةُ» وهُمْ رَافِضَةٌ، وهم قَرِيبٌ مِمَّنْ ذَكَرْتُ، مُخَالِفُون للأئِمَّةِ، كذَّابُون، وصِنْفٌ منهم يَقُولُون: عليٌّ في السَّحَابِ، وعليٌّ يُبْعَثُ قَبْلَ يَوْمِ القِيَامَةِ، وهـٰذَا كَذِبٌ وزُوْرٌ وبُهْتَانٌ.

و«الزَّيْدِيَّةُ» وهُمْ رَافِضَةٌ، وهم الَّذِيْنَ يَتبَرَّؤُونَ من عُثْمَانَ، وطَلْحَةَ، والزُّبيرِ، وعائشةَ، ويَرَوْنَ القِتَالَ مع كُلِّ مَنْ خَرَجَ من وَلَدِ عَليٍّ، بَرًّا كَانَ أو فَاجِرًا، حَتَّىٰ يَغلِبَ أو يُغْلَبَ.

و«الخَشَبِيَّةُ» وهُمْ يَقُولُونَ بِقَوْلِ الزَّيْدِيَّةِ، وهم - فِيما يَزْعُمُوْنَ - يَنْتَحِلُوْنَ [حُبَّ][1] آلِ مُحمَّدٍ ﷺ، وكَذَبُوا، بل هُمُ المُبْغِضُوْنَ لآلِ مُحمَّدٍ ﷺ دُوْنَ النَّاسِ، إِنَّما الشِّيْعَةُ لآلِ محمَّدٍ المُتَّقُونَ، أهلُ السُّنَّةِ والأثَرِ، مَنْ كَانُوا وحيثُ كانُوا، الَّذِينَ يُحِبُّونَ آلَ مُحمَّدٍ ﷺ، وجَمِيْعَ أَصْحَابِ مُحَمَّدٍ ﷺ، ولا يَذْكُرُونَ أَحَدًا[2] بسُوْءٍ، ولا عَيْبٍ، ولا مَنْقَصَةٍ، فمَنْ ذَكَرَ أحدًا من أَصْحَابِ مُحمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ بسُوْءٍ، أو طَعَنَ عليهم؛ أوْ تَتبَرَّأَ مِنْ أَحَدٍ مِنْهُم أو سَبَّهم، أو عَرَّضَ بسَبِّهم[3]؛ فَهُو رافضيٌّ، خَبِيثٌ، مُخْبِثٌ.

وأَمَّا «الخَوارجُ» فمَرَقُوا من الدِّينِ، وفَارَقُوا المِلَّةَ، وشَرَدُوا عَنِ الإسْلَامِ، وشَذُّوا عن الجَمَاعَةِ، فَضَلُّوا عنِ السَّبِيْلِ والهُدَىٰ، وخَرَجُوا على السُّلْطَانِ، وسَلُّوا السَّيْفَ على الأُمَّةِ، واسْتَحَلُّوا دِمَاءَهُمْ وأَمْوَالَهُم،

(١) ساقط من الأصول، ويصححه السِّياق.
(٢) في (ط): «أحدًا منهم».
(٣) في (ط): «بعيبهم».

وأبعدُوا[١] مَنْ خَالَفَهُم إلاَّ مَنْ قَالَ بقولِهِمْ، وكان على مِثْلِ قَوْلِهِمْ ورَأْيِهِمْ، وثَبَتَ مَعَهُم في بَيْتِ ضَلاَلَتِهِمْ، وهُمْ يَشْتُمُونَ أَصْحَابَ مُحَمَّدٍ ﷺ وأَصْهَارَهُ وأَختَانَهُ، ويَتبرَّءُونَ مِنْهُم، ويَرْمُونَهُم بالكُفرِ والعَظَائِمِ، ويَرَوْنَ خِلاَفَهُم في شَرائعِ الإسْلاَمِ، ولا يُؤْمِنُونَ بعذَابِ القَبْرِ ولا الحَوْضِ ولا الشَّفَاعةِ، ولا بِخُرُوجِ أحدٍ مِنَ النَّارِ، ويقُولُونَ: مَن كَذَبَ كَذْبَةً، أو أَتَىٰ صَغِيْرةً أو كَبِيْرةً من الذُّنُوبِ، فماتَ من غيرِ تَوْبَةٍ فَهُو في النَّارِ، خَالِدًا مُخَلَّدًا أَبَدًا، وهم يَقُولُونَ بقولِ البَكْرِيَّةِ في الحَبَّةِ والقِيْرَاطِ[٢]. وهُم قَدَرِيَّةٌ، جَهْمِيَّةٌ، مُرْجِئَةٌ، رافِضَةٌ، لا يَرَوْنَ الجَمَاعَة إلاَّ خَلْفَ إِمَامِهِمْ، وهم يَرَوْنَ تأْخيرَ الصَّلاةِ عَنِ وَقْتها، ويَرَوْنَ الصَّوْمَ قبلَ رُؤْيَةِ الهِلاَلِ، والفِطْرِ قَبلَ رُؤْيَتِهِ، وهم يَرَوْنَ النِّكَاحَ بِغَيْرِ وَليٍّ ولا سُلْطَانٍ، ويَرَوْنَ المُتْعَةَ في دِيْنِهِمْ[٣]، ويَرَوْنَ الدِّرْهَمِ بدِرْهَمَيْنِ يدًا بيَدٍ. ولا يَرَوْنَ الصَّلاةَ في الخِفَافِ ولاالمَسْحَ عَلَيْهَا، ولايَرَوْنَ للسُّلْطَانِ عليهم طاعةً، ولالقُرَيْشٍ عَلَيْهم خِلاَفةً، وأَشْيَاءَ كثيرةً يُخَالِفُون عليها الإسْلاَمَ وأَهْلَهُ. وكفي بقومٍ ضَلالَةَ [أَن][٤] يكونَ هـٰذَا رأيَهُم ومَذْهَبَهم ودِيْنَهم[٣]. ولَيْسُوا من الإسْلاَمِ في شَيْءٍ.

---

(١) في (ط): «وعَادَوا».

(٢) سبق أَنْ ذكر المؤلِّف رَحِمَهُ اللهُ أَنَّ النُّصيريَّةَ هم الذين يقولون بالحَبَّةِ والقِيْراط.

(٣) ـ(٣) ساقط من (أ).

(٤) ساقط من (ب) و(جـ) وهي ضمن السَّقْط السابق في (أ).

ومِنْ أَسْمَاءِ الخَوَارِجِ: **الحَرُوْرِيَّةُ**؛ وهُم أَصْحَابُ حَرَوْرَاءَ[١]. (**والأَزَارِقَةُ**) وهُم أَصْحَابُ نَافِعِ بنِ الأَزْرَقِ[٢]، وقولُهُم أَخبثُ الأَقَاوِيلِ، وأبعدُهُ مِنَ الإسلامِ والسُّنَّة. و(**النَّجْدِيَّةُ**) وهُمْ أصحابُ نَجْدَةَ بن عامرٍ الحَرُوْرِيِّ. و(**الإِبَاضِيَّةُ**) وهم أَصْحَابُ عَبْدِاللهِ بن إِبَاضٍ[٣]. و(**الصُّفْرِيَّةُ**)

---

(١) منسوبة إلى حَرَوْرَاءَ ـ بفتحتين وسكون الواو، وراء أُخرى، وألفٌ ممدودةٌ. كذا قال ياقوت في «معجم البلدان» (٢/ ٢٤٥) وقال: «قرية بظاهر الكُوفةِ، وقيل: موضع على ميلين منها؛ نَـزَلَ به الخوارج الَّذين خَالَفُوا عليَّ بن أبي طالبٍ ﷺ فنُسِبُوا إليها».

ويُراجع: معجم البلدان (٢/ ٢٨٣)، والرَّوض المعطار (٥٧٦) برسم (النَّخليَّة).

وقَدْوَرَدَ في الأثرِ أَنَّ عائشةَ ﷺ قَالَت لبعضِ مَنْ كَانَ يقطعُ أَثَرَدَمِ الحَيْضِ من الثَّوْبِ: «**أَحَرُوْرِيَّةٌ أَنْتِ؟!**» تعني أَنَّهم كانُوا يُبَالِغُون في العِبَاداتِ ويُروىٰ: «أَتُجزيء إحدانا صَلاتها إِذا طَهُرَت» تعني أليس عليها أن تقضيَ ماتركته مدّة حيضها من الصَّلَوَات. فقالت عائشةُ: أحروريّة أنتِ»

ومِمَّن اشتُهر منهم: نَجْدَةُ بنُ عَامرٍ الحَرُوْرِيُّ الحَنَفِيُّ (ت٦٩هـ) الَّذي تُنْسَبُ إليه الفِرقةُ النَّجْدِيَّةُ من الخَوارج التي ذكرَها الإمام هُنَا.

(٢) هو نافعُ بن الأَزْرَقَ بن قَيْسٍ الحَنَفِيُّ البَكْرِيُّ الوائِليُّ الحَرُورِيُّ أَبوراشِدٍ (ت٦٥هـ) من أهلِ البَصْرَةِ، صَحِبَ في أولِ أَمْرِهِ ابنَ عبَّاسٍ، واشتُهرت أسئلته لابن عباس ﷺ. قاتله المهلَّبُ بنُ أبي صُفْرَةَ حتَّى قُتِلَ يومَ دُوْلاَبٍ، على مَقْرُبَةٍ من الأَهْوَازِ، في السَّنةِ المَذْكُوْرَةِ. وفيه يَقُولُ عِمْرَان بن حطَّان:

وَضَارِبَةٍ خَدًّا كَرِيْمًا على فَتًى ... أَغَـرَّ نَجِيْـبِ الأُمَّهَـاتِ كَـرِيْـمِ
أُصِيْبَ بِدُولاَبٍ ولم تَكُ مَوْطِنًا ... لَـهُ أَرضَ دُوْلاَبٍ ودَيْـرَ حَمِيْـمِ

(٣) هو عبدُالله بن أُباضٍ المَقَاعِسِيُّ المُرِّيُّ التَّميميُّ (ت٨٦هـ)، من بني مُرَّة بن عُبَيْدِ بن مُقَاعِسٍ إليه نسبتُهُم. وفي خُطَط المَقْرِيزيِّ (٢/ ٣٥٥): «ويُقال: إِنَّ نسبة الإباضيَّة إلى أُباضٍ ـ بضَمِّ الهَمْزَةِ ـ وهي قريةٌ بالعِرْضِ من اليَمَامَةِ نَزَلَ بها نَجدةُ بنُ عامرٍ».

أقولُ: تكون نسبتهم الإباضيَّة بالكَسْرِ وهي على هذا من شَوَاذِّ النَّسبِ. والموضع =

وهم أَصْحَابُ داودَ بنِ النُّعمان . و(**المُهَلَّبِيَّةُ**)، و(**الحارِثِيَّةُ**)، و(**الخُرَّمِيَّةُ**) . كلُّ هـٰؤلاءِ خَوَارِجُ، فُسَّاقٌ مُخالِفُونَ للسُّنَّةِ، خَارِجُونَ من الملَّةِ، أهلُ بِدْعَةٍ وضَلاَلةٍ .

و«**الشُّعُوبيَّةُ**» وهم أَصْحَابُ بدْعَةٍ وضَلالةٍ، وهم يَقُوْلُونَ : إنَّ العَرَبَ والمَوَالي عِنْدَنَا وَاحَدٌ، لا يَرَوْنَ للعَرَبِ حَقًّا، ولا يعرِفُون لهم فَضْلاً، ولا يُحبُّونَهم، بل يُبْغِضُونَ العَرَبَ، ويُضْمِرُوْنَ لهم الغِلَّ والحَسَدَ والبُغْضَةَ في قُلُوبِهِمْ، وهذا قَوْلٌ قَبِيْحٌ، ابتَدَعَهُ رَجُلٌ من أَهْلِ العِرَاقِ فَتَابَعَهُ عَليه يَسِيْرٌ، فقُتِلَ عليه .

و«**أَصْحَابُ الرَّأْيِ**» وهم مُبْتَدِعَةٌ ضُلاَّلٌ، أعَدَاءٌ للسُّنَّةِ والأثرِ، يُبطلون الحَدِيثَ، ويَرُدُّونَ على الرَّسُولِ عليه الصَّلاة والسَّلام، ويَتَّخِذُون أَبا حَنِيْفةَ ومَنْ قَالَ بقَولِهِ إِمَامًا، ويَدِيْنُونَ بِدِيْنِهِمْ، وأَيُّ ضَلاَلَةٍ أَبينُ مِمَّن قَالَ بِهـٰذَا، وتَرَكَ قولَ الرَّسُولِ وأَصْحَابِهِ، واتَّبَعَ قولَ [ ][1] وأَصْحَابِهِ؟ فكَفَىٰ بِهـٰذَا غَيًّا مُرْدِيًا، وطُغيَانًا .

= المذكور في «معجم البلدان» (١/ ٦٠) ولم يذكر نسبة الخوارج إليه؟!

قال المبرِّدُ في «الكامل» : «قول ابن إباضٍ أقربُ الأقاويل إلى السُّنَّةِ» .

أقول ـ وعلى الله أعتَمِدُ ـ لذا فالإباضِيَّةُ في وقتنا ينكِرُون أن يُنْسبُوا إلى الخوارج .

(١) بياضٌ بالأصُول كُلِّها، وفي (ط) : «أبي حنيفة» مع أنَّه ذكر في الهامش : بياض «في الأصُول»، وواضحٌ أَنَّ المقصودَ أبوحنيفةَ رَحِمَهُ اللهُ من كلامِهِ السَّابقِ، لكنَّ الالتزامَ بما اتَّفقت عليه الأُصُولُ وَاجِبٌ .

و«**الوَلَايَةُ**» بِدْعَةٌ.

و«**البَرَاءَةُ**» بدْعَةٌ. وهم الَّذِينَ يَقُولُونَ: نتوَلَّىٰ فُلانًا، ونَتَبَرَّأُ مِن فُلانٍ، وهـٰذَا القَولُ بدعةٌ فاحْذَرُوهُ.

فَمَنْ قَالَ بشيءٍ مِنْ هَـٰذِه الأَقَاوِيلِ، أو رَآهَا، أَوْ صَوَّبَها، أَوْ رَضِيَهَا، أَوْ أَحبَّهَا؛ فَقَدْ خَالفَ السُّنَّة، وخَرَجَ من الجَمَاعَةِ، وتَرَكَ الأَثَرَ، وقالَ بالخِلَافِ، ودَخَلَ في البِدْعَةِ، وزالَ عَنِ الطَّرِيْقِ، ومَا تَوْفِيْقِي إِلاَّ باللهِ.

وقَدْ رَأَيْتُ لأَهْلِ الأَهْوَاءِ والبِدَعِ والخِلَافِ أَسْمَاءَ شَنِيْعةً قَبِيْحَةً، يُسَمُّونَ بِهَا أَهلَ السُّنَّةِ، يُرِيدونَ بِذلك عَيْبَهُم، والطَّعْنَ عليهم، والوقِيْعَةَ فِيْهِمْ، والإِزْرَاءَ بِهِمْ عِنْدَ السُّفَهَاءِ والجُهَّالِ.

أَمَّا «**المُرْجِئَةُ**» فإِنَّهُم يُسَمُّونَ أهلَ السُّنةِ شُكَّاكًا، وكَذَبَتِ المُرْجِئَةُ، بَلْ هُمْ بالشَكِّ أَوْلَىٰ، وبالتكْذِيْبِ أَشْبَهُ.

وأَمَّا «**القَدَرِيَّةُ**» فإِنَّهُم يُسَمُّونَ أهلَ السُّنَّةِ والإثبات؛ مُجْبِرَةً. وكَذَبَتِ القَدَرِيَّةُ، بل هُمْ أولىٰ بالكَذِبِ والخِلَافِ، أَلْغَوْا قَدَرَ اللهِ ـ عَزَّ وجَلَّ ـ عن خَلْقِهِ، وقالُوا: ليسَ له بأهلٍ، تَبَارَكَ وتَعَالَىٰ.

وأَمَّا «**الجَهْمِيَّةُ**» فإِنَّهُم يُسَمُّونَ أهلَ السُّنَّة المُشَبِّهَة، وكَذَبَتِ الجَهْمِيَّةُ أَعْدَاءُ اللهِ، بلْ هُمْ أَوْلَىٰ بالتَّشْبيهِ والتَّكْذِيبِ، افترَوا علَىٰ الله ـ عَزَّ وجَلَّ ـ الكَذِبَ، وقَالُوا الإِفْكَ والزُّورَ، وكَفَرُوا بقَوْلِهِمْ.

وأَمَّا «**الرَّافِضَةُ**»، فإِنَّهُم يُسَمُّونَ أهلَ السُّنَّة النَّاصِبَةَ، وكَذَبَتِ الرَّافِضَةُ،

بل هُمْ أَوْلَىٰ بِهـٰذَا؛ لإنْصَابِهِمْ[١] لأَصْحَابِ رَسُوْلِ اللهِ ﷺ بالسَّبِّ والشَّتْمِ، وقَالُوا فيهم بغيرِ الحَقِّ، ونَسَبُوهم إلى غيرِ العَدْلِ، كُفْرًا وظُلْمًا، وجُرْأَةً على اللهِ ـ عَزَّ وَجَلَّ ـ واستِخْفَافًا بحقِّ الرَّسُوْلِ ﷺ، وَهُمْ ـ واللهِ ـ[٢] أَوْلَىٰ بالتَّعيِيْرِ والانْتِقَامِ مِنْهم.

وأَمَّا «الخَوارِجُ»، فإِنَّهُمْ يُسَمُّوْن أَهلَ السُّنَّةِ والجَمَاعَةِ مُرْجِئَةً. وَكَذَبَتِ الخَوَارِجُ في قَولهم، بَلْ هُمُ المُرْجِئَةُ، يَزْعُمُوْنَ أَنَّهم على إِيْمَانٍ وحَقٍّ دُوْنَ النَّاسِ، ومَنْ خَالَفَهُمْ كَافِرٌ.

وأمَّا أَصْحَابُ الرَّأي، فإِنَّهم يُسَمُّونَ أَصْابَ السُّنَّةِ؛ نَابِتَةً، وحَشْوِيَّةً. وكَذَبَ أَصْحَابُ الرَّأيِ أَعْدَاءُ اللهِ، بل هُمُ النَّابِتَةُ والحَشَوِيَّةُ، تَرَكُوا آثَارَ الرَّسُوْلِ ﷺ وحَدِيْثَهُ، وقَالُوا بالرَّأي، وقَاسُوا الدِّين بالاسْتِحْسَانِ، وحَكَمُوا بخلافِ الكِتَابِ والسُّنَّةِ، وهُم أَصْحَابُ بِدْعَةٍ، جَهَلَةٌ، ضُلَّالٌ، وطُلَّابُ دُنْيَا بالكَذِبِ والبُهْتَانِ.

رَحِمَ اللهُ عَبْدًا قَالَ بالحَقِّ واتَّبَعَ الأَثَرَ، وتَمَسَّكَ بالسُّنَّةِ، واقْتَدَىٰ بالصَّالِحِيْنَ، وبالله التَّوْفِيْقُ.

اللَّهُمَّ ادْحَضْ باطِلَ المُرْجِئَةِ، وأَوْهِنْ كَيْدَ القَدَرِيَّةِ، وأَزِلْ[٣] دَوْلَةَ

(١) في (ط): «لانتصابهم».

(٢) في (ط): «وهم أولى بالتَّعبير..».

(٣) في (ط): «أذل».

ويُستدرك على المؤلِّف رَحِمَهُ اللهُ:

ـ أحمد بنُ جَنَاحٍ، أَبُوصَالِحٍ. ذكره النابُلُسِيُّ في المختصر (١٥) وقال: «ذكره أبو الفرج بن=

الرَّافِضَةِ، وامْحَقْ شُبَهَ أَصْحَابِ الرَّأْيِ، واكفِنَا مُؤْنَةَ الخَارِجيَّةِ، وعَجِّلْ الانتِقَامِ مِنَ الجَهْمِيَّةِ.

(حرفُ الحَاءِ)

١٠ ـ أَحْمَدُ بنُ الحَسَنِ(١) بنِ عبدِالجَبَّارِ بنِ راشدٍ، أَبُوعبدِالله الصُّوفِيُّ.

= الجوزيِّ، ولم يذكره المصنِّف رَحِمَهُ اللهُ قرأت في «تاريخ الخَطِيْبِ» بسنده: عن أبي بكر الأثرم قال: وسمعت أباعبدالله يُسْأَلُ عن أبي صالح أحمد بن صالح أحمد بن جناحٍ وقيل له: كان في الجُند قال: ذلك قد تركه قبل أن يموتَ. قال أبوعبدالله: لم يكن به بأسٌ، وكتبتُ عنه أحاديثَ، وقد كنتُ أنكرتُ حديثاً رَوَاهُ عن عبَّاسٍ الأنصاريِّ، عن سَعِيْدٍ، عن قتادة، عن جابر بن زيد، عن ابن عبَّاسٍ، عن كعب حديثاً طويلاً فإذا هذا ليس من قبله، كأنه فيه على العباس بن الفَضْلِ. ويُراجع: تاريخ بغداد (٤/ ٧٨)، ومناقب الإمام أحمد (٥٨).

(١) **ابنُ راشِدٍ الصُّوفِيُّ: (٢١٠ تقريباً ـ ٣٠٦هـ)**

أخبارُهُ في: مناقب الإمام أحمد (١٢٥)، ومختصر النابُلُسي (١٦)، والمقصد الأرشد (١/ ٨٧)، والمنهج الأحمد (١/ ٣٣٣)، ومختصره «الدُّرِّ المنضَّد» (١/ ١٠٧).

ويُراجع: تاريخ جُرجَان (١١٤، ٤٣٠، ٤٣١)، وتاريخ بغداد (٤/ ٨٢)، والأنساب (٨/ ١٠٨)، واللُّباب (٢/ ٢٥١)، والمُنْتَظَم (٦/ ١٤٩)، وسير أعلام النُّبلاء (١٤/ ١٥٢)، وتاريخ الإسلام (١٧٦)، والعبر (٢/ ١٣٧)، وميزان الاعتدال (١/ ٩١)، والوافي بالوفيات (٦/ ٣٠٥)، ولسان الميزان (١/ ١٥١)، والبداية والنِّهاية (١١/ ١٢٩)، وشذرات الذَّهب (٢/ ٢٤٧).

قال الحافظُ الذَّهَبيُّ: «وُلِدَ في حُدُودِ سنةِ عَشْرٍ ومائتين». وقال الحَافِظُ الخَطِيْبُ في «تاريخ بغداد»: «أخبرنا محمَّدُ بنُ عبدِالواحد الأكبر، حدَّثَنا محمَّدُ بنُ العبَّاس، قال: قُرِىء على ابن المُنادِي وأنا أسمعُ، قال: وأَبوعبدالله الصُّوفي الكبير، بالجانب الغربي بشارع الكبش، كبيرُ السِّن، كتبت عنه بإغماضٍ، ذكر أبوعبدالرَّحمـٰن محمدُ بنُ الحُسَين السُّلَمِيُّ النَّيْسَابُورِيُّ أَنَّه سأل أباالحسن الدَّارقُطنيَّ عن أحمد بن الحسن بن عبدالجبَّار الصُّوفيِّ =

سَمِعَ عليَّ بنَ الجَعْدِ، وأَبَانَصْرٍ التَّمَّارَ، ويَحْيَىٰ بنَ مَعينٍ في آخرين. نَقَلَ عَن إمَامِنَا أَشْياءً، منها؛ قَالَ: حَضَرْتُ مجلسَ أحمدَ بنِ حَنْبَلٍ في شَعْبَانَ من سنةَ سَبْعٍ وعشْرِيْنَ ومائَتَيْن، وعندَهُ الهَيْثَمُ بنُ خَارِجَةَ[1]، فسُئِلَ عنِ المَسْحِ على الرَّأْسِ؟ فأَوْمَأَ بيَدِيْهِ مِن مُقَدَّم رأْسِهِ، ورَدَّهُمَا إِلىٰ مُؤَخَّرِهِ، ثُمَّ رَدَّهُمَا من مُؤَخَّرِهِ إِلى مُقَدَّمِهِ، فَسُئِلَ وأَنَا أَسْمَعُ: الرَّدَّةُ بماءٍ جديدٍ؟ قال: بماءٍ جَدِيْدٍ[2].

أَخْبَرَنَا الوالدُ السَّعِيْدُ ـ قراءةً ـ قال: أَخْبَرَنَا عَليُّ بنُ عُمَرَ الحَرْبِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا أحمدُ بنُ الحَسَنِ بنُ عبدالجَبَّارِ، قَالَ: حَدَّثَنَا يَحْيَىٰ بنُ مَعِيْنٍ،

= فقال: ثِقَةٌ. قرأتُ على الحسن بن أبي بكر، عن أحمدُ بنُ كاملٍ القاضي، قال: توفي أبوعبدالله أحمدُ بنُ الحَسَن بن عبدالجبَّار الصُّوفيُّ يوم الجمعة لخمس بقين من رَجَبٍ سنةَ ستٍّ وثلاثمائة، ودفن في ذلك اليوم، ولم يغير شبيه» وكان الحافظ الخطيب في صدر التَّرجمة قد قال: «وكان ثِقَةً».

(١) هو الهيثم بن خارجة، أبوأحمد الخُرَاسَانِيُّ الأصل (ت٢٢٨هـ) ذكره المؤلِّف في موضعه.

(٢) هذه المسألة رواها الأثرمُ عن الإمام أحمد رَحِمَهُ اللَّهُ بوَصْفٍ عَمَليٍّ ولم يذكرا لماء الجديدَ كما سيأتي في ترجمته، وكذلك رواها حَرْبٌ الكرماني في «مسائله» (قطعةٌ منها لَدَىٰ بعضِ الباحثين بمكة أطلَعَني عليها) ومحصُول هـٰذه المسألة في مسائل عبدالله بن الإمام أحمد (٩٥١، ١٠٦)، ومسائل ابنه صالح (١/ ١٦٦)، مسائل ابن هانىء (١/ ١٥)، ومسائل أبي داود (٦). وينظر: المسائل الفقهيَّة من كتاب الرِّوايتين والوَجهين (١/ ٧٤)، والمُغني (١/ ١٧٥) والفُرُوع (١/ ١٤٧)، وشرح الزَّركشي (١/ ١٩٠)، والمُبدع (١/ ١٢٧)، والإنصاف (١/ ١٦١)، وكشَّاف القناع (١/ ٩٨).

حدَّثَنا عبدُالرَّحْمـٰن بنُ مَهْدِيٍّ، عَنْ مالكٍ، عن فُضَيْلِ[١] بنِ[٢] أبي عبدِالله عَنْ عَبْدِالله بن نِيَارٍ الأسْلَمِيِّ عن عُروة عن عائشةَ: «**أَنَّ رَجُلاً مِنَ المُشْرِكِيْنَ لَحِقَ بالنَّبِيِّ ﷺ، فَقَاتَلَ[٣] مَعَهُ، فَقَالَ: ارجِعْ، فإِنَّا لا نَسْتَعِيْنُ بِمُشْرِكٍ[٤] هُنَاكَ**». قَالَ الوَالِدُ السَّعِيْدُ: هَـٰذَا حَدِيثٌ صَحِيْحٌ، أَخْرَجَهُ مُسْلِمُ بن الحَجَّاجِ[٥] عَن زُهيرِ بنِ حَرْبٍ، عن عَبْدِالرَّحْمـٰنِ بنِ مَهْدِيٍّ.

ومَاتَ يَوْمَ الجُمُعَةِ لِخَمْسٍ بقينَ من رَجَبٍ سَنَةَ سِتٍّ وثَلاَثَمِائَة. ذَكَرَهُ القاضِي أحمدُ بنُ كَامِلٍ، وسُئِلَ الدَّارقُطِنِيُّ عَنْهُ؟ فقالَ: ثِقَةٌ.

١١ ـ أحمدُ بنُ الحَسَنِ،[٦] أبو الحَسَنِ التِّرمِذِيُّ، حَدَّثَ البُخاريُّ عَنْهُ في

---

(١) في الأُصُول: «الفَضْل» وفي (ط): «الفُضَيْلُ» وهو فُضَيْلُ بن أبي عبدِاللهِ المَدَنِيُّ، مولَىٰ المُهْرِيِّ من شُيُوخ الإمامِ مالكٍ رَحِمَهُ اللهُ جاء في تهذيب الكمال (٢٣/ ٢٧٥): «روى عن عبدِالله بن نِيَارٍ الأسلَمِيِّ و(نِيَارٌ) بتقديم النُّون مُخَفَّفٌ كذا في التَّوضيح (٩/ ٢٥٧). وهو والد عبدالله المذكورهُنا واسمُهُ نِيَارُ بن مكرم الأسْلَمِيُّ، صَحَابِيٌّ، كان من الذين دَفَنُوا عُثمان لَيْلاً

(٢) ساقط من (ب).

(٣) في (ط): «يقاتل».

(٤) في (ط) وأصلها (أ): «بأحدٍ من المشركين».

(٥) صحيح مسلم (باب كراهية الاستعانة في الغزو بكافرٍ) مع اختلاف اللَّفظ (حديث طويل).

(٦) **أبو الحَسَنِ التِّرْمِذِيُّ: (؟ ـ بعد ٢٤٢هـ)**

أَخْبارُهُ في: مناقب الإمام أحمد (١٢٥)، ومُختصرِ النَّابُلُسيِّ (١٦)، والمنهج الأحمد (١/ ١٩٣)، ومختصره «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ٥٥).

ويُراجع: الجرح والتَّعديل (٢/ ٤٧)، والثِّقات لابن حبَّان (٨/ ٢٧)، ورجال صحيح البُخاري للكلاباذيِّ (١/ ٢٨)، والجمع بين رجال الصَّحيحين (١/ ٩)، والمعجم المشتمل (٤٢)، والأنساب (٣/ ٤٥)، وتهذيب الكمال (١/ ٢٩٠)، والكاشف (١/ ١٥)، وسير =

«الصَّحيْحِ» عن إمامِنَا أَحمدَ، فيما أنبأَنَا الوالدُ السَّعيدُ، أَخْبَرَنَا محمَّدُ بنُ أَبي الفَوَارِسِ(١)، قالَ: أَخْبَرَنَا أحمدُ بنُ عبدِالله السَّرَخْسِيُّ، قالَ: أَخْبَرَنَا أَبُوعَبْدِاللهِ محمَّدُ بنُ يُوسُفَ الفِرَبْرِيُّ(٢)، أَخْبَرَنَا أَبُوعبدِالله مُحمَّدُ بنُ إِسماعيلُ البُخَارِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنِي أحمدُ بنُ الحَسَنَ، حَدَّثنَا أحمدُ بنُ محمَّدِ بنِ حَنْبَلِ بنِ هَلَالٍ، حَدَّثَنَا مُعْتَمِرُ بنُ سُليمَان، عن كَهْمَسٍ(٣)، عن

= أعلام النُّبلاء (١٢/ ١٥٦)، وتذكرة الحُفَّاظ (٢/ ٥٣٦)، وتاريخ الإسلام (٣٨)، والوافي بالوفيات (٦/ ٣١٩)، وتهذيب التَّهذيب (١/ ٢٤)، وطبقات الحفَّاظ (٣٣٥).

مُحدِّثٌ، ثِقَةٌ، حافظٌ، مشهورٌ عند المُحدِّثين، مَوصُوفٌ بأنَّه «كانَ أحدَ أَوْعِيَةِ الحَدِيْثِ» وقيل: «العلم»، وهما بمعنىً عند المُحَدِّثين. قال المِزِّيُّ الحافظ رَحِمَهُ اللهُ: «رَحَّالٌ طَوَّفَ الشَّامَ، ومِصْرَ، والعِرَاقَ، والحِجَازَ» وعُرِفَ بأنَّه صاحبُ أحمدَ بنِ حَنْبَلٍ. وفي نسبه (جُنَيْدب) على صِيْغَةِ التَّصغير و(التِّرْمِذِيُّ) يجوزُ في تَائِها الحَرَكَاتُ الثَّلاثُ، قال أبوسَعْدٍ: «والذي كُنَّا نعرفه فيه كسر التَّاءِ والميم جميعًا». يُراجع: الأنساب (٣/ ٤٤، ٤٥)، ومعجم البلدان (٢٦٢)، ونقل عن أبي سَعْدٍ، قال الحافظُ المِزِّيُّ: «قال الحَاكمُ أبوعبدالله الحافظ: ورد نَيْسَابُوْرَ سنةَ إحدى وأربعين ومائتين، فحدَّثَ في مَيْدان الحُسين، ثم حجَّ، وانصرف إلى نَيْسَابُوْرَ وأَقَام بها سنةً يُحدِّث، فَكَتَبَ عنه كافَّةُ مَشَايخنا وسألوه عن عِلَلِ الحَدِيثِ، والجَرْحِ والتَّعديل. وقالَ أيضاً: حدَّثني أبوأحمد الحسين بن محمد بن يحيىٰ، حدَّثنا محمد بن إسحٰق بن خُزَيمة، حدَّثنا أحمد بن الحسن التّرمذي بنَيْسَابُورَ، وكان أحد أوعيةِ الحديثِ».

(١) في (ط): «القوارس» خطأٌ ظاهرٌ.

(٢) (الفِرَبْرِيُّ) بفتح والرَّاءِ وكَسْرِهَا كذا قال ابنُ ناصرِ الدِّين في التَّوضيح (٧/ ٧٠). قال الزَّبيديُّ في «تاج العَرُوس»: «فِرَبْرُ كسِبَحْلٍ وضُبِطَ بالفتح أيضاً» وفي «معجم البلدان» (٤/ ٢٤٥): «بكَسْرِ أَوَّلِهِ وقد فَتَحَهُ بَعضُهُم» ويُراجع الإكمال (٧/ ٧٤)، والأنساب (٩/ ٢٦٠).

(٣) كَهْمَسُ: بفتح الكاف، وسكون الهاء، وفتح الميم؛ وهو كَهْمَسُ بن الحَسَن التَّمِيْمِيُّ أَبُوالحَسَن البَصْرِيُّ، وأخواله قَيْس، وهو من النَّمر بن قاسط، وكان نازلاً في بني قيس، =

ابنِ بُرَيْدَةَ، عن أَبيه رضي الله عنه قَالَ[١]: «غَزَوْتُ مَعَ رَسُوْلِ اللهِ ﷺ ستَّ عَشْرَةَ غَزْوَةً». ونَقَلَ عن إِمَامِنَا «مسائلَ» كَثيرةً.

قَالَ أَبُوبَكْرٍ الخَلَّال: حَدَّثنَا عَنْه الأَكَابرُ بخُرَاسَان بـ«مَسَائِلِهِ» عن أَحْمَدَ، منهم مُحمَّدُ بنُ المُنْذرِ، قَالَ: حَدَّثَنَا أحمدُ بنُ الحَسَنِ التِّرْمِذِيُّ، قَالَ: أَمْلَىٰ عَلَيْنَا أَبُوعَبْدِاللهِ: مِنْ فُلاَنٍ إِلىٰ فُلاَنٍ، فأَمَّا مَا ذكرتَ مِن قولهم: إِذَا فَرَّق القاضي بينَ الرَّجُلِ وامرأتِه بشهادةِ رَجُلين، ثم تَزَوَّجَ المَرْأَةَ أحدُ الشَّاهِدَيْنِ[٢]، ويَنْبَغِي أَنْ تكُوْنَ شهادَتُهُمَا عَلَيْه زُوْرًا[٣] فهي لَه حَلاَلٌ، فإِنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: ـ فِيما حَدَّثَنَا به يَحْيَىٰ بنُ سَعِيْدٍ، عَن هِشَامِ بن عُرْوَةَ عن أبيه، عن زينبَ ابنةِ أبي سَلَمَةَ، عن أُمِّ سَلَمَةَ، أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ قَالَ ـ: «إِنَّكُم تَخْتَصِمُوْنَ إِليَّ، ولَعَلَّ بعضَكم أَلْحَنُ[٤] بحُجَّتِهِ مِنْ بَعْضٍ، وإِنَّمَا أَقْضِيْ لَهُ بِمَا يَقُولُ، فَمَنْ قَضَيْتُ لَهُ من حَقِّ أَخِيْهِ بِشَيْءٍ، فَإِنَّمَا أَقْطَعُ لَهُ

= وقيل: التَّيْمِيُّ من تَيْم اللهِ بنِ النَمِرِ بن قَاسطٍ، وليس فيها تَمِيْمٌ. كذا قال الحافظ المِزِّي رحمه الله وذكر أَنَّ مِمَّن أَخَذَ عَنه عبدَالله بن بُرَيْدَةَ، وكان مُحَدِّثًا ثقةً (ت١٤٩هـ). له أخبارٌ في طبقات ابن سعد (٧/ ٢٧٠)، وتاريخ خليفة (٤٢٥)، وطبقاته (٢٢١)، وتهذيب الكمال (٢٤/ ٢٣٢)، وسير أعلام النُّبلاءِ (٦/ ٣١٦). . . وغيرها.

(١) رَواهُ البُخاري في المَغَازِي، باب كم غزا النَّبيُّ ﷺ. وسنده: «حَدَّثَنِي أحمدُ بن الحسن، حدَّثَنَا أحمد بن حنبل بن هلال، حدَّثَنَا معتمر بن سُليمان، عن كَهْمَسٍ، عن ابن بُرَيْدَةَ، عَنْ أَبِيْهِ. .»

(٢) جزء من المسألة في المغني (٩/ ٥٨)، والفروع (٦/ ٤٩٠)، والإنصاف (١١/ ٣١٢)، وغاية المنتهىٰ (٣/ ٤٣٩). . . وغيرها.

(٣) في (ب): «زُوْرٌ».

(٤) في (ط) فَقط: «أن يكون ألحن».

قِطْعَةً مِنَ النَّارِ فلاَ يأْخُذْهَا»[١].

وقَالَ أحمدُ بنُ الحَسَنِ التِّرْمذِيُّ: سَأَلْتُ أَباعبدِالله وقلتُ له: أَكْتُب كُتُبَ الشَّافِعِيِّ؟ فقَالَ: ماأَقلَّ مايَحْتَاجُ صاحبُ حديثٍ إِليه[٢]. رواهُ أَبوبكرٍ الخَلاَّلُ في «العِلْمِ» عن مُحمَّدِبنِ المُنْذِرِ، عن أَحمدَ بن الحَسَنِ التِّرْمِذِيّ.

وأنْبَأَنَا عُمَرُ بنُ اللَّيْثِ البُخَارِيُّ[٣]، حَدَّثَنَا أَبُوبَكْرٍ الحِيْرِيُّ الحافظُ، وأَبومحمَّدٍ عبدُالحَمِيْدِ[٤] بنُ عبدِالرَّحمٰنِ بنِ أبي عَمْرٍو البَحِيْرِيُّ[٥]، قالا: حَدَّثَنَا أَبوعبدِالله محمَّدُ بنُ عَبدِالله البَيِّعُ الحَافظُ. قَالَ: سَمِعْتُ أَباالحُسينَ مُحمَّدَ بنَ أحمدَ الحَنْظَلِيَّ يقولُ: سَمِعْتُ أَباإِسْمَاعيلَ التِّرمِذِيَّ يقولُ: كُنْتُ أَنا وأحمدُبنُ الحَسَنِ التِّرمِذيُّ عندَ أبي عَبْدِاللهِ أحمدَ بن محمدِ ابن حَنْبَلٍ. فقَالَ له أحمدُ بنُ الحَسَنِ: يا أَبا عَبْدِاللهِ، ذَكَرُوا لابن أَبِي قُتَيْلَةَ بمَكَّةَأَصْحَابَ الحَدِيْثِ، فقَالَ: أَصْحَابُ الحَدِيثِ قَوْمُ سُوْءٍ. فقَامَ أَبوعبدِالله وهو يَنْفُضُ ثَوْبَهُ ويَقُوْلُ: زِنْدِيْقٌ، زِنْدِيْقٌ، زِنْدِيْقٌ، ودَخَلَ البَيْتَ.

---

(١) الحديث رواهُ البُخاريُّ في صحيحه (٥/ ٢١٢) في الشَّهَاداتِ، باب: (من أقام البينة بعدَ اليمين. . .)، وهو في مسند أحمد (٦/ ٣٢٠)، وشرح معاني الآثار (٤/ ١٥٥)، وخرَّجه الشَّيخ عبدالقادر الأرناؤوط في ترجمة إسماعيل بن سَعِيْدٍ الشَّالَنْجِيِّ الآتي رقم (١١٣) في هامش المنهج الأحمد (٢/ ٧٣) فليُرَاجع هُنَاك.

(٢) في (ط): «إليها».

(٣) هو عُمَرُ بنُ عليٍّ بن أحمد بن اللَّيث (ت ٤٦٦هـ) من شيوخه، تراجع (المقدمة).

(٤) في (ط): «ابن عبدالحميد». خطأٌ ظاهرٌ.

(٥) في (ط): «الحيري» خطأٌ، وترجمته في سير أعلام النُّبلاء (١٨/ ٣٤٣).

١٢ـ **أحمدُ بنُ الحُسَيْنِ**(١) بنِ حَسَّان، من أَهْلِ سُرَّ مَنْ رَأَىٰ، صَحِبَ إِمَامَنَا أَحمدَ، وَرَوَىٰ عنه أَشْيَاءَ؛ منها: قال: سُئِلَ أَحْمَدُ بنُ حَنْبَلٍ: لِمَنْ تَجِبُ النَّفَقَةُ؟ فَقَالَ: لِلأَخِ(٢). وسُئِلَ أحمدُ: لِمَنْ تَجِبُ النَّفَقَةُ؟ قال: للعَمِّ، وابنِ العَمِّ، وكُلِّ مَنْ كَانَ من العَصَبَةِ.

قَالَ: وقَالَ رَجُلٌ لأَبي عَبْدِالله: أُرِيدُ أَن أَكْتُبَ هَـٰذه «المَسَائِلَ»، فإِنِّي أَخافُ النِّسْيَانَ. قَال له أَحْمَدُ: لا تَكْتُبْ شَيْئًا؛ فإِنِّي أَكْرَهُ أن أَكْتُبَ رأْيِيَ؛ وأَحَسَّ مَرَّةً بإِنْسَانٍ يَكْتُبُ وَمَعَهُ أَلْواحٌ في كُمِّهِ، فقَالَ: لا تكْتُبَ رَأْيِيَ؛ لَعَلِّي أَقُولُ السَّاعَةَ بمَسْأَلَةٍ ثُمَّ أَرْجِعُ غَدًا عَنْهَا(٣).

---

(١) ابنُ حَسَّان: (؟ـ؟)

أخبارُهُ في: مناقب الإمام أحمد (١٢٥)، ومختصر النَّابُلُسِيِّ (١٧)، والمَقصد الأرشد (٢/ ٨٩)، والمنهج اوحمد (٢/ ٤٨)، ومختصره «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١١٨). ويُراجع: تاريخ بغداد (٤/ ٨٠).

(٢) في المقصد الأرشد: «للأَخِ، وفي رِوَايةٍ قَالَ: لِلْعَمِّ وابنِ العَمِّ...».

ويُراجع: المُغني (٧/ ٥٨٥)، والفُرُوع (٥/ ٥٩٥)، والإنصاف (٩/ ٣٩٣).

(٣) جاء في «تاريخ بغداد»: «صَحِبَ أباعبدِالله أحمدَ بنَ حَنْبَلٍ، وَرَوَىٰ عنه «مسائل» حفظت عنه، حُدِّثتُ عن عبدالعزيز بن جعفر، أخبرنا أبوبكر الخَلَّالُ ـ وذكر أحمد بن الحَسَن بن حَسَّان ـ فقال: هذا رجلٌ جليلٌ من أهل سُرَّ مَنْ رَأى، رَوَىٰ عن أبي عبدالله جُزْءًا من «مسائل» حِسَانٍ جدًّا، وقد كان قَدِمَ بَغْدَادَ وحَدَّثهم بجزءٍ واحدٍ منها، ورأيتُها عند أبي بَكرٍ الدُّوْرِيِّ. وهو رَجُلٌ ثِقَةٌ مَشْهُورٌ». **أقولُ**: لعلَّه محمَّدُ بن حَفْصٍ، أبوبكر الدُّوري (ت٢٥٩هـ)؟!.

جَاءَ في «تاريخ بَغداد»: (أحمد بن الحَسَن). واتفقت «النُّسخ» و«المقصد والمَنهج»، و«مُختصر النَّابُلُسِيُّ» على (أحمد بن الحُسين)، و«تاريخ بغداد» مرتبٌ على الحُرُوفِ. ذكره فيمن اسمه (أحمد) واسم أبيه (الحَسَن)، وليس تَحْرِيْفَ طباعةٍ، ولا سهوَ ناسخٍ فافهم ذلك=

١٣ـ **أحمدُ بنُ حُمَيْد**[(١)]، أَبوطَالبِ المُشْكَانِيُّ المُتَخَصِّصُ بصُحبةِ إِمَامِنَا أحمدَ، رَوَىٰ عن أحمدَ «مَسَائِلَ» كثيرةً، وكان أحمدُ يُكْرِمُهُ ويعظِّمُهُ، رَوَىٰ عَنْه أَبومُحمَّدٍ فُوْرَانُ[(٢)]، وزكريَا بن يَحيَىٰ وغيرهما، وذكره أبوبكرٍ

= وراجعه إن شئْتَ، ولم أجده في مصادر أخرى يمكن أن يُرجَّحَ بها.

(١) **أبوطَالبِ المُشْكَانِيُّ (؟ ـ ٢٤٤هـ)**

أخبارُه في: مناقب الإمام أحمد (١٢٥، ٦١٠)، ومختصر النَّابُلُسي (١٧، ١٨)، والمقصدالأرشد(٩٥١)، والمنهج الأحمد (١/ ١٩٧)، ومختصره «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ٥٦)

ويُراجع: الجَرْحُ والتَّعديل (٢/ ٤٨)، وتاريخ بغداد (٤/ ١٢٢)، والأنساب (١١/ ٣٣٥). وفيه: «أحمد بن جُنَيْد؟!»، واللُّباب (٣/ ٢١٧). ذكر النِّسبة ولم يذكره.

و(مُشْكَانُ) بلدةٌ من بلادِ فارس، قال عنها ياقوت في «معجم البُلدان» (٥/ ١٣٥): «بالضَمِّ ثم السُّكون، وآخره نُونٌ: قريةٌ من نَوَاحِي رَوْذَبَارَ من أعمالِ هَمَذَانَ...» ولم يذكر أباطالبِ هـٰذَا، وَذَكَرَ غَيْرَهُ. وفي كتاب «الأنساب» لأبي سَعْدٍ، ذكر البلدةَ وضَبَطَهَا وذكر المنَسوبين إليها، ثم قال: «ورأيتُ في تاريخ أبي بكرٍ الخَطِيْبِ «أحمد بن جُنَيْدٍ؟!» أبوطالبٍ المُشْكَانِيُّ، صاحبُ أبي عبدالله أحمد بن حنبل...» ولم يذكر أنَّه منسوبٌ إليها. والذي جَعَلَنِي لا أجزمُ بنسبةِ المذكورِ إليها أنَّ في أَسْمَاءِ الرِّجال (مُشْكَانَ) يُراجع التَّوضيح لابن ناصرِ الدِّين (٨/ ١٧٧)، ولم يذكر (المُشْكَانِيَّ) منسوبًا مع أنَّه يشتبه بـ(المِشْكَاتِيِّ) بالتَّاءِ المُثَنَّاة الفوقيَّة، ونصَّ على أنَّ اسمَ الرَّجُلِ بالضَّمِّ أيضًا، ونقلَ عن القَصَّاعِ قال: سألتُ شيخَنَا رَضِيَّ الدِّين الشَّاطِبِيَّ اللُّغويَّ عن مُشكان فقال: لا يجوزُ كسر المِيْمِ» نقله عنه الحافظ الذَّهبي في «طبقات القُرَّاء» يُراجع الطبقات (١/ ١٣٠)، والإكمال لابن ماكولا (٧/ ٢٥٦). والشَّاطِبِيُّ المذكورُ اسمه مُحَمَّدُ بن علي الأنْصَارِيُّ (ت٦٨٤هـ)، من شُيُوخِ أبي حَيَّان الأنْدَلُسِيِّ صاحبِ «البَحْرِ المُحيط». مشهورٌ بجودةِ ضَبْطِهِ.

وفي (ب) و(جـ): «المشكاتي».

(٢) في (ط): «فَوْزَانُ» وهو تصحيفٌ ظاهرٌ، وإِنَّما هو «فُوْرَانَ» بضمِّ الفاءِ والرَّاءِ المهملة، وهو=

الخَلاَّلُ فقَالَ: صَحِبَ أحمدَ قَدِيمًا إلى أن مَاتَ، وكانَ أحمدُ يُكْرِمُهُ ويُقَدِّمُهُ، وكَانَ رَجُلاً صَالِحًا، فَقِيْرًا، صَبُوْرًا على الفَقْرِ، فَعَلَّمَه أَبوعبدِالله مَذْهَبَ القُنُوعِ والاحْتِرَافِ، وماتَ قَديمًا بالقُربِ من موتِ أبي عبدِالله. ولم تَقَعْ «مسائله» إلى الأحداثِ.

أَخْبَرَنَا زَكَرِيَّا بن يَحْيَىٰ السَّاجِيُّ[(١)]، حَدَّثَنَا أبوطَالِبٍ: أَنَّ أباعبدالله قال له رَجُلٌ: كيفَ يَرِقُّ قَلْبِي؟ قَالَ: ادخُلِ المَقْبرةَ، وامْسَحْ رأسَ اليَتِيْمِ.

قَالَ أَبوطَالِبٍ: وسُئِلَ أَحمدُ ـ وَأَنَا شَاهِدٌ ـ: ما الزُّهْدُ في الدُّنْيَا؟ قالَ: قِصَرُ الأمَلِ، والإِيَاسُ مِمَّا في أَيْدِي النَّاسِ. وقَالَ أَبُوطَالِبٍ: قَالَ أحمَدُ: والتَّعرِيْفُ عَشِيَّةَ عَرَفَةَ في الأَمْصَارِ، لا بأَسَ بِهِ[(٢)]، إِنَّما هو دُعَاءٌ، وذِكْرُ اللهِ ـ عَزَّ وجَلَّ ـ، وأَوَّل مَنْ فَعَلَهُ ابنُ عَبَّاسٍ وعَمْرُو بن حُرَيْثٍ[(٣)]،

= لقبُ عبدالله بن محمَّد بن المُهَاجِرِ (ت٢٥٦هـ) ذكره المؤلِّف في موضعه، رقم (٢٦١) حديثنا عن لقبه هناك ـ إن شاء الله تعالَىٰ ـ.

(١) زكريا بن يحيى بن خلاد، أبويعلى البصري ممَّن حدَّث عن الأصمعي وطَبَقَتِه. يراجع: تاريخ بغداد (٨/ ٤٥٩). والذي يقول: «أخبرنا» هنا هو الخلال رَحِمَهُ اللهُ.

(٢) هـٰذه المسألة ذكرها المؤلف في «الطَّبقات» في عدة مواضع كما سيأتي، منها في ترجمة الأثرمِ (أحمدِ بنِ محمَّد بنِ هَانىءٍ الطَّائِيِّ)، ومنها في ترجمة «عبدِالكريمِ بنِ الهَيْثَمِ»، ومنها في ترجمة «يعقوب بن إبراهيم بن كَثِيْرٍ الدَّوْرَقِيِّ».

وتُراجع المسألة في: المغني (٣/ ٢٩٥)، والشَّرح الكبير (١/ ٥١٤)، والفُرُوع (٢/ ١٥٠)، والإنصاف (٢/ ٤٤١)، والاختيارات الفقهيَّة (٨٣)، وكشَّاف القناع (٢/ ٦٠).

(٣) عَمْرُو بنُ حُرَيْثِ بن عَمْرِو بن عثمان، مَخْزُوْمِيٌّ، قُرشِيٌّ، له ولأبيه صُحْبَةٌ، مات سنة خمس وثمانين بالكوفة. يُراجع: الاستيعاب (١١٧٦)، والإصابة (٤/ ٦١٩).

وفَعَلَهُ إِبْراهيمُ[١].

وَقَالَ في رِوَايَةِ أَبي طَالبٍ ـ في الرَّجُلِ يَحْلِفُ اليَمِيْنَ ويَنْوِي[٢] على غيرِ ذٰلك ـ: فاليَمِيْنُ على نيَّةِ ما يُحَلِّفُهُ صَاحِبُهُ إِذَا لَم يكُن مَظْلُومًا، فَإِذَا[٣] كَانَ مَظْلُومًا حَلَفَ على نيَّتِهِ، ولم يَكُنْ له من نِيَّةِ الَّذي حَلَّفَهُ شَيْءٌ.

وقَالَ أَبوطَالبٍ: سَأَلْتُ أَحْمَدَ عن الخُشَّافِ[٤] يَكُوْنُ في المَسْجِدِ يَبُوْلُ، فيُصِيْبُ الرَّجُلَ؟ فقَالَ: أَرْجُو أَنْ لا يَضُرَّهُ، قلتُ: إِنْ كَانَ كَثِيْرًا نَجِسٌ؟ قَالَ: ما أَدْرِي، قُلْتُ: أَلَيْس البَوْلُ قَلِيْلُهُ وكَثِيْرُهُ يُغْسَلُ؟ قَالَ: ذَاكَ بَولُ الإنسانِ، قُلْتُ: هٰذَا لا يُؤْكَلُ لَحْمُهُ، يُغْسَلُ؟ قَالَ: إِنْ كَانَ كَثِيْرًا يُغْسَلُ

وقَالَ أَبُوطَالِبٍ: سَمِعْتُ أَحمدَ يقولُ: إِذَا أَخَذَ شَعْرَهُ إِن شَاءَ مَسَحَ على رَأَسِهِ، وإِنْ شَاءَ لم يَمْسَحْ، قُلْتُ: لا يَكُونُ مثلَ العِمَامَةِ؟ قَالَ: لا،

---

(١) هو إبراهيم النَّخَعِيُّ، أبوعمران (ت٩٦هـ) تابعيٌّ مشهورٌ.

(٢) في (ب) و(جـ).

(٣) في (ط): «وإذا».

(٤) في الأصول كلِّها: «الخُشَّاف» ماعدا (ط) ففيها: «الخُفَّاشُ» والخُفَّاشُ بتقدم الفاءِ هو نفسه الخُشَّافُ بتقديم الشَّين، والمختارُ ما عليه الأُصُولِ، وهو أولى بالمَعْنَىٰ، جاء في «لسان العَرَب»: (خَشَفَ): «الخُشَّافُ: طَائِرٌ صَغيرُ العَيْنَيْنِ. (الجوْهَرِيُّ): الخُشَّافُ: الخُفَّاشُ، وقيل: الخُطَّاف. (اللَّيْثُ): الخَشَفَانُ الجوَلاَنُ باللَّيْل، وسُمِّيَ الخُشَّافُ به لخَشَفَانِهِ، وهو أَحْسَنُ من الخُفَّاشِ، قال: ومَنْ قَالَ: خُفَّاشٌ فاشتِقاقُ اسمِهِ من صِغَرِ عَيْنَيْهِ».

وَهٰذه المَسْأَلَةُ أَشَارَ إِليها القاضي أَبُو يعلىٰ في كتابه الرِّوايتين والوجهين؛ (المسائل الفقهية..) (١/ ١٥١)، ويُراجع: المغني (٢/ ٤٨٦، ٤٩٥)، وشرح الزَّرْكَشِيِّ (٢/ ٤١)، والمُبدع (١/ ٢٥٠)، وكشَّاف القِناع (١/ ١٩٣، ١٩٦).

العِمَامَةُ يُمْسَحُ عليها، والخُفُّ يَمْسَحُ عليه، فإذَا خَلَعَ أعادَ، والشَّعْرُ إذَا مَسَّ بالرَّأْسِ يُصيبُهُ الماءُ، ويَبْلُغُ أُصُولَ الشَّعْرِ، فإذَا أَخَذَ الشَّعْرَ فالماءُ قد أَصَابَ ما بَقِيَ مِن شَعْرِهِ، وليس هو مثلَ العِمَامَةِ والخُفِّ(١).

وَقَالَ أَبُوطالبٍ: أَخْبَرُوني عن الكَرَابِيْسيِّ(٢) أنَّه ذَكَرَ قَولَ

---

(١) هٰذه المسألة نقلها القاضي أبوالحُسَين عن أبي بكرِ الخَلاَّلِ، عن زكريَّا بنِ يَحْيَىٰ قال: «حدَّثنا أبوطالبٍ...» ومعناها في المَسَائِلِ المنقولة عن أحمدَ رواية ابنه عبدالله ١/ ٨١)، ورواية ابنه صالح(٢/ ١٢٧، ٣/ ٣٠٧)، وروايةأبي داود(١٣)، ورواية ابن هانىء(١/ ٧)، ويُراجع: المُغني (١/ ٢٦٤)، والفروع (١/ ١٨٦)، والمُبدع (١/ ١٢٩)، والإنْصاف (١/ ٢٢١).

(٢) الكَرَابِيْسِيُّ هٰذَا هو حُسينِ بنُ عليِّ بنُ يَزِيْدِ، أبوعليٍّ (ت٢٤٨هـ). و(الكَرَابيسِيُّ) نسبة إلى بَيْعِ الثِّيابِ، ولم يَضْبُطْهَا الحافظُ السَّمعَانيُّ رَحِمَهُ اللهُ على غير عادته، وضبطها ابن الأثير في اللُّباب (٣/ ٨٨) فقال: «بفتح أوَّله والرَّاء، وبعدَ الألفِ باءٌ موحَّدَةٌ، ثم ياءٌ تحتها نقطتان وسِيْنٌ مُهْمَلَةٌ» وذكرا أباعليٍّ المذكور هُنا. قال الحَافظُ الخَطيبُ في «تاريخ بغداد» (٨/ ٦٤): «وحَدِيْثُ الكَرَابِيْسِيُّ يعزُّ جدًّا؛ وذلك أنَّ أحمدَ بنَ حَنْبَلٍ كان يتكلَّمُ فيه بسبب مسألةِ اللَّفظِ، وكان هو أيضًا يتكلَّمُ في أحمد، فتجنَّب الناسُ الأخذَ عنه لهٰذا السَّبب. أخبرَنَا الحَسَنُ بنُ أبي بكرٍ، أخبرَنَا أبوسَهْلٍ أحمدُ بنُ محمَّدِ بنِ عبدِالله بنِ زيَادِ القَطَّان، حدَّثَنَا جَعْفَرٌ الطَّيَالِسِيُّ قال: قال يَحْيَىٰ بن مَعِيْنٍ ـ وقيل له: إنَّ حُسَيْنًا الكرابِيْسِيَّ يتكلَّمُ في أحمدَ ـ: قال: «ما أَحْوَجَهُ أَنْ يُضْرَبَ». أخبرَنَا محمَّدُ بنُ الحُسَيْنِ القَطَّانُ، حدَّثَنَا أبوسَهْلِ بن زيادٍ، حدَّثَنَا جَعْفَرُ بنُ أبي عُثمان الطَّيَالِسِيُّ قال: سمعت يَحْيَىٰ بن معين ـ وقيل له: إنَّ حُسَينًا الكرابيسيَّ يَتكَلَّمُ في أحمدَ ـ قال: «ومَنْ حُسَيْنٌ الكَرَابِيْسِيُّ؟! لَعَنَهُ اللهُ، إنَّما يتكلَّمُ في النَّاسِ أشكالُهُم يُنْطَلُ حُسَينٌ ويَرْتَفِعُ أَحْمَدُ». قال جعفرٌ: «يُنْطَلُ يعني يُنْزَلُ، وهو الدُّرْدِيُّ الَّذي في أسفل الدَّنِّ...» وذكر أخبارًا أُخرَىٰ، وكان الكَرَابِيْسِيُّ يقولُ: «نُطقي بالقُرآن مخلوقٌ»، وكان أحمدُ يَقُولُ: «إنَّ قولَهُ هٰذا بِدْعَةٌ» ويَنْهَىٰ أصحابَهُ أن يُكَلِّمُوه، أو يُكَلِّمُوا مَنْ يُكَلِّمه، ويقولُ: «إنَّ هٰذا القَوْلَ وما تَشَعَّبَ منه يرجعُ إلى قَوْلِ جَهْمٍ»؛ لذلك لمَّا=

اللهِ[1]: ﴿ٱلۡيَوۡمَ أَكۡمَلۡتُ لَكُمۡ دِينَكُمۡ وَأَتۡمَمۡتُ عَلَيۡكُمۡ نِعۡمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ ٱلۡإِسۡلَٰمَ دِينٗاۚ﴾ قَالَ: لَوْ أَكْمَلَ لَنَا دِينَنَا مَا كَانَ هَـٰذَا الاختِلاَفُ، فَقَالَ - يَعْنِي أَحْمَدَ بنَ حَنْبَلٍ - هَـٰذَا الكُفْرُ صُرَاحًا.

مَاتَ أَبو طَالبٍ سَنَةَ أَرْبَعٍ وأَرْبَعِيْنَ ومائتين، ذَكَرَهُ ابنُ قانعٍ[2].

١٤ - **أَحْمَدُ بنْ حَرْبِ**[3] بنِ مِسْمَعٍ، رَوَىٰ عن إِمَامِنَا أَحْمَدَ، ذكرَهُ ابنُ ثَابتٍ الحَافِظُ، فقَالَ[4]: أَخْبَرَنَا محمَّدُ بنُ الحُسين الأَزْرَقُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا

= سأله ابنُ خَاقَانَ عنه قال: «مُبْتَدِعٌ». هـٰذَا خُلاصَةُ قولِ الكَرَابِيْسِيِّ. وتَجِدُ تَرْجَمَتَهُ مُفَصَّلَةً في الأنساب (١٠/ ٣٧١)، وطبقات الشَّافعيّة (٣/ ١١٧)، إضافة إلى تاريخ بغداد المُتَقدم ذكره، وغيرها.

(١) سورة المائدة، الآية: ٣.

(٢) هو عبدُالباقي بنُ قانع بنِ مَرْزُوق بن وَاثقٍ الأُمَوِيُّ البَغْدَادِيُّ، صَاحبُ «مُعْجَمِ الصَّحَابَةِ» وكتابُهُ الذي يَنْقُلُ عنه المُؤَلِّفُ في «الوَفَيَات» لا أعلمُ له وُجُودًا، وتوفي سنة (٣٥١هـ). أخبارُهُ في: تذكرة الحُفَّاظ (٨٨٣)، ولسَان المِيزان (٣/ ٣٨٣) وغيرهما.

(٣) **أحمد بن حَرْبٍ (؟ - ٢٧٥هـ)**
أخبارُهُ في: مناقب الإمام أحمد (١٢٥)، ومختصر النابُلُسِيُّ (١٨)، والمقصد الأرشد (١/ ٩٦)، والمنهج الأحمد (١/ ٢٧٥)، ومختصره «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ١٠٠).
ويُراجع: تاريخ بغداد (٤/ ١١٩)، وتاريخ الإسلام (٢٥٠)، قال: «أبوجَعْفَرٍ البُرْجُلاَنِيُّ، والبُرْجُلاَنِيَّةُ: محلَّةٌ ببَغداد».
أقول: وهي أيضًا قريةٌ من قُرىٰ وَاسط، وهذه النِّسبةُ في «أَنْسَابِ السَّمْعانيِّ» (٢/ ١٣١)، والمَوْضِعُ في «معجم البُلدان» (١/ ٣٧٤)، وذكرا بعضَ المَنسوبين إليها ولم يذكرا المُتَرْجَمَ هُنا، وهو مترجمٌ أيضًا في غاية النِّهاية (٤/ ٤٥)، والنُّجوم الزَّاهرة (٣/ ٧١).

(٤) لم يرد هـٰذا السَّند ولا الحَدِيْثُ في «تاريخ بغداد»، فلعلَّ الخَطِيْبَ ذَكَرَهُ في كتابٍ له آخر، وجاء في «تاريخ بغداد»: «سمع سَلْمَ بنَ إبراهيم، وعفَّانَ بن مُسْلِمٍ، وأَبَاالوليدِ الطَّيالِسِيَّ، =

عبدُالله بنُ إسْحـٰقَ البَغَوِيُّ، حَدَّثَنَا أحمَدُ بنُ حَرْبِ بن مِسْمَعٍ، حَدَّثَنَا أحمدُ بنُ حَنْبَلٍ، حَدَّثَنَا عامرُ بنُ صالحِ بنِ عبدِاللهِ بنِ عُرْوَةَ بنِ الزُّبيرِ، قَالَ: حَدَّثَني هِشَامُ بنُ عُرْوَةَ، عن أَبِيْهِ عن عَائِشَةَ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ[١]: «**أُمِرْتُ أَنْ أُبَشِّرَ خَدِيْجَةَ بِبَيْتٍ في الجَنَّةِ مِنْ قَصَبٍ**»[٢].

١٥ ـ أحمدُ بنُ حَبّان [٣]أَبو جَعْفَرٍ القَطِيْعِيُّ، ويُعْرَفُ بـ«شَامِط». حَدَّثَ

= ومُسَدَّدًا، وعبدَالله بن حُمران ونحوهم. روى عنه محمَّدُ بنُ مَخْلَدٍ، وعليُّ بن محمد بن عُبَيْدٍ الحافظُ، ومحمَّدُ بن عَمْرٍو الرَّزازُ، ومحمَّدُ بنُ العبَّاس بن نَجِيْحٍ، وعبدُالله بن إسحـٰق البَغَوِيُّ، وأحمدُ بن كاملٍ القاضِي، وكان حَسَنَ الحَدِيْثِ ثَبْتًا في الرِّوايةِ» وأورد له إليه سَنَدًا وحَدِيْثًا رَفَعَهُ إلى النَّبِيِّ ﷺ، وذكر توثيقَهُ عن الدَّارقطني وغيره.

(١) الحديث في مسند الإمام أحمد (١/ ٢٠٥).

(٢) لم يذكر المؤلِّفُ وفاتَهُ واقتَضَبَ أخبارَهُ كَمَا تَرَىٰ، ووسَّع الخطيبُ البغداديُّ في تاريخ بغدادترجمته. وقد لحظَ النَّابُلُسِيُّ ذٰلك فقال: «قُلْتُ: وهذه التَّرجمةُ بجملتها لم أجدها في النُّسخة التي اختَصَرْتُ منها ولَعَلَّه سَهْوٌ من النَّاسخِ».

أقولُ ـ وعلى الله أعتمد ـ: يظهر أنَّه ليس من سهوِ النَّاسخِ، فالنُّسخ المعتمدة في التَّحقيقِ متفقةٌ على هـٰذَا الاختصار المُخِلِّ، فهو من المؤلِّف ـ رحمه الله وعفا عنه ـ فلعلَّه لم يجد عند كتابة التَّرجمة أكثر ممَّا ذكر، وأَمَّا المختصر فأظُنُّهُ نقلَها عن «تاريخ بغداد». وجاء في التاريخ المذكور: «أخبرنا محمد بن عبدالواحد، حدَّثَنَا محمد بن العبَّاس قال: قُرِئَ على ابنِ المُنَادِيْ ـ وأَنَا أَسْمع ـ قَالَ: وماتَ بمدينتنا أبوجَعْفَرٍ أحمد بن حَرْبِ بن مِسْمَعٍ البَزَّار صاحبُ القَعْنَبِيِّ فجأة، لثلاثٍ بقَيْنَ من شَعْبَان سنة خمس وسبعين ومائتين، وكان من قُرَّاءِ القُرآن، وأحدُ الشُّهود الَّذين رَغِبُوا في آخر أعمارهم عن الشَّهادَةِ».

(٣) **ابنُ حَبَّان القَطِيْعِيُّ (؟ ـ بعد ٢٥٩هـ)**

أخباره في: مناقب الإمام أحمد (١٢٥)، ومختصر النَّابُلُسي (١٩)، والمقصد الأرشد (١/ ٩٧)، والمنهج الأحمد (٢/ ٤٨)، ومختصره «الدُّرِّ المَنَضَّدِ» (١/ ١١٩). =

عن أَسْوَدَ بنِ عَامِرٍ شَاذَان، ويَحْيَىٰ بن إِسحـٰق السَّيْلَحِيْـنِيِّ[١] وإِمَامنَا أَحْمَدَ. روى عَنْه مُحمَّدُ بنُ مَخْلَدٍ، وذكرَ أَنَّه كَتَبَ عَنْه في مَجْلِسِ عَبَّاسٍ الدُّوْرِيِّ[٢] سَنَةَ تِسْعٍ وخَمْسِين ومائَتَـيْن.

قَالَ أَبوبكرٍ الخَلَّالُ: أَخْبَرَنِي الحَسَنُ بنُ الهَيْثَمِ قَالَ: سَمِعْتُ أَباجَعْفَرٍ شامِطًا القَطِيْعِيَّ يَقولُ: دخَلْتُ على أَبِي عبدِاللهفَقُلْتُ: أَتَوَضَّأُ بماءِ النُّوْرَةِ[٣]؟

= ويُراجع: تاريخ بغداد (٤/ ١٢٣)، والإكمال (٥/ ٣)، و(حَبَّانُ) اسمُ أَبِيْهِ كذا في النُّسخ الخطيَّة المُعتمدة، وكذا هي في المَطبوع أيضًا. وهي في (ب) مضبوطة بالشكل على الحاء فتحة وبالباء التَّحتية المُوحَّدة. وفي أسماء الرِّجال (حَبَّان) و(حُبَّان) و(حِبَّان) وقد ميَّز العُلماءُ المؤلِّفون في مشكل الأسماء، بَيْنَها لكنَّهم لم يذكروا القَطِيْعِيَّ هذا لعدم شُهرته، وفي «تاريخ بغداد» (حسَّان)، وفي «المنهج» (حَيَّان)، ولعلَّ الصَّواب ما أثبتاه والله أعلم.

ولقبه (شَامِطٌ) ضَبَطَهُ ابنُ ماكولا في «الإكمال» بقوله: «أوَّله شين معجمة وقبلَ الطَّاءِ ميمٌ» ويُراجع «تاج العروس» (شَمَطَ) واللَّقبُ في: كشف النِّقاب (١/ ٢٨١)، ونزهة الألباب (١/ ٣٩٣)، و(القَطِيعِيُّ) ـ في نسبه ـ منسوبٌ إلى قَطِيْعَةِ العَجَمِ من محالِّ بغداد، والقطائع كثيرة. يُراجع: الأنساب (١٠/ ٢٠٢)، ومعجم البلدان (٤/ ٣٧٦). وقَطيعةُ العَجَمِ أشهرُهَا

(١) في (ط): «السُّلَيْحِيْنِيُّ» مضبوطة بالشَّكل، وكذلك هو في أصلها (أ) دون ضبط بالشكل، والصَّوابُ ماأثبته. قال أبوسَعْدٍ في «الأنساب» (٧/ ٢٢٦): «(السَّيْلَحِيْنِيُّ) بفتح السِّين المُهملةِ، وسُكُون الياءِ آخرِ الحُرُوفِ، وفَتح اللَّامِ، بعدَها الحاء المهملة المكسورة، ثم بعدها ياءٌ أُخْرَىٰ، وفي آخرها النُّون. هذه النِّسبة إلى (سَيْلَحِيْنَ) وهي قَريةٌ مَعْرُوفةٌ من سَوادِ بَغْدَادَ قَدِيْمَةٌ، منها أبوزكريا يَحيىٰ بن إسحـٰق العجلي السَّيْلَحِيْنِيُّ...». ويُراجع: معجم البلدان (٣/ ٢٩٨).

(٢) ذكره المُؤَلِّف في موضعه رقم (٣٣٣).

(٣) معنى هذه الرِّواية في مسائل عبدالله بن الإمام (١/ ٢٢)، ومسائل ابن هانىء (١/ ٥)، ويُراجع: المسائل الفقهية من كتاب الرِّوايتين والوجهين (١/ ٥٩)، والمُغني (١/ ٢١)، وشرح الزَّركشيِّ (١/ ١١٨)، والإنصاف (١/ ٣٢)، والفُرُوع (١/ ١٧٧). والنُّورة: حَجَرٌ=

فَقَالَ: ما أُحبُّ ذلك، قلتُ: أَتوضَّأُ بماءِ البَاقلاَّءِ؟ قال: ما أُحبُّ ذلك، قلتُ: أَتَوَضَّأُ بمَاءِ الزَّرْدَجِ[1]؟ قَالَ: ما أُحِبُّ ذَلك، قَالَ: فقُمْتُ، فتعلَّقُ بثَوبِي، ثُمَّ قَالَ: أَيْشٍ تَقُولُ إذَا دَخلْتَ المَسْجدَ؟ فَسَكَتُّ، فَقَالَ: وأَيْشٍ تَقُولُ إِذَا خَرَجْتَ مِنَ المَسْجِدِ؟ فَسَكَتُّ، فَقَالَ: اذهَبْ فتَعَلَّمْ هَـٰذَا.

١٦ـ **أَحْمَدُ بنُ أبي بَكرٍ**[2] بنِ حَمَّادٍ المُقْرِىءُ، نَقَلَ عن إِمَامِنَا أَشْيَاء، مِنْها؛ قَالَ: سَأَلتُ أَبَاعبدِالله عن حُسَيْنٍ الكَرَابِيْسيِّ؟ فَقَالَ: جَهْمِيٌّ.

١٧ـ **أَحْمَدُ بنُ حَفْصٍ**[3] السَّعْدِيُّ، حَدَّثَ عن إِمَامِنَا بأَشْيَاء، مِنْهَا؛ قَالَ: قرأْتُ على أَحْمَدَ بنِ حَنْبَلٍ، حَدَّثَكُمْ أَحْمَدُ الأَزْرَقُ[4]، حَدَّثَنَا شَرِيْكُ، عن

= يُحرَقُ ويُصبح شَبِيْهًا بالجُصِّ تُطْلَى به البُيُوتُ ويُسْتَخْدَمُ لإِزَالَةِ الشَّعْرِ... و«البَاقِلاَّءُ»: معروفةٌ، وهي الآن على تَسميتها.

(١) في (ط): «الوَرْد». وكذا في «المقصد الأرشد» و«المنهج الأحمد» واتفقت النُّسخ المعتمدة على «الزَّردج» وهو الصَّحيحُ، والزَّرْدَجُ: العُصْفُرُ. وقيل: ماؤُهُ، وقيل: مَاءُ الزَّعفران. فارسيٌّ معرَّبٌ. وأصله بالفارسيَّة: (زَرْدَهْ).

(٢) **ابنُ حَمَّادٍ المُقرىءُ**: (؟ ـ ؟)

أخبارُه في: مناقب الإمام أحمد (١٢٧)، مختصر النَّابُلُسِيِّ (١٨)، والمقصد الأرشدِ (١/ ٨٢)، والمنهج الأحمد (٢/ ٤٩)، ومختصره «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ١١٩). ولم يرد في طبقات القُرَّاء. والكرابيسي (حسين بن علي ت ٢٤٨هـ) تقدَّم ذكره.

(٣) **ابنُ حَفْصٍ السَّعْدِيُّ**: (؟ ـ ؟)

أخبارُه في: مناقب الإمام أحمد (١٢٥)، مُختصر النَّابُلُسِيِّ (١٩)، والمقصد الأرشد (١/ ٩٧)، والمنهج الأحمد (٢/ ٤٩)، ومختصره «الدُّرِّ المنضَّد» (١/ ١١٩)، وفيه (ابنُ جَعْفَرٍ) تحريفٌ ظاهرٌ.

(٤) اتَّفقَت النُّسخ ومختصر النابُلُسيّ على (أَحْمَدَ الأَزْرَقِ) وعلَّق مُصَحِّح مختصر النَّابُلُسِيِّ =

بَيَانٍ، عن قَيْسٍ، عن المُغِيْرَةِ بنِ شُعبَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ[1]: «أَبْرِدُوا بالظُّهْرِ، فإِنَّ شِدَّةَ الحَرِّ مِنْ فَيْحِ جَهَنَّمَ» كَانَ يُسْأَلُ عَنْ هَـٰذَا الحَدِيْثِ، ولأجلِهِ تكَلَّمَ في ابنِ الحِمَّانِيِّ[2]، سأَلَهُ أَنْ يحدِّثَهُ بِهِ، فَلَمْ يَفْعَلْ، فحدَّثَ بِهِ عَنْهُ.

= بقوله: «هـٰكذا في الأصل و«المختصر» والذي في «تهذيب التَّهْذيب» و«الأنساب» للسَّمعانيِّ (إسحـٰق الأزرق)».

أقول ـ وعلى الله أعتمدُ ـ: هـٰذا هو الصَّحيحُ، قال الحافظُ المِزِّيُّ في «تهذيب الكمَالِ» (٢/ ٤٩٦): «روى عن . . . شَرِيْك بن عبدالله النَّخعي. قال العجليُّ: وهو أروىٰ النَّاسِ عن شَرِيْكٍ» وذكر المِزِّيُّ أيضًا أَنَّ ممَّن روى عنه الإمام أحمد. واسمُهُ كاملاً: إسحـٰقُ بنُ يُوسُفَ ابنِ مِرْدَاسٍ القُرشِيُّ المخزومِيُّ، أبومحمَّدٍ الواسِطِيُّ الأَزْرَقُ (ت١٩٥هـ) وكان من ثقات المحدِّثين. له أخبارٌ في: طبقات ابن سعد (٧/ ٦٢)، وتاريخ بغداد (٦/ ٣٢٠)، والجرح والتَّعْديل (١/ ٢٣٨)، وتهذيب الكَمَالِ (٢/ ٤٩٦)، وطبقات علماء الحديث (١/ ٤٦٢).

(١) الحديث مخرجٌ في هامش «المنهج الأحمد» (٢/ ٥٠).

(٢) الحِمَّانِيُّ: «بكسر الحاءِ المُهملةِ وفَتْحِ الميمِ المُشَدَّدةِ، وفي آخره نونٌ بعد الألفِ هذه النسبة إلى بني حِمَّان، وهي قبيلةٌ نزلت البَصْرَة» كذا في الأنساب لأبي سَعْدٍ السَّمعاني (٤/ ٢١٠). وفي (ب): «أَنَّ الحِمَّانِيَّ».

يقول الفَقِيرُ إلى الله تَعَالَىٰ عبدُالرَّحمـٰن بنُ سُليمان العُثَيْمين عفا الله عنه: بنوحِمَّانَ من ولد عَبْدِالعُزَّىٰ بنُ كَعْبِ بنِ سَعْدِ بن زَيْدِ مَنَاةِ بنِ تَمِيْمٍ. يُراجع: جمهرة النَّسب لابن الكلبيِّ (١٩٢)، وجمهرة أنساب العرب لابن حزم (٢٢٠)، وذكر بعضَ مشاهيرهم من العُلماء والشُّعراء بقرطبة وغيرها. وفي الاشتقاق لابن دُرَيْدٍ رَحِمَهُ اللهُ (٢٤٦) ذكر رجال بني سَعْدِ بن زيد مناة بن تميمٍ فقال: «ومن قبائلهم بنوحِمَّانَ، واسمه عبدُالعُزَّىٰ؛ وإِنَّمَا سُمِّيَ حِمَّانًا لسواده كأنَّه (فِعْلاَنَ) من الأحمِّ، وقال قوم: إِنَّمَا سُمِّيَ حِمَّانًا؛ لأنَّه يُحَمِّمُ شَفَتَيْهِ، أي: يسوِّدهما». فجعل ابن دُرَيْدٍ رَحِمَهُ اللهُ حمَّانًا هو نفسُهُ عبدالعَزَّىٰ؟!

(حَرْفُ الخَاءِ)

١٨ ـ أَحمدُ بنُ خالدٍ (١) الخَلَّالُ. نَقَلَ عَنْ إِمَامِنَا أَشْيَاء،

= يَنْتَسِبُ هٰذِهِ النِّسبة (الحِمَّانِيُّ) كثيرٌ من المحدِّثين وبعضُهُم قريبُ العَصْرِ من بَعْضٍ لكنَّ المقصود بـ«ابن الحِمَّانِيِّ» هنا هو يحيىٰ بن عبدالحميد بن عبدالرَّحمٰن (ت٢٢٨هـ) أبوزكريَّا الكُوفيُّ. وعُرف بـ«ابن الحِمَّاني» لأنَّه مُحدِّثٌ وابنُ مُحَدِّثٍ أيضًا فعُرِفَ أبوه بـ«الحِمَّانِي» وهو بـ«ابن الحِمَّانيِّ».

وخُلَاصَةُ القَوْلِ في كلامِ الإمامِ أحمدَ فيه أنَّه حدَّث بهٰذَا الحديث عن أحمد، فأنكر أحمد أن يكونَ حَدَّثه به؛ لذا أنكرَ عليه وأغلَظَ عليه القَوْلِ وحذَّرَ منه.

قال عبدالله بن الإمام أحمد: «قُلْتُ لأبي: إنَّ ابنَ الحِمَّانِيِّ حدَّث عنْكَ عن إسحٰق الأزرق، عن شريْك، عن بَيَانٍ، عَنْ قيْسٍ، عن المُغيرة بن شُعْبَة عن النَّبي ﷺ: «**أبْرِدُوا بالصَّلاةِ**» فقَالَ: كَذَبَ، ما حدَّثتُهُ به، فقلتُ: حَـكَوا عنه أنَّه قَالَ: سمعتُهُ منه في المُذَاكرة على باب إسْمَاعِيل بنُ عُلَيَّة، فقَالَ: كَذَبَ، إنَّمَا سمعتُ من إسحٰقَ بعدَ ذٰلِكَ، أنَا لم أعْلَم تِلْكَ الأيَّام أنَّ هٰذَا الحديثَ غَرِيْبٌ حتَّىٰ سألُونِي عنه هٰؤلاَءِ الشَّبَابُ، أو هٰؤلاَءِ الأحدَاثَ. قال أبي: وقتَ التقيْنَا على بابِ ابنِ عُلَيَّة إنَّمَا كُنَّا نَتَذَاكَرُ الفقهَ والأبواب، قال أبي: كان وقع إلَيْنَا كتاب إسحٰق الأزرق فانتخبتُ منه هذا الحديث...» ونقل عن الإمام أحمد كلامًا كثيرًا تَجده في «تهذيب الكمال» (٣١/ ٤٢٢ـ٤٢٦)، وكان يحيىٰ بن مَعين يوثِّقُ ابن الحِمَّانِيّ ويُثني عليه ويقولُ: ثقةٌ، صَدُوقٌ، ولم يزل يَقُولُ ذٰلك حتَّىٰ مات. أخبارُهُ في: طبقات ابن سعد (٦/ ٤١١)، وطبقات خليفة (١٧٣)، والمُؤتلف للدَّارقطني (٢/ ٧٣٥)، وتاريخ بغداد (١٤/ ١٦٧)... وغيرها.

(١) ابنُ خَالِدٍ الخَلاَّلُ: (؟ـ٢٤٩هـ)

أخبارُه في: مناقب الإمام أحمد (١٢٥)، ومختصر النابُلُسِيِّ (٢٠)، والمقصد الأرشد (١/ ١٠٢)، والمنهج الأحمد (١/ ٢٠٥)، ومختصره «الدُّرّ المنضَّد» (٩٤١)، وقد اقتَضَبَ المؤلِّفُ رَحِمَهُ ٱللَّهُ أخباره. وزاد عليه النَّابُلُسيّ في «مختصره» فوائد. =

مِنْهَا[١]؛ أَنَّ بعضَ القُضَاةِ أنفذَ إلى أحمدَ يسألُهُ عن نَسَبِ رَجُلٍ قدْ شَهِدَ عِنْدَهُ به شاهدٌ واحدٌ، وكانَ أَحْمد عَارِفًا بذٰلك الرَّجُلُ، فقال أحمدُ للشَّاهِدَيْنِ: هٰذا فُلَانُ بنُ فلانٍ الفُلَانِيُّ، أَعْرِفُهُ باسمِهِ وعَيْنِهِ ونَسَبِهِ، فَشَهِدَا عندَ الحَاكمُ بِمَا قَالَ أحمدُ فقال لَهُ الحَاكِمُ: ثَبَتَ نَسَبُكَ، فَقَدِّمْ خَصْمَكَ. قَالَ الوَالِدُ السَّعيدُ: فاقتَصَرَ أحمدُ في الشَّهادة على النَّسَبِ دُوْنَ الحِلْيَةِ. مَاتَ سنةَ سَبْعٍ وَأَرْبَعِيْنَ ومَائَتَيْنِ.

١٩ ـ **أَحْمَدُ بْنُ خَلِيْلٍ**[٢] القُوْمَسِيُّ، ذكره أبوبكرٍ الخَلَّالُ، فقَالَ: رفيعُ

= ويُراجع في أخباره: ثقات العجليّ (٤٧)، الجرح والتَّعْديل (٢/ ٥٠)، وتاريخ بغداد (٤/ ١٢٦)، والمعجم المشتمل (٤٣)، وتهذيب الكمَالِ (١/ ٣٠١)، وسير أعلام النُّبلاءِ (١١/ ٣٥١)، وطبقات الشَّافعية (٢/ ٥)، وتهذيب التَّهذيب (١/ ٢٧). قال ابن أبي حاتم: «كان خَيِّرًا، فاضِلاً، عَدْلاً، ثقةً، صدوْقًا، رِضِيًّا». وقال أبوزرعة: أدركنَاه ولم نكتب عنه، ووثَّقه العجلي، وابن حبان، وكانت وفاته بسرَّمَنْ رآى. و(الخَلَّالُ) منسوبٌ إلى عَمَلِ الخَلِّ أو بَيْعِهِ. روى عن إسماعيل بن عُلَيَّة، والشَّافعي، ويزيد بن هـٰرُون.. وغيرهم. وروى عنه التِّرمِذِيُّ، والنَّسائِيُّ، وجعفرٌ الفريابيُّ.. وغيرهم.

(١) المسألة في المُغني (٩/ ١٦١)، والشَّرحِ الكَبِيْرِ (٦/ ٢٤٥).

(٢) ١٩ ـ ابنُ خَلِيْلٍ القُوْمَسِيُّ: (؟ ـ ؟)

أخبارهُ في: مناقب الإمام أحمد (١٢٥)، ومختصر النابُلُسيِّ (٢٠)، والمقصد الأرشد (١/ ١٠٢)، والمنهج الأحمد (٢/ ٥٠)، ومختصره «الدُّرِّ المنضَّدِ» (١/ ١١٩).

ويُراجع: الجَرْحُ والتَّعْدِيْلُ (٢/ ٥٠)، وَتَهْذِيْبُ الكَمَالِ (١/ ٣٠٥)، وسير أعلامُ النُّبلاء (١١/ ٥٣٢)، وميزان الاعتدال (١/ ٩٦)، ولسان الميزان (١/ ١٦٧)، وتهذيب التَّهذيب (١/ ٢٨). و(القُوْمَسِيُّ) بضمِّ القَافِ وسُكُوْنِ الوَاوِ، وفي آخرِهِ سينٌ مُهْمَلَةٌ». يراجع: الأنساب (١٠/ ٢٦١)، واللُّباب (٣/ ٦٤). قال أبوسَعْدٍ: «هـٰذه ناحيةٌ يُقال لها =

القَدْرِ، سَمِعَ من أَبِي عبدِالله مَسَائلَ أَغْرَبَ فيها على أَصْحَابِهِ.

أَنْبأَنَا عليٌّ، عن ابنِ بَطَّةَ، حَدَّثَنَا أبوبكرِ بنُ الآجُرِّيِّ، حدَّثَنا المَرُّوذِيُّ، قَالَ: سَمِعْتُ أَحْمَدَ بنَ الخَلِيْلَ يَقُوْلُ: حَدَّثَنِي الحَسَنُ بنُ عِيْسَىٰ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَابكرِ بنَ عَيَّاشٍ يَقُولُ لابنِ المُبارِكِ: قرأتُ القُرْآنَ على عَاصِمِ بنِ أَبِي النُّجُودِ، فَكَان يأمُرُنِي أَن أقرأَ عليهِ كُلَّ يَوْمٍ آيةً لا أَزِيْدُ

= بالفارسيَّة: كومش، وهي من بسطام إلى سمنان، وهما من قُومَسَ، وهي عى طريق خراسان إذا توجَّه العراقي إليها». قال يَحْيَىٰ بن طَالبِ الحَنَفِيُّ في مسيره إلى خراسان من دَيْنٍ كان عليه، فلمَّا وَصَلَ إلى قُومَس سَأَلَ عنها فأُخبرَ باسمها فبكَىٰ وحَنَّ إلى وطنِهِ وقال:

أَقُولُ لأَصْحَابِيْ وَنَحْنُ بِقُوْمَسٍ ... ونَحْنُ عَلَىٰ أَثْبَاجِ سَاهِمَةٍ جُرْدِ
بَعُدْنَا وَبَيْتِ اللهِ مِنْ أَرْضِ قَرْقَرَىٰ ... وعَنْ قَاعِ مُوْحُوشٍ وَزِدنَا عَلَى البُعْدِ

يُراجع: معجم البُلدان (٤/ ٤١٥).

أقول ـ وعلى الله أعتمد ـ: قَرْقَرَىٰ: من أَرضِ اليَمَامَةِ معروفةٌ، وليَحيىٰ بن طالب الحَنَفِيِّ أشعارٌ وحَنِينٌ دائِمٌ، ونَغْمَةٌ شَجِيَّةٌ إلى قَرْقَرَىٰ وأرضِ اليَمَامَةِ بعامَّةٍ، من أشهرها قوله:

أَيَاأَثَلاَثِ القَاعِ من أَرْضِ قَرْقَرَىٰ ... حَنِيْنِيْ إلى أفيَائِكُنَّ طَوِيْلُ

وهي وَغَيْرُهَا في مواضع متفرقة من معجم البُلدان. وله أخبارٌ وأشعارٌ في الأغاني وغيره، نعودُ إلى القُومَسِيِّ المذكور، **فأقول**: في «تهذيب الكمال» رفع نسبه فقال: «وللخُراسانيِّين شيخٌ آخرُ يقال له: أحمد بن الخليل بن حرب بن عبدالله بن سوَّار بن سابق القُرَشِيُّ النَّوفَلِيُّ، أبوعبدالله القُومَسِيُّ، مولىٰ بني نَوفل بن الحارث... قال: ضَعَّفَهُ أبوزُرعة الرَّازي، ونسبه أبوحَاتِمٍ إلى الكَذِبِ...» وهٰذا لا يتَّفق مع قول المؤلِّف هُنا: «رَفِيْعُ القَدْرِ...» فهل هو غيره؟! وَنَوْفَلُ بنُ الحارث في قريشٍ معروفٌ وهو ابنُ عَمِّ النَّبيِّ ﷺ، أُسِرَ يَوْمَ بَدْرٍ. يُراجع: جمهرة النَّسب لابن الكلبيِّ(٣٥)، وجمهرة أنساب العرب لابن حزمٍ (٧٠) قال: «ولنَوْفَلِ بنِ الحارثِ بنِ عبدِالمُطَّلبِ عَقِبٌ بالبَصْرَةِ وبغداد» وفي (ب): «الخليل» ويلاحظ أنَّها كذٰلك في السَّند الآتي فما بعده.

عَلَيْهَا، ويقُولُ: إنَّ هـٰذَا أثبتُ لَكَ، فَلَم آمَنُ أَنْ يَمُوتَ الشَّيخُ قبلَ أَنْ أَفْرَغَ مِنَ القُرآنِ، فَمَازِلْتُ أَطْلُبُ إِليه حَتَّىٰ أَذِنَ لي في خَمْسِ آياتٍ كُلَّ يَوْمٍ.

وبهِ حدَّثَنَا أحْمَدُ بنُ الخَلِيْل، حَدَّثَنَا الحَسَنُ بنُ عِيْسَىٰ، قَالَ: كَانَ المُبَارَكُ أبوعَبْدِاللهِ يُكْنَىٰ بِأبي مَالكٍ، وكان بزَّازًا، وكان مُوسِرًا، وكان له سَبْعُ بَنَاتٍ، ولَمْ يَكُنْ لَهُ ذَكَرٌ غَيْرُ عَبْدِالله، وكان يَقُوْلُ: لِيْ سَبْعُ بَنَاتٍ وثامِنُهُنَّ عبدُاللهِ، لما يَرَىٰ من لِيْـنِهِ وسُكُونِهِ وحَيَائِهِ؛ كأَنَّه جَارِيَةٌ، ووَرِثَ عبدُاللهِ عن أَبِيْهِ حِصَّتَهُ مائةَ أَلْفِ دِرْهمٍ.

٢٠ـ أَحْمَدُ بْنُ الخَصِيْبِ(١) بنِ عبدِالرَّحمـٰن، ذكرَهُ أبوبَكْرٍ الخَلَّالُ فقَالَ: مَشْهُورٌ بطَرَسُوْسَ، كانَ له حَلْقَةُ فِقْهٍ، ورَأَسَ قَوْمَهُ، نَقَلَ عن إمَامِنَا «مسائلَ» جِيَادًا.

(حَرفُ الدَّالِ)

٢١ـ أَحْمَدُ بْنُ دَاوُدَ(٢) أبوسَعْيدٍ الحَدَّادُ الواسِطِيُّ.

---

(١) **ابنُ الخَصِيْبِ**: (؟ـ ؟)

أخبارُه في: مناقب الإمام أحمد (١٢٥)، ومختصر النَّابُلُسِيِّ (٢١)، والمقصد الأرشد (١/ ١٠٣). وفيه «ابن الخطيب» تحريفٌ ظاهر، والمنهج الأحمد (٢/ ٥١)، ومختصره «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١١٩).

(٢) **أبوسَعِيْدٍ الحدَّادُ**: (؟ـ ٢٢٢هـ)

أخبارُه في: مناقب الإمام أحمد (١٢٥)، ومختصر النَّابُلُسِيِّ (٢١)، والمقصد الأرشد (١/ ١٠٤)، والمنهج الأحمد (١/ ١٥٩)، ومختصره «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ٨٦).

ويُراجع: طبقات ابن سَعْدِ (٧/ ٣٥٨)، والتَّاريخ الكبير للبخاري (٢/ ٤)، والتَّاريخ=

نَزَلَ بَغْدَادَ، وحَدَّثَ بها عن حَمَّادِ بنِ زَيْدٍ، وخالدِ بنِ عبدِاللهِ، ومُحمَّدِ بنِ يَزِيْدَ الكَلَاعِيِّ، وعبدِالرَّحْمَـٰنِ بنِ مَهْدِيٍّ. نَقَلَ عن إِمَامِنَا أشياء مِنْهَا: أَنَّهُ قَالَ: دَخَلْتُ على أحمدَ الحَبْسَ قبلَ الضَّرْبِ فقلتُ له في بعضِ كَلَامِي: يا أَبا عبدِاللهِ، عليكَ عِيَالٌ، ولَكَ صِبْيَانٌ، وأنتَ مَعذورٌ، كأَنِّي أُسَهِّلُ عليه الإجابةَ، فقالَ لِيَ أحمدُ بن حَنْبَلٍ: إنْ كَانَ هَـٰذَا عَقْلُكَ يا أَبا سَعِيْدٍ فقد استَرَحْتَ. وسُئِلَ يَحْيَىٰ بنُ مَعِيْنٍ عن أَبي سَعِيْدٍ الحَدَّادُ؟ فَقَالَ: كان ثقةً، صَدُوقًا[1]، وقالَ البُخَارِيُّ: مَاتَ أبوسَعِيْدٍ الحَدَّادُ سنةَ إِحْدَىٰ، أو اثْنَتَيْنِ، وعِشرينَ ومائتين.

(حَرفُ الرَّاءِ)

٢٢ ـ أحمدُ بنُ الرَّبِيْع[2] بنِ دِيْنَارٍ، نَقَلَ عن إِمَامِنَا أَشْيَاء مِنْها؛ قال: قال

= الصغير له (٢٢٨)، والمعرفة والتَّاريخ للبسوي (١/ ٤٧٨، ٢/ ٥٩٣، ٣/ ٤٧٢)، والكنىٰ للدُّولابي (١/ ١٨٨)، والجرح والتَّعديل (٢/ ٥٠)، وتاريخ بغداد (٤/ ١٣٨).

وثَّقه ابنُ مَعِيْنٍ، وقال ابن حبَّان: «كان حافظًا مُتْقِنًا». وقال ابنُ أَبي حَاتِمٍ: «أحمدُ بنُ داوُد أبوسَعِيدٍ الحَدَّادُ الوَاسِطِيُّ، سَكَنَ بَغْدَادَ، روى عن خالد بن عبدالله، وسرور بن المغيرة النَّاجي، يعدُّ في البَغْدَاديين، وقال: سمعت أبي وأبازُرْعَةَ يقولان ذٰلك، ويقولان: أدركناه ولم نكتب عنه، قال أبومحمَّدٍ: حدَّثَنا عنه أحمد بن يحيى الصُّوفي، وروىٰ عن وكيعِ ابن الجَرَّاحِ، وروىٰ عنه عليُّ بنُ نَصْرٍ الجَهْضَمِيُّ». وفي طبقات ابن سعدٍ: «... وكان ثقةً، وماتَ قبل أن يُحدِّثَ ويُكْتَبَ عنه» وله أخبارٌ يطولُ شَرْحُهَا.

(١) في معرفة الرجال ليحيى بن معين (١٧٧): «ثقةٌ لا بأس به».

(٢) ابن دينارٍ: (؟ ـ ؟)

أخبارُه في: مناقب الإمام أحمد (١٢٥)، ومختصر النَّابُلُسيّ (٢١)، والمقصد =

أَحْمَدُ: بَلَغَنِيْ أَنَّ الكَوْسَجَ[(١)] يَرْوِيْ عَنِّي «مَسَائِلَ» بخُرَاسَان، اشْهَدُوا أَنِّي قَدْ رَجَعْتُ عن ذٰلِكَ كُلِّهِ.

قُلتُ أَنَا: وَقَدْ رَوَىٰ أَبُونُعَيْمِ بنُ عَدِيٍّ الحَافِظُ قال: قُلْتُ لصَالِحِ بن أَحْمَدَ بنِ حَنْبلٍ: عِنْدَنَا شيخٌ يَرْوِي حكَايَةً عن أَبي عَبْدِالله، أَنَّه قال: قَدْ رَجَعْتُ عَمَّا رَوَاهُ إسْحٰقُ الكَوْسَجُ عنه، وذكرتُ له هٰذه الحِكَايَةَ، فقَالَ لي صَالحٌ: [قُلْتُ لأبِي]: إِنِّي بَلَغَنِي أَنَّ إِسحٰقَ بنَ مَنْصُوْرٍ - يَعني الكَوْسَجَ - يَرْوِي بخُرَاسَان هٰذه «المَسَائِلَ» الَّتي سَأَلَكَ عَنْهَا، ويأْخُذُ عَلَيْهَا الدَّرَاهمَ، فَغَضِبَ أَبي من ذٰلِكَ واغْتَمَّ مِمَّا أَعْلَمْتُهُ، فقَالَ: يَسأَلُوني عن المَسَائِلِ ثُمَّ يُحدِّثُون بِهَا، ويأَخُذُون عَلَيْها؟ وأَنْكَرَ إِنْكَارًا شَدِيْدًا، فَقُلْتُ لَهُ: إِنَّ أَبَانُعيْمٍ الفَضْلَ بنَ دُكَيْنٍ[(٢)] كانَ يأخذُ على الحَدِيْثِ، فَقَالَ:

= الأرشد (١/ ١٠٤)، والمنهج الأحمد (٢/ ٥١)، ومختصره «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١٢٠)، وفي المقصد: «ابن داود».

(١) هو إسحٰق بن منصور (ت ٢٥١هـ). ذكره المؤلف في موضعه. رقم (١٣٣).

(٢) الفَضْلُ بنُ دُكَيْنٍ: هٰذا لقبُهُ الذي اشتُهِرَ به، واسمه عمرُو بنُ حمَّادِ بن زُهَيْرِ بنِ دِرْهَمِ القُرَشِيُّ التَّيْمِيُّ الطَّلْحِيُّ، أبونُعيم المُلاَّئي الكُوفيُّ الأحْوَلُ، مولىٰ آل طلحةَ بنِ عُبَيْدِالله، وهو بلقبِهِ أشهرُ. مُحَدِّثٌ شهيرٌ جدًّا، من كبارِ ثقاتِ المُحَدِّثين أَهلِ الصِّدقِ والحِفْظِ. قال أبوزُرْعَةَ الدِّمشقيُّ: قال لي أحمدُ بنُ صَالحٍ: ما رأيتُ مُحدِّثًا أصدقَ من أبي نُعَيْمٍ». رَوَىٰ عن سُفيانَ الثَّوري، وسُفيانَ بنِ عُيَيْنَةَ، وشُعْبَةَ بنِ الحَجَّاجِ... وغيرهم. ورَوَىٰ عنه البُخاريُّ، وإبراهيمُ الحَرْبِيُّ... وغيرُهما (ت٢١٩هـ)؟ على خلافٍ في ذلك. أخبارُهُ في: طبقات ابن سعدٍ (٦/ ٤٠٠)، وتاريخ خليفة (٢٦، ٤٧٦) وطبقاته (١٧٢)، وتهذيب الكمَالِ (١٩٧/٢٣)، وطبقات عُلَمَاء الحديث (١/ ٥٣٥)، وسير أعْلَام النُّبلَاءِ (١٠/ ١٤٢)، =

لو عَلِمْتُ هـٰذَا ما رَوَيْتُ عَنْه شَيْئًا ، قَالَ صَالحٌ : ثُمَّ إِنَّ إِسْحَـٰقَ بنَ مَنْصُورٍ قَدِمَ بَعْدَ ذٰلِكَ بَغْدَادَ فَصَارَ إِلى أَبِيْ ، فأَعْلَمْتُهُ أَنَّه عَلَىٰ البَابِ ، فأَذِنَ لَهُ ، ولَم يَتكلَّمْ مَعَهُ بِشَيْءٍ مِنْ ذٰلِكَ ، وقَالَ حَسَّانُ بنُ مُحمَّدٍ[1] : سَمِعْتُ مَشَايِخَنَا يَذكُرُونَ أَنَّ إِسْحَـٰقَ بنَ مَنْصُورٍ بَلَغَهُ أَنَّ أَحمدُ بنَ حَنْبَلٍ رَجَعَ عن بَعْضِ تِلْكَ «المَسَائِلِ» الَّتِي عَلَّقَهَا[عَنْهُ][2] . قَالَ : فَجَمَعَ إِسْحَـٰقُ بنُ مَنْصُوْرٍ تلكَ «المَسَائِلَ» في جُرَابٍ وحَمَلَها علىٰ ظَهْرِهِ ، وخَرَجَ راجِلاً إِلىٰ بَغْدَادَ ، وهِيَ علىٰ ظَهْرِهِ ، وعَرَضَ خُطُوْطَ أَحْمَدَ عليه[3] في كلِّ مسْأَلَةٍ اسْتَفْتَاهُ فِيْهَا ، فأَقَرَّ لَهُ بِهَا ثَانِيًا ، وأُعْجِبُ بِذٰلِكَ أَحْمَدُ من شأْنِهِ .

(حَرْفُ الزَّاي)

٢٣ ـ أحمدُ بنُ أَبي خَيثَمَةَ[4] زُهَيْرِ بنِ حَرْبِ بنِ شَدَّادٍ ، أَبوبَكْرٍ ، نَسَائِيٌّ

= وتهذيب التَّهْذيب (٨/ ٢٧٠) ، والشَّذَرَاتِ (٢/ ٤٦) .

(١) لم أعرِفْ حَسَّانَ بنَ محمَّدٍ هـٰذَا ؛ إلاَّ أنَّ الحافظَ الخطيب زاد في اسمه «أباالوليد» وزاد الحافظان المزيُّ والذَّهبيُّ «القاضي» . والنَّصُّ في ترجمة الكوسج بحروفه .

(٢) ساقطة من الأصُولِ موجودة في النَّصِّ الآتي في ترجمة الكَوْسَجِ .

(٣) في(ط) : «عليها» وماأثبت من الأصُولِ ، وكذلك هي في النَّصّ الآتي في ترجمةِالكَوْسَجِ أيضًا

(٤) ابن أبي خَـيْـثَمَـةَ : (١٨٥ ـ ٢٧٩هـ)

أخبارُهُ في : مناقب الإمام أحمد (١٢٥ ، ٦١٠) ، ومختصر النَّابُلُسِيِّ (٢٢) ، والمَقصد الأَرشد (١/ ١٠٥) ، والمنهج الأحمد (١/ ٢٨٧) ، ومُختصره «الدُّرِّ المُنَضَّد» (١/ ٦٥) .

وينظر : أخباره القُضاة لوكيع (١/ ٨٨ ، ١٠٥ ، ١٢٦ ، ١٣٩ ، ١٤٤ ، ١٩٥ ، ٢/ ٣ ، ٥ ، ٥٣ ، ١٩٢ . . .) ، والجرح والتَّعديل (٢/ ٥٢) ، والثِّقات لابن حبَّان (٨/ ٥٥) ، وتاريخ بغداد (٤/ ١٦٢) ، ومعجم الأدباء (٣/ ٣٥) ، ودول الإسلام (١/ ١٦٨) ، والعبر (٢/ ٦١) ، =

الأَصْلِ، سَمِعَ مَنْصُورَ بنَ سَلَمَةَ الخُزَاعِيَّ، ومُحمَّدَ بنَ سَابقٍ، وعَفَّانَ بنَ مُسْلِمٍ، والفَضْلَ بنَ دُكَيْنٍ وغَيرَهُمْ. وكانَ ثِقَةً[1]، عالِمًا، مُتقنًا، حافِظًا، بَصيرًا بأَيَّامِ النَّاسِ، رَاوِيَةً للأدَبِ.

أَخَذَ علمَ الحَديثِ عن إمَامِنَا أحمدَ، ويَحيىٰ بنِ مَعْينٍ، وعلمَ النَّسَبِ عن مُصْعَبٍ الزُّبَيْرِيِّ، وأَيَّامَ النَّاسِ عن أبي الحَسَنِ المَدَائِنيِّ، والأدَبَ عن مُحمَّدِ بنِ سَلَّامٍ الجُمَحِيِّ. وله كِتَابُ «التَّاريخ».

رَوىٰ عَنْه خَلْقٌ كَثيرٌ منهم: أَبُوالحُسَيْن بنُ المُنَادِيْ، فَقَالَ: حَدَّثَنَا

= وسير أعلام النُّبلاءِ (١١/ ٤٩٢)، وتذكرة الحفَّاظ (٢/ ٥٩٦)، والوافي بالوَفَيَات (٦/ ٣٧٦)، والبداية والنِّهاية (٧٦٦١١)، ومرآة الجنان (٢/ ١٩٣)، وغاية النِّهاية (١/ ٥٤)، ولسان الميزان (١/ ١٧٤)، وشذرات الذَّهب (٣/ ١٢٧).

(١) هي عبارةُ الحافظِ الخطيبِ في «تاريخ بغداد» هي وما بعدها. وصَفَهُ الذَّهبي بـ«الحافظ»، وقال: صاحبُ «التَّأريخ» المَشْهُورِ. وقال الخَطِيْبُ في «تاريخ بغداد»: «ولا أعرفُ أغْزَرَ فوائد من كتاب «التَّأريخ» الَّذي صنَّفه ابن أبي خَيْثَمَة، وكان لا يرويه إلاَّ على الوَجهِ، فسَمِعَهُ الشُّيوخُ الأكابرُ كأبي القاسم البَغَوِيِّ ونحوه». قال الخَطِيْبُ ـ أيضًا ـ: «حدَّثني أبوأحمدُ الحافظُ قال: استعارُ أبوالعبَّاس ـ يعني محمد بن إسحٰق السَّراجُ ـ من أبي بكر بن أبي خَيْثَمَة شَيْئًا من «التَّأريخ» فقال: يا أبا العبَّاسِ عَلَيَّ يَمِيْنٌ أن لا أُحدِّثَ بهٰذَا الكتاب إلاَّ على الوَجْهِ، فقال أبوالعبَّاسِ: وعليَّ عَزِيْمَةٌ أن لا أكتُبَ إلاَّ ما أستَفِيْدُ، فرَدَّه عليه ولم يُحدِّثْ في «تأريخه» عنه بحَرفٍ» وأوردَ له شِعْرًا.

قال الفقيرُ إلى الله تعالىٰ عبدُالرَّحمٰن بنُ سُليمان العُثَيْمِين: رأيتُ قِطْعَةً من هٰذا التَّأريخ مُصَوَّرَةً رَدِيئة التَّصويرِ فقلَّتْ استفادتي منه، ولا حولَ ولا قوة إلاَّ بالله، ولا أعلم أنَّه طُبع. و(خَيْثَمَةُ): «هو بفتح أوله، وسكون المُثَنَّاة تَحت، وفتح المُثَلَّثَةِ والمِيْمِ، ثمَّ هاءٌ» كَذَا في التَّوضيح لابن ناصر الدِّين: وتاج العروس (خثم) ثم (طبع بعدَ ذٰلك قِطْعَةً منه).

أحمدُ بنُ زُهيرِ بن حَرْبٍ، حدَّثَنا أحمدُ بنُ حَنْبَلٍ، قَالَ: حَدَّثِني عليُّ بنُ عَبدِالله، عن سُفْيَان ـ يعْنِي ابنَ عُيَيْنَةَ ـ قَالَ: سَمِعْتُ ابنَ أبي خَالدٍ ـ يعني إسمَاعِيلَ ـ(١) يقولُ: رَأيْتُ بيدِ عبدِالله بن أُبَيٍّ ضَرْبةً فقلتُ له: مَتَىٰ أصَابَتْكَ هٰذه؟ قَالَ: يَوْمَ أُحُدٍ. وذَكَرَهُ الدَّارَقُطنِيُّ فقَالَ: ثِقةٌ، مأمُونٌ(٢). وماتَ في جُمَادَىٰ الأولىٰ سَنَةَ تِسْعٍ وسَبعين ومَائَتَين، وقد كان بَلَغَ أربعًا وتِسْعِيْنَ سَنَةً.

٢٤ ـ **أحْمَدُ بنُ زُهَيرٍ**(٣) ممَّن رَوَىٰ عن إمَامِنَا، فِيمَا أَخبَرَنَا أبُومُحمَّدٍ الخَطِيْبُ الصَّرِيْفِيْـنِيُّ(٤)، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبُوالقَاسمِ بنُ حَبَابَةَ، حَدَّثنا عبدُالله

---

(١) إسماعيل بن أبي خالد واسمه هُرْمُزُ، ويُقالُ سَعْد، ويُقالُ: كَثِيْرٌ البَجَلِيُّ الأحمَسِيُّ، مولاهم، أبوعبدالله الكوفي (ت١٤٦هـ) تابعيٌّ ثقةٌ ثبتٌ. كان إسماعيل هٰذا يُسمىٰ الميزان.

يُراجع: تاريخ البُخاري الكبير (١/ ١/ ٣٥١)، والجَرح والتَّعديل (١/ ١/ ١٧٤)، وتهذيب الكمال (٣/ ٦٩). ولا شكَّ أنَّ الميزان لقبٌ، ولم يذكره ابن الجوزي في «كشف النِّقاب عن الأسماء والألْقَابِ» ولا الحافظ ابن حجرٍ في «نزهة الألباب في الألقاب» فهو مستدركٌ عليهما، واللهُ تَعَالَى أعلمُ.

(٢) **أقول** ـ وعلى الله أعتمد ـ: قال أبوحاتم: «كَتَبَ إلينا، وكان صَدُوْقًا». وقال ابن حبَّان: «ممَّن جَمَعَ وصَنَّفَ مع إتْقانٍ فيه».

(٣) ابنُ زُهَيْرٍ: (؟ـ؟)

أخبارُهُ في: مختصر النَّابُلُسِيِّ (٢٢)، والمقصد الأرشد (١/ ١٠٦)، والمنهج الأحمد (٢/ ٥١)، ومختصره «الدُّرِّ المَنَضَّدِ» (١٢٠). هل هو ابن خيثمة السَّالف الذكر؟ يبدو ذٰلك

(٤) في (ط): «الصُّرَيْفِيُّ» مضبوطةٌ بالشَّكل مع قلَّةِ ضبطه، والصَّوابُ ما أَثْبَتُّهُ، وهو اتفاقُ النُّسخِ منسوبٌ إلى (صَرِيْفِيْن) قال الحافظُ أبوسَعْدٍ السَّمعاني في «الأنساب» (٨/ ٥٨): «بفتح الصَّاد المُهملةِ، وكسرِ الرَّاءِ، وسُكُون اليَاءِ المنقُوطةِ من تَحْتِهَا باثنتين، والفاءُ بين الياءين، =

البَغَوِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنِيْ أحمدُ بنُ زُهَيرٍ، قَالَ: سَمِعْنَا أحمدَ بنَ حَنْبَلٍ يَقُولُ: حَدَّثَنَا يَحْيىٰ بنُ سَعِيْدٍ، قَالَ: قَالَ شُعْبَةُ: أَتَانِي سُليمانُ التَّيْمِيُّ، وابنُ عَوْنٍ يُعَزِّياني بأَبِي.

٢٥ـ أحمدُ بنُ زُرَارَةَ[١] المُقرىءُ، أبوالعبَّاس. رَوَىٰ عن إمامِنَا أحمدَ فِيمَا حَدَّثَنَاأحمدُبنُ عُبَيْدِاللهِ[٢]، قَالَ: أَخبرَنَاأَبوالحُسَيْنِ ابنُ حَسْنُونَ النَّرْسِيُّ[٣]

= وفي آخرها النُّون. هذه النِّسبةُ إلى (صَرِيْفِين) قريتين إحداهُما من أعمالِ وَاسِط... ثم قال: وأمَّا (صَرِيْفين) بَغْدَاد... فالمشهُورُ منهم: أبومحمَّدٍ عبدُالله بن محمد بن عبدالله بن عمر... خَطِيْبُ صَرِيْفِيْنَ، كان أحدَ الثِّقَاتِ، سَمِعَ منه أبوبكر الحافظُ الخَطيبُ..» ثمَّ ذكرَ وَفاتَهُ سنَةَ تسعٍ وستين وأربعمائة بصَرِيْفِيْنَ، ولا شكَّ أنَّه المقصودُ هُنا، يُراجع تاريخ بغداد (١٠/ ١٤٦)، قال: «وسمع أَبَاالقاسمِ بنَ حَبَابَةَ..». ويُراجع: اللُّباب (٢/ ٢٤٠)، ومعجم البُلدان (٣/ ٤٥٧). ويراجع: (المقدمة) مبحث (شيوخه). ففيها مزيد فائدةٍ.

(١) ابنُ زُرَارَةَ المُقْرِىءُ: (؟ـ؟)

أخبارُه في: مناقب الإمام أحمد (١٢٥)، ومختصر النَّابُلُسِيِّ (٢٢)، والمقصد الأرشد (١/ ١٠٦)، والمنهج اوحمد (٢/ ٥١)، ومختصره «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١٢٠).

ويُراجع: غاية النِّهاية (١/ ٥٤).

(٢) يظهر أنَّه أحمدُ بن عُبَيْدِالله العُكْبَرِيُّ، نقل عنه المؤلِّف في عدة مواضع. تراجع (المقدمة).

(٣) في (ط): «النَّرسِيُّ» مضبُوطةً بالشَّكلِ وصَوابُها: «النَّرْسِيُّ» بفتح النُّون قال أبوسَعْدٍ السّمعانِيُّ في «الأنساب» (١٢/ ٦٩): «بفتح النُّون وسكون الرَّاء، وكَسرِ السِّينِ المُهملةِ، هذه النِّسْبةُ إلى النَّرْسِ، وهو نَهرٌ من أَنْهَارِ الكُوفةِ عليه عدةٌ من القُرَىٰ، يُنسب إليها جماعةٌ من مشاهير المُحدِّثين بالكوفة...» وذكر منهم أباالحُسين المذكور هنا، وذكر قبله أباه أبانصرٍ أحمد بن محمد، وذكر بعده ابنَه وحفيدَه. وقال: روى عنه أبوبكر أحمد بن عليٍّ الخَطِيب وأَثْنَىٰ عليه وقال: كتبنا عنه وكان صدوقًا ثِقَةً، من أهلِ القُرآن، حسن الاعتقاد... وذكر مولدَه، ووفاتَه في صفر سنة ستٍّ وخمسين وأربعمائة. =

قَالَ: أَخبرَنَا الدَّارَقُطْنِيُّ، قَالَ: أخبَرَنَا أحمدُ بنُ مَحمُودٍ السَّرَّاجُ الأَصَمُّ، قَالَ: سَمِعْتُ أَباالعبَّاسِ أَحْمَدَ بنَ زُرَارَةَ المُقْرِىءَ، يقولُ: سَمِعْتُ أَباعبدِالله أَحْمَدَ بنَ محمَّدِ بن حَنْبَلٍ يقولُ: مَنْ لم يُرَبِّعْ بِعَلِيٍّ بنِ أَبي طَالبٍ في الخِلاَفَةِ، فَلاَ تُكَلِّمُوْهُ، ولا تُنَاكِحُوْهُ.

(حَرْفُ السِّيْنِ)

٢٦ ـ **أحمدُ بنُ سَعِيدٍ**(١) أبو العبَّاسِ اللِّحْيَانِيُّ. نَقَلَ عن إمامِنا أشياء مِنْها؛

= ويُلاحظ ما جاء في «الأنساب»: وأبونصرٍ أحمد بن محمد بن أحمد بن حَسْنُون... وابنه أبوالحسين محمدبن نصر بن النَّرسي؟! فلعل صحة العبارة: وابنه محمدبن أبي نَصْرٍ.. ويُراجع: تاريخ بغداد (١/ ٣٥٦)، وفيه: «أبوالحسين محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد» وهو الصَّحيح. ولَقِيَ السَّمعانيُّ صاحبُ «الأنساب» حفيدَ أبي الحُسين في بلخ، ثم بسَمَرْقَنْدَ، قال: وسمعتُ منه كتاب «المقامات» لأبي محمَّدٍ القاسم بن علي الحريريِّ بروايته عن مُنشِئِهَا، ثم لقيتُهُ ببُخارَىٰ، وسألتُهُ عن النَّرس، فقال: سمعتُ أَنَّها قريةٌ بفارس». وفي «مُعجم البُلدان» (٥/ ٢٨٠): «نهرٌ حفَرَهُ نرسيُّ بن بُهرام بن بهرام بن بهرام بنواحي الكوفة، مأخذُهُ من الفُرات وعليه عدة قُرىً...» وذكر من المنسوبين إليه أُبَيًّا النَّرْسيَّ المحدِّثَ المشهورَ. و(أُبَيٌّ) لقبُهُ، واسمُه محمَّدُ بنُ عليٍّ بن مَيْمُون أبوالغَنَائِم وذكره الحافظُ ابنُ نُقْطَةَ في «التَّقييدِ» (١/ ١٤٩) بعضَ أحفادِ أبي نَصْرٍ فليراجع هُناك وفيهم كثرة، فيه وفي غيره من المصادره. ولأُبَيٍّ النَّرسِيِّ «مشيخةٌ» مشهورةٌ لم أقف عليها. وفي تكملة الإكمال (٦/ ٧٥): «نهرٌ بين الكوفة والحلَّة». و(أُبيٌّ) مذكورٌ في شيوخ المؤلِّفِ.

(١) **أبوالعبَّاس اللِّحْيَانِيُّ**: (؟ ـ ؟)

أخبارُه في: مناقب الإمام أحمد (١٢٥)، ومختصر النَّابُلُسِيِّ (٢٣) والمقصد الأرشد (١/ ١٠٦)، والمنهج الأحمد (٢/ ٥١)، ومختصره «الدُّرِّ المُنَضَّد» (١/ ١٢٠)، ولم أجده في غيرها، واللِّحْيَانِيُّ ـ في نَسَبِهِ ـ بكسر اللاَّمِ، وسكون الحَاءِ المهملةِ، وفتحِ الياءِ تحتها=

قال(١): سألْتُ أحمدَ عن النَّسَبِ بأيِّ شَيءٍ يثبتُ؟ قَالَ: بإقرارِ الرَّجُلِ أنَّه ابنه، أو يُهَنَّأ بهِ فلاَ يُنكِرُ، أو يُوْلَدُ على فِراشِهِ.

٢٧ـ أَحْمَدُ بنُ سَعِيدٍ(٢) بنِ إبراهيمَ، أَبُوعبدِاللهِ الرِّبَاطِيُّ، من أهلِ مَرْوَ،

= نقطتان، وبعدَ الألفِ نونٌ ـ نِسْبَةً إلى لِحْيَان بن هُذَيْلِ بنِ مُدركة بنِ إلياس بن مُضَر. يُراجع جَمْهَرَةُ النَّسَبِ لابنِ الكَلْبِيِّ (١/ ١٣٠)، وَجَمْهَرَةُ أنساب العربِ لابن حزم (١٩٦)، واللُّباب (١٢٩٣). والغريب أنَّ الحافظَ أباسَعْدٍ السَّمْعانِيَّ رَحِمَهُ اللهُ تجاوَزَ هذه النِّسبة في كتابه «الأنساب» وهي مشهورةٌ ويُنْسَبُ إليها العَالِمُ اللُّغويُّ الرَّوايةُ صاحبُ «النَّوادِرِ» عليُّ بنُ المُبارك؛ وقيل: ابنُ الحَسَنِ اللَّحيانيُّ المعروفُ بـ«الأحمر» شيخُ العَرَبِيَّة، وصاحبُ الكِسَائِيِّ (ت١٩٤هـ). يُراجع: تاريخ بغداد (١٢/ ١٠٤)، ومعجم الأدباء (١٣/ ٥)، وإنباه الرُّواه (٣/ ٣١٣)، وبُغية الوعاة (١٥٨٢)... وغيرها.

(١) هذه المسألة عن أحمد بن سَعِيْدٍ اللِّحْيَانِيِّ في الفُرُوع لابن مُفلحٍ (٦/ ٦١٦). ويُراجع: المُغني (٥/ ١٩٩)، والمُقنع (٣٥٥)... وغيرهما.

(٢) **أبوعَبْدِالله الرِّباطِيُّ (؟ـ ٢٤٣هـ)**

أخبارُه في: مناقب الإمام أحمد (١٢٥، ١٢٦)، ومختصر النَّابُلُسِيِّ (٢٣)، والمقصد الأرشد (١/ ١٠٧)، والمنهج الأحمد (١/ ١٩٤)، ومختصره «الدُّرِّ المنضَّد» (١/ ٩٢).

ويُراجع: التاريخ الكبير (٢/ ٦)، والجرح والتَّعديل (٢/ ٥٤)، ورجال صحيح البخاري (١/ ٣١)، ورجال صحيح مسلم (١/ ٣٣)، والجمع بين رجال الصَّحيحين (١/ ٦)، وتاريخ بغداد(٤/ ١٦٥)، والمُعجم المُشتمل (٤٤)، وتهذيب الكمال (١/ ٣١٠)، وتذكرة الحفَّاظ (٥٣٥)، وسير أعلام النُّبلاء (١٢/ ٢٠٧)، والعبر (١/ ٤٣٩)، والكاشف (١/ ١٧)، والوافي بالوفيات (٦/ ٣٩٠)، والبداية والنِّهاية (١٠/ ٣٤٥)، وتهذيب التَّهذيب (١/ ٣٠)، وطبقات الحفَّاظ (٢٣٦)، وشذرات الذَّهب (٢/ ١٠٢، ٣/ ١٩٦).

=

سَمِعَ وَكِيعَ بنَ الجرَّاحِ، وعُبَيْدَاللهِ بنَ مُوسَىٰ، وَوَهْبَ بنَ جَرِيْرٍ، وسَعِيْدَ بنَ عَامرٍ، وعبدَالرَّزَّاقِ بنَ هَمَّامٍ. رَوىٰ عنه البُخاريُّ، ومُسلمٌ في «الصَّحِيْحَين» في آخَرِيْنَ. وكان ثقةً، وردَ بغداد، وجالسَ إمَامَنَا، وسَمعَ منه أشياء، قَالَ أحمدُ بنُ سَعِيْدٍ الرِّبَاطِيُّ: قَدِمْتُ على أحمدَ بنِ حَنْبَلٍ، فَجَعَلَ لا يَرْفَعُ رأسَهُ إِليَّ. فقلتُ: يا أَبَا عبدِالله، إِنَّهُ يُكْتَبُ عنِّي بخُراسان، وإِن عامَلْتَنِي بهـٰذ المُعاملةِ رَمَوا بحَدِيْثِي، فقَالَ لِيْ: يا أحمدُ، هَلْ بُدٌّ يومَ القِيَامَةِ من أن يُقال: أَينَ عبدُاللهِ بنُ طَاهرٍ وأَتبَاعُهُ؟ انظر أينَ تَكُونُ أنتَ منه؟ قال: قلتُ: يا أَبا عبدِالله إِنَّمَا ولأَنِّي أمرَ الرِّباطِ؛ لذٰلكَ دخلتُ فيه، قالَ: فَجَعَلَ يكرِّرُ عَلَيَّ: يا أَحْمَدُ، هل بدٌّ يومَ القيامةِ من أَنْ[1] يقالَ: أَينَ عبدُالله بنُ طاهرٍ وأَتْبَاعُهُ؟ فانظرُ أين تكونُ أنتَ منه؟ تُوفي سنةَ ثلاثٍ وأَربعين ومائتَيْنِ[2].

= وفي الأنساب (٦/ ٧٠)، واللُّباب (٢/ ١٢) قال أبوسَعْدٍ: «بكسر الراء وفتح الباء المَنقُوطة بواحدةٍ، هذه النِّسبة إلى الرِّباط، وهو اسمٌ لموضعٍ يُربَطُ فيه الخيل، وعُرف بالغزاة؛ لأنَّهم إذَا نَزَلُوا في ثَغْرٍ وأقاموا على وجه العَدُوِّ؛ دفعًا لكيدهم وفتكهم بالمسلمين، يُقال لذلك الموضع الرِّباطُ، قال الله تَعالَىٰ: ﴿وَمِن رِّبَاطِ ٱلْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِۦ عَدُوَّ ٱللَّهِ﴾ [الأنفال: ٦٠] قال: والمَشْهُوْرُ بهذه النِّسبةِ أبوعَبْدِاللهِ أحمدُ بنُ سَعِيْدِ بنِ إبراهيم...» وذكر طَرفًا من أخباره. ويُلَقَّبُ: «الأشقر» قاله الذهبيُّ، ولم يذكره ابن الجوزي، ولا الحافظ ابن حجر في كتابيهما في الألقاب.

(١) في (ط): «أين».

(٢) في وفاته خلافٌ، يُراجع «تهذيب التَّهذيب» وغيره.

٢٨ـ أَحْمَدُ بنُ سَعِيْدِ[1] أَبو جَعْفَرٍ الدَّارِمِيُّ. نَقَلَ عن إِمَامِنَا أَشْيَاء، فَرَوَىٰ

(١) أبو جَعْفَرٍ الدَّارِمِيُّ الحافِظُ (؟ ـ ٢٥٣هـ)

أخبارُهُ في: مناقب الإمام أحمد (١٢٥، ٦١٠)، ومختصر النَّابُلُسِيِّ (٢٣)، والمقصد الأرشد(١/ ١٠٨)، والمنهج الأحمد (٢/ ٥٢)، ومختصره «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ٧٢).

ويُنظر: الجرح والتَّعديل (٢/٥٣)، وتاريخ بغداد (٤/١٦٦)، وتاريخ جُرجان (٢٥٦)، والأنساب (٦/ ٢٧٩)، ومختصره اللُّباب (١/ ٤٨٤)، والمعجم المشتمل (٤٥)، وتهذيب الكمال (١/ ٣١٤)، والكاشف (١/١٨)، وتذكرة الحفَّاظِ (٢/ ٥٤٨)، وسير أعلام النُّبلاءِ (١٢/٢٣٣)، والوافي بالوفَيَاتِ (٦/ ٣٩٠)، ومرآة الجِنان (٢/ ٥٩)، وتهذيب التَّهذيب (١٠/ ٣٠)، والنُّجوم الزَّاهرة (٢/ ٢٥٢)، وطبقات الحفَّاظ (٢٣١)، وشذَرات الذَّهب (٢/ ١٢٧، ٣/ ٢٤٠).

فائدة: (في نَسَبِه) رفع الحافظُ الخَطِيْبُ نسبه إلى جدّه الأعلى (دارم) ـ و(آل دَارِمٍ) أَحَدُ بُطُوْنِ بني تَمِيْمٍ كما سيأتي ـ فقال: أحمد بن سعيد بن صخر بن سُليمان بن سعيد بن قيس، ويقال: إِنَّ جدَّه صَخْرُ بنُ عُليم بن قيس بن عبدالله بن المنذر بن كعب بن الأسود بن عبدالله بن زيد بن عبدالله بن دارم، ومثله تمامًا في أنساب السَّمعاني ويظهر أَنَّه نَقَلَ عنه.

وقال الحَافظُ الخَطِيْبُ: «وقيل: إِنَّ المُنْذِرَ بنَ كعبٍ وَفَدَ على رَسُوْلِ الله ﷺ».

أَمَّا (دَارِمٌ) فهو دَارِمُ بنُ مالكِ بنِ حنظلةَ بنِ زيدِ مناةِ بن تَميمٍ، وبَنُو دَارِمٍ من أشرافِ بني تَمِيْمٍ، منهم: مُجاشعٌ، ونَهْشَلٌ، وسَدُوْسٌ، قالَ الفَرَزْدَقُ:

فَيَـا عَجَبًـا حَتَّـىٰ كُلَيْـبٌ تَسُبُّنِـيْ كَـأَنَّ أَبَـاهَـا نَهْشَـلُ أَوْ مُجَـاشِـعُ

فائدةٌ أخرى: (في التَّمييز بينه وبينَ مُعاصِرَيْهِ الدَّارِمِيَّين المُحَدِّثَيْنِ المَشْهُوْرَيْنِ).

أَحَدُهُمَا: عُثمانُ بنُ سَعِيْدٍ الدَّارميّ (ت٢٨٠هـ) فقد يظنُّ أنه أخوه، وليس الأمر كذلك، فهذا عثمان بن سعيد بن خالد... وهو من موطنه هَرَاة أيضًا. صاحبُ «الرَدِّ على الجَهْمِيَّة» و«التَّاريخ» الذي أفاده من يحيى بن معين، ورواه عنه، وعُرِفَ به، و«النَّقض على بِشْرِ المَرِيْسِيِّ» وهو مطبوعٌ كثيرُ الفائدةِ، وله «المُسْنَدُ» أيضًا...

والآخَرُ: الإمامُ، المُحَدِّثُ، الثِّقَةُ عبدُالله بنُ عبدِالرَّحمٰن الدَّارميُّ السَّمَرْقَنْدِيُّ =

عبدُالرَّحمـٰن بنُ أَبِي حَاتِمٍ، حدَّثنَا زكريَّا بنُ داودَ بنِ بكرٍ النَّيْسَابُورِيُّ حدَّثنَا أحمدُ بنُ سَعِيْدٍ الدَّارِميُّ، قالَ: قُلْتُ لأحمدَ بنِ حَنْبَلٍ: أَقولُ لَكَ قَولي، وإِنْ أنكرَت منه شَيْئًا فقُلْ: إنِّي أُنْكِرُهُ، قلتُ له: نحنُ نقولُ: القُرآنُ كلامُ اللهِ من أَوَّلِهِ إلى آخِرِهِ، ليس منْهُ شَيءٌ مخلوقٌ، ومَنْ زَعَمَ أَنَّ شَيْئًا منه مَخْلُوقٌ فهو كافِرٌ، فما أَنْكَرَ منه شَيْئًا ورَضِيَهُ. وقال محمَّدُ بنُ الحَسَيْنِ بنِ التُّرْكِ[1]: سمعتُ أَبَاجعْفَرٍ أحمدَ بنَ سَعْيدٍ الدَّارِميَّ يَقولُ: كَتَبَ أَبوعبدِاللهِ أحمدُ بنُ حَنْبَلٍ لأبي جعْفرٍ أَكْرَمَهُ اللهُ: من أَحْمَدَ بن حَنْبَلٍ.

= (ت٢٥٥هـ) وهذا أشهرُهُم صاحب «المسند» أيضًا و«الجامع الصَّحيح» وقد استظهرتُ في «المقصد الأرشد: ٢/ ٣٧» أنَّه المقصودُ بـ(عبدالله بن عبدالرحمـٰن السَّمَرْقَنْدِيِّ) المذكور في كتابنا هذا كما سيأتي في موضعه رقم (٢٥٣).

ومن أخبار المُتَرْجَمِ مِمَّا يَتعلقُ بأحمدَ بنِ حَنْبَلٍ ولم يذكُره المؤلِّفُ ما نقله الخَطِيْبُ الحافظ في «تاريخ بغداد» قال: «أخبرني محمدُ بنُ أحمد بن يعقوب، أخبرنا محمدُ بنُ نُعَيْمٍ الضَّبِّيُّ، أخبرنا إبراهيمُ بنُ مُضَاربٍ، حدَّثنا جعفرُ بنُ مُحَمَّدٍ البَرْكِيُّ، قال: سمعتُ أحمد بن سعيد الدَّارميَّ يقول: بكَّرتُ يومًا على أبي عبدِالله أحمدَ بنِ حَنْبَلٍ فقال لي ابنه صالح: أجرَوا ذكرَكَ فقال أبي: ما قَدِمَ علينا خُراسَانِيٌّ أتْقَىٰ اللهِ منه» وفي «تاريخ الإسلام»: «ما قدم علينا [من] خراسان أفقه بَدَنًا منه».

(١) كذا في الأصول: «محمَّدُ بنُ الحُسين بن التُّرك» وفي «تاريخ بغداد» بسنده: «.. أبوالفضل جَعفر بن محمد بن الحسين بن البرك» والصَّحيح أنَّه جَعْفَرُ بن محمد... لا محمد، ويظهر أنَّ السَّقط في نسخه المؤلِّف رَحِمَهُ اللهُ. وأمَّا التُّرك فهو الصَّحيح، و(البرك) في «تاريخ بغداد» تصحيفٌ. وجاء في «تهذيب الكمال» للحافظ المزي: «قال جعفر بن محمد التُّرْك، عن أبي جَعْفَرٍ الدَّارِمِيِّ: بكرتُ يومًا...». ويُلاحظ عدم وجود لفظة «ابن» بين محمدٍ وبين «التُّرك» في كتاب الحافظ المِزِّي، مع وجودها في كتابنا و«تاريخ بغداد»؟!

أَنبَأنَا أحمدُ بنُ الحَسَنِ بن خَيْرُوْنَ(١)، قَالَ: أَخبَرَنَا أَبوعبدِالله الحُسَيْنُ بنُ الحَسَن بن عَليٍّ الصَّيْرَفِيُّ، حَدَّثَنَا أَبُوأحمد الحُسَينُ(٢) بنُ عليِّ بن مُحَمَّدِ بنِ يَحْيَىٰ التَّمِيْمِيُّ المَعرُوف بـ«حُسَيْنِك»، حدَّثنا أحمدُ ابنُ مُحَمَّدِ بنِ الأزْهَرِ بنِ حُرَيْثِ بنِ مُحمَّدِ بنِ مُجَاهِدٍ، حدَّثَني أحمدُ بنُ سَعِيْدٍ الدَّارِمِيُّ، قال: سَمِعْتُ أحمدَ بنَ حَنْبَلٍ ـ رَضيَ اللهُ عنه ـ يَقُولُ: يَزِيْدُ بنُ زُرَيْعٍ رَيْحَانَةُ البَصْرَةِ(٣).

---

(١) هو أحمد بنُ الحَسَن بن أحمد بن خَيْرُون البَغْدَادِيُّ البَاقِلاَّنيُّ، الحَافِظُ، أبوالفَضْلِ (ت٤٨٨هـ) قال السَّمعاني: «ثقةٌ، عَدْلٌ، متقنٌ، واسعُ الرِّوايةِ». أخبارُهُ في: الأنساب (٢/ ٥٢)، والمنتظم (٩/ ٨٧)، والتقييد (١٣٣)، وتذكرة الحفَّاظ (٤/ ١٢٠٧)، والوافي بالوفيات (٦/ ٣٢٠)... وغيرها.

(٢) في (ط): «الحسيني» خطأٌ ظاهرٌ، وهو الحسين بن علي (ت٣٧٥هـ) محدِّث، وكان تَربيةَ أبي بكر بن خُزَيْمَةَ. له أخبارٌ في «تاريخ بغداد» (٨/ ٧٤)، وفي «نزهة الألباب» وفي «الألقاب» للحافظ ابن حجرٍ: «حسينك» هو الحُسين بن عليٍّ النَّيْسَابُورِيُّ، أبوأحمد. روى عن أحمد بن محمد بن الأزهر».

(٣) يزيدُ بن زُرَيْعٍ، أبومعاوية العَيْشِيُّ البَصْرِيُّ، كان من أَوْرَعِ أهلِ زَمَانِهِ (ت١٨٢هـ) قال الإمام أحمد: «كان ريحانةَ البَصْرَةِ، ما أتقَنَهُ، وما أَحْفَظَهُ». أخبارُهُ في: طبقات ابن سعد (٧/ ٢٨٩)، وطبقات خليفة (٢٢٤)، والجرح والتَّعديل (٩/ ٦٣)، وتهذيب الكمال (٣٢/ ١٢٤)، وسير أعلام النُّبلاء (٨/ ٢٩٦)، والعبر (١/ ٢٨٤). والنَّصُّ في علل أحمد (١/ ٩٠)، وعنه في الجرح والتَّعديل (٩/ ٦٣)، وتهذيب الكمال (٣٢/ ١٢٧)، وفي نزهة الألباب في الألقاب للحافظ ابن حجرٍ (١/ ٣٣١): «ريحانة البصرة هو يزيدُ بن زُرَيْعٍ».

و(زُرَيْع) بتقديم الزاي على الراء على صيغة التَّصغير.

٢٩ ـ **أحمدُ بنُ سَعْدِ**[1] بنِ إبراهيمَ بنِ سَعْدِ بنِ عبدِالرَّحمـٰنِ بن عَوْفٍ الزُّهْرِيُّ، أبوإبراهيمَ. سَمِعَ عليَّ بنَ الجَعْدِ، وعليَّ بنَ بَحْرِبن بَرِّي، ومحمَّدَ ابنَ سَلَّامٍ الجُمَحِيُّ وإِسْحـٰقَ بنَ مُوسَىٰ الأنْصَارِيَّ، وإِمَامَنَا أحمدَ.

قَالَ أَبوبكرٍ الخَلَّالُ: كانت عَنْدَهُ عن أَبِي عَبْدِاللهِ «مَسَائِلَ» حِسَانًا. وذكَرَهُ أبوالحُسَين ابنُ المُنَادِيْ في جُمْلَةِ مَنْ رَوَىٰ عن أَحْمَدَ، وَكَانَ مَذْكُورًا بالعِلْمِ والفَضْلِ، مَوْصُوْفًا بالصَّلاحِ والزُّهْدِ، مِنْ أَهْلِ بَيْتٍ كلُّهُم عُلَمَاءُ مُحَدِّثُونَ.

وتُوفي في المحرَّم سنةَ ثلاثٍ وسَبعين ومائتَيْنِ، وقَد بَلَغَ خَمْسًا وسَبْعِين سنةً، ودُفِنَ في مَقْبَرَةِ التَّبَّانِيْنَ.

قالَ أَبُوالحُسَينْ ابنُ المُنَادِيْ: أَخبَرَنَا أَبُوإبراهيم الزُّهْرِيُّ، حَدَّثَنا أحمدُ بنُ حَنْبَلٍ، حَدَّثَنِي عَبدُالرَّحمـٰن بنُ مَهْدِيٍّ، عن زَائِدَةَ، عن سَمَاكٍ[2]، عن عِكْرِمَةَ، عن ابنِ عَبَّاسٍ، قالَ: «**صَلَّىٰ النَّبيُّ ﷺ نحوَ بيْتِ المَقْدِسِ سِتَّة**

---

(١) أبوإبراهيم الزُّهْرِيُّ (١٩٨ ـ ٢٧٣هـ)

أخبارُهُ في: مناقب الإمام أحمد (١٢٥، ٦١٠)، ومختصر النَّابُلُسِيِّ (٢٤)، والمقصد الأرشد (١/ ١٠٨)، والمنهج الأحمد (١/ ٢٦٣)، ومختصره «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ١٢٠).

ويُراجع: أخبار القضاة لوكيع (١/ ١٠٦، ١٣٢، ١٤٥، ١٦٠ . . .، ٢/ ٥٤، ٥٨، ١٣٣ـ١٣٥)، وتاريخ بغداد (٤/ ١٨١)، والسَّابق واللَّاحق (٩١)، والمنتظم (٥/ ٨٨)، ومختصر تاريخ دمشق (٣/ ٨٥) وسير أعلام النُّبلاء (١١٧١٣)، والنُّجوم الزَّاهرة (٣/ ٦٩)، في بعض المصادر: (أحمدُ بن سَعِيْدٍ).

(٢) في (ط): «ابن حَرْبٍ» ولا تُوجد في أصله (أ) ولا في الأصول الأُخرىٰ. وَسِمَاكٌ مُخَفَّفٌ.

عَشَرَ شَهرًا[(١)]، ثُمَّ تحوَّلَتِ القِبْلَةُ بَعْدُ».

وبِهِ قَالَ: حَدَّثَنا عبدُالرَّزَّاقِ، قَالَ: قَالَ مَعْمَرٌ: إِنَّ الرَّجُلَ لَيَطْلُبَ العِلْمَ لِغَيْرِ الله، فيأبىٰ عَلَيْهِ العِلْمِ حَتَّى يَكُوْنَ للهِ عَزَّ وجَلَّ.

وقَالَ أَحمدُ بنُ سَعْدٍ الزُّهْرِيُّ: سمعتُ أحمدَ بنَ حَنْبَلٍ يُسْأَلُ عن اللَّيْثِ بنِ سَعْدٍ؟ فَقَالَ: ثِقَةٌ، ثَبْتٌ[(٢)].

٣٠ ـ أحمدُ بنُ سَعْدٍ[(٣)] الجَوْهَرِيُّ. رَوَىٰ عن إِمَامِنَا أَشْيَاء مِنْهَا؛ قال:

---

(١) في (ط): «شَهرُ».

(٢) وفي أخبارُ الزُّهريّ هذا مما يتعَلَّقُ بالإمام أحمد: قال الحافظُ الخَطِيبُ في «تاريخ بغداد» (٤/ ١٨٢): «أخبرنا أحمدُ بنُ عُمر بن رَوْحٍ النَّهْرَوَانِيُّ، أخبرنا عبيدُالله بنُ عبدالرَّحمـٰن الزُّهريُّ قال: سمعتُ أبي يقولُ: مضىٰ عمّي أبوإبراهيم الزُّهريُّ إلى أحمدَ بنِ حنبلٍ فسلَّم عليه، فلما رآه وَثَبَ إليه وقام إليه قائمًا وأكرمه، فلمَّا أن مضىٰ قال له ابنه عبدالله يا أبت أبوإبراهيم شابٌّ وتَعْمَلُ به هـٰذا العَمَلَ، وتقومُ إليه؟ فقال له: يا بُنَيَّ لا تُعارِضْنِي في مثل هذا، أَلاَ أقومُ إلى ابن عبدالرَّحمـٰن بن عَوْفٍ؟!». وقال الحافظُ الخطيبُ أيضًا ـ في ترجمة أبي إبراهيم المذكور ـ: «وله أخوان أكبر منه، وهما عُبَيْدُالله، وعبدالله ابنا سعد نذكرهما في موضعهما من كتابنا إن شاء الله».

أقول ـ وعلى الله أعتمدُ ـ: ذَكَرَ عبدَالله في «تاريخ بغداد» (٩/ ٤٧٢)، وعُبَيْدَالله (١٠/ ٣٢٣)، فأمَّا عُبَيْدَالله فذكره المؤلِّفُ في موضعه رقم (٢٦٨)، وأمَّا عبدالله فلم يذكره وهو الأكبرُ، لكن يظهر أنه لم يسمع من الإمام أحمد، وسمع من ابنه عبدالله، وتوفي سنة (٢٣٨هـ). ومات عُبَيْدُالله سنة (٢٦٠هـ).

(٣) **ابنُ سَعْدٍ الجَوْهَرِيُّ**: (؟ ـ ؟)

أخبارُهُ في: مناقب الإمام أحمد (١٢٦)، ومختصر النَّابُلُسيِّ (٢٤)، والمقصد الأرشد (١/ ١٠٩)، والمنهج الأحمد (٢/ ٥٣)، ومختصره «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ١٢٠).

سَمِعْتُ أحمدَ بنَ حَنْبَلٍ يقولُ: ما أَحَدٌ عَلىٰ أَهْلِ الإسْلَامِ[١] أَضرُّ من الجَهْمِيَّةِ، ما يُرِيدونَ إلاَّ إِبْطَالَ القُرآنِ وأَحَادِيْثَ رَسُولِ الله ﷺ.

٣١ ـ أحمدُ بنُ سَهْلٍ[٢]، أَبُوحَامِدٍ، سَمِعَ من إِمَامِنَا فيما أَنْبأَنَا أَبُوالغَنَائِمِ الكُوْفِيُّ[٣]، أَخبَرَنَا محمَّدُ بنُ عليٍّ الحَسَنِيُّ، أَخبَرَنَا مُحمَّدُ بنُ جَعْفَرِ بنِ هَـٰرُونَ، حدَّثَنَا ابنُ عُقْدَةَ، حدَّثَنا أَبُوحَامِدٍ أَحْمَدُ بنُ سَهْلٍ قَالَ: سَمِعْتُ أحمدَ بنَ حَنْبَلٍ يقولُ: أُصُوْلُ الإسْلَامِ على ثَلَاثَةِ أَحاديث[٤]: «**الأعمَالُ بالنِيَّةِ**»[٥] و«**الحَلَالُ بيِّنٌ والحَرَامُ بيِّنٌ**»[٦] و«**مَنْ أَحْدَثَ في أمرِنَا ما لَيْسَ مِنْ فَهُو رَدٌّ**».

---

(١) في «المقصد» و«المنهج»: «على الإسلام».

(٢) **أَحْمَدُ بنُ سَهْلٍ**: (؟ ـ ٢٨٢هـ)

أخبارُهُ في: مناقب الإمام أحمد (١٢٦)، ومختصر النَّابُلُسِيِّ (٢٤)، والمقصد الأرشد (١/ ١٠٩)، والمنهج الأحمد (٢/ ٥٣)، ومختصره «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ١٢٠).

ويُنظر: الجرح والتَّعديل (٢/ ٥٤)، ومختصر تاريخ دمشق (٣/ ٩٦)، وسير أعلام النُّبلاء (١٣/ ٥١٥)، وتاريخ الإسلام (٦٠)، وطبقات الحفَّاظ (٢٩٦)، وفي تاريخ الإسلام: «أبوحامد الإسفرائيني، عن أحمدَ بنِ حنبلٍ، وإسحـٰق، وعليِّ بن حُجْرٍ، وعبدان، وابن أبي حاتمٍ وقال: صدوقٌ» كذا ولعلها: «وأبوحاتم...» وفي «الجرح والتَّعديل»: «وسمعتُ منه بالريِّ مع أبي، وهو صَدُوقٌ».

(٣) هو أبُوالغَنَائِمِ محمّدُ بنُ عليٍّ الكوفيُّ النَّرسيُّ (٥١٠هـ). تراجع المُقدمة.

(٤) الأحاديثُ الثلاثةُ مَشْهُوْرَةٌ جِدًّا لِذَا قَالَ الإمامُ: (أُصُولُ الإسلامِ) وهي مخرجه في هامش المنهج الأحمد».

(٥) في (ط): «بالنِّيات» وكذا في «المَقصد».

(٦) في (ب): «حلال» و«حرام».

(حَرْفُ الشِّينِ)

٣٢ـ **أحمدُ بنُ شَاذَان**[١] بنِ خَالدٍ الهَمَذَانِيُّ. رَوَىٰ عن إمَامِنَا أَشْيَاء منها؛ قالَ: سمعتُ أَحْمَدَ يقولُ: مَنْ قَالَ: لَفْظُهُ بالقرآن مَخْلُوقٌ، فهو جَهْمِيٌّ مُخلَّدٌ في النَّارِ خَالِدٌ[٢] فيها، ثُمَّ قال: وهٰذَا شِرْكٌ باللهِ العَظِيْمِ.

٣٣ـ **أحمدُ بن شاذَان**[٣] العِجْليُّ، رَوَىٰ عَنْ إمَامِنَا أَشياء منها؛ قال: سَمِعْتُ أَحْمَدُ يقول: سافرتُ في طَلَبِ العِلْمِ والسُّنَّة إلى الثُّغُورِ، والشَّامَاتِ، والسَّوَاحِلِ والمَغْرِبِ[٤]، والجَزَائِرِ، وَمَكَّةَ، والمَدِيْنَةِ، والحِجَازِ، واليَمَنِ، والعِرَاقَين جَمِيْعًا، وأرضِ حَوْرَان، وفَارِسَ، وخُرَاسَانَ والجِبَالِ، والأَطْرَافِ

٣٤ـ **أحمد بن شَبُّوْيَه**[٥] نقلَ عن إمَامِنَا أشياء منها؛ قال: قدمتُ بغدادَ

---

(١) **ابنُ شَاذَان الهَمَذَانِيُّ**: (؟ ـ ؟)

أخبارُهُ في: مناقب الإمام أحمد (٢٤)، ومختصر النَّابُلُسِيِّ (٢٤)، والمقصد الأرشد (١/ ١١٣)، والمنهج الأحمد (٢/ ٥٤)، ومختصره «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ١٢٠). **(الهَمَذَانِيُّ)** منسوبٌ إلى هَمَذَان، مدينةٍ معروفةٍ ببلاد فارس. يُراجع: معجم البُلدان (٥/ ٤٧١).

(٢) في (ط): «خالدًا».

(٣) **ابنُ شَاذَان العِجْلِيُّ** (؟ ـ ؟)

أخبارُهُ في: مناقب الإمام أحمد (٢٥)، ومختصر النَّابُلُسِيِّ (٢٥)، والمقصد الأرشد (١/ ١١٣)، والمنهج الأحمد (٢/ ٥٤)، ومختصره «الدُّرِّ المُنَضَّد» (١/ ١٢٠).

(٤) لا أعرف لأحمدَ رحلةً إلى المغرب؟! ولا أدري ما يقصد بالجزائر؟

(٥) **ابنُ شَبُّوَيْهْ المَاخُوانِيُّ**: (١٦٩ ـ ٢٢٩هـ)

أخبارُهُ في: مناقب الإمام أحمد (١٢٦)، ومختصر النَّابُلُسِيِّ (٢٥)، والمقصد الأرشد (١/ ١١٤)، والمنهج الأحمد (٢/ ٥٤)، ومختصره «الدُّرِّ المُنَضَّد» (١/ ١٢١). =

. . . .

= وأخبارُه فيها مُقتضبة جدًّا أسوة بالمؤلِّف ابن أبي يَعْلَىٰ ـ رحمه الله وعفا عنه ـ.

ويظهر أنَّ المؤلِّفَ لم يَعرفْهُ وهو من كبار العُلماء المُحَدِّثين، كان حافظًا، ثقةً، مجاهدًا، صابرًا، مُلازمًا للثُّغورِ، رَحَّالاً في طلبِ الحديث. سمع ابن المبارك، وسفيان بن عُيَيْنَةَ، وغيرهما كثيرًا، وسمع منه ابنهُ عبدُالله، وأحمدُ بن أبي خَيْثَمَةَ، وأبوزُرْعَةَ الدِّمشقيُّ وغيرهم. ومن أقرانه الإمامُ أَحْمَدُ، ويَحْيَىٰ بنُ مَعِيْنٍ، ومُحَمَّدُ بنُ يَحْيَىٰ الذُّهْلِيُّ ورويا عنه. وهو ثقةٌ عندَ العجليِّ، والنَّسائيِّ، وابنِ حبَّان، وعبدِالغني بن سَعيدٍ المِصريّ، وابنِ عَسَاكرٍ والذَّهبيِّ. . . وغيرهم.

ورفع نسبه أبوسَعْدٍ السَّمعاني فقال: أحمد بن شَبُّويَه [محمد] بن أحمد بن ثابت بن عثمان بن مسعود بن يزيد الأكبر بن كعب بن مالك بن كعب بن الحارث بن قُرط بن مازن بن سِنَانِ بن ثعلبة بن حارثة بن عمرو بن عامر وهو خُزَاعَةُ، المَاخُوانيُّ، المَرْوَزِيُّ. . وقيل: هو مولىٰ بَديلِ بنِ وَرْقَاء الخُزَاعِيِّ.

ومثله تمامًا في «معجم البُلدان» وقال: «عمرو مزيقيًا وعامر ماء السَّماء». وأسقط الحافظُ المِزِّيُّ (أحمد) الثانية، واقتصر في نسبه على يزيد ثم قال: الخُزَاعِيُّ. . . ومَاخُوان: قريةٌ من قُرى مَرْوَ. وهو والدُ عبدالله بن أحمد بن شَبُّويَهْ، وضبطها الحافظ أبوسَعْدٍ في «الأنساب» فقال: «بفتح الميم وضمّ الخاء المعجمة وفي آخرها النُّون هذه النِّسبة إلى قرية بمَرْوَ يُقال لها: مَاخُوانُ على ثلاثة فَرَاسِخَ منها. ويُراجع: اللُّباب (٣/ ٧٧)، والإكمال (٥/ ٢١)، ومعجم البُلدان (٥/ ٣٣).

أخبارُهُ في: التَّاريخ الكبير للبُخاريّ (٢/ ٥)، والتَّاريخ الصَّغير له (٢/ ٣٥٩)، والجرح والتَّعديل(٢/ ٥٥)، والثِّقات لابن حبان(٨/ ١٣)، والإكمال لابن ماكولا(٥/ ٢١)، والأنساب (١/ ٦٠)، والمعجم المشتمل (٥٧)، واللُّباب (٣/ ٧٧)، وتهذيب الكَمَالِ (١/ ٤٣٣)، وسير أعلام النُّبلاءِ (١١/ ٧)، وتذكرة الحفَّاظ (٢/ ٤٦٤)، والكاشف (١/ ٢٦)، والوافي بالوَفَيَات (٦/ ٤١٥)، وتهذيب التَّهذيب (١/ ٧١)، والنُّجوم الزَّاهرة (٢/ ٢٥٤).

على أن أدخلَ على الخَلِيْفَةِ، وآمرَهُ وأنْهَاهُ، فدخلتُ عَلَىٰ أَحْمَدَ بنِ حَنْبَلٍ، فاستَشَرْتُهُ في ذٰلِكَ، فقَالَ: إِنِّي أخافُ عَلَيْكَ أَن لا تقُومَ بذٰلِكَ، وقَالَ أيضًا: سَمِعْتُ أحمدَيقولُ: إِذَاكَانَ الرَّجُلُ كُفوًاللمَرْأَةِ في المالِ والحَسَبِ، إِلاَّ أَنَّه يَشْرَبُ المُسْكِرَ، فإِنَّ المرأةَ لا تُـزَوَّجُ بِهِ[١]، لَيْسَ كُفوًا[٢] لَهَا[٣].

٣٥ ـ أحمدُ بنُ شَاكرٍ[٤]. نَقَلَ عن إِمَامِنَا أَشياء منها؛ قال: سمعتُ

= ولابن شَبُّويَه ابنان من أهل العلم أحدهما: عبدالله بن أحمد له روايةٌ عن والده وأخبارٌ. ذكره المؤلف في موضعه رقم (٢٥٢) (عبدالله بن شبويه).

والآخرُ: ثابتُ بن أحمد ذكره الحافظ المزِّيُّ في ترجمة والده وأنَّه ممَّن رَوَىٰ عنه، وهو مذكورٌ في كتاب تكملة الإكمال لابن نُقطَةَ الحنبليِّ (٣/ ٤٠٠) قال: ثابت بن أحمد بن شَبُّويه المروزيُّ، أخوعبدالله بن أحمدبن شَبُّويه، روى عنه عبدُاللهبن أحمدبن حنبل حكايةً».

أقول ـ وعلى الله أعتمد ـ: وهو ممَّن يستدرك على المؤلف رَحِمَهُ اللهُ. و(شَبُّويه) بفتح الشِّين المعجمة، وتشديد الباء المضمومة المعجمة بواحدة. وزاد في التَّوضيح (٥/ ٢٨٩) «وسكون الواو وفتح المثناة تحت، تليها هاءٌ». ويُراجع: المؤتلف والمُختلف للدَّارقُطني (٣/ ١٤١٧)، والإكمال (٥/ ٢٠)، والاستدراك لابن نقطة (٥/ ٤٠٠)، وكشف النّقاب (١/ ٢٨٣)، ونزهة الألباب (١/ ١٩٤).

(١) في (ب) و(جـ) كتب الناسخ فوقها بخط دقيق: «منه».

(٢) في «المقصد» و«المنهج» «بكفوٍ».

(٣) روى صالح بن الإمام أحمد في مسائله (٢/ ٢٥٣)، نحو ذلك، ومسائل أحمد رواية ابن هانىء (١/ ١٩٩). ويُراجع: المغني (٦/ ٤٨٠)، والشَّرح الكبير (٤/ ٢٠٥)، والفُرُوع (٥/ ١٩٠)، والمُنْتَهىٰ (٢/ ١٦٩).

(٤) ابن شَاكرٍ: (؟ ـ ؟)

أخبارُهُ في: مناقب الإمام أحمد (١٢٦)، ومختصر النَّابُلُسِيِّ (٢٥)، والمقصد الأرشد (١/ ١١٤)، والمنهج الأحمد (٢/ ٥٥)، ومختصره «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ١٢١). =

أَباعَبدِالله يقولُ: إِذَا لَم يَرْفَعْ - يَعْنِي يَدَيْهِ في الصَّلاةِ - فهو ناقصُ الصَّلاَةِ(١).

٣٦ - أحمدُ بنُ الشَّهِيدِ(٢). نَقَلَ عن إِمَامِنَا أَشياء منها؛ قال: عَزَّانِي أحمدُ ابنُ حَنْبَلٍ، فقال: آجَرَنَا الله وإِيَّاكَ في هذَا الرَّجُلِ(٣).

(حَرْفُ الصَّادِ)

٣٧ - أحمدُ بنُ صالحٍ(٤) أبو جَعْفَرٍ المِصْرِيُّ، طَبَرِيُّ الأَصْلِ. سَمِعَ عبدَالله

= ولا أدري هل هو أحمدُ بنُ شاكرٍ البَلْخِيُّ المذكور في تاريخ بغداد (٤/ ١٩٢)؟!.

(١) هذه المسألة ورد فيها رواية عن أحمد في مسائل صالح بن الإمام (٢/ ١٢٠، ١٢٨)، ومسائل عبدالله بن الإمام (١/ ٢٣٦، ٢٣٧)، ومسائل البغوي (١٥)، ومسائل أبي داود (٣٣). ويُراجع: المغني (٢/ ١٣٦)، والشَّرح الكبير (١/ ٢٨٠)، وشرح الزَّركشي (١/ ٥٥٤)، والفُرُوع (١/ ٤٣١)، وبدائع الفوائد (٣/ ١٠٤)، والمبدع (١/ ٤٤٦)، والإنصاف (٢/ ٤٤، ٥٩، ٦١، ٦٥)، وكشَّاف القناع (١/ ٣٤٦)... وغيرها. وروى حنبل عن الإمام نحو ذلك كما سيأتي في ترجمته رقم (١٨٨).

(٢) ابنُ الشَّهيد: (؟ - ؟)

أخبارُهُ في: مناقب الإمام أحمد (١٢٦، ١٦٦، ٦١٠)، ومختصر النَّابُلُسِيِّ (٢٥)، والمقصدالأرشد (١/ ١١٤)، والمنهج الأحمد (٢/ ٥٥) ومختصره «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ١٢١)

(٣) عنه في الإنصاف (٢/ ٥٦٥)، ومعناها في مسائل أبي داود (١٣٨). ويُراجع: المغني (٣/ ٤٨٥)، والمُنتهَىٰ (١/ ١٦٩)، وكشاف القِنَاعِ (٢/ ١٦١)... ووردت ألفاظ في تعزية الإمام نحو هذا في ترجمة (أحمد السَّاوي) و(أحمد بن المكين).

(٤) **أحمدُ بنُ صَالحٍ المِصْرِيُّ**: (١٧٠ - ٢٤٨هـ)

أخبارُهُ في: مناقب الإمام أحمدَ (١٢٦، ١٦٦، ٦١٠)، ومختصر النَّابُلُسيِّ (٢٦)، والمقصدالأرشد (١/ ١١٥)، والمنهج الأحمد (١/ ٢٠٦)، ومختصره «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (٥٦١)

ويُراجع: التَّاريخ الكبير للبُخَاريّ (٢/ ٦)، والتَّاريخ الصَّغير له (٢٣٦)، وثِقات العِجْلِيِّ (٤٨)، والجرح والتَّعديل (٢/ ٥٦)، والثِّقات لابن حبَّان (٨/ ٢٥)، والكامل لابن=

. . . .

= عديّ (١/ ١٨٤)، ورجال صحيح البُخاري (١/ ٣٤)، وتاريخ الطَّبري (٤/ ١٩٥)، وتاريخ جرجان (٣٦٨)، وتاريخ بغداد (٤/ ١٩٥)، والجمع بين رجال الصَّحيحين (١/ ١٠)، والمعجم المُشتمل (٤٧)، وطبقات الشَّافعية (١٨٦١)، وتهذيب الكمَال (١/ ٣٤٠)، والكاشف (١/ ١٩)، ودول الإسلام (١/ ١٤٩)، وتذكرة الحُفَّاظ (٢/ ٤٩٥)، وميزان الاعتدال (١/ ١٠٣)، وسير أعلام النُّبلاء (١٢/ ١٦٠)، ومعرفة القُرَّاء (١/ ١٨٤)، والوافي بالوَفَيَات (٦/ ٤٢٤)، والدِّيباج المذهَّب (١/ ١٤٣)، والبداية والنِّهاية (١١/ ٢)، ومرآة الجنان (٢/ ١٥٤)، وغاية النِّهاية (١/ ٦٢)، وتهذيب التَّهذيب (١/ ٣٩، ٤٢)، وطبقات الحُفَّاظِ (٢١٦، والنُّجوم الزَّاهرة (٢/ ٣٢٨)، وحُسن المُحاضرة (١/ ٣٠٦، ٤٨٦)، والشَّذرات (٢/ ٢١٧، ٣/ ٢٢٢).

أخبارُهُ في الكتُبِ كثيرةٌ، وثناؤهم عليه واسعٌ، وكان رَحِمَهُ ٱللَّهُ حافظًا، ثقةً، مُجمعًا على توثيقه، إلاَّ ما رُوِيَ عن يَحيىٰ بن معين أنَّه قال عنه: «كذَّابٌ يَتَفَلْسَفُ»، وقال مرَّةً أُخْرَىٰ: «رَأَيْتُهُ كذَّابًا يَخْطُرُ في جامع مِصْرَ» وأنَّ النَّسائِيَّ قال: «ليس بثِقَةٍ ولا مَأْمُونٍ».

وقد أجابَ العُلَمَاءُ عن ذٰلك بأجوبةٍ محرَّرةٍ بعباراتٍ مختلفةٍ، لعلَّ أهمَّ ما قيل في ذلك ماقال ابن عَدِيٍّ: «وكان النَّسائيُّ سيِّىءَ الرأي فيه، ويُنكر عليه أحاديثَ منها: عن ابن وَهْبٍ، عن مالكٍ، عن سُهَيْلٍ، عن أبيه، عن أبي هُرَيْرَةَ، عن النَّبيِّ ﷺ قال: «**الدِّينُ النَّصِيْحَةُ**» قال ابن عَدِيٍّ: وأحمد بن صالح من حُفَّاظ الحديثِ؛ وخاصَّةً لحديثِ الحِجَازِ، ومن المشهورين بمعرفته. وحدَّث عنه البُخَارِيّ مع شدَّة استقصائه، ومحمد بن يحيىٰ، واعتمادهما عليه في كثير من حديثِ الحِجَازِ، وعلى معرفته، وحدَّث عنه مَنْ حدَّثَ من الثِّقات، واعتَمدوه حفظًا وإتقانًا، وكلامُ ابنِ معين فيه تَحامُلٌ، وأمَّا سُوْءُ ثَنَاءِ النَّسَائِيِّ عليه فَسَمِعْتُ مُحَمَّدَ بنُ هَـٰرون ابن حَسَّان البَرْقِيَّ يقولُ: هَـٰذَا الخُرَاسَانِيُّ يَتَكَلَّمُ في أحمد بن صالح. وحضرتُ مجلسَ أحمد بن صالح وطَرَدَهُ من مَجْلِسِه، فحملَه ذٰلك على أن يتكلَّمَ فيه. قال: وهـٰذا أحمدُ بن حَنْبَلٍ قد أَثْنَىٰ عليه فالقَوْلُ ما قاله أحمد لا ما قاله غيره.

وحديث «**الدِّين النَّصيحة**» ـ الَّذي أنكره النَّسائِيُّ عليه ـ قد رواه عن ابن وهبٍ، =

. . . .

= يونس بن عبدالأعلىٰ، وقد رواه عن مالكٍ، محمَّدُ بنُ خالدِ بن عثمة وغيره.

وأحمدُ بن صالحٍ من أجلَّة النَّاس، وذٰلك أنّي رأيت جَمْعَ أبي موسى الزّمن في عامة ما جَمَعَ من حديثِ الزُّهري يقول: كتب إليَّ أحمد بن صالح، حدَّثنا عبدالرزاق عن مَعْمَرٍ، عن الزُّهريِّ. قال ابنُ عَدِيٍّ: ولولا أني شَرَطْتُ في كتابي هذا أن أذكُرَ فيه كلَّ من تَكَلَّمَ فيه مُتكلِّمٌ لكنتُ أُجِلَّ أحمد بن صالح أن أذكَرَهُ». وقال أبوعَمْرٍو عثمان بن سعيد بن عثمان الدَّانيُّ المُقرِىءُ عن مسلمة بن القاسم الأندلُسِيِّ: النَّاسُ مجمعون على ثقة أحمد بن صالح لعلمِهِ وخَيْرِهِ وفَضْلِهِ، وأنَّ أحْمَدَ بنَ حَنْبَلٍ وغيرَهُ كَتَبُوا عنه ووثَّقُوه. وكان سببُ تَضعيفِ النَّسائيِّ له: أنَّ أَحمدَ بنَ صالحٍ رَحِمَهُ اللَّهُ كان لا يحدِّثُ أحدًا حتَّى يشهدَ عنده رجلان من المسلمين أنَّه من أهلِ الخَيرِ والعَدَالةِ، وكان يحدِّثُهُ ويَبْذُلُ له عِلْمَهُ، وكان يذهبُ بذٰلك مذهبَ زائدةَ بنِ قُدامة فأتىٰ النَّسائيُّ ليَسْمَعَ منه، فَدَخَلَ بلا إِذْنٍ، ولم يأته برَجُلَيْنِ يَشْهَدَانِ له بالعَدَالةِ، فلمَّا رآهُ في مجلِسِهِ أنْكَرَه وَأَمَرَ بإخراجِهِ، فضعَّفه النَّسائي لهٰذا.

قال أبُوبَكْرٍ الخَطِيْبُ: احتجَّ سائرُ الأئمةِ بحديثِ أحمدَ بنِ صالحٍ سوىٰ أبي عَبْدِالرَّحْمَـٰنِ النَّسائِيِّ فإنَّه ترك الرِّوايةَ عنه، وكان يُطلِقُ لسانَهُ فيه، وليس الأمرُ على ما ذكر النَّسائيُّ. ويُقالُ: كان آفةُ أحمدَ بنِ صالحٍ الكِبْرَ، وشَرَاسَةَ الخُلُقِ، ونَالَ النَّسائيُّ منه جفاءً في مجلِسِهِ، فذٰلك السَّبَبُ الذي أفسدَ الحالَ بينهما» كلُّه من «تهذيب الكمال».

وذهبَ بعضُ العلماء إلى أنَّ يحيىٰ بن مَعين لا يقصدُ أحمدَ بن صالح المصري في ذٰلك، بل يقصُدُ شخصًا آخر بمكَّة يُقال له: أحمدُ بنُ صَالحٍ الشمومي. قاله ابن حبَّان في الثِّقات، وقال: كان أحمدبن صالح في الحديث وحفظه، ومعرفة التَّاريخِ، وأَنْسَابِ المحدّثين عند أهل مصر كأحمد بن حنبل عند أصحابنا بالعراق، ولكنَّه كان صلفًا، تياهًا، لايكاديعرفُ أَقدَارَ مَنْ يَخْتَلِفُ إليه، وكان يُحْسَدُ على ذٰلك. والذي رَوَىٰ مُعاوية بن صالحٍ عن يحيى بن معين أنَّ أحمدَ بنَ صالحٍ كذّابٌ، فإنَّ ذٰلك أحمدُ بنُ صالحٍ الشمومي شيخٌ كان بمكَّةَ يَضَعُ الحَدِيْثَ، سَأَلَ معاويةُ يَحْيَىٰ عنه، فأمَّا هٰذا فهو يُقارَنُ بابنِ مَعِينٍ في الحفظِ والإتقانِ، وكان أحفظَ لِحَدِيْثَ مصرَ والحِجَازِ من يَحيىٰ بن معين» (عن هامش التَّهذيب) أيضًا ويُراجع

ابنَ وَهْبٍ، وعَنْبَسَةَ[١] بنَ خَالدٍ، وعبدَالله بن نَافعٍ، وإِسْمَاعيلَ بنَ أَبي أُوَيْسٍ. وكَانَ أحدَ حُفَّاظِ الأثرِ، عالمًا بعِلَلِ الحَدِيْثِ، بَصِيْرًا باختِلاَفِهِ، وردَ بَغْدَادَ، وجالَسَ بها الحُفَّاظَ، وكَتَبَ عن إِمَامِنَا حَدِيْثًا، ثمَّ رَجَعَ إِلىٰ مِصْرَ فأَقَامَ بِهَا، وانتَشَرَ عندَ أهلِهَا عِلْمُهُ، وحدَّثَ عَنْه محمَّدُ بنُ يَحْيَىٰ الذُّهْلِيُّ، والبُخَارِيُّ، ويَعْقُوبُ الفَسَوِيُّ وغيرُهُم. وقَالَ أَبوداود: كَتَبَ أحمدُ بنُ صَالحٍ، عن سَلاَمةَ بنِ رَوْحٍ، وكان لا يُحدِّثُ عنه[٢]، وكَتَبَ عن ابنِ زَبَالَةَ خَمسين ألفَ حَدِيْثٍ، وكان لا يحدِّثُ عنه[٣] وحدَّث أحمدُ بنُ صالحٍ ولم يَبْلُغِ الأربعينَ، وكَتَبَ عَبَّاسٌ العَنْبَرِيُّ عن رَجُلٍ عنه.

= طبقات الشَّافعية للسُّبكي (٢/ ٨)، والعقد الثمين للفاسي (٣/ ٤٨).

يُعرف أحمد بن صالح بـ«ابن الطَّبَرِيِّ»؛ لأنَّ والدَه كان جُنديًّا من جُنُود طَبَرِسْتَانَ، وولد أحمد بمصر سنةَ سبعين ومائة. قال البُخاريّ: «هو ثِقَةٌ صَدوقٌ ما رأيتُ أحداً يتكلَّمُ فيه بحجَّةٍ» وقال الفَسَوِيُّ: «كتبتُ عن ألفِ شيخٍ وكسرٍ حُجَّتي فيما بيني وبين الله رجلان أحمد ابن حنبل، وأحمد بن صالح» ووصفه الخَطِيْبُ وغيرُهُ بـ«المُقْرِىءِ» وكان إلى جانِبِ هَذَا نَحويًّا بَارعًا.

(١) في (ط): «عُيَيْنَةَ» خَطَأٌ. وهو عَنْبَسَةُ بنُ خالدِ الأيْلِيُّ، مَولَىٰ بني أُمَيَّةَ، قال المِزِّيُّ رَحِمَهُ اللهُ: «رَوَىٰ عنه أحمدُ بن صالحِ المِصْرِيُّ... وتوفي سنة ١٩٨هـ» يُراجع: تهذيب الكمال (٢٢/ ٤٠٤)، وتهذيب التَّهذيب (٨/ ١٥٤).

(٢) لأنَّه مُحَدِّثٌ ضَعِيْفٌ منكرُ الحديثِ. ونَقَلَ المِزِّيُّ الحافظُ عن الآجُرِّيِّ أَنَّ أحمد بن صالح كَتَبَ عن سلامةَ خمسين ألفَ حديثٍ وتَرَكَهُ. وماتَ سلامة أيضًا سنة (١٩٨هـ).

(٣) في تَهذِيب الكَمَالِ (١/ ١٤٥، ٢٥/ ٦٥)، وهو محدِّث ضَعِيْفٌ أيضًا، قال المزِّيُّ: «قال أحمد: كتبتُ عن ابن زَبَالَةَ مائة ألف حديث ثمَّ تَبَيَّنَ لي أَنَّهَ كان يضَعُ الحديثَ فتركتُ حَدِيْثَه» وابنُ زَبَالَة محمد بن الحسن. يُراجع: تهذيب الكمال (٢٥/ ٦٠).

وقَالَ أَبُوزُرْعَةَ الدِّمَشْقِيُّ: سَأَلَنِي أحمدُ بنُ حَنْبَلٍ قَدِيْمًا: مَنْ بِمِصْرَ؟ قُلتُ: بها أحمدُ بنُ صَالحٍ، فسُرَّ بذٰلِكَ، ودَعَا لَهُ.

وَقَالَ أَبوبكرِ بنُ زَنْجُوْيَه[1]: قَدِمْتُ مِصْرَ، فَأَتَيْتُ أحمدَ بنَ صالحٍ فسألني: من أَيْنَ أنتَ؟ قلتُ: مِنْ بَغْدَادَ، قالَ: أَينَ مِنْزِلُكَ من منزِل أَحْمَدَ ابنِ حَنْبَلٍ؟ قلتُ: أَنَا من أَصْحَابِهِ، فقالَ: تَكْتُبُ لي مَوْضِعَ مَنْزِلِكَ، فإِنِّي أُرِيْدُ أن أُوافِيَ العِرَاقَ حتَّىٰ تَجْمَعَ بيني وبينَ أحمدَ بنِ حَنْبَلٍ، فكتبتُ له، فَوافَىٰ أحمدُ بنُ صَالحٍ سَنَةَ اثنَتَيْ عَشْرَةَ إلى عَفَّان، فَسَأَلَ عنِّي؛ فَلَقِيَنِيْ، فقالَ: المَوْعِدَ الَّذي بَيْنِيْ وبَيْنَكَ، فَذَهَبْتُ بِهِ إِلىٰ أَحْمَدُ بنَ حَنْبَلٍ، فاستَأْذَنْتُ لَهُ، فَقُلْتُ: أحمدُبنُ صَالحٍ بالباب، فأَذِنَ له، فقَامَ إِلَيْهِ، ورحَّبَ بِهِ، وقرَّبَهُ، وقَالَ لَهُ: بَلَغَنِيْ عَنْكَ أَنَّكَ جَمَعْتَ حَدِيْثِ الزُّهْرِيِّ، فتَعَالَ حَتَّىٰ نَتَذَاكَرَمارَوَىٰ الزُّهْرِيُّ عن أَصْحَابِ النَّبيِّ[2] ﷺ، فَجَعَلاَ يَتَذَاكَرَانِ، لايُغْرِبُ أحدُهُمَا على الآخرِ حتَّىٰ فرَغَا، قالَ: ومَا رأَيْتُ أَحْسَنَ مِنْ مُذَاكَرَتِهِمَا، ثُمَّ قَالَ أحمدُ بن حَنْبَلٍ لأَحْمَدَ بنِ صَالحٍ: تعَالَ حَتَّىٰ نَتَذَاكَرُ مَا رَوىٰ الزُّهْرِيُّ عن أَوْلاَدِ أَصْحَابِ رَسُوْلِ الله ﷺ. فَجَعَلاَ يَتَذَاكَرَانِ، ولا يُغْرِبُ أَحَدُهُمَا على الآخرِ، إلىٰ أَنْ قَالَ أحمدُ بنُ حَنْبَلٍ لأَحْمَدَ بن صَالحٍ: عند الزُّهْرِي

(١) الخبرُ عن أبي بكر بن زَنْجَويه في «تهذيب الكمال» بسنده إليه لم يغيِّر به كلمة واحدة إلاَّ قوله: «عن أصحاب النَّبيِّ» في تهذيب الكمال: «عن أصحاب رسول الله...» ورواه الحَافِظُ الخَطِيْبُ قبل ذٰلك في تاريخ (٤/ ١٩٧)، بسنده أيضًا لم يختلف فيه حرفٌ إلاَّ سقوط لفظتين يظهر أنهما سقطتا من الطِّباعة في كتاب الخطيب رَحِمَهُ اللهُ.

(٢) في تهذيب الكمال: «رسول الله ﷺ» كما أسلفنا.

عن محمَّدِ بن جُبَيْرِ بن مُطْعِمٍ، عن عبدِالرَّحمـٰن بنِ عَوْفٍ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «مَا يَسُرُّنِي أَنَّ لِيْ حُمْرَ النَّعَمِ وأَنَّ لِي حِلْفَ المُطَيِّبِيْنَ» فَقَالَ أَحْمَدُ بنُ صَالحٍ لأحمدَ بن حَنْبَلٍ: أَنت الأُسْتَاذُ، وتَذْكُرُ مِثلَ هَـٰذَا؟! فَجعَلَ أَحْمَدُ يَتَبَسَّمُ، ويقولُ: رَوَاهُ عن الزُّهريِّ رَجُلٌ مَقبُولٌ أو صَالحٌ، عَبْدُالرَّحْمَـٰن بن إسْحـٰقَ فَقَالَ: مَنْ رَوَاهُ عن عَبْدِالرَّحْمَـٰنِ؟ فقَالَ: حَدَّثَنَاهُ رَجُلاَنِ ثِقَتَانِ؛ إِسْمَاعِيْلُ بنُ عُلَيَّةَ، وبِشْرُ بنُ المُفَضِّلِ، فقَالَ أَحْمَدُ بنُ صَالحٍ لأَحْمَدَ بنِ حَنْبَلٍ: سألتُكَ باللهِ إلاَّ مَا أَمْلَيْتَهُ عَلَيَّ، فقَالَ أَحْمدُ: مِنَ الكِتَابِ، فقَامَ ودَخَلَ وأَخْرَجَ الكتابَ وَأَمْلىٰ عَلَيْهِ، فقَالَ أَحْمَدُ بنُ صَالحٍ لأَحْمَدَ بنِ حَنْبَلٍ: لو لم أَسْتَفِدْ بالعِرَاقِ إلاَّ هَـٰذَا الحَدِيثَ، كان كَثِيْرًا، ثُمَّ وَدَّعَهُ وخَرَجَ.

وتُوفيَ يومَ الاثنينِ لِلَيْلَتَيْنِ بَقِيَتَا من ذِيْ القَعْدَةِ سَنَةَ ثَمَانٍ وَأَرْبَعِيْنَ وَمائتَيْن بِمِصْرَ.

وقَدْ أخبرَنَا بِهَـٰذَا الحَديث أبوجَعْفَرِ بنُ المُسْلمة(١)، قالَ: أَخبرَنَا

(١) ابنُ المُسْلِمَةِ المَذْكُورِ هو مُحَمَّدُ بنُ أَحْمَدَ بنِ مُحَمَّدِ بنِ عُمر السُّلَمِيُّ البَغْدَادِيُّ، أبُوجَعْفَرٍ (ت٤٦٥هـ)، المُحدِّثُ، الثِّقَةُ، مُسندُ الوقتِ، قال الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ رَحِمَهُ اللهُ: «صَحِيْحُ الأُصُولِ، كَثِيْرُ السَّمَاعِ، جَمِيْلُ الطَّرِيْقَةِ». وهو من بيتِ علمٍ، وَحِشْمَةٍ، وَرِئَاسَةٍ، ووزارةٍ، من أكبرِ البُيُوتَاتِ العِلْمِيَّـةِ ببَغْدَادِ في زَمَنِهِ. فَأَبُوه مُحَدِّثٌ، صَدُوق، ثقة. كانَ لا يُملي السَّنة إلاَّ مَجلِسًا، موصوفًا بالعَقْلِ والفَضْلِ، والبِرِّ، ودَارُهُ مألَفُ أهلِ العلمِ (ت٤١٥هـ).

وابنُ أخيه رئيس الرؤسَاءِ ـ كـٰذا قال الحافظُ الذَّهبيُّ ـ وزير القائم بأمر الله واسمه عليُّ ابن الحسن، أبوالقاسم. وفيهم عَدَدٌ غير قليلٍ من أَهْلِ العِلْمِ، وهم في المذهب الفقهي أَحْنَافٌ (تُوفي أبوالقَاسم سنة ٤٥٠هـ). =

مُحَمَّدُ بنُ عَبْدِالرَّحْمَـٰن المُخَلِّصُ، حَدَّثَنَا أحمدُ بنُ سُليمان الطُّوْسِيُّ، حَدَّثَنَا الزُّبيرُبنُ بَكَّارٍ، قَالَ: حدَّثني أبوخَيْثَمَةَ زُهيرُ بنُ حَرْبٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي إِسمَاعيلُ بنُ إبراهيمَ، عن عبدِالرَّحمـٰنِ بنِ إِسْحَـٰقَ، عن الزُّهْرِيِّ، عن مُحمَّدِ بنِ جُبيْرٍ، عن أبِيهِ، عن عبدِالرَّحمـٰنِ بنِ عَوْفٍ قَالَ: قَالَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ: «**شَهِدْتُ، وأَنَا غُلَامٌ مَعَ عُمُوْمَتِيْ حِلْفَ الفُضُولِ، فَمَا أُحِبُّ أَنَّ لِيْ بِهِ حُمْرُ النَّعَمِ، وإِنِّي أَنْكُثُهُ**».

وأَنبأَنَا عَاصِمُ بنُ الحَسَنِ[1]، قالَ: أَخْبَرَنَا أبوعُمرَ بنُ المَهْدِيِّ، حدَّثَنَا عُثمانُ بنُ أحمدَ بن يَزِيْدَ الدَّقَّاقُ ـ إملاءً ـ حدَّثَنا جَعْفَرُ بنُ محمَّدِ بنِ شَاكرٍ الصَّائِغُ، حدَّثَنَاعفَّانُ، حدَّثَنا بِشْرُبنُ المُفَضَّلِ، عن عبدالرَّحمـٰن بن إِسْحـٰقَ عن الزُّهْري، عن محمَّدِ بنِ جُبَيْرِ بن مُطْعِمٍ، عن أبيهِ، عن عبدالرَّحمَـٰن ابنِ عَوْفٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «**شَهِدْتُ وأَنَا غُلَامٌ مع**

= ومن أحْفَادِهِ رئيسُ الرُّؤساء أيضًا الوَزِيْرُ مُحمَّدُ بنُ عبدِالله بنِ هِبَةِ الله بنِ مُظَفَّرِ بنِ عليٍّ ابن الحَسَنِ بن أَحْمَدَ بنِ مُحَمَّدِ بن عُمَرَ بنِ حَسَنٍ، أَبُوالفَرَج بنِ أَبي الفُتُوح (ت٥٧٣هـ) وكَانَ وَالِدُهُ وَابنُهُ من الوَزَرَاءِولو تَتَبَّعْناأسماءَهُم لأفضىٰ بنا الحَدِيْثُ إلى الخُرُوْجِ عن القَصْدِ، مَعَ خُرُوْجِهم عن مَوْضُوع الكتاب. و(المُسْلِمَةُ) الَّتي نُسِبُوا إليها أو لُقِّبُوا بها؛ جَدَّتُهُم من قبل الأُمِّ، وهي حَمْدَةُ بنتُ عَمْرٍو، أسلَمَت سنةَ ثَلاثٍ وستين ومائتين، وتَزَوَّجَت يَزِيدَ بنَ منصُورٍ الكاتب فأولدها أمَّ كلثوم، فتَزَوَّجَهاأبوعُمَرحَسَنُ بنُ عُبَيْدٍ جدُّهُم. كَذَا رَأيتُهُ في المُخْتَصَرِ المُحْتَاجِ إليه(١/ ٥٦).

(١) هُوَ عَاصِمُ بنُ الحَسَن بن مُحَمَّدِ بن عَلِيِّ بنِ عَاصِمِ العَاصِمِيُّ المُحَدِّثُ (ت٤٨٣هـ). يُرَاجَعُ مبحثُ شُيُوخِهِ في المُقَدِّمة.

عُمُوْمَتِيْ حِلْفَ المُطَيِّبِيْنَ، فَمَا أُحبُّ أَنْ أَنْكُثَهُ[١] وأَنَّ لي حُمْرَ النَّعم».

٣٨ـ **أحمدُ بنُ صالحِ**[٢] بنِ أَحْمَدَ بنِ مُحمَّدِ بنِ حَنْبَلٍ. نَقَلَ عن جَدِّه إمامِنا أَحْمَدَ، فيما أخبرَناهُ أبوبَكْرٍ نَزِيْلُ دِمَشق[٣] ـ قراءةً ـ قال: حدَّثني أبوالقَاسِمِ الأزْهِرِيُّ، حَدَّثَنَا أبوالحَسَنِ الدَّارَقُطْنِيُّ، حدَّثَنَا محمَّدُ بنُ أحمد بنُ صالحِ ابنِ أحمدَ بنِ حَنْبَلٍ[٤] ـ إمْلاَءً عَلَيْنَا في مَجْلِسِ أَبِي محمَّدٍ البَرْبِهَارِيِّ[٥] ـ حدَّثَنَا أبي أحمدُ بنُ صالحٍ، حدَّثَنَا جَدِّي أَحْمَدُ بنُ حَنْبَلٍ، حَدَّثَنَا رَوْحُ بنُ

---

(١) في (ط): «أنكته» خطأٌ ظاهرٌ. والمُطَيّبين هم: بَنُو عَبْدِمَنَافِ بن قُصَيٍّ، وبَنُو أَسَدٍ بن عبدالعُزَّىٰ بن قُصَيٍّ، وبَنُو زُهْرَةَ بنُ كِلاَبٍ، وبنو تَيْمِ بنِ مُرَّةَ بن كَعْبٍ، وبنُو الحَارِثِ بنُ فِهْرٍ ابن مالك بن النَّضر بن كنانة. وَقَبَائِلُ حِلْفِ الفُضُوْلِ هم: بَنُوهَاشمٍ، وَبَنُو المُطَّلبِ وَأَحْلاَفُهُم، وبَنُوزُهْرَةَ، وبَنُو تَيْمٍ، وَذَكَرَ بَعْضُ العُلَمَاءِ إنَّ بني الحارث بن فِهْرٍ فيهم، ولم يجتَمِع عليه، وكان سَبَبُ هٰذا الحِلْفَ أَنَّ الزُّبيرَ بنَ عبدالمُطَّلِبِ، وعبدَالله بنَ جَدْعَانَ ورُؤَسَاء هذه القبائل اجتَمَعُوا فاحتَلَفُوا أن لا يَدعُوا أحدًا يَظْلِمُ بمكَّة إلاَّ نَصَرُوا المَظْلُومَ على الظَّالِمِ، وأخذوا له بحقِّه. يُراجع: المُحبَّر لابنِ حَبِيْب (١٦٦، ١٦٧).

(٢) حَفِيْدُ الإمامِ أَحْمَدَ (؟ ـ ؟)
أخبارُهُ في: مناقب الإمام أحمد (١٢٦)، ومختصر النَّابُلُسِيِّ (٢٧)، والمقصد الأرشد (١/ ١١٧)، والمنهج الأحمد (٢/ ٥٥)، ومختصره «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ٧٢).
ويُراجع: تاريخ بغداد (٤/ ٢٠٣).
وأَخُوْهُ: زُهَيْرُ بن صالح (ت٣٠٣هـ) ذَكَرَهُ المُؤَلِّفُ في موضعه رقم (٥٩٣).
وابنُهُ: مُحَمَّدُ بنُ أَحْمَدَ بنِ صَالِحٍ، أبوجَعْفَرٍ (ت٣٣٠هـ) ذكره المؤلِّف في موضعه أيضًا رقم (٦٠١). وهما من أهل العلم والرِّواية والحفظ.

(٣) هو الحافظ الخطيب صاحبُ «تاريخ بغداد».

(٤) في (ط): «بن صالح بن حنبل».

(٥) أبومحمَّدٍ البَرْبَهَارِيُّ الحَسَنُ بن عليّ (ت٣٢٩هـ) ذكره المؤلِّف في موضعه رقم (٥٨٨).

عُبَادَةَ، عن مَالِك بنِ أَنَسٍ، عن سُفيان الثَّورِيِّ، عن ابنِ جُرَيْجٍ، عن عَطَاءٍ، عن عائِشَةَ، قَالَتْ[١]: «**كُنْتُ أَغْتَسِلُ أَنَا وَرَسُولُ اللهِ مِنْ إِنَاءٍ وَاحِدٍ**»

٣٩ـ أَحْمَدُ بنُ الصَّبَّاحِ الكِنْدِيُّ[٢]. نَقَلَ عن إِمَامِنَا أَشْيَاء، منها: ما نَقَلْتُهُ من كتابِ «السُّنَّة» للخَلَّالِ[٣]، فقَالَ: أَخْبَرَنِي أحمدُ بنُ الصَّبَّاح، الكِنْدِيُّ بالقُلْزُم[٤]، قالَ: سَأَلْتُ أَحْمَدَ بنَ حَنْبَلٍ: كَم بيْنَنَا وبينَ عرْشِ رَبِّنَا؟ قال: دَعْوَةُ مُسْلِمٍ يُجِيبُ اللهُ دَعْوَتَهُ.

(حَرْفُ العَيْنِ)

٤٠ـ أَحْمَدُ بنُ عبدِالله[٥] بنِ حَنْبَلِ بنِ هِلَالِ بن أَسَدٍ الشَّيْبَانِيُّ، ابنُ عَمِّ إِمَامِنَا،

(١) الحديث مخرجٌ في هامش «المنهج الأحمد».

(٢) **ابنُ الصَّبَّاحِ الكِنْدِيُّ** (؟ ـ ؟)

أخبارُهُ في: مناقب الإمام أحمد (١٢٦)، ومختصر النَّابلسِيِّ (٣٣)، والمقصد الأرشد (١/ ١١٨)، والمنهج الأحمد (٢/ ٥٥)، ومختصره «الدُّرِّ المُنَضَّد» (١/ ١٢١). وهو بكلِّ تأكيدٍ غير أحمد بن محمد الكندي الذي ذكره الحافظ الخطيب في «تاريخ بغداد» في ترجمة الإمام أحمد قال بعد أن ساق سندًا إليه: «رأيت أحمد بن حنبل في المنام فقلت....» وأحمد بن محمد الكنديُّ هـٰذَا لم أعثر على ترجمته.

(٣) لم ترد في المطبوع من «السنة» للخلال سنة (١٤١٥هـ).

(٤) القُلْزُمُ: بالضَمِّ ثمَّ السُّكون، ثم زايٌ مضمومةٌ وميمٌ. كذا ضبطها ياقوت في معجم البُلْدان (٤/ ٣٨٧)، وقال: «وقال قَوْمٌ قُلْزُمُ: بَلدَةٌ على سَاحِلِ بحرِ اليَمَنِ قرب إيلة والطُّور ومَدْيَنَ وإلى هذه المدينة ينسبُ هـٰذا البَحر» يعني بحر القُلْزمِ. وبحر القُلْزُمِ هو الذَّي يُسمَّىٰ الآن البحر الأحمر

(٥) **ابن عَمِّ الإمام**: (؟ ـ ؟)

أخبارُهُ في: مناقب الإمام أحمد (١٢٦)، ومختصر النَّابُلُسِيِّ (٤٩)، والمقصد الأرشد (١/ ١٢٠)، والمنهج الأحمد (٢/ ٥٦)، ومختصره «الدُّرِّ المُنَضَّد» (١/ ٧٢).

جَالَسَ إِمَامَنَا، وسَمِعَ مِنْه أَشْيَاء، وَحَدَّثَ عن مُحَمَّدِبن الصَّبَّاحِ الدَّولاَبِيِّ[(١)]، رَوَىٰ عَنْه عبدُالله ابنِ إِمَامِنَا أحمدَ وغَيْرُهُ.

٤١ ـ **أحمدُ بنُ عبدِالرّحمٰن**[(٢)] بنِ مَرْزُوْقِ بنِ عَطِيَّةَ، أَبُوعَبدِاللهِ بنِ أَبي عَوْفٍ [البُزُوْرِيُّ][(٣)] المُعدّلُ. سَمِعَ سُوَيْدَ بنَ سَعِيْدٍ، وعُثمانَ بنَ أَبي

---

(١) الدَّوْلاَبِيُّ: بفَتْحِ الدَّالِ، قال أَبُوسَعْدٍ السَّمْعَانِيُّ في «الأنساب» (٥/ ٣٦٨): «بضمِّ الدَّال المُهملة... والصَّحيحُ في هذه النِّسبة فتح الدَّالِ ولكنَّ النَّاسَ يَضُمُّونَها، وأنشدَ الأصمعيُّ [لقَطَرِيِّ بنِ الفُجَاءَةِ، وقيل: لعَمْرو القَنَا]:

وَلَوْ أَبْصَرَتْنِي يَوْمَ دَوْلاَبَ أَبْصَرَتْ طِعَانَ فَتىً في الحَرْبِ غَيْرَ ذَمِيْمِ

ومثله في مُعْجَم البُلدان (٢/ ٤٨٥)، وقال: وهو في عدَّة مواضع منها: دولاب مُبارك في شَرْقِيِّ بَغْدَاد ينسب إليه أبوجعفر محمَّد بن الصَّبَّاح البَزَّارُ الدُّولابِيُّ...».

ويُستدرك على المؤلِّف رَحِمَهُ اللهُ:

ـ **أَحْمَدُ بنُ عَبْدِاللهِ بنِ صَالِحٍ العِجْلِيُّ** (ت٢٦٠هـ) ذَكَرَهُ الحافظُ المِزِّيُّ في تَهذِيْبُ الكَمَالِ (١/ ٤٦١) فيمن رَوَىٰ عن أحمد، وله أخبارٌ كثيرةٌ تجدها في تاريخ بغداد (٤/ ٢١٤) وغيره.

ـ **وابنُهُ صَالِحُ بنُ أَحْمَدَ بن عبدِالله العِجْلِيُّ**، ذَكَرَهُ الحافظُ المِزِّيُّ في المَوْضِعِ نفسِهِ.

(٢) **ابنُ أبي عَوْفٍ**: (٢١٤ ـ ٢٩٧)

أخبارُهُ في: مناقب الإمام أحمد (١٢٦)، ومُختصر النَّابُلُسِيِّ (٢٨)، والمقصد الأرشد (١/ ١٢٥)، والمنهج الأحمد (١/ ٣٢٨)، ومختصره «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ١٠٦).

ويُراجع: مُعجم الإسماعيلي (١/ ٣٨٨)، وسؤالات السَّهمي (١٤٢)، وتاريخ بغداد (٤/ ٢٤٥)، والأنساب (٢/ ١٩٨)، وسير أعلام النُّبلاء (١٢/ ٥٣١)، وتاريخ الإسلام (٥٤)، وميزان الاعتدال (١/ ١١٦)، ولسان الميزان (١/ ٢١١).

(٣) في الأصُول و (ط): «الزَّوْرِيُّ» هكذا مَضبوطةً بالشَّكل في (ب) و(جـ). وهو خَطَأ يظهَرُ أَنَّه من المُؤَلِّفِ ـ عفا الله عنه ـ وإِنَّمَا هو (البُزُوْرِيُّ) بِضَمِّ الباءِ المُوحدةِ والزَّاي والرَّاء بعد الواو، كذا ضَبطَها الحَافِظُ السَّمْعَانِيُّ في «الأنساب» وقال: «هذه النِّسبة إلى البُزُوْرِ وهي جَمْعُ =

شَيْبَةَ، وعَمرو بنَ محمَّدٍ النَّاقدَ، ومَحْمُودَ بنَ غَيْلَان، وخَلْقًا كَثيرًا، نَقَلَ عَن إِمَامِنَا «مَسَائِلَ» مِنْهَا؛ مَا أَنْبَأَنَا يُوسُفُ المِهْرَوَانِيُّ[1] قَالَ: أَخْبَرَنَا مُحَمَّد بنُ أَحْمَدَ بن رِزْقُوْيَهْ، قَالَ: أَخْبَرَنَا حَبِيبٌ القَزَّازُ، حَدَّثَنَا أحمدُ بنُ أَبي عَوْفٍ، قَالَ[2]: حَضَرْتُ أَبَا عَبْدِاللهِ أَحْمَدَ بنَ حَنْبَلٍ ـ وَسَأَلَهُ رَجُلٌ خُرَاسَانِيٌّ: إِنَّ أُمِّي أَذِنَتْ لِيْ في الغَزْوِ، وإِنِّي أُرِيْدُ الخُرُوْجَ إِلى طَرَسُوسَ،

= البِزْرِ، وعندنا يُقالُ هذا لمن يبيعُ البُزُوْرَ للبُقُولِ وغيرها، واشتهر بهذه النِّسبة أبوعبدالله أحمد بن عبدالرَّحمـٰن بن مَرْزُوق بن عَطِيَّة البُزُوْرِيُّ المعروف بـ«ابن أبي عَوْفٍ» كان ثِقَةً، نَبِيْلاً، رَفِيْعًا، جَلِيْلاً، له منزلة عند السُّلطان، ومودةٌ في أنفُسِ العَوامِّ، وحالٌ من الدُّنيا واسعةٌ، وطَريقةٌ في الخيرِ محمُودةٌ...» وذكر جملةً من شُيُوخِهِ ومَنْ رَوَىٰ عنه وذكر مولدَهُ ووفاتَهُ. وأطَالَ الحَافظُ الخَطِيْبُ في «تاريخ بَغْدَاد» في ذكر مناقبه وأخباره وقال: «وإليه يُنسَبُ شارع ابن أبي عَوْفٍ المَسلُوك فيه إلى نَهْرِ القَلَّايِيْن وما قاربه من المواضع».

(١) في (ط) وأصله (أ): «المهراوي» وفي البقيَّة: «المِهْرَوَانِيُّ» كما أَثْبَتُّ، وهو الصَّحيحُ، قال الحافظُ السَّمعانيُّ رَحِمَهُ اللهُ في «الأنساب» (٥٣٧/١١): «بكسر الميم، وسكون الهاء، وفتح الرَّاء والواو، وفي آخرها النُّون، هذه النِّسبة إلى (مِهْرَوَان) وهي ناحيةٌ مشتملةٌ على قُرَىً بهَمَذَان. وذكر أبا القَاسِمِ يُوسُفَ بنَ محمَّدِ بنِ أَحمد بن محمَّدٍ المِهْرَاوانِيَّ الهَمَذَانِيَّ وَقَالَ: «نزيل بَغْدَاد يُنسب إليها، شيخٌ، ثقةٌ، صَدُوقٌ» وذكر وفاته سنة (٤٦٨هـ) وفي «توضيح المُشتبه» لابن ناصر الدِّين (١٢٨/٩) ذكره وقال: «الذي انتقىٰ عليه الخَطيبُ تلك الأجزاء الخَمْسَة» وكان الحافظُ السَّمعانيُّ قد قال: «انتقىٰ عليه وانتَخَبَ الفَوائد الإمامُ أبوبكرٍ أَحْمَدُ بنُ عَليِّ بنِ ثابتٍ الخَطيبُ الحافظُ، وأبوالفضل أحمد بن الحسن بن خَيْرُون الأمير البَغْدَادِيَّان..» فيظهرُ أَنَّ هـٰذَا المنتقىٰ كان سائرًا عند المُحَدِّثين. وذكر ياقوتُ الحمويُّ في معجم البُلدان (٢٣٢/٤) البلدة، وذكر يوسف المذكور وقال: وروى عن ابن رِزْقُويَه.

(٢) يُنظر: مَسائل ابن هانِيء (٩٧/٢)، والمُغني (٣٥٢/٨)، والشَّرح الكبير (٤٩٨/٥)، والفُرُوع (١٩١/٦)، والمُبدع (٣١٢/٣)... وغيرها.

فَمَا تَرَىٰ؟ فَقَالَ لَهُ: اغْزُ التُّرْكَ، وأحْسَبُ أَبا عَبدِالله ذَهَبَ إِلَىٰ قولِ اللهِ عزَّ وجَلَّ[١]: ﴿قَٰتِلُواْ ٱلَّذِينَ يَلُونَكُم مِّنَ ٱلْكُفَّارِ﴾. قَالَ[٢]: وسَمِعْتُ أَبا عَبْدِاللهِ وسُئِلَ عن بَيْعِ[٣] النَّرْجِسِ مِمَّن يَشْرَبُ المُسْكِرَ؟ فَكَرِهَهُ. وذَكَرَهُ إِبْراهيمُ الحَرْبِيُّ فقَالَ[٤]: أَحَدُ عَجائِبِ الدُّنْيا، وذَكَرَهُ مَرَّةً أُخرَىٰ فقَالَ: ابنُ أبي عَوْفٍ: عَفِيْفُ اللِّسَانِ، عَفِيْفُ الفَرْجِ، عَفِيْفُ الكَفِّ.

وذكرَهُ الدَّارقُطْنيُّ فقَالَ[٥]: ثِقةٌ وأَبُوه وعَمُّه[٦]. وقَالَ أَبُوالحُسين

---

(١) سورةُ التَّوبة، الآية: ١٢٣.

(٢) يُنظر: المُغني (٤/ ٢٤٥)، والفُرُوع (٤/ ٢٤)، وفي تاريخ بغداد (٤/ ٢٤٦) ذكر هٰذه المسألة بسنده إليه، وقال: «بَلَغَني أنَّ ابن أبي عَوْفٍ لم يكن عندَه عن أحمد غير هٰذه المسألة؟! قَارِنْ بِقَوْلِ المؤلِّفِ هُنا: «نَقَلَ عن إمَامَنَا مَسَائِلَ»؟!

(٣) ساقط من «ب».

(٤) في «تاريخ بغداد» بسنده إليه.

(٥) في «تاريخ بغداد»: «حدَّثني عليُّ بن محمَّد بن نَصرٍ، قال: سمعتُ حمزة بن يوسف يقولُ: سألتُ أَبَاالحَسَنِ الدَّارَقُطَنيَّ. . . ».

(٦) يقول الفقير إلى الله تَعَالَىٰ عَبدُالرَّحْمَـٰن بنُ سُلَيْمَان العُثَيْمِيْن: أَبُوْهُ عَبدُالرَّحمـٰن بن مَرْزُوقِ بن عَطِيَّةَ، أَبُوعَوْفِ البَغْدَادِيُّ (ت٢٧٥هـ) له ذِكْرٌ في: أَخْبَارِ القُضَاةِ لوكيع (١/ ١٦٦، ٢/ ١١)، وتاريخ بغداد (١٠/ ٢٧٤) وفيه: «ابن عطاء»، والمُنتظم (٥/ ٩٨)، والأنساب (٢/ ١٩٨).
ـ وعمُّه: مكيُّ بنُ مَرْزُوق بنِ عَطِيَّة ذكره الحافظُ الخَطِيْبُ ـ لله دَرُّه ـ في تاريخ بغداد (١٣/ ١١٨) قال: «أخو أبي عَوْفِ البُزُوْرِيِّ، حَكَىٰ عنه ابنُ أخيه أحمد بن عبدالرَّحمـٰن حكاية لا أعلمُ رَوَىٰ عنه غيرها» وذكر الحكايةَ. ولم يَذْكُرْ وفاتَهُ وَلاَ ذَكَرَ أَخْبَارَهُ.
والذي في «تاريخ بَغْدَاد» في تَرْجَمَةِ عبدِالرَّحْمَـٰن: «وَكَانَ ثِقَةً، وقال الدَّارقُطنِيُّ: لا بأسَ بِهِ» وَذَكَرَ الحَافظُ الخَطِيْبُ وفاةَ عبدِالرَّحْمَـٰن يومَ الاثنين لتسع خلون من رَجَب سنة =

ابنُ المُنَادِي: ماتَ أَبُوعبدِالله بنُ أَبي عَوْفٍ في شَوَّالٍ سَنة سَبْعٍ وتِسْعين ومَائَتَيْنِ، وسِنُّهُ نَيِّفٌ وثَمانُون سَنَةً.

وفِيهَا ماتَ مُحَمَّدُ بنُ دَاودَ الفَقِيْهُ في شهرِ رَمَضَان[1].

٤٢ـ أَحْمَدُ بنُ عُمَرَ[2] بنُ هَـٰرُونَ البُخَارِيُّ، أَبوسَعِيْدٍ.

حَدَّثَ عن إمامِنَا فيماذَكَرَهُ أحمدُالمُؤَرِّخُ بإسنادِهِ عَنْهُ، قالَ: كُنْتُ عندَ أَحْمَدَ بن حَنْبَلٍ، فَنَاوَلَهُ رَجُلٌ مِصْرِيٌّ كِتَابًا، وقَالَ لَهُ: يا أَباعبدِالله هـٰذِه أَحَادِيْثُكَ أَرْوِيْها عَنْكَ؟ فَنظَرَ في الكِتَابِ، وَقَالَ لَهُ: إِنْ كَانَ عَنِّي فارْوِهِ.

٤٣ـ أَحْمَدُ بنُ عُثْمَان[3] بنِ سَعِيْدِ بن أبي يَحيَىٰ، أبوبَكْرٍ الأَحْوَلُ المَعرُوفُ

= خمسٍ وسبعين. قال: «وقد بَلَغَ ثَلاَثًا وتسعين سنةً» وفيه أيضًا: «روىٰ عنه ابنُهُ أَبُوعبدِالله».

(١) أخباره في: تاريخ بغداد (٥/ ٢٥٦)، والمنتظم (٦/ ٩٣)، وهو ابنُ دَاوُدَ بنِ خَلَفٍ الأَصْبَهَانِيُّ صَاحِبُ المَذْهَبِ الظَّاهِرِيِّ، وهو مُؤَلِّف كِتَابِ «الزَّهْرَةِ» في الأدب وهو كتابٌ جَيِّدٌ في فَنِّه، مطبوعٌ في مجلدين، مَشْهُوْرٌ.

(٢) **ابن هَـٰرون البُخَارِيُّ**: (؟ ـ ؟)

أخبارُهُ في: مناقب الإمام أحمد (١٢٦)، ومختصر النَّابُلُسِيِّ (٢٩)، والمقصد الأرشد (١/ ١٤٨)، والمنهج الأحمد (٢/ ٥٦)، ومختصره «الدُّرّ المُنَضَّدِ» (١/ ١٢١).

(٣) **كَرْنِيْبٌ**: (؟ ـ ٢٧٣هـ)

أخبارُهُ في: مناقب الإمام أحمد (١٢٦)، ومختصر النَّابُلُسِيُّ (٢٩)، والمقصد الأرشد (١/ ١٤١)، والمنهج الأحمد (١/ ٣٢٣)، ومختصره «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ١٠٥).

ويُراجع: أخبارُ القُضاة لوكيع (٢/ ٨٩)، وتاريخ بغداد (٤/ ٢٩٧)، وتاريخ دمشق (٥/ ٦)، ومختصره لابن منظور (٣/ ١٦٥)، وتاريخ الإسلام للحافظ الذَّهبي (١٦٥).

ولقبه: (كَرْنِيْبُ) في كشفِ النِّقاب (٣٧٨)، وفيه: (كرينب) بتقديم الياء، ونُزهة الألباب (٢/ ١٢٠).

بـ«كَرْنِيْبٍ». سَمِعَ عَليَّ بنَ بَحْرٍ القَطَّانُ، ومحمَّدَ بنَ دَاود الحُدَّانيَّ[١]، وكَثِيْرَ بنَ يَحيىٰ، وإِمَامَنَا أحمدَ في آخرين. ورَوَىٰ عنه مُحَمَّدُ بن مَخْلَدٍ، ومُحَمَّدُ بنُ جعْفَرٍ المَطِيْرِيُّ[٢]، وذَكَرَهُ أَبوالحُسَيْن ابنُ المُنَادِي، فقَالَ: كَانَ أَحَدَ الحُفَّاظِ لِلْحَدِيْثِ.

نَقَلَ عَن إِمَامِنَا «مَسَائِلَ» مِنْهَا؛ قَالَ: سَأَلْتُ أَبا عبدِالله أَحْمَدَ بنَ حَنْبَلٍ قُلْتُ: أَبِيْعُ لِلْجُنْدِ؟ فَتبَسَّمَ وقَالَ: الدِّرْهَمُ أَيْنَ ضُرِبَ؟ أَلَيْسَ في دَارِهِمْ؟

وَمَاتَ سَنَةَ ثَلاثٍ وسَبْعِيْنَ[٣] ومائَتَيْنِ.

---

(١) الحُدَّانِيُّ: مَنْسُوبٌ إلى حُدَّان بن عبدِشمس بن عمرو بن غنم بن غالب بن عثمان بن نَصْرِ بن الأزد. قالَ ابنُ حَبِيْبٍ: وفي (هَمْدَان) ذو حُدَّان بن شراحيل بن ربيعة بن جُشم... ويُقال: (حُدان) بفتح الحاء وضمِّها قال ياقوت في معجم البُلدان (٢/ ٢٦٢) نسبة إلى حُدَّان إِحْدَىٰ مَحَال البَصْرة، وسُمّيت المَحَلَّةُ باسم القَبِيْلَةِ واللهُ أعلمُ. الإكمال (٢/ ٦٢، ٣/ ٥)، والأنساب (٤/ ٧٦)، التَّوضيح (٣/ ١٥٤)، ولم يذكروا محمد بن داود.

وفي بَني تَمِيْمٍ: حُدَّانُ، واسمُهُ عبدُالله بنُ قُرَيْعِ بنِ عَوْفِ بنِ كَعْبِ بنِ سَعْدِ بن زَيْدِ مَنَاة ابن تَمِيْمٍ. يُراجع: مُختَلِف القبائل لابن حَبِيْبَ (٢٩١)، والإيناس للوزير المغربيِّ (١٠٣)، كلاهما بتحقيق شيخنا حمد الجاسر ـ حفظه الله ـ، وتوضيح المشتبه (٣/ ١٤٤)، وقِيْلَ: حُدَّانُ بنُ قُرَيْعٍ، أخو عبدُالله بن قُرَيْعٍ. يُراجع: جمهرة النَّسب لابن الكلبي (٢٤٠)، وجمهرة أنساب العرب لابن حزم(٢١٩). والغالب أنَّ المَنْسُوْبَ هُنا منسوبٌ إلى حُدَّان بن عَبْد شَمْسٍ وقالَ الحافظُ الذَّهبيُّ في «مشتبه النِّسبة»: «طائفةٌ بَصْريُّونَ أَزْدِيُّونَ...» والله تَعالَىٰ أعلم.

(٢) مَنْسُوبٌ إلى المَطِيْرَةِ: قَرْيَةٌ بنَواحي سُرَّ مَنْ رَأَىٰ. الأنساب (١١/ ٣٧٤)، ومعجم البُلدان (٥/ ١٧٦). وقد تقدَّم.

(٣) في (ط): «وتسعين» خطأٌ ظاهرٌ.

٤٤ ـ أَحْمَدُ بنُ عَلِيّ[١] بنِ سَعِيْدٍ، أَبُوبَكْرٍ، أَصْلُهُ من مَرْوَ، وقِيْلَ: بغْدَادِيٌّ[٢]، وليَ قَضَاءَ حِمْصَ وَنزَلَها[٣] فحدَّث بها عن إمَامِنَا أَحْمَدَ وغَيْرِهِ. رَوَىٰ عَنْهُ أَبُوعَبْدِالرَّحْمَـٰنِ النَّسَائِيُّ وغيرُهُ. وذَكَرَهُ النَّسَائِيُّ فَقَالَ: ثِقَةٌ[٤].

---

(١) أبوبكرِ بنُ سَعِيْدٍ: (٢٠٢ تقريبًا ـ ٢٩٢هـ)

أخبارُهُ في: مناقب الإمام أحمد (١٢٦)، ومختصر النَّابُلُسِيِّ (٢٩)، والمقصد الأرشد (١/ ١٤٢)، والمنهج الأحمد (٢/ ٥٦)، ومختصره «الدُّرِّ المُنَضَّد» (١/ ١٢١).

ويُراجع: تاريخ بغداد (٤/ ٣٠٤)، والمعجم المُشتمل (٥٤)، ومختصر تاريخ دمشق (٣/ ١٨١)، وتهذيب تاريخ دمشق (١/ ٦٢)، وتهذيب الكمال (١/ ٤٠٧)، والكاشف (١/ ٢٤)، وتاريخ الإسلام (٥٦)، والعبر (٢/ ٩٧)، وتهذيب التَّهذيب (١/ ٦٢)، وقُضاة دمشق (٢١)، وشذرات الذَّهب (٢/ ٢٠٥، ٣/ ٣٨٦).

(٢) في (ط): وأصلها (أ): «وقيل: أصلُهُ بَغْدَاديٌّ».

(٣) قال الذَّهبِيُّ رَحِمَهُ اللهُ: «وليَ نيابةَ الحكم بدمشق.. وكان محدِّثًا، ثقةً، مكثرًا، عالِمًا» وفي تهذيب الكمال: «تولَّى القضاءَ بدمشق نيابةً عن أبي زُرْعَةَ محمد بن عثمان بن إبراهيم بن زُرعة الثَّقَفِيِّ، وكان يلي قبل ذٰلك القَضاء بِحِمْصَ».

(٤) قال الحافظ المِزِّيُّ: «وقال في موضع آخر: لا بأس به».

يقولُ الفَقير إلى الله تعالى عبدالرَّحمـٰن بن سليمان العثيمين ـ عفا الله عنه ـ: جرى ابن أبي يَعلى ـ رحمه الله وعَفَا عنه ـ على اختصار التَّراجم لكبار المحدِّثين اختصارًا مُخلاًّ، يقتَصِرُ في كثيرٍ منها على علاقة المُترجم بالإمام، مع نبذةٍ يسيرة، وممن اختصر ترجمته أبابكر المَرْوذِيَّ المُتَرْجَمَ هُنَا، مع أَنَّه من كبار المُحدِّثين ونقلة السُّنَّة، وذكر الحافظ المِزِّيُّ في «تهذيب الكمال» عددًا كبيرًا من شُيُوخِهِ وتَلاَمِيْذِهِ، واستدرك الحافظ مغلطاي على المِزِّيِّ جُملةً من شُيُوخِهِ، لم يذكرهم المِزِّيُّ. قال الحافظُ ابنُ حَجَرٍ في «تهذيب التَّهذيب»: «وكان فاضلاً، له تصانيف، وقع لنا منها كتاب «العلم» وكتاب «الجُمُعة» و«مسند أبي بكر وعثمان وعائشة» وغير ذٰلك، وكان مكثرًا شُيُوخًا وَحَدِيْثًا» وطُبع مسند أبي بكرٍ رضي الله عنه سنة =

٤٥ ـ **أحمدُ بنُ عليّ**(١) بنِ مُسلمٍ، أَبُوالعبَّاسِ النَّخْشَبِيُّ، المَعْرُوْفُ بـ«الأَبَّارِ»، سَكَنَ بَغْدَادَ، وحَدَّثَ بِهَا عن مُسَدَّدٍ، وعبدِالله بنِ محمَّدِ بن أَسْمَاءَ، وأُميَّةَ بنِ بِسْطَام في آخرين، وجالس إمامَنَا، وسآءَلَهُ(٢) عن أشْيَاء منها؛ قال(٣): سَمِعْتُ أَباعَبْدِالله، وقالَ لَهُ رَجُلٌ: حَلَفْتُ بيَمِيْنٍ ما أَدْرِي أَيْشٍ هِيَ؟ فقَالَ: لِشَأْنِكَ إِذَا دَرَيْتَ دَرَيْتُ أَنَا، وَقَالَ أحمدُ بنُ عليٍّ

= (١٣٩٠، ١٣٩٣هـ). (هذه التعليقة مُفَادَةٌ من حاشية تهذيب الكمال) وللمزيدِ من المعلومات تُراجع هُناك جزىٰ الله كاتبها خيرًا.

ولم يذكرِ المُؤلِّفُ وفاتَهُ، قالَ الحافظُ المِزِّيُّ: «ذكر أبوعليٍّ بن أبي نَصْرٍ، وأبوأحمد بن المفسِّر وأبوسُليمان بن زَبْرٍ أنَّه مات سنة اثنتين وتسعين ومائتين وزاد أبوأحمد: بدمشق يوم الأربعاء، ودفن يوم الخميس بعد العصر لخمس عشرة ليلة خلت من ذي الحجَّة، قال: وصلَّينا عليه في مُصَلَّىٰ العِيْدِ، والَّذي صلَّى عليه أبوحَفْصٍ عمر بن الحَسَن، وهو يَوْمَئِذٍ القاضِي بدِمشق، وكبَّر عليه خَمْسًا، فَسأَلْنَا القَاضِي عن تكبيره خَمْسًا، فقال لِفَضْلِ العِلْمِ، وذكر هو وأبوعَلِيٍّ أيضًا أنَّه بلغ تِسْعِين سنةً أو دُوْنَهَا».

(١) **أَبُوالعَبَّاسِ النَّخْشَبِيُّ**: (؟ ـ ٢٩٠هـ)

أخبارُهُ في: مناقب الإمام أحمد (١٢٦)، ومُختصر النَّابُلُسيِّ (٣٠)، والمقصد الأرشد (١/ ١٤٢)، والمنهج الأحمد (١/ ٣١٨)، ومختصره «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ١٠٤).

ويُراجع: السَّابق واللاَّحق (٦٠)، وتاريخ بغداد (٤/ ٣٠٦)، وتاريخ دمشق (٥/ ٧٢)، ومختصره (٣/ ١٨٧)، وتهذيبه (١/ ٤١١)، وتذكره الحُفَّاظ (٢/ ٦٣٩)، وتاريخه الإسلام (٧٣)، والعبر (٢/ ٨٥)، وسير أعلام النُّبلاءِ (١٣/ ٤٤٣)، وطبقات الحُفَّاظِ (٢٨٠)، والشَّذَرات (٢/ ٢٠٥، ٥/ ٣٧٩).

(٢) في (ط): «وسأله».

(٣) يراجع: مسائل الإمام أحمد، رواية ابنه صالح (١/ ٣٠٠)، ورواية الكَوْسَج (٢/ ٥٥٤)، والفروع (٥/ ٤٦٣)، والإنصاف (٩/ ١٣٩).

الأَبَّارُ[١]: رَأَيتُ أَبا عبدِالله يَقْرَأُ في صَلاَةِ العَصْرِ خَلْفَ الإِمَامِ.

وسُئِلَ الدَّارَقُطْنِيُّ عَنْهُ؟ فقَالَ: ثِقَةٌ. ومَاتَ يومَ الأَرْبعَاءِ النِّصف من شَعْبَان سنةَ تسعين ومائتين. ذَكَرَهُ الخُطَبِيُّ[٢].

٤٦ـ أحمدُ بنُ العبَّاسِ[٣] بنِ الأَشْرَسِ، أَبو العبَّاس، وقيلَ: أَبو جَعْفَرٍ.

---

(١) سيأتي مثل ذلك في ترجمة إبراهيم الحَرْبِيِّ، وفي ترجمة جَعْفَرِ بن محمَّدٍ المُؤَدِّبِ رقم (١٤٦)، وفي رواية خَطَّابِ بنِ بِشْرٍ عن محمد بن الشَّافعيِّ ترجمة رقم (٤٤٦). ويُراجع: المُغني (٢/ ٢٥٩)، وشرح الزَّركشيِّ (١/ ٦٠١)، والفُرُوع (١/ ٤٢٧)، والإِنْصَاف (٢/ ٢٢٨)، وكشَّافِ القِنَاع (١/ ٤٦٣).

(٢) في (ط): «الخَطِيب». وهو خَطَأٌ، والمَقْصُوْدُ: إِسْمَاعِيْلُ بن عليٍّ الخُطَبِيُّ المؤرِّخ (ت٣٥٠هـ). ذكره المُؤلِّفُ في موضعه رقم (٦١٠).

وَيُسْتَدْرَكُ على المُؤَلِّفِ رَحِمَهُ اللهُ:

ـ أحمدُ بن عَليِّ بن المُثَنَّىٰ المَوصِليُّ، أبويَعْلَىٰ (ت٣٠٧هـ) الإمامُ الحافظُ، المحدِّثُ، الثِّقةُ

أقولُ ـ وعلى الله أعتمِدُ ـ: استدركه النَّابُلُسِيُّ في مختصره (٣١)، قال: «ذكره أبوالفَرَجِ الحَافِظُ فيمن حَدَّثَ عن أحمد ولم يذكره المُصَنِّفُ». وأبُوالفَرَجِ الحافظُ هو ابنُ الجَوْزِيِّ، ولم أَجِدْهُ في «المَنَاقِب» له فلَعَلَّه كان مذكورًا في نُسخَة النَّابُلُسِيِّ من «المناقب»؟! وعنه أو عنهما في المنهج الأحمد (٢/ ٥٧)، ومختصره «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ١٢٢). وأبويَعلى المَوصِلِيُّ إمامٌ مُحَدِّثٌ مَشْهُورٌ وهو صَاحِبُ «المُعجم» المَشهور، و«المُسند» المعروف بالنِّسبة إليه. أخباره كثيرة، منها في ثقات ابن حبَّان (٨/ ٥٥)، والتَّقييد لابن نقطة (١/ ١٦٣)، وسير أعلام النُّبلاء (١٤/ ١٧٤)، وطبقات علماء الحديث (٢/ ٤٢٨)، والوافي بالوَفَيَات (٧/ ٢٤١)، والشَّذرات (٢/ ٢٥٠)... وغيرها.

(٣) **أبوالعبَّاس بن الأَشْرَسِ: (؟ ـ ٢٩٣هـ)**

أخباره في: مناقب الإمام أحمد (١٢٦)، ومختصر النَّابلُسِيِّ (٣٠)، والمقصد الأرشد (١/ ١١٩)، والمنهج الأحمد (١/ ٣٢٦)، ومختصره «الدُّرِّ المُنَضَّد» (١/ ١٥٠). =

سَمِعَ عُمَرَ بنَ زِيَادٍ[١] الوَاسِطِيَّ، وأَبا إبْرَاهيم التَّرْجُمَانِيَّ، وخالدَ بنَ سالمٍ، ومحمَّدَ بنَ قُدامَةَ الجَوْهَرِيَّ. وذَكَرَه أَبوبكرٍ الخَلاَّلُ فيمن رَوَىٰ عن أحمد، فَنَقَلْتُ من كتابِ «الرِّوَايَتَيْنِ» للوَالِدِ السَّعِيْدِ، قَالَ[٢]: واخْتَلَفَتِ الرِّواية في الخُنْثَىٰ إِذَا مَاتَ، فَنَقَلَ أَحْمَدُ بنُ أبي عَبْدَةَ أَنَّه يُيَمَّمُ؛ لأَنَّه يُحْتَمَلُ أَنْ يكونَ ذَكَرًا، فَلاَ تُغَسِّلُهُ النِّسَاءُ، ويُحْتَمَلُ أَنْ يكونَ أُنْثَىٰ، فلا يُغَسِّلُهُ الرِّجَالُ، ونَقَلَ أحمدُبنُ أَشْرَسَ أَنَّه يُغَسِّلُهُ الرِّجَالُ، ويُصَلُّونَ عليه، ومَعْنَاهُ: أَنَّه يُغَسَّلُ من فَوْقِ ثَوْبٍ، كَمَا قُلْنَا في الرَّجُلِ إِذَا مَاتَ بينَ النِّسَاءِ، والمَرْأَةُ بينَ الرِّجالِ.

ومَاتَ فَجْأَةً يومَ الخَمِيْسِ، لِثَلاَثَ عَشْرَةَ خَلَتْ من ذِي الحِجَّةِ، سَنَةَ ثَلاَثٍ وتِسعين ومائَتَيْنِ، بالجَانبِ الغَرْبِيِّ بشَارعِ بَابِ حَرْبٍ، دَرْبِ الشَّجَرِ

(حَرْفُ الفَاءِ)

٤٧ـ **أَحمدُ بنُ الفُرات**[٣] بنِ خَالدٍ الرَّازِيُّ، أَبومَسْعُودٍ الضَّبِّيُّ الأَصْبَهَانِيُّ.

= ويُراجع: تاريخ بغداد (٤/ ٣٢٧)، وتاريخ الإسلام (٥٠).

(١) في (ط) وأصلها (أ): «عَمْرو»، وفي البقيَّة: «عُمَر». وفي (ط): «بن دينار» تصحيح من المُحقِّقِ، وفي أصله: «زياد» وهي كذلك (زياد) في جميع الأُصُولِ وفي تاريخ بغداد مصدر المؤلف كما أثبتُّ: (عُمَرُ بنُ زِيَادٍ...).

(٢) يُراجع المسائل الفقهيَّة من كتاب الرِّوايتين والوجهين (١/ ٢٠٠)، والمغني (٣/ ٣٦٤)، والشَّرح الكبير (١/ ٥٣٧)، والفُرُوع (٢/ ٢٠٩)، والمبدع (٢/ ٢٢٥)، والإنصاف (٢/ ٤٨٣)

(٣) ابنُ الفُرَاتِ الرَّازِيُّ: (؟ـ ٢٥٨هـ)
ويُعرف بـ«أَبي مَسْعُوْدٍ الضَّبِّيُّ الأَصْبَهَانِيُّ» من كبارِ الحُفَّاظِ، وَأَحَدُ الأئِمَّةِ. =

سَمِعَ يَزِيْدَ بنُ هَـٰرُون، وأَبااليَمان، وعبدَالرَّزَّاقِ في آخرين.

أَخْبَرَنَا الإمامُ عبدُالرَّحمـٰن بن مَنْدَة[1] ـ إجَازَةً ـ قَالَ: أَخْبَرَنَا

= أخبارُهُ في: مختصر النَّابُلُسيِّ (٣١)، والمقصد الأرشد (١/ ١٥٤)، والمنهج الأحمد (٢/ ٢٣٢)، ومختصره «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ٥٩).

ويُراجع: الجرح والتَّعديل (٢/ ٦٧)، والثِّقات لابن حِبَّان (٨/ ٣٦)، وطبقات المحدِّثين بأصبَهان (٢/ ٢٥٤)، وذكر أخبار أصبَهان (١/ ٨٢)، والكامل في الضُّعفاء (١/ ١٩٣)، وتاريخ بغداد (٤/ ٣٤٣)، والمُعجم المُشتمل (٥٧)، وتاريخ دمشق (٥/ ١٥٠)، ومختصره (٣/ ٢١٢)، وتهذيبه (١/ ٤٣٥)، وتهذيب الكمال (١/ ٤٢٢)، وسير أعلام النُّبلاء (١٢/ ٤٨٠)، والكاشف (١/ ٢٥)، ودول الإسلام (١/ ١٥٦)، وتذكرة الحُفَّاظ (٢/ ٥٤٤)، والعبر (٢/ ١٦)، وميزان الاعتدال (١/ ١٢٧)، والمُغني في الضُّعفاء (١/ ٥٢)، ومرآة الجنان (٩/ ١٦٩)، والوافي بالوَفَيَات (٧/ ٢٨٠)، وتهذيب التَّهذيب (١/ ٦٦)، والنُّجوم الزَّاهرة (٣/ ٢٩)، وطبقات الحُفَّاظ (٢٣٩)، وشذرات الذَّهب (١٣٨٢، ٣/ ٢٥٩). ولابن الفرات هـٰذا جُزْءٌ في الحَدِيْثِ مَشْهُوْرٌ يَرْوِيْهِ الطَّلَبَةُ عَن الشُّيُوخِ. وانْتَقَاهُ المُحَدِّثُ الحَافظُ خَليلُ بنُ كَيْكَلْدِيّ بن عبدالله العَلائِيُّ (ت٧٦١هـ).

وفي مجاميع المكتبة الظَّاهريَّة بدمشق «جزءٌ في أخبار أحمد بن الفُرات» (٥١/ ٣ من ٤٠ـ٤٧) ولا أدري هل هو هـٰذَا أو غَيْره. وهل هو الأصل أو المُنْتَقَىٰ؟! لم أقف عليه نَقَلْتُهُ من الفَهَارِسِ فليُراجَع.

(١) تَرجَمَهُ المُؤَلِّفُ في موضعه رقم (٦٧٦). والخَبَرُ في تهذيب الكمال (١/ ٤٢٣)، عن أبي الشَّيْخِ، وفي تاريخ بغداد (٤/ ٣٤٣) «وكان قد سافر الكثير وجَمَعَ في الرِّحلةِ بينَ البَصرَةِ، والكُوفَةِ، والحِجَازِ واليَمَنِ والشَّامِ، ومِصْرَ، والجَزِيْرَةِ، ولَقِيَ عُلَمَاءَ عَصْرِهِ، وورد بَغْدَادَ في حياة أبي عبدالله أحمد بن حنبل، وذاكر حفَّاظها بحضرته، وكان أحمدُ يقدِّمُهُ ويكرمُهُ، واسْتَوْطَنَ أبومَسْعُوْدٍ بعد ذٰلك أصبهان إلى آخر عمره، وبها كانت وفاته. وروى عنه كافةُ أهلِها عِلْمَهُ، ولا أعلمُ حدَّث ببغداد شيئًا إلاَّ على سبيل المذاكرة. حُدِّثْتُ عن عبدالعزيز بن=

مُحمَّدُ بنُ مُحمَّدِ بنِ الحَسَنِ، سَمِعْتُ عبدَالله بنَ مُحَمَّدِ بنِ جَعْفَرٍ يقولُ: حَكَىٰ يُوْسُفُ بنُ مُحمَّدٍ، سَمِعْتُ أَبا عِمْرَان الطَّرَسُوْسِيَّ يقولُ: ما تَحت أَدِيم السَّمَاءِ أَحَدٌ أَحْفَظُ لأَخْبارِ رَسُوْلِ الله ﷺ من أبي مَسْعُودٍ الرَّازِيِّ.

وبهِ قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبي رَحِمَهُ اللهُ قَالَ: قرأتُ في كتابِ محمَّد بن إبراهيم الكِنَانِيِّ الأَصْفَهَانِيِّ، حَدَّثَنَا أَبُومَسْعُودٍ الرَّازِيُّ، قَالَ: وَرَوَىٰ عَنْه عبدُالرَّزَّاقِ، ورَحَلَ إِلَيْه أَبُوداودِ السِّجِسْتَانِيُّ، وذَكَرَهُ أحمدُ بنُ حَنْبَلٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ بالحِفْظِ وإظْهَارِ السُّنَّة بأَصْبَهَان.

وبهِ قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبي، قَالَ[1]: وذَكَرَ العبَّاسُ بنُ حَمْدَان، عن

= جَعْفَر الخُتَّلِيِّ، قال: حَدَّثنا أحمدُ بن محمَّد بن هـٰرون الخَلاَّلُ، أخبرني يزيدُ بن عبدالله الأَصْبَهَانِيُّ، قال: سَمِعْتُ أَحْمَدَ بنَ عَمْرٍو قَالَ: سَمِعْتُ أَبَامَسْعُوْدٍ الأَصْبَهَانِيَّ قال: كُنَّا نَتَذَاكَرُ الأَبْوَابَ قال: فخَاضُوا في بابٍ فجاؤوا فيه بخمسة أحاديث، قال: فجئتُهُم أنا بآخرَ فَصَارَ سَادِسًا، قال: فنَخَسَ أحمدُ بن حَنْبَلٍ في صَدْرِيْ - يعني لإعجابة به».

ومن دلائل حفظه وسعة علمه: ما رَوَىٰ الحافِظُ المِزِّيُّ في «تهذيب الكمال»، قال: «قال إبراهيم بن محمَّدٍ الطيَّانُ: سَمِعتُ أَبَامَسْعُودٍ يقولُ: كتبتُ عن ألفٍ وسَبعمائة وخَمسين رَجُلاً، أدخلتُ في تَصْنِيْفِي ثلاثمائة وعشرة وعطَّلتُ سائر ذٰلك، وكتبتُ ألفَ ألفَ حديث وخمسمائة ألف حديث، فأخذتُ من ذٰلك ثلاثمائة ألفٍ في التفسير والأحكام والفوائد وغيره»

(ما قيلَ في تجريحه): قال الحافظُ الذَّهبيُّ في «الميزان»: «أحمدُ بنُ الفُراتِ أَبُومَسْعُوْدٍ الرَّازِيُّ الحَافظُ الثِّقَةُ، ذكره ابنُ عديٍّ، فأساءَ، فإنَّه ما أبدى شيئًا غير أنَّ ابنَ عُقدَةَ روى عن ابن خِرَاشٍ - وفيهما رَفْضٌ وبدعَةٌ - قال: إنَّ ابن الفُرات يكذبُ عَمْدًا، وقال ابنُ عَدِيٍّ: لا أعرفُ له منكرةً. قُلْتُ: فَبَطَلَ قَوْلُ ابنِ خِرَاشٍ».

(١) في تهذيب الكمال (١/ ٤٢٣) عن أبي الشَّيخِ.

إِبْراهيم بن أَرُومة قال: بَقِيَ اليومَ في الدُّنْيَا ثلاثةٌ: محمَّدُ بنُ يَحيَىٰ الذُّهْلِيُّ بخُرَاسَان، وأَبُومَسْعُودٍ بِأَصْبَهَان، والحَسَنُ بنُ عَليٍّ الحُلْوَانِيُّ بمكَّةَ، فأَكْثَرُهُم حَدِيْثاً؛ محمَّدُ بنُ يَحْيَىٰ، وأَحْسَنُهُم حَدِيْثاً؛ أَبُومَسْعُودٍ، وأَرْفَعُهُم حَدِيْثاً؛ الحَسَنُ بنُ عَليٍّ الحُلْوَانِيُّ.

وبهِ أَخْبَرَنَا(١) محمَّدُ بنُ محمَّدِ بنِ الحَسَنِ، أَخْبَرَنَا عبدُالله بن محمَّد ابنِ جَعْفَرٍ، سَمِعْتُ أَبَاعَرُوْبَةَ يَقُوْلُ: أَبُومَسْعُوْدٍ الرَّازِيُّ في عِدَادِ ابنِ أَبي شَيْبَةَ في الحِفْظِ. وبهِ أَخْبَرَنَا عبدُالله بنِ محمَّدِ بنِ جَعْفَرٍ، سَمِعْتُ ابنَ الأَصْفَرِ يقولُ: جَالَسْتُ أحمدَ، وابنَ أَبي شَيْبَةَ، وعَلِيًّا، ونُعَيْمًا ـ وَذَكَرَ عِدَّةً ـ فَمَا رأَيْتُ رَجُلاً أَحْفَظَ لِمَا لَيْسَ عِنْدَهُ من أَبي مَسْعُوْدٍ.

نَقَلَ أَبومَسْعُوْدٍ عن إِمَامِنَا أَحمدَ جَوَازَ عِيَادَةِ المُسْلِم للذِّمِّيِّ(٢). ذكَرَهُ والديْ في كتَابِ «الرِّوَايَتَيْنِ» قَالَ: ونَقَلَ جَعْفَرُ بنُ محمَّدٍ عن أحمدَ خِلاَفَ ذٰلِكَ، فَقَالَ: لا، ولا كَرَامَةَ. قَالَ: وَوَجْهُهُ قولُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ(٣): «لا تَبْدَؤوهُمْ بالسَّلامِ» وَوَجْهُ ما نَقَلَهُ أَبُومَسْعُوْدٍ: مَا رَوَىٰ أَنَسٌ(٤): «أَنَّ

---

(١) تاريخ بغداد (٤/ ٣٤٤) وفيه: «قال ابنُ المُقرىء: سمعتُ أباعَرُوبة...».

(٢) المسائل الفقهيّة من كتاب «الرِّوايتين والوجهين» (١/ ١٩٩).

ويُراجع: مسائل أبي داود (١٣٨)، ومسائل ابن هانىء (١/ ١٨٦)، والمغني (٣/ ٤٨٦)، والإنصاف (٢/ ٤٦٣)، وكشّاف القناع (٢/ ٧٨).

(٣) في (ط): «عليه الصلاة والسلام». والحديث في صحيح مسلم (٤/ ١٧٠٧) رقم (٢١٦٧)، ولفظه: «لا تبدأوا اليَهُود ولا النَّصارىٰ بالسَّلام...».

(٤) أخرجه البَيْهَقِيُّ في «شُعَبِ الإيمان».

رَسُوْلَ الله ﷺ عادَ يَهُوْدِيًّا أَوْ نَصْرَانِيًّا، فقَالَ له: كيفَ أَنْتَ يا يَهُوْدِي؟ أَو كيفَ أنتَ يا نَصْرَانِي؟». وَرَوَىٰ أَنَسٌ: «**أَنَّ رَسُوْلَ الله ﷺ كانَ إِذَا عَادَ رَجُلاً عَلَىٰ غَيْرِ دِيْنِ الإِسْلاَمِ لَمْ يَجْلِسْ عِنْدَهُ**».

قَالَ: فَأَمَّا تَعْزِيَةُ أَهْلِ الذِّمَّةِ فتُخَرَّجُ على رِوَايَتَيْنِ، كالعِيَادَةِ.

ونَقَلَ عن إِمَامِنَا أَشْيَاءً، منها؛ قالَ: قَالَ أَحْمَدُ: مَنْ دَلَّ على صَاحبِ رَأْيٍ أَو فِتْنَةٍ، فَقَدْ أَعَانَ عَلَىٰ هَدْمِ الإِسْلاَمِ.

قَالَ أَبُومَسْعُوْدٍ: وسَمِعْتُ أَحْمَدَ يَقُولُ[1]: مَنْ حَلَقَ قبلَ أَنْ يَرْمِيَ جَاهِلاً فَلاَ شَيْءَ عَلَيْهِ، فإِنَّ الَّذي سَأَلَ النَّبِيَّ ﷺ[2] قال: «**ظَنَنْتُ**» وإِنْ كَانَ عَالِمًا فعَلَيْهِ دَمٌ.

وقَالَ أيضًا: قَالَ أحمَدُ: إِذَا كانَ لَهُ عِيالٌ أَعْطَىٰ كُلَّ واحِدٍ منهم خَمْسِين دِرْهَمًا. قَالَ: فإِنْ نَفِدَت مِنْ عِنْدِهِ أَعْطَاهُ أَيْضًا.

وقَالَ أيضًا: قَالَ أحمدُ[3]: وإِنْ قَتَلَ بحَرَمِ المَدينةِ صَيْدًا عليه

---

(١) المَسَائِلُ الفقهيَّةُ من كتاب «الرِّوايتين والوجهين» (١/ ٢٨٦). ويُراجع: مسائل عبدالله بن الإمام أحمد (٢/ ٧٨٦)، ومسائل ابن هانىء (١/ ١٥٦)، والمُغني (٥/ ٣٢٢)، والإنصاف (٤/ ٤٢)، وهي مروية عن الإمام أيضًا عن طريق الأثرم وأبي طالبٍ.

(٢) لفظُ الحَدِيْثِ: «**وَقَفَ رَسُوْلُ الله ﷺ في حَجَّةِ الوَدَاعِ بمنًى والنَّاسُ يَسْأَلُونَهُ فجاءَ رَجُلٌ فقال: يارَسُوْلَ الله ـ لَمْ أَشْعُر ـ فَحَلَقْتُ قبلَ أن أنحرَ...**» رواه مسلم (٢/ ٩٥٠) رقم (١٣٠٦).

(٣) روىٰ نحو ذٰلك عن الإمام أحمد الأَثْرَمُ، والمَيْمُونِيُّ، وحَنبَلٌ. ويُراجع: المُغني (٥/ ١٩١)، والفُرُوع (٣/ ٤٨٨)، والمُبدع (٣/ ٢٠٨)، والإنصاف (٣/ ٥٦٠)، وكشاف القناع (٢/ ٤٧٥).

الجَزَاءُ، وكان ابنِ أَبي لَيْلَىٰ[١] يقولُ عَلَيْهِ الجَزَاءِ.

أَخْبَرَنَا محمَّد بنُ أحمد المُعَدَّلُ[٢] ـ قراءةً ـ قال: أَخْبَرَنَا عبدُالله الزُّهْرِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا جَعْفَرُ بنُ مُحمَّدٍ الفِرْيَابِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبُومَسْعُودٍ أحمدُ بنُ الفُرَاتِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا يَزيدُ بنُ هَـٰرُونَ، قَالَ: أَخْبَرَنَا شُعْبَةُ، عن وَاصِلٍ، عن أَبي وَائِلٍ، عن حُذَيْفَةَ قَالَ: «المُنَافِقُوْنَ اليَوْمَ شَرٌّ مِنْهُمْ على عَهْدِ رَسُوْلِ الله ﷺ، قِيْلَ: وكيفَ؟ قَالَ: إِنَّهُم كانُوا عَلَىٰ عَهْدِ رَسُوْلِ الله ﷺ يُخْفُوْنَهُ وَهُمُ اليَوْمَ يُظْهِرُوْنَهُ»[٣].

وقَالَ أَبُونُعَيْمٍ: تُوفي أحمدُ بنُ الفُرَاتِ في شَعبان سنةَ ثمانٍ وخمسين ومائتين[٤].

---

(١) محمد بن عبدالرَّحمـٰن الأنصاري، أبوعبدالرَّحمـٰن الكوفي (ت١٤٨هـ). قال الإمام أحمد: «كان فقه ابن أبي لَيْلَىٰ أحبُّ إلينا من حديثه، في حديثه اضطراب». أخبارُهُ في: طبقات ابن سعد (٦/ ٣٥٨)، وطبقات خليفة (١٦٧)، وتاريخ أبي زُرْعَة الدِّمشقي (٢٩٧)، وتهذيب الكمال (٢٥/ ٦٢٢)، وسير أعلام النُّبلاء (٦/ ٣١٠)، وتهذيب التَّهذيب (٩/ ٣٠١)، والشَّذرات (١/ ٢٤).

(٢) المُعَدَّلُ: «ـ بضمِّ المِيْمِ، وفتحِ العَيْن، والدَّال المُشَدَّدَة المُهمَلَتَين. وفي آخرها اللاَّم ـ هذا اسمٌ لمن عُدِّلَ وزُكِّيَ وقُبِلَت شَهَادَتُهُ عندَ القُضَاءِ، وفيهم كثرةٌ...» كذا قال الحافظ السَّمعاني في الأنساب (١١/ ٣٩٦). ويُراجع: اللُّباب (٣/ ٢٣٣)، ولم يذكرا مُحَمَّدَ بنَ أَحْمَدَ هـٰذا. والذي يظهرلي أنَّه هو نَفْسُهُ أبوجَعْفَرِ بنِ المُسلِمَة السَّابق الذِّكر ص(١١٧)وتراجع (المقدمة)

(٣) أخرجه الفِرْيَابِيُّ في صِفَةِ المُنافق رقم (٥٦)، من طريق أبي مسعودٍ هـٰذا.

(٤) في «تاريخ بغداد»: «وغسله محمد بن عاصمٍ» وفي «تهذيب الكمال»: «وصلى عليه إبراهيمُ ابنُ أحمد الخَطَّابِيُّ».

(حَرْفُ القَافِ)

٤٨ـ أَحْمَدُ بنُ القَاسِمِ،[١] صَاحِبُ أَبي عُبَيْدٍ القَاسِمُ بنُ سَلَّامٍ.

حَدَّثَ عَنْ أَبي عُبَيْدٍ، وعن إِمَامِنَا بـ«مَسَائِلَ» كَثِيْرَةٍ. منها؛ قَالَ: قُلتُ: يا أَبَاعبدِالله تُقِرُّ بمُنْكَرٍ ونكِيْرٍ وما يُروَىٰ من عَذَابِ القَبْرِ؟ فقَالَ: نَعَمْ، سُبْحَانَ اللهِ! نُقِرُّ بذٰلِكَ ونقُوْلُهُ، قُلْتُ: هَـٰذِهِ اللَّفْظَةُ «مُنْكَرٌ ونكِيْرٌ» تَقُوْلُ هـٰذَا، أو تَقُوْلُ مَلَكَيْنِ؟ قَالَ: نَقُوْلُ مُنْكَرٌ ونكِيْرٌ[٢]، وهُمَا مَلَكَانِ، وعَذَابُ القَبْرِ. وقَالَ أَيْضًا: سُئِلَ أَبُوعَبْدِاللهِ عن قَوْلِ النَّبيِّ ﷺ[٣]: «**لا يُلْسَعُ المُؤْمِنُ من جُحْرٍ مَرَّتَيْنِ**» قَالَ: إِنَّما مَعنَىٰ هَـٰذَا: أَنَّ[٤] المُؤْمِنَ

---

(١) صَاحِبُ أبي عُبَـيْدٍ: (؟ـ؟)

أخبارُهُ في: مناقب الإمام أحمد (١٢٦)، ومختصر النَّابُلُسِيِّ (٣٢)، والمقصد الأرشد (١/ ١٥٥)، والمنهج الأحمد (٣/ ٥٧)، ومختصره «الدُّرِّ المنَضَّد» (١/ ٧٣).

ويُراجع: تاريخ بغداد (٤/ ٣٤٩)، وفيه: «حدَّث عن أبي عُبَيْدٍ، وعن أبي عبدالله أَحْمَدُ ابنُ حَنْبَلٍ بأشياءٍ كثيرةٍ من «مسائله»، وكان من أهل العلمِ والفَضْلِ، سَمِعَ منه أبوالقاسم إسحـٰق ابن إبراهيم الجُبَّلِيُّ الحافِظُ، وحدَّث عنه أخوه عبدالله بن إبراهيم الجُبَّلِيُّ، وأبويَحيَىٰ زكَرِيَّا بنُ الفَرَجِ البَزَّازُ وغَيرهما» هـٰكذا أورد ولم يزد على ذٰلك شيئًا، ولم يذكر وَفاتَهُ. وَأَبُوعُبَيْدٍ القاسم بن سلَّامٍ الهَرَوِيُّ (ت ٢٢٤هـ) صَاحِبُ «غَرِيْبِ الحَدِيْثِ» ذَكَرَهُ المؤلِّفُ في مَوْضِعِهِ رقم (٣٦٩).

(٢) ذَكَرَ ابنُ القَيِّم في بَعْضِ كُتُبه: «إِنَّه لم يَرِدْ حَدِيْثٌ بهـٰذين الاسمين إِنَّما هما مَلَكَانِ» أو ما أشبه ذٰلك، واللهُ أعلمُ. كَذَا في هامشِ (ط) وَقَرَأْتُ في بعض الكُتُبِ إِنَّهما للكافِرِ منكرٌ ونكيرٌ، وللمُؤْمِنِ مُبَشِّرٌ وبَشيرٌ.

(٣) تخريجه في المنهج الأحمد (١/ ٥٨)، وفي (ط): «حُجْرٍ».

(٤) ساقط من (ط).

لا يَنْبَغِي لَهُ أَنْ يَعْصِيَ اللهَ، وإِذَا عَصَاهُ فَلاَ يَنْبَغِي لَهُ أَنْ يَعُودَ، ثُمَّ يَرْجِعَ يَتُوبَ، لا يكونُ مِنْه الشَّيءُ مَرَّتَيْنِ، قَالَ: يُحَذِّرُهُم ويَنْهَاهُمْ.

قالَ[1]: وَسَمِعْتُ أَحْمَدَ يقولُ: في القَوْمِ بَيْنَهُم الدَّارُ والأرضُ، فَيَسْتَأْجِرُونَ القَسَّامَ، قَالَ: الأجْرُ على قَدْرِ الحِصَصِ.

وقَالَ أيضًا[2]: سأَلْتُ أَبَاعَبْدِالله عَنْ مَسأَلَةٍ في فَوَاتِ الحَجِّ؟ فَقَالَ: فيها رِوَايتَان؛ إِحْدَاهُمَا فيه زيادةُ دَمٍ، قالَ أَبُوعبدِالله: والزَّائِدُ أولىٰ أَنْ يُؤْخَذَ بِهِ، قال: وَهَـٰذَا مَذْهَبُنَا في الأَحَادِيْثِ، إِذَا كانَتِ الزِّيَادَةُ في أَحَدِهِمَا، أَخَذْنَا بالزِّيَادَةِ ولَزِمْنَا ذٰلِكَ، أَوْ نحوَ هـٰذا قال لِي.

٤٩ـ أَحْمَدُ بنُ القَاسِمِ الطُّوسِيُّ[3] حَكَىٰ عن إِمَامِنَا أَشْيَاءً، منها؛ قالَ: كانَ أَحْمَدُ بنُ حَنْبَلٍ إِذَا نَظَرَ إِلىٰ نَصْرَانِيٍّ غَمَّضَ عَيْنَيْهِ، فقِيْلَ لَهُ في ذٰلِكَ، فقَالَ: لا أَقْدِرُ أَنْظُرُ إِلَىٰ مَنِ افْتَرَىٰ على اللهِ وَكَذَبَ عَلَيْهِ.

---

(١) المسألة في المُغني (٩/ ١٢٦)، والشَّرح الكبير (٦/ ٢٢٨)، والفُرُوع (٦/ ٥١٣)، والإنصاف (١١/ ٣٥٥).

(٢) المسائل الفقهيَّة من كتاب الرِّوايتين والوَجهين (١/ ٢٩٥)، ومسائل صالح (١/ ٣٧٤)، ومسائل ابن هانىء (١/ ١٦٦، ١٧١)، والمُغني (٥/ ٤٢٧)، وشرح الزَّرْكَشي (٣/ ٣٥٨)، والفُرُوع (٣/ ٥٣٢)، والمُبدع (٣/ ٢٦٨)، والإنصاف (٤/ ٦٤)، وكشَّاف القناع (٢/ ٥٢٣).

(٣) **ابنُ القاسم الطُّوسِيُّ**: (؟ـ؟)

أخبارُهُ في: مناقب الإمام أحمد (١٢٦)، ومختصر النَّابُلُسيِّ (٣٢)، والمقصد الأرشد (١/ ١٥٦)، والمنهج الأحمد (٢/ ٥٨)، ومختصره «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ١٢٢).

(حرف الميم)

٥٠ ـ **أَحمَدُ بنُ محمَّدِ**[1] بنِ الحَجَّاجِ بنِ عبدِالعَزِيْزِ، أَبُوبَكرٍ المَرُّوْذِيُّ، كانت أُمُّهُ مَرُّوْذِيَّةً، وأَبُوهُ خُوارَزْمِيًّا، وهو المُقَدَّمُ من أَصْحَابِ أَحْمَدَ؛ لِوَرَعِهِ وفَضْلِهِ، وكَانَ إِمَامُنَا يأْنَسُ بِهِ، ويَنْبَسِطُ إِلَيْهِ، وهو الَّذِي تَوَلَّىٰ إِغْمَاضَهُ لَمَّا مَاتَ، وغَسَّلَهُ.

وقَدْ رَوَىٰ عَنْهُ «مَسَائِلَ» كَثِيْرَةً، منها: ما أَنْبَأَنَا أَبُوبَكْرٍ المُقْرِىءُ[2]،

---

(١) أبوبكرٍ المَرُّوذِيُّ: (في حدود ٢٠٠ ـ ٢٧٥هـ)
من أشهرِ أصحابِ أحمد رَحِمَهُ اللهُ وأجلِّهم، قال الحافظُ الخَطِيْبُ: «هو المقدَّمُ من أصحاب أحمد لوَرَعِهِ وفضله». قال الحافظُ الذَّهبيُّ: «حملَ عن أحمد علمًا كثيرًا ولزمه إلى أن ماتَ». أخبارُهُ في: مناقب الإمام (١٢٦، ٦١١)، ومختصر النَّابُلُسِيِّ (٣٥)، والمقصد الأرشد (١/ ١٥٦)، والمنهج الأحمد (١/ ٢٧٢)، ومختصره «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ٦٣).
ويُراجع: تاريخ بغداد (٤/ ٤٢٣)، وطبقات الفقهاء (١٧٠)، والسَّابق واللاَّحق (٥٦)، والمنتظم (٥/ ٩٤)، والكامل في التاريخ (٧/ ٤٣٥)، وتذكرة الحُفَّاظ (٢/ ٦٣١)، والعبر (٢/ ٦٠)، وسير أعلام النُّبلاء (١٣/ ١٧٣)، وتاريخ الإسلام (٢٧٣)، ودُول الإسلام (١/ ١٦٦)، والوافي بالوَفَيَات (٧/ ٣٩٣)، والبداية والنِّهاية (١١/ ٥٤)، والنُّجوم الزَّاهرة (٣/ ٧٢)، وشذرات الذَّهب (٢/ ١٦٦، ٣/ ٣١٣).
و(المَرُّوذِيُّ) منسوبٌ إلى مَرْوَ الرُّوذ؛ لأنَّ مرو مدينتان؛ إِحْدَاهُمَا: مَرْوُ الرُّوذ ـ بالذَّالِ المُعْجَمَةِ ـ والرُّوْذُ بالفارسيَّة: النَّهْرُ. والأُخرَىٰ: مَرْوُ الشَّاهِجَانُ. والشَّاهِجَانُ معناها ـ بالفارسية ـ: نفسُ السُّلْطَان. كذا قال ياقوتُ الحَمَوِيّ في «مُعجم البُلدان» (٥/ ١١٢) مختصرًا والتَّـفصيل هُناك، وذكر أبابكرٍ هـٰذا وعَرَّفَ به تَعْرِيْفًا مختصرًا مفيدًا.

(٢) أبوبكرٍ المُقْرِىءُ هـٰذَا هو شَيخُهُ أبوبكرٍ مُحَمَّدُ بنُ عليٍّ ابنُ الخَيَّاطِ (ت٤٦٧هـ) ذكره المُؤَلِّفُ في موضعه رقم (٦٧٠) وذكر في شيوخه السُّوْسَنْجَرْدِيَّ المذكور هنا. و(السُّوْسَنْجِرْدِيُّ)=

أَخْبَرَنَا أحمدُ السُّوْسَنْجِرْدِي، أَخْبَرَنَا أَبُوبَكْرِ بنُ بَخِيْتٍ، حَدَّثَنَا محمَّدُ بنُ عِيْسَىٰ حَدَّثَنَا أَبُوبَكْرِ المَرُّوذِيُّ، قَالَ: سَأَلْتُ أحمدَ بنُ حنبلٍ عن الأَحَادِيْثِ الَّتِي تَرُدُّهَا الجَهْمِيَّةُ فِي الصِّفَاتِ، والرُّؤيَةِ، والإِسْرَاءِ، وقِصَّةِ العَرْشِ؟ فَصَحَّحَها، وقَالَ: قَدْ تَلَقَّتْهَا الأُمَّةُ بالقَبُولِ، وتُمَرُّ الأَخْبَارُ كَمَا جَاءَتْ.

وبِهِ حدَّثَنَا المَرُّوْذِيُّ، حَدَّثَـنَا عُبَيْدُاللهِ بنُ عُمَرَ، حَدَّثَـنَا المُعتَمِرُ بنُ سُلَيمان، عن أَبيه، عن حَنَشٍ[١] الصَّنْعَانِيِّ، عن عِكْرِمَةَ، عن ابنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: قَالَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ لأبي ذَرٍّ[٢]: **«أيُّ عُرَىٰ الإِيْمَانِ أَوْثَقُ؟ قَالَ: اللهُ ورَسُوْلُهُ أَعْلَمُ، قَالَ: المُوَالاةُ والمُعَادَاةُ في اللهِ، والحُبُّ في اللهِ والبُغْضُ في اللهِ»**.

= فقال ياقوتُ الحموي في «معجم البلدان» (٣/ ٢٨١): «بضمِّ أوله وسكون ثانيه، ثم سِيْنٌ أُخْرَىٰ، وَنونٌ سَاكنةٌ، وَجيمٌ مكْسورةٌ، وراء ساكنة، ودالٌ مهملةٌ. مِن قُرىٰ بَغْداد». وهي في الأنساب (٧/ ١٨٩)، مفتوحة السِّين الأُولَىٰ بضَبْطِ القَلَمِ ولم يُقَيِّدْهَا بالحُرُوفِ. قال: «والمُنْتَسِبُ إليها أبو الحَسَنِ أحمدُبنُ عبدِالله بنِ الخِضْرِ بن مَسْرُوْرٍ. كَانَ ثقةً، مأمونًا، ديِّنًا، وَرِعًا، مَسْتُورًا، حَسَنَ الاعتقادِ، شَدِيْدًا في السُّنَّة. وحُكي عنه أنَّه اجتازيومًافي سُوقِ الكَرْخِ فسَمِعَ سَبَّ بعضِ الصَّحابة، فَجَعَلَ على نفسِهِ أن لا يَمْشِيَ قَطُّ في الكَرْخِ، وكان يَسْكُنُ بابَ الشَّامِ، فلم يعبُر قنطرة الصَّراة حتى مَاتَ...» وذكر وفاته سنة (٤٠٢هـ). ويُراجع: تاريخ بغداد (٤/ ٢٣٧)

(١) ساقط من (ب)، (جـ) وحَنَشٌ الصَّنْعَانِيُّ هو حَنَشُ بنُ عبدِالله ـ ويُقال: ابنُ عليٍّ ـ بن عَمرو بن حَنظلة بن فَهْدٍ ـ ويُقال نهد ـ بن قنان.. السَّبَائِيُّ أَبُورِشْدِين الصَّنْعَانِيُّ، من صَنْعَاء دِمشق، غَزَا المَغرِبَ، وَسَكَنَ أفريقيَّةَ. مُحَدِّثٌ ثِقَةٌ، (ت ١٠٠هـ). له أَخْبَارٌ في: طَبَقَات ابن سَعْدٍ (٥/ ٥٣٦)، وتهذيب الكمال (٧/ ٤٢٩)، وسير أعلام النُّبلاءِ (٤/ ٤٩٣)، وتهذيب التَّهذيب (٣/ ٥٧)، والشَّذَرَات (١/ ١١٩).

(٢) أخرجه الطَّبرانيُّ وهو في فيض القدير (٣/ ٦٩) رقم (٢٧٧٨).

وبه قَالَ المَرُّوْذِيُّ: قيلَ لأَبي عبدِاللهِ: ما الحُبُّ في اللهِ؟ قالَ: هو أَنْ لا تُحِبَّهُ لِطَمَعِ[1] دُنْيَاهُ.

وَقَالَ المَرُّوْذِيُّ: قَالَ أَحْمَدُ: إِذَا أَعْطَيْتُكَ كِتَابِي، وقلتُ لَكَ: ارْوِهِ عَنِّي، وهو مِنْ حَدِيْثي، فَمَا تُبَالِي: سَمِعْتَهُ، أَوْ لَمْ تَسْمَعْهُ؟

وقَالَ أيضًا: سَمِعْتُ أَحْمَدَ يَقُولُ: أَمَّا الحَدِيْثُ: فقَدِ استَرَحْنَا مِنْهُ، وأَمَّا المَسَائِلَ: فَقَدْ عَزَمْتُ إِنْ سَأَلَنِي أَحَدٌ عن شَيْءٍ أَنْ لا أُجِيْبَهُ.

وقَالَ أيضًا: سُئِلَ أَحمَدُ عنِ القُرآنِ بالأَلْحَانِ؟ فقَالَ: بِدْعَةٌ لا تَسْمَعْ[2].

وقَالَ أيضًا: قُلتُ لأَبِي عبدِاللهِ: أَتَرىٰ يَكْتُبُ الرَّجُلُ كُتُبَ الشَّافِعِيِّ؟ قَالَ: لاَ، قُلْتُ: أَتَرىٰ أَنْ يَكْتُبَ «الرِّسَالَةَ»؟ قَالَ: لا تَسْأَلْنِي عن شَيْءٍ مُحْدَثٍ. قُلْتُ: كَتَبْتَهَا؟ قَالَ: مَعَاذَ اللهِ!.

وقَالَ أيضًا: قَالَ أَحْمَدُ: وَقَالَ أَبُو عُبَيْدٍ لَمَّا أَنْكَرتُ عَلَيْهِ وَضْعَ هٰذِهِ الكُتُبِ قال: لَمْ تَنْصَحُونِي، وَلَمْ أَعْلَمْ، فلو عَلِمْتُ أَنَّكَ تَكْرَهُهَا ما تَعَرَّضْتُ

---

(١) في (ط): «لِطَمعِ في دُنياه» سيأتي في التَّرجمة نفسها أيضًا بلفظ: «لطَمَعِ دُنْيَا» وهي كذلك في «المنهج الأحمد»... وغيره.

(٢) هذه المسألة تَكَرَّرتْ عن الإمام رَحِمَهُ اللهُ رَوَاهَا عَبْدِالله بنُ الإمامِ أحمدَ والأثرمُ، وعليٌّ النَّسويّ، وهـٰرُوْنُ بنُ يَعْقُوب الهَاشِمِيُّ، وأَبُوالفَضْلِ عبدُالرَّحمـٰن المُتَطَبِّبُ، وأبوالحَارِثِ الصَّائغُ، وعبدُالله بنُ يَزِيْدَ العُكبريُّ... وغيرهم.

يُراجع: مسائل عبدالله بن الإمام أحمد (٣/ ١٣٢٤)، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر للخلاَّل(١٥٣، ١٥٥، ١٦١)، والآداب الشَّرعيَّة (٢/ ٣١٥)، والمُبدع (١٠/ ٢٣٠)، وكشَّاف القناع (١/ ٤٣٣).

لَهَا ولا وَضَعْتُها، قَالَ أَحْمَدُ: قَدْ نَدِمَ.

وَقَالَ أيضًا: قَالَ أَحْمَدُ: لاَ تَكْتُبْ كَلاَمَ مَالكٍ، ولا سُفيانَ، ولا الشَّافِعِيِّ، ولا إِسْحَاقَ بنِ رَاهُوْيَه، ولا أَبي عُبَيْدٍ[١].

وقَالَ المَرُّوْذِيُّ أيضًا: دَخلتُ يَوْمًا على أَحْمَدَ، فقلتُ: كَيْفَ أَصْبَحْتَ؟ فَقَالَ: كيفَ أَصْبَحَ مَنْ رَبُّهُ يطالِبُهُ بأَدَاءِ الفَرْضِ، ونَبِيُّهُ يُطَالِبُهُ بأَدَاءِ السُّنَّةِ، والمَلَكَانِ يُطَالِبَانِهِ بتَصْحِيْحِ العَمَلِ، ونَفْسُهُ تُطَالِبُهُ بهوَاهَا، وإِبْلِيْسُ يُطَالِبُهُ بالفَحْشَاءِ، ومَلَكُ المَوْتِ يُطَالِبُهُ بقَبْضِ رُوْحِهِ، وعِيَالُهُ يُطالِبُونَهُ بِنَفَقَتِهِم؟!.

وقَالَ أَبُوبَكْرٍ الخَلاَّلُ[٢]: خَرَجَ أَبُوبَكْرٍ المَرُّوْذِيُّ إلى الغَزْوِ، فَشَيَّعَتْهُ النَّاسُ إلىٰ سَامَرَّا، فَجَعَلَ يَرُدُّهُمْ، فَلاَ يَرْجِعُونَ، فَحُزِرُوا، فَإِذَا هُمْ بسَامَرَّا - سِوَىٰ مَنْ رَجَعَ - نَحْوَ خَمْسِينَ أَلْفَ إِنْسَانٍ، فَقِيْلَ لَهُ: يَا أَبَابَكْرٍ أَحْمَدِ اللهَ، فَهَـٰذَا عَلَمٌ قَدْ نُشِرَ لَكَ، قال: فَبَكَىٰ، ثُمَّ قَالَ: لَيْسَ هـٰذا العَلَمُ لي، إِنَّمَا هـٰذَا عَلَمُ أَحْمَدَ بنِ حَنْبَلٍ.

وقَالَ أَبُويَحْيَىٰ زكَرِيَّا بنُ الفَرَجِ البَزَّارُ: جِئتُ يومًا إلىٰ أَبي بَكْرٍ

---

(١) كلُّ هـٰذا محصولُهُ عدم الاشتغال بكلِّ ما ليس بحديث يروى بالسَّند الصَّحيح عن النَّبيِّ ﷺ؛ لأنَّ المُبْتَدِعَةَ لا يَعْتَمِدُون في آرائهم وأقوالهم على الحديث المُوثَّقِ بالسَّند الصَّحيح، فمُرادُ الإمام لطالب العلم الاشتغال بالحديث والرِّواية، ونبذ ما سِواهَا لاسيَّما في بداية الطَّلَبِ، وقد سَبَقَ أن صَرَّحَ الإمامُ أحمَدُ بذٰلِكَ.

(٢) تاريخ بغداد (٤/ ٤٢٤)، وتاريخ الإسلام (٧٤).

المَرُّوْذِيِّ، وإِذَا عنده عبدُالله بنُ أَحْمَدَ، فَقَالَ لَهُ أَبُوبَكْرٍ: أُحِبُّ أَنْ تُخْبِرَ أَبَا يَحْيَىٰ بِمَا سَمِعْتَ مِنْ أَبِيْكَ في دَاوُدَ الأَصْبَهَانِيِّ[١]، فقالَ عبدُالله: لَمَّا قَدِمَ دَاوُدُ مِن خُرَاسَان جَاءَني فَسَلَّمَ عليَّ، فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ، فقَالَ: قَدْ عَلِمْتَ شِدَّةَ مَحَبَّتِي لَكُمْ وللشَّيْخِ، وقَدْ بَلَغَهُ عَنِّي كَلَامٌ، فأُحِبُّ أن تَعْذُرَنِي عندَهُ، وتَقُولُ لَهُ: أَنْ لَيْسَ هَـٰذَا مَقَالَتِي، أَوْ لَيْسَ كَمَا قِيْلَ لَكَ، فَقُلْتُ لَهُ: لا يُرِيْدُ، فَإِنِّي قد دَخَلْتُ إِلىٰ أَبِي فأخبرتُهُ أَنَّ دَاوُدَ جاءَ فقالَ: إِنَّه لا يَقُولُ بهـٰذِهِ المَقَالَةِ وأَنْكَرَ، قَالَ: جِئْنِي بتِلْكَ الضُّبَارَةِ الكُتُبِ، فَجِئْتُهُ بِهَا، فأَخْرَجَ مِنْهَا كِتَابًا، فقَالَ: هـٰذَا كِتَابُ مُحمَّد بن يَحْيَىٰ النَّيْسَابُورِيِّ، وفيه: أَحَلَّ في بلدِنَا الحَالّ والمُحِلُّ. وذَكَرَ في كِتَابِهِ أَنَّهُ قَالَ: إِنَّ القُرْآنَ مُحدَثٌ، فقلتُ لَهُ: إِنَّهُ يُنْكِرُ ذٰلِكَ، فقَالَ: محمَّدُ بن يَحْيَىٰ أَصْدَقُ مِنْهُ، لا تَقْبَلْ قَوْلَ العَدوِّ لله، أو نَحْوَ مَا قَالَ أَبُويَحْيَىٰ.

وقَالَ المَرُّوْذِيُّ: قُلْتُ لأَبِي عَبْدِالله أحمدَ بن حَنْبَلٍ: بِمَ نالَ مِنْ نَالَ مَا نَالَ حَتَّى ذُكِرَ بِهِ؟ فقَالَ لي: بالصِّدْقِ، ثمَّ قَالَ: إِنَّ الصِّدقَ مَوْصُولٌ بالجُوْدِ

وَقَالَ المَرُّوْذِيُّ: قَالَ أَبُوعَبْدِالله رَحِمَهُ اللهُ[٢]: أَوَّلُ شَيْءٍ نَزَلَ من القُرآنِ (إِقْرَأ) وآخرُ شَيْءٍ نَزَلَ مِنَ القُرآن: (المَائِدَةُ).

وأَنْبَأَنَا عَلِيٌّ[٣] عَنِ ابنِ بَطَّةَ، حَدَّثَنا أَبُوبَكْرِ بنِ الآجُرِّيِّ، حَدَّثَنا

---

(١) دَاوُدَ بنُ خَلَفٍ الأَصْبَهَانِيُّ، صاحبُ المَذْهَبِ الظَّاهِرِيِّ.

(٢) في (ط): «رحمه الله تعالى».

(٣) «البُنْدَارُ» في (ط) فقط وفي أصلها (أ): «علي بن بَطَّة» والصَّوابُ في بَقِيَّةِ النُّسَخِ. وَعَلِيٌّ هو=

المَرُّوذِيُّ قَالَ: وسَمِعْتُ أَباعبدِالله ـ وَذُكِرَ الحَسَنُ بنُ حَيٍّ ـ[1] فقَالَ: لا نَرْضَىٰ مَذْهَبَهُ، وسُفْيَانُ أَحَبُّ إِلَيْنَا، وقَدْ كان ابنُ حَيٍّ قَعَدَ عنِ الجُمُعَةِ، وكان يَرَىٰ السَّيْفَ، وَقَالَ: قَدْ فتَنَ النَّاسَ بسُكُوتِهِ وَوَرَعِهِ، وقالَ: لَقَدْ ذَكَرَ رجُلاً فَلَطَمَ فَمَ نَفْسِهِ، وَقَالَ: لم[2] أَرَدْتُ أَنْ أَذْكُرَهُ.

= البُندار يوضِّحُهُ السَّند الآتي. و«البُنْدَارُ»: بِضَمِّ الباءِ المُوَحَّدَةِ، وسُكُونِ النُّون، وَفَتْحِ الدَّالِ المُهمَلَةِ، وفي آخرها الرَّاءُ. كَذَا ضَبَطَهَا الحَافِظُ السَّمْعَانِيُّ في «الأنساب» (٢/ ٣١١)، وعَرَّفنا بالبُنْدَارِ هَـٰذا في أولِ وُرُوْدِهِ فِي التَّرْجَمَةِ رقم (٨)، وتُراجع (المُقدِّمة) وقلنا: إنه خالُ أَمِّ المؤلِّفِ الَّذي يُسند إليه في هَـٰذَا الكتاب باسم: (عليِّ البُسْرِيِّ)؟! وابنُ بَطَّةَ: الفقيهُ الحَنْبَلِيُّ المشهور. وهو مذكورٌ في شُيُوخِ عليِّ البُسْرِيِّ البُندارِ. وهو راوي كتابه «الإبانة».

(١) هو الحَسَنُ بنُ صَالحِ بن صَالِحِ ـ أيضًا ـ بن حَيٍّ، وهو حيَّان بن شُفَيِّ بن هُنَيِّ بن رافع الهَمْدَانِيُّ الثَّوْرِيُّ، أبوعبدِالله (ت١٦٩هـ). أخبارُهُ في: طبقات خليفة (١٦٨)، وتهذيب الكمال (٦/ ١٧٧)، وسير أعلام النُّبلاء (٧/ ٣٦١)، والوافي بالوفَيَات (٥٩١٢)، وتهذيب التهذيب (٢/ ٢٨٥)، والشَّذرات (١/ ٢٦٢). جاء في «تهذيب الكمال» وغيره: «. . . قال عبدُالله بن غنَّام بن حَفْصِ بن غياث النَّخعِيُّ، عن أبي سَعِيْدٍ الأشجعيُّ: سمعتُ ابن إدريس يقولُ: ما أنا وابن حيٍّ، لا يَرَىٰ جُمُعَةً ولا جِهادًا. وقال مَحْمُوْدُ بن غَيْلان، عن أبي نُعَيْمٍ: ذُكِرَ الحَسَنُ بن صالحٍ عندَ الثَّوْرِيّ فقَالَ: ذَاكَ رَجُلٌ يَرَىٰ السَّيْفَ على أمَّةِ مُحَمَّدٍ ﷺ. وقال الحَسَنُ بنُ عليٍّ الخَلَّالُ، عن أبي صالح الفَرَّاءِ: سَمِعْتُ يوسفَ بنَ أَسْبَاط يَقُولُ: كان الحَسَنُ بنُ حَيٍّ يَرَىٰ السَّيفَ». وقال عليُّ بنُ الحَسَنُ الهِسِنْجَانِيُّ، عن أحمد بن حنبل: الحَسَنُ بن صالح صَحيحُ الرِّوايةِ، مُتَفَقِّهٌ، صَائنٌ لنَفْسِهِ في الحَديثِ والوَرَعِ. وقالَ عبدُاللهِبنُ أَحْمَدَبنِ حَنْبَلٍ: سَمِعْتُ أبي يَقُوْلُ: الحَسَنُ بن صالحٍ أثبتُ في الحديث من شَرِيْكٍ. ووثَّقَهُ يحييٰبن معين، وأَبُوحاتِمٍ، والنَّسائِيُّ وروى له البُخاري في «كتاب الأدب». وروىٰ له الباقون. كلُّه عن «تهذيب الكمال».

(٢) في (ط): «ما. . ».

وَقَالَ أَبُوبَكْرٍ المَرُّوْذِيُّ: سَمِعْتُ أَحمدَ يقولُ: مَنْ زَعَمَ أَنَّ اللهَ لا يُرَىٰ في الآخِرَةِ فهو كافرٌ. قَالَ المَرُّوْذِيُّ: سُئِلَ أَحْمَدُ[١]: أَمُرُّ في الطَّرِيْقِ فأَسمَعُ الإقامَةَ: تَرَىٰ أَنْ أُصلِّيَ؟ فَقَالَ: قدْ كُنْتُ أُسَهِّلُ، فأَمَّا إِذْ كَثُرَتِ البِدَعُ فَلاَ تُصَلِّ إلاَّ خَلْفَ مَنْ تَعْرِفُ.

وقَالَ المَرُّوْذِيُّ: قُرِىءَ على أَبِي عَبدِالله: ﴿وَلَا تَمْنُن تَسْتَكْثِرُ ۝٦﴾[٢] قال: تَمُنُّ بِمَا أُعطِيْتَ، فتأَخْذَ أَكْثَرَ.

وقال المَرُّوْذِيُّ:[٣] قالَ أَبُوعَبدِالله: ما اتُّهِمَتْ عليه البَهَائِمَ فلا تُتَّهَمُ على أَرْبَعٍ: تَعْرِفُ رَبَّها، وتَعْرِفُ أَنَّها تَمُوْتُ، وتَطْلُبُ الرِّزْقَ، ونَسِيَ المَرُّوْذِيُّ الرَّابِعَةَ[٤].

أَنْبَأنَا عَلِيٌّ البُنْدَارُ، عن ابنِ بَطَّةَ، حَدَّثَنَا أَبوبَكرٍ الآجُرِّيُّ ـ بمكَّةَ ـ، حَدَّثَنَا أَبُوبكرٍ المَرُّوْذِيُّ، قَالَ: سمعتُ عليَّ بنَ السَّكَنِ يَقُولُ: حَدَّثَنِي أَبومَرْوَان الدَّقِيْقِيُّ، قَالَ: كُنْتُ جَاراً لشَرِيْكٍ[٥] بالكَوْفَةِ، وكانَتِ امرأَةٌ من

---

(١) مسائل صالح بن الإمام أحمد (٢/ ٢٥)، ويُراجع: المُغني (٣/ ٢٣)، والشَّرح الكبير (١/ ٤٠١)، وشرح الزَّرْكَشِيِّ (٢/ ٨٩)، والفُرُوع (٢/ ١٥)، والإنصاف (٢/ ٢٥٦)، وكشَّاف القناع (١/ ٤٧٥).

(٢) سورة المدثر.

(٣) تقدَّم ذكره في الترجمة رقم (٨).

(٤) الرَّابعة: (وَتَعْرِفُ الذَّكَرَ مِنَ الأُنْثَىٰ) كَمَا جَاءَ في النَّصِّ نَفْسِهِ في اخر تَرْجَمَةِ ابنِ هَانِىءٍ رقم (١٢١) ص(٢٨٦) من هذا الجُزْءِ.

(٥) في (ط): «لشريك بن عبدالله» وهو كذلك في ترجمته، لكنَّ اتباعَ الأُصُول أَوْلَىٰ، تُراجع=

العَرَبِ جَارَةٌ لَنَا رَهَنَتْ طِرَازًا[١] لَهَا عندَ قَوْمٍ على أنْ يَستَأْدُوا الغَلَّةَ، ويَحْسِبُوا لَهَا، قالَ: فاستَأْدَوُا حَتَّى استوْفَوا مَاكَانَ لَهُم، فطَالَبَتْهُم بالطِّرازِ، فقَالُوا: الطِّرازُ لَنا، والشِّرَاءُ شِرَاؤُنا، فصَارُوا إلىٰ شَرِيْكٍ، وشَهِدَ الشُّهُوْدُ عندَ شَرِيْكٍ بأنَّه شِرَاءٌ، فوَجَّهَ شَرِيْكٌ إلى السُّكَّانِ أَن أَوْقِفُوا الغَلَّةَ حتَّىٰ يَأْتِيَكُم أَمْرِي، ثُمَّ وَجَّهَ فسأَلَ عَنِ الشُّهُودِ؟ فَعَدَّلُوهُمْ فَحَكَمَ لِلَّذِي ادَّعَىٰ أنَّه شِرَاءٌ، وحَكَمَ وكَتَبَ على المَرْأَةِ بالقَضِيَّةِ، فقَامَتِ المَرْأَةُ إلىٰ شَرِيْكٍ، فقَالَتْ لَه: أَيْتَمَ اللهُ وَلَدَكَ، وقَطَعَ أَرْزَاقَهُم مِنَ السَّماءِ، كَمَا قَطَعْتَ رِزْقَ وَلَدِي، فَوَقَعَ في قَلْبِ شَرِيْكٍ مِنْ قَولِهَا ما أَزْعَجَهُ وأَقْلَقَهُ، فَبَعَثَ إِلَىٰ جَارٍ لَهُ يَلبَسُ خَزًّاوهَطرًا ـ يَعْنِي الصُّوفَ والقُطنَ ـ فاستَعَارَ كِسَاءَهُ ولَبِسَهُ، وجاءَ إلىٰ ذٰلِكَ الطِّرَازِ، فقَالَ لِلْحَائِكِ الَّذي فيه: أَتَأْذَنُ لي أَن أَدْخُلَ أَتبَرَّدُ عِنْدَكَ؟ فأَذِنَ لَهُ الحَائِكُ بالدُّخُوْلِ، فَدَخَلَ، فَسَأَلَهُ شَرِيْكٌ عن خَبَرِ الطِّرَازِ؟ فقَالَ لَهُ: كُنَّا في حَدِيثِ هٰذَا الطِّرازِ قبلَ دُخُوْلِكَ إِلَيْنَا، وذٰلِكَ: أَنِّي سَاكِنٌ في هٰذَا منذُ ثَلاثينَ سَنَةً، وهو لامرأَةٍ مِنَ العَرَبِ احتَاجَتْ، فَرَهَنَتْه عند هٰؤُلاَءِ القَوْمِ عَلَىٰ أَنْ يأخُذُوا من الغَلَّةِ ما أَعطَوْهَا، ثُمَّ يُطْلِقُوا لَها الطِّرَازَ،

= ترجمته في: أخبار القُضَاة (١/ ١٤٩)، والجرح والتَّعديل (٤/ ٣٦٥)، وسير أعلام النُّبلاء (٨/ ١٧٨)، وميزان الاعتدال (٢/ ٢٧٠)، وغيرها، مات سنة (١٧٧هـ).

(١) الطِّرَازُ: بالكَسْرِ عَلَمُ الثَّوبِ، فارسيٌّ معرَّبٌ، كَذَا قال المُحِبِّي في قَصْدِ السَّبِيْلِ (٢/ ٢٥٥) وقال: «وموضع يُنْسَجُ فيه ثيابٌ جَيِّدَةٌ». **أقول**: وهٰذا هو المَقْصُوْدُ هُنَا؛ وَهٰذِهِ المرأَةُ كانت تُأَجِّره حَتَّى احتاجت إلى رَهْنِهِ... وَتَسْمِيَةُ المَحَلِّ طِرَازًا والطِّرازُ ـ في الأَصْلِ للثَّوب... ـ من المَجَازِ، من إطلاق الحَالِّ وإرادةِ المَحَلِّ. ومثلُهُ في اللُّغةِ كثيرٌ وَعَكْسُهُ ﴿فَلْيَدْعُ نَادِيَهُۥ﴾.

فَحَكَمَ فيه القَاضِي ـ أَعْمَىٰ اللهُ قَلْبَهُ، وقَطَعَ اللهُ رِزْقَهُ ـ لِهَـٰؤُلاَءِ القَومِ الظَّالِمِينَ، وقَدْ عَلِمْتُ أَنَّ هَـٰذَا الشَّيْءَ لِهَـٰذِهِ المَرْأَةِ المِسْكِيْنَةِ، وَقُلْتُ لِوَلَدِيْ: لا يَحِلُّ لي الصَّلاةُ في هَـٰذَا المَوْضِعِ، فقُمْ بِنَا نَتَحَوَّلُ، فقَامَ شَرِيْكٌ، فَتَوَجَّهَ إِلى مَنْزِلِهِ، ثُمَّ وَجَّهَ إِلى القَوْمِ وأَحْضَرَهُم، وأَحْضَرَ البَيِّنَةَ، فَقَالَ للبيِّنَةِ: تَفَقَّدُوا الشَّهَادَاتِ، كَيْفَ يشْهَدُونَ؟ أَمَّا أَنْتُم فقَدْ شَهِدْتُم بِمَا عَلِمْتُم، وقَدْ وَقَعَ إِليَّ[1] خبَرُ [الطَّرَازِ][2]، وقَالَ للَّذِيْنَ حُكِمَ لهم: إِنْ استَقَلْتُمُوْنِي أَقَلْتُكُمْ، وإِلاَّ كَتَبْتُ إِلىٰ أَمِيرِ المُؤمنين بِمَا استَقَرَّ عِنْدِي، ورَفَعْتُكُم مَعَ البَيِّنَةِ إِلى الخَلِيْفَةِ، فَيحْكُمَ بِمَا يَرَىٰ ـ وَكَانَ المَهْدِيَّ ـ فَقَالُوا: مَا وَقَعَ إِليكَ أَيُّها القَاضِي؟ فأَخْبَرَهُم بالقِصَّةِ الَّتِي سَأَلَ عَنها شَرِيْكٌ[3]، فَاسْتَقَالُوْهُ، فأَقَالَهُمْ، فهو لِوَرَثَةِ المَرْأَةِ إِلىٰ هَـٰذِهِ الغَايةِ.

وبِهِ قَالَ المَرُّوْذِيُّ: سَمِعْتُ أَبَاعبدِاللهِ يَقُوْلُ: يُكْرَهُ للرَّجُلِ أَنْ يَنَامَ بعدَ العَصْرِ يُخَافُ على عَقْلِهِ.

وبِهِ قَالَ المَرُّوذِيُّ: سَمِعْتُ أَبَاعبدِالله يَقُوْلُ: كانُوا [. . . . . .][4] قبلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ. فقَالَ لَهُم: هَـٰكَذا أنهارُ الجنَّةِ.

وبِهِ قَالَ المَرُّوْذِيُّ: سَمِعْتُ بَعْضَ المَشْيَخَةِ يقولُ: سَمِعْتُ أَبي

(١) في (د): «لي».
(٢) في (ط) فقط.
(٣) ساقط من (ط).
(٤) بياض بمقدار كلمتين في (ب) متصل في سائر النسخ.

يقولُ: دَخَلَ شَرِيْكٌ على[1] المَهْدِيِّ، قَالَ: فقَالَ لَهُ: إِنَّ في قَلْبِي على عُثْمان شَيْئًا. فَقَالَ شَرِيْكٌ: إِنْ كَانَ في قَلْبِكَ فإِنَّكَ من أَهْلِ النَّارِ، فاستَوَىٰ قَاعِدًا غَضْبَانَ، وقالَ: لَتخْرُجَنَّ مِمَّا قُلْتَ، قَالَ شَرِيْكٌ: أَنَا أُوجِدُكَ ذٰلِكَ في القُرآنِ، قَالَ اللهُ تَعَالَىٰ[2]: ﴿كَزَرۡعٍ أَخۡرَجَ شَطۡـَٔهُۥ فَـَٔازَرَهُۥ﴾ قال: هو ابنُ عَمِّكَ ﴿فَٱسۡتَغۡلَظَ﴾ أَبُوبَكْرٍ ﴿فَٱسۡتَوَىٰ عَلَىٰ سُوقِهِۦ﴾ عُمَرُ ﴿يُعۡجِبُ ٱلزُّرَّاعَ﴾ عُثْمان ﴿لِيَغِيظَ بِهِمُ ٱلۡكُفَّارَۗ﴾ عليٌّ، قال: فتَجلَّىٰ الغَضَبُ، أوْ قَالَ: سَكَنَ عَنْهُ. وقالَ: قَدْ سَكَنَ مَا بِقَلْبي[3].

وقَالَ المَرُّوْذِيُّ: سَمِعْتُ أَبا عَبدِالله يَقُوْلُ، وقَدْ سُئِلَ عن الحُبِّ في اللهِ؟ فقَالَ: هو أَنْ لا تُحِبَّه لِطَمَعِ دُنْيا[4].

قال المَرُّوْذِيُّ: [5]سَمِعْتُ أَبَا عَبدِالله يقول:[5] أنشَدَنِي رَجُلٌ من أَهْلِ الشَّاشِ[6]:

---

(١) في (ط): «إلى».

(٢) سورة الفتح، الآية: ٣٩. أقولُ: وَمثلُ هَذَا التَّفسير غيرُ مَقْبُولٍ؛ لأنَّه لم يَثْبُت بسَنَدٍ صَحيحٍ

(٣) في (ط): «ما في قَلْبِي».

(٤) تقدَّم في صَدْرِ هٰذه التَّرْجَمَة.

(٥) ـ(٥)في (ط) وأصلها (أ). وهو الصَّحِيْحُ.

(٦) الشَّاشُ: مَدِيْنَةٌ في بلادِ مَا وَرَاء النَّهر مشهورةٌ، ينسبُ إليها العلاَّمة الفقيهُ الشَّافعيُّ: أبوبكرٍ محمَّدُ بن عليِّ بن إسماعيل القَفَّالُ الشَّاشي (ت٣٦٦هـ). قال ياقوت: كان أوحد الدُّنيا في الفقه والتَّفسير واللُّغة. يُراجع: سير أعلام النُّبلاءِ (١٦/ ٢٨٣)، والوافي بالوفَيَات (٤/ ١١٢)، وطبقات الشَّافعية (٣/ ٢٠٠). والمدينة في معجم البُلدان (٣/ ٣٨٠)، وتعرَفُ الآن بـ«طَشْقَنْد» في جمهورية أوزبكستان وهي عاصمتها. واطلعتُ قديمًا على فهرس =

وَكُلُّ صَدِيْقٍ لَيْسَ فِيْ اللهِ وُدُّهُ فَإِنِّي بِهِ فِي وُدِّهِ غَيْرُ وَاثِقِ

وبِهِ قَالَ المَرُّوذِيُّ: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِالله يَقُوْلُ: مَا أَهْوَنَ الدُّنيا عَلَىٰ أَوليائِهِ.

وبِهِ قَالَ المَرُّوْذِيُّ: سَمِعْتُ رَجلاً يقولُ لأبي عبدِالله ـ وَذَكَرَ لَه الصِّدْقَ والإخْلاَصَ ـ وكان أَبوعبدِالله يُشَبِّهُهُ بالأَبْدَالِ ـ فقال أبوعبدِالله: بهـٰذا ارتَفَعَ القَوْمُ.

وقال المَرُّوْذِيُّ: رَأَيْتُ رَبِّي في المَنَامِ، وكأنَّ القِيَامَةَ قَدْ قَامَتْ ورأيتُ الخَلاَئِقَ والمَلاَئِكَةَ حَوْلَ بَنِي آدمَ، فَسَمِعْتُ المَلاَئِكَةَ تَقُولُ: قَدْ أَفْلَحَ الزَّاهِدُوْنَ اليَوْمَ في الدُّنْيَا، قال: ورأَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ وسَمِعْتُهُ يقولُ: يَا أَحْمَدُ بنُ حَنْبَلٍ، هَلُمَّ إِلىٰ العَرْضِ على اللهِ عَزَّ وجَلَّ، فرأيتُ أحمدَ بنَ حَنْبَلٍ والمَرُّوْذِيُّ خَلْفَهُ، وَلَمَّا قَدِمَ أَحْمَدُ بنُ حَنْبَلٍ من سَامَرَّا جَعَلَ يَقُوْلُ: جَزَىٰ اللهُ أَبا بَكرٍ المَرُّوذِيَّ عَنِّي خَيْرًا.

وقال أبومُحَمَّدٍ دُوست الشَّيْخُ الصَّالِحُ: رَأَيْتُ أحمدَ بنَ حَنْبَلٍ في النَّوْمِ[1] على بابِ بَيْتٍ، وعندَهُ جَمَاعَةٌ، وليس عليه رِدَاءٌ، فقلتُ: يا أَبَا عبدِالله، أينَ رِدَاؤُكَ؟ فقَالَ: عِندَ المَرُّوْذِيِّ.

وقال المَرُّوْذِيِّ ـ يَوْمَ جَنَازَةِ فَتْحِ بْنِ شُخْرُفٍ[2] ـ: لو[3] أَنَّ الخَلِيْقَةَ

= مخطوطاتها وَنَقَلْتُ منه فَوَائِد وَصَوَّرت منها «التَّسهيل» في الفقه الحَنْبَلِيِّ، وكتابًا في «شرح شَوَاهِدِ المُفَصَّل» للزَّمَخْشَرِيِّ، لا يَحضرني الآن، وأظنه: «حَلُّ أبياتِ المُفَصَّلِ».

(١) في (ط): «في المنام».

(٢) ذكره المؤلف في موضعه رقم (٣٦١).

(٣) ساقط من (ط).

انْحَازَتْ عنْ قَولِ أَحْمَدَ بنِ حَنْبَلٍ ما تَحَاشَيْتُ أَنْ أَجْفُوَهَا.

ومَاتَ المَرُّوْذِيُّ في جُمَادىٰ الأولَىٰ سنةَ خمسٍ وسَبعين ومائتين، ودُفن عندَ رِجْلِ قَبْرِ أحمدَ بنِ حَنْبَلٍ.

وأَنبأَنَا القَاضِي أَبُو[1] الحُسَيْن بنُ المُهْتدِيْ باللهِ، عن عُمر بن شَاهين، قال: حدَّثَنَا أحمدُ بنُ إبراهيم بن يَحْيَىٰ بن إبراهيم الرَّوَّاسُ، قالَ: سَمِعْتُ أَبا بكرٍ المَرُّوْذِيَّ يقولُ: سمعتُ أحمدَ بن حَنْبَلٍ يقولُ: رحم الله[2] يزيدَ بنَ زُرَيْع[3]، ماتَ أَبُوهُ وخَلَّفَ لَهُ أَربعِيْنَ بَدْرَةً[4]، فلَمْ يَأْخُذْ مِنْهَا شَيْئًا، وتَورَّعَ عَنْهَا.

وقَالَ أَحْمَدُ ـ في رِوَايَةِ المَرُّوْذِيِّ ـ: وَإِذَا أَحْرَمْتَ فاقطع المِحْمَلَ الَّذي عَلَىٰ النَّعْلِ والعَقِبَ الَّذي يُجْعَلُ للنَّعْلِ، وقَدْ كَانَ عَطَاءٌ يقولُ: فِيهِ دَمٌ

وقَالَ أَحْمَدُ ـ في رِوَايَةِ المَرُّوْذِيِّ[5] ـ: أَوَّلُ شَيْءٍ نَزَلَ مِنَ القُرْآن:

---

(١) ساقط من (ط). وأَبُوالحُسَين بن المُهتَدي اسمُهُ محمَّد بن عليِّ بن محمَّد، من أَوْلَاد المهتدي بالله أمير المؤمنين محمد بن الواثق بن المعتصم العبَّاسي. يُعرف بـ«ابن الغَرِيْقِ». قال الحافظُ الذَّهَبِيُّ: «سيِّدُ بَنِي هَاشِمٍ في وقتِهِ» له مَشْيَخَةٌ في جُزْءَين مَرْوِيَّةٌ (ت٤٦٥هـ). أخبارُهُ في: تاريخ بغداد (٣/ ١٠٨)، وسير أعلام النُّبلاء (١٨/ ٢٤١). وتُراجع: (المقدمة) وفي ترجمته: حدَّث عن عُمَرَ بنِ شَاهِيْنَ.

(٢) جملة الدُّعاء ساقطة من (ط).

(٣) تقدَّم ذكره.

(٤) البَدْرَةُ: كيس فيه ألفٌ، أو عشرة آلاف. كذا في اللِّسان: (بدر).

(٥) في (ب): «المروى».

﴿ ٱقۡرَأۡ﴾[١] وآخرُ شَيْءٍ نَزَلَ مِنَ القُرآن: (المائدةُ).

قال المُصَنِّفُ رَحِمَهُ اللهُ[٢]: وقد رُوِيَ عن عائشةَ أمِّ المُؤمنين، وأَبِي صَالِحٍ، وَقَتَادَةَ، ومُجَاهِدٍ ذٰلِكَ، ولَفْظُ مُجاهِدٍ: أَوَّلُ سُورَةٍ أُنزِلَتْ على محمَّدٍ رَسُوْلِ الله ﷺ ﴿ ٱقۡرَأۡ بِٱسۡمِ رَبِّكَ﴾[٣] ثُمَّ (نُون).

وقَالَ أحمدُ - في رِوَايَةِ المَرُّوْذِيِّ -: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ ﴾ بالمَدينةِ. و﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ﴾ بِمَكَّةَ نَزَلَت، وقَالَ: أربعُ سُوَرٍ نَزَلَتْ بالمدينةِ؛ (البَقَرَةُ) و(آل عِمْرَان) و(النِّسَاءُ)، و(المَائِدَةُ) وقال: ﴿ وَمَآ أَرۡسَلۡنَا مِن قَبۡلِكَ مِن رَّسُولٍ﴾ أربعُ آياتٍ آخرها ﴿ تَأۡتِيَهُمُ ٱلسَّاعَةُ بَغۡتَةً أَوۡ يَأۡتِيَهُمۡ عَذَابُ يَوۡمٍ عَقِيمٍ ۝٥٥﴾[٣] هٰذِهِ نَزَلَتْ بمَكَّةَ، والبَاقِي بالمَدِيْنَةِ.

وَقَالَ المَرُّوذِيُّ: قَالَ لَنَا أَبُوعبدِالله: عَذَابُ القَبْرِ حَقٌّ، ما يُنْكِرُهُ إلاَّ ضَالٌّ مُضِلٌّ.

وقَالَ المَرُّوْذِيُّ: سَمِعْتُ أَبا عبدِالله يقولُ: مَنْ تَعَاطَىٰ الكَلاَمَ لا يُفْلِحُ، ومَنْ تَعَاطَىٰ الكَلاَمَ لا يَخْلُو مِنْ بِدْعَةٍ.

قال المَرُّوْذِيُّ: قُلْتُ لأَبِيْ عَبْدِالله: إِنَّ الكَرَابِيْسِيَّ[٤] يَقُولُ: مَنْ لَمْ يَقُلْ لَفْظُهُ بالقُرآنِ مَخْلُوقٌ فهو كافِرٌ، فقَالَ: بلْ هُوَ الكَافِرُ.

---

(١) سورة العلق، الآية: ١.
(٢) ولا شكَّ أنَّها من النُّساخ أو من راوي الكتاب.
(٣) سورة الحج.
(٤) تقدم ذكره.

وقَالَ: ثَارَ بِشْرٌ المَرِيْسِيُّ[١] وخَلَفَهُ حُسينٌ الكَرَابِيْسيُّ، وقالَ لي: هـٰذا قَدْ تَجَهَّمَ وأَظْهَرَ الجَهْمِيَّةَ، يَنْبَغِي أَن يُحْذَّرَ عَنْهُ، وعن كلِّ مَنْ اتَّبَعَهُ.

وَقَالَ الخَلَّالُ: أَخْبَرَنَا المَرُّوْذِيُّ: أَنَّ أَباعبدِالله ذَكَرَحَارِثًا المُحَاسِبِيَّ[٢] فقَالَ: حارِثٌ أَصْلُ البَلِيَّةِ، يعني حَوَادِثَ كَلَام جَهْمٍ، مَا الآفةُ إلاَّ حَارِثٌ، عامَّة مَنْ صَحِبَهُ انْبَتَكَ، إلاَّ ابنَ العَلَّافِ[٣]. فإنَّه ماتَ مَسْتُوْرًا، حَذِّرُوا عن حَارِثٍ أَشَدَّ التَّحْذِيْرِ، قلتُ: إِنَّ قومًا يختَلِفُون إليه؟ قَالَ: نَتَقَدَّمُ إِليهم لَعَلَّهُمْ لا يَعْرِفُونَ بِدْعَتَهُ. فإِنْ قَبِلُوا وإلاَّ هُجِرُوا، ليس للحَارِثِ تَوْبَةٌ، يُشْهَدُ عليه ويَجْحَدُ، إِنَّما التَّوْبَةُ لِمَنِ اعتَرَفَ.

وَأَنْبَأَنَا أَبُوالحُسين بنُ المُهْتَدِي باللهِ، عن أبي الحُسَين ابن أَخِي مِيْمِي[٤]، قَالَ: أَخْبَرَنَا عليُّ بنُ محمَّدٍ المَوْصِلِيُّ، حَدَّثَنَا مُوسَىٰ بنُ محمَّدٍ

---

(١) تقدم ذكره.

(٢) الحارثُ بن أَسَدٍ المُحَاسِبِيُّ، أبوعبدالله، صُوْفيٌّ مشهورٌ (ت٢٤٣هـ) نسب هذه النِّسبة؛ لأنه كان يُحاسِبُ نفسَه، وقيل غير ذٰلك، هَجَرَهُ أحمدُ بنُ حَنْبَلٍ. فاختَفَىٰ في دارٍ ببغداد، وماتَ فيها، ولم يُصَلِّ عليه إلاَّ أربعةُ نَفَرٍ». يُراجع: تاريخ بغداد (٨/ ٢١١)، وحلية الأولياء (١٠/ ٧٣)، وميزان الاعتدال (١/ ١٩٩)، وتهذيب التَّهذيب (٢/ ٢٣٤).

(٣) انْبَتَكَ: انْقَطَعَ، فلم يَعُدْ لَهُ ذِكْرٌ، وابنُ العَلَّاف هو: محمَّدُ بنُ الهُذَيْل بن عبدالله بن مكحولٍ العبديُّ بالولاء من أئمةِ المُعتَزِلَةِ (ت٢٣٥هـ؟) قال الحافِظُ الذَّهبيُّ: «رأسُ الضَّلالِ، وصاحبُ التَّصانيف، عُمِّرَ دهْرًا، وكُفَّ بَصَرُهُ، وخَرِفَ وعاش مائة سنة أو نحوها».

أخبارُهُ في: تاريخ بغداد (٣/ ٣٦٦)، والوافي بالوفَيَاتِ (٥/ ١٦١)، ونكت الهميان (٣٧٧)، وتاريخ الإسلام (٣٤٨).

(٤) هو محمَّد بن عبدِالله بن هـٰرُون (ت٣٧٠هـ) ذكره المؤلِّف في موضعه رقم (٦٢٨).

الغَسَّانِيُّ، حَدَّثَنَا المَرُّوْذِيُّ، حدَّثنَا أَبُومُصْعَبٍ، وأحمدُ بنُ إِسْمَاعِيْلَ، قالا: مَكَثَ مَالِكُ بنُ أَنَسٍ ستِّين سَنَةً يَصُومُ يومًا ويُفْطِرُ يومًا، وكانَ يُصَلِّي في كلِّ يومٍ ثَمَانِمَائَة رَكْعَةٍ[١]، وكانَ يَرَىٰ صَومَ النَّذْرِ مُتَتَابِعًا، ولا يُقْطَعُ.

وبِهِ قال المَرُّوْذِيُّ: سَمِعْتُ سَلَمَةَ بنَ شَبِيْبٍ[٢] يقولُ: كُنْتُ عند أَحْمَدَ بنِ حَنْبَلٍ، فَجَاءَه رجلٌ فقَالَ: قَدْ ضَرَبْتُ بَرَّها ـ أَو قَالَ بَحْرَهَا ـ وقَدْ قَصَدْتُ إِلَيْكَ، ولولا أَنِّي[٣] قيلَ لي في مَنَامِي: أَنْ[٤] آتِيْكَ فأُخْبِرُكَ. ما جِئْتُ، فقِيْلَ[٥] لي: قُل له: إِنَّ اللهَ تَبَارَكَ وتَعَالَىٰ قَدْ بَاهَىٰ بِضَرْبِك[٦] المَلاَئِكَةَ. رَوىٰ المَرُّوْذِيُّ: أَنَّ أَبَا عبدِالله قال لَه: قُدِمَ بِيْ من خُرَاسَان وأَنَا حَمْلٌ، وَوُلِدْتُ هـٰهُنَا ولم أرَ جَدِّي ولاَأَبِي، ولا تَزَوَّجْتُ إلاَّ بعدَ الأَرْبَعِين.

٥١ ـ **أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ**[٧] بنِ خَالدِ بنِ شَيْرَزَاذَ، أَبُوبكرٍ المَعْرُوف

---

(١) هل هـٰذَا مِنَ السُّنَّة؟! وهَلْ كَانَ مَالِك رَحِمَهُ اللهُ يفعلُ ذٰلِكَ؟!

(٢) ذكره المؤلِّف في موضعه رقم (٢٢٥).

(٣) في (ط): «أنْ».

(٤) ساقط من (ط) و(جـ).

(٥) في (ط): «قيل».

(٦) في (ط): «بك».

(٧) **قاضِي تكْرِيت: (؟ـ٣٠٤هـ)**

أخبارُهُ في: مناقب الإمام أحمد (١٢٦)، ومُختصر النَّابُلُسِيِّ (٣٥)، والمقصد الأرشد (١/ ١٥٨)، والمنهج الأحمد (٢/ ٥٨)، ومُختصره «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ٧٣).

ويُراجَع: تاريخ بغداد (١/ ٢٩٥، ٥/ ٤)، والأنساب (٢/ ٣٣٤)، واللُّباب (١/ ١٨٤)، وتاريخ الإسلام (١٤٧). =

بـ«البُوْرَانيُّ»، «قَاضِيْ تِكْرِيْتَ»[(١)]، حدَّثَ عن أبي عَمَّارٍ المَرُّوْذِيِّ، ومُحمَّدِ ابنُ سُليمان وغَيرِهِمَا[(٢)]، وكانَ من الأصْحَابِ، رَوَىٰ عنه ابنُ مالكٍ القَطِيْعِيُّ، وسَمَّاه أَحْمَدَ. ورَوَىٰ عنه مُحَمَّدُ بنُ المُظَفَّرِ، ومُحَمَّدُ بنُ

= يقولُ الفقيرُ إلى الله تَعَالىٰ عَبْدُالرَّحْمَـٰن بنُ سُليمان العُثَيْمِين ـ عَفَا الله عنه ـ: وَقَعَ في هذه التَّرجمة اضطِرابٌ، ففي (ط): «النُّوراني» وهو خطأٌ ظاهرٌ، يظهر أَنَّه من المُؤلِّف نَفْسه، لاجتماع النُّسخ عليه، وَصَوَابُهُ «البُوْرَانِيُّ» نسبةً إلى عَمَلِ البَوَاري. قال الحافظُ أبوسَعْدٍ السَّمْعَانيُّ: «بالباءِ المنقوطةِ بواحدةٍ، والرَّاءِ المُهملةِ، والنُّونِ بعدَ الألِفِ، هَـٰذِهِ النِّسبةُ إلى عَمَلَ البَوَارِي التي تُبْسَطُ في الدُّوْرِ، ويُجلسُ عليها، ويُقالُ بالعراق له: البُورائي أيضًا...» ثم ذكر قاضي تكريتَ المذكورُ هُنا وأثنَىٰ عليه، وذكرَ وفاتَهُ ومكانَ دفنِهِ.

والبَوَارِي التي يُجلسُ عَلَيْهَا هذِهِ كانت مُسْتَعْمَلَةً في بِلَادِنَا في نَجْد والأَحْسَاء تُجلَبُ من العِرَاقِ يُجْلَسُ عليها، ويُجْمَعُ عليها التَّمرُ عندَ جَدَادِ النَّخل وصَرَامِهِ، وتُسْقَفُ بِهَا البُيُوتُ عِوَضًا عن جَرِيدِ النَّخلِ أَحيانًا، يُزَيَّنُ بها السَّقفُ، لاسيَّما في دُورِ الأَثْرِيَاءِ؛ لأَنَّ الجَرِيْدَ والخُوصَ أوفرُ وأرخَصُ ثمنًا منها.

ومن الاضْطِرَابِ في التَّرْجَمَةِ: أَنَّ المُؤَلِّفَ ذَكَرَهُ في مَنْ يُسمَّىٰ «أحمد» وَهَـٰذَا صَحِيْحٌ إلاَّ أَنَّه يُسمَّىٰ أيضًا مُحَمَّدًا، ويظهر أَنَّه بهـٰذَا الأخير أشهرُ؛ لذا ترجمه الحافظ الخطيب في المُحَمَّدين، وقال: وبعضهم يُسميه أحمد بن محمد بن خالد. وفي «الأنساب» لأبي سعدٍ: ذكره في أحمد بن محمد بن خالد، ثم قال: «ويُسمَّى محمدًا أيضًا» وأعاده الحافظ الخطيب في الأحمدين، وأحال إلى (محمد) وحَسَنًا فَعَلَ. وكَانَ على المؤلِّف أن يوردَه بـ«محمَّد» أو على الأقل يذكر أنَّه يُسَمَّىٰ بهما في صدر التَّرجمةِ؟! ومن سمَّاه (مُحَمَّدًا) قال: (مُحَمَّدُ بنُ أحمد).

(١) تكريت بلدة مشهورة بين بغداد والموصل. كذا قال ياقوت في معجم البلدان (٢/ ٤٥) وقال: «بفتح التاء، والعامة يكسرونها».

(٢) أقول ـ وعلى الله أعتمدُ ـ: أبوعمَّارٍ المَرُّوْذِيِّ، اسمُه الحُسَين بن حُرَيْثٍ، وحدَّث البُوراني أيضًا بِبَغْدَاد عن القاسمِ بن يَزِيدَ صاحبِ وَكِيْعٍ، وأحمدَ بن مَنِيْعٍ وغيرِهِمْ كَذَا قَالَ الحافظُ الخَطيبُ

يَزِيدَ ابنِ مَرْوَان وغَيْرُهُمَا، فَسَمَّيَاهُ مُحَمَّدًا.

وقَالَ أَبوحَفْصٍ العُكْبَرِيُّ[(١)]: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ يَحْيَىٰ[(٢)] الثَّقَفِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا يُوْسُفُ بنُ[(٣)] يَعْقُوْبَ وابنُ عبدِالرَّحمـٰن الجَصَّاصُ، قالا: حدَّثَنَا أحمدُ بنُ محمَّدِ بنِ الفَرَجِ قَالَ: سَمِعْتُ البُوْرَانِيَّ القاضِيَ يَقُوْلُ: لأنْ أَخِرَّ مِنَ السَّمَاءِ إِلىٰ الأرْضِ أَحَبُّ إِليَّ من أَزُوْلَ عن مَذْهَبِ أحمدَ بنِ حَنْبَلٍ[(٤)]. قَالَ: وسَمِعْتُهُ يقولُ: الحَقُّ مَا كَانَ المَرُّوْذِيُّ عَلَيْهِ.

٥٢ـ أحمدُ بنُ محمدِ[(٥)] بنِ خَالِدِ بن يَزِيْدَ بنِ غَزْوَان، أَبُو العبَّاسِ البُرَاثِيُّ.

---

(١) أبوحَفْصٍ العُكْبَرِيُّ عمر بن إبراهيم (ت٣٨٧هـ) ذكره المُؤَلِّفُ في موضعه رقم(٦٢٧).

(٢) في (ط) وأصلها (أ) و(د): «محمد بن يحيىٰ» وفي (ب) و(جـ) يحيىٰ بن محمد؟!

(٣) في (ب) و(جـ): «أبويعقوب».

(٤) يقصد مذهبه في الاعتقاد، وهو مذهبُ السَّلفِ ما عليه رَسُوْلُ الله ﷺ وأصحابُهُ الكرام.
(فائدةٌ): قال الحافظُ الخَطِيْبُ في «تاريخ بغدد»: «حدَّثني عليُّ بنُ محمَّدِ بنِ نَصْرٍ الدِّيْنَوَرِيُّ، قَالَ: سمعتُ حمزةَ بنَ يوسف السَّهْمِيَّ يقولُ: سألت الدارقُطْنِيَّ عن محمد بن أحمد بن خالد البُورَانِيِّ فقَالَ: لا بأسَ به، ولكنَّه يُحدِّثُ عن شُيُوخٍ ضُعَفَاء. أخبرني عليُّ بنُ محمَّدٍ السِّمْسَارُ، قال: أَنبأنا عبدالله بن عثمان، قال: نَبَّأَنَا عبدالباقي بن قانعٍ: أَنَّ مُحمَّدَ بنَ أحمد البُورانِيَّ القَاضِيَ ماتَ سنة أربعٍ وثلاثمائة. قرأتُ في كتابِ محمدِ بن المظفَّر بخطِّه: توفي أبوبكر البُوْرَانِيُّ يومَ الأحد قبل الظُّهر، ودفن في العصر في مقابر القَطِيْعَةِ، لثمان خلون من صَفَرَ سَنَةَ أربعٍ وثلاثمائة» وقال عنه الذَّهَبِيُّ: «وهو صَدُوْقٌ».

(٥) **أَبُو العبَّاس البُرَاثِيُّ**: (؟ـ ٣٠٠هـ)
أخبارُهُ في: مناقب الإمام(١٢٦، ٦١١)، ومختصر النَّابُلُسِيِّ(٣٥)، والمقصد الأرشد (١/ ١٥٨)، والمنهج الأحمد (١/ ٣٣١). ومختصره «الدُّرُّ المنضَّدِ» (١/ ٧٠).
ويُراجع: تاريخ بغداد (٥/ ٣)، والإكمال (١/ ٥٣٥)، والأنساب (٢/ ١١٨)، =

سَمِعَ عليَّ بنَ الجَعْدِ، وعبدَاللهِ بنَ عَوْنٍ الخَرَّازَ، وكاملَ بنَ طَلْحَةَ، ويَحْيَىٰ ابنَ الحِمَّانِيِّ، وإِمَامَنَا أَحْمَدَ في آخَرِيْنَ. رَوَىٰ عَنْهُ إِسْمَاعِيلُ الخُطَبِيُّ، وحَبِيْبٌ القَزَّازُ، وغيرُهُما.

أَنْبَأَنَا يُوْسُفُ الصُّوفِيُّ(١)، قَالَ: أَخْبَرَنَا الحُسَيْنُ بن رِزْقُوْيَهْ، قالَ: قَرأْتُ عَلَى ابنِ القَاسِمِ القَزَّازِ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُوالعبَّاسِ أحمدُ بنُ محمَّدِ بنِ خَالدٍ البُرَاثِيُّ، قَالَ(٢): سَأَلْتُ أَبَا عبدِالله أحمدَ بنَ حَنْبَلٍ، فَقُلْتُ لَهُ: إِذَا فَاتَنِي أَوَّلُ صَلاَةِ الإِمَامِ فأدْرَكْتُ مَعَهُ من آخرِ صَلاَتِهِ، فَمَا أَعْتَدُّ أَنَّه أَوَّلُ صَلاَتِيْ؟ فَقَال لِي: تَقْرَأُ فِيمَا يُقْضَىٰ، يعني بالحَمْدِ وسُوْرَةٍ، وفي القُعُودِ تَقْعُدُ على ابتدَاءِ صَلاَتِكَ.

= واللُّباب (١/ ١٣١)، وسير أعلام النُّبلاء (١٤/ ٩٢)، وتاريخ الإسلام (٧٥)، وغاية النِّهاية (١/ ١١٣)، وتوضيح المُشتبه (١/ ٤٠٦)، وتبصير المنتبه (١/ ١٣١)، والنُّجوم الزَّاهرة (٣/ ١٨١). و«البُرَاثِيُّ» نسبة إلى «بُرَاثا» محلَّةٌ عَتِيْقَةٌ بالجانب الغَربيِّ من بَغداد. معجم البُلدان (٢/ ٣٦٢)، وذكر المُتَرجَم. وضَبطَهَا الحَافظُ السَّمْعَانِيُّ بقوله: «بضمِّ الباءِ المَوحَّدَةِ، والرَّاءِ، وفي آخرِها الثَّاءُ المُثَلَّثَةُ..».

(١) يظهر أنَّه هو نفسه يُوْسُفُ بنُ مُحمَّدِ بنِ أَحْمَدَ المِهْرَوَانِيُّ (ت٤٦٨هـ) المتقدم ذكره في ترجمة البُزُوْرِيِّ رقم (٤١). قال الحافظُ الذَّهَبِيُّ في ترجمته في سير أعلام النُّبلاء (١٨/ ٣٤٦): «نَزِيْلُ بَغْدَادَ، من صُوفيَّةِ رِبَاطِ الزَّوْزَنِيِّ» وفي ترجمته في «معجم البُلدان» قال: «روى عن ابن رِزقويه» ممَّا يؤكد ذلك الاحتمال، والله أعلم.

(٢) يُراجع: بدائع الفوائد (٤/ ١١٤)، والمسألة في: مسائل صالح بن الإمام أحمد (١/ ٣٧٠، ٤٥٢، ٢/ ٢٦٠، ٣/ ١٢٣) ومسائل عبدالله بن الإمام أحمد (٢/ ٥٥، ٣٥٨)، ومسائل أبي داود (٣٨)، والفُرُوع (١/ ٥٨٨)، والمُبدع (٢/ ٥٠)، وكشاف القناع (١/ ٤٦١).

وقَالَ أَبُو العبَّاسِ البُرَاثِيُّ[(١)]: لَمَّا مَاتَ أَبي كُنْتُ صَبيًّا، فَجَاءَ النَّاسُ عَزُّوْنِي وأَكثَرُوا، وجاءَنِي فيمَنْ جَاءَنِي بِشْرُبنُ الحارثِ، فقَالَ لي: يا بُنَيَّ، إنَّ أَبَاكَ كَانَ رَجُلاً صَالِحًا، وأَرْجُو أَنْ تكُونَ خَلَفًا مِنْهُ، برَّ وَالِدَتَكَ ولا تَعُقَّهَا، ولا تُخَالِفْهَا، يابُنَيَّ، والزَمِ السُّوقَ، فإِنَّها مِنَ العَافِيَةِ، ولا تَصْحَبْ مَنْ لا خَيْرَ فيه، فَلمَّا قَامَ بِشْرٌ قَامَ إِلَيْهِ رَجُلٌ، فَقَالَ: يا أَبا نَصْرٍ، أَنَا واللهِ أُحِبُّكَ، فَقَالَ: وَكَيْفَ لا تُحِبُّنِي ولَسْتَ لي بجَارٍ ولا قَرَابَةٍ.

واختُلِفَ في وَفَاتِهِ، فقيلَ: سَنَةَ ثَلاَثِمَائَةَ. وقيلَ: سنةَ اثنَتَيْنِ وثَلاثِمَائة[(٢)].

٥٣ - **أَحْمَدُ بنُ مُحَمَّدِ**[(٣)] بنِ عَبدِالله بنِ صَدَقَةَ، أَبُوبَكْرٍ، نَقَلَ عن إمَامِنَا

(١) الخبرُ في «تاريخ بغداد».

(٢) في «تاريخ بغداد»: «ماتَ أبوالعبَّاس البُرَاثِيُّ سنة اثنتين وثلاثمائة. حدَّثني عبيدالله بن أبي الفتح، عن طلحة بن محمد بن جعفر. وأخبرنا السِّمْسَارُ، أخبرنا الصَّفَّارُ، حدَّثَنَا ابنُ قانعٍ: أَنَّ أباالعبَّاس البُرَاثي مَاتَ سَنَةَ ثلاثمائة، وهٰكذَا ذكر أبومُزاحم الخَاقَانِيُّ كَمَا بَلَغَني عنه، وَزَادَ: في المُحَرَّمِ.

(٣) أبوبكرِ بن صَدَقَةَ: (؟ - ٢٩٣هـ)

أخبارُهُ في: مناقب الإمام أحمد (١٢٦)، ومختصر النَّابُلُسيِّ (٣٥)، والمقصد الأرشد (١/ ١٥٨)، والمنهج الأحمد (١/ ٣٢٤)، ومختصره «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ٦٩).

ويُراجع: تاريخ بغداد (٥/ ٤٠)، وتاريخ دمشق (٥/ ٣٨٢)، ومختصره (٣/ ٢٦٧)، وتهذيبه (٢/ ٥٨)، وتذكرة الحفَّاظ (٢/ ٧٤٥)، وسير أعلام النُّبلاء (١٤/ ٨٣)، وغاية النِّهاية (١/ ١١٩)، وطبقات الحفَّاظ (٣١٤)، وشذرات الذَّهب (٢/ ١٥، ٣/ ٣٩٥).

قال الحافظُ الخطيب: «سَمِعَ محمدَ بنَ مسكين اليَمَامِيَّ، وبِسْطَامَ بنَ الفَضْلِ أَخَا =

«مسائلَ» وأَشْيَاءً كَثِيْرَة[١]. مِنْهَا: ما أَنْبأَنَا أَبُوالقَاسِمِ المِهْرَوَانِيُّ، قال: أَخْبَرَنَا محمَّدُ بنُ أحمد بن رِزْقُوْيَه، قَالَ: قرأتُ على حَبِيْبٍ القَزَّازُ، قالَ: حَدَّثَنَا أَبُوبكرِ بنُ صَدَقَةَ قال: سَمِعتُ أَبا عَبْدِالله أحمدَ بنَ مُحَمَّدِ بن[٢] حَنْبَلٍ سُئِلَ عن السُّرَّةِ؛ من العَوْرَةِ؟ فقَالَ[٣]: أَسْفَلُ السُّرَّةِ إلى الرُّكْبَةِ عَوْرَةٌ. قَالَ: وسُئِلَ عن اتِّخَاذِ الخَلِّ من الخَمْرِ[٤]؟ فقَالَ: لاَ. قَالَ: فإِنْ اتَّخذَهَا؟ قَالَ: يُهْرِيْقُهَا. قَالَ: وسُئِلَ كيفَ يُعْمَلُ الخَلُّ من العَصِيْرِ[٥]؟ قَالَ: يُصَبُّ على العَصِيْرِ من الخَلِّ حتَّى يَعْلَمَ أَنَّه لا يَغْلِي. قَالَ: وسُئِلَ عن

= عارمٍ، ومحمَّدَ بنَ حَرْبٍ النَّسائِيِّ ومَنْ في طبقتهم وبعدَهُم، ورَوَى عنه أَبُوبَكْرٍ مُحَمَّدُ بنُ أَحْمَدَ بنِ هَـارُونَ الخَلاَّلُ الحَنْبَلِيُّ، وأَبُوالحُسَيْنِ بنُ المُنَادِي، وعَبْدُالبَاقِي بنُ قَانِعٍ، وأَبُوبَكرٍ الشَّافِعِيُّ... وغيرُهُم. ذكره الدَّارقُطنِيُّ فقَالَ: ثِقَةٌ ثِقَةٌ. وذكرَهُ ابنُ المُنَادِي في كتاب «أَفْوَاجِ القُرَّاء» فقال: كان من الحِذْقِ والضَّبطِ على نهاية تُرضَىٰ بينَ أهلِ الحديثِ كأبي القاسم بن الخُتَّلي ونظرائه». وزاد الحَافظُ الذَّهبيُّ في شُيُوخِهِ: إسماعيلُ بنُ مَسْعُوْدٍ الجَحْدَرِيُّ. وفي تلاميذه: أَبُوالقَاسم الطَّبَرَانِيُّ (يُراجع: المعجم الصَّغير للطبراني: ١/ ٣٤). وقال الحافظ الذَّهبيُّ: «ورَوَى القِراءَةَ عن جَماعَةٌ. ورَوَى عنه ابنُ مُجاهِدٍ».

(١) قال الحافظ الذَّهبيُّ: «سأل الإمام أحمد «مسائل» مدوَّنة».

(٢) في (ط): «أحمد بن حنبل».

(٣) المسألة في المُغني (٢/ ٢٨٦)، والشَّرح الكَبير (١/ ٢٢٧)، وشرح الزَّرْكَشِيِّ (١/ ٦٠٩)، والفُرُوع(١/ ٣٢٩)، والمُبدع(١/ ٣٦١)، والإنصاف (١/ ٤٥١)، وكشَّاف القِناع (١/ ٢٦٥)

(٤) مسائل صالح (١/ ١٢٩)، ومسائل ابن هَانيء (٢/ ١٣٣)، والشَّرح الكبير (١/ ١٤٣)، وكشَّاف القناع (١/ ١٧٨).

(٥) مسائل صالح (٢/ ١٤٢)، ومسائل أبي داود (١/ ١٢٤)، والفروع (١/ ٣٤٤)، والمبدع (١/ ٢٤٣).

الأذَانِ بالتَّرْجِيْعِ؟ فقَالَ[١]: هُوَ أَذَانُ أبي مَحْذُوْرَةَ، وأهلُ المدينةِ يؤذِّنُونَ بأَذَانِ بِلاَلٍ، ونَحْنُ إِلَيْهِ نَذْهَبُ، وكان آخرُ أذانِهِ مَثْنَىٰ مَثْنَىٰ[٢]، والإقامةُ فَرْدًا، إلاَّ «قَدْ قَامَتِ الصَّلاةُ». وَمَاتَ سَنَةَ ثَلاَثٍ وَتِسْعِيْنَ وَمَائَتَيْنِ فيما نَقَلْتُهُ من «تاريخ ابنِ المُنَادِيْ».

٥٤ـ أحمدُ بنُ محمدِ[٣] بن عبدِالله بن صَالحْ بن شَيْخ بنِ عَمِيْرَةَ أَبُو الحَسَنِ الأَسَدِيُّ. قَرِيْبُ بِشْرِ بنِ مُوْسَىٰ[٤].

حَدَّثَ عنِ العَبَّاسِ بنِ الفَرَجِ الرِّيَّاشِيِّ، ومُحمَّدِ بنِ عُثمان بن أبي صَفْوَانَ البَصْرِيِّ، ومُحَمَّدِ بنِ عُبَادَةَ الوَاسِطِيِّ، ومُحمَّدِ بنِ سُليمان لُوَيْنٍ،

---

(١) يُراجع: مسائل أحمد رواية ابنه صالح (٣/ ٢٤٤)، ومسائل أحمد لابن هانىء (١/ ٤٠)، والمغني (٢/ ٥٧)، وشرح الزَّركَشِيِّ (١/ ٥٠٢)، وزاد المعاد (١/ ١٢٥)، والفُروع (١/ ٣١٣)، والمبدع (١/ ٣١٦)، وكشَّاف القناع (١/ ٢٣٦).

وأَبُومَحْذُوْرَةَ المُؤَذِّنُ اسمُهُ أَوْسٌ، ويُقال: سَمُرَةُ بن مِعْيَرٍ، بكسر أوله وسكون المُهْمَلَةِ، وفَتْحِ التَّحتانيَّةِ المُثَنَّاة، كَذَا قَالَ الحَافِظُ ابنُ حَجَرٍ في الإصابة (٧/ ٢٦٥)، وقال: «وَهَـٰذا هو المَشْهُوْرُ». ويُراجع: الاستيعاب لابن عبدالبرّ (١٧٥١).

(٢) في (ط) وأصلها (أ): «مُثَنَّىٰ» دُوْنَ تكريرٍ للَّفْظَةِ.

(٣) **أَبُو الحَسَنِ بنُ عَمِيْرَةَ: (؟ـ ٣٠٩هـ)**

أخباره في: مناقب الإمام(١٢٦)، ومختصر النَّابُلُسيِّ (٣٦)، والمقصد الأرشد (١/ ١٦٠)، والمنهج الأحمد (١/ ٣٣٦)، ومختصره «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ١٠٧).

ويُراجع: تاريخ بغداد (٥/ ٤٢)، والوافي بالوفَيَات (٨/ ٣١). وهو من أُسرة علميَّة.

ـ ومن ذَوِي قَرَابَتِهِ: أَحْمَدُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ الفَضْلِ بن صالح بن شَيْخ بنِ عَمِيْرَةَ له ذكر في «تهذيب الكمال» (١٠/ ٢٢٢). وغيره كثيرٌ ذكر بعضَهُمُ المؤلِّفُ.

(٤) ذكره المؤلِّفُ في موضعه رقم (١٤٣).

وعبدِالرَّحمَـٰن بنِ يُونُسَ الرَّقِّيِّ في آخرِين.

رَوَىٰ عن إمامِنا حَدِيثًا واحدًا، رَوَىٰ عنه أبوبَكْرِ بنُ الأنْبَارِيُّ وغيره.

قرأتُ في كتابِ ابنِ ثَابتٍ البَغْدادِيِّ: أَخْبَرَنَا أَبُوطَالبٍ الدَّسْكَرِيُّ[١]، أخبَرَنَا أَبُوبَكْرٍ المُقْرِىءُ، حدَّثَنَا أحمدُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ عبدِالله بنِ شَيْخِ بنِ عَمِيْرَةَ، أبوالحَسَنِ الأسَدِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بنُ حَنْبَلٍ، حَدَّثَنَا مُحمَّدُ بنُ جَعْفَرٍ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ الثَّوْرِيُّ، عن أَبِي سِنَان، عن سَعِيْد بن جُبَيْرٍ في قَوْلِهِ تعالَىٰ[٢]: ﴿وَقَدْ كَانُوا۟ يُدْعَوْنَ إِلَى ٱلسُّجُودِ وَهُمْ سَٰلِمُونَ ﴿٤٣﴾﴾ قَالَ: الصَّلاةُ في الجَمَاعَةِ.[٣] قَالَ: وسُئِلَ الدَّارَقُطْنِيُّ عَنْهُ؟ فَقَالَ: ثِقَةٌ[٤]. ومَاتَ في جُمَادَىٰ الأولَىٰ سنةَ تِسْعٍ وثَلاثمائة[٥].

---

(١) هو يَحيَى بنُ عليّ بن الطَّيِّب. والدَّسْكَرَةُ في اللُّغة: الأرضُ المستوِيَة وهو مَنْسُوْبٌ إلى «الدَّسْكَرَةِ» اسم مَوْضِعٍ بعينه، وذكر السَّمعانيُّ في «الأنساب»: دَسْكَرَتين، ولم يذكر أباطالبِ المذكور في أيٍّ منهما، وكذا في معجم البُلدان (٢/ ٤٥٥).

(٢) سورة المعارج.

(٣) نَقَلَ الخَطيبُ هذا الخبرَ في «تاريخه» ثمَّ قالَ: «قال ابنُ المُقرِىءِ لم يكن عند هذا الشَّيخ عن ابنِ حَنْبَلٍ غير هذا».

(٤) ذكره الخطيب في «تاريخه» عن عليِّ بن محمَّد بن نَصْرٍ: «قال: سمعتُ حمزة بن يُوسف يَقُولُ: سألتُ الدَّارقُطني عن أبي الحسن أحمد بن محمد بن عبدالله بن صالح...».

(٥) في «تاريخ الخطيب»: «لِثلاثةَ عَشَرَ يومًا بقين منه سنة سبع وثلاثمائة، ويُلاحظُ أنَّه جعَلَ وفاتَهُ سنةَ سَبْعٍ، وهُنا تِسْعٍ وكذا في «المَقْصَد» و«المنْهَج» ومثلُ ما جَاءَ في «تاريخ بغداد» جاء في «تاريخ الإسلام» للذَّهبي (٢٠٢)، وعليه أعتَمِدُ، والله تَعالَىٰ أعلم.

٥٥ ـ أحمدُ بنُ مُحَمَّد[(١)] بن عبدِالحَمِيْدِ الكُوْفِيُّ، أحدُ أَصْحَابِ إِمَامِنَا.
قالَ أَبُوبَكْرٍ الخَلاَّلُ: حَدَّثَنِي أَنَّه سَأَلَ أَبَا عَبدِالله: أَيُّمَا أَعْجَبُ إِلَيْكَ في القَبْرِ: اللَّبِنُ، أو القَصَبُ؟ فَقَالَ: القَصَبُ[(٢)].

٥٦ ـ أَحْمَدُ بنُ مُحَمَّدِ[(٣)] بنِ عِيْسَىٰ بنِ الأَزْهَرِ، أَبُوالعبَّاسِ

---

(١) ابنُ عَبْدِالحَميدِ الكُوفِيُّ: (؟ ـ ؟)
أخبارُهُ في: مناقب الإمام أحمد (١٢٦)، ومختصر النَّابُلُسِيِّ (٣٦)، والمقصد الأرشد (١/ ١٦٠)، والمنهج الأحمد (٢/ ٥٩)، ومختصره «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ١٢٢).

(٢) المسائل الفقهيَّة من كتاب «الرِّوايتين والوَجهين» (١/ ٢٠٣). ويُراجع: المُغني (٣/ ٤٢٩)، والفروع (٢/ ٢٦٩)، والمُبدع (٢/ ٢٧٠)، والإنصاف (٢/ ٥٤٦).
ونَقَلَ المَيْمُونِيُّ عن الإمام أحمد رَحِمَهُ اللهُ أنَّه سُئِلَ: «أيُّهمَا أحبُّ إليك؛ اللَّبِنُ أو القَصَبُ؟ فقَالَ: اللَّبِنُ». يُراجع المسائل الفقهية. وفي المغني: «وأكثرُ الرِّوايات عن أبي عبدِالله استحبابُ اللَّبِنِ وتقديمه على القَصَبِ». وفي الإنصاف: «والصَّحيحُ من المذهب أَنَّ اللَّبِنَ أفضَلُ من القَصَبِ، وعليه أكثرُ الأصحابِ».

(٣) أَبُوالعبَّاسِ البِرْتِيُّ: (بعد ١٩٠ ـ ٢٨٠هـ)
أخبارُهُ في: مناقب الإمام أحمد (١٢٦)، ومختصر النَّابُلُسِيِّ (٣٦)، والمقصد الأرشد (١/ ١٦١)، والمنهج الأحمد (١/ ٢٩٠)، ومختصره «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ١٠١).
ويُراجع: أخبارُ القُضاة لوكيع (٣/ ٣٩، ٤٦، ٥٤، ٢٨١ ...)، والثِّقات لابن حبَّان (٨/ ٥١)، وتاريخ بغداد (٥/ ٦١)، وطبقات الفقهاء (١٤٠)، والمُنتظم (٥/ ١٤٥)، والأنساب (٢/ ١٣٥)، واللُّباب (١/ ١٣٣)، والعبر (٢/ ٦٣)، وتَذكرة الحفَّاظ (٢/ ٥٩٦)، ودُول الإسلام (١/ ١٦٩)، وسير أعلام النُّبلاء (١٣/ ٤٠٧)، والعِبَر (٢/ ٦٣)، ومِرآة الجنان (٢/ ١٩٣)، والبداية والنِّهاية (١١/ ٦٩)، وطبقات الحُفَّاظ (٢٦٧)، وشذرات الذَّهب (٢/ ١٧٥، ٣/ ٣٢٩). ووصَفَهُ الذَّهَبِيُّ بـ«البَغْدَادِيُّ الحَنَفِيُّ العابدُ» وقال: «أخذَ الفقهَ عن أبي سُليمان الجَوْزَجَانِيِّ الفقيه، صاحبُ محمد بن الحَسَنِ» لذا أورده ابن قطلوبغا في تاج=

البِرْتِي[١]، وُلِيَ القَضَاءَ بِبَغْدَادَ بالجَانِبِ الغَرْبِيِّ وبالشَّرْقِيَّةِ، وهو الكَرْخُ، في أَيَّامِ المُعْتَمِدِ عَلَىٰ اللهِ[٢]. ثُمَّ نُقِلَ من قَضَاءِ الغَرْبِيِّ ومن الشَّرقِيَّةِ إلى الجَانِبِ الشَّرْقِيِّ، وكان لَمَّا مَاتَ أَبُوهاشمٍ[٣] سنةَ تسعٍ وأربعين ومائتين أوَّلَ ولايةِ البِرْتِيِّ بِبَغْدَادَ، وكانَ قَدْ صَحِبَ يَحْيَىٰ بنَ أَكْثَمٍ[٤]. وكان قَبلَ ذٰلِكَ يَتَقَلَّدُ قضاءَ وَاسِطَ، وكان دَيِّنًا عَفِيفًا.

= التراجم (ص١١)، مع الفُقهاء الأحنافِ. لكنَّه ـ كما قال المُؤلِّف ـ صَحِبَ يَحيَىٰ بن أكثمَ، وهو من أصحاب أحمد أيضًا.

(١) في (ط): «البَرْثي». و«البِرْتِيُّ» نسبةً إلى «بِرْتَ» قريةٌ من نواحي بَغداد. معجم البلدان (١/ ٣٧٢). وذكر المُتَرجَمَ هُنا وأثنى عليه، وضَبَطَهَا أبوسَعْدِ السَّمْعَانِيُّ بقوله: «بكسر الباء المنقوطة بواحدة، وسكون الراء، وفي آخرها التَّاءُ المنقوطة من فوقها باثنتين، هذه النسبة إلى (بِرْت) وهي مدينةٌ بنواحي بغْدَادَ...» وذكر أبا العبَّاس، ومثلُهُ في توضيح المشتبه (١/ ٤١٤)، وتبصير المنتبه (١/ ١٣٣)... وغيرها.

ـ **وُيستدرك على المؤلف** رَحِمَهُ اللهُ **ابنه العَبَّاسُ بن أحمد**، أبوخُبَيْبٍ (ت٣٠٨هـ) ذكره الحافظُ في تاريخ بغداد (١٢/ ١٥٢)، وقال: «ابنُ القَاضِي البِرْتِيِّ» وذكر أخباره ووفاته. ويُراجع: الإكمال (٢/ ٣٠٢)، والمنتظم (٦/ ١٥٨)، وغاية النِّهاية (١/ ٣٥٢).. وغيرها.

(٢) هو أحمد بن (المتوكل) جعفر بن المعتصم... ولي الخلافة سنة (٢٥٦هـ)، وطالت أيام خلافته، وتوفي سنة (٢٧٩هـ) ومولده سنة ٢٢٩هـ. أخبارُه في: تاريخ بغداد (٤/ ٦٠)، ودول الإسلام (١/ ١٦٩)، والبداية والنِّهاية (١١/ ٦٥)... وغيرها

(٣) في المنهج الأحمد: «أبوهَيْثَمٍ» وهو خَطَأٌ ظاهرٌ، وهو مُحَمَّدُ بنُ يزيد بن مُحَمَّدِ بن رفاعة، أبوهاشِمٍ العِجْلِيُّ الرِّفاعِيُّ الكوفيُّ، قَاضِي بَغْدَادَ. أخبارُهُ في: طبقات ابن سعدٍ (٦/ ٤١٥)، وتاريخ البُخاري الكبير (١/ ٢٦١)، والجرح والتَّعديل (٨/ ١٢٩)، والثِّقات لابن حبَّان (٩/ ١٠٩)، وسير أعلام النُّبلاء (١٢/ ١٥٣)، وله أخبارٌ في الكُتُبِ والمَصَادِرِ كثيرةٌ جدًّا.

(٤) ذكره المؤلِّف في موضعه رقم (٥٣٩).

نَقَلَ عن إِمَامِنَا «مسائلَ» كثيرةً، منها: ما أَنْبَأَنَا عليٌّ البُنْدَارُ، عن أبي عبدِالله بنِ بَطَّةَ، قَالَ: حدَّثَنَا الحُسَيْنُ بنُ صَفْوَان البَرْذَعِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبُو العَبَّاسِ أَحْمَدُ بنُ مُحَمَّدٍ البِرْتِيُّ القَاضِي، قَالَ[1]: سأَلْتُ أَبا عبدِالله أحمدَ بنَ مُحمَّدِ بنِ حَنْبَلٍ عن بَيْعِ المُدَبَّرِ: هل يَجُوزُ؟ فَقَالَ: نَعَمْ، فقلتُ لَهُ: ولِمَ جَازَ عَنْدَكَ؟ قَالَ: لحَدِيْثِ جَابرٍ، ولَمْ أَرَ لَهُ دَافِعًا، وعَلَيْهِ نَعْتَمِدُ.

قَالَ[2]: وسأَلْتُهُ عن شَهَادَةِ القَاذِفِ إذَا تَابَ؟ فقالَ: أُراهَا جَائِزَةً: فَقُلْتُ لهُ: تَعْتَمِدُ على حَدِيْثِ عُمَرَ في قَولِهِ لأبي بَكْرَةَ[3]: «إِنْ تُبْتَ قَبِلْتُ شَهَادَتَكَ»؟ فقَالَ: نَعَمْ، وَقَوْلُ اللهِ عزَّ وجَلَّ أَبْيَنُ[4]: ﴿ إِلَّا ٱلَّذِينَ تَابُواْ مِنۢ بَعْدِ ذَٰلِكَ﴾. وماتَ سنةَ ثَمَانِيْنَ وَمَائَتَيْنِ.

---

(١) مَسَائل صالح بن الإمام أحمد (١/ ٣٩١)، ومَسَائِل الكَوْسَج (٢/ ٩١٣)، والمُغني (٩/ ٣٩٣)، والفُرُوع (٥/ ١٠٤)، وإعْلامَ المُوقِّعين (٤/ ١٣). وحديث جابر رضي الله عنه أخرجه الإمام البُخاريّ في «صحيحه» في (كتاب الإكراه)، (بابُ إذا أكرهه حتى وَهَبَ عبداً أو باعَهُ لم يجز)، حديث (٦٩٤٧).

(٢) سيأتي مثلُ ذُلك في ترجمةِ أحمدَ بنِ نَصْرٍ الخَفَّافِ. ويُراجع مسائل صالح بن الإمام أحمد (٤٣٨)، ومسائل عبدالله بن الإمام أحمد (٣/ ١٣٠٨)، ومسائل ابنِ هانىءٍ (٢/ ٣٧)، والمُغني (٩/ ٢٠٠)، والإنصاف (١٢/ ٥٩).

(٣) فتح الباري (٥/ ٣٠٣)، ويُراجع: معاني الآثار (٤/ ١٥٣).

(٤) سورة آل عمران، الآية: ٨٩، والنُّور، الآية: ٥.

ويُستدرك على المؤلِّف رحمه الله:

- **أَحْمَدُ بنُ مُحَمَّدٍ الكِنْدِيُّ**؟ ذكره المُؤَلِّفُ نفسُهُ في ترجمة الإمامِ أحمدَ.

٥٧ ـ **أحمدُ بنُ محمَّدِ**[١] بنِ هَانِئٍ، الطَّائِيُّ ـ ويُقَالُ: الكَلْبِيُّ ـ الأثْرَمُ الإسْكَافِيُّ، أَبُوبَكْرٍ، جَلِيْلُ القَدْرِ، حافِظٌ، إمَامٌ. سَمِعَ حَرَمِيَّ بنَ حَفْصٍ، وعَفَّانَ بنَ مُسْلِمٍ، وأَبَا بَكْرِ بنَ أَبِي شَيْبَةَ، وعبدَاللهِ بنَ مُسْلمٍ القَعْنَبِيَّ، وإِمَامَنَا في آخرين. نَقَلَ عن إِمَامِنَا «مَسَائِلَ» كَثِيْرَةً، وصنَّفَها ورَتَّبها أبوابًا.

أخبَرَنَا عبدُالرَّحْمـٰن بنُ أحمدَ[٢] ـ قراءةً ـ أخبَرَنَا إبراهيمُ البَرْمِكيُّ، أخبَرَنَا محمَّدُ بنُ بُخَيْتٍ[٣]، حدَّثَنَا عُمَرُ بنُ مُحَمَّدٍ، حَدَّثَنَا أَبُوبَكْرٍ الأثْرَمُ،

---

(١) **أبوبكر بنُ هَانِئٍ المَعرُوف بـ«الأثرم»: (؟ ـ بعد ٢٦٠هـ)**

من كبارِ أصحابِ أحمد رَحِمَهُ اللهُ، صاحبُ «السُّنن» المنسوبة إليه.

أخبارُهُ في: مناقب الإمام(١٢٦، ١٨٤، ٦٢١)، ومختصر النَّابُلُسِيِّ(٣٧)، والمقصد الأرشد(١/ ١٦١)، والمنهج الأحمد(١/ ٢٤٠)، ومختصره «الدُّرِّ المُنَضَّدِ»(١/ ٦٠).

ويُراجع: الثِّقاتُ لابن حبَّان (٨/ ٣٦)، والجَرحُ والتَّعديلُ (٢/ ٧٢)، وتاريخ بغداد (٥/ ١١٠)، والمُنتظم (٦/ ٨٣)، وتهذيبُ الكمال (١/ ٤٧٦)، وسيرُ أعلام النُّبلاء (١٢/ ٦٢٣)، وتذكرةُ الحفَّاظ (٢/ ٥٧٠)، والعِبَر (٢/ ٢٢)، والكاشف (١/ ٢٧)، ودُول الإسلام (١/ ٦٢)، وتهذيبُ التَّهذيب (١/ ٧٨)، وطبقات الحفَّاظ (٢٥٦)، وشذراتُ الذَّهبِ (٢/ ١٤١، ٣/ ٢٦٦). من مؤلفات ابن هانىء «الأثرم» هـٰذَا كتاب «الناسخ والمَنسُوخ في الحديث» في دار الكتب المصريَّة (جزءٌ منه) يُراجع فهرس دار الكتب (١/ ١٥٦). ورأيتُ قطعةً منه أخرىٰ ثم أُنسيتُها الآن؟!

(٢) لعلَّه عبدالرَّحمـٰن بن أحمد بن عبدالقادر اليُوسفي (ت٥١١هـ) أبوطاهرٍ، من أُسرة علميَّة كبيرة، والمذكور في: العِبر (٤/ ٢٤) وغيره. وسيأتي إسنادُ المؤلِّفِ إلى والده أحمد بن عبدالقادر وتراجع (المقدِّمة).

(٣) في (ط): «نجيب» وفي النُّسخ: «بُخَيْتُ» وهو الصَّوابُ. وهو محمد بن عبدالله بن خَلَف بن بَخِيْتٍ، أبوبَكْرٍ الدَّقَّاقُ العُكْبَرِيُّ (ت٣٧٢هـ). ذكره الحافظ الخَطِيْبُ في «تاريخ بغداد» =

حَدَّثَنَا مُحمَّدُ بنُ سَيَّارٍ، حَدَّثَنِي أَبُوداوُدَ صَاحِبُ الطَّيَالِسَةِ، حدَّثَنا شُعْبَةُ عن عَاصِمٍ الأَحْوَلِ، عن أَبي حاجبٍ، عن الحَكَمِ، بن[1] عَمْرٍو الغِفَارِيِّ، وهو الأَقْرَعُ «أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ نَهَىٰ أَنْ يَتَوَضَّأَ الرَّجُلُ بِفَضْلِ وَضُوْءِ المَرْأَةِ»[2].

وبِهِ قَالَ:[3] قُلْتُ لأَبِي عَبْدِالله: فَضْلُ وَضُوْءِ المَرْأَةِ؟ قَالَ: إِذَا خَلَتْ بِهِ فَلاَ يُتَوَضَّأُ مِنْهُ، إِنَّمَا رَخَّصَ النَّبِيُّ ﷺ أَنْ يَتَوَضَّئَا جَمِيْعًا.

وبِهِ قَالَ[4]: سَمِعْتُ أَبَا عبدِالله سُئِلَ عن مَسْحِ الرَّأْسِ كَيْفَ هُوَ؟ فَقَالَ: هَٰكَذَا وَوَضَعَ يَدَيْهِ كِلْتَيْهِمَا على مُقَدَّمِ رَأْسِهِ، ثُمَّ جَرَّهُمَا إِلى مُؤَخَّرِ رَأْسِهِ، ثُمَّ رَدَّهُمَا جَمِيْعًا إِلىٰ المَكَانِ الَّذي مِنْهُ بَدَأَ، وذٰلِكَ كُلُّهُ في مَرَّةٍ، لم

= (٥/ ٤٦١)، وذكر ممن رَوَىٰ عنه إبراهيم بن عُمر البَرْمَكِيَّ المذكورَ في السَّنَدِ هُنَا، قالَ: «وكانَ ثقةً»، ورفعَ نسبَهُ إلى مَعَدِّ بن عَدنان. وَيَغْلِبُ على ظَنِّي أَنَّه حَنْبَلِيٌّ. فليُراجع. و(بُخَيْتُ) بضمِّ الباءِ، وَفَتحِ الخَاءِ المُعْجَمَةِ. يُراجع: توضيح المشتبه (١/ ٣٩١)، وإذا ثَبَتَ أَنَّه حَنْبَلِيٌّ فله حَفِيْدٌ اسمه أحمد بن الحسين يُسْتَحْسَنُ ذكرُهُ أيضًا.

(١) في (ب): «عن عَمْرٍو» والصَّوَابُ أَنَّه الحَكَمُ بنُ عَمْرٍو بن مُجَدَّعٍ، وهو أخو رافع بن عمرو الغِفَارِي، صَحَابِيَّانِ. الإصابة (١/ ١٠٤).

(٢) رَوَاهُ الإمام أحمد في مُسند (٥/ ٦٦)، وأبوداود (١/ ٦٣)، رقم (٨٢)، واللَّفظ له.. وغيرهما. قال الشيخُ ناصرُ الدِّين الألباني ـ حفظه الله ـ في «إِرْوَاءِ الغَليل» (١/ ٤٣) رقم (١١): «إسنادُهُ صَحِيحٌ».

(٣) سيأتي مثلُ ذٰلك في ترجمة محمَّد بن ماهان النَّيْسَابُورِيِّ. ويُراجع: مسائل أبي داود (٤)، ومسائل عبدالله بن الإمام أحمد (١/ ٢٣)، والمُغني (١/ ٢٨٢)، وشرح الزَّرْكَشِيِّ (١/ ٣٠٠)، والفُرُوع (١/ ٨٣)، والمُبدع (٤٩١)، وكشَّاف القِنَاعِ (١/ ٣٧).

(٤) تقدَّم مثل ذلك.

يَرْفَعْهُمَا عن رَأْسِهِ، ثُمَّ قَالَ: عَلَىٰ حَدِيْثِ عبدِالله بن زَيْدٍ.

وبهِ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا عبدِالله يُسْأَلُ عن المَسْحِ على العِمَامَةِ، قيلَ لَهُ: تَذْهَبُ إليه؟ قَالَ: نَعم.[١] قال أَبُوعبدِالله من خَمْسَةِ وُجُوهٍ عن النَّبيِّ ﷺ.

وبهِ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا عبدِالله يُسْأَلُ عن رَجُلٍ نَسِيَ المَضْمَضَةَ والاستِنْشَاقِ في وُضُوئِهِ؟ قَالَ:[٢] يُعيْدُ الصَّلاَةِ، قلتُ لأبي عبدِالله: يُعِيْدُهُمَا، أَمْ يُعِيْدُ الوَضُوْءَ كُلَّهُ؟ قالَ: لا، بَلْ يُعِيْدُهُمَا ولا يُعِيْدُ الوَضُوْءَ، قُلْتَ لأبي عبدِالله: فَنَسِيَ المَضْمَضَةَ وحدَهَا فقَالَ: الاستِنْشَاقُ عِنْدِي أَوْكَدُ

وبهِ قَالَ: سأَلتُ أَباعبدِالله عن الوَضُوءِ من القَيْءِ؟ فقَالَ: نَعَم، يَتَوضَّأُ، قُلتُ لَهُ: على إيجَابِ الوَضُوءِ؟ قَالَ: نَعَم، واحتَجَّ بحَدِيْثِ ثَوْبَانَ[٣] «أَنَا صَبَبْتُ لِرَسُوْلِ اللهِ وَضُوْءَهُ».

وقَالَ الأثْرَمُ: سَأَلتُ أَبَا عبدِالله عنِ القَرَاءَةِ بالألْحَانِ[٤]؟ فقَالَ: كُلُّ شَيْءٍ مُحْدَثٌ فَإِنَّه لا يُعْجِبُنِي، إلاَّ أَنْ يَكُوْنَ صَوْتَ الرَّجُلِ لا يَتَكَلَّفَهُ.

---

(١) المَسَائِلُ الفقهيَّةُ من كتابِ الرِّوايتين والوَجْهَين (١/ ٧٠)، ويُراجع: المُغني (١/ ١٧١)، وشرح الزَّرْكَشِيِّ (١/ ١٨٧)، والإنصاف (١/ ١٥٣)، والمُبدع (١/ ١٢٣).

(٢) مسائل أبي داود (١٥)، والمُغني (١/ ٢٤٨)، وشرح الزَّرْكَشِيِّ (١/ ٢٥٣)، والفُرُوع (١/ ١٧٦)، والمُبدِع (١/ ١٥٨)، والإنصاف (١/ ١٩٧).

(٣) رواه الإمامُ أحمد في مسنده (٥/ ١٩٥، ١٧٧، ٦/ ٤٤٣، ٤٤٩). وثَوْبَانُ هـٰذا يبدو أنَّه مَوْلَىٰ رسولِ الله ﷺ (ت٥٤هـ) أخبارُهُ في: الإصابة (١/ ٤١٣).

(٤) سبق مثل ذلك.

وقال الأثْرَمُ: سَألْتُ أَبَا عبدِالله عن التَّعرِيْفِ في الأمْصَارِ[(١)]، يَجْتَمِعُوْنَ في المَسَاجِدِ يومَ عَرَفَةَ؟ قَالَ: أَرْجُو أَنْ لا يكونَ بِهِ بَأسٌ، فَعَلَهُ غيرُ واحدٍ، قَالَ أَبوعبدِالله: الحَسَنُ، وبَكْرٌ، وثابتٌ، ومحمَّدُ بنُ واسعٍ، كانُوا يَشْهَدُونَ المَسْجِدَ يَوْمَ عَرَفَةَ.

وقال الأثْرَمُ: سَمِعْتُ أَحْمَدُ ـ وذُكِرَ سُفْيَانُ بنُ عُيَيْنَةَ ـ فَقَالَ: مَا رأَيْنَا نَحنُ مِثْلَهُ وقَالَ عَليُّ بنُ المَدِيْنِيُّ: حَجَّ سُفيانُ بنُ عُيَيْنَةَ ثِنْتَينِ وسَبْعِين حَجَّةً، مَاتَ عَطَاءٌ سَنَةَ خَمْسَ عَشْرَةَ ومائة، وحَجَّ سُفْيَانُ بعدَ مَوْتِهِ بِسَنَةٍ، وهو ابنُ تِسْعِ سِنِيْن، فَلَمْ يَزَلْ يَحُجُّ حَتَّى مَاتَ.

وقَالَ الأثْرَمُ: سَأَلْتُ أَحْمَدَ عن مُقاتِلِ بنِ سُليمان[(٢)]؟ فقَالَ لي: ما أَقُولُ؟ ما رَأَيْتُ أَحَدًا أَعْلَمُ بالتَّفْسِيرِ من مُقَاتِلِ بنِ سُليمان.

وقَالَ الأثْرَمُ: كُنْتُ عندَ خَلَفِ البَزَّارُ، [(٣)] يومَ جُمْعَةٍ، فَلَمَّا قُمْنَا مِنَ المَجْلِسِ صِرْتُ إِلَىٰ قَرْنِ الصَّرَاةِ[(٤)]، فأَرَدْتُ أَنْ أَغْتَسِلَ للجُمُعَةِ فَغَرَقْتُ، فلَم أَجِدْ شَيْئًا أَتقَرَّبُ بِهِ إِلى الله جَلَّ ثَنَاؤُهُ أَكثرَ عِنْدِي مِنْ أَنْ قُلْتُ: اللَّهُمَّ إِنْ تُحْيِنِيْ لأَتُوبَنَّ منْ صُحْبَةِ حَارِثٍ ـ يَعْنِي المُحَاسِبِيَّ ـ.

---

(١) سبق مثل ذلك.

(٢) هو مُقَاتِلُ بنُ سُلَيْمَان بن بِشْرِ الأزْدِيُّ الخُرَاسَانِيُّ المُفسِّرُ (ت١٥٠هـ).
أخبارُه في: طبقات ابن سعد (٧/ ٣٧٣)، وتهذيب الكَمال (٢٨/ ٤٣٤)، وسير أعلام النُّبلاء (٧/ ٢٠١)، وتهذيب التَّهذيب (١٠/ ٣٧٩).

(٣) ذكره المؤلِّفُ في موضعه، رقم (٢٠٧).

(٤) الصَّراة: نهر ببغداد يُراجع: مُعجم البُلدان (٣/ ٤٥٣).

وقالَ الأثرمُ: كانَ حَارِثٌ المُحَاسِبيُّ في عُرْسٍ لِقَوْمٍ، فَجاءَ يَطَّلِعُ على النِّسَاءِ من فَوْقِ الدَّرابْزين[١]، ثُمَّ ذَهَبَ يُخْرِجُهُ ـ يَعْني رأسَهُ ـ فلَمْ يَسْتَطِعْ، فَقِيلَ لَهُ: لِمَ فعَلْتَ هَـٰذَا؟ قالَ: أَرَدْتُ أن أَعتبِرَ بالحُوْرِ العَيْنِ.

قال الأثْرَمُ ـ في أَثْنَاءِ كِتَابٍ إِلَىٰ الثَّغْرِ ـ: أَعَاذَنَا اللهُ وإِيَّاكُم من كلِّ مُوبِقَةٍ، وأَنْقَذَنَا وإِيَّاكُمْ من كلِّ مُهْلِكَةٍ، وسَلَّمَنَا وإِيَّاكُمْ مِنْ كُلِّ شُبْهَةٍ، ومَسَّكَنَا وإِيَّاكُمْ بِصَالِحِ مَا مَضَىٰ عليه أَسْلاَفُنَا وأَئِمَّتُنَا، كتابي إِلَيْكُم ـ ونَحنُ في نِعَمٍ مُتَوَاصِلَةٍ ـ، نَسْأَلُ اللهَ تَمَامَهَا، نَرْغَبُ إِلَيْهِ في الزِّيادةِ مِنْ فَضْلِهِ، والعَوْنِ على بُلُوغِ رِضَاهُ، إِنَّ في كثيرٍ مِنَ الكلامِ فِتْنَةً، وبحَسْبِ الرَّجُلِ مَا بَلَغَ بِهِ من الكَلاَمِ حَاجَتَهُ، ولَقَدْ حُكِيَ لَنَا أَنَّ فَضْلاً كَانَ يَتَلاَكَنُ في كَلاَمِهِ، فإِنَّ في السُّكُوتِ لَسعةً، ورُبَّمَا كانَ من الأمُورِ ما يَطِيْقُ عَنْه السُّكُوتُ، وذٰلِكَ لِمَا أَوْجَبَ اللهُ مِنَ النَّصِيْحَةِ، ونَدَبَ العُلَمَاءُ مِنَ القِيَامِ بِهَا للخَاصَّةِ والعَامَّةِ؛ ولولاَ ذٰلِكَ كانَ ما دَعَا إِلَيْه من الخُمُوْلِ أَصْوَبُ في دَهْرٍ قَلَّ فيه مَنْ يُستَرَاحُ إِلَيْهِ، ونَشَأَ فِيه مَنْ يُرْغَبُ عَنْهُ، ونَحنُ في موضعِ انقطَاعٍ عن الأمْصَارِ، فرُبمَا انتهَىٰ إِلَيْنَا الخَبَرُ الَّذي يُزْعِجُنَا، فَنَحْرَصُ على الصَّبْرِ، فَنَخَافُ وُجُوبَ الحُجَّةِ من العِلْمِ.

ولَقَدْ تبَيَّنَ عندَ أَهْلِ العِلْمِ عِظَمُ المُصِيْبَةِ بِمَا فَقَدْنَا من شَيْخِنَا رضي الله عنه، أبي عبدِاللهِ أَحْمَدَ بنِ محمَّدِ بن حَنْبَلٍ إِمَامِنَا ومُعلِّمِنَا، ومُعلِّمِ مَنْ كَانَ قَبْلَنَا مُنْذُ أَكْثر مِنْ ستِّين سَنَةً، وَمَوْتُ العالِمِ مُصْيبَةٌ لا تُجبَرُ، وثُلْمَةٌ لا تُسَدُّ،

(١) الدَّرابزينُ: التَّفاريجُ، فارسيٌّ معرَّبٌ. يُراجع: قصدُ السَّبيل (٢/ ١٨).

ومَا عَالِمٌ كعَالمٍ، إِنَّهُم يَتَفَاضَلُوْنَ ويَتَبَايَنُوْنَ بَوْنًا بَعِيْدًا، فَقَدْ ظَنَنْتُ أَنَّ عَدُوَّ اللهِ وعَدُوَّ المُسلِمِين إِبْليسُ وجُنُوْدُهُ قَدْ أَعَدُّوا مِنَ الفِتَنِ أَسْبَابًا، انتَظَرُوا بِهَا فَقْدَهُ؛ لأنَّه كَانَ يَقْمَعُ باطِلَهُم، ويُزْهِقُ أَحْزَابَهُم، وكَانَت أَوَّلَ بدعةٍ عَلِمْتُهَا فاشيةٍ من الفِتَنِ المُضِلَّةِ، ومن العَمَايَةِ بعدَ الهُدَىٰ، وقدْ رأَيْتُ قَوْمًا في حَيَاةِ أبي عبدِالله كانُوا لَزِمُوا البَيْتَ على أَسْبَابٍ من النُّسُكِ، وقلَّةٍ من العِلْمِ، فأَكْرَمَهُمُ النَّاسُ بِبَعْضِ مَا ظَهَرَ لَهُم من حُبِّهم للخَيْرِ، فدَخَلَهُم العُجْبُ مَعَ قلَّةِ العِلْمِ، فَكَانَ لايَزَالُ أَحَدُهم يَتَكَلَّمُ بالأَمْرِ العَجِيْبِ، فيدفَعُ اللهُ ذٰلِك بقولِ الشَّيخِ ـ جَزَاهُ الله أَفْضَلَ مَا جَزَىٰ مَنْ تَعَلَّمْنَا مِنْهُ ـ: ولا يَكُوْنُ من أحدٍ مِنْهُم من ذٰلِكَ شَيءٌ إلاَّ كَانَ سَبَبَ فَضِيْحَتِهِ، وهَتْكَ مَا مَضَىٰ من سِتْرِهِ، فأَنَا حَافِظٌ من ذٰلِكَ لأشياءٌ كثيرةٌ، وإِنَّما هٰذَا من مَكَايدِ إِبْليسَ مَعَ جُنُودِهِ، يَقُولُ لأَحَدِهِم: أَنْتَ أَنْتَ، ومَنْ مِثْلك؟ فقُلْ، قَدْ قَالَ غَيْرُكَ، ثُمَّ يُلْقِيْ في قَلْبِهِ الشَّيْءَ، وليسَ هُنَاكَ سَعَةٌ في عِلْمٍ، فيُزَيِّنُ عندَهُ أَنْ يَبْتَدِئَهُ لِيَشْمَتَ بهِ، وإِنَّ كلَّ مُحْدَثَةٍ بِدْعَةٌ، وكلَّ بدْعَةٍ ضَلاَلَةٌ، [1]وكلَّ ضَلاَلَةٍ[1] في النَّارِ.

وقَدْ ظَنَنْتُ أَنَّ آخَرِيْنَ يَلْتَمِسُونَ الشُّهرَةَ، ويُحِبُّونَ أَن يَذْكُرُوا، وقَدْ ذُكِرَ قَبلَهُمْ قومٌ بأَلْوَانٍ مِنَ البِدَعِ فافتُضِحُوا، ولأَنْ يَكُونَ الرَّجُلُ تَابِعًا في الخَيْرِ خَيْرٌ مَنْ أَنْ يَكُوْنَ رَأَسًا في الشَّرِّ، وقَدْ قَالَ ابنُ مَسْعُوْدٍ: «اتَّبِعُوا، ولا تَبْتَدِعُوا فقَدْ كُفِيْتُم، كُلُّ بِدْعَةٍ ضَلاَلَةٌ» وقَالَ: [2] «أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّكُم

---

(١) ـ(١) ساقط من (ب).

(٢) رواه ابن حبّان (٢/ ٣١٩)، وأبونُعيم في الحلية (٨/ ١٧٢)، والحاكم (١/ ٦٢)، قال =

سَتُحْدِثُوْنَ ويُحْدَثُ لَكُمْ، فَإِذَا رَأَيْتُمْ مُحْدَثَةً فَعَلَيْكُمْ بالأَمْرِ الأَوَّلِ» وقال النَّبِيُّ ﷺ: «**البرَكَةُ مَعَ أَكَابِرِكُمْ**» وقال ابنُ مَسْعُوْدٍ: «لايزالُ[1] النَّاسُ بخَيْرٍ مَا أَخَذُوا العَلْمَ عَنْ أَكَابِرِهِمْ» وقال ابنُ عُمَرَ: «كُلُّ بِدْعَةٍ ضَلاَلَةٌ، وإِنْ رآهَا النَّاسُ حَسَنَةً» وقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «**أَلاَ هَلَكَ المُتَنَطِّعُوْنَ**»[2] وقَالَ الصِّدِّيقُ رضي الله عنه: «أَيُّ أَرْضٍ تُقِلُّنِي؟ وأَيُّ سَمَاءٍ تُظِلُّنِي؟ إِذَا قُلْتُ في كِتَابِ اللهِ مَا لاَ أَعْلَمُ». وقال عَلِيٌّ: «مَا أَبْرَدَها عَلَىٰ الكَبِدِ إِذَا سُئِلَ الرَّجُلُ عَمَّا لا يَعْلَمُ: أَنْ يَقُولَ: لا أَعْلَمُ». وقال أَبُومُوسَىٰ: «مَنْ عَلَّمَهُ اللهُ عِلْمًا فليُعَلِّمْهُ النَّاسَ، وإِيَّاهُ أَنْ يَقُولَ مَا لاَ عِلْمَ لَهُ بِهِ، فَيَصِيْرَ مِنَ المُتَكَلِّفِيْنَ، ويَمْرُقَ مِنَ الدِّيْنِ». وقَالَ ابنُ مَسْعُوْدٍ: «إِذَا سُئِلَ أَحَدُكُمْ عَمَّا لا يَعْلَمُ، فَلْيُقِرَّ، ولاَ يَسْتَحِيْ». ورَوَىٰ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ في أَحَادِيثَ أَنَّهُ قَالَ:[3] «**مَنْ أَحْدَثَ حَدَثًا فَعَلَيْهِ لَعْنَةُ اللهِ والمَلاَئِكَةِ والنَّاسِ أَجْمَعِيْنَ**» وفي بَعضِهَا: «**لَا تَجُوْزُ شَهَادَةُ مُحْدِثٍ في الإِسْلاَمِ**» وفي بَعْضِهَا: «**أَنَّه قيلَ: يَارَسُوْلَ اللهِ، ومَا الحَدَثُ؟ قَالَ: مَنْ قَتَلَ نَفْسًا بغَيْرِ نَفْسٍ، ومَنْ امتَثَلَ مُثْلَةً بغَيْرِ**

= الحاكم: صحيحٌ على شرط البخاري. ويُراجع: سلسلة الأحاديث الصَّحيحة (١٧٧٨).

(١) في (ط): «لايز» خطأُ طباعة.

(٢) في (ط): «المُنْتَطِعُون» خطأ طباعة أيضًا. والحديث في صحيح مسلم (٢٦٧٠).

وفي «النِّهاية» لابن الأثير (٥/ ٧٤): «هم المُتعَمِّقُوْنَ المُغَالُونَ في الكلام، المُتكَلِّمُونَ بأقْصَىٰ حُلُوقِهِم، مأخوذٌ من النِّطَعِ؛ وهو الغَارُ الأعلَىٰ من الفَمِ، ثم استُعمل في كلِّ تعمُّقٍ قولاً وفِعْلاً».

(٣) رواه البخاري (٧٣٠٦).

قَوَدٍ، أو ابتدَعَ بِدْعَةً بِغَيْرِ سُنَّةٍ» فقَرَنَ ذٰلِكَ بقَتْلِ النَّفْسِ، ولَعْنَةِ اللهِ والمَلائِكَةِ وقَالَ الشَّعْبِيُّ: «مَا حَدَّثُوْكَ عَنْ رأيِهِمْ فألْقِهِ في الحُشِّ»(١).

وقَالَ عُمَرُ بنُ عبدِالعَزِيزِ: «إِيَّاكَ وَمَا أَحْدَثَ المُحْدِثُوْنَ؛ فإِنَّهُ لَمْ تَكُنْ بِدْعَةٌ إلاَّ وَقَدْ مَضَىٰ قَبْلَهَا ما هُوَ دَلِيْلٌ عَلَيْهَا، وعِبْرَةٌ مِنْهَا، فَعَلَيْكَ بلُزُوْمِ السُّنَّةِ؛ فإِنَّها لَكَ ـ بإِذْنِ الله ـ عِصْمَةٌ، وإِنَّ السُّنَّةَ، إِنَّمَا سَنَّها مَنْ قَدْ عَلِمَ ما جَاءَ في خِلاَفِهَا من الخَطَأِ والزَّلَلِ والحُمْقِ والتَّعَمُّقِ، وارْضَ لنَفْسِكَ بِمَا رَضِيَ به القَوْمُ لأنْفُسِهِمْ؛ فإِنَّهُم عن عِلْمٍ وَقَفُوا وببَصَرٍ نَاقِدٍ كُفُوا، ولَهُم على كَشْفِ الأمُورِ كَانُوا أَقْوَىٰ، وبفَضْلٍ ـ لَوْ كَانَ فيها ـ أَحْرَىٰ، إِنَّهُمْ لَهُمُ السَّابِقُون، فلَئِنْ كَانَ الهُدَىٰ ما أَنْتُم عَلَيْهِ فقَدْ سَبَقْتُمُوْهُمْ إِلَيْهِ، وإِنْ قُلْتُمْ: حَدَثَ مَا حَدَثَ بَعْدَهُم، ما أَحْدَثَهُ إلاَّ مَنِ اتَّبَعَ غَيْرَ سَبِيْلِهِمْ، ورَغِبَ بنَفْسِهِ عَنْهُمْ، ولَقَدْ تَكَلَّمُوا مِنْه بِمَا يَكْفِي، وَوَصَفُوا مِنْه ما يَشْفِي، فَمَا دُوْنَهُم مُقَصِّرٌ، ولا فَوْقَهُم مُحَسِّرٌ، لَقَدْ قَصَّرَ دُونَهُم أَقْوَامٌ فَجَفَوْا، وَطَمَحَ آخَرُوْنَ عَنْهُم فَغَلَوْا، وإِنَّهُم مَعَ ذٰلِكَ لعَلَىٰ هُدىً مُسْتَقِيمٍ».

وقَالَ القَاسِمُ بنُ مُحَمَّدٍ(٢): «لأنْ يَعِيشَ الرَّجُلُ جَاهِلاً خَيْرٌ لَهُ مِنْ أَنْ يَقُولَ

---

(١) الحُشُّ: مَكَانُ قضاءِ الحَاجَةِ وهو في الأصل البُستان. قال أبوعُبَيْدٍ رَحِمَهُ اللهُ في «غريب الحديث» (٤/ ١٠): «أَمَّا الحُشُّ فالبُستَانُ، وفيه لغتان؛ الحُشُّ والحَشُّ [بضمِّ الحاءِ وفتحها] وجَمْعُهُ: حُشَّانٌ وإِنَّمَا سُمِّي مَوضِعُ الخَلاَءِ حُشًّا بهٰذَا؛ لأنَّهم كانوا يقضُون حَوائجَهُم في البَسَاتين».

(٢) هو القاسمُ بن محمَّد بن أبي بكرٍ الصِّديق القُرشِيُّ التَّيْمِيُّ، أبومُحَمَّدٍ، ويُقال: أبوعَبْدِالرَّحمٰن المَدَنِيُّ (ت١٠٨هـ) تابعيٌّ، محدِّثٌ، ثِقَةٌ. من خِيَارِ التَّابعين وفقهائهم. أخبارُهُ في: طبقات ابن سعد(٥/ ١٨٧)، وتاريخ خليفة(٣٣٨)، وطبقاته(٢٤٤)، وتهذيب الكمال (٢٣/ ٤٢٧)، =

علىٰ اللهِ مَا لاَ يَعْلَمُ». وقَالَ ابنُ مَسْعُوْدٍ: «إنَّ من العِلْمِ إِذَا[1] سُئِلَ الرَّجُلُ عَمَّا لا يَعْلَمَ أَنْ يَقُولَ: اللهُ أَعْلَمُ».

وقال ابنُ عُمَرَ: «العِلْمُ ثَلاَثٌ؛ آيةٌ مُحْكَمَةٌ، وسُنَّةٌ مَاضِيَةٌ، ولا أَدْرِي». وقال الشَّعْبِيُّ[2]: «لا أَدْرِي نِصْفُ العِلْمِ». وقالَ الرَّبِيْعُ بن خُثَيْمٍ[3]: «إِيَّاكَ أَنْ يَقُوْلَ الرَّجُلُ: حُرِّمَ هَـٰذَا، ونُهِيَ عَن هَـٰذَا، فَيقُولُ اللهُ لَهُ: كَذَبْتَ». وقالَ أَحْمَدُ بنُ عبدِالرَّحْمَـٰنِ الحِمْيَرِيُّ: «لأَنْ أَرِدَهُ مَغَبَّةً أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أَتَكَلَّفَهُ». وقَالَ الشَّعْبِيُّ: «واللهِ مَا أُبَالِي سُئِلْتُ عَمَّا أَعْلَمُ، أَوْ عَمَّا لاَ أَعْلَمُ». يَقُولُ: إِنَّه يَسْهُلُ عَلَيَّ أَنْ أَقولَ: لا أَعْلَمُ. وقَالَ

= وسير أعلام النُّبلاء (٥/ ٥٣)، وتهذيب التَّهذيب (٨/ ٣٣٣)، والشَّذَرات (١/ ٦٢). وكلامه هذا في «تهذيب الكمال».

(١) في (ط): «إذ».

(٢) هو عامرُ بن شراحيل الشَّعْبِيُّ، أبوعامرٍ الكوفيُّ، من شَعْبِ هَمْدَان، أمُّهُ من سَبْي جَلَوْلاَء، فقيهٌ، مشهورٌ، ومحدِّثٌ، ثقةٌ، صاحبُ مَنَاقب وفَضَائل وطَرَائف وأخبارٍ. تُوفي سنة (١٠٤هـ) على خلافٍ في ذٰلك. أخبارُهُ في: طبقات ابن سَعْدٍ (٦/ ٢٤٦)، وطبقات خليفة (١٥٧)، والمعارف لابن قتيبة (٤٤٩، ٤٥١)، وأخبار القضاة لوكيع (٢/ ٢٢٩، ٤١٣، ٣/ ٦٠)، وثقات ابن حبَّان (٥/ ١٨٥)، وتهذيب الكمال (١٤/ ٢٨)، وسير أعلام النُّبلاء (٤/ ٢٩٤)، وتهذيب التهذيب (٥/ ٦٥)، والشَّذَرات (١/ ١٢٦)، ونسبته في الأنساب (٧/ ٣٤١).

(٣) الرَّبيع بن خُثَيْم بن عائذٍ الثَّوري، أَبُويَزِيْدَ الكُوفيُّ، تابعيٌّ روى عن ابنِ مَسعُودٍ، وأبي أيُّوب. أخبارُهُ في: طبقات ابن سعدٍ (٦/ ١٨٢)، وطبقات خليفة (١٤١)، وحلية الأولياء (٢/ ١٠٥)، وسير أعلام النُّبلاء (٤/ ٢٥٨)، وتهذيب التهذيب (٣/ ٢٤٢).

عَبْدُالله بن عُتْبَةَ بن مَسْعُودٍ[١]: «إنَّكَ لَنْ تُخْطِىءَ الطَّرِيْقَ مَادُمْتَ عَلَىٰ الأثَرِ». وقالَ ابنُ عبَّاسٍ: «عَلَيْكَ بالاسْتِقَامَةِ، وإيَّاكَ والبِدَعَ والتَّبَدُّعَ». وقالَ مُعَاذُ بنُ جَبَلٍ: «إيَّاكُمْ والتَّبَدُّعَ والتَّنَطُّعَ، وعَلَيْكُمْ بالعَتِيْقِ». وقالَ ابنُ عَبَّاسٍ: «لا تَضْرِبُوا كِتَابَ اللهِ بَعْضَهُ بِبَعْضٍ، فإنَّ ذٰلِكَ يُوقِعُ الشَّكَّ في قُلُوبِكُمْ». وقَالَ إبراهيمُ[٢]: «مَا جَعَلَ اللهُ في هَـٰذِهِ الأهْوَاءِ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ مِنْ خَيْرٍ، وَمَا هِيَ إلاَّ زِيْنَةٌ مِنَ الشَّيْطَانِ، وَمَا الأمْرُ إلاَّ الأمْرُ الأوَّلُ، وقَدْ جعَلَ اللهُ عَلَىٰ الحَقِّ نُورًا يُكْشَفُ بِهِ العُلَمَاءُ، ويُصْرَفُ بِهِ شُبُهَاتُ الخَطَأِ، وإنَّ البَاطِلَ لا يَقُوْمُ لِلْحَقِّ، قَالَ اللهُ عزَّ وجلَّ[٣]: ﴿بَلْ نَقْذِفُ بِٱلْحَقِّ عَلَى ٱلْبَٰطِلِ فَيَدْمَغُهُۥ فَإِذَا هُوَ زَاهِقٌۚ وَلَكُمُ ٱلْوَيْلُ مِمَّا تَصِفُونَ ۝١٨﴾ فَهـٰذِهِ لِكُلِّ وَاصِفٍ كَذِبَ إلى يَوْمِ القِيَامَةِ، وإنَّ أَعْظَمَ الكَذِبِ أَنْ تَكْذِبَ عَلَىٰ اللهِ». وإنَّ أَبَا عبدِالله ـ رضي الله عنه ـ[٤]، وإنْ كَانَ قَرِيْبًا مَوْتُهُ، فَقَدْ تَقَدَّمَتْ إمَامَتُهُ، ولم يُخَلِّفْ فِيْكُمْ شُبْهَةً، وإنَّمَا أَبْقَاهُ اللهُ لِيَنْفَعَ بِهِ، فَعَاشَ مَا عَاشَ حَمِيْدًا، ومَاتَ بحَمْدِ اللهِ مَغْبُوطًا، يَشْهَدُ لَهُ خِيَارُ عِبَادِالله الَّذين جَعَلَهُم اللهُ شُهَدَاءَ في أَرْضِهِ،

---

(١) هو عبدُاللهِ بنُ عُتْبَةَ بنِ مَسْعُودٍ الهُذَليُّ، ابنُ أخي الصَّحَابيِّ المَشْهُور عبدالله بن مَسْعُود رضي الله عنه. وابن عتبة هذا له صُحْبَةٌ وروايةٌ عن النَّبيِّ ﷺ. أخبارُهُ في: الاستيعاب (٣/ ٩٤٥)، وأسد الغابة (٣/ ٢٠٢). ويُراجع: طبقات ابن سعدٍ (٦/ ١٢٠)، وطبقات خليفة (١٤١، ١٤٣، ٢٣٦)، وتهذيب الكمال (١٥/ ٢٦٩).

(٢) هو النَّخَعِيُّ الإمامُ المشهورُ.

(٣) سورة الأنبياء.

(٤) ساقط من (ط)، وفي (جـ): «رضي الله» وسقطت من الناسخ لفظة «عنه».

ويَعْرِفُوْنَ لَهُ وَرَعَهُ وتَقْوَاهُ، واجتِهَادَهُ وزُهْدَهُ، وأَمَانَتَهُ في المُسْلِمين، وفَضْلَ عِلْمِهِ، ولَقَدْ انْتَهَىٰ إِلَيْنَا أَنَّ الأئمَّةَ الَّذين لمْ نُدْرِكْهُمْ كَانَ مِنْهُم مَنْ يَنْتَهِي إِلَىٰ قَوْلِهِ، ويَسألُهُ، ومِنْهُم مَنْ يُقَدِّمُهُ ويَصِفُهُ، ولَقَدْ أُخْبِرْتُ أَنَّ وَكِيْعَ بنَ الجَرَّاحِ كانَ رُبَّمَا سَأَلَهُ؛ وأَنَّ عبدَالرَّحْمَـٰن بنَ مَهْدِيْ كانَ يَحْكِيْ عنه، ويَحْتَجُّ بِهِ، ويُقَدِّمُهُ في العِلْمِ ويَصِفُهُ، وذٰلك نَحْوَ سِتِّين سَنَة، وأُخْبِرْتُ أَنَّ الشَّافِعِيَّ كانَتْ أكثرُ مَعْرِفَتِهِ بالحَدِيْثِ مِمَّا تَعَلَّمَ مِنْه، ولَقَدْ أُخْبِرْتُ أَنَّ إِسْمَاعِيْلَ بنَ عُلَيَّة كان يَهَابُهُ، وقالَ لي شَيْخٌ مَرَّةً: ضَحِكْنَا مِنْ شَيءٍ، وثَمَّ أَحْمَدُ بنُ حَنْبَلٍ، فَجِئْنَا بَعْدُ إلى إِسْمَاعِيْلَ فَوَجَدْنَاهُ غَضْبَانًا، فقَالَ: تَضْحَكُوْنَ وعِنْدِيْ أَحْمَدُ بنُ حَنْبَلٍ؟ وأُخْبِرْتُ أَنَّ يَزِيْدَ بنَ هَـٰرُون[1] ذَكَرَهُ فَبَكَىٰ، وأُخْبِرْتُ أَنَّ يزيدَ عَادَهُ في مَنزِلِهِ، وأُخبِرْتُ أَنَّ أَبَا عَاصِمٍ[2] قَالَ: مَا جَاءَنَا مِثْلُهُ، وكَمْ بَلَغَنَا مِثْلَ هَـٰذَا، وذكر تَمَامَ الرِّسَالَةِ بطُولِهَا.

وقَالَ أَبُوبَكْرٍ الخَلَّالُ ـ وَذَكَرَ الأَثْرَمَ ـ فَقَالَ: جَلِيْلُ القَدْرِ، حَافِظٌ. وكانَ عَاصِمُ بنُ عَلِيِّ بن عَاصِمٍ[3] لما قَدِمَ بَغْدَاد طَلَبَ رَجُلًا يُخرِّجُ لَهُ

(١) ذكره المؤلِّفُ في موضعه رقم (٥٥٥).

(٢) هو أبوعاصمٍ النَّبيلُ. سبق ذكره.

(٣) عاصمُ بنُ عليِّ بن عَاصِمِ بن صُهَيْبٍ الوَاسِطِيُّ أبُوالحُسين، وقيل: أبوالحَسَن القُرَشِيُّ التَّيمِيُّ مَوْلَىٰ قَرِيْبَةَ بنتِ مُحَمَّدِ بنِ أبي بكرِ الصِّدِّيقِ، مُحَدِّثٌ تُوفي سنة (٢٢١هـ) بواسط. أخبارُهُ في: طبقات ابن سعد (٧/ ٣١٦)، وطبقات خليفة (٣٢٧)، وتاريخ بغداد (١٢/ ٢٤٧)، وسير أعلام النُّبلاء (٩/ ٢٦٢)، وتهذيب التَّهذيب (٤/ ٤٩). قال الحافظُ المِزِّيُّ في «تهذيب الكمال» (١٣/ ٥١١): «وقدم بغداد وحدَّث بها زمانًا طويلاً، ثم عاد إلى واسط =

فوائدَ يُمليها(١) فلم يَجِدْ(٢) لَهُ في ذٰلِكَ الوَقْتِ غيرَ أَبي بَكْرٍ الأَثْرَمِ، فكأَنَّهُ لَمَّا رَآهُ لم يَقَعْ مِنْهُ بموقع؛ لِحَدَاثَةِ سِنِّهِ، فَقَالَ لَهُ: أَخْرِجْ كُتُبَكَ. فَجَعَلَ يَقُوْلُ لَهُ: هٰذَا الحَدِيْثُ خَطَأٌ، وهٰذَا الحَدِيْثُ كَذَا، وهٰذَا غَلَطٌ، وأَشْيَاءٌ نحوَ هٰذَا. فَسُرَّ عاصِمٌ بِهِ، وأَمْلَىٰ(٣) قريبًا من خَمْسِين مَجْلِسًا، فعُرِضَتْ على أَحْمَدَ بنِ حَنْبَلٍ فَقَالَ: هٰذِهِ أَحَادِيْثُ صِحَاحٌ، وكانَ يَعْرِفُ الحَدِيْثَ ويَحْفَظُهُ، وَيَعْلَمُ العُلُوْمَ(٤) والأَبْوَابَ والمُسْنَدَ. فَلَمَّا صَحِبَ أَحْمَدَ بنَ حَنْبَلٍ تَرَكَ

= ومات بها. قال صالح بن أحمد بن حنبل ـ عن أبيه ـ: «ما أَقَلَّ خطأَهُ، قد عُرِض عليَّ بعضُ حديثه» وقال عبدالله بن أحمد بن حنبل ـ عن أبيه ـ: «لقد عُرِضَ عليَّ حديثُهُ، وهو أصحُّ حَدِيْثًا من أبيه». ويُراجع: علل أحمد (١/ ١٨٦). وقال أبوالحسن الميموني ـ عن أحمد بن حنبل ـ: «صحيحُ الحديثِ، قليلُ الغَلَطِ، ما كان أَصَحَّ حَدِيْثَهُ، وكان ـ إنْ شَاءَ اللهِ ـ صَدُوْقًا». وَقَالَ أَبُودَاوُد: «سَمِعْتُ أحمدَ، قيل له: عاصِمُ بنُ عليِّ بنِ عاصِمٍ؟ قال: حديثُهُ حديثٌ مقاربٌ، حديثُ أهلِ الصِّدقِ، ما أقلَّ الخطأَ فيه، لكنْ أَبُوْهُ كان يَهِمُ في الشَّيءِ، قام من الإسلامِ بموضعٍ أرجو أن يثيبه اللهُ به الجنَّةَ». وقال أبوبكرٍ المرُّوذِيُّ: سألته ـ يعني أحمد ابن حَنْبَلٍ ـ عن عاصمِ بن عليٍّ فقلتُ: إنَّ يحيىٰ بن معينٍ قال: كلُّ عاصمٍ في الدُّنيا ضَعِيْفٌ؟ قال: ماأعلم منه إلاَّ خيرًا، كان حديثه صَحِيْحًا، حديثُ شُعبة والمسعُودي ما كان أصحَّها». وخبرُ الأثرم مع عاصمٍ المذكور في تاريخ بغداد (٥/ ١١١)، وتهذيب الكمال (١/ ٤٧٨)، عن الخلاَّل أيضًا مع اختلافٍ لفظيٍّ يَسيرٍ، وكذلك الخبران بعده مذكوران بعدَ الخبرِ السَّابق فيهما.

(١) في تاريخ بغداد: «عليها».

(٢) في تاريخ بغداد، وتهذيب الكمال: «يُوجد» وفي (ط): «نجد» والمعنى فيها واحدٌ.

(٣) في (ط): «أملاه».

(٤) في تهذيب الكمال: «يعمل الأبواب والمسند» وفي تاريخ بغداد: «يعلم الأبواب والمسند»

ذٰلِكَ، فأَقْبَلَ على مَذْهَبِ أَبي عَبْدِاللهِ، فَسَمِعْتُ أَبا بَكْرٍ المَرُّوْذِيَّ يَقُولُ: قَالَ الأَثْرَمُ: كُنْتُ أَحْفَظُ ـ يَعْنِي الفِقْهَ والاخْتِلَافَ ـ فَلَمَّا صَحِبْتُ أَحْمَدَ بنَ حَنْبَلٍ تَرَكْتُ ذٰلِكَ كُلَّهُ(١)، وكَانَ مَعَهُ تَيَقُّظٌ(٢) عَجِيْبٌ [جِدًّا](٣)، حَتَّىٰ نَسَبَهُ يَحْيَىٰ بنُ مَعِيْنٍ، ويَحْيَىٰ بنُ أَيُّوبَ المَقَابِرِيُّ، فَقَالَ: أَحَدُ أَبَوَيْ الأَثْرَمِ جِنِّيٌّ.

وَقالَ الخَلَّالُ(٤): وأَخبرنِي أَبُوبَكْرِ بنُ صَدَقَةَ(٥)، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا القَاسِمِ بنَ الخُتَّلِيِّ(٦) قال: قَدِمَ رَجُلٌ، فقَالَ: أُرِيدُ رَجلًا يكتُبُ لي من كِتَابِ الصَّلاةِ ما ليسَ في كُتُبِ ابن أَبِي شَيْبَةَ، قَالَ: فَقُلْنَا لَهُ ـ أَو فقَالُوا ـ ليسَ لَكَ إلاَّ أَبُوبَكْرٍ الأَثْرَمُ، قَالَ: فَوَجَّهُوا إِليه وَرَقًا، فكَتَبَ ستَّمائة وَرَقَةٍ من كِتَابِ الصَّلاةِ، قَالَ: فَنَظَرْنَا فإِذَا ليس في كتابِ ابنِ أبي شَيْبَةَ مِنهُ شَيءٌ.

قَالَ: وسَمِعْتُ الحَسَنَ بنَ عَلِيِّ بنِ عُمَرَ الفَقِيه(٧) يَقُولُ: قَدِمَ شَيْخَان

---

(١) النَّصُّ في تاريخ بغداد. وبعده: «وليس أخالف أباعبدالله إلاَّ في مسألة واحدة ذكرها المَرُّوذِيُّ قال: فقلت له: فلا تخالفه أيضًا في هذه المسألة» ومثله تمامًا في «تهذيب الكمال»

(٢) كذا في الأصول، و«التَّهذيب»، وفي «تاريخ بغداد»: «سقط» وعلَّق عليها النَّاشرُ بقوله: لعلَّها: «شطط» والصَّواب ـ إن شاء الله ـ ما جاء في الأصول.

(٣) زيادةٌ من «تاريخ بغداد» و«تهذيب الكمال».

(٤) هذا الخبر في «تاريخ بغداد» و«تهذيب الكمال».

(٥) تقدَّم ذكره رقم (٥٣) واسمه: «أحمد بن محمد بن عبدالله بن صَدَقَة، أبوبكرٍ. . .».

(٦) في (ط) و«المنهج الأحمد»: «الجيلي» وفي الأصول: «الخُتَّلِيّ» وهو الصَّحيح، وهو إسحٰق بن إبراهيم، أبوالقاسم الخُتَّلِيُّ (ت٢٨٢هـ).

(٧) الحَسَنُ بن عُمر الفَقِيْهُ هو أبو سَعِيْدٍ نَزَلَ المِصِّيْصَةَ وحدَّثَ بها. يُراجع: تاريخ بغداد (٧/ ٣٧٦)

من خُرَاسَان للحَجِّ، فَحَدَّثَا، فلَمَّا خَرَجَا طَلَبَ قَوْمٌ من أَصْحَابِ الحَديثِ أحدُهُما، قال: فَخَرَجَ ـ يَعني إلى الصَّحْرَاءِ ـ فَقَعَدَ هـٰذَا الشَّيخُ ناحيةً، مَعَهُ خَلْقٌ من أَصْحَابِ الحَديثِ والمُستَمْلِي، وقَعَدَ الآخرُ ناحِيَةً، قالَ: وقَعَدَ الأَثْرَمُ بَيْنَهُمَا، فكَتَبَ مَا أَمْلاَهُ هَـٰذَا وما أَملاَهُ هـٰذَا.

قَالَ: وأَخبرَني عبدُاللهِ بنُ مُحَمَّدٍ قَالَ: سَمِعْتُ سَعْيدَ بنَ عَتَّابٍ يَقُوْلُ: سَمِعْتُ يَحْيَىٰ بنَ مَعْينٍ يَقُوْلُ: كَانَ أَحَدُ أَبَوَيْ الأَثْرَم جِنِّيًا[١].

قَالَ: وأَخْبَرَني أَبوبَكْرِبنُ صَدَقَةَ، قَالَ: سَمِعْتُ إبراهيمَ بنِ الأَصْبَهَانِيُّ يَقُوْلُ: أَبُوبَكْرٍ الأَثْرَمُ أَحفَظُ من أَبي زُرْعَةَ الرَّازِيِّ وأَتْقَنُ[٢].

قَالَ: وسَمِعْتُ أَبَابَكْرٍ مُحَمَّدَ بنَ عليٍّ يقولُ: سَمِعْتُ أَبَابكرٍ الأَثْرَمُ يقولُ: أَحمدُ بنُ حَنْبَلٍ سِترٌ مِنَ اللهِ عَلَىٰ أَصْحَابِهِ، فينْبَغِي لأَصْحَابِ أحمدَ أَن يَتَّقُوا اللهَ ولا يَعْصُوهُ، مَخَافَةَ أَنْ يُعَيَّرُوا بأَحْمَدَ بنِ حَنْبَلٍ.

وقَالَ أَحْمَدُ ـ في روايةِ الأَثْرَمِ[٣] ـ: والمُحْرِمُ لا يَلْبَسُ نَعْلاً لَهَا قَيْدٌ. وَوَصْفُ القَيْدِ: سَيْرٌ يُجْعَلُ في الزِّمَامِ مُعْتَرِضًا.

قَالَ: وقَالَ الأَثْرَمُ: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِاللهِ مِرَارًا يَقُوْلُ: إِذَا قَامَ من

---

(١) في (ب): «جِنِّيٌّ» خَطَأٌ ظاهرٌ. وروى الحافظ المِزِّيُّ هذا القول عن الخلاَّل يرفعه إلى يحيى ابن معين، ومرَّةً ثانيةً يرفعُهُ إلى يحيى بن أَيُّوبٍ، وليس في هـٰذه الأخيرة «كان» فيصح جنيٌّ، ويحيىٰ بن أيوب هو المَقَابُرِيُّ. ذكره المُؤَلِّفُ في موضعه رقم (٥٢٤).

(٢) النَّصُّ في «تهذيب الكمال».

(٣) يُراجع: مسائل ابن هانىء (١/ ١٥٧)، ومسائل أبي داود (١٢٥)، والمُغني (٥/ ١٢٣)، والفروع (٢/ ١٧٢)، والإنصاف (٣/ ٤٦٦). وسبق مثلُ ذٰلك.

المَجْلِسِ سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ وَبِحَمْدِكَ، حَتَّى أَرَىٰ شَفَتَيْهِ تَتَحَرَّكَانِ، فلاَ أَفْهَمُ بَقِيَّةَ كَلاَمِهِ، كَأَنَّهُ يَذْهَبُ إلى ما رُوِيَ عن النَّبِيِّ ﷺ في كَفَّارَةِ المَجْلِسِ[١].

رَوَىٰ أَبوبَرْزَةَ وأَبُوهُرَيْرَةَ عن النَّبِيِّ ﷺ أَنْ يَقُولَ: «سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ وَبِحَمْدِكَ، أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَـٰهَ إِلَّا أَنْتَ، أَسْتَغْفِرُكَ وأَتُوبُ إِلَيْكَ» ولم يَقَعَ لي تَارِيخُ وَفَاتِهِ[٢].

---

(١) حديثُ كفَّارة المجلس مشهورٌ جدًّا، حديث أبي برزة رواه أبوداود (٤٨٥٩) وحديث أبي هُريرة رواه أبوداود أيضًا (٤٨٥٨) وَصَحَّحَهُمَا الشَّيْخُ ناصرُ الدِّين الأَلْبَانِيُّ ـ حفظَه الله ـ.

(٢) قال الحَافظُ الخَطِيبُ: «قلتُ: وكان الأثرم من أهل إسكاف بني الجُنَيْدِ، وبها مات فيما ذكر لي أبويَعلَىٰ محمد بن الحُسين بن محمد الفرَّاء، وقال: حدَّثني مَنْ زَارَ قَبْرَهُ هُناك. وَنَقَلَ الحَافظُ المِزِّيُّ كلامَ الخَطِيْبِ وفيه: «مَنْ رَأَىٰ قَبْرَهُ هُنَاكَ» والعبارة الأولى أولى. وفي هامش (ط) قال ناشره: «قال الحافظُ الذَّهبيُّ في «تذكرة الحفَّاظ» أظنُّه مات بَعدَ السِّتِّين ومائتين وقال الحافظُ ابنُ حَجَرٍ في «تهذيب التهذيب» توفي سنة (٢٦١هـ) أو في حدودها وَجَدتُهُ بخطِّ شيخِنا الحافِظِ العِرَاقِيِّ، والحقُّ أَنَّه تأخَّر عن ذٰلك، فقد أَرَّخ ابنُ قانعٍ وفاته سَنَةَ (٢٧٣هـ)، ولكنَّه لم يُسمِّهِ، وليس فيمَنْ يُلَقَّبُ الأثرمَ غيرَهُ».

يَقُولُ الفقيرُ إلى اللهِ تَعَالَى عبدُالرَّحمـٰن بنُ سُليمان العُثيمين: لو قال: ليس فيمن يُلَقَّبُ (الأثرم) في أَصْحَابِ أَحْمَدَ غيرَهُ لكان صَحِيْحًا؛ وذٰلك أَنَّ الحافظَ ابنَ حَجَرٍ نَفْسَهُ ذكر في كتابه «نُزهة الألباب في الألقاب» (١/ ٥٨): «(الأثرم) وقال: جماعةٌ منهم: أبوبكر صاحبُ أحمدَ بنِ حَنْبَلٍ» وهو المُترجمُ هُنا، ثم ذكر بعده أربعةً، تجدهم هناك. وذكر الحافظُ السَّمعانيُّ (الأثرم) في «الأنساب» (١/ ١٣٤) ذكر جملةً ممَّن يُلَقَّب (يُنسب) الأثرم ولم يذكر صاحبنا، وذكر بعضَ مَنْ لم يذكره الحافظ ابن حجر، والغَرِيْبُ أَنَّ الإمامَ ابنَ الجَوْزِيِّ تجاوَزَ هذا اللَّقب في كتابه «كشف النِّقاب» فلعلَّ فيه سَقطًا. والله تعالى أعلم.

٥٨ـ أَحْمَدُ بنُ محمدٍ[1] المُزَنِيُّ[2]، أَحَدُ الأَصْحَابِ، قَالَ أَبُو بكرٍ الخَلَّالُ: أَخْبَرَنِي أَنَّه سَأَلَ أَبا عبدِالله عن شَهَادَةِ القَاذِفِ[3] إِذَا تَابَ؟ فَقَالَ: أُرَهَا جائِزَةً، فَقُلْتُ له تَعْتَمِدُ على حديثِ عُمَرَ في قولِهِ لأَبي بَكْرَةَ «إِنْ تُبْتُ قَبِلْتُ شَهَادَتَكَ»، فقَالَ[4]: نَعَم، وقَوْلُ اللهِ أَبْيَنُ: ﴿ إِلَّا ٱلَّذِينَ تَابُواْ مِنۢ بَعْدِ ذَٰلِكَ﴾[5]

٥٩ ـ أَحْمَدُ بنُ محمَّدٍ، [6]أبو الحَارِثِ الصَّائِغُ، ذَكَرَهُ أَبُو بَكْرٍ الخَلَّالُ، فَقَالَ: كانَ أَبُو عَبدِالله يأْنَسُ بهِ، وكانَ يقدِّمُهُ ويُكْرِمُهُ، وكان عندَهُ بموضِعٍ جَليلٍ، ورَوَىٰ عن أبي عبدِالله «مَسَائِلَ» كَثِيْرَةً بِضْعَةَ عَشَرَ جُزْءًا. وجَوَّدَ الرِّوايةَ عن أَبي عبدِالله.

---

(١) المُزَنِيُّ: (؟ ـ ؟)
أخبارُهُ في: مناقب الإمام أحمد (١٢٧)، ومختصر النَّابُلُسِيِّ (٣٩)، والمقصد الأرشد (١/ ١٦٣)، والمنهج الأحمد (٢/ ٥٩)، ومختصره «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ٧٣).

(٢) في (ط): «البرني» وفي أصله (أ) بياض. و(المزني) و(البرني) كِلاَهُمَا تحريفٌ صوابهما (البِرْتِيُّ) فيما أَظُنُّ. والله تعالى أعلم.

(٣) تقدَّم ذٰلك في ترجمة أحمد بن محمد البِرْتِيِّ رقم (٥٦)، لذا يَغْلِبُ على الظَنِّ أَنَّ المُتَرْجَمَ هُنا هو نَفْسُهُ المُتَرْجَمُ هُنَاكَ تحرَّفَتْ نِسْبَتُهُ فكرَّره المؤلِّفُ ـ عفَا اللهُ عَنْهُ ـ وتَبِعَهُ الآخرون فليُراجع؟! وَدَلِيْلُنَا على ذلِكَ: أنَّ هـٰذِهِ المسألةَ مذكورةٌ هُنَا وهُنَاك بحُرُوفِهَا.

(٤) مكرر في (ط).

(٥) سورة آل عمران، الآية: ٨٩.

(٦) أبو الحارثِ الصَّائغُ: (؟ ـ ؟)
أخبارُهُ في: مناقب الإمام أحمد(١٢٧)، ومختصر النَّابُلُسِيِّ (٣٩)، والمقصد الأرشد (١/ ١٦٣)، والمنهج الأحمد (٢/ ٦٠)، ومختصره «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ٧٣). ويُراجع: تاريخ بغداد (٥/ ١٢٨). وفي المقصد: «أحمد بن محمد بن عبدِالله بن الحارث...».

أَخْبَرَنَا بَرَكَةُ(١)، أخبرَنَا إبراهيمُ، عن عبدِالعزيْزِ، قال: أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ، حدَّثَنَا محمدُ بنُ جعْفَرٍ، حدَّثَنَا(٢) أبوالحَارِثِ، قالَ: سَمِعْتُ أَبَاعبدِالله يَقُوْلُ: الفِطْرَةُ الَّتي فطَرَ اللهُ العِبَادَ(٣) عليها من الشَّقَاوَةِ والسَّعَادَةِ

وقالَ أَبوالحَارِثِ: قلتُ لأبي عبدِالله: هَـٰؤُلاَءِ المُحَدِّثُون الَّذين يأخُذُون على الحَدِيثِ؟ قالَ: هذه طُعْمَةُ(٤) سُوْءٍ. وقَالَ أَبُوالحَارِثِ: وسُئِلَ أَبُوعبدِالله عن قِرَاءَةِ الألْحَانِ؟ فقَالَ: بِدْعَةٌ(٥). وقَالَ أبوالحارِثِ: ذُكِرَ لأبي عبدِالله قِرَاءَةُ حَمْزَةَ. فقَالَ: أَنَا أَكْرَهُهَا، قيلَ له: وما تكْرَهُهُ منها؟ قَالَ: هَـٰذَا الإِدْغَامُ والاضْجَاعُ الشَّدِيْدُ، مثل جاَب وطاَب وحاَق.

وقال في رِوَايةِ أبي الحَارِثِ: سَمِعْتُ أَبَا عبدِالله وقد ذُكِرَ لَهُ قَوْلُ أَبي حَنِيْفَةَ وأَصْحَابِهِ في الحِيَلِ(٦)؟ فأَنْكَرَهُ.

وقال أَبُوالحَارِث: سَمِعْتُ أَبَاعبدِالله يَقُوْلُ: مَنْ أَحَبَّ الكَلاَمَ لم يَخْرُجْ من قَلْبِهِ. قَالَ: وسَمِعْتُهُ وسُئِلَ عن قَوْلِ الحُسَيْنِ الكَرَابِيْسِيِّ(٧)، فقِيْلَ لَهُ: إِنَّهُ يَقُوْلُ: لَفْظِي بالقُرْآنِ مَخْلُوْقٌ، فقَالَ: هَـٰذَا قولُ جَهْمٍ، قَالَ

(١) يُسْنِدُ المُؤَلِّفُ إليه مرةً بـ«بركة الدَّلال» ومرة بـ«بركة المُجَهِّزُ» وبـ«بركة» كما هنا تُراجع المقدمة
(٢) ساقط من (ط).
(٣) في المنهج: «النَّاس».
(٤) في (ط): «طعمة» بالعين المهملة. ولَهَا وَجْهٌ.
(٥) تقدَّم مثلُ ذٰلك.
(٦) في (ط): «في الخيل».
(٧) تقدَّم ذكره.

اللهُ عَزَّ وجَلَّ(١) : ﴿ وَإِنْ أَحَدٌ مِّنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ٱسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ حَتَّىٰ يَسْمَعَ كَلَٰمَ ٱللَّهِ ﴾ فَمَنْ لَمْ(٢) يَسْمَعْ كَلامَ اللهِ؟ أَهْلَكَهُمُ(٣) اللهُ.

وقَالَ أَبُوالحَارِثِ: سَمِعْتُ أَبَا عبدِالله يَقُوْلُ: إِنَّمَا العِلْمُ مَوَاهِبُ، يُؤْتِيْهِ اللهُ مَنْ أَحَبَّ مِنْ خَلْقِهِ، ولَيْسَ يَنَالُهُ أَحدٌ بالحَسَبِ، ولو كانَ لِعِلَّةِ الحَسَبِ لَكَانَ أَوْلَىٰ النَّاسِ بِهِ أَهْلُ بَيْتِ النَّبِيِّ ﷺ.

٦٠ـ **أَحْمَدُ بنُ مُحَمَّدِ**(٤) بنِ عَبْدِرَبِّه المَرُّوْذِيُّ، أَبُوالحَارِثِ. أَحَدُ مَنْ رَوَىٰ عَن إِمَامِنَا أَشْيَاء؛ مِنْهَا: قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا عبدِاللهِ أحمدَ بنَ حَنْبَلٍ يَقُوْلُ(٥): إِذاعُرِفَ الرَّجُلُ بالكَذِبِ فِيْمَا بَيْنَهُ وبَيْنَ النَّاسِ، ولاَ يَتَوَقَّىٰ فِي مَنْطِقِهِ، فكَيْفَ يُؤْتَمَنُ هَـٰذَا على ما اسْتَتَرَ فيما بَيْنَهُ وبَيْنَ اللهِ تَعَالَىٰ؟! مثلُ هَـٰذَا لا

---

(١) سورة التوبة، الآية: ٦.

(٢) ساقط من (ط).

(٣) جمع مراعاة لمعنى «من».

(٤) **أبوالحارث المَرْوَزِيُّ**: (؟ ـ ؟)

أخبارُهُ في: مناقب الإمام أحمد (١٢٧)، ومختصر النَّابُلُسِيِّ (٣٩)، والمقصد الأرشد (١/ ١٦٤)، والمنهج الأحمد (٢/ ٦٠)، ومختصره «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ٧٣).

(٥) هذه المسألة لها نظائر في كتابنا هـٰذا يَنْظِمُها عِقْدٌ واحدٌ هو: (هل يُصَلَّىٰ خلفَ الفُسَّاقِ وأهلُ البِدَعِ؟) وسترد في تراجم كثيرةٍ. وثبت مثل ذلك عن الإمام في مسائل ابنه صالح (٢/ ١٤٩)، ومسائل ابنه عبدالله (٢/ ٣٣٠، ٣٥٩، ٣٧٠، ٣٧١)، ومسائل أبي داود (٣٤، ٤٢)، ومسائل ابن هانىء (١/ ٥٩). ويُراجع: المسائل الفقهية من كتاب الرِّوايتين والوجهين (١/ ١٧٢)، والمغني (٣/ ١٩)، والفروع (٢/ ١٤)، وشرح الزَّركشي (٢/ ٨٥)، والمبدع (٢/ ٦٤)، وكشاف القناع (١/ ٤٧٤). ولا يخفىٰ أَنَّ الفُسَّاقَ وأهلَ البِدَعِ متفاوتون في ذٰلك. فليُحرَّر.

يَكُونُ إِمَامًا، ولا يُصَلَّىٰ خَلْفَهُ، قُلْتُ[١]: يا أَبَا عبدِالله، فيُعِيْدُ مَنْ يُصَلِّي خَلْفَهُ؟ قَالَ: لاأَدْرِي، ولَـٰكِنْ أُحِبُّ أَن يَعْتَزِلَ الصَّلَاةَ خَلْفَهُ[٢].

٦١ـ **أَحْمَدُ بنُ محمَّد**[٣] بنِ مَطَرٍ، أبو العبَّاسِ، ذَكَرَهُ أَبُوبَكْرٍ الخَلَّالُ فقَالَ: عندَه عن أَبي عبدِالله «مَسَائِلُ»، سَمِعْتُها مِنْهُ، وكانَ فيها غَرَائِبَ، سَمِعَ إِمَامَنَا وشُرَيْحًا[٤]، ويُونُسَ، وغيرَهُما[٥].

---

(١) ساقط من (ط).

(٢) في (ط): «قلت الصَّلاة خلفه...» ويظهر أن «قلتُ» هذه هي السَّابقة وضعت في غير موضعها عند تصحيح أصولِ الكتابِ.

(٣) أبو العبَّاس بن مَطَرٍ: (؟ ـ ؟)

أخبارُهُ في: مناقب الإمام أحمد (١٢٧)، ومختصر النَّابُلُسِيِّ (٤٠)، والمقصد الأرشد (١/ ١٦٤)، والمنهج الأحمد (٢/ ٦١)، ومختصره «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ١٢٢).

ويُراجع: تاريخ بغداد (٥/ ٩٨) وفيه: «ابنُ مظفَّرٍ» وأظنُّه أقربَ إلى الصِّحةِ.

(٤) (أ) و(ب) و(جـ): «وشُرَيْحَ يُونسَ» وفي (د): «وشريح ويونس» وفي (ط): «وشريحاً ويونس»، وفي المقصد: «سراج بن يونس» وكلُّه خطأ، والصَّواب أَنَّه: «سُرَيْجُ بن يُونس» كذا في «مختصر النَّابُلُسِيِّ» و«المنهج الأحمد»، و«تاريخ بغداد». وهو سُرَيْجُ بنُ يُونُسَ البَغْدَادِيُّ أبو الحارث العابدُ، مَرْوَزِيُّ الأصل، مُحَدِّثٌ أثنىٰ عليه الإمام أحمد. وقَالَ ابنُ أَبي حَاتِمٍ: صَدُوقٌ (ت ٢٣٥هـ) له أخبارٌ في طبقات ابن سَعْدٍ (٧/ ٣٥٧)، وتاريخ بغداد (٩/ ٢١٩)، وسير أعلام النُّبلاء (١١/ ١٤٦)، وتهذيب التَّهذيب (٣/ ٤٥٧)، والشَّذرات (٢/ ٨٤).

(٥) ذكر منهم الحَافظُ الخَطيبُ: «مُحمَّدَ بنَ حُمَيْدٍ الرَّازِيَّ، ويَحْيَىٰ بنَ عثمان الحَرْبِيَّ، وأحمدَ بنَ عِيْسَىٰ المِصْرِيَّ. وروى عنه عليُّ بنُ أحمدَ بنِ سُلَيمان المَعروف بـ«علان المِصريِّ...» ورفعَ عنه حَدِيْثًا إلى النَّبيِّ ﷺ.

٦٢ـ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ(١) **بنِ نَصْرٍ اللَّبَّادُ، سَمِعَ من إِمَامِنَا أَحْمَدَ** رضي الله عنه **فيما ذَكَرَهُ أَبُوعَمْرٍو الحِيْرِيُّ**(٢) **النَّيْسَابُورِيُّ فِي كتاب «الأَرْبَعِيْنِ»، فقَالَ: أخبرَنَا**

(١) **ابن نَصْرٍ اللَّبَّادُ (؟ ـ ؟)**

أخبارُهُ في: مناقب الإمام أحمد (١٢٧)، ومختصر النَّابُلُسِيِّ (٤٠)، والمقصد الأرشد (١/ ١٦٥)، والمنهج الأحمد (٢/ ٦١)، ومختصره «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ١٢٢).

و(اللَّبَّادُ) بفتح اللاَّم وتشديد البَاءِ المَنقُوطةِ بواحدةٍ، وفي آخرها الدَّالُ المهملةُ. هذه النِّسبة إلى بَيْعِ اللَّبُودِ ـ وهي جَمْعُ لُبدٍ ـ وَعَمَلِهَا. . . كَذَا قَالَ الحَافِظُ أبوسَعْدٍ السَّمْعَانِيُّ في «الأنساب» (١١/ ٥)، وعنه في اللُّباب (٣/١٢٦) وذكر من المنسوبين هذه النِّسبة: محمد بن إسحق بن نَصْرٍ اللَّبَّادُ النَّيْسَابُورِيُّ. وقال: ابن أخي أحمد بن نَصْرٍ. فيكون أحمدُ بن نصر وإسحق بن نصرٍ عمّي المُتَرْجَمِ هُنا. ثم ذكرَ والده: محمَّد بن نَصْرٍ اللَّبَّادَ النَّيْسَابُوْرِيَّ، وقال: والد أبي نَصْرٍ أحمد. ولا أشُكُّ أَنَّ أحمدَ هذَا هو المترجمُ هُنا. ولم يذكر الحافظ شيْئًا من أخباره. ويظهر من قول الحافظ: والد أبي نصرٍ أحمد، شُهْرَتُهُ عندَهُ، ومع ذلك لم يَذكُرْهُ في «تاريخ بَغداد» فلعلَّه لم يَرِدْ بَغْدَادَ. والله تَعالَىٰ أعلمُ.

(٢) في (ط) و(ب) و(د) غير مَضْبُوطةٍ ولا منقوطةٍ هكذا: (الحرى) وصَوابُها ما أثبتُّهُ. وذلك من ترجمة المذكور، وفي الأنساب (٤/ ٢٨٧)، ومعجم البُلدان (٢/ ٣٣١). (الحِيْرَة) بكسر الحَاءِ المُهملة وسكونِ الياءِ المَنْقُوْطَةِ باثنتين [من تَحت] وفي آخرها الرَّاء؛ هذه النسبة إلى الحِيْرَةِ وهي بالعراق عند الكُوفَةِ، وبخُراسان بنَيْسَابُور. . . ». قال: وهي محلةٌ مشهورةٌ بنَيْسَابُور إِذَاخَرَجْتَ على طريق مرو. خَرَجَ منها جماعةٌ من المُحَدِّثين والأئمة، منهم أبوعَمْرٍو أحمد بن محمد الحِيْرِيُّ. . . ».

يَقُوْلُ الفقيرُ إلى الله تَعَالَىٰ عَبدُالرَّحْمَـٰن بنُ سُلَيْمَان العُثَيْمين ـ عَفَا الله عنه ـ: أَبُوعَمْرٍو الحِيْرِيُّ النَّيْسَابُوْرِيُّ رَجُلَان؛ أَحَدُهُما: أحمدُ بنُ محمَّد بن حَفْصٍ الحَرَشِيُّ الخفَّافُ (ت ٣٣١هـ). والآخرُ: محمَّد بن أحمد بن حمدان، مسند نيسابور (ت ٣٧٦هـ)، وهُمَا مُتقاربا العصر كَمَا تَرَىٰ، ولا أدري مَن المقصود؟! وإن كان الأول أقرب الاحتمالين، ولهما أخبارٌ حافلةٌ في المصادر. ولم أقف عَلَىٰ مَنْ نَسَبَ لأحدِهِمَا كتابَ «الأربعين». =

أَحْمَدُ بنُ محمَّدِ بن سَهْلٍ، حدَّثَنَا أحمدُ بنُ محمَّد بن نَصْرٍ اللَّبَّادُ، حدَّثَنِي أَحْمَدُ بنُ حَنْبَلٍ، حدَّثَنِيْ الوَلِيدُ بنُ مُسْلمٍ، قَالَ: حدَّثَنَا الأَوْزَاعِيُّ، عن عَبْدَةَ بن أبي لُبَابَةَ، عن عبدِالله بن عُمَرَ ـ رضي الله عنهما ـ قَالَ: قالَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ[1]: «**إنَّ للهِ عِبَادًا اختَصَّهُمْ بالنِّعَم لِمَنَافِعِ العِبَادِ مَا بَذَلُوهَا، فَإذَا مَنعُوهَا نَزَعَهَا عَنْهُم، وحَوَّلَهَا إلى غَيْرِهِمْ**».

٦٣ ـ **أَحْمَدُ بنُ محمَّدِ** [2] بن يَحْيَىٰ الكَحَّالُ نَقَلَ[3] عن إِمَامِنَا أَشْيَاء؛ منها[4]: قَالَ: سألتُ أَبا عَبْدِالله عن الأَسِيْرِ يَخْرُجُ مِنْ بِلَادِ الرُّوم ومَعَهُ

= وفي (ط): «النِّسابوري» خطأ طباعة.

(١) الحديثُ مخرجٌ في هامش «المنهج الأحمد».

(٢) **أحمد الكحَّالُ**: (؟ ـ ؟)

أخبارُهُ في: مناقب الإمام أحمد (١٢٧)، ومختصر النَّابُلُسِيِّ (٤٠)، والمقصد الأرشد (١/ ١٦٥)، والمنهج الأحمد (٢/ ٦٢)، ومختصره «الدُّرِّ المُنَضَّد» (١/ ٧٤).

وخَرَّجتُ ترجمته في «المقصد الأرشد» عن تاريخ بغداد (٥/ ١١٩). وهو سهو، فالمذكور لم يرد في تاريخ بغداد وتبعني على ذٰلك محقِّقُ «المنهج الأحمد» فليُصَحَّحْ فيهما. و(الكَحَّالُ): «بفتح الكاف والحاء المُهملة المُشدّدة، بعدها الألف، وفي آخرها اللَّامُ، هذه النِّسبَةُ لمن يكحل العين ويُداويها» كذا قال السَّمعاني في «الأنساب» (١٠/ ٣٦٢)، ولم يذكر الرَّجُلَ. وهو لَقَبٌ في «نُزهة الألباب» للحافظ ابن حجر (٢/ ١١٥)، ولم يذكر الرَّجُل أيضًا؛ لعدم شهرته.

(٣) في (ط): «أنقل».

(٤) المسألةُ عن الكحَّال رَحِمَهُ اللهُ في الأحكام السُّلطانية للقاضِي أبي يعلىٰ (٦٠)، والمسائل الفقهيَّة من كتاب الرِّوايتين والوَجهين (٢/ ٣٥٩)، ويُراجع: المغني (٨/ ٣٩٩)، والفُرُوع (٦/ ٢٥٠)، وقواعدابن رجب(٣٣٨)، والمُبدع(٣/ ٣٩٢)، والإنصاف (٤/ ٢٠٥)وغيرها.

عِلْجٌ؛ فيقُولُ العِلْجُ: أَنَا خَرَجْتُ بِهِ، وَيُقولُ الأسِيْرُ: أَنَا خَرَجْتُ بِهِ؟ قالَ: أَوْلَىٰ أَنْ يُقْبَلَ قَوْلُ المُسْلِمِ.

٦٤ـ **أَحْمَدُ بنُ مُحَمَّدِ** [١] بن يَزِيْدَ [٢] الوَرَّاقُ، ويُعْرَفُ بـ«الإِيتَاخِيِّ»، من أَهْلِ سُرَّ مَنْ رَأَىٰ، قَدِمَ بَغْدَادَ، وروىٰ عن إِمَامِنَا أَحْمَدَ، ويَحْيَىٰ بنِ مَعيْنٍ وغيرِهِمَا [٣]، وذكرَهُ أَبُوبَكْرٍ الخَلَّالُ، فَقَالَ: ثِقَةٌ، كان عِنْدَهُ عن أَحْمَدَ «مَسَائِلُ». منها: قَالَ: سَمِعْتُ أَحْمَدَ بنَ حَنْبَلٍ يَقُوْلُ: مَا شَبَّهْتُ الشَّبَابَ إلاَّ بَشَيْءٍ كَانَ في كُمِّي فَسَقَطَ.

٦٥ ـ **أَحْمَدُ بنُ مَنِيعِ** [٤] بنِ عبدِالرَّحْمَـٰنِ البَغَوِيُّ، حدَّثَ عَنْ إِمَامِنَا

---

(١) الورَّاقُ الإيْتَاخِيُّ: (؟ ـ ؟)

أخباره في: مناقب الإمام أحمد (١٢٧)، ومختصر النَّابُلُسِيِّ (٤٠)، والمقصد الأرشد (١/ ١٦٦)، والمنهج الأحمد (٢/ ٦٢)، ومختصره «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ١٢٣).

ويُراجع: تاريخ بغداد (٥/ ١١٩)، والأنساب (١/ ٣٩٦).

(٢) في تاريخ بغداد (زيد) خطأُ طباعةٍ؛ لأنَّه في آخر التَّرجمة ذكره بـ«يزيد» مرَّتين قال: «حُدِّثتُ عن عبدالعزيز بن جَعْفَرٍ قال: حدَّثَنَا أبوبكرٍ الخَلَّالُ قال: وأحمد بن محمد بن يزيد الوَرَّاقُ قَدِمَ علينا من سُرَّ من رأىٰ، وسمعنا منه، وكان شيخًا كبيرًا ثِقَةً».

(٣) منهم ـ كما ذكر الحافظ الخطيب ـ هانىء بن يحيىٰ، وشبابة بن سوار، قال: ورَوَىٰ عنه: أبوبكر بنُ الأنباريِّ النَّحويُّ، ومحمد بن جعفر المَطِيْرِيُّ، وأحمد بن محمد بن عبدالله الجَوْهَرِيُّ، وعليُّ بنُ الفَضْلِ السُّتوريُّ، وأبوبكر الشَّافِعِيُّ، وقال الدَّارقُطني: ليس بالقَوِيِّ

و(الإيْتَاخِيُّ) بكسرِ الألفِ، وسكونِ الياءِ المَنْقُوْطَةِ من تحتها باثنتين، وفتح التاء المَنْقُوطةِ من فَوقِهَا باثنتين، وفي آخره الخَاءُ المُعْجَمَةُ، هذه النِّسبة إلى (إِيْتَاخٍ) وهو غُلامٌ. قاله أبوسَعْدٍ، وذكر المُتَرْجَمَ هُنَا، ونَقَلَ عبارةَ الحافظِ الخَطِيْبِ مختصرةً ولم يَزِدْ عليها شَيْئًا

(٤) ابنُ مَنِيْعٍ البَغَوِيُّ: (١٦٠ ـ ٢٥٤هـ) =

بأَشْيَاء؛ منها: قَالَ: سَمِعْتُ أحمدَ بنَ حَنْبَلٍ، وسُئِلَ عَمَّنْ قَالَ: القُرآنُ مَخْلُوقٌ؟ فقَالَ: كَفَرَ[1]. وفتَحَ الكَافَ، أَنبأَنَا بِهذِهِ الرِّوايةِ جَدِّي جَابِرٌ، وأَحْمَدُ بنُ النَّقُّورِ[2]، قالا: أَخْبَرَنَا أَبُوحفْصٍ الكَتَّانِيُّ، حدَّثَنَا عبدُاللهِ بنُ

= أخبارُهُ في: مناقب الإمام أحمد (١٢٧)، ومختصر النَّابُلُسِيِّ (٤١)، والمقصد الأرشد (١/ ١٩٠)، والمنهج الأحمد (١/ ١٩٩)، ومختصره «الدُّرِّ المُنَضَّد» (١/ ٥٦).

ويُراجع: التَّاريخ الكبير للبُخاريّ (٢/ ٦)، والتَّاريخ الصَّغير له (٢/ ٣٧٩)، وأخبارُ القُضاة لوكيع (٣/ ١٦، ٥٦)، والجرح والتَّعديل (٢/ ٧٧)، والثِّقات لابن حبَّان (٨/ ٢٢)، ورجال صحيح البُخاريّ للكلاباذيّ (١/ ٤٣)، وتاريخ بغداد (٥/ ١٦٠)، وتاريخ جُرجان (٥٤٢)، والأنساب (٢/ ٢٥٤)، واللُّباب (١/ ١٦٤)، والجمع بين رجال الصَّحيحين (١/ ٧)، والمعجم المُشتمل (٦١) والتَّقييد لابن نُقطة (١/ ٢١٢)، وطبقات عُلماء الحديث (٢/ ١٤٤)، وتهذيب الكَمال (١/ ٤٩٥)، وسير أعلام النُّبلاء (١١/ ٤٨٣)، وتذكرة الحُفَّاظ (٢/ ٤٨١)، والكاشف (١/ ٢٩)، ودول الإسلام (١/ ١٤٧)، والعِبَر (١/ ٤٤٢)، والوافي بالوَفَيَات (٨/ ١٩٢)، والبداية والنِّهاية (١٠/ ٣٤٦)، وغاية النِّهاية (١/ ١٣٩)، وتوضيح المشتبه (١/ ٥٦٦)، وتهذيب التَّهذيب (١/ ٨٤)، وغاية النِّهاية (١/ ١٣٩)، والنُّجوم الزَّاهرة (٢/ ٣١٩)، وطبقات الحُفَّاظ (٢٠٨)، وشَذَرَات الذَّهب (٢/ ١٠٥ت، ٣/ ٢٠١)، والرِّسالة المُستَطرفة (٦٥).

(البَغَوِيُّ) منسوبٌ إلى بَغْ، ويُقالُ لها: بغشور بلدةٌ من بلاد خُراسَان، بين هرات ومَرْو يُراجع: الأنساب (٢/ ٢٥٤)، واللُّباب (١/ ١٦٤)، ومعجم البُلدان (١/ ٥٥٣)، قال أحمد بن أبي طاهر: «البغويون من قرى مرو الرُّوذ، نزلوا بغداد في دَرْبٍ يُعرف بهم يقال له: دَرْبُ البَغَويّ».

(١) في (أ): «كافر».

(٢) جدُّه جابر بن ياسين سبق ذكره. وأحمدُ بن النَّقُّوْرِ هـٰذَا من بيتِ عِلْمٍ وَرِوَايةٍ وأَثَرٍ، من أشهر البُيُوتات العلميَّة ببغداد، جاء في ذَيل تَاريخ بغداد لابن الدّبيثي ـ في ترجمة عبدالله بن =

مُحَمَّدٍ، حَدَّثَنَا إِسْحاقُ بنُ إِبْرَاهِيم البَغَوِيُّ ابنُ عَمِّ أحمدَ بنِ مَنِيْعٍ، قَالَ: سَمِعْتُ أَحْمَدَ بنَ حَنْبَلٍ ـ وسُئِلَ عمَّن قَالَ: القُرآنُ مَخْلُوقٌ؟ ـ فقَالَ: كَفَرَ[١]، فَتَحَ الكَافَ. وقَالَ أَحْمَدُ بنُ مَنِيْعٍ: عَبَرَ بي أَحْمَدُ بنُ حَنْبَلٍ ـ وأَنَا قاعِدٌ على البابِ ـ، فَقُلْتُ: مِنْ أَيْنَ يا أَبَا عَبْدِالله؟ قَالَ: مِنَ الكُوْفَةِ، فَقُلْتُ لَهُ: كَمْ يَا أَبَا عَبْدِالله؟ قَالَ: هُوَ خَيْرٌ يا أَبا جَعْفَرٍ، قُلْتُ لَهُ: كَمْ دَخَلْتَ الكُوْفَةَ؟ قَالَ لي: بِضْعَ[٢] عَشْرَةَ دَخْلَةً، قُلْتُ: يُجزِىءُ الرَّجُلُ إِذَا أَرَادَ أَنْ يَتَفَقَّهَ بالحَدِيْثِ أَنْ يَكْتُبَ مائةَ أَلْفَ حَدِيْثٍ؟ قَالَ: لاَ، قُلْتُ: فمائتي أَلفَ؟ قَالَ: لاَ، قُلْتُ: فثَلاَثَمَائة أَلْفَ؟ قَالَ: لاَ، فقُلْتُ: فأَربَعَمائة أَلفَ؟ قَالَ: لاَ، قُلْتُ: فَخَمْسُمَائة أَلفَ؟ قَالَ بِيَدِهِ هٰكَذَا، قَلَبَها، قُلْتُ أَنَا: وقَدْ حَدَّثَ البُخَارِيُّ عَن رَجُلٍ عَنْه.

٦٦ ـ **أَحْمَدُ بنُ المُستَنِيرِ**،[٣] حَدَّثَ عَنْ إِمَامِنَا أَحْمَدَ بأَشياء؛ منها: قَالَ:

= محمدبن أحمدبن النَّقور ـ: «الثِّقَةُ بنُ الثِّقَةِ بنِ الثِّقَةِ، من أولادِ المُحدِّثين» وهو حفيدُ المذكورِ وَالمَذْكُوْرُ هُنا أحمد بن محمد بن أحمد بن عبدالله، أبوالحسين (ت٤٧٠هـ) قال الحافِظُ الذَّهَبِيُّ: «مُسندُ العراق في وقته، رَحَلَ الناسُ إليه من الأقطار، وتفرَّد في الدُّنيا بنسخ رواها البغوي عن أشياخه» وكان ثقةً صدوقًا، وكان أبومحمَّدٍ التَّمِيْمِيُّ يقولُ: «حديث ابن النَّقُّور سَبِيْكَةُ الذَّهَبِ». أخبارُهُ في: تاريخ بغداد (٤/ ٣٨١)، والمنتظم (٨/ ٣١٤)، وسير أعلام النُّبلاء (١٨/ ٣٧٢)، والوافي بالوفيات (٨/ ٣٥)... وغيرها.

(١) في (أ): «كافِرٌ».

(٢) في (ط): «بضعة».

(٣) ابنُ المُستنير: (؟ ـ ؟)
أخبارُهُ في: مناقب الإمام أحمد (١٢٧)، ومختصر النَّابُلُسِيِّ (٤١)، والمقصد =

سُئِلَ أَحْمَدُ: لَوْ أَنَّ رَجُلاً كَتَبَ كُتُبَ وَكِيعٍ كَانَ يَتَفَقَّهُ[1] بِهَا؟ قَالَ: لا، قَالَ: فلو كَتَبَ كُتُبَ ابنِ المُبَارَكِ كَانَ يَتفَقَّهُ بِهَا؟ قَالَ: نَعَمْ[2].

٦٧ ـ أَحْمَدُ بنُ مَنْصُورِ[3] بنِ سَيَّارٍ الرَّمَادِيُّ أَبُوبَكْرٍ، سَمِعَ من عبدِالرَّزَّاقِ

= الأرشد (١/ ١٨٩)، والمنهج الأحمد (٢/ ٦٢)، ومختصره «الدُّرِّ المُنَضَّد» (١/ ١٢٣).

(١) في (ط): «تيفقه» خطأ طباعة.

(٢) سيأتي في ترجمة تَمِيْمٍ الطُّوسِيِّ رقم (١٤٤) قولُهُ: «سَمِعْتُ أحمدَ بنِ حَنْبَلٍ يقولُ: عليكم بمصنَّفاتِ وَكيعِ بنِ الجَرَّاحِ»، والجَمعُ بينَ قولي الإمام رَحِمَهُ اللهُ: أنَّ كُتُبَ وكيْعٍ لا تنفعُ صاحبَ الحَدِيْثِ الَّذي يَحْرِصُ على عُلوِّ الإسنادِ، ويَحْرِصُ على الأخبار المُسندة الصَّحِيْحَةِ، مع نَفْعِهَا وفائِدَتِهَا لعامَّة طَلَبَةِ العِلْمِ.

(٣) أبوبكْرٍ الرَّمَادِيُّ: (١٨٢ ـ ٢٦٥هـ)

هو الإمام العلاَّمةُ، المحدِّثُ، الصَّدوقُ، صاحب «المسند» اقتضب المؤلِّفُ ـ عفا الله عنه ـ أخبارَهُ، وهي كثيرةٌ؛ منها في مناقب الإمام أحمد (١٢٧، ٦١٢)، ومختصر النَّابُلُسِيِّ (٤٢)، والمقصد الأرشد (١/ ١٩١)، والمنهج الأحمد (١/ ٢٤٧)، ومختصره «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ٦٠).

ويُراجع: تاريخ الطَّبريِّ (١/ ٥٠١، ٢/ ٢٩٣، ٤٧٤، ٥/ ٤٥٣، ٤٧٦)، والجرح والتَّعديل (٢/ ٧٨)، والثِّقات لابن حبَّان (٨/ ٤١)، وتاريخ بغداد (٥/ ١٥١)، والأنساب (٦/ ١٥٨)، واللُّباب (٢/ ٣٦)، والمُعجم المُشتمل (٦٠)، ومختصر تاريخ دمشق (٣/ ٣٠٤)، وطبقات عُلماء الحديث (٢/ ٢٥٣)، وتهذيب الكمال (١/ ٤٩٢)، وسير أعلام النُّبلاء (١٢/ ٣٨٩)، والعبر (٢/ ٣٠)، والكاشف (١/ ٢٨)، وميزان الاعتدال (١/ ١٥٨)، ودول الإسلام (١/ ١٦٠)، وتذكرة الحفَّاظ (٢/ ٥٦٤، ١/ ٢٨)، والوافي بالوَفَيَات (٨/ ١٩٢)، والبداية والنِّهاية (١١/ ٣٨)، وتهذيب التَّهذيب (١/ ٨٣)، وطبقات الحُفَّاظ (٢٥١)، وشذرات الذَّهب (٢/ ١٤٩، ٣/ ٢٨١)، والرِّسالة المستطرفة (٦٤).

=

ابنِ هَمَّامٍ وغَيْرِهِ(١). ورَوَىٰ عَنْهُ جَمَاعَةٌ، منهم أَبُوبَكْرِ بنِ دَاوُدَ الفَقِيْه(٢). رَوىٰ عن إِمَامِنَا أحْمَدَ أَشياءً، منها: قَالَ: قَالَ أَحْمَد(٣): يُؤَدَّىٰ الخَرَاجُ والزَّكَاةُ جَمِيْعًا في أَرْضِ الخَرَاجِ.

ومَاتَ سَنَةَ خَمْسٍ وستِّين ومَائتين. ذَكَرَهُ ابنُ المُنَادِي(٤). وقد

= و(الرَّمادِيُّ): منسوبٌ إلى (الرَّمَادَةِ) بفتح الرَّاء، وفي آخرها الدَّال المُهملة. هذه النِّسبة إلى موضعين؛ أَحَدُهُمَا: إلى رَمَادَةِ اليَمَنِ، قرية بها. والآخر: منسوبٌ إلى رَمَادَةِ فِلَسْطِيْنَ. قال السَّمعانِيُّ: فمِنْ رَمَادَةِ اليَمَنِ أبوبكرٍ أَحْمَدَ بنُ مَنْصُوْرٍ...» ورَمَادَة فِلَسْطِيْن تُعرف بـ«رَمَادَةِ الرَّمْلَةِ». يُراجع: الأنساب (٦/ ١٥٨)، ومعجم البُلدان (٣/ ٦٦).

(١) ذكر الحافظُ الخَطيبُ، والحافظُ المِزِّيُّ جملةً من شُيُوخِهِ، ومنهم: أَبُودَاوُد الطَّيالِسِيُّ وَيَزِيدُ بنُ هَـٰرون، وَأَسْوَدُ بنُ عَامِرٍ، وعليُّ بن الجَعْد، والقَعْنَبِيُّ، وَيَحْيىٰ بنُ بُكَيْرٍ، وَحَرْمَلَةُ بنُ يَحْيَىٰ، وأَبُوعَاصِمٍ النَّبيلُ، وهَنَّادُ بنُ السَّرِيِّ، ويَحْيَىٰ الحِمَّانِيُّ. ذَكَرَا عَدَدًا من العُلَمَاءِ وَقَالاَ: «وَغَيْرُهُم من أهل العِرَاقِ، والحِجَازِ، والشَّامِ، ومِصْرَ، واليَمَنِ، وكان قد رَحَلَ، وأكثرَ السَّمَاعَ والكِتَابَةَ، وَصَنَّفَ «المُسْنَدَ»».

(٢) في (ط): «ابن أبي داود»، و ذكر الحافظان جملةً من تلاميذه، منهم: ابنُ ماجَهْ، وابنُ سُرَيْجٍ، وعبدُالله بن محمد بن عبدالعزيز البَغَوِيُّ، وأبوالعبَّاس مُحَمَّدُ بن إسحـٰق الثَّقفي السَّراجُ وعبدالرَّحمـٰن بن أبي حاتِمٍ الرَّازيُّ، قال: كَتَبْنَا عنه مع أَبِي، وكان أبي يُوثِّقُهُ. وقال الحافظُ الذَّهبيُّ: «الحافظُ أبوبكرِ الرَّمادِيُّ أحدُ الثِّقاتِ المَشَاهِيْرِ... وكان له حِفْظٌ ومَعْرِفَةٌ». وقال الحافظان: «قال أبوالعبَّاس محمد بن رَجَاءِ البَصْرِيُّ: قلتُ لأَبي دَاوُدَ السِّجِسْتَانِيِّ: لم أَرَكَ تُحَدِّثُ عن الرَّماديِّ؟ قال: رأيتُهُ يَصْحَبُ الواقفةَ فلم أُحَدِّثْ عنه».

(٣) يُراجع: مسائل عبدالله بن الإمام (٢/ ٥٦٥، ٥٦٧)، ومسائل أبي داود (٨٠)، والأحكام السُّلطانية (١٤٧، ١٥٣)، والمُغني (٤/ ١٩٩)، وشرح الزَّركشيِّ (٢/ ٤٨١)، والفُرُوع (٢/ ٤٤٢)، ومجموع الفتاوى (٢٥/ ٥٤).

(٤) قال الحافظُ الخطيبُ: «أخبرنا محمد بن عبدالواحد، حدَّثَنا محمد بن العبَّاس قال: قرىء=

استكْمَلَ ثَلاثًا وثَمانين سنةً .

٦٨ـ **أَحْمَدُ بنُ مَحْمُودٍ السَّاوِيُّ**(١) ذَكَرَهُ أَبُوبكرٍ الخَلاَّلُ في الأَصْحَابِ .

نَقَلْتُ من كِتَابِ «الجَنَائِزِ» لأبي بَكْرٍ الخَلاَّلُ، قَالَ أَحمدُ بنُ مَحْمُودٍ السَّاوِيُّ : رأَيتُ أَبَاعبدِاللهِ جاءَ يُعَزِّيْ أَبَاطالبٍ فوَقَفَ بِبَابِ المَسْجِدِ فقَالَ : عَظَّمَ اللهُ أَجْرَكُمْ، وأَحْسَنَ عَزَاءكُمْ. ثُمَّ جَلَسَ، ولم يَقْصِدْ أَحَدًا مِنْهُمْ(٢) .

٦٩ـ **أَحْمَدُ بنُ أَبِي بَدْرٍ**(٣) المُنْذِرِ بن بَدْرِ بنِ النَّضرِ، أَبُوبَكْرٍ المَغَازِلِيُّ،

= على ابن المُنادي ـ وأنا أسمع ـ إنَّ أَحْمَدَ بنَ مَنْصُوْر بنِ سَيَّارٍ الرَّمادِيَّ، ماتَ يومَ الخميسِ لأَرْبَعٍ بقينَ من رَبِيْعٍ الآخرِ سَنَةَ خَمْسٍ وسِتِّين ومائتَين، وقد استكْمَلَ ثلاثًا وثمانين سنةً، وكان مِيْلاَدُهُ في سَنَةِ اثنتين وثَمانين ومائة، وَصَلَّى عليه إبراهيمُ بن أرمة الأصبهانيُّ» .

(١) **أحمد السَّاوي** : (؟ ـ ؟)

أخبارُهُ في: مناقب الإمام أحمد (١٢٧)، ومختصر النَّابُلُسِيِّ (٤٢)، والمقصد الأرشد (١/ ١٨٨)، والمنهج الأحمد (٢/ ٦٣)، ومختصره «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ١٢٣).

و(السَّاوِيُّ): مَنْسُوبٌ إلى (سَاوةَ) بلدةٌ بين الرَّيِّ وهَمَذَان. يُراجع: الأنساب (١/ ١٩)، ومعجم البُلدان (٣/ ١٧٩)، ولم يذكرا المترجم لعدم شهرته وتميُّزه.

(٢) سبق مثل ذلك.

(٣) **أبوبكرٍ المَغَازِليُّ** : (؟ ـ ٢٨٢هـ)

أخبارُهُ في: مناقب أحمد (١٢٧، ٦١٥)، ومُختصر النَّابُلُسِيِّ (٤٢)، والمقصد الأرشد (١/ ٧٩)، والمنهج الأحمد (١/ ٢٩٦)، ومختصره «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ٦٦).

ويُراجع: تاريخ بغداد (٧/ ١٠٣)، وحلية الأولياء (١٠/ ٣٠٥)، والمنتظم (٥/ ١٥٣)، وتاريخ الإسلام (١٣١)، وسير أعلام النُّبلاء (١٠/ ٤٩٠)، والوافي بالوَفَيَات (١٠/ ٩٣). قال الحافظُ الذَّهبيُّ في «السِّير»: «أبوبَكْرِ بنِ المُنْذِرِ، واسمُهُ بَدْرٌ، وقيل: أحمدُ، وفي التَّاريخ ـ ذكره في (بَدْرٍ) ـ وقال: أَبُوبَكْرٍ المَغَازِلِيُّ العابدُ، صاحبُ أَحْمَدَ بنِ =

الشَّيْخُ الصَّالِـحُ البَغْدَادِيُّ. وكانَ ثِقةً. ويُعَدُّ مِنَ الأَوْلِيَاءِ العَارِفِيْنَ عن الدُّنْيَا، لَقَبُهُ «بَدْرٌ» وهو الغَالِبُ عليه. وذكرَهُ أَبُوبَكْرٍ الخَلَّالُ فقَال: كَانَ أَبُوعبدِالله يُكْرِمُهُ ويُقَدِّمُهُ. وَعِنْدَهُ عن أَبي عَبْدِالله جُزآن[1] حَدِيْثٌ، وَقعَ له فيه «مَسَائِلَ» أيضًا. وسَمِعْتَها منه، وَسَمِعْتُ منه حَدِيْثًا، وَكُنْتَ إِذَا رأَيت مَنْزِلَهُ ورَأَيْتَ قُعُودَهُ شَهِدْتَ له بالصَّلاحِ، والصَّبْرِ على الفَقْرِ، وكان أَحْمَدُ يُخْرِجُ الشَّيْءَ فَيَقُوْلُ: أينَ بَدْرٌ؟ ثمَّ يَقُوْلُ: هـٰذِهِ من بَابَتِكَ[2]، يعني أَحَادِيْثَ الزُّهْدِ ونَحوَ ذٰلِكَ، فَكَانَ إِمَامُنَا يَتَعَجَّبُ منه، وَيَقُوْلُ: مَنْ مِثْلُ بَدْرٍ؟ قَدْ مَلَكَ لِسَانَهُ.

= حَنْبَلٍ، وهو بكُنيته أَشْهَرُ، وَقِيْلَ: اسمُهُ أَحْمَدُ، رَوَىٰ عن مُعاويةَ بنِ عَمْرٍو الأَزْدِيِّ، ورَوَىٰ عنه النَّجَّادُ، وأَبُوبَكْرٍ الشَّافِـعِيُّ، وَأَحْمَدُبنُ يُوْسُفَ بن خلَّاد، وَكَانَ صَدُوقًا، قَانعًا، باليَسِيْرِ، ثِقَةً، يَعُدُّ من الأَوْلِيَاءِ». وذكره ابنُ الجَوْزِيِّ في «كَشْفِ النِّقاب في الألقاب» (١٠٣/١) وقال: «بَدْرٌ المَغَازِلِيُّ من أَصْحَابِ أَحْمَدَ، اسمُهُ أَحْمَدُبنُ المُنْذِرِ، وَيُكْنَىٰ أَبَابَكْرٍ. لُقِّبَ بِبَدْرٍ» ومثلُهُ في «نُزهة الألباب» للحافظِ ابنِ حَجَرٍ (١١٣/١).

و(المَغَازِلِيُّ) نسبة إلى المَغَازِل وعملها (الأنساب ٤١٦/١١) ولم يذكر المترجم؛ لعدم شهرته. وذكر المؤلِّف عُمَرَ بنَ بَدْرِ المَغَازِلِيِّ في موضعه رقم (٦١٣) ولا أظن أنَّ له صلةً بالمترجم.

(١) في (ط) وأصلها (أ): «جزء».

(٢) البَابَةُ ـ في الأصل ـ: الغَايَةُ، وحَكَىٰ سِيْبَوَيْهِ عن العَرَب قَوْلَهُمْ: بَيَّنْتُ له حسابَهُ بابًا بابًا. قال في اللِّسان: «والبابُ والبابَةُ في الحُدُودِ والحِسَابِ ونحوه: الغَايَةُ. وقال أيضًا: هـٰذا شيءٌ من بَابَتِكَ؛ أي: يَصْلُحُ لَكَ».

وقَالَ أَبُومُحَمَّدٍ الجُرَيْرِيُّ[1]: كنتُ يَوْمًا عندَ بَدْرٍ المَغَازِلِيِّ، وقَدْ بَاعَتْ زَوْجَتُهُ دَارًا لَهَا بثلاثِيْنَ دِيْنَارًا، فقَالَ لَهَا بَدْرٌ: نُفَرِّقُ هَـٰذِهِ الدَّنَانيرَ في إِخْوَانِنَا، ونَأْكُلُ رِزْقَ يَومٍ بيَوْمٍ؟ فأَجَابَتْهُ إِلىٰ ذٰلِكَ، وقَالَتْ: تَزْهَدُ أَنْتَ ونَرْغَبُ نَحْنُ؟ هـٰذَا مَا لاَ يَكُوْنُ.

ومَاتَ لِستٍّ خَلَوْنَ من جُمَادَىٰ الأُوْلَىٰ سنةَ اثنَتَيْنِ وثَمَانِيْنَ ومَائَتَيْنِ.

٧٠ ـ **أَحْمَدُ بنُ أَبي الحَوَارِيِّ**[2] واسمُهُ مَيْمُونُ، أَبُوالحَسَنِ الدِّمَشْقِيُّ.

---

(١) في (ب): (الجُرَيْرِيُّ) مَضبوطَةً بالشَّكل هكذا، وفي (ط) وغيرها من النُّسخ الخطيَّة، و«مختصر النَّابُلُسِيِّ» و«المنهج الأحمد» غيرَ مضبوطة بالشكل.

(٢) ابنُ أَبِي الحَوَارِيِّ: (١٦٤ ـ ٢٤٦)

أخبارُهُ في: مناقب الإمام أحمد (١٢٣، ١٢٧)، ومختصر النَّابُلُسِيِّ (٤٣)، والمقصد الأرشد (١/ ٩٠)، والمنهج الأحمد (١/ ٢٠٣)، ومختصره «الدُّر المُنَضَّدِ» (١/ ٩٣).

ويُراجع: الجرح والتَّعديل (٢/ ٤٧، ٥٦، ٤/ ٩٥) وتاريخ أبي زُرْعَةَ الدِّمشقيِّ (١/ ٣٠٥)، وحلية الأولياء (١٠/ ٥/ ٣٣)، والإكمال (٤/ ٥٧٣)، وطبقات الصُّوفيَّة للسُّلَمِيِّ (٩٨)، والأنساب (٨/ ١٠٥)، واللُّباب (٣/ ٢١٧)، والمعجم المُشْتَمِل (٥٠)، وتهذيب تاريخ دمشق (٦/ ٩٢)، وصفة الصَّفوة (٤/ ١٢)، وتهذيب الكمال (١/ ٣٦٩)، وسير أعلام النُّبلاء (١٢/ ٨٥)، والكاشف ١/ ٢١)، ودول الإسلام (١/ ١٤٨)، والعبر (١/ ٤٤٦)، والبداية والنِّهاية (١٠/ ٣٤٨)، وتهذيب التَّهذيب (١/ ٤٩)، وطبقات الأولياء (٣١)، وشذرات الذَّهب (٢/ ١١٠، ٣/ ٢١١).

ورُبَّمَا سُمِّي: أحمدَ بنَ عبدِالله بنَ أَبِي الحَواريِّ مَيْمُونِ بنِ العبَّاسِ بنِ الحَارثِ الثَّعْلَبِيِّ الغَطَفَانِيِّ الدِّمشقِيِّ، أباالحسن. وجاء في تهذيب الكمال (التَّغْلِبِيُّ) ولا أدري فكيفَ يكونُ تَغْلِبيًا غَطَفَانيًا وغَطَفَانُ من مُضَر، وتَغلب من رَبِيْعَةَ؟! إنَّما هو الثَّعْلَبِيُّ بالثَّاء المُثَلَّثَة، والغين المُعْجَمَةِ، من بني ثَعْلَبَةَ بن سعد بن ذُبيان بن بَغِيْضِ بن رَيْثِ بن غَطَفَان. قال الحافظ =

حَدَّثَ عن جَمَاعَةٍ، منهم إِمَامُنَا، وبينَ وَفَاتِهِ وَوَفَاةِ البَغَوِيِّ: إِحْدَىٰ وسَبْعُون سَنَةً. وقَالَ أَحْمَدُ بنُ أَبي الحَوَارِيِّ: قَالَ أَحمدُ بنُ حَنْبَلٍ: مَتَىٰ مَوْلِدُكَ؟ قُلْتُ: سَنَةَ أَرْبَعٍ وستِّين، قَالَ: وهي مَوْلِدِي. ومَاتَ أَحمدُ بنُ أَبي الحَوَارِيِّ مَدْخَلَ رَجَبٍ سنةَ ستٍّ وأَرْبَعِيْن ومَائتين.

وقيلَ: إِنَّه رَمَىٰ بِكُتُبِهِ في البَحْرِ، وقَالَ: نِعْمَ الدَّلِيْلُ كُنْتِ، والاشتِغَالُ بالدَّلِيْلِ بَعْدَ الوُصُولِ مُحَالٌ. وقيلَ: إِنَّهُ طَلَب أحمدِ بنِ أَبي الحَوَارِيِّ العلمَ ثلاثين سَنَةً، فلَمَّا بَلَغَ منه الغَايَةَ حَمَلَ كُتُـبَهُ كُلَّها فَغَرَّقَهَا في البَحْرِ، وقالَ: يا عِلْمُ لم أَفْعَلْ هَـٰذَا تَهَاوُنًا بِكَ، ولا اسْتِخْفَافًا بَحَقِّكَ، ولـٰكِنْ كُنْتُ أَكْتُبُ لأَهْتَدِيَ بِكَ إلى رَبِّي، فلمَّا اهتَدَيْتُ بِكَ إِلى رَبِّي استَغْنَيْتُ

= الذَّهبيُّ في «تاريخ الإسلام»: «أصلُهُ من الكوفةِ».

أقول ـ وعلى الله أعتمدُ ـ: نَزَلَ كثيرٌ من بني ثَعْلَبَةَ بنِ سَعْدٍ هَـٰؤلاَءِ الكُوْفَةَ منهم الصَّحَابِيُّ أُسَامةُ بن شَرِيْكٍ الثَّعْلَبِيُّ... وغيره. يُراجع: جمهرة أنساب العرب (٢٤٩).

و(الحَوَارِيُّ) ذكر هذه النِّسبة الحافظُ أبوسَعْدٍ في الأنساب (٤/ ٢٦١) ولم يضبطها ـ على غير عادته ـ وقال: «هذا يُشبِهُ النِّسْبَةَ وهو اسمٌ» وذكر المُتَرْجَمُ ولُمَعًا من أخبارِهِ. وَنَقَلَ عَن يَحيىٰ بن مَعِيْنٍ قولَهُ: «وَأَهْلُ الشَّام به يُمْطَرُوْنَ».

أقول: إنَّمايكون المَطَرُ بمشيئة الله وَقَدَرِهِ ماشاءَكان... «مُطِرْنَابِفَضْلِ اللهِ وَرَحْمَتِهِ..».

وَذَكَرَ الحَافظُ المِزِّيُّ في «تَهذِيْبِ الكَمَال» جُمْلَةً مِمَّن رَوَىٰ عنهم، منهم: الإمامُ أَحْمَدُ، ويَحْيَىٰ بنُ مَعِين، وسُفيانُ بنُ عُيَيْنَةَ، وسُليمانُ الدَّارَانِيُّ، وعبدُاللهِ بنُ نُميرٍ الهَمْدَانيُّ، وعبدُالله بنُ وَهْبٍ، وأَبُومسهر عبدُالأعلىٰ، ووكيعُ بنُ الجَرَّاحِ. وممن روىٰ عنه: أبوداود، وابنُ ماجَهْ، وبقيُّ بنُ مَخْلَدٍ الأندلسيُّ، وأبوزُرْعَةَ الدِّمشقيُّ، وأبوزُرعةَ الرَّازِيُّ، وأبوحاتِمٍ الرَّازِيُّ أيْضًا، ... وغيرهم.

عَنْكَ، وقَالَ: لا دَلِيْلَ على اللهِ، سِوَاهُ، وإِنَّمَا العِلْمُ يُطْلَبُ لأَدَبِ الخِدْمَةِ، وكانَ الجُنَيْدُ يَقُوْلُ: أَحْمَدُ بنُ أَبِي الحَوَارِيِّ رَيْحَانَةُ الشَّامِ[١].

٧١ ـ **أَحْمَدُ بنُ المَكِيْنِ الأنْطَاكِيُّ**[٢] ذَكَرَهُ الخَلَّالُ، فَقَالَ: عندَه عن أَبِي عَبدِالله «مَسَائِلَ»، سَمِعْتُها منه في قَدْمَتِي الثَّانية إلى الثُّغُورِ، وكَانَ رَجُلاً كَمَا يَجِبُ إِن شاءَ اللهُ، أَخْبَرَنِي أَحْمَدُ بنُ المَكِيْنِ أَنَّ رَجُلاً قَالَ لأحمدَ بنِ حَنْبَلٍ: أَوْصِنِي، فَقَالَ لَهُ أَحْمَدُ: انْظر إلى أَحَبِّ ما تُرِيْدُ أَنْ يُجَاوِرَكَ في قَبْرِكَ فاعمَلْ بِهِ، واعْلَمْ أَنَّ اللهَ يَبْعَثُ العِبَادَ يومَ القِيَامةِ على ثَلَاثِ خِصَالٍ؛ مُحْسِنٌ ما عَلَيْهِ من سَبِيْلٍ؛ لأنَّ اللهَ تَعالَىٰ يقُوْلُ[٣]: ﴿مَا عَلَى ٱلْمُحْسِنِينَ مِن سَبِيلٍۚ﴾ وكافرٌ في النَّارِ؛ لأنَّ اللهَ تَعالَىٰ يقُوْلُ[٤]: ﴿وَٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَهُمْ نَارُ جَهَنَّمَ﴾ الآية، وأَصْحَابُ الذُّنُوبِ والخَطَايَا، فأَمْرُهُمْ إلَىٰ الله، إِنْ شَاءَ عَذَّبَ، وإِنْ شَاءَ غَفَرَ؛ لأنَّ اللهَ تَعالَىٰ يَقُوْلُ[٥]: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَن يُشْرَكَ

---

(١) لم يذكر الحافظُ ابنُ حَجَرٍ في «نُزهة الألباب» (١/ ١٣٣) هٰذا اللَّقب، وذكر رَيْحَانَةَ رَسُوْلِ اللهِ ﷺ، ورَيْحَانَةَ البَصْرَة، ورَيْحَانَةَ نَيْسَابُور فهو مستدركٌ عليه في هٰذا. والجُنَيْدُ ذكره المؤلِّف في موضعه. رقم (١٥٧).

(٢) ابنُ المَكِيْنِ الأنْطَاكِيُّ: (؟ـ؟)

أخبارُهُ في: مناقب الإمام أحمد (١٢٧)، ومختصر النَّابلسي (٤٣)، والمقصد الأرشد (١/ ٨٨)، والمنهج الأحمد (٢/ ٦٣)، ومختصره «الدُّرّ المُنَضَّد» (١/ ١٢٣).

و(الأنطاكي) نسبة إلى أنطاكية البلدة المعروفة. يراجع: معجم البلدان: (١/ ٣١٦).

(٣) سورة التَّوبة، الآية: ٩١.

(٤) سورة فاطر، الآية: ٣٦.

(٥) سورة النّساء، الآية: ٤٨.

بِهِۦ وَيَغۡفِرُ مَا دُونَ ذَٰلِكَ لِمَن يَشَآءُۚ﴾.

وقال أَبُوبَكْرٍ الخَلَّالُ: حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بنُ المَكِيْنِ الأنْطَاكِيُّ، قَالَ: سَمِعْتُ أَحْمَدَ بنَ حَنْبَلٍ، وقالَ لِرَجُلٍ: مَا فَعَلَتِ الوَالِدَةُ؟ قَالَ: تُوُفِّيَتْ يا أَبَاعَبدِالله، فَقَالَ لَهُ أَحْمَدُ: أَعظَمَ اللهُ أَجْرَكَ[1].

٧٢ـ أَحْمَدُ بنُ مُلَاعِبِ[2] بنِ حِبَّانَ، أَبُوالفَضلِ الحَافِظُ المُخَرِّمِيُّ، سَمِعَ

---

(١) تقدَّم مثلُ ذٰلك.

(٢) ابنُ مُلَاعِبٍ المُخَرِّمِيُّ: (١٩١ـ٢٧٥هـ)

أخبارُهُ في: مناقب أحمد (١٢٧، ٦١٢)، ومختصر النَّابُلُسِيِّ (٤٤)، والمَقْصَد الأرْشَد (١/ ١٩٣)، والمنهج الأحمد (١/ ٢٧٥)، ومختصره «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ٦٣).

ويُراجع: أخبارُ القُضاة لوكيع (١/ ٦٢، ٩٠، ٢/ ٢٤)، وتاريخ بغداد (٥/ ١٦٨)، وتاريخ جُرجَان (١٤٥)، وطبقات علماء الحديث (٢/ ٢٩٤)، وتذكرة الحُفَّاظ (٢/ ٥٩٥)، والعبر (٢/ ٥٤)، وسير أعلام النُّبلاء (١٣/ ٤٢)، والوافي بالوفَيَات (٨/ ٢٠٨)، والبداية والنِّهاية (١١/ ٥٤)، وطبقات الحُفَّاظ (٢٦٦)، وشذرات الذَّهب (٢/ ١٦٦، ٣/ ٣١٣)، وتاريخ التُّراث العربي (١/ ٣٢).

و(المُخَرِّمِيُّ) بِضَمِّ المِيْمِ، وفَتحِ الخَاءِ المُعْجَمَةِ، وَتَشْدِيْدِ الرَّاءِ المَكْسُورةِ، هٰذه النِّسبة إلى (المُخَرِّم) وهي محلةٌ ببغداد مشهورةٌ، كذا قال الحافظُ السَّمعانيُّ، وقال: «وإِنَّما قيل له: المُخَرِّمُ؛ لأنَّ بعضَ ولد يَزِيْدَ بنِ المُخَرِّمِ نَـزَلَهَا فسُمّيت به، قاله ابنُ الكَلْبِيِّ». الأنساب (١١/ ١٧٩)، واللُّباب (٣/ ١٧٨)، ومعجم البُلدان (٥/ ٧١)، وفي توضيح المشتبه لابن ناصر الدِّين الدِّمشقي (٨/ ٨٠)، قال: «قلتُ: من شَرقيِّها، وهي بين الرَّصافة ونهر مُعَلَّىٰ، خرَّبها الإمام النَّاصر».

أقول: وسترد هذه النِّسبة في كثيرٍ من تَرَاجم عُلماء الحَنَابِلَةِ، هُنا وفي «الذَّيل» لابن رجبٍ. وابنُ مُلاعبٍ هٰذا مُحدِّثٌ، حافظٌ، ثِقَةٌ، وثَّقه ابنُ خِرَاشٍ، وعبدُالله بن الإمامِ أحمد، والدَّارقطنيُّ. وقال الحافظُ الذَّهبيُّ: «وكان صَدُوقًا، بَصِيرًا بالحَدِيثِ، عاليَ =

عَفَّانَ بنَ مُسْلِمٍ، والفَضْلَ بنَ دُكَيْنٍ في آخرين[١]، وحَدَّثَ عن إمَامِنَا أَحْمَدَ، وذَكَرَهُ عبدُاللهِ بنُ أحْمَدَ، فَقَالَ: ثِقةٌ، وكذٰلِكَ قال الدَّاقُطْنِيُّ.

وكَانَ مَولُدُه سَنَةَ إِحْدَىٰ وتِسْعِيْنَ ومَائة[٢]، وَمَاتَ في جُمَادَىٰ الأوْلَىٰ سَنَةَ خَمْسٍ وَسَبْعِيْن وَمَائتَيْنِ.

وذكرَهُ أَبُوبَكْرٍ النَّجَّادُ، وأَبُوالحُسَيْنِ بنُ المُنَادِي فيمَن رَوَىٰعن أحمد

= الرِّوايةِ، سَمِعَ صَغيرًا». وقال: «قال ابنُ عُقدَةَ: سَمِعْتُ أحمدَ بنَ مُلاعِبٍ قال: لا أحدِّثُ إلاَّ مَا أَحْفَظُهُ حِفْظِي لِلقُرآن» وفي «تاريخ بغداد» عن ابن المُنَادِيْ: «وكَانَ من أَحْفَظِ النَّاسِ للحَدِيثِ إلىٰ أن ماتَ على ذٰلك، وكان مَوْصُوفًا بحفظِ القرآن».

(١) قال الحَافظُ الخَطِيْبُ في «تاريخ بغداد»: «سمع عبدَالله بن بكرٍ السَّهْمِيَّ، وعَفّانَ بنَ مُسْلِمٍ، وعاصِمَ بنَ عَلِيٍّ، وأبانُعَيْمٍ الفَضْلَ بنَ دُكين، وعبدَالصَّمدِ بنَ النُّعمانِ، وأَبَا غسَّان مالكَ بنَ إسماعيلَ، وثابتَ بنَ مُحمَّدٍ الزَّاهدَ، ويَحيىٰبن يَعلَىٰالمُحَاربيَّ، وعَمرَوبنَ حَفْصِ بنِ غِيَاثٍ، ومُعاويةَبنَ عَمْرٍو الأزْدِيَّ، ومُحمَّدَبنَ سَعِيْدٍ الأصبهانيَّ، وأحمدَبنَ جَنَابِ المِصِّيْصِيَّ» ثُمَّ ذَكَرَ جملةً من العُلماء الَّذين أخذُوا عنه، منهم: مُوسىٰ بن هـٰرون، ويَحيىٰ بن صاعدٍ، ومُحمَّدُ بنُ مَخْلَدٍ، ومُحمدُ بن أحمد الحكيميُّ، وإسماعيلُ بنُ محمَّدٍ الصفَّارُ...».

(٢) في «تاريخ بغداد»: «أخبرنا عليُّ بنُ محمَّدِ بن عبدالله المعدِّلُ، حدَّثَنَا أبوعليٍّ إسماعيلُ بنُ محمَّدٍ الصَّفَّارُ، قال: سمعتُ أحمدَ بنَ مُلاَعِبٍ يقولُ: وُلدتُ يومَ الاثنين لسَبعٍ خَلَونَ من ذِي القَعْدَةِ سنة إحدىٰ وتسعين. وقال لنا ـ في اليوم الذي قال لنا هـٰذا ـ: لي اليومَ ثمانين سنة وخمسين يومًا (كذا).

أَخْبَرَنَا الحَسَنُ بنُ أبي بَكْرٍ، عن أَحمد بن كامل القاضي. قال: مات أحمدُ بن مُلاعِبٍ في جُمَادَىٰالأولىٰ سَنَةَخَمْسٍ وسبعين ومائتين وكان من شُيُوخِ المُحَدِّثين وثِقَاتِهم وحُفَّاظِهم

أَخْبَرَنَا مُحَمدُ بنُ عَبدِالواحد، حدَّثَـنَا محمَّدُ بنُ العبَّاسِ، قال: قُرِئَ على ابنِ المُنَادِي ـ وأَنَا أَسْمَعُ ـ قال: أَبوالفَضْلِ أَحْمَدُ بنُ مُلاعِبٍ ماتَ يومَ الأَرْبعاءِ لأربعَ عَشْرَةَ خلت من جُمَادَىٰ الأَوْلَىٰ سنة خمسٍ وسبعين، ودُفِنَ في مَقَابِرِ النَّجَّادِيْن».

فقال: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بنُ مُلَاعِبٍ، حدَّثَنَا أحمدُ بنُ حَنْبَلٍ، حدَّثنا عبدُالله بن إدريس، عن الشَّيْبَانِيِّ، عن الشَّعْبِيِّ: «**أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ**[1] **صَلَّىٰ على قَبْرٍ بَعْدَ مَا دُفِنَ**» قَالَ: فقُلْتُ: مَنْ حدَّثَكَ؟ قَالَ: الثِّقَةُ ابنُ عبَّاسٍ.

وقَالَ أَبُوبَكْرٍ الخَلَّالُ: أَخْبَرَنِي أَحْمَدُ بنُ مُلَاعِبٍ المُخَرِّمِيُّ[2]، قَالَ: سَمِعْتُ أَحْمَدَ بنَ حَنْبَلٍ، مَا لا أُحْصِيْهِ، وكانَ يكونُ هو المُؤَذِّنُ، فإذَا قَال: «اللهُ أَكْبَرُ، اللهُ أَكْبَرُ» قَلِيْلاً قَلِيْلاً [قَالَ]: «اللهُ أكبرُ، اللهُ أكبرُ» كُلَّما قَالَ كَلِمَةً، قالَ مِثْلَهَا قَلِيْلاً قليْلاً، حتَّىٰ يفرغَ مِنَ الأَذَانِ إلى آخرِه.

٧٣ـ **أَحْمَدُ بنُ المُصَفَّىٰ الحِمْصِيُّ**[3] نَقَلَ عن إِمَامنا أشياء؛ منها: ما حدَّثَـنَا أَحْمَدُ العُكْبَرِيُّ[4]، قَالَ: حدَّثَـنَا حَمْدَانُ بنُ سُلَيْمَانَ بنُ حَمْدَان السَّقْطِيُّ، حَدَّثَنَا أَبُو القَاسِم عُبَيْدُالله بنُ جَنِيْقا، ـ وهو جَدُّ الوَالِدِ السَّعِيْدِ لأُمِّهِ ـ حدَّثَنَا عَلِيُّ بنُ مُحَمَّد المِصْرِيُّ الوَاعِظُ الفَقِيْه، حدَّثَنَا عليُّ بنُ الحُسَيْنِ بن عِيْسَىٰ المرُّوذِيُّ، حدَّثَنَا أَحمدُ بنُ محمَّدِ بنِ صَلَاحٍ الطَّيَالِسِيُّ، البَغْدَادِيُّ، قَالَ: سَمِعْتُ أَحْمَدَ بنَ المُصَفَّىٰ يقولُ: رَحَلَ أَحْمَدُ بنُ حَنْبَلٍ إِلىٰ الشَّام لزِيَارَةِ

---

(١) الحديث مُخرَّج في هامش «المنهج الأحمد» في ترجمة المذكور.

(٢) في (ط): «المخرى» خطأ طباعةٍ.

(٣) ابنُ مُصَفَّىٰ الحِمْصِيُّ: (؟ـ؟)

أخبارُهُ في: المقصد الأرشد (١/ ١٩٣)، ولم يرد في «مختصر النَّابُلُسِيِّ» ولا في «المنهج الأحمد»، ولا في مختصره «الدُّرِّ المُنَضَّدِ».

(٤) هو أَحْمَدُ بنُ عبيدالله العُكْبَرِيُّ، تقدَّم ذكره في هذا الجزء ص(٩٩) وسيأتي في عدة مواضع، تراجع (المقدمة). وابن جَنِيْقَا مذكورٌ بالتَّفصيل في مقدمة الكتاب وتخريج ترجمته هُناك.

مُحَمَّد بنِ يُوسُفَ الفِرْيَابِيُّ[١]، فنَزَلَ عندنَا بِحِمْصَ، فأَقَامَ أيَّامًا يُقْرأُ عَلَيْهِ، ثُمَّ وَرَدَ الخَبَرُ بمَوْتِ الفِرْيَابِيِّ، فَضَاقَ صَدْرُهُ، وحَزِنَ لِذٰلِكَ، فقُلتُ لَهُ: يا أَبا عَبْدِالله، قد كَتَبْتَ عن الأئمَّةِ الكِبَارِ، عن سُفْيَان، فَمَا هَـٰذَا الحَزَنُ؟ فَقَالَ: الحَدِيْثُ كَثِيْرٌ، إلاَّ أنِّي أَرَدْتُّ أَن أَستَخْبِرَهُ[٢] عن أَخْلاَقِ الرَّجُلِ[٣].

(١) محمَّدُ بنُ يُوْسُفَ الفِرْيَابِيُّ، أبُوعَبْدِاللهِ (ت٢١٢هـ) هذا من شُيُوخ أَحْمَدَ كَتَبَ عنه بمكَّةَ، سَكَنَ قَيْسَارِيَّةَ بلدةٌ على ساحلِ الشَّامِ. رَحَلَ النَّاسُ إليه وكَتَبُوا عنه، قال محمد بن إسماعيل البُخاريّ ـ الإمامُ صاحبُ «الجامع الصَّحيح» ـ: «خَرَجْنَا مِن حِمْصَ فَاسْتَقْبَلْنَا أَحْمَدَ بنَ حَنْبَلٍ، وقَدْ فَاتَهُ مُحَمَّد بنُ يُوْسُفَ الفِرْيَابِيُّ».

أقول ـ وَعَلَى اللهِ أعتَمِدُ ـ: هو مُحَدِّثٌ، صَدُوقٌ، ثقةٌ، رَوَىٰ له الجَمَاعَةُ. و(فِرْيَابُ) البلدةُ التي يُنْسَبُ إليها قَرِيَبَةٌ من بَلْخَ. يُرَاجع: الأنساب (٩/ ٢٩٠)، ومُعجم البُلدان (٤/ ٢٥٩). أخبارُ الفِرْيَابِيِّ في: طبقات ابنُ سَعْدٍ (٧/ ٤٨٩)، وتاريخ البُخاريّ الكبير (١/ ٢٦٤)، وتاريخه الصَّغير (٢/ ٣٢٤)، والجَرح والتَّعديل (٨/ ١١٩)، وتذكرة الحفَّاظ (١/ ٣٧٦)، وسير أعلام النُّبلاء (١٠/ ١١٤) . . .

(٢) في (ب): «استجره».

(٣) في (جـ) في هامش الورقة: «يعني الثَّوري».

ويُستَدْرَكُ على المؤلِّف رَحِمَهُ اللهُ:

ـ **أحمدُ بنُ المُبَارك، أبوعَمْروٍ المُستَمْلِي** الزَّاهِدُ النَّيْسَابُوريُّ (ت٢٨٤هـ) ذكرُهُ ابنُ مُفلحٍ في «المقصد الأرشد» (١/ ١٩٨)، ولم يَذْكُره العُلَيْمِيُّ في «المَنْهَجِ الأَحْمَدِ» ولا اسْتَدْرَكَهُ النَّابُلُسِيُّ في المُخْتَصرِ؟! قال الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ: «سَمِعَ قتَيْبَةَ، ويَزِيدَ بنَ صالحٍ، وأَبَا مُصْعَبٍ الزُّهْرِيَّ، وسَهْلَ بنَ عُثمان العَسْكَرِيُّ، وخَلْقًا كثيرًا، وكَتَبَ الكثيرَ، وروىٰ عنه أبوعَمْرٍو أحمدُبن نَصرٍ، وجَعْفرُ بن مُحَمَّد بن سَوَّارٍ، وأبوعثمان سَعِيْدُ بن إسماعيل الزَّاهدُ وأبوعمرو أحمدُ بن محمدٍ الجيزيُّ، وأبوحامد بن الشَّرقي، وزَنْجُويَه بنُ محمَّدٍ، ومَشَايخُنَا». نَقَلَ الحَافظُ الذَّهَبِيُّ ذٰلك عن الحَاكِمِ. و(المُسْتَمْلِي) بضمِّ الميم، وسكون السِّين، وفتح التاء=

فإِنَّهُ كَانَ أَنِيْسًا بِهِ، وقَد بَلَغَنِي أَنَّه كانَ يَقْتَرِضُ مِنْه وَقْتَ الحَاجَةِ، ويَقُوْلُ لَهُ: يا مُحَمَّدُ، مَا أَقْتَرِضُ مِنْكَ إلاَّ لأَنَّكَ ما تَقْتَضِيْنِي، فإِذَا قَضَيْتُكَ اقْتَرَضْتُ مِنْكَ.

٧٤ ـ **أَحْمَدُ بنُ مُحَمَّدِ** [١] بنُ وَاصِلٍ المُقْرِىءُ، أَبُوالعبَّاسِ. صَحِبَ من النُّحَاةِ ابنَ سَعْدَانَ، ومن القُرَّاءِ خَلَفًا، وكان عِنْدَهُ عن إمامنا [٢] «مسائِلُ» حِسَانٌ [٣]؛ منها: قالَ [٤]: سَمِعْتُ أَحْمَدُ ـ وقد سُئِلَ: أَيَجُوْزُ أَنْ يُخْرِجَ

= ثالثِ الحُرُوفِ، وسُكُونِ المِيْمِ، وفي آخره لامٌ، يُقَالُ هـٰذَا لمن يَسْتَمْلِي من العُلَمَاءِ. كـٰذا في اللُّباب (٣/ ٢٠٩)، ويُراجع: الأنساب (١١/ ٢٩٩). قال الحافظُ الذَّهبيُّ: «أوَّل ما استَمْلَىٰ أبوعَمْرو سَنَةَ ثمانٍ وعشرين، وقد استَمْلَىٰ على جَمَاعةٍ عاشُوا بَعْدَهُ». وأخبارُه كثيرة منها في المُنتظم (٥/ ١٧٣)، والعبر (٢/ ٧٣)، وتاريخ الإسلام (٨٦)، وسير أعلام النُّبلاء (١٣/ ٣٧٣)، وتذكرة الحفَّاظ (٢/ ٦٤٤)، والوافي بالوَفَيَات (٧/ ٢٠٣)، ومرآة الجنان (٢/ ٢٠٢)، والبداية والنِّهاية (١١/ ٧٧)، وطبقات الحفَّاظ (٢٨٣)، وشذرات الذَّهب (٢/ ١٨٦).

ويُلَقَّبُ أَبُوعَمْرٍو (حَمْكُوْيَهْ) ولم يَذكرِ ابنُ الجَوْزِيِّ هذا اللَّقَبِ، ولا ذَكَرَهُ الحَافِظُ ابنُ حَجَرٍ في كتابيهما في الألقاب؟!

(١) ابن وَاصِلٍ المُقْرِىءُ (؟ ـ ٢٧٣هـ)

يظهرُ أَنَّ المؤلِّفَ رَحِمَهُ اللهُ أخطأ في هذه التَّرجمة فالمذكور (محمد بن أحمد) وقد أعاده المؤلِّف في (محمد بن أحمد) ظنًّا منه أَنَّه غيره وَلَيْسَ الأمرُ كَمَا ظَنَّ.

(٢) في (ط): «عن أحمد».

(٣) في (ط): «حسانًا».

(٤) هذه المسألة لم يذكرها في (مُحَمَّد بنِ أَحْمَدَ) وذكر نحو ذٰلك في ترجمة بكر بن محمد النَّسائي الآتي وكذلك رواها عن الإمام أحمد: محمدُ بنُ الحَكَمِ أبوبَكْرٍ الأَحْوَلُ. =

الزَّكَاةَ من بَلَدٍ إلى بَلَدٍ؟ ـ فقَالَ: لا يَجُوْزُ، فقيلَ له: إنْ كان لِقَرابةٍ؟ فقَالَ: لاَ. وَمَاتَ سنة ثَلاَثٍ وسَبْعِيْنَ وَمَائَتَيْنِ.

(حَرْفُ النُّوْنِ)

٧٥ـ **أَحْمَدُ بِنْ نَصْرِ** [١] بنِ مَالكٍ، أَبُوعَبْدِاللهِ الخُزَاعِيُّ، قال أَبُوحَفْصٍ

= وإسحٰقُ بنُ حيَّة الأعْمَشُ، ونحوها رَوَىٰ هـٰرونُ الحَمَّالُ.

ويُراجع: المغني (٤/ ١٣٣)، وشرح الزَّركشيِّ (٢/ ٤٥٥)، والفروع (٢/ ٥٦١) والمبدع (٢/ ٤٠٨).

(١) **أحمد بن نَصْرٍ الخُزَاعِيُّ**: (؟ـ ٢٣١هـ)

أخبارُهُ في: مناقب الإمام أحمد (١٢٧، ٤٧٩، ٤٨٤، ٦١٢)، ومختصر النَّابُلُسيِّ (٤٥)، والمقصد الأرشد (١/ ١٩٩)، والمنهج الأحمد (١/ ١٧٥)، ومختصره «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ٥٥).

ويُراجع: المحبَّر لابن حبيب (١/ ٤٠٨)، والتَّاريخ الصَّغير للبُخاريِّ (٢٣١)، والمعارف لابن قُتيبة (٣٩٣)، وتاريخ الطَّبري (٩/ ١٣٥)، والجرح والتَّعديل (٢/ ٧٩)، والثِّقات لابن حبَّان (٨/ ١٤)، وتاريخ بغداد (٥/ ١٧٣)، وتهذيب الكمال (١/ ٥٠٥)، وسير أعلام النُّبلاء (١١/ ١٦٦)، والعبر (١/ ٤٨)، والوافي بالوَفَيَات (٧/ ٢١١)، وطبقات الشَّافعيَّة الكبرىٰ (٢/ ٥١)، والبداية والنِّهاية (١٠/ ٣٠٣)، وشذرات الذَّهب (٢/ ٦٩، ٣/ ١٣٥).

ورفع الحَافِظُ الخَطِيْبُ في «تاريخ بغداد» نَسَبَهُ هـٰكَذا: أَحْمَدُ بنُ نَصْرِ بنِ مَالِكِ بنِ الهَيْثَمِ بنِ عَوْفِ بن وَهْبِ بن عَمِيْرَةَ بنِ هَاجرِ بنِ عُمَيْر بنِ عبدِالعُزَّىٰ بن قُمَيْرِ بنِ حُبْشِيَّةَ بنِ سَلُوْلِ بنِ كَعْبِ بنِ عَمْرٍو، أَبُوعَبْدِالله الخُزَاعِيُّ.

قال الحافِظُ الذَّهبِيُّ: «كان جَدُّهُ مالكُ بنُ الهَيْثَمِ أَحَدَ نُقَبَاءِ بني العبَّاس في ابتداء الدَّولة السَّفَّاحِيَّةِ، وهو من ذُرِيَّة عَمْرِو بنِ لُحَيٍّ بنِ قمعة بن خندف، وإليه جماع خُزَاعة، ويُقَالُ لهم بنو كَعْبٍ. . وكان أَحْمَدُ بن نصرٍ شَيْخًا جليلاً، أَمَّارًا بالمعروف، قوَّالاً بالحقِّ، من أولادِ الأمراء». ونحوه في «تاريخ بغداد» و«تهذيب الكمال» وغيرهما. وأخوه ثابتُ بنُ=

. . . .

= مَالكِ بن نَصْرٍ، كان يَتَولَّىٰ إمارة الثُّغُورِ، ويُذْكَرُ عنه فَضْلٌ وصَلاَحٌ، كَذَا قَالَ الحافِظُ الخَطِيْبُ في «تاريخ بغداد» (٧/ ١٤٢)، وقال: «أخو أَحْمَدَ بنِ نَصْرِ الشَّهِيْدِ» وفي ترجمة أبي عُبَيْدٍ القَاسِمِ بنِ سَلاَّم أنَّه كَانَ يُؤَدِّبُ أَوْلاَدَهُ، وأَنَّه تولَّىٰ القَضَاءَ بالثُّغُورِ عنده ثمانيةَ عَشَرَ عَامًا. تُوفي ثابت سنة (٢٠٨هـ). وأَخُوهُمَا صَالحُ بنُ نَصْرِ بنِ مَالِكِ الخُزَاعِيُّ (ت٢١٩هـ) ذَكَرَهُ الحَافِظُ الخَطِيْبُ في «تاريخ بغداد» (٩/ ٣١٣)، وابنُ أَبي حاتم في «الجَرْحِ والتَّعديلِ» (٤/ ٤١٨)، وقال الحافِظُ الخَطِيْبُ: «أخو أَحمد بن نَصْرِ الشَّهيد».

ـ ووالده نَصْرُ بنُ مَالِكٍ (ت١٦١هـ) كان من أُمَرَاءِ المَهْدِيِّ.

ـ وعمُّهُم عَبْدُاللهِ بنِ مَالِكٍ تَوَلَّى شُرطَةَ المَهْدِيِّ، والهَادِي، ثُم الرَّشِيْدِ، وَشَارَكَ معه في حُرُوْبِ الرُّومِ، وَوَلِيَ لِلْمَأمونِ، وكان من أَنْجَبِ وَأَبْرَعِ أُمَرَاءِ بني العبَّاسِ. انظر ولايته وإمرته ونوادره وأخباره في صفحات مختلفة من الجزء الثامن من تاريخ الطَّبري رَحِمَهُ اللهُ.

وفي «الأَنْسَابِ» لأبي سَعْدٍ (٥/ ١٠٦)، ذكر المُتَرْجَمِ وقال: «وسُوَيْقةُ نَصْرٍ ببغداد تُنسبُ إلى أَبِيْهِ»، وأطال في ذكره. وفي «تاريخ بغداد» إلى أبيه مالك؟!، ولم يذكر المؤلِّفُ شَيْئًا عن شُيُوخه ولا عن الرُّواة عنه، وذكر الحافظُ المِزِّيُّ جُمْلَةً منهما. فمن أَشْهَرِ شُيُوخِهِ: الإمامُ مالكٌ، وسُفيانُ بنُ عُيَيْنَةَ، ومحمدُ بنُ ثَوْرٍ الصَّنْعَانِيُّ، وحمَّادُ بنُ زَيْدٍ، وهُشَيْمُ بْنُ بَشيرٍ، . . . ورَوَىٰ عنه أحمدُ بن إبراهيم الدَّورِقِيُّ، وابنُهُ عبدُالله بن أحمد بن إبراهيم الدَّوْرَقِيُّ، وسلَمةُ بنُ شَبِيْبٍ النَّيْسَابُوري، ويَعْقُوبُ بنُ إبراهيمَ الدَّوْرَقِيُّ، ويحيىٰ بن معين. . . وفي «تاريخ بغداد»: «حدَّثَنَا الحَسَنُ بنُ عليٍّ الجَوْهَرِيُّ، أَخبرنا محمَّدُ بنُ العبَّاس الخَزَّازُ، حدَّثَنَا محمدُ بن القاسم بن جعفر الكَوْكَبِيُّ، حدَّثَنَا إبراهيمُ بنُ عبدِالله بن الجُنَيْدِ، قال: سمعتُ يَحْيَىٰ بنَ مَعِيْن ـ وذكرَ أحمدُ بنُ نَصْرِ بنِ مَالكٍ فتَرَحَّمَ عليه ـ وقال: قد خُتِمَ له بالشَّهَادَةِ. قلتُ ليَحْيَىٰ: كَتَبْتَ عنه شيئًا؟ قال: نَعَمْ، نظرتُ له في مشايخ الجَندِيِّين، وأحاديث عبدالصَّمد بن مُعقل، وعبدالله بن عَمْرو بن مُسلم الجندي. . . ثم قال يحيىٰ: كان عند أحمد بن نَصْرٍ مصنَّفَاتُ هُشَيْم كلُّها، وعن مالك أحاديث كبار، ثم قال يحيىٰ: كان أحمدُ يقول: ما دَخَلَ عليه أحدٌ يَصْدُقُهُ ـ يعني الخليفة [غيره]. ثم قال يحيىٰ:

العُكْبَرِيُّ، حدَّثنَا يَحْيَىٰ بنُ سَهْلٍ الثَّقَفِيُّ، حَدَّثنَا أَبُوحَفْصٍ الجَوْهَرِيُّ، حدَّثنَا أَبُوأَحْمَدَ، حدَّثنَا أحمدُ بنُ إبراهيم الأنْمَاطِيُّ، قَالَ: سَمِعْتُ أَحْمَدَ ابنَ نَصْرٍ الخُزَاعِيَّ يَقُولُ: رأَيْتُ النَّبيَّ ﷺ في المَنَام. فقلتُ: يا رَسُولَ اللهِ، بمَنْ نَقْتَدِيْ في عَصْرِنَا هَـٰذَا؟ قالَ: عَلَيْكَ بأَحْمَدَ بنَ حَنْبَلٍ.

وقَالَ أَحْمَدُ بنُ نَصْرٍ[١]: رَأَيتُ مُصَابًا[٢] قَدْ وَقَعَ، فقرأتُ في أُذُنِهِ، فَكَلَّمَتْنِي الجِنِّيَّةُ مِنْ جَوْفِهِ. فَقَالَتْ: يا أَبَا عَبْدِاللهِ، دَعْنِي أَخْنُقْهُ. فإِنَّهُ يقولُ: القُرآنُ مَخْلُوقٌ.

وذَكَرَهُ يَحْيَىٰ بنُ مَعِيْنٍ فتَرَحَّمَ عليه، وقال: قَدْ خُتِمَ لَهُ بالشَّهَادَةِ[٣]، وقُتِلَ في خِلاَفَةِ الواثِقِ لامتِنَاعِهِ عن القَوْلِ بخَلْقِ القُرآن، سَنَةَ إِحْدَىٰ وثَلاثين وَمَائَتَيْنِ، وكانَ قد أَخَذَهُ الواثِقُ[٤]، فقَالَ لَهُ: ما تَقُولُ في القُرآنِ؟ فقَالَ: كَلاَمُ اللهِ، قالَ: أَفَتَرَىٰ رَبَّكَ يَوْمَ القِيَامَةِ؟ قَالَ: كَذَا جَاءَتِ الرِّوايةُ بِهِ، فَدَعَا الوَاثِقُ بالصَّمْصَامَةِ[٥]، وَقَالَ: إِذَا قُمْتُ إِليه فَلاَ يَقُومَنَّ أَحَدٌ

= ما كان يُحدِّثُ، كان يقول: لستُ موضع ذاك، يعني أحمد بن نصر بن مالك رَحِمَهُ اللهُ، وأحسن الثَّناءَ عليه. وفي «تهذيب الكمال»: «لم يحدِّثْ إلاَّ بشيءٍ يَسيرٍ».

(١) الخبر في «تاريخ بغداد» بسنده إليه.

(٢) في (ط): «مصابًا بالصَّرع» وقوله: «بالصَّرع» غيرُ موجودة في الأُصُول، ولا في «تاريخ بغداد»، وهو مصدر المؤلِّف؟! وهي مما حُذف للعلم، به فلا يحتاج إلى ذكره.

(٣) سؤالات الجُنَيْد ليحيى بن معين (٣٤٦) ونصُّه: «سمعت يحيىٰ بن معين وذُكِرَ أَحْمَد ابن نصرٍ بن مالكٍ فترحم عليه، قال: قد ختم الله له بالشهادة».

(٤) لأخذ الواثق له خَبَرٌ طَوِيْلٌ في «تاريخ بغداد»، و«تهذيب الكمال» وغيرهما.

(٥) في الأصول: «الصَّمْصَامة» بسقوط الباء، لكنَّها موجودة في الخبر في «تاريخ بغداد» =

. . . .

= و«تهذيب الكمال» و«تاريخ الإسلام» للحافظ الذَّهبي. . . وغيرها وهو الصَّحيح.
فائدة في (الصَّمْصَامَةِ): والصَّمْصَامَةُ سَيْفُ عَمْرِو بنِ مَعْدِي كَرِبِ الزَّبيديُّ، مَشْهُورٌ، والعَرَبُ تَزْعُمُ أَنَّه لم يَقَعْ إلاَّ على لَحْمٍ، وأَنَّه لم يَنْبُ أبدًا، حتَّى صارَ مَضْرِبَ المَثَلِ عندهم، قال نَهْشَلُ بنُ حَرّيِّ الدَّارميُّ التَّمِيْمِيُّ:

أَخٌ مَاجِدٌ مَا خَانَنِي يومَ مَشْهَدٍ ... كَمَا سَيْفِ عَمْرٍو لم تَخُنْهُ مَضَارِبُهْ

والسَّيفُ وحدَهُ لا يَكْفِي، لابدَّ من وُجُوْدِ الجُرْأَةِ والإقدام والشَّجاعةِ والبَأْسِ.

فَهَـٰذِي سُيُوفٌ يَا صُدِيُّ ابن عَامِرٍ ... حِدَادٌ ولَـٰكِنْ أَيْنَ بالسَّيْفِ ضَارِبُ

لِذَا كان صَاحِبُ السَّيفِ عَمْرٌو ـ رضي الله عنه ـ مَشهورًا بالشَّجَاعَةِ والإقْدام مَضْرِبَ المَثَلِ بذٰلِكَ أَيْضًا حتَّىٰ قال أَبُو تَمَّام:

إِقْدَامُ عَمْرٍو في سَمَاحَةِ حَاتِمٍ ... في حِلْمِ أَحْنَفَ في ذَكَاءِ إِيَاسِ

وكَان مَكْتُوبًا على السَّيْفِ:

ذَكَرٌ عَلَىٰ ذَكَرٍ يَصُوْلُ بِصَارِمٍ ... ذَكَـرٍ يَمَـانٍ فـي يَمِيْـنِ يَمَـانِ

وعَمْرُو بنُ معدي كَرِبٍ جَاهِلِيٌّ أدركَ الإسلام على كبر سنّه فأسلمَ وحَسُن إسلامه، وقيل: إنَّه بقَي على الإسلام زَمَن الرِّدة. وفي حروب الرِّدة انتَقَلَ سيْفُهُ إلى خالد بن سَعِيْدِ بنِ العَاصِ، قيل: سَلَبَهُ خَالدٌ لمَّا انهزم عَمْرو، والصَّحِيْحُ أنَّه وَهَبَهُ إيَّاه لِيَدٍ كانت عندَهُ. ولعمرو في ذٰلك شِعْرٌ، وبَقِي السَّيفُ عند آل سَعِيْدٍ يَتَوَارَثُوْنَهُ حتَّى اشترَاهُ خالدٌ القَسْرِيُّ بمالٍ عَظِيْمٍ وَأَرْسَلَهُ إلى هِشَام بنِ عَبْدِالمَلِكِ، وَبَقِيَ عندَ بَنِي مَرْوَان حتَّىٰ زالت دولتُهُم، وطلبه السَّفاحُ، والمَنْصُورُ، والمهديُّ فلم يَجِدُوه. أمَّا الهَادِي فَجَدَّ في طَلَبِهِ حَتَّىٰ أَدْرَكَهُ وظَفِرَ به من رَجُلٍ من (آل سَعِيْدٍ) اسمُهُ أَيُّوب بن أبي أَيُّوب بن سَعيد بن عَمْرِو بن سَعِيْدٍ، ولهم فيه بهذه المُناسبة أشعارٌ وأخبارٌ. ثمَّ كانَ عندَ الرَّشيدِ؛ ويَبْدُو أنَّه ظَلَّ عندَ الخُلَفَاءِ من بني العبَّاس من بعدِ الرَّشيد إلى الوَاثِقِ الذي قَتَلَ به أَحْمَدَ بنَ نَصْرِ المُترجَمَ، وقد أكَّد ابنُ الأثير في «الكامل» (٧/ ٢٢) خَبَرَ قَتْلِ أَحْمَدَ بنِ نَصْرٍ بالصَّمصامة هـٰذا، ولو تتبَّعنا أخبارَ الصَّمْصَامِةِ وما وَرَدَ فيه من الأخبار والأشعارِ، وما نُسِجَ حَوْلَهُ من الحِكَايَاتِ والنَّوادِرِ والأمْثَالِ لَظَفَرْنَا ببحثٍ مَاتعٍ جَليلِ القَدْرِ، =

مَعِي، فإنِّي أَحتَسِبُ خُطَايَ إلىٰ هـٰذَا الكَافِرُ الذي يَعْبُدُ رَبًّا لا نَعْبُدُهُ، ولانَعْرِفُهُ بالصِّفَةِ الَّتي وَصَفَهُ بِهَا، ثُمَّ أَمَرَ بالنِّطْعِ فأُجْلِسَ عليه، وهو مُقَيَّدٌ، وأَمَرَ بِشَدِّ رأْسِهِ بِحَبْلٍ، وأَمَرَهُمْ أَن يَمُدُّوْهُ، ومَشَىٰ إِليهِ حَتَّى ضَرَبَ عُنُقَهُ، وأَمَرَ بحَمْلِ رَأْسِهِ إلى بَغْدَادَ، فنُصِبَ في الجَانِبِ الشَّرْقِيِّ أَيَّامًا، وفي الجَانِبِ الغَرْبِيِّ أَيَّامًا. قَالَ جَعْفَرُ بنُ مُحمَّدٍ الصَّائِغُ[(١)]: بَصَرُ عَيْنَيَّ وإلاَّ فعَمِيَتَا، وسَمْعُ أُذُنيَّ وإلاَّ فصُمَّتَا، أحمدُ بنُ نَصْرٍ الخُزَاعِيُّ حَيْثُ ضُرِبَتْ عُنُقُهُ يَقُوْلُ رَأَسُهُ: لاَإِلَـٰهَ[(٢)] إلاَّ اللهُ.

وقال المَرُّوْذِيُّ[(٣)]: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِاللهِ ـ وذَكَرَ أَحْمَدُ بنَ نَصْرٍ ـ فَقَالَ: رَحِمَهُ اللهُ، مَا كَانَ أَسْخَاهُ، لَقَدْ جَادَ بِنَفْسِهِ.

وقَالَ إِبْراهيمُ بنُ إِسْمَاعيلَ بنِ خَلَفٍ[(٤)]: كانَ أحمدُ بنُ نَصْرٍ خِلِّي، فَلَمَّا قُتِلَ في المِحْنَةِ وصُلِبَ رأَسُهُ أُخْبِرْتُ أَنَّ الرَّأسَ يقرأ القُرآن، فَمَضَيْتُ

= ولعلَّ أحدَ المُهتمين بالآدابِ يتُحفنا بذٰلك. يُراجع: محاضرات الأدباء (٢/ ٦٧)، والذَّخائر والتُّحف (١٥٧)، والأغاني (١٥/ ٢١١) «دار الكتب»، والإصابة (٣/ ١٩)، والمُستطرف (١/ ٢٢٦).. وغيرها. وقاتل عَمْرٌو في القادسية، وشَهِدَ اليَرْمُوْكَ، وَذَهَبَتْ عينُهُ فيها رحمه الله وَرَضِيَ عنه، وَغَفَرَ لَهُ وأثابه الجنَّة. والصَّمْصَامَةُ ـ عند العرب ـ: السَّيْفُ القاطِعُ أيضًا.

(١) الخبرُ في «تاريخ بغداد» وغيره، وجعفر بن محمَّدٍ الصَّائغ ذكره المؤلِّف في موضعه من الكتاب رقم (١٥١).

(٢) كلمة «إلـٰه» ساقطة من (ط).

(٣) الخبر في «تاريخ بغداد»... وغيره.

(٤) الخبرُ في المصدر السَّابق أيضًا، وللخبر بقية تجدها هناك وفي «تهذيب الكمال».

فبتُّ بقُرْبِ الرَّأْسِ مُشْرفًا عليه(١)، وكانَ عندَه رَجَّالَةٌ وفُرسَانٌ يَحْفَظُونَهُ، فَلَمَّا هَدَأَتِ العُيُوْنُ سَمِعْتُ الرَّأسَ يَقُولُ(٢): ﴿الٓمٓ ۝١ أَحَسِبَ ٱلنَّاسُ أَن يُتْرَكُوٓاْ أَن يَقُولُوٓاْ ءَامَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ ۝٢﴾ فاقْشَعرَّ جِلْدِي، ثُمَّ رَأَيْتُهُ بعدَ ذٰلِكَ في المَنَامِ، وعَليه السُّنْدُسُ والإستَبْرَقُ، وعلى رَأْسِهِ تَاجٌ، فَقُلْتُ لَهُ: مَا فَعَلَ اللهُ بِكَ يا أَخي؟ قَالَ: غفَرَ لي وأَدْخَلَنِي الجَنَّةَ.

وقَالَ أَحْمَدُ بنُ كَامِلٍ القَاضِي(٣): حُمِلَ أَحْمَدُ بنُ نَصْرِ بنِ مَالكٍ الخُزَاعِيُّ من بَغْدَادَ إلى سُرَّ مَنْ رآىٰ، فَقَتَلَهُ الوَاثِقُ في يَوْمِ الخَمِيْسِ لِيَومين بَقِيَا من شَعْبَان سنةَ إِحدىٰ وثَلاَثِين، وفي يومَ السَّبْتِ مُسْتَهلِّ رَمَضَان نُصِبَ رَأسُهُ بِبَغْدَادَ على رَأْسِ الجِسْرِ، وأَخبرَني أَنَّهُ رَآهُ، قَالَ: وكان شَيْخاً أَبْيَضَ الرَّأْسِ واللِّحْيَةِ، وأَخْبَرَني أَنَّه وُكِّلَ بِرأْسِهِ مَنْ يَحْفَظُهُ بَعْدَ أَنْ نُصِبَ بِرَأْسِ الجِسْرِ، وأَنَّ المُوَكَّلَ بِهِ ذَكرَ أَنَّه يَرَاهُ باللَّيْلِ يَسْتَدِيْرُ إِلى القِبْلَةِ بِوَجْهِهِ فيقْرأُ سُوْرَةَ يَسٓ بِلِسَانٍ طَلْقٍ(٤)، وأَنَّه لَمَّا أَخْبَرَ بِذٰلِكَ طُلِبَ، فخَافَ علىٰ نَفْسِهِ.

---

(١) في (ط): «عليها».

(٢) سورة العنكبوت. ومثل هذه الأخبار يصعب توثيقها؟!.

(٣) هو: أحمد بن كامل بن خلف بن شجرة، أبوبكر البَغْدَادِيُّ (ت٣٥٠هـ)، يُراجع: تاريخ بغداد (٤/ ٣٥٧)، ومُعجم الأدباء (٤/ ١٠٢)، وإنباه الرُّواه (١/ ٦٧)، والوافي بالوفيات (٧/ ٢٩٨). قال الحافظُ الخطيبُ: «وكان من العلماء بالأحكام، وعلوم القُرآن، والنَّحو، والشِّعر، وأيَّام النَّاس، وتواريخ أصحاب الحديث، وله مُصنَّفاتٌ في أكثر ذٰلك».

(٤) الخبرُ عن أحمد بن كامل في «تاريخ بغداد» و«تهذيب الكمال»، و«تاريخ الإسلام» وعقَّب عليها الحافظ الذَّهبيُّ بقوله: «قلتُ: هذه حكايةٌ لا يَصِحُّ إسنادُهَا، ورُوِي نحوها بإسنادٍ فيه=

٧٦ـ أَحْمَدُ بنُ نَصْرٍ[1]، أبو حَامِدٍ الخَفَّافُ، ذَكَرَهُ أَبُوبَكْرٍ الخَلَّالُ، فَقَالَ:

= عُثمان بن محمَّد العُثماني وهو ثقةٌ». وخَبَرُ قَتْلِهِ وصَلْبِ رَأْسِهِ، ثم الجَمْعُ بينَ رأسِهِ وَجَسَدِهِ، ودَفْنِهِ بعدَ ستِّ سنين. . . وغيرُ ذٰلك من أخباره في «تاريخ بغداد» وفيه عن محمد بن إسحـٰق السَّراج: قُتِلَ أحمد بن نصر بن مالكٍ يوم السَّبت غرَّة رَمَضَان سنة إحدى وثلاثين، وَأُنزِلَ رَأْسُهُ وأنا حَاضِرٌ ببغداد يوم الثُّلاثاء لثلاثٍ خلونَ من شوَّال سَنَةَ سَبْعٍ وثلاثين ومائتين. قارِنْ بِمَا ذَكَرَ المُؤَلِّف؟!

وَلأَحْمَدَ بن نَصْرٍ أَخْبَارٌ كثيرةٌ، وَمَنَاقِبُ جَمَّةٌ، في ذكرها أو الإشارة إليها إطالةٌ، وما ذَكَرْتُ فيه كِفايةٌ غَفَرَ الله له ورَحِمَهُ.

(١) أبوحَامِدٍ الخَفَّافُ: (؟ـ٢٩٩هـ)

أخبارُهُ في: مناقب الإمام أحمد (١٢٧)، ومختصر النَّابُلُسِيِّ (٤٧)، والمقصد الأرشد (١/ ٢٠٠)، والمنهج الأحمد (٢/ ٦٤)، ومختصره «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ٧٤).

ويُراجع: الجرح والتَّعديل (٢/ ٧٩)، والأنساب (٥/ ١٥٧)، والمنتظم (٦/ ١١٠)، وطبقات عُلماء الحديث (٢/ ٣٦٥)، وسير أعلام النُّبلاء (١٣/ ٥٦٠)، والعبر (٢/ ١١٢)، وتذكرة الحفَّاظ (٢/ ٦٥٤)، وميزان الاعتدال (١/ ١٢٤)، والوافي بالوَفَيَات (٧/ ٢٦٨)، والبداية والنِّهاية (١١/ ١١٧)، ولسان الميزان (١/ ٢٣٧)، والنُّجوم الزَّاهرة (١٥٧٣)، وطبقات الحفَّاظ (٢٨٥)، وشذرات الذَّهب (٢/ ٢٠٩، ٤٢١)، والرِّسالة المستطرفة (٦٨)

أخبارُهُ كثيرةٌ، لكنَّ المؤلِّفَ رَحِمَهُ اللهُ اختصرها، ولم يذكر إلاَّ ما يتعلق بروايته عن أحمد، واحتَفَلَتِ المصادرُ بذكرها، ونقلَ الحافظُ الذَّهبيُّ وغيرُهُ عن الحاكم قوله فيه: «نسيجُ وحدِهِ جَلَالَةً، ورِئَاسَةً، وزُهدًا، وعِبَادَةً، وسَخَاءً» وذَكَرُوا شُيُوخَهُ وتَلَامِيْذَهُ.

و(الخَفَّافُ) ـ في نَسَبِهِ ـ: بفتح الخاءِ المُعجمةِ، وتشديدِ الفَاءِ الأُولىٰ: هذه الحِرْفَةُ لعَمَلِ الخِفَافِ التي تُلبس. كذا قَالَ السَّمعانِيُّ الحافظُ في «الأنساب» (٥/ ١٥٥). وذكر أحمد بن نَصْرٍ وأثنىٰ عليه. ويُنْسَبُ أيضًا إِلَىٰ بلده «نَيْسَابُوْرَ» قال الحاكمُ: «سمعتُ إمامَ الأئمَّةِ ابن خُزَيْمَةَ يقولُ ـ على رؤوس المَلأِ يومَ مَاتَ أبوعمر الخَفَّافُ ـ: لم يكن بخُراسان أحفظُ منه». ونَيْسَابُور بخُراسان. ويكنى أباعَمْرٍو أيضًا. ويلقَّبُ بـ«زين الأشراف» قاله ابن=

كان عندَهُ جُزْءٌ فيه «مَسَائِلُ» حِسَانٌ أَغْرَبَ فيها ؛ منها : قَالَ(١) : سُئِلَ أَحْمَدُ عنْ رَجُلٍ أُشْهِدَ على أَلْفِ دِرْهَمٍ، وكانَ الحَاكِمُ لا يَحْكُمُ إلاَّ في مائةٍ ومائتين، يَشهدُ لَهُ؟ قَالَ : لاَ، إلاَّ ما أُشْهِدْتَ عَلَيْهِ.

ومنها قال(٢) : قال أبوعبدِاللهِ : القَاذِفُ إذَا كَذَّبَ نَفْسَهُ(٣) يقولُ : إنِّي قَدْ كُنْتُ قَذَفْت فُلانَةً أوْ فُلاَنًا(٤) وكَذَبْتُ عَلَيْه، يُحَدُّ وتُقْبَلُ شَهَادَتَهُ.

وقَالَ : وسُئِلَ أَحْمَدُ عن القُبُوْرِ مُرْتَفِعَةٌ أَحَبُّ إِلَيْكَ، أو مُسَنَّمَةٌ؟ قَالَ : مُسَنَّمَةٌ، مثلُ قُبُوْرِ أُحُدٍ، مُسَنَّمَةٌ حَتَّى(٥).

= عبدالهادي وغيره. وكانوا يَقُوْلُوْنَ : «زينُ الأَشْرَافْ أبوعَمْرِو الخفَّاف». ولم يذكر هٰذا اللَّقب ابنُ الجَوْزِيِّ، ولا الحَافظُ ابنُ حَجَرٍ في كتابيهما في الألقاب.

ومن مناقبه : أَنَّه كان يفي بمذاكرة مِائة ألف حَدِيْثٍ، وَصَامَ الدَّهر نَـيِّفًا وثلاثين سنة.

ومنها : قال الحاكم أيضًا : «وسَمِعْتُ أَبَا زَكَرِيَّا العَنْبَرِيَّ يقولُ : كان ابتداءُ حال أبي عمرو أحمد بن نَصْرٍ الرَّئيس، الزُّهدَ، والوَرَعَ، وصحبةَ الأبدالِ إلى أن بَلَغَ من العلمِ والرِّئاسةِ والجلالةِ ما بلغ، ولم يكن يُعقبُ، فلمَّا أَيِسَ من الوَلَدِ تَصَدَّقَ بأموالٍ كان يُقَالُ : إنَّ قِيْمَتَهَا خمسةُ آلافِ درهمٍ على الأَشْرَافِ، والمَوَالِي والفُقَرَاءِ» وفي «الأنساب» : «على الأشراف والأَقَارب والفُقَرَاءِوَالمَسَاكِيْنَ وَغَيْرِهِم». ومناقِبُهُ كثيرةٌ وما ذكرنا فيه كفايةٌ. والله تَعَالَىٰ أعلمُ

وفي أغلب المصادر : «أبوعَمْرٍو» ولعلَّه يكنى بهما معًا.

(١) يُراجع : الأحكام السُّلطانيَّة (٦٨)، والإنصاف (١٢/ ٣٥)، عن أحمد بن نَصْرٍ، ومثلها في مسائل ابن هانىء (١/ ٣٥)، ويُراجع : المغني (٩/ ٢٧١)، والفُرُوع (٦/ ٥٤٧).

(٢) تقدم مثل هذا في ترجمة أحمد بن محمد بن عيسى البِرْتِيِّ رقم (٥٦).

(٣) في (ط) : فقط : «أكذب» ومثله في «المنهج الأحمد» فلعله مصحح عنه، وهو أيضًا صحيحٌ.

(٤) في (ب) و(جـ) : «فلانًا وفلانة».

(٥) ساقطة من (ط)، وفي«المنهج الأحمد» : «حدًّا»تحريفٌ ظاهرٌ. (الحَتَىٰ) و(الحَتَا) ؛ لأنَّه يُقال=

(حرفُ الهَاءِ)

٧٧ ـ أحمدُ بنُ هاشِمِ[(١)] بنِ الحَكَمِ بنِ مَرْوَان الأنْطَاكِيُّ. ذَكَرَهُ أَبُوبَكْرٍ الخَلاَّلُ فقَالَ: شَيْخٌ جَليلٌ مُتيَقِّظٌ، رَفيعُ القَدْرِ، سَمِعْنَا منه حَدِيْثًا كَثِيْرًا، ونَقَلَ عن أَحْمَدَ «مَسَائِلَ» حِسَانًا. سَمِعْنَاهَا في سَنَةِ سَبعين أو إِحْدَىٰ وسَبْعِيْنَ[(٢)]. منها: قَالَ: سُئِلَ أَحْمَدُ ـ وأَنَا أَسْمَعُ ـ يَشْهَدُ على الشَّهَادَةِ، ولَمْ يَنْظُرْ في الكِتَابِ؟ قَالَ: إِنْ حَفَظَهَا وإلاَّ فليس بَشْيءٍ، قَالَ: وسَمِعْتُ أَحْمَدَ يقولُ: المَالُ الضِّمَارُ: الَّذِي أُيسَ مِنْهُ[(٣)].

= حَثَوتُ وحثيتُ، والحَثَىٰ التُّرابُ هُنا، ويُقال لدِقاقِ التِّبن الَّذي يُشبه التُّراب أيضًا. قال الرَّاجزُ:

* كأنَّه غِرَارَةٌ مَلأىَ حَثَىٰ *

وفي الحديث: «احثُوا في وُجُوه المَدَّاحين التُّراب».

(١) ابنُ مَرْوَانَ الأَنْطَاكِيُّ: (؟ ـ ؟)

أخبارُهُ في: مناقب الإمام أحمد (١٢٧)، ومختصر النَّابُلُسِيِّ (٤٧)، والمقصد الأرشد (١/ ٢٠٤)، والمنهج الأحمد (٢/ ٦٤)، ومختصره «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ٧٤). ويُراجع: لسان الميزان (١/ ٣١٩).

(٢) مسألة قريبةٌ منها في مسائل حَرْبٍ. يُراجع: المغني (٩/ ١٦٠)، والشَّرح الكبير (٦/ ٢٤٥)، والفُرُوع (٦/ ٤٨٨)، والإنصاف (١١/ ٣٠٨).

(فائدة): نَقَلَ الخَلاَّلُ في «أحكام الملل» من كتابه «الجامع» عن أحمد بن هشام هذا قال: «نَقَلَ أحمدُ بنُ هاشمٍ الأنطاكيُّ قال: سمعتُ أحمد يقولُ في المسلم يقتل الذِّمِّيَّ خطأً أوْ عمْدًا قَالَ: عليه في العمد الدِّية مغلَّظة ألفَ دينارٍ» وستأتي في ترجمة (جعفر بن محمد).

(٣) في (ط): «ألبس منه» تحريفٌ ظاهرٌ. والضِّمَارُ في كلام العَرَبِ: الغايبُ الغيبةُ الطَّويلةُ التي لا تُرجَىٰ، مَالاً كان أو غيره، وما رُجِيَ فليس بِضَمَارٍ، قَالَ الشَّاعِرُ:

أَهَدِيْ لَنَا عِدَةً وإِنْ لَمْ تُنجِزِيْ ... لَسْنَا نُبَالِي أَنْ تَكُوْنَ ضِمَارَا =

٧٨ ـ **أحمدُ بنُ هِشَامٍ**،⁽¹⁾ نَقَلَ عن إمَامِنَا أشْيَاءً؛ منها: قال⁽²⁾: سألتُ

= يقولُ: لا نُبَالِي أن تكونَ عِدَةً مُؤَخَّرَةً بَعِيْدَةً لا يُرتَجَىٰ اقتِضَاؤُهَا، وقال الرَّاعي النُّمَيْرِيُّ [ديوانه: ١٤٥]:

طَلَبْنَ مَزَارَهُ فَأَصَبْنَ مِنْهُ ... عَطَاءً لَمْ يَكُنْ عِدَةً ضِمَارَا

وقالَ الرَّاجِزُ ـ يَذُمُّ رَجُلاً ـ:

* وعَيْنُهُ كَالكَالِيءِ الضِّمَارِ *

[عَيْنُهُ] يعني: حاضِرُهُ وشَاهِدُهُ، يَقُوْلُ: فالحَاضِرُ من عَطِيَّتِهِ كالغائبِ الَّذِي لا يُرجَىٰ. وقال أَعْشَىٰ بَكْرٍ [ديوانه: ٣٣]:

أَرَانَا إذَا أضْمِرَتْكَ البِلاَ ... دُ نُجْفَىٰ وتُقْطَعُ فِيْنَا الرَّحِمْ

يعني: إذَا طالت غَيْبَتُكَ عن البلاَدِ، ولم تُرْجَ أَوْبَتُكَ». فهذا مَعنى قولِ الإمامِ أحمدَ: «المالُ الضِّمَارُ: الَّذِي أُيِسَ منه».

يُراجع: تفسير غَريب الموطَّأ لابن حَبِيْبٍ (١/ ٢٧٦) والنَّصُّ له، وغريب الحَدِيْثِ لأبي عُبَيْدٍ (٤/ ٤١٧)، والفَائِقُ (٢/ ٣٤٨)، والنِّهاية (٣/ ١٠٠)، والصِّحاح، واللِّسان، والتَّاج: «ضمر» و(كلأ).

(١) ابنُ هِشَامٍ؟ (؟ ـ ؟)
أَخبارُهُ في: مناقب الإمام أحمد (١٢٧)، ومختصر النَّابُلُسِيِّ (٤٧)، والمقصد الأرشد (١/ ٢٠٤)، والمنهج الأحمد (٢/ ٦٥)، ومختصره «الدُّرّ المُنَضَّدِ» (١/ ٧٤).
كذا جاء في الأصول، وفي أصل «مختصر النَّابُلُسِيِّ». وفي «المقصد الأرشد» و«المنهج الأحمد»: (هاشم) وفي «الدُّرِّ المُنَضِّد» (هشام) ولم يذكر في مصادر أُخرىٰ يمكنُ أن تُساعدَ في الاختِيَارِ، والمُرَجَّحُ عندنا في هـٰذه الحالة ما في الأُصُولِ لا محالةَ.

(٢) يُراجع مَسَائِل أبي داود (٤١)، والمسَائِلِ الفقهيَّة من كتاب الرِّوايتين والوَجْهين (١/ ١٥٣)، والمُغني (٢/ ٤٦٦)، وشرح الزَّركشي (٢/ ٣٦)، والفُرُوع (١/ ٣٦٨)، والمُبدع (١/ ٣٩١)، والإنصاف (١/ ٤٨٦).

أحمدُ عن رَجُلٍ أصابَ ثَوْبَهُ بَوْلٌ، فَنسيَ فصلَّىٰ فيه؟ فقالَ: يُعيْدُ الصَّلاةَ من قَلِيْلِ البَوْلِ وكَثِيْرِهِ، قالَ: وابنُ عَبَّاسٍ يَقُولُ في الدَّمِ إِذَا فَحُشَ، ثُمَّ قالَ: إِنَّ قَوْمًا يُسَاوُوْنَ بينَ البَوْلِ والدَّمِ، فعَجِبَ من قَوْلِهِمْ.

(حَرْفُ اليَاءِ)

٧٩ ـ **أَحْمَدُ بنُ يَحْيَىٰ**(١) أبو جَعْفَرٍ الحُلْوَانِيُّ، ذكره أَبُوبَكْرٍ الخَلَّالُ في جُمْلَةِ الأَصْحَابِ. قرأتُ بخطِّ أبي حَفْصٍ العُكْبَرِيِّ: حدَّثَنَا أَبُوبَكْرٍ محمدُ ابن عَلِيٍّ، حدَّثَنَا أحمدُ بنُ يَحْيَىٰ الحُلْوَانِيُّ، قَالَ(٢): سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِاللهِ ـ وقَالَ لَهُ رَجُلٌ: يُصِيْبُ ثَوْبِي البَوْلَ؟ ـ فَأَخَذَ الرَّجُلُ فَجَمَعَ بعضَ ثِيَابِهِ، وقالَ: يَصُبُّ عليه المَاءَ مَرَّتين يَفْرُكُهُ بأَصَابِعِهِ مرَّتين يُجزِئُهُ؟ قَالَ: لا،

---

(١) **أبو جَعْفَرٍ الحُلْوَانِيُّ**: (؟ ـ ٢٧٦هـ)
أخبارُهُ في: مختصر النَّابُلُسيِّ (٤٧)، والمقصد الأرشد (١/ ٢٠٥)، والمنهج الأحمد (١/ ٢٨١)، ومختصره «الدُّرِّ المُنَضَّد» (٦٤١).
في المنهج (الحَلَواني) بفَتْحَةٍ على الحَاءِ وفَتْحَةٍ على اللَّام، وهو مَضْمُوْمُ الحَاءِ ساكنُ اللَّام، هـٰكذا ضُبِطَ في نُسخة (ب) من كتابنا، وهو الصَّوابُ إن شاء الله. و(الحُلْوَانِيُّ) نسبةٌ إلى (حُلْوَان) بِضَمِّ الحَاءِ المُهملة، وسُكُونِ اللَّامِ، والنُّونُ بعدَ الواوِ والألفِ. بلدةٌ في العِرَاقِ في السَّوادِ مِمَّا يَلِي الجِبَالِ. يُراجع: الأنساب للسَّمعاني (٤/ ١٩١)، ومعجم البُلْدان (٢/ ٢٩٠)، ولم يذكرا أباجَعْفَرٍ؛ لأنَّه غيرُ مَشهورٍ ولا مُتَميِّزٍ.
(٢) يُراجع مسائل صالح بن الإمام أحمد (١/ ١٦٤)، ومسائل عبدالله بن الإمام أحمد (١/ ٣٤)، ومسائل ابن هانىء (١/ ٢٧)، والمغني (١/ ٥٧)، وشرح الزَّركشيِّ (١/ ١٤٦)، والفُرُوع (١/ ٢٣٧)، والإنصاف (١/ ٣١٣)، والمُبدع (١/ ٢٣٨)، وكشَّاف القناع (١/ ١٩٣).

سَبْعَ مِرَارٍ(١)؛ لمكانِ ما رُوِيَ في الكَلْبِ.

ومَاتَ في جُمَادَىٰ الأُوْلَىٰ سنةَ ستٍّ وسَبعين ومائتين، وسِنُّهُ خَمْسٌ وتُسْعُونَ سنةً، ودُفِنَ في الشُّوْنِيْزِيَّةِ(٢)، نقلتُهُ من «الأوْرَاقِ» للصُّولي(٣).

---

(١) في (ط): «مرَّات» مُخالفٌ للنُّسخ و«مختصر النَّابُلُسِيِّ»، و«المقصد الأرشد»؟!

(٢) في معجم البُلدان (٣/ ٣٧٤): «بالضَمِّ ثم السُّكون، ثم نونٌ مكسورةٌ، وياءٌ مثنَّاةٌ من تحت ساكنةٌ، وزايٌ. وآخِرُهُ ياءُ النِّسبة: مَقْبُرَةٌ ببغداد بالجَانِبِ الغَرْبِيِّ، دُفِنَ فيها جَمَاعَةٌ كَثِيْرَةٌ من الصَّالِحِيْنَ» غَفَرَ اللهُ لَنَا وَلَهُم.

(٣) كتابُ «الأوراقِ» للصُّولِيِّ، وهو أبوبَكْرٍ محمدُ بنُ يَحيَىٰ بن عَبْدِالله بن العبَّاسِ بن محمَّدِ بنِ صُوْلٍ الصُّوْلِيُّ البَغْدَادِيُّ (ت٣٣٥هـ) من كبارِ الأُدباءِ والعُلماءِ والكُتَّابِ والشُّعراءِ، وصفه الحَافِظُ السَّمعاني بأنَّه «كان حَسَنَ الاعتِقَادِ، جَمِيْلَ الطَّرِيقَةِ، مقبولَ القولِ» وكان نَدِيْمًا للخُلَفَاءِ، بارعًا في لَعِبِ الشِّطْرَنْجِ، حَدَّثَ عن أبي داود السِّجِسْتَانِيِّ، وثَعْلَبٍ، والمُبَرِّدِ، وأبي العَيْنَاءَ اليَمَامِيِّ، ومعاذِ بن المُثَنَّىٰ العَنْبَرِيِّ وَغَيْرِهِم من العُلَمَاءِ، والأُدَبَاءِ، والمُحَدِّثين. قَالَ الحَافِظُ أبُوسَعْدٍ السَّمْعَانِيُّ: «وكَتَبْتُ جُزأين ضَخْمَين من «أَمَالِيْهِ» الحَسَنَةِ عن شَيْخِنَا أبي مَنْصُورٍ الجَوَالِيْقِيِّ ببغداد، وتَصَانِيْفُهُ سَائِرَةٌ مَشْهُوْرَةٌ». قال الحافظُ الذَّهبيُّ: «وَحَدِيْثُهُ بِعُلُوٍّ عندَ أَصْحَابِ السِّلَفِيِّ». رَوَىٰ عنه من المحدِّثين الدَّارَقُطنِيُّ، وأبوعُمر بنُ حَيُّوْيَهْ، وأبوبَكْرِ بنِ شَاذَان، وأبُوعُبَيْدِاللهِ المَرْزُبَانِيُّ، وأَبُوأحمد الفَرَضِيُّ... وغيرُهُم.

أقول ـ وعَلَىٰ اللهِ أعتَمِدُ ـ: وقفتُ على جُملةٍ من مؤلَّفاتِهِ منها المَطْبُوْعُ المشهُورُ، ومنها المَخطُوطُ، والمكانُ لا يتَّسِعُ لذكرها، تجدها مفصَّلة بإذن الله في «مذكراتي الخَاصَّة» نَفَعَ اللهُ بها. وكِتَابُه «الأَوْرَاقُ» هٰذا الَّذي ذَكَرَهُ المُؤَلِّفُ كتابٌ كَبِيْرٌ ضَخْمٌ في أخبار آلِ عَبَّاسٍ، ذكر فيه أَشْعَارَهِمْ وَمَنَاقِبَهُم، وأوردَ فيه نُبَذًا من أَخْبَارِ الشُّعَرَاءِ والعُلَمَاءِ والكُتَّابِ. طبع منه أجزاء متفرِّقة لا ينظمها عِقْدٌ منها «أشعار أولاد الخلفاء» و«أخبار الراضي»... وغيرها، ومن أشهر كُتُبِهِ المُتَدَاوَلَةِ المَطْبُوعَةِ «أخبارُ أبي تَمَّام» الذي حقَّقه أُستاذُنا وَشَيْخُنا الدُّكتورُ مَحْمُودُ خَلِيْلُ عَسَاكِرِ رحمة الله عليه (بالمُشاركة). و«أَدَبُ الكتاب» و«شرح ديوان أبي تمام» =

٨٠ـ أحمد بن يحيى[١] بن زَيْدٍ، أبو العبَّاسِ النَّحوِيُّ الشَّيْبَانِيُّ، المعروفُ

= وغيرها. وهو غير الأديب الشَّاعر، العالم أيضًا، أبو إسحاق إبراهيم بن العبَّاس الصولي (ت٢٤٣هـ) فهذا عمٌّ والده. أخبار أبي بكر الصُّولي في: معجم الشُّعراء (٤٣١)، وتاريخ جُرجان (٤٢٦)، وكان جَدُّه الأعلى (صُول) من مُلُوكِهَا. وتاريخ بغداد (٣/ ٤٢٧)، والمُنتظم (٦/ ٣٥٩)، والأنساب (٨/ ١١٠)، وسير أعلام النُّبلاء (١٥/ ٣٠١)، والوافي بالوَفَيَات (٥/ ١٩٠)، والشَّذرات (٢/ ٣٣٩). وتراجع مقدمة شيخنا في أول كتاب أخبار أبي تمام.

(١) **أبو العبَّـاس ثَعْلَبٌ**: (٢٢٠ـ ٢٩١هـ)

الإمامُ، العلاَّمة، النَّحويُّ، اللُّغويُّ، المشهورُ، إمامُ الكُوفِيِّين من النُّحاة واللُّغويين في عصره، وصَاحِبُ كتاب «فَصِيْحِ اللُّغَةِ» المَعروف بالنِّسبة إليه «فَصِيْحُ ثَعْلَبٍ» والمُؤَلِّف ـ كعادته ـ لم يذكر من أخباره إلاَّ ما يتَّصلُ بالإمام أحمد. وأخباره كثيرةٌ، ومؤلفاتُه مفيدةٌ، ومناقبُهُ عَديدة، تجدها في: مناقب الإمام أحمد (١٢٧، ٦١٢)، ومختصر النَّابُلُسِيِّ (٤٨)، والمقصد الأرشد (١/ ٢٠٥)، والمنهج الأحمد (١/ ٣١٩)، ومختصره «الدُّرِّ المُنَضَّد» (١/ ٦٩).

ويراجع: الفهرست (٧٤)، ونور القبس (٣٣٤)، وتاريخ الطبري (٩/ ٣٤٢)، ومراتب النَّحويين (٩٦)، وتاريخ النَّحويين (١٨١). وتاريخ بغداد (٥/ ٢٠٤، وطبقات النَّحويين للزُّبيدي (١٥٥)، ونزهة الألباب (١٥٧)، ومعجم الأدباء (٥/ ١٠٢)، وإنباه الرّواه (١/ ١٣٨)، ووفيات الأعيان (١/ ١٤٢)، وإشارة التَّعيين (٥١)، وسير أعلام النُّبلاء (١٤/ ٥)، والعبر (٢/ ٨٨)، وتذكرة الحُفَّاظ (٢١٤)، ودول الإسلام (١/ ١٧٦)، وتاريخ الإسلام (٨١)، وتاريخ ابن الوَرْدِيِّ (١/ ٢٤٧)، والوافي بالوَفَيَات (٨/ ٢٤٣)، ومرآة الجنان (٢/ ٢١٨)، والبداية والنِّهاية (١١/ ٩٨)، والبُلغة في تاريخ أئمة اللُّغة (٣٤)، وغاية النِّهاية (١/ ١٤٨)، والنُّجوم الزَّاهرة (٣/ ١٣٣)، وطبقات الحُفَّاظ (٢٩٠)، وبُغية الوعاة (١/ ٣٩٦)، ومفتاح السَّعادة (١/ ١٤٥)، وشذرات الذَّهب (٢/ ٢٠٧، ٣/ ٣٨٣).

وكان أبو العبَّاس أحمدُ بن يَحْيَىٰ ثعلب بصيرًا باللُّغة، عالمًا بها، وكان يقول: «طلبتُ العربيَّة سنة ستَّ عشرة ومائتين، وابتدأت بالنَّظر وعمري ثمان عشرة سنة، ولما بلغت =

بـ«ثَعْلَبٍ» إمامُ الكُوفيِّين في النَّحْوِ واللُّغةِ. قَالَ ثَعْلَبٌ[١]: أَحببْتُ أَنْ أَرَىٰ أَحْمَدَ بنَ حَنْبَلٍ فَصِرْتُ إِليه، فَلَمَّا دَخلتُ عَلَيْه قالَ لي: فِيْمَ تَنْظُرُ؟ قُلْتُ: في النَّحو والعَرَبيَّةِ. فأنْشَدني أَبُوعَبْدِالله أَحْمَدُ بنُ حَنْبَلٍ:

إِذَا مَاخَلَوْتَ الدَّهْرَ يَوْمًا فَلاتَقُلْ ... خَلَوْتُ، ولَـٰكِنْ قُلْ عَلَيَّ رَقِيْبُ

= خمسًا وعشرين سنة ما بقي عليَّ مسألة للفرَّاء إلاَّ وأَنا أحفَظُها، وَأَحْفَظُ مَوْضِعَهَا من الكِتَابِ، ولم يبقَ شيءٌ من كُتُب الفرَّاء في هَـٰذا الوقْتِ إلاَّ قد حَفِظْتُهُ». وكان مع حِفْظِهِ اللّغة من أَئِمَّةِ الحَدِيْثِ ورُوَاتِهِ، فقد كان يَقُوْلُ: «سَمِعْتُ من القَوارِيْرِيِّ مائةَ أَلْفَ حَدِيْثٍ» قال الحَافِظُ الخَطيبُ: «كان ثقةً، حُجَّةً، ديِّنًا، مَشْهُورًا بالحِفْظِ» سَمِعَ من كبارِ المُحَدِّثين، منهم: إبراهيمُ بنُ المُنْذِرِ الحِزَامِيُّ، ومُحَمَّد بن زِيَادٍ الأَعْرَابيُّ، وعُبَيْدالله القَواريْرِيُّ، ومُحَمَّدُ بنُ سَلاَّمٍ الجُمَحِيُّ، وعَلِيُّ بنُ المُغِيْرَةِ، وسَلَمَةُ بنُ عاصِمٍ، والزُّبَيْرُ بنُ بَكَّارٍ وغيرهُمُ. ومن تلاميذِهِ أبوعُمَرَ مُحَمد بن عبدالواحد الزَّاهدُ الذي عُرِفَ به ونسب إليه «غُلام ثعلب» وأبوبكر بنُ الأنباريُّ، ومُحَمَّدُ بنُ العبَّاسِ اليَزِيْدِيُّ، وعليُّ بنُ سُلَيْمَان الأخفشُ (الصَّغيرُ) ومُحَمَّدُ بنُ مقسمٍ، وأحمدُ بنُ كاملٍ القَاضِي... وغيرُهُم.

قال مُحَمَّدُ بنُ عبدِالمَلِكِ التَّارِيْخِيُّ: «سَمِعْتُ المُبَرِّدَ يقول: أعلمُ الكُوفيين ثَعْلَبٌ. فذُكِرَ له الفَرَّاءُ، فقالَ: لا يَعْشُرُهُ». مَعَ أَنَّ المُبرِّدَ كان خَصْمًا له، وَوَقَعَ بينهما من الجِدَالِ والمُنافَرَةِ والخِلاَفِ ما هو مشتَهِرٌ مَعْرُوْفٌ. وهوشَيْبَانِيٌّ بالوَلاَءِ، مولَىٰ مَعنِ بنِ زائدةَ، وثَعْلَبٌ لَقَبٌ له، ذَكَرَهُ ابنُ الفَرَضِيِّ في الألقاب (٣٥)، وابنُ الجَوْزِيِّ في «كشف النِّقاب عن الأسماء والألقاب» (١/ ١٢٩)، والحافظ ابن حَجَرٍ في «نزهة الألباب» (١/ ١٥٣)، قال: «ثَعْلَبٌ جَمَاعَةٌ أشهرُهُم النَّحويُّ أَبُوالعبَّاسِ أَحْمَدُ بن يَحيَىٰ...».

و«زيد» هـٰكذا باتفاق النُّسخ، وفي المصادر: «يزيد».

(١) الخَبَرُ والأبياتُ في: تاريخ بَغداد (٥/ ٢٠٥)، والتَّقييد لابن نُقطة (١/ ١٨٥)، ومَلء العَيْبَةِ لابن رُشَيْدٍ (٣/ ٤٤٢)، وذكرتُ بقيَّةَ الأبياتِ وتَخريجَها في «المقصد الأرشد» فليُراجِعْ من شاء ذلك هنالك.

ولاتَحْسَبَنَّ اللهَ يَغْفُلُ مَامَضَىٰ[١] وَلاَ أَنَّ مَانُخْفِي[٢] عَلَيْهُ يَغِيْبُ
لَهَوْنَا عَنِ الأَيَّامِ حَتَّى تَتَابَعَتْ ذُنُوْبٌ عَلَىٰ آثَارِهِنَّ ذُنُوْبُ
فَيَالَيْتَ أَنَّ اللهَ يَغْفِرُ مَا مَضَىٰ ويَأْذَنُ فِي تَوْبَاتِنَا فَنَتُوْبُ

وَقَالَ ثَعْلَبٌ: مَاتَ مَعْرُوْفٌ الكَرْخِيُّ سَنَةَ مائتين. وفيها وُلِدْتُ. ومات ثَعْلَبٌ في جَمَادَىٰ الأُوْلَىٰ سَنَةَ إِحْدَىٰ وتِسعينَ ومائتين.

٨١ ـ **أَحْمَدُ بنُ يَحْيَىٰ**[٣] بنِ حَيَّانِ الرَّقِّيُّ، أَحَدُ مَنْ رَوَىٰ عن إِمَامِنَا أَحْمَدَ فيما أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بنُ عُبَيْدِاللهِ[٤]، حَدَّثَنَا أبوالحُسين مُحَمَّد بن أَحْمَدَ بن حَسْنُون النَّرْسِيُّ، حَدَّثَنَا أَبُوبَكْرٍ مُحَمَّدُ بنُ إِسْمَاعِيْلَ الوَرَّاقُ ـ إِمْلاءً سَنَةَ إِحْدَىٰ وسَبْعين وثلاثمائة ـ حدَّثَنَا أَبُوالحَسَنِ عليُّ بنُ مُحَمَّدٍ المِصْرِيُّ[٥]

---

(١) في (أ) و(د): «ساعة».

(٢) في (ط): «تخفي».

(فائدة): قال ابنُ مُفلحٍ في «المقصد الأرشد» (١/ ٢٠٧): «واختار أَنَّ المسكين أشدُّ حاجةً من الفَقِيرِ، ووافقهُ الفَرَّاءُ وابنُ قُتَيْبَةَ، وهو روايةٌ عن أحمد...» ولو قال: مُوافقةً لِلْفَرَّاءِ وابنِ قُتَيْبَةَ؛ لأَنَّهُما قبله، لكان أصوبَ.

(٣) **ابنُ حيَّان الرَّقيّ**: (؟ ـ ؟)

أخبارُهُ في: مناقب الإمام أحمد (١٢٧)، ومُخْتَصَر النَّابُلُسِيِّ (٤٩)، والمقصد الأرشد (١/ ٢٠٨)، والمنهج الأحمد (٢/ ٦٥)، ومختصره «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ١٢٣).

(٤) تقدَّم ذكره في التَّرجمة رقم (٢٥). وتراجع (المُقدِّمة).

و(الرَّقِّيُّ) نسبة إلى الرَّقَّةِ: مدينةٌ مشهورةٌ على الفُرات، بَينها وبين حرَّان ثلاثة أيَّام. معجم البُلدان (٣/ ٦٧). وهي اليوم إحدى محافظات سُوريا.

(٥) في (ط) و(المقصد الأرشد) و(المنهج الأحمد): «البَصْرِيُّ»، وهو خطأٌ ظاهرٌ؛ لاتفاق =

الواعِظُ الفَقِيْهُ، حدَّثَنَا أحمدُ بنُ يَحْيَىٰ بن حَيَّان الرَّقِّيُّ قالَ: سُئِلَ أَبُوعبدِالله أَحْمَدُ بنُ مُحَمَّدِ بن حَنْبَلٍ ـ وأَنَا حَاضِرٌ ـ ما مَعْنَىٰ وَضْعِ اليَمِيْنِ على الشِّمَالِ في الصَّلاَةِ؟ فَقَالَ: ذِلٌّ بَيْنَ يَدَيْ عِزٍّ.

قَالَ أَبُوالحَسَنِ المِصْرِيُّ: لَم يَصِحَّ عِنْدِيْ في العلمِ أَحْسَنُ من هـٰذَا

٨٢ ـ **أَحْمَدُ بنُ يَزِيْدِ الوَرَّاقُ.** [(١)]نَقَلَ عن إِمامِنَا أشياء؛ منها: قال أَبُوبَكْرٍ الخَلاَّلُ: أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بنُ يَزِيْدَ الوَرَّاقُ، قَالَ: سمعتُ أحمدَ بنَ حَنْبَلٍ يُسأَلُ عن الهَمْزِ الشَّدِيْدِ؟ فَقَالَ: لا يُعْجِبُنِي الهَمْزُ الشَّدِيدُ.

قالَ أَبُوبَكْرٍ الخَلاَّلُ: وَأَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بنُ يَزِيْدِ الوَرَّاقُ، قالَ: سَمِعْتُ أَحْمَدَ بنَ حَنْبَلٍ يُسْأَلُ عن الهَمْزِ في القُرآن؟ فقالَ: تُعْجِبُنِي القِرَاءَةُ السَّهْلَةُ.

= نُسَخِنَا على «المِصْرِيِّ» هـٰذا من ناحية، ومن ناحية أُخْرَىٰ فالمَذْكُوْرُ عليُّ بن محمد بن أَحْمَدَ بن الحَسَن، أبوالحَسَنِ الوَاعِظُ المَعْرُوفُ بـ«المِصْرِيِّ» مُحَدِّثٌ، فَقِيْهٌ، وَاعِظٌ (ت٣٣٨هـ) ودُفِنَ بمقبرة الخَيْزُران. يُراجع: تاريخ بغداد (١٢/ ٧٥)، قال: «وكان ثقةً، عارفًا، جَمَعَ حديثَ اللَّيثِ وابن لَهِيْعَةَ، وصنَّفَ في الزُّهد كُتُبًا كثيرةً» والمنتظم (٦/ ٣٦٥)، وسير أعلام النُّبلاء (١٥/ ٣٨١)، والشَّذرات (٢/ ٣٤٧)، وغيرها، وكُتُبُهُ في الفهرست لابن النَّديم (٢٦٣). ويُلاحظ أَنَّ النَّاشرَ ذكره في آخر التَّرجمة بـ«أبي الحسن المِصْرِيّ» على الصَّحِيْحِ في (ط) فلم يَتَنَبَّهْ لَهَا، رحمه الله وَغَفَرَ له.

(١) ابنُ يَزِيدِ الوَرَّاقُ: (؟ ـ ؟)

أخبارُهُ في: «مُختصر النَّابُلُسي (٤٩)، والمقصد الأرشد (١/ ٢١٠)، والمنهج الأحمد (٢/ ٦٥)، ومختصره «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ١٢٣).

(فلنذكر الآن مَنْ اسمُهُ أَحْمَدَ ولا يُعْرَفُ اسمُ أَبيه)

٨٣ـ **أَحْمدُ بن أَبي عَبدَة.** [(١)] أَبُو جَعْفرٍ، هَمَذَانِيٌّ، ذَكَرَهُ أَبُوبَكْرٍ الخَلَّالُ، فَقَالَ: جَلِيْلُ القَدْرِ، كانَ أَحْمَدُ يُكْرِمُهُ. وكان وَرِعًا، نَقَلَ عن إِمَامِنَا أحمدَ «مَسَائِلَ» كَثِيْرَةً. وتُوفِّيَ قَبْلَ وَفاةِ أَحْمَدَ. وقَالَ إِمامُنَا أَحْمَدُ: ما عَبَرَ هذا الجِسْرَ أَنْصَحُ لأمَّةِ مُحَمَّدٍ ﷺ من أَحْمَدَ بن أَبِي عَبْدَةَ. قال الخَلَّالُ: يَعْنِي جِسْرَ النَّهْرَوَان.

قالَ أَحْمَدُ بنُ أَبِي عَبْدَةَ: كُنْتُ عندَ أَبِي زُرْعَةَ، فَسَأَلْتُهُ عن «مَسَائِلَ»، وكانَ فيمَا سَأَلْتُهُ عن المُتَشَابهِ؟ فَقَالَ لِيْ: مَا يَقُوْلُ فيها صَاحِبُكَ؟ يعني أَحْمَدَ بنَ حَنْبَلٍ، قُلْتُ: يَذْهَبُ إلى حَدِيْثِ عبدِالله بنِ مَسْعُوْدٍ [(٢)]: «**الإِثْمُ حَوازُّ القُلُوبِ**» فقَالَ: سُبْحَانَ اللهِ ما أُشَبِّهُ أَحْمَدَ بنَ حَنْبَلٍ إلاَّ بالبَازِيِّ يَنْقَضُّ عَلَىٰ الصَّيْدِ مِنْ فَوْقٍ.

قَالَ أَحْمَدُ بنُ أَبي عَبْدَةَ: سُئِلَ أَحْمَدُ عن رَجُلٍ تَصَدَّقَ بثُلث دارٍ له غائِبَةً عنه على رَجُلٍ مُشاعَةً، وحَدَّ الدَّارَ، وهي دارٌ معرُوفَةٌ؟ قَالَ: هو جَائِزٌ، وَلَيْسَ كَمَا يقُولُ هَؤُلاَءِ: لَيْسَ بجَائِزٍ حتَّى يَعْرِفَ الدَّارَ.

---

(١) ابنُ أبي عَبْدَةَ: (؟ـ؟)

أخبارُهُ في: مختصر النَّابُلُسِيِّ (٤٩)، والمقصد الأرشد (١/ ١٢٠)، والمنهج الأحمد (٢/ ٦٦)، ومختصره «الدُّرّ المُنَضَّدِ» (١/ ٧٤). وفي المنهج «الهَمْدَاني» وبخط يد العُلَيْمِيِّ في مختصره «الهَمَذَاني». وكذلك هي مضبوطة الشكلِ في نسخة (ب) من كتابنا. والله أعلم.

(٢) الحديث مخرج في هامش «المنهج الأحمد»، والحَوازُّ: المُؤَثِّرةُ في النَّفْسِ. النِّهاية (١/ ٣٧٦).

وقالَ أَحْمَدُ بنُ أَبي عَبْدَةَ: قُلْتُ لأحْمَدَ: فتَجُوْزُ الصَّدَقَةُ غيرَ مَقْبُوضَةٍ؟ قالَ: نَعَم تَجُوْزُ مَقْبُوضَةً وغَيْرَ مَقْبُوضَةٍ، قُلْتُ: تُجيزُهَا غيرَ مَقْبُوضَةٍ؟ قَالَ: نَعَم.

وقالَ أَحْمَدُ بنُ أَبي عَبْدَةَ: قِيْلَ لأبي عَبْدِاللهِ: فالشَّهَادَةُ عَلَىٰ الاستِهْلاَلِ؟[١] قال: أَحَبُّ إِلى أَنْ تَكُوْنَ امرأَتَيْنِ[٢].

٨٤ ـ **أَحْمَدُ بن أَبي عُبَيْدِالله**[٣]: نَقَلَ عن إِمَامِنَا أَشياء؛ منها: ما حدَّثَنَا: أَحْمَدُ بنُ عُبَيْدِالله[٤]، حدَّثَنَا إِسْمَاعِيْلُ بنُ أَحْمَدَ البَيْهَقيُّ، قَالَ: حدَّثَنَا أَبي، أَخبَرَنَا أَبُوبَكْرٍ أَحْمَدُ بنُ مُحَمَّدٍ السَّابقُ ـ وكَتَبْتُهُ من أَصْلِ سَمَاعِهِ ـ

---

(١) الاستِهْلاَلُ هُنا: رفعُ المَوْلُوْدِ صَوتَهُ بالبُكَاءِ حَالَ خُرُوجِهِ من بَطْنِ أمِّه، قَالَ ابنُ الرُّوْميِّ:

لِمَا تُؤْذِنِيْ الدُّنْيَا بِهِ مِنْ صُرُوْفِهَا ... يَكُوْنُ بُكَاءُ الطِّفْلِ سَاعَةَ يُوْلَدُ
وإلاَّ فَمَا يُبْكِيْهِ مِنْهُ وإنَّها ... لأَوْسَعُ مِمَّا كَانَ فَيْهِ وأرغَدُ
إِذَا أَبْصَرَ الدُّنْيَا اسْتَهَلَّ كأَنَّهُ ... بِمَا سَوْفَ يَلْقَىٰ من أذاهَا يُهَدَّدُ

(٢) يَظهرُ لي أنَّه يَقْصُدُ أَحَبُّ إليه من أن تكون امرأةً واحدةً إذا كانت ثقةً، لما رَوَىٰ الكَوْسَجُ في مَسَائله (١/ ٥٤٢) عن الإمام أَحْمَدَ أنَّه قَالَ: «كلُّ مَا لاَ يَطَّلعُ عليه إلاَّ النِّساء تَجُوْزُ شَهَادَةُ امرأةٍ وَاحِدَةٍ إِذَا كانَتْ ثقةً». ومثل مَسْأَلَتِنَا هـٰذه تَمَامًا روى أَبوطَالبٍ، وإسماعيل بن سعيد عن الإمام أيضاً. الطُّرق الحُكميَّة (٨٠، ٨١)، ويُراجع: المُغني (٩/ ١٥٦)، والفُروع (٦/ ٥٩٣)، والإنصاف (١٢/ ٨٦).

(٣) ابنُ أَبي عُبَيْدِالله: (؟ ـ ؟)
أخبارُهُ في: مختصر النَّابُلُسِيِّ (٥٠)، والمقصد الأرشد (١/ ١٢١)، والمنهج الأحمد (٢/ ٦٦)، ومختصره «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ١٢٣).

(٤) تقدَّم ذكرُهُ، وتراجع (المقدمة).

قَالَ: أَخبرَنَا أَبُو العبَّاسِ أَحْمَدُ بنُ مَنْصُورٍ ـ بشِيْرَاز ـ حدَّثَنَا أبوعَلِيٍّ أَحْمَدُ ابنُ عُثْمَان بن أَحْمَدَ الأَبْهرِيُّ بأَصْبَهَانَ، قال: حدَّثني أبوالفَضْلِ أَحْمَدُ بنُ جَعْفرِ بن فَارِسٍ، قالَ: حدَّثَنَا أَحْمَدُ بن أَبي عُبَيْدِالله، قالَ: كُنْتُ في الدَّارِ يومَ المِحْنَةِ، وأَنَا أنظُرُ إلى أَحمدَ بن حَنْبَلٍ والسَّوْطُ قد أَخَذَ كَتِفَيْهِ، وعليه سَرَاوِيْلُ فيه خَيْطٌ فانْقَطَعَ الخَيْطُ ونَزَلَ السَّرَاوِيْلُ فَلَحِظْتُهُ وقد حَرَّكَ شَفَتَيْهِ، فَعَادَ السَّرَاوِيْلُ كَمَا كَانَ، فَلَمَّا حُطَّ من الهنبارين[1] قُمْتُ إليه وسألتُهُ عن ذٰلِكَ؟ فَقَالَ لي: لَمَّا انقطَعَ الخَيْطُ قُلْتُ: اللَّهُمَّ إِلٰهِي وسَيِّدِي أوقَفْتِني هٰذا المَوْقِفَ فَلاَ تُهْتِكْنِي عَلَىٰ رُؤُوسِ الخَلاَئِقِ، فَعَادَ السَّرَاوِيْلُ كَمَا كَانَ.

(بابُ إبراهيم)

٨٥ـ **إِبْرَاهِيْمُ بنُ إِسْحَـٰقَ**[2] بنِ إِبْراهيمَ بنِ مِهْرَانَ بنِ عَبْدِالله، أَبُوإِسْحَـٰقَ

(١) في المنهج: «الهبارين» دُوْنَ ضَبْطٍ بالشَّكلِ.

(٢) **السَّرَّاجُ الثَّقَفِيُّ**: (؟ ـ ٢٨٣هـ)

أخبارُهُ في: مناقب الإمام (١٢٧، ٦١٢)، ومختصر النَّابُلُسِيِّ (٥٠)، والمَقصد الأرشد (١/ ٢١٠)، والمنهج الأحمد (١/ ٢٩٨)، ومختصره «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ٦٧).

ويُراجع: تاريخ بغداد (٦/ ٢٦)، والمنتظم (٥/ ١٦٢)، وسير أعلام النُّبلاء (١٣/ ٤٨٩)، وتاريخ الإسلام (١٠٠)، والبداية والنِّهاية (١١/ ٧٤).

قَولُ المؤلِّف هُنا: «أَخُو إسماعيل ومحمَّد».

أقولُ ـ وعلى الله أعتَمِدُ ـ: أَمَّا إسماعيلُ فذكره المؤلِّفُ في مَوْضِعِهِ. وأَمَّا مُحَمَّدٌ فلم يَذْكُرْهُ، وقد تتبَّعتُ تَرْجَمَتَهُ في المَصَادِرِ فما وَجَدْتُ أَحَداً ذكر أَنَّه فيمن رَوَىٰ عن الإمام أَحْمَدَ. مع أَنَّه من كبارِ المُحَدِّثين، وكان ثقةً، حافظًا، وَصَفَهُ الحَافِظُ الذَّهبيُّ بأَنَّه: «محدِّثُ خَرَاسَان ومُسندُها» وهو صاحِبُ «التَّاريخ» و«المُسند» وغيرهما، وممن روى عنه البُخاري، =

الثَّقَفِيُّ السَّرَّاجُ النَّيْسَابُورِيُّ[١]، أَخُو إِسْمَاعِيْلَ ومحمَّدٍ. سَمِعَ يَحْيَىٰ بنَ يَحْيَىٰ التَّمِيْمِيَّ، وَيَزِيْدَ بنَ صَالحٍ الفَرَّاءَ، وعبدَالأعْلَىٰ بنَ حَمَّادٍ النَّرْسِيَّ،

= ومُسلم، وأَبُوحاتِمِ الرَّازي، وأَبُوبَكر بن أبي الدُّنيا، وهم من شُيُوخِهِ. . . وغيرهم من الكِبَارِ، وكان صَحِيْحَ الاعتقادِ، فقد نَقَلَ الحاكمُ في «تاريخ نَيْسَابُور» قال: سَمِعْتُ أبي يقولُ: لَمَّا وَرَدَ الزَّعْفَرَانِيُّ وأظهر خَلْقَ القُرآن سَمِعْتُ السَّرَّاجَ غيرَ مرَّةٍ إِذَا مرَّ بالسُّوق يقولُ: العَنُوا الزَّعْفَرَانِيَّ فيَضجُّ النَّاسُ بلَعْنِهِ حَتَّىٰ ضَيَّقَ عليه نَيْسَابُور وَخَرَجَ إلى بُخَارَىٰ». نَقَلَ ابن عبدالهادي في «طبقات عُلماء الحديث» (٢/ ٤٤٩) عنه قوله: «مَنْ لَمْ يُقِرَّ ويُؤمنَ بأَنَّ الله تَعَالَىٰ يَعْجَبُ، ويَضْحَكُ، ويَنْزِلُ كلَّ لَيْلَةٍ إلى السَّماءِ الدُّنيا فَيَقُوْلَ: «منْ يَسْأَلني فأُعْطِيَهُ» فهو زِنْدِيْقٌ، كَافرٌ، يُسْتَتَابُ فإِنْ تَابَ وإِلاَّ ضُرِبَتْ عُنُقُهُ». وذَكَرَ الحَافظُ الخَطيبُ في «تاريخ بغداد» (١/ ٢٤٨) أَنَّه: «وَرَدَ بَغْدَادَ قَدِيمًا وحَدِيْثًا وأَقَامَ بها دَهْرًا طَوِيْلاً، ثم رَجعَ إلى نَيْسَابُور واستقرَّ بهَا إلى حين وفاته».

أقولُ ـ وعلى الله أعتمد ـ: ولم يغادِرْ بَغْدَادَ إلاَّ بعدَ وَفَاةِ أخيه إِسْمَاعِيْلَ سَنَةَ (٢٨٠هـ) أو سنة (٢٩٣هـ) كما سيأتي في ترجمته ـ إن شاءَ اللهُ ـ فلتُراجع هناك.

لهذا كلِّهِ فمن المُسْتَبْعَدِ أن لا يكونَ اجتَمَعَ بالإمام أحمد كأخويه، ونَقَلَ عنه، وأفادَ منه، مع حِرْصِهِ الشَّديد على سَمَاعِ الحَدِيْثِ، وتَمَسُّكِهِ بالسُّنَّةِ والأثَرِ؟! وقد ذكر المؤلِّفُ (محمَّد بن إسحٰق؟) هٰكذا ولم يرفع نَسَبَهُ ـ ذكره في موضعه كما سيأتي ـ قال: «من جملة من نقل عن إمامنا، فيما أنبأنا الوالدُ السَّعيدُ. . .» وساق سَنَدَهُ إليه، فلعلَّه هو المقصود هُنا، وَقَد عَرَفْنَا من مَنْهَجِ المُؤَلِّف اختِصَارَهُ الشَّدِيْدَ لكَثيرٍ من التَّرَاجِمِ، والاقْتِصَارَ في بعضِهَا على عَلاَقَةِ المُترجمِ بالإمامِ دونَ سواها من أخبارِهِ وآثارِهِ، وإن كان بعضُهُم من مشاهيرِ العُلَمَاءِ، وكبارِ المُحَدِّثين، والله المُستعان. وفي أسرة المُتَرْجَمِ أَعدادٌ كبيرةٌ من العُلَمَاءِ في نَيْسَابُور منهم: مُحَمَّدُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ عَبْدِاللهِ بنِ أَحْمَد بنِ إبراهيم بن مِهْرَان، أبوعبدالله الثَّقَفِيُّ السَّرَّاجُ النَّيسابوري(ت٤٢٥هـ) وابنُ المُترجَم مُحمَّدبنُ إبراهيم في تاريخ بغداد(١٠/ ٤١١)

(١) في (ط): «اليسابوري» خطأ طباعةٍ.

ومحمَّدَ بنَ مُعَاوِيَةَ، وعبدَالجبَّارِ بنَ عاصِمٍ، ويَحْيَىٰ بنَ الحِمَّانِيِّ، وإمامَنَا أَحْمَدَ في آخرين. رَوَىٰ عَنْهُ يَحْيَىٰ بنُ مُحَمَّدِ بنِ صَاعِدٍ، ومُحَمَّدُ بنُ مَخْلَدٍ، وأَبُو الحُسَيْنِ بنُ المُنَادِيْ وغَيْرُهُم. وكانَ قَدْ نَـزَلَ بَغْدَادَ وأَقَامَ بِهَا إلى حِيْنِ وَفَاتِهِ. وكَانَ إمامُنَا يَحضُرُهُ ويُفْطِرُ عَنْدَهُ، ويَنْبَسِطُ في مَنْزِلِهِ، وهو أكبرُ إخوتِهِ. وقَالَ الدَّارَقُطْنِيُّ: كَانَ ثِقَةً. ومَاتَ في صَفَرَ من سنةِ ثلاثٍ وثمانين ومائتين.

٨٦ - **إِبْراهِيْمُ بنُ إِسْحَـٰق** [(١)] بنِ إِبْراهيمَ بنِ بُشَيْرِ بنِ عبدِاللهِ بن دَيْسَمٍ،

---

(١) **إبراهيم الحَرْبِيُّ**: (١٩٨ ـ ٢٨٥هـ)

أخبارُهُ في: المناقب (١٢٧، ١٨١، ٦١٢)، ومختصر النَّابُلُسيِّ (٥٠)، والمقصد الأرشد (١/ ٢١١)، والمنهج الأحمد (١/ ٣٠٢)، ومختصره «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ٦٧).

ويُراجع: أخبارُ القُضاة لوكيع (٢/ ٢٣٠، ٢٤٢. ٢٩٩)، والثِّقات لابن حبَّان (٨/ ٨٩)، وتاريخ بغداد (٦/ ٢٧)، والسَّابق واللاَّحق (٢٢٠)، وطبقات الفُقَهاءِ للشِّيرازيِّ (١٧١)، والإكمال (٣/ ٢٢٠)، والأنساب (٤/ ١٠٠)، ونُزهة الألبَّاء (٢١٣)، والمنتظم (٦/ ٣)، ومعجم الأدباء (١/ ١١٢)، ومعجم البُلدان (٢/ ٢٣٧)، واللُّباب (١/ ٣٥٥)، وإنباه الرُّواة (١/ ١٥٥)، وطبقات علماء الحديث (٢/ ٢٨١)، والمختصر في أخبار البشر (٢/ ٥٨)، ومرآة الجنان (٢/ ٢٠٩)، وتذكرة الحُفَّاظ (٢/ ٥٨٤)، وسير أعلام النُّبلاء (١٣/ ٣٥٦)، ودول الإسلام (١/ ١٧١)، والعبر (٢/ ٧٢)، والوافي بالوَفَيَات (٥/ ٣٢٠)، وفَوات الوَفَيَات (١/ ١٤)، وطبقات الشَّافعيَّة الكبرى (٢/ ٢٥٦)، (عدَّه شافعيًّا؟!)، ـ ولا يصح بحال ـ والبداية والنِّهاية (١١/ ٧٩)، والبُلغة (٤)، والنُّجوم الزَّاهرة (٣/ ١١٦)، وبُغية الوُعاةِ (١/ ٤١٨)، وطَبَقات الحُفَّاظ (٢٥٩)، وطبقات المفسِّرين (١/ ٥)، وشَذَرات الذَّهب (٢/ ١٩٠، ٣/ ٣٣٥)، والرِّسالة المُستطرفة (٤٧).

و(الحربيُّ) نِسبة إلى (الحَرْبِيَّةِ) محلةٌ كبيرةٌ من مَحَالِّ بغداد عند باب حَرْبٍ، قرب قبر بشر الحافي والإمام أحمد بن حَنْبَلٍ. وهذه المحلة تنسب إلى حَرْبِ بن عبدِالله البَلْخِيِّ، =

أَبُوإسحـٰق الحَرْبِيُّ. وُلِدَ سنةَ ثمانٍ وتسعين ومائة. وسَمِعَ أَبَانُعَيْمٍ الفَضْلَ ابنَ دُكَيْنٍ، وعفَّانَ بَنُ مُسْلِمٍ، وعبدَاللهِ بنَ صالحِ العِجْلِيَّ، وإِمَامِنَا أَحْمَدَ في آخرين. ونَقَلَ عن إِمَامِنَا «مَسَائِلَ» سَمِعْنَاهَا، ونَحْنُ نَسُوْقُ مَاتَيَسَّرَ مِنْهَا.

رَوَىٰ عَنْهُ أَبُوبَكْرِ بنِ أَبي دَاودَ، وأَبُوبَكْرِ بنِ الأنْبَارِيِّ، وأَبُوبَكْرٍ النَّجادُ، وأَبُوعُمَرَ الزَّاهِدُ، في آخرين. وكَانَ إِمَامًا في العِلْمِ، رأْسًا في الزُّهْدِ، عَارِفًا بالفِقْهِ، بَصِيْرًا بالأحْكَامِ، حافِظًا للحَدِيْثِ، وصنَّفَ كُتُبًا كَثِيْرةً؛ منها: «غَرِيْبُ الحَدِيْثِ»[1]، و«دَلائِلُ النُّبُوَّةِ»، وكتاب«الحَمَّام»، و«سُجُوْدُ القُرآنِ»، و«ذَمُّ الغَيْبَةِ»، و«النَّهْيُ عن الكَذِبِ»، و«المَنَاسِكُ»[2] وغَيْرُ ذٰلك

قَالَ إبْراهيمُ: رَأَيْتُ رِجَالاَتِ الدُّنْيَا، فَلَم أَرَ مثلَ ثَلاَثةٍ؛ رأَيْتُ أَحْمَدَ بنَ حَنْبَلٍ يَعْجَزُ النِّسَاءُ أَنْ يَلِدْنَ مثلَهُ، وَرَأَيْتُ بِشْرَ بنَ الحَارِثِ من قَرْنِهِ إِلى قَدَمِهِ مَمْلُوْءًا عَقْلاً، وَرَأَيْتُ أَبَاعُبَيْدٍ كَأَنَّهُ جَبَلٌ نُفِخَ فيه عِلْمٌ.

وقَالَ إِبْرَاهِيْمُ الحَرْبِيُّ: مَا شَكَوْتُ إِلَىٰ أُمِّي ولا إِلى أُخْتي ولا إِلى

= ويُعرف بـ«الرَّاوَنْدِيِّ» أحدُ قُوَّاد أبي جَعْفَرِ المَنْصُورِ... يُراجع: الأنساب، ومعجم البُلدان وذكرا المُتَرْجَمَ أشرنا إليهما في تخريجِ التَّرجمةِ. كما يُنْسَبُ إليها جُمْهُورٌ من العُلَمَاءِ والمُحَدِّثين والأُدبَاءِ والشُّعَرَاءِ... وسيمر بنا في هَـذَا الكِتَابِ جملة منهم. يراجع (الحربي) في الفهرس. وفي (ط): «بشر» بدل «بشير»خطأٌ ظاهر.

(١) طبع منه المجلَّد الخامس، في ثلاث مُجَلَّدَاتٍ بتحقيق صديقنا الدكتور سليمان بن إبراهيم العايد (رسالة دكتوراه) نشر في مركز البحث العلمي وتحقيق التراث الإسلامي بجامعة أمِّ القُرىٰ سنة (١٤٠٥هـ).

(٢) طبع بتحقيق شيخنا الأُستاذ حَمَد الجاسر. وشكَّكَ الدُّكتور سليمان العايد في صحة نسبته إليه؟! تُراجع مقدمته لغريبِ الحديثِ للحربي (المجلدة الخامسة) السَّابق الذِّكر.

امْرَأَتِي، ولاَ إِلى بَنَاتِيْ حُمًّى قَطُّ وَجَدْتُهَا، الرَّجُلُ هو الَّذي يُدْخِلُ غَمَّهُ على نَفْسِهِ، ولا يُغِمُّ عِيَالَهُ. وَكَانَ بي شَقِيْقَةٌ خَمْسًا وأرْبَعين سَنَةً، ما أخبرتُ بِهَا أحَدًا قطُّ، ولي عُشرون سنةً أُبْصِرُ بفَرْدِ عَيْنٍ ماأَخْبَرْتُ بِهَا أَحَدًا قَطُّ(١)، وأَفْنَيْتُ من عُمُرِي ثلاثينَ سنةً بِرَغِيْفَيْنِ، إِنْ جاءَتْنِي بهما أُمِّي أَو أُخْتِي أَكَلْتُ،(٢) وإلاَّ بَقِيْتُ جَائِعًا عَطْشَانًا إِلىٰ اللَّيْلَةِ الثَّانيةِ، وأَفْنَيْتُ ثلاثين سَنَةً من عُمري برَغِيْفٍ في اليَوْمِ واللَّيْلَةِ، إِنْ جَاءَتْنِي امرأتي أَو [إِحْدَىٰ](٣) بَنَاتِي بِهِ(٤) أكلتُهُ، وإِلاَّ بقيتُ جَائعًا عَطْشَانًا إِلى اللَّيْلَهِ الأُخْرَىٰ. والآن آكلُ نِصْفَ رَغِيْفٍ وأَرْبَعَ عَشْرَةَ تَمْرَةً إِنْ كَانَ بَرْنِيًا، أَونَيِّفًا وعِشرينَ إِنْ كَانَ دَقَلاً(٥). ومَرِضَتْ ابنَتِيْ فَمَضَتْ امرَأَتِي فَأَقَامتْ عندَهَا شَهْرًا، فَقَامَ إِفطَاري في هٰذَا الشَّهْرِ بِدِرْهَمٍ ودَانقين ونِصف. ودَخَلْتُ الحَمَّامَ واشتَرَيْتُ لَهم صَابُونًا بدَانِقَيْنِ(٦)، فَقَامَتْ نَفَقةُ شَهْرِ رَمَضَان كُلِّه بدِرْهَمٍ وأَرْبَعةِ دَوَانِيْقَ ونِصْفٍ.

(١) لم يذكره الصَّلاح الصَّفَدِيُّ في كتابه «الشُّعور بالعور» ولا استدركه محقِّقه الدكتور عبدالرزاق مع مَنْ استَدْرَكَ على الكتاب؟! والشَّقِيْقَةُ: أَلَمٌ يصيبُ نصْفُ الرَّأسِ ونِصْفُ الوَجْهِ.

(٢) ساقط من (جـ).

(٣) في الأصول ماعدا (جـ): «أَحَدُ» وصحَّحها ناشر (ط) «إحدى». وهو الصَّحيح لكنَّه لم يُشر أَنَّ في أصله (أ) «أحد» أَمَّا نسخة (جـ) فقد سقط منها النَّصُّ كما أشرتُ. والتَّصحيح من «تاريخ بغداد» وهو مصدر المؤلف.

(٤) في (ط): «إن جاءتني به...» مخالفٌ للأُصُول و«تاريخ بغداد».

(٥) البَرْنِيُّ: نَوْعٌ من جيِّد التَّمر جَيِّدٌ، والدَّقلُ: رديء التَّمرِ، وهذه الأخيرة لاتزال مستعملة في اللُّغة العَاميَّة النَّجْدِيَّة.

(٦) الدَّانق: سُدُسُ الدِّرهمِ.

وأَنْبأَنَا[1] عَليٌّ، عن ابنِ بَطَّةَ، قال: سَمِعْتُ أَبَابَكرِ بنَ أَيُّوبَ العُكْبَرِيَّ يقولُ: سَمِعْتُ إِبْرَاهِيْمَ الحَرْبِيَّ يَقُولُ: مَا تَروَّحْتُ[2] ولا رُوِّحتُ قَطُّ، ولا أَكَلْتُ منْ شَيْءٍ وَاحِدٍ في يَوْمٍ مرَّتَيْنِ.

وأَنْبأَنَا أَبُوبَكْرٍ المُقْرِىءُ[3] عن ابنِ سَمْعُوْنَ قَالَ: قَالَ أَحْمَدُ بنُ سُلَيْمَان القَطِيْعيُّ: أُضِقْتُ إضاقةً، فَمَضَيْتُ إِلىٰ إِبْرَاهِيْمَ الحَرْبيِّ لأَبُثَّهُ مَا أَنَا فيه، فَقَالَ لي: لا يَضِقْ صَدْرُكَ، فَإِنَّ اللهَ مِنْ وَرَاءِ المَعُوْنَةِ، وإِنِّي أُضِقْتُ مَرَّةً حَتَّى انتهَىٰ أَمْرِي في الإضَاقَةِ إلى أَنْ عَدِمَ عِيَالي قُوْتَهُم، فقَالَتْ لِيَ الزَّوْجَةُ: هَبْ أَنِّي أَنَا وإِيَّاكَ نَصْبِرُ فكَيْفَ نَصْنَعُ بهاتَيْنِ الصَّبِيَّتَيْنِ؟ فَهاتِ شَيْئًا من كُتُبِكَ حَتَّىٰ نَبِيْعَهُ أَوْ نَرْهَنَهُ، فَضَنَنْتُ بِذٰلِكَ، وقُلْت: اقْتَرِضِي لَهُمَا شَيْئًا، وأَنْظِرِيْني بقيَّةَ اليَوْمِ واللَّيْلَةِ، وكَانَ لي بَيْتٌ في دَهْلِيْزِ دَاري فيه كُتُبِيْ، فكُنْتُ أَجْلِسُ فيه للنَّسْخِ وللنَّظَرِ. فَلَمَّا كَانَ في تِلْكَ اللَّيْلَةِ إِذَا دَاقٌّ يَدُقُّ البَابَ، فقُلْتُ: مَنْ هٰذَا؟ فَقَالَ: رَجُلٌ من الجِيْرَانِ، فَقُلْتُ: ادخُلْ. فقالَ: أَطْفِىءِ السِّرَاجَ حَتَّى أَدْخُلَ، فكَبَبْتُ على السِّراجِ شَيْئًا، وقلتُ: ادْخُلْ، فَدَخَلَ وتَركَ إلى جَانِبي شَيْئًا وانْصَرفَ، فكَشَفْتُ عنِ السِّرَاجِ ونَظَرْتُ، فَإِذَا مِنْدِيْلٌ لَه قِيْمَةٌ، وفيه أنواعٌ مِنَ الطَّعامِ، وكاغِدٌ فيه خَمْسُمَائَةِ

(١) في (ط): «أخبرنا عليٌّ البُندار» مخالفٌ للأُصول، وأبوبكر بن أيُّوب العُكبريُّ لم أعثر عليه.

(٢) في (ط): «ما تزَوَّجتُ ولا زَوَّجْتُ» خطأٌ فاحشٌ، كيف هذا وله زوجة وبنتين وولدًا.

(٣) الخَبَرُ في «تاريخ بغداد»: «حَدَّثني عليُّ بن محمد بن الحسن الحَرْبيُّ ـ حفظًا ـ قال: سمعتُ أباالحُسين بن سَمْعُون...». وأبوبكر المقرىءُ هو شَيْخُهُ ابنُ الخَيَّاطِ (ت٤٦٧هـ) ذكره المؤلِّف في موضعه رقم (٦٧٠). وتراجع المقدمة مبحث (شيوخه).

دِرْهَمٍ، فَدَعَوْتُ الزَّوْجَةَ، وقُلْتُ: أنْبِهِي الصِّبْيَانَ، حَتَّىٰ يَأْكُلُوا، ولَمَّا كَانَ من الغَدِ قَضَيْنَا دَيْنًا كَانَ عَلَيْنَا من تِلْكَ الدَّارَاهِمَ، وكانَ وَقْتَ مَجِيْءِ الحَاجِّ من خُرَاسَان، فَجَلَسْتُ علىٰ بَابِي من غَدِ تِلْكَ اللَّيْلَةِ، فَإِذَا جَمَّالٌ يقودُ جَمَلَيْنِ عليهما حِمْلاَنِ وَرَقًا، وهُوَ يَسْأَلُ عَن مَنْزِلِ الحَرْبِيِّ، فانْتَهَىٰ إليَّ، فَقُلْتُ: أَنَا إِبْرَاهِيمُ. فَحَطَّ الحِمْلَيْنِ، وقَالَ: هَـٰذَانِ الحِمْلاَنِ أنفذَهُمَا لَكَ رَجُلٌ من خُرَاسَان، فَقُلْتُ: مَنْ هُوَ؟ فقَالَ: قَد استَحْلَفَنِي أَنْ لا أَقُولَ مَنْ هُوَ

وقَالَ أَبُوعُثْمَانَ الرَّازِيُّ[1] جَاءَ رَجُلٌ مِنْ أَصْحَابِ المُعْتَضِدِ[2] إلى إِبْرَاهِيْمَ الحَرْبِيِّ بعَشَرَةِ آلافِ دِرْهَمٍ من عندِ المُعْتَضِدِ، يَسْأَلُهُ عن أَميرِ المُؤْمِنين أَن يُفَرِّقَ ذٰلِكَ، فَرَدَّهُ، فانصَرَفَ الرَّسُولُ ثُمَّ عَادَ فَقَالَ: إِنَّ أَميرَ المُؤْمِنِيْنَ يَسْأَلُكَ أَنْ تُفَرِّقَهُ في جِيْرَانِكَ، فَقَال: ـ عَافَاكَ اللهُ ـ. هَـٰذَا مَالٌ لَمْ نَشْغَلْ أَنْفُسَنَا بِجَمْعِهِ، فَلاَ نَشْغَلُهَا بتَفْرِقَتِهِ، قُلْ لأميرِ المُؤْمِنِيْنَ: إِنْ تَرَكْتَنَا وإِلاَّ تَحَوَّلْنَا من جِوَارِكَ.

وقَالَ أَبُوالقَاسِمِ بنُ الجَبُّلِيِّ[3]: اعْتَلَّ إبراهِيمُ الحَرْبِيُّ علَّةً أَشْرَفَ

---

(١) في «تاريخ بغداد»: «أخبرني أبونَصْرٍ أحمدُ بنُ الحُسين بن محمَّد بن عبدِالله القَاضِي بالدِّينور، حدَّثَنَا أَبُوبكرٍ أحمد بن محمد بن إسحـٰق السُّنِّيُّ الحافظُ، قال: سمعتُ أَبَاعُثْمان الرَّازيَّ يقولُ: جَاءَ رَجُلٌ . . .

(٢) هو الخليفة، واسمه أحمد بن طلحة، من أشجع خلفاء بني العبَّاس يقال: إنَّه أقامَ العَدْلَ وبَذَلَ المَالَ، وأَصْلَحَ الحَالَ (ت٢٨٩هـ). يُراجع: النِّبراس لابن دحية (٩٠).

(٣) في (ط): «الخُتَّلي» والصَّواب ما جاء في سائر النُّسخ، وهو المُثبت، وسبق أن ذكرنا أباالقَاسِمِ وعرَّفنا به. والغَريبُ أَنَّ في تلاميذ الحَرْبِيِّ: (الخُتَّلِيّ) وهو عُمَرُ بن جَعْفَرٍ =

فيها علىٰ المَوْتِ، فَدَخَلْتُ عَلَيْه يَوْمًا، فَقَالَ لي: يَاأَبَاالقَاسِمِ، أَنَا في أَمْرٍ عَظِيْمٍ معَ ابْنَتِيْ. ثُمَّ قَالَ لِهَا: قُومِي اخْرُجِي إلى عَمِّكِ، فَخَرَجَتْ، فَأَلْقَتْ عَلَىٰ وَجْهِهَا خِمَارَهَا، فَقَالَ لَهَا إِبْرَاهِيْمُ: هَـٰذَا عَمُّك كَلِّمِيْهِ، فقَالَتْ لي: نَحْنُ في أمرٍ عَظِيْمٍ لا في الدُّنْيَا ولا في الآخرةِ، الشَّهْرُ والدَّهْرُ مَا لَنَا طَعَامٌ إلاَّكِسَرًا يَابِسَةً ومِلْحًا، ورُبَّمَا عَدِمْنَا المِلْحَ، وبالأَمْسِ قَدْوَجَّهَ إليه المُعْتَضِدُ مَعَ بَدْرٍ[1] أَلْفَ دِيْنَارٍ، فَلَمْ يأْخُذْهَا، وَوَجَّهُ إِليه فُلانٌ وفُلانٌ فَلَم يَأْخُذْ

= (ت٣٥٦هـ) لكنَّ هـٰذا مشهورٌ بـ«أبي الفتح» أَمَّا أبوالقاسم فهو (الجَبُّليُّ) وهو أيضًا من تَلاَمِيْذِ الحَرْبِيِّ، وقد يَكُوْنُ من أقرانِهِ؛ لأنَّه تُوفي قبلَ الحَربي، وذٰلك سنة (٢٨١هـ)، وصلَّى عليه إبراهيمُ الحَرْبِيُّ نفسه. كَذَا جَاءَ فِي أخبارِهِ، لكنَّ مولده سنة (٢١٢هـ) بعد الحَرْبِيِّ بأربعة عَشَرَ عامًا، فهو أَصْغَرُ من الحَرْبِيِّ، لَذٰلك يَصِحُّ أخذُهُ عنه، وعلى كلِّ حالٍ ذِكْره هُنا لم يكن عن طريق الرِّواية، وإنَّما هي حكايةٌ يحكيها القَرينُ أو التِّلميذُ. وإنَّما زَعَمْتُ أَنَّ الصَّوَابَ (الجَبُّلي) لأمرين: اتفاق النُّسخ ـ وهذا مُهِمٌّ ـ وكُنية المذكور (أبو القاسم) وكنية الخُتَّلِي (أبوالفتح) وهـٰذا مُرَجِّحٌ؛ لأنَّه قد يكنى الرَّجُلُ بأكثر من كُنيةٍ، لذا أرجو أن أكونَ مُصيبًا، والله تَعَالَىٰ أعلمُ بالصَّوابِ. والخبرُ في «تاريخ بغداد».

(١) بَدْرٌ هـٰذَا هو أبوالنَّجمِ الحَمَامِيُّ ـ بالتَّخْفِيْفِ ـ ويُعرَفُ بـ«بَدْرِ الكَبِيْرِ» مولىٰ الخليفة المُعتَضِدِ بالله، كان من كبار قادته ومقدَّم جُيُوشه، ولاَّه ولايات كبيرة منها تولي الأعمال بمصر مع ابن طولون، وكان آخرُ أَعْمَالِهِ ولاية فَارِس، ولما ولي المُكْتَفِي عَمِلَ القَاسِمُ بنُ عُبَيْدِالله الوزير عليه، وغيَّر قَلْبَ المكتفي عليه، فطلبه المكتفي فتخوَّف واختفىٰ، فأرسل إليه أمانًا وغدر به بإشارة الوزير المذكور. قُتِلَ صَبْرًا في رمضان سنة (٢٨٩هـ). وصفه الحافظ الخطيب في «تاريخ بغداد» (٧/ ١٠٥) عن أبي نعيم بأنه: «كان عبدًا صالحًا، مُستجاب الدَّعوة، وقد حَدَّث عن هِلَالِ بنِ العَلاَءِ الرَّقِيِّ، وعبيدالله بن محمد بن رماحس الرَّملي. روى عنه ابنه محمد بن بدر. . . ترجمته في: المنتظم (٦/ ٣٤)، ووفيات الأعيان (٦/ ٩٩)، والعبر =

منهما شَيْئًا، وهو عَلِيْلٌ، فالتفَتَ الحَرْبيُّ إِلَيْهَا وتَبَسَّمَ، وقالَ: يا بُنَيَّةَ، إِنَّمَا خِفْتِ الفقْرَ؟ قَالَتْ: نعَمْ، قَالَ لَهَا: أُنْظُرِي إِلىٰ تِلْكَ الزَّاوِيَةِ، فَنَظَرَتْ، فَإِذَا كُتُبٌ، فقَالَ: هُنَاكَ إِثْنَا عَشَرَ ألف جُزْءٍ، لُغَةٌ وغَرِيْبٌ، كَتَبْتُهُ بِخَطِّي، إِذَا مِتُّ فَوَجِّهِي في كلِّ يَوْمٍ بجُزْءٍ تَبِيْعِيْنَهُ بِدِرْهَمٍ، فَمَنْ كَانَ عِنْدَهُ إِثْنَا عَشَرَ أَلْفَ درْهَمٍ لَيْسَ هو فَقِيْرًا.

وأَنْبَأَنَا الحَسَنُ بنُ عَليٍّ الجَوْهَرِيُّ[١]، حَدَّثَنَا مُحمَّدُ بنُ العَبَّاسِ الخَزَّازُ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا عُمَرَ محمَّدَ بنَ عبدِالوَاحِدِ اللُّغَوِيِّ يَقُوْلُ: سَمِعْتُ ثَعْلَبًا يَقُوْلُ: مَا فقَدْتُ إِبْراهِيْمَ الحَرْبِيَّ من مَجْلِسِ لُغَةٍ أَوْ نَحْوٍ[٢] خَمْسين سَنَةً.

وقَالَ إِبْراهيمُ الحَرْبِيُّ[٣]: مَا أَخَذْتُ عَلَىٰ عِلْمٍ قَطُّ أَجْرًا إِلاَّ[٤] مَرَّةً وَاحِدَةً، فإِنِّي وَقَفْتُ على بَقَّالٍ[٥]، فَوَزَنْتُ لَهُ قِيْرَاطًا إِلاَّ فِلْسًا، فَسَأَلَني عن

= (٢/ ٧٩)، والوافي بالوفيات (١٠/ ٩٤). وله أخبارٌ متفرقة في «تاريخ الطبري» و«مُرُوج الذَّهب» و«الوزراء» لأبي إسحاق الصَّابي، و«الفرج بعد الشِّدة» للتَّنوخِيِّ، و«تذكرة ابن حمدون» و«الهَفَوَات النَّادرة» لو جمعت لكانت أساسًا صالحًا في ذكر مناقبه رحمه الله تلقي الضوء على جانب مهم من تاريخنا الإسلامي.

(١) مازال النَّقلُ عن «تاريخ بغداد»، وفيه: «أَخبَرَني الحَسَنُ بن عليٍّ الجَوْهَرِيُّ...».

(٢) في (ط): «نحو أو لُغه». وما أثبته اتفاق أُصُول، وكذلك هو في «تاريخ بغداد».

(٣) الخبر بسنده في «تاريخ بغداد».

(٤) في (ط): «ولا مرَّة واحدة». ولها حَظٌّ من الصِّحَّةِ؛ لأنَّ الحافِظَ الخَطِيْبَ ذَكَرَ الخَبَرَ في «تاريخ بغداد» وفي آخره أنَّه لم يَقْبَلْ ذٰلِكَ. وسيأتي الخبر في التَّعليق التالي.

(٥) في (ط): «باب بَقَّالٍ»، وذكرَ الحافظُ الخَطِيْبُ في «تاريخ بغداد» حكايةَ الحَرْبِيِّ معَ البَقَّالِ، =

مَسْئَلَةٍ فَأَجَبْتُهُ. فَقَالَ للغُلَامِ: أَعْطِهِ بقِيْرَاطٍ ولاتَنْقُصْهُ شَيْئًا فَزَادَنِي فِلْسًا

وَقَالَ عبدُاللهِ بنُ أَحمَدَ بنِ حَنْبَلٍ: كَانَ أَبي يقولُ: امْضِ إِلىٰ إِبْراهيمَ الحَرْبِيِّ حَتَّىٰ يُلْقِيَ عَلَيْكَ الفَرَائِضَ(١).

ولَمَّا مَاتَ سَعِيْدُ بنُ أَحْمَدَ بنِ حَنْبَلٍ جَاءَ إِبْراهيمُ الحَرْبِيُّ

= قالَ: «أَخْبَرَنَا أَبُوطالبٍ عُمرُ بن إبراهيم بن سَعِيْدٍ الفقيهُ، أخْبَرَنَا مُقاتِلُ بنُ مُحمَّدِ بنِ بُنَانٍ العَكِّيُّ، قَالَ: سَمِعْتُ إبراهيمَ بنَ إِسْحَـٰقَ المَعْرُوْفَ بـ«الحَرْبِيِّ» يَقُولُ ـ وقَدْ سألُوه عن حَدِيْثِ عَبَّاسٍ البَقَّالِ ـ: أخرجت إلى الكبش ووزنت لعبَّاسٍ البَقَّالِ دَانقًا إلاَّ فلسًا، فقالَ: يا أَبَا إِسْحَـٰقَ حدِّثني حَدِيْثًا في السَّخَاءِ فلعلَّ اللهَ يَشْرَحُ صَدْرِي فأعملَ شَيْئًا، قال: فَقُلْتُ له: نَعَمْ، رُوِيَ عن الحَسَنِ بن عَليٍّ أَنَّه كان مَارًّا في بَعْضِ حِيْطَانِ المَدِيْنَةِ فَرَأَىٰ أسودَ بيَدِهِ رَغِيْفٌ يَأكُلُ لُقمَةً، ويُطْعِمُ الكَلْبَ لُقْمَةً إلى أن شاطره الرَّغيفَ، فقال له الحَسَنُ: ما حَمَلَكَ عَلَىٰ أن شَاطَرْتَهُ ولَمْ تُغَابِنْهُ بشَيْءٍ؟ فَقَالَ: استَحَتْ عَيْنَايَ من عَيْنَيْهِ أن أُغَابِنَهُ، فقالَ له: غُلَامُ مَنْ أَنْتَ؟ فقَالَ: غُلام أَبَان بنِ عُثْمَان، فقالَ: والحَائِطُ؟ فقَالَ: لأَبَانَ بنِ عُثْمَان، فقالَ لَهُ الحَسَنُ: أَقْسَمْتُ عَلَيْكَ لا بَرَحْتَ حتَّىٰ أعودَ إِلَيْكَ، فمرَّ واشْتَرَىٰ الغُلَامَ والحَائِطَ، وجاءَ إلى الغُلَامِ فقَالَ: يا غُلامُ قد اشْتَرَيْتُكَ. قالَ: فقَامَ قائمًا فقالَ: السَّمْعُ والطَّاعةُ للهِ ولِرَسُوْلِهِ وَلَكَ يَامَوْلاَيَ، قالَ: وقد اشْتَرَيْتُ الحَائِطَ وَأَنْتَ حُرٌّ لِوَجْهِ اللهِ، والحَائِطُ هبةٌ مِنِّي إِلَيْكَ. قَالَ: فَقَالَ الغُلَامُ: يامَوْلاَيَ؛ قد وَهَبْتُ الحائطَ لِلَّذي وَهَبْتَنِي له، قال: فَقَالَ عَبَّاسٌ البَقَّالُ: أَحْسَنَ واللهِ يا أَبَا إِسْحَـٰقَ، لأبي إِسْحَـٰقَ دانِقٌ إلاَّ فلسًا، أعطه بدانق ما يُرِيدُ، فقلتُ: واللهِ لا أَخَذْتُ إلاَّ بِدَانِقٍ إلاَّ فِلْسًا» فهـٰذا يُصَحِّح قراءة (ط)، ولكن اتباع النُّسَخ أَوْلَىٰ. قوله: «السَّمْعُ والطَّاعةُ للهِ ولرسُولِهِ ولَكَ يا مَوْلَايَ» الصَّحيح أن يقولَ: «للهِ ولِرَسُوْلِهِ ثُمَّ لَكَ. . .» ولا يَجْعَلُهُ نِدًّا لله، أَمَّا الرَّسولُ ﷺ فطاعَتُهُ من طاعةِ الله ﴿مَّن يُطِعِ ٱلرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ ٱللَّهَ﴾ [النِّساء: ٨٠]، ﴿وَأَطِيعُوا۟ ٱللَّهَ وَأَطِيعُوا۟ ٱلرَّسُولَ﴾ [المائدة: ٩٢]، ﴿يَـٰلَيْتَنَآ أَطَعْنَا ٱللَّهَ وَأَطَعْنَا ٱلرَّسُولَا۠ ﴿٦٦﴾﴾ [الأحزاب] وغيرها.

(١) الخبر في «تاريخ بغداد».

إلى(١) عَبْدِالله بن(١) أَحْمَدَ بن حَنْبَلٍ، فقَامَ إِلَيه عَبْدُالله، فقَالَ: تَقُوْمُ إِلَيَّ؟ فَقَالَ عَبْدُالله: لِمَ لاَ أَقُوْمُ؟ واللهِ لَوْ رَآكَ أَبي لَقَامَ إِلَيْكَ، فَقَالَ الحَرْبِيُّ: واللهِ لَوْ رَأَىٰ ابنُ عُيَيْنَةَ أَبَاكَ لَقَامَ إِلَيْهِ.

وَقَالَ محمَّدُ بنُ صَالحٍ القَاضِي(٢): لا نَعْلَمُ أَنَّ بَغْدَادَ أَخرجَتْ مثلَ إبراهيمَ الحَرْبِيِّ في الأَدَبِ والحَدِيْثِ، والفِقْهِ، والزُّهْدِ.

---

(١) ـ(١) ساقط من (ط) والخبر في «تاريخ بغداد» أيضًا. وسَعِيْدُ بنُ الإمَام أَحْمَد ذكره المؤلِّف في تَرْجَمَةِ وَالِدَتِهِ حُسْنَ. ويَظْهرُ أَنَّه لم يَشْتَهِرْ بعِلْمٍ، وكذلك أخواه الحَسَنُ ومُحَمَّدٌ وهم أشقَّاء.

(٢) لا أعرفُ مُحَمَّدَ بنَ صَالحٍ القَاضيَ، إلاَّ أن يكونَ مُحَمَّدَ بنَ صَالحِ بنِ جَعْفَرٍ الرَّازيَّ المَذْكُوْرَ في «تاريخ بغداد» (٥/ ٣٦٥)، قال: «كَتَبْتُ عنه، وكانَ صَدُوقًا..» وذكر وَفَاتَهُ سَنَةَ (٤١٥هـ)؟! فالله أعلمُ. والخبرُ في «تاريخ بغداد» بسنده وفيه: «إبراهيم بن إسحٰق الحربي» وفيه أيضًا: «الفقه والحديث». وذكر الحافظُ الخَطِيْبُ في «تاريخه» خَبَرًا في الثَّناءِ على الحَرْبِيِّ لم يَذْكُره المُؤَلِّفُ وقد تَرَكَ المُؤَلِّفُ ـ عفا الله عنه ـ أخبارًا كثيرةً، ونَقَلْتُ هٰذا لأهمِّيته؛ لأنَّه عن ثِقَاتٍ؛ قال: «حدَّثني عَبدُالعزيز بنُ طَاهِرٍ الصُّوْفِيُّ، حدَّثني عبدُالوهَّابِ ابن جعفرٍ المَيْدَانِيُّ، حدَّثنَا أَبُوسُلَيْمَان مُحمَّدُ بنُ عَبْدِالله بن أحمد بن زَبْرٍ، حدَّثِنِيْ أَبي قالَ: قال لي أَبُوعَلِيٍّ الحُسَيْنُ بن فَهْمٍ ـ وذُكِرَ إبراهيمُ الحَرْبِيُّ ـ والله ياأَبَا محمَّدٍ لا تَرَىٰ عَيْنَاكَ مثلَ أَبي إسْحٰق أيامَ الدُّنْيَا، ولَقَدْ رأَيتُ وجَالَسْتُ النَّاسَ من صُنُوفِ أهلِ العِلْمِ والحِذْقِ بكلِّ فَنٍّ منه فما رأيتُ رَجُلاً أكملَ في ذٰلك كُلِّه من أبي إسحٰقَ رَحِمَهُ اللهُ».

أقولُ ـ وعَلَىٰ اللهِ أَعْتَمِدُ ـ: أَمَّا ابنُ زَبْرٍ وأبوه فهما مَشهوران، وهو صاحبُ الوَفَيَاتِ المَطْبُوع المَنْسُوب إليه (وَفَيَات ابن زَبْرٍ) ويُعرفُ أيضًا بـ«تاريخ مواليد العلماء ووفياتهم» يُعَدُّ في تَوَاريخ أهل مصرَ. توفي ابنُ زبرٍ سنة (٣٧٩هـ)، وتُوفي والده سنة (٣٢٩هـ).

وأَمَّا ابنُ فَهْمٍ الحُسَين بن محمد بن عبدالرَّحمن (ت٢٨٩هـ) فذكره الحَافظُ الخَطِيْبُ في «تاريخ بغداد» (٨/ ٩٢) وغيره، وله ذكرٌ حافلٌ، ومعرفة واسعةٌ لأصنافِ الأَخْبَارِ، والنَّسَبِ، والشِّعْرِ، والمَعْرِفَةِ بالرِّجَالِ، صَحِبَ يَحْيَىٰ بنَ مَعِيْنٍ وغيره.

وَقَالَ إِبراهيمُ الحَرْبِيُّ لِجَمَاعَةٍ عِنْدَهُ(١): مَنْ تَعُدُّوْنَ الغَرِيْبَ في زَمَانِكُم هٰذَا؟ فَقَالَ واحدٌ منهم: الغَرِيْبُ من نَأَىٰ عن وَطَنِهِ، وقال آخرُ: الغَرِيْبُ منْ فَارَقَ أَحْبَابَهُ، وقال كلُّ وَاحِدٍ منهم شَيْئًا، فقَالَ إِبْراهيمُ: الغَرِيْبُ في زَمَانِـنا رَجُلٌ صَالحٌ عاشَ بينَ قَوْمٍ صَالِحِيْنَ، إِنْ أَمَرَ بالمَعْرُوفِ آزَرُوْهُ، وإِنْ نَهَىٰ عنِ المُنْـكَرِ أَعَانُوْهُ، وإِن احتَاجَ إلى سَبَبٍ من الدُّنْيَا مانُوه، ثُمَّ مَاتُوا وَتَرَكُوْهُ.

وقَالَ محمَّدُ بنُ خَلَفٍ وَكِيْعٌ(٢): كان لإِبْراهيمَ الحَرْبِيِّ ابنٌ، وكانَ لَهُ إِحْدَىٰ عَشْرَةَ سَنَةً، قد حَفِظَ القُرآن، ولَقَّنَهُ من الفِقْه شَيْئًا كَثِيْرًا، قَالَ: فَمَاتَ، فجِئْتُ أُعزِّيه، قَالَ: فَقَالَ لي: كُنْتُ أشتَهِيْ مَوْتَ ابْـنِي هٰذَا، قَالَ: قُلْتُ: يا أَبَا إِسْحٰق، أنتَ عالمُ الدُّنْيَا، تَقُول مثلَ هٰذا في صَبِيٍّ قَدْ أَنْجَبَ، ولَقَّنْتَهُ الحَدِيْثَ والفِقْهَ؟ قَالَ: نَعَمْ، رَأَيْتُ في النَّوم كأَنَّ القِيامَةَ قَدْ قَامَتْ، وكأَنَّ صِبْيَانًا بأَيْدِيْهِم قِلَالٌ فيها مَاءٌ، يَسْتَقْبِلُوْنَ النَّاسَ يَسْقُونَهُم، وكأَنَّ اليَوْمَ يومٌ حَارٌّ شَدِيْدٌ حَرُّهُ، فَقُلْتُ لأَحَدِهِم: اسْقِنِي من هَـٰذَا المَاءِ،

(١) الخبرُ في «تاريخ بغداد» قال: حدَّثَنِي عبدُالوَهَّاب بن عبدالعزيز بن الحارثِ التَّميميُّ قال: قُرِىءَ على أبي الحُسَيْن العتكي ـ وأَنَا أسمع ـ قال: سمعتُ إبراهيمَ الحَرْبيَّ يقولُ لجماعةٍ عنده...». وعبدُالوهَّاب بنُ عَبْدِالعَزِيْزِ التَّمِيْمِيُّ حَنْبَلِيٌّ ذكرَهُ المُؤَلِّفُ في موضعه، وهو من بيتِ علمٍ نَتَحَدَّثُ عنه في تَرجمته ـ إن شاءَ اللهُ تَعَالَىٰ ـ، وهو غيرُ حَفِيْدِهِ عبدُالوَهَّابِ بن رِزْقِ اللهِ التَّمِيْمِيُّ، فهذا الأخيرُ من تَرَاجم «الذَّيل لابن رَجَبٍ» رَحِمَهُ اللهُ.

(٢) الخبرُ في «تاريخ بغداد» أيضًا بحُرُوفه تمامًا ماعدا قوله: «لست أبي» ففيه: «ليس أنت أبي» وكذٰلك هي في (ب).

قَالَ: فَنظَرَ إِلَيَّ وقَالَ: لَسْتَ أَبِي، فقلتُ: فَأَيْشٍ[(١)] أَنْتُمْ؟ فَقَالَ: نحنُ الصِّبْيَانُ الَّذِيْنَ مِتْنَا في دَارِ الدُّنْيَا، فَخَلَّفْنَا آباءَنَا نَسْتَقْبِلُهُم فَنَسْقِيْهِمْ المَاءَ، قَالَ: فَلِهَـٰذَا تَمَنَّيْتُ مَوْتَهُ.

وَقَالَ مُحمَّدُ بنُ عبدِالله الكَاتِبُ[(٢)]: كُنْتُ يومًا عندَ محمَّد بن يَزِيْد المُبَرِّدِ، فَأَنْشَدَ:

جِسْمِي مَعِيْ، غَيْرَ أَنَّ الرُّوْحَ عِنْدَكُمُ فَالْجِسْمُ فِي غُرْبَةٍ والرُّوْحُ في وَطَنِ
فَلْيَعْجَبِ النَّاسُ مِنِّي أَنَّ لِيْ بَدَنًا لاَ رُوْحَ فِيْهِ وَلِيْ رُوْحٌ بِلاَ بَدَنِ

ثُمَّ قَالَ: مَا أَظُنُّ قَالَتِ الشُّعَرَاءُ أَحْسَنَ مِنْ هـٰذَا. قُلْتُ[(٣)]: ولا قَوْلُ الآخَرِ؟ قَالَ: هِيْهِ، قُلْتُ: الَّذي يَقُوْلُ:

فَارَقْتُكُمْ، وَحَيِيْتُ[(٤)] بَعْدَكُمُ مَا هـٰكَذَا كَانَ الَّذِيْ يَجِبُ

(١) في (ط): «إيش» بكسر الهمزة، وقد سبق التَّنبيه على مثل ذٰلك، وبسقوط الفاء.

(٢) الخبرُ في «تاريخ بغداد» أيضًا. ويُراجع: مصارع العُشَّاق (٢/ ٢٦٠، ٢٦١)، ومعجم الأدباء (١/ ٤٦، ٤٧) وغيرهما.
وفي (ط) وجميع الأُصُول: «محمد بن عبدالله». وهو خطأٌ يظهر أَنَّه من المؤلِّف نفسِهِ ـ رحمه الله وعفا عنه ـ والصَّوابُ: أَنَّه محمد بن عُبَيْدالله ـ مُصَغَّرًا ـ كذا جاء في «تاريخ بغداد» في سند رواية الخبر في ترجمة الحربي، وترجم له الحافظ الخطيب أيضًا في «تاريخ بغداد» (٢/ ٣٣١)، فقال: «محمد بن عُبَيْدالله بن محمد بن العلاء، أبوجعفر الكاتب» وهو مُحَدِّثٌ ثِقَةٌ» ونَقَلَ توثيقَهُ عن الدَّارقطني، وذكر وفاته سنة (٣٢٩هـ). ويُراجع: معجم الشُّيوخ لابن جُمَيْع (١٢١)، وتاريخ الإسلام (٢٧٢).

(٣) في (ب) و(جـ): «قال».

(٤) في «تاريخ بغداد»: «جئتُ» ولا يَستقيمُ بها الوَزنُ ولا المَعَنىٰ.

فَالآنَ أَلْقَىٰ النَّاسَ مُعْتَذِرًا مِنْ أَنْ أَعِيْشَ وأَنْتُمُ غِيَبُ

قَالَ: ولا هَـٰذَا، قُلْتُ: ولاَ قَوْلُ خَالِدٍ الكَاتِبِ(١):

رُوْحَانِ لِيْ رُوْحٌ تَضَمَّنَهَا جَسَدٌ وَأُخْرَىٰ حَازَهَا بَلَدُ
وأَظُنُّ شَاهِدَتِيْ كَغَائِبَتِي بِمَكَانِهَا تَجِدُ الَّذِيْ أَجِدُ

قَالَ: ولاَ هَـٰذَا، قُلْتُ: أَنْتَ إِذَا هَوَيْتَ الشَّيْءَ مِلْتَ إِلَيْه، ولَمْ تَعْدِلْ إلى غَيْرِهِ، قَالَ: لاَ، ولَـٰكِنَّهُ الحَقُّ، فأَتَيْتُ ثَعْلَبًا فأخبرَتُهُ، فَقَالَ ثَعْلَبٌ: أَلاَ أَنْشَدْتَهُ:

غَابُوا فَصَارَ الجِسْمُ مِن بَعْدِهِمْ مَـا تَنْظُـرُ العَيْـنُ لَـهُ فَيَّـا
بِـأَيِّ وَجْـهِ أَتَلَقَّـاهُـمُ إِذَا رَأَوْنِـيْ بَعْـدَهُـمْ حَيًّـا
يَا خَجْلَتِي مِنهُمْ وَمِنْ قَوْلِهِمْ مَا ضَرَّكَ الفَقْدُ لَنَا شَيْئًا

قَالَ: فَأَتَيْتُ إِبْرَاهِيمَ الحَرْبِيَّ، فَأَخْبَرْتُهُ، فَقَالَ: أَلاَ أَنْشَدْتَهُ(٢):

يَا حَيَائِيْ مِمَّنْ أُحِبُّ إِذَا مَا قَالَ بَعْدَ الفِرَاقِ إِنِّى حَيِيْتُ
لَوْصَدَقْتَ الهَوَىٰ حَبِيْبًا(٣) على الصِّحْـ ـةِ لَمَّا نَأَىٰ لَكُنْتَ تَمُوْتُ

---

(١) خالدُ الكاتبُ هذا شاعرٌ تَمِيْميٌّ، خُراسَانِيُّ المَوْطِنِ، يُكنىٰ أباالهيثم توفي سنة (٢٦٢هـ) تقريبًا. وله أخبارٌ وأشعارٌ تجدها في الأغاني (٢٠/ ٢٧٤)، وتاريخ بغداد (٨/ ٣٠٨)، وله ديوان شعر حافلٍ نشره الدُّكتورُ يُونس السَّامرَّائِيُّ سنة (١٩٨٠م) في بغداد. والأبيات في ملحقات الدِّيوان (٥٠٢)، ومعهما بيتان آخران، وهما في مصارع العُشَّاق (٢/ ٤٠٢)، ومعجم الأدباء (١/ ١٢٢). . .

(٢) في (ط): «أشدتهم».

(٣) ساقط من (ط).

قَالَ: فَرَجَعْت إلى المُبَرِّدِ، فَقَالَ: أَسْتَغْفِرُ اللهَ إلاَّ هَـٰذَيْنِ البَيْتَيْنِ، يَعْنِي بَيْتَيْ إبراهيمَ الحَرْبيِّ[(١)]، وَقَالَ إبراهيمُ الحَرْبِيُّ[(٢)]: مَا أَنْشَدْتُ بَيْتًا منَ الشِّعْرِ إلاَّ قَرَأْتُ بَعْدَهُ: ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ۝١﴾[(٣)] ثَلاثَ مَرَّاتٍ.

وَقَالَ عِيسَىٰ بنُ مُحَمَّدٍ الطُّومَارِيُّ[(٤)]: دَخَلْتُ على إبراهيمَ الحَرْبيِّ، وهو مَرِيْضٌ وقَدْ كَانَ يُحْمَلُ مَاؤُهُ إِلَىٰ الطَّبِيْبِ، وكان يَجِيْءُ إِلَيْهُ ويُعَالِجُهُ، فَجَاءَتِ الجَارِيَةُ وَرَدَّتِ المَاءَ، وقَالَتْ: مَاتَ الطَّبِيْبُ، فَبَكَىٰ، ثُمَّ أَنشأَ يَقُوْلُ[(٥)]:

إِذَا مَاتَ المُعَالِجُ مِنْ سُقَامٍ ... فيُوْشِكُ لِلْمُعَالَجَ أَنْ يَمُوتَ

وَقَالَ عليُّ بنُ الحَسَنِ البَزَّارُ[(٦)]: سَمِعْتُ إبراهيمَ الحرْبِيَّ يَقُولُ، وقدْ دَخَلَ

---

(١) في «تاريخ بغداد»: (بيتي إبراهيم).

(٢) يُراجع: «تاريخ بغداد».

(٣) سورة الإخلاص، الآية: ١.

(٤) في «تاريخ بغداد» بسنده إليه. و(الطُّوْمَارِيُّ) نسبة إلى (طُوْمَارٍ) لَقَبِ رَجُلٍ، قالَ أبوسَعْدٍ السَّمْعانِيُّ: اشتهر بِصُحبةِ أبي الفَضْلِ بنِ طُومَارِ الهَاشِمِيِّ، فقيل له: الطُّوْمَارِيُّ من أهل بغداد، من ولد عبدالملك بن جُرَيْجٍ، حدَّث عن الحارث بن أبي أُسامة... وإبراهيم بن إسحٰق الحَرْبِيِّ، وأَبَوَيْ العَبَّاسِ ثَعْلَبٍ والمُبَرِّدِ (ت٣٦٠هـ). يُراجع: تاريخ بغداد (١١/ ١٧٦)، والأنساب (٨/ ٢٦٧)، وسير أعلام النُّبلاء (١٦/ ٦٤)، والعبر (٢/ ٣١٦)، وشذرات الذَّهب (٣/ ٣٠).

(٥) كذا ورد البيتُ في الأُصُول، وفي «معجم الأدباء»... وفيه قَلَقٌ، فقوله: «وللمعالج» لا معنى لدخول حرف الجرِّ هنا.

(٦) الخبرُ في «تاريخ بغداد».

عَلَيْه قومٌ يَعُودُونَهُ. فَقَالُوا: كَيْفَ تَجِدُكَ يَا أَبَا إِسْحَـٰقَ؟ قَالَ: أَجِدُنِيْ كَمَا قَالَ الشَّاعِرُ:(١)

دَبَّ فِيَّ البَلَاءُ سُفْلاً وَعُلْوًا وَأَرَانِيْ أَذُوْبُ عُضْوًا فَعُضْوَا
بَلِيَتْ جِدَّتِيْ بِطَاعَةِ نَفْسِيْ فَتَذَكَّرْتُ طَاعَةَ اللهِ نِضْوَا

وَذَكَرَ أَبُوعَبْدِالرَّحْمَـٰنِ السُّلَمِيُّ: أَنَّه سَأَلَ الدَّارَقُطْنِيَّ عن إِبراهيم الحَرْبِيِّ؟ فَقَالَ: كَانَ إِمَامًا، وكَانَ يُقاسُ بأَحمدَ بنِ حَنْبَلٍ في علمِهِ، وزُهدِهِ وَوَرَعِهِ، وحَدَّثَ عُبَيْدُاللهِ بنُ أَبي الفَتْحِ(٢) عن الدَّارَقُطْنِيِّ(٣) قَالَ: أَبُوإِسْحَـٰق الحَرْبِيُّ

---

(١) هو أبونُواسٍ، ديوانه: ٦٩١. من أبيات قَالَهَا يَرْثِي نَفْسَهُ في علَّتِهِ التي ماتَ فيها، وَبَعْدَهُ:

لَيْسَ تَمْضِيْ مِنْ سَاعَةٍ بِي إلاَّ نَقَصَتْنِي بِمَرِّهَا بِيَ جُزْوَا
ذَهَبَتْ جِدَّتِي بِحَاجَةِ نَفْسِي وَتَذَكَّرْتُ طَاعَةَ الله نِضْوَا
لَهفَ نَفْسِي على لَيَالٍ وأَيَّا مٍ تجاوزتُهِنَّ لِعْبًا ولَهْوَا
قَدْ أَسَأْنَا كلَّ الإسَاءة فَالـ ـلَّهُمَّ صَفْحًا عَنْهَا وَغَفْرًا وَعَفْوَا

(٢) الخبرُ في «تاريخ بغداد» وفيه: حدَّثني الأَزْهَرِيُّ، وهو نفسه عبيدالله بن أبي الفتح المذكور هنا، واسمه كاملاً: عُبَيْدُالله بن أبي الفتح أحمد بن عثمان بن الفرج بن الأزهر، ورفع نسبه الحافِظُ الخَطِيْبُ في «تاريخ بغداد» تجده هناك، وذكر وفاته سنة (٤٣٥هـ) قال: «كان أحدَ المُكثرين من الحَديثِ كتابةً وسَمَاعًا، ومن المَعْنِيِّيْنَ به والجَامِعِيْنَ له، مَعَ صِدْقٍ وأَمَانةٍ، وصِحَّةٍ واستِقَامةٍ، وسَلاَمةِ مَذْهَبٍ، وحُسْنِ مُعتَقَدٍ، ودَوَامِ دَرْسٍ للقُرآن. سمعنا منه المُصنَّفات الكِبَارَ، والكُتُبَ الطِّوالَ...». يُراجع: تاريخ بغداد (١٠/ ٣٨٥)، والأنساب (١/ ٢٠٦)، والمنتظم (٨/ ١١٧)، وسير أعلام النُّبلاء (١٧/ ٥٧٨).

ـ أخوه أَبُوطالبٍ مُحمَّدُ بنُ أَحمد الأزهريُّ (ت٤٤٥هـ) محدِّثٌ أيضًا، سمع منه الحافظُ الخَطيبُ وأثنى عليه وقال: أخو أبي القَاسِمِ. يُراجع: تاريخ بغداد (١/ ٣١٩).

(٣) في (ط): «الدَّراقطني» خطأ طباعةٍ.

إِمَامٌ، مُصَنِّفٌ، عَالِمٌ بكُلِّ شَيْءٍ، بَارِعٌ في كُلِّ عِلْمٍ، صَدُوْقٌ، مَاتَ بِبَغْدَادَ سَنَةَ خَمْسٍ وَثَمَانين وَمَائَتَيْن(١).

وقَالَ إِسْمَاعِيلُ الخُطَبِيُّ(٢): مَاتَ أَبُوإِسْحٰق الحَرْبِيُّ يومَ الاثنين لِتسْعٍ بَقَيْنَ من ذِي الحِجَّةِ، ودُفِنَ يومَ الثُّلاثَاءِ لِثمَانٍ بَقَيْنَ من ذِي الحِجَّةِ سنةَ خَمْسٍ وَثَمَانين وَمَائَتَيْنِ، وَصَلَّىٰ عليه يُوسف بن يَعقوب القاضِي(٣) في شَارِعِ بَابِ الأنْبَارِ، وكان الجَمْعُ كثيرًا جِدًّا، وكانَ يومًا في عَقِب مَطَرٍ وَوَحْلٍ، ودُفن في بَيْتِهِ رَحِمَهُ اللهُ.

وقَالَ إِبْرَاهِيْمُ الحَرْبِيُّ(٤): سُئِلَ أَحْمَدُ عن الرَّجُلِ يَخْتِمُ القُرآنَ في

---

(١) ساقط من (ب) و(جـ) ملحقة على الهامش في (د).

(٢) في (ط) وأصلها (أ): «الخَطْمِي» تحريفٌ ظاهرٌ، فالمقصود أبومحمد إسماعيل بن علي ابن إسْمَاعِيْلُ بنُ يَحْيَىٰ بنُ بَيَان البَغْداديُّ الخُطَبِيُّ (ت٣٥٠هـ) ذَكَرَهُ المُؤلِّفُ في مَوْضِعِهِ رقم (٦١٠) له تَارِيخٌ مُرتَّبٌ عَلَىٰ السِّنِيْن فالنَّقْلُ ـ في الغَالب ـ عنه.

(٣) يظهر أَنَّه يُوسُفُ بنُ يَعقُوبَ بنِ إسْمَاعِيْلَ بن حمَّادِ بنِ زَيْدِ بنِ دِرْهَمٍ البَصْرِيُّ، ثم البَغْدَادِيُّ، القاضي أبُومحَمَّدٍ مَوْلَىٰ الأزْدِ(ت٢٩٨هـ)عُرِفَ بـ«القاضي»لأنَّه وَلِيَ قَضَاءَ البَصْرَةِ، وواسط ثم ضُمّ إليه قَضَاء الجانب الشَّرقي من بَغداد وقيل عنه: كان رجلاً صالحاً، عفيفًا خَيِّرًا، حسنَ العلم بصناعةِ القضاءِ، شديدًا في الحكمِ، لا يُراقب فيه أحدًا.. وكثر الثَّنَاءُ عليه في أحكامِهِ وقضائه، وكان محدِّثًا، ثقةً، أمينًا، رحمه الله وغفر له. أخبارُهُ في: تاريخ بغداد (١٤/ ٣١٠)، والمنتظم (٦/ ٩٦)، وسير أعلام النُّبلاء (١٤/ ٨٥)، وتذكرة الحفَّاظ (٢/ ٦٦٠)، والعبر (٢/ ١٠٩)، والشَّذرات (٢/ ٢٢٧)... وغيرها.

(٤) سيأتي نحو ذٰلك في تَرجمة «الفَضْلِ بنِ زِيَادٍ». ويُراجع: مسائل أبي داود (٦٣)، والمُغني (٢/ ٦٠٨)، والإنصاف (٢/ ١٨٥)، والمُبدع (٢/ ١٨)، وكشَّاف القِنَاع (١/ ٤٢٨).

شهرِ رَمَضَان في الصَّلاةِ: أَيَدْعُو قائِمًا في الصَّلاةِ، أم يَرْكَعُ ويُسَلِّمُ ويَدْعُو بعدَ السَّلامِ؟ فقَالَ: لا، بل يَدْعُو في الصَّلاةِ وهو قائمٌ بعدَ الخَتْمَةِ، قيلَ لَهُ: فيدعو في الصَّلاةِ بغيرِ ما في القرآن؟ قالَ: نَعَمْ.

وقَالَ إبْراهيمُ الحَرْبِيُّ(١): وسُئِلَ أَحْمَدُ عن رَجُلٍ صَلَّىٰ في جَمَاعةٍ: أَيَؤُمُّ بتلِكَ الصَّلاةِ؟ قَالَ: لا، ومَنْ صَلَّىٰ خَلْفَهُ يُعِيْدُ، قيلَ له: فَحَدِيْثُ مُعَاذٍ؟ قَالَ: فيه اضْطِرَابٌ، وإِذَا ثَبَتَ فلَهُ مَعْنًى دَقِيْقٌ، لا يَجُوْزُ مثلُهُ اليَوْمَ.

وقَالَ إبْراهيمُ أيضًا(٢): وسُئِلَ أَحْمَدُ عن رَجُلٍ حُرٍّ مَاتَ وليس له وَارِثٌ، وله أَخٌ مَمْلُوْكٌ تَحْتَهُ زَوْجَةٌ حُرَّةٌ؟ فَقالَ: يُؤْمَرُ المَمْلُوكُ بأن يُمْسِكَ عن وَطْءِ زَوْجَتِهِ، حَتَّىٰ يُعْلَمَ: هَلْ بِهَا حَمْلٌ أَمْ لا؟ فَإِنْ بَانَ بها حَمْلٌ فهو يَرِثُ عَمَّهُ الحُرَّ، وإِنْ لم يَكُنْ بها حَمْلٌ كان مِيْرَاثُهُ لِبَيْتِ المَالِ، قيل لَهُ: إلى كَمْ يُمْسِكُ عن وطْئِهَا؟ قال: حَتَّى تَحِيْضَ، ويَتَبَيَّنُ أنَّه لَيْسَ عِنْدَهَا حَمْلٌ.

وَقَالَ إبراهيمُ الحَرْبِيُّ أَيْضًا(٣): التَّابِعُوْنَ كُلُّهم خَيْرٌ، وخَيرُهُم: أَحْمَدُ بنُ حَنْبَلٍ. وهو عِنْدِي من أجلِّهم، يَقُولُون: مَنْ حَلَفَ بالطَّلاَقِ أن لا

---

(١) يُراجع: مسائل ابن هانىء (١/ ٦٤)، والمسائل الفقهيَّة من كتاب الرِّوايتين والوَجْهَين (١/ ١٧٠)، والمُغني (٣/ ٦٧)، والفُرُوع (١/ ٥٩٠)، والمُبدع (٢/ ٧٩)، وكشَّاف القناع (١/ ٤٨٤).

(٢) يُراجع: المغني (٦/ ٣١٦)، والشَّرح الكبير (٤/ ٦٥).

(٣) يُراجع: المسائل الفقهيَّة من كتاب الرِّوايتين والوَجْهَين (٢/ ١٥٣)، والمُغني (٨/ ٦٨٤)، والشَّرح الكبير (٤/ ٥٠٣)، والفُرُوع (٦/ ٣٨٩)، والإنصاف (٩/ ١١٤)، ومجموع الفتاوى لابن تيمية (٣٣/ ٣٠٨)، وكشَّاف القناع (٥/ ٣١٥).

يفعلَ شيئًا ثُمَّ فَعلَهُ نَاسِيًا. فكلُّهم يُلزِمُونَهُ الطَّلاقَ.

وقالَ إِبْراهيم الحَرْبي: كلُّ شَيْءٍ أقُولُ لَكُم: هَـٰذا قولُ أَصْحَابِ الحَديثِ، فهو قَوْلُ أَحْمَدَ بنِ حَنْبَلٍ، هوأَلْقَىٰ في قُلُوبِنَا مُنْذُ كنَّا غِلْمَانًا اتباعَ حَدِيْثِ رَسُوْلِ اللهِ[١] ﷺ، وأَقَاويلَ الصَّحابةِ، والاقتِدَاءَ بالتَّابِعين.

وأَنبأَنَا عليُّ البُنْدَارُ عن ابنِ بَطَّةَ قالَ: سَمِعْتُ شَيْخَنَا أَبَا حَفْصٍ رَحِمَهُ اللهُ، لا مَرَّةً ولا مَرَّاتٍ، إِلَىٰ مَا لاَ أُحْصِيهُ يَقُولُ: سَمِعْتُ إِبراهيمَ الحَرْبيَّ يَقُولُ: يَقُولُ النَّاسُ: أَحْمَدُ بنُ حَنْبَلٍ بالتَّوَهُّمِ، واللهِ ما أعْرِفُ لأَحَدٍ منَ التَّابِعِيْن عليه مَزِيَّةً، ولا أَعْرِفُ أَحَدًا يُقَدِّرُهُ قَدْرَهُ، ولا يَعْرِفُ من الإِسْلاَم مَحلَّه، ولَقَدْ صَحِبْتُهُ عِشْرِينَ سَنَةً، صَيْفًا وشِتَاءً، وحَرًّا وبَرْدًا، ولَيْلاً ونهَارًا، فَمَا لَقِيتُهُ لِقَاءَةً[٢] في يومٍ إلاَّ وهوَ زائدٌ عليه بالأَمْسِ، ولَقَدْ كَانَ تقَدَّمَ أَئِمَّةَ العُلَمَاءِ من كُلِّ بَلَدٍ، وإِمَامَ كلِّ مِصْرٍ فهم بجَلاَلَتهم مادامَ الرَّجُلُ خارِجًا مِنَ[٣] المَسْجِدِ، فَإِذَا دَخَلَ المَسْجِدِ صَارَ غُلاَمًا مُتَعَلِّمًا.

وسُئِلَ إِبراهيمُ الحَرْبيُّ: كَيْفَ سَمِعْتَ أحمدَ يقولُ في القراءة خَلْفَ الإمامَ؟ فقَالَ: إِمَّا أَلْفُ مَرَّةٍ إِنْ لَمْ أَقُلْ، فَقَدْ سَمِعْتُهُ يَقْولُ: يُقْرَأُ فيما خافتَ، ويُنْصِتُ إِذَا[٤] جهَرَ، قُلْتُ لإبراهيمَ الحَرْبِيِّ: فأَيْشٍ تَرَىٰ أَنْتَ؟

(١) في (ط) فقط: «النَّبي».

(٢) في (ط) فقط: «لَقَاةً»، وفي اللِّسان: (لقا) «قال ابنُ بَرِّيّ: والمصادرُ في ذلك ثلاثةَ عشَرَ مَصْدَرًا، تقول: لَقِيْتُهُ لِقَاءً ولِقَاءَةً...» وذكر من بينها «لَقَاةً» لكنَّ اتباع النُّسَخ أَلزمُ وأَسلمُ.

(٣) في (ط) وأصلها (أ): «عن».

(٤) في (ط) وأصلها (أ): «فيما» والمَسْأَلَةُ رَوَاهَا عن الإمامِ أحمدَ: جَعْفَرُ بنُ مُحَمَّدٍ المُؤَدِّبُ=

قَالَ: أَنَا ذاكَ علَّمَنِي، وَعَنْه أَخَذْتُ، وصَحِبْتُهُ وأَنَا غُلامٌ، وكلُّ شَيْءٍ يُلقِيْهِ إِلَيْنَا أَخذْتُهُ عنه، وتَمَسَّكَ به قَلْبِي، فأَنَا عَلَيْهِ، أَقرأُ إِذَا لم أَسْمَعْ، وإِذَا جهرَ استَمَعْتُ، ومَنْ خَالَفنِي أَهْوَنْتُ بهِ(١).

وَقَالَ إبراهيمُ الحَرْبِيُّ: قَبْرُ عليِّ بنِ أَبِي طَالبٍ رَضِيَ الله عَنه(٢) لا يُدْرَىٰ أَيْنَ هُوَ.

= الآتي ذكره ترجمة رقم (١٤٦) ومحمَّد بن محمَّد بن الإمام الشَّافعي الآتي ذكره ترجمة رقم (٤٤٦). وتقدَّم ذكرها في ترجمة أبوالعبَّاس أحمد بن عليٍّ النَّخْشَبِيِّ رقم (٤٥).

(١) قال الحافظ الذَّهبيُّ رَحِمَهُ اللهُ في «سير أعلام النُّبلاء» (٩/ ١٧٢): «قال ابنُ بَشكوال في أخبار إبراهيم الحربيِّ: نَقَلْتُ من كتاب ابن عَتَّابٍ: كان إبراهيمُ الحَرْبِيُّ رَجُلاً صالحًا، من أهلِ العلمِ، بَلَغَهُ أَنَّ قومًا من الَّذين يُجَالِسُونَهُ يُفَضِّلونَهُ على أَحْمَدَ بنِ حَنْبَلٍ، فوَقَفَهُمْ على ذٰلك فأقَرُّوا بِهِ، فَقَالَ: ظَلَمْتُمُوني بتَفْضِيْلِكُم لِيْ عَلَىٰ رَجُلٍ لاَ أُشْبِهُهُ وَلاَ أَلْحَقُ بِهِ في حَالٍ من أَحْوَالِهِ، فأُقسِمُ باللهِ لا أُسْمِعُكُمْ شَيْئًا من العِلْمِ أبدًا، فلا تأتُوني بعدَ يَوْمِكُمْ».

أقولُ ـ وعلى الله أعتَمِدُ ـ: هَـٰذَا واللهِ البرُّ بالشُّيوخ، وتَبجيلُ العُلَمَاءِ، والإخْلاَصُ لأَهْلِ الفَضْلِ، ومعرفةُ مَقاديرِهِم ومَنَازِلِهِم، وهَـٰذِهِ هِيَ الدِّيانةُ والأَمَانةُ، يتجَلَّىٰ فيها الوَفَاءُ بأروعِ صُورِهِ. رحمه الله وغَفَرَ له. ابن بشكوال عالمٌ مُحَدِّثٌ أَنْدَلُسِيٌّ مَشْهُورٌ، وهو صاحبُ «الصِّلَةِ» في تاريخ عُلَمَاءِ الأَنْدَلُسِ، وغيره من المُؤَلَّفات الكَثيرة النَّافعة (ت٥٧٨هـ). وابن عَتَّابٍ عبدُالرَّحْمَـٰنِ بن مُحَمَّد، عالمٌ، مُحدِّثٌ، أَنْدَلُسِيٌّ أيضًا (ت٥٢٠هـ). لهما أخبارٌ وذكرٌ حافلٌ في المَصَادِرِ غفَرَ اللهُ لَنَا ولَهُمَا.

ولأَبِي إسحـٰقَ الحَرْبِيِّ أَخْبَارٌ كَثِيْرَةٌ لم يَذْكُرها المُؤَلِّفُ تركتُها خَشْيَةَ الإِطَالَةِ، وإِنَّما ذَكَرَ المُؤَلِّفُ أهمَّ أَخْبَارِهِ، واقتَصَرَ في نقله على «تاريخ بغداد» للخَطِيْبِ، وفيه أيضًا أخبارٌ لم يذكرُها، وكُنْتُ أَتَمَنَّىٰ أن تكونَ تَرَاجِمُ الكِتَابِ حافِلَةً كتَرْجَمَةِ الحَرْبِيِّ هـٰذه. والله المُستعان.

(٢) ساقط من (ط).

٨٧ ـ إِبْراهِيمُ بن أَبَان المَوْصِليُّ [١] عندَهُ عن إِمَامِنَا «مَسَائِلَ» منها: قَالَ: سمعتُ أَبا عبدِالله ـ وجاءَهُ رَجُلٌ فقَالَ: إِنِّي سَمِعْتُ أَبَاثَوْرٍ [٢] يَقُولُ: إِنَّ اللهَ خَلَقَ آدَمَ عَلَىٰ صُورَةِ نَفْسِهِ ـ فأَطْرَقَ طَوِيْلاً، ثُمَّ ضَرَبَ بيَدِهِ على وَجْهِهِ، ثُمَّ قَالَ: هَـٰذَا كَلَامُ سُوْءٍ، هَـٰذَا كَلَامُ جَهْمٍ، هَـٰذَا جَهْمِيٌّ، لا تَقرَبُوه.

٨٨ ـ إِبْراهِيمُ بنُ جَابرِ المَرْوَزِيُّ، [٣] مِمَّن جَالَسَ إِمَامَنَا ونَقَلَ عَنْهُ، فيمَا ذَكَرَهُ ابنُ ثَابت [٤] في كِتَابِهِ «الجَامِعِ»: فَقَالَ [٥]: حَدَّثَنِي أَبُوالقَاسِم

(١) ابنُ أَبَان المَوصِليُّ: (؟ ـ ؟)
أخبارُه في: مناقب الإمام أحمد (١٢٧)، ومختصر النَّابُلُسِيِّ (٥٤)، والمقصد الأرشد (١/ ٢١٤)، والمنهج الأحمد (٢/ ٦٧)، ومختصره «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ١٢٣).

(٢) أبوثور: هـٰذَا لَقَبُهُ، وكنيته أبوعبدالله، واسمه إبراهيمُ بنُ خَالدِ بن أَبِي اليَمَان الكَلْبِيُّ، البَغْدَادِيُّ، الفَقِيْهُ (ت٢٤٠هـ). أخبارُهُ في: الجرح والتَّعديل (٢/ ٩٧)، وتاريخ بغداد (٦/ ٦٧)، وتذكرة الحفَّاظ (٥١٢)، وتهذيب الكمال (٢/ ٨٠)، والوافي بالوَفَيَات (٥/ ٣٤٤) وفي «تاريخ بغداد»: «قال أبوبكر الأعينُ: سألتُ أحمدَ بنَ حَنْبَلٍ ماتقول في أبي ثَوْرٍ؟ قال: أعرفه بالسُّنَّة منذ خمسين سنة، وهو عندي من مَسَالِخِ سُفيان الثَّورِيِّ» قوله: من مَسَالخه؛ أي: من دَرَجَتِهِ ومَنْزِلَتِهِ؛ لذا لا أَدْرِي مَدَىٰ صحَّةَ هـٰذَا النَّقْلِ، ولم أجده في مَصْدَرٍ آخر؟!

(٣) ابنُ جَابرِ المَرْوَزِيُّ: (؟ ـ ؟)
أخبارُهُ في: مناقب الإمام أحمد (١٢٧)، ومختصر النَّابُلُسِيِّ (٥٤)، والمقصد الأرشد (١/ ٢١٩)، والمنهج الأحمد (٢/ ٦٧)، ومختصره «الدُّرِّ المُنَضَّد» (١/ ١٢٤).
ويُنظر: تاريخ بغداد (٦/ ٥٢)، وثَّقَهُ وقال: «ويُعرف بـ«البُحّ»» ولم يذكر الحافظ ابن حَجَرٍ لَقَبَهُ هَـٰذَا في كتابه: «نُزْهَةِ الأَلْبَابِ» ولاذكره تلميذه السَّخَاوِيُّ في كتابه في «الألقاب»؟!

(٤) بعدها في (ط): «البغدادي».

(٥) هو كتاب: «الجامع لأخلاق الرَّاوي وآداب السَّامع» طُبع بتحقيق محمود الطَّحَّان في دار=

السُّوْذَرْجَانِيُّ[١]، حدَّثَـنَا عليُّ بن ماشاذة[٢] حدَّثَـنَا محمَّد بن عبدِالله بن أُسَيْدٍ، حدَّثَـنَا عليُّ بن رَوْحَان، قَالَ: حدَّثَـنِي إبراهيمُ بنُ جَابرٍ المَرْوَزِيُّ، قَالَ: كُنَّا نُجَالِسُ أَبَاعَبدِالله أَحْمَدَ بنَ حَنْبَلٍ، رَحِمَهُ اللهُ قَالَ: فَنَذْكُرُ الحَدِيْثَ ونَحْفَظُهُ ونُتْقِنُهُ، فَإِذَا أَرَدْنَا أَنْ نَكْتُـبهُ قَالَ: الكِتَابُ أَحفَظُ، قَالَ: فَيَثْبُ وَثْبَةً وَيَجِيْءُ بالكِتَابِ.

٨٩ـ **إِبْراهِيْمُ بنُ جعْفَرٍ**[٣] نَقَلَ عن إِمَامِنَا أَشْيَاء؛ منها: قُلْتُ لأَحْمَدَ: الرَّجُلُ يَبْلُغُنِي عَنْهُ صَلاحٌ، فَأَذْهَبُ أُصَلِّي خَلْفَهُ؟ قَالَ لِيْ أَحْمَدُ: انظر مَا هُو أَصْلَحُ لِقَلْبِكَ فافْعَلْهُ.

٩٠ـ **إِبْرَاهِيْمُ بنُ الجُنَيْدِ الخُتَّلِيُّ**[٤] قَالَ أَبُوبَكْرٍ الخَلَّالُ: عندَه عن أَبي عبدِالله

= المعارف في الرِّياض سنة ١٤٠٣هـ. يُراجع (٢/ ١٢، ١٣) مع بعض الاختلاف.

(١) في (ط) الذَّال مُهملةٌ، والصَّوابُ أَنَّها معجمةٌ نسبةٌ إلى (سُوْذَرْجَان) بِضَمِّ السِّينِ المُهْمَلَةِ والذَّالُ المَفْتُوحَةُ المُعْجَمَةُ وسكونُ الرَّاءِ، وفي آخرها النُّونُ وهي من قُرَىٰ أصبهان. يُراجع: الأنساب (٧/ ١٨٥)، ومعجم البُلدان (٣/ ٣١٦).

(٢) في (ط): «ابنُ بشَارة» وفي الأنساب: «يروي عن الفَقِيْهِ أبي الحَسَن عليِّ بنِ ماشاذة ومن بعده». ورأيتُ تَمَلُّكًا على نُسخَةٍ من كِتَابِ «المُذكر والمؤنَّث» لأبي العَبَّاسِ المُبرِّد باسم: محمد بن محمَّد بن علي بن مشاذة. فهل هو حفيد المذكور هُنَا؟! . وهل هو علي بن ماشاذ (محمد) بن أحمد بن ميلة بن خُرَّة الأصبهاني (ت٤١٤هـ) سير أعلام النُّبلاء (١٧/ ٢٩٧)؟!

(٣) ابنُ جَعْفَرٍ: (؟ـ؟)

أخبارُهُ في: مناقب الإمام أحمد (١٢٧)، ومختصر النَّابُلُسيِّ (٥٤)، والمقصد الأرشد (١/ ٢٢٠)، والمنهج الأحمد (٢/ ٦٧)، ومختصره «الدُّرّ المُنَضَّدِ» (١/ ١٢٤).

(٤) ابنُ الجُنَيْدِ الخُتَّلِيُّ: (؟ـ؟) =

«مَسَائِلُ» حِسَانٌ.

٩١ - إبْرَاهِيمُ بنُ الحَكَم القَصَّار(١) نَقَلَ عن إمَامِنَا أَحْمَدَ أَشْيَاء؛ منها: قَالَ: سُئِلَ أَحْمَدُبنُ مُحمَّدِ بنِ حَنْبَلٍ عن الإيْمَانِ: مَخْلُوقٌ أَمْ لا؟ قَالَ: أَمَّا مَاكَانَ من مَسْمُوْعٍ فهو غيرُ مَخْلُوْقٍ، وأَمَّا مَا كَانَ مِنْ عَمَلِ الجَوَارِحِ فهو مَخْلُوْقٌ

٩٢ - إبْرَاهِيمُ بنُ الحارِث(٢) بنِ مُصْعَبِ بنِ الوَلِيْدِ بنِ عُبَادَةَ بنِ الصَّامِتِ، من أَهْلِ طَرَسُوْسَ. ذَكَرَهُ أَبُوبَكْرٍ الخَلَّالُ(٣) فَقَالَ: كَانَ من كبارِ أَصْحَابِ

= يظهر أنَّه هو نفسه الآتي رقم (١٠٠) (إبراهيمُ بنُ عبدِالله بن الجُنَيْد) وكرره أيضًا ابن مُفلِحٍ تبعًا لِلْمُؤلِّفِ. وقد أدركَ بعضُ قُرَّاء نُسخة (د) ذٰلك فَكَتَبَ عَلَىٰ هامشِ الوَرَقَةِ: «لعلَّ صَوَابَهُ إبراهيم بن عبدالله...».

(١) **ابنُ الحَكَمِ القَصَّارُ**: (؟ - ؟)

أخبارُهُ في: مناقب الإمام أحمد (١٢٧)، ومختصر النَّابُلُسي (٥٤)، والمقصد الأرشد (١/ ٢٢١)، والمنهج الأحمد (٢/ ٦٧)، ومختصره (١/ ١٢٤).

ويُراجع: تاريخ بغداد (٦/ ٥٦). وفيه: «ابن حكيمٍ» وقال: «حدَّث عن عُبَيْدالله بن عُمر القَوَارِيْرِيِّ، روى عنه محمد بن مُخلدٍ، وساق إليه سندًا، وروىٰ حديثًا».

(٢) **الطَّرَسُوْسِيُّ**: (؟ - ؟)

أخبارُهُ في: مناقب الإمام أحمد (١٢٨، ٦١٤)، ومختصر النَّابُلُسي (٥٤)، والمقصد الأرشد (١/ ٢٢١)، والمنهج الأحمد (٢/ ٦٨)، ومختصره «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ٧٤).

ويُراجع: تاريخ بغداد (٦/ ٥٥). و(الطَّرَسُوسِيُّ) بفتح أوله وثانيه وضمِّ السِّين نسبة إلى (طَرَسُوْسَ) مدينة بثغور الشَّام بين أنطاكيَّة وحلب. يُراجع: الأنساب (٨/ ٢٣١)، ومعجم البُلدان (٤/ ٢٨)، ولم يذكرا «إبراهيم بن الحارث» لعدم تميُّزه.

(٣) النَّصُّ في «تاريخ بغداد» عن الخَلَّالِ، قال: «حُدِّثتُ عن عبدالعزيز بن جَعْفَرٍ الحَنْبَلِيِّ [غُلام الخَلَّال] قال: أخبرنا أبوبكر أحمد بن محمد بن هٰرون الخَلَّالُ؛ قال: إبراهيم بن الحارث=

أَبي عَبْدِاللهِ، رَوَىٰ عَنْهُ الأثْرَمُ، وحَرْبٌ، وجَماعةٌ من الشُّيُوخِ المُتقَدِّمينَ. وكانَ أَحْمَدُ يُعَظِّمُهُ ويَرْفَعُ قَدْرَهُ، وَعِنْدَهُ عن أَبِي عَبْدِاللهِ أَرْبَعَةُ أَجْزَاءٍ «مَسَائِلَ»؛ منها: قَالَ[(١)]: قيلَ لأحْمَدَ: شَهادَةُ المَرْأةِ الوَاحِدَةِ في الرَّضَاعِ تَجُوْزُ؟ قالَ: نَعَمْ. وقَالَ أيضًا[(٢)]: وسُئِلَ أَبُوعَبدِاللهِ عن الهَمْزِ في القِرَاءَةِ؟ فقَالَ: الكُوفِيُّونَ أَصْحَابُ هَمْزٍ، وقُرَيْشُ لا تَهْمِزُ[(٣)].

حَدَّثَنَاأَبُوبَكْرِ بنُ أَبي شَيْبَةَ، حَدَّثَنا يَحْيَىٰ بنُ اليَمَانِ، عن سُفْيَان، عن عيسَىٰ بن أَبي عَزَّةَ، قَالَ: سَمِعْتُ الشَّعْبِيَّ يَقُوْلُ: «الهَمْزُ في القُرآنِ لَحْنٌ»

٩٣ - **إبراهِيمُ بنُ سَعِيدٍ**[(٤)] الجَوْهَرِيُّ، صَحِبَ إِمَامَنَا حَكَىٰ عَنْه أَشْيَاءً.

= العُبَادِيُّ رَجُلٌ من كبارِ أصحاب أبي عبدِالله - يعني أحمد بن حنبل - روىٰ عنه أبوبكر الأثرمُ، وحربُ بن إسماعيل وجماعةٌ من الشُّيُوخِ المُتَقَدِّمين، وكان أبوعبدالله يُعَظِّمُهُ، ويَرفعُ قَدرَهُ، ويَحْتَمِلُهُ في أشياء لا يَحْتَمِلُ فيها غيرَهُ، يبسطه في الكلام بحضرته، ويتوقفُ أبوعبدالله في الجَوَاب في الشَّيْءِ فيُجيبُ بحضرة أبي عبدالله فيُعجبُ أبوعبدالله، ويقولُ: جزاكَ الله خيرًا يا أَبَا إسحـٰق، حكىٰ ذٰلك أبوبكرِ الأثرمُ». وقال الحافظُ الخَطِيْبُ أيضًا: «أبوإسحـٰق العُبَاديُّ، نَزَلَ الثَّغْرَ الشَّامِيَّ وحَدَّثَ عن عليِّ بن المَدِيْنِيِّ، وعبدالرَّحمـٰن بن عفَّان الصُّوالِيِّ، رَوَىٰ عنه أحمدُ بنُ محمَّدِ بن أبي موسَىٰ الأنطاكيُّ، وأبوبكرِ بن أبي داود السَّجستانيُّ، وقال ابنُ أَبي دَاوُدَ: كان إبراهيمُ بنُ الحَارِث العُبَاديُّ بغداديًّا، كتبنا عنه بطَرَسُوْسَ» وذكر الحافظُ عنه حكايةً عن فُضَيْلِ بنِ عِيَاضٍ تَجِدْهَا هناك، فارجع إليها إن شئت.

(١) تقدَّم مثل ذٰلك في الشَّهادة على الاستهلال في ترجمة (أحمد بن أبي عَبْدَة) رقم (٨٣).

(٢) هـٰذا معروفٌ مشهورٌ في كتب القراءات والنَّحو واللُّغة. يقولون: تميمٌ تَهْمِزُ، وقريشٌ لاتهمزُ

(٣) بعدها في (ب) و(جـ): «وأبو» ووضع النَّاسخُ في (جـ) عليها علامة إهمالٍ، ضرب عليها بالقلم. ويظهر أنَّ المقصودَ: (أَبَوَاْ) أي: امتَنَعُوا عن الهَمْزِ.

(٤) ابنُ سَعِيْدِ الجَوْهَرِيُّ: (؟ - ٢٤٧هـ) =

. . . .

= لم يَذْكُرِ المُؤَلِّفُ شَيْئًا من أَخْبَارِهِ كَمَا تَرَىٰ واقتَصَرَ على صِلَتِهِ بالإمام رَحِمَهُ اللهُ . وهو مُحَدِّثٌ، ثِقَةٌ، مَذكُورٌ بالصِّدْقِ، مُكْثِرٌ، ثَبْتٌ، حَافِظٌ، عَلاَّمةٌ، مُصَنِّفُ «المُسند» هٰكذا وَصَفَهُ العُلَمَاءُ. وأخبارُهُ كثيرةٌ ومناقبه جَمَّةٌ تَجِدْهَا في: مناقب الإمام أحمد(١٢٨)، ومُختصر النَّابُلُسيِّ (٥٥)، والمقصد الأرشد (١/ ٢٢٣)، والمنهج الأحمد (١/ ٢٠٥)، ومُختصره «الدُّرِّ المُنَضَّد» (١/ ٩٤).

ويُراجع: المعرفة والتَّاريخ (١/ ٥٠٤)، وأخبار القضاة لوكيع (١/ ١٦٠، ٣٥٣، ٣/ ٢٠، ٦٢، ٩٠)، وتاريخ الطَّبريِّ (١/ ١٣٥، ٢/ ٢٣٦، ٢٩٣، ٣٩٣، ٣/ ٢٧، ٢١٧)، الجرح والتَّعديل (٢/ ١٠٤)، والثِّقَات لابن حبَّان (٨/ ٨٣)، وتاريخ بغداد (٦/ ٩٣)، رجال مسلم لابن مَنْجُوْيَه (١/ ٣٩)، والجمع بين رجال الصَّحيحين (١/ ٢١)، وتاريخ جُرجان (١٧٤، ٥٤٢)، وتاريخ دمشق (٦/ ٤٠٧)، ومختصره (٤/ ٥٢)، وتهذيبه (١/ ٢١٣)، والأنساب (٩/ ٤٢٨)، والمُنتظم (٦/ ١٤١، ٢٣١)، ومعجم البُلدان (١/ ٢٥٤)، وطبقات علماء الحديث (٢/ ١٩٠)، وتهذيب الكَمَال (٢/ ٩٥)، وسير أعلام النُّبلاء (١٢/ ١٤٩)، وتذكرة الحُفَّاظ (٢/ ٥١٥)، وميزان الاعتدال (١/ ٣٥)، والعبر (١/ ٤٤٨)، والكاشف (١/ ٣٧)، ودُوَلُ الإسلام (١/ ١٤٨)، ومرآة الجنان (٢/ ١٥٤)، والوافي بالوَفَيَات (٥/ ٣٥٤)، وغاية النِّهاية (١/ ١٥)، وتهذيب التَّهذيب (١/ ١١٣)، وطبقات الحفَّاظ (٢٢٥)، والشَّذرات (٢/ ١١٣، ٣/ ٢١٦).

وقال الحافظُ الخَطِيْبُ: «أخبرنا أبوعبدالله أحمد بن محمَّد بن عبدالله الكاتب، أخبرنا إبراهيمُ بن محمَّد بن يحيىٰ المُزكى، حدَّثنا محمَّدُ بنُ عبدالرَّحمٰن الدَّغُولي، حدَّثنا عبدُالله بن جعفر بن خاقان المروزيُّ السُّلَمِيُّ، قال: سألتُ إبراهيمَ بنَ سَعِيْدٍ الجَوْهَرِيَّ عن حديثٍ لأبي بكر الصِّدِّيقِ، فقال لجاريته: أخرجي إليَّ الثالث والعشرين من مسند أبي بكرٍ، فقلتُ: لا يصحُّ لأبي بكر خمسون حديثًا، من أين ثلاثة وعشرون جزءًا؟! فقال: كلُّ حَدِيْثٍ لم يكن عندي من مائة وَجْهٍ فأَنَا فيه يَتِيْمٌ».

مِنْهَا: قَالَ: دَخَلْتُ على أحمدَ بن حَنْبَلٍ رَحِمَهُ اللَّهُ أُسَلِّمُ عَلَيْهِ، فَمَدَدْتُ يَدِيْ إِلَيْهِ فَصَافَحَنِيْ، فَلَمَّا أَنْ خَرَجْتُ قَالَ: مَا أَحْسَنَ أَدبَ هَـٰذَا الفَتَىٰ، لو انْكَبَّ عَلَيْنَا كُنَّا نَحْتَاجُ أَن نقُوْمَ.

وقَالَ أيضًا: يَاأَبَا عبدِالله، إِنَّ الكَرَابِيْسِيَّ وابنَ الثَّلْجِيِّ[1] قَدْ تكَلَّمَا.

= قال الحافظُ الخطيبُ: «قُلتُ: وكان لسعيد والدِ إبراهيم اتساعٌ من الدُّنيا، وإفضالٌ على العُلَماءِ؛ لذٰلك تَمكَّنَ ابنُهُ من السَّماعَ، وقَدر على الإكثارِ على الشُّيُوخِ. وصَفُّ الجَوْهَرِيِّ بِبَغْدَادَ إليه يُنْسَبُ. وقالَ الحافظُ أيضًا: «أخبرَنَاأبوعُمَرَ الحَسَنُ بن عثمان بن أحمد الواعِظُ، أخبرنا جعفرُ بنُ مُحَمَّدِ بن أحمد بن الحَكَم المُؤَدِّبُ، حدَّثناجعفرُ بنُ مُحمَّدِ الفِرْيَابيُّ، قال: سَمِعْتُ إبراهيمَ الهَرَوِيَّ يَقُولُ: حَجَّ سَعِيْدٌ الجَوْهَرِيُّ فَحَمَل معه أربعمائة رَجُلٍ من الزُّوَّارِ سِوَىٰ حَشَمِهِ يَحُجُّ بهم، وكان فيهم إسماعيل بنُ عيَّاشٍ، وهُشَيْمُ بنُ بَشيرٍ وكُنْتُ أَنا مَعَهُم في إمارةِ هَـٰرُون الرَّشِيْدِ. . .»:

لم يَذْكُرِ المُؤَلِّفُ وفاتَهُ. قال الحَافظُ الخَطِيْبُ: «أخبرَنَا السِّمْسَارُ، أخبرنا الصَّفَّار، حدَّثَنَا ابنُ قانعٍ: أَنَّ إبراهيمَ بن سَعِيْدٍ الجَوْهَرِيَّ ماتَ في سنةِ سبعٍ وأربعين ومائتين».

أقولُ ـ وعلى الله أعتمد ـ: كان قد نَزَلَ الثَّغرَ قُربَ المِصِّيْصَةِ في مكانٍ يُقال له: عين زُرْبَةَ وماتَ به. رحمه الله وغفر له. كذا في «تاريخ بغداد» وغيره (زُرْبَة)، وفي «معجم البلدان» (٤/ ٢٠١) (زُرْبَىٰ) مقصورةٌ، والفرقُ بينهما يَسيرٌ جدًّا، و(العَيْنُ زُرْبِي) في الأنساب (٩/ ١٠٨). والمَنْسُوبين إليها من أهل العلم كثيرٌ.

(١) الكَرَابيْسِيُّ تقدَّم ذكره. وأَمَّا ابنُ الثَّلْجِيِّ ـ بفتح الثَّاءِ المُثَلَّثَةِ، وسكونِ اللَّام، وفي آخرها الجيمُ، كذا ضَبَطها الحافظ السَّمعانيُّ في «الأنساب» (١٠/ ١٣٨) فَهْوَ محمَّدُ بنُ شُجاع بن الثَّلْجِيِّ، أبوعبدالله، كان فقيهَ العِرَاقِ في وقتِهِ (ت٢٦٦هـ) وكان ابنُ الثَّلْجِيِّ هذا فاسدَ الاعتقادِ. قال الحافظُ الخَطِيْبُ في «تاريخ بغداد» (٥/ ٣٥١): «وكان مُحَمَّدُ بنُ شُجَاعٍ يَذْهَبُ إلى الوَقْفِ في القُرْآن» وساق سَنَدًا إلى القَوَارِيْرِيّ أنَّه قال قبلَ موتِهِ بعشرةِ أَيَّامٍ ـ وذُكِرَ ابنُ الثَّلجيِّ ـ فقال: هو كافرٌ، فذكرتُ ذٰلك لإسماعيل القاضي فَسَكَتَ، فقلتُ له: ما أكفَره=

فَقَالَ أَحْمَدَ: فِيْمَ؟ قُلْتُ: في اللَّفْظِ، فَقَالَ أَحْمَدُ: اللَّفْظُ بالقُرآنِ غيرُ مَخْلُوقٍ، ومَنْ قَالَ: لَفْظِيْ بالقُرآن مَخْلُوْقٌ: فهو جَهْمِيٌّ.

قَالَ: وسُئِلَ أَبُوعَبْدِالله عن صَدَقَةِ الفِطْرِ[(١)]: مَتَىٰ تُعْطَىٰ؟ قَالَ: قَبْلَ

= إلاَّ بِشَيْءٍ سَمِعتُهُ منه؟ فقال: نَعَمْ». وَسَاقَ سَنَدًا إلى عبدالرَّحمـٰن بن يحيىٰ بن خاقان: «أنَّه سأل أحمدَ بنَ حَنْبَلٍ عن ابنِ الثَّلْجِيِّ فقال: مُبْتدعٌ صَاحبُ هَوىً». وساقَ الخطيبُ الحافظُ سَنَدًا إلى زكريا بن يَحْيَىٰ السَّاجِيِّ قال: «فأمَّا محمَّدُ بنُ شُجَاعِ الثَّلْجِيُّ فكان كذَّابًا احتال في إبطالِ الحَدِيْثِ عن رَسُوْلِ الله ﷺ وردِّه؛ نُصرةً لأبي حَنِيْفةَ ورأيه». وَسَاقَ الحَافِظُ الخَطِيْبُ سَنَدًا إلى أبي الفَتْحِ محمَّدِ بنِ الحُسين الأَزْدِيِّ الحافظِ قال: «محمَّدُ بن شُجاع الثَّلْجِيُّ البَغْدَادِيُّ كذَّابٌ لا تَحِلُّ الرِّوايةُ عنه؛ لسوء مَذْهَبِهِ وزَيْغِهِ عن الدِّين». وكان ابنُ الثَّلْجِيِّ يَنَالُ من أَحْمَدَ بن حَنْبَلٍ وأَصْحَابِهِ، وَيَقُولُ: أَيُّ شَيْءٍ قَامَ بِهِ أَحْمَدُ بنُ حَنْبَلٍ؟! قال المَرُّوْذِيُّ [من تَلَامِيْذِ أَحْمَدَ]: أتيتُهُ ولُمْتُهُ فَقَالَ: إنِّي أَقُوْلُ: كلامُ اللهِ كَمَا أَقُولُ: سَمَاءُ اللهِ وأرضُ اللهِ، فقُمْتُ، وما كلَّمناه حتَّى ماتَ. وكان المُتَوكِّلُ قَدْ همَّ بتَوليَتِهِ القَضَاءَ فَقِيْلَ له: هُو من أَصْحَابِ بِشْرٍ المَرِيْسِي، فَقَالَ: نحنُ بَعْدُ في بشرٍ؟! فقطَّع الكتاب الَّذي كَتَبَ له في ذٰلك. وروىٰ الحافظُ الخَطيبُ بسندهِ: أَنَّ المُتَوكِّلَ بَعَثَ إلى أَحْمَدَ بنِ حَنْبَلٍ يَسْأَلُهُ عن ابنِ الثَّلْجِيِّ ويحيىٰ بنِ أَكْثَمَ في ولايةِ القَضَاءِ فقال: أَمَّا ابنُ الثَّلْجِيِّ فلا، ولا عليَّ حَارِسٌ». يُراجع: أخبارُ القضاة لوكيع (٣/ ٢٠)، والكامل في ضُعَفاء الرِّجال لابن عدي (٦/ ٢٢٩٢)، وتاريخ بغداد (٥/ ٣٥٠)، وكتاب الضُّعفاء والمتروكين لابن الجوزي (٣/ ٧٠)، وميزان الاعتدال (٣/ ٥٧٧)، والجواهر المُضيئة (٢/ ٦٠)، وتاج التَّراجم (٥٥)، والشذرات (٢/ ١٥١).

(١) وردت هذه المسألة في ترجمة (إبراهيم بن عبدالله بن مِهْرَان الدِّينَوَرِيّ) الآتي.

ويُراجع: مسائل الإمام أحمد، رواية صالح بن الإمام (٢/ ١٣٨)، ورواية عبدالله بن الإمام (٢/ ٥٨٩)، ومسائل ابن هانىء (١/ ١١١)، ومسائل أبي داود (٨٥)، والمغني (٤/ ٢٧٩)، والفُرُوع (٢/ ٥٣١)، وشرح الزَّركشي (٢/ ٥٣٧)، والإنصاف (٣/ ١٧٨)، والمُبدع (٢/ ٣٩٤)...

أَنْ يَخْرُجَ إِلَىٰ الصَّلاةِ، قيلَ لَهُ: فإِنْ خَرَجَ؟ قَالَ: كانَ ابنُ عُمَرَ يُعْطِي قبلَ ذٰلك بيَوْمٍ أو يَوْمَيْنِ.

٩٤- **إبراهيمُ بن سَعِيدٍ**[1] الأُطْرُوْشُ، رَوَىٰ عن إِمَامِنَا أَشياء؛ منها: قَالَ: سَأَلْتُ أحمدَ بن حَنْبَلٍ عن قَتْلِ الجَهْمِيَّةِ؟ فقَالَ: أَرَىٰ قَتْلَ الدُّعَاةِ منهم.

٩٥- **إبرَاهِيمُ بنُ سُوَيدٍ**[2] أَحَدُ مَنْ رَوَىٰ عن إِمَامِنَا أَحْمَدَ أَشْيَاء؛ منها:

---

(١) ابنُ سَعِيْدٍ الأُطْرُوْشُ (؟ - ؟)
أخبارُهُ في: مناقب الإمام أحمد (١٢٨)، ومُختصر النَّابُلُسِيِّ (٥٦)، والمقصد الأرشد (١/ ٢٢٤)، والمنهج الأحمد (٢/ ٦٨)، ومختصره «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ١٢٤).
و(الأُطْرُوْشُ) بضَمِّ الألفِ، وسُكُون الطَّاءِ المُهْمَلَةِ، وضَمِّ الرَّاء، وفي آخرها الشِّين المُعجَمَةِ كَذَا ضَبَطَهَا الحافظُ السَّمْعَانِيُّ في الأنساب (١/ ٣٠٥)، وقال: «هذه النِّسبة لمنْ بأُذُنِهِ أدنى صَمَمٌ، واشتهر بها جماعة منهم...» وذكر جماعةً، ولم يذكر صَاحِبَنا؛ لعدم تَمَيُّزِهِ، وعدم شهرته.

(٢) ابنُ سُوَيْدٍ: (؟ - ٢٤٤هـ)
أخبارُهُ في: مناقب الإمام أحمد (١٢٨)، ومختصر النَّابُلُسِيِّ (٥٦)، والمقصد الأرشد (١/ ٢٢٤)، والمنهج الأحمد (٢/ ٦٨)، ومختصره «الدُّرِّ المُنَضَّد» (١/ ١٢٤).
ويُراجع: طبقات ابن سَعْدٍ (٧/ ١٠٣)، والجرح والتَّعديل (٢/ ١٢٢)، والثِّقات لابن حبَّان (٨/ ٦٩)، وتاريخ دمشق (٦/ ٤٢١)، ومختصره (٤/ ٥٨)، وتاريخ الإسلام (٧٩)، والعبر (١/ ٣٨٩)، والوافي بالوَفَيَات (٦/ ١٢)، والشَّذرات (٢/ ٥٣، ٣/ ١٠٩).
وكذا في الأصول، وعنها في كُتُب طبقات الحنابلة، ومثل ذلك في «تاريخ دمشق» وفي المصادر الأخرى: «ابنُ أَبِي سُوَيْدٍ» وزَادُوا في نسبته (الذَّارعَ)، واسمُ والده: (الفَضْلُ بنُ أَبِي سُوَيْدٍ البَصْرِيُّ). كذا ذكر الحافظُ السَّمعانيُّ المترجمَ في الأنساب (٦/ ٨) في (الذَّارع).

ما رَوَىٰ عبدُالعَزِيْز[1] بنُ أَحْمَدَ بن فَاذُوْيهْ الأَصْبَهَانِيُّ أَخْبَرَنَا[2] أَبُو الشَّيخ، أخبرَنَا[3] محمَّدُ بنُ سُلَيْمان، حدَّثَنِي إبراهيمُ بنُ سُوَيْدٍ، الأرْمَنِيُّ ببَيْرُوت، قَالَ: قلتُ لأحمدَ بن حَنْبَلٍ: مَنِ الخُلَفَاءُ؟ قَالَ: أَبُوبَكْرٍ وعُمَرُ وعُثمان وعليٌّ رَضِيَ الله عَنْهُم، قُلْتُ: فَمُعاوِيَةُ؟ قَالَ: لَم يَكُنْ أحدٌ أَحَقُّ بالخِلاَفِةِ في زَمَنِ عليٍّ من عَلِيٍّ رضي الله عنه، ورَحِمَ اللهُ مُعَاوِيَةَ[4].

٩٦ـ إِبْرَاهِيمُ بنُ شَدَّادٍ[5] قَالَ عبدُالرَّحْمَـٰن بنُ أَبي حَاتِمٍ: حَدَّثَنَا أَبي، قَالَ: قَالَ إِبراهيمُ بنُ شَدَّادٍ صَاحِبُ أَحْمَدَ بنِ حَنْبَلٍ: القُرآنُ كَلاَمُ الله غيرُ مَخْلُوْقٍ

٩٧ ـ إِبْرَاهِيمُ بنُ زِيادٍ[6] الصَّائغ نَقَلَ عن إِمَامِنَا أشْيَاءً، منها: قَالَ: قَالَ

---

(١) الخبر في «تاريخ دمشق» وغيره.

(٢) قبلها في (ط): «أخبرنا أبوسليمان».

(٣) في (أ): «أنا أبوسُليمان».

(٤) قال الحافظُ الذَّهَبِيُّ: «سمع حمَّادَ بنَ سَلَمَةَ، وأَبَا عَوَانَةَ، وعبدَالوَاحِدِ بن زِيَادٍ، وعُمارةَ بنَ زَاذَان وَجَمَاعةً. وَرَوَىٰ عنه مُحمَّدُ بن بَشَّارٍ ومُحمَّدُ بن يَحيَىٰ، وأَبُوزُرْعَةَ الرَّازِيُّ، وأبوحاتمٍ وَخَلقٌ كثيرٌ. وذُكِرَ ليَحْيَىٰ بن معين فقال: كثير التَّصْحِيْفِ. وقال أبوحاتم: ثقةٌ، رَضِيٌّ. قُلْتُ: توفي سنة أربع وعشرين ومائتين، ولا رواية له في كتب الأئمة السِّتَّة».

(٥) ابنُ شَدَّادٍ: (؟ـ؟)

أخبارُهُ في: مناقب الإمام أحمد (١٢٨)، ومختصر النَّابُلُسِيِّ (٥٦)، والمقصد الأرشد (١/ ٢٢٥)، والمنهج الأحمد (٢/ ٦٨)، ومختصره «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ١٢٤).

(٦) ابنُ زِيَادٍ الصَّائغُ: (؟ـ؟)

أخبارُهُ في: مناقب الإمام أحمد (١٢٨)، ومختصر النَّابُلُسِيِّ (٥٦)، والمنهج الأحمد (٢/ ٦٩)، ومختصره «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ٧٤)، ولم يذكره ابن مُفلِحٍ في «المقصد الأرشد» ويُراجع: الجرح والتَّعديل (٢/ ١٠٠)، وتاريخ بغداد (٦/ ٧٩)، وتاريخ الإسلام=

أَحْمَدُ: مَنْ كَذَّبَ بالرُّؤيَةِ[١] فهو زِنْدِيْقٌ.

٩٨ـ **إبراهيمُ بنُ عبدِالله**[٢] بن محمَّد بن أَبِي شَيْبَةَ، أَبُوشَيْبَةَ الكُوْفِيُّ. عنده عن إِمَامِنَا «مَسَائِلُ»، ذكرَهُ أَبُوبكرٍ الخَلَّالُ. وماتَ بالكُوْفَةِ سنةَ خَمْسٍ[٣]

= للحافظ الذَّهبيِّ (١٥٨)، وفيات (٢٤١ ـ ٢٥٠هـ).

قال الحافظُ الخَطِيْبُ: «إبراهيمُ بنُ زِيَادِ بن إبراهيم، أبوإسحاق الصَّائغُ، سمع سفيانَ بنَ عُيَيْنَةَ، وإسماعيلَ بنَ عُلَيَّةَ، وعبدَالله بن نُميرٍ، وَأَبَا أُسامةَ، وَأَسْوَدَ بنَ عامرٍ شَاذَان. رَوَىٰ عنه أَبُوزُرْعَة، وَأَبُوحَاتِمٍ الرَّازيَّان، وأحمدُ بنُ عَمْرِو بنِ عبدِالخَالق، وَيَحْيَىٰ بنُ مُحَمَّدِ بن صَاعِدٍ، وَغَيْرُهُم. وَقَالَ أَبُوزُرْعَةَ الرَّازيُّ: كَانَ حَجَّاجُ بنُ الشَّاعر يُحْسِنُ القَوْلَ فيه والثَّناء عليه». ونَقَلَ الحافظُ الخَطِيْبُ قَوْلَ ابنِ الشَّاعرِ: «مَا نَشَأَ في أَصْحَابِنَا مثْلَهُ». وزادَ الحافظ الذَّهبيُّ في الرُّواة عنه: داودُ بن سُليمان، وقوله: «كان ثِقَةً».

و(الصَّائغ) ساقطة من (ط).

(١) في (ط): «بالرِّواية».

(٢) ابنُ أَبِي شَيْبَةَ: (؟ ـ ٢٦٥هـ)

أخبارُهُ في: مناقب الإمام أحمد (١٢٨)، ومُختصر النَّابُلُسِيِّ (٥٦)، والمقصد الأرشد (١/ ٢٢٥)، والمنهج الأحمد (١/ ٢٤٨)، ومختصره «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ٩٨).

ويُراجع: الجرح والتَّعديل (٢/ ١١٠)، وتهذيب الكمال (٢/ ١٢٨)، وسير أعلام النُّبلاء (١١/ ١٢٨)، والكاشف (١/ ٨٥)، وتهذيب التَّهذيب (١/ ١٣٦).

هو إبراهيم بن عبدالله بن محمد بن إبراهيم بن عثمان بن خُواستيّ العَبْسِيُّ مولاهم، أبوشَيْبَة بن أبي بكر بن أبي شيبة الكُوفي. قال أبوحاتمٍ: صَدُوقٌ، ووثَّقه ابنُ حبَّان، ومسلمة بن قاسم الأندلسي، وأبويعلى الخليلي، وذكر ابنُ المُنادي أَنَّه تغيَّر قبل موته (هامش تهذيب الكمال) ووالِدُهُ: أَبُوبكر عبدُاللهِ بن محمَّدِ بن أبي شَيْبَةَ الحافظُ (ت٢٣٥هـ) مَشْهُورٌ جدًّا. وآلُ (ابنِ أبي شيبةَ) بيتُ علمٍ وروايةٍ وزُهْدٍ.

(٣) في (ط): «خمسة».

وستِّين ومَائتَيْنِ فيما نَقَلْتُهُ أَنَا من «تاريخ ابنِ المُنَادِي»(١).

٩٩ ـ **إبراهِيمُ بنُ عبدِالله** (٢)بنِ مِهْرَانَ الدِّيْنَوَرِيُّ. نَقَلَ عن إمَامِنَا أَشْيَاء؛ منها: في لُعَابِ الحِمَارِ والبَغْلِ(٣) قال: «إنْ كَانَ كَثيرًا لا يُعْجِبُنِي». قَالَ(٤): وَسُئِلَ أَبُوعَبْدِالله عن صَدَقَةِ الفِطْرِ، مَتَىٰ تُعْطَىٰ؟ قَالَ: قبلَ أَنْ يَخْرُجَ إلى الصَّلاةِ، قَالَ: قيلَ لَهُ: فإنْ خرَجَ؟ قَالَ: كانَ ابنُ عُمَرَ يُعْطِي قبلَ ذٰلك بيَوْمٍ أَوْ يَوْمَيْنِ.

١٠٠ ـ **إبْراهِيمُ بنُ عبدِالله** (٥)بن الجُنَيْدِ الرَّقَائِقيُّ، أَبُوإسْحَـٰق، المَعْرُوفُ

---

(١) في «تهذيب الكمَالِ»: «وقالَ أَبُوالعَبَّاس بنُ عُقْدَةَ: مات في رَمَضَان سنة خمسٍ وستِّين ومائتين، ورأيته لا يخضبُ».

(٢) ابنُ مِهْرَان الدِّيْنَوَرِيُّ: (؟ ـ ؟)
أخبارُهُ في: مناقب الإمام أحمد (١٢٨)، ومختصر النَّابُلُسِيِّ (٥٦)، والمقصد الأرشد (١/ ٢٢٥)، والمنهج الأحمد (٢/ ٧٠)، ومختصره «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ٧٤).

(٣) وفي المذهب روايةٌ ثانية أَنَّه لا يُعفَىٰ عن يسير لُعَابِ الحِمَارِ والبَغْلِ، وأَنَّ قليلَهُ وكثيرَهُ سَوَاءٌ. وفيه روايةٌ ثالثةٌ: أَنَّ الحمارَ والبَغْلَ طاهران فيكون لُعَابُهُمَا طاهرًا. والمسألة في كتاب المسائل الفقهيَّة من كتاب الرِّوايتين والوجهين (١/ ١٥٢)، والمغني (٢/ ٤٩٣)، والفُرُوع (١/ ٢٥٦)، وشرح الزَّركشي (٢/ ٣٩)، والإنصاف (١/ ٣٣١)، والمُبدع (١/ ٢٥٦).

(٤) سبق تخريج مثل ذلك في ترجمة إبراهيم بن سَعِيْدٍ الجَوْهَرِيِّ رقم (٩٣).

(٥) **ابنُ الجُنَيْدِ الرَّقَائِقِيُّ الخُتَّلِيُّ: (؟ ـ في حدود ٢٧٠هـ)**
سَبَقَ ذكره في التَّرجمة رقم (٩٠) وأشرنا هناك إلى أَنَّه هو المذكور هُنا ووعدنا بتخريج التَّرجمة، وهـٰذَا أوانُ الوَفَاءِ وإِنْجَازِ الوَعْدِ حَسْب القُدرةِ والاستِطاعةِ. **أقولُ** ـ وعلى اللهِ أعتمدُ ـ: أخبارُهُ في: مناقب الإمام أحمد (١٢٨)، ومُختصر النَّابُلُسِيِّ (٥٧)، والمَقصد الأرشد (١/ ٢٢٦)، والمنهج الأحمد (٢/ ٧٠)، ومُختصره «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ٢٢٤). =

بـ«الخُتَّلِيِّ» صاحبُ كتابِ «الزُّهْدِ والرَّقَائِقِ» بغداديٌّ، سَكَنَ سُرَّ مَنْ رأَىٰ، وحَدَّثَ بها عن أبي سَلَمَةَ التَّبوذَكِيِّ[(١)]، وسليمان بن حَرْبٍ، وعَمرو بن

= ويُراجع: الجَرح والتَّعديل (٧/ ٦٦)، وتاريخ بغداد (٦/ ١٢٠)، والمُنتظم (٥/ ٧٧)، وتاريخ دمشق (٧/ ٤) ومختصره (٤/ ٦٧)، وتاريخ الإسلام (٦١)، وتذكرة الحفَّاظ (٢/ ٦٠٠) وسير أعلام النُّبلاء (١٢/ ٦٣١)، وطبقات الحفَّاظ (٢٦٨)، وشَذَرَات الذَّهَبِ (٢/ ١٦٠).

(الخُتَّلِيُّ) منسوبٌ إلى (خُتْلَان) أو (خُتل) أمَّا (خُتلانُ) فبلادٌ مُجتمعة وراء بلخ كذا قال أبوسعدٍ السَّمعاني رَحِمَهُ اللهُ وقال: وبعضهم يقول: بضمٍّ الخاءِ والتَّاءِ المنقوطة باثنتين مشدَّدة حتى رأيت أَنَّ الخُتُّلي ـ بضمِّ الخاءِ والتَّاءِ المشدَّدة ـ قريةٌ على طريق خراسان إذا خَرَجْتَ من بغداد بنواحي الدَّسْكَرَةِ. وفَرَّقَ يَاقوتُ الحَمَوِيُّ رَحِمَهُ اللهُ في «مُعجم البُلدان» (٢/ ٣٤٦) فَجَعَلَ منطقة مَا وَرَاءَ بَلْخٍ (خُتَّل) مثل القرية التي على طريق خُرَاسَان من بَغْدَاد بنَوَاحِي الدَّسْكَرَةِ، ونَصَّ على أَنَّه بضَمٍّ أَوَّلِه وتَشديد ثانيه وفتحه، وجعل (خُتْلَانَ) ـ بفتح أوله وتسكين ثانيه، وآخره نون ـ: بلادٌ مجتمعةٌ وراء النَّهر قرب سَمَرْقَنْد. قال: بعضهم يقولُهُ بضَمٍّ أوَّله، وثَانيه مُشدَّدٌ. والصَّوابُ هو الأوَّل.

واختَرْتُ الضَّبطَ الَّذي ذَهب إليه ياقوت رَحِمَهُ اللهُ لأنَّه صاحبُ تَخصُّصٍ في جغرافية المَوَاضِعِ، ومشىٰ إلى تلكَ البلادِ، ووقفَ على أغلبها بنفسه، وهو موافقٌ لضَبط نسخة (ب) إحدىٰ النُّسخ المعتمدة في التَّحقيق. ولم أجد من نَسَبَ صاحبنَا إلى أيٍّ منها. والله أعلم.

ويُراجع: الإكمال (٣/ ٢١٩)، والتَّوضيح (٢/ ٢٠١)، والتَّبصير (١/ ٢٩٧).

قالَ الحافظُ الذَّهبيُّ في «تذكرة الحفَّاظ»: «ولم أظفر له بوَفَاةٍ كأنَّها في حدود السِّتين ومائتين» وفي «تاريخ الإسلام»: «لم «أجد له وفاةً» وفي «الجرح والتَّعديل»: «كتب عنه أبي، ورأيته بسَامُرّاء ولم أكتب عنه».

(١) هو أَبُوسَلَمَةَ مُوسَىٰ بن إسْمَاعِيْلَ التَّبُوْذَكِيُّ المِنْقَرِيُّ (ت٢٢٣هـ). مولى بَني مِنْقَرٍ، من أهلِ البَصْرَةِ، محدِّثٌ، حافظٌ، كَبيْرٌ، جَليلُ القَدْرِ، ثِقَةٌ، صَدُوقٌ، كثيرَ الحَدِيْثِ.

وأَمَّا نسبته (التَّبُوذَكِيُّ) فَقَالَ الحَافِظُ السَّمْعَانِي رَحِمَهُ اللهُ في «الأنساب» (٣/ ٢٢): «بفتح=

مَرزوق، ويَحيى بن بُكَيْرٍ[(١)]، ويُوسفُ بن عَدِيٍّ، وعنده عن يَحيَىٰ بن معينٍ سُؤالاتٌ كثيرةُ الفائدةِ تدلُّ على فهمه[(٢)].

= التَّاءِ المُعجمةِ بنُقطتين من فوق، وضَمِّ البَاءِ المنقوطةِ بواحدةٍ والذَّالِ المُعجمةِ المفتوحة بعدَ الواوِ. هذه النِّسبة إلى بيعِ السَّمادِ. قرأتُ بخطِّ الإمام أَبي بكرٍ الأودنيِّ ببُخَارَىٰ، سمعتُ أَبا سُليمان حَمْدَ بن إبراهيم الخَطَّابيَّ يقولُ: سمعتُ ابنَ دَاسَةَ يقولُ: أَبُوسَلَمَةَ التَّـبُوذَكِيُّ، أي: بَيَّاعُ السَّمَادِ، ويقولُ البَصْرِيُّون لبيَّاع؟ [لبيَّاعي] السَّمادِ تَبوذَكِيُّونَ. وسَمعتُ أَباالفَضْلِ محمَّدَ بنَ ناصرٍ السَّلامِيَّ الحافظَ ببغدادَ ـ إن شاء الله تَعَالَىٰ ـ يقولُ: التَّـبُوذَكِيُّ ـ عندنا ـ الَّذي يَبِيْعُ ما في بُطُونِ الدَّجاجِ والطُّيرِ من الكَبِدِ والقَلْبِ والقانِصَةِ، والمشهورُ بهذه النِّسبَةِ أَبُوسَلَمَةَ مَوسىٰ بن إسماعيل...».

يقولُ الفَقِير إلى الله تَعَالَىٰ عبدُالرَّحمـٰن بنُ سُلَيْمَان العُثَيْمِين ـ عَفَا اللهُ عنه ـ: نقلَ الحُفَّاظُ عن المَذْكُورِ رَحِمَهُ اللهُ غيرَ ذٰلك، فنَقَلَ عبدُالرَّحمـٰن بن أبي حاتم عن أبيه قال: «... وإنَّمَا سُمِّي التَـبُوذَكِيَّ؛ لأنَّه اشترىٰ بتَبُوْذَكَ دارًا فنُسب إليها». وقال أَبُوبكر بن أبي خَيْثَمَةَ: «سَمِعْتُ أَبا سَلَمَةَ يقول: لا جُزِيَ خَيْرًا مَنْ سَمَّانِي تَبُوْذَكِيَّ، أَنَا مَوْلَىٰ بني مِنْقَر إِنَّمَا نَزَلَ دَارِيْ قومٌ من أَهْلِ تَبُوذَكَ فسَمَّوني تَبُوذَكِيَّ». وهـٰذا يدلُّ على أَنَّ تَبُوْذَكَ قريةٌ أو بَلدةٌ أو محلَّةٌ... أَو ما أشبه ذٰلك. والمِنْقَرِيُّ نسبةُ ولاءٍ إلى بني مِنْقَرٍ قومٌ من بني تَميم، وهم رَهْطُ قَيْسِ بن عَاصمٍ المِنْقَرِيِّ الصَّحَابِيِّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، وهو كان سيِّدهم في الجاهليَّة والإسلام، نَزَلُوا البَصْرَةَ، وهم بني مِنْقَر بن عُبَيْدِ بن مُقاعس بن عَمْرو بن كَعْبِ بن سَعْدِ بن زَيْدِ مَناةِ بنِ تَمِيْمِ ابن مُرٍّ بن أُدِّ بن طابخة بن إلياس بن مُضَر... يُراجع: جَمْهَرَة النَّسب لابن الكَلْبِيِّ (٢٣١) وغيره. ولم أجد (تَبُوْذَكَ) اسم بلدٍ في معجم البُلدان. والله تَعَالَىٰ أَعْلَمُ. أخبار التَّـبُوْذَكِيِّ في: طَبَقَات ابن سَعْدٍ (٧/ ٣٠٧)، وطبَقَات خليفة (٢٢٨)، وتاريخ (٢٦، ٤٧٧)، وتهذيب الكَمَال (٢٩/ ٢١)، وسير أعلام النُّبلاء (١٠/ ٣٦٠).. وغيرها.

(١) في (ط): «بكر».

(٢) طُبعت«سُؤَالاَتُ الجُنَيْدِ ليَحْيَىٰ بن مَعين» بتحقيق زميلنا وأخونا الدكتور أحمد بن محمد نور سيف ـ حفظه الله ـ في مكتبة الدَّارِ بالمدينة المنوَّرة (١٤٠٨هـ).

وذكرَهُ أَبُو الحُسين بنُ المُنَادي في جُملةٍ من رَوَىٰ عَنْ أحمدَ، روىٰ عنه أَبُو العبَّاسِ بنُ مَسْرُوقٍ الطُّوْسِيُّ، ومحمَّدُ بنُ القَاسِمِ، ومحمَّدُ بنُ هَـٰرُون العَسْكَرِيُّ، وَأَحْمَدُ بنُ إِسْمَاعِيْلَ الأدَمِيُّ. وكانَ ثِقَةً.

١٠١ـ **إبراهِيمُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ الحَارِث**[(١)] الأَصْبَهَانِيُّ؛ نَقَلَ عن إِمَامِنَا أَشْيَاء، منها: قال: سَمِعْتُ أَحْمَدَ يَقُوْلُ: أَسْتَحِبُّ للإِمَام[(٢)] أَنْ يَقْرأ أَوَّل ليلة من شَهْرِ رَمَضَان في عِشَاءِ الآخِرَة[(٣)]: ﴿ٱقْرَأْ بِٱسْمِ رَبِّكَ ٱلَّذِى خَلَقَ ۝١﴾[(٤)] لأنَّها أَوَّلُ سُوْرَةٍ نَزَلَتْ مِنَ القُرآنِ، وذَكَرَهُ أَبُو مُحَمَّدٍ الخَلَّالُ مِنْ جُمْلَةِ الأَصْحَابِ

١٠٢ ـ **إبراهِيمُ بنُ محمَّدِ بنِ الحَسَنِ**[(٥)] نقلَ عن[(٦)] إِمَامِنَا أَشْيَاء، منها:

---

(١) **ابنُ الحَارِثِ الأَصْبَهَانِيُّ**: (؟ ـ ؟)

أخبارُهُ في: مناقب الإمام أحمد (١٢٨)، ومختصر النَّابُلُسِيِّ (٥٧)، والمَنهج الأحمد (٢/ ٧١)، ومختصره «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ٧٥)، ولم يذكره ابنُ مُفلحٍ في «المقصد الأرشد» ولا ذكر التَّراجم الآتية بَعْدَهُ وَعَدَدُهَا سبعُ تَرَاجِمَ، وَهَـٰذه الثَّامِنَةُ. فيظهر أن خَلَلاً مَا أَصَابَ نُسْخَةِ ابنِ مُفْلحٍ من «الطَّبَقَاتِ» الَّتي جَمَعَ منها هذه التَّراجم في هَذَا المَوْضِع فَمَا بَعْدَهُ؛ ولديَّ الآن نُسْخَةُ ابن مُفْلِحٍ من «المَقْصَدِ الأَرْشَدِ» الَّتي بخَطِّهِ وفيها النَّقصُ ذَاتُهُ ممَّا يدلُّ على ما قُلْتُ، واللهُ تَعَالَىٰ أَعْلَم.

(٢) في (ط): «الأمام».

(٣) ساقط من (ب) ملحقة في الهامش في النُّسخ الأخرى.

(٤) سورة العَلق، الأية الأولى.

(٥) **ابنُ الحَسَنِ**: (؟ ـ ؟)

أخبارُهُ في: مختصر النَّابُلُسِيِّ (٥٧)، والمنهج الأحمد (٢/ ٧١)، ومختصره «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ١٢٥)، وهذا أيضًا كسابقه لم يذكره ابن مُفلحٍ في «المَقْصَدِ الأرشد».

(٦) ساقط من (ط).

ماحدَّثنَاأَحْمَدُ بنُ عُبَيْدِالله[١]، أَخْبَرَنَا أَبُوعَلِيٍّ إسماعيلُ بنُ أَحْمَدَ البَيْهَقِيُّ، حَدَّثنَاأَبي، حَدَّثنَا عَلِيُّ بنُ أَبِي بَكْرٍ، قَالَ: أَخْبَرَنِي أَبُونُعَيْمٍ، حدَّثنَا الحُسَيْنُ ابنُ مُحَمَّدٍ، حدَّثنَا أَبُوالأَسْوَدِ عبدُالرَّحْمَـٰن بنُ الفَيْضِ، قَالَ: سمعتُ إِبراهيمَ بنَ محمَّدِ بنِ الحَسَنِ، قَالَ: حَضَرْتُ أَحْمَدَ بنَ حَنْبَلٍ، وَقَدْ أُدْخِلَ عَلَىٰ الخَلِيْفَةِ، وعندَه ابنُ أبي دُؤَادٍ، وأَبُوعبدِالرَّحْمَـٰن أحمَدُبن يَحْيَىٰبنِ عَبدِالعَزِيْزِ الشَّافِعِيُّ[٢]، فأُجْلِسَ بينَ يَدَي الخَلِيْفَةِ فقال لأبي عَبْدِالرَّحمـٰن: أَيُّ شَيْءٍ تَحْفَظُ عن الشَّافِعِيِّ في المَسْحِ؟ قال ابنُ أَبي دُؤَادٍ: انْظُرُوا رَجُلاً هُوَ ذَا يُقَدَّمُ لِضَرْبِ العُنُقِ يُنَاظِرُ في الفِقْهِ؟ هَـٰذَا أَبُو عَبْدِالرَّحْمَـٰن، كانَ يأْخُذُ عن الشَّافِعِي مِنَ القَدِيْمِ، ثُمَّ تَغَيَّر وذَهَبَ إلى الاعتِزَالِ.

١٠٣ـ **إِبْراهِيْمُ بنُ مُوسَىٰ**[٣] بنِ آزَرَ. نَقَلَ عن إِمَامِنَا أَشْيَاء؛ منها: أَنْبَأَنَا

---

(١) سبق ذكره، وتُراجع(المقدمة).

(٢) تَرْجَمَ لَه الحافِظُ الخَطِيْبُ في «تاريخ بغداد» (٥/ ٢٠٠) وقال: «أخبرني الأزهريُّ، أخبرنا علي بن عمر الدَّارَقُطنيُّ قال: أَبُوعبدالرَّحمَـٰن الشَّافِعِيُّ، المُتكَلمُ، البَغْدَادِيُّ، اسمه أحمد بن يَحيىٰ، كان من كبارِ أصحابِ الشَّافِعِيِّ الملازمين له ببغداد، ثم صار من أصحاب ابن أبي دُؤَادٍ واتبعه على رأيه» يعني في الاعتزال.

أقولُ ـ وعَلَىٰ اللهِ أَعْتَمِدُ ـ: «يَا مُقَلِّبُ القُلُوْبِ ثبِّت قُلُوبَنَا علىٰ طَاعَتِكَ» «اللَّهُمَّ إنِّي أُعُوْذُ بِكَ من الحَوْرِ بَعْدَ الكَوْرِ» ومن هُنا نَهَىٰ عُلَمَاءُ السَّلَفِ على مُجَالَسَةِ أهلِ البِدَعِ أو الاختِلَاطِ بهم.

(٣) ابنُ آزر (؟ـ؟)

أخبارُهُ في: مناقب الإمام أحمد (١٢٨)، ومختصر النَّابُلُسِيِّ (٥٨)، والمنهج الأحمد (٢/ ٧١)، ومختصره «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ١٢٥)، ولم يذكره ابنُ مُفلحٍ في «المقصد =

المُبَارَكُ، عن أَبِي محمَّدٍ الخَلَّالُ، حدَّثَنَا عبدُالله بنُ عُثْمَانَ الصَّفَّارُ، حدَّثنا أَبُوالقَاسمِ إِسْحَـٰقُ بنُ إِبْراهِيمَ بن آزَرَ الفَقِيْهُ، قَالَ: حَدَّثَنِي أبي، قَالَ: حَضَرْتُ أَحْمَد بن حَنْبَلٍ ـ وَسَأَلَهُ رَجلٌ عَمَّا جَرَىٰ بينَ عَليٍّ ومُعَاوِيَةَ ـ فَأَعْرَضَ عَنْهُ، فقيلَ لَهُ: يا أَبَا عَبْدِالله، هُوَ رَجُلٌ من بَنِي هَاشِمٍ؟ فَأَقْبَلَ عَلَيْهِ، وقالَ: اقْرَأْ: ﴿ تِلْكَ أُمَّةٌ قَدْ خَلَتْ لَهَا مَا كَسَبَتْ﴾ الآية[1].

١٠٤ـ إِبْراهِيمُ بنُ نَصْرٍ[2] الحَذَّاءُ الكِنْدِيُّ، ذَكَرَهُ أَبُومُحَمَّدٍ الخَلَّالُ فيمن

= الأرشد». ويُراجع: تاريخ بغداد (٦/ ٤٤)، وفيه: «إبراهيم بن آزر».

ـ وله ابنٌ اسمه إسحـٰق بن إبراهيم، قال الحافظ الخطيب: «روى عنه ابنه إسحـٰق بن إبراهيم» روى عنه الخَطِيْب بسَنَدِهِ الحِكاية الَّتي ذكرَهَا المؤلِّفُ قال: «... حدَّثني أبي قال: «حَضَرْتُ أَحْمَدَ...» ولم يُتَرْجِمْ لَهُ؟ فلعلَّه لم يَشْتَهِرْ بعلمٍ أو لَمْ يَتَمَيَّزْ!.

(١) سُورة البقرة، الآية: ١٣٤.

(٢) **أبونَصْرٍ الحذَّاءُ**: (؟ ـ ٢٦٩هـ)

أخبارُهُ في: مناقب الإمام أحمد (١٢٨)، ومختصر النَّابُلُسِيِّ (٥٨)، والمنهج الأحمد (٢/ ٧٢)، ومختصره «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ١٢٥)، ولم يذكره ابن مُفلح في «المقصد الأرشد»

ويُراجع: «تاريخ بغداد» (٦/ ١٩٦) قال: «إبراهيم بن نصر بن محمد بن زيد بن عبدالله، أبوإسحـٰق الكِنْدِيُّ، سمعَ عفَّانَ بن مُسلمٍ، ومعاوية بنَ عَمْرو، وقبيْصَةَ بن عقبة... وروى عنه ابنُهُ إسحـٰق، ومحمَّد بنُ مخلدٍ العَطَّارُ، وعبدُالله بن محمَّد بن أبي سَعِيْدٍ البَزَّارُ، وأَبُوالحُسَين بنُ المُنَادِيْ. وقال: كان من عباد الله الصَّالحين...» وذكر سندًا ثم أورد عنه حديثًا رفعه إلى النبي ﷺ، وروى عن أبي العباس بن سَعِيْدٍ تَوثيقه. ورَوَىٰ عن البَغَوِيِّ أَنَّه تُوفي سنة (٢٦٧هـ) بسُويقةِ نَصْرٍ، ثم رَوَىٰ عن ابنِ قانعٍ أَنَّه ماتَ سنة (٢٦٩هـ) وقال: «وهـٰكذا ذكره محمَّدُ بنُ مخلدٍ فيما قرأتُهُ بخطِّه».

=

رَوَىٰ عَنْ إِمَامِنَا أَحْمَدَ.

١٠٥- إبراهِيمُ بنُ هَانِيءٍ [١] أَبُو إِسْحَـٰقَ النَّيْسَابُورِيُّ، نَقَل عن إِمَامِنَا «مَسَائِلَ» كَثِيْرَةً، وَكَانَ وَرِعًا، صَالِحًا، صَبُوْرًا على الفَقْرِ، قال ابنُهُ إِسْحَـٰق [٢]: كانَ أَحْمَدُ بنُ حَنْبَلٍ مُخْتَفِيًا هَـٰهُنَا عندَنا في الدَّارِ، فقالَ لي: ليسَ أُطيْقُ ما يُطِيْقُ أَبُوكَ - يَعْنِي من العِبَادَةِ - وَكَانَ أَحْمَدُ قد اختفَىٰ عندَه في أيَّامِ الوَاثِقِ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ، ثُمَّ رَجَعَ إلى مَنْزِلِهِ، وكان أَحْمَدُ يَقُوْلُ: إِنْ كانَ في البلدِ رَجُلٌ من الأَبْدَالِ فأَبُو إِسْحَـٰقَ النَّيْسَابُوْرِيُّ، وقالَ الفَتْحُ بن شُخْرُفٍ [٣]: قال لي إِبْرَاهِيْمُ بنُ هَانِيءٍ النَّيْسَابُوْرِيُّ: اختفَىٰ عِنْدِي أَحْمَدُ بنُ حَنْبَلٍ ثلاثَ لَيَالٍ، ثُمَّ قالَ: اطْلُبْ لي مَوْضِعًا حتَّى أَدُوْرَ، قُلْتُ: لا آمَنُ عَلَيْكَ يا أَبَا عبدِالله، فقالَ لي: النَّبِيُّ ﷺ اختفَى في الغَارِ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ ثُمَّ دَارَ، وَلَيْسَ يَنْبَغِيْ أَنْ نَتَّبِعَ

= ـ وولده إسحـٰق هذا الذي رَوَىٰ عَنْه لم يترجم له الحافظ الخطيب أيضًا.

(١) ابنُ هَانِيءٍ النَّيْسَابُورِيُّ (؟ ـ ٢٦٥هـ)

أخبارُهُ في: مناقب الإمام أحمد (١٢٨، ٦١٤)، ومختصر النَّابُلُسِيِّ (٥٨)، والمنهج الأحمد (١/ ٢٤٨)، ومختصره «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ٦٠). ولم يذكره في «المقصد الأرشد»

ويُراجع: أخبارُ القُضاة لوكيع (١/ ٥٨)، والجرح والتَّعديل (٢/ ١٤٤)، والثِّقات لابن حبَّان (٨/ ٨٣)، وتاريخ بغداد (٦/ ٢٠٤)، وتاريخ دمشق (٧/ ٢٥٣)، ومُخْتَصرُهُ (٤/ ١٧٣)، وتهذيبه (٢/ ٣٠٤)، والعبر (٢/ ٣٠)، وسير أعلام النُّبلاء (١٣/ ١٧)، والوافي بالوَفَيات (٦/ ١٥٦)، والمختصر في أخبار البشر (٢/ ٥٢)، وتاريخ ابن الوردي (١/ ٢٣٩)، والشَّذرات (٢/ ١٤٩، ٣/ ٢٨١).

(٢) ذكره المؤلِّف في موضعه رقم (١٢١).

(٣) ذكره المؤلِّف في موضعه رقم (٣٦١).

سُنَّةَ رَسُوْلِ اللهِ ﷺ في الرَّخَاءِ ونَتْرُكَهَا في الشِّدَّةِ، فَقَالَ[١] الفَتْحُ: فَحَدَّثْتُ بِهِ صَالحًا وعبدَاللهِ فقَالاَ: لم نَسْمَعْ هـٰذه الحِكَايَةَ إلاَّ مِنْكَ، وحدَّثْتُ بِهَا إِسْحـٰقَ بنَ إبْراهِيْمَ بنِ هَانِىءٍ، فَقَالَ: مَا حَدَّثَنِي أَبِي بِهَا.

أَخْبَرَنَا سُعُوْدٌ اليُوْسُفِيُّ[٢]، أَخْبَرَنَا أَبُومُحَمَّدٍ الخَلاَّلُ، حدَّثَنَا أَبُوعُمَرَ بنُ حَيُّوْيَهْ، حدَّثَنَا أَبُوذَرٍّ البَاغَنْدِيُّ، حدَّثَنَا إِبْراهيمُ بنُ هانِىءٍ قَالَ: سَمِعْتُ أَحمدَ بنَ حَنْبَلٍ يقولُ: طاعةُ النَّبِيِّ ﷺ في كِتَابِ اللهِ عزَّ وَجَلَّ في ثَلاثٍ وثَلاثِيْنَ مَوْضِعًا. قَالَ أَحْمَدُ: قَالَ اللهُ عَزَّ وجَلَّ[٣]: ﴿فَلْيَحْذَرِ ٱلَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِۦٓ أَن تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ﴾.

وَمَاتَ في يومِ الأَرْبِعَاءِ، لأَرْبَعٍ خَلَوْنَ من رَبِيْعِ الآخرِ سنةَ خَمْسٍ وستِّين ومَائتين، ولمَّا حَضَرَتْهُ الوَفَاةُ جَعَلَ يَقُولُ لابِنِهِ: يا إسحـٰقُ، ارْفَعْ

---

(١) في (ط): «قال».

(٢) سُعُود اليُوْسُفِيُّ هذا لم أقف على ترجمته، لكن يغلبُ على ظَنِّي أنَّه جدُّ يَحْيَىٰ بنُ نَجَاحِ بنِ سُعُودِ بن عبدالله اليُوْسُفِيُّ البَغْدَادِيُّ، الشَّاعِرُ الأديب أبوالبَرَكَاتِ (ت٥٦٩هـ) المُترجم في «الذَّيل على طبقات الحنابلة» رقم (١٥٢)، وهو أخو عليِّ بنِ نَجَاحِ بنِ سُعُوْدٍ اليُوْسُفِيُّ (ت٥٩٧هـ) ومحمَّدُ بن نَجَاحِ بن سُعُوْدٍ اليُوسُفِيُّ (ت٥٧٥هـ) ونسبتهم إلى ولاء أبي منصور محمد بن عبدالملك بن يُوسُف، أحدُ وجهاء بغداد وأثريائها. وهو في المَصَادر محرَّفٌ إلى «مَسْعُوْدٍ» لقلَّةِ التَّسمية بـ«سُعُود» وكثرة التَّسمية بـ«مسعود» وفي هذه التَّسمية دليلٌ على قدم التَّسمية بهذا الاسم الشَّائع في عصرنا وما قبله من العُصُور المتأخرة، فجدُّ أُسْرةِ أَئِمَّةِ الدَّعوة ومُلُوكنا الآن (آل سُعُودٍ) ـ حفظهم الله ـ تسمية قديمة كما تَرَىٰ. وهي أقدم من سُعُودٍ اليُوسُفِيِّ هـٰذَا، لكنَّ المجال هُنَا لا يَسمَحُ بتَفْصِيْلِ ذٰلك.

(٣) سُورة النُّور، الآية: ٦٣.

السِّتْرَ، مرَّتين، قَالَ: يا أَبَتِ السِّتْرُ مَرْفُوعٌ، قَالَ: أَنَا عَطْشَانُ، فَجَاءَ ابنُهُ بِمَاءٍ. فَقَالَ: غَابَتِ الشَّمْسُ؟ قَالَ: لا، فَرَدَّهُ، ثمَّ قَالَ: ﴿لِمِثْلِ هَٰذَا فَلْيَعْمَلِ ٱلْعَٰمِلُونَ ۝٦١﴾[1] ثُمَّ خَرَجَتْ رُوحُهُ. حَدَّثَ عنْ عُبَيْدِالله العَبْسِيِّ[2]، ويَعْلَىٰ ومحمَّدٍ ابنَيْ عُبَيْدٍ، وغيرهم[3].

١٠٦ ـ إِبْرَاهِيمُ بنُ هَاشِمِ[4] بنِ الحُسَيْنِ بنِ هَاشِمٍ، أَبُوإِسْحَـٰقَ البَيِّعُ،

(١) سورة الصَّافات.

(٢) في (ط) فقط: «أبي عبيدالله العَيْشي» بزيادة «أبي» وتصحيف (العَبْسِي) إلى (العيشي) بالشِّين المُعجمة، وهـٰذا كله خَطَأٌ، والصَّوابُ أَنَّه: عُبَيْدالله بن مُوسَىٰ العَبْسِيُّ وهو مَشْهُورٌ في شُيُوخِهِ، ذكره الحافظُ الخَطِيْبُ وغيرُهُ في عِدَادِ شُيُوخِهِ، وهو عُبَيْدِالله بن موسىٰ بن أبي المُخْتَارِ العَبْسِيُّ، مولاهم، أبومحمد الكوفي (ت٢١٣هـ) محدِّثٌ، صَدُوقٌ، ثقةٌ. وإن كان الإمام أحمد لم يَرْضَهُ قال: «كانَ صَاحِبَ تَخْلِيطٍ، وحَدَّثَ بأحاديثَ سُوْءٍ. . .» وقال أبوعُبَيْدٍ الآجُرِّيُّ عن أَبِي دَاوُدَ: «كان مُحْتَرِقًا شِيْعِيًّا جازَ حَدِيْثُهُ». وتوثيقه عن يَحْيَىٰ بن مَعينٍ، وابن أبي حاتمٍ، والعِجْلِيِّ. أخباره في: طبقات ابن سَعْدٍ (٦/ ٤٠٠)، وطبقات خليفة (١٧١)، وتاريخه (٤٧٤)، وسُؤالات الآجُري لأبي داود (٣/ ١٥٢)، وتهذيب الكمال (١٩/ ١٦٤)، وسير أعلام النُّبلاء (٩/ ٥٥٣). . . وغيرها.

(٣) وذكر الحافظُ الخطيبُ في شيوخه: قَبِيْصَةَ بن عُقْبَةَ، وخلَّادَ بن يَحْيَىٰ، وأَبا عبدالرَّحمـٰن المَقبُرِيَّ، وأَبا المُغيرة عبدالقُدُّوس بن الحجَّاجِ، وأَبا صالح عبدالله بن صالح المِصْرِيَّ، وإبراهيمَ بنَ عبدِالله بن العَلاَءِ بن زَبْرٍ، وأَيُّوب بن خالدٍ الحَرَّانِيَّ، وعبَّاسَ بن عَيَّاشٍ، وأَباالیَمَان وأمثالهم. قال: ورَوَىٰ عنه عبدُالله بنُ أحمد بن حَنْبَلٍ، ومحمَّدُ بنُ عَبْدُوسِ بن كاملٍ، وعبدُالله بنُ محمَّدٍ البَغَوِيُّ، وعبدُالله بنِ محمَّدِ بنِ ناجيَةَ، ويَحْيَىٰ بنُ محمَّدِ بنِ صَاعِدٍ، وأحمدُ بنُ محمَّد بن هـٰرون الخَلَّالُ. . .».

(٤) **أبوإسحـٰق البغَوِيُّ: (؟ ـ ٢٩٧هـ)**

أخبارُهُ في: مناقب الإمام أحمد (١٢٨)، ومختصر النَّابُلُسِيِّ (٥٩)، والمنهج الأحمد=

المَعْرُوفُ بـ«البَغَوِيِّ»، سَمِعَ أُمَيَّةَ بنَ بِسْطَامٍ، وإِبْرَاهِيْمَ بنَ الحَجَّاجِ الشَّامِيَّ(١)، وأَبَاالرَّبِيعِ الزَّهْرَانِيَّ، وعليَّ بنَ الجَعْدِ، وإِمَامَنَا أَحْمَدَ في آخَرِيْنَ. رَوَىٰ عَنْهُ(٢) أَبُوبَكْرٍ النَّجَّادُ، وعبدُالبَاقي بنُ قَانِعٍ، وجعْفَرُ

= (١/ ٣٢٧)، ومختصره «الدُّرِّ المُنضَّدِ» (١/ ٧٠)، ولم يذكره ابن مفلحٍ في «المقصد الأرشد» ويُراجع: تاريخ بغداد (٦/ ٢٠٢)، وسير أعلام النُّبلاء (١٤/ ٢٣)، وتاريخ الإسلام (١٠٣)، والوافي بالوَفَيات (٦/ ١٥٦)، وفيه: «. . . ابن الحسن».

(١) باتفاق النُّسخ هٰكذا: «الشَّامِي» بالشِّين المُعْجَمَةِ، وكذٰلك هو في «المنهج الأحمد» وفي «مختصر النَّابلُسِيِّ» مصححان عنه، وفي مَصْدَرِ المؤلِّفِ «تاريخ بغداد»: «السَّامي» بالسِّين المُهْمَلَةِ، وهو الصَّحِيْحُ؛ وإنَّما أَبْقَيْتُهُ لاتفاقِ النُّسَخِ المُعْتَمَدَةِ عليه فَيَظْهَرُ أنَّه خَطَأٌ من المؤلِّف نَفْسِهِ ـ عَفَا اللهُ عنه ـ. قَالَ الحَافِظُ السَّمْعَانِيُّ في «الأنساب» (٧/ ١٦) ـ في رسم (السَّامي) ـ في السِّين المُهْمَلَةِ ـ: وأبوإسْحٰق إبراهيم بن الحَجَّاج السَّامِيُّ من أهل البَصْرَةِ. قال أبوحاتم ابنُ حبَّان: هو من ولد سامة بن لؤيٍّ، يَروِي عن الحمَّادَين. . وذكر وفاتِهِ سنة (٢٣١هـ). وفي «التَّوضيح» لابن ناصرالدين (٥/ ١٠) «قال: (السَّامي) قلت: بميم بعد الألف مكسورة، قال إبراهيم بن الحجاج السَّامي وجماعة من بني سامة بن لؤيٍّ بَصرِيُّون».

يَقُولُ الفَقِيْرُ إلى اللهِ تَعَالَىٰ عبدُالرَّحمـٰن بنُ سُلَيْمَان العُثَيْمِيْن ـ عَفَا الله عنه ـ: في الكِتَابَات العَرَبِيَّةِ القَدِيْمَةِ يَضَعُون فوقَ السِّين علامة إهمالٍ، فيَظُنُّها بَعْضُ النُّسَّاخِ من غيرِ ذَوِيْ الخِبْرَةِ إعجامًا (نقطًا) وبَنُوسَامَةَ: هم بَنُوسَامَةَ بنُ لُؤَيٍّ بنِ غالبِ بنِ فِهْرٍ. . . قبيلةٌ عَدْنَانِيَّةٌ مَعْرُوْفةٌ. يُراجع: جَمْهَرَةُ النَّسَبِ لابنِ الكَلْبِيِّ (٢٣). وَجَمْهَرَةُ أَنْسَابِ العَرَبِ لابن حَزْمٍ (١٧٣). والتَّبيين في أنساب القُرَشِيِّين.

وإِبْراهيمُ بن الحَجَّاج السَّامِيُّ المَذكورُ مترجمٌ في «تهذيب الكمال» (٢/ ٦٩) وغيره، وذكر الحَافِظُ المِزِّيُّ أَنَّ مِمَّن روى عنه: إبراهيم بن هاشم البَغَوِيُّ المُتَرجَمُ هُنا.

(٢) في (ط): «عند».

الخُلْدِيُّ، وإِسْمَاعيلُ الخُطَبيُّ[١].

قال الخُطَبِيُّ: حدَّثَنا إِبْرَاهِيْمُ بنُ هَاشِم، حدَّثَنا أَبُو الرَّبيع الزَّهرانيُّ، حدَّثَنا حاتِمُ بنُ مَيْمُوْنٍ، عن ثَابِتٍ، عن أَنَسٍ، قَالَ: قَالَ رَسُوْلُ الله ﷺ[٢]: «**مَنْ قَرأَ ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ۝١﴾ مائتَيْ مَرَّةٍ، كَتَبَ اللهُ لَهُ أَلْفًا وخَمْسَمَائة حَسَنَةٍ، إلاَّ أَنْ يكونَ عَلَيْهِ دَيْنٌ**».

قَالَ الخُطَبِيُّ: ومَاتَ يومَ الخَميس سَلْخَ جُمَادَىٰ الآخِرَةِ سَنَةَ سبعٍ وَتِسْعِيْنَ وَمَائتَيْنِ.

قال إبراهيمُ بنُ هَاشِمٍ البَغَويُّ[٣]: سُئِلَ أَحْمَدُ - وَأَنَا أَسْمَعُ - عن الصَّلاَةِ في الثَّعَالِبِ - يَعْنِي جُلُودِهَا -؟ فَقَال: لا يُعْجِبُنِي، ولا في شَيْءٍ من جُلُودِ السِّبَاعِ.

---

(١) في (ط): «ابن علي الخُطبي» وهو صحيح؛ لكنَّه مخالفٌ لأصله (أ) وللنُّسخ الأُخرىٰ. وإسماعيل بن عليٍّ الخُطَبيُّ ذكره المؤلِّف في موضعه رقم (٦١٠).

(٢) جاء في هامش(جـ)و(د): «حاشية من الميزان: قالَ ابنُ حبَّانَ: لا يجوزُ الاحتجاجُ به، وقال ابنُ عَدِيٍّ: يَروىٰ عن ثابتٍ ما لا يتابعُ عليه، وذكر له هَذَا الحَدِيْثَ» والنَّقل عن «تاريخ بغداد» قال المزِّيُّ في «التَّهذيب»(٥/ ١٩٦): «روىٰ له التِّرمذي حديثين في فضل ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾» ويُراجع: التِّرمذي رقم (٢٨٩٨) في فضائل القرآن (باب ما جاء في سورة الإخلاص).

(٣) رَوَىٰ هـٰذه المَسْأَلَة عن الإمام أحمد (زيادُ بنُ يَعقُوبَ) و(أبوجَعْفَرٍ محمَّدُ بنُ عبدِالله الدِّيْنَوَرِيُّ)، . . وغيرهما، وهي في مسائل أبي داود(٢٦١)، ومسائل ابن هانىء(٢/ ١٤٦)، ويُراجع: المسائل الفقهيَّة من كتاب الرِّوايتين والوَجْهَيْن (١/ ٦٧)، والمُغني (١٣/ ٣٢١)، والفُرُوع (١/ ١٠٥، ٣٥٧)، والمُبدع (٩/ ١٩٨)، وكشَّاف القناع (١/ ٢٧٨) وغيرها.

١٠٧ - إِبْراهِيمُ بنُ يَعْقُوبَ (١) أَبُوإِسْحاقَ الجَوْزَجَانِيُّ. ذَكَرَهُ أَبُوبَكْرٍ

(١) أَبُوإِسْحاق الجَوْزَجَانِيُّ: (؟ - ٢٥٦هـ)

أخبارُهُ في: مناقب الإمام أحمد (١٢٨)، ومُختصر النَّابُلُسِيِّ (٥٩)، والمنهج الأحمد (٢/ ٧٢)، ومختصره «الدُّرُّ المُنَضَّدِ» (١/ ٧٥)، ولم يذكره ابن مفلح في «المقصد الأرشد».

أَبُوإسحاق هذا مِمَّن لم يُنْصَفُوا في كتابنا هذا فهو من «الحُفَّاظِ المُصَنِّفين والمخرِّجين الثِّقاتِ» كَذَا قال الدَّارقُطني، وممَّن رَوىٰ عنه: أبوداودَ، والتِّرمِذيُّ، والنَّسَائِيُّ، وأبوزُرْعَةَ الدِّمشقِيُّ، وأبوزُرعة الرَّازِيُّ، وأبوبشرٍ الدُّولابيُّ، وأبوحَاتِمٍ الرَّازِيُّ، وابنُ خُزَيْمةَ، ومُحَمَّدُ ابن جَريرٍ الطَّبريُّ... وغيرُهُم من فُحُول المُحدِّثين ومشاهيرهم. وهو مؤلِّفُ كتاب «أَحْوَالِ الرِّجَالِ». وغيره «أقام بمكَّةَ مُدَّةً، وبالبَصرةِ مُدَّةً، وبالرَّملةِ مُدَّةً» وتصدُّره بدمشق. وأخبارُهُ كثيرةٌ ومناقبُهُ جَمَّةٌ تجدها في: الجرح والتَّعديل (٢/ ١٤٨)، والثِّقات لابن حبَّان (٨/ ٨١)، والكامل لابن عدي(١/ ٣٠٥)(في ترجمة إسماعيل بن أبان الورَّاق)وتاريخ جُرجان (١٤٢)، والأنساب (٣/ ٢٦٤)، واللُّباب (١/ ٢٢٤)، وتاريخ دمشق (٧/ ٢٧٨)، ومختصره (٤/ ١٨١)، وتهذيبه (٢/ ٣١٣)، والمُعجم المشتمل (٧١)، ومُعجم البُلدان (٢/ ١٨٢)، وتهذيب الكمال (٢/ ٢٤٤)، وطبقات عُلماء الحَديث (٢/ ٢٣٣)، والمُشتبه للذَّهبي (١/ ٥١)، والتَّوضيح لابن ناصر الدِّين (٥/ ٩٧)، والعِبَر ٢/ ٢٤)، وميزان الاعتدال (١/ ٧٥)، ولسان الميزان (١/ ١٢٧)، وتذكرة الحُفَّاظ (٢/ ٥٤٦)، والكاشف (١/ ٥١)، وتاريخ الإسلام (٧١)، والوافي بالوَفَيَات (٦/ ١٧٠)، والبداية والنِّهاية (١١/ ٣١)، والعقد الثمين (٣/ ٢٧٤)، وتهذيب التَّهذيب (١/ ١٨١)، وشذرات (٢/ ١٣٩، ٣/ ٢٦٣).

و(الجَوْزَجَانِيُّ) في (ط) بالرَّاءِ المُهملةِ خطأ طباعةٍ. وهي نسبةٌ إلى (جَوْزَجَانَ) أو (جَوْزَجَانَان) وهي مدينةٌ بخُراسان مما يلي (بلخ). ويُنسب (السَّعْدِيُّ) ولا أدري إلى أيِّ سَعْدٍ هذه النِّسبة؟! قال ابن عَدِيٍّ: «سَكَنَ دِمَشْقَ فكان يُحدِّثُ على المِنبَرِ، ويُكَاتِبُهُ أَحْمَدُ بنُ حَنْبَلٍ فيتقوَّىٰ بذٰلِكَ، ويقرأ كتابه على المِنبَرِ، وكان شديدَ المَيْلِ إلى أهلِ دِمَشق في التَّحامل علىٰ عَلِيٍّ ﷺ» وذكَرُوا في ذٰلك قِصَّةً؟! وفي الثِّقات لابن حِبَّان: «كان حُرَيْزِيَّ المَذْهَبِ، ولم يكن بداعية إليه، وكان صُلبًا في السُّنَّةِ، حَافظًا للحَدِيْثِ، إلاَّ أَنَّه من صَلاَبَتِهِ كان يَتَعَدَّىٰ=

الخَلاَّلُ، فَقَالَ:[١] جَلِيْلٌ جِدًّا، كانَ أَحْمَدُ يُكَاتِبُهُ ويُكْرِمُهُ إِكْرَامًا شدِيْدًا، وقَدْ حَدَّثَنَا عَنْه الشُّيُوخُ المُتَقَدِّمُوْنَ، وعندَهُ عن أَبِي عبدِالله جُزْءَانِ، «مَسَائِلُ»، وسَمِعْتُ أَبَا زُرْعَةَ الصَّغِيْرَ[٢] يَحْكِي عن إِبْرَاهِيْمَ بنِ يَعْقُوْبَ قَالَ: كَانَ أَحمدُ بنُ حَنْبَلٍ يُصَلِّي بعَبْدِالرَّزَّاقِ[٣]، فَسَهَا يَوْمًا في صَلاَتِهِ، فَسَأَلَهُ عَبْدُالرزَّاقِ؟ فَأَخْبَرَهُ: أَنَّه لَمْ يَطْعَمْ شَيْئًا منْذُ ثَلاَثٍ.

= طَوْرَهُ». و(حُرَيْزِيٌّ) مَنْسُوبٌ إلى حُرَيْزُ بنُ عُثْمان المَعرُوفِ بالنَّصْبِ. وقد تَصَحَّفت هٰذِ اللَّفظةُ على الحَافِظِ أبي سَعْدٍ السَّمعانِيِّ ـ رحمه الله وعَفَا عنه ـ في «الأنساب» إلى (الجَرِيْرِيِّ) فَنَسَبَ الجَوْزَجَانِيَّ المذكور إلى مَذْهَبِ ابنِ جَرِيْرٍ الطَّبَرِيِّ وهو قبلَ ابنِ جرير، وابنُ جَرِيْرٍ مَذكورٌ في صِغَارِ تَلاَمِيذِهِ؟! وتابعه على ذٰلك ابنُ الأثير في «اللُّباب». وتنبَّه لذٰلك الدُّكتور بشَّار عَوَّاد ونبَّه على هٰذَا السَّهو من الإمام الكبير أبي سَعْدٍ رَحِمَهُ اللهُ في هامش ترجمة (الجَوْزَجَانِيِّ) في «تهذيب الكمال» فَجَزَاهُ اللهُ خَيْرًا وَأَحْسَنَ إليه. كما صَحَّحَ أخطاء أخرىٰ فيما نُسِبَ إلى الجَوْزَجَانِيِّ من الكُتُب تجدها هُنَاكَ.

(١) عن الخلاَّل في «تهذيب الكمال» وفي «تاريخ الإسلام» للحافظ الذَّهبي: «وتفقَّه على أحمد بن حنبل، وسأله «مسائل» مشهورة»؟!

أقول ـ وعلى الله أعتمِدُ ـ: لا أعلمُ أَنَّه تَفَقَّه عليه، ولا أعلمُ أَنَّه دَخَلَ بغداد؟! لذا لم يَذكره الحافظُ الخَطيب في «تاريخ بغداد»؟!. ولا أعلم أَنَّه اجتمع به أصلاً؟!. إلاَّ أَن يَقصِدَ أَنَّه تفقَّه عليه بما يَصِلُهُ من فتواه وأجوبته فهذا أمرٌ آخر؟! والله أعلم.

(٢) هو أحمد بن الحُسين بن الحكم، أبوزُرْعَةَ الرَّازِيُّ الصَّغِيْرُ (ت٣٧٥هـ). أخباره في: تاريخ بغداد (٤/ ١٠٩)، وتذكرة الحفَّاظ (٣/ ١٠٠٠).

(٣) هو عبدالرَّزَّاق بن همَّامٍ الصَّنْعَانِيُّ، الإمامُ المحدِّثُ صاحبُ «المَصَنَّفِ» و«التَّفسير» وغيرهما. ذكره المؤلِّف في موضعه رقم (٢٨٠).

(بابُ ذكر مَنْ اسمُهُ إِسْمَاعِيْلَ)

١٠٨ ـ **إِسْمَاعِيْلُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ**[١] بنِ مِقْسَمٍ، أَبُوبِشْرٍ الأَسَدِيُّ، مَوْلاَهُم. ويُعْرَفُ بـ«ابنِ عُلَيَّةَ»، مِنْ أَهْلِ البَصْرَةِ، وأَصْلُهُ كُوْفِيٌّ. سَمِعَ مَنْ أَبِي التَيَّاحِ الضُّبَعِيِّ حَدِيْثًا وَاحِدًا. وروَىٰ الكثيرَ عَن عبدِالعزيز بن صُهَيْبٍ، وأَيُّوبَ السَّخْتِيَانِيِّ[٢]، وابنِ عَوْنٍ، وسُليمان التَّيْمِيِّ، وداودَ بنِ أَبي هِنْدٍ، وحُمَيْدٍ الطَّوِيْلِ. وذَكَرَهُ أَبُومُحَمَّدٍ الخَلَّالُ فيمَن رَوىٰ عن أَحْمَدَ.

قُلْتُ أَنَا: وَقَدْ سَمِعَ مِنْه إِمَامُنَا أَحْمَدُ، وابنُ جُرَيْجٍ، وشُعْبَةُ،

---

(١) ابنُ عُلَيَّـةَ: (١١٠ ـ ١٩٣هـ)
هو من شُيُوخِ الإمام أحمدَ، وإدخالُهُ في طبقات أصحاب الإمام تَوَسُّعٌ من المُؤلِّف رَحِمَهُ اللَّهُ وقد تابعه على ذٰلك: ابن الجوزيِّ في المناقب (٦٩، ١١٥، ١٢٨، ٤٧٠)، والنَّابُلُسِيُّ في مختصره (٦٠)، وابنُ مفلح في المقصَدِ الأرشد (١/ ٢٥٣)، والعُلَيْمِيُّ في المنهج الأحمد (١/ ١٢٩)، ومختصره «الدُّرُّ المُنَضَّدِ» (١/ ٨٣).
ويُراجع في أخباره: علل الإمام أحمد (١٢٢، ١٢٣)، وطبقات ابن سَعْدٍ (٧/ ٣٢٥)، وتاريخ خليفة (٤٦٦)، وطبقاته (٢٢٤، ٣٢٧)، والتاريخ الكبير للبُخاري (١/ ٣٤٢)، والتَّاريخ الصَّغير (٢/ ٢٧٥)، والمعرفة والتَّاريخ (١/ ١٨١، ٢/ ٢٤٢)، والمعارف (٣٨٤، ٥٠٧)، والجرح والتَّعديل (٢/ ١٥٣)، ومشاهير علماء الأمصار (٢٥٥)، وتاريخ بغداد (٦/ ٢٢٩)، وتهذيب الكَمَال (٣/ ٢٣)، وطبقات علماء الحديث (١/ ٤٦٧)، وسير أعلام النُّبلاء (٩/ ١٠٧)، والعِبَر (١/ ٣١٠)، وميزان الاعتدال (١/ ٢١٦)، والكاشف (١/ ٦٩)، ودول الإسلام (١/ ١٢٢)، وتذكرة الحُفَّاظ (١/ ٣٢٢)، والوافي بالوفَيَات (٩/ ٧٠)، وتهذيب التَّهذيب (٩/ ٧٣)، والنُّجوم الزَّاهرة (٢/ ١٤٤)، وطبقات الحُفَّاظ (١٣٣)، وشذرات الذَّهب (١/ ١٣٣، ٢/ ٤٢٨). ومصادر ترجمته أكثر من هذا بكثيرٍ.

(٢) في (ط): «السِّخيتاني» خطأ طباعة، وتحريف ظاهرٌ، فالسَّختياني بفتح السِّين المهملة؟!.

وحَمَّادُ بنُ زَيْدٍ، وعبدُالرَّحمـٰنِ بنُ مَهْدِي، ويَحْيَىٰ بنُ مَعِيْنٍ، وعليُّ بنُ المَدِيْنِيِّ. وغيْرُهُم. وَوُلِيَ ابنُ عُلَيَّةَ المَظَالِمَ بِبَغْدَادَ في أَيَّامِ هـٰرُونَ الرَّشِيْدِ، وحدَّثَ بِهَا إِلَىٰ أَنْ تُوفِيَ، وَوَلِيَ صَدَقَاتِ البَصْرَةِ.

مَولِدُهُ: سَنَة عَشرٍ ومائة. وكانَ يَقُولُ: مَنْ قَالَ: ابنُ عُلَيَّةَ فقَدِ اغْتَابَـنِي. وقيلَ: إنَّ «عُلَيَّةَ» أُمُّه، وقيلَ: جَدَّتُهُ أُمُّ أُمِّهِ[(١)].

وَقَالَ زِيَادُ بنُ أَيُّوبَ[(٢)]: مَا رَأَيْتُ لابنِ عُلَيَّةَ كِتَابًا قَطُّ، وكَانَ يُقَالُ: ابنُ عُلَيَّةَ يَعُدُّ الحُرُوفَ، وقَالَ عبدُالرَّحْمـٰنِ بنُ مَهْدِيٍّ: ابنُ عَلَيَّة أَثبتُ من هُشَيْمٍ[(٣)]، وَقَالَ إِمَامُنَا أَحْمَدُ: كانَ حَمَّادُ بنُ زَيْدٍ لاَيَعْبأُإِذَاخَالَفَهُ الثَّقَفِي[(٤)]

---

(١) قال الحافظ الخطيب في «تاريخ بغداد»: «كان إبراهيم بن مقسم [والد إسماعيل بن عليَّة] تاجرًا من أهلِ الكُوفةِ، وكان يقدمُ البَصرةَ بتجارته فيبيع ويَرجعُ فتَخَلَّفَ فتَزوَّجَ عُلَيَّةَ بنتَ حَسَّان مولاة لبني شَيْبَان، وكانت امرأةً نَبِيْلَةً، عاقلةً، بَرْزَةَ، لها دارٌ بالعَوَقَةِ تُعرفُ بها [العوَقَةُ محلَّةٌ بالبصرة ـ معجم البُلدان (٤/ ١٦٩)] وكان صالحٌ المُرِّيُّ وغيرُهُ من وجهاء البَصرةِ وفُقَهَائِهَايَدْخُلونَ عليها فتَبْرُزُ لَهُم وتُحَادِثُهُم وتُسائِلُهُم، فوُلِدَ لإبراهيم إسماعيلُ..»

وقال الحافظُ الخَطِيْبُ أيضًا: «قُلْتُ: وزَعَمَ عليُّ بنُ حُجْرٍ أَنَّ عُلَيَّة ليست أمُّه، وإِنَّمَا هي جَدَّتُهُ أُمُّ أُمِّهِ. وقد سُقْنَا الخَبرَ بذٰلك في كتاب «الجَامع»...»

(٢) ذكره المُؤَلِّفُ في موضِعِهِ، والخَبَرُ في «تاريخ بغداد».

(٣) هُشَيْمُ بن بشير بن أبي خَازِمٍ، أَبُومُعاوية الوَاسِطِيُّ، نزيلُ بغداد (ت١٨٣هـ) قال أبوحاتم: «لاَ يُسْأَلُ عنه في صدقِهِ وأَمَانَتِهِ وصَلاَحِهِ» وهو من شيوخ الإمام أحمد، قال الإمام أحمد: لَزِمْتُ هُشَيْمًا أربع سنين ما سألته عن شَيْءٍ إلاَّ مرَّتين، هيبةً له، وكان كثير التَّسبيح بين الحديث، يقول: (لا إلـٰه إلاَّ الله) يمدُّ بِهَا صَوْتَهُ. أخبارُهُ في: طبقات ابن سعد (٧/ ٣٢٥)، والتَّاريخ الكبير للبُخاريّ(٨/ ٢٤٢)، والجرح والتَّعديل(٩/ ١١٥)، وتاريخ بغداد(١٤/ ٨٥)

(٤) الثَّقَفِيُّ هو عبدالوهَّاب بن عبدالمجيد بن الصَّلت بن عُبيدالله بن الحكم بن العاص الثَّقَفِيُّ =

وَوُهَيْبٍ[١]، وكان يَهابُ - أَوْ يَتَهَيَّبُ - إِسْمَاعِيلَ بنَ عُلَيَّةَ إِذَا خَالَفَهُ.

وَقَالَ يَحْيَىٰ بنُ مَعِينٍ: ابنُ عَلَيَّةَ كَانَ ثِقَةً مَأْمُونًا صَدُوْقًا، مُسْلِمًا وَرِعًا تَقِيًّا. وَقَالَ عبدُالله بنِ أَحْمَدَ: سَمِعْتُ أَبِي يَقُولُ: فاتَنِي مَالِكٌ، فَأَخْلَفَ اللهُ عليَّ سُفْيَانَ بنَ عُيَيْنَةَ، وفاتَنِي حَمَّادُ بنُ زَيْدٍ فأَخْلَفَ اللهُ عليَّ إِسمَاعِيْلَ بنَ عُلَيَّةَ. وقيلَ: إِنَّه لم يَضْحَكْ مُنْذُ عِشْرِيْنَ سَنَةً، وَقَالَ عليُّ بنُ المَدِيْنِيُّ: بتُّ عندَ إِسْمَاعِيْلَ بنَ عُلَيَّةَ لَيْلَةً، وكانَ يَقْرَأُ ثُلُثَ القُرآنِ. ومَا رَأَيتُهُ ضَحِكَ قَطُّ، وكان عبدُالله بنُ المُبَارَكِ يتَّجِرُ في البَزِّ، ويقُوْلُ: لَوْلاَ خَمْسَةٌ ماتَجِرْتُ[٢]؛ سُفْيَانُ الثَّوْرِيِّ، وسُفْيَانُ بنُ عُيَيْنَةَ، والفُضَيْلُ بنُ عِيَاضٍ، ومُحَمَّدُ بنُ السَّمَّاكِ[٣]، وابنُ عُلَيَّةَ. وكان يَخْرُجُ يتَّجِرُ إلى خُرَاسَانَ، فكُلَّمَا رَبِحَ من

= البَصْريُّ (ت١٩٤هـ) من شيوخ الإمامِ أحمدَ، مُحدِّثٌ، ثقةٌ، جليلُ القدْرِ. أخبارُهُ في: طبقات ابن سعد (٧/ ٢٨٩)، والتَّاريخ الكبير للبُخاريّ (٦/ ٩٧)، وسير أعلام النُّبلاء (٩/ ٢٣٧)، وتهذيب التَّهذيب (٦/ ٤٤٩).

(١) هو وُهَيْبُ بنُ خَالِدِ بن عَجْلَان، أبوبَكْرٍ البَاهليُّ مَولاهُم البَصْرِيُّ (ت١٦٥هـ). قَالَ أبوحاتم: يُقَالُ: إِنَّه لَمْ يَكُنْ بعدَ شُعْبَةَ أعلمُ بالرِّجالِ منه».

أخبارُهُ في: طبقات ابن سعدٍ (٧/ ٢٨٧)، والتَّاريخ الكبير للبُخاريّ (٨/ ١٢٧)، والجرح والتَّعديل (٩/ ٣٤)، وسير أعلام النُّبلاءِ (٨/ ٢٢٣)... وهذا الخبر، وما قبله، وما بعده في «تاريخ بغداد».

(٢) في تاريخ بغداد: «فقيل له: مَنِ الخَمْسَةُ؟ فقال: سُفيان...».

(٣) هو محمَّدُ بنُ صَبِيْحٍ، أبوالعبَّاسِ المُذَكِّرُ، مولىٰ بني عَجْلٍ المَعرُوف بـ«ابن السَّمَّاكِ» كان زاهدًا، عابدًا، حَسَنَ الكَلَامِ في الوَعْظِ، صَدُوقًا (ت١٨٣هـ). وهو من شُيُوخِ الإمام أحمد رَحِمَهُ اللهُ.

أخبارُهُ في: علل أحمد (١/ ٩٣)، والتَّاريخ الكبير للبُخاريّ (١١٨١)، والجرح =

شَيْءٍ أَخَذَ القُوْتَ للعِيَالِ ونَفَقَةَ الحَجِّ. والبَاقِي يَصِلُ بِهِ إِخْوَانَهُ الخَمْسَةَ، فَقَدَمَ سَنَةً، فقِيْلَ له: قد وَلِيَ ابنُ عُلَيَّةَ القَضَاءَ، فَلَمْ يَأْتِهِ، ولم يَصِلْهُ بالصُّرَّةِ الَّتِي كانَ يَصِلُهُ بِهَا في كلِّ سَنَةٍ، فَبَلَغَ ابنُ عُلَيَّةَ أَنَّ ابنَ المُبَارَكِ قَدْ قَدِمَ، فَرَكِبَ إِلَيْهِ وتَنكَّسَ على رَأْسِهِ، فَلَمْ يَرْفَعْ بِهِ عبدُالله بنُ المُبَارَكَ رَأْسًا، ولم يُكَلِّمْهُ، فانصَرَفَ، فلمَّا كانَ مِنْ غَدٍ كَتَبَ إِلَيْهِ رقعةً: بسمِ الله الرَّحمٰنِ الرَّحِيْمِ، أَسْعَدَكَ اللهُ بِطَاعَتِهِ، وتَولَّاكَ بِحِفْظِهِ، وحَاطَكَ بحِيَاطَتِهِ، قَدْ كُنْتُ مُنْتَظِرًا لِبِرِّكَ وصِلَتِكَ[1] أَتبَرَّكَ بِهَا، وجِئْتُكَ أَمْسِ فلم تُكَلِّمْنِي، ورَأَيْتُكَ وَاجِدًا عليَّ، فأَيُّ شَيْءٍ رَأَيْتَ مِنِّي حَتَّى أَعْتَذِرَ إِلَيْكَ مِنْهُ؟ فَلَمَّا وَرَدَتِ الرُّقْعَةُ على عبدِالله بنِ المُبَارَكِ دَعَا بالدَّوَاةِ والقِرْطَاسِ، وقَالَ: يَأْبَىٰ هَـٰذَا الرَّجُلُ إلاَّ أَنْ نَقْشِرَ لَهُ العَصَا، ثُمَّ كَتَبَ إِلَيْهِ: بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

يَا جَاعِلَ الدِّيْنَ لَهُ بَازِيًا ... يَصْطَادُ أَمْوَالَ المَسَاكِيْنِ
احْتَلْتَ لِلدُّنْيَا ولَذَّاتِهَا ... بِحِيْلَةٍ تَذْهَبُ بالدِّيْنِ
فَصِرْتَ مَجْنُوْنًا بِهَا بَعْدَمَا ... كُنْتَ دَوَاءً للمَجَانِيْنِ
أَيْنَ رِوَايَاتُكَ في سَرْدِهَا ... عَنْ ابنِ عَوْنٍ وابْنِ سِيْرِيْنِ
أَيْنَ رِوَايَاتُكَ في سَرْدِهَا ... لِتَرْكِ أَبْوَابِ السَّلَاطِيْنِ
إِنْ قُلْتَ أُكْرِهْتُ فَذَا بَاطِلٌ ... زَلَّ حِمَارُ العِلْمِ في الطِّيْنِ

فَلَمَّا وَقَفَ ابنُ عُلَيَّةَ على هـٰذِهِ الأَبْيَاتِ قَامَ مِنْ مَجْلِسِ القَضَاءِ، فَوَطِىءَ

= والتَّعديل (٧/ ٢٩٠)، والثِّقات لابن حبَّان (٨/ ٣٢)، وغيرها.

(١) في (ط): «لبركة صلتك».

بِسَاطَ هَـٰرُوْنَ وقَال: يا أَميرَ المؤْمِنينَ الله الله ارْحَمْ شَيْبَتِي، فإِنِّي لا أَصْبِرُ للخَطأِ، فَقَالَ لَهُ هـٰرُونُ: لَعَلَّ هَـٰذَا المَجْنُون أَغْرَىٰ بِقَلْبِكَ[١]، فَقَالَ: الله الله، أنْقِذْنِي أَنْقَذَكَ اللهُ، فَأَعْفَاهُ من القَضَاءِ، فلَمَّااتَّصلَ بعَبدِاللهبن المُبارك ذٰلِكَ وَجَّهَ إِليه بالصُّرَةِ. وقِيْلَ[٢]: لَمَّا وَلِيَ ابنُ عُلَيَّةَ صَدَقَاتِ البَصْرَةِ كَتَبَ عبدُاللهبنُ المُبَارَكِ إِلَيْهِ هَـٰذِه الأَبْيَاتِ، فَجَعَلَ ابنُ عُلَيَّةَ يَقْرَؤُهَا ويَبْكِي، وَقَالَ حَمَّادُبنُ سَلَمَةَ: مَاكُنَّا نُشَبِّهُ شَمَائِلَ ابنُ عُلَيَّةَ إلاَّبِشَمَائِلِ يُونسَ بنِ عُبَيْدٍ[٣]، حَتَّى دَخَلَ فِيْمَا دَخَلَ فيهِ، وقَالَ عفَّانُ مَرَّةً أُخْرَىٰ[٤]: حَتَّىٰ أَحْدَثَ.

---

(١) في «تاريخ بغداد»: «عليك».

(٢) الخبر في «تاريخ بغداد» بسنده وأعاد إنشاد الشِّعر مرةً ثانيةً والأبيات في ديوان عبدالله بن المبارك (٦٨) وتخريجها هناك.

(٣) هو يُونُسُ بنُ عُبَيْدٍ، أبوعَبْدِالله البَصْرِيُّ، العَبْدِيُّ، مَولاَهُم الحافِظُ (ت١٣٩هـ). يُراجع: طبقات ابن سَعْدٍ (٧/ ٢٦٠)، والجَرح والتَّعديل (٩/ ٢٤٢)، وحلية الأولياء (٣/ ١٥)، وسير أعلام النُّبلاء (٦/ ٢٨٨)، وتهذيب التَّهذيب (١١/ ٤٤٢).

(٤) قول المُؤَلِّفُ هُنا «مَرَّةً أُخرَىٰ» لا مَعْنَىٰ له؛ لأنَّ المُؤَلِّفَ لم يذكر عفَّانَ؟! ونقل عبارةَ الحافظِ الخَطِيْبِ وفيها قَوْلُهُ: «مرَّةً أُخْرَىٰ»؛ لأنَّه ساقَ الخَبَرَ عن عَفَّان عن حَمَّادِ بن سَلَمَةَ فصَحَّ له ذٰلِكَ، والمُؤَلِّف سَاقَ الخَبَرَ عن حمَّادٍ ولم يَجْرِ ذِكْرٌ لعفَّان فلم يصحَّ له ذٰلك.

وَعَفَّانٌ: هو عفَّانُ بن مُسلمٍ، أبوعُثمان الأنْصَارِيُّ، البَصْرِيُّ الصَّفَّارُ، مُحَدِّثُ بغداد (ت٢٢٠هـ)وهومن شُيُوخ الإمام أَحْمَدَ رَحِمَهُ اللهُ. وُصِفُ بأنَّه ثقةٌ، ثَبْتٌ، متقنٌ، صاحبُ سنَّةٍ، وأَنَّه ممَّن لم يُجِبْ في المِحْنَةِ، قال يَحْيَىٰ بنُ مَعينٍ: «وَأَصْحَابُ الحَدِيْثِ خَمْسَةٌ: مالكٌ، وابنُ جُرِيج، والثَّورِيُّ، وَشُعْبَةُ، وَعَفَّانٌ». أخبارُهُ في: تاريخ يَحيىٰ بن معين (٢/ ٤٠٧)، وطبقات ابن سَعدٍ (٧/ ٣٣٦)، وَتَارِيْخُ خَلِيْفَةَ (٤٧٦)، والتَّاريخ الكَبير للبُخاريِّ (٧/ ٧٢)، والجَرح والتَّعديل(٧/ ٣٠)، وسير أعلام النُّبلاء(١٠/ ٢٤٢)، وتهذيب التَّهذيب (٧/ ٢٣٠).

قَالَ عَفَّانُ: وكانَ ابنُ عُلَيَّةَ وهو شَابٌّ مِنَ العُبَّادِ بالبَصْرَةِ، وَقَالَ إِبْراهِيمُ الحَرْبِيُّ[١] ـ وسَأَلَهُ أَبُويَعْقُوبَ ـ فقَالَ: دَخَلَ ابنُ عُلَيَّةَ على مُحَمَّدِ ابن هَـٰرُونَ[٢]، فقَالَ له: يا ابنَ كَذَا وكَذَا ـ أَي شَتَمَهُ ـ أَيْشٍ قُلتَ؟ فقَالَ: أَنَا تائِبٌ إلى اللهِ، لَمْ أَعْلَمْ، أَخْطَأْتُ، فقَالَ: إِنَّمَا كَانَ حَدَّثَ بِهـٰذَا الحَدِيث[٣] «**تَجِيْءُ البَقَرَةُ وآلِ عِمْرَانِ يَوْمَ القِيَامَةِ كأَنَّهُما غَمَامَتَانِ، أَوْ غَيَايَتَانِ، أَوْ فِرْقَانِ**[٤]، **مِنْ طَيْرٍ صَوَافٍّ، يُحَاجَّان عَنْ صَاحِبِهِمَا**» قَالَ: فقيلَ لابنِ عُلَيَّةَ أَلَهُمَا لِسَانٌ؟ قَالَ: نَعَمْ، فَكَيْفَ تكَلَّمُ؟[٥] فَقِيلَ: إِنَّهُ يَقُوْلُ: القُرْآنُ مَخْلُوْقٌ، وإِنَّمَا غَلِطَ، وَقَالَ الفَضْلُ بنُ زِيَادٍ[٦]: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِاللهِ أَحْمَدَ بنَ حَنْبَلٍ، عن وُهَيْبٍ، وإِسْمَاعِيْلَ بنِ إِبْرَاهِيمَ بن عُلَيَّةَ، قُلْتُ: أَيُّهمَا أَحَبُّ إِلَيْكَ إِذَا اختَلَفَا؟ فقَالَ: وُهَيْبٌ، كَانَ عبدُالرَّحمـٰنِ بنُ مَهْدِيّ يَخْتَارُ وُهَيْبًا على إِسْمَاعِيْلَ، قُلْتُ: في حِفْظِهِ؟ قَالَ: في كلِّ شَيْءٍ. مَازَالَ إِسْمَاعِيلُ وَضِيْعًا، مِنَ الكَلَامِ الَّذِي تكَلَّمَ بِهِ إِلَىٰ أَنْ مَاتَ، قلتُ: أَلَيْسَ قَدْ

---

(١) الخبر في «تاريخ بغداد» بسنده.

(٢) محمد بن هَـٰرُون. ذكره المؤلِّف في موضعه رقم (٤٦٠).

(٣) الحَدِيْثُ هُنَا بمعناه لا بلفظِهِ على عادةِ المُؤَلِّفِ ـ عفَا الله عنه ـ، أخرجَهُ مُسلمٌ في صَحِيْحِهِ (١/ ٥٥٤)، رقم (٨٠٥)، والإمام أحمد في مسنده (٤/ ١٨٣)، والتِّرمِذيُّ رقم (٢٨٨٣) من طريق النَّواس بن سمعان رضي الله عنه بلفظٍ مُختلفٍ.

(٤) في (ط): «فرقتان».

(٥) في تاريخ بغداد: «تكلما».

(٦) الخبر في «تاريخ بغداد» بسنده، والفَضْلُ بن زيادٍ ذكره المؤلِّف في موضعه كما سبق.

رَجَعَ وتَابَ على رُءُوْسِ النَّاسِ؟ فقَالَ: بَلَىٰ، وَلَـٰكِنْ مَازَالَ مُبْغِضًا لأَهْلِ الحَدِيْثِ، بَعْدَ كَلامِهِ ذَاكَ إلىٰ أَنْ مَاتَ، ولَقَدْ بَلَغَنِي أَنَّهُ أُدْخِلَ عليَّ محمَّدِ ابن هَـٰرونَ ثُمَّ قَالَ لِي: (١)تَعْرِفُ مُحَمَّد(١) بنَ هَـٰرُونَ؟ قُلْتُ: نَعَم أَعْرِفُهُ، قَالَ: فلمَّا رَآهُ زَحفَ إِلَيْهِ وجَعَلَ مُحَمَّدٌ يَقُوْلُ لَهُ: (٢) ياابنَ عَم(٢)، تتَكَلَّمُ في القُرآن؟! قالَ: وَجَعَلَ إِسْمَاعيْلُ يَقُولُ: جَعَلَهُ اللهُ فِدَاهُ، زَلَّةٌ من عَالِمٍ، جَعَلَهُ الله فدَاهُ، زَلَّةٌ من عَالمٍ، رَدَّدَهُ أَبُوعبدِالله غيرَ مرَّةٍ، وفَخَّم كَلامَهُ، كأَنَّه يَحْكِي إسماعيل. ثُمَّ قَالَ لي أَبُوعبدِالله: لعلَّ اللهَ أَنْ يَغْفِرَ لَهُ بِهَا ـ يَعْنِي لمُحَمَّدِ بنِ هَـٰرُوْنَ ـ ثُمَّ رَدَّدَ الكَلاَمَ وقَالَ: لعلَّ اللهَ أَنْ يَغْفِرَ لَهُ لإنْكَارِهِ على إِسْمَاعِيلَ، ثُمَّ قَالَ بَعْدُ: هو ثَبْتٌ ـ يَعْنِي إِسْمَاعِيلَ ـ قُلْتُ: يَا أَبَا عَبْدِالله إنَّ عبدَالوَهَّابِ(٣) قَالَ: لا يُحِبُّ قَلْبِي إِسْمَاعِيْلَ أَبَدًا، لَقَدْ رَأَيْتُهُ في المَنَام كَأَنَّ وَجْهَهُ أَسْوَدُ، فقَالَ أَبُوعَبْدِاللهِ: عَافَىٰ اللهُ عَبْدَالوَهَّابِ، ثُمَّ قَالَ: كَانَ مَعَنَا رَجُلٌ مِنَ الأنْصَارِ يَخْتَلِفُ، فأَدْخَلَنِي على إِسْمَاعِيْلَ، فَلَمَّا رآنِي غَضِبَ وَقَالَ: مَنْ أَدْخَلَ هَـٰذَا عَلَيَّ؟ فَلَمْ يَزَلْ مُبْغِضًا لأَهْلِ الحَدِيْثِ بَعْدَ ذَاكَ الكَلاَمِ، لَقَدْ لَزِمْتُهُ عَشْرَ سِنِيْنَ إلاَّ أَنْ أَغِيْبَ، ثُمَّ جعَلَ يُحَرِّكُ لِسَانَهُ، كَأَنَّه يَتَلَهَّفُ، ثُمَّ قَالَ: وَكَانَ لا يُنْصِفُ في الحَدِيْثِ، قُلْتُ: كَيْفَ كَانَ لا يُنْصِفُ؟ قَالَ: كَانَ يُحَدِّثُ بالشَّفَاعَاتِ، مَا أَحْسَنَ الإنْصَافَ في كلِّ شَيْءٍ.

---

(١) ـ(١)في (ب) و(جـ) و(د): «ابن هـٰرون» وفي «تاريخ بغداد»: «ثم قال لي ابن هـٰرون».

(٢) ـ(٢)في تاريخ بغداد: «يابن . . يابن . . ».

(٣) عبدُالوَهَّابِ هـٰذَا ـ يَظهر لي والله أعلم ـ أَنَّه الثَّقَفِيُّ السَّابق ذكره.

قُلْتُ أَنَا[١]: وَقَدْ رُوِيَ عن ابن عُلَيَّةَ في القُرْآنِ قَوْلُ أَهْلِ الحَقِّ؛ أَنْبَأَنَا الحَسَنُ بنُ عَلِيٍّ الجَوْهَرِيُّ، أَخْبَرَنَا مُحَمَّد بنُ المُظَفَّرِ الحَافِظُ، حدَّثَنَا أَحْمَدُ ابنُ الحَسَنِ بنِ عبدِالجَبَّارِ، حَدَّثَنَا عَبْدُالصَّمَدِ بنُ يَزِيْد مَرْدُوْيَه، قَالَ: سَمعتُ إِسْمَاعِيْلَ بنَ عُلَيَّةَ يَقُوْلُ: القرآنُ كَلَامُ اللهِ غيرُ مَخْلُوْقٍ.

وأَنْبَأَنَا مُحَمَّدُ بنُ الآبَنُوْسِيِّ عن الدَّارَقُطْنِيُّ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ مَخْلَدٍ، حَدَّثَنَا المَرُّوْذِيُّ، حَدَّثَنِي أَبُوبَكْرِ بنُ أَبِي عَوْنٍ ومُحَمَّدُ بن هِشَام، قَالا: رَأَيْنَا إِسْمَاعِيْلَ بنَ عُلَيَّةَ إِذَا أُقِيمَتِ الصَّلَاةُ قَالَ: هَـٰهُنا أَحْمَدُ بنُ حَنْبَلٍ؟ قُولُوا لَهُ يَتَقَدَّمْ.

ومَاتَ في ذِي القَعْدَةِ سَنَةَ ثَلَاثٍ وتِسْعِيْن وَمَائَةَ. ودُفِنَ بِبَغْدَادَ[٢].

١٠٩ ـ إِسْمَاعِيلُ بنُ بَكْرٍ السُّكَّرِيُّ[٣] نَقَلَ عن إِمَامِنَا أَشْيَاء؛ منها: ما رَوَاهُ

---

(١) القائلُ هو الحافظُ الخَطيب رَحِمَهُ اللهُ؟! يُراجع «تاريخُ بغْداد». والجوهري ليس من شيوخ المؤلِّف وهو من شيوخ الحافظ الخطيب.

(٢) في «تاريخ بغداد» أسانيد مختلفة مفادُهَا وفاته في هذا التَّاريخ، ومنها: «أخبرني الأزهريُّ، حدَّثنا عبدالرَّحمـٰن بن عُمر، أخبرنا محمد بن أحمد بن يعقوب بن أبي شيبة، حدَّثَنَا جَدِّي قال: إسماعيل بنُ عُليَّة ثبتٌ جدًّا توفي يوم الثلاثاء لثلاث عشرة ليلة خلَتْ من ذي القعدة سنة ثلاثٍ وتسعين ومائة، ودُفِنَ يوم الأرْبعاء ببغداد».

(٣) **إسماعيل السُّكَّرِيُّ**: (؟ ـ ؟)

أخبارُهُ في: مناقب الإمام أحمد (١٢٨)، ومختصر طبقات الحنابلة (٦٢)، والمقصد الأرشد (١/ ٢٥٨)، والمنهج الأحمد (٢/ ٧٣)، ومختصره «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ١٢٥). ويُراجع: تاريخ بغداد (٦/ ٢٩٣).

و(السُّكَّرِيُّ) بضَمِّ السِّين المهملة وتشديدها، والكاف المُشدَّدة المفتوحة كذا ضبطها=

أَبُوبَكْرٍ الخَلَّالُ قالَ: أَخْبَرَنَا إِسْمَاعِيْلُ بنُ بَكْرٍ السُّكَّرِيُّ، قَالَ[(١)]: سَأَلْتُ أَبَاعبدِالله عنْ فَأْرَةٍ وَقَعَتْ في إِنَاءٍ فيه مَاءُ السُّكَّرِ؟ فقَالَ: يمكنُ أَنْ تكونَ وَقَعَتْ مِنَ السَّقْفِ، ويمكنُ أَنْ تكونَ منَ الأَرْضِ طَفَرَتْ وَقَعَتْ فِيْهِ، أَوْ يمكنُ أَنْ تكونَ أَخْرَجْتَهَا مِن إِنَاءٍ إلى إناءٍ؟ فقَالَ: اِذهَبْ إلى البَصْرِيِّيْن،

= ناسخ (ب). وضبطها أيضًا أبوسَعْدٍ في «الأنساب» (٧/ ٩٥) وقال: «هذه النِّسبة إلى بَيْعِ السُّكرِ وَعَمَلِهِ وشِرَائِهِ، وفيهم كثرةٌ. . .» ولم يَذْكُرْصَاحِبَنَا لعَدَمِ تَمَيُّزِهِ وعَدَمِ شُهْرَتِهِ.

وفي «تاريخ بغداد» للحَافِظِ الخَطِيْبِ: «إسماعيلُ بنُ بَكْرِ بنِ إِسْمَاعِيْلَ، أَبُوعَلِيٍّ السُّكَّرِيُّ، حَدَّثَ عن عَمْرِو بن مَرْزُوْقٍ، وَخَلَفِ بنِ هِشَامٍ، وَأَبِي الرَّبِيعِ الزَّهْرَانِيِّ، وعَمْرِو ابنِ محمد النَّاقِدِ، وروى عنه إسماعيلُ بن عليٍّ الخُطَبِيُّ، وأبوعليٍّ بن الصَّوَّافِ، وعبدالله ابن إبراهيم بن مَاسِي، وكان صَدُوقًا». وأسند عنه روايةً إلى النَّبِيِّ ﷺ وَذَكَر حَدِيْثًا ثم قال: «وذكر أبوعبدالرَّحمٰن السُّلَمِيُّ إسماعيلَ بنَ بكرٍ السُّكَّرِيَّ في كتاب «تاريخ الصُّوفية» ولستُ أعلمُ أهو أبوعليٍّ هَـٰذَا أم غيره. أخبرنا إسماعيل بن أحمد الحيري، أخبرنا أبوعبدالرَّحمٰن السُّلَمِيُّ، قال: إسماعيل بن بكر السُّكَّرِيُّ: بغداديٌّ كان من أقران الجُنَيْدِ، صَاحَبَ أباتُرابٍ النَّخْشَبِيَّ، حُكِيَ عن أبي تُرابٍ أَنَّه قالَ: إسماعيلُ السُّكَّرِيُّ دُرَّةٌ لا يزيدُهُ مُرُوْرُ الأيَّام إلاَّ نُورًا»

(١) عَلَّقَ ابنُ مُفْلِحٍ على هذه المَسْألة في «المقصد الأرشد» بقوله: «قلتُ: والماءُ عندنا يَنْجُسُ بها» ويُراجع أيضًا كتابه «المبدع» (١/ ٥٥). ومعنى طَفَرَتْ: وَثَبَتْ فَوَقَعَتْ فيه من علوٍّ وارتفاعٍ ولِلْوُثُوبِ في لُغَةِ حِمْيَرَ معنىً آخرُ، وَذَكَرُوا حكايةً لَطِيْفَةً تجدها في كُتُبِ الأمثالِ في شرح قولِ العَرَبِ: «مَنْ دَخَلَ ظَفَارِ حَمَّرَ». ظَفَارِ: حصنٌ قرب صَنْعَاء. وحَمَّرَ: تكلَّمَ الحِمْيَرِيَّةَ.

والمسألة في مسائل عبدالله بن الإمام أحمد (١/ ١٤)، ومسائل ابن هانيء (٢/ ١٥٣)

ويُراجع: المسائل الفقهية من كتاب الرِّوايتين والوجهين (٣/ ٢٢)، والمغني (١/ ٤٥، ١٣/ ٣٤٧)، ومجموع الفَتَاوىٰ (١/ ٢٤٣)، والإنصاف (١/ ٦٨)، وكشَّاف القناع (١/ ٨٨، ٨٩). . . وقول الإمام أحمد رَحِمَهُ اللهُ: «اِذهب إلى البَصريين» يُفهم منه عدم الجواز عنده. كذا نصَّ الأئمَّة، والله تعالى أعلم.

فإِنَّهم أَسْهَلُ عَلَيْكَ، أوْ أَرْخَصُ عَلَيْكَ، شَكَّ إِسْمَاعِيْلُ.

١١٠ ـ **إسْمَاعِيْلُ بنُ إِسحٰق** [(١)] بنِ إِبْراهِيْم بن مِهْرَانَ، أَبُوبَكْرٍ السَّرَّاجُ النَّيْسَابُوْرِيُّ، مَوْلَىٰ ثَقِيْفَ. وهو أَخُو إبراهيمَ ومحمَّدٍ [(٢)]. سمعَ يَحْيَىٰ بنَ يَحْيَىٰ التَّمِيْمِيُّ، وعبدَالله بنَ الجَرَّاحِ القُوْهُسْتَانِيَّ [(٣)]، وعَمْرَو بنَ زُرَارَةَ،

---

(١) أبوبكر بنُ السَّرَّاجِ الثَّقَفِيُّ: (؟ ـ ٢٩٣هـ)

أخبارُهُ في: مناقب الإمام أحمد (١٢٨، ٦١٢)، ومختصر النَّابُلُسيِّ (٦٢)، والمقصد الأرشد (١/ ٢٥٧)، والمنهج الأحمد (١/ ٣٢٤)، ومختصره «الدُّرِّ المُنَضَّد» (١/ ١٠٥).

ويُراجع: تاريخ بغداد (٦/ ٢٩٢)، والمنتظم (٦/ ١٩)، وتاريخ الإسلام (١٢٥)، والوافي بالوَفَيَات (٩/ ٩٤).

(٢) أخوه إبراهيمُ سَبَقَ ذِكْرُهُ رقم (٨٥)، وذكرنا في ترجمة إبراهيم بعضَ أخبارِ محمَّدٍ، ورجَّحنا أَنَّه (مُحَمَّدُ بنُ إِسْحٰقَ؟) المَذْكُوْرُ في مَوْضِعِهِ كما سَيأْتِي رقم (٣٨٥).

(٣) في (ط) فقط: «القُهَسْتَاني» مخالفٌ لأصله (أ)؟! وهو صَحِيْحٌ ـ وإِنْ خَالفَ الأُصول ـ وإِنْ كَانَ النَّاشرُ ـ عَفَا اللهُ عنه ورحمه ـ أَخْطَأَ في ضَبْطِهِ فَفَتَحَ الهَاءَ وحقُّها الضَّمُّ. قال أبوسَعْدٍ السَّمعاني في «الأنساب» (٦/ ٢٦٩): «بضمِّ القاف والهاء، وسكون السِّين المهملة... هذه النِّسبةُ إلى (قُهُستان) وهي ناحيةٌ بخُرَاسَان بين هَرَاةَ ونيْسَابُوْرَ فيما بينَ الجِبَالِ، وهي (قُوهُسْتَان) بمعنى مواضع من الجبل فعُرِّبَ فقيل: قُهُسْتَان...). فالقراءتان للَّفظةِ صَحِيْحَتَانِ، وإن كان أبوسَعْدٍ فَرَّقَ بينهما في كتابه فذكر (قُوهستان) ص(٢٦٤) من الجزء نفسه، وَنَسَبَ إليها، ثُم ذكر (قُهُستان) ونَسَبَ إليها ولم يذكر (عبدالله بن الجَرَّاح) المذكور هُنَا فيهما، وهو عبْدُالله بنُ الجَرَّاح بنِ سَعيْدٍ التَّميميُّ أبومحمَّد القُهُستاني (ت٢٣٧هـ) وهو مُحَدِّثٌ، ثِقَةٌ، صَدُوْقٌ. قال أبوحاتم: «كثير الخطَأ ومحلّة الصِّدْقِ». وقال الحافظُ ابنُ حَجَرٍ: «صَدُوْقٌ يُخْطِىءُ» حدَّث عنه أبوداود، والنَّسائيُّ، وابنُ ماجَهْ، وأبوزُرعة الرَّازِيُّ، وأبوحاتمِ الرَّازيُّ، وغيرهم. يُراجع: ثقات ابن حبان (٨/ ٣٥٦)، وتهذيب الكمال (١٤/ ٣٦١)، وتهذيب التَّهذيب (٥/ ١٦٩).

وإسحاق بن راهوْايَه، ومُحَمَّد بنَ مُوسَىٰ الحَرَشِيَّ(١)، وجُبَارَةَ بنَ المُغَلِّسِ، وإِمَامَنَا أَحَمدَ في آخرين.

وُلِدَ ببَغْدادَ(٢)، ومَاتَ بِهَا، وَحَدَّثَ بِهَا، وكَانَ لَهُ اختصاصٌ بإِمَامِنَا أَحْمَدَ. رَوىٰ عَنْهُ أَخُوه مُحَمَّدٌ، وَمُحمَّدُ بنُ مَخْلَدٍ، وأَبُوسَهْلٍ بنُ زِيَادٍ القَطَّانُ، وإِسْمَاعِيْلُ بنُ عَليٍّ الخُطَبِيُّ، وابنُ قَانعٍ وغَيْرُهُم. وحدَّثَ الأَزْهَرِيُّ عن الدَّارَقُطْنِيِّ قَالَ: إِسْمَاعِيْلُ بنُ إِسْحَاقَ بنِ إِبراهيمَ بنِ مِهْرَانَ النَّيْسَابُوْرِيُّ(٣) السَّرَّاجُ ثِقَةٌ.

(١) في (ط): «الجرشي» بالجيم، والصَّوابُ أَنَّه الحَرَشِيُّ بالحاءِ المُهملة، كذا في الأصول بما فيها (أ) وهي أصل (ط). نِسْبَةً إلى الحَرِيْشِ: مُعَاوية بن كَعْبِ بن ربيعة بن عامر بن صعصعة. يُراجع: جمهرة أنساب العَرَبِ (٢٨٨)، والأنساب (٤/١٠٨). ومحمد بن موسَىٰ الحَرَشِي هذا كُنيته أَبُوجَعْفَرٍ ولقبه (شَابَاصُ) يُراجع: نُزهة الألباب في الألقاب للحافظ ابن حَجَرٍ (١/ ٣٨٩)، ذكره الحافظ الخطيب في «تاريخ بغداد» (٣/ ٢٤٠) وقال: «كان ثقةً حافظًا».

(٢) يقول الفقير إلى الله تعالى عبدالرَّحمـٰن بن سُليمان العُثَيْمين: لا أَظُنُّ أَنَّه وُلِدَ ببغداد لقولِ الدَّارقُطنيّ: «ثِقَةٌ، سَكَنَ بَغْدَاد...» وَقَوْلِ الحَافِظِ الذَّهَبِيِّ: «سَكَنَ بَغْدَادَ». فهـٰذا يدلُّ ـ والله أعلم ـ على أَنَّه سَكنها ولم يكن من أَهْلِهَا. ورَوَىٰ الحافظُ الخطيب في تاريخه بسنده إلى أخيه محمد بن إسحـٰق السَّرَّاج قوله: «وآسَفَىٰ على بغداد! فقيلَ لَهُ: ما الذي حَمَلَكَ على الخُرُوْجِ منها؟ قالَ: أَقَامَ بها أخي إسماعيل خمسين سنة فلمَّا تُوفِيَ ورُفِعت جنازته سمعتُ رجلاً على باب الدَّربِ يقول لآخر: مَنْ هـٰذَا المَيِّتُ؟ قالَ: غَرِيْبٌ كان هَـٰهُنا، فقلتُ: إنَّا لله، بعدَ طُولِ مَقَامِ أَخِيْ بها، واشتِهَارُهُ بالعِلْمِ والتِّجارَةِ يُقَالُ: غَرِيبٌ كان هـٰهُنا، فَحَمَلَتْنِي هَـٰذِهِ الكَلِمَةُ على الانصراف إلى الوَطَنِ». وبابُ الدَّربِ من أحياءِ بَغْدَادَ.

(٣) في (ط): «النسيابوري» خطأُ طباعةٍ.

واختُلِفَ في وفاتِهِ، فقيلَ: سَنَةَ ستٍّ وثَمَانِيْنَ ومَائَتَيْنِ. وقال ابنُ قَانعٍ: مَاتَ في جُمَادَىٰ الأوْلَىٰ سَنَةَ ثَلَاثٍ وتِسْعِينَ ومَائَتَيْنِ.

ونَقَلْتُ من خَطِّ أبي حَفْصٍ العُكْبَرِيِّ[1]: حَدَّثَنَا الحُسَيْنُ الزَّياتُ، حدَّثَنَا أَبُوبَكْرٍ إِسْمَاعِيلُ بنُ إِسحٰقَ بنِ إِبراهِيمَ بنِ مِهْرَانَ الثَّقَفِيُّ النَّيْسَابُورِيُّ المَعْرُوفُ بـ«السَّرَّاجِ» قَالَ: سَأَلْتُ أحمَدَ عن رَجُلٍ يقولُ: القُرْآنُ مَخْلُوقٌ؟ فقَالَ: كافِرٌ. وسأَلتُهُ عمَّن يَقُولُ: لَفْظِي بالقُرآنِ مَخْلُوقٌ؟ قَالَ: جَهْمِيٌّ. وسَأَلْتُهُ عن الإِيْمَانِ؟ قَالَ: الإِيْمَانُ قَوْلٌ وعَمَلٌ يَزِيْدُ ويَنْقُصُ. وسأَلْتُهُ عنْ رَجُلٍ نَسِيَ المَضْمَضَةَ والاسْتِنْشَاقَ في الوَضُوْءِ وصَلَّىٰ؟ قَالَ: يُعِيْدُ الصَّلَاةَ والوَضُوءَ[2]، وسُئِلَ - وأَنَا أَسْمَعُ - عن لَحْمِ الجَزُوْرِ: أَيَتَوَضَّأُ مِنْهُ؟ قَالَ: نَعَمْ[3]، وسَأَلْتُ أَحْمَدَ عن الصَّوْمِ في السَّفَرِ؟ قَالَ: الإِفْطَارُ

---

(١) هو عُمَرُ بنُ إبراهيم بن عبدالله، أَبُوحَفْصٍ العُكْبَرِيُّ (ت٣٨٧هـ) ذكره المُؤَلِّفُ في موضعه.

(٢) سيأتي في ترجمة أبي زُرْعَة الرَّازي أَنَّه سأل الإمام أحمد نحو ذٰلك، وقَرِيْبٌ من ذٰلك في مسائل عبدالله بن الإمام أحمد (١/ ٨٧)، ومسائل صالح بن الإمام أحمد (١/ ١٦٦، ٢٠٤، ٣/ ٦٥، ٢٠٥)، ومسائل أبي داود (٧)، ومسائل ابن هانيء (١/ ١٦-١٧)، والمسائل الفقهيَّة من كتاب الرِّوايتين والوجهين (١/ ٧١)، والمُغني (١/ ١٦٦)، وشرح الزَّركشي (١/ ١٨٦)، والمُبدع (١/ ١٢٢)، والإنصاف (١/ ١٥٢).

(٣) روىٰ هذه المسألة عن الإمام أحمد: أبوجعفر محمد بن الحسن بن بدينا الموصليُّ، ومحمد بن موسىٰ النّهرتيريُّ كما سيأتي في ترجمتيهما في هٰذا الكتاب، ورواها بعضُ أصحاب المسائل عن الإمام أحمد منهم ابناه عبدالله وصالح، وأبوداود، وابن هانيء، قال المرداوي في «الإنصاف» (١/ ٢١٦): «هذا المذهبُ مُطلقًا ونصَّ عليه، وعليه عامة الأصحاب».

يُراجع: مسائل عبدالله (١/ ٦٣)، ومسائل صالح (١/ ٤٥٠)، ومسائل أبي داود =

أَحبُّ إليَّ[1].

١١١ - **إسماعيلُ بنُ إسحاق**[2] بنِ الحُصَيْنِ بنِ بنتِ مُعَمَّرِ بنِ سُلَيْمان، أَبُومحمَّدٍ الرَّقيُّ. سَكَنَ بغداد، وَحَدَّثَ عن عبدِالله بنِ مُعاوِيَةَ الجُمَحِيِّ، وحكيم بنِ سَيْفٍ الرَّقِّيِّ، وإمامِنا وغيرِهِمْ.

= (١٥)، ومسائل ابن هانىء (٧)، والمُغني (١/ ٢٥٠)، وشرح الزَّركشي (١/ ٢٥٧)، والفُروع (١/ ١٨٤)، والمُبدع (١/ ١٦٨)، وكشَّاف القناع (١/ ١٣٠).

(١) هذه المسألةُ رواها عن الإمام أحمد: عليُّ بنُ سَعِيْدٍ النَّسَويُّ، ومحمَّد بن ماهان، قال المَرْدَاوِيُّ في «الإنصاف» (١/ ٢٨٧): «وهذا المذهبُ وعليه الأصحابُ».

ويُراجع: مسائل أبي داود (٩٤)، ومسائل ابن هانىء (١/ ١٢٩)، وجزء من مسائل البغوي (٢٠)، والمغني (٤/ ٤٠٧)، وشرح الزَّركشيِّ (٢/ ٦١٣)، والفُروع (٣/ ٣٠).

(٢) **أبومحمَّدٍ الرَّقِيُّ**: (؟-٣٠٦هـ)

أخبارُهُ في: مناقب الإمام أحمد (١٢٨)، ومختصر النَّابُلُسِيِّ (٦٣)، والمقصد الأرشد (١/ ٢٥٨)، والمنهج الأحمد (١/ ٣٣٣)، ومختصره «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ١٠٧).

ويُنظر: تاريخ بغداد (٦/ ٢٩٥)، والإكمال (٧/ ٣١٧)، والأنساب (١١/ ٤٠٨)، والمُنتظم (٦/ ١٤٥)، وتاريخ الإسلام (١٥٦، ٣٠١).

ويُنسب (المُعَمَّرِيُّ) قال الحافظ أبوسَعْدٍ السَّمعاني: «بضمِّ الميم وفتح العين المُهملة، والميم الأُخرىٰ مُشَدَّدةٍ في آخرها الرَّاء؛ هذه النِّسبة إلى مُعَمَّرِ بنِ سُليمان الرَّقِّيِّ، والمَشهورُ بالانتِساب إليه: إسحاق بن الحُصَين المُعَمَّريُّ، وهو صاحبُ مُعَمَّرِ بن سُليمان وتِلْميذُهُ. وابنه أبوالعبَّاسِ إسماعيلُ بنُ إسحاق بن الحُصين المُعَمَّريُّ وهو ابن بنتِ مُعَمَّربن سُليمان. يَروِي عن أبيه وعبدالله بن معاوية.. ومُحمَّد بن خلَّادٍ البَاهِلِيِّ، ومُحَمَّد بن عُمر بن الوَاقِدِيِّ...» وفي «تاريخ بغداد»: «مُحَمَّدُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ عُمَرَ بنِ...». وزاد الحافظُ الخَطِيْبُ في الرُّواة عنه: أبوجَعفر بن المتيَّم، وعمر بن أحمد بن يوسف الوَكيل» وفي «تاريخ الإسلام»: «وقد أكثر أبوه إسحاق بن حصين عن صِهْرِهِ مُعَمَّرٍ».

رَوىٰ عَنْه مُحَمَّدُ بنُ العبَّاسِ بن نَجِيْحٍ، ومُحَمَّدُ بنُ المُظَفَّرِ(١) وغَيرِهِمَا. واختُلِفَ في مَوْتِهِ. فقيلَ: سنةَ خمسٍ وَثَلاَثِمَائة. وقيلَ: سنة ستٍّ وثلاثمائة.

١١٢ـ إسْمَاعِيْلُ بنُ الحَارِثِ(٢) ذَكَرَهُ أَبُو مُحَمَّدٍ الخَلاَّلُ فيمَنْ رَوَىٰ عن أَحْمَدَ(٣)

(١) في «تاريخ الإسلام»: «محمَّدُ بنُ جَعْفَرٍ» ويظهر أَنَّ المَقْصُوْدُ مُحَمَّدَ بنَ المُظَفَّرِ بن مُوسىٰ... أبا الحُسَن البزَّار (٢٨٦ ـ ٣٧٩هـ). تاريخ بغداد (٣/ ٢٦٢). قال: «أَوَّلُ سَمَاعِي لِلْحَدِيْثِ سَنَةَ ثَلاَثِمَائَةَ».

(٢) **ابنُ الحارث**: (؟ ـ ؟)

أخبارُهُ في: مناقب الإمام أحمد (١٢٨)، ومختصر النَّابُلُسيِّ (٦٣)، والمقصد الأرشد (١/ ٢٦٠)، والمنهج الأحمد (٢/ ٧٣)، ومختصره «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ١٢٥).

(٣) في (ط) وأصلها (أ): «عن إمامنا أحمد» ويؤيِّدُ النُّسخُ الأُخْرَىٰ ما جاء في «مختصر النَّابُلُسِيِّ» و«المنهج الأحمد» وفي «مختصر المنهج»: «فيمن روى عن إمامنا». واستظهر ناشر «مختصر النَّابُلُسِيِّ» الأستاذ أحمد عُبَيْد رَحِمَهُ اللهُ أن يكون إسماعيل بن الحارث المذكور هنا هو إسماعيل بن أبي الحارث المذكور في «تهذيب التهذيب».

أقول ـ وعلى الله أعتمد ـ: واستظهار الأستاذِ في مَحَلِّهِ وهو ـ عندي ـ يَرْقَىٰ إِلَىٰ دَرَجَةِ غَلَبَةِ الظَنِّ، لاسِيَّما أَنَّ المذكورَ في «تهذيب التَّهذيب» (١/ ٢٨٢) (تهذيب الكمال: ٣/ ٤٢) من تلاميذ الإمام أحمد رَحِمَهُ اللهُ وهو غيرُ مذكور في كتابنا هٰذا وهو إسماعيل بن أبي الحارث أسد بن شاهين البَغْدَادِيُّ، أبوإسحٰق (ت٢٥٨هـ) فلم يذكر في إسماعيل بن أبي الحارث، ولا إسماعيل بن أسد. قال الحافظ المِزِّيُّ: «رَوَىٰ عن أحمد بن محمد بن حنبل...» وذكر جُمْلَةً مِمَّن رَوَىٰ عنهم، ثُمَّ جُمْلَةً من العُلماء الَّذين رووا عنه. وروىٰ عنه عبدُالرَّحمٰن بنُ أبي حاتِمٍ قال: «كَتَبْتُ عنه مع أَبي، وهو ثِقةٌ، صَدُوقٌ، وسُئِلَ عنه أبي فقال: صَدُوقٌ» ووثَّقَهُ الدَّارقُطنيُّ، والذَّهبيُّ... وغيرهما.

=

١١٣ـ إسماعيلُ بن سَعِيدٍ (١) الشَّالَنْجِيُّ، أَبُوإسحـٰق. ذَكَرَهُ أَبُوبَكْرٍ الخَلَّالُ، فَقَالَ: عندَه «مسائلُ» كثيرةٌ، ما أَحْسِبُ أَنَّ أَحَدًا مِنْ أَصْحَابِ أَبي عبدِالله رَوَىٰ عَنْه أَحْسَنَ ممَّا رَوَىٰ هـٰذَا، وَلاَ أَشْبَعَ، وَلاَ أَكْثَرَ مَسَائِلَ منه. وكان عَالِمًا بالرَّأْيِ، كَبِيْرَ القَدْرِ عندَهم، مَعْرُوفًا(٢)، ولَمْ أَجِدْ هـٰذِهِ «المَسَائِلَ»

= يُراجع: الجرح والتَّعديل (٢/ ١٦١)، والثِّقات لابن حبَّان (٨/ ١٠٥)، وتَاريخ بغداد (٦/ ٢٧٦)، والمنتظم لابن الجوزي (٥/ ١١)، والمعجم المشتمل (٣/ ٤٢)، وتهذيب الكمال (٣/ ٤٢)، والكاشف (١/ ٧٠)، وتاريخ الإسلام (٨٦)، وتهذيب التهذيب (١/ ٢٨٢) والله تعالىٰ أعلمُ.

(١) أبو إسحـٰق الشَّالَنْجِيُّ: (؟ـ ٢٣٠هـ)

أخبارُهُ في: مناقب الإمام أحمد (١٢٨)، ومختصر النَّابُلُسي (٦٣)، والمقصد الأرشد (١/ ٢٦١)، والمنهج الأحمد (٢/ ٧٣)، ومختصره «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ٧٥).

ويُراجع: الجرح والتَّعديل (٢/ ٧٣)، والثقات لابن حبَّان (٨/ ٩٧)، وتاريخ جُرجَان (١٤١)، والأنساب (٧/ ٢٥٩)، واللُّباب (٢/ ١٧٦).

و(الشَّالَنْجِيُّ): «بفَتْحِ الشِّينِ المُعجمةِ واللَّامِ، بينهما الألفُ، وسكون النُّون، وفي آخره الجيمُ. هذه النِّسبة إلى بيعِ الأشياء من الشَّعَرِ كالمِخْلاَةِ والمِقْوَدِ والجُلِّ...». كذا قَال الحافظ أبوسَعْدٍ في «الأنساب» وذكر المُتَرْجَمَ هُنا وقال: «الكسائي الجُرجانيُّ. إمامٌ، فاضلٌ، جليلُ القَدْرِ» و(الجُلُّ) في نصِّ السَّمعاني تحرَّف في هامش «المنهج» إلى (الحبل) لعلَّه خطأُ طباعةٍ، و(الجُلُّ) الكِسَاءُ والشِّراع ونحوهما يُجَلِّلُ الشَّيءَ أي: يُغطِّيه.

(٢) في «تاريخ جُرجان» للسَّهمي: «كان أحمدُ بنُ حَنْبَلٍ يُكاتِبُهُ، سَمِعْتُ أَبَاأحمد عبدالله بن عَدِيٍّ الحافظُ يقولُ: سَمِعْتُ إسماعيلَ بنَ سَعِيْدٍ الكِسَائِيَّ [الشَّالَنْجِيَّ] يقولُ: كنتُ أربعين سنةً على الضَّلالة فَهَدانِي اللهُ، أيُّ رجالٍ فاتتني؟!! كان أبوإسحـٰق هـٰذا ينتحلَ مَذْهَبَ الرَّأْيِ، ثم هَدَاهُ اللهُ، وَكَتَبَ الحَدِيثِ، ورأىٰ الحَقَّ في اتباعِ سُنَّةِ رَسُوْلِ اللهِ ﷺ، ثمَّ رَدَّ عليهم في كتابه «البَيَان».

عند أَحَدٍ رَوَاهَا عنهُ إلاَّ إبراهيمَ بنَ يَعْقُوب الجوزجانِيِّ[(١)] . فإنَّه حَدَّث بِهَا عن إِسْمَاعِيْلَ بنِ سَعيْدٍ، وقَدْ سَمِعْتُ أَبازُرْعَةَ الصَّغِيْرِ يَحْكِي عن إِبْراهيمَ ابنَ يَعْقُوبَ، عن إِسْمَاعِيْلَ، عن أَبي عبدِالله في الرَّجُلِ يَأْخُذْهُ الشَّبَقُ في رَمضَان للْجِمَاعِ؟ فقَالَ أَبُوعبدِالله يُجَامِعُ ويُكَفِّرُ ويقْضِي يَوْمًا مَكَانَهُ؛ وذٰلِكَ أَنَّه إِذَا أَخذَ الرَّجُلُ هـٰذَا خِيْفَ عليه أَنْ يَنْشَقَّ فَرْجُهُ[(٢)] .

وَقَالَ إِسْمَاعيلُ الشَّالَنْجِيُّ: سَأَلْتُ أَحْمَدَ عن إِبَاحَةِ الفُرُوْجِ بِشَهَادَةِ الزُّوْرِ؟ فقَالَ: مُحَرَّمٌ ذٰلِكَ. قَالَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ: «**مَنْ قَطَعْتُ لَهُ مِنْ حَقِّ أَخِيْهُ شَيْـئًا فَإِنَّمَا أَقْطَعُ لَهُ قِطْعَةً مِنَ النَّارِ**»[(٣)] والأَهْلُ أَكْبَرُ[(٤)] مِنَ المَالِ.

وقَالَ أَحْمَدُ في رِوَايَةِ إِسْمَاعِيْلَ بنِ سَعِيْدٍ ـ وقَدْ سُئِلَ عمَّن احتَالَ في إِبْطَالَ الشُّفْعَةِ ـ فَقَالَ: لا يَجُوْزُ شَيْءٌ مِنَ الحِيَلِ في إِبْطَالِ حَقِّ امرىءٍ مُسْلِمٍ[(٥)] .

وَقَالَ إِسْمَاعِيْلُ بنُ سَعِيْدٍ[(٦)]: سَأَلْتُ أَحْمَدَ عَن رَجُلٍ حَلَفَ على

(١) تقدَّم ذكره رقم (١٠٧).

(٢) نقلها ابن مُفلح في «المقصد الأرشد» من هُنا كعادته، وأشار إليها في كتابه «المبدع» (٣/ ١٥). ويُراجع: المُغني (٤/ ٣٩٦)، والفُرُوع (٣/ ٢٩).

(٣) سبق مثل ذٰلك في ترجمة أحمد بن الحسن التِّرمذي رقم (١١) والحديث خرَّجه الشيخ عبدالقادر الأرناؤوط في هامش المنهج الأحمد في هذه التَّرجمة.

(٤) في (ب): «أكثر».

(٥) عنه في المُغني (٥/ ٣٥٣)، والفُرُوع (٤/ ٥٣٧)، والمُبدع (٥/ ٢٠٤)، والإنصاف (٦/ ٢٥١). ويُراجع: مجموع الفتاوىٰ لشيخ الإسلام ابن تَيْمِيَّة (٣٠/ ٣٨٦)، وإعلام المُوقِّعين لتلميذه ابنِ القَيِّم (٣/ ٢٩٩).

(٦) نقلها ابن مفلح في «المقصد الأرشد» من هنا كعادته، وأشار إليها في كتابه «المُبدع» =

زَوْجَتِهِ: أَنْ لا يَأْوِيَ عندهَا هـٰذَا العِيْدَ؟ فَقَالَ: إِذَا[١] عَيَّدَ النَّاسِ دَخَلَ[٢] إِلَيْهَا. قُلْتُ: فَإِنْ قَالَ: أَيَّامَ العِيْدِ؟ فَقَالَ: عَلَىٰ مَا يَعْرِفُهُ النَّاسُ ويَعْهَدُونَهُ بَيْنَهُمْ. وَقَالَ الشَّالَنْجِيُّ: قَالَ أَبُوعبدِالله: الَّذِي يَجِبُ على الإنْسَانِ مِنْ تَعليمِ القُرآنِ والعِلْمِ مَا لاَبدَّ مِنْهُ في صَلاَتِهِ وإِقَامَةِ دِيْنِهِ، وأَقلُّ مَا يَجِبُ على الرَّجُلِ من تَعْلِيْمِ القُرآنِ فَاتِحَةُ الكِتَابِ وسُوْرَتَانِ.

وله كِتَابٌ تَرجَمَهُ بـ«البَيَانِ عَلَىٰ تَرْتِيْبِ الفُقَهَاءِ»[٣]. وحَدَّثَ فيه عن مَرْوَانَ الفَزَارِيِّ، وسُفيانَ، وجَرِيرٍ، وسَعِيْدِ بنِ عامرٍ، وشَبَابةَ[٤]، ويَزِيْدَ ابنِ هـٰرُونَ وغيرِهِم.

١١٤ ـ إِسْمَاعِيلُ بنُ عبدِالله[٥] بنِ مَيْمُوْن، أَبُوالقَاسِمِ العِجْلِيُّ. نَقَلَ عن إِمَامِنَا أَشْيَاءً منها: ما رَوَاهُ أَبُوبَكْرٍ الخَلاَّلُ عَنْهُ: أَنَّ أَحْمَدَ قَالَ في

= (٩/ ٢٨٨)، ويُراجع: الفروع (٢/ ٣٨٢)، وشرح المُنتهى (٣/ ٤٣٢).

(١) في (ط): «إِذْ».

(٢) في (ط): «أدخل» مخالفة للأُصُول الخطيَّة. و«مختصر النَّابُلُسيِّ» و«المقصد الأرشد» و«المنهج الأحمد».

(٣) يظهر أَنَّه الَّذي ذكره السَّهمي في كتابه «تاريخ جرجان» الَّذي نقلناه في صدر التَّرجمة.

(٤) شَبَابَةَ ـ بالتَّخفيف ـ والفَتَحات هو ابنُ سَوَّارٍ، أَبُوعَمْرٍو الفَزَارِيُّ مَوْلاَهُم (ت٢٠٦هـ). حافِظٌ حجَّةٌ، من كبار الأئمة، منسوبٌ إلى الإرجاء. رُوِيَ عن الإمامِ أحمد قال: «تَرَكْتُهُ للإرْجَاءِ». وقال أَبُوزُرْعَةَ: «رَجَعَ شَبَابَةُ عن الإرْجَاءِ». أخباره في: الجرح والتَّعديل (٤/ ٣٩٢)، وتاريخ بغداد (٩/ ٢٩٥)، وسير أعلام النُّبلاء (٩/ ٥١٣)، وتهذيب التَّهذيب (٤/ ٣٠٠).

(٥) أبوالقاسم العِجْلِيُّ: (؟ ـ ؟)
هو نفسه المذكور بعده، تخريج التَّرجمة هناك إن شاء الله.

الشِّغَار[١]: يُفرِّقُ بَيْنَهُمَا؛ لأنَّ النَّبيَّ ﷺ قَدْ نَهَىٰ عَنْهُ، وقَالَ: أَرَأَيْتَ لو تَزَوَّجَ امرأةَ أَبِيْهِ، أَلَيْسَ قَالَ اللهُ تَعَالَىٰ[٢] ﴿وَلَا تَنكِحُوا۟ مَا نَكَحَ ءَابَآؤُكُم مِّنَ ٱلنِّسَآءِ﴾؟ وقالَ: فَكُلَّمَا قَصَدَ لَهُ النَّبِيُّ ﷺ بِنَهْيٍ فهو لَهُ يُرِيدُ أو قَالَهُ، فقَامَ مَقَامَ الفَرْضِ.

١١٥ - إِسْمَاعِيلُ بنُ عَبْدِاللهِ[٣] بنِ مَيْمُوْنِ بنِ عَبْدِالحَمِيْدِ بنِ أَبِي الرِّجَالِ أَبُوالنَّضْرِ[٤] العِجْلِيُّ، مَرْوَزِيُّ الأَصْلِ. وهو ابنُ أَخِي نُوْحِ بنِ مَيْمُوْنِ المَضْرُوْبِ[٥]، سَمِعَ عُبَيْدَاللهِ بنَ مُوْسَىٰ العَبْسِيَّ، وعبدَالرَّحْمَٰنِ بنَ قَيْسٍ

---

(١) الشِّغَارُ: أَن يُزوِّج الرَّجُلُ ابنَتَهُ أو أختَهُ على أن يُزوِّجَهُ الآخرُ ابنَتَهُ أو أختَهُ، ولا صداقَ بينهما إلاَّ هـٰذَا. وهو مشهورٌ في كتب الفقهاء وشُرَّاح الحديث. يُراجع: مسائل أحمد للكوسج (٢/ ٣٦١)، والمُغني (١٠/ ٤٢)، والفُروع (٥/ ٢١٥) وغيرها.

(٢) سُورة النِّساء، الآية: ٢٢.

(٣) **أبوالنَّضر العِجْلِيُّ: (١٨٦ - ٢٧٠هـ)**

قُلنا: إنَّه هو نَفْسُهُ سابِقُهُ وتكريره سَهْوٌ من المُؤَلِّفِ يَظُنُّه غيرَهُ وتابعه على هذا النَّابُلُسِيِّ في «مُختَصرُهُ»، وابن مفلح في «المقصد» والعُلَيْمِيُّ في «المنهج الأحمد» و«الدُّرِّ المُنَضَّدِ».

أخبارُهُ في: مناقب الإمام أحمد (١٢٨)، ومُخْتَصَرِ النَّابُلُسِيِّ (٦٤)، والمقصد الأرشد (١/ ٢٦٣)، والمنهج الأحمد (١/ ٢٥٨، ٢/ ٧٥)، ومختصره «الدُّرِّ المُنَضَّد» (١/ ٦١، ١٢٥). ويُراجع: تاريخ بغداد (٦/ ٢٨٢)، والمنتظم (٥/ ٧٢)، ومختصر تاريخ دمشق (٤/ ٣٥٦)، وتهذيب تاريخ دمشق (٣/ ٢٤)، والوافي بالوَفَيَات (٩/ ١٤٩).

(٤) في (ط): «**النَّصر**» في الموضعين خطأ طباعة.

(٥) عمُّه هـٰذَا من شُيُوخِ الإمام أحمدَ ذكره الحافظ الخَطيب في «تاريخ بغداد» (١٣/ ٣١٨) وقال: «سُمِّي بذٰلك لضَربةٍ كانت في وَجْهِهِ، ضَرَبَهُ اللُّصُوصُ، سمعَ مالكَ بن أَنَس، وسُفيان الثَّوريَّ.. روىٰ عنه أحمدُ بنُ حَنْبَلٍ... وكان ثِقَةً» وَلَقَبُهُ في نُزهَةِ الأَلْبَابِ في =

الزَّعْفَرَانِيَّ، وَأَبَاعبدِالرَّحمـٰن المُقْرِىءَ، وخَلَفَ بنَ الوَلِيْدِ الجَوْهَرِيَّ، وعبدَالرَّحْمَـٰن بنَ شَرِيْكِ بنِ عبدِاللهِ النَّخَعِيَّ، وإِمَامَنَا. ونَقَلَ عَنْهُ «مَسَائِلَ» كثيرةً، رَوَىٰ عَنْهُ مُحَمَّدُ بنُ خَلَفٍ الدُّوْرِيُّ، ومُحَمَّدُ بنُ جَعْفَرٍ المَطِيْرِيُّ، وأَبُوالحُسَين[١] بنُ المُنَادِيّ وغَيْرهُمُ. ومن جُملةِ شِعْرِه[٢]:

تُخَبِّرُني الآمَالُ أَنِّي مُعَمَّرُ ... وأَنَّ الَّذِيْ أَخْشَاهُ عَنِّي مُؤَخَّرُ
فَكَيْفَ وَمَرُّ الأَرْبَعِيْنَ قَضِيَّةٌ ... عَلَيَّ بحُكْمٍ قَاطِعٍ لاَ يُغَيَّرُ
إِذَا المَرْءُ جَازَ الأَرْبَعيْنَ فَإِنَّهُ ... أَسِيْرٌ لأَسْبَابِ المَنَايَا وَمَعْبَرُ

وماتَ ليلةَ الاثنين، ودُفن يومَ الاثنين لثَلاثٍ وعِشْرِيْنَ خَلَتْ من شَعْبَان سَنَةَ سَبْعِيْنَ وَمَائَتَيْن، وقد بَلَغَ أَرْبَعًا وثَمَانِيْنَ سَنَةً. ذكره ابنُ المُنَادِي.

فَلْنَذْكُرَ بعضَ مَسَائِلِهِ: قَالَ أَبُوالنَّضْرِ: قُلْتُ لأَبي عبدِالله: يَشْتَرِي من الزَّكَاةِ رَقَبَةٌ كامِلَةٌ؟ قَالَ: نَعَمْ[٣]. قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا عبداللهِ يَقُولُ في الوَتْرِ إِذَا فَاتَ، قَالَ: يُعِيْدُهُ قبلَ أَنْ يُصَلِّيَ الغَدَاةَ[٤]، قيلَ لَهُ: فالوَتْرُ كَمْ

= الألقاب (٢/ ١٨٢). وله أخبارٌ في ثقات ابن حبَّان (٩/ ٢١١)، وتهذيب الكمال (٣٠/ ٦٢). وقال: «روى عنه أحمد بن حنبل، وابن أخيه أبوالنَّضْرِ إسماعيل بن عبدالله بن مَيْمُون المَرْوَزِيُّ الفَقيهُ وابنُهُ سَعِيْد بن نُوح بن مَيْمُون...» كذا ابنه، ولعله ابن ابنه.

(١) في (ط): «أبوالحسن».

(٢) الأبيات في «تاريخ بغداد» بسنده إليه.

(٣) تُراجع المسألة في كتاب المسائل الفقهية من كتاب الرِّوَايَتَيْنِ والوَجْهَيْنِ (٢/ ٤٤)، والمُغني (٩/ ٣٢٠)، وشرح الزَّركشيِّ (٤/ ٦٢٤)، والفُروع (٢/ ٦١٤)، والمُبدع (٢/ ٤٢٢) وغيرها

(٤) هذا مشهورٌ في مذهب أحمد، نقله عنه زياد بن أيُّوب، وجاء في رسالة الإمام أحمد إلى =

هُوَ؟ قَالَ: رَكْعَةٌ، إِذَا كانَ قَبْلَهَا تَطَوُّعٌ. قُلْتُ لأَبي عبدِالله[1]: فَرَجُلٌ طَلَّقَ امرَأَتَهُ تَطْلِيْقَةً يَمْلُكُ الرَّجْعَةَ ثُمَّ يُظَاهِرُ منها، أَيَكُونُ مُظَاهِرًا؟ قالَ: نَعَمْ؛ لأَنَّ هَـٰذِهِ زَوْجَتُهُ يَرِثُهَا وتَرِثُهُ.

١١٦ ـ **إِسْمَاعِيلُ بنُ عُمَرَ** [2] السِّجْزِيُّ. ذَكَرَهُ أَبُوبَكْرٍ الخَلَّالُ. فقَالَ: جَلِيْلٌ، مُقَدَّمٌ، عَالِمٌ، بَصِيْرٌ بالحَدِيْثِ والعِلْمِ، سَمِعَ من أَبِي عَبْدِالله «مَسَائِلَ» صَالِحَةً، حِسَانًا، مُشْبَعَةً، لم يَجِيءْ بهَا أَحَدٌ، وأَغْرَبَ على أَصْحَابِ أَبِي عَبْدِاللهِ، سَمِعْتُها من مَكِّيِّ بنِ عَبْدَانَ الكَرْمَانِيِّ بكَرْمَان[3]،

= مسدَّدِ بن مُسرهدٍ، ومعنى هـٰذهِ المسألة في مسائل الإمام أحمد لابنه عبدالله (٢/ ٣١٨)، ومسائل صالح (١/ ٣٣٥)، ومسائل ابن هانىء (١/ ٨٣). ويُراجع: المسائل الفقهية من كتاب الرِّوايتين والوجهين (١/ ١٦١)، والمُغني (٢/ ٥٧٩)، وشرح الزَّركشِيِّ (٢/ ٧٢)، والمُبدع (٢/ ٤)، وكشاف القناع (١/ ٤١٦).

(١) يُراجع: المُغني (٧/ ٢٧٩)، والمُبدع (٧/ ٣٩٣)، والإنصاف (٩/ ١٥٢).

(٢) **إسماعيل السِّجْزِيُّ**: (؟ ـ ؟)
أخبارُهُ في: مناقب الإمام أحمد (١٢٨)، ومختصر النَّابُلُسِيِّ (٦٥)، والمَقصد الأرشد (١/ ٢٧٠)، والمنهج الأحمد (٢/ ٧٥)، ومختصره «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ١٢٥). وفي مختصر النَّابُلُسِي: (السَّحرى) بالحاءِ والرَّاءِ المُهملتين. و(السِّجْزِيُّ): «بكسر السين المهملة وسكون الجيم، وفي آخرها الزَّاي. هذه النسبة إلى (سجستان). قال ابن ماكولا: (٤/ ٥٤٩): «هذه النِّسْبَةُ على غيرِ قياسٍ» كذا قال الحافِظُ السَّمْعَانِيُّ في «الأنساب» (٧/ ٤٣). ولم يذكرا إسماعيل لعدم شهرته.

(٣) مكيُّ بن عَبْدَان الكِرْمَانِيُّ هذا لا أعرفه إلاَّ أَن يكونَ مكيَّ بنَ عَبْدَانِ النَّيسابُورِيَّ المذكورَ في «تاريخ بغداد» (١٣/ ١١٩). وذكر في «الأنساب» (١٠/ ٤٠٣): «أَنَّ بنَيْسَابُور محلَّةٌ كبيرة يقال لها: (مربَّعة الكِرْمَانِيَّة) والنِّسبة إليها: (الكِرْمَانِيُّ) فهل هو المَقْصُوْد هُنا؟! يُراجع.

عن إِسْمَاعِيْلَ بنِ عُمَرَ هَـٰذَا.

١١٧ - **إِسْمَاعِيْلُ بنُ العَلاَءِ** [١] نَقَلَ عَنْ إِمَامِنَا أَشْيَاءً؛ منها: ما أَنْبَأَنَا أَبُوالحُسَيْنِ بنُ الآبَنُوْسِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا الدَّارَقُطْنِيُّ، حدَّثَنَا جَعْفَرُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ نُصَيرٍ، حدَّثَنَا أَبُوالفَضْلِ العَبَّاسُ بنُ يُوْسُفَ السَّائحُ [٢]، قَالَ: حدَّثَنِي عَمِّي محُمَدٌ بنُ إِسْمَاعِيْل بن العَلاَء، قَالَ: حدَّثَنِي أَبي، قَالَ: دَعَانِي الكَلْوذَانِيُّ رزْقُ اللهِ بن مُوْسَىٰ [٣]، فَقَدَّم إِلَيْنَا طَعَامًا كَثِيْرًا، وكانَ في القَومِ أَحْمَدُ بنُ حَنْبَلٍ ويَحْيَىٰ بنُ مَعِيْنٍ، وأَبُوخَيْثَمَة وجماعةٌ، فقدَّم لَوْزَنج [٤]، أَنْفَقَ عليها ثَمانينَ دِرْهَمًا، فقَالَ أَبُوخَيْثَمَةَ: هَـٰذَا إِسْرافٌ، قَالَ: فقَالَ أَحْمَدُ: لاَ، لو أَنَّ الدُّنْيا [جُمِعَتْ] [٥] حَتَّى تكونَ في مِقْدَارِ لُقْمَةٍ، ثُمَّ أَخَذَهَا امرُؤٌ مُسْلِمٌ فَوَضَعَهَا في فَمِ أَخِيْهِ المُسْلِمِ لَمَا كَانَ مُسْرِفًا، قَالَ: فَقَالَ يَحْيَىٰ: صَدَقْتَ يا أَبَا عَبدِالله.

---

(١) إسماعيلُ بنُ العَلاَءِ: (؟ - ؟)

أخبارُهُ في: مناقب الإمام أحمد (١٢٨)، ومختصر النَّابُلُسي (٦٥)، والمقصد الأرشد (١/ ٢٦٦)، والمنهج الأحمد (٢/ ٧٦)، ومختصره «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ١٢٥).

(٢) في (ط): «السَّايح».

(٣) لعلَّه محمَّدُ بنُ رزق الله الكلوَذَاني (ت٢٤٩هـ). تاريخ بغداد (٥/ ٢٧٧)، وكان حقُّه أن يذكرَ في أصحاب أحمد؟! بناءً على مَنْهَج المؤلِّف.

(٤) في (ط): «لوزينج» واللَّوْزَنْجُ: حَلْوَاءُ تُشبه القَطَايفَ، تؤدَمُ بدُهن اللَّوزِ (قصد السَّبيل: ٢/ ٤٢٦).

(٥) ساقطة من جميع النُّسخ، وفي أصل مختصر النَّابُلُسِيِّ بياض قال في هامشه: لعل في محل البياض (جمُعت)».

١١٨ - **إسماعيلُ بنُ أختِ ابنِ المُبارَكِ.** (١) جَالَسَ إِمَامَنَا وَسَأَلَهُ، فيما أَنْبأَنَا عليٌّ، عن ابنِ بَطَّةَ، حدَّثَنَا أَبُوبَكْرٍ الآجُرِّيُّ، حدَّثَنَا المَرُّوْذِيُّ، قَالَ: سَمِعْتُ إسماعيلَ بنَ أُخْتِ ابنِ المُبَارَكِ يُكَلِّمُهُ في الدُّخُولِ على الخَلِيْفَةِ، فقَالَ لَه أَبُوعبدِالله: قَدْ قَالَ خَالُكَ - يعني ابنَ المُبَارَكِ - لاَ تَأْتِهِمْ، فَإِنْ أَتَيْتَهُمْ فاصْدُقْهُمْ، فَأَنَا أَخَافُ أَن لا أَصْدُقَهُمْ.

١١٩ - **إسمَاعيلُ بنُ قُتَيبَةَ.** (٢) نَقَلَ عن إِمَامِنَا أَشْيَاء منها: قَالَ: دَخَلْتُ على

---

(١) ابنُ أختِ ابنِ المُبَارَكِ: (؟ - ؟)

أخبارُهُ في: مختصر النَّابُلُسي (٦٦)، وكرره في الكنىٰ (أبوإسماعيل)، والمنهج الأحمد (٢/ ٧٦)، وكرره في الكنىٰ أيضًا ومختصره «الدُّرّ المُنَضَّد» (١/ ١٢٦).

(٢) ابنُ قُتَيْبَةَ البُشْتَنِقَانِيُّ: (؟ - ٢٨٤هـ)

أخبارُهُ في: مناقب الإمام أحمد (١٢٨)، ومختصر النَّابُلُسِيِّ (٦٦)، والمقصد الأرشد (١/ ٢٧١)، والمنهج الأحمد (٢/ ٧٦)، ومختصره «الدُّرّ المُنَضَّدِ» (١/ ١٢٦).

ويُراجع: الأنساب (٢/ ٢٢٤)، ومعجم البُلدان (١/ ٤٢٥)، وسير أعلام النُّبلاء (٣٤٤/١٣)، وتاريخ الإسلام (١٢٧)، والوافي بالوَفَيَات (٩/ ١٩٢).

وهو إسماعيلُ بن قُتَيْبَةَ بن عبدالرَّحمٰن البُشْتَنِقَانِيُّ، الزَّاهِدُ النَّيسَابُورِيُّ، أبويعقوب. قال الحافظُ الذَّهَبِيُّ: «سمع يَحيىٰ بن يَحيىٰ، ويَزيد بن صالح الفرَّاء، وعبدالله بن محمَّد المُسندي. وفي الرِّحلة أحمدَ بنَ حَنْبَلٍ، وأَبا بكر بن أبي شيبة، وزهيرَ بنَ حَرْبٍ، ويحيى الحِمَّانِيَّ وخَلْقًا» وذكرَ الرُّواة عنه ومنهم أبوبكر بن خُزَيْمَةَ، وذكر أيضًا طَرَفًا من أخبارِهِ وقال: «تُوفي في رَجَبٍ سَنَةَ أربعٍ وثمانين، وكانت له جنازةٌ مشهودةٌ رَحِمَهُ اللهُ». وذكر الحافظ أبوسَعْدٍ السَّمْعَانِيُّ (البُشْتَنِقَانِيُّ) وقال: «بضمِّ الباءِ المُوَحَّدَةِ، وسكونِ الشِّين المُعْجَمَةِ، وَفَتْحِ التَّاءِ المَنْقُوطَةِ باثنَتَيْن من فَوْقِهَا، وَكَسْرِ النُّون، وَفَتْحِ القافِ، وفي آخرِها النُّون: هٰذه النِّسْبَةُ إلى قَرْيَةٍ على فرسخ من نَيْسَابُور، يقال لها: (بُشْتَنِقَان) وهي إحدىٰ منتزهات =

أحمد بن حَنْبَلٍ ـ وَقَدْ قَدِمَ أحمدُ بنُ حَرْبٍ(١) من مكَّةَ ـ فَقَالَ لي أَحْمدُ: مَنْ هَـٰذَا الخُرَاسَانيُّ الَّذي قَدِمَ؟ قُلْتُ: مَنْ زُهْدُهُ كَـٰذَا وكَـٰذَا، ومَنْ وَرَعُهُ كَـٰذَا وكَـٰذَا. فقالَ: لا يَنْبَغِي لِمَنْ يَدَّعِي ما يَدَّعِيْه أَنْ يُدْخِلَ نَفْسَهُ في الفُتْيَا

١٢٠ـ إِسْمَاعِيْلُ بنُ يُوسُفَ. (٢)أَبُو عَلِيٍّ المَعْرُوفُ بـ«الدَّيْلَمِيِّ». كان أَحَدَ العُبَّادِ الوَرِعِيْنَ، والزُّهَادِ المُتَقَلِّلِيْنَ، مَعَ بَصَرِهِ بالحَدِيْثِ وحِفْظِهِ لَهُ، وتَمهُّره في عِلْمِهِ. جَالَسَ إِمَامَنَا أَحْمَدَ، ونَقَلَ عَنْهُ وعَمَّن بَعْدَهُ من الحُفَّاظِ وذَاكَرَهُمْ. وَحَدَّثَ عن مُجَاهِدِ بنِ مُوسَىٰ. رَوَىٰ عَنْه الحَسَنُ بنُ عَبْدِالوَهَّابِ بنِ أَبي العَنْبَرِ(٣)، والعَبَّاسُ بنُ يُوسُفَ الشِّكْلِيُّ(٤).

= نَيْسَابُور» وذكر بعضُ المنسوبين إليها، ثمَّ قال: «ومن القُدماء أبويعقوب إسماعيل بن قُتَيْبَة..» وَذَكَر شُيُوخَهُ وتَلاَمِيْذَه وأثنَىٰ عليه وذكرَ وفاتَهُ. وفي شُيُوخِهِ زيادةٌ على ما ذكر الحافظُ الذهبيُّ رحمهما الله.

(١) تقدَّم ذكره رقم (١٤).

(٢) **أبُوعَليٍّ الدَّيْلَمِيُّ: (؟ـ٢٥٥هـ)**

أخبارُهُ في: مناقب الإمام أحمد (١٢٨، ٦١٥)، ومختصر النَّابُلُسي (٦٦)، والمقصد الأرشد (١/ ٢٧٦)، والمنهج الأحمد (٢/ ٧٧)، ومختصره «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ١٢٦).

ويُراجع: تاريخ بغداد (٦/ ٢٧٤)، وصفوة الصَّفوة (٢/ ٢٦٧)، وتاريخ الإسلام (٨٧)، والوافي بالوَفَيَات (٩/ ٢٤٥).

(٣) ذكره الحافظُ الخَطِيْبُ في «تاريخ بغداد» (٧/ ٣٩)، وقال: «كان ثقةً، ديِّنًا، مشْهُورًا بالخيرِ والسُّنَّة» وذكر وفاته سنة ٢٩٦هـ، وقال: «كتب النَّاسُ عنه ووثَّقُوه».

(٤) العبَّاسُ بن يُوسف الشِّكْلِيُّ يظهر لي أنَّه هو المذكور في ترجمة (إسماعيل بن العلاء) السابقة باسم: (أبوالفَضْلِ العَبَّاسُ بن يُوسف السَّائح) فليُراجع. ذكر العبَّاسَ الشِّكْلِيَّ هـٰذا الحافظُ الخَطِيْبُ في تاريخه (١٢/ ١٥٣)، قال: «وكان صالحًا مُتَنَسِّكًا، وذكر وفاته سنة (٣١٤هـ). =

أَنْبَأَنَا الحَسَنُ بنُ عليٍّ الجَوْهَرِيُّ(١)، أَخْبَرَنَا محمَّدُ بنُ العَبَّاسِ، حدَّثَنَا أَبُوالحُسَيْن بنُ المُنَادِي، قَالَ: وإِسْمَاعِيلُ الدَّيْلَمِيُّ: كانَ من خيارِ النَّاسِ، وذَكَرَ لي أَنَّه كَانَ يَحْفَظُ أربعين ألفَ حَدِيْثٍ، وكان يعبُرُ إلى الجانبِ الشَّرْقِيِّ قاصدًا محمَّدَ بنَ أشْكَابٍ الحافظُ(٢)، فيُذاكِرُهُ بالمُسْنَدِ. وكان إسماعيلُ من أَشْهَرِ النَّاسِ بالزُّهْدِ والورَعِ، والتَّمسُّكِ بالصَّوْن. وأَمَّا مَكْسَبُهُ فكانَ من المُسَاهَرَةِ في الأرْحَاءِ.

وَقَالَ عليُّ بنُ الأبْزَارِيِّ(٣) لإسماعيلَ الدَّيْلَمِيِّ: تَسْهَرُ في هٰذِهِ الرَّحَا بِثُلُثِ دِرْهَمٍ؟ وأَيّ شَيءٍ يَكْفِي ثُلُثُ دِرْهَمٍ؟ فَقَالَ: يا بُنَيَّ مَا لَم يَتَّصِلْ بِنَا عزُّ التَّوَكُّلِ فلا يَنْبَغِيْ أَن نَسْتَعْجِلَ الذُّلَّ بالسَّرَفِ.

= ويُراجع: الأنساب (٧/ ٣٧٥)، قال: «بكسر الشِّين المُعجمة، وسُكُون الكاف، وفي آخرها اللاَّمُ: هذه النِّسبة إلى شِكْلٍ...» ولم يَشْرَحِ الحَافظُ معناها وذكر مُحَمَّدَ بنَ إسماعيل الشِّكْلِيَّ، وقال: عَمَّ العَبَّاسِ بنِ يُوْسُفَ...» وَذَكَرَ في تَرْجَمَتِهِ مَا ذَكَرَهُ الخَطِيْبُ.

(١) الإسناد المذكور للحافظِ الخطيبِ في تاريخ بغداد (٦/ ٢٧٤) وقلنا فيما سبق: إن الجَوْهَرِيَّ من شُيُوخِ الحَافِظِ الخَطِيْبِ أيضًا.

(٢) ابنُ إِشْكَابٍ هو الحافظ أبوجعفر البَغْدَادِيُّ، أَخُو عليِّ بن أشكاب، واسم أبيهما الحُسين بن إبراهيم بن الحُرِّ بن زَعْلان. محدِّثٌ، صَدُوْقٌ، روى عنه البُخاريُّ والنَّسائِيُّ، وأبوداود، وابنُ صاعدٍ والقاضي المَحَامليُّ وغيرُهُم توفي سنة (٢٦١هـ). أخبارُهُ في: الجرح والتَّعديل (٧/ ٢٢٩)، وثقات ابن حبَّان (٩/ ١٢٤)، وتاريخ بغداد (٢/ ٢٢٣)، وسير أعلام النُّبلاء (١٢/ ٣٥٢)، وتهذيب التَّهذيب (٩/ ١٢١).

(٣) ابنُ الأَبْزَارِيِّ؟! لم أقف عليه. والخَبَرُ بسنده إلى ابنِ الأَبْزَارِيِّ في «تاريخ بغداد».

وقَالَ إِسْمَاعِيْلُ الدَّيْلَمِيُّ(١): كنتُ في البيتِ عندَ أَحْمَدَ بنِ حَنْبَلٍ، فإِذَا نَحْنُ بداقٍّ يدقُّ البَابَ، قَالَ: فَخَرَجْتُ إِليه، فإِذَا أَنَا بفَتىً عليه أطمارُ شَعْرٍ، فَقُلْتُ: مَا حَاجتُكَ؟ فقَال: أُريدُ أَحْمَدَ بنَ حَنْبَلٍ، قَالَ: فدَخَلْتُ إليه، فَقُلْتُ: يَا أَبَا عبدِالله، بالبَابِ شَابٌّ عليه أَطْمَارُ شَعْرٍ يَطْلُبُكَ، قَالَ: فخَرَجَ إِليه، فسَلَّمَ عليه، فقالَ لَه: يا أَبَا عَبْدِالله أَخْبِرْنِي: ما الزُّهدُ في الدُّنيا؟ فقَالَ له أَحْمَدُ: حدَّثَنَا سُفيان عن الزُّهريِّ: أَنَّ الزُّهدَ في الدُّنْيَا قِصَرُ الأمَلِ، فقال لَه: يا أَبَا عَبدِالله، صِفْهُ لِيْ؟ - قال: وَكَانَ الفَتَىٰ قائِمًا في الشَّمْسِ، والفَيءُ بينَ يَدَيْهِ - فَقَالَ: هو أَنْ لاَ تَبْلُغَ من الشَّمْسِ إلىٰ الفَيْءِ، قَالَ: ثُمَّ ذَهَبَ لِيُولِّيَ، قال: فقَالَ لَهُ أَحْمَدُ: قِفْ، قالَ: فَدَخَلَ فَأَخْرَجَ لَهُ صُرَّةً، فَدَفَعَهَا إليه، فقَالَ: يا أَبَا عَبْدِالله، مَنْ لاَ يَبْلُغُ من الشَّمْسِ إلى الفَيْءِ، أَيْشٍ يَعْمَلُ بِهَـٰذِهِ؟ ثُمَّ تَرَكَهُ وَوَلَّىٰ. وقَالَ كُرْدَانُ(٢): قَالَ لي إِسْمَاعِيْلُ الدَّيْلَمِيُّ: اشْتَهَيْتُ حَلْوَاءَ، وأَبْلَغْتُ شَهْوته إليَّ فَخَرَجْتُ من المَسْجِدِ باللَّيْلِ لأَبُولَ، فإِذَا جَنْبَتَي الطَّرِيْقَ أَخَاوِيْنُ(٣) حَلْوَاءُ، فنُودِيْتُ: يا إِسْمَاعِيْلُ، هَـٰذَا الَّذي اشتَهَيْتَ، وإِنْ تَرَكْتَهُ خَيْرٌ لَكَ، فتَرَكْتُهُ. وقبرُ إِسْمَاعِيْلَ وَرَاءَ قَبْرِ مَعْرُوْفٍ، بَيْنَهُما قُبُوْرٌ يَسِيْرةٌ، وهو بَيْنَهُ وَبَيْنَ المَسْجِدِ

(١) الخبر في «تاريخ بغداد» أيضًا بسنده إلى عبَّاس الشِّكليِّ السَّابق الذكر.

(٢) الخبر في «تاريخ بغداد» أيضًا بسنده إلى كُرْدَان.

(٣) الأَخَاوِين: جمع خِوَانٍ.

المَعرُوفِ بمَسْجِدِ الخَضِرِ، وقد زُرْتُهُ مِرَارًا[١]. وَقَد قيلَ: إنَّه كَانَ يُذَاكِرُ تِسْعينَ[٢] ألفَ حَدِيْثٍ، وحَدَّثَ الأزْهَرِيُّ عن الدَّارَقُطْنِيِّ قَالَ[٣]: إسْمَاعِيْلُ الدَّيْلَمِيُّ بَغْدَادِيٌّ، زَاهِدٌ، وَرِعٌ، فاضِلٌ، ثِقَةٌ.

(ذِكْرُ مَنْ اسمُهُ إسْحٰق)

١٢١ـ إسحٰقُ بنُ إبراهيمَ[٤] بنِ هانِىءٍ النَّيْسَابُورِيُّ. أَبُويَعْقُوب، وُلِدَ أَوَّلَ

---

(١) هي عبارة الحَافظِ الخَطِيْبِ، فالزَّائرُ إذًا الحافظُ لا المؤلِّف؟! وإن كان من الممكن أن يكون المُؤَلِّفُ أيضًا زَارَهُ مِرَارًا فَأَبْقَىٰ على العِبَارَةِ. وزيارة القُبور سُنَّةٌ. وشدُّ الرِّحال إليها وَتَخْصِيْصُ زِيَارَتِهَا بوقْتٍ مُحَدَّدٍ مُعْتَادٍ من البِدَعِ، فاتَّبع السُّنة واحذر الابتداع؛.

(٢) في (ط): «بتسعين» وَكَذا في أصل «مُختصر النَّابلسيِّ» وغيَّرها النَّاشِرُ. وفي «تاريخ بغداد»: «بسبعين» وَكَذَا في «المَنْهَجِ الأحْمَدِ».

(٣) في «تاريخ بغداد»: «حدَّثني الأزهريُّ عن الدَّارقطنيِّ».

(٤) **ابنُ هانىءٍ النَّيْسَابُوْرِيُّ: (٢١٨ ـ ٢٧٥هـ)**

تقدَّمَ ذكر أبيه رقم (١٠٥)، قال الحافظُ الذَّهبيُّ في ترجمة إسحٰق هـٰذَا: «كان أَبُوه من العابدين». أخبار إسحٰق في: مناقب الإمام أحمد (٢٩)، ومُختصر النَّابُلُسِيِّ (٦٧)، والمقْصَدَ الأرشد (١/ ٢٤١)، والمَنْهَج الأحمد (١/ ٢٧٤)، ومختصره «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ٦٣).

ويُراجَعُ: تاريخ بغداد (٦/ ٣٧٦)، والمُنتظم (٥/ ٩٦)، وسير أعلام النُّبلاء (١٣/ ١٩)، وتاريخ الإسلام (٣٠٠)، والبداية والنِّهاية (١١/ ٥٤).

قال الحافِظُ الخَطِيْبُ رَحِمَهُ اللهُ في «تاريخ بغداد» في ترجمة إسحٰق: «كان لإسحٰقَ اختصاصٌ بأحمد بن حَنْبَلٍ، وعنده أقام أحمد بن حنبل مدَّة اختفائه».

أقولُ: إنَّمَا كان أحمد مُخْتَفِيًا عند أبيه كما سبق في ترجمته، ولعلَّه هو وأبوه في دارٍ واحدةٍ، وعلى كلِّ حالٍ فإسحٰق زَمَنَ احتِفَاءِ الإمام أحمد مازال فتىً في دارِ أبيه. ونَقَلَ الحافظُ عنه في ترجمة أبيه بسنده إليه قوله: «كان أَحْمَدُ بنُ حَنْبَلٍ مُخْتَفِيًا هـٰهُنا عندنا في الدَّار».

يَوْمٍ من شَهْرِ رَمَضَان سَنَةَ ثَمَانِ عَشْرَةَ ومائتين. وخَدَمَ إِمَامَنَا وهو[١] ابنُ تِسْعٍ[٢] سِنِيْنَ. وذَكَرَهُ أَبُوبَكْرٍ الخَلَّالُ فقَالَ: كانَ أَخَا دِيْنٍ، وَوَرَعٍ، نَقَلَ عَنْ أَحْمَدَ «مَسَائِلَ» كَثِيْرةً ستَّــةَ أَجْزاءٍ[٣]، من جُملتها ما أخبرَنَا به بَرَكَةُ، قَالَ: أَخْبرَنَا إِسْمَاعِيْلُ، عن عبْدِالعَزِيْزِ، حدَّثَنَا جَعْفَرُ بنُ محمَّدٍ، حدَّثنَا إِسْحَـٰقُ بنُ إبراهيم، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا عبدِالله يُسْأَلُ عن الَّذِي يَشْتِمُ مُعَاوِيَةَ، نُصَلِّي خَلْفَهُ؟ قَالَ: لا، ولاَ كَرَامَةَ.

ومَاتَ ببَغْدَادِ سَنَةَ خَمْسٍ وَسَبْعِيْنِ ومائتين. ذَكَرَهُ أَبُوالحُسَيْنِ بنُ المُنَادِيْ. وقَالَ إِسْحَـٰقُ: سَمِعْتُ أَبَا عبدِالله وسُئِلَ عن قَوْلِ النَّبيِّ ﷺ[٤] **«السَّلاَمُ عَلَيْكُمْ أَهْلَ دَارِ قَوْمٍ مُؤْمِنيْنَ، وإِنَّا إِنْ شَاءَ اللهُ بِكُمْ لاَحِقُوْنَ»** الاستِثْـنَاءُ هَـٰهُنَا على أَيِّ شَيْءٍ وَقَعَ؟ قَالَ على البِقَاعِ، لا يُدْرَىٰ: أَيُدْفَنُ في المَوْضِعِ الَّذي سَلَّمَ عَلَيْهِمْ فِيْهِ أَمْ في غَيْرِهِ؟ ذَكَرَهَا في «الشَّافِي»[٥] من

---

(١) في (ط): «هو» بسقوط الواو، ووضعها في السطر الذي بعده خطأ طباعة.

(٢) ساقط من (ب).

(٣) مسائله مَشهُورَةٌ طُبعت في المكتب الإسلامي سنة ١٤٠٧هـ ببيروت والمسألةُ المذكورةُ في مسائله (١/ ٦٠) وفيها: «أيُصَلَّىٰ خَلْفَهُ؟ قال: لاَ، لا يُصَلَّىٰ خَلْفَهُ ولاَ كَرَمَةَ» وهو أوضح.

(٤) الحَدِيْثُ مخرجٌ في هامش «المَنْهَجِ الأَحْمَدِ».

(٥) تحرَّفت في المقصد الأرشد إلىٰ «الثَّاني»، وفي هامش «المنهج الأحمد» هو «الشَّافي في المَذْهَب» للإمام عبدالرَّحمـٰن بن عمر البَصْرِيِّ الضَّرير..؟!. وهذا سَهْوٌ ظاهرٌ من أخينا المُحَقِّقِ ـ حفظه الله تَعَالَىٰ ـ فمادام الكتابُ مَذْكُورًا في «طبقات ابن أبي يعلى» ـ كتابنا هـٰذا ـ فيستحيل معه أن يكون للبَصْريِّ الضَّرير (ت٦٨٤هـ) وهو بعد ابن أبي يَعلَىٰ بدَهْرٍ؟! مع أَنَّ ابن أبي يَعلَىٰ هُنا نَصَّ صَرَاحةً على أَنَّه من كِتَابِ «الخَلاَّل» وكتابُ الخَلاَّل يظهرُ أَنَّ =

كِتَابِ الخَلاَّلِ. وَقَالَ إِسْحَاقُ: سَمِعْتُ أَبَا عبدِالله يَقُولُ: أَخْزَىٰ الله الكَرَابِيْسِيَّ، لا يُجَالَسُ، ولاَ يُكَلَّمُ، ولا تُكْتَبُ كُتُبُهُ، ولا يُجَالَسُ مَنْ يُجَالِسُهُ. وَقَالَ إِسْحَاقُ: ماتَ أَبُوعبدِالله، وما خَلَّفَ إلاَّ سِتَّ قِطَعٍ أَوْ سَبْعًا، كانَتْ[1] في خِرْقَةٍ كانَ يَمْسَحُ بِهَا وَجْهَهُ، قَدْرَ دَانِقَيْنِ. ومن كِتَابِ «الأَدَبِ» للخَلاَّلِ: أَخْبَرَنِي مُحَمَّدُ بنُ أَبِي هَارُونَ: أَنَّ إِسْحَاقَ بنَ إِبْراهِيْمَ حَدَّثَهم، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِالله يَقُوْلُ: يُرْوَىٰ عن ابن سَابطٍ أَنَّه قَالَ: إِنَّ البَهَائِمَ جُبِلَت على كلِّ شَيْءٍ، إلاَّعلى أَرْبَعٍ: على أَنَّهاتَعْرِفُ رَبَّها، وتَخَافُ المَوْتَ، وتَعْرِفُ الذَّكَرَ والأُنْثَىٰ وتَأْتِيْهَا[2]، وتَطْلُبُ رِزْقَهَا.

١٢٢ - **إِسْحَاقُ بنُ إِبراهِيمَ**[3] بنِ مَخْلَدٍ، أَبُويَعْقُوب المَعْرُوفُ بـ«ابن

= المقصودَ به «الجامع» فيكون «الشَّافي» أحدُ أجزاء «الجامع» والله تَعَالَىٰ يعفُو ويُسامحُ، وهو أَعْلَمُ بالصَّواب.

(١) في (ب): «كانت في خرقته، خرقة كان...».

(٢) ساقط من (ط) وأصلها (أ).

(٣) **إسحاق بنَ راهُوْيَه**: (١٦١ - ٢٤٣هـ)

أخبارُهُ في: مناقب الإمام (١٢٩، ١٥٥)، و مختصر النَّابُلُسِيِّ (٦٨)، والمقصد الأرشد (١/ ٢٤٢)، والمنهج الأحمد (١/ ١٩٤)، ومختصره «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ٩٢).

ويُراجع: التَّاريخ الكبير للبُخاريّ(١/ ٣٧٩)، والتَّاريخ الصَّغير له (٢٣٣)، والمعارف لابن قُتَيبة (٢٨٧)، والكُنَىٰ والأسماء للدُّولابي (٢/ ١٥٨)، والجرح والتَّعديل (٢/ ٢٠٩)، والثِّقات لابن حبَّان (٨/ ١١٥)، ورجال صحيح البُخاريّ للكَلَاباذي (١/ ٧٢)، وحلية الأولياء (٩/ ٢٣٤)، والفهرست لابن النَّديم (٢٨٦)، وتاريخ بغداد (٦/ ٣٤٥)، وتاريخ جُرجان (٢٢٩، ٣١١، ٣٧٨، ٣٩٢، ٤٣١، ٥١٨)، والسَّابق واللاَّحق (١٣٥)، والجمع=

راهويه»(١). قيلَ لإسْحَـٰقَ بنِ إبْرَاهِيْمَ: من أَكْبَرُ: أَنْتَ أو أَحْمَدُ بنُ حَنْبَلٍ؟

= بين رجال الصَّحيحين (١/ ٢٨)، والمعجم المشتمل (٧٤)، وتاريخ دمشق (٨/ ١١٠، ١١٩)، وتهذيبُهُ (٢/ ٤١٢)، وبُغية الطَّلَبِ (٣/ ١٣٨٤) (ترجمة حافلة)، وطبقات الشَّيرازِيِّ (٩٤)، والأنساب (٦/ ٥٦)، والتَّقييد (١/ ٢٣٠)، ووفيات الأعيان (١/ ١٩٩)، والكامل في التَّاريخ (٧/ ٧٠)، وتهذيب الكمال (٢/ ٣٧٣)، وتاريخ الإسلام (٨١)، وسير أعلام النُّبلاء (١١/ ٣٥٨)، وتذكرة الحفَّاظ (٢/ ٤٣٣)، والعبر (١/ ٤٢٦)، ودول الإسلام (١/ ١٤٥)، والكاشِف (١/ ٥٩)، وميزان الاعتدال (١/ ١٨٢)، وطبقات علماء الحديث (٢/ ٨٥)، ومرآة الجنان (١٢/ ١٢١)، والبداية والنِّهاية (١١/ ٣٥٨)، والوافي بالوَفَيَات (٨/ ٣٨٦)، وطبقات الشَّافعيَّة الكُبرى (٢/ ٨٣)، وتهذيب التَّهذيب (١/ ٢١٦)، والنُّجوم الزَّاهرة (٢/ ٢٩٠)، وطبقات الحفَّاظ (١٨٨)، وطبقات المفسِّرين (١/ ١٠٢)، وشذرات الذَّهب (٢/ ٨٩، ٣/ ١٧٢)، والرِّسالة المستطرفة (٦٥).

(١) رَفَعَ نَسَبَهُ الحافظُ الذَّهبيُّ إلى بَنِي تَمِيْمٍ قال: «إسْحَـٰقُ بنُ إبراهيمَ بن مَخْلَدِ بن إبراهيم بن عبدِالله بن مَطر بن عُبَيْدالله بن غَالب بن وارث بن عبيدالله بن مرة بن غالب بن همام بن أسد بن مُرَّة بن عمرو بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم».

وقَالَ الحَافظُ الذَّهبيُّ بعدَ ذٰلك: «أنبَأني نَسَبَهُ هـٰذَا أَبُوالغَنَائم القَيْسِيُّ (أَنَا) أبواليُمن الكِنْدِيُّ، (أَنَا) أبُومَنْصُور، (أَنَا) الخَطيب أبوبكرٍ، حدَّثني أبوالخطَّاب العَلاَءُ بنُ المغيرة بن أحمد، عن ابن عمّه أبي محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزمٍ، قال: إسحـٰقَ بن رَاهُوْيه هو إسحـٰق بن إبراهيم فذكره. قلتُ: هو أحدُ الأئمةِ الأعلامِ، المَتْبُوعين، أبويَعْقُوب التَّمِيْمِيُّ، الحَنْظَلِيُّ، المَرْوَزِيُّ، الإمام، نَزِيْلُ نَيْسَابُورَ وعالِمُها».

أقولُ ـ وعلى الله أعتمد ـ: الخبر بسنده ورجاله في «تهذيب الكمال» وزادالحافظُ المِزِّيُّ بعد أَبِي مَنْصُورٍ: «القزَّاز»، والحافظُ الذَّهبيُّ والمِزِّيُّ مُتَعَاصران ومصدرهما معًا «تاريخ الخطيب» وطريقهما إليه أبوالعزِّ... وفي «تاريخ بغداد»: «أخبرنا الحَسَنُ بن عليٍّ الجَوْهَرِيُّ، قال: أخبرنا محمد بن العبَّاس الخزَّاز، قال: حدَّثنَا أَبُوالحسن علي بن إسحـٰق ابن رَاهُوْيَه قال: ولد أبي من بطن أُمِّه مَثْقُوبَ الأذُنَيْنِ. قالَ: فمَضَىٰ جدّي رَاهُوْيَه إلى =

قَالَ: هُو أَكْبَرُ مِنِّي في السِّنِّ وغَيْرِهِ، جَالَسَ إِمَامَنَا، ورَوَىٰ عَنْه أَشْيَاء؛ منها: قَالَ: رأَيتُ أحمدَ بنَ حَنْبَلٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ يُصَلِّي، فقَالَ بِيَدِهِ هَـٰكَذا ـ يُشِيرُ

= الفضل بن موسىٰ فسألَه عن ذٰلك وقال: ولد لي ولد خرج من بطن أمّه مَثْقُوبَ الأُذُنَين فقال: يكون ابنك رأسًا إمَّا في الخَيْرِ وإمَّا في الشَّرِّ». أمَّا سَبَبُ تلقيبِ أبيه بـ«رَاهُوْيَه» فذكر الحافظ الخطيب بسنده إلى الفضل بن أحمد بن سلمة يقول: سمعت إسحـٰق بن إبراهيم يقول: قال لي عبدالله بن طاهر: لِمَ قيل لك: ابنُ رَاهُوْيَه؟ وما معنى هـٰذَا؟ وهل تكره أن يُقال لَكَ هـٰذَا؟ قال: اعلم أيُّها الأمير أنَّ أبي ولد في طَرِيْقٍ فقالَ المَرَاوِزَةُ: رَاهُويه؛ لأنَّه ولد في الطَّريق، وكان أبي يكره هـٰذَا، وأَمَّا أنا فلست أكرهه». وقَالَ الحافظُ الخَطيبُ في «تاريخه»: «أخبرنا أبوسَعْدٍ المَالِينيُّ قراءةً، أَخبَرَنَا عبدالله بن عديِّ الحافظ، قال: سمعتُ أحمد بن حفص السَّعدي يقول: ذَكَرَ أحمدُ بن حَنْبَلٍ ـ وأَنَا حاضِرٌ إسحـٰقَ بنَ راهُويَه فكره أحمدُ أن يُقَالَ رَاهُوْيَه وقال: إسحـٰق بن إبراهيم الحَنْظَلِيُّ؛ وقال: لم يعبُر الجِسْرَ إلى خُرَاسَان مثل إسحـٰق وإن كان يخالِفُنَا في أشياءِ، فإنَّ النَّاسَ لم تَزَلْ يُخالِفُ بَعْضُهُمْ بَعْضًا» والإمام أحمد من أقرانه، ورَوَىٰ عنه، رحمهما الله تَعَالَىٰ وعَفَا عَنَّا وعنهُمَا.

قال الحافظُ المِزِّيُّ رَحِمَهُ اللهُ: «أحدُ أئمةِ المُسلمين، وعُلماء الدِّين، اجتمعَ له الحَدِيثُ، والفِقْهُ، والحِفْظُ، والصِّدْقُ، والوَرَعُ، والزُّهْدُ، ورَحَلَ إلى العراق، والحِجَازِ، واليَمَنِ، والشَّامِ، وعادَ إلى خُراسان فاستوطن نَيْسَابورَ إلى أن مات بها وانتَشَرَ علمُهُ عند أَهْلِهَا». وعن دخوله بغداد يراجع «تاريخ بغداد» وعن دخوله الشَّام يُراجع «تاريخ دمشق». وأخبارُه حافلة، ومناقبه كثيرة رَحِمَهُ اللهُ.

ووالدُهُ (راهويه) إبراهيم بن مَخلد في «وفيات الأعيان» (١/ ٢٠٠) وضَبَطَ لقبه فراجعه إن شئت، ولقبه في كَشف النِّقاب (١/ ٢٢٦)، ونُزهة الألباب (١/ ٣٢٢).

ـ وابنُهُ: عليُّ بن إسحـٰق أسند إليه الحافظ الخطيب، وذُكِرَ أنَّه ممَّن سمع على والده.

ـ وابنه أيضًا: محمدُ بن إسحـٰق ذكره المؤلِّف في موضعه رقم (٣٨٣). سيأتي.

ـ وحفيده أحمدبن محمد بن إسحـٰق، مترجم في تاريخ بغداد(٤/ ٣٩٢) ولم يذكر هُنَا

بأَصْبُعَيْهِ ـ فَلمَّا سَلَّمَ، قُلْتُ: يا أَبا عبدِالله، ما قُلْتَ في صَلاَتِكَ؟ قَالَ: كُنْتُ على طَهَارَةٍ، فجَاءَ إِبْلِيْسُ فقَالَ: إِنَّكَ على غَيْرِ طَهَارَةٍ، فقلتُ: شَاهِدَيْنِ عَدْلَيْنِ(١).

مَوْلِدُهُ: سَنَةَ ستٍّ وستِّين ومَائة(٢)، ومَوْتُهُ: سنة ثَلاَثٍ وأَرْبَعِيْنَ ومائتين بنَيْسَابُور(٣).

وقَالَ إِسْحَـٰقُ بنُ رَاهُوْيَه: دَخَلْتُ على عبدِالله بن طَاهِرٍ، فقَالَ لي: مارَأَيْتُ أَعْجَبَ مِنْ هَؤُلاَءِ المُرْجِئَةِ، يَقُوْلُ أَحَدُهُم: إِيْمَانِي كإِيْمَانِ جِبْرِيْلَ. والله ما أَسْتَجِيْزُ أَنْ أَقُوْلَ: إِيْمَانِي كإِيْمَانِ يَحْيَىٰ بنِ يَحْيَىٰ، ولا كإِيْمَانِ أَحْمَدَ بنَ حَنْبَلٍ.

١٢٣ ـ **إِسْحَـٰقُ بنُ إِبرَاهِيمَ** (٤) بنِ عبدِالرَّحمـٰن، أَبُويَعْقُوْبَ المَعْرُوفُ

---

(١) هكذا جاء في الأصول، وهو صَحيحٌ إن شاء الله، وإن كان الأَحْسَنُ رفعُهُما على تقدير: «عندي شَاهِدَان عَدْلاَنِ» ونَصْبُهُما جائزٌ على تقدير: أُقَدِّمُ شاهدين عَدْلَيْنِ. وتقدير الجملة الأسميَّة أقوىٰ في البَيَانِ عند أهلِ البَلاَغَةِ؛ لإفادتها التَّأكيد.

(٢) في أغلب المصادر (١٦١هـ).

(٣) في (ط): «نَيْسَابوري» بزيادة ياء في آخره خطأ طباعة.

(٤) **أبويَعقُوب البَغَوِيُّ (لُؤلُؤ): (؟ـ٢٥٩هـ)**

أخبارُهُ في: مناقب الإمام أحمد (١٢٩)، ومختصر النَّابُلُسيِّ (٧٠)، والمقصد الأرشد (١/ ٢٤٢)، والمنهج الأحمد (١/ ٢٣٥)، ومختصره «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ٥٩).

ويُراجع: أخبار القُضاة لوكيع (١/ ١٥، ٣٧)، والجرح والتَّعديل (٢/ ٢١١)، ورجال صحيح البُخاري للكلاباذي (١/ ٧٣)، والجمع بين رجال الصحيحين (١/ ١١٧)، وتاريخ بغداد (٦/ ٣٧٠)، والمنتظم (٥/ ١٩)، والمُعجم المشتمل (٧٣)، وتهذيب الكمال=

بـ«البَغَوِيّ» قَرابَةُ[١] أَحْمَدَ بنِ مَنْيعٍ، يُلَقَّبُ «لُؤْلُؤًا»[٢].

سَمِعَ إِسْمَاعِيلَ بنَ عُلَيَّةَ، ومُحَمَّدَ بنَ رَبِيْعَةَ الكِلاَبِيَّ، وَوَكِيعَ بنَ الجَرَّاحِ، وأَبا قَطَنٍ القُطَعِيَّ[٣]، وإِسْحَـٰقَ الأَزْرَقَ، ودَاوُدَ بنَ عبدِالحَمِيْدِ المَعْنِيَّ، وحُسَيْنَ بن مُحمَّدٍ المَرُّوْذِيَّ. ونَقَلَ عن إِمَامِنَا أَشْيَاء، وسَـأَلَهُ عن «مَسَائِلَ».

رَوىٰ عنه قاسِمُ بنُ زكَرِيَّا المُطَرِّزُ، وعبدُالله بنُ مُحَمَّدِ بنِ يَاسِيْن وإِسْمَاعِيْلُ الوَرَّاقُ، وجَعْفَرُ الصَّنْدَلِيُّ[٤]، ومحمَّدُ بنُ مَخْلَدٍ الدُّوْرِيُّ.

وَقَالَ ابنُ أَبِي حَاتِمٍ: سَمِعْتُ منه بِبَغْدَادَ وهو صَدُوْقٌ، ثِقَةٌ. وقال

= (٢/ ٣٦٦) والكاشف (١/ ٥٩)، وتاريخ الإسلام (٧٥)، وتهذيب التَّهذيب (١/ ٢١٤).

(١) صلة قرابته بأحمد بن منيع أنَّه ابن عَمِّه، كذا قال الحافظُ الذَّهَبِيُّ رَحِمَهُ اللهُ وأحمدُ بنُ مَنِيْعٍ سبق ذكره في موضعه رقم (٦٥).

(٢) «لُؤْلُؤٌ» هو الطَّائرُ الصَّغيرُ، قاله الحافظ الذَّهبيُّ أيضًا. وفي توضيح المشتبه لابن ناصر الدِّين (٩/ ٢٧٠): «قيل فيه: يُويُو بمثنَّاتين تحت، والأوَّلُ أَشْهَرُ» والطَّائرِ هو اليُؤْيُؤُ بالياءِ.

ويُراجع في لقبه: كشف النِّقاب (٢/ ٣٨٧)، ونزهة الألباب (٢/ ١٣٩).

(٣) في النُّسخ سوى (ب): «القَطِيْعِيُّ» والمثبتُ من (ب) هو الصَّحيحُ وهو عَمْرُو بن الهَيْثَم بن قَطَنِ بن كَعْبٍ القُطَعِيُّ البَصْرِيُّ، محدِّثٌ ثِقَةٌ، من شيوخُ الإمام أحمد (ت١٩٨هـ) منسوب إلى قَطِيْعَةِ قَوْم من زُبَيْدٍ، وزُبَيْدٌ من مَذْحج، من اليَمَنِ، سَكَنُوا البَصْرَةَ. قال الحافظُ السَّمعاني رَحِمَهُ اللهُ: «بضَمِّ القَافِ، وَفَتْحِ الطَّاءِ، وَكَسْرِ العَيْنِ المُهملتين» وذكر أباقَطَنٍ هـٰذا.

ترجمته في: طبقات ابن سعد (٧/ ٣٣٦)، وتاريخ بغداد (١٢/ ١٩٩)، وتهذيب الكمال (٢٢/ ٢٨٠)، وتهذيب التَّهذيب (٨/ ١١٤).

(٤) في (ط) وأصلها (أ): «الصّيدلي» خطأٌ ظاهرٌ، والتَّصحيح عن «تاريخ بغداد» وغيره.

حَمْزَةُ بنُ يُوسُفَ: سَأَلْتُ الدَّارقُطْنِيَّ عن إِسْحَاقَ بن إِبْرَاهِيْمَ - يُعْرَفُ بـ«لؤْلُؤٍ» - فقَالَ: ثِقَةٌ، مأْمُونٌ.

وقَالَ محمَّدُ بنُ مَخْلَدٍ: مَاتَ إِسحَاقُ بنُ إِبْرَاهِيْمَ لُؤْلُؤٌ في شَعْبَان سنةَ تسعٍ وخَمْسِين، يعني ومَائَتَيْن.

وَقَالَ أَبُوبَكْرٍ الخَلَّالُ: حدَّثَنَا عبدُالرَّحِيْمِ بن مُحَمَّدٍ المُخَرِّمِيُّ قَالَ: سَمِعْتُ إِسْحَاقَ بنَ إِبْرَاهِيْم لُؤْلُؤًا يقولُ: رأيتُ أَحْمَدَ بنَ حَنْبَلٍ في النَّوْمِ، فقلتُ: يا أَبَا عبدِاللهِ أَلَيْسَ قَدْ مِتَّ؟ قَالَ: بَلَىٰ. قلتُ: فَمَا فَعَلَ اللهُ بِكَ؟ قَالَ: غَفَرَ لي ولِكُلِّ مَنْ صَلَّىٰ عليَّ. قلتُ: يا أَبَا عبدِالله، فَقَدْ كَانَ فيهم أَصْحَابُ بِدَعٍ؟ قَالَ: أُولَئِكَ أُخِّرُوا[1].

ورَوىٰ الخَلَّالُ بإِسْنَادِهِ عنِ ابنِ عَبَّاسٍ قَالَ[2]: «أَوَّلُ مَا يُجَازَىٰ بِهِ العَبْدُ المُؤْمِنُ بَعْدَ موْتِهِ: أَنْ يُغْفَرَ لِجَمِيْعِ مَنْ تَبِعَ جَنَازَتَهُ».

أَنْبَأَنَا الوَالِدُ السَّعِيْدُ، عن يُوْسُفَ القَوَّاسِ، حدَّثَنَا أَحْمَدُ بنُ عِيْسَىٰ ابنِ السُّكَيْن، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا يَعْقُوبَ إِسْحَاقَ بن إِبْرَاهِيْمَ لُؤْلُؤًا يقولُ: مَرَرْتُ في الطَّرِيْقِ، فإِذَا بِشْرٌ المَرِيْسِيُّ، والنَّاسُ عَلَيْهِ مُجْتَمِعُونَ، فمرَّ يَهُوْدِيٌّ، فأَنَا سَمِعْتُهُ يَقُوْلُ: لا يُفْسِدُ عَلَيْكُمْ كِتَابَكُمْ، كَمَا أَفْسَدَ أَبُوهُ عَلَيْنَا التَّوْرَاةُ، يَعْنِي أَنَّ أَبَاهُ كَانَ يَهُوْدِيًّا.

---

(١) في (ط) وأصلها (أ): «أجروا». وأخِّرُوا، أي: أبعِدُوا، يقال: الآخرُ فَعَلَ كَذَا أي: الأبْعَدُ

(٢) تخريجُهُ في هامش «المنهج الأحمد».

١٢٤ـ إسْحَاقُ بنُ إبراهِيمَ الفَارِسيُّ[(١)] نَقَلَ عن إِمَامِنَا أَشْيَاءً .

١٢٥ـ إسْحَاقُ بنُ إبراهيمَ الخُتَّليُّ[(٢)] نَقَلَ عن إمَامِنَا أَشْيَاء .

---

(١) **إسحاق الفارِسيُّ** : (؟ ـ ؟)

أخبارُهُ في: مناقب الإمام أحمد (١٢٩)، ومختصر النَّابُلُسِيِّ (٧٠)، والمقصد الأرشد (١/ ٢٤٣)، والمنهج الأحمد (٢/ ٧٨)، ومختصره «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ١٢٦).

(٢) **إسحاق الخُتَّلِيُّ** : (؟ ـ ؟)

أخبارُهُ في: مناقب الإمام أحمد (١٢٩)، ومختصر النَّابُلُسِيِّ (٧٠، ٧١)، والمقصد الأرشد (١/ ٢٤٤)، والمنهج الأحمد (١/ ٢٩٢)، ومختصره «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ١٠١).

وفي (ب) و(جـ): «الخُتَّلي» وهي في (ب) مضبوطة بالشَّكل، وفي (جـ) ظاهرة النَّقط، وفي (ط) وأصلها (أ): «الجبلي» غير مضبوطة بالشَّكْل. وتحرفت في «المقصد الأرشد» و«أخبار القُضاة» و«البداية والنهاية» وغيرها إلى «الجبيلي» وذكر العُلَيْمِيُّ رَحِمَهُ اللهُ بعض أخبارُهُ ووفاته عن «تاريخ بغداد» أو غيره؟! والذي ذكره الحافِظُ الخَطِيبُ في تاريخه (٦/ ٣٧٨): (إسحاق بن إبراهيم، أبوالقاسم الجُبَّلِيُّ (ت٢٨١هـ؟) وهو أيضًا مذكورٌ في أخبار القضاة (١/ ٣٢٦)، والأنساب (٣/ ١٨٣) وذكر ميلاده سنة (٢١٢هـ)، والمنتظم (٥/ ١٤٨)، وتاريخ دمشق (٨/ ١١٣)، وسير أعلام النُّبلاء (١٣/ ٣٤٣)، وتاريخ الإسلام (١١٦)، والوافي بالوَفَيَات (٨/ ٣٩٥)، والبداية والنِّهاية (١١/ ٧١). لكن هل هَـٰذا هو المَقْصُوْدُ هُنَا؟! لم أجد في مصادر ترجمته أَنَّه نَقَلَ عن أحمد، ولا أَنَّه حدَّث عنه؟! لذا لا أُجزم أنَّ المَقْصُوْدَ هُنا هو أبوالقاسم الجُبَّلِيُّ. و(جُبَّلُ) «بفتح الجيم، وتشديد الباء وضمّها، ولام: بليدة بين النُّعمانيَّةِ وواسط في الجانب الشرقي. كانت مدينةً، أَمَّا الآن فإني رأيتها مرارًا، وهي قرية كبيرة» هَذَا كَلَامُ ياقوت في معجم البُلْدان (٢/ ١٠٣)، وفي كلام السَّمعاني رَحِمَهُ اللهُ في الأنساب: «اجتزتُ بها في انحداري من البَصْرَةِ، والمثل السَّائر المعروف الذي يضربُ لمادح نفسه «نِعْمَ القَاضِي قَاضِي جُبَّلْ». . . ».

١٢٦ ـ **إسحٰق بن بُنَان**(١) نَقَلَ عَنْ إِمَامِنَا أَشْيَاء، منها(٢): مَا نَقَلْتُهُ من خطِّ أَبِي حَفْصٍ البَرْمَكِيِّ: أَخْبَرَنَا عليُّ بنُ عبدِالله بنِ العبَّاسِ الجَوْهَرِيُّ، حدَّثَنَا إِسْحٰقُ بنُ بُنَانٍ(٣) قَالَ: قَالَ أَحْمَدُ: سَمِعْتُهُ يَقُوْلُ ـ يَعْنِي بِشْرًا ـ قَالَ إِبْرَاهِيْمُ بنُ أَدْهَمَ: مَا صَدَقَ اللهَ عَبْدٌ(٤) أَحَبَّ الشُّهْرَةَ.

١٢٧ ـ **إسحٰق بن بُهْلُولِ الأنبَارِيُّ**،(٥) له الإسْنَادُ الحَسَنُ، خَرَّجَ أَجْزَاءَ

(١) ابنُ بُنَان: (؟ ـ ٣١٢هـ)

أخبارُهُ في: مناقب الإمام أحمد (١٢٩)، ومُختصر النَّابُلُسِيِّ (٧١)، والمقصد الأرشد (١/ ٢٤٧)، والمنهج الأحمد (٢/ ٧٨)، ومختصره «الدُّرّ المُنَضَّد» (١/ ١٢٦).

ويُراجع: سُؤالات حمزة السَّهمي (١٧١)، وتاريخ بغداد (٧/ ٣٩٠)، وتاريخ جُرجان (٤٦)، والمنتظم (٦/ ١٩٠)، وتاريخ الإسلام (٤٣٢)، وفي تاريخ بغداد: «إسحٰقُ بنُ بُنَان بنِ مَعْنٍ، أبومحمَّدٍ الأنْمَاطِيُّ، سمع أبَاهمام الوليد بن شجاع السُّكوني..» وذكر جملةً من شُيُوخِهِ وطلاَّبِهِ ثُمَّ ذَكَرَ وَفاتَهُ. وفي سُؤَالاتِ حَمْزَةَ السَّهْمِيِّ توثيقُ الدَّارقطني له، ونقَلَ الحافظُ عن علي بن محمد بن نَصْرٍ، عن حمزة السَّهمي هذا التَّوثيق. وضَبْطُ (بُنَان) في الإكمال لابن ماكولا (١/ ٣٦٤) وذكر صاحبنا والتَّوضيح لابن ناصر الدِّين (١/ ٥٩٨)، وهو فيهما إسحٰق بن بُنَانٍ بن مَعْنٍ. قال الحافظ ابن ناصر الدِّين: «وأُراه أخا مُحَمَّدَ بنَ بُنَانٍ الخلاَّل المذكور قبل، وكان قد ذكر مُحَمَّدَ بنَ بُنَان بن مَعْنٍ الخَلاَّل وقال: بعد الثَّلاثمائة روى عنه أبوالفَضْلِ الزُّهريّ [كلام الذَّهبيِّ]. قال الحافظ ابن ناصر الدِّين معلقًا على ذٰلك: قلتُ: هو بَغْدَادِيٌّ سمع أباموسىٰ محمد بن المثنىٰ...» وذكر طرفًا من أخبارُهُ. ولم يذكر له صلةً بالإمام أحمد، لذا لم أستدركه وفي(ط) وتاريخ جُرجان: «بيان».

(٢) ساقط من (ب).

(٣) في (ط): «بيان».

(٤) في (ط): «عَبْدًا».

(٥) ابنُ بُهْلُولِ الأنْبَارِيُّ: (١٦٤ ـ ٢٥٢هـ) =

. . . .

= هو الإمامُ العَلاَّمةُ، المُحَدِّثُ، الحَافِظُ، صاحبُ «المُسند» وَأَخَلَّ المؤلِّف رَحِمَهُ اللَّهُ بعدمِ ذكر كثيرٍ من أخباره، جريًا على عادته في اختصَارِ أَغلَبِ التَّراجمِ للمَشَاهِيْرِ اختصارًا مُخلاًّ.

أخبارُهُ في: مناقب الإمام أحمد (١٢٩)، ومختصر النَّابُلُسِيِّ (٧١)، والمقصد الأرشد (١/ ٢٤٨)، والمنهج الأحمد (١/ ٢١٧)، ومختصره «الدُّرُّ المُنَضَّدِ» (١/ ٩٥).

ويُراجع: الجرح والتَّعديل (٢/ ٢١٤)، وتاريخ بغداد (٦/ ٣٦٦) والثِّقات لابن حبَّان (٨/ ١١٩)، والأنساب (١/ ٣٥٤)، والعِبَر (٢/ ٣)، وتذكرة الحُفَّاظ (٢/ ٥١٨)، وسير أعلام النُّبلاء (١٢/ ٤٨٩)، وتاريخ الإسلام (٧٧)، ودول الإسلام (١/ ١٥٢)، وطبقات علماء الحديث (٢/ ١٩٤)، والوافي بالوَفَيَات (٨/ ٤٠٨)، والجواهر المُضِيَّة (١/ ٣٦٦)، والبداية والنِّهاية (١١/ ١١)، وطبقات الحُفَّاظ(٢٢٦)وشذرات الذَّهب (٢/ ١٢٦، ٣/ ٢٣٨)

وفي رَفْعِ نَسَبِهِ: إسحـٰقُ بنُ بُهْلُول بن حسَّان، أبويَعقوب، التَّنُوْخِيُّ الأنباريُّ. كذا قال الحافظُ الخطيبُ في «تايخ بغداد». ورفع الحافظُ نسبه إلى قَحْطَان ثم إلى هُوْدٍ عليه السَّلام في ترجمة والده فلتُراجع هُناك. وقال الحافظُ: «من أَهْلِ الأَنْبَارِ، رحل في الحديثِ إلى بَغْدَادَ، والكُوْفَةِ، والبَصْرَةِ، والمَدِيْنَةِ ومكَّةَ، وسمع أباه البُهْلُولَ بنَ حسَّان، ويَحْيَىٰ بن آدم، ووكيعَ بنَ الجرَّاح، وأبَا مُعاوية الضَّريرَ... وذكر شُيُوخَهُ وفيهم كثرةٌ، وليس فيهم الإمام أحمد بن حنبل رَحِمَهُ اللَّهُ؟! قال: «وكان ثِقَةً ثم ذكر الآخذين عنه، والسَّامعين منه ومنهم محمَّدُ بن عبدالرَّحيم (صَاعِقَةٌ) وإبراهيمُ الحربيُّ، وأبوبكر بن أبي الدُّنيا، وجعفرٌ الفِرْيَابِيُّ... وغيرُهُم كثيرٌ. وقال الحافِظُ الخَطِيْبُ أيضًا: «وقال عبدالرَّحمـٰن بن أبي حَاتِمٍ: سألتُ أبي عن إسحـٰق بن بُهْلُول الأنْبَارِيِّ فقال: صَدُوْقٌ. وذكر أهلَه أنَّه كان فقيهًا، حَمَلَ الفقهَ عن الحسن بن زياد اللُّؤْلُؤِيِّ، وعن الهَيْثَمِ بن مُوسَىٰ صاحبِ أبي يُوسف القَاضِي. وله مذاهب اختارها ينفردُ بها. ويُقال: كان حسن العِلْمِ باللُّغةِ، والنَّحوِ، والشِّعرِ، وصنَّفَ كتابًا في الفِقْهِ سمَّاه «المُتَضَادَّ» وكتابًا في القراءات، وصنَّف في غيرِ ذٰلك من أنواعِ العلمِ».

. . . .

= (فائدة): وأُسرةُ المُتَرْجَمِ أُسرةٌ علميَّةٌ، وبيتُهُم بيتُ حَدِيْثٍ ورِوَايَةٍ وشِعْرٍ وأَخبارٍ، والبُهْلُولُ: في اللُّغة يُطلقُ على الضَّحَّاكِ من الرِّجَالِ، وعلى الحَيِيِّ الكَرِيْمِ، وعلى العَزِيزِ الجَامع لِكُلِّ خَيْرٍ. يُراجع: لسان العرب: (بَهَلَ) وهو في أسماء الرِّجال وألقابهم كثيرٌ.

ـ فوالده البُهلُولُ بنُ حَسَّان بنِ سِنَان، كان عالمًا فاضلاً، ومحدِّثًا ثِقَةً. وكان قد طلبَ الأخبارَ، واللُّغةَ، والشِّعْرَ، وأيَّامَ النَّاسِ، وعُلُومَ العَرَبِ فعلم من ذٰلك شيئًا كثيرًا، وروىٰ منه روايةً واسعةً. ثمَّ طلبَ الفقهَ والحديثَ والتَّفسيرَ والسِّيَرَ، وأكثر من ذٰلك، ثم تزهَّد إلى أن ماتَ بالأنبار سنة (٢٠٤هـ) ذكره الحافظُ الخطيبُ في «تاريخ بغداد» (٧/ ١٠٨) ورفع نسبه إلى هود عَلَيْهِ السَّلَامُ كما سبق.

ـ وولده إسحـٰقُ المترجمُ، ولا أعلمُ له ولدًا مشهورًا بالعلم والرِّواية غيرَهُ.

وعرفتُ لإسحـٰق أربعةَ أولادٍ ذُكُورٍ، هم:

ـ يَعقوبُ بن إسحـٰق، وبه يكنى والده، فلعلَّه الأكبرُ، ذكره الحافظُ الخطيبُ في «تاريخ بغداد» (١٤/ ١٧٦) وأثنىٰ عليه، قال: «وكان من حفَّاظ القُرآن، العالمين بعدده وقراءاته، وكان حَجَّاجًا، مُتَنَسِّكًا، وحَدَّثَ حديثًا كثيرًا عن جماعةٍ من مَشَايخ أبيه إسحـٰق، وذكر وفاته سنة (٢٥١هـ) في حياة أبيه وخَلَّفَ أولادًا أيتامًا كَفَلَهُمْ أبوه من بعدِهِ حتَّىٰ أصبحَ منهم عُلماء كما سيأتي إن شاء الله تَعَالَىٰ.

ـ والبُهْلُولُ بنُ إسحـٰق بنُ البُهْلُولِ. ذكره الحافِظُ الخَطِيْبُ في «تاريخه» (٧/ ١٠٩) وذكر وفاته سنة (٢٩٨هـ) وقال: «وكان قد تقلَّدَ القَضَاءَ والخُطبةَ على المنابرِ بالأَنْبَارِ وأعمالها مُدَّةً طويلةً قبل سنة أربعين ومائتين، وكان حسنَ البلاغة، مُصقَعًا في خطبته، كثيرَ الحديثِ، ثِقَةً، ضَابِطًا، لما يَرويه، وحَدَّثَ بالأَنْبَار».

ـ والهَيْثَمُ بن إسحـٰق، لا أعرفُ عنه شيئًا، ولا أدري هل هُو من أهل العلم أم لا؟ عرفته من خلال ترجمة ابنه الآتي (داود بن الهيثم بن إسحـٰق).

ـ وأحمدُ بنُ إسحـٰق أبوجَعْفَرٍ كان إمامًا فاضلاً، وعلاَّمةً كبيرَ القَدْرِ جدًّا. ذكره الحافظ الخطيب في «تاريخ بغداد» (٤/ ٣٠) وقال: «عظيمُ القَدْرِ، واسعُ الأدَبِ، تامُّ

. . . .

= المُرُوءَةِ، حسنُ الفَصَاحَةِ، حسنُ المعرفةِ بمذهب أهلِ العراقِ، لكنَّه غلب عليه الأدَبَ» وبَالغَ جدًّا في الثَّناءِ عليه، وذكر أنَّه ولِيَ القضاءَ مدينة المنصور عشرين سنةً، وضُمَّ إليه في القَضَاءِ بلادٌ كثيرةٌ ذكرها الحافظ وقال: «وكان ثَبْتًا في الحديثِ، ثقةً، مأمونًا، جيِّدَ الضَّبطِ لما حدَّثَ به، وكان مُتَفَنِّنًا في علومٍ شَتَّىٰ... وكان تامَّ العلم باللُّغةِ، حسنَ القيامِ بالنَّحوِ على مذهب الكوفيين، وله فيه كتابُ ألَفَهُ».

هَؤُلاَءِ هُمْ أولادُ إسحٰقَ بنِ البُهْلُولِ، وأمَّا أحفادُهُ فمنهم: من أولادِ يَعقُوب بن إسحٰق:

ـ إبراهيمُ، لا أعرف له ذِكْرًا بينَ أهل العِلْمِ.

ـ إسماعيلُ لا أعرف له ذكرًا بين أهلِ العلمِ.

ـ أبوبكر يوسفُ بن يعقوب بن إسحٰق بن البُهْلُول (ت٣٢٩هـ) ذكره الحافظ الخطيب في «تاريخ بغداد» (١٤/ ٣٢١) وأثنىٰ عليه.

ـ وليُوسف هذا ابنٌ من أهل العلم هو: أَحْمدُ بنُ يُوسُفَ (ت ٣٧٨هـ) ذكره الحافظ الخَطِيبُ في «تاريخ بغداد» (٥/ ٢٢١) وأثنىٰ على علمه، وذكر عن محمد بن أبي الفوارس أنه كان مشتهرًا بالاعتزال، داعية إليه؟!.

ـ وليوسف هذا ابنةٌ محدِّثةٌ اسمها: طاهرةُ بنتُ أحمد بن يوسف.

ومن أولاد أحمد بن إسحٰق:

ـ محمد بن أحمد بن إسحٰق، أبوطالب، كان محدِّثًا ثقةً، ولي قضاء مدينة المنصور بعد أبيه وتوفي سنة (٣٤٨هـ) ذكره الحافظ الخطيب في «تاريخ بغداد» (١/ ٢٧٨).

ـ وابنه البُهْلُول بن محمد بن أحمد بن إسحٰق (ت٣٨٠هـ) ذكره الحافظُ الخَطيبُ في «تاريخ بغداد» (٧/ ١١٠).

ومن أولاد الهيثم بن إسحٰق:

ـ داودُ بن الهَيْثَم بن إسحٰق، أبوسعْدٍ (ت٣١٦هـ) ذكره الحافظ الخطيب في «تاريخ بغداد (٨/ ٣٧٩)، وقال: «قال عليُّ بن المُحَسِّنِ: وكان فصيحًا، نحويًّا، لُغويًّا، حسن

فَعَرَضَها على أَحْمَدَ، وكانت مَسَائِلَ جِيادًا، يَعْرِضُ على أَحمدَ الأَقَاوِيْلَ، ويُجِيْبُهُ أَحمدُ على مَذْهَبِهِ[(١)]، فمنها: قَالَ: سَمِعْتُ أحمدَ بنَ حَنْبَلٍ يَقُوْلُ[(٢)]: يُصَامُ عَنِ المَيِّتِ في النَّذْرِ، فَأَمَّا الفَرِيْضَةُ فالكَفَّارَةُ. وكان إِسْحٰقُ بنُ بُهْلُوْلٍ قد سَمَّىٰ كِتَابَهُ كتاب «الاخْتِلَافِ»[(٣)] فقَالَ لَهُ أَحْمَدُ: سَمِّهِ كتَاب «السَّعَةِ».

= العلم بالعروض واستخراج المعمَّىٰ، وصنَّف كتبًا في اللُّغة والنَّحو على مذهب الكوفيين، وله كتابٌ كبيرٌ في «خلق الإنسان» مُتَدَاوَلٌ، وكان أخذُهُ عن يَعقوب بن السِّكيت، ولقيَ ثعلبًا فحَمَلَ عنه، وكان يقولُ الشِّعرَ الجَيِّدَ، ولقي من الأَمْبَارِيِّيْنَ جماعةً؛ منهم: حمَّاد بن إسحٰق بن إبراهيم الموصلي... وكان... كثيرَ الحديثِ، كثيرَ الحفظِ للأخبار، والآدابِ، والنَّحوِ، واللُّغةِ، والأشعارِ». ولهؤلاء جميعًا ـ وغيرهم ممن لم أذكره ـ أخبارٌ، وذكرٌ حافلٌ في المصادر، ولم أتتبع أخبارهم؛ لاقتناعي بأنَّهم ليسوا من الحنابلة، وأبوهم إسحٰق المذكور لم يكن مُقلِّدًا في الفقه للإمام أحمد، وإنَّما ذكره المؤلِّف وتبعه مَنْ بعده مِمَّن ألَّف في طبقات الحنابلة؛ لروايته عن أحمد مسائل، واجتماعه به، وإلاَّ فهو من أقرانه، وهم جميعًا على مذهب أبي حنيفة رَحِمَهُ اللهُ دونَ شكٍّ والله تَعَالَىٰ أَعْلَمُ.

(١) قول المؤلِّف هُنا: «على مذهبه» دليلٌ على اختلاف المذهب وأنَّه حَنَفِيٌّ كما قُلت.

(٢) سيأتي مثل ذٰلك في ترجمة (مُثَنَّىٰ بن جامع) ونقل مثل ذٰلك أصحابُ المسائل عن الإمام أحمد، منهم ابنه صالح في مسائله (٢/ ١٨٩)، وابنه عبدالله في مسائله (٢/ ٦٤٢)، وأبي داود في مسائله (٩٣)، وابنُ هانىء في مسائله (٢/ ٧٩)، والكوسج في مسائله (١/ ١٣١)، ويُراجع: المغني (٤/ ٣٩٩)، والفُروع (٣/ ٩٨)، والمُبدع (٣/ ٤٨).

(٣) يظهر ـ والله أعلم ـ أنَّه هو نفسه كتاب «التَّضَادِّ» المذكور في النَّصِّ الَّذي نقلناه في صدر الترجمة عن «تاريخ بغداد».

١٢٨ـ إِسحاقُ بنُ حَنبَلِ [١] بنِ هِلَالِ بنِ أَسَدٍ، أَبُويَعْقُوبُ الشَّيْبَانِيُّ، وهو عَمُّ إِمَامِنَا أَحْمَدَ. سَمِعَ يَزِيْدَبنَ هَارُوْنَ، والحُسَينَ بنَ مُحَمَّدٍ المَرُّوْذِيَّ [٢]، رَوَىٰ عنه ابنُهُ حَنْبَلُ، ومُحَمَّد بنُ يُوْسُفَ الجَوْهَرِيُّ، وكان ثِقَةً.

قالَ حَنْبَلٌ: وَمَاتَ أَبي إِسحاقُ بنُ حَنْبَلٍ سنةَ ثلاثٍ وخَمسين وَمائَتَيْنِ، وهو ابنُ أَرْبَعٍ وتِسعينَ، وُلِدَ سَنَةَ إِحْدَىٰ وستِّين ومائة، وكان بينَهُ وبينَ أَبِي عَبْدِاللهِ أقلَّ من ثَلَاثِ سنين، هٰذَا في أَوَّلَ السَّنَة وهٰذَا في آخِرِهَا، وكانَا يَخْضِبَانِ بالحِنَّاءِ.

قُلْتُ أَنَا: يَنْبَغِي أَنْ يَكُوْنَ إِسْحاقُ ماتَ وله اثنتَانِ [٣] وتسعون سَنَةً.

---

(١) إسحاق بن حنبل: (١٦١ـ٢٥٣هـ)

أخبارُهُ في: مختصر النَّابُلُسِيِّ (٧١)، والمقصد الأرشد (١/ ٢٤٩)، والمنهج الأحمد (١/ ٢٢٠)، ومختصره «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ٥٨). ويُراجع: تاريخ بغداد (٦/ ٣٦٩)، وتاريخ الإسلام (٧٩)، والوافي بالوفيات (٨/ ٤١١).

(٢) في (ط): «المَرُّوذي» مُخالفٌ للأُصول ومنها (أ) أصله. و(المَرْوَزِيُّ) و(المَرُّوذِيُّ) كلاهما نسبة إلى (مرو) مدينة مشهورة بخُراسان، وهي مدينتان بينهما مسيرة خمسة أيَّامٍ، إحداهما: مَرْو الشاهجان وهي القاعدة. قال ياقوت في «معجم البُلدان» (٥/ ١١٣): «والنسبة إليها مَرْوَزِيٌّ على غير قياسٍ». والأُخرَىٰ: مَرْوُ الرُّوذ ـ وهو النَّهر بالفارسيَّة ـ والنِّسبة إليها: (مَرْوَرُوْذِيّ) و(مَرُّوذِي) وهذا أيضًا عن ياقوت رَحِمَهُ اللهُ. والحسين بن محمد إنَّما هو مروزيٌّ كذا جاء في ترجمته في «تهذيب الكمال» (٦/ ٤٧١) قال: «الحسين بن محمد بن بَهْرَام التميميُّ، أبوأحمد، وقيل: أبوعليٍّ المروزيُّ سكن بغداد» وذكر من الآخذين عنه إسحاق بن حنبلٍ ونقل عن تاريخ بغداد (٨/ ٩٠) وفاته سنة (٢١٣هـ) عن حنبل بن إسحاق ابن المذكور هنا.

(٣) في الأصول: «اثنان».

وكَانَ مُلاَزِمًا في أَكْثَرِ أَوْقَاتِهِ مَجْلِسَ أَحْمَدَ، ونَقَلَ عنه أَشْيَاءً كَثِيْرةً، منها: مَا نَقَلْتُهُ من الثَّالثَ عَشَرَ من «السُّنَّة» للخَلَّال، قالَ حَنْبَلٌ: سَمِعْتُ أَبي يَسْأَلُ أَبَا عبدِالله عن كَلَام الكَرَابِيْسِيِّ وَمَا أَحْدَثَ؟ فَقَالَ أَبُوعبدِالله لأبي: هـٰذَا كَلَامُ الجَهْمِيَّةِ، صاحبُ هـٰذِه المَقَالَةِ يَدْعُو إِلَىٰ كَلَامِ جَهْمٍ، إِذَا قَالَ: إِنَّ لَفْظَهُ بالقُرْآنِ مَخْلُوْقٌ، فأَيُّ شَيْءٍ بَقِيَ؟!

وأَنبَأَنَا عليٌّ، عن ابن بَطَّةَ، حدَّثَنَا أَبُوبَكْرٍ الآجُرِّيُّ، حدَّثنا أَبُوبَكْرٍ المَرُّوْذِيُّ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَاعَبْدِالله ـ وَقَالَ لَهُ عَمُّهُ: لَوْ دَخَلْتَ إِلَىٰ الخَلِيْفَةِ، فَإِنَّكَ تَكْرُمُ عليه ـ قَالَ: إِنَّمَا غَمِّي مِنْ كَرَامَتِي عَلَيْهِ.

وَبِهِ قَالَ المَرُّوْذِيُّ: سَمِعْتُ إِسْحَـٰقَ بنَ حَنْبَلٍ ـ ونَحْنُ بالعَسْكَرِ ـ يُنَاشِدُ أَبَا عَبدِاللهِ، ويَسْأَلُهُ الدُّخُولَ على الخَلِيْفَةِ، ليَأْمُرَهُ ويَنْهَاهُ، وقَالَ لَهُ: إِنَّه يَقْبَلُ مِنْكَ، هَـٰذَا إِسْحَـٰقُ بنُ رَاهُوْيَهْ يَدْخُلُ على ابنِ طَاهِرٍ فَيَأْمُرُهُ ويَنْهَاهُ، فَقَالَ لَهُ أَبُوعَبْدِاللهِ: تَحْتَجُّ عليَّ بِإِسْحَـٰقَ؟ فَأَنَا غيرُ رَاضٍ بِفِعَالِهِ. مَا لَهُ في رُؤْيَتِي خَيْرٌ، ولا لي في رُؤْيَتِهِ خَيْرٌ. وقالَ المَرُّوْذِيُّ: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِالله يَقُوْلُ: يَجِبُ عَلَيَّ إِذَا رَأَيْتُهُ ـ يعني الخَلِيْفَةَ ـ أَنْ آمُرَهُ وأَنْهَاهُ.

١٢٩ـ **إِسْحَـٰقُ بنُ الجَرَّاحِ الأَذَنِيُّ.**[1] جَلِيْلُ القَدْرِ، حدَّثَ عن يَزِيْدَ بنَ هَـٰرُونَ

(١) ابنُ الجَرَّاح الأَذَنِيُّ: (؟ـ؟)

أخبارُهُ في: مختصر النَّابُلُسيِّ (٧٢)، والمقصد الأرشد (١/ ٢٤٨)، والمنهج الأحمد (٢/ ٧٨)، ومختصره «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ٧٥).

ويُراجع: تهذيب الكمال (١/ ٤١٦)، وتهذيب التَّهذيب (١/ ٢٢٨). و(الأَذَنِيُّ) منسوبٌ إلى (أذنه) من مشاهير البُلدان بساحل الشَّام عند طَرسُوس، بفتح الألفِ والذَّال=

وأَشْكَالِهِ. وذَكَرَهُ أَبُوبَكْرٍ الخَلاَّلُ فقَالَ: نَقَلَ عن أَحْمَدَ أَشْيَاءَ كثيرةً. قلتُ أَنا: مِنْهَا مَا نَقَلْتُهُ مِنَ «السِّيَرِ» للخَلاَّلِ قالَ: كُنَّا عِنْدَ أَحْمَدَ، فجَاءَهُ رَجُلاَنِ عَلَيْهِمَا أَقْبِيَةٌ، أَظُنُّ أَنَّهُمَا جُنْدٌ. فَسَأَلاَهُ عَنْ مَسْأَلَةٍ؟ فَلمْ يُجِبْهُمَا[(١)].

١٣٠ـ **إسْحَاقُ بنُ الحَسَنِ**[(٢)] بنِ مَيْمُون بنِ سَعْدٍ، أَبُويَعْقُوْبَ الحَرْبِيُّ، سَمِعَ عَفَّانَ بنَ مُسْلِمٍ، وهَوْذَةَ بنَ خَلِيْفَةَ، وأحمدَ بن إِسْحاق الحَضْرَميَّ، وحَرَميَّ بنَ حَفْصٍ، والقَعْنَبيَّ، والفَضْلَ بنَ دُكَيْنٍ في آخرِيْنَ، رَوَىٰ عَنْه أَبُوبَكْرٍ النَّجَّادُ، ومُحمَّدُ بنُ مَخْلَدٍ، وابنُ قَانِعٍ، وأَبُوعَليٍّ بنُ الصَّوَّافِ، وغيرُهُم. وسُئِلَ عنه إِبْراهيْمُ الحَرْبيُّ؟ فَقَالَ: ثِقَةٌ، لو أَنَّ الكَذِبَ حَلاَلٌ ما كَذَبَ إِسْحَاقُ، وسُئِلَ إِبْراهِيْمُ الحَرْبيُّ عن إِسْحَاقَ الحَرْبيِّ هَلْ سَمِعَ من حُسَين المَرُّوْذِيِّ؟ فقَال: هُوَ أَكْبَرُ مِنِّي بثلاثِ سِنِيْنَ، وأَنَا قَدْ لَقِيْتُ حُسَيْنًا، [كَيْفَ] لا يَلْقَاهُ هُوَ؟ وذَكَرَهُ عَبْدُالله بنُ أَحْمَدَ، فَقَالَ: ثِقَةٌ، وذَكَرَهُ أَبُوبَكْرٍ

= المعجمة. يُراجع: الأنساب (١/ ١٦٧)، ومعجم البُلدان (١/ ١٣٢)، وهي الآن من بلاد الدَّولة التُّركيَّة.

(١) في النُّسخ: «فلم يُجيبهم».

(٢) أبويَعقُوب الحربيُّ: (بعد ١٩٠ ـ ٢٨٤هـ)

أخبارُهُ في: مختصر النَّابُلُسيِّ (٧٢)، والمقصد الأرشد (١/ ٢٥٠)، والمنهج الأحمد (١/ ٣٠١)، ومختصره «الدُّرِّ المُنَضَّد» (١/ ٦٧).

ويُراجع: تاريخ جُرجان (٥٣٢)، وتاريخ بغداد (٦/ ٣٨٢)، والسَّابق واللاَّحق (١٤٠)، والمنتظم (٧/ ١٧٤)، وسير أعلام النُّبلاء (١٣/ ٤١٠)، وتاريخ الإسلام (١١٩)، وميزان الاعتدال (١/ ١٩٠)، والعِبَر (٢/ ١٣)، والوافي بالوَفَيَات (٨/ ٤٠٩)، والبداية والنِّهاية (١١/ ٧٨)، ولسان الميزان (١/ ٣٦٠)، وشذرات الذَّهب (٢/ ١٨٦، ٣/ ٣٤٨).

الخَلاَّلُ، فقَالَ: نَقلَ عن إمَامِنَا «مَسَائِلَ» حِسَانًا.

أَخْبَرَنَابرَكَةُالدَّلاَّلُ أَخْبَرَنَاإبْرَاهِيْمُ، عن[1] عَبْدِالعَزِيْزِ، حَدَّثَنَاالعبَّاسُ بنُ المُغِيْرَةِ، قَالَ: سَمِعْتُ إسْحـٰقَ الحَرِبِيَّ يقولُ: سَمِعْتُ أَبَا عبدِاللهِ ـ وذُكِرَ عندَهُ مَسِيرَ عَائِشَةَ ﵂ ـ فقَالَ: فَكَّرْتُ في طَلْحَةَ والزُّبَيْرِ، تُرَاهُمَا[2] كانَا يُرِيْدَانِ أَعْدَلَ من عَلِيٍّ بنِ أَبي طَالِبٍ رِضْوَانُ الله عليْهِمْ أَجْمَعِيْنَ؟ وَقَالَ إسْحـٰقُ الحَرْبِيُّ: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِالله يَقُوْلُ: مَنْ أَرَادَ الحَدِيْثَ خَدَمَهُ، قلتُ لأَبي عَبْدِاللهِ: كَمْ يُقْنِعُ الرَّجُلَ أَنْ يَكْتُبَ مِنَ الحَدِيْثِ؟ قَالَ لي: يا إسْحـٰقُ خِدْمَةُالحَدِيْثِ أَصْعَبُ من طَلَبِهِ، قُلْتُ: ما خِدْمَتُهُ؟ قَالَ: النَّظَرُ فِيْهِ. ومَاتَ في شَوَّالٍ سَنَةَ أَرْبَعٍ وثَمَانِيْنَ ومَائتين. وسُئِلَ الدَّارَقُطْنِيُّ عَنْهُ؟ فَقَالَ: ثِقَةٌ[3].

١٣١ ـ **إسْحـٰقُ بنُ حَيَّة**[4] الأَعْمَشُ، أَبُويَعْقُوْبَ. ذَكَرَهُ أَبُومُحَمَّدٍ الخَلاَّلُ

---

(١) في (ط): «بن»، والمقصود: إبراهيم البرمكي، وعبدالعزيز الأزَجيّ.

(٢) في (ط): «أنهما» تحريف.

(٣) في تاريخ الإسلام للحَافِظِ الذَّهَبِيِّ: «قال الدَّارقُطنيُّ: قال لناأبوبكرٍ الشَّافعيُّ: سُئِلَ إبراهيمُ الحَربيُّ عن إسحـٰق بن الحسن؟ فقال: هو ينبغي أن يُسألَ عَنِّي.» وفي تاريخ بغداد: «حدَّثنا عبدالواحد الأكبر، حدَّثنا محمَّد بن العبَّاس قال: قُرِىءَ على ابن المُنَادِي وأَنَا أَسْمعُ قال: إسحـٰقُ بنُ الحَسَنِ الحَرْبِيُّ كَتَبَ النَّاسُ عنه ثم كَرِهُوْهُ؛ لإلحاقاتٍ بينَ السُّطُورِ في المَرَاسِيل ظَاهرةِ الصَّنْعَةِ لِطَرَاوَتِهَا». ونقلَ الحافظُ الخَطِيْبُ خبرَ وفاتِهِ عن إسماعيل بن علي الخُطَبِيِّ بسَنَدِهِ إليه قال: «وماتَ أبويعقوب إسحـٰق بن الحسن بن ميمون بن سعدٍ الحربي يوم الثُّلاثاء لأربع عشرة ليلة بقيت من شوَّال سنة أربع وثمانين ومائتين».

(٤) **أَبُويَعْقُوب الأَعْمَشُ**: (؟ ـ ؟)

أخبارُهُ في: مختصر النَّابُلُسِيِّ (٧٣)، والمقصد الأرشد (١/ ٢٥١)، والمنهج الأحمد=

فيمن رَوَىٰ عن أَحْمَدَ.

أَنبأَنَا المُبَارَكُ، عن الحَسَنِ بنِ مُحمَّدٍ الحَافِظِ، أَخْبَرَنَا أَبُوعُمر بنُ حَيُّوْيَهْ ـ إجَازَةً ـ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُومُحَمَّدٍ عبدُالرَّحْمَـٰن بنُ مُحَمَّدِ بنِ عُبَيْدِالله بنِ سَعْدٍ الزُّهْرِيُّ، حَدَّثَنَا أَبُويَعْقُوْبَ إِسْحَـٰقَ بنُ حَيَّةَ الأَعْمَشُ، قَالَ: سَمِعْتُ أَحْمَدُ بنُ حَنْبَلٍ سُئِلَ عن الوَسَاوِسِ والخَطَرَاتِ؟ فقالَ: ما تَكَلَّمَ فيها الصَّحَابَةُ ولا التَّابِعُون. قَالَ: وسَمِعْتُ أَبَا يَعْقُوْبَ الأَعْمَشَ أَيْضًا يقُوْلُ[1]: سُئِلَ أحمدُ عن الزَّكَاةِ تُخْرَجُ من بَلَدٍ إلى بَلَدٍ؟ قَالَ: لاَ. قَالَ: وَقَالَ لَنَا أَبُويَعْقُوْبَ[2]: سَمِعْتُ أَحْمَدَ بنَ حَنْبَلٍ يَقُوْلُ: يَكْفِي لِكُلِّ عُضْوٍ غَرْفَةٌ مِنْ مَاءٍ لِمَنْ يَحْسِنُ يَتَوَضَّأُ.

١٣٢ ـ إِسْحَـٰقُ بنُ حَسَّان الكُوفِيُّ [3] نَقَلَ عن إِمَامِنَا أَشْيَاءً. منها: قَالَ:

= (٢/ ٧٩)، ومختصره «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ١٢٦).

وفي «المقصد» و«المنهج» والمطبوع فقط من «مختصر النَّابُلُسيِّ»: «حبَّه» والصَّواب: أَنَّه بالياءِ المُثَنَّاة التَّحتيَّة» لاتفاق الأصول عليها. ولم أجد من قَيَّدها في هذه التَّرْجَمَةَ. وفي أَصْحَاب أَحْمَدَ رَحِمَهُ اللَّهُ ابن حِبَّة بكسرِ الحَاءِ، وَالبَاءِ المُوَحَّدَةِ. يَعقُوبُ بنُ حِبَّة استدركته على المؤلِّف في موضعه كما سيأتي إن شاء الله.

(١) سبق تَخريجُ ذٰلك في ترجمة أحمد بن محمد بن واصلٍ رقم (٧٤)، وسيأتي نحو ذٰلك في ترجمة هـٰرون الحَمَّالُ.

(٢) المسألة في مسائل صالح بن الإمام أحمد (١/ ١٤٣، ١٦٣، ٢/ ١٢٢)، ومسائل عبدالله بن الإمام أحمد (١/ ١٩١)، ومسائل أبي داود (٧)، ومسائل ابن هانىء (١/ ١٤)، ويُراجع: المُغني (١/ ١٩٢)، وشرح الزَّركشيِّ (١/ ٢٠٤)، والإنصاف (١/ ١٣٧)، وكشَّاف القناع (١/ ١٠٢).

(٣) ابن حَسَّان الكُوفيُّ: (؟ ـ ؟ هـ) =

ماتَتْ أَهْلِي وتَرَكَتْ وَلَدًا، فَكَتَبْتُ إلى أَحْمَدَ بنِ حَنْبَلٍ أُشَاوِرُهُ في التَّـزَوُّجِ[١]، فَكَتَبَ إِلَيَّ: تَزَوَّجْ بِبِكْرٍ، واحْرِصْ على أَنْ لاَيَكُوْنُ لَهَا أَمٌّ[٢].

١٣٣ـ إِسْحَـٰقُ بنُ مَنصُورِ[٣] بن بَهْرَامَ، أَبُويَعْقُوْبَ الكَوْسَجِ المَرْوَزِيُّ.

= أخبارُهُ في: مختصر النَّابُلُسِيِّ (٧٣)، والمقصد الأرشد (١/ ٢٥١)، والمنهج الأحمد (٢/ ٧٩)، ومختصره «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ١٢٦).

(١) في (ب): «التَّزويح».

(٢) المسألة في: الفُروع (٥/ ١٥٠)، والإنصاف (٨/ ١٦)... وغيرهما من كتب المذهب.

ويُستدرك على المؤلِّف رَحِمَهُ اللهُ:

ـ **إِسْحَـٰقُ بنُ دَاوُد بنِ صبيح المِصِّيْصِيُّ**، تَرجمَ المؤلِّفُ رَحِمَهُ اللهُ لأخيه محمد بن داود، وقال: «أخو إسحـٰق» وفي ترجمة عبدالوهَّاب بن الحكم الآتي قال المؤلِّف: «وقال: إسحـٰق بن داود بن صبيح: نحن نقتدي بمن مات أَحمدَ بنِ حنبلٍ إِمَامِنَا، وهو من الرَّاسخين في العِلْمِ...». لذا كان على المؤلِّف ـ عفا الله عنه ـ أَنْ يذكرَهُ هُنَا بناءً على منهجه؟!

(٣) **أبويَعْقُوبَ الكَوْسَجُ**: (؟ ـ ٢٥١هـ)

أخبارُهُ في: مناقب الإمام أحمد (٦١٥)، ومختصر النَّابُلُسِيِّ (٦٠)، والمقصد الأرشد (١/ ٢٥٣)، والمنهج الأحمد (١/ ٢١٢)، ومختصره «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ٥٧).

ويُراجع: التَّاريخ الكبير للبُخاريّ (١/ ٤٠٤)، والتَّاريخ الصَّغير له (٢/ ٣٩٣)، والكُنىٰ لمُسلم، ورقة (١٢١)، والجرح والتَّعديل (٢/ ٢٣٤)، والثِّقات لابن حبَّان (٨/ ١١٨)، وثقات ابن شاهين (٦٢)، ورجال صحيح البُخاري للكلاباذي (١/ ٧٨)، ورجال صحيح مسلم لابن منجويه (١/ ٥٠)، والجمع بين رجال الصَّحيحين (١/ ٣٠)، وتاريخ بغداد (٦/ ٣٦٢)، وتاريخ جُرجان (٣٧٩)، والمعجم المشتمل (٧٧)، وتاريخ دمشق (٨/ ٢٨١)، ومختصره (٤/ ٣١٣)، وتهذيبه (٢/ ٤٥٣)، والأنساب (١٠/ ٤٩٤)، واللُّباب (٣/ ١١٧)، والكامل في التَّاريخ (٧/ ١٦٦)، وتهذيب الكَمَال (٢/ ٤٧٤)، وطبقات علماء الحديث (٢/ ٢٠١)، وسير أعلام النُّبلاء (١٢/ ٢٥٨)، وتاريخ الإسلام =

. . . .

= (٨٢)، والعِبَر (٢/ ١)، وتذكرة الحفَّاظ (٢/ ٥٢٤)، ودول الإسلام (١/ ١٥١)، والكاشف (١/ ٦٥)، والوافي بالوَفَيَات (٨/ ٤٢٦)، ومرآة الجنان (٢/ ١٥٧)، والبداية والنِّهاية (١١/ ١٠)، وتهذيب التَّهذيب (١/ ٢٤٩)، والنُّجوم الزَّاهرة (٢/ ٣٣٣)، وطبقات الحفَّاظ (٢٢٩)، وشذرات الذَّهب (٢/ ١٢٣، ٣/ ٢٣٤)، والرسالة المُستطرفة (٦٨).

و(الكَوْسَجُ) بفتح الكاف والسِّين المُهملة، وسكون الواو، والجيم في آخره كذا ضَبَطَهُ أبوسَعْدِ السَّمعانيُّ ولم يَشرح معناه، ولا شَرَحَهُ مُحَقِّقه على غيرِ عَادَتِهِ، وكذٰلك هو في «نزهة الألباب في الألقاب» للحافظِ ابنِ حَجَرٍ (٢/ ١٢٩)، ولم أجدْ من شَرَحَهُ في تَرْجَمَتِهِ في أَغْلَبِ كُتُبِ التَّراجم التي اطَّلعت عليها.

(فائدة في مَعْنَىٰ الكَوْسَج): الكَوْسَجُ: هو النَّاقِصُ الشَّعرِ على عارضيه. وقيل: ناقصُ الأَسْنَان، قال المُحِبِّي في «قصد السَّبيل» (٢/ ٤٠٩). والأوَّلُ هو المَعرُوفُ، واشتَقُّوا منه فعلاً فَقَالُوا ـ فيمن طَالَتْ لِحْيَتُهُ ـ: تَكَوْسَجَ عَقْلُهُ. ويقال: كَوْسَقٌ، وقد أجاد الأُرجَّاني في قوله:

بُلِيْتُ بكَوْسَجٍ في عَارِضَيْهِ   يَعِـزُّ الشَّعْـرُ عَـزَّ الكِيمْيَـاءِ
ومَهْمَا تُجْدِبُ الوَجَنَاتُ فاعْلَمْ   بأَنْ لَمْ تُسْقَ مِنْ مَاءِ الحَيَاءِ

وقيل غير ذٰلك، وهو فارسيٌّ معرَّبٌ، وأصله بالفارسيَّة (كَوْسَه) قال ابن دُرَيْدٍ في «الجمهرة» (١١٧٨): «فَأَمَّا الكَوْسَجُ فَفَارِسيٌّ مُعَرَّبٌ. وقال أبوعُبَيْدَةَ: يُقَالُ للبِرْذَوْنِ إذا حُمِلَ على الجَرْيِ فَلَمْ يَعْدُ خَاصَّةً: كَوْسَجَ. قال أبوبكرٍ: لم يَجِيءْ بِهِ غَيْرُهُ، يعني: أَبَاعُبَيْدَةَ.

ويُراجع: تَهذيبُ اللُّغة للأزهريّ (١٠/ ٣)، والمُحكمُ (٦/ ٤٢١)، والمُعَرَّبُ (٢٨٣)، واللِّسان، والتَّاج: (كسج) وشفاء الغليل (٢٢٤). ومن نَظْمِ أَحْمَدَ بن الحَسَن بنِ قاضِي الجَبَلِ الحَنْبَليِّ (ت٧٧١هـ) قوله: فيمن يُنْهَىٰ عن مُصَاحَبَتِهِمْ:

فَاحْذَرْ سِنَاطًا في الرِّجَالِ وأَشْقَرًا   مَعْ كَوْسَجٍ أَوْ أَعْرَجٍ أو أَحْدَبِ

(فائدة أخرى) في تَصْحِيْح خطأ ورد في «الأنساب» لأبي سَعْدٍ السَّمعاني: ذَكَرَ فيمن يُلَقَّبُ (الكَوْسَجَ): «عبدربِّه بن بارق الحَنْبَلِيُّ الكَوْسَجُ، من أهل اليمامة». كذا قال؟! وَصَوَابُهُ: (الحَنَفِيُّ) نسبةً إلى القَبِيْلَةِ بني حنيفة، وهُم أهلُ اليَمَامةِ وسُكَّانُها، لا إلى المَذْهَبِ، وقد

وُلِدَ بِمَرْوَ، ودَخَلَ إلى العِرَاق، والحِجَازِ، والشَّام، فَسَمِعَ سُفيانَ ابنَ عُيَيْنَةَ ويَحْيَىٰ بنَ سَعِيْدٍ القَطَّانَ، وعبدَالرَّحمـٰنَ بنَ مَهْدِيٍّ، وَوكِيْعَ بنَ الجَرَّاحِ، وَأَبَاأُسَامَةَ، والنَّضْرَ بنَ شُمَيْلٍ، وأَبَااليَمَان الحَكَمَ بنَ نافعٍ، ووَرَدَ بَغْدَادَ، وحدَّثَ بِهَا، فَرَوىٰ عنه من أَهْلِهَاإِبْراهيمُ بنُ إِسْحَـٰقَ الحَرْبِيُّ، وعبدُالله بنُ أَحْمَدَ بنِ حَنْبَلٍ، واسْتَوْطَنَ نَيْسَابُوْرَ، وبِهَا كانت وَفَاتُهُ، رَوَىٰ عنه البُخَارِيُّ، ومُسْلِمٌ في «الصَّحِيْحَيْنِ»، وأَبُوزُرْعَةَ، وأَبُوعِيْسَىٰ التِّرمِذِيُّ، وعبدُالله بنِ أَبِي دَاوُدَ، ومحمَّدُ بنُ خُزَيْمَةَ. وكَانَ إِسْحَـٰقُ عَالِمًا فَقِيْهًا، وهُوَ الَّذِي دَوَّنَ عن إِمَامِنَا «المَسَائِلَ» في الفِقْهِ[1].

= يكون المذكور حَنْبَلِيَّ المذهَبِ، حَنَفِيَّ القبيلةِ، لولا أنَّه عاش قبل الإمام أحمد؟! وهو مُحَدِّثٌ ذكره ابن حبَّان في «الثِّقات» وروى له التِّرمذي وقال: روى عنه غير واحدٍ من الأئمةِ. قال عبدالله بن أحمد بن حنبل: عن أبيه: ما به بأسٌ. . .»؟! فهو إذًا قبل الإمام أحمد فكيف يكون حَنْبَليًّا؟! ورحم الله المُعَلِّميَّ؟؛

يُراجع: الجرح والتعديل (٦/ ٤٣)، والثِّقات لابن حبَّان (٧/ ١٥٣)، وتهذيب الكمال (١٦/ ٤٧٢)، وتهذيب التَّهذيب (٦/ ١٢٥)، وغيرها.

(١) لهذا الخَبَر بقيَّةٌ لابدَّ من معرفتها؛ قال الحافظُ الخطيبُ: «وكان إسحـٰقُ بنُ منصورٍ عالمًا، فقيهًا، وهو الَّذي دوَّن عن أحمد بن حنبل، وإسحـٰق بن راهويه «المسائل» في الفقه، أخبرنا القاضي أبومُحَمَّدٍ الحَسَنُ بنُ الحسين بن أمين الاستراباذي، حدَّثـنَا أبومحمد عبدالرَّحمـٰن ابن محمد بن جعفر الجُرجاني، حدَّثَنَا عبدُالملك بن محمد، حدَّثَنَا إسحـٰق بن إبراهيم، قال: سمعتُ أحمد بن الرَّبيع بن دينار ـ وهو من أصدقاء أحمد بن حنبل قال: قال أحمد بلغني أَنَّ الكَوْسَجَ يَرْوِي عنِّي «مَسَائِلَ» بخُراسان اشهدوا إنِّي رَجَعْتُ عن ذٰلك كلِّه. . .» والخبرُ وما يتعلق به من أخبارٍ أُخْرَىٰ في «تاريخ الحافظ» مصدر المؤلِّف، والمؤلِّف رَحِمَهُ اللَّهُ إِنَّمَا أغفلها هُنَا وحقُّها أن تُذكَرَ؛ لأنَّه أوردها في ترجمة (أحمد بن الرَّبيع بن دينار) وقد سبق=

وقَالَ حَسَّانُ بنُ محمَّدٍ: سَمِعْتُ مَشَايِخنَا يَذْكُرُوْنَ: أَنَّ إِسْحَاقَ بنَ مَنْصُوْرٍ بَلَغَهُ أَنَّ أَحْمَدَ بنَ حَنْبَلٍ رَجَعَ عن تِلْكَ «المَسَائِلَ» الَّتِي عَلَّقَهَا عَنْهُ، قالَ: فَجَمَعَ إِسْحَاقُ بنُ مَنْصُوْرٍ تِلْكَ «المَسَائِلَ» في جُرَابٍ، وحَمَلَهَا على ظَهْرِهِ، وخَرَجَ رَاجِلاً إلى بَغْدَادَ، وهي على ظَهْرِهِ، وعَرَضَ خُطُوطَ أَحْمَدَ عليه في كلِّ مسأَلَةٍ استَفْتَاهُ فيها، فأقرَّ لَهُ بِهَا ثانيًا، وأُعْجِبَ أَحْمَدُ[1] بذَلِكَ مِنْ شأْنِهِ. وسُئِلَ مُسْلِمُ بنُ الحَجَّاجِ عن إِسْحَاقَ بنَ مَنْصُوْرٍ الكَوْسَجُ؟ فَقَالَ: ثِقَةٌ مَأْمُوْنٌ، وقَالَ أَبُوعبدِالرَّحْمَـٰنِ النَّسَائِيُّ: إِسْحَاقُ بنُ مَنْصُوْرٍ الكَوْسَجُ مَرْوَزِيٌّ ثِقَةٌ.

أَخبَرَنَا عَبْدُالسَّلامِ الأنْصَارِيُّ[2] قراءةً، قَالَ: أَخبَرَنَا محمَّدُ بنُ أَبي الفَوَارِسِ، قَالَ: أَخبَرَنِي أَحْمَدُ السَّرَخْسِيُّ، قَالَ: أخبَرَنِي محمَّدُ بنُ جَعْفَرٍ الفِرَبْرِيُّ، حدَّثَنَا محمَّدُبنُ إِسْمَاعِيْلَ البُخَارِيُّ، حدَّثَنَا إِسْحَاقُ بنُ مَنْصُوْرٍ، حدَّثَنَا عبدُالرزَّاقِ عن مَعْمَرٍ، عن هَمَّامٍ، عن أبي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُوْلُ الله

= أن أشرنا إلى ذٰلك في ترجمته ذات الرَّقم (٢٢) فلتُراجع هُناك. وحسناً فَعَلَ. ونَقَلَ محقِّقُ «تهذيب الكمال» عن الحافظ مغلطاي رَحِمَهُ اللهُ أنَّه نقل عن الحاكم قوله: «وهو صاحبُ المَسَائل عن أحمد التي يَسْتَهْزِىءُ بها المُبتدعةُ والمنُحرفون»؟؛.

(١) في (ب): «فاعجب بذلك أحمد من شأنه».

(٢) هو عَبْدُالسَّلام بنُ أَحْمَد بن مُحَمَّد بن عمر، أَبُوالغَنَائِم الأنْصَاري (ت٤٦٧هـ) مُحَدِّثٌ، ثِقَةٌ، من أهل بغداد، وصفه الحَافظُ الذَّهَبِيُّ بأنَّه «كَانَ مِن أَمَاثِل الشُّيُوخ وأعيانهم، ذَاسَمْتٍ وَوَقَارٍ، وَدِينٍ وَتَوَاضُعٍ، وَكَانَ ثِقَةً، صَحِيْحَ السَّمَاعِ» وابْنه مُحَمَّد، وحفيده مُحَمَّد أيضًا من أهل العلم، والفضل، ورواية الحديث. أخباره في: المنتظم (٢٩٦/٨)، وتاريخ الإسلام (٢٣٧).

ﷺ[١]: **«إِذَا أَحْسَنَ أَحَدُكُم إِسْلاَمَهُ فَكُلُّ حَسَنَةٍ يَعْمَلُهَا تُكْتَبُ لَهُ بِعَشْرَةِ أَمْثَالِهَا، إِلىٰ سَبْعمائَةِ ضِعْفٍ، وكُلُّ سَيِّئَةٍ يَعْمَلُهَا تُكْتَبُ لَهُ بِمِثْلِهَا»**.

وأَنْبَأَنَا رِزْقُ اللهِ، عن أَبِي الفَتْحِ بن أَبِي الفَوَارِسِ، قَالَ أَبُوبَكْرِ بنِ مُسْلمٍ، حدَّثَنَا أَبُومحمَّدٍ عبدُالله بنُ العَبَّاس الطَّيَالِسِيُّ، حدَّثَنَا إِسْحَـٰقُ بنُ مَنْصُورٍ الكَوْسَجُ قَالَ: قلتُ لأحمدَ: فَسِّرْ لي المُرْجِئَةَ؟ قَالَ: المُرْجِئَةُ: الَّذِيْ[٢] يَقُوْلُ الإِيمَانُ قَوْلٌ، قُلتُ لأَحْمَدَ[٣]: إِذَا نَوىٰ الصَّومَ بالنَّهار أَنْ[٤] يَصُومَ غدًا مِنْ قَضَاء شَهْرِ رَمَضَان، ثُمَّ لَمْ يَنْوِهِ مِنَ اللَّيْلِ؟ قَالَ: قَدْ تَقَدَّمَتِ مِنْهُ النِّيَّةُ، لا بَأْسَ بِهِ، إلاَّ أَنْ يَكُوْنَ قَدْ فَسَخَ النِّيَّةَ بعدَ ذٰلِكَ. قَالَ: وسَأَلْتُ أَحمدَ[٥] عن الرَّجُلِ يُعْرَضُ عليهِ الإسلامَ عندَ المَوْتِ، يُقِرُّ ويَشْهَدُ أَنْ لاَ إِلٰهَ إلاَّ الله وأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُوْلُ اللهِ أَيَرِثُهُ وارِثُهُ المُسْلِمُ؟ قَالَ: نَعَمْ، ومَنْ يَقُوْلُ غَيْرُ هٰذَا؟! هَؤُلاَءِ في مَذْهَبِهِم لا يَنْبَغِي أَنْ يَكُونَ هٰكَذَا، ولكنَّ العَجَبَ أَنْ لاَ يُوافِقُوا[٦]. قلتُ لأَحْمَدَ: مَنْ يَقُوْلُ القُرآنُ مَخلُوْقٌ؟ قَالَ: أَلْحِقْ بِهِ كلَّ بَلِيَّةٍ، قَالَ: قُلْتُ: كُفْرٌ؟ قَالَ: إِيْ واللهِ. قُلْتُ

---

(١) رواه البخاري كتاب الإيمان، باب: حسن إسلام المرء (١/ ١٠٠) رقم (٤٢)، ومسلم في كتاب الإيمان، باب: إذا هم العبد بسيِّئة. . . (١٢٩)، ومسند أحمد (٢/ ١٣٧).

(٢) كذا في الأصول، وصوابها «التي تقول» أو «المرجىء الذي يقول».

(٣) يُراجع: المُغني (٤/ ٣٣٦)، والإنصاف (٣/ ٢٩٤). . . وغيرهما.

(٤) في (ط): «وإن. . .» بزيادة الواو.

(٥) كشَّاف القناع (٢/ ٨١).

(٦) في (ب): «يقولون».

لأَحْمَدَ(١): الرَّجُلُ يَأْتِي أَهْلَهُ وَلَيْسَ لَهُ شَهْوَةُ النِّساءِ أَيُؤجَرُ على ذٰلِكَ؟ قالَ: إِيْ واللهِ، يَحْتَسِبُ الوَلَدَ، قُلْتُ: إِنْ لَمْ يُرِدِ الوَلَدَ، إلاَّ أَنَّه يَقُولُ: هٰذِهِ امرأةٌ شابَّةٌ؟ قَالَ: لِمَ لاَ يُؤْجَرُ؟. وَنَقَلْتُ من الثَّانِي من «الأَدَبِ» تأليفِ أَبي بَكْرٍ الخَلاَّلُ، حدَّثَنَاعبدُاللهبنُ العَبَّاسِ، حدَّثَنَا إِسْحَقُ بنُ مَنْصُورٍ، قَالَ(٢): قُلتُ لأَحْمَدَ: يُكْرَهُ للْمَرْأَةِ أَنْ تَسْتَلْقِي على قَفَاهَا؟ قالَ: إِيْ واللهِ، يرْوَىٰ عن عُمرَبن عبدِالعَزِيْزِ أَنَّه كَرِهَهُ. وَقَالَ إِسْحَٰقُ بنُ مَنْصُورٍ: رَأَيتُ أَحْمَدَ مَحْلُوْلَ الإِزَارِ. وقَالَ إِسحٰقُ بنُ مَنْصُورٍ: قَالَ إِسْحٰقُ بنُ رَاهُوْيَهْ: وأَمَّا قَبْضُ أَرْوَاحِ السِّبَاعِ والبَهَائِمِ وسَائِرِ الدَّوَابِّ فإِنَّ بَقِيَّةَ(٣) أَخْبَرَنَا في حَدِيْثٍ عن ابنِ عَبَّاسٍ «أَنَّه سُئِلَ عن أَرْوَاحِ البَهَائِمِ مَنْ يَقْبِضُهَا؟ فَقَالَ: مَلَكُ المَوْتِ» وقد ذُكِرَ في حَدِيْثٍ آخرَ: أَنَّها أَنْفَاسٌ تَخْرُجُ وكُلٌّ قد جاءَ.

وماتَ يَوْمَ الخَمِيْسِ، ودُفِنَ يومَ الجُمُعَةِ لعَشْرٍ بقين من جُمَادَىٰ

---

(١) يُراجع: المغني (٧/ ٣١)، والشَّرح الكبير (٤/ ٣٥٥)، والمُبدع (٧/ ١٩٨)، وكشَّاف القناع (٥/ ١٩٢).

(٢) يُراجع: المسائل التي حلف عليها الإمام أحمد (٣٥)، والآداب الشَّرعيَّة (٣/ ٤١٦)، وبدائع الفوائد (٤/ ١١٦)، والمرويُّ عن عمر بن عبدالعزيز في «المُصَنَّفِ» لابن أبي شيبة (٤/ ٣٨٣)، أَنَّه كان يقول لمولاته: «لا تَدَعِيْنَ بَنَاتِي يَنَمْنَ مُسْتَلْقِياتٍ على ظُهُورِهِنَّ فإِنَّ الشَّيْطَانَ يَظَلُّ يَطْمَعُ مادُمْنَ كذٰلِكَ».

(٣) هو بقيَّة بن الوَلِيد الكَلاَعِيُّ الحِمَيْرِيُّ الحِمْصِيِّ (ت١٩٧هـ). محدِّثٌ، ثقةٌ في روايته عن الثِّقات، ضَعيفٌ في روايته عن غير الثِّقات. قال أبومُسهر: «بقيَّة، ليست أحاديثه نقيَّة، فكن منها على تَقِيَّة». يُراجع: طبقات ابن سعدٍ (٧/ ٤٦٩)، وطبقات خليفة (٣١٧)، وتاريخ البُخاري الكبير (٢/ ١/ ١٥٠)، وتاريخ بغداد (٧/ ١٢٣)، وتهذيب الكمال (٤/ ١٩٢).

الأوْلَىٰ سنةَ إِحْدَىٰ وخَمسين ومائتين بنَيْسَابُور، ودُفِنَ إلى جَنْبِ إِسْحـٰقَ ابنِ رَاهُوْيَهْ ومُحَمَّدِ بنِ رَافعٍ(١) وصلَّى عليه محمَّد بنُ طاهرٍ.

(مَفَارِيْدُ حَرْفِ الأَلِفِ)

١٣٤- **إِدْرِيسُ بنُ جَعْفَرِ** (٢) بنِ يَزِيْدَ بنِ خَالِدِ بنِ أَبَان بن شِيْرُوْيَهُ. أَبُومُحَمَّدٍ العَطَّارُ. حَدَّثَ عن أَبِي بَدْرٍ شُجَاع بنِ الوَلِيْدِ، ويَزِيْدَ بنِ هَـٰرُوْنَ، ورَوْحِ بنِ عُبَادَةَ، وعبدِالعَزِيْزِ بنِ أَبَان. ونَقَلَ عن إِمَامِنَا أَشْيَاء.

رَوَىٰ عنه أَبُوعَمْرو بنُ السَّمَّاكِ، والطَّبَرَانِيُّ(٣) وإِسْمَاعِيْلُ الخُطَبِيُّ، وقَالَ: سَأَلْتُهُ عن سِنِّهِ، فَقَالَ: مائةٌ وستُّ سِنِيْنَ(٤).

وقَالَ إِدْرِيْسُ العَطَّارُ: كُنْتُ على بَابِ عَفَّانَ(٥) وأَحْمَدُ بنُ حَنْبَلٍ قَاعِدٌ، وابنُ سَجَّادَةَ أَبُوبَكْرٍ(٦)، فَقَالَ لَهُ أَحمدُ بنُ حَنْبَلٍ: أَيْشٍ أَنْتُم مِنَ النَّاسِ؟! لا إلى الحَدِيْثِ تَذْهَبُونَ ولا إلى القِيَاسِ، ولا إلى اسْتِحْسَانٍ؟

---

(١) ذكره المؤلِّف في موضعه رقم (٤٠٧).

(٢) **ابنُ شيرويه العَطَّارُ: (؟-٢٨٧هـ)**

أخبارُهُ في: مختصر النَّابُلُسِيِّ (٧٥)، والمقصد الأرشد (٢/ ٢٧٧)، والمنهج الأحمد (٢/ ٧٩)، ومختصره «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ١٢٦). ويُراجع: تاريخ بغداد (٧/ ١٣)، وتاريخ الإسلام (١١٤)، والوافي بالوَفَيَات (٨/ ٣٢٨).

(٣) المعجم الصَّغير (١/ ١٠٣).

(٤) في (ب): «وستُّون».

(٥) هو عفَّان بن مُسْلِمٍ، سبق في ترجمة (إسماعيل بن عُلَيَّة) وغيره.

(٦) والده الحسن بن حَمَّادٍ، أبوعليٍّ (ت ٢٤١هـ) محدِّثٌ، صاحبُ سنةٍ، مَشهورٌ.

ما أَدْرِي أَيْشٍ أَنْتم؟ قَالَ: فَقَالَ لَهُ ابنُ سَجَّادَةَ: فَنَحْنُ إِذَنْ تَارِكِيَّةٌ[١] يا أَبا عبدِاللهِ.

١٣٥ - **إِدْرِيسُ بنُ عَبدِالكَرِيمِ**، [٢]أَبُوالحَسَنِ الحَدَّادُ المُقْرِىءُ، صَاحِبُ خَلَفِ بنِ هِشَامٍ[٣]. سَمِعَ خَلَفًا، وعَاصِمَ بنَ عليٍّ، ودَاوُدَ بنَ عُمَرَ الضَّبِّيَّ، ومُصْعَبَ بنَ عبدِالله الزُّبَيْرِيَّ، وأَبَاالرَّبِيْعِ الزَّهْرَانِيَّ، وإِمَامَنَا أَحْمَدَ، ويَحْيَىٰ ابنَ مَعِيْنٍ في آخرين. رَوَىٰ عنه أَبُوبَكْرِ بنُ الأَنْبَارِيِّ، وأَبُوالحُسَيْنِ بنُ المُنَادِيْ، وَأَبُوبَكْرٍ النَّجَّادُ، وأَبُوعليٍّ الصَّوَّافُ، وإِسْمَاعِيْلُ الخُطَبِيُّ، ومحمَّدُ بنُ الحُسَيْنِ بن مِقْسَمٍ - واللَّفْظُ لَهُ - قَالَ: كُنْتُ عندَ أَبي العَبَّاسِ أَحْمَدَ بنِ يَحْيَىٰ[٤] إِذْ جَاءَ إِدْرِيْسُ الحَدَّادُ فأَكْرَمَهُ وحَادَثَهُ سَاعَةً، وكانَ إِدْرِيسُ قَدْ أَسَنَّ، فَقَامَ من مَجْلِسِهِ وهو يَتَسَانَدُ، فَلَحَظَهُ أَبُوالعبَّاسِ بعَيْنِهِ، وأَنْشَأَ يَقُوْلُ: [٥]

---

(١) التَّارِكِيَّةُ: فرقةٌ من المُرجئة.

(٢) **أبوالحَسَنِ الحَدَّادُ**: (١٩٩ - ٢٩٢هـ)

أخبارُهُ في: مختصر النَّابُلُسِيِّ (٧٦)، والمقصد الأرشد (١/ ٢٧٨)، والمنهج الأحمد (١/ ٣٢٢)، ومختصره «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ١٠٥).

ويُراجع: تاريخ بغداد (٧/ ١٤)، وتذكرة الحفَّاظ (٢/ ٦٥٤)، والعِبَر (٢/ ٩٣)، ومعرفة القُرَّاء الكبار (١/ ٢٥٤)، والوافي بالوَفَيَات (٨/ ٣١٧)، ومرآة الجنان (٢/ ٢٢٠)، وغاية النِّهاية (١/ ١٥٤)، والنُّجوم الزَّاهرة (٣/ ١٥٧)، وشذرات الذَّهب (٢/ ٢١٠، ٣/ ٣٨٨)

(٣) خلف بن هشام: مقرىء مشهورٌ، وهو من أصحاب أحمد مذكور في موضعه رقم (٢٠٧).

(٤) هو أحمد بن يحيىٰ ثعلب النَّحويُّ، سبق ذكره في موضعه رقم (٨٠).

(٥) يظهر أنه أنشدها وليست له، والأبيات في «تاريخ بغداد». . وغيره.

أَرَىٰ بَصَرِيْ في كُلِّ يَوْمٍ ولَيْلَةٍ يَكِلُّ، وطَرْفِي عَنْ مَدَاهُنَّ يَقْصُرُ
ومَنْ يَصْحَبِ الأيَّامَ تِسْعِيْنَ حِجَّةً يُغَيِّـرْنَـهُ والـدَّهْـرُ لاَ يَتَغَيَّـرُ
لَعَمْرِيْ لَئِنْ أَصْبَحْتُ أَمْشِيْ مُقَيَّدًا لَمَا كُنْتُ أَمْشِيْ مُطْلَقَ القَيْدِ أَكْثَرُ

وَقَالَ أَبُوالحُسَيْن بنُ المُنَادِيْ: حدَّثَنَا إِدْرِيْسُ بنُ عبدِالكَرِيْم المُقْرِىءُ، حدَّثَنَا أَحْمَدُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ حَنْبَلٍ، حدَّثَنَا جَرِيْرُ بنُ عبدِالحَمِيْدِ، عن المُغِيْرَةِ الضَّبِّيِّ، قَالَ: كَانَ لعُمر بن عبدِالعزيزِ سُمَّارٌ، فَكَانَ إِذَا أَرَادَ أَنْ يَقُوْمَ قَالَ: إِذَا شِئْتُمْ.

أَخْبَرَنَاالقَاضِي أَبُوالحُسين السِّمْنَانِيُّ[1]، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبُوالحَسَن بنِ الصَّلْتِ، قَالَ: حدَّثَنَا أَبُوبكر بنُ الأنْبَارِيِّ، حدَّثَنَا إِدْرِيْسُ بنُ عبدالكَرِيْمِ، حدَّثَنَا خَلَفُ بنُ هِشَامٍ، حدَّثَنَا المُنْكَدِرُ بنُ محمَّدِ بنِ المُنْكَدِرِ، عن أَبِيْهِ، عن جَابِرِ بنِ عبدِالله قَالَ: «**مَاسُئِلَ رَسُوْلُ الله ﷺ شَيْئًا قَطَّ، فَقَالَ: لَا**»[2].

وَقَالَ حَمْزَةُ بنُ يُوْسُفَ[3]: سَأَلْتُ الدَّارَقُطْنِيَّ عن إِدْرِيْسَ بنِ عبدِالكَرِيْمِ الحَدَّادِ؟ فقَالَ: ثِقَةٌ، وفَوْقَ الثِّقَةِ بِدَرَجَةٍ.

وقَالَ أَبُوالحُسَين بنُ المُنَادِي: وَمَاتَ بالجَانِبِ الغَرْبِيِّ من مَدِيْنَتِنَا

---

(١) النَّصّ مازال لابن المُنَادِي؛ لأنَّ أباالحسين السِّمْنَانِيَّ عبدالله بن محمد بن عبدالله بن يونس السِّمْنَانِيّ (ت٣٠٣هـ). يُراجع: سير أعلام النُّبلاء (١٤/ ١٩٤)، وتذكرة الحفَّاظ (٣٠٩)... وغيرهما. في عداد شُيُوخ ابنِ المُنَادِي.

(٢) الحديث في الجامع الصَّحيح للبخاري رقم (٦٠٢٤)، وصحيح مسلم رقم (٢٣١١).

(٣) هو حمزة بن يوسف السَّهميُّ، والنَّصُّ في سؤالاته للدارقطني (٧٦)، ويُراجع: تاريخ بغداد... وغيره.

أَبُوالحَسَنِ إِدْرِيْسُ يومَ الأَضْحَىٰ، وهو يومَ السَّبْتِ سنةَ اثْنَتَيْن وتِسْعِيْنَ ومَائَتَيْن. وكَتَبَ النَّاسُ عنه لثِقَتِهِ وصَلاَحِهِ، وذَكَرَ الدَّارَقُطْنِيُّ أَنَّه وُلِدَ سنة تِسْعٍ وتسعينَ ومَائة.

١٣٦ـ **أَيُّوبُ بنُ إِسْحَـٰقَ**[1] بنِ إِبْرَاهِيْمَ بنِ سَافِرِيٍّ، أَبُوسُلَيْمَان. وهو أَخُو يَحْيَىٰ بن إِسْحَـٰق[2]. انتَقَلَ إلى الرَّمْلَةِ فَسَكَنَهَا، وحدَّثَ بها وبِمِصْرَ عن مُحَمَّدِ بنِ عَبْدِالله الأَنْصَارِيِّ، وخالدِ بن محمَّدٍ القَطَوَانِيِّ[3]، ومُوْسَىٰ بن دَاوُدَ الضَّبِّيِّ، ومُعَاوِيَةَ بنِ عُمَرَ، وأَبي حُذَيْفَةَ مُوْسَىٰ بنِ مَسْعُوْدٍ، وعبدِالله ابنِ رَجَاءٍ، وزكَرِيَّا بنِ عَدِيٍّ. وذَكَرَهُ أَبُوبَكْرٍ الخَلاَّلُ، فَقَالَ: رَجُلٌ جليلٌ،

---

(١) ابنُ سَافِرِيٍّ: (؟ـ ٢٥٩هـ)

أخبارُه في: مختصر النَّابُلُسِيِّ (٧٦)، والمقصد الأرشد (١/ ١٨٤)، والمنهج الأحمد (١/ ٢٣٦)، ومختصره «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ٥٩).

ويُراجع: تاريخ بغداد (٧/ ٩)، وتاريخ دمشق (١٠/ ٨٣، ومختصره (٥/ ١١٤)، وتهذيب (٣/ ٢٠٣)، والنُّجوم الزَّاهرة (٣/ ٣١).

(٢) أخوه يَحْيَىٰ لم يَذْكُر المؤلِّف؛ لأنَّه ـ فيما يظهر ـ لم يَرْوِ عن أحمد، وإن كان بغداديًّا، ذكره الحافظ في «تاريخ بغداد» (١٤/ ٢١٩)، قال: «وكان ثقةً» وذكر وفاته سنة ٢٦٨هـ.

(٣) اتفقتِ النُّسَخُ على «خالد بن محمَّد القَطَوَانِيّ» وهو خَطَأٌ يظهرُ أَنَّه من المؤلِّف نَفْسِهِ، وفي الأنساب للسَّمعاني (١٠/ ١٩٧) «وأبوالهيثم خَالِدُ بنُ مَخْلَدِ القَطَوَانِيُّ البَجَلِيُّ الكُوْفيُّ...» ولم يذكر وفاته وقال: «وكان يكره أن يقال له: «القَطَوَانِيُّ» وذكره المِزِّيُّ في تهذيب الكمال (٨/ ١٦٣) وذكر وفاته سنة ٢١٣هـ. ويُراجع: طبقات ابن سعدٍ (٦/ ٤٠٦)، وسير أعلام النُّبلاء (١٠/ ٢١٧) وضُبط في (ط) (القِطْوَانِيُّ) وفي الأنساب: «بفتحِ القافِ والطَّاءِ المُهملةِ والواوِ، وآخرها النُّون. هـٰذا مَوْضِعٌ بالكُوفَةِ...» وعنه في معجم البُلدان (٤/ ٣٧٥).

عظيمُ القَدْرِ، لم أَسْمَعْ أَنَا مِنْه شَيْئًا، حدَّثَنِي عنه مُحَمَّدُ بنُ أَبِي هَـٰرُونَ، عن أَبِي عبدِالله بـ«مَسَائِلَ» كَثِيْرةٍ صَالِحَةٍ فيها شَيْءٌ لم يَرْوِهِ عن أبي عبدِالله غيرَهُ

قَالَ أَيُّوبُ بنُ إِسْحـٰق بن سَافِرِيٍّ[1] : سُئِلَ أَحْمَدُ عن التَّـكبيرِ أَيَّامَ التَّشْرِيْقِ؟ فقَالَ: أَذْهَبُ فيه إلى قَوْلِ عليٍّ «مِنْ غَدَاةِ يَوْمِ عَرَفَةَ إلى آخرِ أَيَّامِ التَّشْرِيْقِ خَمْسَةُ أَيَّامٍ».

وَقَالَ ابنُ أَبِي حَاتِمٍ: أَيُّوبُ بنُ إسحـٰق بن إبراهيمَ بن سَافِرِيٍّ البَغْدَادِيُّ: كَتَبْنَا عَنْهُ بالرَّملةِ، وذَكَرْتُهُ لأبِي فَعَرَفَهُ، وقَالَ: كَانَ صَدُوْقًا، وذَكَرَهُ أَبُوسَعْيد بنُ يُونُسَ[2]، فَقَالَ: قَدِمَ مِصْرَ، وحَدَّثَ بها، وكانَ أَخْبَارِيًّا، يُقَالُ: إِنَّه بَغْدَادِيٌّ. ويُقَالُ: مَرُّوْذِيٌّ، سَكَنَ بَغْدَادَ، وقَدِمَ إلى

---

(١) نحوها في مسائل صالح بن الإمام أحمد (٢/ ١٨٣)، ومسائل عبدالله بن الإمام أحمد (٢/ ٤٣٥، ٨٠٤)، ومسائل أبي داود (٦١)، ومسائل ابن هانىء (١/ ٩٤).
ويُراجع: المُغني (٣/ ٢٨٨)، وشرح الزَّركشيِّ (٢/ ٢٣٦)، والإنصاف (٢/ ٤٣٦).
وقول عليٍّ رضي الله عنه في مصنَّف ابن أبي شيبة (٢/ ٦٥ـ٦٨)، والمُستدرك للحاكم (١/ ٢٩٩) وغيرهما.

(٢) مؤرِّخٌ مِصْرِيٌّ مشهورٌ، اسْمُهُ عبدُالرَّحمـٰن بن أحمد بن يُونس بن عبدِالأعلى الصَّدَفِيُّ، أبوسَعِيْدٍ (ت٣٤٧هـ) اشتهر بكتابيه: «أخبارُ مصر ورجالها» و«ذكر الغرباء الواردين على مصر» ولما مات رثاه عبدالرَّحمـٰن بن إسماعيل الخَوْلاَنِيُّ، ومن قصيدته:

مازلتَ تَلْهَجُ في التَّارِيْخِ تكتبُهُ ... حتَّىٰ رأَيتُكَ في التَّارِيْخِ مَكْتُوبًا

قالوا: لم يرحل من مصر، ومع ذٰلك كان عَلاَّمةً. أخبارُهُ في: السَّابق واللاَّحق (١٥٩)، والأنساب (٨/ ٤٥)، والتَّقييد (٣٣٣)، ووفيات الأعيان (٣/ ١٣٧)، وسير أعلام النُّبلاء (١٥/ ٥٧٨)، وتذكرة الحفَّاظ (٣/ ٨٩٨)... وغيرها.

دِمَشْقَ فَأَقَامَ بِهَا. وكان قُدُوْمُهُ إلى مِصْرَ من دِمَشْقَ، وكانَ في خُلُقِهِ زَعَارَةٌ(١)، وسأَلَهُ أَبُو حُمَيْدٍ في شَيْءٍ يَكْتُبُهُ عَنْهُ، فَكَتَبَ إِلَيْهِ(٢):

أَبَاسُلَيْمَانَ، لاَعُرِّيْتَ مِنْ نِعَمٍ ... مَاأَصْبَحَ النَّاسُ فِي خِصْبٍ وَفِيْ جَدَبِ
لا تَجْعَلَنِّيْ كَمَنْ بَانَتْ إِسَاءَتُهُ ... لِيْسَ المُسْيءُ كَمَنْ لَمْ يَأْتِ بالذَّنَبِ
فابْعَثْ إِلَيْنَا بِذَاكَ الجُزْءِ نَنْسَخُهُ ... كَيْمَا نَجِدُّ لِمَا يَبْقَىٰ مِنَ الكُتُبِ

وتُوفي بدمِشقَ سنةَ تسعٍ وخمسين ومائتين، وقيلَ: تُوفي يومَ الأحدِ لأحْدَىٰ عَشْرَةَ لَيْلَةٍ بَقِيَتْ من شَهْرِ رَبِيْعٍ الآخرِ سنةَ ستِّين ومائتين.

أخبرَنَا أحمدُ بنُ عليٍّ نَزِيْلُ دمشق(٣)، قال: أَخْبَرَنَا إبراهيمُ بنُ محمَّد بنِ سُلَيْمَانَ المُؤَدِّبُ بأَصْبَهَان، أَخْبَرَنَا أَبُوبَكْرِ بنُ المُقْرِىءُ، حدَّثنَا سَلاَمَةُ بنُ مَحْمُودٍ القَيْسِيُّ بعَسْقَلاَن، حدَّثنَا أَيُّوبُ بنُ إِسْحَـٰقَ بنِ سَافِرِيٍّ، قَالَ: سأَلتُ أَحْمَدَ بنَ حَنْبَلٍ ويَحْيَىٰ عن أَبِي مُعَاوِيَةَ وجَرِيْرٍ؟ فقَالا:

---

(١) الزَّعَارَةُ: الحِدَّةُ وسُوْءُ الخُلُقِ، وفي «تاريخ بغداد»: «دَعَارَةٌ» خطأ طباعة فيما أَظُنَّ؟!.

(٢) في «تاريخ بغداد»: وسأله أَبُو حُمَيْدٍ في شيءٍ يَكْتُبُهُ عنه فَكَتَبَ إليه:

الحمدُ لله لا نُحْصِيْ لَهُ عَدَدًا ... مَازَالَ إِحْسَانُهُ فِيْنَا لَهُ مَدَدَا؟
إِذْ لَمْ أَخُطَّ حَدِيْثًا عَنْكَ أَعْلَمُهُ ... ولا كَتَبْتُ لِغَيْرِيْ عَنْكَ مُجْتَهِدَا
إلاَّ أَحَـادِيْـثَ خَـوَّاتٍ وقِصَّـتَـهُ ... عَن البَعْيرِ وَلَمَّا قَالَ قَدْ شَرَدَا
فَسَوْفَ أُخرِجُهاإِنْ شِئْت مِنْ كُتُبِي ... ولاَ أَعُودُ لِشَيْءٍ بَعْدَهَا أَبَدَا

وله أيضًا: «أَبَا سُلَيْمَان . . » الأبيات ولا أَدْري ما الَّذي حَمَلَ المؤلِّفُ رَحِمَهُ اللهُ على إسقاطها؟! مع أَنَّها مذكورة في مصدره «تاريخ بغداد» وهي مذكورة أيضًا في «تاريخ دمشق» وغيرهما.

(٣) هو الحافظ الخطيب صاحب «تاريخ بغداد».

أَبُو مُعَاوِيَةَ أَحبُّ إِلَيْنَا، يَعْنِيَانِ في الأعْمَشِ.

١٣٧ـ **أَسْودُ بنُ عامرِ**[(١)] بنِ عبدالرَّحمـٰن، المَعْرُوف بـ«شَاذَان». أصلُهُ من الشَّامِ، سَمِعَ سُفيانَ الثَّوْرِيَّ، وشُعْبَةَ بنَ الحَجَّاجِ، وحَمَّادَ بنَ سَلَمَةَ، وحَمَّادَ بنَ زَيْدٍ، والحَسَنَ بنَ صَالحٍ، وشَرِيْكَ بنَ عبدِالله، وإِسْرَائِيْلَ بنَ يُونُسَ، وزَائِدَةَ بنَ قُدَامَةَ، وأَيُّوبَ بنَ عُتْبَةَ، وعبدَالله بنَ المُبَارَكِ، وأَبابَكْرِ ابنَ عَيَّاشٍ. رَوَىٰ عنه إِمَامُنَا وبَقيَّةُبنُ الوَلِيدِ، وعَلِيُّ بنُ المَدِيْنِيِّ في آخرين، وذُكِرَ[(٢)] في «السَّابِقِ واللاَّحِقِ». فَقَالَ: حَدَّثَ عن أَحْمَدَ بن حَنْبَلٍ:

---

(١) **شاذان**: (؟ـ٢٠٨هـ)

أخبارُهُ في: مناقب الإمام أحمد (١١٧)، ومختصر النَّابُلُسِيِّ (٧٧)، والمقصد الأرشد (١/ ٢٧٩)، والمنهج الأحمد (١/ ١٥٦)، ومختصره «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ٨٦).

ويُراجع: طبقات ابن سعد (٧/ ٣٣٦)، وطبقات خليفة (٣٢٥)، والتَّاريخ الكبير للبُخاريّ (١/ ٤٤٨)، والتَّاريخ الصَّغير له (٢/ ٣١٤)، والجرح والتَّعديل (٢/ ٢٩٤)، وثقات العجلي (٣٠٢)، والثِّقات لابن حبان (٨/ ١٣٠)، ورجال صحيح البُخاري للكلاباذي (١/ ٨٥)، ورجال صحيح مسلم لابن منجويه (١/ ٨١)، والجمع بين رجال الصحيحين (١/ ٣٨)، والسَّابق واللاَّحق (١٤٨)، وتاريخ بغداد (٧/ ٣٤)، وطبقات علماء الحديث (١/ ٥٢١)، وتهذيب الكمال (٣/ ٢٢٦)، وتذكرة الحفَّاظ (١/ ٣٦٩)، وسير أعلام النُّبلاء (١٠/ ١١٢)، والمعين في طبقات المحدِّثين (٧٢)، وتاريخ الإسلام (٦٢)، والكاشف (١/ ٨٠)، والعِبَر (١/ ٣٥٤)، والوافي بالوَفَيَات (٩/ ٢٥٣)، والبداية والنِّهاية (١٠/ ٢٦٢)، وتهذيب التَّهذيب (١/ ٣٤٠)، وطبقات الحفَّاظ (١٥٥)، وشذرات الذَّهب (٢/ ٢٠، (٣/ ٤١). لَقَبُهُ (شَاذَانُ) في ألقاب ابن الفَرَضيِّ (١٠٦)، وكَشْف النِّقاب لابن الجَوْزِيِّ (١/ ٢٧٧)، ونُزْهَةِ الألباب للحافظ ابن حَجَرٍ (١/ ٣٨٩).

(٢) كذا في (ب) مضبوطة بالشَّكْلِ ولعل صحَّة العبارة: «ذكره».

أَسْودُ بنُ عامرٍ شَاذَان، وبينَ وفاتِهِ ووفاةِ البَغَويِّ مائةٌ وَتِسْعِ[١] سِنِيْنَ.
وقال حَنْبَلٌ: سمعتُ أَبَاعبدِالله يقولُ: أَسْودُ بنُ عامرٍ ثِقَةٌ.

أَنبأَنَامحمَّدُبنُ الآبَنُوْسِيُّ، عن الدَّارَقُطْنِيِّ، حدَّثَنَا محمَّدُ بنُ مَخْلَدٍ، حدَّثَنَا أَبُوبَكْرٍ المَرُّوْذِيُّ، حدَّثَنَا عبدالصَّمَدِ بن يَحْيَىٰ، قالَ: سَمِعْتُ شَاذَانَ يقولُ: أرسلتُ إلى أَبِي عبدِالله أَستَأْذِنُهُ في أَن أحدِّثَ بحديثِ حمَّادٍ، عن قَتَادَةَ، عن عكرمةَ، عن ابن عبَّاسٍ عن النَّبيِّ ﷺ[٢]: «**رَأَيْتُ رَبِّي عَزَّ وجَلَّ**» فَقَالَ: قُل له: قَدْ حَدَّثَ بِهِ العُلَمَاءُ، حَدِّثْ بِهِ. وقَالَ الفَضْلُ ابنُ زِيَادٍ: سَأَلْتُ أَبَا عبدِالله، قُلْتُ لأَسْوَدَ بنِ عامرٍ عن أَبِي بَكْرِ بن عَيَّاشٍ، عن هِشَامٍ، عن ابن سِيْرِيْنَ، عن أَبِي هُرَيْرَةَ، عن النَّبيِّ ﷺ قَالَ:[٣] «**لَمْ تُحْبَسْ ـ أَوْ تُرَدَّ ـ الشَّمْسُ على أَحدٍ إلَّا يُوْشِعُ بنُ نُوْنَ**» قالَ: نَعَمْ هَـٰكَذَا، أَوْ نَحْوِ هَـٰذَا. ومَاتَ أَوَّل سَنَةَ ثمانٍ ومَائَتَيْنِ.

---

(١) في (ط) وأصلها (أ): «سبع» وصوابها من النُّسخ الأخرىٰ، وهو الصَّحيح مقارنة بتاريخ وفاتيهما، والنَّصُّ مبتورٌ في «المنهج الأحمد» وقد أشرت إلى ذٰلك في «المقصد الأرشد» قبل طبع «المنهج الأحمد» وكنتُ أتمنىٰ لو أَنَّ المحقِّقَ الفاضل أقام نَصَّه فأصلحه؟! جاء النَّصُّ في «المنهج» هـٰكذا: «وذكره أحمد المُؤَرِّخُ في «السَّابق واللَّاحق» فقال: حدَّث عن أحمد بن حنبل أسودُ بن عامرٍ شاذان» هذا نَصُّه، أقول ـ وعلى الله أعتمد ـ أين السَّابقُ وأين اللَّاحقُ في هذا النَّصِّ؟!

(٢) الحديثُ مُخرجٌ في هامش المنهج الأحمد

(٣) الحديثُ مُخرجٌ في هامش المنهج الأحمد

١٣٨ ـ **أَعْيَنُ بن زَيْدٍ الشَّوبِيُّ**.[١] أحدُ أَصْحَابِ إِمَامِنَا أَحْمَدَ. رَوَىٰ عنه عبدُالرَّحمـٰن بن أَبي حاتِمٍ في كتابِ «الرَدِّ عَلَىٰ الجَهْمِيَّةِ». قَالَ: سَمِعْتُ أَعْيَنَ بنَ زَيْدٍ يَقُولُ: سَمِعْتُ أَحْمَدَ بنَ حَنْبَلٍ يَقُولُ: القُرْآنُ كَلامُ اللهِ، غَيْرُ مَخْلُوْقٍ.

---

(١) **أَعَيْنُ بنُ زَيْدٍ**: (؟ ـ ؟)

أخبارُهُ في: مناقب الإمام أحمد (١٢٩)، ومختصر النَّابُلُسِيِّ (٧٨)، والمقصد الأرشد (١/ ٢٨١)، والمنهج الأحمد (٢/ ٨٠)، ومختصر «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ١٢٧). ولم ترد هذه النِّسبة في كتب الأنساب ولا المواضع، فأخشىٰ أن تكون محرفَةً؟!. وهي كذلك باتفاق النُّسخ، وفي كتاب «الجرح والتَّعديل» (٢/ ٣٢٥): أعينُ بنُ زَيْدٍ الرَّازِيُّ السوي. قال أبوحاتم: روى عن أبي ثور، وإبراهيم بن المنذر. روى عنه علي بن الحسين بن الجُنَيْدِ. وسمعت منه، وهو صَدُوقٌ. وعلَّق محققه في هامش الصفحة: في (م) البسريسي بلا نقط وبهامشها من نُسخة: «الشورى». واقتصر ابن الجوزي في «المناقب» على «أعين بن زيد».

(بابُ حَرْفِ البَاءِ)

١٣٩ ـ **بيَانُ بنُ أَحْمَدَ بنِ خُفَافٍ.**(١) ذَكَرَهُ أَبُوبَكْرٍ الخَلَّالُ فِيْمَن رَوَىٰ عنْ أَحْمَدَ.

١٤٠ ـ **بكْرُ بنُ محمّدٍ**(٢) النَّسَائِيُّ الأَصْلِ، أَبُوأَحْمَدَ، البَغْدَادِيُّ المَنْشَأِ، ذَكَرَهُ أَبُوبَكْرٍ الخَلَّالُ فَقَالَ: كانَ أبوعبدِالله يُقَدِّمُهُ ويُكْرِمُهُ، وعِنْدَهُ «مَسَائِلُ» كَثِيْرَةٌ سمعها من أَبي عبدِاللهِ، منها: قَالَ(٣): سَأَلْتُ أَبَاعبدِالله عن رَجُلٍ استَشْهَدَنِي على شَهَادَةٍ وهو يَبِيْعُ بالرِّبَا، ثُمَّ جَاءَنِي فَقَالَ: تَعَالَ اشْهَدْ عند

(١) بيان بن أحمد: (؟ ـ ؟)
أخبارُهُ في: مناقب الإمام أحمد (١٢٩)، ومختصر النَّابُلُسِيِّ (٧٨)، والمقصد الأرشد (١/ ٢٨٧). ولم يرد في «المنهج الأحمد»، ولا في «مختصره»، وفي «المناقب» مختصر النَّابُلُسِيِّ: بنان ـ بالنُّون ـ وقال ناشره رَحِمَهُ اللهُ: «ليس هذا الاسم من نسخة المُخْتصَرِ؟!».

(٢) بكْرٌ النَّسائيُّ: (؟ ـ ؟)
أخبارُهُ في: مناقب الإمام أحمد (١٢٩)، ومختصر النَّابُلُسي (٧٨)، والمقصد الأرشد (١/ ٢٨٩)، والمنهج الأحمد (٢/ ٨٠)، ومختصره «الدُّرّ المُنَضَّدِ» (١/ ٧٥)، والوافي بالوَفَيَات (١٠/ ٢١٦)، وفيه: «بكر بن محمد بن الحكم، أبوأحمد البغدادي، من أصحابِ أحمدَ بن حنبل القُدَمَاءِ، كان أحمد يقدِّمه، ويكرمه، وعنده «مسائلُ» كثيرةٌ جدًّا، سمعها من أحمد، ثم إنَّه تكلم في مسألة اللَّفظ فقلاه أصحابُ أحمد، وكان قبل ذٰلك مقدمًا عندهم، وكان صاحبَ وَرَعٍ شَدِيْدٍ وعِلْمٍ وعَمَلٍ».

(٣) هذه المسألة نقلها عن الإمام أحمد: أحمدُ بن محمد بن صَدَقة، وحَرْبٌ كما جاء في النكت والفوائد السَّنيَّة (٢/ ٢٦٤)، وهي في مسائل صالح بن الإمام أحمد (١/ ٣٦٥).

السُّلطانِ؟ قَالَ: لاَ تَشْهَدْ لَهُ، إِذَا كَانَ مُعَامَلَتُهُ بالرِّبَا.

وَقَالَ بَكْرُ بنُ مُحَمَّدٍ عن أَبِيْهِ(١): سألتُ أَحْمَدَ(٢) عن الرَّجُلِ يكونُ في بَلَدٍ ومالُهُ في بَلَدٍ آخرَ؟ فكأنَّه كانَ أَحبَّ إليه أن يُؤدِّيَ(٣) حَيْثُ يَكُونُ المالُ، قلتُ: فإنْ كَانَ المَالُ(٤) بَعْضُهُ حَيْثُ هو، وبَعْضُهُ في مِصْرٍ آخرَ؟ قَالَ: يُؤَدِّيْ زكَاةَ كلِّ مَالٍ حَيْثُ هُوَ. قُلْتُ: فَإنْ كان غائبًا عن مِصْرِهِ وأَهْلِهِ، والمَالُ مَعَهُ؟ قَالَ: إنْ كَانَ هَـٰذَا المَالُ يُوَجِّهُهُ في تِجَارةٍ، تَذْهَبُ وتَجِيءُ من هَـٰذَا المِصْرِ إلى البَلَدِ الَّذي هُوَ فيه؟ فكأنَّه سَهَّلَ فيه أَنْ يُعْطِيَ الزَّكَاةَ بَعْضُه(٥) في هَـٰذَا البَلَدِ، وبَعْضُه(٥) في البَلَدِ الآخرِ، وأَمَّا إِذَا كانَ المَالُ في البلدِ الَّذي هُوَ فيه حتَّى يَمْكُثَ المَالُ حَوْلاً تَامًّا، فكَأَنَّه لم يُعْجِبْهُ

---

(١) قولُهُ هُنا: «عن أبيه» يدلُّ على أَنَّ السَّائل للإمام أحمد أبوه لا هو، فإذا ثَبَتَ هَذا فكان حقُّ أبيه أن يذكرَ في أصحاب الإمام جريًا على منهج المؤلِّف؛ لكنِّي وجدت في نسخة (ب) علامة إهمال على لفظة (بكر بن) فصارت العبارة (محمد عن أبيه) فيكون محمد المذكور ابنٌ لبكرِ هَـٰذا، والله أعلم.

(٢) هَـٰذه المسألة رواها عن الإمام أحمد أيضًا أبوبكر الأحول (محمد بن الحكم) كما سيأتي في ترجمته إن شاء الله. ويُراجع: المُغني (٤/ ١٣٣)، وشرح الزَّركشيِّ (٢/ ٤٥٥)، والفُروع (٢/ ٥٦١).

(٣) في (ط) فقط بعد «يُؤَدِّيَ»: «زكَاتَهُ» وهي لم تذكر في النُّسخ؟! ووجودها غير مُحتاج إليه للعلم بها.

(٤) ساقط من (جـ) معلقة على الهامش في (د).

(٥) في (ط): «بَعضُها» مخالفٌ للأصول كلِّها وهو أجودُ؛ لكنَّه ذَكَّرَ على معنىٰ المالِ المُخْرَجِ في الزَّكاةِ، وقد مَضَىٰ تَعبيره بذٰلك مع التَّصريح بالمالِ هناك.

أَن يَبْعَثَ بزَكَاتِهِ إلى بَلدٍ آخرَ.

وقَالَ في رواية بكرِ بنِ محمَّدٍ(١): إِذَا حَلَفَ على شَيْءٍ ثُمَّ احتَالَ بحِيْلَةٍ، فصَارَ إِلَيها، فقَدْ صَارَ إلى ذٰلِكَ الَّذي حَلَفَ عليه بعَيْنِهِ، وقَالَ: مَنِ احتَالَ بحيلةٍ فهو حَانِثٌ.

١٤١ ـ **بقِيُّ بنُ مَخلَدٍ**،(٢) أَبُو عَبْدِالرَّحمَـٰن الأَنْدَلُسِيُّ الحافِظُ. رَحَلَ إِلَىٰ

---

(١) رَوَىٰ مثلُ ذٰلك المَيْمُونيُّ عن الإمام أحمد كما جاء في إعلام الموقعين (٣/ ١٧٤).

ويُراجع: المُغني (٤/ ٦٢)، والفُرُوع (٦/ ٣٥٦)، وفي مسائل صالح بن الإمام (٣/ ١٣٠): «الحِيَلُ لا نَرَاهَا». وسيرد مثل ذٰلك في تراجم أخرىٰ.

(٢) بقِيُّ بن مَخْلَدِ: (٢٠١ ـ ٢٧٣هـ)

هو الإمامُ، العَالِمُ، العَلَمُ، المَشهُورُ، أبوعَبْدِالرَّحْمَـٰن الأَنْدَلُسِيُّ، القُرطبيُّ، صاحبُ «التَّفسير» و«المُسندِ» و«المُصَنَّفِ» كان فاضلاً، تَقِيًّا، صَوَّامًا، مُتبَتِّلاً، منقطع القَرِيْنِ في عَصْرِهِ، مُنْفَرِدًا عن النَّظير في مِصْرِهِ».

أخبارُهُ في: مناقب الإمام أحمد (١٢٩)، ومختصر النَّابُلُسي (٧٩)، والمقصد الأرشد (١/ ٢٨٨)، والمنهج الأحمد (١/ ١٧٨)، ومُختصره «الدُّرَّ المُنَضَّدِ» (١/ ١٠٠).

ويُراجع: تاريخ علماء الأندلس (١/ ١٩١)، والإكمال لابن ماكولا (١/ ٣٤٤)، وقضاة قُرطبة (٧)، وجذوة المقتبس (١٧٧)، وبغية المُلتمس (٢٤٥)، وفهرست ابن خيرٍ (٢٩٠، ٢٢٥)، والمُعجب (٤٩)، والبَيَان المُغرب (٢/ ٢٠٩)، والصِّلة لابن بشكوال (١/ ١١٦)، والصِّلة لكتاب التَّكملة (١/ ٩١)، والحُلَّة السِّيَرَاء (١/ ١٣٧)، وترتيب المَدارك (٣/ ٣١٨)، والمُنتظم (٥/ ١٠٠)، وقُضاة الأندلس للنُّباهي «المَرْقَبَةُ العُليا» (١٨)، وتاريخ مدينة دمشق (١٠/ ٢٧٣)، ومختصره (٥/ ٢٣٥)، وتهذيبُهُ (٣/ ٢٨٠)، ومعجم الأدباء (٧/ ٧٥)، والرَّوض المعطار (١١٩)، وطبقات علماء الحديث (٢/ ٣٣٤)، وتاريخ الإسلام (٣١١)، وسير أعلام النُّبلاء (١٣/ ٢٨٥)، وتذكرة الحفَّاظ (٢/ ٦٢٩)، والعِبَر (٢/ ٥٦)، ودول الإسلام (١/ ١٦٧)، والوافي بالوَفَيَات (١٠/ ١٨٢)، والبداية =

إِمَامِنَا أَحْمَدَ فَسَمِعَ مِنْهُ، ومن أَبي بكرِ بن أَبِي شَيْبَةَ وغَيْرِهِمَا، ورَجَعَ إلى الأَنْدَلُسِ فَمَلأَهَا عَلْمًا جَمًّا، وكان ذَا خَاصَّةٍ من إمَامِنَا أَحْمَدَ[1]. ومات

= والنِّهاية (١١/ ٥٦)، والنُّجوم الزَّاهرة (٣/ ٧٥)، وطبقات الحفَّاظ (٢٧٧)، وطبقات المفسرين للسُّيوطي (٤١)، وطبقات المفسِّرين للدَّاودي (١/ ١١٦)، ونفح الطيب (٢/ ٤٧، ٥١٨، ٥٢٠)، وشذرات الذَّهب (١٦٩٢، ٣/ ٣١٨)، والرِّسالة المستطرفة (٧٤)، وكَتَبَ الدكتور أكرم ضياء العُمَرِيُّ مقدمة لكتابه «المسند» وطبع سنة ١٤٠٤هـ.

جاء في «تاريخ مدينة دمشق» و«معجم الأُدباء» وغيرهما: «كان بقيٌّ أولَ من كثَّر الحَدِيْثَ بالأندلسِ ونَشَرَهُ، وهاجَمَ به شُيُوخ الأندلس فثارُوا عليه؛ لأنَّهم كان علمهم بالمَسَائِلِ ومذهب مَالِكٍ، وكان بقيٌّ يفتي بالأثرِ ويَشُذُّ عنهم شُذُوْذًا عَظِيْمًا، فعَقَدُوا عليه الشَّهَادَاتِ، وبدَّعوه، ونَسَبُوا إليه الزَّنْدَقة وأشياء نَزَّهَهُ اللهُ منها».

وعَرَضَ ابنُ الفَرَضِيِّ هذه القَضِيَّة عرضًا أكثرَ وُضُوحًا فقال: «ملأ بقيُّ بنُ مَخلدٍ الأندلسَ حَدِيثًا، فأنكرَ عليه أصحابُهُ الأندلسيُّون؛ ابنُ خالدٍ، ومحمد بن الحارث، وأبوزيد، ما أدخله في كُتُب الاختلاف وغرائب الحديث، فأغروا به السُّلطان وأخافوه به، ثم إنَّ الله أظهره عليهم وعَصَمَه فَنَشَرَ حديثَهُ وقرأ للنَّاسِ روايَتَهُ، فمن يومئذٍ انتشرَ الحديثُ بالأندلسِ، ثم تلاه ابنُ وضَّاحٍ فصارت الأندلسُ دارَ حديثٍ». وكان بَقِيٌّ يقول: «لقد غَرَسْتُ لهم بالأندلسِ غرْسًا لا يُقلع إلاَّ بخروج الدَّجال»؟! وكان سُلطانُ الأندلسِ آنذاك محمد بن عبدالرَّحمـٰن الأُمَويُّ مُحِبًّا للعُلُوم، عَارفًا، فَلَمَّا دَخَلَ بقيٌّ الأندَلُسَ بـ«مصنَّف ابن أبي شيبة» وأنكر عليه جماعةٌ من أهل الرأي ما فيه من الخلاف، واستبشعوه، ونشَّطُوا العامةَ عليه، ومنعوه من قراءته، فاستحضره الأمير محمد المذكور، وأتاهم وتصفَّح الكتابَ كُلَّه جُزْءًا جُزْءًا حتى أتى على آخره، ثم قال لخَازِنِ الكُتُبِ: هذا كتابٌ لا تَستغني خزانتنا عنه، فانظر في نسخه لنا، وقال لبَقِيٍّ: انشر علمك، وأروِ ما عندك، ونَهَاهُمْ أن يَتَعَرَّضُوا له».

(١) وشَهِدَ له بالفَضْلِ والتَّقَدُمِ الإمامُ أبومُحمَّدٍ عليُّ بن أحمد بن حَزْمِ الأَنْدَلُسِيُّ الظَّاهِرِيُّ ـ فيما نقله ابن بشكوال وغيره ـ قال ابنُ بشكوال في «الصِّلةِ»: «قال لنا أبومحمَّدٍ عليُّ بن أحمد: =

. . . .

= فمن مصنَّفات أبي عبدالرَّحمـٰن بقيِّ بنِ مخلدٍ كتابه في «تفسير القُرآن» الذي أقطعُ قَطْعًا لا استثناءَ فيه أَنَّه لم يؤلَّف في الإسلامِ مثلُهُ لا تَفْسِيْرَ محمَّدِ بنِ جَرِيرٍ ولا غيره. ومنها في الحديث «مصنَّفُهُ الكَبِيْرِ» الذي رتَّبه على أسماء الصَّحابة رضي الله عنهم، فروىٰ فيه عن ألفٍ وثلاثمائة صاحبٍ، ثم رتَّب حديثَ كلِّ صَاحبٍ على أسماءِ الفقهِ وأبوابِ الأحكامِ فهو مصنَّفٌ، ومُسنَدٌ، وما أعلمُ هذه الرُّتبة لأحدٍ قبله مع ثِقَتِهِ، وضَبْطِهِ، وإتْقَانِهِ، واحتفالِهِ فيه في الحَديثِ، وجودةِ شُيُوخِهِ، فإنَّه روىٰ عن مائتي رجلٍ وأربعمائة رجلٍ ليس فيهم عشرةٌ ضُعَفَاءُ، وسائرُهُم أعلامٌ ومشاهيرُ، ومنها «مُصَنَّفُهُ» في فتاوىٰ الصَّحابة والتَّابعين ومَنْ دونَهُم الذي أَرْبَىٰ فيه على «مُصَنَّف» أبي بكر بن أبي شَيْبَةَ، و«مُصَنَّف» عبدالرزَّاق بن همَّامٍ، و«مُصَنَّفَ» سَعيْدِ بنِ مَنْصُورٍ وغيرها. . . فصارت تواليفُ هذا الإمام الفاضل قواعدَ للإسلامِ لا نظيرَ لها، وكان متخيِّرًا لا يقلِّدُ أحدًا، وكان ذا خاصَّةٍ من أحمد بن حنبلٍ، وَجَاريًا في مِضمارِ أبي عبدالله البُخاري، وأبي الحُسين مسلم بن الحجَّاج النَّيْسَابُورِيِّ، وأبي عبدالرَّحمـٰن النَّسائِيِّ رحمة الله عليهم هذا آخر كلام أبي محمَّدٍ».

ونَقَلَ الحافظُ الذَّهبِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ عن ابن بشكوال في غير كتاب «الصِّلة» ونَقَلَ أيضًا من خَطِّ شَيْخِهِ أبي الوَلِيدِ بن الحَاجِّ حكايةً طويلةً لدُخوله بغداد، واجتماعه بالإمام أحمد أيَّام محنته نقلاها من كتاب حفيده عبدالرَّحمـٰن بن أحمد بن بَقِيٍّ، قال في صدر الحكاية: «قال عبدالرَّحمـٰن بن أحمد بن بقيٍّ: سمعتُ أبي يقولُ: رَحَلَ أبي من مكَّة إلى بَغداد، وكان جُلُّ بغيته ملاقاةَ أحمدَ بنِ حَنْبَلٍ، قال: فلمَّا قربت بَلَغَتْنِيَ المِحْنَةُ وأنَّه مَمْنُوْعٌ، فاغتَمَمْتُ غَمًّا شَدِيْدًا، فأحللتُ بغداد، وأكتريتُ بيتًا في فندق، ثم أتيتُ الجامعَ. . . وذكر أَنَّه حضر مجلس يَحْيَىٰ بن مَعِيْنٍ، وأنَّه سأله أسئلة في الرِّجالِ حتَّىٰ صاحَ به أصحابُ الحَلْقَةِ يكفيك رحمك الله غيرُكَ عنده سؤالٌ، فسألة عن أحمد، فنظر إليه كالمُتَعَجِّبِ وقال: ومثلنا نحن نكشف عن أحمد بن حنبل؟ ذاك إمام المُسلمين وأخيرُهُم وَفاضِلُهُم.

وذكر في الخبرِ الطَّويل المُثير وأنَّ أحمدَ رَحِمَهُ اللَّهُ سأله عن وطنه ودار بينهما حوارٌ في ذٰلك وأَنَّ أحمد كان يحدِّثه بالحَديثِ والحَديثين والثَّلاثة كلَّ يوم، وأَنَّه شَرَطَ عليه أن لا يَظْهَرَ

سنةَ ستٍّ وسَبعين ومائتين. وقيلَ: بل سنةَ ثَلاَثٍ وسبعين ومائتين(١).

= في الخَلْقِ، ولا عندَ المُحَدِّثين، وأنَّه يأتيه مُتَنَكِّرًا يأخذ عُودًا بِيَدِهِ ويَلُفُّ على رَأْسِهِ خِرْقَةً مُدَنَّسَةً ويَصيحُ: الأجْرَ رحمكُمُ اللهُ... وأَنَّ أحمدَ بعدَ ذٰلك كان يقُصُّ على أصحابِ الحَدِيْثِ قصَّتِي مَعَهُ.

هذه الحكاية مفصَّلةٌ في المصادر رواها الحافظُ الذَّهبيُّ في «سير أعلام النُّبلاء» وأنكرَها إنكارًا شَديدًا فقال: «نقلها أبوالقاسم بن بشكوال في بعض تآليفه، ونقلتها أنا من خطِّ شيخِنَا أبي الوَليد بنِ الحَاجِّ، وهي منكرةٌ، وما وصل ابن مَخْلَدٍ إلى الإمام أحمد إلاَّ بعد الثَّلاثين ومائتين، وكان قد قَطَعَ الحديثَ من أثناء سنة ثمانٍ وعشرين، وما رَوَىٰ بعد ذٰلك ولا حديثًا واحدًا إلى أن ماتَ، ولما زالتِ المحنَةُ سنة اثنتين وثلاثين، وهلَكَ الواثِقُ واستَخْلَفَ المُتَوَكِّلُ، وأمر المُحَدِّثين بنَشْرِ أحاديثِ الرُّؤْيَةِ وغيرها، امتَنَعَ الإمامُ أحمدُ من التَّحديث، وصَمَّمَ على ذٰلك، ما عمل شيئًا غير أنَّه كان يذاكِرُ بالعلمِ والأثرِ، وأسماء الرِّجال، والفقه، ثم لو كان بقيٌّ سَمِعَ منه ثلاثمائة حديثٍ لكان طرَّز بها «مُسنده» وافتَخَرَ بالرِّواية عنه، فعندي مُجلَّدان من «مُسنَدِهِ» وما فيهما عن أحمد كلمةٌ».

(١) في «سير أعلام النُّبلاء»: «قلتُ: وَهِمَ بَعْضُ النَّاسِ وقال: ماتَ سنةَ ثلاثٍ وسبعين ومائتين...» وفي «الصِّلة» لابن بشكوال: «وقال أبوالحَسَنِ الدَّارَقُطنِيُّ في «المختلف» أنَّه ماتَ سنةَ ثلاثٍ وسبعين...» ويُراجع: المؤتلف والمختلف للدَّارقُطني (١/ ٢٧٢).

وكان هو أول من أدخلَ إلى الأندلس «مُصَنَّفَ ابنِ أَبي شَيْبَةَ» وكتاب «الفقه» للشَّافِعِيِّ بكَمَالِهِ، و«تاريخ خَليفة» و«طَبقات خليفة» و«سيرة عمر بن عبدالعزيز» للدَّورقي.

(فَائِدَةٌ): أصبحَ بيتُ بقيٍّ بنُ مَخْلَدٍ رَحِمَهُ اللهُ بعده حافلاً بالعلم والعُلماء في بلاد الأندلس، من أولادِهِ وأحفادِهِ والمُتَتَبِّعُ لهم يَظْفَرُ بأعدادٍ كبيرةٍ من أهلِ العلمِ من هذا البيت الكريم، عرفتُ منهم:

- ابنه: أحمدُ بن بَقي بن مَخْلدٍ (ت٣٣٤هـ) (تاريخ علماء الأندلس: ٣٣).
- وحَفِيْدُهُ: عبدالرَّحمـٰن بن أحمد بن بقي (ت٣٦٦هـ).
- وابنُ حَفِيْدِهِ: مَخْلَدُ بن عبدالرَّحمـٰن بن أحمد (ت٤٠٨هـ) (الصِّلة: ٦٢٣). =

١٤٢ـ **بُدَيْلُ بنُ مُحمَّدِ**[١] بن أَسَدٍ. نَقَلَ عَنْ إِمَامِنَا أَشْيَاء؛ منها: مَا ذَكَرَهُ

ـ وحَفِيْدُ حَفِيْدِهِ: عبدالرَّحمٰن بن مَخْلَدِبن عبدالرَّحمٰن (ت٤٣٧هـ) (الصِّلة: ٣٢٩)

ـ ومن أحفاده: عبدالرَّحمٰن بن مُحَمَّدِ بن أَحْمَدَ بنِ مَخْلَدِ بن عبدالرَّحمٰن (ت٥١٥هـ) (الصِّلة: ٣٤٧).

ـ وأخوه أبوالقاسم... هؤلاء وغيرُهُم كثيرٌ من سُلالة بَقِيٍّ رَحِمَهُ اللهُ لهم أخبارٌ وذكرٌ حافلٌ في المصادر، ولم أقصد تَتَبُّعهم؛ لأنَّهم مالكيَّةٌ وليسُوا من الحَنَابِلَةِ، فهم خَارِجُوْنَ عن دائرة البَحْثِ في هذا الكِتَابِ، فليكن ذٰلك عذرًا.

(فَائِدَةٌ أُخْرَىٰ): ولا أعرفُ لمَذْهَبِ الإمامِ أَحْمَدَ رَحِمَهُ اللهُ في بلاد الأندلسِ والمغربِ انتشارًامع وصولِهِ مبكِّرًا إلى الأندلس قبل شَيَاعِ مذهبِ مالكٍ وانتشاره انتشارًا واسعًا في بلادِ الأندلسِ؛ لأنَّ فيها من أتباع الإمامِ الأوزاعيِّ من يُنافسُ أصحابَ مالكٍ، بل من سَبَقَهُمْ إليها

ـ ثم دخل الأندلس من أهلِ المَشرق جماعة من الحَنَابِلَةِ الرَّاحلين إليها للعلم أو التِّجارة عرفنا منهم جماعةً، لكن لم يكن لهم تأثيرٌ في نَشْرِ مذهبهم هناك.

ـ وقد وصلت إلى الأندلس كثيرٌ من مؤلَّفاتِ الفُقَهَاء الحَنَابِلَةِ، أفاد منها أهلُ الأندلسِ ومن أشهر من تأثر بها الحافظ ابن عبدالبرِّ، وظهر أثر هٰذا التَّأثُّر في كتابيه «التَّمهيد» و«الاستذكار» ونقل منها، وعَزَىٰ إليها، ونوَّه بذكرها، لكنَّها لم تؤثِّر أثرًا ظاهرًا في القياس الفقهي، ولا في توجه الفقهاء في بلاد الأندلس، لتمكن المذهب المالكي في نفوس العلماء، ودعم السُّلطان له، وتمسُّك العامة به، ولبعده عن مشربهم في العقيدة وخاصة المتأخرين منهم، وحتَّى الرَّاحلين إلى المَشْرِقِ لا يتحوَّلُون عن مذهبهم المالكي ـ في الغالب ـ إلاَّ إلى مذهب الشَّافعيِّ لاتحاد الاعتِقَادِ؛ لأن له أثرًا كبيرًا في ذٰلِكَ، والله أعلم.

(١) بُدَيْلُ بنُ محمَّدٍ: (؟ ـ ؟)

أخبارُهُ في: مختصر النَّابُلُسِيِّ (٨١)، والمقصد الأرشد (١/ ٢٨٨)، والمنهج الأحمد (٢/ ٨١)، ومختصره «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ١٢٧). ويُراجع: المؤتلف والمختلف للدَّارقُطني (١/ ١٦٦)، والإكمال لابن ماكولا (١/ ٢٢٠، ٣/ ٩٨، ٢٦٣، ٢٦٥)، وتكملة الإكمال (٢/ ١٧٥)، ومعجم البُلدان (٢/ ٢١٦) =

أَبُونَصْرٍ السِّجْزِيُّ الحَافِظُ رَحِمَهُ اللهُ قَالَ: إِنَّ أَبَاالعَبَّاسِ أَحمدَ بنَ عَلِيِّ بنِ الحَسَنِ المُقْرِىءُ كَتَبَ إِلَيَّ ـ وأَدَّىٰ إِلَيَّ إِجَازَتَهُ القَاضِي أَبُوالحَسَنِ بنُ الصَّخْرِ الأَزْدِيُّ ـ حدَّثَنَا أَحْمَدُ بنُ الحَسَنِ بنِ إِسْحَـٰقَ الرَّازِيُّ، حدَّثنا أَبُوطَاهِرِ بنُ أَبِي عُبَيْدِالله المَدِينِيُّ، حدَّثَنِي بُدَيْلُ بنُ مُحمَّدِ بنِ أَسَدٍ قَالَ: دَخَلْتُ أَنَا وإِبْرَاهِيْمُ بنُ سْعيدٍ الجَوْهَرِيُّ[1] على أَحْمَدَ بن حَنْبَلٍ رضي الله عنه في

= ووالده محمَّد بن أسد، وربما (ابن أحمد) وفي بعض المصادر (بن أسد بن أحمد) أبوعبدالله الخُوْشِيُّ أيضًا، من كبارِ المحدِّثين الثِّقات. ذكره الحافظ الخطيب في «تاريخ بغداد» (٢/ ٨٢) وذكر أنَّه سمع عبدالله بن المبارك، وفضيل بن عياضٍ، وسفيان بن عُيَيْنَة، والوليد بن مسلم، وإسماعيل بن عليَّة... وروى عنه جعفر بن محمد بن شاكر الصائغ ومحمد بن إسحـٰق الصَّغاني، وإبراهيم الحَربي. قال: «وكان ثقةً» ونقلَ قولَ عبدِالله بن أُسامة الكلبيّ فيه: «كان ثقةً جيِّد الفهم. ولم يذكر وفاته».

ويُنسب (الخُشِّيُّ) أو (الخُوْشِيُّ) وهما واحدٌ، لقرية من قرى إسفرائين، ورُبَّما قيل (الحَوْشِي) بالحاء المهملة المفتوحة، ويظهرُ أنَّه تَصْحِيفٌ؛ لأنَّ الحافظ السَّمعانيَّ أوردَ في الحاءِ المهملة (بُدَيْلٌ) المذكور، وذكر بعض مناقبه، وأورد في (الخُشِّيُّ) و(الخَوْشِيّ) بالخاء المعجمة والده محمد بن أسدٍ، وذكر بعضَ مناقبه، وقال فيهما: «قريةٌ من قُرَىٰ إسفرائين» ويُستَبْعدُ أن ينسبَ هو إلى قريةٍ، وأبوه إلى قريةٍ أُخرىٰ؟! وكلتاهما من قُرَىٰ إسفرائين وهما مُتشابهتان إلى هذا الحدّ.

قال الدَّارقُطنيُّ: «بُدَيْلُ بن محمَّد بن أَسَدِ الخُشِّيُّ، كان حافِظًا، وكان اسمه بَدَلاً فَصَغَّرُوه بُدَيْلاً، حدَّثَنا عنه أبوبكرِ النَّيْسَابُورِيُّ» وفي الأنساب: «سمع أباه، وإسحـٰق بن إبراهيم الحَنْظَلِيِّ [ابن راهويه] وبشر بن عبدالملك البَصْرِيَّ. روى عنه أبوعَوَانة يعقوبُ بن إسحـٰق الحافظ الإسفرائيني» وزاد ابن نقطة الحنبليُّ في تكملة الإكمال: «ذكره الحافظ في تاريخ نَيْسَابُور» وفيه (بَدَلٌ) مكبَّرًا.

(١) تقَدَّمَ ذكرُهُ رقم (٩٣).

اليَوْمِ الَّذي مَاتَ فيه ـ أو مَاتَ في تِلْكَ اللَّيْلَةِ الَّتي تَسْتَقْبلُ ذٰلِكَ اليَوْم ـ قَالَ: فَجَعَلَ أَحْمَدُ يَقُوْلُ لَنَا: عَلَيْكُمْ بالسُّنَّةِ، عَلَيْكُمْ بالأثَرِ، عَلَيْكُمْ بالحَدِيْثِ، لا تَكْتُبُوا رأيَ فُلاَنٍ وَرَأْيَ فُلاَنٍ ـ فسَمَّى أَصْحَابَ الرَّأْيِ ـ ثُمَّ قَالَ لَهُ إبراهيمُ بنُ سَعْيدٍ: يا أَبَا عَبْدِاللهِ، إِنَّ الكَرَابِيْسِيَّ وابنَ الثَّلْجِيِّ قَدْ تَكَلَّمَا، فَقَالَ أَحْمَدُ: فيمَ تَكَلَّمُوا؟ قَالَ: في اللَّفْظِ، فَقَالَ أَحْمَدُ: اللَّفْظُ بالقرآنِ غَيْرُ مَخْلُوْقٍ، ومَنْ قَالَ: لَفْظِي بالقُرآنِ مَخْلُوقٌ فهو جَهْميٌّ كَافِرٌ، قَالَ أَبُوطَاهرٍ: ثُمَّ لَقِيْتُ إبراهيمَ بنَ سَعْيدٍ ببَغْدادَ، وَمَا دَخَلْتُ عَلَيْه إلاَّ بعدَ كَدٍّ في دَارِهِ فَسَأَلتُهُ فقلتُ: أَخْبَرَني بُدَيْلُ بنُ مُحَمَّدٍ أَنَّكَ سَأَلْتَ أَحْمَدَ بن[(١)] حَنْبَلٍ عن اللَّفْظِ بالقُرآنِ؟ فأَخْبَرَني إِبْراهيمُ أَنَّه سَأَلَ أَحْمَدَ فَقَالَ: اللَّفْظُ بالقُرآنِ غَيْرُ مَخْلُوقٍ، ومَنْ قَالَ لَفظِي بالقُرآنِ مَخْلُوقٌ فهو كافِرٌ، ثُمَّ دَخَلْتُ عليه بعدَ ذٰلكَ في زُرْبَةَ[(٢)]، فَسَأَلْتُهُ عن هذه اللَّفْظَةِ؟ فأَخْبَرَني بِهَا كَمَا أَخْبَرَني أَوَّل مَرَّةٍ.

١٤٣ـ بِشْرُ بنُ مُوْسَىٰ بنِ صَالِحِ[(٣)] بنِ شَيْخِ بن عَمِيْرَةَ بنِ حِبَّانَ بنِ سُرَاقَةَ بن

(١) ساقط من (ط).

(٢) زُرْبَةُ ويُقَالُ: عينُ زُرْبة أو (زُرْبَىٰ) ثغرٌ قُرب المِصِّيْصَة تقدَّم ذكره في ترجمة إِبْرَاهِيْم بنِ سَعِيْدٍ الجَوْهَرِيِّ رقم (٩٣). ويُنسب إليه جَمْعٌ من العُلَمَاءِ كما أسلفتُ.

(٣) **بِشْرُ بنُ مُوسَىٰ: (١٩٩ ـ ٢٨٨هـ)**

أخبارُهُ في: مناقب الإمام أحمد (١٢٩)، ومختصر النَّابُلُسِيِّ (٨٢)، والمقصد الأرشد (١/ ٢٩٠)، والمنهج الأحمد (١/ ٣١١)، ومختصره «الدُّرِّ المُنَضَّد» (١/ ٦٨).

ويُراجع: الجرح والتَّعديل (٢/ ٣٦٧)، وتاريخ جُرجان (٢٨٨، ٣٧٥، ٥١٥، =

مَرْثَدِ بنِ حِمْيَرِيٍّ، أَبُوعَلِيٍّ الأسَدِيُّ البَغْدَادِيُّ. وكان آباؤهُ من أَهْلِ البُيُوتَاتِ، والفَضْلِ، والرِّيَاسَاتِ، والنُّبْلِ[(١)]. وأَمَّا هُوَ في نَفْسِهِ: فَكَانَ ثِقَةً، أَمِيْنًا، عَاقِلاً، رَكِيْنًا[(٢)]. سَمِعَ من رَوْحِ بنِ عُبَادَةَ حَدِيْثًا وَاحِدًا، ومن حَفْصِ بنِ عُمرَ العَدَنِيِّ، حَدِيثًا واحدًا، وسَمِعَ الكَثِيْرَ من هَوْذَةَ بنِ خَلِيْفَةَ البَكْرَاوِيِّ، والحَسَنِ بنِ مُوْسَىٰ الأشْيَبِ، وخَلَّادِ بنِ يَحْيَىٰ، وأَبي عَبْدِالرَّحْمَـٰنِ المُقْرِىءِ، وخَلَفِ بنِ الوَلِيْدِ، وأَبي نُعَيْمٍ الفَضْلِ بنِ دُكَيْنٍ، وعَلِيِّ بنِ الجَعْدِ، وغَيْرِهِمْ. رَوَىٰ عَنْه يَحْيَىٰ بنُ صَاعِدٍ، ومحمَّدُ بنُ مَخْلَدٍ، وإِسْمَاعِيْلُ الصَّفَّارُ، وأَبُوالحُسَيْنِ بنُ المُنَادِيْ، وأَبُوبَكْرٍ النَّجَّادُ،

= ٥٢٠، ٥٣٢) ومعجم ابن جُميع (٣٣٠)، والسَّابق واللاَّحق (٩٠)، وتاريخ بغداد (٧/ ٦٨)، والمنتظم (٦/ ٢٨)، وطبقات علماء الحديث (٢/ ٣١٠)، وتذكرة الحُفَّاظ (٢/ ٦١١)، والعِبَر (٢/ ٨٠)، وسير أعلام النُّبلاء (١٣/ ٣٥٢)، ودول الإسلام (١/ ١٧٤)، والوافي بالوَفَيَات (١٠/ ١٥٦)، والبداية والنِّهاية (١١/ ٨٥)، وطبقات الحُفَّاظ (٢٧٠)، وشذرات الذَّهب (٢/ ١٩٦، ٣/ ٣٦٦).

(١) وسَبَقَ ذكرُ قريبه أحمد بن محمد بن عبدالله بن صالح رقم (٥٤).
ووالد موسىٰ، كان محدِّثًا، متأدبًا، شاعرًا (ت٢٥٧هـ) تاريخ بغداد (١٣/ ٤٢).
ـ وجَدُّه شَيْخُ بنُ عَمِيْرَةَ في «تاريخ بغداد» (٩/ ٢٦٧).
ـ وقريبه الآخر شَيْخُ بنُ عَمِيْرَةَ بن صَالِحٍ في «تاريخ بغداد» (٩/ ٢٦٧) (ت٣١٣هـ).
ويستدرك على المؤلِّف رَحِمَهُ اللهُ:
ـ **حَفِيْدُهُ إِبْرَاهِيْمُ بنُ إِسْحَـٰق بن بِشْرِ بنِ مُوسَىٰ**. . . ذكره الحافظ الخطيب في «تاريخ بغداد» (٦/ ٤٢)، وقال: «سكن دمشق وحدَّث بها عن جدِّه بشر بن مُوسَىٰ».

(٢) في (ط): «ذكيًّا» وهي وإن صحَّت معنىً، لا تتناسب مع السَّجعةِ التي قبلها «أمينًا».

وأحمدُ بنُ كاملٍ، وعَبْدُالباقِي بنُ قَانع، وأَبُوعُمَرَ الزَّاهِدُ، وجَعْفَرٌ الخُلْدِيُّ، وإِسْمَاعِيْلُ الخُطَبِيُّ، وأَبُوبَكْرٍ الشَّافِعِيُّ، وأَبُوعَليٍّ بن الصَّوَّافِ، وأَبُوبَكْرٍ الخَلاَّلُ ـ واللَّفْظُ لَهُ ـ فَقَالَ: جَلِيْلٌ، مَشْهُورٌ، قَدِيْمُ السَّمَاعِ، عندَه عن أَبِي عَبْدِالله «مَسَائِلُ» صَالِحَةٌ، وكانَ أَبُوعبدِالله يُكْرِمُهُ، وكَتَبَ له إلىٰ الحُمَيْدِيِّ إِلَىٰ مَكَّةَ[1]، فكَتَبَ عنه «المَسَائِلَ» وحَدِيْثًا كِثِيْرًا.

نَقَلْتُ أَنَا من خَطِّ أَبِي حَفْصٍ البَرْمَكِيِّ: حدَّثَنَا أَبُومُحمَّدٍ الخُطَبِيِّ، حدَّثَنَا أَبُوعَليٍّ بِشْرُ بنُ مُوْسَىٰ بن صَالح بنِ شَيْخ بن عَمِيْرَةَ، حدَّثَنَا أَبُوعَبدِالله أحمدُ بنُ حَنْبَلٍ وسأَلْتُهُ عن التَّزَوُّج[2]؟ فَقَالَ: أُرَاهُ، ورأَيْتُهُ يحضُّ عليه، وقَالَ: إِلَىٰ رأيِ مَنْ يَذْهَبُ الَّذي لا يَتَـزَوَّجُ؟ وقد كان النَّبِيُّ ﷺ له تِسعُ نِسْوَةٍ، وكانُوا يَجُوْعُونَ، وَرَأَيْتُهُ لا يُرَخِّصُ في تَرْكِهِ، وسأَلْتُهُ عن القُنُوْتِ في الفَجْرِ؟ فَقَالَ: أَمَّا أَنَا فَمَا أَفْعَلُهُ. وسأَلْتُهُ عن الرَّجُلِ يَقْرَأُ السَّجْدَةِ فلا يَسْجُدَهَا، حتَّىٰ يَقْرَأَ عدَّةَ سَجَدَاتٍ ثُمَّ يَسْجُدُ لَهُنَّ جَمِيْعًا؟ فَكَرِهَ ذٰلِكَ. ومِنْ جُمْلَةِ شِعْرِهِ قَوْلُهُ:

ضَعُفْتُ وَمَنْ جَازَ الثَّمَانِيْنَ يَضْعُفُ ... ويُنْكَرُ مِنْهُ كُلُّ مَا كَانَ يُعْرَفُ

ويَمْشِيْ رُوَيْدًا كالأَسِيْرِ مُقَيَّدًا ... تَدَانَىٰ خُطَاهُ في الحَدِيْدِ ويَرْسُفُ

وأَنْبَأَنَا محمَّدُ الآبَنُوْسِيِّ، عن الدَّارَقُطْنِيِّ قَالَ: بِشْرُ بنُ مُوْسَىٰ ثِقَةٌ،

---

(١) عن «تاريخ بغداد».

(٢) في (ط): «التَّزَوُّج» وسبق مثل ذلك في ترجمة (إسحٰق بن حسَّان) رقم (١٣٢) وغيره، وقريبٌ من هذه المسألة في مسائل صالح بن الإمام أحمد (١/ ٢٦٥).

نَبِيْلٌ[١].

وقَالَ الخُطَبِيُّ: تُوفي أَبُوعَلِيٍّ بِشْرُ بنُ مُوْسَىٰ الشَّيْخُ الخَطِيْبُ الأَسَدِيُّ: يومَ السَّبْتِ لأَرْبَعٍ بَقِيْنَ مِنْ رَبِيْعٍ الأَوَّلِ سَنَةَ ثَمَانٍ وثَمَانِيْنَ ومَائَتَيْن، وصلَّىٰ عليه مُحَمَّدُ بن هَـٰرُونَ بنِ العبَّاسِ الهَاشِمِيُّ، صَاحبُ الصَّلاَةِ، ودُفِنَ في مَقْبَرَةِ باب التِّبْنِ، وكانَ الجَمْعُ كَثِيْرًا.

قُلْتُ أَنَا: وبَلَغَنِي أَنَّ مَوْلِدَهُ سنةَ تِسْعٍ[٢] وتِسْعِيْنَ ومَائة، وقيلَ: بل في أوَّل سَنَةِ إِحْدَىٰ وتِسْعِيْنَ.

---

(١) في تاريخ بغداد، عن الدَّارقُطني.

(٢) ذكره الحافظ الخطيب في تاريخ بغداد (٤/ ٣٥٦) وقال: «يكنى أبابكرٍ، . . . وولي إقامة الحج في سنة ثمان وثمانين ومائتين». ونقل بسنده عن إسماعيل بن عليٍّ الخُطَبِيِّ قوله فيه: «كان أبوبكر محمَّدُ بنُ هَـٰرُون بنِ العبَّاس بن عِيْسَىٰ بنِ أميرِ المُؤمنين المنصور إمام مسجد المدينة [جامع المنصور] ببغداد من أهل السِّترِ والفَضْلِ والخَطَابَةِ، ولي إمامة مسجد المدينة ببغداد خمسين سنة، وكانت وفاته يوم السَّبت لِلَيْلَتين خلتا من ذي الحجة سنة ثمانٍ وثلاثمائة، وله من السِّنِّ خمس وسبعون، وولي ابنه أبوجعفر مكانه».

(بابُ التَّاءِ)

١٤٤ ـ **تَمِيمُ بنُ مُحمَّدٍ الطُّوسِيُّ** [(١)] أَبُوعبدِالرَّحْمَـٰنِ. حَدَّثَ عن إِمَامِنَا بأَشْيَاء، منها: مَا رَواهُ البَرْقَانِيُّ قَالَ: قرأتُ عَلَىٰ أَبِي العَبَّاسِ بن حَمْدَان، حَدَّثَكُمْ تَمِيْمُ بنُ مُحَمَّدٍ الطُّوْسِيُّ، قَالَ: سَمِعْتُ أَحْمدَ بنَ حَنْبَلٍ يَقُوْلُ[(٢)]: عَلَيْكُمْ بِمُصَنَّفَاتِ وَكِيْعِ بنِ الجَرَّاحِ.

---

(١) ساقط من (ب).

(٢) **تَمِيْمٌ الطُّوْسِيُّ**: (؟ ـ ٢٩٠هـ)

أخبارُهُ في: مناقب الإمام أحمد (١٣٠)، ومختصر النَّابُلُسِيِّ (٨٣)، والمقصد الأرشد (١/ ٢٩١)، والمنهج الأحمد (١/ ٣١٨)، ومختصره «الدُّرِّ المُنَضَّد» (١/ ١٠٤).

ويُراجع: تاريخ دمشق (١١/ ٨٩)، ومختصره (٥/ ٣٢٤)، وتهذيبه (٣/ ٣٦١)، وسير أعلام النُّبلاء (١٣/ ٤٩٦)، وتاريخ الإسلام (١٣٦)، وتذكرة الحُفَّاظ (١/ ٦٧٥).

وَصَفَهُ الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ بقولِهِ: «الحافظُ، الإمامُ، الجوَّالُ، الثِّقَةُ، أَبُوعبدالرَّحمـٰن الطُّوسِيُّ صاحب «المسند» الكبير على الرِّجال، طوَّف، وسَمِعَ من شَيْبَان بن فَرُّوخٍ، وهُدْبَةبن خالد، وأحمدبن حَنْبَلٍ، وإسحـٰق بن راهُوْيه وعليِّ بن حمَّادٍ.. وطبقتهم بخُراسان والحجازِ، ومصرَ، والشَّامِ، والعِرَاقِ. وحدَّث عنه الحَسَنُ بنُ سفيان رَفيقُهُ، وعليُّ بن حُمْشَاذ، وأبوعبداللهِ بن الأخرم...». وفي تاريخ دمشق: «اجتاز بدمشق أو بساحلها في رحلته». وقال الحافظ الذَّهبيُّ: «ولعلَّه توفي في حدود الثمانين أو التِّسعين ومائتين».

وله ابن اسمه: أبوبكر بن تميمٍ... حدَّث الحسن بن سُفيان في «المُسند» عن ابنه أبي بكر عنه. «تاريخ دمشق».

(بابُ الجيْمِ)

١٤٥ـ **جَعفَرُ بنُ أحْمَدَ** [١] بنِ أَبي قِيْمَاز. وقيلَ: نَيْمَاز، الفَقِيْهُ الأَذَنِيُّ. ذَكَرَهُ أَبُوبَكْرٍ الخَلاَّلُ، فَقَالَ: حَافظٌ كَثيرُ الحَدِيْثِ. سَمِعْتُ منه مَسَائِلَ وحَدِيْثًا. وكانَ ضَرِيْرَ البَصَرِ [٢]. وكانَ عندَهُ عن أَبِي عَبْدِاللهِ «مَسَائِلُ» غَرَائِبُ كلُّها سَمِعْتُهُ مِنْهُ.

١٤٦ـ **جَعفَرُ بنُ محمَّدِ** [٣] بنِ مَعْبَدٍ المُؤَدِّبُ. سَأَلَ إِمَامَنَا عن أَشْيَاءٍ. منها: مَا أَنْبَأَنَا أَبُوالحَسَنِ عَاصمُ بنُ الحَسَنِ [٤] بنِ عليٍّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا

---

(١) جَعْفَرٌ الأَذَنِيُّ: (؟ ـ ؟)
أخبارُهُ في: مناقب الإمام أحمد (١٣٠)، ومختصر النَّابُلُسِيِّ (٨٤)، والمقصد الأرشد (١/ ٢٩٤)، والمنهج الأحمد (٢/ ٨١)، ومختصره «الدُّرِّ المُنَضَّد» (١/ ١٢٧)، وفي «مختصر النَّابُلُسِيِّ» و«المنهج الأحمد»: (جعفر بن محمد)؟!

(٢) لم يذكره الصَّفَدِيُّ في «نكت الهميان في نكت العميان» فهو مُسْتَدْرَكٌ عليه.

(٣) ابنُ مَعْبَدٍ: (؟ ـ ؟)
أخبارُهُ في: مُخْتَصَرِ النَّابُلُسِيِّ (٨٩)، والمقصد الأرشد (١/ ٢٩٧)، والمنهج الأحمد (١/ ٨٢)، وأعاده المؤلِّف ابن أبي يَعْلَىٰ مرَّة ثانية رقم (١٥٦)، وتبعه النَّابُلُسِيُّ في «مختصره» والعُلَيْمِيُّ في «المنهج الأحمد» و«مختصره». وفي المطبوع من «المنهج الأحمد» في الموضع الأول: (جعفر بن محمد بن سعيد) تحرَّفت (معبد) إلى (سعيد) فظنه رَجُلاً آخر؟! والصَّحيحُ إن شاء الله أنَّه جَعْفَرُ بنُ أحمد بن مَعْبَدٍ الوَرَّاقُ (ت ٢٨٠هـ) المذكورُ في: تاريخ بغداد (٧/ ١٨٧)، والمُنتظم (٥/ ١٠٦)، وتاريخ الإسلام (٣٢٣). وهو بكلِّ تأكيدٍ غيرُ جَعْفَرِ بنِ محمَّدٍ الوَرَّاقُ (ت ٢٧١هـ) الذي يروي عن أبي عُبَيْدٍ ولعلَّه أحدُ ورَّاقيه. وهو أيضًا في «تاريخ بغداد» (٧/ ١٨٠)

(٤) في (ط): «ابن الحسين» وقد تقدم ذكره ص (١١٨)، وتراجع المقدمة مبحث (شيوخه)

أَبُوعَمْرٍو عبدُالوَاحِدِ بنُ محمَّد بنِ عَبْدِالله بنِ مَهْدِيٍّ الفَارِسِيُّ، حدَّثَنَا أَبُوعَمْرو عُثْمَانُ بنُ أَحْمَدَ بن عَبْدِاللهِ الدَّقَّاقُ، حدَّثَنَا جَعْفَرُ بنُ محمَّدٍ[١] بن مَعْبَدٍ المُؤَدِّبُ، قَالَ: رَأَيْتُ أَحْمَدَ بنَ حَنْبَلٍ يُصَلِّي بَعْدَ الجُمُعَةِ سَتَّ رَكْعَاتٍ، ويَفْصِلُ في كلِّ رَكْعَتَيْنِ. وسَأَلْتُ أَحْمَدَ بنَ حَنْبَلٍ عن القِرَاءَةِ خَلْفَ الإِمَامِ؟ فقَالَ: اقْرَأْ إِذَا لَمْ يَجْهَرْ[٢].

١٤٧ـ جَعْفَرُ بنُ أَحْمَدَ[٣] بن شَاكِرٍ. قَالَ[٤]: سَمِعْتُ أَبَا عبدِالله ـ وَسَأَلَهُ

(١) في (ب): «جعفر بن أحمد».

(٢) شبيهٌ بذلك في مسائل صالح (٢/ ٨)، ومسائل عبدالله (٢/ ٤٠٥، ٤١١)، ومسائل أبي داود (٥٩)، ومسائل ابن هانىء (١/ ٨٨)، ويُراجع: المغني (٣/ ٤٨)، والمُبدع (٢/ ١٦٨)، والإنصاف (٢/ ٤٠٥). تقدَّم ذكرها في ترجمة أبي العبَّاس أحمد بن عليٍّ النَّخْشَبِيِّ رقم (٤٥)، كما مرَّ مثلها تمامًا في ترجمة (إبراهيم الحربي) وسيأتي مثل ذلك أيضًا في ترجمة (محمَّد بن محمَّد بن الإمام الشَّافعي) رقم (٤٤٦) من رواية خطَّاب بن بِشْرٍ.

(٣) ابنُ شَاكِرٍ: (؟ـ؟)

يظهر أنَّه هو نفسه جَعْفَرُ بنُ محمَّدِ بن شَاكِرٍ الصَّائغُ، الآتي ذكره رقم (١٥١). وكرره المختصر النَّابُلُسِيُّ، وابنُ مفلح، والعُلَيمي تبعًا للمؤلِّف؟! تخريج التَّرجمةِ هناك.

(٤) المسألة في المسائل الفقهيَّة من كتاب الرِّوايتين والوجهين (٣/ ٥٧)، والفُرُوع (٦/ ٣٩٣)، والإنصاف (٦/ ٣٩٣)... وغيرها.

ـ ويُستدرك على المؤلِّف رَحِمَهُ اللهُ:

ـ جعفر بن عَامرٍ؟ ذكره ابن الجَوْزِيِّ في المناقب (١٣٠).

ـ وجَعْفَرُ بنُ عَبْدِالواحِدِ، ذَكَرَهُ ابنُ الجَوْزِيِّ في «المناقب» (١٣٠)، وفي «تاريخ بغداد» (٧/ ١٧٣) قال: «جعفر بن عبدالواحد بن جعفر بن سُليمان بن عليّ بن عبدالله بن عباسٍ... ولي القضاء بسُرّ من رأى سنة أربعين ومائتين، وذكر أخباره، ووفاته سنة =

رَجُلٌ: مَا تَقُولُ في رَجُلٍ حَلَفَ على غَرِيْمٍ لَهُ: أَنْ لاَ يُفَارِقَهُ حتَّىٰ يَسْتَوْفِيَ حَقَّهُ مَا عَلَيْهِ، فَإِنْ أَعْطَاهُ بِهِ ضَمِيْنًا أَوْ رَهْنًا هَلْ يُخرِجُهُ ذٰلِكَ مِنْ يَمِيْنِهِ؟ فَقَالَ أَبُوعَبْدِاللهِ: لا يُخْرِجُهُ، قِيْلَ لَهُ: مَا تَقُوْلُ إِنْ هَرَبَ مُخَاتَلَةً هَلْ يَحْنَثُ؟ قَالَ: نَعَمْ.

١٤٨ـ **جَعفَرُ بنُ محمَّد** [1] بنِ هَاشِمٍ. أَبُوالفَضْلِ المُؤَدِّبُ، حَدَّثَ عن عَفَّانِ بنِ مُسْلِمٍ. نَقَلَ عن إِمَامِنَا أَشْيَاءً، منها: قَالَ [2]: لَمَّا مَاتَ أَبِي أَرَادَتْ وَالِدَتي أَنْ تَبِيْعَ دَارًا وَرِثْنَاهَا، فَقَالَتْ لِي: يا بُنَيَّ امضِ إلى أَحْمَدَ بنِ حَنْبَلٍ وإِلَىٰ بِشْرِ بنِ الحَارِثِ، فَسَلْهُمَا عَنْ ذٰلِكَ، فإِنِّي لا أُحِبُّ أَنْ أَقْطَعَ أَمْرًا دُوْنَهُمَا، وأَعْلِمْهُمَا أَنَّ بِنَاحَاجَةً إِلَىٰ بَيْعِهَا، قَالَ: فَسَأَلْتُهُمَا عَنْ ذٰلِكَ؟ فاتفقَ قولاَهُمَا على بَيْعِ الأَنْقَاضِ دُوْنَ بَيْعِ الأَرْضِ، فَرَجَعْتُ إِلَىٰ وَالِدَتيْ فأَخْبَرتُها بذٰلِكَ،

= (٢٥٨هـ). ويُراجع: الجرح والتَّعديل (٢/ ٤٨٣)، والمجروحين لابن حبان (١/ ٢١٥)، والضُّعفاء للدَّارقطنيّ (٧٢)، وميزان الاعتدال (١/ ٤١٢)، ولسان الميزان (٢/ ١١٧).

(١) **أبوالفَضْلِ بن هاشِمٍ**: (؟ـ؟)

أخبارُهُ في: مناقب الإمام أحمد (١٣٠)، ومختصر النَّابُلُسِيِّ (٨٥)، والمقصد الأرشد (١/ ٢٩٨)، والمنهج الأحمد (٢/ ٨٢)، ومختصره (١٢٧).

ويُراجع: تاريخ بغداد (٧/ ١٨٩)، وتاريخ الإسلام (١٤٢)، قال: «عن عفَّان وعنه الطَّستيُّ» ولم يزد. وسير أعلام النُّبلاء (١٤/ ١٠٨)، في ترجمة (جعفر بن محمَّد الفريابي) قال: «مَشْيَخَةٌ على المُعجم للفِرْيَابِيِّ التَقَطَهُم شيخنا المِزِّي» وذكر منهم جَعْفَرُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ هَاشِمِ المُؤَدِّب وقَالَ: «عَن عَفَّان، لَحِقَهُ الطَّسْتِيُّ».

(٢) الأحكام السُّلطانية (٢٠٥، ٢٠٩)، والفُروع (٤/ ٣٨)، وذهب شيخُ الإسلام ابنُ تيميَّة إلى جَوازِ البَيْعِ والشِّراءِ. يُراجع: مجموع الفتاوى (٢٨/ ٥٨٨).

فَلَمْ تَبِعْهَا.

١٤٩ ـ **جَعْفَرُ بنُ مُحَمَّدِ** [١] بنِ أَبِي عُثْمَان، أَبُوالفَضْلِ الطَّيَالِسِيُّ، سَمِعَ عَفَّانَ بنَ مُسْلِمٍ، وإِسْحَـٰقَ بنَ محمَّدٍ الفَرَوِيَّ، وسُلَيْمَانَ بنَ حَرْبٍ، ومُسْلِمَ بنَ إِبْرَاهِيْمَ، وعَارِمَ بنَ الفَضْلِ، وإِمَامَنَاأَحْمَدَ في آخرين. رَوَىٰ عَنْهُ يَحْيَىٰ بنُ صَاعِدٍ، ومُحَمَّدُ بنُ مَخْلَدٍ، وأَبُوبَكْرٍ النَّجَّادُ، وغيرهم. وكان ثِقَةً، ثَبْتًا، صَعْبَ الأَخْذِ، حَسَنَ الحِفْظِ [٢].

فَمِمَّا رَوَىٰ عن إِمَامِنَا قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بنُ حَنْبَلٍ، حدَّثَنَا إِبْرَاهِيْمُ ابنُ خَالِدٍ ـ فَذَكَرَ حَدِيْثَ رَسُوْلِ اللهِ ﷺ في الخَوَارِجِ [٣] «سِيْمَاهم

---

(١) أبو الفضل الطَّيَالِسِيُّ: (؟ ـ ٢٨٢هـ)

أخبارُهُ في: مناقب الإمام أحمد (١٣٠)، ومختصر النَّابُلُسِيِّ (٨٥)، والمقصد الأرشد (١/ ١٩٨)، والمنهج الأحمد (١/ ١٩٧)، ومختصره «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ١٠٢).

ويُراجع: السابق واللَّاحق (٣٧٢)، وتاريخ بغداد (٧/ ١٨٨)، والمنتظم (٥/ ١٥٤)، وطبقات علماء الحديث (٢/ ٣٣٠)، وسير أعلام النُّبلاء (١٣/ ٣٤٦)، وتاريخ الإسلام (١٤٠)، والعبر (٢/ ٦٧)، وتذكرة الحفَّاظ (٢/ ٦٢٦)، والوافي بالوَفَيَات (١١/ ١٣٢)، ومرآة الجنان(٢/ ١٩٤)، وطبقات الحفَّاظ(٢٧٥)، وشذرات الذَّهب(٢/ ١٧٨، (٣/ ٣٣٤)

يعرف الطَّيالِسِيُّ هذا بصاحب يحيى بن معين. ورَوَىٰ الحافظ الخطيب بسنده عن جعفر بن أبي عثمان الطَّيالسِيِّ قال: قال لي أحمد بن حَنْبَلٍ: بلغني أَنَّك ناظرتَ أَبَاخَيْثَمَة زهيرَ بنَ حربٍ وجماعةٍ على تحليل النَّبِيْذِ فغلبتهم؟! فقلت: فهل لَكَ في أن أُناظِرَكَ على ذلك؟ فقَالَ: لا».

(٢) في الأصول ماعدا (د): «اللَّفظ» وهي ساقطة من (د) والتَّصحيحُ من «تاريخ بغداد» مصدر المؤلِّف.

(٣) الحديث مخرَّجٌ في هامش «المنهج الأحمد».

الحَلْقُ(١) والتَّسْبِيْتُ» قَالَ جعْفَرٌ: قُلْتُ لأَحْمَدَ: ما التَّسْبِيْتُ؟ قَالَ: الحَلْقُ الشَّدِيْدُ، يُشْبِهُ النِّعَالَ السِّبْتِيَّةِ(٢). وقَالَ جَعْفَرٌ الطَّيَالِسِيُّ: سَمِعْتُ يَحْيَىٰ بنَ مَعِيْنٍ، وقيلَ لَهُ: إِنَّ حُسَيْناً الكَرَابِيْسِيَّ يَتكَلَّمُ في أَحْمَدَ بنِ حَنْبَلٍ؟ قَالَ: وَمَنْ حُسَيْن الكَرَابِيْسِيُّ؟لَعَنَهُ اللهُ، إِنَّمَايَتكَلَّمُ في النَّاسِ أَشْكَالُهُمْ، يَنْطَلُ(٣)

(١) في (ط): «التَّحليق» مخالفٌ للأصول كلِّها. وهي روايةٌ في الحديث.

(٢) وفي حديث آخر في صفة الخوارج: «التَّسبيدُ فيهم فاشٍ» والتَّسْبِيْدُ: التَّحْلِيْقُ، فهما معنىً. والنِّعَالُ السِّبْتِيَّةُ: هي النِّعال التي لا شَعْرَ لها، وفي الحديث أيضًا: عن ابنِ عُمر رضي الله عنهما أَنَّه قَالَ: «رأَيْتُ رَسُوْلَ اللهِ ﷺ يَلْبَسُ النِّعالَ السِّبتيَّة ويَتَوَضَّأُ فيها» واختلفَ العُلماءُ في معنى السِّبْتِيَّةِ فقالوا: المتخذة من الجلود المدبوغة بأيِّ دباغةٍ كان، وقيل: المدبوغة بالقرظ خاصَّةً. وقيل: ما كان منها من جُلُودِ البَقَرِ خاصَّةً. وقالوا: لا يُقال له سِبْتٌ حتى يكون حذاءً؛ فلذٰلك يقال: نَعْلٌ سِبْتٌ، ونِعَالٌ سِبْتٌ، وأحسن ما جاء فيه ما نُقل عن ابن وَهْبٍ رَحِمَهُ اللهُ فإنَّهُ قَالَ: «هي السُّيُوْرُ الَّتي لا شَعْرَ عليها، أيّ لونٌ كانت، ومن أي جلدٍ كانت، وبأيِّ دباغٍ دُبغَت» وهو ظاهرُ كلام ابنِ عُمَرَ رضي الله عنهما... وهو مأخوذٌ من السَّبتِ وهو الحَلْقُ، سَبَتَ: حَلَقَ. قَالَ أَبُوعُبَيْدٍ في «غريب الحديث» (٢/ ١٥٢): «وإِنَّمَا ذكرت السِّبتية؛ لأنَّ أكثرَهُم في الجاهلية كان يلبسها غيرَ مَدبُوغَةٍ إلاَّ أهل السَّعةِ منهم والشَّرفِ؛ لأنَّهم كانوا لا يُحسنون، ولا يلبسها إلاَّ أهل الجِدَةِ منهم كانوا يشترونها من اليمن والطائف...» ويَشهدُ لذٰلك قولُ عَنْتَرَةَ [ديوانه: ٢١٢]

بَطَلٍ كَأَنَّ ثِيَابَهُ فِيْ سَرْحَةٍ يَحْذَىٰ نِعَالَ السِّبْتِ لَيْسَ بِتَوْأَمِ

يُراجع: غريب الحديث لأبي عُبَيْدٍ (٢/ ١٥٢)، وغريب الحديث لابن قتيبة (٢/ ٣٨٠)، والنِّهاية (٢/ ٣٣٠). وما ذكرتُهُ هُنَا ملخصٌ من الهامش الذي كتبتُه على شرح هذا الحديث في «تفسير غريب الموطَّأ» لعبدالملك بن حَبِيْبِ السُّلمي (١/ ٣١٩ـ٣٢٠) نفع الله به. فليُراجع من شاء الله ذٰلك هُنَاك.

(٣) في (ط): «يبطل» في الموضعين.

حُسَيْنٌ ويَرْتَفِعُ أَحْمَدُ[١]، قَالَ جعْفَرٌ: «يُنْطَلُ» يعني: يُنْزَلُ، وهْوَ الدُّرْدِيُّ الَّذي في أَسْفَلِ الدَّنِ.

ومَاتَ لَيْلَةَ الجُمُعَةِ، ودُفِنَ يَوْمَ الجُمَعَةِ النِّصْفِ مِنْ شَهْرِ رَمَضَان سَنَةَ اثنَتَيْن وثَمانين ومائتين. وكَانَ مَشْهُورًا بالإتْقَانِ والحِفْظِ والصِّدْقِ. ذكره أَبُوالحُسَين بنُ المُنَادِيْ.

١٥٠ ـ جَعْفَرُ بن محمَّدِ النَّسَائِيُّ الشَّقْرَانِيُّ[٢] الشَّعْرَانِيُّ، أَبُومُحمَّدٍ. ذَكَرَهُ أَبُومُحَمَّدٍ الخَلَّالُ، فَقَالَ: رَفِيعُ القَدْرِ، ثقةٌ، جَلِيْلٌ، وَرِعٌ، أَمَّارٌ بالمَعْرُوفِ، نَهَّاءٌ عن المُنْكَرِ، أُخْبِرْتُ أَنَّه قُتِلَ بمَكَّةَ[٣] في شَيْءٍ من هٰذَا الأَمْرِ والنَّهْيِ، وَكَانَ أَبُوعَبدِالله يُكْرِمُهُ ويُقَدِّمُهُ، ويَأْنَسُ بِهِ، ويَعْرِفُ لَهُ حَقَّهُ، رَوَىٰ عن أَبِي عَبْدِالله أَجْزَاءً صَالِحَةً، وَ«مَسَائِلَ» كَثِيْرَةً. قُلتُ أَنَا:

(١) نقلنا هـٰذَا النَّصَّ عند التَّعريف بـ«حُسَين الكَرَابيسيِّ» عند ذكره في الترجمة رقم (١٣).

(٢) أبومحمَّدٍ الشَّقرانيُّ: (؟ ـ ٢٨٢هـ)

أخبارُهُ في: مناقب الإمام أحمد (١٣٠)، ومختصر النَّابُلُسِيِّ (٨٦)، والمقصد الأرشد (١/ ٢٩٩)، والمنهج الأحمد (٢/ ٨٣). ويُراجع: تاريخ بغداد (٧/ ١٧٩).

ولا أدري هل يَجْمَعُ المُتَرْجَمُ بين هاتين النِّسبتين، أو هو شكٌّ من المؤلِّف هل هو الشَّقرانيّ أو الشَّعراني؟ واسمه كاملاً في تاريخ بغداد: «جعفر بن محمد بن عبدالله بن بشر بن كزال أبوالفَضْلِ، السِّمْسَارُ» وذكر وفاته سنة (٢٨٢هـ). ويُراجع: المنتظم (٥/ ١٥٤)، وتاريخ الإسلام (١٤١).

(٣) لم يرد في «العقد الثَّمين في تاريخ البَلَدِ الأمين»، وكان حقُّه أن يذكر. لكن الحافظ الخَطِيْبَ نقل عن ابن المُنَادِي وفاته في شوال في هـٰذِهِ السَّنة، ولم يذكر أَنَّها بمكة، ولا أَنَّه مقتولٌ، ولو كان ذٰلك صحيحًا نقل واشتهر.

منها: قَالَ: سَمِعْتُ أَحمدَ سُئِلَ عن مَعْنَىٰ قَوْلِ النَّبيِّ ﷺ(١): «**لا يُلْدَغُ المُؤْمِنُ من جُحْرٍ واحدٍ مَرَّتَيْنِ**» قَالَ: إِنْ يَقَعَ مَرَّةً في ذَنْبٍ لا يَعُوْدُ فيه.

قَالَ(٢): وسَمِعْتُ أَبَاعبدِالله سُئِلَ عن الخَلِّ يُعْمَلُ مِنَ العِنَبِ؟ فَقَالَ: يُصَبُّ على العَصِيْرِ خَلٌّ حَتَّى يَحْمُضَ. قَالَ(٣): وسألْتُ أَبَا عَبْدِالله عَنْ دِيَةِ اليَهُوْدِيِّ والنَّصْرَانِيِّ؟ فَقَالَ: عَلَىٰ نِصْفِ دِيَةِ المُسْلِمِ ستَّة آلاَف. ودِيَةُ المُسْلِمِ اثْنَا عَشَرَ أَلْفًا، وإِذَا تَعَمَّدَ المُسْلِمُ قَتْلَ الذِّمِّيِّ ضُوْعِفَتْ عَلَيه الدِّيَّةُ، قَالَ: وسأَلْتُ أَبَا عبدِالله عن دِيَةِ المَجُوْسِيِّ؟ فَقَالَ: ثَمَانُمَائة.

١٥١ـ جَعْفَرُ بنُ مُحَمَّدِ(٤) بنِ شَاكِرٍ، أَبُومُحَمَّدٍ الصَّائِغُ، سَمِعَ مُحَمَّدَ بنَ

---

(١) يُروى: «لا يُلْسَعُ» أخرجه أبونعيم في «الحِلْيَة» (٦/ ١٢٧)، عن أبي هريرة، وهو في كتب الأمثال، يُراجع: جمهرة الأمثال لأبي هلال (٢/ ٣٨٦).

(٢) تقدَّم نحو ذلك في ترجمة (أحمد بن محمد بن عبدالله بن صدقة) رقم (٥٣).

(٣) تقدَّم نحو ذلك في ترجمة (أحمد بن هاشم الأنطاكي) رقم (٧٧).

(٤) **أبومحمَّدٍ الصَّائغُ: (قبل ١٩٠ ـ ٢٧٩هـ)**

رَجَّحْتُ في ترجمة جعفر بن أحمد السَّالفة الذِّكر ذات الرقم (١٤٧)، أَنَّها هي نفسها هذه التَّرجمة، فمرَّة ورد (جعفر بن أحمد) وأخرى (جعفر بن محمد) فظنَّها المؤلِّف رجلان فترجم لهما بترجمتين وهما ـ في نظري ـ ترجمة رَجُلٍ واحدٍ، والاختلاف في اسم أبيه أو التَّحريف جاء في اسم أبيه. وتبع المؤلِّفَ في ذلك المؤلِّفون بعده في طبقات الحنابلة.

أخبارُهُ في: مختصر النَّابُلُسي (٨٥، ٨٧)، والمقصد الأرشد (١/ ٢٩٥، ٢٩٩)، والمنهج الأحمد (١/ ٢٨٨، ٢/ ٨٢)، ومختصره «الدُّرِّ المُنضَّد» (١/ ٦٥، ١٢٨).

ويُراجع: الثِّقات لابن حبَّان (٨/ ١٦٣)، وتاريخ بغداد (٧/ ١٨٥)، والمنتظم (٥/ ١٤٠)، وتهذيب الكمال (٥/ ١٠٣)، وتاريخ الإسلام (٣٢٦)، وتذكرة الحُفَّاظ (٢/ ٦٣٥)، وسير أعلام النُّبلاء (١٣/ ١١٧)، والعِبَر (٢/ ٦٢)، وتهذيب التَّهذيب =

سابِقٍ، وعفَّانَ بنَ مسلِمٍ، وإمامَنَا. وكان يَحْضُرُ مَجْلِسَهُ، ويَسْمَعُ فتَاوِيْهِ. وسَمِعَ مِنْ خَلْقٍ كَثِيْرٍ. رَوَىٰ عَنْهُ مُوْسَىٰ بنُ هَـٰرُونَ، ويَحْيَىٰ بنُ صَاعِدٍ، ومُحَمَّدُ بنُ خَلَفٍ وَكِيْعٌ[(١)]، وأَبُو الحُسين بنُ المُنَادِي، وأَبُوبَكْرِ بنُ النَّجَّادِ وغَيْرُهِمْ. وكَانَ عَابِدًا[(٢)]، زَاهِدًا، ثِقَةً، صَادِقًا، مُتْقِنًا، ضَابِطًا. ذَكَرَهُ أَبُوبَكرٍ الخَلَّالُ فقَالَ: رَجُلٌ جَلِيْلٌ، حدَّثَ عن يَزِيْدَ بنِ هَـٰرُونَ. رَوَىٰ عن إمَامِنَا «مَسَائِلَ» كثيرةً، منها: ما أَنْبأَنَا عليٌّ، عن ابنِ بَطَّةَ، حدَّثَنِي أَبُوبَكْرٍ الآجُرِّيُّ، قَالَ: سَمِعْتُ ابنَ أَبي الطَيِّبِ يَقُوْلُ: حدَّثَنِيْ جَعْفَرٌ الصَّائِغُ: أَنَّه كانَ في جِوَارِ أَحْمَدَ بن حَنْبَلٍ رَجُلٌ، وكان مِمَّن يُمارِسُ المَعَاصِي والقَاذُوْرَاتِ، فجاءَ يَوْمًا إلى مَجْلِسِ أَحْمَدَ بنِ حَنْبَلٍ فسلَّم عليه، فكأَنَّ أَحْمَدُ لَمْ يَرُدَّهُ عليه مَرَدًّا تامًّا، وانْقَبَضَ عَنْهُ، فقالَ لَهُ: يا أَبَا عبدِالله، لِمَ تَنْقَبِضْ عَنِّي؟ فإِنِّي قَدْ انْتَقَلْتُ عَمَّا كُنْتَ تَعْهَدُ مِنِّي بُرؤْيَا رَأَيْتُهَا، قَالَ: وأَيُّ شَيْءٍ رَأَيْتَ؟ تَقَدَّمْ، قَالَ: رأَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ في النَّوْمْ كأَنَّه على عُلُوٍّ من الأَرْضِ، ونَاسٌ كثيرٌ أَسْفَلُ منه جُلُوسٌ، قَالَ: فَيَقُوْمُ رَجُلٌ إليه، فَيَقُوْلَ: ادْعُ لِي فَيَدْعوَ لَهُ، حتَّىٰ لم يَبْقَ من القَوْمِ غَيْرِي، قَالَ: فأَرَدْتُ أَنْ أَقومَ فاستحْيَيْتُ من قَبِيْحِ مَا كنتُ عليه، قَالَ: فقالَ لي: يا فلان، لِمَ لاَ تَقُوْمُ إِلَيَّ تَسْأَلني أَدعُو لَكَ؟ قَالَ: قُلْتُ يَا رَسُوْلَ اللهِ يَقْطَعُنِي الحَيَاءُ لِقُبْحِ مَا أَنَا

= (٢/ ١٠٢)، وشذرات الذَّهب (٢/ ١٧٤، ٣/ ٣٢٧).

(١) في (ط): «ووكيع» بزيادة الواو، ووكيعٌ هو نفسُهُ محمَّدُ بنُ خَلَفٍ.

(٢) هذا قول الخطيب في «تاريخ بغداد».

عليه، فقَالَ: إنْ كَانَ الحَيَاءُ، فقُمْ فَسَلْنِي أَدْعُو لَكَ فإِنَّكَ لا تُسَبُّ أَحَدًا من أَصْحَابِي، قَالَ: فقُمْتُ فَدَعَا لي، قَالَ: فانْتَبَهْتُ وَقَدْ بَغَّضَ اللهُ إليَّ مَا كُنْتُ عليه، قَالَ: فَقَالَ لَنَا أَبُوعبدِالله: يا جَعْفَرُ، يا فُلَانُ، حَدِّثُوا بِهَـٰذَا واحفَظُوا[1]، فإِنَّه يُنْتَفَعُ بِهِ.

وَقَالَ جَعْفَرُ بنُ محمَّدٍ الصَّائِغُ: سَمِعْتُ أَبَا عبدِالله أَحْمَدَ بنَ حَنْبَلٍ يَقُوْلُ: كلُّ شَيْءٍ منَ الخَيْرِ يُبَادَرُ بِهِ.

وماتَ لإِحْدَىٰ عَشْرَةَ خَلَتْ مِنْ ذِيْ الحِجَّةِ سَنَةَ تِسْعٍ وسَبْعين ومَائَتَيْنِ، ودُفِنَ في مَقَابِرِ بَابِ الكُوْفَةِ، هـٰذَا قولُ ابنِ المُنَادِيْ[2]، قَالَ: وَصَلَّيْنَا عليه في الشَّارِعِ الكَبِيْرِ، وكَانَ من الصَّالِحِيْنَ، أَكْثَرَ النَّاسِ عَنْهُ؛ لِثِقَتِهِ وصَلَاحِهِ، بَلَغَ تِسْعِيْنَ سَنَةً غيرَ أَشْهُرٍ يَسيرَةٍ.

١٥٢ـ جَعْفَرُ بنُ محمَّدِ[3] بنِ عُبَيْدِالله بنِ يَزِيْدَ بنِ المُنَادِيْ. سَمِعَ عاصِمَ

---

(١) في (ط): «واحفظوه فإنه ينتفع به».

(٢) ونقل الحافظ الخطيب بسنده في «تاريخه» عن ابن المُنَادِي قوْلَهُ فيه: «كانَ ذَا فَضْلٍ وعِبَادَةٍ وزُهْدٍ، وانتَفَعَ به خَلْقٌ كثيرٌ في الحديثِ».

(٣) ابنُ المُنَادِيْ: (؟ ـ ٢٧٧هـ)

من بيتِ علمٍ عَرِيْقٍ في أَصْلِهِ وفَرْعِهِ، فوالِدُهُ محمَّد بنُ عُبَيْدِالله مذكورٌ في موضعه رقم (٤٢٣) وابنُهُ أحمدُ بن جَعْفَرٍ مذكور في موضعه أيضًا رقم (٥٧٨).

أخبارُهُ في: مناقب الإمام أحمد (١٣٠)، ومختصر النَّابُلُسِيِّ (٨٨)، والمقصد الأرشد (١/ ٣٠٠)، والمنهج الأحمد (١/ ٢٨٥)، ومختصره «الدُّرِّ المُنَضَّد» (١/ ١٠١).

ويُراجع: تاريخ بغداد (٧/ ١٨٣).

و(المُنَادِي) في نَسَبِهِ بضمِّ الميم، وفتح النُّون، وفي آخرها الدَّالُ المهملةُ. لمن =

ابنَ عَلِيٍّ، وإِمَامَنَا أَحْمَدَ، وَعَلِيَّ بنَ بَحْرِ بنِ بَرِّيٍّ، وسَعِيْدَ بنَ محمَّدٍ الجَرْمِيَّ، وَوَهْبَ بنَ بَقِيَّةَ[١] الوَاسِطِيَّ، وَأَبَابَكْرٍ وعُثْمَان ابنَيْ أَبي شَيْبَةَ، ومُحَمَّدَ بنَ سُليمان لُوَيْنًا، ومُحَمَّدَ بنَ عبدِالعَزِيْزِ بنِ أَبي رَزْمَةَ. رَوَىٰ عنه ابنُهُ أَبُوالحُسَين، فقَالَ: حدَّثَنِي أَبي وجَدِّي قَالاَ: حدَّثَنَا أَحْمَدُ بنُ[٢] محمَّدِ ابن[٢] حَنْبَلٍ، حدَّثنَا أَبُوالقَاسِمِ، عن ابن[٣] أَبِي الزِّنَادِ، قَالَ: أَخبرَنِي إِسْحٰقُ بنُ حَازِمٍ، عن ابنِ مِقْسَمٍ ـ يَعْنِي عُبَيْدِالله ـ عَنْ جَابرٍ: أَنَّ النَّبيَّ ﷺ سُئِلَ عَنِ البَحْرِ؟ فقَالَ: «**هو الطَّهُورُ مَاؤُهُ، الحِلُّ مَيْتَتُهُ**»[٤] وكان ثِقَةً.

وقَالَ ابنُهُ: تُوفِّي أَبِيْ جَعْفَرُ بنُ مُحمَّدٍ يومَ السَّبْتِ بينَ الظُّهرِ والعَصْرِ، ودُفِنَ يَوْمَ الأَحدِ لإِحْدَىٰ عَشْرَةَ لَيْلَةٍ بَقِيَتْ من شَعْبَان سَنَةَ سَبْعٍ وسَبْعِيْنَ ومائتين، كَتَبَ النَّاسُ عنه في حَيَاةِ جَدِّي، وبَعْدَ ذٰلِكَ.

١٥٣ ـ جَعفَرُ بنُ محمَّدِ [٥]بنِ عَلِيٍّ. أَبُوالقَاسِمِ الوَرَّاقُ، ثُمَّ المُؤَدِّبُ

= ينادي على الأشياء التي تباع أو الأشياء المفقودة. يُراجع: الأنساب (١١/ ٤٨١).

(١) في (ط) وأصلها (أ) والمثبت من النُّسخ الأخرىٰ: «محمد بن بقيَّة» والصَّحيحُ أَنَّه وَهْبُ بنُ بقيَّة بن عثمان بن سَابُور بن عُبَيْدِ بن آدم بن زِيادٍ الوَاسِطِيُّ (ت٢٣٩هـ).

يُراجع: ثِقَات ابنِ حبَّانِ (٩/ ٢٢٩)، وتاريخ بغداد (١٣/ ٤٥٧)، وسير أعلام النُّبلاء (١١/ ٤٦٢)، وتهذيب التَّهذيب (١٥٩١١)، والشَّذَرات (٢/ ٩٢).

(٢) ـ(٢) ساقط من (ط).

(٣) في (ط): «أبوالقاسم عن أبي الزِّناد».

(٤) الحديث مخرج في هامش «المنهج الأحمد».

(٥) **الوَرَّاقُ المُؤَدِّبُ البَلْخِيُّ**: (؟ ـ ٢٨٣هـ)

أخبارُهُ في: مختصر النَّابُلُسِيِّ (٨٨)، والمقصد الأرشد (١/ ٣٠١)، والمنهج الأحمد=

البَلْخِيُّ. سَكَنَ بَغْدَادَ، وحَدَّثَ بِهَا عن سَهْلِ بنِ عُثمان العَسْكَرِيِّ، ومحمَّدِ ابنِ حُمَيْدٍ الرَّازِيِّ، وحَضَرَ مجلسَ إمَامِنَا، وسَمِعَ منه أَشْيَاء. رَوَىٰ عَنْه محمَّدُ بنُ مَخْلَدٍ، وعَبْدُ الصَّمَدِ الطَّسْتِيُّ.

ومَاتَ سَنَةَ ثَلاَثٍ وثَمَانِيْنَ ومَائَتَيْنِ في شَهْرِ رَمَضَان. ذَكَرَهُ محمَّدُ بنُ مَخْلَدٍ في «تَارِيْخِهِ».

١٥٤ - **جَعفَرُ بنُ محمَّدِ**[١] بنِ هُذَيْلِ بن بنتِ أَبي أَسَامَةَ[٢]، أَبُوعبدِالله الكُوْفِيُّ[٣]، ذَكَرَهُ أَبُوبَكْرٍ الخَلَّالُ ومَدَحَهُ، وقَالَ: عندَه عن أَبي عبدِالله «مَسَائِلُ» صَالِحَةٌ. منهَا: حدَّثَنَا أَحمدُ بنُ حَنْبَلٍ، حدَّثَنَا أَبُومُعَاوِيَةَ - يَعْنِي الضَّرِيْرَ -، قَالَ: قُلْتُ لَهُ: يا أَبَا عبدِالله، تُحَدِّثُ عن أَبي مُعَاوِيَةَ، وهو

= (١/ ٢٩٩)، ومختصره «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ١٠٢).

ويُراجع: تاريخ بغداد (٧/ ١٩٠)، والمنتظم لابن الجوزي (٥/ ٢٦٣)، وتاريخ الإسلام (١٤٢).

(١) ابنُ هُذَيْلٍ الكُوفيُّ: (؟-٢٦٦هـ)

أخبارُهُ في: مناقب الإمام أحمد (١٣٠)، ومختصر النَّابُلُسِيِّ (٨٨)، والمقصد الأرشد (١/ ٣٠١)، والمنهج الأحمد (٢/ ٨٣)، ومختصره «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ١٢٧).

ويُراجع: ثقات ابن حبَّان (٨/)، والمُعجم المُشتمل (٩١)، والكاشف (١/ ١٨٦)، وسير أعلام النُّبلاء (١٤/ ١٠٦)، وتهذيب الكمال (٥/ ١٠١)، وتهذيب التَّهذيب (٢/ ١٠٥).

(٢) في (ط) وأصلها (أ): «شامة» وإنَّما هو أبو أُسامة حمَّادبن أسامة كما جاء في «تهذيب الكمال»

(٣) زاد في التَّهذيب: (القنَّاد). والقنَّاد «بفتح القاف والنُّون، وفي آخرها الدَّار المهملة هذه النِّسبة إلى بيع القَنْدِ وهو السُّكَّرُ. كَذَا قال الحافظُ السَّمْعَانِيُّ. وذكر من المنسوبين هذه النِّسبة أبو أُسامة، قال: وهو جدُّ عَمْرِو بنِ حمَّادِ بن طَلْحَةَ القَنَّادُ...» الأنساب (١٠/ ٢٣٢).

مُرْجِىءٌ؟ قَالَ: لم يَكُنْ دَاعِيَةً.

وقَالَ جَعْفَرٌ: سَمِعْتُ أَحْمَدُ يَقُولُ: يُكْرَهُ أَن يُعَلَّقَ في القِبْلَةِ شَيْئًا يَحُوْلُ بَيْنَهُ وبينَ القِبْلَةِ، ولم يَكْرَهْ أَنْ يَضَعَ في المَسْجِدِ المُصْحَفُ ونَحْوُهُ(١)

١٥٥ ـ **جَعْفَرٌ الأنمَاطِيُّ**. (٢)نَقَلَ عن إِمَامِنَا أَشْيَاء؛ مِنْهَا: قَالَ: حَضَرْتُ أَبَا عَبْدِالله يَوْمًا وهو يَقْرَأُ عَلَيْنَا، فَجَاءَ رَجُلٌ إلى رَجُلٍ مَعَهُ نُسْخَةٌ فَقَالَ: أَسْمَعُ مَعَكَ؟ قَالَ: لا، وإِنْ سَمِعْتَ لم أُعْطِكَ، فَسَمِعَ أَحْمَدُ كَلاَمَهُ، فَأَطْبَقَ الكِتَابَ، وطَأْطَأَ رَأْسَهُ وسَكَتَ، حَتَّىٰ ظَنَّ الرَّجُلَ المَانِعَ أَنَّه إِنَّمَا فعَلَ ذٰلِكَ لِكَلاَمِهِ، فَقَالَ لَهُ: تَعَالَ اسْمَعْ مَعِيَ، قَالَ لَهُ: عَلَىٰ أَنِّي إِنْ سَمِعْتُ مَعَك تُعْطِيْنِي؟ قَالَ: نَعَمْ أُعْطِيْكَ، فَلَمَّا سَمِعَ أَحْمَدُ قوْلَهُ فَتَحَ الكِتَابَ وقَرَأَ.

١٥٦ ـ **جَعْفَرُ بنُ مُحَمَّدِ** (٣)بنِ مَعْبَدٍ. نَقَلَ عن إِمَامِنَا أَشْيَاءً، مِنْهَا: قَالَ: رَأَيْتُ أَبَا عبدِالله مَشَىٰ في الصَّلاَةِ أَذْرُعًا حتَّى دَنَا إِلَىٰ سُتْرَةٍ(٤).

---

(١) المسألة في المغني (٢/ ٣٩٥)، والشَّرح الكبير (١/ ٣٢٠)، والفُرُوع (١/ ٤٨٤)، والمُبْدِع (١/ ٤٨٠)، وكشَّاف القِناع (١/ ٣٧٣).

(٢) **جعفر الأنْمَاطي**: (؟ ـ ؟)

أخبارُهُ في: مناقب الإمام أحمد (١٣٠)، ومختصر النَّابُلُسِيِّ (٨٨)، والمقصد الأرشد (١/ ٣٠٢)، والمنهج الأحمد (٢/ ٨٤)، ومختصره «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ١٢٨).

(٣) **ابن مَعْبَدٍ**: (؟ ـ ؟)

هو المتقدِّم ذكره رقم (١٤٦) يُراجع هُنَاك.

(٤) المسألة في مسائل أحمد رواية ابنه عبدالله (٢/ ٣٣٨)، ومسائل أحمد رواية أبي داود (٣٣). ويُراجع: المُغني (١/ ٣٩٨، ٢/ ٤٠٠، ٣/ ٩٤)، والفُرُوع (١/ ٤٧٧)، والمُبدع (١/ ٥٠٧)، والإنصاف (٢/ ٩٧)، وكشَّاف القِنَاع (١/ ٣٩٨). وفي (ط): «سترته» =

١٥٧ ـ **الجُنَيدُ بنُ مُحَمَّدِ** [1] بنِ الجُنَيْدِ أَبُوالقَاسِمِ الخَرَّازُ، ويُقَالُ: القَوَارِيْرِيُّ. وقيلَ: كانَ أَبُوْهُ قَوَارِيْرِيًّا، وكانَ هُوَ خَرَّازًا، وأَصْلُهُ من نَهَاوَنْدَ، إلاَّ أَنَّ مَوْلِدَهُ ومنْشَأَهُ ببَغْدَادَ، وسَمِعَ بها الحَدِيْثَ، ولَقِيَ العُلَمَاءَ، وَصَحِبَ جَمَاعَةً مِنَ الصَّالِحِيْنَ، واشتَهَرَ منْهُم بصُحْبَةِ الحَارِثِ المُحَاسِبيِّ، وسَرِيٍّ السَّقْطِيِّ، ثُمَّ اشتَغَلَ بالعِبَادَةِ، وَأَسنَدَ الحَدِيْثَ عن الحَسَنِ بنِ عَرَفَةَ، ونَقَلَ عن إِمَامِنَا أَشْيَاء؛ منها: ما أَنْبَأَنَا عبدُالرَّحمـٰن بن مَنْدَةَ، قَالَ: أَخْبَرَنَا عَلِيُّ بنُ جَهْضَمٍ بمَكَّةَ، حَدَّثَنَا مُحمَّدُ بنُ عَلِيٍّ الكَرْخِيُّ، حدَّثَنَا أَبُوعليّ الرُّوْذَبَارِيُّ، قَالَ: سَمِعْتُ جُنَيْدًا يَقُوْلُ: جَاءَ رَجُلٌ إِلَىٰ أَبِي

= ويُسْتَدْرَكُ على المؤلِّف رَحِمَهُ اللهُ:

ـ جعفر بن محمَّد الشَّاشِيُّ؟ ذكره ابن الجوزي في المناقب (١٣٠).

ـ وجعفر بن مكرم؟ ذكره ابن الجوزي في المناقب (١٣٠).

(١) **الجُنَيْدُ بنُ محمَّدٍ**: (بعد ٢٠٠ـ٢٩٨هـ)

أخبارُهُ في: مختصر النَّابُلُسِيِّ (٨٩)، والمقصد الأرشد (١/ ٣٠٤)، والمنهج الأحمد (١/ ٣٢٩)، ومختصره «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ١٠٦).

ويُراجع: طبقات الصُّوفيَّة للسُّلمي (١٥٥)، وحِلية الأولياء (١٠/ ٢٥٥)، وتاريخ بغداد (٧/ ٢٤١)، والأنساب (١٠/ ٢٥٤)، والمنتظم (٦/ ١٠٥) ووفيات الأعيان (١/ ٣٧٣)، والكامل في التاريخ (٨/ ٦٢)، وصفة الصَّفوة (٢/ ٤١٦)، وسير أعلام النُّبلاء (١٤/ ٦٦)، وتاريخ الإسلام (١١٨)، ودول الإسلام (١/ ١٨١)، والعِبَر (٢/ ١١٠)، والمختصر في أخبار البشر (٢/ ٦٦)، والوافي بالوَفَيَات (١١/ ٢٠٤)، والبداية والنِّهاية (١١/ ١١٣)، ومرآة الجِنان (٢/ ٢٣١)، وتاريخ ابن الوردي (١/ ٢٥٣)، وطبقات الشَّافعية الكبرى (٢/ ٢٨)، وطبقات الشَّافعية للإسنوي (١/ ٣٣٤)، وطبقات ابن المُلقن (١٢٦)، والنُّجوم الزَّاهرة (٣/ ١٦٨)، وشذرات الذَّهب (٢/ ٢٢٨، ٣/ ٤١٦).

عبدِالله أَحْمَدَ بنِ حَنْبَلٍ، ومَعَهُ غُلامٌ حَسَنُ الوَجْهِ. فَقَالَ لَهُ: مَنْ هَـٰذَا؟ قَالَ: ابْـنِي. فَقَالَ أَحْمَدُ: لا تَجيءْ بهِ مَعَكَ مَرَّةً أُخْرَىٰ، فَلَمَّا قَامَ قيلَ: ـ أَيَّدَ اللهُ الشَّيْخَ ـ رَجُلٌ مَسْتُورٌ، وابنُهُ أفْضَلُ مِنْهُ؟ فَقَالَ أَحْمَدُ: الَّذِي قَصَدْنَا إِلَيْهِ من هَـٰذَا ليس[1] يَمْنَعُ منه سِتْرُهُمَا، على هَـٰذَا رَأَيْنَا أَشْيَاخَنَا، وبه خَبَّرُوْنَا عن أَسْلاَفِهِمْ. وقال جَعْفَرٌ الخُلْدِيُّ[2]: قال الجُنَيْدُ ذاتَ يَوْمٍ: ما أَخْرَجَ اللهُ إلى الأَرْضِ عِلْمًا وَجَعَلَ لِلْخَلْقِ إِلَيْهِ سَبِيْلاً إلاَّ وقَدْ جَعَلَ لي فِيْهِ حَظًّا ونَصِيْبًا

وَقَالَ الخُلْدِيُّ: بَلَغَنِي عن الجُنَيْدِ: أَنَّه كانَ فِي سُوقِهِ، وكانَ وِرْدُهُ في كلِّ يومٍ ثَلاثمائة رَكْعَةٍ وثَلاثين ألفَ تَسْبِيْحَةٍ[3].

قَالَ: وسَمِعْتُ الجُنَيدَ يَقُوْلُ: مَا نَزَعْتُ ثَوْبِي للفِرَاشِ منذُ أَرْبَعِيْنَ سَنَة، وقَالَ الجُنَيْدُ: سَأَلَنِي السَّرِيُّ السَّقْطِيُّ ما الشُّكْرُ؟ فَقُلْتُ: أَنْ لا يُسْتَعَانُ بِـنِعَمِهِ على مَعَاصِيْه، فَقَالَ: هُوَ ذَاكَ، وقَالَ الجُنَيْدُ: كُنتُ يَوْمًا

---

(١) في (ب): «وليس».

(٢) تقدَّم ذكره مرارًا لكن هذا الموضع هو الأليق بالتعريف به، فهو: جعفر بن محمد بن نَصِيْرِ بن القَاسم الخَوَّاصُ الخُلْدِيُّ (ت٣٤٨هـ) منسوبٌ إلى الخُلْدِ محلَّةٌ ببغداد، من مشايخ الصُّوفية، صحب الجُنَيْدَ (الأنساب: ٥/ ١٦١). نسبه كذلك الجُنَيْدُ، وكان يقولُ: «والله ما سكنتُ الخُلْدَ، ولا سَكَنَ أحدٌ من آبائي؟!).

(٣) العمل الصَّحيح والاجتهاد في العبادة هو باتباع سنة محمد ﷺ. وكان ﷺ يَنَامُ ويقومُ. . . فهل الجُنيد أو غيره أكثر عبادة، وأشد حرصًا عليها من الرَّسول ﷺ، فإذا كان هذا هديه، فما عداه ضلالة، وهذه الأخبار وأمثالها من وضع الأتباع على هؤلاء الزُّهَّاد، فهي ـ في الغالب ـ لا تثبت نسبتها إليهم.

بَيْنَ يَدَيْ السَّرِيِّ السَّقَطِيِّ أَلْعَبُ وأَنَا ابنُ سَبْعِ سِنِينَ، وبَيْنَ يَدَيْهِ جَمَاعَةٌ يَتكَلَّمُونَ في الشُّكْرِ، فَقَالَ لِي: يا غُلَامُ ما الشُّكْرُ؟ فقلتُ: أَنْ لا يُعْصَىٰ اللهُ بِنعَمِهِ، فَقَالَ لِي: أَخْشَىٰ أَن يَكُونَ حَظُّكَ مِنَ اللهِ لِسَانُكَ، قَالَ الجُنَيْدُ: فلَا أَزَالُ أَبْكِيْ على هَـٰذه الكَلِمَةِ الَّتِي قَالَهَا السَّرِيُّ لي. وقَالَ الجُنَيْدُ في قَوْلِهِ تَعَالَىٰ[1]: ﴿وَدَرَسُواْ مَا فِيهِۗ﴾ قَالَ: تَرَكُوا العَمَلَ بِهِ، وقال الجُنَيْدُ: ما أَخَذْنَا التَّصَوُّفَ عن القَالِ والقِيْلِ ولَـٰكِنْ عَنِ الجُوعِ وتَرْكِ الدُّنْيَا، وقَطْعِ المَأْلُوفَاتِ والمُسْتَحْسَنَاتِ؛ لأَنَّ التَّصَوُّفَ هو صَفَاءُ المُعَاملَةِ مَعَ اللهِ، وأَصْلُهُ العَزُوْفُ عن الدُّنْيَا، كَمَا قَالَ حَارِثَةُ: عَزَفَتْ نَفْسِي عنِ الدُّنْيَا، فَأَسْهَرْتُ لَيْلِي، وأَظْمَأْتُ نَهارِيْ.

وَقَالَ أَبُو عَمْرِو بنُ عَلْوَان: خَرَجْتُ يَوْمًا إِلَىٰ سُوْقِ الرَّحْبَةِ في حَاجَةٍ فَرَأَيْتُ جِنَازَةً فتبِعْتُهَا لأُصَلِّيَ عَلَيْهَا، وَوَقَفْتُ حَتَّىٰ يُدْفَنَ المَيِّتُ في جُمْلَةِ النَّاسِ، فَوَقَعَتْ عَيْنِي عَلَىٰ امْرَأَةٍ مُسْفِرَةٍ من غَيْرِ تَعَمُّدٍ. فأَلْحَحْتُ[2] بالنَّظَرِ، واسْتَرْجَعْتُ واستَغْفَرْتُ اللهَ، وعُدْتُ إلى مَنْزِلي، فقَالَتْ لي عَجُوْزٌ: يا سَيِّدِي مَالِي أَرَىٰ وَجْهَكَ أَسْوَدَ؟ فأَخَذْتُ المِرْآة فَنَظَرْتُ، فَإِذَا وَجْهِي أَسْوَدُ، فَرَجَعْتُ إِلَىٰ سِرِّي[3] أَنْظُرُ من أَينَ دُهِيْتُ؟[4] فَذَكَرْتُ

---

(١) سورة الأعراف، الآية: ١٦٩.

(٢) بياض في (أ)، وفي (ط): «فأحجمت»

(٣) في (ط): «سَرِيِّ» مضبوطة بالشكل مع قلة ضبطه.

(٤) في (ط): «ذهبت».

النَّظْرَةَ، فانْفَرَدْتُ في مَوْضِعٍ أستَغْفِرُ اللهَ وأَسأَلُهُ الإقَالَةَ أَرْبَعِيْنَ يَوْمًا[١]، فَخَطَرَ في قَلْبي أَنْ زُرْ شَيْخَكَ الجُنَيْدَ، فانْحَدَرْتُ إلى بَغْدَادَ، فَلَمَّا جِئْتُ الحُجْرَةَ الَّتِي هوَ فِيْهَا طَرَقْتُ البَابَ، فقَالَ لِي: ادْخُل يا أَبَا عَمْرٍو، أَتُذْنِبُ بالرَّحْبَةِ، ونَسْتَغْفِرُ لَكَ بِبَغْدَادَ؟[٢].

وقَالَ لِي أَبُومُحَمَّدٍ الجُرَيْرِيُّ[٣]: كُنْتُ واقِفًا على رَأْسِ الجُنَيْدِ في وَقْتِ وَفَاتِهِ ـ وَكَانَ يَوْمَ جُمُعَةٍ ويَوْمَ نَيْرُوْزٍ، وهوَ يَقْرَأُ القُرْآنَ ـ فَقُلْتُ لَهُ: يا أَبَا القَاسِمِ، ارفِقْ بنَفْسِكَ، فقَالَ: يا أَبَا مُحَمَّدٍ ما رَأَيتُ أَحَدًا[٤] أَحوجَ إِلَيهِ مِنِّي في هٰذَا الوَقْتِ، وهُوَ ذَا تُطوىٰ صَحِيْفَتِي.

وقَالَ الخُلْدِيُّ: رَأَيْتُ الجُنَيْدَفي النَّومِ فَقُلْتُ: ما فَعَلَ اللهُ بكَ؟ قَالَ: طَاحَتْ تِلْكَ الإشَارَاتُ، وغَابَتْ تِلْكَ العِبَارَاتُ، وفَنِيَتْ تِلْكَ العُلُوْمُ، ونَفِدَتْ تِلْكَ الرُّسُوْمُ، وما نَفَعَنَا إلاَّ رُكَيْعَاتٌ كُنَّا نَرْكَعُهَا في الأَسْحَارِ[٥].

وأَنْبَأَنَا الجَوْهَرِيُّ، أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بنُ المُنَادِي، قَالَ: ماتَ الجُنَيْدُ لَيْلَةَ النَّيرُوْزِ، ودُفِنَ من الغَدِ، وكانَ ذٰلِكَ في سَنَةِ ثمانٍ وتِسْعين ومَائتين.

١٥٨ـ جَهْمٌ العُكْبَرِيُّ.[٦] صَحِبَ إِمَامَنَا أَحْمَدَ، وبِشْرًا الحَافِي.

---

(١) في (ط) وأصلها (أ): «مرة».

(٢) هذا من ادعاء علم الغَيْبِ الذي لا يَعْلَمُهُ إلاَّ الله؟!

(٣) في «المنهج الأحمد»: (الحَرِيْرِيُّ) و(الجُريري) في (ب) مضبوطة بالشَّكْلِ وعلى الجيم ضَمَّةٌ

(٤) ساقط من (ط) فقط.

(٥) هل يَعْتَبِرُ بذلك أهلُ التَّصَوُّفِ؟! أهلُ الإشاراتِ والعبارات.

(٦) **جَهْمٌ العُكْبَرِيُّ**: (؟ ـ ؟) =

قَالَ جَهْمٌ: أَتَيْتُ يَوْمًا أَحْمَدَ بن حَنْبَلٍ، فَدَخَلْتُ عليه، وهو مُتَّشِحٌ، قَالَ: فَوَقَعَ أَحَدُ عِطْفَيْ إِزَارِهِ عن مَنْكِبِهِ، فَنَظَرْتُ إِلَىٰ مَوْضِعِ الضَّرْبِ، فَدَمَعَتْ عَيْنِي، فَفَطِنَ أَحْمَدُ، فَرَدَّ الثَّوْبَ إلى مَنْكِبِهِ، قَالَ: ثُمَّ صِرْتُ إلى بِشْرِ بن الحَارِثِ فَحَدَّثْتُهُ الحَدِيْثَ، فَقَالَ لي: وَيْحَكَ، إِنَّ أَحْمَدَ طَارَ بِخِطَامِهَا وعِنَانِهَا[1] في الإِسْلَامِ.

= أخبارُهُ في: مناقب الإمام أحمد (١٣٠)، ومختصر النَّابُلُسِيِّ (٩٠)، والمقصد الأرشد (١/ ٣٠٧)، والمنهج الأحمد (٢/ ٨٤)، ومختصره «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ١٢٨).

وفي مَنَاقب الإمام أحمد لابن الجوزي (١٥٩، ١٦٠) قال: «أخبرنا محمَّدُ بن أبي مَنْصُوْرٍ قَالَ: . . . » وساقَ سَنَدًا إلى إبراهيم بن أَخِي الجَهْمِ، عن عَمِّه جَهْمٍ، وَذَكَرَ الحِكَايَةَ المذكورةَ هُنَا.

أقول ـ وعلى الله أعتَمِدُ ـ: لم أتمكن من التَّعرُّف على إبراهيم المذكور لعدم معرفتي اسمَ والدِهِ (أخي الشَّيخ) هـٰذا؟ ولم يذكره المؤلِّفُ في هـٰذَا الكتاب؟ وحقُّه أنْ يُذْكَرَ. وبعد هـٰذِه الحكاية قالَ: «قال محمَّدُ بنُ جعفرٍ: فحدَّثْتُ به أَبَاجَعْفَرٍ المرُّوذِيَّ فاسْتَحْسَنَهُ وكَتَبَهُ عَنِّي» ومحمَّدُ بنُ جَعْفَرٍ أحدُ رِجَالِ الإِسنَادِ في كتاب «المناقب» ولعلَّه محمدُ بن جَعْفَرٍ القَطِيْعِيُّ المذكور في موضعه رقم (٣٩٥). والله تعالى أعلم.

(١) في (ب): «بحظها وعنائها» تحريفٌ ظاهر.

(بَابُ الحَاءِ)

١٥٩ـ **الحَسَنُ بنُ أَحْمَدَ** [١] بنِ أَبِي اللَّيْثِ الرَّازِيُّ. نَقَلَ عن إِمَامِنَا أَشْيَاءً. منها: قَالَ: دَفَعْتُ إِلَىٰ أَحْمَدَ بنَ حَنْبَلٍ رِقْعَةً من الحَسَنِ بنِ الصَّبَّاحِ [٢]، فيها مَسْأَلَةٌ يَسْأَلُ عَنْهَا. فقَالَ: كَيْفَ تَرَكْتَ أَبَا عَلِيٍّ؟ فقُلْتُ: قَدْ أَخَذَتْهُ رِيْحٌ في ظَهْرِهِ، وَقَدْ أَحْنَتْهُ، فقَالَ: عَافَاهُ اللهُ، بَقَاؤُهُ [٣] صَالِحٌ لِهَذِهِ الأُمَّةِ، قَدْ ذَكَرْنَاه فيما بَعْدُ، والصَّوابُ البِدَايَةِ بِهِ هَـٰهُنَا [٤].

وَقَالَ الحَسَنُ بنُ أَحْمَدَ بن [أَبِي] [٥] اللَّيْثِ الرَّازِيُّ: سَمِعْتُ أَحْمَدَ ابنَ حَنْبَلٍ ـ وَذَكَرَ لَهُ إِنْسَانٌ، فقَالَ: بالرَّيِّ رَجُلٌ يحدِّثُ، يُقَالُ لَهُ: أَبُوزُرْعَةَ [٦]. يُكْتَبُ عَنْهُ؟ فقَالَ أَحْمَدُ ـ مُجِيبًا لَهُ، كالمُنْكِرِ عليهِ ـ: أَبُوزُرْعَةَ؟ أَبُوزُرْعَةَ؟ أَستَوْدِعُهُ اللهُ، حَفِظَهُ الله، أَعْلَىٰ اللهُ كَعْبَهُ، نَصَرَهُ الله على أَعْدَائِهِ، مَعَ دُعَاءٍ كَثِيْرٍ دَعَا لَهُ بِهِ، فذكرتُ ذٰلِكَ لأَبِي زُرْعَةَ [٧] بَعْدَ

---

(١) ابن أبي اللَّيْث الرَّازِيُّ: (؟ ـ ؟)
أخبارُهُ في: مختصر النَّابُلُسِيِّ (٩١)، والمقصد الأرشد (١/ ٣٠٩)، والمنهج الأحمد (٢/ ٨٥)، ومختصره «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ١٢٨). تُراجع الترجمة رقم (١٧١)؟!.

(٢) ذكره المؤلِّف في موضع كما سيأتي بعد صفحات قلائل رقم (١٦٥).

(٣) في (ب): «بقاه» بتسهيل الهمزة.

(٤) أي: أَنَّه كرر التَّرجمة كما سيأتي رقم (١٧١).

(٥) ساقطة من النُّسخ، مفادة من أول الترجمة.

(٦) هو عُبَيْدالله بن عبدالكريم، أبوزَرْعَةَ الرَّازِيُّ (ت ٢٦٤هـ) ذكره المؤلِّف في موضعه رقم (٢٧١)

(٧) في (ط): «ذرعه» خطأ طباعة.

قُدُوْمِي عليه، فَقَالَ: مَا وَقَعْتُ بَعْدُ في بَلِيَّةٍ إلاَّ ذَكَرْتُ هَـٰذَا الدُّعَاءِ، فَيُخَلِّصُنِي الله ويُسَلِّمُنِي منهم(١) وأَنْجُو بِبَرَكَةِ دُعَاءِ أَحْمَدَ لِي.

١٦٠ ـ **الحَسَنُ بنُ إِسْمَاعِيل**(٢) بنِ الرَّبَعِيِّ. سَمِعَ عبدَالرَّحمـٰن الفِهْرِيَّ وغَيْرَهِ. وروى عن إِمَامِنَا أَشياء؛ منْهَا: ما أَنْبَأَنَا المُبَارَكُ(٣)، قَالَ: أَخْبَرَنَا عَبْدُالعَزِيْزِ الأَزَجِيُّ، حَدَّثَنَا أَبُوبَكْرٍ المُفِيْدُ، حَدَّثَنَا الحَسَنُ بنُ إِسْمَاعِيْل الرَّبَعِيُّ، قَالَ: قَالَ لِي أَحْمَدُ بنُ حَنْبَلٍ ـ إِمَامُ أَهْلِ السُّنَّةِ والصَّابِرُ تَحْتَ المِحْنَةِ ـ: أَجْمَعَ تِسْعُونَ رَجُلاً من التَّابِعِيْنَ وأَئِمَّةِ المُسْلِمِيْنَ وأَئمَّةِ السَّلَفِ، وفُقَهَاءِ الأَمْصَارِ على: أَنَّ السُّنَّةَ الَّتي تُوفِّي عليْها رَسُوْلُ الله ﷺ،

---

(١) في (ط): «منها» مخالف لأصله (أ).

(٢) **الحَسَنُ الرَّبَعِيُّ**: (؟ ـ ؟)

أخبارُهُ في: مناقب الإمام أحمد (١٣٠)، ومُختصر النَّابُلُسِيِّ (٩١)، والمقصد الأرشد (١/ ٣١٦)، والمنهج الأحمد (٢/ ٨٦)، ومختصره «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ١٢٨).

وَيَظْهَر ـ واللهُ أَعْلَمُ ـ أَنَّ المؤلِّف كرره في (الحسين بن إسماعيل) كما سيأتي ظنًّا منه أَنَّه غيره، وكذٰلك فَعَلَ المُخْتَصَرُ النَّابُلُسِيُّ وابنُ مُفْلِحٍ في «المقصد الأرشد» والعُلَيْمِيُّ في «المنهج الأحمد» ومختصره كلهم تبع المؤلِّف في ذٰلك؟!.

(٣) الخَبَرُ هُنا بسَنَدِهِ وَرِجَالِهِ في «المَشْيَخَةِ البَغْدَادِيَّة» لأبي طَاهِرِ السِّلَفِيِّ الحافظ رَحِمَهُ اللهُ ورقة (٧١) لم يَسقُط منها كلمة واحدة ولا غيَّر منها لفظًا إلاَّ ما ندر، صدَّره بقوله: «أخبرنا الشيخ أبوالحسين المُبَارَكُ بنُ عَبْدِالجَبَّارِ الصَّيْرَفِيُّ ـ قِرَاءَةً عَلَيْه ـ قَالَ لِي: واللهِ لو رَحَلْتَ إلى هَـٰذِهِ لما ضاعت رحلتك قال: (أنا) عبدُالعَزِيْزِ عَلِيٌّ الأَزَجِيُّ سمعت أبابكر محمَّدَ بنَ أَحْمَدَ بنَ محمَّدٍ المُفِيْدَ في سَنَةَ اثنتين وسبعين وثلاثمائة (أنا) الحُسينُ بن إسماعيل الرَّبَعِيُّ قال: قال لي أحمد بن حنبل إمام أهل السُّنَّة...». وبعد نهاية ما نقله عن أحمد قال: «وأخبَرَنَا الشَّيخُ ثَابِتُ بنُ بُنْدَارٍ بقراءتي عليه (أنا) عبدالعزيز الأزَجِيّ إلى آخر الحكاية».

أَوَّلُهَا: الرِّضَا بِقضَاءِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ، والتَّسْلِيْمُ لأمرِهِ، والصَّبْرُ على حِكَمِهِ، والأَخْذُ بِمَا أَمَرَ اللهُ بِهِ، والانْتِهَاءُ عَمَّا نَهَىٰ عَنْهُ، والإيمانُ بالقَدَرِ خَيْرِهِ وشَرِّهِ، وتَرْكُ المِرَاءِ والجِدَالِ في الدِّينِ، والمَسْحُ عَلَىٰ الخُفَّيْنِ، والجِهَادُ مع كلِّ خَلِيْفَةٍ، بَرٍّ وفَاجِرٍ، والصَّلاَةُ على مَنْ مَاتَ من أَهْلِ القِبْلَةِ. والإيمانُ قولٌ وعَمَلٌ، يَزِيْدُ بالطَّاعَةِ، ويَنْقُصُ بالمَعْصِيَةِ. والقُرآنُ كَلاَمُ اللهِ، مُنَـزَّلٌ على قَلْبِ نَبِيِّهِ مُحمَّدٍ ﷺ، غيرُ مَخْلُوْقٍ، مِنْ حَيْثُمَا تُلِيَ، والصَّبْرُ تَحْتَ لِوَاءِ السُّلْطَانِ على ما كَانَ فيه من عَدْلٍ أَوْ جَوْرٍ، وأَنْ لا نَخْرُجَ على الأُمَرَاءِ بالسَّيْفِ وإِنْ جَارُوا، وأَنْ لا نُـكَفِّرَ أَحَدًا مِنْ أَهْلِ التَّوحِيْدِ وإِنْ عَمِلُوا الكَبَائِرَ، والكَفُّ عَمَّا شَجَرَ بينَ أَصْحَابِ رَسُوْلِ اللهِ ﷺ، وأَفْضَلُ النَّاسِ ـ بَعْدَ رَسُوْلِ اللهِ ﷺ ـ أَبُوبَكْرٍ وعُمَرَ وعُثْمَانَ وعَلِيٌّ ابنُ عَمِّ رَسُوْلِ اللهِ ﷺ، والتَّرَحُّمُ على جَمِيْعِ أَصْحَابِ رَسُوْلِ اللهِ ﷺ، وأَزْوَاجِهِ[١] وأَصْهَارِهِ، رِضْوانُ اللهِ عَلَيْهِمْ أَجْمَعِيْنَ. فَهـٰذِهِ السُّنَّةُ الزَمُوهَا، تَسْلَمُوا، أخذُهَا هُدىً، وتَرْكُهَا ضَلاَلَةٌ. وبِهِ قَالَ الحَسَنُ بنُ إِسْمَاعِيْلُ[٢]: قيلَ لأَبي عَبْدِاللهِ أَحْمَدَ بنِ حَنْبَلٍ ـ وأَنَا أَسْمَعُ ـ: كَمْ يَكْفِي الرَّجُلُ من الحَدِيْثِ، حَتَّى يُمْكِنَهُ أَنْ يُفْتِيَ: يَكْفِيْهِ مائَةُ أَلْفٍ؟ قَالَ: لاَ، قيلَ: مائَتَا ألفٍ؟ قَالَ: لاَ، قيلَ: ثَلاَثُمَائَةِ أَلْفٍ؟ قَالَ: لاَ، قيلَ: أَرْبَعُمَائَةِ أَلْفٍ؟ قَالَ: لاَ. قيلَ: خَمْسُمَائَةِ أَلْفٍ؟ قَالَ: أَرْجُو.

(١) في (ط): «وعلى أولاده، وأزواجه...» مخالفة لجميع الأُصول.

(٢) من هُنا مذكور في ترجمة من سمَّاه المؤلفُ بـ«الحسين بن إسماعيل» الآتي.

١٦١ ـ **الحَسَنُ بنُ أَيُّوب** (١) البَغْدَادِيُّ. رَوَىٰ عن إِمَامِنَا أَشْيَاء؛ [منها]: قَالَ: قُلْتُ لأَحْمَدَ: الرَّجُلُ يَتَصَدَّقُ على الرَّجُلِ، أَو يَهَبُ لَهُ شَيْئًا من دَارِهِ، أَو جَرِينًا(٢) مِنْ أَرْضٍ، أَوْ حَانوتًا من حَوَانِيْتٍ أَيَجُوزُ ذٰلِكَ، إِذَا كَانَ مُشَاعًا؟ قَالَ: إِذَا كانَ بالثَّبَّتِ مَعْلُومًا جَازَ ذٰلِكَ. قَالَ: وسَمِعْتُ أَبَا عبدِالله، وقيلَ لَهُ: أَحْيَاكَ اللهُ يَا أَبَا عبدِالله عَلَىٰ الإِسْلَامِ، قَالَ: والسُّنَّةِ.

وقال الحَسَنُ بنُ أَيُّوبَ(٣): قَالَ رَجُلٌ لأَحْمَدَ: يا أَبَاعبدِالله، ولَهُ

---

(١) ابنُ أَيُّوبٍ البَغْدَادِيُّ: (؟ ـ ؟)
أخبارُهُ في: مناقب الإمام أحمد (١٣١)، ومختصر النَّابُلُسِي (٩٢)، والمقصد الأرشد (١/ ٣١٧)، والمنهج الأحمد (٢/ ٨٧)، ومختصره «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ١٢٨).
ويُراجع: تاريخ بغداد (٧/ ٢٨٧).

(٢) في (ط): «جزأين». ويظهر أَنَّها في أصله: «جَرِيْنُ أَرْضٍ»، الجَرِيْنُ: المكانُ الذي يُجْمَعُ فيه المَحْصُوْلُ من التَّمْرِ والقَمْحِ وغَيْرهما قبل تنقيته وإصلاحه، هٰكَذَا يُسَمِّيه أهلُ الحجاز ويُسمُّونه أيضًا (المربدَ) ويُسَمِّيه أهلُ العراق (البَيْدَر)، وأهلُ الشَّام (الأندرَ)، ويُسمِّيه أهلُ البصرة (الجُوخان). يُراجع: غريب الحديث لأبي عُبَيْد (١/ ٢٨٧)، والتَّمهيد لابن عبدالبرِّ (١٩/ ٢١٣، ٢٣/ ٣١٣). والصِّحاح، واللِّسان، والتَّاج (ربد) و(جوخ) و(بَدَرَ) و(نَدَرَ).

(٣) العِبَارَةُ هُنا إلى آخر التَّرجمةِ مُشكِلَةٌ لذٰلك تجاوزها النَّابُلُسِيُّ في «مختصر الطَّبقات» وابن مفلح في «المقصد الأرشد» والعُلَيْمِي في «المنهج الأحمد» ثم لا أعلم أَنَّ للإمام أحمد رَحِمَهُ اللهُ ابناً اسمه (زُهَيْرٌ). وإِنَّمَا زُهَيْرٌ ابنٌ لصالح بن الإمام أحمد، ومعلوم أَنَّه غير مقصود هُنَا؟! وزهيرٌ بنُ صالحٍ مترجمٌ في موضعه، ولم يُذكر في تلاميذ زُهَيْرِ بنِ صَالِحٍ أبوسَهْلٍ بشرُ بنُ أحمد المذكور هنا. وأحمدُ بنُ بشر المَهْرَجَانِيُّ هو نفسه أحمد بن بشر الإسفرائييني المحدِّثُ، الجَوَّال، الثِّقَةُ، مُسْنِدُ وَقْتِهِ، إمامٌ، كَبِيْرٌ، مَوْصُوفٌ بالشَّهَامةِ والشَّجَاعَةِ (ت٣٧٠هـ) عاش نَيِّفًا وتسعين سنة، و(مَهْرَجَانَ) هي نَفْسُها إسفرائيين، ولم يذكر في =

وَلَدٌ يُكْنَىٰ بأَبِي العبَّاسِ، اسمُهُ زُهَيْرٌ، حدَّثَ عنه أَبُوسَهْلٍ بِشْرُ بنُ أَحْمَدَ المَهْرَجَانِيُّ. وكلُّ وَلَدِ أحمدَ ثِقَةٌ؛ صالحٌ، وعبدُاللهِ، وزُهَيْرٌ.

١٦٢ ـ **الحَسَنُ بنُ الحُسَيْنِ.** [١]نَقَلَ عَنْ إِمَامِنَا أَشْيَاء؛ منها[٢]: في المَذْيِ يُصِيبُ الثَّوْبَ: يُغْسَلُ، لَيْسَ في القَلْبِ منه شَيْءٌ.

١٦٣ ـ **الحَسَنُ بن ثوَابٍ،** [٣]أَبُوعَلِيٍّ التَّغْلِبِيُّ المُخَرِّمِيُّ. سَمِعَ يزيدَ بنَ

= شُيُوخ المَهْرَجَانِيِّ الإسْفِرَائِيْنِيِّ هـٰذَا زُهَيْرُ بن أحمد ولا زُهَيْرُ بنُ صَالِحٍ؟! وذُكِرَ بِشْرٌ في تَرْجَمَةِ (خُشْنَام بنِ سَعْدٍ) الآتي رقم (٢٠٥).

(١) الحَسَنُ بن الحُسَيْنِ: (؟ ـ ؟)

أخبارُهُ في: مناقب الإمام أحمد (١٣١)، ومختصر النَّابُلُسِيِّ (٩٢)، والمَقصد الأرشد (١/ ٣٢٠)، والمنهج الأحمد (٨٧)، ومختصره «الدُّر المُنَضَّدِ» (١/ ١٢٨).

وهذه التَّرجمة حقُّها أن تتأخرَ عن لاحقتها؛ لكنَّها جاءت مقدمةً في جميع النُّسخ.

(٢) هذه المسألة جاءت في مسائل صالح بن الإمام أحمد (٣/ ٨٤)، وهي في كتاب المسائل الفقهية من كتاب الرِّوايتين والوَجهين (١/ ١٥٤)، والمُغني (٢/ ٤٩١)، والفُرُوع (١/ ١٧٤)، والمُبدع (١/ ٢٤٩)، والإنصاف (١/ ٣٣٠)، وكشَّاف القِنَاع (١/ ١٤٠، ١٩٢) ورواها عن الإمام أحمد محمد بن داود، وهـٰرون الحمَّال.

(٣) ابنُ ثَوَابٍ التَّغْلِبِيُّ: (؟ ـ ٢٦٨هـ)

أخبارُهُ في: مناقب الإمام أحمد (١٣١)، ومختصر النَّابُلُسِيِّ (٩٣)، والمقصد الأرشد (١/ ٣١٧)، والمنهج الأحمد (١/ ٢٥٥)، ومختصره «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ٦١).

ويُراجع: تاريخ بغداد (٧/ ٢٩١)، وثقات ابن حبَّان (٨/ ١٨٠)، وتاريخ الإسلام (٧٧). في النُّسخ الخَطِّيَّة المعتمدة (التَّغْلِبِيُّ) نسبة إلى تَغْلِب القَبِيْلَة العَرَبِيَّة المَعروفَةِ، وفي (ط) و«المقصد الأرشد» و«مختصر النَّابُلُسِي» و«المنهج الأحمد»: «الثَّعْلَبِيُّ» منسوبٌ إلى قبيلةٍ، أو إلى مَوضِعٍ، أو إلى صَنْعَةٍ. وفي القَبَائل (بنوثَعْلَبَة) كثيرٌ، ولم أجدْ من نَصَّ على نسبة المذكور إلى أيٍّ من النِّسبتين (التَّغلبي) و(الثَّعْلَبِيُّ) لكنَّني اخترتُ ما أجمعتْ عليه =

هـٰرُونَ، وعبدالرَّحْمَـٰن بنَ عَمْرو بنِ جَبَلَةَ البَصْرِيَّ، وإِبْراهِيْمَ بنَ حَمْزَةَ المَدَنِيَّ، وعمَّارَ بنَ عُثْمَان الحَلَبِيَّ، في آخرين. رَوَىٰ عَنْهُ جَمَاعَةٌ، منهم عبدُاللهِ بنُ مُحَمَّدِ بنِ إِسْحـٰق المَرُّوْذِيُّ، وجَعْفَرُ بنُ عبدالله بن مُجَاشعٍ، وإِسْمَاعِيْلُ الصَّفَّارُ، وأَبُوبَكْرٍ الخَلاَّلُ، وقَالَ: كانَ هَـٰذَا شَيْخًا جَلِيْلَ القَدْرِ. وكان له بأَبِي عَبْدِاللهِ أُنْسٌ شَدِيْدٌ. قَالَ لِيْ: كُنْتُ إِذَا دَخَلْتُ إلى أَبِي عبدِالله يقولُ لي: إِنِّي أُفْشِيْ إِلَيْكَ مَا لاَ أُفْشِيْهُ إِلَىٰ وَلَدِي، ولا إلىٰ غَيْرِهِمْ، فَأَقُولُ لهُ: لَكَ عِنْدِي مَا قَالَ العبَّاسُ لابـنِهِ عبدِاللهِ: «إِنَّ عُمَرَ بنَ الخَطَّاب يُكْرِمُكَ وَيُقَدِّمُكَ، فلاَ تُفْشِيَنَّ لَهُ سِرًّا» فإِنْ أَمُتْ فَقَدْ ذَهَبَ، وإِنْ أَعِشْ فَلَنْ أُحَدِّثَ بِهَا عَنْكَ يا أَبَا عبدِالله، فيُفْشِيَ إليه أَشْيَاءَ كَثِيْرَةً، وكانَ عِنْدَهُ عَنْ أَبِي عَبْدِالله جُزْءٌ كبيرٌ فيه «مَسَائِلُ» كِبَارٌ، ـ لم يَجِيءْ بِهَا غيرُهُ ـ مُشْبَعَةٌ يَحْتَجُّ عليه بقَوْلِ المَدَنِيِّيْنَ والكُوْفِيِّينَ، منها: قَالَ: سَأَلْتُ أَحْمَدَ في السِّجْنِ[1] عنْ رَجُلٍ صَلَّىٰ بقَوْمٍ، فَلَمَّا قَضَىٰ تَشَهُّدَهُ أَحْدَثَ من غَائطٍ أَوْ بَوْلٍ؟ قَالَ: يَرْجِعُ فَيَتَوضَّأُ، ويَسْتَقْبِلُ الصَّلاَةَ لِنَفْسِهِ، وتَتِمُّ صَلاَةَ مَنْ خَلْفَهُ، قُلتُ: فَيَسْتَخْلِفُ؟ قَالَ: أَمَّاأَنَا فَلاَآمُرُهُ أَنْ يَسْتَخْلِفَ، ولو أَمَرْتُهُ أَنْ يَسْتَخْلِفَ لَمْ آمُرُهُ أَنْ يَسْتَقْبِلَ قُلْتُ: فالحَجَامَةُ للصَّائِمِ؟ قَالَ: تُفَطِّرُهُ[2]. قُلْتُ: لِقَوْلِ النَّبيِّ

= النُّسَخُ يؤيِّده ماوَرَدَ في «تاريخ بغداد» واللهُ أعلمُ.

(١) شبيةٌ بذٰلك في مسائل صالح (٢/ ٢٧٩)، ومسائل عبدالله (١/ ٢٧٢)، ومسائل ابن هانىء (١/ ٨٠). ويُراجع: المُغني (٢/ ٢٤٠)، والمُبْدِع (١/ ٤٦٩)، والإنصاف (٢/ ١١٤)، وكشَّاف القِنَاع (١/ ٣٦١).

(٢) هـٰذه المسألة رواها عن الإمام أحمد، أَبُوزُرْعَة الدِّمَشْقِيُّ، والعبَّاس الدُّوْرِيُّ، وعليُّ بن =

ﷺ(١): «أَفْطَرَ الحَاجِمُ والمَحْجُوْمُ»؟ قَالَ: نَعَمْ. قُلْتُ: الغِيْبَةُ(٢)؟ فَلَمْ يَرَ ذٰلِكَ شَيئًا إلاَّ إِثْمًا، وقالَ: لو كانَ الفِطْرُ بالغَيْبَةِ ما كَانَ لَنَا صَوْمٌ.

قُلْتُ: هَـٰؤُلاَءِ الَّذِيْنَ يَقُوْلُونَ: القُرآنُ مَخْلُوقٌ؟ قَالَ: كُفَّارٌ باللهِ العَلِيِّ العَظِيْمِ، قُلْتُ: فابنُ أَبِي دُؤَادٍ؟ قَالَ: كَافِرٌ باللهِ.

وَقَالَ البَرْقَانِيُّ: قَالَ لَنَا أَبُوالحَسَنِ الدَّارَقُطْنِيُّ: الحَسَنُ بنُ ثَوَابٍ التَّغْلِبِيُّ(٣) بَغْدَادِيٌّ ثِقَةٌ.

وَمَاتَ في جُمَادَىٰ الأوْلَىٰ يومَ الجُمُعَةِ سَنَةَ ثَمَانٍ وستِّين ومائَتَيْن. ذَكَرَهُ مُحمَّدُ بنُ مَخْلَدٍ في «تاريخه».

١٦٤ـ الحَسَنُ بنُ زِيَادٍ. (٤) نَقَلَ عَنْ إِمَامِنَا أَشْيَاء، منها: قَالَ: قُلْتُ لمحمَّدِ ابنِ عَبْدَةَ(٥): كانَ أَبُوْكَ عَبْدَةَ نَازِلاً عِنْدِي بِبَغْدَادَ، فَجَاءَهُ أَحْمَدُ بنُ حَنْبَلٍ

= سَعِيْدٍ النَّسَوِيُّ، ومحمَّد بن عبدك القزَّاز، ورواها عن الإمام أحمد، ابنُهُ عبدالله في مسائله (٢/ ٦٢٢)، وأَبُوداود في مسائله (٩٠)، وابنُ هَانِىءٍ في مسائله (١/ ١٣١). ويُراجع: المُغني (٤/ ٣٥٠)، وشرح الزَّركَشِيِّ (٢/ ٥٧٠)، والفُرُوع (٣/ ٤٧)، والمُبدع (٣/ ٢٥)، والإنصاف (٣/ ٣٠٢).

(١) الحديث مخرَّجٌ في هامش «المنهج الأحمد» في ترجمة المذكور.

(٢) يُراجع: المغني (٣/ ٣٥٢)، وشرح الزَّركَشِيِّ (٢/ ٥٧٥)، والفُرُوع (٣/ ٦٤).

(٣) في (ط): «الثَّعْلَبيّ» ورجَّحنا «التَّغْلِبيُّ» كما سبق في أوَّل التَّرجمة.

(٤) ابنُ زِيَادٍ (؟ ـ ؟)

أخبارُهُ في: مناقب الإمام أحمد (١٣١)، ومختصر النَّابُلُسِيِّ (٩٤)، والمقصد الأرشد (١/ ٣٢٠)، والمنهج الأحمد (٢/ ٨٧)، ومختصره «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ٧٦).

(٥) محمَّدُ بنُ عَبْدَةَ هـٰذَا لم يَذْكُره المؤلِّفُ، ولا ذكر أَبَاهُ عَبْدَةَ، وكان حقُّهما أَنْ يُذكرا. ولم أَقِفْ=

وأَهْلُ الحَلْقَةُ يُسَلِّمُوْنَ عليه بقُدُوْمِهِ، فقَالَ أَبُوسَعْدٍ الحَدَّادُ[1] يا أَبَا مُحَمَّدٍ - يعني لِعَبْدَةَ - يكونُ أَحَدٌ يَدْخُلُ في عَمَلِ السُّلْطَانِ يَسْلَمُ من الدِّمَاءِ؟ فقَالَ أَبُوكَ عَبْدَةَ: لاَ، فقَالَ أَحْمَدُ بنُ حَنْبَلٍ: يَنْبَغِي أَنْ يُكْتَبَ كَلاَمَ أَبِي مُحَمَّدٍ.

نَقَلْتُهُ مِنَ «السُّنَنِ» لِلْخَلاَّلِ.

١٦٥ـ الحَسَنُ بنُ الصَّبَّاح[2] بنِ محمَّدٍ، أَبُوعَليٍّ البَزَّارُ.

= على تَرجمتهما على التَّأكيد. وتقدَّم ذكر أحمد بن أبي عَبْدَة رقم (٨٣)، ولا أدري ما صلته بهما؟! فمِنَ الجائزُ أن تكونَ لفظَةُ (أبي) زائدةً هُنا، أو ساقطةً هناك؟!. وذكر الحافظ البَغْدَادِيُّ في «تاريخ بغداد» (٢/ ٣٧٨)، أحمد بن عَبْدَةَ، وقال: «جارُ يَعْقُوْبَ الدَّوْرَقِيِّ. .» ولم يذكر وَفَاتَهُ ولا فَصَّلَ في أَخْبَارِهِ، لكنَّ يَعْقُوبَ الدَّوْرَقِيَّ من أصحابِ أحمد كما سيأتي فَرَشَّحَ ذٰلك أن يكونَ جَارُهُ كذٰلك ظَنًّا واحتِمَالاً.

(١) كذا هُنَا «أبوسَعْدٍ» وهو: أَبُوسَعِيْدٍ الحَدَّادُ؛ أحمد بن داود الوَاسِطِيُّ، تقدَّم ذكره رقم (٢١).

(٢) **الحسَن بن الصَّبَّاح**: (؟ـ ٢٤٩هـ)

أخبارُهُ في: مناقب الإمام أحمد (١٣١، ١٧١)، ومختصر النَّابُلُسِيِّ (٧٤)، والمقصد الأرشد (١/ ٣٢١)، والمنهج الأحمد (١/ ٢٠٩)، ومختصره «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ٥٧).

ويُراجع: تاريخ البُخاريّ الكبير (٧/ ٤٠٤)، وتاريخُهُ الصَّغير (٢/ ٣٦٩)، والجرح والتَّعديل (٨/ ٢٩١)، والثِّقات لابن حبَّان (٨/ ١٧٦)، ورجال صحيح البُخاري للكلاباذيّ (١/ ١٥٨)، والجمع بين رجال الصحيحين (١/ ٥٣)، وتاريخ بغداد (٧/ ٣٣٠)، والمُعجم المُشتمل (٩٩)، والأنساب (٢/ ١٨٤)، وتهذيب الكمال (٦/ ١٩١)، وطبقات علماء الحديث (٢/ ١٣٩)، وسير أعلام النُّبلاء (١٢/ ١٩٢)، وتذكرة الحفَّاظ (٢/ ٤٧٦)، وميزان الاعتدال (١/ ٤٩٩)، والعِبَر (١/ ٤٥٣)، ودول الإسلام (١/ ١٥٠)، والمُغني في الضُّعفاء (١/ ١٦١)، والوافي بالوَفَيَات (١٢/ ٦٠)، ومرآة الجنان (٢/ ١٥٥)، والبداية والنِّهاية (١١/ ٤)، وتهذيب التَّهذيب (٢/ ٢٨٩)، وطبقات الحفَّاظ (٢٠٧)، وشذرات الذَّهب (٢/ ١١٩، ٣/ ١٢٧)، وفيه: (محمَّد بن الصَّبَّاح؟!). =

سَمِعَ سُفْيَانَ بنَ عُيَيْنَةَ، ومَعْنَ بنَ عِيْسَىٰ، وأَبَا مُعَاوِيَةَ الضَّرِيْرَ، ورَوْحَ ابنَ عُبَادَةَ، وجَعْفَرَ بنَ عَوْنٍ، وحَجَّاجَ بنَ مُحَمَّدٍ الأعْوَرَ، وأَبَا المُنْذِرِ إِسْمَاعيلَ بنَ عُمَرَ، وشَبَابَةَ بنَ سُوَارٍ، وأَبَا عبدِالرَّحمـٰنِ المُقْرِىءَ، وإِمَامِنَا أَحْمَدَ. ورَوَىٰ عَنْهُ البُخَارِيُّ، ومُحَمَّدُ بنُ إِسْحَـٰقَ الصَّاغَانِيُّ، وإِبْرَاهِيمُ الحَرْبِيُّ، وعبدُالله بنُ إِمَامِنَا، وأَبُوإِسْمَاعِيْلَ التِّرمِذِيُّ، وأَبُوبَكْرِ بنُ أَبِي الدُّنْيَا، وآخِرُ مَنْ رَوَىٰ عَنْهُ القَاضِي المَحَامِليُّ. وَقَالَ ابنُ أَبِي حَاتِمٍ: سُئِلَ أَبِي عَنْهُ؟ فَقَالَ: صَدُوْقٌ. وكانَ لَهُ جَلاَلَةٌ [عَجِيْبَةٌ] بِبَغْدَادَ، وكانَ إِمَامُنَا يَرْفَعُ مِنْ قَدْرِهِ ويُجِلُّهُ، وكانَ مِنَ الصَّالحين.

وذكرَهُ أَبُوبَكْرٍ الخَلاَّلُ فقَالَ: كانَ أَبُوعبدِالله يُقَدِّمُهُ ويُكْرِمُهُ، ويَأْنَسُ بِهِ، رَوَىٰ عن أَبِي عَبْدِالله «مَسَائِلَ» كَثِيْرَةً. لم تَقَعْ إِلَيْنَا كُلُّهَا. وماتَ ولَمْ يُخْرِجْهَا، إِلاَّ أَنَّ المَيْمُونِيَّ يذكرُ في «مَسَائِلِهِ» عن أَبِي عبدِالله قَالَ الحَسَنُ لأَبِي عبدِالله، واحتَجَّ عليه الحَسَنُ.

قَالَ[1]: أَخبَرَنَا محمَّدُ بنُ خِضْرٍ، قَالَ: سَمِعتُ أَحمدَ بنَ حَنْبَلٍ

= وفي نسبه (البَزَّارُ) قال الحافظ الذَّهَبِيُّ في «سير أعلام النُّبلاء»: «البَزَّارُ، ويُعرف بـ(البَزَّاز) أيضًا».

أقول ـ وعلى الله أعتمدُ ـ: ذكره الأمير في «الإكمال» (١/ ٤٢٥)، وأبوسَعْدٍ السَّمعاني في «الأنساب» وغيرهما في (البَزَّار) آخرها الراء المهملة. دون تردُّدٍ فيظهر أَنَّها بالمعجمة تَصْحِيْفٌ. ورَحِمَ الله الإمامَ الذَّهَبِيَّ وغفَرَ لَنا ولَه.

ـ وابنُهُ: علي بن الحسن بن زيادٍ، ذكره المؤلف في موضعه رقم (٢٢٣).

(١) تاريخ بغداد (٧/ ٢٣١).

يقولُ: ما يأتِي عَلَىٰ ابنِ البَزَّارِ يَوْمٌ إلاَّ وهو يَعْمَلُ فيه خَيْرًا، وَلَقدْ كُنَّا نَخْتَلِفُ إِلَىٰ فُلانٍ المُحدِّثِ ـ وَسَمَّاهُ ـ قَالَ: كُنَّا نَقْعُدُ نَتَذَاكَرُ الحَدِيْثَ إلى خُرُوجِ الشَّيْخِ، وابنُ البَزَّارِ قَائِمٌ يُصَلِّي إِلَىٰ خُرُوْجِ الشَّيْخِ، وَمَا أَتَىٰ عَلَيْهِ يَوْمٌ إلاَّ وهوَ يَعْمَلُ فيه الخَيْرَ.

قَالَ[1]: وأَخبرَنِي الحَسَنُ بنُ صَالِحٍ العَطَّارُ، حدَّثَنَا هَـٰرُوْنُ بنُ يَعْقُوْبَ الهَاشِمِيُّ، قَالَ سَمِعْتُ أَبِي سَأَلَ أَبَاعبدِاللهِ عَنِ الحَسَنِ البَزَّارِ؟ فَقَالَ: ثِقَةٌ، اكتُبْ عَنْهُ، ثِقَةٌ، صَاحِبُ سُنَّةٍ.

وحدَّثَنَا المُبَارَكُ بنُ عَبْدِالجَبَّارِ ـ عن لَفْظِهِ وكِتَابِهِ ـ قَالَ: حدَّثَنَا أَبُوالحَسَنِ محمَّدبنُ عبدِالوَاحِدِ، أَخبرَنَا أَبُوعُمر بنُ حَيُّوْيَهْ، أَخبرنا مُوْسَىٰ ابنُ عُبَيْدِاللهِ الخَاقَانِيُّ حدَّثَنَا أَبُوإِسْمَاعِيْلَ مُحَمَّدُ بنُ إِسْمَاعِيْلَ التِّرْمِذِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا الحَسَنُ بن الصَّبَّاحِ البَزَّارُ، قَالَ: حَدَّثَنَا شَيْخُنَا وسَيِّدُنا أَحْمَدُ ابنُ حَنْبَلٍ، حَدَّثَنَا عبدُالرَّحْمَـٰن بنُ مَهْدِيٍّ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عن أَبي إِسْحَـٰقَ، عن عبدِاللهِ بن خَلِيْفَةَ، عن عُمَرَ بنِ الخَطَّابِ قَالَ[2]: «**إِذَا جَلَسَ تَبَارَكَ وتَعَالَىٰ على الكُرْسِيِّ سُمِعَ لَهُ أَطِيطٌ كَأَطِيطِ الرَّحْلِ**» قَالَ الخَاقَانِيُّ: وحدَّثَنِي بِهِ عبدُالله بنُ أَحْمَدَ عَنْ أَبِيْهِ، عن عَبْدِالرَّحْمَـٰن بنِ مَهْدِيٍّ مثلَهُ.

وبالإِسنادِ قَالَ: وحدَّثَنَا أَبُوإِسْمَاعِيْلَ التِّرْمِذِيُّ، حدَّثَنَا الحَسَنُ بنُ الصَّبَّاحِ البَزَّارُ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ حَنْبَلٍ ـ شَيْخُنَا وسَيِّدُنَا ـ قَالَ:

---

(١) المصدر نفسه.

(٢) يُراجع: غَرِيْبُ الحديثِ لأبي عُبَيْدٍ (٢/ ٣٠٢)، والغريبين للهروي (١/ ٥٤).

أَخْبَرَنَا بُهْزُ بنُ أَسَدٍ، حَدَّثنَا أَبَانُ بنُ يَزِيْدٍ، حدَّثنَا قَتَادَةُ، عن أَنَسٍ، قَالَ: قَالَ رَسُوْلُ الله ﷺ[١]: «**لاَتَزَالُ جهَنَّمُ تقُوْلُ: هَلْ مِنْ مَزِيْدٍ؟ قَالَ: فيُدْلِي فيها رَبُّ العَالَمِيْنَ قَدَمهُ، فَيَنْزَوِيْ بَعْضُهَا إِلَىٰ بَعْضٍ، وتَقُوْلُ: قَطٍ، قَطٍ[٢] بعزَّتِكَ، قَالَ: وَلاَيَزَالُ في الجَنَّةِ فَضْلٌ حَتَّىٰ يُنْشِىءَ اللهُ لَهَا خَلْقًا آخرَ، فيُسْكِنهُمْ إِيَّاهَا**».

وَقَالَ الحَسَنُ بنُ الصَّبَّاحِ: أُدْخِلْتُ على المَأْمُوْنِ ثَلاَثَ مَرَّاتٍ، رُفِعَ إِليه أَوَّلُ مَرَّةٍ، أَنَّه يَأْمُرُ بالمَعْرُوفِ، وكَانَ نَهَىٰ أَنْ يَأْمُرَ أحدٌ بمَعْرُوفٍ، فأُخِذْتُ فأُدْخِلْتُ عَليه فَقَالَ: أَنْتَ الحَسَنُ البَزَّارُ؟ قُلْتُ: نَعَمْ يا أَمير المُؤْمِنِيْنَ، قَالَ: وَتَأْمُرُ بِالمَعْرُوْفِ؟ قُلْتُ: لاَ، ولَـٰكِنِّي أَنْهَىٰ عنِ المُنْكَرِ، قَالَ: فَرَفَعَنِي على ظَهْرِ رَجُلٍ، وضَرَبَنِي خَمْسَ دِرَرٍ[٣]، وخَلَّىٰ سَبِيْلِي. وأُدْخِلْتُ عليه المَرَّة الثَّانِيَةَ، رُفِعَ إِلَيْهِ أَنِّي أَشْتُمُ عليَّ بنَ أَبِي طَالِبٍ، قَالَ: فَلَمَّا قُمْتُ بَيْنَ يَدَيْهِ قَالَ لي: أَنْتَ الحَسَنُ؟ قُلْتُ: نَعَمْ، يا أَميرَ المُؤْمِنْينَ، قَالَ: وتَشْتُمُ عليَّ بنَ أَبِي طَالِبٍ؟ فقلتُ: صَلَّىٰ الله على مَوْلاَيَ وسَيِّدِي عليٍّ يا أَميرَ المُؤْمِنِيْنَ، أَنَا لاأَشْتُمُ يَزِيْدَ بنَ مُعَاوِيَةَ؛ لأَنَّه ابنُ عَمِّكَ، فَكَيْفَ أَشْتُمُ مَوْلاَيَ وسَيِّدي؟ قَالَ: خَلْوا سَبِيْلَهُ، وذَهَبْتُ مَرَّةً إلى أَرْضِ الرُّوْمِ إلى

(١) الحديث أخرجه الإمام البخاري في صحيحه(٨/ ٥٩٤)، حديث (٤٨٤٨)، ومسلم وغيرهما

(٢) في (ب) مكررة ثلاث مرات.

(٣) في تاج العَرُوس (درر): «والدِّرَّةُ ـ بالكَسْرِ ـ دِرَّة السُّلطان الَّتي يضربُ بها، عَرَبيَّةٌ معروفةٌ، والجَمع دِرَرٌ».

بَدَنْدُوْنَ في المِحْنَة فَدُفِعْتُ إلى أَشْنَاسَ(١)، فَلَمَّا مَاتَ خُلِّيَ سَبِيْلِي(٢).

قَالَ السَّرَّاجُ: ماتَ الحَسَنُ بنُ الصَّبَّاحِ بنِ مُحَمَّدٍ - أَبُوعَلِيٍّ الوَاسِطِيُّ، وكان لا يَخْضِبُ، مِنْ خِيَارِ المُسْلِمِيْنَ - بِبَغْدَادَ يومَ الاثنين لثمَانٍ خَلَتْ مِنْ رَبِيْعٍ الآخرِ سَنَةَ تِسْعٍ وأَرْبَعِيْنَ وَمَائَتَيْنِ(٣).

١٦٦ - الحَسَنُ بنُ عَبْدِالعَزِيزِ(٤) بنِ الوَزِيْرِ، أَبُوعَلِيٍّ الجُذَامِيُّ. ويُعْرَفُ

---

(١) هو أَشناسُ التُّرْكِيُّ قَائِدٌ مُظَفَّرٌ من قُوَّادِ المَأْمُونِ، وكان مُقَدَّمَ جَيْشِ المُعْتَصِمِ حينَ فَتَحَ عَمُّورِيَّة، ثم وَلِيَ إمرةَ الجزيرةِ والشَّامِ ومصرَ للواثِقِ. تُوفي سنة (٢٥٢هـ). يُراجع: تاريخ الطَّبري (٨/ ٥٥٨، ٦٢٣، ٩/ ١٠، ٥٥٧...) وغيرها، والكامل في التَّاريخ (٦/ ٣٤٢، ٤١٧، ٤٨١...) ووَفَيَات الأعيان (٢/ ٤١٥، ٣/ ٨٩) له ذكرٌ في كتب الأدب والنَّوادر والأخبار

(٢) قال الحافظ الخطيب في «تاريخ بغداد»: «حدَّثني محمدُ بن عليٍّ الصُّوريُّ، أخبرني الخَصيبُ بنُ عبدالله القاضي بمصرَ، أخبرنا عبدُالكريم بن أبي عبدالرَّحمٰن النَّسائيُّ، أخبرني أبي قال: أبوعليٍّ الحَسَنُ بنُ صَبَاحِ بنِ محمَّد البزَّارُ ليس بالقَوِيِّ، هٰكَذَا ذكره النَّسائي في كتاب «الأَسْمَاءِ والكُنَىٰ» وذكره في تسمية شُيُوخه فقال: الحسن بن الصَّبَّاح: بغداديٌّ صالحٌ».

(٣) في «توضيح المشتبه» لابن ناصر الدين (١/ ٤٨٥): «توفي سنة سبع وأربعين ومائتين» لعلها خطأ طباعة أو تحريف ناسخ، والله أعلم.

(٤) **أبو عليٍّ الجُذَامِيُّ الجَرَوِيُّ**: (؟ - ٢٥٧هـ)

أخبارُهُ في: مناقب الإمام أحمد (١٣١)، ومختصر النَّابُلُسِيِّ (٩٥)، والمقصد الأرشد (١/ ٣٢٥)، والمنهج الأحمد (١/ ٢٣٠)، ومختصره «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ٥٩).

ويُراجع: علل الإمام أحمد (١/ ١٥٤)، والكُنَىٰ والأسماء للدُّولابيِّ (٢/ ٣٤)، والجرح والتَّعديل (٣/ ٢٤)، ورجال صحيح البُخاريّ للكلاباذي (١/ ٥٨)، وتاريخ بغداد (٧/ ٣٣٧)، والجمع بين رجال الصَّحيحين (١/ ٨٣)، والأنساب (٣/ ٢٣٧)، واللُّباب (١/ ٢٧٤)، والمعجم المشتمل (٩٩)، والمنتظم (٥/ ٢)، وسير أعلام النُّبلاء (١٢/ ٣٣٣)، =

بـ«الجَرَوِيِّ» من أَهْلِ مِصْرَ. قَدِمَ بَغْدَادَ(١) وحدَّثَ بها عن يَحْيَىٰ بنِ حَسَّان، وبِشْرِ بنِ بَكْرٍ، وعَبْدِالله بن يَحْيَىٰ البُرُلُّسِيِّ وغَيْرِهِمْ. وروَىٰ عن إمامِنَا أحمدَ. ذكرَهُ أَبُوبَكْرٍ الخَلاَّلُ فَقَالَ: لَهُ «مسائل» لَمْ يَجِىءْ بِهَا غَيْرُهُ.

= وتاريخ الإسلام (١٠٨)، وتهذيب الكَمَال (٦/ ١٩٦)، والوافي بالوَفَيَات (١٢/ ١٧)، وتهذيب التَّهذيب (٢/ ٢٩١)، والنُّجوم الزَّاهرة (٣/ ٢٧)، وحُسْن المُحَاضرة (١/ ٣٤٧).

وفي (ط): «الحزامي» تحريفٌ ظاهرٌ، ورفع العُلَمَاءُ نَسَبَ المذكور إلى (جُذَامٍ) القبيلة العربيَّة المشهورة، قال الحافظ السَّمعاني في «الأنساب»: «هو الحسن بن عبدُالعزيز ابنُ ضَابِيء بن مَالكِ بن عِدِيِّ بن حِمْرَش بن زُفَر بن نَصْرِ بن عديّ بن القَاطِع بن جُرَيٍّ بن عوف بن أسود بن تديل بن جشم بن جُذَامٍ...» وجدُّه عَدِيٌّ له صُحبةٌ مذكور في الإصابة (٥/ ٢٦٧) وغيره. قَالَ الحافظُ الذَّهبيُّ وغيره: الجَرَوِيَّةُ: قريةُ تِنِّيس نَزَلَهَا جدُّ هٰذَا، وهو جَرَوِيٌّ، من ولد جُرَيِّ بنِ عَوْفٍ الجُذَامِيِّ.

(١) في «سير أعلام النُّبلاء» للحافظ الذَّهَبِيِّ: «حُمِلَ الحَسَنُ بعدَ مَقْتَلِ أَخِيْهِ إلى العِرَاقِ فبقيَ إلى أن تُوفيَ بها سنةَ سَبْعٍ وخمسين ومائتين».

ـ وأخوه المذكور اسمه عليُّ بن عبدالعزيز قُتِلَ في مصر في ذي القعدة سنة (٢١٥هـ). ذكره أبوسعدٍ السَّمعاني في «الأنساب» عن ابن يونس صاحب «تاريخ مصر» ونَقَلَ الحافظُ الذَّهبيُّ في «تاريخ الإسلام» عن صالح بن الإمام أحمد وغيره: حُمِلَ إلى الحَسَنِ الجَرَوِيِّ ميراثه من مصر مائة ألف دينارٍ، فَحَمَلَ إلى أحمد بن حنْبَلٍ ثلاثةَ آلافِ دينار منها، فقال: يا أَبَا عبدِالله هٰذِهِ ميراثٌ حَلاَلٌ، فلم يَقْبَلْهَا».

ولأبي عليٍّ الحسَنِ هٰذَا حفيدٌ من أهل العلم هو:

ـ أبوالقاسم جعفر بن محمد بن الحسن بن عبدالعزيز الجَرَويُّ (ت٣٢٩هـ).

ـ ووالده عبدالعزيز بن ضابىء الجروي (ت٢٠٥هـ) قتله حجر المنجنيق. ذكرهم الأمير ابن ماكولا في «الإكمال» في (ضابىء)، والسَّمعاني في «الأنساب».

قلتُ أَنَا: من جُمْلَتِهَا قال[١]: أَوْصَىٰ إلى رَجُلٍ بوَصِيَّةٍ، وفيها ثُلُثٌ، وَكَانَ فِيْمَا خَلَّفَ جاريةٌ تَقْرَأُ بالألْحَانِ، وَكَانَتْ أَكْثَرَ تَرِكَتِهِ، أَوْ عامَّتِهَا، فَسَأَلْتُ أَحْمَدَ بنَ حَنْبَلٍ والحَارِثَ بنَ مِسْكِيْن[٢]، وأَبَاعُبَيْدٍ: كَيْفَ أَبِيْعُهَا؟ قالُوا: بِعْهَا سَاذَجَةً. فَأَخْبَرْتُهُم بِمَا في بَيْعِهَا من النُّقْصَانِ. فَقَالُوا: بِعْهَا سَاذَجَةً[٣]، رَوَىٰ عنه إِبْرَاهِيْمُ الحَرْبِيُّ، وابنُ أَبي الدُّنْيَا، وابنُ صَاعِدٍ، وآخرُهُم أبوعَبْدِالرَّحْمَـٰنِ المَحَامليُّ. وكان الجَرَوِيُّ[٤] من أهلِ الدِّينِ والفَضْلِ، مَذْكورًابالوَرَعِ والثِّقَةِ، مَوْصُوْفًابالعِبَادَةِ. وَقَالَ عبدُالرَّحمـٰن

(١) أَمَّا القُراءةُ بالألحان فهي بِدْعَةٌ، وهي مسألة سَبَقَ ذكرُها في التَّرجمة رقم (٥) في ترجمة (أحمدبن محمد بن الحجَّاج) وأَمَّا بيعُ الجارية إذا كانت تقرأ بالألحان فإنَّ هـٰذه مسألة أخرىٰ؛ لأنَّه إذا عُرِفَ أَنَّها كذٰلك زاد في ثمنها، وإنَّما نُهِيَ عن ذٰلك؛ حتَّى لا يعاوَضَ على محرَّمٍ أو مكرُوهٍ. يُراجع: الأمر بالمعروف والنَّهي عن المنكر للخلَّال (١٦٢)، وزاد المعاد (١/ ٤٨٥)

(٢) هو الحارثُ بنُ مِسْكِين بن محمد بن يُوسف الأُمويُّ، أبوعَمْرٍو المِصْرِيُّ، الفَقِيْهُ (ت ٢٥٠هـ) سأل عبدالرحمـٰن بن يحيىٰ بن خاقان الإمام أحمد عن الحارث بن مسكين قاضي مصر؟ فقال فيه قَوْلاً جَمِيْلاً، وقال: ما بَلَغَنِي عنه إلاَّ خَيْرًا، وعن يَحْيَى بنِ مَعِيْنٍ: لا بأسَ به، وقال النَّسائِيُّ: ثقةٌ مأمونٌ. قال الحافظُ الخطيبُ: «كان فقيهًا على مَذْهَبِ مالكِ بن أَنَسٍ، وكان ثقةً في الحديث، ثبتًا، حَمَلَهُ المأمون إلى بغداد في أَيَّام المحنة، وسَجَنَهُ؛ لأنَّه لم يُجبْ إلى القول بخلق القُرآن، فلم يَزَلْ ببغداد مَحْبُوسًا إلى أن ولي جَعْفَرٌ المُتَوَكِّلُ فَأَطْلَقَهُ...». أخبارُهُ في: تاريخ بغداد (٨/ ٢١٦)، ووفيات الأعيان (٢/ ٥٦)، وتهذيب الكمال (٥/ ٢٨١)، وسير أعلام النُّبلاء (١٢/ ٥٤)، والشَّذرات (٢/ ١٢١).

(٣) معنى (ساذَجَة): هي التي لا تَعَلُّقَ لها بأصل، وحُجَّةٌ سَاذجَةٌ: غيرُ بَالِغَةٍ، وتستعمل في الشيءِ الذي ليس له بُرهَانٌ قاطعٌ. وهي فارسية معرَّبةٌ، والذَّالُ مفتوحة.

(٤) هي عبارة الحَافظُ الخَطِيْبُ في «تاريخ بغداد».

ابنِ أَبي حَاتِمٍ: سُئِلَ أَبي عَنْهُ؟ فقَالَ[١]: ثِقَةٌ. وَذَكَرَهُ الدَّارَقُطْنِيُّ. فَقَالَ: لم يُرَ[٢] مثْلُهُ فَضْلاً وزُهْدًا. ومِنْ جُمْلَةِ كَلاَمِهِ قَالَ: مَنْ لمْ يَرْدَعْهُ القُرآنُ والمَوْتُ فلو تَنَاطَحَتْ الجِبَالُ بين يَدَيْهِ لم يَرْتَدِعْ. ومَاتَ بِبَغْدَادَ سنةَ سَبْعٍ وخَمسين ومائتين.

أخبرَنَا جَدِّي جَابرٌ ـ قراءةً عليه ـ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبُوعَبْدِالله أَحْمَدُ بنُ دَوْست العَلاَّفُ، قَالَ: أَخْبَرَنَاأَبُوجَعْفَرٍ محمَّدُبنُ عَمْرِو البَخْتَرِيُّ[٣] الرَّزَّازُ، حدَّثَنَاأَبُوبَكْرِ بن أَبِي الدُّنْيَا، حدَّثَنَا أَبُوعَليٍّ الجَرَوِيُّ، قَالَ: حدَّثَنِي عَمْرُو ابنُ أَبِي سَلَمَةَ، حدَّثنَا أَبُوعَبْدَةَ الحَكَمُ، قَالَ: حَدَّثَنِي حَيْوَةُ بنُ شُرَيْحٍ، عن عُقْبَةَ بنِ مُسْلمٍ، عن أَبي عَبْدِالرَّحْمَـٰن الحُبُلي[٤] عن الصُّنَابِحِيِّ ـ وهو أَبُوعبدِالله عبدُالرَّحمـٰن بن عُسَيْلَةَ الصُّنَابِحِيُّ[٥] ـ عن مُعَاذٍ، قَالَ: قالَ لي

---

(١) ساقط من (ب).

(٢) في (ب): «يره» وقبلها في «تاريخ بغداد» وغيره: «فوق الثِّقَةِ لم يُرَ...».

(٣) في (ط): «البحتريُّ». ويراجع: الأنساب (٢/ ١٠١) وذكر محمد بن عمرو، أبوجعفر

(٤) أَبُوعبدالرَّحمـٰن الحُبُلِيُّ هـٰذَا تابِعِيٌّ ثِقَةٌ، واسمُهُ عبدالله بن يزيد (ت١٠٠هـ). له أخبارٌ في: طبقات ابن سَعْدٍ (٧/ ٥١١)، وطبقات خليفة (٢٩٣)، وطبقات أبي العرب (٢١)، ورياض النُّفوس (١/ ٩٩)، وتهذيب الكَمَال (١٦/ ٣١٦)، وغيرها.

و(الحُبُلِيُّ) بِضَمِّ الحاء المُهملة والباء المنقُوطة بواحدة... منسوبٌ إلى حيٍّ من اليَمَنِ من الأنصار، يُقال لهم: بني الحُبْلَىٰ. كـذا قال أبوسَعْدٍ السَّمعانيُّ في «الأنساب» (٤/ ٥٠)، وذكر أبوعبدالرَّحمـٰن. وذكروا في مَنْ روى عنهم الصُّنَابِحِيُّ، وفيمن رَوَوْا عنه عُقْبَةَ وإنَّما عرفت به لضبط نسبته؛ لغرابتها واشتباهها. والله أعلم.

(٥) الصُّنَابِحِيُّ هـٰذَا اسمه عبدُالرَّحمـٰن بنُ عُسَيْلَةَ بن عَسَّالٍ المُرَادِيُّ الصُّنَابِحِيُّ، منسوبٌ إلى صُنَابِحُ بنُ زاهرِ بنِ عامرِ بنِ عَوْبَثَان بن زَاهِرِ بنِ يُحَابِرِ، وهو مُرَادُ. ونسبته هـٰذه لم =

رَسُوْلُ الله ﷺ: «إنِّي أُحِبُّكَ، فَقُلْ: اللَّهُمَّ أعنِّيْ عَلَىٰ ذِكْرِكَ وشُكْرِكَ وحُسْنِ عِبَادَتِكَ». قَالَ الصُّنَابِحِيُّ: قَالَ لِيْ مُعَاذٌ: إِنِّي أُحِبُّكَ، فَقُلْ هٰذَا الدُّعَاءَ، قَالَ أَبُو عَبْدِالرَّحمٰن: وَقَالَ لِيَ الصُّنَابِحِيُّ: وإِنِّي أُحِبُّكَ، فَقُلْ، وقَالَ عُقْبَةُ: قَالَ لي أَبُوعَبْدِالرَّحمٰن: وأَنَا أُحبُّكَ فقُلْ، قَالَ حَيْوَةُ: قَالَ لي عُقْبَةُ: وأَنَا أَحبُّكَ فقُلْ، قَالَ لِيَ أَبُوعَبْدَةَ: قَالَ لِيْ حَيْوَةُ: وأَنَا أُحبُّكَ فقُلْ، قَالَ عَمْرٌو: قَالَ لِي أَبُوعَبْدَةَ: وأَنَا أُحِبُّكَ فقُلْ، قَالَ لي حَسَنٌ: وأَنَا أُحِبُّكَ فقُلْ، قَالَ ابنُ أَبِي الدُّنْيَا: وأَنَا أُحِبُّكُمْ فقُولُوا، [(١)] قال أَبُوعبْدِالله: وأَنَا أُحِبُّكم فقولوا[(١)]. قَالَ لَنَا الرَّزَّازُ: وأَنَا أُحِبُّكُم فقُولُوا، [(٢)] قَالَ لَنَا جَدِّي: وأَنَا أُحبُّكم فقولوا[(٢)]

= يذكرها الحافظ السَّمعاني، واستدركها ابن الأثير في اللُّباب (٢/ ٢٤٧)، قال: «وفاته (الصُّنَابِحِيُّ) بضمِّ الصَّاد وفتح النُّون، وبعد الألف باءٌ موحدة مكسورة، ثم حَاءٌ». وفد على النَّبيِّ ﷺ فقبُض النَّبيُّ ﷺ وهو بالجُحْفَة قبل وصوله بخمس أو ستٍّ أو دون ذٰلك. وروى عن أبي بكر، وعُبادة بن الصَّامت. ثم رحل إلى الشَّام وأقام بها، وفيها مات بدمشق. يعدُّ من كبار التابعين من الطبقة الأولى من تابعي أهل الشَّام، ومن الطبقة الأولى من تابعي أهل مصر. وصفه ابن سعدٍ بأنَّه: «ثقةٌ، قليلُ الحديثِ». أخبارُهُ في: طبقات ابن سعد (٧/ ٤٤٣، ٥٠٩)، وطبقات خليفة (٢٩٣)، والجرح والتعديل (٥/ ٢٦٢)، والإكمال (٥/ ١٩٩، ٧/ ١٧٤)، والاستيعاب (٢/ ٨٤١)، وأسد الغابة (٣/ ٣١٠)، والإصابة (٥/ ١٠٥)، وتهذيب الكمال (١٧/ ٢٨٣)، وسير أعلام النُّبلاء (٣/ ٥٠٥)... وغيرها.
والحديث بمعناه لا بلفظه ـ كعادة المؤلِّف في مثل هٰذَا ـ أخرجه الإمام أحمد في مسنده (٥/ ٤٤، ٤٥)، والنَّسائي في عمل اليوم واللَّيلة رقم (١٠٩)، وأبوداود رقم (١٥٢٢)، والحاكم (١/ ١٧٣).

(١) ـ(١) ساقط من (ط) وأصلها (أ).

(٢) ـ(٢) ساقط من (ط) وأصلها (أ)، و(د).

حَدَّثَنَا الجَرَوِيّ(١)، حَدَّثَنَا الحَارِثُ بنُ مِسْكِيْن، حَدَّثَنَا عبدُالله بنُ وَهْبٍ، حَدَّثَنَا عبدُالرَّحمٰن بنُ زَيْدِ بنِ أَسْلَمَ قَالَ: يُقَالُ: إِنَّه لَيَكُوْنُ في المَجْلِسِ الرَّجُلُ الوَاحِدُ يَحْمَدُ اللهَ، فَيَقْضِيَ اللهُ لأَهْلِ ذٰلِكَ المَجْلِسِ حَوَائِجَهُمْ كُلِّهِمْ. وبإِسْنَادِهِ: حَدَّثَنَا عبدُالرَّحْمٰن بنُ زَيْدِ بنِ أَسْلَم، قَالَ: ذَكَرَ بَعْضُ أَهْلِ العِلْمِ أَنَّ في بَعْضِ الكُتُبِ الَّتِي أَنْزَلَ اللهُ عزَّ وجَلَّ: «إِنَّ اللهَ جَلَّ جَلاَلُهُ قَالَ: بَشِّرُوا عَبْدِيَ المُؤْمِنَ، فَكَانَ لا يَأْتِيْهِ شَيْءٌ يُحِبُّهُ إلاَّ قَالَ: الحَمْدُ للهِ، الحَمْدُ للهِ، مَا شَاءَ اللهُ، قَالَ اللهُ: رَوِّعُوا عَبْدِي المُؤْمِنَ، قَالَ: فَلاَ تَطْلَعُ عَلَيْهِ طَلِيْعَةٌ مِنْ طَلاَئِع المَكْرُوْهِ وإلاَّ قَالَ: الحَمْدُ لله، فَقَالَ اللهُ عَزَّ وجَلَّ: إِنَّ عَبْدِيْ يَحْمَدُنِيْ حِيْنَ رُعْتُهُ(٢)، كَمَا يَحْمَدُنِيْ حيْنَ سَرَرْتُهُ. أَدْخِلُوا عَبْدِي ـ كَمَا يَحْمَدُنِي على كلِّ حَالاَتِهِ ـ الجَنَّةَ».

١٦٧ ـ **الحَسَنُ بنُ عَليّ**(٣) بنِ الحَسَنِ بن عَليٍّ الإِسْكَافِيُّ، أَبُوعَلِيٍّ، ذَكَرَهُ أَبُوبَكْرٍ الخَلاَّلُ فقَالَ: جَلِيْلُ القَدْرِ، عِنْدَهُ عن أَبِي عَبْدِالله «مَسَائِلُ» صَالِحَةٌ، حِسَانٌ، كِبَارٌ، أَغْرَبَ فيها عَلَىٰ أَصْحَابِهِ، سَمِعْتُ بَعْضُها بِعُلُوٍّ من مُحمَّد ابنِ حَمْدَانِ قَاضِي تِكْرِيت(٤). وكَتَبَ إِلَيَّ بِتَمَامِهَا يُوْسُفُ بنُ عبدِالله

(١) في (ب): «الجورى» تحريف ظاهر.
(٢) في (ط) فقط: «رَوعْتُهُ» مضبوطة بالشَّكل مخالف للأصولُ.
(٣) **أَبُوعليٍّ الإِسْكَافِيُّ**: (؟ـ؟)
أخبارُهُ في: مناقب الإمام أحمد (١٣١)، ومُختصر النَّابُلُسِيِّ (٩٦)، والمَقصدِ الأرشدِ (١/ ٣٢٧)، والمنهج الأحمد (٢/ ٨٨)، ومختصره «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ٧٦).
(٤) مرَّ قاضِي تَكْرِيْتَ في (أحمد بن محمد بن خالد) رقم (٥١) فَهل هـٰذَا قَاضٍ ثانٍ لتكريت مع =

الإسْكَافِيُّ[١]، فقَالَ في أَثْنَائِهَا: حدَّثَنَا الحَسَنُ بنُ عليٍّ الإسْكَافِيُّ، قَالَ: سَأَلْتُ أَبَاعَبْدِالله عن الهَمِّ؟ فَقَالَ: الهَمُّ هَمَّان؛ هَمُّ خَطَرَاتٍ، وهَمُّ إِصْرَارٍ. قَالَ: وسَأَلْتُ أَبَا عَبْدِالله عَنْ مَعْنَىٰ الغَيْبَةِ؟ فقَالَ: إِذَا لَمْ تُرِدْ عَيْبًا لِرَجُلٍ، قُلْتُ: فَالرَّجُلُ يَقُوْلُ: فُلاَنٌ لَمْ يَسْمَعْ، وفُلاَنٌ يُخْطِىءُ، فَقَالَ: لَوْ تُرِكَ هـٰذَا لَمْ يُعْرَفِ الصَّحِيْحُ مِنْ غَيرِهِ.

١٦٨ـ **الحَسَنُ بنُ عَليّ**[٢] بنِ مُحَمَّدِ بن[٣] بَحْرِ بنِ بَرِّيٍّ[٣] القَطَّانُ، مِنْ أَهْلِ

= أنَّ الزَّمن متقاربٌ فيما يَظْهَرُ؟ وهل كلُّ واحدٍ منهما اشتهر بهذه النِّسبة؟!

(١) لم أعرفه بَعْدُ؟

(٢) **الحَسَنُ القَطَّانُ**: (؟ ـ ٢٨٠هـ)

أخبارهُ في: مختصر النَّابُلُسِيِّ (٩٦)، والمقصد الأرشد (١/ ٣٢٧)، والمنهج الأحمد (٢/ ٨٨)، ومختصره «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ١٢٨).

(٣) ـ(٣) في (ط) وأصلها (أ): «. . . بن يَحْيَىٰ بن سَعِيْدٍ. . .» وما أثبتُّه من النُّسخ الأُخرَىٰ يؤيِّدُهُ مَا جَاءَ في «مُخْتَصَرِ النَّابُلُسِيِّ» و«الدُّرِّ المُنَضَّدِ» وبعض نسخ «المنهج الأحمد» وبعدَ كتابةِ هذه الأحْرُفِ يَسَّر اللهُ الوُقُوفَ على ترجمة والده ويعرف بـ«البَابَسِيْرِيِّ». و(بَابَسِيْرُ) بَلدةٌ بنواحي الأهْواز، والأهوازُ في إقليم خُوزستان كما ذكر المُؤَلِّفُ، وخُوْزِسْتَانُ هي المنطقة الغربية المحاذية للعراق من إيران، وأهلُها من العَرَبِ كانت إلى عهدٍ قريبٍ إمارةً مستقلَّةً، وتُعْرَفُ بـ«عربستان» وآخر أُمرائها الشَّيخُ خَزْعَلُ بنُ جابرٍ الكَعْبِيُّ (ت١٣٥٥هـ). يُراجع: الأعلام (٢/ ٣٠٤). أعود إلى صاحب التَّرجمة **فأقول** ـ وعلى الله أعتمدُ ـ:

ـ والده الشَّيخ عليُّ بنُ بَحْرِ بن بَرّي، أبوالحَسَنِ القَطَّانُ البَغْدَادِيُّ، الفَارِسيُّ الأصلِ (ت٢٣٤هـ) من كبار الحفَّاظ، وثقات المحدثين. وهو من شُيُوخ الإمام أحمد، روى عنه البُخاريُّ تعليقًا، وأبوداود، والتِّرمذيُّ، وأحمدُ بن أبي خيثمة، وإبراهيمُ الحَرْبِيُّ، وحنبلُ بنُ إسحـٰق، وعبَّاسٌ الدُّوريُّ، ومحمدُ بن يَحْيَىٰ الذُّهليُّ، وأبوحاتِمٍ الرَّازيُّ، =

خُوزِسْتَان[1] الأهْوَازِ، ذَكَرَهُ أَبُوبَكْرٍ الخَلَّالُ، فَقَالَ: شَيْخٌ جَلَيْلٌ، سَمِعَ مِنْ أَحْمَدَ «مَسَائِلَ» صَالِحَةً حِسَانًا مُشْبَعَةً، وكانَ أَحمدُ يُكْرِمُهُ، سَمِعْتُ منه.

١٦٩ ـ الحَسَنُ بنُ عَليّ [2] الأُشْنَانِيُّ البَغْدَادِيُّ، ذَكَرَهُ أَبُومُحَمَّدٍ الخَلَّالُ

= وأبوزُرْعَةَ الرَّازِيُّ. . . وغَيْرُهُم من كبارِ الحُفَّاظِ. وروى عنه ابنُهُ الحَسَنُ المذكورُ هُنا. ونَقَلَ السَّمعانيُّ قولَ ابنِ حِبَّان فيه: «كان من أقرانِ أحمدَ بنِ حَنْبَلٍ في الفَضْلِ والصَّلَاحِ».

أقولُ ـ وعلى الله أعتمد ـ: تقدَّم ذكرُهُ مرارًا. تراجع التَّراجم رقم(٢٩، ٤٣، ١٥٢). . وسيأتي ذكره أيضًا. يُراجَعُ: طبقات ابنِ سَعْدٍ(٧/ ٣٠٩)، والتَّاريخ الكبير للبُخاريّ(٦/ ٢٦٣)، وثقات العجلي (٣٤٤)، والجرح والتَّعديل (٦/ ١٧٦)، وتاريخ بغداد (١١/ ٣٥٢)، وتهذيب الكَمَال (٢٠/ ٣٢٥)، وسير أعلام النُّبلاء (١١/ ١٢). . . ومن هُنا يتبيَّنُ أَنَّ «محمَّد» بين «علي» و«بَحْرٍ» زَائدةٌ في كتابنا لكنَّها موجودةٌ في جميع النُّسخ مما يُرَجِّح أَنَّهما من سَهْوِ المؤلِّف عفا الله عنه

وأَمَّا ابنُهُ الحَسَنُ هـٰذَا فذكره الحافظُ الذَّهبيُّ في «تاريخه» (٣٣٤)، ذكرًا مقتضبًا اكتفى فيه بذكر وفاته بِبابسير سنة ثمانين في ربيع الأول. قال: «وقد رَوَىٰ عن أبيه وغيره». وذكرَ الحافظُ السَّمعاني في «الأنساب» (٢/ ١٠)، ابنُهُ محمَّد بن الحَسَن بن عليّ بن بَحْرٍ بن البَرِّي البَابَسِيْرِيُّ، أبوعبدِالله قال: «يَرْوِي عن يُوسف بن حَمَّاد، وعبدالواحد بن غياث. رَوَىٰ عنه أبوبكر محمَّدُ بنُ المُقْرِىءُ، وسَمِعَ منه بِبَابَسِيْرَ». هـٰذَا ما أمكن معرفته الآن أرجو أن يكون صَوَابًا والله تَعَالَىٰ أعلم.

(١) في (ب): «جور. . .».

(٢) **الأُشنانِيُّ البَغْدَادِيُّ**: (؟ ـ ٢٧٨هـ)

أخبارُهُ في: مناقب الإمام أحمد (١٣١)، ومختصر النَّابُلُسِيِّ (٩٦)، والمقصد الأرشد (١/ ٣٢٨)، والمنهج الأحمد (٢/ ٨٩)، ومختصره «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ١٢٩).

ويُراجع: تَاريخ بغداد (٧/ ٣٦٧)، والمنتظم (٢/ ١٢٠)، وتاريخ الإسلام (٤٣٤)، ونسبته في «الأنساب» (١/ ٢٨٠) ورَفَعَ نسبه فقال: «أبومحمَّدٍ الحَسَنُ بن عليٍّ بن مالك بن أشرس بن عبدالله بن منجاب الشَّيباني». وذكر الحافظ السَّمعاني ولديه: =

فِيْمَنْ رَوَىٰ عَنْ أَحْمَدَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ.

١٧٠ـ **الحَسَنُ بنُ القَاسم**،[١] جَارُ إِمَامِنَا، كَانَ يَحْضُرُ فِي مَجَالِسِهِ، ويَسْتَفِيْدُ

ـ القاضي عمر بن الحسن بن عليٍّ، أبو الحسين، (ت٣٩٩هـ). ومحمد بن الحسن بن عليٍّ. ولهما ذكرٌ وأخبارٌ كثيرةٌ. وعُمَرُ كان من قُضَاةِ بَغْدَادَ المَشَاهِيْر، وتَكَلَّم فيه الدَّارقطني

ونظرًا إلى أنَّ المؤلِّفَ ـ عَفَا اللهُ عنه ـ لم يتحدَّثْ عن مناقبه وأخباره فلا بأسَ أن نذكرَ ما يحضرنا منها الآن: قال الحَافظُ الخَطِيبُ: «حدَّثَ عن عمرو بن عون، ويحيىٰ بن معين، ومؤمَّل بن الفَضْلِ الحرَّاني، وسُوَيْد بن سعيد الحَدَثاني. روى عنه ابنه عمر، ومحمَّد بن مَخْلَدٍ، ومحمَّد بن أحمدُ الحكيمي، وأحمد بن أبي جعفر، أخبرنا محمَّد بن المظفَّر قَالَ: قَالَ عبدالله بن محمَّد البَغَوي: ماتَ الأُشْنَانِيُّ في سنة ثمان وسبعين، يعني ومائتين، أخبرنا أحمد بن أبي جعفرٍ، أخبرنا محمَّد بن العبَّاسِ قَالَ: قُرِيء على ابن المُنادي ـ وأَنَا أَسمع ـ قالَ: والحسن بن علي بن مالك القَرَاطِيْسِيُّ المعروف بـ«الأُشْنَانِيُّ» ماتَ ليلة الأربعاء، ودُفن يوم الخميس لثلاثٍ خلونَ من شعبان سَنَةَ ثَمَانٍ وَسَبْعِيْنَ، وَصَلَّىٰ عليه أبوبكر المَعْرُوْفُ بـ«ابن أَبي الدُّنيا القُرَشِيِّ» كَتَبَ النَّاسُ عنه، وكان به أدنى لينٍ».

(١) **جَارُ الإِمَامِ أَحْمَدَ**: (؟ـ؟)

أخبارُهُ في: مناقب الإمام أحمد (١٣١)، ومختصر النَّابُلُسِيِّ (٩٦)، والمقصد الأرشد (١/ ٣٣١)، والمنهج الأحمد (٢/ ٨٩)، ومختصره «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ١٢٩).

ويُراجعُ: تاريخ بغداد (٧/ ٤٠٥)، والتَّرجمة والخبر منه، ويُراجع إسناده هُناك. وذكر الحَافِظُ الخَطِيْبُ في «تاريخ بغداد» (٣/ ٦٠)، محمَّد بن هشام بن عيسى بن عَبْدِالرَّحْمَـٰن وقال: «سَكَنَ بغدادَ في جِوَارِ أبي عبدالله أحمد بن حَنْبَلٍ» وذكر وفاته سنة (٢٥٢هـ). ولأحمد جيرانٌ آخرون ذكر منهم الحافظ الخطيب جملةً، في مواضع متفرقة من «تاريخه» ذكر بعضهم المؤلِّف في مواضعهم أيضًا. وممَّن ذكر الحافظ الخطيبُ ولم يذكره المؤلِّف: محمد بن نُوحٍ، جاء في سند رواية في الجزء (١٣/ ١٢٩): «... حدَّثنا محمَّد بنُ نُوْحٍ، جَارُ أبي عبداللهِ أحمد بن حَنْبَلٍ...» وقد اسْتَدْرَكْتُهُ في مَوضِعِهِ.

مِن مَسَائِلِهِ. حَدَّثَ عَن مُسْلِمِ بنِ إِبْرَاهِيْمَ. رَوَىٰ عَنْهُ أَبُو شُعَيْبٍ الحَرَّانِيُّ.

حَدَّثَنَا الحَسَنُ بنُ القَاسِمِ، حدَّثَنَا مُسْلِمُ بنُ إِبراهِيْمَ، حدَّثنا أَبُو الحُتْرُوْشِ[شَمْلَةُ](١) بنُ هَزَّالٍ، عن سَعْدِ الإِسْكَافِ(٢)، عن ابنِ أَشْوَعَ، [قال: سألتُهُ]عن حَدِيْثٍ لِعَائِشَةَ، عَنِ الوَاصِلَةِ والمُسْتَوْصِلَةِ؟ فَأَسْكَتَنِي، وَقَالَ: إِنَّكَ لَمُنَقِّرٌ، فأَلْحَحْتُ عَلَيْهِ، فقَالَ: قَالَتْ عَائِشَةُ: «لَيْسَتِ الوَاصِلَةُ بِالَّتِي تَعْنُوْنَ، وَمَابَأْسَ أَنْ تَكُوْنَ المَرْأَةُ زَعْرَاءَ(٣) الشَّعْرِفَتَصِلُ قَرْنًامِنْ قُرُونِهَا بِصُوْفٍ أَسْوَدَ ولَـٰكِنَّ الوَاصِلَةَ الَّتِي تَكُونُ بَغِيًّا في شَبِيْبَتِهَا، فإِذَا أَسَنَّتْ وَصَلَتْهُ بِالقِيَادَةِ»(٤).

١٧١ـ **الحَسَنُ بنُ اللَّيثِ**(٥) الرَّازِيُّ. صَحِبَ إِمَامَنَا، وحدَّثَ عَنْهُ بأَشْيَاء؛

---

(١) في الأُصُول كلها: «سَلَمَة» والتَّصحيح من «تايخ بغداد».

(٢) في (ط): «الإسكافي» مخالفة للأصول كلِّها، ومصدره «تاريخ بغداد». إلاَّ أَنَّ الخطأ ـ فيما يظهر ـ من المؤلِّف نَفْسِهِ؛ لاتفاقِ النُّسَخِ عليه. وهو أبو الحترُوش شملة بن هَزَّالٍ، محدِّثٌ ضَعِيْفٌ. يُراجع: ميزان الاعتدال (٢/ ٢٨٠).

(٣) في (ط): «زَعْوَاء» وفي الباقي: «وَغْرَاء» والصَّحيح هو ما أثبتُّه. جاء في اللِّسان: (زَعَرَ): «الزَّعَرُ ـ في شَعْرِ الرَّأْسِ وفي رِيْشِ الطَّائِرِ ـ قِلَّةٌ، ورِقَّةٌ، وتَفَرُّقٌ، وذٰلك: إِذَا ذَهَبَ «أُصُولِ الشَّعْرِ وبقيَ شَكِيْرُهُ»... وفي حديثِ ابنِ مَسْعُوْدٍ: إِنَّ امرأة قالت له: إِنِّي امرأة زَعْرَاء، أي: قَلِيْلَةُ الشَّعْرِ».

(٤) تخريجه في هامش المنهج الأحمد.

(٥) ابنُ اللَّيْث الرَّازِيُّ: (؟ ـ ؟)

أخبارُهُ في: مناقب الإمام أحمد (١٣١)، ومختصر النَّابُلُسِيِّ (٩٧)، والمقصد الأرشد (١/ ٣٣١)، والمنهج الأحمد (٢/ ٩٠)، ومختصره «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ١٢٩). =

مِنْهَا: قَالَ: قِيْلَ لأحمَدَ: يُحِبُّكَ بِشْرٌ - يَعْنُونَ بِشْرَ[(١)] بنَ الحَارِثِ - فَقَالَ: لا تُعَنُّوا[(٢)] الشَّيْخَ، نَحْنُ أَحقُّ أَنْ نَذْهَبَ إِلَيْهِ، قيلَ لَهُ: نَجِيْءُ بِهِ؟ قَالَ: لا، أَكْرَهُ أَنْ يُجاءَ بِهِ إِلَيَّ أَوْ أَذْهَبَ إِلَيْهِ فَيَتَصَنَّعَ لِيْ وأَتَصَنَّعَ لَهُ فَنَهْلَكُ.

١٧٢ - الحَسَنُ بنُ محمَّد[(٣)] بنِ الصَّبَّاحِ، أَبُوعَلِيٍّ بن الزَّعْفَرَانِيِّ. سَمِعَ

= قلتُ في ترجمة أحمد بن أبي اللَّيْث رقم (١٥٩)، أَنَّه هو نَفْسُهُ المُتَرْجَمُ هنا. وقد أدرك المؤلِّف رَحِمَهُ اللهُ أنَّه هو فقال في آخر التَّرجمة هناك: «قد ذكرناه فيما بعد، والصَّواب البداية به هنا». فكان يَنْبَغِي للمُختصر النَّابُلُسِيِّ وابنِ مفلحٍ والعُلَيْمِيِّ أن يُدْرِكُوا ذٰلِكَ فلا يتكرر في مُؤَلَّفاتهم ويفيدوا من تنبيه المؤلِّفِ؛.

(١) في (ب): «بن الحارث».

(٢) في (ب): «تعنُّون».

(٣) **ابن الصَبَّاح الزَّعْفَرَانِيُّ**: (؟ - ٢٦٠هـ)

أخبارُهُ في: مناقب الإمام أحمد (١٣١، ١٧١)، ومختصر النَّابُلُسِيِّ (٩٧)، والمقصد الأَرْشَد (١/ ٣٣٢)، والمنهج الأحمد (١/ ٣٢)، ومختصره «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ٩٧).

ويُراجع: الولاة والقُضاة (٥٢٣)، والجرح والتَّعديل (٣/ ٣٦)، وتاريخ بغداد (٧/ ٤٠٧)، والسَّابق واللاَّحق (١٩٧)، والثِّقات لابن حبَّان (٨/ ١٧٧)، ورجال صحيح البُخاري (١٠/ ١٦٢)، وتاريخ جرجان (١٨٩، ٤٠٧)، والجمع بين رجال الصَّحيحين (١/ ٨٤)، وطبقات الفقهاء (٨٢)، والأنساب (٦/ ٢٩٨)، والمنتظم (٥/ ٢٣)، واللُّباب (٢/ ٦٩)، ووفيات الأعيان (٢/ ٧٣)، وتهذيب الكَمَال (٦/ ٣١٠)، وطبقات عُلماء الحديث (٢/ ٢٠٢)، والعِبَر (٢/ ٢٠)، وتذكرة الحُفَّاظ (٢/ ٥٥٢)، وسير أعلام النُّبلاء (١٢/ ٢٦٢)، والكاشف (١/ ١٦٦)، وتاريخ الإسلام (١١٤)، ودُوَل الإسلام (١/ ١٥٧)، والوافي بالوَفَيَات (١٢/ ٢٣٥)، ومرآة الجنان (٢/ ١٧١)، والبداية والنِّهاية (١١/ ٣٢)، وطبقات الشَّافعيَّة الكُبرىٰ (٢/ ١١٤)، وطبقات الشافعيَّة للأسنوي (١/ ٣٢)، والنُّجوم الزَّاهرة (٣/ ٣٢)، وطبقات الحفَّاظ (٢٣٠)، وشذرات الذَّهب (٢/ ١٤٠، ٣/ ٢٢٧). =

سُفْيَانَ بنَ عُيَيْنَةَ، وعَبِيْدَةَ بنَ حُمَيْدٍ، وإِسْمَاعِيْلَ بنَ عُلَيَّة، وغَيْرَهُمْ. رَوَىٰ عَن الشَّافِعِيُّ كِتَابَهُ القَدِيْمِ، ورَوَىٰ عن إِمَامِنَا أَحْمَدَ ـ فِيْمَا ذَكَرَهُ أَبُومحمَّدٍ الخَلَّالُ ـ حدَّثَ عَنْه البُخَارِيُّ وقاسِمٌ المِطَرِّزُ[1]، وإِسْمَاعيلُ الوَرَّاقُ،

= و(الزَّعْفَرَانِيُّ)مَنْسُوبٌ إلى الزَّعْفَرَانِيَّةُ: قَرْيَةٌ قُرب بَغْدَاد على الصَّحيح. ينظر: الأنساب ومعجم البُلدان (٣/ ١٤١)، قال: «ومنها الحَسَنُ بن محمَّد بن الصَّبَّاح الزَّعْفَرَانِيُّ، نزل بغداد، وإليه يُنسب دَرْب الزَّعفراني، وأكثر المُحَدِّثين ببغداد منسوبون إلى هذا الدَّرْبِ». وفي «تاريخ الإسلام» للحافظ الذَّهبي: «كان يسكن درب الزَّعفراني ببغداد فنسب إليه»؟! لعله يقصد فنُسب الدَّرْبُ إليه لا نسب هو إليه ليتَّفِقَ مع كلام ياقوت رَحِمَهُ اللَّهُ. من أجلِّ تلاميذ الشَّافِعِيِّ ببغداد، وكان الشَّافعيُّ يُجِلَّه، ويُقَدِّمه، ويثني عليه، وكان هو الذي يَقْرَأُ في مَجْلِسِهِ وفيه الإمامُ أحمدُ وأبوثَوْرٍ. قال زكَرِيَّا السَّاجِيُّ: سمعتُ الزَّعفرانيَّ يَقُولُ: قَدِمَ علينا الشَّافِعِيُّ واجْتَمَعْنَا إليه فقال: التَمِسُوا مَنْ يَقْرَأ لَكُمْ فَلَمْ يَجْتَرِءْ أحدٌ يَقْرَأُ عليه غَيْرِي، . وكنتُ أحدثَ القومْ سِنًّا، ما كان في وَجْهي شَعْرَةٌ، وإِنِّي لأتعجَّبُ اليومَ من انطلاقِ لسَاني بينَ يَدَي الشَّافِعِيّ، وأتعجَّبُ من جَسَارَتِي يومئذٍ، فقرأتُ عليه الكُتُبَ كُلَّها إلاَّ كتابين فإنَّه قرأهُمَا عَلَيْنَا؛ كتاب «المناسك» وكتاب «الصَّلاة» قال أحمد بن محمد بن الجراح: سمعتُ الحَسَنَ الزَّعْفَرَانيَّ يقولُ: لما قرأتُ كتاب «الرِّسَالَةِ» على الشَّافعِيِّ قال لي: من أيِّ العَرَبِ أَنْتَ؟! قلتُ: ماأَنا بعَرَبيٍّ، وما أَنَا إلاَّ من قرية يقال لها: الزَّعْفَرَانِيَّةُ، قال: فأَنت سَيِّد هذه القرية. وكان الزَّعفراني فَصِيْحًا بَلِيْغًا. قال عليُّ بن محمد بن عمر الفقيه بالرِّيِّ، (ثنا) أبوعمر الزَّاهد؛ سمعت أباالقاسم بن بَشَّارِ الأنماطي؛ سمعتُ المُزَنِيَّ؛ سمعتُ الشَّافعيَّ يقولُ: رأيتُ بِبَغْدَادَ نَبَطِيًّا يَتَنَحَّى عليَّ كأَنَّه عَرَبِيٌّ وأَنَا نَبَطِيٌّ، فقيل له: مَنْ هو؟ فقَالَ: الزَّعْفَرَانِيُّ». (كله من تاريخ الإسلام). ويُراجع «تاريخ بغداد» و«طبقات الشافعية الكبرى»... وغيرها.

(١) في (ط): «قاسم بن زكريا..»مخالفٌ للنُّسخ وإن كان هوكذٰلك في ترجمته، لكنّ اتباع النُّسخ أولى، وهو: قاسم بن زكريا بن يحيى، أبوبكر البغداديُّ المقرىء (ت٣٠٥هـ) قالوا: «كان ثقةً ثبتًا»وكان: «مُصَنِّفًا مُقرئًا نبيلاً»يُراجع: تاريخ واسط (١٥٣)، وتاريخ بغداد (١٢/ ٤٤١)

وغيرُهُم. وذَكَرَهُ أَبُوالحُسَيْنِ بنُ المُنَادِي فقَالَ: أَحدُ الثِّقَاتِ بالجَانِبِ الغَرْبِيِّ من مَدِيْنَةِ السَّلاَم. ماتَ سَنَةَ ستِّين وَمَائَتَيْنِ.

١٧٣ ـ الحَسَنُ بنُ مُحمَّدِ [١] الأنْمَاطِيُّ البَغْدَادِيُّ. ذَكَرَهُ أَبُوبَكْرٍ الخَلاَّلُ. فقَالَ: نَقَلَ عن أَحْمَدَ «مَسَائِلَ» صَالِحَةً، قَالَ: وأَخْبَرَنِي أنَّه جَاءَ إِلى أَبي عبدِالله يَوْمًا، وَقَد انْصَرَفَ مِنْ صَلاَةِ الظُّهْرِ والعَصْرِ، فَإِذَا نَحْنُ بثَلاَثَةِ مَشَايِخَ من أَهْلِ خُرَاسَان قَدْ وَقَفُوا لَهُ بالبَاب[٢]، فَقَالُوا: يا أَبَا عبدِالله، نَسْأَلُكَ عن مَسْأَلَةٍ، قَالَ: قَدْ قُلْتُ اليَوْمَ: لا أُجِيْبُ في مَسْأَلَةٍ، ولَـٰكِنْ تَرْجِعُوْنَ، فَأُجِيْبُكُمْ إِنْ شَاءَ اللهُ.

وَقَالَ الخَلاَّلُ: سَمِعْتُهُ يَقُوْلُ: رَأَيْتَ أَبَا عبدِالله إِذَا أُقِيْمَتِ الصَّلاَةُ رَفَعَ يَدَيْهِ وَقَدْ قَالَ المُؤَذِّنُ: «لا إِلـٰهَ إلاَّ الله» فَقَالَ أَبُوعَبْدِاللهِ: لاَ إِلـٰهَ إلاَّ الله الحَقُّ المُبِيْنُ.

١٧٤ ـ الحَسَنُ بنُ مُحَمَّد [٣] بنِ الحَارِثِ السِّجِسْتَانِيُّ. نَقَلَ عن إِمَامِنَا أَشْيَاء؛ مِنْهَا: قَالَ: قُلْتُ لأَبِي عبدِالله: التَّخَلِّي أَعْجَبُ إِلَيْكَ؟ فقَالَ:

---

(١) **الحسن الأنماطِيُّ**: (؟ ـ ؟)

أخبارُهُ في: مناقب الإمام أحمد (١٣١)، ومختصر النَّابُلُسِيِّ (٩٧)، والمقصد الأرشد (١/ ٣٣٣)، والمنهج الأحمد (٢/ ٩٠)، ومختصره «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ٧٦).

(٢) في (ب): «الباب».

(٣) **ابن الحارث السِّجستاني**: (؟ ـ ؟)

أخبارُهُ في: مناقب الإمام أحمد (١٣١)، ومختصر النَّابُلُسي (٩٧)، والمقصد الأرشد (١/ ٣٣٣)، والمنهج الأحمد (٢/ ٩١)، ومختصره «الدّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ١٢٩).

التَّخلِّي عَلَىٰ عِلْمٍ، وَقَالَ: يُرْوَىٰ عن النَّبيِّ ﷺ أنَّه قَالَ[(١)]: «الَّذِيْ يُخَالِطُ النَّاسَ ويَصْبِرُ عَلَىٰ أَذَاهُمْ» ثُمَّ قَالَ أَبُوعَبْدِاللهِ: رِوَايَةَ شُعْبَةَ عنِ الأَعْمَشِ. ثُمَّ قَالَ: مَنْ يَصْبِرْ عَلَىٰ[(٢)] أَذَاهُمْ؟.

قَالَ: وَسُئِلَ أَحْمَدُ عن الرَّجُلِ يَشْتَرِيْ عَبْدًا[(٣)]، فيَبْقَىٰ عندَهُ سَنَةً، ثُمَّ يَبِيْعُهُ فَيَدَّعِي عَلَيْهِ المُشْتَرِي أَنَّه آبِقٌ[(٤)]، يَحْلِفُ الرَّجُلُ البَائِعُ على أَنَّه لَمْ يَأْبَقْ قَطُّ، أَوْ يَحْلِفُ علىٰ أَنَّه لَمْ يَأْبَقْ عِنْدِي؟ قَالَ: يَحْلِفُ عَلَىٰ أَنَّه لَمْ يَأْبَقْ عِنْدَهُ، ولَمْ يَرَ أَنَّه يَحْلِفُ أَنَّهُ لَمْ يَأْبَقْ قَطُّ، قيلَ لَهُ: إِنَّ هَؤُلاَءِ يُحَلِّفُونَهُ على أَنَّه لَمْ يَأْبَقْ قَطُّ؟[(٥)] قَالَ: يَجُوْزُ عليه، قيلَ: فيَحْلِفُ على أَنَّه لم يأبق قَطُّ[(٥)] قَالَ: لا يَحْلِفُ إلاَّ عَلَىٰ عِنْدَهُ. قَالَ أَحْمَدُ: إلاَّ أَنْ يَكُوْنَ وُلِدَ عِنْدَهُ، فَيحْلِفُ أَنَّه لَمْ يَأْبَقْ قَطُّ، وَقَالَ: قَالَ أَحْمَدُ: ثَلاَثَةٌ إِذَا كَانَ الطَّلَبُ؛ الخِيَارُ، والحُدُوْدُ، والشُّفْعَةُ، يَعْنِي إِذَا كَانَ قَدْ طَلَبَهَا المَيِّتُ فَلِلْوَرَثَةِ أَنْ يَطْلُبُوا؛ في الحُدُوْدِ، وفي الشُّفْعَةِ، وفي الخِيَارِ.

---

(١) الحديث مخرَّجٌ في هامش «المنهج الأحمد».

(٢) ساقط من (ب).

(٣) المسألة في المغني (٤/ ١٩٣)، والمُبدع (٤/ ٩٩)، وكشَّاف القناع (٣/ ٢٢٦).

(٤) في (ط): «آبق» والآبُق: الشَّارِدُ الهاربُ من سيِّده، وفعله: أَبَقَ وَأَبِقَ يَأْبَقُ ويَأْبُقُ ـ بفتح الباء وكَسْرِهَا وضمِّهَا ـ أَبْقًا وإِبَاقًا فهو آبِقٌ، وجمعُهُ: أُبَّاقٌ. يُراجع: جمهرة اللُّغة (٢/ ١٠٢٦)، وتهذيب اللُّغة (٩/ ٣٥٥)، ومجمل اللُّغة (١/ ٨٤)، وأفعال السَّرقسطيِّ (١/ ٩٦)، والمحكم (٦/ ٢٩٦)، والنِّهاية (١/ ١٥)، والصِّحاح، واللِّسان، والتَّاج: (أبق).

(٥) ـ(٥) ساقط من (ط).

١٧٥ ـ **الحَسَنُ بنُ مُوسَىٰ** [١] الأشْيَبُ، أبوعليٍّ. سَمِعَ محمَّدَ بنَ عَبْدِالرَّحْمَـٰن بن أَبِي ذِئْبٍ، وَعَبْدَالرَّحْمَـٰن بنَ عَبْدِاللهِ بنِ دِيْنَارٍ، وحمَّادَ ابنَ سَلَمَةَ، وغَيْرَهُمْ. وذَكَرَ أَبُومُحَمَّدٍ الخَلاَّلُ أَنَّه رَوَىٰ عن أَحْمَدَ. وكـٰذا ذَكَرَهُ الخَطِيْبُ في «السَّابق واللاَّحِقِ».

قلتُ أَنَا: وَقَدْحَدَّثَ عنه إِمَامُنَا، وأَبُوخَيْثَمَةَ زُهَيْرُ بنُ حَرْبٍ، وأَحْمَدُ ابنُ مَنِيْعٍ، وأَحْمَدُ بنُ مَنْصُوْرٍ الرَّمَادِيُّ، وغَيْرُهُم. وكانَ أَصلُهُ خُرَاسَانِيًّا،

---

(١) **أبوعَليٍّ الأشْيَبُ**: (؟ ـ ٢١٠هـ)

أخبارُهُ في: مناقب الإمام أحمد (١٣١، ١٧١)، ومختصر النَّابُلُسيِّ (٩٨)، والمنهج الأحمد (١/ ١٧٣)، ومختصره «الدُّر المُنَضَّدِ» (١/ ٨٨).

ويُراجع في: طبقات ابن سعد(٧/ ٣٣٧)، وطبقات خليفة (٣٢٩)، وتاريخه (٤٧٣)، والتَّاريخ الكبير (٢/ ٣٠٦)، والتَّاريخ الصَّغير (٢/ ٢٨٦)، والمعرفة والتَّاريخ (٢/ ٦١، ٩٩)، وأخبار القُضاة (١/ ٣٦٠)، والكُنَىٰ والأسماء للدُّولابي (٢/ ٣٤)، والجرح والتَّعديل (٣/ ٣٦)، والثِّقات لابن حبَّان (٨/ ١٧٠)، ورجال صحيح مسلم لابن منجويه (١/ ١٣٤)، والجمع بين رجال الصَّحيحين(١/ ٨٣)، وتاريخ بغداد(٧/ ٤٢٦)، والسَّابق واللاَّحق(٥٧)، والأنساب (١/ ٢٨٥)، والكامل في التَّاريخ (٦/ ٣٦٩)، واللُّباب (١/ ٦٨)، وطبقات علماء الحديث(١/ ٥٢٢)، وتهذيب الكمال (٦/ ٣٢٨)، وتذكرة الحفَّاظ (١/ ٣٦٩)، وسير أعلام النُّبلاء (٩/ ٥٥٩)، والعِبَر (١/ ٣٥٧)، وميزان الاعتدال (١/ ٥٢٤)، ودول الإسلام (١/ ١٢٨)، والكاشف (١/ ١٦٧)، والوافي بالوَفَيَات (١٢/ ٢٨٠)، والبداية والنِّهاية (١٠/ ٢٦٣)، وتهذيب التَّهذيب (٢/ ٣٢٣)، وطبقات الحفَّاظ (١٥٥)، وشذرات الذَّهب (٢/ ٢٢، ٣/ ٤٦).

وله جزء في الحديث مشهور بـ«حديث الحسن بن موسىٰ الأشيب» ولا أعلم له وجوداً حتى الآن ولعلَّه يظهر في بعض مجاميع كتب الحديث. وبيته بيت علمٍ كبيرٍ.

وأَقَامَ بِبَغْدَادَ وحَدَّثَ بِهَا، وَوَلِيَ القَضَاءَ بالمَوْصِلِ وحِمْصَ لِهَـٰرُونَ الرَّشِيْدِ، ثُمَّ قَدِمَ بَغْدَادَ في خِلاَفَةِ المَأْمُونِ، فَلَمْ يَزَلْ بِبَغْدَادَ إلى أَنْ وَلاَّهُ المأْمُونُ قَضَاءَ طَبَرِسْتَانُ، فَتَوجَّهَ إِلَيْهَا، ومات بالرِّيِّ سَنَةَ تِسْعٍ - أَوْ عَشْرٍ - ومَائتين[١]. وَقَالَ يَحْيَىٰ بنُ مَعِينٍ: الأَشْيَبُ ثِقَةٌ لم يكن به بأَسٌ[٢].

وأَنْبَأَنَا المُبَارَكُ، أَخْبَرَنَاأَبُوبَكْرِ بن بِشْرَانَ، حدَّثَنَا الدَّارَقُطْنِيُّ، حدَّثَنَا القَاضِي الحُسَيْنُ المَحَامِلِيُّ، حدَّثَنَاالفَضْلُ بنُ سَهْلٍ الأَعْرَجُ، حدَّثَنَا الحَسَنُ الأَشْيَبُ، حَدَّثَنَاشَيْبَانُ[٣]، عنْ لَيْثٍ، عن عَطَاءٍ، عَنْ عَائشَةَ رضي الله عنها قَالَ: وَحَدَّثَنَا شَيْبَانُ[٣]، عن لَيْثٍ عَن عبدِاللهِ بنِ عُبَيْدِ بنِ عِيَاضٍ بن عُرْوَةَ - كَـٰذَا قَالَ - عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ:[٤] «**أَفْطَرَ الحَاجِمُ والمَحْجُوْمُ**». قَالَ الحَسَنُ الأَشْيَبُ: وَحَدَّثَنِي أَحْمَدُ بنُ حَنْبَلٍ، عَنْ هَاشِمِ بنِ أَبِي النَّضْرِ، عن سُفيان بإِسْنَادِهِ عن النَّبِيِّ ﷺ بهَـٰذَا.

---

(١) هذا مرويٌّ عن الإمام أحمد رحمه الله، وفي طبقات ابنِ سَعْدٍ: أَنَّ وفاتَهُ بالرَّيِّ في شَهْرِ ربيع الأول سنةَ تِسْعٍ وَمَائَتَيْنِ. وفي الجَرح والتَّعديل: قَالَ أبوحَاتِمٍ: وَحَضَرْتُ جِنَازَتَهُ. وروى أبودَاوُد عن محمد بن أبي عَتَّابٍ الأعين: مات سنة ثمانٍ ومائتين.

(٢) وَثَّقَهُ أغلبُ المحدِّثين، بل لم يُضَعِّفه إلاَّ عبدالله بن المَدِيْنِيِّ، عن أبيه علي بن المَدِيْنِيِّ. مع أَنَّ أباحَاتِمٍ قال: «سَمِعْتُ عليَّ بنَ المَدِيْنِيِّ يقولُ: الحَسَنُ بنُ مُوْسَىٰ الأَشْيَبُ ثِقَةٌ» قال ابن سَعْدٍ: «وكان ثقةً صَدُوقًا في الحَدِيْثِ».

(٣) في (ط): «سفيان» فيهما، وفي الآخذين عن ليث (سفيان) و(شيبان)؟!.

(٤) الحَدِيْثُ مُخَرَّجٌ في هامش المَنهج الأحمد (١/ ٢٥٥) في ترجمة (الحَسَنِ بْنِ ثَوَابٍ). وسَبَقت الإشارة إلى ذٰلك في ترجمة المذكور رقم (١٣١).

١٧٦ـ **الحَسَنُ بنُ مَنصُورٍ الجَصَّاصُ.** [١]ذَكَرَهُ أَبُوبَكْرٍ الخَلَّالُ فِيْمَنْ رَوَىٰ عَنْ أَحْمَدَ، فَقَالَ: أَخْبَرَنِي أَبُومُحَمَّدٍ الصَّائِغُ، حَدَّثَنَا يَعْقُوْبُ بنُ العَبَّاسِ الهَاشِمِيُّ، قَالَ: سَمِعْتُ الحَسَنَ بنَ مَنْصُوْرٍ الجَصَّاصَ يَقُوْلُ: قُلْتُ لأَحْمَدَ بنِ حَنْبَلٍ: إلىٰ مَتَىٰ يَكْتُبُ الرَّجُلُ؟ قَالَ: حتَّىٰ يَمُوْتَ.

١٧٧ ـ **الحَسَنُ بنُ مَخْلَدِ** [٢]بنِ الحَارِثِ. ذَكَرَهُ أَبُو محمَّدٍ الخَلَّالُ فِيْمَنْ رَوَىٰ عَنْ أَحْمَدَ.

١٧٨ ـ **الحَسَنُ بنُ الهَيثَمِ البَزَّار،** [٣]ذَكَرَهُ أَبُوبَكْرٍ الخَلَّالُ، فَقَالَ: أَخْبَرَنَا الحَسَنُ بنُ الهَيْثَمِ البَزَّارُ، قَالَ: قُلتُ لأَحْمَدَ بنِ حَنْبَلٍ: إِنِّي أَطْلُبُ العِلْمَ،

---

(١) ابن مَنْصُوْرٍ الجَصَّاصُ: (؟ ـ ؟)
أخبارُهُ في: مناقب الإمام أحمد (١٣١)، ومختصر النَّابُلُسِيِّ (٩٩)، والمقصد الأرشد (١/ ٣٣٨)، والمنهج الأحمد (٢/ ٩٢)، ومختصره «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ١٢٩).
و(الجَصَّاصُ): بفَتح الجيم والصَّادِ المشدَّدَةِ المُهمَلَةِ، وفي آخرها الصَّاد، هٰذِ النِّسبة إلى العمل بالجصّ وتبييض الجُدران. يُراجع: الأنساب (٣/ ٣٦٠)، واللُّباب (١/ ٢٨١).

(٢) ابنُ مَخْلَدٍ: (؟ ـ ؟)
أخبارُهُ في: مناقب الإمام أحمد (١٣١)، ومختصر النَّابُلُسِيِّ (٩٩)، والمقصد الأرشد (١/ ٣٣٨)، والمنهج الأحمد (٢/ ٩٢)، ومختصره «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ١٢٩).

(٣) ابنُ الهَيْثَمِ البَزَّارُ: (؟ ـ ؟)
أخبارُهُ في: مناقب الإمام أحمد (١٣١)، ومختصر النَّابُلُسِيِّ (٩٩)، والمقصد الأرشد (١/ ٣٣٨)، والمنهج الأحمد (٢/ ٩٢)، ومختصره «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ١٢٩).
ويُراجع: تاريخ بغداد (٧/ ٤٥٠)، وفيه: «الحَسَنُ بنُ الهَيْثَمِ بنِ الخَلَّالِ بنِ تَوْبَةَ. حدَّث عن محمد بن موسى بن مُشيشٍ، صاحبُ أحمد بن حنبل، روى عنه إبراهيم بن علي بن الحسَن القَطِيْعِيُّ». وفي (ط): «الهثيم البَزَّارُ» في الموضعين.

وإنَّ أُمِّي تَمْنَعِنُي مِنْ ذٰلك، تُرِيْدُ مِنِّي أَنْ أَشْتَغِلَ بالتِّجارَةِ، قَالَ لِي: دَارِهَا وأَرْضِهَا؟ ولا تَدَعِ الطَّلَبَ.

١٧٩ـ الحَسَنُ بنُ الوَضَّاح المُؤدِّبُ[1]؛ ذكره أبوبكرِ الخَلَّالُ فيمن رَوَىٰ عن أَحْمَد.

١٨٠ـ الحَسَنُ بنُ عَرَفَة.[2] نَقَلَ عَنْ إِمَامِنَا أَشْيَاءً. مِنْهَا: قَالَ: دَخَلْتُ عَلَىٰ

---

(١) ابنُ وَضَّاحِ المؤدِّبُ: (؟ ـ ؟)

أخبارُهُ في: مناقب الإمام أحمد (١٣١)، ومختصر النَّابُلُسِيِّ (٩٩)، والمقصد الأرشد (١/ ٣٤٠)، والمنهج الأحمد (٢/ ٩٢)، ومختصره «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ١٢٩).

ولم أجد أخباره في غير هذا الكتاب، وهو نفسه المذكور في الترجمة رقم (١٨١) الآتي

(٢) ابنُ عَرَفَةَ: (١٥٠ ـ ٢٥٧هـ)

هو المُحَدِّثُ، الثِّقَةُ، الصَّدُوْقُ، صاحبُ الجُزءِ المَعْرُوفِ به «جُزء ابن عَرَفَة» اسمه كاملاً: الحَسَنُ بن عَرَفَة بن يَزِيْد العَبْدِيُّ، أبوعليٍّ البَغدادِيُّ المُؤَدِّبُ. روى عن أبيه وقتيبة ابن سعيد، ووكيع بن الجرَّاح، ويزيد بن هـٰرُونَ، وأبوبكر بن عَيَّاش، وإسماعيل بن عُلَيَّة، وعبدالرَّحْمَـٰن بن مهدي. . وغيرهم. وروى عنه: التِّرمذيُّ، وابنُ ماجَهْ، وأبويَعْلَىٰ المَوْصِليُّ وعبدُالله بن أحمد بن إبراهيم الدَّوْرَقِيُّ، وعبدُاللهبنُ أحمد بن حنبل، وعبدُالله بن مُحَمَّدِ البَغَوِيُّ، وعبدُالرَّحْمَـٰن بنُ أبي حَاتِمٍ. . . وغيرُهُم. أخبارُهُ في: مختصر النَّابُلُسِيِّ (٩٩)، والمقصدالأرشد(١/ ٣٢٦)، والمنهج الأحمد(١/ ٢٣١)ومختصره «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ٩٦)

ويُراجع: أخبارُ القُضَاة(١/ ٨٤، ٢٤٠، ٢/ ٣٢٨، ٤١٥)، والولاة والقضاة (٥٣٢)، والجرح والتَّعديل (٣/ ٣١)، والثِّقَات لابن حبَّان (٨/ ١٧٩)، وتاريخ بغداد (٧/ ٣٩٢)، والسَّابق واللَّاحق (١٨٨)، وتاريخ جُرجان (١٧٨، ٤٦٧)، والمعجم المشتمل (٩٩)، والمنتظم (٥/ ٣)، ومعجم البُلدان (١/ ٥٦٢)، وتهذيب الكمال (٦/ ٢٠١)، وسير أعلام النُّبلاء (١١/ ٥٤٧)، وتاريخ الإسلام (١١٠)، والعِبَر (١/ ٢٨٠)، والكاشف (١/ ١٦٣)، والوافي بالوَفَيَات (١٢/ ١٠٣)، والبداية والنِّهاية (١١/ ٢٩)، وتهذيب التَّهذيب =

أَحْمَدَ بنِ حَنْبَلٍ بعدَ المحْنَةِ، فقلتُ لَهُ: يا أَبَا عبدِاللهِ قُمْتَ مَقَامَ الأَنْبيَاءِ. فَقَالَ لِي: أُسْكُتْ، فإِنِّي رَأَيْتُ النَّاسَ يَبِيْعُوْنَ أَدْيَانَهُمْ، ورَأَيْتُ العُلَمَاءَ مِمَّن كان مَعي يَقُوْلُونَ ويَمِيْلُونَ، فَقُلْتُ: مَنْ أَنَا؟ وما أَنَا؟ وما أَقُوْلُ لِرَبِّي غَدًا، إِذَا وَقَفْتُ بينَ يَدَيْهِ جَلَّ جَلاَلُهُ؟ فَقَالَ لِي: بِعْتَ دِيْنَكَ كَمَا بَاعَهُ غَيْرُكَ، فَفَكَّرتُ في أَمْرِي، ونَظَرْتُ إِلىٰ السَّيْفِ والسَّوْطِ، فاختَرْتُهُمَا، وقُلْتُ: إِنْ أَنَا مِتُّ صِرْتُ إِلىٰ رَبِّي عَزَّ وجَلَّ، فأَقولُ: دُعِيْتُ إِلَىٰ أَنْ أَقول[1] في صِفَةٍ مِنْ صِفَاتِكَ مَخْلُوْقَةٌ فَلَمْ أَقُلْ، فالأَمْرُ إِلَيْهِ، إِنْ شَاءَ عَذَّبَ وإِنْ شَاءَ رَحِمَ، فَقُلْتُ: وهَلْ وَجَدْتَ لأَسْوَاطِهِمْ أَلَمًا؟ قَال لي: نَعَمْ، وتَجَلَّدْتُّ إِلَىٰ أَنْ جَاوَزْتِ[2] العِشْرِيْنَ، ثمَّ لَمْ أَدْرِ بَعْدَ ذٰلِكَ،[3] فَلَمَّا حُلَّ العقابان[4]

= (٢/ ٢٩٣)، وشذرات الذَّهب (٢/ ١٣٦، ٣/ ٢٥٦).

عَاشَ الحَسَنُ بن عَرَفَة سبع سنين ومائة، وولد له عشرة من الولد سمَّاهم بأسماء الصَّحابة العَشَرَةِ المبشَّرِيْنَ بالجَنَّةِ. قال محمَّد بن المُسيِّب: سمعتُ الحسن بن عرفة يقول: قد كتب عنِّي خمسة قرون. قال الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ: «قلتُ: كتب عنه ابن مَعينٍ وغيره، ثم كتب عنه محمَّدبن إسحٰق الصَّغَانِي وطبقته، ثم كتب عنه صالح جَزَرَة وطبقته، ثم كتب عنه ابن صاعدٍ وطبقته، ثم كتب عنه عبدالرَّحمٰن بن أبي حاتم وطبقته، فهذه الخمسة القُرون التي عَنَىٰ».

و«جُزْءُ» الحَسَنِ بنِ عَرَفَةَ مَشْهُوْرٌ عندَ المحدِّثين، يروونه، ويسمعونه على الشُّيوخ ويُبالِغُون في ضَبطه وتَصحيحه وحفظه. طبع في الكويت، مكتبة الأقصى سنة (١٤٠٦هـ).

(١) في (ط): «قول» بسقوط الألف. خطأ طباعة.

(٢) في (ط): «تجاوزت» مخالف لأصله (أ).

(٣) ـ(٣) بياض في (أ).

(٤) في (ب) و(جـ): «فلم» و«العقابين».

كأنِّي[٣] لَمْ أَجِدْ لَهُ أَلَمًا، وصَلَّيْتُ الظُّهْرَ قائِمًا. قَالَ الحَسَنُ: فَبَكَيتُ، فَقَالَ لِيْ: ما يُبْكِيْكَ؟ قُلْتُ: بَكَيْتُ فِيْمَا[١] نَزَلَ بِكَ، قَالَ: أَلَيْسَ لَمْ أَكْفُرَ؟ مَا أُبَالِي لَوْ تَلِفْتُ.

مَوْلِدُهُ: سَنَةَ مائةٍ وخَمسين، ومَوْتُهُ: سَنَةَ سَبْعٍ وخَمْسِين ومَائَتَيْنِ[٢]

١٨١ـ الحَسَنُ بنُ الوَضَّاحِ المُؤَدِّبُ،[٣] أَبُو مُحَمَّدٍ.

حَدَّثَ عن إِمَامِنَا فِيْمَا أَنْبَأَنَا أَبُو الحُسَيْنِ بن المُهْتَدِي بالله، عن أبي الحُسَيْنِ بن أَخِيْ مِيْمِي، أَخْبَرَنَا عليُّ بنُ محمَّدٍ المَوْصِليُّ، حدَّثنا مُوْسَىٰ ابنُ محمَّدٍ الغَسَّانِيُّ، حَدَّثَنَا الحَسَنُ بنُ الوَضَّاح، حَدَّثنا أحمدُ بنُ حَنْبَلٍ، حَدَّثَنَا وكِيْعٌ، حدَّثنا سُفْيَانُ، عن أَبِي سَهْلٍ، عَنْ سَعِيْدِ بنِ المُسيَّبِ، قَالَ: مَا أَذَّنَ المُؤَذِّنُ مُنْذُ ثَلاَثِيْنَ سَنَةٍ إلاَّ وأَنَا في المَسْجِدِ.

وبهِ حدَّثَنَا أَحْمَدُ، حَدَّثَنَا وَكِيْعٌ، حدَّثَنَا سُفْيَانُ، عن يُوْنُسَ، عن الحَسَنِ: أَنَّ سَعِيْدَ بنَ المُسَيَّبِ زَوَّجَ ابنَتَهُ على دِرْهَمَيْنِ.

(١) في (ط): «مما».

(٢) جاء في «تهذيب الكمال» بسنده قال: «سَمِعْتُ الحَسَنُ بن محَمَّدِ الخَلاَّلُ يَقُولُ: ولد الشَّافِعِيُّ، وبشربن الحارث، وخلف بن هشام، والحسن بن عرفة، في سنة مائة وخمسين. .» ثم ذكر وفياتهم وقال: «وماتَ الحَسَنُ بنُ عرفة سنة سَبْعٍ وخمسين ومائتين، كذلك قال أبوالقاسم البَغَوِيُّ في تاريخ وفاته، وزاد بسَامَرّاء».

(٣) **ابن الوَضَّاح المُؤَدِّبُ: (؟ ـ ؟)**

هو نَفْسُهُ المُتَرْجَمُ رقم (١٧٩)، وهو كذلك مكرَّرٌ في النُّسخ كلِّها وكذلك كرَّره النَّابُلُسي في «مختصره».

(ذِكْرُ مَنْ اسمُهُ الحُسَيْنُ)

١٨٢ ـ **الحسين بن إسمَاعيل.** [(١)]نقل عن إمامنا أشياء؛ منْهَا: قَالَ: قيلَ لأحْمَدَ بنِ حَنْبَلٍ ـ وَأَنَا أَسْمَعُ ـ: يا أَبَا عبدِالله، كَمْ يَكْتُبُ الرَّجُلُ مِنَ الحَدِيْثِ حَتَّىٰ يمكنَهُ أَنْ يُفْتِي؛ يكفيه[(٢)] مائةَ ألفٍ؟ قالَ: لاَ، قيلَ لَهُ: مائتي[(٣)] ألفٍ؟ قال: لا، قِيْلَ: ثَلاَثَمَائَةَ أَلْفٍ؟ قَالَ: لا، قيلَ: أَرْبَعَمَائَةَ أَلْفٍ؟ قَالَ: لاَ، قيل: خَمْسَمائَةَ أَلْفٍ؟ قَالَ: أَرْجُو.

١٨٣ ـ **الحُسَيْنُ[(٤)] بْنُ إِسْحَقَ،** [(٥)]أبوعَليٍّ الخِرَقيُّ سأَلَ إِمَامَنَا عن أَشْيَاءٍ مِنْهَا:

---

(١) **الحُسين بن إسماعيل: (؟ ـ ؟)**

أخبارُهُ في: ومختصر النَّابُلُسِيِّ (١٠٠)، والمقصد الأرشد (١/ ٣٤٢)، والمنهج الأحمد(٢/ ٩٣)، ومختصره«الدُّرِّ المُنَضَّدِ»(١/ ١٣٠). لم يذكره ابنُ الجَوْزِيِّ في «المناقب» وذكر الحُسَيْنَ الصَّائغَ، وهٰذا لم يذكره المؤلِّف، وقلنا في ترجمة الحسن بن إسماعيل بن الرَّبَعِيِّ يظهر أنه هو نفسه المترجم هنا، والحكاية عن أحمد رحمه الله مذكورة هناك أيضا مما يُرجِّح ذٰلك، والله أعلم.

(٢) ساقط من (ط).

(٣) في (ب): «مائتا».

(٤) في (ب) و(جـ): «الحَسَن» مضبوطة بالشَّكل سهوٌ ظاهرٌ من النَّاسخ في (ب). وتبعه ناسخ (جـ)؛ لأنَّه ذُكِرَ فيمن يُسمَّىٰ (الحسين)؟! لا (الحسن).

(٥) **أبوعليٍّ الخِرَقِيُّ (؟ ـ ؟)**

أخبارُهُ في: مناقب الإمام أحمد (١٣١)، ومختصر النَّابُلُسِيِّ (١٠١)، والمقصد الأرشد (١/ ٣٤٢)، والمنهج الأحمد (٢/ ٩٣)، ومختصره «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ١٣٠). و(الخِرَقِيُّ) بكسر الخاء المُعجمة وفتح الرَّاءِ: منسوبٌ إلى بيع الخِرَقِ والثِّياب. الأنساب=

مَا نَقَلْتُهُ مِنْ خَطِّ أَبِي إِسْحٰقِ بنِ شَاقِلاَّ(١): قَالَ: قَرَأْتُ على أَبي عبدِالله الحُسَيْنِ بن عَلِيِّ بن محمَّد المُخَرِّمِيِّ المَعْرُوْفِ بـ«ابنِ شَاصُو»(٢) حدَّثَكُمْ أَبُوعَلِيٍّ الحُسَيْنُ بنُ إِسْحٰقَ الخِرَقِيُّ، قَالَ: سَأَلْتُهُ ـ يَعْنِي أَحْمَدَ بنَ حَنْبَلٍ ـ عنِ المَسْحِ عَلَىٰ العِمَامَةِ؟(٣) فَقَالَ: لاَبَأْسَ، ولٰكِنْ إِذَاخَلَعَهَا خَلَعَ وُضُوْءَهُ مثل الخُفَّيْنِ. وسأَلْتُهُ عَنِ المَسْحِ عَلَىٰ الجَوْرَبَيْنِ؟ فقَالَ: إِذَا اسْتَمْسَكَا(٤) بالقَدَمَيْنِ فَلاَ بأْسَ. وسُئِلَ عَنْ هَؤُلاَءِ اللَّفْظِيَّةِ؟ فقَالَ: هُمُ الجَهْمِيَّةُ.

١٨٤ ـ **الحُسَيْنُ بنُ إِسْحٰقَ التُّسْتَرِيُّ**،(٥) ذَكَرَهُ أَبُوبَكْرٍ الخَلاَّلُ فَقَالَ: شَيْخٌ جَلِيْلٌ، سَمِعْتُ مِنْهُ سنةَ خَمْسٍ وسَبْعِيْنَ، وَقْتَ خُرُوْجِيْ إِلَىٰ كِرْمَان، وكانَ

= (٥/ ٩١)، واللُّباب (١/ ٤٣٥). ولم يذكرا المترجم؛ لعدم شهرته.

(١) هو إبراهيم بن أحمد بن عُمر.. بن شاقلا (ت٣٦٩هـ) ذكره المُؤَلِّفُ في موضعه رقم (٦١٤)

(٢) ذكره المُؤَلِّفُ في موضعه أيضًا رقم (٥٩٠).

(٣) تقدَّم مثلُ ذٰلك في ترجمة (الأثرم) رقم (٥٧).

(٤) في (ب): «استمسك».

(٥) **التُّسترِيُّ: (؟ ـ ٢٩٠هـ)**

أخبارُهُ في: مناقب الإمام أحمد (١٣١)، ومُختصر النَّابُلُسِيِّ (١٠١)، والمقصد الأرشد (١/ ٣٤٣)، والمنهج الأحمد (٢/ ٩٣)، ومختصره «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ١٣٠).

ويُراجع: تاريخ دمشق (١٤/ ٣٩)، ومختصره (٧/ ٩٥)، وتهذيبه (٤/ ٢٨٨)، وسير أعلام النُّبلاء (١٤/ ٥٧)، وتاريخ الإسلام (١٥٧). في بعض المصادر: «الدَّقيقي» وفي بعضها: «الدِّمشقي» إضافة إلى (التُّستَرِيِّ) و(التُّستَرِيُّ) منسوبٌ إلى (تُسْتَر) بالتَّاء المضمومة المنقوطة من فوقِ بنُقطَتَيْنِ، وسكون السِّين المُهملة، وفتح التَّاء المعجمة أيضًا بنقطتين من فوق، والرَّاء المهملة بلدة من كور الأهواز من بلاد خوزستان. الأنساب (٣/ ٥٤)، واللُّباب (١/ ٢١٩)، ومعجم البُلدان (٢/ ٩٢).

عِنْدَهُ عَن أَبي عبدِالله جُزْءٌ «مَسَائِلُ» كبارٌ، وكانَ رَجُلاً مُقَدَّمًا، رأَيتُ مُوسَىٰ ابنَ إِسْحـٰق القَاضِي[1] يُكْرِمُهُ ويُقَدِّمُهُ.

١٨٥ـ **الحُسَيْنُ بن بَشَّارِ المُخَرِّمِيُّ.**[2] قَالَ أَبُوبَكْرٍ الخَلَّالُ: أَخْبَرَنِي الحُسَيْنُ ابنُ بَشَّارٍ المُخَرِّمِيُّ، قَالَ: سَأَلْتُ أَحْمَدَ بنَ حَنْبَلٍ عن مَسْأَلَةٍ في الطَّلَاقِ؟ فَقَالَ: إِنْ فَعَلَ حَنثَ، فَقُلْتُ: يا أَبَا عَبْدِالله اكتُبْ لِي بخَطِّكَ، فَكَتَبَ لِي

(١) موسَىٰ بنُ إِسحـٰق القاضِي هـٰذَا، هو قاضي الأهْوَاز ونَيْسَابُور من أحفاد الصَّحابي عبدِالله بن يزيد الأنصاريِّ الخُطَمِيِّ. وصفه الحافظُ الذَّهَبِيُّ بـ«الإمامِ العَلَّامَةِ القُدْوَةِ المقرىءِ» وهو فَقِيْهٌ شافعِيٌّ، ومحدِّثٌ، ثقةٌ، صدوقٌ، يُضرَبُ المثل به في ورعه توفي سنة (٢٩٧هـ) بالأهواز رَحِمَهُ اللهُ وغفر له. أخبارُهُ في: الجرح والتَّعديل (٨/ ١٣٥)، وتاريخ بغداد (١٣/ ٥٢)، وسير أعلام النُّبلاء (١٣/ ٥٧٩)، وطبقات الشَّافعيَّة للسُّبكي (٢/ ٣٤٥).

(٢) **ابنُ بَشَّارٍ المُخَرِّمِيُّ**: (؟ـ٢٨٦هـ)

أخبارُهُ في: مناقب الإمام أحمد (١٣١)، ومختصر النَّابُلُسِيِّ (١٠١)، والمقصد الأرشد (١/ ٣٤٤)، والمنهج الأحمد (٢/ ٩٤)، ومختصره «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ١٣٠).

ويُراجع: تاريخ بغداد (٨/ ٢٤)، والمُنتظم (٦/ ٢١)، وتاريخ الإسلام (١٥٧).

قال الحافظُ الخَطِيْبُ: «الحُسين بن بشار بن مُوسَىٰ، أبوعليٍّ الخَيَّاطُ، سمع أبابلالٍ الأشعريَّ، ونصرَ بنَ جَرِيْرِ بن الكَاتِبِ، وروى عنه عبدُالصَّمدِ بنُ عليٍّ الطَّسْتِيُّ، وأبوبكرٍ الشَّافِعِيُّ، وكان ثِقَةً... قال: أَخبرنا محمدُ بنُ عبدالواحِدِ، حدَّثَنَا محمَّد بن العبَّاس، قَالَ: قُرِىءَ على ابنُ المُنَادي ـ وأَنَا أَسْمَعَ ـ أَن حُسَيْنَ بنَ بَشَّارِ الخَيَّاطَ ماتَ في سَنَةَ سِتٍّ وَثَمَانِيْنَ وَمَائَتَيْنِ، وكان جارَ المَرْثَدِيِّ يعني: أَحمد بن بشرٍ».

ويُسْتَدْرَكُ على المُؤَلِّف رَحِمَهُ اللهُ:

ـ **الحُسَيْنُ** بنُ عَبْدِاللهِ بن أَبي زَيْدٍ (ت٢٩٢هـ) سمع إسحـٰقَ بنَ رَاهُوْيَهْ، وأَحْمَدَ بنَ حَنْبَلٍ وَجَمَاعَةً. قَالَهُ الحَافظُ الذَّهبيُّ في تاريخ الإسلام (١٣٧).

في ظَهْرِ الرّقْعَةِ: «قَالَ أَبُوعبدِالله: إِنْ فَعَلَ حَنَثَ» قُلْتُ: يا أَبَا عبدِالله إِنْ أَفْتَانِيْ إِنْسَانٌ ـ يَعْني أَنْ لاَ يَحْنَثَ؟ ـ فَقَالَ لِي: تَعْرِفُ حَلْقَةَ المَدَنِيِّيْنَ؟ قُلْتُ: نَعَمْ ـ قَالَ الحُسَيْنُ بنُ بَشَّارٍ: وَكَانَتْ لِلْمَدَنِيِّين حَلْقَةٌ عِنْدَنَا في الرُّصَافَةِ في المَسْجِدِ الجَامِعِ ـ فإِنْ أَفْتَوْني يَدْخُلُ؟ قَالَ: نَعَمْ.

١٨٦ـ **الحُسَيْنُ بنُ عليٍّ، أَبُوعَلِيٍّ.**[١] ذَكَرَهُ أَحْمَدُ السِّنْجِيُّ[٢] فيمَن لَقِيَ إِمَامنا وسَمِعَ منه، قَالَ: وله كتابٌ مُصَنَّفٌ في «السُّنَّة». ذَكَرَ فيه: مَنْ قَالَ: لَفْظِـي بالقُرآن مَخْلُوْقٌ، أو القُرآنُ بِلَفْظِي مَخْلُوْقٌ فهو جَهْمِيٌّ، والجَهْمِيَّةُ عِنْـدَنَا كُفَّارٌ، واللَّفْظِـيَّةُ زَنَـادِقَـةُ هٰـذِهِ الأُمَّـةِ، وهُمْ أَشَدُّهُم على النَّاسِ التِبَاسًا وتَشْبِيْهًا.

١٨٧ ـ **الحُسَيْنُ بنُ مِهْرَان.**[٣] ذَكَرَهُ أَبُومُحَمَّدٍ الخَلاَّلُ فيمَنْ رَوَىٰ عن أَحْمَدَ.

---

(١) **الحسين بن عليٍّ: (؟ ـ ؟)**

أخبارُهُ في: مناقب الإمام أحمد (١٣١)، ومختصر النَّابُلُسِيِّ (١٠١)، والمقصد الأرشد (١/ ٣٤٦)، والمنهج الأحمد (٢/ ٩٥)، ومختصره «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ١٣٠).

(٢) هو أحمدُ بن محمَّدِ بنِ سِرَاجٍ، أبوالعبَّاسِ السِّنْجِيُّ الطَّحانُ (ت بعد ٤٠٠هـ).

يُراجع: الأنساب (٧/ ١٦٦)، قال: «هذه النِّسبة إلى سِنْج بكسر السِّين المُهملة وسكون النُّون، وفي آخرها جيم، وهي قرية كبيرة من قُرى مَرْوَ».

(٣) **ابنُ مِهْران: (؟ ـ ؟)**

أخبارُهُ في: مناقب الإمام أحمد (١٣١)، ومختصر النَّابُلُسِيِّ (١٠٢)، والمقصد الأرشد (١/ ٣٤٩)، والمنهج الأحمد (٢/ ٩٢)، ومختصره «الدُّرِّ المُنَضِّدِ» (١/ ١٣٠).

(ذكرُ مَفَارِيْدِ حَرْفِ الحَاءِ ومَثَانِيْها)

١٨٨ ـ **حَنبَلُ بنُ إِسحَاقَ بنِ حَنبَلٍ.**[١] أَبُوعَليٍّ الشَّيْبَانِيُّ. ابنُ عَمِّ إِمَامِنَا أَحْمَدُ. سَمِعَ أَبَانُعَيْمٍ الفَضْلَ بنَ دُكَيْنٍ، وأَبَاغَسَّان مَالكَ بنَ إِسْمَاعِيْلَ، وعَفَّانَ بنَ مُسْلِمٍ، وسَعِيْدَ بنَ سُلَيْمَانَ، وعَارِمَ بنَ الفَضْلِ[٢]، وسُلَيْمَانَ

(١) حنبلُ بن إسحٰق : (؟ ـ ٢٧٣هـ)

هو ابن عمِّ الإمامِ، سبق ذكره والده التَّرجمة رقم (١٢٨).

أخبارُهُ في: مناقب الإمام أحمد (١٣٢)، ومختصر النَّابُلُسِيِّ (١٠٢)، والمقصد الأرشد (١/ ٣٦٥)، والمنهج الأحمد (١/ ٢٦٤)، ومختصره «الدُّرُّ المُنَضَّدِ» (١/ ٦٣).

ويُراجع: الجرح والتَّعديل (٣/ ٣٢٠)، وتاريخ بغداد (٨/ ٢٨٦)، وطبقات الفقهاء (١٧٠)، والتَّقييد (١/ ٣١٤)، والمنتظم (٥/ ٧٩)، وطبقات علماء الحديث (٢/ ٣٠٠)، وتذكرة الحُفَّاظ (٢/ ٦٠١)، وسير أعلام النُّبلاء (١٣/ ٥١)، وميزان الاعتدال (٣/ ٦٧٩)، والعِبَر (٢/ ٥١)، وتاريخ الإسلام (٣٤٣)، والوافي بالوَفَيَات (٤/ ٢٩٦)، والنُّجوم الزَّاهرة (٣/ ٧٠)، وطبقات الحُفَّاظ (٢٦٨)، وشذرات الذَّهب (٢/ ١٦٣، ٣/ ٣٠٧).

ولحنبل بن إسحٰق هٰذَا جُزْءٌ حَدِيْثِيٌّ يُعرف بـ«جُزْءِ حَنْبَلَ» في مجاميع الظَّاهريَّة رقم (٣٤/ ١٧) في ٢٣ ورقة (١٩٤ـ٢١٦) وهو في الأَصْلِ حديثُ أبي عَمْرِو بن السَّمَّاكِ من روايته عن حَنْبَلِ بن إسْحٰق المذكور.

(٢) هٰكذا في (ب) و(جـ) ومختصر النَّابُلُسِيِّ. وكٰذلك هو في أصل المؤلِّف «تاريخ بغداد» وفي (ط) وأصلها (أ): «عارم بن الفضل بن دكين»؟! ولعلَّ صواب العبارة: «عارم أبو الفضل» فيكون المَقصودُ محمدُ بنُ الفَضْلِ السَّدُوْسِيُّ (ت٢٢٤هـ) ولقبه (عارم) من شُيُوخ البُخاريِّ ومُسلم، وله ذكرٌ حافل في المصادر. يُراجع: شيوخ البخاري (٢/ ٦٧٤)، وشيوخ مسلم (٢/ ٢٠٢) وغيرهما. ولم أجد للفضل بن دكين ابن اسمه عارم، كما أنَّني لم أجد في الآخذين عن (محمَّد بن الفَضْلِ عارم) حنبلَ بن إسحٰق؟! فيبقى ظَنًّا لا يقينًا. والله أعلم.

ابنَ حَرْبٍ، وإِمَامَنَا أَحمدَ في آخَرِيْنَ. حَدَّثَ عنه ابنُهُ ـ وَقَد اخْتُلِفَ في اسم ابِنِهِ: فَقَوْمٌ قَالُوا: عُبَيْدُاللهِ، وَقَوْمٌ قالوا: عبدُالله ـ، وعبدُالله بنُ مُحمَّدٍ البَغَوِيُّ، ويَحْيَىٰ بنُ صاعدٍ، وأَبُوبكرٍ الخلَّالُ وغَيْرُهُم. وَذَكَرَه ابنُ ثَابتٍ[١]، فقَالَ: كانَ ثِقَةً ثَبْتًا.

قَالَ: وأَخْبَرَنَا الأَزْهَرِيُّ قَالَ: سُئِلَ الدَّارَقُطْنِيُّ عن حَنْبَلٍ؟ فَقَالَ: كانَ صَدُوْقًا. وذَكَرَهُ أَبُوبَكْرٍ الخَلَّال فقَالَ: قَدْجَاءَحَنْبَلٌ عن أَحْمَدَبـ«مَسَائِلَ» أَجَادَ فيها الرِّوايةَ، وأَغْرَبَ بغيرِ شَيْءٍ، وإِذَا نَظَرْتَ في «مَسَائِلِهِ» شبَّهْتُهَا في حُسْنِهَا وإِشْبَاعِهَا وجَوْدَتِهَا بـ«مَسَائِلِ الأَثْرَمِ». وكان حَنْبَلٌ رَجُلاً فَقِيْرًا. خَرَجَ إِلى عُكْبَرَا، فقَرأَ «مَسَائِلَهُ» عَلَيْهِمْ، وخَرَجَ أيضًا إلى وَاسِطَ، فَلَقِيْتُهُ بوَاسِطَ، فَسَمِعْتُ مِنْهُ مَسَائِلَ يَسِيْرَةً، ثُمَّ سَمِعْتُ مَسَائِلَهُ بعُكْبَرَا من أَصْحَابِنَا العُكْبَرِيِّيْن عَنْهُ.

أَنْبَأَنَا أَبُوالقَاسِمِ بنُ البُسْرِيُّ[٢]، عن أَبِي عَبْدِالله بنِ بَطَّةَ، حدَّثَنَا

(١) في (ط): «ذكره الخَطِيْبُ أحمد بن ثابت» وهو مخالفٌ لأصله (أ).
ابنه هـٰذا عبدُالله، وقيل: عُبَيْدُالله ذكره الحافظُ الخَطِيْبُ في «تاريخ بغداد» في الموضعين في (٩/ ٤٥٠، ١٠/ ٣٤٧) قال: «حَدَّثَ عن أبيه، روى عنه أبوبكرٍ أحمد بن هـٰرُون الخَلَّالُ الحنبلي. وقيل: إنَّ ابنَ حَنْبَلٍ هذا اسمُهُ عبدُاللهِ [مُكَبَّرًا]، وقد ذكرناه فيما تقدم».
يقولُ الفقير إلى الله تَعَالَىٰ عبدالرَّحمـٰن بن سُليمان العُثيمين: لم يذكره المؤلِّفُ في هذا الكتاب لا في عَبْدِالله، ولا في عُبَيْدِالله، ومن ثَمَّ لم يذكره المؤلِّفون في طبقات الحنابلة فهو مُستدرك عليهم، أجمعين، والله المُسْتَعان.
(٢) هو عليُّ بن أحمد بن محمد البُسريُّ البُنْدَارُ، شيخ بغداد في عصره (ت٤٧٤هـ). =

أَبُوحَفْصِ بنُ رَجَاءٍ، حدَّثَنَا مُوسَىٰ بنُ حَمْدَانَ البَزَّازُ، قَالَ: قَالَ حَنْبَلُ بنُ إِسْحَاقَ: جَمَعَنَا عَمِّي لي[1] ولصَالحٍ ولعَبْدِالله، وقَرَأَ عَلَيْنَا «المُسْنَدَ» وَمَا سَمِعَه منه ـ يَعْنِي تَامًّا[2] ـ غيرُنَا. وقَالَ لَنَا: إِنَّ هٰذَا الكِتَابَ قَدْ جَمَعْتُهُ وانتَقَيْتُهُ من أَكْثَرِ من سَبْعِمَائَةٍ وخَمسين ألفًا، فما اختَلَفَ المُسلمون فيه من حَدِيْثِ رَسُوْلِ الله فارجِعُوا إليهِ، فإِنْ وَجَدْتُمُوْهُ فيه وإلاَّ فَلَيْسَ بحُجَّةٍ.

وقَالَ الحَسَنُ بنُ عَليِّ بنِ مَلِيْحٍ: سَمِعْتُ بعضَ الشُّيُوخ بعُكْبَرَا يَقُوْلُ: حَضَرْنَا عندَ حَنْبَلِ بنِ إِسْحَاقَ ـ حينَ قَدِمَ إلى عُكْبَرَا ـ فنَزَلَ في غُرفةٍ، فلمَّا اجتمَعَ أَصْحَابُ الحَدِيْثِ إليه، قَالَ لَهُم: اكتَرَيْنَا هٰذِه الغُرفة لنَسْكُنَهَا، فَإِذَا كثُرَ النَّاسُ خَشِيْنَا أَنْ نُضِرَّ، فإِذَا اجتمَعْتُمْ خَرَجْنَا إلى المَسْجِدِ.

حدَّثَنَا خَالِي أَبُومحمَّدِ[3] بن جَابرٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا الحَسَنُ، أَخْبَرَنَا عُثمانُ بنُ أَحْمَدَ، حدَّثَنَا حَنْبَلُ بنُ إِسْحَاقَ، حدَّثَنا أَبُوالوَلِيْدِ الطَّيَالِسِيُّ، حدَّثَنَا عَاصِمُ بنُ مُحمَّدٍ قَالَ: سَمِعْتُ أَبِي يُحَدِّثُ عَنِ ابنِ عُمَرَ: أَنَّ رَسُوْلَ الله

= يُراجع: تاريخ بغداد (٣٣٥١١)، والمنتظم (٨/ ٣٣٣)، وسير أعلام النُّبلاء (١٨/ ٤٠٢)، وتذكرة الحُفَّاظ (٣/ ١١٨٣). ونسبته إلى (البُسريَّة) قرية قريبة من بغداد كما قال ابن نقطة الحنبلي في تكملة الإكمال. لا إلى بيع البُسر كما ظنَّ السَّمعاني في الأنساب (٢/ ٢١١). وهو نفسه عليُّ البندار السابق الذكر في أول الكتاب (ص٤٨).

(١) هٰكذا جاء في النُّسخ وهو أسلوبٌ ركيك وإن كان المعنى مفهومًا.

(٢) في (ط): «ثانيًا».

(٣) هو عبدالله بن جابر بن ياسين (ت٤٩٣هـ) ذكره المؤلِّف في موضعه رقم (٦٩٢).

ﷺ قال(١): «لايزالُ هذا الأمرُ في قُرَيْشٍ ما بَقِيَ مِنَ النّاسِ اثْنانِ».

أَخْبَرَنا جدِّي جابرٌ، أخبرَنا مُحَمَّدُ بنُ رِزْقُوَيْه، أَخبرَنا عُثمانُ بنُ أَحْمَدَ، حدَّثَنا حَنْبَلٌ، قالَ: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِاللهِ يَقُوْلُ: لَمْ يَزِلِ اللهُ مُتَكَلِّمًا، والقُرْآنَ كَلامُ اللهِ عزَّ وجلَّ غيرَ مَخْلُوْقٍ، وعَلَىٰ كلِّ جِهَةٍ، ولا يُوصَفُ اللهُ بِشَيْءٍ أَكْثَرَ ممَّا وَصَفَ بِهِ نَفْسَهُ عزَّ وجلَّ.

وقالَ حَنْبَلٌ: حَجَجْتُ في سَنَةِ إِحْدَىٰ وعِشْرِيْنَ فَرَأَيْتُ في المَسْجِدِ الحَرَامِ كِسْوَةَ البَيْتِ من الدِّيْبَاجِ، وهي تُخاطُ في صَحْنِ المَسْجِدِ، وقَدْ كُتِبَ في الدَّارَاتِ ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَىْءٌ﴾(٢) وهو اللَّطِيْفُ الخَبِيْرُ، فلمَّا قَدِمْتُ سَأَلَنِي أَبُوعبدِالله عن بَعْضِ الأَخْبَارِ، فأَخْبَرْتُهُ بذلِكَ، فقالَ: أَبُوعَبْدِالله: قَاتَلَهُ اللهُ، الخَبِيْثُ، عَمَدَ إلى كِتَابِ الله فَغَيَّرَهُ - يَعْنِي ابنِ أَبِي دُؤَادٍ - يَعْنِي: أَزَالَ ﴿ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ ﴿١١﴾﴾.

وقالَ حَنْبَلٌ: سَمِعْتُ أَباعَبْدِالله يَقُوْلُ: قَالَ النَّبيُّ ﷺ(٣): «يَضَعُ قَدَمَهُ» نُؤْمِنُ بِهِ، ولا نَرُدُّ على رَسُوْلِ الله ما قَالَ، بَلْ نُؤْمِنُ باللهِ وبماجَاءَ بِهِ الرَّسُوْلُ قَالَ اللهُ عزَّ وجلَّ(٤): ﴿وَمَآ ءَاتَىٰكُمُ ٱلرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَىٰكُمْ عَنْهُ فَٱنتَهُوا۟﴾.

وقالَ حَنْبَلٌ: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِاللهِ يَقُولُ: وَلَدُ العبَّاسِ أَقْوَمُ بالصَّلاةِ،

(١) أخرجه البُخاري في صحيحه رقم (٣٥٠١، ٧١٤٠)، كما أخرجه أحمد في مسنده (٢/ ٢٩)، وأبوداود الطيالسي وغيرهم.

(٢) سورة الشورى.

(٣) تقدم ذكره.

(٤) سورة الحشر، الآية: ٧.

وأَشَدُّ تعَاهُدًا لِلصَّلاةِ مِنْ غَيْرِهِمْ.

وقَالَ حَنْبَلٌ: اجتَمَعَ فُقَهَاءُ بَغْدَادَ إلى أَبي عبدِالله في ولايةِ الوَاثِقِ، وشَاوَرُوْهُ في تَرْكِ الرِّضَا بإمْرتِهِ وسُلطانِهِ، فقَالَ لَهُمْ: عَلَيْكُم بالنُّكْرَةِ في قُلُوْبِكُمْ، ولا تَخْلَعُوا يَدًا[1] من طاعَةٍ، ولا تَشُقُّواْ عَصَا المُسْلِمِيْنَ، ولا تَسْفِكُوا دَمَاءَكُم وَدِمَاءَ المُسْلِمِيْنَ، وذَكَرَ الحَدِيْثَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ[2]: «إِنْ ضَرَبَـكَ فاصْبِرْ» أَمَرَ بالصَّبْرِ.

وقَالَ عَبدُالعَزِيْزِ[3]: حدَّثَنَا عبدُالله بنُ أَحْمَدَ بن عَتَّابٍ، حدَّثَنَا حَنْبَلُ ابنُ إِسْحَـٰقَ قَالَ: سَمِعْتُ أَحْمَدَ بنَ حَنْبَلٍ يَقُوْلُ: الاستِطَاعَةُ للهِ، والقُوَّةُ للهِ، مَا شَاءَ اللهُ كانَ، ومَا لَمْ يَشَأْ لَمْ يَكُنْ، لَيْسَ كَمَا يَقُوْلُ المُعْتَزِلَةُ: الاستِطَاعَةُ إِلَيْهِمْ.

وقَالَ حَنْبَلُ بنُ إِسْحَـٰقَ: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِالله يَقُوْلُ: مَنْ زَعَمَ أَنَّ اَللهَ لاَ يُرَىٰ في الآخِرَةِ: فَقَدْ كَفَرَ باللهِ، وكَذَّبَ بالقُرآنِ، ورَدَّ على اللهِ أَمْرَهُ، يُسْتَتَابُ، فإنْ تَابَ وإلاَّ قُتِلَ، واللهُ تَعَالَىٰ لاَ يُرَىٰ في الدُّنْيَا، ويُرَىٰ في الآخِرَةِ. ومَاتَ حَنْبَلٌ[4] بِواسِطَ في جُمَادَىٰ الأُوْلَىٰ سَنَةَ ثَلاَثٍ وسَبْعِيْنَ وَمَائَتَيْنِ، ذَكَرَهُ أَبُو الحُسَيْنِ بنُ المُنَادي[5].

---

(١) في (ب): «أبدًا».

(٢) يُراجع ما قال الشَّيخُ عبدالقادر الأرناؤوط في هامش «المنهج الأحمد».

(٣) لاأدري مَنْ عبدالعزيز هـٰذَا، وإِنْ كان الغالبُ على الظَّنِّ أَنَّه الأزَجِيُّ المذكور في أول الكتاب

(٤) ساقط من (ب).

(٥) في تاريخ بغداد: «أنبأنا محمد بن عبدالواحد، حدَّثِنا محمد بن العبَّاس قال: قُرِىءَ على ابنِ=

١٨٩ ـ **حَرْبُ بنُ إسمَاعِيلَ** [١] بنِ خَلَفٍ الحَنْظَلِيُّ الكِرْمَانِيُّ، أَبُومُحَمَّدٍ، وقِيْلَ: أَبُوعَبْدِالله، ذَكَرَهُ أَبُوبَكْرٍ الخَلَّالُ فقَالَ: رَجُلٌ جَلِيْلٌ، حَثَّنِي [٢] أَبُوبَكْرٍ المَرُّوْذِيُّ على الخُرُوْجِ إِلَيْهِ، وقَالَ لِي: نَزَلَ هَـٰهُنَا عِنْدِي في غُرْفَةٍ

= المُنَادِي ـ وأَنَا أَسمع ـ قال: وجاءنا نعي أبي عليٍّ حنبل بن إسحٰق من واسط في جمادى الأولى سنة ثلاث وسبعين؛ لأنَّه خَرَجَ إليها فقُضِي له المَوْتُ بها».

(١) حَرْبٌ الكِرْمَانِيُّ: (؟ ـ ٢٨٠هـ)

أخبارُهُ في: مناقب الإمام أحمد (١٣٢)، ومختصر النَّابُلُسِي (١٠٣)، والمقصد الأرشد (١/ ٣٥٤)، والمنهج الأحمد (٢/ ٩٥)، ومختصره «الدُّرُّ المُنَضَّدِ» (١/ ١٣١).

ويُراجعُ: الجرح والتَّعديل (٣/ ٢٥٣)، والأنساب (١٠/ ٤٠٤)، وتاريخ دمشق (١٢/ ٣٠٩)، ومختصره (٦/ ٢٦٤)، وتهذيبه (٤/ ١٠٨)، وطبقات علماء الحديث (٢/ ٣١٣)، وسير أعلام النُّبلاء (١٣/ ٢٤٤)، وتذكرة الحفَّاظ (٢/ ٦١٣)، وتاريخ الإسلام (٣٣٠)، وطبقات الحفَّاظ (٢٧١)، وشذرات الذَّهب (٢/ ١٧٦، ٢/ ٣٣٠). ويجوز فتح الكاف وكسرها (في الكِرْمَانِيْ)، وفي المصادر أَنَّ وفاته سنة (٢٨٠هـ). قال الحافظُ الذَّهَبِيُّ: «قد ذكرتُهُ في الطبقة الماضيةِ على التَّقريبِ، ثم وَجَدْتُ ابنُ قَانِعٍ قد قيَّد وفاته في سَنَةَ ثَمَانِيْنَ وَمَائَتَيْنِ».

أقول: لم أجده في الطَّبَقةِ المَاضِيَةِ المذكورة من تاريخ الإسلام المطبوع؟!

قال أَبُوسَعْدٍ السَّمْعاني في «الأنساب»: «وبنَيْسَابُور محلةٌ كبيرةٌ يقال لها: (مَرْبَعَة الكِرْمَانِيَّة) والنِّسبة إليها: الكِرْمَانِيٌّ، واشتهر بالنسبة إليها أبومحمد... قال أبومحمد بن أبي حاتم: رفيق أبي».

و(الحَنْظَلِيُّ) نسبة إلى حَنْظَلَةَ بنِ مَالكٍ بن زيد مناة بن تَمِيْمٍ. يُراجع: جمهرة النَّسب لابن الكلبي (١/ ٢٢٤)، والاشتقاق (٢١٨)، وجمهرة أنساب العرب لابن حزم (٢٢٢)، ولا أدري هل نسبته إلى حنظلة صَلِيْبَةً أو وَلاَءً؟!.

(٢) في (ط): «حدَّث عنه».

لَمَّا قدِمَ على أَبِي عَبدِاللهِ، وكان يَكْتُبُ لِي بخَطِّه «مَسَائِلَ»(١) سَمِعَهَا من أَبِي عَبْدِاللهِ، وكَتَبَ لِي إِليْهِ أَبُوبَكْرٍ المَرُّوْذِيُّ كِتَابًا وعَلامَاتٍ، كانَ حَرْبٌ يَعْرِفُهَا، فَقَدِمْتُ بِكِتَابِهِ إليه فَسُرَّ بِهِ، وأَظْهَرَهُ لأَهْلِ بَلَدِهِ، وأَكْرَمَنِي، وسَمِعْتُ مِنه هٰذِهِ «المَسَائِلَ»، وكانَ رَجُلاً كَبِيْرًا، عِنْدَهُ عن أَبِي الوَلِيْدِ، وسُلَيْمَانَ بنِ حَرْبٍ وغَيْرِهِمَا، وكَانَ سِنُّهُ أَكْبَرَ مِنْ ذٰلِكَ، ولٰكِنَّهُ قَالَ لِي: كُنْتُ أَتَصَوَّفُ قَدِيْمًا فلم أَتَقَدَّمْ في السَّمَاعِ، وقال لي: هٰذِهِ «المَسَائِلُ» حفظتُهَا قبلَ أن أقدمَ إِلَىٰ أَبي(٢) عبدِاللهِ، وقبلَ أَنْ أَقدِمَ إِلَىٰ إِسْحٰق بن رَاهُوْيَه، وقَالَ لِي: هِيَ أَرْبَعَةُ آلافٍ عن أَبِي عبدِاللهِ، وإِسْحٰقَ بنِ رَاهُوْيَهْ، ولم أَعُدَّهَا، وكَانَ رَجُلاً فَقِيْهَ البَلَدِ، وكان السُّلْطَانُ قد جَعَلَهُ عَلَىٰ أَمْرِ الحُكْمِ وغَيْرِهِ في البَلَدِ.

أَخْبَرَنَا بَرَكَةُ الدَّلاَّلُ(٣)، أَخْبَرَنَا إِبْرَاهِيْمُ الفَقِيْهُ، عن عَبْدِالعَزِيْزِ، حدَّثَنَا أَحْمَدُ الخَلاَّلُ، حدَّثَنِي حَرْبٌ، قَالَ: قُلْتُ لأَحْمَدَ: أَنُصَلِّي خَلْفَ رَجُلٍ(٤) يُقَدِّمُ عَلِيًّا عَلَىٰ أَبِي بَكْرٍ وعُمَرَ؟ قَالَ: لا تُصَلِّ خَلْفَ

(١) مسائلُ حَرْبٍ هٰذِهِ ذكرها الشَّيخ زهير الشَّاويش في مقدمة طبعته لمسائل ابن هانىء (٤ـ٥)، وأنَّها عنده وَعَثَرَ أحدُ الإخوة على قِطْعَةٍ جيِّدة من مسائل حَرْبٍ بخطٍّ قديمٍ أطلعني عليها، وسجَّلها الآن رسالة علميَّة في جامعة أم القُرىٰ، وفقه الله ونفع به. وهي بكلِّ تأكيدٍ غير نسخة زهير الشَّاويش.

(٢) ساقط من (ب).

(٣) لم أقف على ترجمته. (تُراجع المُقدمة).

(٤) في (ط): «رجلى» خطأ طباعة.

هَـٰذَا[١]. [٢]وقَالَ حَرْب: سأَلْتُ أَحمد[٣] عن الإدْغَامَ فَكَرِهَهُ[٤].

وقَالَ حَرْبٌ: سَأَلْتُ[٤] أحمدَ عن قِرَاءَةِ حَمْزَةَ؟ فقَالَ: لاَ تُعْجِبُنِيْ. وكَرِهَهَا[٥] كَرَاهِيَةً شَدِيْدَةً، والكِسَائِيِّ[٦].

وقَالَ حَرْبٌ: سَمِعْتُ أَحْمَدَ يَكْرَهُ الإمَالَةَ مِثْل: ﴿وَٱلضُّحَىٰ ۝١﴾[٧] و﴿وَٱلشَّمْسِ وَضُحَىٰهَا ۝١﴾[٨] وقالَ: أَكْرَهُ الخَفْضَ الشَّدِيْدَ والإدغَامَ.

وقَالَ حَربٌ: سَمِعْتُ أَحْمَدَ بنَ حَنْبَلٍ يَقُوْلُ: النَّاسُ يَحْتَاجُوْنَ إِلَىٰ العِلْمِ مِثْلَ الخُبْزِ والمَاءِ؛ لأنَّ العِلْمِ يُحْتَاجُ إليه في كُلِّ سَاعةٍ، والخُبْزَ والمَاءَ في كلِّ يَوْمٍ مَرَّةً أَوْ مَرَّتَيْنِ.

١٩٠ - حُبَيْشُ بنُ سِنْدِيٍّ[٩]: ذَكَرَهُ أَبُوبَكْرٍ الخَلاَّلُ، فَقَالَ: من كبارِ

---

(١) سبق مثل هذا (الصَّلاةُ خلف الفُسَّاق والمُبْتَدِعَةِ) تُراجع التَّرجمة رقم (١٢١).

(٢) ـ(٢) ساقط من (ب) و(جـ) و(د).

(٣) في (ط): «قلت لأحمد الإدغام...».

(٤) في (أ): «سَمِعْتُ...».

(٥) في (ب): «كرهه».

(٦) سبق مثل هذا (القراءة بالألحان وكثرة المدود والمبالغة في الإدغام) في التَّرجمة رقم (٥٧).

(٧) سورة الضُّحَىٰ. والمَقْصُود هُنَا قِرَاءَة الإمَالَة فيها وهي لا تظهر بالخَطِّ.

(٨) سورة الشمس.

(٩) حُبَيْشُ بنُ سِنْدِيٍّ: (؟ ـ ؟)

أخبارُهُ في: مناقب الإمام أحمد (١٣٢)، مختصر النَّابُلُسِيِّ (١٠٤)، والمقصد الأرشد (١/٣٥٦)، والمنهج الأحمد (٢/٩٦). ويُراجع: تاريخ بغداد (٨/٢٧٢). (ترجمه فيه مقتضبةٌ جدًّا).

أَصْحَابِ أَبِي عَبْدِاللهِ، يَنْزِلُ القَطِيْعَةَ[١]، وبَلَغَنِي أَنَّه كَتَبَ عن أَبِي عبدِالله نَحْوًا من عِشْرِيْنَ أَلْفَ حَدِيْثٍ، وكانَ رَجُلاً جَلِيْلَ القَدْرِ جِدًّا، وعندَهُ عن أَبي عَبدِالله جُزآن «مَسَائِلُ» مُشْبَعَةٌ حِسَانٌ جدًّا، يُغْرِبُ فيها على أَصْحَابِ أَبِي عَبْدِالله، فَمَضَيْتُ إِلَيْهِ فَأَبَىٰ أَنْ يُحَدِّثَنِي بِهَا، وقَالَ: أَنَا لاَ أُحَدِّثُ بِهَذِهِ «المَسَائِلِ» وأَبُوبَكْرٍ المَرُّوذِيُّ حَيٌّ، وكان يُكْرِمُ أَبَا بَكْرٍ المَرُّوْذِيُّ، وكَانَ بَيْنِي وبَيْنَهُ كَلاَمٌ كَثِيْرٌ، ومَضَيْتُ مِنْ عِنْدِهِ على أَنْ أَسْأَلَ أَبَا بَكْرٍ المَرُّوْذِيَّ، يَسْأَلَهُ أَنْ يقْرَأَهَا عليَّ، فشُغِلْتُ، فتُوُفِّيَ ولم أَسْمَعْها، فوجَدْتُّها بعدَ ذٰلِكَ عند مُحَمَّدِ بنِ هَـٰرُونَ الوَرَّاق[٢] فَسَمِعْتُهَا، وهو رَجُلٌ ما شِئْتَ، يَالَكَ من رَجُلٍ، جَلِيْلُ القَدْرِ، كَثِيْرُ العِلْمِ، مُقَدَّمٌ عَنْدَهُم في القَطِيْعَةِ.

قَالَ حُبَيْشُ بنُ سِنْدِيٍّ: قيلَ لأَبِي عَبدِاللهِ: هَـٰؤُلاَءِ الَّذِيْنَ امتُحِنُوا نَكْتُبِ عَنْهُمْ؟ قَالَ: أَمَّا أَنَا فَلاَ أَرْوِيْ عن أَحَدٍ مِنْهُم، قيلَ لَهُ: إِنَّه قَدْ حُكِيَ عَنْكَ أَنَّك تَأْمُرُ بالكِتَابِ عَنِ القَوَارِيْرِيِّ[٣]؟ فأَنْكَرَ ذٰلِكَ وقالَ: أَنَا أَقُوْلُ: لا أَرْوِي عن أَحَدٍ مِنْهُمْ، فآمرُ بالكِتَابِ عَنْهُمْ؟!

وقَالَ حُبَيْشٌ أيضًا: سُئِلَ أَبُوعَبْدِاللهِ عَنْ قِرَاءَةِ حَمْزَةَ[٤]؟ فَقَالَ: نَعَمْ أَكْرَهُهَا أَشَدَّ الكَرَاهِيَةِ، قيلَ لَهُ: مَا تَكْرَهُ مِنْهَا؟ قَالَ: هِيَ قِرَاءَةٌ مُحْدَثَةٌ،

---

(١) ومن ثَمَّ نَسَبَهُ الحافظُ الخَطِيْبُ بـ«القَطِيْعِيِّ». والقَطَائِعُ قربُ بَغْداد كثيرة، منها قَطيعة العَجَم، وقَطِيْعَةُ الرَّقيق... وغيرهما. يُراجع: معجم البلدان (٣/ ٤٢٧).

(٢) لم أقف عليه، وكان جديرًا بأن يُذكر هُنا.

(٣) سبق ذكره.

(٤) سبق مثل ذٰلك.

مَا قَرَأَ بِهَاأَحَدٌ، إِنَّمَا هِيَ: إِيْه، وآه.

١٩١ ـ **حُبَيْشُ بنُ مُبَشِّرِ** [(١)] بن أَحْمَدَ بنِ محمَّدٍ الثَّقَفِيُّ الفَقِيْهُ، طُوسِيُّ الأَصْلِ، وهو أَخُو جَعْفَرِ بنِ مُبَشِّرٍ المُتَكَلِّمِ [(٢)]، سَمِعَ يُونسَ بنَ مُحمَّدٍ المؤدِّبَ، ووَهْبَ بنَ جَرِيْرٍ، وبَكْرَ بنَ عَبْدِالله السَّهْمِيَّ [(٣)]. رَوَىٰ عن إِمَامِنَا أَشْيَاء؛ مِنْهَا: قَالَ: قَعَدْتُ مَعَ أَحْمَدَ بنِ حَنْبَلٍ، ويَحْيَىٰ بن مَعِيْنٍ، والنَّاسُ مُتَوَافِرُوْنَ، فَأَجْمَعُوا أَنَّهُم لا يَعْرِفُوْنَ رَجُلاً صَالِحًا بَخِيْلاً.

رَوَىٰ عَنْهُ إِسْحَـٰقُ بنُ بُنَانٍ [(٤)] الأَنْمَاطِيُّ، ومُحَمَّدُ بنُ مُحمَّدٍ البَاغَنْدِيُّ ومُحَمَّدُ بنُ مَخْلَدٍ الدُّوْرِيُّ وغَيْرُهُم، وكَانَ فَاضِلاً، يُعَدُّ من عُقَلَاءِ

(١) حُبَيْشُ بن مُبَشِّرٍ: (؟ ـ ٢٥٨هـ)

أخبارُهُ في: مناقب الإمام أحمد (١٣٢)، ومختصر النَّابُلُسِيِّ (١٠٥)، والمقصد الأرشد (١/ ٣٥٦)، والمنهج الأحمد (٢/ ٩٦)، ومختصره «الدُّرُّ المُنَضَّدِ» (١/ ٩٦).

ويُراجع: أخبار القُضاة لوكيع (١/ ٢٤٦)، والمؤتلف والمختلف للدَّارقطني (٢/ ٦٨٧)، وتاريخ بغداد (٨/ ٢٧٢)، والإكمال (٢/ ٣٣١)، والمنتظم (٥/ ١٢)، والمعجم المشتمل (٩٤)، وتهذيب الكمال (٥/ ٤١٥)، والمشتبه للذَّهبي (١/ ٢٧١)، وتوضيحه لابن ناصر الدين (٣/ ٤٥٩)، والكاشف (١/ ١٤٧)، وتاريخ الإسلام (١٠٣).

(٢) أَخُوه جَعْفَرٌ مُتَرْجمٌ في «تاريخ بغداد» (٧/ ١٦٢)، قال: «أَحَدُ المُعْتَزِلَةِ البَغْدَاديين، له كُتُبٌ مُصَنَّفَةٌ في الكَلَامِ، وهو أخو حُبَيْشِ بن مُبَشِّرٍ الفَقِيْهِ...». وذكر وفاته سنة (٢٣٤هـ).

(٣) في «تهذيب الكمال»: «عبدالله بن بَكْرٍ السَّهْمِيّ» وهو الصَّحيح فالمذكور عبدالله بن بكر بن حَبِيْبٍ السَّهميُّ البَاهِلِيُّ، مُحَدِّثٌ، ثِقَةٌ. من شيوخ الإمام أحمد (ت٢٠٨هـ). وبنو سَهْمٍ بَطْنٌ من باهلة. أخباره في طبقات ابن سعد (٧/ ٢٩٥)، وتهذيب الكمال (١٤/ ٣٤٠).

(٤) في (ط): «بَيَان» وتقدَّم ذكره في التَّرجمة رقم (١٢٦).

البَغْدَادِيِّينَ[١]، وقَالَ الدَّارَقُطْنِيُّ: حُبَيْشُ بنُ مُبَشِّرٍ مِنَ الثِّقَاتِ.

قَالَ ابنُ قَانِعٍ: مَاتَ حُبَيْشُ بنُ مُبَشِّرٍ الفَقِيْهُ سَنَةَ ثَمَانٍ وخَمْسِيْنَ ومَائَتَيْنِ، يَوْمَ السَّبْتِ لِتِسْعٍ خَلَوْنَ مِنْ رَمَضَانَ[٢].

١٩٢ ـ الحَارِثُ بنُ سُرَيجٍ،[٣] أَبُو عُمَرَ النَّقَالُ، خُوَارزْمِيُّ الأَصْلِ. حَدَّثَ

---

(١) هٰذا كَلامُ الحَافِظِ الخَطِيبِ في «تاريخ بغداد».

(٢) في (ط) فقط مخالف لأصله (أ) وما جاء في (ط) موافق لما جاء في «تاريخ بغداد» عن ابن قانع نفسه.

(٣) **أبوعَمْرٍو النقَّالُ**: (؟ ـ ٢٣٦هـ)

أخبارُهُ في: مناقب الإمام أحمد (١٣٢)، ومختصر النَّابُلُسِيِّ (١٠٥)، والمقصد الأرشد (١/ ٣٦١)، والمنهج الأحمد (١/ ١٨٦)، ومختصره «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ٩١).

ويُراجع: الضُّعفاء للعقيلي (١/ ٢١٩)، والجرح والتَّعديل (٣/ ٧٦)، والثِّقات لابن حبَّان (٨/ ١٨٣)، والضُّعفاء والمتروكين له (٧٦)، والكامل في الضُّعفاء لابن عديٍّ (٢/ ٦١٥)، وتاريخ بغداد (٨/ ٢٠٩)، وطبقات الفقهاء للشِّيرازيِّ (١٠٢)، والإكمال لابن ماكولا (٤/ ٢٧٤)، والأنساب (١٢/ ١٣١)، واللُّباب (٣/ ٣٢٢)، وتاريخ الإسلام (١٢٠)، والمُغني في الضُّعفاء (١/ ١٤١)، والمشتبه (١/ ٨٧)، وتوضيحه لابن ناصر الدِّين (١/ ٥٧٤)، وطبقات الشَّافعية الكبرىٰ (١/ ٢٤٩)، وطبقات الشَّافعيَّة للأسنوي (١/ ٢٣)، وطبقات العبادي (١٩)، ولسان الميزان (٢/ ١٤٩). و(سُرَيْجٌ) بالسين المهملة كما في التوضيح (٥/ ٣٢٤).

وفي أغْلَبِ المَصَادِرِ (النَّقَال) بالنُّون، وفي المنهج الأحمد (البقَّال) بالباء وهو خطأٌ ظاهرٌ؛ قال الحافظ الذَّهبِيُّ: «الحَارِثُ بنُ سُرَيْجٍ، أبوعَمْرٍو الخُوَارَزْمِيُّ ثم البَغْدَادِيُّ، النَّقَّالُ بالنُّون». كـٰذَا قال الحافظ في تاريخ الإسلام، وفي مشتبه النِّسبَةِ له: «لُقِّب النَّقَّال؛ لأنَّه نقل رسالةَ الشَّافِعِيِّ إلى ابن مَهْدِي». يُراجع: التوضيح (١/ ٥٧٤)

والمُتَرْجَمُ هنا (الحارثُ بن سُرَيْجٍ) محدِّثٌ متروكٌ، ليس بثقةٍ، وُصِفَ بأنَّه كاذبٌ، وأنَّه ضَعِيفٌ يَسْرِقُ الحَدِيْثَ. كـٰذَا قال الأئمةُ. وقال أبوالفَتْحِ الأزديُّ: إنَّما تكلَّمُوا فيه =

عن حَمَّادِ بنِ سَلَمَةَ، وَحَمَّادِ بنِ زيدٍ، وسُفْيَانَ بنِ عُيَيْنَةَ، وإِمَامِنَا أَحْمَدَ، وبينَ وَفَاتِهِ وَوَفَاةِ البَغَوِيِّ إِحْدَىٰ وَثَمَانُون سَنَةً. قَالَ ابنُ قانعٍ: تُوفِّيَ سَنَةَ سِتٍّ وثلاثين ومَائتين.

رَوَىٰ عنه أَحْمَدُ بنُ مَنْصُورٍ الرَّمَادِيُّ، وَأَحْمَدُ بنُ أَبِي خَيْثَمَةَ، وأَحْمَدُ بنُ الحَسَنِ بنِ عَبْدِالجَبَّارِ الصُّوفِيُّ، وأَبُوبَكْرِ بنِ أَبِي الدُّنْيَا.

أَنْبَأَنَا الحَسَنُ الجَوْهَرِيُّ، أَخبَرَنَا مُحَمَّدُ بنُ العبَّاسِ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ ابنُ القَاسِمِ الكَوْكَبِيُّ[1]، حدَّثَنَا إِبْراهِيْمُ بنُ عَبدِالله بنِ الجُنَيْدِ قَالَ: سُئِلَ يَحْيَىٰ بنُ مَعِيْنٍ ـ وأَنَا أَسْمَعُ ـ عَنْ حَارِثٍ النَّقَّالِ، وأَحْمَدَ بنِ إِبْرَاهِيْمَ المَوْصِليِّ؟ فَقَالَ: ثِقَتَانِ صَدُوْقَانِ[2].

= حَسَدًا؟! واختَلَفَ قولُ يَحْيَىٰ بنِ مَعِيْنٍ فيه. وقال الحافظُ الخطيبُ في «تاريخ بغداد»: «وكان الحارثُ يذهبُ إلى الوَقْفِ في القُرآن، أنبأنا أحمدُ بن سَلْمَان النَّجَّادُ، حدَّثنا عبدالله بن أحمد، قال: حدَّثني أبوعبدالله يعني السُّلَمِيَّ، قال: كلامُ اللهِ لا أقولُ غيرَ هـٰذَا. فقلتُ له: إنَّ أَبَا عبدالله أحمدَ بن حَنبَلٍ يقولُ: هو كلامُ الله غيرُ مخلوقٍ، فقال لي: إنَّ أَبَا عَبدالله لَثِقَةٌ عَدْلٌ». وفي (ط): «خورازمي» خطأ طباعةٍ.

(١) في (ط): «الكُوفِيُّ» مخالفٌ لأصله (أ) ولسائر النُّسَخِ وهو خَطَأٌ ظاهرٌ؛ فالمذكورُ محمَّدُ بنُ القَاسِمِ الكَوْكَبِيُّ (ت٣١٧هـ) مترجمٌ في «تاريخ بغداد» (٣/ ١٨١)، وغيره، وفي «الأنساب» (١٠/ ٤٩٩): «هذه النِّسبة إلى الكوكب، واشتهر بهذه النِّسبة: أبوالطَّيِّبِ محمَّد بن القَاسِم بن جَعْفَرٍ... وذكر أخوه الحسين بن القاسم وغيرهما.

(٢) سَبَق أن ذكرنا أنَّ أغلبَ المُحدِّثين والنُّقَّاد لم يوثِّقه، وأَنَّ يَحيَىٰ بنَ معين نفسه اختلف قوْله فيه، وما نَقَله المؤلِّف في رواية الجنيد (٣٠١)، وعن أحمد بن زُهَيْرٍ قال: سمعتُ يَحيَىٰ بن مَعين وأُلْقِيَ عليه حَدِيْثَ الحارثِ النَّقَّالِ فأنكرَهُ وقال فيه قَوْلاً سَمِجًا قَبِيْحًا. =

١٩٣ ـ **حُرَيث بن عبدِالرَّحمن**، [١] أَبُوعَمْرٍو، خُرَاسَانِيٌّ، ذَكَرَهُ أَبُومحمَّدٍ الخَلَّالُ فِيمَنْ رَوَىٰ عَنْ أَحْمَدَ.

١٩٤ـ **حُرَيْثُ أبو** [٢] **عمَّار**. [٣] ذَكَرَهُ أَبُومُحمَّدٍالخَلَّالُ فيمنْ رَوَىٰ عن أَحْمَدَ

١٩٥ ـ **حاتِمُ بنُ اللَّيْثِ** [٤] بنِ الحَارِثِ بنِ عَبْدِالرَّحْمَـٰنِ، أَبُوالفَضْلِ الجَوْهَرِيُّ، سَمِعَ عُبَيْدَاللهِ [٥] بنَ مُوسَىٰ، وسَعِيْدَ بنَ دَاوُدَ، وإِسْمَاعيلَ بنَ

= وأحمدُبنُ إبراهيْمَ المَوْصِليُّ(ت٢٣٥هـ)كتب عنه أحمدبن حنبل. تاريخ بغداد(٤/ ٥)

(١) **حُرَيْثُ بن عبدالرَّحمـٰن** : (؟ ـ ؟)

أخبارُهُ في: مناقب الإمام أحمد (١٣٢)، ومختصر النَّابُلُسِيِّ (١٠٦)، والمقصد الأرشد (١/ ٣٥٧)، والمنهج الأحمد (٢/ ٩٧)، ومختصره «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ١٣٠).

(٢) في (ط): «ابن عَمَّارٍ».

(٣) **حريثُ أبوعمَّار** : (؟ ـ ؟)

أخبارُهُ في: مناقب الإمام أحمد (١٣٢)، ومختصر النَّابُلُسِيِّ (١٠٦)، والمقصد الأرشد (١/ ٣٥٧)، والمنهج الأحمد (٢/ ٩٨)، ومختصره «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ١٣٠).

(٤) **أبُوالفَضْلِ الجَوْهَرِيُّ** : (؟ ـ ٢٦٢هـ)

أخبارُهُ في: مختصر النَّابُلُسِيِّ (١٠٦)، والمقصد الأرشد (١/ ٣٥٢)، والمنهج الأحمد (١/ ٢٤٣)، ومختصره «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ٩٧).

ويُراجع: أخبارُ القُضاة لوكيع (١/ ٣، ٩)، والثِّقات لابن حبَّان (٨/ ٢١١)، وتاريخ بغداد (٨/ ٢٤٥)، وتاريخ الإسلام (٧٦)، وسير أعلام النُّبلاء (١٢/ ٥١٩).

(٥) في (ط): «عبدالله» خَطَأٌ ظاهرٌ والمَقْصُود عُبَيْدالله بن مُوسَىٰ بن أبي المختار العَبْسِيُّ الكوفيُّ (ت٢١٣هـ) محدِّثٌ، صَدوقٌ، ثِقَةٌ، له أخبارٌ كثيرةٌ. يُراجع: طبقات ابن سعدٍ (٦/ ٤٠٠)، وطبقات خليفة (١٧١)، وتاريخه (٤٧٤)، وسير أعلام النُّبلاء (٩/ ٥٥٣)، وتهذيب التَّهذيب (٧/ ٥٠).

أَبِي أُوَيْسٍ، وإِمَامَنَا أَحْمَدَ، فِيْمَا ذَكَرَهُ أَبُومُحمَّدٍ الخَلَّالُ. وكانَ ثِقَةً، ثَبْتًا، مُتْقِنًا حَافظًا، رَوَىٰ عَنْه محمَّدُبنُ مَخْلَدٍ. وماتَ سنةَ اثنتين وستِّين ومائَتَيْنِ

١٩٦ـ **حَجَّاجُ بنُ يُوسفَ**[1] بنِ حَجَّاج، أَبُومُحمَّدٍ الثَّقَفِيُّ، ويُعرف بـ«ابن الشَّاعِرِ» ذَكَرَهُ أَبُوالحُسَيْنِ بنُ المُنادِيْ فِيْمَنْ رَوَىٰ عن أَحْمَدَ. مَولِدُهُ ومَنْشَؤُهُ بِبَغْدَادَ. سَمِعَ يَعْقُوْبَ بنَ إِبْرَاهِيْمَ بنِ سَعْدٍ، وأَبَا أَحْمَدَ الزُّبَيْرِيَّ، وعَبْدَالصَّمَدِ بنَ عَبْدِالوَارِثِ، وشَبَابَةَ بنَ سَوَّارٍ، وعبدَالرَّزَّاقِ بنَ هَمَّامٍ في آخرين. رَوَىٰ عَنْه محمَّدُ بنُ إِسْحَـٰقَ الصَّاغَانِيُّ، وأَبُودَاوُدَ السِّجِسْتَانِيُّ، ومُسْلِمُ بنُ الحَجَّاجِ، وآخِرُ مَنْ حَدَّثَ عنه المَحَامِليُّ، وكانَ ثِقَةً، فَهْمًا،

---

(١) ابنُ الشَّاعِرِ: (؟ـ٢٥٩هـ)

أخبارُهُ في: مناقب الإمام (١٣٢، ١٥٧)، ومختصر النَّابُلُسِيِّ (١٠٦)، والمقصد الأرشد (١/ ٣٥٧)، والمنهج الأحمد (١/ ٢٣٨)، ومختصره «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ٩٦).

ويُراجع: الجرح والتَّعديل (٣/ ١٦٨)، والثِّقات لابن حبَّان (٨/ ٢٠٣)، ورجال صحيح مسلم لابن منجويه (١/ ١٥٢)، والجمعُ بين رجالِ الصَّحيحين (١/ ٩٩)، وتاريخ بغداد (٨/ ٢٤٠)، والمنتظم (٥/ ٢٠)، والمعجم المشتمل (٩٤)، وتهذيب الكمال (٥/ ٤٦٦)، وطبقات علماء الحديث (٢/ ٢٣٥)، وسير أعلام النُّبلاء (١٢/ ٣٠١)، والعِبَر (٢/ ١٩)، وتذكرة الحُفَّاظ (٢/ ٥٤٩)، وميزان الاعتدال (١/ ٤٦٦)، والكاشف (١/ ١٥٠)، والوافي بالوَفَيَات (١١/ ٣١٥)، وتهذيب التَّهذيب (٢/ ٢٠٩)، وطبقات الحفَّاظ (٢٤٤)، والشَّذرات (٢/ ١٣٩، ٣/ ٢٦٣).

كان والده شاعِرًا مَشهُورًا في زَمَنِهِ يُلَقَّبُ بـ«لِقْوَة» نشأ بالكوفة وصَحِبَ أَبَا نَوَّاسٍ، وله أخبارٌ في الأغاني (٢٣/ ٢١٧)، وفيه: «وأبوه الحجَّاج بن يوسف محدِّثٌ ثِقَةٌ...» صوابها: وابنه الحَجَّاجُ... لأنَّ المُحَدِّثُ يُعْرَفُ بـ«ابنِ الشَّاعِرِ».

من الحُفَّاظِ.

قَالَ ابنُ أَبِي حَاتِمٍ: كَتَبْتُ عنه، وهو ثِقَةٌ مِنَ الحُفَّاظِ، مَّمن يُحْسِنُ الحَدِيْثَ، وسُئِلَ أَبي عَنه؟ فَقَالَ: صَدُوْقٌ.

قَالَ حَجَّاجٌ[١]: جَمَعَتْ لِي أُمِّي مَائةَ رَغِيْفٍ، فَجعَلْتُهَا في جُرَابٍ، وانْحَدَرْتُ إِلَىٰ شَبَابَةَ بالمَدَائِنِ، فأَقَمْتُ ببَابِهِ مَائَةَ يَوْمٍ، كُلُّ يومٍ أَجِيْءُ برَغِيْفٍ فأَغمِسُهُ في دِجْلَة فآكُلُهُ، فلمَّا نَفِدَتْ خَرَجْتُ.

وقَالَ حَجَّاجٌ أيْضًا: جِئْتُ إلى أَحْمَدَ بنِ حَنْبَلٍ، فَسَأَلْتُهُ أَنْ يحدِّثَنِيْ في سَنَةِ ثَلاثٍ ومائتين، فأَبَىٰ أَنْ يُحَدِّثَنِيْ، فَخَرَجْتُ إلى عَبْدِالرَّزَّاقِ، ثمَّ رَجَعْتُ في سَنَةِ أَرْبَعٍ، وَقَدْ حَدَّثَ واسْتَوَىٰ النَّاسُ عَلَيْهِ، وكان لأَحْمَدَ في هَـٰذَا اليومِ أَرْبَعُون سَنَةً.

وقَالَ حجَّاجٌ: قُلْتُ لأحْمدَ: أَكْتُبُ عَمَّن أَجابَ في المِحْنَةِ؟ فَقَالَ: أَنَا لا أُكْتُبُ عَنْهُم[٢].

وقَالَ عَبْدُاللهِ بنُ أَحْمَدَ: كانَ الحجَّاجُ[٣] بنُ الشَّاعِرِ لا يُحَدِّثُ عمَّنْ أَجَابَ، وقَالَ الحَجَّاجُ: القُرآن كَلامُ اللهِ غيرُ مَخْلُوْقٍ.

وَقَال حَجَّاجٌ: مَا يَسُرُّني أَنِّي قُتِلْتُ بينَ الصَّفَّيْنِ مُحْتَسبًا صَابِرًا، بَدَلاً من حُضُوْرِي جَنَازَةِ أَحْمدَ بنِ حَنْبَلٍ.

---

(١) في تاريخ بغداد: «وقال صالح جَزَرَة سمعتهُ يقولُ...».

(٢) تقدَّم مثل ذٰلك في ترجمة حُبَيْش بن سِنْدي رقم (١٩٠).

(٣) في (ب): «حجَّاج».

وقَالَ مُحَمَّدُ بنُ عَليٍّ الآجُرِّيُّ: قُلْتُ لأَبي دَاودَ سُلَيْمانَ بنِ الأشْعَثِ[1]: أيُّما أَحَبُّ إليكَ: الرَّمادِيُّ، أو حَجَّاجُ بنُ الشَّاعرِ؟ فَقَالَ: حَجَّاجٌ خَيْرٌ مِنْ مائةٍ مثلَ الرَّمَادِيِّ. وقَالَ أَبُو[2] عبدِالرَّحْمَـٰنِ النَّسَائِيُّ: أَبُومُحَمَّدٍ حجَّاجُ بنُ يُوسُف بَغْدَادِيٌّ ثِقَةٌ. وَمَاتَ لِعَشْرٍ بَقِيْنَ مِنْ رَجَبٍ سَنَةَ تِسْعٍ وخَمْسِيْنَ ومَائتين. ذكرَهُ ابنُ قَانعٍ.

١٩٧ ـ **الحَكَمُ بنُ نَافِعٍ**، [3]أَبُواليَمَانِ حَدَّثَ عن جَمَاعَةٍ، منهم إِمَامُنَا

---

(١) في (ط): «الأسعث» بالسين المهملة خطأ طباعةٍ.

(٢) ساقط من (ب) والصَّوابُ إثباتُها وهو أبوعبدُالرَّحمـٰن أحمد بن شعيب الإمام المشهور صاحب «السُّنن» ذكره ابنُ مفلحٍ في المقصد الأرشد (١/ ١١٥)، في أصحاب أحمد، وانفرد بذكره.

(٣) **أبواليَمَان بن نافعٍ**: (١٣٨ ـ ٢١١هـ)

أخبارُهُ في: مناقب الإمام (١٠٦، ١٣٢)، ومختصر النَّابُلُسي (١٠٧)، والمقصد الأرشد (١/ ٣٥٨)، والمنهج الأحمد (٢/ ٩٨)، ومختصره «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ١٣١).

ويُراجع: طبقات ابن سعدٍ (٧/ ٤٧٢)، وتاريخ يحيى بن معين (٢/ ١٢٧ رواية الدُّوري)، والتَّاريخ الكبير للبُخاريّ (٢/ ٣٤٤)، والتَّاريخ الصَّغير له (٢/ ٣٤٦)، وتاريخ الثِّقات للعجلي(١٢٧)، وأخبار القُضاة (١/ ١٢٥)، وتاريخ أبي زُرعة الدِّمشقي (١/ ٤٥٦، ٢/ ٧٠٨)، والكُنىٰ والأسماء للدُّولابي (٢/ ١٦٨)، والجرح والتَّعديل (٣/ ١٢٩)، والثِّقات لابن حبَّان (٨/ ١٩٤)، ورجال صحيح البُخاريّ للكلاباذيّ (١/ ١٩٨، ١٩٩)، ورجال صحيح مسلم لابن منجويه (١/ ١٤١)، والجمع بين رجال الصَّحيحين (١/ ١٠١)، والأنساب (٤/ ٢٢٢)، والمُعجم المشتمل (١١٠)، وتاريخ دمشق (١٥/ ٦٩)، ومختصره (٧/ ٢٣١)، وتهذيبه (٤/ ٤١٣)، وتهذيب الكمال (٧/ ١٤٦)، وطبقات علماء الحديث (٢/ ٢٦)، وسير أعلام النُّبلاء(١٠/ ٣١٩)، والعِبَر(١/ ٣٨٤)، وتذكرة الحُفَّاظ (١/ ٤١٢)، =

أَحْمَدُ، فَرَوَىٰ ابنُ ثَابتٍ في «الكِفَايَةِ»(١): أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بن عِيْسَىٰ الهَمَذَانِيُّ، حدَّثَنَا صَالِحُ بنُ أَحْمَدَ الحَافظُ، قَالَ: سَمِعْتُ القَاسِمَ بنَ أَبي صَالِحٍ يَقُوْلُ: سَمِعْتُ إِبراهِيْمَ بنَ الحُسَيْن يَقُولُ: سَمِعْتُ أَبَا اليَمَانِ الحَكَمَ بنَ نَافِعٍ(٢) يَقُولُ: قَالَ لي أحمدُ بن حَنْبَلٍ: كَيْفَ سَمِعْتَ الكُتُبَ من شُعَيْبِ بن أَبي حَمْزَةَ؟ قلتُ: قرأتُ عليه بَعْضَهُ، وبَعْضَهُ قَرَأَهُ عَليَّ، وبَعْضَهُ إِجَازَةً، وبَعْضُهُ مُنَاوَلَةً. فَقَالَ: قُلْ في كلِّه: «أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ»(٣).

وهَـٰذَا الحَكَمُ أَحُدُ شُيُوخِ الحَرْبِيِّ. وقَدْ رَوَىٰ البُخَارِيُّ عَنْهُ في «الصَّحِيْحِ».

١٩٨ ـ حُمَيْدُ بنُ الرَّبِيعِ(٤) بنِ حُمَيْدٍ، أَبُوالحَسَن اللَّخْمِيُّ الكُوْفِيُّ

= والكاشف (١/ ١٨٤)، وميزان الاعتدال (١/ ٥٨١)، ودول الإسلام (١/ ١٣٥)، والوافي بالوَفَيَات (١٣/ ١١٤)، ومرآة الجنان (٢/ ٨٢)، والبداية والنِّهاية (١٠/ ٢٨٤)، وتهذيب التَّهذيب (٢/ ٤٤١)، والشَّذرات (٢/ ٥٠، ٣/ ١٠٢).

يُعرف بـ«البَهْرَانِي» الحِمْصِيُّ، مولىٰ بهراء، وبَهْرَاءُ: قبيلةٌ عربيَّةٌ معروفةٌ.

(١) هو كتاب «الكفاية في علم الرِّواية» للحافظِ الخطيبِ أَحْمَدَ بنِ عليٍّ البَغْدَادِيُّ (ت٤٦٣هـ) طبع في مصر سنة ١٩٧٢م في دار الكتب العلميَّة بالقاهرة.

واختصره محمد بن محمد بن عبدالله العاقولي، غياث الدِّين (ت٧٩٧هـ) وألحق به أسماء شُيُوخِهِ وسمَّاه: «الدِّراية في معرفة الرِّواية» في مجلَّدٍ ضخم وقفت عليه وأفدت منه.

(٢) في (ب): «قانع» تحريف.

(٣) تاريخ دمشق (١٥/ ٧٨)، وتاريخ الإسلام (١٤١). وشعيب المذكور من رجال التهذيب (١٢/ ٥١٦).

(٤) أبوالحَسَنِ اللَّخْمِيُّ: (؟ ـ ٢٥٨هـ) =

الخَزَّازُ. رَوَىٰ عن إِمَامِنَا فِيْمَا أَنْبَأَنَا محمَّدُ بنُ الآبَنُوْسِيِّ، عن الدَّارَقُطْنِيِّ، حدَّثَنَا أَبُوبَكْرِ بن أَبِي دَاوُدَ، حدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ خَلَفٍ العسْقَلاَنِيُّ، حدَّثنا محمَّدُ بنُ أَبِي عَتَّابٍ، حدَّثَنِي حُمَيْدُ الخَزَّازُ، حدَّثَنَا أحمدُ بنُ حَنْبَلٍ ـ وَسَاقَ الإِسْنَادَ إِلَىٰ أَبِي بَكْرِ بنِ حَفْصٍ ـ قَالَ[1]: «**كُنَّ أَزْوَاجُ النَّبِيِّ ﷺ يأْخُذْنَ من شُعُوْرِهِنَّ كهَيْئَةِ الوَفْرَةِ**».

قَدِمَ حُمَيْدٌ بَغْدَادَ، وحدَّثَ بِهَا عن هُشَيْم بن بَشِيْرٍ، وسُفْيَانَ بنِ عُيَيْنَةَ، وعَبْدِاللهِ بنِ إِدْرِيْسَ الأَوْدِيِّ. سُئِلَ البَرْقَانِيُّ عَنْهُ؟ فَقَالَ: كَانَ أَبُوالحَسَنِ الدَّارقُطْنِيُّ يُحْسِنُ القَوْلَ فِيْهِ. وَقَالَ عبدُالله بنُ أَحْمَدَ: كانَ أَبِي يُحسِنُ القَوْلَ في حُمَيْدٍ الخَزَّازِ. وَقَالَ: كانَ يَطْلُبُ مَعَنَا الحَدِيْثَ.

ومَاتَ بِسُرَّ مَنْ رَأَىٰ، سَنَةَ ثَمَانٍ وخَمْسِيْنَ وَمَائَتَيْنِ.

= أخبارُهُ في: مناقب الإمام أحمد (١٣١)، ومختصر النَّابُلُسِيِّ (١٠٨)، والمقصد الأرشد (١/ ٣٥٩)، والمنهج الأحمد (١/ ٢٣٣)، ومختصره «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ٩٦).

ويُراجع: الثِّقات لابن حبَّان(٨/ ١٩٧)، والمؤتلف والمختلف للدَّارقطني(١/ ٥٣٩)، وتاريخ بغداد (٨/ ١٦٢)، وتاريخ جُرجان (٨٣)، والمُغني في الضُعفاء (١٩٤١)، وميزان الاعتدال (١/ ٦١١)، وتاريخ الإسلام (١٢٥)، والوافي بالوَفَيَات (١٣/ ٣٠١)، ولسان الميزان(٢/ ٣٦٣). ونسبته إلى(لَخْم) القبيلةِ العرَبيَّة المشهورة. يُراجع: الاشتقاق (٣٧٦)، وجمهرة أنساب العرب (٤٢٢)، والأنساب للسَّمعاني (١١/ ١٨)، واللُّباب (٣/ ١٣١)، وذكرا المترجم هنا. وفي نسبه (الخَزَّازُ) بالخاءِ المعجمةِ والزَّاي المُعجمة أيضًا وبعدَ الألفِ زايٌ أُخرىٰ مُعْجَمَةٌ أيضًا.

(١) يُلاَحظُ لحوق علامة الجمع بالفعل(كان)مع وجودالفاعل، وهي لغةٌ شاذَّةٌ، والحديثُ مخرجٌ في هامشِ «المَنهج الأَحمدِ» بروايةٍ أخرَىٰ في «صحيح مسلم»: «وكان أزواج رسول الله. .»

١٩٩ ـ **حُمَيْدُ بْنُ زَنجُويَه،** [١] أبوأَحْمَدَ الأَذْرِيُّ، «زَنْجُوْيَه» لَقَبٌ [٢]. واسمُهُ مَخْلَدُ بن قُتَيْبَةَ، خُرَاسَانِيٌّ من أَهْلِ نَسَا. كَثِيرُ الحَدِيثِ، قديمُ الرِّحْلَةِ فيه إلى العِرَاقِ، والحِجَازِ، ومصرَ، وغير ذٰلك. سَمِعَ النَّضْرَ بنَ شُمَيْلٍ، ويَزِيْدَ بنَ هـٰرُونَ، وغَيْرَهُمَا. ورَوَىٰ عن إِمَامِنَا أَشْيَاء [٣]؛ مِنْهَا: قَالَ: لَمَّا رَجَعْنَا مِنْ مِصْرَ دَخَلْنَا على أَحْمَدَ بنِ حَنْبَلٍ، فَقَالَ: مَرَرْتُم

---

(١) ابنُ زَنْجُوْيَهْ: (؟ـ ٢٥١هـ)

أخبارُهُ في: مناقب الإمام أحمد (١٣١)، ومُخْتَصَر النَّابُلُسِيِّ (١٠٨)، والمَقْصد الأرْشَد (١/ ٣٦٠)، والمَنْهَج الأحْمَد (١/ ٢١٦)، ومُخْتَصره «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ٩٤).

ويُراجع: الأسماء والكُنىٰ للدُّولابي (١/ ١١)، والجرح والتَّعديل (٣/ ٢٢٣)، والثِّقات لابن حبَّان (٨/ ١٩٧)، وتاريخ بغداد (٨/ ١٦٠)، والمعجم المشتمل (١١١)، وتاريخ دمشق (١٥/ ٢٧٩)، ومختصره (٧/ ٢٧٤)، وتهذيبه (٤/ ٤٦٠)، وبُغْيَة الطَّلب (٦/ ٢٩٦٩)، والأنساب (١٢/ ٧٦)، واللُّباب (٣/ ٣٠٧)، ومعجم البُلدان (٥/ ٢٨٢)، وتهذيب الكمال (٧/ ٣٩٢)، وطبقات علماء الحديث (٢/ ٢٣٦)، وسير أعلام النُّبلاء (١٢/ ١٩)، والعِبَر (٢/ ١)، وتذكرة الحُفَّاظ (٢/ ٥٥٠)، والكاشف (١/ ١٩٣)، والوافي بالوَفَيَات (١٣/ ٢٠٠)، والبداية والنِّهاية (١١/ ١٠)، وتهذيب التَّهذيب (٣/ ٤٨)، وطبقات الحفَّاظ (٢٤٥)، وشذرات الذَّهب (٢/ ١٢٤، ٣/ ٢٣٥)، والرِّسالة المستطرفة (٤٧).

وُصِفَ بأَنَّه: «كانَ ثِقَةً، ثَبْتًا، إمامًا، كَبِيْرَ القَدْرِ» وأَنَّه «أظهر السُّنَّةَ بنَسَا» وأَنَّه «حافظٌ بارعٌ» وهو مؤلِّف كتاب «التَّرغيب والتَّرهيب» و«الآداب» و«الأموال» وهـٰذا الأخير طُبع بمركز المَلِكِ فيصل، في ثلاث مُجَلَّداتٍ سنة ١٤٠٥هـ، واسمه كاملاً: حُمَيْدُ بن مَخْلَدٍ هو «زَنْجُوْيَه» ابن قتيبة بن عبدالله الأزديُّ النَّسائيُّ.

(٢) في (ط) فقط: «لَقَبٌ له» وهذا لا يَصِحُّ؛ لأنَّه لَقَبُ أَبيه كما تَرَىٰ؟!.

(٣) في (ط): «شياء» خطأ طباعة.

بأَبِي حِفْصٍ عَمْرُو بنُ أَبِي سَلَمَةَ[(١)]؟ قَالَ: فَقُلْنَا لَهُ: وَمَا كانَ عندَ أَبِي حَفْصٍ؟ إِنَّمَا كان عَنْدَهُ خَمْسُوْنَ حَدِيْثًا لِلأَوْزَاعِيِّ، والبَاقِي مُنَاوَلَةً، فَقَالَ: والمُنَاوَلَةُ كُنْتُمْ تَأْخُذُوْنَ مِنْهَا وتَنْظُرُوْنَ فِيْهَا؟

قُلْتُ أَنَا[(٢)]: وكَانَ حُمَيْدُ بنُ زَنْجَوْيَه ثِقَةً، ثَبْتًا، حُجَّةً، رَوَىٰ عنه البُخَارِيُّ، ومُسْلِمٌ وعَامَّةُ الخُرَاسَانِيِّينَ، وقَدِمَ بَغْدَادَ، وحَدَّثَ بِهَا، فَرَوَىٰ عَنْهُ مِنْ أَهْلِهَا إِبْرَاهِيْمُ الحَرْبِيُّ، وعبدُاللهِ بنِ إِمَامِنَا، ويَحْيَىٰ بنُ صَاعِدٍ، والقَاضِي المَحَامِلِيُّ، ومَاتَ بمصرَ سَنَةَ إِحْدَىٰ وخَمْسِيْنَ وَمَائَتَيْنِ.

٢٠٠ـ **حُمَيْدُ بنُ الصَّبَّاحِ**، [(٣)]مَوْلَىٰ المَنْصُوْرِ. نَقَلَ عَنْ إِمَامِنَا أَشْيَاء؛ مِنْهَا: مَا أَخْبَرَنَا المُبَارَكُ، عن إِبْرَاهِيْمَ، عن عَبْدِالعَزِيْزِ، حدَّثَنَا أَحْمَدُ، حدَّثَنَا حُمَيْدُ بنُ الصَّبَّاح بمصر، قَالَ: سَأَلْتُ أَحْمَدَ بنَ حَنْبَلٍ قُلْتُ: كَمْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ عَرْشِ رَبِّنَا تَبَارَكَ وتَعَالَىٰ؟ قَالَ: دَعْوَةُ مُسْلِمٍ يُجِيْبُ الله دَعْوَتَه[(٤)].

---

(١) في (ط): «مسلمة »هو عمرو بن أبي سَلَمَة التِّنِّيسِيُّ، أبوحَفْصٍ الدِّمشقي (ت٢١٣هـ). يُراجع: ثقات ابن حبَّان (٨/ ٤٨٢)، وسير أعلام النُّبلاء (١٠/ ٢١٣)، والنَّصُّ المَذكور في كثيرٍ من مَصَادر التَّرجمة، وهو في تَرْجَمَةِ عَمْرٍو في تهذيب الكمال (٢٢/ ٥٣).

(٢) لم يَقُلْهُ هو؛ إنَّما هو كلامُ الحافظِ الخطيبِ في «تاريخ بغداد»؟!.

(٣) **حُمَيْدُ بنُ الصَّبَّاحِ**: (؟ـ؟)

أخبارُهُ في: مناقب الإمام أحمد (١٣١)، ومختصر النَّابُلُسِيِّ (١٠٩)، والمقصد الأرشد (١/ ٣٦٢)، والمنهج الأحمد (٢/ ٩٨)، ومختصره «الدُّرِّ المُنَضَّد» (١/ ١٣١).

(٤) ذكر هـٰذَا في ترجمة (أحمد بن الصَّبَّاح) رقم (٣٩)، فهل أحمد المذكور هو حُمَيْدٌ هـٰذَا؟! ويُقَوِّي هذا الاحتمال أنَّ حُمَيْدًا تصغير ترخيمٍ لأحمد (يُراجع).

وَقَالَ حُمَيْدُ بنُ الصَّبَّاحِ: حدَّثَنِي أَبِي، قَالَ: أَرَادَ المَنْصُوْرُ أَنْ يَذْرَعَ الكَرْخَ فَقَالَ: احْمَلْ لِيَ الذِّرَاعَ مَعَكَ، فَخَرَجَ وخَرَجْتُ مَعَهُ، ونَسِيْتُ أَنْ أَحْمِلَ الذِّرَاعَ. فَلَمَّا صِرْنَا بِبَابِ الشَّرقِيَّةِ قَالَ لِي: أَيْنَ الذِّرَاعُ؟ فدُهِشْتُ وقُلْتُ: أُنْسِيْتَهُ يا أميرَ المُؤْمِنِيْنَ، فضَرَبَنِي بالمِقْرَعَةِ، فشَجَّنِي وسَالَ الدَّمُ، فَلَمَّا رَآنِي قَالَ: أَنْتَ حُرٌّ لِوَجْهِ اللهِ، حَدَّثَنِيْ أَبِي عَنْ أَبِيْهِ، عن ابنِ عَبَّاسٍ قَالَ: قَالَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ(١): «**مَنْ ضَرَبَ عَبْدَهُ في غَيْرِ حَدٍّ حَتَّى يَسِيْلَ دَمُهُ، فكَفَّارَتَهُ عِتْقُهُ**».

٢٠١ ـ **حَمْدُوْيَه بنُ شَدَّادٍ**. (٢)نَقَلَ عَنْ إِمَامِنَا أَشْيَاء؛ مِنْهَا: قَالَ: سَمِعْتُ أَحْمَدَ بنَ حَنْبَلٍ، وَذَكَرُوا عِنْدَهُ أَبَا ثَوْرٍ. فَقَالَ: لاَ تُؤْذُوْنِي بِمُجَالَسَتِهِ.

٢٠٢ ـ **حَرَمِيُّ بنُ يُوْنُس**. (٣)نَقَلَ عَنْ إِمَامِنَا أَشْيَاءً. منها: قَالَ: أَتَيْتُ

---

(١) الحديث مخرَّجٌ في هامش «المنهج الأحمد».

(٢) حَمْدُوْيَه: (؟ ـ ؟)

أخبارُهُ في: مناقب الإمام أحمد (١٣٢)، ومُخْتَصَر النَّابُلُسِيِّ (١٠٩)، والمَقْصد الأرْشَد (١/ ٣٦١)، والمَنْهَجِ الأحْمَد (٢/ ٩٩)، ومُخْتَصره «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ١٣١).

وأبوثور تقدَّم ذكره.

(٣) حَرَمِيُّ بن يُونُسَ: (؟ ـ ؟)

أخبارُهُ في: مناقب أحمد (١٣٢)، ومُخْتَصَر النَّابُلُسِيِّ (١١٠)، والمَنْهَجِ الأحْمَد (٢/ ٩٩)، ومُخْتَصره «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ١٣١). ولم يذكره ابن مفلح في «المقصد الأرشد»

و(حَرَمِيٌّ) لَقَبُهُ، واسمُهُ إبراهيمُ بنُ يُونُسَ بنِ محمَّد بن مُسلم المُؤَدِّبُ أبوه، البَغْدَادِيُّ، نَزِيْلُ طَرَسُوْسَ. قال الحافظُ المِزِّيُّ: «رَوَىٰ عن أبي عاصمٍ الضَّحاكِ بنِ مَخْلَدٍ النَّبيل، وعُبَيْدِالله بن موسىٰ... روى عنه النَّسائِيُّ، وأحمدُ بنُ محمدِ بنِ أبي موسىٰ =

أَبَا عَبْدِالله، فَسَأَلْتُهُ عَن حَدِيْثٍ، فقَالَ: نَعَمْ، حتَّىٰ أُخْرِجَهُ لَكَ، قَالَ: فَلَمَّا كَانَ في نِصْفِ النَّهارِ إِذَا رَجُلٌ يَدُقُّ عليَّ البَاب. قَالَ: فَخَرَجْتُ، فإِذَا أَبُوعَبْدِالله، قَالَ: فَقُلْتُ: حَاجَةٌ؟ قَالَ: نعَمْ، قُلْتُ: تَدْخُلُ؟ قَالَ: نَعَمْ، فَدَخَلَ، فأَخْرَجَ إِلَيَّ رُقْعَةً فِيْهَا أَحَادِيْثُ، فَقَرَأَهَا عَلَيَّ، ثُمَّ أَبْرَدَ عِنْدِيْ[1] ومَضَىٰ. وَقَالَ إِمَامُنَاأَحْمَدُ لِحَرَمِيٍّ: يا حَرَمِيُّ، كَمْ فَضْلُ الصَّلاَةِ عندَ النَّاسِ مِنَ الفُرَادَىٰ إِلَىٰ الجَمَاعَةِ؟ فَقَالَ حَرَمِيٌّ: خَمْسَةٌ وعُشْرُونَ، فَقَالَ أَحْمَدُ: إِنِّي سَمِعْتُ عبدَالرزَّاقِ يَقُولُ: إِنَّهَا مائةُ صَلاَةٍ،

= الأَنْطَاكِيُّ... قال النَّسائِيُّ: صَدُوقٌ».

ويُراجع: الإكمال (٣/ ١٠٠)، والأنساب (٤/ ١١٨)، وتهذيب الكمال (٢/ ٢٥٦)، والكاشف للذَّهبي (١/ ٩٧)، ولَقَبُهُ في نُزهة الألباب للحافظ ابن حجر (١/ ١٩٩). قال الحافظ ابن حجر رَحِمَهُ اللهُ: «روى عن أبيه يُونس المؤدِّب، وعُبَيْدِالله بن موسىٰ وأبي نُعَيْمٍ وغيرهم. وعنه النَّسائي، ومحمد بن جميع... قال النَّسائي: صَدُوقٌ. قلتُ: وقال في أسماء شيوخه: لا بأس به. وقال ابن حبَّان في «الثِّقات»: يغربُ، وقال ابن عساكر: إنَّ أباداود روىٰ عنه».

يقولُ الفقيرُ إلى الله تعالى عبدالرَّحمـٰن بن سُليمان العُثيمين: والده يونس بن محمد بن مُسلمٍ المُؤَدِّبُ، مُحدِّثٌ ثقةٌ، من الحفَّاظ المُجَودين، وهو أحدُ شيوخ الإمام أحمد (ت٢٠٨هـ)، له أخبارٌ كثيرةٌ، ومناقبه جمَّةٌ تجدها في: طبقات ابن سعدٍ (٧/ ٣٣٧)، وتاريخ البُخاري الكبير (٨/ ٤١٠)، وطبقات خليفة (٣٢٩)، وتاريخه (٤٧٣)، والجرح والتَّعديل (٩/ ٢٤٦)، وطبقات علماء الحديث (١/ ٥٢٩)، وغيرها. والظَّاهر لي أنَّ ابنَه لم يَرْوِ عنه فقد ذُكر في ترجمته أنَّه لم يُعمَّر، والله تَعالى أعلمُ.

(١) معنى أَبْرَدَ دَخَلَ في وقتِ البَرْدِ، يعني أنَّه أقام عِندَهُ حتَّىٰ دَخَلَ وقتُ البَرْدِ، ومنه الحَدِيْث: «**إِذَا اشتدَّ الحرُّ فأبردوا...**».

مَنْ أَجَابَ الدَّاعِي فهي خَمْسَةٌ وعُشْرُوْنَ، ومَنْ صَلَّىٰ في الصَّفِّ الأوَّلِ فَهِيَ خَمْسُوْنَ، ومَنْ صَلَّىٰ يَمْنَةَ الإمَامِ فَهِيَ خَمْسَةٌ وسَبْعُونَ، ومَنْ صَلَّىٰ في نُقْرَةِ[1] الإمامِ فَهِيَ مَائةُ صَلَاةٍ.

٢٠٣ ـ **حَمْدَانُ بنُ ذي النُّون**، [2]أَحَدُ مَنْ شَاهَدَ الإمامَ أَحْمَدَ رضي الله عنه، فيمَا ذَكَرَهُ أَبُوذَرٍّ عَبْدُبن أَحْمَدَ[3] الهَرَوِيُّ. أَخْبَرَنَا أَبُوالحُسَيْنِ عليُّ بنُ الحُسَيْنِ

---

(١) أصلُ النُّقْرَةِ: الوَهَدَةُ من الأَرْضِ المُسْتَدِيْرَةُ، وتُطلقُ تَوَسُّعًا ويَقْصُدُ بها النَّاحيةُ، وفي حديث عُثمان البَتِّيِّ: «ما بِهَذِهِ النُّقرةِ أعْلَمُ بالقَضَاءِ من ابنِ سِيْرِيْن» أرادَ بالبَصْرَةِ. ولايزال العامة بنجد يُسمُّون الأرضَ المُسْتَدِيْرَةَ الهَابِطَةَ بينَ الرِّمَالِ نُقرَةً ومُرادُ الإمام أحمد رحمه الله بنُقرةِ الإمامِ المَكَانُ القَرِيْبُ منه.

(٢) ابنُ ذِي النُّون: (؟ ـ ؟)

أخبارُهُ في: مناقب الإمام أحمد (١٣٢)، وفيه: «حمدان بن حمدان»؟!، ومُخْتَصَر النَّابُلُسِيِّ (١١٠)، والمَقْصد الأرْشَد (١/ ٣٦١)، والمَنْهَجِ الأحْمَد (٢/ ١٠٠)، ومُخْتَصره «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ١٣١).

(٣) في (ب): «ابن حَمْدٍ» هـٰكَذَا مضبوطة بالشَّكلِ الكَامِلِ. والصَّحيحُ أَنَّه «ابن أحمد» وهو المشهور بـ«أَبي ذَرٍّ الهَرَوِيِّ» (ت٤٣٤هـ) راوي «الجامع الصَّحيح» للإمام البُخَارِيِّ، مشهورٌ جدًّا، يُعرف بـ«شَيْخِ الحَرَمِ» لأنَّه جاوَرَ بِمَكَّةَ ـ شرَّفها الله ـ كما يُعرف بـ«ابنِ السَّمَّاك» مَالكيُّ المَذْهَب، يحرص الأندلسيُّون على الأخذ عنه، والاجتماع به، له كُتُبٌ كثيرةٌ منها كتابٌ في «مناقب الإمام مالك» رحمه الله، وجَمَعَ مُعْجَمًا لشُيُوخِهِ.

وممَّن روى عنه بالإجازة شيخُ أَهْلِ الأَنْدَلُسِ الإمامُ الحافظُ ابنُ عبدالبَرِّ، وكان لأبي ذَرٍّ عَفَا الله عنه دَوْرٌ كبيرٌ في انتِشَارِ مذهبِ الأشاعرة في الأندلس والمغرب، قال الحافظ الذَّهَبِيُّ: «قلتُ: أخذ الكلام ورأي أبي الحسَنَ [الأشعريِّ] عن أبي بكر بن الطَّيِّبِ وبث ذلك بمكَّة، وحَمَلَهُ عنه المغاربة إلى المَغْرِبِ والأَنْدَلُسِ، وقبل ذٰلك كانت علماء المغرب لا يدخُلُون في الكلام، بل يتقنون الفقه أو الحديث أو العربيَّة ولا يخوضون في المعقولات =

التَّمِيمِيُّ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَاحَفْصٍ البُخَارِيَّ يَقُولُ: سَمِعْتُ حَمْدَانَ بنَ ذِيْ النُّونِ يَقُوْلُ: مارَأَتْ عَيْنَيَّ مثلَ أَحْمَدَ بن حَنْبَلٍ في وَرَعِهِ وحِفْظِهِ لِسَانَهُ

(بابُ الخَاءِ)

٢٠٤ ـ **خَطَّابُ بنُ بِشرِ بنِ مَطَرٍ،**[1] أَبُوعُمَرَ البَغْدَادِيُّ المُذَكِّرُ، وهو أَخُو مُحَمَّدِ[2] بن بِشْرٍ[3]، وكان الأكبرَ. حَدَّثَ عن عَبْدِالصَّمدِ بنِ النُّعمان ومَنْ بَعْدَهُ. رَوَىٰ عنه أَحْمَدُ بنُ مُحمَّدِ بنِ إِسْمَاعِيْلَ الأَدَمِيُّ، ومُحَمَّد بنُ مَخْلَدٍ الدُّوْرِيُّ. وذُكر أَنَّه ماتَ في المُحرَّم سَنَةَ أَرْبَعٍ وستِّين ومائتين.

وذَكَرَهُ أَبُوبَكْرٍ الخَلَّالُ فَقَالَ: كانَ رَجُلاً صَالِحًا، يَقُصُّ على النَّاسِ،

= وعلى ذٰلك كان الأصيليُّ، وأبوالوليد بن الفَرَضِيِّ، وأبوعمر الطَّلَمَنْكِيُّ ومكيّ القيسيُّ، وأبوعمرو الدَّانِيُّ، وأبوعمر بن عبدالبرِّ والعُلَمَاء».

أخبارُهُ في: تاريخ بغداد (١١/ ١٤١)، وترتيب المدارك (٤/ ٦٩٦)، والمُنتظم (٨/ ١١٥)، وسير أعلام النُّبلاء (١٧/ ٥٥٤)، والعقد الثَّمين (٥/ ٥٣٩) والدِّيباج المذهب (٢١٧).

(فائدة) في أصحاب أحمد رَحِمَهُ اللهُ: حَمْدَانُ بنُ عليٍّ الورَّاقُ، كـذا اشتُهِرَ، لكنَّ (حمدان) لقبُهُ، واسمُهُ مُحَمَّد بنُ عَلِيٍّ (ت٢٧٢هـ) ذَكَرَهُ المُؤَلِّفُ في موضعه رقم (٤٣٥).

(١) خطَّابُ بنُ بِشْرٍ: (؟ ـ ٢٦٤هـ)

أخبارُهُ في: مناقب الإمام أحمد (١٣٢)، ومُخْتَصَر النَّابُلُسِيِّ (١١٠)، والمَقْصد الأَرْشَد (١/ ٣٧٤)، والمَنْهَجِ الأَحْمَد (١/ ٢٤٣)، ومُخْتَصره «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ٦٠).

ويُراجع: تاريخ بغداد (٨/ ٣٣٧)، وتاريخ الإسلام (٨٨).

(٢) ذكره المؤلِّفُ في موضعه رقم (٣٩٢).

(٣) في (ط) و(ب): «بشير» خطأٌ ظاهرٌ.

وقدْ سَمِعْتُ مِنْهُ حَدِيْثًا، وكُنْتُ إِذَا سَمِعْتُ كَلامَهُ كأَنَّه نَذِيرُ قَوْمٍ. وأَحْسَبُ أَنَّه كانَ آخرَ القُصَّاص الَّذين يُفرَحُ بِهِمْ، ويُعتَدُّ بقَولِهِمْ. وكانَ عِنْدَه عن أَبي عَبدِالله «مَسَائِلُ» حِسَانٌ صَالِحةٌ، مِنْهَا: قَالَ[1]: سأَلْتُ أَحْمَدَ عن الجَنَابَةِ تُصِيْبُ الثَّوْبَ؟ فَقَالَ: يَفْرُكُهُ ويَغْسِلُهُ، أيَّ ذٰلِكَ فَعَلَ أَجزَأَهُ؛ لأَنَّهُمَا قَدْ رُوَيا عنِ النَّبِيِّ ﷺ جَمِيْعًا. فقلتُ لَهُ: فإِذَا كَانَ رَطْبًا، كيفَ يَفْرُكُهُ؟ قَالَ يَمْسَحُهُ، كما قال ابنِ عَبَّاسٍ «بإِذْخِرَةٍ»[2] قَالَ: وَلَوْ كَانَ نَجِسًا مَا كَانَ الفَرْكُ يُطَهِّرُهُ.

٢٠٥ـ **خُشْنَامُ بنُ سَعْدٍ.**[3] نَقَلَ عَنْ إِمَامِنَا أَشْيَاءً. مِنْهَا: قَالَ: سَأَلْتُ أَحمدَ

---

(١) المسألة في كتاب «المسائل الفقهيّة من كتاب الرِّوايتين والوجهين» (١/ ١٥٥). ويُراجع: مسائل الإمام أحمد رواية صالح بن الإمام (١/ ٣٣٤، ٣/ ٤٦)، ورواية عبدالله بن الإمام (١/ ٤٩)، ورواية ابن هانىء (١/ ٢٥)، ورواية أبي داود (٢١)، والمُغني (٢/ ٤٩٧)، وشرح الزَّركشي (٢/ ٤٤)، والمُبدع (١/ ٢٥٤)، وكشَّاف القناع (١/ ١٣٩، ١٩٤).

(٢) الإِذْخِرَةُ: واحدةُ الإِذْخِرِ نَبتٌ مَشْهُورٌ بالحِجَاز وخَاصَّةً بمكَّة ـ شَرَّفَهَا اللهُ ـ. وهو بكسر الهمزة وسكون الذَّال المُعجمة وكسر الخاء المعجمة أيضًا: نبتٌ طيِّبُ الرِّيح، وقال أبوحَنِيْفَةَ الدِّيْنَوَرِيُّ صاحبُ كتاب «النَّبَات»: «دفر الرِّيح». يُراجع: الصِّحاح، واللِّسان، والتَّاج: (ذخر)

(٣) خُشْنَامُ بنُ سَعْدٍ: (؟ ـ ؟)

أخبارُهُ في: مُخْتَصَر النَّابُلُسِيِّ (١١١)، والمَقْصد الأرْشَد (١/ ٣٧١)، والمَنْهَج الأحْمَد (٢/ ١٠٠)، ومُخْتَصره «الدُّرّ المُنَضَّد» (١/ ١٣١). في المنهج الأحمد: «... بن سعيد» و(خُشْنَامُ) لقبٌ وليس اسمًا. وهو فارسيٌّ معناه بالعربيّة: طيِّب الذِّكر. يُراجع: ألقاب ابن الفَرَضِيِّ (٥٨)، وكشف النِّقاب لابن الجوزي (١/ ١٨٠)، ونُزهة الألباب للحافظ ابن حجر (١/ ٢٤٠). وضبطها الحافظ السَّمعاني في «الأنساب» (٥/ ١٤٣): «بضمِّ الخَاءِ وسكون الشِّين المُعجمتين، وفتح النُّون وفي آخرها ميم». وقال أبوسَعْدٍ أيضًا: «وكنتُ أظنُّ أَنَّ هٰذَا الاسم بفتح الخاء ـ أعني هو خُوْشنام ـ بالعجميَّة فعُرِّب حتىٰ رأيتُ =

قلتُ: نَكْتُبُ الحَدِيْثَ عمَّن يأْخُذُ الدَّرَاهِمَ على الحَدِيْثِ؟ قَالَ: لا تَكْتُبْ عَنْهُ. ذَكرَ الحاكِمُ أَبُوعبدِالله مُحَمَّدُ بنُ عبدِالله في «تَارِيْخ النَّيْسَابُورِيِّيْنَ»: سَمِعْتُ بِشْرَ بنَ أَحْمَدَ بن بِشْرٍ المَهْرَجَانِيَّ سمعتُ خُشْنَامُ بنُ سَعْدٍ يقولُ: قلتُ لأَحْمَدَبنِ حَنْبَلٍ: أَكَانَ يَحْيَىٰ بنُ يَحْيَىٰ إِمَامًا؟ قَالَ: كَانَ عِنْدِي إِمَامًا. ولو كانَتْ عِنْدِيْ نَفَقَةٌ لَرَحَلْتُ إِلَىٰ يَحْيَىٰ بنِ يَحْيَىٰ.

٢٠٦ ـ خَالِدُ بنُ خِدَاشِ [١] بنِ عَجْلاَنَ، أَبُوالهَيْثَمِ المُهَلَّبِيِّ، مَوْلَىٰ آلِ المُهَلَّبِ بنِ أَبِي صُفْرَةَ الأَزْدِيُّ، مِنْ أَهْلِ البَصْرَةِ. سَكَنَ بَغْدَادَ، وحدَّثَ بِهَا

= بخطِّ والدِي رَحِمَهُ اللهُ في اسم أبي عليٍّ الخُشنام النَّيْسَابُوريِّ بضَمِّ الخَاءِ».

(١) ابنُ خِدَاشٍ المُهَلَّبِيُّ: (؟ ـ ٢٢٣هـ)

أخبارُهُ في: مُخْتَصَر النَّابُلُسِيِّ (١١١)، والمَقْصد الأرْشَد (١/ ٣٦٩)، والمَنْهَجِ الأحْمَد (١/ ١٦٠)، ومُخْتَصره «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ٨٦).

ويُراجع: الطبقات الكبرىٰ لابن سعد (٧/ ٣٤٧)، ومعرفة الرِّجال ليحيى بن معين (رواية ابن محرز) (١/ ٨٦)، والتَّاريخ الكبير للبُخاريّ (٣/ ١٤٦)، والضُّعفاء لأبي زُرعة الرَّازي (٤٠٢)، وتاريخ أبي زُرعة الدِّمشقي (١/ ٤٠٢)، والجرح والتَّعديل (٣/ ٣٢٧)، والثِّقات لابن حبَّان (٨/ ٢٢٥)د، وحلْية الأولياء (٦/ ١٧١ . . .)، ورجال صحيح مُسلم لابن منجويه (١/ ١٨٦)، وتاريخ جُرجان (٥٠)، وتاريخ بغداد (٨/ ٣٠٤)، والإكمال (٢/ ٤٢٨)، والأنساب (١/ ٥٤٣)، والمعجم المُشتمل (١١٣)، ووفيات الأعيان (٢/ ٢٣١)، وتهذيب الكمال (٨/ ٤٥)، وتاريخ الإسلام (١٤٦)، والعِبَر (١/ ٢٧٣)، وسير أعلام النُّبلاء (١٠/ ٤٨٨)، والمُغني في الضُّعفاء (١/ ٢٠٢)، وميزان الاعتدال (١/ ٦٢٩)، والكاشف (١/ ٢٠٢)، والوافي بالوَفَيَات (١٣/ ٢٧٦)، والبداية والنِّهاية (٢/ ٢٨٩)، ومرآة الجنان (٢/ ٨٣)، وتهذيب التَّهذيب (٣/ ٨٥)، وشذرات الذَّهب (٢/ ٥١، ٣/ ١٠٥).

عَن مَالِكِ بنِ أَنَسٍ، وحَمَّادِ بنِ زَيْدٍ[١]، وصَالحِ المُرِّيِّ، وغيرِهِمْ. رَوَىٰ عَنْهُ إِمَامُنَا أَحْمَدُ، وأَحْمَدُ الدَّوْرَقيُّ، ونَقَلَ عن إِمَامِنَا أَحْمَدُ أَشْيَاءَ؛. مِنْهَا: قَالَ: سَأَلْتُ أَحْمَدَ عن نِكَاحِ المُحْرِمِ[٢]؟ فَقَالَ: عُمَرُ[٣] وعُثْمَانُ وابنُ عُمَرَ يُفَرِّقُونَ بَيْنَهُمَا، وذَكَرُوا قِصَّةَ مَيْمُونَةَ[٤]، وَقَوْلَ أَبي رَافِعٍ، فَقَالَ أَبُوعبدِالله: يزيدُ بنُ الأَصَمِّ ـ هي خَالَتُهُ ـ[٥] قَالَ: «تَزَوَّجَهَا رَسُوْلُ اللهِ ﷺ

---

(١) قال الحافظُ الذَّهَبِيُّ: «قال أبوحاتِم وغيره: صَدُوقٌ. وقال زكريا السَّاجي: فيه ضَعْفٌ. قُلْتُ: أكثرُ ما نَقَمُوا عليه أنه ينفردُ بأحاديثَ عن حَمَّادِ بنِ زَيْدٍ، ولا ينكرُ ذٰلك فإنَّه كان مُلاَزِمًا له». ويُراجع دفاع الحافظِ الخَطِيْبِ عنه في تاريخه.

(٢) وردت هٰذه المسألة في بعض المسائل المرويّة عن الإمام أحمد رَحِمَهُ اللهُ، منها: مسائل صالح بن الإمام أحمد (١/ ٣٤٢، ٣/ ١٤١)، ومسائل عبدالله بن الإمام أحمد (٢/ ٧٨٧)، ومسائل الكوسج (١/ ٢٩٦، ٣٤١)، وروى عن الميموني في المسائل الفقهيّة من كتاب الرِّوايتين والوجهين (١/ ٢٨١). ويُراجع: المغني (٥/ ١٦٢)، وشرح الزَّركشيِّ (٥/ ٢٣٥)، والفُروع (٣/ ٣٨١)، والمُبدع (٢/ ١٨٨)، والإنصاف (٣/ ٤٩٢)، وكشَّاف القناع (٢/ ٥١٤).

(٣) في (ط) فقط: «كان عُمر...» ووجودها لا حاجة إليه.

(٤) هي أمُّ المؤمنين ميمونةُ بنتُ الحارث بن حَزَنِ الهِلاَليّة، أمُّ المُؤمنين، آخر امرأة تزوَّجها رَسُوْلُ الله ﷺ، وهي آخرُ زَوْجَاتِهِ وَفَاةً، وهي المَرْأَةُ التي وَهَبَتْ نَفْسَهَا للنَّبيِّ، وَنَزَلَتْ بها الآية: ﴿وَٱمۡرَأَةً مُّؤۡمِنَةً إِن وَهَبَتۡ نَفۡسَهَا لِلنَّبِيِّ...﴾ [الأحزاب: ٥٠] على الأرجح، تَزَوَّجَهَا النَّبيُّ ﷺ سَنَةَ (٧هـ). أخبارُها رضي الله عنها في: الطبقات لابن سعدٍ (٨/ ٩٤)، والسِّمط الثَّمين (١٣)، وأُسْدِ الغابةِ (٥/ ٥٥٠)، والإصابة (٨/ ١٢٦).

(٥) أُمُّ يزيد بَرْزَةُ بنتُ الحارث... يُراجع أخبار يزيد في: أُسد الغابة (٥/ ١٠٤)، والإصابة (٦/ ٦٩٣). والحديث مخرَّج في هامش «المنهج الأحمد».

حلالاً. وبنَىٰ بها حَلالاً» يَذْهَبُ ذا عَلَيْهِمْ، وهي خالَتُهُمْ؟

وَقَالَ مُحَمَّدُ بنُ المُثنَّىٰ[١]: انصرَفْتُ مَعَ بِشْرِ بنِ الحَارِثِ في يومِ أَضْحَىٰ من المُصَلَّىٰ، فَلَقِيَ خَالِدَ بنَ خِدَاشٍ المُحَدِّثُ، فَسَلَّمَ عليه، فَقَصَّرَ بِشْرٌ في رَدِّ السَّلَامِ، فقَالَ خَالِدٌ: بَيْني وبينَكَ مَوْدَّةٌ من أَكْثَرِ من ستِّين سَنَةً، ماتغيَّرتُ عَلَيْكَ، فماهَـٰذَا التَّغَيُّرُ؟فقَالَ بِشْرٌ: ماهَـٰهُنَاتَغَيُّرٌ، ولاتَقْصِيْرٌ، ولـٰكنْ هَـٰذَا يومٌ تُسْتَحَبُّ فيه الهَدَايَا، وما عِنْدِي من عَرَضِ الدُّنْيَا شَيءٌ أُهْدِي لَكَ[٢]، وَقَدْ رُوِيَ في الحَدِيْثِ «**إنَّ المُسْلِمَيْنِ إِذَا التقَيَا كَانَ أَكْثَرُهُمَا ثَوَابًا أَبَشَّهُمَا**[٣] **بِصَاحِبِهِ**»[٤] فتركتُكَ لِتكُوْنَ أَفْضَلُ ثَوَابًا.

وَقَالَ عَبْدُالخَالِقِ بنُ مَنْصُوْرٍ: سُئِلَ يَحْيَىٰ بنُ مَعينٍ عن خَالِدِ بنِ خِدَاشٍ؟ فقَالَ: صَدُوْقٌ.

ومَاتَ خَالِدُ بنُ خِدَاشٍ بِبَغْدَادَ في جُمَادَىٰ الآخِرَةِ سَنَةَ ثَلاثٍ وعشرين ومَائتين. [٥]وقيلَ: أَرْبَعٍ وعشرين ومائتين[٥].

(١) هو محمَّد بن المُثَنَّىٰ بن زيادٍ البَصْرِيُّ، أبوجعفر السِّمْسَارُ (ت٢٦٠هـ). ذكره الحافظُ الخَطِيْبُ في «تاريخ بغداد» (٣/ ٢٨٦) وقال: «صحب بشر بن الحارث وحفظ عنه، ونقل قول ابن أبي حاتم: كتبتُ عنه مع أبي، وهو صَدوقٌ». يُراجع: تاريخ الإسلام (٣١٩).

(٢) في (ط): «إليك» مخالف لأصله (أ) وسائر النُّسخ.

(٣) في (ط): «أبشبهما» تحريف ظاهر من الطِّباعة.

(٤) أخرجه الحَكِيْمُ الترمذيُّ، وأبوالشَّيخِ عن عُمر ﷺ، كنز العمال (٩/ ١١٤) رقم (٢٥٢٤٥)

(٥) ـ(٥) في (ب) و(جـ).

٢٠٧ـ **خَلَفُ بنُ هِشَامٍ**(١) بنِ ثَعْلَبٍ ويُقال: خَلَفُ بنُ هِشَامِ بنِ طَالِبِ بن غُرَابٍ، أَبُو محمَّدٍ البَزَّارُ المُقْرِىءُ. سَمِعَ مالِكَ بنَ أَنَسٍ، وحمَّادَ بنَ زَيْدٍ، وأَبَاعَوَانَةَ، وشَرِيْكَ بنَ عَبْدِالله، وهُشَيْمًا وغيرَهُمْ. ورَوَىٰ عن إِمَامِنَا أَحْمَدَ ـ فيما ذَكَرَهُ مُحَمَّدُ بنُ يَحْيَىٰ الكِسَائِيُّ ـ قَالَ: دَخَلْتُ على خَلَفِ بن هَشَامٍ

---

(١) خلف بن هشام: (١٥٠ـ٢٢٩هـ)

أخبارُهُ في: مناقب أحمد (١١٩، ١٣٢)، ومُخْتَصَر النَّابُلُسِيِّ (١١٢)، والمَقْصد الأرْشَد (١/ ٣٧٧)، والمَنْهَج الأحْمَد (١/ ١٧٤)، ومُخْتَصره «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ٨٩).

ويُراجع: الطَّبقات الكُبرَىٰ لابن سَعْدٍ (٧/ ٣٤٨)، ومعرفة الرِّجال ليحيىٰ بن معين (رواية ابن محرزٍ) (٢/ ٥٠٧)، والعلل للإمام أحمد (١/ ٣٨٩)، والتَّاريخ الكبير للبُخاريّ (٣/ ١٩٦)، والتَّاريخ الصَّغير له (٢/ ٣٣٩)، وأخبار القُضاة لوكيع (١/ ٤٥، ٣/ ١٨)، والكُنىٰ والأسماء للدُّولابي (٢/ ٩٥)، والجرح والتَّعديل (٣/ ٣٧٢)، والثِّقات لابن حبَّان (٨/ ٢٢٨)، وأخبار النَّحويين البَصْريين للسِّيرافي (٢١)، وطبقات النَّحويين للزُّبيدي (٢١)، ورجال صحيح مسلم لابن منجويه (١/ ١٨٨)، وطبقات الصُّوفيَّة للسُّلمِيِّ (٨٦)، والإرشاد للخليلي (٢/ ٥٩٤)، والسَّابق واللاَّحق للخطيب البغدادي (٦٣)، وتاريخ بغداد له (٨/ ٣٢٢)، والجمع بين رجال الصحيحين (١/ ١٢٥)، والأنساب (٢/ ١٨٢)، والمعجم المشتمل (١١٥)، واللُّباب (١/ ١٤٦)، ووفيات الأعيان (٢/ ٢٤١)، وتهذيب الكمال (٨/ ٢٩٩)، وسير أعلام النُّبلاء (١٠/ ٥٧٦)، والعِبَر (١/ ٤٠٤)، ودول الإسلام (١/ ١٣٨)، ومعرفة القُرَّاء الكبار (١/ ٢٠٨)، والكاشف (١/ ٢١٥)، والوافي بالوَفَيات (١٣/ ٣٥٨)، والبداية والنِّهاية (١٠/ ٣٠٢)، ومرآة الجنان (٢/ ٩٨)، وغاية النِّهاية (١/ ٢٧٢)، والمختصر في أخبار البَشَر (٢/ ٣٢)، وتاريخ ابن الوردي (١/ ٢٢٣)، وتهذيب التَّهذيب (٣/ ١٥٦)، وطبقات المُفسِّرين للدَّاودي (١/ ١٦٣)، وشذرات الذَّهب (٢/ ٦٧، ٣/ ١٣٥). (البزارُ) بالمعجمة ثم المهملة بينهما الألف. وفي (ط): «بن تغلب» خطأٌ ظاهرٌ. وهو بالثَّاءِ المُثَلَّثة نصَّ عليه الحافظ الذَّهبي في «المشتبه» يُراجع: توضيح المشتبه لابن ناصر الدِّين (٢/ ٤١)، وهو كذلك في المصادر المختلفة

البَزَّارِ، وقد خَرَجَ من عِنْدِهِ أَحْمَدُ بنُ حَنْبَلٍ، وزُهَيْرُ بنُ حَرْبٍ، أَبُوخَيْثَمَةَ، ويَحْيَىٰ بنُ مَعِينٍ، فَقَالَ لي: مَنْ رَأَيته خَرَجَ[١] مِنْ عِنْدِيْ؟ قُلْتُ: فُلَانٌ وفُلانٌ وفُلانٌ. فَقَالَ: إِنَّه كانَ قُدَّامِي قِنِّيْنَةٌ فيها نَبِيْذٌ. فلَمَّا رَأَتْهُمُ الجَارِيَةُ جَاءَتْ تَشِيْلُهَا، فقُلْتُ: لِمَ هَـٰذَا؟ فقَالَتْ: يامَوْلَاَيَ جَاءَ هَؤُلَاءِ الصَّالِحُونَ، فيَرَوْنَ هَـٰذَا عِنْدَكَ؟ فَقُلْتُ: أَضِيْفِي إِليها أُخْرَىٰ، يَرَىٰ اللهُ عَزَّ وجَلَّ شَيْئًا، فَأَكْتُمَهُ عَنِ النَّاسِ؟ وأَرَدْتُ أَنْ أَنْظُرُ إِلىٰ عَقْلِ هـٰذَا الفَتَىٰ ـ يَعْنِي أَحْمَدَ ـ فَحَوَّلَ ظَهْرَهُ إِلَيْهَا، وأَقْبَلَ عَلَيَّ يَسْأَلُنِي عمَّا يُرِيْدُهُ؟ فَقُلْتُ لَه ـ لَمَّا أَرَادَ الانْصِرَافَ مِنْ بينَ القَوْمِ كُلِّهِمْ ـ: أَيُّ شَيْءٍ تَقُوْلُ في هَـٰذَا يا أَبَا عَبْدِالله؟ فَقَالَ: لَيْسَ ذَاكَ إِليَّ، ذَاكَ إِلَيْكَ، فَقُلْتُ: كَيْفَ؟ فَقَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «كُلُّكُمْ رَاعٍ وكُلُّكُمْ مَسْئُوْلٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ»[٢] والرَّجُلُ رَاعٍ في مَنْزِلِهِ ومَسْئُولٌ عَمَّافِيْهِ، وليسَ للخَارِجِ أَنْ يُغَيِّرَ على الدَّاخِلِ شَيْئًا، قَالَ: فَلَمَّا خَرَجَ سَكَبْتُ خَابِيَتَيْنِ، وعَاهَدْتُ الله: على أَن لا أَذُوقَهُ حَتَّىٰ أُعْرَضَ عَلَىٰ اللهِ عَزَّ وجَلَّ.

رَوَىٰ عَنْهُ عَبَّاسٌ الدُّوْرِيُّ، وأَحْمَدُ بنُ أَبِي خَيْثَمَةَ، وإِبْراهيمُ الحَرْبِيُّ، وعبدُالله بنِ أَحْمَدَ بنِ حَنْبَلٍ، وغَيْرُهُمْ. وقَالَ أَبُوجَعْفَرٍ النُّفَيْلِيُّ: خَلَفُ بن هِشَامٍ كَانَ مِنْ أَصْحَابِ السُّنَّةِ، لَوْلاَ بَلِيَّةٌ فيه؛ شُرْبُ النَّبِيْذِ[٣].

---

(١) ساقط من (ب).

(٢) الحديث أخرجه البخاري في صحيحه (٢/ ٣١٧، ٣/ ١٠٠)، ومسلم في صحيحه (١٨٢٩)

(٣) كان تِلميذُهُ عبَّاسٌ الدُّوريُّ مِمَّن يَشْرَبُ النَّبِيْذَ مُتَأَوِّلاً. وذكر الحافظ السَّمعاني في الأنساب (٥/ ٣٦٠)، حكاية غريبةً كانت ـ بعد توفيق الله ـ سَبَبًا في تركه النَّبيذ، قال أبوسعد: «وكان يَشْرَبُ النَّبِيْذَ متأولاً إلى أن تَرَكَهُ، حُكِيَ لِي أَنَّه قَالَ: جاءَني غُلَام نِصْفَ النَّهارِ وبين يديه نَبِيْذٌ =

وَقَالَ عَبَّاسٌ الدُّوْرِيُّ ـ وسُئِلَ عن حِكَايَةٍ عن أَحْمَدَ بنَ حَنْبَلٍ في خَلَفٍ ـ فقَالَ: لَمْ أَسْمَعْهَا مِنْ أَحْمَدَ، ولٰكِنْ حَدَّثَنِي أَصْحَابُنَا أَنَّهُم ذَكَرُونا خَلَفَ البَزَّارَ عِنْدَ أَحْمَدَ، فَقِيْلَ: يا أَبَا عبدِالله، إِنَّه يَشْرَبُ، قَالَ: قَدْ انْتَهَىٰ إِلَيْنَا عِلْمُ هٰذَا عَنْهُ، ولٰكِنْ هُوَ واللهِ عِنْدَنَا الثِّقَةُ الأمِيْنُ، شَرِبَ أَوْ لَم يَشْرَبْ. وقَالَ يَحْيَىٰ بنُ مَعِيْنٍ: إِنَّه الصَّدُوْقُ الثِّقَةُ. وقَالَ الدَّارقُطْنِيُّ: أَبُو مُحَمَّدٍ خَلَفُ بنُ هِشَامِ بن ثَعْلَبٍ[1] البَزَّارُ المُقْرِىءُ، كانَ عَابِدًا، فَاضِلاً، وآخرُ مَنْ رَوَىٰ عَنْهُ ابنُ مَنِيْعٍ، وقَالَ: أَعَدْتُ صَلاَةَ أَرْبَعِيْنَ سَنَةً كُنْتُ أَتناوَلُ فيها الشَّرَابَ على مَذْهَبِ الكُوْفِيِّينَ.

وقَالَ عَبْدُاللهِ البَغَوِيُّ: مَاتَ خَلَفُ بنُ هِشَامٍ البَزَّارُ في سَنَة تِسْعٍ وعِشْرِيْنَ وَمائَتَيْنِ في جُمَادَىٰ الآخِرَةِ ببَغْدَادَ.

= وَأَنَا قَاعدٌ، فَقَالَ لي: يا أَبا الفَضْلِ: أَيْش تقولُ في النَّبِيذِ؟ قَالَ: قُلْتُ: حَلاَلٌ، قال: أيُّمَا خَيْرٌ قَلِيْلُهُ أو كَثِيْرُهُ؟ قَالَ: قُلتُ: قَلِيْلُهُ، فَقَالَ لي: يا شيخُ إِنَّ حَلاَلاً يكونُ قَلِيلُهُ خيرًا من كَثِيرِهِ إنَّ ذٰلك لحَرَامٌ، وَجَذَبَ الحَلْقَةَ في وَجْهِي فَفَتَحْتُ البَابَ واطَّلَعْتُ فَلَمْ أَرَ أحدًا، فتركتُ النَّبِيذَ من ذٰلك الوَقْتَ، وفي تاريخ بغداد (٨/ ٣٢٦) حِكَايَةٌ أُخرَى عَن سَبَبِ تَرْكِ هِشَام شُرْبَ النَّبِيْذ، ذَكَرَ المُؤَلِّفُ هُنَا طَرَفَهَا وَلَو أَوْرَدَهَا لَكَانَ أَجْمَلَ، قَالَ الحَافِظُ الخَطِيْب: «وَذَكر أَبُوجَعْفَر النُّفَيْلِي خَلَفُ بنُ هِشَام البَزَار فَقَالَ: كَانَ من أَصْحَاب السُّنَّة لولا بَلِيَّة كَانَت فيه شُرْبُ النَّبِيْذِ. أَخبَرَنَا مُحَمَّدُ بنُ أَحْمَدَ بنِ رِزْقٍ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ الحَسَنِ بنِ زِيَادٍ النَّقَّاشُ قَالَ: سَمِعْتُ إِدْرِيْسَ بنَ عبدِالكَرِيم الحَدَّادَ يَقُولُ: كَانَ خَلَفُ بنُ هِشَام يَشْرَبُ مِنَ الشَّرَاب عَلَى التَّأْويل فَكَانَ ابن أُخْتِه يَوْمًا يَقْرأ عَلَيْه سُوْرة (الأنفال) حَتَّىٰ بَلَغَ ﴿لِيَمِيزَ ٱللَّهُ ٱلْخَبِيثَ مِنَ ٱلطَّيِّبِ﴾ فقال: يا خَال إِذَا مَيَّزَ اللهُ الخَبِيْثَ من الطَّيِّبِ أين يَكُونُ الشَّرابُ؟ قَالَ: فنَكَّسَ رَأْسَهُ طَويلاً ثمَّ قَالَ: مَعَ الخَبِيْثِ، قَالَ: فتَرْضَى أَنْ تَكُونَ مع أَصْحَاب الخَبيثِ؟ فَقَالَ: يَا بُنَيَّ امْضِ إلى المَنْزِلِ فَاصْبُبْ كُلَّ شَيءٍ فيه، وتَرَكَه، فَأَعْقَبَهُ اللهُ الصَّوْمَ فَكَانَ يَصُومُ الدَّهرَإلى أن مَاتَ».

(١) في (ط): «تغلب».

(بَابُ الدَّالِ)

٢٠٨ـ **دَاوُدُ بنُ عَمرو** (١) بنِ زُهَيْرٍ، أَبُو سُلَيْمَانَ الضَّبِّيُّ. سَمِعَ عبدَ الله بنَ عُمَرَ العُمَرِيَّ، ونَافِعَ بنَ عُمَرَ الجُمَحِيَّ(٢)، وَدَاودَ بنَ عَبْدِالرَّحمٰن وجُوَيْرِيَةَ بنَ أَسْمَاءَ، وحَمَّادَ بنَ زَيْدٍ، وحَسَّانَ بنَ إِبْرَاهِيْمَ، وأَبَا الأَحْوَصِ

(١) أبوسُليمان الضَّبِّيُّ: (؟ ـ ٢٢٨هـ)

أخبارُهُ في: مناقب أحمد (١١٨، ١٣٢)، ومُخْتَصَر النَّابُلُسِيِّ (١١٤)، والمَقْصد الأرْشَد (١/ ٣٨٤)، والمَنْهج الأحْمَد (١/ ١٧٢)، ومُخْتَصره «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ٨٨).

ويُراجع: الطَّبقات الكُبرىٰ لابن سَعْدٍ (٧/ ٣٤٩)، والتَّاريخ الكبير للبخاري (٣/ ٢٣٦)، والكُنَىٰ والأسماء للدُّولابي (١/ ١٩٣)، والجرح والتَّعديل (٣/ ٤٢٠)، والثِّقات لابن حبَّان (٨/ ٢٣٦)، ورجال صحيح مسلم لابن منجويه (١/ ١٩٧)، والسَّابق واللَّاحق (٦٠)، وتاريخ بغداد (٨/ ٣٦٣)، والجمع بين رجال الصَّحيحين (١/ ١٣٢)، والمعجم المشتمل (١١٨)، والضُّعفاء والمتروكين لابن الجوزي (١/ ٢٦٦)، وتهذيب الكمال (٨/ ٤٢٦)، وطبقات علماء الحديث (٢/ ١١٦)، وسير أعلام النُّبلاء (١١/ ١٣٠)، والعِبَر (١/ ٤٠٢)، والكاشف (١/ ٢٢٣)، وتذكرة الحُفَّاظ (٢/ ٤٥٧)، والمُغني في الضُّعفاء (١/ ٢٢٠)، وميزان الاعتدال (٢/ ١٦)، والبداية والنِّهاية (١٠/ ٣٠١)، وتهذيب التَّهذيب (٣/ ١٩٥)، والنُّجوم الزَّاهرة (٢/ ٢٥٤)، وطبقات الحُفَّاظ (١٩٩)، والشَّذرات (٢/ ٦٤، ٣/ ١٣٠).

(٢) في (ب): «الحجمي» تحريفٌ ظاهرٌ، والمذكور نافعُ بن عُمَر المَكِّيُّ الجُمَحِيُّ ينسبُ إلى (بني جُمح) بن عمرو بن هصيص بن كعب بن لؤيِّ بن غالب بن فهر بن مالك بن النَّضر.

يُراجع: جمهرة النَّسب لابن الكلبي (٩٤)، والاشتقاق (١١٧)، وجمهرة أنساب العرب لابن حزم (١٥٩).. وغيرها. ونافعُ المذكورُ مُحدِّثٌ، ثِقَةٌ، ذكره المِزِّيُّ في «تهذيب الكمال» (٢٩/ ٢٨٧)، وذكر ممن روى عنه داود بن عمرو المترجم.

سَلاَمَ بنَ سَليْمٍ، وشَرِيْكَ بنَ عَبْدِاللهِ، ومَنْصُوْرَ بنَ أَبِي الأَسْوَدِ، وعبدَاللهِ ابنَ المُبَارَكِ، وسُفْيَانَ بنَ عُيَيْنَةَ، وإِمَامَنَا أَحْمَدَ ـ فِيْمَا ذَكَرَهُ الحُفَّاظُ ـ مِنْهُمْ: أَبُومُحَمَّدٍ الخَلاَّلُ، وابنُ ثَابِتٍ(١) في «السَّابِقِ واللاَّحِقِ». فَقَالَ(٢): حَدَّثَ عن أَحْمَدَ بنِ حَنْبَلٍ دَاودُ بنُ عَمْرٍو الضَّبِّيُّ، وبينَ وفاتِهِ ووفاةَ البَغَوِيِّ: تِسْعٌ وثَمَانُونَ سَنَة. سَمِعَ مِنْه يَحْيَىٰ بنُ مَعِيْنٍ، وحَجَّاجُ بنُ يُوْسُفَ الشَّاعِرُ، وأَبُويَحْيَىٰ مُحمَّدُ بنُ عَبْدِالرَّحِيْم، وأَحْمَدُ الرَّمَادِيُّ، وأَحْمَدُ بنُ أَبِي خَيْثَمَةَ، وغَيْرُهُم. وقَدْ رَوَىٰ عَنْه إِمَامُنَا أَيْضًا. مَاتَ بِبَغْدَادَ في رَبِيْعٍ الأَوَّلِ، وقيلَ: في صَفَرٍ، سنةَ ثَمَانٍ وعِشْرينَ ومائتين.

٢٠٩ ـ **دِلاّنُ أَبُوالفَضْلِ الرّازِيُّ.** (٣)قَالَ: سَلَّمْتُ على أَحْمَدَ بنِ حَنْبَلٍ، فلم يَرُدَّ عَلَيَّ السَّلاَمُ، وكانَتْ عَلَيَّ جُبَّةٌ سَوْدَاءُ.

---

(١) في (ط): «ابنُ ثابتٍ الخَطِيْبُ» مخالفٌ لأصله (أ) وبقية الأصول.

(٢) السَّابق واللاَّحق (٦٠).

(٣) دِلاّن الرَّازيُّ: (؟ ـ ؟)

أخبارُهُ في: مُخْتَصَر النَّابُلُسِيِّ (١١٤)، والمَقْصد الأرْشَد (١/ ٣٨٨)، والمَنْهَجِ الأحْمَد (٢/ ١٠١)، ومُخْتَصره «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ١٣١).

و(دِلاَّن) بكسر الدَّال، وتشديد اللاَّم مفتوحةً، وبعد الألف نون. يُراجع: توضيح المُشتبة لابن ناصر الدِّين (٤/ ٦٣)، وتبصير المُنْتَبِهِ للحافظِ ابن حَجَرٍ (٢/ ٧٥٠) في ترجمة أبي بكر أحمد بن محمد بن دِلاَّن الدِّلاَّنِيِّ المُحَدِّثِ (ت٣٠٠هـ) وأبي جَعْفَرٍ محمَّدِ بن عليِّ بنِ دِلاَّنَ الدِّلاَّنِيِّ الجُرْجَانِيِّ (ت٣٦٩هـ). تُراجع ترجمة الأول في تاريخ بغداد (٥/ ٥). وهما معًا في الأنساب (٥/ ٣٨٧، ٣٨٨).

والجُبَّةُ السَّوداء: شعار العبَّاسيين؛ وهذا يدلُّ على أنَّ المذكور دخل في خدمتهم.

(بابُ الرَّاءِ)

٢١٠ـ رَجَاءُ بنُ أَبِي رَجَاءٍ، [١] أَبُومُحَمَّدٍالمَرْوَزِيُّ [٢] ـ وقيلَ: السَّمَرْقَنْدِيُّ ـ واسمُ أَبِي رَجَاءٍ: مُرَجَّىٰ بنُ رَافِعٍ، سَكَنَ بَغْدَادَ، وحَدَّثَ بِهَا عَنِ النَّضْرِ بنِ شُمَيْلٍ، وَعَلِيِّ بنِ الحَسَنِ بنِ شَقِيْقٍ، والفَضْلِ بنِ دُكَيْنٍ، وإِمَامِنَا أَحْمَدَ في آخَرِيْنَ. رَوَىٰ عَنْهُ أَبُوبَكْرِ بنِ أَبِي الدُّنْيَا، وقَاسِمٌ المِطَرِّزُ [٣]، وأَحْمَدُ بنُ أَبِي شَيْبَةَ، ويَحْيَىٰ بنُ صَاعِدٍ، والحُسَيْنُ والقَاسِمُ ابنَا إِسْمَاعِيْلَ. وكانَ ثِقَةً، ثَبْتًا، إِمَامًا في عِلْمِ الحَدِيْثِ وحِفْظِهِ، والمَعْرِفَةِ به. وقَالَ ابنُ

---

(١) رَجَاءُ بنُ أَبِي رَجَاءٍ: (بعد ١٨٠ ـ ٢٤٩هـ)

أخبارُهُ في: مناقب الإمام أحمد (١٣٢)، ومُخْتَصَر النَّابُلُسِيِّ (١١٤)، والمَقْصد الأرْشَد (١/ ٣٩١)، والمَنْهَجِ الأحْمَد (١/ ٢١٠)، ومُخْتَصره «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ٩٤).

ويُراجع: التَّاريخ الصَّغير للبُخاري (٢/ ٣٨٨)، والجرح والتَّعديل (٣/ ٥٠٣)، والثِّقات لابن حبَّان (٨/ ٢٤٧)، وتاريخ بغداد (٨/ ٤١٠)، والمعجم المشتمل (١٢٠)، وتاريخ دمشق (١٨/ ١٢٧)، ومختصره (٨/ ٣١٨)، وتَهذِيْبُهُ (٥/ ٣٢١)، وتهذيب الكمال (٩/ ١٦٨)، وسير أعلام النُّبلاء (١٢/ ٩٨)، والعِبَر (١/ ٤٥٤)، والكاشف (١/ ٢٤٠)، وتذكرة الحُفَّاظ (٢/ ٥٤٢)، وتاريخ الإسلام (٢٧٤)، والوَافي بالوَفَيَات (١٤/ ١٠٣)، والبداية والنِّهاية (١١/ ٤)، وتهذيب التَّهذيب (٣/ ٢٦٩)، وطبقات الحفَّاظ (٢٣٨)، وشذرات الذَّهب (٢/ ١٢٠، ٣/ ٢٢٧)، وله ذكر في كتاب «القند في ذيل تاريخ سمرقند».

(٢) في (ط): «المَرُّوْذِيُّ».

(٣) في (ط): «قاسمُ بن زكريا المطرز» مخالفة لسائر النُّسَخِ، وهو صَحِيحٌ، ولكنَّ الأَوْلَىٰ ماتَّفقت عليه النُّسَخُ، وهو قاسمُ بن زكريا بن يحيىٰ المطرِّزُ، أبوبكرٍ البَغْدَادِيُّ (ت٣٠٥هـ) تقدم ذكره في الترجمة رقم (١٧٣).

أَبِي حَاتِمٍ: سَمِعَ منه أَبِيْ بالرَّيِّ، وبِدِمَشْقَ، وسُئِلَ عَنْهُ فقَالَ: صَدُوْقٌ.

وَقَالَ أَبُوبَكْرٍ الخَلَّالُ: سَمِعْتُ أَبَا إِسْمَاعِيْلَ التِّرمِذِيَّ يَقُوْلُ: قَالَ لِي رَجَاءٌ المَرْوَزِيُّ[1]: قُلتُ لأحْمَدَ بنِ حَنْبَلٍ: أُرِيْدُ أَنْ أَعْرِفَ الحَدِيْثَ. قَالَ: إِنْ أَرَدْتَ أَنْ تَعْرِفَ الحَدِيْثَ فَأَكْثِرْ مِنَ الكِتَابِ.

ومَاتَ بِبَغْدَادَ غُرَّةَ جُمَادَىٰ الأُوْلَىٰ سَنَةَ تِسْعٍ وأَرْبَعِيْن ومَائتين. ذكرَهُ محمَّدُ بنُ إِسْحٰقَ السَّرَّاجُ[2].

٢١١ - الرَّبِيعُ بنُ نَافِعٍ، [3]أَبُوتَوْبَةَ. قَالَ ابنُ أَبِي حَاتِمٍ: حدَّثَنَا عَليُّ بنُ

---

(١) في (ط): «المَرُّوذي» مخالفة للأُصول وأكثر المصادر، وسبق أن ذكرتُ الفرق بينهما.

(٢) هو الحافظُ محمَّد بنُ إسحٰق السَّرَّاج الثَّقَفِيُّ. تقدَّم التَّعريف به، وسيأتي ما يَغْلُب على الظَنِّ أَنَّه هو. يُراجع ترجمة رقم (٨٥)، وترجمة رقم (١١٠) السَّابقتين. والتَّرجمة رقم (٣٨٥) الآتية إن شاء الله تَعَالَىٰ.

(٣) **أَبُوتَوْبَةَ الحَلَبِيُّ**: (١٥٠ - ٢٤١هـ)

أخبارُهُ في: مَنَاقِبِ الإمَامِ أَحْمَدَ (١٣٢)، ومُخْتَصَر النَّابُلُسِيِّ (١١٥)، والمَقْصد الأَرْشَد (١/ ٣٩٠)، والمَنْهَجِ الأَحْمَد (٢/ ١٠١)، ومُخْتَصره «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ١٣١).

ويُراجع: التَّاريخ الكبير للبُخاريّ (٣/ ٢٧٩)، والمعرفة والتَّاريخ (١/ ٢١٢)، وتاريخ أبي زُرْعَة الدِّمشقي (١/ ٣٦)، وتاريخ واسط (٦١)، والجرح والتَّعديل (٣/ ٤٧٠)، وتاريخ الطَّبري (٨/ ٩٠)، والثِّقات لابن حبَّان (٨/ ٢٣٩)، ورجال صحيح البُخاري للكلاباذيّ (١/ ٢٤٦)، ورجال صحيح مُسلم لابن منجويه (١/ ٢٠٤)، والجمع بين رجال الصَّحيحين (١/ ١٣٤)، وتاريخ جُرجان (٣٠٣)، والمُعجم المشتمل (١٢٠)، وتاريخ دمشق (١٨/ ٨٠)، ومختصره (٨/ ٣٠٧)، وتهذيبه (٥/ ٣١٠)، وتهذيب الكمال (٩/ ١٠٣)، وسير أعلام النُّبلاء (١٠/ ٦٥٣)، والكاشف (١/ ٢٣٧)، والعِبَر (١/ ٤٣٦)، وتذكرة الحُفَّاظ (٢/ ٤٧٢)، وديوان الإسلام (١/ ١٤٨)، والوافي بالوَفَيَات (١٤/ ٨٣)، =

الحَسَنِ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا تَوْبَةَ الرَّبِيْعَ بنَ نَافِعٍ، قَالَ: قُلْتُ لأَحْمَدَ بنِ حَنْبَلٍ: إِنَّا قَدْ لَقِيْنَا مِنْ ضَعْفِ أَهْلِ العِرَاقِ في السُّنَّة، فأَيْشٍ تَقُوْلُ فِيْمَنْ زَعَمَ أَنَّ القُرْآنَ مَخْلُوْقٌ؟ فقَالَ: أَقُولُ: إِنَّه كافِرٌ. قَالَ: قُلْتُ: فَمَا تَقُوْلُ في دَمِهِ؟ قَالَ: حَلاَلٌ بعدَ أَنْ يُسْتَتَابَ، فقُلْتُ: أَدَّيْتها عِرَاقِيَّةً، قَالَ أَبُوتَوْبَةَ: لاَ يُسْتَتَابُ، ولَـٰكِنَّهُ يُقْتَلُ.

= وتهذيب التَّهذيب (٣/ ٢٥١)، وطبقات الحُفَّاظ (٢٠٥)، والشَّذَرَات (٢/ ٦٩، ٣/ ١٨٩).

وقال الحافظُ المِزيُّ: «قال النَّسائيُّ: أخبرنا سُليمان بن الأشعث قال: سمعتُ أحمد يقول: أَبُوتَوبة لم يكن به بأْسٌ، كان يجيئُني. وقال أبوبكرٍ الأثرم: سَمِعْتُ أَبَاعبدالله وَذَكَرَ أباتوبة فأثنىٰ عليه وقال: لا أعلم إلاَّ خيرًا. وقال أبوحاتم: ثقةٌ، صُدوقٌ، حُجَّة. وقال يعقوب بن شيبة: ثقةٌ، صَدُوق... وقال: روى له الباقون سوى التِّرمذيِّ».

وقال الحافظُ الذَّهبيُّ في «السِّير»: «الإمامُ، الحافظُ، النَّاقدُ، المصنِّفُ، أبومحمَّد المروزيُّ، ويقال: السَّمَرْقَنْدِيُّ، وقيل: كُنْيَتُهُ أبوأحمد، فلعلَّه يكنىٰ بهما. مولده بعد الثَّمانين ومائة».

وذكر الحافظُ المِزِّيُّ في «التَّهذيب» عددًا من العلماء الذين روى عنهم، أو رووا عنه فَمنَ العُلَمَاء الذين روى عنهم الإمامُ أحمد، وعبدُالله بنُ المُبَارك، وسُفيانُ بنُ عُيَيْنَةَ، ومُعْتَمِرُ بنُ سُليمان، وأبوالأَحْوَصِ سلام بن سُلَيْمٍ، وأبوأُسامة حمَّاد بن أُسامة، وإسماعيل ابن عَيَّاشٍ، وشَرِيْكُ بنُ عَبْدِالله، وسُلَيْمَانُ بنُ حَيَّان أبوخالدٍ الأَحْمَرُ، وإبراهيمُ بن محمَّدٍ الفَزَارِيُّ.. وغيرهم.

وَرَوَىٰ عنه أبودَاوُد فأكثر، والإمامُ أحمدُ، وأبوبكر أحمدُ بنُ مُحَمَّدِ بن هانىءٍ الأثرمُ، وَيَعْقُوبُ بنُ سُفْيَانَ الفَسَوِيُّ الفَارِسِيُّ، وأبوالأَحْوَص محمَّدُ بنُ الهَيْثَم قَاضِي عُكْبَرَا، وَزُهَيْرُ بنُ مُحمَّدِ بن قُمَيْرٍ، وأبواللَّيْث يزيدُ بنُ جهور الطُّوسيُّ، ومحمَّدُ بن يحيى بن محمد بن كثيرٍ الحرَّانِيُّ... وغيرهم.

(بابُ الزَّايّ)

٢١٢ ـ زِيَادُ بنُ أَيُّوبَ [(١)] بنِ زِيَادٍ، أَبُوهَاشِمٍ، طُوسِيُّ الأَصْلِ، يُعْرَفُ بـ«دِلُّوْيَهْ». سَمِعَ هُشَيْمَ بنَ بَشِيْرٍ، وأَبَابَكْرِ بنَ عَيَّاشٍ، ويَزِيدَ بنَ هَـٰرُونَ،

---

(١) أَبُوهَاشِمٍ دِلُّوْيَهْ: (١٦٦ ـ ٢٥٢هـ)

أخبارُهُ في: مناقب الإمام أحمد (١٣٣)، ومُخْتَصَر النَّابُلُسِيِّ (١١٥)، والمَقْصد الأرْشَد (١/ ٤٠٢)، والمَنْهَجِ الأحْمَد (١/ ٢١٩)، ومُخْتَصره «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ١٣١).

ويُراجع: العلل ومعرفة الرِّجال للإمام أحمد (٢/ ٢٧٨)، والتَّاريخ الكبير للبُخاري (٣/ ٣٤٥)، والتَّاريخ الصَّغير له (٢/ ٣٩٥)، والضُّعفاء لأبي زرعة الرَّازي (٢/ ٦٩٩)، وأخبار القُضاة لوكيع (٣/ ٣٠٦)، والجرح والتَّعديل (٣/ ٥٢٥)، والثِّقات لابن حبَّان (٨/ ٢٤٩)، وتاريخ بغداد (٨/ ٤٧٩)، والسَّابق واللاَّحق (٢٠٦)، والمُعجم المُشتمل (١٢٤)، وطبقات علماء الحديث (٢/ ١٧٨)، وتهذيب الكمال (٩/ ٤٣٢)، وسير أعلام النُّبلاء (١٢/ ١٢٠)، والعِبَر (٢/ ٣)، وتذكرة الحُفَّاظ (٢/ ٥٠٨)، ودول الإسلام (١/ ١٥٢)، والكاشف (١/ ٢٥٦)، والوافي بالوَفَيَات (١٥/ ١٧)، والبداية والنِّهاية (١١/ ١١)، وتهذيب التَّهذيب (٣/ ٣٥٥)، وطبقات الحُفَّاظ (٢٢١)، وشذرات الذَّهب (٢/ ١٢٦، ٣/ ٢٣٨).

(فائِدَةٌ في لَقَبِهِ): (دِلُّوْيَهْ) بِدَالٍ مُهملةٍ مكسورةٍ، ولامٌ بعدها مُشَدَّدَةٍ مضمومةٍ، ثُمَّ واوٍ إمَّا سَاكِنَة أو مفتوحة، ثُمَّ ياءٌ ساكنة أو مفتُوحَة، ثم هاءٌ إمَّا ساكنة أو مَبْنِيَّةٍ على الكَسر كأمثال نظائرها مما ختم بـ(ويه) (سِيْبَوَيْهِ) و(نِفْطَوَيْهِ) و(خَالَوَيْهِ) و(رَاهَوَيْهِ)... ويقال فيها: (سِيْبُويَهْ) و(نِفْطُوْيَهْ) و(خَالُوْيَهْ) و(رَاهُوْيَهْ) وهو لَقَبٌ له ولغيره من العُلماء. يُراجع: أَلْقَاب ابن الفرضي (٦٣)، وكشف النِّقاب لابن الجوزي (١/ ١٩٥)، ونزهة الألباب للحافظ ابن حجرٍ (١/ ٢٦٥). ولم أعرف معناها، وهي فارسيَّةٌ، فـ«دِلّ» بالفارسيَّة الفؤادُ.

وعَبَّادَ بنَ العَوَّامِ، وزِيَادًا[١] البَكَّاءَ، والقاسِمَ بنَ مَالكٍ المُرِّيَّ في آخرينَ. وسَأَلَ إمامَنَا عَنْ أَشْيَاء؛ وحَدَّثَ بِهَا. رَوَىٰ عَنْه البُخَارِيُّ، وأَبُوحَاتِمٍ الرَّازِيُّ، وإِبْرَاهِيمُ بنُ عَبْدِاللهِ بنِ الجُنَيْدِ، وإِسْحَـٰقُ بنُ سَنِيْنٍ الخُتَّلِيَّان[٢]، وعَبْدُاللهِ بنُ مُحَمَّدٍ البَغَوِيُّ في آخَرِيْنَ، مِنهُم عبدُالله بن أَبِي دَاوُدَ ـ واللَّفْظُ لَهُ ـ قَالَ: حدَّثَنَا زِيَادُ بنُ أَيُّوب، قَالَ: سأَلْتُ أَحْمَدَ بنَ حَنْبَلٍ عن العَقِيْقَةِ؟ فَقَالَ: لَيْسَتْ بِوَاجِبَةٍ، وأشدُّ مَا سَمِعْنَا فيها حَدِيْثَ سُلَيْمَانَ بنِ عامرٍ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّه قَالَ[٣]: «**الغُلاَمُ مُرْتَهَن بِعَقِيْقَتِهِ فأَمِيطُوا عَنْهُ**» وقد رُوِيَ عنِ النَّبِيِّ[٤] ﷺ: «**أَنَّه عَقَّ عَنِ الحَسَنِ والحُسَيْنِ**» قَالَ زِيَادُ بنُ أَيُّوبَ: وأَخْبَرَنِي ابنُهُ عَبْدُاللهِ أَنَّه قَالَ: «تُعْطَىٰ القَابِلَةُ الرِّجْلَ». وَقَالَ عبدُاللهِ بنِ أَبي دَاوُدَ: حَدَّثَنَا زِيَادُ بنُ أَيُّوبَ، قَالَ: سأَلتُ أَحمدَ عن جُلُودِ الثَّعَالِبِ؟ فَقَالَ: لا تُعْجِبُنَا الصَّلاَةَ فِيْهَا[٥].

وَقَالَ أَيْضًا: سَمِعْتُ أَحْمَدَ يَقُوْلُ: لا تُعْجِبُنَا الصَّلاةُ قبلَ المَغربِ.

---

(١) في (ط): «زياد».

(٢) في (ب)و(جـ): «الجلبيان» تحريفٌ ظاهرٌ وضبط في (ط): «الخَتَليان» وفي (د) غيرُ مُعجمةٍ والورقة مخرومة في (أ) والتَّصحيح من «تاريخ بغداد» مصدر المؤلِّف. وإبراهيم بن عبدالله بن الجُنيد الخُتَّلِيُّ تقدَّم ذكره رقم (٩٠، ١٠٠)، وأَمَّا إِسْحَـٰقُ فلم أعثر على أخباره.

(٣) الحَديثان مُخَرَّجان في هامشِ «المنهج الأحمد».

(٤) من هنا انقلبت الصفحة على الناسخ في نسخة (ب).

(٥) تقَدَّم مثل ذٰلك في التَّرجمة رقم(١٠٦)(إبراهيم بن هاشم بن الحُسين المعروف بـ«البَغَوِيِّ»)

وقد روىٰ[١] عن النَّبيِّ ﷺ عَبْدُاللهِ بنُ مُغفَّلٍ أنَّه قَالَ: «بيْنَ كلِّ أَذانَيْنِ صلاةٌ لِمَنْ شَاءَ» وقَالَ أَنَسٌ: «إِنْ كَانَ المُؤَذِّنُ لَيُؤَذِّنُ فَيَدْخُلُ الدَّاخِلُ، والنَّاسُ يَرْكَعُونَ قَبْلَ المَغْرِبِ» فإِنْ فَعَلَ ذٰلِكَ فَاعِلٌ لم يُبَدَّعْ، وَقَدْ رُوِيَ عن أَبِي بَكْرٍ وعُمَرَ عليهما السلام: أَنَّهُمَا لَمْ يُصَلِّيا قَبْلَ المَغْرِبِ.

وقَالَ أَيْضًا: سَأَلْتُ أَحْمَدَ عَنِ الوتْرِ؟ فقَالَ[٢]: كانَ ابنُ عُمَرَ يُسَلِّمُ في الثِّنْتَيْنِ، ثُمَّ يَقْضِي الحَاجَةَ، ثُمَّ يَقُوْمُ فيُوتُر بِوَاحدةٍ، وَهٰـذَا عِنْدَنَا ثَبَتَ، ونَحنُ نأْخُذُ بهِ.

وَقَالَ أَيْضًا: سَمِعْتُ أَحْمَدَ يَقُوْلُ: الوتْرُ رَكْعَةٌ. رُوِيَ عن خَمْسَةٍ[٣] من أَصْحَابِ النَّبيِّ ﷺ: أَنَّهُم كانُوا يُوتِرُوْنَ بِرَكْعَةٍ.

وَقَالَ زِيَادُ بنُ أَيُّوْبَ: سَأَلَ رَجُلٌ أَحْمَدَ عن عَليِّ بنِ الجَعْدِ[٤]؟ فَقَالَ

---

(١) في (ط): «وقد روىٰ عبدُالله بن مُغَفَّلٍ...». وهو أَجْوَدُ، لٰكِنْ هٰكَذَا جاء في الأُصُول؟!

(٢) هٰذِهِ المسأَلَةُ وردت في رسالة الإمام أحمد الَّتي كتبها إلى «مُسدَّد بن مسرهد» كما سيأتي في ترجمته. ومثلُ ذٰلك في مسائل الإمام أحمد برواية ابنه صالح (١/ ٣٣٥)، ورواية ابنه عبدالله (٢/ ٣١٨)، ورواية ابن هانىء (١/ ٨٣). ويُراجع: المسائل الفقهيَّة من كتاب الرِّوايتين والوجهين (١/ ١٦١)، والمُغني (٢/ ٥٧٩)، وشرح الزَّركشيِّ (٢/ ٧٢)، والمُبدع (٢/ ٤)، وكشَّاف القِناع (١/ ٤١٦).

(٣) في مختصر النَّابُلُسي: «خمسين».

(٤) عليُّ بنُ الجَعْدِ، مُحدِّثٌ مشهُورٌ، صَاحِبُ «المُسْند» (ت٢٣٠هـ). أخبارُهُ في: طبقات ابن سعد (٧/ ٣٣٨)، وتاريخ البُخاري الكبير (٦/ ٢٦٦)، والجرح والتَّعديل (٦/ ١٧٨)، وتاريخ بغداد (١١/ ٣٦٠).

الهَيْثَمُ[١]: ومثلُهُ يُسْأَلُ عَنْهُ؟ فَقَالَ أَحْمَدُ: أَمْسِكْ، أَبَا عبدِاللهِ. فَذَكَرَهُ رَجُلٌ بِشَيْءٍ، فَقَالَ أَحْمَدُ: وتَقَعُ في أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ؟

وقَالَ أَبُوهَاشِمٍ زِيَادُ بنُ أَيُّوبَ: كُنْتُ عندَ عليِّ بنِ الجَعْدِ، فَسَأَلُوْهُ عنِ القُرْآنِ؟ فقَالَ: القُرآنُ كَلامُ اللهِ، ومَنْ قَالَ مَخْلُوْقٌ لم أُعنِّفْهُ، قَالَ أَبُوهَاشِمٍ: فَذَكَرْتُ ذٰلِكَ لأَحْمَدَ بنِ حَنْبَلٍ فقَالَ: مَا بَلَغَنِيْ عَنْهُ أَشَدَّ مِنْ هٰذَا.

وَأَنْبَأَنَا خَالُ أُمِيِّ، عن ابنِ بَطَّةَ، حَدَّثَنَا أَبُوبكرٍ مُحَمَّدُ بنُ مَحْمُوْدٍ السَّرَّاجُ، حَدَّثَنَا أَبُوهَاشِمٍ زِيَادُ بنُ أَيُّوبَ الطُّوْسِيُّ دَلُّوْيَهْ، حدَّثَنَا أَبُونُمَيْلَةَ يَحْيَىٰ بنُ وَاضِحٍ، أَخبَرَنَامُوْسَىٰ بنُ عَبِيْدَةَ، عن أَيُّوبَ بنِ خَالدِ بنِ صَفْوَانَ، عن ابنِ عُمَرَ قَالَ: «مَنْ صَلَّىٰ بَعْدَ المَغْرِبِ أَرْبَعَ رَكعَاتٍ كانَ كالمُعَقِّبِ غَزْوَةً بَعْدَ غَزْوَةٍ». وقَالَ زِيَادُ بنُ أَيُّوبَ: مَنْ قَالَ القُرْآنُ مَخْلُوْقٌ فهو كافِرٌ، لاَ شَكَّ فيه. قِيْلَ لَهُ: فَمَنْ لَمْ يُكَفِّرْهُمْ يُسْمَعُ منه؟ قَالَ: لاَ، ولاَ كَرَامَةَ. قيلَ لَهُ: فإِنَّ لِي مِنْهُمْ قَرَابَاتٍ، أَبَرُّهُمْ، وأُسَلِّمُ عَلَيْهِمْ؟ قَالَ: لاَ، ولاَ تَشْهَدْ جَنَائِزَهُمْ ولا تَعُدْهُمْ[٢].

أَنْبَأَنَا مُحَمَّدُ بنُ الآبَنُوْسِيُّ، عن الدَّارقُطْنِيِّ، حَدَّثَنَا أَبُوالعبَّاسِ الزُّبَيْدِيُّ الفَضْلُ بنُ أَحْمَدَ بنِ مَنْصُوْرٍ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا عَبدِالله أَحْمَدَ بنَ حَنْبَلٍ يَقُوْلُ: اكتبُوا عَنْ زِيَادِ بنِ أَيُّوبَ. فإِنَّه[٣] شُعْبَةُ الصَّغِيْرِ. وقَالَ زِيَادُ

(١) لعلَّه الهَيْثَمُ بن خَارِجَةَ (ت٢٢٨هـ) ذكره المؤلِّف في موضعه رقم (٥١٢).

(٢) في (ب): «لا تعودهم».

(٣) إلى هنا ينتهي انقلاب الورقة في (ب).

ابنُ أَيُّوبَ: سألْتُ أَحْمَدَ بنَ حَنْبَلٍ عن أَبي ثَوْرٍ؟ فَقَالَ: لا يُجالَسُ.

وَكَانَ مَوْلِدُ زِيَادِ بنِ أَيُّوبَ سنةَ ستٍّ وستِّين ومائة. وذكرَ ابنُ قَانِعٍ: أَنَّه ماتَ سنةَ اثنتين وخَمسين ومَائتين. زادَ غيرُهُ: في شَهْرِ رِبِيْعٍ الأوَّلِ.

٢١٣ ـ زَكَرِيَّا بنُ يَحْيَىٰ [١] بنِ عَبدِالمَلِكِ بنِ مَرْوَانَ بنِ عبدِالله، أَبُويَحْيَىٰ النَّاقِدُ البَغْدَادِيُّ. سَمِعَ خَالدَ بنَ خِدَاشٍ، وفُضَيْلَ بنَ عبدِالوَهَّابِ، وأَحْمَدَ ابنَ حَنْبَلٍ إِمَامَنَا في آخرين، منهم أَبُوغَسَّان الدُّوْرِيُّ، قَالَ: كنتُ عند عليِّ بنِ الجَعْدِ، فَذَكَرُوا حَدِيْثَ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّه قَالَ لِلْحَسَنِ: «**ابْنِي هَـٰذَا سَيِّدٌ**» فقَالَ: مَا جَعَلَهُ سَيِّدًا؟.

وقَالَ أَبُويَحْيَىٰ أيْضًا: سَمِعْتُ أَبَا غَسَّانٍ الدُّوْرِيَّ يَقُوْلُ: كُنْتُ عند عليِّ بنِ الجَعْدِ، فَذَكَرُوا عندَه حَدِيْثَ ابنِ عُمَرَ: «**كُنَّا نُفَاضِلُ على عَهْدِ رَسُوْلِ الله ﷺ، فَنَقُوْلُ: خَيْرُ هـٰذِهِ الأُمَّةِ ـ بعدَ النَّبِيِّ ﷺ ـ أَبُوبَكْرٍ وعُمَرُ وعُثْمَانُ. فَيَبْلَغَ النَّبِيِّ ﷺ فلاَ يُنْكِرُ**» فقَالَ عَليٌّ: انظُرُوا إلى هـٰذَا [٢] الصَّبِيِّ، هولم يُحْسِنْ يُطَلِّقِ امْرَأَتَهُ، يَقُوْلُ: كُنَّا نُفَاضِلُ [٣] عَلَىٰ عَهْدِ رَسُوْلِ الله؟! [٣]

---

(١) أبو يَحْيَىٰ النَّاقِدُ: (؟ ـ ٢٨٥هـ)

أخبارُهُ في: مناقب الإمام أحمد (١٣٣)، ومُخْتَصَر النَّابُلُسِيِّ (١١٦)، والمَقْصد الأرْشَد (١/ ٣٩٩)، والمَنْهَج الأحْمَد (١/ ٣٠٧)، وكرَّره (٢/ ١٠١) في (زيادٍ) فيما أظنُّ، ومثله في مُخْتَصره «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ٦٨، ٧٧).

ويُراجع: تاريخ بغداد (٨/ ٤٦١)، والمنتظم (٦/ ٨)، وتاريخ الإسلام (١٨٠).

(٢) في (ط): «هـٰذه».

(٣) ـ(٣) ساقط من (ب).

رَوَىٰ عنه جَمَاعَةٌ؛ منهم أَبُوبَكْرٍ الخَلَّالُ، وقَالَ: الوَرِعُ الصَّالِحُ، كان عندَهُ عن أَبِي عبدِالله «مَسَائِلُ» صَالِحَةٌ، سَمِعْتُهَا مِنْهُ، وكانَ مُقَدَّمًا في زَمَانِهِ، وكانَ عبدُالوَهَّابِ الوَرَّاق[1] يُكْرِمُهُ، ويُوَجِّهُ بِهِ في حَوَائِجِهِ ومُهِمَّاتِ أُمُوْرِهِ. أَخْبَرَنِي أَحْمَدُ بنُ مُحمَّدِ بنِ[2] صَدَقَةَ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَابَكْرٍ المَرُّوْذِيَّ يَقُوْلُ: سَمِعْتُ أَبا عبدِالله ـ وَجَاءَهُ أَبُويَحْيَىٰ النَّاقِدُ بِرِسَالَةِ عبدِالوَهَّابِ الوَرَّاقِ ـ فَلَمَّا قَامَ أَبُويَحْيَىٰ قَالَ أَبُوعبدِالله: هـٰذَا رَجُلٌ صَالِحٌ. وذَكَرَهُ الدَّارَقُطْنِيُّ فَقَالَ: ثِقَةٌ، فَاضِلٌ.

وَقَالَ مُحَمَّدُ بنُ جَعْفَر بنِ سَامٍ: لو قِيلَ لأَبِي يَحْيَىٰ النَّاقِدِ: غَدًا تَمُوْتُ، ما ازْدَادَ في عَمَلِهِ.

وَقَالَ أَبُوزُرْعَةَ الطَّبَرِيُّ: قَالَ أَبُويَحْيَىٰ النَّاقِدُ: اشتَرَيْتُ مِنَ الله تَعَالَىٰ حَوْرَاءَ بأَرْبَعَةِ آلاَفِ خَتْمَةٍ. فَلَمَّا كانَ آخرُ خَتْمَةٍ سَمِعْتُ الخِطَابَ مِنَ الحَوْرَاءِ وهيَ تَقُوْلُ: وَفَّيتَ بِعَهْدِكَ، فَهَا أَنَا الَّتِي قدِ اشْتَرَيْتَنِي، فَيُقَالُ: إِنَّه ماتَ عَنْ قَرِيْبٍ. وَقَالَ أَبُوبَكْرٍ الخَلَّالُ: أَخْبَرَنِي زكَرِيَّا بنُ يَحْيَىٰ النَّاقِدُ قَالَ: سَمِعْتُ أَحْمَدَ بنَ حَنْبَلٍ ـ وإِنْسَانٌ يَسْأَلُهُ ـ فَجعَلَ يَقُوْلُ لَهُ: سَلْ مَنْ يَعْلَمُ، سَلْ مَنْ يَعْلَمُ.

ومَاتَ لَيْلَةَ الجُمُعَةِ، ودُفِنَ يَوْمَ الجُمَعَةِ لثَمَانٍ بَقِيْنَ مِنْ شَهْرِ رَبِيْعٍ الآخرِ سَنَةَ خَمْسٍ وثَمَانِيْنَ ومَائَتَيْنِ.

---

(١) ذكره المؤلِّف في موضعه رقم (٢٨١).

(٢) ساقط من (ط) والمذكور مترجم في موضعه رقم (٥٣). المُخبَرُ هو الخَلَّالُ رَحِمَهُ اللهُ.

٢١٤ ـ **زُهَيْرُ بنُ أَبِي زُهَيْرٍ**،(١) نَقَلَ عَنْ إِمَامِنَا أَشْيَاء؛ مِنْهَا: قَالَ: قُلْتُ لأَحْمَدَ: إِنَّ فُلاَنًا ـ يَعْنِي أَبَا يُوْسُفَ ـ رُبَّمَا سَعَىٰ فِي الأُمُورِ، مثل المَصَانِعِ والمَسَاجِدِ والآبَارِ، فَقَالَ لي أَحْمَدُ: لاَ، نَفْسُهُ أَوْلَىٰ بِهِ، وكَرِهَ أَنْ يَبْذُلَ الرَّجُلُ نَفْسَهُ وَوَجْهَهُ.

وَقَالَ زُهَيْرٌ: أَنَا أَوَّلُ مَنْ تَلَقَّىٰ أَبَا عبدالله في دَارِ إِسْحَـٰقَ قَبْلَ أَنْ يَخْرُجَ مِنَ الحَرَّاقةِ، قَالَ: فَخَرَجَ وعَلَيْهِ الكِسَاءُ الَّذِي خُلِعَ عَلَيْهِ، قَالَ: فَسَقَطَ، قَالَ: فَجَعَلَ يَجُرُّهُ ومَا سِوَاهُ عَلَيْهِ.

٢١٥ ـ **زُهَيْرُ بنُ محمَّدِ**(٢) بنِ قُمَيْرٍ المرْوْزِيُّ. ذَكَرَهُ أَبُومُحمَّدٍ الخَلاَّلُ

---

(١) ابنُ أبي زُهَيْرٍ: (؟ ـ؟)
أخبارُهُ في: مناقب الإمام أحمد (١٣٣)، ومُخْتَصَر النَّابُلُسِيِّ (١١٧)، والمَقْصد الأَرْشَد (١/ ٤٠٠)، والمَنْهَجِ الأحْمَد (٢/ ١٠١)، ومُخْتَصره «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ١٣٢).

(٢) ابنُ قُمَيْرٍ المَرْوَزِيُّ: (؟ ـ٢٥٨هـ)
اقتضب المؤلِّف أخبارُهُ كما تَرَىٰ؟! ومثله في مُخْتَصَر النَّابُلُسِيِّ (١٨)، وفي المَنْهَجِ الأحْمَد (٢/ ١٠٢)، ومُخْتَصره «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ١٣٢). اقتصر على قوله: «ممن روى عن أحمد». والمذكورُ مُحدِّثٌ، ثِقَةٌ، مأمونٌ، من العُبَّادِ، له أخبارٌ حافلةٌ تجدها في: الجرح والتَّعديل (٣/ ٥٩١، ٥٩٢)، والثِّقات لابن حبَّان (٨/ ٢٥٧)، وتاريخ وَفَيَات الشُّيوخ للبَغَوي (٨٤)، وتاريخ بغداد (٨/ ٤٨٤)، وموضح أوْهام الجمع والتَّفريق (٢/ ١٠٩)، والإكمال (٧/ ١٢٧)، والمُعجم المُشتمل (١٢٣)، والمُنتظم (٥/ ٤)، وتهذيب الكمال (٩/ ٤١١)، وطبقات علماء الحديث (٢/ ٢٣٨)، وسير أعلام النُّبلاء (١٢/ ٣٦٠)، والعِبَر (٢/ ١٤)، وتاريخ الإسلام (١٤٥)، والكاشف (١/ ٢٥٥)، وتذكرة الحُفَّاظ (٢/ ٥٥١)، والوافي بالوَفَيَات (٢/ ٢٠)، ومرآة الجِنان (٢/ ١٦٩)، وتهذيب التَّهذيب (٣/ ٣٤٧)، والشَّذرات (٢/ ١٣٦، ٣/ ٢٥٧). وفي (ط): «المَرُّوذِي» =

فِيْمَنْ رَوَىٰ عَنْ أحمد(١).

= اسمُهُ كاملاً: زُهَيْرُ بنُ مُحمَّد بن قُمَيْرِ بن شُعْبَةَ المَرْوَزِيُّ، أبومُحمَّدٍ، ويُقال: أَبُوعبدالرَّحمـٰن نزيلُ بغداد، قال الحافظ الذَّهبيُّ: «أحدُ الثِّقاتِ العُبَّادِ» ونقل الحافظُ المِزِّيُّ عن أبي الحُسين بن المنادي قولَه فيه: «من أفاضلِ النَّاس، وقد كتب النَّاسُ عنه حَدِيثًا كثيرًا» قال عبدالله بن محمَّدٍ البَغَوِيُّ: «ما رأيت بعد أحمد بن حَنْبَلٍ أفضلَ من زُهَير بن قُمير...». قال الحَافِظُ الخَطِيْبُ في «تاريخ بغداد»: «كان ثقةً، صادقًا، ورعًا، زاهدًا، انتقل في آخر عمره عن بغداد إلى طَرَسُوس فرابط فيها إلى أن مات». ونَقَلَ الحافظُ الخَطِيْبُ عن أحمد بن محمد بن يزيد الزَّعفرانيِّ أَنَّه ماتَ في سنةِ ثمانٍ وخمسين ومائتين، كـذَا بلغنا عنه، مات بالثَّغر» يعني طَرَسُوس وذكر ابنُ المُنَادِي أَنَّه ماتَ ببغداد، ودُفِنَ في مقابر باب حَرْبٍ، وَوَهَّمَهُ الخَطِيْبُ. وذكر المِزِّيُّ في «تهذيب الكمال» جملةً من شُيُوخِهِ وَتَلَامِيْذِهِ.

فمن شُيُوخِهِ: الإمامُ أحمدُ، وعبدُالرزَّاق الصَّنعانِيُّ، وأبونُعيم الفَضلُ بن دُكين، وإبراهيمُ بنُ مَهديٍّ المِصِّيصِيُّ، وأبوالجَوَّاب الأَحْوَصُ بنُ جَوَّابٍ، وإسْحَـٰقُ بنُ عِيْسَىٰ بن الطَّبَّاع، وإسماعيلُ بن أَبَان الورَّاقُ، وإسماعيلُ بنُ أبي أُويس، والحَسَنُ بن مُوْسَىٰ الأشيَبُ، والحُسَيْنُ بْنُ مُوْسَىٰ المَرْوَزِيُّ، وخالدُ بن عبدالرَّحْمَـٰن المَخْزُومِيُّ، وأبوتوبة الربيع بن نافع الحَلَبِيُّ...

ومِمَّن رَوَىٰ عند ابنُ مَاجَهْ، وأحمدُ بن إسْحَـٰق بن بُهْلُول التَّنُوخِيُّ، وأحمدُ بنُ حسن بنُ هَـٰرُون، ومُوسىٰ بنُ هَـٰرُوْنَ الحافظُ، وجعفرُ بنُ محمَّدٍ الصَّنْدَلِيُّ، والحُسَيْنُ بنُ إسماعيلُ المَحَامِلِيُّ، وعبدُالله بنُ أحمد بنِ حَنْبَلٍ، وعبدُاللهِ بنُ محمَّد بن عبدالعزيز البَغَوِيُّ، ومُحَمَّدُ بنُ إسْحَـٰقَ السَّرَّاجُ الثَّـقَفِيُّ...

ـ ومِمَّن روىٰ عنه وَلَدُهُ محمَّد بنُ زُهَيْرِ بن محمد بن قُمير.

(١) في (ط): «عن إمامنا أحمد» مخالفة لجميع الأصول.

(بابُ السِّيْن)

٢١٦ ـ سُلَيْمَانُ بنُ الأشْعَثِ [١] بنِ إِسْحَاقَ بنِ بَشِيْرِ بنِ شَدَّادِ بنِ عُمَرَ [٢] بنِ

(١) أبوداود السِّجستاني: (٢٠٢ ـ ٢٧٥هـ)
الإمام الحافظ المشهور صاحب «السُّنن».
أخبارُهُ في: مناقب أحمد(٦٥، ١٣٣، ١٨١)، ومُخْتَصَر النَّابُلُسِيِّ (١١٨)، والمَقْصد الأرْشَد (١/ ٤٠٦)، والمَنْهَج الأحْمَد (١/ ٢٧٦)، ومُخْتَصره «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ٦٤).
ويُراجع: الجرح والتَّعديل (٤/ ١٠١)، والثِّقات لابن حبَّان (٨/ ٢٨٢)، وأخبار أصفهان (١/ ٣٣٤)، والسَّابق واللاَّحق (٢٦٤)، وتاريخ بغداد (٩/ ٥٥)، وتاريخ دمشق (٢٢/ ١٩١)، ومختصره (١٠/ ١٠٩)، وتهذيبه (٦/ ٢٤٦)، والمنتظم (٥/ ٩٧)، ووفيات الأعيان (٢/ ٤٠٤)، والأنساب (٧/ ٤٦)، واللُّباب (١/ ٥٣٣)، وطبقات علماء الحديث (٢/ ٢٩٠)، وتهذيب الكمال (١١/ ٣٥٥)، وسير أعلام النُّبلاء (١٣/ ٢٠٣)، والعِبَر (٢/ ٥٤)، وتذكرة الحفَّاظ (٢/ ٥٩١)، ودول الإسلام (١/ ١٦٧)، والمختصر في أخبار البَشر (٢/ ٥٧)، والبداية والنِّهاية (١١/ ٥٤)، ومرآة الجنان (٢/ ١٨٩)، والوافي بالوَفَيات (١٥/ ٣٥٣)، وتاريخ ابن الوردي (١/ ٢٤٠)، وطبقات الشَّافعية الكُبرىٰ (٢/ ٤٨)، وتهذيب التَّهذيب (٤/ ١٦٩)، وطبقات الحفَّاظ (٢٦١)، ومفتاح السَّعادة ٢/ ٩)، وطبقات المفسِّرين (١/ ٢٠١)، وشذرات الذَّهب (٢/ ١٦٧، ٣/ ٣١٣).
ـ وابنه: أَبُوبكر عبدالله بن سُليمان ذكره المؤلِّف في موضعه رقم (٥٩٥).
ـ وأخوه: محمد بن الأشعث، ماتَ كَهْلاً قبل أخيه بمُدَّةٍ، ذكره الحافظ الذَّهَبِيُّ في آخر ترجمته أخيه في «سير أعلام النُّبلاء» قال: «وكان أخوه محمَّدُ بنُ الأشْعَثِ أسنَّ منه بقليلٍ، وكان رفيقًا له في الرَّحلةِ، يَروِي عن أصحاب شُعبة، روى عنه ابن أخيه أبوبكر بن أبي داود»

(٢) في الأُصول كلها: «عُمَر» وكذا في أصل «مختصر النَّابُلُسِيِّ» وصححها النَّاشر «عمرو» وهو الصَّحيح، لكنَّ المُختار ما اتفقت عليه الأصول؛ لأنَّ الخطأَ ـ فيما يظهر ـ من المؤلِّف نفسه ـ عفا الله عنه وغَفَرَ له ـ.

عِمْرَانَ الأزْدِيُّ، أَبُودَاوُدَ السِّجِسْتَانِيُّ، الإمَامُ في زَمَانِهِ، وهو ممَّن رَحَلَ وطَوَّفَ، وجَمَعَ وصَنَّفَ، وكَتَبَ عَنِ العِرَاقِيِّينَ، والخُرَاسَانِيِّيْنَ، والشَّامِيِّيْنَ، والبَصْرِيِّيْنَ(١).

سَمِعَ سُلَيْمَانَ بنَ إِبْرَاهِيْمَ(٢)، وسُلَيْمَانَ بنَ حَرْبٍ، وأَبَاعُمر الحَوْضِيَّ، وأَبَا الوَلِيدِ الطَّيَالِسِيَّ، وإِمَامَنَا أَحْمَدَ، وخَلْقًا سِوَاهُمْ(٣). رَوَىٰ عنه ابنُهُ عبدُاللهِ، وأَبُوعبدِالرَّحْمَـٰنِ النَّسَائِيُّ، وأَبُوبَكْرٍ النَّجَّادُ، وأَبُوالحُسَيْنِ بنُ المُنَادِي، وأَبُوبَكْرٍ الخَلَّالُ، وأَبُوبَكْرِ بنِ دَاوُدَ الأصْفَهَانِيُّ في آخَرِيْنَ. سَمِعَ منه إِمَامُنا أَحْمَدُ حَدِيْثًا وَاحِدًا(٤)، وسَكَنَ البَصْرَةَ، وقَدِمَ

(١) في الأُصُولِ كلِّهَا «البَصْرِيِّين» وكـٰذَا في أصل «مختصر النَّابُلُسيِّ» وصحَّحها النَّاشرُ: «المِصْرِيِّين» من المَصَادِرِ وهو الصَّحيحُ، لكنَّ المُختار ما اتفقت عليه النُّسخ الأصول؛ لأنَّ الخطأَ من المؤلِّف نَفْسِهِ ـ عفا الله عنه ـ فيما يظهر أيضًا، ويقابل لفظ (الشَّامِيِّين) لفظ (المِصْرِيِّين) ويُقابل لفظ (البَصرِيِّين) لفظ (الكُوفيِّين) ولم يجرِ ذكرٌ للكُوفيِّين، والنَّصُّ من تَاريخ الحافظ الخَطيبِ رَحِمَهُ اللهُ وفيه: «. . . والمِصْرِيين، والجَزَرِيِّين والحِجَازِيِّين وغيرهم» لكنَّ قول المؤلِّف هنا: «سَكَنَ البَصْرَةَ. . .» يؤيِّدُ القراءَةَ المُثبتة ولـٰكنْ بضَعْفٍ.

(٢) «سليمان بن إبراهيم» كذا في الأصول، وصوابه: «مسلم بن إبراهيم» وهو المشهور بـ«الأزدي الفراهيدي» (ت٢٢٢هـ) مترجم في تهذيب الكمال (٢٧/ ٤٨٧) وغيره.

(٣) ذكر الحافظ المِزِّي في «تهذيب الكَمَال» جُملةً من شيوخه أيضًا. وقد جمع أبوعليٍّ حسن بن أحمد بن محمد الجَيَّاني الغَسَّانِيُّ الأندلُسِيُّ (ت٤٩٨هـ) شُيُوخ أبي داود ورتبهم على المُعجم في مؤلِّفٍ خاصٍّ مَشْهورٍ، وقفتُ عليه، وليس الآن تحت يدي.

(٤) ذكره الحافظ الخطيب في ترجمة أبي داود (٩/ ٥٧) الحديث الذي حدَّث به أحمد عنه، قال: «عن أبي العشراء الدَّارمي، عن أبيه،: «أَنَّ رسول الله ﷺ سُئِلَ عن العتيرة فحسَّنها» قال ابن أبي داود: فذكرته لأحمد فاستحسنه وقال: هـٰذَا حديث غريب أمله عليّ، فكتبه» من هامش (ط). ويُراجع: سير أعلام النُّبلاء (١٣/ ٢١١)، =

بَغْدَادَ غيرَ مَرَّةٍ. وَرَوَىٰ كِتَابَهُ المُصَنَّفَ في «السُّنَنِ» بِهَا، ونَقَلَهُ عَنْهُ أَهْلُهَا، ويُقَالُ: إِنَّهُ صَنَّفَهُ قَدِيْمًا، وعَرَضَهُ على إِمَامِنَا، فأَجَازَهُ واسْتَحْسَنَهُ.

نَقَلَ عَنْ إِمَامِنَا أَشْيَاءَ؛ مِنْهَا ما أَخْبَرَنَا عبدُالصَّمَدِ الهَاشِمِيُّ[(١)] ـ قِرَاءَةً ـ، قَالَ: أَخْبَرَنَا الدَّارَقُطْنِيُّ، حدَّثَنا عُثْمَانُ بنُ إِسْمَاعِيْلَ بنِ بَكْرٍ السُّكَّرِيُّ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَادَاوُدَ السِّجِسْتَانِيَّ يَقولُ: قُلْتُ لأبي عبْدِالله أَحْمَدَ بنِ حَنْبَلٍ: أَرَىٰ رَجُلاً من أَهْلِ السُّنَّةِ مَعَ رَجُلٍ من أَهْلِ البِدْعَةِ، أَتْرُكُ كَلاَمَهُ؟ قَالَ: لاَ، أَو تُعْلِمَهُ أَنَّ الرَّجلَ الَّذِي رَأَيْتَهُ مَعَهُ صَاحِبُ بِدْعَةٍ. فإِنْ تَرَكَ كَلاَمَهُ فَكَلِّمْهُ، وإِلاَّ فأَلْحِقْهُ بِهِ، قالَ ابنُ مَسْعُوْدٍ: «المَرْءُ بِخِدْنِهِ»[(٢)].

قال مُحَمَّدُ بنُ عَلِيٍّ الآجُرِّيُّ[(٣)]: قُلْتُ لأبي دَاوُدَ: أَيُّمَا أَعْلَىٰ عِنْدَكَ عليُّ بنُ الجَعْدِ أَوْ عَمْرُو بنُ مَرْزُوْقٍ؟ فَقَالَ: عَمْرٌو أَعْلَىٰ عِنْدَنَا، عليُّ بنُ الجَعْدِ وُسِمَ بِمَيْسَمِ سُوْءٍ، قالَ: وَمَا يَسُوْءُنِي أَنْ يُعَذِّبَ اللهُ مُعَاوِيَةَ، وقالَ: ابنُ عُمَرَ، ذَاكَ الصَّبِيُّ.

وَأَنْبَأَنَا مُحَمَّدُ بنُ عَلِيٍّ بنِ المُهْتَدِيْ باللهِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا عُبَيْدُاللهِ بنُ

= والتَّعليق عليه، وتهذيب الكمال (١١/ ٣٦٤).

أقول ـ وعلى الله أعتمد ـ: العَتِيْرَةُ: هي الذَّبيحة الَّتي كانت تُذبَحْ في رَجَبٍ، يُتَقَرَّبُ بها أهلُ الجَاهِلِيَّةِ، ثُمَّ جاء الإسلامُ فكان على ذٰلك حتَّىٰ نُسِخَ بعد، يقال منه عَتَرْتُ أعتُرُ عَتْرًا. كذا قال أبوعُبَيْدٍ القاسِمُ بنُ سَلاَّم في غريب الحديث (١/ ١٩٥). ويُراجع: اللِّسان (عتر) وفي فتح الباري (٩/ ٥١٩) مزيد فائدة.

(١) هو عبدالصمد بن علي بن محمد، أبوالغنائم (ت٤٦٥هـ)، تراجع: (المقدمة).

(٢) الخِدْنُ: الصَّاحبُ والصَّديقُ.

(٣) يراجع: سؤالات الآجُرِّي.

الصَّيْدَلاَنِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبُو عبدِالله محمَّدُ بْنُ مَخْلَدِ بنِ حَفْصٍ العَطَّارُ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَادَاوُدَ يَقُوْلُ: سَمِعْتُ أَحْمَدَ بنَ(١) حَنْبَلٍ يَقُوْلُ: وُلِدَ الضَّحَّاكُ بْنُ مُزَاحِمٍ وله ثَنِيَّتَانِ. وَقَالَ أَبُو دَاوُدَ(٢): وكُنْتُ أَرَىٰ إِزَارَ أَبِي عَبْدِالله مَحْلُوْلَةً.

أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ ـ نَزِيْلُ دِمَشْقَ ـ أَخبرَنَا البَرْقَانِيُّ، أَخبرَنَا أَحْمَدُ بنُ مُحَمَّدِ ابن حَسْنُوْيَهْ، أَخْبَرَنَا الحُسَيْنُ بنُ إِدْرِيْسَ، حَدَّثَنَا أَبُودَاوُدَ، قَالَ: سَمِعْتُ أَحْمَدَ بنَ حَنْبَلٍ يَقُوْلُ: كانَ ابنُ أَبِي ذِئْبٍ(٣) يُشَبَّهُ بِسَعِيْدِ بنِ المُسَيَّبِ، قيلَ لأَحْمَدَ: خَلَّفَ مِثْلَهُ بِبِلاَدِهِ؟ قَالَ: لاَ، ولاَ بِغَيْرِهَا. يَعْنِي: ابنَ أَبِي ذِئْبٍ.

أَخْبَرَنَا بَرَكَةُ المُجَهِّزُ(٤)، أَخْبَرَنَا إِبْرَاهِيْمُ، عن عَبْدِالعَزِيْزِ، حدَّثَنَا

---

(١) ساقط من (ط).

(٢) لعلَّه يعني يومَ ضُرِبَ في فتنةِ القَوْلِ بخَلقِ القُرآن. والإزارُ يُذكَّرُ ويُؤَنَّثُ. لذا قال: «محلولة» فهو مثل الطَّريق والسَّبيل.. وغيرهما تَقُوْلُ: هَـٰذَا الطَّرِيقُ وَهَـٰذِهِ الطَّرِيْقُ، وهـٰذَا السَّبيلَ، وهـٰذِه السَّبيل. قال اللهُ تَعَالَىٰ: ﴿قُلْ هَـٰذِهِۦ سَبِيلِىٓ أَدْعُوٓاْ إِلَى ٱللَّهِ﴾، وقال تَعَالَىٰ: ﴿وَإِن يَرَوْاْ سَبِيلَ ٱلرُّشْدِ لَا يَتَّخِذُوهُ سَبِيلًا﴾. قال أبوبكرِ بن الأنْبَارِيِّ في كتاب «المذكر والمؤنَّثِ» له (٣٦٣): «الإزارُ يُذكَّرُ ويُؤَنَّثُ، حدَّثني أبي، عن الطُّوسي، عن أبي عُبَيْدٍ أَنَّه قال: الإزارُ والسَّراويلُ يذكَّران ويؤنَّثان حكىٰ ذٰلك عن بعضِ أهلِ اللُّغةِ...».

(٣) ابنُ أبي ذِئْبٍ هو: محمَّدُ بنُ عَبْدِالرَّحمـٰن بن المُغِيْرَةِ بنِ الحَارِث بن أَبِي ذِئْبٍ، ينتهي نسبه إلى بني عامر بن لُؤَيٍّ من قُرِيش، أحدُ التَّابعين الثِّقات من أهلِ المَدينة، كان يُفتِي بها (ت١٥٨هـ). أخبارُهُ في: الجرح والتَّعديل (٧/ ٣١٣)، وتاريخ بغداد (٢/ ٢٩٦)، وسير أعلام النُّبلاء (٧/ ١٣٩)، والوافي بالوَفيَات (٣/ ٢٢٣).

(٤) تقدَّم ذكر (بَرَكَة الدَّلاَّلِ) ولم أعرفه، ولا أدري هل هو هـٰذَا أو هـٰذَا غيره. والمُجَهِّزُ: هو الذي يَحملُ مَالَ التُّجار من بلدٍ إلى بلدٍ ويُسَلِّمه إلى شريكه، ويَرُدُّ مثله إليه. كـٰذَا قال أبوسَعْدٍ السَّمْعاني في «الأنساب» (١١/ ١٤٨)، ولم يذكر بركة المذكور هُنا؛ لعدم شهرته.

محمَّدُ بنُ عبدِاللهِ، حدَّثنا سُلَيْمانُ بنُ الأشْعَثِ قَالَ: سَمِعْتُ أَحْمَدَ بنَ حَنْبَلٍ قَالَ لَهُ رَجُلٌ: قيلَ: مؤمنٌ أَنْتَ؟ قَالَ: نَعَمْ. هَلْ عليَّ في ذٰلِكَ شَيْءٌ؟ هَلِ النَّاسُ إلاَّ مُؤْمِنٌ أو كافرٌ؟ فَغَضِبَ أَحْمَدُ، وقَالَ: هـٰذَا كَلَامُ الإِرْجَاءِ، قَالَ اللهُ عَزَّ وجَلَّ(١): ﴿ وَءَاخَرُونَ مُرْجَوْنَ لِأَمْرِ ٱللَّهِ﴾ مَنْ هَـٰؤُلاَءِ؟

وقَالَ أَبُودَاود: سَمِعْتُ أَحْمَدَ سُئِلَ عن القِرَاءَةِ في فَاتحَةِ الكِتَابِ ﴿مَلِكِ﴾(٢) أَو ﴿مـٰلِكِ﴾ يعني أيُّهُمَا أَحَبُّ إليكَ؟ قَالَ: ﴿مـٰلِكِ﴾ أكثرُ مَا جَاءَ في الحَدِيْثِ. وقالَ أَبُوداوُدُ: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِاللهِ يَقُولُ: مَنْ قَالَ: إِنَّ اللهَ لا يُرَىٰ في الآخِرَةِ، فهو كَافرٌ.

وَقَالَ أَبُوبَكْرِ بنُ دَاسَةَ(٣): سَمِعْتُ أَبَادَاوُدَ يَقُوْلُ: كَتَبْتُ عَنْ رَسُوْلِ اللهِ ﷺ خَمْسَمَائَةِ أَلْفَ حَدِيثٍ، انتَخَبْتُ مِنْهَا مَا ضَمَّنْتُهُ هـٰذَا الكِتَابَ ـ يَعْنِي كِتَابَ «السُّنَنِ» ـ جَمَعْتُ فيه أَرْبَعَةَ آلافٍ وثَمَانَمائةِ حَدِيْثٍ صَحِيْحٍ، ذَكَرْتُ

---

(١) سورة التَّوبة، الآية: ١٠٦.

(٢) قراءة: ﴿مـٰلِكِ يَوْمِ ٱلدِّينِ ۝٤﴾ بمدَّةٍ بعدَ الميمِ، هي قراءةُ عَاصِمٍ والكِسَائيِّ. وقُرِيء ﴿مَلِكِ يَوْمِ الدِّيْنِ﴾ بدُون مَدَّةٍ، وهي قراءةِ الجَمَاعةِ وَيَظْهَرُ أَنَّها هي المقصودة هنا.
وَرَوَىٰ عبدُالوارث عن أبي عَمْرٍو ﴿مَلْكِ﴾. وقرأ أبوحَيْوَةَ: ﴿مَلِكَ﴾ وقرأ أنسُ بنُ مالكٍ: ﴿مَلَكَ﴾ على أَنَّه فعْلٌ فيهما، ويظهرُ أَنَّ هـٰذه القِرَاءَاتِ الثَّلاثَ الأَخِيرَةَ غيرُ مقصودةٍ هنا، وإِنَّما ذكرتُها لاحتمالِ اللَّفْظِ؛ لأَنَّ رسمَ المُصحفِ يحتملُها والله أعلم.

(٣) هو محمد بن بكر بن محمد بن عبدالرزَّاق، أبوبكر بن دَاسَةَ البَصْرِيُّ التَّمَّارُ، المحدِّثُ الثِّقَةُ، من تلاميذ أبي داود المُترجم وراوي كتابه «السُّنن» وهو من أشهر شيوخ الخَطَّابِيِّ شارح «السُّنن» الآتي ذكره توفي ابن داسة سنة (٣٤٦هـ). أخبارُهُ في: سير أعلام النُّبلاء (١٥/ ٥٣٨)، والعِبَر (٢/ ٢٧٣)، والوافي بالوَفَيات (٢/ ٢٥٥)، والشَّذرات (٢/ ٣٧٣).

الصَّحِيْحَ وَمَا يُشْبِهُهُ(١) ويُقَارِبُهُ، ويَكْفِي الإنْسَانُ لِدِيْنِهِ مِنْ ذٰلِكَ أَرْبَعَةُ أَحَادِيْثَ(٢):

أَحَدُهَا: قَوْلُهُ ﷺ: «إِنَّمَا الأَعْمَالُ بالنِّيَّاتِ».

والثَّانِي: قَولُهُ ﷺ: «مِنْ حُسْنِ إِسْلاَمِ المَرْءِ تَرْكُهُ مَا لاَ يَعْنِيْهِ».

والثَّالِثُ: قولُهُ عليه السلام: «لاَ يَكُوْنُ المؤمِنُ مُؤْمِناً حَتَّىٰ يَرْضَىٰ لأَخِيْهِ مَا يَرْضَاهُ لِنَفْسِهِ».

والرَّابعُ: قَوْلُهُ عليه السلام: «الحَلاَلُ بَـيِّنٌ والحَرَامُ بَـيِّنٌ، وبَيْنَ ذٰلِكَ أُمُوْرٌ مُشْتَبِهَاتٌ» الحَدِيْثُ.

وَذَكَرَ أَبُوسُلَيْمَانَ (٣) حَمْدُ بنُ مُحَمَّدٍ(٣) البُسْتِيُّ الخَطَّابِيُّ ـ وَقَدْ

---

(١) في (ط): «يشبهه» خطأ طباعة.

(٢) الأحاديث الأربعة مخرجةٌ في هامش «المنهج الأحمد». واختلفت عبارات النُّساخ في الصلاةوالسَّلام على النَّبيﷺفمع الحديث الأول اتفقت النُّسخ على(صلى الله عليه وسلم)، وفي الحديث الثَّاني انفردت (ب) بعبارة (عليه السلام) واتفقت جميع النُّسخ في الحديثين الثَّالث والرَّابع على عبارة (عليه السلام) والأمرُ سَهْلٌ. وعقَّبَ الذَّهبيُّ رحمه الله في «سير أعلام النُّبلاء» على ذٰلك بقوله: «قوله: «يكفي الإنسان لدينه...» ممنوع، بل يحتاج المسلم إلى عددٍ كثيرٍ من السُّنَنِ الصَّحِيحةِ مع القُرآن».

أقول: مُرَادُ الإمامِ: أَنَّ كلَّ ما يَحْتَاجُ إليه الإنسانُ من القرآنِ والسُّنَّةِ يرجعُ إلى معاني هـٰذه الأحاديثِ الأربعةِ، فمن حقَّقها فقد فاز. كما أَنَّ الدِّين والإسلام هو في تحقيق معنى (لاَ إِلَـٰهَ إلاَّ الله مُحَمَّدٌ رَسُوْلُ اللهِ) لأنَّ من حقَّق معنى الشَّهادتين وعمل بمقتضاهما حقَّق الشَّرعَ كلَّه.

(٣) ـ(٣) ساقط من (ب) و(جـ). وهو الإمام أبوسُليمان حمد بن محمد الخَطَّابِيُّ البُستيّ =

سُئِلَ عن تَفْسِيرِ كِتَابِ «السُّنَنِ» لأَبِي دَاوُدَ ـ فَحَكَىٰ عن أَبِي عُمَرَ الزَّاهِدِ قَالَ: قَالَ إِبْرَاهِيمُ الحَرْبِيُّ لَمَّا صَنَّفَ أَبُو دَاوُدَ هٰذَا الكِتَابَ: أُلِيْنَ لأَبِي دَاوُدَ الحَدِيْثَ كمَا أُلِيْنَ لِدَاوُدَ الحَدِيْدَ(١).

وَقَالَ أَبُوبَكْرِ بنِ جَابِرٍ ـ خَادِمُ أَبِي دَاوُدَ(٢) ـ: كُنْتُ مَعَ أَبِي دَاوُدَ بِبَغْدَادَ، فصَلَّيْنَا المَغْرِبَ، إِذْ قُرِعَ البَابُ، ففَتَحْتُهُ، فَإِذَا خَادِمٌ يَقُوْلُ: هٰذَا الأميرُ أَبُوأَحْمَد المُوَفَّقُ يَسْتَأْذِنُ، فَدَخَلْتُ إِلَىٰ أَبِي دَاودَ فَأَخْبَرْتُهُ بِمَكَانِهِ، فأَذِنَ لَهُ، فَدَخَلَ وَقَعَدَ، ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَيْهِ أَبُودَاوُدَ فقَالَ: مَا جَاءَ بالأَمِيْرِ في مِثْلِ هَـٰذَا الوَقْتِ؟ فقَالَ: خِلاَلٌ ثَلاَثٌ، فقَالَ: وَمَا هِيَ؟ قَالَ: تَنْتَقِلُ إلى البَصْرَةِ، فَتَتَّخِذَهَا وَطَنًا؛ لِيَرْحَلَ إِلَيْكَ طَلَبَةُ العِلْمِ مِنْ أَقْطَارِ الأَرْضِ، فتَعْمُرُ بكَ، فَإِنَّها قَدْ خَرِبَتْ، وانْقَطَعَ عَنْهَا النَّاسُ، لِمَا جَرَىٰ من مِحْنَةِ الزِّنْجِ، فقَالَ: هَـٰذِهِ وَاحِدَةٌ، هَاتِ الثَّانِيَةَ، قَالَ: وتَرْوِي لأَوْلاَدِيْ كِتَابَ «السُّنَنِ»، فقَالَ: نَعَمْ، هَاتِ الثَّالِثَةَ، قَالَ: وتُفْرِدُ لَهُمْ مَجْلِسًا لِلرِّوَايَةِ؛ فَإِنَّ أَوْلاَدَ الخُلَفَاءِ لاَ

= (ت٣٨٨هـ). شارح «السُّنن» وشرحه يعرف بـ«معالم السُّنن» مطبوعٌ مشهورٌ. وهو أيضًا شارحُ «صحيح البُخاري» المعروف بـ«أعلام الحديث» وهو مطبوع وهو أيضًا مؤلِّفُ «غريب الحديث» وهو مطبوعٌ مشهورٌ... وغيرها. تُراجع في ترجمته: يتيمة الدَّهر (٤/ ٣١٠)، ومعجم الأدباء (٤/ ٢٤٦)، وإنباه الرُّواة (١/ ١٢٥)، وطبقات الشَّافعية الكبرىٰ (٣/ ٢٨٢)، وشذرات الذَّهب (٣/ ١٢٧).

(١) في طبقات علماء الحديث عن محمَّد بن إسحـٰق الصَّغاني ثم قال: وكذٰلك قال الحربي.

(٢) الخبر في سير أعلام النُّبلاء (١٣/ ٢١٦)، عن الخطَّابي قال: حدَّثني عبدالله بن محمد المسكي، حدَّثني أبوبكر بن جابر خادم أبي داود...

يقْعُدُونَ مَعَ العَامَّةِ، فَقَالَ: أَمَّا هَـٰذِهِ فَلاَ سَبِيْلَ إِلَيْهَا؛ لأَنَّ النَّاسَ شَرِيْفَهُمْ وَوَضِيعَهُمْ في العِلْمِ سَوَاءٌ، قَالَ ابنُ جَابرٍ: وكانُوا يَحْضُرُوْنَ بعدَ ذٰلِكَ ويَقْعُدُوْنَ في كُمٍّ حِيْرِيٍّ ويُضْرَبُ بَيْنَهُمْ وبينَ النَّاسِ سِتْرٌ فَيَسْمَعُوْنَ مَعَ العَامَّةِ

وَرُوِيَ أَنَّ «سُنَنَ أَبِي دَاوُدَ» قُرِئَتْ عَلَى ابنِ الأَعْرَابِيِّ[1]، فَأَشَارَ إِلى النُّسْخَةِ، وهي بَيْنَ يَدَيْهِ، وقَالَ: لَوْ أَنَّ رَجُلاً لَمْ يَكُنْ عِنْدَهُ مِنَ العِلْمِ إلاَّ المُصْحَفَ الَّذِي فيه كِتَابُ اللهِ عَزَّ وجَلَّ، ثمَّ هَـٰذَا الكِتَابُ لم يَحْتَجْ مَعَهُمَا إِلَىٰ شَيْءٍ مِنَ العِلْمِ بَتَّةً.

وُلِدَ أَبُودَاودَ سَنَةَ ثِنْتَيْنِ ومائتين، وماتَ يومَ الجُمُعةِ لأَرْبَعَ عَشْرَةَ بَقِيَتْ من شَوَّالٍ سَنَةَ خَمْسٍ وسَبْعِيْنَ وَمائَتَيْنِ، وله ثَلاَثٌ وسَبْعُونَ سَنَةً وقيل: إِنَّه تُوفِّيَ بالبَصْرَةِ.

٢١٧ـ **سُلَيْمَانُ بنُ المُعَافَىٰ**[2] بنِ سُلَيْمَانَ الحَرَّانِيُّ. حدَّثَ عن إِمَامِنَا، فِيْمَا

---

(١) ابن الأعرابي: أحمد بن محمد بن زيادٍ، أبوسعيد البَصريُّ المُحَدِّثُ، صاحب «المُعْجَمِ» و«طبقات النُّسَّاكِ» وجَمَعَ للبَصْرَةِ تاريخًا حافلاً (ت٣٤٠هـ) روى عن أبي داود رَحِمَهُ اللهُ كتابه «السُّنن» وسمعه منه إلاَّ يَسيرًا. أخبارُهُ في: حلية الأولياء (١٠/ ٣٧٥)، والمنتظم (٦/ ٣٧١)، وسير أعلام النُّبلاء (١٥/ ١٠٧)، وتذكرة الحُفَّاظ (٣/ ٨٥٢).. وغيرها.

(٢) **ابنُ المُعَافَىٰ الحَرَّانِيُّ**: (؟ ـ ؟)
أخبارُهُ في: مناقب الإمام أحمد (١٣٣)، ومُخْتَصَر النَّابُلُسِيِّ (١٢٠)، والمَقْصد الأَرْشَد (١/ ٤٢٩)، والمَنْهَجِ الأحْمَد (٢/ ١٠٢)، ومُخْتَصره «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ١٣٢).
و(الحَرَّانِيُّ) مَنْسُوبٌ إلى (حَرَّانَ) مَدِيْنَةٌ مَشْهُوْرَةٌ بالجَزِيْرَةِ الفُراتِيَّة كَثُرَ في أهلها اتْبَاع مذهب الإمام أَحْمَد، اشتَهَرَ بها أُسرٌ علميَّةٌ كثيرةٌ من الحنابلة من أبرزهم (آل تَيْمِيَّةَ) أُسرَةُ الشَّيخِ العالم الرَّبَّانِيُّ المُصْلِحُ المُجدِّدُ في زمنه تَقيِّ الدِّين أحمدَ بن عبدِالحَلِيْمِ بن =

أَنْبَأَنَا أَبُو الحُسَيْنِ بنُ المُهْتَدِيْ بالله، عَنْ أَبِي الحُسَيْنِ بن أَخِيْ مِيْمِيٍّ، حَدَّثَنَا عَلِيُّ بن مُحَمَّدٍ المَوْصِلِيُّ، حدَّثَنَا مُوْسَىٰ بنُ محمَّدٍ الغَسَّانِيُّ، حدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بنُ المُعَافَىٰ، حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بنُ حَنْبَلٍ، حدَّثَنَا يَحْيَىٰ بنُ سَعِيْدٍ، عَنْ إِسْمَاعِيْلَ بن أَبِي خَالِدٍ، عَنِ الشَّعْبِيِّ أَنَّه قَالَ لِجَابِرٍ الجُعْفِيِّ: لا تَمُوْتَ حتَّىٰ تَأْتِيَهُمْ بالكَذِبِ. قَالَ: فَمَامَاتَ حَتَّىٰ أَتَاهُمْ بالكَذِبِ عَنْ رَسُوْلِ الله ﷺ

٢١٨ ـ سُلَيْمَانُ بنُ دَاوُدَ الشَّاذَكُوْنِيُّ،[(١)] نَقَلَ عَنْ إِمَامِنَا أَشْيَاء؛ مِنْهَا: مَا أَنْبَأَنَا

= عبدِالسَّلام بن تَيْمِيَّةَ الحرَّانِيِّ شَيْخِ الإسلامِ وإمَامِ الأعلام (ت٧٢٨هـ). صاحبُ (الفَتَاوَىٰ) والكُتُبِ العَديدةِ المُفِيْدَةِ رحمه الله وَغَفَرَ له. ومن الأُسرِ الحَنْبَلِيَّةِ الحَرَّانِيَّةِ (آل ابن كُلَيْبٍ الحرَّاني) وآل (ابن الصَّيْقَل الحرَّاني) وآل (ابن سَلاَمة الحرَّاني) وآل (ابن صَدَقة الحرَّاني) وآل (ابن صُدَيْقٍ الحَرَّاني) وآل (ابن حَيَاةٍ الحَرَّاني) وآل (ابن عُبْدُوسٍ الحرَّاني)... وغيرهم كثير. واشتَهَر أَهْلُ حَرَّان بالعِلْمِ أو التِّجارةِ وأَحْيَانًا بهما معًا. يُراجع: معجم البُلدان (٢/ ٢٣٥)، وتقويم البُلدان (٢٧٦). ولحرَّانَ تواريخ حافلة بتراجم وأخبار أشهرِ أهلها جَمَعَ المُتَقَدِّمين منهم أبوعَرُوْبَةَ الحُسين بن محمَّد بن أبي مَعْشَرٍ الحَرَّانِيُّ (ت٣١٨هـ) ويُعرف أيضًا بـ«تاريخ الجُزُرِيِّينَ» وحَرَّانُ عاصمةُ الجزيرة. وبعده أَلَّف الحافظ المحدِّثُ الثِّقَةُ: عليُّ بن الحَسَن بن عَلاَّن الحَرَّانيُّ (ت٣٥٥هـ) «تاريخُ الجزيرة» أيضًا. ثم أَلَّف الأميرُ عزُّ المُلك محمَّدُ بن أبي القاسم المُسَبِّحيُّ الحَرَّانيُّ الأَصْلِ (ت٤٢٠هـ) «تاريخُ حَرَّان» وجَمَعَ الشَّيْخُ المُحدِّثُ المؤرِّخ حمَّادُ بنُ هِبَة بنِ حَمَّادٍ الحَرَّانِيُّ (ت٥٩٨هـ) تاريخًا حافلاً لحرَّان حدَّث به، ونقل عنه العُلماء، منهم المُبارك ابن الشعار الموصلي... وغيره وللحديث صِلةٌ. والمقام لا يسمح بأكثر من هٰذا. والله أعلم.

(١) **الشَّاذَكُوْنِيُّ: (؟ ـ ٢٣٤هـ)**

أخبارُهُ في: مناقب الإمام أحمد (١٣٣)، مُخْتَصَر النَّابُلُسِيِّ (١٢٠)، والمَقْصد الأَرْشَد (١/ ٤١٤)، والمَنْهَجِ الأَحْمَد (٢/ ١٠٢)، ومُخْتَصره «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ١٣٢). =

. . . .

= ويُراجع: الطَّبقَات الكُبرى لابن سعد (٧/ ٣٠٩)، والتَّاريخ الصَّغير للبُخاريّ (٢/ ٣٦٤)، والمعارف (٥٢٧)، والضُّعفاء الكبير للعُقَيْلي (٢/ ١٢٨)، والجرح والتَّعديل (٤/ ١١٤)، والثِّقات لابن حبَّان (٨/ ٢٧٩)، والكامل لابن عدي (٣/ ١١٤٢)، وأخبار أصبهان (١/ ٣٣٣)، والأسامي والكنىٰ للحاكم (١/ ٢٩٩)، والضُّعفاء والمتروكين للدَّارقطني (٩٨)، وتاريخ بغداد (٩/ ٤٠)، والأنساب للسَّمعاني (٧/ ٢٣٨)، واللُّباب (٢/ ١٧٢)، وطبقات المحدِّثين بأصبهان (٢/ ١٢٣)، وطبقات علماء الحديث (٢/ ١٥٣)، وسير أعلام النُّبلاء (١٠/ ٦٧٩)، وتذكرة الحُفَّاظ (٢/ ٤٨٨)، والعِبَر (١/ ٤١٦)، والمُغني في الضُّعفاء (١/ ٢٧٩)، وميزان الاعتدال (٢/ ٢٠٥)، ودول الإسلام (١/ ١٤٢)، والوافي بالوَفَيَات (١٥/ ٣٧٩)، والبداية والنِّهاية (١٠/ ٣١٢)، والنُّجوم الزاهرة (٢/ ٢٧٧)، ولسان الميزان (٣/ ٨٤)، وطبقات الحُفَّاظ (٢١٢)، وشذرات الذَّهب (٢/ ٨٠، ٣/ ١٥٨).

لم يذكر المؤلِّف شيئًا من أخباره، وهو من كبار الحُفَّاظ، لكنَّه ضَعِيْفٌ يتَّهم بالكَذِبِ، اسمُه كاملاً: سُلَيْمَانُ بنُ دَاوُد بن بشر أَبُو أَيُّوبَ المِنْقَرِيُّ البَصرِيُّ.

قال عمرو النَّاقِدُ: «قَدِمَ سُليمان الشَّاذَكُونِيُّ بغداد، فقال لي أحمد بن حنبلٍ: اذهب بِنَا إلى سُليمان نَتَعَلَّمُ منه نَقْدَ الرِّجال» وقال حَنْبَلُ: «سَمِعْتُ أبا عبدالله يقُوْلُ: كان أعلمنا بالرِّجال يَحْيَىٰ بن معين، وأحفظنا للأبواب سُليمان الشَّاذكوني، وكان عليُّ بن المَدِيْنِيِّ أحفَظَنَا للطِّوال. قال ابنُ عَدِيٍّ: سَأَلْتُ عَبْدَان عنه فقال: معاذ الله أن يُتَّهَمَ إِنَّما كان قد ذَهَبت كتبه فكان يحدِّثُ حِفْظًا. وسُئِلَ صالح بن محمَّد الحافظ عن الشَّاذَكُوْني فقال: ما رأيتُ أحفظَ منه فقلتُ: بأيِّ شيءٍ كان يُتَّهم؟ قَالَ: كان يكذبُ في الحديث. قيل: إنَّه لما احتُضِرَ قال: «اللَّهُمَّ إنِّي أعتَذِرُ إليك غيرَ أَنيِّ ما قذفت مُحْصَنَةً، ولا دَلَّستُ حدِيْثًا». وسُئِلَ أحمدُ بن حنبل عنه فقال: جالس حمَّاد بن زيد، وبشر بن المفضَّل، ويزيد بن زُرِيع، فما نفعه الله بواحدٍ منهم. وقال ابنُ معين: جرَّبتُ على سليمان الشَّاذَكُوْنِيِّ الكذبَ. وقال النَّسائِيُّ: ليس بثقَةٍ. وقال عبَّاسٌ العَنْبَرِيُّ: «ما ماتَ ابن الشَّاذَكُوني حتَّى انسلَخُ من العلمِ انسِلاخ الحيَّةِ من قِشْرِهَا». وقال ابنُ المَدِيْنِيِّ: «كنَّا عند ابن مهدي فجاءُوا بالشَّاذَكُوْنِيِّ سكران.

أَبُو الحُسَيْنِ بنُ المُهْتَدِي باللهِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا طَالِبُ بنُ عُثْمَانَ النَّحْوِيُّ، حدَّثَنَا أَبُوبَكْرٍ مُحَمَّدُ بنُ القَاسِمِ بنِ بَشَّارٍ، حَدَّثَنَا الكُدَيْمِيُّ، قَالَ: سَمِعْتُ سُلَيْمَانَ بنَ دَاوُدَ الشَّاذَكُوْنِيَّ يَقُوْلُ: عَلِيُّ بنُ المَدِيْنِيُّ يَتَشَبَّهُ بِأَحْمَدَ بنِ حَنْبَلٍ، ما أَشْبَهَ السَّكَّ باللَّكِّ[1] رَأَيْتُ أَحْمَدَ بنَ حَنْبَلٍ أَتَىٰ فَامِيًّا[2]، فَرَهَنَ عِنْدَهُ سَطْلاً عَلَىٰ شَيْءٍ يَقُوْتُهُ، ثُمَّ شَاهَدْتُهُ أَتَاهُ فِي فِكَاكِ الرَّهْنِ، وقَالَ: أَخْرِجْ سَطْلِي، فَأَتَاهُ بِسَطْلَيْنِ، وقَالَ: قَدْ اشْتَبَهُ سَطْلُكَ عَلَيَّ فَخُذْهُ مِنْهُمَا، فَقَالَ: أَنْتَ مِنَ السَّطْلِ في حِلٍّ، وَمِنْ الفِكَاكِ في حِلٍّ، وانْصَرَفَ عَنْهُ، فَخَاصَمْتُ الفَامِيَّ وقُلْتُ لَهُ: لِمَ حَمَلْتَهُ عَلَىٰ هَـٰذَا؟ فَقَالَ: الَّذِيْ نَاوَلْتُهُ هُوَ واللهِ سَطْلُهُ، وأَنَا أَعْرِفُهُ، ولَـٰكِنِّي أَرَدْتُ أَنْ أَمْتَحِنَهُ.

٢١٩ـ سُلَيْمَانُ بنُ عَبدِاللهِ السِّجْزِيُّ،[3] نَقَلَ عن إِمَامِنَا أَشْيَاء؛ مِنْهَا: المِحْنَةُ.

= وعن البُخاريِّ قال: هو عندي أضعف من كلِّ ضعيفٍ. هذه الأخبار وغيرها في «تاريخ بغداد» و«تاريخ الإسلام» وغيرهما والله أعلم.

و(الشَّاذَكُوني) ـ في نسبه ـ بفتح الشِّين المُعجمة، والذَّال المُعجمة، بينهما الألفُ وضمّ الكاف، وفي آخرها النُّون. . . وإنَّما نسب كذٰلك؛ لأنَّ والده كان يتَّجُر إلى اليمن، وكان يَبِيْعُ هذه المُضرّبات الكبار وتُسمَّىٰ (شَاذَكُوْنَة) فنُسب إليها.

(١) السَّكُّ: بالسِّين المهملة والكاف: ضَرْبٌ من الطِّيْبِ. واللَّكُّ: باللاَّمِ المُشَدَّدَةِ: نَبْتٌ يُصْبَغُ بِهِ

(٢) الفَامِيُّ: الَّذي يَبِيْعُ الفواكهُ اليَابِسَة وما أشبهها وهو والبَقَّالُ سَوَاءً.

(٣) سُليمان السِّجْزِيُّ: (؟ ـ ؟)

أخبارُهُ في: مناقب الإمام أحمد (١٣٣)، ومُخْتَصَر النَّابُلُسِيِّ (١٢٠)، والمَقْصد الأرْشَد (١/ ٤١٩)، والمَنْهَجِ الأحْمَد (٢/ ١٠٣)، ومُخْتَصره «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ١٣٢).

و(السِّجزي) منسوب إلى سجستان. وفي «المناقب»: «الشَّجري» خطأٌ ظاهرٌ.

حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بنُ عُبَيْدِاللهِ[١]، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبُوالحُسَيْنِ مُحَمَّدُ بنُ أَحْمَدَ بن حَسْنُوْنَ النَّرْسِيُّ، قَالَ: أَخبرَنَا أَبُوالحَسَنِ عليُّ بنُ عُمَرَ الدَّارَقُطْنِيُّ، قَالَ: حدَّثَنَاعليُّ بنُ صَالحِ المِصْرِيُّ، حدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بنُ عَبْدِاللهِ السِّجْزِيُّ، قَالَ: أَتَيْتُ إِلَىٰ باب المُعْتَصِمِ وإِذَا النَّاسُ قَدْ ازْدَحَمُوا عَلَىٰ بَابِهِ كَيَوْمِ العِيْدِ، فَدَخَلْتُ الدَّارَ، فَرَأَيْتُ بِسَاطًا مَبْسُوْطًا، وكُرْسِيًّا[٢] مَطْرُوحًا، فوَقَفْتُ بِإِزاءِ الكُرْسِيِّ، فَبَيْنَمَا أَنَا قَائِمٌ فَإِذَا المُعْتَصِمُ قَدْ أَقْبلَ، فَجَلَسَ عَلَىٰ الكُرْسِيِّ، ونَزَعَ نَعْلَهُ مِنْ رِجْلِهِ، وَوَضَعَ رِجْلاً علَىٰ رَجْلٍ، ثُمَّ قَالَ: يُحْضرُ أَحْمَدُ بنُ حَنْبَلٍ، فَأُحْضِرَ، فلَمَّا وَقَفَ بينَ يَدَيْهِ وسَلَّمَ عَليه، قَالَ لَهُ: يا أَحمَدُ تكَلَّمْ ولاَ تَخفْ، فَقَالَ أَحْمَدُ: واللهِ يا أَمِيرَ المُؤْمنين، لَقَدْ دَخَلْتُ عَلَيْكَ وَمَا فِي قَلْبِيْ مِثْقَالُ حَبَّةٍ مِنَ الفَزَعِ، فَقَالَ لَهُ المُعْتَصِمُ: مَا تَقُولُ في القُرْآنِ؟ فقَالَ: كَلاَمُ اللهِ قَدِيْمٌ غيْرُمَخْلُوْقٍ، قَالَ اللهُ عَزَّوجلَّ[٣]: ﴿وَإِنْ أَحَدٌ مِّنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ٱسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ حَتَّىٰ يَسْمَعَ كَلَٰمَ ٱللَّهِ﴾ فقَالَ لَهُ: عِنْدَكَ حُجَّةٌ غيرُ هَـٰذَا؟ فقَالَ أَحْمَدُ: نَعَمْ يا أَمِيرَ المُؤْمِنِيْنَ، قَوْلُ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ[٤]: ﴿ٱلرَّحْمَٰنُ ۝١ عَلَّمَ ٱلْقُرْءَانَ ۝٢﴾ ولَمْ يَقُلْ: الرَّحمـٰنُ خَلَقَ القُرْآنَ، وقَوْلُهُ عَزَّ وجَلَّ[٥]: ﴿يسٓ ۝١ وَٱلْقُرْءَانِ ٱلْحَكِيمِ ۝٢﴾ ولم يَقُلْ: «يـٰسَ والقُرْآنِ المَخْلُوْقِ» فقَالَ

(١) تقدَّم ذكره. وتراجع: (المقدمة).

(٢) في (ب): «وكرسيٌّ» خطأٌ ظاهرٌ.

(٣) سورة التَّوبة، الآية: ٨.

(٤) سورة الرَّحمـٰن.

(٥) سورة يٰس.

المُعْتَصِمُ: احبِسُوْهُ، فَحُبِسَ وتَفرَّقَ النَّاسُ، فَلَمَّا أَصْبَحْتُ قَصَدْتُ البَابَ، فَأُدْخِلَ النَّاسُ، فَدَخَلْتُ مَعَهُمْ، فأَقْبَلَ المُعْتَصِمُ وجَلَسَ عَلَىٰ كُرْسِيِّهِ، فَقَالَ: هَاتُوا أَحْمَدَ بنَ حَنْبَلٍ، فَجِيْءَ بِهِ، فَلَمَّا أَنْ وَقَفَ بينَ يَدَيْهِ قَالَ لَهُ المُعْتَصِمُ: كَيْفَ كُنْتَ يا أَحْمَدُ في مَحْبَسِكَ البَارِحَةَ؟ فَقَالَ: بِخَيْرٍ، والحَمْدُ للهِ، إلاَّ أَنِّي رَأَيْتُ يَا أَمِيْرَ المُؤْمِنِيْنَ في مَحْبَسِكَ أَمرًا عَجَبًا، قَالَ لَهُ: ومَا رَأَيْتَ؟ قَالَ: قُمْتُ في نِصْفِ اللَّيْلِ فَتوضَّأْتُ لِلصَّلاَةِ، وصَلَّيْتُ رَكْعَتَيْنِ، فَقَرَأْتُ في رَكْعَةٍ: ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ﴾ و ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلنَّاسِ ﴿١﴾﴾ وفي الثَّانِيَةِ ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ﴾ و ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلْفَلَقِ ﴿١﴾﴾ ثُمَّ جَلَسْتُ وتَشَهَّدْتُ وسَلَّمْتُ، ثُمْ قُمْتُ فَكَبَّرْتُ وقَرَأْتُ ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ﴾ وأَرَدْتُ أَنْ أَقْرَأَ ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ﴿١﴾﴾ فلَمْ أَقْدِرْ، ثُمَّ اجْتَهَدْتُ أَنْ أَقْرَأَ غَيْرَ ذٰلِكَ مِنَ القُرْآنِ فَلَمْ أَقْدِرْ، فَمَدَدْتُ عَيْنَيَّ في زَاوِيَةِ السِّجْنِ، فَإِذَا القُرْآن مُسَجَّىٰ مَيْتًا، فغَسَّلْتُهُ وكَفَّنْتُهُ، وصَلَّيْتُ عَلَيْهِ، ودَفَنْتُهُ، فقَالَ لَهُ: وَيْلَكَ يَا أَحْمَدُ، والقُرْآنُ يَمُوْتُ؟! فقَالَ لَهُ أَحْمَدُ: فَأَنْتَ كَـذا تَقُوْلُ: إِنَّه مَخْلُوْقٌ، وَكُلُّ مَخْلُوْقٍ يَمُوْتُ، قَالَ المُعْتَصِمُ: قَهَرَنَا أَحْمَدُ، قَهَرَنَا أَحْمَدُ، فَقَالَ ابنُ أَبِي دُؤَادٍ وبِشْرٌ المَرِيْسِيُّ: اقْتُلْهُ حَتَّىٰ نَسْتَرِيْحَ مِنه، فَقَالَ: إِنِّي قَدْ عَاهَدْتُ الله أَنْ لاَ أَقْتُلَهُ بسَيْفٍ، ولا آمرَ بقَتْلِهِ بسَيْفٍ، فَقَالَ لَهُ ابنُ أَبِي دُؤَادٍ: اضْرِبْهُ بالسِّيَاطِ، فقَالَ: نَعَمْ، ثُمَّ قَالَ: أَحْضِرُوا الجَلاَّدِيْنَ، فأُحْضِرُوا، فقَال المُعْتَصِمُ لِوَاحِدٍ منهم: بِكَمْ سَوْطٍ تَقْتُلُهُ؟ فقَالَ: بعَشَرَةٍ يَا أَمِيْرَ المُؤْمِنِيْنَ، فَقَالَ: خُذْهُ إِلَيْكَ، قَالَ سُلَيْمَانُ السِّجْزِيُّ: فأُخْرِجَ أَحْمَدُ بنُ حَنْبَلٍ من

ثِيَابِهِ، وائتَزَرَ بمئزَرٍ من الصُّوفِ، وشُدَّ في يَدَيْهِ حَبْلاَنِ جَدِيْدَانِ، وأَخَذَ السَّوْطَ في يَدِهِ، وقالَ: أَضْرِبْهُ يا أَمِيْرَ المُؤْمِنِيْنَ؟ فَقَالَ المُعْتَصِمُ: اِضْرِبْ، فَضَرَبَهُ سَوْطًا، فَقَالَ أَحْمَدُ: الحَمْدُ للهِ، وضَرَبَهُ ثَانِيًا، فَقَالَ: مَاشَاءَ اللهُ كانَ، فَضَرَبَهُ ثَالِثًا، فَقَالَ: لاَ حَوْلَ ولاَ قُوَّةَ إلاَّ باللهِ العَلِيِّ العَظِيْمِ، فَلَمَّا أَرَادَ أَنْ يَضْرِبَهُ السَّوْطُ الرَّابعُ نَظَرْتُ إِلَىٰ المِئْزَرِ مِنْ وَسَطِهِ قَدْ انْحَلَّ، ويُرِيْدُ أَنْ يَسْقُطَ، فَرَفَعَ رَأْسَهُ نَحْوَ السَّمَاءِ وحَرَّكَ شَفَتَيْهِ، وإِذَا الأَرْضُ قَدِ انْشَقَّتْ، وخَرَجَ مِنْهَا يَدَان فَوَزَرَتْهُ[1] بقُدْرَةِ اللهِ عَزَّ وجَلَّ، فَلَمَّا أَنْ نَظَرَ المُعْتَصِمُ إِلَىٰ ذٰلِكَ قَالَ: خَلُّوْهُ، فتَقَدَّم إِلَيْهِ ابنُ أَبِي دُؤَادٍ وَقَالَ لَهُ: يَا أَحْمَدُ، قُلْ فِي أُذُنِي: إِنَّ القُرْآنَ مَخْلُوقٌ، حَتَّىٰ أُخَلِّصَكَ مِنْ يَدِ الخَلِيْفَةِ، فَقَالَ لَهُ أَحْمَدُ: يا ابنَ أَبِي دُؤَادٍ قُلْ فِي أُذُنِي: إِنَّ القُرْآنَ كَلاَمُ اللهِ غَيْرَ مَخْلُوْقٍ، حَتَّىٰ أُخَلِّصَكَ مِنْ عَذَابِ اللهِ عَزَّ وجَلَّ، فَقَالَ المُعْتَصِمُ: أَدْخُلُوْهُ الحَبْسَ، قَالَ سُلَيْمَانُ: فَحُمِلَ إِلَىٰ الحَبْسِ، وانْصَرَفَ النَّاسُ، وانْصَرَفْتُ مَعَهُمْ، فَلَمَّا كَانَ الغَدُ أَقْبَلَ النَّاسُ، وأَقْبَلْتُ مَعَهُمْ، فَوَقَفْتُ بِإِزَاءِ الكُرْسِيِّ فَخَرَجَ المُعْتَصِمُ، وجَلَسَ عَلَىٰ الكُرْسِيِّ، وقَالَ: هَاتُوا أَحْمَدَ بنَ حَنْبَلٍ، فَجِيْءَ بِهِ، فَلَمَّا وَقَفَ بَيْنَ يَدَيْهِ، قَالَ لَهُ المُعْتَصِمُ: كَيْفَ كُنْتَ فِي مَحْبَسِكَ اللَّيْلَةَ يا ابنَ حَنْبَلٍ؟ قَالَ: كُنْتُ بَخَيْرٍ والحَمْدُ للهِ، فَقَالَ: يا أَحْمَدُ، إِنِّي رَأَيْتُ البَارِحَةَ رُؤْيَا، قَالَ: وَمَا رَأَيْتَ يا أَميرَ المُؤْمِنِيْنَ؟ قَالَ: رَأَيْتُ فِي مَنَامِي كأَنَّ أَسَدَيْنِ قَدْ أَقْبَلاَ إِلَيَّ وأَرَادَا أَنْ يَفْتَرِسَانِي، وإِذَا مَلَكَانِ قَدْ أَقْبَلاَ

(١) في (ط): «فوزرتاه» وما أثبته باتفاق الأُصول.

ودَفَعَاهُمَا عَنِّي، ودَفَعَا إليَّ كِتَابًا وَقَالاَ لِي: هَـٰذَا المَكْتُوْبُ رُؤْيَا رآهَا أَحْمَدُ بنُ حَنْبَلٍ في مَحْبَسِهِ، فَمَا الَّذِيْ رَأَيْتَ يا ابنَ حَنْبَلٍ؟ فَأَقْبَلَ أَحْمَدُ على المُعْتَصِمِ فقَالَ لَهُ: يا أَمِيرَ المُؤْمِنِيْنَ فالكِتَابُ مَعَكَ؟ قَالَ: نَعَمْ، وقَرَأْتُهُ لَمَّا أَصْبَحْتُ، وفَهِمْتُ مَا فِيْهِ، فقَالَ لَهُ أَحْمَدُ: يا أَمِيرَ المُؤْمِنِيْنَ، رَأَيْتُ كَأَنَّ القِيَامَةَ قَدْ قَامَتْ، وكَأَنَّ اللهَ قَدْ جَمَعَ الأوَّلِيْنَ والآخِرِيْنَ في صَعِيْدٍ وَاحِدٍ، وهو يُحَاسِبُهُم، فَبَيْنَمَا أَنَا قَائِمٌ إِذْ نُوْدِيَ بِي، فَقَدِمْتُ حَتَّىٰ وَقَفْتُ بَيْنَ يَدِيَ اللهِ عزَّ وجلَّ، فَقَالَ لي: يا أَحْمَدُ، فِيْمَ ضُرِبْتَ؟ فَقُلْتُ: مِنْ جِهَةِ القُرآنِ، فقَالَ لِي: وَمَا القُرْآنُ؟ فَقُلْتُ: كَلاَمُكَ اللَّهُمَّ لَكَ، فقَالَ لِي: مِنْ أَيْنَ قُلْتُ هَـٰذَا؟ فَقُلْتُ: يَارَبِّ حَدَّثَنِي عَبْدُالرَّزَّاقِ، فنُوْدِيَ بعبدِالرَّزَّاقِ، فَجِيْءَ بِهِ حَتَّىٰ أُقِيْمَ بَيْنَ يَدَيَ اللهِ عَزَّ وجلَّ، فقَالَ لَهُ: مَا تَقُوْلُ في القُرْآنِ، يَا عَبْدَالرَّزَّاقِ؟ فقَالَ: كَلاَمُكَ اللَّهُمَّ لَكَ، فقَالَ اللهُ عَزَّ وجلَّ: مِنْ أَيْنَ قُلْتَ هَـٰذَا؟ فقَالَ: حَدَّثَنِي مَعْمَرٌ، فنُوْدِيَ بمَعْمَرٍ، فَجِيْءَ بِهِ حَتَّىٰ أُوقِفَ بَنَ يَدَيِ اللهِ عَزَّ وجلَّ، فَقَالَ اللهُ عَزَّ وجلَّ لَهُ: مَا تَقُوْلُ في القُرْآنِ يا مَعْمَرُ؟ فقَالَ مَعْمَرٌ: كَلاَمُكَ اللَّهُمَّ لَكَ، فقَالَ لَهُ: مِنْ أَيْنَ قُلْتَ هَـٰذَا؟ فقَالَ مَعْمَرٌ: حَدَّثَنِي الزُّهْرِيُّ، فنُوْدِيَ بالزُّهْرِيِّ، فَجِيْءَ بِهِ حَتَّىٰ أُوقِفَ بَنَ يَدَي اللهِ عَزَّ وجلَّ، فَقَالَ اللهُ عَزَّ وجلَّ لَهُ: يا زُهْرِيُّ مَا تَقُوْلُ في القُرْآنِ؟ فقَالَ الزُّهْرِيُّ: كَلاَمُكَ اللَّهُمَّ لَكَ، فقَالَ: يا زُهْرِيُّ مِنْ أَيْنَ لَكَ هَـٰذَا؟ قَالَ: حَدَّثَنِي عُرْوَةُ، فَجِيْءَ بِهِ فقَالَ: مَا تَقُوْلُ في القُرْآنِ؟ فقَالَ: كَلاَمُكَ اللَّهُمَّ لَكَ، فقَالَ لَهُ: يا عُرْوَةُ مِنْ أَيْنَ لَكَ هَـٰذَا؟ فقَالَ: حَدَّثَتْنِي عائِشَةُ بِنْتُ

أَبي بَكْرٍ الصِّدِّيْقِ، فنُوْدِيَتْ عَائِشَةُ، فَجِيْءَ بِهِ، فوقَفَتْ بَيْنَ يَدَيَ اللهِ عَزَّ وجَلَّ، فَقَالَ اللهُ عَزَّ وجَلَّ لَها: يا عَائِشَةُ مَا تَقُوْلِيْنَ في القُرْآنِ؟ فَقَالَتْ: كَلَامُكَ اللَّهُمَّ لَكَ، فقَالَ اللهُ عَزَّ وجَلَّ لَهَا: مِنْ أَيْنَ لَكِ هَـٰذَا؟ قَالَتْ: حَدَّثَنِي نَبِيُّكَ مُحَمَّدٌ ﷺ، قَالَ: فَنُوْدِيَ بمُحَمَّدٍ ﷺ، فَجِيْءَ بِهِ، فَوَقَفَ بَيْنَ يَدَي اللهِ عَزَّ وجَلَّ، فَقَالَ اللهُ عَزَّ وجَلَّ لَهُ: يا مُحَمَّدُ، مَا تَقُوْلُ في القُرْآنِ؟ فَقَالَ لَهُ: كَلَامُكَ اللَّهُمَّ لَكَ، فَقَالَ اللهُ لَهُ: مِنْ أَيْنَ لَكَ هَـٰذَا؟ فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: حَدَّثَنِي بِهِ جِبْرِيْلُ، فَنُوْدِيَ بجبرِيْلَ فَجِيْءَ به، حَتَّى وَقَفَ بينَ يَدَي اللهِ عَزَّ وجَلَّ، فقَالَ لَهُ: يا جِبْرِيْلُ، مَا تَقُوْلُ في القُرْآنِ؟ قَالَ: كَلَامُكَ اللَّهُمَّ لَكَ، فقَالَ اللهُ تَعَالَىٰ لَهُ: مِنْ أَيْنَ لَكَ هَـٰذَا؟ فقَالَ: هَـٰكَذَا حَدَّثَنَا إِسْرَافِيْلُ، فَنُوْدِيَ بإِسْرَافِيْلَ، فَجِيْءَ به، حَتَّى وَقفَ بينَ يَدَي اللهِ عَزَّ وجَلَّ، فقَالَ اللهُ سُبْحَانَهُ: يا إِسْرَافِيْلُ: ما تَقُولُ في القُرآنِ؟ فقَالَ: كَلَامُكَ اللَّهُمَّ لَكَ، فقَالَ اللهُ لَهُ: ومِنْ أَيْنَ لَكَ هـٰذَا؟ قَالَ إِسْرَافِيْلُ: رَأَيْتُ ذٰلِكَ في اللَّوْحِ المَحْفُوظِ، فَجِيءَ باللَّوْحِ، فوَقَفَ بَيْنَ يَدَي اللهِ عَزَّ وجَلَّ، فقَالَ لَهُ: أَيُّها اللَّوْحُ، مَا تَقُولُ في القُرْآنِ؟ فقَالَ: كَلَامُكَ اللَّهُمَّ لَكَ، فقَالَ اللهُ تَعَالَىٰ لَهُ: مِنْ أَيْنَ لَكَ هَـٰذَا؟ فقَالَ اللَّوْحُ: كَـٰذَا جَرَىٰ القَلَمُ عَلَيَّ، فَأُتِيَ بالقَلَمِ حَتَّىٰ وَقَفَ بَيْنَ يَدَي اللهِ عَزَّ وجَلَّ، فقَالَ اللهُ عَزَّ وجَلَّ لَهُ: يَا قَلَمُ مَا تَقُوْلُ في القُرآنِ؟ فقَالَ القَلَمُ: كَلَامُكَ اللَّهُمَّ لَكَ، فقَالَ اللهُ: مِنْ أَيْنَ لَكَ هَـٰذَا؟ فقَالَ القَلَمُ: أَنْتَ نَطَقْتَ وَأَنَا جَرَيْتُ، فقَالَ اللهُ عَزَّ وجَلَّ: صَدَقَ القَلَمُ، صَدَقَ اللَّوْحُ، صَدَقَ إِسْرَافِيْلُ، صَدَقَ جِبْرِيْلُ، صَدَقَ مُحَمَّدٌ، صَدَقَتْ عَائِشَةُ،

صَدَقَ عُرْوَةُ، صَدَقَ الزُّهْرِيُّ، صَدَقَ مَعْمَرٌ، صَدَقَ عَبْدُالرَّزَّاقُ، صَدَقَ أَحْمَدُ بنُ حَنْبَلٍ، القُرْآنُ كَلَامِي غيرُ مَخْلُوْقٍ.

قَالَ سُلَيْمَان السِّجْزِيُّ: فَوَثَبَ عندَ ذٰلِكَ المُعْتَصِمُ، فَقَالَ: صَدَقْتَ يا ابْنَ حَنْبَلٍ، وتَابَ المُعْتَصِمُ، وأَمَرَ بضَرْبِ رَقَبَةِ بِشْرٍ المَرِيْسِيِّ وابن أَبِي دُؤَادٍ، وأَكْرَمَ أَحْمَدَ بنَ حَنْبَلٍ، وخَلَعَ عَلَيْهِ، فامْتَنَعَ مِنْ ذٰلِكَ، فأمرَ بِهِ فحُمِلَ إِلَىٰ بَيْتِهِ.

٢٢٠ ـ سُلَيْمَانُ القَصِيْرُ. [(١)] سَأَلَ إِمَامَنَا عَنْ أَشْيَاء؛ مِنهَا مَا رَوَاهُ أَبُوبَكْرٍ الخَلَّالُ قَالَ: أَخْبَرَنِي مُحَمَّدُ بنُ عَمْرِو بنِ مُكَرَّمٍ الصَّفَّارُ، قَالَ: حدَّثَنِي سُلَيْمَانُ القَصِيْرُ، قَالَ: قُلْتُ لأَحْمَدَ بنِ حَنْبَلٍ: يا أَبَا عبدِالله، أَيْشٍ تَقُوْلُ فِي رَجُلٍ لَيْسَ عندَهُ شَيْءٌ، ولَهُ قَرَابَةٌ عِنْدَهُمْ وَلِيْمَةٌ، تَرَىٰ أَنْ يَقْتَرِضُ ويُهْدِيَ لَهُمْ؟ قَالَ: نَعَمْ[(٢)].

٢٢١ ـ سُلَيْمَانُ بنُ سَافِرِيٍّ الوَاسِطِيُّ، [(٣)] حَضَرَ مَجْلِسَ إِمَامِنَا، وحدَّثَ عَنْهُ

---

(١) **سُليمانُ القَصِيْرُ:** (؟ ـ ؟)

أخبارُهُ في: مناقب الإمام أحمد (١٣٣)، ومُخْتَصَر النَّابُلُسِيِّ (١٢١)، والمَنْهَجِ الأحْمَد (٢/ ١٠٣)، ومُخْتَصره «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ١٣٢). ولم يذكره ابن مفلح في «المَقْصَد الأرْشَد».

(٢) المسألة في: المُغني (٨/ ٦٤٥)، والآداب الشرعيّة (١/ ٣٠٩)، والفُروع (٣/ ٥٦٤).

(٣) **ابنُ سَافِرِيٍّ الوَاسِطِيُّ:** (؟ ـ ؟)

أخبارُهُ في: مناقب الإمام أحمد (١٣٣)، ومُخْتَصَر النَّابُلُسِيِّ (١٢١)، والمَقْصد الأرْشَد (١/ ٤١٥)، والمَنْهَجِ الأحْمَد (١/ ١٠٣)، ومُخْتَصره «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ١٣٣). =

بِأَشْيَاء؛ رَوَىٰ ابنُ ثَابِتٍ[١]، أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بنُ الحُسَيْن بن مُحَمَّدٍ الأَزْرَقُ، حدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ الحُسَيْنِ النَّقَّاشُ المُقْرِىءُ، حدَّثنا مُسَبِّحُ[٢] بنُ حَاتِمٍ، حدَّثَنَا سُلَيْمَانُ[٣] بن سَافِرِيٍّ الوَاسِطِيُّ، قَالَ: كُنْتُ في مَجْلِسِ أَحْمَدَ بنِ حَنْبَلٍ، فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ: يا أَبَا عَبْدِاللهِ رأَيْتُ يَزِيْدَ بن هـٰرُونَ[٤] في النَّوْمِ فقلتُ لَهُ: مَا فَعَلَ اللهُ بكَ؟ قَالَ: غَفَرَ لِي ورَحِمَنِي، وعَاتَبَنِي، فَقُلْتُ: غفَرَ لَكَ ورَحِمَكَ وعَاتَبَكَ؟ قَالَ: نَعَمْ، قَالَ لِي: يا يَزِيْدُ بنُ هَـٰرُونَ، كَتَبْتَ عَن حَرِيْزِ[٥] بنِ عُثْمَانَ؟ قَالَ: قُلْتُ: يَارَبِّ مَا عَلِمْتُ إلاَّ خَيْرًا، قَالَ: إِنَّه كَانَ

= وفيهما وفي المناقب (سعيد)؟! ولا أستطيع تصحيح ذٰلك لعدم ورود ذكر المترجم في مصادر أخرى يمكن التَّرجيح بها.

(١) في (ط): «رَوَىٰ الخطيبُ أحمد بن ثابتٍ» ونَقْلُ المؤلِّف عن الخطيب يوهم أنَّه مذكورٌ في «تاريخ بغداد» ولم أجدْهُ في تاريخ بغداد لا في (سليمان) ولا في (سعيد)؟!

(٢) في (ط) وأصلها (أ): «مسيح» وفي بقية النُّسخ (مُسَبِّح) وهو الصَّحيح؛ ذكره الحافظ الدَّارقطني في المؤتلف والمختلف (٤/٢٠٩٨)، والأمير في الإكمال (٧/٢٤٦)، والحافظ الذَّهبيّ في مشتبه النِّسبة قال: «ومُسَبِّح ـ بموحَّدةٍ ثقيلةٍ ـ: مسبِّحُ بن حاتِمٍ». قال الحافظ ابنُ ناصر الدِّين في «التَّوضيح» (٧/١٥٦): «قلتُ: حدَّث عنه أبوالشيخ ابن حيان فقال: قرأت على مُسَبِّح بن حاتِمٍ العُكْلِيُّ...».

(٣) في (ب): «سعيد» فتتفق هُنا مع «المنهج الأحمد» وتخالف بقية الأصول...؟!.

(٤) ذكره المؤلف في موضعه رقم (٥٥٥).

(٥) في الأصول كلها، وفي أصل «مختصر النَّابُلُسيِّ» وفي أغلب أصول «المنهج الأحمد» (جرير) ظاهرةٌ واضحةٌ معجمةٌ؛ لذا يظهر أنَّ الخطأ من المؤلِّفِ نفسِهِ ـ رحمه الله وعفا عنه ـ؛ لأنَّ الصَّحيحَ أنَّه (حَرِيْزٌ) بالحاء المهملة وآخره الزَّاي المعجمة، وهو حَرِيْزُ بنُ عُثمان بن جبر الرَّحبيُّ الحمصيُّ، محدِّثٌ، حافظٌ. (ت١٦٣هـ). قال الإمام أحمد رَحِمَهُ اللهُ ثِقَةٌ ثِقَةٌ. واتُّهم بأنَّه كان ناصبيًّا يَشْتُمُ عليًّا رَضِيَ اللهُ عَنْهُ. وفي كتاب «المعرفة =

يُبْغِضُ أبَا الحَسَنِ عليَّ بنَ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ .

وبإِسْنَادِهِ: قَالَ أَحْمدُ بنُ سِنَانٍ، سَمِعْتُ يَزِيْدَ بنَ هـٰرُونَ يَقُولُ: رَأَيْتُ رَبَّ العِزَّةِ تَعَالَىٰ في النَّوْمِ، فَقَالَ لي: يَا يَزِيْدُ، تَكْتُبُ عَنْ حَرِيْزِ بنِ عُثْمَانَ؟ فَقُلْتُ: يَارَبِّ، مَا عَلِمْتُ عَنْهُ إلاَّ خَيْرًا، فَقَالَ: يَايَزِيْدُ، لاَ تَكْتُبْ عَنْهُ. فَإِنَّه يَسُبُّ عَليًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ[1].

٢٢٢ ـ سَعِيْدُ بنُ أَبِي سَعِيْدٍ،[2] أَبُو نَصْرٍ الأَرْطَائِيُّ. نَقَلَ عَنْ إِمَامِنَا أَشْيَاء؛ مِنْهَا: قَالَ عبدُالرَّحمـٰن بنُ أَبِي حَاتِمٍ: حدَّثنَا سَعِيْدُ بنُ أَبِي سَعِيْدٍ أَبُونَصْرٍ[3] الأَرْطَائِيُّ، قَالَ: سَمِعْتُ أَحْمَدَ بنَ حَنْبَلٍ، وَسُئِلَ عَنِ الصَّلاَةِ

= والتَّاريخ» (٢/ ٣٨٨) قال يعقوب الفَسَوِيُّ ـ مؤلِّفه ـ بَلَغَنِي عن عَليِّ بنِ عَيَّاشٍ قَالَ: سَمِعْتُ حَرِيْزَ بن عُثمان يقولُ لرجلٍ: وَيْحَكَ تَزْعُمُ أَنِّي أشتُمُ عليًّا، والله ما شَتَمْتُهُ قَطُّ. أخبارُهُ في: الجرح والتَّعديل (٣/ ٢٨٩)، وتاريخ بغداد (٨/ ٢٦٥)، وتهذيب الكمال (٥/ ٥٦٨)، وتذكرة الحُفَّاظ(١/ ١٧٦)، وسير أعلام النُّبلاء(٧/ ٧٩)، والوافي بالوَفَيَات (١١/ ٣٤٧).. وغيرها. و(حَرِيْزُ)بفتح الحاء المهملة وكسر الرَّاء المهملة أيضًا وآخره الزَّاي.

(١) في (ط): «رضي الله عنه» وما أَثْبَتُّهُ باتفاقِ الأُصُولِ بما في ذٰلك النُّسخة (أ) أصل (ط)؟!.

(٢) سَعِيْدٌ الأَرْطَائِيُّ: (؟ـ؟)

أخبارُهُ في: مناقب أحمد (١٣٣)، ومُخْتَصَر النَّابُلُسِيِّ (١٢١)، والمَنْهَجِ الأَحْمَد (٢/ ١٠٤)، ومُخْتَصَره «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ١٣٢). ولم يذكره ابن مفلح في المقصد الأرشد وفي المنهج: (الأراطي) وصحَّحَهُ ناشر «مُختصر النَّابُلُسِيِّ» كذٰلك أيضًا، ولا أدري ما معتمده. ولم يَرِدْ في «أنساب السَّمعاني» في (الأراطي) ولافي (الأرطائي)؟!.

(٣) سقطت سهوًا من النَّاسخ في (ب).

خَلْفَ المُبْتَدِعَةِ[١]؟ فقَالَ: أَمَّا الجَهْمِيَّةُ فلاَ. وأَمَّا الرَّافِضَةُ الَّذِيْنَ يَرُدُّوْنَ الحَدِيْثَ؛ فلاَ.

٢٢٣ ـ سَعِيْدُ بنُ مُحمَّدٍ الرَّفَّاءُ. [٢]نَقَلَ عَن إِمَامِنَا أَشْيَاء؛ مِنْهَا: مَا قَرَأْتُهُ بخَطِّ أَبِي إِسْحـٰقَ بن شَاقِلاَّ[٣] حدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ إِسْحـٰقَ المُقْرِىءُ، حدَّثَنَا أَحْمَدُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ مُسْلِمٍ، حدَّثَنَا سَعِيْدُ بنُ مُحَمَّدٍ الرَّفَّاءُ، قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عبدِاللهِ عن أَمْرِ مَكَّةَ؟ فَقَالَ: دُخِلَتْ صُلْحًا، فَقُلْتُ: وأَيُّ شَيْءٍ في ذٰلِكَ؟ فَقَالَ: حَدِيْثُ الزُّهْرِيِّ، فاختَارَ ابنُ شَاقِلاَّ هـٰذِهِ الرِّوايَةِ.

قُلْتُ أَنَا: والرِّوَايَةُ الصَّحِيْحَةُ عن أَحْمَدَ: أَنَّها فُتِحْتْ عَنْوَةً.

٢٢٤ ـ سَعِيْدُ بنُ يَعْقُوبَ [٤]نَقَلَ عَنْ إِمَامِنَا أَشْيَاء؛ مِنْهَا: قَالَ: كَتَبَ إِلَيَّ

---

(١) تقدَّم مثلُ ذٰلك.

(٢) سعيدٌ الرَّفاءُ: (؟ ـ ؟)

أخبارُهُ في: مناقب الإمام (١٣٣)، ومُخْتَصَر النَّابُلُسِيِّ (١٢١)، والمَنْهَجِ الأَحْمَد (٢/ ١٠٥)، ومُخْتَصره «الدُّرِّ المُنَضَّدِ»(١/ ١٣٢). ولم يذكره ابن مفلح في «المَقْصدالأرشد»

(٣) تقدم ذكره، وذكره المؤلِّف في موضعه.

(٤) ابنُ يَعْقُوبَ الطَّالَقَانِيُّ: (؟ ـ ٢٤٤هـ)

أخبارُهُ في: مناقب الإمام(١٣٣)، ومُخْتَصَر النَّابُلُسِيِّ (١٢٢)، والمَنْهَجِ الأَحْمَد (٢/ ١٠٥)، ومُخْتَصره«الدُّرِّ المُنَضَّدِ»(١/ ١٣٢). ولم يذكره ابن مفلح في «المقصد الأرشد»

ويُراجع: التَّاريخ الكبير للبُخاريّ (٣/ ٤٧٨)، والتَّاريخ الصَّغير له (٢/ ٣٨٠)، والجرح والتَّعديل (٤/ ٧٥)، والثِّقات لابن حبَّان (٨/ ٢٧٠)، وأخبار أصبهان لأبي نعيم (١/ ٣٢٨)، وتاريخ بغداد (٩/ ٨٩)، والأنساب (٨/ ١٧٧)، والمعجم المشتمل (١٣٠)، وتهذيب الكمال (١١/ ١٢٢)، وتذكرة الحُفَّاظ (٢/ ٤٦٠)، والكاشف (١/ ٢٩٩)، =

أَحْمَدُ[1]: بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيْمِ: مِنْ أَحْمَدَ بنِ مُحمَّدٍ إِلَىٰ سَعِيْدِ بنِ يَعْقُوْبَ، أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّ الدُّنْيَا دَاءٌ، والسُّلْطَانَ دَاءٌ، والعَالِمَ طَبِيْبٌ، فَإِذَا رَأَيْتَ الطَّبِيْبَ يَجُرُّ الدَّاءَ إِلَىٰ نَفْسِهِ فَاحْذَرْهُ، والسَّلامُ عَلَيْكَ.

٢٢٥ ـ سَلَمَةُ بنُ شَبِيْبٍ النَّيسَابُوْرِيُّ.[2] ذَكَرَهُ أَبُوبَكْرٍ الخَلَّالُ، فَقَالَ: رَفِيْعُ

= وتهذيب التَّهذيب (٤/ ١٠٣).

اقتَضَبَ المؤلِّف أخباره، يكنىٰ: أَبَا بكرٍ، وينسبُ: الطَّالَقَانِيُّ دخل بغداد، وروَىٰ عن الكِبَارِ، منهم: أَحْمَدُ بنُ بَشيرٍ الكوفيُّ، وإسماعيلُ بنُ عَيَّاشٍ، وأَيُّوبُ بنُ جابرٍ، وحمَّادُ بنُ زَيْدٍ، وعبدُالله بنُ المُبارك، وهُشَيْمُ بنُ بَشيرٍ، ووكيعُ بنُ الجَرَّاحِ، ويَزِيدُ بنُ زُرَيْعٍ، وروى عنه أبوداود، والتِّرمذيُّ، والنَّسائيُّ، وأبوبكر أحمد بن محمد بن هانىء الأثرمُ، وجعفرٌ الفِرْيَابِيُّ، والحارثُ بن أبي أُسامة، وعبدُالله بنُ الإمام أحمد، وعبَّاسٌ الدُّوريُّ، وأبوبكر بن أبي الدُّنيا، وأبوزُرعة الرَّازيُّ، وأبوحاتم الرَّازيُّ، ومُحَمَّدُ بنُ إسْحَـٰقَ السَّراجُ الثَّقَفِيُّ، ومُوْسَىٰ بنُ هـٰرُون، ومُعاذُ بن المُثَنَّىٰ العَنْبَرِيُّ، ويَعْقُوبُ بنُ سفيان وغَيرُهم.

قَالَ أَبُوبكرٍ الأثرمُ: «رأيتُهُ عند أحمد بن حَنْبَلٍ يذاكره الحَدِيْثَ» ووثَّقه أبوزُرْعَةَ، والنَّسائيُّ، وقال أبوحاتمٍ: صَدُوقٌ، وذكره ابن حبَّان في الثِّقات وقال: ربَّما أخطأ. وذكر البُخاريُّ رَحِمَهُ اللهُ وفاتَهُ سَنَةَ أربعٍ وأربعين ومائتين» وزاد ابن حبَّان ببغداد.

قال الحافظُ مُغلطاي: «ذكره أبوالحسن بن الفرَّاء في كتاب «الطَّبقات» فقال: روى عن أبي عبدالله أحمد بن حنبل... وقال الحاكم في «تاريخ نَيْسَابُور» هو محدِّثُ خُراسان في عصره، قدم نَيْسَابُور قديمًا وحدَّث بها، فسمع منه محمد بن يَحْيَىٰ الذُّهلي وأقرانه...»

يُراجع: هامش تهذيب الكمال (١١/ ٢٤).

(١) الكتاب المذكور في مناقب الإمام أحمد (٢٦٧).

(٢) ابنُ شَبِيْبٍ النَّيْسَابُورِيُّ: (؟ ـ ٢٤٠هـ)

أخبارُهُ في: مناقب الإمام أحمد (١٣٣)، ومُخْتَصَر النَّابُلُسِيِّ (١٢٢)، والمقصد الأرشد (١/ ٤١٦)، والمَنْهَجِ الأَحْمَد (٢/ ١٠٦)، ومُخْتَصره «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ٧٧). =

. . . .

= ويُراجع: التاريخ الكبير للبُخاري (٤/ ٨٥)، والتَّاريخ الصَّغير له (٢/ ٣٨٦)، وأخبار القُضاة لوكيع (٢/ ٦٥)، والجرح والتَّعديل (٤/ ١٦٤)، والثِّقات لابن حبَّان (٨/ ٢٨٧)، ورجال صحيح مسلم لابن منجويه (١/ ٢٧٨)، وأخبار أصبهان (١/ ٣٣٦)، والسَّابق واللاَّحق (٦٠)، وتاريخ جرجان (٧٣، ٨٤، ٤١٥ . . .)، والجمع بين رجال الصَّحيحين (١/ ١٩٢)، والمعجم المشتمل (١٣٢)، وتاريخ دمشق (٢٢/ ٧٦)، ومختصره (١٠/ ٨١)، وتهذيبه (٦/ ٢٣٠)، ومعجم البُلدان (٢/ ١٢٨، ٣/ ٤٢٦، ٨٢٩)، وطبقات علماء الحديث (٢/ ٢٢٦)، وتهذيب الكمال (١١/ ٢٨٤)، وتاريخ الإسلام (٢٨٦)، وسير أعلام النُّبلاء (١٢/ ٢٥٦)، وتذكرة الحُفَّاظ (٢/ ٥٤٣)، والعِبَر (٢/ ١٨٧، ٢٠٧)، والكاشف (١/ ٣٠٦)، وميزان الاعتدال (١/ ١٢٧)، والوافي بالوَفَيَات (١٥/ ٣٢٠)، ومرآة الجنان (٢/ ١٦٩)، وتهذيب التَّهذيب (١/ ٦٦)، والنُّجوم الزَّاهرة (٣/ ٢٩)، وطبقات الحفَّاظ (٢٣٩)، وطبقات المُفسرين (١/ ٦٢)، والشَّذرات (٢/ ١١٦، ٣/ ٢٢١). يُعدُّ من كبار المحدِّثين، وصفه الحافظُ الذَّهبيُّ بـ«الحافظ أبي عبدالرَّحمن الحجري المِسْمَعِيُّ، نزيلُ مكَّةَ، رَحَّالٌ جَوَّالٌ» وفي «تهذيب الكمال»: «نزيلُ مكَّة، مستملي أبي عبدالرَّحمـٰن المقرىء، أحدُ الأئمة المكثرين، والرَّحالة الجوَّالين» قال النَّسائي: «لا بأس به».

يقول الفقير إلى الله تعالى عبدالرَّحمـٰن بن سُليمان العثيمين: و(المِسْمَعِيُّ) مَنْسُوبٌ إلى (المَسَامِعَةِ) مَحِلَّةٌ بالبَصرة، نَزَلَها المِسْمَعِيُّوْنَ فنُسِبَتْ إِلَيْهِم. كـذا قَالَ السَّمعاني في «الأنساب» وقال: «هذه النِّسبة إلى (مَسْمِع) بفتح الميم وسكون السِّين وكسر الميم الثانية، وفي آخرها عَيْنٌ مُهْمَلَةٌ، فإذا نسبت عكست فكسرت الميم الأولى وفتحت الثانية».

وعلى كلام أبي سَعْدٍ هـٰذَا مَلْحُوظتان؛ هما:

الأولى: أنَّه لم يذكر مَنِ (المَسْمَعِيُّونَ) هَـٰؤلاَءِ؟! لِذَا بَقِيَ كَلاَمُهُ مَجْهُوْلاً.

أقول ـ وعلى الله أعتمد ـ: المَسْمَعِيُّونَ هم (آلُ مِسْمَعٍ) حيٌّ كريمٌ من بني قَيْسِ بن ثَعْلَبَةَ، يُنسَبُ إلى مِسْمَعِ بنِ شِهَابِ بنِ قَلْعِ بنِ عبَّادِ بن عمرو بن شهابٍ. وهم بيتُ

القَدْرِ، حدَّثَ عَنْهُ شُيُوْخُنَا الأجِلَّةُ[(١)]، وكانَ عِنْدَهُ عَنْ عَبْدِالرَّزَّاقِ والشُّيُوخِ الكِبَارِ، وكَانَ سَلَمَةُ قَرِيْبًا مِنْ مُهَنَّىٰ، وإِسْحَـٰقَ بنِ مَنْصُورٍ[(٢)].

قُلْتُ أَنَا: وَمِنْ جُمْلَةِ مَا نَقَلَ عَنْ إِمَامِنَا مَا أَنْبَأَنَا عَلِيٌّ، عَنِ ابنِ بَطَّةَ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَابَكْرِ بنِ أَيُّوبَ قَالَ: سَمِعْتُ إِبْرَاهِيْمَ الحَرْبِيَّ يَقُوْلُ ـ وَسُئِلَ عَنْ فَسْخِ الحَجِّ إِلَىٰ العُمْرَةِ ـ فَقَالَ سَلَمَةُ بنُ شَبِيْبٍ لأَحْمَدَ: كُلُّ شَيْءٍ

= الشَّرَفِ، قال الشَّاعِرُ:

بنو دَارِمٍ أكفاؤُهُمْ آلَ مَسْمَعٍ وتَنْكِحُ في أَمْثَالِهَا الحَبِطَاتُ

فلم لا تكون النِّسبة إلى القَبِيْلَةِ مَثلاً؟! ولِمَ لا تكونُ لهما معاً، لهذه مرَّة، ولهذه أُخرى؟!

أَمَّا المَلْحُوظَة الأُخْرَىٰ: فقالَ ابنُ الأثير في «اللُّباب» (٣/ ٢١٢): «قولُ السَّمعاني في (مَسْمِعٍ) أَنَّه بفتح الميم الأُولى وكسر الثانية، فإذا نَسَبْتَ عَكَسْتَ ليس كذٰلك؛ فإنَّ المعروف (مِسْمَع) بكسرِ الميم الأُولىٰ، وفَتحِ الثَّانِيَةِ، وكذٰلك في النَّسَبِ، ولعلَّه قد رأى في (المَسَامِعَةِ) الميم مفتوحة والميم الثانية مكسورة فظنَّه كذٰلك في المفردة والله أعلم».

وأَمَّا (الحجري) في نسبه فلم أقف عليها ولا أدري إلى أيّ شيءٍ هي؟! ولا أعرف لها ضَبْطًا. وجاء في المُنْتَخَب من مُعجم شيوخ السَّمعاني (١/ ٢٢٩)، في ترجمة أبي بكر بن المُزَيّن الأصْبَهَاني: «ومن جُملة مسموعاته كتاب «فَضَائِلِ شَهْرِ رَمَضَان» تأليف سَلَمَةَ بنِ شَبِيْبِ النَّيْسَابُورِيِّ برواية أحمد بن الفضل، عن أبي بكر محمد بن أحمد بن الحُسين، عن أبي العبَّاس الفضل بن الخصيب الزَّعفراني عنه».

(١) ممَّن حدَّث عنه، أصحابُ الكُتُب السِّتَّةِ إلاَّ البُخاريَّ، وحدَّث عنه أيضًا الإمام أحمد ـ وهو من شُيُوخِهِ ـ وأبوزُرعة، وأبوحاتم، وعبدالله بن الإمام أحمد، وأحمد بن الفُرات الرَّازِيُّ ـ وهو من أقرانه ـ وبقي بن مخلد، والحسن بن أحمد بن اللَّيث الرَّازِيُّ، ومحمد بن يحيىٰ بن مندة الأصْبَهَانيّ. . . وغيرهم كثيرٌ جدًّا.

(٢) هُما من أصحاب الإمام أحمد رَحِمَهُ اللهُ، تقدَّم ذكر إسحـٰق بن منصور رقم (١٣٣)، وسيأتي ذكر مُهَنَّىٰ رقم (٤٩٦).

مِنْكَ حَسَنٌ غيرُ خَلَّةٍ واحِدَةٍ، قَالَ: وَمَا هِيَ؟ قَالَ: تَقُوْلُ بِفَسْخِ الحَجِّ إِلَىٰ العُمْرَةِ، قَالَ أَحْمَدُ: كُنْتُ أَرَىٰ لَكَ عَقْلاً؟! عِنْدِي ثَمَانِيَةَ عَشَرَ حَدِيْثًا صِحَاحًا، أَتْرُكُهَا لِقَوْلِكَ؟[(١)].

وقَالَ سَلَمَةُ بنُ شَبِيْبٍ: سَأَلْتُ أَحْمَدَ قُلْتُ: يَاأَبَاعَبْدِاللهِ، نَكْتُبُ عَنْ هَـٰؤُلاَءِ الَّذِيْنَ يَأْخُذُوْنَ الدَّرَاهِمَ ويُحَدِّثُوْنَ؟ قَالَ: لاَتَكْتُبْ عَنْهُمْ وَلاَكَرَامَةً

أَنْبَأَنَا المُبَارَكُ عَنْ أَبِي إِسْحَـٰقَ البَرْمِكِيِّ، حدَّثَنَا محمَّدُ بنُ إِسْمَاعِيْلَ الوَرَّاقُ، حدَّثَنَا عليُّ بنُ محمَّد قَالَ: حدَّثَنِي أَحْمَدُ بنُ محمَّدِ بنِ مِهْرَان، حدَّثَنَا أَحْمَدُ بنُ عِصْمَةَ النَّيْسَابُورِيُّ، حدَّثَنَا سَلَمَةُ بنُ شَبِيْبٍ قَالَ: عَزَمْتُ عَلَىٰ النُّقْلَةِ إِلَىٰ مَكَّةَ، فَبِعْتُ دَارِي، فَلَمَّا فَرَّغْتُهَا وسَلَّمْتُها وَقَفْتُ عَلَىٰ بَابِهَا فَقُلْتُ: يا أَهْلَ الدَّارِ، جَاوَرْنَاكُم فَأَحْسَنْتُمْ جِوَارَنَا، جَزَاكُمُ اللهُ خَيْرًا، وَقَدْ بِعْنَا الدَّارَ، ونَحْنُ عَلَىٰ النُّقْلَةِ إِلَىٰ مَكَّةَ، وَعَلَيْكُمْ السَّلامُ وَرَحْمَةُ اللهِ وبَرَكَاتُهُ، قَالَ: فَأَجَابَنِي مِنَ الدَّارِ مُجِيْبٌ، فَقَالَ: وأَنْتُمْ فَجَزَاكُمُ اللهُ خَيْرًا، مَا رَأَيْنَا مِنْكُمْ إلاَّ خَيْرًا، ونُحْنُ عَلَىٰ النُّقْلَةِ أَيْضًا، فَإِنَّ الَّذِي اشْتَرَىٰ مِنْكُمُ الدَّارَ رَافِضِيٌّ يَشْتُمُ أَبَا بَكْرٍ وعُمَرَ والصَّحَابَةَ رضي الله عَنْهُم[(٢)].

---

(١) تراجع المسألة في: مسائل صالح بن الإمام أحمد (١/ ٣٥٨)، ومسائل عبدالله بن الإمام أحمد (٢/ ٦٩١)، ومسائل أبي داود (١٢٤)، ومسائل ابن هانىء (١/ ١٤٧)، والمُغني (٥/ ٢٥٣)، وشرح الزَّركشي (٣/ ٢٢٣)، والفُروع (٣/ ٣٢٨)، والإنصاف (٣/ ٤٤٧).

(٢) هـٰذَا الخبر في «تاريخ الإسلام» و«سير أعلام النُّبلاء» كلاهما للحافظ الذَّهبي هـٰكذا: «وعن سَلَمَةَ بن شَبِيْبٍ قال: بعتُ داري بنيسابور وأردت التَّحوُّل إلى مكة بعيالي فقلت: أُصَلِّي أربع ركعات وأُودِّع عُمَّارَ الدارِ، فَصَلَّيْتُ وقلتُ: يا عُمَّار الدَّارِ سَلامٌ عليكم فإِنَّا خارجون=

وَقَالَ أَبُوبَكْرٍ الخَلاَّلُ: أَخْبَرَنِي محمَّدُ بنُ بِشْرٍ، حَدَّثَنِي سَلَمَةُ بنُ شَبِيْبٍ، حدَّثَنِي أَحْمَدُ الحَفَّارُ(١)، قَالَ: دَخَلْتُ المَقَابِرَ يومَ الجُمُعَةِ، فَمَا انْتَهَيْتُ إِلَىٰ قَبْرٍ إلاَّ وَسَمِعْتُ فيه قِرَاءَةَ القُرْآنِ.

أَنْبَأَنَا رِزْقُ اللهِ، عَنْ أَبِي الفَتْحِ بنِ أَبِي الفَوَارِسِ، حدَّثَنَا محمَّدُ بنُ العَبَّاس، حدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ حَفْصٍ، حدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ أَحْمَدَ بنِ أَبِي عَتَّابٍ، حدَّثَنَا سَلَمَةُ بنُ شَبِيْبٍ قَالَ: كُنَّا عندَ أَحْمَدَ بنِ حَنْبَلٍ فَجَاءَهُ رَجُلٌ فَدَقَّ البَابَ، وكُنَّا قَدْ دَخَلْنَا عَلَيْهُ خُفْيًا، فَظَنَنَّا أَنَّه قَدْ غُمزَ بِنَا، فَدَقَّ ثَانِيَةً وثَالِثَةً، فَقَالَ أَحْمَدُ: ادْخُلْ، قَالَ: فَدَخَلَ(٢) فَسَلَّمَ، وقَالَ: أَيُّكُمْ أَحْمَدُ؟ فَأَشَارَ بَعْضُنَا إِلَيْهِ، قَالَ: جِئْتُ مِنَ البَحْرِ مِنْ مَسِيْرَةَ أَرْبَعَمَائةِ فَرْسَخٍ، أَتَانِي آتٍ في مَنَامِي، فقَالَ: ائتِ أَحْمَدَ بنَ حَنْبَلٍ وسَلْ عَنْهُ، فَإِنَّكَ تُدلُّ عَلَيْهِ، وقُلْ لَهُ: إِنَّ اللهَ عَنْكَ رَاضٍ، ومَلاَئِكَةَ سَمَاوَاتِهِ عَنْكَ رَضُوْنَ، ومَلاَئِكَةَ، أَرْضِهِ عَنْكَ رَاضُوْنَ، قَالَ: ثُمَّ خَرَجَ، فَمَا سَأَلَهُ عَنْ حَدِيْثٍ ولاَ مَسْأَلَةٍ.

وقَالَ عَبْدُالرَّحْمَـٰن بن أَبِي حَاتِمٍ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بنُ إِبْراهِيْمَ الأَهْوَازِيُّ، قَالَ: سَأَلْتُ سَلَمَةَ بنَ شَبِيْبٍ بمَكَّةَ عَنِ القُرْآنِ؟ فَقَالَ: مَنْ زَعَمَ أَنَّ القُرْآنَ مَخْلُوقٌ فَهُو كَافِرٌ باللهِ العَلِيِّ العَظِيْمِ ـ ثَلاَثًا ـ.

= إلى مكة نجاور بها، فسمعت هاتفًا يقول: وعليكم السَّلام يا سَلَمَةُ ونحن خارجون من هـٰذه الدَّار فإنَّه بلغنا أَنَّ الذي اشتراها يقول: القُرآن مَخْلُوْقٌ».

(١) في المنهج الأحمد: «حمَّادُ الحَفَّارُ».

(٢) ساقطة من (ب) من سهو النَّاسخ.

قُلْتُ: حَدَّثَ عَنْ سَلَمَةَبنِ شَبِيْبٍ جَمَاعةٌ، مِنْهُم مُسْلِمٌ في «الصَّحِيْح»

٢٢٦ ـ سُلَيمَانُ بنُ عَبدِ[1] **الله، أَبُومُقَاتِلٍ،** [2] حَدَّثَ عَنْ إِمَامِنَا بِأَشْيَاء؛ مِنْهَا: قَالَ: سَمِعْتُ أَحْمَدَ بنَ حَنْبَلٍ يَقُوْلُ: هَـٰهُنَا رَجُلٌ خَلَقَهُ اللهُ لِهَـٰذَا الشَّأْنِ، يُظْهِرُ الكَذَّابِيْنَ: يَعْنِي يَحْيَىٰ بنَ مَعِيْنٍ.

٢٢٧ ـ سُفْيَانُ بنُ وَكِيعِ [3] بنِ الجَرَّاحِ. ذَكَرَهُ أَبُوبَكْرٍ الخَلَّالُ فِيْمَنْ رَوَىٰ

---

(١) في المنهج الأحمد: «ابن عبدالملك»؟!

(٢) **أبومُقَاتِل: (؟ ـ ؟)**

أخبارُهُ في: المناقب(١٣٣)، ومُخْتَصَر النَّابُلُسِيِّ(١٢٣)، والمَنْهَجِ الأحْمَد (٢/ ٢٠٧) ومُخْتَصره «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ١٣٣). ولم يذكره ابن مفلح في «المقصد الأرشد».

(٣) **ابنُ وَكِيْعٍ: (؟ ـ ٢٤٧هـ)**

والده (وَكِيْعُ بنُ الجَرَّاحِ) ذكره المؤلِّفُ في موضعه رقم (٥٠٩). وكان من ثِقَاتِ المُحَدِّثين أَمَّا وَلَدُهُ هـٰذَا فلم يَكُنْ ثِقَةً. وَسَيَأْتِي تَفْصِيلُ ذٰلك.

أخبارُهُ في: مناقب الإمام أحمد (١٦٦)، ومُخْتَصَر النَّابُلُسِيِّ (١٢٣)، والمقصد الأرشد (١/ ٤٣١)، والمَنْهَجِ الأحْمَد (٢/ ١٠٧)، ومُخْتَصره «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ١٣٣).

ويُراجع: الجرح والتَّعديل(٤/ ٢٣١)، والمجروحين لابن حبَّان (١/ ٣٥٩)، والكامل لابن عدي (٣/ ١٢٥٣)، والثِّقات لابن شاهين (١٥٦)، وتاريخ جرجان (٣٠٢)، والإرشاد (٢/ ٥٧١)، والأنساب (٦/ ١٧٤)، والمعجم المُشتمل (١٣١)، والضُّعفاء لابن الجوزي (٢/ ٤)، وتهذيب الكمال (١١/ ٢٠٠)، وتاريخ الإسلام (٢٨٤)، وسير أعلام النُّبلاء (١٢/ ١٥٢)، والعِبَر (٢/ ١٨٦)، وميزان الاعتدال (٢/ ١٧٣)، والمُغني في الضُّعفاء (١/ ٢٦٩)، والكاشف (١/ ٣٠٢)، وتهذيب التَّهذيب (٤/ ١٢٣). قال الحَافِظُ المِزِّيُّ: «أخو مَلِيْح بنِ وكيع، وعُبَيْدِ بن وَكِيْع».

أقول ـ وَعَلَىٰ اللهِ أَعْتَمِدُ ـ: أَمَّا مَلِيْحٌ فلم يذكره. وأَمَّا عُبَيْدٌ فذكره في التَّهذيب: (١٩/ ٢٤٨) قال: «رَوَىٰ عن أبيه وَكِيْعِ بنِ الجرَّاحِ. روىٰ عنه النَّسائِيُّ وقال: شُوَيْخٌ لا بأسَ=

عَنْ أَحْمَدَ. قَالَ أَبُوبَكْرٍ الخَلَّالُ: أَخْبَرَنَا عبدُاللهِ بنُ أَحمَدَ قَالَ(١): سَمِعْتُ

= به» وهو في «المُعجم المُشتمل» و«الكاشف» و«تهذيب التَّهذيب» وغيرها. وأمَّا (مَلَيْحٌ) فهو مُحَدِّثٌ صَدُوْقٌ كَمَا قَالَ ابنُ أَبِي حَاتِمٍ في الجرح والتَّعديل (٨/ ٣٦٧): ثقةٌ، كما جاءَ في الثِّقات لابن حبَّان (٩/ ١٩٥) وتوفي سنة (٢٢٩هـ)، أشار إليه ابنُ ناصرِ الدِّين في «توضيح المُشتَبه» (٤/ ٢٣٦)، ولم يذكر في «التَّوضيح» عُبَيْدًا؟!

و(رُواسٌ) المنسُوبُ إليه هذه النِّسبَة ـ بالواو خاليةً من الهمزةِ، وقد تُهْمَزُ ـ اسمُ جدٍّ لحيٍّ من بني عَامِرِ بنِ صَعْصَعَة واسمُهُ الحارثُ بنُ كلابِ بنِ رَبيعة بن عامر بن صعصعة، ثم من قيس عيلان بن مضر. وَرَفَعَ السَّمعانيُّ في «الأنساب» نَسَبَ وَكِيْعٍ إلى جَدِّهِ الأَعْلَىٰ الحارثِ بن كِلَابِ (رُواسِ) فهو منهم صَلِيْبَةً لا وَلاَءَ. وأَمَّا أَبُوجَعْفَرٍ الرُّؤاسِيُّ شيخُ الكُوفيِّين في النَّحو وشيخُ أُسْتَاذِهم الكِسَائِيِّ فليس مَنسوبًا إلى هذا الحَيِّ؛ إنَّما نُسِبَ كذٰلك لِعِظَمِ رَأْسِهِ.

وكان الجَرَّاحُ والدُ وَكِيْعٍ يُتَّهم بالوَضْعِ. أَمَّا سُفيانُ المذكورُ هُنا فكان له وَرَّاقٌ يُفسِدُ عليه حَدِيْثَهُ. قال ابنُ أَبي حَاتِمٍ: «سَمِعْتُ أَبِي يَقُوْلُ: جَاءَ في جَمَاعَةٌ من مَشْيَخَةِ الكُوفةِ فقالُوا: بلغنا أَنَّك تَخْتَلِفُ إلى مَشَايِخ الكُوفةِ فتكتُبُ عنهم وَتَركتَ سُفيان بنَ وكيعٍ، أَمَا كنتَ تَرْعَىٰ له في أبيه؟! فَقَالَ لَهُمْ: إنِّي أَوْجَبُ له، وَأُحِبُّ أن تَجْرِيَ أمورُهُ على السِّترِ، وله ورَّاقٌ قد أَفْسَدَ حَدِيْثَهُ. قالُوا: فنحن نَقُوْلُ له أن يبعدَ الورَّاقَ عن نَفْسِهِ، فوعدتهم أن أَجِيْئَهُم، فأتيتُهُ مَعَ جَمَاعةٍ من أهلِ الحَدِيْثِ وقُلْتُ له: إنَّ حَقَّكَ واجبٌ علينا في شيخك وفي نفسك، فلو صُنت نفسَكَ، وكنت تَقْتَصِرُ على كُتُبِ أبيكَ لكانت الرِّحْلَةُ إليكَ في ذٰلك، فكيف وقد سَمِعْتَ؟ فقالَ: ما الذي ينقمُ عليَّ؟ فقلتُ: قد أدخل وَرَّاقُكَ في حديثك ما ليس من حديثك! فقال: فكيفَ السَّبِيْلُ في ذٰلك؟ فقلتُ: تَرْمِي بالمَخرَّجات، وتقتصرُ على الأُصُولِ، ولا تقرأ إلاَّ من أصولك، وتُنَحِّي هـٰذا الورَّاق عن نفسِكَ، وتدعو بابن كرامة وتولِّيه أُصُولَكَ، فإنَّه يُوثَقُ به، فقالَ: مَقْبُوْلٌ مِنْكَ، وَبَلَغَنِي أَنَّ وَرَّاقه كان قد أدخلوه بيتًا يَتَسَمَّع علينا الحديثَ، فما فَعَلَ شَيْئًا مما قاله، فَبَطَلَ الشَّيْخُ، وَكَانَ يحدِّثُ بتلك الأحاديث التي قد أُدْخِلَتْ بينَ حَدِيْثِهِ، وَقَد سَرَقَ من حديثِ المُحدِّثين».

(١) هـٰذِ المسألة في: مسائل صالح بن الإمام أحمد (١/ ٢٤٨)، ومسائل عبدالله بن الإمام =

سُفْيَانَ بنَ وَكِيعٍ يقُوْلُ: أَحفَظُ عَنْ أَبِي عبدِالله مَسْأَلَةً مُنْذُ نَحْوٍ من أَرْبَعِيْنَ سَنَةً؛ سُئِلَ عَنْ الطَّلَاقِ قَبْلَ النِّكَاحِ؟ فَقَالَ: يُرْوَىٰ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، وعَنْ عَلِيٍّ، وعَنِ ابنِ عَبَّاسٍ، وعَلِيِّ بنِ حُسَيْنٍ، وسَعِيْدِ بنِ المُسَيَّبِ، ونَيِّفٍ وعِشْرِيْنَ مِنَ التَّابِعِيْنَ، لَمْ يَرَوْا بِهِ بَأْسًا، فَسَأَلْتُ أَبِي عن ذٰلِكَ، وأَخْبَرْتُهُ بِقَوْلِ سُفْيَانَ، فَقَالَ: صَدَقَ كَذَا قُلْتُ.

٢٢٨ ـ سَعْدَانُ بنُ يَزِيدَ. [١] نَقَلَ عَنْ إِمَامِنَا أَشْيَاءَ. مِنْهَا:

= (٣/ ١١٠٣)، ومسائل الكوسج (٢/ ٣١٧)، ومسائل أبي داود (١٦٩)، ومسائل ابن هانىء (١/ ٢٣٥). ويُراجع: المُغني (٨/ ٧١٩)، والمُبدع (٧/ ٣٢٤)، والإنصاف (٩/ ٥٩)، وفتاوى شيخ الإسلام ابن تيميّة (٣٣/ ١١٤)، وزاد المعاد (٥/ ٢١٧).

(١) **سَعْدَانُ بن يَزِيْد**: (؟ ـ ٢٦٢هـ)

أخبارُهُ في: مناقب الإمام أحمد (١٣٣)، ومُخْتَصَر النَّابُلُسِيِّ (١٢٣)، والمقصد الأرشد (١/ ٤٣٢)، والمَنْهَجِ الأحْمَد (٢/ ١٠٨)، ومُخْتَصره «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ١٣٣).

ويُراجع: الجَرح والتَّعديل (٤/ ٢٩١)، وتاريخ بغداد (٥/ ٢٠٤)، والمنتظم (٥/ ٣٩)، وسير أعلام النُّبلاء (١٢/ ٣٥٨)، والنُّجوم الزَّاهرة (٣/ ٤١).

قال الحافظُ الخطيب: «سعدان بن يزيد، أبومحمَّد البزاز، نزيل سرّ من رأى، حدَّث عن إسماعيل بن عُلَيَّة، وأبي بدرٍ شُجاعِ بن الوليد، ويزيد بن هـٰرون، وإسحـٰق بن يوسف الأزرق، والهيثم بن جميل. روى عنه يحيىٰ بن محمد بن صاعدٍ، وأبوطالبٍ علي بن محمد بن الجهم الكاتب، والقاضي أبوعبدالله المحاملي، ومحمد بن مخلد الدُّوري، وأبوالعبَّاس الأثرم. وقال ابن أبي حاتم: كتبت عنه مع أبي، وسُئِلَ عنه أبي فقال: صَدُوقٌ.

وذكر طرفًا من أخباره وأنشد له:

أَلاَ في سَبِيْلِ الله عُمْرٌ رُزِئْتُهُ ... وَفَقْدُ لَيَالٍ فاتَ مِنْهَا نِعِيْمُها
أَأُغْبَنُ أَيَّامِي ولا أَسْتَقِيْلُها ... وتَذْهَبُ عَنِّي لَيْلَةٌ لاَ أَقُوْمُها =

قَالَ:(١) سُئِلَ أَحْمَدُ عن شِرَاءِ السِّمَادِ وبَيْعِهِ؟ فَقَالَ: سُبْحَانَ اللهِ! نَأْمُرُ بِهَٰذَا ونَأْذَنُ فيه؟ كالمُسْتَعْظِمِ لَهُ(٢). وقَالَ سَعْدَانُ: حدَّثَنِي أَحْمَدُ بنُ حَنْبَلٍ قَالَ: دَخَلَ الثَّوْرِيُّ والأَوْزَاعِيُّ على مَالِكٍ. فَلَمَّا خَرَجَا من عِنْدِهِ، قَالَ مَالِكٌ: أَحدُهُما أَوْسَعُ حَدِيْثًا وأَخْيَرُ للإِمَامَةِ.

٢٢٩ ـ سِنْدِيٌّ، أَبُوبَكْرٍ الخَوَاتِيمِيُّ البَغْدَادِيُّ. (٣)قَالَ أَبُوبَكْرٍ الخَلَّالُ: هُوَ مِنْ جِوارِ أَبِي الحَارِثِ مَعَ أَبِي عَبْدِالله، فَكَانَ دَاخِلاً مَعَ أَبِي عَبْدِالله ومَعَ أَوْلَادِهِ في حياةِ أَبِي عَبْدِاللهِ، سَمِعَ من أَبِي عَبْدِالله «مَسَائِلَ» صَالِحَةً.

قُلْتُ أَنَا: مِنْهَا: قَالَ(٤): سُئِلَ أَبُوعَبْدِالله عَنْ حَلْقِ العَانَةِ، وتَقْلِيْمِ

= وتَنْقَطِعُ الدُّنْيَا ويَذْهَبُ غُنْمُهَا ... ويَغْتَنِمُ الخَيْرَاتِ مِنْهَا حَكِيْمُهَا

وذكر الحافظُ وفاتَه عن محمَّدِ بنِ مَخْلَدٍ تِلميذِهِ أَنَّه ماتَ في رَجَبٍ سنةَ اثنتين وستين ـ يعني ومائتين ـ. ووصفه الذَّهبيُّ بـ«المحدِّث الصَّدوق».

(١) يُراجع: مجموع الفتاوى (٢١/ ٦١٣)، والمُبدع (١/ ٢٥٣)، والإنصاف (١/ ٣٣٩).

(٢) ساقط من (ب).

(٣) أبوبكرٍ سِنْدِيٌّ (؟ ـ ؟)

أخبارُهُ في: مناقب الإمام أحمد (١٣٣)، ومُخْتَصَر النَّابُلُسِيِّ (١٢٣)، والمقصد الأرشد (١/ ٤٣٢)، والمَنْهَجِ الأَحْمَد (٢/ ١٠٨)، ومُخْتَصره «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ٧٧).

(والخَوَاتِيْمِيُّ) ـ في نسبه ـ بفَتحِ الخَاءِ المُعْجَمَةِ والوَاوِ والتَّاءِ المَنْقُوْطَةِ باثنتين من فَوقها، المَكْسُورة بعدَ الألفِ، وبعدها الياءُ آخر الحروف، وفي آخرها الميمُ: هذه النسبة إلى الخَوَاتِيْمِ جَمْعُ خَاتَمٍ» الأنساب (٥/ ١٩٣)، واللُّباب (١/ ٤٦٦). ولم يذكرا سنديًّا رَحِمَهُ اللهُ وأظنُّ أَنَّ «سنديًّا» لَقَبٌ له فليُراجع؟!

(٤) المسألة في: الفُروع (١/ ١٣١)، والمبدع (١/ ١٠٦)، والإنصاف (١/ ١٢٣)، وكشَّاف القناع (١/ ٧٧).

الأظْفَارِ كَمْ يُتْرَكُ؟ قَالَ: أَرْبَعِيْنَ، لِلْحَدِيْثِ الَّذِي يُرْوَىٰ فِيْهِ، وَقَدْ بَلَغَنِي عَنِ الأوْزَاعِيِّ أنَّه قَالَ: لِلْمَرْأَةِ خَمْسَةَ عَشَرَ، وللرَّجُلِ عُشْرُوْنَ، وأَمَّا الشَّارِبُ فَفِي كُلِّ جُمْعَةٍ؛ لأنَّكَ إِذَا تَرَكْتَهُ بَعْدَ الجُمْعَةِ يَصِيْرُ وَحْشًا.

وقَالَ سِنْديٌّ أَيْضًا[١]: سَأَلَ رَجُلٌ أَبَا[٢] عبدِالله قَالَ: إِنَّ أَبِي يَأْمُرُنِيْ أَنْ أُطَلِّقَ امْرَأَتِي، قَالَ: لاَ تُطَلِّقْهَا، قَالَ: أَلَيْسَ عُمَرُ أَمَرَ ابْنَهُ عبدَالله أَنْ يُطَلِّقَ امْرَأَتَهُ؟ قَالَ: حَتَّىٰ يَكُوْنَ أَبُوْكَ مِثْلَ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ تَعَالَىٰ عَنْهُ.

وقَالَ سِنْدِيٌّ: رَأَيْتُ أَبَا عَبْدِالله قَامَ لَهُ رَجُلٌ مِنْ مَوْضِعٍ، فَأَبَىٰ أَنْ يَقْعُدَ فِيْهِ، وقَالَ للرَّجُلُ: ارْجِعْ إِلَىٰ مَوْضِعِكَ، فَرَجَعَ الرَّجُلُ إِلَىٰ مَوْضِعِهِ، وقَعَدَ أَبُوعَبْدِالله بَيْنَ يَدَيْهِ.

---

(١) المسألة في: الإنصاف (٨/ ٤٣٠)، وكشَّاف القناع (٥/ ٢٣٣).

(٢) في (ب): «لأبي...».

(بَابُ الشِّيْنِ)

٢٣٠ ـ شُجَاعُ بنُ مَخلَدٍ،[١] أَبُو الفَضْلِ البَغَوِيُّ، سَكَنَ بَغْدَادَ، وحدَّثَ بِهَا عن هُشَيْمٍ، وإِسْمَاعيلَ بن عُلَيَّةَ، وسُفْيَانَ بنِ عُيَيْنَةَ، وَوَكِيعٍ، وأَبِي عَاصِمٍ النَّبِيْلِ، وغَيْرِهِم. رَوَىٰ عَنْهُ مُحَمَّدُ بنُ عُبَيْدِالله بنِ المُنَادِي، وإِبْرَاهِيْمُ الحَرْبِيُّ، وغيرُهُمَا، وسُئِلَ يَحْيَىٰ بنُ مَعِيْنٍ عَنْهُ؟ فَقَالَ: أَعْرِفْهُ، لَيْسَ بِهِ بَأْسٌ، نِعْمَ الشَّيْخُ[٢]، أَوْ نِعْمَ الرَّجُلُ، ثِقَةٌ.

وقَالَ إِبْراهيمُ الحَرْبِيُّ: حدَّثَنِي شُجَاعُ بنُ مَخْلَدٍ ـ وَلَمْ نَكْتُبْ عَنْ

---

(١) شجاع بن مُخلدٍ: (١٥٠ ـ ٢٣٥هـ)

أخبارُهُ في: مُخْتَصَر النَّابُلُسِيِّ (١٢٤)، والمقصد الأرشد (١/ ٤٤٢)، والمَنْهَجِ الأحْمَد (١/ ١٨٤)، ومُخْتَصره «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ٩٠).

ويُراجع: طبقات ابن سَعْدٍ (٧/ ٣٥٢)، ومعرفة الرِّجال لابن معين «رواية ابن محرز» (٢/ ٥١٤)، والجرح والتَّعديل (٤/ ٣٧٩)، والثِّقات لابن حبَّان (٨/ ٣١٣)، وتاريخ أسماء الثِّقات لابن شاهين (١٧٠)، ورجال صحيح مسلم لابن منجويه (١/ ٣٠٨)، والجمع بين رجال الصَّحيحين (١/ ٢١٣)، وتاريخ بغداد (٩/ ٢٥١)، والإكمال لابن ماكولا (٧/ ٧٩)، والمُعجم المشتمل (١٤٠)، وتهذيب الكَمَال (١٢/ ٣٧٩)، وسير أعلام النُّبلاء (١١/ ٤٤٦) (ذكره ولم يترجم له)، وميزان الاعتدال (٢/ ٢٦٥)، والكاشف (٢/ ٥)، والوافي بالوَفَيَات (١٦/ ١١٧)، وتهذيب التَّهذيب (٤/ ٣١٢). قال الحافظ ابن حجر رَحِمَهُ اللهُ في «التَّقريب» (١/ ٣٤٧): «صَدُوْقٌ، وهم في حديث واحدٍ رَفَعَهُ وهو موقوفٌ».

(٢) في الأُصُول (الشَّيْءُ) ماعدا (أ) فإنَّ اللَّفظة فيها مقطوعة. وفي (ط): «الشيخ» وكما ورد في نُسَخِنَا جَاءَ في أصلِ «مُخْتَصَرِ النَّابُلُسِيِّ» وبعضُ أصولِ «المنهج الأحمد» وتاريخ الإسلام للحافظ الذَّهبي... ومثل نسخة (ط) جاء في «تاريخ بغداد»، وتحريفها ظاهرٌ.

أَحَدٍ أَخْيَرَ مِنْهُ ـ قَالَ: لَقِيَنِيْ بِشْرُ بنُ الحَارِثِ، وأَنَا أُرِيْدُ مَجْلِسَ مَنْصُوْرِ ابنِ عَمَّارٍ[١]، فَقَالَ لِي: وأَنْتَ أَيضًا يا شُجَاعُ؟ وأَنْتَ أَيضًا يا شُجَاعُ؟ ارْجِعْ، اِرْجِعْ. فَرَجَعْتُ. وسَمِعَ مِن إِمَامِنَا أَشْيَاء؛ مِنْهَا: قَالَ: قَالَ لِي أَحْمدُ: إِنَّمَا هُو طَعَامٌ دُوْنَ طَعَامٍ ولِبَاسٌ دُوْنَ لِبَاسٍ، وإِنَّهَا أَيَّامٌ قَلَائِلُ. وَقَالَ المَرُّوْذِيُّ: سَمِعْتُ شُجَاعَ بنَ مَخْلَدٍ يَقُولُ: قَالَ لِي أَبُوالوَلِيْدِ: مَا بالمِصْرَيْنِ رَجُلٌ أَحَبُّ إِلَيَّ من أَحْمَدَ بنِ حَنْبَلٍ.

وَقَالَ مُحَمَّدُبنُ عَبْدِالله الحَضْرَمِيُّ[٢]: سَنَةَ خَمْسٍ وثَلَاثِيْنَ ومائَتَيْنِ. فِيْهَا مَاتَ شُجَاعُ بنُ مَخْلَدٍ. وقَالَ الحَسَنَ بنُ فَهْمٍ: شُجَاعُ بنُ مَخْلَدٍ مِنْ أَبْنَاءِ أَهْلِ خُرَاسَان من البَغَيِّيْنَ[٣] وهو ثِقَةٌ، ثَبْتٌ. وتُوفي ببَغْدَادَ لعشرٍ

(١) منصور بن عمَّارٍ هـٰذَا واعظٌ مَشْهُورٌ في زمنه، ذائع الصِّيت، وعظ بالعراق والشَّام ومصرَ، ولم يكن مقبولاً عند المحدِّثين، لذا نَهَىٰ بشرُ بن الحارث شُجَاعاً عن حضور مجلسه، وكان علماء السَّلف لا يثقون بكثير من الوُعَّاظ والمُذَكِّرين والقُصَّاص؛ لكثرة ما عندهم من الخلطِ في الأحاديث، وعدم التَّدقيق في الرِّواية وخَاصَّةً أثناء الحماس الظَّاهر، والاندفاع الزَّائد لدى كثير منهم. ومنصور بن عمَّار هـٰذَا موصوفٌ بأنَّه ليس بالقَوِيِّ، وقيل فيه: حديثُهُ منكرٌ. وقال الدَّارقُطنِيُّ: يروي عن ضُعَفَاء أحاديث لا يُتابع عليها. قال الحافظ الذَّهبي: «وساق ابن عديٍّ مناكير تقضي بأنَّه واهٍ جدًّا». يُراجع: ضعفاء العُقيلي (٤١٦)، والجرح والتَّعديل (٨/ ١٧٦)، وميزان الاعتدال (٤/ ١٨٧)، وسير أعلام النُّبلاء (٩/ ٩٣)، والنُّجوم الزَّاهرة (٢/ ٢٤٤).

(٢) هو المعروف بـ«مُطَيِّن» وهو محمد بن عبدالله بن سليمان الكوفي الحَضْرَمِيُّ (ت٢٩٧هـ) ذكره المؤلِّف في موضعه رقم (٤١٨)، له كتاب «التَّاريخ» فلعل النَّصَّ منه.

(٣) تحرفت في بعض أصول الكتاب وفي بعض المصادر إلى «الصِّين» أو «النَّفس» والصَّوابُ ما=

خَلَوْنَ من صَفَرٍ سنةَ خَمْسٍ وثَلاثين ومَائتين، وحَضَرَهُ بِشْرُ بنُ كَثِيْرٍ. ودُفِنَ في مَقْبَرَةِ باب التِّبْنِ، ومولده سنةَ خَمْسِين ومائة، هَـٰكَذَا ذَكَرَهُ مُوْسَىٰ بنُ هَـٰرُوْنَ عن أَبِيْهِ.

٢٣١ ـ **شَاهِيْنُ بنُ السَّمَيْدَع،** [١] أَبُوسَلَمَةَ [٢] العَبْدِيُّ. نَقَلَ عن إِمَامِنَا أَشْيَاء؛ منها: مَا قَرَأْتُهُ بِخطِّ أَبِي حَفْصٍ البَرْمَكِيِّ قَالَ: قَرَأْتُ على أَبِي مَرْدَكٍ [٣]، حَدَّثَكَ عليُّ بنُ سَعِيْدٍ الخَفَّافُ، حدَّثَنَا شَاهِيْنُ بنُ السَّمَيْدَعُ،

= أثبته من أصول الكتاب، وهو كذٰلك في «تهذيب الكمال». و(البَغَيِّين) و(البَغَويين) واحدٌ أي: من أهل (بغ) أو (بَغْشور) والنِّسبةُ إليها (بَغَوِيٌّ) وقد تقدَّمت في نسب الإمام أحمدُ بن مَنِيْع البَغَوِيّ رقم (٦٥).

(١) ابنُ السَّمَيْدَع: (؟ ـ ؟)

أخبارُهُ في: مناقب الإمام أحمد (١٣٣)، ومُخْتَصَر النَّابُلُسِيِّ (١٢٥)، والمقصد الأرشد (١/ ٤٤٠)، والمَنْهَجِ الأَحْمَد (٢/ ١٠٩)، ومُخْتَصره «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ١٣٣).

(٢) في (ب) و(جـ): «سَلِيْمَة» مضبوطة بالشَّكْلِ. وكذلك هي في أصل «مختصر النَّابُلُسِيِّ» وفي (أ) و(د): «سلمة»، وفي «المنهج الأحمد» و«مختصره»: «سليم». ولم أجد مصدرًا أصحِّحُ به؟!

و(العَبْدِيُّ) منسوبٌ إلى عَبْدِ القَيْسِ، قبيلة ربعيَّة مشهورة.

و(السَّمَيْدَعُ) وفي (ط) بالذَّال المُعجمة ويظهر أنَّه فيه خطأٌ. وهو لَقَبٌ. يُراجع نُزْهَةِ الألباب (١/ ٣٧٥).

(فَائِدَةٌ): جاءَ في لسان العَرَب: (سمع) «السَّمَيْدَعُ ـ بالفتح ـ: الكريمُ، السَّيِّدُ، الجَمِيْلُ الجِسْمِ، المُوَطأ الأكْنَافِ، والأكنافُ: النَّواحِي. وقيل: هو الشُّجاعُ. ولا تَقُلْ السُّمَيْدَعُ ـ بضمِّ السِّين ـ والذِّئب يقالُ له: سَمَيْدَعٌ، لسُرْعَتِهِ، والرَّجُلُ السَّرِيْعُ في حَوَائِجِهِ سَمَيْدَعٌ».

(٣) أبومَرْدَك هذا لا أعرفه إلاَّ أن يكون والد محمَّد بن سَعِيْدِ بن مِهْرَان الأيلي المقلب (مردك).

قَالَ: سَمِعْتَ أَبَا عَبْدِاللهِ أَحْمَدَ بنَ حَنْبَلٍ يَقُوْلُ: الوَاقِفَةُ أَشَرُّ[1] من الجَهْمِيَّةِ، وَمَنْ قَالَ: لَفْظِي بالقُرْآنِ مَخْلُوق فهو كَافِرٌ، قَالَ: وَسَمِعْتُ أَبَا عبدِالله يَقُولُ: إِسْحَـٰقُ بْنُ أبي إِسْرَائِيْلَ[2] وَاقِفِيٌّ مَشْئُوْمٌ، قال: وَسَأَلْتُ أَبَا عبدِالله عمَّن يقولُ: أَنَا أَقِفُ في القُرْآنِ تَوَرُّعًا، قَالَ: ذَاكَ شَاكٌّ في الدِّين، إِجْمَاعُ العُلَمَاءِ والأئمَّة المُتَقدِّمين على أَنَّ القُرْآنَ كَلاَمُ اللهِ غيرُ مَخْلُوقٍ، هَـٰذَا الدِّين الَّذي أَدْرَكْتُ عليه الشُّيُوخَ، وَأَدْرَكَ الشُّيوخُ[3] مَنْ كَانَ قَبلَهُم عَلَىٰ هـٰذَا.

قَالَ: وسأَلْتُ أَبَا عبدِالله قُلْتُ: أُصَلِّي خَلْفَ الجَهْمِيِّ؟ قَالَ: لا

(١) كـٰذا في الأُصُول، وفي (ط): «شر» وكلاهما صَوَابٌ.

(٢) في (ط) وأصله (أ): «إسحـٰق بن إسرائيل» والصَّوابُ ما هو مثبتٌ، وهو إسحـٰق بن أبي إسرائيل، واسمُهُ أبي إسرائيل إبراهيم بن كامجر، وكنية إسحـٰق أبويَعقوب، مروزيُّ الأَصْلِ، ثقةٌ، مأمونٌ، صَادِقٌ، مَازَالَ مَعْرُوْفًا بالدِّينِ والخَيْرِ والفَضْلِ. كـٰذَا قال فيه يَحْيَىٰ بنُ معين وغيره. قال الحافظُ الخَطِيْبُ: «أَخْبَرَنَا أَبُوبَكْر أَحْمَدُ بنُ مُحَمَّدِ الأُشْنَانِيُّ قال: سَمِعْتُ أحمدَ بنَ مُحَمَّد بن عَبْدُوس الطَّرائِفِيَّ يَقُوْلُ: سَمِعْتُ أَبَاسَعِيْدٍ عُثمان الدَّارميَّ يقولُ: سَمِعْتُ يَحْيَىٰ بن مَعينٍ يقولُ: إسحـٰق بن أبي إسرائيل ثقةٌ، قال أبوسَعِيْدٍ: إسحـٰق بن أبي إسرائيل لم يكن أظهر الوقف حين سألت يحيى بن معين عنه، وهذه الأشياء الَّتي ظهرت عليه بَعْدُ، ويومَ كتبنا عنه كان مَسْتُورًا». وقال الحافظُ أيضًا: «أخبرنا محمد بن أحمد بن عمر الصَّابوني ـ فيما أذن أن نرويه عنه ـ أخبرنا عليُّ بن محمد بن سَعِيْدٍ المؤمل، حدَّثَنا شاهينُ بن السَّمَيْدَع العَبْدِيُّ قال: سمعت أباعبدالله ـ يعني أحمد بن حنبل ـ يقولُ: إسحـٰق بن أبي إسرائيل واقفيٌّ مشئُوْمٌ إلاَّ أَنَّهُ صاحبُ حديثٍ كيِّسٌ». توفي إسحـٰق سنة (٢٤٦هـ). يُراجع: تاريخ بغداد (٦/ ٣٥٦).

(٣) ساقط من (ط).

تُصَلِّي خَلْفَ الجَهْمِيِّ، ولا خَلْفَ الرَّافِضِيِّ[١].

وأَنْبَأَنَا أَبُوالحُسَيْن بنُ المُهْتَدِي باللهِ، عن أَبِي الحُسَيْنِ بن أَخِي مِيْمِيْ، قَالَ: أَخبرَنَا عليُّ بنُ محمَّدٍ المَوْصِلِيُّ، حدَّثَنا مُوسَىٰ بنُ محمَّدٍ الغَسَّانِيُّ، حدَّثَنَا شَاهِيْنُ بنُ السَّمَيْدَعِ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا عَبدِالله أَحْمَدُ بنَ حَنْبَلٍ يقولُ: الحُسَيْنُ الكَرَابِيْسِيُّ عِنْدَنَا كَافِرٌ.

قَالَ[٢]: سَمِعْتُ أَبَا عبدِالله يَقُوْلُ: مَنْ قَالَ: لَفْظِي بالقُرْآنِ مَخْلُوْقٌ فهو كَافِرٌ. وَقَالَ: سَمِعْتُ أَبَا عبدِاللهِ يَقُوْلُ: مَنْ قَالَ: القُرْآنُ مَخْلُوْقٌ فهو كافِرٌ. ومَنْ شَكَّ في كُفْرِهِ فَهوَ كَافِرٌ. قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا عبدِالله يَقُولُ: الإِيْمَانُ قَولٌ وعَمَلٌ، قولٌ باللِّسانِ وعَمَلٌ بالأَرْكَانِ. قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا عبدِالله يَقُوْلُ: مَنْ قَدَّمَ عَليًّا عَلَىٰ أَبِي بَكْرٍ فَقَدْ أَزْرَىٰ على المُهاجِرِيْنَ الأَوَّلِيْنَ. قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عبدِالله عَمَّن يُبْطِلُ الرُّؤْيةَ، ويَقُوْلُ: إِنَّ اللهَ تَبَارَكَ وتَعَالَىٰ لاَ يُرَىٰ في القِيَامةِ؟ فَقَالَ: هَـٰذَا مِنَ الجَهْمِيَّةِ، مَنْ زَعَمَ أَنَّ اللهَ لا يُرَىٰ في القِيَامَةِ فَقَدْ أَبْطَلَ حَدِيْثَ رَسُوْلِ الله ﷺ.

---

(١) تقدم مثل ذٰلك مرارًا (الصَّلاةُ خَلْفَ أهلِ البِدَعِ والفُسَّاق) يُراجع ترجمة رقم (٦٠).

(٢) في (ط): «وقال» بزيادة الواو، وكذٰلك زيدت في أوائل الفقرات بعدها.

(بابُ الصَّادِ)

٢٣٢ ـ **صَالِحُ بنُ إمامِنَا أَحْمَدَ،** [١] أَبُو الفَضْلِ، أَكْبَرُ أَوْلَادِهِ. سَمِعَ أَبَاهُ أَحْمَدَ، وعليَّ بنَ الوَلِيدِ الطَّيَالِسِيَّ، وإبراهيمَ بنَ الفَضْلِ الذَّارع[٢]. رَوَىٰ عَنْه ابنُهُ زُهَيرٌ، وأَبُو القَاسِمِ البَغَوِيُّ، ومُحَمَّدُ بنُ جَعْفَرٍ الخَرَائِطِيُّ، ويَحْيَىٰ بنُ صَاعِدٍ، وعَبدُالرَّحْمَـٰن بنُ أَبِي حَاتِمٍ، وسُئِلَ عَنْهُ؟ فَقَالَ: كتبتُ عَنْهُ بأَصْبَهَان، وهو صَدُوْقٌ، ثِقَةٌ، وأَبُو الحُسَيْن بنُ المُنَادِي، وأَبُو الحُسين بنُ بَشَّارٍ، وأَبُوبَكْرٍ الخَلَّالُ، وقَالَ: سَمِعَ من أَبِيْه «مَسَائِلَ» كَثِيْرةً، وكَانَ النَّاسُ يَكْتُبُونَ إِلَيْه من خُراسَانَ ومن المَوَاضِعِ، يَسْأَلُ لَهُم أَبَاهُ[٣] عن

---

(١) صالح بنُ الإمام: (٢٠٣ ـ ٢٦٦هـ)

أخبارُهُ في: مناقب الإمام أحمد (٣٨١)، ومُخْتَصَر النَّابُلُسِيِّ (١٢٦)، والمقصد الأرشد (١/ ٤٤٤)، والمَنْهَجِ الأَحْمَد (١/ ٢٥١)، ومُخْتَصره «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ٦١).

ويُراجع: أخبار القُضاة لوكيع (٣/ ٣١٧)، والجرح والتَّعديل (٤/ ٣٩٤)، وأخبار أصبهان (١/ ٣٤٨)، وتاريخ بغداد (٩/ ٣١٧)، وتاريخ دمشق (٢٣/ ٢٩٥)، ومختصره (١/ ٢٤)، وتهذيبه (٦/ ٣٦٤)، والمنتظم (٥/ ٥١)، والعِبَر (٢/ ٣٠)، وسير أعلام النُّبلاء (١٢/ ٥٢٩)، وتاريخ الإسلام (١٠٧)، والبداية والنِّهاية (١١/ ٤٠)، وشذرات الذَّهب (٢/ ١٤٩، ٣/ ٢٨١).

(٢) في (ط) والمنهج الأحمد: «الزَّارع» خطأٌ ظاهرٌ، وهي على الوجه الصَّحيح في «مختصر النَّابُلُسِيِّ» وقال في «الأنساب» (٦/ ٧): «(الذَّارِعُ) بفتح الذَّالِ المُشَدَّدةِ المنقوطة والرَّاء المُهملة بعد الألف، وفي آخرها العين المُهملة: هذه النِّسبة إلى الذَّرع للثِّياب والأرض. .» ثم ذكر إبراهيمَ بنَ الفَضْلِ بن أبي سُوَيْدِ الذَّارِعَ هـٰذا وقالَ: بَصْرِيٌّ يَرْوِي عن حَمَّادِ بنِ سَلَمَةَ. .»

(٣) في (ط).

المَسَائِلِ، فوَقَعَتْ إِلَيْه «مَسَائِلُ» جيادٌ[١]، وكانَ أَبُوعبدِالله يحبُّه ويُكْرِمُهُ، وكانَ مُعْيلاً، بُلِيَ بالعِيَالِ علىٰ حَدَاثَتِهِ، وكانَ أَبُوعَبْدِالله يَدْعُو لَهُ، وكانَ سَخِيًّا، يَطُوْلُ ذِكْرُ سَخَائِهِ أَن يُرسَمَ في كِتَابٍ.

وأَخْبَرَنِي الحَسَنُ بن عَلِيٍّ الفَقيهُ[٢] ـ بالمِصِّيْصَةِ ـ قال: كانَ صَالِحٌ قَدِ افتصَدَ[٣]، فَدَعا إِخْوانَهُ، وأَنْفَقَ في ذٰلِكَ اليَومِ نَحْوًا من عِشْرِيْنَ دِيْنارًا في طِيْبٍ وغَيْرِهِ[٤].

وأَخْبَرَنِي مُحَمَّدُ بنُ العَبَّاسِ، قَالَ: حدَّثَنِي مُحَمَّدُ بنُ عَلِيٍّ، قَالَ: سَمِعْتُ صَالِحَ بنَ أَحْمَدَ يَقُوْلُ: قَالَ أَبِي: أَنَا أَدْعُوْكَ، وأَبْعَثُ خَلْفَكَ إِذَا جَاءَنَا رَجُلٌ مُتَقَشِّفُ لِتَنْظُرَ إِلَيْهِ؛ رَجَاءَ أَنْ يَرْسَخَ في قَلْبكَ إِذَا نَظَرْتَ إِلَىٰ مِثْلِهِ، قَالَ[٥]: فَلَمَّا صَارَ صَالِحٌ إلى أَصْبَهَانَ، وكُنْتُ مَعَهُ أَخْرَجَنِي هُوَ،

---

(١) مسائل صالح بن الإمام مشهورة (ط) ١٤٠٨هـ.

(٢) تقدم ذكره ص(١٧٤) والخبر في تاريخ بغداد (٩/ ١١٩). والمِصِّيصَةُ: بلدٌ بالثُّغورِ مَشْهُورٌ.

(٣) في (ط): «اقتصَدَ» بالقاف وكلاهما له وجه.

(٤) جاء في «تاريخ بغداد» بعد هذا: «وأحسب قال: كان في الدَّعوة ابن أبي مريم وذكر عِدَّةً، قال: فإذَا أَبُوعبدِالله قد دقَّ البابَ قالَ: فقال له له ابنُ أَبِي مَرْيَمَ: أسبِلْ عَلَيْنا السِّتْرَ لا نُفْتَضَحُ، ولا يَشُمُّ أبوعَبْدِالله رائحة الطِّيْبِ. قال: فَدَخَلَ أبوعبدالله فَقَعَدَ في الدَّارِ، وسأله عن أحواله وقال له: خُذْ هَـٰذَيْنِ الدِّرْهَمَيْنِ فأنفقهما اليومَ، وقامَ وخَرَجَ، فقالَ ابنُ أَبِي مَرْيَمَ لصالحٍ: فَعَلَ اللهُ بِكَ وفَعَلَ لم أردت أن تأخذ الدِّرْهَمَيْنِ منه؟!».

(٥) هذا الخبر في «تاريخ بغداد» عن القاضي أبي يَعْلَىٰ والدِ المُصَنِّفِ، قال: وذكر أبوبكر الخلَّال في كتاب «القُضاة»... وساق سندًا والخبر عن الخطيب البغدادي في «تاريخ

=

سَمِعْتُهُ لَمَّا دَخَلَ أَصْبَهَان بدأَ بِمَسْجِدِهَاالجَامِعُ، فَدَخَلَهُ، وصَلَّىٰ رَكْعَتَيْنِ، واجْتَمَعَ النَّاسُ والشُّيُوخُ عَلَيْهِ، وجَلَسَ وقُرِىءَ عَلَيْهِ عَهْدَهُ الَّذي كَتَبَ لَهُ الخَلِيْفَةُ، جَعَلَ يَبْكِي بُكَاءً حتَّىٰ غَلَبَهُ، فَبَكَىٰ الشُّيُوْخُ الَّذِيْن قَرُبُوا مِنْهُ، فَلَمَّا فُرِغَ مِنْ قِرَاءَةِ العَهْدِ جَعَلَ المَشَايِخُ يَدْعُوْنَ لَهُ، ويَقُوْلُوْنَ: مَا في بَلَدِنَا أَحَدٌ إلاَّ وَهْوَ يُحِبُّ أَبَاعَبْدِالله ويَمِيْلُ إِلَيْكَ، فقَالَ لَهُمْ: تَدْرُوْنَ ماالَّذِي أَبْكَانِي؟ ذَكَرْتُ أَبِي رَحِمَهُ اللهُ أَنْ يَرَانِي في مِثْلِ هَـٰذَا الحَالِ، قَالَ: وكانَ عليه السَّوَادُ[1]، قَالَ: كانَ أَبِي يَبْعَثُ خَلْفِي إِذَا جَاءَهُ رَجُلٌ زَاهِدٌ مُتَقَشِّفٌ لأَنْظرَ إِلَيْه، يُحِبُّ أَنْ أَكُوْنَ مثلَهُم، أَوْ يَرَانِي مِثْلَهُم، ولـٰكنَّ اللهَ يَعْلَمُ ما دَخَلْتُ في هـٰذَا الأَمْرِ إلاَّ لِدَيْنٍ غَلَبَنِي، وكَثْرَةِ عِيَالٍ، أَحْمَدُ الله تَعَالَىٰ[2].

وَقَالَ لي صَالِحٌ غَيْرَ مَرَّةٍ ـ إِذَا انْصَرَفَ مِنْ مَجْلِسِ الحُكْمِ يَتْرُكُ سَوَادَهُ ـ ويَقُوْلُ لي: تَرَانِي أَمُوْتُ وأَنَا عَلَىٰ هَـٰذَا؟

وأَخْبَرَنِي مُحَمَّدُ بنُ عَلِيٍّ، حدَّثَنَا صَالِحٌ، قَالَ أَبِي: لاَ يَشْهَدُ رَجُلٌ عِنْدَ قَاضٍ جَهْمِيٍّ[3]، وفي لَفْظٍ آخرَ: سُئِلَ أَبِي عنْ رَجُلٍ يَكُوْنُ قَدْ شَهِدَ شهادةً، فَدَعَوْهُ إِلَىٰ القَاضِيْ يَذْهَبُ إِلَيْهِ، والقَاضِيْ جَهْمِيٌّ؟ قَالَ: لاَ

= دمشق»، وأورده الحافظُ الذَّهبيُّ في «تاريخ الإسلام» و«سير أعلام النُّبلاء» عن الخَلاَّل في كتاب «أدب القُضاة» أيضًا.

(١) شعار بني العبَّاس.

(٢) ساقط من (ب).

(٣) المسألة في: المُغني (٩/ ٤٠)، والفُروع (٦/ ٥٤٩)، والإنصاف (١١/ ١٧٧). ويُراجع: السُّنَّة لعبدالله بن الإمام أحمد (١/ ١٠٢).

يَذْهَبُ إِلَيْهِ، قَالَ: قُلْتُ: فَإِنْ اسْتُعْدِيَ عَلَيه، فذُهِبَ بِهِ فَامْتُحِنَ قَالَ: لا يُجِيْبُ، ولاَ كَرَامَةَ، يَأْخُذُ كَفًّا مِنْ تُرَابٍ يَضْرِبُ بِهِ وَجْهَهُ.

وذَكَرَهُ أَبُوحَفْصٍ البَرْمَكِيُّ في «المَجْمُوع»(١) فقَالَ: رَوَىٰ صَالِحُ عَنْ أَبِيْهِ أَنَّه قَالَ: عَذَابُ القَبْرِ حَقٌّ لا يُنْكِرُهُ إلاَّ ضَالٌّ مُضِلٌّ.

وأَنْبَأَنَا أَحْمَدُ عَبْدِالقَادِرِ(٢) قَالَ: أَخْبَرَنَا الحَسَنُ بنُ أَحْمَدَ بنِ إِبْرَاهِيْمَ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبُوعَبْدِالله مُحَمَّدُ بنُ عبدِالله بنِ عَمْرُوْيَه بنِ عَلَمٍ، قَالَ: قَالَ لِي صَالِحُ بنُ أَحْمَدَ: عَزَمَ أَبِيْ عَلَىٰ الخُرُوْجِ إِلَىٰ مَكَّةَ لِيَقْضِيَ حَجَّةَ الإِسْلاَمِ، وَرَافَقَ يَحْيَىٰ بنَ مَعِيْنٍ فقَالَ: نَمْضِي إِنْ شَاءَ اللهُ فَنَقْضِيَ حَجَّتَنَا، ونَمْضِيَ إِلَىٰ عبْدِالرَّزَّاقِ إِلَىٰ صَنْعَاءَ نَسْمَعُ مِنْهُ، وكَانَ يَحْيَىٰ بنَ مَعِيْنٍ يَعْرِفُ عَبْدَالرَّزَّاقِ، وقَدْ سَمِعَ مِنْهُ، فَوَرَدْنَا مَكَّةَ وطِفْنَا طَوافَ الوُرُوْدِ، فَإِذَا عَبْدَالرَّزَّاقِ في الطَّوافِ يَطُوْفُ، فَطَافَ وخَرَجَ إِلَىٰ المَقَام فَصَلَّىٰ رَكْعَتَيْنِ، وجَلَسَ فتَمَّمْنَا طَوافَنَا أَنَا وأَحْمَدُ، وجِئْنَا وَعَبْدُالرَّزَّاقِ جَالِسٌ عندَ المَقَامِ، فَقُلْتُ لأَحْمَدَ: هَـٰذَا عَبْدُالرَّزَّاقِ، قَدْ أَرْبَحَكَ(٣) اللهُ مَسِيْرَةَ شَهْرٍ ذَاهِبًا وجَائِيًا والنَّفَقَةَ. فقَالَ: مَا كَانَ اللهُ يَرَانِي وَقَدْ نَوَيْتُ لَهُ نِيَّةً أُفْسِدُهَا ولا أَدَعُهَا(٤).

---

(١) هو عُمر بن أحمد بن إبراهيم (ت٣٨٧هـ) ذكره المؤلِّف في موضعه. ومجموعه مَشْهُوْرٌ.

(٢) هُوَ أَحْمَدُ بنُ عبدالقَادِرِ بن يُوسُفَ (ت٤٩٢هـ) من بيتِ عِلْمٍ كَبِيْرٍ جدًّا، من أَكْبَرِ البُيُوتَاتِ العِلْمِيَّةِ. يُراجَع: المُنْتظم (٩/ ١٠٩)، وسير أعلام النُّبلاء (١٩/ ١٦٣). وتُراجع (المقدمة)

(٣) في (ط): «قد أراحك اللهُ من مَسِيْرَةِ شَهْرٍ ذاهِبًا وجَائيًا، وَمِنَ النَّفَقَةِ». وما أثبتُهُ باتفاقِ النُّسخ

(٤) في (ط): «أتمها» وهو خطأٌ ظاهرٌ.

وأَنْبأَنَا أَبُوالحُسَيْن الخَطِيْبُ، عن عُمرَ بن شَاهِيْنَ، حدَّثَنا مُحَمَّدُ ابنُ عَبْدِالله بنِ عَمْرُوْيَهْ، قَالَ: قَالَ صَالِحُ بنُ أَحْمَدَ بنِ حَنْبَلٍ: قَالَ لِي أَبي: يا بُنَيَّ، اعلَمْ أَنَّ إِبْلِيْسَ مُوكَّلٌ بالمُسْلِمِيْنَ، مَعَهُ خِرْجٌ فيه رِقَاعُ حَوَائِجِ بَنِي آدَمَ كُلِّهُمْ. فَإِذَا وَقَفُوا لِلصَّلاَةِ أَخْرَجَها، فَعَرَضَها عَلَيْهِمْ، لِيُخْرِجَ المُصَلِّينَ[1] مِنْ حَدَّ الصَّلاَةِ، فيَشْغَلَ قُلُوبَهُمْ[2]. واعْلَمْ أَنَّهُ قَدْ وُكِّلَ بِي، فَإِذَا وَقَفْتُ للصَّلاَةِ وَقَفَ بحِذَائِي، فَإِذَا صَلَّيْتُ رَكْعَتَيْنِ قَالَ لي: يَا أَحْمَدُ قَدْ صَلَّيْتَ ثَلاَثًا، فَأَقُوْلُ لَهُ بيَدِي: لا، بِلاَ كَلاَمٍ، فَلاَ يَزَالُ يَقُوْلُ كَذٰلِكَ حَتَّىٰ تَنْقَضِيَ[3] الصَّلاةُ.

قُلْتُ أَنَا: وكانَ صَالِحٌ قد وَلِيَ القَضَاءَ بِطَرَسُوْسَ قَبْلَ وِلاَيَةِ القَضَاءِ بَأَصْبَهان.

حدَّثَنَا الوَالِدُ السَّعِيْدُ ـ إِمْلاَءً من لَفْظِهِ وأَصْلِهِ بجَامِعِ المَنْصُوْرِ ـ عن أَبِي الفَتْحِ القَوَّاسِ، أَنَّ عَبْدَاللهِ بنَ عَلَمٍ حَدَّثَهُمْ، قَالَ: قَالَ لِي صَالِحٌ: حَضَرَتْ أَبِي الوفاةُ فَجَلَسْتُ عِنْدَهُ، وبِيَدِي الخِرْقَةُ لأَشُدَّ بها لَحْيَيْهِ[4]، فَجَعَلَ يَعْرَقُ ثُمَّ يُفِيْقُ[5] ويَفْتَحُ عَيْنَيْهِ، ويَقُوْلُ بيَدِهِ هٰكَذَا: لاَ بَعْدُ ـ ثَلاَثَ مَرَّاتٍ ـ فَقُلْتُ: يا أَبَتِ، أَيْشٍ هٰذَا الَّذي قَدْ لَهِجْتَ بِهِ في هٰذَا الوَقْتِ؟

(١) في (ط): «المُصَلِّي» وهي ساقطة من سائر النُّسخ.

(٢) في (ط): «قلبه».

(٣) في (ط): «أقضي».

(٤) في (ط) وأصلها (أ): لحيته.

(٥) في (ط): «يضيق».

قَالَ: يا بُنَيَّ، مَا تَدْرِي؟ قُلْتُ: لاَ، قَالَ: إِبْلِيْسُ ـ لَعَنَهُ اللهُ ـ قَائِمٌ بِحِذَائِي عَاضًا عَلَىٰ أَنَامِلِهِ، يَقُوْلُ: يا أَحْمَدُ فُتَّنِي، فَأَقُوْلُ: لا، حَتَّىٰ أَمُوْتَ.

وَمَاتَ صَالِحٌ بِأَصْبَهَانَ، ودُفِنَ إِلَىٰ قُرْبِ قَبْرِ حُمَمَةَ[(١)] الدَّوْسِيُّ صَاحِبِ رَسُوْلِ اللهِ ﷺ في شَهْرِ رَمَضَان سَنَةَ سِتٍّ وسِتِّيْنَ ومَائَتَيْن، ولَهُ ثَلاثٌ وسِتُّوْنَ سَنَةً. ولَهُ أَوْلاَدٌ؛ مِنْهُم زُهَيْرٌ وأَحْمَدُ. وكانَ مَوْلِدُ صَالِحٍ سَنَةَ ثَلاَثٍ ومَائَتَيْنِ. قَالَ أَبُونُعَيْمٍ: مَاتَ صَالِحٌ سَنَةَ خَمْسٍ، والتَّارِيْخُ الأَوَّلُ أَصَحُّ.

ذَكَرَ أَبُومُزَاحِمُ مُوْسَىٰ بنُ عُبَيْدِاللهِ بنِ خَاقَانَ[(٢)] في الجُزْءِ الثَّامِنِ مِنْ كِتَابِ «مَذَاهِبِ أَهْلِ العِلْمِ في أَخْذِهِمْ بالسَّمَاعِ» فَقَالَ: حدَّثَنِي عَبْدُالله بنِ أَحْمَدَ، حَدَّثَنِي أَخِي صَالِحٌ، حدَّثَنَا عليُّ بنُ عَبْدِالله، قَالَ: سَمِعْتُ يَحْيَىٰ ـ يَعْنِي ابنَ سَعِيْدٍ ـ يَقُوْلُ: قَالَ لِي سُفْيَانُ بنُ حَبِيْبٍ: إِنَّ ابنَ جَرِيْجٍ يُصَحِّحُ هَـٰذَا الحَدِيْثَ عَنِ الزُّهْرِيِّ «**إِنَّ نَاسًا مِنْ يَهُوْدَ غَزَوا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ**» قَالَ يَحْيَىٰ: فَقُلْتُ لابنِ جُرَيْجٍ: سَمِعْتُ هَـٰذَا من ابنِ شِهَابٍ؟ قَالَ: أَوْ قَرَأْتُهُ.

٢٣٣ ـ صَالِحُ بنُ أَحْمَدَ الحَلَبِيُّ. [(٣)]ذَكَرَهُ أَبُوبَكْرٍ[(٤)] الخَلاَّلُ فِي «أَخْلاَقِ

---

(١) في (ط): «حممة بن أبي حممة...» وحُمَمَةُ: ـ رضي الله عنه ـ صَحَابِيٌّ مترجم في الاستيعاب (١/ ٤٠٨)، وأسد الغابة (٢/ ٥٨)، والإصابة (٢/ ١٢٥).

(٢) مترجمٌ في مَوْضِعِهِ من الكِتَابِ رقم (٤٧٨).

(٣) صالحُ الحَلَبِيُّ: (؟ـ؟)

أخبارُهُ في: مناقب الإمام أحمد (١٣٣)، ومُخْتَصَر النَّابُلُسِيِّ (١٢٧)، والمقصد الأرشد (١/ ٤٤٥)، والمَنْهَجِ الأحْمَد (٢/ ١٠٩)، ومُخْتَصره «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ١٣٤).

(٤) في (ط): «أبوبكر الحلال».

أَحْمَدَ» فَقَالَ: أَخْبَرَنَا صَالِحُ بنُ أَحْمَدَ الحَلَبِيُّ، قَالَ[١]: سَمِعْتُ أَحْمَدَ بنَ حَنْبَلٍ يَجْهَرُ بـ«آمِينَ» في الصَّلاَةِ، يَمُدُّ بِهَا صَوْتَهُ خَلْفَ الإمَامِ.

٢٣٤ ـ صَالِحُ بنُ إِسْمَاعِيلَ. [٢]ذَكَرَهُ أَبُوبَكْرٍ الخَلاَّلُ[٣]، فَقَالَ: عِنْدَهُ عن أَحْمَدَ «مَسَائِلَ» صَالِحَةً. وكَذٰلِكَ ذَكَرَهُ ابنُ ثَابِتٍ التَّمَّار[٤].

٢٣٥ ـ صَالِحُ بنُ زِيَادٍ السُّوسِيُّ. [٥]نَقَلَ عَنْ إِمَامِنَا أَشْيَاء؛ مِنْهَا: قَالَ: سَأَلْتُ

---

(١) ثَبَتَ معناها في كثيرٍ من المَسَائِلِ المَرْوِيَّةِ عن أَحْمَدَ رَحِمَهُ اللهُ: فهي في مسائل صالح (١/ ٤٧١) ومسائل عبدالله (١/ ٢٥٦)، ومسائل أبي داود (٣٢)، والمسائل التي خلف عليها الإمام أحمد للقاضي أبي الحسين (٥٨)، نقلاً عن الكوسج. ويُراجع: المُغني (٢/ ١٦٢)، والشرح الكبير (١/ ٢٧٥)، وشرح الزَّركَشِيِّ (١/ ٥٥١)، والفُروع (١/ ٤١٦)، والمُبدع (١/ ٤٤٠)، والإنصاف (٢/ ٥١)، وكشَّاف القناع (١/ ٤١٦).

(٢) **صالح بن إسماعيل: (؟ ـ ؟)**

أخبارُهُ في: مناقب الإمام أحمد (١٣٣)، ومُخْتَصَر النَّابُلُسِيِّ (١٢٧)، والمقصد الأرشد (١/ ٤٤٥)، والمَنْهَجِ الأَحْمَد (٢/ ١٠٩)، ومُخْتَصره «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ١٣٣).

(٣) في (ط): «أبوبكر الخلال» وفي (ب) و(جـ): «شيخنا الخلال».

(٤) ساقط من (ط).

(٥) **ابنُ زيادٍ السُّوسِيُّ: (في حدود ١٧٠ ـ ٢٦١هـ)**

أخبارُهُ في: مناقب الإمام أحمد (١٣٣)، ومُخْتَصَر النَّابُلُسِيِّ (١٢٧)، والمقصد الأرشد (١/ ٤٤٨)، والمَنْهَجِ الأَحْمَد (٢/ ١٠٩)، ومُخْتَصره «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ١٣٣).

ويُراجع: الجرح والتَّعديل (٤/ ٤٠٤)، والثِّقات لابن حبَّان (٨/ ٣١٩)، والأنساب (٧/ ١٩٠)، والمعجم المُشتمل (١٤٢)، وتهذيب الكمال (٥٠١٣)، وسير أعلام النُّبلاء (١٢/ ٣٨٠)، والعِبَر (٢/ ٢٥)، وتذكرة الحُفَّاظ (٢/ ٥٥٩)، والكاشف (٢/ ١٩)، ومعرفة القُرَّاء الكبار (١/ ١٩٣)، والوافي بالوَفَيَات (١٦/ ٢٥٨)، ومرآة الجِنان (٢/ ١٧٣)، وغاية النِّهاية (١/ ٣٣٢)، وتهذيب التَّهذيب (٤/ ٣٩٢)، والشَّذرات (٢/ ١٤٣، ٣/ ٢٦٨). =

أَبَا عَبْدِالله عَنِ الإمَام يُخَافُ أَنْ يُمْتَحَنَ عَلَىٰ الإمَامَةِ؟ قَالَ: يَتْرُكُهَا. قُلْتُ: فَالمُؤَذِّنُ يُخَافُ أَنْ يُمْتَحَنَ عَلَىٰ الأذَانِ؟ قَالَ: يَتْرُكُهُ. قُلْتُ: فَالمُقْرِىءُ يُخَافُ أَنْ يُمْتَحَنَ عَلَىٰ القِرَاءَةِ؟ قَالَ: لاَ يَتْرُكُهَا. لَيْسَ كُلُّ النَّاسِ يَحْفَظُ القُرْآنَ.

وقَالَ فَتْحُ بنُ شُخْرُفٍ[1]: سَمِعْتُ صَالِحَ بنَ زِيَادٍ السُّوْسِيَّ يَقُوْلُ: سَأَلْتُ أَحْمَدَ بنَ حَنْبَلٍ عَنِ الرَّجُلِ يَكُوْنُ لَهُ الزَّرْعُ القَائِمُ، وَلَيْسَ لَهُ عِدَّةٌ يَحْصُدُهُ أَيَأْخُذُ مِنَ الزَّكَاةِ؟ قَالَ: نَعَمْ، يَأْخُذُ.

٢٣٦ ـ **صَالِحُ بنُ عَلِيٍّ النَّوْفَلِيُّ**،[2] من آل مَيْمُوْنَ بنِ مِهْرَانَ، ذَكَرَهُ أَبُوبَكْرٍ الخَلاَّلُ. فَقَالَ: سَمِعْنَا مِنْهُ في سَنَةَ سَبْعِيْن بِحَلَبَ، وسَمِعْنَا مِنْهُ عن أَبِي

= أقول ـ وعلى الله أعتمد ـ: هو صَاحِبُ القِرَاءَةِ المَشْهُورةِ، واسمُهُ كاملاً: صَالحُ بنُ زيادِ بنِ عبدالله بن إسماعيل بن إبراهيم بن الجارود بن مسرح، أبوشعيب الرُّستبي، السُّوْسِيُّ، المُقْرِىءُ، شَيْخُ الرَّقَّةِ، وإمَامُها ومُقرِئُها. قَرَأَ القُرآن على يَحْيَىٰ اليَزِيْدِيِّ، صاحب أبي عَمْرٍو. وَسَمِعَ الحديثَ من سُفيان بن عُيَيْنَةَ، وصالح بن بيان العبدي، وأسباط ابن محمد القرشيِّ، وأبي أسامة حمَّاد بن أُسامة، وعبدالله بن نمير... وغيرهم. وروى عنه النَّسائيُّ، وأبوعاصم النَّبِيلُ، وأبوعَروبة الحرَّانيُّ، وأبوحاتم الرَّازيُّ... وغيرُهُم. قال أَبُوحَاتِمٍ: صَدُوْقٌ كَتَبْتُ عنه بالرَّقةِ في الرَّحلة الثانيةِ. ووثَّقه النَّسائيُّ وابنُ حبَّان. قال الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ: «تُوفِّيَ في أوائل سنة إحدى وستين ومائتين، وقد قارب التِّسعين».

(١) ذكره المؤلِّف في موضعه. رقم (٣٦١).

(٢) صَالحُ النَّوفَلِيُّ: (؟ـ؟)

أخبارُهُ في: مناقب الإمام أحمد (١٣٤)، ومُخْتَصَر النَّابُلُسِيِّ (١٢٨)، والمقصد الأرشد (٤/ ٤٥٠)، والمَنْهَجِ الأحْمَد (٢/ ١٠٩)، ومُخْتَصره «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ١٣٤).

ويُراجع: تاريخ جُرجان (١٠٨)، وتاريخ الإسلام (١٩١).

عَبْدِاللهِ أَيضًا «مَسَائِلَ»، وكَانَ مُقَدَّمًا عَلَىٰ أَهْلِ حَلَبَ(١).

٢٣٧ـ صَالحُ بنُ عَليٍّ الهَاشِمِيُّ. (٢) ذَكَرَهُ أَبُوبَكْرٍ الخَلَّالُ فيمَن رَوَىٰ عن أَحْمَد

٢٣٨ـ صَالِحُ بنُ عَليٍّ الحَلَبِيُّ، (٣) نَقَلَ عَنْ إِمَامِنَا أَشْيَاءَ. مِنْهَا قَالَ: سُئِلَ: أَيُّ

---

(١) لم يصل المطبوع من «بُغية الطَّلب في تاريخ حلب» لابن العديم المذكور إلى ترجمة. وورد له ذكرٌ في المطبوع في الصَّفحات (١٠٤٢، ١٤٥٢، ٢٤٥٦، ٣٣٩٠) هذا حسب ما ورد في فهرست الكتاب المذكور ولعلَّ المتتبع لذلك يظهر بأكثر من هٰذَا. وفي ترجمة الخَلَّالِ في «بُغية الطَّلب» قال: «سمع بحلب صالحَ بنَ عليٍّ النَّوفَلِيَّ».

و(النَّوفَلِيُّ) منسوب إلى بني نَوْفَل بن عبد مناف، حيٌّ مشهورٌ في قُريش. يُراجع: جمهرة النَّسب لابن الكلبي (٦١)، وجمهرة أنساب العرب لابن حزم (١١٥)، والأنساب لأبي سعدٍ السَّمعاني (١٢/ ١٦٠)، واللُّباب (٣/ ٣٣٢).

(٢) **صَالحُ الهاشِمِيُّ**: (؟ ـ ؟)

أَخْبَارُهُ في: مناقب الإمام أحمد (١٣٤)، ومُخْتَصَر النَّابُلُسِيِّ (١٢٨)، والمقصد الأرشد (١/ ٤٥٠)، والمَنْهَجِ الأَحْمَد (٢/ ١١٠)، ومُخْتَصره «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ١٣٤).

اقتصَرَ المُؤَلِّفُ ـ عَفَا الله عنه ـ في التَّعريفِ به على هذه العبارة المختصرة، ومثله في «المقصد الأرشد»، وهو في «المنهج الأحمد» أكثر اختصارًا؛ إذْ عرَّف به بقوله: «مِمَّن رَوَىٰ عن أحمد» ولم يزد على ذٰلكَ شَيْئًا لا في أصله، ولا في مُختصره، وأشار محقِّقه ـ جزاه الله خيرًا ـ في الهامش إلى تخريج التَّرجمة من «مختصر تاريخ دمشق» لابن منظور (١١/ ٣٥)، وسير أعلام النُّبلاء (٧/ ١٨)، والوافي بالوَفَيات (١٦/ ٢٦٥)، لكنَّه لم يُصِبِ الهَدَفَ؛ فالمذكور في هذه المصادر ليس المقصود هنا؛ لأنَّه توفي سنة (١٥١هـ) أو (١٥٢هـ) فكيف يكون ممَّن روى عن أحمد رَحِمَهُ اللهُ؟!. لذَا يَبْقَى صَاحِبُنا مَجْهُولَ التَّرجَمَةِ حَتَّى الآن ـ ما عدا ما جَاءَ هُنا ـ إلى أن يأذنَ اللهُ بالعُثُورِ على تَرْجَمَتِهِ.

وفي (أ) و(د): «ذكره الخلَّال» وفي (ط): «أبو محمد الخلَّال» وكلها صحيحٌ.

(٣) **صالحُ الحَلَبِيُّ**: (؟ ـ ؟)

=

التَّسْلِيْمَتَيْنِ أَرْفَعُ؟ قَالَ: الأوْلَىٰ. وهْوَ اختِيَارُ[١] الخَلَّالِ وأَبِي حَفْصٍ العُكْبَرِيِّ[٢]

٢٣٩ـ **صَالِحُ بنُ عِمْرَان** [٣] بنِ حَرْبٍ، أَبُو شُعَيْبٍ الدَّعَّاءُ ـ وقيلَ: صَالِحُ بنُ عِمْرَانَ [٤] بنِ صَالحِ بنِ عِمْرَانَ[٤] بنِ عَبْدِاللهِ، بُخَارِيُّ الأصْلِ، سَمِعَ إِمَامَنَا أَحْمَدَ، وسَعِيْدَ بنَ دَاوُدَ الزَّنْبَرِيَّ[٥]، وأَبَانُعَيْمٍ الفَضْلَ بنَ دُكَيْنٍ في آخَرِيْنَ. رَوَىٰ عنه القَاضِي أَحْمَدُ بنُ كَامِلٍ، والخُطَبِيُّ، وابنُ صَاعِدٍ في آخَرِيْنَ. وَمَاتَ في يَوْمَ السَّبتِ لِتِسْعٍ بقينَ من ذِي القَعْدَةِ سَنَةَ خَمْسٍ وثَمانين وَمَائَتَيْنِ.

= أخبارُهُ في: مُخْتَصَر النَّابُلُسِيِّ (١٢٨)، والمقصد الأرشد (١/ ٤٥٠)، والمَنْهَجِ الأحْمَد (١/ ١٠٩)، ومُخْتَصره «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ١٣٤).

ومن الجائز أَنْ يكونَ هو نَفْسُهُ (النَّوفلي) السَّابقُ الذِّكرِ فليُراجع؟! فالنَّوفليُّ حَلَبِيٌّ؟!

(١) في (ط): «اختبار» خطأ طباعة.

(٢) هو عُمَرُ بن أحمد بن عبدالله العُكْبَرِيُّ (ت٣٨٧هـ) مذكور في موضعه قال في ترجمته «وله اختيارات في المسائل المشكلة». ولا أدري هل هو كتابٌ بعينه؟! وسبق ذكره مرارًا.

(٣) **أبو شُعَيْب الدَّعَاءُ: (؟ ـ ٢٨٥هـ)**

أخبارُهُ في: مُخْتَصَر النَّابُلُسِيِّ (١٢٨)، والمقصد الأرشد (١/ ٤٥٠)، والمَنْهَجِ الأحْمَد (١/ ٣٠٩)، ومُخْتَصره «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ١٠٣).

ويُراجع: تاريخ جرجان (٧٦)، وتاريخ بغداد (٩/ ٣٢١)، وتاريخ الإسلام (١٩١)، وفي الأنساب لأبي سعدٍ (٥/ ٣١٨): «الدَّعَّاءُ ـ بفتح الدَّالِ والعين المشددة المفتُوحَتَين ـ هٰذا لمن يدعو كثيرًا» وذكر أباشُعَيْبٍ، وفيه: «صالح بن عمران بن صالح بن عمران بن عبدالله...» و(الدَّعَّاءُ) لقبٌ ذَكَرَهُ ابنُ الجَوْزِيِّ في كشف النَّقاب (١/ ١٩٣)، والحافظُ ابن حَجَرٍ في نُزْهَةَ الألباب (١/ ٢٦٢)، وذكرا جماعةً ولم يذكرا أباشُعَيْبٍ.

(٤) ـ(٤) ساقط من (أ) و(ط).

(٥) في (ط): «الزبيري»، ويُراجع: الأنساب: (٦/ ٣٠٤).

٢٤٠ـ **صَالِحُ بنُ مُوْسَىٰ**[١] أَبُو الوَجِيْهِ. ذَكَرَهُ أَبُو محمَّدٍ الخَلَّالُ فِيْمَنْ رَوَىٰ عَنْ أَحْمَدَ.

أَنْبَأَنَا أَبُو الحُسَيْنِ بنِ المُهْتَدِي[٢]، عن أَبِي الحُسَيْنِ بنُ أَخِي مِيْمِيٍّ، أَخْبَرَنَا عليُّ بنُ مُحَمَّدٍ المَوْصِلِيِّ، حدَّثَنَا مُوْسَىٰ بنُ مُحَمَّدٍ الغَسَّانِيُّ، حدَّثَنا أَبُو الوَجِيْهِ صَالِحُ بنُ مُوْسَىٰ بنِ حَيْدَرَةَ، حدَّثَنَا أَبُو عَبْدِالله أَحْمَدُ بنُ[٣] حَنْبَلٍ قَالَ: حدَّثَنا عفَّانُ[٤] حدَّثَنَا يَحْيَىٰ بنُ سَعِيْدٍ، قَالَ: سَأَلْتُ شُعْبَةَ، وسُفْيَانَ بنَ سَعِيدٍ، وسُفْيَانَ بنَ عُيَيْنَةَ، ومَالِكَ بنَ أَنَسٍ، عَنْ رَجُلٍ لاَ يَحْفَظُ: أَوَيُتَّهَمُ في الحَدِيْثِ؟ فَقَالُوا جَمِيْعًا: بَيِّنْ أَمرَهُ. قَالَ: أَبُو الوَجِيْهِ: وَسَمِعْتُ أَبَا عَبْدِالله يَقُوْلُ: وَمَنْ يُفْلِتُ مِنَ التَّصْحِيْفِ؟ لاَ يُفْلِتُ أَحَدٌ مِنْهُ.

٢٤١ـ **صَدَقَةُ بنُ مُوْسَىٰ**[٥] بنِ تَمِيْم بنِ رَبِيْعَةَ بنِ ضَمُرَةَ، مَوْلَىٰ عليٍّ بنِ أَبِي

---

(١) **أَبُو الوَجِيه**: (؟ـ؟)

أخبارُهُ في: مناقب الإمام أحمد (١٣٣)، ومُخْتَصَر النَّابُلُسِيِّ (١٢٩)، والمقصد الأرشد (١/ ٤٥١)، والمَنْهج الأحْمَد (٢/ ١١٠)، ومُخْتَصره «الدُّرِّ المُنَضَّد» (١/ ١٣٤).

وبعدها في (ط): «ابن حَيْدَرَةَ» وهي كذلك في المَطْبُوع من «المَنْهَجِ الأَحْمَدِ» وصرَّح مُحَقِّقُهُ أَنَّه أَضَافها من الطَّبقات؟! ولو التزَمَ بنَصِّهِ لكان أَسْلَمَ؟! وَقَد أَفادها ناشرُ (ط) من سياق السَّند الآتي، لكنَّ الالتزام بعبارة المؤلِّف هو الأَصْلُ.

(٢) في (ط): «ابن المهتدي بالله» وتقدم التعريف به.

(٣) ساقط من (ب).

(٤) في (ط): «ابنُ مُسلمٍ» وَزَادَهَا مُحَقِّق «المَنْهَجِ الأَحْمَدِ» عن الطَّبقات؟! والعبارة المزيدة هنا والتي قبلها صحيحتان، لكنَّ المؤلِّف ـ فيما يظهر ـ لم يقلهما؟! والألتزام بالأصول أحقُّ.

(٥) **صَدَقَةُ بنُ مُوسَىٰ**: (؟ـ؟)

=

طَالِبٍ، رَوَىٰ عَنْ إِمَامِنَا أَشْيَاءَ؛ منها: حدَّثَنَا أَحْمَدُ، حدَّثنَا عَبْدُالرَّزَّاقِ، عَنْ مَعْمَرٍ، عن الزُّهْرِيِّ، عَنْ نَافِعٍ، عَن ابنِ عُمَرَ، قَالَ: قَالَ رَسُوْلُ الله ﷺ[1]: «**إِنَّ اللهَ فَرَضَ عَلَيْكُمْ حُبَّ أَبِي بكْرٍ وعُمَرَ وعُثْمَانَ وعَلِيٍّ، كَمَا فَرَضَ عَلَيْكُمُ الصَّلاَةَ والصِّيَامَ والحَجَّ والزَّكَاةَ. فَمَنْ أَبْغَضَ وَاحِدًا مِنْهُمْ فَلاَ صَلاَةَ لَهُ، ولاَ حَجَّ ولا زَكَاةَ، ويُحْشَرُ يَوْمَ القِيَامَةِ مِنْ قَبْرِهِ إِلَىٰ النَّارِ**».

٢٤٢ ـ **صُغدِيُّ[2] بنُ المُوفَّقِ**[3] أَبُومَيْمُوْنٍ السَّرَّاجُ، ذَكَرَهُ أَبُومُحَمَّدٍ[4] الخَلاَّلُ، وأَبُوأَحْمَدٍ المؤرِّخُ[5] فيمَنْ رَوَىٰ عَنْ أَحْمَدَ.

مِنْ ذٰلِكَ قَالَ: حدَّثَنَا أَحْمَدُ، حدَّثنَا عَبْدُالرَّزَّاقُ، قَالَ: قَدِمَ عَلَيْنَا

= أخبارُهُ في: مُخْتَصَر النَّابُلُسِيِّ (١٢٩)، والمقصد الأرشد (١/ ٤٥١)، والمَنْهَجِ الأحْمَد (١/ ٤٠٨)، ومُخْتَصره «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ١٣٤).

ويُراجع: تاريخ بغداد (٩/ ٣٣٣)، ولسان الميزان (٣/ ٨٧).

(١) الحديث في: «تاريخ بغداد» و«ميزان الاعتدال»، و«تنزيه الشَّريعة» (١/ ٤٠٦).

(٢) في (ط): «صَفَدِيٌّ» وهو في (ب): «صُغَدِيٌّ» كما أثبتُّ مضبوطةً بالشَّكْلِ وهي في بقيَّةِ النُّسَخِ كذٰلك إلاَّ أنَّها غَيْرُ مَضْبُوْطَةٍ بالشَّكْلِ، وتشكَّكَ ناسخُ (أ) في اللَّفظة لذا كَتَبَ عليها (كـذا).

أقول ـ وعلى الله أَعْتَمِدُ ـ والمَشْهُوْرُ في أسماءِ الرِّجالِ (صُغْدِيٌّ) الغينُ المُعجمة ساكنةً.

(٣) صُغْدِيُّ بنُ الموفَّق: (؟ ـ ؟)

أخبارُهُ في: مُخْتَصَر النَّابُلُسِيِّ (١٢٩)، والمقصد الأرشد (١/ ٤٥٢)، والمَنْهَجِ الأحْمَد (٢/ ١١٢)، ومُخْتَصره «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ١٣٤).

(٤) في (ط) فقط: «أبوبكرٍ»، والخَلاَّلُ رَحِمَهُ اللهُ أبوبكرٍ وأبومحمَّدٍ معًا فكلاهما صَوَابٌ.

(٥) كذا في الأصول، ولعلَّ الصَّوابَ: «أَحْمَدُ المُؤَرِّخُ» وهو نَفْسُهُ الحافظُ الخَطِيْبُ، صاحبُ «تاريخ بغداد».

سُفْيَانُ الثَّوْرِيُّ صَنْعَاءَ، وطَبَخْتُ لَهُ قِدْرَ سِكْبَاجٍ[١]، فَأَكَلَ، ثُمَّ أَتَيْتَهُ بزَبِيْبِ الطَّائِفِ فأَكَلَ، ثُمَّ قَالَ: يَا عَبْدَالرَّزَّاقِ «اعْلِفِ الحِمَارَ وكُدَّهُ»[٢]، ثُمَّ قَامَ يُصَلِّي حتَّىٰ الصَّبَاحِ.

وأَنْبَأَنَا أَبُوالحُسَيْنِ الخَطِيْبُ، عن أَبِي الحُسَيْنِ بن أَخِي مِيْمِيٍّ أَخْبَرَنَا عليُّ بنُ مُحَمَّدٍ المَوْصِلِيُّ، حدَّثَنَا مُوسَىٰ بنُ محمَّدٍ الغَسَّانِيُّ، حدَّثنا أَبُومَيْمُون صُغْدِيُّ[٢] بنُ المُوَفَّقِ السَّرَّاجُ، حدَّثنا أَحْمَدُ بنُ حَنْبَلٍ، حدَّثنا عفَّانُ، حدَّثَنَا حَمَّادُ بنُ سَلَمَةَ، عن عَطَاءِ بنِ السَّائِبِ، عَنْ أَبِيْهِ، عَن عَبْدِالله بنِ عَمْرِو بنِ العَاصِ قَالَ: قَالَ رَسُوْلُ الله ﷺ[٣]: **«رِضَىٰ اللهُ عَزَّ وجَلَّ في رِضَىٰ الوَالِدِ، وسَخَطُ اللهِ في سَخَطِ الوَالِدِ»**.

وبِهِ: حَدَّثَنَا صُغْدِيٌّ، حدَّثَنَا بِشْرُ بنُ الحارثِ، حدَّثَنَا عبدُاللهِ بنُ دَاوُدَ، حدَّثَنَا سُوَيْدٌ مَوْلَىٰ عَمْرِو بنِ حُرَيْثٍ، عن عَمْرِو بنِ حُرَيْثٍ، قَالَ: سَمِعْتُ عَلِيًّا[٤] عليه السلام[٥] عَلَىٰ المِنْبَرِ يَقُوْلُ: **«خَيْرُ هٰذِهِ الأُمَّةِ، بعْدَ نَبِيِّهَا ﷺ: أَبُوبَكْرٍ، وعُمَرَ، وعُثْمَانَ رضيَ اللهُ عَنْهُمْ»**.

---

(١) هو مَرَقٌ معروفٌ فيه زَعْفَرَان، وهو بكسر السِّين كـذا في قصد السَّبيل (٢/ ١٤٠).

(٢) يظهر أنَّه من أمثال المولَّدين. وإن كان من الأمثال العربيَّة القديمة فقد تجاوزته كتب الأمثال فلم يرد في مشاهيرها.

(٣) الحديث مخرَّج في هامش «المنهج الأحمد».

(٤) ساقطة من (أ) من سهو النَّاسخ لذا كتب عليها أحد المراجعين (كذا).

(٥) ساقطة من (ط) موجودة في جميع الأصول؟!.

(بابُ الطَّاءِ)

٢٤٣ـ طَيِّبُ بنُ إسْمَاعِيلَ،[١] أَبُو حَمْدُوْنَ المُقْرِىءُ. سَأَلَ إِمَامَنَا عَنْ أَشْيَاء؛

---

(١) أبو حَمدون المقرىء: (؟ ـ في حدود ٢٤٠هـ)

إمامٌ في القراءة مشهورٌ.

أخبارُهُ في: مُخْتَصَر النَّابُلُسِيِّ (١٣٠)، والمقصد الأرشد (١/ ٤٥٦)، والمَنْهَجِ الأحْمَد (٢/ ١١٢)، ومُخْتَصره «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ١٣٤).

ويُراجع: تاريخ بغداد (٩/ ٣٦٠)، ووفيات الأعيان (٦/ ١٨٣)، ومعرفة القُرَّاء الكبار (١/ ٢١١)، وتاريخ الإسلام (٢٩٨)، والوافي بالوَفَيَات (١٦/ ٥١٠)، وغاية النِّهاية (١/ ٣٤٣).

يُعرف بـ«الذُّهْلِيِّ البَغْدَادِيِّ اللُّؤْلُؤيِّ أو اللَّآلِ، والثَّقَّابِ، والفَصَّاصِ، العَابِدِ. وزاد ابن الجَزَرِيِّ: «النَّقَّاش للخواتِمِ ويُقَالُ له: حَمْدُوْيَه». قال الحافظُ الذَّهبيُّ: «كان كبيرَ الشأْنِ، كثيرَ الوَرَعِ، إمامًا في القراءة والتَّجويد». وقال ابنُ الجَزَرِيِّ: «مقرىءٌ، ضابطٌ، حافظٌ، ثِقَةٌ، صالحٌ، قرأ على إسحـٰقَ المُسَيَّبِيِّ، وعبدِالله بن صَالِحِ العِجْلِيِّ، وإِسْحَـٰقَ الأَزْرَقِ، وَيَعْقُوْبَ الحَضْرَمِيِّ، وَيَحْيَى بنِ آدمَ، ومُحَمَّدِ بنِ مُسْلمِ بنِ صَالحِ العِجْلِيِّ ـ فيما قَالَهُ أبوالحَسَنِ الخَيَّاطُ واليَزيديُّ، وكان من أجلِّ أصْحَابِهِمَا وأضبَطِهِم، روى الحُرُوْفَ عن سُليمان بنِ دَاودَ الهاشِمِيِّ، وَحَجَّاجِ بنِ مِنْهَالٍ الأعْوَرِ... وَسَمِعَ الكسائيَّ يقرأُ فَضَبَطَ قراءَتَهُ، قال: وسمعتُ الكسائي وقد قرأ علينا ختمتين ما من حرف إلاَّ سألناه عنه، ويُقال قرأ عليه. وروى القراءة عنه عرضًا وسماعًا: الحَسَنُ بنُ الحُسينِ الصَوَّافُ، وإبراهيمُ بنُ خالدٍ، وَأَحْمَدُ بن الخطَّاب الخُزَاعِيُّ، وإسْحَـٰقُ بن مَخْلَدِ... وَذَكَر خَلْقًا، ثمَّ قَالَ: مَاتَ في حُدُوْدِ سَنَةِ أربعين ومائتين».

ونقل الحافظُ الخطيبُ البَغْدَادِيُّ في «تاريخه»: «أَنَّ أَبَا حمدون رَحِمَهُ اللهُ كان له صَحِيفةٌ فيها أسماء ثلاثمائة نَفْسٍ من أَصْحَابِهِ، فكانَ يَدعُو لَهُم كلَّ لَيْلَةٍ ويُسَمِّيهم، فنامَ عنهم لَيْلَةً، فقيل له في النَّوم: يا أَبَا حَمْدُوْن لِمَ لَمْ تُسرِجْ مَصَابِيْحكَ؟! قَالَ: فَقَعَد ودَعَا لهم. وبلغنا أنَّه=

مِنْهَا: قَالَ: قُلْتُ لَهُ: مَا تَكْرَهُ مِنْ قِرَاءَةِ حَمْزَةَ؟ قَالَ: الكَسْرُ والإِدْغَامُ، فَقُلْتُ لَهُ: «بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيْمِ» أَيْنَ الأَلِفُ واللاَّمُ؟ فَقَالَ: إِنْ كَانَ هَـٰكَذَا فَلاَ بَأْسَ[١].

٢٤٤ ـ **طَاهِرُ بنُ مُحَمَّدِ**[٢] بنُ نِزَارٍ، أَبُوالطَّيِّبِ، أَحَدُ الأَصْحَابِ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بنُ حَنْبَلٍ في السِّجْنِ، والقَيْدُ في رِجْلِهِ قَالَ: حدَّثَنِي بَعْضُ أَصْحَابِنَا عَنِ الأَشْجَعِيِّ[٣] عَنْ سُفْيَانَ في قَوْلِهِ تَعَالَىٰ[٤]: ﴿ إِنَّا جَعَلْنَهُ قُرْءَانًا

= كان يَلْتَقِطُ الأَشْيَاءَ المنبُوْذَة فيتقوَّت بها رَحِمَهُ اللهُ».

(١) قارن بما سبق ذكره في ترجمة أبي الحارث أحمد بن محمد الصَّائغ رقم (٥٩)، وكذا في ترجمة حبيش بن سندي رقم (١٩٠)، وسيأتي في ترجمة عبدالرَّحمـٰن المتطبب رقم (٢٧٩)، وعليِّ بن عبدالصَّمد الطيالسي رقم (٣١٧)، كما أنه مرَّ وسيأتي في تراجم غيرهم ما هو قريبٌ من ذٰلك. والجَمْعُ بينَ أقوالِ الإمام فيه: أنَّه يكرَهُ المُبَالَغَةَ الشَّديدةَ في المدِّ والإدغام. وأمَّا المَدُّ والإِدْغَامُ الذي لا مُبَالَغَةَ فيه فلم يَكُنْ يَكْرَهُهُ.

(٢) **أبوالطَّيِّب بن نِزَارٍ**: (؟ ـ ؟)

أخبارُهُ في: مناقب الإمام أحمد (١٣٤)، ومُخْتَصَر النَّابُلُسِيِّ (١٣٠)، والمقصد الأرشد (١/ ٤٦١)، والمَنْهَجِ الأحْمَد (٢/ ١١٢)، ومُخْتَصره «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ١٣٤).

(٣) يظهر لي أنَّه عُبَيْدُالله بن عُبَيْدِالرَّحمـٰن (وقيل: عبدالرَّحمـٰن) الأشجعيُّ، روى عن هشام بن عروة، وسفيان الثَّوريِّ، وشعبةَ بن الحجَّاج، وابن المُبارك، ويحيىٰ بن آدم، ويحيىٰ بن مَعِيْن، ويحيىٰ الحِمَّانيِّ، وأبوخَيْثَمَةَ زُهير بن حربٍ، ويعقوب الدَّورقيِّ... وغيرهم. وكان من أعلم أهل الكوفةِ بحديثِ سُفيان الثَّوريِّ، روى كتبه على وَجهها، وروى عنه «الجامع» كذا قال السَّمعاني. وتوفي ببغداد، ولم يذكر سنة وفاته.

أخباره في: تاريخ بغداد (١٠/ ٣١١)، والأنساب (١/ ٢٧١).

(٤) سورة الزخرف، الآية: ٣.

عَرَبِيًّا﴾ قَالَ: وَصَفْنَاهُ.

٢٤٥ـ طَالِبُ بنُ حُرَّةَ الأَذَنِيُّ[١] قَالَ أَبُوبَكْرٍ الخَلاَّلُ: أَخْبَرَنَا طَالِبُ بنُ حُرَّةَ الأَذَنِيُّ، قَالَ: حَضَرْتُ أَحْمَدَ بنَ حَنْبَلٍ، فَقَالَ: عَلاَمَةُ المُرِيْدُ: قَطِيْعَةُ كلِّ خَلِيْطٍ لاَ يُرِيْدُ مَا تُرِيْدُ.

٢٤٦ ـ طَلْحَةُ بنُ عُبَيْدِاللهِ[٢] البَغْدَادِيُّ الأَصْلِ، مِنْ سَاكِنِي مِصْرَ. حَدَّثَ عَنْ إِمَامِنَا قَالَ: وَافَقَ رُكُوْبِي رُكُوْبَ أَحْمَدَ فِي السَّفِيْنَةِ، فَكَانَ يُطِيْلُ السُّكُوْتَ، فَإِذَا تَكَلَّمَ قَالَ: اللَّهُمَّ أَمِتْنَا عَلَىٰ الإِسْلاَمِ والسُّنَّةِ.

٢٤٧ ـ طَاهِرُ بنُ محمَّدِ[٣] بنِ الحُسَيْنِ التَّمِيْمِيُّ الحَلَبِيُّ، قَالَ أَبُوبَكْرٍ

---

(١) ابنُ حُرَّةَ الأذنِيُّ: (؟ ـ ؟)
أخبارُهُ في: مناقب الإمام أحمد (١٣٤)، ومُخْتَصَر النَّابُلُسِيِّ (١٣٠)، والمقصد الأرْشَد (١/ ٤٥٩)، والمَنْهَجِ الأحْمَد (٢/ ١١٣)، ومُخْتَصره «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ١٣٤).
و(الأَذَنِيُّ): منسوبٌ إلى (أَذَنَة) اسمُ بَلْدَةٍ بثُغُورِ الشَّامِ عند طَرَسُوس بفتح الألف والذَّال المُعْجَمَةِ. يُراجع: مُعجم البُلدان (١/ ١٣٢)، والأنساب (١/ ١٦٧)، واللُّباب (١/ ٣٩).

(٢) طَلْحَةُ البَغْدَادِيُّ: (؟ ـ ؟)
أخبارُهُ في: مناقب الإمام أحمد (١٣٤)، ومُخْتَصَر النَّابُلُسِيِّ (١٣٠)، والمقصد الأرْشَد (١/ ٤٦٠)، والمَنْهَجِ الأحْمَد (٢/ ١١٣)، ومُخْتَصره «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ١٣٥).
ويُراجع: تاريخ بغداد (٩/ ٣٤٩)، وما ذكره المؤلِّف هنا مختصر عنه بحذفِ السَّنَدِ.

(٣) طاهِرٌ التَّمِيْمِيُّ: (؟ ـ ؟)
أخبارُهُ في: مُخْتَصَر النَّابُلُسِيِّ (١٣٠)، والمقصد الأرْشَد (١/ ٤٦١)، والمَنْهَجِ الأحْمَد (٢/ ١١٣)، ومُخْتَصره «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ١٣٥).

الخَلاَّلُ: جَلِيلٌ، عَظِيْمُ القَدْرِ، سَمِعْتُ أَبَابَكْرِ بنَ صَدَقَةَ[١] يَذْكُرُهُ بذِكرٍ جَمِيْلٍ، ويَرْفَعُ قَدْرَهُ، وسَمِعَ مِنْهُ أَصْحَابُنَا الَّذِيْنَ سَمِعْنَا مِنْهُمْ. وكُلُّهُمْ يَذْكُرُهُ بالحِفْظِ والجَلاَلَةِ، وكانَ عِنْدَهُ عَنْ أَبِي عَبْدِالله «مَسَائِلَ» صَالِحَةٌ فيها غَرَائِبُ، حدَّثَنَا عَنْهُ محمَّدُ بنُ القَاسِمِ الأذَنيُّ[٢]، مِنْهَا: قَالَ أَحْمَدُ في اللُّقَطَةِ إِنْ كَانَتْ ذَهبًا أَوْ فِضَّةً عرَّفَهَا سَنَةً، وهْيَ لَهُ، وإِنْ كَانَتْ غيرَ ذٰلِكَ عرِّفهَا أَبدًا[٣]، واختَارَهُ عبْدُالعَزِيْزِ[٤].

ومِنْهَا: سَأَلْتُ أَحْمَدَ عَنِ المَاءِ الَّذِي يُسْقَىٰ في السَّبِيْلِ، هَلْ يَجُوْزُ للأغْنِيَاءِ الشُّرْبُ مِنْهُ؟ قَالَ: لاَ بَأْسَ[٥].

---

(١) هو أَحْمَدُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ عَبْدِاللهِ، أَبُوبَكْرِ بنُ صَدَقَةَ (ت٢٩٣هـ) تقدَّمَ ذِكْرُهُ، تَرْجَمَتُهُ رَقم (٥٣).

(٢) لم أَقف على أَخْبَارِهِ.

(٣) المسألة في كتاب الرِّوايتين والوَجهين (٢/ ٧)، والفُرُوع (٤/ ٥٦٨)، والإنصاف (٦/ ٤١٥)

(٤) يظهر أَنَّ المقصودَ به عبدُالعَزِيْزِ بن جَعْفَرٍ (غُلاَمُ الخَلاَّلِ).

(٥) يُراجع: مسائل أبي داود (٨٧)، وكشَّاف القناع (٤/ ٢٦٥).

(بابُ الظَّاءِ)

٢٤٨ـ **ظُلَيمُ بن حُطَيطٍ**[١]: قَالَ أَبُوبَكْرٍ التَّمَّارُ: ذَكَرَ لِي أَبُوصَالحٍ السُّوْسِيُّ أَنَّه كَانَ بِبُخَارَىٰ، يَرْوِيْ عنْ أَبِي عَبْدِالله كِتَابَ «الإِيْمَانِ».

(١) ظُلَيْمُ بن حُطَيْطٍ: (؟ـ؟)

أخبارُهُ في: مناقب الإمام أحمد (١٣٤)، ومُخْتَصَر النَّابُلُسِيِّ (١٣١)، والمقصد الأَرْشَد (١/ ٤٦٤)، والمَنْهَجِ الأحْمَد (٢/ ١٠٤)، ومُخْتَصره «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ١٣٥).

ويُراجع: الأنساب (٥/ ٣٧)، والكامل لابن عديٍّ (١٤٤٣)، والإكمال (٥/ ٢٧٩)، وميزان الاعتدال (٢/ ٣٤٩)، ولسان الميزان (٣/ ٢١٧).

وذكره النَّسَفِيُّ في كتابه «القَنْد في ذيل تاريخ سَمَرْقَنْد» فقال: ظُلَيْمُ بن حطيط بن دَاوُد بن سُليمان بن مُهَنَّىٰ بن عبدالله بن شُجاع بن دحيّ بن شيف بن أنمار بن عبدة بن أُبي بن كعب الأزديُّ الدَّبُّوسِيُّ الجَهْضَمِيُّ، كنيته أبوسُليمان، وقيل: أبوالغشيم، وقيل: هو ظُليمُ بنُ حُطَيْط بن الغَشيم. قال ظُلَيْمٌ: دخلتُ على سليمان بن حَرْبٍ بمكَّةَ فقال: أَبُومَنْ؟ فقلتُ: أَبُوهِشَامٍ ظُلَيْمُ بنُ حُطيطٍ الدَّبُّوسِيُّ، فقال لي: هَشْمٌ وظُلْمٌ وحَطٌّ لا يجتمعن فيك، قد أعرتُكَ اسمي وَجَعَلْتُهُ كنيةً لَكَ فأنتَ أبوسُليمان» وذكر جُملةً من شُيُوخه وتلاميذه وقال: ماتَ بدنُوسَّية (؟ كذا) لعلها دَبُّوسِيَّة لثلاثٍ خَلَوْنَ من المُحَرَّمِ سَنَةَ اثنتين وَخَمسين ومائتين، ثُمَّ أَوْرَدَ له سَنَدًا إِلىٰ الرَّسُوْلِ ﷺ.

تَمَّ بحمدِ اللهِ وَعَوْنِهِ وَتَوْفِيْقِهِ الجُزْءُ الأَوَّلُ من (طَبَقَاتِ الحَنَابِلَةِ)

تَأْلِيفُ/ القَاضِي أبي الحُسَيْنِ مُحَمَّدِ بنِ أبي يعلى الفرَّاءِ (البَغْدَادِيِّ الحَنْبَلِيِّ)

(ت ٥٢٦هـ)

يَتْلُوْهُ في الجُزْء الثَّانِي (حَرْفُ العَيْنِ)

وَالحَمْدُ للهِ أَولاً وآخرًا وَظَاهِرًا وَبَاطِنًا وَصَلَّىٰ اللهُ عَلَىٰ نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَسَلَّمَ

هَـٰذِهِ التَّجْزِئَةُ من عَمَلِ المُحَقِّقِ عَفَا اللهُ عَنْهُ

[بِسْمِ اللهِ الرَّحمـٰنِ الرَّحيم]

[صلى الله على محمَّد وآله]

(بابُ العَيْنِ)

ذِكْرُ مَنْ اسمُهُ عَبْدُالله

٢٤٩ ـ عَبدُالله بنُ إمَامِنَا أَحْمَدَ،(١) أَبُوعَبْدِالرَّحْمَـٰن(٢) . حَدَّثَ عَنْ أَبِيْهِ،

---

(١) ابنُ الإمام أحمد : (٢١٣ ـ ٢٩٠هـ)

أَخْبَارُهُ في : مَنَاقِبِ الإمام أَحْمَد (٣٨٣)، ومُخْتَصَرَ النَّابُلُسِيِّ (١٣١)، والمَقْصَد الأرْشَد (٢/ ٥)، والمَنْهَج الأحمد (١/ ٣١٣)، ومختصره «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ٦٨).

ويُراجع : الجَرْحُ والتَّعديل (٥/ ٧)، وتاريخ جُرْجَان (٥٥١)، والسَّابقُ واللاَّحِقُ (٢٥٩)، ومُوضح أَوْهَام الجَمع والتَّفريق (٢٠٥٢)، وتاريخ بَغداد (٩/ ٣٧٥)، وطبقات الفُقَهاء (١٦٩)، والمُنتظم (٦/ ٣٩)، والمُعجم المشتمل (١٥١)، ومعجم البُلدان (١/ ٣٠٦) (بابُ التِّبن)، والتَّقييد (١/ ٤٥)، ووفَيَات الأعيان (١/ ٦٥، ٢٧٦، ٢/ ٢٤٣، ٤/ ٦٣، ٦٤)، وطبقات عُلماء الحديث (٢/ ٣٧٧)، وتهذيب الكَمَال (١٤/ ٢٨٥)، وسير أعلام النُّبلاء (١٣/ ٥١٦)، والكَاشف (٢/ ٦٣)، وتذكرة الحُفَّاظ (٢/ ٦٦٥)، والعِبَر (٢/ ٨٦)، ودول الإسْلاَم (١/ ١٧٥)، والوَافي بالوَفَيَات (١٧/ ٢٤)، ومرآة الجنان (٢/ ٢١٨)، والبداية والنِّهاية (١١/ ٩٦)، وغاية النِّهاية (١/ ٤٠٨)، وتَهذيب التَّهذيب (٥/ ١٤١)، والنُّجوم الزَّاهرة (٣/ ١٣٠)، وشَذَرَات الذَّهب (٢/ ٢٠٣، ٣/ ٣٧٧).

(٢) ابنه عبدالرحمٰن ذكر في سَنَدٍ في تاريخ الإسلام وفيات (٥٠١ ـ ٥١٠)ترجمة رقم (١٣١) قال : « . . . وسَمِعَ «فَضَائِلَ الصَّحابة» لأحمدَ بنِ حَنْبَل، من النَّصْرَوِيِّ، بسماعه من أبي بكر القَطِيْعِيِّ سنة سبعٍ وستين (أنا) عبدالرحمن بن عبدالله بن أحمد (أنا) أبي، وقرىء عليه بدلالة الوالد عليه . . . ».

وسيرد في هذه التَّرجَمَةِ أيضًا في سياق سندٍ آخر . ولم أقف على أخباره فلعلَّه لم يَتَمَيَّز .

وعَنْ عَبْدِالأعْلَىٰ بنِ حَمَّادٍ، وكاملِ بنِ طَلْحَةَ، ويَحْيَىٰ بنِ معِيْنٍ، وأَبِي بَكْرٍ وعُثْمَانَ ابنَيْ أَبِي شَيْبَةَ[١]، وشَيْبَانَ بنِ فَرُّوْخٍ، وعَبَّاسِ بنِ الوَلِيْدِ النَّرْسِيِّ، وأَبِي خَيْثَمَةَ زُهَيرِ بنِ حَرْبٍ، وسُوَيْدِ بنِ سَعِيْدٍ، وأَبِي الرَّبِيْعِ الزَّهْرَانِيِّ، وعَلِيِّ بنِ حَكِيْمٍ الأَوْدِيِّ، ومُحَمَّدِ بنِ جَعْفَرٍ الوَرْكَانِيِّ، ويَحْيَىٰ بنِ عَبْدِ رَبِّهِ، وزكَرِيَّا بنِ يَحْيَىٰ زَحْمُوْيَه[٢]، وعَبدِالله بنِ عُمَرَ بنِ أَبَانَ الجُعْفِيِّ، ومُحمَّدِ بنِ أَبِي بَكْرٍ، وسُفْيَانَ بنِ وَكِيْعِ بنِ الجَرَّاحِ، وسَلَمَةَ بنِ شَبِيْبٍ، ودَاوُدَ بنِ عَمْرٍو الضَّبِّيِّ، في خَلْقٍ كَثِيْرٍ من أَمْثَالِ هَـٰؤلاَءِ. رَوَىٰ عَنْهُ أَبُو القَاسِمِ البَغَوِيُّ[٣]، وعَبدُالله بنُ إسْحَـٰقَ المَدَائِنِيُّ، ومحمَّدُ بنُ خَلَفٍ، وَكِيْعٌ، ويَحْيَىٰ بنُ صَاعِدٍ، وعَبْدُاللهِ النَّيْسَابُوْرِيُّ، والقَاضِيَانِ المَحَامِليُّ، وأَحْمَدُ بنُ كَامِلٍ، والخُطَبِيُّ، والكَاذِيُّ، وأَبُوعَلِيٍّ بنُ الصَّوَّافِ، وأَبُوبَكْرٍ النَّجَّادُ، وأَبُوالحُسَيْنِ بنُ المُنَادِي، ومحمَّدُ بنُ مَخْلَدٍ، وأَبُوبَكْرٍ الخَلاَّلُ، وغَيْرُهُمْ. وكَانَ ثَبْتًا، فَهْمًا، ثِقَةً.

وُلِدَ في جُمَادَىٰ الأُوْلَىٰ سَنَةَ ثَلاَثَ عَشْرَةَ ومائتين.

أَنْبَأَنَـا المُبَـارَكُ بنُ عَبْدِالجَبَّـارِ، أَخْبرَنَا أَبُوالقَاسِمِ الأَزَجِيُّ ـ قِرَاءَةً ـ أَخْبَرَنَا عَبْدُالعَزِيْزِ بنُ جَعْفَرٍ ـ إِجَازَةً ـ أَخْبرَنَا أَبُوبَكْرٍ الخَلاَّلُ، أَخْبرَنَا

(١) في (ط): «شبيبه» تحريفٌ ظاهرٌ.

(٢) في (ط): «ابن حَمُّوْيَه» خطأٌ ظاهرٌ صَوَابُهُ ما أثبتُّهُ وهو مشهورٌ واسمُهُ زَكَرِيَّا بنُ يَحْيَىٰ (زَحْمُوْيَه) الوَاسِطِيُّ. يُرَاجع: الإكمال (٤/ ١٧٩)، والتَّبصير (٤/ ١٥٢). ولَقَبُهُ في نُزْهَةِ الألبابِ (١/ ٣٣٩)، وهو بالزاي المُعجمة. وابنه أحمد بن زكريا محدِّثٌ مَشْهُورٌ أيضًا.

(٣) في (ط): «الباغوي».

مُحَمَّدُ بنُ أَحْمَدُ بنِ الرَّيَّانِ، قَالَ: سَمِعْتُ عبدَالله بنَ أَحْمَدٍ يقولُ: كُنْتُ أَعْرِضُ الحَدِيْثَ عَلَىٰ أَبِي رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، فأَرَىٰ في وَجْهِهِ التَّغَيُّرَ، ويقُوْلُ: كَأَنَّكَ تَطْلُبُ مَا لَم أَسْمَعْهُ. فتَرَكْتُهُ.

وبالإسناد: أَخْبَرَنَا عَبْدُالعَزِيْزِ بنُ جَعْفَرٍ ـ إجَازَةً ـ حَدَّثنَا أَبُوبَكْرٍ مُحَمَّدُ بنُ الحَسَنِ بنِ كَوْثَرٍ، حَدَّثَنَا عبدُاللهِ بنُ أَحْمَدَ بنِ حَنْبَلٍ، قَالَ: قَالَ لِي الحَسَنُ بنُ مُحَمَّدٍ الزَّعْفَرَانِيُّ: كُلُّ كِتَابٍ قَرَأْتُ عَلَىٰ الشَّافِعِيِّ كَانَ أَبُوعَبْدِاللهِ أَحْمَدُ بنُ حَنْبَلٍ حَاضِرًا، فَإِذَا قَالَ الشَّافِعِيُّ: حَدَّثَنِي الثِّقَةُ، يَعْنِي أَبَاكَ أَحْمَدَ بنَ حَنْبَلٍ. وَذَكَرَهُ أَبُوحَفْصٍ البَرْمَكِيُّ في «المَجْمُوعِ» قَالَ: رَوَىٰ عَبْدُاللهِ عَنْ أَبِيْهِ، أَنَّه قَالَ فِي زِيَارَةِ الرَّجُلِ القَبْرَ: يَجِيْءُ ويُسَلِّمُ ويَدْعُوَ.

وَرَوَىٰ عبدُالله عَنْ أَبِيْهِ أَنَّهُ قَالَ: قَدْ رُوِيَ عَنْ رَسُوْلِ اللهِ ﷺ أَنَّه قَالَ[1]: **«نَسْمَةُ المُؤْمِنِ إِذَا مَاتَ طَيْرٌ يَعْلَقُ فِي شَجَرِ الجَنَّةِ، حَتَّىٰ يُرْجِعَهُ اللهُ إِلَىٰ جَسَدِهِ يَوْمَ يَبْعَثُهُ»**.

وَذَكَرَ الوَالِدُ السَّعِيْدُ في «المُعْتَمَدِ» قَالَ: رَوَىٰ عَبْدُالله عَنْ أَبِيْهِ قَالَ: «أَرْوَاحُ الكُفَّارِ في النَّارِ، وأَرْوَاحُ المُؤْمِنِيْنَ فِي الجَنَّةِ. والأَبْدَانُ فِي الدُّنْيَا، يُعَذِّبُ اللهُ مَنْ يَشَاءُ، ويَرْحَمُ مَنْ يَشَاءُ، ولا نَقُوْلُ: إِنَّهُمَا يَفْنيَانِ، بل هُمَا عَلَىٰ عِلْمِ اللهِ بَاقِيَانِ».

(١) في «غريب أبي عُبَيْدٍ» (٤/ ٣٥٢): «قَالَ أَبُوعُبَيْدٍ: في حديث عُبَيْد بن عُمير رَحِمَهُ اللهُ: إنَّ أَرْوَاحَ الشُّهَدَاءِ في أَجْوَافِ طَيْرٍ تَعَلَّقُ في الجَنَّةِ».
ويُراجع: مسند أحمد (٣/ ٥٥)، والمعجم الكبير للطَّبَرَانِيِّ (١٩/ ٦٦).

قَالَ الوَالِدُ السَّعِيْدُ: وَظَاهِرُ هَـٰذَا أَنَّ الأَرْوَاحَ تُعَذَّبُ وتَنْعَمُ عَلَىٰ الانْفِرَادِ، وكَذٰلِكَ الأَبْدَانُ إِنْ كَانَتْ بَاقِيَةً، أَوْ إِلَىٰ الأَجْزَاءِ الَّتِي اسْتَحَالَتْ، ولاَ يَمْتَنِعُ أَنْ يَخْلُقَ اللهُ في الأَبْدَانِ إِدْرَاكًا تُحِسُّ بِهِ النَّعِيْمَ والعَذَابَ، كَمَا خَلَقَ في الجَبَلِ لَمَّا تَجَلَّىٰ لَهُ رُؤْيَةً، حَتَّىٰ رَأَىٰ رَبَّهُ، ثُمَّ دَكَّهُ بعدَ الرُّؤْيَةِ، وجَعَلَهُ قِطَعًا، عَلاَمَةً لِمُوْسَىٰ في أَنَّهُ لاَ يَرَاهُ فِي الدُّنْيَا.

قُلْتُ أَنَا: ولأَنَّهُ لَمَّا لَمْ يَسْتَحِلْ نُطْقُ الذِّرَاعِ المَشْوِيَّةِ لَمْ يَسْتَحِلْ عَذَابُ الجَسَدِ البَالِي، وإِيْصَالُ الأَلَمِ إِلَيْهِ بِقُدْرَةِ اللهِ تَعَالَىٰ.

أَنْبَأَنَا القَاضِي عُبَيْدُاللهِ بن أَبِي أَحْمَدَ، قَالَ: أَخْبَرَنِي بَكْرَانُ بنُ أَحْمَدَ الخَصِيْبُ، قَالَ: سَمِعْتُ عبدَاللهِ بنَ أَحْمَدَ بن حَنْبَلٍ ـ وَهُوَ يُحَدِّثُ أَبَابَكْرٍ عبدَاللهِ بنَ يُوْسُفَ أَخَا القَاضِي أَبِي عُمَرَ بزُبَالَة[١]، وَقَدْ بِتْنَا بِهَا لَيْلَةً فِي طَرِيْقِ مَكَّةَ ـ قَالَ: سَمِعْتُ أَبِي يَقُوْلُ: لَمَّا قَدِمْتُ صَنْعَاءَ اليَمَنِ ـ أَنَا ويَحْيَىٰ ابنُ مَعِيْنٍ ـ فِي وَقْتِ صَلاَةِ العَصْرِ، فَسَأَلْنَا عَنْ مَنْزِلِ عَبْدِالرَّزَّاقِ؟[٢]

---

(١) «زُبَالَةُ: ـ بضمِّ أَوَّلِهِ ـ منزلٌ معروف بطريق مكة من الكوفة، وهي قرية عامرة بها أسواق بين وَاقِصَةَ والثَّعْلَبِيَّةِ. و«يَوْمُ زُبَالَة» من أيَّام العَرَبِ» مُعجم البُلدان (٣/ ١٤٥)، وأنشد هو والحافظُ السَّمعاني في «الأنساب» (٦/ ٢٣٨):

أَلاَ هَلْ إِلَىٰ نَجْدٍ وَمَاءٍ بِقَاعِهَا ... سَبِيْـلٌ وأَرْوَاحٍ بِهَـا عَطِـرَاتِ
وَهَلْ لِي إِلى تِلْكَ المَنَازِلِ عَوْدَةٌ ... عَلَىٰ مِثْلِ تِلْكَ الحَالِ قَبْلَ مَمَاتِي
فَأَشْرَبُ مِنْ مَاءِ الزُّلاَلِ وارْتَوِيْ ... وأَرْعَىٰ مَعَ الغِزْلاَنِ في الفَلَوَاتِ
وأُلْصِقُ أَحْشَائِي بِرَمْلِ زُبَالَةٍ ... وآنَسُ بالظِّلْمَانِ والظَّبَيَاتِ

(٢) في (ط): «عبدالرازق».

فَقِيْلَ لَنَا: بِقَرْيَةٍ يُقَالُ لَهَا: الرَّمَادَةَ[١]، فَمَضَيْتُ لِشَهْوَتِي لِلِقَائِهِ، وتَخَلَّفَ يَحْيَىٰ بنُ مَعِيْنٍ، وبَيْنَهَا وبَيْنَ صَنْعَاءَ قَرِيْبٌ، حَتَّىٰ إِذَا سَأَلْتُ عَنْ مَنْزِلِهِ قِيْلَ لِي: هَـٰذَا مَنْزِلُهُ، فَلَمَّا ذَهَبْتُ أَدُقُّ البَابَ قَالَ لِي بَقَّالٌ تُجَاهَ دَارِهِ: مَهْ، لاتَدُقَّ، فَإِنَّ الشَّيْخَ مَهُوْبٌ[٢]، فَجَلَسْتُ حَتَّىٰ إِذَا كَانَ قَبْلَ صَلاَةِ المَغْرِبِ خَرَجَ لِلصَّلاَةِ، فَوَثَبْتُ إِلَيْهِ، وَفِي يَدَيَّ أَحَادِيْثُ قَدْ انْتَقَيْتُهَا، فَقُلْتُ لَهُ: سَلاَمٌ عَلَيْكُمْ، تُحَدِّثُنِي بِهَـٰذِهِ رَحِمَكَ اللهُ؟ فَإِنِّي رَجُلٌ غَرِيْبٌ، فَقَالَ لِي: وَمَنْ أَنْتَ؟ فَقُلْتُ: أَنَا أَحْمَدُ بنُ حَنْبَلٍ، فَتَقَاصَرَ وَرَجَعَ، وضَمَّنِي إِلَيْهِ، وَقَالَ: بِاللهِ، أَنْتَ أَبُوعَبْدِاللهِ؟ ثُمَّ أَخَذَ الأَحَادِيثَ، فَلَمْ يَزَلْ يَقْرَؤُهَا حَتَّىٰ أَشْكَلَ عَلَيْهِ الظَّلاَمُ، فَقَالَ لِلْبَقَّالِ: هَلُمَّ بِالمِصْبَاحِ، حَتَّىٰ خَرَجَ وَقْتُ صَلاَةِ المَغْرِبِ، وَكَانَ يُؤَخِّرُهَا. قَالَ: عَبْدُاللهِ: فَكَانَ أَبِي إِذَا ذُكِرَ أَنَّهُ نُوِّهَ بِاسْمِهِ عِنْدَ عَبْدِالرَّزَّاقِ بَكَىٰ

أَنْبَأَنَا رِزْقُ اللهِ، عَنْ أَبِي الفَتْحِ مُحَمَّدِ بنِ أَحْمَدَ الحَافِظِ أَنَّ أَبَاالحَسَنِ مُحَمَّدَ بنَ العَبَّاسِ أَخْبَرَهُمْ، حَدَّثَنَا أَبُوالحُسَيْنِ بنُ المُنَادِي، حدَّثنَا عَبْدُاللهِ ابنُ أَحْمَدَ بنِ حَنْبَلٍ، قَالَ: قِيْلَ لأَبِي: لِمَ كَتَبْتَ عَنْ عُبَيْدِاللهِ بنِ مُوْسَىٰ[٣]، ثُمَّ تَرَكْتُ الرِّوَايَةَ عَنْهُ، وكَتَبْتَ عَنْ عَبْدِالرَّزَّاقِ، وَرَوَيْتَ عَنْهُ، وهُمَا عَلَىٰ مَذْهَبٍ وَاحِدٍ؟! فَقَالَ: أَمَّا عَبْدُالرَّزَّاقِ[٤]: فَمَا سَمِعْنَا مِنْهُ مِمَّا قِيْلَ عَنْهُ شَيْئًا،

---

(١) رماة اليَمَن تقدَّم ذكرها في ترجمة أحمد بن منصور الرَّمَادي رقم (٦٧).

(٢) هـٰكَذَا في الأصول، ولعلَّه يقصد أَنَّه رَجُلٌ يهابه النَّاسُ، فلا تَدُقَّ عليه الباب وانتَظِرْ خروجَهُ.

(٣) تقدَّم التَّعريف به.

(٤) في (ط): «عبدالرَّازق» والتي في السطر قبلها على الصَّحيح.

وَلَمْ يَبْلُغْنَا أَنَّهُ كَانَ يَدْعُو إِلَىٰ مَذْهَبِهِ. وأَمَّا عُبَيْدُالله: فَإِنَّهُ كَانَ يَدْعُو إِلَىٰ مَذْهَبِهِ ويُجَاهِرُ بِهِ، فتَرَكْتُ الرِّوَايَةَ عَنْهُ لِذٰلِكَ.

وَأَنْبَأَنَا الخَطِيْبُ أَبُوالحُسَيْنِ، عَنْ أَبِي حَفْصِ بنِ شَاهِيْن، حدَّثَنَا إِسْمَاعِيْلُ بنُ عَلِيٍّ، حَدَّثَنَا عَبْدُالله بنُ أَحْمَدَ بنِ حَنْبَلٍ قَالَ: سَأَلْتُ أَبِي[1] عَنِ الرَّافِضِيِّ؟ قَالَ: الَّذِيْ يَسُبُّ أَبَابَكْرٍ وعُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا.

وَذَكَرَهُ أَبُوبَكْرٍ الخَلاَّلُ فقَالَ: كَانَ أَبُوعَبْدِالله يَقْرَأُ عَلَيْهِ كَثِيْرًا، وَكَانَ رُبَّمَا غَابَ صَالِحٌ، فَأَقُولُ لَهُ: إِنَّ صَالِحًا مَشْغُوْلٌ بِعِيَالِهِ، فاقْرَأْ عَلَيَّ[2]، فَكَانَ لاَ يَفْعَلُ، قَالَ: فَلَمَّا كَثُرَ ذٰلِكَ عَلَيْهِ، وعَلِمَ كَثْرَةَ شُغْلِهِ وتَخَلُّفَهُ عَنِ السَّمَاعِ، كَانَ أَبِي يَقْرَأُ عَلَيَّ إِذَا غَابَ صَالِحٌ ويَدَعُهُ، وَكَانَ عَبْدُالله رَجُلاً صَالِحًا، صَادِقَ اللَّهْجَةِ، كَثِيْرَ الحَيَاءِ.

سَمِعْتُ أَبَابَكْرٍ المَرُّوْذِيَّ يَقُوْلُ: لَمَّا حَلَفَ أَبُوعَبْدِالله: أَنْ لا يُحَدِّثُ، التَفَتَ إِلَىٰ عَبْدِالله ابنِهِ فقَالَ: وإِنْ كَانَ هٰذَا يُحِبُّ مِنَ الحَدِيْثِ مَا يُحِبُّ.

وسَمِعْتُ حَرْبًا الكَرْمَانِيَّ يَقُولُ: خَرَجَ أَبُوعَبدِالله لِيَقْرَأَ عَلَيَّ ـ قَالَ: أَحْسبُهُ قَالَ: كِتَابَ «الأشْرِبَةِ»[3] ـ قَالَ: فَجَاءَ عَبْدُالله ابنُهُ، فقَالَ: أَلَيْسَ وَعَدْتَنِي أَنْ تَقْرَأَ عَلَيَّ؟ ـ وَهُو إِذْ ذَاكَ غُلاَمٌ ـ قَالَ: فَجَعَلَ أَبُوعَبْدِالله يُصَبِّرُهُ، قَالَ: فَبَكَىٰ عَبْدُالله، قَالَ: فقَالَ لِيْ أَبُوعَبْدِالله: اصبِرْ لِي حَتَّىٰ أَدْخُلَ أَقْرَأَ

---

(١) ساقط من (ب).

(٢) في (ط): «عليه».

(٣) كتاب «الأشربة» للإمام أحمد مطبوعٌ. «الأشربة الصَّغير» طبعتان.

عَلَيْهِ، قَالَ: فَدَخَلَ أَبُوعَبْدِاللهِ فَقَرَأَ عَلَيْهِ وخَرَجَ. فَلَمَّا قَدِمْتُ مِنْ كِرْمَانَ سَأَلَنِي عَبْدُاللهِ عَنْ حَرْبٍ، وعَمَّا عِنْدَهُ مِنَ المَسَائِلِ والأَحْكَامِ والعِلَلِ؟ وجَعَلَ يَسْأَلُنِي عَمَّا جَمَعْتُ مِنْ مَسَائِلِ أَبِي عَبْدِاللهِ، فَقَالَ لِيْ: أَنْتَ أَحْوَجُ[١] إِلَىٰ دِيْوَانٍ ـ يَعْنِي لِكَثْرَتِهَا ـ.

فَوَقَعَ لِعَبْدِالله عَنْ أَبِيْهِ «مَسَائِلُ» جِيَادٌ كَثِيْرَةٌ، يُغْرِبُ مِنْهَا بِأَشْيَاءٍ كَثِيْرَةٍ في الأَحْكَامِ. فَأَمَّا العِلَلُ: فَقَدْ جَوَّدَ عَنْهُ، وَجَاءَ عَنْهُ بِمَا لَمْ يَجِيءْ بِهِ غَيْرُهُ.

أَخْبَرَنَا عبدُاللهِ بنُ أَحْمَدَ بن حَنْبَلٍ قَالَ: سَأَلْتُ أَبِي: مَتَىٰ يَجُوْزُ سَمَاعُ الصَّبِيِّ في الحَدِيْثِ؟ قَالَ: إِذَا عَقَلَ وضَبَطَ.

وَسَمِعْتُ أَبِي، وسُئِلَ عَنِ القِرَاءَةِ بالأَلْحَانِ؟ فَقَالَ: مُحْدَثٌ[٢].

وقَرَأْتُ في كِتَابِ أَبِي الحُسَيْنِ بنِ المُنَادِيْ ـ وذُكِرَ عَبْدُالله وصَالِحٌ ـ فَقَالَ: كَانَ صَالِحٌ قَلِيْلَ الكَتاب عَن أَبِيهِ، فَأَمَّا عَبْدُاللهِ: فَلَمْ يَكُنْ في الدُّنْيَا أَحَدٌ أَرْوَىٰ[٣] عن أَبِيْهِ رَحِمَهُ اللهُ منه؛ لأَنَّه سَمِعَ «المُسْنَدَ»، وهو ثَلَاثُون ألفًا، و«التَّفْسِيْرَ»، وهو مائةُ أَلْفٍ وعُشْرُون أَلْفًا، سَمِعَ مِنهَا ثَمَانين أَلْفًا، والبَاقِي وِجَادَةً. وسَمِعَ «النَّاسِخَ والمَنْسُوْخَ» و«التَّارِيخَ»، و«حَدِيْثَ شُعْبَةَ»، و«المقدَّمَ والمؤخَّرَ في كِتَابِ اللهِ» و«جَوَابَاتِ القُرآن» و«المَنَاسِكَ» الكَبِيرَ

---

(١) ساقط من (ب).

(٢) تقدَّم مثلُ ذٰلك.

(٣) في (ط): «لم يكن أحدٌ رَوَىٰ عن أبيه أكثر منه» وما أثبته موافق لما جاء في «تاريخ بغداد» مع سقوط قوله: «رَحِمَهُ اللهُ».

والصَّغيرَ، وغيرَ ذٰلِكَ مِنَ التَّصانيفِ، وحَدِيثِ الشُّيُوخِ، وما زِلْنَا نَرَىٰ الأكَابِرَمِنْ شُيُوخِنَايَشْهَدُوْنَ لَهُ بمعرِفَةِ الرِّجَالِ، وعِلَلِ الحَدِيْثِ، والأسْمَاءِ والكُنَىٰ، والمُواظَبَةِ على طَلَبِ الحَديثِ، ويَذْكُرُونَ عن أَسْلاَفِهِمْ الإقْرَارَ لَهُ بَذٰلِكَ، حَتَّىٰ إِنَّ بَعضَهُم أَسْرَفَ في تَقْرِيْظِهِ إِيَّاهُ بالمَعْرِفَةِ وزِيَادَةِ السَّمَاعِ للحَدِيْثِ عن أَبِيْهِ. وكانَ ـ فِيْمَا بَلَغَنِي ـ يَكْرَهُ ذٰلِكَ ومَا أَشْبَهَهُ. فَقَالَ يومًا ـ فِيْمَا بَلَغَنِي ـ: كَانَ أَبِي رَحِمَهُ اللهُ يَعْرِفُ أَلْفَ أَلْفَ حَدِيْثٍ، يَرُدُّ بذٰلِكَ على قَوْلِ المُسْرِفِيْنَ الَّذِيْنَ يُفَضِّلُونَهُ في السَّمَاعِ على أَبِيْهِ[1]. وقَالَ عبدُاللهِ: كلُّ شَيْءٍ أَقُولُ «قَالَ أَبِي» فقد سَمِعْتُهُ[2] مرَّتَيْنِ وثَلاَثًا، وأَقَلُّهُ مَرَّةً.

أَنْبَأَنَا مُحَمَّدُ بنُ أَبِي الصَّقْرِ، حدَّثَنَا هِبَةُ اللهِ الشِّيْرَازِيُّ، حَدَّثَنَا عَلِيُّ بنُ طَلْحَةَ، أَخْبَرَنَا سُلَيْمَانُ الطَّبَرَانِيُّ، حَدَّثَنَا عَبْدُاللهِ بنُ أَحْمَدَ، حدَّثَنَا أَبِي، قَالَ: قُبُوْرُ أَهْلِ السُّنَّةِ مِنْ أَهْلِ الكَبَائِرِ رَوْضَةٌ، وقُبُوْرُ أَهْلِ البِدْعَةِ مِنَ الزُّهَّادِ حُفْرَةٌ، فُسَّاقُ أَهْلِ السُّنَّةِ أَوْلِيَاءُ اللهِ، وزُهَّادُ أَهْلِ البِدْعَةِ أَعْدَاءُ اللهِ.

مَوْلِدُ عَبْدِالله بنِ أَحْمَد في جُمَادَىٰ الآخِرَة سَنَةَ ثَلاَثَ عَشْرَةَ ومَائتين، وموته في جُمَادَىٰ الآخِرَةِ سَنَةَ تِسْعِيْن ومَائَتَيْنِ، فَيَكُوْنُ سِنُّهُ[3] سَبْعًا[4] وسَبْعِيْنَ سَنَةً.

---

(١) تفضيلُهُ في السَّمَاعِ على أبيه شَيْءٌ لا يُعقَلُ ولا يُقْبَلُ بحالٍ؟!

(٢) في (ط): «سِمْتُهُ» خطأ طباعة.

(٣) ساقط من (ب).

(٤) في (ب): «سَبْعٌ».

أَخْبَرَنَا أَبُو الحُسَيْنِ بنُ الطُّيُوْرِيِّ ـ إِجَازَةً، إِنْ لَمْ يَكُنْ سَمَاعًا ـ أَخْبَرَنَا أَبُوإِسْحَاقَ البَرْمَكِيُّ، حَدَّثَنِي أَبِي، حَدَّثَنَا أَبُومُحَمَّدٍ القَاسِمُ بنُ الحَسنِ البَاقِلَّاوِيُّ بِسُرَّمَنْ رَأَىٰ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَابَكْرِ بنَ أَبِي حَامِدٍ الفَقِيْهَ، صَاحِبَ بَيْتِ المَالِ، يَقُوْلُ: سَمِعْتُ عَبْدَاللهِ بنَ أَحْمَدَ يَقُوْلُ: قُلْتُ لأَبِي رَحِمَهُ اللهُ: لِمَ كَرِهْتَ وَضْعَ الكُتُبِ، وَقَدْ عَمِلْتَ «المُسْنَدَ»؟ فَقَالَ: عَمِلْتُ هَـٰذَا الكِتَابَ إِمامًا، إِذَا اختَلَفَ النَّاسُ في سُنَّةِ[1] رَسُوْلِ اللهِ ﷺ رَجَعُوا[2] إِلَيْهِ.

وبِهِ: حَدَّثَنَا القَاسِمُ بنُ الحَسَنِ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَاالحَسَنِ بنَ عُبَيْدٍ الحَافِظَ يَقُوْلُ: سَمِعْتُ أَبَاعَبْدِالرَّحْمَـٰنِ عبدَاللهِ بنَ أَحْمَدَ بنِ محمَّدِ بنِ حَنْبَلٍ يَقُوْلُ: خَرجَ أَبِي «المُسْنَدَ» من سَبْعِمَائةِ أَلْف حَدِيْثٍ.

أَخْبَرَنَا بَرَكَةُ، أَخْبَرَنَا إِبْرَاهِيْمُ، عن عَبْدِالعَزِيْزِ، حَدَّثَنا عَبْدُاللهِ بنُ أَحْمَدَ، حدَّثَنَا حَنْبَلٌ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَاعَبْدِاللهِ قَالَ: الاستِطَاعَةُ لله، مَا شَاءَ اللهُ كَانَ مِنْ ذٰلِكَ، ومَا لَمْ يَشَأْ لَمْ يَكُنْ، لَيْسَ كَمَا يَقُوْلُ هَـٰؤلاَءِ المُعْتَزِلَةُ: الاستِطَاعَةُ إِلَيْهِم.

وَقَالَ عَبْدُاللهِ: قَالَ أَبِي: حَدِيْثُ أُمِّ الدَّرْدَاءِ عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ: أَنَّهُ كَانَ يَقُوْلُ: «لَوْلاَ مَا يَدْخُلُ بَيْتَ مَالِكُمْ مِنْ هَـٰذَا الغُلُوْلِ مَا وَسِعَتْهُ البُيُوْتُ».

وَقَالَ عبدُاللهِ: قَالَ أَبِي: حَدِيْثُ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ[3]: «إِذَا

---

(١) في (ب): «سُنَّةِ عَنْ رَسُوْلِ...».

(٢) في (ب): «رجعَ».

(٣) الحديث مُخرَّج في هامش المنهج الأحمد.

دَخَلَ رَمَضَانُ فُتِحَتْ أَبْوَابُ الرَّحْمَةِ، وسُلْسِلَتْ[١] فِيهِ الشَّيَاطِيْنُ، وغُلِّقَتْ أَبْوَابُ جَهَنَّمُ» قُلْتُ لأَبِي: قَدْ نَرَىٰ المَجْنُوْنَ يُصْرَعُ فِي رَمَضَانَ؟ فَقَالَ: هَـٰكَذَا الحَدِيْثُ، ولاَ تَكَلَّمْ فِي هَـٰذَا. وُرُوِيَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ[٢]: «مَنْ صَامَ رَمَضَانَ إِيْمَانًا واحْتِسَاباً غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ».

وَقَالَ عَبْدُاللهِ بنُ أَحْمَدَ: كَانَ أَبِي يُضَعِّفُ عَبْدَالرَّحْمَـٰن بنَ زَيْدِ بنِ أَسْلَمَ[٣] وَيَقُوْلُ: رَوَىٰ هَـٰذَا الحَدِيْثَ عَنْ أَبِيْهِ، عَنْ عَطَاءٍ، عَنْ أَبِي سَعِيْدٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ[٤]: «ثَلاَثٌ لَا يُفْطِرْنَ الصَّائِمَ؛ القَيْءُ، والاحْتِلاَمُ، والحِجَامَةُ» وقَال العُمَرِيُّ[٥]: عَنْ نَافِعٍ عن ابنِ عُمَرَ: «إِذَا ذَرَعَهُ القَيْءُ،

(١) في (ط): «وسلست» خطأ طباعة.

(٢) رواه البخاري (٣٨)، ومسلم في «صلاة المسافرين» (١٧٥).

(٣) عبدالرَّحمـٰن هَـٰذَا: قُرَشِيٌّ، عَدَوِيٌّ، من آلِ عُمَرَ بنِ الخَطَّاب رضي الله عنه مُحدِّثٌ، وأَبُوه زَيْدُ بن أَسلَمَ محدِّثٌ أَيْضًا، لكنَّ عبدالرَّحمـٰن محدِّثٌ ضَعيفٌ، ضعَّفَهُ النَّسَائِيُّ، وأَبُودَاود، وعليُّ بن المديني وغيرهم. تُوفي سنة (١٨٢هـ). أخبارُهُ في: طبقات ابن سعد (٥/ ٤٠٣)، وتاريخ خليفة (٤٥٦)، وطبقاتُهُ (٢٧٥)، وضعفاء العُقيلي (٢/ ٣٣١)، والجرح والتَّعديل (٥/ ٢٣٣)، وميزان الاعتدال (٢/ ٥٦٤)، وتهذيب التَّهذيب (٦/ ١٧٧).

ولعبدالرَّحمـٰن أخوان محدِّثان ضعيفان أيضًا؛ هما: عبدالله، وأُسامة، قال أبوداود: أولادُ زيدِ بن أسلم كلُّهم ضَعِيْفٌ، وأمثَلُهم عبدُالله. قال أبوحاتِمٍ: سألت أحمد بن حنبل عن ولد زيد بن أسلم أيُّهم أحبُّ إليك؟ قال: أُسامة. قلت: ثُمَّ مَنْ؟ قال: عبدالله، ثم ذكر عبدالرَّحمـٰن وضَجَّع في عبدالرَّحمـٰن. يُراجع: تهذيب الكمال (١٧/ ١١٦، ١١٧).

(٤) أخرجه التِّرمذي في باب الصَّائم يذرعه القَيْءُ «عارضة الأحوذي» (٣/ ٢٤٣)، والبيهقي في «السُّنن الكبرىٰ» (٤/ ٢٢٠، ٢٦٤) وهو ضعيف.

(٥) روىٰ عن نافع رحمه الله ممَّن يُنسب هـٰذِه النِّسبة: «زَيْدُ بنُ محمَّد بن زَيْدِ العُمَرِيُّ» وأخوه =

فَلاَ قَضاءَ عَلَيْهِ، وإِنْ استقَاءَ فَعَلَيْهِ القَضاءُ» وَقَالَ أَبي: مِنْ أَصَحِّ حَدِيْثٍ عَنِ النَّبيِّ ﷺ(١): «أَفْطَرَ الحَاجِمُ والمَحْجُوْمُ» حَدِيْثُ شَدَّادِ بنِ أَوْسٍ وثَوْبَانَ؛ لأنَّ شَيْبَانَ جَمعَ الحَدِيْثَيْنِ جَمِيْعًا.

وَقَالَ عبدُاللهِ: قَالَ أَبي ـ عَن عُرْوَةَ البَارِقِيِّ ـ: أَنَّ النَّبيَّ ﷺ قَالَ:(٢) «**الخَيْلُ مَعْقُودٌ في نَوَاصِيْهَا الخَيْرَ إِلَىٰ يَوْمِ القِيَامَةِ**» يُرِيْدُ الأجْرَ والمَغْنَمَ.

وقَالَ عَبْدُاللهِ بنُ أَحْمَدَ: رَأَيْتُ أَبِي عِنْدَ مَوْتِهِ يَنْظُرُ، قُلْتُ: يا أَبَتِ، إِلَىٰ أَيِّ شَيْءٍ تَنْظُرُ؟ قَالَ: هَـٰذَا مَلَكُ المَوْتِ قَائِمٌ بِحِذَائِي يَقُوْلُ: «إِنِّي بِكُلِّ سَخِيٍّ رَفِيْقٌ».

وَقَالَ عَبْدُاللهِ بنُ أَحْمَدَ: سَأَلْتُ أَبِي عن قَوْمٍ يَقُوْلُونَ: لَمَّا كَلَّمَ اللهُ مُوْسَىٰ لَمْ يَتكَلَّمْ بِصَوْتٍ. فَقَالَ أَبِي: تَكلَّمَ اللهُ تَبَارَكَ وتَعَالَىٰ بِصَوْتٍ. وهَـٰذِهِ الأَحَادِيْثُ نَرْوِيْهَا كَمَا جَاءَتْ. وقَالَ أَبي: حَدِيْثُ ابنِ مَسْعُوْدٍ(٣): «**إِذَا تَكَلَّمَ اللهُ بالوَحْيِ سُمعَ لَهُ صوْتٌ كَجَرِّ السِّلْسِلَةِ عَلَىٰ الصَّفْوَانِ**» قَالَ أَبي: والجَهْمِيَّةُ تُنْكِرُهُ. قَالَ أَبِي: وَهَـٰؤُلاَءِ كُفَّارٌ.

= «عُمَرُ بنُ محمَّد بن زَيْدٍ العُمَرِيُّ» ولا أدري من المقصود هُنَا منهما.

(١) تقدم ذكره وأنَّه مخرجٌ في هامش «المنهج الأحمد».

(٢) الحديث في صحيح البخاري «كتاب الجهاد» «باب الخيل معقود في نواصيها الخير» (٦/ ٥٤، ٦٣٣)، وصحيح مسلم في «كتاب الزَّكاة» «باب إثم مانع الزَّكاة»، و«كتاب الإمارة» «باب الخيل في نواصيها الخير..» (٣/ ١٤٩٢ـ١٤٩٣).

(٣) أخرجه عبدالله بن الإمام في السُّنة رقم (٥٣٦)، (٥٤٧)، وأبوداود رقم (٤٧٣٨) وهو في العلل للدَّارَقطنيِّ (٥/ ٢٤٢، ٢٤٣).

وَقَالَ عبدُاللهِ بنُ أَحْمَدَ: حَدَّثَنِي مُحمَّدُ بنُ بَكَّارٍ، حدَّثَنَا أَبُومَعْشَرٍ، عَن أَبِي الحُوَيْرِثِ عَبْدِالرَّحمَـٰن بنِ مُعَاوِيَةَ قَالَ: «مَكَثَ مُوْسَىٰ أَرْبَعِيْنَ لَيْلَةً، لاَ يَرَاهُ أَحَدٌ إِلاَّ مَاتَ مِنْ نُوْرِ رَبِّ العَالَمِيْنَ».

أَنْبَأَنَا يُوْسُفُ المِهْرَوَانِيُّ[1]، قَالَ: أخْبَرَنَا عليُّ بنُ بِشْرَانَ، حدَّثَنا أَبُوعُمَرَ مُحَمَّدُ بنُ عبدِالوَاحِدِ ـ قَالَ: وأَخْبَرَنِي السَّيَّارِيُّ[2]، قَالَ: أَخْبَرَنِي أَبُوالعَبَّاسِ بنُ مَسْرُوْقٍ الصُّوْفِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنِي عبدُاللهِ بنُ أَحْمَدَ بنِ حَنْبَلٍ قَالَ: كُنْتُ بينَ يَدَي أَبِي[3] جَالِسًاذَاتَ يَوْمٍ فَجَاءَتْ طَائِفَةٌ من الكَرْخِيِّين[4] فَذَكَرُوا خِلاَفَةَ أَبِي بَكْرٍ، وخِلاَفَةَ عُمَرَ بنِ الخَطَّابِ، وخِلاَفَةَ عُثْمَانَ بنِ عفَّانَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ، فَأَكْثَرُوا، وذَكَرُوا خِلاَفَةَ عَليِّ بن أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، وزَادُوا، فَطَالُوا فَرَفَعَ أَبِي رَأْسَهُ إِلَيْهِمْ، فقَالَ: يَا هَـٰؤُلاَءِ، قَدْ أَكْثَرْتُمُ القَوْلَ في عَلِيٍّ والخِلاَفَةِ، عَلَىٰ أَنَّ الخِلاَفَةَ لم تُزَيِّنْ عَلِيًّا، بَلْ عَلِيٌّ زَيَّنَهَا، قَالَ السَّيَّارِيُّ: فَحَدَّثْتُ بِهَـٰذَا الحَدِيْث بعضَ الشِّيْعَةِ، فقَالَ لِي: قَدْ أَخْرَجْتَ نِصْفَ مَا كَانَ في قَلْبِي على أَحْمَدَ بنِ حَنْبَلٍ مِنَ البُغْضِ.

---

(١) سبق ذكره في الجزء الأول (١/ ١٢٢).

(٢) يظهر لي أَنَّه القاسم بن القاسم بن مهدي السَّيَّارِيُّ المَرْوَزِيُّ، سِبْطُ الحافظِ أحمدَ بن سَيَّارٍ، ونسبته إليه، تُوفي السَّيَّاري سنة (٣٤٤هـ). يُراجع: سير أعلام النُّبلاء (١٥/ ٥٠٠)، والأنساب (٧/ ٢١٢).

(٣) ساقط من (ب).

(٤) الكَرْخُ حَيٌّ كَبيرٌ من أحياءِ بَغْدَاد، أغلبُ سُكَّانه من الشَّيعة، وهم المقصودون بقوله: «طائفة الكرخيين».

وَأَنْبَأَنَا المُبَارَكُ، عَنِ ابنِ العُشَارِيِّ[(١)]، عَنْ أَحْمَدَ بنِ الجُنْدِيِّ، قَالَ: سَمِعْتُ عُلْوَانَ بنَ الحُسَيْنِ أَبَاالبِشْرِ يَقُوْلُ: سَمِعْتُ عبدَاللهِ بنَ أَحْمَدَ يَقُوْلُ: سُئِلَ أَبِي: لِمَ لاَ تَصْحَبِ النَّاسَ؟ قَالَ: لِوَحْشَةِ الفِرَاقِ.

وَقَالَ عبدُاللهِ: كَانَ فِي دِهْلِيْزِنَا[(٢)] دُكَّانٌ، وكانَ إِذَا جَاءَ إِنْسَانٌ يريدُ أَبِي أَنْ يَخْلُو مَعَهُ أَجْلَسَهُ على الدُّكَّانِ، وإِذَا لَمْ يُرِدْ أَنْ يَخْلُوَ مَعَهُ أَخَذَ بِعِضَادَتَيْ[(٣)] البَابِ وكَلَّمَهُ، فَلَمَّا كَانَ ذَاتَ يَوْمٍ جَاءَنَا إِنْسَانٌ، فَقَالَ لِي: قُلْ

---

(١) العُشَارِيُّ هـٰذَا هو أَبُوطالبٍ محمد بن عليٍّ (ت٤٥١هـ) ذكر المؤلف في موضعه رقم (٦٦٣) وسيأتي هُنَاك ضبط نسبته إن شاء الله تعالى.

(٢) (فائدة): «الدَّهْلِيْزُ» و«الدُّكَّانُ» لَفْظَانِ فَارِسِيَّانِ مُعَرَّبان. أَمَّا «الدُّكَّانُ» فالدَّكةُ في مَدْخَلِ البَيْتِ هي أشبَهُ بصالةِ استقبالِ الدَّاخلِ إلى الدَّارِ. ويُطلق أيضًا على الحانوت الذي يُبَاع فيه وهـٰذا الأخيرُ شيءٌ مَعرُوفٌ مَشْهُوْرٌ.

وأَمَّا «الدَّهْلِيْزُ» بالفتح وَكَسْرُهُ عامِيٌّ: ما بَيْنَ الدَّارِ والبَابِ، فارسيٌّ مُعَرَّبُ «داليز» عن الجَوْهَرِيِّ، وفي «شَرْحِ الفَصِيْحِ» هو المَمَرُّ الَّذي بين الدَّارِ وَوَسَطِهَا عن ابن دُرُسْتُوَيْه جَمْعُهُ «دَهَالِيْزُ» ومن بَدِيعِ الكَلاَمِ: «القبرُ دهليز الآخرة». ومن لطائف ابن سُكَّرة:

نَزْلَتِي بِاللهِ زَوْلِي   وانْزِلِي غَيْرَ لَهَاتِي
واتْرُكِي حَلْقِي لِحَلْقِي   فَهْوَ دَهْلِيزُ حَيَاتِي

كلُّه للمُحِبِّي في «قَصْدِ السَّبِيْلِ» (٢/ ٤٢).

أقول ـ وَعَلَىٰ الله أعتَمِدُ ـ: مَاتَزَالُ العَامَّةُ في منطقة الرِّياض إلى زمن قريب يسمُّون المَمَرَّ من البَابِ إلى فِنَاءِ الدَّارِ «الدِّهليز» ـ بكسر الدَّال ـ على لُغَة العَامَّةِ قَدِيْمًا. ومات استِعْمَالُ الكَلِمَةِ الآن وانقَرَضَ؛ لانقراضِ الطَّرِيقةِ الَّتي كانت تُبْنَىٰ بها البُيُوت المبنيَّة من الطِّين قَدِيْمًا. واللهُ المُسْتَعَانُ.

(٣) في اللِّسان: «عَضَدَ» «وعِضَادَتَا البابِ: الخَشَبَتَانِ المَنْصُوبَتَانِ عَنْ يَمِيْنِ الدَّاخل منه وشِمَالِهِ»

لأحْمَدَ: أَبُوإِبْرَاهِيْمَ السَّائِحُ، فَخَرَجَ إِلَيْهِ أَبِي، فَجلَسَا عَلَىٰ الدُّكَّانِ، فقَالَ لِي أَبِي: سَلِّمْ عَلَيْهِ فَإِنَّهُ مِنْ كِبَارِ المُسْلِمِيْنَ، أَوْ مِنْ خِيَارِ المُسْلِمِيْنَ، فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ، فقَالَ لَهُ أَبِي: حَدِّثْني ياأَبَاإِبْرَاهِيْمَ، فقَالَ: خَرَجْتُ مِنَ المَوْضِعِ الفُلاَنِيِّ بِقُرْبِ الدَّيْرِ الفُلاَنِيِّ، فَأَصَابَتْنِي عِلَّةٌ مَنَعَتْنِي مِنَ الحَرَكَةِ، فَقُلْتُ فِي نَفْسِي: لوْ كُنْتُ بِقُرْبِ الدَّيْرِ الفُلاَنِيِّ؟ لَعَلَّ فِيْهُ مِنَ الرُّهْبَانِ مَنْ يُدَاوِيْنِيْ، فَإِذَا أَنَا بِسَبُعٍ عَظِيْمٍ يَقْصِدُ نَحْوِي، حَتَّىٰ جَاءَنِي فاحْتَمَلَنِي على ظَهْرِهِ حَمْلاً رَفِيْقًا حَتَّىٰ أَلْقَانِي عندَ بابِ الدَّيْرِ، فَنَظَرَ الرُّهْبَانُ إِلَىٰ حَالِي مَعَ السَّبُعِ فأَسْلَمُوا كُلُّهُمْ، وهُمْ أَرْبَعُمَائَةِ راهِبٍ. ثُمَّ قَالَ أَبُوإِبْرَاهِيْمَ لأَبِي: حَدَّثْنِي ياأَبَا عَبْدِالله، فقَالَ لَهُ: إِنِّي كُنْتُ قبلَ الحَجِّ بخَمْسِ لَيَالٍ أَوْ أَرْبَعٍ، فَبيْنَمَا أَنَا نَائِمٌ إِذْ رَأَيْتُ النَّبيَّ ﷺ، فقَالَ لِي: يا أَحْمَدُ، فانْتبَهْتُ، ثُمَّ أَخَذَنِي النَّوْمُ، فإِذَا أنا بالنَّبِيِّ ﷺ، فقَالَ: يا أَحْمَدُ حُجَّ، فانْتبَهْتُ، وكانَ مِنْ شَأْنِي إِذَا أَرَدْتُ سَفَرًا جعَلْتُ في مِزْوَدٍ لِي فَتِيْتًا، ففَعَلْتُ ذٰلِكَ، فلَمَّا أَصْبَحْتُ قَصَدتُ نَحْوَ الكُوْفَةِ، فلَمَّا انقضَىٰ بَعْضُ النَّهَارِ إِذَا أَنَا بالكُوْفَةِ، فَدَخَلْتُ مَسْجِدَهَا الجَامِعَ، فَإِذَا أَنَا بشَابٍّ حَسَنِ الوَجْهِ طَيِّبِ الرِّيْحِ، فَقُلْتُ: سَلاَمٌ عَلَيْكُمْ، ثُمَّ كَبَّرْتُ أُصَلِّي، فلَمَّا فرَغْتُ مِنْ صَلاَتِي، قُلْتُ لَهُ: رَحِمَكَ اللهُ، هَلْ بَقِيَ أَحَدٌ يَخْرُجُ إِلَىٰ الحَجِّ فقَالَ لِي: انتظِرْ حَتَّىٰ يَجِيْءَ أَخٌ من إِخْوَانِنَا، فَإِذَا أَنَا بِرَجُلٍ فِي مِثْلِ حَالِي، فَلَمْ نَزَلْ نَسِيْرُ، فقَالَ له الَّذِيْ مَعِي: رَحِمَكَ اللهُ، إِنْ رَأَيْتَ أَنْ تَرْفِقَ بِنَا؟ فقَالَ لَهُ الشَّابُّ: إِنْ كَانَ مَعَنَا أَحْمَدُ بنُ حَنْبَلٍ فسَوْفَ يرْفُقُ بِنَا، فوَقَعَ فِي نَفْسِي أَنَّه الخَضِرُ، فَقُلْتُ للَّذِي مَعِي: هَلْ لَكَ

فِي الطَّعَامِ؟ فقَالَ لي[١] : كُلْ مِمَّا تَعْرِفُ، وآكُلُ مِمَّا أَعْرِفُ. فَإِذَا أَصَبْنَا مِنَ الطَّعَامَ غَابَ الشَّابُّ مِنْ بَيْنِ أَيْدِيْنَا، ثُمَّ رَجَعَ بَعْدَ فَرَاغِنَا. فَلَمَّا كَانَ بَعْدَ ثَلاثٍ إِذَا نَحْنُ بِمَكَّةَ[٢].

وَقَالَ عبدُالله بنُ أَحْمَدَ: قَالَ أَبِي: قَالَ عُبَيْدُالله[٣] بنِ عَبْدِالله[٣] : من السُّنَّةأَنْ يُكَبِّرَالإمَامُ عَلَىٰ المَنْبَرِفي العِيْدَيْنِ تِسْعًا قَبْلَ الخُطْبَةِ، وسَبْعًا بَعْدَهَا

ونَقَلْتُ مِنْ خَطِّ أَبِي عَلِيٍّ البَرَدَانِيِّ[٤]: حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بنُ عَلِيٍّ الحَافِظُ، قَالَ: أَنْبَأَنَا أَبُوسَعْدٍ[٥] المَالِيْنِيُّ، حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيْلُ بنُ عُمَرَ بنِ الحَسَنِ المُقْرِىءُ بِمَكَّةَ[٦]، قَالَ: سَمِعْتُ مُحَمَّدَ بنَ صالِحِ بنِ مُحَمَّدٍ

(١) في (ب).

(٢) حدِّث عن هذه المنامات وأشباهها ولا حَرج، ولا يصحُّ أن يثبت مثل ذٰلك عن الإمام رَحِمَهُ اللهُ وعَفَا اللهُ عن المُؤَلِّفِ وَغَفَرَ له.

(٣) ـ(٣) ساقط من (ط).

(٤) أَبُوعَلِيٍّ البَرَدَانِيُّ، اسمُهُ أحمدُ بنُ محمَّد بن أحمد البَغْدَادِيُّ (ت ٤٩٨هـ). ذكره المؤلِّف في موضعه رقم (٦٩٥).

(٥) في (ط): «سَعِيْد» خطأٌ ظاهرٌ، وهو إمامٌ مَشْهُورٌ، محدِّثٌ، صَادِقٌ، زاهِدٌ، جوَّالٌ، اسمه أَحْمَدُ بن مُحَمَّدِ بنِ عبدِالله، أَبُوسَعْدٍ باتفاقٍ، ونِسْبَتُهُ إلى(مالين) قُرىً مُجْتَمِعَةٍ من قُرَىٰ هَرَاة على فرسخين منها. يُراجع: الأنساب (١١/ ١٠٠)، ومُعجم البُلدان (٥/ ٤٤)، وذكرا أَبَاسَعْدٍ، وتوفي سنة (٤١٢هـ). من أهمِّ مُؤَلَّفاتِهِ كتابٌ في «المُؤْتَلِفِ والمُختَلِفِ» أكثر النَّقل منه الرُّشَاطِيُّ في كتابه في الأَنْسَابِ «اقتباس الأنوار... في أنساب الصَّحابة ورواة الآثار». أخبار أبي سَعْدٍ في: تاريخ جُرجان (٨٢)، وتاريخ بغداد (٤/ ٣٧١)، وطبقات الشَّافعيَّة للسُّبكي (٤/ ٥٩)، والنُّجوم الزَّاهرة (٤/ ٢٥٦)... وغيرها.

(٦) لم يذكره المؤلِّفُ في أصحاب أحمد في كتابنا هذا وحقه أن يذكر بناء على منهجه.

الخَوْلاَنِيَّ، قَالَ: سَمِعْتُ عبدَاللهِ بنَ أَحْمَدَ بنِ حَنْبَلٍ يقُوْلُ: سَمِعْتُ أَبِي يَقُوْلُ لِيَحْيَىٰ بنِ مَعِيْنٍ: يا أَبَا زكَرِيَّا، بَلَغَنِي أَنَّكَ تقُوْلُ: حَدَّثَنَا إِسمَاعِيْلُ ابنُ عُلَيَّةَ؟ فقَالَ يَحْيَىٰ: نَعَمْ، أَقُوْلُ هٰكذَا، قَالَ أَحْمَدُ: فَلاَ تَقُلْهُ، قُلْ: إِسْمَاعِيْلُ بنُ إِبْرَاهِيْمَ، فَإِنَّهُ بَلَغَنِي أَنَّه كَانَ يَكْرَهُ أَنْ يُنْسَبَ إِلَىٰ أُمِّهِ، قَالَ يَحْيَىٰ لأَبِي: قَدْ قَبِلْنَا مِنْكَ يا مُعَلِّمَ الخَيْرِ.

وَمَاتَ عَبْدُاللهِ بنُ أَحْمَدَ فِي يَوْمِ الأَحَدِ، ودُفِنَ في آخرِ النَّهَارِ لتِسْعٍ بَقِيْنَ من جُمَادَىٰ الآخرَةِ سنةَ تِسْعِيْنَ ومَائَتَيْنِ، ودُفِنَ في مَقَابِرِ بَابِ التِّبْنِ، وصَلَّىٰ عَليه زُهَيْرُ بنُ صَالِحِ بنِ أَحْمَدَ. وكانَ الجَمْعُ كَثِيْرًا فَوْقَ المِقْدَارِ. وكَانَ يَصْبَغُ بالحُمْرَةِ كَثِيْفَ[1] اللِّحْيَةِ. وكانَ يَلِي القَضَاءَ بطَرِيْقِ خُرَاسَانَ في خِلاَفَةِ المُكْتَفِي[2]، وكانَ سِنُّهُ يومَ ماتَ: سَبْع[3] وسبعون سنةً. قِيْلَ لَهُ ـ وَقَدْ أَوْصَىٰ أَنْ يُدْفَنَ بالقَطِيْعَةِ بباب التِّبْنِ ـ لِمَ قُلْتَ ذَاكَ؟ فقَالَ: قَدْ صَحَّ عِنْدِيْ أَنَّ بالقَطِيْعَةِ نِبِيًّا مَدْفُوْنًا، وأَنْ أَكُوْنَ في جِوَارِ نَبِيٍّ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ[4] أَكُوْنَ فِي جِوَارِ أَبِي.

(١) في (ط): «كث».

(٢) اسمه عليُّ بن أحمد، وهو ابن المُعتَضِد بن الموفق بن المُتَوكِّل، بويع بالخلافة سنة (٢٨٩هـ)، وتوفي شاباً سنة (٢٩٥هـ). أخبارُهُ في: تاريخ بغداد (١١/ ٣١٦)، والمنتظم (٦/ ٣١)، والإنباء في تاريخ الخُلفاء للعمراني (١٥٠)، وسير أعلام النُّبلاء (١٣/ ٤٧٩).

(٣) كذا في الأصول؟! وصوابها: «سبعًا وسبعين».

(٤) ساقط من (ط).

٢٥٠ ـ عَبْدُاللهِ بنُ بِشْرٍ الطَّالْقَانِيُّ(١): نَقَلَ عَنْ إِمَامِنَا أَشْيَاءَ؛ مِنْهَا: قَالَ:

(١) الطَّالْقَانِيُّ: (؟ ـ ٢٧٥هـ)

أخبارُهُ في: مناقب الإمام أحمد (١٣٤)، مختصر النَّابُلُسِيِّ (١٣٥)، والمقصد الأرشد (٢/ ٢٧)، والمنهج الأحمد (٢/ ١١٤)، ومختصره «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ١٣٥).

ويُراجع: الجرح والتَّعديل (٥/ ١٤)، والإكمال (٦/ ٨١)، وتاريخ دمشق (٢٧/ ١٦٥)، ومختصره (١٢/ ٥١)، وتهذيبه (٧/ ٣١٣)، وتاريخ الإسلام (٣٧٤).

وقد اقتضب المؤلِّف ـ عفا الله عنه ـ أخباره اقتضابًا شديدًا كما تَرَىٰ، وعنه في «مختصره» للنَّابُلُسِيِّ و«المقصد الأرشد»، و«المنهج الأحمد» ولم يُضيفُوا جديدًا على ما ذكره المؤلِّفُ وتوسَّع الحافظُ ابنُ عساكرٍ في ذكرِ أخبارِهِ في كتابه العظيم «تاريخ مدينة دمشق» ورفع نسبه فقال: «عَبْدُاللهِ بنُ بِشْرِ بنِ عَمِيْرَةَ بنِ الصُّدَيِّ بنِ حَمِيْلِ بن شَرَحْبِيْلِ بنِ ثَعْلَبَةَ بن عَكَّابَةَ بن صَعْبٍ، أَبُومحمَّدٍ الطَّالْقَانِيُّ، البَكْرِيُّ، من بني بَكْرِ بنِ وَائِلٍ.

رَحَلَ، وسَمِعَ بدمشق ومصرَ وغيرهما؛ أَحمدَ بنَ أَبِي الحواريِّ، وموسَىٰ بنَ عَامرٍ، ومحمَّدَ بنَ هاشمٍ البَعْلَبَكِّيَّ، ويَمَانَ بنَ سَعِيْدٍ، وسعيدَ بنَ رَحْمَةَ المِصِّيْصِيِّيْنِ، وأَباالرَّبيع سُليمانَ بنَ دَاوُدَ الرِّشْدِيْنِيَّ، ومُحمَّدَ بنَ مُصْعَبٍ الصُّورِيَّ، ومحمَّدَ بنَ أَبِي نَاجِيَةَ الأَسْكَنْدَرَانِيَّ، وَجَعْفَرَ بنَ مُسافِرٍ التِّـنِّيسِيَّ، وأَحْمَدَ بنَ حَنْبَلٍ، وعليَّ بنَ حُجْرٍ، ونصرَ بنَ عَلِيٍّ الحميْصِيَّ، ويَحْيَىٰ بنَ مُحَمَّدِ بن كثيرِ الحَرَّانِيَّ، ومحمَّد بنَ حُمَيْدٍ الرَّازِيَّ، وأَبَابَكْرٍ محمَّدَ بنَ جَبَلَةَ الرَّافِعِيَّ.

رَوَىٰ عَنْهُ: أَبُوعَمرٍو أَحْمَدُ بنُ المُبارك المُسْتَمْلِي، وأَبُوبَكْرِ بنُ النَّضرِ الجَارُوْدِيُّ وإِبْراهيمُ بن عَلِيٍّ الذُّهْلِيُّ، وأَبُوعبدِاللهِ مُحَمَّدُ بنُ يعقوبَ، وأَبُوجَعْفَرٍ مُحَمَّدُ بنُ صالحِ بن هانىء، ومكيُّ بنُ عِمْرَانَ، وعبدُاللهِ بنُ مُحَمَّدِ بن مسلم الإِسْفِرَائِيْنِيُّ، وأَبُوالعَبَّاس الدُّغُولِيُّ، ومُحَمَّدُ بنُ أحمد بن مَحْجُوبٍ. وسمع منه إبراهيمُ بنُ محمَّد بن سُفيان صاحبُ مُسلم بن الحجَّاج، وأَبُوالحُسين عليُّ بنُ مُحَمَّدٍ الورَّاقُ، ومُحَمَّدُ بنُ عليّ بن إِسْمَاعِيْل وغيرهم». وأورد له الحافظُ ابنُ عساكر أسانيد وأحاديث بسنده، ونقل بسنده عن الحاكم قوله: «سكن نَيْسَابُورَ وبها ماتَ... قال: وهو صاحبُ حَدِيْثٍ مُجَوِّدٌ عن الشَّامِيِّين». =

سَمِعْتُ أَحْمَدَ بنَ حَنْبَلٍ يَقُوْلُ: يَحْيَىٰ بنُ سَعِيْدٍ: أَثْبَتُ النَّاسِ. قَالَ أَحمدُ: ومَا كَتَبْتُ(١) عَنْ مِثْلِ يَحْيَىٰ بنِ سَعِيْدٍ، يَعْنِي التَّاجِرَ.

٢٥١ـ **عَبْدُاللهِ بنُ جعْفَرٍ، المَكْنِيُّ بِأَبِي بَكْرٍ**(٢). رَوَىٰ عَن إِمَامِنَا أَشْيَاء؛ منها: مَا أَنْبأَنَا هَنَّادٌ، قَالَ: حَدَّثَنا مُحَمَّدُ بنُ أَحْمَدَ بنِ مُحَمَّدِ بنِ سُلَيْمَان الحَافِظُ

= ونَقَلَ الحافظُ ابن عَسَاكر بسَنَده إليه قوله: «القُرآنُ كَلَامُ الله غيرُ مخلوقٍ، وبكلامه خَلَقَ الخَلْقَ وكوَّنَ الأشياءَ...» وقولُهُ أيضًا: «أرجُو أن يَأْتِيَنِي أمرُ الله والمحبرَةُ بينَ يَدَيَّ، ولم يُفارقني القَلَمُ والمِحْبَرَةُ». قَالَ: وكانَ عبدُالله بنُ بِشْرٍ يحضُرُ المَجَالِسَ، ويكتُبُ، ويَسْمَعُ، ويكتُبُ بخطِّه إلىٰ أَنْ مَاتَ...». وَذَكَرَ الحَافِظُ وَفَاته فَقَالَ: «تُوفِّي عبدُالله بن أَبِي عَمْرٍو البَكْرِيُّ الطَّالْقَانِيُّ في رَجَبَ سنة خمس وسبعين ومائتين».

و(الطَّالْقَانُ) المَنْسُوب إليها هنا ضَبَطَهَا الحافظُ السَّمْعَانِيُّ في «الأنساب» (٨/ ١٧٥) بقوله: «بفَتْحِ الطَّاءِ المُهملةِ وسكون اللاَّم بعدها القاف المفتوحة، وفي آخرها النُّون» وتبعه على هذا الضَّبْطِ والتَّقييد ابن الأثير في «اللُّباب» والسُّيوطي في «لُبِّ اللُّباب» وغيرهما. وَضَبَطَهَا يَاقوتٌ في «مُعجم البُلْدَان» (٤/ ٧) بقوله: «(طَالَقَانُ) بعد الألفِ لاَمٌ مَفْتُوْحةٌ وقاف، وآخره نونٌ: بلدتان إحداهما بخُرَاسَان بين مرو الرُّوذ وبَلْخ... والأُخْرَىٰ بلدةٌ وكورة بين قزوين وأبهر، وبها عدة قُرى يقع عليها هذا الاسم». وتبعه على ذلك ابن خلكان في «وفيَات الأعيان» وغيره. وفي نسب المذكور (عَمِيْرَةَ) بفتح العين وكسر الميم كذا ضبطها وقيَّدها الأمير ابن ماكولا وغيره.

(١) كذا عندنا باتفاق النُّسخ، وكذلك هي في «مختصر النَّابلسي» و«المقصد الأرشد» وفي «المنهج الأحمد»: «كُتِبَ».

(٢) **أبوبكْر بن جَعْفَرٍ**: (؟ـ؟)

أَخْبَارُهُ في: مناقب الإمام أحم، (١٣٤)، مُخْتَصَرِ النَّابُلُسِيِّ (١٣٥)، والمَقْصدِ الأَرْشَدِ (٢/ ٢٨)، والمَنْهَجِ الأَحْمَدِ (٢/ ١١٤)، ومُخْتَصَره «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ١٣٥).

ولم أجده في مصدرٍ آخر.

الغُنْجَارُ ـ بِبُخَارَىٰ ـ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَاصَالِحٍ خَلَفَ بنَ مُحَمَّدٍ يَقُوْلُ: سَمِعْتُ أَبَا بَكْرٍ عبدَاللهِ بنَ جَعْفَرٍ ـ يَعْنِي التَّاجِرَ ـ يَقُوْلُ: سَمِعْتُ أَحْمَدَ بنَ حَنْبَلٍ، وسُئِلَ عَنِ الرَّجل يَكْتُبُ الحَدِيْثَ فَيُكْثِرُ؟ قَالَ: يَنْبَغِي أَنْ يُكْثِرَ العَمَلَ بهِ على قَدْرِ زِيَادتِهِ في الطَّلَبِ، ثُمَّ قَالَ: سَبِيْلُ العِلْمِ مِثْلُ سَبِيْلِ المَالِ، إِنَّ المَالَ إِذَا زَادَ: زَادَتْ زَكَاتُهُ.

٢٥٢ـ عَبْدُاللهِ بنُ شَبُّوَيْه[1]: ذَكَرَهُ أَبُو مُحَمَّدٍ الخَلَّالُ فِيمَنْ رَوَىٰ عَنْ أَحْمَدَ.

٢٥٣ ـ عبدُاللهِ بنُ عَبْدِالرَّحْمَـٰنِ السَّمَرْقَنْدِيُّ[2] ذَكَرَهُ ابنُ ثَابِتٍ التَّمَّارُ فِيْمَنْ

---

(١) ابنُ شَبُّوْيَهْ: (؟ ـ ؟)

أَخْبَارُهُ في: مناقب الإمام أحمد (١٣٤)، مُخْتَصَرِ النَّابُلُسِيِّ (١٣٥)، والمَنْهَجِ الأَحْمَدِ (٢/ ١١٥)، ومُخْتَصَره «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ١٣٥)، وأَحَالَ مُحقِّق «المَنْهَجِ الأَحْمَدِ» على المَقْصد الأَرْشَدِ (٢/ ٣٧)؟! وصاحبُ «المقصد» لم يذكره. وهو ابنُ أحمد بن شبويه المذكور في أوَّل الكتاب رقم (٣٤) وذكر ناشر «مُخْتصر النَّابُلُسِيِّ» أَنَّه مذكورٌ في الأنساب لأبي سعد السَّمعاني في (الماخواني) وهو كذٰلك ويُراجع: «الأنساب» (١١/ ٦١) قال أبو سعد: «وأَبُو الحَسَنِ أَحْمَدَ بنُ شَبُّويَه...» ثم قال: «وابنُهُ أبوعَبْدُالرَّحْمَـٰن عَبْدُاللهِ بنُ أَحْمَدَ بنِ شَبُّوْيَهْ المَاخُوَانِيُّ، يروي عن أبيه. روى عنه يحيى بن مُحَمَّد بن صاعِدٍ». ويُراجع: الإكمال (٥/ ٢٢). وتقدَّم رفعُ نسبه في ترجمة والده.

(٢) عبدالله السَّمَرْقَنْدِيُّ: (؟ ـ ؟)

أَخْبَارُهُ في: مناقب أحمد (١٢٢، ١٣٤)، مُخْتَصَرِ النَّابُلُسِيِّ (١٣٥)، والمَقْصدِ الأَرْشَدِ (٢/ ٣٧)، والمَنْهَجِ الأَحْمَدِ (٢/ ١١٥)، ومُخْتَصَره «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ١٣٥).

وزاد في «المنهج الأحمد» في نسبه: «التَّمَّارُ» وإِنَّمَا التَّمَّارُ هو ابنُ ثابتٍ الَّذي ذكره فيمن روىٰ عن أحمد كما هُوَ هُنَا، فسقطت من «المنهج» عبارة: «ذكره ابن ثابت».

واسْتَظْهَرتُ في هامش «المَقْصد الأرشد» أن يكون المقصود هُنَا هو الإمامُ المُحَدِّثُ=

رَوَىٰ عَنْ أَحْمَدَ رضِيَ اللهُ تَعَالَىٰ عَنْهُ.

٢٥٤ـ عبدُاللهِ بنُ عُمَر(١) بن محمَّدِ بنِ أَبَانَ القُرَشِيُّ الكُوفِيُّ(٢)، المَعْرُوفُ بـ«مُشْكَدَانَةَ»(٣) نَقَلَ عَنْ إِمَامِنَا أَشْيَاء؛ منها: قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِاللهِ عَنِ

= الثِّقة عبدالله بن عبدالرَّحمـٰن السَّمَرْقَنْدِيُّ المشهور بـ«الدَّارمي» صاحب «السُّنن» المشهور (١٨٠ ـ ٢٥٥هـ) ولاأزالُ على هـٰذَا الظَّنّ. فلتُراجع ترجمة المذكور. ومما أضعف هـٰذا الظَّنّ ولم يَرْقَ به إلى درجة اليقين أنَّهم لم يذكُرُوا في شُيُوخِهِ الإمام أحمد وإن كان هـٰذَا ليس بلاَزم. وانظر ما نقل المؤلِّف عن عبدالله عن أبيه رحمهم الله عن السَّمَرقَنْدِي هـٰذَا في ترجمة أبي زُرْعَةَ الرَّازِيِّ رقم (٢٧١).

(١) مُشْكَدَانَةُ: (؟ـ ٢٣٩هـ)

أخْبَارُهُ في: مَنَاقب الإمام أحمد (١٣٤)، ومُخْتَصَرِ النَّابُلُسِيِّ (١٣٥)، والمَنْهَجِ الأحْمَدِ (١/ ١٨٧). ولم يذكره ابنُ مُفْلِحٍ في «المَقْصِد الأرشد»، ولا العُلَيْمِيُّ في مُخْتَصَر المنهج الأحمد «الدُّرِّ المُنَضَّدِ».

ويُراجع: علل أحمد (١/ ٣٩٢)، والتَّاريخ الكبير للبُخاري (٥/ ١٤٥)، والضُّعفاء الكبير للعُقيلي (٢/ ٢٨١)، والجرح والتَّعديل (٥/ ١١٠)، والثِّقات لابن حبان (٨/ ٣٥٨)، ورجال صحيح مسلم لابن منجويه (١/ ٣٤)، والجمع بين رجال الصَّحيحين (١/ ٢٦٩)، والمعجم المشتمل(١٥٧)، والأنساب للسَّمعاني(٣/ ٢٦٩)، وتهذيب الكمال (١٥/ ٣٤٥) وسير أعلام النُّبلاء (١١/ ١٥٥)، والعِبَر (١/ ٤٣٠)، وميزان الاعتدال (٢/ ٤٦٦)، والوافي بالوَفَيَات (١٧/ ٣٦٨)، وتهذيب التَّهذيب (١/ ٤٣٥)، والشَّذَرَات (٢/ ٩٢، ٣/ ١٧٧).

(٢) هو قُرَشِيٌّ، أُمويٌ، مولىٰ عثمان بن عفَّان ﷺ، كُنْيَتُهُ أَبُوعبدالرَّحمـٰن قال الحافظُ المِزِّيُّ: «ويُقال له: الجُعْفِيُّ؛ لأنَّ جدَّه محمَّد بن أبان تزوَّج في الجُعْفِيِّين فنُسبَ إليهم. قال عَبْدَانُ الأهوازيُّ: وهو ابن أخت حسين بن علي الجُعفي. وذكر شيوخه وتلاميذه وفيهم كثرة. وفي الأنساب للسَّمعاني «كان متزوجاً في الجُعْفِيين فنسب إليهم».

(٣) (مُشْكَدَانَةَ) معناه: وعَاءُ المِسْكِ لَقَّبَهُ به أَبُونُعَيْمٍ؛ لأنَّه كان إِذَا حَضَرَ مجلسَ الحَدِيْثِ تَجمَّل=

القُرآنِ؟ فقَالَ: كَلامُ الله عَزَّ وَجَلَّ ولَيْسَ بِمَخلوقٍ.

ـ ومَاتَ سَنَةَ تِسْعٍ وَثلاثِيْنَ وَمَائتَيْنِ، وَبَيْنَ وَفَاتِهِ وَوَفَاةِ البَغَوِيِّ ثَمَانٌ وسَبْعُونَ سَنَةً.

٢٥٥ ـ عَبْدُالله بنُ حَاضِرٍ الرَّازِيُّ(١)، مِنْ قُدَمَاءِ مَشَايِخِ الرَّازِيِّينَ. وَكَانَ من

= بالثِّياب وتَطَيَّب وتَبَخَّرَ، والمُشْكَدَانَةُ بالفارسيَّة ـ بلسان الخُرَاسَانِيِّين ـ وِعَاءُ المِسْكِ، وكان يَغْضَبُ من هَـٰذَا اللَّقَبِ. قال ابنُ حِبَّان في «الثِّقات»: «سَمِعتُ محمَّدُ بن إسحـٰق [السَّرَّاج] الثَّقَفِيَّ يقولُ: سَمِعْتُ عَبْدَاللهِ بن عُمَرَ [بن مُحَمَّدِ] بن أَبَان يَقُوْلُ ـ وأتاه رَجُلٌ على كتابه مُشْكَدَانَةَ ـ فغَضِبَ وقالَ: إنَّما لقَّبني مُشْكَدَانَةَ أبونُعَيْمٍ، كنتُ إذا أتيتُهُ تَلَبَّستُ وتطيَّبتُ فإذَا رآني قال: جَاءَ مُشْكَدَانَةَ». وقيل: لقَّبه به أهلُ خُرَاسَان. وضَبَطَها الحافظُ الذَّهَبِيُّ في «المُغْني» (٢٣٢) بمَضْمُوْمَةٍ، وسكونِ مُعْجَمَةٍ، وَفَتْحِ كَافٍ، ومُهمَلَةٍ، فَأَلِفٌ فنُونٌ. وَضُبِطَت بالقَلمِ في كثيرٍ من المَصَادر بضمِّ الكَافِ. قال الحافظُ ابنُ حَجَرٍ: «بضم الميم والكاف. . .» ومثل ضبط الحَافِظِ الذَّهَبِيِّ ضَبَطها الزَّبِيْدِيُّ في «تاج العروس» (٩/ ٢٥٥) قال: ومَعْنَاهَا: حَبَّةُ المِسْكِ، وضَبْطُ أَهْلِ اللُّغَة أقربُ إلى الصَّوابِ.

يُراجع لَقَبُهُ في أَلقاب ابن الفَرَضِيِّ (١٩٠) (بالسِّين المهملة؟!)، وكشف النَّقاب لابن الجوزي (٢/ ٤١٥)، وساق سندًا إليه في سبب التَّسمية، ونزهة الألباب للحافظِ ابن حجرٍ (٢/ ١٨٠) ولم يضبطه؟!

وأَبُونُعَيْمٍ الَّذي لَقَّبَهُ بذٰلِكَ هو الفَضْلُ بن دُكين مُحَدِّثٌ مَشْهُوْرٌ مرَّ ذكره.

(١) ابنُ حَاضِرٍ الرَّازِيُّ: (؟ ـ ؟)

أَخْبَارُهُ في: مناقب الإمام أحمد (١٣٤)، مُخْتَصَرِ النَّابُلُسِيِّ (١٣٦)، والمَقْصدِ الأَرْشَدِ (٢/ ٣٣)، والمَنْهَجِ الأَحْمَدِ (٢/ ١١٥)، ومُخْتَصَرِه «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ١٣٦).

ويُراجع: تَاريخ بغداد (٩/ ٤٤٨)، وكرره في (١٠/ ٨٩)، ذكره في الأُولى بـ«عبدالله بن حاضر بن الصَّباح» وفي الثانية: «عبدالله بن محمد بن محاضر» وقال: «يلقب ويُعرف بـ«عَبْدُوس» وهو يُدرك هذا؛ لأنه قال في الثانية: «وقد ذكرناه فيما تقدم» ولم يذكر وفاتـه فيهما. =

الوَرِعِيْنَ، عَارِفًا بآفاتِ النُّفُوْسِ. وكانَ كَثِيْرَ المَقَامِ بِبَغْدَادَ، وكَانَ مِنْ أَقْرَانِ ذِيْ النُّوْنِ المِصْرِيِّ.

رَوَىٰ عَنْ إِمَامِ الدُّنْيَا أَبِي عبدِاللهِ أحْمَدَ بن حَنْبَلٍ الشَّيْبَانِيِّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، فيما ذَكَرَ أَبُوصَالِحِ المُؤَذِّنُ النَّيْسَابُورِيُّ، أَخْبَرَنَا أَبُوعَبْدِالرَّحْمَـٰنِ السُّلَمِيُّ،[1] أَخْبَرَنَا أَبُونَصْرٍ عَبْدُاللهِ بنُ عَلِيٍّ الطُّوْسِيُّ، حدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ أَحْمَدَ بنِ حَسَنٍ الرَّازِيُّ، حدَّثَنَا يُوْسُفُ بنُ الحُسَيْنِ، حدَّثَنَا عَبْدُاللهِ بنُ حَاضِرٍ، حدَّثَنَا أَحْمَدُ بنُ حَنْبَلٍ، حدَّثَنَا رَوْحٌ، عَنْ سَعِيْدٍ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ[2]: «**لَا يُؤْمِنُ أَحَدُكُمْ حَتَّىٰ يُحِبَّ لأَخِيْهِ مَا يُحِبُّ لِنفْسِهِ**».

= قال الحافظ الخطيب: «رازيُّ الأصل، سكن بغداد وحَدَّث بها عن محمد بن عبدالله الأنصاريِّ وشاذ بن فَيَّاضٍ البَصْرِيين، وقبيصة بن عتبة الكوفي، وإبراهيم بن موسىٰ الفَرَّاء الرَّازي، وروى عنه عبدالله بن محمد بن ناجية، ومحمد بن يوسف بن بشر الهروي، وأبوبكر الشافعي. وذكره الدَّارقطني، وقال: ليس بالقَوِيِّ. ولَقَبُهُ في: كشف النِّقاب لابن الجوزي (١/ ٣٢٥)، ونُزهة الألباب للحافظ ابن حجر (٢/ ١٩).

(١) طبقات الصُّوفيَّة للسُّلَمِيِّ (١٨٧). وأبُوعَبْدالرَّحمن السُّلَمِيُّ مُحَمَّد بنُ الحُسَيْن بن مُحَمَّد بن مُوسَى الأزدي (ت٤١٢هـ) والسُّلَمِيُّ نسبة إلى جدِّه لأمِّه أبي عمرو إسماعيل بن نجيد السُّلَمِيِّ.

وأبو صالح المؤذن أحمد بن عبدالله بن علي من أشهر تلاميذ السلمي المذكور.

(٢) صحيح البُخاري (١/ ٩) كتاب الإيمان (باب من الإيمان أن يُحبَّ لأخيه ما يحبّ لنفسه)، وصحيح مسلم (١/ ٦٧)، كلاهما عن أنس رَضِيَ اللهُ عَنْهُ. ورواه أحمد في مسنده، والترمذيّ والنَّسَائي وابن مَاجَهْ. يُراجع: الجامع الصَّغير (٢/ ٢٤٩).

٢٥٦ ـ **عَبْدُاللهِ بنُ العَبَّاسِ الطَّيَالِسِيُّ**(١): نَقَلَ عَنْ إِمَامِنَا أَشْيَاء، منْهَا: قَالَ: سَأَلْتُ أَحْمَدَ بنَ حَنْبَلٍ: مَا يَقُوْلُ الرَّجُلُ بينَ التَّكْبِيْرَتَيْنِ في العِيْدِ؟(٢) قَالَ يَقُوْلُ: سُبْحَانَ اللهِ، والحَمْدُ لله، ولاَ إِلَـهَ إِلاَّ اللهُ، واللهُ أَكْبَرُ، اللَّهُمَّ صَلِّ على مُحمَّدٍ النَّبِيِّ(٣)، وعَلَىٰ آلِ مُحمَّدٍ، واغْفِرْ لَنَا وارْحَمْنَا، وكَذٰلِكَ يُرْوَىٰ عَنِ ابنِ مَسْعُوْدٍ.

---

(١) ابنُ العَبَّاسِ الطَّيَالِسِيُّ: (؟ ـ ٣٠٨هـ)
أَخْبَارُهُ في: مناقب الإمام أحمد (١٣٤)، مُخْتَصَرِ النَّابُلُسِيِّ (١٣٦)، والمَقْصِدِ الأَرْشَدِ (١/ ٣٧)، والمَنْهَجِ الأَحْمَدِ (١/ ١١٥)، ومُخْتَصَره «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ١٣٦).
ويُراجع: تاريخ بغداد (١٠/ ٣٦)، والمنتظم (٦/ ١٥٨)، وتاريخ الإسلام (٢٣٧).
قال الحافظُ الخطيب في «تاريخ بغداد»: «عبدالله بن العباس بن عُبَيْدِالله، أبومُحَمَّدٍ الطَّيَالِسِيُّ. سَمِعَ: عبدَاللهِ بنَ معاويةَ الجُمَحِيَّ، وَمُحَمَّدَ بنَ مُوسَىٰ الحَرَشِيَّ، وبشرَ بن معاذٍ العَبْدِيَّ والمُفَضَّلَ بنَ الصَّبَّاحِ السِّمْسَارَ، وعبدَالرَّحيم بن مُحَمَّدٍ السُّكَّرِيَّ، ونَصْرَ بنَ عليٍّ الجَهْضَمِيَّ وعبدَالرَّحْمَـٰنِ بنَ بِشرِ بنِ الحَكَمِ، وَأَحْمَدَ بنَ حفْصِ بن عَبْدِاللهِ، وَمُحَمَّدَ بنَ عَقِيْلٍ النَّيْسَابُورِيين. روىٰ عنه: محمَّدُ بنُ مخلدٍ، وعَبْدُالباقي بن قانعٍ، وأَبُوبكر محمَّد بن الحُسَيْنِ الآجُرِّي، وعَبْدُالعَزيز بنُ جَعْفَرٍ الخرقي، وأَبوالحَسَنَ بن لُؤلُؤ، ومُحَمَّدُ بنُ المُظَفَّر، وعُبَيْدالله بن أبي سَمُرَةَ البَغَوِيُّ، وَغَيْرَهُمْ. وَكَانَ ثِقَةً. وَرَوَى الحَافظُ الخَطِيْبُ أيضًا عن الدَّارقطني قوله فيه: «لا بأس به» وذكر وَفَاتَهُ سنةَ ثَمانٍ وثلاثمائة. قال: «قال ابنُ المنادي: في ذي القَعْدَةِ، وقال ابن قانع في ذي الحِجَّة».

(٢) سيأتي مثل ذٰلك في ترجمة ابن أبي الدُّنيا رقم (٢٦٠)، وترجمة علي بن أحمد الأنماطي رقم (٣٠٢)، ونقل عبدالله بن الإمام أحمد في مسائله (٢/ ٤٣٠) نحو ذلك، ومثله في مسائل ابن هانىء (١/ ٩٣). ويُراجع: المُغني (٣/ ٢٧٤)، وشرح الزَّركشي (٢/ ٢٢٤)، والفُرُوع (٢/ ١٣٩)، والمُبدع (٢/ ١٨٥)، والإنصاف (٢/ ٤٢٨)، وكشَّاف القناع (٢/ ٤٧).

(٣) في (ط): «النَّبِيّ الأُمِّي».

٢٥٧ ـ **عَبْدُاللهِ بنُ مُحَمَّدِ**[١] بنِ شَاكِرٍ، أَبُوالبَخْتَرِيِّ[٢] العَنْبَرِيُّ، ذَكَرَهُ أَبُومُحَمَّدٍ الخَلَّالُ فِيمَنْ رَوَىٰ عَنْ أَحْمَدَ، سَمِعَ يَحْيَىٰ بنَ آدَمَ، ومُحَمَّدَ بنَ بِشْرٍ العَبْدِيَّ، وغيرَهُما[٣]. رَوَىٰ عَنْهُ يَحْيَىٰ بنُ صَاعِدٍ، وأَبُوعبدِاللهِ المَحَامِلِيُّ، وأَبُوالحُسَيْنِ بنِ المُنَادِيْ، وإِسْمَاعِيْلُ الصَّفَّارُ.

وَقَالَ عبدُالرَّحمـٰنِ بنُ أَبِي حَاتِمٍ: سَمِعْتُ منه مَعَ أَبِي. وهو صَدُوْقٌ وَذَكَرَهُ الدَّارَقُطْنِيُّ فَقَالَ: صَدُوْقٌ ثِقَةٌ.

قُلْتُ[٤]: وكَانَ أَبُوالبُخْتُرِيِّ مِنْ أَهْلِ الكُوفَةِ، فاستَوْطَن بَغدادَ إلى حِيْنِ وَفَاتِهِ. ولَهُ شِعْرٌ، مِنْ جُمْلَتِهِ:

---

(١) ابنُ شَاكِرٍ العَنْبَرِيُّ: (؟ ـ ٢٧٠هـ)

أَخْبَارُهُ في: مناقب الإمام أحمد (١٣٤)، مُخْتَصَرِ النَّابُلُسِيِّ (١٣٦)، والمَقْصدِ الأرْشَدِ (٢/ ٤٨)، والمَنْهَجِ الأحْمَدِ (٢/ ١١٦)، ومُخْتَصَره «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ١٣٦).

وفيهما: «عبدالله بن محمد بن محمد».

ويُراجع: الجرح والتَّعديل (٥/ ١٦٢)، والأسامي والكُنَىٰ للحاكم (٢/ ٣٣١)، وتاريخ بغداد (١٠/ ٨٢)، والمنتظم (٥/ ٧٧)، والعِبَر (٢/ ٥٢)، وسير أعلام النُّبلاء (١٣/ ٣٣)، والوافي بالوفيات (١٧/ ٤٤٦)، وغاية النِّهاية (١/ ٤٤٩)، وفيه: (العَبْدِي) تحريف (العنبري) والشَّذرات (٢/ ١٦٠، ٣/ ٣٠١). و(البَخْتَرِيُّ) بفتح البَاءِ والتَّاءِ.

(٢) في (ط): «البحتري» بالحاء المهملة؟! و«العَنْبَرِيُّ» منسوبٌ إلى بني العَنْبَرِ بن عمرو بن تميم ويخفف فيقال: «بلعنبر» جمهرة أنساب العرب لابن حزم (٢٠٧)، والانساب للسمعاني (٩/ ٦٧) وستأتي هذه النسبة في ترجمة عباس العنبري رقم (٣٣٠) وهو أشهرُ.

(٣) زاد الحافظ الخطيب في شيوخه: «أبا أُسامة، وحماد بن أُسامة، وحُسيناً الجُعْفِي، وأباداود الحفري، وجعفر بن عون، والوَلِيدَ بنَ قاسمٍ الهَمَذَانِيَّ».

(٤) القول هنا للحافظ الخطيب في «تاريخ بغداد».

يَمْنَعُنِي مِنْ عَيْبِ غَيْرِيْ الَّذِيْ أَعْـرِفُـهُ عِنْـدِيْ مِـنَ العَيْـبِ
عَيْبِي لَهُمْ بالظَّنِّ مِنِّي لَهُمْ وَلَسْتُ مِنْ عَيْبِيَ فِي رَيْبِ
إِنْ كَانَ عَيْبِيْ غَابَ عَنْهُمْ، فَقَدْ أَحْصَىٰ ذُنُوْبِي[1] عَالِمُ الغَيْبِ
فَكَيْفَ شُغْلِيْ بِسِوَىٰ مُهْجَتِيْ أَمْ كَيْفَ لاَ أَنْظُرُ فِي جَيْبِيْ
لَوْ أَنَّنِيْ أَقْبَلُ مِنْ وَاعِظٍ إِذَنْ كَفَـانِـي عِظَـةُ الشَّيْـبِ

وَمَاتَ سَنَةَ سَبْعِيْنَ وَمَائَتَيْنِ، في يَوْمِ جُمُعَةٍ قبلَ التَّرْوِيَةِ، وكَانَ كَبِيْرَ السِّنِّ. هَـٰكَذَاذَكَرَهُ أَبُو الحُسَيْنِ بنُ المُنَادِيْ، وَقَالَ: كَتَبْنَا عَنْهُ فِي جَانِبِنَابالرَّصَافَةِ[2]

٢٥٨ـ عَبْدُاللهِ بنُ مُحَمَّدِ[3] بنِ صَالِحِ بنِ شَيْخِ بنِ عَمِيْرَةَ، أَبُوبَكْرٍ الأَسَدِيُّ، ابنُ عَمِّ بِشْرِ بنِ مُوْسَىٰ[4]. حَدَّثَ عَن إِمَامِنَا أَحْمَدَ، وخَالِدِ بنِ خِدَاشٍ في آخَرِيْنَ[5]. رَوَىٰ عَنْهُ أَبُو الحَسَنِ أَحْمَدُ بنُ مُحَمَّدٍ الأَسَدِيُّ.

---

(١) في (ط): «عُيُوبي».

(٢) النَّصُّ للحافظ الخطيب في «تاريخ بغداد» أيضًا.

(٣) **ابنُ شَيْخ بن عَمِيْرَة**: (؟ ـ ؟)

أَخْبَارُهُ في: مناقب الإمام أحمد (١٣٤)، مُخْتَصَرِ النَّابُلُسِيِّ (١٣٧)، والمَقْصدِ الأَرْشَدِ (٢/ ٤٩)، والمَنْهَجِ الأَحْمَدِ (٢/ ١١٧)، ومُخْتَصَره «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ١٣٦).

ويُراجع: الجرح والتَّعديل (٥/ ١٦٣)، وتاريخ بغداد (١٠/ ٨٧). في «الجرح والتَّعديل»: «عبدُالله بنُ محمَّدِ بنِ الفَضْلِ بنِ الشَّيخ بنِ عَمِيْرَةَ...».

(٤) تقدَّم ذكره رقم (١٤٣) وتقدَّم ذكر قَرِيْبِهِ هو أحمد بن محمد بن عبدالله رقم (٥٤).

(٥) زاد الحافظ الخطيب في شُيُوخِهِ: «دَاودَ بنَ عُمَرَ، ومُصْعَبَ بنَ عبدِالله الزُّبيريَّ، وهنَّادَ بنَ السَّرِيِّ، ويحيَىٰ بنَ معينٍ، ومحرزَ بن عَوْنٍ».

وَقَالَ عبدُالرَّحْمَـٰن بن أَبِي حاتِمٍ: كَتَبْتُ عَنه، (١) وقَدْ كَتَبَ عنه أَبِي، (١) وأَبُوزُرْعَةَ. وَرَوَيَا عَنْهُ. وسُئِلَ أَبِي عَنْهُ؟ فَقَالَ: صَدُوقٌ.

٢٥٩ ـ **عَبْدُاللهِ بنُ مُحَمَّد**(٢) بنِ عَبْدِالعَزِيْزِ بنِ المَرْزُبَان بنِ سَابُورٍ،

---

(١) ـ(١) ساقط من (ب).

(٢) ابنُ بِنْتِ مَنِيْعٍ البَغَوِيّ: (٢١٣ ـ ٣١٧هـ)

جدُّه لأُمِّه أحمدُ بنُ مَنِيْعٍ البَغَوِيُّ. تقدَّم ذكره رقم (٦٥).

أَمَّا هُوَ فأخبارُهُ في: مُخْتَصَرِ النَّابُلُسِيِّ (١٣٧)، والمَقْصِدِ الأَرْشَدِ (٢/ ٤٩)، والمَنْهَجِ الأَحْمَدِ (١/ ٣٣٦)، ومُخْتَصَره «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ٧٠).

ويُراجع: الكامل لابن عدِيٍّ (٤/ ١٥٧٨)، وفهرست ابن النَّديم (٢٨٨)، وتاريخ بغداد (١٠/ ١١١)، والضُّعفاء والمتروكون (٢/ ١٣٩)، والأنساب (٢/ ٢٥٥)، والمنتظم (٦/ ٢٢٧)، واللُّباب (١/ ١٦٤)، والكامل لابن الأثير (٨/ ١٦١)، والتقييد لابن نُقطة (٣١٢)، والمختصر في أخبار البشر (٢/ ٧٢)، وطبقات علماء الحديث (٢/ ٤٥٣)، وتاريخ الإسلام (٥٣٨)، وسير أعلام النُّبلاء (١٤/ ٤٤٠)، وتذكرة الحفَّاظ (٢/ ٧٣٧)، والعِبَر (٢/ ١٧٠)، ودول الإسلام (١/ ١٩٢)، وميزان الاعتدال (٢/ ٤٩٢)، وتاريخ ابن الوردي (١/ ٢٥٩)، والوافي بالوَفَيَات (١٧/ ٤٧٩)، والبداية والنِّهاية (١١/ ١٦٣)، وغاية النِّهاية (١/ ٤٥٠)، ولسان الميزان (٣/ ٣٣٨)، والنُّجوم الزَّاهرة (٣/ ٢٢٦)، وطبقات الحفَّاظ (٣١٢)، وشذرات الذَّهب (٢/ ٢٧٥، ٤/ ٨٣)، والرِّسالة المُستطرفة (٧٨).

يَكَادُ يَنْعَقِدُ شبهُ إجماعٍ من العُلَمَاء ـ رحمهم الله ـ على توثيقه وأنَّه ثَبْتٌ. وقد تَكَلَّمَ فيه ابنُ عَدِيٍّ في كتابه «الكاملِ في ضُعَفَاءِ الرِّجال» كَمَا تَكَلَّمَ فيه مُوسَىٰ بن هَـٰرُون... وغيرهما. وقد أجاب العُلَمَاء عن ذٰلك وشَهِدُوا أنَّه الثِّقَةُ، وأَنَّ ما ذكروه لا يثبتُ، وما ثَبَتَ منه لا يَقْدَحُ في عَدَالَتِهِ وصِدْقِهِ. ومِمَّن رَدَّ كلَامَ ابنِ عديٍّ الحافظُ الذَّهَبِيُّ رَحِمَهُ اللهُ قال في «السِّير»: «وقد أسرفَ ابنُ عَدِيٍّ، وبالغَ، ولم يَقْدِرْ أن يُخرِّجَ له حَدِيثًا غَلَطَ فيه سِوَى حَدِيثَيْن، وهـٰذَا مِمَّا يَقْضِي له بالحفْظِ والإتقانِ؛ لأنَّه رَوَىٰ أزيدَ من مائة ألف حديث لم يَهِمْ=

. . . .

= في شيءٍ مِنْهَا. ثم عَطَفَ وأنصف وقال: أبو القاسم كان معه طرقٌ من معرفةِ الحديثِ، ومن معرفة التَّصانيف، وطال عُمُرُهُ، واحتَاجُوا إليه، وقَبِلَهُ النَّاسُ، ولولا أنّي شَرَطتُ أَنَّ كلَّ مَنْ تَكَلَّمَ فيه مُتَكَلِّمٌ ذكرتُهُ ـ يعني في الكامل ـ وإلاَّ ما كنتُ لأذكُرَهُ.

وَأَجَابَ الحَافِظُ الخَطِيْبُ عن ما نُسِبَ إلى مُوْسَىٰ بنِ هَـٰرُون فقَالَ: «المَحْفُوظُ عن مُوسَىٰ توثيقُ البَغَوِيِّ وثَنَاؤُهُ عَلَيْهِ، ومَدْحُهُ لَهُ، قال عُمر بن حسن الأُشْنَانِيُّ: سأَلْتُ مُوسَىٰ بن هَـٰرُونَ عن البَغَوِيِّ فقَالَ: ثِقَةٌ، صَدُوْقٌ، لو جازَ لإنسانٍ أن يُقالَ له: فَوْقَ الثِّقَةِ لقيلَ له، قُلْتُ ياأَبَا عِمْرَانِ إِنَّ هؤلاءِ يتكلَّمُون فيه؟ فَقَالَ: يَحْسِدُوْنَه؛ سَمِعَ من ابن عائشةَ ولم نَسْمَعْ، ابنُ مَنِيْعٍ لا يَقُوْلُ إلاَّ الحَقَّ».

وقَالَ أَبُويَعْلَىٰ الخَلِيْلِيُّ في «الإِرْشاد»: «هو حافِظٌ، عارفٌ، صَنَّفَ «مُسْند» عمَّه عليّ بن عبدالعزيز، وقد حَسَدُوْهُ في آخر عمره فتكلَّمُوا فيه بشيءٍ لا يقدحُ فيه».

قَالَ الفقِيْرُ إِلَىٰ اللهِ تَعَالَىٰ عَبْدُالرَّحْمَـٰن بنُ سُلَيْمَان العُثَيْمين: وَعَمُّه عَلِيُّ بنُ عبدِالعَزِيْزِ هُوَ المَشْهُوْرُ بـ«ورَّاق أبي عُبَيْدٍ» وراوي مؤلَّفاتِهِ عنه، وصاحبُهُ، وهو ثقةٌ عندهم فيما يرويه، لكنْ يُؤْخَذ عليه أنَّه كان لا يُسْمِعُ إلاَّ بأُجْرَةٍ، وهذه لا تَقْدَحُ فيه أيضًا؛ لأنه اعْتَذَرَ عن ذٰلك أنه في مكَّةَ غَرِيْبٌ مُجَاوِرٌ ذُو حَاجَةٍ قال: يا قومُ أَنَا بَينَ الأَخْشَبَيْنِ إِذَا خَرَجَ الحَاجُّ نَادَىٰ أَبُوقُبَيْسٍ قُعَيْقَعَان: من بَقِيَ؟ فيقولُ: بَقِيَ المُجَاوِرُونَ، فَيَقُوْلُ: أَطْبِقْ.

أقولُ: ﴿وَمَن يَتَّقِ ٱللَّهَ يَجْعَل لَّهُۥ مَخْرَجًا ۝٢ وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ﴾ [الطلاق: ٢ـ٣].

والَّذي يؤخذُ عليه تَعَسُّفُهُ الشَّدِيْدِ في أخذِ الأُجْرَةِ، جاء في «معجم الأدباء» (٤/ ١٧٩٥): «أَبُوبَكرٍ السّنِيُّ، قبَّحَ اللهُ عليَّ بن عبدِالعَزِيزِ ثلاَثًا، فقيلَ لَهُ: يا أَبا عَبْدِالرَّحمـٰن أَتَرْوِي عَنْهُ؟ فَقَالَ: لا، فقيلَ لَهُ: أَكَانَ كَذَّابًا، فقَالَ: لا، ولكنَّ قَوْمًا اجتَمَعُوا لِيَقْرَأوا علَيْه وبرُّوهُ بِمَا سَهُلَ، وكان فيهم إنسانٌ غريبٌ فقيرٌ لم يكنْ في جُملةِ مَنْ بَرَّهُ فأَبَىٰ أَنْ يَقْرَأُ عليهم وهو حاضرٌ حتّى يخرجَ أو يَدْفَعَ كَمَا دَفعُوا، فذكر الغَرِيْبُ أَنْ ليس مَعَهُ إلاَّ قُصَيْعَة فأَمرَ بإحضارِهَا فلَمَّا أحضَرَهَا حَدَّثَهُم».

ولم أستدرك عليٌّ هـٰذَا؛ لأنّي لا أعلم أنَّه قرأ على أحمد، ولا سَمِعَ منه، ولا اجتمَعَ

أَبُو القَاسِمِ ابنِ بِنْتِ أَحْمَدَ بن مَنِيْعٍ، بَغَوِيُّ الأَصْلِ.

- وُلِدَ بِبَغْدَادَ سنة ثَلاثةَ عَشْرَةَ ومائتين، وقيلَ: سَنَةَ أَرْبَعَ عَشْرَةَ(١).

سَمِعَ عليَّ بنَ الجَعْدِ، وخَلَفَ بنَ هِشَامٍ، ومُحَمَّدَبنَ عَبْدِالله الحَارِثيَّ وأَبَا الأَحْوَصِ مُحَمَّدَ بنَ حَيَّان البَغَويَّ، وعُبَيْدَالله بنَ مُحَمَّدٍ التَّمِيْمِيَّ، وأَبَا نَصْرٍ التَّمَّارَ، وداوُدَ بنَ عَمْرٍو، وإِمَامَنَا، وعَلِيَّ بنَ المَدِيْنِيَّ، ويَحْيَىٰ بنَ مَعِيْنٍ في آخَرِيْنَ. حَدَّثَ عَنْهُ يَحْيَىٰ بنُ صَاعِدٍ وعليُّ بنُ إِسحَـٰقَ المَادَارِئِيُّ وعبدُالبَاقِي بنُ قَانِعٍ، وابنُ مَالِكٍ، وأَبُوعُمَرَ بنُ حَيُّوْيَهْ، والدَّارَقُطْنِيُّ، وأَبُوحَفْصِ بنُ شَاهِيْنَ، والكَتَّانِيُّ، وابنُ أَخِي مِيْمِيٍّ، وغَيْرُهُم.

قِيَلَ لابن أَبِي حَاتِمٍ: يَدْخُلُ أَبُوالقَاسِمِ البَغَوِيُّ في الصَّحِيْحِ(٢)؟ قَالَ: نَعَمْ، وَقَالَ الدَّارَقُطْنِيُّ: كَانَ أَبُوالقَاسِمِ بنُ مَنِيْعٍ قَلَّمَا يَتكَلَّمُ على الحَدِيْثِ، فَإِذَا تَكَلَّمَ كَانَ كَلامُهُ كالمِسْمَارِ في السَّاجِ. وسَأَلَ أَبُوعَبْدِالرَّحْمَـٰنِ السُّلَمِيُّ

= بِهِ أَصْلاً، وإِنْ كنتُ أستَبْعِدُ ذٰلِكَ؛ لصِلَةِ أَبِي عُبَيْدٍ وَأَحْمَدَ بنِ مَنِيْعٍ رحمهما الله بأَحْمَدَ، ثمَّ صِلَةِ صاحبنا عبدالله بن محمد وهو ابن أخيه به، لكن ذٰلك لم ينقل إلينا، أو لَمْ أَقِفْ عَلَيْهِ أنا الآنَ واللهُ تَعَالَىٰ أعلم.

(١) بكَّرَ بالسَّماعِ باعتِنَاءِ عَمِّه عليِّ بنِ عَبْدِالعَزِيْزِ، وَجَدِّهِ لأُمِّه أَحْمَدَ بنِ مَنِيْعٍ، وكان يقولُ: رأيتُ أَبَا عُبَيْدٍ القاسمَ بنَ سَلَّام إلاَّ أَنَّني لم أَسْمَعْ منه شَيْئًا، وشهدتُ جنازَتَهُ، وأَوَّلُ ما كتبتُ الحديثَ إملاءً في شهر رَبِيْعِ الأَوَّل سنة خمس وعشرين ومائتين عن إِسْحَـٰقَ بن إِسْمَاعيل الطَّالَقَانِي، وحضرتُ مع عَمِّي مجلس عاصم بن عليٍّ.. وكان البَغَوِيُّ هـٰذَا ورَّاقًا يُوَرِّقُ على جدّه وعمّه، ورَوَىٰ الحافِظُ الذَّهَبِيُّ عن أبي أحمد الحاكم قوله: سمعتُ البَغَوِيَّ يقول: ورَّقتُ لألفِ شيخٍ، وله في ذلك أخبارٌ كثيرةٌ يطول شَرْحُهَا.

(٢) في (ط): «الصَّيحح» خطأُ طباعةٍ.

الدَّارَقُطْنِيِّ عَنِ البَغَوِيِّ؟ فقَالَ: ثِقَةٌ جَبَلٌ(١)، إِمَامٌ مِنَ الأئِمَّةِ، ثَبْتٌ، أَقَلُّ المَشَايِخِ خَطَأً(٢).

قُلْت أَنَا: صَنَّفَ المُعْجَمَيْنِ: الكَبِيْرَ، والصَّغيرَ. وحَدَّثَ عن دَاوُد بنِ رَشِيْدٍ(٣) الَّذِي حدَّثَ عَنْه إِمَامُنَا، وَرَوىٰ عَنْ إِمَامِنَا كِتَابَ «الأشْرِبَةِ»، و«جُزْءًا» مِنَ الحَدِيْثِ، وكانَ يقدِّمُ ذٰلك الجُزْءَ على كلِّ مَا سَمِعَهُ، تَشَرُّفًا بأَحْمَدَ. وذَكَرَهُ أَبُوبَكْرٍ الخَلَّالُ فقَالَ: لَهُ «مَسَائِلُ» صَالِحَةٌ، وفيها غَرَائِبُ.

قُلْتُ أَنَا: سَمِعْتُ جَمِيْعَ «المَسَائِلِ» من ابنِ الطُّيُوْرِيِّ، عن أَبِي محمَّدٍ الخَلَّالِ، عن ابن حَيُّوْيَه، عن البَغَوِيِّ؛ منها: قال: سُئِلَ أحمدُ ـ وأَنَا أَسْمَعُ ـ أَصُوْمُ في السَّفَرِ؟ قَالَ: لا(٤).

وقَالَ أَبُوالطَّيِّبِ: قَالَ لِيَ أَبُوالقَاسِمِ البَغَوِيُّ: قَالَ لِي أَحْمَدُ بنُ حَنْبَلٍ(٥): خَرَجْتُ أُشَيِّعُ الحَاجَّ إِلَىٰ أَنْ صِرْتُ في ظَهْرِ القَادِسِيَّةِ. فَوَقَعَ فِي

---

(١) في (ط): «جليل».

(٢) في (ط): «حَظًا».

(٣) توفى داود ـ رحمه الله ـ سنة (٢٣٩هـ) وهو محدِّثٌ، ثِقَةٌ، صَدُوْقٌ، نبيلٌ، أبوالفَضْلِ الخُوَارَزْمِيُّ واسمه كاملاً: دواد بن رشيد الهَاشِمِيُّ، مولاهم. روى عنه مسلمٌ، وأبُودَاوُد، وابن ماجة، وأبويعلى الموصليُّ.. وغيرُهُم من الكِبَارِ. أخباره في: طبقات ابن سعد (٧/ ٣٤٩)، وتاريخ بغداد (٨/ ٣٦٧)، وتهذيب الكمال (٨/ ٣٨٨).

(٤) سبقت هذه المسألة في ترجمة أبي بكر بن السَّرَّاج الثَّقَفِي رقم (١١٠). وسيأتي مثلها في ترجمة عليِّ بنِ سَعيدٍ النَّسَوِيِّ، وفي ترجمة مُحَمَّدِ بنِ مَاهَان.

(٥) يكثرُ في كُتُبِ التَّراجمِ والمَنَاقب مثل هذه الحكايات؛ ليَسْتدلَّ بها على ولايةِ المُتَرْجِمِ فيُبالِغُون في ذٰلك إلى درجةٍ لا تُقْبَلُ أبدًا، ومن ثَمَّ فإنَّه لا يَصِحُّ ذٰلك عن الإمام أحمد لا عَقْلاً=

نَفْسِي شَهْوَةُ الحَجِّ. فَفَكَّرْتُ، فَقُلْتُ: بِمَاذَا أَحُجُّ، ولَيْسَ مَعِيَ إلاَّ خَمْسَةُ دَرَاهِمَ ـ أَوْ قِيْمَةُ ثِيَابِيْ خَمْسَةٌ، شَكَّ الرَّاوِي ـ فَإِذَا أَنَا بِرَجُلٍ قَدْ عَارَضَنِي، وقَالَ: يا أَبَا عَبْدِاللهِ، اسمٌ كبيرٌ ونِيَّةٌ ضَعِيْفَةٌ، عَارَضَكَ كَـٰذَا وكَـٰذَا، فَقُلْتُ: كانَ ذَاكَ، فَقَالَ: تَعْزِمُ عَلَىٰ صُحْبَتِيْ؟ فقلتُ: نَعَمْ. فأَخَذَ بِيَدِيْ، وَعَارَضْنَا القَافِلَةَ، فَسِرْنَا بِسَيْرِهَا إِلَىٰ وَقْتِ الرَّوَاح ـ وهو بينَ العِشَاءِ والعَتَمَةِ ـ ونَزَلْنَا، فقَالَ: تَعْزِمُ على الإفْطَارِ؟ فقلتُ: مَا آبَى ذٰلِكَ، فقَال لِي: قُمْ، فابْصُرْ أَيَّ شَيْءٍ هُنَاكَ فَجِىءْ بِهِ، فأَصَبْتُ طَبَقًا فيه خُبْزٌ حَارٌّ، وبَقْلٌ، وقَصْعَةٌ فيها عُرَاقٌ يَفُوْرُ[1]، وزِقٌّ فيه مَاءٌ، فَجِئْتُ بِهِ وهو قَائِمٌ

= ولا نَقْلاً، وللإمام رَحِمَهُ اللهُ من المناقب والفضائل الثابتة الصَّحيحة ما يُغني عن ذٰلك. وَسَبَقَ أن ذَكَرَ المؤلِّفُ قِصَّةً مشابهةً تقدَّم ذكرها في ترجمة عبدالله بن الإمام أحمد، أَفَكُلُّ ما أراد الإمامُ السَّفَر إلى الحجِّ جاءته معجزةٌ تختَصِرُ له الجَهْدَ والوَقْتَ والكُلفةَ والمأْكلَ والمشربَ في الذِّهَابِ والعَوْدَةِ؟!، وهَبْ أَنَّه حَصَلَ ذٰلِكَ في الذِّهَابِ لإدراكِ الحجِّ فلِمَ حَدَثَ هـٰذَا في العَودة مثلاً؟! وقد بالغَ أصحابُ الوِلاَيَاتِ والكرامات من الصُّوفيَّة حَتَّى جَعَلُوا جميعَ تصرُّفات أوليائهم ـ كمايزعمون ـ من قبيل الكراماتِ والمعجزات الَّتي تدلُّ على ولاية.. ونحن لا ننكر الكرامات للأولياء، لكن بحدودها الشَّرْعِيَّةِ المعروفةِ عند علماء السَّلَف.

(١) العِظَامُ إِذَا كان عليها شَيْءٌ من اللَّحْمِ تُسمَّىٰ عُرَاقًا، وإِذَا جُرِّدَتْ من اللَّحْمِ تُسمَّىٰ عُراقاً أيضًا. قال أبوعُبَيْدٍ: «هي العِظَامُ الَّتي اعترُق منها هَبْرُ اللَّحْمِ وبقيَ عليها لُحُومٌ رقيقةٌ طيِّبةٌ فتكسَّرُ وتُطْبَخُ، وتؤْخَذُ إِهَالَتُهَا من طُفَاحتِها ويُؤكَلُ ما على العِظَامِ من عُوذ اللَّحْمِ الرَّقِيق ويتَمَشَّشُ مُشَاشُهَا، ولحمُها من أمرإِ اللُّحْمَان وأَطْيَبِهَا، يُقَال: عرَّقتُ العظمَ وتَعرَّقْتُه واعترقْتُهُ: إِذَا أخذت اللَّحْمَ عنه نَهْسًا بأَسْنَانِكَ». يُراجع: تهذيب اللُّغة (١/ ٢٢٤)، والصِّحاح، واللِّسان، والتَّاج: (عَرَق).

يُصَلِّي. فَأَوْجَزَ في صَلاَتِهِ، فقَالَ: يَا أَبَاعَبْدِالله، كُلْ، فَقُلْتُ: فَأَنْتَ؟ فَقَالَ: كُلْ، وَدَعْنِي أَنَا، فَأَكَلْتُ وعَزَمْتُ عَلَىٰ أَنْ أَدَّخِرَ مِنْهُ، فقَالَ لِي: يا أَبَا عَبْدِالله، إِنَّهُ طَعَامٌ لا يُدَّخَرُ، فَكَانَ هَـٰذَا سَبِيْلي مَعَهُ كَذٰلِك، فَقَضَيْنَا حَجَّنَا، وكانَ قُوْتِي مِثْلُ ذٰلِكَ، حَتَّىٰ وَافَيْنَا إِلَىٰ المَوْضِعِ الَّذِي أَخَذَنِي مِنْهُ، فَوَدَّعَنِيْ وانْصَرَفَ، فَقَالَ أَبُوالطَّيِّبِ لِلْبَغَوِيِّ: أَتَعْرِفُ الرَّجُلَ؟ فَقَالَ: أَظُنُّهُ الخَضِرَ عَلَيْهِ السَّلاَمُ.

أَخْبَرَنَا جَدِّي لأُمِّي جَابِرُ بنُ يَاسِيْنَ رَحِمَهُ اللهُ ـ قِرَاءةً ـ قَالَ أَخْبَرَنَا أَبُوحَفْصٍ الكَتَّانِيُّ، حدَّثَنَا عَبْدُاللهِ بنُ مُحَمَّدٍ البَغَوِيُّ، حدَّثنا أَحْمَدُ بنُ حَنْبَلٍ، وعُبَيْدُاللهِ القَوَارِيْرِيُّ، قَالا: حدَّثَنَا مُعَاذُ بنُ هِشَامٍ الدُّسْتُوَائِيُّ، حدَّثَنَا أَبِي، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ عِكْرِمَةَ، عن ابنِ عَبَّاسٍ[(١)]: «**أَنَّ رَجُلاً أَتَىٰ نَبِيَّ الله ﷺ فَقَالَ: يا نَبِيَّ اللهِ، إِنِّي شَيْخٌ كَبِيْرٌ، يَشُقُّ عَلَيَّ القِيَامُ، فمُرْنِي بلَيْلَةٍ، لَعَلَّ اللهَ أَنْ يُوَفِّقَنِي فيها لِلَيْلَةِ القَدْرِ، قَالَ: عَلَيْكَ بِالسَّابِعَةِ**».

- وأَنْبَأَنَايُوْسُفُ بنُ مُحَمَّدٍ المِهْرَوَانِيُّ، حَدَّثَنَاعبدُالوَاحِدِ بنُ عَبْدِالعَزِيْزِ التَّمِيْمِيُّ، قَالَ: سَمِعْتُ المطِيْعَ[(٢)] الخَلِيْفَةَ عَلَىٰ المِنْبَرِ يَقُوْلُ يَوْمَ عِيْدٍ:

---

(١) أخرجه أحمد في مسنده رقم (٢١٤٩)، والطبراني في الكبير (١١/ ٣١١) رقم(١١٨٣٦).

(٢) هو الخَليفةُ العَبَّاسِيُّ اسمه الفَضْلُ بنُ جَعْفَرٍ، أبوالقاسمِ، مَولِدُهُ سنة (٣٠١هـ)، ووَلِيَ الخِلاَفةَ سنة (٣٣٤هـ)، وتوفي سنة (٣٦٤هـ). كانت أيَّامُهُ أيَّامَ ضَعْفٍ في الدَّولة استولى على الدَّولة وإدارتها معزَّ الدَّولة ابن بُويه ولم يبقَ للخليفة إلاَّ الخُطبةَ. قال ابنُ دِحْيَة في «النِّبراس»: «لم يكن له من الخلافة إلاَّ الاسم، والمُدبِّر للأمور والحاكم على الجمهور معزَّ الدَّولة، بل مُذِلُّهَا...». =

سَمِعْتُ شَيْخِي عَبْدَاللهِ بنَ محمَّدٍ البَغَوِيَّ يَقُوْلُ: سَمِعْتُ الإِمَامَ أَحْمَدَ بنَ حَنْبَلٍ يَقُوْلُ: إِذَا مَاتَ أَصْدِقَاءُ الرَّجُلِ ذَلَّ.

وَأَخْبَرَنَا الوَالِدُ السَّعِيْدُ ـ قِرَاءَةً ـ حدَّثَنَا عِيْسَىٰ بنُ مُحَمَّدِ بنِ عَلِيٍّ قَالَ: سَمِعْتُ عَبْدَاللهِ بنَ مُحَمَّدٍ يقولُ: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِالله أَحْمَدَ بنَ مُحَمَّدِ ابنِ حَنْبَلٍ يَقُوْلُ: قَدْ رَوَىٰ الحَسَنُ عَنْ عَلِيِّ بنِ أَبِي طَالِبٍ. ومَاتَ البَغَوِيُّ لَيْلَةَ الفِطْرِ من سَنَةِ سَبْعَ عَشْرَةَ وثَلاَثِمَائَةَ، ودُفِنَ بمَقْبَرَةِ بَابِ التِّبْنِ الَّتِي دُفِنَ بِهَا عَبْدُاللهِ بنُ إِمَامِنَا أَحْمَدَ، وقَد اسْتَكْمَلَ مائَةَ سَنَةٍ وثَلاَثَ سِنِيْنَ وشَهْرًا وَاحِدًا، وعَلَىٰ الرِّوايةِ الأُخْرَىٰ: مَائَةً وأَرْبَعَ سِنِيْنَ[1].

٢٦٠ ـ عبدُاللهِ بنُ محمَّد[2] بنِ عُبَيْدِ بنِ سُفْيَانَ بنِ قَيْسٍ، أَبُوبَكْرٍ القُرَشِيُّ،

= أخبارُهُ في: تاريخ بغداد (١٢/ ٣٧٩)، والمنتظم (٧/ ٧٩)، والنِّبراس (١٢١)، والإنباء في تاريخ الخلفاء (١٧٧)، ونهاية الأرب (٢٣/ ٢٠١).

(١) **أقول ـ وعلى الله أعتمد ـ**: استمر الإمام أَبُوالقَاسِم البَغَوِيُّ يفيدُ الطَّلَبَةَ ويُسمعُ الحديثَ إلى يوم وفاتِهِ. قال الحافظُ الذَّهَبِيُّ: «فذكر محمَّد بن أبي شُريح ـ في غالب ظَنِّي ـ قَالَ: كُنَّا نَسمَعُ على البَغَوِيِّ ورأسه بينَ رُكبتيه فرفَعَ رَأْسَهُ وقالَ: كأنِّي بهم يَقُولُون: مات أَبُوالقاسم البَغَوِيُّ، ولا يَقُوْلُونَ: ماتَ مسند الدُّنْيَا، ثمَّ ماتَ عُقَيْبَ ذٰلك أو يومئذٍ رَحِمَهُ اللهُ».

(٢) **ابن أبي الدُّنْيا**: (٢٠٨ ـ ٢٨١هـ)

أخبَارُهُ في: مناقب أحمد (١٢٣، ١٣٤، ٦١٦)، مُخْتَصَر النَّابُلُسِيِّ (١٣٩)، والمَقْصدِ الأرْشَدِ (٢/ ٥١)، والمَنْهَجِ الأحْمَدِ (١/ ٢٩٣)، ومُخْتَصَره «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ٦٦).

ويُراجع: الجَرح والتَّعديل (٥/ ١٦٣)، والفِهرست لابن النَّديم (٢٣٦)، وتاريخ بغداد (١٠/ ٨٩)، والسَّابق واللاَّحق (٢٥٨)، والأنساب (١٠/ ٩٦)، والمنتظم (٥/ ١٤٨)، وطبقات علماء الحديث (٢/ ٣٩٤)، وتهذيب الكمال (١٦/ ٧٢)، وتاريخ =

مَوْلَىٰ بَنِي أُمَيَّةَ، المَعْرُوْفُ بـ«ابنِ أَبِي الدُّنْيَا» صَاحِبُ الكُتُبِ المُصَنَّفَةِ، ذَكَرَهُ أَبُومُحَمَّدٍ الخَلَّالُ فِيمَنْ رَوَىٰ عَنْ إِمَامِنَا أَحْمَدَ(١). سَمِعَ سَعِيْدَ بنَ سُلَيْمَانَ الوَاسِطِيَّ، وإِبْرَاهِيْمَ بنَ المُنْذِرِ الحِزَامِيَّ، ودَاوُدَ بنَ عَمْرٍو الضَّبِّيَّ في آخَرِيْنَ. رَوَىٰ عَنْهُ الحَارِثُ بنُ أَبِي أُسَامَةَ، ومُحَمَّدُ بنُ خَلَفٍ وَكِيْعٌ، وأَبُوبَكْرٍ النَّجَّادُ وغَيْرُهُمْ.

وَقَالَ عَبْدُالرَّحمـٰن بنِ أَبِي حَاتِمٍ: كَتَبْتُ عَنْهُ مَعَ أَبِي، وسُئِلَ أَبِي عَنْهُ فَقَالَ: بَغْدَادِيٌّ، صَدُوْقٌ.

أَخْبَرَنَا جَدِّي جَابِرٌ(٢)، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بنُ دُوْست، قَالَ: أَخْبَرَنَا

= الإسلام (٢٠٦)، وسير أعلام النُّبلاء (١٣/ ٣٩٧)، وتذكرة الحفَّاظ (٢/ ٦٧٧)، والعِبَر (٢/ ٥٦)، ومختصر دول الإسلام (١/ ١٣٢)، والبداية والنِّهاية (١١/ ٧١)، وفوات الوَفيات (١/ ٤٩٤)، ومرآة الجِنان (٢/ ١٩٣)، والوافي بالوَفَيَات (١٧/ ٥١٩)، والنُّجوم الزَّاهرة (٣/ ٨٦)، وتهذيب التَّهذيب (٦/ ١٢)، وطبقات الحفَّاظ (٢٩٤)، والرِّسالة المستطرفة (٤٤). وجَمَعَ بَعْضُ الأفَاضلِ أسماء مُصَنَّفات ابن أبي الدُّنيا، موجودٌ ضمن مجموع في المكتبة الظَّاهرية رقم (٤٢) خاصّ، و(٣٧٧٩) عام في (٥٨ـ٦٠) ورقة يتضمَّنُ مائة وخمسة وستون كتابًا، نشره الدُّكتور صلاح الدِّين المُنجِّد في مجلة مجمع اللُّغة العربيَّة بدمشق عام (١٩٧٤م) م(ج٣/ م٤٩).

ونُشِرَ عَدَدٌ غيرُ قليلٍ من مُصَنَّفات ابن أبي الدُّنيا، ومن وقت إلى آخر يُكتشف الجديد من مُصَنَّفاته ورسائله أيضًا. وأغلب مُصَنَّفاته ورسائله في المَوَاعظِ والآدابِ والأَخْلَاقِ والرَّقائقِ، وهي في أغلبها ـ أيضًا ـ صغيرة الحَجْمِ؛ إلاَّ أنَّها كثيرةُ الفائدةِ، رحمه الله وغفر له

(١) في «تاريخ الإسلام» للحافظِ الذَّهَبِيِّ: «ولم يَسْمَعْ من الإمامِ أَحْمَدَ شَيْئًا».

(٢) هو جابر بن ياسين سبق ذكره.

أَبُوجَعْفَرِ بنُ الرَّزَّازِ، حدَّثنَا أَبُوبَكْرِ بنُ أَبِي الدُّنْيَا، أَخْبَرَنَا الحَسَنُ بنُ الصَّبَّاحِ، حدَّثنَاعُمَرُ بنُ يُونُسَ، حدَّثنَا عِيسَىٰ بنُ عَوْنٍ الحَنَفِيُّ، عَنْ حَفْصِ ابنِ الفُرَافِصَةِ الحَنَفِيُّ، عَنْ عَبْدِالمَلِكِ بنِ زُرَارَةَ، عَن أَنَسِ بنِ مَالِكٍ، قَالَ: قَالَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ(١): «**مَا أَنْعَمَ اللهُ عَلَىٰ عَبْدٍ مِنْ نِعْمَةٍ فِي أَهْلٍ ولاَ مَالٍ أَوْ وَلَدٍ، فَيَقُوْلُ: مَا شَاءَ اللهُ، لاَ قُوَّةَ إلَّا باللهِ، فَيُرىٰ فِيْهِ آفَةً، دُوْنَ المَوْتِ**».

أَنْبَأَنَا القَاضِيْ الشَّرِيْفُ الخَطِيْبُ أَبُوالحُسَيْنِ، عن أَبِي الحُسَيْن بنِ أَخِيْ مِيْمِيٍّ، حدَّثَنَا الحُسَيْنُ بنُ صَفْوَانَ البَرْذَعِيُّ(٢)، قَالَ: قَالَ أَبُوبَكْرٍ عبدُالله بنُ محمَّدٍ بن أَبِي الدُّنْيَا: سَأَلْتُ أَحْمَدَ بنَ حَنْبَلٍ: مَتَىٰ يُصَلَّىٰ علىٰ السَّقْطِ(٣)؟ فَقَالَ: إِذَا كَانَ لأَرْبَعَةِ أَشْهُرٍ صُلِّيَ عَلَيْهِ، وسُمِّيَ. وَقَدْ حَدَّثَ

(١) أخرجه ابنُ أبي الدُّنيا في كتاب الشُّكر (٦٤) وتخريجه هناك.

(٢) في (ط): «البَرْدَعِي» بالدَّال المُهْمَلَةِ، وصَوَابُه بالذَّالِ المُعجَمَةِ، منسوبٌ إلى (برذعة) الحِمَارِ إلى عملها أو بيعها. قال الحافظ أبوسعد السَّمعاني في «الأنساب» (٢/ ١٤٣): «وأبوعلي الحُسين بن صَفْوَان بن إسحٰق بن إبراهيم البَرذَعِيُّ هٰكَذَا رأيته بالذال المُعجَمة مضبوطًا بخطِّ شُجَاعٍ الذُّهَلِيِّ...». والحُسين بن صَفْوَان هٰذَا من أشهر أصحاب أبي بكر ابن أبي الدُّنيا وهو راوي كُتُبِهِ عنه. قال الحافظُ الخطيبُ: في تاريخ بغداد (٨/ ٢٤): «كان صَدُوقاً» ويراجع فهرست ابن خير (٢٨٢، ٢٨٣)، وسير أعلام النُّبلاء (١٥/ ٤٤٢).. وغيرها

(٣) السَّقْطُ: هو الوَلَدُ تَضَعَهُ المرأةُ لغير تَمَامٍ. وقد وَرَدَتْ هٰذِهِ المسألة في كتاب العِيَالِ لابن أبي الدُّنيا (٢/ ٥٩٧). ومعناها في مَسَائل عبدالله بن الإمام (٢/ ٤٨٢)، ومَسَائل أبي دَاوُد (١٥٦)، ومسائل ابن هانىء (١/ ١٩٣). ويُراجع: المُغني (٢/ ٤٥٨)، وشرح الزَّرْكَشِيِّ (٢/ ٣٣٤)، والفُرُوع (٢/ ٢١٠)، والمُبدع (٢/ ٢٣٩)، والإنصاف (٢/ ٥٠٤).

فِي عِدَّةٍ من تَصَانِيْفِهِ عن رِجَالٍ عن أَحْمَدَ، حدَّثَ في كِتَابِ «الجَائِعِيْنَ»[(١)] وفي كِتَابِ «القَنَاعَةِ»[(٢)] وفي كِتَابِ «إِصْلَاحِ المَالِ»[(٣)] وفي كِتَابِ «البُكَاءِ»[(٤)] عن البُرْجُلَانِيِّ[(٥)] عن أَحْمَدَ، وفي كتَابِ «مُدَارَاةِ النَّاسِ»[(٦)] وفي كِتَابِ «المَنَامِ»[(٧)] عن الحَسَنِ بنِ الصَّبَّاحِ البَزَّارِ، عن أَحْمَدَ، وحدَّثَ في كِتَابِ «الأَضَاحِي»[(٨)] عن أَبِي بَكْرٍ الأَثْرَمِ عَنْهُ.

---

(١) ويُسَمَّىٰ أيضًا كتاب «الجُوع» له نسخة في الظَّاهرية بدمشق ضمن مجموع (٨٩) (١-١٦).

(٢) له نسخٌ في الظاهريَّة بدمشق، ودار الكتب المصريَّة. . . وغيرهما.

(٣) مذكور في بعض مصادر التَّرجمة، وفي كشف الظُّنون (١٣٩٢)، ولا أعلم له وجوداً.

(٤) فهرست ابن خير الأشبيلي (٢٨٣).

(٥) في (ب): «البركلاني» والصَّحيحُ أَنَّه بالجيم مَنْسُوبٌ إلى قرية من قرىٰ واسط، وهو محمَّد بن الحُسين، أبوجعفر ذكره المؤلِّف في موضعه رقم (٣٩٧).

(٦) مذكور في بعض مصادر التَّرجمة، وهو في فهرست ابن خير (٢٨٣)، ومنه نسخة في مكتبة لاله لي بتركيا رقم (٣٦٦٤/ ٦) وقد طبع.

(٧) يُعرف أيضًا بـ«المَنَامَات» مذكورٌ في بعض مصادر التَّرجمة، وفي كشف الظُّنون (١٤٦٤) وغيرها. وفي دار الكتب المصريَّة منه نُسخَةُ رقم (٧٨١) تصوُّف ويُراجع: مجلة المجمع العلمي العربي بدمشق (١٠/ ٥٧٧). والحَسَنُ بنُ الصَّبَّاحِ تقدَّم ذكره في موضعه رقم (١٦٥).

(٨) يُعرف أيضًا بـ«كتاب الأُضْحِيَة» يُراجَعُ مثلاً: سير أعلام النُّبلاء (١٣/ ٤٠١)، وأبوبكر الأثرم مَشْهُورٌ في أَصْحَابِ أَحْمَدَ، تقدَّم ذكره برقم (٥٧).

وقد حدَّث ابنُ أبي الدُّنيا عن الإمام أحمد وَرَوَىٰ عنه في تَصَانِيْفِهِ الأُخْرَىٰ غير الَّتي ذَكَرَ المُؤَلِّف، وإنَّمَا ذكر المؤلِّف رَحِمَهُ اللهُ ما وَقَفَ عليه منها، أو لعلَّه اختَارَ منها نَمَاذجَ نظرًا لكَثْرَةِ مؤلَّفاتِ ابن أبي الدُّنيا ممَّا يَصْعُبُ تَتَبُّعُهُ، مع أنَّ المؤلِّفَ لم يَقْصُدْ إلى تَتَبُّعِ ذٰلك.

أَخْبَرَنَا جَدِّي ـ قِرَاءَةً ـ أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بنُ دُوْست، أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بنُ عَمْرٍو البَحْرِيُّ، حدَّثَنَا عبدُالله بنِ أَبِي الدُّنْيا، حدَّثنا عليُّ بنُ الجَعْدِ قَالَ: سَمِعتْ سُفْيَانَ بنَ سَعَيْدٍ ـ وَذَكَرَ دَاوُدَ عَلَيْهِ السَّلَامُ ـ فقَالَ، قَالَ[1]: «**الحَمْدُ لله حَمْدًا كَمَا يَنْبَغِي لِكَرَمَ وَجْهِهِ وعِزِّ جَلاَلِهِ، فَأَوْحَىٰ اللهُ إِلَيْهِ: يَا دَاوُدُ، أَتْعَبْتَ المَلاَئِكَةَ**». وبِهِ قَالَ: حَدَّثِنِي حَمْزَةُ بنُ العَبَّاسِ، حدَّثَنَا عَبْدَانُ بنُ عُثْمَانَ، قَالَ: أَخْبَرَنَا عَبْدُالله، قَالَ: أَخْبَرَنِي ابنُ أَبِي ذِئْبٍ، عَنْ سَعِيْدٍ المَقْبُرِيِّ[2]، عَنْ أَبِيْهِ، عن عَبْدِالله بنِ سَلاَمٍ، أَنَّ مُوْسَىٰ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: «**يَارَبِّ ما الشُّكْرُ الَّذِي يَنْبَغِي لَكَ؟ قَالَ: يَا مُوسَىٰ لاَيَزَالُ لِسَانُكَ رَطْبًا مِنْ ذِكْرِيْ**».

وبِهِ[3]: حَدَّثَنَا أَبُوعَلِيٍّ المَدَائِنِيُّ، حدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بنُ الحَسَنِ، عن شَيْخٍ من قُرَيْشَ يُكْنَىٰ أَبَا جَعْفَرٍ، عَنْ مَالِكِ بنِ دِيْنَارٍ، قَالَ: قَرَأْتُ في بَعْضِ الكُتُبِ: «**إِنَّ اللهَ تَعَالَىٰ[4] يَقُوْلُ: يا ابنَ آدمَ، خَيْرِيْ يَنْزِلُ إِلَيْكَ، وشَرُّكَ يَصْعَدُ إِلَيَّ، وأَتَحَبَّبُ إِلَيْكَ بالنِّعَمِ وتَتَبَغَّضُ إِلَيَّ بالمَعَاصِي، ولاَيَزَالُ مَلَكٌ كَرِيْمٌ قَدْ عَرَجَ إِلَيَّ مِنْكَ بعَمَلٍ قَبِيْحٍ**».

---

(١) يُراجع كتاب الشُّكر لابن أبي الدُّنيا (٨٣)، وفيه: «وَجْهُ رَبِيٍّ جلَّ جلاله».

(٢) في (ب): «المقرىء» تصحيحُهُ من النُّسخ الأُخرَىٰ يَعضُدُه وتقوِّيه ما جاء في السَّند نفسه في كتاب الشُّكر (٨٤). وسعيدٌ المَقْبُرِيُّ: هو سعيد بن أبي سَعِيْدٍ المَقْبُرِيُّ ـ بضَمِّ الباء وفتحها ـ عن ابن السِّكيت وغيره من علماء اللُّغة. يقال: مَقْبُرَةٌ ومَقْبَرَةٌ. ووالده أبوسَعيد كيسان، وهُمَا مُحَدِّثان ثقتان حديثهما في «الصَّحيحين» يرويان عن أبي هريرة مات سعيد سنة (١٢٣هـ).

(٣) كتاب الشُّكر (٨٥).

(٤) في كتاب الشُّكر: «عزَّ وجلَّ».

أَخْبَرَنَا جَدِّي(١) قَالَ: أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا مُحَمَّدٌ، حدَّثَنا عَبْدُاللهِ، حدَّثَنِي أَبُوعَبْدِاللهِ التَّيْمِيُّ، حدَّثَنَا أَبُوشُرَيْحٍ العَابِدُ، قَالَ: سَمِعْتُ يَحْيَىٰ بن حَبِيْب(٢) الجَمَّالُ ـ وهُوَ مَوْلَىٰ لِبَنِي وَدِيْعَةَ بنِ عَبْدِاللهِ بن لُؤَيٍّ ـ قَالَ: كُنَّا بطريقِ مَكَّةَ، فأَصَابَنَا عَطَشٌ شَدِيْدٌ، فاكتَرَيْنَا دَلِيْلاً يَخْرُجُ بنَا إِلَىٰ مَوْضِعٍ ذُكِرَ لَنَا أَنَّ فيه مَاءً، فَبَيْنَمَا نَحْنُ نَسِيْرُ نُبَادِرُ المَاءَ بَعْدَ طُلُوْعِ الفَجْرِ، إِذَا صَوْتٌ نَسْمَعُهُ، وهو يَقُوْلُ: أَلاَ تَقُوْلُوْنَ مَا قَالَ يَحْيَىٰ؟ فَأَجَبْتُهُ فقُلْتُ: وَمَا قَالَ؟ قَالَ(٣): **«اللَّهُمَّ مَا أَصْبَحَ بِنَا مِنْ نِعْمَةٍ أَوْ عَافِيَةٍ أَوْ كَرَامَةٍ فِي دِيْنٍ أَوْ دُنْيا، جَرَتْ عَلَيْنَا فِيْمَا مَضَىٰ، أَوْ هِيَ جَارِيَةٌ عَلَيْنَا فِيْمَا بَقِيَ، فَإِنَّهَا مِنْكَ وَحْدَكَ لاَ شَرِيْكَ لَكَ، فَلَكَ الحَمْدُ بذٰلِكَ عَلَيْنَا، ولَكَ المَنُّ، ولَكَ الفَضْلُ، ولَكَ الحَمْدُ، عَدَدَ مَا أَنْعَمْتَ بِهِ عَلَيْنَا، وعَلَىٰ جَمِيْعِ خَلْقِكَ مِنْ لَدُنْكَ إِلَىٰ مُنْتَهَىٰ عِلْمِكَ، لاَ إِلَهَ إِلاَّ أَنْتَ»** ثُمَّ قَالَ: «هَـٰذَا مِنَ البَدْءِ إِلَىٰ البَقَاءِ».

---

(١) الخبر في كتاب الشُّكر (١٤٥).

(٢) في (ط): «حبيب» وفي أصلها (أ) بياض، وفي (ب) و(جـ) و(د): «سقّ» وفي سند الخبر في كتاب «الشُّكر»: «بليق» وهذا إشكال لم أجد له وجه صَوابٍ. وهناك يحيى بن حبيب الجمَّال في «الأنساب» (٣/ ٢٩٥)، وهو مترجم في «تاريخ بغداد» (١٤/ ٢١٣) وفيه «الحَمَّال»، لكنَّ هـٰذَا من شيوخ ابن أبي الدُّنيا؟! وهذا لايمنعُ.
وثَمتَ إشكالٌ آخرُ: وهو قولُهُ هُنا وفي كتاب «الشُّكر» مولىً لِبَنِي وَدِيْعَة بن عبدِالله بن لُؤَيٍّ؟! والمعروْف: «وديعة بن الحارث بن فهر...؟!». جمهرة أنساب العرب (١٧٦)، ولم أجد في «تاريخ بغداد» نسبه إلى بني وديعة.

(٣) ساقط من (ب) والنَّصُّ في كتاب «الشُّكر» يعتريه سقط في هـٰذَا المَوضع ـ فيما أظُنُّ ـ إذْ العبارة فيه هـٰكَذَا: «... نَسمعه وهو يقولُ: ألا تَقُوْلُون قال يَحْيَىٰ فأجبتُهُ فقلتُ...».

ذَكرَ أَبُوالحُسَيْنِ بنِ عَليٍّ بنِ مَحْمُودٍ المَرُّوذِيُّ الصُّوفِيُّ، أَخْبَرَنَا أَبُوالحَسَنِ أَحْمَدُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ مُوسَىٰ بن القَاسِمِ بنِ الصَّلْتِ ـ قِرَاءَةً ـ أَخْبَرَنَا أَبُوالحُسَيْن[1] أحمدُ بن مُحَمَّد بن جَعْفَرِ بنِ حَمُّوْيَهْ ـ المعروف بـ«ابنِ مُشْكَان» ـ حدَّثَنَا أَبُوبَكْرِ بن أَبِي الدُّنْيَا ـ عبدِالله بنُ محمَّدِ بن عُبَيْدِبنِ سُفْيَان القُرَشِيُّ ـ قَالَ: سَأَلْتُ أَحْمَدَ بنَ مُحَمَّدِ بنِ حَنْبَلٍ الشَّيْبَانِيَّ: مَا أَقُوْلُ بينَ التَّكْبِيْرَتَيْنِ في صَلاَةِ العِيْدِ؟ قَالَ: تَحْمَدُ اللهِ عَزَّ وجَلَّ وتُصَلِّي عَلَىٰ النَّبِيِّ ﷺ[2]. ومَاتَ ابنُ أَبِي الدُّنْيَا في سَنَةِ إِحْدىٰ وثَمَانِيْنَ ومَائَتَيْن.

٢٦١ ـ عبدُالله بنُ محمّدِ[3] بنِ المُهَاجِرِ، أَبُومُحَمَّدٍ. يُعْرَفُ

(١) في (ط): «أبوالحسن» والصَّحيح أَنَّه أبوالحسين، جاء في تاريخ بغداد (٤/ ٤٠٧): «أحمد بن محمد بن جعفر بن حَمُّويَه، أبوالحسين الجوزيُّ، ويُعرف بـ«ابن مُشْكَانُ» وذكر في شيوخه أَبَابكر بن أبي الدُّنيا، وذكر مولده سنة (٢٥٧هـ) ووفاته سنة (٣٤١هـ)، قال: «وكان ثقة». و(مُشْكَانُ) بضمِّ الميم والشِّين المُعجمةِ وإنْ كانَ الحافِظُ الذَّهبيُّ رَحِمَهُ اللهُ قال في مَعرفة القُرَّاء الكبار (١/ ١٣٠): «وقد اختُلف في ضَبْط (مُشْكَانَ) هل يُضَمُّ أوله أو يكسر. . » لكنَّه قَالَ بعدذٰلك: «سألتُ شيخَنا رضيَّ الدِّين الشَّاطِبيَّ اللُّغويَّ عن(مُشْكَان)فقال: لايَجوزُ كسر المِيمِ». ورضيُّ الدِّين عالمٌ لغويٌّ مشهورٌ من شيوخ العلامة أبي حيَّان النَّحوي صاحب «البحر المحيط» اسمه محمد بن علي بن يوسف (ت٦٨٤هـ) يراجع: بغية الوعاة (١/ ١٩٤)

(٢) تقدَّم نحو ذٰلك في ترجمة عبدالله الطَّيالسي رقم (٢٥٥) وأشرنا هناك إلى ورود هاهُنَا.

(٣) أَبُومحمَّدٍ (فُوْرَانُ): (؟ ـ ٢٥٦هـ)

أَخْبَارُهُ في: مناقب أحمد (١٣٤، ٦١٦)، مُخْتَصَرِ النَّابُلُسِيِّ (١٤٠)، والمَقْصدِ الأَرْشَدِ (٢/ ٥٢)، والمَنْهَجِ الأَحْمَدِ (١/ ١٢٣)، ومُخْتَصَره «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ٥٩).

ويُراجع: الجرح والتَّعديل (٥/ ١٦٤)، وتاريخ بغداد (١٠/ ٧٩)، والإكمال (٧/ ٧٣، ٧٤)، وتكملة الإكمال (٤/ ٥١٥)، وألقاب ابن الفَرَضِيِّ (١٦٤)، وتاريخ =

بـ«فُوْرَان»[١]. حَدَّثَ عَنْ شُعَيْبِ بنِ حَرْبٍ، وَوَكِيْعٍ، وأَبِي مُعَاوِيَةَ،

= الإسلام (١٨٦)، وكشف النّقاب (٢/ ٣٥٦)، والتصبصير (٣/ ١٠٨٧)، والتَّوضيح (٧/ ١٢٣، ١٢٤)، ونزهة الألباب (٢/ ٥٧)، وفيه: «عبدالله بن محمد بن المهلب، أبوجعفر» وكذا في ألقاب تلميذه السَّخاوي. وفي هامش ألقاب ابن الفرضي: «كان فقيهًا ومحدِّثًا ورعًا ثقةً، له عدة مُصَنَّفات، انظر ترجمته في الشَّذرات (٢/ ٣٧)؟!

أقول ـ وعلى الله أعتمد ـ: كلُّ ذٰلك من الرَّجمِ بالغَيْبِ وهو غيرُ صَحِيْحٍ فليس المذكور فقيهًا، ولا مُحدِّثًا، وليس له مُصَنَّفَاتٌ، ولا ذكر في الشَّذرات؟! وأرجو أنَّه كان وَرِعًا وإن كان لم يُنْعَتْ بذٰلك.

يقول الفَقِيْرُ إلى الله تَعَالَى عبدالرَّحمـٰن بن سُليمان العثيمين ـ عفا الله عنه ـ: في فقهاء الشَّافعيَّة الكبار عبدالرَّحمـٰن بن أحمد بن محمد بن فُوران، وصفه العلماء بأنَّه: «مقدم أصحاب الحديث بمرو، وأنَّه كان من وجوه تلامذة أبي بكر القَفَّالِ، وأنَّه صَاحِبُ التَّصانيف» من تصانيفه المشهورة «الإبانة» في الفقه الشَّافعيّ أتَمَّهُ وَشَرَحَهُ تلميذُهُ المتولي وسماه «التَّتِمَّة» وكان إمام الحرمين يَحُطُّ عليه وينتقصهُ ولا يقبل قوله، وردَّ عليه في ذٰلك، ولذٰلك أسبابٌ يطول شرحها مفصَّلة في المصادر. ولا أدري هل ابن فُوران هـٰذَا من أحفاد صاحبنا؟ أَو هو ابن لـ(فُوران) آخر والملقبون بـ(فُوران) كثيرٌ. والشَّيء بالشيء يُذكر.

تُراجع ترجمة ابن فوران في طبقات الشَّافعيَّة الكبرىٰ (٥/ ١٠٩)، والأنساب (٩/ ٢٤١) (الفوراني)، والوافي بالوَفَيَات (١٨/ ٢٣٢).

(١) هذه اللَّفظة حيث ما وردت في هذه التَّرجمة في (ط): «فوزان» بالزاي المنقوطة وهـٰكذا هي في «تاريخ بغداد»؛ لأنَّ مُصَحِّحِ الكتابين واحدٌ هو الشَّيخ محمد حامد الفقي رَحِمَهُ اللهُ وهو بلا شك من علمائنا الأفاضل، لكنَّ هـٰذا من سهوه رَحِمَهُ اللهُ، وبقي الخَطَأُ فيهما واتبعها كلّ من صحَّحَ عنهما دُوْنَ رويَّةٍ ونَظَرٍ. قال ابنُ نُقطَة رَحِمَهُ اللهُ: «بضمِّ الفاء، وسكون الواو، وفتح الرَّاء، وآخره نونٌ» ونحو ذٰلك في «التَّوضيح» لابن ناصر الدِّين وغيرهما.

وأَمَّا (فَوْزَانُ) بالزَّاي المنقوطة وفتح الفاء ففي أصحاب أحمد رَحِمَهُ اللهُ: عيسى بن فَوْزَان الوَاسِطيُّ، استدركته على المؤلِّف في موضعه الآتي إن شاء الله تعالى فليُراجع هُنَاك.

وإسْحَـٰقَ بنِ سُلَيْمَانَ الرَّازِيِّ، وإمَامِنَا في آخَرِيْنَ. رَوَىٰ عَنْهُ عبدُاللهِ بنُ إمَامِنَا، وأبُوالقَاسِمِ البَغَوِيُّ، ويَحْيَىٰ بنُ صَاعِدٍ، وغَيْرُهُم.

وَقَالَ البَرْقَانِيُّ:(١) قَالَ لَنَا الدَّارَقُطْنِيُّ: فُوْرَانُ نَبِيْلٌ، جَلِيْلٌ، كَانَ أَحْمَدُ يُجِلُّهُ. وذَكَرَهُ أَبُوبَكْرٍ الخَلَّالُ فقَالَ: كانَ من أَصْحَابِ أَبِي عَبْدِاللهِ الَّذِيْنَ يُقَدِّمُهُمْ، ويأنَسُ بِهِمْ، ويَخْلُو مَعَهُمْ، ويَسْتَقْرِضُ مِنْهُمْ، ومَاتَ أَبُوعَبْدِاللهِ ولَهُ عندَهُ خَمْسُوْنَ دِيْنَارًا، أَوْصَىٰ أَبُوعَبْدِاللهِ أَنْ تُعْطَىٰ مِنْ غَلَّتِهِ، فَلَمْ يَأْخُذْهَا فُوْرَانُ بَعْدَ مَوْتِهِ، وأَحَلَّهُ مِنْهَا.

وَقَالَ أَبُوبَكْرٍ المُطَوِّعِيُّ(٢): حدَّثَنَا فُوْرَانُ قَالَ: دَخَلَ السِّجْنَ(٣) على

(١) النَّصُّ في «تاريخ بغداد» و(البَرْقَانِيُّ) ضَبَطَهَا الحافظُ السَّمعاني في «الأنساب» (٢/ ١٥٦): «بفتحِ الباءِ المنقوطةِ بواحدةٍ، وسكونِ الرَّاءِ المهملةِ، وفتحِ القافِ، هـٰذِهِ النِّسبةُ إلى قرية من قُرَىٰ (كاث) بنواحي خوارزم وخرب أكثرها وصارت مزرعة، والمشهورة بهذه النِّسبة أبوبكر أحمد بن محمد بن أحمد غالب البَرْقَانِيُّ الخُوارَزْمِيُّ الفقيه، الحافظ، الأديب، الشَّاعِرُ، كانت له معرفة تامَّة بالحديث، جمع الجموع، وتلمذ في الحديث لأبي الحسن الدَّارقطني ببغداد. . . » وذكر وفاته سنة (٤٢٥هـ) ببغداد.

أقول: هـٰذَا هو المقصود هُنَا وله سُؤَالات في الرِّجال سألها شيخه الدَّارقطني نشر جزءٌ منها نشرة غير جيدة، وليس فيها النَّص المذكور، فلعلّه في بقيته الَّتي لم تُنشر بعدُ والله أعلم. تُراجع ترجمة البَرْقَانِيِّ في: تاريخ بغداد (٤/ ٣٧٣)، وطبقات الفقهاء (١٢٧)، والمنتظم (٨/ ٧٩)، وتذكرة الحُفَّاظ (٣/ ١٠٧٥)، والوافي بالوَفَيَات (٧/ ٣٣١)، وطبقات الشَّافعيَّة (٣/ ١٩)، والشَّذرات (٣/ ٢٢٨). . وغيرها.

(٢) هو مُحَمَّدُبنُ خالد بن الحسن بن خَالدٍ المُطَّوعيُّ البُخاريُّ المعروفُ بـ«ابن أبي الهيثم» (ت٣٦٢هـ). يراجع: الأنساب (١١/ ٣٧١)، وتاريخ الإسلام (٢٩٧).

(٣) ساقط من (ب) والحكاية المذكورة من حكايات المناقب؟! وسبق أن علقنا على أمثالها.

أَبِي عَبْدِالله شَابٌّ ـ بَعْدَ ضَرْبِهِ ـ ومَعَهُ قَارُوْرَةٌ فيها ماءٌ رَائِحَتُهُ رَائِحَةُ المِسْكِ، وقَدْ هَاجَ عَلَيْهِ الضَّرْبُ في اليَوْمِ الثَّالِثِ وصَعُبَ، قَالَ: فَأَتَاهُ الشَّابُّ، فَقَالَ: أَقْسَمْتُ عَلَيْكَ باللهِ إلاَّ مَكَّنْتَنِي مِنْ عِلاَجِك، فتَرَكَهُ أَبُوعَبْدِاللهِ، فَصَبَّ عَلَيه ذٰلِكَ الماءَ ومَسَحَهُ، فَهَدَأَ الضَّرْبُ وَسَكَنَ، فَلَمَّا رَأَىٰ ذٰلِكَ السَّجَّانُ تَبِعَ الشَّابَّ فقَالَ: لَوْ أَعْطَيْتَنِي من هٰذَا المَاءِ؟ فقَالَ: إِنَّ ذٰلك لا يَسْتَقِيْمُ؛ إِنَّه مِنْ مَاءِ الجَنَّةِ، أَنْزَلَهُ لِعَقبِهِ آدمَ بأَرضِ الهِنْدِ، وأَنَا مِنْ سُكَّانِ ذٰلِكَ المَكَانِ مِنَ الجِنِّ، ثُمَّ غَابَ عن عَيْنِهِ، فَأَقبَلَ السَّجَّانُ مَذْعُوْرًا.

ـ وَقَالَ أَبُومُحَمَّدٍ فَوْرَانُ: جَاءَ رَجُلٌ إِلَىٰ أَحْمَدَبنِ حَنْبَلٍ فَقَالَ لَهُ: نَكْتُبُ عَنْ مُحَمَّدِبنِ مَنْصُوْرٍ الطُّوْسِيِّ؟[١] فَقَالَ: إِذَالَمْ تَكْتُبْ عن مُحَمَّدبنِ مَنْصُوْرٍ فَعَمَّنْ؟! يَقُوْلُ[٢] ذٰلِكَ ـ مِرارًا ـ؟ فَقَالَ لَهُ الرَّجُلُ: إِنَّه يَتَكَلَّمُ فِيْكَ، فَقَالَ أَحْمَدُ: رَجُلٌ صَالِحٌ ابتُلِيَ فِيْنَا، فَمَا نَعْمَلُ؟وَقَالَ فُوْرَانُ: انقَطَعَ شِسْعِي[٣]، فَسَأَلْتُ أَحْمَدَ أُصْلِحُهُ في ضَوْءِ نَفَّاطَةٍ[٤] علىٰ بَابِ إِسْحَـٰقَ بن إِبْرَاهِيْمَ[٥]

(١) مذكور في موضعه من الكتاب رقم (٤٤٨).

(٢) في (ط): «يكون».

(٣) الشِّسْعُ: أَحَدُ سُيُورِ النَّعْلِ وهو الَّذي يدخلُ بين الأصْبعَيْنِ... كـذَا في اللِّسان: (شسع).

(٤) النَّـقَّاطَةُ: المِصْبَاحُ يُوقَدُ من النَّفْط، بدل الزَّيت والدُّهن، وفي اللِّسان (نَفَطَ): «النَّفَاطاتُ والنَّفَّاطاتُ: ضَرْبٌ من السُّرُج يُرمىٰ بها النَّفطُ، والتَّشديدُ في كلِّ ذٰلك أعرفُ» وعن ابن سِيْدَةَ رَحِمَهُ اللهُ نِفْطٌ نَفْطٌ.

(٥) هو إسحـٰقُ بنُ إبراهيم بنِ مُصعَبٍ الخُزَاعِيُّ، أميرُ بَغْدَادَ، تولاَّها نحوًا من ثلاثين سنة، وعلى يديه امتُحِنَ العُلَمَاء بأمرِ المأمون بالفتنة بالقول بخلقِ القُرآن توفي سنة (٢٣٥هـ). =

قَالَ: لاَ، ذَكَرَهُ في كِتَابِ «السُّنَّةِ»[١].

وَقِيْلَ لِفُوْرَانَ: أَنْتَ لَمْ تَجْمَعْ مِنْ هَـٰذِهِ المَسَائِلِ عَنْ أَبِي عَبْدِالله؟ فَقَالَ: هَـٰذَا الجُزْءُ. ثُمَّ جَعَلَ يَقُوْلُ: أَبُوعبدِالله أَهْيَبُ وأَجَلُّ فِي صَدْرِي مِنْ أَنْ أَسْأَلَهُ، وإِنَّمَا هَـٰذِهِ المَسَائِلُ بَلْوَىٰ.

ومِنْ جُمْلَةِ «مَسَائِلِهِ» قَالَ[٢]: سَمِعْتُ أَحْمَدَ يَقُوْلُ: إِذَا اختَلَطَ المَالُ، وكانَ فيه حَلاَلٌ وحَرَامٌ، فالزُّهْرِيُّ ومَكْحُولٌ قَالاَ: إِذَا اختَلَطَ الحَلاَلُ والحَرَامُ فَكُلُّ هَـٰذَا[٣] عِنْدِي مِنْ مَالِ السُّلْطَانِ، كَمَا قَالَ عَلِيٌّ رَحِمَهُ اللهُ: «بَيْتُ المَالِ يَدْخُلُهُ الخَبِيْثُ والطَّيِّبُ» فَمَالُ السُّلْطَانِ يَدْخُلُهُ الحَلاَلُ والحَرَامُ، فَيُوْصَلُ إِلَىٰ الرَّجُلِ فيُؤْكَلُ مِنْهُ، فَأَمَّا إِذَا كَانَ حَلاَلاً وحَرَامًا[٤] مِنْ مِيْرَاثٍ، أَوْ أَفَادَ رَجُلٌ مَالاً حَرَامًا وحَلاَلاً، فَإِنَّهَ يُرَدُّ على أَصْحَابِهِ، فَإِنْ لَمْ يَعْرِفْهُمْ وَلَمْ يَقْدِرْ عَلَيْهِمْ: تَصَدَّقَ بِهِ، فَإِنْ لَمْ يَعْلَمْ كَمْ الحَلاَلُ والحَرَامُ؟ يَتَصَدَّقُ بِقَدْرِ مَا يَرَىٰ أَنَّ فيه مِنَ الحَرَامِ، ويَأْكُلِ البَاقِي.

- وماتَ في نُصْفِ رَجَبٍ من سَنَةِ سِتٍّ وخَمْسِين ومَائتين، ذَكَرَهُ ابنُ قَانعٍ وغَيْرُهُ.

= أخبارُهُ في: سير أعلام النُّبلاء (١١/ ١٧١) والوزراء والكتاب (٢٤٢) وغيرهما.

(١) المسألة في الفُرُوع (٤/ ٢٨٠)، والإنصاف (٥/ ٢٦٤)، وكشَّاف القناع (٣/ ٤١١).

(٢) يُراجع: المُغني (٤/ ٢٩٨)، وجامع العُلُوم والحِكم (٨٦).

(٣) في (ب) و(جـ): «فهـٰذَا...».

(٤) في (ب) و(جـ): «حَلاَلٌ وحَرَامٌ».

٢٦٢ ـ **عَبْدُالله بنُ محمَّدِ**(١) بنِ الفَضْلِ الصَّيْدَاوِيُّ، نَقَلَ عَنْ إِمَامِنَا أَشْيَاء، منها: قَالَ: قَالَ لِي أَحْمَدُ: إِذَاسَلَّمَ الرَّجُلُ عَلَىٰ المُبْتَدِع فهويُحِبُّهُ. قَالَ النَّبِيُّ ﷺ(٢): «أَلَا أَدُلُّكُمْ علَىٰ شَيْءٍ إِذَا فَعَلْتُمُوْهُ تَحَابَبْتُمْ؟ أَفْشُو السَّلَامَ بَيْنَكُم».

٢٦٣ ـ **عَبْدُالله بنُ محمَّد**،(٣) أَبُومحمَّدٍ اليَمَامِيُّ، يُعرَفُ بـ«ابنِ الرُّوْمِيِّ»

---

(١) ابنُ الفَضْلِ الصَّيْدَاويُّ: (؟ ـ ؟)

أَخْبَارُهُ في: مناقب الإمام أحمد (١٣٤)، مُخْتَصَرِ النَّابُلُسِيِّ (١٤١)، والمَقْصدِ الأَرْشَدِ (٢/ ٥٣)، والمَنْهَجِ الأَحْمَدِ (٢/ ١١٧)، ومُخْتَصَره «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ١٣٦).

ويُراجع: تاريخ دمشق (٣٢/ ٣٦٣)، ومختصره (١٣/ ٣٣٦).

قال الحافظ ابن عساكر: «وجدته بخطِّ أبي الفتح سليم بن أيُّوبٍ الفقيه فيما كتبه عن حمد بن عبدالله الأصبهاني: عبدالله بن محمَّد بن الفُضَيل بزيادة ياءٍ، ولا أدري هل هو من أهل صَيْدَاء ساحل دمشق، أو من بني الصَّيْداء حيٌّ من بني أسد فالله أعلم».

أقول ـ وعلى الله أعتمدُ ـ: صيداء البلد في «معجم البُلدان» (٣/ ٤٩٦): «وبني الصَّيداء القبيلة في جمهرة أنساب العرب (١٩٥)، وهم بنو الصيداء بن عمرو بن قُعَيْن بن الحارث بن ثَعْلَبَةَ بن دُوْدَان بن أسدٍ. وفي «الأنساب» لأبي سعد (٨/ ١١٨): فمابعدها، ذكر بعض المنسوبين إلى البلدة وإلى الحيِّ المذكور من بني أسد، ولم يذكر المترجم هنا في أيٍّ منهما؛ لعدم تميزه وعدم شهرته؛ لذا لايزال الأمرُ مجهولاً؛ وإن كانت النِّسبة إلى البلدة أكثر احتمالاً؛ لكثرة المنسوبين إليها، وقلة المنسوبين إلى الحيّ من بني أسد. والله تعالى أعلم.

(٢) الحديث مخرَّجٌ في هامش «المنهج الأحمد».

(٣) أبومحمَّدٍ اليَمَامِيُّ: (؟ ـ ٢٣٦هـ)

أَخْبَارُهُ في: مناقب الإمام أحمد (١٣٤)، مُخْتَصَرِ النَّابُلُسِيِّ (١٤١)، والمَقْصدِ الأَرْشَدِ (٢/ ٥٣)، والمَنْهَجِ الأَحْمَدِ (١/ ١٨٥)، ومُخْتَصَره «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ٩١).

ويُراجع: تاريخ البُخاري الصَّغير (٢/ ١٥)، والجرح والتَّعديل (٥/ ٢٠٨)، وثقات ابن حبَّان (٨/ ٣٤٥)، وتاريخ بغداد (١٠/ ٧١)، ورِجَال مسلم لابن منجويه (١/ ٣٦٢)، =

سَكَنَ بَغْدَادَ، وحَدَّثَ بِهَا عن عَبْدِالعَزِيْزِ بنِ محمَّدٍ الدَّرَاوَرْدِيِّ، والنَّضرِ ابنِ مُحَمَّدٍ الجَرَشِيِّ، وعُمَرَ بنِ يُونُسَ اليَمَامِيِّ، وعَبْدِالرَّزَّاقِ، وعَبْدَةَ بنِ سُلَيْمَان، وأَبي أُسَامَةَ، وأَبِي مُعَاوِيَةَ الضَّرِيْرِ، وغَيْرِهِمْ. ونَقَلَ عَنْ إِمَامِنَا أَشْيَاء، مِنْهَا: قَالَ: كُنْتُ عَنْدَ أَحْمَدَ بنِ حَنْبَلٍ، فجاءَهُ رَجُلٌ، فَقَالَ: يا أَبَا عَبْدِاللهِ، انظُرْ في الأَحَادِيْثِ، فَإِنَّ فِيْهَا خَطَأً؟ فَقَالَ: عَلَيْكَ بأَبِي زكَرِيَّا، فَإِنَّه يَعْرِفُ الخَطَأَ.

رَوَىٰ عَنْهُ جَمَاعَةٌ، مِنْهُمْ أَبُوحَاتِمٍ الرَّازِيُّ، وقَالَ: هو صَدُوْقٌ. وسُئِلَ يَحْيَىٰ بنُ مَعِيْنٍ عن ابنِ الرُّوْمِيِّ؟ فَقَالَ: مِثْلَ أَبِي مُحَمَّدٍ يُسْأَلُ عَنْهُ؟إِنَّه مَرْضِيٌّ[1]. وَمَاتَ في جُمَادَىٰ[2] الآخِرَةِ سَنَةَ سِتٍّ وثَلَاثِيْنَ ومَائَتَيْنِ

= والجمع بين رجال الصَّحيحين (١/ ٢٧٢)، والمُعجم المشتمل (١٥٧، ١٥٨)، وتاريخ الإسلام (٢٢٢)، وتهذيب الكمال (١٦/ ١٠٤)، وتهذيب التَّهذيب (٦/ ٢١).

ويُقال فيه أحيانًا: «عبدالله بن عُمَرَ» وفي تاريخ الإسلام للحافظ الذَّهبي: «ابن عمرو»؟! ويترجم أحيانًا بـ«عبدالله بن الرُّومي» و(اليَمَامِيُّ) نسبة إلى اليمامة الإقليم المعروف في أواسط نجد، وفيه الآن مدينة الرياض عاصمة المملكة العربية السُّعودية. وفي هامش «تاريخ الإسلام» قال محقِّقه: «ولم يذكره ابنه في «الجرح والتَّعديل» لا فيمن اسمه «عبدالله بن عمرو» ولا فيمن اسمه «عبدالله بن محمد» ووجدت فيه عبدالله بن محمد اليمامي...».

أقول ـ وعلى الله أعتمد ـ: بَلَىٰ هو مذكورٌ في الجرح والتَّعديل فيمن اسمه «عبدالله بن الرُّومي» (٥/ ٢٠٨) كما سبق فليصحح.

(١) في «تاريخ بغداد» و«تهذيب الكمال»: «قال عبدالخَالِقِ بنِ مَنْصُور: سُئِلَ يحيىٰ بن معين وأَنَا أسمع عن ابن الرُّومي...».

(٢) في (ط): «جُمَاد» وفي «تهذيب الكمال»: «وقال ابن بكرٍ: في رجب».

٢٦٤ ـ **عَبْدُاللهِ بنُ يَزِيْدَ العُكْبَرِيُّ**[١] نَقَلَ عَنْ إِمَامِنَا أَشْيَاء، منها: قَالَ: سَمِعْتُ رَجُلاً يَسْأَلُ أَحْمَدَ بنَ حَنْبَلٍ فقَالَ: مَا تَقُوْلُ في القِرَاءَةِ بالأَلْحَانِ؟ فَقَالَ أَبُوعَبْدِاللهِ: ما اسْمُكَ؟ فقَالَ: مُحَمَّدٌ. قال: فَيَسُرُّكَ أَنْ يُقَالَ لَكَ: يا مُوْحَمَّد، ممدودًا.

(ذِكرُ مَنِ اسمُهُ عَبْدُاللهِ ولَمْ يُعرَفْ اسمُ أَبِيْهِ)

٢٦٥ ـ **عَبْدُاللهِ بنُ أبي عَوَانَةَ الشَّاشِيُّ**[٢] أَبُومحمَّدٍ. شَيْخُهُمُ الإمامُ الَّذِي عَلَى مَذْهَبِهِ أَهْلُ الشَّاشِ. ذَكَرَ أَبُوبَكْرٍ التَّمَّارُ: أَنَّه مِنْ جُمْلَةِ أَصْحَابِ أَحْمَدَ

(ذِكْرُ من اسمُهُ عُبَيْدُاللهِ)

٢٦٦ ـ **عُبَيْدُاللهِ بنُ أَحْمَدَ**[٣] بنُ عُبَيْدِاللهِ، ابنِ أَخِي الإمامِ الحَلَبِيِّ،

---

(١) ابنُ يَزِيْدٍ العُكْبَرِيُّ: (؟ ـ ؟)
أَخْبَارُهُ في: مناقب الإمام أحمد (١٣٤)، مُخْتَصَرِ النَّابُلُسِيِّ (١٤٢)، والمَقْصدِ الأَرْشَدِ (٢/ ٦٦)، والمَنْهَجِ الأحْمَدِ (٢/ ١١٨)، ومُخْتَصَره «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ١٣٦).
و(العُكْبَرِيُّ) منسوب إلى عُكْبَرَاءَ ـ تُمَدُّ وتُقْصَرُ ـ بلدةٌ فوقَ بَغْدَادَ مشهورة.

(٢) ابنُ أَبي عوانة الشَّاشِيُّ: (؟ ـ ؟)
أَخْبَارُهُ في: مناقب الإمام أحمد (١٣٤)، مُخْتَصَرِ النَّابُلُسِيِّ (١٤٢)، والمَقْصدِ الأَرْشَدِ (٢/ ٣٩)، والمَنْهَجِ الأحْمَدِ (٢/ ١١٨)، ومُخْتَصَره «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ١٣٦).
و(الشَّاشِي) منسوب إلى الشاش حاضرة من حواضر الإسلام، تقدَّم ذكرها وهي المعروفة اليوم بـ«طشقند».

(٣) ابنُ أَخِي الإمام الحَلَبِي: (؟ ـ ؟)
أَخْبَارُهُ في: مناقب الإمام أحمد (١٣٤)، مُخْتَصَرِ النَّابُلُسِيِّ (٩٤٢)، والمَقْصدِ الأَرْشَدِ (٢/ ٦٨)، والمَنْهَجِ الأحْمَدِ (٢/ ٢١٩)، ومُخْتَصَره «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ١٣٧).

أَبُوعبدِالرَّحمـٰن. ذَكَرَهُ أَبُوبَكْرٍ الخَلَّالُ فَقَالَ: رَجُلٌ جليلٌ جدًّا، كبيرُ القَدْرِ، سَمِعَ عُبَيْدَاللهِ بن عَمْرٍو الرَّقِّيَّ، ولا أَدْرِي هُوَ أكبرُ مِنْ أَحْمَدَ بنِ حَنْبَلٍ أَم لا؟ إلاَّ أَنَّ شُيُوْخَنَا الكِبَارَ حَدَّثُوْنَا عَنْهُ. سَمِعَ من أحمد «التَّاريخ» سَنَةَ أَرْبَعَةَ عَشَرَ، وَكَانَتْ عندَهُ «مَسَائِلُ» كِبَارٌ جِدًّا، يُغْرِبُ بِهَا على أَصْحَابِ أَحْمَدَ، لم أَكْتُبهَا عن غَيْرِهِ، سَمِعْتُهَا من رَجُلٍ بِطَرَسُوْسَ عَنْه.

قالَ عُبَيْدُالله الحَلَبِيُّ: سَمِعْتُ أَبَاعَبْدِاللهِ وسَأَلَهُ رَجُلٌ عن حَدِيثٍ من حَدِيْثِ بِشْرِبنْ نُمَيْرٍ[١]؟ فقال: لا تَذْكُرِ الكَذَّابِيْنَ. قَالَ: وسَأَلْتُ أَحْمَدَ عَنْ مُحَدِّثٍ كَذَبَ في حَدِيْثٍ وَاحِدٍ، ثُمَّ تَابَ ورَجَعَ؟ قَالَ: تَوْبَتُهُ فِيْمَا بَيْنَهُ وبَيْنَ اللهِ تَعَالَىٰ، لا يُكْتَبْ عَنْهُ حَدِيْثٌ أَبَدًا. قَالَ: وَسَمِعْتُ أَبَا عَبْدِاللهِ ـ وسُئِلَ عَن رَجُلٍ يُقِيْمُ بِبَلَدِهِ، ويَنْزِلُ في الحَدِيْثِ دَرَجَةً؟ قَالَ: لَيْسَ يُطْلَبُ العِلْمُ هـٰكَذَا، لَوْ طُلِبَ العِلْمُ هـٰكَذَا مَاتَ العِلْمُ، إِنَّمَا يُؤْخَذُ العِلْمُ عن الأَكَابِرِ.

ونَقَلْتُ من الرَّابع[٢] كِتَابِ الرَّوْشَنَانِيِّ[٣]. قَالَ: عُبَيْدُاللهِ بنُ أَحْمَدَ

---

(١) هو بِشْرُ بنُ نُمير القُشَيْرِيُّ البَصْرِيُّ. قال صالحُ بنُ أحمدَ بنِ حَنْبَلٍ، عن عليّ بن المَدِيْنِيِّ: قيل ليَحْيَىٰ القَطَّان: لقيتَ بشرَ بن نُمَيْرٍ؟ قال: نَعَمْ وتركتُهُ. وقال غيرُهُ عن يَحْيَىٰ: «كان ركناً من أركان الكَذِبِ». يُراجع: علل أحمد (١/ ٢٠٥)، والتَّاريخ الكبير للبخاري (٢/ ١/ ٨٤)، وتهذيب الكمال (٤/ ١٥٥)، وميزان الاعتدال (١/ ٣٢٥)، والمُغني في الضُّعفاء (١/ ١٠٧).

(٢) ساقط من (ب).

(٣) في (ط): «الرَّوشنائي» وهو ـ فيما أَظُنُّ ـ أحمدُ بن موسىٰ بن عبدالله (ت ٤٠١هـ) ذكره المؤلِّف في موضعه رقم (٦٤٢).

الحَلَبِيُّ: سَمِعْتُ أَحْمَدَ قَالَ: عَلَىٰ الجَهْمِيَّةِ لَعْنَهُ اللهُ.

٢٦٧ـ عُبَيْدُاللهِ بنِ إبْرَاهِيمَ[1] بنِ يَعْقُوبَ الحَلَبِيُّ[2]. نَقَلَ عن إمَامِنَا.

٢٦٨ـ عُبَيْدُاللهِ بنُ سَعْدِ الزُّهْرِيُّ[3]: ذَكَرَهُ أَبُو مُحَمَّدٍ الخَلَّالُ فِيْمَنْ رَوَىٰ عَنْ أَحْمَدَ.

٢٦٩ـ عُبَيْدُاللهِ بنُ سَعِيدِ بنِ يَحْيَىٰ[4] بنِ بُرْدٍ السَّرْخَسِيُّ، أَبُوقُدَامَةَ. حَدَّثَ

---

(١) **الحَلَبِيُّ**: (؟ـ؟)
أَخْبَارُهُ في: مُخْتَصَرِ النَّابُلُسِيِّ (١٤٢)، والمَقْصِدِ الأَرْشَدِ (٢/ ٦٨)، والمَنْهَجِ الأَحْمَدِ (٢/ ١٢٠)، ومُخْتَصَره «الدُّرّ المُنَضَّدِ» (١/ ١٣٧).

(٢) في (ب) «المنهج الأحمد»: «الجبلي».

(٣) **الزُّهْرِيُّ**: (؟ـ؟)
أَخْبَارُهُ في: مناقب الإمام أحمد (١٣٥)، مُخْتَصَرِ النَّابُلُسِيِّ (١٤٣)، والمَقْصِدِ الأَرْشَدِ (٢/ ٦٨)، والمَنْهَجِ الأَحْمَدِ (٢/ ١٢٠)، ومُخْتَصَره «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ١٣٧).

(٤) **أبوقُدَامَةَ السَّرْخَسِيُّ**: (؟ـ٢٤١هـ)
أَخْبَارُهُ في: مناقب الإمام أحمد (١٣٥)، مُخْتَصَرِ النَّابُلُسِيِّ (١٤٣)، والمَقْصِدِ الأَرْشَدِ (٢/ ٦٩)، والمَنْهَجِ الأَحْمَدِ (١/ ١٧٩)، ومُخْتَصَره «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ٥٥).
ويُراجع: التَّاريخ الكبير للبُخاري (٥/ ٣٨٣)، والتَّاريخ الصَّغير له (٢/ ٣٧٦)، والمعرفة والتَّاريخ (٢/ ٣٧٧)، والجرح والتَّعديل (٧/ ٢٠٠)، وثقات ابن حبَّان (٨/ ٤٠٦)، ورجال صحيح البُخاريّ للكلاباذي (١/ ٤٦٤)، ورجال صحيح مسلم لابن منجويه (٢/ ١١)، والجمع بين رجال الصحيحين (١/ ٣٠١)، والأنساب (١٢/ ٤١١)، واللُّباب (٣/ ٤١٣)، والمعجم المشتمل (١٨٠)، وطبقات علماء الحديث (٢/ ١٦٩)، وتهذيب الكمال (١٩/ ٥٠)، وتاريخ الإسلام (٣٤٤)، وسير أعلام النُّبلاء (١١/ ١١٥)، وتذكرة الحفَّاظ (٢/ ٤٩٨)، وميزان الاعتدال (٣/ ٤٥٤)، والعبر (١/ ٤٤٣)، والكاشف (٣/ ١٤)، والوافي بالوَفَيَات (١/ ٣٣٤)، وطبقات القُرَّاء (٢/ ٤٣)، وطبقات الحفَّاظ =

عَنْهُ الشُّيُوخُ الكِبَارُ المُتَقَدِّمُوْنَ، مِنْهُمُ البُخَارِيُّ، ومُسلِمٌ وأَخْرَجَا عنه في «صَحِيْحَيْهِمَا». وَذَكَرَهُ أَبُوبَكْرٍ الخَلَّالُ فَقَالَ: رَوَىٰ عن أَحْمَدَ «مَسَائِلَ» حِسَانًا، لَمْ يَرْوِهَا عَن أَبِي عَبْدِاللهِ أَحَدٌ غَيْرُهُ. وهو أَرفعُ قَدْرًا مِنْ عَامَّةِ أَصْحَابِ أَبِي عَبْدِالله من أَهْلِ خُرَاسَان(١).

أَخْبَرَنَا محمَّدُ بنُ المُسْلِمَةِ ـ قِرَاءَةً ـ أَخْبَرَنَا أَبُوالفَضْلِ الزُّهْرِيُّ، حدَّثَنَا أَبُوجَعْفَرٍ الفِرْيَابِيُّ، حَدَّثَنَا أَبُوقُدَامَةَ السَّرْخَسِيُّ، حدَّثَنَا مُؤَمَّلُ بنُ إِسْمَاعِيْلَ، عَن حَمَّادِ بن زَيْدٍ، عَنْ أَيُّوبَ، قَالَ: سَمِعْتُ الحَسَنَ يَقُوْلُ: «واللهِ مَا أَصْبَحَ وَلاَ أَمْسَىٰ مُؤْمِنٌ إلاَّ وَهُوَ يَخَافُ النِّفَاقَ عَلَىٰ نَفْسِهِ».

وَمَاتَ سَنَةَ إِحْدَىٰ وأَرْبَعِيْنَ ومَائَتَيْنِ(٢).

= (٢١٧)، وشذرات الذَّهب (٢/ ١٠٥، ٣/ ١٩٠). و«السَّرْخَسِيُّ»: نِسْبَةً إلى «سَرْخَسَ» بفتحِ أوَّله، وسُكُون ثانيه، وَفَتْحِ الخَاءِ المُعجَمَةِ، وآخره سينٌ مهملةٌ، وَيُقَالُ: «سَرَخْسُ» بالتَّحريكِ، والأوَّلُ أكثرُ، كذا قال ياقوت في «معجم البلدان» (٣/ ٢٣٥)، وفي الأنساب (٦٩) نحو ذٰلك، وقال: «وهو اسم رجل من الذُّعَّارِ في زَمَنِ كيكاوس سكن هذا الموضع وعمره... وذكرتُ قصته وسبب بنائه في كتاب «النُّزُوع إلى الأوطان» وفتحها عبدُالله بنُ خَازمٍ السُّلَمِيُّ الأَميرُ من جهةِ عبدِالله بنِ عامرِ بن كُريز زمن عثمان بن عَفَّان رضي الله عنه». وفي تاريخ الإسلام: «براد».

(١) قال أَبُوحاتِمٍ: «كانَ من الثِّقَاتِ» وقال أبوداود: «ثِقَةٌ» وقال النَّسائيُّ: «ثقةٌ، مأمونٌ، قل من كتبنا عنه مثله» وقال إبراهيم بن أبي طالبٍ ما قدم علينا بنَيْسَابُور أثبت من أبي قُدامة ولا أتقىٰ منه» وذكره ابن حبَّان في «الثِّقات» كما أشرنا في مصادر ترجمته وقال: «هو الذي أظهر السُّنَّة بسرخس ودَعَا النَّاسَ إليها».

(٢) قاله البخاري وغيرُهُ وقالوا: مات بِفَرَبْرَ.

٢٧٠ ـ **عُبَيْدُاللهِ بن عَبْدٍ**[١]، أبوعَبدِالرَّحمـٰنِ الحَرَادِيُّ النَّيْسَابُورِيُّ، نَزَلَ بَغْدَادَ، وحَدَّثَ عَن إِمَامِنَا أَحْمَدَ، ويَحْيَىٰ بن يَحْيَىٰ التَّمِيْمِيِّ، وإِسْحَاقَ بنِ رَاهُوْيَهْ، وسَعِيْدِ بنِ مُحَمَّدٍ الجَرْمِيِّ، وسُلَيْمَانَ بنِ سَلَمَةَ الخَبَائِرِيِّ، ويَحْيَىٰ بنِ عُثمانَ الحِمْصِيِّ، وأَيُّوبَ بنِ مُحَمَّدٍ الرَّقِيِّ، وأحمدَ بنِ صَالِحٍ، وأَبي الطَّاهِرِ [بن سَرْحٍ] المِصْرِيَّيْنِ. رَوَىٰ عنه أَبُوحَامِدِ بنُ الشَّرْقِيِّ النَّيْسَابُوْرِيُّ، ومُحَمَّدُ بنُ عبدِالله الصَّفَّارُ الأَصْبَهَانِيُّ[٢].

٢٧١ ـ **عُبَيْدُاللهِ بنُ عَبدِالكَرِيم**[٣] بنِ يَزِيْدَ بنِ فَرُّوْخٍ، أَبُوزُرْعَةَ الرَّازِيُّ، مولَىٰ

---

(١) **أَبُوعَبدالرَّحمـٰن الحَرَادِيُّ النَّيْسَابُوري**: (؟ ـ ؟)
أَخْبَارُهُ في: مناقب الإمام أحمد (١٣٥)، مُخْتَصَرِ النَّابُلُسِيِّ (١٤٣)، والمَقْصدِ الأَرْشَدِ (٢/ ٦٩)، والمَنْهَجِ الأَحْمَدِ (٢/ ١٢٠)، ومُخْتَصَره «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ١٣٧).
ويُراجع: تاريخ بغداد (١٠/ ٣٣٧). وفيه: (الحداد) وفي المنهج الأحمد: (الحَدَّادِي) وتعذر عليَّ تصحيح ذٰلك. وكتبت في (ب) بالحاءِ المُهملة وتحتها علامة إهمال. وفي (ط): «ابن عُبَيْدِاللهِ». وكذا هو في «المناقب».
(٢) كله عن «تاريخ بغداد» للحافظِ الخَطِيْبِ وأسندَ عنه حديثاً إلى النَّبيِّ ﷺ.
(٣) **أَبُوزُرْعَةَ الرَّازِيُّ**: (٢٠٠ ـ ٢٦٤هـ)
أَخْبَارُهُ في: مناقب الإمام أحمد (١٣٥)، ومُخْتَصَرِ النَّابُلُسِيِّ (١٤٣)، والمَقْصدِ الأَرْشَدِ (٢/ ٦٩)، والمَنْهَجِ الأَحْمَدِ (١/ ٢٤٤)، ومُخْتَصَره «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ٦٠).
ويُراجع: الجرح والتَّعديل «المقدِّمة» (١/ ٣٢٨، ٥/ ٣٢٤)، والثِّقات لابن حبَّان (٨/ ٤٠٨)، وتاريخ بغداد (١٠/ ٣٢٦)، ورجال صحيح مُسلم (٢/ ١٤)، والجمع بين رجال الصَّحيحين (١/ ٣٠٦)، والأنساب للسَّمعاني (٦/ ٤٢)، وتاريخ دمشق (٣٧/ ١١)، ومختصره (١٥/ ٣٣٣)، والمُنتظم (٥/ ٤٧)، وصفة الصَّفوة (٤/ ٨٨)، والمُعجم المشتمل (١٨٠)، والتَّدوين في أخبار قزوين (٣/ ٢٨٤)، وطبقات علماء الحديث (٢/ ٢٤٦)، =

عيَّاشِ(١) بنِ مُطَرِّفٍ القُرَشِيِّ. سَمِعَ خَلَّادَ بنَ يَحْيَىٰ، وأَبَا نُعَيْمٍ، وقَبِيْصَةَ ابنَ عُقْبَةَ، ومُسْلِمَ بنَ إِبْرَاهِيْمَ، وأَبَاالوَلِيْدِالطَّيالِسِيَّ، وأَبَاسَلَمَةَ التَّبُوْذَكِيَّ،

= وتهذيب الكمال (١٩/ ٨٩)، وسير أعلام النُّبلاء (١٣/ ٦٥)، وتذكرة الحفَّاظ (٢/ ٥٥٧)، والكاشف (٢/ ٢٠١)، ودول الإسلام (١/ ١٦٠)، والعبر (٢/ ٢٨)، والبداية والنِّهاية (١١/ ٣٧)، ومرآة الجنان (٢/ ١٧٦)، وتهذيب التَّهذيب (٧/ ٣٠)، وطبقات الحفَّاظ (٢٤٩)، وشذرات الذَّهب (٢/ ١٤٨، ٣/ ٢٧٨)، والرِّسالة المُستطرفة (٦٤).

(فائدة): ويَنْتَمِي أَبُوزُرْعَةَ إلى أُسرةٍ علميَّةٍ من أهلِ الرِّواية والحَدِيْثِ.

- فوالدُهُ عبدُالكَرِيْمِ بنُ يزيد كان من أهل العلم، ذكره ابن أبي حاتمٍ في الجرح والتَّعديل (٦/ ٦١).

- وَعمُّهُ إِسْمَاعِيْلُ بنُ يَزِيْدَ، مُحَدِّثٌ، مذكورٌ في الجرح والتَّعديل (٢/ ٢٠٥) أيضًا.

- وَعَمُّهُ الآخر: مُحَمَّدُ بنُ يَزِيْدَ المَعْرُوْفُ بـ«الأَحْدَبِ» ترجم له ابن أبي حاتمٍ في الجرح والتَّعديل (٨/ ١٣٠) وقال: «روى عنه أبي، ووثقه بالعبادة...» وقال: «سُئِلَ أبي عنه فقال: صَدُوْقٌ».

- ولأبي زُرْعَةَ أَخٌ من أهل العلم اسمُهُ أبوبَكْرِ بنِ عبدالكريمِ، لكنَّه لم يَتَمَيَّزْ؟! له ذكر في الجرح والتَّعديل (في ترجمة عمرو بن حكَام الأزدي).

- وله أَخٌ آخَرُ اسمُهُ مُحَمَّدُ بنُ عَبْدِالكَرِيْمِ، عرفته من خلال ترجمة ابنه:

- عَبْدُاللهِ بنُ مُحَمَّدِ بن عَبْدِالكَرِيْمِ، أَبُوالقَاسِمِ (ت٣٠٠هـ) له ذكرٌ وأخبارٌ كثيرةٌ.

- وأبوحاتم الرَّازي الإمام المشهورُ ابن عمته، وهو أيضًا خاله، ورفيقه في الرِّحلَةِ في طلبِ الحديث، وهو والد عبدالرَّحمٰن بن أبي حاتِمٍ صاحب «الجرح والتعديل» وهما مُترجمان في كتابنا هٰذا.

- واشْتَهَرَ مُحَمَّدُ بنُ عَلِيٍّ، أبوجَعْفَرِ السَّاوِيُّ بـ«ورَّاقِ أبي زُرْعَةَ».

- كما اشْتَهَرَ الفَضْلُ بنُ أَحْمَدَ الرَّازِيُّ بـ«ورَّاقِ أبي زُرْعَةَ» أيضًا.

(١) في (ط): «عبَّاس» وهو عَيَّاشُ بنُ مُطَرِّف بن عيَّاشِ بنِ أبي رَبِيْعَةَ المخزوميُّ القُرَشيُّ.

والقَعْنَبِيَّ، وأَبَاعُمَرَ الحَوْضِيَّ، وإِبْرَاهِيْمَ بن مُوْسَىٰ الفَرَّاءَ، ويَحْيَىٰ بنَ بُكَيْرٍ، وغَيْرَهُمْ، وقَدِمَ بَغْدَادَ دَفعَاتٍ، وجَالَسَ إِمَامَنَا، واسْتَفَادَ مِنْهُ أَشْيَاء.

وَقَالَ أَبُوبَكْرٍ الخَلَّالُ: أَبُوزُرْعَةَ وأَبُوحَاتِمٍ ـ خَالُ أَبِي زُرْعَةَ ـ: إِمَامَانِ في الحَدِيْثِ، رَوَيَا عن أَبِي عبدِالله «مَسَائِلَ» كَثِيْرَةً، وَقَعَتْ إِلَيْنَا مُتَفَرِّقَةً، كلُّهَا غَرَائِبُ، وكانَا عَالِمَيْنِ بأَحْمَدَ بنِ حَنْبَلٍ يَحْفَظَانِ حَدِيْثَهُ كُلَّهُ.

أَخْبَرَنِي مُحَمَّدُ بنُ مُوْسَىٰ العَطَّارُ، عن رَجُلٍ سَمَّاهُ مِنْ أَهْلِ الرَّيِّ، سَمِعَ أَبَازُرْعَةَ يَقُوْلُ: كان أَحْمَدُ بنُ حَنْبَلٍ يَحْفَظُ سَبْعَمائَةِ أَلْفَ حَدِيْثٍ. قَالَ: فَقُلْتُ لَهُ: وكَيْفَ عَلِمْتَ؟ فَقَالَ: كُنَّا نَتَنَاظَرُ في الحَدِيْثِ والمَسَائِلِ، وكانَ جَوَابُهُ جَوابَ مَنْ يَحْفَظُ هَـٰذَا القَدْرِ.

رَوَىٰ عَنْهُ جَمَاعَةٌ، منهم: عبدُالله بنُ أَحْمَدَ، وإِبْرَاهِيْمُ الحَرْبِيُّ، وابنُ[1] جَرِيْرٍ، في آخرين.

أَنْبَأَنَا خَالُ أُمِّي أَبُوالقَاسِم، عن أَبِي عَبْدِالله بن بَطَّةَ، حدَّثَنَا أَبُوحَفْصٍ ابن رَجَاءٍ قَالَ: سَمِعْتُ عبدَالله بنَ أَحْمَدَ بن حَنْبَل يَقُوْلُ: لَمَّا قَدِمَ أَبُوزُرْعَةَ نَزَلَ عندَ أَبِي فَكَانَ كَثِيْرَ المُذَاكَرَةِ لَهُ، سَمِعْتُ أَبِي يَوْمًا يَقُوْلُ: مَا صَلَّيْتُ غَيْرَ الفَرْضِ، استَأْثَرْتُ بِمُذَاكَرَةِ أَبِي زُرْعَةَ على نَوَافِلِي.

قَرَأْتُ على المُبارَكِ قلتُ لَهُ: حَدَّثَكَ محمَّدُ الصُّوْرِيُّ، حدَّثَنا أَبُوبَكْرٍ بنُ الخَصِيْبِ المِصِّيْصِيُّ، قَالَ: سَمِعْتُ أَحْمَدَ بنَ صَالِحٍ يَقُوْلُ: سَمِعْتُ أَبَازُرْعَةَ الرَّازِيَّ يَقُوْلُ: إِذَا رَأَيْتَ الكُوْفِيَّ يَطْعَنُ على سُفْيَانَ الثَّوْرِيِّ

---

(١) في (ب): «وأبي» وهو محمدُ بنُ جَريرٍ الطَّبريُّ الإمامُ المفسِّرُ المشهورُ.

وزَائِدَةَ، فَلاَ تَشُكُّ أَنَّه رَافِضِيٌّ، وإِذَا رَأَيْتَ الشَّامِيَّ يَطْعَنُ على مَكْحُوْلٍ والأَوْزَاعِيِّ فَلاَ تَشُكُّ أَنَّه نَاصِبِيٌّ، وإِذَا رَأَيْتَ الخُرَاسَانِيَّ يَطْعَنُ على عَبْدِاللهِ ابنِ المُبَارَكِ فَلاَ تَشُكُّ أَنَّهُ مُرْجِىءٌ، واعْلَمْ أَنَّ هَـٰذِهِ الطَّوائِفَ كلَّها مُجْمَعَةٌ على بُغْضِ أَحْمَدَبنِ حَنْبَلٍ؛ لأَنَّ مَامِنْهُمْ أَحَدٌ إلاَّ وفي قَلْبِهِ مِنْه سَهْمٌ لا بُرْءَ لَهُ

أَخْبَرَنَا أَبُوبَكْرٍ المُؤَرِّخُ[1] ـ قِرَاءَةً ـ أَخْبَرَنَا أَبُوطَالِبِ بنُ بُكَيْرٍ، أَخْبَرَنَا مَخْلَدُ[2] بنُ جَعْفَرٍ، قَالَ: وأَخْبَرَنَا أَبُوالقَاسِمِ الأزْهَرِيُّ قَالَ: حَدَّثَنِي أَبُوجَعْفَرٍ أَحْمَدُ بنُ أَبِي طَالِبٍ الكَاتِبُ، قَالا: حدَّثَنَا أَبُوجَعْفَرٍ مُحَمَّدُ بنُ جَرِيْرٍ الطَّبَرِيُّ، حدَّثَنِي عُبَيْدُاللهِ بنُ عَبْدِالكَرِيْمِ أَبُوزُرْعَةَ الرَّازِيُّ، حدَّثَنَا ثَابِتُ بنُ محمَّدٍ، حدَّثَنَا سُفيَانُ، عن حَبِيْبِ بنِ أَبِي ثَابِتٍ، عن طَاوُوْسٍ، عن ابنِ عَبَّاسٍ قَالَ[3]: **«مَرَّ النَّبِيُّ ﷺ على رَجُلٍ مَكْشُوْفَةٍ فَخِذُهُ، فَقَالَ لَهُ: غَطِّ فَخِذَكَ، فَإِنَّ فَخِذَ الرَّجُلِ مِنَ العَوْرَةِ»**.

وَرَوَىٰ بِإِسْنَادِهِ[4] قَالَ: قَالَ عَبْدُاللهِ بنُ أَحْمَدَ: قُلْتُ لأَبِي: يا أَبَتِ مَنِ الحُفَّاظِ؟ قَالَ: يا بُنَيَّ شَبَابٌ كانُوا عِنْدَنَا مِنْ أَهْلِ خُرَاسَان، وقد

---

(١) هو الحافظُ الخَطِيْبُ البَغْدَادِيُّ.

(٢) في (ط): «أبومخلد» وهي كذلك في أصله (أ) لكنَّ الناسخ ضَرَبَ عليها بالقَلَمِ وهو الصَّحيح؛ لأن المقصود مخلد بن جَعْفَر بن مخلد بن سَهْلٍ الفارسيُّ البَاقَرْحِيُّ، محدِّثٌ، ثقةٌ، صَدُوْقٌ (ت ٣٦٩هـ)، قال أبونعيم: «بلغنا أنه خلَّط بعد سفري». أخباره في: تاريخ بغداد (١٣/ ١٧٦)، وسير أعلام النُّبلاء (١٦/ ٢٥٤)، ولسان الميزان (٥/ ٧).

(٣) حديث صحيح رواه أحمد في المسند (١/ ٢٧٥).

(٤) عن الحافظ الخطيب في «تاريخ بغداد». ويراجع: تهذيب الكمال (٦/ ١٧٣).

تَفَرَّقُوا. قلتُ: مَنْ هُمْ يَا أَبَتِ؟ قَالَ: محمَّدُ بنُ إِسْمَاعِيْلَ، ذَاكَ البُخَارِيُّ، وعُبَيْدُاللهِ بنُ عبدِالكَرِيْمِ، ذَاكَ الرَّازِيُّ، وعَبْدُاللهِ بنُ عَبْدِالرَّحْمَـٰنِ، ذَاكَ السَّمَرْقَنْدِيُّ، والحَسَنُ بنُ شُجَاعٍ، ذَاكَ البَلْخِيُّ[1].

وبِإِسْنَادِهِ قَالَ أَبُوزُرْعَةَ: كَتَبْتُ عَنْ رَجُلَيْنِ مَائَتَيْ أَلْفَ حَدِيْثٍ، عَن إِبْرَاهِيْمَ الفَرَّاءِ، مائَة أَلْف، وَعَنْ ابن أَبِي شَيْبَةَ مَائَةَ أَلْف حَدِيْث.

وبِإِسْنَادِهِ عَنْ عبدِالله بنِ أَحْمَدَ قَالَ: سَمِعْتُ أَبِي يَقُوْلُ: مَا جَاوَزَ الجِسْرَ أَفْقَهُ مِنْ إِسْحـٰقَ بنِ رَاهُوْيَهْ، ولاَ أَحْفَظَ مِنْ أَبِي زُرْعَةَ الرَّازِيِّ.

وبِإِسْنَادِهِ: قِيْلَ لأَبِي بَكْرِ بنِ أَبِي شَيْبَةَ: مَنْ أَحْفَظُ مَنْ رَأَيْتَ؟ قَالَ: مَا رَأَيْتُ أَحَدًا أَحْفَظُ من أَبِي زُرْعَةَ الرَّازِيِّ.

وبِإِسْنَادِهِ: قَالَ أَبُوزُرْعَةَ في شَيْءٍ: مَا كَتَبْتُهُ مُنْذُ خَمْسِيْنَ سَنَةٍ، ولَمْ أُطَالِعْهُ مِنْذُ كَتَبْتُهُ، وإِنِّي أَعْلَمُ في أيِّ كِتَابٍ هُوَ؟ في أَيِّ وَرَقَةٍ هُوَ؟ في أيِّ سَطْرٍ هُوَ؟

وبِإِسْنَادِهِ قَالَ أَحْمَدُ بنُ حَنْبَلٍ: صَحَّ منَ الحَدِيْثِ سَبْعُمَائةِ أَلْفٍ حَدِيْثٍ وكُسُورٍ[2]، وهَـٰذَا الفَتَىٰ ـ يَعْنِي أَبَازُرْعَةَ ـ قَدْ حَفِظَ سُتُّمَائَةِ أَلْفٍ.

وبِإِسْنَادِهِ: قَالَ إِسْحـٰقَ بنُ رَاهُوْيَهْ: كلُّ حَدِيْثٍ لا يَعْرِفُهُ أَبُوزُرْعَةَ الرَّازِيُّ: لَيْسَ لَهُ أَصْلٌ.

---

(١) كلهم مذكورون في كتابنا هذا، من أصحاب أحمد ماعدا الحَسَن بن شُجَاعِ البَلْخِي، وَنَصُّهُ هَـٰذَا يدلُّ على أنَّه من أصحابه؟! أخباره في تهذيب الكمال (٦/ ٧٢)، وسير أعلام النُّبلاء (١٢/ ٦٤)، والوافي بالوفيات (١٢/ ٥٣)... ولم يذكر في شيوخه أحمد، لذا لم استدركه

(٢) في (ب) و(جـ): «وكسر».

وَبِإِسْنَادِهِ قَالَ: قَدِمَ حَمْدُوْنُ البَرْذَعِيُّ عَلَىٰ أَبِي زُرْعَةَ لِكِتَابَةِ الحَدِيْثَ. فَرَأَىٰ في بَعْضِ[1] دارِهِ أَوَانِيَ وفُرُشًا كَثِيْرَةً، قَالَ: وَكَانَ ذٰلِكَ لأَخِيْهِ، فَهَمَّ أَنْ يَرْجِعَ ولاَ يَكْتُبَ عَنْهُ، فَلَمَّا كَانَ مِنَ اللَّيْلِ رَأَىٰ كَأَنَّهُ على شَطِّ بِرْكَةٍ، ورَأَىٰ ظَلَّ شَخْصٍ في الماءِ، فقالَ: أَنْتَ الَّذي زَهِدْتَ في أَبِي زُرْعَةَ؟ أَعَلِمْتَ أَنَّ أَحْمَدَ بنَ حَنْبَلٍ كانَ من الأَبْدَالِ؟ فَلَمَّا أَنْ مَاتَ أَبْدَلَ اللهُ مَكَانَهُ أَبَازُرْعَةَ؟

وَبِإِسْنَادِهِ: قَالَ أَبُوحَاتِمِ الرَّازِيُّ: أَبُوزُرْعَةَ إِمَامٌ.

وَبِإِسْنَادِهِ: قَالَ حَفْصُ بنُ عُبَيْدِالله: اشْتَهَيْتُ أَنْ أَرْحَلَ إِلَىٰ أَبِي زُرْعَةَ الرَّازِيِّ فَلَمْ يَقُدَّرْ لِي، فَدَخَلْتُ إِلَىٰ الرَّيِّ بَعْدَ مَوْتِهِ، فَرَأَيْتُهُ فِي النَّوْمِ يُصَلِّي في السَّمَاءِ الدُّنْيَا بالمَلاَئِكَةِ، فَقُلْتُ: عُبَيْدُاللهِ بنُ عَبْدِالكَرِيْمِ؟ قَالَ: نَعَمْ. قُلْتُ: بِمَ نِلْتَ هٰذَا؟ قَالَ: كَتَبْتُ بِيَدِي أَلْفَ أَلْفَ حَدِيْثٍ، أَقُوْلُ فِيها: «عَنْ رَسُوْلِ اللهِ» ﷺ وقَدْ قَالَ رَسُوْلُ الله ﷺ[2]: «**مَنْ صَلَّىٰ عَلَيَّ صَلاَةً صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ عَشْرًا**».

وبِإِسْنَادِهِ: قَالَ أَبُوالعَبَّاسِ المُرَادِيُّ: رَأَيْتُ أَبَازُرْعَةَ في المَنَامِ. فقلتُ: يا أَبَازُرْعَةَ، مَا فَعَلَ اللهُ بكَ؟ قَالَ: لَقِيْتُ رَبِّي، فَقَالَ لِي: يا أَبَازُرْعَةَ، إِنِّي أُوتَىٰ بالطِّفْلِ فآمُرُ بِهِ إلى الجَنَّةِ، فكَيْفَ بمَنْ حَفِظَ السُّنَنَ

---

(١) ساقط من (ب).

(٢) أخرجه أحمد في مسنده (٢/ ٣٧٢، ٣٧٥، ٤٨٥)، ومسلم في صحيحه رقم (٤٠٨)، والبخاري في الأدب المفرد رقم (٦٤٥).

عَلَىٰ عِبَادِي؟ تَبَوَّأْ مِنَ الجَنَّةِ حَيْثُ شِئْتَ.

وقَالَ أَبُوزُرْعَةَ: الأَخْبَارُ الَّتِي عَنْ رَسُوْلِ اللهِ ﷺ في الرُّؤْيَةِ وخَلْقِ آدَمَ على صُوْرَتِهِ، والأَحَادِيْثُ الَّتِي في النُّزُوْلِ، ونَحْوِ هَـٰذِهِ الأَخْبَارِ، المُعْتَقَدُ مِنْ هَـٰذِهِ الأَخْبَارِ مُرَادُالنَّبِيِّ ﷺ، والتَّسْلِيْمُ لَهَا(١). حدَّثَنِي أَبُومُوْسَىٰ الأَنْصَارِيُّ قَالَ: قَالَ سُفْيَانُ بنُ عُيَيْنَةَ: مَا وَصَفَ اللهُ تَبَارَكَ وتَعَالَىٰ بِهِ نَفْسَهُ في كِتَابِهِ: فَقِرَاءَتُهُ(٢) تَفْسِيْرُهُ، لَيْسَ لأحدٍ أن يُفَسِّرَهُ إلاَّ اللهُ.

وقَالَ أَبُوزُرْعَةَ: القُرْآنُ كَلاَمُ اللهِ غَيْرُ مَخْلُوقٍ، والَّذِي يَقِفُ فيه علَىٰ الشَّكِّ والذي يَقُوْلُ هُوَ(٣) مَخْلُوْقٌ: شَيْءٌ وَاحِدٌ، كان(٤) أحمَدُ بنُ حَنْبَلٍ رَحِمَهُ اللهُ(٥) يَقُوْلُ: تفرَّقَتِ الجَهْمِيَّةُ على ثَلاَثِ أَصْنَافٍ: صِنْفٌ قَالَتْ: القُرْآنُ مَخْلُوْقٌ، وصِنْفٌ وَقَفَتْ، وصِنْفٌ قَالَتْ: لَفْظُنَا بالقُرْآنِ مَخْلُوقٌ.

قَالَ أَبُوزُرْعَةَ: الإِيْمَانُ عِنْدَنَا قَوْلٌ وعَمَلٌ، يَزِيْدُ ويَنْقُصُ، ومَنْ قَالَ غَيرَ ذٰلِكَ فهوَ مُبْتَدِعٌ مُرْجِىءٌ.

قيلَ لأَبِي زُرْعَةَ: من(٦) شَهِدَعَلَىٰعَلِيِّ بنِ أَبِي طَالِبٍ بتَفْضِيْلِ أَبِي بَكْرٍ

(١) في (ط): «بها».
(٢) في (ط): «فقراءته».
(٣) في (ط): «هو والذي...».
(٤) ساقط من (ط).
(٥) ساقط من (ط) وفي أصلها (أ): «رضي الله عنه».
(٦) في (ط): «من الذي...».

وعُمَرَ رضي الله عنهُمَا[١]؟ قَالَ أَبُوزُرْعَةَ: رَوَىٰ ذٰلِكَ عنه[٢] من أصحاب النَّبي ﷺ أبومُوْسَىٰ، وأَبُوهُرَيْرَةَ، وعُمْرُو بن حُرَيْثٍ، وأَبُوجُحَيْفَة[٣]. ومن التَّابِعِيْن: مُحَمَّد بنُ الحَنَفيَّةِ، وعَبْدُخَيْرٍ، وعَلْقَمَةُ، وأَبُوهِلاَلٍ العَكِّيُّ.

قَالَ أَبُوزُرْعَةَ: الجُمُعَةُ والجِهَادُ عِنْدَنَا مَعَ البرِّ والفَاجِرِ مِمَّنْ يَتَوَلَّىٰ ذٰلِكَ مِنَ الوُلاَةِ.

قَالَ أَبُوزُرْعَةَ: قَالَ يَزِيْدُ بنُ مَيْسَرَةَ: لاَ يَكُوْنُ الرَّجُلُ حَكِيْمًا كَامِلاً حَتَّىٰ يَدَعَ شَهَوَاتِ الجَسَدِ كُلِّهَا.

قَالَ أَبُوزُرْعَةَ: كَانَ إِبْرَاهِيْمُ التَّيْمِيَّ لاَ يَأْكُلُ الشَّهْرَ والشَّهْرَيْنِ شَيْئًا. وكَانَ ابنُ أَبِي نُعَيْمٍ يُوَاصِلُ خَمْسَ عَشْرَةَ، وابنُ الزُّبَيْرِ يُوَاصِلُ سَبْعًا. وقَالَ سُفْيَانُ الثَّوْرِيُّ: بِتُّ عِنْدَ الحَجَّاجِ بنِ فُرَافِصَة[٤] ثَلاَثَ عَشْرَةَ لَيْلَةً، فَلَمْ أَرَهُ أَكَلَ وَلاَ شَرِبَ ولاَ نَامَ[٥].

---

(١) ساقط من (ب).

(٢) في (ب).

(٣) جُحَيْفَةَ: بِضَمِّ الجيمِ، وفتح الحَاءِ المهملةِ وسكون الياء وبفاءٍ، اسمه وَهْبُ بنُ عَبْدِالله بنِ مَسلَمَة السُّوائِيُّ، من بني حُرْثان بن سُواءة، ثم من بَني عامرِ بنِ صَعْصَعَة. ذَكَرَهُ ابنُ حَزْمٍ في جمهرة أنساب العرب (٢٧٢)، ويُراجع: الأنساب (٧/ ٢٨٨)، واللُّباب (٢/ ١٥٢)، والإصابة (٣/ ٦٤٢).

(٤) في (ط): «فُرافضة» على الصَّاد نقطة، وهو خَطَأُ طباعةٍ. والحَجَّاجُ بنُ فُرَافِصَةَ هو الباهِلِيُّ العَابِدُ (ت بعد ١٤٠هـ). يُراجع: الجَرح والتَّعديل (٣/ ١٦٤)، وسير أعلام النُّبلاء (٧/ ٧٨)، وميزان الاعتدال (١/ ٤٦٣)، وتهذيب التهذيب (٢/ ٢٠٤).

(٥) هـٰذا كُلُّه مُخَالفٌ لهَدْيِ النَّبيِّ ﷺ.



وَقَالَ أَبُوزُرْعَةَ: تَرَكَ النَّبِيُّ ﷺ الدُّنْيَا، وهو واجدٌ لَهَا، وَقَدْ ذَمَّهَا، وقدْ عُرِضَتْ[١] عَلَيْهِ مَفَاتِيْحُ خَزَائِنِ الدُّنْيَا والخُلْدُ فِيْهَا ثُمَّ الجَنَّةَ، فَأَبَىٰ ذٰلِكَ صَلَّىٰ الله عليه وسلَّمَ. وقَالَ ﷺ:[٢] «والَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، لَوْ شِئْتُ لَسَارَتْ مَعِيَ جِبَالُ الدُّنْيَا ذَهَباً[٣] وفِضَّةً».

وَرَوَىٰ ابنُ ثَابِتٍ في تَرْجَمَةِ عَلِيِّ بنِ الجَعْدِ[٤] بِإِسْنَادِهِ عَن سَعِيْدِ بنِ

---

(١) في (ب): «عرض».

(٢) أخرجه أحمد في الزُّهد رقم (٧٦)، وهو في طبقات ابن سعد (١/ ٣٨١)، ومسند أبي يعلىٰ الموصلي (٨/ ٣١٨، ٣١٩) رقم (٤٩٢٠).

(٣) في (ب): «ذَهَبٌ».

(٤) هو أَبُوالحَسَن الجَوْهَرِيُّ (ت ٢٣٠هـ) وقد أكمل ستًّا وتسعين سنة، في شيوخ أحمد مَشْهُورٌ، ويُراجع: تاريخ بغداد (١١/ ٣٦٥)، وفيه: «أخبرنا البَرْقَانِيُّ، حدَّثَنَا يَعْقُوْبُ بنُ مُوْسَىٰ الأَرْدَبِيْلِيُّ، حدَّثَنَا أحمدُ بنُ طَاهِرِ بنِ النَّجمِ، حدَّثَنَا سَعِيْدُ بنُ عَمْرٍو البَرْدَعِيُّ قال: سمعتُ أَبَازُرْعَةَ. . .» وسَبَبُ ضَرْبِهِ على كتابته عن عليِّ بن الجعد، ما جاء «تاريخ بغداد» أيضًا قال: «أخبرنا العَتِيقيُّ، أخبرنا يوسُفُ بنُ أَحْمَدَ، حدَّثَنَا محمَّدُ بنُ عَمْرٍو العقيلي قال: قلتُ لعَبْدِاللهِ بن أحمد بن حَنْبَلٍ: لِمَ لَمْ تَكْتُب عن علي بن الجعد؟ فقال: نهاني أبي أن أذهبَ إليه، وكان يبلُغُه عنه أَنَّه كان يَتَنَاوَلَ أَصْحَابَ رَسُوْلِ الله ﷺ» وأسبابٌ أُخرى؟!

أَمَّا سَعِيْدُ بنُ سُليمان فهوأبوعُثمان الضَّبِّيُّ الوَاسِطِيُّ المعروف بـ«سَعْدُوْيَه» (ت٢٥٥هـ) قال عبدالله بن أحمد بن حنبل: سمعتُ أبي ذكر سعيدبن سليمان قال: كان صاحب تصحيف ما شئت». وقد أجاب في الفِتْنَةِ قال أحمد بن عبدالله العجليُّ: سعيد بن سُليمان يُعرف بـ«سَعْدُوَيه»واسطيٌّ، ثِقَةٌ. قيل له بعدما انصرف من المِحْنَةِ ما فعَلْتُم؟ قال: كفرنا ورجعنا». قال محمَّد بن سَهْلٍ بن عسكرٍ: لما دُعِي سَعْدُوْيَه إلى المحنة رأيته خرج من دار الأمير قال: يا غُلام قَدِّم الحمارَ فإنَّ مولاكَ كفر!». يُراجع: طبقات ابن سعد (٧/ ٣٤٠)، وعلل أحمد (١/ ١٤٠)، وتاريخ واسط(٢١٥)، وتاريخ بغداد(٤/ ٨٤)، وسير أعلام النُّبلاء (١٠/ ٤٨١)

عَمْرٍو البَرْذَعِيِّ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَازُرْعَةَ يَقُوْلُ: كَانَ أَحْمَدُ بنُ حَنْبَلٍ لاَ يَرَىٰ الكِتَابَةَ عن عَلِيِّ بنِ الجَعْدِ، ولا سَعِيْدِ بنِ سُلَيْمَانَ، وَرَأَيْتُهُمَا(١) في كِتَابِهِ مَضْرُوبًا عَلَيْهما. ونَقَلْتُ من خَطِّ أَخِي أَبِي القَاسِمِ(٢) وسَمَاعُهُ بِإِسنَادِهِ: سُئِلَ أَبُوزُرْعَةَ عن دَاوُدَ بنِ المُحَبَّرِ(٣)؟ فَقَالَ: ضَعِيْفُ الحَدِيْثِ. وسُئِلَ عَنِ الوَاقِدِيِّ؟ فقَالَ: تَرَكَ النَّاسُ حَدِيْثَهُ.

وَقَالَ أَبُوزُرْعَةَ: قَالَ عَبْدُالرَّحمَـٰن بنُ مَهْدِيٍّ لأَحْمَدَ بنِ حَنْبَلٍ: بينَ إِسْحَـٰقَ بنِ أَبِي إِسْرَائِيْلَ ومُحَمَّدِ بنِ جَابِرٍ قَرَابَةٌ؟ فَقَالَ أحمدُ: لاَ، فَقَالَ عبدُالرَّحمَـٰن لأَبِي(٤)عَبْدِاللهِ(٤): إِذَا ذَكَرْتَهُ تَغَيَّرَ وَجْهُكَ، فَقَالَ: إِنَّه(٥) رَحَلَ إِلَيْهِ.

---

(١) في (ب): «رأيته».

(٢) أخوه أبوالقاسم عُبَيْدُالله بن محمد بن الحُسين (ت٤٦٩هـ) خرجت ترجمته في المقصد الأرشد (٢/ ٥٣)، وهي أيضًا مخرَّجة في «الذَّيل على طبقات الحنابلة». بحمد الله، وذكره المؤلِّف في موضعه رقم (٦٧٣).

(٣) داود بن المُحَبِّر بن قحذم بن سُليمان بن ذكوان الطَّائِيُّ، ويقال: الثَّقَفِيُّ البَكْرَاوِيُّ، أبوسُليمان البَصْرِيُّ، نزيل بغداد (ت٢٦٠هـ). يُراجع: المعرفة والتَّاريخ (٢/ ٨٠٤)، والمجروحين لابن حبان (١/ ٢٩١)، وأخبار أصبهان (١/ ١٦٥)، وتاريخ بغداد (٨/ ٣٥٩)، وتهذيب الكمال (٨/ ٤٤٣).

الخبرُ في كتاب أبي زُرعة الرَّازِيِّ (٥٠٩)، وتهذيب الكمال (٨/ ٤٤٦)، وغيرهما، وضعَّفه غيرُ واحدٍ. وعن عبَّاسٍ الدُّورِيِّ: أنَّه صَحِبَ قَوْمًا من المعتزلة فأفسدوه وهو ثقةٌ.

(٤) ـ(٤) ساقط من (ب).

(٥) في (ب): «أنَّه».

وَقَالَ أَبُوزُرْعَةَ: سَأَلْتُ أَحْمَدَ بنَ حَنْبَلٍ عَنْ حَدِيْثِ أَسْبَاطٍ، عَنِ الشَّيْبَانِيِّ، عن إِبْرَاهِيْمَ، قَالَ: سَمِعْتُ ابنَ عَبَّاسٍ؟ قَالَ: عَنِ ابنِ عَبَّاسٍ؟ فَقُلْتُ: إِنَّ أَسْبَاطًا هٰكَذَا يَقُوْلُ؟ فقَالَ: قَدْ عَلِمْتُ، ولٰكِنْ إِذَا قُلْتَ «عَنْ» فَقَدْ خَلَّصْتُهُ، وخَلَّصْتُ نَفْسِي، أَوْ نَحْوَ هٰذَا المَعْنَىٰ.

سُئِلَ[1] أَبُوزُرْعَةَ عن مَوْلِدِهِ؟ فَقَالَ: وُلِدْتُ سَنَةَ مَائَتَيْنِ.

ومَاتَ بالرَّيِّ آخرَ يَوْمٍ من ذِي الحِجَّةِ سَنَةَ أَرْبَعٍ وستِّين وَمَائَتَيْنِ.

٢٧٢ ـ عُبَيْدُاللهِ بنُ مُحَمَّدٍ الفَقِيهُ[2]: المَرْوَزِيُّ الأَصْلِ، الرَّقِّيُّ البَلَدِ، ذَكَرَهُ أَبُوبَكْرٍ الخَلاَّلُ، فَقَالَ: رَجُلٌ حَافِظٌ للفِقْهِ. بَصِيْرٌ باختِلاَفِ الفُقَهَاءِ، جَلِيْلُ القَدْرِ، عَالِمٌ بأَحْمَدَ بنِ حَنْبَلٍ، عِنْدَهُ عن أَبِي عَبْدِاللهِ «مَسَائِلُ» كِبَارٌ، لَمْ يَشْرِكْهُ فِيْهَا أَحَدٌ، سَمِعْتُ مِنْهُ مِنهَا في أَوَّلِ خَرْجَتِي إِلَىٰ الشَّامِ، وفي الخَرْجَةِ الثَّانِيَةِ بعدَ لِقَاءِ المَيْمُوْنِيِّ، وَذَكَرَ لِي أَنَّ عِنْدَهُ شَيْئًا صَالِحًا، فَلَمَّا رَجَعْتُ إِلَىٰ بَغْدَادَ خَرَجْتُ إِلَيْهِ قَاصِدًا إِلَىٰ الرَّقَّةِ، لاَ لِحَاجَةٍ غَيْرَهُ. فَأَخْرَجَ إِلَيَّ نَحْوًا من عَشْرِ[3] «مَسَائِلَ» أيضًا، وذَكَرَ أَنَّه لاَ يَقْدِرُ على البَاقِي. فَكَتَبْتُهَا عَنْهُ، ورَجَعْتُ إِلَىٰ بَغْدَادَ، إلاَّ أَنَّها[4] مَسَائِلُ كِبَارٌ جِدًّا.

---

(١) في (ط): «وسُئِلَ».

(٢) **المَرْوَزِيُّ الرَّقِّيُّ**: (؟ ـ ؟)

أَخْبَارُهُ في: مُخْتَصَرِ النَّابُلُسِيِّ (١٤٦)، والمَقْصِدِ الأَرْشَدِ (٢/ ٧٢)، والمَنْهَجِ الأَحْمَدِ (٢/ ١٢٠)، ومُخْتَصَره «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ٧٧).

(٣) في (ط): «عشرة».

(٤) في (ب): «أَنَّ».

قُلْتُ: ومِنْ جُمْلَةِ مَا وَجَدْتُ في «مَسَائِلِه» لإمَامِنَا أَحْمَدَ قَالَ: سَأَلْتُ أَحْمَدَ عن الرَّجُلِ يَشْتَرِيْ مِنْ رَجُلٍ جَارِيَةٌ، ويَشْتَرِطُ عليه أَنْ تَخدِمَهُ؟ فَقَالَ: البَيْعُ جَائِزٌ، والشَّرْطُ فَاسِدٌ، فَإِنْ شَرَطَ[1] أَنْ تَخْدِمَهُ وَقْتًا مَعْلُومًا، فَإِنَّ البَيْعَ فَاسِدٌ، ولا يَجُوْزُ في الوَقْتِ المَعْلُوْمِ.

٢٧٣ـ عُبَيْدُاللهِ بنُ يَحْيَى[2] بن خَاقَانَ. نَقَلَ عَنْ إِمَامِنَا أَشْيَاء، منْهَا: أَنَّه

(١) في (ب): «اشترط».

(٢) **الوَزِيْرُ ابنُ خَاقَان: (٢٠٩ـ٢٦٣هـ)**

من بَيْتِ عَلْمٍ ورئَاسةٍ ووِزَارةٍ وأَدَبٍ، وَصَفَهُ الحافظُ الذَّهبيُّ بـ«الوَزِيرِ الكَبِيْرُ، أَبُوالحَسَن عُبَيْدِالله بن يَحيىٰ بنِ خَاقَان التُّركيِّ، ثم البَغْدَادِيِّ»، وقد اقتضب المؤلِّفُ أخبارَهُ ـ على عادته ـ ولم يَسْتَوْفِ تَرْجَمَتَهُ.

أَخْبَارُهُ في: مناقب الإمام أحمد (١٣٥)، مُخْتَصَرِ النَّابُلُسِيِّ (١٤٧)، والمَقْصدِ الأَرْشَدِ (١/ ٧٣)، والمَنْهَجِ الأَحْمَدِ (٢/ ١٢١)، ومُخْتَصَره «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ١٣٧).

ويُراجع: الوزراء والكتاب للصَّابي، والوزراء والكتاب للجهشياري (مواضع منتفرقة منهما)، وتاريخ الطبري (٩/ ١٧١، ١٨٥، ٢٠٠، ٢١٤، ٢١٧، ٢٢٢، ...) وغيرها، والتَّنبيه والإشراف (٣٢٠)، والجليس الصَّالح (١/ ٤٧١)، والدِّيارات (٨٢)، والعقد الفريد (٤/ ١٦٦، ٥/ ١٢٢، ٤٠٦)، وتجارب الأمم (٦/ ٥٥٢)، والتَّذكرة الحُمدونية (١/ ٢٦٤)، والأنساب (٥/ ٢٢)، وتاريخ دمشق (٣٨/ ١٤٣)، ومختصره (١٦/ ١١)، والمنتظم (٥/ ٤٥)، وذيل تاريخ بغداد (٢/ ١٥٧)، والعبر (٢/ ٢٦)، ودول الإسلام (١/ ١٥٩)، وسير أعلام النُّبلاء (١٣/ ٩)، والبداية والنِّهاية (١١/ ٣٦)، ونهاية الأرب (٢٢/ ٣٣٤)، وشذرات الذَّهب (٢/ ١٤٧، ٣/ ٢٧٦)، وله ذكرٌ حافلٌ في كتب الأدب والأخبار. وهو على درجة كبيرة من الأدب والشَّهامة والمروءة والكرم وحسن الخلق والدِّيانة، والشجاعة، ولو جمعت أخباره ومأثور كلامه وأشعاره لسوَّدت مئات الصَّفحات، وهو من مَمدُوحي البُحتريِّ الشَّاعرِ الكَبِيْرِ المَشْهُورِ، له فيه أشعارٌ مشهورةٌ، منها قصيدته=

. . . .

= الَّتي أوَّلها:

يَـا عَـارِضًـا مُتَلَفِّعًـا بِبُـرُوْدِهِ ... يَخْتَـالُ بَيْـنَ بُـرُوْقِـهِ وَرُعُـوْدِهِ

وفيها:

أَعْلَىٰ بَنُو خَاقَانَ مَجْدًا لَمْ تَزَلْ ... أَخْـلاَقُهُـمْ حَبْساً عَلَـىٰ تَشْيِيْـدِهِ

وإِلَى أَبِي الحَسَنِ انْصَرَفْتُ بِهِمَّتِي ... عَـنْ كُـلِّ مَنْـزُوْرِ النَّـوَالِ زَهِيْـدِهِ

وفيه يقولُ الآخرُ:

إِلَـىٰ الـوَزِيْـرِ عُبَيْـدِاللهِ مَقْصِـدُهَـا ... أَعْنِي ابنَ يَحْيَىٰ حَيَاةَ الدِّين والكَرَمِ

وَمَدائِحُهُ كثيرةٌ جدًّا. وبيتُهُم في الرِّئاسةِ والنُّبلِ والشَّهامة رفيعٌ، فجدُّهم الأعلى خَاقَانُ ـ وهو في الأصل ـ يطلق على كلِّ ملكٍ من مُلُوك التُّرك، كَذَا قال الأَزْهَرِيُّ في «تهذيب اللُّغة» (٧/ ٣٥)، وهو خاقان بن أحمد بن غرطوج، وقيل: خاقان بن غرطوج، خُراسانيٌّ، مَولىٰ الأزْدِ، مولىٰ بني واشجٍ منهم، وهم رَهْطُ سُلَيْمَانَ بنِ حَرْبٍ، ويَظهر أَنَّه كان قائدًا بارزًا في زَمَنِ المُعْتَصِمِ، وأَنَّه كان من خَاصَّةِ الخَلِيْفَةِ.

جاء في التَّذكرة الحمدونيَّة (٧/ ٢١٨): «عادَ المُعتصمُ أَبا الفَتْحِ بن خاقان والفتح صَغيرٌ فقال له: دَارِيْ أَحْسَنُ أَمْ دَارُ أَبِيْكَ؟ قال: يا أميرَ المُؤمنين دارُ أبي مَادُمْتَ فيها» يُراجع: نَثْرُ الدُّرِّ (٥/ ٣٣٥)، وبهجة المجالس (١/ ١٠٦)، والجليسُ الصَّالحُ (١/ ٢٦٩)، والمَحَاسِنُ والمساوي (٤٦٠)... وغيرها.

لذلك نَشَأَ ابنُهُ الفَتْحُ في دارِ الخلافةِ مَعَ المُتَوَكِّل، فلمَّا ولي المُتوكلُ استوزده فكان منه بمنزلة الرُّوح من الجَسَدِ، لا يكادُ يفارِقُهُ أبداً، وكان الفتح يتمتَّعُ بالذَّكاء والحِنْكَةِ؛ لأنَّه كان في خِدْمَةِ المُعْتَصِمِ والوَاثِقِ قبلَ ذٰلك، فكان لديه من الدُّرْبَة والخِبْرَةِ ما مكَّنه من تولِّي الوَزارة وديوان الخراج للمُتَوَكِّل بجدارة تامة، وكان الفتحُ أديبًا، شاعرًا، حسنَ العشرةِ، متوددًا، وكان في غاية الجُودِ. له خزانةُ كُتُبٍ مشهورةٌ. وكان الخليفةُ محبًّا له، واثقًا به، فقد حدَّث البُحتُرِيُّ الشَّاعِرُ قال: قال لي المتوكِّلُ: قل فيَّ شعرًا وفي الفتح، فإنِّي أحبُّ أن يَحْيَا معي، ولاأفقده فيذهب عَيْشِي، ولايَفْقِدُنِي فَيَذِلَّ، فقُل في هـٰذا المعنى. فقلتُ أبياتي:

= سَيِّدِيْ أَنْتَ كَيْفَ أَخْلَفْتَ وَعْدِي وتَثَاقَلْتَ عَنْ وَفَاءٍ بِعَهْدِ

فقلتُ فيها:

لاَ أَرَتْنِي الأيَّامُ فَقْدَكَ يَافَتْـ ـحُ ولاَ عَرَّفَتْكَ مَا عِشْتَ فَقْدِي
أَعْظَمُ الرِّزْءِ أَنْ تُقَدَّمَ قَبْلِي وَمِنَ الرِّزْءِ أَنْ تُؤَخَّرِ بَعْدِي
حَسَدًا أن تكُونَ إِلْفًا لِغَيْرِي إِذْ تَفَرَّدتُ بالهَوَىٰ قَبْلُ وَحْدِي

قال البُحْتُرِيُّ: فقتلا معًا، وكنتُ حاضرًا، وَرَبِحْتُ هٰذه الضَّرْبَةَ، وأومأ إلى ضَرْبَةٍ في ظَهْرِهِ.

ـ وابنُهُ أبو الفَتْحِ (؟ هٰكذا)، هو من مَمْدُوحِي البُحْتُرِيِّ أيضًا، وفيه يقولُ:

وَمُلِّيْتَ عَيْشًا مِنْ أَبِي الفَتْحِ إِنَّه سَلِيْلُ العُلاَ والسُّؤدَدِ المُتَرَافِدِ
مَتَىٰ مَا يَشُدْ مَجْدًا يَشُدْهُ بهمَّةٍ تَقَيَّلَ فِيْهَا مَاجِدًا بَعْدَ مَاجِدِ

ـ وابنه الآخر: يَحْيَىٰ بن خاقان (أخو الفتح السَّابق)، وهو والدُ صَاحِبِنَا عُبَيْدِاللهِ، كانت له منزلةٌ عندَ المُتَوَكِّلِ ولاَّه سنة (٢٣٣هـ) ديوان الخراج، وذكر الطَّبَرِيُّ في تاريخه (٩/ ١٨٤): أَنَّه كان يتَوَلَّىٰ أعمالاً كثيرةً للمُتَوَكِّلِ ذكرها ابنُ جَرِيرٍ، وله ذكرٌ في كتاب الوزراء والكتاب للجهشياري(٨٣)، وأَخْبَارُهُ كثيرةٌ، ذَكَرَهُ المُؤَلِّفُ في موضعه رقم(٥٢٥) وليحيى من الولد: ـ عُبَيْدِالله بنُ يَحْيَىٰ المذكور هنا.

ـ وعبدالرَّحمٰن بن يَحْيَىٰ ذكره المؤلِّف في موضعه رقم (٢٧٨).

ومن أولاد عُبَيْدِالله صاحبنا:

ـ مُحَمَّدُ بن عُبَيْدِاللهِ بن يَحْيَىٰ، الوَزِيرُ، أبوعليٍّ، وَزَرَ للمُقْتَدِرِ سنة (٢٩٩هـ)، وكان أكبر ولد أبيه، وله ذكر حافلٌ وترجمة واسعة.

ـ ومُوْسَىٰ بن عُبَيْدِالله أبومُزَاحِمٍ، ذكره المؤلِّف في موضعه رقم (٤٧٨).

ومن أولاد مُحمَّدِ بن عُبَيْدِالله:

ـ عبدُاللهِ بنُ مُحمَّد بنِ عُبَيْدِاللهِ بنِ يَحْيَىٰ، الوزير أبوالقاسم (ت٣١٤هـ)، له أخبارٌ في تجارب الأُمم (٥/ ١٢٧)، وغيره وله ذكر حافلٌ أيضًا.

قَالَ: سَمِعْتُ أَحْمَدَ يقولُ: أُنَزِّه نَفْسِي عن مالِ السُّلْطَانِ، ولَيْسَ بحَرَامٍ.

وَقَالَ أَبُومُزَاحِمٍ مُوْسَىٰ بنُ عُبَيْدِالله بنِ يَحْيَىٰ بنِ خَاقَان: حدَّثَنِي

= ـ وعبدُالوَاحِدِ بنُ مُحَمَّدِ بنِ عُبَيْدالله بن يَحيَىٰ أخُو الوزير السَّابق. قرَّبَهُ أخوه، وولاَّه، وله معه أخبارٌ. يُراجع: الوزراء والكتاب لهلال بن المُحسن (٢٨٤، ٢٨٥، ٣٠٢، ٣٠٦)، وتاريخ الطَّبري (١٤٧١٠)... وغيرهما.

ـ وأخوهما عبدُالوَهَّابِ بنُ مُحَمَّدِ بنِ عُبَيْدِالله، له ذكرٌ وأخبارٌ مع أخيه الوَزِيْرِ أَبي القَاسِمِ. يُراجع: الوزراء والكتاب لهلال بن المحسن (١٤٠)، تولي ديوان الأزمّة. هَـٰؤُلاَءِ وغيرهم من آل خَاقَانَ لهم ذكرٌ وأخبارٌ ومناقبُ كثيرةٌ، ولا أعلمُ أَنَّ أَحَدًا جَمَعَ أَخْبَارَهُم، ولا تتبع آثارهم، وهُمْ جَمِيْعًا على مَذْهَبِ الإمام أَحْمَدَ رَحِمَهُ اللهُ.

وممَّا يَحسُنُ معرفته في ترجمته أَنَّ كنيَتَه أبوالحَسَن، وأَنَّ مولده سنة (٢٠٩هـ)، واستكتبه المتوكل سنة (٢٣٦هـ)، ثم ولي الوزارة له مع عمّه الفتح حتَّى قُتِلَ الفتحُ مع المُتَوَكِّلِ سنة (٢٤٧هـ)، وفي خلافةِ المُستعين نفي إلى بَرْقَةَ سنة (٢٤٨هـ)، وقصد الحجَّ فمُنِعَ، وفي عَهْدِ المُعتمد الذي ولي الخلافة سنة (٢٥٦هـ) تَوَلَّى الوِزَارَةَ مُكْرَهًا في قصَّةٍ مذكورةٍ في كتب التَّاريخ، وبقي في الوزارة حتَّى سقط من دابَّتِهِ في الميدان وهو يَلْعَبُ الكرة بالصَّوْلَجَان، فَصَدَمَهُ خادِمُهُ وَمَاتَ يَوْمَ الجُمُعَةِ لعشرٍ خَلَوْنَ من ذي القَعْدَةِ سنة (٢٦٣هـ)، وكان ذا خَطٍّ بديعٍ، ولم تكن له معرفةٌ بأحكام الدِّيوان والوِزَارَةِ، لَكنَّه أُيِّد بأعوانٍ كُفَاةٍ، وكان ذا عَقْلٍ، ودِيْنٍ، واستقامةِ عقيدةٍ، سَمْحًا، جَوَّادًا.

ومن هُنا **أقول**: لا يُستَغرب موقفُ الخَلَيْفَةِ المُتَوَكِّل من الإمَامِ أَحْمَدَ رَحِمَهُ اللهُ ومحاولته الإحسان إليه، والتَّقرُّب منه، ودفع الظُّلمِ عنه، والاقتداء به، مادام وزيره المقرَّب عُبَيْدِالله بن يحيىٰ أحدُ تلاميذ الإمام، فلا شكَّ أَنَّ له تأثيرًا على الخليفة، وسيأتي أَنَّ أخاه عبدَالرَّحْمَـٰن بنَ يَحْيَىٰ كان من تلاميذ أَحْمَدَ أيضًا، وقبلهما عمُّهما الفتح بن خاقان، وولده أبوالفتح كانت صلاتهم بالخليفة قويّة كَمَا أسلفتُ، فظهر تأثره بهم رحمهم الله جميعًا، وكانت تلك من نعم الله على أهل الإسلام.

أَبِي، عن أَبِيْه قَالَ: حضَرْتُ الحَسَنَ بنَ سَهْلٍ، وَجَاءَهُ رَجُلٌ يَسْتَشْفِعُ بِهِ في حَاجةٍ، فقَضَاهَا، فأَقبلَ الرَّجُلُ يَشْكُرُهُ، فقَالَ لَهُ الحَسَنُ بنُ سَهْلٍ: عَلامَ تَشْكُرُنَا؟ نَحْنُ نَرَىٰ أَنَّ لِلجَاهِ زَكَاةً، كَمَا أَنَّ لِلْمَالِ زكَاةً، ثُمَّ أَنْشَأَ يَقُوْلُ:

فُرِضَتْ عَلَيَّ زَكَاةُ مَامَلَكَتْ يَدِيْ ... وَزكَاةُ جَاهِيْ أَنْ أُعِيْنَ وَأَشْفَعَا
فَإِذَا مَلَكْتَ فَجُدْ، فَإِنْ لَمْ تَسْتَطِعْ ... فاجْهَدْ بِوُسْعِكَ كُلِّهُ أَنْ تَنْفَعَا

(ذكرُ مَنِ اسمُهُ عَبدُالرَّحمٰن)

٢٧٤ـ عَبدُالرَّحمَنِ بنُ إِبرَاهِيمَ[1] أَبُو سَعِيْدٍ الدِّمَشْقِيُّ المَعْرُوْفُ بـ«دُحَيْمٍ».

---

(١) دُحَيْمٌ الدِّمَشْقِيُّ: (١٧٠ ـ ٢٤٥هـ)
أَخْبَارُهُ في: مناقب الإمام أحمد (١٢٣، ١٣٥)، مُخْتَصَرِ النَّابُلُسِيِّ (١٤٧)، والمَقْصدِ الأَرْشَدِ (٢/ ٧٧)، والمَنْهَجِ الأَحْمَدِ (١/ ٢٠٢)، ومُخْتَصَرِه «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ٩٣).
ويُراجع: التَّاريخ الكبير للبُخاري (٥/ ٢٥٦)، والتَّاريخ الصَّغير له (٢/ ٣٨٢)، وثقات العِجلي (٢٨٧)، والجَرح والتَّعديل (٥/ ٢١١)، والثِّقات لابن حبَّان (٨/ ٣٨١)، ورجال صحيح البُخاري للكَلاَباذي (١/ ٤٤٢)، والجمع بين رجال الصَّحِيحين (١/ ٢٩١)، والسابق واللاَّحق (١٤٩)، وتاريخ بغداد (١٠/ ٢٥٦)، وتاريخ خرجان (٨٩)، والإرشاد للخليلي (٤٥٠)، والأنساب (٥/ ٢٨٥)، واللُّباب (١/ ٤٩٣)، والمُعجم المشتمل (١٦٦)، وتاريخ دمشق (٣٤/ ١٦٣)، ومختصره (١٣/ ٢٠٢)، وطبقات علماء الحديث (٢/ ١٤٢)، وتهذيب الكمال (١٦/ ٤٩٥)، وتذكرة الحفَّاظ (٢/ ٤٨٠)، وسير أعلام النُّبلاء (١١/ ٥١٥)، والعبر (١/ ٤٤٥)، والكاشف (٢/ ٢٣٧)، وميزان الاعتدال (٢/ ٥٤٦)، والوافي بالوَفَيات (١٨/ ٩٥)، والبداية والنِّهاية (١٠/ ٣٤٦)، وغاية النِّهاية (١/ ٣٦١)، وتهذيب التَّهذيب (٦/ ١٣١)، وحسن المحاضرة (٢/ ١٤٤)، وطبقات الحُفَّاظ (٢١٨)، وطبقات المفسرين للدَّاودي (٢/ ٢٦١)، وشذرات الذَّهب (٢/ ٣٠٨، ٣/ ٢٠٨).

=

قَرَأْتُ فِي «السَّابِقِ واللَّاحِقِ» لابنِ ثَابِتٍ، قَالَ: حَدَّثَ عن أحمدَ بنِ حَنْبَلٍ: عَبْدِالرَّحْمـٰنِ المَعْرُوْفِ بـ«دُحَيْمٍ»، وبَيْنَ وَفَاتِهِ وَوَفَاةِ البَغَوِيِّ اثْنَتَانِ وسَبْعُوْنَ سَنَةً. وتُوفي دُحَيْمٌ بالرَّمْلَةِ في شَهْرِ رَمَضَان سَنَةَ خَمْسٍ وأَرْبَعِيْنَ

= ويُلقَّبُ بـ«دُحَيْم» وهي الأغلبُ، أو «دُحَيْمَ اليَتِيْم». يُراجع: ألقاب ابن الفرضي (٦٥)، وكشف النِّقاب (١/ ١٩١)، ونزهة الألباب (١/ ٢٥٨)، ودُحَيْمٌ لقبٌ له ولغيره، لكن قالَ الحَافِظُ ابنُ حَجَرٍ: «أَشْهَرُهُمْ عبدُالرَّحمـٰن بن إبراهيم الدِّمَشْقِيُّ» وفي «كشف النِّقاب»: «روى عنه البُخاريُّ في «صَحيحه» وقال: كان يقولُ: من قال لي دُحَيْمٌ فليس مِنِّي في حِلٍّ» وفي «نُزْهَةِ الألباب»: «ويُقَالُ: إنَّه كان يَكْرَهُ هَذا اللَّقَبَ، وسَبَبُهُ: أَنَّه تَصْغِيرُ دُحْمَان، ودُحْمَانُ ـ بِلِسَانِهِمْ ـ: الخَبِيْثُ، قالَهُ أبوالقَاسم ابنُ مَنْدَهَ» واسمُهُ كاملاً: عبدُالرَّحمـٰن بن إبراهيم بن عمرو بن ميمون، أبوسَعِيْدٍ الدِّمشقيُّ الأُمَوِيُّ القُرَشِيُّ، مَوْلَىٰ آل عُثمان بن عفَّان، ابنُ اليَتِيْمِ، الفَقِيْهُ المُحَدِّثُ القَاضِي، مُحَدِّثُ الشَّامِ.

ولم يَذْكُرِ المُؤَلِّفُ رَحِمَهُ اللَّهُ ولداه:

ـ إبراهيمُ بنُ عبدالرَّحمـٰن بن إبراهيم (ت٣٠٣هـ).

ذَكَرَهُ الحَافظُ ابنُ عَسَاكِرٍ في تاريخ دمشق (٧/ ١٩)، وذكر وفاتَه عن ابن زَبْرٍ.

ـ وعَمْرُو بنُ عبدِالرَّحمـٰن بنِ إبراهيم (ت ؟) مولده سنة (١٧٠هـ).

ذكره الحافظُ ابنُ عَسَاكِرٍ في تاريخ دمشق (٤٦/ ٢٤٣)، ويراجع: مختصره (١٩/ ٢٥٩)

ـ وحَفِيْدُهُ: عبدُالرَّحمـٰن بنُ عَمرِو بنِ عبدالرَّحمـٰن، أبوسعيد (ت ؟)

ذكره الحافظ ابن عساكر في تاريخ دمشق (٣٥/ ١٤٦)، ويراجع: مختصره (١٤/ ٢١٣)، ولم يذكر وفاته وكنَّاه في تَرْجَمَةِ أبيه مرَّةً أباسَعِيْدٍ، ومرَّةً أبامُحمَّدٍ؟!

«فائدة»: اشتهَرَ عبدُالله بن زِيَادِ بن زُهَيْرٍ الهَمَذَاني بـ«الدُّحَيْمِيِّ» نِسْبَةً إلى المُتَرْجَمِ، كذَا قالَ الحَافِظُ السَّمعانيُّ في الأنساب (٥/ ٢٨٧) قال: «إنَّما قيل له الدُّحَيْمِيُّ؛ لكثرة ماكان عنده من الحديث عن دُحَيْمٍ اليَتِيْمِ الدِّمَشْقِيِّ..».

ومَائتَيْنِ، وَلِيَ القَضَاءَ بالرَّمْلَةِ[(١)]، وحَدَّثَ عَنْه البُخَارِيُّ في «صَحِيْحِهِ». وقَالَ المَرُّوذِيُّ: سَمِعْتُ أَحْمَدَ بنَ حَنْبَلٍ يُثْنِي عَلَىٰ دُحَيْمٍ، ويَقُوْلُ: هُوَ عَاقِلٌ رَكِيْنٌ.

٢٧٥ـ عَبْدُالرَّحْمَٰنِ بنُ زَاذَان[(٢)] بنِ يَزِيْدَ بنِ مَخْلَدٍ الرَّازِيُّ[(٣)]، أَبُو عِيْسَىٰ،

---

(١) في «سير أعلام النُّبلاء»: «قاضي مدينة طَبَرِيَّة قاعدة الأردُن...» وفي «تهذيب الكمال»: «قاضي الأرْدُن وفِلَسْطِين». وفي «تاريخ دمشق»: «قاضي دمشق وطبَرِيَّة» وفي «ألقاب ابن الفَرَضِيِّ»: «كان قاضي دمشق ثمَّ ولي القضاء بمصر، وماتَ في الطريق ولم يدخل مصر».

يقول الفقير إلى الله تَعَالَى عبدالرَّحمٰن بن سُليمان العُثَيْمِين ـ عفا الله عنه ـ: لم يذكره ابن طُولون في كتابه «قضاة دمشق»؟! فهو مُسْتَدْرَكٌ عليه، وقولُ ابنِ الفَرَضِيِّ رَحِمَهُ اللهُ: «وَمَاتَ في الطَّرِيقِ ولم يَدْخُلْ مِصْرَ» يعني في هذه القَدْمَةِ التي ولي فيها قضاء مصر، لكنَّه دخل مصر قبل ذٰلك. قال أبوسعيد بن يونس مُؤَرِّخُ مِصْرَ: «قَدِمَ مِصْرَ فَكَتَبَ بها وكُتِبَ بها عنه، وهو ثقةٌ ثَبْتٌ» وقال عمر بن محمد بن يُوسف الكنديُّ في كتاب «قُضَاةِ مِصْرَ»: «فوليها الحارث بن مسكين إلى أن صُرِفَ عنها، وَوَرَدَ كتابُ المُتَوَكِّل على دُحَيْمٍ وهو على قضاء فلسطين يأمر بالانصراف إليها لِيَلِيَهَا، فتوفي بفلسطين يوم الأحد لثلاث عشرة بقيت من شهر رمضان سنة خمس وأربعين ومائتين». وقَضَاؤُهُ بالرَّملة أو بطبرية؟ يعني بفلسطين بعامَّةٍ فلعلَّه كان يقيم بطبريَّة أحيانًا وبالرَّملة أحيانًا وهذه الولايات تتبع دمشق، والله أعلم.

(٢) **أبوعيسى بن زاذان: (٢٢١ـ بعد ٣١٥هـ)**

أَخْبَارُهُ في: مناقب الإمام أحمد (١٣٥)، مُخْتَصَرِ النَّابُلُسِيِّ (١٤٨)، والمَقْصِدِ الأَرْشَدِ (٢/ ٨٧)، والمَنْهَجِ الأَحْمَدِ (٢/ ١٢٢)، ومُخْتَصَره «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ١٣٧).

ويُراجع: تاريخ بغداد (١١/ ٢٨٧)، ولسان الميزان (٣/ ٤١٥).

(٣) في الأصول كلها «الرَّازي» وكذلك هي في «مختصر النَّابُلُسِيِّ» و«المقصد الأرشد» و«المنهج الأحمد»، وفي مصدر المؤلف «تاريخ بغداد» (الرَّزاز) وهي أقربُ للصَّواب. والرزَّاز: منسوب إلى بيع الرزِّ، وهو الأرزُّ أيضًا وفيه لغات ليس هذا موضع ذكرها.

(١)ورأَيْتُ في نُسْخَةٍ: عَبْدالرَّحمـٰن بنُ دَاوُدَ بنِ يَزِيْدَ بنِ مَخْلَدٍ الرَّازِيُّ، أَبُوعِيْسَىٰ(١). روى عن إمَامِنَا أَشْيَاء؛ مِنْهَا: مَا أَنْبَأَنَا المُبَارَكُ، أَخْبَرَنَا محمَّدُ ابنُ عَبْدِالمَلِكِ القَنْدِيُّ(٢)، أَخْبَرَنَا أَبُوبَكْرِ بنُ شَاذَان، حدَّثَنَا عَبْدُالرَّحمـٰن

---

(١) ـ(١) ثابتٌ في الأُصُولِ ساقطٌ من (ط) وكذٰلك هو في «المنهج الأحمد» قال: «قال القاضي أبوالحسين: ورأيتُ في نُسخةٍ...» وفي «المنهج»: «نسخةِ عبدالرَّحمـٰن» على الإضافة، وهذا لا يستقيم. وأثبت (داوود) هـٰكَذا بواوين وقال في الهامش: كذا في الأصل ولعله تحريفٌ عن (زاذان). وهذا لا يستقيمُ أيضًا؛ زيادة الواو خطأ من النَّاسخ؛ وإنَّما يُريد المؤلِّف رَحِمَهُ اللهُ أنَّ المترجم (عبدالرَّحمـٰن بن زاذان) وأنَّ في نُسخةٍ من مصدره الذي نقل عنه، وهو هُنا «تاريخ بغداد» (عبدالرَّحمـٰن بن داود) والله تعالى أعلم. ـ

(٢) منسوبٌ إلى القَنْدِ، وهو شيءٌ من الحلاوةِ معمولة من السُّكر، بفتح القاف وسكون النُّون، وفي آخره الدَّال المهملة. كـذَا قال الحافظ أبوسعد في «الأنساب» (١٠/ ٢٣٨) وذكر عبدالملك بن محمد، والد المذكور. وابنه مُحَمَّدٌ هـٰذَا راوي «السُّنَنِ» عن الدَّارقُطني محدِّثٌ صَدُوقٌ، توفي سنة (٤٤٨هـ) مترجمٌ في التَّقييد (١/ ٧٥)، والعبر (٣/ ٢١٧)، والشَّذَرات (٥/ ٢٠٧)... وغيرها. ولفظ (القند) فارسيٌّ معرب، يُراجع: المعرب للجواليقي (١٨٢، ٣٠٩)، واللِّسان، والتَّاج: (قند) وقصد السَّبيل (٢/ ٣٦٥).

يقول الفقير إلى الله تعالى عبدالرَّحمـٰن بن سليمان العثيمين ـ عفا الله عنه ـ: المؤلِّفُ ـ عفا الله عنه ـ إنَّما نقل التَّرجمة بحروفها عن الحافظ الخطيب في «تاريخ بغداد» وقد حذف المؤلِّف بعض عبارات الخطيب وغيَّر في سند الرِّواية، وهي هناك هـٰكَذَا:

عبدالرَّحمـٰن بن زاذان بن يَزِيدَ بن مُخلدٍ، أبوعِيْسَىٰ الرَّزَّازُ، حدَّثَ عن أحمدَ بنِ حَنْبَلٍ حديثًا واحدًا ورواه عنه أبومحمَّدٍ السَّقَّاء الوَاسِطِيُّ، وأبوبكر بن شَاذان، وأبوالقاسم بن الثَّلاج، وذكر ابن الثَّلاج أنَّه سمعه منه سنة خمسَ عشرة وثلاثمائة. أخبرني الأزهريُّ، أخبرنا أحمد بن إبراهيم بن شاذان، حدَّثَنَا أبوعيسىٰ عبدالرَّحمـٰن بن زاذان بن يزيد بن مخلد الرَّزَّازُ ـ في قَطِيْعَةِ بني جِدَارٍ ـ قال: كُنْتُ في المَدِيْنَةِ...». وقطيعةُ بني جِدَارٍ من قطائع بَغْدَادَ، قال=

ابنُ زَاذَان، قَالَ: كُنْتُ في المَدِيْنَةِ بباب[(١)] خُرَاسَان، وقد صَلَّيْنَا ونَحْنُ قُعُوْدٌ، وأَحْمَدُ بنُ حَنْبَلٍ حَاضِرٌ، فَسَمِعْتُهُ يَقُوْلُ: اللَّهُمَّ مَنْ كَانَ عَلَىٰ هَوىً[(٢)] أو عَلَىٰ رَأْيٍ، وهو يَظُنُّ أَنَّه عَلَىٰ الحَقِّ ولَيْسَ هُوَ عَلَىٰ الحَقِّ فرُدَّهُ إلى الحَقِّ، حَتَّىٰ لا يُضَلَّ به مِنْ هَـٰذِهِ الأُمَّةِ أحدٌ[(٣)]، اللَّهُمَّ لا تُشْغِلْ قُلُوبَنَا بِمَا تَكَفَّلْتَ لَنَا بِهِ ولا تَجْعَلْنَا في رِزْقِكَ خَوَلاً[(٤)] لِغَيْرِكَ، ولاَ تَمْنَعْنَا خَيْرَ مَا عِنْدَكَ بِشَرِّ مَا عِنْدَنَا، ولاَ تَرَانَا حَيْثُ نَهَيْتَنَا، ولا تَفْقِدْنَا مِنْ حَيْثُ أَمَرْتَنَا، أَعِزَّنَا ولا تُذِلَّنَا، أَعِزَّنَا بالطَّاعَةِ، ولا تُذِلَّنَا بالمَعَاصِيْ. قَالَ: وَجَاءَ إِلَيْهِ رَجُلٌ فقَالَ لَهُ شَيْئًا لَمْ أَفْهَمْهُ، فقَالَ لَهُ: اصْبِرْ، فَإِنَّ النَّصْرَ مَعَ الصَّبْرِ، [(٥)]والفَرَجَ مَعَ الكَرْبِ. وإِنَّ مَعَ العُسْرِ يُسْرًا[(٥)]. ثُمَّ قَالَ: سَمِعْتُ عَفَّانَ بنَ

= ياقوت في «معجم البُلدان» (٤/ ٤٢٧): «منسوبةٌ إلى بطنٍ من الخَزْرَج فيما أحسَبُ...».

قَالَ الحافظُ ابن حَجَر رَحِمَهُ اللَّهُ: «مُتَّهَمٌ روى حديثاً باطِلاً عن أحمدَ، عن عفَّان، عن هَمَّامٍ، عن ثَابتٍ، عن أنس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مرفوعًا: «النَّصْرُ مَعَ الصَّبْرِ والفَرَجُ مَعَ الكَرْبِ» ثمَّ أنَّه روى عنه دعاءً منكرًا جاء في ترجمة أحمد في «التَّهذيب» ـ انتهىٰ ـ وقد أورده الخطيب في ترجمة عبدالرَّحمـٰن وقال: لم يكن عنده غير هـٰذَا الدُّعاءِ، وهـٰذا الحديثِ، وسمع منه أبوبكر بن شَاذان وأبومحمَّدِ بن السَّقاء وغيرهما». ويُراجع الخبر في ترجمة أحمد في تهذيب الكمال (١/ ٤٦٤).

(١) في (ب): «باب..»ومثل ذٰلك تمامًا في تهذيب الكمال(١/ ٤٦٤) (في ترجمة الإمام أحمد)

(٢) في تاريخ بغداد: «هُدىً».

(٣) في (ب): «أحدًا».

(٤) الخَوَلُ: العَبِيْدُ.

(٥) ـ(٥) ساقط من (ط) وأصلها (أ)، وهي كذلك ساقطة من «تاريخ بغداد».

مُسْلِمٍ يَقُوْلُ: أَخْبَرَنَا هَمَّامٌ، عَن ثَابِتٍ، عَنْ أَنَسٍ، عَنِ النَّبيِّ ﷺ أَنَّه قَالَ: «والنَّصْرُ مَعَ الصَّبْرِ، والفَرَجُ مَعَ الكَرْبِ، وإِنَّ مَعَ العُسْرِ يُسْرًا، إِنَّ مَعَ العُسْرِ يُسْرًا»(١).

وبِهِ: حَدَّثَنَا أَبُوبَكْرِ بنِ شَاذَان سَأَلْتُهُ عَنْ مَوْلِدِهِ؟ فَقَالَ: سَنَةَ إِحْدَىٰ وَعِشْرِيْنَ وَمَائَتَيْنِ، وسَأَلْتُهُ في أيِّ سَنَةٍ مَاتَ أَحْمَدُ بنُ حَنْبَلٍ؟ قَالَ: سَنَةَ إِحْدَىٰ وأَرْبَعِيْنَ ومائتين وصَلَّيْتُ عَلَيْهُ مَرَّتَيْنِ، صَلَّىٰ عَلَيْهِ عَمٌّ كان لَهُ، (٢)فَصَلَّيْتُ مَعَهُ(٢)، وَجَاءَ عَبْدُاللهِ بن إِسْحَـٰقَ بنِ إِبْرَاهِيْمَ صَلَّىٰ عَلَيْهِ، فَصَلَّيْتُ مَعَهُ.

٢٧٦ ـ عَبْدُالرَّحْمَـٰنِ بنُ عَمْرو(٣) بنِ صَفْوَانَ النَّصْرِيُّ، أَبُوزُرْعَةَ الدِّمَشْقِيُّ،

(١) أخرجه الخطيب في تاريخ بغداد (١٠/ ٢٠٥). وهو في مسند الإمام أحمد (١/ ٣٠٧).

(٢) ـ(٢) ساقط من (ب).

(٣) **أبوزُرْعَةَ الدِّمَشْقِيُّ**: (قبل ٢٠٠ ـ ٢٨٠هـ)

أَخْبَارُهُ في: مناقب الإمام أحمد (١٣٥)، مُخْتَصَرِ النَّابُلُسِيِّ (١٤٨)، والمَقْصدِ الأَرْشَدِ (٢/ ١٠٠)، والمَنْهَجِ الأَحْمَدِ (١/ ٢٩١)، ومُخْتَصَره «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ٦٦).

ويُراجع: الجرح والتَّعديل (٥/ ٢٦٧)، والثِّقات لابن حبَّان (٨/ ٣٨٤)، والسَّابق واللَّاحق (٢٦٤)، وتاريخ جُرجان (٤٧٤)، والأنساب للسَّمعاني (١٢/ ٩٥)، ومعجم البُلدان (٢/ ٤٧٠)، والمُعجم المُشتمل (١٦٩)، وتاريخ دمشق (٣٥/ ١٤١)، ومختصره (١٤/ ٣١٢)، وطبقات علماء الحديث (٢/ ٣٢٨)، وتهذيب الكمال (١٧/ ٣٠١)، وسير أعلام النُّبلاء (١٣/ ٣١١)، وتذكرة الحفَّاظ (٦٢٤)، والعبر (٢/ ٦٥)، والكاشف (٢/ ١٥٨)، ودول الإسلام (١/ ١٦٩)، والوافي بالوفيات (١٨/ ٢٠٩)، ومرآة الجنان (٢/ ١٩٤)، والبداية والنِّهاية (١١/ ٧)، وتهذيب التَّهذيب (٦/ ٢٣٦)، والنُّجوم الزَّاهرة (٣/ ٨٧)، وطبقات الحفَّاظ (٢٦٦)، وشذرات الذَّهب (٢/ ١٧٧، ٣/ ٣٣٢).

وفي (ط): «البَصْرِيُّ». والنَّصْرِيُّ: بالنُّون والصَّادِ المُهْمَلَةِ نسبةً إلى نَصْرِ بن =

ذَكَرَهُ أَبُوبَكْرٍ الخَلَّالُ، فَقَالَ: إِمَامٌ في زَمَانِهِ، رَفِيْعُ القَدْرِ، حَافِظٌ عالمٌ بالحَدِيْثِ والرِّجَالِ، وصَنَّفَ من(١) حَدِيْثَ الشَّامِ مَا لَمْ يُصَنِّفْهُ أَحَدٌ، وَحَدَّثَنَا عَنْ أَبِي مُسْهِرٍ وغَيْرِهِ مِنْ شُيُوخِ الشَّامِ والحِجَازِ والعِرَاقِ. وجَمَعَ كِتَابًا لِنَفْسِهِ في «التَّارِيْخِ وعِلَلِ الرِّجَالِ»(٢)، سَمِعْنَاهُ مِنْهُ، وسَمِعْنَا مِنْهُ حَدِيْثًا كَثِيْرًا، وكَانَ عَالِمًا بأَحْمَدَ بنِ حَنْبَلٍ، ويَحْيَىٰ بنَ مَعِيْنٍ، وسَمِعَ مِنْهُمَاسَمَاعًا كَثِيْرًا. وسَمِعَ مِنْ أَبِي عَبْدِاللهِ خَاصَّةً «مَسَائِلَ» مُشْبَعَةً مُحْكَمَةً سَمِعْتُهَا مِنْهُ. وقَالَ لِي: اكْتُب اسمِكَ على الجُزْءِ، فَكَتَبْتُ اسمِي بخَطِّي عَلَىٰ ظَهْرِ جُزْءِ «المَسَائِلَ»، واسمُ أَبِي ومَنْ لِي ببَغْدَادَ. وخَرَجْتُ إِلَىٰ مِصْرَ

قُلْتُ أَنَا: وَوَقَعَ لي(٣) جُزْءٌ مِنْ «مَسَائِلِهِ»، سَمِعْتُهُ مِنَ ابنِ الطُّيُوْرِيِّ.

وَأَنْبَأَنَا بِهِ عَلِيٌّ، عَنِ ابنِ بَطَّةَ قَالَ: قَرَأْتُ عَلَىٰ أَبِي القَاسِمِ عَلِيُّ بنُ يَعْقُوْبَ بِدِمَشْق قُلْتُ لَهُ: حَدَّثَكَ أَبُوزُرْعَةَ؟ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عبدِالله عنِ المَضْمَضَةِ والاسْتِنْشَاقِ في الوُضُوْءِ والجَنَابَةِ واحدٌ: نُعِيدُ لَهُمَا

= معاوية بن بكر بن هَوَازن بن مالك بن عوف. يُراجع: جمهرة النَّسبِ لابن الكلبي (٣٨٠)، وجمهرة أنساب العرب لابن حزم (٢٦٩). قال الحافظ السَّمعاني: أبوزُرْعَةَ عبدُالرَّحمٰن ابن عَمْرٍو. النَّصْرِيُّ الدِّمَشْقِيُّ، من أهلِ دمشق، هو من بني نَصْرِ بن مُعاوية...».
- وله ابن اسمه عمرو من أهل الرِّواية له أخبار في تاريخ دمشق (٤٦/ ٢٤٤).

(١) ساقط من «ب».
(٢) طبع في مجلدين في مجمع اللُّغة العربيَّة بدمشق بتحقيق صديقنا الأخ شكر الله بن نعمة الله القوجاني سنة ١٩٨٠م وقد أجاد فيه وأفاد جزاه الله خيرًا.
(٣) في (ب) و(ج): «إليَّ».

الصَّلاَةَ[١]؟ فقَالَ: هُمَا في الوَضُوْءِ والجَنَابَةِ واحِدٌ، نعيدُ لَهُمَا الصَّلاَةَ. قُلْتُ: لِمَا ذُكِرَ فيهما[٢] عن النَّبيِّ ﷺ؟ قَالَ: نَعَمْ.

وسَأَلْتُ أَبَا عَبْدِاللهِ عَنِ المُحْرِمِ يُرَاجِعُ زَوْجَتَه[٣]؟ قَالَ: لاَ، قُلْتُ: فإِنَّه يَخَافُ أَنْ تَنْقَضِيَ العِدَّةَ، قَبْلَ أَنْ يُحِلَّ؟ قَالَ: فَمَا الحِيْلَةُ؟ وسَمِعْتُ أَبَا عَبْدِاللهِ ـ وسُئِلَ عن الكافِرُ يُسْلِمُ [٤]ويَخَافُ الخِتَانَ؟[٤] قَالَ[٥]: إِنْ كَانَ يُخَافُ عَلَيْهِ مِنَ الخِتَانِ فَلاَ بَأْسَ[٦] أَنْ لا يَخْتَتِنَ، أَسْلَمَ نَاسٌ مِنْ أَهْلِ البَصْرَةِ فَخُتِنُوا فَمَاتَ بَعْضُهُم. وَسَأَلْتُ أَبَا عَبْدِاللهِ قُلْتُ: تَذْهَبُ إِلَىٰ حَدِيْثِ ثَوْبَانَ «**أَفْطَرَ الحَاجِمُ والمَحْجُوْمُ**»[٧]؟ قَالَ: إِلَيه أَذهبُ، قُلْتُ: هو صَحِيْحٌ

---

(١) مضى مثل ذلك في ترجمة الأثرم، وابن السَّراج الثَّقفي.

(٢) في (ب): «منهما».

(٣) مضىٰ مثل ذلك في ترجمة أحمد بن أبي عبدة، وحَرْبٌ الكرماني، وسيأتي مثل ذلك في تَرْجَمَةِ الفَضْلِ بن زِيَادٍ.

(٤) ـ(٤) ساقط من (ب).

(٥) هذه المسألة ذكرها أبوزُرعة في «تاريخه»، ويُراجع: مسائل الإمام أحمد لابنه عبدالله (١/ ١٥١)، ومسائل الإمام أحمد لابن هانىء (٢/ ١٥١)، وتحفة المودود (١٣٩)، والفُروع (١/ ١٣٣)، والمبدع (١/ ١٠٤)، والإنصاف (١/ ١٢٤)، وكشاف القناع (١/ ٨٠). والختان معروف، وهو من الرِّجال: قطعُ جميع الجلدةِ التي تُغطِّي الحَشَفَة حتَّىٰ تنكشف تمامًا. وهو من المرأة: قطع أدنى جزء من الجلدة التي في أعلى الفرج.

(٦) في (ط) وأصلها (أ): «عليه» وهو خبرُ «لا»، وخبرها يُحذفُ عندَ النَّحويين، ونقلوا حذفه كثيرًا عند أهل الحجاز، وأمَّا بنو تميم فيوجبون حذفه؛ لذا كان الأصحُّ حَذْفَهُ هنا.

(٧) تقدم مثل ذلك كثيرًا.

عِنْدَكَ؟ قَالَ: هو صَحِيْحٌ. وحَدِيْثُ شَدَّادِ بنِ أَوْسٍ أَيْضًا مِثْلُهُ، قُلْتُ: فَإِن احْتَجَمَ رَجُلٌ في شَهْرِ رَمَضَانَ نَهارًا، تَأْمُرُهُ بالإِعَادَةِ؟ قَالَ: نَعَم، يَقْضِيْ يَوْمًا بَدَلَ ذٰلِكَ اليَوْمِ لابُدَّ مِنْهُ، ولِمَ لا يقْضِيْ؟ والنَّبِي ﷺ يَقُوْلُ: **«أَفْطَرَ الحَاجِمُ والمَحْجُوْمُ»**.

تُوفِّي عَبْدُالرَّحمٰن النَّصْرِيُّ في سَنَةِ ثَمانين وَمائَتَيْن، فِيْمَا قَرَأْتُهُ في «تَارِيْخِ ابنِ المُنَادِي»[(١)] و[(١)] في «تَارِيْخِ ابنِ ثَابِتٍ» في سَنَةِ إِحْدَىٰ وثَمَانِيْنَ وَمَائتَيْنِ.

٢٧٧ - عَبْدُالرَّحمَٰنِ بنُ مَهْدِي[(٢)] بنِ حَسَّانَ، أَبُوسَعِيْدٍ. رَوَىٰ عن أَحْمَدَ

---

(١) ـ(١) ساقط من (ب).

(٢) ابن مَهْدِيٍّ: (١٣٥ ـ ١٩٨هـ)

أَخْبَارُهُ في: مناقب أحمد (١٠١، ١١٥)، مُخْتَصَرِ النَّابُلُسِيِّ (١٥٠)، والمَقْصدِ الأَرْشَدِ (٢/ ١٠٤)، والمَنْهَجِ الأَحْمَدِ (١/ ١٣٣)، ومُخْتَصَره «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ٨٤).

ويُراجع: تاريخ يحيى بن معين (٢/ ٣٥٩)، وطبقات ابن سعد (٧/ ٢٩٧)، وطبقات خليفة (٢٦٧)، وتاريخ (٤٦٨)، والتَّاريخ الكبير للبُخاري (٥/ ٢٥٤)، والتَّاريخ الصَّغير له (٢/ ٢٨٣)، والثِّقات للعجلي (٢٩٩)، والمعارف (٥١٣)، ومقدمة الجرح والتَّعديل (١/ ٢٥١، ٢٦٢)، والجرح والتَّعديل (٥/ ٢٨٨)، والثِّقات لابن حبان (٨/ ٣٧٣)، وتاريخ أسماء الثِّقات (٢١٣)، وحلية الأولياء (٩/ ٣)، وتاريخ بغداد (١٠/ ٢٤٠)، والسَّابق واللَّاحق (٢٦٣)، ورجال صحيح البخاري للكلاباذي (١/ ٤٥٤)، ورجال صحيح مسلم لابن منجويه (١/ ٤٢٠)، والجمع بين رجال الصَّحيحين (١/ ٢٨٨)، وتاريخ جرجان (٨٣، ١٢٧، ١٣٩، ٢٤٦...)، والأنساب (١١/ ٣٩)، واللُّباب (٣/ ١٣٥)، وصفة الصَّفوة (٤/ ٥)، ووفيات الأعيان (٢/ ٣٨٧)، وطبقات علماء الحديث (١/ ٤٧٧)، وتهذيب الكمال (١٧/ ٤٣٠)، وسير أعلام النُّبلاء (٩/ ١٩٢)، وتاريخ الإسلام (٢٧٩)، وتذكرة =

فِيمَا أَخْبَرَنَا المُبَارَكُ، عن[١] إِبْرَاهِيْمَ وعبدِالعَزيز قَالاَ: أخبَرَنَا عليُّ بن مَرْدَكَ، حدَّثَنَاعبدُالرَّحْمَـٰن بنَ أَبِي حَاتِمٍ، حدَّثَنَا أَحْمَدُ بنُ سِنَان الوَاسِطِيُّ، قَالَ: سَمِعْتُ عَبْدَالرَّحمـٰن بنُ مَهْدِي يَقُوْلُ: كَانَ أَحْمَدُ بن حَنْبَلٍ عِنْدِي، فَقَالَ: نَظَرْنَا[٢] فِيمَا يُخَالِفُكُمْ فيه وَكِيْعٌ، أو فيما خَالَفَ وكيعٌ فيه[٣] النَّاسَ، فَإِذَا كَلاَمُهُ في نَيِّفٍ وستِّين حَرْفًا. وقَالَ عَبْدُالرَّحمـٰن بن أَبِي حَاتِمٍ: هَـٰذِهِ رَوَايَةُ عَبْدِالرَّحمـٰن بنِ مَهْدِي عن أَحْمَدَ بنِ حَنْبَلٍ.

وقَالَ أَبُوبَكْرٍ الخَلاَّلُ: أَخْبَرَنَا عبدُاللهِ بنِ أَحْمَدَ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبِي يَقُوْلُ: خَالَفَ وَكِيعٌ ابنَ مَهْدِيٍّ في نَحْوٍ من سِتِّيْنَ حَدِيْثًا من حَدِيْثِ سُفْيَانَ، فَقُلْتُ: هَـٰذَا لِعَبْدِالرَّحمـٰن بنِ مَهْدِيٍّ، وكانَ يحكِيْه عبدُالرَّحْمَـٰن عَنِّي.

وَقَالَ الخَلاَّلُ: أَخْبَرَنَا المَرُّوذِيُّ، قَالَ: سَمِعْتُ بعضَ المَشْيَخَةِ يَقُوْلُ: سَمِعْتُ إِبْرَاهِيْمَ بنَ شَمَّاسٍ يَقُوْلُ: كُنَّا عِنْدَ عَبْدِالرَّحْمَـٰن بنِ مَهْدِيٍّ، فَإِذَا أَحْمَدُ بنُ حَنْبَلٍ قَدْ قَامَ ـ أَوْ قَالَ: أَقبلَ ـ فَقَالَ عبدُالرَّحْمَـٰن: مَنْ أَرَادَ أَنْ يَنْظُرَ إِلَىٰ مَا بَيْنَ كَتِفَيْ الثَّوْرِيِّ فَلْيَنْظُرْ إِلَىٰ هَـٰذَا.

= الحُفَّاظ (١/ ٣٢٩)، والكاشف (٢/ ٢٦٥)، والعبر (١/ ٣٢٦)، ودول الإسلام (١/ ١٢٥)، والوافي بالوفيات (١٨/ ٢٨٣)، ومرآة الجنان (١/ ٤٦٠)، وشرح علل ابن رجب (١/ ١٩٦)، وتهذيب التَّهذيب (٦/ ٢٧٩)، والنُّجوم الزَّاهرة (٢/ ١٥٩)، وطبقات الحفَّاظ (١٣٩)، وشذرات الذَّهب (١/ ٣٥٥، ٢/ ٣٦٧).

(١) في (ب): «أخبرنا إبراهيم».

(٢) في (ط): «ناظرنا».

(٣) ساقط من (ب).

سَمِعَ عَبْدُالرَّحْمَـٰن: الثَّورِيَّ، ومَالِكًا، وشُعْبَةَ، والحمَّادَيْن، وغَيْرَهُمْ. رَوَىٰ عَنْهُ عبدُاللهِبنُ المُبَارَكِ، وإِمَامُنَا، ويَحْيَىٰبنُ مَعِيْنٍ، وعَلِيُّ بنُ المَدِيْنِيِّ، وإِسْحَـٰقُ بنُ رَاهُوْيَهْ، وهو بَصْرِيٌّ، قَدِمَ بَغْدَادَ.

مَوْلِدُهُ: سَنَةَ خَمْسٍ وثَلاَثِيْنَ ومَائَة، وماتَ سَنَةَ ثَمَانٍ وتِسْعِيْنَ ومائة، وهوَ ابنُ ثَلاَثٍ وستِّيْن سَنَةً.

وَقَالَ الأَثْرَمُ: سَمِعْتُ أَحْمَدَ بنَ حَنْبَلٍ يَقُوْلُ: إِذَا حَدَّثَ عَبْدُالرَّحمـٰن ابنُ مَهْدِيٍّ عَنْ رَجُلٍ فَهوَ حُجَّةٌ.

٢٧٨ ـ **عَبْدُالرَّحْمَـٰنِ بنُ يَحْيَىٰ**[١] بنِ خَاقَان، أَبُوعَلِيٍّ. سَأَلَ إِمَامَنَا عَنْ أَشْيَاء، مِنْهَا: قَالَ: سَأَلْتُ أَبَاعَبْدِاللهِ أَحْمَدَ بنَ حَنْبَلٍ عَن ابنِ الثَّلْجِيِّ؟ فقَالَ: مُبْتَدِعٌ صَاحِبُ هَوَىً. قَالَ: وسَأَلْتُهُ عَن يَعْقُوْبَ بنِ شَيْبَةَ؟ فَقَالَ: مُبْتَدِعٌ صَاحِبُ هَوَىً. وسَأَلْتُهُ عَنْ سِوَارِ بنِ عَبْدِالله[٢] القَاضِي؟ فَقَالَ: مَا بَلَغَنِي عَنْهُ إِلاَّ خَيْرًا، وسَأَلْتُهُ عَن يَحْيَىٰ بنِ أَكْثَمَ؟ فقَالَ: مَا عَرَفْنَاهُ بِبِدْعَةٍ.

---

(١) أبوعليٍّ بن خَاقَان: (؟ ـ ؟)
أَخْبَارُهُ في: مناقب الإمام أحمد (١٣٥)، مُخْتَصَرِ النَّابُلُسِيِّ (١٥١)، والمَقْصدِ الأرْشَدِ (٢/ ١١٥)، والمَنْهَجِ الأحْمَدِ (٢/ ١٢٣)، ومُخْتَصَره «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ١٣٧).
ويُراجع: الأنساب (٥/ ٢٢)، واللُّباب (١/ ٤١٢)، وتاريخ بغداد (١٠/ ٢٧٨)، وسبق ذكر أخيه عبيدالله التَّرجمة رقم (٢٧٣)، وذكرت هناك نَسَبَهُ، وما أعرفه عن أسرته فليُراجعْ ما شاءَ ذٰلك هُناك.

(٢) ساقط من (ب).

وَقَالَ أَبُومُزَاحِمٍ الخَاقَانِيُّ[١]: سَمِعْتُ عَمِّي عَبْدَالرَّحْمَـٰنِ بنَ يَحْيَىٰ ابن خَاقَان يَقُوْلُ: سَأَلْتُ أَحْمَدَ بنَ حَنْبَلٍ أَيّمَا أَحَبُّ إِلَيْكَ «جامِعُ سُفْيَانَ»، أو «مُوطَّأ مَالِكٍ»؟ قَالَ: لاَ ذَا، ولاَ ذَا، عَلَيْكَ بالأَثَرِ.

قَالَ أَبُومُزَاحِمٍ[٢]: وكَانَ عَمِّي عَبْدُالرَّحْمَـٰنِ قَدْ رُزِقَ مِنَ الوَلَدِ لِصُلْبِهِ مَائَةٌ وسِتَّةٌ.

٢٧٩ـ عَبدُالرّحمَنِ أَبُوالفَضلِ.[٣] المُتَطَبِّبُ، وقِيْلَ: أَبُوعَبْدِالله، البَغْدَادِيُّ، ذَكَرَهُ أَبُومُحَمَّدٍ الخَلاَّلُ، فَقَالَ: كَانَتْ عِنْدَهُ «مَسَائِلُ» حِسْانٌ عن أَبي عَبْدِالله، وكانَ يَأْنَسُ بِهِ أَحْمَدُبنُ حَنْبَلٍ، وبِشرُبنُ الحَارِثِ ويَخْتَلِفُ إِلَيْهِمَا.

نَقَلْتُ من كِتَابِ أَبِي بَكْرٍ الخَلاَّلُ: أَخْبَرَنِي جَعْفَرُ بنُ محمَّدٍ العَطَّارُ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَاالحَسَنِ مُحَمَّدَ بنَ مُحَمَّدِ بن أَبِي الوَرْدِ يَقُوْلُ: كانَ عبدُالرَّحْمَـٰن المُتَطَبِّبُ عِنْدِي، فَقَال[٤]: دَخَلْتُ عَلَىٰ أَبِي عَبْدِالله، فَقُلْتُ: مَا تَقُوْلُ في قِرَاءَةِ الأَلْحَانِ؟ قَالَ: بِدْعَةٌ، بِدْعَةٌ.

قَالَ الخَلاَّلُ: وأَخْبَرَنِي المَرُّوْذِيُّ قَالَ: سَمِعْتُ عَبْدَالرَّحْمَـٰنِ المُتَطَبِّبُ

---

(١) هو ابنُ أخِ المذكورِ هُنا واسمه موسى بن عبيدالله ذكره المؤلِّف في موضعه رقم (٤٧٨).

(٢) الخبر في مصادر تخريج التَّرجمة.

(٣) **أبوالفَضْلِ المُتَطَبِّبُ**: (؟ ـ ؟)

أَخْبَارُهُ في: مناقب الإمام أحمد (١٣٥)، مُخْتَصَرِ النَّابُلُسِيِّ (١٥١)، والمَقْصدِ الأَرْشَدِ (٢/ ٨٠)، والمَنْهَجِ الأَحْمَدِ (٢/ ١٩٩)، ومُخْتَصَره «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ٧٨).

ويُراجع: تاريخ بغداد (١٠/ ٢٧٦)، ولم يذكر وفاته.

(٤) في (ب): «قال».

يَقُوْلُ: قُلْتُ لأَبِي عَبْدِالله في قِرَاءَةِ الأَلْحَانِ؟ فَقَالَ: يا أَبَاالفَضْلِ اتَّخَذُوْهُ أَغَانِيًا، اتَّخَذُوْهُ أَغَانِيًا.

قَالَ الخَلاَّلُ: وأَخْبَرَنِي محمَّدُ بنُ أَبِي هـٰرُوْنَ الوَرَّاقُ، قَالَ: سَمِعْتُ عَبْدَانَ الحَذَّاءَ قَالَ: سَمِعْتُ عَبْدَالرَّحْمـٰنِ المُتَطَبِّبُ، قَالَ: سَأَلْتُ أَبَاعَبْدِالله عَنْ هـٰذِهِ الأَلْحَانِ؟ فَقَالَ: اتَّخَذُوْهُ أَغَانِيًا، لا تَسْمَعْ مِنْ هـٰؤُلاَءِ.

وَقَالَ عَبْدُالرَّحْمـٰنِ المُتَطَبِّبُ: قُلْتُ لأَحْمَدَ: إِنِّي صَلَّيْتُ اليَوْمَ خَلْفَ مَنْ يَقْرَأُ[١] قِرَاءَةَ حَمْزَةَ، فَأَعَدْتُ الصَّلاَةَ؟ قَالَ: فَقَالَ لِي: مَا عَلَيْكَ مَأْثَمٌ[٢]

وَقَالَ أَبُو العَبَّاسِ مُحَمَّدُبنُ أَحْمَدَبنِ الصَّلْتِ[٣]: سَمِعْتُ عَبْدَالرَّحْمـٰنِ

(١) في (ب): «قرأ».

(٢) تقدَّم مثل ذٰلك.

(٣) الخبرُ أكثرُ وُضُوْحًا وأكثرُ تَفْصِيلاً في «تَاريخ بَغْدَاد» قال الحافظُ الخطيبُ: «أخبرني أبُوالفَضْل عبدِالصَّمَدِ بن محمَّدٍ الخطيبُ، حدَّثنا الحَسَنُ بن الحُسين الفقيه الهَمَذَانِيُّ، حدثني أبومحمَّد الحسن بن عثمان بن عَبْدُوْيَه المعروف بـ«ابن أبي عمرو البَزَّارُ» حدَّثنا أبي، قال: سمعتُ عبدالرَّحمـٰن المُتَطَبِّبُ ـ وهو طبيبُ أحمدُ بنِ حنبلٍ ـ وبشرِ الحافي، قال: اعتلاَّ جميعًا في مكانٍ واحدٍ فكنتُ أَدْخُلُ إلى بشرٍ فأقول كيف تجدك يا أَبانَصْرٍ؟ قال: فيحمد الله ثم يخبرني فيقول: أحمد الله إليك أجد كذا وكذا. وأدخُلُ إلى أبي عبدالله أحمد بن حنبل، فأقول: كيف تَجِدُك يا أباعبدالله؟ فيقول: بخيرٍ، فقلت له يومًا: إنَّ أخاك بشرًا عَلِيْلٌ وأسأله عن خبره فيبدأ بحمد الله ثم يخبرني. قال: سَلْهُ: عمن أخذَ هـٰذَا؟ فقلتُ له: إِنِّي أَهَابُ أَنْ أَسأَلَه، فقال: قُلْ لَهُ يقول لك أخوك أبوعبدالله: عمَّن أخذتَ هـٰذَا؟ قال: فدخلتُ عليه فعرَّفته ما قال، فقال لي: أبوعبدالله لا يريدُ الشيءَ إلاَّ بالإِسْنَادِ!، أزهر، عن ابن عون، عن ابن سيرين: «إذا حَمِدَ العَبْدُ قبل الشَّكْوىٰ لم تَكُنْ شَكْوىٰ» وإِنَّمَا أقول لك: أجدُ كذا أعرف قدرة الله فِيَّ، قال: فخرجت من عنده فمضيت إلى أبي عَبْدِالله فعرَّفتُهُ ما=

المُتَطَبِّبُ ـ يُعْرَفُ بـ«طَبِيْبِ السُّنَّة» ـ يَقُوْلُ: دَخَلْتُ عَلَىٰ أَحْمَدَ بنِ حَنْبَلٍ أَعُوْدُهُ، فَقُلْتُ: كَيْفَ تَجِدُكَ؟ فقَالَ: [١]أَحْمَدُ الله إِلَيْكَ[١]. أَنَا بِعَيْنِ اللهِ، ثُمَّ دَخَلْتُ عَلَىٰ بِشْرِ بنِ الحارِثِ، فَقُلْتُ: كَيْفَ تَجِدُكَ؟ فقَالَ: أَحْمدُ الله إِلَيْكَ، أَجِدُ كَذَا، أَجِدُ كَذَا فَقُلْتُ: أَمَا تَخْشَىٰ أَنْ يَكُوْنَ هَـٰذَا شَكْوَىٰ فَقَالَ: حدَّثَنَا المُعَافَىٰ بنُ عِمْرَانَ، عَنْ سُفْيَان بنِ سَعِيدٍ، عن مَنْصُوْرٍ، عَنْ إِبْراهِيْمَ، عَنْ عَلْقَمَةَ والأَسْوَدِ قَالاَ: سَمِعْنَا[٢] عبدَاللهِ بنَ مَسْعُوْدٍ يَقُوْلُ: قَالَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ: «**إِذَا كَانَ الشُّكْرُ قَبْلَ الشَّكْوَىٰ فَلَيْسَ بِشَاكٍ**» فَدَخَلْتُ عَلَىٰ أَحْمَدَ بنِ حَنْبَلٍ فَحَدَّثْتُهُ. فَكَانَ إِذَا[٣] سأَلْتُهُ قَالَ: أَحْمَدُ اللهَ إِلَيْكَ، أَجِدُ كَذَا وَكَذَا.

(ذِكْرُ مَفَارِيْدِ العَبَادِلَةِ)

٢٨٠ـ **عَبْدُالرَّزَّاق بنُ هَمَّامِ**[٤] بنِ نَافِعٍ الحِمَيْرِيُّ، أَبُوبَكْرٍ الصَّنْعَانِيُّ.

= قال. قال: وكُنْتُ بَعْدَ ذٰلك إذا دَخَلْتُ إليه يقولُ: أحمدُ اللهَ إليكَ، ثم يذكرُ ما يجدُه». وبهذا يَتَبَيَّنُ أَنَّ الخبرَ لم يُرفَعْ إلى النَّبيِّ ﷺ؟!

(١) ـ(١) ساقط من (ب).

(٢) في (ب): «سمعت».

(٣) ساقط من (ب).

(٤) **عبدالرزَّاق الصَّنعاني**: (١٢٦ ـ ٢١١):
من كبار المحدِّثين، وهو من شيوخ الإمام أحمد رحمهما الله، صاحبُ «المُصنَّف» و«التَّفسير». أَخْبَارُهُ في: مناقب أحمد (٩٦، ١٣٥)، ومُخْتَصَرِ النَّابُلُسِيِّ (١٥٣)، والمَقْصدِ الأَرْشَدِ (٢/ ١٩٣)، والمَنْهَجِ الأَحْمَدِ (١/ ١٥٧)، ومُخْتَصَره «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ٨٦). =

قَالَ أَحْمَدُ (١) بن ثَابت (١) المُؤَرِّخُ فِي «السَّابِقِ واللَّاحِقِ» (٢) حَدَّثَ عَنْ أَحْمَدَ بنِ حَنْبَلٍ: عبدُالرَّزَّاقِ بنُ هَمَّامٍ الصَّنْعَانِيُّ، وبَيْنَ وَفَاتِهِ وَوَفَاةِ البَغَوِيِّ: مَائةٌ وستُّ سِنِيْنَ.

= ويُراجع: طبقات ابن سعد (٥/ ٥٤٨)، وتاريخ يحيى بن معين «رواية الدُّوري» (٢/ ٣٦٢)، ورواية ابن الجنيد (٤٢، ٢٠٤، ٣٠٣، ٣١٢...)، وتاريخ خليفة (٤٧٤)، وطبقات (٢٨٩)، والتَّاريخ الكبير للبخاري (٦/ ١٣٠)، والتَّاريخ الصَّغير (٢/ ٣٢٠)، والمعارف لابن قتيبة (٥٠٦، ٦٢٤)، وثقات العجلي (٣٠٢)، وضُعَفَاء العُقيلي (٣/ ١٠٧)، والجرح والتَّعديل (٦/ ٣٨)، والكامل لابن عدي (٥/ ١٩٤٨)، والفهرست لابن النديم (٢٨٤)، وثقات ابن حِبَّان (٨/ ٤١٢)، ورجال صحيح البخاريّ للكَلَاَبَاذِي (٢/ ٤٩٦)، ورجال صحيح مُسلم لابن مَنْجُوْيَهْ (٢/ ٨)، والجمع بين رجال الصَّحيحين (١/ ٣٢٨)، وتاريخ جرجان (٦٣، ٦٩، ١٠٣ وغيرها) يراجع الفهرس، وفهرست ابن خير (٢٣٦، والإرشاد للخليلي (مواضع منه)، والسَّابق واللَّاحق (٢٧٤)، والتَّقييد (٤٥٩)، ووفيات الأعيان (٢/ ٢١٦)، وطبقات علماء الحديث (١/ ٥٢٠)، وتهذيب الكمال (١٨/ ٥٢)، والعبر (١/ ٣٦٠)، وتذكرة الحفَّاظ (١/ ٣٦٤)، وسير أعلام النُّبلاء (٩/ ٥٦٣)، ودول الإسلام (١/ ١٢٩)، والكاشف (٢/ ١٧١)، وميزان الاعتدال (٢/ ٦٠٩)، والوافي بالوفيات (١٨/ ٤٠٢)، ونكتُ الهميان (١٩١)، والبداية والنِّهاية (١٠/ ٢٦٥)، ومرآة الجنان (٢/ ٥٢)، والمُختصر في أخبار البشر (٢/ ٢٩)، وشرح العلل لابن رجب (٢/ ٥٧٧)، وتهذيب التهذيب (٦/ ٣١٠)، ولسان الميزان (٧/ ٢٨٧)، والنُّجوم الزَّاهرة (٢/ ٢٠٢)، وطبقات الحُفَّاظ (١٥٤)، وطبقات المفسِّرين (١/ ٢٩٦)، وشذرات الذَّهب (٢/ ٢٧، ٣/ ٥٥)، والرِّسالة المستطرفة (٣١). قيل: «ما رُحِلَ إلى أحدٍ بعد رسول الله ﷺ مثل ما رُحل إليه» وتلك منقبةٌ عظيمةٌ من مناقبه رحمه الله وغفر له.

(١) ـ(١) ساقط من (ب).

(٢) السَّابق واللَّاحق (٥٩).

قَالَ أَحْمدُ المُؤَرِّخُ(١): أَخْبَرَنَا أَبُوطَالِبٍ يَحْيَىٰ بنُ عَليٍّ الطَّيِّبُ(٢)

---

(١) المصدر نَفْسُهُ.

(٢) في (ط) وأصلها (أ): «الطَّبيب» خطأٌ ظاهرٌ، والصَّوابُ ما أثبتُّهُ من النُّسخ الأُخرىٰ يُصحِّحه أيضًا ما جاء في مصدر المؤلِّف «السَّابقِ واللاَّحقِ» والنَّصُّ فيه أكْثَرُ وُضُوحًا، قالَ: «حَدَّثَنَا أبوطالبٍ يحيىٰ بن علي بن الطَّيب العجليُّ الدَّسْكَريُّ لفظًا بحُلوان، (أنا) أبويعقوب يوسف ابن إبراهيم بن موسىٰ بن إبراهيم السَّهميُّ، بجرجان، (ثنا) عبدالله بن محمد بن مسلم (ثنا) مهديُّ بن الحارث (ثنا) أبوعبدالله العَصَّارُ» ففي النَّصِّ في كتاب ابن أبي يعلى رَحِمَهُ اللهُ من النَّقصِ والتَّحريفِ ما تَرَىٰ؟! وهو بإجماعِ النُّسخِ مما يُرجِّح أنَّه خطأٌ وتحريفٌ من المؤلِّف نفسه ـ سامحه الله وعفَا عنه وغَفَرَ له ـ.

أقولُ ـ وعلى الله أعتَمِدُ ـ: قوله: «أحمد المُؤَرِّخُ» مع قوله السَّابق: «أحمد بن ثابت» فيه تدليسٌ، وأسقط لفظة (ابن) قبل كلمة «الطَيِّبِ» كما أسقَطَ بعدَ كلمة «الطَّبيب»: «العجلي الدَّسكري». وفيهما يظهر المَقْصُوْدُ، فهناك (يَحْيى بنُ عَلِيٍّ الحُلْوَانِيُّ) فقيهٌ شَافِعِيٌّ مذكورٌ، معاصرٌ للمذكور هُنا، ولولا قوله: «العِجْلِيُّ الدَّسْكَرِيُّ» لظَنَنْتُ أنَّه هو لا محالةَ، فَحَذَفَ من نصِّ الخَطِيْبِ رَحِمَهُ اللهُ ما لا يُسْتَغْنَىٰ عنه، كما حَذَفَ في نَسَبِ السَّهميِّ: «بن مُوْسَىٰ بن إبراهيم» وإنْ كانَ هٰذَا مِمَّا يُسْتَغْنَىٰ عنه فهو أَخَفُّ من الأول. وفيه: «العَطَّار) باتفاق النُّسخ، وصَوابُهُ: (العَصَّارُ) هٰكذَا هو في مصدره (السَّابق واللاَّحق)؟!

يقولُ الفَقيرُ إلى الله تعَالَىٰ عبدُالرَّحْـمن بن سُليمان العُثيمين ـ عفا الله عنه ـ: أَبُوطَالِبٍ يَحيَىٰ بنُ عَلِيِّ بنِ الطَّيِّبِ، يُعرَفُ بـ«الصُّوفيِّ الدَّسْكَرِيِّ، نَزِيْل حُلْوَانَ، سَمَعَ بجُرجان... (ت٤٣١هـ) منسوبٌ إلى (الدَّسكرة) اسمُ بلدٍ سَبَقَ ذكرها. يُراجع: طبقات الشَّافعيَّة (٥/ ٣٥٧) قال: المُقِيْمُ بحُلوان شَيْخُ البَلَدِ، وخادم الفقراء بها» وفي الطبقات الوسطى مزيد تعريف به ذكره المُحَقِّقُ في الهامش فليَرْجِعْ إليه مَنْ شَاء. ويُراجع: تاريخ الإسلام للذَّهبي (٣١٤) قال مُحقِّقه في الهامش: «لم أجد مصدر ترجمته؟!». وذكره الحافظ الخطيب عرضًا في ترجمة عبدِالوَهَّابِ العُكْبَرِيِّ في تاريخ بغداد (١١/ ٢٨). وحُلْوَانُ: بضمِّ الحاء وسكون اللاَّمِ بلدُ مَشهورٌ شَمَال العِرَاقِ، تقدَّم ذكرها في ترجمة أحمد بن يحيىٰ أبوجعفر الحُلْوَانِيِّ=

ـ لَفْظًا بحُلوان ـ قَالَ: أَخبَرَنَا أَبُويَعْقُوب يُوسُفُ بنُ إِبْرَاهِيْمَ السَّهْمِيُّ ـ بجُرْجَان ـ قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُالله بنُ محمَّدِ بنِ مُسْلِمٍ قَالَ: حدَّثَنَا مَهْدِيُّ بنُ الحَارِثِ، حَدَّثَنَا أَبُوعَبْدِاللهِ العَطَّارُ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُالرَّزَّاقِ قَالَ: حدَّثَنا أحمدُ بنُ حَنْبَلٍ، عَنِ الوَلِيْدِ ـ يَعْنِي ابن مُسْلِمٍ ـ عَنْ زَيْدِ بنِ وَاقِدٍ قَالَ: سَمِعْتُ نَافِعًا مَوْلَىٰ ابن عُمَرَ[١] يَقُوْلُ: «إِنَّ ابنَ عُمَرَ كَانَ إِذَا رَأَىٰ مُصَلِّيًا لا يَرْفَعُ يَدَيْهِ فِي الصَّلاَةِ حَصَبَهُ، وأَمَرَهُ أَنْ يَرْفَعَ»[٢].

قُلْتُ أَنَا: أَخْبَرَنَا المُبَارَكُ، أَخبَرَنَا مُحَمَّدٌ، أَخْبَرَنَا ابنُ حَيُّوْيَهْ، حَدَّثَنَا عبدُالله المَرُّوْذِيُّ قَالَ: سَمِعْتُ أَحْمَدَ بنَ مَنْصُورٍ الرَّمَادِيَّ يَقُوْلُ: سَمِعْتُ عَبْدَالرَّزَّاقِ ـ وَذُكِرَ أحمدُ بنُ حَنْبَلٍ، فَدَمَعَتْ عَيْنَاهُ ـ فَقَالَ: بَلَغَنِي أَنَّ نَفَقَتَهُ نَفِدَتْ، فَأَخَذْتُ بِيَدِهِ، فَأَقَمْتُهُ خَلْفَ هَـٰذَا البَابِ ـ وأَشَارَ إِلَىٰ بَابِهِ ـ وَمَا

= رقم (٧٩) وينسب إِلَيْهَا كثيرٌ من العُلَمَاءِ، منهم فقيهُ الحَنَابِلَةِ المَشْهُورُ محمد بن علي بن محمد، أبو الفَتْح (ت٥٠٥هـ).

أمَّا الفَقِيْهُ الشَّافِعِيُّ الذي ذكرتُ أَنَّه يشتبه به فهو في طبقات الشَّافعية (٧/ ٣٣٣)... وغيره. وأَمَّا يُوْسُفُ السَّهمِيُّ المذكورُ فهو مؤلِّفُ «تاريخ جُرجان» (ت٤٢٧)، وهو مشهورٌ. وأمَّا (العَطَّارُ) كذا في جميع النسخ، وصوابه (العَصَّار) فهو محمَّدُ بنُ عبدِالله بن الحَسَنِ الجُرْجَانِيُّ، ومما يؤكِّد أَنَّه المَقْصُوْدهُنَا قولُهُم في ترجمته: «صَحِبَ أحمدَ بنَ حَنْبَلٍ في رحلتِهِ إلى اليَمَن». يُراجع: تاريخ جُرجان (٣٧٥)، والأنساب (٨/ ٤٦٢)، واللُّباب (٢/ ٣٤٢). ولم يذكره المؤلِّف فكان مستدركًا عليه وهو من أهل العلم والفضل، قال مترجموه: «وهو أول من أظهرَ الحديثَ بجُرجان» استدركته في موضعه كما سيأتي إن شاء الله.

(١) بعدها في (ب) و(جـ) و(د): «أن ابن عمر».

(٢) يُراجع: المغني لابن قُدامة (٢/ ١٧٣).

مَعِيَ وَمَعَهُ أَحَدٌ، فَقُلْتُ: إِنَّه لاَ يَجْتَمِعُ عِنْدَنا الدَّنَانِيْرُ، وإِذَا بِعْنَا الغَلَّةَ شَغَلْنَاهَا فِي شَيْءٍ، وَقَدْ وَجَدْتُ عِنْدَ النِّسَاءِ عَشَرَةُ دَنَانِيْرٍ، فَخُذْهَا، فَأَرْجُو أَنْ لا تُنْفِقَهَا حَتَّىٰ يَتَهَيَّأَ عِنْدَنَا شَيْءٌ. قَالَ: فَقَالَ لِي: ياأَبَا بَكْرٍ، لَوْ قَبِلْتُ شَيْئًا مِنَ النَّاسِ قَبِلْتُ مِنْكَ.

وَرَوَىٰ أَبُو مُحَمَّدٍ الحَسَنُ الخَلاَّلُ(١)، حدَّثَنَا محمَّدُ بنُ عُمَرَ الدَّقَّاقُ، حدَّثَنَا جَعْفَرُ الصَّنْدَلِيُّ، حدَّثَنَا الهَيْثَمُ بنُ خَلَفٍ، حدَّثَنَا سَعِيْدُ بنُ مُحمَّدٍ المِصِّيْصِيُّ، قَالَ: سَمِعْتُ عَبْدَالرَّزَّاقِ قَالَ لأَحْمَدَ بنِ حَنْبَلٍ(٢): وأَمَّا أَنْتَ فَجزَاكَ اللهُ عَنْ نَبِيِّكَ خَيْرًا. ومَاتَ عَبدُالرَّزَّاق سَنَةَ إِحْدَىٰ عَشْرَةَ وَمَائَتَيْنِ.

٢٨١ ـ عَبْدُالوَهَّابِ بنُ عَبْدِالحَكَمِ(٣) ـ ويُقَالُ: ابنُ الحَكَمِ ـ بنِ نَافِعٍ،

(١) أبو محمد الخَلاَّلُ هـٰذَا غير أبي محمد وأبوبكر أيضًا أحمد بن محمد بن هَـٰرونَ الخَلاَّل الفَقيهِ الحَنبليِّ الذي جَمَعَ أصحابَ أَحْمَدَ ومَسَائِلَهُ الإمامِ المشهورِ (ت٣١١هـ). سيأتي في موضعه. أمَّا هـٰذا فالحسن بن أبي طالبٍ محمد بن الحسن بن عليٍّ، بغداديٌّ، حافظٌ (ت٤٣٩هـ)قال الحافظُ الخطيبُ: «كتبنا عنه». أخباره في: تاريخ بغداد (٧/ ٤٢٥)، والمنتظم (٨/ ١٣٢)، وسير أعلام النُّبلاء (١٧/ ٥٩٣)ت، وغاية النِّهاية (١/ ٢٣١). ويظهر أنَّه من الحنابلة الذين لم يذكروا في الطبقات ـ ولم أتأكد من ذٰلك ـ؛ لسماعه من أبي بكر القَـطِيْعِـيِّ شيخِ الحَنَابِلَةِ، وسكناه في باب البَصْرَة، وهي من مَحَالِّهم ودفنه بمقبرة باب حرب (مقبرة الإمام أحمد) وهي من مَدَافِنِهم ـ رحمهم الله ـ وإن كان هـٰذا كله ليس بلازم؟! لذا لم أستدركه.

(٢) في (ب): «أمَّا».

(٣) **أبوالحَسَنِ الوَرَّاقُ**: (؟ ـ ٢٥١هـ)

أَخْبَارُهُ في: مناقب أحمد (١٨٤، ٦١٦)، ومُخْتَصَرِ النَّابُلُسِيِّ (١٥٣)، والمَقْصدِ =

أَبُو الحَسَنِ الوَرَّاقُ. نَسَائِيُّ الأَصْلِ، صَحِبَ إِمَامَنَا أَحْمَدَ وسَمِعَ مِنْهُ، ومن يَحْيَىٰ بن سُلَيْمٍ الطَّائِفِيِّ، وعَبْدِالمَجِيدِ بنِ عَبْدِالعَزِيْزِ بنِ أَبِي رَوَّادٍ، ومُعَاذِ بنِ مُعَاذٍ العَنْبَرِيِّ، وأَنَسِ بنِ عَيَّاضٍ، وغَيْرِهِمْ. رَوَىٰ عَنْه ابنُهُ الحَسَنُ، وأَبُودَاوُدَ السِّجِسْتَانِيُّ، وابنُهُ عبدُاللهِ، وأَبُوبَكْرِ بن أَبِي الدُّنْيَا، وأَبُوالقَاسِمِ البَغَوِيُّ، وخَطَّابُ بنُ بِشْرٍ، ويَحْيَىٰ بنُ صَاعِدٍ، والقاضِي المَحَامِلِيُّ. وكان صَالِحًا، وَرِعًا، زَاهِدًا، وذَكَرَهُ أَبُوالحُسَيْنِ[1] بن المُنَادِي، فقَالَ: كانَ يَسْكُنُ الجَانِبَ الغَرْبِيَّ بِبَغْدَادَ. وحدَّثَ[2] بِأُلُوْفٍ، وكانَ من الصَّالِحِيْنَ العُقَلاَءِ.

وَقَالَ ابنُهُ الحَسَنُ[3]: كان أَبِي عبدُالوَهَّابِ إِذَا وَقَعَتْ منه قِطْعَةٌ فأَكْثَرَ لا يَأْخُذُهَا، ولاَ يَأْمُرُ أَحَدًا أَنْ يأخذَهَا، فقلتُ لَهُ يَوْمًا: يا أَبَتِ، السَّاعةَ سَقَطَتْ مِنْكَ هَـٰذِهِ القِطْعَةُ، فَلِمَ لاَ تَأْخُذُهَا؟ فَقَالَ: قَدْ رَأَيْتُهَا، ولَـٰكِنِّي

= الأَرْشَدِ (٢/ ١٤١)، والمَنْهَجِ الأَحْمَدِ (١/ ٢١٤)، ومُخْتَصَره «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ٥٧).

ويُراجع: العلل ومعرفة الرِّجال للإمام أحمد «رواية المَرُّوذِي» (١٣٧)، والجرح والتَّعديل (٦/ ٧٤)، والثِّقات لابن حبَّان (٨/ ٤١١)، وتاريخ بغداد (١١/ ٢٥)، والمعجم المشتمل (١٧٧)، وطبقات علماء الحديث (٢/ ٢٠٥)، وتهذيب الكمال (١٨/ ٤٩٧)، وسير أعلام النُّبلاء (١٢/ ٣٢٣)، وتذكرة الحفَّاظ (٢/ ٥٢٦)، والكاشف (٢/ ١٩٣)، وتهذيب التَّهذيب (٦/ ٤٤٨)، والنُّجوم الزَّاهرة (٢/ ٣٣١)، وطبقات الحفَّاظ (٢٢٩).

(١) في (ب): «الحسن» والخبر في «تاريخ بغداد» عن ابن المنادي.

(٢) في (ب): «حدّث».

(٣) لم أعثر له على ترجمة فلعلَّه لم يتميَّز، أو لم يشتهر بعلمٍ وروايةٍ، مع أنَّ الحافظ المِزيّ ذكر أَنَّ ممن روى عنه ابنه الحسن هـٰذَا والله أعلم.

لا أُعوِّدُ نَفْسِي أَنْ آخذُ شَيْئًا مِنَ الأرْضِ، كانَ لِي أو لِغَيْرِي.

وَقَالَ ابنُهُ أَيْضًا[١]: مَا رَأَيْتُ أَبِي ضَاحِكًا قَطُّ إلاَّ مُبْتَسِمًا، وَمَارَأَيْتُهُ مَازِحًا قَطُّ، وَلَقَدْ رَآني مَرَّةً وأَنَا أَضْحَكُ مَعَ أُمِّي فَجَعَلَ يَقُولُ: صاحِبُ قُرْآنٍ يضْحَكُ هٰذَا الضَّحِكَ؟ وإنَّما كُنْتُ مَعَ أُمِّي.

قَرَأْتُ عَلَىٰ المُبَارَكِ قُلْتُ لَهُ: حَدَّثَكَ مُحَمَّدُ الصُّورِيُّ، أَخْبَرَنَا أَبُو الحُسَيْن الغَسَّانِيُّ[٢]، قَالَ: أَمْلَىٰ عَلَيْنَا أحمدُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ الحَجَّاجِ المَرْعَشِيُّ الأَنْطَاكِيُّ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ مَنْصُورٍ الحَرْبِيُّ، حدَّثنا مُحَمَّدُ بنُ جَعْفَرٍ الرَّاشِدِيُّ، قَالَ: سَمِعْتُ عبدَالوَهَّابِ الوَرَّاقَ يَقُولُ: مَا رَأَيْتُ مثلَ أَحْمَدَ بنِ حَنْبَلٍ، قيلَ لَهِ: وأَيْشٍ الَّذي بَانَ لَكَ من فَضْلِهِ وَعِلْمِهِ على سَائِرِ مَنْ رَأَيْتَ؟ قَالَ: رَجُلٌ سُئِلَ عن سِتِّينَ أَلْفَ مَسْأَلَةٍ، فأَجَابَ فيها بأن قالَ: حَدَّثَنَا، وأَخْبَرَنَا[٣].

وَأَنْبَأَنَا الوالِدُ السَّعِيْدُ ـ نَوَّرَاللهُ ضَرِيْحَهُ ـ عن إِبْرَاهِيْمَ، عن عبدِالعَزِيْزِ، حدَّثَنَا أَحْمَدُ، حدَّثَنَا أَبُوبَكْرٍ المَرُّوْذِيُّ قَالَ: سَمِعْتُ عَبدَالوَهَّابِ الوَرَّاقَ يَقُوْلُ: أَبُوعَبْدِاللهِ إِمَامُنَا، وهو مِنَ الرَّاسِخِيْنَ في العِلْمِ، إِذَا وَقَفْتُ غَدًا بينَ يَدَي اللهِ تَعَالَىٰ، فَسَأَلَنِي: بمَنِ اقْتَدَيْتَ؟ أَقُوْلُ: بأَحْمَدَ بنِ حَنْبَلٍ، وأيُّ شَيْءٍ ذَهَبَ عَلَىٰ أَبِي عَبْدِاللهِ من أَمرِ الإسْلاَمِ؟ وَقَدْ بُلِيَ منذُ عِشْرِيْنَ سنةً في

---

(١) في «تاريخ بغداد» و«تهذيب الكمال» عن أبي مزاحمٍ الخاقاني.

(٢) في (ط): «القَسَّامِي» مضبوطةٌ بالشَّكْلِ مع قلَّةِ عنايتِهِ بالضَّبْطِ وهو خَطَأٌ ظاهرٌ، والخبرُ في مناقب أحمدلابن الجوزي(١٨٤)، وفيه: «السَّكَنُ بن محمَّدِ الغَسَّاني» ولم أقف على ترجمته

(٣) في هذا مبالغة.

هَـٰذَا الأمرِ[١].

قال: وقَالَ إِسْحَـٰقُ بنُ دَاوُد بنُ صُبَيْحٍ[٢]: نَحْنُ نَقْتَدِي بِمَنْ مَاتَ؛ أَحْمَدُ بنُ حَنْبَلٍ إِمَامِنَا، وهو من الرَّاسِخِيْنَ في العِلْمِ، وأَيُّ شَيْءٍ ذَهَبَ عَلَىٰ أَبِي عَبْدِاللهِ مِنْ أَمْرِ الإِسْلاَمِ؟

قَالَ: وسَمِعْتُ أَبَا الحَسَنِ عَلِيُّ بنُ مُسْلِمٍ الطُّوْسِيَّ ـ وَذَكَرَ أَبَا عَبْدِاللهِ ـ فَقَالَ مَا أَعْلَمُ أَحَدًا بُلِيَ بِمِثْلِ مَا بُلِيَ بِهِ فَصَبَرَ، وهوُ قدوةٌ، وحُجَّةٌ لأَهْلِ هَـٰذَا العَصْرِ وَمَنْ يَجِيْءُ بَعْدَهُمْ.

وأَنبَأَنَا الوَالِدُ السَّعِيْدُ،[٣] حَدَّثَنَا عُبَيْدُاللهِ بنُ أَحْمَدَ، حدَّثَنَا محمَّدُ بنُ العبَّاسِ، حدَّثَنَا جَعْفَرُ الصَّنْدَلِيُّ، سَمِعْتُ خَطَّابَ بنَ بِشْرٍ يَذْكُرُ عَنْ عَبْدِالوَهَّابِ الوَرَّاقِ، قَالَ: لَمَّا قَالَ النَّبِيُّ ﷺ:[٤] «**فَرُدُّوْه إِلَىٰ عَالِمِهِ**» رَدَدْنَاهُ إِلَىٰ أَحْمَدَ بنِ حَنْبَلٍ، وَرَوَاهُ الخَطِيْبُ فَقَالَ: رَدَدْنَاهُ إِلَىٰ أَحْمَدَ بنِ حَنْبَلٍ. وكانَ أعلمَ أَهْلِ زَمَانِهِ.

وَرَوَىٰ أَيْضًا بِإِسْنَادِهِ قَالَ: قَالَ عبدُالوَهَّابِ: مَا بَلَغَنَا أَنَّه كانَ لِلْمُسْلِمِيْنَ جَمْعٌ أَكْثَرَ مِنْهُم على جَنَازَةِ أَحْمَدَ بن حَنْبَلٍ، إلاَّ جَنَازَةً في بَنِي

---

(١) الخبرُ في مناقب الإمام أحمد (١٨٤)، وفيه: «إبراهيم بن عمر، . . . وعبدالعزيز بن جعفر، . . . وأحمد بن محمَّد الخَلاَّل. . .».

(٢) من أصحاب أَحْمد، ولم يذكره المؤلِّف ـ عَفَا اللهُ عَنْه ـ واسْتَدْرَكْته في موضعه ولله المنَّة.

(٣) مضى الخبر في ترجمة الإمام أحمد (١/ ٣٩)، وهو عن الخطيب في «تاريخ بغداد» (٤/ ٤١٨).

(٤) تقدم في ترجمة الإمام أحمد.

إِسْرَائِيلَ[١].

وَقَالَ المَرُّوذِيُّ: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِاللهِ يَقُولُ: عَبْدُالوَهَّابِ الوَرَّاقُ رَجُلٌ صَالِحٌ، مِثْلُهُ يُوَفَّقُ لإِصَابَةِ الحَقِّ[٢].

وقالَ: مُثَنَّىٰ الأَنْبَارِيُّ: ذَكَرْتُ عَبْدَالوَهَّابِ لأَحْمَدَ، فَقَالَ: إِنِّي لأَدْعُوَ اللهَ لَهُ. وفِي لَفْظٍ آخرَ: قَالَ أحمدُ: ومَنْ يَقْوَىٰ عَلَىٰ مَا يَقْوَىٰ عَلَيْهِ عَبْدُالوَهَّابِ؟

وَقَالَ عَبْدُالوَهَّابِ الوَرَّاقُ: رَأَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ أقبلَ، فَقَالَ: مَالِي أَرَاكَ مَحْزُونًا؟ فَقُلْتُ: وَكَيْفَ لاَ أَكُونُ مَحْزُونًا وَقَدْ حلَّ بأُمَّتِكَ مَا قَدْ تَرَىٰ؟ فَقَالَ لِي: «لَيَنْتَهِيَنَّ النَّاسُ إِلَىٰ مَذْهَبِ أَحْمَدَ بنِ حَنْبَلٍ، لَيَنْتَهِيَنَّ النَّاسُ إِلَىٰ مَذْهَبِ أَحْمَدَ بنِ حَنْبَلٍ»[٣].

وَقَالَ مُحمَّدُ بنُ جَعْفَرٍ: سَأَلْتُ عَبْدَالوَهَّابِ عَنْ أَبِي ثَوْرٍ؟ فَقَالَ: أَتَدَيَّنُ فِيهِ بِمَا حَدَّثَنِي بِهِ أَبُوطَالِبٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِاللهِ أَنَّه سَأَلَهُ عَنْهُ؟ فقَالَ: يُجْفَىٰ، ويُجْفَىٰ مِنْ أَفْتَىٰ بِرَأْيِهِ.

وَقَالَ زكَرِيَّا بنُ الفَرَجِ: سَأَلْتُ عَبْدَالوَهَّابِ غَيْرَ مَرَّةٍ عن أَبِي ثَوْرٍ؟ فَأَخْبَرَنِي أَنَّ أَبَاثَوْرٍ جَهْمِيٌّ؛ وذٰلِكَ أَنَّه قَطَعَ بقَوْلِ أَبِي يَعْقُوبَ الشَّعْرَانِيِّ، حَكَىٰ أَنَّه سَأَلَ أَبَاثَوْرٍ، عَنْ خَلْقِ آدَمَ عَلَىٰ صُورَتِهِ؟ فَقَالَ: إِنَّمَا هُوَ على

---

(١) تاريخ بغداد (٤/ ٤٢٢). وتقدم مثل هـٰذا.

(٢) تاريخ بغداد (١١/ ٢٧).

(٣) بعدها في (ب): «رحمه الله».

صُورَةِ آدَم، لَيْسَ هُوَ عَلَىٰ صُورَةِ الرَّحْمَـٰنِ. قَالَ زكَرِيَّا: فَقُلْتُ بعدَ ذٰلِكَ لِعَبْدِالوَهَّابِ: مَا تَقُوْلُ في أَبِي ثَوْرٍ؟ فَقَالَ: مَا أَدِيْنُ فيه إلاَّ بِقَوْلِ أَحْمَدَ بنِ حَنْبَلٍ: يُهْجَرُ أَبُوثَوْرٍ، ومَنْ قَالَ بِقَوْلِهِ، قَالَ زكَرِيَّا: وقُلْتُ لِعَبْدِالوَهَّابِ ـ مَرَّةً أُخْرَىٰ ـ وَقَدْ تَكَلَّمَ قَوْمٌ في هَـٰذِهِ المَسْأَلَةِ: «**خَلَقَ اللهُ آدَمَ عَلَىٰ صُوْرَتِهِ**» فَقَالَ: مَنْ لَمْ يَقُلْ: إِنَّ اللهَ خَلَقَ آدَمُ عَلَىٰ صُوْرَةِ الرَّحْمَـٰنِ فَهْوَ جَهْمِيٌّ.

وَقَالَ عَبْدُالرَّحْمَـٰنِ بنُ أَبِي حَاتِمٍ[1]: حَدَّثَنَاأَبِي قَالَ: قَالَ عَبْدُالوَهَّابِ الوَرَّاقُ: القُرْآنُ كَلَامُ اللهِ غَيْرُ مَخْلُوقٍ، ومَنْ قَالَ مَخْلُوْقٌ فهو كافرٌ، هُوَ واللهِ زِنْدِيْقٌ.

وقَالَ مَنْصُوْرٌ الحَرْبِيُّ وغيرُهُ[2]: إِنَّه رَأَىٰ بِشْرَ بنَ الحَارِثِ ـ يَعْنِي في

(١) الجرح والتَّعديل.

(٢) هـٰكذا في جميع النُّسخ، والعبارة لا تستقيم فإمَّا أن يقولَ هو، أو يقول غيره؛ ولو قال: «أو غيره» لكانَ أقربَ إلى الصَّوابِ؛ لأنَّ الرَّاوي هو الذي رأىٰ المَنَام؟! فيكون شاكًّا هل الذي رأى المنام هو أو غيره. ومنصورٌ الحربيُّ هـٰذا؟! لم أقف على ترجمته ووقفت على ترجمة منصور بن محمد بن أحمد الحربيِّ البخاريِّ المحتسب، لكن لا يصحُّ أن يكون هو المقصود هنا؛ لتأخر وفاته إلى سنة ٣٨١هـ، فلا يمكن أن يَرَىٰ بشرًا وأبانصرٍ وعبدالوَهَّاب؟ ويظهر أَنَّ المؤلِّفَ نقل الخبرَ بمعناه من «تاريخ بغداد» وفيه: «حدَّثني الخَلاَّلُ ـ لَفْظًا ـ حدَّثنا عمر بن أحمد بن عثمان، حدَّثنا حمزة بن الحسين السِّمسار، أخبرني أحمدُ بن جعفر بن عاصمٍ الحربيّ، قال: رأيت في المنام كأنِّي دخلتُ على درب هشام فلقيني بشرُ بنُ الحارث، فقلتُ: من أينَ ياأَبَا نَصْرٍ؟ فقال: من عِلِّيِّين، قلتُ: مَا فَعَلَ أحمدُ بنُ حَنْبَلٍ؟ قال: تَرَكْتُ السَّاعةَ أَحْمَدَ بنَ حَنْبَلٍ وعبدَالوَهَّابِ الوَرَّاقَ بينَ يدَيَ اللهِ تَعَالَىٰ يأكلانِ ويشربانِ ويَتَنَعَّمَان. قلتُ: فأنت؟ قال: عَلِمَ اللهُ قِلَّةَ رَغْبَتِي في الطَّعام فأباحني النَّظَرَ إليه» وأنتَ تَرَىٰ=

المَنَامِ ـ قَالَ: فقلتُ لَهُ: مَا فَعَلَ أَبُونَصْرٍ التَّمَّارُ، وعَبْدُالوَهَّابِ الوَرَّاقُ؟ قَالَ: تَرَكْتُهُمَا السَّاعَةَ بَيْنَ يَدَي اللهِ عَزَّ وَجَلَّ يَأْكُلَانِ ويَشْرَبَانِ، قُلْتُ: فَأَنْتَ؟ قَالَ: عَلِمَ اللهُ تَعَالَىٰ(١) قِلَّةَ رَغْبَتِي في الأكْلِ والشُّرْبِ، فَأَعْطَانِي النَّظَرَ إِلَيْهِ سُبْحَانَهُ وتَعَالَىٰ.

واختُلِفَ في وَفَاةِ عَبْدِالوهَّابِ، فقِيْلَ: سَنَةَ خَمْسِيْنَ وَمَائتَيْنِ، وقِيْلَ: سَنَةَ إِحْدَىٰ وخَمْسِين ومَائتَيْنِ، وهو أَثْبَتُ، وصَلَّىٰ عليه الأمِيْرُ المُوَفَّقُ بنُ المُتوكِّلِ عَلَىٰ اللهِ، ودُفِنَ بِبَابِ البَرَدَانِ(٢).

= ما بينَ الخبرِ في الرِّوايتين من التَّبايُنِ؟ والخَبَرُ هو الخَبَرُ، والاخْتلافُ في روايته إلى هذا القَدْرِ يدلُّ على عَدَمِ صِحَّتِهِ بالكُليَّة، وقد دَرَجَ كثيرٌ من المُؤلِّفين في التَّراجِمِ والمناقبِ إلى سَرْدِ المَنَامَاتِ لتَرقيقِ القُلُوب.

وأبونَصْرٍ التَّمَّارُ: عبدالملك بن عبدالعزيز، محدِّثٌ، صدوقٌ، زاهدٌ، متعبِّدٌ، لكنَّه أجاب في الفتنة؛ لذا لمَّا مات سنة (٢٢٨هـ) لم يصلِ عليه الإمام أحمد.

(١) ساقط من (ط) وأصلها (أ).

(٢) يقول الفقير إلى الله تعالى عبدالرَّحمـٰن بن سُليمان بن عُثَيْمِيْن ـ عفا الله عنه ـ: البَرَدَان: قَرْيَةٌ قُرْبَ بَغداد وهي غيرُ مَقْصُوْدةٍ هُنا، والمَقْصُوْدُ بابٌ على سور بغداد من النَّاحية الشَّرقية يبدو أنه على ناحيتها، خارجُ هذا الباب مقبرةٌ مشهورةٌ هناك، أول من دُفن فيها ـ فيما أظنُّ ـ عبدُالصَّمَدِ بنُ عليٍّ من أمراء بني العبَّاس توفي سنة (١٨٥هـ)، واستنتجت أنَّ البابَ من النَّاحية الشَّرقية لقول الحافظ الخطيب في ترجمة المذكور: «إليه ينسبُ شارع عبدالصَّمد بالجانب الشرقيِّ من بغداد» فهذا يدلُّ على إقامته هُنَاكَ، ومِنْ ثَمَّ دفنُهُ بناحيته فإن يكن صوابًا فمن تَوْفِيْقِ اللهِ وإن يكن خَطَأً فليُصَحَّحُ واللهُ المُسْتَعَانُ. وسيأتي في تراجم كثير من علماء الحنابلة وغيرهم أنَّهم دفنوا هُناك. وزعمتُ أنَّ المذكورَ أول من دفن فيها لتقدُّم وفاته، وقربها من بناءمدينةالسَّلام(بغداد) وعبدالصَّمد هذا هو ابنُ عليِّ بنِ عبدِالله بن عباسٍ ـ رضي=

وَقَالَ عَبْدُالوهَّابِ: قَالَ أَحْمَدُ بنُ حَنْبَلٍ: أَحَبُّ القِرَاءَاتِ إِلَيَّ: نَافعٌ، فإِنَّ لَمْ فَعَاصِمٌ.

٢٨٢ـ **عَبْدُالمَلِكِ بنُ عَبْدِالحَمِيْدِ**[١] بنِ مِهْرَانَ المَيْمُونِيُّ الرَّقِّيُّ، أَبُوالحَسَن. سَمِعَ من ابنِ عُلَيَّةَ، وأَبِي مُعَاوِيَةَ، وعَلِيِّ بنِ عَاصِمٍ، وإِسْحَـٰقَ الأَزْرَقِ، ويَزِيْدَ بنُ هَـٰرُوْنَ، في آخرِيْنَ.

وَذَكَرَهُ أَبُوبَكْرٍ الخَلاَّلُ فقَالَ: الإمَامُ في أَصْحَابِ أَحْمَدَ، جَلِيْلُ القَدْرِ، كَانَ سِنُّهُ يومَ مَاتَ: دُونَ المَائةِ، فَقِيْهُ البَدَنِ، كانَ أَحْمَدُ يُكْرِمُهُ، ويَفْعَلُ مَعَهُ مَالاَ يَفْعَلُهُ مع أَحَدٍ غيره[٢]. قَالَ لِي: صَحِبْتُ أَبَاعَبْدِاللهِ عَلَىٰ

= الله عنهما ـ فهوعمُّ أَبي جَعْفَرٍ المَنْصُور باني المَدينةِ ومُؤَسِّسُها وهو استظهارٌ والله أعلم.

(١) **أَبُوالحَسَن المَيْمُونِيُّ**: (؟ـ ٢٧٤هـ)

أَخْبَارُهُ في: مناقب أحمد (١٣٥، ٦١٦)، ومُخْتَصَرِ النَّابُلُسِيِّ (١٥٥)، والمَقْصدِ الأَرْشَدِ (٢/ ١٤٢)، والمَنْهَجِ الأَحْمَدِ (١/ ٢٦٩)، ومُخْتَصَره «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ٦٣).

ويُراجع: الجرح والتَّعديل (٥/ ٣٥٨)، والمُعجم المشتمل (١٧٥)، وطبقات عُلماء الحديث (٢/ ٣٠٣)، وتهذيب الكمال (١٨/ ٣٣٤)، وسير أعلام النُّبلاء (١٣/ ٨٩)، وتاريخ الإسلام (٣٩٠)، وتذكرة الحفَّاظ (٢/ ٦٠٣)، والعبر (٢/ ٥٣)، والكاشف (٢/ ١٨٥)، وتهذيب التَّهذيب (٦/ ٤٠٠)، وطبقات الحفَّاظ (٢٦٣)، والشَّذرات (٢/ ١٦٥، ٣/ ٣١٠). وفاتت ترجمته كثيرًا من الكتب المهمَّة؛ منها «تاريخ بغداد» و«الوافي بالوفيات» وغيرهما. ولم يذكره الحافظ السَّمعاني في (الميمونيِّ) ولا في (الرَّقِّيِّ) ولا استدركه المؤلِّفون في الأنساب مثل الرُّشاطيِّ والبلبيسيِّ، والخيضريّ في أنسابهم المطبوعة والمخطوطة وقد رجعتُ إليها. واسمُه كاملاً في المصادر: «عبدالملك بن عبدالحميد بن عبدالحميد (مكررًا) بن مَيْمُون بن مِهْرَان» فيظهر أَنَّ النِّسبة إلى جده الأعلى.

(٢) في (ط): «ما كان يفعله غيره».

المُلاَزَمَةِ من سَنَةَ خَمْسٍ ومائتين إِلَىٰ سَنَةِ سَبْعٍ وعِشْرِيْنَ، قَالَ: وكُنْتُ بعدَ ذٰلِكَ أَخْرُجُ وأَقْدُمُ عليه الوَقْتَ بعدَ الوَقْتِ، قَالَ: وكانَ أَبُوعبدِالله يَضْرِبُ لي مثلَ ابنِ جُرَيْجٍ في عَطَاءٍ، من كَثْرَةِ مَا أَسْأَلُهُ ويَقُوْلُ لي: ما أَصْنَعُ بأَحَدٍ، مَا أَصْنَعُ بِكَ. وعندَهُ عن أَبِي عَبدِالله «مَسَائِلَ» في ستَّةَ عَشَرَ جُزْءًا، وجُزأين[١] كَبِيْرَيْنِ، بخَطٍّ جَلِيْلٍ، مائة وَرَقَةٍ إِنْ شَاءَ اللهُ، أو نَحْو ذٰلكَ، لم يَسْمَعْهُ منه أَحَدٌ غَيْرِي فِيْمَا عَلِمْتُ، مِنْ مَسَائِلَ لَمْ يَشْرَكْهُ فِيْهَا أَحَدٌ، كبَارٍ جِيادٍ تَجُوْزُ الحَدَّ في عِظَمِهَا[٢] وقَدْرِهَا وجَلاَلَتِهَا.

وكَانَ أَبُوعَبْدِالله يَسْأَلُهُ عن أَخْبَارِهِ ومَعَاشِهِ، ويَحُثُّهُ على إِصْلاَحِ مَعِيْشَتِهِ، ويَعْتَنِي بِهِ عِنَايَةً شَدِيْدَةً، وقَدِمْتُ عليه ثَلاَثَ مَرَّاتٍ، وسَمِعْتُهُ يَقُوْلُ: وُلِدْتُ سَنَةَ إِحْدَىٰ وثَمَانِيْنَ ومَائَتَيْنِ[٣].

أَخْبرَنَابرَكَةُ، أَخْبَرَنَا إِبْرَاهِيْمُ، عن عَبْدِالعَزِيْزِ، حدَّثَنَا الخلاَّلُ، حدَّثَنِي المَيْمُوْنِيُّ، قَالَ: قُلْتُ: ياأَبَاعَبْدِالله، تُفَرِّقُ بينَ الإِسْلاَمِ والإِيْمَانِ؟ قَالَ: نَعَمْ، قُلْتُ: بَأَيِّ شَيْءٍ تَحْتَجُّ؟ قَالَ: عَامَّةُ الأَحَادِيْثِ تَدُلُّ عَلَىٰ هَـٰذَا، ثُمَّ قَالَ: «**لاَيَزْنِي الزَّانِي حِيْنَ يَزْنِي وهو مُؤْمِنٌ، ولاَ يَسْرِقُ حِيْنَ يَسْرِقُ وهُوَ مُؤْمِنٌ**»[٤] وقَالَ الله تَعَالَىٰ[٥]: ﴿قَالَتِ ٱلْأَعْرَابُ ءَامَنَّا قُل لَّمْ تُؤْمِنُوا۟ وَلَـٰكِن قُولُوٓا۟

---

(١) في (ط): «منها جُزأين».

(٢) في (ط): «عظمتها».

(٣) كذا في جميع النُّسخ، وصوابها: «ومائة».

(٤) الحديثُ مخرجٌ في هامش «المنهج الأحمد».

(٥) سورة الحُجُرات، الآية: ١٤.

أَسْلَمْنَا﴾ وَحَمَّادُ بنُ زَيْدٍ كانَ يُفرِّقُ بينَ الإسْلَامِ والإيْمَانِ، قَالَ: حدَّثَنا أبُوسَلَمَةَ الحَرَّانِيُّ قَالَ: قَالَ مالِكُ بنُ أَنَسٍ، وذَكَرَ قَوْلَهُمْ وقَوْلَ حمَّادِ بنِ زَيْدٍ: فرَّقَ بينَ الإسْلَامِ والإيْمَانِ. قَالَ ابنُ حَنْبَلٍ: لَوْ لَمْ يَجِئْنَا في الإيْمَانِ إلاَّ هَـٰذَا كانَ حَسنًا، قُلْتُ لأَحْمَدَ: فتَذْهَبُ إِلَىٰ ظَاهِرِ الكِتَابِ مَعَ السُّنَنَ؟ قَالَ: نَعَمْ. قُلْتُ: فَإِذَا كَانَتِ المُرْجِئَةُ تَقُوْلُ: الإسْلَامُ هُوَ القَوْلُ؟ قَالَ: هُمْ يُصَيِّرُونَ هَـٰذَا كُلَّهُ وَاحِدًا، ويَجْعَلُوْنَهُ مُسْلِمًا مُؤْمِنًا وَاحِدًا، على إِيْمَانِ جبْرِيْلَ، مُسْتكْملَ الإيْمَانِ، قُلْتُ: فَمِنْ هَـٰهُنَا حُجَّتُنَا عَلَيْهِمْ؟ قَالَ: نَعَمْ.

وقَالَ المَيْمُوْنِيُّ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِالله عَنْ«مَسَائِلَ»فَكَتَبْتُهَا، فَقَالَ: أَيْشٍ تَكْتُبُ يَا أَبَاالحَسَنِ؟ فَلَوْلاَ الحَيَاءُ مِنْكَ مَاتَرَكْتُكَ تَكْتُبُهَا، وإِنَّه عَلَيَّ لَشَدِيْدٌ، والحَدِيْثُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْهَا، قُلْتُ: إِنَّمَا تَطِيْبُ نَفْسِي في الحَمْلِ عَنْكَ أَنَّك تَعْلَمُ مُنْذُ مَضَىٰ رَسُوْلُ الله ﷺ قَدْ لَزِمَ أَصْحَابَهُ قَوْمٌ، ثُمَّ لم يَزَلْ يَكُوْنُ للرَّجُلِ أَصْحَابٌ يَلْزَمُوْنَهُ ويَكْتُبُوْنَ. قَالَ: مَنْ كَتَبَ؟ قُلْتُ: أَبُوهُرَيْرَةَ، قَالَ: «وكَانَ عَبدُالله بنُ عَمْرٍو يَكْتُبُ، ولَمْ أَكْتُبْ، فَحَفِظَ وضَيَّعْتُ» فقَالَ لِي: هَـٰذَا الحَدِيْثُ، فَقُلْتُ لَهُ: فَمَا المَسَائِلُ إلاَّ حَدِيْثٌ، ومِنَ الحَدِيْثُ تُشْتَقُّ، قَالَ لِي: اعْلَمْ أَنَّ الحَدِيْثَ نَفْسَهُ لم يَكْتُبْهُ القَوْمُ. قُلْتُ: لِمَ لاَ يَكْتُبُوْنَ؟ قَالَ: لاَ، إِنَّمَا كَانُوا يَحْفَظُوْنَ ويَكْتُبُوْنَ السُّنَنَ إلاَّ الوَاحِدَ بَعْدَ الوَاحِدِ، الشَّيْءَ اليَسِيْرَ مِنْهُ، فَأَمَّا هَـٰذِهِ المَسَائِلُ تُدَوَّنُ وتُكْتَبُ في دِيْوَانِ الدَّفَاتِرِ فَلَسْتُ أَعْرِفُ فِيْهَا شَيْئًا، وإِنَّمَا هُوَ رَأْيٌ، لَعَلَّهُ قَدْ يَدعَهُ غَدًا، ويَنْتَقِلَ عَنْهُ إِلَىٰ غَيْرِهِ، ثُمَّ قَالَ لِي: انْظُر إلى سُفْيَان ومَالِكٍ حِيْنَ أَخْرَجَا وَوَضَعَا الكُتُبَ

والمَسَائِلَ كَمْ فِيْها مِنَ الخَطَأِ؟ وإِنَّمَا هُوَ رَأْيٌ، يَرَىٰ اليَوْمَ شَيْئًا ويَنْتَقِلُ عَنْهُ غَدًا، والرَّأْيُ قَدْ يُخْطِىءُ، فَإِذَا صَارَ إِلَىٰ هَـٰذَا المَوْضِعَ، دَارَ هَـٰذَا الكَلاَمُ بَيْنِي وبَيْنَهُ غَيْرَ مَرَّةٍ.

وقَالَ لِي أَبُوعَبْدِاللهِ، وأَنَا أَكْتُبُ عَنْهُ «المَسَائِلَ» يَاأَبَاالحَسَنِ، مَا كُنْتُ أَكْتُبُ مِنْ هَـٰذَا شَيْئًا إِلاَّ شَيْئًا يَسِيْرًا عَن عَبْدِالرَّحْمَـٰنِ، رُبَّمَا كَتَبْتُ المَسْأَلَةَ. قَالَ أَبُوبَكْرٍ الخَلاَّلُ: وَفِي «مَسَائِلَ المَيْمُوْنِيِّ» شَيءٌ كَثِيْرٌ، يَقُوْلُ فيها: قَرَأْتُ عَلَىٰ أَبِي عَبْدِاللهِ كَذَا وكَذَا، فَأَمْلَىٰ عَليَّ كَذَا، يَعْنِي الجَوَابَ.

وقَالَ المَيْمُوْنِيُّ: سَأَلْتُ أَحْمَدَ: أَيُّمَا أَحَبُّ إِلَيْكَ أَبْدَأُ ابْنِي بالقُرآنِ، أو بالحَدِيْثِ؟ قَالَ: لاَ، بالقُرْآنِ، القُرآن، قُلْتُ: أعلِمُهُ كُلَّهُ؟ قَالَ: إلاَّ أَنْ يَعْسُرَ عَلَيْهِ فتُعَلِّمَهُ مِنْهُ، ثُمَّ قَالَ: إِذَا قَرَأَ أَوَّلاً تَعَوَّدَ القِرَاءَةَ ولَزِمَهَا. وقَالَ المَيْمُونيُّ: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِاللهِ يَقُوْلُ بَعْدَالتَّسْلِيْمِ مِنَ الصَّلاَةِ: ﴿ سُبْحَـٰنَ رَبِّكَ رَبِّ ٱلْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ ﴿١٨٠﴾ ﴾[1].

وَقَالَ المَيْمُوْنِيُّ: صَلَّيْتُ خَلْفَ أَبِي عَبْدِاللهِ، وكُنْتُ أُسَبِّحُ في الرُّكُوْعِ والسُّجُودِ عَشْرَ تَسْبِيْحَاتٍ وأَكْثَرَ[2]. قُلْتُ لأَحْمَدَ: اجتَمَعَ عِيْدَانِ في يَوْمٍ أَيَكْفِي أَحَدُهُمَا من الآخرِ؟ قَالَ: أَمَّا الإِمَامُ فَيَجْمَعُهُمَا جَمِيْعًا، وَمَنْ شَاءَ

---

(١) سورة الصافات.

(٢) المسألة عن المَيْمُوني في الإنصاف (٢/ ٦٠)، ويُراجع: المُغني (٢/ ١٧٩)، وشرح الزَّركشي(١/ ٥٥٨)، والفُرُوع (١/ ٤٣١)، والمُبدع (١/ ٤٤٨)، وكشَّاف القناع (١/ ٣٤٧)

ذَهَبَ في الآخرِ ومَنْ شَاءَ قَعَدَ[١].

قُلْتُ لأحْمَدَ: مَنْ قَتَلَ نَفْسَهُ يُصَلِّي عَلَيْهِ الإمَامُ؟ قَالَ: لاَ يُصَلِّي الإمَامُ عَلَىٰ مَنْ قَتَلَ نَفْسَهُ، وَلاَ عَلَىٰ مَنْ غَلَّ، قُلْتُ: فالمُسْلِمُوْنَ؟ قَالَ: يُصَلُّوْنَ عَلَيْهِمَا[٢].

قُلْتُ لأحْمَدَ: تَحُجُّ المَرْأَةُ مِنْ مَكَّةَ إِلَىٰ مِنىً بغَيْرِ مَحْرَمٍ؟ قَالَ: لاَ يُعْجِبُنِي، قُلْتُ: لِمَ؟ قَالَ: لأنَّ مَذْهَبَنَا لا تُسَافِرُ امرأةٌ سَفَرًا إلاَّ مَعَ ذِي مَحْرَمٍ[٣]. وسَمِعْتُ أَحْمَدَ يَقُوْلُ: يَجْهَرُ بالقِرَاءَةِ في كُسُوْفِ الشَّمْسِ والقَمَرِ[٤]. وَقَالَ أَحْمَدُ: يَقْطَعُ الصَّلاَةَ الكَلْبُ الأسْوَدُ، فَأَمَّا المَرْأَةُ فَأَرْجُو أَنْ لا تَنْقَطِعَ[٥]. وسَمِعْتُ أَحْمَدُ يَقُوْلُ: إِذَا دَخَلَ في اليَهُوْدِيَّةِ وهو نَصْرَانِيٌّ

---

(١) يُراجع: مسائل عبدالله بن الإمام أحمد (٢/ ٤٣٨)، والمُغني (٣/ ٢٤٢)، والمُبدع (٢/ ١٦٧)، وكشَّاف القناع (٢/ ٤٠).

(٢) المسألة في مسائل صالح بن الإمام أحمد (١/ ٣٥٣)، ومسائل ابن هانىء (١/ ١٩١)، ويُراجع: المُغني (٣/ ٥٠٤)، وشرح الزَّركشيِّ (٢/ ٣٦٢)، والمُبدع (٢/ ٢٦١).

(٣) المسألة في مسائل أبي داود (١٠٦)، ومسائل ابن هانىء (١/ ١٣٩، ١٤٢، ١٤٤)، ونقلها إسحٰق بن منصور الكوسجُ، وبكرُ بن محمد عن أبيه، وحَرْبٌ، والحسن بن ثواب. يُراجع: المُغني (٥/ ٣٠)، والفُروع (٣/ ٢٣٤)، وبدائع الفوائد (٤/ ١٠٨).

(٤) المسألة في مسائل أبي داود (٧٤)، ويُراجع: المُغني (٣/ ٣٢٤)، وشرح الزَّرْكَشِيِّ (٢/ ٢٥٦)، والمُبدع (٢/ ١٩٦)، والإنصاف (٢/ ٤٤٣)، وكشاف القناع (٢/ ٦٢).

(٥) المسألة في مسائل عبدالله بن الإمام أحمد (٢/ ٣٤٠، ٣٤٢، ٣٧٨)، ومسائل أبي داود (٤٥، ٤٦)، ومسائل ابن هانىء (١/ ٦٥، ٦٧)، ونقلها عن الإمام أيضًا صالح بن الإمام، وحبيش بن سندي، وأبوطالب، والأثرم، والتِّرمذيُّ. يُراجع: المسائل الفقهيَّة من كتاب =

رَدَدْتُهُ إلى النَّصْرَانِيَّةِ، وَلَمْ أَدعْهُ عَلَىٰ اليَهُوْدِيَّة(١).

وقَالَ المَيْمُوْنِيُّ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِاللهِ عَمَّن حَلَفَ على يَمِيْنٍ، ثُمَّ احتَالَ لإبْطَالِهَا؟ فقَالَ: نَحْنُ لاَ نَرَىٰ الحِيْلَةَ(٢).

وأَنْبَأَنَا الحَسَنُ بنُ عَليٍّ الجَوْهَرِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبُوبَكْرٍ مُحَمَّدُ بنُ عَبْدِالله الأَبْهَرِيُّ الفَقِيْهُ، حَدَّثَنَا أَبُوعَرُوْبَةَ الحُسَيْنُ بنُ محمَّدٍ الحَرَّانِيُّ، قَالَ: سَمِعْتُ المَيْمُوْنِيَّ يقُولُ: سَمِعْتُ أَحْمَدَ بنَ حَنْبَلٍ وقِيْلَ لَهُ: إلاَمَ تَذْهَبُ في الخِلاَفَةِ؟ فقَالَ: أَبُوبَكْرٍ وعُمَرَ وعُثْمَانَ وعَلِيٌّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُم. قَالَ: فَقِيْلَ لَهُ: كَأَنَّك تَذْهَبُ إلى حَدِيْثِ سَفِيْنَةَ؟(٣) قَالَ: أَذْهَبُ إِلَىٰ

= الرِّوايتين والوَجْهين (١/ ١٣٦)، والمُغني (٣/ ٩٧)، وشرح الزَّركشِيِّ (١/ ١٢٩)، والفُروع (١/ ٤٧٢)، والمُبدع (١/ ٤٩١)، والإنصاف (١/ ١٠٦)، وكشاف القناع (١/ ٤٤٨).

(١) في (ب): «النَّصْرَانيَّة». والمسألة في الفُروع (٦/ ٢٦٠)، وأحكام أهل الذِّمة (١/ ٧٠)، والمُبدع (٣/ ٤٣١)، والإنصاف (٤/ ٢٤٩).

(٢) وتقدَّم ذكرُ هذه المسألة في ترجمة بكر بن محمد النَّسائي رقم (١٤٠).

(٣) سَفِيْنَةُ هذا مولَىٰ رَسُولِ الله ﷺ، أبوعَبْدِالرَّحْمَـٰن، كانَ عَبْدًا لأُمِّ المُؤْمِنِيْنَ أُمِّ سَلَمَةَ ـ رضي الله عنها ـ فَأَعْتَقَتْهُ وَشَرَطَتْ عليه خِدْمَةَ رَسُوْلِ اللهِ ﷺ ما عَاشَ وهو لَقَبٌ له اشتُهر حتَّىٰ نُسِيَ اسمُهُ، فقيل: مِهْرَانُ، وقيل: رُوْمَانُ، وقيل: قَيْسٌ. أخرج الإمام أحمد في مسنده (٥/ ١٢١، ١٢٢)، وأبونُعيم في الحِلْيَة (١/ ٣٦٩)، والطَّبراني (٦٤٣٩)، وابن قتيبة في المعارف (١٤٦، ١٤٧)، من طريق حَشْرَج بن نُبَاتَةَ، حَدَّثني سَعِيْدُ بنُ جمهان، قال: «سألت سَفِيْنَةَ عن اسمه فقال: سَمَّانِي رَسُوْلُ اللهِ ﷺ سَفِيْنَةَ، قُلْتُ: لِمَ سَمَّاكَ سَفِيْنَةَ؟ قَالَ: خَرَجَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ ومعه أصحابُهُ فثَقُلَ عليهم مَتَاعُهُم فَقَالَ لي: ابسط كِسَاءَكَ فبَسَطْتُهُ فجَعَلُو فيه مَتَاعهم ثمَّ حَمَلُوه عليَّ، فقال رَسُوْلُ الله ﷺ: احْمِلْ إِنَّما أنتَ سَفِيْنَةٌ، فلو حَمَلتُ يَوْمَئِذٍ وِقْرَ بَعِيْرٍ أو بَعِيْرَيْن أو ثَلاَثَةٍ أو أَرْبَعَةٍ، أَوْ خَمْسَةٍ، أو سِتَّةٍ أو سَبْعَةٍ ما ثَقُلَ عَلَيَّ» وإِسْنَادُهُ=

حَدِيْثِ سَفِيْنَةَ وإِلَىٰ شَيْءٍ آخرَ، رَأَيْتُ عَلِيًّا في زَمَن أَبِي بَكْرٍ وعُمَرَ وعُثْمَانَ لم يُسَمَّ أميرَ المُؤْمِنِيْنَ، ولم يُقِمِ الجُمَعَ والحُدُوْدَ، ثُمَّ رَأَيْتُهُ بَعْدَ قَتْلَ عُثْمَانَ قَدْ فَعَلَ ذٰلِكَ فقُلْتُ: إِنَّه قَدْ وَجَبَ لَهُ في ذٰلِكَ الوَقْتِ مَا لَمْ يَكُنْ قَدْ وَجَبَ لَهُ قَبْلُ ذٰلِكَ. قَالَ المَيْمُونِيُّ: مَا رَأَيْتُ أَبَا عَبْدِالله قَطُّ مُرْخَىٰ الكُمَّيْنِ، يَعْنِي في المَشْيِ، وقَالَ المَيْمُوْنِيُّ: رَأَيْتُ أَبَا عَبْدِالله يَوْمًا صَائِفًا وعَلَيْهِ قَمِيْصٌ مَشْدُوْدُ الإِزَارِ. وَقَالَ المَيْمُوْنِيُّ: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِالله يَقُوْلُ: العِلْمُ كَثِيْرٌ، ورُبَّمَا انْقَطَعَ مِنْهُ القَلِيْلُ، وهُوَ أَمرٌ إِنْ لم تَقْطَعْهُ لَمْ يَنْقَطِعْ، ولَهُ مَسَائِلُ كَثِيْرَةٌ، وفِيْمَا ذَكَرْنَا مَقْنَعٌ.

٢٨٣ ـ **عَبْدُالمَلِكِ بنُ مُحَمَّدِ**(١) بنِ عَبْدِاللهِ، أَبُوقِلاَبَةَ الرَّقَاشِيُّ البَصْرِيُّ.

= حَسَنٌ، صحَّحَه الحاكم (٣/ ٦٠٦)، ووافقه الذَّهبي لكن سقط من الإسناده عنده (سعيد بن جمهان) هامش سير أعلام النُّبلاء (٣/ ١٧٣).

ترجمته في الاستيعاب (٢/ ١٢٩)، وأُسْد الغابة (٢/ ١٩٠، ٣٢٤، ٤/ ٢٤)، والإصابة (٢/ ٥٨)، والتَّاريخ الكبير للبُخاريّ (٤/ ٢٠٩، ٧/ ٤٢٧)، والتَّاريخ الصَّغير له (١/ ١٩٧)، والمحبَّر (١٢٨)، والمعارف (١٤٦، ١٤٧)، والجرح والتَّعديل (٤/ ٣٢٠، ٨/ ٣٠٠)، واللَّقب في ألقاب ابن الفرضي (٨٧)، وكشف النِّقاب لابن الجوزي (١/ ٢٥٩)، ونزهة الألباب للحافظ ابن حجر (١/ ٣٦٧).

(١) **أبوقِلاَبَةَ الرَّقَاشِيُّ** (١٩٠ ـ ٢٧٦هـ):

وَصَفَهُ الحافظُ الذَّهبيُّ بـ«الحَافظِ العَابدِ».

أَخْبَارُهُ في: مناقب الإمام أحمد (١٣٥)، ومُخْتَصَرِ النَّابُلُسِيِّ (١٥٧)، والمَقْصِدِ الأَرْشَدِ (٢/ ١٧٨)، والمَنْهَجِ الأَحْمَدِ (١/ ٢٨٢)، ومُخْتَصَره «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ١٠٠).

ويُراجع: في الجرح والتَّعديل (٥/ ٣٦٩)، والثِّقات لابن حبَّان (٨/ ٣٩١)، والسَّابق=

. . . .

= واللاَّحق (٢٦٨)، وتاريخ بغداد (١٠/ ٤٢٥)، والمنتظم (٥/ ١٠٢)، والمعجم المشتمل (١٧٦)، وطبقات علماء الحديث (٢/ ٢٧٦)، وتهذيب الكمال (١٨/ ٤٠١)، وسير أعلام النُّبلاء (١٣/ ١٧٧)، وتذكرة الحفَّاظ (٢/ ٥٨٠)، وتاريخ الإسلام (٣٩١)، والعبر (٢/ ٥٦)، والكاشف (٢/ ١٨٨)، وميزان الاعتدال (٢/ ٦٦٣)، والمُغني في الضُّعفاء (١/ ٤٠٨)، والوافي بالوفيات (١٩/ ٢٠٧)، وتاريخ ابن الوَرْدِيِّ (١/ ٢٤١)، وتهذيب التَّهذيب (٦/ ٤١٩)، والشَّذرات (٢/ ١٧٠، ٣/ ٣١٩).

كُنْيَتُهُ أبومُحمَّدٍ واشتهر بـ«أبي قِلاَبَةَ» وكان والدُهُ مُحَدِّثًا، ثِقَةً، من أهل البَصْرَةِ، مشهورًا بالعِبادة واسمُهُ كاملاً مُحَمَّدُ بنُ عبدِالله بن مُحَمَّدِ بن عبدالملك بن مسلمٍ، ونسبته إلى (بني رَقَاشِ) حَيٌّ من العَرَبِ، و(رَقَاشِ) على وزن (حَذَامِ) و(قَطَامِ) مبنيٌّ على الكسر، ومثله كثيرٌ جمعها الإمامَ اللُّغويُّ الحسنُ بنُ مُحَمّدٍ الصَّغَانِيُّ (ت٦٥٠هـ) في كتاب سماه كتاب (فَعَالِ) مطبوعٌ ضمن مطبوعات مجمع اللُّغة العربية بدمشق سنة (١٩٦٤م) مرتب على الحروف. جاء فيه (ص٥٦): «(رَقَاشِ) اسمُ امرأةٍ، وأهلُ نَجْدٍ يُجرونَهُ مُجرَىٰ ما لا يَنْصَرِفُ، قال امرؤُ القَيْسِ:

قَامَتْ رَقَاشِ وَأَصْحَابِيْ عَلَىٰ عَجَلٍ تُبْدِي لَكَ النَّحْرَ واللَّبَّاتِ والجِيْدَا

ويُراجع: الاشتقاق (٢٨٢، ٥٠٠)، والصِّحاح، واللِّسان، والتَّاج (رَقَشَ) جاء في أنساب السَّمعاني (٦/ ١٤٦) «هذه النِّسبة إلى امرأة اسمها (رَقَاشِ) كثرت أولادُها حتَّىٰ صاروا قبيلةً، وهي من قيس عيلان» وقوله رَحِمَهُ اللهُ «وهي من قيس عيلان» غيرُ صَحِيْحٍ، بل الصَّحيحُ أنَّها من (بني قَيْسِ بن ثَعْلَبَةَ) قال ابنُ حَزْمٍ في جَمْهَرَةِ أنسابِ العَرَبِ (٣١٦): «ولدُ شيبان بن ذُهْلِ بن ثَعلبة سَدُوْسٌ. . . ومازنٌ وعليٌّ وعامِرٌ وعمرٌو، وأمُّ هؤلاء الخمسة من بني تغلِب. ومالكٌ وزيدُ مناة أمُّهما رَقَاشِ بنتُ ضُبَيْعَة بن قَيس بن ثَعْلَبَةَ فنُسبوا إليها فهم الرَّقَاشِيُّون ومثله قال الرُّشاطي في أنسابه وَرَفَعَ نَسَبَهُمْ إلى مَعَدِّ بن عدنان، فالمَرْأَةُ من قَيْسِ بن ثَعْلَبَةَ، وأولادُها ـ وإن نُسبوا إليها ـ فهم من بني شيبان بن ذهل رهط إمامنا أحمد بن حَنبل رَحِمَهُ اللهُ قبيلةٌ رَبَعِيَّةٌ،

ذكَرَهُ أَبُوالحُسَيْنِ بنُ المُنَادِي، فَقَالَ: حَدَّثَنَا أَبُوقلابَةَ الرَّقَاشِيُّ، حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بنُ حَنبَلٍ، حَدَّثَنِي أَبُوالمُغِيْرَةِ الحِمْصِيُّ، حَدَّثَنَا عُثْمَانُ بنُ عُبَيْدٍ الدَّوْسِيُّ، عَن عَبْدِالرَّحْمَـٰن بن عَائِذٍ الثُّمَالِيُّ، عَنْ عَمْرِو بن عَبْسَةَ قَالَ: قَالَ رَسُوْلُ الله ﷺ: «**شَرُّ قَبِيْلَتَيْنِ في العَرَبِ نَجْرَانَ وبَنُو تَغْلِبَ**»(١).

وَقَدْحَدَّثَ الرَّقَاشِيُّ عن يَزِيْدَ بنِ هَـٰرُوْنَ، ومَالِكِ بنِ أَنَسٍ، ورَوْحِ بنِ عُبَادَةَ، وعَلِيِّ بنِ عَاصِمٍ، في آخرِيْنَ. رَوَىٰ عَنْهُ أَبُوبَكْرٍ النَّجَّادُ، وابنُ السَّمَّاكِ وأَبُوسَهْلِ بنُ زِيَادٍ القَطَّانُ، وغَيْرُهُمْ.

ومَاتَ سَنَةَ ستٍّ وسَبْعِيْنَ ومَائَتَيْنِ في شَوَّالٍ، وصُلِّيَ عليه في المُصَلَّىٰ العَتِيْقِ، ودُفِنَ خَارِجَ بَابِ السَّلام(٢). نَقَلْتُ أَنَا ذٰلِكَ من «تَارِيْخ ابنِ المُنَادِي».

٢٨٤ ـ **عبدُالكَرِيمِ بنُ الهَيثَمِ**(٣) بنِ زِيَادِ بنِ عِمْرَانَ، أَبُويَحْيَىٰ القَطَّانُ

= على كلا الحالين، ثم من معدِّبن عدنان، و(قيس عيلان) مُضَرِيَّة لا ربعيَّةٌ، وهـٰذا معلوم ثم لا أدري هل صاحبنا عبدالملك وأبوه من أصل القبيلة أم من مواليها؟ وَوصِفَ عبدُالملك بأنَّه: صَدُوْقٌ، كثيرُ الخَطَأ؛ لأنَّه يحدِّث من حفظه.

(١) في (ب): «الغلب» تحريفٌ، والحديث مخرَّج في هامش «المنهج الأحمد».

(٢) في (ب): «السَّلامة» وكذٰلك هو في «تهذيب الكمال» عن ابن المُنَادِي أيضًا وهو أقربُ إلى الصَّوابِ. وفي الأنساب: «ودُفِنَ ببابِ خُراسَان».

(٣) **ابنُ الهَيْثَم العَاقُولِيُّ** (؟ ـ ٢٧٨هـ)

أَخْبَارُهُ في: مناقب الإمام أحمد (١٣٥)، ومُخْتَصَرِ النَّابُلُسِيِّ (١٥٨)، والمَقْصدِ الأَرْشَدِ (٢/ ١٩٤)، والمَنْهَجِ الأَحْمَدِ (١/ ٢٨٢)، ومُخْتَصَره «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ٦٥) ويُراجع: الثِّقات لابن حبَّان (٨/ ٤٢٣)، وتاريخ بغداد (١١/ ٧٨)، والأنساب=

العَاقُوْلِيُّ، ذَكَرَهُ أَبُوبَكْرٍ الخَلاَّلُ فَقَالَ: جَلِيْلٌ، كَبِيْرٌ، عندَهُ جُزْءآنِ صَغِيْرَانِ «مَسَائِلُ» حِسَانٌ مُشْبَعَةٌ، وأَخْبَرَنِي أَنَّه قَالَ: كُنْتُ مَعَ أَحْمَدَ، فَجَعَلْتُ أَتَأَخَّرُ عَنْهُ في الصَّفِّ إِجْلاَلاً لَهُ، فَوَضَعَ يَدَهُ عَلَىٰ يَدِي، فَقَدَّمَنِي إِلَىٰ الصَّفِّ. قَالَ: وسَمِعْتُ أَحْمَدَ يَقُوْلُ في الكُفَّارِ: إِذَا أَحْرَقُوا غَلَّتَنَا فَعَلْنَا بِهُمْ ذٰلِكَ؛[١] لأَنَّهُم يُكَافِئُوْنَ على أَفْعَالِهِمْ، وإِلاَّ فَلاَ تُحْرَقُ بُيُوْتُهُمْ، ولاَ يُقْطَعُ شَجَرُهُمْ، وكَذَا في حَدِيْثِ أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيْقِ رضي الله عنه[٢]: «ولا تُحْرِقْ نَخْلاً» وذٰلِكَ أَنَّه إِذَا قَطَعَ الشَّجَرَ وحَرَّقَ لم يَجِدُوا في المَوضِعِ الَّذي أَحْرَقَ مَا يَأْكُلُوْنَ، فَفِيْهُ مَضَرَّةٌ فَلِهَـٰذَا كُرِهَ. قَالَ: وسَأَلْتُ أَبَا عَبْدِالله عن التَّعْرِيْفِ بِهَـٰذِهِ القُرَىٰ، مثل جَرْجَرايَا[٣] ودِيْرِ العَاقُوْلِ؟ فقَالَ: قَدْ فَعَلَهُ ابنُ عَبَّاسٍ بالبَصْرَةِ، وعَمْرُو بنُ

= (٥/ ٣٩٥)، واللُّباب (١/ ٥٢٣)، والمنتظم (٥/ ١٢٠)، ومعجم البلدان (٢/ ٥٢١)، وتاريخ عُلماء الحديث (٢/ ٣٠٢)، وسير أعلام النُّبلاء (١٣/ ٣٣٥)، وتذكرة الحفَّاظ (٢/ ٦٠٢)، والعبر (٢/ ٦٠)، وتاريخ الإسلام (٣٨٩)، والوافي بالوفيات (١٩/ ٩٦)، وطبقات الحفَّاظ (٢٦٩)، وشذرات الذَّهب (٢/ ١٧٢، ٣/ ٣٢٤). (الدِّيرعاقولي) منسوبٌ إلى (دير العاقول) بلدةٌ بين المَدَائن (مدائن كِسْرَى) والنُّعْمَانِيَّةِ بينه وبين بغداد خمسة عشر فرسخًا على شَاطِيءِ دِجْلَةَ. كذا قال ياقوت في معجم البلدان (٢/ ٥٩٠)، وذكر المترجم، وجمع الدِّيارَات أبوالفرج الأصبهانيُّ مؤلف «الأغاني» وكتابه مطبوعٌ، ثم جَمَعَهَا أبوالحسن الشَّابُشْتِيُّ وكتابه مطبوعٌ أيضًا.

(١) يُراجع: مسائل أحمد (رواية ابن هانيء) (٢/ ١١٦)، والمُغني (٨/ ٤٥٤)، والفروع (٦/ ٢١٠)، والإنصاف (٤/ ١٢٧).

(٢) حديث أبي بكر أخرجه مالك في الموطأ حديث (٩٧٣)، من طريق يحيى بن سعيد.

(٣) (جَرْجَرَايَا) بفتح الميم، وسكون الرَّاء الأُولى: بَلَدٌ من أعمال النَّهروان الأسفل بين واسط وبغداد من الجانب الشرقي. يُراجع: مُعجم البُلدان (٢/ ١٤٣).

حُرَيْثٍ بالكُوفَةِ، وهو دُعَاءٌ، قيل لَهُ: يَكْثرُ النَّاسُ؟ قَالَ: وإِنْ كَثرُوا هُوَ دُعَاءٌ وخَيْرٌ، وقَدْ كَانَ يَفْعَلُهُ مُحَمَّدُ بنُ وَاسِعٍ، وابنُ سِيْرِيْن، والحَسَنُ ـ وذَكَرَ جَمَاعَةً من البَصْرِيِّيْنَ[١]. وَذَكَرَهُ ابنُ ثَابِتٍ فَقَالَ: سافَرَ إلى بَغْدَادَ، وَوَاسِطَ، والبَصْرَةِ، والكُوْفَةِ، والشَّامِ، ومِصْرَ، وسَمِعَ مُسْلِمَ بنَ إِبْرَاهِيْمَ الأَزْدِيَّ، وسُلَيْمَانَ بنَ حَرْبٍ، والفَضْلَ بنَ دُكَيْنٍ وغَيْرَهُمْ[٢].

ومَاتَ بدَيْرِ العَاقُولِ في شَعْبَانَ سَنَةَ ثَمَانٍ وسَبْعِيْنَ، وكانَ ثِقَةً، ثَبْتًا، حَدَّثَ عنه جَمَاعَةٌ، منهم أَبُوبَكْرِ بن دَاوُدَ الفَقِيْهُ.

٢٨٥ ـ عبدُالسَّلامِ[٣]: نَقَلَ عن إِمَامِنَا أَشْيَاء، مِنْهَا: قَالَ: قُلْتُ لأَبِي عَبْدِالله: إِنَّ بطَرَسُوْسَ رَجُلاً قَدْسَمِعَ رَأْيَ عَبْدِالله بنِ المُبَارَكِ يُفْتِي بِهِ؟ قَالَ: هَـٰذَا مِنْ ضِيْقِ عِلْمِ الرَّجُلِ، يُقَلِّدُ دِيْنَهُ رَجُلاً، لاَ يَكُوْنُ وَاسِعًا فِي العِلْمِ.

٢٨٦ ـ عَبْدُالصَّمَدِ بنُ أَبِي سُلَيمان[٤] بن أَبِي مَطَرٍ. رَوَىٰ عن إِمَامِنَا أَشْيَاء،

---

(١) تقدَّم مثل ذٰلك في ترجمة أبي طالبٍ أحمد بن حُمَيْدٍ المُشْكَانِي رقم (١٣).

(٢) في تاريخ الإسلام: «وعنه موسىٰ بن هـٰرون، وابن صاعدٍ، وابن السَّمَّاك، وأبوسَهْلٍ القَطَّان وجماعة. قال أحمد بن كامل: كتبنا عنه وكان ثِقَةً مأمونًا».

(٣) **عبدُالسَّلام**: (؟ ـ ؟)

أَخْبَارُهُ في: مُخْتَصَرِ النَّابُلُسِيِّ (١٥٨)، والمَنْهَجِ الأَحْمَدِ (٢/ ١٢٥)، ومُخْتَصَره «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ١٣٨). ولم يذكره ابن مُفلح في «المقصد الأرشد»، وفي مناقب الإمام أحمد: (عبدالكريم).

(٤) **ابنُ أَبِي مَطَر**: (؟ ـ بعد ٢٤٦هـ)

أَخْبَارُهُ في: مناقب الإمام أحمد (١٣٥)، ومُخْتَصَرِ النَّابُلُسِيِّ (١٥٩)، والمَنْهَجِ الأَحْمَدِ (٢/ ١٢٥)، ومُخْتَصَره «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ١٣٨). =

فِيْمَا قَرَأْتُهُ في كِتَابِ عُمَرَ العُكْبَرِيِّ ـ بخَطِّه ـ حدَّثَنَا دِعْلَجُ بنُ أَحْمَدَ، حدَّثَنَا محمَّدُ بنُ نَعِيْمٍ، حدَّثَنَا عبدُالصَّمَدِ بنُ سُلَيْمَانَ بنِ أَبِي مَطَرٍ. قَالَ: بُتُّ عند أَحْمَدَ بنِ حَنْبَلٍ فَوَضَعَ لِي صَاخِرَةً(١) مَاءٍ، قَالَ: فَلَمَّا أَصْبَحْتُ وَجَدَنِي لَمْ أَسْتَعْمِلْهُ، فَقَالَ: صَاحِبُ حَدِيْثٍ لاَيَكُوْنُ لَه وِرْدٌ باللَّيْلِ؟ قَالَ: قُلْتُ مُسَافِرٌ، قَالَ: وإِنْ كُنْتَ مُسَافِرًا، حَجَّ مَسْرُوْقٌ فَمَا نَامَ إِلاَّ سَاجِدًا.

٢٨٧ـ **عبدُالصَّمَدِ بنُ يَحْيَىٰ**(٢)، نَقَلَ عَنْ إِمَامِنَا أَشْيَاء، فيما أَنْبَأَنَا مُحَمَّدُ بنُ المُهْتَدِيْ باللهِ، عَنْ محمَّدِ بنِ أَخِي مِيْمِيٍّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا عليُّ بنُ مُحَمَّدٍ المَوْصِلِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا مُوْسَىٰ بنُ مُحَمَّدٍ الغَسَّانِيُّ، قَالَ: حدَّثَنِي أَبُوبَكْرٍ

= ويُراجع: ثقات ابن حبَّان (٨/ ٤١٥)، والكاشف (٢/ ١٧٣)، وتهذيب الكمال (١٨/ ٩٦)، وتاريخ الإسلام للذَّهَبِيِّ (٣٣٣)، وتهذيب التَّهذيب (٦/ ٣٢٦)، وتقريب التَّهذيب (١/ ٥٠٧)، وخلاصة تهذيب الكمال (٢٣٩).

وفي «تهذيب الكمال»: «عبدالصَّمد بن سُليمان بن أبي مَطَرٍ العَتَكِيُّ، أبوبكرٍ البَلْخِيُّ الأعْرَجُ الحَافِظُ لَقَبُهُ عَبْدُوْسٌ» أقولُ: ذكره الحافظ ابن حَجَرٍ في نُزهة الألباب في الألقاب (٢/ ١٨)، ولم يذكره ابن الفَرَضِيِّ ولا ابن الجَوْزِيِّ في كتابيهما في الألقاب. وذكر الحافظ المِزِّيُّ في «التهذيب» شيوخه وفيهم أحمد بن حنبل، والرُّواة عنه وفيهم التِّرمذي وابن خُزيمة وغيرهما. وذكر عن الحاكم النَّيْسَابُورِيِّ قوله فيه: «إنَّه قدم نَيْسَابور وحدَّثَ بها في رجب سنة ستٍّ وأربعين ومائتين». وفي (ط): «ابن أبي سليمان» «أبي» زائدة؛ لذا يُلاحظ عدم ذكرها في السَّند الآتي بعده تمامًا.

(١) الصَّاخِرَةُ: إناءٌ من خَزَفٍ.

(٢) **عبدُالصَّمَدِ بن يَحْيَىٰ**: (؟ـ؟)

أَخْبَارُهُ في: المناقب (١٣٥)، ومُخْتَصَرِ النَّابُلُسِيِّ (١٥٩)، والمَقْصدِ الأرْشَدِ (٢/ ١٩٥)، والمَنْهَجِ الأحْمَدِ (٢/ ١٢٥)، ومُخْتَصَره «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ١٣٨).

المَرُّوْذِيُّ، قَالَ: حدَّثَنِي عبدُالصَّمَدِ بن يَحْيَىٰ، قَالَ: قَالَ لِي شَاذَانُ[١]: اذْهَبْ إِلَىٰ أَبِي عَبْدِالله، فَقُلْ: تَرَىٰ لِي أَنْ أُحَدِّثَ بِحَدِيْثِ قَتَادَةَ، عَنْ عِكْرِمَةَ عَنِ ابنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: «رَأَيْتُ رَبِّي -عَزَّ وَجَلَّ- فِي صُوْرَةِ شَابٍّ»-قَالَ: فَأَتَيْتُ أَبَا عَبْدِالله، فَقُلْتُ لَهُ: فَقَالَ لِي: قُلْ لَهُ: يُحَدِّثْ بِهِ. قَدْ حَدَّثَ بِهِ العُلَمَاءُ.

٢٨٨ـ عَبْدُالصَّمَدِ بنُ محمّدٍ العَبَّادَانِيُّ[٢]: نَقَلَ عن إِمَامِنَا أحمدَ أَشْيَاء، منها: سَمِعْتُ أَحْمَدَ بنَ حَنْبَلٍ يقولُ: دَخَلْتُ عَبَّادَانَ سنةَ ستٍّ وثَمانين في العَشْرِ الأَوَاخِرِ، وكنتُ دَخَلْتُ إلى المُعْتَمِرِ[٣] في تِلْكَ السَّنَةِ، وكان بِها رَجُلٌ

---

(١) تقدَّم ذلك في ترجمة (شاذان) واسمه أسود بن عامر رقم (١٣٧) وسَنَدُ المؤلِّفِ هُناك: «أنبأنامحمدالآبَنُوسِيِّ، عن الدَّارقطني، حدَّثَنامحمَّدبن مُخَلدٍ، حدَّثَنَا أبوبكرٍ المَرُّوْذي حدَّثَنَا عبدُالصَّمَدِ بن يَحْيَىٰ قال: سمعت شاذان يقول: أرسلت إلى أبي عبدالله..».
سندان مُختلفان وألفاظٌ مختلفة، والقصة واحدة والراوي واحدٌ في كتاب واحدٍ؟!

(٢) **عَبْدُالصَّمَدِ العَبَّادَانِيُّ**: (؟ ـ ؟)
أَخْبَارُهُ في: مناقب أحمد (١٣٥)، ومُخْتَصَرِ النَّابُلُسِيِّ (١٥٩)، والمَقْصَدِ الأَرْشَدِ(٢/ ١٧٨)، والمَنْهَجِ الأَحْمَدِ(٢/ ١٢٥)ومُخْتَصَره «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ١٣٨) و(العَبَّادَانِيُّ) نسبة إلى عبَّادان مدينةٌ مَشْهُورةٌ على رَأْسِ الخَلِيْجِ العَرَبِيِّ لاتَزَالُ على تسميتها، وهي آخر بلادِ العَرَبِ وَمَا بَعْدَهَا فَارِسٌ لذا جاء في أمثال العَرَبِ «ما وراء عَبَّادَان قَرْيَةٌ» وهي من منطقة (خُوزستان) سبق حديثنا عنها. وهي مَنْسُوْبَةٌ إلى عَبَّادِ بنِ الحُصَيْنِ الحَبَطِيُّ من الحَبِطَاتِ، من بني عَمْرِو بن تَمِيْمٍ؛ لذا فهي ـ كما قال ياقوت ـ بتشديد ثانيه وفتح أوَّله. ويُراجع: الأنساب (٨/ ٣٣٥).

(٣) هو مُعْتَمِرُ بنُ سُليمان التَّيْمِيُّ البَصْرِيُّ، شيخُ الإمامِ أحمدَ (ت١٨٧هـ) مشهور جدًّا. له أخبارٌ في طبقات ابن سعدٍ (٧/ ٢٩٠)، وتاريخ خليفة (٣٣٨، ٤٥٨)، وطبقاته (٢٢٤).. وغيرها

يَتكَلَّمُ، قلتُ لَهُ: هُدَّابٌ[١]؟ قَالَ: نَعَمْ، وكان بِهَا أَبو الرَّبِيْعِ، فكَتَبْتُ عنه، قلتُ: الأعْرَجُ؟ قالَ: الوَاسِطِيُّ.

٢٨٩ ـ **عَبدُالصَّمَدِ بنِ الفَضْلِ**،[٢] نَقَلَ عن إِمَامِنَا أَشْيَاء؛ منها: مَا أَنْبأَنَا أَبُو الحُسَيْن بنُ المُهْتَدِيْ باللهِ، عن عُمَرَ بنِ شَاهِيْنَ، أَخبَرَنَا أَبُوعَبْدِاللهِ بن مَعْمَرٌ البَلْخِيُّ، حدَّثَنَا عبدُالصَّمَدِ بنُ الفَضْلِ، قَالَ: سُئِلَ أحمدُ بنُ حَنْبَلٍ عن «تَفْسِيْرِ الكَلْبِيِّ»؟ فقَالَ أَحْمَدُ: من أَوَّلِهِ إلى آخِرِهِ كَذِبٌ، فقيلَ لَهُ: فيَحُلُّ النَّظَرُ فيه؟ فقَالَ: لا.

٢٩٠ ـ **عبدُ الخَالِقِ بنُ مَنصُورٍ**،[٣] حدَّثَ عن إِمَامِنَا بأَشْيَاءٍ، منها: قَالَ:

(١) (هُدَّابٌ) هَـٰذَا لَقَبُهُ، واسمُهُ هُدْبَةُ بنُ خَالِدِ بن هُدْبَةَ القَيْسِيُّ البَصْرِيُّ، شيخٌ لمُسلم، يُراجع: نُزهَةُ الألباب للحافظِ ابن حَجَرٍ (٢/ ٢٤٠)، وشُيُوخ مسلم لابن مَنْجُوْيَهْ (٢/ ٣٢٨)، توفي ما بينَ سنة ستٍّ وثلاثين إلى سنة ثمان وثلاثين ومائتين على خِلَافٍ فيها. له أَخْبَارٌ كثيرةٌ وَتَرْجَمَةٌ حافلةٌ، وصف بأنه: «كثيرُ الحَدِيْثِ، صَدُوقٌ» ووثقه يحيى بن معين وغيره. وقال النَّسائي: ضعيف؟!

(٢) **عبدُالصَّمدِ بنِ الفَضْلِ**: (؟ ـ ؟)

أَخْبَارُهُ في: مناقب الإمام(١٣٥)، ومُخْتَصَرِ النَّابُلُسِيِّ (١٥٩)، والمَقْصدِ الأرْشَدِ (٢/ ١٧٥)، والمَنْهَجِ الأحْمَدِ (٢/ ١٢٦)، ومُخْتَصَره «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ١٣٨).

وهذه التَّرجمة متأخرةٌ عن التي تليها في (ب) لكنِّي لم ألتفت إلى ذٰلك لتولى التَّراجم التي أولها (عبدالصَّمد).

(٣) **عبدُالخَالِق بن مَنْصُور**: (؟ ـ ٢٤٦)

أَخْبَارُهُ في: مناقب الإمام أحمد (١٣٥)، ومُخْتَصَرِ النَّابُلُسِيِّ (١٦٠)، والمَقْصدِ الأرْشَدِ (٢/ ١٧٦)، والمَنْهَجِ الأحْمَدِ (٢/ ١٢٦)، ومُخْتَصَره «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ١٣٨).

ويُراجع: تاريخ دمشق (٣٤/ ١٠٢)، ومختصره (١٤/ ١٨٢)، وتاريخ الإسلام =

سَمِعْتُ أَحْمَدَ بنَ حَنْبَلٍ يَقُولُ: مَنْ كَانَ عندَهُ كِتَابُ «الحِيَلِ» في بَيْتِهِ يُفْتِي بهِ: فهو كافرٌ بِمَا أَنْزَلَ اللهُ عَلَىٰ مُحمَّدٍ ﷺ.

(ذِكْرُ مَنْ اسمُهُ عُمَرَ)

٢٩١ـ عُمر بن حَفصِ السَّدُوسِيُّ، أَبُوبكرٍ[1]: ذَكَرَهُ أَبُوبَكْرٍ الخَلَّالُ في جُملةِ

= (٣٢٣). وفي تاريخ دمشق: «عبدالخالق بن منصور، أبوعبدالرَّحْمَن، القُشَيْرِيُّ، النَّيْسَابُورِي سكن الشَّام ومصر، وسمع بمصر سُليمان بن عبدالرَّحْمَـٰن وبالعراق أباالنَّضر هَاشِمَ بنَ القَاسِمِ، وَأَبَانُعَيْمٍ الفَضْلَ بنَ دُكَيْنٍ، وأحمد بن عبدالله بن يُونس، وبخراسان إسحـٰق بن إبراهيم الحَنْظَلِيَّ، والجارودَ بنَ يزيد، ويَحيىٰ بن يَحيىٰ. روى عنه أبوبكرٍ سَهْلٌ الدُّمْيَاطيُّ، وَهِلَالُ بنُ العَلَاءِ، والحُسَين بن عبدالله بن يزيد الرَّقِّيان، وعليُّ بن محمَّدٍ الإسكندارنِيُّ، وأبوعبدالله الحسين بن محمد بن داود مأمون القَيْسِي، وأبوالقاسم إسماعيلُ بن الحَسَن المِصريُّ العسكريُّ الإسكافُ، وأبوعثمان سعيد بن هاشم بن مَرْثَدٍ الطَّبَرَانِيُّ، وأبو الحسن علي بن داود القَنْطَرِيُّ، ومحمد بن الحَسَن بن قُتَيْبَةَ العَسْقَلَانِيُّ...» وروى له أسانيد. ثم قال: كتب إليَّ أبوزكريَّا يَحْيَىٰ بن عَبْدِالوَهَّابِ بنِ مَنْدَةَ، وحدَّثني أبوبكرٍ اللَّفْتُوَانِي عنه (أنا) عمّي أبوالقاسم، عن أبيه أبي عبدالله (أنا) أبوسعيد بن يونس، قال عَبدُالخَالقُ بنُ مَنْصُورٍ النَّيْسَابُورِيُّ، قدم مصرَ وحَدَّثَ بها، وبها توفي سنة ستٍّ وأربعين ومائتين، وآخر من حدَّث عنه بمصر الحسين بن محمد بن داود القَيْسِيُّ مأمون» وأورده الحافظ الذَّهبي رَحِمَهُ اللهُ في وفيات سنة (٢٤٦هـ) وقال: «ولا أعلم فيه جرحًا».

(١) أبوبكْرٍ السَّدُوْسِيُّ: (؟ـ٢٩٣هـ)

أَخْبَارُهُ في: مناقب الإمام أحمد (١٣٦)، ومُخْتَصَرِ النَّابُلُسِيِّ (١٦٠)، والمَقْصدِ الأَرْشَدِ (٢/ ٢٩٩)، والمَنْهَجِ الأَحْمَدِ (٢/ ١٢٦)، ومُخْتَصَره «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ١٣٨).

ويُراجع: تاريخ بغداد (١١/ ٢١٦)، وتاريخ الإسلام (٢١٤)، وفيه: «البَصْرِيُّ، سمع عاصمَ بنَ عليٍّ، وكامِلَ بنَ طَلْحَةَ، وأبابلالٍ الأشْعَرِيَّ، وعنه جعفرٌ الخُلْدِيُّ، وأبوبكرٍ الشَّافِعِيُّ، وحَبِيْبٌ القَزَّازُ، وسُليمان الطَّبَرَانِيُّ وجَمَاعة، وثَّقه الخَطِيْبُ، وتُوفي في صفر=

الأصْحَاب.

أَخْبَرَنَا المُباركُ، أَخبرَنَا إبْراهيمُ، أَخْبَرَنَا الحَسَنُ بنُ حَامِدٍ، أَخْبَرَنَا حَبِيْبُ القَزَّازُ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَابَكْرٍ عُمَرَ بنَ حَفْصٍ السَّدُوْسِيَّ، قَالَ: سَمِعْتُ أَحْمَدَ بنَ حَنْبَلٍ ـ وَسَأَلَهُ رَجلٌ من أهلِ أَرْمِيْنِيَّة[(١)]، فَقَالَ: نحنُ بأَرْضِ غَصْبٍ وَلي بها عِيَالٌ؟ ـ قَالَ: إِنْ خَرَجُوا مَعَكَ، وإِلاَّ فاخرُجْ أنتَ.

قَالَ: ورَأَيْتُ أَحْمَدَ يَمْشِيْ أَمَامَ الجِنَازَةِ[(٢)]، ورَأَيتُهُ يُكَبِّرُ على الجِنَازَةِ أَرْبَعًا، ورَأَيْتُهُ لَمَّا بَلَغَ المَقَابِرَ خَلَعَ نَعْلَيْهِ، ورَأَيتُهُ لَمَّا حَثَا التُّرابَ على المَيِّتِ انْصَرَفَ ولم يَجْلِسْ.

٢٩٢ـ عُمَرُ بنُ صَالِحِ البَغْدَادِيُّ[(٣)]: ذَكَرَهُ أَبُوبَكْرٍ الخَلاَّلُ من جُمْلَةِ الأَصْحَابِ

= سنة ثلاثٍ وتسعين». و(السَّدُوْسِيُّ) نسبة إلى سَدُوس بن شيبان في ربيعة.

(١) إِرْمِيْنِيَّة: بلادٌ واسعةٌ وممالك كبيرة شمال بلاد فارس، بكسر أوَّله، ويُفْتَحُ، وسكونِ ثانيه، وكسر الميمِ، وياءٌ ساكنةٌ، وكسر النُّون، وياء خَفِيْفَةٌ، يُراجع: معجم البُلدان (١/ ١٩١).
وشبيهٌ بهذه المسألة في مسائل صالح بن الإمام أحمد (١/ ٣٣٦)، ومسائل أبي داود (١٩١). ويُراجع: المغني (٥/ ٢٣٨)، ومجموع الفتاوى لشيخ الإسلام (١٦/ ٢١)، والفُرُوع (٤/ ٤٩٢)، والإنصاف (٦/ ١٢٢).

(٢) هذه المسألة رواها أصحاب المسائل عن أحمد منهم ابنه صالح في مسائله (١/ ٤٤٨)، وعبدالله في مسائله (٢/ ٤٨٦، ٤٨٧، ٤٩٢)، وابن هانىء في مسائله (١/ ٤٨٧)، وأبوداود في مسائله (١٥١، ١٥٢)، ويُراجع: المُغني (٣/ ٣٩٧)، والفُرُوع (٢/ ٥٤١)، والمُبدع (٢/ ٢٦٦).

(٣) عُمَرُو بنُ صَالحِ البَغْدَادِيُّ: (؟ ـ ؟)
أَخْبَارُهُ في: مناقب الإمام أحمد (١٣٦)، ومُخْتَصَرِ النَّابُلُسِيِّ (١٦٠)، والمَقْصدِ =

وَقَالَ: أَخْبَرَنِي أَنَّ أَحْمَدَ بن حَنْبَلٍ قَالَ: يَأْتِي عَلَىٰ المُؤْمِنِ زَمَانٌ إِنِ اسْتَطَاعَ أَنْ يَكُوْنَ حِلْسًا فَلْيَفْعَلْ، قُلْتُ: مَا الحِلْسُ؟ قَالَ: قِطْعَةُ مِسْحٍ في البَيْتِ مُلْقىً[1].

وَقَالَ: سَمِعْتُ أَحْمَدَ أَيْضًا يَقُوْلُ: قُلْ لِمَنْ لَم[2] يُصَدِّقْ: لاَ تَتْبَعنا.

وقَالَ عُمَرُ بنُ صَالِحٍ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِاللهِ: بِمَ تَلِيْنُ القُلُوْبُ؟ فَأَبْصرَ إِلَيَّ، ثُمَّ أَبْصَرَ إِلَيَّ، ثُمَّ أَطْرَقَ إِليَّ سَاعَةً، فَقَالَ: بأيِّ[3] شَيْءٍ؟ بَأَكْلِ الحلاَلِ، فَذَهَبْتُ إِلَىٰ أَبِي نَصْرٍ بِشْرٍ، فَقُلْتُ لَهُ: يَا أَبَانَصْرٍ، [4]بأي شَيْءٍ[4]، تَلِيْنُ القُلُوْبُ؟ فقَالَ:[5] ﴿أَلَا بِذِكْرِ ٱللَّهِ تَطْمَئِنُّ ٱلْقُلُوبُ ۝٢٨﴾ فَقُلْتُ لَهُ: فَإِنِّي قَدْ سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِاللهِ ـ فتهَلَّلَ وَجْهُهُ لِذكْرِي لأبِي عَبْدِالله ـ قَالَ: سَأَلْتَهُ؟ قُلْتُ: نَعَمْ، قَال: هِيْه، قُلْتُ: قَالَ لِي: بأَكْلِ الحَلاَلِ، قَالَ: جَاءَكَ بالأَصْلِ، كَمَا قَالَ. قَالَ: فَذَهَبْتُ إِلَىٰ عَبْدِالوَهَّاب[6]، فقلتُ: يَا أَبَاالحَسَنِ، بِمَ تَلِيْنُ القُلُوْبُ؟ فقَالَ:[7] ﴿أَلَا بِذِكْرِ ٱللَّهِ تَطْمَئِنُّ ٱلْقُلُوبُ ۝٢٨﴾ فَقُلْتُ: قَدْ

= الأَرْشَدِ (٢/ ٣٠٠)، والمَنْهَجِ الأحْمَدِ (٢/ ١٢٦)، ومُخْتَصَره «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ١٣٨).
ويُراجع: ذيل تاريخ بغداد (٥/ ٨٧).

(١) يُراجع: الصِّحاح، واللِّسان، والتَّاج: (حَلَسَ).
(٢) في (ط): «لا».
(٣) في (ب): «أيّ».
(٤) ـ(٤) ساقط من (ب).
(٥) سورة الرعد.
(٦) هو عبدُالوَهَّابِ الوَرَّاقُ تقدَّم ذكره رقم (٢٨١).
(٧) سورة الرعد.

سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِالله ـ فَاحْمَرَّ وَجْهُهُ مِنْ فَرَحِهِ بِأَحْمَدَ ـ فَقَالَ: سَأَلْتَ أَبَاعَبْدِاللهِ؟ قُلْتُ: نَعَمْ. قَالَ: هِيْه. قُلْتُ: قَالَ لِي: بِأَكْلِ الحَلاَلِ. فَقَالَ لأَصْحَابِهِ: أَمَا تَسْمَعُوْنَ؟ أَجَابَهُ بِالجَوْهَرِ، أَجَابَهُ بِالجَوْهَرِ، الأَصْلُ كَمَا قَالَ، الأَصْلُ كَمَا قَالَ.

٢٩٣ ـ **عُمَرُ بنُ سُلَيمَان، أَبُوحَفصٍ المُؤَدِّبُ.**[١] صَحِبَ إِمَامَنَا. ورَوَىٰ عَنْهُ أَشْيَاء؛ منها: قَالَ: صَلَّيْتُ مَعَ أَحْمَدَ بنِ حَنْبَلٍ في شَهْرِ رَمَضَان التَّرَاوِيْحَ. وكانَ يُصَلِّي بِهِ ابن عُمَيْرٍ، فَلَمَّا أَوْتَرَ: رَفَعَ يَدَيْهِ إِلَىٰ ثَدْيَيْهِ، وَمَا سَمِعْنَا مِنْ دُعَائِهِ شَيْئًا، وَلاَ مِنْ أَحَدٍ مِمَّنْ كَانَ في المَسْجِدِ، وكانَ في المَسْجِدِ سَرَاجٌ عَلَىٰ الدَّرَجَةِ، لَمْ يَكُنْ فِيْهِ قِنْدِيْلٌ، ولاَ حَصِيْرٌ، وَلاَ خَلُوْقٌ[٢].

٢٩٤ ـ **عُمَرُ بنُ عَبْدِالعَزِيْزِ**[٣]، جَلِيْسُ بِشْرِ بنِ الحَارِثِ. ذَكَرَهُ أَبُومُحَمَّدٍ

---

(١) أبوحَفْصٍ المؤدِّبُ: (؟ ـ ؟)

أَخْبَارُهُ في: مناقب الإمام أحمد (١٣٦)، ومُخْتَصَرِ النَّابُلُسِيِّ (١٦١)، والمَقْصدِ الأَرْشَدِ (٢/ ٢٩٩)، والمَنْهَجِ الأَحْمَدِ (٢/ ١٢٨)، ومُخْتَصَره «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ١٣٩).

(٢) الخَلُوق: الطِّيْبُ.

(٣) جَلِيْسُ بِشْرٍ: (؟ ـ ؟)

أَخْبَارُهُ في: مناقب الإمام أحمد (١٣٦)، ومُخْتَصَرِ النَّابُلُسِيِّ (١٦١)، والمَقْصدِ الأَرْشَدِ (٢/ ٣٠١)، والمَنْهَجِ الأَحْمَدِ (٢/ ١٢٨)، ومُخْتَصَره «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ١٣٩).

ويُراجع: تاريخ بغداد (١١/ ٢٠٧)، ووصفه بـ«الضَّرِيْرِ».

أقول: لم يذكره الصَّفديُّ في «نكت الهميان في نكت العميان».

قال الحافظ الخطيب: «أخبرنا عبدالله بن يحيىٰ السُّكري، حدَّثنا محمد بن أحمد بن الحسن الصَّواف، حدَّثنا بشر بن موسىٰ إملاً، حدَّثني عمر بن عبدالعزيز الضَّرير جليسٌ كان

الخَلاَّلُ في جُمْلَةِ الأَصْحَابِ.

٢٩٥ ـ عُمَرُ بنُ مُدْرِكٍ، أَبُوحَفْصٍ القَاصُّ[1]: نَقَلَ عَنْ إِمَامِنَا أَشْيَاء. قَالَ أَبُوبَكْرٍ الخَلاَّلُ: سَمِعْتُهُ يَقُوْلُ: قَدِمْتُ مِنْ خُرَاسَان فَقَالَ لِي أَحْمَدُ بنُ حَنْبَلٍ: أَبْطَأْتَ فِي رِحْلَتِكَ. قُلْتُ: أَقَمْتُ على كُتُبِ ابنِ المُبَارَكِ، فَقَالَ:

= لبِشرٍ قال: سمعتُ بشر بن الحارث يقول: حدَّثنا يحيىٰ بن يَمَانٍ، عن سفيان، عن حبيب بن أبي عمر قال: «إِذَا خَتَمَ الرَّجُلُ القُرآن قَبَّلَ المَلَكُ بينَ عَيْنَيْهِ، قال: فحدثت به أباعبدالله أحمد بن محمد بن حنبل فاستَحْسَنَهُ وقال: لعلَّ هـٰذا من مُخَبَّئَات سُفيان».

(١) **أَبُوحَفْصٍ القَاصُّ**: (؟ ـ ٢٧٠هـ)

أَخْبَارُهُ في: مناقب الإمام أحمد (١٣٦)، ومُخْتَصَرِ النَّابُلُسِيِّ (١٦١)، والمَنْهَجِ الأَحْمَدِ (٢/ ١٢٨)، ومُخْتَصَره «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ١٣٩)، ولم يذكره ابن مفلح في «المَقْصدِ الأَرْشَدِ».

ويُراجع: الجَرح والتَّعديل (٦/ ١٣٦)، ووفيات ابن زَبْرٍ (٢٤٤)، وتاريخ بغداد (١١/ ٢١١)، والإرشاد للخَلِيْلِيِّ (٦٥٦)، وميزان الاعتدال (٣/ ٢٢٣)، ولسان الميزان (٤/ ٣٣٠)، ضعَّفه يحيى بن معين، وقال: كذَّابٌ. وقال الذَّهبيُّ: ضَعِيْفٌ، وفي «الإرشاد»: «والحفَّاظ لم يَرْضَوْهُ، وقالوا: قَالَ في قَصَصِهِ: «حَدَّثَنَا المُغيرة» ولم يُدركه. وفي «تاريخ بغداد»: «عُمر بن مُدرك، أبوحَفْصٍ القاصُّ الرَّازِيُّ، ويُقَالُ: البَلْخِيُّ، وأُراه بَلْخِيًّا سَكَنَ الرَّيَّ، وقَدِمَ بَغْدَادَ، وحدَّث بها عن مكيِّ بن إبراهيم، وعِصَامِ بنِ يُوسف البَلْخِيَّيْنِ، وعبدِالله بنِ مَسْلمة القَعْنَبِيِّ، وأبي سَلَمَةَ التَّبُوذَكِيِّ، ومُسلمِ بن إبراهيم، وأبي عُمَرَ الحَوضِيِّ، وعمرو بنِ مَرزوقٍ، وسَعيدِ بنِ مَنصورٍ، وعَمْرِو بنِ عَوْنٍ، وأحمد بن يُوْنُسَ، والهَيْثَمِ بنِ خَارِجَةَ. وروى عنه مُوسىٰ بن هـٰرون الحافظُ، ومُحَمَّدُ بنُ مُحَمَّدٍ البَاغَنْدِيُّ، وحبشون بن مُوسَىٰ الخَلاَّلُ، وأبوذرٍّ القاسم بن داود الكاتب، وَمحُمَّد بُن مَخْلَدٍ، وَحَمْزَةُ بنُ القاسم الهَاشِمِيُّ، وأَبُوعَليٍّ الصَّفَّارُ وغيرُهُم. وذكر وَفَاتَهُ سَنَةَ سَبْعِين عن ابنِ زَبْرٍ عن أَبِيْه.

حَسْبُكَ بِهَا، ولاَ تُبَالِي أَنْ تَسْمَعَ غَيْرَهَا.

٢٩٦ـ عُمَرُ بنُ بكَّارٍ القَافْلاَنِيُّ(١): نَقَلَ عَنْ إِمَامِنَا أَشْيَاء، منها: قَالَ: سَمِعْتُ أَحْمَدَ بنَ حَنْبَلٍ رضي الله عنه يَقُوْلُ: إِنْ لَمْ يَكُنْ أَصْحَابُ الحَدِيْثِ الأَبْدَالُ، فَمَنْ؟

٢٩٧ـ عُمَرُ النَّاقِدُ.(٢) نَقَلَ عَنْ إِمَامِنَا أَشْيَاء، منها: قَالَ: لَمَّا قَدِمَ سُلَيْمَانُ

---

(١) **ابنُ بكَّارٍ القَافْلاَنِيُّ**: (؟ـ؟)

أَخْبَارُهُ في: مناقب الإمام أحمد (١٣٦)، ومُخْتَصَرِ النَّابُلُسِيِّ (١٦١)، والمَقْصدِ الأَرْشَدِ (٢/ ٢٩٧، وكرره ٣٠٥)، والمَنْهَجِ الأَحْمَدِ (٢/ ١٢٨)، ومُخْتَصَره «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ١٣٩). وفي المنهج الأحمد: (الباقلاني) تحريف ظاهِرٌ في أصله ومختصره. و(القَافْلاَنِيُّ) بفتح القاف، وسكون الفاء. قال أبوسعدٍ السَّمعاني: هذه النِّسبة إلى حرفة عَجِيْبَةٍ سمعتُ أبابكرٍ مُحَمَّدَ بنَ عبدالباقي الأنصاريَّ ببغداد مذاكرةً يقول: اسمٌ لمن يشتري السُّفنَ الكبار المُنحدرةَ من الموصل، والمُصْعِدَةَ من البَصْرَةِ ويكسِّرها ويَبِيْعُ خَشَبَهَا، وَقِيْرَهَا، وقُفْلَهَا. والقُفْلُ: الحَدِيْدُ الذي فيها، يُقال لمَنْ يَفْعَلُ هَذِهِ الصَّنْعَة (قافْلاَنِيٌّ)... قال: والمشهور بهذه النِّسبة أبُوالفَضْلِ جَعْفَرُ بنُ مُحَمَّدٍ...».

أقول ـ وعلى الله أعتمد ـ: أبوالفضل المذكور حنبليٌّ ذكره المؤلِّف في موضعه رقم (٥٨٦).

ويُستدرك على المؤلِّف رحمه الله:

ـ **عُمَرُ بنُ فَضَالَةَ البَغْدَادِيُّ**. يُراجع: ذيل تاريخ بغداد (٥/ ١٥٠) قال: «حكى عن أبي عبدِالله أَحْمَدَ بنِ حَنْبَلٍ».

(٢) **عَمْرُو النَّاقِدُ**: (؟ـ ٢٣٢هـ)

هَـٰذَا الرَّجُلُ من كُبارِ الحُفَّاظِ، وقد اقتَضَبَ المؤلِّفُ ـ عفا الله عنه ـ أخبارَهُ كما تَرَىٰ وحرَّف اسمَه إلى (عُمَرَ) وهو باتفاقِ مُترجميه (عَمْرُو) فيظهرُ أَنَّه لم يكن يَعْرِفُهُ وقد رَوَىٰ عنه البُخاريُّ، ومُسلمٌ، وأبوداود، وأبوزُرْعَةَ الرَّازيُّ، وأبوحاتِم الرَّازِيُّ، وأبوالقاسم البَغَوِيُّ، وأَبُويَعْلَىٰ الموصليُّ، وجَعفرٌ الفِرْيَابيُّ، وعبدالله بن الإمام أحمد وابن أبي الدُّنْيَا، ... =

. . . .

= وغيرهم من أكابر المحدِّثين.

أخْبَارُهُ في: مناقب الإمام أحمد (١٦٩)، ومُخْتَصَرِ النَّابُلُسِيِّ (١٦١)، والمَنْهَجِ الأحْمَدِ (٢/ ١٢٩)، ومُخْتَصَره «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ١٣٩)، وفيهما (عُمَرُ) تَبعًا للمؤلِّفِ، ولم يذكره ابن مفلح في «المقصد الأرشد».

ويُراجع: الطبقات الكبرى لابن سعد (٧/ ٣٥٨)، والتَّاريخ الكبير للبُخاري (٦/ ٣٧٥)، والتَّاريخ الصَّغير له (٢/ ٣٦٢)، والكُنىٰ والأسماء للدُّولابي (٢/ ٢٦)، والجرح والتَّعديل (٦/ ٢٦٢)، والثِّقات لابن حبَّان (٨/ ٤٨٥)، ورجال صحيح البُاري للكلاباذي (٢/ ٥٤٩)، ورجال صحيح مسلم لابن منجويه (٢/ ٧٧)، والجمع بين رجال الصَّحيحين (١/ ٣٦٨)، وتاريخ جرجان (١٦٥)، وتاريخ بغداد (١٢/ ٢٠٥)، والإكمال (٧/ ٣٢٨)، والأنساب (١٢/ ٢٠)، والمعجم المشتمل (٢٠٦)، والمنتظم (٦/ ٩)، والكامل في التاريخ (٧/ ٣٥)، وطبقات علماء الحديث (٢/ ١٠١)، وتهذيب الكمال (٢٢/ ٢١٣)، وسير أعلام النُّبلاء (١١/ ١٤٧)، وتذكرة الحفَّاظ (٢/ ٤٤٥)، وتاريخ الإسلام (٢٩٠)، والكاشف (٢/ ٢٩٤)، وميزان الاعتدال (٣/ ٢٨٧)، وتهذيب التَّهذيب (٨/ ٩٦)، والنُّجوم الزَّاهرة (٢/ ٢٦٥)، وطبقات الحفَّاظ (١٩٤)، وشذرات الذَّهب (٢/ ٧٥، ٣/ ١٤٩). واسمه كاملاً: عَمْرُو بنُ مُحمَّدِ بنِ بُكَيْرِ بنِ سَابُور النَّاقدُ، الحافظ، أبوعثمان البَغْدَادِيُّ، نَزَلَ الرَّقة. رَوَىٰ عن هُشَيْمٍ، وأبي خالدِ الأحمرِ، وسُفيان بنِ عُيَيْنَةَ، وحَفْصِ بنِ غياثٍ، ومُعْتَمِرِ بنِ سُليمان، وأبي مُعاوية، وعبدِالرَّزَّاق. قال الحَسَنُ بنُ فَهْمٍ: «كان ثِقَةً، ثبتًا، صاحب حَديثٍ، فقيهًا، من الحفَّاظِ المعدودين» ووفاتُهُ ببغداد يوم الخميس لأربع ليالٍ خلون من ذِي الحجَّة في العشر، سنةَ اثنتين وثلاثين ومئتين. وقيل: سَنَةَ إحدَىٰ وثلاثين، والصَّحيحُ الأولُ. واللهُ أعلمُ. وفي «التَّهذيب» للحافظ ابن حجر: «وقال ابنُ قانعٍ: ثقةٌ، وأنكر عليُّ بنُ المَدِيْنِيِّ عليه روايته عن ابن عُيَيْنَةَ، عن ابنُ أبي نُجَيْحٍ، عن مجاهدٍ، عن أبي معمَرٍ، عن ابن مَسْعُوْدٍ: «إنَّ ثَقَفِيًّا وقُرَشيًّا وأنْصَاريًّا عندَ أَسْتَارِ الكَعْبةِ. . .» الحديث، وقال: هٰذا كَذِبٌ، لم يَرْوِ هٰذا ابنُ عُيَيْنَةَ عن ابن أَبي نُجَيْحٍ . . .» وفي «التَّقْرِيبِ»

الشَّاذَكُوْنِيُّ بَغْدَادَ، قَالَ لِي أَحْمَدُ بنُ حَنْبَلٍ: اذْهَبْ بِنَا إِلَىٰ سُلَيْمَانَ، نَتَعَلَّمُ مِنْهُ نَقْدَ الرِّجَالِ.

وقالَ عُمَرُ النَّاقِدُ: مَا كَانَ في أَصْحَابِنَا أَحَدٌ أَحْفَظُ لِلأَبْوَابِ من أَحْمَدَ بنِ حَنْبَلٍ، وَلاَ أَسْرَدَ للحَدِيْثِ من ابنِ الشَّاذَكُوْنِيِّ، ولاَ أَعْلَمُ بالإِسْنَادِ مِن يَحْيَىٰ، مَا قَدَرَ أَحَدٌ أَنْ يَقْلِبَ عليه إِسْنَادًا قَطُّ(١).

(ذِكْرُ مَنْ اسمُهُ عُثْمَان)

٢٩٨ـ **عُثْمَانُ بنُ سَعِيدِ**(٢) بنِ خَالِدٍ السِّجِسْتَانِيُّ، أَبُو سَعِيْدٍ، ذَكَرَهُ أَبُو محمَّدٍ

= قال: «ثقةٌ، حافظٌ، وهم في حديث» (عن هامش تهذيب الكَمَالِ).

(١) في مناقب الإمام أحمد لابن الجوزيِّ بسنده إليه أنَّه يقول: «إِذَا وَافَقَنِي أحمدُ بنُ حَنْبَلٍ في حَدِيْثٍ فلا أُبَالِي مَنْ خَالَفَنِي».

(٢) **عُثمان بن سَعِيْدٍ الدَّارِمِيُّ**: (٢٠٠ ـ ٢٨٠هـ)

هٰذا أيضًا من كبار الأئمة، ومُحَدِّثي الأُمَّةَ، جَهِلَهُ المُؤَلِّفُ ـ عفا الله عنه ـ ولولا الخَلاَّلُ ذَكَرَهُ في الأَصْحَابِ ما عرفه؟! وهو صاحبُ «التَّاريخ» الذي رواه عن يحيىٰ بن معين و«الرَّدِّ على الجَهْمِيَّة» وغيرهما.

أَخْبَارُهُ في: مناقب الإمام أحمد (١٣٦)، ومُخْتَصَرِ النَّابُلُسِيِّ (١٦٢)، والمَقْصدِ الأَرْشَدِ (٢/ ١٩٨)، والمَنْهَجِ الأَحْمَدِ (٢/ ١٢٩)، ومُخْتَصَره «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ١٣٩).

ويُراجع: الجرح والتَّعديل (٦/ ١٥٣)، والثِّقات لابن حبَّان (٨/ ٤٥٥)، وطبقات العبَّادي (٤٥)، وتاريخ جرجان (٢٥٨)، وتاريخ دمشق (٣٨/ ٣٦١)، ومختصره (١٦/ ٩٢)، وطبقات عُلماء الحديث (٢/ ٣٢٤)، وسير أعلام النُّبلاء (١٣/ ٣١٩) والعبر (٢/ ٦٤)، وتذكرة الحفَّاظ (٢/ ٦٢١)، ودول الإسلام (١/ ١٧٩)، والوافي بالوفيات (١٩/ ٤٨٧)، ومرآة الجنان (٢/ ١٩٣)، وطبقات الشافعيَّة للسُّبكي (٢/ ٣٠٥)، وطبقات الحفَّاظ (٢٧٤)، وشذرات الذَّهب (٢/ ١٧٦، ٣/ ٣٣٠)، والرِّسالة المُستطرفة (٦٤).

الخَلاَّلُ في الأصْحَابِ.

٢٩٩ ـ عُثمَانُ بنُ صَالِحِ بنِ عَبْدِالله[1]، وقِيْلَ: ابنِ عَبْدِرَبِّه بنِ خُرَّزاذ

(١) ابنُ خُرَّزَاذ الأَنْطَاكِيُّ: (قبل ٢٠٠ ـ ٢٨١هـ)

أَخْبَارُهُ في: مناقب الإمام أحمد (١٣٦)، ومُخْتَصَرِ النَّابُلُسِيِّ (١٦٢)، والمَقْصِدِ الأرْشَدِ (٢/ ١٩٨)، والمَنْهَجِ الأحْمَدِ (٢/ ١٢٩)، ومُخْتَصَره «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ١٤٠).

ويُراجع: الجرح والتَّعديل (٦/ ١٤٩)، وموضح أوهام الجمع والتَّفريق (٢/ ٢٧٢)، والأنساب (١/ ٣٧١)، واللُّباب (٨)، والمُعجم المُشتمل (١٨٥)، ومعجم البُلدان (١/ ٢٦٩)، وتاريخ دمشق (٣٨/ ٤٤١)، ومُختصره (١٦/ ١٠٣)، وطبقات علماء الحديث (٢/ ٣٢٧)، وتهذيب الكمال (١٩/ ٤١٧)، ومُختصره (١٦/ ١٠٣)، وطبقات علماء الحديث (٢/ ٣٢٧)، وتهذيب الكمال (٤١٧١٩)، وسير أعلام النُّبلاء (١٣/ ٣٧٨)، وتذكرة الحفَّاظ (٢/ ٦٢٣)، والعبر (٢/ ٦٦)، والكاشف (٢/ ٢٢٠)، ودول الإسلام (١/ ١٦٩)، وطبقات القُرَّاء (١/ ٥٠٦)، وتهذيب التَّهذيب (٧/ ١٣١)، وطبقات الحفَّاظ (٢٦٥)، وشذرات الذَّهب (٢/ ١٧٧، ٣/ ٣٣٢).

قال الحافظُ الذَّهَبِيُّ: «عثمان بن عبدالله بن محمد بن خُرَّزاذ، أبوعَمْرٍو الضَّرِيرُ، الأنطاكِيُّ، الحَافظُ، محدِّث أنطاكيَّة، سمع عفَّانَ، وسُلَيْمَانَ بنَ حربٍ، وعمرَو بنَ مَرْزُوْقٍ، وَأَبَاالوَلِيْدِ الطَّيالسيَّ، وسعيدَ بنَ عُفَيْرٍ، وَصَفْوَانَ بنَ صالحٍ المُؤَذِّنَ، ومحمَّدَ بنَ عائذٍ، وَسَعِيْدَ بنَ مَنْصُوْرٍ وَطَبَقَتَهُمْ. وعنه النَّسائيُّ، وقال: ثقةٌ، وأبوحاتمٍ الرَّازيُّ، وهو أكبرُ منه، وابنُ جُوصا، وأبوعَوَانَة، وخَيْثَمَةُ، وهِشَامُ بنُ محمَّدٍ الكِنْدِيُّ وطائفةٌ. ودخل عليه الطَّبراني ـ وهو مَرِيْضٌ ـ فَأَجَازَ له وقال مُحَمَّدُ بنُ مَحْمُويَه الأَهْوَازِيُّ: هو أحفظُ مَنْ رأيتُ. وقال أبُوعَبدِاللهِ الحاكِمُ: ثِقَةٌ مَأْمُوْنٌ... وسمَّىٰ لَهُ صاحب «التَّهذيب» مائة واثنين وثلاثين شيخًا. وذكر وفاته سنة (٢٨١هـ) وهو في عَشْرِ التِّسعين.

أَقُوْلُ ـ وَعَلَىٰ اللهِ أعتَمِدُ ـ: لم يذكره الصَّفَدِيُّ في «نَكْتِ الهِمْيَان في نُكَتِ العِمْيَان» وهو ضَرِيْرٌ؟! ولم يذكر الحافظُ المِزِّيُّ في شُيُوخِهِ أحمدَ بنَ محمَّدِ بنِ حَنْبَلٍ الإمام؟!

الأنْطَاكِيُّ[١] . قَالَ أَبُوبَكْرٍ الخَلَّالُ: جَلِيْلُ القَدْرِ، وكَانَ عندَهُ عَنْ أَبِي عَبْدِالله «مَسَائِلُ»، سَمِعْنَاهَا مِنْهُ، يُغْرِبُ فِيْهَا.

قَالَ عُثْمَانُ: رَأَيْتُ لأَحْمَدَ بنِ حَنْبَلٍ مَطْهَرَةً من خَزَفٍ مُخَمَّرَةً بِقِطْعَةِ بَارِيَةٍ[٢] بالنَّهارِ.

٣٠٠ ـ **عُثْمَانُ بنُ أَحْمَدَ المَوْصِلِيُّ**[٣] صَحِبَ إِمَامَنَا، ورَوَىٰ عَنْهُ أَشْيَاء، مِنْهَا: مَانَقَلْتُهُ من «المَجْمُوْعِ» لأبي حَفْصٍ البَرْمَكِيُّ[٤]، قَالَ: كَانَ أَبُوعَبْدِاللهِ أَحْمَدُ بنُ حَنْبَلٍ في جَنَازَةٍ. فلمَّا انتهَىٰ إلى القَبْرِ رَأَىٰ رَجُلاً يَقْرَأُ عَلَىٰ قَبْرٍ. فَقَالَ: أَقِيْمُوْهُ، وَدَارَ[٥] إلى جَنْبِهِ مُحَمَّدُ بن قُدَامَةَ الجَوْهَرِيُّ[٦]، فَقَالَ لَهُ:

---

(١) في (ط): «حرّذاذ».

ونقل الحافظ الذَّهبي في «السِّير» عن الحافظِ عبدِالغَنِيِّ بْنِ سَعِيْدٍ قَالَ: عُثمان بنُ خُرَّزاذ هو عُثمان بنُ عَبْدِاللهِ كَذَا يَقُوْلُ أبوعَبْدِالرَّحْمَـٰنِ وهو عثمان بن صالح كما حدَّثَنِي أبوطاهرٍ السَّدُوْسِيُّ، حدَّثَنَا أبي، حدَّثني عثمان بن صالح ويُعرف صالح بـ«خُرَّزاذ».

(٢) البَارِيَةُ: شِبْهُ الحَصِيْر يُعمَلُ من قَصَبٍ سَبَقَ التَّعريف بها في ترجمة أحمد بن محمد بن خالدٍ البُوْرَانِيِّ رقم (٥١) والمُخَمَّرَةُ: المُغَطَّاةُ. المَطْهَرَةُ: إنَاءٌ يُتَوَضَّأُ منه ويُتَطَهَّرُ.

(٣) عثمان المَوْصِلِيُّ: (؟ ـ ؟)

أَخْبَارُهُ في: مناقب الإمام أحمد (١٣٦)، ومُخْتَصَرِ النَّابُلُسِيِّ (١٦٢)، والمَقْصِدِ الأرْشَدِ (٢/ ١٩٦)، والمَنْهَجِ الأحْمَدِ (٢/ ١٣٠)، ومُخْتَصَره «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ١٤٠). وفيهما: (عثمان بن عثمان بن أحمد).

(٤) تقدَّم التعريف به، وستأتي ترجمته في موضعها إنْ شَاء اللهُ تَعَالَىٰ.

(٥) في (ط): «وقائم». وفي «المنهج الأحمد»: «وكان إلى جنبه» وما أثبته من النُّسخ أقرب إلى المعنى المقصود هنا.

(٦) ذكره المؤلِّف في موضعه رقم (٤١٦) ذكرًا مقتضبًا جدًّا، وكرَّره رقم (٤٤٥).

يَا أَبَا عَبْدِاللهِ، كَيْفَ مُبَشِّرُ بنُ إِسْمَاعِيْل[1] عِنْدَكَ؟ فَقَالَ: ثِقَةٌ. فَقَالَ: فَإِنَّهُ حدَّثنَا عَنْ عَبْدِالرَّحْمَـٰن بن العَلاَءِ بنِ اللَّجْلاَج قَالَ: قَالَ لِي [أَبي][2]: إِذَا أَنَا مِتُّ فَوَضَعْتَنِي في لَحْدِيْ فَسَوِّ قَبْرِيْ، واقْعُدْ عِنْدَ قَبْرِيْ، واقرَأْ فَاتِحَةَ سُوْرَةِ البَقَرَةِ وخَاتِمَتِهَا، فَإِنِّي رَأَيْتُ [ابن][3] عُمَرَ يَفْعَلُ ذٰلِكَ، فَقَالَ أَبُوعَبْدِالله: ابعَثُوا إِلَىٰ ذَاكَ فَرُدُّوْهُ.

٣٠١ ـ **عُثْمَانُ بنُ الحَارِثِيِّ النَّخَّاسُ**[4]: نَقَلَ عَنْ إِمَامِنَا أَشْيَاء، مِنْهَا: قَالَ: سَمِعْتُ أَحْمَدَبنَ حَنْبَلٍ يَقُوْلُ: أَفْضَلُ التَّابِعِيْنَ: سَعِيْدُ بنُ المُسَيَّب، فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ: فَعَلْقَمَةُ والأَسْوَدُ؟ فَقَالَ: سَعِيْدُ بنُ المُسَيَّبِ وعَلْقَمَةُ والأَسْوَدُ[5].

---

(١) هو مُبَشِّرُ بنُ إسماعيل الحَلَبِيُّ، أَبُوإِسْمَاعِيْل الكَلْبِيُّ، مَوْلاَهُمْ. ذَكَرَهُ ابنُ حِبَّان في الثِّقات تُوفي سَنَةَ (٢٠٠هـ). أخبارُهُ في ثقات ابن حبَّان (٩/ ١٩٣)، وسير أعلام النُّبلاء (٩/ ٣٠١)، وتهذيب الكمال (٢٧/ ١٩٠)، وتهذيب التَّهذيب (١٠/ ٣١).

(٢) في الأصول كلها: «إنِّي» والصَّوابُ ما أثبتناه بدلالة المعنىٰ.

(٣) ساقطة من الأُصُول مزيدة من «المنهج الأحمد» وهو الصَّحيح؛ لأنَّ عَبْدَالرَّحْمَـٰن بنَ العَلاَءِ اللَّجْلاَجَ لم يُدْرِك عُمَرَ فهو شَيْخُ سابقه مُبَشِّر السَّابق. وَعَبْدُالرَّحْمَـٰن هـٰذَا ذكره ابن حبَّان في الثِّقات (٧/ ٧١)، ويُراجع: تهذيب الكمال (١٧/ ٣٣٢)، وتهذيب التَّهذيب (٦/ ٢٤٧).

(٤) **ابنُ الحَارِثِيِّ النَّخَّاس**: (؟ ـ ؟)

أَخْبَارُهُ في: مناقب الإمام أحمد (١٣٦)، ومُخْتَصَرِ النَّابُلُسِيِّ (١٦٣)، والمَقْصدِ الأرْشَدِ (٢/ ١٩٦)، والمَنْهَجِ الأحْمَدِ (٢/ ١٣٠)، ومُخْتَصَره «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ١٤٠). وفي «المنهج الأحمد» (النَّحاس) ولم أجد ما يُصَحِّح إحدى القراءتين.

(٥) يظهر لي أنَّ علقمةُ المذكور هو عَلْقَمَةُ بن قَيْسِ بنِ عبدالله بن مالك، من النَّخع من اليَمَن، أبوشبل الكوفيُّ (ت ٧٣هـ) وقيل غير ذٰلك، وهو عَمُّ الأَسْوَدِ بنِ يَزِيْدَ، وَخَالُ إبراهيم النَّخَعِيِّ. ولد عَلْقَمَةُ في حياة النَّبِيِّ ﷺ. يُراجع: طبقات ابن سعد (٦/ ٨٦)، وطبقات خليفة=

(ذِكْرُ مِن اسمُهُ عَليّ)

٣٠٢ـ **عليُّ بنُ أَحْمَدَ الأنْمَاطِيُّ**(١): نَقَلَ عَن إمَامِنَا أَحْمَدَ أَشْيَاء، منهَا: قَالَ: سُئِلَ أَحْمَدُ بنُ حَنْبَلٍ: مَا يَقُوْلُ الرَّجُلُ بينَ التَّكْبِيْرَتَيْنِ في العِيْدَيْنِ؟ قَالَ(٢): يَقُوْلُ: سُبْحَانَ اللهِ، والحَمْدُ للهِ، ولاَ إلـٰه إلاَّ اللهُ، واللهُ أَكْبَرُ. اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَىٰ مُحَمَّدٍ وَعَلَىٰ آلِ مُحَمَّدٍ، واغْفِرْ لَنَا وارْحَمْنَا، وكَذٰلِكَ يُرْوَىٰ عَنِ ابنِ مَسْعُوْدٍ.

٣٠٣ـ **عَلِيُّ بنُ أَحْمَدَ**(٣) بنِ بِنْتِ مُعَاوِيَةَ بنِ عَمْرٍو. أَبُو الحَسَنِ البَغْدَادِيُّ.

= (١٤٧)، وتهذيب الكمال (٢٠/ ٣٠٠)، وهو مترجم في الإصابة للحافظ ابن حجر... وغيره. وكان علقمة عقيمًا.

وأمَّا الأسودُ فهو ـ فيما أظنُّ أيضًا ـ بن يزيد بن قيس النَّخَعِيُّ، وهو ابن أخي علقمة السَّابق الذِّكر، وكان أسنَّ منه. وتوفي الأسود سنة (٧٥هـ). يُراجع: طبقات ابن سعد (٦/ ٤٦)، والجرح والتَّعديل (١/ ١/ ٢٩٢)، وتهذيب الكمال (٣/ ٢٣٣).

(١) **عليٌّ الأنماطيُّ**: (؟ ـ ؟)

أَخْبَارُهُ في: مناقب الإمام أحمد (١٣٦)، ومُخْتَصَرِ النَّابُلُسِيِّ (١٦٣)، والمَقْصدِ الأرْشَدِ (٢/ ٢٠٩)، والمَنْهَجِ الأحْمَدِ (٢/ ١٣١)، ومُخْتَصَره «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ٧٨).

(٢) تقدَّم مثل ذٰلك في تَرْجَمَةِ ابن أبي الدُّنْيَا وغيره.

(٣) **ابنُ بنت مُعَاوِيَةَ**: (؟ ـ ٢٩٥هـ)

أَخْبَارُهُ في: مناقب الإمام أحمد (١٣٦)، ومُخْتَصَرِ النَّابُلُسِيِّ (١٦٣)، والمَقْصدِ الأرْشَدِ (٢/ ٢١٠)، والمَنْهَجِ الأحْمَدِ (٢/ ١٣١)، ومُخْتَصَره «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ٧٨).

أخبارُهُ في: تاريخ بغداد (١١/ ٣١٦)، وتاريخ الإسلام (٢٠٦)، ونقل الحافظُ الخَطيبُ عن الدَّارقُطْنِيِّ أَنَّه ضَعِيْفٌ. قال: «وقال أَحْمَدُ بنُ كَامِلٍ: تُوفي سَنَةَ خَمْسٍ وتسعين، قال: ولا أعلمُ أَنَّه ذُمَّ في الحديث». وقال الحافظُ الخَطِيْبُ: «وهو أخو محمد بن أحمد».

أقول: وجدّه لأمّه مُعاوية الذي نُسب إليه هو المُحدِّث الثِّقة معاوية بن عمرو بن المهلَّب بن=

ذَكَرَهُ ابنُ ثَابِتٍ التَّمَّارُ مِنْ جُمْلَةِ الأَصْحَابِ، وقيلَ: يُكْنَىٰ بَأَبِي غَالِبٍ، مَدْفُوْنٌ عندَ رِجْلِ أَحْمَدَ، وهو الأَشْهَرُ، نَقَلَ عَنْ إِمَامِنَا أَشْيَاء، مِنْهَا: قَالَ: سُئِلَ أَحْمَدُ ـ وَأَنَا أَسْمَعُ ـ عَنْ أَبِي حُذَيْفَةَ البَصْرِيِّ[١]؟ فَقَالَ: كَانَ كَثِيْرَ الغَلَطِ، وقَالَ بِيَدِهِ هٰكَذَا.

٣٠٤ ـ **عَلِيُّ بنُ أَحْمَدَ**[٢] بنِ النَّضْرِ الأَزْدِيُّ، أَبُوغَالِبٍ، ذَكَرَهُ أَبُومحمَّدٍ

= عمرو بن شبيب الأَزْدِيُّ المَعْنِيُّ البَغْدَادِيُّ، الكُوْفِيُّ الأصل المُتوفى سنة (٢١٤هـ) وثَّقه أبوحاتم وابن حبَّان وغيرهما. أخبارُهُ في: طبقات ابنِ سَعْد (٧/ ٣٤١)، والتَّاريخ الكبير للبُخاري (٧/ ٣٦٦)، والجرح والتَّعديل (٨/ ٢٥١)، والثِّقات لابن حبَّان (٩/ ١٧٧)، وتهذيب الكمال (٢٨/ ٢٠٧)، وسير أعلام النُّبلاء (١٠/ ٢١٤)، وتهذيب التَّهذيب (١٠/ ٢١٥).

ولمَّا ذكر الحافظ المِزِّيُّ الآخذين عنه ذكر من بينهم ابن بنته هـٰذَا، قال: «وابن بنته أبوغَالِبٍ عليّ بن أحمد بن النَّضر الأزدي» فكنَّاه أباغالبٍ، وهو عندنا أبوالحسن، لذا أعاده في (أبي غالب) ظَنًّا من أنه هو وليس الأمر كما ظَنَّ.

ـ وأخوه: محمدبن أحمد بنِ النَّضْرِ، أبوبكرِ المَعْنِيُّ الأزْدِيُّ (ت٢٩١هـ)، محدِّثٌ ثقةٌ، وثَّقه عبدالله بن أحمد بن حنبل ولا أدري هل روى عن أحمد كأخيه؟! لا أجزم بذٰلك؛ لذا لا أستطيع استدراكه. أخبارُهُ في: تاريخ بغداد(١/ ٣٦٤)، والمُنتظم(٦/ ٤٧)، والعبر (٢/ ٩٠)

(١) مُوسَىٰ بن مَسْعُود النَّهديُّ، أبوحُذَيفة البَصْريُّ (ت٢٢٠هـ) تقريبًا. أخبارُهُ في: طبقات ابن سعدٍ (٧/ ٣٠٤)، وطبقات خليفة (٢٢٨)، وتهذيب الكمال (٢٩/ ١٤٥)، وسير أعلام النُّبلاء (١٠/ ١٣٧)، تُراجع أقوال الإمام أحمد في أبي حذيفة في «تهذيب الكمال».

(٢) **أبوغَالبٍ الأَزْدِيُّ**: (؟ ـ ؟)

أَخْبَارُهُ في: مناقب الإمام أحمد (١٣٦)، ومُخْتَصَرِ النَّابُلُسِيِّ (١٦٣)، والمَنْهَجِ الأَحْمَدِ (٢/ ١٣١)، ومُخْتَصَره «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ١٤٠). ولم يذكره ابن مفلح في «المقصد الأرشد» وحسنًا فَعَلَ فهو نفسه المذكور قبله تمامًا وأخطأ المؤلِّف في كُنيته كما =

الخَلاَّلُ من جُمْلَةِ الأَصْحَابِ.

٣٠٥ـ عَلِيُّ بنُ حُجْرٍ[١]. سَأَلَ إِمَامَنَا عن أَشْيَاء، مِنْهَا: عَنِ المَسْحِ عَلَى

= أسلفنا وتبعه المُخْتَصِرُ النَّابُلُسِيُّ، والعُليميُّ؟!

(١) عليُّ بن حُجْرٍ: (١٥٤ـ٢٤٤هـ)

لَمْ يَعْرِفْهُ المُؤَلِّفُ، وهو من كبار المُحَدِّثين، ومن أقرانِ الإمامِ أَحْمَدَ ونُظَرائِهِ وَصَفَهُ الحَافِظُ الذَّهبيُّ بأنه: «ثقةٌ، حافظٌ، رَحَّالٌ، عالي الإسْنَاد، كبير القدر، ووصفه مرَّةً أخرىٰ بأنَّه: «الحافظُ، العلاَّمةُ، الحجَّةُ» ووصفه الحافظ المِزِّي بأنَّه: «كان متيقظًا، حافظًا، ثقةً، مأمُونًا» وكلامهم في الثَّناء عليه مشهورٌ، وشُهْرَتُهُ واسِعَةٌ، ومُؤَلَّفاتُهُ جَلِيْلَةٌ، وفَضْلُهُ ظَاهِرٌ، وأخبارُهُ كثيرةٌ تجدها في: مناقب أحمد (١٣٦)، ومُخْتَصَرِ النَّابُلُسِيِّ (١٦٦)، والمَقْصدِ الأَرْشَدِ (٢/ ٢١٨)، والمَنْهَجِ الأحْمَدِ (١/ ١٩٨)، ومُخْتَصَره «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (٩٣١).

ويُراجع: التَّاريخ الكبير للبُخاري (٦/ ٢٧٢)، والتَّاريخ الصَّغير (٢/ ٣٧٩)، والجرح والتعديل (٦/ ١٧٣)، وتاريخ بغداد (١١/ ٤١٦)، ورجال صحيح البُخاري للكلاباذي (٢/ ٥٢٩)، ورجال صحيح مُسلم لابن منجويه (٢/ ٥٣)، والجمع بين رجال الصَّحيحين (١/ ٣٥٤)، والأنساب (٧/ ٨٤)، واللُّباب (٢/ ١١٨)، والمُعجم المُشتمل (١٨٨)، وتاريخ دمشق (٤١/ ٢٩٦)، ومختصره (١٧/ ٢١)، والمُنتظم (٥/ ٦٨، ٦/ ٢٩، ٧٩، ٨٩)، ووفيات الأعيان (٤/ ٢٧٨)، وطبقات علماء الحديث (٢/ ١٠٧)، وتهذيب الكمال (٢٠/ ٣٥٥)، وسير أعلام النُّبلاء (١١/ ٥٠٧)، وتذكرة الحفَّاظ (١/ ٤٥٠)، وتاريخ الإسلام (٣٥٧)، والكاشف (٢/ ٢٤٤)، والعبر (١/ ٤٤٣)، والبداية والنِّهاية (١٠/ ٣٤٦)، وتهذيب التَّهذيب (٧/ ٢٩٣)، والنُّجوم الزَّاهرة (٢/ ٣١٨)، وطبقات الحفَّاظ (١٩٦)، وطبقات المفسرين للدَّاودي (١/ ٣٩٥)، وشذرات الذَّهب (٢/ ١٠٥، ٣/ ٢٠٢).

اسمه كاملاً: عليُّ بن حُجْرِ بنِ إِياس بن مُقاتل بن مخادش بن مُشَمْرِج بن خالد السَّعْدِيُّ، أبوالحَسَن المروزيُّ.

ـ ووالده من أهل العلم والرِّواية، ولمَّا ذَكَرَ الحافظُ المِزِّيُّ الذين روى عنهم ذكر من بينهم=

أَعْلَىٰ الخُفِّ أَوْ أَسْفَلِهِ؟ فقَالَ أَحْمَدُ(١): نَحْنُ نَرَىٰ أَعْلاَهُ.

= والده حُجْرُ بن إياسٍ السَّعديُّ.

ـ وجده الأَعْلَىٰ (مُشَمْرِجُ) له صُحْبَةٌ، ذَكَرَهُ الحَافِظُ ابن حَجَرٍ في الإصابة (٦/ ١٢٣)، عن ابن حبَّان. وأخرج ابن السَّكَنِ خبَرَ وِفَادته على النَّبي ﷺ مع وفد عبدالقيس؟! ونسبه الحافظ السَّمعاني في «الأنساب» إلى بني سَعْدِ بن عَبْدِشَمْسٍ بن سَعْدِ بن زَيْدِ مَنَاةِ بن تَمِيْمٍ. . . ومثله تمامًا في «اللُّباب». ولم يَرْفَعِ الحافظُ ابنُ حَجَرٍ نسبه، ووفادته مع وَفْدِ عَبْدِالقَيْسِ يرجِّح أنَّه منهم؛ لا من بني تَمِيْمٍ. والله تعالى أعلم.

واشتهر لعليِّ بن حُجْرٍ كتابٌ في «أحكام القُرآن» و«جزءٌ» في الحَدِيْثِ مَشْهُوْرٌ.

قال النَّابُلُسِيُّ في مختصره: «قُلْتُ: سمع إسماعيلَ بنَ جَعْفَرٍ، وفرجَ بنَ فَضَالَةَ، وسُفيانَ بنَ عُيَيْنَةَ، روى عنه البُخاري ومُسلم في صحيحيهما وعامَّة الخُرَاسَانِيِّينَ، وكان صادقًا، متقنًا، حافظًا. قال الحُسَين بنُ محمَّد بنُ عبدالرَّحمـٰن: اِلْتَقَىٰ عليُّ بن حُجْرٍ، وعليُّ بن خشرم، فقال عليُّ بن حجرٍ لعليّ بن خشرم:

وُصِفْـتَ فَأَحْبَبْنَـاكَ من غَيْرِ خُـبْرَةٍ ... فَلَمَّا اختَـبَرْنَا حُزْتَ مَا كُنْتَ تُوْصَفُ

فَقَالَ لَهُ:

وَوَافَيْتَ مُشْتَاقًا عَلَىٰ بُعْدِ شُقَّةٍ ... يُسَايِرُنِيْ في كُلِّ رَكْبٍ له ذِكْرُ
وأَسْتَكْثِـرُ الأَخْبَـارَ قَبْـلَ لِقَـائِـهِ ... فَلَمَّـا التَقَيْنَـا صَغَّـرَ الخَبَـرَ الخَبْـرُ

أقولُ ـ وعلى الله أعتمدُ ـ: وَلِعَلِيِّ بنُ حُجْرٍ هذا قَصِيْدَةٌ في رثاءِ الإمام أَحْمَدَ رَحِمَهُ اللهُ منها:

نَعَـىٰ لِـيَ إِبْـرَاهِيْـمُ أَوْرَعَ عَـالِـمٍ ... سَمِعْـتُ بِـهِ مِـنْ مُعْـدِمٍ ومُخَـوّلِ
إِمَامًا عَلَىٰ قَصْدِ السَّبِيْلِ وسُنَّةِ الـ ... ـنبِـيِّ أَمِيْـنِ اللهِ آخِـرِ مُـرْسَـلِ
فقُلْتُ وَفَاضَ الدَّمْعُ مِنِّي بأَرْبَعٍ ... عَلَىٰ النَّحْرِ فَيْضًا كَالجُمَانِ المُفَصَّلِ
سَلاَمٌ عَدِيْدُ القَطْرِ والنَّجمِ والثَّرَىٰ ... عَلَىٰ أَحْمَدِ البَرِّ التَّقِيِّ ابْنِ حَنْبَلِ
أَلاَ فَتَـأَهَّـبْ للمَنَـايَـا فَـإِنَّمَـا الـ ... ـبَقَـاءُ قَلِيْـلٌ بَعْـدَهُ لَـكَ يَـا عَلِـيِّ

(١) هذه المسألة رواها عن الإمام أحمد ابنه صالح في مسائله (١/ ٣٥٦)، وابنه عبدالله في مسائله (١/ ١١٧، ١١٨)، وأبوداود في مسائله (٩)، وابن هانىء في مسائله (١/ ١٨، =

٣٠٦ ـ **عَلِيُّ بنُ زَكَرِيَّا التَّمَّارُ**(١): نَقَلَ عَنْ إِمَامِنَا أَشْيَاء، مِنْهَا: قَالَ: سُئِلَ أَحْمَدُ عَنِ الرَّجُلِ يَكُوْنُ لَهُ البَنَاتُ، ولَيْسَ لَهُ وَلَدٌ ذَكَرٌ، فَيَتَصَدَّقُ بِمَالِهِ عَلَيْهِنَّ(٢)؟ فَقَالَ(٣): لا يُعْجِبُنِي هَـٰذَا. يَفِرُّ مِنَ العَصَبَةِ.

٣٠٧ـ **عَلِيُّ بنُ الحَسَنِ**(٤) الهِسَنْجَانِيَّ(٥) الرَّازِيُّ. مُحَدِّثٌ جَلِيْلٌ. رَوَىٰ عَنْ

= ٢١). ويُراجع: المُغني (١/ ٣٧٦)، وشرح الزَّركشي (١/ ٤٠٢)، والمُبدع (١/ ١٤٧).

(١) **عليٌّ التَّمارُ**: (؟ـ٢٦٧هـ)

أَخْبَارُهُ في: مناقب الإمام أحمد (١٣٦)، ومُخْتَصَرِ النَّابُلُسِيِّ (١٦٣)، والمَنْهَجِ الأحْمَدِ (٢/ ١٣١)، ومُخْتَصَره «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ١٤٠). ولم يرد في «المقصد الأرشد».

ويُراجع: تاريخ بغداد (١١/ ٤٢٧)، وفيه: «أبوالحَسَن القَطِيْعِيُّ التَّمَّارُ» وَذَكَرَ شُيُوْخَهُ والرُّواة عنه وَسَاقَ عنه سَنَدًا وحديثًا إلى النَّبي ﷺ ثمَّ قال: «أخبرنا البَرْقَانِيُّ، أخبرنا **عليُّ** بن عُمَرَ الحَافِظُ، حدَّثنا محمد بن مَخْلَدٍ، حدَّثنا أبوالحسن **عليُّ** بن زكريَّا **التَّمَّارُ** بغداديٌّ ثقةٌ، قرأتُ في كتابِ محمَّد بن مَخْلَدٍ بخطِّه سنةَ سبعٍ وستِّين ومائتين فيها مَاتَ **عليُّ** بنُ زكريا التَّمَّار القَطِيْعِيُّ أبوالحَسَنِ في طريق مَكَّةَ».

(٢) في (جـ): «عليهم».

(٣) المسألة في المُغني (٥/ ٦٦٧)، ومجموع الفتاوىٰ (٣١/ ٢٩٤ـ٢٩٧، ٣٠٩ـ٣١٠)، وبدائع الفوائد (٣/ ١٥١)، والإنصاف (٧/ ١٣٨).

(٤) **الهِسَنْجَانِيُّ الرَّازِيُّ**: (؟ـ٢٧٥هـ)

أَخْبَارُهُ في: مناقب الإمام أحمد (١٣٦)، ومُخْتَصَرِ النَّابُلُسِيِّ (١٦٤)، والمَقْصدِ الأَرْشَدِ (٢/ ٢١٩)، والمَنْهَجِ الأحْمَدِ (٢/ ١٣٢)، ومُخْتَصَره «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ١٤٠).

ويُراجع: الجرح والتَّعديل (٦/ ١٨١)، ومُعجم البُلدان (٥/ ٤٦٧)، وتاريخ دمشق (٤١/ ٣٤٣)، ومختصره لابن منظور (١٧/ ٢٢٤)، وتاريخ الإسلام (٤٠٠).

(٥) تعرضت هذه اللَّفْظَة إلى تحريف ظاهرٌ في كثير من المصادر ففي (ط) رسمها (الهسيجاني) وفي تاريخ دمشق (السِّنجاني) وفي مختصره (الميسنجاني) وضبطها محقِّقُ (المنهج =

أَحْمَدَ «التَّارِيْخَ»(١).

٣٠٨ ـ **عليُّ بنُ الحَسَنِ المِصْرِيُّ**،(٢) نَقَلَ عَن إمَامِنَا أَشْيَاء، مِنْهَا: قَالَ: سَأَلْتُ أَحْمَدَ عن العُوْدِ والطُّنْبُوْرِ والطَّبْلِ، يَرَاهُ الرَّجُلُ مَكْشُوْفًا؟ قَالَ:

= الأحمد) بكسر الهاء والسِّين، عن (الأنساب) وهو فِهْمٌ خَاطِئٌ لعبارة صاحب «الأنساب» والصَّحيح ـ إن شاء الله ـ أنَّه (الهِسَنْجَانِيُّ) بكَسْرِ الهَاءِ وفتحِ السِّينِ، والحَافِظُ السَّمعانيُّ في «الأنساب» لم يتعرَّضْ لحركةِ السِّين وعبارته: «بكسرِ الهَاءِ، والسِّيْنِ المُهْمَلَةِ، وَسُكُوْنِ النُّونِ، وفتح المِيْمِ، وفي آخرِهَا النُّونُ بعدَ الألف؛ هذه النِّسبةُ إلى قريةٍ من قُرى الرِّي، يُقال لها: (هِسَنْكَان) فعرِّب إلى (هِسَنْجَان). وفي معجم البُلدان أكثرُ وضوحًا قال: «بكسر أوله وفتح السِّين المُهملةِ، ثم نونٌ ساكنةٌ...» ويُراجع الأنساب (١٢/ ٣٣٢). والهِسَنْجانيُّ المذكور مُحَدِّثٌ، ثِقَةٌ، صَدُوقٌ، قاله ابنُ أبي حاتم، وقال: «كَتَبْنَا عنه». وذكر الحَافظُ ابنُ عَسَاكِرِ جُملةً من شُيُوخِهِ ومنهم الإمام أحمد رَحِمَهُ اللهُ. وقال في صدر ترجمته أخو عبدالله بن الحسن، وكذٰلك قال ياقوت في «معجم البُلدان» لمَّا ذكره أيضًا. وقال الحافظُ الذَّهبيُّ في صدر ترجمته: «ثقةٌ، صاحبُ حديثٍ ومِطْوافٌ، وذكر بعضَ شيوخه ثم قال: وخلقًا.

ـ وأخوه عبدُالله بنُ الحَسَنِ ذكره ابنُ أبي حاتِمٍ في الجَرحِ والتَّعْدِيْلِ (٥/ ٣٤)، قال: «سُئِلَ أبي عنه فقال: رَازِيٌّ صَدُوْقٌ». ولا أعرف له صلة بأحمد؛ لذا لم أستدركه.

(١) كتاب «التَّاريخ» هٰذَا الذي يَرويه عن الإمام أحمد، كتابٌ في العلل ومعرفة الرِّجال جَرحًا وتَعديلاً لا يبعد أن يكون نفسه الذي يرويه عبدُالله بن الإمام أحمد، والفَضْلُ بن محمَّد بن المُسَيِّب البَيْهَقِيّ الشَّعراني [مستدرك في موضعه] وسمعه من الإمام أحمد عبيدالله بن أحمد بن عبيدالله الحلبي سنة أربع عشرة ومائتين كما سبق ذكره في ترجمته ذات الرقم (٢٦٦)، كما سمعه أيضًا: القاسم بن محمَّدٍ المروزيّ الآتي رقم (٣٦٤) وغيرهم.

(٢) **عليُّ بنُ الحَسَنِ المِصْرِيُّ**: (؟ ـ ؟)

أَخْبَارُهُ في: مناقب الإمام أحمد (١٣٦)، ومُخْتَصَرِ النَّابُلُسِيِّ (٢/ ١٦٤)، والمَقْصِدِ الأَرْشَدِ (٢/ ٢١٩)، والمَنْهَجِ الأَحْمَدِ (٢/ ١٣٢)، ومُخْتَصَره «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ٧٨).

يَكْسِرُهُ، قَالَ: وسَأَلْتُهُ عَن رَجُلٍ يَكُونُ لَهُ والدٌ، يَكُونُ جَالِسًا في بيتٍ مَفْرُوشٍ بالدِّيْبَاجِ، يَدْعُوْهُ لِيَدْخُلَ عَلَيْهِ، قَالَ: لا يَدْخُلُ عَلَيْهِ، قُلْتُ: يَأْبَىٰ عَلَيْهِ وَالِدُهُ إلاَّ أَنْ يَدْخُلَ؟ قَالَ: يَقْلِبُ البِسَاطَ مِنْ تَحْتِ رِجْلِهِ ويَدْخُلُ.

٣٠٩ـ عَلِيُّ بنُ الجَهْمِ(١)؛ سَأَلَ إِمَامَنَا عَنْ أَشْيَاء، مِنْهَا: مَا نَقَلْتُهُ مِنْ كِتَابِ «القَدَرِ» لِعَبْدِالعَزِيْزِ؛ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ عَبْدِالله، حَدَّثَنَا عَبْدُالله بنُ أَحْمَدَ بنِ حَنْبَلَ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبِي ـ وَسَأَلَهُ عَلِيُّ بنُ الجَهْمِ ـ عَمَّن قَالَ بالقَدَرِ: يَكُونُ كَافِرًا؟ قَالَ أَبِي: إِذَا جَحَدَ العِلْمَ، إِذَا قَالَ: إِنَّ اللهَ لاَ يَعْلَمُ، أَوْ لَمْ يَكُنْ عَالِمًا حَتَّىٰ خَلَقَ عِلْمًا فَعلِمَ، فَجَحَدَ عِلْمَ اللهِ، فهوَ كَافِرٌ.

٣١٠ـ عَلِيُّ بنُ الحَسَنِ(٢) بنِ زِيَادٍ. قَالَ: كَانَ أَبِي صَدِيْقًا لأَحْمَدَ بنِ حَنْبَلٍ، فَرَكِبَهُ الدَّيْنُ، فوَجَّهَ بِي إِلَىٰ أَحْمَدَ بنِ حَنْبَلٍ فقَالَ: قُلْ لَهُ: يَا أَبَا عَبْدِاللهِ، قَدْ

---

(١) **عليُّ بن الجَهْم**: (؟ ـ ٢٤٩هـ)

هو الشَّاعِرُ المشهورُ صاحبُ الدِّيوان المطبوع الذي حقَّقه خليل مردم بيك، أخْبَارُهُ في: مناقب الإمام أحمد (١٣٦)، ومُخْتَصَرِ النَّابُلُسِيِّ (١٦٤)، والمَقْصدِ الأرْشَدِ (٢/ ٢١٨)، والمَنْهَجِ الأحْمَدِ (١/ ٢١١)، ومُخْتَصَره «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ٩٤).

ويُراجع: مُعجم الشُّعراء (١٤٠)، وطبقات الشُّعراء لابن المُعتزّ (٣١٩)، والأغاني (١٠/ ٢٠٣)، وتاريخ بغداد (١١/ ٣٦٧)، والمنتظم (٥/ ٧، ٣٦)، ووفيات الأعيان (٣/ ٣٥٥)، وله في أغلب كتب الأدب أشعارٌ وأخبارٌ يطول شرحها وتخرجنا عن القصد.

(٢) **عليُّ بن زيادٍ** (؟ ـ ؟)

أَخْبَارُهُ في: مناقب الإمام أحمد (١٣٦)، ومُخْتَصَرِ النَّابُلُسِيِّ (١٦٥)، والمَقْصدِ الأرْشَدِ (٢/ ٢١٨)، والمَنْهَجِ الأحْمَدِ (٢/ ١٣٢)، ومُخْتَصَره «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ٧٨). وتقدَّم ذكر والده رقم (١٦٤).

رَكِبَنِيْ الدَّيْنُ، فَتَرَىٰ لِي أَنْ أَعْمَلَ مَعَ هَؤُلاَءِ بِقَدْرِ مَا أَقْضِيْ دَيْنِي؟ قَالَ: فَقَالَ لِي: قُلْ لَهُ: لاَ، يَمُوْتُ بِدَيْنِهِ ولاَ يَعْمَلُ مَعَهُمْ، قُلْ لَهُ: يَلْقَىٰ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ ولاَ يَعْمَلُ مَعَهُمْ. ذَكَرَهُ الخَلاَّلُ في كِتَابِ «السِّيَرِ».

٣١١ـ عَلِيُّ بنُ حَرْبِ الطَّائِيُّ[1]؛ ذَكَرَهُ أبُو محمَّدٍ الخَلاَّلُ في جُمْلَةِ الأَصْحَابِ

(١) ابنُ حَرْبَ الطَّائي: (١٧٥ ـ ٢٦٥هـ)

أَخْبَارُهُ في: مناقب الإمام أحمد (١٣٦)، ومُخْتَصَرِ النَّابُلُسِيِّ (١٦٥)، والمَقْصدِ الأرْشَدِ (٢/ ٢١٨)، والمَنْهَجِ الأحْمَدِ (١/ ١٤٩)، ومُخْتَصَره «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ٩٨).

ويُراجع: الجرح والتَّعديل (٦/ ١٨٣)، والثِّقات لابن حبَّان (٨/ ٤٧١)، وتاريخ بغداد (١١/ ٤١٨)، والسَّابق واللاَّحق (٤١٩)، والمنتظم (٥/ ٥٢)، والمعجم المشتمل (١٨٩)، وتهذيب الكَمَال (٢/ ٣٦١)، وسير أعلام النُّبلاء (١٢/ ٢٥١)، وتذكرة الحفَّاظ (١/ ١٦٥)، والكاشف (٢/ ٢٤٤)، ودول الإسلام (١/ ١٦٠)، والعبر (٢/ ٣٠)، وتهذيب التَّهذيب (٧/ ٢٩٤)، وشذرات الذَّهب (٢/ ١٥٠، ٣/ ٢٨٢).

ونسبه كاملاً: عليُّ بنُ حَرْبِ بنِ محمَّد بنِ حَرْبِ بن حيَّان بنِ مَازن بنِ الغَضُوبة بنِ عراب بن بشر بنِ خطامة بنِ سعد بنِ ثعلبة بنِ نصر بنِ سعد بنِ أسود بنِ نَبْهان بنِ عمرو بنِ الغوثِ بنِ طَيِّءٍ الطَّائيُّ، ثُمَّ النَّبهانيُّ، ثم الخِطَامِيُّ. جدُّه الأعلى مازن بن الغَضُوبة لَهُ صحبة ووفادة على النَّبي ﷺ ذكرت شيئًا من أخباره في تعليقي على ذكره في كتاب «الأنساب» للرُّشاطي، وقد أَنْشَدَ النَّبيَّ ﷺ قَوْلَهُ:

إِلَيْـكَ رَسُـوْلَ اللهِ خَبَّـتْ مَطِيَّتِـيْ ... تَجُوْبُ الفَيَافِيْ مِنْ عُمَانَ إِلَىٰ العَرْجِ
لِتَشْفَعَ لِيْ يَا خَيْرَ مَنْ وَطِيءَ الحَصَا ... فيُغْفَرَ لِيْ ذَنْبِيْ وأَرْجِعَ بالفَلْجِ
إِلَىٰ مَعْشَرَ خَالَفْتُ فِيْ اللهِ دِيْنَهُمْ ... فَلاَ رَأْيُهُمْ رَأْيِيْ وَلاَ شَرْجُهُمْ شَرْجِي

مِنْ أَبْيَاتٍ أُخْرَىٰ. يُراجع: الاستيعاب (٣/ ٤٤٦)، والإصابة (٥/ ٧٠٤)، ومنح المدح (٣٠٧)، وَذَكَرَهُ ابنُ سَيِّدِ النَّاسِ اليَعْمُرِيُّ (ت٧٣٢هـ) في قَصِيْدَتِهِ الَّتي نَظَمَ فِيْهَا مَنْ أَنْشَد =

قُلتُ أَنَا: وَقَدْ حَدَّثَ عَنْ سُفْيَانَ بن عُيَيْنَةَ، ويَزِيْدَ بنِ هَرُوْنَ، ومَنْ فِي طَبَقَتِهِمَا، رَوَىٰ عَنْهُ جَمَاعَةٌ، مِنْهُم ابنُهُ محمَّدٌ، وأحمدُ بنُ سُلَيْمَانَ العَبَّادَانِيُّ، وغَيرُهُمَا.

= النَّبي ﷺ شِعْرًا فقَال:

وسَــوَادُ سَــادَ وَمَـازِنٌ إِذْ أَنْشَـدَا ... هُ وأعْلَمَـا مِـنْ نَعْتِـهِ مَـا أَعْلَمَـا

ـ وَأَخُوه: أَحْمَدُ بنُ حَرْبٍ، ذكره المِزِّيُّ في «التَّهذيب» فقال: «أخو عليِّ بنِ حَرْبٍ».

ـ وأخوه أيضًا: مُعَاوِيَةُ بنُ حَرْبٍ، ذكره السَّمْعَاني في الأنساب، قال ـ لما ذكر وفاته ـ: وصلَّى عليه أَخُوْهُ مُعَاويَةُ بنُ حَرْبٍ. وقال الحافظُ المِزِّيُّ: «وكان له أخوان يُسمَّىٰ أحدهما أحمد، والآخر معاوية وحدَّثَا جميعًا. قَالَ الحَافظُ الذَّهَبِيُّ في «تاريخ الإسلام: ٣٠٩»: «توفي مُعاوية سنة ٢٨١هـ». ولا أعرفُ لهما صلة بالإمام أحمد؛ لذا لم أستدركهما.

ـ ومن أحفاده: مُحَمَّدُ بنُ يَحْيَىٰ بنِ عُمَرَ بن عَلِيِّ بنِ حَرْبٍ (ت٣٤٠هـ) ذكره الحافظُ الخَطِيْبُ في تاريخ بغداد (٣/ ٤٣٢)... وغيره.

ـ ومن أَحْفَادِهِ أيضًا: عَلِيُّ بنُ صَدَقَةَ بنِ مُحَمَّدِ بن عليِّ بن حَرْبٍ.. ذكره الحَافِظُ الخَطِيْبُ في تاريخ بغداد (١/ ٤٤١)، ولم يذكر وفاتَهُ، وذكر أَنَّهُ حدَّث إملاءً في جمادى الأولىٰ سَنَةَ تِسْعٍ وثلاثين وثلاثمائة. وقال: «قدم بغداد فروى بها عن جدّ أبيه، وعن جدّه عُمر...» وأبوه أيضًا من أهل العِلْمِ. قال الأزديُّ في «تاريخ الموصل»: «رحل مع أبيه فسمع وصنَّف حَدِيْثَهُ»... وغيرهم.

وعليُّ بنُ حَرْبٍ مُحَدِّثٌ، صَدُوقٌ، وثَّقَهُ الدَّارقُطْنِيُّ، وذكره ابنُ حبَّان في الثِّقات وكانت له مودَّةٌ ظَاهرةٌ عند المُعْتَزِّ باللهِ الخَلِيْفَةِ، وَفَدَ عليه بسُرَّمَنْ رَأَىٰ سنة أربع وخمسين ومائتين فَكَتَب المُعتَـزُّ عنه بخَطِّهِ ودقَّقَ الكِتابَ. وكان عالِماً بأَخْبَارِ العَرَبِ وأنسابها وأيَّامها، أديبًا، شاعرًا، مولده بأذربيجان في شعبان سنة خمس وسبعين ومائة. وتوفي في شوَّال من سنة خَمْسٍ وستِّين ومائتين بالمَوْصِلِ، وَصَلَّى عليه أخوه معاوية بن حرب. وذكر الحافظُ المِزِّيُّ أنَّ مِمَّن رَوَىٰ عنهم الإمام أحمد بن حنبل.

٣١٢ ـ **عَلِيُّ بنُ سَعِيْدِ**[١] بنِ جَرِيْرٍ النَّسَوِيُّ، أَبُوالحَسَنِ، ذَكَرَهُ أَبُوبَكْرٍ الخَلَّالُ فقَالَ: كَبِيْرُ القَدْرِ، صَاحِبُ حَدِيْثٍ، كانَ يُنَاظِرُ أَبَا عَبْدِاللهِ مُنَاظَرَةً شَافِيَةً، روى عن أَبِي عَبْدِالله جُزْأَيْنِ «مَسَائِلَ»، وقد كُنْتُ تَعِبْتُ فِيْهَا. سَمِعْتُ بَعْضَهَا بِنُزُوْلٍ.

(١) **أبوالحَسَنِ النَّسَوِيُّ**: (؟ ـ ٢٥٧هـ)

أَخْبَارُهُ في: مناقب الإمام أحمد (١٣٦)، ومُخْتَصَرِ النَّابُلُسِيِّ (١٦٦)، والمَقْصِدِ الأَرْشَدِ (٢/ ٢٢٥)، والمَنْهَجِ الأَحْمَدِ (٢/ ١٣٣)، ومُخْتَصَرِه «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ٧٨).

ويُراجع: تاريخ البُخاري الصَّغير (٢/ ٣٩٥)، والجرح والتَّعديل (٦/ ١٨٩)، والثِّقات لابن حبان (٨/ ٤٧٤)، والإرشاد للخليلي (٨٢٣)، والمُعجم المشتمل (١٩٢)، وتاريخ دمشق (٤١/ ٥١٢)، ومختصره (١٧/ ٢٢٩)، ومختصر تاريخ نيسابور (٢٧)، وتهذيب الكمال (٢٠/ ٤٤٧)، والكاشف (٢/ ٢٤٨)، وتاريخ الإسلام (٢١٣)، وتهذيب التَّهذيب (٧/ ٤٧٥). و(النَّسَوِيُّ) و(النَّسائي) منسوبٌ إلى نسا بفتح النُّون، والسين المهملة، وبعد الألف همزة وياء النَّسب، هٰكذا قال الحافظ السَّمعاني في الأنساب (١٢/ ٧٥)، ومثله في اللُّباب (٣/ ٣٠٧)، قال أبوسَعْدٍ: «هٰذه النِّسبة إلى بلدٍ بخراسان، يُقَالُ لها (نَسَا) والنِّسبة المشهورة إلى هذه البلدة النَّسَوِيُّ والنَّسائِيُّ» ويُراجع: معجم البُلدان (٥/ ٣٢٥). جمع الأديبُ اللُّغويُّ الشَّاعرُ جَمَالُ العَرَبِ أبوالمُظَفَّرِ محمَّدُ بنُ أحمد الأَبِيْوَرْدِيُّ (ت٥٠٧هـ) «تاريخ نَسَا وأبيورد» وتقدمت هذه النِّسبة في (بكر بن محمد) و(جعفر بن محمد) و(أحمد بن أبي خيثمة).

(فائدة) يُنسب هٰذه النِّسبة الإمام المحدِّث الكبير أحمد بن شُعَيْبٍ النَّسائي (ت٣٠٣هـ) صاحبُ «السُّنن» المشهور وقد ذكره ابن مفلح في «المقصد الأرشد» (١/ ١١٥) في أصحاب، لكنَّه لم يذكر صلته بأحمد؛ لذا لم أستدركه في موضعه. وذكر الحافظُ السَّمعانيُّ في «الأنساب» صاحبَنَا عليَّ بنَ سَعِيْدٍ وقال: «روى عنه ابنه محمد بن عليٍّ» ثم ذكر ابنه وقال: «سمع أباه وقتيبة، وروى عنه أبوالفضل بن إبراهيم» ولم يذكر وفاته.

أَنْبَأَنَا مُحَمَّدُ بنُ الآبَنُوْسِيِّ، عَنِ الدَّارَقُطْنِيِّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا إِبْرَاهِيْمُ بنُ مُحَمَّدٍ النَّيْسَابُوْرِيُّ، حَدَّثَنَا زَنْجُوْيَه بنُ مُحَمَّدِ بنِ الحَسَنِ بنِ اللَّبَّادِ الرَّجُلُ الصَّالِحُ بنَيْسَابُوْرَ، حَدَّثَنَا أَبُوالحَسَنِ عليُّ بنُ سَعِيْدِ بنِ جَرِيْرٍ النَّسَوِيُّ سنة سِتٍّ وخَمْسِيْنَ ومَائَتَيْنِ، حدَّثَنَا أَحْمَدُ بنُ حَنْبَلٍ، حدَّثَنَا يَزِيْدُ بنُ هَـرُوْنَ، عَنْ أَيُّوبَ، عَنِ أَبي[1] العَلاءِ، عن قَتَادَةَ، عَنْ شَهْرِ بنِ حَوْشَبَ، عَن بِلَالٍ قَالَ: قَالَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ: «**أَفْطَرَ الحَاجِمُ والمَحْجُوْمُ**»[2].

وبِهِ قَالَ: وسُئِلَ أَحْمَدُ ـ وَأَنَا أَسْمَعُ ـ أَيُّ الحَدِيثِ أَثْبَتُ في هَـٰذَا البابِ؟ فَقَالَ: حَدِيْثُ ثَوْبَانَ، رَوَاهُ غيرُ وَاحِدٍ، فَقِيْلَ لَهُ: حَدِيْثُ رَافِعٍ؟ فَقَالَ: إِنَّمَا رَوَاهُ عبدُالرَّزَّاقِ وَحْدَهُ، فَقِيْلَ لَهُ: إِنِ احْتَجَمَ؟ قَالَ: عَلَيْهِ القَضَاءُ، فَقُلْتُ: عَلَىٰ الحَاجِمِ والمَحْجُوْمِ؟ قَالَ: نَعَمْ، هَكَذَا جَاءَ الحَدِيْثُ

قَالَ: وسَمِعْتُ أَحْمَدَ[3] وسُئِلَ إِنْ جَامَعَ نَاسِيًا؟ قَالَ: عَلَيْهِ الكَفَّارَةُ[4]. وسَمِعْتُ أَحْمَدَ يَقُوْلُ وسُئِلَ عنِ القَصْرِ في السَّفَرِ والإِفْطَارِ عِنْدَكَ واحِدٌ؟[5] قَالَ: القَصْرُ أَوْكَدُ، وقَدْ صَامَ بَعْضُ أَصْحَابِ

---

(١) في (ط): «ابن. .».
(٢) تقدَّم ذكره مرارًا.
(٣) في (ط): «أحد» خطأ طباعة.
(٤) المسألة في مسائل الإمام أحمد لابنه صالح (٢/ ٢٩٠)، ومسائل أحمد لأبي داود (٩٢)، ويُراجع: المسائل الفقهية من كتاب الرِّوايتين والوَجهين (١/ ٢٥٩)، والمُغني (٤/ ٣٧٤)، وشرح الزَّركشي(٤/ ٣٧٤)، والفُرُوع (٣/ ٧٥)، والمُبدع (٣/ ٣١)، والإنصاف (٣/ ٣١١)
(٥) تقدَّمَ في تَرجمة عبدالله بن محمد البَغَوِيِّ ابن أُخت أحمد بن منيع رقم (٢٥٩)، مسألة الصِّيام=

النَّبيِّ[(١)] ﷺ في غَزَاةِ[(٢)] حُنَيْنٍ، فَلَمْ يَعِبْ بَعْضُهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ، ولاَ أَعْلَمُ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ أَحدًا كَانَ يُتِمُّ، إلاَّ أَنْ تَكُوْنَ عَائِشَةَ، والإفْطَارُ أَعْجَبُ إِلَيْنَا. وسَأَلْتُ أَحْمَدَ عَنِ المَرْأَةِ تَتَزَوَّجُ بغَيْرِ وَلِيٍّ؟ فَقَالَ: يُفَرَّقُ بَيْنَهُمَا، أَوْ يَسْتَقْبِلُوا النِّـكَاحَ[(٣)].

وسَأَلْتُ أَحْمَدَ عَنِ الرَّجُلِ يَتَزَوَّجُ المَرْأَةَ وهو وَلِيُّهَا؟ قَالَ: لاَ، ولَـٰكِنْ يُوَلِّي أَمْرَهَا رَجُلاً، وتُوَلِّيَ هي أيضًا، فيُزَوِّجَهُ ذٰلِكَ الرَّجُلُ[(٤)].

وسَمِعْتُ أَحْمَدَ، وسُئِلَ عَنِ الرَّجُلِ يُعْرَفُ بِكَذْبَةٍ وَاحِدَةٍ، هَلْ يَكُوْنُ في مَوْضِعِ العَدَالَةِ؟ قَالَ: لا، الكَذِبُ أَشَدُّ مِنْ ذٰلِك، فَقِيْلَ لَهُ: فَإذَا تَابَ عَنْهُ بعدَ ذٰلِكَ، وطَالَ عَلَيْهِ الأمْدُ؟[(٥)] قَالَ: إِنْ كَانَ قَدْ تَابَ وظَهرَتْ مِنْهُ

= في السَّفر، ومثل ذٰلك تمامًا ورد في ترجمة (محمد بن ماهان) الآتية رقم (٤٥٠)، وهنا ضم إليها مسألة قصر الصَّلاة في السَّفر، وهذه مسألة أخرى لذا يَحسُنُ تخريجها فليُراجع مسائل الإمام أحمد لابنه عبدالله (٢/ ٣٨٩)، ومسائل أحمد لابن هانىء (١/ ٨١)، والمُغني (٣/ ١٢٥)، وشرح الزَّركشيِّ (٢/ ١٤٨)، والمُبدع (٢/ ١٠٨)، والإنصاف (٢/ ٣٢١).

(١) في (ط): «رسول الله».

(٢) في (ط): «غَزْوَة».

(٣) يُراجع مسائل صالح بن الإمام أحمد(١/ ٤٧٣)، ورواية عبدالله بن الإمام أحمد (٣/ ١٠٠٨) ورواية ابن هانىء (١/ ١٩٦)، ورواية أبي داود (١٦٢)، والمُغني (٣/ ١٠)، ومجموع الفتاوىٰ(٣٢/ ١٣١)، وإعلام الموقعين(٣/ ١٥٦)، والمُبدع (٧/ ٢٧)، والإنصاف (٨/ ٦٦)

(٤) يُراجع: مسائل الكوسج (١/ ١٩٥) رقم (٢٠)، ومسائل أحمد لأبي داود (١٦٢)، والمُغني (٦/ ٤٧٠)، وشرح الزَّركشي (٥/ ٤٥)، والفُروع (٥/ ١٨٦)، وقواعد ابن رجب (١٢٩).

(٥) في (ط): «الأمر» وسبق مثل ذٰلك وأنَّه لا يقبل حديثه؟!.

التَّوْبَةُ وعُرِفَ مِنْهُ الرُّجُوْعُ، الكَذِبُ شَدِيْدٌ. وسَأَلْتُ أَبَا عَبْدِاللهِ عَنِ القِرَاءَةِ بالأَلْحَانِ؟ فقَالَ: لاَ يُعْجِبُنِيْ[1]، هو مُحْدَثٌ.

٣١٣ـ **عَلِيُّ بنُ سَهْلِ**[2] بنِ المُغِيْرَةِ البَزَّازُ، أَبُو الحَسَنِ النَّسَائِيُّ.

ذَكَرَهُ أَبُوبَكْرٍ الخَلاَّلُ مِنْ جُمْلَةِ الأَصْحَابِ البَغْدَادِيِّيْنَ.

نَقَلْتُ مِنَ «التَّارِيْخِ»، قَالَ أَبُوبَكْرٍ الخَلاَّلُ: أَخْبَرَنَا عليُّ بنُ سَهْلِ بنِ المُغِيْرَةِ البَزَّازُ، قَالَ: سَمِعْتُ أَحْمَدَبنَ حَنْبَلٍ، وسُئِلَ عَنْ خَلَفِ بنِ سَالِمٍ[3]؟ فَقَالَ: لاَ يُشَكُّ في صِدْقِهِ. ونَقَلْتُ مِنْ «تَارِيْخِ ابنِ المُنَادِي» قَالَ: مَاتَ سَنَةَ إِحْدَىٰ وسَبْعِيْن ومَائَتَيْنِ. وكانَ صَاحِبَ عَفَّانَ[4].

---

(١) تقدَّم مثل ذٰلك مرارًا.

(٢) **أَبُو الحَسَنِ النَّسَائيُّ البَزَّازُ: (؟ـ ٢٧١هـ)**

أَخْبَارُهُ في: مناقب الإمام أحمد (١٣٦)، ومُخْتَصَرِ النَّابُلُسِيِّ (١٦٧)، والمَقْصدِ الأَرْشَدِ (٢/ ٢٢٦)، والمَنْهَجِ الأَحْمَدِ (١/ ٢٥٩)، ومُخْتَصَره «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ٩٩).

ويُراجع: الجرح والتَّعديل (٦/ ١٨٩)، والثِّقات لابن حبان (٨/ ٤٧٣)، وتاريخ بغداد (١١/ ٤٢٤)، والمنتظم (٥/ ٨٧)، والمُعجم المُشتمل (١٩٢)، وتهذيب الكمال (٢٠/ ٤٥٦)، وسير أعلام النُّبلاء (١٣/ ١٥٩)، وتهذيب التَّهذيب (٧/ ٣٢٩).

في (ط) و«المقصد الأرشد» ـ مصحح عنه ـ «البَزَّار» بإهمال الرَّاء الثانية، وهو خطأٌ ظاهرٌ. وكذٰلك هو في مُختصر النَّابلسيّ.

(٣) هو خلف بن سَالِمٍ المَخْزُومِيُّ، أبومُحَمَّدٍ المُهَلَّبِيُّ مَوْلاَهُم، البَغْدَادِيُّ الحَافِظُ (ت٢٣١هـ) مُحَدِّثٌ، ثِقَةٌ، ثَبْتٌ، صَدُوق. أخبارُهُ في: طبقات ابن سعد (٧/ ٣٥٤)، وتاريخ خليفة (٤٧٩)، وتاريخ البُخاري الكبير (٣/ ١٩٦)، وتاريخ الصَّغير (٢/ ٣٦٠)، وتهذيب الكَمَال (٨/ ٢٨٩). والنَّصُّ في تاريخ بغداد (٨/ ٣٢٨)، وعنه في «تهذيب الكمال».

(٤) لذا نسبه الحافظُ المِزِّيُّ في تهذيب الكمال (العَفَّاني). =

٣١٤ـ **عَلِيُّ بنُ شَوْكَرٍ**[1]: ذَكَرَهُ أَبُو مُحَمَّدٍ الخَلَّالُ مِنْ جُمْلَةِ الأَصْحَابِ.

قَالَ الأَبَّارُ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بنُ شَوْكَرٍ قَالَ: سَمِعْتُ أَحْمَدَ بنَ حَنْبَلٍ يَقُوْلُ: كَانَ عَمْرُو بنُ الأَزْهَرِ يَضَعُ الحَدِيْثَ.

وقُلْتَ أَنَا: عُمَرُو[2] ـ وهو ابنُ سَعِيْدٍ العَتَكِيُّ[3] ـ بَصْرِيُّ الأَصْلِ

= **يُسْتَدْرَكُ على المؤلِّف** رَحِمَهُ اللهُ:

ـ **عَلِيُّ بن شُعَيْبِ بنِ عَدِيِّ بن هَمَّام، أبوالحسَن السِّمْسَارُ** (ت٢٥٣هـ) والد محمَّدِ بنِ عليِّ بن شُعَيْبٍ الآتي رقم (٤٣٤). ذكره المؤلِّف في ترجمة الإمام أحمد: «عن محمَّد بن عليّ بن شُعيبٍ قال: سمعتُ أبي يقول: كان أحمد بن حنبل...». يُراجع: تاريخ بغداد (١١/ ٤٣٥).

(١) ابنُ شَوْكَرٍ: (؟ـ؟)

أَخْبَارُهُ في: مناقب أحمد (١٣٦)، ومُخْتَصَرِ النَّابُلُسِيِّ (١٦٧)، والمَقْصِدِ الأَرْشَدِ (٢/ ٢٢٧)، والمَنْهَجِ الأَحْمَدِ (٢/ ١٣٤)، ومُخْتَصَره «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ١٤٠).

وفي «المنهج»: «ابن شوكة» تحريفٌ ظاهرٌ.

(٢) في (ط): «أخبرنا عُمَرُ».

(٣) في (ط): «العَتَلِي» وهو خطأ أيضًا. ومن عادة الكتَّاب القُدماء يسقطون عصا الكاف فتشتبه باللام في هٰذه الحالة. والعَتَكِيُّ مَنْسُوْبٌ إلىٰ عتيك بَطْنٌ من الأزد. يُراجع: جمهرة أنساب العرب (٣٦٧)، والأنساب للسَّمعاني (٨/ ٣٨٧) بفتح العين، وفتح التاء أيضًا.

يَقُوْلُ الفَقِيْرُ إلى اللهِ تَعَالَىٰ عبدُالرَّحْمَـٰن بنُ سُلَيْمَان العُثَيْمِين ـ عَفَا اللهُ عنه ـ: نَقَلَ العُلَيْمِيُّ رَحِمَهُ اللهُ في «المنهج الأحمد» كلامَ المؤلِّفِ هُنَا وَأَسْقَطَ قَوْلَهُ: «وقُلْتُ أنا»؛ لأنَّه لم يَقُلْ هُوَ شَيْئًا، إنَّما هو كلامُ ابن أبي يَعْلَىٰ. وزاد في (ط) بعد قوله: «وقلت أنا» «أخبرنا» وهذه اللَّفظة زائدةٌ لا تُوجد في جميعِ الأُصُوْلِ التي اعتَمَدْتُ عليها، ووجودُها لا معنىٰ لَهُ، وهو يُفسد المَقصود. وبعد سقوط «قُلت أنا أخبرنا» بقيت العبارة: (عمرو بن سَعِيْدٍ العَتَكِيُّ...) أفردها مُحَقِّقُ «المنهج الأحمد» على أنَّها ترجمةٌ جديدةٌ؛ لأحدِ أصحابِ =

سَكَنَ وَاسِطًا، ثُمَّ انتَقَلَ إلى بَغْدَادَ في آخرِ عُمُرِهِ فأوطَنَهَا[١].

٣١٥ ـ عَلِيُّ بنُ عَبْدِاللهِ[٢] بنِ جَعْفَرِ بنِ نَجِيْحٍ بنُ المَدِيْنِيِّ، أَبُوالحَسَنِ

= أحمد؛ وهذا خطأٌ فادحٌ لم يتنبَّه له، فكيفَ يكون من أصحاب أحمد، وأحمد يقول: «كان يضَعُ الحَدِيْثَ؟!» وأَحَالَ المُحَقِّقُ الفَاضِلُ إلى «تاريخ بغداد» (١٢/ ١٩٣)، ولو أنَّ المحقِّقَ الفَاضِلَ قرأ التَّرْجَمَةَ في «تاريخ بغداد» لاستقام له النَّصُّ من نواحٍ مختلفة؛ منها أنَّ عَمْرًا المَذْكُور ليس مقصودًا بالتَّرجمة، ومنها أنَّ عليَّ بنَ شَوْكَرٍ المترجم هو هٰكذا (ابن شَوْكَرٍ) و(شوكة) في نصِّه تَحريفٌ، ومنها: أنَّ المذكورَ عمرو بنَ الأزهرِ أبوسَعِيْدٍ... وليس عَمرَو ابنَ سَعِيْدٍ كما أثبتَ المُحَقِّقُ ـ عفا الله عنَّا وعنه وَغَفَرَ لنا وله ـ. قال الحافظُ الخَطِيْبُ: «وقال ابنُ الأَبَّار: حدَّثنا عليُّ بنُ شَوْكَرٍ قال: سَمِعْتُ أحمدَ بنَ حَنْبَلٍ يقول: كان عَمْرُو بن الأَزْهَرِ يَضَعُ الحديث...» وفي (ط): «عُمَرُ». وهو خطأ أيضًا والله أعلم.

فائدة: لعليّ بن شوكر «مسائل» رَوَاهَا عن الإمامِ أَحْمَدَ، يُوجَدُ قطعة منها في المَتْحَفِ البريطاني رقم (٣١٠٥/ ١٠) ورقات كذا في ملحق فهرس المتحف (ص١٧٠) ولم أقف عليها بعدُ. ولا أدري ما صحة نسبتها إليه، فلتراجع.

(١) في (ط): «فاستَوطنها» والمثبت باتفاق النُّسخ، وهو كذٰلك في مصدر المؤلِّف «تاريخ بغداد» في ترجمة عَمْرٍو (١٢/ ١٩٣)، وفي «مختصر النَّابُلُسِيِّ». وغيرهما.

(٢) أبوالحَسَنِ بنُ المَدينيِّ: (١٦١ ـ ٢٣٤هـ)

الإمامُ الحافظُ، العلاَّمةُ، صَاحِبُ التَّصانيفِ المَشْهُورَةِ، أحدُ الأَعْلاَم المَشَاهِيْرِ. قال ابنُ عبدالهَادي: «الإمامُ الحافظُ، المُقَدَّمُ على حفَّاظِ وَقتِهِ، والمُقْتَدَىٰ به في علم هٰذا الشَّأنِ». قال الحافظُ المِزِّي: «الإمامُ المُبَرِّزُ في هٰذَا الشأنِ صاحبُ التَّصانِيْفِ الواسعةِ، والمَعرفةِ البَاهرةِ» وَذَكَرَ أنَّ مِمَّن رَوَىٰ عنه الإمام أحمد وهو من أقرانِهِ».

أَخْبَارُهُ في: المناقب (١٢٠، ١٣٦، ١٤٧)، ومُخْتَصَرِ النَّابُلُسِيِّ (١٦٨)، والمَقْصدِ الأَرْشَدِ (٢/ ٢٢٩)، والمَنْهَجِ الأحْمَدِ (١/ ١٨١)، ومُخْتَصَره «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ٨٩).

ويُراجع: الطَّبقات الكُبرىٰ لابن سَعْدٍ (٧/ ٣٠٨)، ومعرفة الرِّجال ليحيىٰ بن معين =

الحَافِظِ المُبَرِّزِ، بَصْرِيُّ الدَّارِ، حَدَّثَ عَنْ حَمَّادِ بنِ زَيْدٍ، وسُفْيَانَ بنِ عُيَيْنَةَ، ويَحْيَىٰ بنِ سَعِيْدٍ القَطَّانِ، وإِمَامِنَا أَحْمَدَ.

قَالَ أَبُوبَكْرٍ نَزِيْلُ دِمَشْقَ في «السَّابِقِ واللاَّحِقِ» حَدَّثَ عن أَحْمَدَ بنِ حَنْبَلٍ أَبُوالحَسَنِ عَلِيُّ بنُ عَبْدِالله المَدِيْنِيُّ، وبَيْنَ وَفَاتِهِ وَوَفَاةِ البَغَوِيِّ ثَلاَثٌ وثَمَانُوْنَ سَنَةً.

= (رواية ابن محرز) (٢ رقم ١٧٩)، وعلل أحمد (١/ ٣٠٧)، وتاريخ البُخاري الكبير (٦/ ٢٨٤)، وتاريخ الصَّغير (٢/ ٣٦٣)، وثقات العجلي (٣٤٩)، وثقات ابن حبان (٨/ ٤٦٩)، وضعفاء العُقيلي (٣/ ٢٣٥)، والمعارف لابن قتيبة (١٢٤، ٢٠٧، ٥٢٧)، ومقدمة الجرح والتَّعديل (٣١٩)، والجرح والتَّعديل (٦/ ١٩٣)، وتاريخ أبي زُرعة الدِّمشقي (١٦١)، وتاريخ بغداد (١١/ ٤٥٨)، والسَّابق واللاَّحق (٢٧٧)، ورجال صحيح البُخاري للكلاباذي (٢/ ٥٣١)، والجمع بين رجال الصَّحيحين (١/ ٣٥٦)، وطبقات الشِّيرازي (١٠٣)، والمُعجم المُشتمل (١٩٣)، والكامل في التَّاريخ (٧/ ٤٥)، وتهذيب الأسماء واللُّغات (١/ ٣٥٠)، وطبقات علماء الحديث (٢/ ٧٧)، وتهذيب الكمال (٥٢١)، وسير أعلام النُّبلاء (١١/ ٤١)، وتذكرة الحفَّاظ (٢/ ٤٢٨)، والكاشف (٢/ ٢٥١)، والعبر (١/ ٤١٨)، وميزان الاعتدال (٣/ ١٣٨)، ودول الإسلام (١/ ١٤٢)، وطبقات الشَّافعيَّة الكبرىٰ (٢/ ١٤٥)، والبداية والنِّهاية (١٠/ ٣١٢)، وتهذيب التَّهذيب (٧/ ٣٤٩)، والمختصر في أخبار البشر (٢/ ٣٧)، والنُّجوم الزَّاهرة (٢/ ٢٧٦)، وطبقات الحفَّاظ (١٨٤)، وطبقات المفسرين للدَّاودي (١/ ٣٥٠)، وشذرات الذَّهب (٢/ ٨١، ٣/ ١٥٩)، والرِّسالة المُستطرفة (١٢٧).

وذكر الحَافِظُ الخَطِيْبُ أنَّ أباه وجدّه من المُحدِّثين، وأنَّ أحمد رَحِمَهُ اللهُ لا يُسمِّيه، بل يكنيه تبجيلاً له. نقل ذٰلك عن ابن أبي حاتم. ولابن المَدِيْنِيِّ حفيدٌ من أهلِ العلمِ اسمه جعفر بن محمد بن عليٍّ، ورد ذكره في كتابنا هـٰذَا في ترجمة أبي عُبَيْدٍ القاسم بن سلاَّم الآتية رقم (٣٦٩).

أَنْبَأَنَا مُحَمَّدُ بنُ الآبَنُوسِيِّ عَنِ الدَّارَقُطْنِيِّ، حدَّثنَا أَحْمَدُ بنُ مُحمَّدِ ابنِ زِيَادٍ، حدَّثَنَا إِسْمَاعِيْلُ بنُ إِسْحَاقَ، حَدَّثَنَا عَلِيُّ بنُ عَبْدِاللهِ ـ هُوَ ابنُ المَدِيْنِيِّ ـ حَدَّثَنَا أَحمدُ بنُ محمَّدٍ ـ هو ابنُ حَنْبَلٍ ـ حدَّثَنا إِبْرَاهِيمُ بنُ خَالدٍ، عن رَبَاحٍ، عن عُمَرَ بنِ حَبِيْبٍ، عَنْ عَمْرِو بنِ دِيْنَارٍ، عن طَاوُوسٍ، عن حُجْر بن قيس[1] المَدَرِيِّ، عن زَيْدِ بنِ ثَابتٍ قَالَ: قَالَ رَسُوْلُ الله ﷺ: «**لَا تَحِلُّ الرُّقْبَىٰ، فَمَنْ أَرْقَبَ شَيْئًا فَهُوَ لَهُ**»[2].

وبِهِ: حدَّثَنَا عبدُالبَاقِيّ بنُ قَانِعٍ، حَدَّثَنَا عبدُاللهِ بنُ محمَّدِ بنِ عَليٍّ البَلْخِيُّ، حدَّثَنَا أَبُوبَكْرٍ الأَعْيَنُ، حدَّثَنَا عَليُّ بنُ المَدِيْنِيِّ، حدَّثَنَا أَحْمَدُ بنُ حَنْبَلٍ، حدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بنُ سَعِيْدٍ، حدَّثَنَا اللَّيْثُ، عن يَزِيْدَ بنِ أَبِي حَبِيْبٍ، عن

---

(١) في (ب): «حجر المَدَرِي». وهو حُجْرُ بن قيس الهَمْدَانِيُّ المَدَرِيُّ اليَمَانِيُّ، ويقال له: الحُجُوْرِيُّ. أخباره في: طبقات ابن سعد (٥/ ٤٥٦)، وطبقات خليفة (٢٨٧)، وتاريخ البُخَاري الكبير (٣/ ٢٦٠)، وتهذيب الكمال (٥/ ٤٧٥)، وذكر أنه روى عن زيد بن ثابت. ونسبته (المَدَرِيُّ) لم تَرِدْ في «الأنساب»؟!.

(٢) لعلَّه هُنا يَقْصِدُ الحَدِيثَ: «**لا رُقْبَىٰ فَمَنْ أَرْقَبَ شَيْئًا فَهُوَ لَهُ حَيَاتَهُ ومَوْتَهُ**» كذا أخرجه ابن ماجه في (باب الرُّقبى) من (كتاب الهبات)، السُّنَن (٢/ ٧٩٦)، وأخرجه الإمام أحمد في مسنده (٢/ ٣٤، ٣٧).

وأمَّا تعريفَ الرُّقبىٰ: فهي مأخوذةٌ من المُرَاقَبَةِ وهي أن يقولَ الرَّجُلُ لصاحبه هذه الدَّارُ إن مُتُّ قَبْلَكَ فهي لَكَ، وإن مُتَّ أنتَ قَبْلِي فهي لي فكأنَّ كلَّ واحدٍ منهما يُراقبُ موتَ الآخرِ. يُراجع غريبُ الحَدِيْثِ لأبي عُبَيْدٍ (٢/ ٧٧)، والمُغني لابن قُدامة (٨/ ٢٨٢)، ولأبي عمر بن عبدالبرِّ كلامٌ جيِّدٌ تجده في التَّمهيد (٧/ ١١٢) فما بعدها.

أَبِي الطُّفَيْلِ، عن مُعَاذٍ قَالَ: «كَانَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ في غَزَاةِ[١] تبُوْكَ إذَا ارتَحَلَ قبلَ زَيْغِ الشَّمْسِ أَخَّرَ الظُّهْرَ إِلَىٰ العَصْرِ، ويُصَلِّيْهِمَا جَمِيْعًا، وإِذَا ارتَحَلَ بَعْدَ زَيْغِ الشَّمْسِ صَلَّىٰ الظُّهْرَ والعَصْرَ جَمِيْعًا، ثُمَّ سَارَ، وكانَ إِذَا ارتَحَلَ قَبْلَ المَغْرِبِ أَخَّرَ المَغْرِبَ وصَلاَّهَا مَعَ العِشَاءِ، وإِذَا ارتَحَلَ بعدَ المَغْرِبِ عَجَّلَ العِشَاءَ، وصَلاَّهَا مَعَ المَغْرِبِ»[٢].

وبِهِ: حدَّثَنَا عبدُالمُؤْمِنِ بنُ خَلَفٍ الخَصِيْبُ، عن سَهْلِ بن المُتَوَكِّلِ، قَالَ: سَأَلْتُ عَلِيَّ بنَ المَدِيْنِيَّ عَنْ حَدِيْثٍ؟ فَلَمْ يُحَدِّثْنِي بِهِ، وَقَالَ: نَهَانِي سَيِّدِي أَحْمَدُ بنُ حَنْبَلٍ أَنْ أُحَدِّث إلاَّ من كِتَابٍ[٣].

وقَالَ عليُّ بنُ المَدِيْنِيُّ: قَالَ لِي أَحْمَدُ بنُ حَنْبَلٍ: إِنِّي لأُحِبُّ أَنْ أَصْحَبَكَ إِلَىٰ مَكَّةَ، فَمَا يَمْنَعُنِي إِلاَّ أَنِّي أَخَافُ أَنْ أَمَلَّكَ أَوْ تَمَلَّنِي، فلَمَّا ودَّعْتُهُ قُلْتُ: يَا أَبَا عَبْدِاللهِ، تُوْصِيْنِي بِشَيْءٍ؟ قَالَ: نَعَمْ، أَلْزِمِ التَّقْوَىٰ قَلْبَكَ، واجعَلِ الآخرَةَ أَمَامَكَ.

أَنْبَأَنَا الحَسَنُ بنُ عَلِيٍّ الجَوْهَرِيُّ، قَالَ[٤] أَخبَرَنَا أَحْمَدُ بنُ جَعْفَرِ بنِ حَمْدَانَ، حدَّثَنَامحمَّدُبنُ يُوْنُسَ بنِ مُوْسَىٰ، حدَّثَنَا عَلِيُّ بنُ المَدِيْنِيِّ، قَالَ: قَالَ لِي أَحْمَدُ بنُ حَنْبَلٍ: إِنِّي أُحِبُّ أَنْ أَصْحَبَكَ إِلَىٰ مَكَّةَ، وما يَمْنَعُنِي مِنْ

---

(١) في (ط): «في غزوة».

(٢) أخرجه في مسنده (٥/ ٢٤١، ٢٤٢)، وأبوداود رقم (١٢٢٠)، وهو في تلخيص الحبير (٢/ ٥٢).

(٣) تقدَّم مثل ذٰلك. ويُراجع مناقب الإمام أحمد (١٢٠).

(٤) هو نفسه الخبر السَّابق.

ذٰلِكَ إلاَّ أَنِّي أَخَافَ أَن أَمَلَّكَ أَوْ تَمَلَّنِي، قَالَ: فَلَمَّا ودَّعْتُهُ قُلْتُ: يا أَبَا عَبْدِالله، تُوصِيْنِي بشيءٍ؟ قَالَ: نَعَمْ، أَلْزِمِ التَّقْوىٰ قَلْبَك، وانْصَبِ الآخِرَةَ أَمَامَكَ.

وأَنْبَأَنَا القَاضِي الشَّرِيْفُ أَبُوالحُسين مُحمَّد بنُ عَلِيٍّ بنِ المُهْتَدِيْ باللهِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبُونَصْرٍ أَحْمَدُ بنُ الحَسَنِ بنِ محمَّدِ بن الشَّاة التَّمِيْمِيُّ، قَالَ: سَمِعْتُ أَحْمَدَ بنَ سَعِيْدٍ البَغْدَادِيَّ يقولُ: سَمِعْتُ صَعْصَعَةَ بنَ الحَسَنِ يَقُوْلُ: سَمِعْتُ أَبَا شُعَيْبٍ الحَرَّانِيَّ يَقُولُ: سَمِعْتُ عَلِيَّ بنَ المَدِيْنِيِّ يَقُوْلُ: قَالَ لِي سَيِّدِيْ أَحْمَدُ بنُ حَنْبَلٍ: لا تُحَدِّثْ إِلاَّ مِنْ كِتَابٍ[1].

وَقَالَ إِبْرَاهِيْمُ الحَرْبِيُّ: قَدْ سَمِعَ عَلِيُّ بنُ المَدِيْنِيِّ[2] من أَحْمَدَ. وكانَ في كُتُبِهِ: سَمِعْتُ أَحْمَدَ، وقَالَ لِي أَحْمَدُ، وحَدَّثَنا أَحْمَدُ.

قَرَأْتُ في كِتَابِ الخَطِيْبِ: أَخْبَرَنَا أَبُونُعَيْمٍ، حدَّثَنا سُلَيْمَانُ بنُ الطَّبَرَانِيِّ، حدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ أَحْمَدَ بنِ البَرَاءِ، قَالَ: سَمِعْتُ عَلِيَّ بنَ المَدِيْنِيِّ يَقُوْلُ: أَحْمَدُ بنُ حَنْبَلٍ سَيِّدُنَا[3].

قَالَ الخَطِيْبُ: وأَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بنُ الحُسَيْنِ بنِ إِبراهيمَ الخَفَّافُ، حدَّثَنَا أَبُوالحَسَنِ عليُّ بنُ أَحْمَدَ الصُّوفِيُّ ـ فِي مَجلسِ ابنِ مَالِكٍ ـ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُويَعْلَىٰ المَوْصِلِيُّ ـ وأَنَا أَسْمَعُ ـ قَالَ: سَمِعْتُ عَلِيَّ بنَ المَدِيْنِيِّ يَقُوْلُ: إِنَّ اللهَ عَزَّ وجَلَّ أَعَزَّ هَـٰذَا الدِّين برَجُلَيْنِ، لَيْسَ لَهُمَا ثَالِثٌ: أَبُوبَكْرٍ

---

(١) هو نفسه الخبر السَّابق قبل أسطرٍ.

(٢) في (ط): «المدين».

(٣) مناقب الإمام أحمد (١٤٧).

الصِّدِّيْقُ يَوْمَ الرِّدَّةِ، وأَحْمَدُ بنُ حَنْبَلٍ يَوْمَ المِحْنَةِ.

قَالَ الخَطِيْبُ: وحُدِّثْتُ عَنْ عَبْدِالعَزِيْزِ بنِ جَعْفَرٍ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَابَكْرٍ الخَلَّالُ يَقُوْلُ: حَدَّثَنِي المَيْمُونِيُّ قَالَ: سَمِعْتُ عَلِيَّ بنَ المَدِيْنِيِّ يَقُولُ: مَا قَامَ أَحَدٌ بأمرِ الإسْلاَمِ ـ بعدَ رَسُوْلِ الله ﷺ ـ مَا قَامَ أحمدُ بنُ حَنْبَلٍ، قَالَ: قلتُ لَهُ: يا أَبَا الحَسَنِ، ولاَ أَبُوبَكْرٍ الصِّدِّيْقُ؟ قَالَ: ولاَ أَبُوبَكْرِ الصِّدِّيقُ؛ لأنَّ أَبَابَكْرٍ الصِّدِّيْقَ كَانَ لَهُ أَعْوانٌ وأَصْحَابٌ، وأَحْمَدُ بنُ حَنْبَلٍ لَمْ يَكُنْ له أَعْوانٌ ولا أَصْحَابٌ[١].

أَنْبَأَنَا المُبَارَكُ، عن إِبْرَاهِيمَ، عن عبدِالعَزِيزِ، أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ الخَلَّالُ، أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بنُ الحَسَنِ بنِ حَيْدَرَةَ البَزَّازُ، حدَّثنَا مُحَمَّدُ بنُ الحَسَنِ بنِ الأَعْرَابِيُّ، قَالَ: سَمِعْتُ عليَّ بنَ المَدِيْنِيِّ يَقُوْلُ: لأنْ أَسْأَلَ أَحْمَدَ بنَ حَنْبَلٍ عن مَسْأَلَةٍ، فَيُفْتِينِيْ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أَسأَلَ أَبَاعاصِمٍ النَّبِيْلَ وابنَ دَاوُدَ، إِنَّ العِلْمَ ليسَ بالسِّنِّ، إنَّ العِلْمَ لَيْسَ بالسِّنِّ.[٢]

أَخْبَرَنَا أَبُوالحُسَين المُحَدِّثُ، أَخْبَرَنَا مُحَمَّدٌ الحَرِيْرِيُّ، أَخْبَرَنَا ابنُ حَيُّوْيَه، حدَّثَنَا عبدُاللهِ بنُ مُحَمَّدِ بنِ إِسْحَـٰقَ المَرُّوْذِيُّ، قَالَ: سَمِعْتُ مُحَمَّدَ بنَ عَبْدِرَبِّهِ الذَّارِعُ[٣] قَالَ: سَمِعتُ عَلِيَّ بنَ المَدِيْنِيِّ يَقُولُ ـ وذَكَرَ أَحْمَدَ بنَ حَنْبَلٍ ـ فَقَالَ: هو عِنْدِيْ أَفْضَلُ من سَعِيْدِ بنِ جُبَيْرٍ في زَمَانِهِ؛ لأنَّ

(١) تقدَّم مثلُ ذٰلك في ترجمة الإمام أحمد، والخبران معًا في مناقب الإمام أحمد (١٤٩).

(٢) المصدر السَّابق.

(٣) في (ط): «الزراع» وتقدَّم التَّنبيه على مثل ذٰلك.

سَعِيْدًا كَانَ لَهُ نُظَرَاءُ، وإِنَّ هَـٰذَا لَيْسَ لَهُ نَظِيْرٌ[١].

قُلْتُ أَنَا: قَدِمَ عليُّ بنُ المَدِيْنِيِّ بَغْدَادَ، فَحَدَّثَ بِهَا، فَرَوىٰ عَنْهُ: يَحْيَىٰ بنُ مَعِيْنٍ، وصَالِحُ بنُ أَحْمَدَ بنِ حَنْبَلٍ، وحَنْبَلُ بنُ عَمِّ أَحْمَدَ، والبُخَارِيُّ، وإِبْرَاهِيْمُ الحَرِبِيُّ، في آخرِيْنَ.

قَرَأْتُ في كِتَابِ أَحْمَدَ بنِ عَلِيِّ بنِ ثَابِتٍ بِإِسْنَادِهِ[٢]: قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ: انْتَهَىٰ العِلْمُ إِلَىٰ أَرْبَعَةٍ؛ أَبِي بكرِ بنِ أَبِي شَيْبَةَ، أَسْرَدُهُمْ لَهُ، وأَحْمَدَ بنَ حَنْبَلٍ أَفْقَهُهُمْ فِيْهِ، وَعَلِيِّ بنِ المَدِيْنِيِّ أَعْلَمُهُمْ بِهِ، ويَحْيَىٰ بنِ مَعِيْنٍ أَكْتَبُهُمْ لَهُ

أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ ـ نَزِيْلُ دِمَشْقَ ـ أَخْبَرَنَا أَبُو حَازِمٍ عُمَرُ بنُ أَحْمَدَ قَالَ: سَمِعْتُ مُحَمَّدَبنَ مُحَمَّدِبنِ العَبَّاسِ يَقُوْلُ: سَمِعْتُ جَدِّي أَحْمَدَ بنَ عَبْدِاللهِ يَقُوْلُ: سَمِعْتُ جدِّي مُحَمَّدَبنَ يُوْسُفَ يقولُ: سَمِعْتُ مُحَمَّدَ بنَ إِسْمَاعِيْلَ البُخَارِيَّ يقولُ: ما اسْتَصْغَرْتُ نَفْسِي عِنْدَ أَحَدٍ إلاَّ عِنْدَ عَلِيِّ بنِ المَدِيْنِيِّ[٣]

ومَاتَ سَنَةَ أَرْبَعٍ وَثَلَاثِيْنَ ومائَتَيْنِ بِسُرَّمَنْ رَأَىٰ[٤].

٣١٦ ـ عَلِيُّ بنُ عَبْدِاللهِ الطَّيَالِسِيُّ[٥]: نَقَلَ عَنْ إِمَامِنَا أَشْيَاء، مِنْهَا: قَالَ:

---

(١) مناقب الإمام أحمد (١٤٨).

(٢) تاريخ بغداد (١١/ ٤٦٥)، وعنه في تهذيب الكمال (٢١/ ١٨).

(٣) المصدران السَّابقان.

(٤) انظر الأقوال في مكان وزمان وفاته في تاريخ بغداد (١١/ ٤٧٢).

(٥) **عليُّ الطَّيَالِسِيُّ**: (؟ ـ؟)

أَخْبَارُهُ في: مناقب الإمام أحمد (١٣٦)، ومُخْتَصَرِ النَّابُلُسِيِّ (١٧٠)، والمَقْصدِ الأَرْشَدِ (٢/ ٢٣٠)، والمَنْهَجِ الأَحْمَدِ (٢/ ١٣٤)، ومُخْتَصَره «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ١٤١).

مَسَحْتُ يَدِي على أَحْمَدَ بنِ حَنْبَلٍ، ثُمَّ مَسَحْتُ يَدِي عَلَىٰ بَدَنِي وهو يَنْظُرُ، فَغَضِبَ غَضَبًا شَدِيْدًا وجَعَلَ يَنْفُضُ نَفْسَهُ ويَقُوْلُ: عَمَّنْ أَخَذْتُمْ هَـٰذَا؟ وأَنْكَرَهُ إِنْكَارًا شَدِيْدًا.

٣١٧ـ **عَلِيُّ بنُ عَبْدِالصَّمدِ الطَّيَالِسِيُّ البَغْدَادِيُّ**(١): ذَكَرَهُ أَبُوبَكْرٍ الخَلَّالُ فَقَالَ:

---

(١) عَلِيُّ بنُ عبدِالصَّمدِ: (؟ـ٢٨٩هـ)

أَخْبَارُهُ في: مناقب الإمام أحمد (١٣٦)، ومُخْتَصَرِ النَّابُلُسِيِّ (١٧٠)، والمَقْصِدِ الأَرْشَدِ (٢/ ٢٣١)، والمَنْهَجِ الأَحْمَدِ (٢/ ١٣٤)، ومُخْتَصَرِه «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ٧٩)؟

ويُراجع: تاريخ بغداد (١٢/ ٢٨)، والإكمال (٧/ ٣٢)، والأنساب (٩/ ١٠١)، واللُّباب (٢/ ٣٦٧)، وسير أعلام النُّبلاء (١٣/ ٣٤٩)، والعبر (٢/ ٨٣)، وشذرات الذَّهب (٢/ ٢٠١). يُراجع: هل هو السَّابقُ نفسُهُ؟!

(**تحقيق**): في «الأنساب» و«اللُّباب»: (علي بن الحسن بن عبدالصَّمد) وفي «معرفة الألقاب» لابن طاهرٍ: (عليّ بن الحُسَين). وفي «تاريخ بغداد» يُعرف بـ«عَلَّان ماغَمَّه» وهـٰذا لَقَبٌ له. و(عَلَّانُ) لقبٌ له ولغيره من العُلَمَاء منهم النَّحويُّ المشهورُ عليُّ بنُ الحسن المِصريُّ. يُراجع: بغية الوُعاة (٢/ ١٥٧)، لكنَّ لَقبَهُ مركبٌ من (عَلَّان) و(ماغَمَّه) معًا. وهذا اللَّقب في ألقاب ابن الفَرَضِيِّ (٤٢)، وكشف النِّقاب لابن الجوزي (٣٣٦)، وذات النِّقاب للحافظ الذَّهبي (٤٦)، ونُزهة الألباب للحافظ ابن حجر (٢/ ٣٣)، وهو مذكور في ألقاب الشِّيرازي، والسَّخاوي... وفي ألقاب ابن الفرضي ذكره في (عَلان) دون تركيبٍ وقال: أبوالحَسَن عليُّ بن الحَسَن الطَّيَالِسِيُّ، بَغْدَادِيٌّ يَرْوِي عن عبَّاسٍ الدُّوْرِيِّ، وصالحِ بنِ أحمدَ بن حَنْبَلٍ... وهـٰذَا بكلِّ تأكيدٍ غيرُ صَاحِبِنَا، أو هو خَلْطٌ بين ترجمته وترجمة غيره؟! فليُراجع. وأشار محقِّقه إلى ترجمته في إحالة خاطئة إلى طبقات الحنابلة، وهو أبوالحسين علي بن الحسين الطَّيالسي، في كشف النِّقاب ومثله في ألقاب السَّخاوي، وهما عن الإكمال وفيه أبوالحسن علي بن الحسن؟! وما أظنُّ ذٰلك صاحِبَنَا، وذٰلك أنَّ صاحِبَنَا من أَصْحَابِ يَحْيَىٰ بنِ مَعِيْن، وهو الَّذي لَقَّبَهُ بذٰلك. وفي «الأنساب» و«اللُّباب» أورده في (العَلَّانِيِّ)=

كَانَ يَسْكُنُ قَطِيْعَةَ الرَّبِيْعِ. وكَانَ عندَهُ عن أَبِي عبدِالله «مَسَائِلُ» صَالِحَةٌ.
أَخْبَرَنَا عبدُاللهِ بنُ إِسْمَاعِيلَ قَالَ: سَمِعْتُ عَلِيَّ بنَ عَبْدِالصَّمَدِ الطَّيَالِسِيَّ يَقُولُ: رَأَيْتُ أَحْمَدَ بنَ حَنْبَلٍ إِذَا سُئِلَ عن مَسأَلَةٍ يَقُوْلُ: قَالَ إِبْراهِيْمُ، قَالَ الشَّعبيُّ، قَالَ فُلانٌ، قَال فُلانٌ كـذَا، كأَنَّه سَيْلٌ يَنْزِلُ من السَّمَاءِ، من حُضُورِ جَوَابِهِ، والفَهْمِ والحِفْظِ.

وَقَالَ أَبُوبَكْرٍ الخَلَّالُ: أَخْبَرَنَا عِلِيُّ بنُ عبدِ[١] الصَّمَدِ الطَّيَالِسِيُّ قَالَ: سأَلتُ أَحْمَدَ بن حَنْبَلٍ عن الصَّلاَةِ خَلْفَ مَنْ يَقْرَأُ بِقَراءةَ حَمْزَةَ؟ فَقَالَ: أَكْرَهُهُ، قلتُ: يا أَبَا عبدِاللهِ، إِذَا لَمْ يُدْغِمْ ولَمْ يَكْسِرْ؟ قَالَ: إِذَا لم يُدغِمْ ولم يُضْجِعْ ذٰلك الإِضْجَاعَ، فَلاَ بَأْسَ بِهِ[٢].

٣١٨ ـ عليُّ بنُ عَبْدِالصَّمَدِ المَكِّيُّ[٣]. قَالَ أَبُوبَكْرٍ الخَلَّالُ: أَخبرَنِي أَنَّه قَالَ

= بالنِّسبة هٰكَذا؛ وإذا كان هو نفسه علان فكيف تَصِحُّ النِّسبة، هل ينسب إلى نَفْسه؟!

(١) في (ب): «ابن عَبْدٍ».

(٢) لم يذكر المؤلِّف شيئًا من أخباره قال الحافظُ الخطيبُ: «حدَّث عن مَسْرُوق بن المَرْزُبان، وأبي مَعْمَر الهُذلي، وعبيدالله القَواريري، وخالد بن يوسف السَّمتي، ومحمد بن يزيد الرُّؤاسي. روى عنه محمَّدُ بنُ عبدالملك التَّاريخيُّ، وأحمدُ بن كاملٍ، وعبدُالباقي بن قانعٍ القاضيان، وإسماعيل بن عليٍّ الخُطَبِيُّ، وأبوبكر الشَّافعي، وكان ثِقَةً». وذكر وفاته سنة ثمان وثمانين عن ابن قانعٍ، وتسع وثمانين عن ابن مَخْلَدٍ، وأحمد بن كامل، وكلهم من تلاميذه وكلهم صَنَّفَ في تاريخ الرِّجال وتراجمهم، وكُلُّهم ثقةٌ. رحمهم الله أجمعين. قال الحافظُ الخَطِيْبُ: «وكان كثيرَ الحَديثِ قليلَ المُرُوءةِ». وما ذكره المؤلِّف عن قراءة حمزة تكرر ذكره فيما سبق. والإِضْجَاعُ: الإمالةُ. و(الطَّيالسيّ) في نسبه سبقت في (أحمد بن بشر) وغيره.

(٣) **عليُّ بن عبدالصَّمد المكيُّ**: (؟ ـ ؟) =

لأحمد في مَجْلِسٍ سَمِعَ فيه الحَدِيْثَ، وأَنَا لاَ أَنْظُرُ في النُّسْخَةِ فأَقُولُ: حدَّثَنَا مِثْلُ الصَّكِّ، إِذا لَمْ يِنْظُرْ فيه، فيَشْهَدُوْنَ، فَقَالَ: لو نَظَرْتَ في الكِتَابِ كَانَ أَطْيَبَ لِنَفْسِكَ.

٣١٩ـ **عَلِيُّ بنُ عُثْمَان**[1] بنِ سَعِيْدِ بنِ نُفَيْلٍ الحَرَّانِيُّ، وَرِعٌ، عندَهُ عن إِمَامِنَا أَشْيَاء. سَمِعَ مِنْهُ أَبُوبَكْرٍ الخَلاَّلُ وغَيْرُهُ. قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا عبدِاللهِ يقولُ: شَرُّ الحَدِيْثِ الغَرَائِبُ الَّتي لا يُعْمَلُ بِهَا، ولا يُعْتَمَدُ عَلَيْهَا، قَالَ: وقلتُ

= أَخْبَارُهُ في: مناقب الإمام أحمد (١٣٦)، ومُخْتَصَرِ النَّابُلُسِيِّ (١٧٠)، والمَقْصدِ الأَرْشَدِ (٢/ ٢٣١)، والمَنْهَجِ الأَحْمَدِ (٢/ ١٣٥)، ومُخْتَصَرِه «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ١٤١).

وَأَحَالَ مُحَقِّقُ «المنهج الأحمد» إلى مختصر ابن منظور (٢/ ٢٣١)؟! وهذه إحالة غَرِيْبَةٌ جدًّا. فابنُ مَنْظُوْرٍ لم يذكره، وابن عساكر في أصله (تاريخ دمشق) لم يذكره ولو ذكره ابن منظور لما كان موضعه في الجُزْءِ الثَّاني؟! لأنَّ الكتاب مُرَتَّبٌ على الحروف، ولم يذكرا فيمن اسمه (عليّ بن عبدالصَّمد) إلاَّ رَجُلاً واحِدًا ليس المقصود.

(١) **ابنُ نُفَيْلٍ الحرَّانِي**: (؟ ـ ٢٧٢هـ)

أَخْبَارُهُ في: مناقب الإمام أحمد (١٣٦)، ومُخْتَصَرِ النَّابُلُسِيِّ (١٧٠)، والمَقْصدِ الأَرْشَدِ (٢/ ٢٣٨)، والمَنْهَجِ الأَحْمَدِ (١/ ١٣٥)، ومُخْتَصَرِه «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١٤١).

ويُراجع: الثِّقَاتُ لابن حبَّان (٨/ ٤٧٦)، وتاريخ جُرجان (٤٩٤)، والمُعجم المُشتمل (١٩٤)، وتاريخ دمشق (٤٣/ ٧٨)، ومختصره لابن منظور (١٨/ ١٣٤)، وتهذيب الكَمَال (٦١/ ٦٦)، وسير أعلام النُّبلاء (١٣/ ١٤٢)، وتاريخ الإسلام (٤٠٤)، والكاشف (٢/ ٢٥٣)، وتهذيب التَّهذيب (٧/ ٣٦٤). اسمُهُ كاملاً عليُّ بنُ عُثْمَان بنِ محمَّد بن سَعِيْدِ بنِ عَبْدِالله بنِ عُثْمَانَ بنِ نُفَيْلٍ، أَبُومحمَّدٍ، وأَبُوالحَسَنِ البَصْرِيُّ النُّفيلِيُّ الحَرَّانِيُّ، محدِّثٌ رَوَىٰ عَنْهُ النَّسائي وقال: صالحٌ، ثِقَةٌ، وذكره ابن حبَّان في «الثِّقات» وعن أبي العبَّاس بن عُقدة توفي سنة اثنتين وسبعين ومائتين. وفي «تاريخ الإسلام»: مات بمصر سنة ثمانين ومائتين.

لأَحْمَدَ: إنَّ أَبَاقَتَادَةَ[(١)] كانَ يَتكَلَّمُ في وَكِيْعٍ[(٢)]، وعِيْسَىٰ بن يُوْنُسَ[(٣)]، وابْنِ المُبَارَكِ؟ فقَالَ: مَنْ كَذَّبَ أَهْلَ الصِّدْقِ فهْوَ الكَاذِبُ.

٣٢٠ ـ **عليُّ بنُ الفُرَاتِ الأصْبَهَانِيُّ**[(٤)]: نَقَلَ عَنْ إمَامِنَا أَشْيَاء، منها: قَالَ عبدُالرَّحْمَـٰنِ بنُ أَبِي حَاتِمٍ[(٥)]: سَمِعْتُ عَلِيَّ بنَ الفُرَاتِ الأَصْبَهَانِيَّ يَقُوْلُ: سَمِعْتُ أَحْمَدَ بنَ حَنْبَلٍ يَقُوْلُ: القُرْآنُ كَلامُ الله غَيْرُ مَخْلُوْقٍ.

٣٢١ ـ **عَلِيُّ بنُ مُحمَّدٍ المِصْرِيُّ**[(٦)]: نَقَلَ عَنْ إمَامِنَا أَشْيَاء، منها: قَالَ:

---

(١) هو عبدالله بن واقد الحرَّاني، مولى بَني حِمَّان، وقيل: مَوْلَىٰ بَني تَمِيْمٍ، و(حِمَّانَ) من تَمِيْمٍ فَلاَ تَعَارُضَ مُحَدَّث ثقةٌ، عند كَثِيْرٍ منَ المُحَدِّثِيْنَ. وقد اختلفت أقوالهم فيه (ت٢٠٧هـ) وقيل سنة: (٢١٠هـ) أخبارُهُ في طبقات ابن سعدٍ (٧/ ٤٨٦)، وتهذيب الكمال (١٦/ ٢٥٩)، وتهذيب التَّهذيب (٦/ ٦٦).

(٢) ذكره المؤلِّف في موضعه رقم (٥٠٩).

(٣) هو عِيْسَىٰ بنُ يُونُس بن أبي إِسْحـٰق السَّبِيْعِيُّ الكوفيُّ المحدِّث، الثِّقَةُ، الصَّدوق. من بيتِ علمٍ ورواية. (ت١٩١هـ) أخباره في طبقات ابن سَعْدٍ (٧/ ٤٨٨)، وطبقات خليفة (٣١٧)، وتاريخ بغداد (١١/ ١٥٢)، وتهذيب الكمال (٢٣/ ٦٢)، وفيه نَصَّ المؤلِّف هَـٰذَا مع تغير يسير في لفظه.

(٤) ابن الفُرات الأصبهاني: (؟ ـ ؟)

أَخْبَارُهُ في: مناقب الإمام أحمد (١٣٦)، ومُخْتَصَرِ النَّابُلُسِيِّ (١٧١)، والمَقْصِدِ الأَرْشَدِ (٢/ ٢٥١)، والمَنْهَجِ الأَحْمَدِ (٢/ ١٣٦)، ومُخْتَصَره «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ١٣١)، والجرح والتَّعديل (٦/ ٢٠١).

(٥) في الجرح والتَّعديل: «عليُّ بنُ فُرَاتٍ الأَصْبِهَانِيُّ. روى عن مُحَمَّدِبنِ سُليمان بن لُوَيْن، ومحمَّدُ ابن عُبَيْدِ بن حساب، وأبي مُصْعَبٍ المَدِيْنِيِّ، وأحمدَ بنِ حَنْبَلٍ. كتبتُ عنه بالريِّ وهو صَدُوْقٌ».

(٦) عليٌّ المِصْرِيُّ: (؟ ـ ؟) =

سَمِعْتُ أَحْمَدَبنَ حَنْبَلٍ يقُولُ: يُؤْكَلُ الطَّعَامُ لِثلَاثٍ؛ مع الإخْوَان بالسُّرُوْرِ، ومَعَ الفُقَرَاءِ بالإيْثَارِ، ومَعَ أَبْنَاءِ الدُّنْيَا بالمُرُوْءَةِ.

٣٢٢ ـ عَلِيُّ بنُ مُحَمَّدٍ القُرَشِيُّ[١]: نَقَلَ عَن إِمَامِنَا أَشْيَاء، منْهَا: مَا أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بنُ عُبَيْدِالله، قَالَ: حدَّثَنَا إِسماعيلُ البَيْهَقِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا عليُّ بنُ مُحَمَّدٍ الشَّيْخُ الصَّالِحُ، قَالَ: أَخْبَرَنِي أَبُونُعَيْمٍ، حدَّثَنَا الحُسَيْنُ بنُ مَحمَّدٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي[٢] إِبْرَاهِيْمُ بنُ محمَّدِ بنِ إِبْرَاهِيْمَ بنِ القَاصِّ، قَالَ: حدَّثَنِي أَبُوعَبْدِالله الجَوْهَرِيُّ، قَالَ: حدَّثَنِي يُوْسُفُ بنُ يَعْقُوْبَ بنِ الفَرَجِ، قَالَ: سَمِعْتُ عليَّ بنَ مُحَمَّدٍ القُرَشِيَّ يَقُوْلُ: لَمَّا قُدِّمَ أَحْمَدُ بنُ حَنْبَلٍ لِيُضْرَبَ بالسِّيَاطِ أَيَّامَ المِحْنَةِ كنتُ حَاضِرًا، وَقَدْ جُرِّدَ، فَبَيْنَا هُوَ يُضْرَبُ إِذِ انْحَلَّ السَّرَاوِيْلُ، فَجعَلَ يُحَرِّكُ شَفَتَيْهِ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ، فَرَأَيْتُ يَدَيْن خَرَجَتَا من تَحْتِهِ

= أَخْبَارُهُ في: مناقب الإمام أحمد (١٣٦)، ومُخْتَصَرِ النَّابُلُسِيِّ (١٧١)، والمَقْصدِ الأرْشَدِ (٢/ ٢٥٢)، والمَنْهَجِ الأحْمَدِ (٢/ ١٣٦)، ومُخْتَصَره «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١٤١١).

(١) عليُّ القُرشِيُّ: (؟ ـ ؟)
أَخْبَارُهُ في: مناقب الإمام أحمد (١٣٦)، ومُخْتَصَرِ النَّابُلُسِيِّ (١٧١)، والمَقْصدِ الأرْشَدِ (٢/ ٢٥٢)، والمَنْهَجِ الأحْمَدِ (٢/ ١٣٧)، ومُخْتَصَره «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ١٤١).
وهُنَاكَ: عَلِيُّ بنُ مُحَمَّدِ بنِ أَبِي الخَصِيْبِ القُرَشِيُّ الهاشِمِيُّ الكوفي الوَشَاءَ (ت٢٥٨هـ). له أخبارٌ في الجرح والتَّعديل (٦/ ٢٠٠)، وثقات ابن حبَّان (٨/ ٤٧٥)، والمُعجم المُشتمل (١٩٥)، وتهذيب الكمال (٢١/ ١٢٣)، وتاريخ الإسلام (٢١٧)، والكاشف (٢/ ٢٥٦)، وتهذيب التَّهذيب (٧/ ٣٨٠). لكن هَلْ هو المذكور هُنا؟! يجوز أن يكون هو وأنا على غير يقين من ذٰلك والله تعالى أعلم.

(٢) ساقط من (ب).

وهو يُضْرَبُ فَشَدَّتَا سَرَاوِيْلَهُ، فَلَمَّا فَرَغُوا مِنَ الضَّرْبِ وحَطُّوْهُ قُمْتُ إِلَيْهِ، وقُلْتُ: ياأَبَاعَبْدِاللهِ مَا كُنْتَ تَقُوْلُ حِيْنَ انْحَلَّ السَّرَاوِيْلُ؟ قَالَ: قُلْتُ: يا مَنْ لاَ يَعْلَمُ العَرْشَ أَيْنَ هُوَ إِلاَّ هُوَ، إِنْ كُنْتَ تَعْلَمُ أَنِّي عَلَىٰ الحَقِّ فَلاَ تُبْدِ عَوْرَتِي

٣٢٣ ـ **عَلِيُّ بنُ مُوَفَّقٍ، أَبُوالحَسَنِ العَابِدُ**(١): حَدَّثَ عن مَنْصُوْرِ بنِ عَمَّارٍ، وأَحْمَدَ بنِ أَبِي الحَوَارِيِّ. رَوَىٰ عَنْهُ أَحْمَدُ بنُ مَسْرُوْقٍ الطُّوْسِيُّ، وَعَبَّاسُ بنُ يُوْسُفَ الشِّكْلِيُّ، في آخَرِيْنَ، وهو عَزِيْزُ الحَدِيْثِ، وكانَ ثِقَةً.

أَخْبَرَنَا المُبَارَكُ بنُ عَبْدِالجَبَّارِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا عبدُالعَزِيْزِ الأَزَجِيُّ، حدَّثَنَا عليُّ بنُ جَهْضَمٍ، حدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ الحُسَيْنِ بن عَبْدِاللهِ، حدَّثَنا العَبَّاسُ بنُ يُوْسُفَ، حدَّثَنِي عَلِيُّ بنُ المَوَفَّقِ قَالَ(٢): كُنْتُ لَيْلَةً في

(١) عليُّ بنُ الموفَّقِ: (؟ ـ ٢٦٥هـ)

أَخْبَارُهُ في: مناقب الإمام أحمد (١٣٦)، ومُخْتَصَرِ النَّابُلُسِيِّ (١٧١)، والمَقْصدِ الأَرْشَدِ (٢/ ٢٦٨)، والمَنْهَجِ الأَحْمَدِ (١/ ٢٥٠)، ومُخْتَصَره «الدُّرِّ المُنَضَّد» (١/ ٩٨).

ويُراجع: حلية الأولياء (١٠/ ٣١٢)، وتاريخ بغداد (١٢/ ١١٠)، والمنتظم (٥/ ٥٣)، والبداية والنِّهاية (١/ ٣٨).

وقد ترجمه كثيرٌ ممَّن أَلَّف في طبقات الصُّوفية تَجَنَّبْتُ ذكرَهَا لما تضمَّنته من مُحَالاَتٍ وخُرَافَاتٍ، ومناماتٍ باردة، يدَّعي جامِعُوها أَنَّها كَرَامَاتٌ، وقد نقل صاحبُنا ابنُ أبي يَعْلَىٰ ـ عفا الله عنه ـ شيئًا من ذٰلك وهو إن كان قليلاً من كثيرٍ فإنَّه لا يَصِحُّ ممَّن ينتَسِبُ إلى مذهب السَّلف، أهل السُّنَّة والجَمَاعَةِ، الَّذين ينهلون من المَعِين الصَّافِي ظاهرِ كِتَابِ اللهِ ـ جَلَّ ثَنَاؤُهُ ـ والثَّابتِ الصَّحِيْحِ من سُنَّةِ رَسُوْلِ اللهِ ﷺ.

(٢) في هذه العبارات من المخالفات الشَّرعيَّة تَمَنِّي المَوت، وإساءة الأدَبِ مع الله في قوله: «كم ترددني وكم تتعبني»؟! سواء أراد اللهُ تَعَالَىٰ أو أَرَادَ مَلَك المَوت.

المَسْجِدِ الحَرَامِ، فَقُلْتُ: يَا سَيِّدِيْ، كَمْ تُرَدِّدُنِي(١)، وكم تُتْعِبُنِي؟ اقبِضْنِيْ إِلَيْكَ، وَأَرِحْنِي، (٢)ثم رَقَدْتُ(٢)، فَبَيْنَا أَنَا نَائِمٌ إِذْ رَأَيْتُ رَبَّ العِزَّةِ عَزَّ وجَلَّ في النَّوْمِ يَقُوْلُ لِي: يا عَلِيُّ بنُ المُوَفَّقِ، أَرَأَيْتَ لَوْ أَنَّكَ بَنَيْتَ دَارًا مَنْ كُنْتَ تَدْعُو إِلَيْهَا، مَنْ تُحِبُّ أَمْ مَنْ تَكْرَهُ؟ فَقُلْتُ: لاَ يَارَبِّ، بَلْ مَنْ أُحِبُّ، فقَالَ عَزَّ وجَلَّ: ياعَلِيُّ بنُ مُوَفَّق، قَدْ دَعَوْنَاكَ إِلَىٰ دَارِنَا.

نَقَلَ عَنْ إِمَامِنَا أَشْيَاء، منْهَا: (٣) قالَ: سُئِلَ أَحْمَدُ عن الصَّلاَةِ خَلْفَ مَنْ يَشْرَبُ النَّبِيْذَ الَّذِي يُلْقَىٰ فيه الذَّاذِيُّ والأُكْشُوْثُ(٤) واللَّوْزُ المُرُّ؟ فقَالَ أَحْمَدُ: لايُصَلَّىٰ(٥) خَلفَ مَنْ يَشْرَبُ هَـٰذَا، ولاَ خَلْفَ مَنْ يَجلِسُ إِلَىٰ مَنْ يَشْرَبُ هَـٰذَا.

---

(١) في (ط): «تردني».

(٢) ـ(٢) ساقط من (ط).

(٣) سبق مثل ذٰلك، وهي مسألة (الصَّلاةُ خَلْفَ أهلِ البِدَعِ أو المُنْكَرَاتِ).

(٤) الذَّاذيُّ: ـ بمعجمتين ـ نبتٌ يُلقى منه في النَّبيذ فيُعجِّلُ تخميره. وبإهمال الأولىٰ من أسماء الخَمرِ. قال ابنُ دحية في كتابه تنبيه البصائر في أسماء أمِّ الكبائر (ورقة ٣٠): «الدَّاذيُّ خَمْرُ أَهْلِ اليَمَنِ، ذَكَرَهُ الحافظُ أَبُوداوُدَ في كتابِ «السُّنَن» في كِتَابِ الأَشْرِبَةِ في بابِ مَا جَاءَ في الدَّاذيِّ».

وأمَّا الأُكْشُوْثُ: فَجاءَ تَعْرِيْفُهُ في لِسَانِ العَرَبِ: (كشث) الكَشُوْثُ والأَكْشُوْثُ والكشوثىٰ: كلُّ ذٰلك نَبَاتٌ مُجتَثٌّ، مقطوعُ الأَصْلِ. وقيلَ: لاَ أَصْلَ لَهُ، وهو أَصْفَرُ يَتَعَلَّقُ بأطْرَافِ الشَّوْكِ وغَيْرِهِ، ويُجْعلُ فِي النَّبيذ سواديّة... وأنشد:

هُمُ الكُشوثُ فَلاَ أَصْلٌ وَلاَ وَرَقٌ ... ولاَ نَسِيْمٌ ولا ظِلٌّ وَلا ثَمَرُ

(٥) في (ط): «لا تُصَلِّي».

قَرَأْتُ في بَعْضِ الكُتُبِ: أَنَّه حَجَّ سِتِّينَ حَجَّةً، وقَالَ: اللَّهُمَّ إِنْ كُنْتَ تَعْلَمُ أَنِّي أَعْبُدُكَ خَوْفًا مِنْ نَارِكَ فَعَذِّبْنِي بِهَا، وإِنْ كُنْتَ تَعْلَمُ أَنِّي أَعْبُدُكَ طَمَعًا في جَنَّتِكَ فَاحْرِمْنِيْهَا، وإِنْ كُنْتَ تَعْلَمُ أَنِّي أَعْبُدُكَ حُبًّا مِنِّي لَكَ وشَوْقًا إِلَىٰ وَجْهِكَ الكَرِيْمِ فأَبِحْنِيْهِ مَرَّةً، واصنَعْ بِي مَا شِئْتَ.

وَنَقَلْتُ من كِتَابِ المَكِّيِّ قَالَ: حُدِّثْتُ عن عَلِيِّ بنِ مُوَفَّقٍ قَالَ: رَأَيْتُ في النَّوْمِ كَأَنِّي أُدْخِلْتُ الجَنَّةَ فرَأَيْتُ رَجُلاً قَاعِدًا عَلَىٰ مَائِدَةٍ، ومَلَكَانِ عَنْ يَمِيْنِهِ وشِمَالِهِ يُلَقِّمَانِهِ من جَمِيْعَ الطَّيِّبَاتِ، وهو يَأْكُلُ. ورَأَيتُ رَجلاً قَائِمًا عَلَىٰ بَابِ الجَنَّةِ يَتَصَفَّحُ وُجُوْهَ قَوْمٍ فيُدْخِلُ بَعْضًا ويَرُدُّ بَعْضًا، قَالَ: ثُمَّ جَاوَزْتُهُما إلى حَظِيْرَةِ القُدْسِ، فَرَأَيْتُ في سُرَادِقِ العَرْشِ رَجُلاً قَدْ شَخَصَ بَصَرُهُ يَنْظُرُ إِلَىٰ اللهِ عَزَّ وَجلَّ، لا يُطْرِقُ، فَقُلْتُ لِرَضْوانَ: مَنْ هَـٰذَا؟ فقَالَ: هَـٰذَا مَعْرُوْفٌ الكَرْخِيُّ، عَبَدَ اللهَ عَزَّ وجَلَّ لاَ خَوْفًا مِنْ نَارِهِ، ولاَ شَوْقًا إِلَىٰ جَنَّتِهِ، بَلْ حُبًّا لَهُ، فَأَبَاحَهُ النَّظَرُ إِلَيْهِ عَزَّ وجَلَّ، وذَكَرَ الآخَرَيْنَ؛ بِشْرَ بنَ الحَارِثِ، وأَحْمَدَ بنَ حَنْبَلٍ.

وقَالَ عَلِيُّ بنُ مُوَفَّقٍ: خَرَجْتُ يوْمًا لأُأَذِّن، فَأَصَبْتُ قِرْطَاسًا، فَأَخَذْتُهُ وَوَضَعْتُهُ في كُمِّي، فأَذَّنْتُ وأَقَمْتُ وصَلَّيْتُ، فَلَمَّا صَلَّيْتُ قرأْتُهُ، فإِذَا مكتوبٌ[١]: بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيْمِ يا عَلِيُّ بنُ مُوَفَّقٍ تَخَافُ الفَقْرَ وأَنَا رَبُّكَ؟

---

(١) في (ط): «مكتوب فيه» مخالفة للأُصول كلها.

ونَقَلْتُ مِنْ «حِلْيَةِ الأوْلِيَاء» لأَبِي نُعَيْمٍ[١] بإسنادِهِ: قَالَ عَلِيُّ بنُ مُوَفَّقٍ: حَجَجْتُ نَيِّفًا وخَمْسِينَ حَجَّةً، فَجَعَلْتُ ثَوَابَها للنَّبِيِّ ﷺ ولأبي بَكرٍ وعُمرَ وعُثْمَانَ وعَلِيٍّ ولأَبَوَيَّ، وبَقِيَتْ حَجَّةٌ، فَنَظَرْتُ إِلَىٰ أَهْلِ المَوْقِفِ بعَرَفَاتَ وضَجِيْجُ أَصْواتِهِمْ، فَقُلْتُ: اللَّهُمَّ إِنْ كَانَ في هَـٰؤُلاَءِ أَحَدٌ لم تُقْبَلْ حَجَّتُهُ فَقَدْ وَهَبْتُ لَهُ هَـٰذِهِ الحَجَّةَ، ليَكُوْنَ ثَوَابُهَا لَهُ، قَالَ: فَبُتُّ تلكَ اللَّيْلَةَ بالمُزْدَلِفَةِ، فَرَأَيْتُ رَبِّي عَزَّ وجَلَّ في المَنَام، فقَالَ لِي: يا عَلِيَّ بنُ مُوَفَّقٍ عَلَيَّ تَتَسَخَّي؟ قَدْ غَفَرْتُ لأَهْلِ المَوْقِفِ ومِثْلِهِمْ وأَضْعَافُ ذٰلِكَ، وشَفَّعْتُ كلَّ رَجُلٍ منْهُم في أهلِ بَيْتِهِ وخَاصَّتِهِ وجيْرَانِهِ وأَنَا أَهْلُ التَّقْوَىٰ وأَهْلُ المَغْفِرَة

وبِإِسْنَادِهِ: قال عَلِيُّ بنُ الموفَّقِ: حَجَجْتُ سَنَةً من السِّنين في مِحْمَلٍ، فرأَيْتُ رَجَّالَةً فأَحْبَبْتُ المَشْيَ مَعَهُمْ، فَنَزَلْتُ وأَقْعَدْتُ وَاحِدًا مِنْهُم في مِحْمَلِي، ومَشَيْتُ مَعَهُمْ، فَتَقَدَّمْنَا إلى البَرِيْدِ، وعَدَلْنَا عن الطَّرِيْقِ فِنمْنَا، فرأَيْتُ في مَنَامِي جَوَارِيَ مَعَهُنَّ طُسُوْتٌ[٢] من ذَهَبٍ وأَبَارِيْقَ من فِضَّةٍ، يَغْسِلْنَ أَرْجُلَ المُشَاةِ، فَبَقِيْتُ أَنَا، فَقَالَتْ إِحداهُنَّ لصَاحِبَتِهَا: لَيْسَ هَـٰذَا مِنْهُمْ، هَـٰذَا لَهُ مِحْمَلٌ، فَقَالَتْ: بَلَىٰ، هُوَ مِنْهُم؛ لأَنَّه أَحَبَّ المَشْيَ مَعَهُمْ، فَغَسَلَتْ رِجْلِي، فَذَهَبَ عَنِّي كلَّ تَعَبٍ كُنْتُ أَجِدُهُ.

---

(١) حلية الأولياء (١٠/ ٣١٢).

(٢) جَمْعُ طَسْتٍ، قال المُحِبِّيُّ في قَصْدِ السَّبيل (٢/ ٢٥٩): «الطَّسْتُ: معروفٌ قال السِّجستاني: أَعْجَمِيَّةٌ مُعَرَّبَةٌ. الأزهريُّ: دَخِيْلَةٌ. ابنُ قُتَيْبَةَ: أصلها طَسٌّ فأبدل إحدى السِّين تاءً...

ويُراجع: تهذيب اللُّغة (١٢/ ٢٧٤)، وأدب الكاتب (٨٤).

وقَرَأْتُ في «تَارِيْخِ الحُسَيْنِ بنِ المُنَادِيْ» قَالَ: [١] ومات في سَنَةِ خَمْسٍ وستِّينَ ومَائَتَيْنِ بمَدِيْنَتِنَا عليُّ بنُ مُوَفَّق، وكان من الزَّاهِدِينَ المَذْكُوْرِيْنَ.

وقَالَ الفَتْحُ بنُ شُخْرُفٍ [٢] ـ وقد رَأَى الأُزُرَ تُطرَحُ على جَنَازَةِ عليِّ ابنُ مُوَفَّقٍ فَضَحِكَ وقَالَ: ما أَحْسَنَ هَـٰذِهِ المُزَاحَمَاتِ لو كانَتْ على الأَعْمَالِ.

وَقَالَ أَحْمَدُ بنُ عبدِالله الحَفَّارُ: رَأَيْتُ أَحْمَدَ بنَ حَنْبَلٍ في النَّوْمِ، فقلتُ: يا أَبَا عبدِالله، ما صَنَعَ اللهُ بِكَ؟ قَالَ: حَبَانِي وأَعْطَانِي، وقَرَّبَنِي وأَدْنَانِي، قالَ: قُلتُ: عليُّ بنُ المُوَفَّقِ، ما صَنَعَ اللهُ بهِ؟ قَالَ: السَّاعَةَ تَرَكْتُهُ في زَلَالٍ [٣] يُرِيدُ العَرْشَ.

٣٢٤ـ عليُّ بن المُكْرِيِّ المُعَبَّرَانِيُّ [٤]: رَوَىٰ عن إمَامِنَا أَحْمَدَ أَشْيَاء؛ منْهَا: مَا سَمِعْتُهُ من أَحْمَدَ بنِ عبدِالله قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا الحَسَنِ عليَّ بن أحمدَ بن عليِّ بنِ المُكرِيِّ المُعَبَّرَانِيَّ ـ قَدِمَ علينا في ذِي القِعْدَةِ من سنةَ اثنتين وخَمسين ـ قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي، عَنْ جَدِّي، قَالَ: كُنْتُ في مَسْجِد أَبِي

(١) في (ب): «فقال».

(٢) ذكره المؤلِّف في موضعه رقم (٣٦١).

(٣) زَلاَلٍ، والزِّلِّيَّةُ جَمْعُ الزَّلاَلِيِّ، وهو البِسَاطُ، ويَظهرُ أَنَّ هـٰذِهِ اللَّفظة هي المُحَرَّفَةُ باللُّغة العَامِيَّةِ النَّجْدِيَّةِ (زُوْلِيَّة) لِنَوْعٍ من البُسُطِ والمَفَارِشِ الجَيِّدةِ الفَاخِرَةِ، وهُمْ يُسَمُّون السُّوق الَّذي تُبَاعُ فِيْه هَـٰذِهِ الأَنْوَاعُ (سُوْقَ الزَّلِّ). **أَقُوْلُ**: لا أَبْعُدُ أن يكونَ ذٰلِكَ كذٰلِكَ والله أعلم.

(٤) **ابنُ المُكْرِيِّ المُعَبَّرَانِيُّ**: (؟ ـ ؟)

أَخْبَارُهُ في: مُخْتَصَرِ النَّابُلُسِيِّ (١٧٣)، والمَقْصِدِ الأَرْشَدِ (٢/ ٢٦٦)، والمَنْهَجِ الأَحْمَدِ (٢/ ١٣٧)، ومُخْتَصَره «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ١٤٢).

عبدِالله أَحْمَدَ بنِ مُحَمَّدِ بنِ حَنْبَلٍ فأَنْفذَ إليه المُتَوَكِّلُ بصاحبٍ له يُعَلِّمُهُ أَنَّ لَهُ جَارِيةً بِهَا صَرَعٌ، وسأَلَهُ أن يدعوَ اللهَ لَهَا بالعَافِيَةِ، فأَخْرَجَ لَهُ أَحْمَدُ نَعْلَ خَشَبٍ بِشِرَاكِ خُوْصٍ للوَضُوْءِ فَدَفَعَهُ إِلَىٰ صَاحِبٍ لَهُ وقَالَ لَهُ: تَمْضِي إِلَىٰ دَارِ أَمِيرِ المُؤْمنين، وتَجْلِسُ عندَ رَأْسِ الجَاريةِ وَتَقُوْلُ لَهُ: يَقولُ لَكَ أَحْمَدُ: إِيَّمَا أَحبُّ إِلَيكَ؛ تَخْرُجُ من هَـٰذِهِ الجَاريةِ، أَوْ أَصْفَعُ الآخِرَ[1] بهـٰذِهِ النَّعْلِ؟ فَمَضَىٰ إِلَيْهِ وقَالَ لَهُ مِثْلُ مَا قَالَ أَحْمَدُ، فَقَالَ المَارِدُ على لِسَانِ الجَارِيَةِ: السَّمْعُ والطَّاعةُ، لو أَمَرَنَا أَحْمَدُ أَنْ لا نُقِيمَ في العِرَاقِ مَا أَقَمْنَا بِهِ، إِنَّه أَطَاعَ اللهَ، ومَنْ أَطَاعَ الله أَطَاعَهُ كُلُّ شَيْءٍ، وخَرَجَ مِنَ الجَارِيَةِ، وهَدَأَتْ، وزُوِّجَتْ، ورُزِقَتْ أَوْلاَدًا فَلَمَّا مَاتَ أَحْمَدُ ﵁[2] عَاوَدَهَا المَارِدُ، فأَنفذَ المُتَوَكِّلُ إلى صَاحِبِهِ أَبِي بَكْرٍ المَرُّوْذِيِّ، وعَرَّفَهُ الحَالَ، فأَخَذَ المَرُّوْذِيُّ النَّعْلَ، ومَضَىٰ إِلَىٰ الجَارِيَةِ، فَكَلَّمَهُ العِفْرِيْتُ[3] على لِسَانِهَا: لاَ أَخْرُجُ من هَـٰذِهِ الجَاريةِ ولا أُطِيْعُكَ، ولاَ أَقْبَلُ مِنْكَ، أَحْمَدُ بنُ حَنْبَلٍ أَطَاعَ اللهَ، فأُمِرْنَا بِطَاعَتِهِ.

وبِهِ قَالَ: خَرَجْتُ أَنَا والصِّبْيَانُ، ولِيَ سَبْعُ سِنِيْنَ، أَو ثَمَانِ سِنِيْنَ، نُبْصِرُ أَحْمَدَ بنَ حَنْبَلٍ كَيْفَ يُضْرَبُ؟

(١) الآخِرُ: الأَبْعَدُ.

(٢) ساقط من (ط) فقط.

(٣) يلاحظ اختلاف اللَّفظ، في الأولى (المارد) وفي الثانية (العفريت)؟ والمقصود واحدٌ.

٣٢٥ ـ **عليُّ بنُ أَبِي خَالدٍ**(١): نَقَلَ عن إِمَامِنَا أَشْيَاءَ، مِنْهَا: قَالَ: قُلْتُ لأحمدَ: إِنَّ هٰذَا الشَّيْخَ ـ لِشَيْخٌ حَضَرَ مَعَنا ـ هُوَ جَارِي، وَقَدْ نَهَيْتُهُ عن رَجُلٍ، ويُحِبُّ أَنْ يَسْمَعَ قولَكَ فيه: حَارِثٌ القَصِيرُ ـ يَعْنِي حارثًا المُحَاسِبِيَّ ـ وكنْتَ رَأَيْتَنِي مَعَهُ منذُ سِنِيْنَ كَثِيْرَةٍ، فَقُلْتَ لِيْ: لا تُجَالِسْهُ، ولا تُكَلِّمْهُ. فَلَمْ أُكَلِّمْهُ حَتَّىٰ السَّاعَةَ، وهٰذَا الشَّيْخُ يُجَالِسُهُ، فَمَا تَقُوْلُ فيه؟ فَرَأَيْتُ أَحْمَدَ قَد احْمَرَّ لَوْنُهُ، وانتَفَخَتْ أَوْدَاجُهُ وعَيْنَيْه(٢)، وَمَا رَأَيْتُهُ هٰكَذَا قَطُّ، ثُمَّ جَعَلَ يَنْتَفِضُ وَيَقُوْلُ(٣): ذَاكَ؟ فَعَلَ اللهُ بِهِ وفَعَلَ، لَيْسَ يَعْرِفُ ذَاكَ إِلاَّ مَنْ خَبَرَهُ وعَرَفَهُ، أَوّيه، أَوّيه، أَوّيه، ذَاكَ لا يعرِفُهُ إلاَّ مَنْ قَدْ خَبَرَهُ وعَرَفَهُ، ذَاكَ جَالَسَهُ المُغَازِلِيُّ، ويَعْقُوْبُ، وفلانٌ، فأَخرَجَهُم إلى رَأْيِ جَهْمٍ، هَلَكُوا بِسَبَبِهِ، فَقَالَ لَهُ الشَّيْخُ: يَا أَبَا عبدِالله، يَرْوِي الحَدِيْثَ، سَاكِنٌ خَاشِعٌ، من قِصَّتِهِ(٤)، فَغَضِبَ أَبوعَبدِالله، وجَعَلَ يَحْكِي(٥): لاَ يَغُرُّكَ خُشُوْعُهُ ولِيْنُهُ، ويقُولُ: لا تَغْتَرُّوا يُنكِّسُ(٦) رَأْسَهُ؛ فَإِنَّهُ رَجُلُ سُوْءٍ،

(١) ابنُ أبي خالدٍ: (؟ ـ ؟)

أَخْبَارُهُ في: مناقب الإمام أحمد (١٣٧)، ومُخْتَصَرِ النَّابُلُسِيِّ (١٧٣)، والمَقْصِدِ الأَرْشَدِ (٢/ ٢٢٢)، والمَنْهَجِ الأَحْمَدِ (٢/ ١٣٨)، ومُخْتَصَره «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ١٤٢).

(٢) كذا في الأصول و«مُختصر النَّابُلُسي». وصوابها: «وعيناه» كما في (ط).

(٣) ساقط من (ب).

(٤) في (ط): «من قِصَّتِهِ ومن قِصَّتِهِ».

(٥) في (ط): «يقولُ».

(٦) في (ط): «لا تَغْتَرَّ بتَنْكِيْس...»، وهو أَوْلى وأَلْيَقُ بالمعْنَىٰ، لكنَّ النُّسَخَ على خِلاَفه، واتباع النُّسخ هو الأصل، ولو لم يستقيم عليه معنى؛ إذا غلب على الظنِّ أنَّه كلام المؤلِّف ومراده.

ذَاكَ لاَ يَعْرِفُهُ إلاَّ مَنْ قَدْ خَبَرَهُ، لا تُكَلِّمْهُ، ولاَ كَرَامَةَ لَهُ، كلُّ مَنْ حَدَّثَ بأَحَادِيْثِ رَسُوْلِ اللهِ ﷺ وكَانَ مُبْتَدِعًا تَجْلِسُ إِلَيْهِ؟ لاَ، ولاَ كَرَامَةَ، ولا نُعْمَةَ[1] عَيْنٍ. وَجَعَلَ يَقُوْلُ: ذَاكَ، ذَاكَ.

٣٢٦ـ **عليُّ بنُ أَبِي صُبْحٍ السَّوَّاقُ**[2]: حَكَىٰ عن إِمَامِنَا أَشْيَاء، منها: قَالَ: كُنَّا في وَلِيْمَةٍ. فجَاءَ أَحْمَدُ بنُ حَنْبَلٍ. فلَمَّا دَخلَ نَظَرَ إلى كُرْسِيٍّ في الدَّارِ عليه صُوْرَةٌ، فَخَرَجَ، فلَحِقَهُ صَاحِبُ المَنْزِلِ، فَنَفَضَ يَدَهُ فِي وَجْهِهِ، وقَالَ: زَيُّ المَجُوْسِ، زَيُّ المَجُوْسِ، وخَرَجَ.

٣٢٧ ـ **عليُّ بنُ الخوَّاصِ**[3]: نَقَلَ عن إِمَامِنَا أَشْيَاء، مِنْهَا: قَالَ: سَأَلْتُ

---

(١) في (ط): «نُعْمَىٰ» مضبوطةٌ بالشَّكل، وَهَـٰذَا اللَّفْظُ من كَلَامِ العَرب المَوْرُوثِ يقولون: (أفعلُ ذٰلِكَ وَكَرَامةً ونُعْمَةُ عَيْنٍ) أو (لا أفعل ذٰلك. . .) ويُقال: نُعْمَىٰ، ونُعمة، وإنعام. . .، ونُون (نُعْمَة) يَجُوْزُ فيها الحَرَكَاتُ الثَّلاثُ، ومعناها قُرَّةُ العَيْنِ. وَشَرْحُهَا يطولُ ذِكْرُهُ وليس هـٰذَا مَوْضِعُهُ.

(٢) ابنُ أبي صُبْحٍ السَّوَّاقُ: (؟ـ؟)

أَخْبَارُهُ في: مُخْتَصَرِ النَّابُلُسِيِّ (١٧٣)، والمَقْصِدِ الأَرْشَدِ (٢/ ٢٢٨)، والمَنْهَجِ الأَحْمَدِ (٢/ ١٣٩)، ومُخْتَصَره «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ١٤٢).

وفي المنهج: «ابن أبي أصبح» و«السَّوَّاقُ» بفتح السِّين المُهْمَلَةِ، وتَشْدِيْدِ الواوِ، وفي آخِرِهَا القَافُ، هـٰذه النِّسبة إلى بَيْعِ السَّوِيْقِ. الأنساب (٧/ ١٨١). ولم يذكر صاحبنا لعدم شهرته، ولا أَدرىٰ هل هـٰذه النِّسْبَة كذٰلِكَ؟! فمِنَ الجَائِزِ أن يكون مَنْسُوبًا إلى سَوْق الإبلِ أَوْ غيْرِهَا. . . مثلاً.

(٣) عَلِيٌّ الخَوَّاصُ: (؟ـ؟)

أَخْبَارُهُ في: مناقب الإمام أحمد (١٣٧)، ومُخْتَصَرِ النَّابُلُسِيِّ (١٧٤)، والمَقْصِدِ الأَرْشَدِ (٢/ ٢٢٤)، والمَنْهَجِ الأَحْمَدِ (٢/ ١٣٩)، ومُخْتَصَره «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ١٤٢). =

أَحْمَدَ قلتُ: خَتنٌ لِي، زَوْجُ أُخْتِي، يَشْرَبُ منْ هَـٰذَا المُسْكِرِ، أُفرِّقُ بَيْنَهُمَا؟ قَالَ: اللهُ المُسْتَعَانُ.

قُلْتُ أَنَا: وَقَدْ نَقَلَ المَرُّوْذِيُّ عن أَحْمَدَ أَنَّه قَالَ لرَجُلٍ سَأَلَهُ عن مثلِ هَـٰذَا، فقَالَ: حَوِّلْهَا إِلَيْكَ(١).

(ذِكْرُ مَن اسْمُهُ عَبَّاس)

٣٢٨ـ عَبَّاسُ بنُ أَحْمَدَ(٢) اليَمَامِيُّ(٣) المُسْتَمْلِي(٤) من طَرَسُوْسَ، مِمَّنَ نقَلَ عن

= وفي «مختصر النَّابُلُسيِّ» و«المَقْصَد» (عَلَيُّ بن الخَوَّاص).

والخَوَّاصُ: «بفتح الخاء المُعجمة، وتشديدِ الواوِ، وفي آخِرِهَا الصَّادُ المُهْمَلَةُ، هـٰذه الكَلِمَةُ اسمُ مَنْ يَنْسِجُ الخُوْصَ، وهو لِمَنْ يَعْمَلُ المَرَاوِحَ مِنْ سَعَفِ النَّخْلِ، والمِكْتَلِ...» كَذَا قال الحَافِظُ السَّمعاني في الأنساب (٥/ ١٩٨)، ولم يذكر صاحبنا لعدم شهرته.

هُنَاك رَجُلٌ يُعرَفُ بـ«أبي جَعْفَر الخَوَّاص»، من أهل عَبَّادَان سَاقَ ابنُ الجَوْزِيِّ رَحِمَهُ اللهُ سَنَدًا إليه في «المناقب: ٤٣٩» وأنشد له أبياتًا قالها بعد زوال المحنة أولها:

ذَهَبَتْ دَوْلَةُ أَصْحَابِ البِدَعْ ... وَوَهَىٰ حَبْلُهُمْ ثُمَّ انْقَطَعْ
وَتَدَاعَىٰ بِانْصِرَامٍ جَمْعُهُمْ ... حِزْبُ إِبْلِيْسَ الَّذِي كَانَ جَمَعْ

تجدها هُنَاك، فهل هو المذكور هُنَا، أو هو غيره من أصحاب أحمد؟!.

(١) تَقَدَّمَ قَرِيْبٌ من ذٰلِكَ في ترجمة أحمد بن شَبُّوْيَه رقم (٣٤).

(٢) **عبَّاس اليماميُّ المُستملي**: (؟ـ؟)

أَخْبَارُهُ في: مناقب الإمام أحمد (١٣٧)، ومُخْتَصَرِ النَّابُلُسِيِّ (١٧٥)، والمَقْصدِ الأرْشَدِ (٢/ ٢٧٥)، والمَنْهَجِ الأَحْمَدِ (٢/ ١٤٠)، ومُخْتَصَره «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ٩٤).

(٣) في (ط): «اليَمَانِي».

(٤) في «مختصر النَّابُلُسِيِّ» و«المنهج»: «السُّلمي» وأنا أستبعد أن يكون يَمَامِيًّا سُلَمِيًّا؟! والمُستملي أَلْيَقُ به وأَقْرَبُ، هَـٰذَا مع اتفاقِ نُسَخِنَا على ذٰلك، وهو كذٰلك في «مناقب =

إِمَامِنَا، قَالَ أَبُوبَكْرٍ الخَلَّالُ: حَدَّثَنَا العَبَّاسُ بنُ أَحْمَدَ اليَمَامِيُّ[١] قَالَ: سُئِلَ أَبُوعبدِاللهِ عن الرَّجُلِ يَسْمَعُ النَّفِيْرَ وتُقَامُ الصَّلاةُ؟ قَالَ: يُصَلِّي ويُخَفِّفُ، فَقَالَ[٢] لَهُ الرَّجُلُ: يُخَفِّفُ الرُّكُوعَ والسُّجُوْدَ؟ قَالَ: لا، ولٰكِنْ يَقْرَأُ سُوَرًا صِغَارًا، وَيُتِمُّ الرُّكُوْعَ والسُّجُودَ.

وقَالَ أَيْضًا: سُئِلَ أَبُوعَبْدِالله عَنْ سَبْيِ عَمُّوْرِيَّةَ[٣]؟ فَكَرِهَهُ وقالَ: مَا سَمِعْتُ بمثلِ مَا صَنَعُوا في تِلْكَ الغَزَاةِ.

قَالَ العَبَّاسُ اليَمَامِيُّ[١]: وكانَ المُعْتَصِمُ لمَّا فَتَحَ عَمُّورِيَّةَ فَرَّقَ الغَنِيْمَةِ عَلَىٰ القُوَّادِ فَكَرِهَ أَبُوعَبْدِاللهِ أَنْ يُشْتَرَىٰ ما فَرَّقَ[٤].

٣٢٩ ـ **العَبَّاسُ بنُ عبدِالله**[٥] بنِ العبَّاسِ، يُعْرَفُ بـ«النَّخْشَبِيِّ» ذَكَرَهُ

= الإمام» وأمَّا (الطَّرَسُوْسِيّ) الواردة في «المقصد» فنسبة إلى بلد إقامته. والتَّحْرِيْفُ بين (السُّلَمِيِّ) و(المُسْتَمْلِي) واردٌ، والله أعلم.

(١) في (ط): «اليَمَانِي».

(٢) في (ط): «قال».

(٣) عَمُّورِيَّةُ: بلدَةٌ من بلادِ الرُّوم مَشْهُوْرَةٌ بفَتح أوَّله، وتَشديد ثَانِيْه، غَزَاها المُعْتَصِمُ سنةَ (٢٢٣هـ) وَفَتَحَهَا وفتح أنقرة، وكانت من أعظم فتوح الإسلام، كَذَا قَالَ ياقوتُ في معجم البُلدان (٤/ ١٧٨)، خَلَّد ذكرها أبوتَمَّام الطائي الشَّاعرُ المشهورُ بقصيدة منها:

يَا يَـوْمَ وَقْعَـهَ عَمُّورِيَّة انْصَرَفَتْ عَنْكِ المُنَىٰ حُفَّلاً مَعْسُوْلَةَ الحَلَبِ

(٤) لأنَّه لم يُقْسَمْ قِسْمَةً شرعيَّةً للرَّاجِلِ سَهْمٌ وللفَارِسِ سَهْمَان.

(٥) **العبَّاس النَّخْشَبِيُّ**: (؟ ـ ؟)

أَخْبَارُهُ في: مناقب الإمام أحمد (١٣٧)، ومُخْتَصَرِ النَّابُلُسِيِّ (١٧٥)، والمَقْصِدِ الأَرْشَدِ (٢/ ٢٧٥)، والمَنْهَجِ الأَحْمَدِ (٢/ ١٤٠)، ومُخْتَصَره «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ١٤٢).=

الخَطِيْبُ، فَقَالَ: حدَّثَ بمصرَ عن أَحْمَدَ بنِ حَنْبَلٍ، ويَحْيَىٰ بنِ مَعِيْنٍ، سَمِعَ مِنْهُ عَبْدُالرَّحْمَـٰنِ بنُ أَحْمَدَ بنِ يُونُسَ بن عَبْدِالأَعْلَىٰ المِصْرِيُّ[(١)].

٣٣٠ ـ العبَّاسُ بنُ عَبْدِالعَظِيمِ[(٢)] بنِ إِسْمَاعِيْلَ، أَبُوالفَضْلِ العَنْبَرِيُّ

= ويُراجع: تاريخ بغداد (١٢/ ١٤٩)، ولسان الميزان (٣/ ٢٤٢).

و(النَّخْشَبِيُّ) نسبة إلى (نَخْشَبَ) بفَتْحِ النُّون، وسُكُون الخاء، وفتح الشِّين المُعجمة، وفي آخرها باءٌ موحَّدة. مدينةٌ في بلادِ مَا وَرَاءِ النَّهرِ. يُراجع: معجم البُلدان (٥/ ٣١٩)، والأنساب (١٢/ ٥٩)، واللُّباب (٣/ ٣٠٣).

(١) مُؤَرِّخُ مَصْرَ، تَقَدَّمَ التَّعْرِيْفُ به. وبقيَّة التَّرجمة في تاريخ بغداد: «حدَّثنا الصُّوريُّ، أخبرنا مُحَمَّد بنُ عبدالرَّحْمَـٰن الأزْدِيُّ، حَدَّثَنَا عبدُالواحدِ بنُ مُحَمَّدِ بنِ مَسرُورٍ، حَدَّثَنَا أبوسَعِيْدِ بنُ يُونُسَ قال: العبَّاسُ بنُ عبدِالله بن العبَّاس النَّخْشَبِيُّ، يُعَدُّ في البَغْدَادِيِّين، قَدِمَ مِصْرَ، وَرَوَىٰ مَنَاكِيْرَ، وقد كَتَبْتُ عنه».

(٢) **أبوالفضل العنبريُّ: (؟ـ٢٤٦هـ)**

أَخْبَارُهُ في: مناقب الإمام أحمد (١٣٧)، ومُخْتَصَرِ النَّابُلُسِيِّ (١٧٥)، والمَقْصدِ الأَرْشَدِ (٢/ ٢٧٦)، والمَنْهَجِ الأَحْمَدِ (١/ ٢٠٤)، ومُخْتَصَره «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ٩٤).

ويُراجع: طبقات خليفة (٢١٢)، والتَّاريخ الكبير (٧/ ٦)، والتَّاريخ الصَّغير (٢/ ٣٨٤)، والجرح والتَّعديل (٦/ ٢١٦)، ورجال صحيح البُخاري للكلاباذي (٨٧٩)، ورجال صحيح مُسلم لابن منجويه (٢/ ٦١)، والجمع بين رجال الصحيحين (١/ ٣٦١)، وتاريخ بغداد (١٢/ ١٣٧)، والأنساب (٩/ ٧٠)، والمُعجم المُشتمل (١٤٩)، وطبقات علماء الحديث (٢/ ٢٠٠)، وتهذيب الكَمَال ((١٤/ ٢٢٢)، وسير أعلام النُّبلاء (١٢/ ٣٠٢)، والعِبر (١/ ٤٤٧)، والكاشف (٢/ ٥٩)، وتذكرة الحفَّاظ (٢/ ٥٢٤)، وتهذيب التَّهذيب (٥/ ١٢١)، وطبقات الحفَّاظ (٢٢٨)، وشذرات الذَّهب (٢/ ١١٢).

و(العَنْبَرِيُّ) نسبة إلى بني العَنبر بن عَمْرِو بن تَمِيْمٍ. بفتح العين المُهملة وسكون النُّون، وفتح الباء الموحدة والرَّاء. يُراجع جمهرة النَّسب لابن الكلبيّ (٢٢١)، والاشتقاق=

البَصْرِيُّ. سَمِعَ يَحْيَىٰ بنَ سَعِيْدٍ القَطَّانَ، وعبدَالرَّحْمَـٰن بنَ مَهدِيَّ، ومُعَاذَ بنَ هِشَامٍ، وَعَبْدَالرَّزَّاقِ بنَ هَمَّامٍ، وإِمَامَنَا أَحْمَدَ في آخرين.

قَالَ حَنْبَلٌ: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِاللهِ ـ وسَأَلَهُ رَجُلٌ عن رَفْعِ اليَدَيْنِ في الصَّلاَةِ ـ؟ فَقَالَ[1]: يُرْوَىٰ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ من غَيْرِ وَجْهٍ[2]، وعن أَصْحَابِهِ: أَنَّهُمْ فَعَلُوه إِذَا افتَتَحَ الصَّلاةَ، وإِذَا أَرَادَ أَنْ يَرْكَعَ، وإِذَا رَفَعَ رَأْسَه من الرُّكُوْعِ. قُلْتُ لَهُ: فبينَ السَّجْدَتَيْنِ؟ قَالَ: لاَ، قلتُ: فَإِذَا أَرَادَ أَنْ يَنْحَطَّ سَاجِدًا؟ قَالَ: لاَ، فَقَالَ لَهُ العَبَّاسُ العَنْبَرِيُّ: يَا أَبَا عَبْدِاللهِ، أَلَيْسَ يُرْوَىٰ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّه فَعَلَهُ؟ قَالَ: هَـٰذِهِ الأَحَادِيْثُ أَقْوَىٰ وَأَكْثَرُ.

أَنْبَأَنَا أَبُوالحُسَيْنِ بنُ المُهْتَدِيْ باللهِ، عن الحُسَيْنِ بنِ أَخِي مِيْمِيّ، حَدَّثَنَا عليُّ بنُ محمَّدٍ المَوْصِلِيُّ، حدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ مُوسَىٰ الغَسَّانِيُّ، حدَّثَنَا المَرُّوْذِيُّ، قَالَ: قَالَ لي العبَّاسُ العَنْبَرِيُّ: واللهِ لَمُخَالَفَتِي يُونُسَ وابنَ عَوْنٍ

= (٢٤، ٢٠١، ٢١١)، وجمهرة أنساب العرب لابن حَزْمٍ (٢٠٨)، والأنساب لأبي سَعْدٍ (٩/ ٦٧)، تقدمت باختصار في ترجمة عبدالله بن محمد بن شاكر العنبري رقم (٢٥٧)، وستأتي هـٰذه النِّسبة في ترجمة معاذ بن المثنَّىٰ رقم (٤٨٩).

(١) هذه المسألة في مسائل أحمد رواية ابنه صالح (٢/ ١٢٠، ١٢٨، ١٢٩)، ومسائل أحمد رواية ابنه عبدالله (١/ ٢٣٦، ٢٣٧)، ومسائل أحمد رواية أبي داود (٣٣)، ومسائل أحمد رواية البغوي (١٥)، ورواها عن أحمد جعفرُ بنُ محمَّدٍ، والمَرُّوذِيُّ كما جاء في بدائع الفوائد (٣/ ١٠٤، ١٠٥). ويُراجع: المُغني (٢/ ١٣٦، ١٩٢)، وشرح الزَّركشيِّ (١/ ٥٥٤)، والفُرُوع (١/ ٤٣١)، والمُبدع (١/ ٤٤٦)، والإنصاف (٢/ ٤٤)، وكشَّاف القناع (١/ ٣٤٦).

(٢) في (ط): «من غير واحدٍ».

أَسْهَلُ عَلَيَّ مِنْ خِلَافِي أَحْمَدَ بن حَنْبَلٍ، ثُمَّ قَالَ: إِنَّ عبدَالرَّحْمَـٰن بنَ عَوْنٍ قَالَ: بُلِيْنَا بِفِتْنَةِ الضَّرَّاءِ فَصبَرْنَا، وبُلِيْنَا بِفِتْنَةِ السَّرَّاءِ فَلَمْ نَصْبِرْ، وأَبُوعَبْدِالله قَدْ بُلِيَ بالفِتْنَتَيْنِ[(١)] جَمِيعًا فَصبرَ.

رَوَىٰ عَنْهُ أَبُوحَاتِمٍ الرَّازِيُّ، ومُسْلِمُ بنُ الحَجَّاجِ، وأَبُوداوُدَ، وغيرُهُم، وقَدِمَ بَغْدَادَ، وجَالَسَ إِمَامَنَا، واسْتَفَادَ مِنْهُ وتَعَلَّمَ[(٢)] أَشْيَاء، وجالسَ أَبَاعُبَيْدٍ وبِشْرَ بنَ الحَارِثِ، فَسَمِعَ مِنْهُ بِبَغْدَادَ مُحَمَّدُ بنُ يُوسُفَ الجَوْهَرِيُّ، وأَبُوبَكْرٍ الأَثْرَمُ. قَالَ البُخَارِيُّ: ومَاتَ سَنَةَ سِتٍّ وأَرْبَعِيْنَ ومَائَتَيْنِ.

٣٣١ ـ عَبّاس بنُ عَلِيّ[(٣)] بنِ الحَسَنِ بن بَسَّامٍ، أَبُوالفَضْلِ، ذَكَرَهُ أَبُومُحَمَّدٍ الخَلَّالُ فِيْمَنْ رَوَىٰ عَن أَحْمَدَ.

٣٣٢ ـ العبّاس بنُ غَالبٍ الهَمَذَانِيُّ الوَرَّاقُ[(٤)]: سَأَلَ إِمَامَنَا عَنْ أَشْيَاء، مِنْهَا:

---

(١) في (ط): «الفتنين».

(٢) ساقط من (ط).

(٣) **أَبُوالفَضْلِ ابنُ بَسّامٍ**: (؟ ـ ؟)

أَخْبَارُهُ في: مناقب الإمام أحمد (١٣٧)، ومُخْتَصَرِ النَّابُلُسِيِّ (١٧٦)، والمَقْصِدِ الأَرْشَدِ (٢/ ٢٧٨)، والمَنْهَجِ الأَحْمَدِ (٢/ ١٤٠)، ومُخْتَصَره «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ١٤٢).

(٤) **الهَمَذَانِيُّ الوَرَّاقُ**: (؟ ـ ٢٣٣هـ)

أَخْبَارُهُ في: مُخْتَصَرِ النَّابُلُسِيِّ (١٣٦)، والمَقْصِدِ الأَرْشَدِ (٢/ ٢٧٨)، والمَنْهَجِ الأَحْمَدِ (٢/ ١٤٢)، ومُخْتَصَره «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ١٤٣).

ويُراجع: طبقات ابن سَعْدٍ (٧/ ٣٦٢)، والعلل لأحمد (١/ رقم ١٣٦٠)، وأخبار القُضَاة (٢/ ٣١٢)، والجرح والتَّعديل (٦/ ٢١٧)، وتاريخ بغداد (١٢/ ١٣٦)، وتاريخ الإسلام (٢١١).

قَالَ: قُلْتُ لأَحْمَد بن حَنْبَلٍ: يَا أَبَاعَبْدِالله، أَكُوْنُ فِي المَجْلِس ليس فيه مَنْ يَعْرِفُ السُّنَّةَ غَيْرِيْ، فَيَتَكَلَّمُ مبْتَدِعٌ فيه، أَرُدُّ عَلَيْه؟ فَقَالَ: لا تَنْصِبْ نَفْسَكَ لِهَـٰذَا، أَخْبِرْهُ بالسُّنَّةِ ولاَ تُخَاصِمْ، فَأَعَدْتُ عَلَيْهُ القَوْلَ فَقَال: مَا أُرَاكَ إِلاَّ مُخَاصِمًا.

قُلْتُ أَنَا: وَجْهُ قَوْلِ إِمَامِنَا: قَوْلُ النَّبِيِّ ﷺ[١]: «**إِذَا أَرَادَ الله بقوم شَرًّا أَلْقَىٰ بَيْنَهمُ الجَدَلَ، وخَزَنَ عنهم العَمَلَ**» وقيلَ لِلحَسَنِ البَصْرِيِّ: نُجَادِلُكَ؟ فَقَالَ: لَسْتُ فِي شَكٍّ مِنْ دِيْنِيْ. وقَالَ مَالِكُ بنُ أَنَسٍ: كُلَّمَا جَاءَ رَجُلٌ أَجْدَلَ من رَجُلٍ تَرَكْنَامَانزَلَ بِهِ جِبْرِيْلُ على محمَّدٍ ﷺ لِجَدَلِهِ؟! وقَالَ النَّبِيُّ ﷺ[٢]: «**عَلَيْكُم بِسُنَّتِي وسُنَّةِ الخُلَفَاءِ الرَّاشِدِيْنَ المَهْدِيِّينَ مِنْ بَعْدِي، عَضُّوا عَلَيْهَا بالنَّوَاجِذِ، وإِيَّاكُمْ والمُحْدَثَاتِ، فَإِنَّ كلَّ مُحْدَثَةٍ بِدْعَةٌ**» وقَالَ الأَوْزَاعِيُّ: «عَلَيْكَ بِآثَارِ مَنْ سَلَفَ، وإِنْ رَفَضَكَ النَّاسُ، وإِيَّاكَ وآرَاءِ الرِّجَالِ، وإِنْ زَخْرَفُوا لَكَ القَوْلَ» فَلْيَحْذَرْ كلُّ مَسْئُولٍ ومُنَاظِرٍ مِنَ الدُّخُولِ فِيْمَا يُنْكِرُهُ على غَيْرِهِ، ولْيَجْتَهِدْ في اتباعِ السُّنَّةِ، واجتِنَابِ المُحْدَثَاتِ كَمَا أُمِرَ.

٣٣٣ ـ **العبَّاس بنُ محمَّدِ**[٣] بنِ حَاتِمٍ، أَبُوالفَضْلِ الدُّوْرِيُّ، مَوْلَىٰ بَنِي

(١) يُراجع هامش «المنهج الأحمد» قال الشَّيخُ عبدُالقادر الأرناؤوط هناك «أقول: لم أجده بهذا اللَّفظ مرفوعًا، إنَّما جاءَ هذا المَعنىٰ من كلامِ مَعْرُوفٌ الكَرْخِيِّ. . . » بقيَّتُهُ هناك.

(٢) الحديث أخرجه التِّرمذي في سننه رقم (٢٦٧٦) من حديث العرباض بن سارية وقال: «هذا حديثٌ حسنٌ صحيح».

(٣) **أبوالفَضْلِ الدُّوْرِيُّ**: (١٨٥ ـ ٢٧١هـ)

أَخْبَارُهُ في: مناقب الإمام أحمد (١٣٧)، ومُخْتَصَرِ النَّابُلُسِيِّ (١٧٦)، والمَقْصِدِ =

هَاشِمٍ بَغْدَادِيٌّ، سَمِعَ شَبَابَةَ بنَ سَوَّارٍ[1]، وأَبَاالنَّضْرِ هاشمَ بنَ القَاسِمِ، وعبدَالوَهَّابِ بنَ عَطَاءٍ، ويُونُسَ بنَ مُحمَّدٍ، ويَعْقُوبَ بنَ إِبْرَاهِيْمَ بنِ سَعِيْدٍ وعفَّانَ بنَ مُسْلِمٍ في آخرين. حدَّثَ عَنْه يَعْقُوْبُ بنُ سُفْيَانَ، وعبدُاللهِ بنُ إِمَامِنَا، وجَعْفَرٌ الفِرْيَابِيُّ، وأَبُوعَبْدِالرَّحْمَـٰنِ النَّسَائِيُّ، وأَبُوالقَاسِمِ البَغَوِيُّ، وأَبُوالحُسين بنُ المُنَادِي وغيرُهُم.

وذَكَرَهُ أَبُوبَكْرٍ الخَلَّالُ فيْمَنْ صَحِبَ إِمَامَنَا فَقَالَ: سَمِعْتُ العبَّاسَ بنَ مُحَمَّدٍ الدُّوْرِيَّ يَقُوْلُ: رُبَّمَا كُنَّا عندَ أَحْمَدَ بنِ حَنْبَلٍ أَيَّامَ الحَجِّ، فَيُجِيئُهُ أَقْوامٌ من الحُجَّاجِ، فيُقبلُ عَلَيْهِمْ ويُحَدِّثُهُم، فرُبَّمَا قُلْنَا لَهُ في ذٰلِكَ،

= الأَرْشَدِ (٢/ ٢٧٨)، والمَنْهَجِ الأحْمَدِ (١/ ٢٥٩)، ومُخْتَصَره «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ٦٢).

ويُراجع: تاريخ واسط (٦٤)، والجرح والتَّعديل (٦/ ٢١٦)، والثِّقات لابن حبَّان (٨/ ٥١٣)، وتاريخ بغداد (١٢/ ١٤٤)، وموضح أوهام الجمع (٢/ ٣٠٣)، والسَّابق واللَّاحق (١٣٩)، والأنساب (٥/ ٤٠٠)، والمُعجم المُشتل (١٤٩)، والمنتظم (٥/ ٨٣)، ومُعجم البُلدان (١/ ٧٤٨، ٢/ ١٣٢، ٥٢٤، ٣/ ٢٧٩، ٦٩٢، ٤/ ٧٣)، وطبقات علماء الحديث (٢/ ٢٧٥)، وتهذيب الكمال (١٤/ ٢٤٥)، وسير أعلام النُّبلاء (١٢/ ٥٢٢)، وتذكرة الحفَّاظ (٢/ ٥٧٩)، وتاريخ الإسلام (٣٧١)، والعبر (١/ ٣٨٨)، والكاشف (٢/ ٦١)، ودول الإسلام (١/ ١٦٥)، والوافي بالوَفَيَات (١٦/ ٦٥٨)، ومرآة الجنان (١٨٦٢)، والبداية والنِّهاية (١١/ ٤٩)، وتهذيب التَّهذيب (٥/ ١٢٩)، وطبقات الحفَّاظ (٢٥٧)، وشذرات الذَّهب (٢/ ١٦١). وهو صاحب الرِّواية في (التَّاريخ) عن يحيىٰ بن معين. (الدُّوريُّ) منسوب إلى (الدُّور) محلَّة وقرية ببغداد. يُراجع: الأنساب (٥/ ٣٥٦)، ومعجم البُلدان (٢/ ٥٤٧)، قال: «بضمٍّ أوَّله وسكون ثانيه».

(١) في (ط): «سوارد» خطأ طباعة.

فيقولُ: هَـٰؤُلاَءِ قَوْمٌ غُرَبَاءُ، وإلى أَيَّامٍ يَخْرُجُونَ.

قَالَ: وسمعتُ أَحْمَدَ بن حَنْبَلٍ ـ وهو شابٌّ على بابِ أَبي النَّضْرِ[١] ـ فَقِيْلَ لَهُ: يا أَبا عَبْدِاللهِ، مَا تَقُوْلُ في مُوْسَىٰ بن عُبَيْدَةَ، وفي مُحَمَّدِ بنِ إِسْحـٰقَ؟ فَقَالَ: أَمَّا مُحَمَّدٌ: فهو رَجُلٌ يُسْمَعُ مِنْه، ويُكْتَبُ عنه هـٰذه الأَحَادِيْث ـ يَعْنِي المَغَازِي ونَحْوِها ـ وأَمَّا مُوْسَىٰ بنُ عُبَيْدَةَ فَلَمْ يَكُنْ بِهِ بَأْسٌ، ولـٰكِنَّه رَوَىٰ عن عبدِالله بنِ دِيْنَارٍ، عن ابنِ عُمَرَ أَحَادِيثَ مَنَاكِيْرَ، فَأَمَّا إِذَا جَاءَ الحَلالُ والحَرامُ أَرَدْنَا أَقْوامًا، هـٰكَذَا قَال العبَّاسُ ـ وأَرَانَا بِيَدِهِ. قَالَ أَبُوبَكْرٍ الخَلاَّلُ: وَأَرَانَا العبَّاسُ فِعْلَ أَبِي عَبْدِاللهِ، قَبَضَ كَفَّيْهِ جَمِيْعًا، وأَقَامَ إِبْهَامَيْهِ.

وقَالَ أَبُوالحُسَيْنِ بنُ المُنَادِي، حدَّثَنَا العبَّاسُ بنُ مُحَمَّدٍ قَالَ: قُلْتُ لأَبي عبدِاللهِ أَحْمَدَ بنِ حَنْبَلٍ ـ وَذُكِرَ صَفْوَانُ بنُ عِيْسَىٰ البَصْرِيُّ[٢] ـ فَقُلْتُ

---

(١) الخَبَرُ في تهذيب الكمال (٢٩/ ١٠٩) في ترجمة (مُوْسَىٰ بن عُبَيْدَة) مع بعض الاختلاف في اللَّفظ. وهو مُوْسَىٰ بن عُبَيْدَةَ بن نَشيطِ بن عمرو بن الحارث الرَّبَذِيُّ، أبوعبدِالعَزيز المَدَنِيُّ، محدِّثٌ منكرُ الحديثِ، ضَعِيْفٌ يُحَدِّثُ بأَحَادِيْثَ مَنَاكِيْر. تُوفي سنة اثنتين وخمسين ومائة بالمدينة. له أخبارٌ في: تاريخ يحيى بن معين «رواية الدُّوري» (٢/ ٥٩٣)، وتاريخ خليفة (٤٢٧)، وطبقاته (٢٧٢)، . . . وغيرها.

(٢) هو صَفْوَانُ بنُ عِيسَىٰ القُرَشِيُّ الزُّهْرِيُّ، أَبُومُحمَّدٍ البَصْرِيُّ القَسَّامُ، محدِّثٌ ثقةٌ، ذكره ابن حِبَّان في «الثِّقات» وقال: «وكان من خيار عِبَادِ الله» وهو من شُيُوخِ أحمد تُوفي سنة (٢٠٠هـ) وقيل: (١٩٨هـ) أو (١٩٩هـ). له أخبارٌ في: طبقات ابن سعد (٧/ ٢٩٤)، وتاريخ خليفة (٣٠، ٤٧٣)، وطبقاته (٢٢٧)، وثقات ابن حبَّان (١/ ٣٢١)، وسير أعلام النُّبلاء (٩/ ٣٠٩).

لَهُ: حدَّثُونَا عن صَفْوَان بنِ عَيْسَىٰ، عَنْ ثَوْرِ بنِ يَزِيْدَ، عَنِ أَبِي عَوْنٍ الأَعْوَرُ ـ وهوَ الأَنْصَارِيِّ الشَّامِيِّ، ويُقَالُ لَهُ: ابنُ أَبِي عبدِالله ـ عن أَبِي إِدْرِيْسَ الخَوْلاَنِيِّ، قَالَ: سَمِعْتُ مُعاوية بن أَبِي سُفْيَان ـ وَكَانَ قَلِيْلَ الحَدِيْثِ ـ عَنِ النَّبِيَّ ﷺ يقولُ[1]: «**كُلُّ ذَنْبٍ عَسَىٰ اللهُ أَنْ يَغْفِرَهُ إِلَّا الرَّجُلُ يَمُوْتُ كَافِرًا، أَوْ يَقْتُلُ مُؤْمِنًا مُتعَمِّدًا**» فقَالَ أَحْمَدُ بنُ حَنْبَلٍ: حَدَّثَنَاهُ صَفْوَانُ.

وأَخْبَرَنَا الوَالِدُ السَّعِيْدُ، قَالَ أَخْبَرَنَا عليُّ بنُ مَعْرُوْفٍ البَزَّارُ، قَالَ: حدَّثَنَا يَزِيْدُ بنُ المُسْلِمَةِ، حدَّثَنَا العَبَّاسُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ حَاتِمٍ الدُّوْرِيُّ، حدَّثَنَا أَحْمدُ بنُ حَنْبَلٍ، قَالَ: حدَّثَنا يُوْنُسُ، عن أَبِي قِلَابَةَ، عن أَبِي المُهَلَّبِ، عن عِمْرَانَ بنِ حُصَيْنٍ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ[2]: «**إِنَّ أَخَاكُمُ النَّجَاشِيَّ قَدْ مَاتَ، فَصَلُّوا عَلَيْهِ، قَالَ: فَقَامَ فَصَفَّنَا عَلَيْهِ، وإِنِّي فِي الصَّفِّ الثَّانِي فَصَلَّىٰ عَلَيْهِ**».

أَخْبَرَنَا القَاضِي أَبُوالمُظَفَّرُ هَنَّادُ بنُ إِبْرَاهِيْمَ النَّسَفِيُّ[3] ـ إِجَازَةً ـ

---

(١) أخرجه الإمام أحمد في مسنده (٤/ ٩٩)، والنسائي رقم (٣٩٨٤).

(٢) قال الحافظ ابن حَجَرٍ في الإصابة (١/ ٢٠٥) في ترجمة النَّجَاشِيِّ (أصحمة بن أبحر): «وأخرج أصحابُ الصَّحيح قصَّة صلاته ﷺ صلاة الغائب من طرق . . .».

(٣) هنَّاد بن إبراهيم النَّسَفِيُّ هـٰذَا قال عنه الحافظُ الذَّهبيُّ: «وكان قد سمع ورَحَلَ، وخرَّج الفوائدَ لكنَّ الغَالِبَ على روايته الغَرَائبُ والمَنَاكِيْرُ»، قال السَّمْعَانِيُّ: «حَتَّىٰ كُنْتُ أقول ـ مُتَعَجِّبًا ـ لَعَلَّه مَا رَوَىٰ في مجموعاته حَدِيْثًا صَحِيْحًا إلاَّ مَا شَاءَ اللهُ. . . وعلَّق عنه الخَطِيْبُ وأَشَارَ إِلَىٰ تَضْعِيْفِهِ» وتُوفِي سنة (٤٦٥هـ). يُراجع: تاريخ بغداد (١٤/ ٩٧)، والمنتظم (٨/ ٨٤)، وميزان الاعتدال (٤/ ٣١٠)، ولسان الميزان (٦/ ٢٠٠). . . وغيرها.

قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا القَاسِم عبدَاللهِ بنَ الحَسَنِ النَّيْسَابُوْرِيَّ يَقُوْلُ: سَمِعْتُ الحَاكِمَ أَبَا عبْدِاللهِ مُحَمَّدَ بنَ عَبْدِاللهِ الحَافِظَ يَقُوْلُ: سَمِعْتُ أَبَاالعَبَّاسِ بنَ مُحَمَّدٍ الأَصَمَّ(١) يَقُوْلُ: سَمِعْتُ العبَّاسَ بنَ مُحَمَّدٍ يَقُولُ: انْتَهَىٰ عِلْمُ أَصْحَابِ رَسُوْلِ الله ﷺ إِلَىٰ ستَّةِ نَفَرٍ، من الصَّحَابَةِ رَضِيَ الله عَنْهُم: عُمَرُ ابنُ الخَطَّاب، وعَلِيُّ بنُ أَبِي طالبٍ، وعبدُاللهِ بنُ مَسْعُوْدٍ، وأُبَيُّ بنُ كَعْبٍ، ومُعَاذُ بنُ جَبَلٍ، وزَيْدُ بنُ ثابتٍ، فهَـٰؤلاء طَبَقَاتُ الفُقَهَاءِ. وأَمَّا الرُّواةُ فستَّةُ نَفَرٍ أَيْضًا؛ أَبُوهُرَيْرَةَ، وأَنَسٌ، وجَابرُبنُ عَبْدِاللهِ، وعبدُاللهِبنُ عُمَرَ، وأَبُوسَعِيْدٍ الخُدْرِيُّ، وعائشةُرضي الله عنهم. وأَمَّاطَبَقَاتُ أَصْحَابِ الأَخْبَارِ والقِصَصِ فَستَّةُ نَفَرٍ؛ عبدُالله بنُ سَلاَمٍ، وكَعْبُ الأَحْبَارِ، وَوَهْبُ بنُ مُنَبِّهٍ، وطَاوُوسُ

(١) كذا في (ط) وأصلها (أ)، وفي (ب) و(جـ) و(د): «أباالعبَّاس الأصمّ» وكلاهما صوابٌ، فهو أبوالعبَّاس محمد بن يعقُوب ت(٣٤٦هـ) ذكره الحافظ السَّمعاني في (الأصمّ) في الأنساب (١/ ٢٩٤)، وقال: «والمشهور به في الشرق والغَربِ أبوالعبَّاس...» وبالغ في الثَّناء عليه وفصَّل في ذكر مناقبه وأخباره، وذكر شيوخَهُ وتلاميذَهُ، وَذَكَرَ من شيُوخِهِ عبَّاسًا الدُّوريّ المترجم هنا، وأنَّه سمع منه «المُسند» وذكرَ من تلاميذه أباعبدالله الحاكم المذكور في السَّند هنا أيضًا. وقال: «كان أبوالعبَّاس مُحَدِّثَ عَصْرِهِ بلا مُدَافَعَةٍ؛ فإنَّه حدَّث في الإسلام ستًّا وسبعين سنة» وقال أيضًا: «وبلغني أنَّه أذَّن سبعين سنة في مسجده» وبالغ جدًّا في الثَّناء عليه. وأعاد ترجمته في (المَعْقِلِيّ) في الأنساب أيضًا (١١/ ٤٠٣)، وقال هناك: «سمع منه أربعة بطون وماتوا، وألحق الأحفاد بالأجداد، روى عنه الحاكم...».

ترجمته في: السَّابق واللاَّحق (٥٣)، والكفاية في علم الرِّواية (٣٠٣)، وكثير من كتب الحافظ الخطيب، والإكمال (٧/ ٣١٩)، والتقييد لابن نقطة (١٢٣)، وسير أعلام النُّبلاء (١٥/ ٤٥٢)...، وله ذكرٌ حافلٌ في المصادر رحمه الله وغفر لنا وله.

اليَمَانِيُّ، ومحمَّدُ بنُ إسْحَـٰقَ بن يَسَارٍ[1]، ومحمَّدُ بنُ عُمَرَ الوَاقِدِيُّ. وأَمَّا طَبقَاتُ التَّفْسِيْرِ فَستَّةٌ أَيْضًا؛ عبدُالله بنِ عَبَّاسٍ، وسَعِيْدُ بنُ جُبَيْرٍ، ومُجَاهِدٌ، وقَتَادَةُ، والضَّحَّاكُ بنُ مُزَاحِمٍ، والسُّدِّيُّ. وأَمَّا طَبقَاتُ خُزَّانِ العِلْمِ فالأعْمشُ، ومالكُ بن أَنَسٍ، وعبدُالرَّحْمَـٰنِ بنُ عَمْرٍو الأوْزَاعِيُّ، والثَّوْرِيُّ، ومِسْعَرُ بنُ كِدَامٍ، وشُعْبَةُ. وأَمَّا طَبقَاتُ الحُفَّاظِ، فستَّةُ نَفَرٍ؛ أَحْمَدُ بنُ مُحَمَّد بن حَنْبَلٍ، ويَحْيَىٰ بنُ مَعِيْنٍ، وَعَلِيُّ بنُ المَدِيْنِيِّ، وأَبُوزُرْعَةَ الرَّازِيُّ، ومُحَمَّدُ بنُ إِسْمَاعِيْلَ البُخَارِيُّ، ومُسْلِمُ بنُ الحَجَّاجِ.

قَالَ عَبَّاسٌ الدُّوْرِيُّ: سَمِعْتُ أَحْمَدَ بنَ حَنْبَلٍ يَقُوْلُ ـ وسُئِلَ عن الدَّقَّاقِيْنَ ـ فقَالَ: إِنَّ أَمْوَالاً جُمِعَتْ من عُمُوم المُسْلِمِيْنَ، إِنَّها لأموالُ سُوْءٍ

وقَالَ عَبَّاسٌ الدُّوْرِيُّ: سَمِعْتُ أَحْمَدَ بنَ حَنْبَلٍ يَقُوْلُ: عَجَبٌ لأَصْحَابِ الحَدِيْثِ، تَنْزِلُ بِهِمُ المَسْأَلَةُ فيها عَنِ الحَسَنِ، وابنِ سِيْرِيْنَ، وعَطَاءٍ، وطَاوُوسٍ ـ حَتَّىٰ عَدَّ عِدَّةً ـ فَيذْهَبُوْنَ إِلَىٰ أَصْحَابِ الرَّأْيِ فَيَسْأَلُونَهُمْ، أَلاَ يَنْظُرُوْنَ إِلَى عِلْمِهِمْ فَيَتَفَقَّهُوْنَ بِهِ؟

قُلْتُ أَنَا: وأَنْبَأَنَامحمَّدُ بنُ الآبَنُوْسِيِّ، عن الدَّارَقُطْنِيُّ، أَخْبَرَنَا محمَّدُ ابنُ مَخْلَدٍ قَالَ: سَمِعْتُ العَبَّاسَ الدُّوْرِيَّ قَالَ: سَأَلْتُ أَحْمَدَ بنَ حَنْبَلٍ: مَا تَقُوْلُ فيمَنِ احْتَجَمَ وهو صَائِمٌ؟ قَالَ: أَرَىٰ أَنْ يَصُوْمَ يَوْمًا مَكَانَهُ[2].

قَالَ: وسُئِلَ أَحْمَدُـ وَأَنَا أَسْمَعُ ـ مَاتقُوْلُ في الرَّكْعَتَيْنِ قبلَ المَغْرِبِ؟

---

(١) في (ب): «بشار» تحريفٌ ظاهر. والمقصود محمد بن إسحـٰق صاحب السِّيرة، وهو مشهورٌ

(٢) تقدم مثل ذٰلك مرارًا.

فَجَعَلَ يَقُوْلُ: سَعِيْدٌ[١] عن مُوْسَىٰ السُّنْبُلاَنِيِّ[٢] عن أَنَسٍ، والمُخْتارُ بن فُلفلٍ عن أنَسٍ، قَالَ: «كانَ اللُّبَابُ من أَصْحَابِ رَسُوْلِ الله ﷺ إِذَا أَذَّنَ المُؤَذِّنُ ابتَدَرُوا السَّوَارِي»[٣] وذَكَرَ «اللُّبابَ» ونَحو هذه الأحاديث فقَالَ لَهُ الرَّجُلُ: أَنْتَ يَا أَبَا عَبدِالله كيفَ تَفْعَلُ؟ قَالَ: مَا صَلَّيْتُهَا قَطُّ، حَيْثُ يَرَانِي النَّاسُ، قَالَ لَنَا عبَّاسٌ[٤] الدُّورِيُّ: فَظَنَنَّا أَنَّه كَانَ إِذَا سَمِعَ المُؤَذِّنُ يُؤَذِّنُ بالمَغْرِبِ صَلَّىٰ الرَّكْعَتَيْنِ ثُمَّ خَرَجَ[٥].

قَالَ: وسَمِعْتُ أَحْمَدَ يَقُوْلُ: أَبُوعُبَيْدٍ عِنْدَنَا مِمَّنْ يَزْدَادُ كلَّ يَوْمٍ خَيْرًا، قُلْتُ للعَبَّاسِ: مَنْ أَبُوعُبَيْدٍ؟ قَالَ القَاسِمُ بنُ سَلاَّمٍ[٦].

مَوْلِدُهُ: سَنَةَ خَمْسٍ وَثَمَانِيْنَ ومَائَة، ومَوتُهُ في يَوْمِ الأَرْبَعَاءِ لِستَّ

---

(١) في (ب) و(جـ): «شُعْبَةَ» ويظهر لي أنَّه ابنُ لاحقه فيكون سَعيد بن موسىٰ، وفي ترجمة موسىٰ الآتي قال الحافظ المِزيّ ـ فيمن روى عنه ـ: «وابنه سعيد بن موسىٰ. . . ».

(٢) في (ط): «السَّلاَني» والاختلاف في هذه النِّسبة قديمٌ، يُراجع تعليق الدُّكتور بشَّار عوَّاد على تهذيب الكمال (٣/ ٣٦١)، وهو موسىٰ بن وردان القُرَشِيُّ العَامِرِيُّ (ت١١٧هـ). يُراجع: تهذيب الكمال (٢٩/ ١٦٣)، وتهذيب التَّهذيب (١٠/ ٣٧٦).

(٣) سواري المسجد: أعمدته.

(٤) في (ط): «العبَّاس».

(٥) معنى هذه المسألة في مسائل عبدالله بن الإمام أحمد (٢/ ٣٢٢)، ومسائل أبي داود (٧٢)، ومسائل ابن هانىء (١/ ٤٢)، ويُراجع: المُغني (٢/ ٥٤٦)، والإنصاف (١/ ٤٢٢)، وكشَّاف القناع (١/ ٤٢٤)، وهي من رواية الأثرم، والفضل بن زياد عن الإمام أحمد أيضًا كما في المغني، وبدائع الفوائد (٤/ ١٥٤). وحديث أنس ء في صحيح البُخاري (فتح الباري) (١/ ٥٧٧) رقم (٥٠٣)، (٢/ ١٠٦) رقم (٦٢٥)، وصحيح مسلم (١/ ٥٧٣) رقم (٨٣٦ـ٨٣٧) بألفاظٍ مختلفة.

(٦) ذكر المؤلِّف ذٰلك أيضًا في ترجمة أبي عُبَيْدٍ القاسم بن سَلاَّمٍ رقم (٣٦٩).

عَشْرَةَ خَلَتْ مِنْ صَفَرَ سَنَةَ إِحْدَىٰ وسَبْعِيْنَ ومَائَتَيْنِ، وقَدْ بَلَغَ ثَمَانِيًا وثَمَانِيْنَ سَنَةً، ذَكَرَهُ ابنُ المُنَادِيْ.

٣٣٤ ـ عَبَّاسُ بنُ مُحمَّدِ[١] بنِ مُوْسَىٰ الخَلاَّلُ بَغْدَادِيٌّ، ذَكَرَهُ أَبُوبَكْرٍ الخَلاَّلُ فَقَالَ: كَانَ من أَصْحَابِ أَبِي عبدِالله الأوَّلِيْنَ، الَّذِيْنَ كانَ أَبُوعبدِالله يَعْتَدُّبِهِمْ، وكانَ رَجُلاً لَهُ قَدْرٌوعِلْمٌ وعارِضَةٌ، وصَعُبَ عَلَيَّ طَلَبُ «مَسَائِلِهِ» ثُمَّ وَقَعَتْ إِلَيَّ[٢] بعُلُوٍّ، ويَقُوْلُ في «مَسَائِلِهِ»: قبلَ الحَبْسِ وبَعْدَهُ.

أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بنُ الحَسَنِ بنِ عبدِالجَبَّارِ[٣]، حدَّثَنَا العَبَّاسُ بنُ مُحَمَّدِ بنُ مُوسَىٰ الخَلاَّلُ قَالَ: ذَكَرَ أَبُوعَبْدِالله أَنَّ أَنسًا جَمَعَ أَهْلَهُ، ثُمَّ أَمَرَ مَوْلًى لَهُ يَخْطُبُ[٤] ـ يَعْنِي إِذَا فَاتَتْهُ صَلاَةُ العِيْدِ في جَمَاعَةٍ، وإِنَّمَا حَمَلْنَا هَـٰذَا علىٰ أَنَّ أَنَسًا فَعَلَهُ بأَرْضٍ لَهُ خَارِجَ البَصْرَةِ.

وَقَالَ أَحْمَدُ في روايةِ عَبَّاسِ بنِ محمَّدٍ الخَلاَّلُ: إِذَا نَضَبَ المَاءُ عن جَزِيْرَةٍ إِلَىٰ فِنَائِهَا، فَلاَ يُبْنَىٰ فيها، فإِنَّ فيه ضَرَرًا عَلَىٰ غَيْرِهِ؛ لأَنَّ المَاءَ يَرْجِعُ

---

(١) **عبَّاسٌ الخَلاَّلُ**: (؟ ـ ؟)

أَخْبَارُهُ في: مناقب الإمام أحمد (١٣٧)، ومُخْتَصَرِ النَّابُلُسِيِّ (١٧٧)، والمَقْصدِ الأرْشَدِ (٢/ ٢٧٩)، والمَنْهَجِ الأحْمَدِ (٢/ ٤٣٤)، ومُخْتَصَره «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ١٤٣).

(٢) في (ط): «لي».

(٣) صاحب الإسناد الذي يَقُول: «أخبرنا...» هو أبوبكرٍ الخَلاَّلُ لا المؤلِّف وأحمد بن الحسن ابن عبدالجبار هو أبوعبدالله الصُّوفي البَغْدَادِيُّ، محدِّثٌ مشهورٌ (ت٣٠٦هـ) ذكره المؤلِّف، الترجمة رقم (١٠).

(٤) في المغني (٣/ ٢٨٥) وتخريجه في هامشه.

٣٣٥ـ **عبّاس بن مَشْكُوْيَه**[١] الهَمَذانِيُّ، نَقَلَ عن إمَامِنَا أَشْيَاء؛ مِنْهَا: مَا أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ، حدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ، حدَّثَنَا أَبِي، حدَّثَنَا أبومَسْعُوْدٍ أَحْمَدُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ عَبدِاللهِ الرَّازِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبُوالحَسَنِ عَلِيُّ بنُ عَبدِاللهِ بنِ جَهْضَمٍ الهَمَذَانِيُّ ـ بمكَّةَ ـ حدَّثَنَا أَحْمَدُ بنُ سُلَيْمَان بنِ الحَسَنِ النَّجَّادُ ـ ببغداد ـ قَالَ: قُرِىءَ عَلَىٰ ابنِ أَبِي العَوَّام الرِّيَاحِيِّ ـ وأَنَا أَسْمَعُ ـ قَالَ: سَمِعْتُ عَبَّاسَ بنَ مَشْكُويَهْ الهَمَذَانِيُّ، قَالَ: كُنْتُ يومَ الدَّارِ، يومَ ضُرِبَ أَحْمَدُ، فلَمَّا ضُربَ السَّوْطَ الثَّامِنَ اضطَرَبَ المِئْزَرُ في وَسَطِهِ، فَرَأَيْتُهُ وقد رَفَعَ رَأْسَهُ إلى السَّمَاءِ وحرَّكَ شَفَتَيْهِ، فَمَا استَتَمَّ الدُّعاءَ حَتَّىٰ رَأَيت كَفًّا من ذَهَبٍ قد خَرَجَ من تَحْتِ مِئْزَرِهِ، فردَّ المِئْزَرَ إلى مَوْضِعِهِ بقُدْرَةِ اللهِ، فضَجَّتِ العَامَّةُ، وهَمُّوا بالهُجُوم على دَارِ السُّلْطَانِ، فأَمَرَ بحَلِّهِ، فَدَخَلْتُ عَلَيْهِ، فقُلْتُ: يَا أَبَا عَبْدِاللهِ، أيَّ شَيْءٍ كان تَحريْكُ شَفَتَيْكَ عندَ اضْطِرَابِ المِئْزَرِ؟ فقَالَ: رَفَعْتُ رَأْسِي إلى السَّمَاءِ، ونَادَيْتُ: يَا غِيَاثَ المُستَغِيْثِيْنَ، يا إِلٰـهَ العَالِمِيْنَ إِنْ كُنْتَ تَعْلَمُ أَنِّي قائمٌ لَكَ بحَقٍّ فَلاَ تَهْتِكْ لِيَ عَوْرَةً، فاستَجَابَ اللهُ دُعَائِي عِنْدَ اضْطِرَابِ المِئْزَرِ[٢].

٣٣٦ـ **عَبّاسُ بنُ محمَّدِ**[٣] بنِ عِيْسَىٰ الجَوْهَرِيُّ، نَقَلَ عن إمَامَنا أَشْيَاء؛

(١) ابن مَشْكُوْيَه الهَمَذَانِيُّ: (؟ـ؟)

أَخْبَارُهُ في: مناقب الإمام أحمد (١٣٧)، ومُخْتَصَرِ النَّابُلُسِيِّ (١٧٧)، والمَقْصدِ الأَرْشَدِ (٢/ ٢٨٠)، والمَنْهَجِ الأَحْمَدِ (٢/ ١٤٢)، ومُخْتَصَره «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ١٤٣).

(٢) تقدَّم مثل هـٰذا الخبرِ وليس فيه كفًّا من ذَهَبٍ، ولا هـٰذَا الدُّعاء؟! بل غيره.

(٣) عبّاسٌ الجَوْهَرِيُّ: (؟ـ٢٩٩هـ)

=

مِنْهَا: سمعتُ أَحْمدَ بنَ حَنْبَلٍ يقولُ: مِنَ الكَبَائِرِ قاصٌّ يقُصُّ على قُصَّاصٍ.
وحَدَّثَ عن يَحْيَىٰ بنِ أَيُّوبَ المَقَابِرِيِّ، ودَاودَ بنِ رَشِيْدٍ، وشُرَيْحِ بنِ يُوْنُسَ. رَوَىٰ عَنْه يَحْيَىٰ بنُ مُحَمَّدٍ المِصْرِيُّ، وأَبُوبَكْرٍ الشَّافِعِيُّ، وسُلَيْمَان الطَّبَرَانِيُّ، وأَبُوبَكْرٍ الجِعَابِيُّ[1] والإسْمَاعِيْلِيُّ، وكان ثِقَةً. ومَاتَ سَنَةَ تسعٍ وتسعين ومائتين.

(ذِكْرُ مَن اسْمُهُ عَبْدُوْسٍ)

٣٣٧ـ **عَبْدُوْسُ بنُ عَبْدِالوَاحِدِ**،[2] أَبُوالسُّرَىٰ، قالَ أَبُوبَكْرٍ الخَلَّالُ: أَخبَرَنِي محمَّدُ بنُ مُوْسَىٰ، عن حَمْدَان بنِ عَلِيٍّ، قَالَ: قَالَ أَبُوالسُّرَىٰ عَبْدُوْسُ بنُ عَبْدِالوَاحِدِ: كنتُ آتى أَبَا عَبْدِالله، فجاءَهُ شَابٌّ فسَأَلَهُ عن شَيْءٍ، وكان للشَّابِّ هَيْئَةٌ وسَمْتٌ وخُشُوْعٌ، فأَجَابَهُ، فَلَمَّا قَامَ قَالَ أَبُوعَبْدِاللهِ: يَجِيْئُنِي مثلَ هَـٰذَا، أَفَلاَ أُجِيْبُهُ؟

وقَالَ عَبْدُوْسٌ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِالله، قُلْتُ: رَجُلٌ حَجَّ من الدِّيْوَانِ، أَتَرَىٰ لَهُ أَنْ يُعِيْدَ؟ قَالَ: نَعَمْ.

= أَخْبَارُهُ في: مناقب الإمام أحمد (١٣٧)، ومُخْتَصَرِ النَّابُلُسِيِّ (١٧٨)، والمَقْصِدِ الأَرْشَدِ (٢/ ٢٨٠)، والمَنْهَجِ الأَحْمَدِ (١/ ٣٣٠)، ومُخْتَصَره «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ١٤٣).

(١) الجِعَابِيُّ: بكسر الجيمِ، وفتح العِيْنِ المُهملةِ، وفي آخره الباءُ الموحدةُ، كَذَا في الأنساب (٣/ ٢٦٣)، وذكر أبوبكر المذكور هنا.

(٢) عَبْدُوسُ بنُ عَبْدِالواحِدِ: (؟ ـ ؟)
أَخْبَارُهُ في: مناقب الإمام أحمد (١٣٧)، ومُخْتَصَرِ النَّابُلُسِيِّ (١٧٩)، والمَقْصِدِ الأَرْشَدِ (٢/ ٢٨١)، والمَنْهَجِ الأَحْمَدِ (٢/ ١٤٢)، ومُخْتَصَره «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ١٤٣).

٣٣٨ ـ **عَبْدُوْسُ بنُ مَالِكٍ**(١)؛ أَبُومُحَمَّدٍ العَطَّارُ، ذَكَرَهُ أَبُوبَكْرٍ الخَلَّالُ، فَقَالَ: كَانَتْ لَهُ عند أَبِي عَبْدِالله مَنْزِلَةٌ في هَدَايَا وغَيرِ ذٰلِكَ، ولَهُ بِهِ أُنْسٌ شَدِيْدٌ، وكَانَ يُقَدِّمُهُ، ولَهُ أَخْبَارٌ يَطُوْلُ شَرْحُهَا، وقَدْ رَوَىٰ عن أَبِي عبدِالله «مَسَائِلَ» لَمْ يَرْوِهَا غَيْرُهُ، ولَمْ تَقَعْ إِلَيْنَا كُلُّهَا. مَاتَ ولم تُخَرَّجْ(٢) عَنْهُ وَوَقَعَ إِلَيْنَا مِنْهَا شَيْءٌ، أَخْرَجَهُ أَبُوعَبْدِالله في جِمَاعِ أَبْوَابِ السُّنَّةِ، مَا لَوْ رَحَلَ رَجُلٌ إلى الصِّينِ في(٣) طَلَبِهَا لَكَانَ قَلِيْلاً، أَخْرَجَهُ أَبُوعَبْدِاللهِ، ودَفَعَهُ إِلَيْهِ.

قَرَأْتُ عَلَىٰ المُبَارَكِ، قُلْتُ لَهُ: أَخْبَرَكَ عَبدُالعَزِيْزِ الأَزَجِيُّ، أَخْبَرَنَا عَلِيُّ بنُ بِشْرَانَ، أَخْبَرَنَا عُثْمَانُ المَعْرُوْفُ بـ«ابن السَّمَّاكِ» حدَّثَنَا الحَسَنُ بنُ عَبْدِالوَهَّابِ، حدَّثَنَا محمَّدُ بنُ سُلَيْمَانَ(٤) المِنْقَرِيُّ، حدَّثَنِي عَبْدُوْسُ بنُ مَالِكٍ العَطَّارُ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِاللهِ أَحْمَدَ بنَ حَنْبَلٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ يَقُوْلُ: أُصُوْلُ السُّنَّةِ عندنا(٥) التَّمَسُّكُ بماكَانَ عليه أَصْحَابُ رَسُوْلِ اللهِ ﷺ والاقْتِدَاءُ بِهِمْ، وتَرْكُ البِدَعِ، وكلُّ بِدْعَةٍ فهي ضَلَالَةٌ، وتَرْكُ الخُصُوْمَاتِ، وتَرْكُ الجُلُوْسِ

(١) عَبْدُوسٌ العَطَّارُ: (؟ ـ ؟)
أَخْبَارُهُ في: مناقب الإمام أحمد (١٣٧)، ومُخْتَصَرِ النَّابُلُسِيِّ (١٧٩)، والمَقْصدِ الأَرْشَدِ (٢/ ٢٨١)، والمَنْهَجِ الأَحْمَدِ (٢/ ١٤٣)، ومُخْتَصَره «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ٧٩).
(٢) في (ط): «تتخرج».
(٣) ساقط من (ب).
(٤) في (ط) و(أ): «سليمان بن محمَّد».
(٥) رسالة السُّنَّة هذه التي ذكرها المؤلِّف توجد في مجاميع الظَّاهريَّة بدمشق كذا رأيتها في الفهرس، ولم أطلع عليها؛ وكنت أودُّ ذٰلك لمقابلتها بما جاء هُنا.

مَعَ أَصْحَابِ الأَهْوَاءِ، وتَرْكُ المِرَاءِ والجِدَالِ والخُصُوْمَاتِ في الدِّين.

والسُّنَّةُ عِنْدَنَا آثارُ رَسُوْلِ الله ﷺ، والسُّنَّةُ تُفَسِّرُ القُرآن، وهي دَلاَئِلُ القُرْآنِ، ولَيْسَ في السُّنَّة قِيَاسٌ، ولا تُضْرَبُ لَهَا الأَمْثَالُ، ولا تُدْرَكُ بالعُقُوْلِ ولاَ الأَهْوَاءِ، إِنَّمَا هو الاتِّبَاعُ، وتَرْكُ الهَوَىٰ. ومن السُّنَّةِ اللاَّزِمَةِ الَّتِي مَنْ تَرَكَ منها خَصْلَةً لم يَقْبَلْهَا ويُؤْمِنْ بِهَا لم يَكُنْ مِنْ أَهْلِهَا الإِيْمَانُ بالقَدَرِ خَيرِهِ وشَرِّهِ، والتَّصديقُ بالأحاديثِ فيه، والإيمانُ بِهَا، لا يُقال: لِمَ؟ ولا كَيْفَ؟ إنَّمَا هو التَّصديق والإيمَانُ بِهَا، ومن لم يَعرِفْ تَفْسِيْرَ الحَدِيْثِ ويَبْلُغْهُ عَقْلُهُ فقد كُفِيَ ذٰلِكَ وأُحْكِمَ لَهُ، فعليه بالإِيْمَانِ بِهِ والتَّسْلِيْمِ لَهُ؛ مثلُ حَدِيْثِ «الصَّادِقِ المَصْدُوْقِ»، ومَا كَانَ مِثْلَهُ في القَدْرِ، ومثل أَحَادِيْثِ الرُّؤْيَةِ كُلِّهَا، وإِنْ نَبَتْ عن الأَسْمَاعِ واسْتَوْحَشَ مِنْهَا المُسْتَمِعُ، فَإِنَّمَا عليه الإِيْمَانِ بِهَا، وأَنْ لا يَرُدَّ مِنْهَا حَرْفًا وَاحِدًا، وغَيرها من الأَحَادِيثِ المأْثُورَاتِ عن الثِّقَاتِ، وأَنْ لا يُخَاصِمَ أَحَدًا، ولا يُنَاظِرَ، ولا يَتعَلَّمَ الجِدَالَ؛ فَإِنَّ الكَلاَمَ في القَدَرِ والرُّؤْيَةِ والقُرآنِ وغَيْرِهَا من السُّنَنَ مَكْرُوْهٌ، مَنْهِيٌّ عَنْهُ، لا يكونُ صَاحِبُهُ ـ إِنْ أَصَابَ بِكَلاَمِهِ السُّنَّةَ ـ مِنْ أَهْلِ السُّنَّةِ، حَتَّىٰ يَدَعَ الجِدَالَ وَيُسَلِّمَ، ويُؤْمِنَ بالآثَارِ.

والقُرآنُ كَلاَمُ اللهِ، ولَيْسَ بِمَخْلُوْقٍ، ولا يُضْعُفَ أَنْ يَقُوْلَ: لَيْسَ بِمَخْلُوْقٍ، وأَنَّ كَلاَمَ اللهِ لَيْسَ بِبَائِنٍ مِنْهُ، ولَيْسَ شَيءٌ مِنْهُ مَخْلُوقٌ، وإِيَّاكَ ومُنَاظَرَةِ مَنْ أَحْدَثَ فيه، وقَالَ باللَّفْظِ وغَيْرِهِ، ومن وَقَفَ فيه فَقَالَ: لاَ أَدْرِي مَخْلُوْقٌ أَوْ لَيْسَ بمَخْلُوْقٍ؟ وَإِنَّمَا هُوَ كَلاَمُ اللهِ، فهو صَاحِبُ

بِدْعَةٍ، مِثلُ مَنْ قَالَ: هُوَ مَخْلُوْقٌ، وإِنَّمَا هو كَلامُ اللهِ ولَيْسَ بمَخْلُوْقٍ.

والإِيْمَانُ بالرُّؤْيَةِ يَوْمَ القِيَامَةِ، كَمَا رُوِيَ عن النَّبِيِّ في الأَحَادِيْثِ الصِّحَاحِ، وأَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَدْ رَأَىٰ رَبَّه، فَإِنَّه مأْثُورٌ عن رَسُوْلِ الله ﷺ صَحِيْحٌ، قَدْ رَوَاهُ قَتَادَةٌ، عن عِكْرِمَةَ، عن ابنِ عَبَّاسٍ، ورَوَاهُ الحَكَمُ بنُ أَبَانَ، عن عِكْرِمَةَ، عن ابنِ عَبَّاسٍ، ورَوَاهُ عليُّ بنُ زَيْدٍ، عن يُوْسُفَ بنِ مِهْرَانَ، عن ابنِ عَبَّاسٍ، والحَدِيْثُ عِنْدَنَا علىٰ ظَاهِرِه، كَمَا جَاءَ عن النَّبيِّ ﷺ والكَلَامُ فيه بَدْعَةٌ، ولٰكنْ نُؤْمِنُ بِهِ كَمَا جَاءَ على ظَاهِرِه، ولا نُنَاظِرُ به أَحَدًا.

والإِيْمَانُ بالمِيْزَانِ يوم القِيَامَةِ، كَمَا جَاءَ «**يُوْزَنُ العَبْدُ يَوْمَ القِيَامَةِ فَلا يَزِنُ جَنَاحَ بَعُوْضَةٍ**»[1] وتُوْزَنُ أَعْمَالُ العِبَادِ، كَمَا جَاءَ في الأَثَرِ، والإِيمانُ بِهِ والتَّصْدِيْقُ، والإعراضُ عمَّن رَدَّ ذٰلِكَ، وتَرْكُ مُجَادَلَتِهِ، وأَنَّ اللهَ يُكَلِّمُ العِبَادَ يومَ القِيَامَةِ، ليس بَيْنَهُ وبَيْنَهُمْ تُرْجُمَان، والإِيمَانُ بِهِ، والتَّصْدِيْقُ بِهِ.

والإِيْمَانُ بالحَوْضِ، وأَنَّ لِرَسُوْلِ الله ﷺ حَوْضًا يَوْمَ القِيَامَةِ تَرِدُ عليه أُمَّتُهُ، عَرْضُهُ مِثْلُ طُوْلِهِ، مَسِيْرَةَ شَهْرٍ، آنِيَتُهُ عَدَدُ نُجُوْمِ السَّمَاءِ، علىٰ مَا صَحَّتْ بِهِ الأَخْبَارُ مِنْ غَيْرِ وَجْهٍ.

والإِيْمَانُ بعَذَابِ القَبْرِ، وأَنَّ هَـٰذِهِ الأُمَّةَ تُفْتَنُ في قُبُوْرِهَا، وتُسْأَلُ عن الإِيْمَانِ والإِسْلَامِ، ومَنْ رَبُّه؟ ومَنْ نَبِيُّهُ؟ ويَأْتِيْهِ مُنْكَرٌ ونَكِيْرٌ، كَيْفَ شَاءَ اللهُ وكَيْفَ أَرَادَ، والإيمانُ بِهِ والتَّصْدِيْقُ بِهِ.

والإِيْمَانُ بِشَفَاعَةِ النَّبِيِّ ﷺ، وبِقَوْمٍ يَخْرُجُونَ مِنَ النَّارِ بعدَما احتَرَقُوا

---

(١) مخرَّجٌ في هامش «المنهج الأحمد».

وصَارُوا فَحْمًا، ليُؤْمَرُ بِهِمْ إِلَىٰ نَهْرٍ على بَابِ الجَنَّةِ، كَمَا جَاءَ الأثَرُ، كَيْفَ شَاءَ اللهُ، وكَمَا يَشَاءُ، إِنَّمَا هو الإِيْمَانُ بهِ والتَّصْدِيْقُ بِهِ.

والإِيْمَانُ أَنَّ المَسِيْحَ الدَّجَّالَ خَارِجٌ مكتوبٌ بينَ عَيْنَيْهِ (كَافِرٌ) والأحاديثُ الَّتِي جَاءَتْ فِيْهِ، والإيمَانُ بأَنَّ ذٰلِكَ كَائِنٌ، وأَنَّ عِيْسَىٰ يَنْزِلُ فيَقْتُلُهُ بِبَابِ لُدّ[1].

والإِيْمَانُ قَوْلٌ وعَمَلٌ، يَزِيْدُ ويَنْقُصُ، كَمَا جَاءَ في الأثَرِ **«أَكْمَلُ المُؤْمِنِيْنَ إِيْمَانًا أَحْسَنُهُمْ خُلُقًا»**[2]، و**«مَنْ تَرَكَ الصَّلاَةَ فَقَدْ كَفَرَ»**[3] ولَيْسَ مِنَ الأعْمَالِ شَيْءٌ تَرْكُهُ كُفْرٌ إلاَّ الصَّلاَةَ، مَنْ تَرَكَهَا فَهُوَ كَافِرٌ، وقَدْ أَحَلَّ اللهُ قَتْلَهُ. وخَيْرُ هَـٰذِهِ الأمَّةِ ـ بعدَ نَبِيِّهَا ـ أَبُوبَكْرٍ الصِّدِّيْقُ، ثُمَّ عُمَرُ بنُ الخَطَّابِ ثُمَّ عُثْمَانُ بنُ عَفَّانَ، نُقَدِّمُ هَـٰؤلاَءِ الثَّلاَثَةَ، كَمَا قَدَّمَهُمْ أَصْحَابُ رَسُوْلِ اللهِ ﷺ، لم يَخْتَلِفُوا في ذٰلِكَ، ثُمَّ بَعْدَ هَـٰؤُلاَءِ الثَّلاَثَةُ أَصْحَابُ الشُّوْرَىٰ الخَمْسَةُ؛ عَلِيُّ بنُ أَبِي طَالِبٍ، والزُّبَيْرُ، وطَلْحَةُ، وعبدُالرَّحْمَـٰنِ بنُ عَوْفٍ، وسَعْدُبنُ أَبِي وَقَّاصٍ، كلُّهُمْ يَصْلُحُ للْخِلاَفَةِ، وكُلُّهُمْ إِمَامٌ، ونَذْهَبُ في ذٰلِكَ إلى حَدِيْثِ ابنِ عُمَرَ: «كُنَّا نَعُدُّ ـ ورَسُوْلُ اللهِ ﷺ حَيٌّ، وأَصْحَابُهُ

---

(١) اللُّدُّ: من بلاد فلسطين، معروفة، جاء في معجم البُلدان (٥/ ١٧) قال: «بالضمِّ والتَّشديد، ... ببابها يدرك عيسىٰ بن مريم الدَّجَّالَ فيقتلَهُ...» والحديث رواه مسلم في صحيحه (كتاب الفتن).

(٢) أخرجه البزَّار كما في كشف الأستار (١/ ٢٧) رقم (٣٤).

(٣) أخرجه الطبراني في الأوسط من حديث أنس كما في كنز العمال (٧/ ٢٨٠) رقم (١٨٨٧٦) ولفظُهُ: **«متعمّدًا فقد كفر جهارًا»**.

مُتَوَافِرُوْنَ ـ أَبُوبَكْرٍ، ثمَّ عُمَرَ، ثُمَّ عُثْمَان، ثمَّ نَسْكُتَ»[١] ثُمَّ بَعْدَ أَصْحَابِ الشُّوْرَىٰ أَهْلُ بَدْرٍ من المُهَاجِرِيْنَ، ثُمَّ أَهْلُ بَدْرٍ من الأنْصَارِ، من أَصْحَابِ رَسُوْلِ الله ﷺ، على قَدْرِ الهِجْرَةِ والسَّابِقَةِ أَوَّلاً فأَوَّلاً، ثُمَّ أَفْضَلُ النَّاسِ بعدَ هَـٰؤُلاَءِ؛ أَصْحَابُ رَسُولِ الله ﷺ، القَرْنُ الَّذِي بُعِثَ فيهم، كلُّ مَنْ صَحِبَهُ سَنَةً، أَوْ شَهْرًا، أَوْ يَوْمًا، أَوْ سَاعَةً، أَو رآهُ؛ فهو من أَصْحَابِهِ، لَهُ من الصُّحْبَةِعلى قَدْرِ مَا صَحِبَهُ، وكَانَتْ سَابقتُهُ مَعَهُ، وسَمِعَ مِنْهُ ونَظَرَ إِلَيْهِ[٢]، فأَدْنَاهُمْ صُحْبَةٌ هو أَفْضَلُ من القَرْنِ الَّذين لَمْ يَرَوْهُ، ولو لَقَوُا اللهَ بجَمِيْعِ الأعْمَالِ، كَمَا هَـٰؤُلاَءِ الَّذِيْنَ صَحِبُوا النَّبِيَّ ﷺ ورَأَوْهُ وسَمِعُوا مِنْهُ، ومَنْ رَآهُ بِعَيْنِهِ وآمنَ بِهِ ولوْ سَاعَةً أَفْضَلُ بصُحْبَتِهِ من التَّابِعَيْنَ، ولَوْ عَمِلُوا كُلَّ أَعْمَالِ الخَيْرِ.

والسَّمْعُ والطَّاعَةُ لَلأَئِمَّةِ، وأَمِيرِ المُؤْمِنِيْنَ، البَرِّ والفَاجِرِ ممَّنْ وَلِيَ الخِلاَفَةَ، واجتَمَعَ النَّاسُ عَلَيْهِ، ورَضُوا بِهِ، ومَنْ خَرَجَ عَلَيْهِمْ بالسَّيْفِ حَتَّىٰ صَارَ خَلِيْفَةً، وسُمِّيَ أَمِيرَ المؤْمِنِيْنَ، والغَزْوُ مَاضٍ مَعَ الأُمَرَاءِ إلى يَوْمِ القِيَامَةِ، البَرِّ والفَاجِرِ، لا يُتْرَكُ، وقِسْمَةُ الفَيْءِ، وإِقَامَةِ الحُدُوْدِ إلى الأئِمَّةِ مَاضٍ، لَيْسَ لأحدٍ أَنْ يَطْعَنَ عَلَيْهِمْ، ولا يُنَازِعَهُمْ، ودفعُ الصَّدَقَاتِ إِلَيْهِمْ

---

(١) أخرجه الطبراني في «الأوسط» و«الكبير» وأبويعلىٰ، قال الهيثميُّ في «مجمع الزوائد» (٩/ ٥٨): «ورجال أبي يَعْلَىٰ وُثِّقُوا وفيهم خلاف» وأخرجه أحمد في المسند (٢/ ١٤)، وفضائل الصَّحابة (١/ ٥٨) رقم (٥٢)، عن أبي هريرة وإسناده ضعيف.

(٢) في (ب): «. . . نَظْرَةً».

جَائِزَةٌ نَافِذَةٌ، ومَنْ دَفَعَها إِلَيْهِمْ أَجْزَأَتْ عَنْهُ، بَرًّا كَانَ أَوْ فَاجِرًا، وصَلاَةُ الجُمُعَةِ خَلْفَهُ وخَلْفَ مَنْ وَلَّىٰ جائِزَةٌ تَامَّةٌ رَكْعتَانِ، مَنْ أَعَادَهُمَا فهوَ مُبْتَدِعٌ تَارِكٌ للآثارِ، مُخَالِفٌ للسُّنَّةِ، ليسَ لَهُ من فَضْلِ جُمْعَتِهِ[1] شَيْءٌ إِذَا لَمْ يَرَ الصَّلاَةَ خَلْفَ الأئِمَّةِ، مَنْ كَانُوا؛ بَرُّهُمْ وفَاجِرُهُمْ، فالسُّنَّةُ أَنْ يُصَلِّىٰ مَعَهُمْ رَكْعَتَيْنِ، ويَدِيْنُ بأَنَّهَا تَامَّةٌ، لاَ يَكُنْ في صَدْرِكَ مِنْ ذٰلِكَ شَكٌّ، ومَنْ خَرَجَ على إِمَامٍ من أَئِمَّة المُسْلِمِيْنَ ـ وَقَدْ كَانَ النَّاسُ اجتَمَعُوا عَلَيْهِ، وأَقَرُّوْا لَهُ بالخِلاَفَةِ، بِأَيِّ وَجْهٍ كَانَ بالرِّضَا أو الغَلَبَةِ ـ فَقَدْ شَقَّ هَـٰذَا الخَارِجُ عَصَا المُسْلِمِيْنَ، وخَالَفَ الآثارَ عَنْ رَسُوْلِ الله ﷺ؛ فَإِنْ مَاتَ الخَارِجُ عَلَيْهِ مَاتَ مِيْتَةً جاهِلِيَّةً. ولا يَحِلُّ قِتَالُ السُّلْطَانِ، ولا الخُرُوْجُ عَلَيْهِ لأحَدٍ مِنَ النَّاسِ؛ فَمَنْ فَعَلَ ذٰلكَ فهو مُبْتَدِعٌ عَلَىٰ غَيْرِ السُّنَّةِ والطَّرِيْقِ. وقتالُ اللُّصُوْصِ والخَوَارِجِ جَائِزٌ، إِذَا عَرَضُوا للرَّجُلِ في نَفْسِهِ ومَالِهِ، فَلَهُ أَنْ يُقَاتِلَ عَنْ نَفْسِهِ ومَالِهِ، ويَدْفَعَ عَنْهُمَا بِكُلِّ مَا يَقْدِرُ، وَلَيْسَ لَه إِذَا فَارَقُوْهُ وتَرَكُوْهُ أَنْ يَطْلُبَهُمْ، ولاَ يَتْبَعَ آثَارَهُمْ، ليسَ لأَحَدٍ إِلاَّ الإِمَامَ أَوْ وُلاةَ المُسْلِمِيْنَ، إِنَّمَا لَهُ أَنْ يَدْفَعَ عَنْ نَفْسِهِ في مَقَامِهِ ذٰلِكَ، ويَنْوِيْ بجَهْدِهِ أَنْ لا يَقْتُلَ أَحَدًا، فَإِنْ أَتَىٰ على بَدَنِهِ في دَفْعِهِ عن نَفْسِهِ بالمَعْرَكَةِ فأَبْعَدَ اللهُ المَقْتُوْلَ، وإِنْ قُتِلَ هَـٰذَا في تِلْكَ الحَالِ وهو يَدْفَعُ عن نَفْسِهِ ومَالِهِ رَجَوْتُ لَهُ الشَّهَادَةَ، كَمَا جَاءَ في الأَحَادِيْثِ، وجَمِيْعِ الآثَارِ في هَـٰذَا؛ إِنَّمَا أُمِرْتَ بِقِتَالِهِ، ولَمْ تُؤْمَرْ بقَتْلِهِ، ولا اتِّبَاعِهِ، ولا يُجْهِزُ عَلَيْهِ إِنْ صُرِعَ أَوْ كَانَ جَرِيْحًا، وإِنْ أَخَذَهُ أَسِيْرًا فَلَيْسَ

---

(١) في (ب): «يجمعه».

لَهُ أَنْ يَقْتُلَهُ، ولا يُقِيْمَ عليه الحَدَّ، ولٰكن يَرْفَعُ أَمْرُهُ إِلَىٰ مَنْ وَلاَّهُ اللهُ، فيَحْكُمَ فِيْه.

ولاَ نَشْهَدُ على أَحَدٍ مِنْ أَهْلِ القِبْلَةِ بعَمَلٍ يَعْمَلُهُ بجَنَّةٍ ولاَ نَارٍ، نَرْجُو للصَّالِحِ، ونَخَافُ عليه، ونَخَافُ على المُسيءِ المُذْنِبِ، ونَرْجُو لَهُ رَحْمَةَ اللهِ، ومَنْ لَقَىٰ اللهَ بذَنْبٍ تَجبُ لَهُ بِهِ النَّارُ تَائِبًا غيرَ مُصِرٍّ عَلَيْهِ فَإِنَّ اللهَ يَتُوْبُ عَلَيْهِ، واللهُ يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَن عِبَادِهِ ويَعْفُو عَنِ السَّيِّئَاتِ، ومَنْ لَقِيَهُ وقَدْ أُقِيْمَ عليه حَدُّ ذٰلِكَ الذَّنْبَ في الدُّنْيَا فهو كفَّارَتُهُ، كَمَا جَاءَ الخَبَرُ عن رَسُوْلِ اللهِ ﷺ، ومَنْ لَقِيَهُ مُصِرًّا غيرَ تائبٍ من الذُّنُوْبِ الَّتِي قَدْ استَوْجَبَ بها العُقُوْبَةَ فأَمرُهُ إلى اللهِ تَعَالَىٰ، إِنْ شَاءَ عَذَّبَهُ، وإِنْ شَاءَ غَفَرَ لَهُ، ومَنْ لَقِيَهُ كَافرًا عَذَّبَهُ، ولَمْ يَغْفِرْ لَهُ.

والرَّجْمُ حَقٌّ، على مَنْ زَنَىٰ وقد أُحْصِنَ، إِذَا اعترَفَ، أو قَامَتْ عليه بيِّنَةٌ، وَقَدْ رَجَمَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ، ورَجَمَتِ الأَئِمَّةُ الرَّاشِدُوْنَ.

ومَنْ انتَقَصَ وَاحِدًا من أَصْحَابِ رَسُوْلِ اللهِ ﷺ أَوْ أَبْغَضَهُ لِحَدَثٍ كَانَ مِنْهُ، أَو ذَكَرَ مَسَاوِيْهِ كانَ مُبْتَدِعًا، حَتَّىٰ يَتَرَحَّمَ عَلَيْهِمْ جَمِيْعًا، ويَكُوْنُ قَلْبُهُ لَهُمْ سَلِيْمًا.

والنِّفَاقُ هو الكُفْرُ، أَنْ يَكْفُرَ باللهِ ويَعْبُدَ غَيْرَهُ، ويُظْهِرَ الإِسْلاَمَ في العَلاَنِيَةِ، مثلُ المُنَافِقِيْنَ الَّذِيْنَ كانُوا علَىٰ عَهْدِ رَسُوْلِ اللهِ ﷺ، [وقَوْلُهُ ﷺ][(١)]: «ثَلاَثٌ مَنْ كُنَّ فِيهِ فَهُوَ مُنَافِقٌ» هٰذَا على التَّغْلِيْظِ، نَرْوِيْهَا كَمَا

(١) في (ط). والحديث في صحيح مسلم (٥٩)، (١١٠) في الإيمان، وباب بيان خصال =

جَاءَتْ ولاَ نُفَسِّرُهَا، وقَوْلُهُ: «**لَا تَرْجِعُوا بَعْدِي كُفَّارًا، يَضْرِبُ بَعْضُكُم رِقَابَ بَعْضٍ**»(١)، ومِثْلُ: «**إذَا الْتَقَىٰ المُسْلِمَانِ بِسَيْفَيْهِمَا فالقَاتِلُ والمَقْتُوْلُ في النَّارِ**»(٢) ومثل: «**سِبَابُ المُسْلِمُ فُسُوْقٌ، وقِتَالُهُ كُفْرٌ**»(٣)، ومِثْلُ: «**مَنْ قَالَ لأَخِيْهِ: يا كافِرُ، فَقَدْ بَاءَ بِهَا أَحَدُهُمَا**»(٤) ومِثْلُ: «**كَفَرَ باللهِ مَنْ تَبَرَّأَ مِنْ نَسَبٍ، وإِنْ دَقَّ**»(٥) ونَحْوَ هَـٰذِهِ الأَحَادِيْثَ مِمَّا قَدْ صَحَّ وحُفِظَ، فَإِنَّا نُسَلِّمُ لَهُ، وإِنْ لَمْ نَعْلَمْ تَفْسِيْرَهُ، ولاَ نَتَكَلَّمُ فِيه، ولاَ نُجَادِلُ فِيْهِ، ولاَ نُفَسِّرُ هَـٰذِهِ الأَحَادِيْثَ إلاَّ بِمِثْلِ مَا جَاءَتْ، لا نَرُدُّهَا إِلاَّ بأَجْوَدَ مِنْهَا.

والجَنَّةُ والنَّارُ مَخْلُوْقَتَان قَدْ خُلِقَتَا، كَمَا جَاءَ عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ: «**دَخَلْتُ الجَنَّةَ فَرَأَيْتُ قَصْرًا**»(٦) و«**رأيْتُ الكَوْثَرَ**» و«**اطَّلَعْتُ في النَّارِ فَرَأَيْتُ**

= المنافق من حديث أبي هُريرة. وأخرجه الإمام أحمد في مسنده (٢/ ٣٩٧، ٥٣٦).

(١) أخرجه البخاري في الدِّيات، باب قول الله تعالى: ﴿وَمَنْ أَحْيَاهَا...﴾، ومُسلم رقم (٦٦) الإيمان، باب: معنى قول النبي ﷺ: «ولا ترجعوا بعدي...»، وفي السُّنن باب الدَّليل على زيادة الإيمان، وأبوداود رقم (٤٦٨١).

(٢) أخرجه البخاري في الإيمان، باب: ﴿وَإِن طَآئِفَتَانِ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ٱقْتَتَلُواْ فَأَصْلِحُواْ بَيْنَهُمَاۖ﴾ رقم (٣١)، (٦٨٥٥)، و(٦٠٨٣) كما رواه مُسلم وأحمد وأبوداود.

(٣) أخرجه البخاري رقم (٤٨) الإيمان باب: خوف المؤمن من أن يحبط عمله وهو لا يشعر، كما أخرجه مسلم في الإيمان، باب قول النبي ﷺ: «**سباب المُسلم فُسُوقٌ وقتاله كُفرٌ**»، والإمام أحمد في مسنده (١/ ٣٨٥، ٤١١، ٤٣٩، ٤٥٤).

(٤) أخرجه الطَّبراني عن ابن عمر (كنز العمال: ٣/ ٦٣٧) برقم (٨٢٧٩).

(٥) أخرجه الإمام أحمد في المسند(٣/ ٢١٥) من حديث ابن عمر، والدَّارمي في سُننه(٢/ ٣٤٤)

(٦) أخرجه أحمد في مسنده (٣/ ١٩١)، وفي فضائل الصحابة (٧١٥)، والترمذيُّ (٣٦٨٨).

أكثر أهلها كذا[1] وكَذَا» فَمَنْ زَعَمَ أَنَّهُمَا لم تُخْلَقَا فَهُوَ مكذِّبٌ بالقُرآنِ وأَحَادِيْثُ رَسُوْلِ الله ﷺ، ولاَ أَحْسَبُهُ يُؤْمِنُ بالجَنَّةِ والنَّارِ.

ومَنْ مَاتَ مِنْ أَهْلِ القِبْلَةِ مُوَحِّدًا يُصَلَّىٰ عَلَيْهِ ويُسْتَغْفَرُ لَهُ، ولا يُحْجَبُ عَنْهُ الاسْتِغْفَارُ، ولا نَتْرُكُ الصَّلاَةَ عليه لِذَنْبٍ أَذْنَبَهُ صَغِيْرًا كَانَ أَوْ كَبِيْرًا، أَمْرُهُ إِلَىٰ اللهِ عَزَّ وجَلَّ.

(ذِكْرُ مَفَارِيْدِ حَرْفِ العَيْنِ ومَثَانِيْهَا)

٣٣٩ ـ عِصْمَةُ بنُ أَبِي عِصْمَةَ[2] أَبُو طَالِبٍ العُكْبَرِيُّ. رَوَىٰ عن إِمَامِنَا

(١) في (ط): «النِّساء»، وله حظٌّ من الصِّحة؛ لأنه لفظُ الحديث الذي أخرجه ابن حبان في صحيحه (الإحسان: ٧/ ٥٤٣ـ٥٤٤) رقم (٧٤٨٩) من حديث عبدالله بن عمرو.

(٢) عِصْمَةُ بن أبي عِصْمَةَ: (؟ ـ ٢٤٤هـ)

أَخْبَارُهُ في: مناقب الإمام أحمد (١٣٧)، ومُخْتَصَرِ النَّابُلُسِيِّ (١٨١)، والمَقْصدِ الأَرْشَدِ (٢/ ٢٨٢)، والمَنْهَجِ الأَحْمَدِ (١/ ٢٠٠)، ومُخْتَصَره «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ٥٦).

ـ أخوه عبدُالوهَّاب بن أبي عِصْمَةَ ـ واسم أبي عصمة عِصَام بن الحكم بن عيسىٰ بن زيادٍ الشَّيْبَانِيُّ، أبوصالح العُكْبَرِيُّ (ت٣٠٨هـ) حدَّث عن أبيه، وحدَّث عنه ابنه عبدالدَّايم، وابن ابنه عبدالسَّميع بن محمد بن عبدالوهاب. كذا في تاريخ بغداد (١١/ ٢٨)، والأنساب (٩/ ٣٠).

(فوائدَ حول المترجم): من ترجمة أخيه ـ وهي أوسعُ مما ذكرنا في مصادر التَّرجمة ـ أفدنا: أنَّ والدُ المُتَرْجَمِ كان من أهل العلمِ والرِّوايةِ، وأنَّ اسمَه عِصَامٌ، وَعَلِمْنَا رفعَ نسبه إلى قبيلته (شَيْبَان)، ولا أدري هل هو منها أصالة أو ولاءً، وأفدنا أنَّ التَّرجمةَ الآتية بعده (عِصْمَةُ بنُ عِصَام) هو نفسُهُ المترجم لا غيرُ، وأنَّ أسرتَهُ أسرةٌ علميَّةٌ كبيرةٌ؛ فوالده عِصَامُ بن الحكم بن عيسىٰ ترجم له الحافظُ الخَطيبُ في تاريخ بغداد (١٢/ ٢٨٩) ولم يذكر وفاته.

ـ وأخوه عبدُالسَّلام بن عِصَامِ بن الحَكَمِ. . . مُحدِّثٌ، ذكره الحافِظُ الخَطِيْبُ في =

أَشْيَاء؛ مِنْهَا: قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عبدِالله عمَّن قَالَ: لَعَنَ اللهُ يَزِيْدَ بنَ مُعَاوِيَةَ؟ فَقَالَ: لاتَتَكَلَّمْ في هَـٰذَا. (١)قَالَ النَّبيِّ ﷺ(١): «لَعْنُ المُؤْمِنِ كَقَتْلِهِ» وقَالَ:(٢) «خَيْرُ النَّاسِ قَرْنِي، ثُمَّ الَّذِيْنَ يَلُوْنَهُمْ» وَقَدْ كَانَ يَزِيْدُ فِيْهِمْ؛ فَأَرىٰ الإِمْسَاكَ أَحَبُّ إِلَيَّ.

وَذَكَرَهُ أَبُوبَكْرٍ الخَلَّالُ فقَالَ: كَانَ صَالِحًا، صَحِبَ أَبَا عَبْدِاللهِ قَدِيْمًا إِلَىٰ أَنْ مَاتَ. ورَوَىٰ عَنْهُ «مَسَائِلَ» كَثِيْرةً جِيادًا. وأَوَّلُ مَسَائِلَ سُمِعَتْ بعدَ مَوْتِ أَبِي عبدِالله: مَسَائِلُهُ.

وَقَالَ أَبُوحفْصٍ العُكْبَرِيُّ: بَلَغَنِيْ أَنَّ عِصْمَةَ رَأَىٰ ابنًا لَهُ، وَقَدْ خَرَجَ

= تاريخ بغداد (١١/ ٥٤) ولم يذكر وفاته أيضًا.

ـ وابنُ أَخِيْهِ مُحَمَّدُ بنُ عَبْدِالوَهَّابِ؟ والدُ عَبْدِالسَّمِيْعِ الآتي.

ـ وابنُ أَخِيْهِ عَبْدُالمَجِيْدِ بنُ عَبْدِالوَهَّابِ، ذكره الحافظُ الخَطِيْبُ في تاريخ بغداد (١١/ ١٣٨). وَذَكَرَ وفاتَهُ سنة (٣٣٠هـ)، وكان خَطِيْبَ عُكْبَرَا.

ـ وابنُ أَخِيْهِ عَبْدُالدَّايِمِ بنُ عَبْدِالوَهَّابِ، ذَكَرَهُ الحَافِظُ الخَطِيْبُ في تَاريخ بغداد (١١/ ٣٨) وَذَكَرَ أَنَّهُ كان قاضيًا في عُكْبَرَا.

ـ وابنُ أَخِيْهِ عَبْدُالكَرِيْمِ بنُ عَبْدِالوَهَّابِ، ذُكِرَ في تَرْجَمَةِ أبيه أنَّه مِمَّنْ سَمِعَ منه.

ـ وابنُ حَفِيْدِهِ: عَبْدُالسَّمِيْعِ بنُ مُحَمَّدِ بن عَبْدِالوَهَّابِ، ذَكَرَهُ الحَافِظُ الخَطِيْبُ في تَاريخ بغداد (١١/ ١٣٩)، وَذَكَرَ وفاته سنة (٣٤٧هـ) قال: «قَدِمَ بَغْدَادَ، وحَدَّث بها...».

ـ وابْنُ حَفِيْدِهِ أيضًا: مُحَمَّدُ بنُ محمَّد بن عَبْدِالوَهَّاب، ذَكَرَ الحَافِظُ الخَطِيْب في تَارِيْخ بَغْدَاد (٣/ ٢٢٧) وقال: «وهو أَخُو أبي الأَزْهَر عبدالسَّمِيْع بن محمَّد». إلى غير ذٰلك من الفَوَائد الَّتِي لو تَتَبَّعْنَاهَا لطَالَ بِنَا الحَدِيْثُ وَخَرَجْنَا عن القَصْدِ.

(١) ـ(١) ساقط من (ب).

(٢) الحديثان مخرجان في هامش «المنهج الأحمد».

مِنَ الحَمَّامِ، وكان وَضِيْءَ الوَجْهِ، فحَبَسَهُ في مَنْزِلِهِ، حَتَّىٰ خَرَجَ الشَّيْبُ في لِحْيَتِهِ، وقَالَ: هَـٰذَا إِذَا كَانَ صَبِيًّا فَتَنَ الرِّجَالَ، وإِذَا كان لَهُ لِحْيَةٌ فَتَنَ النِّسَاءَ، ولم يَكُنْ يَتْرُكُهُ يَخْرُجُ إِلاَّ إلى الجُمُعَةِ والجَمَاعَاتِ، وحَدَّثَ عَنْهُ جَمَاعةٌ مِنْهُمْ: أَبُوحَفْصٍ عُمَرُ بنُ رَجَاءٍ[١]. ومَاتَ سَنَةَ أَرْبَعٍ[٢] وأَرْبَعِيْنَ ومَائَتَيْنِ، ذَكَرَهُ ابنُ قَانِعٍ.

٣٤٠ـ **عِصْمَةُ بنُ عِصَامٍ**[٣]: نَقَلَ عن إِمَامِنَا أَشْيَاء؛ مِنْهَا: قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِاللهِ قَالَ[٤]: لا تُقْتَلُ النِّسَاءُ في دارِ الحَرْبِ، إلاَّ مَنْ قَاتَلَ مُنْهُنَّ، فَإِذَا قَاتَلْنَ وحَارَبْنَ قُوتِلْنَ، ولا يُقْتَلْنَ صَبْرًا، يُسْتأْنَىٰ بِهِنَّ.

٣٤١ ـ **عُقْبَةُ بنُ مُكرَم**[٥] قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عبدِالله قلتُ: هَـٰؤُلاَءِ الَّذِيْنَ

---

(١) يظهر أنَّ عُمَرَ بن رجاءٍ هـٰذَا أَخُو محمَّد بن رَجَاء العُكْبَرِيُّ الآتي رقم (٤٠٩) فعصمةٌ المَرْوِيُّ عَنه عكبريٌّ مثلهما، والله أعلم.

(٢) في (ط): «أربعة».

(٣) عِصمةُ بن عِصَامٍ: (؟ ـ ؟)

هو نفسُهُ المذكور قبله، اشتبَه على المؤلِّف ـ عَفَا اللهُ عَنْهُ ـ فظنَّه غيره، وتابع المؤلِّفَ في ذٰلك النَّابُلُسِيُّ في مختصره (١٨١)، وتنبَّه له مُصحِّحه غفَرَ اللهُ له، وابنُ مُفْلِحٍ في المقصد الأرشد (٢/ ٢٨٥)، والعُلَيْمِيُّ في المنهج الأحمد (٢/ ٢٤٥)، ومختصره «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ١٤٣)، وأصْلُ ذٰلك أنَّ الحافظ الخطيْبَ ذَكَرَهُ في تاريخ بغداد (١٢/ ٢٨٨) لكنَّه قال: «أظنُّه ابن الحَكَم. . .» وظَنُّهُ هوَ الصَّحِيْحُ إنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَىٰ.

(٤) يُراجع: الأحكام السُّلطانيّة (٤٢)، والمغني (٨/ ٤٧٧)، والفُرُوع (٦/ ٢١٠)، والمُبدع (٣/ ٣٢٢)، وكشَّاف القناع (٣/ ٤٩).

(٥) عُقْبَةُ بنُ مُكْرَمٍ: (؟ ـ ٢٤٣هـ) =

. . . .

= أخْبَارُهُ في: مناقب الإمام أحمد (١٣٧)، ومُخْتَصَرِ النَّابُلُسِيِّ (١٨١)، والمَنْهَجِ الأحْمَدِ (٢/ ١٤٥)، ومُخْتَصَره «الدُّرُّ المُنَضَّدِ» (١/ ١٤٣). ولم يذكره ابن مفلح في «المقصد». تَرْجَمَ له المؤلِّفُ بهذه الكلمات الموجزة، وفي هذا دليلٌ على أنه لم يَعْرِفْهُ حَقَّ المَعْرِفَةِ، وهو من كبارِ المُحدِّثين وأعلامِهِم وثِقَاتِهِم، رَوَىٰ عنه كِبَارُ المُحَدِّثين كالإمامِ مُسلمٍ، وأبي داود، والتِّرمِذيّ، وابن ماجه، وبقيِّ بن مُخْلَدٍ الأندَلُسِيِّ، وعبدِالله بنِ الإمام أحمدَ، وعبدِاللهِ بن محمَّدٍ البَغَوِيِّ، وعَبْدَان الأهوازيِّ، ويَحْيَىٰ بنِ صَاعِدٍ، ويعقوبَ بنِ سُفيان . . . واسمه كاملاً عقبة بن مكرم بن أفلح بن جراد، أبوعبدالملك البَصْرِيُّ العَمِّيُّ المَالِكِيُّ. و(العَمِّيُّ) في نَسَبِهِ، نِسْبَةً إلى العَمِّ وهو بَطْنٌ من تَمِيْمَ عُرفوا بذٰلك، قال جرير:

سِيْرُوا بَنِي العَمِّ فالأَهْوَازُ مَوْعِدُكُمْ أَوْ نَهْرُ تِيْرَىٰ فَلاَ تَعْرِفْكُمُ العَرَبُ

وفي الإكمال للأمير ابن ماكولا (٧/ ١٥٣): «وبنو العمِّ من تميم، منهم: عكاشة العَمِّيُّ البَصْرِيُّ الضَّريرُ، شاعرٌ جيِّدُ الشِّعْرِ». و(المَالِكِيُّ) يظهر أنَّه منسوبٌ إلى المَذْهَبِ ولم أجده في طَبَقَاتِ المَالِكِيَّةِ. وعُقْبَةُ هٰذا في عِدَادِ شُيُوخِ الإمام أَحْمَدَ جاء في «تاريخ بغداد» و«تهذيب الكمال»: «قال الفَضْلُ بنُ زيادٍ: سمعت أباعبدالله ـ وذكر له ابنه عبدالله: قد قَدِمَ رَجُلٌ من البَصْرَةِ عنده كُتُبُ غُنْدَرٍ يعني عُقْبَةَ بن مُكْرَمٍ ـ فقال أبوعبدالله: ما أعلمُ أحدًا كَتَبَ الكتب غيرنا، أخذنا من عليٍّ كُتُبَهُ، وإنَّما كان انتخابًا، فأخذنا كُتُبَ الشَّيْخِ كنا ننسخها، وقال عبدالله بن أحمد بن حنبل: قال أبي: لم يسمع هذا الكتاب ـ يعني حَدِيْثَ شُعْبَةَ من غُنْدَرٍ ـ إلاَّ أنا، ويحيى، وخلفٌ، وهيثمٌ الزَّهرانيُّ، وَصَدَقَةُ المَرْوَزِيُّ، قال: وكنَّا نُزُولاً في دَارِ إِنْسَانٍ يُقَالُ لَهُ: الرَّازِيُّ، فقال لنا: اذهَبُوا بابني مَعَكُمْ، فَلاَ أَدْرِي سَمِعَ الكتابَ كُلَّه أو بعضَهُ. قال أَبُودَاودَ: عُقْبَةُ بنُ مُكْرَمٍ العَمِّيُّ ثقةٌ ثقةٌ، من ثقات النَّاس، فوق بُندار في الثِّقَةِ عندي. وقال النَّسائِيُّ ثقةٌ، وعدَّه ابن حبَّان في «الثِّقات». أخبارُهُ في: الجرح والتَّعديل (٦/ ٣١٧)، والثِّقات لابن حبَّان (٨/ ٥٠٠)، ورجال صحيح مسلم لابن منجويه (٢/ ١٠٩)، والجمع بين رجال الصَّحيحين (١/ ٣٨٢)، وتاريخ بغداد (١٢/ ٢٦٦)، والأنساب (٩/ ٦٤)، واللُّباب (٢/ ٣٦٠)، والمُعجم المُشتمل (٨٧)، وتهذيب الكمال

يَأْكُلُوْنَ قَلِيْلاً ويقلِّلون مَطْعَمَهُمْ؟ فَقَالَ: مَا يُعْجِبُنِي. سَمِعْتُ عَبْدَالرَّحْمَـٰن ابنَ مَهْدِيٍّ يَقُوْلُ: فَعَلَ قَوْمٌ هَـٰكَذَا، فَقَطَعَهُمْ عَنِ الفَرْضِ.

٣٤٢ـ عَمْرُو بنُ الأشْعَثِ الكِنْدِيُّ[١]: سَمِعَ مِنْ إِمَامِنَا رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَشْيَاء.

٣٤٣ـ عَمْرُو بنُ تَمِيْمٍ[٢]: سَمِعَ مِن إِمَامِنَا أَشْيَاء.

٣٤٤ـ عَمْرُو بنُ مَعْمَرٍ، أَبُوعُثْمَان[٣]: رَوَىٰ عَنْ إِمَامِنَا أَشْيَاء؛ مِنْهَا: مَا ذَكَرَهُ

= (٢٠/ ٢٢٦)، وسير أعلام النُّبلاء (١٢/ ١٧٨)، والكاشف (٢/ ٢٣٨)، والعبر (١/ ٤٤٠)، وتاريخ الإسلام (٣٥٣)، وتهذيب التَّهذيب (٧/ ٢٥٠). وهو قَرِيْبُ عبدِالعَزِيْزِ بنِ عَبْدِالصَّمَدِ العَمِّيُّ البَصْرِيُّ الحَافِظُ شَيْخُ الإمامِ أحمدَ المُتوفى سنة (١٨٧هـ).

(١) **عَمْرُو بنُ الأَشْعَثِ**: (؟ـ؟)

أَخْبَارُهُ في: مناقب الإمام أحمد (١٣٧)، ومُخْتَصَرِ النَّابُلُسِيِّ (١٨٢)، والمَقْصِدِ الأَرْشَدِ (٢/ ٣٠٨)، والمَنْهَجِ الأَحْمَدِ (٢/ ١٤٦)، ومُخْتَصَره «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ١٤٣).

لم أعثر على أخباره فلعلَّه من ولد الأَشْعَثِ بنِ قَيْسٍ الصَّحَابِيِّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ يُراجع الإصابة (١/ ٥١)، واسمه معدي كرب.

(٢) **عَمْرُو بنُ تَمِيْمٍ**: (؟ـ؟)

أَخْبَارُهُ في: مناقب الإمام أحمد (١٣٧)، ومُخْتَصَرِ النَّابُلُسِيِّ (١٨٢)، والمَقْصِدِ الأَرْشَدِ (٢/ ٣٠٨)، والمَنْهَجِ الأَحْمَدِ (٢/ ١٤٦)، ومُخْتَصَره «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ١٤٣).

(٣) **عَمْرُو بنُ مَعْمَرٍ**: (؟ـ؟)

أَخْبَارُهُ في: مناقب الإمام أحمد (١٣٧)، ومُخْتَصَرِ النَّابُلُسِيِّ (١٨٢)، والمَقْصِدِ الأَرْشَدِ (٢/ ٣٠٩)، والمَنْهَجِ الأَحْمَدِ (٢/ ١٤٦)، ومُخْتَصَره «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ١٤٣).

ويُراجع: تَارِيْخ بَغْدَاد (١٢/ ٢٢٠)، وفيه: «أَبُوعُثْمَان العَمركي» وذكر جملة من شُيُوخه وتَلاميذه، وقال: «كَانَ ثِقَةً» ورَفَعَ إِلَيْهِ، ومِنْهُ إِلَىٰ النَّبِيِّ ﷺ سَنَدًا وذَكَرَ حَدِيْثًا. ولم يذكر الحافظ السَّمْعَانِي في «الأنساب» نسبته.

أَبُوبَكْرٍ الخَلاَّلُ في كتابِ «العِلْمِ» أَخْبَرَنِي سَعِيْدُ بنُ مُسْلِمٍ الطُّوسيُّ، حدَّثَنَا محمَّدُ بنُ الهَيْثَمِ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا عُثْمَانَ عَمْرَو بنَ مَعْمَرٍ قَالَ: قَالَ أَحْمَدُ بنُ حَنْبَلٍ، وعليُّ بنُ عَبْدِالله: إِذَا رَأَيْتَ الرَّجُلَ يَجْتَنِبُ أَبَا حَنِيْفَةَ ورَأْيَهُ والنَّظَرَ فِيْه، ولا يَطْمَئِنُّ إِلَيْهِ، ولاَ إِلَىٰ مَنْ يَذْهَبُ مَذْهَبَهُ مِمَّنْ يَغْلُو، ولا يَتَّخِذُهُ إِمَامًا: فارجُو خَيْرَهُ.

٣٤٥ـ عَمَّارُ بنُ رَجَاءٍ[1] سَمِعَ مِن إِمَامِنَا أَشْيَاء.

٣٤٦ـ عَلاَّن بنُ عبدالصَّمد[2]. سَمِعَ مِنْ إِمَامِنَا أَشْيَاء.

---

(١) **عمَّارُ بن رجاء**: (؟ـ؟)

أَخْبَارُهُ في: مُخْتَصَرِ النَّابُلُسِيِّ (١٨٢)، والمَنْهَجِ الأَحْمَدِ (٢/ ١٤٦)، ومُخْتَصَره «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ١٤٣). ولم يذكره ابن مفلح في «المقصدالأرشد»

لم يذكر المؤلِّفُ ـ عفَا الله عنه ـ أخبارَهُ، وهو من كبار المحدِّثين، وكأنَّ المؤلِّفَ لا يعرفه، وهو عمَّارُ بنُ رَجَاءٍ الإستراباذِيُّ، أَبُويَاسرٍ التَّغْلِبِيُّ، صاحبُ «المُسنَد» من علماء الحديث بجُرجان. يُراجع تاريخها للسَّهمِيِّ (٥٣٤)، والجرح والتَّعديل (٦/ ٣٩٥)، والثِّقات لابن حبَّان (٨/ ٥١٩)، والمنتظم (٥/ ٦١)، وسير أعلام النُّبلاء (١٣/ ٣٥)، وتذكرة الحفَّاظ (٢/ ٥٦١)، وتاريخ الإسلام (١٤٠)، . . . وغيرها وهو من ثقات المُحَدِّثين. قال ابنُ أبي حاتِمٍ: «كَتَبَ إلينا، وإلى أبي، وأبي زُرْعَةَ، وكان صدوقًا» وقال الحَافِظُ الذَّهبيُّ: «رَحَلَ، وَسَمِعَ، وَصَنَّفَ، . . . ثم قال: ترجمه أبوسعدٍ الإدريسي، وقال: كان شيخًا، فاضلاً، ديِّنًا، كثيرَ العِبَادَةِ والزُّهدِ، ثِقَةً في الحَدِيْثِ، رَحَلَ وهو ابنُ ثمانٍ وعشرين سنة، ومات سنةَ سَبْعٍ وستِّين على الصَّحِيْحِ . . .».

(٢) **عَلاَّنُ بنُ عبدالصَّمد**: (؟ـ؟)

أَخْبَارُهُ في: المناقب (١٣٧)، ومُخْتَصَرِ النَّابُلُسِيِّ (١٨٢)، والمَنْهَجِ الأَحْمَدِ (٢/ ١٤٦)، ومُخْتَصَره «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ١٤٤)، ولم يَذْكُره ابن مفلح في «المقصد الأرشد».

٣٤٧ ـ **عِيسَىٰ بنُ جعفر،**[١] أَبُومُوسَىٰ الصُّغْدِيُّ، نَقَلَ عَنْ إِمَامنَا أَشْيَاء؛ مِنْهَا: قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِاللهِ قُلْتُ: الرَّجُلُ لَهُ الضَّيْعَةُ يغلُّ مِنْهَا مَا يَقُوتُهُ ثَلاَثَة أَشْهُرٍ مِنْ أَوَّلِ السَّنَةِ، يَأْخُذُ مِنَ الصَّدَقَةِ؟ قَالَ: إِذَا نَفَدَتْ[٢].

وَقَالَ أَيْضًا: سَأَلْتُ أَحْمَدُ: أَيُّمَا أَفْضَلُ عِنْدِكَ: العَمَلُ بالسَّيْفِ والرُّمْحِ والفُرُوسِيَّةِ، أَو الصَّلاَة التَّطَوع؟[٣] قَالَ: إِذَا كَانَ هَـٰهُنَا ـ يَعْنِي ببَغْدَا ـ فَيَنَالُ مِنْ هَـٰذَا وهَـٰذَا، وإِذَا كَانَ بالثَّغْرِ: فاشْتِغَالُهُ بذٰلِك أَفْضَلُ مِنَ التَّطَوّع؛ لأَنَّ اللهَ تَعَالَىٰ يَقُوْلُ:[٤] ﴿وَأَعِدُّوا۟ لَهُم مَّا ٱسْتَطَعْتُم مِّن قُوَّةٍ وَمِن رِّبَاطِ ٱلْخَيْلِ﴾.

سَمِعَ عِيسَىٰ بن جَعْفَرٍ: شَبَابَةَ بنَ سَوَّارٍ، وشُجَاعَ بنَ الوَلِيْد،

---

(١) **أَبُومُوسَىٰ الصُّغْدِيُّ**: (؟ ـ ٢٧٢هـ)

أَخْبَارُهُ في: مُخْتَصَرِ النَّابُلُسِيِّ (١٨٢)، والمَقْصِدِ الأَرْشَدِ (٢/ ٢٨٣)، والمَنْهَجِ الأَحْمَدِ (١/ ٢٦٢)، ومُخْتَصَره «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ٩٩).

ويُراجع: الثِّقَات لابن حبَّان (٨/ ٤٩٦)، وتَاريخ بَغداد (١١/ ٦٨)، وتاريخ دمشق (٤٧/ ٢٩٤)، ومختصره (٢٠/ ٧٠)، وسير أَعلام النُّبلاء (١٣/ ١٤٤)، ودُول الإِسلام (١/ ٦٦). وفي (ط): «الصَّفَدي».

(٢) المسألة في المُغْني (٤/ ١٢٢)، وشرح الزَّرْكَشيِّ (٢/ ٤٤٤)، والفُرُوع (٢/ ٥٨٨)، والإنصاف (٣/ ٢٢١)، والمُبدع (٢/ ٤١٤)، وكشَّاف القِنَاع (١/ ٢٢٣)، وشَبيه بذٰلك مَا جَاء في تَرْجَمة صَالح بن زِياد المتقدمة رقم (٢٣٥)، وروى المَيْمُوني، ومحمَّد بن الحَكم نحو ذٰلك عن الإمام رَحِمَهُ اللهُ.

(٣) المسألة في الفُرُوع (١/ ٥٢٢)، والمُبدع (٢/ ١)، والإنصاف (٢/ ١٦١).

(٤) سورة الأَنْفَال، الآية: ٦٠.

وغَيْرهما. رَوَىٰ عَنْه يَحْيَىٰ بنُ صَاعِد، والقَاضِي المَحَامليُّ، ومُحَمَّدُ بنُ مَخْلَدٍ، وأَبُوالحَسَيْن المُنَادي، وَقَالَ: كَانَ أَبُومُوْسَىٰ عِيْسَىٰ بن جَعْفَر الوَرَّاقِ مِنْ أَفَاضِل النَّاسِ، وشُجْعَان المُجَاهِدِيْن، مَعَ وَرع وعَقْلٍ ومِعْرِفَةٍ وحَدِيْث كَثِيْرٍ عَالٍ، وصِدْقٍ وفَضْلٍ.

وَمَاتَ في جَمَادىٰ الآخِرَة سَنَة اثْنَتَيْن وسَبْعِيْن ومائَتَيْنِ.

وَقَالَ عِيْسَىٰ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِاللهِ عنِ الاسْتِثْنَاءِ في الأَيْمَانِ؟ فَقَالَ: أَذْهَبُ فِيْهِ إِلَىٰ قَوْلِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ: [1] ﴿لَتَدْخُلُنَّ ٱلْمَسْجِدَ ٱلْحَرَامَ إِن شَآءَ ٱللَّهُ ءَامِنِينَ مُحَلِّقِينَ رُءُوسَكُمْ﴾ فَقَدْ عَلِمَ أَنَّهُم دَاخِلُوْنَ، واسْتَثْنَىٰ، وإِلَىٰ قَوْلِه عَزَّ وجَلَّ: [2] ﴿ٱدْخُلُواْ مِصْرَ إِن شَآءَ ٱللَّهُ﴾ وقَوْل النَّبِيِّ ﷺ: **«سَلامٌ عَلَيْكُم يَا أَهْلَ الدِّيَارِ مِنَ المُؤْمِنِيْنَ والمُسْلِمِيْنَ، وإِنَّا إِنْ شَاءَ اللهُ بِكُمْ لاَحِقُوْنَ»** فَقَدْ عَلِمَ النَّبيُّ ﷺ أَنَّهُ لاَحِقٌ بِهِمْ واسْتَثْنَىٰ[3].

---

(١) سورة الفتح، الآية: ٢٧.

(٢) سورة يوسف، الآية: ٩٩.

(٣) ساقط من (ب).

ويُسْتَدرك على المؤلِّف رَحِمَهُ اللهُ:

- **عِيْسَىٰ بنُ فَوْزَان الوَاسِطِيُّ**: ذَكَرَهُ ابنُ نَاصر الدِّين الدِّمشقي في توضيح المُشْتَبه (٧/ ١٢٤)، وقال: «صَاحِب أحمد أَيْضًا، وكان قَدْ ذكر قبله (فُوران) عبدالله بن محمد بن المُهَاجِرِ. وقال عن عِيْسَىٰ بن فَوْزَان: روى عنه: من قَال: لفظي بالقُرآن مخلوقٌ فهو جَهْمِيٌّ، حدَّث به عنه مُحَمَّدُ بنُ جَعْفَرِ البَغْدَادِيُّ».
- **وعِيْسَىٰ بنُ محمَّدِ بنِ إِسْحَـٰقَ**، ويُقَالُ: ابنُ عِيْسَىٰ، أبوعُمير الرَّمليُّ الفِلِسْطِيْنِيُّ النَّحاسُ (ت٢٧٦هـ) تقدَّم تخريج ترجمته في الجزء الأول في ترجمة الإمام أحمد وموضِعُهُ هُنَا.

٣٤٨ ـ **عِيسَىٰ بن فَيْرُوزِ الأنْبَارِيُّ**[1]، أَبُومُوْسَىٰ. سَمِعَ مِنْ إِمَامِنَا أَشْيَاء؛ مِنْهَا: مَا رَوَاهُ ابنُ ثَابت الخَطِيْبُ: أَخْبَرَنِي عَلِيُّ بنُ أَحْمَد بن البَزَّاز، أَخْبَرَنَا عَلِيّ بن محمَّد بن سَعِيْد المَوْصِلي، حَدَّثَنَا أَبُومُوْسَىٰ عِيسَىٰ بن فَيْرُوْزالأنْبَارِيّ، حَدَّثَنَا أَحْمَدُبنُ حَنْبَلٍ، حَدَّثَنَا أَبُومُعَاوِيَة، حَدَّثَنَا الأعْمَش عَن عَبْدِاللهبن ذَكْوَان أَبِي الزِّنَادِ، قَالَ: كَانَ فُقَهَاءُ المَدِيْنَةِ أَرْبَعَة: سَعِيْد بنُ المُسَيِّب، وقَبِيْصَة بن ذُؤَيْب، وعُرْوَة بن الزُّبَيْر، وعَبْدِالمَلِكِ بن مَرْوَان.

أَنْبَأَنَا أَبُوالحُسَيْن بنُ المُهْتَدي باللهعن أَبِي الحُسَيْن بنُ أَخِي مِيْمِي أخْبَرَنَا عَلِيُّ بنُ مُحَمَّد المَوْصِلِيُّ، حَدَّثَنَا أَبُومُوْسَىٰ عِيْسَىٰ بنُ فَيْرُوْز الأنْبَارِيّ، حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بنُ حَنْبَلٍ، حَدَّثَنَا أَبُومُعَاوِيَة، قَالَ: كَانَ دُهَاةُ العَرَبِ: المُغِيْرَةُ بنُ شُعْبَةَ، وزِيَاد بنُ أَبِي سُفْيَان، وعَمْرُو بنُ العَاصِ، ومُعَاويةُ بنُ أَبِي سُفْيَان.

وبِهِ: قَالَ عِيسَىٰ: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِالله أَحْمَدُ بنُ حَنْبَلٍ يَقُولُ: الإِيْمَانُ قَوْلٌ وعَمَلٌ.

---

(١) **عِيْسَىٰ بنُ فَيْرُوزِ الأنْبَارِيُّ**: (؟ـ؟)
أَخْبَارُهُ في: مناقب الإمام أحمد (١٣٧)، ومُخْتَصَرِ النَّابُلُسِيِّ (١٨٣)، والمَقْصِدِ الأَرْشَدِ (٢/ ٢٨٨)، والمَنْهَجِ الأحْمَدِ (٢/ ١٤٦)، ومُخْتَصَره «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ١٤٤).
ويُراجع: تاريخ بغداد (١١/ ١٧٢)، ولسان الميزان (٤/ ٤٠٣). قَالَ الحَافِظُ الخَطِيْبُ: «حدَّثَ عليُّ بنُ مُحَمَّدٍ المَوْصِليُّ عنه، عن عبدالأعْلى بن حمَّاد، وأحمد بن حَنْبَلٍ، والمَوْصِلِيُّ ليس بِثِقَةٍ». وذكر الحافظُ ابنُ حَجَرٍ في «اللِّسان» ذكرَ كلامَ الحافظ الخطيبَ، وبيَّنَ أَنَّ الَّذي ليس بثقة الرَّاوِي عنه وهو المَوْصِلِيُّ لا هو.

٣٤٩ـ **عَسْكَرُ بنُ الحُصَيْن**،[١] أبوتُراب النَّخْشَبِيُّ، الصُّوفِيُّ قَدِمَ بَغْدَاد غَيْر مَرَّةٍ. وكَانَ يَحْضرُ مَجْلِسُ إِمَامَنَا. قَالَ عَبْدُالله بن أَحْمَد: جَاءَ أَبُوتُرَاب النَّخْشَبيّ إِلَىٰ أَبِي رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، فَجعَلَ أَبِي يَقُول: فُلانٌ ضَعِيفٌ، فُلاَنٌ ثِقَةٌ، فَقَالَ أَبُوتُرَابٍ: يَا شَيْخُ لا تَغْتَابَ العُلَمَاءَ. فالتَفَتَ أَبِي إِلَيْهِ، وقَالَ لَهُ: وَيْحَكَ، هَـٰذَا نَصِيْحَةٌ، ليس هـٰذَا غَيْبَةً. وقِيْلَ: ماتَ في البَادِيَةِ نَهشَتْهُ السِّبَاعُ سَنَةَ خَمْسٍ وأَرْبَعِيْنَ ومَائَتَيْنِ.

٣٥٠ـ **عَارِمٌ. أَبُوالنُّعْمَان البَصْرِيُّ**[٢]: سَأَلَ إِمَامَنَا عَنْ أَشْيَاء؛ مِنْهَا: قَالَ: قُلْتُ لَهُ: يا أَبَا عَبْدِالله، بَلَغَنِي أَنَّكَ رَجُلٌ من العَرَبِ، فمِنْ أَيِّ العَرَبِ

---

(١) **أَبُوتُرابٍ النَّخْشبيُّ**: (؟ـ٢٤٥هـ)

أَخْبَارُهُ في: مناقب الإمام أحمد (١٣٧)، ومُخْتَصَرِ النَّابُلُسِيِّ (١٨٣)، والمَقْصدِ الأَرْشَدِ (٢/ ٢٨٤)، والمَنْهَجِ الأَحْمَدِ (١/ ٢٠٢)، ومُخْتَصَره «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ٩٣).

ويُراجعُ: طبقَات الصُّوفِيَّة للسُّلمي (١٤٦)، وحِلْيَة الأَوْلِيَاء (١٠/ ٢١٩)، وتاريخ بغداد (١٢/ ٣١٥)، والأَنْساب (١٢/ ٦٠)، واللُّباب (٣/ ٣٠٣)، والكامل في التَّاريخ (٧/ ٩٢)، ودول الإسلام (١/ ١٤٨)، وسير أعلام النُّبلاء (١١/ ٥٤٥)، والعبر (١/ ٤٤٥)، والبداية والنِّهاية (١٠/ ٣٤٦)، وطبقات الشَّافعية الكبرىٰ (٢/ ٥٥)، والنُّجوم الزَّاهرة (٢/ ٣٢١)، ومفتاح السَّعادة (٢/ ١٧٤).

وفي «القند في ذيل تاريخ سمرقند»: «ويُقال: عَسْكَرُ بنُ محمَّدِ بنِ حُصَيْن النَّسَفِيُّ الكاسني» وساق عنه سَندًا إلى النَّبيِّ ﷺ. و(النَّخْشبيُّ) منسوبٌ إلى (نخشب) وهي نسف نفسها. معجم البلدان (٥/ ٣١٩)، من مدن ما وراء النَّهر.

(٢) **أَبُوالنُّعْمان عارِمٌ البَصْرِيُّ**: (؟ـ؟)

أَخْبَارُهُ في: مناقب الإمام أحمد (١٣٧)، ومُخْتَصَرِ النَّابُلُسِيِّ (١٨٤)، والمَقْصدِ الأَرْشَدِ (٢/ ٢٨٥)، والمَنْهَجِ الأَحْمَدِ (١/ ١٤٧)، ومُخْتَصَره «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ١٤٤).

أَنْتَ؟ فَقَالَ لِي: يَا أَبَا النُّعْمَانِ نَحْنُ قَوْمٌ مَسَاكِيْنُ، ومَا نَصْنَعُ بِهَـٰذَا؟

(بابُ حَرْفِ الفَاءِ)

٣٥١ ـ **الفَضْلُ بْنُ أَحْمَدَ بنِ مَنْصُوْرِ بنِ الذَّيَّالِ**(١) أَبُوالعَبَّاسِ الزُّبَيْدِيُّ، المُقْرِىءُ. رَوَىٰ عن إِمَامِنَا أَشْيَاءَ؛ مِنْهَا مَا أَنْبَأَنَا المُبَارَكُ، أَخْبَرَنَا العَتِيْقِيُّ قَالَ: سَمِعْتُ مُحَمَّدَ بنَ عَبْدِاللهِ بنِ المُطَّلِبِ يَقُوْلُ: سَمِعْتُ الفَضْلَ بنَ أَحْمَدَ يَقُوْلُ: سَمِعْتُ أَحْمَدَ بنَ حَنْبَلٍ ـ وَقَدْ أَقْبَلَ أَصْحَابُ الحَدِيْثِ

(١) **الفَضْلُ بنُ أَحْمَدَ الزُّبَيْدِيُّ** : (؟ ـ بعد ٣١٧هـ)

أَخْبَارُهُ في: مناقب الإمام أحمد (١٣٨)، ومُخْتَصَرِ النَّابُلُسِيِّ (١٨٤)، والمَقْصدِ الأَرْشَدِ (٢/ ٣١١)، والمَنْهَجِ الأَحْمَدِ (٢/ ١٤٧)، ومُخْتَصَره «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ١٤٤).

ويُراجع: تاريخ بغداد (١٢/ ٣٧٧)، والأَنْسَاب (٦/ ٣٢)، واللُّباب (١/ ٥٣٧)، وسير أعلام النُّبلاء (١٤/ ٥٢٨)، وتاريخ الإسلام (٥٤٤)، وغاية النِّهاية (٢/ ٨).

و(الذَّيَّالِيُّ) بفتح الذَّالِ المُعجمة، والياءِ المُشَدَّدَةِ المَنقُوطة من تَحتها بنُقطتين، وفي آخرها اللاَّم، هذه النِّسْبَةُ إلى الذَّيَّالِ، وهو اسمٌ لبعضِ أجدادِ المُنْتَسب إليه، كذا قال الحافظُ السَّمْعَانِيُّ في «الأنساب»، وذكر الفضلَ بن أَحمد، وقَالَ: «وكانَ ثِقَةً مأْمُونًا، ضَرِيْرَ البَصَرِ، ماتَ بعد سنة ثلاث عشرة وثلاثمائة، وفي «تاريخ بغداد» أَنَّه حدَّثَ سنة سَبْع عَشْرَةَ وثلاثمائة. وكلُّهم قال: روى عن أحمد بن حنبل.

و(الزُّبَيْدِيُّ): نِسْبَةً إلى (زُبَيْد) قَبِيْلَةٌ يَمَنِيَّةٌ، جدهم زُبَيْدُ بن سعد العشيرة بن مَذْحِجٍ. جمهرة أنساب العرب (٤١١).

يقول الفقير إلى اللهِ تَعَالَىٰ عَبْدُالرَّحمـٰن بن سُلَيْمَان العُثَيْمين ـ عَفَا اللهُ عَنْهُ ـ: هو ضَرِيْرٌ ولم يترجم له الصَّفديُّ في «نكت الهِمْيَان في نكت العميان»؟! . قال ابنُ الجَزَرِيِّ في «غاية النِّهاية»: «عَرَضَ على خَلَفِ البَزَّارِ، وعَرَضَ عَلَيْهِ أَبُوبَكْرِ بنِ الجلند، وقالَ: قَرَأْتُ عليه ببغدادَ في شارع الدُّجَيْل».

بأَيْدِيهِمُ المَحَابِرُ - فَأَوْمَأَ إِلَيْهَا وَقَالَ: هَـٰذِهِ سُرُجُ الإِسْلَامِ، يعنِي المَحَابِرَ

وَأَنْبَأَنَا مُحَمَّدُ بنُ الآبَنُوسِيِّ، عن الدَّارَقُطْنِيِّ، حدَّثَنَا أَبُوالعَبَّاسِ الزُّبَيْدِيُّ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَاعبْدِاللهِ يقولُ: اكتبُوا عَنْ زِيَادِ بنِ أَيُّوبَ، فَإِنَّهُ شُعْبَةُ الصَّغِيْرُ[1].

٣٥٢ ـ الفَضْلُ بنُ الحُبَابِ[2]، أَبُوخَلِيْفَةَ الجُمَحِيُّ البَصْرِيُّ. حَدَّثَ عن

---

(١) تقدَّم ذكره رقم (٢١٢) وهو المعروف بـ«دَلُّوَيْهْ».

(٢) **أَبُوخَلِيْفَةَ الجُمَحِيُّ**: (٢٠٦ ـ ٣٠٧هـ)

أَخْبَارُهُ في: مناقب الإمام أحمد (١٣٨)، ومُخْتَصَرِ النَّابُلُسِيِّ (١٨٤)، والمَقْصدِ الأَرْشَدِ (٢/ ٢١٣)، والمَنْهَجِ الأَحْمَدِ (١/ ١٣٣)، ومُخْتَصَره «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ١٠٧).

ويُراجع: أَخْبار القُضاة لوكيع (٢/ ١٨٢)، وطبقات النَّحويين واللُّغويين (١٢٨)، والفهرست لابن النَّديم (١٢٦)، وذكر أخبار أَصبهان (٢/ ١٥١)، وتاريخ جرجان (٥٥، ٢٦٠، ٤١٥، ٤٣٠، ٤٣١، ٤٣٨، ٤٨٥، ٥١٥)، والإكمال (٢/ ١٤١)، وفهرست ابن خير (٤٨٧)، والكامل في التَّاريخ (٨/ ١٠٩)، والتَّقييد (٤٢٣)، ومعجم الأدباء (١٦/ ٢٠١)، وإنباه الرُّواه (٣/ ٥)، وطبقات علماء الحديث (٢/ ٣٨٦)، وسير أعلام النُّبلاء (١٤/ ٧)، وتذكرة الحفَّاظ (٢/ ٦٧٠)، وميزان الاعتدال (٣/ ٣٥٠)، ودول الإسلام (١/ ١٨٥)، والعبر (٢/ ١٣٠)، ونكت الهميان (٢٢٦)، ومرآة الجنان (٢/ ٢٤٦)، والبداية والنِّهاية (١١/ ١٢٨)، وغاية النِّهاية (٢/ ٨)، ولسان الميزان (٤/ ٤٣٨)، والنُّجوم الزَّاهرة (٣/ ١٩٣)، وطبقات الحفَّاظ (٢٩٦)، وبغية الوُعاة (٢/ ٢٤٥)، وشذرات الذَّهب (٢/ ٢٤٦، ٤/ ٢٧).

اسمُ أَبيه: عَمْرٌو، ولَقَبُهُ: (الحُبَابُ)، قالَ الحافظُ ابنُ حَجَرٍ في «نُزهة الأَلباب» (١/ ١٩١): «وهو لَقَبُ والدِ أَبي خليفة القاضي، واسمُ أَبي خَلِيْفة الفَضْلُ بنُ الحَباب، واسمُهُ عَمرو بن محمَّد بن شُعيب بن صَخْر بن عبدالرَّحمـٰن بن قدامة بن مظعون الجُمَحِيُّ». قَالَ الحافظُ الذَّهَبِيُّ: «رحلةُ الآفاقِ في زَمَانِهِ...». ومولده سنة سِتٍّ ومائتين، =

أَبِي الوَلِيْدِ الطَّيَالِسِيِّ، ومُحَمَّدِ بنِ كَثِيْرٍ، ومُحَمَّد بنِ سَلاَّمٍ الجُمَحِيِّ، وحَكَىٰ عن إِمَامِنَا أَشْيَاء.

أَخْبَرَنَا الحَسَنُ بنُ عَلِيٍّ الجَوْهَرِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبُومُحَمَّد سَهْلُ بنُ أَحْمَدِ الدِّيْبَاجِيُّ، حدَّثَنَا أَبُوخَلِيْفَةَ الفَضْلُ بنُ الحُبَابِ الجُمَحِيُّ البَصْرِيُّ، حدَّثَنَا أَبُوالوَلِيْدِ، ومُحَمَّدُ بنُ كَثِيْرٍ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عن أَبِي إِسْحَـٰقَ، عن البَرَاءِبنِ عَازِبٍ قَالَ[1]: «**أَمَرَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ رَجُلاً ـ وَقَالَ ابنُ كَثِيْرٍ: أَوْصَىٰ رَجُلاً ـ فَقَالَ: إِذَا أَخَذَ مَضْجَعَهُ أَنْ يَقُولَ: اللَّهُمَّ وَجَّهْتُ وَجْهِي إِلَيْكَ، وأَسْلَمْتُ نَفْسِيْ إِلَيْكَ، وأَلْجَأْتُ ظَهْرِي إِلَيْكَ، وفَوَّضْتُ أَمْرِي إِلَيْكَ، رَغْبَةً ورَهْبَةً إِلَيْكَ، لاَ مَلْجَأَ ولاَ مَنْجَىٰ مِنْكَ إِلاَّ إِلَيْكَ، آمَنْتُ بِكِتَابِكَ الَّذِيْ أَنْزَلْتَ، ونَبِيِّكَ الَّذِيْ أَرْسَلْتَ، قَالَ: فَإِنْ مَاتَ مَاتَ عَلَىٰ الفِطْرَةِ**».

وأَنْبَأَنَا المُبَارَكُ، أَخْبَرَنَا أَبُوالحُسَيْنِ المُعَدَّلُ، أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بنُ جَعْفَرِ بنِ مَالِكٍ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَاخَلِيْفَةَ الفَضْلَ بنَ الحُبَابِ الجُمَحِيَّ ـ بالبَصْرَةِ ـ يَقُوْلُ: قَدِمَ عَلَيْنَا أَحْمَدُ بنُ حَنْبَلٍ البَصْرَةَ، لِيَسْمَعَ مِن أَبِي

= وكان مُحَدِّثًا، ثِقَةً، مُكْثِرًا، راويةً للأَخْبَارِ والأدبِ، فَصِيْحًا، مُفَوَّهًا، ولأبي خَلِيْفة أخبارٌ ونَوَادرُ وطَرائفُ كثيرةٌ، وله حَفِيْدٌ من أَهْلِ العِلْمِ والفَضْلِ اسمُهُ (عَلِيُّ بن أَحْمَدَ بنِ الفَضْلِ) وأَبُوخَلِيْفَةَ هو راوي كتاب «طَبَقَاتِ فُحُول الشُّعَرَاءِ» لمُحَمَّد بن سَلاَّمَ الجُمَحِيِّ، تنظر مقدمة أُسْتَاذِنَا مَحْمُوْد محمد شاكر رَحِمَهُ اللهُ (٣٣)، وهو ابنُ أُختِ مُحَمَّدِ بن سلاَّمٍ. وفي سير أعلام النُّبلاء: «قال الصُّوليُّ: كُنْتُ أَقْرَأُ عَلَىٰ أَبِي خَلِيْفة كتابَ «طَبَقَاتِ الشُّعَرَاءِ» وغيره...».

(١) أخرجه البخاري في عدة مواضع من «صحيحه» منها: (٨/ ٦٩) من طريق شعبة، وأخرجه النَّسائيُّ في عمل اليوم والليلة رقم (٧٧٥)... وغيرهما.

الوَلِيْدِ الطَّيَالِسِيِّ، سنةَ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ إِنْ شَاءَ اللهُ. فاستَشْرَفَ لَهُ أَهْلُ البَصْرَةِ، فَلقِيَهُ أَبِي، وكانَ بَيْنَهُمَا صُحْبَةٌ قَدِيْمَةٌ[١]. فَسَأَلَهُ أَنْ يُضِيْفَهُ. فَأَجَابَهُ. فَأَقَامَ عِنْدَنَا [٢]ثَلاثَةَ أَيَّامٍ، فكُنْتُ أُذَاكِرُهُ باللَّيْلِ كَثِيْرًا، فَقُلْتُ لَهُ: يَا أَبَا عَبْدِاللهِ، سَمِعْتُ أَبَاالوَلِيْدِ يَقُوْلُ: سَمِعْتُ[٢] شُعْبَةَ بنَ الحَجَّاجِ يَقُوْلُ: إِنَّ هَـٰذَا الحَدِيْثَ يَصُدُّكُمْ عن ذِكْرِ الله، وعَنِ الصَّلاَةِ، وعن صَلَةِ الرَّحِم، فَهَلْ أَنْتُمْ مُنْتَهُوْنَ؟ قَالَ: فَأَطْرَقَ سَاعَةً، ثُمَّ قَالَ: أَمَّا نَحْنُ فَلاَ نَعْرِفُ هَـٰذَا مِنْ أَنْفُسِنَا، فَإِنْ كَانَ شُعْبَةُ يَعْرِفُ من نَفْسِهِ شَيْئًا فَهو أَعْلَمُ.

وأَنْبَأَنَا عَبْدُالرَّحْمَـٰنِ بنُ مَنْدَه[٣]، أَخبَرَنَا مُحَمَّدُ بنُ عبدِالعَزِيْزِ الشِّيْرَازِيُّ ـ بِهَا ـ أَخْبَرَنَا أَبُوعَلِيٍّ الحُسَيْنُ بنُ أَحْمَدَ بنِ محمَّدِ بنِ اللَّيْثِ الصَفَّارُ الشِّيْرَازِيُّ، حدَّثَنَا عَلِيُّ بنُ أَحْمَدَ بن جَعْفَرٍ، قَالَ: حَضَرَ رَجُلٌ مَجْلِسَ أَبِي خَلِيْفَةَ الفَضْلِ بنِ الحُبَابِ الجُمَحِيِّ، فَذَكَرَ أَبَا عَبْدِاللهِ أَحْمَدَ بنَ مُحَمَّدِ بنِ حَنْبَلٍ رضي الله عنه، فقَالَ أَبُوخَلِيْفَةَ: عَلَىٰ أَبِي عَبْدِاللهِ أَحْمَدِ بنِ مُحَمَّدِ بنِ حَنْبَلَ رِضْوَانُ اللهِ. فهو إِمَامُنَا، ومَنْ نَقْتَدِي[٤] بِهِ، ونَقُوْلُ بِقَوْلِهِ، الوَاعِي للعِلْمِ، المُتْقِنُ لِرِوَايَتِهِ، الصَّادِقُ في حِكَايَتِهِ،

---

(١) لم يذكر المؤلِّف والده الحُبَابُ واسمه عَمرو بن محمَّد بن شُعَيْبٍ كما تقدم، وكان حقُّه أن يذكره جريًا على منهجه.

(٢) ـ(٢) ساقط من (أ)، وقوله: «أبا الوليد يقُولُ: سَمِعْتُ» ساقط من (ط).

(٣) هو عبدُالرَّحْمَـٰنِ بنُ مُحَمَّدِ بن إسْحَـٰقَ بن مَنْدَهَ (ت٤٧٠هـ) ذَكَرَهُ المُؤَلِّفُ في مَوْضِعِهِ برقم (٦٧٥).

(٤) في (ط): «يقتدى» وبالنُّون إجماع النُّسخ، ولتَتَّفِقَ مع ما قبلها وما بعدها.

القَيِّمُ بدينِ اللهِ عزَّ وجلَّ، المُسْتَنُّ بسُنَّةِ رَسُوْلِ اللهِ ﷺ، إمامُ المُسلِمِيْنَ، والنَّاصِحُ لإخْوانِهِ مِنَ المُؤْمِنِيْنَ، فَقَالَ لَهُ الرَّجُلُ: يا أَبَاخَلِيْفَةَ، مَا تَقُوْلُ في قَوْلِهِ: القُرْآنُ كَلامُ اللهِ غَيْرُ مَخْلُوْقٍ؟ فقَالَ: صَدَقَ واللهِ في مَقَالَتِهِ. وقَمَعَ كُلَّ بِدْعِيٍّ بمَعْرِفَتِهِ، قَوْلُهُ الصَّوابُ، ومَذْهَبُهُ السَّدادُ، هو المَأْمُونُ عَلَىٰ كُلِّ الأحْوالِ، والمُقْتَدَىٰ بِهِ في جَمِيْعِ الفِعَالِ، فَقَالَ لَهُ الرَّجُلُ: يَا أَبَا خَلِيْفَةَ، فمَنْ قَالَ القُرْآنُ مَخْلُوْقٌ؟ قَالَ: ذَاكَ الرَّجُلُ ضَالٌّ مُبْتَدِعٌ أَلْعَنُهُ دِيانَةً، وأَهْجُرُهُ تَقَرُّبًا إِلَىٰ اللهِ عَزَّ وجَلَّ، بِذٰلِكَ قَامَ أَبُوعَبْدِاللهِ أَحْمَدُ ابنُ حَنْبَلٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، مَقَامًا لَمْ يَقُمْهُ أَحَدٌ منَ المُتقَدِّمِيْنَ، وَلاَ مِنَ المُتَأَخِّرِيْنَ، فَجَزَاهُ اللهُ عَنِ الإِسْلَامِ وعَنْ أَهْلِهِ أَفْضَلُ الجَزَاءِ.

ومَاتَ [أَبُو خَلِيْفَةَ] سَنَةَ سَبْعٍ وثَلَاثِمائة[١].

٣٥٣ ـ الفَضْلُ بنُ زِيَادٍ[٢] أَبُوالعَبَّاسِ القَطَّانُ البَغْدَادِيُّ، ذَكَرَهُ أَبُوبَكْرٍ

---

(١) قال الحافظُ الذَّهَبِيُّ في «سير أعلام النُّبلاء»: «وُلِدَ سنة ستٍّ ومائتين، وعنى بهذا الشَّأن وهو مُرَاهِقٌ، فسمع سنة عشرين ومائتين، ولَقِي الأعلامَ، وكَتَبَ عِلْمًا جَمًّا» وذكرَ وفاتَه سَنَةَ خَمْسٍ وثلاثمائة بالبصرة... وقوله: «سَمِعَ سَنَةَ عِشْرِيْنَ» يَتَعَارَضُ مَعَ قوله: «قَدِمَ علينا أحمدُ بنُ حَنْبَلٍ البصرةَ سنةَ اثنتي عشرة...» ورجَّح شيخُنا محمود محمد شاكر ـ غفر الله له ورحمه ـ فقد تُوفِيَ هـٰذَا العام ١٤١٨هـ، وكان صاحبَ أَفْضَالٍ عليَّ خاصَّةً، وَعَلَى طَلَبَةِ العلمِ بعامَّة ـ رَجَّحَ الشَّيخُ أَن تكونَ ولادَتُهُ قبل المائتين بزَمَانٍ، قال: «فهو من كبارِ المُعَمَّرين» وقولُ الشَّيْخِ ليس ببعيدٍ، ويَتَّفِقُ مع قَوْلِهِ: «قَدِمَ عَلَيْنَا أَحْمَدُ...».

(٢) **الفَضْلُ بن زيادٍ القَطَّان**: (؟ ـ ؟)

أَخْبَارُهُ في: مناقب الإمام أحمد (١٣٨)، ومُخْتَصَرِ النَّابُلُسِيِّ (١٨٥)، والمَقْصِدِ الأَرْشَدِ (٢/ ٣١٢)، والمَنْهَجِ الأَحْمَدِ (٢/ ١٤٨)، ومُخْتَصَره «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ٧٩). =

الخَلَّالُ فقَالَ: كَانَ مِنَ المُتَقَدِّمِيْنَ عنْدَ أَبِي عَبْدِاللهِ، وكانَ أَبُوعَبْدِالله يَعْرِفُ قَدْرَهُ ويُكْرِمُهُ، وكَانَ يُصَلِّي بِأَبِي عَبْدِاللهِ، فَوَقَعَ لَهُ عَن أَبِي عَبْدِالله «مَسَائِلُ» كَثِيْرَةٌ جِيَادٌ. وحَدَّثَ عَنْهُ جَمَاعَةٌ، منْهُمْ: يَعْقُوْبُ بنُ سُفْيَانَ الفَسَوِيُّ، والحَسَنُ بنُ أَبِي العَنْبَرِ، وأَحْمَدُ الأَدَمِيُّ، وجَعْفَرٌ الصَّنْدَلِيُّ، وأَحْمَدُ بنُ عَطَاءٍ في آخَرِيْنَ.

أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ المُؤَرِّخُ، أَخْبَرَنَا ابنُ الفَضْلِ القَطَّانِ، أَخْبَرَنَا عبدُاللهِ بنُ جَعْفَرٍ، حدَّثَنَا يَعْقُوْبُ بنُ سُفْيَان، حدَّثَنِي الفَضْلُ بنُ زِيَادٍ، عن أَحْمَدَ بنِ حَنْبَلٍ، قَالَ: بَلَغَ ابنُ أَبِي ذِئْبٍ أَنَّ مَالِكًا لم يَأْخُذْ بحَدِيْثِ «**البَيِّعَانِ بالخِيَارِ**»[١] فَقَالَ: يُسْتَتَابُ في الخِيَارِ فَإِنْ تَابَ وإِلاَّ ضُرِبَتْ عُنُقُهُ، ومَالِكٌ لَمْ يَرُدَّ الحَدِيْثَ، ولٰكِنْ تأَوَّلَهُ علَىٰ غَيْرِ ذٰلِكَ، فَقَالَ شَامِيٌّ[٢]: مَنْ أَعْلَمُ، مَالِكٌ، أَو ابنُ أَبِي ذِئْبٍ؟ فَقَالَ: ابنُ أَبِي ذِئْبٍ في هٰذَا أَكبرُ[٣] من مَالِكٍ، وابنُ أَبِي ذِئْبٍ أَصْلَحُ في بَدَنِهِ، وأَوْرَعُ وَرَعًا، وَأَقْوَمُ بالحَقِّ من مَالِكٍ عندَ سُلْطَانٍ[٤]، وقد دَخَلَ ابنُ أَبِي ذِئْبٍ على أَبِي جَعْفَرٍ فلم يُمْهِلْهُ أَن قَالَ لَهُ الحَقَّ، قَالَ لَهُ: الظُّلْمُ فَاشٍ بِبَابِكَ، وأَبُوجَعْفَرٍ

= ويُراجع: تاريخ بغداد (١٢/ ٣٦٣) ولم يذكر وفاته.

(١) الحديث في «الجامع الصَّحيح» للبُخَاريّ (٣/ ١٧) كتاب البُيُوع باب (البَيِّعَانِ بالخِيَارِ مَا لَمْ يَتَفَرَّقَا). وتقدَّم ذكره مِرارًا.

(٢) شَامِيٌّ هٰذَا لم يجرِ له ذكرٌ في أَوَّل الخَبرِ؟!.

(٣) في (ب): «أكثر».

(٤) في (ب): «السَّلاطين».

أَبُوجَعْفَرٍ. وَقَالَ حَمَّادُ بنُ خَالِدٍ(١): كَانَ يشبَّهُ ابنُ أَبي ذِئْبٍ بسَعِيْدِ بن المُسَيَّبِ، ومَاكَانَ ابنُ أَبِي ذِئْبٍ وَمَالِكٌ في مَوْضِعٍ عندَ السُّلْطَانِ(٢) إلاَّ تَكَلَّمَ ابنُ أَبِي ذِئْبٍ بالحَقِّ والأَمْرِ والنَّهْيِ، ومَالِكٌ سَاكِتٌ، وإنَّمَا كَانَ يُقَالُ: ابنُ أَبِي ذئْبٍ، وسَعْدُ بن إِبْرَاهيم(٣) أَصْحَابُ أَمْرٍ ونَهْى، فَقِيْلَ لَهُ:

(١) هو حَمَّادُ بنُ خَالِدٍ الخَيَّاطُ القُرَشِيُّ، أَبُوعَبْدالله البَصْرِيُّ، نزيل بغداد، وأصله مَدَنِيٌّ، محدِّثٌ، ثِقَةٌ، من شيوخ الإمام أحمد. أخبارُهُ في: تاريخ بغداد (٨/ ١٤٩)، وتهذيب الكمال (٧/ ٢٣٣)، وتهذيب التَّهذيب (٣/ ٧).

(٢) في (ط): «السُّلطان».

(٣) هو سعد بن إبراهيم بن عبدالرَّحمـٰن بن عَوْفٍ القرشيُّ الزُّهري (ت١٢٦هـ) وأُمُّه أمّ كلثوم بنتُ سَعْدِ بن أَبي وقَّاصٍ، كان قاضيَ المدينة، تابعيٌّ رَأى عبدَالله بن عُمَرَ. مُحَدِّثٌ، ثِقَةٌ، كثيرُ الحَديثِ. وثَّقه أحمد وغيرُهُ، وقال أحمد بن حنبل عن سفيان بن عُيَيْنَةَ: «لَمَّا عُزِلَ سعدُ بن إبراهيم عن القَضَاءِ كان يُتَّقَىٰ كما كَانَ يُتَّقَىٰ وهو قاضٍ».

ومِمَّا يدلُّ على أمرِ سَعْدٍ ونَهْيِهِ ما أَخرجه الإمام البُخاريّ في «تاريخه الكبير» قال: «حدَّثني سَهْلٌ، قال: حدَّثنا أَبُوسَلَمَة، قال: أَخْبَرَني الهيثم بن محمَّد بن حَفْصٍ بن دينار، مولى بني عفار، قال: كان سعد عند هشام ـ يعني المخزوميَّ أميرَ المدينةِ ـ فَاختَصَمَ عنده يومًا ابنٌ لمحمَّد بن مَسْلَمَةَ، وآخر من بني حارثة فقال [ابن] محمَّدٍ: أَنَا ابنُ قاتلِ كَعْبِ بنِ الأَشْرَفِ، فقال الحارثيُّ: أَمَا واللهِ ما قُتلَ إلاَّ غَدْرًا، فانتَظَرَ سعْدٌ أَن يُغيِّرها هشامٌ فلم يَفْعَلْ حَتَّىٰ قَامَا، فلمَّا استُقْضِيَ سَعْدٌ قالَ لمولاه شُعْبَةَ ـ وكان يَحْرُسُهُ ـ: أعطىٰ اللهَ عهدًا لئن أفلتك الحارثيُّ لأُوجعنَّك، قال شُعْبَةُ: فَصَلَّيْتُ معه الصُّبحَ ثمَّ جئتُ به سَعْدًا فلَمَّا نَظَرَ إليه شَقَّ القَمِيْصَ ثُمَّ قال: أَنْتَ القائلُ: إنَّمَا قُتِلَ ابنُ الأَشْرَفِ غَدْرًا؟ ثُمَّ ضَرَبَهُ خَمْسين ومائة وحَلَقَ رأَسَهُ ولِحْيَتَهُ وَقَالَ: واللهِ لأُقَوِّمَنَّكَ بِالضَّرْبِ ما كان لي عَلَيْكَ سُلطانٌ» أخبارُهُ في: التاريخ الكبير للبُخاريّ (٤/ ٥١)، والجرح والتَّعديل (٤/ ٧٩)، وتهذيب الكمال (١٠/ ٢٤٠)، والوافي بالوَفَيات (١٥/ ١٤٨)، وتهذيب التَّهذيب (٣/ ٤٦٣).

مَا تَقُوْلُ في حَدِيْثِهِ؟ قَالَ: كَانَ ثِقَةً في حَدِيْثِهِ، صَدُوْقًا، رَجُلاً صَالِحًا، وَرِعًا، قَالَ يَعْقُوْبُ: ابنُ أَبِي ذِئْبٍ قُرَشِيٌّ، ومالكٌ يَمَانِيٌّ[١].

أَنْبَأَنَا رِزْقُ اللهِ، عن مُحَمَّدِ بنِ أَبِي الفَوَارِسِ، حدَّثنَا أَبُوعُمَرَ بنُ حَيُّويَه، حدَّثَنَا جعْفَرُ بنُ مُحَمَّدٍ الصَّنْدَلِيُّ، وأَحْمَدُ بنُ الأدَمِيِّ، قَالاَ: أَخْبَرَنَا الفَضْلُ بنُ زِيَادٍ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِاللهِ أَحْمَدَ بنَ مُحَمَّدِ بنِ حَنْبَلٍ، غيرَ مرَّةٍ يَقُوْلُ: الإيْمَانُ قَوْلٌ وعَمَلٌ، يَزِيْدُ ويَنْقُصُ.

وبِهِ أَخْبَرَنَا الفَضْلُ، حدَّثَنَا أَبُوعَبْدِاللهِ، حدَّثَنَا نُوْحُ بنُ مَيْمُونٍ، حدَّثَنَا بكير بن مَعْرُوْفٍ، عن مُقَاتِلِ بنِ حَيَّانَ، عن الضَّحَّاكِ[٢] ﴿ مَا يَكُونُ مِن نَّجْوَىٰ ثَلَٰثَةٍ إِلَّا هُوَ رَابِعُهُمْ ﴾[٣] قَالَ: هو عَلَىٰ العَرْشِ، وعِلْمُهُ مَعَهُمْ. قَالَ أَبُوعَبْدِاللهِ: هَٰذِهِ السُّنَّةُ.

وبِهِ قَالَ الفَضْلُ: جَالَسَ أَحْمَدُ الشَّافِعِيَّ بمكةَ، فأَخَذَ عنه التَّفْتِيْقَ وكَلَامَ قُرَيْشٍ، وأَخذَ الشَّافِعِيُّ عن أَحْمَدَ مِعْرِفَةَ الحَدِيْثِ، وكلُّ شَيْءٍ في كِتَابِ الزَّعْفَرَانِيِّ[٤]: سُفْيَانُ بنُ عُيَيْنَةَ، إِسْمَاعِيْلُ بنُ عُلَيَّةَ ـ بلا حَدَّثَنَا ـ فهو عن أَحْمَدَ بنِ حَنْبَلٍ أَخَذَهُ.

وأَخْبَرَنَا عُبَيْدُاللهِ بنُ البَقَّالِ[٥]، أَخْبَرَنَا أَبُومُحَمَّدٍ الخَلَّالُ، أَخْبَرَنَا

---

(١) لعلَّه يقصد أنَّه لانتسابه إلى قُريش يكون أكثر جُرأةً على الحُكَّامِ والسَّلاطين.

(٢) في (ط): «الضَّحَّاك بنُ مزَاحِمٍ»، وهو كذٰلك إلاَّ أن هٰذِهِ الزِّيادة لم ترد في الأُصُولِ.

(٣) سورة المجادلة، الآية: ٧.

(٤) هو الحَسَنُ بنُ مُحمَّدٍ أبوعليٍّ الزَّعْفَرَانِيُّ، تقدَّم ذكره. ترجمة رقم (١٧٢).

(٥) عُبَيْدُالله البَقَّالُ هذاهو عُبَيْدُالله بنِ عمر بن عُبَيْدُاللهبن عمر بن عليٍّ البَقَّال الأَزَجِيُّ (ت٥٠٣هـ)=

عُمَرُ الواعِظُ، أَخبَرَنَا أَحْمَدُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ إسماعيلَ، حدَّثَنَا الفَضْلُ بنُ زِيَادٍ، سمِعْتُ أَحْمَدَ بنَ حَنبَلٍ ـ وسُئِلَ عن الحَدِيْثِ الَّذي رُوِيَ «**إنَّ السُّنَّةَ قَاضِيَةٌ عَلَىٰ الكِتَابِ**» ـ فقَالَ أَحْمَدَ: مَا أَجْسُرَ على هٰذا أنْ أَقُولَهُ، ولٰكن السُّنَّة تُفَسِّرُ الكِتَابَ وتُبَيِّنُهُ.

وقَالَ الفَضْلُ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِالله، قُلْتُ: أَختِمُ القُرآن، أَجْعَلُهُ في الوِتْرِ أَوْ في التَّرَاوِيْحِ، حتَّىٰ يكُوْنَ لَنا دُعَاءٌ بينَ اثْنَيْنِ، كَيْفَ أَصْنَعُ؟ قَالَ: إِذَا فَرَغْتَ مِنْ آخِرِ القُرْآنِ فارفَعْ يَدَيْكَ قبلَ أَنْ تَرْكَعَ، وادْعُ بِنَا، ونَحْنُ في الصَّلاَةِ، وأَطِلْ القِيَامَ، قُلْتُ: بِمَ أدْعُو؟ قَالَ: بِمَا شِئْتَ. فَفَعَلْتُ كَمَا أَمَرَنِي، وهو خَلْفِي يَدْعُو قَائِمًا، ورَفَعَ يَدَيْهِ[١].

قَالَ الفَضْلُ: وسَأَلْتُ أَبَا عَبْدِالله عن حَدِيْثِ ابنِ شُبْرُمَةَ[٢]، عن الشَّعْبِيِّ في رَجُلٍ نَذَرَ أَنْ يُطَلِّقُ امْرَأَتَهُ؟ فَقَالَ لَهُ الشَّعْبِيُّ: أَوْفِ بِنَذْرِكَ، أَتَرَىٰ ذٰلِكَ؟ فقَالَ: لاَ واللهِ.

= مُقرىءٌ، من أولاد المحدِّثين. أخبارِ في: ذيل تاريخ بغداد لابن النَّجار (٢/ ١٠٢).

(١) تقدَّم نحو ذٰلك.

(٢) ابنُ شُبْرُمَةَ؛ عبدُالله بنُ شُبْرُمَةَ بنِ الطُّفَيْل بن حسَّان، الضَّبِّيُّ، الكُوفيُّ، القاضي، فقيه أهلِ الكُوفةِ وقاضِيَها، في عدادِ التَّابعين، مُحدِّثٌ ثِقَةٌ، وثَّقه أحمدُ، وأبوحاتِمٍ، والنَّسائيُّ، وعدَّه العِجْلِيُّ، وابنُ حبَّان في الثِّقاتِ (ت١٤٤هـ) وله حِكَمٌ وأقوالٌ مأثُورةٌ، وله في كُتُبِ الأدبِ واللُّغةِ نوادرُ. أخبارُهُ في: طبقات ابن سعد (٦/ ٣٥٠)، وتاريخ خليفة (٣٦١)، وطبقاته (١٦٧)، وأخبار القضاة لوكيع (٣/ ٣٦)، وثقات ابن حبَّان (٧/ ٥)، وتهذيب الكمال (١٥/ ٧٦)، وسير أعلام النُّبلاء (٦/ ٣٤٧).. وغيرها.

قَالَ الفَضْلُ: وسَمِعْتُ أَبَا عَبْدِاللهِ ـ وذُكِرَ يَحْيَىٰ بنُ سَعِيْدٍ القَطَّانُ ـ فقَالَ: لاَ واللهِ مَا أَدْرَكْنَا مِثْلَهُ.

قَالَ: وسمعتُهُ سُئِلَ عن الرَّجُلِ يَجْعَلُ أَمْرَ امرأَتِهِ بِيَدِهَا؟ فَقَالَ[1]: أَذْهَبُ فِيْهِ إِلَىٰ قَوْلِ عُثْمَانَ: «القَضَاءُ مَا قَضَتْ»[2].

وقَالَ الفَضْلُ: بَلَغَهُ ـ يَعْنِي أَحْمَدَ ـ عَنْ رَجُلٍ: أَنَّه قَالَ: إِنَّ اللهَ لا يُرَىٰ في القِيَامَةِ، فقَالَ: لَعَنَهُ اللهُ، مَنْ كَانَ مِنَ النَّاسِ؟! أَلَيْسَ اللهُ يَقُوْلُ[3]: ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ ﴿٢٢﴾ إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ ﴿٢٣﴾﴾ وقال[4]: ﴿كَلَّآ إِنَّهُمْ عَن رَّبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَّمَحْجُوبُونَ ﴿١٥﴾﴾.

وقَالَ الفَضْلُ: سَمِعْتُ أَحْمَدَ بنَ حَنْبَلٍ يَقُوْلُ: أَكْذَبُ النَّاسِ السُّؤَّالُ والقُصَّاصُ.

٣٥٤ ـ **فَضْلُ بنُ سَهْلٍ الأعْرَجُ.**[5] حَدَّثَ عن جَمَاعَةٍ، منهم زَيْدُ بنُ

---

(١) يُراجع: مَسَائل الإمام أحمد رواية ابنه صالح (٣/ ١٠٦)، ورواية أبي داود (١٧١)، ورواية ابن هانىء (١/ ٢٢٨)، والمُغني (٧/ ١٤٤)، وشرح الزَّرْكَشِيِّ (٥/ ٤١٣)، والفُرُوع (٥/ ٣٩٢)، والمُبدع (٧/ ٢٨٥)، والإنصاف (٨/ ٤٩١).

(٢) حديثُ عُثمان رضي الله عنه أخرجه عبدالرَّزَّاق رقم (١١٩٠٢) وابن أبي شيبة (٥/ ٦٥)، قال العلاَّمة ابن القيِّم: «صحَّ عن عثمان رضي الله عنه أنَّ القَضَاءَ ما قضت» (زاد المعاد: ٥/ ٢٩٤). وقال الحافظ: في إسناده ضعف. (الدِّراية: ٢/ ٧١).

(٣) سورة القيامة.

(٤) سورة المطففين.

(٥) **فَضْلُ بن سَهْلٍ: (في حُدود ١٨٠ ـ ٢٤٥هـ)**

أَخْبَارُهُ في: مناقب الإمام أحمد (١٣٨) وفيه: (ابن سُهَيْلٍ)؟، ومُخْتَصَرِ النَّابُلُسِيِّ =

الحُبَابِ، ومن في طَبقَتِهِ. ونَقَلَ عن إِمَامِنَا أَشْيَاء؛ مِنْهَا: قَالَ: سَمِعْتُ أَحْمَدَ بنَ حَنْبَلٍ وَعَلِيَّ بنَ المَدِيْنِيِّ يَقُولاَنِ: مَنْ لَمْ يَهَبِ الحَدِيْثَ وَقَعَ فيه. حَدَّثَ عنه البُخَارِيُّ، ومُسْلِمٍ في «الصَّحِيْحَيْنِ».

أَنْبَأَنَا القَاضِي الخَطِيْبُ أَبُوالحُسَيْنِ[1]، قَالَ: أَخْبَرَنَا الشَّرِيْفُ أَبُوالفَضْلِ بنُ المَأْمُونِ، حدَّثَنَا الحُسَيْنُ بنُ إِسْمَاعِيْلَ المَحَامِلِيُّ، حدَّثَنَا الفَضْلُ بنُ سَهْلٍ، حدَّثَنَا زَيْدُ بنُ الحُبَابِ، حدَّثَنَا فُضَيْلُ بنُ مَرْزُوْقٍ، حدَّثَنَا أَبُوإِسْحٰقَ، عن زَيْدِ بنِ يُثَيْعٍ[2]، عَنْ عَلِيٍّ قَالَ: قَالَ رَسُوْلُ الله

= (١٨٦)، والمَقْصدِ الأرْشَدِ (٢/ ٣١٣)، والمَنْهَجِ الأحْمَدِ (١/ ٢٠١)، ومُخْتَصَره «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ٩٣).

ويُراجع: المعرفة والتَّاريخ (٧٥٨)، وعلل أحمد (٢/ ٣٣١)، والجرح والتَّعديل (٧/ ٦٠)، وتاريخ واسط (٧٣)، وثقات ابن حبَّان (٩/ ٧)، ورجال صحيح البُخَاري للكَلاَباذِيّ (٢/ ٦٠٨)، ورجال صحيح مُسلم لابن منجويه (٢/ ١٣٢)، والجمع بين رجال الصَّحيحين (٢/ ٤١٢)، وتاريخ بغداد (١٢/ ٣٦٤)، والمُعجم المُشتمل (٢١٣)، والأنساب (١/ ٣١٢)، واللُّباب (١/ ٧٥)، والكامل في التَّاريخ (٨/ ١١٨)، وطبقات علماء الحديث (٢/ ٢٤٠)، وتهذيب الكَمَال (٢٣/ ٢٢٣)، وسير أعلام النُّبلاء (١٢/ ٢٠٩)، وتذكرة الحُفَّاظ (٢/ ٥٥٢)، وميزان الاعتدال (٣/ ٣٥٢)، والكاشف (٢/ ٣٢٨)، وتاريخ الإسلام (٢٢٧)، وطبقات الحفَّاظ (٢٤٧).

(١) هو ابن المهتدي بالله.

(٢) في (ط): «... بن يُثَيْع الهَمْدَانِيّ الكُوفيّ» وهو كذلك في ترجمته؛ إلاَّ أَنَّ هـٰذِه الزِّيادة لم ترد في النُّسخ المعتمدة بما فيها (أ) وهل من أصول (ط)؟!

وهو زَيْدُ يُثَيْعٍ، ويُقال: ابنُ أُثَيْعٍ الهَمْدَانِيُّ الكُوفِيُّ، تابعيٌّ ثِقَةٌ، لم يَرْوِ عَنْهُ غيرَ أَبي إِسْحٰق السَّبِيْعِيِّ. أَخْبَارُهُ في: طَبَقَات ابن سَعْد (٦/ ٢٢٢)، وتهذيب الكَمَال (١٠/ ١١٥)، =

ﷺ(١): «إِنْ تَسْتَخْلِفُوا أَبَابَكْرٍ تَجِدُوْهُ مُسْلِمًا أَمِيْنًا، زَاهِدًا في الدُّنْيَا، رَاغِبًا في الآخِرَةِ، وإِن تُؤَمِّرُوا عُمَرَ تَجِدُوْهُ قَوِيًّا أَمِيْنًا، لَا تَأْخُذُهُ في اللهِ لَوْمَةُ لائِمٍ، قَالَ: وإِنْ تُؤَمِّرُوا عَلِيًّا تَجِدُوْهُ هَادِيًا مَهْدِيًّا، يَسْلُكُ بِكُمُ الطَّرِيْقَ».

وبِهِ: حَدَّثَنَا الفَضْلُ بنُ سَهْلٍ، حدَّثَنَا أَحْمَدُ بنُ حَنْبَلٍ، حدَّثَنَا الأَسْوَدُ بنُ عَامِرٍ، حَدَّثَنَا عبدُالحَمِيْد بنِ أَبِي جَعْفَرٍ، عن إِسْرَائِيْلَ، عن أَبِي إِسْحَاقَ، عن زَيْدِ بن يُثَيْعٍ، عن عَلِيٍّ رضي الله عنه عن النَّبِيِّ ﷺ نَحْوُهُ.

٣٥٥ـ الفَضْلُ بنُ عبدِالله الحِمْيَرِيُّ(٢): رَوَىٰ عن إِمَامِنَا فِيْمَا أَنْبَأَنَا المُبَارَكُ، عَنِ ابنِ غَيْلَانَ، حدَّثَنَاإِبْرَاهِيْمُ بنُ محمَّدِبنِ يَحْيَىٰ المَكِّيُّ، حدَّثَناعبدُالوَاحِدِ ابنُ محمَّدِبن سَعِيْدٍ، أَبُوأَحْمَدَ، حدَّثَنَا إِبْرَاهِيْمُ بنُ عَلِيٍّ، حدَّثَنِي الفَضْلُ بنُ عبدِالله الحِمْيَرِيُّ، قَالَ: سَأَلْتُ أَحْمَدَ بنَ حَنْبَلٍ عن رِجَالِ خُرَاسَانَ؟ فَقَالَ: أَمَّا إِسْحَاقُ بنُ رَاهُويه(٣) فلم يُرَ مِثْلُهُ، وأَمَّا الحُسَين بنُ عِيْسَىٰ البِسْطَامِيُّ

= وتَهذيب التَّهذيب (٣/ ٤٢٧).

يَقُولُ الفَقِيْرُ إِلى الله تعالى عبدالرَّحمٰن بنُ سُلَيْمَان العُثَيمين ـ عفا الله عَنْهُ ـ إبدال الياء من الهمزة سائغٌ لُغَةً، قالوا: يُسَافُ وأُسَافُ، وأَسْرُوْعٌ، ويَسْرُوْعٌ، وأَزَنٌ ويَزَنٌ ولها نظائرُ، وضيق المقام لا يسمح بشرح ذٰلك وتفصيله.

(١) الحديثُ مخرَّجٌ في هامش «المنهج الأحمد».

(٢) **الفَضْلُ الحِمْيَرِيُّ**: (؟ ـ ؟)

أَخْبَارُهُ في: مناقب الإمام أحمد (١٨٩)، والمَقْصدِ الأَرْشَدِ (٢/ ٣١٤)، والمَنْهَجِ الأَحْمَدِ (٢/ ١٤٩)، ومُخْتَصَره «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ١٤٤). ويُراجع: لسان الميزان (٤/ ٤٤٤). و(الحِمْيَرِيُّ) نسبة معلومةٌ مشهورة إلى قبيلةِ (حِمْيَرَ)، من أشهر قبائل اليمن.

(٣) ذكره المؤلِّف في موضعه رقم (١٢٢).

فثقةٌ[١]، وأَمَّاإِسْمَاعِيْلُ بنُ سَعِيْدٍ الشَّالَنْجِيُّ[٢]، فَفَقِيْهٌ عَالِمٌ، وأَمَّا أَبُوعَبْدِالله القَطَّانُ[٣] فبَصِيْرٌ بالعَرَبِيَّةِ والنَّحْوِ، وأَمَّا محمَّدُ بنُ أَسْلَمَ[٤]: فَلَوْ أَمْكَنَنِي زِيَارَتُهُ لزُرْتُهُ.

٣٥٦ ـ **الفَضْلُ بنُ عَبْدِالصَّمَدِ الأَصْبَهَانِيُّ**[٥]: أَبُويَحْيَىٰ، ذَكَرَهُ أَبُوبَكْرٍ الخَلَّالُ فَقَالَ: رَجُلٌ جَلِيْلٌ، لَزِمَ طَرَسُوْسَ إِلَىٰ أَنْ مَاتَ في الأَسْرِ، قَدِمْتُ طَرَسُوْسَ سَنَةَ سَبْعِيْنَ، أَوْ إِحْدَىٰ وسَبْعِيْنَ، وكَانَ أَسِيْرًا في بِلَادِ الرُّوْمِ، ثُمَّ قَدِمْتُ بَغْدَادَ فَأُخْبِرْتُ أَنَّه فُوْدِيَ، ثُمَّ أُسِرَ أَيْضًا، فَمَاتَ أَسِيْرًا في آخرِ الأَسْرَيْنِ،

---

(١) الحسَين بن عِيْسَىٰ البِسْطَامِيُّ، الطَّائِيُّ، الدَّامَغَانِيُّ، مُحدِّثٌ، صَدُوقٌ. روى عنه البُخاريُّ، ومسلمٌ، وأَبوداود، والنَّسائيُّ... وغيرهم من كبار المحدِّثين. سكنَ نَيْسَابُور، ومات بها سنة (٢٤٧هـ). أخبارُهُ في: تهذيب الكَمَال (٦/ ٤٦٠)، وتهذيب التَّهذيب (١/ ١٧٨).

(٢) ذكره المؤلِّف في موضعه رقم (١١٣).

(٣) أبوعبدالله القَطَّان هَـٰذا لم أعرفه الآن.

(٤) هو محمَّدُ بنُ أسلَمَ بنِ سالم بن يزيد، أَبوالحَسَن الكِنْدِيُّ ـ مَوْلَاهُمُ ـ الخُراسَانِيُّ الطُّوْسِيُّ (ت٢٤٢هـ). كَانَ من كبارِ ثقاتِ المحدِّثين متبعًا للأثر، قامعًا لأهل البدع، ألف «الرَّدَّ على الجهميَّة» و«المُسند» و«الأربعين» قال إسحـٰق بن راهويه: «لم أسمع عالمًا منذ خمسين سَنَةٍ كان أشدُّ تمسُّكًا بأثرِ النَّبيِّ ﷺ من محمَّد بن أسلم» وقال محمَّد بن رافعٍ: دخلتُ على محمَّدِ بن أسلمَ فما شبهتُهُ إلاَّ بأصحاب رسُولِ الله ﷺ. يُراجع: الجَرح والتَّعديل (٧/ ٢٠١)، وحلية الأوْلياء(٩/ ٢٣٨)، وسير أعلام النُّبلاء (١٢/ ١٩٥)، والوافي بالوَفَيَات (٢/ ٢٠٤).

(٥) **الفَضْلُ الأَصْبَهَانِيّ**: (؟ ـ ؟)

أَخْبَارُهُ في: مناقب الإمام أحمد (١٨٧)، ومُخْتَصَرِ النَّابُلُسِيِّ (١٨٧)، والمَقْصدِ الأَرْشَدِ (٢/ ٣١٥)، والمَنْهَجِ الأَحْمَدِ (٢/ ١٥٠)، ومُخْتَصَره «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ١٤٤). ويُراجع: ذكر أخبار أَصْبَهَان (٢/ ١٥٣).

وكَانَ لَهُ جَلاَلَةٌ عندهم بِطَرَسُوْسَ، مقدَّمًا فيهم، وعِنْدَهُ جُزْءُ «مَسَائِل» عن أَبِي عَبْدِالله.

أَخْبَرَنَا عبدُالرَّحْمَـٰن بنُ دَاوُدَ أَنَّ الفَضْلَ بنَ عبدالصَّمَدِ حدَّثَهُمْ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَاعَبْدِالله، ـ وسُئِلَ عن القُرْعَةِ؟ ـ فَجَعَلَ يُقَوِّي أَمْرَهَا[١]، ويَقُولُ: في كِتَابِ اللهِ في مَوضِعَيْنِ. قَالَ الله[٢]: ﴿فَسَاهَمَ فَكَانَ مِنَ ٱلْمُدْحَضِينَ ﴿١٤١﴾﴾، وقَالَ[٣]: ﴿إِذْ يُلْقُونَ أَقْلَٰمَهُمْ﴾ ثُمَّ قَالَ أَبُوعَبدِالله: قَوْمٌ جُهَّالٌ الَّذِيْنَ يَقُوْلُوْنَ: القُرْعَةُ قِمَارٌ[٤]، والنَّبِيَّ ﷺ أَقْرَعَ بينَ نِسَائِهِ[٥]، وَأَقْرَعَ النَّبِيُّ ﷺ في سِتَّةِ مَمْلُوكِيْنَ، وقَالَ النَّبِيَّ ﷺ: «اسْتَهِمَا»[٦].

وقَالَ الفَضْلُ بنُ عَبْدِالصَّمَدِ: قِيْلَ لأبي عَبْدِالله: المُهَاجِرُوْنَ الأوَّلُوْنَ مَنْ هُمْ؟ قَالَ: الَّذِيْنَ صَلَّوا إِلَىٰ القِبْلَتَيْنِ.

وقَالَ الفَضْلُ بنُ عَبْدِالصَّمَدِ: سَمِعْتُ أَحْمَدَ يَقُوْلُ: لاَ أُحِبُّ أَنْ يَأْخُذَ الزَّوْجُ من زَوْجَتِهِ إِذَا اخْتُلِعَتْ أَكْثَرَ مِمَّا أَعْطَاهَا[٧].

---

(١) المسألة في مسائل الإمام أحمد رواية ابنه صالح (٢/ ١٠٣)، وفيه: «قَدْ أَقْرَعَ النَّبِيُّ ﷺ في خَمْسَةِ مواضع». ويُراجع: الطُّرق الحكميَّة للعَلاَّمةِ ابنِ القَيِّمِ (٢٩٠).

(٢) سورة الصَّافات.

(٣) سورة آل عِمْرَان، الآية: ٤٤.

(٤) ممَّن قال بذٰلك بعضُ الحَنَفِيَّة، ويحيى بن أكثم من أَصْحَاب أحمد ترجمة رقم (٥٣٩).

(٥) رواه ابن أبي شيبة في المصنف (٧/ ٣٥١).

(٦) أخرجه مسلم في الإيمان والنذور (١٦٦٨) باب من أعتق شركًا.

(٧) المسألةفي مسائل الإمام أحمد رواية أبي دَاوُد(١٧٩)، ورواية ابن هانىء (١/ ٢٣٣)، =

٣٥٧ ـ الفَضْلُ بنُ مُضَر(١): نَقَلَ عن إمَامِنَا أَشْيَاء؛ مِنْهَا: قَالَ: سُئِلَ أَحْمَدُ ـ وَأَنَا حَاضِرٌ ـ مَتَىٰ يَجُوْزُ للحَاكِمِ أَنْ يَقْبَلَ شَهَادَةَ الرَّجُلِ؟ فَقَالَ: إذَا كَانَ

= ويُراجع: المُغني (٧/ ٥٣)، وشرح الزَّركَشِيِّ (٥/ ٣٥٧)، والفُرُوع (٥/ ٣٤٧)، والإنصاف (٨/ ٣٩٨)، وللإمام أحمد روايةٌ أخرىٰ لكنَّ ذٰلك هو المشهور من المذهب.

ويُسْتَدْرَكُ على المُؤَلِّفِ رَحِمَهُ اللهُ:

ـ **الفَضْلُ بنُ مُحمَّدِ بنِ المُسَيِّبِ البَيْهَقِيُّ الشَّعْرَانِيُّ**. (المنهج الأحمد: ١/ ٢٩٨). قال: «من ذُرِّيَّة ملك اليَمَن بَاذَان الذي أَسْلَم بكتاب النَّبِيِّ ﷺ. روى عن إمامنا أحمد «التَّاريخ» له، وذكر وفاتَهُ سنة (٢٨٢هـ) وبعضَ أخباره.

أَقُوْلُ ـ وعَلَىٰ الله أعتَمِدُ ـ: للفَضْلِ بنِ محمَّدٍ أخبارٌ في: الجرح والتَّعديل (٧/ ٦٩)، وتاريخ جُرجان (٢٠٤، ٣٠٣، ٤٤١)، والإكمال (٤/ ٥٧١)، والمُنتظم لابن الجَوْزِيِّ (٥/ ١٥٥)، وفيه (فُضَيْلٌ)، والأنساب (٧/ ٣٤٣)، واللُّباب (٢/ ١٩٩)، وسير أعلام النُّبلاء (١٣/ ٣١٧)، وتذكرة الحُفَّاظ (٢/ ٦٢٦)، والعِبَر (٢/ ٦٩)، وميزان الاعتدال (٣/ ٣٥٨)، وتاريخ الإسلام (٢٣٩)، ومرآة الجِنَان (٢/ ١٦٩)، والبداية والنِّهاية (١١/ ٧٣)، وطبقات الحفَّاظ (٢٧٦)، وشذرات الذَّهب (٢/ ١٧٩)، قال الحافظُ السَّمْعَانِيُّ في الأنساب: «وإنَّمَا قيلَ لَه: الشَّعْرَانِيُّ؛ لأنَّه كان يُرْسِلُ شَعْرَهُ، ويُقَالُ: إنَّه لم يبقَ بَلَدٌ لم يَدْخُله لطلب الحديث إلاَّ الأندلس... وكان عنده «تاريخ» أحمد بن حنبل عنه...» وترجمته حافلةٌ، واختَلَف علماء الجرح والتَّعديل في توثيقه، وقيل: إنَّه كان غاليًا في التَّشَيُّعِ، وله أولادٌ وأحفادٌ من أهلِ العلمِ والسُّنَّةِ لا يتّسعُ المَقَامُ لذِكْرِهِم، واللهُ تَعَالَىٰ أَعْلَمُ.

ـ **والفَضْلُ بن مُحَمَّدٍ النَّحْوِيُّ** مناقب الإمام أحمد (١٣٨).

(١) **الفَضْلُ بن مُضَر**: (؟ ـ ؟)

أَخْبَارُهُ في: مناقب الإمام أحمد (١٣٨)، ومُخْتَصَرِ النَّابُلُسِيِّ (١٨٨)، والمَقْصدِ الأَرْشَدِ (٢/ ٣١٥)، والمَنْهَجِ الأَحْمَدِ (٢/ ١٥١)، ومُخْتَصَره «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ١٤٥).

يُحْسِنُ يَتَحَمَّلُ الشَّهَادَةَ، يُحْسِنُ يُؤَدِّيْهَا[١].

٣٥٨ ـ **الفَضْلُ بنُ مِهْرَانَ، أَبُوالعَبَّاس**[٢]: مِنْ جُمْلَةِ الأَصْحَابِ. نَقَلَ عَنْ إِمَامِنَا أَشْيَاء؛ مِنْهَا: قَالَ: سَأَلْتُ أَحْمَدَ، قُلْتُ: إِنَّ عندنَا قَوْمًا يَجْتَمِعُوْنَ فَيَدْعُوْنَ، ويَقْرَؤُنَ القُرْآنَ، ويَذْكُرُوْنَ اللهَ. فَمَا تَرَىٰ فِيْهِمْ؟ فَقَالَ لِي أَحْمَدُ: يَقْرَأُ في المُصْحَفِ، ويَذْكُرُ اللهَ في نَفْسِهِ، ويَطْلُبُ حَدِيْثَ رَسُوْلِ اللهِ ﷺ. قُلْتُ: فَأَخٌ لِيْ يَفْعَلُ هَـٰذَا، فأَنْهَاهُ؟ قَالَ: نَعَمْ، قُلْتُ: فَإِنْ لَمْ يَقْبَلْ؟ قَالَ: بَلَىٰ، إِنْ شَاءَ اللهُ، فَإِنَّ هَـٰذَا مُحْدَثٌ، الاجْتِمَاعُ والَّذي تَصِفُ[٣].

---

(١) المسألةُ في الكافي (٤/ ٥٤٢)، والفُرُوع (٦/ ٥٤٩).

(٢) **الفَضْلُ بنُ مِهْرَان**: (؟ ـ ؟)

أَخْبَارُهُ في: مناقب الإمام أحمد (١٣٨)، ومُخْتَصَرِ النَّابُلُسِيِّ (١٨٨)، والمَقْصدِ الأرْشَدِ (٢/ ٣١٦)، والمَنْهَجِ الأحْمَدِ (٢/ ١٥١)، ومُخْتَصَره «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ١٤٥).

(٣) هي اجْتِمَاعَاتُ الصُّوفيَّة، والسَّائِلُ إنَّمَا سَأَلَ عن مبدأِ الاجتماع والذِّكر، أمَّا ما تطور إليه هذا الاجتماع من أهازيج، ورَقْصٍ، وقَرْعِ دُفوفٍ، وغنَاءٍ، وسَمَر، ثُمَّ ما يصاحبُ ذٰلك من بدع ومنكرات، وإهانات للنَّبيِّ ﷺ باسم (المدائح النَّبويَّة) وما فيها من مبالغات تخرج عن حدِّ المعقول، فتستحيلُ المدائح إلى ذَمٍّ، كلُّ هـٰذَا وذاك لا يعقَلُ ولا يُقبَلُ بحالٍ وهو من المبتدعات المُنحرفةِ الضَّالة بلا شكّ، نسألُ الله السَّلامةَ والعافية وحسنَ التَّمسُّكِ بالإسلامِ والسُّنَّةِ، واجتناب البِدَع. وللإمام مالكٍ رَحِمَهُ اللهُ:

وَخَيرُ أُمُورِ النَّاسِ مَا كَانَ سُنَّةً ... وشرُّ الأُمُورِ المحدثَاتُ البَدَائِعُ

فهل في الكتاب أو في السُّنَّة: الاجتماعُ على الرَّقْصِ والغِنَاء والطَّرَبِ بحُجَّة الإشادة بفَضَائِلِ (المُصطَفىٰ) النَّبيِّ ﷺ؟! هـٰذا مع إهمالهم السُّنَنَ المأثُورةَ عن النَّبي ﷺ، بل إهمالهم الواجبات والفَرائضَ، وتمسُّكهم بالمحدثات والبدع، ولزومهم لها كأنَّها هي الفَرائضُ والوَاجِبَاتُ (مَنْ أَحْيَا بِدْعَةً فَقَدْ أَمَاتَ سُنَّةً).

٣٥٩ـ **الفَضْلُ بنُ نُوْحٍ**[١]: نَقَلَ عَنْ إِمَامِنَا أَحْمَدَ أَشْيَاء؛ مِنْهَا: قَالَ: قُلْتُ لأَحْمَدَ: أُرِيْدُ الخُرُوْجَ إلى الثَّغْرِ، وإِنِّي أَسْأَل عَنْ هَـٰذَيْنِ الرَّجُلَيْنِ: عن الكَرَابِيْسِي، وأَبِي ثَورٍ؟ فقَالَ: حذِّرْ عَنْهُمَا[٢].

٣٦٠ـ **الفَرَجُ بنُ الصَّبَّاحِ البُرْزَاطِيُّ**[٣]: نقل عَنْ إِمَامِنَا أَشْيَاء؛ مِنْهَا: مَا أَخْبَرَنَا عَلِيٌّ البُنْدَارُ ـ قِرَاءةً ـ عن ابنِ بَطَّةَ، حدَّثَنَا عُمَرُ بنُ رَجَاءٍ، حدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ دَاوُد البَصْرِيُّ، حدَّثَنَا الفَرَجُ بنُ الصَّبَّاح البُرْزَاطِيُّ قَالَ[٤]: سَأَلْتُ أَحْمَدَ

---

(١) **الفَضْلُ بنُ نُوْح**: (؟ـ؟)
أَخْبَارُهُ في: مناقب الإمام أحمد (١٣٨)، ومُخْتَصَرِ النَّابُلُسِيِّ (١٨٨)، والمَقْصدِ الأَرْشَدِ (٢/ ٣١٧)، والمَنْهَجِ الأَحْمَدِ (٢/ ١٥٢)، ومُخْتَصَره «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ١٤٥).

(٢) في (ط): «احذرهما» والمثبتُ: اتفاق نُسخنا، وهو أليقُ بالمَعنَىٰ؛ كأنَّ حَذَرَهُ هو مَفْرُوغٌ منه، ويَجِبُ عليه التَّحذيرُ عنهما؛ لأمر الشَّيْخِ له بذٰلك. وقد تَقَدَّمَ التَّعريفُ بهما، وسَبَبُ نَهْيِ الإمامِ عن مُجَالَسَتِهِمَا في أول الجزء الأول.

(٣) **الفَرَجُ البُرْزَاطِيُّ**: (؟ـ؟)
أَخْبَارُهُ في: مناقب الإمام أحمد (١٣٨)، ومُخْتَصَرِ النَّابُلُسِيِّ (١٨٨)، والمَقْصدِ الأَرْشَدِ (٢/ ٣١٧)، والمَنْهَجِ الأَحْمَدِ (٢/ ١٥٢)، ومُخْتَصَره «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ٧٩).
و(البُرْزَاطِيُّ) نسبة إلى (بُرْزَاطُ) وهي بِضَمِّ الباءِ المُوَحَّدة، وسُكُون الرَّاءِ، وفَتح الزَّاي، بعدها الألف، وفي آخرها الطَّاءُ المُهْمَلَةُ. كذا قال الحافظ السَّمعاني في الأنساب (٢/ ١٤٦)، قال: «وظَنِّي بها مِنْ قُرَىٰ بَغْدَادَ» وبناءً على هَـٰذَا الظَنِّ أوردها ياقوتُ الحَمَوِيُّ في معجم البُلْدان (١/ ٤٥٣) قال: «من قُرَىٰ بَغْدَادَ في ظَنِّ أبي سَعْدٍ» ولم يذكرا أباالفرج؛ لعدم شهرته وعدم تميزه.

(٤) نحو هَـٰذِهِ المسألة في مسائل الإمام أحمد رواية ابنه صالح (٣/ ١٢٨)، ورواية ابنه عبدالله (٣/ ١٠٢٢)، ورواية ابن هانىء (١/ ٢١٤)، ويُراجع: المغني (٦/ ٥٠٢)، والفُرُوع =

عن الرَّجُلِ يُزَوِّجُ ابنَهُ، ويَضْمَنُ الصَّدَاقَ، فيَمُوْتُ الأبُ؟ قَال: يُخْرَجُ ـ يَعْنِي الصَّدَاقَ ـ مِنْ مَالِهِ، ثُمَّ يَرْجِعُ الوَرَثَةُ عَلَىٰ هَـٰذَا ـ يَعْنِي الابنَ ـ في نَصِيْبِهِ. وبِهِ قَالَ: سأَلْتُ أَحْمَدَ عن رَجُلٍ أَحْرَقَ جِلاَلَةً[1] لَهُ، فَطَارَتْ النَّارُ، فوَقَعَتْ في زَرْعِ قَوْمٍ فأَحْرَقَتْهُ؟ فقَالَ: لاَ شَيْءَ عَلَيْهِ[2].

٣٦١ ـ الفَتْحُ بنُ أَبِي الفَتْحِ[3] شُخْرُف بنِ دَاوُدَ بنِ مُزَاحِمٍ، أَبُو نَصْرٍ. كانَ

= (٥/ ٢٢٦)، والإنصاف (٨/ ٢٥١).

(١) في (ط): «حلاله» بالحاء المهملة وهو بالجيم المُعجمة باتفاق نُسخِنَا، والمقصود هنا: الجَلُّ والجِلُّ ـ بالفَتْحِ والكَسْرِ ـ: قَصَبُ الزَّرْعِ وسُوْقُهُ إِذَا حُصِدَ عنه السُّنْبُلُ، وهم يُحرُقُونه للتَّخَلُّص منه، وليتَحَوَّلَ رَمَادًا وسَمَادًا تَسْتَفِيْدُ به الأَرْضُ. والجَلَّةُ والجِلَّةُ ـ بالفتح والكسر ـ أيضًا بَعْرُ لإبل وربَّمَا استُعير لغيرها، وكانت العَرَبُ تُوقدُ به، ومِمَّا يُؤثَرُ من كَلاَمِ العَرَبِ: «إنَّ بني فُلاَنٍ وَقُوْدُهُمُ الجَلَّةُ».

أَقُولُ ـ وعلى الله أعتمد ـ أدركتُ كثيرًا من النَّاس في نجد يفضِّلون الجِلَّة ـ بَعْرُ الإِبِلِ ـ على سائرِ الوقود من الحَطَبِ؛ لحرارة نارها وقوة إيقادها.

(٢) المسألة في الأحكام السُّلطانية لأبي يَعْلَىٰ (٢١٥)، عن الفرج بن الصَّباح البُرزاطي. ويُراجع: المُغني (٥/ ٣٠٥)، والفُرُوع (٤/ ٥١٨)، والإنصاف (٦/ ٢٢٤).

(٣) **الفَتْحُ بن شُخْرُفٍ**: (؟ ـ ٢٧٣هـ)

أَخْبَارُهُ في: منَاقِبِ الإِمَامِ أَحْمَد (١٣٨)، ومُخْتَصَرِ النَّابُلُسِيِّ (١٨٨)، والمَقْصِدِ الأَرْشَدِ (٢/ ٣١٧)، والمَنْهَجِ الأَحْمَدِ (١/ ٢٦٧)، ومُخْتَصَره «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ٩٩).

ويُراجع: طبقات الصُّوفيَّة (١١، ١٤٣)، وتاريخ بغداد (١٢/ ٣٨٤)، والمنتظم (٥/ ٨٩)، وصفة الصَّفوة (٢/ ٢٢٧)، والقَنْد ذيل تاريخ سمرقند، ورقة (١٨٨)، وتاريخ الإسلام (٤١٢)، يُعرف أيضًا بـ«الكَشِّيُّ» وتحرَّفت في «تاريخ بغداد» إلى «النَّكْسِيِّ»؟ منسوب إلى (كَشّ) من قُرَىٰ (سَمَرْقَنْد). يُراجع: الأنساب (١٠/ ٤٤٠)، ومعجم البُلدان (٤/ ٥٢٥).

أَحَدَ العُبَّادِ السَّائِحِيْنَ، ثُمَّ سَكَنَ بَغْدَادَ. وحدَّثَ بِهَا عن رَجَاءِ بنِ مُرَجَّىٰ المَرُّوْذِيِّ[(١)] كِتَاب «السُّنَنِ» عَنْ أَبِي شَرَحْبِيْلِ عِيْسَىٰ بن خَالِدِ بنِ أَبِي اليَمَانِ الحِمْصِيِّ، وجَعْفَرِ بنِ عَبْدِالوَاحِدِ الهَاشِمِيِّ، وغَيْرِهِمْ. وصَحِبَ إِمَامَنَا أَحْمَدَ، وجَالَسَهُ، وسَأَلَهُ عن أَشْيَاء كثيرةٍ؛ مِنْهَا: مَا أَنْبَأَنَا أَبُوبَكْرِ بنُ الخَيَّاطِ، قَالَ: أَخبرَنَا أَبُوالحَسين السُّوْسَنْجَرْدِيُّ[(٢)] أَخْبَرَنَا أَبُوبَكْرِ بنُ عَبْدِاللهِ بنِ خَلَفِ بنِ بُخَيْتٍ، حدَّثنَا أَبُونَصْر مُحَمَّدُ بنُ عَيْسَىٰ بنُ الوَلِيْدِ، حدَّثَنَا أَبُوبَكْرٍ المَرُّوْذِيُّ، قَالَ: سَمِعْتُ فَتْحَ بنَ أَبِي الفَتْحِ العَابِدَ، وكانَ قَدْ خَتَمَ القُرآنَ أَرْبَعِيْنَ أَلْفَ خَتْمَةٍ[(٣)]، أَقَلَّ أَوْ أَكْثَرَ، وذَاكَ أَن عُبَيْد بنَ بُزَيْع، قَالَ: قَالَ لي الفَتْحُ بنُ أَبِي الفَتْحِ: أَتَرَىٰ يُعَذِّبُ اللهُ رَجُلاً خَتمَ القُرْآن أَرْبَعِيْنَ أَلْفَ خَتْمَةٍ؟ فسَمِعْتُهُ يَقُوْلُ لأَبِي عَبْدِاللهِ: مَنْ نَسْأَلُ بَعْدَكَ؟ فَقَالَ: سَلُوا عَبْدَالوَهَّابِ[(٤)]، مِثْلُهُ يوفَّقُ لإِصَابَةِ الحَقِّ.

رَوَىٰ عَنْهُ أَبُوبَكْرٍ النَّجَّادُ، وأَبُو مُحَمَّدٍ البَرْبَهَارِيُّ[(٥)].

قَالَ البَرْبَهَارِيُّ: سمعت الفَتْحَ بنَ شُخْرُفٍ يقولُ: رَأَيْتُ رَبَّ العِزَّةِ

---

(١) كذا في الأُصول، والعبارة مُشكلَةٌ. ورجاء بن مُرَجَّىٰ تقدَّم ذكره رقم (٢١٠).

(٢) في (ط): «السَّنْجَرْدِيِّ» و(سُوْسَنْجَرْدُ) قريَةٌ بنواحي بغداد. ويُراجع: الأنساب (٧/ ١٨٩)، ومعجم البُلدان (٣/ ٣٢٠). وقد تقدم في الجزء الأول ص(١٣٧).

(٣) لا تَلتفت إلى مثل هـٰذه الأخبار فالمبالغة فيها ظاهرةٌ، بل يستحيل وقوع هـٰذا عقلاً، ولو وقع هل هو مَشْرُوْعٌ؟! لا يفقه القُرآن مَنْ يَخْتِمُهُ بأقلِّ من ثلاثِ ليالٍ. وتقدَّم تعليقي على مثلِ ذٰلك

(٤) يظهر أنَّه عبدُالوهَّاب الورَّاقُ صاحب التَّرجمة رقم (٢٨١).

(٥) ذكرهما المؤلِّف في موضيعهما الأول رقم (٥٨١)، والثَّاني رقم (٥٨٨).

تَبَارَكَ وتَعَالَىٰ في النَّوْمِ، فقَالَ: يَا فَتْحُ، احذَرْ لا آخُذُكَ عَلَىٰ غِرَّةٍ، قَالَ: فَتَهتُ في الجِبَالِ سَبْعَ سِنِيْنَ. وقَالَ مُحَمَّدُ بنُ المُسَيّبِ[1]: قَالَ الإِمَامُ أَحْمَدُ بنُ حَنبَلٍ: مَا أَخْرَجَتْ خُرَاسَانُ مِثْلَ الفَتْحِ بنِ شُخْرُفٍ.

ومَاتَ يَوْمَ الثُّلاَثَاءِ النِّصْفِ من شَوَّال سَنَةَ ثَلاَثٍ وسَبعين ومائَتَيْنِ وصلَّى عليه بَدْرٌ المَغَازِليُّ[2].

وقَالَ إِسْحَٰقُ بنُ إبراهيم بنِ هَانِيءٍ: لَمَّا مَاتَ فَتْحُ بنُ شُخْرُفٍ ببَغْدَادَ، صُلِّيَ عَلَيْه ثَلاَثٌ وثَلاَثُوْنَ مَرَّةً، أَقلُّ قَوْمٍ كَانُوا يُصَلُّوْنَ عليه: يُعَدُّون خَمْسَةً وعِشْرِيْنَ أَلْفًا إلى ثَلاَثِيْنَ أَلْفًا.

أَخْبَرَنَا المُبَارَكُ، أَخْبَرَنَا مُحَمَّد بنُ عبدِالوَاحِدِ، أَخْبَرَنَا ابنُ حَيُّويَه، حدَّثَنَا عبدُاللهِ بنُ مُحَمَّدٍ المَرُّوْذِيُّ، سَمِعْتُ أَبَابَكْرٍ المَرُّوْذِيَّ يومَ جِنَازَةِ فَتْحِ بنِ شُخْرُفٍ يَقُوْلُ: لو أَنَّ الخَلِيْقَةَ انْحَازَتْ عنْ قَوْلِ أَحْمَدَ بنِ حَنْبَلٍ مَا تَحَاشَيْتُ أَنْ أَجْفُوهَا.

---

(١) ذكره المؤلِّف في موضعه رقم (٤٥١).

(٢) تقدَّم ذكره، ترجمة رقم (٦٩) (أحمد بن أبي بدر).

(باب القاف)

٣٦٢ـ قُتَيْبَةُ بنُ سَعِيدٍ[1] أَبُو رَجَاءٍ البَغْلاَنِيُّ.

(١) قُتَيْبَةُ بنُ سَعِيدٍ: (١٤٩ ـ ٢٤٠هـ)

من كبارِ أئمَّةِ المُسلمين، ومَشاهير العُلماء والمُحَدِّثين، وكان فيما يرويه من الثِّقَاتِ الأثباتِ، وَجَدُّه جَمِيْلٌ مَوْلَىٰ الحجَّاج بن يُوسف، وكان يذكرُ كرامته عليه، وأنَّه كان يجلس على سَرِيْرٍ عن يَمِيْنِهِ، وقُتَيْبَةُ صاحبُ مَالٍ من إبلٍ وبقرٍ، واسمُهُ كاملاً: قُتَيْبَةُ بنُ سَعِيْد بن جَمِيْلَ بنِ طَرِيْفِ بنِ عبدِالله الثَّقَفِيُّ، أَبُورَجَاءٍ البَلْخِيُّ البَغْلاَنِيُّ، و(بَغْلاَنُ): قريةٌ من قُرَىٰ بَلْخَ. ومن شِعْرِهِ يذكرها:

لَوْلاَ القَضَاءُ الَّذِيْ لاَبُدَّ مُدْرِكُهُ ... والرِّزْقُ يَأْكُلُهُ الإنْسَانُ بالقَدَرِ
مَا كَانَ مِثْلِيَ في بَغْلاَنَ مَسْكَنُهُ ... وَلاَ يَمُرُّ بِهَا إلاَّ عَلَىٰ سَفَرِ

وله أَخْبَارٌ ونَوادرُ، وفوائدُ وفرائدُ تجدها في: مناقب الإمام أحمد (١١٠، ١٣٨)، ومُخْتَصَرِ النَّابُلُسِيِّ (١٩٢)، والمَقْصدِ الأرْشَدِ (٢/ ٣٢٢)، والمَنْهَجِ الأحْمَدِ (٢/ ١٥٢)، ومُخْتَصَره «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ١٤٥).

ويُراجع: طبقات ابن سعد (٧/ ٣٧٩)، والمعرفة والتَّاريخ (١/ ٢١٢، ٢/ ١٩٣)، وتاريخ أبي زُرْعَة الدِّمشقي (١/ ٤٢٤)، وتاريخ واسط (٦٨، ٧٣)، وأخبار القُضاة لوكيع (١/ ١٠، ٢٤، ٥٣، ٨١..)، والجرح والتَّعديل (٧/ ١٤٠)، والثِّقات لابن حبَّان (٩/ ٢٠)، ورجال صحيح البُخاري للكلاباذي (٢/ ٦٢٥)، ورجال صحيح مسلم لابن منجويه (٢/ ١٥١)، والجمع بين رجال الصَّحيحين (٢/ ٤٢٦)، وتاريخ بغداد (١٢/ ٤٦٤)، والسَّابق واللاَّحق (٢٩٨)، والمُعجم المُشتمل (٢١٨)، والأنساب (٢/ ٢٥٧)، واللُّباب (١/ ١٦٤)، والكامل في التَّاريخ (٧/ ٧٥)، ووَفَيَات الأعيان (٤/ ١٣٠)، وطبقات علماء الحديث (٢/ ١٠٢)، وتهذيب الكمال (٢٣/ ٥٢٣)، وسير أعلام النُّبلاء (١١/ ١٣)، وتذكرة الحفَّاظ (٢/ ٤٤٦)، ودول الإسلام (١/ ١٤٦)، والعِبَر (١/ ٤٣٣)، والكاشف (٢/ ٣٤١)، والبداية والنِّهاية (١٠/ ٣٢٢)، وتهذيب التَّهذيب (٨/ ٣٥٨)، والنُّجوم الزَّاهرة (٢/ ٣٠٣)، وطبقات الحفَّاظ=

حَدَّثَ عَنْ إِمَامِنَا(١) فِيْمَا أَنْبَأَنَامحمَّدٌ الكُوْفِيُّ(٢)، أَخْبَرَنَا محمَّدُ بنُ عَلِيِّ بن عَبْدِالرَّحمـٰنِ الحَسَنِيُّ، حدَّثَنَا محمَّدُ بنُ عَلِيِّ بنِ عَبْدِاللهِ بنِ الحَكَمِ الهَمَذَانِيُّ، أَخبَرَنَامحمَّدُبنُ عَمَّارٍ القَطَّانُ، حدَّثَنَاعُبَيْدُاللهِ بنُ أَحْمَدَ المَرْوَزِيُّ السُّلَمِيُّ، حدَّثَنَا عبْدَان بن محمَّد المَرْوَزِيُّ، حدَّثَنَا قُتَيْبَة بن سَعِيْدٍ، حدَّثنَا أَحْمَدُ بنُ حَنْبَلٍ، حدَّثَنَا محمَّدُ بنُ سَلَمَة، عن محَمَّد بن إِسْحـٰق، عن عُبَيْدِاللهِ بن طَلْحَة بن كُرِيْز، عن الحَسَن، عن عُثْمَان بن أَبِي العَاصِ أَنَّه «دُعِيَ إِلَىٰ خِتَان، فأَبَىٰ، وقَالَ: كُنَّا عَلَىٰ عَهْدِ رَسُولِ الله ﷺ لَا نَأْتِي الخِتَانَ

= (١٩٥). وهو معدودٌ في مشايخ بلَخ من الحَنَفِيَّة (١/ ٦٥، ١٥٩، ١٩٤) وذكره في الكتب حافِلٌ. و(البَغْلاَنِيُّ): ـ في نسبه ـ منسوبٌ إلى (بَغْلاَنَ) وقد تقدَّم أنَّها من قُرى (بَلخ)، وفي معجم ما استعجم (٢٦٢)، قال: «موضع بخراسان، منه قُتَيْبَةُ بن سَعِيْدٍ المُحَدِّثُ». وفي معجم البُلْدان (١/ ٥٥٤) قال: «(بَغْلاَنُ) آخره نونٌ، قال أبوسَعْدٍ: (بَغْلاَنُ): بلدة بنواحي (بلخ)، وظنّي أنَّها من (طخارستان) وهي العُليا والسُّفْلَىٰ، وهما من أَنْزَه بلاد الله على ما قيل بكثرة الأنهارِ، والتِفَافِ الأَشْجَارِ، وقيل: بينَ بَغْلاَن وبَلْخ سِتَّةُ أيَّامٍ، منها: قُتَيْبَةُ بنُ سَعِيْدٍ. . »

(فائدة): يقولُ الفقيرُ إلى الله تَعَالَىٰ عبدُالرَّحمـٰن بن سُلَيْمَان العُثَيْمين ـ عفا الله عنه ـ: عَمُّه الوَسِيْمُ بنُ جَمِيْلٍ الثَّقَفِيُّ، له شُهْرَةٌ. وله أَخٌ اسمُهُ قُدَيْدُ بن سَعِيْدٍ. وقُتَيْبَةُ: لقبٌ له واختُلِفَ في اسمِهِ فقيل: (يَحْيَىٰ) قاله ابن عَدِيٍّ كما في «تاريخ بغداد» وقيل: (عليٌّ) قاله أبوعبدالله بن مَنْدَةَ كما في التَّاريخ المذكور أيضًا ولعلَّ أحدهما تحريف عن الأخر. وقيل: (عبدالملك) كما في «ألقاب ابن الفَرَضِيِّ» (١٦٩)، ولَقَبُهُ فيه، وفي كشف النِّقاب لابن الجوزي(٣٦٠)، وذات النِّقاب (٥٠)، ونُزهة الألباب (٢/ ٨٥)، وألقاب السَّخاوي (١٨٣)

(١) هو أيضًا معدودٌ في شيوخ الإمام، قال الحافظُ المِزِّيُّ: «روى عنه الجماعةُ ـ سوى ابن ماجَهْ ـ وإبراهيمُ بن إسحـٰق الحربيُّ، وأحمد بن حنبل. . .».

(٢) هو أبوالغنائم النَّرسِيُّ مرَّ ذكره في الجزء الأول (١٠٨) وتراجع: (المقدمة).

ولا نُدْعَىٰ إلَيْهِ»[١].

أَنْبَأَنَا مُحَمَّدٌ الصَّيْرَفِيُّ[٢]، عن الدَّارَقُطنيِّ، حدَّثنَا مُحَمَّدُ بنُ مَخْلَدٍ، حدَّثنَا أَبُوبَكْر المَرُّوذِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنِي عَبْدُالله بنُ أَحْمَد بن شَبُّوْيَه[٣]،

(١) المقصود بـ«الخِتَانِ» هُنَا المَأْدُبَةُ التي تكون بهٰذه المناسبة، وتُسمَّىٰ عند العَرَب العَذِيْرَةَ والإعْذَار، ولفظُ (الوَلِيْمَةِ) خاصٌّ عند بعضهم بوليمة العُرْسِ، وغيرها من المأدُبَاتِ لا تُسَمَّىٰ وَلِيْمَةً. قال الشَّيْخُ موفَّقُ الدِّين رَحِمَهُ اللهُ في المُغنِي (١٠/ ١٩١): «الوليمَةُ اسمٌ للطَّعام في العُرس خاصَّةً، لا يقعُ هٰذا الاسم على غيره، كذٰلك حكاه ابن عبدالبرِّ عن ثعلب وغيره من أَهْل اللُّغةِ، وقالَ بعضُ الفُقَهَاءِ من أصحابِنَا وغَيْرِهم: إنَّ الوَلِيْمَةَ تَقَعَ على كلِّ طَعَامٍ لسُرورٍ حادثٍ، إلاَّ أنَّ استعمالها في طعام العُرس أكثر. وقولُ أَهْل اللُّغة أقوىٰ؛ لأنَّهم أهلُ اللِّسان، وهم أعرفُ بموضوعاتِ اللُّغةِ، وأعلمُ بلسان العَرَبِ». وقال الشَّيخُ المُوَفَّقُ: «ودَعْوَةُ الخِتَانِ لا يعرِفُها المُتَقَدِّمُونَ... يعني بالمُتَقَدِّمينَ أَصْحَابَ رَسُوْلِ الله ﷺ الذين يُقْتَدىٰ بهم، وذلك لِمَا رُوِيَ أنَّ عُثْمَانَ بنَ أَبي العاصِ...» وفي شرح الزَّرْكَشِيِّ لمُختصر الخرقي: «يعني السَّلف الصَّالح كالصَّحابة والتَّابعين».

وللولائِمِ أسماءٌ جَمَعَهَا بَعْضُ العلماء في كتابٍ اسمُهُ «فَصُّ الخواتم فيما قيل في الولائم» وهو مطبوعٌ. والقَوْلُ إنَّ الوليمةَ لكلِّ طعامٍ لسُرورٍ حادثٍ هو قولُ الشَّافِعِيِّ الإمام رَحِمَهُ اللهُ كما في مختصر المُزني (٨٤)، وشرح غريب ألفاظه (الزَّاهر) للإمام اللُّغويِّ الأزْهَرِيِّ صاحب «تهذيب اللُّغة» (٣٢١، ٣٢٢)، وكلامُ الحافظِ ابنِ عبدالبرِّ في التَّمهيد (١٠/ ١٨٢)، وفي لسان العرب (عذر) العِذَارُ، والإعْذَارُ، والعَذِيْرَةُ، والعَذِيْرُ: كلُّه طعامُ الخِتَانِ» وَحَدِيْثُ عثمان بن أبي العَاصِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ تَجَاوَزَهُ الشَّيْخُ عبدالقادر في هامش «المنهج الأحمد» على غير عادته، وهو في مسند الإمام أحمد (٤/ ٢١٧)، وقد خرَّجه الشيخ العلاَّمة عبدالله بن عبدالرَّحمٰن الجِبْرِيْن في هامشِ شرحِ الزَّركشِيِّ (٥/ ٣٣٤) تخريجًا شافيًا، أثابه الله

(٢) هو أبوالحسين محمد بن أحمد الآبَنُوسيُّ من شُيُوخ المؤلِّف تراجع (المقدمة).

(٣) في (ب): «سيبويه» خَطَأٌ ظاهرٌ. وقد تقدَّم ذكره رقم (٢٥٢).

قَالَ: سَمِعْت أَبَارَجَاء قُتَيْبَة بن سَعِيْدٍ يَقُولُ: لَمَّا مَاتَ الثَّوْرِيُّ مَاتَ الوَرَعُ، ولَوْلاَ أَحْمَدُ بنُ حَنْبَلٍ لأَحْدَثُوا في الدِّيْنِ. قَالَ: قُلْتُ لقُتَيْبَةَ: يَا أَبَا رَجَاءٍ، تَضُمُّ أَحْمَدَ إِلَىٰ التَّابِعِيْن؟ قَالَ: إِلى كِبَارِ التَّابِعِين.

وقَالَ عبدُالرَّحمـٰن بن أَبِي حَاتِم: حدَّثَنَا أَبُوزُرْعَة قَالَ: سَمِعْتُ أَبَارَجَاءٍ قُتَيْبَةَ بنَ سَعِيْد يَقُولُ: مَنْ قَالَ القُرْآنُ مَخْلُوقٌ فَهْوَ زِنْدِيْقٌ كَافِرٌ باللهِ العليِّ العظِيْمِ، لاَ أُصَلِّي خَلْفَهُ، ولا أَتْبَعُ جَنَازَتَه، ولا أَعُوْدُهُ.

وحَدَّثَ عن قُتَيْبَةَ بنِ سَعِيْدٍ: أَبُوعِيْسَىٰ التِّرْمِذِيُّ. ثُمَّ إِنَّه حَدَّثَ عن ستَّةِ أَنْفُسُ عَنْهُ. وكَانَ قَصْدَه الجَمَالُ بِإِمَامِنَا، وبِمَنْ نَقَلَ عَنْهُ مِنَ الأَئِمَّة. فَقَالَ أَبُوعِيْسَىٰ: أَخْبَرَنَا عبدالله بنُ سُلَيْمَان عن زكَرِيَّا بن يَحْيَىٰ اللُّؤْلُؤيِّ عن أَبِي بَكر الأَعْين عن يَحْيَىٰ بنِ مَعِيْنٍ، عَن عَلِيّ بن المَدِيْنِيّ، عَنْ أَحْمَد بن حَنْبَلٍ عَنْ قُتَيْبَة بن سَعِيْد.

٣٦٣ـ القَاسِم بن محمَّد المَرْوَزِيُّ[1]: أَحَدُ مَنْ رَوَىٰ عَن إِمَامِنَا أَحْمَد.

= ويُسْتَدْرَكُ على المؤلِّف رَحِمَهُ اللهُ:

ـ **القَاسِمُ بنُ أَسَدٍ الأصبَهَانِيُّ** (ت٢٨١هـ) ذكره الحافظُ الذَّهَبِيُّ في تاريخ الإسلام (٢٤٢)، عن أخبار أصبهان لأبي نُعَيْمٍ (٢/ ١٦٠)، قال: «الحافظُ، أحدُ أئمة السُّنَّة بأصبهان، رَحَلَ وطَوَّفَ، وجَمَعَ وصَنَّفَ. سَمَع أحمدَ بنَ حَنْبَلٍ وهِشَامَ بنَ عَمَّارٍ، وأبا مُصْعَبٍ عبدَاللهِ بنَ عُمَرَ القَوَارِيْرِي، ومُحَمَّد بنَ عَبْدِاللهِ بنِ عمَّارٍ وطَبَقَتَهُمْ، روىٰ عنه غَزْوَانُ بنُ إِسحـٰق الهَمَذَانِيُّ، أحدُ شيوخ أبي بكرٍ الخَلاَّلِ، وأحمد بن عبدالله بن النُّعمان الأَصْبَهَانِيُّ، أحدُ شيوخُ ابنِ مَنْدَةَ وغيرهما» قال أبونُعَيْمٍ: «سَكَنَ طَرَسُوْسَ».

(١) **القَاسِمُ المَرْوَزِيُّ**: (؟ ـ ؟) =

ذَكَرَ أَبُوالقَاسِم سَعْدٌ الزِّنْجَانيُّ[١] : أَخْبَرَنَا أَبُوعَبْدالله مُحَمَّدُ بنُ الحَسَنِ النَّاقِدُ، أَخْبَرَنَا الحَسَنُ بنُ رَشِيْقٍ، أَخْبَرَنَا أَبُوبِشْرٍ الدُّولاَبِيُّ، حدَّثنا القَاسِمُ بنُ مُحَمَّدٍ المَرْوَزِيُّ، حدَّثَنَا أَحْمَدُ بنُ حَنْبَلٍ، حَدَّثَنَا عبدُالله بنُ مُحَمَّدِ بنِ أَبِي شَيْبَة، حدَّثَنا حَفْصُ بنُ غِيَاثٍ، عن جَعْفَرِ بنِ مُحَمَّدٍ، عنْ أَبِيْه، قَالَ: «لَمْ يَكُن بيْنَ الحَسَنِ والحُسَيْن إِلاَّ حَمْلٌ»[٢].

٣٦٤ ـ **قَاسِمُ بنُ مُحَمَّد المَرْوَزِيُّ**[٣]: ذَكَرَهُ أَبُوبَكْرٍ الخَلاَّل. فَقَالَ: مِن أَصْحَابِ أَبِي عبدِاللهِ المُتَقَدِّمِيْن. سَمِعَ مِنْ أَبِي عبدالله «التَّاريخَ» قَدِيْمًا، وَقَدْ كَانَ قَدِمَ هَـٰهُنَا، وحدَّثَ عَنْهُ أَبُوبَكْرٍ المَرُّوْذِيُّ.

٣٦٥ ـ **القَاسِمُ بنُ نَصرِ المُخَرِّمِيُّ**[٤]: سَأَلَ إِمَامَنَا عَنْ أَشْيَاء؛ مِنْهَا: مَا ذَكَرَهُ

= أَخْبَارُهُ في: مناقب الإمام أحمد (١٣٨)، ومُخْتَصَرِ النَّابُلُسِيِّ (١٩٣)، والمَقْصدِ الأَرْشَدِ (٢/ ٣٢٥)، والمَنْهَجِ الأحْمَدِ (٢/ ١٥٣)، ومُخْتَصَره «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ١٤٥).

(١) هو شيخُ الحَرَمِ سَعْدُ بنُ عليِّ بنِ محمَّدٍ، الحافِظُ الزَّاهدُ الوَرِعُ، قال بعضُ حاسديه لأمير مكَّة: إنَّ النَّاسَ يقبِّلُون يَدَ الزِّنجاني أكثر مما يقبِّلُون الحَجَرَ الأسْوَدَ. وكان حافِظًا، مُتْقِنًا، ثِقَةً، ورِعًا (ت في حدود سنة ٤٧٠هـ) وله قصيدة مشهورة في السُّنَّةِ. أخبارُهُ في: الأنساب (٦/ ٣٠٧)، والعقد الثمين (٤/ ٥٣٥)، وتذكرة الحفَّاظ (١١٧٦) وغيرها.

(٢) في (ط): «الحَمْلُ».

(٣) القاسم المروزي (؟ ـ ؟):
يَظْهَرُ أنَّه هو نفْسُهُ سَابِقُهُ، وَكرَّرَهُ النَّابُلُسِيِّ في مختصره (٩٣)، وابن مُفلح في المقصد الأرشد (٢/ ٣٢٥)، تبعًا للمُؤَلِّف، وَتَنَبَّهَ إلى ذٰلك العُليمي في «المنهج الأحمد» و«مختصره» فلم يذكره ثانية.

(٤) ابنُ نَصْرِ المُخَرِّمِيُّ: (؟ ـ ؟) =

ابنُ ثَابِت[١] في ترجمَةِ سُلَيْمَان الشَّاذَكُونِيِّ فَقَالَ: جَالَسَ حَمَّادَ بنَ زَيْدٍ، وبِشْرَبنَ المُفَضَّلِ، ويَزِيْدَبنَ زُرَيْعٍ ـ وذَكَرَ جَمَاعَة ـ فَمَانَفَعَه اللهُبِوَاحِدٍ مِنْهُم

٣٦٦ ـ **القَاسِمُ بنُ نَصْرٍ**[٢] بَصْرِيٌّ. ذَكَرَهُ أَبُومحمَّدٍ الخَلَّالِ فِيْمَن رَوَىٰ عَنْ إِمَامِنَا أَحْمَد رضي الله عنه.

٣٦٧ ـ **القَاسِمُ بنُ عَبْدِاللهِ البغْدَادِي.**[٣] أَحَدُ من رَوَىٰ عن إِمَام الدُّنْيَا أَحْمَد بن حَنْبَل رضي الله عنه، فِيْمَا ذَكَرَهُ مُحمَّدُ بنُ يُوسُفَ البَنَّاءُ الصُّوفِيُّ الأَصْبَهَانيُّ[٤] عن

= أَخْبَارُهُ في: مناقب الإمام أحمد (١٣٨)، ومُخْتَصَرِ النَّابُلُسِيِّ (١٩٣)، والمَقْصدِ الأَرْشَدِ (٢/ ٣٢٦)، والمَنْهَجِ الأَحْمَدِ (٢/ ١٥٤)، ومُخْتَصَره «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ١٤٥).

ويُراجع: تاريخ بغداد (١٢/ ٤٣٤)، ذكر شيُوخَهُ، وقالَ: «وكانَ ثِقَةً» ولم يذكر وفاته وأسند إليه حديثاً عن النَّبيِّ ﷺ. ولم يَذْكُر في شُيُوخِهِ الإمام أحمد. وما نَقَلَهُ المؤلِّفُ من تاريخ بغداد هو في الجُزء (٩/ ٤٦)، ونَصُّ إسناده: «حدَّثني محمد بن أحمد بن محمد اللَّخْمِيُّ بالأنْبَارِ، أخبرنا الحُسين بن ميمون البَزَّار بمصر، أخبَرَنَا الحسَنُ بن عليٍّ بن شَعْبَان ابن زكيرٍ، حدَّثَنَامحمدُبنُ سَعِيْدٍ التُّسْتَرِيُّ، حدَّثَنَا القاسِمُ بنُ نَصْرٍ المُخرِّمِيُّ قال: وسألتُهُ..»

(١) في (ط): «الخطيب أحمد بن ثابت».

(٢) ابنُ نَصْرٍ البَصْرِيُّ: (؟ ـ ؟)

يظهر أنها هي نفسها سابقتها أيضًا، وَتَبِعَ المُؤَلِّفُ على ذٰلِكَ النَّابُلُسِيّ في مختصره (١٩٣)، وابنُ مفلحٍ في المقصد الأرشد (٢/ ٣٢٦)، والعُلَيْمي في المَنْهجَ الأحمد (٢/ ١٥٤)، ومختصره «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ١٤٥)؟! يُراجع.

(٣) القاسم البَغْدَادِيُّ: (؟ ـ ؟)

أَخْبَارُهُ في: مناقب الإمام أحمد (١٣٨)، ومُخْتَصَرِ النَّابُلُسِيِّ (١٩٤)، والمَقْصدِ الأَرْشَدِ (٢/ ٣٢٤)، والمَنْهَجِ الأَحْمَدِ (١/ ١٥٤)، ومُخْتَصَره «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١٤٥١).

(٤) لعلَّه محمد بن يوسف بن محمد الصُّوفي الأصبهانيُّ المذكور في أخبار أصبهان (٢/ ٢٤٩).

أَبِي الحَسَنِ بنِ الحَكَمِ، وعُثْمَانَ بنُ عبدِاللهِ جمِيْعًا عن القَاسِمِ. وقَالَ القَاسِمُ بنُ عَبْدِالله: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِالله أَحْمَد بنُ حَنْبَل رَحِمَهُ اللهُ[١] وقد سَأَلَهُ رَجُلٌ عن زِيَادَتِهِ ونُقْصَانِهِ ـ يَعْنِي الإيْمَان ـ فَقَالَ: يَزِيْد، حَتَّىٰ يَبْلُغَ أَعْلَىٰ السَمَـٰوَاتِ السَّبْعِ، ويَنْقُصُ حَتَّىٰ يَصِيْرَ إلى أَسْفَل السَّافِلِيْن السَّبْع.

٣٦٨ـ **قَاسِمُ بنُ الفَرَغَانِيُّ**[٢]: قَالَ: سُئِلَ أَحْمَدُ بنُ حَنْبَلٍ عَنْ رَجُلٍ لَهُ بسَامَرَّا دَيْنٌ يَخْرُجُ يَقْتَضِيْهِ؟ قَالَ: لاَ، قُلْنَا: فَكَيْفَ يَصْنَع؟ قَالَ: يُوَكِّلُ رَجُلاً، مِنْ ثَمَّ فَيَقْتَضِي دَيْنَه.

٣٦٩ ـ **القَاسِمُ بنُ سَلاَّمٍ، أَبُوعُبَيْدٍ**[٣]. كَانَ أَبُوه عَبْدًا رَوْمِيًّا لرَجُلٍ مِنْ أَهْلِ

---

(١) ساقط من (ط).

(٢) **قاسِمٌ الفَرْغَانِيُّ**: (؟ ـ ؟)

أَخْبَارُهُ في: مناقب الإمام أحمد (١٣٨)، ومُخْتَصَر النَّابُلُسيّ (١٩٤)، والمَقْصدِ الأَرْشَدِ (٢/ ٣٢٥)، ولم يذكره العُلَيْمِيُّ رَحِمَهُ اللهُ في «المَنْهَجِ الأَحْمَدِ» ولا «مُخْتَصَره».

و(الفَرْغَانِيُّ) منسوبٌ إلى (فَرْغَانَة). يراجع: معجم البلدان (٤/ ٢٨٧).

(٣) **أبوعُبَيْدٍ القَاسِمُ بن سَلاَّم**: (١٥٧ ـ ٢٢٤هـ)

الإمام، العلمُ، العَلاَّمَةُ، اللُّغَوِيُّ، المُحدِّثُ، الفَقِيْهُ، أَخْبَارُهُ في: مناقب الإمام أحمد (١٥١)، ومُخْتَصَرِ النَّابُلُسِيِّ (١٩٠)، والمَقْصدِ الأَرْشَدِ (٢٢٣٢)، والمَنْهَجِ الأَحْمَدِ (١/ ١٦١)، ومُخْتَصَره «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ٨٦).

ويُراجع: الطَّبَقَات الكُبرى لابن سعد (٧/ ٣٥٥)، والتَّاريخ الكبير للبُخَاري (٧/ ١٧٢)، والتَّاريخ الصَّغير له (٢/ ٣٥٠)، والمعارف لابن قُتيبة (٥٤٩)، والجرح والتَّعديل (٧/ ١١١)، والثِّقات لابن حبَّان (٩/ ١٦)، وتاريخ أسماء الثِّقات لابن شاهين (٢٦٩)، والكُنَىٰ والأسماء للدُّولاَبي (٢/ ٧٥)، ومراتب النَّحويين (٩٣)، وطبقات النَّحويين (٢١٧)، وتاريخ بغداد (١٢/ ٤٠٣)، وطبقات الفقهاء للشِّيْرَازِيِّ (٩٢)، ونزهة =

هِرَاةَ. ويُحْكَىٰ أَنَّ سَلاَّمًا خَرَجَ يَوْمًا وَأَبُو عُبَيْدٍ مَعَ ابنِ مَوْلاَه[1] في الكُتَّابِ، فَقَالَ للمُعَلِّم: عَلِّمِي القَاسِمُ، فإِنَّها كَيِّسة.

سَمِعَ إِسْمَاعِيْل بنُ جَعْفَر، وشَرِيْكًا، وإِسْمَاعِيْلَ بنَ عَيَّاشٍ، وهُشَيْمَ ابنَ بُشَيْرٍ، وسُفْيَانَ بنَ عُيَيْنَة، وإِسْمَاعِيْلَ بنَ عُلَيَّة، ويَزِيْدَ بنَ هَارُونَ، ويَحْيَىٰ بنَ سَعِيْدٍ القَطَّان، وغَيْرَهُم. وكان يَقْصِدُ إِمَامَنَا أَحْمَدَ. ويَحكِي عَنْه أَشْيَاء؛ مِنْهَا: مَا رَوَاه أَبُوبَكْر بن أَبِي الدُّنْيَا، قَالَ: قَالَ أَبُوعُبَيْدٍ القَاسِم ابن سَلَّام: زُرْتُ أَحْمَد بنَ حَنْبَلٍ، فَلَمَّا دَخَلْتُ عَلَيْه بَيْتَهُ قَامَ فَاعْتَنَقَنِي، وأَجْلَسَنِي في صَدْرِ مَجْلِسِهِ، فَقُلْتُ: يَا أَبَا عبدِالله، أَلَيْسَ يُقَال: صاحبُ

= الأَلِبَّاء (١٠٩)، وتاريخ دمشق (٤٩/٥٨)، ومختصره (٢١/١٥)، وصفة الصَّفوة (٤/١٣٠)، ومعجم الأدباء (١٦/٢٥٤)، وإنباه الرُّواه (٣/١٢)، والمُختصر في أخبار البَشعر (٢/٣٤)، ووَفَيَات الأعيان (٤/٦٠)، وإشارة التَّعيين (٢٦١)، وطبقات علماء الحديث (٢/٦٢)، وتهذيب الكَمَال (٢٣/٣٥٤)، وسير أعلام النُّبلاء (١٠/٤٩٠)، وتذكرة الحفَّاظ (٢/٤١٧)، والعِبَر (١/٣٩٢)، والكاشف (٢/٣٣٦)، وتاريخ الإسلام (٣٢٠)، ودول الإسلام (١/١٣٦)، وميزان الاعتدال (٣/٣٧١)، ومعرفة القُرَّاء الكبار (١/١٧٠)، ومرآة الجنان (٢/٨٣)، والبداية والنِّهاية (١٠/٢٧١)، وطبقات الشافعيَّة الكُبرىٰ (٢/١٥٣)، والبُلغة في تاريخ أئمة اللُّغة (١٨٦)، والعقد الثمين (٧/٢٣)، وغاية النِّهاية (٢/١٧)، وتهذيب التَّهذيب (٨/٣١٥)، والنُّجوم الزَّاهرة (٢/٢٤١)، وطبقات الحُفَّاظ (١٧٩)، ، وطبقات المفسِّرين للدَّاودي (٢/٣٢)، ومفتاح السعادة (٢/٣٠٦)، وشذَرَات الذَّهب (٢/٥٤، ٣/١١١)، والرِّسالة المُستطرفة (٤٦) وهو من موالي الأزد، وقيل: من موالي الأنصار.

(١) في (ط): «لِمَوْلَاهُ» والتَّصحِيحُ من الأُصُول، وكذا في كثير من المَصَادِرِ.

البَيْتِ ـ أَو المَجْلِس ـ أَحقُّ بِصَدْرِ بَيْتِهِ، أَوْ مَجْلِسِهِ؟ قَالَ: نَعَمْ، يَقْعُدُ ويُقْعِدُ مَنْ يُرِيْدُ، قَالَ: فَقُلْتُ في نَفْسِي: خُذْ إِلَيْكَ أَبَا عُبَيْدٍ فَائِدَةً. ثُمَّ قُلْتُ: يَا أَبَا عَبْدِالله لو كُنْتُ آتِيْكَ عَلَىٰ حَقِّ مَا تَسْتَحِقُّ لأَتَيْتُكَ كَلَّ يَوْم، فَقَالَ: لاَ تَقُلْ ذَاكَ؛ فَإِنَّ لِيْ إِخْوَانًا مَا أَلْقَاهُمْ في كلِّ سَنَةٍ إِلاَّ مَرَّةً، أَنَا أَوْثَقُ في مَوَدَّتِهِمْ مِمَّنْ أَلْقَىٰ كلَّ يَوْمٍ، قَالَ: قُلْتُ: هَـٰذِهِ أُخْرَىٰ يَا أَبَا عُبَيْدٍ. فَلَمَّا أَرَدْتُ القِيَامِ قَامَ مَعِيَ، قُلْتُ: لاَ تَفْعَلْ يَا أَبَا عَبْدِالله، قَالَ: فَقَالَ: قَالَ الشَّعْبِيُّ: «مِنْ تَمَامِ زِيَارَةِ الزَّائِرِ يُمْشَىٰ[1] مَعَهُ إِلَىٰ بَابِ الدَّارِ، ويُؤْخَذُ بِرِكَابِهِ» قَالَ: قُلْتُ: يَا أَبَا عَبْدِالله، مَنْ عَنِ الشَّعْبِيِّ؟ قَالَ: ابنُ أَبِي زَائِدَةَ، عن مُجَالِدٍ[2] عن الشَّعْبِيِّ، قَالَ: قُلْتُ: يا أَبَا عُبَيْدٍ، هَـٰذِهِ ثَالِثَةٌ.

أَنْبَأَنَا أَبُو الحُسيْن بنُ المُهْتَدي باللهِ، حدَّثَنَا عُبَيْدُاللهِ بن حَبَابَة، حدَّثَنَا القَاضِي أَبُو الحُسَيْن عُمَرُ بنُ الحَسَن بنِ الأُشْنَانِيِّ، حدَّثَنَا أَبُو قِلاَبَةَ عبدُالمَلِكِ ابنُ مُحَمَّدٍ الرَّقَاشِيُّ، وحدَّثَنَا عُمَرُ بنُ عَامِرٍ التَّمَّارُ، حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بنُ سُلَيْمَانَ بنِ عليٍّ الهَاشِمِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي، عن أَبِي قِلاَبَة، عن ابنِ

---

(١) في (ط): «أَنْ يُمْشَىٰ».

(٢) في «المنهج»: «مَخْلَد» خطأٌ ظاهرٌ؛ لأنَّ المقصود مُجَالِدُ بنُ سَعِيْدِ بنِ عُمَيْرِ بن بسطام، ويُقال: ابن ذي مُرَّان، أبوعمرو الهَمْدَانِيُّ الكوفي (ت١٤٤هـ) يروي عن الشَّعْبِيِّ وغيره. قال البُخاري: كان يحيى بن سعيد يُضَعِّفُهُ، وقال يحيى بن معين: لا يُحتَجُّ بحديثِهِ. أخباره في طبقات ابن سَعْدٍ (٦/ ٣٤٩)، وطبقات خليفة (١٦٦)، وتاريخ (٤٢٠)، وتهذيب الكَمَال (٢٧/ ٢١٩).

عبَّاس، قَالَ: قَالَ رَسُوْلُ الله ﷺ[١]: «**مَنْ أَخَذَ بِرِكَابِ رَجُلٍ لا يَرْجُوه ولاَ يَخَافَهُ غُفِرَ لَهُ**» وقَالَ الشَّعْبِيُّ: «أَمْسَكَ ابنُ عَبَّاسٍ بِرِكَابِ زَيْدِ بن ثَابِتٍ، فَقَالَ: أَتَمْسك بِي وأَنْتَ ابنُ عَمِّ رَسُوْلِ اللهِ ﷺ؟ قَالَ: إِنَّا هَـٰكَذَا نَصْنَعُ بالعُلَمَاءِ». وقَالَ ابنُ الجِعَابِيِّ[٢]: قَالَ أَبُوعُبَيْدٍ: قُلْتُ لأَحْمَدَ بنِ حَنْبَلٍ: كَيْفَ تَصْنَعُ بمَنَازِلِكَ بِبَغْدَاد؟ قَالَ: أُؤَدِيْ عن مَسْكَنِي وغَلَّتِي عن كلِّ جَرِيبٍ[٣] قَفِيزًا أَوْ دِرْهَمًا[٤]. قَالَ: فَقُلْتُ لَهُ: المَسْكَنُ لاَ شَيْءَ فِيْه. قَالَ: قَدْ أَذِنَ عُمَرُ بنُ الخَطَّابِ رضي اللهُ عَنْهُ[٥] لَهُم أَنْ يَسْكُنُوا، ولـٰكن أُؤَدِّيْ عَمَّا فَضُلَ عَنْ مَسْكَنِي: عَنْ كلِّ جَرِيْبٍ قَفِيْزًا أو دِرْهَمًا[٣].

وَقالَ الأَثْرَمُ[٦]: كُنْتُ عَنْد أَبِي عُبَيْدٍ ـ القَاسِمُ بنُ سَلَّامٍ ـ وهم يَذْكُرُوْنَ المَسَائِلَ. فَجَرَتْ مَسْأَلة، فأَجَبْتُ فيها، قَالَ: فَقَالَ رَجُلٌ مِنْهُم: مَنْ قَالَ هَـٰذَا؟ قُلْتُ: رَجُلٌ لاَ أَعْلَمُ بالمَشْرِقِ ولا[٧] بالمَغْرِبِ أَكْبَرُ مِنْهُ: أَحْمَدُ بنُ حَنْبَلٍ. قَالَ أَبُوعُبَيْدٍ: صَدَقَ.

---

(١) الحديث مخرَّجٌ في هامش «المنهج الأحمد».

(٢) بكسر الجيم، وفتح العَيْنِ المُهملة، وفي آخرِها البَاء المُوحَّدَةِ كذا في الأنساب (٣/ ٢٦٣)، وقد مرَّ ذكره.

(٣) قال الأزهريُّ في تهذيب اللغة (١١/ ٥١): «الجَرِيْبُ من الأَرْضِ مَعْلُوْمُ الذَّراع والمِسَاحَةِ، وهو عَشَرَةُ أَقْفِزَةٍ كلُّ قفيزٍ منها عشَرَةُ أَعْشِرَاء، فالعَشِيرُ جُزءٌ من مائة جُزءٍ من الجَرِيْب» اللِّسان: «جرب».

(٤) في (ب): «ودرهمًا» في الموضعين.

(٥) في (ب): «رحمه الله».

(٦) القِصَّةُ نفسُهَا ساقَهَا المُؤَلِّفُ في تَرجمةِ الإمام أحمدَ بأُسْلُوبٍ مُختلفٍ فلتُراجع هناك.

(٧) في (ب): «بالمشرق والمعرب».

قُلْتُ أَنَا: قَدْ أَقَامَ بِبَغْدَاد، ثُمَّ وَلِيَ القَضَاءَ بطَرَسُوْسَ ثَمانِيَ عَشْرَةَ سَنَةً. وخَرَجَ بَعْدَ ذٰلِكَ إِلَىٰ مَكَّةَ، فَسَكَنَها حَتَّىٰ مَاتَ بِهَا.

قَالَ أَبُوالحُسَيْن بنُ المُنَادي: وأَبُوعُبَيْدٍ القَاسِمُ بنُ سَلَّامٍ كانَ يَنْزِلُ بِدَرْبِ الرَّيْحَان، ثُمَّ خَرَجَ إِلَىٰ مَكَّةَ في سَنَةِ أَرْبَعٍ وعِشْرِيْن ومائَتَيْن.

وذَكَرَهُ ابنُ دُرُسْتُوْيَه النَّحْوِيُّ، فَقَالَ: ومِمَّن[١] جَمَعَ صُنُوفًا من العِلْمِ وصَنَّفَ الكُتُبَ في كُلِّ فَنٍ مِنَ العُلُومِ والآدابِ أَبُوعُبَيْدٍ القَاسِم بن سَلَّام، وكانَ مؤدِّبًا لابن هَرْثَمَةَ[٢]. وصَارَ في نَاحِيَة عبدالله بن طَاهِر[٣]. وكانَ ذَا فَضْلٍ ودِيْن وسُنَنٍ[٤]، ومَذْهَبٍ حَسَنٍ. روىٰ عن أَبي زَيْدٍ الأَنْصَارِيِّ، وأَبِي عُبَيدةَ، والأَصْمَعِيِّ، واليَزِيْدِيِّ، وغيرهم من البصريِّيْن. ورَوَىٰ عن

(١) في (ب): «ومَنْ».

(٢) كان أبوعُبَيْدٍ أولاً مؤدبًا ببغداد بشارع بشر وبَشِيْرٍ كما قال الحافظ الخطيب في «تاريخ بغداد» ثمَّ رجع إلى خُرَاسَان ليؤدب أولاد (هَرْثَمَةَ). وهَرْثَمَةُ هذا هو هَرْثَمَةُ بنُ أَعْيَنَ، من كبار القُواد في عصر الرَّشيد والمأمون، قتله المأمون سنة (٢٠٠هـ) مع أنَّه من أكثر قادته إخلاصًا له ضدَّ الإمين؟! فلعلَّه قد بدر منه مايوجب ذٰلك يُراجع: حوادث سنة (٢٠٠) في الكامل، والولاة والقضاة(١٣٦)، والنُّجوم الزاهرة(٢/ ٨٨). والهَرْثَمَةُ ـ في الأصل ـ: الأَسَدُ، وبه سُمِّي الرَّجُلُ

(٣) عبدالله بن طاهر، سبق ذكره. واتصل أبوعُبَيْدٍ بثابتِ بن نَصْرِ بن مالكٍ الخُزَاعِي، وهو من مَشَاهيرِ القَادةِ في الثُّغور، وهو أخو أحمدَ بنِ نَصْرِ بن مَالكٍ صاحب الإمام أحمد الذَّي تقدَّمت ترجمته رقم (٧٥) فصار يؤدِّبُ ولدَهُ؛ لذلك ولَّىٰ أباعُبَيْدٍ قَضَاءَ طَرَسُوس وهي في الثُّغور فبقي فيها ثمانية عشر عامًا مُدَّةَ ولايةِ ثابتٍ، ثم اتصل بابن طاهرٍ، وأُعجب به ابن طاهر، وكان يؤلِّف الكُتُبَ برَسْمِهِ كما أشارَ إلى ذٰلِكَ المُؤلِّفُ.

(٤) في (ب): «وستر» وهو تحريفٌ؛ لأن لفظة (سُنَنْ) تَتَنَاسب مع ما بعدها وهي (حَسَنْ) للسَّجع

ابنِ الأعْرَابِيِّ، وأبي زِيَاد الكِلاَبيِّ، وعن الأُمَوِيِّ، وأَبي عَمْرٍو الشَّيْبَانيِّ، والكِسَائِيِّ، والفَرَّاءِ. وَرَوَىٰ النَّاسُ من كُتُبِهِ المُصَنَّفَةِ بِضْعَةً وعِشْرِيْن كِتَابًا[١] في القُرْآنِ، والفِقْهِ، و«غَرِيْب الحَدِيْثِ»، و«غَرِيْبِ المُصَنَّفَ»، و«الأمْثَال»، و«مَعَانِي الشِّعْر»، وغيرُ ذٰلِك، وبَلَغَنَا أَنَّه كَانَ إِذَا أَلَّف كِتَابًا أَهْدَاهُ إلى عبدِالله بنِ طَاهِرٍ، فيَحْمِلُ إِلَيْه مَالاً خَطِيْرًا اسْتِحْسَانًا لذٰلِكَ.

وَقَالَ الفُسْطَاطِيُّ[٢]: كَانَ أَبُوعُبَيْدٍ مع ابنُ طَاهِرٍ فوَجَّه إِلَيْه أَبُو دُلَف[٣] يَسْتَهْدِيهُ أَبَاعُبَيْدٍ مُدَّةَ شَهْرَيْن، فأَنْفَذَ إِلَيْه أَبَاعُبَيْدٍ، فَأَقَامَ شَهْرَيْن، فَلَمَّا أَرَاد الانْصِرَاف وصَلَهُ أَبُودُلَفٍ بثلاثيْن أَلْفَ دِرْهَمٍ، فَلَمْ يَقْبَلْهَا، وقَالَ: أَنَا في جَنْبَةِ[٤] رَجُلٍ مَا يُحْوِجَنِي إلى صِلَةِ غَيْرِهِ، ولا آخُذُ مَا فِيْه عليَّ نَقْصٌ، فَلَمَّا عَادَ إِلَى ابنِ طَاهِرٍ وصَلَهُ بثَلاَثِيْن أَلْف دِيْنَارٍ، بَدَلاً مِمَّا وَصَلهُ به أَبُو دُلَفٍ.

---

(١) كُتُبُ أبي عُبَيْد رَحِمَهُ اللهُ بِضْعَةٌ وثلاثون كتابًا، أغلَبُهَا أُصُولٌ في أبوابها، ومِمَّا لا يُسْتَغْنَىٰ عنه.

(٢) الفُسْطَاطِيُّ: بضَمِّ الفَاءِ ـ ويجوزُ فيها الفتحُ والكسُر أيضًا، فهي مثلثةٌ ـ وسكون السِّين المُهملة، والألف بين الطَّائين المهملتين نسبة إلى الفُسْطَاطِ عاصمة مصر (القاهرة). ولعلَّه أبُومُحَمَّدٍ عبدُالله بنُ أحمد بن عيسى بن حمَّادٍ المُقرىء. . . من أهل بغداد، مُحَدِّثٌ، ثقةٌ، توفي سنة (٣٠١هـ)، يُراجع: تاريخ بغداد (٩/ ٣٧٧)، والأنساب (٩/ ٣٠٣).

(٣) هو القاسم بن عيسىٰ بن إدريس العِجْلِيُّ، من كبراء أمراء الرَّشيد وقادته المشاهير، له معرفة بالأدب والشِّعر والغناء، وكان سيِّد قومه، وكان مقصدَ الشُّعراءِ، والأدباء، والعُلماء، له مجالسُ حافلةٌ، وصيتٌ ذائعٌ، له مؤلفاتٌ في سياسة الملوك والصَّيد. توفي سنة (٢٢٦هـ) يُراجع: تاريخ بغداد (١٢/ ٤١٦)، والأغاني لأبي الفرج الأصبهاني (٨/ ٢٤٨) (ط دار الكتب)، ومعجم الشُّعراء (٣٣٤)، وجمع شعره الأستاذ عبدالعزيز الميمني الرَّاجكوتي الهندي العَلاَّمة.

(٤) الجَنْبَةُ: القُرْبُ والنَّاحيةُ.

فَقَالَ لَهُ: أَيُّهَا الأَمِيْر، قَدْ قَبِلْتَهَا مِنْكَ، ولـٰكن قد أَغْنَيْتَنِي بِمَعْرُوفك وبَرك، وكفَايَتِكَ عَنْهَا، وقَدْ رَأَيتُ أَنْ أَشْتَرِيَ بِهَا سِلاَحًا وخَيْلاً، وأُوَجّه بِهَا إِلَىٰ الثَّغْرِ، لِيَكُونَ الثَّوَاب مُتَوَافِرًا على الأَمِيْرِ، ففعلَ.

وَلَمَّا عَمِلَ أَبُوعُبَيْد كِتَاب «غَرِيْب الحَدِيْث»(١) عَرَضَهُ على عبدِالله

---

(١) كتابُ غريب أبي عُبَيْدٍ من أَجْوَدِ ما صُنِّفَ في «غَرِيْبِ الحَدِيْثِ» مع كثرتها؛ إذ تَزِيْدُ على المائة، وهو في مقدِّمتها، وهو سَابِقُها ومُصَلِّيْهَا، لم يَصِلْ أحدٌ من العُلَمَاءِ ممَّن صنَّفَ في هـٰذا الفَنِّ إلى جَودة تَصنيفه، وحسن تأليفه، وهو مطبوعٌ عدة طبعات لكنَّها لم تصل إلى الحدّ الذي يُطمأن إليه، مَعَ وُجُودِ نُسَخٍ مُتَقَدِّمَةٍ منه في غايةِ الجَوْدَةِ والإتقانِ والثِّقَةِ. ودارت حَوْلَ الكِتَابِ مُصَنَّفَاتٌ كَثِيْرَةٌ ما بين تَهْذِيْبٍ واختِصَارٍ، وَتَرْتِيْبٍ على حُرُوْفِ المُعْجَمِ، وَشُرُوْحٍ لَهُ، وَلِشَوَاهِدِهِ، وَردٌّ عَلَيْهِ، وإصْلاَحٍ للغَلَطِ فيه، ومُضَاهَاتِهِ، والزِّيادةِ عليه، وذكرِ مَا أَغْفَلَهُ، وَتَقْرِيْبٍ لَهُ، وَدِفَاعٍ عَنْهُ، في كُلٍّ هـٰذه المعاني كُتُبٌ كثيرةٌ وقفتُ ـ ولله المنَّة ـ على أَغْلَبِهَا وَجَمَعْتُهَا وَصَنَّفتُها وعرَّفتُ بِهَا لَكنَّ الهِمَّةَ قَصُرَتْ عن إِخْرَاجِ هـٰذا البَحْثِ؛ لانشغالي بجَمْعِ تَرَاجِمِ سَادَاتِنَا من الحَنَابِلَةِ ـ رحمهم الله ـ فَمَن أراد أن يَتَصَدَّىٰ لمثلِ هـٰذا العَمَلِ فإنَّه جَلِيْلٌ كَثِيْرُ النَّفعِ واللهُ المُسْتَعَانُ.

واهتمامُ العُلماء بكتاب «غَرِيْبِ الحَدِيْثِ» لأبي عُبَيْدٍ وتقديرُهُم له، بابٌ واسعٌ لا أستَطيع إجمالَهُ في مثلِ هـٰذا المَقَامِ، فقد كان العُلَمَاءُ يَتَفَاخَرُوْنَ في روايته، وَيُغَالُون في طلب عُلُوِّ الإسنادِ إليه، وَسَمَاعِهِ كَامِلاً من أفاضلِ المُحَدِّثين والفُقَهَاءِ واللُّغَوِيِّين؛ لأنَّه يَخْدِمُهُم جَمِيْعًا منذُ زَمَنِ تأليفه إلى عُصُوْرٍ مُتَأَخِّرَةٍ. وكان لأهلِ الأندلس به اهتمامٌ ظاهرٌ، وعنايةٌ لا تُوصف، يُغَالُون في ذٰلك، ولهم عليه أسانيدٌ وطرقٌ عِدِيْدَةٌ، وله عندهم نسخٌ مُعْتَبَرَةٌ مُصحَّحةٌ، وكان الرَّحالةُ من عُلَمَاءِ الأَنْدَلُسِ يَحْرِصُون على أن يكون من أوائل مَسْمُوعاتِهِم، ومن أهمِّ الكُتُبِ التي يَجْلِبُونَهَا إلى بِلاَدِهِمْ، بروَايةٍ، وَإِسْنَادٍ، وَتَصْحِيحٍ، لِذٰلِكَ فَإِنَّ الاهْتِمَامَ به لم يكن مَقْصُورًا على المَشَارِقَةِ دُونَ سواهم.

وكان لأبي عُبَيْدٍ ورَّاقُون مَعرُوفُون مُلازِمُون له، أعرفُ منهم ثلاثة؛ أشهرهم: «علي=

ابن طَاهِرٍ، فاسْتَحْسَنَهُ(١)، وقال: إنَّ عَقْلاً بَعَثَ صَاحِبَهُ على عَمَلِ هَـٰذَا الكِتَابِ لَحَقِيْقٌ أَنْ لاَ يُحْوَجَ إِلَىٰ طَلَبِ المَعاشِ، فَأَجْرَىٰ لهُ عَشَرَةُ آلاَفِ دِرْهَمٍ في كلِّ شَهْرٍ.

وقَالَ مُحَمَّدُ بنُ وَهْبٍ: قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ: مَكَثْتُ(٢) في تَصْنِيْفِ هَـٰذَا الكِتَابَ أَرْبَعِيْنَ سَنَةً، ورُبَّمَا كُنْتُ أَسْتَفَيْدُ الفَائِدَةَ من أَفْوَاهِ الرِّجَالِ، فَأَضَعُهَا في مَوْضِعِهَا من هَـٰذَا الكِتَابِ، فَأَبِيْتُ سَاهِرًا فَرَحًا مِنِّي بِتِلْكَ الفَائِدَةِ، وأَحَدُكُمْ يَجِيْئُنِي، فَيُقِيْمُ عَنْدِي أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ، وخَمْسَةَ أَشْهُرٍ، فَيَقُوْلُ: قَدْ أَقَمْتُ الكَثِيْرَ.

وقِيْلَ: أَوَّلَ مَنْ سَمِعَ هَـٰذَا الكِتَابَ من أَبِي عُبَيْدٍ: يَحْيَىٰ بنُ مَعِيْنٍ.

= ابن عبدالعزيز البغوي» ذكره المؤلِّفُ في موضعه ولا شكَّ أنَّ لهَـٰؤلاء الورَّاقين حَظُّ السَّبْقِ في رواية الكتاب؛ لاسيَّما أنهم من أفاضل العلماء؛ وليسوا ورَّاقين فحسب. وذكر الحافظُ الخَطِيْبُ في «تاريخ بغداد» وغيره من العلماء «أنَّ طاهرَ بنَ عبدالله بن طاهرٍ يودُّ أن يأتيَهُ أبوعُبَيْدٍ ليسمعَ منه كتاب «غَرِيْبِ الحَدِيْثِ» في مَنْزِلِهِ فلم يَفْعَلْ إِجْلاَلاً لحَدِيثِ رَسُوْلِ الله ﷺ فكَانَ هُوَ يَأْتيه. وقَدِمَ عليُّ بنُ المَدِيْنِيِّ وعبَّاسٌ العَنْبَرِيُّ فأرادَا أن يَسْمَعَا «غَرِيْبَ الحَدِيْثِ» فكَانَ يَحْمِلُ كُلَّ يَوْمٍ كِتَابَهُ وَيَأْتِيهِمَا في مَنْزِلِهِمَا فيُحَدِّثُهُمَا فيه إجْلالاً لعِلْمِهِمَا. وهَـٰذه شِيْمَةٌ شَرِيْفَةٌ، رَحِمَ الله أَبَا عُبَيْدٍ».

(١) لعلَّه مُحَمَّدُ بنُ وَهْبِ السُّلمِيُّ الدِّمَشْقِيُّ. قَالَ أَبُوحَاتِمٍ الرَّازِي: «صَالحُ الحديثِ». وقال الدَّارقُطْنِيُّ: «ثِقَةٌ»، رَوَىٰ له البُخاري، وابن ماجَهْ، وإبراهيم الجوزجاني، وأحمد بن منصور الرَّمادي، والحسن العسكري، وأبوحاتم الرَّازيُّ. أخبارُهُ في: الجرح والتعديل (٨/ ١١٤)، ورجال صحيح البخاري للكلاباذي (٢/ ٦٨٤) والجمع بين رجال الصَّحيحين (٢/ ٤٦٤)، وتهذيب الكمال (٢٦/ ٥٩٩)، وتهذيب التَّهذيب (٩/ ٥٠٥).

(٢) في (ط): «كنت».

وَقَالَ جَعْفَرُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ عَلِيِّ بنِ المَدِيْنِيِّ: سَمِعْتُ أَبِي يَقُول: خَرَجَ أَبِي إلى أَحْمَدَ بنِ حَنْبَلٍ يَعُودُهُ وَأَنَا مَعَهُ، قَالَ: فَدَخَلَ إِلَيْه، وعِنْدَهُ يَحْيَىٰ بنُ مَعِيْن ـ وَذَكَرَ جَمَاعَة منَ المُحَدِّثِيْن ـ قَالَ: فَدَخَلَ أَبُوعُبَيْدٍ القَاسِمُ بنُ سَلاَّم، فَقَالَ لَهُ يَحْيَىٰ بنُ مَعِيْن: اقْرَأ عَلَيْنَا كِتَابَكَ الَّذِي عَمِلْتَهُ لِلْمَأْمُون «غَرِيْبَ الحَدِيْثِ» فَقَالَ: هَاتُوْه، فَجَاءُوا بالكِتَاب، فأَخَذَهُ أَبُوعُبَيْدٍ، فَجعلَ يَبْدأَ يقْرَأَ الأسَانِيْد، ويَدَعَ تَفْسِيْر الغَرِيْب، قَالَ: فَقَالَ لَهُ أَبِي: يَا أَبَا عُبَيْدٍ، دَعْنَا مِنَ الأَسَانِيْدِ، نَحْنُ أَحْذَقُ بِهَا مِنْكَ، فَقَالَ يَحْيَىٰ بنُ مَعِيْن لِعَلِيِّ بن المَدِيْنِيّ: دَعْهُ يَقْرَأُ عَلَىٰ الوَجْهِ، يَقْرَأُ عَلَىٰ الوَجْهِ، فَإِنَّ ابنَكَ مُحَمَّدًا مَعَكَ، ونَحْنُ: فَنَحْتَاجُ أَنْ نَسْمَعهُ عَلَىٰ الوَجْهِ، فَقَالَ أَبُوعُبَيْدٍ: مَا قَرَأْتُهُ إلاَّ عَلَىٰ المأْمُون[1]، فَإِنْ أَحْبَبتُم أَنْ تَقْرَؤُهُ فاقرَؤُهُ، قَالَ فَقَالَ لَهِ عَلِي ابنُ المَدِيْنِيّ: إِنْ قَرَأْتُهُ عَلَيْنَا وإلاَّ فَلاَ حَاجَةَ لَنَا فِيْهِ، وَلَمْ يَعْرِف أَبُوعُبَيْدٍ عَلِيَّ بنَ المَدِيْنِيَّ، فَقَالَ لِيَحْيَىٰ بن مَعِيْنٍ: مَنْ هَـٰذَا؟ قَالَ: عَلِيُّ بنُ المَدِيْنِيّ، فالتَزَمَهُ وقَرَأَهُ عَلَيْنَا، فَمَنْ حَضَرَ ذٰلِكَ المَجْلِس جَازَ أَنْ يَقُولُ: «حَدَّثَنَا» وغَيْرُ ذٰلِكَ فَلا يَقُولُ.

وَقَالَ أَبُوعُبَيْدٍ: المُتبعُ لِلسُّنَّةِ كَالقَابِضِ على الجَمْرِ. هُو[2] اليَومَ

(١) قارن هذا بقوله: «أوَّل من سمع هذا الكتاب من أبي عُبَيْدٍ يحيى بن معين» لكنَّه صدره بـ«قيل».

(٢) في (ط): «وهو».

عِنْدِي أَفْضَلُ(١) من ضَرْبِ السَّيْفِ في سَبِيْلِ اللهِ عَزَّ وجَلَّ.

وقَالَ عَبَّاسُ بنُ مُحَمَّدٍ: سَمِعْتُ أَحْمَدَ بنَ حَنْبَلٍ يقولُ: أَبُوعُبَيْدٍ القَاسِمُ بنُ سَلَّامٍ مِمَّن يَزْدَادُ عَنْدَنَا كلَّ يَوْمٍ خَيْرًا(٢).

واختُلِفَ في وَفَاتِهِ فقَالَ البُخَارِيُّ: مَاتَ أَبُوعُبَيْدٍ سَنَةَ أَرْبَعٍ وعِشْرِيْن ومائَتَيْنِ، وقَالَ غَيْرُهُ: سَنَةَ ثَلَاثٍ وَعِشْرِيْنَ بِمَكَّةَ. وقيل: سَنَة اثْنَتَيْن وَعِشْرِيْنَ في خِلافَةِ المُعْتَصِمِ.

---

(١) في (ط): «أفضل عندي».

(٢) تَقَدَّمَ مثل ذٰلِكَ.

ويُستدرك على المؤلِّف رَحِمَهُ اللهُ:

- **القَاسم بن يونس الحِمْصِيُّ**: في مناقب الإمام أحمد (١٣٨).

(باب المِيم)

٣٧٠ـ **مُحَمَّد بن أَحْمَدَ**[١] بنُ الجَرَّاح، أَبُوعَبدالرَّحِيْم الجَوْزَجَانِيُّ.

قَرَأْتُ في كِتَابِ أَبِي بَكْرٍ الخَلَّالِ، قَالَ: هُوَ ثِقَةٌ، رَجُلٌ جَلِيْلُ القَدْرِ في نحو إِبْرَاهِيْمَ بنِ يَعْقُوب. كَانَ أَبُوعَبدِالله يُكَاتِبُهُ أَيْضًا، فيكتب[٢] إِلَيْه أَشْيَاء لم يَكُنْ يكتُبُ إلى أَحَدٍ بِمِثْلِهَا في السُّنَّةِ والرَّدِّ على أَهْلِ الخِلَافِ والكَلَامِ. وَقَدْ حَدَّثَنَا عَنْه الشُّيُوخُ قَدِيْمًا، أَبُوبَكْرٍ المَرْوَزِيُّ قَالَ: رَأَيْتُ أَبَا عَبْدالرَّحِيْمِ الجَوْزَجَانِيَّ عِنْدَ أَبِي عَبْدِالله، وقَدْ كَانَ ذَكَرَهُ أَبُوعَبْدِالله فَقَالَ: كَانَ أَبُوه مُرْجِئًا، أَوْ قَالَ: صَاحِبُ رَأْيٍ[٣]، وأَمَّا أَبُوعَبْدِالرَّحِيْمِ:

---

(١) **أبُوعَبدالرَّحِيْم الجَوْزَجَانِيُّ: (؟ ـ بعد ٢٤٥هـ)**

أَخْبَارُهُ في: مناقب الإمام أحمد (١٣٩)، ومُخْتَصَرِ النَّابُلُسِيِّ (١٩٤)، والمَقْصدِ الأَرْشَدِ (٢/ ٣٣٦)، والمَنْهَجِ الأَحْمَدِ (٢/ ١٠)، ومُخْتَصَره «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ١٠٩).

ويُراجع: الثِّقات لابن حبَّان (٩/ ١١٨)، وتاريخ الإسلام (٤٠٧)، وتهذيب الكمال (٢٤/ ٣٤٣). وسبقت النِّسبةُ في ترجمة إبراهيم بن يعقوب رقم (١٠٧).

(٢) في (ب): «يكتب».

(٣) صَاحِبُ رأي (أي: حَنَفِيّ المذهب)؛ لأنَّهم هُمْ ـ في الغَالِبِ ـ الذين يُطلق عليهم هَـٰذا. قال ابنُ حبَّان ـ عن المترجم ـ: «عند أهل مَرْوَ عنه حكاياتٌ، كان صديقًا لابن حَنْبَلٍ، وكان صاحبُ سُنَّةٍ وخَيْرٍ وفَضْلٍ، وكان أبوه يَنْتَحِلُ مَذْهَبَ أَبِي حَنِيْفَةَ».

وقال الحَاكِمُ أُبوعبدالله: «واسعُ العِلْمِ، كثيرُ الحديثِ، قديمُ الرِّحلةِ، حدَّثَ بنيسابور وأقام بها، قرأت بخطِّ أبي عَمْرٍو المُستملي: أملىٰ علينا أبوعبدالرَّحيم الجُوْزَجَانِيُّ محمد بن أحمد بن الجَرَّاح في ميدان الحُسين يومَ الجمعة لثلاثٍ خَلَوْنَ من رَجَبٍ سَنَةَ خَمْسٍ وأَرْبَعِيْنَ ومائَتَيْن» قال الحافظُ الذَّهَبِيُّ: «كان ثِقَةً، عَالِمًا، صاحبَ سُنَّةٍ، تَفَقَّه بأحمدَ بنِ حَنْبَلٍ». =

فَأَثْنَىٰ عَلَيْه . قَالَ : أَبُوعَبْدالرَّحِيْم : سَمِعْتُ أَحْمَدَ بنَ حَنْبَلٍ ، وذكر إِسْحَـٰق ، فَقَالَ : لاَ أَعْلَمُ ـ أَوْ لاَ أَعْرِفُ ـ لإسْحَـٰق بالعِرَاقِ نَظِيْرًا .

٣٧١ ـ مُحَمَّدُ بنُ أَحْمَدَ[١] بنِ عَلِيٍّ بنِ رَزِيْنٍ . نَقَلَ عن إِمَامِنَا أَشْيَاء ؛ مِنْهَا : قَالَ : سَمِعْتُ أَحْمَدَ بنَ حَنْبَلٍ يقُولُ : رَأَيْتُ ابنًا للعَلاَءِ بنِ عَبْدِالجَبَّارِ عند سُفْيَانَ ، وكَانَ كَيِّسًا .

٣٧٢ ـ مُحَمَّدُ بنُ أَحْمَدَ[٢] بنُ المُثَنَّىٰ ، أَبُوجَعْفَرٍ ، نَقَلَ عَنْ إِمَامِنَا أَشْيَاء ؛

= ـ ووالده لم أقف الآن على ترجمته .

ويستدركُ على المؤلِّف رَحِمَهُ اللهُ :

ـ مُحَمَّدُ بنُ أَحْمَدَ بنِ حَفْصٍ الحَرَشِيُّ النَّيْسَابُورِيُّ (ت ٢٦٣هـ)

قال الحافظُ السَّمعاني في الأنساب (٤/ ١١١) : «قال الحَرَشِيُّ هَـٰذا : سألت أحمد بن حنبل عن مسائل فقيل له : هَـٰذا قريبُ أبي عبدالرَّحمٰن الحَرَشِيِّ فرحب بي ، ودعا لأبي عَبْدِالرَّحْمَـٰن ثم تَوَسَّل بي جَمَاعَةٌ إليهِ بَعْدَ أَنْ عَرَفَنِي» .

(١) **ابنُ رزين** : (؟ ـ ؟)

أَخْبَارُهُ في : مُخْتَصَرِ النَّابُلُسِيِّ (١٩٤) ، والمَقْصِدِ الأَرْشَدِ (٢/ ٣٣٧) ، والمَنْهَجِ الأَحْمَدِ (٢/ ١٠) ، ومُخْتَصَره «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١٠٩) .

(٢) **أَبُوجَعْفَرٍ بنُ المُثَنَّىٰ** : (بعد ١٨٠ ـ ٢٧٧هـ)

أَخْبَارُهُ في : مناقب الإمام أحمد (١٣٩) ، ومُخْتَصَرِ النَّابُلُسِيِّ (١٩٥) ، والمَقْصِدِ الأَرْشَدِ (٢/ ٣٣٧) ، والمَنْهَجِ الأَحْمَدِ (٢/ ١١) ، ومُخْتَصَره «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١٠٩) .

ويُراجع : الثِّقات لابن حبَّان (٩/ ١٤٣) ، والسَّابق واللاَّحق للخَطِيْب (٣٢٠) ، وسيرَ أعلام النُّبلاء (١٣/ ١٣٩) ، وتاريخ الإسلام (٤٢٤) .

قال الحافظُ الذَّهَبِيُّ : «محمد بن أحمد بن أبي المُثَنَّىٰ يحيىٰ بن عيسىٰ بن هِلاَلٍ ، أبوجَعْفَرٍ التَّمِيْمِيُّ المَوْصِليُّ ، شَيْخُ المَوْصِلِ ومُحَدِّثها في وقته . . . وذكر شيوخه ثم قال : =

مِنْهَا: قَالَ: أَتَيتَ أَحْمَدَ بنَ حَنْبَلٍ، فَجَلَسْتُ على بَابِهِ أَنْتَظِرُ خُرُوْجَهُ. فَلَمَّا خَرَجَ قُمْتُ إِلَيْهِ، فَقَالَ لِي: أَمَا عَلِمْتَ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ[1]: «**مَنْ أَحَبَّ أَنْ يَتَمَثَّلَ لَهُ الرِّجَالَ قِيَامًا فَلْيَتَبَوَّأْ مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ**»؟ فَقُلْتُ لَهُ: إِنَّمَا قُمْتُ إِلَيْكَ ولَمْ أَقُمْ لَكَ، فاستَحْسَنَ ذَاكَ. وَقَالَ أَبُو جَعْفَرٍ: قُلْتُ لأَحْمَدَ: مَا تَقُوْلُ في بِشْرٍ؟ فَقَالَ: سَأَلْتَنِي عن رَابعِ[2] سَبْعَةٍ من الأَبْدَالِ، أَوْ عَامِرِ بنِ عَبْدِ قَيْسٍ؟ مَا مِثْلُهُ عِنْدِيْ إلاَّ مِثْلُ رَجُلٍ رَكزَ رُمْحًا في الأَرْضِ، ثُمَّ قَعَدَ مِنْهُ على السِّنَانِ، فَهَلْ تَرَىٰ تَرَكَ لأَحَدٍ مَوْضِعًا يقعُدُ فيه؟

٣٧٣ ـ مُحَمَّدُ بنُ أَحْمَدَ[3] بنُ وَاصِلٍ، أَبُو العَبَّاسِ المِقرِىء[4]. سَمِعَ أَبَاهُ،

= وعنه ابنُ أختِهِ أبويعلى المَوْصِليُّ» وقال في «السِّير»: «الحافظُ، المُفِيْدُ... نَسِيْبُ أبي يعلى الموصلي وخالُهُ، وُلِد سَنَةَ نَيِّفٍ وثمانين ومائة.

(١) الحَدِيْثُ مخرَّجٌ في هامش«المنهج الأحمد»وفي هامش ترجمة المذكور في «السير».

(٢) كذا في الأصول، وفي «مختصر النَّابُلُسيّ»: «سابع سبعة» وهو أليقُ. وبشرٌ يظهر أنه بشر بن الحارث، وهو مشهورٌ. وأمَّا عامرُ بنُ عبدَالقيس فهو عامر بن عبدالله ويعرف بـ«ابن عبدالقيس» تابِعِيٌّ، بَصْرِيٌّ، ثِقَةٌ. أخبارُهُ في: طبقات ابن سَعْدٍ (٧/ ١٠٣)، وطبقات خليفة (١٥٤٣)، وتاريخ البُخاريّ (٦/ ٤٤٥)، وسير أعلام النُّبلاء (٤/ ١٥).

(٣) **أَبُو العَبَّاسِ ابن وَاصِلٍ**: (؟ ـ ٢٧٣)

أَخْبَارُهُ في: مُخْتَصَرِ النَّابُلُسِيِّ (١٩٥)، والمَقْصِدِ الأَرْشَدِ (٢/ ٣٣٨)، والمَنْهَجِ الأَحْمَدِ (١/ ٢٦٦)، ومُخْتَصَره «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ٩٩).

ويُراجع: معرفة القُرَّاء الكبار (١/ ٢٦٢)، وتاريخ الإسلام (٤٢٣)، والوافي بالوَفَيَات (٢/ ٣٠)، وغاية النِّهاية (٢/ ١٩).

(٤) في (ط): «المِصْري».

ومُحَمَّدَ بنَ صَالِحٍ الخَيَّاطَ، ومُحَمَّدَ بنَ سَعْدَانَ النَّحْوِيَّ، وخَلَفَ بنَ هِشَامٍ البَزَّارَ[(١)]، وإِمَامَنَافي آخرين. رَوَىٰعَنْه أَبُومُزَاحِمٍ الخَاقَانِيّ[(٢)] وأَبُوالحَسَن ابن شَنَبُوْذَ[(٣)] وغَيرهم.

وذَكَرَهُ أَبُوبَكْرٍ الخَلاَّلُ فَقَالَ: عِنْدَه عن أَبِي عَبْدِالله «مَسَائِلُ» حِسَانٌ.

قَالَ أَبُوبَكْرٍ الخَلاَّلُ سَمِعْتُهُ يَقُوْلُ: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِاللهِ سُئِلَ عن الرَّأْيِ؟ فَرَفَعَ صَوْتَهُ وقَالَ: لا تَكْتُبْ شَيْئًا مِنَ الرَّأْيِ.

وَقَالَ أَيْضًا: سَمِعْتُ أَحْمَدَ يَقُولُ: **«عُمْرَةٌ في شَهْرِ رَمَضَانَ تَعْدِلُ حَجَّةً»**[(٤)]، فإِنْ أَدْرَكَ يَوْمًا مِنْ رَمضَانَ فَقَدْ أَدْرَكَ عُمْرَةً في رَمَضَانَ[(٥)].

أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بنُ عَلِيّ البُغْدَادِيّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا عَلِيٌّ السِّمْسَارُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا عَبْدالله الصَّفَّار، حدَّثَنَا ابنُ قَانع أَنَّ مُحَمَّد بن أَحْمَد بن وَاصِلٍ مَاتَ في جُمَادَىٰ الآخرةِ سَنَة ثَلاَثٍ[(٦)] وسَبْعِيْن ومائَتَيْنِ.

---

(١) في (ب): «البَزَّازُ».

(٢) هو مُوسَىٰ بن عُبَيْد اللهِ، مُترجمٌ في موضعه رقم (٤٧٨).

(٣) في (ب): «سيبويه» و(ابنُ شَنَبُوْذ) إمامٌ مشهورٌ من أَئِمَّةِ القُرَّاء، اسمه مُحَمَّدُ بنُ أَحْمَدَ بن أَيُّوبَ بنِ الصَّلْتِ (ت٣٢٨هـ). أخبارُهُ في طبقات القُرَّاء (غاية النِّهاية) (٢/ ٥٢)، وسير أعلام النُّبلاء (١٥/ ٢٦٤)، والشَّذرات (٢/ ٣١٣).

(٤) هٰذا حَدِيْثٌ أخرجه البُخاريُّ في صَحيْحه (٣/ ٦٠٣) رقم (١٧٨٢) (فتح الباري) ومسلمٌ في صحيحه (٢/ ٩١٧)، وفي لفظ: «تعدلَ حجة معي».

(٥) المسألةُ في مسائل الإمام أحمد (رواية ابن هانىء) (١/ ١٤٦)، والمُغني (٥/ ١٨)، والمُبدع (٣/ ٢٦١)، وكشَّاف القناع (٢/ ٥٢٠).

(٦) في (ط): «ثلاثة».

٣٧٤ ـ مُحَمَّدُ بنُ أَحْمَد المَرْوَرُّوْذِيُّ(١): ذَكَرَهُ أَبُوبَكْرٍ الخَلَّالُ، فَقَالَ: رَوَىٰ عن أَبِي عَبْدِالله «مَسَائِلَ» لَمْ تَقَعَ إِلَىٰ غَيْرِهِ، ثِقَةٌ من أَهْلِ مَرو الرُّوْذ، سَمِعْتُ عَنْهُ من [رَجُلٍ](٢) ثِقَةٍ من أَهْلِ أَصْبهَان، وذَكَرَهُ بِجَمِيْلٍ، حَدَّثَنِي الحَسَنُ بنُ مِهْرَان بن الوَلِيدِ الأَصْبِهَانِيُّ، قَالَ: سَمِعْتُ مُحَمَّد بن أَحْمَد المرْوَرُّوْذِيَّ يَقُولُ: سَمِعْتُ أَحْمَدَ بنَ حَنْبَلٍ يَقُولُ: إِذَا دَخَلْتُمُ المَقَابِرَ فاقْرَؤُا آيةَ الكُرْسِيِّ وَثَلَاثَ مرَّاتٍ ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾ ثُمَّ قُولُوا: اللَّهُمَّ [إِنَّ] فَضْلَهُ لأَهْلِ المَقَابِرِ(٣).

ورَوَىٰ أَبُوبَكْرٍ في «الشَّافِي» قَالَ: مُحَمَّدُ بن أَحمد المَرْوَرُّوْذِيُّ: سَمِعْتُ أَحْمَدُ بنُ مُحمَّدِ بنِ حَنْبَلٍ يَقُولُ: إِذَا دَخَلْتُمُ المَقَابر فَاقْرَؤُا آيةَ الكُرْسِيِّ وَثَلاثَ مَرَّاتٍ ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ۝١﴾، ثُمَّ قُولُوا: اللَّهُمَّ إِنَّ فَضْلَهُ لأَهْلِ المَقَابر. ورَوىٰ أَبُوبَكْرٍ في «الشَّافِي» قَالَ: قَالَ محمَّدُ بَنُ أَحْمَد المَرْوَرُّوْذِيُّ: سَمِعْتُ أَحْمَدَ بنَ حَنْبَلٍ يَقُولُ: إِذَا دَخَلْتُمُ المَقَابرَ فاقْرَؤُا بِفَاتِحَةِ الكِتَابِ والمُعَوِّذَتَيْنِ و﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ۝١﴾، واجْعَلُوا ثَوابَ ذٰلك لأَهْلِ المَقَابِرِ فَإِنَّه يَصَلُ إِلَيْهِمْ(٣).

---

(١) المَرْوَرُّوْذِيُّ: (؟ ـ ؟)

أَخْبَارُهُ في: مناقب الإمام أحمد (١٣٩)، ومُخْتَصَرِ النَّابُلُسِيِّ (١٩٦)، والمَقْصدِ الأَرْشَدِ (٢/ ٣٣٨)، والمَنْهَجِ الأَحْمَدِ (٢/ ١٢)، ومُخْتَصَره «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ١٠٩).

(٢) في الأصول: «بَطَل» تحريفٌ ظاهرٌ.

(٣) لا أعرف لذٰلك مُستَندًا صحيحًا؛ لذٰلك لعلَّها لا تصحّ عن أحمد رَحِمَهُ اللهُ، وسقطت من (ط): «ثلاث مرَّات» الثانية.

٣٧٥ ـ مُحَمَّدُ بنُ إِبراهِيم(١) بن سَعِيْد بن مُوْسَىٰ بن

= ويُسْتَدْرَكُ على المؤلِّف رَحِمَهُ اللهُ :
ـ محمَّد بنُ أحمدَ بنِ يَزِيْدَ بنِ أبي العوَّام الرِّياحِيُّ (ت٢٧٦هـ) (مناقب الإمام أحمد: ١٣٩).
وله أخبارٌ في الأنساب (٦/ ٢٠٠)، وسير أعلام النُّبلاء (١٣/ ٧) وتاريخ الإسلام (٤٢٣)، وأحال محقِّقُهُ إلى «طبقات الحنابلة»وهي إحالة خاطئةٌ، والمذكور في طبقات الحنابلة المترجم قبله (محمد بن أحمد بن واصل) أمَّا هذا فلم يذكر؟ ؛ .

(١) الحافظُ البُوشَنْجِيُّ: (٢٠٤ ـ ٢٩٠هـ)
أخْبَارُهُ في: مناقب أحمد (١٣٩، ١٧٤)، ومُخْتَصَرِ النَّابُلُسِيِّ (١٩٦)، والمَقْصدِ الأرْشَدِ (٢/ ٣٢٩)، والمَنْهَجِ الأحْمَدِ (١/ ٢٥٧)، ومُخْتَصَره «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ٦١).
يُراجع: الجرح والتَّعديل (٧/ ١٨٧)، وثقات ابن حبَّان (٩/ ١٥٢)، والسَّابق واللَّاحق (٦٢)، ورجال البخاري للبَاجِيِّ (٢/ ٦١٧)، وتاريخ أصفهان (٢/ ٢٣٤)، والجمع بين رجال الصَّحيحين (٢/ ٤٥٥)، والمعجم المشتمل (٢٢٣)، والمُنتظم لابن الجوزي (٦/ ٤٨)، والكامل في التَّاريخ (٧/ ٥٣٤)، وتهذيب الكمال (٢٤/ ٣٠٨)، وطبقات علماء الحديث (٢/ ٣٦٨)، وسير أعلام النُّبلاء (١٣/ ٥٨١)، ودول الإسلام (١/ ١٧٦)، والعبر (١١/ ٩٩)، وتذكرة الحفَّاظ (٢/ ٢٠٧)، والمشتبه (١/ ١٠٠)، والوافي بالوفيات (١/ ٣٤٢)، وتوضيح المشتبه (١/ ٦٤٨)، وطبقات الشافعيَّة للعبادي (٤٧)، وطبقات الشَّافعيَّة لابن هداية الله (٨)، وتهذيب التَّهذيب (٩/ ١٠٠٨)، والنُّجوم الزَّاهرة (٣/ ١٣٣)، وطبقات الحفَّاظ(٢٨٦)، وشذرات الذَّهب(٢/ ٢٠٥، ٣/ ٣٨٠)، وفي الإكمال (١/ ٤٢٤)، بالسِّين المهملة؟! وفي الأنساب: «بضمِّ الباء الموحَّدة وفتح الشِّين المُعجمة، وسكون النُّون، وفي آخرها الجيم، هذه النِّسبة إلى (بُوْشَنْج) وهي بلدة على سبعة فراسخ من هَرَات يُقال لها: (بُوشَنْك). ويُراجع: معجم البلدان (١/ ٦٠٢). قال الحافظُ الذَّهبيُّ: «الإمامُ الكبيرُ أبوعبدالله العَبْدِيُّ الفقيهُ المالكيُّ». وقال ابنُ عبدالهادي: «الفقيهُ المالكيُّ، صاحبُ التَّصانيف والرحلة الواسعة» وقال الحافظُ المِزِّيُ: «الفقيهُ، الأديبُ، شيخُ أهلِ الحديثِ في عصرِهِ، قال الحاكمُ أبوعبدِالله نَزَلَ نَيْسَابُور، وسَكَنَهَا، ومات بها». =

عبدالرَّحْمَـٰن(١)، أَبُوعَبدالرَّحْمَـٰن البُوشَنْجِيُّ، ذَكَرَه أَبُوبَكْرٍ الخَلاَّلُ في جُمْلَةِ الأَصْحَاب. نَقَلَ عن إِمَامنا أشْيَاء؛ مِنْهَا: قَالَ: سَمِعْتُ أَحْمَدَ يَقُول: تَقَرَّبُوا إلى الله تَعَالَىٰ بِبغْضِ أَهْلِ الإرْجَاءِ، فَإِنَّه مِنْ أَوْثَقِ الأَعْمَالِ إِلَيْنَا.

وَقَالَ أَيْضًا: سَمِعْتُ أَبَا عبدالله يَقُولُ: أَبُوزَيْد اسمُهُ قيْسُ بنُ سَكَن بن زَعْورَاء(٢) وَقَالَ أَيْضًا: سَمِعْته يَقُولُ: قَالَ مُحَمَّدُ بنُ المِنْهَال(٣): مَا كَتَبْت

= جاء في «تهذيب الكمال»: «قال أبوالحُسين بن العَالِيْ: سمعتُ منصورَ بنَ العبَّاس يقولُ: صحَّ عندي أنَّ اليوم الذي تُوفي فيه أبوعبدالله البُوْشَنْجِيُّ بنَيْسَابُور سُئِلَ محمدُ بنُ إسْحَـٰق بن خُزَيْمَة عن مَسْأَلَةٍ، وكان شَيَّع جَنَازَتَهُ فقال: لا أُفتِيَ حتَّىٰ نُوارِيْهِ لَحْدهُ».

(فائدة): كُنْيَتُهُ في المصادر (أبوعبدالله) وعند المؤلِّف (أبوعبدالرَّحمـٰن)؟! فمن الجائز أن يكنىٰ بهما معًا. وهو مالكيٌّ شافِعِيٌّ، حَنْبَلِيٌّ، لإفادته من علم الثلاثة، وهو كما تَرَىٰ متقدِّم قبل اختلاف المذاهب وتبايُنها فلا تَعارُضَ، وأمثالُهُ كثيرٌ. واختلفوا في وفاته بين سنة (٢٩٠ و٢٩١هـ) والجَمْعُ بينَ ذٰلك مَا نَقَلَ الحافظُ المِزِّيُّ وغيره أنَّه ماتَ يوم الخميس سلخ ذي الحجَّة سنة تسعين ومائتين، ودُفِنَ من الغَدِ مُسْتَهَلِّ المُحرَّم سنةَ إحدىٰ وتسعين. قال: وكان مولده سنة أربعٍ ومائتين. وَذَكَرُوا أنَّه كان أديبًا نحويًّا، لُغويًّا رأسًا في علم اللِّسان

(١) في تهذيب الكمال: «محمد بن إبراهيم بن سعيد بن عبدالرَّحمـٰن بن موسىٰ، ويقال: ابن موسى بن عبدالرَّحمـٰن.

(٢) الجرح والتَّعديل (٧/ ٩٨)، والاستيعاب (٣/ ١٢٩٣)، والإصابة (٥/ ٤٧٦)، وهو عمُّ أنس ابن مالك رضي الله عنهما، جمع القرآن على عهد رَسُوْلِ الله ﷺ.

(٣) هو محمد بن المنهال التَّمِيْمِيُّ المُجَاشِعِيُّ الضَّرِيْرُ، جارُ يَزِيدِ بن زُرَيْعٍ. روى عنه البُخاريُّ ومسلمٌ، وأبوداود، وأبويعلى المَوْصِلِيُّ، وصَاحِبُنَا المُتَرْجَمُ محمد بن إبراهيم البوشنجيّ وغيرهم من الكبار، قال العِجلِيُّ: «بَصْرِيٌّ، ثِقَةٌ، لم يكن له كتابٌ، قلت له: لَكَ كِتَابٌ؟ قال: كِتَابِي في صَدْرِي» توفي رَحِمَهُ اللهُ سنة (٢٣١هـ). أخبارُهُ في: تاريخ خليفة (٤٧٩)، وثقات ابن حبَّان (٩/ ٨٥)، وتهذيب الكمال (٢٦/ ٥٠٩)، وزيدُ بن زُرَيْعٍ تقدَّم ذكره.

حَدِيْثًا[١] قطُّ، قَالَ أَبُوعَبْدالله: لأَنَّه كَانَ ضَرِيْرًا حَافِظًا مُتْقِنًا أَمِيْنًا[٢]، وكان عَنْدَه ستَّةَ آلافِ[٣] حَدِيْث عن زَيْد بن زُرَيْعٍ. ومَاتَ البَوْشَنْجِيُّ في جَمَادىٰ الأُوْلَىٰ سنة تسعين ومائتين يوم النَّيْرُوز[٤]. وَقَالَ البَوْشَنْجِيُّ - وذُكرَ أَحْمَدُ ابنُ حَنْبَلٍ عنْدَه - فقَالَ: هو عِنْدِي أَفْضَلُ وَأَفْقَهُ[٥] من سُفْيَان الثَّوْرِيِّ. وذٰلِكَ أَنَّ سُفْيَانَ لم يُمْتَحِنْ في الشِّدَّةِ والبَلْوَىٰ بمِثْلِ مَا امْتُحَن بِهِ أَحْمَدُ بنُ حَنْبَلٍ، ولا عِلْمُ سُفْيَان ومن تَقَدَّم من فُقَهَاء الأَمْصَارِ كعِلْمِ أَحْمَدَ؛ لأَنَّه كَانَ أَجْمَعَ للعِلْمِ، وأبْصرَ بِمُتْقِنِهِم وغَالِطِهِمْ، وصَدُوْقِهِم وكَذُوْبِهِم. ولَقَدْ بَلَغَني عن بِشْرِ بنِ الحَارثِ أنَّه قَالَ: قَامَ أَحْمَدُ مَقَام الأَنْبِيَاء، وأَحْمَدُ عنْدَنَا امتُحِنَ بالسَّرَّاءِ والضَّرَّاءِ، وتَدَاوَلَهُ أَرْبَعَةُ خُلَفَاء، بَعْضُهُم بالضَّرَّاءِ وبَعْضُهُمْ بالسَّرَّاء. فَكَانَ فِيْهَا مُسْتَعْصِمًا باللهِ عَزَّ وجَلَّ، تَدَاوَلَهُ المَأْمُوْنُ والمُعْتَصِمُ والوَاثِقُ، بعضُهم بالضَّرْبِ والحَبْسِ، وبعضُهُم بالإِخَافَةِ والتَّرْهِيْبِ، فَمَا كَانَ في هـٰذَا الحَالِ إلاَّ سَلِيْمَ الدِّيْنِ، غيرَ تَارِكٍ لَهُ مِنْ أَجْلِ ضَرْبٍ ولا حَبْسٍ، ثُمَّ امْتُحِنَ أَيَّامَ المُتَوَكِّل بالتَّكْرِيْم والتَّعْظِيْم، وبَسْطِ الدُّنْيَا عَلَيْهِ، وإِفَاضَتِهَا عِنْدَهُ، فَمَا رَكَنَ إِلَيْهَا ولا انْتَقَلَ مِنْ حَالِهِ الأُوْلَىٰ رَغْبَةً في الدُّنْيَا، ولا رَغْبَةً في الذِّكْرِ، فهـٰذِهِ الحَالاتُ لم يُمْتَحَنْ بمثْلِهَا سُفْيَانُ، وَلَقَدْ حُكِيَ عن المُتَوَكِّل أَنَّه

---

(١) في (ط): «حدثنا».
(٢) ساقط من (ب).
(٣) في (ب): «ألف».
(٤) من أعياد الفرس المشهور.
(٥) في (ب).

قَالَ: إِنَّ أَحْمَدَ يَمْنَعُنَا مِنْ بِرِّ وَلَدِهِ، فَرَحْمَةُ اللهِ عَلَيْهِ، فِي قِصَّةٍ طَوِيلَةٍ ذَكَرَهَا الْمُتَوَكِّلُ. وَقَالَ الْبُوشَنْجِيُّ: حَضَرَ يَوْمًا عِنْدَ أَحْمَدَ جَمَاعَةٌ من أَصْحَابِ الحَدِيْثِ من إِخْوَانِهِ. فاشْتَرَىٰ لَهُمْ بِمَا كَانَ عِنْدَه من النَّفَقَةِ، وأَطْعَمُهُمْ، وَصَبَرَعلى مِقْدَار رُبْع سَوِيْقٍ ثَمَانِيَة عَشَرَ يَوْمًا، بعَسْكَرِ الْمُتَوَكِّل[1]، مُكْتَفِيًا بِذٰلِكَ، حَتَّىٰ أَتَته النَّفَقَةُ من بَغْدَادَ، لاَ يَذُوْقُ[2] من مَائِدَةِ الْمُتَوكِّلِ شَيْئًا.

٣٧٦ ـ مُحَمَّدُ بنُ إِبْرَاهِيمَ[3] بنِ مُسْلِمِ بنِ سَالِمٍ، أَبُو أُمَيَّةَ، سَكَنَ طَرَسُوس،

---

(١) هي سُرَّ مَنْ رأى (سامراء).

(٢) في (ب): «ولا يذوق».

(٣) **أبو أُمَيَّةَ الطَّرَسُوْسِيُّ**: (؟ ـ ٢٧٣هـ)

الإمامُ الحافظُ صاحبُ «المُسْنَدِ». إمامٌ، علامةٌ، محدِّثٌ، مشهورٌ.

أخْبَارُهُ في: مناقب الإمام أحمد (١٣٩)، ومُخْتَصَرِ النَّابُلُسِيِّ (١٩٧)، والمَقْصدِ الأرْشَدِ (٢/ ٢٣٠)، والمَنْهَجِ الأحْمَدِ (١/ ٢٦٨)، ومُخْتَصَره «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ١٠٠).

ويُراجع: الجرح والتَّعديل (٥/ ٣٦٩)، وتاريخ بغداد (١٠/ ٤٢٥)، والثِّقات لابن حبَّان (٩/ ١٣٧)، وحلية الأولياء (١٠/ ٣٢٠)، وتاريخ بغداد (١/ ٣٩٤)، والأنساب (٨/ ٢٣١)، واللُّباب (٢/ ٢٧٥)، والمعجم المُشتمل (١٧٦)، وتاريخ دمشق (٥٠/ ٢٣٩)، ومختصره (٢١/ ٣٤٤)، والمنتظم (٥/ ٩٠)، وطبقات علماء الحديث (٢/ ٢٧٧)، وتهذيب الكمال (٢٤/ ٣٢٧)، وتاريخ الإسلام (٤٢٦)، وسير أعلام النُّبلاء (١٣/ ٩١)، وتذكرة الحفَّاظ (٢/ ٨٥١)، والعبر (٢/ ٥١)، وميزان الاعتدال (٣/ ٤٤٧)، وتهذيب التَّهذيب (٩/ ١٥)، والنُّجوم الزَّاهرة (٣/ ٧٠)، وطبقات الحفَّاظ (٢٥٨)، وشذرات الذَّهب (٢/ ١٦٤، ٣/ ٣٠٨).

أبو أُمَيَّة هـٰذا بغداديٌّ، وأصلُهُ من سجستان، وَنَزَلَ طَرَسُوسَ فنُسِبَ إليها، محدِّثٌ ثقةٌ، صَدُوقٌ، من أهل الرِّحلةِ في طلبِ الحديثِ، ووصف بأنه «رجلٌ رفيعُ القَدْرِ جِدًّا، كان=

فَقِيْلَ لَهُ: الطَّرَسُوسِيُّ. وهو بَغْدَادِيٌّ، سَمِعَ عُمَرَ بنَ يُونُسَ اليَمَامِيَّ[١]، وعُمَرَ بنَ حَبِيْبٍ القَاضِيَ، ويَعْقُوبَ بنَ إِسحٰقَ الحَضْرَمِيَّ، وعُثْمَانَ بنَ عُمَرَ بنَ فَارِسٍ، وأَبَاعَاصِمٍ النَّبِيْلَ، ومكيَّ بنَ إِبْرَاهِيم، والفَضْلَ بنَ دُكَيْنٍ، وإِمَامَنَا في آخرين. رَوَىٰ عنه أَبُوحَاتِمٍ الرَّازِيُّ، والقَاضِي وَكِيْعٌ، ويَحْيَىٰ بنُ صَاعِدٍ، والحُسَيْنُ والقَاسِمُ ابنَا إِسْمَاعِيْلَ المَحَامِلِيِّ في آخَرِيْنَ.

أَخْبَرَنَا الخَطِيْبُ، أَخْبَرَنَا أَبُوالحَسَن الأَهْوَازِيُّ، حدَّثَنَا القَاضِي المَحَامليُّ، حدَّثَنَا محمَّد بن إِبْرَاهِيْم الطَرَسُوْسِيُّ، حدَّثَنَا إِسْحٰقُ بنُ مَنْصُور السَّلُوْلِيُّ، حدَّثَنا إِسْرَائِيْلُ، عن جَابرٍ، عن ابن بُرَيْدَةَ، عن أبيه، قَالَ: قَالَ رَسُوْلُ الله ﷺ[٢]: **«مَا أُصِيْبَ عَبدٌ ـ بَعْدَ ذَهَاب دِيْنِهِ ـ بأَشَدَّ من ذهَابِ بَصَرِهُ، ومَا ذَهَبَ بَصَرُ عَبدٍ فَصَبرَ إلَّا دَخَلَ الجَنَّة»**.

= إمامًا في الحديث مُقدمًا في زمانه» أثنى عليه الأَئِمَّةُ، وَوَصَفُوه بالتَّقَدُّمِ والصِّدْقِ والصَّلاح، لكنَّه كان كثيرَ الوَهْمِ، قال ابنُ حبَّان دخل مِصْرَ فحدَّثهم من حفظه من غير كتاب بأشياء أخطأ فيها، فلا يُعجبني الاحتجاج بخَبَرِهِ إلاَّ بما حُدِّثْتُ من كتابِهِ»، واسمُهُ كاملاً: مُحَمَّدُ بنُ إبراهيمَ بن مُسلم بن سالم الخُزَاعِيُّ.

ـ وله ابنٌ اسمه إبراهيم بن أبي أُميَّة، روى عن والده.

ـ وحفيدٌ اسمه محمد بن إبراهيم بن أبي أميَّة، روى عن جَدِّه.

(١) في (ط): «اليماني» وكذا هي في «تاريخ الإسلام» وهو خطأٌ ظاهرٌ؛ إذْ المذكور عمر بن يُونس ابن القاسم الحَنَفِيُّ (قَبِيْلَةً) اليَمَامِيُّ (دارًا) من أهل اليمامة الإقليم المعروف بنجد الذي تتوسطه عاصمة البلاد الآن (الرِّياض) حرسها الله تعالى وعمَّرها بالإسلام. قال الحافظ المِزِّيُّ في «تهذيب الكَمَالِ» (٢١/ ٥٣٤): «أبو حَفْصٍ اليَمَامِيُّ روى عن أيُّوب بن عتبة قاضي اليَمَامة.»

(٢) أخرجه الخطيب البغدادي في تاريخ بغداد (١/ ٣٩٤)، ويراجع: كنز العمال (٦٥٢٧).

سُئِلَ أَبُو دَاود عن أَبِي أُمَيَّة؟ فقَالَ: ثِقَةٌ.

وذَكَرَهُ أَبُوبَكْرٍ الخَلَّالُ، فقَالَ: رَجُلٌ رَفِيْعُ القَدْرِ جِدًّا، سَمِعْنَا مِنه حَدِيْثًا كَثِيْرًا، وكَانَ إِمَامًا في الحَدِيْثِ في زَمَانِهِ، مُتَقَدِّمًا، وكَانَ عِنْده «مَسَائل» صَالِحَةٌ عن أَبِي عَبْدالله، وغَرَائِبُ، سمعتُها منه ومن قَوْمٍ عنْه.

أَخْبَرَنِي أَبُو أُمَيَّة الطَّرَسُوسِيُّ، قَالَ: سَأَلْتُ أَحْمَدَ بنَ حَنْبَلٍ عن رَجُلٍ سَمِعَ مَعِي وهو يَرَىٰ رَأْيَ الخَوَارِجِ: أُعْطِيهِ سَمَاعَهُ؟ قالَ: نَعَمْ. أَعطِهِ، لَعَلَّ الله يَنْفَعُهُ بِهِ.

وتُوفِي بِطَرَسُوْسَ سَنَةَ ثَلَاثٍ وسَبْعِيْنَ وَمَائَتَيْنِ. ذَكَرَهُ ابنُ المُنَادِي.

٣٧٧ ـ مُحَمَّدُ بنُ إِبْرَاهِيْمَ(١) بنِ يَعْقُوْبَ، ذَكَرَهُ أَبُوبَكْرٍ الخَلَّالُ فِيْمَن رَوَىٰ عن أَحْمَدَ(٢) رضي الله عنه.

٣٧٨ ـ مُحَمَّدُ بنُ إبراهيمَ الأَنْمَاطِيُّ، أَبُوجَعْفَرٍ، المعروف بـ«مُرَبَّع»(٣) صَاحِبُ

---

(١) **محمَّدُ بنُ يَعقُوب: (؟ ـ ؟)**

أَخْبَارُهُ في: المناقب (١٣٩)، ومُخْتَصَرِ النَّابُلُسِيِّ (١٩٧)، والمَنْهَجِ الأَحْمَدِ (٢/ ١٢)

(٢) في (ط): وأصلها (أ): «عن إمامنا أحمد. . .».

(٣) **أبوجَعْفَرٍ الأَنْمَاطِيُّ (مُرَبَّعٌ): (؟ ـ ٢٥٤هـ)**

أَخْبَارُهُ في: مناقب الإمام أحمد (١٣٩)، ومُخْتَصَرِ النَّابُلُسِيِّ (١٩٧)، والمَقْصدِ الأَرْشَدِ (٢/ ٣٣١)، والمَنْهَجِ الأَحْمَدِ (١/ ٢٢٤)، ومُخْتَصَره «الدُّرِّ المُنَضَّد» (١/ ٩٥).

ويُراجع: أخبار القضاة لوكيع (١/ ٦٤، ٢٩٨، ٣١٨، ٣٤٧، ٣٧٢، ٢/ ٢٠١)، وتاريخ بغداد (١/ ٣٨٨)، والمؤتلف والمختلف للدّارقطني (٤/ ٢٠٢٢)، والإكمال (٧/ ٢٣٥)، وتاريخ الإسلام (٢٣٦)، والوافي بالوَفَيَات (١/ ٣٤٤)، والتَّوضيح لابن ناصر الدِّين (٨/ ١١٨)، والتبصير (٤/ ١٣٥٦). =

يَحْيَىٰ بن مَعِيْنٍ. كَانَ أَحْدَ الحفَّاظِ الفُهَمَاءِ، وحدَّثَ عن أَبي سَلَمَة التَّبُوْذَكِيِّ وأَبي حُذَيْفَةَ النَّهْدِيِّ، وأَبيّ الوَلِيْدِ الطَّيَالِسِيِّ، وأَبي بَكْرِ بن أَبي الأَسْوَدِ، وأَحْمَد بن يُونُسَ، في آخرَيْنَ. ونَقَلَ عن إِمَامِنَا أَشْيَاء؛ رَوَىٰ عَنْهُ مُحَمَّدُ التَّمْتَامُ، وَقَاسِمُ[1] المُطَرِّزُ، ويَحْيَىٰ بنُ صَاعِدٍ، والحُسَيْنُ المَحَامِلِيُّ، ومُحَمَّدُ بنُ مَخْلَدٍ الدُّوْرِيُّ.

أَخْبَرَنَا الخَطِيْبُ، أَخْبَرَنَا أَبُوعُمَرَ بنُ مَهْدِيٍّ، أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بنُ مَخْلَدٍ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ إِبْرَاهِيْم «مُرَبَّعٌ»، حَدَّثَنَا مُوْسَىٰ بنُ إِسْمَاعِيْل، حَدَّثَنَا سَعِيْدُ بنُ زَيْدٍ، حدَّثنَا عُمَرُ بنُ مُصْعَبِ بنِ الزُّبَيْرِ عن عُرْوَةَ، عن عَائِشَةَ، قَالَت[2]: «**كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يُوتِرُ بخَمْسٍ**».

= و(مُرَبَّعٌ) بضمِّ الميم، وفتح الرَّاء والباء المعجمة بواحدة وتشديدها لقبٌ له، لقَّبه بذٰلك يحيىٰ بنُ معين. يُراجع: ألقاب ابن الفَرَضِيِّ (١٩٣)، وذات النِّقاب للذَّهبِيِّ (٥٥)، وكشف النِّقاب (٢/ ٤٠٣)، ونزهة الألباب (٢/ ١٦٧)، وألقاب السَّخاوي (١٤٨)، وكان يحيى بن معين يلقِّب بعض أصحابه، وسبق أن ذكرنا أنه هو الذي لقَّب (عليَّ بن عبدالصَّمد) بـ(علان ما غَمَّه) ولقب صالح بن محمَّدٍ بـ(جزره)، والحُسين بن محمد بـ(عُبَيْد العجل)، ومحمَّد بن صالح بـ(كَيْلَجَة). وسيأتي أن «مربع» لَقَبُ محمَّدِ بنِ عبدِالله بن عتَّابٍ الأنْمَاطِيُّ أيضًا. ترجمة رقم (٤٢٠).

ـ ولأبي جعفرٍ الأنماطِيِّ (مربِّع) المذكور ابن اسمه عُبَيْدٌ، من حُفَّاظ الحديث، من أصحاب يَحْيَى بن معينٍ ذكره الحَافِظُ الخَطِيبُ في تاريخه (١/ ٣٨٨)، وذيله لابن النجار (٢/ ١٧٦).

(١) في (ط): «بن زكريا» ومرَّ بنا مثل ذٰلك في الرَّجُل نفسه في عدة مواضع، وهو صحيح، لكن النُّسخَ المعتمدةَ لم تذكره، واتباعُ الأُصُولِ وعَدَمُ الزِّيادةِ عليها أولى.

(٢) حديث عائشة أخرجه مسلم في صحيحه (١/ ٥٠٨، ٥١٠)، باب (صلاة الليل) من كتاب =

أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ المُؤَرِّخُ، حدَّثَنِي الحَسَنُ بنُ أَبِي طَالِبٍ، حدَّثنا مُحَمَّدُ ابنُ عبدِالله بنِ المُطَّلِبِ، حدَّثَنَا الحَسَنُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ شُعْبَةَ، حدَّثَنِي مُحَمَّدُ بنُ إِبْرَاهِيمَ «مُرَبَّعٌ»(١)، قَالَ: كُنْتُ عِنْدَ أَحْمَد بنِ حَنْبَلٍ، وبَيْنَ يَدِيْه مِحْبَرَةٌ، فَذَكَرَ أَبُوعَبْدِالله حَدِيْثًا، فاسْتَأْذَنْتُهُ بأَنْ(٢) أَكْتُبَ من مِحْبَرَتِهِ، فَقَالَ: اكْتُبْ يَا هَـٰذَا. فَهَـٰذَا وَرَعٌ مُظْلِمٌ.

أَخْبَرَنَا أَبُوبَكْرٍ الحَافِظُ، أَخْبَرَنَا عَلِيٌّ السِّمْسَارُ، أَخْبَرَنَا عبدُاللهِ الصَّفَّارُ حدَّثَنَا عبدُالبَاقِي بنُ قَانِعٍ: أَنَّ مُحَمَّدَ بنَ إِبْرَاهِيْمَ «مُرَبَّعًا»، مَاتَ سنةَ ستٍّ وخَمْسِيْنَ ومائَتَيْنِ.

٣٧٩ ـ **مُحَمَّدُ بنُ إِبرَاهِيم، أَبُوالفَضْلِ السَّمَرْقَنْدِيُّ**(٣): رَوَىٰ عَنْ إِمَامِنَا أَشْيَاء؛ مِنْهَا: ما ذَكَرُهُ الخَطِيْبُ قَالَ: أَخْبَرَنِي مُحَمَّدُ بنُ أَحْمَدَ بنِ يَعْقُوبَ، قَالَ: أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بنُ عَبْدِالله بنِ مُحَمَّدٍ النَيْسَابُورِيُّ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَابَكْرٍ مُحَمَّدَ بنَ مُحَمَّدِ بنِ يُوسُفَ الخَطِيْبَ(٤) بِبُخَارَىٰ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَاالقَاسِم

= (صَلاَةِ المُسافرين)، وأخرجه أبوداود عن عائشة: أنَّ رسول الله ﷺ كان يُوتر بتسعٍ وبسبعٍ وبخمسٍ في باب (صلاة الليل) من كتاب (التَّطوع)، سنن أبي داود (١/ ٣٠٧، ٣١١).

(١) في (ط): «ابن مربع» خطأ.

(٢) في (ط): «أن أكتُبَ».

(٣) **أَبُوالفَضْلِ السَّمَرْقَنْدِيُّ (؟ ـ ؟)**

أَخْبَارُهُ في: مناقب الإمام أحمد (١٣٩)، ومُخْتَصَرِ النَّابُلُسِيِّ (١٩٨)، والمَقْصدِ الأرْشَدِ (٢/ ٣٣١)، والمَنْهَجِ الأحْمَدِ (٢/ ١٣)، ومُخْتَصَره «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ١١٠).

(٤) في (ب): «الفَقِيْه» وأظنُّه مُحَمَّد بن مُحَمَّد بن يُوسُفِ البُخَاريَّ، أبوذَرٍّ، وليَ قضاء =

عُمَرَ بنَ مُحَمَّدٍ الأنْصَارِيَّ السَّمَرْقَنْدِيَّ، قَالَ: (١) سَمِعْتُ أَبَاالفَضْلِ مُحَمَّدَ بن إِبْرَاهِيْمَ الفَقِيْهَ السَّمَرْقَنْدِيَّ قَالَ: (١) كُنْتُ عَنْدَ أَحْمَدَ بنِ حَنْبَلٍ، فَذَكَرَ عَبْدَاللهِ بنَ عبدِالرَّحْمَـٰنِ(٢)، فَقَالَ: هُو ذَاكَ السَّيْدُ، ثُمَّ قَالَ أَحْمَد: عُرِضَ عَلَيَّ الكُفْرَ فَلَمْ أَقْبَلْ، وعُرِضَ عَلَيْه الدُّنْيَا فَلَمْ يَقْبَلْ.

٣٨٠ ـ **مُحَمَّدُ بنُ إِبْرَاهِيْم القَيْسِيُّ**(٣): نَقَلَ عن إِمَامِنَا أَشْيَاء؛ مِنْهَا: مَا رَواه الأَثْرَمُ، قَالَ: حَدَّثَني مُحَمَّدُ بنُ إِبْرَاهِيْم القَيْسِيُّ، قَالَ: قُلْتُ لأَحْمَد بن حَنْبَلٍ: يحْكَىٰ عن ابن المُبَارَكِ(٤) قيْلَ لَهُ: كَيْفَ نَعْرِفُ رَبَّنَا عَزَّ وجَلَّ؟ قَالَ: في السَّمَاء السَّابِعَةِ على عَرْشِهِ يحد(٥). فَقَالَ أَحْمَد: هَـٰكَذَا هو عِنْدَنَا.

٣٨١ ـ **مُحَمَّدُ بنُ إِبْرَاهِيْم المَاستَويُّ**(٦): نَقَلَ عَنْ إِمَامِنَا أَشْيَاء؛ مِنْهَا: قَالَ:

= خُرَاسَان، وكان يَنْتَحِلُ الحديثَ، ويذبُّ عن السُّنَّةِ، أحدُ تلاميذ الإمام البُخاريِّ صاحب «الجامع الصَّحيح».

(١) ـ(١) ساقط من (ط) وأصلها (أ).

(٢) هو السَّمَرْقَنْدِيُّ الدَّارميُّ صاحب «المُسند» تقدَّم ذكره في موضعه رقم (٢٥٣).

(٣) **مُحَمَّدٌ القَيْسِيُّ**: (؟ ـ ؟)

أَخْبَارُهُ في: مناقب الإمام أحمد (١٣٩)، ومُخْتَصَرِ النَّابُلُسِيِّ (١٩٨)، والمَقْصِدِ الأَرْشَدِ (٢/ ٣٣٢)، والمَنْهَجِ الأَحْمَدِ (٢/ ١٣)، ومُخْتَصَره «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ١١٠).

(٤) في (ط): «أنَّه قيل...».

(٥) كذا في الأُصُول، وهي ساقطة من «مختصر النَّابُلُسي» وحسنًا فعل؛ فإنَّ ذٰلك مما لم ترد به النُّصوص. ولعل في العبارة نقصًا؟!

(٦) **المَاستُويُّ**: (؟ ـ ؟)

أَخْبَارُهُ في: مناقب الإمام أحمد (١٣٩)، ومُخْتَصَرِ النَّابُلُسِيِّ (١٩٩)، والمَقْصِدِ =

سَمِعْتُ أَحْمَدَ بنَ حَنْبَلٍ يَقُولُ: كَتَبْتُ في «كِتَاب الحَيْضِ» تِسْع سنين، حَتَّىٰ فَهِمْتُهُ.

٣٨٢ ـ **مُحَمَّدُ بنُ إِبْرَاهِيم، أَبُوحَمْزَةَ الصُّوفيُّ.**(١) كَانَ يَتَكَلَّم في «جَامِعِ الرَّصَافَة»، ثُمَّ انْتَقَلَ إِلَى «جَامِع المَدِيْنَة». وكَانَ عَالِمًا بالقِرَاءات، جَالَسَ إِمَامنَا، واسْتَفَادَ مِنه أَشْيَاء، وجَالَسَ بِشْرَ بنَ الحَارِثِ، وأَبَا نَصْرٍ التَّمَّارَ، وسَرِيًّا السَّقَطيَّ. وسَافَرَ مَعَ أَبِي تُرَابٍ النَّخْشَبِيِّ، حَكَىٰ عَنْهُ مُحَمَّدُ بنُ عليٍّ الكِتَّانِيِّ، وخَيْرٌ النَّسَّاجُ، وغَيرُهُمَا.

أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ ـ نَزِيْلُ دِمشقَ ـ أَخْبَرَنَا أَبُوعَبدُالرَّحْمَـٰن الحُمَيْرِيُّ، أَخْبَرَنَا محمَّدُ بنُ الحُسَيْنِ السُّلَمِيُّ، سَمِعْتُ مُحَمَّدَ بنَ الحَسَنِ البُغْدَادِيَّ،

= الأَرْشَدِ (٢/ ٣٣٢)، والمَنْهَجِ الأَحْمَدِ (٢/ ١٣)، ومُخْتَصَره «الدُّرِّ المُنَضَّد» (١/ ١١٠).

كذا في الأصول، وفي «مختصر النَّابُلُسِيِّ» وفي «المقصد» و«المَنْهَج» (الماستوري) ولم أجد هذه النِّسبة فيهما؟! وفي الذَّيل على طبقات الحنابلة لابن رجب (١/ ١٣٥) في ترجمة يحيى بن عبدالوهاب بن مندة قال: «ومن طريق محمَّد بن الحُسَين ـ أَظُنُّه النَّقَّاش ـ أخبرنا عبدالله بن محمَّد بن على بن زياد، حدثنا محمد بن إبراهيم الماستوى سمعت أحمد بن حنبل يقول: كَتَبْتُ في كتاب الحَيْض...» وفي هذا مَايُرَجِّحُ ما أَثْبَتْنَاهُ والله أعلم.

(١) **أبوحَمْزَة الصُّوفيُّ (؟ ـ ٢٦٩هـ)**

أَخْبَارُهُ في: مناقب الإمام أحمد (١٣٩)، ومُخْتَصَرِ النَّابُلُسِيِّ (١٩٩)، والمَقْصدِ الأَرْشَدِ (٢/ ٣٣٢)، والمَنْهَجِ الأَحْمَدِ (١/ ٢٥٦)، ومُخْتَصَره «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ٩٩).

ويُراجع: طبقات الصُّوفيَّة للسُّلمي (٢٩٥)، وحلية الأولياء (١/ ٣٢٠)، وتاريخ بغداد (١/ ٣٩٠)، وسير أعلام النُّبلاء (١٣/ ١٦٥)، وتاريخ الإسلام (١٥٤، ٢١٢)، والوافي بالوَفَيَات (١/ ٣٤٤).

يَحْكِي عن ابن الأعْرَابِيِّ، قَالَ: قَالَ أَبُوحَمْزَةَ: كانَ الإمامُ أَحْمَدُ بنُ حَنْبَلٍ يَسْأَلُني في مَجْلِسهِ عن مَسَائِلَ، ويَقُوْلُ: مَا تَقُوْلُ فِيْها يا صُوْفِيُّ؟

قُلْتُ أَنَا: أَرَادَ ـ والله أعْلَمُ ـ بسُؤَالِهِ: إنْ أَصَابَ أَقَرَّهُ عَلَيْهِ، وإِنْ أَخْطَأَ بَيَّنَهُ لَهُ.

أَخْبَرَنَا الخَطِيْبُ، أَخْبَرَنَا أَبُونَعَيْمٍ، حدَّثَنَا أَحْمَدُ بنُ محمَّدِ بُنَ مِقْسَمٍ، حَدَّثَنِي أَبُوبَدْرٍ الخَيَّاطُ الصُّوْفِيُّ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَاحَمْزَةَ يَقُولُ: سَافَرْتُ سَفْرَةً على التَّوَكُّلِ، فَبَيْنَا أَنَا أَسِيْرُ ذَاتَ لَيْلَةٍ والنَّوْمُ في عَيْنَيَّ، إذْ وَقَعْتُ في بِئْرٍ[١] فَرَأَيْتَنِي قَدْ حَصَلْتُ فيها، فَلَمْ أَقْدِرْ عَلَىٰ الخُرُوجِ لِبُعْدِ مُرْتَقَاهَا، فَجَلَسْتُ فِيْهَا، فَبَيْنَا أَنَا جَالِسٌ إِذْ وَقَفَ على رَأْسِهَا رَجُلان. فَقَالَ أَحَدُهُمَا لِصْاحِبِهِ: نَجُوزُ ونَتْرُكُ هَـٰذِهِ في طَرِيْق السَّابِلَةِ والمَارَّةِ؟ فَقَالَ الآخرُ: فَمَا نَصْنَعُ؟ قَالَ: نَطُمُّهَا، فَبَدَرَتْ نَفْسِي أَنْ أَقُولَ: أَنَا فِيْهَا، فنُودِيْتُ[٢] تَتَوَكَّلُ عَلَيْنَا وتَشْكُو بَلاَءَنَا إلى سِوَانَا؟ فسَكَتُّ، فَمَضَيَا ثُمَّ رَجَعَا ومَعَهُماشَيْءٌ جَعلاَهُ على رَأْسِهَا غَطَّوْهَا بِهِ، فَقَالَتْ لِيَ نَفْسِي: أَمِنْتَ طَمَّهَا، ولـٰكن حَصَلْتَ مَسْجُونًا فِيْهَا، فمَكَثْتُ يومِي ولَيْلَتِي، فَلَمَّا كَانَ الغَد نَادَانِي شَيءٌ يَهْتِفُ[٣] ـ ولا أَرَاهُ ـ تَمَسَّكْ بِي شَدِيْدًا، فَمَدَدْتُ يَدِي، فَوَقَعْتُ على

(١) مرّ، وسيمرُّ مثل هذه الحكايات التي يتلَذَّذُ بها الصُّوفيَّة، أهلُ الولايات المزعومة، والخوارق والطَّوامِّ.

(٢) في (ب): «فَنُوْفِرْتُ» ومكانها بياضٌ في (أ).

(٣) في (ط): «يهتف بي».

شَيْءٍ خَشِنٍ. فتَمَسَّكْتُ بِهِ، فعلاهَا فَطَرَحَنِي، فتَأَمَّلْتُ فَوْقَ الأَرْضِ، فَإِذَا هو سَبُعٌ، فَلَمَّا رَأَيْتُهُ لَحِقَ نَفْسِي من ذٰلِكَ مَا يَلْحَقُ مِنْ مِثْلِهِ، فهَتَفَ بِي هَاتِفٌ: يَا أَبَا حَمْزَةَ[1]، اسْتَنْقَذْنَاكَ من البَلاَءِ بالبَلاَءِ[2]، وكَفَيْنَاكَ مَا تَخَافُ بِمَا تَخَافُ. ومَاتَ سَنَةَ تِسْعٍ وستِّين وَمَائَتَيْنِ، ودُفِنَ بِبَابِ الكُوفَةِ.

٣٨٣ـ **مُحَمَّدُ بنُ إِسْحَـٰق**[3] بنِ إِبْرَاهِيمَ بنِ مَخْلَدِ بنِ إِبْرَاهِيْمَ، أَبُوالحُسَيْنِ المَرْوَزِيُّ، المَعْرُوف بـ«ابْنِ رَاهُوْيَهْ».

وُلِدَ بمَرْوَ، ونَشَأَ بنَيْسَابُورَ[4]، وكَتَبَ ببلاَدِ خُرَاسَانَ، وبالعِرَاقِ، والحِجَازِ، والشَّامِ، ومِصْرَ. سَمِعَ أَبَاه إِسْحَـٰقَ بنَ رَاهُوْيَهْ، وعليَّ بنَ حُجْرٍ

---

(١) في (ب): «يا حَمْزَةُ».

(٢) ساقط من (ب).

(٣) **أبوالحسين بن رَاهُوْيَهْ: (؟ ـ ٢٩٤هـ)**

تقَدَّم ذكرُ والده رقم (١٢٢)، وأَخْبَارُهُ في: مناقب الإمام أحمد (١٣٩)، ومُخْتَصَرِ النَّابُلُسِيِّ (١٩٩)، والمَقْصدِ الأَرْشَدِ (٢/ ٣٧٢)، والمَنْهَجِ الأَحْمَدِ (١/ ٣٢٦)، ومُخْتَصَره «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ١٠٦).

ويُراجع: الجرح والتَّعديل (٧/ ١٦٩)، وتاريخ بغداد (١/ ٢٤٤)، والمنتظم (٦/ ٦٣)، والكامل في التاريخ (٧/ ٥٥٣)، والعبر (٢/ ٩٨)، وميزان الاعتدال (٣/ ٤٧٦)، وسير أعلام النُّبلاء (١٣/ ٥٤٤)، وتاريخ الإسلام (٢٥٢)، والوافي بالوَفَيَات (٢/ ١٩٦)، والبداية والنِّهاية (١١/ ١٠٢)، ولسان الميزان (٥/ ٦٥)، وشذرات الذَّهب (٢/ ٢١٦، ٣/ ٣٩٧).

ـ وابنُهُ أحمد بن محمد بن إسحـٰق بن راهويه. ذكره الحافظ الخطيب في تاريخ بغداد (٤/ ٣٩٢)، ولم يذكر وفاته، ولا أعرف له صلة ما بـ«الإمام»؛ لذا لم أستدركه.

(٤) في (ط): «نيسابوري».

المَرْوَزِيَّيْنِ، ومُحَمَّدَ بنَ رَافِعٍ القُشَيْرِيَّ، ومُحَمَّدَ بنَ يَحْيَىٰ الذُّهْلِيَّ، وإِمَامَنَا أَحْمَدَ، وَعَليَّ بنَ المَدِيْنِيِّ، فِي آخرين. وَحَدَّثَ ببغداد، فَرَوَىٰ عَنْهُ من أَهْلِهَا: مُحَمَّدُ بنُ مَخْلَدٍ الدَّوْرِيُّ، وإِسْمَاعِيْلُ الخُطَبِيُّ، وعبدُالبَاقِي ابنُ قانعٍ، وأبُوالحُسَين بنُ المُنَادِي، وَكَانَ عَالِمًا بالفِقْهِ، جَمِيْلَ الطَّرِيقةِ، مُسْتَقِيمَ الحَدِيثِ.

قَالَ مُحَمَّدُ بنُ إِسْحَـٰقَ: دَخَلْتُ عَلَىٰ أَبِي عبدِالله، فَقَالَ: أَنْتَ ابنُ أَبِي يَعْقُوبَ؟ قُلْتُ: بَلَىٰ. قَالَ: أَمَا إِنَّكَ لَوْ لَزِمْتَهُ كَانَ أَكْثَر لِفَائِدَتِك، فَإِنَّكَ لَمْ تَرَ مِثْلَهُ.

وتُوفِيَ مَرْجعَهُ مِنَ الحجِّ سَنَةَ أَرْبَعٍ وَتِسْعِين ومائَتَيْنِ، قَتَلَتْهُ القَرَامِطَةُ. ذَكَرَهُ ابنُ المُنَادِيْ[١].

٣٨٤ ـ **مُحَمَّدُ بنُ إِسْحَـٰقَ**[٢] بنِ جَعْفَرٍ ـ وقيلَ: ابنُ مُحَمَّدٍ ـ أَبُوبَكْرٍ

---

(١) قال الحافظ الذَّهبيُّ: «قال الحاكم: توفي بمرو، وهذا وَهْمٌ؛ فإنَّ ابنَ قانع وابنَ المُنَادِي قالا: قتله القرامطة بطريق مكة سنة أربعٍ وتسعين ومائتين. قُلتُ: قاربَ الثمانين».

(٢) **أبوبكْرٍ الصَّغَانِيُّ: (؟ـ٢٧٠هـ)**

أَخْبَارُهُ في: مناقب الإمام أحمد (١٣٩)، ومُخْتَصَرِ النَّابُلُسِيِّ (٢٠٠)، والمَقْصِدِ الأَرْشَدِ (٢/ ٣٩٧)، والمَنْهَجِ الأحْمَدِ (١/ ٢٥٦)، ومُخْتَصَره «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ٩٩).

ويُراجع: الجرح والتَّعديل (٧/ ١٩٥)، والثقات لابن حبَّان (٩/ ١٣٦)، ورجال صحيح مسلم لابن منجويه (٢/ ١٦٣)، والجمع بين رجال الصَّحيحين (٢/ ٤٦٨)، وتاريخ بغداد (١/ ٢٤٠)، والسَّابق واللاَّحق (٣٢٢)، والأنساب (٨/ ٦٨)، واللُّباب (٢/ ٢٤٣)، والمُعجم المشتمل (٢٢٥)، والمنتظم (٥/ ٧٨)، وطبقات عُلماء الحديث (٢/ ٢٦٨)، وتهذيب الكمال (٢٤/ ٣٩٦)، وسير أعلام النُّبلاء (١٢/ ٥٩٢)، وتاريخ الإسلام (١٥٧)، =

الصَّاغَانِيُّ. سَكَنَ بَغْدادَ[١]، أَحَدُ الأَثْبَاتِ المُتْقَنين، مَعَ صلاَبةٍ في الدِّيْنِ، واشْتِهَارٍ بالسُّنَّةِ، واتْسَاعٍ فِي الرِّوَايَةِ، ورَحَلَ في طَلَبِ العِلْمِ، وكَتَبَ عن أَهْلِ بَغْدَادَ، والبَصْرَةِ، والكُوفَةِ، والمَدِيْنَةِ، ومَكَّةَ، والشَّامِ، ومِصْرَ، وسَمِعَ يَعْلَىٰ بنَ عُبَيْدٍ الطَّنَافِسيَّ، وجَعْفَرَ بنَ عَوْنٍ العَمَرِيَّ، وعُبَيْدَاللهِ بنَ مُوْسَىٰ العَبْسِيَّ، ومُحَاضِرَ بنَ المُوَرِّعِ، وَيَزِيْدَ بنَ هَـٰرُوْنَ، وَرَوْحَ بنَ عُبَادَةَ، وَإِمَامَنَا، وَخَلْقًا كَثِيْرًا، حَدَّثَ عنه مُوْسَىٰ بن هَـٰرُونَ، وَأَبُوبَكْرِ بنُ دَاوُدَ الأَصْبَهَانِيُّ فِي كِتَابِهِ، وأَبُوبكْرِ بنِ أَبِي الدُّنْيَا، وَعَبْدُاللهِ بنُ إِمَامِنَا، وأَبُوالحُسَيْن بنُ المنَادِيْ، ومُسْلِمُ بنُ الحَجَّاجِ، وأَبُوعِيْسىٰ التِّرْمذيُّ، وأَبُوعَبْدِالرَّحْمَـٰنِ النَّسَائِيُّ، ومُحَمَّدُ بنُ خُزَيْمَةَ، فِي آخرين.

وقَالَ أَبُومُزاحم الخَاقَانيُّ: كَانَ الصَّاغَانِيُّ يُشْبِهُ يَحْيَىٰ بن مَعِيْنٍ في

= والكاشف (٣/ ١٧)، وتذكرة الحفَّاظ (٢/ ٥٧٣)، والعبر (٢/ ٤٦)، وتاريخ ابن الوَردي (١/ ٢٤٠)، والوافي بالوَفَيات(٢/ ١٩٥)، وغاية النِّهاية «طبقات القُرَّاء» (٢/ ٩٩)، وتهذيب التَّهذيب (٩/ ٣٥)، وطبقات الحفَّاظ(٢٥٦)، وشذرات الذَّهب(٢/ ١٦٠، ٣/ ٣٩٧).

قال الحافظُ المِزِّيُّ: «مُحَمَّدُ بنُ إسحـٰق بن جعفر، ويُقالُ: مُحَمَّدُ بنُ إسحـٰقَ بن مُحَمَّدٍ، . . . نزيلُ بغداد، أحدُ الثِّقات، الحُفَّاظ، الرَّحَّالين، وأعيان الجوَّالين. . . روى عنه الجماعة سوىٰ البُخاريِّ» ثم ذكر شيوخه وفيهم كثرة.

و(الصَّغَانِيُّ) بفتح الصَّاد المُهْمَلَةِ والغين المُعجمة، وفي آخرها النُّون. قال أبوسَعْدٍ: «هذه النِّسبة إلى بلادٍ مجتمعةٍ وراء نهر جيجون يقال لها: جغانيان، وتعرَّبُ فيقال لها: «الصَّغانيان» وهي كورةٌ عظيمة واسعةٌ. . . والنسبة إليها الصَّغاني، والصَّاغاني أيضًا» ثم ذكر أبوبكرٍ، والبلاد مذكورةٌ في معجم البُلدان (٣/ ٤٦٤)، وذكر أبوبكر أيضًا.

(١) هذا كلام الحافظ الخطيب في «تاريخ بغداد».

وَقْتِهِ. وذَكَرَهُ الدَّارقُطْنيُّ، فقَالَ: كَانَ ثِقَةً، وفوقَ الثِّقَةِ. وذَكَره أَبُوبَكْرٍ الخَلَّالُ في جُمْلَةِ الأصْحَاب.

أَنْبَأَنَا مُحَمَّدُ بنُ أَحْمَد الصَّيْرَفِيُّ، عن الدَّارقُطْنيِّ، أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بنُ مَخْلَدٍ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ إسْحَـٰقَ الصَّاغَانِيُّ، حدَّثَنَا حُسينُ بن مُحَمَّدٍ، حَدَّثَنَاجَرِيْرُ بنُ حَازِمٍ، عن مُجَالِدِ بنِ سَعِيْدٍ، عن الشَّعْبِيِّ، قَالَ: سَأَلْتُ عَمَّا يَذْكُرُون مِنْ وَصِيَّة النَّبيِّ ﷺ إلى عَلِيٍّ رضي الله عنه، وبَحَثْتُ عن ذٰلِكَ، فَلَمْ أَجَدْ لَهُ أَصْلاً.

وَرَوىٰ أَبُوالحُسَيْن بنُ المُنَادِيْ: حدَّثَنَا أَبُوبَكْر مُحَمَّدُ بنُ إِسْحَـٰقَ الصَّاغَانِيُّ، قَالَ: أَخبرنَا أَحْمَدُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ حَنْبَلٍ، حدَّثَنَا يَحْيَىٰ بن سَعِيْدٍ، عن ابنِ عَجْلَان، قَالَ: حدَّثَنِي نَافعٌ، عن ابنِ عُمَرَ: «**أَنَّه كَانَ يُصَلِّي على رَاحِلتِهِ، ويُوتِرُ عَليْهَا، ويَذْكُرُ ذٰلِكَ عن رَسُولِ الله ﷺ**»[1].

وماتَ يومَ الخَمِيْسِ لتَسع خَلَوْنَ من صَفَر سنة تسعين ومائتين.

٣٨٥ـ **مُحَمَّدُ بنُ إِسْحَـٰقَ**[2] مِنْ جُمْلَةِ مَنْ نَقَلَ عَنْ إِمَامِنَا، فِيْمَا أَنْبَأَنَا الوَالِدُ

---

(١) أخرجه الإمام مالك في الموطأ (١/ ١٥١)، والإمام أحمد في مسنده (٢/ ٦٦).

(٢) محمَّد بن إسحـٰق: (؟ـ؟)

لم أعرفه على التَّعيين لَكِنْ يَغْلِبُ على ظَنِّي أَنَّه مُحَمَّدُ بنُ إسْحَـٰقَ بن إبراهيم بن مِهْرَان أَبُو العَبَّاسِ، وأبوإسْحَـٰقَ أيضًا السَّرَّاجُ، الثَّقَفِيُّ، النَّيْسَابُورِيُّ، الإمامُ، الحافظُ، شيخُ خُراسان ومُحَدِّثُهَا، صَاحبُ «المُسنَدِ» و«التَّاريخ» (ت٣١٣هـ) أَخُو إبراهيم صاحبُ التَّرجمة رقم (٨٥)، وإسماعيل صاحبُ الترجمة رقم (١١٠)، وقد عرفنا من عرض المؤلِّفِ لبعض التَّراجم عدمَ معرفته بكثيرٍ من الرِّجالِ الذين يُوْرِدُهم، أو الاقتصَارَ على صِلَتِهِم بالإمامَ أحمدَ=

السَّعِيْدُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبُوالحُسَيْنِ عليُّ بنُ محمَّدِ بن إِبْرَاهِيْمَ بنِ الحُسَيْنِ ابنِ عَبْدِاللهِ الجَبَّائِيُّ ـ بِدِمَشْقَ، سَنَةَ خَمْسَ عَشْرَةَ وَأَرْبَعَمَائَةَ ـ قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبُو مُحمَّدٍ عَبْدُاللهِ بن محمَّدِ بنِ إِسْمَاعِيْلَ الطَّرَسُوْسِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبُوبَكْرٍ

= دونَ التَّفصيلِ بذكر أَخْبَارِهم، هـٰذا إذا أَحْسَنَّا الظَنَّ بالمُؤَلِّف ـ عَفَا الله عنه ورحمه ـ وفي هـٰذاهَضْمٌ لِحُقُوقِ الفُضَلاَءِ المَشَاهِيْرِ؛ فَلاَبدَّ أَنْ يأخذوا حظًّا من التَّعريفِ بهم، وذكر مناقبهم وفضائلهم؛ لتُؤخذَ من سيرهم القُدوة الحَسَنَة في طلب العلم والإخلاص له، والصَّبر عليه. وصاحبنا المُترجم هُنا ـ إنَّ صحَّ أنَّه المَقْصُودُ ـ من بين هَـٰؤلاَءِ المَشَاهِيْرِ الذين لم يَنَالُوا قِسْطًا وافرًا من التَّعريف مع أنَّ أخبارَهُ في الكُتُبِ كَثِيْرةٌ، ومناقبهُ جَلِيلَةٌ، وقد أشادَ العُلَمَاءُ بفَضَائِلِهِ، ولا أَدْرِي لِمَاذَا بَخِلَ المُؤَلِّفُ ـ عَفَا الله عنه ـ علينا بالتَّعريفِ به إن كان يعرفه؟ أو كيفَ جَهِلَهُ إن كان يَجْهَلُهُ مع شُهْرَتِهِ وتَمَيُّزِهِ؟. وَتبعَ المُؤَلِّفَ في ذٰلك النَّابُلُسي في مختصره (٢٠٠)، وابن مُفْلِحٍ في المَقْصد الأرشد (٢/ ٣٧٣)، والعُليمي في المنهج الأحمد (٢/ ١٣)، ومختصره (الدُّرّ المُنَضَّدِ) (١/ ١١٠). والحكاية التي نقلها المؤلِّف هُنَا ذكرها هو نفسه بمعناها أكثر تَفْصِيْلاً وبرواية أخرىٰ وبأسلوب مُختلف في ترجمة سليمان بن عبدالله السِّجْزِيِّ رقم (٢١٩) وصاحبُ الرُّؤيا هُنَاكَ هو الإمام نفسه؟!

ويُراجع في ترجمة مُحَمَّدِ بنِ إسْحَـٰق الثَّقَفِيِّ السَّراجِ: الجَرح والتَّعديل (٧/ ١٦٩)، وتاريخ بغداد (١/ ٢٤٨)، والأنساب (٣/ ١٣٤) (الثَّقَفِيُّ)، و(٧/ ٦٥) (السَّرَّاجُ)، والمنتظم (٦/ ١٩٩)، واللُّباب (٢/ ١١١)، وطبقات علماء الحديث (٢/ ٤٤٧)، وسير أعلام النُّبلاء (١٤/ ٣٨٨)، وتذكرة الحفَّاظ (٢/ ٧٣١)، والعبر (٢/ ١٥٧)، ودول الإسلام (١/ ١٨٩)، وتاريخ الإسلام (٤٦٢)، والوافي بالوَفَيَات (٢/ ١٨٧)، ومرآة الجنان (٢/ ٢٦٦)، وطبقات الشَّافعِيَّة للسُّبكي (٣/ ١٠٨)، والبداية والنِّهاية (١١/ ١٥٣)، وطبقات القُرَّاء (غاية النِّهاية) (٢/ ٩٧)، والنُّجوم الزَّاهرة (٣/ ٢١٤)، وطبقات الحفَّاظ (٣١١)، وشذرات الذَّهب (٢/ ٢٦٨)، والرسالة المستطرفة (٧٥).

مُحَمَّدُ بنُ عَيْسَىٰ الطَّرَسُوْسِيُّ الحَنْبَلِيُّ[١]، قَالَ: حدَّثَنِيّ أَبُوالحَسَنِ عَلِيُّ بنُ السِّنْدِيِّ، قَالَ: حدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ الحَسَنِ بنُ مُعَاوِيَةَ، حدَّثَنا أَبُوشُعَيْبٍ صَالِحُ بنُ عِمْرَانَ الأنْصَارِيّ، قَالَ: حدَّثَنِي يَعْقُوْبُ، عَن مُحَمَّدِ بنِ إِسْحَاقَ، قَالَ: رَأَيْتُ كَأَنَّ القِيَامَةَ قَدْ قَامَتْ، ورَأَيْتُ رَبَّ العِزَّةِ، أَسْمَعُ الكَلَامَ وأَرَىٰ النُّوْرَ، فقَالَ: مَا تَقُوْلُ في القُرْآنِ؟ قُلْتُ: كَلاَمُكَ يَاربَّ العَالَمِيْنَ، فقَالَ: مَنْ أَخْبَرَكَ؟ فَقُلْتُ: أَحْمَد بنُ حَنْبَل، فَقَالَ: أَحْمَد ثِقَةٌ، فدُعِيَ بأَحْمَد فَقِيْلَ لَهُ: مَا تَقُول في القُرآن؟ فقَالَ: كَلاَمك يارَبَّ العالمين، فَقَالَ: وَمِنْ أَيْنَ عَلِمْت؟ فَصَفَحَ أَحْمَدُ وَرَقَتَيْن فَإِذَا فِي إِحْدَى الوَرَقَتَيْنِ: شُعْبَةُ عن المُغِيْرَة، وفي الأُخْرَىٰ: عَطَاءٌ عَن ابنِ عَبَّاسٍ، فَدعي شُعْبَة فَقَالَ اللهُ: مَا تَقُول في القُرآن؟ فقَالَ: كَلامك يَارَبَّ العالمين، فَقَالَ عَزَّ وَجلَّ: وَمِنْ أَيْنَ عَلِمْتَ؟ فقَالَ: أَخْبَرَنَا عَطَاءٌ، عَنِ ابنِ عَبَّاسٍ، فَلَمْ يُدْعَ عَطَاءٌ، ودُعِيَ ابنُ عَبَّاسٍ، فَقَالَ اللهُ: مَا تَقُوْلُ في القُرآنِ؟ فقَالَ: كَلاَمُكَ، يَارَبَّ

---

(١) الطَّرَسُوْسِيّ الحَنْبَلِيُّ هَـٰذَا مِمَّا أَخَلَّ كتابنا هـٰذَا بعدم ذكره فهو مما يُستدرك على مؤلفه ـ رحمه الله ـ ويظهر لي أنَّه محمَّدُ بنُ عِيْسَىٰ بن الحَسَن بن إِسْحـٰق، أبوعَبْدِالله التَّميميُّ البَغْدَادِيُّ، ثُمَّ الطَّرَسُوْسِيُّ (ت ٣٤٤هـ) حدَّثَ بدِمَشْقَ، ومِصْرَ، وحَلَبَ، وطَرَسُوْسَ، وأغلَبُ شُيُوخهِ من أصحاب الإمام أحمد منهم إسحـٰقُ بن إبراهيم الخُتَّلِيُّ، وعبدُالله بن الإمام أحمد، وإبراهيم بن إسحـٰقُ الحربيُّ، وإسحـٰق بن الحَسَن الحربيُّ، ومن شيُوخِهِ الحارث بن أبي أُسامَةَ ومحمَّد بن غالب بن حَرْبٍ، ومحمَّد بن شَاذَان الجَوْهَرِيُّ... وغيرهم. يُراجع: تاريخ بغداد (٢/ ٤٠٥)، وتاريخ دمشق (٥٥/ ٦١)، وسير أعلام النُّبلاء (١٥/ ٥٢٠)، وميزان الاعتدال (٣/ ٦٨٠)، ولسان الميزان (٥/ ٣٣٦).

العَالَمِيْنَ. قَالَ: ومِنْ أيْنَ عَلِمْتَ؟ قَالَ: أَخْبَرَنَا مُحَمَّدٌ رَسُوْلُكَ، فُدِعِيَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ فَقَالَ اللهُ: مَا تَقُوْلُ في القُرْآنِ؟ قَالَ: كَلَامُكَ، يَارَبَّ العَالَمِيْنَ قَالَ: ومَنْ أَخْبَرَكَ؟ قَالَ: جِبْرِيْلُ عَنْكَ، فَقَالَ اللهُ: صَدَقْتَ، وصَدَقُوا.

٣٨٦ـ مُحمَّدُ بنُ إِسحَـٰق، أَبُوالفَتْحِ المُؤدِّبُ.(١) ذَكَرَهُ ابنُ ثَابِتٍ، فَقَالَ: حَدَّثَ عَنْ أَحْمَدَ بنِ حَنْبَلٍ. رَوَىٰ عَنْهُ عَبْدُالصَّمَدِ بنِ عَلِيٍّ الطَّسْتِيُّ.

وتُوفِي في مُحَرَّمٍ سَنَةَ اثْنَتَيْنَ وَتسعِيْن وَمَائتَيْنِ. حَكَاهُ ابنُ قَانِعٍ.

٣٨٧ـ مُحَمَّدُ بنُ إِسمَاعِيْلَ(٢) بن إِبْرَاهِيْمَ بنِ المُغِيْرَةِ، أَبُوعَبْدِالله الجُعْفِيُّ البُخَارِيُّ صَاحبُ «الجَامِعِ الصَّحِيْحِ»(٣)، و«التَّارِيخِ»(٤)، وغَيْرِهِمَا من

(١) **ابن إسحـٰق المؤدِّبُ: (؟ ـ ٢٩٢هـ)**

أَخْبَارُهُ في: مناقب الإمام أحمد (١٣٩)، ومُخْتَصَرِ النَّابُلُسِيِّ (٢٠١)، والمَقْصدِ الأرْشَدِ (٢/ ٣٧٤)، والمَنْهَجِ الأحْمَدِ (١/ ٣٢٠)، ومُخْتَصَره «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ١٠١).

ويُراجع: تاريخ بغداد (١/ ٢٤٣)، أورد عنه سندًا وروى عنه حديثًا ثم ذكر سندًا آخر إلى ابن قانع، وذكر وفاته.

(٢) **الإمام البُخَارِيّ صاحبُ «الجَامع الصَّحِيْح»: (١٩٤ ـ ٢٥٦هـ)**

لا أرىٰ من داعٍ لتخريج ترجمته لشهرته وتَميُّزه رحمه الله ورضي عنه.

(٣) صَحيح البُخاري أكثر الكُتُب في الإسلام وجَدَ عِنَايةً من العُلَماءِ على مرِّ العُصور فهُناك شُرُوحُهُ واختِصَارَاتُهُ والجَمْعُ بَيْنَهُ وبَينَ «صحيح مسلم» وغيره والتَّعريف برجال البُخاري من شُيُوخِ الإمَام أو أَسِمَاء الصَّحابة المذكورين فيه وغير ذٰلك من الدِّراسات التي يطول شرحها، ولا أعلم كتابًا في الإسلام خُدِمَ كخدمة هذا «الصَّحيح»، أسأل الله تَعَالَى أن يجزلَ لمؤلِّفه الأجرَ والثَّوابَ عن الإسلام والمُسلمين، ويغفرَ له ويَرْحَمَهُ.

(٤) هي ثلاثة كتب في التاريخ وهي تواريخ رجال أشهرها (الكبير) وهو مشهورٌ، ثمَّ (الأوسَطُ) وهو المطبوع باسم (الصَّغير) ثم يليهما (الصَّغير)، وقد أفادَ كلٌّ من ألَّف في الرِّجال ممن أتى=

التَّصَانِيْفِ. رَحَلَ في طَلَبِ العِلْمِ إِلَىٰ أَكْثَرِ مُحَدِّثِي الأَمْصَارِ[١]، سَمِعَ مَكِّيَّ بنَ إِبْرَاهِيْمَ البَلْخِيَّ، وعَبْدَانَ بنَ عُثْمَانَ المَرْوَزِيَّ، وعُبَيْدَاللهِ بنَ مُوْسَىٰ العَبْسِيَّ، وأَبَاعَاصِمٍ الشَّيْبَانِيَّ، وأَبَابَكْرٍ الحُمَيْدِيَّ، ويَحْيَىٰ بنَ مَعِيْنٍ، وعَلِيَّ بنَ المَدِيْنِيِّ، وإِمَامَنَا أَحْمَدَ، وحَدَّثَ عن رَجُلٍ عَنْه ـ وَقَدْ تَقدَّم ذِكْرُهُ ـ وَوَرَدَ بغْدَادَ دفعَاتٍ، وحَدَّثَ بِهَا، فَرَوىٰ عَنْهُ من أَهلِهَا: إِبْرَاهيمُ الحَرْبِيُّ، وعَبْدُالله بنُ مُحَمَّدِ بنِ نَاجِيَةَ في آخَرِيْنَ، وآخرُ مَنْ حَدَّثَ عَنْهُ بِبَغْدَادَ: الحُسَيْنُ بن إِسْمَاعِيْلَ المَحَامِلِيُّ.

أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ نَزِيْلُ دِمَشْقَ[٢] ـ قِرَاءَةً ـ قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبُوعُمَرَ بنُ

= بعد الإمام من «تاريخه» واقتبسَ منه، ونَقَلَ عنه، فهو عُمدةٌ عندهم، وما كتاب «الجرح والتَّعديل» لابن أبي حاتم إلاَّ «تاريخ البُخاري» بثوبٍ جديد مع إضافات أضافها مؤلِّفه رَحِمَهُ اللهُ من كلام والده، وكلام أبي زُرْعَةَ، وبعضِ انتقاداتٍ منهما لكتاب البخاري كانا جمعاها، رتبها ابن أبي حاتم في كتابٍ مُستَقلٍّ، ثمَّ ردَّ عليه أغلبُ مؤاخذاتِهِ الحافظُ الخطيب، والكلامُ حولَ هَذا طَوِيْلٌ، والمكانُ لا يستوعبُ فللحديثِ صلةٌ إن شاء الله تَعَالَى.

(١) اعتنىٰ بجمع شُيُوخ البُخاريِّ عَدَدٌ كبيرٌ من العُلَماءِ منهم: عبدُالله بن عَدِيّ بن عبدالله الجُرجَانيُّ (ت٣٦٥هـ)، وأحمدُ بن محمد بن الحُسين الكَلاَبَاذِيُّ (ت٣٩٨هـ)، وأبوالوليد البَاجِيُّ (ت٤٧٤هـ) والإمامُ اللُّغويُّ الحَسَنُ بنُ مُحَمَّدٍ الصَّغَانِيُّ (ت٦٥٠هـ) رأيتُهُ بخَطِّهِ، ومُحَمَّدُ بنُ داود بن محمد البَازِلِيُّ (ت٩٢٥هـ) وغيرُهُم وربما جُمِعَ بين شُيُوخِهِ وشُيُوخِ مُسْلِمٍ... في مُصَنَّفات أُخرىٰ.

(٢) هو الحافظ الخطيبُ، والنَّصُّ في تاريخ بغداد (٢/ ٥) وفيه: «أخبرنا أبوعمر عبدالواحد بن محمَّد بن عبدالله بن مهدي...» وهٰكذا حذف المؤلِّف كثيرًا من أنساب رَجَال السند اختصارًا؟! ودلَّس في قوله: (أحمد نزيل دمشق)؟! كعادته.

مَهْديٍّ، حدَّثَنَا القَاضِي الحُسَيْنُ المَحَامِليُّ - إمْلاءً - حدَّثنا مُحمَّدُ بنُ إسْمَاعِيْلَ البُخَارِيُّ، حدَّثَنَا مُحَمَّدُبنُ يُوْسُفَ، حدَّثَنا سُفْيَانُ، عن أَبِي بُرْدَةَ، قَالَ: أَخْبَرَنِي جَدِّي أَبُوبُرْدَةَ عن أَبِيْهِ أَبِي مُوْسَىٰ قَالَ: قَالَ رَسُوْلُ الله ﷺ: **«المُؤْمِنُ للمُؤْمِنِ كَالبُنْيَانِ يَشُدُّ بَعْضُهُ بَعْضًا - وشَبَّكَ بينَ أَصَابِعَه - وكَانَ رَسُوْلُ الله ﷺ جَالِسًا إِذْ جَاءَهُ رَجُلٌ، أَوْ طَالبُ حَاجَةٍ، فأَقْبَلَ عَلَيْنَا بِوَجْهِهِ. فَقَالَ: إشْفَعُوا فَلْتُؤْجَرُوا، وليَقْضِ اللهُ على لِسَانِ رَسُوْلِهِ مَا شَاءَ»**(١).

أَنْبَأَنَا الوَالِدُ السَّعِيْدُ، أَخْبَرَنَاأَبُو الفَتْحِ بنِ أَبِي الفَوَارِسِ، أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ السَّرَخْسِيُّ، أَخْبَرَنَا مُحَمَّدٌ الفَرَبْرِيُّ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ إسْمَاعِيْل البُخَارِيُّ (٢)حدَّثَنَا مُحمَّدُ بنُ عَبْدِاللهِ الأنْصَارِيُّ(٢)، حدَّثَنِيْ أَبِي، عن ثُمَامَةَ عن أَنَسٍ **«أَنَّ أَبَابَكْرٍ لَمَّااستُخْلِفَ كُتِبَ لَهُ، فَكَانَ نَقْشَ الخَاتَمِ ثلاثَة أَسْطُرٍ «مُحمَّدٌ» سَطْرٌ، و«رَسُوْلُ» سَطْرٌ، و«اللهِ» سَطْرٌ»**(٣).

قَالَ أَبُوعَبْدِالله - يَعْنِي البُخَارِيَّ - وزَادَنِي أَحْمَدُ - يَعْنِي ابنَ حَنْبَلٍ - قَالَ: حدَّثَنَا الأنْصَارِيُّ، حدَّثَنَا أَبِي، عن ثُمَامَةَ، عَنْ أَنَسٍ قَالَ: **«كَانَ خَاتَمُ النَّبِي ﷺ في يَدِهِ، وفي يَدِ أَبِي بكْرٍ بَعْدَهُ، وفي يَدِ عُمَرَ بعدَ أبي بكْرٍ. قَالَ: فَلَمَّا كَانَ عُثْمَانَ: جَلَسَ بِبِئْرِ أَرِيْسٍ**(٤)، **قَالَ: فأَخْرَجَ الخَاتَمُ، فَجَعَلَ يَعْبَثُ**

(١) أخرجه ابن ماجه، والنَّسائي، والترمذي رقم (١٩٢٨) في البر والصلة. باب شفقة المسلم على المسلم، وقال: هذا حديث حسن.

(٢) -(٢) ساقط من (ب).

(٣) أخرجه البُخاري في اللِّباس، باب مايحمل نقش الخاتم ثلاثة أسطر برقم (٥٨٧٨) و(٥٨٧٩)

(٤) أَرِيْسُ: بفتح الهمزة وكسر الراء، وسكون الياء آخر الحروف، وسينٌ مهملة: بئر بالمدينة ثم=

بِهِ، فَسَقَطَ، قَالَ: فاخْتَلَفْنا ثَلاَثَةَ أَيَّامٍ مَعَ عُثْمَان، فَنَزَحَ البِئْرَ فَلَمْ نَجِدْهُ».

وبهِ: حَدَّثَنَا أَبُوعَبْدِاللهِ البُخَارِيُّ في «كِتَابِ النِّكَاح»[(١)] في باب «مَا يَحْرُمُ مِنَ النِّسَاءِ ومَا لاَ يَحْرُمُ»، وَقَالَ لَنَا أَحْمَدُ بنُ حَنْبَلٍ: حَدَّثَنَا يَحْيَىٰ بنُ سَعِيْدٍ، عن سُفْيَان، حَدَّثَنَا حَبِيْبٌ، عن سَعِيْدٍ، عن ابنِ عَبَّاسٍ: «حُرِّمَ مِنَ النَّسَبِ سَبْعٌ، ومِنَ الصِّهْرِ سَبْعٌ»، ثُمَّ قَرَأَ[(٢)]: ﴿حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أُمَّهَٰتُكُمْ﴾ الآية.

ذَكَرَ أَبُوإِسْحَاق الحَبَّالُ المِصْرِيُّ[(٣)] رَحِمَهُ اللهُ، أَخْبَرَنَا[(٤)] عَبْدُالغَنِيِّ

= بقباء، مقابل مسجدها، قال أحمد بن يحيى بن جابر: نُسِبَتْ إلى أريس رجلٌ من المدينة من اليَهُودِ، عليها مالٌ لعُثمان بن عَفَّان رضي الله عنه، وفيها سَقَطَ خاتم النَّبيِّ ﷺ من يَدِ عثمان في السَّنة السَّادِسَة من خلافته، واجتهد في استخراجه بكلِّ ما وجد إليه سبيلاً فلم يوجد إلى هٰذه الغَاية. هٰذا كُلُّه كَلاَمُ ياقوت في مُعجم البلدان (١/ ٣٥٤). ويُراجع: فتح الباري (٧/ ٢١)، وَصَحِيْحُ مسلم (كتاب اللباس والزِّينة) باب (لبس النبي ﷺ خاتمًا من ورق) (١٤/ ٣١١) (شرح النَّوويِّ). والحَدِيْثُ مُخَرَّجٌ في هَامِشِ سير أعلام النُّبلاء (١٢/ ٣٩٩).

(١) الجامع الصَّحيح (٩/ ١٥٣).

(٢) سورة النساء، الآية: ٢٣.

(٣) هو إبراهيم بن سعيد بن عبدالله الحَبَّال المِصْرِيُّ (ت٤٨٢هـ) من موالى القاضي النُّعمان بن مُحَمَّدٍ المَغربيِّ لذٰلك يُنسب «النُّعْمَانِيُّ» يراجع سير أعلام النُّبلاء (١٨/ ٤٩٦). وله كتاب مشهورٌ في وفيات قَوْمٍ من المصريين وَنَفَرٍ سواهم حقَّقه إبراهيم صالح ونشر في دار البشائر سَنَةَ (١٤١٦هـ).

(٤) في (ب): «أنا» وعبدُالغَنِيِّ هو الحافظُ عبد الغني بنُ سَعِيْدٍ الأزدِيُّ (ت٤٠٩هـ) ذكره ابنُ الحَبَّالِ المذكور قبله في وفياته (٩٤)، وهو من شيوخه قال: «ليلة الثلاثاء، ودُفِنَ يوم الثلاثاء السَّابع من صفر، وحضرتُ جنازته» ويُراجع: سير أعلام النُّبلاء (١٧/ ٢٦٨)، =

الحَافِظُ، حدَّثَنَا أَبُوبَكْرٍ مُحَمَّدُ بنُ أَحْمَدَ بنِ المُسَوِّرِ الحِمْيَرِيُّ، حدَّثَنَا أَبُوبَكْرٍ عُبَيْدُاللهِ بنُ مُحَمَّدِ بنِ عَبدِالعَزِيْزِ العُمَرِيُّ، قَالَ: سَأَلْتُ مُحَمَّدَ بنَ إِسْمَاعِيْلَ البُخَارِيَّ، عن عَمْرِو بنِ شُعَيْبٍ(١)، عن أَبِيْهِ، عن جَدِّهِ: أَيُحْتَجُّ بِهِ؟ فَقَالَ(٢): رَأَيْتُ أَحْمَدَ بنَ حَنْبَلٍ، وَعَلِيَّ بنَ المَدِيْنِيِّ، والحُمَيْدِيَّ، وإِسْحَـٰقَ بنَ رَاهُوْيَهْ يَحْتَجُّونَ بِهِ، مَا يَكُوْنُ؟ مَا تَرَكَهُ أَحَدٌ مِنَ المُسْلِمين، وصَدَقَةُ، وأَبُوعُبَيْدٍ(٣)، وعَامَّةُ أَصْحَابِنَا، لاَ أَعْلَمُ تَرَكَهُ أَحَدٌ.

وبِهِ: أَخْبَرَنَا عَبْدُالغَنِيِّ الحافِظُ المِصْرِيُّ، حدَّثَنِيْ إِبْرَاهِيْمُ بنُ مُحَمَّدٍ الرُّعَيْنِيُّ، حَدَّثَنَا دَعْلَجُ بنُ أَحْمَدَ، حَدَّثَنَا أَبُومُحَمَّدٍ الجَارُوْدِيُّ، ـ وهُوَ عبدُاللهِ بنُ عَلِيٍّ ـ حدَّثَنِي مُحَمَّدُ بنُ إِسْمَاعِيْلَ الصَّائِغُ، قَالَ: سَمِعْتُ مُحَمَّدَ بنَ إِسْمَاعِيْلَ البُخَارِيَّ يَقُوْلُ(٤): اجتَمَعَ عَلِيُّ(٤) بنُ المَدِيْنِيّ ويَحْيَىٰ ابنُ مَعِيْنٍ، وأَحْمَدُ، وأَبُوخَيْثَمَةَ، وشُيُوخٌ من شُيُوخِ العِلْمِ، فَتَذَاكَرُوا حَدِيْثَ عَمْرِو بنِ شُعَيْبٍ، فَثَبَّتُوْهُ، وذَكَرُوا أَنَّه حُجَّةٌ.

= والوافي بالوفيات (١٩/ ٢٩)، والنجوم الزاهرة (٤/ ٢٤٤).

(١) عمرو بن شعيب بن محمد بن عبدالله بن عمرو بن العاص، القُرشيّ السَّهْمِيُّ (ت١١٨هـ). يُراجع: تاريخ خليفة (٣٤٩)، وطبقاته (٢٧٦)، وتهذيب الكمال (٢٢/ ٦٤)، وسير أعلام النُّبلاء (٥/ ١٦٥)، وتهذيب التَّهذيب (٨/ ٤٨).

(٢) النَّصُّ في تاريخ البخاريّ الكبير رقم (٢٥٧٨)، وعنه في تهذيب الكمال (٢٢/ ٦٩).

(٣) كذا في الأصول، ولعلَّ صحة العبارة: «وصدَّقَهُ أَبُو عُبَيْدٍ...».

(٤) ـ(٤) ساقط من (ب).

أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بنُ أَحْمَدَ الأَصْبَهَانِيُّ(١)، أَخْبَرَنَا أَبُوسَعِيْدٍ إِسْمَاعِيْلُ ابنُ عَمْرِو بنِ أَبِي عَمْرٍو البَحِيْرِيُّ(٢) النَّيْسَابُورِيُّ ـ قَدِمَ عَلَيْنَا ـ قَالَ: أَخْبَرَنَا عَمِّي أَبُوعُثْمَان سَعِيْدُ بنُ مُحَمَّدٍ النَّيْسَابُوْرِيُّ ـ إِجَازَةً ـ قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبُونَصْرٍ أَحْمَدُ بنُ الحُسَيْنِ بنُ أَحْمَد بن حَمُّوْيَهْ الوَرَّاقُ، حدَّثَنَا أَبُوحَامِدٍ أَحْمَدُ بنُ حَمْدُوْن بنِ رُسْتُمٍ، قَالَ: سَمِعْتُ مُسْلِمَ بنَ الحَجَّاجِ ـ وَجَاءَ إِلَىٰ مُحَمَّدَ بنِ إِسْمَاعِيْلَ البُخَارِيِّ ـ فَقَبَّلَ مَا بَيْنَ عَيْنَيْهِ، وَقَالَ: دَعْنِي حَتَّىٰ أُقَبِّلَ رِجْلَيْكَ

---

(١) يظهر لي ـ والله أعلم ـ أنَّه مُحَمَّدُ بنُ أحمدُ بن الحَسَن الأصبَهَانِيُّ المعروف بـ«ابن شِيْمَةَ» ذكر الحافظ ابن نقطة الحنبليُّ في تكملة الإكمال (٣/ ٤٤٣) وقال: «أبوالفضل المُقْرِيء. . حدَّث عن سُفيانَ بنِ محمَّدٍ بن الحسن، حدَّث عنه يحيىٰ بن مندة» ويُراجع: تبصير المنتبه (٧٨٩)، وابنه أبوطاهر أحمد بن محمد في شُيُوخ السَّمعاني (١/ ٢٥٩). (المنتخب).

(٢) في (ط): «البُحتُريّ» خطأٌ ظاهرٌ، والمثبت من الأصول هو الصَّحيح؛ لأنَّ المذكور من المُحَدِّثين الثِّقاتِ، قرأ «صحيح مسلم» على عبدالغفَّار الفارسيِّ أكثر من عشرين مرَّة، وكان من بيتِ علمٍ وحديثٍ. وتوفي سنة (٥٠١هـ) منسوبٌ إلى (بَحِيْرٍ) اسمٌ لبعض أجداده، وله في نيسابور أسرة مشهورة بالعلم كثيرة العلماء. يُراجع أخباره في: الإكمال (١/ ٤٦٥، ٤٦٦)، والمنتظم (٩/ ١٥٨)، وسير أعلام النُّبلاء (١٩/ ٢٧٢)، وغيرها ونسبته في الأنساب (٢/ ٩٧). وعمُّه المذكور مُحدِّثٌ ثقةٌ ذكره الحافظ السَّمعاني في الأنساب (٢/ ٩٨)، وقال: «كان شيخًا جَليلاً، ثقةً، صدوقًا، من بيت التَّزْكِيَةِ» وكان قد ذكر قبل ذٰلك أبوه وجدّه، وذكر وفاته سنة (٤٥١هـ). والخَبَرُ المذكور في ذيل تاريخ بغداد لابن النجار (٥/ ٢٦٩) في ترجمة (الفضل بن عُبَيْدٍ الحلاَّوى) وسير أعلام النُّبلاء (١٢/ ٤٣٢)، وتهذيب الأسماء واللُّغات (١/ ٧٠)، وطبقات الشَّافعيَّة الكبرى للسُّبكي (٢/ ٢٢٣)، ومقدمة فتح الباري (٤٨٦)، وهدي السَّاري (٤٨٨)، وهو في كتاب السُّبكي عن أبي عبدالله الحاكم.

يَا أُسْتَاذَ الأُسْتَاذِيْنَ، وسَيِّدَ المُحَدِّثِيْنَ، وطَبِيْبَ الحَدِيْثِ في عِلَلِهِ. حَدَّثَكَ مُحَمَّدُ بنُ سَلَّامٍ، قال[١]: حدَّثَنَامَخْلَدُ[٢] بنُ يَزِيْدَ الحَرَّانِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابنُ جُرَيْجٍ قَالَ: حدَّثَنَا مُوْسَىٰ بنُ عُقْبَةَ، عن سُهَيْلِ بن أَبِي صَالِحٍ، عن أَبِيْهِ، عن أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، عن النَّبِيِّ ﷺ ـ قَالَ أَبُوحَامِدٍ: وحَدَّثَنا مُحَمَّدُ بنُ إِسْمَاعِيْل البُخَارِيُّ، حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ حَنْبَلٍ، ويَحْيَىٰ بنُ مَعِيْنٍ، وأَبُوخَيْثَمَةَ، قَالُوا: حدَّثَنا حَجَّاجُ بنُ مُحَمَّدٍ، عن ابنِ جُرَيْجٍ، قَالَ: حدَّثَنِي مُوْسَىٰ بنُ عُقْبَةَ، عن سُهَيْلِ بن أَبِي صَالِحٍ، عن أَبِيْهِ، عن أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه[٣]، عنِ النَّبِيِّ ﷺ في الكفَّارة في المجلس «**إِذَا قَامَ من[٤] مَجْلِسِهِ: سُبْحَانَكَ رَبَّنَا وبِحَمْدِكَ فَهْوَ كَفَّارَتُهُ**» قَالَ مُحَمَّدُ بنُ إِسْماعِيْلَ: هَـٰذَا حَدِيْثٌ مَلِيْحٌ، ولاَ أَعْلَمُ بهـٰذَا الإِسْنَادِ في الدُّنْيَا حَدِيْثًا غيرَ هَـٰذَا، إلاَّ أَنَّه مَعْلُولٌ، حَدَّثَنَا بِهِ مُوْسَىٰ بنُ إِسْمَاعِيْلَ، قَالَ: حَدَّثَنَا وُهَيْبٌ، قَالَ: حَدَّثَنِي سُهَيْلٌ، عن عَوْنِ بن عَبْدِاللهِ بنِ عُلَيَّةَ قَوْلَهُ:

---

(١) ساقط من (ط).

(٢) في (ط): «محمد» خطأ، فالمذكور مُحدِّثٌ مشهورٌ من شيوخ الإمام أحمد (ت١٩٣هـ) له أخبارٌ في: تاريخ خليفة (٤٤٩)، وثقات ابن حبَّان (٩/ ١٨٦)، وتهذيب الكمال (٢٧/ ٣٤٣)، وتهذيب التَّهذيب (١٠/ ٧٧). والخبر في تاريخ بغداد (٢/ ٢٩)، وسير أعلام النُّبلاء (١٢/ ٤٣٦)، وذكر الحديث، وتخريجه في هامش الصفحة هناك. وطبقات الشَّافعية (٢/ ٢٢٤)... وغيرها.

(٣) في (ب).

(٤) في (ب): «في مجلسه». والحديث في فتح الباري (١٣/ ٥٤٤ـ ٥٤٦).

قَالَ مُحَمَّدُ بنُ إِسْمَاعِيْلَ أَوْلَىٰ. ولا يُذْكَرُ لِمُوْسَىٰ بنِ عُقْبَةَ سَمَاعٌ من سُهَيْلٍ، وهو سُهَيْلُ بنُ ذَكْوَانَ، مَوْلَىٰ جُوَيْرِيَةَ، وهُم إِخْوَةٌ؛ وسُهَيْلٌ(١)، وعُثْمَانُ، وصَالِحٌ، بَنُو أَبِي صَالِحٍ. وهُمْ مِنْ أَهْلِ المَدِيْنَةِ.

أَنْبَأَنَا خَالُ أُمِّي عَلِيُّ بنُ البُسْرِيُّ(٢) عن ابنِ بَطَّةَ قَالَ: سَمِعْتُ الحُسَيْنَ ابنَ إِسْمَاعِيلَ المَحَامِلِيَّ يَقُوْلُ: سَمِعْتُ مُحَمَّدَ بنَ إِسْمَاعِيْلَ البُخَارِيَّ يَقُوْلُ: سَمِعْتُ أَحْمَدَ بنَ حَنْبَلٍ يَقُوْلُ: إِنَّمَا النَّاسُ بشُيُوخِهِمْ، فَإِذَا ذَهَبَ الشُّيُوْخُ، فَمَعَ(٣) مِنَ العَيْشُ؟.

أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ البَغْدَادِيُّ، حَدَّثَنِي عَلِيُّ بنُ أَحْمَدَ الأَصْبِهَانِيُّ(٤)، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا الهَيْثَمِ الكُشْمَيْهَنِيَّ يَقُوْلُ: سَمِعْتُ مُحَمَّدَ بنَ يُوْسُفَ الفَرَبْرِيَّ يَقُوْلُ: قَالَ لِي مُحَمَّدُ بنُ إِسْمَاعِيْلَ البُخَارِيُّ: مَا وَضَعْتُ في كِتَابِ

---

(١) في (ط): «سَهْلٌ وسُهَيْل» وسَهْلٌ زيادة لا أصل لها. يُراجع طبقات السُّبكي. وهو وسُهَيْلٌ بن أبي صالح ذكوان السَّمَّان، أبويزيد المَدَنِيُّ مُحدِّثٌ ثقةٌ. يُراجع: طبقات خليفة (٢٢٦)، وتهذيب الكمال (١٢/ ٢٢٣)، قال الحافظ المِزِّيُّ: «مولى جُوَيْرِية بنت الأَحْمَسِ، امرأة من غَطَفَان، أخو صالح بن أبي صالح، وعبدالله بن أبي صالح، ومحمَّد بن أبي صالح» ثم ذكر الحافظ عن أحمد بن عبدالله العجلي صاحب «الثقات» قوله: «سُهَيْلٌ ثِقَةٌ، وأخوه عَبَّادٌ ثِقَةٌ. فهم (عثمان) ـ إن لم يكن محرَّفًا عن (عبَّاد) و(عبَّاد)، و(محمد) و(عبدالله) و(سُهيل).

(٢) خال أمّ المؤلِّف هذا تقدَّمه ذكره في التَّرجمة رقم (٨) وقلنا إنه هو نفسه عليٌّ البُنْدَارُ.

(٣) في (ط): «تُوُدِّع» هٰكَذَا مَضْبُوطةً بالشَّكْلِ، ومكانها في (أ) بياض.

(٤) وأحمد البغداديُّ هو نفسه الحافظ الخطيب وفي «تاريخ بغداد»: «حدَّثني أبوالحُسين علي ابن محمد بن جَعْفَر العَطَّار الأصبهاني» ولأبي الحُسين هذا ذكرٌ في المُنتخب من معجم شيوخ السَّمعانيِّ (٢/ ٩٦١). والخبر أيضًا في «تهذيب الكمال» (٢٤/ ٤٤٣).

«الصَّحِيْحِ» حَديثًا إلاَّ اغْتَسَلْتُ قبْلَ ذٰلِكَ وصلَّيْتُ رَكْعَتَيْنِ.

أَخْبَرَنَا أَبوبَكْرٍ المُؤَرِّخُ، قَالَ(١): أَخْبَرَنَا القَاضِي أَبُوبَكْرٍ الحِيْرِيُّ، قَالَ: سَمِعْتُ إِبْرَاهِيمَ بنَ أَحْمَدَ الفقيهَ البَلْخِيَّ يقولُ(٢): سَمِعْتُ أَحمدَ بنَ عَبْدِاللهِ الصَّفَّارَ البَلْخِيَّ يَقُوْلُ: سَمِعْتُ أَبَاإِسْحَاق(٣) المُسْتَمْلِي(٤) يَرْوِي عن مُحَمَّدِ بنِ يُوْسُفَ الفِرَبْرِيِّ أَنَّه كَانَ يَقُولُ(٥): سَمِعَ كِتَابَ «الصَّحِيْحِ» ـ لِمُحَمَّدِبنِإِسْمَاعِيْلَ ـتِسْعُونَأَلفَ رَجُلٍ. فَمَابَقِيَأَحَدٌيَرْوِيهِعَنْهُغَيْرِي(٦)

أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بنُ ثَابتٍ(٧)، أَخْبَرَنَا(٨) أَبُوالقَاسِمِ عَبْدُاللهِ بنُ أَحْمَدَ

---

(١) هو الحافظ الخطيب أيضًاالخبر في «تاريخ بغداد» و«تهذيب الكمال» (٢٤/ ٤٤٣)، و«سير أعلام النُّبلاء» (١٢/ ٣٩٨).

(٢) ساقط من (ب).

(٣) في (ط): «إبراهيم بن أحمد» وهذه الزِّيادة لا توجد في الأصول، ولا في مصدره «تاريخ بغداد، ولا في «تهذيب الكمال»؟!

(٤) في (ط): «المتملي» خطأ طباعةٍ فيما يظهر.

(٥) في (ب): «سمعت».

(٦) في سير أعلام النُّبلاء (١٢/ ٣٩٨): «قال الأميرُ الحافظُ أبونَصْرِ ابن ماكُولا: آخرُ من حَدَّثَ عن البُخاريّ بـ«الصَّحِيْحِ» أبوطَلْحَةَ منصورُ بنُ محمَّدِ بن علي البَزْدِيُّ، من أهل (بزدة) وكان ثقةً، توفي سنةَ تِسْعٍ وعشرين وثَلاَثِمَائَةَ».

(٧) الخبرُ في «تاريخ بغداد» و«تهذيب الكمال» (٢٤/ ٤٤٥)، وفي (ط): «أحمد بن ثابت الخطيب البغدادي».

(٨) في (أ) و(ب): «أخبرنا عبدالله الآبنوذرجاني» والمثبت من (ط) وهو كذلك في مصدره «تاريخ بغداد» و«تهذيب الكمال» (٢٤/ ٤٤٥)، وفي (أ) و(ب): «الآبنوذرجاني» و«السُّوذَرْجَانِيُّ». هو الصَّحيحُ كما في الأنساب (٧/ ١٨٥). قال: «بضمِّ السِّين المهملة، =

ابن عليٍّ السُّوْذَرْجَانِيُّ ـ بأَصْبَهَان مِنْ لَفْظِهِ(١) ـ حدَّثَنَا عليُّ بنُ مُحَمَّدِ بنِ الحُسَين الفَقِيْهُ، حدَّثَنَا خَلَفُ(٢) ـ هُوَ ابنُ صَالِحٍ الخَتَّامُ(٣) ـ سَمِعْتُ أَبَامُحَمَّد المُؤَذِّنَ(٤) [عبدَالله بنَ مُحَمَّدِ بن إِسْحَـٰق السِّمْسَارَ] سَمِعْتُ شَيْخِي يَقُولُ: ذَهَبَتْ عَيْنَا مُحَمَّدِ بنِ إِسْمَاعِيْل في صِغَرِهِ، فَرَأَتْ والدَتُهُ في المَنَامِ إِبْرَاهِيْمَ الخَلِيْلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَقَالَ لَهَا: يَا هَـٰذِهِ، قَدْ رَدَّ اللهُ على ابنِكَ

= والذَّالُ المفتوحة المعجمة، وسكون الرَّاء، وفي آخرها النُّونُ، هذه النِّسبة إلى (سُوذَرْجَان) وهى من قُرَىٰ إصبهان» ويُراجع معجم البلدان (٣/ ٣١٦) وذكر أبا الفتح أحمد بن عبدالله بن أحمد، وهو ابن المذكور هنا، وذكر وفاته سنة (٤٩٦هـ).

(١) ساقط من (أ) وب) موجود في «تاريخ بغداد» وتهذيب الكمال».

(٢) في (ب): «خلف الخَيَّام» وفي (أ) و(ط): «خلف هو ابن صالح الخَتَّام» و«تاريخ بغداد»: «خلف بن محمد بن الخَيَّام» ولفظة (ابن) الأخيرة إضافة من النَّاشر، وفي «تهذيب الكمال»: «خلف بن محمد الخيَّام» وهـٰذا هو الصَّحيحُ، ولم أثبته في الأصل؛ لأن أغلبَ النُّسَخِ على خِلاَفِهِ، فهو خطأٌ من المؤلِّفِ ـ عفا الله عنه ـ فيما يَظْهَرُ. وقُلْتُ: «هو الصَّحيح»؛ لأنَّ المَذْكُوْرَ مُحَدِّثٌ بُخاريٌّ مَشهورٌ هو أبوصَالح خَلَفُ بنُ محمَّد بن إسماعيل بن إبراهيم بن نصر بن عبدالرَّحمـٰن الخيَّام البُخَارِيُّ، من أهلها (ت٣٦١هـ) و(الختَّامُ) في (ط) خطأٌ ظاهرٌ. قال أبوسَعْدٍ في الأنساب (٥/ ٢٢٦): «هذه النِّسبة إلى الخيمة وخياطتها...» وذكر خَلَفًا المَذْكُورُ، وأطال في ذكره ولم يذكر سواه. وأخبارُهُ في: سير أعلام النُّبلاء (١٦/ ٧٠)، وتاريخ الإسلام (٤/ ٦٤)، والعبر (٢/ ٣٢٤)، وميزان الاعتدال (١/ ٦٦٢)، والنُّجوم الزَّاهرة (٤/ ٦٤)، واللُّباب (١/ ٤٧٥)، ولسان الميزان (٢/ ٤٠٤).

(٣) في (ب): «الخَيَّام».

(٤) في الأصول كلها: «أبامحمَّدٍ المؤَذِّنُ» لكنَّ هذه الزِّيادة موجودة في «تاريخ بغداد» مصدر المؤلِّف، وهي موجودة كذٰلك في «تهذيب الكمال». فمالت النفس إلى إثباتها.

بَصَرَهُ، لكثرةِ بكَائِكَ، ولِكَثْرَةِ دُعَائِكِ، قَالَ: فَأَصْبَحَ وَقَدْ رَدَّ اللهُ عَلَيْه بَصَرَهُ

أَخْبَرَنَا أَبُوبَكْرٍ[١] المُحَدِّثُ، قَالَ: كَتَبَ إِلَيَّ عَلِيُّ بنُ أَبِي حَامِدٍ مُحَمَّد[٢] الأصْفَهَانِيُّ يذكرُ أَنَّ أَبَا أَحْمَدَ مُحَمَّدَ بنَ مُحَمَّد[٣] بنِ مَكِّيَّ الجُرْجَانِيُّ حَدَّثَهُمْ قَالَ: سَمِعْتُ السَّعْدَانِيَّ يَقولُ: سَمِعْتُ بَعْضَ أَصْحَابِنَا يقولُ: قَالَ مُحَمَّدُ بنُ إِسْمَاعِيْلَ: أَخْرَجْتُ هَـٰذَا الكِتَابَ ـ يعني «الصَّحِيْحَ» ـ من زُهَاءِ ستمَائة أَلْفِ حَدِيْثٍ.

وَجَدْتُ عَنْ يُوْسُفَ التَّفْكُرِيِّ[٤] الزِّنْجَانِيِّ، حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بنُ عَلِيٍّ، حدَّثَنَا أَبُوسَعْدٍ المَالِيْنِيُّ، حدَّثَنَا عَبْدُاللهِ بنِ عَدِيٍّ الحَافِظُ، حدَّثَنِي مُحَمَّدُ بنُ أَحْمَدَ القُوْمَسِيُّ، قَالَ: سَمِعْتُ مُحَمَّدَ بنَ حَمْدُوْيَهْ يَقُولُ: سَمِعْتُ مُحَمَّدَ بنَ إسْمَاعِيلَ يَقُوْلُ: أَحْفَظُ مائةَ أَلْفَ حَدِيْثٍ صَحِيْحٍ، وأَحْفَظُ مائَتَيْ أَلْفَ حَدِيْثٍ غَيْرِ صَحِيْحٍ.

أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بنُ مَهْدِيٍّ، أَخْبَرَنَا أَبُوسَعْدٍ المَالِيْنِيُّ، أَخْبَرَنَا عبدُاللهِ بنِ عَدِيٍّ، قَالَ: سَمِعْتُ الحَسَنَ بنَ الحُسَيْنِ البُخَارِيَّ، سَمِعْتُ إِبْرَاهِيْمَ بنَ

---

(١) في (ط): «أبوبكر أحمد بن ثابت...».

(٢) في (أ): «علي بن محمد» وفي (ب): «علي بن أبي حامد أحمد...» وفي «تاريخ بغداد: «علي بن أبي حامد الأصبهاني».

(٣) في (ط): «بن أحمد». وفي الأنساب (٣/ ٢٢٣) «أبومحمد محمد بن محمَّد بن مكيٍّ..» مصححٌ عن تاريخ جُرجان للسَّهميِّ (٤٤٩) رقم (٨٦٥)، وفي تهذيب الكمال (٢٤/ ٤٤٤) «أبوأحمد» كما هو هنا والله أعلم.

(٤) في (ط): «التَّفَلري» سقطت عصا الكاف. فظنها الناسخ لامًا.

مَعْقِلٍ، يَقُولُ: سَمِعْتُ مُحَمَّدًا البُخَارِيَّ يَقُولُ: مَا أَدْخَلْتُ فِي كِتَابِي «الجَامِعِ» إلاَّ مَا صَحَّ، وتَرَكْتُ من الصِّحَاحِ لحالِ الطِّوالِ[١].

أَخْبَرَنَا أَبُوبَكْر بنُ ثَابِتٍ[٢]، أَخْبَرَنِي الحَسَنُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ عَلِيٍّ الدَّرْبَنْدِيُّ، أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بنُ أَحْمَدَ [بنِ مُحَمَّدِ بنِ سُلَيْمَان بنِ كَاملٍ][٣] الحَافِظُ ـ بِبُخَارَىٰ ـ قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبُوعَمْرٍو أَحْمَدُ بنُ مُحَمَّدٍ المُقْرِىءُ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا حَسَّانَ مُهيبَ بنَ سَلِيْمٍ يَقُولُ: سَمِعْتُ جَعْفَرَ بنَ مُحَمَّدٍ القَطَّانَ [إِمامَ الجَامِعِ بكَرْمِيْنِيَّةَ][٤] يَقُولُ: سَمِعْتُ مُحَمَّدَ بنَ إِسْمَاعِيْلَ البُخَارِيَّ

---

(١) الخبر في «تاريخ بغداد».

(٢) الخبر في «تاريخ بغداد»، وفي الأصول: «الحسن الدَّربندي» وما في (ط) يتفقُ مع ما جاء في «تاريخ بغداد» وهو مصدره. و(الدَّرْبَنْدِيُّ) هـٰذا هو أبوالوَلِيْدِ الحَسَنُ بنُ محمَّدٍ الأشقر، فالمؤلِّفُ هنا يُسنِدُ إليه مرةً بـ«الدَّرْبَنْدِيِّ» وأُخرَىٰ بـ«أَبي الوَلِيْدِ» وَثَالِثةً بـ«الأَشْقرِ» وهـٰذَا فيه من التَّدليس ما لا يَخْفَىٰ، وقد تَبِعَ المؤلِّفُ شيخَهُ الخَطِيْبَ في هـٰذَا. و(الدَّرْبَنْدِيُّ) منسوبٌ إلى (دَرْبَنْدَ) وهي (بابُ الأَبْوَابِ)، وهو الحسن بن محمد بن علي بن محمد الصُّوفيُّ البَلْخِيُّ، أبوالوليد، الأشقر وكان قديمًا يكنىٰ بـ«أبي قتادة» وكان مِمَّن رَحَلَ في طلب الحديث وبالغ في جمعه، وأكثر غاية الإكثار، توفي في رمضان سنة (٤٥٦هـ). يُراجع: هامش الأنساب (٥/ ٢٩٤)، عن معجم البُلدان (٢/ ٥١١).

(٣) ساقطٌ من الأُصُول، موجود في مصدره «تاريخ بغداد» أورده المؤلِّفُ هـٰكذا في سند سيأتي، ماعدا «ابن كامل».

(٤) ساقط من الأصول، موجودٌ في مصدره «تاريخ بغداد» وكَرْمِيْنِيَةُ: بالفتح ثم السُّكون، وكسر الميم، وياء مثناة من تحت ساكنة، ونون مكسورة، وياء أخرى مفتوحة خفيفة: هي بلدة من نواحي الصُّغْد، كثيرة الشجر والماء بين سَمَرْقَنْد وبُخَارَىٰ، كذا في معجم البلدان (٤/ ٥١٨)، وفي الرَّوض المعطار (٤٩٣) «ولها مسجد جامع ومنبر».

يقولُ: كَتَبْتُ عَنْ أَلْفِ شَيْخٍ وأَكثرَ، ما عِنْدِي حَدِيْثٌ إلاَّ أَذْكُرُ[١] إِسْنَادَهُ.

أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ [بنُ ثَابتٍ][٢] المُؤَرِّخُ، أَخْبَرَنَا الحَسَنُ بنُ محمَّدٍ البَلْخِيُّ[٣]، أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بنُ أَبِي بَكْرٍ الحَافِظُ ـ بِبُخَارَىٰ ـ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بنُ مُحَمَّدِ بن عُمَرَ المُقْرِىءُ، حدَّثَنَا بَكْرُ بنُ مُنِيْرٍ، سَمِعْتُ أَبَا عَبدِالله البُخَارِيَّ يقولُ: مُنْذُ وُلِدْتُ مَا اشتَرَيْتُ من أَحَدٍ بِدِرْهَمٍ شَيْئًا قَطُّ، ولا بِعْتُ من أَحَدٍ بِدِرْهَمٍ شَيْئًا، فَسَأَلُوْهُ عن شِرَاءِ الحِبْرِ والكَوَاغِدِ؟ فَقَالَ: كُنْتُ آمرَ إِنْسَانًا يَشْتَرِي لِي.

أَخْبَرَنَا أَبُوبَكْرٍ البَغْدَادِيُّ، أَخْبَرَنِي مُحَمَّدُ بنُ أَحْمَدَ بنَ يَعْقُوْبَ، أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بنُ نُعَيْمٍ الضَّبِّيُّ، أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بنُ خَالدٍ المُطَوِّعِيُّ، حدَّثَنَا مُسَبِّحُ[٤] بنُ سَعِيْدٍ، قَالَ: كَانَ مُحَمَّدُ بنُ إِسْمَاعِيْلَ البُخَارِيُّ إِذَا كَانَ أَوَّلَ لَيْلَةٍ من شَهْرِ رَمَضَانَ يَجْمَعُ إِلَيْهِ أَصْحَابَهُ، فيُصَلِّي بِهِمْ، ويَقْرَأُ في كلِّ رَكْعَةٍ عِشْرِيْنَ آيةً، وكَذٰلِكَ إِلَىٰ أَنْ يَخْتِمَ القُرْآن، وكانَ يَقْرَأُ في السَّحَرِ مَا بَيْنَ النِّصْفِ إلى الثُّلُثِ من القُرْآن، فيَخْتِمُ عندَ السَّحَرِ في كلِّ ثَلَاثَ لَيَالٍ، وكانَ يَخْتِمُ بالنَّهَارِ كُلَّ يَوْمٍ خَتْمَةً، وَيَكُوْنُ خَتْمُهُ عِنْدَ الإفْطَارِ كلَّ لَيْلَةٍ، يَقُوْلُ: عِنْدَ كلِّ خَتْمٍ دَعْوَةً مُسْتَجَابَةٌ.

---

(١) في (ب): «ذكر».

(٢) في (ط).

(٣) بعدها في «تاريخ بغداد»: «الأشقر» وهو نفسه (الدَّرْبَنْدِيُّ) السَّابق الذكر.

(٤) في (ب): «مشيح» وفي (ط): «مسيح» وفي «تاريخ بغداد» و«طبقات الشَّافعيَّة»: «نسج».

أَخْبَرَنَا الخَطِيْبُ[١]، أَخْبَرَنِي أَبُو الوَلِيْدِ الدَّرَنْبَدِيُّ، أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بنُ أَحْمَدَ بنِ مُحَمَّدِ بنِ سُلَيْمَان الحَافِظُ، حدَّثَنَا أَحْمَدُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ عُمَرَ المُقْرِىءُ، قَالَ: سَمِعْتُ بَكْرَ بنَ مُنِيْرٍ يَقُوْلُ: كَانَ محمَّدُ بنُ إِسْمَاعِيْلَ البُخَارِيُّ يُصَلِّي ذَاتَ يَوْمٍ، فَلَسَعَتْهُ الزُّنْبُوْرُ سَبْعَ عَشْرَةَ مَرَّة، فَلَمَّا قَضَىٰ صَلاَتَهُ، قَالَ: انْظُرُوا أَيْشٍ هَـٰذَا الَّذِي آذَانِي في صَلاَتِي؟ فَنَظَرُوا، فَإِذَا الزَّنْبُوْرُ قَدْ وَرَّمَهُ في سَبْعَةَ عَشَرَ مَوْضِعًا، ولَمْ يَقْطَعْ صَلاَتَهُ.

أَخْبَرَنَا المُؤَرِّخُ أَبُوبَكْرٍ، أَخْبَرَنَا الحَسَنُ[٢] بنُ مُحَمَّدٍ الأَشْقَرُ، أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بنُ أَبِي بَكْرٍ البُخَارِيُّ الحَافِظُ، حدَّثَنَا أَحْمَدُ بنُ مُحَمَّدٍ المُقْرِىءُ، سَمِعْتُ بَكْرَ بنَ مُنَيْرٍ، سَمِعْتُ مُحَمَّدَ بنَ إِسْماعِيْلَ البُخَارِيَّ يَقُوْلُ: أَرْجُو أَنْ أَلْقَىٰ اللهَ ولاَ يُحَاسِبُنِي أَنِّي اغْتَبْتُ أَحَدًا.

أَخْبَرَنَا أَحمَدُ المُؤَرِّخُ[٣]، حدَّثَنَا أَبُوالوَلِيْدِ الدَّرْبَنْدِيُّ، سَمِعْتُ مُحَمَّدَ بنَ الفَضْلِ، سَمِعْتُ أَبَاإِسْحَـٰقَ الزِّنْجَانِيَّ، سَمِعْتُ عبدَالرَّحْمَـٰن بن رَسَّاسٍ البُخَارِيَّ يَقُوْلُ: سَمِعْتُ محمَّدَ بنَ إِسْمَاعِيْلَ البُخَارِيَّ يَقُوْلُ: صَنَّفْتُ كِتَابِيَ «الصَّحِيْحَ» لِستَّ عَشْرَةَ سَنَةٍ، خَرَّجْتُهُ من سِتّمَائة أَلْفَ حَدِيْثٍ، وَجعَلْتُهُ حُجَّةً فِيْمَا بَيْنِيْ وبَيْنَ اللهِ تَعَالَىٰ.

أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ الحافظُ، أَخْبَرَنَا أَبُوالوَلِيْدِ، أَخبَرَنَا مُحَمَّدُ بنُ أَحْمَد

---

(١) الخبر في «تاريخ بغداد» وعنه في «تهذيب الكمال».

(٢) في (ط): «الحُسين» وهو الحسن مرَّ وهو (الدَّرْبَنْدِي) و(الأشقر).

(٣) في (ب): «المخرج» والخبر في «تاريخ بغداد» و«تهذيب الكمال» وغيرهما.

الحافِظُ، حَدَّثنَا مُحَمَّدُ بنُ سَعِيْدٍ التَّاجِرُ، حَدَّثنَا مُحَمَّدُ بنُ يُوْسُفَ، حدَّثنَا مُحَمَّدُ بنُ أَبِي حَاتِمٍ، سَمِعْتُ حَاشِدَ بنَ إِسْمَاعِيْلَ يَقُوْلُ: كَانَ أَبُوعَبْدِالله مُحَمَّدُ بنُ إِسْمَاعِيْلَ البُخَارِيَّ يَخْتَلِفُ مَعَنَا إِلَىٰ مَشَايِخِ[1] البَصْرَةِ، وهو غُلامٌ، فَلاَ يَكْتُبُ حَتَّىٰ أَتَىٰ على ذٰلِكَ أَيَّامٌ، فكُنَّا نَقُوْلُ لَهُ: إِنَّك تَخْتَلِفُ مَعنَا ولا تَكْتُبُ، فَمَا مَعْنَاكَ فِيْمَا تَصْنَعُ؟ فَقَالَ لَنَا ـ بَعْدَ سِتَّةَ عَشَرَ يَوْمًا ـ: إِنَّكُمَا قدْ أَكْثَرْتُمَا عَلَيَّ وأَلْحَحْتُمَا، فاعْرِضَا عَلَيَّ مَاكَتَبْتُمَا، فَأَخْرَجْنَا مَا كَانَ عِنْدَنَا، فَزَادَ على خَمْسَةَ عَشَرَ أَلْفَ حَدِيْثٍ، فَقَرَأَهَا كلَّهَا عَنْ ظَهْرِ القَلْبِ، حَتَّىٰ جعَلَنَا نُحْكِمُ كُتُبَنَا عَلَىٰ حفْظِهِ، ثُمَّ قَالَ: أَتَرَوْنَ أَنِّي أَخْتَلِفُ هَدرًا، وأُضَيِّعُ أَيَّامِي؟ فعَرَفْنَا أَنَّه لا يَتَقَدَّمُهُ أَحَدٌ. قَالَ: وَكَانَ أَهْلُ المَعْرِفَةِ من أَهْلِ البَصْرَةِ يَعْدُونَ خَلْفَهُ في طَلَبِ الحَدِيْثِ، وهو شابٌّ حَتَّىٰ يَغْلِبُوْهُ على نَفْسِهِ، ويُجْلِسُوْنَهُ[2] في بَعْضِ الطَّرِيْقِ، فيَجْتَمِعُ عَلَيْهِ أُلُوفٌ، أَكْثَرُهُمْ مِمَّنْ يُكْتُبُ عَنْهُ، قَالَ: وَكَانَ عندَ ذٰلِكَ شَابًّا لَمْ يَخْرُجْ وَجْهُهُ.

أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بنُ عَلِيٍّ، أَخْبَرَنِي[3] الحَسَنُ بنُ مُحَمَّدٍ، أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بنُ أَبِي بَكْرٍ، حَدَّثَنَا أَبُونَصْرٍ مُحَمَّدُ بنُ أَحْمَدَ بن مُوسَىٰ البَزَّارُ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَابَكْرٍ عبدَالرَّحْمَـٰن بنَ مُحمَّدِ بنِ عَلَوِيَّةَ الأَبْهَرِيَّ، يَقُوْلُ:

(١) في (ط): «مشايخ الحديث في البصرة...» وما جاء في الأصول موافق لما جاء في «تاريخ بغداد» مصدر المؤلِّفِ.

(٢) في (ط): «ويُجلسوه» وما أثبته من الأصول، ومثل ذٰلك أيضًا في «تاريخ بغداد» مصدر المؤلِّف.

(٣) الخبر في «تاريخ بغداد».

سَمِعْتُ عبدَالله بنَ أَحْمَدَ بن حَنْبَلٍ يَقُوْلُ: سَمِعْتُ أَبي يَقُوْلُ: مَا أَخْرَجَتْ خُرَاسَانِ مثلَ مُحَمَّدِ بنِ إِسْمَاعِيْلَ البُخَارِيِّ.

أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بنُ ثَابِتٍ، أَخْبَرَنَا[1] أَبُوحَازِمٍ العَبْدَوِيُّ، قَالَ: سَمِعْتُ مُحَمَّدَ بنَ مُحَمَّدِ بنِ العَبَّاسِ الضَّبِّيَّ يَقُوْلُ: سَمِعْتُ أَحْمَدَ بنَ عَبْدِالله بنِ مُحَمَّدِ بنِ يُوْسُفَ بنِ مَطَرٍ يَقُوْلُ: سَمِعْتُ جَدِّي مُحَمَّدَ بنَ يُوْسُفَ يَقُوْلُ: سَمِعْتُ مُحَمَّدَ بنَ إِسْمَاعِيلَ البُخَارِيَّ يَقُوْلُ: دَخَلْتُ بَغْدَادَ آخرَ ثَمَانِ مَرَّاتٍ، كُلَّ ذَلِكَ أُجَالِسُ أَحْمَدَ بنَ حَنْبَلٍ، فَقَالَ لِي في آخرِ مَا وَدَّعْتُهُ: يَا أَبَا عَبدِالله، تَتْرُكُ العِلْمَ والنَّاسَ، وتَصِيْرُ إلى خُرَاسَان؟ قَالَ البُخَارِيُّ: فَأَنَا الآنَ أَذْكُرُ قَوْلَهُ.

أَخبَرَنَا أَحْمَدُ البَغْدَادِيُّ، أَخبَرَنِي[2] الحَسَنُ بنُ مُحَمَّدٍ الأَشْقَرُ، أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بنُ أَبِي بَكْرٍ، حدَّثَنَا أَبُوصَالِحٍ خَلَفُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ إِسْمَاعِيْلَ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا عُمَرَ أَحْمَدَ بنَ نَصْرِ بنِ إِبْرَاهِيْمَ النَّيْسَابُورِيَّ المَعْرُوف بـ«الخفَّافِ» ببُخَارَىٰ، يَقُوْلُ: كُنَّا يَوْمًا عِنْدَ أَبِي إِسْحَاقَ القَيْسِيُّ، ومَعَنَا مُحَمَّدُ بنُ نَصْرٍ المَرْوَزِيُّ، فَجَرَىٰ ذِكْرُ محمَّدِ بنِ إِسْمَاعِيْلَ البُخَارِيِّ، فَقَالَ مُحمَّدُبنُ نَصْرٍ: سَمِعْتُهُ يَقُوْلُ: مَنْ زَعَمَ أَنِّي قُلْتُ: «لَفْظِي بالقُرْآنِ مَخْلُوْقٌ» فهو كَذَّابٌ، فَإِنِّي لَمْ أَقُلْهُ، فَقُلْتُ: يَا أَبَا عَبْدِالله، قَدْ خَاضَ النَّاسُ في

(١) المصدر نفسه.

(٢) في (ط): «أخبرنا» وما أثبته موافق لما جاء في «تاريخ بغداد».

هَـٰذَا، وأَكْثَرُوا فِيْهِ. فَقَالَ: لَيْسَ إلاَّ مَا أَقُوْلُ لَكَ، وأَحْكِي لَكَ عَنْهُ، قَالَ أَبُوعُمَرَ الخَفَّافُ: فَأَتَيْتُ مُحَمَّدُ بنُ إِسْمَاعِيْلَ، فَنَاظَرْتُهُ فِي شَيْءٍ مِنَ الأَحَادِيْثِ، حَتَّىٰ طَابَتْ نَفْسُهُ، فَقُلْتُ: يَا أَبَا عَبْدِالله، هَـٰهُنَا أَحَدٌ يَحْكِي عَنْكَ أَنَّكَ قُلْتَ هَـٰذِهِ المَقَالَةَ؟ فَقَالَ: يَا أَبَا عُمَرَ، احفَظْ مَا أَقُوْلُ لَكَ: مَنْ زَعَمَ مِنْ أَهْلِ نَيْسَابُورَ وقُومَسَ والرَّيِّ، وهَمَذَانَ، وحُلْوَانَ، وبَغدادَ، والكُوفَةِ، والمَدِيْنَةِ، ومَكَّةَ، والبَصْرَةِ: أَنِّي قُلْتُ: «لَفْظِي بالقُرآنِ مَخْلُوقٌ» فهو كَذَّابٌ، فَإِنِّي لَمْ أَقُلْ هَـٰذِهِ المَقَالَةَ.

أَخْبَرَنَا[١] أَحْمَدُ بنُ مَهْدِيٍّ، أَخْبَرَنِي أَبُوالوَلِيْدِ الدَّرْبَنْدِيُّ، أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بنُ أَحْمَدَ بنِ مُحَمَّدِ بنِ سُلَيْمَانَ، حدَّثَنَا أَبُونَصْرٍ أَحْمَدُ بنُ سَهْلِ بنِ حَمْدُوْيَه، حَدَّثَنَا أَبُوالعَبَّاسِ الفَضْلُ بنُ بَسَّامٍ، قَالَ: سَمِعْتُ إِبْرَاهِيْمَ بنَ مُحَمَّدٍ يَقُوْلُ: أَنَا تَوَلَّيْتُ دَفْنَ مُحَمَّدِ بنِ إِسْمَاعِيْلَ، لَمَّا أَنْ مَاتَ بخَرْتَنْكَ[٢] أَرَدْتُ حَمْلَهُ إِلَىٰ مَدِيْنَةِ سَمَرْقَنْدَ أَنْ أَدْفِنَهُ بِهَا، فَلَمْ يَتْرُكْنِي صَاحِبٌ لَنَا، فَدَفَنَّاهُ فِيْهَا، فَلَمَّا أَنْ فَرَغْنَا، ورَجَعْتُ إِلَىٰ المَنْزِلِ الَّذِي كُنْتُ فِيْهِ قَالَ لِي صَاحِبُ القَصْرِ: سَأَلْتُهُ أَمْسِ، فَقُلْتُ: يَا أَبَا عَبْدِالله، مَا تَقُوْلُ في القُرْآنِ؟ فَقَالَ: القُرْآنُ كَلامُ اللهِ، غَيْرُ مَخْلُوْقٍ. قَالَ: فَقُلْتُ لَهُ: إِنَّ النَّاسَ يَزْعُمُوْنَ

(١) الخبر في «تاريخ بغداد».

(٢) معجم البلدان (٢/٤٠٧) بفتح أوَّله، وتسكين ثانيه، وفتح التَّاء المُثنَّاةِ من فوق، ونون ساكنة وكاف، قرية بينها وبين سمرقند ثلاثة فراسخ، بها قبر إمام أهل الحديث محمَّد بن إسماعيل البُخَاري.

أَنَّك تقُوْلُ: لَيْسَ في المَصَاحِفِ قُرْآنٌ، ولاَ في صُدُوْرِ النَّاسِ قُرْآنٌ؟ فقَالَ: أَسْتَغْفِرُ اللهَ أَنْ تَشْهَدَ عَلَيَّ بِشَيْءٍ لَمْ تَسْمَعْهُ مِنِّي، أَقُوْلُ لَكَ كَمَا قَالَ اللهُ تَعالَىٰ[1]: ﴿وَٱلطُّورِ ۝١ وَكِتَٰبٍ مَّسْطُورٍ ۝٢﴾ أَقُوْلُ: في المَصَاحِفِ قُرْآنٌ، وَفِي صُدُوْرِ النَّاسِ قُرْآنٌ، فَمَنْ قَالَ غَيْرَ هَـٰذَا يُسْتَتَابُ. فَإِنْ تَابَ وإلاَّ فَسَبِيْلُهُ سَبِيْلُ الكُفْرِ.

أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بنُ ثَابِتٍ، أَخْبَرَنَا أَبُوسَعْدٍ المَالِيْنِيُّ، سَمِعْتُ الحَسَنَ بنَ الحُسِيْنِ البَزَّارَ ببُخَارَىٰ يقُوْلُ: رَأَيْتُ مُحَمَّدَ بنَ إِسْمَاعِيْلَ شَيْخًا نَحِيْفَ الجِسْمِ، لَيْسَ بالطَّوِيْلِ ولاَ بالقَصِيْرِ. وُلِدَ يَوْمَ الجُمُعَة بعدَ صَلاَةِ الجُمُعَةِ لِثلاَثَ عَشْرَةَ لَيْلَةٍ خَلَتْ مِنْ شَوَّالٍ سَنَةَ أَرْبَعٍ وتَسْعِيْنَ وَمَائَة، وتُوفِّيَ لَيْلَةَ السَّبْتِ عِنْدَ صَلاَةِ العِشَاءِ، لَيْلَةَ الفِطْرِ، ودُفِنَ يَوْمَ الفِطْرِ بَعْدَ صَلاَةِ الظُّهْرِ يَوْمَ السَّبْتِ غُرَّةَ شَوَّالٍ سَنَةَ سِتٍّ وخَمْسِيْنَ ومَائَتَيْنِ، عَاشَ اثْنَتَيْنِ وسِتِّينَ سَنَةً إلاَّ ثَلاَثَةَ عَشَرَ يَوْمًا.

وقَالَ مُحَمَّدُ بنُ إِسْمَاعِيْلَ البُخَارِيُّ: قُلْتُ لأَبِي عَبْدِالله أَحْمَدُ بنُ حَنْبَلٍ: أَنَا رَجُلٌ مُبْتَلىً، قَدْ ابْتُلِيْتُ أَنْ لا أَقُوْلَ لَكَ، ولـٰكِنْ أَقُوْلُ، فَإِنْ أَنْكَرْتَ شَيْئًا فَرُدَّنِي عَنْهُ؛ القُرْآنُ مِنْ أَوَّلِهِ إِلَىٰ آخِرِهِ: كَلاَمُ الله، لَيْسَ شَيْءٌ مِنْهُ مَخْلُوْقٌ، ومَنْ قَالَ: إِنَّه مَخْلُوقٌ، أَوْ شَيْءٌ مِنْهُ مَخْلُوقٌ: فَهْوَ كَافِرٌ، ومَنْ زَعَمَ أَنَّ لَفْظهُ بالقُرْآنِ مَخْلُوْقٌ: فَهْوَ جَهْمِيٌّ كَافِرٌ؟ قَالَ: نَعَمْ.

---

(١) سورة الطُّور.

٣٨٨ ـ مُحَمَّدُ بنُ إِسْمَاعِيلَ(١) بنَ يُوْسُفَ، أَبُوإِسْمَاعِيْلَ التِّرْمِذِيُّ، سَمِعَ محمَّدَ بنَ عبداللهِ الأنْصاريَّ، والفَضْلَ بنَ دُكَيْنٍ، والحَسَنَ بنَ سَوَّارٍ، وإِسْحٰقَ بنَ مُحَمَّدٍ الفَرَوِيَّ، وقُبَيْصَةَ بنَ عَقْبَةَ، وأَيُّوْبَ بنَ سُلَيْمَان بنَ بِلاَلٍ، وعَبْدَالعَزِيْزِ بنَ عَبْدِالله الأُوَيْسِيَّ، وعَبْدَاللهِ بنَ مَسْلَمَةَ القَعْنَبِيَّ، في أَمْثَالِهِمْ من الشُّيوخِ، وكان فَهْمًا، مُتْقِنًا، مَشْهُوْرًا بِمَذْهَبِ السُّنَّةِ، وسَكَنَ بَغْدَادَ وحَدَّثَ بِهَا، فَرَوىٰ عَنْهُ أَبُوعِيْسَىٰ التِّرْمِذِيُّ، وأَبُوعَبْدِالرَّحمٰن النَّسَائِيُّ، وأَبُوبَكْرِ بنُ أَبِي الدُّنْيَا، ومُوْسَىٰ بنُ هٰرُوْنَ، وجَعْفَرُ

---

(١) أبوإسْمَاعِيْل التِّرمِذِيُّ: (؟ ـ ٢٨٠هـ)

أَخْبَارُهُ في: مناقب الإمام أحمد (١٣٩)، ومُخْتَصَرِ النَّابُلُسِيِّ (٢٠٣)، والمَقْصِدِ الأَرْشَدِ (٢/ ٣٧٧)، والمَنْهَجِ الأحْمَدِ (١/ ٢٩٢)، ومُخْتَصَره «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ٦٦).

ويُراجع: الجرح والتَّعديل (٧/ ١٩٠)، والثِّقات لابن حبَّان (٩/ ١٥٠)، وتاريخ بغداد (٢/ ٤٢)، والمنتظم (٥/ ١٠٩)، والأنساب (٣/ ٤٥)، واللُّباب (١/ ٣٩٨)، والمُعجم المُشتمل (٢٢٨)، وتاريخ دمشق (٢٥/ ١١٢)، ومختصره (٢٢/ ٣٦)، والكامل في التَّاريخ (٧/ ٢٦٥)، وطبقات علماء الحديث (٢/ ٣٠٤)، وتهذيب الكمال (٢٤/ ٤٨٩)، وسير أعلام النُّبلاء (١٣/ ٢٤٢)، وتذكرة الحفَّاظ (٢/ ٦٠٤)، والعبر (٢/ ٦٤)، وميزان الاعتدال (٣/ ٤٨٤)، والكاشف (٣/ ٢٠)، وتاريخ الإسلام (٤٣٨)، ودول الإسلام (١/ ١٦٩)، والبداية والنِّهاية (١١/ ٦٩)، والوافي بالوَفَيَات (٢/ ٢١٢)، وغاية النِّهاية (٢/ ١٠٢)، وتهذيب التَّهذيب (٩/ ٦٢)، وطبقات الحفَّاظ (٢٦٢)، وطبقات المفسرين (٢/ ١٠٤)، وشذرات الذَّهب (٢/ ١٧٦، ٣/ ٣٣٠).

أقول ـ وعلى الله أعتمد ـ: وثَّقَهُ النَّسائي، وذكره ابن حبَّان في «الثِّقات» وقال أبوالعبَّاس بن عُقْدَةَ: سمعتُ عمر بن إبراهيم يقولُ: «أبوإسماعيل التِّرْمذِيُّ صَدُوْقٌ، مشهورٌ بالطَّلب» وقال الحافظ الخطيب: «كان فهمًا، متقِنًا، مشهورًا بمذهب السُّنَّة».

الفَرْيَابِيُّ(١)، ويَحْيَىٰ بنُ صَاعِدٍ، والقَاضِيْ المَحَامِلِيُّ، وَمُحَمَّدُ بنُ مَخْلَدٍ، وأَبُوبَكْرٍ النَّجَّادُ، وابنُ جَرِيْرٍ الطَّبَرِيُّ.

ذَكَرَهُ أَبُوبَكْرٍ الخَلَّالُ فَقَالَ: صَاحِبُنَا، وقَدْ سَمِعْنَا مِنْهُ حَدِيْثًا كَثِيْرًا، وكَانَ عندَهُ عن أَبِي عَبْدِاللهِ «مَسَائِلُ» صَالِحَةٌ حِسَانٌ، وفِيْهَا مَا أَغْرَبَ بِهِ على أَصْحَابِ أَبِي عبدِاللهِ، وهو رَجُلٌ مَعْرُوْفٌ، ثِقَةٌ، كَثِيْرُ العِلْمِ يَتَفَقَّه(٢).

أَخْبَرَنَا أَحْمَدٌ البَغْدَادِيُّ، أَخْبَرَنَا أَبُوالحَسَنِ [أَحْمَدُ بنُ مُحَمَّد بن أَحْمَدَ بن مُوْسَىٰ بن هَـٰرُوْن](٣) بنِ الصَّلْتِ الأَهْوَازِيُّ، أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بنُ مَخْلَدٍ العَطَّارِ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بن إِسْمَاعِيْل التِّرْمِذِيُّ، حَدَّثَنَا مَخْلَدُ بنُ مَالِكٍ أَبُومُحمَّدٍ الحَرَّانِيُّ، حَدَّثَنَا حَفصٌ أَبُوعُمَرَ، حَدَّثَنَا زَيْدُ بنُ أَسْلَمَ، عن الأَعْمَشِ، عن أَبِي صَالِحٍ، عن أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ: **«أَنَا عِنْدَ ظَنِّ عَبْدِي. وَأَنَا مَعَهُ حِيْنَ يَذْكُرُنِي. واللهِ لَلَّهُ أَفْرَحُ بِتَوْبَةِ أَحدِكُمْ يَجِدُ ضَالَّتَهُ بالفَلَاةِ، مَنْ(٤) تَقَرَّبَ مِنِّي شِبْرًا تَقَرَّبْتُ مِنْهُ ذِرَاعًا، ومَنْ تَقَرَّبَ إِلَيَّ ذرَاعًا، تَقَرَّبْتُ مِنْهُ بَاعًا، ومَنْ جَاءَنِي يَمْشِيْ جِئْتُهُ أُهَرْوِلُ»**(٥).

(١) في (ط): «البَرْقَانِي» وجعفر بن محمد الفِرْيَابيُّ (ت ٣٠١هـ) مشهورٌ.
(٢) كذافي الأصول، وفي «تهذيب الكمال»وغيره: «مُتَفَقِّهٌ» وهي أولى، لكن النُّسخ على خلافها
(٣) في (ب): «أبوالحسين» وفيه: «أبوالحسين بن الصَّلت. . .» وما بينهما ساقط لكنَّه موجود في مصدره «تاريخ بغداد».
(٤) في (ب): «وَمَنْ».
(٥) أخرجه الإمام أحمد في مسنده (٢/ ٢٥١، ٤١٣)، والبخاري رقم (٥٤٠٥) في التوَّحيد، باب قول الله تعالى: ﴿وَيُحَذِّرُكُمُ ٱللَّهُ نَفْسَهُۥ﴾.

أَنْبَأَنَا مُحَمَّدُ بنُ عَلِيٍّ الحَنْبَلِيُّ المُقْرِىء[١]، أَخْبَرَنَا عُبَيْدُالله الفَرَضِيُّ، أَخْبَرَنَا القَاضِي أَحْمَدُ بنُ كَامِلٍ، حدَّثنَا محمَّدُبنُ جَرِيْرٍ الطَّبَرِيُّ، حَدَّثَنِي[٢] أَبُوإِسْمَاعِيْلَ التِّرمِذِيُّ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِاللهِ أَحْمَدَ بنَ حَنْبَلٍ يَقُوْلُ: اللَّفْظِيَّةُ جَهْمِيَّةٌ، يَقُوْلُ اللهُ[٣]: ﴿حَتَّىٰ يَسْمَعَ كَلَٰمَ ٱللَّهِ﴾ مِمَّنْ يَسْمَعَ؟

وَأَنْبَأَنَا عُمَرُ بنُ اللَّيْثِ البُخَارِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُوبَكْرٍ محمَّدُ بنُ عَبْدِالعَزِيْزِ الحِيْرِيُّ[٤] الحَافِظُ، وَأَبُومُحمَّدٍ عَبْدُالحَمِيْدِ بنُ عَبْدِالرَّحمـٰنِ ابن أَبِي عَمْرٍو البَحِيْرِيُّ[٥]، قَالا: حَدَّثَنَا أَبُوعَبْدِالله مُحَمَّدُ بنُ عَبْدِالله بنِ البَيِّع الحَافِظُ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَاالحُسَيْنِ مُحَمَّدَ بنَ أَحْمَدَ الحَنْظَلِيَّ يَقُوْلُ: سَمِعْتُ أَبَاإِسْمَاعِيْلَ التِّرمِذِيَّ، يَقُوْلُ: كُنْتُ أَنَا وأَحْمَدُ بنُ الحَسَنِ التِّرْمِذِيُّ عِنْدَ أَبِي عَبْدِاللهِ أَحْمَدَ بنِ مُحَمَّدِ بنِ حَنْبَلٍ، فَقَالَ لَهُ أَحْمَدُ بنُ الحَسَنِ: يَا أَبَا عَبْدِاللهِ، ذَكَرُوْا لابن أَبِي قُتَيْلَةَ بمكَّةَ أَصْحَابَ الحَدِيْثِ، فَقَالَ: أَصْحَابُ الحَدِيْثِ قَوْمُ سُوْءٍ؟ فَقَامَ أَبُوعَبْدِالله، وهو يَنْفُضُ ثَوْبَهُ، وقَالَ: زِنْدِيْقٌ، زِنْدِيْقٌ، زِنْدِيْقٌ، ودَخَلَ البَيْتَ[٦].

---

(١) محمَّد بن عليّ الحَنْبَلِيُّ المُقْرِىء هذا هو شيخه أبوبكر ابنُ الخيَّاط (ت٤٦٧هـ) ذكره المؤلف في موضعه رقم (٦٧٠).

(٢) في (ط): «حدَّثنا».

(٣) سورة التَّوبة، الآية: ٦.

(٤) تقدَّم ذكره في ترجمة الإمام البخاري رَحِمَهُ اللهُ، وعمر بن اللَّيث يراجع (المقدمة).

(٥) في (ط): «البحتري» خطأٌ، وتقدَّم تصحيح ذٰلك في ترجمة الإمام البُخاريّ رَحِمَهُ اللهُ أيضًا.

(٦) تقدَّم مثل ذٰلك في ترجمة (أحمد بن الحسن التِّرمذي) رقم (١١) بإسناده المذكور هنا؟!

أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ قَالَ: قَرَأْتُ على الحَسَنِ بنِ أَبِي بَكْرٍ، عن أَحْمَدَ بنَ كَامِلٍ القَاضِي، قَالَ: مَاتَ أَبُوإِسْمَاعِيْلَ التِّرْمِذيُّ، في شَهْرِ رَمَضَان سَنَةَ ثَمَانِيْن[١] ومَائتَيْنِ ودُفِنَ عندَ قَبْرِ أَحْمَدَ بنَ حَنْبَلٍ.

٣٨٩ ـ **مُحَمَّدُ بنُ إِدْرِيسَ**[٢] بنِ العَبَّاسِ، أَبُوعَبْدِاللهِ الشَّافِعِيُّ الإِمَامُ، وُلِدَ بغَزَّةَ[٣] من بِلَادِ الشَّامِ، وقيلَ: بِعَسْقَلَانَ، وَقِيْلَ باليَمَنِ، ونَشَأَ بِمَكَّةَ. وكَتَبَ العِلْمَ بِهَا، وبِمَدِيْنَةِ الرَّسُوْلِ ﷺ، وقَدِمَ بَغْدَادَ مَرَّتَيْنِ، وخَرَجَ إِلَىٰ مِصْرَ، فَنَزَلَهَا إِلَىٰ حِيْنِ وَفَاتِهِ.

سَمِعَ مَالِكَ بنَ أَنَسٍ، وإِبْرَاهِيْمَ بنَ سَعْدٍ، وسُفْيَانَ بنَ عُيَيْنَةَ، وغَيْرَهُمْ، واجْتَمَعَ مَعَ إِمَامِنَا أَحْمَدَ، وسَمِعَ مِنْهُ، وذَاكَرَهُ، ونَقَلَ عَنْهُ،

---

(١) في (ط): «ثمانٍ».

(٢) **الإمام أَبُوعَبْدِالله الشَّافِعِيُّ**: (١٥٠ ـ ٢٠٤هـ)

العلَّامَةُ الكبيرُ، صاحبُ المَذْهَبِ، ما قلته في ترجمة الإمام أحمد رَحِمَهُ اللهُ، وما قُلْتُهُ في ترجمة الإمام البُخاري رَحِمَهُ اللهُ أقولُهُ هُنَا بأنَّني لَستُ بحاجةٍ إلى تخريج ترجمتِهِ فهو أشهرُ من أن يُعْرَفَ به، وهَلْ يَخْفَىٰ القَمَرُ؟ وقد كُتِبَتْ في سيرته ومناقبه الكتُبُ، وسُوِّدت أخبارُهُ الصَّفحات، في مؤلفات السَّالفين والخالفين ـ غفر الله له ورحمه ـ وفي ذكره في طبقات (أصحاب الإمام أحمد) تجاوز فهو من أجلِّ شيوخ الإمام، لكن قد يُعذر المؤلِّفُ في إيراده وإيراد التَّراجم الأخرى المشابهة لذٰلك؛ إذا عَرفنا أنَّ من منهج المؤلِّف التَّرجمةَ لكلٍّ من صَحِبَ الإمام وأفاد منه بشرطٍ ضمنيٍّ غير مصرّح به، وهو أن يكون من أهل التَّقوى والصَّلاح واستقامة الدِّين، وصحة الاعتقاد.

(٣) (غَزَّةُ) و(عَسْقَلَانُ) من بلاد فلسطين معروفتان، في جنوب فلسطين على ساحل البحر الأبيض المتوسط.

وحَاضِرَهُ، ذَكَرَ ذٰلِكَ الأئِمَّةُ الحُفَّاظُ، مِنْهُم: أَبُوحَاتِمٍ الرَّازِيُّ، فِيْمَا أَخبَرَنَا المُبَارَكُ، أَخْبَرَنَا إِبْرَاهِيْمُ، أَخْبَرَنَا عليُّ بنُ مَرْدَكَ، حَدَّثَنَا عبدُالرَّحمٰن بن أَبِي حَاتِمٍ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبِي يَقُولُ: أَحْمَدُ بنُ حَنْبَلٍ أَكْبَرُ مِنَ الشَّافِعِيِّ، تَعَلَّمَ الشَّافِعِيُّ أَشْيَاء مِنْ مَعْرِفَةِ الحَدِيْثِ من أَحْمَدَ بنِ حَنْبَلٍ. وكَانَ الشَّافِعِيُّ فَقِيْهًا، ولَمْ تكُنْ لَهُ مَعْرِفَةٌ بالحَدِيْثِ، فَرُبَّما قَالَ لأَحْمَدَ: هٰذَا الحَدِيْثُ قَوِيٌّ مَحْفُوْظٌ؟ فَإِذَا قَالَ أَحْمَدُ: نَعَمْ جَعَلَهُ أَصْلاً، وبَنَىٰ عَلَيْهِ.

ومِنْهُم إِسْحٰقُ بنُ حَنْبَلَ ابنُ عَمِّ إِمَامِنَا أَحْمَدَ، فِيْمَا أَخْبَرَنَا المُبَارَكُ عن إِبْرَاهِيْمَ، عَنْ أَبِي بَكْرٍ عَبْدِالعَزِيْزِ، قَالَ: حَدَّثَنَا عبدُاللهِ، قَالَ: حَدَّثَنَا حَنْبَلُ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبِي إِسْحٰقَ بنَ حَنْبَلٍ يَقُوْلُ: كَانَ الشَّافِعِيُّ يَأْتِي أَبَا عَبْدِاللهِ عِنْدَنَا هٰهُنَا عامَّةَ النَّهَارِ يَتَذَاكَرَانِ الفِقْهَ، وَمَا أَخْرَجَ الشَّافِعِيُّ في كُتُبِهِ ـ يَعْنِي عن أَبِي عَبْدِاللهِ ـ «حَدَّثَنِي بعضُ أَصْحَابِنَا، عن إِسْمَاعِيْلَ، وأَبِي مُعَاوِيَةَ والعِرَاقِيِّينَ» فهُو عن أَبِي عَبْدِاللهِ، كَانَ يَأْخُذُهُ.

ومِنْهُمْ: الفَضْلُ بنُ زِيَادٍ، فِيْمَا أَنْبَأَنَا رِزْقُ اللهِ، عَن مُحَمَّدِ بنِ أَبِي الفَوَارِسِ، أَخْبَرَنَا أَبُوعُمَرَ بنَ حَيُّويَه، حَدَّثَنَا أَبُوالفَضْلِ الصَّنْدَلِيُّ ـ إِمْلاَءً ـ حَدَّثَنَا فَضْلُ بنُ زِيَادٍ، عن أَحْمَدَ: أَنَّه جَالَسَ الشَّافِعِيَّ بِمَكَّةَ، فَأَخَذَ عَنْه التَّفْتِيْقَ وكَلاَمَ قُرَيْشٍ، وأَخَذَ الشَّافِعِيُّ مِنْهُ مَعْرِفَةَ الحَدِيْثِ، قَالَ فَضْلٌ: وكلُّ شَيْءٍ في كِتَابِكُمْ ـ يَعْنِي كِتَابَ الزَّعْفَرَانِيِّ ـ «سُفْيَانُ بنُ عُيَيْنَة، إِسْمَاعِيْلُ بنُ عُلَيَّةَ» بِلاَ «حَدَّثَنَا» فهو عن أَحْمَدَ بنَ حَنْبَلٍ أَخَذَهُ.

ومِنْهُمْ: أَبُوبَكْرٍ الأَثْرَمُ، فِيْمَا كَتَبَ بِهِ إِلَيَّ المَرُّوْذِيُّ فقَالَ في أَثْنَائِهِ:

وأَنَّ أَبَا عَبْدِالله (١) رضي الله عنه (١) ـ وإن كَانَ قَرِيْبًا مَوْتُهُ ـ فَقَدْ تَقَدَّمَتْ إِمَامَتُهُ، ولم يَخَلِّفْ فِيْكُمْ شُبْهَةً، وإِنَّمَا أَبْقَاهُ اللهُ لِيُنْفَعَ بِهِ، فَعَاشَ مَا عَاشَ حَمِيْدًا، ومَاتَ بِحَمْدِالله مَسْتُوْرًا مَغْبُوطًا، يَشْهَدُ لَهُ بِذَلِكَ خِيَارُ عِبَادِالله، الَّذِيْنَ جَعَلَهُمْ اللهُ شُهَدَاءَهُ في أَرْضِهِ، ويَعْرِفُوْنَ لَهُ وَرَعَهُ، وتَقْوَاهُ، وزُهْدَهِ، وأَمَانَتَهُ في المُسْلِمِيْنَ، وفَضْلَ عَلْمِهِ، ولَقَدْ انْتَهَىٰ إِلَيْنَا: أَنَّ الأَئمَّةَ الَّذِيْنَ لَمْ نُدْرِكْهُمْ، كَانَ فِيْهِمْ مَنْ يَنْتَهِيْ إِلَىٰ قَوْلِهِ ويَسْأَلُهُ، ومِنْهُم مَنْ يُقَدِّمُهُ ويَصِفُهُ بالعِلْمِ، لَقَدْ أُخْبِرْتُ أَنَّ وَكِيْعَ بنَ الجَرَّاحِ كَانَ رُبَّمَا سَأَلَهُ، وأَنَّ عَبْدَالرَّحمـٰنَ بنَ مَهْدِيٍّ كَانَ يَحْكِيْ عَنْهُ، ويَحْتَجُّ بِهِ، ويُقَدِّمُهُ في العِلْمِ، ويَصِفُهُ بِهِ، ونَحْوِ ذٰلِكَ مُنْذُ نَحْوِ ستِّينَ سَنَةً، وأُخْبِرْتُ أَنَّ الشَّافِعِيَّ كَانَتْ أَكْثَرُ مَعْرِفَتِهِ بالحَدِيْثِ مِمَّا تَعَلَّمَ مِنْهُ.

ومِنْهُم: عبدُاللهِبنُ أَحْمَدَبنِ حَنْبَلٍ، فِيْمَاأَخْبَرَنَا المُبَارَكُ عَنْ إِبْرَاهِيْمَ، عن عَبْدِالعَزِيْزِ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ عبدِالله، حدَّثَنَا عبدُالله بنُ أَحْمَدَ، قَالَ: قَالَ لِيْ أَبي: قَالَ لَنَا الشَّافِعِيُّ: أَنْتُم أَعْلَمُ بالحَدِيْثِ والرِّجَالِ مِنِّي، فَإِذَا كَانَ الحَدِيْثُ صَحِيْحًا فَأَعْلِمُونِي إِنْ شَاءَ أَنْ يَكُوْنَ كُوْفِيًا، أَو بَصْرِيًّا، أَوْ شَامِيًّا (٢) حَتَّىٰ أَذْهَبَ إِلَيْهِ إِذَا كَانَ صَحِيْحًا، قَالَ عَبْدُاللهِ: وسَمِعْتُ أَبي ـ وذُكِرَ الشَّافِعِيُّ ـ فَقَالَ: ما استَفَادَ مِنَّا أَكْثَرَ مِمَّا استَفَدْنَا مِنْهُ، قَالَ عبدُاللهِ: وكلُّ شَيْءٍ في كِتَابِ الشَّافِعِيِّ: عَنْ هُشَيْمٍ وغَيْرِهِ، فَهُوَعَن أَبِي.

(١) ـ(١) ساقط من (ط).
(٢) تقدَّم مثلُ ذٰلك في ترجمة الإمام أحمد.

ومِنْهُمْ: أَبُوالحَسَنِ الدَّارَقُطْنِيُّ، فِيْمَا أَنْبَأَنَا المُبَارَكُ، أَخْبَرَنَا عَبْدُالكَرِيْمِ المَحَامِلِيُّ، أَخْبَرَنَاالدَّارَقُطْنِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنِي عُبَيْدُالله بن مُحَمَّدِ بن خَلَفٍ؛ أَنَّ عبدَالله بنِ مُحَمَّدِ بنِ جَعْفَرٍ حَدَّثَهُمْ قَالَ: أَخْبَرَنِي عُمَرُ بنُ عَبْدِالعَزِيْزِ، عن أَبِيْهِ، قَالَ: حَدَّثَنَا الشَّافِعِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا الثِّقَةُ، عَنْ غُنْدَرٍ[1]، عَنْ شُعْبَةَ عن الرَّبِيْعِ بنِ الرَّكِيْنِ بن الرَّبِيْع، عَنْ عَدِيِّ بنِ ثَابِتٍ، عن البَرَاءِ بنِ عَازِبٍ، قَالَ: «مَرَّ بِنَا نَاسٌ يَنْطَلِقُوْنَ، فَقُلْنَا: أَيْنَ تُرِيْدُوْنَ؟ قَالُوا: بَعَثَنَا رَسُوْلُ الله ﷺ إلى رَجُلٍ يَأْتِي امرَأَةَ أَبِيْهِ أَنْ نَقْتُلَهُ، وأُرَاهُ قَالَ: ونأْخُذَ مَالَهُ»[2] قَالَ الشَّافِعِيُّ: وقَد رُوِيَ هَـٰذَا الحَدِيْثَ عَنْ عَدِيِّ بنِ ثَابِتٍ من طُرُقٍ شَتَّىٰ، مِثْلَ هَـٰذَا المَعْنَىٰ وأَبْيَنُ لَفْظًا، فيه «أَنْ نَقْتُلَهُ ونأْخُذَ مَالَهُ». قَالَ الدَّارَقُطْنِيُّ: هَـٰذَا حَدِيْثٌ مَعْرُوْفٌ برواية غُنْدَرٍ، عَنْ شُعْبَةَ. وَقَدْ حَدَّثَ بِهِ أَحْمَدُ بنُ حَنْبَلٍ، عن غُنْدَرٍ هَـٰكَذَا. والله أَعْلَمُ عَمَّنْ أَخَذَهُ الشَّافِعِيُّ. ذَكَرَ الدَّارَقُطْنِيُّ

---

(١) (غُنْدَرٌ) بضمِّ الغين المعجمة، وسكون النُّون، وفتح الدَّال المُهْمَلَةِ، والرَّاء المهملة أيضًا، هذا لقبُ محمَّد بن جَعْفَرٍ البَصْرِيِّ، صاحب شعبَةَ؛ لقَّبه بذلك ابنُ جُرَيْجٍ؛ لأنَّه لمَّا حدَّث بالبَصْرَةِ صار(غُنْدَرُ)يشغب عليه، فقال له: أَنْتَ غُنْدَرٌ، قاله ابن عائشة. قال: وأهل الحجاز يقولون للمشغب غُنْدَرٌ. وقال أبوعمر غلام ثعلب: «الغُنْدَرُ: الصَّبِيْحُ». نزهة الألباب للحافظ ابن حجر (٢/ ٥٨)، ويُراجع ضبط اللَّقب في الأنساب للسَّمعاني (١٠/ ٨٣)، والمُغني للحافظ الذَّهبي (٩١). والرَّجلُ من شيوخ أحمد رَحِمَهُ اللهُ وهو ربيب شُعبة، معدودٌ في الثِّقات على غفلة فيه (ت١٩٤هـ) وله أخبارٌ في: طبقات ابن سعدٍ (٧/ ٢٩٦)، وطبقات خليفة (٢٢٦)، وثقات ابن حبَّان (٩/ ٥٠)، وتهذيب الكمال (٢٥/ ٥)، وسير أعلام النُّبلاء (٩/ ٩٨)، وتذكرة الحفَّاظ (١/ ٣٠٠)، وأخبارُهُ كثيرةٌ.

(٢) أخرجه الدارقطني في السنن (٣/ ١٩٦).

هَـٰذَا الحَدِيْثُ، فَقَالَ: حَدِيْثُ الشَّافِعِيِّ عن غُنْدَرٍ مُحَمَّد بنِ جَعْفَرٍ، أَوْ عَنْ أَحْمَدَ بنِ حَنْبَلٍ عَنْ غُنْدَرٍ.

ومِنْهُمْ: أَبُومُحَمَّدٍ الخَلَّالُ. ومِنْهُمْ أَبُوبَكْرٍ الخَطِيْبُ. فَقَالَ في أَوَّلِ كِتَابِ «السَّابِقِ واللَّاحِقِ»[1] حَدَّثَ عن أَحْمَدَ بنِ حَنْبَلٍ: أَبُو عَبْدِاللهِ محمَّدُ بنُ إِدْرِيْسَ الشَّافِعِيُّ، وأَبُوالقَاسِم البَغَوِيُّ. وبينَ وَفَاتَيْهِمَا مائةٌ وثَلَاثَ عَشْرَةَ سَنَةٍ، مَاتَ الشَّافِعِيُّ سَنَةَ أَرْبَعٍ ومَائَتَيْنِ، ومَاتَ البَغَوِيُّ سَنَةَ سَبْعَ عَشْرَةَ وثَلاثُمَائَة. حَدَّثَ عن الشَّافِعِيِّ جَمَاعةٌ، مِنْهُم الكَرَابِيْسِيُّ، والزَّعْفَرَانِيُّ، وأَبُويَحْيَىٰ العَطَّارُ، وأَبُوثَوْرٍ، وغَيْرُهُمْ.

أَخْبَرَنَا المُؤَرِّخُ[2] ـ قراءةً ـ قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبُوعُمَرَ بنُ مَهْدِيٍّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا الحُسَيْنُ بنُ يَحْيَىٰ بنُ عَيَّاشٍ القَطَّانُ، حَدَّثَنَا الحَسَنُ بنُ محمَّدِ بنِ الصَّبَّاحِ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحمَّدُ بنُ إِدْرِيْسَ الشَّافِعِيُّ، حَدَّثَنَا مَالِكٌ، عن ابنِ شِهَابٍ، عن أَنَسِ بنِ مَالِكٍ:[3] «**أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ دَخَلَ مَكَّةَ عَامَ الفَتْحِ، وعلى رَأْسِهِ المِغْفَرُ، فَلَمَّا نَزَعَهُ جَاءُوْهُ، فَقَالُوا: يَارَسُوْلَ اللهِ، إِنَّ ابنَ خَطَلٍ مُتَعَلِّقٌ بِأَسْتَارِ الكَعْبَةِ، فَقَالَ: اقْتُلُوْهُ**».

وقَالَ ابنُ عَبْدِالحَكَمِ: لَمَّا أَنْ حَمَلَتْ أُمُّ الشَّافِعِيِّ بِهِ: رَأَتْ كَأَنَّ

---

(١) السَّابق واللاَّحق (٥٣).

(٢) في (ب): «المخرج».

(٣) أخرجه الإمام مالك في الموطأ في الحج (٢٥٦)، ورواه الترمذي (١٣٦٢)، وابن ماجه (٢٦٠٧)، وصححه الشيخ ناصر الدين الألباني في إرواء الغليل (٢٣٥١).

المُشْتَرِي خَرَجَ مِنْ فَرْجِهَا، حَتَّىٰ انقَضَّ بِمِصْرَ، ثُمَّ وَقَعَ فِي كلِّ بَلَدٍ مِنْهُ شَظِيَّة، فتأوَّلَهُ أَصْحَابُ الرُّؤْيَا أَنَّه يَخْرُجُ عَالِمٌ يَخُصُّ عِلْمُهُ أَهْلَ مِصْرَ، ثُمَّ يَتَفَرَّقُ في سَائِرِ البُلْدَانِ.

وقَالَ الرَّبِيْعُ بنُ سُلَيْمَانَ: كَانَ الشَّافِعِيُّ يَخْتِمُ في كلِّ لَيْلَةٍ خَتْمَةً، فإِذَا كَانَ في شَهْرِ رَمضَانَ خَتَمَ في كلِّ لَيْلَةٍ خَتْمَةً، وفي كلِّ يَوْمٍ خَتْمَةً، فَكَانَ يَخْتِمُ في شَهْرِ رَمَضَان ستِّينَ خَتْمَةً[1]. وَقَالَ المَيْمُوْنِيُّ: سَمِعْتُ أَحْمَدَ بنَ حَنْبَلٍ يَقُوْلُ: سِتَّةٌ أَدْعُوا لَهُمْ سَحَرًا، أَحَدُهُم: الشَّافِعِيُّ.

فَلْنَذْكُرِ الآنَ مُعْتَقَدَهُ:

قَرَأْتُ على المُبَارَكِ، قُلْتُ لَهُ: أَخْبَرَكَ مُحَمَّدَ بنَ عَلِيِّ بن الفَتْحِ. قَالَ: أَخْبَرَنَا عَلِيُّ بنُ مَرْدَكٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا عبدُالرَّحْمَـٰنِ بنَ أَبِي حَاتِمٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا يُوْنُسُ بنُ عَبْدِالأعْلَىٰ المِصْرِيُّ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِالله مُحَمَّدُ بنُ إِدْرِيْسَ الشَّافِعِيُّ يَقُوْلُ ـ وَقَدْ سُئِلَ عن صِفَاتِ اللهِ، وَمَا يَنْبَغِي أَنْ يُؤمِنَ بِهِ ـ؟ فَقَالَ: للهِ تَبَارَكَ وتَعَالَىٰ أَسْمَاءٌ وصِفَاتٌ جَاءَ بِهَا كِتَابُهُ. وأَخْبَرَ بِهَا نَبِيُّهُ ﷺ أُمَّتَهُ، لا يَسعُ أَحَدًا[2] مِنْ خَلْقِ الله قَامَتْ عَلَيْهِ الحُجَّةُ أَنَّ القُرآنَ نَزَلَ بِهِ، وصَحَّ عَنْهُ بقولِ النَّبِيِّ ﷺ، فِيْمَا رَوَىٰ عَنْهُ العَدْلُ، فَإِنْ خَالَفَ ذٰلِكَ بعدَ ثُبُوتِ الحُجَّةِ عَلَيْه فَهْوَ باللهِ كَافِرٌ، فَأَمَّا قَبْلَ ثُبُوْتِ الحُجَّةِ عَلَيْهِ من جِهَةِ

(١) لعلَّ ذٰلك لا يَصِحُّ عنه فهو من أكثر النَّاس اتباعًا للسُّنَّةِ، ومثل هـٰذا يردُ كثيرًا في كتب المناقب، وسبق أن نبَّهت على مثل ذٰلك.

(٢) كذا في الأصول؟!. وصوابها «أحدٌ».

الخَبَرِ فَمَعْذُوْرٌ بالجَهْلِ؛ لأنَّ عِلْمُ ذٰلِكَ لا يُدْرَكُ بالعَقْلِ، ولاَ بالرَّوِيَّةِ والفِكْرِ، ونَحْو ذٰلِكَ أَخْبَارُ اللهِ سُبْحَانَهُ وتَعَالَىٰ، أَتَانَا أَنَّهُ سَمِيْعٌ، وأَنَّ لَهُ يَدَيْنِ بقَوْلِهِ(١): ﴿بَلۡ يَدَاهُ مَبۡسُوطَتَانِ﴾ وأَنَّ لَهُ يَمِينًا بقَوْلِهِ(٢): ﴿وَٱلسَّمَٰوَٰتُ مَطۡوِيَّٰتُۢ بِيَمِينِهِۦۚ﴾ وأَنَّ لَهُ وَجْهًا بقوله(٣): ﴿كُلُّ شَيۡءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجۡهَهُۥۚ﴾ وقَوْلُهُ:(٤) ﴿وَيَبۡقَىٰ وَجۡهُ رَبِّكَ ذُو ٱلۡجَلَٰلِ وَٱلۡإِكۡرَامِ ٢٧﴾ وأَنَّ لَهُ قَدَمًا بقَوْلِ النَّبيِّ ﷺ(٥): «**حَتَّىٰ يَضَعَ الرَّبُّ فِيْهَا قَدَمَهُ**» يَعْنِي جَهَنَّمَ، وأَنَّه يَضْحَكُ من عَبْدِهِ المُؤْمِنِ بقَوْلِ النَّبِيِّ ﷺ - لِلَّذِي قُتِلَ في سَبِيْلِ اللهِ -(٦): «**إِنَّه لَقِيَ اللهَ وهوَ يَضْحَكُ إِلَيْهِ**» وأَنَّه يَهْبِطُ كَلَّ لَيْلَةٍ إِلَىٰ سَمَاءِ الدُّنْيَا بخَبَرِ رَسُوْلِ اللهِ ﷺ بذٰلِكَ(٧). وأَنَّه لَيْسَ بَأَعْوَرَ بقَوْلِ النَّبِيِّ ﷺ إِذْ ذَكَرَ الدَّجَّالَ فَقَالَ:(٨) «**إِنَّهُ أَعْوَرُ، وإِنَّ رَبَّكُمْ لَيْسَ بِأَعْوَرَ**» وأَنَّ المُؤْمِنِيْن يَرَوْنَ رَبَّهُمْ يَوْمَ القِيَامَةِ بِأَبْصَارِهِمْ، كَمَا يَرَوْنَ القَمَرَ لَيْلَةَ البَدْرِ، وأَنَّ لَهُ إِصْبِعًا بقَوْلِ النَّبِيِّ

---

(١) سورة المائدة، الآية: ٦٤.

(٢) سورة الزُّمر، الآية: ٦٧.

(٣) سورة القصص، الآية: ٨٨.

(٤) سورة الرحمن.

(٥) أخرجه البخاري في صحيحه (٨/ ٥٩٥) في التفسير باب قول الله تعالى: ﴿... وَتَقُولُ هَلۡ مِن مَّزِيدٖ ٣٠﴾، وأخرجه مسلم، والإمام أحمد في مسنده (٢/ ٢١٤) رقم (٤٨٥٠).

(٦) أخرجه البخاري في صحيحه (٦/ ٣٩) رقم (٢٨٢٦)، ومسلم (٣/ ١٥٠٤).

(٧) حديث النُّزول مشهورٌ، شرحه شيخ الإسلام ابن تيمية بكتابٍ مطبوعٌ.

(٨) أخرجه البخاري في صحيحه (١٣/ ٩١) رقم (٧١٣١) في الفتن باب ذكر الدَّجال... وفي التوحيد، وفي الفتن...

ﷺ(١): «مَا مِنْ قَلْبٍ إلَّا وَهْوَ بيْنَ إِصْبعَيْنِ مِنْ أَصَابعِ الرَّحْمَـٰنِ عزَّ وجلَّ» فَإِنَّ هَـٰذِهِ المَعَانِي الَّتِي وَصَفَ اللهُ بِهَا نَفْسَهُ، وَوَصَفَهُ بِهَا رَسُوْلُهُ ﷺ مِمَّا لاَ يُدْرَكُ حَقِيْقَتُهُ بالفِكْرِ والرَّوِيَّةِ، فَلاَ يُكَفَّرُ بالجَهْلِ بِهَا أَحَدٌ إلاَّ بَعْدَ انْتِهَاءِ الخَبَرَ إِلَيْهِ بِهَا، فَإِنْ كَانَ الوَارِدُ بِذٰلِكَ خَبَرًا يَقُوْمُ في الفَهْمِ مَقَامَ المُشَاهَدَةِ في السَّمَاعِ، وَجَبَتْ الدَّيْنُونَة علَىٰ سَامِعِهِ بحَقِيْقَتِهِ، والشَّهَادَةِ عليه، كَمَا عَايَنَ وسَمِعَ مِنْ رَسُوْلِ اللهِ ﷺ، وَلَكِنْ يُثْبِتُ هَـٰذِهِ الصِّفَاتِ ويُنْفِي التَّشْبِيْهَ، كَمَا نَفَى ذٰلِكَ عَنْ نَفْسِهِ تَعَالَىٰ ذِكْرُهُ، فَقَالَ(٢): ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَىْءٌ ۖ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ ﴿١١﴾﴾.

٣٩٠ ـ **مُحَمَّدُ بنُ إِدْرِيسَ**(٣) بنِ المُنْذِرِ بنِ دَاوُدَ بنِ مِهْرَانَ، أَبُوحَاتِمٍ

(١) أخرجه الإمام أحمد في مسنده (٦/ ٩، ٢٥١).

(٢) سورة الشورى.

(٣) **أبوحاتم الرَّازِيُّ**: (١٩٥ ـ ٢٧٧هـ)

أَخْبَارُهُ في: مناقب أحمد (١٣٩، ١٦٣)، ومُخْتَصَرِ النَّابُلُسِيِّ (٢٠٦)، والمَقْصِدِ الأَرْشَدِ (٢/ ٢٧٠)، والمَنْهَجِ الأَحْمَدِ (١/ ٢٨٥)، ومُخْتَصَره «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ٦٥).

ويُراجع: تاريخ أبي زُرعة الدِّمشقي (٧٨، ٧٩، ١١٦، ٣٢٧)، ومقدمة الجرح والتَّعديل (١/ ٣٤٩ ـ ٣٧٥)، والجرح والتَّعديل (٧/ ٢٠٤)، وأخبار أصبهان (٢/ ٢٠١)، والثقات لابن حبَّان (٩/ ١٣٧)، وتاريخ بغداد (٢/ ٧٣)، والسَّابق واللاَّحق (٣٢٣)، والأنساب (٤/ ٢٥١)، واللُّباب (١/ ٣٩٦)، وتاريخ دمشق (٥٢/ ٣)، ومختصره (٢٢/ ٩)، والمُعجم المشتمل (٢٢٤)، والمُنتظم (٥/ ١٠٧)، والكامل في التاريخ (٧/ ٤٣٩)، وطبقات علماء الحديث (٢/ ٢٦٠)، وتهذيب الكمال (٢٤/ ٣٨١)، وسير أعلام النُّبلاء (١٣/ ٢٤٧)، وتذكرة الحفَّاظ (٢/ ٥٦٧)، والعبر (٢/ ٥٨)، والكاشف =

الحَنْظَلِيِّ الرَّازيُّ، كَانَ أَحَدَ الأئمَّةِ الحُفَّاظِ، سَمِعَ مُحَمَّدَ بنَ عَبْدِالله الأنْصَارِيَّ، وأَبَازَيْدٍ النَّحْوِيَّ(١)، وعُثْمَانَ بنَ الهَيْثَم المُؤَذِّنَ، وهَوْذَةَ بن خَلِيْفَةَ، وإِمَامَنَا أَحْمَدَ في آخَرِيْنَ. وكَانَ أَوَّلُ كَتْبِهِ الحَدِيْثَ سَنَةَ تِسْعٍ ومَائَتَيْنِ، رَوَىٰ عَنْهُ يُوْنُسُ بنُ عَبْدِالأعْلَىٰ، والرَّبِيْعُ بنُ سُلَيْمَان المِصْرِيَّان ـ وهُمَا أَكْبرُ سِنًّا مِنْهُ، وأَقْدَمُ سَمَاعًا ـ وأَبُوزُرْعَةَ الرَّازِيُّ، والدِّمَشْقِيُّ(٢)، وَمُحَمَّدُ بنُ عَوْفٍ الحِمْصِيُّ، وقَدِمَ بَغْدَادَ وحَدَّثَ بِهَا. فَرَوَىٰ عَنْه من أَهْلِهَا: أَحْمَدُ بنُ مَنْصُوْرٍ الرَّمَادِيُّ، وإِبْرَاهِيْمُ الحَرْبِيُّ وغَيْرُهُمَا. وذَكَرَهُ

= (٣/ ١٦)، ودول الإسلام (١/ ٢٦٧)، والبداية والنِّهاية (١١/ ٥٩)، ومرآة الجنان (٢/ ١٩٢)، والوافي بالوَفَيَات (٢/ ١٨٣)، وطبقات الشَّافعيَّة الكبرىٰ (١/ ٢٩٩)، وغاية النِّهاية (٢/ ٩٧)، وتهذيب التَّهذيب (٩/ ٣١)، والنُّجوم الزَّاهرة (٣/ ٧٧)، والفلاكة والمفلوكون (١٠٩)، وطبقات الحُفَّاظ (٢٥٥)، وشذرات الذَّهب (٢/ ١٧١، ٣/ ٣٢١)، والرسالة المستطرفة (١٣٩). وابنه عبدالرَّحمن بنُ محمد ذكره المؤلِّف في موضعه رقم (٥٩٦).

(١) أبوزَيْدٍ النَّحوِيُّ هـٰذَا هو صاحبُ «النَّوادر في اللُّغة» المعروف بالنِّسبة إليه «نوادر أبي زيد» وهو مطبوعٌ مشهورٌ. واسم أبي زيد سَعِيْدُ بن أَوْسِ بن ثابتٍ الأنْصَارِيُّ (ت٢١٥هـ) على خلافٍ في ذٰلك. ومع أنَّه من كبار أهل اللُّغة وأئمتهم فهو مذكورٌ في أصحاب الرِّواية والحديث، وثَّقَهُ صاحبناأبوحاتم الرَّازيُّ، قال ابنُهُ: «سمعتُ أبي يجمل القول فيه ويرفع شأنه، ويقول: هو صُدوق» ووثَّقَهُ صالح جَزَرَة. أخبارُهُ في: المعارف (٥٤٥)، والمعرفة والتَّاريخ (٣/ ٣١١)، والجرح والتَّعديل (٤/ ٤)، وتاريخ بغداد (٩/ ٧٧)، ونزهة الألباء (١٧٣)، ومعجم الأدباء (١١/ ٢١٢)، وإنباه الرُّواة (٢/ ٣٠)، وغاية النِّهاية (١/ ٣٠٥)، وبغية الوعاة (٢/ ٥٨٢).

(٢) في (ط): «وأبوزرعة الدِّمشقي» وما أثبته من الأصول موافقٌ لما في «تاريخ بغداد».

أَبُوبَكْرٍ الخَلَّالُ فقَالَ: إمَامٌ في الحَدِيْثِ، رَوَىٰ عن أَحْمَدَ «مَسَائِلَ» كَثِيْرَةً، وَقَعتْ إِلَيْنَا مُتَفَرِّقَةً، كُلُّهَا غَرَائِبُ.

قَالَ أَبُوحَاتِمٍ الرَّازِيُّ: سَأَلْتُ أَحْمَدَبنَ حَنْبَلٍ عن أَبِي يُوْسُفَ الزَّمِّيِّ[(١)]؟ فَأَثْنَىٰ عَلَيهِ.

أَخْبَرَنَاأَحْمَدُ البَغْدَادِيُّ، حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بنُ الصَّلْتِ[(٢)]، حَدَّثَنَا القَاضِي المَحَامِليُّ ـ إِمْلَاءً ـ حَدَّثَنَا أَبُوحَاتِمٍ الرَّازِيُّ، حَدَّثَنَا دَاوُدُ بنُ عَبْدِالله الجَعْفَرِيُّ حَدَّثَنَاحَاتِمٌ، عن شَرِيْكٌ، عن عَبْدِالعَزِيْزبنِ رَفِيْعٍ، عَنِ المَعْرُوْرِ[(٣)] ابنِ سُوَيْدٍ، عن أَبِي ذَرٍّ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ[(٤)]: «إِنَّ الله تَعَالَىٰ يَقُوْلُ: يَا ابنَ

(١) هو يحيىٰ بن يوسف بن أبي كريمة الزَّمِّيُّ، مَنْسُوبٌ إلى (زَمَّ) وهي بُلَيْدَةٌ على طرف (جِيْجُون). كَذَا قال أبوسعدٍ في الأنساب (٦/ ٣٠٢)، وياقوت الحمويُّ في معجم البُلْدان (٣/ ١٦٩)، قالا: بفتح أوله وتشديد ثانيه، وذكرا يوسف، ووثَّقاه، وذكرا في الرواة عنه أبوحاتم الرَّازيّ صاحبنا. توفي يحيى سنة (٢٢٦هـ) وقيل: مات ببغداد سنة (٢٢٩هـ) وتحرَّفت في مُعجم البُلْدان إلى (٥٢٥هـ) أو (٥٢٦هـ)، أو (٥٢٩هـ) خطأٌ ظاهرٌ. وهو من شُيُوخِ البُخاري، وابن ماجَهْ عن رَجُلٍ عنه، وكان ثِقَة، نَبِيْلاً، وثَّقه أبوزُرْعَةَ. أخبارُهُ في الجرح والتَّعديل (٩/ ٢٠٠)، والثِّقات لابن حبّان (٩/ ٦٢)، ورجال صحيح البُخاري للكلاباذي (٢/ ٨٠٣)، وغيرها.

(٢) اختصر المؤلِّف اسم الرَّجل على عادته في مثل ذٰلك، وفي «تاريخ بغداد»: «أخبرنا أبوالحسن أحمد بن محمد بن أحمد بن موسىٰ بن هـٰرون بن الصَّلت الأهوازي، قال: حدَّثنا القاضي أبوعبدالله الحسين بن إسماعيل المحامِلِيّ إملاءً، قال: . . .».

(٣) في (ب)على الغين نقطةٌ(المغرور)والصَّواب أنه بالعين المهملة، وهو من رجال «التَّهذيب»

(٤) أخرجه أحمدفي مُسنده(٥/ ٤٧، ١٤٨، ١٥٣، ١٥٥، ١٦٩)، ومسلم في صحيحه (٢٦٨٧) في الذكر والدُّعاء باب فضل الذِّكر والدُّعاء والتقرب إلى الله تعالى. وأخرجه ابن ماجه. .

آدمَ، إنْ لَقِيْتَنِي بِمِلْءِ الأَرْضِ ذُنُوْبًا لا تُشْرِكُ بِي شَيْئًا لَقِيْتُكَ بِمِلْئِهَا مَغْفِرَةً».

وَقَالَ أَبُوحَاتِمٍ: أَوَّلُ سَنَةٍ خَرَجْتُ في طَلَبِ الحَدِيْثِ أَقَمْتُ سِنِيْنَ، أَحْصَيْتُ مَا مَشَيْتُ علَىٰ قَدَمِي أَلْفَ فَرْسَخٍ، لَمْ أَزَلْ أُحْصِي حَتَّىٰ لمَّا زَادَ عَلَىٰ أَلْفِ فَرْسَخٍ تَرَكْتُهُ.

وَقَالَ عَبْدُالرَّحمَـٰنِ بنِ أَبِي حَاتِمٍ: سَمِعْتُ يُوْنُسَ بنَ عَبْدِالأَعْلَىٰ يَقُوْلُ: أَبُوزُرْعَةَ وأَبُوحَاتِمٍ إِمَامَا خُرَاسَان، وَدَعَا لَهُمَا، وقَالَ: بَقَاؤُهُمَا صَلاَحٌ لِلْمُسْلِمِيْنَ.

وَقَالَ أَبُوحَاتِمٍ: اكْتُبْ أَحْسَنَ مَا تَسْمَعُ، واحفَظْ أَحْسَنَ مَا تَكْتُبُ، وذَاكِر بَأَحْسَنِ مَا تَحْفَظُ، وأَنْشَدَ أَبُوحَاتِمٍ(١):

تَفَكَّرْتُ في الدُّنْيَا فَأَبْصَرْتُ رُشْدَهَا ... وَذَلَّلْتُ بالتَّقْوَىٰ مِنَ اللهِ حَدَّهَا

أَسَأْتُ بِهَا ظَنًّا فَأَخْلَفْتُ وَعْدَهَا ... وأَصْبَحْتُ مَوْلاَهَا وَقَدْكُنْتُ عَبْدَهَا

أَخْبَرَنَا خَالِي عَلِيُّ بنُ البُسْرِيُّ، عَنِ ابنِ بَطَّةَ، حَدَّثَنِي أَبُوالقَاسِمِ حَفْصُ بنُ عُمَرَ قَالَ: قَرَأَ عَلَيْنَا أَبُوحَاتِمٍ هَـٰذَا الكَلاَمَ، وقَالَ لَنَا: هَـٰذَا مَذْهَبُنَا واختِيَارُنَا، ومَا نَعْتَقِدُهُ ونَدِيْنُ اللهِ بِهِ. ونَسْأَلُهُ السَّلاَمَةَ في الدِّيْنِ والدُّنْيَا؛ أَنَّ الإِيْمَانَ قَوْلٌ وعَمَلٌ، وتَصْدِيْقٌ بالقَلْبِ، وإِقْرَارٌ باللِّسَانِ، وعَمَلٌ بالأَرْكَانِ، مِثْلُ الصَّلاةِ، والزَّكَاةِ لِمَنْ كَانَ لَهُ مَالٌ، والحَجُّ لِمَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيْلاً، وصَوْمُ شَهْرِ رَمَضَانَ، وجَمِيْعُ فَرَائِضِ اللهِ الَّتِي فَرَضَ عَلَىٰ عِبَادِهِ، العَمَلُ بِهَا مِنَ الإِيْمَانِ. والإِيْمَانُ يَزِيْدُ ويَنْقُصُ. والقُرْآنُ كَلاَمُ اللهِ،

(١) البيتان في «تاريخ بغداد» و«تاريخ دمشق» بسنديهما إلى أبي حاتم.

وعِلْمُهُ، وأَسْمَاؤُهُ، وصِفَاتُهُ، وأَمرُهُ، ونَهْيُهُ، ليسَ بمَخْلُوقٍ بجهَةٍ مِنَ الجِهَاتِ، ومَنْ زَعَمَ أَنَّه مَخْلُوقٌ مَجْعُولٌ، فَهُو كَافِرٌ، كُفْرًا يَنْتَقِلُ بِهِ عن المِلَّةِ، ومَنْ شَكَّ في كُفْرِهِ مِمَّن يَفْهَمُ ولا يَجْهَلُ فهو كَافِرٌ، ومَنْ كَانَ جَاهِلا عُلِّمَ، فَإِنْ أَذْعَنَ بالحَقِّ بِتكْفِيْرِهِ وإلاَّ أُلْزِمَ الكُفْرَ، والواقِفِيَّةُ، واللَّفْظِيَّةُ جَهْمِيَّةٌ جَهَّمَهُمْ أَبُوعَبْدِاللهِ أَحْمَدُ بنُ حَنْبَلٍ إِمَامُنَا وإِمَامُ المُسْلِمِيْنَ، واتباعُ الآثَارِ عنْ رَسُوْلِ اللهِ ﷺ[1] وَعنْ أَصْحَابِهِ وعن التَّابِعِيْنَ بعدَهُمْ بِإِحْسَانٍ، وتَرْكُ كَلَامِ المُتكَلِّمِيْنَ، وتَرْكُ مُجَالَسَتِهِمْ وهِجْرَانِهِمْ، وتَرْكُ مَنْ وَضَعَ الكُتُبَ بالرَّأْيِ بلا آثَارٍ والنَّظَرِ في مَوْضِعِ بِدْعَتِهِمْ، والتَّمَسُّكُ بِمَذَاهِبِ أَهْلِ الأَثَرِ، مِثْلِ أَبِي عَبْدِاللهِ أَحْمَدَ بنِ مُحَمَّدِ بن حَنْبَلٍ. وذَكَرَ الاعتِقَادَ بِطُوْلِهِ.

ومَاتَ في شَعْبَانَ سَنَةَ سَبْعٍ وسَبْعِيْنَ ومَائَتَيْنِ.

٣٩١ ـ محمَّد بنُ أَبَان[2]، أَبُوبَكْرٍ. حَدَّثَ عن إِمَامِنَا أَحْمَد بِأَشْيَاء؛ مِنْهَا:

---

(١) ساقط من (ط).

(فائدةٌ): في «تاريخ الإسلام» للحافظ الذَّهَبِيِّ: «وقال القاسم بن أبي صالح الهَمْدَانِيُّ: سَمعتُ أباحَاتِمٍ يَقُول: قال لي أبوزُرْعَةَ: تَرفَعُ يَدَيْكَ في القُنُوتِ؟ قُلْتُ: لا، أفتَرْفعُ أنتَ؟ قَالَ: نعم، قُلْتُ: مَا حُجَّتُكَ؟ قَالَ: حديثُ ابنِ مَسْعُوْدٍ، قُلْتُ: رواه لَيْثُ بن أبي سُلَيْمٍ، قال: حَدِيثُ أَبِي هُرَيْرَةَ، قُلْتُ: رَوَاهُ ابنُ لَهِيْعَة، قالَ: حَدِيْثُ ابنِ عَبَّاسٍ، قُلْتُ: رَواهُ عَوْف، قَالَ: فَمَا حُجَّتُكَ في تَرْكِهِ؟ قُلْتُ: حَدِيْثُ أَنَسٍ: «**أَنَّ رَسُوْلَ اللهِ ﷺ كان لَا يَرْفَعُ يَدَيْهِ في شَيْءٍ من الدُّعَاءِ إلَّا في الاسْتِسْقَاءِ**» فَسَكَتَ أَبُوزُرْعَةَ. ويُراجع: تاريخ بغداد (٢/ ٧٦)، وتاريخ دمشق (٥٢/ ١٥).

(٢) **ابنُ أَبَان: (؟ ـ ٢٤٤هـ)**

أَخْبَارُهُ في: ومُخْتَصَرِ النَّابُلُسِيِّ (٢٠٧)، والمَنْهَجِ الأَحْمَدِ (٢/ ١٤)، ومُخْتَصَره =

. . . .

= «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ١١٠). ولم يذكره ابنُ الجَوْزِيِّ في «المناقب» ولا ابنُ مُفْلِحٍ في «المقصد الأرشد».

قال ناشرُ «مختصر النَّابُلُسِيِّ»: «لئن كان مُحَمَّد هـٰذا هو البَلْخِيُّ المُسْتَمْلِي المَعْرُوف بـ«حَمْدُويه» فقد مات سنة أربع وأربعين، وقيل: خمس وأربعين، ومائتين، كما ذكره في «تهذيب التَّهذيب».

أقول ـ وعلى الله أَعْتَمِدُ ـ: يَظْهَرُ أَنَّه هو المَقْصُودُ لا غيرُ، وقد عَرَفْنَا من منهج المؤلِّف ـ عفا الله عنه ـ اختِصَار بعض التَّراجم إلى درجة كبيرة يستبعد معها التَّعرف على شخصية المُتَرْجَمِ، ولم أجد الإمام أحمد مذكورًا في شُيُوخِ محمَّد بن أبان المُستملي، وقد تتبعت أخباره لعلِّي أجد صلة ما له بالإمام، فوجدت نصًّا صريحًا عن الإمام أحمد رَحِمَهُ اللَّهُ يُفيد أنَّه كان مَعَهُم عندَ عبدِالرَّزَّاقِ رَحِمَهُ اللَّهُ يؤكِّدُ قول المُتَرْجَمِ هُنَا: «كنتُ وأحمد بن حَنْبَلٍ وإسحـٰق عند عبدالرَّزَّاق...» جاء في العلل ومعرفة الرِّجال (٢/ ٢٣٤): «وقال عبدالله بن أحمد بن حنْبَلٍ، وذكر أنَّه كان معهم عند عبدالرَّزَّاق فكتبنا عنه». وقال أبوبكر المَرُّوذِيُّ: قُلت لأبي عبدالله: فأبوبكرٍ مُستَمْلِي وكيعٍ تَعْرِفُهُ؟ قال: نعم، قد كان معنا، يكتب الحديثَ، كتب لي كتابًا بخطِّه، أظنُّه قال الطلاق، ...». فمِمَّا سبق يُتَبَيَّن أنَّه هو المقصود لا غيرُ، وذُكِرَ عبدالرَّزَّاقِ في أوائل من روى عنهم المذكور، كما ذكر عبدالله بن الإمام في الرُّواة عنه وَرَوَىٰ عنه الجماعة سوى مسلم، وروى عنه مُسْلِمٌ في غير «الصَّحيح». وَرَوَى عنه إبراهيم الحربيُّ، وإسماعيلُ بن إسحـٰق القاضِي، وأبوالقاسم البَغَوِيُّ، وأبوحاتِمٍ الرَّازِيُّ، ومُحمَّد بنُ إسحـٰق الثَّقَفِيُّ السَّرَّاجُ، وابن خُزيمة، وابن الضَّريسِ الرَّازيُّ، وموسىٰ بن هـٰرون الحافظ.. وغيرهم من الكبار. وهو ثقةٌ، صَدُوْقٌ. ذكره ابن حبَّان في كتاب «الثقات» وقال: «حَسَنُ المُذَاكَرَة، مِمَّن جَمَعَ، وصنَّف...».

يُراجع في ترجمته: علل الرِّجال (١/ ٤١٢، ٢/ ٢٣٤)، والتَّاريخ الصَّغير للبُخاري (٢/ ٣٨٣)، والجرح والتَّعديل (٧/ ٢٠٠)، والمعرفة والتَّاريخ (٣/ ٤، ٣٩)، وأخبار القُضاة (٣/ ٤)، ورجال صحيح البُخاري للكلاباذي (٢/ ٦٣٨)، ورجال صحيح البُخاري

قَالَ: كُنْتُ وأَحْمَد بن حَنْبَلٍ وإِسحـٰق عِنْدَ عَبْدالرَّزَّاق. وَكَانَ إِذَا اسْتَفْهَمه وَاحِدٌ مِنَّا قَالَ: أَنَا لاَ أُحَدِثُكم، فَنسْأَلُ أَحْمَدَ حَتَّىٰ نَسْتَفْهِمَهُ[1] فيُجِيْبُنَا، احتِشَامًا لأَحْمَد.

٣٩٢ـ **مُحَمَّدَ بنُ بِشْر**[2] بن مَطَرَ، أَبُوبَكْرٍ. أَخُو خَطَّاب بن بِشْر. نَقَلَ عَنْ إِمَامِنَا أَحْمَدَ «مَسَائِل»، سَمِعَهَا مِنْهُ أَبُوبَكْرٍ الخَلاَّلُ، سَمِعَ عَاصِمَ بنَ عَلِيٍّ،

= لأبي الوليد الباجي (٢/ ٦١٩)، والجمع بين رجال الصَّحيحين (٢/ ٤٥٧)، والثِّقات لابن حبَّان (٩/ ١٠٢)، وتاريخ بغداد (٢/ ٧٨)، والمعجم المشتمل (١٢٣)، والأنساب (١١/ ٢٩٩)، واللُّباب (٣/ ٢٠٩)، والكامل في التَّاريخ (٧/ ٤٠١)، وطبقات عُلماء الحديث (٢/ ١٦٨)، وتهذيب الكمال (٢٤/ ٢٩٦)، وسير أعلام النُّبلاء (١١/ ١١٥)، وتذكرة الحفَّاظ (٢/ ٤٩٨)، والعبر (١/ ٤٤٣)، وميزان الاعتدال (٣/ ٤٥٤)، والكاشف (٣/ ١٤)، والوافي بالوفيات (١/ ٣٣٤)، وغاية النِّهاية (٢/ ٤٣)، وتهذيب التَّهذيب (٩/ ٣)، وطبقات الحفَّاظ (٢١٧)، والشَّذرات (٢/ ١٠٥).

(**فائدةٌ**): قوله: «كنتُ وأحمد...» الأجود أن يقولَ: كنتُ أنا وأحمد ويفصل بضمير فَصْلٍ، قال تعالى: ﴿قَالَ لَقَدْ كُنتُمْ أَنتُمْ وَءَابَآؤُكُمْ فِي ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ ۝٥٤﴾ [الأنبياء] قال العلاَّمة ابن مالك:

وإِنْ عَلَـىٰ ضَمِيـرِ رَفْـعٍ مُتَّصِـلْ ... عَطَفْتَ فَافْصِلْ بالضَّمِيْرِ المُنْفَصِلْ
أَوْ فَـاصِـلٍ مَـا وَبِـلاَ فَصْـلٍ يَـرِدْ ... فِي الشِّعْرِ فَاشِيًا وَضَعْفَهُ اعْتَقِدْ

(١) في (ط): «فيسأل» و«يستفهمه».

(٢) **مُحَمَّدُ بنُ بِشْرٍ**: (؟ـ ٢٨٥هـ)

أَخْبَارُهُ في: مناقب الإمام أحمد (١٣٩)، ومُخْتَصَرِ النَّابُلُسِيِّ (٢٠٧)، والمَقْصِدِ الأَرْشَدِ (٢/ ٣٨٢)، والمَنْهَجِ الأَحْمَدِ (١/ ٣٠٩)، ومُخْتَصَرِه «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ٦٨).

ويُراجع: تاريخ بغداد (٢/ ٨٩)، والمنتظم (٦/ ٩)، وتاريخ الإسلام (٢٥٥)، وفيه: قال الدَّارقطني: ثقةٌ. وأخوه خَطَّابٌ تقدَّم ذكره رقم (٢٠٤).

وأَحْمَدَ بنَ حَاتِمِ الطَّوِيْل، ومُحَمَّدَ بنَ عَبْدِالله بن نُمَيْر، ويَحْيَىٰ بنَ يُوسُف الزِّمِّيَّ، وشَيْبَانَ بنَ فَرُّوخٍ، وطبَقَتهم. روَىٰ عَنْهُ مُوْسَىٰبنُ هَـٰرُون، ويَحْيَىٰ ابنُ صَاعِدٍ، وأَبُوبَكْر الشَّافِعِيُّ. وقَالَ إِبْرَاهِيْمُ الحَرْبِيُّ: أَخُو خَطَّابٍ، صَدُوْق لا يَكْذِبُ.

ومَاتَ في سَنَة خَمْس وثَمَانِيْن ومَائَتَيْن في شَهْرِ رَمَضَان.

٣٩٣ـ **مُحَمَّدُ بنُ بُنْدَارِ السَّبَّاكُ الجُرجَانِيُّ، أَبُوبَكْر**(١): أَحَدَ من رَوَىٰ عَنِ الإمام أَبِي عَبْدِالله أَحْمَد بنِ حَنْبَلٍ، فِيْمَا أَخْبَرَنَا أَبُوعَبْدِالله مُحَمَّدُ بنُ الحُسَيْن بن سِكِّيْنَةَ(٢) ـ إِجَازَةً ـ أَخْبَرَنَا أَبُوالفَتْحِ بن أَبِي الفَوَارِس، حَدَّثَنَا عَلِي بن

---

(١) ابنُ بُنْدَارٍ السَّبَّاكُ: (؟ـ؟)

أَخْبَارُهُ في: مناقب الإمام أحمد (١٣٩)، ومُخْتَصَرِ النَّابُلُسِيِّ (٢٠٧)، والمَقْصِدِ الأرْشَدِ (٢/ ٣٨٣)، والمَنْهَجِ الأحْمَدِ (٢/ ١٤)، ومُخْتَصَره «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ١١٠).

(والسَّبَّاكُ) «بفتْحِ السِّين المُهْمَلَةِ، والبَاءِ المُوَحَّدةِ المُشَدَّدَةِ، بعدهما الألف، وفي آخرها الكاف. هـٰذه النسبة لمن يسبك الأشياء، واشتهر بها جماعةٌ منهم أبوبكر محمَّد بن إبراهيم بن أحمد المستملي المعروف بـ«ابن السَّبَّاكِ» من أهل جرجان...». كذا قال السَّمعاني في «الأنساب» (٧/ ٢٣) ولم يذكر وفاته، وهـٰذَا وإن اتَّفَقَ مع صاحِبِنَا في اسمه ونَسَبه ولَقَبه وكُنيته إلاَّ أنَّه ليس هو قَطْعًا لأنَّه رَوَىٰ عن ابن عَدِيٍّ الحافظ (ت٣٦٥هـ) وأبي بكر الإسماعيلي (ت٣٧١هـ) ونَظَائرهما فهو متأخر جدًّا عن صاحبنا فلعلَّه من أحفاده. ولا شكَّ أنَّ (البُنْدَار) لقبٌ لأبيه وليس اسمًا. وقد ذكر السَّمعاني في «الأنساب» من لُقِّب (البُندار)، (نُسِبَ) وكذٰلك فعل الحافظُ ابنُ حَجَرٍ في «نُزهة الألباب في الألقاب» ولم يذكرا صاحبنا لعدم شهرته وعدم تميُّزه.

(٢) لم أعثر على أخباره، ويَظهر أنَّه أخوُ عليِّ بن الحُسين بن سِكِّيْنَةَ الأنْمَاطِيِّ البَغْدَادِيِّ. يُراجع: الإكمال (٤/ ٣١٩)، وتاريخ بغداد (١١/ ٤٠١)، وفي نُسخة (ب) مضبوطة =

أَحْمَد النَّاقِدَ، حدَّثَنا أَبُوبَكْر مُحَمَّد بنُ دَاود النَّيْسَابُورِيُّ، حَدَّثَنا أَبُوالفَضْلِ أَحْمَدُ بنُ عَبْدِاللهِ بنِ سَلَمَة النَّيْسَابُورِيّ، قَالَ: سَمِعْتُ مُحَمَّدَ بنَ بِنْدَارٍ السَّبَّاك الجُرْجَانيَّ يقول: قُلْتُ لأَحْمَدَ بن حَنْبَلٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: إِنِّي لَيَشْتَدُّ عَلَيَّ أَنْ أَقُولُ: فُلاَن ضَعِيْف، فُلاَن كَذَّاب. قَالَ أَحْمَد: إِذَا سَكَتَّ أَنْتَ وَسَكَتُّ أَنَا، فَمَتَىٰ يُعْرَفُ الجَاهِلُ الصَّحِيْحَ مِنَ السَّقِيْمِ؟

٣٩٤ ـ مُحَمَّدُ بنُ جَعْفَرِ الوَرْكَانِيُّ، أَبُوعِمْرَان(١): نَقَلَ عَن إِمَامِنَا أَشْيَاء، وَقَدْ

= بالشكل (سُكَيْنَة)؟! وربما كان المقصود هنا ابنه محمد بن علي بن الحسين (ت٤٦٩هـ).

(١) **ابنُ جَعْفَرٍ الوَرْكَانِيُّ**: (؟ـ٢٢٨هـ)

أَخْبَارُهُ في: مناقب الإمام أحمد (١٣٩)، ومُخْتَصَرِ النَّابُلُسِيِّ (٢٠٧)، والمَقْصدِ الأرْشَدِ (٢/ ٣٨٧)، والمَنْهَجِ الأحْمَدِ (٢/ ١٥)، ومُخْتَصَره «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ١١٠).

ويُراجع: طبقات ابن سعد (٧/ ٣٤٧)، ومعرفة الرِّجال ليحيىٰ بن معين (رواية ابن محرز) (٢ رقم ٥١٦)، والجرح والتَّعديل (٧/ ٢٢٢)، وثقات ابن حبَّان (٩/ ٨٩)، ورجال صحيح مُسلم لابن منجويه (٢/ ١٧٠)، والجمع بين رجال الصَّحيحين (٢/ ٤٦٩)، وتاريخ بغداد (٢/ ١١٦)، والأنساب (١٢/ ٢٥١)، والمعجم المشتمل (٢٣٠)، والمنتظم لابن الجوزي (٦/ ٢٢٧)، وتهذيب الكمال (٢٤/ ٥٨٠)، والكاشف (٣/ ٢٥)، وتاريخ الإسلام (٣٤٨)، والوافي بالوفيات (٢/ ٣٠٠)، وتهذيب التَّهذيب (٩/ ٩٣).

رویٰ عنه الإمام أحمد، ويحيىٰ بن معين، ووثَّقاه، والإمام مسلم، وأبوداود، والنَّسائي، وعبَّاس الدُّوري، وعبدالله بن أحمد، والحسن بن سفيان، وأبويعلىٰ، والبغوي، وحرب الكرماني. . . وغيرهم قال أبوداود: «رأيت أحمد يكتب عنه» وقال أبوزرعة: «كان جار أحمد بن حنبل، وكان يرضاه، وكان صدوقًا ما علمته». واسمه محمَّد بن جعفر بن زيادٍ بن أبي هاشم، أبوعمران الخُرساني، نزيل بغداد.

و(الوَرْكَانِيُّ) منسوب إلى (وركان) وهي قرية من قرى (فاشان) بلدة عند (قم) كذا قال=

سَمِعَ مِنْهُ إِمَامَنَا أَحْمَد. قَالَ عَبْدالله بن أَحْمَد: كَانَ أَبِي يَسْمَعُ من مُحَمَّد بن جَعْفَر الوَرْكَانِيِّ، فَمَرَّ على حَدِيْث شَرِيكٍ، عن سِمَاكٍ، عن عِكْرِمَة **«أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ رَجَمَ يهُوْدِيًّا ويَهُوْدِيَّةً»**[١] فَقَالَ أَبِي: يَا أَبَا عِمْرَان، إِنَّمَا هَـٰذَا عن شَرِيْكٍ عن سِمَاكٍ، عن جَابِر بن سَمُرَةَ. فَلَعَلَّ شَرِيْكًا سَبَقَه لِسَانُهُ. فَقَالَ الوَرْكَانِيُّ: قَدْ نَظَرَ يَحْيَىٰ بن مَعِيْنٍ في هَـٰذَا، فَقَالَ أَبِي: وَمَا يَدْرِي يَحْيَىٰ ابن مَعِين؟ فَكُل شَيءٍ يَعْرِفْهُ يَحْيَىٰ، اضْرِبْ عَلَيْهِ، فَضَرَبَ عَلَيْه.

أَخْبَرَنَا المُبَارك، قَالَ: أَخْبَرَنَا إِبْرَاهِيْمُ الفَقِيْه[٢] وعبدُالعَزِيْز الأَزَجِيُّ[٣] قَالا: أَخْبَرَنَا عليُّ بنُ مَرْدَك، قَالَ: أَخْبَرَنَا عبدُالرَّحْمَـٰن بنُ أَبِي حَاتِمٍ قَالَ: حَدَّثَنِي أَبُوبَكْرٍ مُحَمَّدُ بنُ عَبَّاس النكتيُّ[٤]، قَالَ: سَمِعْتُ الوَرْكَانِيَّ ـ جَارَ أَحْمَد بنُ حَنْبَلٍ[٥] ـ قَالَ: أَسْلَمَ يَوْمَ مَاتَ أَحْمَدُ بنُ حَنْبَلٍ عِشْرُوْنَ أَلْفًا من

= أبوسعدٍ في الأنساب (١٢/ ٢٥٠) وقال: «بفتح الواو، وسكون الراء، وفي آخرها النُّون» ويُراجع: معجم البلدان (٥/ ٤٢٩). وفيه: قال أبوموسى: ومحمد بن جَعْفَر الوَرْكَانِيُّ ليس من هاتين»، وكان الحافظ السَّمعاني وياقوت الحموي قد ذكرا موضعين بهذا الاسم. وأبوموسى: هو الحَازِمِيُّ، صاحب «عجالة النَّسب».

(١) الحديث مخرَّجٌ في هامش «المنهج الأحمد».

(٢) لم أتبين من المقصود به. وإن كان الغالب على الظَنِّ أنَّه البرمكيُّ.

(٣) عبدالعزيز المذكور حَنْبَليٌّ أَخَلَّ المؤلِّفُ ـ عفا الله عنه ـ بعدم ذكره في كتابه وهو من أصحاب أحمد هو وأبوه كذلك، وتقدَّم ذكرهما في الجزء الأول في هامش ترجمة الإمام أحمد.

(٤) هذه النِّسبة لم ترد في أنساب السَّمعاني لأبي سعدٍ رَحِمَهُ اللهُ.

(٥) سَبَقَ ذِكْرُ جَارٍ لأحمد أيضًا. وفي تاريخ بغداد ترجم لرجلٍ اسمه محمَّد بن هشام وقال: (جار الإمام أحمد). وغيرهما. ويراجع فهرس الألقاب (جار أحمد).

اليَهُودِ والنَّصَارَىٰ والمَجُوسِ[(١)].

٣٩٥ ـ **مُحَمَّدُ بنُ جعفرِ القَطِيعِيّ**[(٢)]: رَوَىٰ عن إمَامِنَا أَشْيَاء؛ مِنْهَا: قَالَ: دَخَلْتُ على أَحْمَدَ بنِ حَنْبَلٍ أَنَا وأَبِي، وكَانَ أَحْمَدُ يَأْنَس بِأَبِي[(٣)]، قَالَ: فَتَحَدَّثَا فأَطَالاَ الحَدِيْثَ، قَالَ أَحْمَد لأبي: تَغدَّ اليَوْمَ عِنْدِي، قَالَ: فَأَجَابَهُ قَالَ: فقدَّمَ كشكِيَّةٌ وقَلِيَّةٌ. قَالَ: فَجَعَلْتُ آكل، وَفِيَّ انْقِبَاضٌ لمَوْضِع أَحْمَدَ، قَالَ: فقَالَ لي: كُلْ ولاَ تَحْتَشِمُ، قَالَ: فَجَعَلْتُ آكُلُ ـ قَالَهَا ثَلاثاً أَوْ مَرَّتَيْن ـ ثُمَّ قَالَ في الثَّالِثَةِ: يا بُنَيّ كُلْ ولاَ تَحْتَشِمُ، فَإِنَّ الطَّعَامَ أَهْوَنُ[(٤)] مِمَّا يُحْلَفُ عليه. وقَالَ: قَال الخَلِيْل بنُ أَحْمَدَ: النَّاسُ على ثَلاَثَةِ أوْقَاتٍ؛ وَقْتٌ مَضَىٰ عَنْكَ فَلَنْ يَعُوْدَ، ووَقْتٌ أَنْت فيه، فانْظُرْ كَيْفَ يَخْرُجُ عَنْكَ؟ وَوَقْتٌ أَنْتَ مُنْتَظِرُهُ، وقَدْ لا تَبْلغ إِلَيْه.

٣٩٦ ـ **مُحَمَّدُ بنُ الحَسَنِ**[(٥)] بن هَـٰرُون بن بَدِيْنَا، أَبُوجَعْفَر المَوْصِلِيّ،

---

(١) تقدَّم مثل ذٰلك في ترجمة الإمام، وعلقت عليه هناك بما يدفعه من كلام الإئمة وأنَّ هذا الخبر غيرُ صحيحٍ؛ لأن الوركاني المذكور مات قبل أحمد؟!.

(٢) **ابنُ جَعْفرٍ القَطِيْعِيُّ**: (؟ ـ ؟)

أَخْبَارُهُ في: مناقب الإمام أحمد (١٣٩)، ومُخْتَصَرِ النَّابُلُسِيِّ (٢٠٨)، والمَقْصدِ الأَرْشَدِ (٢/ ٣٨٧)، والمَنْهَجِ الأَحْمَدِ (٢/ ١٦)، ومُخْتَصَره «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ١١١).

وكلُهم نَقَلَ عن المُصَنِّف دون زيادة.

(٣) أبوه هـٰذا كان حقُّه أن يُذكر فهو صاحِبُ أحمد أيضًا؟!

(٤) في (ب): «ممن».

(٥) **ابنُ بَدِيْنَا المَوْصِلِيُّ**: (؟ ـ ٣٠٨هـ)

أَخْبَارُهُ في: مناقب الإمام أحمد (١٣٩)، ومُخْتَصَرِ النَّابُلُسِيِّ (٢٠٨)، والمَقْصدِ =

سَكَنَ بَغْدَادَ وحَدَّثَ بِهَا عن إِمَامِنَا أَحْمَدَ، وأَحْمَدَ بن عَبْدَة الضَّبِّيِّ في آخرين. رَوَىٰ عَنْه أَبُوبَكْرٍ الخَلَّالُ، وصَاحِبُهُ عَبْدِالعَزِيْزِ[١]، وإِسْمَاعِيْلُ الخَطْبِيُّ، وغَيْرُهُم. وسُئِلَ الدَّارَقُطْنِيُّ عَنْهُ؟ فَقَالَ: لاَ بَأْسَ بِهِ. مَا عَلَمْتُ إلاَّ خَيْرًا. أَخْبَرَنَا المُبَارَكُ، أَخْبَرَنَا عَبْدُالعَزِيْزِ الأَزَجِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ ابنُ عَبْدِالعَزِيْز بن يَحْيَىٰ بن صَبِيْح، حَدَّثَنَا أَبُوجَعْفَر محمَّدُ بنُ الحَسَن بن هَـٰرُوْن بن بَدِيْنَا. قَالَ: سَأَلْت أَبَاعَبْدالله أَحْمَد بن حَنْبَل رضي الله عنه، فَقُلْت لَهُ: يَاأَبَا عَبْدالله، أَنَارَجُل من أَهْلِ المَوْصل، والغَالِبُ على أَهْلِ بَلَدنا الجَهْمِيَّةُ. ومِنْهُم أَهْلُ سُنَّةٍ نَفَرٌ يَسِيْرٌ يُحبُّونَكَ[٢]، وَقَدْ وَقَعَتْ مَسْأَلَة الكَرَابِيْسِي فَفَتَنَهُم[٣] قولُ الكَرابِيْسِيِّ: لَفْظِي بالقُرْآن مَخْلُوقٌ، فَقَالَ لِي أَبُوعَبْدِالله: إِيَّاكَ، وإِيَّاكَ وهَـٰذَا الكَرَابِيْسِيَّ، لا تُكَلِّمْه، ولا تُكَلِّمْ من يُكَلِّمُهُ ـ أربعَ مرارٍ أَوْ خَمْسًا ـ إلاَّ أَنَّ فِي كِتَابِي أَرْبعًا، فَقُلْت: ياأَبَاعَبدالله، فهـٰذَا القَوْل عِنْدكَ، ومَا نَشَأَ عَنْه[٤]، يَرْجعُ إلى قَوْلِ جَهْمٍ. قَالَ: هَـٰذَا كُلُّه مِنْ قَوْلِ جَهْمٍ.

= الأَرْشَدِ (٢/ ٢٨٨)، والمَنْهَجِ الأَحْمَدِ (١/ ٣٣٥)، ومُخْتَصَره «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ٧٠).
ويُراجع: تاريخ بغداد (٢/ ١٩١)، وتاريخ الإسلام (٢٤٢).

(١) هو المعروف بـ«غلام الخَلَّال».

(٢) في (ب): «محبُّوك».

(٣) في (ب): «فأفْتَنَتْهُمْ» وفَتَنَ وأَفْتَنَ بمعنىً واحِدٍ، ويُقالُ: إنَّ فَتَنَ لُغَةُ أهل الحِجَازِ، وأَفْتَنَ لُغَةُ أهل نَجْدٍ، وأنشد أهلُ اللُّغة لأَعْشَىٰ هَمْدَان وجاء بهما معًا:

لَئِنْ فَتَنْتِنِي لَهْيَ بالأَمْسِ أَفْتَنَتْ ... سَعِيْدًا فَأَمْسَىٰ قَدْ قَلَىٰ كُلَّ مُسْلِمِ

(٤) في (ط): «وماشاعت منه». ويظهر لي أنها: «تشاغب منه»؟! أي: انتشر على سبيل الإفساد.

وبه قالَ: سَأَلْت أَبَا عَبْدَالله عن الشَّهَادَةِ للعَشَرَةِ؟ فقَالَ: أَنَا أَشْهَدُ للعَشَرَةِ بالجَنَّةِ. وبِهِ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِالله عن الاستِثْنَاءِ في الإِيْمَانِ(١)؟ فَقَالَ: نَعَمْ، قَدْ استَثْنَى ابنُ مَسْعُود وغَيْرُهُ، وهو قَوْلُ الثَّوْرِيِّ، استثْناء على غَيْرِ شَكٍّ، مَخَافَةً واحْتِيَاطًا للعَمَلِ، قَالَ أَبُوعَبْدِالله: قَالَ اللهُ تَعالَىٰ(٢): ﴿لَتَدْخُلُنَّ ٱلْمَسْجِدَ ٱلْحَرَامَ إِن شَآءَ ٱللَّهُ ءَامِنِينَ﴾ قَالَ أَبُوعَبدِالله: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ لأَصْحَابه(٣): «إِنِّي لأَرْجو أَنْ أَكُون أَتْقَاكُم لله».

ورَأَيْتُ أَبَا عَبدِالله يُصَلِّي رَكْعَتِي المَغْرِبِ ورَكْعَتِي الفَجْرِ في منزلِهِ، ولم أرَ أَبَا عبدِالله يَتَطَوَّعُ شَيْئًا في المَسْجِدِ، إلاَّ يَوْمَ الجُمُعَةِ، فَإِنِّي رَأَيْته يَتَطَوَّعُ في مَسْجدِ الجَامعِ، فَلَمَّا انتَصَفَ النَّهارُ أَمْسَكَ عن الصَّلاَةِ.

ورَأَيْتُ أَبَا عبدِالله إِذَا مَشَىٰ في طَرِيْق يَكْره أَنْ يَتْبَعَهُ أَحَدٌ.

وسَمِعْتُ أَبَا عبدِاللهِ، وسأَله رَجُلٌ، فقَال: يَا أَبَا عبدِالله(٤)، أَثْبَتُ عندَكَ حَدِيْثُ ابنِ عَبَّاسٍ، أَوْ حَدِيْثُ عبدِالله بنِ عُكَيْمٍ؟ (٥)فقَالَ: حَدِيْثُ [ابن] عُكَيْمٍ(٥) في جُلُودِ المَيْتَةِ؟

---

(١) تقدَّم مثل ذٰلك.

(٢) سورة الفتح، الآية: ٢٧.

(٣) أخرجه البخاري في صحيحه (١١/ ٤) النِّكاح باب الترغيب في النِّكاح، كما أخرجه مسلم، والنَّسائي.. ولفظ الحديث: «أمَا والله إنِّي لأخشاكم لله، وأتقاكم له».

(٤) سيأتي في ترجمة محمد بن مُوسَىٰ النَّهرتيريِّ رقم (٤٥٤).

(٥) ـ(٥) ساقط من (ط) وعبدالله بن عُكَيْم ـ مُصَغَّرًا ـ الجُهَنِيُّ، أبومَعْبَدٍ الكوفيُّ مخضرمٌ، ماتَ زَمَنَ الحَجَّاج. أخبارُهُ في: سير أعلام النُّبلاء (٣/ ٥١٠)، والإصابة (٢/ ٣٤٦).

وحَضَرْت أَبَا عَبْدِالله ـ وسُئِلَ عن مُشْطِ العَاجِ[١] ـ فقَالَ: هو مَيْتَةٌ، وكيْفَ يُسْتَعْمَل؟

وسَمعت أَبَا عَبْدِاللهِ، وسَأَله رَجُلٌ، فقَالَ: يَا أَبَا عبدالله، أَتَوَضَّأُ من لُحُوْمِ الغَنَمِ؟ قَالَ: لاَ، قَالَ: أَتوضَّأُ مِمَّا غيَّرتِ النَّارُ؟ قَالَ: لا. قَالَ: أَتوضَّأُ من لُحُومِ الجَزُورِ؟ قَالَ: نَعَمْ[٢].

وبِهِ: حَدَّثَنَا سَعِيْدُ بنُ عَبْدِالرَّحْمَـٰن قَالَ: حَدَّثَنَا عبدُالله بنُ الوَلِيْدِ، عن سُفْيَان الثَّوْرِيِّ، عن سِمَاكِ بنِ حَرْبٍ، عن جَعْفَرِ بنِ أَبي ثَوْرٍ، عن جَابرِ بنِ سَمُرَةَ[٣]: «**أَنَّ رَجُلاً أَتَىٰ النَّبيَّ ﷺ، فقَالَ: أَتوضَّأ من لُحُوم الغَنَم؟ قَالَ: لا، قَالَ: أَتوضَّأ من لحُوم الإبل؟ قَالَ: نَعَمْ**».

وبِهِ: حَدَّثَنَا أَبُوبكْرٍ الأَثْرَم قَالَ: قُلْتُ لأَبي عَبْدِاللهِ: وحَدِيْثُ الوَضوءِ

---

(١) مُشْطُ العَاج: هو المأخُوْذُ من أنياب الفيل، والمَسْأَلَةُ في مسائل الإمام أحمد لابنه عبدالله (١/ ٤٧). ويُراجع: المُغني (١/ ٩٧)، وشرح الزَّركشيِّ (١/ ١٥٦)، والفُرُوع (١/ ١١٠)، والإنصاف (١/ ٩٢)، وكشَّاف القناع (١/ ٥٦).

(٢) تقدَّم مثل هذا في ترجمة أبي بكر بن السَّرَّاج الثَّقَفِيِّ رقم (١١٠)، وستأتي في ترجمة محمد ابن موسىٰ النَّهرتيريّ رقم (٤٥٤).

ومسألة الوضوء ممَّا غيَّرت النَّار في مسائل الإمام أحمد رواية ابنه صالح (١/ ١٧١)، ورواية ابنه عبدالله (١/ ٦٨)، ورواية أبي داود (١٥)، ورواية ابن هانيء (١/ ٩). ويُراجع: المُغني (١/ ٢٥٤)، والكافي (١/ ٤٤)، ومجموع الفتاوى (٢١/ ٢٦٣)، وشرح الزَّركشي (١/ ٢٦٢)، والمُبدع (١/ ١٧٠)، وكشَّاف القناع (١/ ١٣١).

(٣) صحيح مسلم (١/ ٢٧٥)، وشرح النَّووي (٣/ ٤٨).

من لُحُومِ الإبلِ: صَحِيْحٌ هو؟ فقَالَ: نَعَمْ، صَحِيْحٌ، قَالَ أَبُوعَبْدالله: فِيْه حَدِيْثَان صَحيْحَان. حَدِيْثُ البَرَاءِ[١]، وحَدِيْثُ جَابَرِ بنِ سَمُرَةَ.

وبِهِ: حَدَّثَنَا أَبُوبَكْرٍ[٢] بنِ الطَّبَّاعِ، حَدَّثَنَا هُشَيْمٌ، حَدَّثَنَا الشَّيْبَانِيُّ، عَن الشَّعْبِيُّ: أَنَّه كَانَ يَقُولُ: لَيْسَ لذِميٍّ شُفْعَةٌ.

وبِهِ حَدَّثَنَا أَبُوبَكْرٍ[٣]: سأَلْتُ أَبَا عَبْدِالله عن الرَّجُلِ يَكُونُ بَيْنَهُ وبينَ الذِّمِيِّ الدَّارُ، فيَبِيْعُ المُسْلمُ نَصِيْبَهُ، فيَطْلُبُ الذِّمِيُّ الشُّفْعَةَ؟ فقَالَ: أَمَا أَنَا فَلاَ أَرَىٰ لَهُ شُفْعَةً. قِيْلَ لَهُ: ولِمَ؟ قَالَ: لأَنَّه لَيْسَ لَهُ مثلُ المُسْلِمِيْن حَقٌّ،

---

(١) في (ط): «ابن عازب».

(٢) في (ب): «أبوبكر، حدَّثنا ابنُ الطباع» ويظهر أنَّ هذا أصحُّ؛ وإن كانت النُّسخ الأخرى على خلاف ذلك، فأبوبكر المُحَدِّثُ هو الأثرمُ والمرويُّ عنه هو ابنُ الطباع، وهم ثلاثة أخوة محدِّثون محمد بن عيسى وهو المقصودُ هُنَا، وهو أشهرهم، وهو الذي يروي عن هُشَيْمٍ، وكنيته (أبوجعفر)؟ وأخوه إسحٰق، وأخوهما يعقوب، ولهم أولاد وأحفاد من أهل الرِّواية والحديث، ذكرهم جميعًا الحافظ الخطيب في «تاريخ بغداد»، ولم يَتَكَنَّ أحدٌ منهم بـ«أبي بكر» فصحَّ إن شاء الله ما قُلْنَاه والله أعلم. وآل الطَبَّاع يأتي ذكرهم في الترجمة رقم (٤٦١).

(٣) يبدو أن خَللاً أصاب هذه العبارة في النُّسخ كلها ما عدا (ب)؛ إذ تكررت فيها جميعًا العبارة السابقة في السَّند السَّابق: «أبوبكر الطباع، عن هشيم...» وقد تنبَّه لذلك ناسخ (د) فوضع علامة (من) (إلى) على العبارة ليُدلِّلَ بذٰلك على زيادتها وأنَّها لا معنىٰ لها وأنَّها وهمٌ من النَّاسخ الأوَّل، سواء أكان المؤلِّف نفسه أم غيره. ومسألة الشُّفْعة للجار الذِّميِّ مشهورةٌ عن الإمام أحمد، نَقَلَهَا أصحاب المَسَائل عنه، منهم: ابنه عبدالله في «مسائله» (٢/ ٩٥٩)، وأبوداود في «مَسَائله» (٢٠٣)، والكوسج في «مَسَائله» (١/ ٦٥)، وابن هانىء في «مسائله» (٢/ ٢٧). ويُراجع: المُغني (٥/ ٣٨٧)، والفُرُوع (٤/ ٥٥١)، والإنصاف (٦/ ٣١٢)، وأشبعها بحثًا العلاَّمة ابنُ القَيِّمِ في أحكام الذِّمَّةِ (١/ ١٩١) فما بعدها.

لَيْس لَه حَرْمَةُ المُسْلِمِيْن.

وبِهِ: قَالَ أَبُو جَعْفَر بنُ بدِيْنا: حَضَرْتُ أَبَا عبدِالله، وسُئِلَ عن المَسْحِ على الجَوْرَبَيْنِ والخُفَّيْنِ والعِمَامَةِ(١): عِنْدكَ منزلةٍ واحدةٍ؟ فَقَالَ: نَعَمْ، إِذَا كَانَ يَمْشِي فِيْهِمَا ويَبِيْت فِيْهِما.

قَالَ: وسَأَلْتُ أَبَا عَبْدِالله عَمَّن قَالَ بخَلْقِ القُرْآن؟، وَقَالَ: إِنَّ اللهَ لم يُكَلِّمْ مُوْسَىٰ: أَكَافرٌ هُوَ؟ فَذَهَبَ إلى أَنَّه كَافِرٌ.

وتُوفِيَ ابن بَدِيْنَا سنةَ ثَلَاثٍ وَثَلَاثِمَائَةَ في شَوَّالٍ.

٣٩٧ـ **مُحَمَّدُ بنُ الحُسَيْن،**(٢) أَبُو جَعْفَرٍ البُرْجُلَانِيُّ، صَاحِبُ التَّصَانِيْف.

---

(١) سبق مثلُ ذٰلك في ترجمة الأثرم رقم (٥٧)، وفي ترجمة أبي عليٍّ الخرقي رقم (١٤٢).

ويُستَدْرَكُ على المؤلِّف رَحِمَهُ اللهُ

ـ **محمَّد بنُ الحُسَين بن موسى بن أبي الحُسَين الحُنَيْنِيُّ** (ت٢٧٧هـ) محدِّث، صَنفَ «المسْند» وثقه الدَّارقطني وغيره ذكره الحافظ المِزِّي فيمن روى عن أحمد. فهو مستدركٌ بناءً على منهج المؤلِّف رَحِمَهُ اللهُ أخباره في الجرح والتَّعديل (٧/ ٢٣٠)، والثقات لابن حبَّان (٩/ ١٥٢)، وتاريخ بغداد (٢/ ٢٢٥)، وسير أعلام النبَّلاء (١٣/ ٢٤٣)، ويُراجع: تهذيب الكمال (١/ ٤٤١، ٤٥٥) «ترجمة الإمام أحمد».

(٢) **أبوجَعْفَرٍ البُرْجُلَانِيُّ**: (؟ـ٢٣٨هـ)

أَخْبَارُهُ في: مناقب أحمد (١٢١، ١٣٩)، ومُخْتَصَرِ النَّابُلُسِيِّ (٢٠٩)، والمَقْصدِ الأرْشَدِ (٢/ ٣٨٩)، والمَنْهَجِ الأحْمَدِ (١/ ١٨٧)، ومُخْتَصَره «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ٩١).

ويُراجع: الجرح والتَّعديل (٧/ ٢٢٩)، وتاريخ بغداد (٢/ ٢٢٢)، والأنساب (٢/ ١٣١)، واللُّباب (١/ ١٣٤)، وسير أعلام النُّبلاء (١١/ ١١٢)، وتاريخ الإسلام (٣١٧)، والعبر (١/ ٤٢٨)، وميزان الاعتدال (٣/ ٥٢٢)، ولسان الميزان (٥/ ١٣٧)، وشذرات الذَّهب (٢/ ٩٠، ٣/ ١٧٤). ويعرف بـ«ابن أبي شيخ» وهو مشهورٌ أيضًا بمؤلفاته=

قَرَأْتُ في «السَّابق واللاَّحق» للخَطِيْب البَغْدَادِيّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبُو الحُسَيْنِ بنُ بشران، أَخْبَرَنَا أَبُوعَليّ الحُسَين بنُ صَفْوَان، حَدَّثَنَا أَبُوبَكْر ابنُ أَبِي الدُّنْيَا، حَدَّثَنِي مُحَمَّد بنُ الحُسَين، حدَّثَنَا أَحْمَدُ بنُ مُحَمَّد بنِ حَنْبَل، حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيْم بنُ خَالِد، حَدَّثَنَا رباح بنُ زَيْدٍ، أَنَّ النَّبيَّ ﷺ قَالَ لجِبْرِيْلَ: «**لِمَ تأْتِيْني وأَنْت صارٌّ بين عَيْنَيْك؟ قال: إِنِّي لَمْ أَضْحَكْ منذ خُلِقَتْ النَّارُ**».

قَالَ الخَطِيْبُ: حَدَّثَ مُحَمَّدٌ ـ هَـٰذَا ـ والبَغَوِيُّ عن أَحْمدَ. وبينَ وَفَاةِ البُرْجُلاَنِيِّ وَالبَغَوِيِّ: تِسعٌ وتِسْعُون سَنَةً. قَالَ: وبَلَغَنِي عن ابن أَبِي الدُّنْيَا أَنَّه قَالَ: مَاتَ مُحَمَّدُ بن الحُسَيْنِ البُرْجُلاَنِيّ سَنَةَ ثَمَان وثَلاَثِيْن ومَائتين.

٣٩٨ ـ مُحَمَّدُ بنُ حَمْدَان، البَغْدَادِيُّ، أَبُوعَبْدِالله.[1] نَقَلَ عَنْ إِمَامِنَا أَحْمَدَ أَشْيَاء مِنْهَا: مَا رَأَيْتُهُ بِخَطِّ الوَالِدِ السَّعِيْدِ قَالَ: رَوَىٰ ابنُ بَطَّةَ بِإِسْنَادِهِ قَالَ:

= في الزُّهد والرَّقائق. ومن أبرز من روى عنه ابن أبي الدُّنْيَا، وأبويَعْلَىٰ المَوْصِليُّ، وسئل أحمد بن حنبل عن شيء من الزُّهد، فقال: عليك بمحمد بن الحسن البُرْجُلانِيِّ. وسُئِلَ عن إبراهيمُ الحَرْبِيُّ فقال: ما علمت إلاَّ خيرًا.

و(البُرْجُلاَنِيُّ) «بضمِّ الباء المنقوطة بواحدة، وسكون الرَّاءِ، وضمّ الجيم، وفي آخرها النُّون: هذه النسبة إلى قرية من قُرَىٰ واسط يقال لها (بُرْجُلاَن) بضمِّ الباء، هكذا ذكره أَبُومحمَّدٍ عبدُالرَّحْمَـٰن بنُ أَبي حَاتِمِ الرَّازِي» كذا في الأنساب (٢/ ١٣١). وفي «تاريخ بغداد» إلى محلة البُرجُلاَنِيَّة. يُراجع: معجم البُلدان (١/ ٤٤٥). وذكر المترجم.

(١) **ابنُ حَمْدَان العَطَّارُ**: (؟ ـ ؟)

أَخْبَارُهُ في: مناقب الإمام أحمد (١٣٩)، ومُخْتَصَرِ النَّابُلُسِيِّ (٢٠٩)، والمَقْصدِ الأَرْشَدِ (٢/ ٣٩٦)، والمَنْهَجِ الأَحْمَدِ (١/ ١٨٧)، ومُخْتَصَره «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ١١١).

قَالَ أَبُوعَبْدِاللهِ مُحَمَّدُ بنُ حَمَدَانَ العَطَّارُ البَغْدَادِيُّ: سُئِلَ أَبُوعَبْدِاللهِ - وَأَنَا أَسْمَعُ - مَتَىٰ يَجُبُ عَلَىٰ العَبْدِ الصَّلاَةُ مِنْ قعُودٍ؟ قَالَ: إِذَا أَخَذَ جَمِيْعَ مَا يَمْلِكُهُ، فوَضَعَهُ في كُوَّةٍ في جِدَارٍ، وَقَعَدَ تَحْتَهُ، وَجَاءَ لِيَأْخُذَهُ، لَمْ يَكُنْ مَعَهُ مَنِ الاسْتِطَاعَةِ مَا يَقُوْمُ يَتَنَاوَلُهُ.

قَالَ: وسُئِلَ أَبُوعَبْدِاللهِ عَنْ رَجُلٍ دَخَلَ يَوْمَ الجُمُعَةِ الجَامِعَ لِيُصَلِّيَ مَعَ الإِمَامِ الجُمُعَةَ، فحِيْنَ صَعَدَ الإِمَامُ المِنْبَرَ ضَغَطْتُهُ بَوْلَةٌ، فَصَلَّىٰ وهو حَاقِنٌ: أَيْشٍ تَقُوْلُ في صَلاَتِهِ؟ فَسَمِعْتُ أَبَا عَبْدِاللهِ يَقُوْلُ: يُعِيْدُ الظُّهْرَ ويُعِيْدُ الصَّلاَةَ[1]. فَإِذَا صَلَّى [يُصَلِّيَ][2] أَرْبَعَ رَكَعَاتٍ، لا يُصَلِّي رَكْعَتَيْنِ كَمَا يُصَلِّي الإِمَامُ.

وَقَالَ أَيْضًا: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِالله وَقَدْ صَلَّىٰ في مَسْجد بَابِ التِّبْنِ، فَنَظَرَ التَّبَّانُونَ إِلَيْهِ فَصَلَّىٰ خَلْفَهُ جَماعَةٌ، فَسَمِعْتُ رَجُلاً من الصَّفِّ الثَّانِي أَو الثَّالِثِ، وهو قَاعِدٌ يَقُولُ: تَصَدَّقُوا عَلَيَّ، فَسَمِعْتُهُ وهوَ يَقُوْلُ: أَيُّهَا الشَّابُّ، قُمْ قَائِمًا عَافَاكَ اللهُ، حَتَّىٰ يَرَىٰ إِخْوَانُكَ ذُلَّ المَسْأَلَةِ في وَجْهِكَ، فَيَكُوْنُ لَكَ عُذْرٌ عِنْدَ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ.

قَالَ الوَالِدُ السَّعِيْدُ: فَظَاهِرُ هَـٰذَا: أَنَّ المِسْكِيْنَ إِذَا امْتَنَعَ عَنِ المَسْأَلَةِ

---

(١) المسألة في مسائل حَرْبٍ كما في شرح الزَّركشي (١٠/ ٦٤٠)، ويُراجع: المُغني (٢/ ٣٧٥)، والفُروع (١/ ٤٨٦)، والمبدع (١/ ٤٧٩)، والإنصاف (١/ ٩٢).

(٢) في (ط).

فَمَاتَ أَثِمَ. ذَكَرَهُ في الرِّوَايَة(١).

٣٩٩ ـ **مُحَمَّدُ بنُ حَمَّاد**(٢) بنِ بَكْرِ بن حَمَّادٍ، أَبُوبَكْرٍ المُقْرِىءُ، صَاحِبُ خَلَفِ بنِ هِشَامٍ. سَمِعَ يَزِيْدَ بنَ هَـٰرُونَ، وعَبْدَاللهِ بنَ بَكْرٍ السَّهْمِيَّ، وسُلَيْمَانَ بنَ حَرْبٍ، وخَلَف بن هِشَام، وإِمَامَنَا أَحْمَد في آخَرِيْن. رَوَىٰ عَنْهُ القَاضِي وَكِيْعٌ، ومُحَمَّدُ بنُ أَحْمَد بن أَبِي الثَّلْجِ، وأَحْمَدُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ شَاهِيْن، ومُحَمَّدُبنُ مَخْلَدٍ العَطَّارُ، في آخرين. وكانَ أَحَدَ القُرَّاء المُجَوِّدِيْن ومن عِبَادِ الله الصَّالِحِيْن.

قَالَ إِبْرَاهِيْم الحَرْبِيّ: أَبُوبَكْر بن حمَّاد المُقْرىء في أَصْحَابِهِ، مِثْل أَبِي عُبَيْد في أَصْحَابِهِ، وكانَ يَسْكُنُ الجَانبَ الغَرْبِيَّ من بَغْدَادَ.

وذَكَرَهُ أَبُوبَكْرٍ الخَلَّال فقَالَ: كَانَ جَمِيْلَ الوَجْهِ في وَجْهِهِ النُّور، عَالِمًا بالقُرْآن وأَسْبَابِهِ. وكَانَ أَحْمَدُ يُصَلِّي خَلْفَه في شَهْرِ رَمَضَان وغيرِهِ.

---

(١) كذا في الأصول كلها، وفي «مختصر النَّابلسيّ» و«المنهج الأحمد»: «الرِّوايتين» وهو أقرب إلى الصَّواب.

(٢) **أبوبكر بن حَمَّادٍ المُقْرِىءُ**: (؟ ـ ٢٦٧هـ)

أَخْبَارُهُ في: مناقب الإمام أحمد (١٣٩)، ومُخْتَصَرِ النَّابُلُسِيِّ (٢١٠)، والمَقْصدِ الأَرْشَدِ (٢/ ٢٩٧)، والمَنْهَجِ الأحْمَدِ (١/ ٢٨٤)، ومُخْتَصَره «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ٦٥).

ويُراجع: تاريخ بغداد (٢/ ٢٧٠)، وتاريخ الإسلام (١٦٢)، والوافي بالوَفَيَات (٣/ ٢٤)، ولم يذكره ابن الجَزَرِيِّ في «طبقات القُرَّاء» ولا أدري ما صلته بـ«أحمد بن أبي بكر بن حمَّاد المُقرىء» الَّذي تقدَّم ذكره رقم (١٦).

نَقَلَ عَنْ أَبِي عَبْدِاللهِ «مَسَائِلَ» جَمَاعة[١]، لَمْ يَجْيء بِهَا أَحَدٌ غَيْرَه.

أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ المُؤرِّخُ، حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بن أَبِي الحَسَنِ، أَخْبَرَنَا عبدُالرَّحْمَـٰن التَّجِيبيُّ، أَخْبَرَنَا أَبُوسَعِيْدٍ أَحْمَدُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ زِيَادِ بن الأعْرَابِيِّ، قَالَ: أَخْبَرَنِي أَبُوبَكْرِ بنُ حَمَّادٍ، قَالَ: قِيْل لِيَزِيْد بن هَارُون: لِمَ تُحَدِّثُ بِفَضَائِلِ عُثْمَان، ولا تُحَدِّثُ بِفَضَائل عَلِيٍّ؟ قَالَ: إنَّ أَصْحَابَ عُثْمَان مأْمُونُوْنَ عَلَىٰ عَلِيٍّ، وأَصْحَابُ عَلِيّ لَيْسُوا بمَأْمُونِيْنَ على عَثْمَان.

وقَالَ أَبُوالحُسَين بن المنادي في كِتَاب «أَفْراح القُرَّاء»[٢]: وكَانَ أَبُوبَكْرِ بنِ حَمَّادٍ، أَحَدُ القُرَّاء الصَّالِحِيْن الَّذِين لَزِمُوا الاستِقَامة على الخَيْرِ، وضَبْطَ الحُرُوْف[٣].

ومَاتَ بالجَانبِ الغَرْبِي من مَدِيْنَة السَّلَام يَوْمَ الجُمُعَةِ، لأَرْبَعٍ خَلَوْن من رَبِيْعٍ الآخر سَنَة سَبْع وستِّين[٤] ومائتين، ودُفِنَ بَعْدَ العَصْرِ في مقابل التَّبَّانِيْنَ.

٤٠٠ ـ **مُحَمَّدُ بنُ حَمْدَان، أَبُوعَبْدِالله العَطَّارِ البَغْدَادِي**[٥]: رَوَىٰ عن إمَامِنَا

(١) كذا في الأصول.

(٢) كذا في الأصول، ولعلَّها (أفواج) جَمْعُ فَوْجٍ وهو بمعنى (طبقات القُرَّاء).

(٣) في (ب): «الحرف».

(٤) في مختصر النَّابُلُسيّ: «سنه سبع وسبعين...».

(٥) ابنُ حَمْدَانَ العَطَّارُ: (؟) هو نفسه المُتَرجم السابق، رقم (٣٩٨).

وكرره تَبَعًا للمُؤَلِّفِ النَّابُلُسيُّ في مختصره (٢١١)، ونبَّه على ذلك ناشره، وكرَّره ابن مُفلحٍ في «المقصد الأرشد» ونَبَّهْتُ على ذلك. وتَنَبَّهَ لذلك العُلَيْمِيُّ فأدخل التَّرجمتين في=

أَشْيَاء؛ مِنْهَا: قَالَ[1]: سُئِلَ أَبُوعَبْدالله عن رَجُلٍ اشْتَرَىٰ ثَوْبًا من السُّوْقِ: يَتَهَيَّأُ لَهُ الصَّلَاة فيه من غيْرَ أَنْ يَغْسلَهُ؟ فقَالَ: جَائِزٌ.

٤٠١ـ **محمّد بن حَسْنُويه**[2]: صَاحِب الأدم. نَقَلَ عن إِمَامِنَا أَشْيَاء؛ مِنْهَا: ما أَنْبَأَنَا القَاضِي الشَّرِيْفُ الخَطِيْبُ أَبُوالحُسين بنُ المُهْتَدِي باللهِ عن أَبِي الحُسَين بن أَخِي مِيمي، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُوالحَسَن عليُّ بنُ مُحَمَّدٍ المَوصِليُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ حَسْنُويَهْ صَاحِبُ الأدم قَالَ: حَضَرْتُ أَبَا عبدالله أَحْمَدَ بنَ حَنْبَلٍ، وجَاءَهُ رَجُلٌ من أَهْلِ خُرَاسَانِ، فَقَالَ: يا أَبَا عَبْدِالله، قَصَدْتُكَ من خُرَاسَان أَسَأَلُكَ عَنْ مَسْأَلَةٍ. قَالَ لَهُ: سَلْ. قَالَ: مَتَىٰ يَجِدُ العَبْدُطَعْمَ الرَّاحَةِ؟قَالَ: عِنْدَأَوَّلِ قَدِمٍ يَضعُهَافي الجَنَّة. ثُمَّ قَالَ أَبُوعَبْدِالله: يَا صَالِحُ، يَا صَالِحُ. فَلَمْ يَكُنْ حَاضِرًا، فقَامَ أَبُوعَبْدِالله إلى سَلَّةٍ لَهُ، فَأَخْرَجَ لَهُ رَغِيْفَيْنِ، فَدَفعَهُمَا إِلَيْهِ، فقَالَ الخُرَاسَانِيُّ: أَمَّا مِنْكَ يَا أَبَا عَبْدِالله فَنَعَمْ، وأَمَّا أَنَّهُمَا زَادِي إِلَىٰ الرَّقَّةِ.

= ترجمة واحدة، وذكر المسألة التي ذكرها هنا وأدخلها في التَّرجمة. وحسنًا فعل ـ رحمة الله عليه ـ.

(١) المسألة في مسائل الإمام أحمد رواية أبي داود (٤١)، ويُراجع: المُغني (١/ ١١٤)، والشَّرح الكبير (١/ ٢٤)، والفُروع (١/ ١٠٠)، والمُبدع (١/ ٧٠)، والإنصاف (١/ ٨٥)، وكشَّاف القناع (١/ ٥٣).

(٢) **ابنُ حَسْنُويَهْ**: (؟ـ؟)

أَخْبَارُهُ في: مناقب الإمام أحمد (١٤٠)، ومُخْتَصَرِ النَّابُلُسِيِّ (٢١١)، والمَقْصدِ الأَرْشَدِ (٢/ ٣٩٨)، والمَنْهَجِ الأَحْمَدِ (٢/ ١٧)، ومُخْتَصَره «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ١١١).

وبِهِ قَالَ: وحَدَّثَنا مُحَمَّدُ بن حَسْنَويَهْ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا عبدِالله أَحْمَدُبنُ حَنْبَلٍ يَقُولُ: الفَجْرِ يَطْلُعُ بِلَيْلٍ، ولَـٰكِن تَسْتُرُهُ أَشْجَارُ جَنَّات عَدْنٍ

٤٠٢ـ **مُحَمَّدُ بنُ حَبِيبٍ**[١] أَبُوعَبْدالله البَزَّارُ. ذَكَرَهُ الخَطِيْبُ، فَقَالَ: سَمِعَ أَحْمَدَبنَ حَنْبَلٍ، وشُجَاعَ بنَ مَخْلَدٍ. رَوَىٰ عَنْهُ الحَسَنُ بنُ أَبِي العَنْبَرِ، وغَيْرُهُ

قَالَ: وَحُدِّثْتُ عن عَبْدِالعَزِيْزِ بنِ جَعْفَرٍ الحَنْبَلِيِّ[٢] أَخْبرَنَا أَبُوبَكْرٍ الخَلَّالُ، قَالَ: ومُحَمَّدُ بنُ حَبِيْب البَزَّار: عِنْدَه عَنْ أَبِي عبدالله «جُزْءٌ مَسَائِلُ» حِسَانٌ، ولم أَكُنْ عَرَفْتُهُ قَدِيْمًا، فَذَكَرَهَا لي أَبُوالطَّيِّبِ المُؤَدِّبُ، فَسَمِعْتُهَا مِنْه، عن مُحَمَّدِ بنِ حَبِيْب، وكَانَت عندَ أَبِي مُحَمَّدِ بن أَبِي العَنْبَرِ أَيْضًا عن مُحَمَّدِ بنِ حَبِيْبٍ، وهو رَجُلٌ مَعْرُوفٌ، جَلِيْلٌ، من أَصْحَابِ أَبِي عَبْدالله.

وقَالَ محمَّد بن البَزَّارُ: كُنْتُ مَعَ أَبِي عبدِالله أَحْمَدَ بن حَنْبَلٍ في جِنَازَةٍ، فَأَخَذَ بِيَدِي، وقُمْنَا نَاحِيَة، فَلَمَّا فَرِغَ النَّاسُ من دَفْنِهِ وانْقَضَىٰ الدَّفْنُ، جَاءَ إِلى القَبْرِ وأَخَذَ بِيَدِيْ وجَلَسَ ووَضَعَ يَدَهُ على القَبْرِ فَقَالَ: اللَّهُمَّ إِنَّكَ قُلْتَ في كِتَابِكَ الحَقِّ[٣]: ﴿ فَأَمَّآ إِن كَانَ مِنَ ٱلْمُقَرَّبِينَ ﴿٨٨﴾ فَرَوْحٌ

---

(١) ابنُ حَبِيْبٍ البَزَّارُ: (؟ـ ٢٩١هـ)

أَخْبَارُهُ في: مناقب الإمام أحمد (١٤٠)، ومُخْتَصَرِ النَّابُلُسِيِّ (٢١٢)، والمَقْصدِ الأَرْشَدِ (٢/ ٣٩٩)، والمَنْهَجِ الأَحْمَدِ (١/ ٢٦١)، ومُخْتَصَره «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ٦٢).

ويُراجع: تاريخ بغداد (٢/ ٢٧٨)، وتاريخ الإسلام (٢٥٩).

(٢) هو المعروف بـ«غلام الخَلَّال».

(٣) سورة الواقعة.

وَرَيْحَانٌ وَجَنَّتُ نَعِيمٍ ﴿٨٩﴾ وَأَمَّآ إِن كَانَ مِنَ أَصْحَٰبِ ٱلْيَمِينِ ﴿٩٠﴾ فَسَلَٰمٌ لَّكَ مِنْ أَصْحَٰبِ ٱلْيَمِينِ ﴿٩١﴾ وَأَمَّآ إِن كَانَ مِنَ ٱلْمُكَذِّبِينَ ٱلضَّآلِّينَ ﴿٩٢﴾ فَنُزُلٌ مِّنْ حَمِيمٍ ﴿٩٣﴾ وَتَصْلِيَةُ جَحِيمٍ ﴿٩٤﴾﴾ إلى آخر السُّورة. اللَّهُمَّ وأنا أشْهَدُ أنَّ هـٰذا فُلَان بنُ فُلان، مَا كَذَّبَ بكَ، ولَقَدْ كَانَ يُؤْمِنُ بكَ وبرَسُولك رَحِمَهُ ٱللَّهُ، اللَّهُمَّ فاقْبَلْ شَهَادَتنَا لَهُ، ودَعَا لَهَ وانْصَرَفَ.

وقَالَ مُحَمَّدُ بنُ حَبِيْبٍ: قَالَ أَحْمَد: كَتبتُ من العَرَبيَّةِ أَكْثَر ممَّا كَتَبَ أَبُوعَمْرٍو بن العَلَاء(١).

ومَاتَ - يَعْنِي مُحَمَّدَ بن حَبِيْبٍ - سَنَةَ إِحَدَىٰ وتِسْعِيْن ومائتَيْن(٢).

---

(١) تقدَّم ذٰلك في ترجمة الإمام أحمد، ولعلَّ النَّقل عن أحمد لا يصحُّ في هـٰذا؛ لأنَّ فيه مبالغة ظاهرة، فأبوعمرو أفنى عمره كله في جمع اللُّغة وسماعها وتدوينها ودراستها وتدارسها مع طلبته، فهل فعل الإمام أحمد نحوًا من ذٰلك؟!

(٢) في مختصر النَّابُلُسِيِّ: «إحدىٰ وسبعين».

ويُستدرَكُ على المؤلِّف رَحِمَهُ ٱللَّهُ

- **مُحَمَّدُ بنُ حَفْصٍ الدُّوْرِيُّ**، والده حَفْصُ بن عُمر بن عبدالعزيز بن صَهْبَان الدُّوري الضَّرير المقرىء الأزديُّ البغدادي. ويكنىٰ مُحَمَّدٌ أباجَعْفرٍ، سمع أباه، وقبيصةَ بنَ عُقْبَةَ، وأبابكر بنَ أبي شَيْبَةَ، ويَحْيَىٰ بنَ عبدِالحَمِيْدِ الحِمَّاني، وأحمد بن حَنْبَلٍ. كـٰذَا قال الحافظ السَّمعانيُّ في الأنساب (٥/ ٣٥٦)، وقال: حدَّث عند والده أبوعمر أحاديث كثيرة في كتاب «قراءات النَّبيِّ». وفي غاية النِّهاية (٢/ ١٣٤): «أخذ القراءة عرضًا وسماعًا من أبيه، وسمع أبوه منه أيضًا الحديث».

أقول - وعلى الله أعتمد -: «قِراءَاتُ النَّبيِّ» مَطْبُوعٌ وقد رَجَعتُ إليه. ووالده حَفْصٌ من أصحاب الإمام أحمد لكنَّه في درجة شُيُوخِهِ، وهو على طريقة أحمد ومنهجه في الاعتقاد جاء في غاية النِّهاية (١/ ٢٥٦): «قال أبوداود: رأيتُ أحمدَ بنَ حَنْبَلٍ يكتُبُ عن أبي عُمر الدُّوريِّ. =

٤٠٣ـ **محمّد بن حُمَيدِ الأندرابيّ**(١): نَقَلَ عَنْ إِمَامِنَا أَشْيَاء؛ مِنْهَا: رَسَالةٌ في السُّنَّة، فقَالَ: سَمِعْتُ أَحْمَد بن حَنْبَلٍ يَقُولُ: صِفَةُ المُؤْمِنِ مِنْ أَهْلِ السُّنَّة والجَمَاعَةِ: مَنْ يَشْهَدُ أَنْ لاَ إِلَـه إلاَّ الله وَحْدَهُ لاَ شَرِيْكَ لَهُ، وأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ ورَسُوْلُهُ، وأَقَرَّ بِجَمِيْعِ مَا أَتَتْ بِهِ الأَنْبِيَاءُ والرُّسُلُ، وعَقَدَ عَلَيْه على مَا أَظْهَرَ. ولَمْ يَشُكَّ في إِيْمَانِهِ، وَلَم يُكَفِّرْ أَحَدًا مِنْ أَهْلِ التَّوْحِيْد بِذَنْبٍ، وأَرْجَأَ مَا غَابَ عَنْهُ مِنَ الأمُورِ إلى الله عَزَّ وَجَلَّ، وفَوَّضَ أَمْرَهُ إِلَىٰ اللهِ عَزَّ وجَلَّ، ولم يَقْطَعْ بالذُّنُوبِ بالعِصْمَةَ مِنْ عِنْد الله، وعَلِمَ أَنَّ كلَّ شَيْءٍ بِقَضَاءِ اللهِ وقَدَرِهِ، والخَيْرُ والشَّرُّ جَمِيْعًا، ورَجَا لمُحْسِنِ أُمَّةِ مُحَمَّدٍ ﷺ، وتَخَوَّفَ على مُسِيْئِهِمْ، ولَمْ يُنْزِلْ أَحَدًا من أُمَّةِ محمّدٍ ﷺ جَنَّةً ولاَ نَارًا بِإِحْسَانٍ اكتَسَبَهُ ولاَ بِذَنْبٍ اكتَسَبَهُ، حَتَّىٰ يَكُونَ اللهُ عَزَّ وجَلَّ الَّذِي يُنْزِلُ خَلْقَهُ حَيْثُ يَشَاءُ، وعَرَفَ حَقَّ السَّلَفِ الَّذِيْن اختَارَهم الله لِصُحْبَةِ نَبِيِّهُ، وقَدَّم أَبَابَكْرٍ وعُمَر

= وقال أحمدُ بنُ فَرَجِ المُفسِّرُ: سألت الدُّوريَّ: ماتقولُ في القرآن؟ قال: كلامُ اللهِ غيرُ مَخْلُوْقٍ». ولأبي عُمَرَ ابنٌ آخرُ اسمُهُ محمَّدٌ أيضًا، وقيل: أَحْمَدُ بنُ حَفْصٍ، إمامٌ محدِّثٌ له ذكرٌ حافِلٌ توفي سنة تسعٍ وخمسين ومائتين. لكن لم أجد له روايةً عن أحمد؛ لذا لم أستدركه.

(١) ابنُ حُمَيْدٍ الأَنْدَرَابِيُّ: (؟ـ؟)

أَخْبَارُهُ في: مناقب الإمام أحمد (١٤٠)، ومُخْتَصَرِ النَّابُلُسِيِّ (٢١٢)، والمَقْصدِ الأرْشَدِ (٢/ ٣٩٩)، والمَنْهَجِ الأحْمَدِ (٢/ ١٨)، ومُخْتَصَره «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ١١١).

وفي (ط) و«المقصد الأرشد»: «محمد بن حبيب» والأَنْدَرَابِيُّ بفتح الألف، وسكون النُّون وفتح الدَّال والرَّاءِ المُهمَلَتَيْنِ، وفي آخرها الباء المنقوطة بواحدة نسبة إلى (أَنْدَرَابَ)، ويقال لها: أَنْدَرَابَةُ: قريةٌ في إقليم بَلْخ. . . يُراجع: الأنساب (١/ ٢١٦)، ومعجم البُلدان (١/ ٢٦٠)، ولم يذكرا ابنَ حُمَيْدٍ المذكور هنا لعدم تميُّزه وعدم شهرته.

وعُثْمَانَ، وعَرَفَ حَقَّ عَلِيِّ بن أَبِي طَالِبٍ، وطَلْحَةَ، والزُّبَيْرِ، وعَبْدِالرَّحْمَـٰن ابن عَوْفٍ، وسَعْدِ بن أَبِي وَقَّاصٍ، وسَعِيْدِ بنِ زَيْدِ بن عَمرِو بن نُفَيْلٍ على سَائِرِ الصَّحَابة، فإنَّ هؤلاَءِ التِّسْعَة الَّذِيْنَ كَانُوا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ على جَبلِ حِرَاء، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ(١): «**اسْكُنْ حِرَاء، فَمَا عَلَيْكَ إلَّا نَبِيٌّ أَوْ صِدِيْق أَوْ شَهِيْد**» والنَّبيُّ ﷺ عَاشِرُهُمْ، وتَرَحَّمَ عَلىٰ جَمِيْعِ أَصْحَابِ مُحَمَّدٍ صغيرِهِم وكَبِيْرِهِم، وحَدَّثَ بفَضَائِلِهِم، وأَمْسَكَ عَمَّا شَجَرَ بَيْنَهُمْ، وصَلاَةُ العِيْدَيْنِ والخَوْفِ والجُمْعَةِ والجَمَاعَاتِ مَعَ كل أَمِيْرٍ بَرٍّ أَوْ فَاجِرٍ، والمَسْحُ على الخُفَّيْنِ في السَّفَرِ والحَضَرِ، والقَصْرِ في والسَّفَرِ، والقُرْآنُ كَلاَمُ اللهِ وتَنْزِيْلُهُ، وَلَيْسَ بمَخْلُوقٍ، والإِيْمَانُ قَوْلٌ وعَمَلٌ، يَزِيْدُ ويَنْقُصُ، والجِهَادُ ماضٍ مُنْذَ بَعَثَ اللهُ مُحَمَّدًا ﷺ إلى آخرِ عُصْبَةٍ يُقَاتِلُون الدَّجَّالَ، لا يَضُرُّهُمْ جَوْرُ جَائِرٍ، والشَّرَاءُ والبَيْعُ حَلاَلٌ إلى يَوْمِ القِيَامَةِ، على حُكْم الكِتَابِ والسُّنَّة، والتَّكْبِيْرُ على الجَنَائِزِ أَرْبعًا، والدُّعَاءُ لأئمَّةِ المُسْلِمين بالصَّلاَحِ، ولا تَخْرُجْ عَلَيْهِم بسَيْفِكَ، ولا تُقَاتِلْ في فِتْنَةٍ، والْزَمْ بَيْتَكَ، والإِيْمَانُ بعَذَابِ القَبْرِ، والإِيْمَانُ بمُنْكَرٍ ونكِيْر، والإِيْمَانُ بالحَوْضِ والشَّفَاعَةِ، والإِيْمَانُ أَنَّ أَهْلَ الجَنَّةِ يرَوْنَ رَبَّهُم تبَارَكَ وتَعَالَىٰ، والإِيْمَانُ أَنَّ المُوحِّدِيْن يَخْرُجُون من النَّارِ بعدما امْتَحَشُوا(٢)، كَمَا جَاءَت الأَحَاديث في هـٰذِهِ الأَشْيَاء عن

---

(١) الحديث مخرَّج في هامش «المنهج الأحمد».

(٢) جاء في اللِّسان (مَحَشَ): «يُقَالُ: مَحَشَتْهُ النَّار وامْتَحَشَتْهُ: أَحْرَقَتْهُ. ثمَّ قال: وروي عن النبي ﷺ أنه قال: «يَخرجُ ناسٌ من النارِ قد امْتَحَشُوا وصاروا حُمَمًا» معناه: احترقوا وصاروا فحمًا.

النَّبِيِّ ﷺ، نُؤْمِنُ بِتَصْدِيْقِهَا، ولاَ نَضْرِبُ لَهَا الأَمْثَالَ، هَـٰذَا ما اجْتَمَعَ عَلَيْهِ العُلَمَاءُ في جَمِيْعِ الآفَاقِ.

٤٠٤ـ **مُحَمَّدُ بنُ الحَكَمِ**(١) أَبُوبَكْرٍ الأَحْوَلُ. قَالَ أَبُوبَكْرٍ الخَلاَّلُ: كَانَ قَدْ سَمِعَ من أَبِي عَبْدِاللهِ، ومَاتَ قَبْلَ مَوْتِ أَبِي عبدِالله بِثَمَان عَشْرَةَ سَنَة. ولاَ أَعْلَمُ أَحَدًا أَشَدَّ فَهْمًا من مُحَمَّد بن الحَكَمِ فِيْمَا سُئِلَ بمُنَاظَرةٍ، واحْتِجَاجٍ، ومِعْرِفَةٍ، وحِفْظٍ، وكانَ أَبُوعَبْدالله يَبُوْحُ بالشَّيْءِ إِلَيْهِ مِنَ الفُتْيَا، لاَ يَبُوْحُ بِهِ لِكُلِّ أَحَدٍ، وكانَ خَاصًّا بأَبِي عَبْدِالله، وكَانَ لَهُ فِهمٌ سَدِيْدٌ، وعِلْمٌ، وكَانَ ابنُ عَمِّ أبي طَالِبٍ، وبِه وصَلَ أَبُوطَالِب إلى أَبِي عَبْدِالله(٢). وتُوفِيَ سَنَةَ ثَلاَثٍ وعَشْرِيْن ومائتين. قَالَ مُحَمَّدُ بنُ الحَكَمِ: سَمِعْتُ أَحْمَدُ يَقُولُ: إِذَا حَجَّ عن رَجُلٍ، فَيَقُولُ أَوَّل مَا يُلَبِّي: عن فُلاَن، ثُمَّ لا يُبَالِي أَنْ يَقُولَ بَعْد. وقَالَ أَيْضًا: سَمِعْتُ أَحْمَدَ يَقُولُ: والعُمْرَةُ عِنْدِي وَاجِبَةٌ(٣). قَالَ اللهُ

---

(١) **أبوبكْرٍ الأَحْوَل (؟ ـ ٢٢٣هـ)**

أَخْبَارُهُ في: مناقب الإمام أحمد (١٤٠)، ومُخْتَصَرِ النَّابُلُسِيِّ (٢١٣)، والمَقْصِدِ الأَرْشَدِ (٢/ ٤٣٥)، والمَنْهَجِ الأَحْمَدِ (١/ ١٦١)، ومُخْتَصَره «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (٥٥).

تكرر ذكره في مُختصر النَّابُلُسي، والمنهج الأحمد في (أحمد بن الحكم) و(محمد ابن الحكم)وجاء اسمه في «المقصد الأرشد» (محمد بن عبدالحكم) وليس من سهو النَّاسخ فقد تأخر ترتيبه لذلك. وذكره المؤلِّف في الكنى (أبوبكر الأحول) رقم (٥٥٨).

(٢) لا أعرف في أصحاب أحمد أباطالبٍ إلاَّ أحمد بن حُمَيْدٍ، أباطالبٍ المُشْكَانِيَّ، ترجمة رقم (١٣). فلعله المقصود هُنا.

(٣) المسألة عن الإمام أحمد في رواية ابن هانىء (١/ ١٤٢، ١٧٩)، ورواية الكوسج (مخطوط) ورواها عنه أيضًا حَرْبٌ وأبوطالب، والفَضْل كما في شَرح العُمْدة (١/ ٨٨، =

تَعَالَىٰ:[١] ﴿وَأَتِمُّواْ ٱلْحَجَّ وَٱلْعُمْرَةَ لِلَّهِۚ﴾ وعَنِ ابنِ عَبَّاسٍ وابنُ عُمَرٍ رضي الله عَنْهُم: أَنَّهَا وَاجِبَةٌ. وفي حَدِيْثِ أَبِي رَزِيْنٍ[٢]: «**حُجَّ عن أَبِيْكَ واعْتَمِر**» وحَدِيْث يَرْوِيْه سَعِيْدُ[٣] بنُ عَبدِالرَّحمـٰن الجُمَحِيُّ، عن عُبيدالله، عن نَافِعٍ، عن ابنِ عُمَر، قَالَ: «**جَاءَ رَجُلٌ إِلَىٰ النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ: أَوْصِني. فَقَالَ: تُقِيْمُ الصَّلاَةَ، وتُؤْتِي الزَّكَاةَ، وتَصُوْمَ، وتَحُجَّ، وتَعْتَمَر**»فالعُمْرَةُ وَاجِبَةٌ، ومَالِكٌ يَقُولُ: لَيْسَتْ بِوَاجِبَةٌ، وابنُ عَبَّاسٍ وابنُ عُمَرَ أَكْبَرُ. ويُرْوَىٰ عن عَائِشَةَ[٤] «**أَنَّها اعتَمَرَت في السَّنَةِ مِرَارًا**» وتَكُونُ العُمْرَةُ في الشَّهْرِ مِرَارًا، وقَالَ عِكْرِمَةُ: يَعْتَمِرُ إِذَا أَمْكَن الموسى من شَعْرِهِ. وإِذَا اعْتَمَرَ الرَّجُلُ فلابُدَّ لَهُ من أَنْ يَحْلِقُ أَوْ يُقَصِّرُ، في عَشْرَةِ أَيَّامٍ يُمْكُنُ حَلْقُ الرَّأْسُ. وقَالَ أَيْضًا: سَمِعْتُ أَحْمَدُ يَقُولُ: إِذَا طَافَ طَوَافَ الزِّيَارَة وهو ناسٍ لِطَهَارتِهِ حَتَّىٰ رَجع، فَإِنَّه لا شَيْءَ عَلَيه، واخْتَارَ لَهُ أَنْ يَطُوفَ وهو طَاهِرٌ، فَإِنْ وَطِيءَ فحَجُّهُ مَاضٍ ولا شَيءَ عَلَيْه. وقَالَ في رواية محمَّد بن الحَكَم[٥]: إِذَا

= ٨٩)، ويُراجع: المُغني (٣/ ١٤)، وشرح الزَّركشي (٣/ ٢٧)، ومجموع الفتاوىٰ (٢٦/ ٥)، والفُروع (٣/ ٢٠٤)، والمُبدع (٣/ ٨٤)، والإنصاف (٣/ ٣٨٧).

(١) سورة البقرة، الآية: ١٩٦.

(٢) رواه التِّرمذي ٣/ ٢٦٩)، والإمام أحمد في مسنده (٤/ ١٠)، ورواه البيهقي، وأبوداود، وابنُ ماجَهْ والحاكم وقال: صحيح على شرط الشَّيخين ولم يُخَرِّجَاهُ.

(٣) في (ط): «سعد».

(٤) السُّنن الكبرىٰ للبيهقي (٤/ ٣٥).

(٥) هذه المسألة في مسائل الإمام أحمد رواية ابنه عبدالله (٣/ ٧)، ورواية ابن هانىء (١/ ١٦٨، =

طَافَ طَوافَ الزِّيَارة أقلَّ من سَبْعٍ نَاسِيًا، ثُمَّ ذَكَرَ بعدمَا بَلَغَ منزله، فإِنَّهُ يَعُود فَيَطُوف سَبْعًا، لاَ يُجْزِئُهُ، قَالَ اللهُ تَعَالَىٰ[1]: ﴿وَلْيَطَّوَّفُوا بِالْبَيْتِ الْعَتِيقِ ﴿٢٩﴾﴾ فَلاَ يَكُون الطَّوَافُ أَقلَّ من سَبْعٍ.

٤٠٥ـ **مُحَمَّدُ بنُ خَالد**[2] بن يَزِيْد الشَّيبَانِيُّ. رَوَىٰ عن إِمَامِنَا أَشْيَاء.

٤٠٦ ـ **مُحَمَّدُ بنُ دَاوُدَ**[3] بنِ صَبِيْحٍ، أَبُوجَعْفَرٍ المِصِّيْصِيُّ، أَخُو

= ١٧١)، وهي في رواية الكوسج وأبي طالب، يُراجع شرح العمدة (٢/ ٥٩١)، والمُغني (٥/ ٣٤٦)، والفُروع (٣/ ٣٩٩)، والمُبدع (٣/ ٢٢٠)، والإنصاف (٤/ ١٩).

(١) سورة الحج، الآية: ٢٩.

(٢) **مُحَمَّدُ بنُ خَالِدٍ الشَّيْبَانِي: (؟ ـ ؟)**

أَخْبَارُهُ في: مناقب الإمام أحمد (١٤٠)، ومُخْتَصَرِ النَّابُلُسِيِّ (٢١٤)، والمَنْهَجِ الأَحْمَدِ (٢/ ٢٠)، ومُخْتَصَره «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ١١١). ولم يذكره ابن مفلح في «المقصد الأرشد». وتقدَّم ذكر أحمد بن محمد بن خالد بن يزيد رقم (٥٢) ويظهر أنه ابنه.

(٣) **مُحَمَّدُ بنُ دَاوُدَ: (؟ ـ في حدود ٢٥٠هـ)**

أَخْبَارُهُ في: مناقب الإمام أحمد (١٤٠)، ومُخْتَصَرِ النَّابُلُسِيِّ (٢١٤)، والمَقْصِدِ الأَرْشَدِ (٢/ ٤١٠)، والمَنْهَجِ الأَحْمَدِ (٢/ ٢٠)، ومُخْتَصَره «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (٧١).

ويُراجع: تاريخ واسط (٦١)، والمُعجم المُشتمل (٢٣٩)، وتاريخ دمشق (٥٢/ ٤٣٢)، ومختصره (٢٢/ ١٥١)، وتهذيب الكمال (٢٥/ ١٧٥)، وتاريخ الإسلام (٤٢٩)، والكاشف (٣/ ٣٦)، وتهذيب التَّهذيب (٩/ ١٥٤). قال الذَّهَبِيُّ: «ومات كَهْلاً» وذكروا في شيوخه أبونعيم، ومعلَّىٰ بن أَسَدٍ، وأحمد بن حَنْبَلٍ. وعنه أبوداود، والنَّسائي، وأبوبكر الأثرم، وجعفر الفِرْيَابِيّ. قال الآجُرِّيُّ ـ عن أبي داود ـ: «كان يتفَقَّدُ الرِّجال، وما رأيت رجلاً أعقل منه». وقال الحافظُ ابن حَجَرٍ: «قال الجِعَابِيُّ في «تاريخ الموصل»: «كان فاضلاً، وَرِعًا، تَكَلَّم في مسألة اللَّفظ الَّتي وقعت إلى أهل الثغور فقال بقول محمد بن داود فهجره علي بن حرب لذلك وترك مكاتبته» وهو منسوبٌ إلى المِصِّيصَة بكسر الميم، والياء=

إِسْحَـٰقَ[١]. قَرَأْتُ في كِتَابِ أَبِي بَكْرٍ الخَلاَّلُ قَالَ فِيْه: كَانَ من خُوَاص أَبِي عِبْدِالله وَرُؤَسَائِهِمْ، وكَانَ أَبُوعَبْدِالله يُكْرِمُهُ ويُحَدِّثُهُ بأَشياء لا يُحَدِّثُ بِهَا غَيْرَهُ. وقَالَ أَبُوبَكْرٍ المَرُّوْذِيُّ: قُلْتُ لأَبِي عَبْدِالله: حَدِيْثُ ابنِ جُرَيْج في الضَّحِكِ، قَدْ حَدَّثْتَ بِهِ؟ فقَالَ: مَاأَعْلَم أَنِّي حَدَّثْتُ بِهِ إِلاَّلمُحَمَّدِ بنِ دَاودَ.

وعَنْهُ عَنْ أَبِي عَبْدالله «مَسَائِلُ» كَثيرةٌ مُصنَّفةٌ على نحو «مسَائل الأثْرَم» ولـٰكن لم يُدْخِلْ فيها حَدِيْثاً، وسَمِعْتُها من الحُسَيْن بن الحَسَن[٢] الوَرَّاق بِطَرَسُوس عن مُحَمَّدُ بنُ دَاوُدَ، وَقَدْ حَدَّث عَنْهُ أَبُوبَكْرٍ الأثْرَم في «مسائله» فَقَالَ: حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بنُ دَاوُدَ المِصِّيْصِيُّ عن أَبِي عَبْدالله.

قُلْتُ أَنَا: وحَدَّثَ عَنْهُ أَبُوعَبْدالرَّحْمَـٰن النَّسَائِيُّ، فِيْمَا حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ ابن أَبِي مَنْصُور القاريءُ، قال: قَرَأْتُ عَلَىٰ أَبِي نَصْرِ بنِ أَبِي مَنْصُوْرٍ الحَافِظِ، أَخْبَرَكُمْ أَحْمَدُبنُ أَبِي الرَّبِيْع، قَالَ: أَخْبَرَنَاعليُّ بنُ عُمَرَ الهَمْدَانِيُّ، حدَّثَنَا أَحْمَدُ بنُ مُحَمَّدٍ الدِّيْنَورِيُّ الحَافِظُ، حدَّثَنَا أَبُوعَبْدِالرَّحْمَـٰن ـ يَعْنِي النَّسَائِيَّ ـ حدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ دَاوُدَ المِصِّيْصِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بنُ حَنْبَلٍ، حَدَّثَنَا أَبُوعُبَيْدَةَ عَبْدُالوَاحِدِ بنُ وَاصِلٍ، عَنْ خَلَفِ بنِ مِهْرَان، عن عَامرٍ

= المنقوطة باثنتين من تحتها بين الصَّادين المهملتين، الأولى مُشَدَّدة هذه النسبة إلى بلدة كبيرة على ساحل بحر الشَّام كذا قال الحافظ السَّمعاني في الأنساب (١١/ ٣٥١)، ويُراجع: معجم البُلدان (٥/ ١٦٩).

(١) أخوه إسحـٰق ذكرته في الاستدراك في موضعه؛ لأنَّ المؤلِّف ذكره في ترجمة عبدالوهَّاب بن الحكم، وذكر قوله: «نحن نقتدي بمن مات، أحمد بن حنبل إمامنا».

(٢) لعلَّه المذكور في موضعه رقم (١٦٢).

الأحْوَلِ، عن صَالِحِ بنِ بَيَانٍ، عن عَمْرِو بن الشَّرِيْدِ، قَالَ: سَمِعْتُ الشَّرِيْدَ يَقُوْلُ: سَمِعْتُ رَسُوْلَ اللهِ ﷺ يَقُوْلُ: [١] **«مَنْ قَتَلَ عُصْفُوْرًا عَبَثًا عَجَّ إِلَىٰ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ يَوْمَ القِيَامَةِ، يَقُوْلُ: يَارَبِّ، إِنَّ فُلَانًا قَتَلَنِيْ عَبَثًا، وَلَمْ يَقْتُلْنِي لِمَنْفَعَةٍ»**

قَرَأْتُ في كِتَابِ أَبِيْ إِسْحَـٰق البَرْمَكِيِّ ـ بخَطِّهِ ـ قَالَ الشَّيْخُ أَبُو عَبْدِاللهِ ابنُ حَامِدٍ: وَجَدْتُ في «مَسَائِلِ أَبِي جَعْفَرٍ مُحَمَّدِ بن دَاوُد المِصِّيْصِيِّ»[٢] سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِاللهِ، وقِيْلَ لَهُ في الَّذِي يَمْسَحُ عَلَىٰ خُفَّيْهِ، ثُمَّ يَخْلَعُ إِذا غَسَلَ قَدَمَيْهِ وصَلَّىٰ ولم يَتَوضَّأْ، أَتُجزِئُهُ صَلاَتُهُ؟ قالَ: أَرْجُو، إِنْ كَانَ قَدْ صَلَّىٰ أَرْجُو

وَأَنْبَأَنَا مُحَمَّدُ بنُ أَحْمَد بن الآبَنُوْسِيِّ، قَالَ: أَخبَرَنَا الدَّارَقُطْنِيُّ، قَالَ: حدَّثَنَا دَعْلجُ بنُ أَحْمَد، قَالَ: حدَّثَنَا عبدُاللهِ بنُ عليِّ بنِ الجَارُودِ، قَالَ: حدَّثَنَا أَبُوعامرٍ النَّسائيُّ الحافظُ، قَالَ: سَمِعْتُ مُحَمَّدُ بنُ داود المِصِّيْصِيُّ يَقُولُ: كُنَّا عندَ أَحْمَدَ بنِ حَنْبَلٍ، وهُمْ يَذْكُرون الحَدِيْث، فَذَكَرَ مُحَمَّدُ بنُ يَحْيىٰ النَّيْسَابُوريُّ حديثًا فيه ضَعْفٌ، فَقَالَ لَهُ أَحْمَد: لا نَذْكُر مثل هـٰذَا، فَكَأَنَّ مُحَمَّد بن يَحْيىٰ دَخَلَهُ خَجْلَةٌ، فقَالَ لَهُ أَحْمَد: إِنَّما قُلْتُ هَـٰذَا إِجْلالاً لَكَ يَا أَبَا عَبْدِاللهِ.

٤٠٧ـ مُحَمَّدُ بنُ رَافِعٍ[٣]: نَقَلَ عَنْ إِمَامِنَا أَشْيَاء؛ مِنْهَا: قَالَ: سَمِعْتُ أَحْمَدَ

---

(١) الحديث مخرَّج في هامش «المنهج الأحمد».

(٢) تقدَّم مثل ذلك في ترجمة أبي عليٍّ الخرقي رقم (١٨٣)، وفي ترجمة ابن بدينا الموصليِّ رقم (٣٩٦).

(٣) ابن رافعٍ: (؟ـ٢٤٥)
أَخْبَارُهُ في: مناقب الإمام أحمد (١٤٠)، ومُخْتَصَرِ النَّابُلُسِيِّ (٢١٥)، والمَقْصدِ =

ابنَ حَنْبَل يقُوْلُ: كلُّ حَدِيْثٍ لاَ يَعْرِفهُ يَحْيَىٰ بن مَعِيْنٍ فَلَيْسَ هو بحَدِيْثٍ(١)

= الأرْشَدِ (٢/ ٤١٠)، والمَنْهَجِ الأحْمَدِ (٢/ ٢١)، ومُخْتَصَره «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ١١١).

اقتضب المؤلِّف أخباره ـ كعادته ـ وهو من كبار المحدِّثين وثِقَاتِهم، سمع: النَّضْرَ بنَ شُميلٍ وطبقتَهُ بخُراسان، وسُفيانَ بنَ عُيَيْنَةَ وطبقَتَهُ بالحجازِ، وعبدَالرزَّاقِ، ويزيدَ بن أبي حَكِيْمٍ، وعبدَاللهِ بنَ الوليدِ وطبقتهم باليَمَن، ووكيعًا وابنَ نُميرٍ، وعبدَالله بن إدريس وطبقتهم بالكوفةِ، وأباداودَ الطَّيالِسِيَّ، ووهبَ بنَ جَريرٍ، وطبقتَهُمَا بالبَصْرَةِ، وشبَابَةَ وأَبَاالنَّضْرِ وطبقَتَهُمَا ببَغْداد، ويَزِيْدَ بنَ هـٰرُون وطبقَتَهُ بواسط. وروى عنه الجماعة سِوَىٰ ابنِ مَاجَه، ومحمَّدُ بن يَحْيَىٰ الذُّهليُّ، وأَبُوزُرْعَةَ الرَّازِيُّ، وابنُ خُزَيْمَة، وأَبُوبَكْر بن أبي داود، وهو ثقةٌ، مأمونٌ، ورعٌ، مشهورٌ بالتُّقَىٰ والفَضْلِ، صحب أحمدَ في رحلته، وقال البخاريُّ: «من خيار عباد الله».

يُراجع: التَّاريخ الكبير للبُخاري (١/ ٨١، ٨٢)، والتَّاريخ الصَّغير (٢/ ٣٩١)، والجرح والتَّعديل (٧/ ٢٥٤)، والثِّقات لابن حبان (٩/ ١٠٢)، ورجَال صَحيح البُخاري للكلاباذي (٢/ ٦٤٧)، ورجال صحيح مُسلم لابن منجويه (٢/ ١٧٦)، والجمع بين رجال الصَّحيحين (٢/ ٤٣٨)، والمُعجم المُشتمل (٢٣٩)، وطبقات علماء الحديث (٢/ ١٨١)، وتهذيب الكمال (٢٥/ ١٩٢)، وتاريخ الإسلام (٤٣٠)، والكاشف (٣/ ٣٧)، وسير أعلام النُّبلاء (١٢/ ٢١٤)، وتَذكرة الحفَّاظ (٢/ ٥٠٩)، والعبر (١/ ٤٤٥)، والبداية والنِّهاية (١٠/ ٣٤٦)، والوافي بالوَفَيَات (٣/ ٦٨)، وتهذيب التَّهذيب (٨/ ٧٦)، ولسان الميزان (٤/ ٣٧١)، والنُّجوم الزَّاهرة (٢/ ٣٢١)، وطبقات الحفَّاظ (٢٢١)، وشذرات الذَّهب (٢/ ١٢٤، ٣/ ٢٠٩).

واسمُهُ كامِلاً: محمَّدُ بنُ رَافِعِ بن أبي زَيْدٍ، واسمُهُ سابُوْر، القُشَيْرِيُّ مولاَهُم، أبوعبدالله النَّيْسَابُورِيُّ الزَّاهِدُ.

(١) وممَّا يتعلق بأخباره مع أحمد بن حنبل ـ رحمهما الله ـ قال الحافظ الذَّهبي: «قال أبوعَمْرٍو المُستملي: سمعتُ محمَّدَ بنَ رافِعٍ يقولُ: كنتُ مع أحمد وإسحٰق عند عبدالرزَّاق فجاءنا يومُ عيدِالفِطْرِ فخرجنا مع عبدالرزَّاق إلى المُصَلَّىٰ ومعنا ناسٌ كثيرٌ، فلمَّا رجعنا دعانا =

٤٠٨ـ **مُحَمَّدُ بنُ رَوْحٍ العُكْبَرِيُّ**(١): قَالَ الدَّارقُطْنِيُّ: وَكَانَ صَدِيْقًا لأَحْمَدَ بنِ حَنْبَلٍ، كَانَ أَحْمدُ بنُ حَنْبَلٍ إِذا خَرَجَ إلى عُكْبَرَاءَ يَنْزِلُ عليه.

نَقَلَ عن إِمَامِنَا أَشْيَاء؛ مِنْهَا: مَا رَوَاهُ أَبُوبَكْرٍ نَزِيْلُ دِمَشْق، قَالَ: أَخْبَرَنَا البَرْقَانِيُّ، أَخْبَرَنَا مُحَمَّدٌ الأَدَمِيُّ، قَالَ: حدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ عليٍّ

= عبدالرزَّاق إلى الغداء، فجعلنا نتغدّى معه، فقال لأحمد وإسحٰق: رأيتُ اليومَ منكما عجبًا، لم تُكَبِّرا؟! فقالا: يا أبا بكرٍ نحنُ ننظر إليكَ هل تكبِّرُ فنكبِّرَ، فلمَّا رأيناكَ لم تكبِّر أمْسَكْنَا. فَقَالَ: وأنا كُنْتُ أنظرُ إليكما هل تكبِّران فأكبِّر». وقال مُحمَّدُ بنُ رافعٍ: «سمعتُ أحمدَ بنَ حَنْبَلٍ يقولُ: إن قال المُؤَذِّنُ في أذانه: صلُّوا في الرِّجال فلك أن تتخلَّف، وإن لم يقل فقد وجبت عليك». وقال: أَنَا أفدت أحمد عن يزيد بن مسلم الصَّغاني الرَّاوي، وعن وهب بن منبِّه ونزلتُ أنا وأحمد، ومات الشَّيخ، وكان قد أتى له مائة وخمسٌ وثلاثون سنةً رواها أحمد بن سلمة عن محمد بنِ رافعٍ. قَالَ أَبُوأحمد بن عديٍّ: سمعتُ الحُسين بن الحسن الفَارسيُّ ببُخارىٰ يَقُولُ: سمعتُ عبدَاللهِ بن عَبْدِالوَهَّاب الخُوَارَزْمِيُّ يقُولُ: سَمِعْتُ أحمدَ بن حَنْبَلٍ وسُئل عن مُحَمَّدِ بنِ يَحْيَىٰ ومُحَمَّدِ بنِ رافعٍ فقال: محمَّدُ بنُ يَحْيَىٰ أَحْفَظُ، ومُحَمَّدُ بنُ رَافعٍ أَوْرَعُ».

يُراجع: تهذيب الكَمَال (٢٥/ ١٩٤)، ورجال البُخاري للبَاجِيِّ (٢/ ٦٣٣).

أقول ـ وعلى الله أعتمد ـ: عبدالله بن عبدالوهَّاب الخُوارزمي هذا حقُّه يذكر هُنَا، جَرْيًا على مَنْهَجِ المُؤلِّفِ، لكنَّه لم يذكره فكان مستدركًا عليه. وفي تاريخ الإسلام للذَّهبي (٤٣٢): «قال زَنْجُوَيه بن محمَّدٍ: توفي في ذي الحجة سنةَ خَمْسٍ وأربعين. وغَسَّلَهُ أحمدُ بنُ نَصْرٍ العابدُ، وصَلَّى عليه محمَّدُ بنُ يَحْيَىٰ الذُّهْلِيُّ».

(١) **ابن رَوْحٍ العُكْبَرِيُّ**: (؟ـ؟)

أَخْبَارُهُ في: مناقب الإمام أحمد (١٤٠)، ومُخْتَصَرِ النَّابُلُسِيِّ (٢١٥)، والمَقْصِدِ الأَرْشَدِ (٢/ ٤١١)، والمَنْهَجِ الأَحْمَدِ (٢/ ٢١)، ومُخْتَصَره «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ١١٢).

ويُراجع: تاريخ بغداد (٥/ ٢٧٧).

الإيَادِيُّ، حدَّثَنَا زكَرِيَّا بنُ يَحْيَىٰ السَّاجِيُّ، حدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ رَوْحٍ، قَالَ: سَمِعْتُ أَحْمَدَ بنَ حَنْبَلٍ يَقُوْلُ: لَوْ أَنَّ رَجُلاً وَلِيَ القَضَاءَ ثُمَّ حَكَمَ بِرَأْيِ أَبِي حَنِيْفَةَ، ثُمَّ سُئِلْتُ عَنْهُ لَرَأَيْتُ أَنْ أَرُدَّ[١] أَحْكَامَهُ.

٤٠٩ ـ **مُحَمَّدُ بنُ رَجَاءٍ**،[٢] أحدُ مَنْ رَوَىٰ عَنْ إِمَامِنَا فِيْمَا ذَكَرَ أَبُوسَعِيْدٍ أَحْمَدُ بنُ إِبْرَاهِيْمَ بنِ مُوْسَىٰ بن أَبِي شَمْسٍ المُقْرِىءُ النَّيْسَابُورِيُّ[٣] في كِتَابِ «الأَرْبَعِيْن»، حدَّثَنَا أَبُوالقَاسِم الحَسَنُ بنُ محمَّدِ بن حَبِيْبٍ المُفَسِّرُ، حدَّثَنَا أَبُوعبدِالله مُحَمَّدُ بنُ يَعْقُوْبَ بنِ يُوْسُفَ الأَخْرَمُ، حدَّثَنَا يَحْيَىٰ بنُ مُحمَّدٍ، ومُحَمَّدُ بنُ رَجَاءٍ قَالاَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بنُ حَنْبَلٍ، عن مُحَمَّدِ بن جَعْفَرٍ، عن شُعْبَةَ عن إِسْمَاعِيْلَ بن أَبِي خَالِدٍ، عن قَيْسِ بنِ أَبِي حَازِمٍ، عن عَمْرِو بنِ العَاصِ [٤]رضي الله عنه[٤] قَالَ: سَمِعْتُ رَسُوْلَ الله ﷺ يَقُوْلُ:

---

(١) في (ط): «أزد».

(٢) ابن رَجَاءٍ: (؟ ـ ؟)

أَخْبَارُهُ في: مناقب الإمام أحمد (١٤٠)، ومُخْتَصَرِ النَّابُلُسِيِّ (٢١٥)، والمَقْصدِ الأَرْشَدِ (٢/ ٤١١)، والمَنْهَجِ الأَحْمَدِ (٢/ ٢١)، ومُخْتَصَره «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ١١٢). ولا أبعد أن يكون هو نفسه محمد بن محمد بن رجاء الآتي في استدراكنا في موضعه، وهو مشهورٌ.

(٣) يعرف هَـٰذا بـ«ابن أَبِي شَمْسٍ» مُحدِّثٌ، مُقْرِىءٌ، فَقِيْهٌ، ويُعرف أيضًا بـ«الشَّاماتي» منسوبٌ إلى موضعٍ مَشهورٍ بنَيْسَابُور، قال الحافظُ الذَّهَبِيُّ: صَاحِبُ تِيْكَ «الأربعين حَدِيْثًا» سَمِعَ كتاب «الغاية» لابن مِهْرَان في القراءات على مؤلِّفها، وتوفي في شعبان سنة أربعٍ وخمسين وأربعمائة. أخباره في: العبر (٣/ ٢٣١)، وسير أعلام النُّبلاء (١٨/ ١٢٢)، وغاية النِّهاية (١/ ٣٦)، والشَّذرات (٣/ ٢٩٢).

(٤) ـ(٤) ساقط من (ط).

«أَلَا إِنَّ آلَ أَبِي فُلَانٍ لَيْسُوا لِي بِأَوْلِيَاءَ، إِنَّمَا وَلِيِّيَ اللهُ وَصَالِحُ المُؤْمِنِيْنَ» رَوَاهُ مُسْلِمٌ عَنْ أَحْمَدَ بنِ حَنْبَلٍ هَـٰكَذَا[1].

٤١٠ ـ **مُحَمَّدُ بنُ زُهَيرٍ**[2]، أَبُو جَعْفَرٍ. نَقَلَ عَنْ إِمَامِنَا أَشْيَاءَ؛ مِنْهَا: قَالَ: أَتَيْتُ أَبَا عَبْدِ اللهِ في شَيْءٍ أَسْأَلُهُ عَنْهُ، فَأَتَاهُ رَجُلٌ فَسَأَلَهُ عن شَيْءٍ، أَوَ كَلَّمَهُ في شَيْءٍ، فَقَالَ لَهُ: جَزَاكَ اللهُ عَنِ الإِسْلَامِ خَيْرًا، فَغَضِبَ أَبُو عَبْدِ اللهِ، وقَالَ لَهُ: مَنْ أَنَا، حَتَّىٰ يَجْزِيَنِي اللهُ عَنِ الإِسْلَامِ خَيْرًا؟ بَلْ جَزَىٰ اللهُ الإِسْلَامَ عَنِّي خَيْرًا

٤١١ ـ **مُحَمَّدُ بنُ سَهْلِ بنِ عَسْكَرٍ**[3]، نَقَلَ عَنْ إِمَامِنَا أَشْيَاء؛ مِنْهَا: قَالَ: سَمِعْتُ أَحْمَدَ حَنْبَلٍ يَقُوْلُ: آدمُ بنُ أَبِي إِيَاسٍ[4] من السِّتَّةِ أو السَّبْعَةِ الَّذِيْنَ

---

(١) مسند الإمام أحمد (٤/ ٢٠٣). ورواه مسلم: الإيمان (٣٣٦).

(٢) محمَّد بن زُهَيْرٍ: (؟ ـ ؟)

أَخْبَارُهُ في: مناقب الإمام أحمد (١٤٠)، ومُخْتَصَرِ النَّابُلُسِيِّ (٢١٥)، والمَقْصدِ الأَرْشَدِ (٢/ ٤١١)، والمَنْهَجِ الأَحْمَدِ (٢/ ٢٢)، ومُخْتَصَره «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ١١٢).

(٣) ابن عَسْكَرٍ: (؟ ـ ؟)

أَخْبَارُهُ في: مناقب الإمام أحمد (١٤٠، ومُخْتَصَرِ النَّابُلُسِيِّ (٢١٦)، والمَقْصدِ الأَرْشَدِ (٢/ ٤١٢)، والمَنْهَجِ الأَحْمَدِ (٢/ ٢٢)، ومُخْتَصَره «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ١١٢).

(٤) آدم بن أبي إياسٍ واسم أبي إياس عبدُالرَّحْمَـٰن بنُ مُحَمَّدٍ، وقيل: ناهية بن شعيب، مولىٰ بني تميم، وقيل: تيمٍ. أصلُهُ من خُرَاسَان، ونشأ ببغداد، وبها طلب الحديث، وكتب عن شيوخها، ثم رَحَلَ إلى الكُوفةِ، والبَصْرَةِ، والحجازِ، ومِصْرَ، والشَّام، ولقي الشيوخ وسَمِعَ منهم، واستوطن عسقلان إلى أن مَاتَ في جُمَادَىٰ الآخرة سنة عشرين ومائتين. يُراجع: طبقات ابن سعد (٧/ ٤٩٠)، والجرح والتَّعديل (٢/ ٢٦٨)، وتاريخ بغداد (٧/ ٢٧)، وثقات ابن حبَّان (٨/ ١٣٤)، والوافي بالوفيات (٥/ ٢٩٧). والخبر المذكور هنا عنه في تهذيب الكمال (٢/ ٣٠٤).

كَانُوا يَضْبِطُوْنَ الحَدِيْثَ عَنْ شُعْبَةَ. وقَالَ مُحَمَّدُ بنُ سَهْلٍ: سَمِعْتُ أَحْمَدَ ابنَ حَنْبَلٍ يَقُوْلُ: يَحْيَىٰ بنُ العَلاَءِ الرَّازِيُّ[١] كَذَّابٌ، رَافِضِيٌّ، يَضَعُ الحَدِيْثَ، وبِشْرُ بنُ نُمَيْرٍ[٢] أَسْوَأُ حَالاً مِنْهُ.

٤١٢ ـ **مُحَمَّدُ بنُ سُلَيْمَان البَاوِزِيُّ**[٣] بَغْدَادِيٌّ، ذَكَرَهُ أَبُوبَكْرٍ الخَلاَّلُ فِيْمَنْ رَوَىٰ عَنْ أَحْمَدَ.

٤١٣ ـ **مُحَمَّدُ بنُ شَدَّادٍ**[٤] الصُّغْدِيُّ[٥]، أَبُوجَعْفَرٍ، أَحَدُ مَنْ رَوَىٰ عَنْ إِمَامِنَا فِيْمَا وَجَدْتُ بِخَطِّ أَبِي نَصْرٍ السَّاجِيُّ[٦]: أَخْبَرَنَا أَبُومُحَمَّدٍ حَاتِمُ بنُ أَبِي حَاتِمٍ ـ بِهَرَاةَ ـ قَالَ: وَجَدْتُ فِيْمَا صَنَّفَهُ جَدِّي أَبُوالفَضْلِ يَعْقُوْبُ بنُ

---

(١) الجرح والتَّعديل (٩/ ١٧٩)، وبحر الدَّم (٤٦٦) عن محمد بن سهلٍ هَـٰذا.

(٢) المصدرين السابقين، ويراجع: التاريخ الكبير (٤/ ٢/ ٢٩٧).

(٣) **البَاوِزِيُّ**: (؟ ـ ؟)

أَخْبَارُهُ في: مناقب الإمام أحمد (١٤٠)، ومُخْتَصَرِ النَّابُلُسِيِّ (٢١٦)، والمَقْصِدِ الأَرْشَدِ (٢/ ٤١٢)، والمَنْهَجِ الأَحْمَدِ (٢/ ٢٣)، ومُخْتَصَره «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ١١٢). ولم ترد النِّسبة في (الأنساب)، وفي «المقصد الأرشد» و«المنهج الأحمد»: (البَارُوْدِي).

(٤) **ابنُ شَدَّادٍ الصُّغْدِيُّ**: (؟ ـ ؟)

أَخْبَارُهُ في: مناقب الإمام أحمد (١٤٠)، ومُخْتَصَرِ النَّابُلُسِيِّ (٢١٦)، والمَقْصِدِ الأَرْشَدِ (٤١٨٢)، والمَنْهَجِ الأَحْمَدِ (٢/ ٢٣)، ومُخْتَصَره «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ١١٢).

(٥) في (ط): «الصَّفَدِي».

(٦) هو المُؤْتَمَنُ بنُ أَحْمَدَ بنِ عَلِيِّ بنِ الحُسَيْنِ السَّاجِيُّ الحَافِظُ، أَحَدُ أَعْلاَمِ الحَدِيْثِ. قال الحافظُ الذَّهبيُّ: «حافظٌ كبيرٌ، مُتْقِنٌ، حجَّةٌ، ثِقَةٌ، واسع الرِّحلة، كثير الكتابة، ورعٌ، زاهدٌ (ت٥٠٧هـ). أخبارُهُ في: المنتظم (٩/ ١٧٩)، وسير أعلام النُّبلاء (١٩/ ٣٠٨)، وطبقات الشَّافعيَّة الكبرىٰ (٤/ ٣١٣)، والشَّذرات (٤/ ٢٠).

إِسْحَـٰقَ بن يَعْقُوْبَ الحَافِظُ الفَقِيْهُ الهَرَوِيُّ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ المُنْذِرِ، حدَّثَنَا أَبو أُمَيَّةَ(١) الطَّرَسُوْسِيُّ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ مُحَمَّدَ بنَ شَدَّادٍ الصُّغْدِيَّ(٢) ـ بالرَّقَّةِ ـ يَقُوْلُ: سَمِعْتُ أَحْمَدَبنَ حَنْبَلٍ، وتَذَاكَرْنَا أَمْرَ القُرْآنِ فَقَالَ: هُوَ مِنْ حَيْثُ تَصَرَّفَ غَيْرُ مَخْلُوْقٍ، واللَّفْظُ بالقُرْآنِ مَنْ قَالَ هُوَ مَخْلُوْقٌ فَهَـٰذَا قَوْلُ جَهْمٍ، والنَّبِيُّ ﷺ يَقُوْلُ(٣): «**مَنَعُوْنِي أَنْ أُبَلِّغَ كَلاَمَ رَبِّي عَزَّ وجَلَّ**»وقَالَ اللهُ(٤): ﴿حَتَّىٰ يَسْمَعَ كَلَـٰمَ ٱللَّهِ﴾ قَالَ: وَقَالَ أَحْمَدُ: لا يُجَالَسَ مَنْ قَالَ لَفْظِي بالقُرْآنِ مَخْلُوقٌ، ولا يُصَلَّىٰ خَلْفَهُ، فَإِنَّ هَـٰذَا مِنْ قَوْلِ جَهْمٍ.

٤١٤ ـ **مُحَمَّدُ بنُ سَعِيْدِ**(٥)بنِ صَبِيْحٍ. نقَلَ عَنْ إِمَامِنَا أَشْيَاء؛ مِنْهَا: قَالَ:

---

(١) في (ط) وأصلها (أ): «أبو مُثَنَّىٰ» وهو خطأٌ ظاهرٌ، وأبو أميَّة الطَّرَسُوسِيُّ سبق ذكره. الترجمة رقم (٣٧٦). واسمه محمد بن إبراهيم بن مسلم (ت٢٧٣هـ).

(٢) في (ط): «الصَّغدي».

(٣) الحديث مخرَّجٌ في هامش «المنهج الأحمد».

(٤) سورة التوبة، الآية: ٧.

(٥) ابنُ صَبِيْحٍ: (؟ـ؟)

أَخْبَارُهُ في: مناقب الإمام أحمد (١٤٠)، ومُخْتَصَرِ النَّابُلُسِيِّ (٢١٦)، والمَقْصِدِ الأَرْشَدِ (٢/ ٤١٣)، والمَنْهَجِ الأَحْمَدِ (٢/ ٢٣)، ومُخْتَصَره «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ١١٢).

يستدرك على المؤلِّف رَحِمَهُ اللهُ:

ـ **محمد بن صالح بن ذَرِيْحٍ العُكْبَرِيُّ** (ت٣٠٦هـ) جاء في تهذيب الكمال (١/ ٤٤٥): «وقال أبوجعفر محمد بن ذَرِيْحٍ العُكْبَرِيُّ: طلبتُ أحمدَ بنَ مُحَمَّدِ بنِ حَنْبَلٍ لأسأله فجلستُ على بابِ الدَّارِ حتى جَاءَ، فقمتُ فسلمتُ عليه فردَّ عليَّ السَّلامَ، وكان شيخًا مَخْضُوبًا، طُوالاً، أسمرَ، شَدِيْدَ السُّمرةِ» وكان ابنُ ذَرِيْحٍ ثِقَةً. له أخبارٌ في: تاريخ بغداد(٥/ ٣٦١)، والأنساب، والمنتظم(٦/ ١٥٢)، وسير أعلام النّبلاء (١٤/ ٢٥٩) وغيرها. =

حَضَرْتُ أَبَا عَبْدِالله عَلَىٰ طَعَام، فجَاءُوا بأَرُزٍّ، فَقَالَ أَبُوعَبْدِالله: الأَرُزُّ إِنْ أُكِلَ في أَوَّل الطَّعَامِ أَشْبَعَ، فَإِنْ أُكِلَ في آخِرِ الطَّعَامِ هَضَمِ.

٤١٥ ـ **مُحَمَّدُ بنُ طَارِقٍ**[1] البَغْدَادِيُّ، سَأَلَ إِمَامَنَا عَنْ أَشْيَاء؛ مِنْهَا: قَالَ: كُنْتُ جَالِسًا إِلَىٰ جَنْبِ أَحْمَدَ بنِ حَنْبَلٍ، فَقُلْتُ: يا أَبَا عبدِالله، أَسْتَمِدُّ مِنْ مَحْبَرَتِكَ؟ فَنَظَرَ إِلَيَّ، وقَالَ: لَمْ يَبْلُغْ وَرْعِي وَرَعَكَ هَـٰذَا.

٤١٦ ـ **مُحَمَّدُ بنُ قُدامَةَ الجَوْهَرِيُّ**[2] نَقَلَ عَنْ إِمَامِنَا أَشْيَاء؛ مِنْهَا: القِرَاءَةُ

= ـ ومُحَمَّدُ بنُ صَالحِ بن مُحَمَّدٍ الخَوْلاَنِيُّ؟ ذكره المؤلِّفُ في ترجمة عبدالله بن الإمام أحمد.

(١) ابنُ طارقٍ البَغْدَادِيُّ: (؟ ـ ؟)

أَخْبَارُهُ في: مناقب الإمام أحمد (١٤٠)، ومُخْتَصَرِ النَّابُلُسِيِّ (٢١٧)، والمَقْصدِ الأَرْشَدِ (٢/ ٤١٩)، والمَنْهَجِ الأَحْمَدِ (٢/ ٢٤)، ومُخْتَصَره «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ١١٣).

(٢) ابن قُدَامة الجَوْهَرِيُّ: (؟ ـ ٢٣٧هـ)

أَخْبَارُهُ في: مناقب الإمام أحمد (١٤٠)، ومُخْتَصَرِ النَّابُلُسِيِّ (٢١٦)، والمَقْصدِ الأَرْشَدِ (٢/ ٤٨٧)، والمَنْهَجِ الأَحْمَدِ (٢/ ٢٣)، ومُخْتَصَره «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ١١٢).

ويُراجع: الجرح والتَّعديل (٨/ ٦٦)، والثِّقات لابن حبَّان (٩/ ١١١)، وتاريخ بغداد (٣/ ١٨٨)، وتهذيب الكَمَال (٢٦/ ٣١٠)، والكاشف (٣/ ٨٠)، وميزان الاعتدال (٤/ ١٥)، وتاريخ الإسلام (٣٤٠)، وتهذيب التَّهذيب (٩/ ٤١٠).

قال الحافظ الخطيب: «بَلَغَني أَنَّ محمَّدَ بنَ قُدامة الجوهريَّ مات ببغداد سنة سبع وثلاثين ومائتين».

(فائدة): وخَلَطَ الحَافِظُ الخَطِيْبُ بين ترجمته وبين ترجمة (محمد بن قدامة المِصِّيْصِيِّ) كذا قال الأئمةُ. يُراجع: «تهذيب الكمال» و«تاريخ الإسلام». قال الحافظُ الذَّهبيُّ: «أبوجعْفَرٍ البَغْدَادِيُّ اللُّؤْلُؤِيُّ الجَوْهَرِيُّ، مَولَى الأنْصَارِ. عن سُفيان بن عيينة، وعبدالله بن إدريس، وابنُ عُلَيَّة، وزيدُ بن الحُباب... وعنه أبوبكر بن أبي الدُّنْيا، =

عِنْدَ القُبُوْرِ واحتَجَّ بِحَدِيْثِ ابنِ عُمَرَ.

٤١٧ـ **مُحَمَّدُ بنُ طَرِيفٍ**[1] أَبُوبَكْرٍ الأَعْيَنُ، سَأَلَ إِمَامَنَا عَنْ أَشْيَاء؛ مِنْهَا:

= وأبويعلى الموصلي، وعبدالله بن صالح البُخاري... وأبوالقاسم البَغَوِيُّ».

(**تحقيقٌ**): أعاد المؤلِّف رَحِمَهُ اللهُ الترجمة ثانية. يراجع الرقم (٤٤٥).

(١) **محمَّدُ بنُ طريف: (في حدود ١٩٦ ـ ٢٤٠هـ)**

أَخْبَارُهُ في: مناقب الإمام أحمد (١٤٠)، ومُخْتَصَرِ النَّابُلُسِيِّ (٢١٧)، والمَقْصدِ الأرْشَدِ (٢/ ٤١٩)، والمَنْهَجِ الأَحْمَدِ (٢/ ٢٤)، ومُخْتَصَره «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ١١٣).

ويُراجع: تاريخ البُخاريّ الصَّغير (٢/ ٣٧٢)، والجرح والتَّعديل (٧/ ٢٢٩)، والثِّقات لابن حبَّان (٩/ ٩٥)، وتاريخ بغداد (٢/ ١٨٢)، والأنساب (١/ ٣١٨)، واللُّباب (١/ ٧٦)، والمُعجم المُشتمل (١٢٣)، وطبقات علماء الحديث (٢/ ٢٣٩)، وتهذيب الكمال (٢٦/ ٧٧)، وسير أعلام النُّبلاء (١٢/ ١١٩)، وتاريخ الإسلام (٣٣٦)، وتذكرة الحفَّاظ (٢/ ٥٥٢)، والكاشف (٣/ ٦٧)، والعبر (١/ ٤٣٣)، والوافي بالوَفَيات (٢/ ٣٣٥)، وتهذيب التَّهذيب (٩/ ٣٣٤)، وطبقات الحفَّاظ (٢٤٧)، والشَّذرات (٢/ ٩٥)

(**تحقيقٌ**): أعادَ المُؤَلِّفُ التَّرْجَمَةَ ثانيةً أيضًا في (مُحَمَّدِ بنِ أَبي عَتَّابٍ) رقم (٤٧٣) وأبوعتَّابٍ هو طَرِيفٌ؟ وَتَبِعَهُ المُؤَلِّفُوْنَ في طبقات الحنابلة؟!.

قَال الحافِظُ المِزِّيُّ رَحِمَهُ اللهُ: «مُحَمَّدُ بنُ أَبي عَتَّابٍ البَغْدَادِيُّ، أبوبَكْرٍ الأَعْيَنُ، واسم أبي عَتَّابٍ طَرِيْفٌ، وقيل: الحَسَنُ بنُ طَرِيْفٍ. رَوَىٰ عن أحمد بن حنبل، وماتَ قبله، وآدم ابن أبي إياسٍ، والأسود بن عامر شاذان، والحسن بن بشر بن سَلْمٍ البَجَلِيُّ.. وذكر عددًا ممَّن روى عنهم، ثم ذكر الرُّواة عنه، ومنهم: مُسْلِمٌ في مقدِّمةِ كتابه، وأحمدُ بنُ أبي عَوْفٍ البُزُوْرِيُّ، وأحمدُ بن يَحْيَىٰ بن جَابرٍ البَلاَذُرِيُّ، ومُحَمَّدُ بن إسحـٰق الثَّقَفِيُّ السَّرَّاجُ، ومُحَمَّدُ بنُ عبدِالله بن سُليمان الحَضْرَمِيُّ (مُطَيَّن) وأبوبكر بنُ أبي الدُّنْيَا، ومُحَمَّدُ بنُ هـٰرونَ، ويعقوبُ بنُ أبي شَيْبَةَ، وأبوحَاتِمِ الرَّازِيُّ، وأَبُوداود السَّجِسْتَانيُّ في غيرِ «السُّنَنِ» =

. . . .

= وأبوزُرْعَةَ الرَّازِيُّ، وأبوالقاسم البَغَوِيُّ. . . قال عبدُالخَالِقِ بنِ مَنْصُورٍ ـ عن يحيىٰ بن معين ـ: «ليس هو من أصحاب الحديث». قَالَ أَبُوبَكْرٍ الخَطِيْبُ: «عَنَىٰ بذٰلك أنَّه لم يكن من الحُفَّاظِ لِعِلَلِهِ، والنُّقَّادِ لطُرُقِهِ مثل علي بن المديني ونحوه. وأمَّا الصِّدْقُ، والضَّبْطُ لِمَا يَسمَعُهُ فلم يكنْ مَدْفُوعًا عنه».

أقول ـوعلى الله أعتمدُ ـ: ما قاله الخَطيبُ هو الصَّحيحُ لما رَوَىٰ الحافظُ المِزِّيُّ في «التَّهذيب» أيضًا عن عبدالله بن الإمام أحمد قال: «ذَكَرَ أَبِي أَبَابَـكْرٍ الأعْيَنَ حينَ مَاتَ فقال: رَحِمَهُ الله إنِّي لأغبِطُهُ ماتَ ولا يَعْرِفُ إلاَّ الحَدِيْثَ، لم يَـكُنْ صَاحِبَ كَلَامٍ، إنَّمَا كان يَكْتُبُ الحَدِيْثَ». و(الأعَينُ): بفتح الألِفِ وسكون العَين المُهمَلَةِ، وفتح الياء آخر الحروف، وفي آخرها النُّون؛ هذه الصِّفة لمن في عينه سَعَةٌ، كَذَا قال أبوسَعْدٍ السَّمعانيُّ، قال: «واشتهر بها أبوبكر مُحَمَّد بن أَبِي عتَّابٍ الحَسَنِ بنِ طَرِيْفٍ الأَعْيَنُ، من أهل بغداد، واختُلفَ في نسبه. . .». وفي نُزهة الألباب في الألقاب للحافظ ابن حجرٍ (١/ ٨٩) «الأعْيَنُ أبوبكر محمد بن أبي عتَّابٍ، من أصحاب أحمد بن حنبلٍ».

ويُستدركُ على المؤلِّف رَحِمَهُ اللهُ:

ـ محمَّدُ بنُ عَبْدِاللهِ بنِ إبراهيم بن ثابتٍ الأُشْنَانِيُّ (ت ؟)

جاء في الأنساب(١/ ٢٨٠): «والمشهوربهذه النِّسبة إليها أبوبكرمحمَّد بن عبدالله بن إبراهيم ابن ثابت الأُشْنَانِي، حَدَّثَ عن عليِّ بن الجَعْدِ وإسْحَـٰق بن رَاهُوْيَه ويَحْيَى بنُ مَعِينٍ، وأَحْمَدُ ابن حَنْبَلٍ. . .» وهو مُحدِّثٌ كذابٌ، لا تُعْرَفُ سَنَةُ وفَاتِهِ على التَّحديد. يُراجع: الضُّعفاء والمتروكين للدَّارقطني (١٥٧)، وميزان الاعتدال (٣/ ٦٠٤)، ولسان الميزان (٥/ ٢٢٥).

ـ ومُحَمَّدُ بنُ عَبْدِاللهِ بنِ إسْمَاعِيْلَ بنِ أَبي الثَّلْجِ (ت ٢٥٧هـ)

قال الحافِظُ المِزِّيُّ في تهذيب الكمال (٢٥/ ٤٤٩)، قال: «محمَّدُ بنُ عبدِاللهِ بن إسماعيل بن أبي الثَّلْج، أبوبكر، ويُقَالُ: أبوعبدالله البَغْدَادِيُّ، صاحبُ أحمد بن حَنْبَلٍ رَازِيُّ الأصْلِ. . . ويُراجع: ثقات ابن حبَّان (٩/ ١٣٥)، وتاريخ بغداد (٥/ ٤٢٥)، وتهذيب التَّهذيب (٩/ ٢٤٧).

قالَ: قُلْتُ لأحْمَدَ بنِ حَنْبَلٍ: مَنْ أحبُّ إِلَيْكَ في حَدِيْثِ الأعْمَشِ؟ قَالَ: سُفْيَانُ. قُلْتُ: شُعْبَةَ؟ قَالَ: لاَ، سُفْيَانُ.

أَخْبَرَنَا عَبْدُالله الصَّرِيْفِيْنِيُّ[1]، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبُوالقَاسِمِ بنُ حَبَابَةَ، حدَّثَنَاعَبْدُالله البَغَوِيُّ، حدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ طَرِيْفٍ أَبُوبَكْرٍ الأعْيَنُ، قَالَ: حَدَّثَنَا قُرَادٌأَنَّه سَمِعَ شُعْبَةَ يَقُوْلُ: كُلُّ شَيْءٍ لَيْسَ في الحَدِيْثِ «سَمِعْتُ» فهوخَلٌّ وبَقْلٌ

وبِهِ: حَدَّثَنَامُحَمَّدُبنُ طَرِيْفٍ، حدَّثَنَا أَبُوجَعْفَرٍ المَدَائِنِيُّ، عن وَرْقَاءَ، قَالَ: قُلْتُ لشُعْبَةَ: لِمَ تَرَكْتَ حَدِيْثَ أَبِي الزُّبَيْرِ؟ فَقَالَ: رَأَيْتُهُ يَزِنُ، فاسْتَرْجَحَ في المِيْزَانِ، فَتَرَكْتُهُ.

٤١٨ ـ **مُحَمَّدُ بنُ عَبْدِالله**[2] بنُ سُلَيْمَانَ، أَبُوجَعْفَرٍ الحَضْرَمِيُّ الكُوْفِيُّ

= ـ وحفيده محمد بن أحمد بن محمد بن عبدالله. . . من أهل العلم والفضل. . .

ـ **ومحمَّدُ بنُ عَبْدِالله بن الحَسَنِ العَصَّارُ الجُرْجَانِيُّ**، قَالَ السَّمعاني في الأنساب (٨/ ٤٦٢): «من أَهْلِ جُرْجَانَ، كانَ مَعَ أحمدَ بنِ حَنْبَلٍ في الرِّحلة إلى اليَمَنِ وغيره، وهو أَوَّلُ مَنْ أظهرَ مَذْهَبَ الحَدِيْثِ بِجُرْجَانَ. . . ولم يذكر وفاته. وإِنَّمَا استدركته على منهج المؤلِّف في التَّرجمة لِكُلِّ من صَحِبَ أحمدأوأفاد منه أو جالسه. وله ذكر في «تاريخ جُرْجَانَ»

(١) عبدالله بن محمد بن عبدالله، خطيب صَرِيْفِيْنَ كان أحدَ الثِّقَاتِ، من مشاهير شيوخ الحَافِظِ الخَطِيْبِ، والقاضي أبوعَبْدِالله الدَّامغاني (ت٤٦٩هـ). يُراجع: الأنساب (٨/ ٥٩). وقد تقدم ذكره، وتراجع (المقدمة).

(٢) **أَبُوجَعْفَرٍ الحَضْرَمِيُّ الكُوفيُّ (مُطَيَّنٌ)**: (٢٠٣ـ٢٩٧هـ)

أَخْبَارُهُ في: مناقب الإمام أحمد (١٤٠)، ومُخْتَصَرِ النَّابُلُسِيِّ (٢١٧)، والمَقْصِدِ الأَرْشَدِ (٤٢٠٢)، والمَنْهَجِ الأَحْمَدِ (١/ ٢٨٢)، ومُخْتَصَره «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ٦٤).

ويُراجع: الفهرست (٢٨٧)، والإرشاد (٢/ ٥٧٨)، والأنساب (١١/ ٣٧٥)، =

مُطَيَّنٌ، أَحَدُ الحُفَّاظِ والأذْكِيَاءِ الأيْقَاظِ، صَنَّفَ المَسَانِيْدَ، ذَكَرَهُ أَبُوبَكْرٍ الخَلَّالُ فَقَالَ: سَمِعْنَا مِنْهُ أَحَادِيْثَ وَ«مَسَائِلَ» عَنْ أَبِي عَبْدِالله حِسَانًا جِيَادًا

أَنْبَأَنَا المُبَارَكُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبُوالفَرَجِ الطَّنَاجِيْرِيُّ(١). وأَنْبَأَنَا مُحَمَّدُ

= واللُّباب (٣/ ٢٢٧)، وطبقات علماء الحديث (٢/ ٣٧٢)، وتاريخ الإسلام (٢٧٤)، وسير أعلام النُّبلاء (١٤/ ٤١)، وتذكرة الحفَّاظ (٢/ ٦٦٢)، والعبر (٢/ ١٠٨)، ودول الإسلام (١/ ١٨١)، وميزان الاعتدال (٣/ ٦٠٧)، والوافي بالوفيات (٣/ ٣٤٥)، ولسان الميزان (٥/ ٢٣٣)، والنُّجوم الزَّاهرة (٣/ ١٧١)، وطبقات الحفَّاظ (٢٨٨)، وشذرات الذَّهب (٢/ ٢٢٦)، والرِّسالة المُستطرفة (٦٣). وسَبَبُ تَلْقِيْبِهِ مُطَيَّنًا مَا قالَ الخَلِيْلِيُّ ـ وَذَكَرَ مُطَيَّنًا في شُيُوخ القَطَّان ـ: «حَافِظٌ، ثِقَةٌ، سَمِعْتُ جَمَاعَةً يَقُولُون: سمعناجعفر بن محمَّد الخُلْدِي يَقُول: قُلْتُ لأبي جَعْفَر الحَضْرَمِيِّ: لِمَ سُمِّيتُ مُطَيَّنًا؟ قَالَ: كُنْتُ صَبِيًّا أَلْعَبُ مع الصِّبيان، وكنتُ أطوَلُهم، فَنَدْخُل الماءَ ونَخُوضُ فَيُطَيِّنُون ظَهْرِي، فبَصَرَنِي يَوْمًا أبونُعَيْم فَلَمَّا رآني قال: يا مُطَيَّنُ لم لا تحضُرُ مجلسَ العلمِ؟...». وكان قد دَخَلَ على أبي نُعَيْمٍ الفَضْلِ بن دُكَيْنٍ وهو صَبِيٌّ، وكان جارَهم في الكُوفةِ، قال: «ففاتني، ولكنّي كتبتُ عن نحو خمسمائة شيخٍ» وسُئِلَ عنه الدَّارَقُطِني، فقال: ثِقَةٌ جَبَلٌ، وقد تكلَّم فيه أبوجَعْفَرٍ العَبْسِيُّ، وتكَلَّم هو فيه، لكن لا يعتدُّ غالبًا بكلام الأقران، لاسيَّما إذا كان بينهما منافسة...». ولمُطَيَّن تاريخٌ صغيرٌ اعتَمَدَ عليه المؤلِّفُ ونَقَلَ منه تُراجم وأخبارًا لا أدري هل هو نَقْلٌ مباشر أو اعتمد فيه على نقول الحافظ الخطيب؟! فليُراجع.

(١) هو أبوالفَرَج الحسين بن عليِّ بن عُبَيْدِالله بن أحمد بن ثابت بن جَعْفَرٍ، من أهل بغداد، كان من أهل الخير والدِّين (ت٤٣٩هـ). و(الطَّنَاجِيْرِيُّ) في نسبه بفتح الطَّاء المهملة والنُّون والألفِ وكسر الجيم، وسكون اليَّاء المنقوطة من تحتها باثنتين، وفي آخرها الرَّاءُ. قال أبوسَعْد في الأنساب (٨/ ٢٥١): «هذه النِّسبة إلى (طناجير) وهي جمع (طِنْجِيْرٍ) وهي القِدْرُ الذي يُطبخ به لفظةٌ معرَّبةٌ» يُراجع: قصد السَّبيل (٢/ ١٦٦). أقول: والعَوَامُّ في بلادنا اليوم يسمونه (طَنْجَرَةً) فلهذه التَّسمية حظٌّ من قِدَمٍ على الأقل. والمذكور مترجم في تاريخ بغداد (٧/ ٧٩) وغيره.

ابنُ عَلِيٍّ الكُوفِيُّ[١]، قَالَ: أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بنُ إِسْحَاقَ بن فَدُّوْيَهْ قَالاَ: أَخْبَرَنَا عَلِيُّ بنُ عَبْدِالرَّحْمَـٰنِ البَكَّائِيُّ، أَخْبَرَنَا أَبُوجَعْفَرٍ مُحَمَّدُ بنُ عَبْدِالله بنِ سُلَيْمَانَ الحَضْرَمِيُّ، حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ حَنْبَلٍ، حَدَّثَنَا يَعْقُوْبُ بنُ إِبْرَاهِيْمَ بنِ سَعْدٍ، حَدَّثَنِي أَبِي، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ قَالَ: أَخْبَرَنِي يَحْيَىٰ بنُ عَبَّادِ بنِ عَبْدِاللهِ بنِ الزُّبَيْرِ، عن أَبِيْهِ، عَنْ عَبْدِالله بنِ الزُّبَيْرِ، قَالَ: «والله إِنَّا لَمَعَ عُثْمَانَ بن عَفَّان بالجُحْفَةِ ـ ومَعَهُ رَهْطٌ مِنْ أَهْلِ الشَّامِ، مِنْهُم حَبِيْبُ بنُ مَسْلَمَةَ الفِهْرِيُّ ـ إِذْ قَالَ عُثْمَانُ ـ وذُكِرَ لَهُ التَّمتُّع بالعُمْرَةِ إلى الحَجِّ ـ قَالَ: إِنَّ أَتَمَّ الحَجِّ والعُمْرَةِ: أَنْ لا يَكُوْنَا في أَشْهُرِ الحَجِّ، فَلَو أَخَّرْتُمْ هَـٰذِهِ العُمْرَةَ حَتَّىٰ تَزُوْرُوا هَـٰذَا البَيْتَ كَانَ أَفْضَلَ؛ فإِنَّ اللهَ قَدْ وَسَّعَ لَكُم في الخَيْرِ، فَقَالَ لَهُ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ[٢]: عَمَدْتَ إلى سُنَّةِ رَسُوْلِ الله ﷺ ورُخْصَةٍ رَخَّصَهَا اللهُ للْعِبَادِ في كِتَابِهِ تُضَيِّقُ عَلَيْهِمْ؟ فَقَالَ عُثْمَانُ: وَهَلْ نَهَيْتُ عَنْهَا؟ إِنَّمَا كَان رَأْيٌ[٣] شُرْتُ بِهِ، فَمَنْ شَاءَ أَخَذَ وَمَنْ شَاءَ تَرَكَ.

أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بنُ ثَابِتٍ[٤] قِرَاءَةً أَخْبَرَنَا البَرْقَانِيُّ، حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بنُ إِبْرَاهِيْمَ الإِسْمَاعِيْلِيُّ، حَدَّثَنَا الحَضْرَميُّ ـ يَعْنِي مُطَيَّنًا ـ قَالَ: سَأَلْتُ أَحْمَدَ ابنَ حَنْبَلٍ عن الطُّفَاوِيِّ ـ يَعْنِي مُحَمَّدَ بنَ عَبْدِالرَّحْمَـٰنِ ـ[٥]؟ فَقَالَ: كَانَ يُدَلِّسُ.

---

(١) هو أبوالغَنَائم النرسيُّ (ت٥١٠هـ) (تراجع المقدمة). وقد مرَّ ذكره.

(٢) ساقط من (ط).

(٣) في (ط): «شورى».

(٤) هو الحافظ الخطيب.

(٥) في الأنساب (٨/ ٢٤٣): «الطُّفَاوِيُّ: بضمِّ الطَّاء المهملة، وفتح الفاء، وفي آخرها واو بعد=

(١) مولد مُطَيَّنٍ سَنَةَ ثَلاثٍ وَمائتين، ووفاتُهُ سَنَةَ سَبْعٍ وتسعين ومائتين (١)

٤١٩ - **مُحَمَّدُ بنُ عَبْدِاللهِ بنِ ثَابِتٍ**(٢): أَحَدُ مَنْ رَوَىٰ عَنْ إِمَامِنَا أَحْمَدُ فِيْمَا أَنْبَأَنَا المُبَارَكُ بنُ عَبْدِالجَبَّارِ، عن القَاضِي أَبِي الحُسَيْنِ الثَّوريِّ(٣)، حَدَّثَنَا أَبُوبَكْرٍ أَحْمَدُبنُ عُمَرَ البَرُوْجِرْدِيُّ(٤)، حَدَّثَنَا أَبُوبَكْرٍ المَعْرُوْفُ بـ«بَاطُوْيَه(٥) الحُلْوَانِيِّ» حَدَّثَنَا أَبُوإِسْحَاقَ القَافْلانِيُّ المُعَدَّلُ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ عَبْدِاللهِ

= الألف، هذه النِّسبة إلى (طُفَاوَةَ) وذكر أبا المنذر محمد بن عبدالرَّحمٰن، وذكر أخبارُهُ ووفاته سَنَةَ (١٨٧هـ) وقال عليُّ بن المَدِيْني هو ثِقَةٌ. وقال ابنُ الأثير في اللُّباب (٢/ ٢٨٣): «قُلتُ: ولم يذكر طُفَاوَةَ من أيّ العرب هي؟ وهذه النِّسبةُ إلى ثَعْلَبَةَ وعامرٍ، ومعاويةَ أولادِ أَعْصُرِ بنِ سَعْدِ بن قَيْسِ بن عَيْلَان. وقيل في أَسْمَائِهِمْ غيرُ ذٰلِكَ، وأُمَّهم طُفَاوَةُ بنتُ جَرْمِ بن ريان، فنَسَبُوا إِلَيْها، ولا خلافَ أنَّهم نُسِبُوا إلى أُمِّهم، وأنَّهم من أولادِ أَعْصُرَ، وإن اختَلَفُوا في أسماءِ أولادهما» ويراجع: الجرح والتعديل (٣/ ٢/ ٣٢٤)، وبحر الدم (٣٧٦)، ونقل عن مطين ويظهر أنه عن طريق الطبقات كتابنا هذا.

(١) - (١) ساقط من (ط).

(٢) **محمَّد بن ثابتٍ: (؟ - ؟)**

أَخْبَارُهُ في: مناقب الإمام أحمد (١٤٠)، ومُخْتَصَرِ النَّابُلُسِيِّ (٢١٨)، والمَقْصدِ الأَرْشَدِ (٢/ ٤٢٠)، والمَنْهَجِ الأَحْمَدِ (٢/ ٢٥)، ومُخْتَصَره «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ١١٣).

(٣) ساقط من (ط).

(٤) في (ط): «البَرْجُوْرِي» والصَّحيحُ ما أَثْبَتُّهُ، وهو بضَمِّ الباءِ والرَّاءِ، بعدها الواوُ، وكسرُ الجِيْم، وسُكُوْنُ الرَّاء، وفي آخرها الدَّالُ المُهمَلَةُ. هذه النِّسْبَةُ إلى (بُرُوْجِرْدَ) وهي بَلْدَةٌ حَسَنَةٌ، كثيرةُ الأشجارِ والأنهار، من بلاد الجَبَلِ على ثمانية عشر فرسخًا من هَمَذَان كذا قال السَّمعاني في الأنساب (٢/ ١٧٤)، وقال: «أقمت بها قريبًا من خمسين يومًا». ويُراجع: معجم البُلدان (١/ ٤٨٠)، وفيه: «بالفتح ثم الضمِّ ثم السُّكون، وكسر الجيم...». ويُراجع أيضًا: التَّوضيح لابن ناصر الدِّين (٦/ ٤٥).

(٥) لم يرد هذا اللَّقب في كتب الألقاب.

ابنِ ثَابِتٍ، حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بنُ حَنْبَلٍ الشَّيْبَانِيُّ، حَدَّثَنَا وَكِيعٌ، عَنْ شُعْبَةَ بنِ الحَجَّاجِ، عن مِقْسَمٍ، عن ابنِ عَبَّاسٍ، عن النَّبيِّ ﷺ قَالَ:(١) «**هَبَطَ على جِبْرِيْلُ وعَلَيْه طَنْفَسَةٌ**(٢) **مُتَخَلِّلٌ بِهَا. فَقُلْتُ: يَا جِبْرِيْلُ، مَا نَزَلْتَ إِلَيَّ في مِثْلِ هَـٰذَا الزِّيِّ. فَقَالَ: إِنَّ اللهَ أَمَرَ المَلائِكَةَ أَنْ تَتَخَلَّلَ في السَّمَاءِ كَتَخَلُّلِ أَبِي بَكْرٍ في الأَرْضِ**».

٤٢٠ـ مُحَمَّدُ بنُ عَبدِاللهِ بنِ عَتَّابٍ(٣)، أَبُو بَكْرٍ الأَنْمَاطِيُّ، يُعْرَفُ بـ«المُرَبَّعِ».

(١) الحديث مخرَّجٌ في هامش «المنهج الأحمد».

(٢) و(الطِّنْفِسَةُ) فيها ثلاثُ لُغَاتٍ مَعْرُوفاتٍ، فتحُ الطَّاءِ والفاءِ، وكَسْرُهُمَا، وكَسْرُ الطَّاءِ وفتحُ الفَاءِ، ويجوز في الفاء وحدها اللُّغات الثَّلاث الفتحُ والكسرُ والضَّمُّ، والطِّنْفِسَةُ هي أشبهُ ما تكون اليوم بما يسمَّى (السَّجَّادة) الَّتي يُصَلَّىٰ عليها، وتكونُ من البُسُط والثِّياب والحَصِيْرِ وهي من سَعَفِ النَّخْلِ عُرض ذِرَاعٍ. كذا قال أهل اللُّغة وشُرَّاح الحديث.

يُراجع: النِّهاية لابن الأثير (٣/ ١٤٠)، والمنتقىٰ لأبي الوليد الباجي (١/ ١٨٩)، وتاج العروس (طنفس) وذكر أنَّها مثلثةٌ عن كُراعٍ، وشرح الموطَّأ للزُّرقاني (١/ ٢٦). وقوله: (مُتَخَلِّلٌ) بالخاء المنقوطة، والعَرَبُ تقول: خَلَّ الكِسَاءَ: إِذَا شدَّهُ بخِلاَلٍ، وعُرِفَ الخَلِيفةُ الرَّاشدُ أبوبكر الصِّديق رضي الله عنه بـ«ذي خِلاَلٍ»؛ لأنَّه تَصَدَّقَ بجميع ماله، وخَلَّ كساءَهُ بخِلاَلٍ. يُراجع: نزهة الألقاب للحافظ ابن حَجَرٍ (١/ ٢٨٧)، ولسان العرب، وتاج العروس: (خلل).

(٣) **أبوبكرٍ الأنماطي (المُرَبَّع): (؟ ـ ٢٨٦هـ)**

أَخْبَارُهُ في: مناقب أحمد (١٤٠)، ومُخْتَصَرِ النَّابُلُسِيِّ (٢١٨)، والمَقْصدِ الأَرْشَدِ (٢/ ٤٢١)، والمَنْهَجِ الأَحْمَدِ (١/ ٣١٠)، ومُخْتَصَره «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ١٠٣).

ويُراجع: تاريخ بغداد (٥/ ٤٣٢)، وتاريخ الإسلام (٢٦٨)، والإكمال (٧/ ٢٣٥)، والتَّوضيح لابن ناصر الدِّين (٨/ ١١٨)، ونُزهة الألباب (٢/ ١٦٧)، وفي هامشه: «في (ع)=

سَمِعَ عَاصِمَ بنَ عَلِيٍّ، وأَحْمَدَ بنَ يُونُسَ، وسُنَيْدَ بنَ دَاوُد، ويَحْيَىٰ بنَ مَعِيْنٍ، وإِمَامَنَا أَحْمَدَ، فِيْمَا ذَكَرَهُ أَبُوبَكْرٍ الخَلَّالُ، رَوَىٰ عَنْهُ محمَّدُ بنُ مَخْلَدٍ، والقَاضِي أَحْمَدُ بنُ كَامِلٍ، وأَبُوبَكْرٍ الشَّافِعِيُّ.

أَخْبَرَنَا أَبُوبَكْرٍ ـ نَزِيْلُ دِمَشْقَ[١] ـ قَالَ: قَرَأْتُ عَلَىٰ الحُسَيْنِ بنِ أَبِي بَكْرٍ، عن أَحْمَدَ بنِ كَامِلٍ، أَنَّ مُحَمَّدَ بنَ عَبْدِاللهِ بنِ عَتَّابِ بن المُرَبَّع، مَاتَ في جُمَادَىٰ الآخِرَةِ سَنَةَ ستٍّ وثَمَانِيْنَ ومَائَتَيْن[٢]. قَالَ أَبُوبَكْرٍ: وكَانَ ثِقَةً.

٤٢١ـ مُحمَّدُ بنُ عَبدِاللهِ[٣] بنِ جَعْفَرٍ الزُّهْرِيُّ[٤]، جارُ إِمَامِنَا أَحْمَدَ، سَمِعَ مِنْهُ أَشْيَاء، وكَانَ أَحَدَ الصَّالِحِيْنَ.

مَاتَ سَنَةَ خَمْسٍ وستِّين ومَائَتَيْنِ. كانَ قَائِمًا[٥] يُصَلِّي فَخَرَّ مَيْتًا.

٤٢٢ـ مُحمَّدُ بنُ عَبدِالله، أَبُوجَعفَرٍ الدِّيْنَوَرِيُّ[٦]، سَأَلَ إِمَامَنا عَنْ أَشْيَاء؛ مِنْهَا:

= (المُرَبَّعُ) وهو تحريفٌ». **أقول**: هو بالألف واللاَّم أشهرُ وأكثرُ ولا دَخْلَ لمثلِ هذا بالتَّحريف؟ وهو عندنا هنا بالألف واللاَّم. وسبق أَنَّه لَقَبُ محمَّد بن إبراهيم الأنماطي.

(١) هو الحافظ الخطيب. ويلاحظ قوله في النَّصِّ: «ابن المربع» وإنما هو المُربّع.

(٢) كذا في تاريخ الإسلام للحافظ الذهبي رَحِمَهُ اللهُ وقال ابن قانعٍ رَحِمَهُ اللهُ مات سنة أربع وثمانين ومائتين. وفي توضيح ابن ناصر الدِّين سنة ستٍّ وخمسين؟! ولا شك أَنَّه سهوٌ ظاهرٌ.

(٣) ابن جَعْفَرٍ الزُّهريُّ: (؟ـ ٢٦٥هـ)

أَخْبَارُهُ في: مناقب أحمد (١٤٠)، ومُخْتَصَرِ النَّابُلُسِيِّ (١١٨)، والمَقْصدِ الأَرْشَدِ (٢/ ٤٢١)، والمَنْهَجِ الأَحْمَدِ (١/ ٢٥١)، ومُخْتَصَره «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ١١٣).

(٤) في «مناقب الإمام أحمد و«مختصر النَّابُلُسيّ»: «الزُّهيري».

(٥) ساقط من (ط).

(٦) أَبُوجَعْفَرٍ الدِّيْنَوَرِيُّ: (؟ـ؟)

قَالَ: سَأَلْتُ أَحْمَدَ عَنِ الصَّلاَةِ في جُلُوْدِ الثَّعَالِبِ؟ فَقَالَ: لاَ يُعْجِبُنِي[(١)].

٤٢٣ـ مُحَمَّدُ بنُ عُبَيْدِالله[(٢)] بنِ يَزِيْدَ، أَبُوجَعْفَرِ بنِ المُنَادِي.

سَمِعَ أَبَا بَدْرٍ شُجَاعَ بنَ الوَلِيْدِ، وحَفْصَ بنَ غِيَاثٍ، وأَبَا أُسَامَةَ، ويَزِيْدَ بنَ هَارُوْنَ، وعَفَّانَ بنَ مُسْلِمٍ، في آخرِيْنَ. حَدَّثَ عَنْهُ البُخَارِيُّ، وأَبُودَاودَ، وعَبْدُالله البَغَوِيُّ، وابنُ ابنِهِ أَبُوالحُسَيْنِ، ومُحَمَّدُبنُ دَاوُدَ الفَقِيْهِ، وإِسْمَاعِيْلُ الصَّفَّارُ، فِيْمَا أَخْبَرَنَا الحَسَنُ الفَقِيْهُ. حَدَّثَنَا عَلِيٌّ المُعَدِّلُ

= أَخْبَارُهُ في: مناقب الإمام أحمد (١٤٠)، ومُخْتَصَرِ النَّابُلُسِيِّ (٢١٨)، والمَقْصدِ الأَرْشَدِ (٢/ ٤٢١)، والمَنْهَجِ الأَحْمَدِ (٢/ ٢٦)، ومُخْتَصَره «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ١١٣).

(١) تقدَّمت هذه المسألة في ترجمة إبراهيم بن هاشم رقم (١٠٦)، وكرَّرها في ترجمة زِيَاد بنِ يَعْقُوبَ المَعْرُوف بـ«دَلُّوْيَه» رقم (٢١٢)، وتخريجها في الموضع الأول.

(٢) أبوجَعْفَرِ بنُ المُنَادي: (١٧١ ـ ٢٧٢هـ)

أَخْبَارُهُ في: مناقب أحمد (١٤٠)، ومُخْتَصَرِ النَّابُلُسِيِّ (٢١٨)، والمَقْصدِ الأَرْشَدِ (٢/ ٤٣٣)، والمَنْهَجِ الأَحْمَدِ (١/ ٣٢٠)، ومُخْتَصَره «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ١٠٤).

ويُراجع: الثِّقات لابن حبَّان (٩/ ١٣٢)، والجرح والتَّعديل (٨/ ٣)، وتاريخ بغداد (٢/ ٣٢٦)، والسَّابق واللاَّحق (٨٩)، والأنساب (١١/ ٤٨١)، واللُّباب (٣/ ٢٥٨)، والمُنتظم (٥/ ٧٨)، والمُعجم المُشتمل (٢٥٨)، وتهذيب الكَمَال (٢٦/ ٥٠)، وسير أعلام النُّبلاء (١٢/ ٥٥٥)، وتاريخ الإسلام (٤٥٤)، والعبر (٢/ ٥٠)، ودول الإسلام (١/ ١٦٦)، وتهذيب التَّهذيب (٩/ ٣٢٥)، والنُّجوم الزَّاهرة (٣/ ٦٨)، وشذرات الذَّهب (٢/ ١٦٣).

ـ ابنُهُ جَعْفَرُ بنُ مُحَمَّدٍ تقدَّم ذكره رقم (١٥٢)، وهو من أصحاب أحمد أيضًا، وحَفِيْدُهُ أَحمدُ بنُ جَعْفَرِ بن مُحَمَّدٍ سيأتي في أوَّل الطَّبقة الثَّانية رقم (٥٧٨)، وأبوجعفر المترجم محدِّثٌ ثقةٌ، وصفه الحافظ الذَّهبيُّ بـ«الإمَامِ، المُحَدِّثِ، الثِّقَةِ، شَيْخِ وَقْتِهِ، أَبي جَعْفَرٍ مُحمَّدِ بن أَبي دَاوُد عُبَيْدالله يَزِيْدَ البَغْدَادِيِّ المُنَادِي...».

ـ إمْلاءً حَدَّثَنَا إسْمَاعِيْلُ الصَّفَّارُ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ عُبَيْدِاللهِ المُنَادِيْ، حَدَّثَنَا يُوْنُسُ بنُ مُحَمَّدٍ، حَدَّثَنَا مُعْتَمِرُ بنُ سُلَيْمَان، عن يَحْيَىٰ بن يَعْمُرَ، قَالَ: قُلْتُ لابنِ عُمَرَ: يَا أَبَا عَبْدِالرَّحْمَـٰن، إنَّ قَوْمًا يَزْعُمُوْنَ أَنْ لَيْسَ قَدَرٌ؟ قَالَ: هَلْ عِنْدَنَا مِنْهُمْ أَحَدٌ؟ قَالَ: قُلْتُ: لا، قَالَ: فَأَبْلِغْهُمْ عَنِّي إِذَا لَقِيْتَهُمْ: أَنَّ ابنَ عُمَرَ بَرِيْءٌ إِلَىٰ اللهِ عَزَّ وجَلَّ مِنْكُمْ، وأَنْتُمْ بُرَآءُ إِلَىٰ اللهِ عَزَّ وجَلَّ مِنْهُ، سَمِعْتُ عُمَرَ بنَ الخَطَّابِ، قَالَ[1]: «بيْنَمَا نَحْنُ جُلُوْسٌ عندَ رَسُوْلِ الله في أُنَاسٍ، إذْ جَاءَ رَجُلٌ لَيْسَ عليه سَحْنَاءُ[2] سَفرٍ، ولَيْسَ من البَلَدِ، يَتَخَطَّىٰ، حَتَّىٰ بَرَكَ بينَ يَدَيْ رَسُوْلِ الله ﷺ، كَمَا يَجْلسُ أَحَدُنَا في الصَّلاَةِ، ثُمَّ وَضَعَ يَدَهُ على رُكْبَتَيْ رَسُوْلِ الله ﷺ، فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ، مَا الإسْلاَمُ؟ فَقَالَ: الإسْلاَمُ أَنْ تَشْهَدَ أَنْ لَا إِلـٰهَ إِلَّا اللهُ، وأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُوْلُ اللهِ، وأَنْ تُقِيْمَ الصَّلاَةَ، وتُؤْتِيَ الزَّكَاةَ، وتَحُجَّ وتَعْتَمِرَ، وتَغْتَسِلَ مِنَ الجَنَابَةَ، وتُتِمَّ الوُضُوْءَ، وتَصُوْمَ رَمَضَانَ، قَالَ: فَإِنْ فَعَلْتُ هَـٰذَا فَأَنَا مُسْلِمٌ؟ قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: صَدَقْتَ يَا مُحَمَّدُ، قَالَ: ومَا الإيْمَانُ؟ قَالَ: الإيْمَانُ أَنْ تُؤْمِنَ باللهِ ومَلاَئِكَتِهِ وكُتُبِهِ ورُسُلِهِ، وتُؤْمِنَ بالجَنَّةِ والنَّارِ والمِيْزَانِ، وتُؤْمِنَ بالبَعْثِ بعدَ المَوْتِ، وتُؤْمِنَ بالقَدَرِ خَيْرِهِ وشَرِّهِ، قَالَ: فَإِنْ فَعَلْتُ هَـٰذَا فَأَنَا مُؤْمِنٌ؟ قَالَ: نَعَمْ. قَالَ: صَدَقْتَ يَا مُحَمَّدُ، قَالَ: مَا الإحْسَانُ؟ قَالَ: أَنْ تَعْمَلَ للهِ كَأَنَّكَ تَرَاهُ، فَإِنَّكَ إِنْ لا تَرَاهُ فَإِنَّه يَرَاكَ، قَالَ: فَإِذَا فَعَلْتُ هَـٰذَا فَأَنَا

---

(١) صحيح مسلم (الإيمان) ٨.

(٢) في (ط): «سيما».

مُحْسِنٌ؟ قَالَ: نعَمْ، قَالَ: صَدَقْتَ، قَالَ: فَمَتَىٰ السَّاعَةُ؟ قَالَ: سُبْحَانَ الله! مَا المَسْؤُوْلُ عَنْهَا بأَعْلَمَ بِهَا مِنَ السَّائِلَ، قَالَ: إنْ شِئْتَ أَنْبَأْتُكَ بِأَشْرَاطِهَا، قَالَ: أَجَلْ، قَالَ: إِذَا رَأَيْتَ العَالَةَ الحُفَاةَ العُرَاةَ يَتطَاوَلُوْنَ في البِنَاءِ، وكَانُوا مُلُوكًا، فقَالَ: مَا العَالَةُ الحُفَاةُ العُرَاةُ؟ قَالَ: العُرَيْبُ[١]. وإِذَا رَأَيْتُ الأَمَةَ تَلِدُ رَبَّهَا وربَّتَهَا، فَذٰلِكَ مِنْ أَشْرَاطِ السَّاعَةِ، قَالَ: ثُمَّ نَهَضَ فَوَلَّىٰ، قَالَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ عليَّ بالرَّجُلِ، قَالَ: فَطَلَبْنَاهُ، فَلَمْ نَقْدِرْ عَلَيْهِ، فَقَالَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ: هَلْ تَعْلَمُوْنَ مَنْ هَـٰذَا؟ هَـٰذَا جِبْرِيْلُ، أَتَاكُمْ يُعَلِّمُكُمْ دِيْنَكُمْ، فَخُذُوا عَنْهُ، فَوالَّذِيْ نَفْسِي بِيَدِهِ مَا شُبِّـهَ عَلَيَّ مُنْذُ أَتَانِي قَبْلَ مَرَّتِي هَـٰذِهِ، ومَا عَرفْتُهُ حَتَّىٰ وَلَّىٰ».

قَالَ الحَسَنُ[٢]: قَالَ أَبُوالفَتْحِ بنِ أَبِي الفَوَارِسِ: هَـٰذَا حَدِيْثٌ صَحِيْحٌ من حَدِيْثِ مُعْتَمِرِ بنِ سُلَيْمَانِ التَّيْمِيِّ عن أَبِيْهِ عَنْ يَحْيَىٰ بنِ يَعْمُرَ، أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ، عَنِ الحَجَّاجِ بنِ الشَّاعِرِ، عَنْ يُوْنُسَ بنُ مُحَمَّدٍ، عَن مُعْتَمَرٍ، عن أَبِيْهِ[٣] عن يَحْيَىٰ بنِ يَعْمُر[٣]، وَقَعَ إِلَيْنَا عَالِيًا.

وَقَالَ ابنُ أَبِي حَاتِمِ الرَّازِيُّ[٤]: سَمِعْتُ مِنْهُ ـ يَعْنِي مُحَمَّدَ بنَ المُنَادِي ـ مَعَ أَبِي، وسُئِلَ أَبِي عَنْهُ؟ فَقَالَ: صَدُوْقٌ، كَانَ يَسْكُنُ المُخَرِّمِ.

---

(١) في (ط): «الغريب»، والعُرَيْبُ: تصغير العَرَبِ كَذَا في اللِّسان (عَرَبَ) وأنشد من أبياتٍ لأبي الهندي منها:

وَمَكْنُ الضِّبَاب طَعَامُ العُرَيْـ ـبِ لاَ تَشْتَهِيْهِ نُفُوس العَجَمْ

(٢) في (ط) وأصلها (أ): «الحسين»، والمقصود: «الحسن الفقيه» الذي ورد اسمه في أول السَّند. يُراجع مبحث (شيوخه) في المقدمة.

(٣) ـ(٣) ساقط من (ب).

(٤) الجرح والتَّعديل (٨/ ٣).

نَقَلَ عَن إِمَامِنَا أَحْمَدَ «مَسَائِلَ» وغَيْرَهَا، وذَكَرَهُ أَبُوبَكْرٍ الخَلَّالُ فِيْمَنْ رَوَىٰ عَنْ أَحْمَدَ بن حَنْبَلٍ.

أَخْبَرَنَا المُؤَرِّخُ[١] ـ قِرَاءَةً ـ أَخْبَرَنَا عَلِيُّ بنُ الحُسَيْنِ، صَاحبُ العَبَّاسيِّ، أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بنُ مُحمَّدِ بنِ مُوْسَىٰ القُرَشِيُّ، أَخْبَرَنَا أَبُوالحُسَيْن أَحْمَدُ بنُ جَعْفَرِ بنِ مُحَمَّدِ بنِ عُبَيْدِاللهِ المُنَادِي، [جَدِّي، حَدَّثَنَا] أَبُوالنَّضرِ هَاشِمُ بنُ القَاسِمَ، حَدَّثَنِي رَجُلٌ، عن عُمَرَ بنَ ذَرٍّ الهَمْدَانِيُّ بأَنَّهُ كَانَ يَقُوْلُ: «اللَّهُمَّ إِنَّا أَطَعْنَاكَ في أَحَبِّ الأَشْيَاءِ إِلَيْكَ؛ شَهَادَةَ أَنْ لاَ إِلَـٰه إِلاَّ أَنْتَ؛ ولم نَعْصِكَ في أَبْغَضِ الأَشْيَاءِ إِلَيْكَ؛ الشِّرْكُ، فاغْفِرْ لَنَا مَا بَيْنَهُمَا».

قَالَ أَبُوالحُسَيْنِ: قَالَ لِيْ جَدِّي: حَضَرْتُ جَنَازَةً، فَذَكَرْتُ هـٰذَا الحَدِيْثَ لِقَوْمٍ مَعِيْ، فَجَذَبَنِي رَجُلٌ مِنْ خَلْفِي فالتَفَتُّ، فَإِذَا هو يَحْيَىٰ بنُ مَعِيْنٍ فَسَلَّمْتُ عَلَيْه، فقَالَ: يَا أَبَا جَعْفَرٍ، حَدِّثْنِيْ هـٰذَا عَنْ أَبِي النَّضر، فَإِنِّي مَا كَتَبْتُهُ عَنْهُ، فامتَنَعْتُ مِنْ ذٰلِكَ إِجْلاَلاً لأَبِي زكَرِيَّا، فَمَا تَرَكَنِيْ حَتَّىٰ أَجْلَسَنِي في نَاحِيَةٍ مِنَ الطَّرِيْقِ وكَتَبَهُ عَنِّي في أَلْوَاحٍ كَانَتْ مَعَهُ.

أَخْبَرَنَا ابنُ ثَابِتٍ[٢] ـ قِرَاءَةً ـ أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بنُ الحُسَيْنِ بن الفَضْلِ القَطَّانُ، قَالَ: حَدَّثَنَا عُثْمَان بنُ أَحْمَدَ الدَّقَّاقُ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ عُبَيْدِالله بنِ أَبِي دَاوُدَ، حَدَّثَنَا رَوْحٌ، حَدَّثَنَا سَعِيْدُ بنُ أَبِي عَرُوْبَةَ، عَنْ قَتَادَةَ، عَن أَنَسٍ،

(١) تاريخ بغداد (٢/ ٣٢٧)، والزِّيادة منه، والسِّياق يدلُّ عليه.

(٢) «تاريخ بغداد» برجاله، وذكر الحديث، وأخرجه البخاري (٤٩٥٩) ومسلم في صلاة المسافرين (٢٤٥).

أَنَّ النَّبيَّ ﷺ قَالَ لأُبَيِّ[(٢)] بنِ كَعْبٍ[(١)]: «**إنَّ الله أَمَرَنِي أَنْ أُقْرِئَـكَ القُرْآنَ، أَوْ أَقْرَأُ عَلَيْكَ القُرْآنَ، قَالَ أُبَيٌّ: وَسَمَّانِي لَكَ؟ قَالَ: نَعَمْ. قَالَ: وَقَدْ ذُكِرْتُ عندَ رَبِّ العَالَمِيْنَ؟ قَالَ: نَعمْ. فَذَرَفَتْ عَيْنَاهُ**».

أَخْبَرَنَا ابنُ ثَابتٍ[(٢)] ـ قِرَاءَةً ـ أَخْبَرَنَا البَرْقَانِيُّ، أَخْبَرَنَا أَبُوبَكْرٍ الإسْمَاعِيْلِيُّ، أَخْبَرَنِي مُحَمَّدُ بنُ أَحْمَدَ بنِ القَاسِمِ، حدَّثَنَا عَبْدُاللهِ بن مُحَمَّدٍ البَغَوِيُّ، حَدَّثَنَا أَبُوجَعْفَرٍ بنُ المُنَادِي بِنَحْوِهِ.

قَالَ ابنُ ثَابتٍ: رَوَىٰ البُخَارِيُّ هَـٰذَا الحَدِيْثَ في «صَحِيْحِهِ» عن ابنِ المُنَادِيْ[(٣)]، إلاَّ أنَّه سَمَّاهُ أَحْمَدَ، فَسَمِعْتُ هِبَةَ اللهِ بنِ الحَسَنِ الطَّبَرِيَّ يَقُوْلُ: إنَّه اشْتَبَهُ عَلَىٰ البُخَارِيِّ، فَجَعَلَ مُحَمَّدًا أَحْمَدَ، وقيلَ: كَانَ لمُحَمَّدٍ أَخٌ بِمِصْرَ اسمُهُ أَحْمَدَ، وَهَـٰذَا القَوْلُ الآخَرُ عِنْدَنَا بَاطِلٌ، لَيْسَ لأبي جَعْفَرٍ أَخٌ فِيْمَا نَعْلَمُ، ولَعَلَّهُ اشتَبَهُ عَلَىٰ البُخَارِيِّ، كَمَا قِيْلَ، أَوْ كَانَ يَرَىٰ أَنَّ مُحَمَّدًا وأَحْمَدَ شَيْءٌ وَاحِدٌ، كَمَا أَخْبَرَنَا ابنُ ثَابتٍ، أَخْبَرَنَا أَبُوحَازِمٍ العَبْدَرِيُّ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا بَكْرٍ الإسْمَاعِيْلِيَّ يَقُوْلُ: كَانَ عَبدُاللهِ بنُ نَاجِيَةَ يُمْلِي عَلَيْنَا، فَيَقُوْلُ، حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بنُ الوَلِيْدِ البُسْرِيُّ، فَقِيْلَ: إنَّمَا هُوَ مُحَمَّدٌ. فَقَالَ: مُحَمَّدٌ وأَحْمَدُ واحِدٌ.

---

(١) ـ(٢) ساقط من (ب) موجود في «تاريخ بغداد» مصدره.

(٢) تاريخ بغداد (٢/ ٣٢٨).

(٣) في تهذيب الكمال (٢٦/ ٥١)، قال الحافظُ المِزِّيُّ: «روى البخاري حَدِيْثًا عن أحمد بن أبي داود، أبي جعفر بن المُنَادِي عن روحٍ عن عبادة في تفسير: ﴿لَمْ يَكُنِ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ﴾ فقيل: إنَّه هـٰذا» ثُم روى عن الحافظ الخطيب كَلاَمَهُ المذكورُ هُنَا بأكمله.

أَخْبَرَنَا ابنُ ثَابِتٍ، أَخْبَرَنَا مُحَمَّدٌ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ العَبَّاسِ، قَالَ: قُرِىءَ على ابنِ المُنَادِي ـ وَأَنَا أَسْمَعُ ـ: وتُوفِّي جَدِّي أَبُوجَعْفَرٍ مُحَمَّدُ بنُ عُبَيْدِالله بنِ يَزِيْدَ لَيْلَةَ الثُّلَاثَاءِ [(١)] في السَّحَرِ. ودُفِنَ يَوْمَ الثُّلَاثَاء[(١)] لِستٍّ بَقِيْنَ مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ سَنَةَ اثْنَتَيْنِ وسَبْعِيْنَ ومَائَتَيْنِ، وصَامَ فِيْمَا قَالَ لَنَا: اثْنَتَيْنَ وتِسْعِيْنَ رَمَضَانًا واثْنَىٰ عَشَرَ يَوْمًا من الشَّهْرِ الَّذي مَاتَ فيه، وله حِيْنَئِذٍ مائةُ سَنَةٍ وَسَنَةٌ واحِدَةٌ، وأَرْبَعَةُ أَشْهُرٍ، واثْنَىٰ عَشَرَ يَوْمًا ولَيْلَةً؛ لأنَّه وُلِدَ ـ فِيْمَا قَالَ [لَنَا] ـ للنِّصْفِ من جُمَادَىٰ الأُوْلَىٰ سَنَةَ إِحْدَىٰ وسَبْعِيْنَ ومَائَة، قَالَ: وَكَانَ أَبُوعَبْدِالله أَحْمَدُ بنُ حَنْبَلٍ أَكْبَرَ مِنِّي بسَبْعِ سِنِيْن[(٢)].

وَقَالَ مُحَمَّدُ بنُ عُبَيْدِاللهِ بنِ المُنَادِيْ: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِاللهِ أَحْمَدُ بنُ حَنْبَلٍ يقُولُ: أَجْمَعَ أَصْحَابُ رَسُوْلِ الله ﷺ عَلَىٰ هَـٰذَا المُصْحَفِ.

٤٢٤ ـ **مُحَمَّدُ بنُ عَبْدِالعَزِيزِ البِيْوَرْدِيُّ، أَبُوعَبْدِالله**[(٣)]: ذَكَرَهُ أَبُوبَكْرٍ الخَلَّالُ فَقَالَ: جَلِيْلٌ، رَوَىٰ عَنْ أَبِي عَبْدِاللهِ «مَسَائِلَ» صَالِحَةً، حِسَانًا، أَغْرَبَ

---

(١) ـ(١) ساقط من (ب) و(جـ) موجود في نَصّ الحافظِ الخَطيبِ في «تاريخ بغداد»، وفيه: «أخبرنا محمد بن عبدالوَّاحد» وفيه: «محمَّد بن عبيدالله بن أبي داود».

(٢) بعدها في «تاريخ بغداد»: «وكان يحيى بن معين أكبر من ابن حنبلٍ بسبع سنين».

(٣) أبوعبدالله البِيْوَرْدِيُّ: (؟ ـ ؟)

أَخْبَارُهُ في: مناقب الإمام أحمد (١٤٠)، ومُخْتَصَرِ النَّابُلُسِيِّ (٢٢٠)، والمَقْصِدِ الأَرْشَدِ (٢/ ٤٣٦)، والمَنْهَجِ الأَحْمَدِ (٢/ ٢٦)، ومُخْتَصَره «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ٧١).

و«البِيْوَرْدِيُّ» منسوب إلىٰ (أَبِيْوَرد) يُقال في النِّسبة إليه: (بِيْوَرْدِي) و(أَبِيْوَرْدِي) يُراجع: الأنساب (٢/ ٣٧٩)، ومعجم البُلدن (١/ ١١٠).

فِيْهَا، مُقَدَّمٌ عِنْدَهُمْ. قَالَ: وأَخْبَرَنِي مُحمَّدُ بنُ يَحيَىٰ بنُ خَالِدٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بنُ عَبْدِالعَزِيْزِ البِيْوَرْدِيُّ قَالَ: سَمِعْتُ أَحْمَدَ بنَ حَنْبَلٍ يَقُوْلُ: ابنُ سِيْرِيْن أَحْسَنُ حِكَايَةً عن أَصْحَابِ النَّبيِّ ﷺ مِنَ الحَسَنِ.

٤٢٥ ـ مُحَمَّدُ بنُ عَبْدِالرَّحْمَنِ، أَبُوبكْرِ الصَّيْرَفِيُّ(١): رَوَىٰ أَبُويُوْسُفَ يَعْقُوْبُ ابنُ شَيْبَةَ، قَالَ: سَمِعْتُ محمَّدَ بنَ عَبْدِالرَّحْمَـٰن الصَّيْرَفِيَّ قَالَ: قَالَ لِيْ أَحْمَدُ بنُ حَنْبَلٍ: كَانَ يَحْيَىٰ بنُ سَعِيْدٍ لا يُعِيْدُ حَدِيْثَ شُعْبَةَ عَنْ هِشَامٍ، ولاَ حَدِيْثَ شُعْبَةَ عَنْ قَتَادَةَ، وَكَانَ إِذَا سَمِعَ الحَدِيْثَ عَنْ وَاحِدٍ مِنْهُمْ لَمْ يُعِدْهُ عَنِ الآخَرِ.

٤٢٦ ـ مُحَمَّدُ بنُ عَبْدِالرَّحْمَنِ الشَّامِيُّ، أَبُوعَبْدِالله(٢): رَوَىٰ عَنْ إِمَامِنَا

---

(١) **أبوبكر الصِّيرفيُّ**: (؟ ـ ؟)
أَخْبَارُهُ في: مناقب الإمام أحمد (١٤٠)، ومُخْتَصَرِ النَّابُلُسِيِّ (٢٢٠)، والمَقْصدِ الأَرْشَدِ (٢/ ٤٣٦)، والمَنْهَجِ الأَحْمَدِ (٢/ ٢٧)، ومُخْتَصَره «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ١١٣).

(٢) **أَبُوعَبْدِالله السَّامِيُّ**: (؟ ـ ٣٠١هـ)
أَخْبَارُهُ في: مناقب الإمام أحمد (١٤٠)، ومُخْتَصَرِ النَّابُلُسِيِّ (٢٢٠)، والمَقْصدِ الأَرْشَدِ (٢/ ٤٣٦)، والمَنْهَجِ الأَحْمَدِ (٢/ ٢٧)، ومُخْتَصَره «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ١١٣).
ويُراجع: الأنساب (٧/ ١٦)، وتذكرة الحفَّاظ، وذكر وفاته. قال الحافظ السَّمعاني قال: «يروى عن خالدِ بن هَيَّاجٍ، ويَحْيَىٰ بنِ حُجْرِ بن النُّعمان السَّامِيِّ. ويروى عنه أَبُوصَالِحٍ القاسِم بنُ اللَّيْثِ، وأبوالوَليدِ محمَّدُ بنُ إدريس السَّامي من أهل سَرْخَسَ، وروى عن سويد ابن سعيد الحدثاني [راوي المُوَطَّأ] وأهل العِرَاق، روى عنه أبوعليٍّ زاهرُ بنُ أحمد الفقيه وغيره، سمعتُ أربعة أجزاء من حديثه بعلوٍّ من أبي القاسم زاهر بن طاهر الشحامي بنيسابور» ونسبه: «الهروي».

أَشْيَاء؛ مِنْهَا: مَا رَوَاهُ دَعْلَجُ بنُ أَحْمَدَ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِاللهِ مُحمَّدَ ابنَ عَبْدِالرَّحمٰن الشَّامِيُّ[١]، قَالَ: سُئِلَ أَحْمَدُ بنُ حَنْبَلٍ ـ وَأَنَا حَاضِرٌ ـ عَنْ إِسْحَاقَ بنِ إِبْرَاهِيْمَ[٢]؟ فَقَالَ مَنْ مِثْلُ إِسْحَاقَ بن إِبْرَاهِيْمَ؟ مِثْلُ إِسْحَاقَ يُسْأَلُ عَنْهُ؟!

٤٢٧ ـ **مُحَمَّدُ بنُ عَبْدِالرَّحمٰن الدِّيْنَوَرِيُّ**[٣] رَوَىٰ عَنْ إِمَامِنَا أَشْيَاء.

٤٢٨ ـ **مُحمَّدُ بنُ عَبْدِالرَّحِيْمِ**[٤] بنِ أَبِيْ زُهَيْرٍ البَزَّازُ، أَبُويَحْيَىٰ، مَوْلَىٰ آلِ

---

(١) في الأُصُول كلِّها، و«المقصد الأرشد»، و«المنهج الأحمد»: «الشَّامي» بالشِّين المعجمة، وَصَوَابُها (السَّامِيُّ) بالسِّين المُهْمَلَةِ، كَذَا ذكره الحافظُ السَّمعانيُّ وغيره منسوبٌ إلى (سامة ابن لؤي) نبَّهتُ على ذٰلك في ترجمة (إِبْرَاهيم بن الحَجَّاج السَّامي) فيما سبق في الجزء الأول. ورفعتُ نَسَبَهُ هُنَاكَ.

(٢) المقصود به (ابن راهويه) رَحِمَهُ اللهُ ترجمة رقم (١٢٢).

ويُستَدْرَكُ على المؤلِّف رَحِمَهُ اللهُ:

ـ **ابنُهُ أحمدُ بنُ مُحمَّدِ بنِ عبدالرَّحمٰن السَّامِيُّ الهَرَوِيُّ (ت ٣٠٣هـ)**.

ذكره الحافظُ الذَّهبيُّ في تاريخ الإسلام (١١١)، وقال: «ثِقَةٌ، من أولاد الشُّيُوخ، رَوَىٰ عن ابنِ عَمَّارٍ الحُسين بن حُرَيْثٍ، وعنه الحاكم أبونَصْرٍ منصور بن مطرف وغيره».

(٣) **محمَّد الدِّيْنَوَرِيُّ**: (؟ ـ ؟)

أَخْبَارُهُ في: مناقب الإمام أحمد (١٤٠)، ومُخْتَصَرِ النَّابُلُسِيِّ (٢٢١)، والمَقْصدِ الأَرْشَدِ (٢/ ٤٣٧)، والمَنْهَجِ الأَحْمَدِ (١/ ٢٧)، ومُخْتَصَره «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ١١٣).

(٤) **محمَّد بن عبدالرَّحيم (صاعِقَة)**: (٢٨٥ ـ ٢٥٥هـ)

أَخْبَارُهُ في: مناقب الإمام أحمد (١٤٠)، ومُخْتَصَرِ النَّابُلُسِيِّ (٢٢١)، والمَقْصدِ الأَرْشَدِ (٢/ ٤٣٨)، والمَنْهَجِ الأَحْمَدِ (١/ ٢٢٢)، ومُخْتَصَره «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ٥٨).

ويُراجع: الجرح والتَّعديل (٧/ ٦٣)، والثِّقات لابن حبَّان (٩/ ١٣٢)، ورجال =

عُمَرَ بنِ الخَطَّابِ. يُعْرَفُ بـ«صَاعِقَةَ». وأَصْلُهُ فَارِسِيٌّ، ثِقَةٌ، أَمِيْنٌ، حَافِظٌ مُتْقِنٌ. سَمِعَ عبدالوهَّاب[1] بنَ عَطَاءٍ، وعُبَيْدَالله بنَ مُوْسَىٰ بنَ عُبَادَةَ، وسَعِيْدَ بنَ سُلَيْمَان في آخَرِيْنَ. حَدَّثَ عنه الأئمَّةُ: أَبُودَاوُدَ، وابنُهُ عبدُالله، وعَبْدُالله بنِ إمَامِنَا أَحْمَدَ، والبُخَارِيُّ في «الصَّحِيْحِ»[2].

قَالَ أَبُوبَكْرٍ الخَلَّالُ: عِنْدَهُ عَنْ أَبِي عَبْدِالله «مَسَائِلُ» حِسَانٌ، لَمْ يُجِيْءُ بِهَا غَيْرُهُ. وقيلَ: إنَّمَا سُمِّي «صَاعِقَةَ» لِجَوْدَةِ حِفْظِهِ. وقِيْلَ ـ وهو المَشْهُورُ ـ إِنَّمَا لُقِّبَ بِهَذَا: لأنَّه كَانَ كُلَّمَا قَدِمَ بَلْدَةً لِلِقَاءِ شَيْخٍ إِذَا بِهِ قَدْ مَاتَ بالقُرْبِ.

= صحيح البُخاري للكلاباذي (٢/ ٦٦٤)، ورجال صحيح البُخاري للبَاجي (٢/ ٦٦٢)، والجمع بين رجال الصَّحيحين (٢/ ٤٦١)، وتاريخ بغداد (٢/ ٣٦٣)، والمُعجم المُشتمل (٢٥٥)، وطبقات علماء الحديث (٢/ ٢٤١)، وتهذيب الكَمَال (٢٦/ ٥)، وسير أعلام النُّبلاء (١٢/ ٢٩٥)، وتذكرة الحفَّاظ (٢/ ٥٥٣)، والعبر (٢/ ١٠)، والكاشف (٣/ ٦٣)، وتاريخ الإسلام (٣٠٠)، وملء العَيْبَة (٢/ ٢٣٩)، والبداية والنِّهاية (١١/ ٢٠)، والوافي بالوفيات (٣/ ٢٤٥)، وتهذيب التَّهذيب (٩/ ٣١١)، والنُّجوم الزَّاهرة (٣/ ٢٤)، وطبقات الحفَّاظ (٢٤٧)، وشذرات الذَّهب (٢/ ١٣٠). و(صاعقة) لقبٌ له. يُراجع: ألقاب ابن الفرضي (١١٢)، وكشف النِّقاب لابن الجوزي (١/ ٢٩٥)، ونُزهة الألباب (١/ ٤٢١)، وألقاب السَّخاوي (٩١). وفي (ط): «البزار».

(١) في (ط): «عبدالرَّحمـٰن» خَطَأٌ ظاهرٌ، إنَّما هو عبدُالوَهَّاب بن عَطَاءٍ الخَفَّافُ.

(٢) وروى عنه التِّرمذيُّ، والنَّسَائيُّ، وأحمدُ بنُ عَليٍّ الأَبَّارُ، والحُسَيْنُ بنُ إسماعيل المَحَامِليُّ، وزكريَّا بنُ يَحيىٰ السِّجزِيُّ، والقاسمُ بنُ زكَرِيَّا المطرِّزُ، ومُحمَّدُ بنُ يَحْيَىٰ الذُّهْلِيُّ، وابن صاعدٍ. . . وغيرهم.

أَخْبَرَنَا عَبْدُالسَّلَامِ الأنْصَارِيُّ، أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بنُ أَبِي الفَوَارِسِ، أَخْبَرَنَاأَحْمَدُ، أَخْبَرَنَا مُحَمَّدٌ الفِرَبرِيُّ، حَدَّثَنَامُحَمَّدُبنُ إِسْمَاعِيلَ البُخَارِيُّ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ عَبْدِالرَّحِيْمِ، أَخْبَرَنَا سَعِيْدُ بنُ سُلَيْمَان، حَدَّثَنَا عَبَّادُ بنُ عَوْنٍ، عن ابنِ سِيْرِيْنَ عَنْ أَنَسٍ «**أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ لَمَّا حَلَقَ رَأْسَهُ كَانَ أَبُوطَلْحَةَ أَوَّلَ مَنْ أَخَذَ مِنْ شَعْرِهِ**»[(١)].

مَوْلِدُهُ: سَنَةَ خَمْسٍ وثَمَانِيْنَ وَمَائَةَ، وَمَاتَ في شَعْبَانَ سَنَةَ خَمْسٍ وخَمْسِيْنَ ومَائَتَيْنِ. ولَهُ سَبْعُونَ سَنَةً.

٤٢٩ ـ مُحَمَّدُ بنُ عَبْدِالمَلِكِ[(٢)] بنِ زَنْجُوْيَه، أَبُوبَكْرٍ.

---

(١) في الإصابة (٢/ ٦٠٩): «روىٰ مُسْلِمٌ وغيره من طريق ابن سيرين عن أنس: أنَّ النَّبيَّ ﷺ لَمَّا حَلَقَ شَعْرَهُ بمنىً فَرَّق شِقَّه الأيْمَن على أَصْحَابِهِ؛ الشَّعْرَة والشَّعْرَتَيْنِ، وأَعْطَىٰ أباطَلْحَةَ الشِّقَّ الأَيْسَرَ كُلَّهُ» وأَبُوطَلْحَةَ هو: زَيْدُ بنُ سَهْلِ بن الأَسْوَدِ بنِ حرام بن عمرو النَّجَّارِيُّ الأنْصَارِيُّ الخَزْرَجِيُّ، ذكره الحافظُ ابنُ حَجَرٍ في الإصابة في الموضعِ المذكورِ وَوَهمَ مَنْ سَمَّاهُ سَهْلَ بنَ زَيْدٍ، ودَفَعَه بقوله:

أَنَـا أَبُـوطَلْحَـةَ واسْمِـي زَيْـد وكلُّ يَوْمٍ في سِلَاحِي صَيْد

شَهِدَ العَقَبَةَ وبدرًا وأُحُدًا، والمشاهدَ كلَّها مع رَسُوْلِ الله ﷺ، وهو أحدُ النُّقَبَاءِ. مات أبوطلحة سنة (٣٤هـ) وصلَّىٰ عليه عُثمان بن عفَّان ﵁. أخبارُهُ في: طبقات ابن سعد (٣/ ٥٠٤)، وتاريخ خليفة (١٦٦)، وطبقاته (٨٨)، وتهذيب الكمال (١٠/ ٧٥)، وسير أعلام النُّبلاء (٢/ ٢٧)، والحديث رواه البخاري.

(٢) **أَبُوبَكْرِ بنُ زَنْجُوْيَهْ: (؟ ـ ٢٥٨هـ)**

أَخْبَارُهُ في: مناقب الإمام أحمد (١٤٠)، ومُخْتَصَرِ النَّابُلُسِيِّ (٢٢١)، والمَقْصدِ الأَرْشَدِ (٢/ ٤٣٨)، والمَنْهَجِ الأَحْمَدِ (٢/ ٢٧)، ومُخْتَصَره «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ١١٣).

ويُراجع: الجرح والتَّعديل (٨/ ٥)، والثِّقات لابن حبَّان (٩/ ١٣٠)، والأسامي =

سَمِعَ إِمَامَنَا فِيْمَا أَنْبَأَنَا أَبُوالحُسَيْنِ بنُ المُهْتَدِي باللهِ، عن ابنِ أَخِي مَيْمِي، أَخبرَنَاعَلِيُّ بنُ محمَّدٍالمَوْصِليُّ، حَدَّثَنَامُوْسَىٰ بنُ مُحمَّدٍ الغَسَّانِيُّ، حَدَّثَنَا أَبُوبَكْرٍ المَرُّوْذِيُّ، حَدَّثَنِي أَبُوبَكْرِ بن زَنْجُوْيَهْ، قَالَ: قَدِمَ عَلَيْنَا أَبُوعَبْدِاللهِ، ونَحْنُ عِنْدَ أَبِي المُغِيْرَةِ[1]، قَالَ: واجْتَمَعَ النَّاسُ عَلَىٰ أَبِي

= والكُنَىٰ لأبي أحمد العسكري (٢/ ١٨٠)، وتاريخ بغداد (٢/ ٣٥٤)، والمنتظم (٥/ ١٥)، والأنساب (٦/ ٩٧)، والمُعجم المُشتمل (٢٥٦)، وطبقات علماء الحديث (٢/ ٢٤٢)، وتهذيب الكمال (٢٦/ ١٧)، وتاريخ الإسلام (٣٠١)، وسير أعلام النُّبلاء (١٢/ ٣٤٦)، وتذكرة الحفَّاظ (٢/ ٥٥٤)، والعبر (٢/ ١٧)، والكاشف (٣/ ٦٤)، والوافي بالوَفَيات (٤/ ٣٤)، وتهذيب التَّهذيب (٩/ ٣١٥)، وطبقات الحفَّاظ (٢٤٧)، وشذرات الذَّهب (٢/ ١٣٨)، وفي نسبه: «البداديُّ» «الغزَّال» ويُعرف بـ«جار أحمد» و«جَلِيْسُه» و«صاحبه». روىٰ عن الإمام أحمدَ، وأَسَدِ بنِ مُوْسَىٰ، وجَعْفَرِ بنِ سَلَمَةَ الورَّاقِ، والحسنِ بنِ مُوْسَىٰ الأشْيَبِ، وأبي اليَمَانِ الحَكَمِ بنِ نافعٍ، وزَيْدِ بن الحُبَابِ، وعَبْدِالرزَّاق بنِ هَمَّامٍ، وأبي المُغيرةِ عَبْدِالقُدُّوسِ بنِ الحَجَّاجِ الخَوْلاَنِيِّ، ومُحمَّدِبنِ يُوْسُفَ الفِرْيَابِيِّ، ويَزِيدَ بنِ هـٰرُونَ. وغيرهم. ورَوَىٰ عَنه الأربعةُ، وإبراهيمُ الحَرْبِيُّ، وأبُويَعْلَىٰ أحمدُ بنُ عليٍّ بن المُثَنَّىٰ المَوْصِلِيُّ، وإسماعيلُ بن إسحـٰق القاضي، وعبدُاللهِ بنُ الإمام أحمد، وأبوبكر بن أبي الدُّنْيَا، وأبوالقاسم البَغَوِيُّ، وعبدُالرَّحْمَـٰن بن أبي حاتِمٍ، والقاسمُ بنُ زكريَّا المطرِّزُ، ومُحَمَّدُ بنُ إسحـٰق الثَّقَفِيُّ السَّرَاج، وموسىٰ بنُ هـٰرون الحافظُ. وغيرهم. وكان ثِقَةً، صَدُوْقًا، ووثَّقه الحافظُ ابن حجر، ونقل عن مَسْلَمَةَ أَنَّه ثِقَةٌ، كثيرُ الخَطَأ. وقال ابنُ أبي حاتِمٍ: سمع منه أبي وسمعتُ منه، وهو صَدُوْقٌ. ووفاته في جُمَادَىٰ الآخرةِ سنةَ ثمانٍ وخمسين ومائتين.

(١) هو عبدالقُدُّوس بنُ الحَجَّاج الخَوْلاَنِيُّ، أبوالمُغِيْرَةِ الشَّامِيُّ الحِمْصِيُّ، محدِّثٌ، صَدُوق، ثقةٌ، من شيوخ الإمام أحمد والبخاري والدَّارميّ. . . وغيرهم من الكبار. توفي سنة اثنتي عشرة ومائتين، وصلَّىٰ عليه الإمام أحمد. أخباره في: طبقات ابن سعد (٧/ ٤٧٢)، وتاريخ=

عَبْدِالله أَكْثَرَ مِمَّا اجْتَمَعُوا عَلَىٰ أَبِي المُغِيْرَةِ، وكُنْتُ فِيْمَنْ كَتَبَ عَنْهُ.

٤٣٠ ـ **مُحَمَّدُ بنُ عَبدِالمَلِكِ الدَّقِيْقِيُّ**(١): نَقَلَ عَنْ إِمَامِنَا أَشْيَاء؛ مِنْهَا: قَالَ:

= أبي زُرْعَةَ الدِّمْشقيُّ (٢٨١)، والجرح والتَّعديل (٦/ ٢٩٩)، وثقات ابن حبَّان (٨/ ٤١٩)، والسَّابقُ واللاَّحق (٣٦٢)، وتهذيب الكمال (١٨/ ٢٣٧).

(١) **ابنُ عَبْدِالمَلِكِ الدَّقيقيُّ: (بعد ١٨٠ ـ ٢٦٦هـ)**

أَخْبَارُهُ في: مناقب الإمام أحمد (١٤٠)، ومُخْتَصَرِ النَّابُلُسِيِّ (٢٢١)، والمَقْصدِ الأَرْشَدِ (٢/ ٤٣٩)، والمَنْهَجِ الأَحْمَدِ (٢/ ٢٨)، ومُخْتَصَره «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ١١٤).

ويُراجع: تاريخ واسط (١٣٢، ١٣٩ـ١٤٢)، والجرح والتَّعديل (٨/ ٥)، والثِّقات لابن حبَّان (٩/ ١٣١)، وتاريخ بغداد (٢/ ٣٤٦)، والأنساب للسَّمعاني (٥/ ٣٢٦)، والمُنتظم (٥/ ٥٨)، وتهذيب الكَمَال (٢٦/ ٢٤)، وسير أعلام النُّبلاء (١٢/ ٥٨٢)، والعبر (٢/ ٢٤)، وتاريخ الإسلام (١٧٢)، والكاشف (١٣) رقم (٥٠٩٣)، وميزان الاعتدال (٣/ ٦٣٢)، والوافي بالوفيات (٤/ ٣١)، والبداية والنِّهاية (١١/ ٤٠)، وتهذيب التَّهذيب (٩/ ٣١٧)، والنُّجوم الزَّاهرة (٣/ ٤٢)، وشذرات الذَّهب (٢/ ١٥١).

روىٰ عن إبراهيم بنِ المُنْذِرِ الحِزَامِيِّ، وسَلَمَةَ بنِ شَبِيْبٍ النَّيْسَابُورِيِّ، وسُلَيْمَانَ بنِ حَرْبٍ، وأبي عَاصِمٍ الضَّحَّاكِ، وَعَبْدِالصَّمَدِ بنِ عَبْدِالوَارث، وأبي الوليد الطَّيَالِسِيِّ، ويزيد بن هَـٰرُون... وغيرهم. وروى عنه: أبوداود، وابنُ ماجَهْ، وإبراهيمُ بنُ إسحـٰقَ الحَرْبِيُّ، وإبراهيمُ بنُ عَرَفَةَ (نِفْطُوْيَه) النَّحوِيُّ، وأبوبكر بنُ أبي داود، وعبدالرَّحْمَـٰن بنُ أبي حاتم الرَّازيُّ، ويحيىٰ بنُ مُحَمَّد بنِ صاعِدٍ... وغيرهم. وهو محدِّثٌ صَدُوْقٌ. قال الحافظُ الخَطِيْبُ في «تاريخ بغداد»: «سَكَنَ بَغْدَاد، وحدَّثَ بها إلى حين وفاته» وفيه أيضًا: قال عُبَيْدُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ خَلَفٍ البَزَّازُ؛ وأبوالحُسين بنُ المُنَادِي مات سنة ستٍّ وستين ومائتين. وزاد ابنُ المُنَادِي: يوم الثُّلاثَاء بعدَ العَصْرِ لستٍّ بقين من شوَّال، ودُفِنَ يوم الأَرْبَعاء من الغَدِ بالكُنَاسِ، وله إحدى وثمانون سنة.

(فائدة): قال الحافظُ المِزِّيُّ: «أخو يُوسُف بن عبدالملك» ومثله في «الأنساب» ولم=

صَلَّىٰ بِنَا أَحْمَدُ العَصْرَ فَسَبَّحْتُ خَلْفَهُ فِي الرُّكُوْعِ والسُّجُوْدِ أَرْبَعَ تَسْبِيْحَاتٍ، خَمْسَ تَسْبِيْحَاتٍ[1].

= أجد الآن لأخيه هـٰذا ذكرًا في مصادري فليُراجع. و(الدَّقيقي) نسبةً لبيع الدَّقيق أو عمله.

(١) سبق في تَرْجَمَةِ المَيْمُوْنِيِّ (عبْدِالمَلِكِ بن عبدِالحَميد بن مِهْرَان) رقم (٢٨٢) قولُهُ: «كنتُ أسبِّح خَلْفَ أبي عَبْدِالله، وكُنْتُ أُسَبِّحُ في الرُّكُوْعِ والسُّجُوْدِ عَشْرَ تَسْبِيْحَات وأكثر»؟! تُراجع هُنَاك

ويُسْتَدْرَكُ على المؤلِّف رَحِمَهُ اللهُ:

ـ **محمَّدُ بنُ عبدالوَهَّاب، أبوأحمد،** كذا في مناقب الإمام أحمد (١٤٠)، وهو الصَّحيحُ؛ ولم يذكره النَّابُلُسِيُّ، ولا ابنُ مفلحٍ، ولا العُلَيْمِيُّ في طبقاتهم تبعًا للمؤلِّف، ولا أظنُّ أنَّ مثلَ هذا الإمام الكبير يخفىٰ على المؤلِّف؟! فلعلَّه سَقَطَ سَهْوًا؛ وتَبع المؤلِّفَ في ذٰلك المؤلِّفون في الطبقات، والله تعالى أعلم.

وهو محمَّدبن عبدالوهَّاب بن حَبِيْبِ بن مِهْرَان العَبْدِيُّ، أبوأحمد الفرّاء النَّيْسَابُورِيُّ، محدِّثٌ، ثِقَةٌ، مأمونٌ. قال الحافظ المِزيُّ في «تهذيب الكَمَال»: «روى عن إبراهيم بنِ رُسْتُم، وأحمدَبنِ حَنْبَلٍ، وأحمدَ بنِ محمَّدِ بن الوَليدِ الأزرقيِّ، وآدم بن أبي إياسٍ، وإسحٰق ابن رَاهُوْيَه، وإسماعيل بنِ أبي أويس... وقال الحافظ المِزيُّ أيضًا: «قال الحاكمُ أبوعبدالله: محمد بن عبدالوَهَّابِ بن حَبِيْبٍ... الأديبُ، الفقيهُ، المحدِّث المَعروفُ بـ«الفَرَّاء» كان من أعقل مَشَايِخِنَا ويُلقَّبِ بـ«حَمَك»؛ وذٰلك أنَّ أهلَ الثَّروة والشَّرف في بلادِ خُراسان وخُصُوصًا بـ«نَيْسَابُور» يلقِّبون أولادَهُم؛ لعزِّهم وشَفَقَتِهِم عليهم فَيَقُولُون لمحمدٍ: (حَمَك) أو (حَمَش) أو غير ذٰلك... قال: أخذ الأدبَ عن الأصمعيِّ، وابنِ الأعرابيِّ، وأبي عُبَيْدٍ القَاسِمِ بنِ سَلَّامٍ، والحديثَ عن أحمدَ بنِ حَنْبَلٍ، ويَحْيَىٰ بنِ مَعِيْنٍ، وعليٍّ بنِ المَدِينيِّ... والفقه عن أبيه... قال: وروى عنه محمَّدُ بنُ إسماعيلُ البُخاريُّ، ومُسْلِمُ بنُ الحَجَّاجِ.. ومحمَّدُ بنُ إسحٰق بنِ خُزَيْمَةَ،... وذكر وفاته سنة (٢٧٢هـ). عن عُمْرٍ يزيدُ على خَمْسٍ وتسعين سنة. رحمه الله وغفر له. أخبارُهُ في: الثِّقات لابن حبَّان (٩/ ١٢٨)، والمُنتظم (٥/ ٨٧)، وتهذيب الكَمَال (٢٦/ ٢٩)، وسير أعلام النُّبلاء (١٢/ ٦٠٦)، والعبر=

٤٣١ـ محمَّدُ بنُ عَلِيٍّ[1] بنِ الحَسَنِ بنِ شَقِيْقٍ.

= (٢/ ٥٠). وغيرها. ولم أجد له ذكرًا في شيُوخ البُخاري للكلاباذي، ولا في شيوخ مسلم لابن منجويه؟! وهو يلزم الأول، ولا يلزم الثَّاني؛ لأن الثَّاني لم يخرِّج له في «صحيحه».

ـ وفي أصحاب أحمد (محمَّد بن عبدالجبَّار) وهو نفسه محمَّد بن عبدوس الآتي إن شاء الله في موضعه رقم (٤٣٨) كما أوضح المؤلِّفُ هناك.

(١) ابنُ شَقِيْقٍ: (؟ ـ ٢٥٠هـ)

أَخْبَارُهُ في: مناقب الإمام أحمد (١٤٠)، ومُخْتَصَرِ النَّابُلُسِيِّ (٢٢٢)، والمَقْصدِ الأَرْشَدِ (٢/ ٤٦٦)، والمَنْهَجِ الأَحْمَدِ (٢/ ٢٨)، ومُخْتَصَره «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ١١٤).

ويُراجع: التَّاريخ الصَّغير للبُخاري (٢/ ٣٩١)، والمَعرفةُ والتَّاريخ (١/ ٢٢٩)، والجرح والتَّعديل (٨/ ٢٨)، والثِّقات لابن حبَّان (٩/ ١١٠)، وتاريخ بغداد (٣/ ٥٥)، وتاريخ جُرجان (٢٦٤، ٣٣٢)، والمُعجم المُشتمل (٢٦٢)، وتهذيب الكَمَال (٢٦/ ١٣٤)، والكاشف (٣/ ٧١)، وتهذيب التَّهذيب (٩/ ٣٤٩).

هو مُحَمَّدُ بنُ عليِّ بن الحَسَن بن شَقيقِ بنِ دِيْنَارٍ، وقيل: ابن محمَّد بن دِيْنَار بن شُعَيْبٍ العَبْدِيُّ، مَولاهم، أبوعبدالله بن أبي عبدالرَّحمـٰن المَرْوَزِيُّ الشَّقيقيُّ المُطوِّعيُّ، قدمَ بغدادَ. رَوَىٰ عن إبراهيم بن الأشعث البُخَارِيِّ، وأسباط بن محمَّد القُرشيِّ، وحيَّان بنِ مُوسَىٰ، وأبيه عليِّ بن الحَسَنِ بن شَقِيْقٍ والفَضْلِ بنِ دُكينٍ، والنِّضرِ بنِ شُمَيْلٍ، ويزيد بن هَـٰرُون... وغَيْرِهِمْ. وروىٰ عنه التِّرمِذِيُّ، والنَّسائِيُّ، وأحمدُ بنُ عليٍّ الأَبَّارُ، وأبوالعبَّاس أحمدُ بنُ محمَّد بن الأزهرِ الأَزْهَرِيُّ، وبقيُّ بن مَخْلَدٍ الأندَلُسِيّ، وأَبُوعَرُوْبَةَ الحَرَّانِيُّ، وابنُ أَبي الدُّنْيَا، وابنُ خُزَيْمَةَ، والحَكِيْمُ التِّرمذيُّ، وابنُ جَرِيرٍ الطَّبَرِيُّ. وروى عنه البُخاريُّ ومُسْلِمٌ في غير صحيحيهما، وأَبُوحَاتِمٍ وأَبُوزُرعة الرَّازيَّان، وغيرُهُم من كبارِ المُحَدِّثِيْنَ.

ـ ووالده محدِّثٌ، ثِقَةٌ، من شيُوخُ الإمام أحمد ـ رحمهما الله ـ له ذكرٌ وأخبارٌ، وتَرْجَمَتُهُ في المَصَادِرِ كَثِيْرةٌ جدًّا، وهُما من مَوَالِي عبدِالقَيْس، ويُقَالُ: إنَّهما من موالي آل الجَارُوْدِ منهم، وكان جدُّهُم شَقِيْقُ بَصْرِيًّا قَدِمَ خُرَاسَانَ. تَرْجَمَةُ الأبِ في طبقاتِ ابن سَعْدٍ (٧/ ٣٧٦)، وطبقات خليفة (٣٢٤)، وثقات ابن حبَّان (٨/ ٤٦٠)... وغيرها.

أَنْبَأَنَا مُحَمَّدُ المُقْرِىءُ[(١)]، أَخْبَرَنَا أَبُوأَحْمَدَ الفَرَضِيُّ، أَخْبَرَنَا القَاضِي أَحْمَدُ بنُ كَامِلٍ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ جَرِيْرٍ الطَّبَرِيُّ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ ابنُ عَلِيِّ بنِ الحَسَنِ بنِ شَقِيْقٍ، قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِاللهِ أَحْمَدَ بنَ مُحَمَّدٍ ابن حَنْبَلٍ عَنِ الإِيْمَانِ، في مَعْنَىٰ الزِّيادةِ والنُّقْصَانِ؟ فَقَالَ: حَدَّثَنَا الحَسَنُ بنُ مُوْسَىٰ الأَشْيَبُ[(٢)]، حَدَّثَنَا حَمَّادُ بنُ سَلَمَةَ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ الخَطْمِيِّ، عَنْ أَبِيْهِ، عَنْ جَدِّهِ عُمَرُ بنُ حَبِيْبٍ[(٣)]، قَالَ: الإِيْمَانُ يَزِيْدُ

---

(١) محمَّدٌ المُقرىء هذا هو شيخه أبو بكر ابن الخياط (ت٤٦٧هـ) ذكره المؤلف رقم (٦٧٠)

(٢) تقدَّم ذكره رقم (١٧٥).

(٣) كـذَا باتِّفاق الأصول (عمر) وجاء في ترجمة حفيده أبي جَعْفَرٍ ـ المذكور هُنا ـ في المصادر وهو: عُمَيْرُ بنُ يزيد بن عُميرِ بن حَبِيْبٍ الأنْصَارِيُّ الخَطْمِيُّ المَدَنِيُّ، نَزِيلُ البَصْرَةِ. وجَدّه عُمَيْرُ بن حَبِيْبٍ له صُحبة، وفي الإصابة (٤/ ٧١٤): «عُمَيْرُ بن حَبِيْبٍ... قال البُخَارِيُّ: بايع تَحْتَ الشَّجرة، وقال ابنُ السَّكنِ: مَدَنِيٌّ له صُحْبَةٌ، ويُقَالُ إنه بايَعَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ، وهو جَدُّ أَبِي جَعْفَرٍ الخَطْمِيِّ، ولم نَجِدْ له روايةً عن النَّبيِّ ﷺ من وجهٍ ثابتٍ» لَـٰكِنَّ الحافظَ ابنَ حَجَرٍ رَحِمَهُ اللهُ أورد أسانيد منها عن أبي نُعَيْمٍ، اسمُ أبي جَعفرٍ عُمَير بن يزيد بن حَبِيْبٍ. قال: وأخرجه ابنُ شَاهين من وجهٍ آخرَ: عن حَمَّادِ بنِ سَلَمَةَ قَالَ: حَدَّثَنَا أبوجَعْفَرٍ الخَطْمِيُّ قَالَ: كانَ جَدِّي عمر بن حبيب ـ وكانت له صحبة ـ يقول: أَيْ بُنَيَّ، الإيمان يَزِيدُ ويَنْقُصُ» وذكر أنَّه موقوفٌ. ومن هُنا يتبيَّن أنَّ الأغلبَ والأشهر في اسمه (عُمَيْرٌ) وأن (عُمَرَ) ليست تحريفًا إنَّما هي روايةٌ لها حَظٌّ من الصِّحةِ، وإن كانت تحريفًا فهو تحريف قديمٌ جدًّا أقدم من المؤلِّف بقرونٍ، والله تعالى أعلم.

و(الخَطْمِيُّ): بفتح الخاءِ المنقوطةِ بواحدةٍ، وسكون الطَّاءِ المُهملة، وفي آخرها الميم. هذه النِّسبةُ إلى بَطْنٍ من الأنْصَارِ يُقال له: خَطْمَةُ بن جُشَم بن مالك بن الأوس بن حارثة؛ كذا في الأنساب للسَّمعاني (٥/ ١٤٩)، وفي جمهرة أنساب العرب لابن حَزْمٍ: «ولد=

وينْقُصُ، قِيْلَ: وَمَا زِيَادَتُهُ ونُقْصَانُهُ؟ فقَالَ: إِذَا ذَكَرْنَا الله فَحَمِدْنَاهُ وسَبَّحْنَاهُ: فَتِلْكَ زِيَادَتُهُ. وإِذَا غَفَلْنَا ونَسِيْنَا وضَيَّعْنَا: فَذَلِكَ نُقْصَانُهُ.

٤٣٢ـ **مُحَمَّدُ بنُ عَلِيٍّ، أَبُوجَعْفَرِ الجَوْزَجَانِيُّ**[1] سَأَلَ إِمَامَنَا عَنْ أَشْيَاءٍ؛ مِنْهَا: قُلْتُ لأَبِي عَبْدِاللهِ: الرَّجُلُ يَوْمَ الجُمُعَةِ يَقْدِرُ عَلَىٰ الدُّخُولِ دَاخِلَ المَسْجِدِ يُصَلِّي في الرَّحْبَةِ؟ قَالَ: إِذَا كَانَ ذٰلِكَ مِنْ عِلَّةٍ، منَ الحَرِّ أَرْجُو أَنْ لاَ يَضُرَّهُ.

قَالَ: وسَمِعْتُ أَبَا عَبْدِاللهِ يَقُوْلُ: إِذَا تَزَوَّجَ الحُرُّ الأَمَةَ فأَوْلاَدُهُ عَبِيْدٌ، وإِذَا تَزَوَّجَ العَبْدُ الحُرَّةَ فَأَوْلاَدُهُ أَحْرَارٌ[2].

= جشم بن مالك بن الأوس عبدالله، وهو خَطْمَةُ...» وفي أنساب الرُّشاطي «اقتباس الأنوار في أنساب الصَّحابة ورواة الآثار» (مختصر عبدالحق الإشبيلي) (١/ورقة ٤٣) قال: «قيل له خَطْمَةُ؛ لأنَّه ضَرَبَ رجلاً بسيفه على خَطْمِهِ فسُمِّيَ خَطْمَةَ. وفي الاشتِقَاقِ لابن دُرَيْدٍ (٤٤٦): «الخَطْمُ: مقدَّمُ الأنفِ من البَعِيْرِ وغيره. وبنو خَطْمَةَ بطنٌ من الأَنْصَارِ» وفي مختلف القبائل لابن حبِيْب (٣٥٤): «وفي طَيِّءٍ خَطَمَةُ...». محرَّكة الطَّاء، لكنَّها في الإيناس للوزير المغربي (١٣٩) (خَطْمَةٌ) ساكنة الطَّاء كالتي في الأنصار تمامًا. وفي أنساب الرُّشاطي قال: «الخَطْمِيُّ في (الأنصار) وفي (طَيِّءٍ) فالذي في الأنصار... ثم قال: والذي في طَيِّءٍ قال ابن الكلبي: ولد سعد بن ثعلبة بن نصر بن سعد بن نبهان بن عمرو بن الغوث بن طَيِّءٍ جابرًا، وخِطَامًا، وخَطِيْمَةَ وخَطْمًا، وهم بعُمان والبَحرين...».

(١) **أبوجَعفر الجَوْزَجَانِيُّ**: (؟ـ؟)

أَخْبَارُهُ في: مناقب الإمام أحمد (١٤٠)، ومُخْتَصَرِ النَّابُلُسِيِّ (٢٢٢)، والمَقْصدِ الأَرْشَدِ (٢/ ٤٦٧)، والمَنْهَجِ الأَحْمَدِ (٢/ ٢٩)، ومُخْتَصَره «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ١١٤).

ونسبته (الجَوْزَجَانِيُّ) سَبقَت في ترجمة (إبراهيم بن يعقوب) رقم ١٠٧.

(٢) رواها ابنُ هَانِىء في مسائله (٢٢٠١)، وهي في المُغني (٦/ ٥١٨)، ومجموع الفتاوى لابن تَيميَّة (٣١/ ٣٨٣)، والفُروع (٦/ ٢٢)، والتَّنقيح (٢٩٦)، والإنصاف (٨/ ١٧٠)، وهي =

٤٣٣ ـ **مُحَمَّدُ بنُ عَليٍّ**[١] بن دَاوُدَ، أَبُوبَكْرٍ الحَافِظُ، يُعْرَفُ بـ«ابنِ أُخْتِ غَزَالٍ». نَزَلَ مِصْرَ. وحَدَّثَ بِهَا عَنْ سَعِيْدِ بنِ دَاوُدَ الزُّبَيْرِيِّ[٢]، ومُحَمَّدِ ابنِ عَبْدِاللهِ البَيْنُونيِّ[٣]، وأَحْمَدَبنِ حَنْبَلٍ، ويَحْيَىٰ بن مَعِيْنٍ، في آخَرِيْنَ.

= أيضًا في شرح الزركشيِّ (٥/ ١٢١)، والمُبدع (٧/ ٩٤).

(١) **ابن أخت غَزَالٍ: (؟ ـ ٢٦٤هـ)**

أَخْبَارُهُ في: مناقب الإمام أحمد (١٤٠)، ومُخْتَصَرِ النَّابُلُسِيِّ (٢٢٢)، والمَقْصدِ الأرْشَدِ (٢/ ٤٦٧)، والمَنْهَجِ الأحْمَدِ (١/ ٢٤٤)، ومُخْتَصَره «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ٩٧).

ويُراجع: تاريخ بغداد (٣/ ٥٩)، والإكمال (٧/ ١٧)، وتاريخ دمشق (٥٤/ ٣١٣)، والمُنتظم (٥/ ٤٩)، ومختصر تاريخ دمشق (٢٣/ ٩٢)، وتاريخ الإسلام (١٧٤)، وتذكرة الحُفَّاظ (٢/ ٦٥٩)، وسير أعلام النُّبلاء (١٣/ ٣٣٨)، وطبقات الحفَّاظ (٢٨٦).

(٢) كذا في الأُصول: «الزُّبَيْرِيُّ» وصَوَابُها: «الزَّنْبَرِيُّ» بفتح الزَّاي، وسكون النُّون، وفتح الباء المنقوطة من تحتها بنقطة، وفي آخرها الرَّاءُ المهملة. كذا قال الحافظُ السَّمعانيُّ في الأنساب (٦/ ٣٠٤)، وقال: «هـٰذه النِّسبة إلى الجدِّ، وهو أبوعُثْمَان سَعِيْدُ بنُ دَاوُدَ بن سَعِيْدِ بن أَبي زَنْبَرٍ المَدِيْنِيُّ الزَّنْبَرِيُّ، يروي عن مالك بن أنس...» قال ابنُ أبي حاتِمٍ عن أبيه: لَيْسَ بالقَوِيِّ. وقد تقدَّم مثل ذٰلك، ونَبَّهْنَا عليه.

(٣) في (ط): «البَتْنُوني» وتحرَّفت في كثيرٍ من المصادر تحريفاتٍ فادحةً، وأغلبُ المحقِّقين لم يصل فيها إلى المقصود. جاء في «تاريخ بغداد» وهو مصدر المؤلِّف: «البينوي» وفي هامش الصفحة: كذا بالأصل، ولم نظفر بهذه النِّسبة ولعلها (نينوي)؟!. والصَّواب هو ماأثبتُّهُ وهو من نسخة (ب) ودليلُ صحته قول الحافظ السَّمعاني في الأنساب (٢/ ٣٧٨) «(البَيْنُونِيُّ) بفتح الباء الموحَّدة، وسكون الياءِ آخرِ الحُرُوفِ، وضَمِّ النُّون، وفي آخرها نون أُخرَىٰ بعد الواو؛ هذه النسبة إلى (بَيْنُون) وهي ـ فيما أَظُنُّ ـ من قُرَىٰ البَصْرَةِ، وفيها أبوعَبدالله محمَّدُ بن عبدالله البَيْنُونِيُّ البَصْرِيُّ، سكن بغداد...» وهو المذكور هُنا.

رَوَىٰ عَنْهُ أَبُوجَعْفَرٍ الطَّحَاوِيُّ وغَيْرُهُ(١).

أَخْبَرَنَا الخَطِيْبُ(٢) - قِرَاءَةً - أَخْبَرَنَا القَاضِي أَبُوالعَلاَءِ، أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بنُ المُظَفَّرِ الحَافِظِ، حَدَّثَنَا أَبُوالقَاسِم عَبْدُاللهِ بنُ مُحَمَّدِ بنِ جَعْفَرٍ، وأَبُوجَعْفَرٍ أَحْمَدُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ سَلاَمَةَ - بِمِصْرَ -(٣) قَالاَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ عَلِيِّ بنِ دَاوُدَ، قَالَ: حَدَّثَنَا سَعِيْدُ بنُ دَاوُدَ الزُّبَيْرِيُّ، عَنْ مَالِكٍ، عَنْ ثَوْرِ بنِ زَيْدِ الدِّيَلِيِّ، عَنْ عِكْرِمَةَ، عن ابنِ عَبَّاسٍ، أَنَّ رَسُوْلَ الله ﷺ(٤) قَالَ: «**مَا مِنْ نَفَقَةٍ - بَعْدَ صِلَةِ الرَّحِمِ - أَعْظَمُ عِنْدَ اللهِ مِن هِرَاقَةِ دَمٍ**».

وقَرَأْتُ فِي «تَارِيْخ أَبِي بَكْرٍ نَزِيْلُ دِمَشْقَ»(٥) فِي تَرْجَمَةِ يَحْيَىٰ بنِ سَعِيْدٍ: قَالَ: مُحَمَّدُ بنُ عَلِيِّ بنِ دَاوُدَ، سَمِعْتُ أَحْمَدَ بنَ حَنْبَلٍ يَقُوْلُ: مَا رَأَيْتُ فِي هَـٰذَا الشَّأْنِ مِثْلَ يَحْيَىٰ بنِ سَعِيْدٍ.

نَقَلْتُ مِنْ خَطِّ أخي(٦) أَبِي القَاسِمِ رَحِمَهُ اللهُ(٧) في الأَوَّلِ من كتابِ

---

(١) ممَّن روى عنه أبوبشر الدُّولابي، وأبويَعقوب إسحٰق بن إبراهيم المَنْجَنيقي، وأبوالحسن علي بن سليمان علاَّن الصَّيقل، وأبوالقاسم عبدالله بن محمد القزويني، وأبوعوانة الإسْفِرَائيني، وحَدَّث عنه في مُسنده (١/ ٢٢٢، ٢٥٨، ٢/ ١٧٨، ١٧٩، ٢١٣).

(٢) تاريخ بغداد (٣/ ٥٩) مع اختصار بعض أَنْسَابِ رِجَالِ السَّنَدِ، وقال الحافظُ الخَطِيْبُ بعد إيراد الحديث: «غَرِيْبٌ لم أكتبه من حديث مالكٍ إلاَّ بهذا الإسنادِ».

(٣) في «تاريخ بغداد»: «بحمص» والمختار ما جاء هنا، فالمترجم سكن مصر وبها توفي.

(٤) رواه الدَّيْلَمِيُّ في «مسند الفردوس» وكما قال السُّيوطي في الجامع الكبير: (١٢٢٣٩) وضَعَّفه

(٥) (١٤/ ١٣٩).

(٦) ساقط من (ط).

(٧) ساقط من (ط).

«الضُّعَفَاءِ»[١] عن أَبِي زُرْعَةَ الرَّازِيِّ: حَدَّثَنَا سَعِيْدٌ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ عَلِيِّ بنِ دَاوُدَ، سَمِعْتُ أَحْمَدَ بنَ حَنْبَلٍ يَقُوْلُ: عَبْدَالمُنْعِمِ بنِ إِدْرِيْسِ يَكْذِبُ عَلَىٰ وَهْبِ بنِ مُنَبِّهٍ.

وتُوفي في قَرْيَةٍ من أَسْفَلِ أَرْضِ مِصْرِ في شَهْرِ رَبِيْعٍ الأَوَّلِ سَنَةَ أَرْبَعٍ وستِّين ومَائَتَيْنِ[٢].

٤٣٤ ـ مُحمَّدُ بنُ عَلِيٍّ[٣] بنِ شُعَيْبٍ. حَدَّثَ عَن جَمَاعَةٍ مِنْهُم إِمَامُنَا أَحْمَدُ

---

(١) يُراجع كتاب الضُّعفاء لأبي زُرعة الرَّازيِّ (أبوزُرعةَ الرَّازيُّ وجُهُوده. . .) (٣٦١)، وعنه في تاريخ بغداد (١١/ ١٣٢)، وميزان الاعتدال (٢/ ٦٦٨).

(٢) في تاريخ دمشق: «قرأتُ على أبي محمَّد السُّلَمِيُّ، عن أبي محمدٍ التَّميميِّ، أنبأنا مكيُّ المؤدِّبُ، أنبأنا أبُوسليمان الرَّبَعِيُّ، قال: قال أبوجعفرٍ الطَّحاويُّ: [تُوفي] محمَّد بن علي بن داود بسندفا في ربيع الأول يعني سنة أربع وستين ومائتين» والبَلْدَةُ في معجم البُلدان (٣/ ٣٠٤).

(٣) **محمَّد بن شُعَيْبٍ (؟ ـ ٢٩٠هـ)**

أَخْبَارُهُ في: مناقب الإمام أحمد (١٤٠)، ومُخْتَصَرِ النَّابُلُسِيِّ (٢٢٣)، والمَقْصدِ الأَرْشَدِ (٢/ ٤٦٨)، والمَنْهَجِ الأَحْمَدِ (٢/ ٢٩)، ومُخْتَصَره «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ١١٤).

ويُراجع: أخبار القُضَاةِ (٣/ ١٦)، وتاريخ بغداد (٣/ ٦٦)، وتاريخ الإسلام (٢٨٠)، قال الحافظُ الخَطِيْبُ: (محمَّدُ بنُ عليِّ بن شُعَيْبِ بنِ عَدِيِّ بنِ هَمَّامٍ، أبوبكرٍ السَّمْسَارُ. سَمِعَ عاصمَ بنَ عَلِيٍّ، وعليَّ بن الجَعْدِ، وأبابكر بن أبي الأَسْوَدِ، والحَكَمَ بنَ مَوسَىٰ، والحَسَنَ بنَ بشرِ بنِ سَلْمٍ، وخالد بن خداشٍ. وروى عنه إسماعيلُ الخُطَبِيُّ» وممَّن رَوَىٰ عنه أبوبكرٍ الشَّافعيُّ، وأبومحمَّدِ بن ماسي، وأبوالقاسم الطَّبرانيَّ كما في المعجم الصَّغير (٢/ ٤)، وابن قانع وذكر وفاته سنة تسعين ومائتين. قال الدَّارقُطنِيُّ: وكان ثِقَةً.

ـ ووالده عليُّ بن شُعَيْبِ بن عديِّ بن همَّام، أبوالحسن السِّمسارُ (ت٢٥٣هـ)، تقدَّم ذكره=

قَالَ: سَمِعْتُ أَحْمَدَ بنَ حَنْبَلٍ يَقُولُ: سَمِعْتُ مِن عَبْدِالرَّزَّاقِ، عَن جَعْفَرِ بنِ سُلَيْمَان، عن ثَابِتٍ، عن أَنَسٍ: «**أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يُفْطِرُ على رُطَبَاتٍ، فَإِنْ لَمْ يَجِدْ فتَمرَاتٍ، فَإِنْ لَمْ يَجِدْ حَسَا حَسَوَاتٍ مِنْ مَاءٍ**»[1].

٤٣٥ـ **مُحمَّدُ بنُ عَلِيّ**[2] بنِ عَبْدِاللهِ بنِ مِهْرَانَ بنِ أَيُّوبَ، أَبُوجَعْفَرِ الوَرَّاقُ الجُرْجَانِيُّ الأَصْلِ، البَغْدَادِيُّ المَنْشَأ، يُعْرَفُ بـ«حَمْدَانَ».

سَمِعَ عُبَيْدَاللهِ بنَ مُوسَىٰ، وأَبَاغَسَّان مَالكَ بنَ إِسْمَاعِيْلَ، وأَبَا نُعَيْمٍ، ومُعَلَّىٰ بن أَسَدٍ، وعَبْدَاللهِ بنِ رَجَاء، وإِمَامَنَا أَحْمَدَ في آخرِيْنَ. حَدَّثَ عَنْهُ عبدُاللهِ البَغَوِيُّ ومُحمَّدُ بنُ دَاوُد الفَقِيْهِ، وأَبُوالحُسَيْن بنُ المُنَادِي، وأَبُوبَكْرٍ الخَلَّالُ، وأَبُوالعَبَّاسِ بنِ سُرَيْجٍ، وغَيْرُهُمْ.

قَالَ أَبُوبَكْرٍ الخَلَّالُ، لَمَّا ذَكَرَهُ: رَفِيْعُ القَدْرِ، كَانَ عِنْدَهُ عن أَبِي عَبْدِاللهِ «مَسَائِلُ» حِسَانٌ. سَمِعْتُ مِنْه حَدِيْثاً. وسَمِعْتُ مَسَائِلَهُ بنُزُولٍ.

= في موضعه من الاستدارك.

(١) الحديث مخرَّجٌ في هامش «المنهج الأحمد» و«المقصد الأرشد».

(٢) **أبوجَعْفَرٍ الوَرَّاقُ المعروف بـ«حَمْدَانَ»: (؟ ـ ٢٧١هـ)**

أَخْبَارُهُ في: مناقب الإمام أحمد (١٤٠)، ومُخْتَصَرِ النَّابُلُسِيِّ (٢٢٣)، والمَقْصدِ الأَرْشَدِ (٢/ ٤٦٨)، والمَنْهَجِ الأَحْمَدِ (١/ ٢٦٢)، ومُخْتَصَره «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (٦٢١).

ويُراجع: تاريخ بغداد (٣/ ٦١)، وتذكرة الحفَّاظ (٢/ ٥٩٠)، وتاريخ الإسلام (٤٥٥)، وسير أعلام النُّبلاء (١٣/ ٤٩)، وطبقات الحفَّاظ (٢٩٥).

وثَّقة الدَّارَقطْنِيُّ، وقال الحافظ الخطيب: «كان فاضلاً، حافظًا، ثقةً، عارفًا» وهو عند أبي حفص بن شاهين من نبلاء أصحاب أحمد».

أَخْبَرَنَا أَبُوبَكْرٍ المُصَنِّفُ أَخْبَرَنِي مُحَمَّدُ بنُ الحُسَيْنِ بنِ الفَضْلِ القَطَّانُ، أَخْبَرَنَا أَبُوالحُسَيْن أَحْمَدُ بنُ عُثْمَان المُقْرِىءُ، المَعْرُوفُ بـ«ابنِ ثَوْبَانَ»، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ عَليٍّ الوَرَّاقُ ـ ويُعْرَفُ ب«حَمْدَان» ـ حَدَّثَنَا السَّمْتِيّ مُحَمَّدُ بنُ حَسَّان، حدَّثَنَا سَيْفُ بنُ مُحمَّدِ بن أُخْتِ سُفْيَانَ، عن سُفْيَان عن سَلَمَةَ بنِ كُهَيْلٍ، عن حَبَّة بنِ جُوَيْنِ بنِ عَليٍّ العُرَنِيُّ الكُوفِيُّ. عن عَليِّ بنِ أَبِي طَالِبٍ، قَالَ: «**بيْنَا أَنَا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ في حَيْرٍ**[1] **لأَبِي طَالِبٍ أَشْرَفَ عَلَيْنَا أَبُوطَالِبٍ، فَبَصَرَ بِهِ النَّبيُّ ﷺ، فَقَالَ: يَا عَمِّ، أَلَا تَنْزِلُ فَتُصَلِّي مَعَنَا؟ قَالَ: يا ابنَ أَخِيَ، إِنِّي لأَعْلَم أَنَّكَ علىٰ حَقٍّ، ولٰكِنِّي أَكْرَهُ أَنْ أَسْجُدَ فيَعلوني اسْتِي، ولٰكِنْ انْزِلْ يَا جَعْفَرُ فَكُنْ جَنَاحَ ابنِ عَمِّكَ. فَقَالَ: أَمَا إِنَّ اللهَ قَدْ وَصَلَكَ بِجَناحَيْنِ تَطِيْرُ بِهمَا في الجَنَّةِ، كَمَا وَصَلْتَ جَنَاحَ ابنِ عَمِّكَ**».

أَخْبَرَنَا مُحَمَّدٌ الدَّلاَّلُ[2]، أَخْبَرَنَا إِبْرَاهِيْمُ الفَقِيْهُ، عن عَبْدِالعَزِيْزِ، حَدَّثَنَا العَبَّاسُ بنُ المُغِيْرَةِ وغَيرُ وَاحِدٍ، قَالُوا: حَدَّثَنَا حَمْدَانُ بنُ عَليٍّ الوَرَّاقُ قَالَ: سَمِعْتُ أَحْمَدَ بنَ حَنْبَلٍ ـ وَذُكِرَ عندَه المُرْجِئَةُ ـ فَقُلْتُ: إِنَّهُم يَقُوْلُوْنَ، إِذَا عَرَفَ الرَّجُلُ رَبَّهُ عَزَّ وجَلَّ بِقَلْبِهِ فَهوَ مُؤْمِنٌ. فَقَالَ: المُرْجِئَةُ لاَ تَقُولُ هٰذَا، الجَهْمِيَّةُ تَقُوْلُ بِهٰذَا.

---

(١) في الأصول: «جبر» ومكانها بياض في (أ) والصَّوابُ ما أثْبَتُّهُ، والحَيْرُ هو البُسْتَانُ.

(٢) لم أعرفه، وسبق ذكره باسم (بركة الدَّلال) و(بركة المُحَهِّز) ويراجع مبحث (شيوخه) في المقدِّمة.

أَنْبَأَنَا المَلَطِيُّ(١)، أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بنُ فَارِسٍ، أَخْبَرَنَا أَبُوالحُسَيْنِ بنِ المُنَادِي ـ في أَثْنَاءِ «مَطْيَبِ سُكْنَىٰ مَدِينَةِ السَّلَامِ في تَرْجَمَةِ مَنْ كَانَ بِهَا قَاطِنًا من الصُّلَحَاءِ والفُقَهَاءِ والمُحَدِّثِيْنَ، وأَهْلِ القُرْآن» فَذَكَرَ مِنْهُم حَمْدَانَ بنَ عَلِيٍّ، فَقَالَ: مَشْهُودٌ له بالصَّلَاحِ والفَضْلِ، بَلَغَنَا أَنَّه قَالَ ـ وهو في عِلَّةِ المَوْتِ ـ مَا لَصَقَ جِلْدِيْ بِجِلْدِ ذَكَرٍ ولاَ أُنْثَىٰ قَطُّ.

وتُوفِّي في المُحَرَّم سَنَةَاثْنَتَيْنِ وسَبْعِيْنَ ومَائَتَيْنِ. وذَكَرَ ابنُ مَهْدِي(٢) في «تاريخِهِ» أَنَّه مَاتَ سَنَةَ إِحْدَىٰ وسَبْعِيْنَ ومَائَتَيْنِ. ودُفِنَ بِمَقْبَرَةِ إِمَامِنَا.

وقَالَ حَمْدَانُ: سَأَلْتُ أَبَا ثَوْرٍ عَنْ قَوْلِ النَّبيِّ ﷺ: «**إِنَّ اللهَ خَلَقَ آدَمَ عَلَىٰ صُوْرَتِهِ**» فَقَالَ: عَلَىٰ صُوْرَةِ آدَمَ. وكانَ هَـٰذَا بَعْدَ ضَرْبِ أَحْمَدَ بنَ حَنْبَلٍ والمِحْنَةِ، فَقُلْتُ لأَبِي طَالِبٍ: قُلْ لأَبِي عَبْدِالله، فَقَالَ أَبُوطَالِبٍ: قَالَ لِيْ أَحْمَدُ بنُ حَنْبَلٍ: صَحَّ الأمرُ على أَبِي ثَوْرٍ. مَنْ قَالَ: إِنَّ اللهَ خَلَقَ آدَمَ على صُوْرَةِ آدَمَ فَهو جَهْمِيٌّ. وأَيُّ صُوْرَةٍ كَانَتْ لآدَمَ قَبْلَ أَنْ يَخْلُقْهُ؟.

---

(١) لعلّه عليُّ بنُ أَحْمَدَ بنِ المَلَطِيِّ السَّرَّاجُ (ت٤٦٢هـ) تاريخ الإسلام: ٦٨، وذُكِرَ في سَنَدِروايةٍ في ذيل تاريخ بغداد لابن النجار: (٥/ ١٤٦) تراجع المقدِّمة مبحث (شيُوُخه).
ويظهر أنَّ شيخه محمَّد بنُ فارسٍ هو أبوجعفر المعروف بـ«الغُوري» ذكره الحافظ الخطيب في «تاريخ بغداد» (٣/ ١٦١) قال: «سمع أباالحُسين أحمد بن جعفر بن محمَّد بن المُنَادِي» وذكروفاته سنة(٤٠٩هـ)قال الحَافِظُ الخطيبُ: «كتبتُ عنه مجلسًا، وكان صَدُوقًا، صالحًا»

(٢) هو أبوعمر بن مَهْدِيٍّ، واسمُه عبدالواحد بن محمَّد بن عبدالله بن محمَّد، الفَارِسيُّ، الكَازَرُوْنِيُّ، ثم البَغْدَادِيُّ، البَزَّازُ. محدِّثٌ، ثقةٌ، قال الحافظُ الذَّهَبِيُّ: «الشَّيخُ الصَّدوقُ، المُعَمَّرُ، مُسند الوقت» يُراجع: تاريخ بغداد (١١/ ١٣)، والمنتظم (٧/ ٢٩٥)، وسير أعلام النُّبلاء (١٧/ ٢٢١)، ووفاته سنة (٤١٠هـ) وتاريخه لم أقف على خبر عنه الآن.

ونَقَلْتُ مِن خَطِّ أَبِي إِسْحَاقَ بن شَاقِلاَّ[١] قَالَ: حَدَّثَنا أَبُوالحُسَيْن مُحَمَّدُ بنُ عَليٍّ بنِ الفَضْلِ بنِ مُحَمَّدِ بن نَجاحٍ، قَالَ: قَرأْتُ عَلَىٰ أَبِي عَبْدِالله مُحَمَّدِ بنِ مَخْلَدٍ العَطَّارِ، حَدَّثَنا حَمْدَانُ بنُ عَلِيٍّ الوَرَّاقُ، أَبُوجَعْفَرٍ، قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِالله أَحْمَدُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ حَنْبَلٍ عَنْ عَبْدِالله ابنِ مُحْرِزٍ[٢]؟ فَقَالَ: تَرَكَ النَّاسُ حَدِيْثَهُ، وسَأَلْتُهُ عَن خَالِدِ بنِ رَبَاحٍ؟ فَقَالَ: لَيْسَ بِهِ بَأْسٌ، وسَمِعْتُ أَبَا عَبْدِالله يَقُولُ: عَمْرُو بنِ دِيْنَارٍ مَوْلَىٰ. ولٰكِنَّ اللهَ تَبَارَكَ وتَعَالَىٰ شَرَّفَهُ، وسُئِلَ عَنْ عَمْرِو بنِ شُعَيْبٍ؟ فَقَالَ: رُبَّمَا احتَجَجْنَا بِحَدِيْثِهِ. ورُبَّمَا هَجَسَ في القَلْبِ مِنْهُ شَيْءٌ. قَالَ: قُلْتُ: لأبِي عَبْدِالله حَدِيْثَ زُهَيْرٍ عَنْ أَبِي الزُّبَيْرِ «**كَانَ النَّبِيُّ ﷺ لَا يَنَامُ حَتَّىٰ يَقْرَأَ السَّجْدَةَ وتَبَارَكَ**»[٣] قَالَ: حَسْبُكَ بِزُهَيْرٍ، إِذَا جَاءَكَ بالشَّيْءِ هُوَ وَقْفُهُ، وإِنَّمَا ذَاكَ لَيْثٌ رَوَاهُ. ثُمَّ قَالَ أَبُوعَبْدِالله: زُهَيْرٌ وزَائِدَةٌ. قُلْتُ: زَائِدَةٌ يَقُومُ عِنْدَكَ مَقَامَهُ؟ قَالَ: نَعَمْ، قُلْتُ لأَبِي عَبْدِالله: يُقْرَأُ عَلَىٰ الجَنَازَةِ بِفَاتِحَةِ الكِتَابِ؟ قَالَ: نَعَمْ.

٤٣٦ـ **مُحَمَّدُ بنُ عَوْفِ**[٤] بنِ سُفْيَانَ، الطَّائِيُّ الحِمْصِيُّ، أَبُوجَعْفَرٍ.

---

(١) هو إبراهيم بن أحمد بن عُمر بن حمدان بن شَاقِلاَّ ذكره المؤلِّف في موضعه رقم (٦١٤).

(٢) في (ط): «محرر».

(٣) الحديث صحيح رواه الإمام أحمد في المسند (٣/ ٣٤٠)، والترمذي (٢٨٩٢، ٣٤٠٤) وغيرهما

(٤) **أبوجَعْفَرِ الحِمْصِيُّ**: (؟ ـ ٢٧٢هـ)

أَخْبَارُهُ في: مناقب الإمام أحمد (١٤١)، ومُخْتَصَرِ النَّابُلُسِيِّ (٢٢٥)، والمَقْصدِ الأَرْشَدِ (٢/ ٤٨٢)، والمَنْهَجِ الأَحْمَدِ (٢/ ٥)، ومُخْتَصَره «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ١٠٩). =

قَرأْتُ في كِتَابِ الخَلاَّلِ قَالَ: إنَّه حَافِظٌ، إِمَامٌ في زَمَانِهِ، مَعْرُوْفٌ بالتَّقَدُّم في العِلْمِ والمَعْرِفَةِ علىٰ أَصْحَابِهِ.

سَمِعَ مِنْ أَبي المُغِيْرَةِ، وأَهْلِ الشَّام والعِرَاقِ، وكَانَ أَحْمَدُ بنُ حَنْبَلٍ، يُعْرَفُ لَهُ ذٰلِكَ، ويَقْبَلُ مِنْهُ، يَسْأَلُهُ عَنِ الرِّجَالِ مِنْ أَهْلِ بَلَدِهِ، وسَمِعَ مِنْه أَحْمَدُ بنُ حَنْبَلٍ ـ فِيْمَا بَلَغَنِي عَنْ أَبِيْهِ حَدِيْثَ الهَدَّارِ[1] ـ.

أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بنُ عَوْفٍ، حَدَّثَنِي أَبِي، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ مَوْلَىٰ العَبَّاسِ ابنِ الوَلِيْدِ، قَالَ: سَمِعْتُ الهَدَّارَ[1] وَكَانَ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ ـ يَقُوْلُ للعبَّاسِ بنِ الوَلِيْدِ، ورَأَىٰ إِسْرَافَهُ في خَبز السَّميد[2] وغيره ـ «**لَقَدْ**

= ويُراجع: تاريخ الطَّبريّ (١/ ١١، ٤/ ٢٠٢)، والجرح والتَّعديل (٨/ ٥٢)، والثِّقات لابن حبَّان (٩/ ١٤٣)، والسَّابق واللاَّحق (٣٤٥)، والمُعجم المُشتمل (٢٦٥)، وتاريخ دمشق (٥٥/ ٤٧)، ومختصره (٢٣/ ١٥٣)، وطبقات علماء الحديث (٢/ ٢٧٨)، وتهذيب الكمال (٢٦/ ٢٣٦)، وسير أعلام النُّبلاء (١٢/ ٦١٣)، والكاشف (٣/ ٧٦)، وتذكرة الحفَّاظ (٢/ ٥٨١)، والعبر (٢/ ٥٠)، وتاريخ الإسلام (٤٥٧)، ودول الإسلام (١/ ١٦٦)، والوافي بالوفيات (٤/ ٢٩٣)، وتهذيب التَّهذيب (٩/ ٣٨٣)، والنُّجوم الزَّاهرة (٣/ ٦٩)، وطبقات الحفَّاظ (٢٥٨)، والشَّذرات (٢/ ١٦٣).

(١) في (ط): «الهَزَّار» وهو الهَدَّارُ الكنانِيُّ له صحبة، ذكره الحافظ أبوعمر بن عبدالبرَّ في الاستيعاب (١٥٤٨)، وابن الأثير في أسد الغابة (٥/ ٣٨٦)، والحافظ ابن حَجَرٍ في الإصابة (٦/ ٥٣١)، وقال: «. . . وقال عبدُالغَنِيِّ بنُ سَعِيْدٍ في «تاريخ حمص» حدَّثنا محمد بن عوف ـ وكتبه عنه أحمد بن حنبلٍ ـ حدَّثنا أبي، حدَّثنا سفيان مولى العبَّاس عن الهدَّار الكناني أنه رأىٰ العبَّاسَ وإسرافَهُ في خبز السَّميد فقال: لقد توفي رسول الله ﷺ وما شبع من خُبْزِ بُرٍّ حتى فارقَ الدُّنْيَا». وتخريج الحديث في هامش «المنهج الأحمد».

(٢) السَّميد: الدَّقيق الأبيض، وهو خلاصة الدَّقيق ولُبابه. =

رَأَيْتُ رَسُوْلَ اللهِ ﷺ وَمَا شَبعَ من خُبْزِ بُرٍّ حَتَّىٰ فَارَقَ الدُّنْيَا» وسَمِعْتُ مِنه أَيْضًا حَدِيْثًا كَثِيْرًا، وكَانَتْ عندَهُ عَن أَبِي عَبْدِالله «مَسَائِلُ» صَالِحَةٌ في العِلَلِ وغَيْرِهَا، ويُغْرِبُ فِيْهَا أَيْضًا بأَشْيَاء لم يجيء بِهَا غَيْره.

مِنْهَا: قَالَ: سَمِعْتُ أَحْمَدَ بنَ حَنْبَلٍ يَقُوْلُ: الفِتْنَةُ إِذَا لَمْ يَكُنْ إِمَامٌ يَقُوْمُ بِأَمْرِ النَّاسِ(١).

ونَقَلْتُ مِنْ خَطِّ أَحْمَدَ السِّنْجِيِّ(٢) بإِسْنَادِهِ، قَالَ: سَمِعْتُ مُحَمَّدَ ابنَ عَوْفٍ يَقول(٣): أَمْلَىٰ عليَّ أَحْمَدَ بنِ حَنْبَلٍ: جَاءَ الحديث(٤) عَنْ رَسُوْلِ الله ﷺ(٥): أَنَّه قَالَ: **«مَنْ لَقِيَ اللهَ بِذَنْبٍ يجبُ لَهُ بِهِ النَّارُ، تَائِبٌ مِنْهُ غيرُ مُصِرٍّ عَلَيْهِ، فإِنَّ اللهَ يَتُوْبُ عليْه، ومَنْ لَقِيَهُ، وقد أُقِيْمَ عَليه حَدُّ ذٰلِكَ الذَّنْبُ في الدُّنْيَا فهو كَفَّارَتُهُ»** كَمَا جَاءَ الحَدِيْثُ عَنْ رَسُوْلِ الله ﷺ: **«وَمَن لَقِيَهُ مُصِرًّا غيْرَ تَائِبٍ مِنَ الذُّنُوْبِ الَّتي قَدْ اسْتَوْجَبَ بِهَا العُقُوْبَةَ،**

---

(١) في (ط) وأصلها (أ): «المسلمين» وما أثبته أولى لأنَّها تشمل المسلمين وغيرهم من أهل الذِّمَّة.

(٢) في (ط): «الشَّنْجِيّ»، وفي (ب): «الشنحي» والصَّحيح أنَّه «السِّنْجِيُّ» بالسِّين المُهملة والجيم، قال أبوسَعْدٍ السَّمْعَانِي في الأنساب (٧/ ١٦٥): «هذه النِّسبة إلى (سِنْج) بكسر السِّين المهملة، وسكون النُّون، وفي آخرها جيم، وهي قريةٌ كبيرةٌ من قرىٰ مرو...» وذكر أحمدَ بنَ محمَّدِ بنِ سراجٍ السِّنْجِيَّ، وأظنُّه المقصود هُنا. ويُراجع مُعجم البُلْدان (٣/ ٢٩٩). وقد تقدَّم التَّعريف به أيضًا.

(٣) تأخَّرت هذه اللَّفظة في (ب) بعد قوله: «أحمد بن حنبل».

(٤) في (ط): «حَديث».

(٥) قال الشيخ عبدالقادر الأرناؤوط في هامش «المنهج الأحمد»: «لم أجده بهذا اللَّفظ».

فأَمْرُهُ إِلَىٰ اللهِ، إنْ شَاءَ عَذَّبَهُ وإِنْ شَاءَ غَفَرَ لَهُ»، إِذَا تُوُفِّيَ عَلَىٰ الإسْلاَمِ والسُّنَّةِ، ومَنْ تَنَقَّصَ أَحَدًا من أَصْحَابِ رَسُوْلِ اللهِ ﷺ أَو أبغضه[1] لِحَدَثٍ كَانَ مِنْهُ، أَوْ ذَكَرَ مَسَاوِيْه، كَانَ مُبْتَدِعًا، خَارِجًا عن الجَمَاعَةِ حَتَّىٰ يَتَرَحَّمَ عَلَيْهِمْ جَمِيْعًا، ويَكُوْنُ قَلْبُهُ لَهُمْ بأَجْمَعِهِمْ سَلِيْمًا. والنِّفَاقُ هو الكُفْرُ باللهِ أَنْ يَكْفُرَ باللهِ ويَعْبُدَ غَيْرَهُ، ويُظْهِرَ الإسْلاَمَ في العَلاَنِيَةِ مثلُ المُنَافِقين الَّذِيْنَ كَانُوا عَلَىٰ عَهْدِ رَسُوْلِ اللهِ ﷺ، فَمَنْ أَظْهَرَ مِنْهُمُ الكُفْرَ قُتِلَ، ولَيْسَ بِمِثْلِ هَـٰذِه الأحاديث[2] الَّتِي جَاءَتْ: «**ثَلاَثٌ مَنْ كُنَّ فيه فَهْوَ مُنَافِقٌ**» هَـٰذَا عَلَىٰ التَّغْلِيْظِ، وتُرْوَىٰ كَمَا جَاءَتْ، لاَ يَجُوْزُ لأَحَدٍ أَنْ يُفَسِّرَهَا، وقَوْلُهُ: «**لاَ تَرْجِعُوا بَعْدِي كُفَّارًا يَضْرِبُ بَعْضُكُم رِقَابَ بَعْضٍ**» ومثلُ قَوْلِهِ: «**إِذَا التَقَىٰ المُسْلِمَانِ بِسَيْفَيْهِمَا فالقَاتِلُ والمَقْتُوْلُ في النَّارِ**» ومِثْلُ قَوْلِهِ: «**سِبَابُ المُسْلِمِ فُسُوْقٌ، وقِتَالُهُ كُفْرٌ**» ومثلُ قَوْلِهِ: «**مَنْ قَالَ لأخِيْهِ: يَا كَافِرُ، فَقَدْ بَاءَ بِهَا أَحَدُهُمَا**» ومثلُ قَوْلِهِ: «**كُفْرٌ باللهِ مَنْ تبرَّأ مِنْ نَسَبٍ، وإِنْ دَقَّ**» ونَحْوُهُ هَـٰذِهِ الأَحَادِيْثُ، ممَّا قَدْ صَحَّ وحُفِظَ، فَإِنَّا نُسَلِّم لَهَا، وإِنْ لَمْ نَعْلَمْ تَفْسِيْرَهَا، وَلاَ نَتَكَلَّمُ فِيْهَا، ولاَ نُجَادِلُ فيها، ولا نُفَسِّرُهَا، ولَـٰكِنَّا نَرْوِيْهَا كَمَا جَاءَتْ، نُؤْمِنُ بِهَا، ونَعْلَمِ أَنَّها حَقٌّ، كَمَا قَالَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ، ونُسَلِّمُ بِهَا ولا نَرُدَّهَا، ولا نَتْرُكُ الصَّلاَةَ عَلَىٰ أَحَدٍ من أَهْلِ القِبْلَة بِذَنْبٍ

(١) في (ب): «بغضه».

(٢) في (ط): «الأحايث» خطأ طباعة، والأحاديث المذكورة كلُّها مخرَّجة في هامش «المنهج الأحمد».

أَذْنَبَهُ صَغِيْرًا أَوْ كَبِيْرًا، إلاَّ أَنْ يَكُوْنَ من أَهْلِ البِدَعِ الَّذِيْنَ أَخْرَجَهُمْ النَّبيَّ ﷺ من الإسْلاَم؛ القَدَرِيَّةُ، والمُرْجِئَةُ، والرَّافِضَةُ، والجَهْمِيَّةُ، فَقَالَ[١]: «**لا تُصَلُّوا مَعَهُمْ ولاَ تُصَلُّوا عَلَيْهِمْ**» وكَمَا جَاءَ الحَدِيْثُ عَنْ رَسُوْلِ الله ﷺ من الأَحَادِيْثِ الصَّحِيْحَةِ: «**أَنَّ النَّبيَّ ﷺ قَدْ رَأَىٰ رَبَّهُ**» فَإِنَّه مأثورٌ عن رَسُوْلِ الله ﷺ. رَوَاهُ قَتَادَةُ، عَنْ عِكْرِمَةَ، عَنِ ابنِ عَبَّاسٍ. ورَوَاهُ الحَكَمُ ابنُ أَبَان العَدَنِيُّ[٢]، عن عِكْرِمَةَ، عَنِ ابنِ عَبَّاسٍ. وَرَوَاهُ عَليُّ بنُ زَيْدٍ، عن يُوْسُفَ بن مِهْرَان، عَنْ ابنِ عَبَّاسٍ، الإيْمَانُ بِذٰلِكَ، والتَّصْدِيْقُ بِهِ، وأَنَّ أَهْلَ الجَنَّةِ يَرَوْنَ اللهَ عَزَّ وجَلَّ عيَانًا، وأَنَّ العِبَادَ يُوزَنُوْنَ بأَعْمَالِهِمْ، فمِنْهُمْ مَنْ لاَ يَزِنُ جَنَاحَ بَعُوْضَةٍ، وأَنَّ اللهَ تَبَارَكَ وتَعَالَىٰ يُكَلِّمُ العِبَادَ، لَيْسَ بَيْنَهُ وبَيْنَهُمْ تُرْجُمَانٌ. وأَنَّ لِرَسُوْلِ الله ﷺ حَوْضًا آنِيَتُهُ أَكْثَرُ مِنْ عَدَدِ نُجُوْمِ السَّمَاءِ. والإيمانُ بِعَذَابِ القَبْرِ وبِفِتْنَةِ القَبْرِ، يَسأَلُ العَبْدُ عن الإيْمَانِ والإسْلاَمِ، ومَنْ رَبَّه؟ ومَا دِيْنُهُ؟ ومَنْ نَبِيَّهُ؟ وبِمُنْكَرٍ ونَكِيْرٍ. والإيْمَانُ بِشَفَاعَةِ النَّبيِّ ﷺ، لقَوْمٍ يَخْرُجُوْنَ مِنَ النَّارِ. والإيْمَانُ بشَفَاعَةِ الشَّافِعِيْنَ، وأَنَّ الجَنَّةَ والنَّارُ مَخْلُوقَتَانِ، قَدْ خُلِقَتَا، كَمَا جَاءَ الخَبَرُ عَنْ رَسُوْلِ الله ﷺ: «**دَخَلْتُ الجَنَّةَ فَرَأَيْتُ فِيْهَا قَصْرًا**» و«**رَأَيْتُ الكَوْثَرَ**» و«**اطَّلَعْتُ في النَّارِ فَرَأَيْتُ أَكْثَر**[٣] **أَهْلِهَا** [٤]**كذا وكذا**[٤]» فَمَنْ زَعَمَ أَنَّهُمَا لَمْ يُخْلَقَا فهو

---

(١) قال الشَّيخُ عبدالقادر الأرناؤوط في هامش «المنهج الأحمد»: «لم أجده بهذا اللَّفظ».

(٢) في (ط): «العَدَوِيُّ» والحكم بن أبان العدني مترجم في تهذيب الكمال (٧/ ٨٦) وغيره.

(٣) في (ب).

(٤) ـ(٣) في (ب).

مُكَذِّبٌ بِرَسُوْلِ الله ﷺ وبالقُرْآن، كافِرٌ بالجَنَّة وبالنَّارِ، يُسْتَتَابُ، فَإِنْ تَابَ وإلاَّ قُتِلَ، وأنَّه إذا لَمْ يَبْقَ لأحَدٍ شَفَاعَةٌ قَالَ اللهُ تَعالَىٰ: **«أَنَا أَرْحَمُ الرَّاحِمِيْنَ، فَيُدْخِلُ كفَّه في جَهَنَّمَ، فيُخْرِجُ مِنْهَا مَا لَا يُحْصِيْهُ غَيْرُهُ»** ولوْ شَاءَ أَخْرَجَهُمْ كُلَّهُمْ. وحَدِيْثُ عَبْدِالرَّحْمَـٰن بن عَامرٍ الحَضْرَمِيِّ: **«فَوَضَعَ كَفَّهُ بينَ كَتِفَيَّ، فَوَجَدْتُ بَرْدَهَا بيْنَ ثَدْيَيَّ»** و**«جَهَنَّمُ لاتَزَالُ تَقُوْلُ: هَلْ مِنْ مَزِيْدٍ؟ حَتَّىٰ يَأْتِيْهَاالرَّبُّ تبارَكَ وتَعالَىٰ، فَيَضَعُ قَدَمَهُ فِيْهَا، فَتَزْوَىٰ، فَتَقُوْلُ: قَطِ قَطِ، حَسْبِي حَسْبِي»** هَـٰكَذَا جَاءَ الخَبَرُ عَنْ رَسُولِ الله ﷺ، ولا نُنْزِلُ أَحَدًا من أهْلِ القِبْلَةِ جَنَّةً ولاَ نَارًا إلاَّ مَنْ شَهِدَ لَهُ رَسُوْلُ الله ﷺ بالجَنَّة: أَبُوبَكْرٍ، وعُمَرَ، وعُثْمَانَ، وعَلِيٌّ، وطَلْحَةُ، والزُّبَيْرُ، وعبدُالرَّحْمَـٰن بنُ عَوْفٍ، وسَعْدُ بن أَبي وَقَّاص، وسَعِيْدُ بنُ زَيْدٍ بنِ عَمْرو بنِ نُفَيْلٍ. وأَنَّ آدم صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ(١) خُلِقَ على صُوْرَةِ الرَّحْمَـٰن، كَمَا جَاءَ الخَبَرُ عَنْ رَسُوْلِ الله ﷺ، رَوَاهُ ابنُ عُمَرَ عَنْ رَسُوْلِ الله ﷺ، وكَمَا صَحَّ الخَبَرُ عن رَسُوْلِ الله ﷺ أَنَّه قَالَ: **«مَا مِنْ قَلْبٍ إلَّا بيْنَ إِصْبِعَيْنِ مِنْ أَصَابعِ الرَّحْمَـٰن»** و**«كِلْتَا يَدَيْهِ يَمِيْنٌ»** الإِيْمَانُ بذٰلِكَ، فَمَنْ لَمْ يُؤْمِنْ بِذٰلِكَ، ويَعْلَمْ أَنَّ ذٰلِكَ حَقٌّ، كَمَا قَالَ رَسُوْلُ الله ﷺ فهو مُكَذِّبٌ بِرَسُوْلِ الله ﷺ، يُسْتَتَابُ، فَإِنْ تَابَ، وإِلاَّ قُتِلَ؛ لأنَّ الخَبَرَ قَدْ صَحَّ عَنْ رَسُوْلِ الله ﷺ **«أَنَّ اللهَ لَمَّا خَلَقَ آدمَ ضَرَبَ بِيَدِهِ شِقَّ آدمَ الأيْمَنِ، ثُمَّ ضَرَبَ بِيَدِهِ الأُخْرَىٰ ـ وكِلْتَا يَدَيْهِ يَمِيْنٌ ـ عَلَىٰ شِقِّ آدمَ الأَيْسَرِ، فَقَالَ في الأُوْلَىٰ: من أَهْلِ**

(١) ساقط من (ب).

الجَنَّةِ، وفي الأُخْرَىٰ: مِنْ أَهْلِ النَّارِ» والإِيْمَانُ بالقَدَرِ خَيْرِهِ وشَرِّهِ. والإِيْمَانُ قَوْلٌ وعَمَلٌ، يَزِيْدُ ويَنْقُصُ، يَنْقُصُ بقلَّةِ العَمَلِ، ويَزِيْدُ بِكَثْرَةِ العَمَلِ، والقُرآنُ كَلاَمُ اللهِ غيرُ مَخْلُوْقٍ، منْ حَيْثُمَا سُمِعَ وتُلِيَ، مِنْهُ بَدَا، وإِلَيْهِ يَعُوْدُ، وخَيْرُ النَّاسِ بَعْدَ رَسُوْلِ اللهِ ﷺ: أَبُوبَكْرٍ، ثُمَّ عُمَرَ، ثُمَّ عُثْمَانُ، ثُم عَلِيٌّ، فَقُلْتُ لَهُ: يَا أَبَا عَبْدِاللهِ، فَإِنَّهُمْ يَقُوْلُوْنَ: إِنَّكَ وَقَفْتَ على عُثْمَانَ؟ فَقَالَ: كَذَبُوا واللهِ عَلَيَّ. إِنَّمَا حَدَّثْتُهُمْ بِحَدِيْثِ ابنِ عُمَر[1]: «كُنَّا نُفَاضِلُ بينَ أَصْحَابِ رَسُوْلِ اللهِ ﷺ، نَقُوْلُ: أَبُوبَكْرٍ، ثُمَّ عُمَرُ، ثُمَّ عُثْمَانُ، فَيَبْلُغُ ذٰلِكَ النَّبِيَّ ﷺ فَلاَ يُنْكِرُهُ» ولم يَقُلِ النَّبِيُّ ﷺ: لاَ تُخَايِرُوا بَعْدَ هٰؤلاَءِ بينَ أَحَدٍ، لَيْسَ لأَحَدٍ في ذٰلِكَ حُجَّةٌ، فَمَنْ وَقَفَ علَىٰ عُثْمَانَ وَلَمْ يُرَبِّعْ بِعَلِيٍّ فَهُوَ عَلَىٰ غيرِ السُّنَّةِ يَا أَبَا جَعْفَرٍ.

٤٣٧ ـ مُحَمَّدُ بنُ عِيسَىٰ الجَصَّاصُ[2] شَيْخٌ زَاهِدٌ، نَقَلَ عَنْ إِمَامِنَا فِيْمَا ذَكَرَهُ أَبُوبَكْرٍ الخَلاَّلُ. سَمِعَ يَحْيَىٰ بنَ سَعِيْدٍ القَطَّانَ، وابنَ مَهْدِي[3] وغيرِهِمَا.

---

(١) الحديثُ مخرَّجٌ في هامش «المنهج الأحمد».

(٢) **ابنُ عِيسَىٰ الجَصَّاصُ**: (؟ ـ ؟)

أَخْبَارُهُ في: مناقب الإمام أحمد (١٤١)، ومُخْتَصَرِ النَّابُلُسِيِّ (٢٢٨)، والمَقْصدِ الأَرْشَدِ (٢/ ٤٨١)، والمَنْهَجِ الأَحْمَدِ (٢/ ١٣٠)، ومُخْتَصَره «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ١١٤).

(٣) معلومٌ أنَّه عبدالرَّحمـٰن بن مَهدي، وهو من شُيُوخ الإمام أحمد ـ رحمهما الله ـ وهو مشهورٌ وتَرجم له المؤلِّف في موضعه رقم (٢٧٧) وفي هامش «المنهج الأحمد» عرَّف به وأنَّه: أبوعمر عبدالواحد بن أحمد (ت٤١٢هـ)؟! وكيفَ يكونُ هذا من شيُوخُ المترجم، وهو من تلاميذ أحمد؟! هذا سهوٌ لا يُعذر فيه.

٤٣٨ ـ **مُحَمَّدُ بنُ عَبْدُوْسِ**[١] بنِ كَامِلٍ، أَبُوأَحْمَدَ السُّلمِيُّ السَّرَّاجُ ـ وقيل اسم أَبِيْهِ: عَبدُالجَبَّارِ ـ ولَقَبُهُ: عَبْدُوْسَ. سَمِعَ عَلِيَّ بنَ الجَعْدِ، ودَاوُدَ ابنَ عَمْرٍو الضَّبِّيَّ، وأَبَابَكْرِ بنِ أَبِي شَيْبَةَ، وإِمَامَنَا في آخرِين. رَوَىٰ عَنْهُ عبدُاللهِ البَغَوِيُّ، وأَبُوبَكْرٍ النَّجَّادُ، وغَيْرُهُما[٢].

قَرَأْتُ عَلَىٰ إِبْرَاهِيْم، أَخْبرَكَ عَبْدُالمُحْسِنِ، أَخْبَرَنَا مُحَمَّدٌ المَعْرُوْفُ بـ«ابن الطَّفَّال» أَخْبَرَنَا القَاضِي مُحَمَّدُ بنُ أَحْمَدَ بنِ عَبْدِاللهِ بنِ أُسَامَةَ، حَدَّثَنَا أَبُوأَحْمَدَ مُحَمَّدُ بنُ عَبْدُوْسِ بنِ كَامِلٍ السَّرَّاجُ، حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بنُ

---

(١) ابن عَبْدُوِس السُّلَمِيُّ: (؟ ـ ٢٩٣هـ)

ويظهر أَنَّ (عَبْدُوس) لَقَبٌ لأبيه واسمُهُ (عبدُالجبَّارِ) فالمُترجم هنا (محمَّد بن عبدالجبار) وذكرناه في موضعه (محمد بن عبدالجبار) وأحلنا إلى ترجمته هنا؛ لأنَّ المؤلِّف ذكره في الأشهر في اسم أبيه وهو (عَبْدُوْسٌ) وهو إن كان لقبًا فقد غُلب عليه.

أَخْبَارُهُ في: مناقب الإمام أحمد (١٤٠)، ومُخْتَصَرِ النَّابُلُسِيِّ (٢٢٨)، والمَقْصدِ الأَرْشَدِ (٢/ ٤٣٩)، والمَنْهَجِ الأَحْمَدِ (١/ ٣٢٥)، ومُخْتَصَره «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ١٠٣).

ويُراجع: تاريخ بغداد (٢/ ٣٨٠)، والمُنتظم (٦/ ٤٨)، (في ترجمة محمد بن أحمد ابن النَّضر)، وطبقات علماء الحديث (٢/ ٤٠١)، وسير أعلام النُّبلاء (١٣/ ٥٣١)، والعبر (٢/ ٦٩)، وتاريخ الإسلام (٢٧٩)، وتذكرة الحفَّاظ (٢/ ٦٨٣)، ومرآة الجِنان (٢/ ٣٢٢)، وطبقات الحفَّاظ (٢٩٧)، وشذرات الذَّهب (٢/ ٢١٥).

(٢) ورَوَىٰ عنه جَعْفَرٌ الخُلْدِيِّ، وأبوبكر النَّجَّادُ، ودَعْلَجٌ، وابن ماسِي، والطَّبَرَانِي وروى عنه في معجمه الصَّغير (٢/ ١٠)، ووصفه الحافظُ الذَّهبيُّ بـ«الإمامُ الحُجَّة، الحافِظُ، صديق عبدالله بن أحمد، . . . قال: وقال أبوالحسين بن المنادي: كان من المعدُودين في الحِفْظِ، وحُسْنِ المعرفة بالحَديثِ، وأكثر النَّاسُ عنه لثِقَتِهِ وضَبْطِهِ، قال: وكان كالأَخُ لعبدِالله بن أحمد بن حنبل.

حَنْبَلٍ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ جَعْفَرٍ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عن خَالِدِ بنِ عَبدِالله بن شَقِيْقٍ، عن عَبْدِالله بنِ سُرَاقَةَ، عن أَبي عُبَيْدَةَ بنِ الجَرَّاحِ عن النَّبيِّ ﷺ: «أَنَّه ذَكَرَ الدَّجَّالَ، فَحَلاَّهُ[(١)] بِحِلْيَةٍ لاَ أَحفَظُهَا... قالُوا: يَارَسُوْلَ الله، فَكَيْفَ قُلُوْبُنَا يَوْمَئِذٍ؟ قَالَ: كَاليَوْمِ، أَوْ خَيْرٌ».

ومَاتَ في شَعْبَانَ سَنَةَ ثَلاَثٍ وتِسعين ومَائَتَيْنِ.

٤٣٩ ـ مُحَمَّدُ بن عِمْرَانَ الخَيَّاطُ، أَبُوجَعْفَرٍ[(٢)]: كَانَ مِنْ خِيَارِ النَّاسِ: كَانَ إِمَامَ مَسْجِدٍ في مُرَبَّعَةِ الخُرْسِيِّ[(٣)]، نَقَلَ عِنْ إِمَامِنَا أَشْيَاء؛ مِنْهَا: قَالَ:

---

(١) في (ط): «فَجَلاَّه» والحديث مخرَّجٌ في هامش «المنهج الأحمد».

(٢) أبوجعفرٍ الخَيَّاطُ: (؟ ـ ؟)

أَخْبَارُهُ في: مناقب الإمام أحمد (١٤١)، ومُخْتَصَرِ النَّابُلُسِيِّ (٢٢٨)، والمَقْصدِ الأرْشَدِ (٢/ ٤٨٣)، والمَنْهَجِ الأحْمَدِ (٢/ ٣٠)، ومُخْتَصَره «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ١١٥).

(٣) في (ط): «الخُرْشِيُّ» بالشِّين المُعْجَمَةِ، وَصَوابُها بالسِّين المُهملةِ، ومُرَبَّعَةُ الخُرْسِيِّ: حيٌّ من أحياءِ بَغْدَادَ، و(الخُرْسِيُّ) بصيغَةِ النِّسبة بضمِّ الخاء، وراءٌ ساكنةٌ، وسينٌ مهملةٌ، وهي نِسْبَةٌ إلى خُرَاسَان، يُقَالُ: خُرْسِيٌّ، وخُرَاسِيٌّ، وخُرَاسَانِيٌّ، عن صاحب «العَيْن» كذا قال ياقوت في معجم البُلدان (٥/ ١١٦)، وقال: «وهي محلةٌ في شَرْقِيِّ بَغْدَادَ، فكأن الخُرْسِيَّ هذا صاحبُ شُرطةِ بَغْدَادَ، وأَظُنُّه في أيَّام المنصور»، وفي الأنساب لأبي سَعْدٍ السَّمعانيِّ (٥/ ٨٢) منها: الحسين بن نَصْرٍ الخُرْسِيِّ، ونقل عن الدَّارَقُطْنِيِّ: (الخُرسي) صاحب شُرْطَةٍ كان ببغداد، وهو الَّذي يُنْسَبُ إليه مُرَبَّعة الخُرْسِيِّ. ويُراجع: المؤتلف والمختلف للدَّارَقُطْنِيّ: (٢/ ٩٤٣)، والإكمال (٢/ ٢٤٢). وهل (صاحب المُرَبَّعة) أبوصالحٍ الخُرْسِيّ أو غيرُهُ، وهل أبوصَالحٍ هو نَفْسُهُ صاحبُ الشُّرطةِ؟! بحثُها وَتَحقيقُها يحتاجُ إلى مَزِيْدِ وَقْتٍ وجُهْدٍ. يُراجَع: تَهذيب مستمر الأوهام، وتوضيح ابن ناصر الدِّين (٢/ ٢٧٤، ٢٧٥)، والتَّبصير (١/ ٣١٩)... وغيرها. وما نَسَبَهُ ياقوت إلى صاحب العين هو في كتاب العين=

سَمِعْتُ أَحْمَدَبنَ مُحَمَّدِ بن حَنْبَلٍ في مَنْزِلِهِ يَقُوْلُ: بَلَغَنِي عَنْ أَخِي مَنْصُوْرِ ابنِ عَمَّارٍ أَنَّه كَانَ يَقُوْلُ: اللَّهُمَّ قَدْ أَحَاطَتْ بنَا الشَّدَائِدُ، وأَنْتَ ذُخْرٌ لَهَا، فَلاَ تُعذِّبْنَا، وأَنكَ عَلَىٰ العَفْوِ قَادِرٌ، سَيِّدِي قَدْ أَرَيْتَنَا قُدْرَتَكَ، ولَم تَزَلْ قَادِرًا، فَأَرِنَا عَفْوَكَ، ولَمْ تَزَلْ تَعْفُو، فَإِنْ اعتَرَضَ مُعْتَرِضٌ بَأَنَّ إِمَامَنَا أَحْمَدَ مَحْفُوْظٌ عَنْهُ النَّهْيُ عن كَتْبِ كَلاَمِ مَنْصُوْرٍ، والاستِمَاعِ لِلْقُصَّاصِ بِهِ؟ قيلَ: إِنَّمَا رَأَىٰ إِمَامُنَا أَحْمَدُ النَّاسُ لَهِجِيْنَ بِكَلاَمِهِ، قَدْ اشتَهِرُوا بِهِ حَتَّىٰ دَوَّنُوْهُ، وفَصَّلُوْهُ مَجَالِسَ يَتَحَفَّظُوْنَهَا ويُلَقِّنُوْنَهَا، ويُكْثِرُوْنَ فِيْمَا بَيْنَهُمْ دِرَاسَتِهَا، فَكَرِهَ لَهُمْ أَنْ يَلْهَوا بِذٰلِكَ عَنْ كِتَابِ اللهِ تَعَالَىٰ، ويَشْتَغِلُوا بِهِ عَنْ حِفْظِ السُّنَّةِ وأَحْكَامِ المِلَّةِ لاَ غَيْرُ.

٤٤٠ـ مُحَمَّدُ بنُ عَبْدَكَ القَزَّازُ(١):

أَنْبَأَنَا الحَسَنُ بنُ أَحْمَدَ، أَخْبَرَنَا أَبُومُحمَّدٍ الخَلاَّلُ، حدَّثَنا محمَّدُ

= (٤/ ١٩٥)، ومختصره للزُّبيدي الأندلسيّ (١/ ١٣٤). والله تعالىٰ أعلم.

(١) **ابنُ عَبْدَكَ القَزَّازُ**: (؟ـ ٢٧٦هـ)

أَخْبَارُهُ في: مناقب الإمام أحمد (١٤٠)، ومُخْتَصَرِ النَّابُلُسِيِّ (٢٢٩)، والمَقْصدِ الأَرْشَدِ (٢/ ٤٠٠)، والمَنْهَجِ الأَحْمَدِ (١/ ٢٨٣)، ومُخْتَصَره «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ١٠١).

ويُراجع: تاريخ بغداد (٢/ ٣٨٤)، ولا أظنُّ أنَّه هو محمد بن عبدك الرَّازيُّ، أبوجعفرٍ المذكور في «تاريخ دمشق» (٥٤/ ١٦٤)، وإن وافقه في اسمه واسم أبيه ـ مع قلة استعماله، بل نُدرة استعماله ـ وكذلك موافقته في كنيته. كُلُّ ذٰلك لا يجعلهما واحدًا؛ لاختلاف النِّسبة، وأسماء الشُّيوخ والتَّلاميذ. . . وصاحبنا في «تاريخ الإسلام» (٤٥٣)، وأحال محققه على «حديث خيثمة الأطرابُلُسِيِّ»، و«تاريخ دمشق»، والمذكور فيهما ـ فيما أظنُّ ـ غير صاحبنا كما أسلفتُ، والله تعالى أعلم.

ابنُ عُبَيْدِاللهِ الفَقِيْهُ الزَّاهِدُ، حَدَّثَنَا عُثْمَان بنُ عَبْدِاللهِ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ عَبْدَكٍ القَزَّازُ، قَالَ: سَأَلْتُ أَحْمَدَ عَمَّنْ احتَجَمَ في شَهْرِ رَمضَان؟ قَالَ: إِنْ كَانَ بَلَغَهُ الخَبَرُ فَعَلَيْهِ القَضَاءُ والكَفَّارَةُ، وإِنْ لَمْ يَبْلُغْهُ الخَبَرُ فعلَيْهِ القَضَاءُ. ومَاتَ سَنَةَ سَتٍّ وسَبْعِيْنَ ومَائَتَيْنِ.

٤٤١ ـ مُحَمَّدُ بْنُ العَبَّاسِ النَّسَائِيُّ،[١] نَقَلَ عَنْ إِمَامِنَا أَشْيَاء.

٤٤٢ ـ مُحَمَّدُ بن غسّانٍ العَلاَئِيُّ[٢]؛ حَدَّثَ عَنْ إِمَامِنَا بَأَشْيَاء؛ مِنْهَا: قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بنُ حَنْبَلٍ، حَدَّثَنَا عبدُالرَّزَّاقِ، قَالَ: سَمِعْتُ مَعْمَرًا يَقُوْلُ: سَمِعْتُ إِبْرَاهِيْمَ بنَ الوَلِيْدِ يَسْأَلُ الزُّهْرِيَّ ـ وعَرَضَ عَلَيْهِ كِتَابًا مِنْ عِلْمٍ ـ فَقَالَ: آخذُ هَـٰذَا عَنْكَ يَا أَبَابَكْرٍ؟ قَالَ: نَعَمْ. فَمَنْ يُحَدِّثُكُمُوْهُ غَيْرِي؟ قَالَ مَعْمَرٌ: ورَأَيْتُ أَيُّوبَ السَّخْتِيَانِيَّ يُعْرَضُ عَلَيْهِ العِلْمُ، فيُجِيْزُهُ. قَالَ مَعْمَرٌ: وَكَانَ مَنْصُوْرُ بنُ المُعْتَمِرِ لا يَرَىٰ بالعَرْضِ بَأْسًا.

---

(١) ابن العبَّاس النَّسائي: (؟ ـ ؟)

أَخْبَارُهُ في: مناقب الإمام أحمد (١٤١)، ومُخْتَصَرِ النَّابُلُسِيِّ (٢٢٩) وفيه: (محمد ابن عبدالله) ولم يذكره ابن مفلح، وهو في المَنْهَجِ الأَحْمَدِ (٢/ ٣١)، ومُخْتَصَره «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ١١٥).

ويُراجع: تاريخ بغداد (٣/ ١١٠)، وفيه مزيدٌ من أخباره. وتاريخ الإسلام (٢٦٦) لكن هل هو المقصود هنا؟! يُراجع.

(٢) ابنُ غَسَّان العَلاَئِيُّ: (؟ ـ ؟)

أَخْبَارُهُ في: مناقب الإمام أحمد (١٤١)، ومُخْتَصَرِ النَّابُلُسِيِّ (٢٢٩)، والمَنْهَجِ الأَحْمَدِ (٢/ ٣١)، ومُخْتَصَره «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ١١٥). ولم يذكره ابنُ مفلحٍ. وفي «المناقب» (الغلابي) وفي «مختصر النَّابلسيّ» (العلاَّني) ولم أجد مرجِّحًا.

٤٤٣ ـ مُحَمَّدُ بنُ العَبَّاسِ المُؤَدِّب، أَبُوعَبْدِالله الطَّوِيْلُ،[١] قَالَ: سُئِلَ أَحْمَدُ بنُ حَنْبَلٍ عَنْ التَّقْصِيْرِ إلى سَامَرَّاء؟ فَأَظْهَرَ التَّبَسُّمَ. وقَالَ: إِنَّمَا التَّقْصِيْرُ في سَفَرِ طَاعَةٍ. نَقَلْتُهُ مِنْ كِتَابِ «السِّيَرِ» للخلَّالِ.

٤٤٤ ـ مُحَمَّدُ بنُ الفَضْلِ العَتَّابِيُّ[٢]، حَكَىٰ عَنْ إِمَامِنَا أَشْيَاء.

٤٤٥ ـ مُحَمَّدُ بنُ قُدَامَةَ الجَوْهَرِيُّ[٣]، نَقَلَ عَنْ إِمَامِنَا أَشْيَاء؛ مِنْهَا: القِرَاءَةُ عند القبور، واحتَجَّ بِحَدِيْثِ ابنِ عُمَرَ.

٤٤٦ ـ مُحَمَّدُ بنُ محمَّدِ بنِ إِدْرِيْسَ الشَّافِعِيُّ، الإمَامُ، أَبُوعُثْمَانَ[٤] سَمِعَ أَبَاهُ،

---

(١) **أبوعبدالله الطَّويل المُؤَدِّبُ**: (؟ ـ ٢٩٠هـ)

أَخْبَارُهُ في: مناقب الإمام أحمد (١٤١)، ومُخْتَصَرِ النَّابُلُسِيِّ (٢٢٤)، والمَقْصدِ الأَرْشَدِ (٢/ ٤٤٠)، والمَنْهَجِ الأَحْمَدِ (٢/ ٢٩)، ومُخْتَصَره «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ١١٤).

ويُراجع: تاريخ بغداد (٣/ ١١٢)، وتاريخ الإسلام (٢٦٥هـ) (هل هو المذكور هنا؟!) يُراجع. ولم يذكره المؤلِّفون في «الألقاب»؟! لعدم تميُّزه وعدم شهرتُه.

(٢) **ابنُ الفَضْلِ العَتَّابي**: (؟ ـ ؟)

أَخْبَارُهُ في: مناقب الإمام أحمد (١٤١)، ومُخْتَصَرِ النَّابُلُسِيِّ (٢٢٨)، والمَقْصدِ الأَرْشَدِ (٢/ ٤٨٥)، والمَنْهَجِ الأَحْمَدِ (٢/ ٣٠)، ومُخْتَصَره «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ١١٥).

(٣) **ابنُ قُدامة الجَوْهَرِيُّ**: (؟ ـ ٢٣٧هـ)

هو نفسه صاحب التَّرجمة رقم (٤١٦). وذكره هناك بالعبارة نفسها دون زيادة ومحلُّه هنا حسب ترتيب التَّراجم.

(٤) **ابنُ الإمامِ الشَّافعِيِّ**: (؟ ـ ٢٤٢هـ)

أَخْبَارُهُ في: مناقب الإمام أحمد (١٤١)، ومُخْتَصَرِ النَّابُلُسِيِّ (٢٢٩)، والمَقْصدِ الأَرْشَدِ (٢/ ٤٨٩)، والمَنْهَجِ الأَحْمَدِ (١/ ٢٩٣)، ومُخْتَصَره «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ١٠٢).

وهو مترجم في طبقات الشَّافعية للعبَّادي (٢٦)، وطبقات الشَّافعيَّة الكبرىٰ للسُّبكي =

وسُفْيَانُ بنُ عُيَيْنَةَ، وسَأَلَ إِمَامَنَا عَنْ أَشْيَاء؛ مِنْهَا: مَا أَنْبَأَنَا المُبَارَكُ، أَخْبَرَنَا إِبْرَاهِيْمُ، حدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ العَبَّاسِ، حَدَّثَنَا جَعْفَرٌ الصَّنْدَلِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا خَطَّابُ بنُ بِشْرٍ قَالَ: أَتَيْنَا أَحْمَدَ بنَ حَنْبَلٍ في النِّصْفِ من رَجَبٍ سَنَةَ ثَلاَثٍ وثَلاَثِيْنَ ومَائَتَيْنِ، أَنَا وأَبُوعُثْمَانَ بنِ الشَّافِعِيِّ. فَذَكَرَ لَهُ ابنُ الشَّافِعِيِّ أَمْرَ مَالِكٍ، وَمَا كَانَ يَذْهَبُ إِلَيْهِ مِنْ تَرْكِ أَحَادِيْثَ رَوَاهَا عن النَّبِيِّ ﷺ، وذَكَرَ لَهُ أَمْرَ ابنِ أَبِي ذِئْبٍ، وأَثْنَىٰ عَلَيْهِ. فَقَالَ: كَانَ ابنُ أَبِي ذِئْبٍ يُشَبَّهُ بِسَعْيدِ بنِ المُسَيَّبِ في خُشُوْنَتِهِ ومَذْهَبِهِ ـ وَذَكَرَ اتِّبَاعَهُ لحدِيْثِ رَسُوْلِ الله ﷺ وقَالَ: كانَ يَقُوْلُ في مَالِكٍ، وفي تركِهِ الحَدِيْثَ يَرْوِيْهِ عن النَّبِيِّ ﷺ، وذَكَرَ له «**البَيِّعَانِ بالخِيَارِ مَا لَمْ يتفرَّقَا**»[1] وتَرْكِ مَالِكٍ الأَخْذَ بِهِ، حَتَّىٰ يَبْلُغَ بِهِ، يَعْنِي القَتْلَ، وذَكَرَ كَلاَمًا لأَبِي جَعْفَرٍ. ورَأَيْتُهُ يَتَرَحَّمُ عَلَيْهِ كَثِيْرًا. وقَالَ: كَانَ يَحْضُرُ هُوَ ومَالِكٌ عندَ السُّلْطَانَ، فَلاَ يَزَالُ يَتَكَلَّمُ ومَالِكٌ سَاكِتٌ، وذَكَرَ لَهُ ابنُ الشَّافِعِيِّ عن الحَدِيْثِ الَّذي يَرْوِيْهِ مَالِكٌ عن النَّبِيِّ ﷺ وخَالَفَهُ، فَقَالَ: هَـٰذَا تَخْلِيْطٌ.

وسَأَلَهُ ابنُ الشَّافِعِيِّ عنِ الحَدِيْثِ الَّذِي يَرْوِيْهِ مَالِكٌ وابنُ أَبِي ذِئْبٍ في مَذْهَبِ أَهْلِ المَدِيْنَةِ في إِتْيَانِ النِّسَاءِ[2] في أَدْبَارِهِنَّ، فَقَالَ: مَا أَدْرِي

= (٢/ ٧١)، وطبقات الشَّافعيَّة للأسنويّ (١/ ٢٢).

ويُراجع: تاريخ بغداد (٣/ ١٩٧)، وتاريخ الإسلام (٤٦٥)، والوافي بالوَفَيات (١/ ١١٤)، قاضي الجَزِيْرَةِ وفاته فيها. وله أخٌ باسمه توفي في مصرة سنة (٢٣١هـ).

(١) تقدَّم ذكره.

(٢) في (ط): «النِّسائي» خطأُ طباعةٍ.

أَيَّ شَيْءٍ هَـٰذَا؟ الأَخْبَارُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ وأَصْحَابِهِ في خِلاَفِ هَـٰذَا كَثِيْرَةٌ، وهو الحَقُّ عِنْدَنَا، قَالَ الله عزَّ وجَلَّ[(١)]: ﴿فَأْتُواْ حَرْثَكُمْ أَنَّىٰ شِئْتُمْ﴾ الحَرْثُ لا يَكُوْنُ إلاَّ مَوْضِعَ الوَلَدِ، أَوَ شُبْهَةٌ بِهَـٰذَا[(٢)]؟!.

وسَأَلَهُ ابنُ الشَّافِعِيِّ عن جُلُوْدِ المَيْتَةِ؟ فَقَالَ:[(٣)] لاَ يُنْتَفَعُ مِنْهَا بِإِهَابٍ[(٤)] ولاَ عَصَبٍ إِلَىٰ هَـٰذَا أَذْهَبُ. ثُمَّ قَالَ: كَيْفَ يَكُوْنُ الدِّبَاغُ ذَكَاةً؟ يَعْقِلُ هَـٰذَا العَرَبُ؟ أَرَأَيْتَ لَحْمَ المَيْتَةِ يُذَكِّيْه الدِّبَاغُ؟ إِنَّمَا الدِّبَاغُ قَرَظٌ[(٥)] ومَا أَشْبَهَهُ. فَقَالَ لَهُ ابنُ الشَّافِعِيِّ: لَيْسَ يُعْقَلُ هَـٰذَا في اللُّغَةِ، ولـٰكِنَّ الخَبَرَ الَّذِي رُوِيَ فِيْهِ؟ فَقَالَ: دَعْ الخَبَرَ، الخَبَرُ فيه اضْطِرَابٌ. كُلُّهُمْ لاَ يَذْكُرُوْنَ فيه الدِّبَاغُ، إلاَّ ابنَ عُيَيْنَةَ وَحْدَهُ، وقَدْ خَالَفَهُ مَالِكٌ وغَيْرُهُ. والَّذِيْنَ ذَهَبُوا إلى هَـٰذَا الخَبَرِ ذَهَبُوا إلى الانْتِفَاعِ بِهِ غَيْرَ مَدْبُوْغٍ. وهَـٰكَذَا

---

(١) سورة البقرة، الآية: ٢٢٣.

(٢) المسألة في المغني (٧/ ٢٢)، والفُروع (٥/ ٣٢٠)، وزاد المعاد (٤/ ٢٥٧)، والإنصاف (٨/ ٣٤٨).

(٣) تقدَّم مثل هـٰذا في ترجمة ابن بدينا رقم (٣٩٦)، وسيأتي مثلُ ذٰلك أيضًا في ترجمة محمَّد بن مُوسىٰ رقم (٤٥٤).

(٤) الإهَابُ: الجِلْدُ. والعَصَبُ: معروفٌ.

(٥) جاء في اللِّسان: (قَرَظَ) «القَرَظُ: شجَرٌ يُدبغ به، وقيل: هو ورق السَّلَمِ يُدْبَغُ به الأدمُ، ومنه: أَدِيْمٌ مَقْرُوظٌ، وقد قَرَظْتُهُ أَقْرُظُهُ قَرْظًا، قال أبوحَنِيْفَة: [اللُّغويُّ المَشهور] القَرَظُ أجودُ ما يُدْبَغُ به الأُهُبِ في أرضِ العَرَبِ، وهي تُدْبَغُ بورَقِهِ وثَمرِه. وقال مَرَّةً: القَرَظُ: شَجرٌ عِظَامٌ لها سُوْقٌ، غلاظٌ أمثالُ شَجَرِ الجوْزِ، ورقه أصغرُ من ورَقِ التُّفَّاح.. وأدِيْمٌ قَرَظِيٌّ: مَدْبُوْغٌ بالقَرَظِ، وكبشٌ قرظِيٌّ وقُرَظِيٌّ: منسوبٌ إلى بلادِ القَرَظِ، وهي اليَمَنُ؛ لأنَّها منابتُ القَرَظِ..»

يُرْوَىٰ عن ابنِ شِهَابٍ أَنَّه يَرَىٰ الانْتِفَاعَ بالجِلْدِ، وإِنْ لَمْ يُدْبَغْ، والخَبَرُ مُضْطَرِبٌ، بَعْضُهُم يَقُوْلُ: «شَاةٌ لِمَيْمُوْنَةَ» وبعضُهُمْ يَقُوْلُ: «لِسَوْدَةَ». وذٰلِكَ الخَبَرُ صَحِيْحٌ. وقَدْ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِالله الشَّافِعِيَّ، ورَجُلٌ يُنَاظِرُهُ فيه، وكَانَ يَذْهَبُ إلىٰ الدِّبَاغِ فيه، أَنَّه يُطَهِّرُهُ، فَقَالَ للَّذِيْ يُنَاظِرُهُ ـ وَقَدْ أَضْجَرَهُ ـ وجِلْدُكَ أَيْضًا إِنْ دُبِغَ انْتُفِعَ بِهِ؟

وَذَكَرَ أَحْمَدُ حَدِيْثَ ابنِ وَعْلَةَ عَنِ ابنِ عَبَّاسٍ[(١)]: «**أَيُّمَا إِهَابٌ دُبِغَ فَقَدْ طَهُرَ**» وذَكَرَ ابنُ وَعْلَةَ فَضَعَّفَهُ، فَقَالَ لَهُ أَبُو عُثْمَان ابنُ الشَّافِعِيِّ: لاَ يَزَالُ النَّاسُ بخَيرٍ مَامَنَّ اللهُ عَلَيْهِمْ، بِبَقَائِكَ وكَلاَمًا من هَـٰذَا النَّحْوِ كَثِيْرًا. فَقَالَ: لاَ تَقُلْ [(٢)]يَا أَبَا عُثْمَان[(٢)].

وَسَأَلَهُ ابنُ الشَّافِعِيِّ ـ وَأَنَا أَسْمَعُ ـ عَنِ الجَهْرِ بِبِسْمِ الله الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيْمِ؟ فَقَالَ[(٣)]: لاَ يُجْهَرُ بِهَا. هَـٰكَذَا: جَاءَ الحَدِيْثُ، ولـٰكِنْ يُخْفِيْهَا في نَفْسِهِ. وهيَ آيةٌ من كِتَابِ الله.

وسُئِلَ أَحْمَدُ عن القِرَاءَةِ خَلْفَ الإمَامِ؟[(٤)] فَقَالَ: لاَ يَقْرَأُ فِيْمَا

---

(١) الحديث مخرَّجٌ في هامش «المنهج الأحمد».

(٢) ـ(٢) العبارة مكررة في (ب).

(٣) المسألة في مسائل الإمام أحمد، رواية ابنه عبدالله (١/ ٢٤٦)، ورواية ابن هانىء (١/ ٥١)، ورواية أبي داود (١/ ٣٠)، ويُراجع: المُغني (٢/ ١٤٩)، والشَّرح الكبير (١/ ٢٧٠)، ومجموع الفتاوىٰ لشيخ الإسلام (٢٢/ ٤٤١)، وشرح الزَّركَشِيِّ (١/ ٥٥٠)، والمُبدع (١/ ٤٣٤)، وكشَّاق القناع (١/ ٣٩١، ٣٩٩).

(٤) هذه المسألة سبقت في ترجمة أحمد بن عَلي النَّخْشَبِيِّ رقم (٤٥)، وتخريجها هناك كما =

يَجْهَرُ، ويَقْرَأُ فِيْمَا أَسَرَّ في الرَّكْعَتَيْنِ الأوْلَيَيْنِ بالحَمْدِ وسُوْرَةٍ. وفي الرَّكْعَتَيْنِ الأُخْرَيَيْنِ بالحَمْدِ. فقَالَ لَهُ: رَجُلٌ: فَإِنْ كَانَ للإمَامِ سَكْتَةٌ فِيْمَا يُجْهَرُ: يَقْرَأُ؟ فقَالَ: إنْ كَانَ يُمْكِنُهُ أَنْ يَقْرَأَ يَقْرَأُ، ولاَ أَحِبُّ أَنْ يَقْرَأَ والإمَامُ يَجْهَرُ، وجَعَلَ يَعْجَبُ مِمَّنْ يَذْهَبُ إِلَىٰ هَـٰذَا. وقَالَ: أَلَيْسَ يُدْرِكُ الإمَامَ رَاكِعًا فيَرْكَعُ مَعَهُ، ولاَ يَقْرَأُ. وهـٰذَا أَبُوبَكْرَةَ قَدْ جَاءَ والإمَامُ رَاكِعٌ، فَرَكَعَ دُوْنَ الصَّفِّ، فاحْتَسَبَ بِهَا، فَقَالَ لَهُ ابنُ الشَّافِعِيِّ: الَّذي يَذْهَبُ إلى هَـٰذَا يَذْهَبُ إلى الحَدِيْثِ[١]: «**لَا صَلاَةَ لِمَنْ لَمْ يَقْرَأْ بِفَاتِحَةِ الكِتَابِ**»؟ فَقَالَ: قَدْ رُوِيَ عَنِ النَّبيِّ ﷺ: «**مَنْ كَانَ لَهُ إِمَامٌ فَقِرَاءَةُ الإِمَامِ لَـهُ قِرَاءَةٌ**». وتُوفِي أَبُوعُثْمَانَ ابنُ الشَّافِعِيِّ في سنة إحدىٰ وثمانين ومائتين[٢].

= سبقت في ترجمة إبراهيمَ الحَرْبِيِّ رقم (٨٦)، وفي ترجمة جعفر بن محمَّد المؤدِّب رقم (١٤٦)، وخَرَّجتها هُناك أيضًا؟)! سَهْوًا.

(١) الحديثان مخرَّجان في هامش «المنهج الأحمد».

(٢) قال الحافظ الخطيبُ رَحِمَهُ اللهُ: «تُوفي بالجزيرة بعدَ سنة أربعين ومائتين» ومثله قال الحافظُ الذَّهبيُّ، وهما يقصدان بعدها بيسير؛ لذٰلك من المُسْتَبْعدِ أن تكونَ وفاتُهُ كما ذكر المؤلِّفُ؟! وتبعه على ذٰلك النَّابُلُسِيُّ، وابنُ مُفلحٍ والعُلَيْمِيُّ في طبقاتهم؟! والجزيرة المقصودة هنا هي الجزيرة الفُراتيَّة.

ويُستَدْرَكُ على المُؤَلِّف رَحِمَهُ اللهُ:

ـ **مُحَمَّدُ بن مُحَمَّد رَجَاءِ السِّنْدِيُّ المَهْرَجَانِيُّ الإِسْفِرَائِيْنِيُّ أبوبكر** (ت ٢٨٦هـ)

الإمامُ الحافظُ، الثِّقةُ، مُصَنِّفُ «الصَّحيح» على شَرْطِ مُسلم، قال الحافظ الذَّهبيُّ: «سمع أحمدَ بنَ حَنْبَلٍ، وإسحـٰق بن راهُوْيَه، وعليَّ بن المدينيِّ، وأبابكر بن أبي شَيْبَةَ، =

٤٤٧ ـ مُحَمَّدُ بنُ مُحَمَّدِ[1] بن أَبِي الوَرْدِ. أَحَدُ أَصْحَابِ إِمَامِنَا.

= ومُحَمَّدَ بنَ حَنْبَلٍ، وإسحٰقَ بن راهُوْيَه، وعليَّ بن المدينيَّ، وأبابكرِ بن أبي شَيْبَةَ، ومحمَّدَ بنَ عبدِاللهِ بن نُمَيْرٍ، وإبراهيمَ بن المنذر الحَزَامِيّ، وأبَاالرَّبيع الزَّهراني، وطبقتهم بالحجاز والعِرَاق ومِصْرَ، وغير ذٰلك. . .» فأوّل ما عدَّ في شيوخه الإمام أحمد ونقل عن الحاكم قوله فيه: «كان ثَبْتًا دَيِّنًا، مُقَدَّمًا في عَصْرِهِ، سَمِعَ جَدَّه، وابنَ راهُوْيَه. . إلى أن قال: وسمعتُ محمَّد بن صالح، سمعتُ أبابكرِ بنَ رَجَاء يَقُوْلُ: حدَّثَنِي أحمدُ بنُ حَنْبَلٍ من كتابه في ربيع الآخرِ سنةَ أَرْبَعٍ وثلاثين. . .» وذكر وفاتَهُ سنةَ سِتٍّ وثمانين ومائتين.

يُراجع: الجرح والتَّعديل (٨/ ٨٧)، والأنساب (١١/ ٥٣٦)، وتاريخ الإسلام (٢٨٨)، وسير أعلام النُّبلاء (١٣/ ٤٩٢)، وتذكرة الحفَّاظ (٢/ ٦٨٦)، وطبقات الحفَّاظ (٢٩٨)، وشذرات الذَّهب (٢/ ١٩٣). . . وغيرها.

ولا أبعد أن يكونَ هو نفسه (محمَّد بن رجاء) المذكور في ترجمة (٤٠٩)، وليس فيها هناك ما يدلُّ على أنَّه المَقْصُوْدَ لذا استدركته هُنا والله أعلم.

(١) ابنُ أبي الوَرْدِ: (؟ ـ ٢٦٣هـ)

أَخْبَارُهُ في: مناقب الإمام أحمد (١٤١)، ومُخْتَصَرِ النَّابُلُسِيِّ (٢٣١)، والمَقْصدِ الأَرْشَدِ (٢/ ٤٩١)، والمَنْهَجِ الأَحْمَدِ (٢/ ٣١)، ومُخْتَصَره «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ١١٥).

ويُراجع: تاريخ بغداد (٣/ ٢٠١)، وتاريخ الإسلام (١٧٥)، والوافي بالوَفَيات (١/ ١٠٥). قال الحافظ الخطيب: «محمَّد بن محمَّد، أبوالحسن المَعْرُوْفُ بـ«حَبَشِيٍّ» بن أبي الوَرْدِ. وهو مُحَمَّد بنُ مُحَمَّدُ بن عِيْسَىٰ بنِ عَبْدِالرَّحْمٰنِ بنِ عَبْدِالصَّمَدِ بن أبي الوَرْدِ، مولىٰ سَعِيْدِ بنِ العَاصِ ـ عِتَاقَةً ـ أنبأَنَا عليُّ بنُ محمَّدٍ السِّمْسَارُ، حدَّثَنَا عبدُاللهِ بنُ عُثْمَان الصَّفَّارُ، حدَّثَنَا ابنُ قَانِعٍ بنسبه هٰذَا، وقالَ ابنُ قانِعٍ: أَخبرني ابن أبي الورد ـ يعني أبابكرِ قال: إنَّما سُمِّي حَبَشِيًّا لسُمْرَتِهِ. قلتُ: وجدّه عيْسَىٰ هو المعروف بـ«أبي الوَرْد»، وكان من صحابة المنصور، وإليه نُسِبَتْ سُوَيْقَةُ أبي الورد» كذا قال الحافظ الخَطِيْبُ لكنَّ الذي في معجم البُلدان (٣٢٨) «سُوَيْقَةُ أبي الوَرْدِ بغربي بغداد بين الكرخ والصَّراة تُنسب إلى أبي الورد عَمْرِو بن مُطَرِّفٍ الخُرَاسَانِيِّ ثم المَرْوَزِيِّ، وكان يلي المظالم للمَهْدِيِّ. . .» فهل هي=

قَالَ أَبُوبَكْرٍ الخَلَّالُ: أَخْبَرَنَا هَـٰرُون بنُ يُوْسُفَ، قَالَ: سَمِعْتُ مُحمَّدُ بنُ محمَّدِ بن أَبِي الوَرْدِ يَقُوْلُ: قُلْتُ لأَحْمَدَ: يَا أَبَا عَبْدِاللهِ، الماءُ يُسَخَّنُ لِلْمَيِّتِ فيُغْسَلُ به[1]، ويَفْضُلُ مِنَ المَاءِ الحَارِّ فَضْلَةً: أَتَرَىٰ لِلْغَاسِلِ أَنْ يَغْتَسِلَ به[2]؟قَالَ: لاَ. قُلْتُ: فإِنَّه لَيْسَ لَهُ مَاءٌ غَيْرُهُ، قَالَ: يَتْرُكُهُ حَتَّىٰ يَبْرُدَ. قَالَ الخَلَّالُ: وأَخْبَرَنَا هَـٰرُونَ قَالَ: سَمِعْتُ محمَّدَ بن أَبِي الوَرْدِ، قَالَ: قَالَ رَجُلٌ لأَحْمَدَ بنَ حَنْبَلٍ: قِيْلَ لَنَا: إِنَّك كَتَبْتَ مِنْ كُتُبِ الشَّافِعِيِّ؟ فَقَالَ: مَا كَتَبْتُ مِنْهَا شَيْئًا.

٤٤٨ ـ **مُحمَّدُ بنُ مَنْصُور**[3] بنِ دَاوُدَ بنِ إِبْرَاهِيْمَ، أَبُوجَعْفَرٍ العَابِدُ،

= غيرها؟! لا أظنُّ. وقال الحَافظُ الخَطِيْبُ أيضًا: «وله أخٌ اسمُهُ أحمد ويُكْنىٰ أباالحَسَنِ أيضًا، وهو أصغرُ الأخوين سِنًّا وأقْدَمُهُمَا مَوْتًا، حَكَىٰ عنه أبوالعبَّاس بن مَسْرُوقٍ، فأمَّا مُحَمَّدٌ فإنَّه صَحِبَ بشرَ بنَ الحَارِثِ وغيرَهُ من الزُّهَّاد، وكان حسنَ الطريقةِ، مشهورًا بالفضلِ، معروفًا بالعبادةِ، وأسند أحاديث قليلة عن أبي النَّضر هاشم بن القاسم وغيره. حدَّث عنه عبدالله بن محمد البَغَوِيُّ ومن بعده... وأطال الحافظُ في ذكرِ مناقِبِهِ وَأَخْبَارِهِ.

وفي (ب): «داود» من سَهْوِ النَّاسخ؛ لأنَّه لم يكرره في المواضع اللاَّحقة.

(١) ساقط من (ط).

(٢) في (ط): «بها» وكلاهما صَحِيْحٌ يُذكَّرُ الضَّميرُ مراعاةً لِلَفْظِ الماءِ، ويُؤَنَّثُ مراعاة للفظ الفَضْلَةِ، والمُختار هنُا التَّذكير؛ ليتَّفق مع ما قبله.

(٣) **العَابِدُ الطُّوسِيُّ: (١٦٦ تقريبًا ـ ٢٥٤هـ)**

أَخْبَارُهُ في: مناقب الإمام أحمد (١٤١)، ومُخْتَصَرِ النَّابُلُسِيِّ (٢٣١)، والمَقْصدِ الأرْشَدِ (٢/ ٤٩٢)، والمَنْهَجِ الأحْمَدِ (١/ ٢٢١)، ومُخْتَصَره «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ٩٥).

ويُراجع: الجرح والتَّعديل (٨/ ٩٤)، والثِّقات لابن حبَّان (٩/ ١٣٠)، وحلية الأولياء (١٠/ ٢١٦)، وتاريخ بغداد (٣/ ٢٤)، وتاريخ جرجان (١٦٢)، والمُعجم =

المَعْرُوفُ بـ«الطُّوْسِيِّ». سَمِعَ إِسْمَاعِيْلَ بنَ عُلَيَّةٍ، وسُفْيَانَ بنَ عُيَيْنَةٍ، وعفَّانَ بنَ مُسْلمٍ، وإمامَنَا أَحْمَدَ في آخَرِيْن. رَوَىٰ عَنْهُ عَبْدُاللهِ البَغَوِيُّ، ويَحْيَىٰ بنُ صَاعِدٍ، وغَيْرُهُمَا. وذَكَرَهُ الخَلاَّلُ، فَقَالَ: رَوَىٰ عَنْ أَحْمَدَ أَشْيَاء لم يَرْوِهَا غَيْرُهُ. وكَانَ يُجَانِسُ ـ بِصَلاَحِهِ(١) ـ مَعْرُوفًا وغيره. وذَكَرَهُ ابنُ ثَابِتٍ فَقَالَ: حُدِّثْتُ عَنْ عَبْدِالعَزِيْزِ بنِ جَعْفَرٍ، [قَالَ:] حَدَّثَنَا أَبُوبَكْرٍ الخَلاَّلُ، أَخْبَرَنِيْ المَرُّوْذِيُّ، قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِالله ـ وَهو أَحْمَدُ بنُ حَنْبَلٍ ـ عن مُحَمَّدِ بنِ مَنْصُوْرٍ الطُّوْسِيِّ؟ فَقَالَ: لاَ أَعْلَمُ إلاَّ خَيْرًا، صَاحِبَ صَلاَةٍ، قُلْتُ لَهُ: كَانَ يَخْتَلِفُ مَعَكَ إِلَىٰ عَفَّانَ؟ قَالَ: وقَبْلَ ذٰلِكَ، قُلْتُ: سَمِعْتُهُ يَقُوْلُ: كُنْتُ عِنْدَ مَعْرُوْفٍ، فَقَالَ لِي بعْدَ عِشَاءِ الآخِرَةِ: قَدْ كَلَّمْتُ هَـٰهُنَا رَجُلاً يَتَعَشَّىٰ عِنْدَهُ، فَأَتَيْتُ عَلَيْهِ، فَلَمَّا كَانَ في السَّحَرِ جَاءَنِي بِسَفَرْجَلَةٍ، فَجَعَلَ يَقُوْلُ: تُرَىٰ مِنْ أَيْنَ لَهُ سَفَرْجَلَةٌ في ذٰلِكَ

= المشتمل (٢٧٣)، والمُنتظم (٥/ ١٧٤، ٦/ ٢٢٦، ٣٠٢)، وتهذيب الكمال (٢٦/ ٤٩٩)، وسير أعلام النُّبلاء (١٢/ ٢١٢)، والكاشف (٣/ ٨٨)، والعبر (٢/ ٢١٢)، وتاريخ الإسلام (٣٢٢)، والوافي بالوفَيات (٥/ ٧٠)، وتهذيب التَّهذيب (٩/ ٤٧٢)، والنُّجوم الزَّاهرة (٢/ ٣٤٣).

وهو مُحَدِّثٌ وثَّقه النَّسائِيُّ وابنُ حَبَّان، وَوَصَفَهُ ابنُ أبي داود بأنَّه من الأخيار. روَىٰ عنه أبوداود، وابنُهُ أبوبكرٍ، وأحمدُ بنُ عليٍّ الأبَّارُ، وعبَّاسٌ الدُّوريُّ، وعبدُاللهِ بنُ محمَّدِ بن أبي الدُّنْيَا، وعبدُاللهِ بن محمَّدٍ البَغَوِيُّ، وأبوحاتِمٍ الرَّازِيُّ، وابن خُزَيْمَةَ، ومحمَّدُ بنُ إِسْحَـٰقَ السَّرَّاجُ الثَّقَفِيُّ، ومحمَّدُ بنُ جَرِيْرٍ الطَّبَرِيُّ... وغيرهم من كبارِ المُحدِّثين.

(١) في (ط): «يجالس لصلاحه...» والتَّصحيح من الأصول، ومثله في «المنهج الأحمد».

الوَقْتِ؟! فقَالَ أَبُوعَبْدِاللهِ: كَفَاكَ بِأَبِي جَعْفَرٍ. قَالَ ابنُ ثَابِتٍ: أَخْبَرَنَا بِحِكَايَتِهِ مَعَ مَعْرُوْفٍ أَبُوعُمَرَ الحَسَنُ بنُ عُثْمَانَ الوَاعِظُ أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بنُ جَعْفَرٍ القَطِيْعِيُّ، حَدَّثَنَا العَبَّاسُ بنُ يُوْسُفَ الشَّكْلِيُّ، حَدَّثَنَا سَعِيْدُ بنُ عَثْمَانَ، قَالَ: كُنَّا عِنْدَ مُحَمَّدِ بنِ مَنْصُورٍ الطُّوْسِيِّ يَوْمًا، وعِنْدَهُ جَماعَةٌ مِنْ أَصْحَابِ الحَدِيْثِ، وجَمَاعَةٌ مِنَ الزُّهَّادِ. وكانَ ذٰلِكَ اليَوْمِ يومَ الخَمِيْسِ، فَسَمِعْتُهُ يَقُوْلُ: صُمْتُ يَوْمًا، وقُلْتُ: لا آكُلُ إلاَّ حَلالاً، فَمَضىٰ يَوْمِي، ولَمْ أَجِدْ شَيْئًا، فَوَاصَلْتُ اليَوْمَ الثَّانِيَ، واليَوْمَ الثَّالِثَ، والرَّابِعَ، حَتَّىٰ إِذَا كَانَ عِنْدَ الفِطْرِ قُلْتُ: لأَجْعَلَنَّ فِطْرِي اللَّيْلَةَ عِنْدَ مَنْ يُزَكِّي اللهُ طَعَامَهُ. فَصِرْتُ إِلَىٰ مَعْرُوفٍ الكَرْخِيِّ. فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ، وقَعَدْتُ، حَتَّىٰ صَلَّىٰ المَغْرِبَ، وخَرَجَ مَنْ كَانَ مَعَهُ في المَسْجِدِ، فَمَا بَقِيَ إلاَّ أَنَا وَهُوَ ورَجُلٌ آخرُ، فالتَفَتَ إِلَيَّ وَقَالَ: يَا طُوْسِيُّ، قُلْتُ: لَبَّيْكَ. فَقَالَ لِي[1]: تَحَوَّلْ إِلَىٰ أَخِيْكَ فتَعَشَّ مَعَهُ،[2] فَقُلْتُ: مَا بِيَ مِنْ عَشَاءٍ. فَتَرَكَنِي ثُمَّ رَدَّعَلَيَّ القَوْلَ، فَقُلْتُ: مَا بِي مِنْ عَشَاءٍ، ثُمَّ فَعَلَ ذٰلِكَ الثَّالِثَةِ، فَقُلْتُ: مَا بِيَ مِنْ عَشَاءٍ. فَسَكَتَ عَنِّي سَاعَةً، ثُمَّ قَالَ: تَقَدَّمْ إِلَيَّ، فَتَحَامَلْتُ، ومَا بِيَ مِنْ تَحَامُلٍ من شدَّةِ الضَّعْفِ، فَقَعَدْتُ عَنْ يَسَارِهِ، فأَخَذَ كَفِّي اليُمْنَىٰ فأَدْخَلَهَا إلى كُمِّهِ الأيْسَرِ، فأَخَذْتُ مِنْ كُمِّهِ سَفَرْجَلَةً مَعْضُوْضَةً فأَكَلْتُهَا،

(١) في «تاريخ بغداد»: «فقال: تحول...» بسقوط «لي».

(٢) بعدها في «تاريخ بغداد»: «فقلتُ في نفسي صمتُ أربعةَ أيَّامٍ وأفْطِرُ على ما لا أعلم؟!»، وكذلك هي في «تهذيب الكمال».

فَوَجَدْتُ [فيها] طَعْمَ كُلِّ طَعَامٍ طَيِّبٍ، واسْتَغْنَيْتُ بِهَا عَنِ المَاءِ، قَالَ: فَسَأَلَهُ رَجُلٌ كَانَ مَعَنَا حَاضِرًا: أَنْتَ يَا أَبَا جَعْفَرٍ؟ قَالَ: نَعَمْ، وأزيْدُكَ: أَنِّي مَا أَكَلْتُ مُنْذُ ذٰلِكَ حُلْوًا ولا غَيْره إلاَّ أَصَبْتُ فيه طَعْمَ تِلْكَ السَّفَرْجَلَةِ[1].

أَنْبَأَنَا أَبُوالقَاسِم ابنُ البُسْرِيّ[2]، عَنْ أَبِي عَبْدِالله الفَقِيْهِ، حَدَّثَنَا ابنُ مَخْلَدٍ، حَدَّثَنَا عَبَّاسٌ الدُّوْرِيُّ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ أَشْرَسَ الحَرْبِيُّ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ مَنْصُوْرٍ الطُّوْسِيُّ، قَالَ: سَمِعْتُ أَحْمَدَ بنَ حَنْبَلٍ يَقُوْلُ: رَأَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ في المَنَامِ. فَقُلْتُ: يا رَسُوْلَ اللهِ، كلُّ مَا رَوَىٰ عَنْكَ أَبُوهُرِيْرَة حَقٌّ؟ قَالَ: نَعَمْ.

وقَالَ مُحَمَّدُ بنُ مَنْصُوْرٍ الطُّوْسِيُّ: سَمِعْتُ أَحْمَدَ بنَ حَنْبَلٍ يَقُوْلُ: مَنْ زَعَمَ أَنَّهُ كَانَ في أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ خيرٌ من أَبِي بَكْرٍ فَوَلاَّهُ رَسُوْلُ الله ﷺ، فَقَدْ افترَىٰ عَلَىٰ رَسُوْلِهِ ﷺ وكَفَرَ؛ بأَنْ زَعَمَ أَنَّ الله يُقِرُّ المُنْكَرَ بينَ أَنْبِيَائِهِ في النَّاسِ، فيَكُوْنَ ذٰلِكَ إِضْلالاً لَهُمْ.

وأَنْبَأَنَا أَبُوالحُسَيْنِ بنُ الآبَنُوْسِيِّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا عُمَرُ بنُ إِبْرَاهِيْمَ الكَتَّانِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُوالحُسَيْن بنُ عُمَرَ بن الحَسَنِ القَاضِي الأُشْنَانِيُّ، حَدَّثَنَا إِسْحَـٰقَ بنُ الحَسَنِ الحَرْبيُّ، قَالَ: حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بنُ مَنْصُوْرٍ

---

(١) بعد ذٰلك في «تاريخ بغداد» و«تهذيب الكمال»: «ثمَّ التفَتَ محمَّد بنُ منصورٍ إلى أصحابه فقال: أنشدكُمُ اللهَ إنْ حدَّثتُم بِهَـٰذَا عَنِّي وَأَنَا حَيٌّ».

(٢) في (ط): «عَلِيُّ بن البُسْرِيِّ».

الطُّوْسِيُّ قَالَ: سَمِعْتُ أَحْمَدَ بنَ حَنْبَلٍ يَقُوْلُ: مَا رُوِيَ لأَحَدٍ من الفَضَائِلِ أَكْثَرُ مِمَّا رُوِيَ لِعَلِيِّ بنِ أَبِي طَالبٍ.

قَالَ: وسَمِعْتُ مُحَمَّدَ بنَ مَنْصُوْرٍ يَقُوْلُ: كُنَّا عِنْدَ أَحْمَدَ بن حَنْبَلٍ فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ: يَا أَبَا عَبْدِاللهِ، مَا تقُوْلُ فِي هَـٰذَا الحَدِيْثِ الَّذِي يُرْوَىٰ: أَنَّ عَلِيًّا قَالَ: «أَنَا قَسِيْمُ النَّارِ»؟ فَقَالَ: وَمَا تُنْكِرُوْنَ مِنْ ذَا؟ أَلَيْسَ رَوَيْنَا أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ لِعَلِيٍّ[1]: «**لَا يُحِبُّكَ إِلَّا مُؤْمِنٌ، ولَا يُبْغِضُكَ إِلَّا مُنَافِقٌ**»؟ قُلْنَا: بَلَىٰ، قَالَ: فَأَيْنَ المُؤْمِنُ؟ قُلْنَا: في الجَنَّةِ، قَالَ: وأَيْنَ المُنَافِقُ؟ قُلْنَا: في النَّارِ، قَالَ: فَعَلِيٌّ قَسِيْمُ النَّارِ.

ورَوَىٰ ابنُ ثَابِتٍ بِإِسْنَادِهِ قَالَ: قِيْلَ لمُحَمَّدِ بنِ مَنْصُوْرٍ الطُّوْسِيِّ: يَا أَبَا جَعْفَرٍ، أَيْشٍ[2] اليومَ عِنْدَكَ، قَدْ شَكَّ النَّاسُ فِيْهِ؛ يَوْمُ عَرَفَةَ هُوَ أَوْ غَيْرُهُ؟ فَقَالَ: اصبرُوا، فدَخَلَ البَيْتَ ثُمَّ خَرَجَ، فَقَالَ: هوَ عِنْدي يَوْمُ عَرَفَةَ، فاسْتَحْيَوا أَنْ يَقُوْلُوا لَهُ: مِنْ أَيْنَ لَكَ ذٰلِك؟ فَعَدُّوا الأَيَّامَ واللَّيَالِيَ، فَكَانَ اليَوْمَ الَّذِي قَالَ مُحَمَّدُ بنُ مَنْصُورٍ يَوْمَ عَرَفَةَ، فَقَالَ لَهُ أَبُوبَكْرِ بنُ سَلَّامٍ: مِنْ أَيْنَ عَلِمْتَ أَنَّه يَوْمُ عَرَفَةَ؟ قَالَ: دَخَلْتُ البَيْتَ فَسَأَلْتُ رَبِّي، فأَرَانِي النَّاسَ في المَوْقِفِ[3]. ومَاتَ سَنَةَ أَرْبَعٍ وخَمْسِيْنَ ومَائَتَيْنِ، ولَهُ ثمانٌ وثَمَانُونَ

---

(١) الحديث مخرَّج في هامش المنهج الأحمد.

(٢) في (ط): «أليس» تحريفٌ والتَّصْحِيْحُ من النُّسخ، و«تاريخ بغداد» و«سير أعلام النُّبلاء» . . . وغيرها

(٣) الخبر (الحكاية) في «تاريخ بغداد»: «أخبرني الحسن بن علي الطَّناجيري، حدَّثنا عمر بن أحمد الواعظ، حدَّثنا أحمدُ بنُ محمَّدِ بن الفضل المؤذن، قال: سمعتُ محمَّد بن =

سَنَة، وقيلَ: مَاتَ سنةَ ستٍّ وخَمْسِيْن(١).

٤٤٩ ـ **مُحمّدُ بنُ مُصْعَبٍ، أَبُوجَعْفَرِ الدَّعَّاءُ**(٢)؛ قَرَأْتُ في كِتَابِ ابنِ ثَابِتٍ:

= منصور...» وفي «سير أعلام النُّبلاء» قال أبوحفص بن شاهين: حدَّثَنَا أحمدُ بنُ محمَّد المُؤَذِّنُ... وابن شاهين هو نفسه عمر بن أحمد الواعظ المذكور في سند الحافظ الخطيب. قال الذَّهبي بعد ذكر الحكاية: «قلتُ: لا أعرفُ هذا المُؤَذِّن، ولم يبعُدْ وقوع هذا لمثل هذا الولي، لكنَّ الشَّأن في ثُبُوتِ ذٰلك».

أقول ـ وعلى الله أعتمد ـ: إن قُلنا إنَّها كرامةٌ فما الحاجة الملحة التي تدعو لذلك حَتَّى يُكشف لهذا الولي؟! ومن المعلوم أنَّ الكرامات لا تكونُ طوعَ بنان الوَلي كما يزعم أهل هذا الشَّأن، ومن ثمَّ أقول كما قال الحافظ: إنَّها لا تثبت عن الشيخ أصلاً، حتى لا يُتَّهَمَ الشيخ نَفْسُهُ بأمثال هذه المحالات التي ينسبها الأتباع لشيوخهم.

(١) قاله البَغَويُّ كما في «تاريخ بغداد».

(٢) **أبوجَعْفَرٍ الدَّعَّاء: (؟ ـ ٢٢٨هـ)**

أَخْبَارُهُ في: مناقب الإمام أحمد (١٤١)، ومُخْتَصَرِ النَّابُلُسِيِّ (٢٣٢)، والمَقْصدِ الأَرْشَدِ (٢/ ٤٩٤)، والمَنْهَجِ الأَحْمَدِ (١/ ١٧٣)، ومُخْتَصَره «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ٨٨).

ويُراجع: الطبقات الكبرى لابن سعد (٧/ ٣٦١)، وتاريخ بغداد (٣/ ٢٧٩)، والأنساب (٥/ ٣١٨)، واللُّباب (١/ ٥٠٣)، والوافي بالوفيات (٥/ ٣٣).

قال الحافظُ الخَطِيْبُ: «كان أحدَ العُبَّادِ المَذكورين، والقُرَّاء المعروفين، أثنىٰ عليه أحمد ووصفه بالسُّنَّةِ...» وذكر بعض شُيُوخه وبعضَ تلاميذه ثمَّ قال: «حدَّثَنَا عليُّ بنُ عبدِاللهِ المُعَدَّلُ، حدَّثَنَا إسماعيلُ بنُ محمَّدٍ الصَّفَّارُ، حدَّثَنَا جَعْفَرُ بنُ مُحَمَّدِ بن سَامٍ، حدَّثَنَا مُحَمَّدُ بن مُصْعَبٍ الدَّعَّاءُ، قال: سمعتُ الرَّبيع بن بَدْرٍ ذكر عن سيَّارٍ، عن أبي العالية، أنَّ ابن عبَّاسٍ كان يُعلمنا الرُّكوعَ كما علمهم رَسُوْلُ الله ﷺ، ثمَّ يقومُ فيركع لَنَا فيستَوِي راكعًا، لو قَطَرَتْ بينَ كَتِفَيْهِ قَطْرَةً ما تقدَّمَتْ ولا تأَخَّرَتْ».

أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بنُ رِزْقٍ، أَخْبَرَنَا أَبُوعَلِيِّ بنُ الصَّوَّافِ(١)، حَدَّثَنَا عبدُاللهِ بنُ أَحْمَدَ بنِ حَنْبَلٍ(٢) قَالَ: سَمِعْتُ أَبِي ذَكَرَ مُحمَّدَ بنَ مُصْعَبٍ الدَّعَّاءَ، فَقَالَ: كَانَ رَجُلاً صَالِحًا. وكانَ يَقُصُّ ويَدْعُو قَائِمًا في المَسْجِدِ، ثُمَّ قَالَ: ربَّمَا كانَ ابنُ عُلَيَّةَ يَجْلِسُ إِلَيْهِ في المَسْجِدِ يَسْمَعُ دُعَاءَهُ. قَالَ عبدُالله بنِ أَحْمَدَ: قَالَ أَبِي: جَاءَنِي، فَكَتَبَ عَنِّي أَحَادِيْثَ، وجَلَسَ في مَجْلِسك هَٰذَا في الصُّفَّة. ثُمَّ قَالَ في بَعْضِ مَا يَقُوْلُ: رَبِّ أَخْبِئْنِي تَحْتَ عَرْشِكَ.

أَخْبَرَنَا أَبُوبَكْرٍ المُؤَرِّخُ ـ قِرَاءَةً ـ حَدَّثَنَا الأَزْهَرِيُّ، حَدَّثَنَا عليُّ بنُ عُمَرَ الحَافِظُ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ مَخْلَدٍ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ مُحَمَّد بنُ عُمَرَ بنُ الحَكَمِ(٣) قَالَ: سَمِعْتُ مُحَمَّدَ بنَ مُصْعَبٍ الزَّاهِدَ(٤) يَقُوْلُ: مَنْ زَعَمَ أَنَّكَ لاَ تَتَكَلَّمُ(٥) وَلاَ تُرَىٰ في الآخِرَةِ، فَهو كَافِرٌ بِوَجْهِكَ، لا يَعْرِفُكَ، أَشْهَدُ أَنَّكَ فَوْقَ العَرْشِ، فَوْقَ سَبْعِ سَمَاوَاتٍ، لَيْسَ كَمَا يَقُوْلُ أَعْدَاؤُكَ الزَّنَادِقَةُ.

وبإِسْنَادِهِ: قَالَ نَصْرُ بنُ مَنْصُوْرٍ الصَّائِغُ: سَمِعْتُ مُحَمَّدَ بنَ مُصْعَبٍ العابِدَ ـ وَكَانَ مُجَابَ الدَّعْوَةِ، وَمَا رَأَيْتُ أَحَدًا أَحْسَنَ تِلاَوَةً لِكِتَابِ اللهِ مِنْهُ ـ سَمِعْتُ ابنُ المُبَارَكِ يَذْكُرُ عن الأَوْزَاعِيِّ، عَنْ بِلاَلِ بنِ سَعْدٍ، قَالَ: لاَ تَنْظُرْ إلى صِغَرِ المَعْصِيَةِ، ولَٰكِنْ انْظُرْ مَنْ عَصَيْتَ؟

---

(١) في «تاريخ بغداد»: «أبوعليٍّ محمد بن أحمد بن الصَّوَّاف».

(٢) «عبدالله بن أحمد» ليست في «تاريخ بغداد».

(٣) بعدها في «تاريخ بغداد»: «أبوالحسن بن العَطَّارِ».

(٤) في «تاريخ بغداد»: «العابد».

(٥) في (ط): «تتكلَّم» وما أثبته من النُّسخ يؤيده نَصّ الحافظ في «تاريخ بغداد».

قَالَ الصَّائِغُ:(١) كَانَ المأْمُوْنُ قَدْ أَمرَ بِمُحَمَّدِ بنِ مُصْعَبٍ إلى الحَبْسِ، فقَالَ ـ وَقَدْ ذُهِبَ بِهِ إلى الحَبْسِ، ورَفَعَ رَأْسَهُ إِلَىٰ السَّمَاءِ ـ: أَقْسَمْتُ عَلَيْكَ أَنْ تَحْبِسَنِي(٢) عِنْدَهُمُ اللَّيْلَةَ، فَأُخْرِجَ في جَوْفِ اللَّيْلِ، فَصَلَّىٰ الغَدَاةَ في مَنْزِلِهِ. ومَاتَ بِبَغْدَادَ سَنَةَ ثَمَانٍ وعِشْرِيْنَ وَمَائَتَيْنِ.

٤٥٠ ـ **مُحَمَّدُ بن مَاهَان النَّيْسَابُورِيُّ**(٣): جَلِيْلُ القَدْرِ، لَهُ «مَسَائِلُ» حِسَانٌ. أَنْبَأَنَا بِهَا أَحْمَدُ بنُ مُحَمَّدٍ ـ المَعْرُوْفُ بـ«ابنِ حُمَّدُوْيَه»(٤) ـ أَخْبَرَنَا أَبُوالفَتْح بنُ أَبِي الفَوَارِسِ، أَخْبَرَنَا أَبُوإِسْحَـٰقَ إِبْرَاهِيْمُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ يَحْيَىٰ النَّيْسَابُوْرِيُّ. أَخْبَرَنَا أَبُوإِبْرَاهِيْمَ إِسْمَاعِيْلُ بنُ إِبْرَاهِيْمَ بنِ الحَارِثِ القَطَّانُ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ مَاهَانَ سَنَةَ تِسعٍ وأَرْبَعِيْنَ ومَائَتَيْن قَالَ: سَأَلْتُ أَحْمَدَ سنة سَبْعٍ(٥) وعِشْرِيْنَ وَمَائَتَيْنِ عن المَرْأَةِ إِذَا كَانَتْ ظَالِمَةً لِزَوْجِها أَيُؤْخَذُ مِنْهَا الوَلَدُ؟ قَالَ أَحْمَدُ: ابنُ كَمْ الوَلَدُ؟ قُلْتُ: ابنُ ثَلاَثِ سِنِيْنَ، قَالَ: لاَ يُؤْخَذُ مِنْهَا الوَلَدُ(٦).

---

(١) في «تاريخ بغداد»: «أبوجعفر الصَّائغ».

(٢) في «تاريخ بغداد»: «إن حبستني».

(٣) **ابن ماهان النَّيْسَابُورِيُّ: (؟ ـ ٢٨٤هـ)**

أَخْبَارُهُ في: مناقب الإمام أحمد (١٤١)، ومُخْتَصَرِ النَّابُلُسِيِّ (٢٣٣)، والمَقْصدِ الأرْشَدِ (٢/ ٤٩٤)، والمَنْهَجِ الأحْمَدِ (١/ ٣٠٠)، ومُخْتَصَره «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ٦٧).

(٤) مترجم في موضعه من الكتاب رقم (٦٧٧).

(٥) في (ط): «تسع...».

(٦) مسائل أحمد «رواية الكوسج» (١/ ٢٤٨). ويُراجع: المغني (٩/ ٦١٤)، وزاد المعاد
=

وسُئِلَ أَحْمَدُ ـ وأَنَا أَسْمَعُ ـ عَنْ رَجُلٍ غَابَ غَيْبَةً مُنْقَطِعَةً، ولَهُ بِنْتٌ: هَلْ يُزَوِّجَهَا ابنُ عَمِّهَا مِنْ رَجُلٍ كُفْءٍ؟ قَالَ: نَعَمْ. إِذَا غَابَ الأَبُ غَيْبَةً مُنْقَطِعَةً فَلاَ بَأْسَ أَنْ يُزَوِّجَهَا ابنُ عَمِّهَا(١).

وسُئِلَ أَحْمَدُ ـ وأَنَا أَسْمَعُ ـ عَمَّنْ رَأىٰ الهِلاَلَ قَبْلَ الزَّوَالِ: أَيُفْطِرُ؟ قَالَ: لاَ يُفْطِرُ، إِذَا رَأَىٰ قَبْلَ الزَّوَالِ أَوْ بَعْدَ الزَّوَالِ، عَلَىٰ حَدِيْثِ عُمَرَ بنِ الخَطَّابِ: «**إِذَا رَأَيْتُم الهِلاَلَ نَهَارًا فَلاَ تُفْطِرُوا**»(٢).

وسُئِلَ أَحْمَدُ ـ وَأَنَا أَسْمَعُ ـ عَنِ الصَّوْمِ في السَّفَرِ: أَحَبُّ إِلَيْكَ أَنْ تَصُومَ أَوْ تُفْطِرَ؟ قَالَ: أَحَبُّ إِلَيَّ أَنْ أَفْطِرَ(٣).

وسَأَلْتُ أَحْمَدَ عَنْ رَجُلٍ طَلَّقَ امْرَأَتَهُ وهي بِكْرٌ قَبْلَ أَنْ يَدْخُلَ بِهَا،

= (٥/ ٤٣٧)، والفُرُوع (٥/ ٦١٩)، والمُبدع (٨/ ٢٣٧)، والإنصاف (٩/ ٤٢٩).

(١) مسائل أحمد «رواية ابنِ هَانىء» (١/ ١٩٦)، ومثله في مسائل أحمد «رواية ابنه صالح» (٢١/ ٣٣٣)، ويُراجع: المُغني (٦/ ٤٧٨)، والشَّرح الكبير (٤/ ١٩١)، والفُرُوع (٥/ ١٨٠)، والمُبدع (٧/ ٣٧)، والإنصاف (٨/ ٧٦).

(٢) مسائل أحمد «رواية صالح» (١/ ٣٠٠، ٤٥٦)، ورواية عبدالله (٢/ ٦٠٧، ٦٠٨، ٦١١، ٦١٢)، والمسائل الفقهيَّة من كتاب الرِّوَايتين والوَجهين (٢٥٥١)، والمُغني (٤/ ٤٣١)، وشرح الزَّركشي(٢/ ٦٣٥)، والفُروع (٣/ ١١)، والمُبدع (٣/ ٦)، والإنصاف (٣/ ٢٧٢).
وحديثُ عُمَرَ رواهُ عبدالله بن الإمام أحمد بسنده في «مسائله» عن إبراهيم النَّخَعِيِّ قال: «بلغ عُمَرُ أنَّ قومًا رأوا الهِلاَلَ بعد زوال الشَّمس وَأَفْطَرُوا، فكتب إليهم يلومهم وقال: «إذا رأيتم الهلال قبل زوال الشَّمس فأفطروا، وإذا رأيتموه بعد زوال الشمس فلا تفطروا» وإبراهيم النَّخعي لم يدرك عمر فالحديث منقطعٌ ضَعِيْفٌ.

(٣) سبق مثل ذلك في الجزء الأول.

فَعَفَا أَبُوْهَا لِزَوْجِهَا عَنْ نِصْفِ الصَّدَاقِ؟ قَالَ: لاَ يَجُوْزُ عَفْوُ الأَبِ[١].

وسَمِعْتُ أَحْمَدَ يَقُوْلُ: التَّيَمُّمُ ضَرْبَةٌ لِلْوَجْهِ والكَفَّيْنِ مَرَّةً وَاحِدَةً[٢].

وسَأَلْتُ أَحْمَدَ قُلْتُ: الرَّجُلُ يَحُجُّ، أَيُّمَا تَخْتَارُ لَهُ: الإِفْرَادُ أَوِ القِرَانُ؟ قَالَ: أَخْتَارُ التَّمَتُّعَ. قُلْتُ: يَسْعَىٰ سَعْيَيْنِ، ويَطُوْفُ طَوَافَيْنِ؟ قَالَ: نَعَمْ. قَالَ أَحْمَدُ: إِذَا دَخَلَ مُتَمَتِّعًا يَكُوْنُ شِبْهَ قَارِنٍ[٣].

قُلْتُ لأَحْمَدَ: مَا تَقُوْلُ في اللِّسَانِ إِذَا قُطِعَ؟ قَالَ: على قَدْرِ الحُرُوْفِ، قَالَ: ويُجْعَلُ في ذٰلِكَ أميرَ نَفْسِهِ، قَالَ: عَلَىٰ قَدْرِ مَا يَتَبَيَّنُ مِنَ الكَلاَمِ. قُلْتُ: هو أميرُ نَفْسِهِ؟ قَالَ: لاَ أَدْرِي.

سُئِلَ أَحْمَدُ ـ وَأَنَا أَسْمَعُ ـ يُتَوَضَّأُ بِفَضْلِ وُضُوْءِ المَرْأَةِ؟ قَالَ: نَعَمْ، إلاَّ أَنْ تَكُوْنَ خَلَتْ هِيَ بالإِنَاءِ وَحْدَهَا، فَلاَ يُتَوَضَّأُ بِفَضْلِ وُضُوئِهَا. وإِذَا اغْتَرَفَا مِنَ الإِنَاءِ فَلاَ بَأْسَ به[٤]. قُلْتُ: نَفَقَةُ الحَامِلِ المُطَلَّقَة ثَلاَثًا؟ قَالَ: لَهَا[٥]

---

(١) المسألة في المغني (٦/ ٧٢٩)، والفُرُوع (٥/ ٢٨٥)، وشرح الزَّركشي (٥/ ٣٢٠)، والمُبدع (٧/ ١٥٧)، والإنصاف (٨/ ٢٧١).

(٢) سبق مثل ذلك.

(٣) مسائل الإمام أحمد «رواية صالح» (٢/ ١٤٤)، ورواية عبدالله (٢/ ٦٨٥، ٦٨٧) ورواية أبي داود (١٠٠، ١٠١، ١٢٤)، ورواية ابن هانيء (١/ ١٥٢). ويُراجع: المُغني (٥/ ٨٢)، وشرح الزَّركَشِيِّ (٣/ ٨٠)، ومجموع الفتاوى (٢٦/ ٣٧)، والفرُوع (٣/ ٢٩٨)، والإنصاف (٣/ ٤٣٤)، وكشَّاف القناع (٢/ ٣٩٦).

(٤) سبق مثل ذلك.

(٥) في (ط): «لا نفقه».

نَفَقَةٌ، ولاَ سُكْنَىٰ(١).

ومَاتَ في جُمَادَىٰ الآخِرَةِ من سَنَةِ أَرْبَعٍ وثَمَانِيْنَ ومَائَتَيْنِ.

٤٥١ ـ مُحَمَّدُ بنُ المُسَيَّبِ(٢) حَكَىٰ عَنْ إِمَامِنَا أَشْيَاء؛ مِنْهَا: قَالَ: قَالَ

(١) المشهور عن أحمد أنَّ لها النفقةَ والسُّكْنَىٰ. يُراجع: المغني (٧/ ٦٠٦)، والفُرُوع (٥/ ٥٩١)، قال ابن هانىء في مسائله (١/ ٢٤٤): «سألتُ أحمد عن المطلَّقة ثلاثًا حاملاً هل ينفقُ عليها؟ قال: نعم ينفق عليها حتَّىٰ تَضَعَ فإذَا وضَعَت أنفق عليها من نَصِيْبَها».

(٢) ابنُ المُسَيَّبِ: (٢٢٣ـ٣١٥هـ)

أَخْبَارُهُ في: مناقب الإمام أحمد (١٤١)، ومُخْتَصَرِ النَّابُلُسِيِّ (٣٣٤)، والمَقْصدِ الأرْشَدِ (٢/ ٤٩٥)، والمَنْهَجِ الأحْمَدِ (٢/ ٣٢)، ومُخْتَصَره «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ١١٥).

أخبارُهُ في: تاريخ جرجان (٣٧٨)، والرّحلة في طلب الحديث (٢١٠)، والأنساب (١/ ١٨٧)، وتاريخ دمشق (٥٥/ ٣٩٤)، ومختصره (٢٣/ ٢٤٥)، وطبقات علماء الحديث (٢/ ٥٠٠)، وسير أعلام النُّبلاء (١٤/ ٤٢٢)، وتذكرة الحفَّاظ (٣/ ٧٨٩)، ودول الإسلام (١/ ١٩٠)، والعبر (٢/ ١٦٢)، والوافي بالوفيات (٥/ ٣٠)، ونكت الهِمْيَان (٢٧٤)، والبداية والنِّهاية (١١/ ١٥٧)، وتهذيب التَّهذيب (٩/ ٤٥٥)، والنُّجوم الزَّاهرة (٣/ ٢١٩)، وطبقات الحفَّاظ (٣٣١)، وشذرات الذَّهب (٢/ ٢٧١).

ولم يُفَصِّلِ المؤلِّفُ أخباره؛ لأنَّه لم يعرفه، وهو من كبار المحدِّثين، حافظٌ جَوَّالٌ، زاهدٌ قدوة، اسمه كاملاً: أبوعبدالله مُحَمَّدُ بنُ المُسَيَّب بن إِسْحَـٰق بنِ عَبْدِاللهِ النَّيْسَابُورِيُّ الإِسْفَنْجِيُّ الأرغيانيُّ، سمع إسحـٰقَ الكوسجَ، ومحمَّدَ بنَ رافعٍ، وإبراهيمَ بن سعيدٍ الجوهريَّ، ويُونُسَ بن عبدالأعلى، ومحمدَبن هاشمٍ البعلبكيَّ، وسعيدَبن رحمةَالمِصِّيصِيَّ، وعبدَالجبَّارِ بنَ العَلاَء، وأباسعيدٍ الأشجَّ، ومحمدَ بنَ بشَّارٍ، وإسحـٰقَ بنَ شاهين، وسمع بحرَّان من الحُسينِ بنِ سيَّارٍ، صاحبِ إبراهيمَ بنِ سَعْدٍ.

وسمع عنه إمامُ الأئمةِ محمَّدُبنُ إسحـٰقَ بن خُزَيْمَة، وأبوحامدِ بنُ الشَّرقِيِّ، وأبوعبدالله الأخرمُ، وأبوأحمد الحاكمُ، والحسين بن عليٍّ (حُسَينك). =

الإمَامُ أَحْمَدُ بنُ حَنْبَلٍ: مَا أَخْرَجَتْ خُرَاسَان مِثْلَ الفَتْحِ بنِ شُخْرُفٍ.

٤٥٢ ـ مُحَمَّدُ بنُ مُوسَىٰ[1] بنِ مُشَيْشٍ البَغْدَادِيُّ. ذَكَرَهُ أَبُوبَكْرٍ الخَلاَّلُ

= قال الحافظُ ابنُ حَجَرٍ: «قال أَبُوعبدِاللهِ الحَاكِمُ: كان من العبَّاد المُجْتَهِدِيْنَ، سمعتُ غيرَ واحدٍ من مَشَايِخِنَا يذكُرُون عنه أنَّه قال: ما أعلمُ مِنبَرًا من مَنَابر المُسلمين بقي عليَّ لم أَدْخُلْهُ لسَمَاعِ الحَدِيْثِ. سَمِعْتُ أَبَاإِسْحَـٰق المُزَنيَّ يَقُوْلُ: سَمِعْتُ مُحَمَّدَ بنَ المُسَيِّبِ يَقُوْلُ: كُنْتُ أَمْشِي في مِصْرَ وفي كُمِّي مائةُ جُزْءٍ في كلِّ جُزءٍ أَلْفُ حَدِيْثٍ. وسَمِعْتُ أَبَاعَلِيٍّ الحَافظَ يَقُوْلُ: كان مُحَمَّدُ بنُ المُسَيَّبِ يَمْشِي في مصرَ وفي كمِّه مائة ألف حديث، فقيل لأبي عليٍّ: كيف كان يتمكَّنُ من هـٰذَا؟! قال: كانت أجزاؤُهُ صِغَارًا بخَطٍّ دقيقٍ في كلِّ جُزءٍ ألفُ حَدِيْثٍ مَعْدُوْدَةً، وكان يَحْمِلُ معه مائةَ جُزْءٍ، وصار هذا كالمشهور من شأْنِهِ. قال أبوالحُسين الحَجَّاجِيُّ كان محمَّد بنُ المُسَيَّبِ مُبَسَّرًا، فإذا قال: قال رسول الله ﷺ بكى حتى نرحَمَهُ. وقال الحاكم: سمعت محمَّدَ بنَ عليٍّ الكِلاَبِيَّ يقول بَكَى محمَّدُ بنُ المُسَيَّبِ حتىٰ عَمِيَ. وقال محمَّدُ بن المُسَيَّبِ: سمعتُ الحَسَن بن عَرَفَةَ يَقُوْلُ: رأيتُ يزيدَ بنَ هَـٰرُوْنَ بواسط من أحسن النَّاس عَيْنَيْن، ثُمَّ رأيتُهُ بَعينٍ واحدةٍ، ثم رأيتُهُ أَعْمَىٰ فقلت: يا أَبَاخَالِدٍ ما فَعَلَت العَيْنَانُ الجَمِيْلَتَانِ؟ قَالَ: ذَهَبَ بِهِمَا بُكَاءُ الأَسْحَارِ. قال أَبُوإِسْحَـٰق: فكان ذلك مثلاً لمحمَّد ابن المُسَيَّب فكأنَّه بَكَى حتىَّ عَمِيَ. قال الحَاكِمُ في «تاريخه» مات سَنَةَ خمسَ عَشْرَةَ وثلاثمائة». وذكر الحافظُ ابنُ حَجَرٍ مولده سنة ثلاث وعشرين ومائتين.

وخبر مولده ووفاته عن ابنه المسيب في تاريخ دمشق.

ـ وابنُهُ: المُسَيَّبُ بنُ مُحَمَّدٍ، أبوعَمْرٍو ممن سمع على والده.

و(أرغيان): «كورةٌ من نَواحي نيسابور. معجم البلدان (١/ ١٨٣)، و(أسفنج) قرية من قرى أرغيان. معجم البلدان أيضًا (١/ ٢١٣).

(١) ابنُ مُشيْشٍ البَغْدَادِيُّ: (؟ ـ ؟)

أَخْبَارُهُ في: مناقب الإمام أحمد (١٤١)، ومُخْتَصَرِ النَّابُلُسِيِّ (٢٣٤)، والمَقْصدِ الأَرْشَدِ (٢/ ٤٩٥)، والمَنْهَجِ الأَحْمَدِ (٢/ ٣٣)، ومُخْتَصَره «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ٧١). =

فقَالَ: كَانَ يَسْتَمْلِي لأَبِي عَبْدِاللهِ. وكَانَ مِنْ كِبَارِ أَصْحَابِهِ، رَوَىٰ عَنْ أَبِي عَبْدِاللهِ «مَسَائِل» مُشْبَعَةً جِيَادًا، وكَانَ جَارَهُ، وكَانَ يُقَدِّمُهُ ويَعْرِفُ حَقَّهُ. مِنْهَا: مَا أَنْبَأَنَا المُبَارَكُ، عَنْ ابنِ نُعَيْمٍ، عَنْ عَبْدِالعَزِيْزِ، أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ عَلِيٍّ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ مُوْسَىٰ بنُ مُشَيْشٍ، قَالَ: قُلْتُ لأَحْمَدَ: فَأَهْلُ البَادِيَةِ الَّذين لَيْسَ لأَحَدِهِم تَمْرٌ؟ قَالَ: فَأَقِطٌ. ويُروَىٰ عن الحَسَنِ: صَاعُ لَبَنٍ؛ لأَنَّ الأَقِطَ رُبَّمَا ضَاقَ. وقَالَ عَبدُالعزِيْزِ: فَعَلَىٰ هَـٰذَا أَعْتَمِدُ. واللهُ أَعْلَمُ. قَالَ: وسَمِعْتُ أَحْمَدَ يَقُوْلُ: لاَ بَأْسَ أَنْ يَتَزَوَّجَ الرَّجُلُ [امْرَأَة] رَبِيْبِهِ(١).

قُلْتُ أَنَا: لأَنَّه لاَ نَسَبَ بَيْنَهُمَا، ولاَ سَبَبَ فَصَارَا كَالأَجَانِبِ. وقَالَ ابنُ مُشَيْشٍ: قَالَ أَحْمَدُ: العِلْمُ مَوَاهِبُ مِنَ اللهِ، لَيْسَ كُلُّ أَحَدٍ يَنَالُهُ.

٤٥٣ ـ مُحَمَّدُ بنُ مُقَاتِلٍ العَبَّادَانِيُّ(٢) صَحِبَ إِمَامَنَا، وكَانَ يُرَاسِلُهُ في بَعْضِ

= ويُراجع: تاريخ بغداد (٣/ ٢٤٠)، و(مُشَيْشُ بمعجتين الأُولىٰ مفتوحةٌ مع ضمِّ أوله). التَّوضيح: (٦/ ١٦١).

(١) في (ط): «... الرَّجُل ربيبته» وفي (ب): «... المرأة ربيبته». والتَّصحيحُ مفهومٌ من معنى المسألة، ومن كتاب الإنصاف للمرداوي (٨/ ١١٥)، عن ابن مُشيشٍ. ويُراجع في المسألة: المغني (٦/ ٥٧٦)، وزاد المعاد (٥/ ١٢١)، والفُرخوع (٥/ ١٩٥)، وشرح منتهى الإرادات (٣/ ٢٩)، والرَّبِيْبُ: ابنُ زَوْجَتِهِ من غَيْرِه.

(٢) **ابنُ مُقَاتِلٍ العَبَّادَانِيُّ**: (؟ ـ ٢٣٦هـ)

أَخْبَارُهُ في: مناقب الإمام أحمد (١٤١)، ومُخْتَصَرِ النَّابُلُسِيِّ (٢٣٤)، والمَقْصِدِ الأَرْشَدِ (٢/ ٤٩٦)، والمَنْهَجِ الأَحْمَدِ (٢/ ٣٣)، ومُخْتَصَره «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ١١٥).

ويُراجع: الثِّقَات لابن حبان (٩/ ٧٨)، وتاريخ بغداد (٣/ ٢٧٦)، والأنساب =

الأَوْقَاتِ، قَالَ المَرُّوْذِيُّ: قَالَ لِي مُحَمَّدُ بنُ مُقَاتِلٍ: قُلْتُ لأَبِي عَبْدِالله: رِقَّ عَلَى هَـٰذَا الخَلْقِ، واجْعَلْهُمْ في حِلٍّ، فَقَدْ وَجَبْتَ نُصْرَتُكَ، فَقُلْتُ لأَبِي عَبْدِالله، فَجَعَلَ يَقُولُ: هَـٰذَا رَجُلٌ عاقِلٌ، قَالَ المَرُّوْذِيُّ: مَعْنَىٰ كَلَامِ أَبِي عَبْدِاللهِ: أَي: لم يَسْتَحِلَّنِيْ أَحَدٌ مِنَ العُلَمَاءِ غَيْرَهُ. وَقَالَ المَرُّوْذِيُّ: قُلْتُ لأَحْمَدَ: وقَالَ لي عَبْدُالوَهَّابِ الوَرَّاقُ: لَوْلاَ أَنَّ أَبَا عَبْدِاللهِ صَبَرَ حَتَّىٰ ضُرِبَ بالسِّيَاطِ لَخِفْتُ على النَّاسِ. فَقَالَ أَبُوعَبْدِالله: صَدَقَ.

٤٥٤ـ مُحَمَّدُبنُ مُوْسَىٰ[١] بن أَبِي مُوْسَىٰ النَّهْرتِيْرِيُّ البَغْدَادِيُّ، أَبُو عَبْدِاللهِ،

= (٨/ ٣٣٦)، ووفيات الأعيان (٢/ ٣٦٩)، وتاريخ الإسلام (٣٤٤)، وتهذيب التَّهذيب (٩/ ٤٧٠)، والتَّقريب (٢/ ٢١٠).

قال الحافظُ المِزِّيُّ: «أحدُ المشهورين بالصَّلاح والفضل والسُّنَّة». وقال الحافظ الخطيب: «كان أحدَ الصَّالِحِيْنَ، مُشهورًابحُسنِ الطَّريقةِ، ومَذْهَبِ السُّنَّةِ، وَرَدَ بَغْدَادَ، وحَدَّثَ بها عن حَمَّاد بن سَلَمَةَ، وروى عنه عبدُالصَّمدِ بن يزيد مردويه، ولم ينتشر عنه كثير شيء من الحديث. ومما أُثر عنه قوله: «القرآنُ كلامُ اللهِ، وليس بمخلوقٍ، وعلِّموه أبناءَكُم وأبناءَهُم إنَ شاءَ الله». قال راوي الخبر: «وأظنُّه قال: ونِسَاءَكُمْ» وقوله: «الواقفة هُمْ عِنْدِي شَرٌّ من الجَهْمِيَّة». ونسبته (العبَّاداني) سبقت في ترجمة «عبدالصَّمَد بن محمد» في هذا الجزء.

(١) ابنُ أبي مُوسَىٰ النَّهْرتيْرِيُّ: (؟ ـ ٢٨٩هـ)

أَخْبَارُهُ في: مناقب الإمام أحمد (١٤١)، ومُخْتَصَرِ النَّابُلُسِيِّ (٢٣٥)، والمَقْصدِ الأَرْشَدِ (٢/ ٤٩٦)، والمَنْهَجِ الأحْمَدِ (٢/ ٣٣)، ومُخْتَصَره «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ٧١).

ويُراجع: تاريخ بغداد (٣/ ٢٤١)، والأنساب (١٢/ ١٧٣)، واللُّباب (٣/ ٣٣٦).

قال الحافظُ الخَطِيْبُ: «سمع محمدَ بنَ عبدالعزيز بن أبي زِرْمَة، وأحمدَ بنَ عَبْدَةَ الضَّبِّيَّ ومُحَمَّدَ بنَ عَبْدِالأَعْلَىٰ الصَّنْعَانِيَّ، ومُحَمَّدَ بنَ بشارٍ، وعبدَالكَرِيْم بنَ أبي عَمِيْرٍ الدُّهْقَانَ، ويعقوبَ بنَ إبراهيم الدَّوْرَقِيَّ، وإبراهيمَ بنَ مُحمَّدٍ المَقْدِسِيَّ وغيرهم. وروى عنه يحيىٰ بنُ=

ذَكَرَهُ أَبُوبَكْرٍ الخَلَّالُ، فَقَالَ: كَانَ عِنْدَهُ عَن أَبِي عَبْدِالله جُزْءُ «مَسَائِلُ» كِبَارٌ جِيادٌ، فَسأَلْتُهُ عَنْهَا؟ فَقَالَ: قَدِمَ رَجُلٌ مِنْ خُرَاسَان ومَعَهُ «مَسَائِلُ». فَأَمْلَىٰ أَبُوعَبْدِالله الجَوابَ، وكَتَبْنَاهَا نَحْنُ مِنَ الخُرَاسَانِيِّ.

وَذَكَرَهُ الدَّارَقُطْنِيُّ، فَقَالَ: شَيْخٌ لأَهْلِ بَغْدَادَ جَلِيْلٌ، وذَكَرَهُ الخَطِيْبُ، فَقَالَ: كَانَ ثِقَةً، فَاضِلاً، جَلِيْلاً، ذَا قَدْرٍ كَبِيْرٍ، ومَحَلٍّ عَظِيْمٍ، وكَانَ مُقَرَّبًا، وهو صَاحِبُ ابنِ سَعْدَانَ، وكَانَ يَنْزِلُ الحَرْبِيَّة(١). رَوَىٰ عَنْهُ جَمَاعَةٌ. مِنْهُم: أَبُوالحُسَيْن بنُ المُنَادِي. ونَقَلْتُ أَنَا مِنْ جُمْلَةِ «مَسَائِلِهِ»: قَالَ: قِيْلَ لأَحْمَدَ - وأَنَا أَسْمَعُ -: يَا أَبَا عَبْدِالله، يُسْتَثْنَىٰ في الإِيْمَانِ؟ قَالَ: نَعَمْ(٢). وسَمِعْتُهُ يَسْأَلُ عَن حَدِيْثِ عَبْدِالله بنِ عُكَيْمٍ «أَتَانَا كِتَابُ رَسُوْلِ الله

= محمَّد بن صاعِدٍ، ومحمَّدُ بنُ مَخْلَدٍ، وأبوالحُسين بنُ المُنَادِي، وأبوبكرٍ الشَّافِعِيُّ، وجَمَاعةٌ سِوَاهُم». و(النَّهرتِيْرِيُّ) نسبةٌ إلى نَهْرتِيْرَى بَلَدٍ بنَوَاحِي الأهْوَازِ بكسرِ التَّاءِ المُثناة من فوقها وياءٌ ساكِنَةٌ، وراءٌ مفتُوحَةٌ، مقصورٌ. قال جَرِيْرٌ يَهْجُو الفَرَزْدَقَ:

مـا للفَـرَزْدَقِ مـن عَـزٍّ يَلُـوْذُ بـهِ ... إلاَّ بَنِي العَمِّ فِيْ أَيْدِيْهُمُ الخَشَبُ
فسِيْرُوا بَنِي العَمِّ فَالأَهْوَازُ مَوْعِدُكُمْ ... أَوْ نَهْـــرُتِيْرَىٰ فَــلاَ تَعْرِفْكُمُ العَرَبُ

- ومِمَّن يُذْكَرُ من أهلِ العَلْمِ من أهل بَيْتِهِ ابنُ عَمِّه يعقُوب بنُ عُبَيْدِ بن أبي مُوسىٰ النَّهرتيريُّ. مُحَدِّثٌ، سَكَنَ بَغْدَادَ، واشتُهِرَ بها، وبها وفاتُهُ سنة (٢٦١هـ). ولا أعلم أنه اجتمع بأحمد لذلك لم أستدركه.

(١) كذا في الأُصول، وكُتُب الطَّبقات، وفي «تاريخ بغداد»: «الخُرَيْبَة»، والخُرَيْبَةُ: من مَحَالِّ البَصْرَة، والرَّجُلُ في بغداد، ومن المَشْهُوْرِ من مَحَالِّ بغداد (الحَرْبِيَّة) وهو حيٌّ مشهورٌ جِدًّا، ذكرتُهُ في تفصيل نسبة إبراهيم الحَرْبي. تراجع ترجمته رقم (٨٦).

(٢) تقدَّم مثل ذلك.

ﷺ قبلَ مَوْتِهِ بشَهْرٍ في المَيْتَةِ» فقَالَ: إِلَيْه أَذْهَبُ، لاَ يُنْتَفعُ مِنَ المَيْتَةِ بإهَابٍ ولاَ عَصَبٍ[1]. وسَمِعْتُهُ سُئِلَ[2] عَنْ رَجُلٍ اشْتَرَىٰ مِنْ رَجُلٍ قِطْعَةَ بَاقِلاَّ، أَوْ شَيْئًا مِنَ الأشْيَاءِ فغَرِقَتْ، ثُمَّ نَضَبَ المَاءَ عَنْهَا، فَصَارَ فِيْهَا سَمَكٌ: لِمَنِ السَّمَكُ؟ قَالَ: لِصَاحِبِ الأرْضِ[3].

وسَمِعْتُ أَبَا عَبْدِالله ـ وسَأَلَهُ رَجُلٍ خُرَاساني[4] عن الوَضُوْءِ مِنْ لَحْمِ الجَزُوْرِ؟ فقَالَ: نَعَمْ يُتَوَضَّأُ مِنْهُ. قَدْ فَعَلَ النَّبِيُّ ﷺ ذٰلِكَ.

٤٥٥ ـ مُحَمَّدُ بنُ مُسلِمٍ[5]، المَعْرُوْفُ بـ«ابنِ وَارَةَ»، أَبُوعَبْدِالله الرَّازِيُّ

---

(١) تقدَّم مثل ذٰلك أيضًا.

(٢) في (ط): «يَسْأَلُ».

(٣) المسألة في الأحكام السُّلْطَانِيَّة (٢١٥)، ويُراجع: المُغني (٤/ ٢٢٤)، والشَّرح الكبير (٦/ ١٧)، وزاد المعاد (٥/ ٨٠٣)، والإنصاف (١٠/ ٤٣٨).

(٤) في (ط): «من خُرَاسَان».

(٥) **ابنُ وَارَةَ: (؟ ـ ٢٧٠هـ)**

أَخْبَارُهُ في: مناقب الإمام أحمد (١٤١)، ومُخْتَصَرِ النَّابُلُسِيِّ (٢٣٥)، والمَقْصدِ الأرْشَدِ (٢/ ٤٩٨)، والمَنْهَجِ الأحْمَدِ (١/ ٢٥١)، ومُخْتَصَره «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ٩٨).

ويُراجع: الجرح والتَّعديل (٨/ ٧٩)، والثِّقات لابن حبَّان (٩/ ١٥٠)، وتاريخ بغداد (٣/ ٢٥٦)، والأنساب (١٢/ ١٩٩) (الوَارِيُّ)، والمُعجم المُشتمل (٢٧١)، وتاريخ دمشق (٥٥/ ٣٨٨)، ومختصره (٢٣/ ٢٤٣)، والمُنتظم (٥/ ٥٥)، واللُّباب (٣/ ٣٤٦)، وطبقات عُلماء الحديث (٢٧٠٢)، وتهذيب الكمال (٢٦/ ٤٤٤)، وسير أعلام النُّبلاء (١٣/ ٢٨)، وتذكرة الحفَّاظ (٢/ ٥٧٥)، والكاشف (٣/ ٨٥)، والعبر (٢/ ٤٦)، والوافي بالوَفَيَات (٥/ ٢٧)، وتهذيب التَّهذيب (٩/ ٤٥١)، وطبقات الحفَّاظ (٢٥٧)، والشَّذرات (٢/ ١٦٠)

قَصَّرَ المؤلِّفُ ـ عفا الله عنه ـ في ذكر أخباره مع أنَّه وصفه بـ«الحافظ» واختصر نسبه=

الحَافِظُ، سَأَلَ إِمَامَنَا عَنْ أَشْيَاء، مِنْهَا: قَالَ: قلتُ: يا أَبَا عَبْدِالله، لِمَ قَطَعْتَ الحَدِيْثَ والنَّاسُ مُحْتَاجُوْنَ، فَمَنْ فعلَ هـٰذَا؟ فَقَالَ: فَعَلَهُ رَبَاحُ بنُ زَيْدٍ[(١)]، حَدَّثَ ثُمَّ قَطَعَ. وحبَّانُ أَبُوحَبِيْبٍ[(٢)]، حَدَّثَ ثُمَّ قَطَعَ. وقَالَ أَيضًا: سَأَلْتُ أَحْمَدَ عَنِ القُرآنِ؟ فقَالَ: القُرْآنُ كَلَامُ اللهِ غيرُ مَخْلُوْقٍ،

= فهو مُحَمَّدُ بنُ مُسْلِمِ بن عُثمان بن وَارَةَ ـ بتقديم الواو على الراء ـ أبوعبدالله الرَّازيُّ. وربما نسب (الوَارِيُّ) إلى جَدِّه الأعْلَىٰ. كَانَ ثقةً، صاحبَ حَدِيْثٍ. قال أَبُوجَعْفَرٍ الطَّحَاوِيُّ: «ثلاثة من علماء الزَّمَان بالحديث اتَّفَقُوا بالرِّي لم يكن في الأَرْضِ في وقتهم أمثالهم؛ فَذَكَرَ أَبَازُرْعَةَ، ومحمَّد بن مُسلم بن وَارة، وأباحاتِمٍ الرَّازيَّ». ونُقِلَ عن أبي بكر بن أبي شَيْبَةَ قوله: «أحفظُ من رأيتُ في الدُّنْيا ثلاثة؛ أبومسعود أحمد بن الفرات، ومحمد بن مسلم بن وارة، وأبوزرعة». وذكر الحافظُ المِزِّيُّ أعدادًا كبيرةً من شُيُوخه وتَلَامِيذه. وذكره ابنُ حبَّان في «الثِّقات» وقال: «كان صاحبَ حديثٍ يحفظُ على صَلَفٍ فيه» وذكروا بعضَ القِصَصِ في ذٰلك. وأثنىٰ عليه الحافظُ الخَطِيْبُ قال: «كان مُتقِنًا، عالِمًا، حافِظًا، فهمًا، قدمَ بغدادَ وحدَّث بها».

(١) هو رَبَاحُ بن زَيْدٍ الصَّنعانيُّ (ت ١٨٧ هـ) وممَّا يؤكد ما ذكر المؤلِّفُ هُنا ما نقله الحافظُ المِزِّيُّ في «تهذيب الكمال» (٩/ ٤٤) قال: «قال أبوالحسن الميموني عن أحمدَ بنِ حَنْبَلٍ: كان خِيَارًا، ماراْي كان في زمانه خيرٌ منه، قدانقطع عن النَّاسِ، وجَلَسَ في بيته وحدَه» أخبارُهُ في: طبقات ابن سَعْدٍ (٥/ ٥٤٧)، والجرح والتَّعديل (٣/ ٤٩٠)، وتهذيب التَّهذيب (٣/ ٢٣٣).

(٢) في (ط): «حيان» بالياءِ المُثنَّاة من تحت، والصَّواب أنَّه بالباء الموحدة، وهو حبَّان بن هلالٍ البَاهِلِيُّ، ويُقال: الكنانيُّ، مُحَدِّثٌ ثِقَةٌ، روى له الجماعة. قال الإمامُ أحمدُ رَحِمَهُ اللهُ: «إليه المُنْتَهَىٰ في التَّثَبُّتِ بالبَصْرَة» قال ابنُ سَعْدٍ في «الطَّبقات»: «وكان قد امتنع من التَّحديث قبل موته». أخبارُهُ في طبقات ابن سعد (٧/ ٢٩٩)، والجرح والتعديل (٣/ ٢٩٧)، وتهذيب الكمال (٥/ ٣٢٨)، وتهذيب التَّهذيب (٢/ ١٧٠).

حَيْثُمَا تَصَرَّفَ. ومَاتَ بالرَّيِّ سَنَةَ خَمْسٍ وستِّين ومَائتَيْنِ[١]. ذَكَرَهُ ابنُ المُنَادِي. نَقَلْتُهُ أَنَا.

٤٥٦ ـ **مُحمَّدُ بنُ المُصَفَّى**[٢]؛ أَخْبَرَنَا المُبَارَكُ، أَخْبَرَنَا إِبْرَاهِيْمُ، أَخْبَرَنَا

(١) نقل الحافظُ الخطيب بسنده عن ابن المنادي سنة وفاته هذه ثم نقل عن ابن قانعٍ، ومحمَّد بن مَخْلَدٍ أنَّها سنة (٢٧٠هـ) في شهر رمضان، ونقل الحافظ الذَّهبي في «تاريخ الإسلام» سنة وفاته التي ذكرها ابن المُنادي وقال: «وهذا وهمٌ».

(٢) **ابنُ المُصَفَّىٰ الحِمْصِيُّ**: (؟ ـ ٢٤٦هـ)

أَخْبَارُهُ في: مناقب أحمد (١٢٢، ١٤١)، ومُخْتَصَرِ النَّابُلُسِيِّ (٢٣٥)، والمَقْصدِ الأَرْشَدِ (٢/ ٤٩٨)، والمَنْهَجِ الأَحْمَدِ (٢/ ٣٥)، ومُخْتَصَره «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ١١٥).

ويُراجع: التَّاريخ الكبير للبُخاري (١/ ٢٤٦)، والتَّاريخ الصَّغير له (٢/ ٣٨٥)، وتاريخ أبي زُرْعَةَ الدِّمشقي (٣٦، ٣٩)، والجرح والتَّعديل (٨/ ١٠٤)، وثقات ابن حبَّان (٩/ ١٠٠)، والمُعجم المُشتمل (٢٧١)، وتاريخ دمشق (٥٥/ ٤١٠)، ومختصره (٢٣/ ٢٤٧)، والأنساب (٤/ ٢٢١)، واللُّباب (١/ ٣٨٩)، وتهذيب الكمال (٢٦/ ٤٦٥)، وسير أعلام النُّبلاء (١٢/ ٩٤)، والكاشف (٣/ ٨٦)، والعبر (١/ ٤٤٧)، وميزان الاعتدال (٤/ ٤٣)، وتاريخ الإسلام (٤٧٠)، والوافي بالوفيات (٥/ ٣٣)، والبداية والنِّهاية (١٠/ ٣٤٧)، ولسان الميزان (٧/ ٣٧٦)، وتهذيب التَّهذيب (٩/ ٤٦٠)، والعقد الثَّمين (٢/ ٣٥٦). اسمُه كاملاً: محمَّد بن مُصَفَّىٰ بن بُهْلُولٍ القُرَشِيُّ، أبوعبدالله الحِمْصِيُّ، ووالده مُصفَّىٰ بن بُهْلُولٍ من أهل الرِّواية مذكورٌ في شيُوخِهِ. أمَّا مُحَمَّدٌ فقالَ أبوحاتِمٍ الرَّازيُّ: «صَدُوقٌ»، وقال النّسائي: «صالِحٌ». وقال صالح بن محمد البغدادي (جزره): «كان مُخَلِّطًا وأرجو أن يكون صادقًا، وقد حَدَّثَ بأحاديث مناكير» وأمَّا ابنُ حبَّان فذكره في «ثقاته» وقال: «كان يخْطِيءُ». روى عنه أَبُوداودَ، والنَّسائيُّ وابنُ مَاجَهْ، وَبِقيُّ بنُ مَخْلَدٍ الأندلُسِيُّ، وأبوعَرُوْبَةَ الدِّمشقيُّ... وغيرهم.

(فائدة) قال الحافظُ ابنُ عَسَاكِرٍ في «تاريخ دمشق» قال أبوحاتم ابن حبَّان: سمعتُ =

عليُّ بنُ مَرْدَكٍ، أَخْبَرَنَا عبدُالرَّحمـٰن بنُ أَبي حَاتِمٍ، حَدَّثَنَا أَبي، حَدَثَنَا محمَّدُ بنُ المُصَفَّىٰ، حَدَّثَنَا أحْمَدُ بنُ حَنْبَلٍ ـ بِحِمْصَ ـ حَدَّثَنا رَوْحُ بنُ عُبَادَةَ، عَنْ شُعْبَةَ، عن سَيَّارِ أَبِي الحَكَم، عَنِ الشَّعْبِي، عن أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ[1]: «**لَا تَنَاجَشُوا، ولَا تُصَرُّوا الإبلَ والبَـقَرَ**»الحديثُ. وأَنْبَأَنَا خَالُ أُمِّي، عَنْ ابنِ بَطَّةِ، حَدَّثَنَا أَبُوالقَاسِمِ حَفْصُ بنُ عُمَرَ قَالَ: حَدَّثَنا أَبُوحَاتِمٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا محمَّدُ بنُ المُصَفَّىٰ، قَالَ: قَالَ بعضُ العُقَلَاءِ: إِنَّ

= ابن فُضَيْلٍ يقولُ: عادلته ـ يعني محمَّد بن مُصَفَّىٰ ـ من حمصَ إلى مكَّةَ سنة ستٍّ وأربعين فاعتُل بالجُحْفَة، ودخلنا مَكَّةَ وهو لما به، وَمَاتَ بمنىً، فَدَخَلَ أصحابُ الحديث عليه وهو في النَّزعِ فَقَرَءُوا عليه حَدِيْثَ ابن جُرَيجٍ عن مالك، وحديثَ ابنِ حَرْبٍ عن عبيدالله بن عمر فما عَقَلَ مما قُرِىءَ عليه شَيْئًا» وذَكَرَ خبرًا آخرَ شبيهًا بذٰلك.

(١) رواه البُخاري (٢٧٢٣، ٢١٤٠).

ويُستدرك على المؤلِّف رَحِمَهُ اللَّهُ:

ـ **مُحمَّدُ بنُ المُطَهِّر المِصِّيْصِيُّ** ذكره ابنُ الجَوْزِيِّ في المناقب (١٤١).

ـ **وَمُحَمَّدُ بنُ نَصْرٍ الفرَّاء النَّيْسَابُورِيُّ**. ذكره الحافظ السَّمعاني في الأنساب: (٩/ ٢٤٥)، وقال: سمع أحمد بن حنبل، وإسحٰق بن راهويه. وروى عنه أبو العبَّاس الأزهري.

ـ **ومُحَمَّدُ بنُ نُوح بنِ مَيْمُوْنَ العِجْلِيُّ**، جارُ الإمام أحمد بن حنبل، ثقةٌ، لم يجب في الفِتْنَةِ أُخرج من بغداد إلىٰ الرَّقَّةِ فماتَ في الطَّريقِ بعانة بين الرِّقة وهيت سنة (٢١٨هـ) رَحِمَهُ اللَّهُ. يراجع: تاريخ بغداد: (٣/ ٣٢٢).

ـ **وممن يَحْسُنُ ذكره هُنا: محمد بن هـٰرون أبوجعفر المخُرِّميُّ الغَلَّاسُ المعروف بـ«شيطا»** محدِّثٌ، حافظ ثقةٌ (ت٢٦٥هـ) فقد ذكر ابن أبي حاتم قال: وسمعتُ أَبَاجعفر محمدَ بن هـٰرون المُخَرِّمِيَّ الغَلَّاسَ يقول: إذا رأيت الرَّجُلَ يقع في أحمد بن حنبل فاعلم أنه مبتدعٌ. أخباره في: الجرح والتعديل: (٨/ ١١٨)، وتاريخ بغداد: (٣/ ٣٥٣).

الرَّجُلَ لَيَجْفُوْنِي، فَإِذَا ذَكَرْتُ اسْتِغْنَائِي عَنْهُ وَجَدْتُ لِجَفَائِهِ بَرْدًا عَلَىٰ كَبِدِي.

٤٥٧ ـ مُحَمَّدُ بنُ هُبَيْرَةَ البَغَوِيُّ[١] أَحَدُ الأَصْحَابِ. قَالَ: سَأَلْتُ أَحْمَدَ: أَلَيْسَ أَمْرُ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ ونَهْيُهُ واحد[٢]؟ قَالَ: نَعَمْ، إِلاَّ أَنَّ نَهْيَهُ أَشدُّ. قُلْتُ لَهُ: فَفِعْلُهُ؟ قَالَ: فِعْلُهُ لَيْسَ عَلَيْكَ بِوَاجِبٍ. وذَاكَ: أَنَّه كانَ يَقُوْمُ حَتَّىٰ تَرِمُ قَدَمَاهُ[٣] ويَفْعَلُ أَفْعَالاً لاَ تَجِبُ عَلَيْكَ.

٤٥٨ ـ مُحَمَّدُ بنُ الهَيْثَمِ المُقْرِىءُ.[٤] حَدَّثَ عن إِمَامِنَا بأَشْيَاء، مِنْهَا: قَالَ:

---

(١) ابنُ هُبَيْرَة البَغَوِيُّ: (؟ ـ ؟)
أَخْبَارُهُ في: مناقب الإمام أحمد (١٤١)، ومُخْتَصَرِ النَّابُلُسِيِّ (٢٣٦)، والمَقْصِدِ الأَرْشَدِ (١/ ٥٣١)، والمَنْهَجِ الأَحْمَدِ (٢/ ٣٥)، ومُخْتَصَره «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ١١٦).

(٢) كذا في الأصول، وصَوابُهُ: (واحدًا).

(٣) الحديث مخرّج في «المنهج الأحمد».

(٤) ابنُ الهَيْثَم المُقْرِىءُ: (؟ ـ ٢٤٩ هـ)
أَخْبَارُهُ في: مناقب الإمام أحمد (١٤١)، ومُخْتَصَرِ النَّابُلُسِيِّ (٢٣٨)، والمَقْصِدِ الأَرْشَدِ (٢/ ٥٣٢)، والمَنْهَجِ الأَحْمَدِ (٢/ ٣٧)، ومُخْتَصَره «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ١١٦).
وابن الهَيْثَمِ المذكورُ هُنَا هو محمَّد بن الهَيْثَم، أبوعبدالله الكوفي، (ت٢٤٩هـ)، ودليلنا على ذٰلك ما جاءَ في غاية النِّهاية (٢/ ٢٧٤)، من قوله: «حاذقٌ في قراءة حمزة» وهو إنَّمَا سأل الإمام عن قراءة حَمْزَةَ. وقال ابنُ الجَزَرِيّ: «أخذَ القراءة عرضًا على خلاَّد بن خالدٍ، وهو أجلُّ أصحابه وعرض على عبدالرَّحمـٰن بن أبي حَمَّادٍ، وحُسَينِ الجُعْفِيِّ، وجعفرِ الخَسْكَنِيِّ، وكلُّهم عن حمزة». ويظهر أنَّه هو نفسه المذكور قبله في كتاب ابن الجَزَرِيِّ محمَّد بن الهيثم النَّخَعِيُّ الكوفيُّ ولم يذكر في أخباره ما يمكنُ بواسطته الفرق بينهما، وقوله في ترجمة الأوَّل: «قال صَليتُ خَلْفَ حمزة فكان لا يَمُدُّ في الصَّلاة ذٰلك المدّ=

سَأَلْتُ أَحْمَدَ: مَا تكْرَهُ مِنْ قِرَاءَة حَمْزَةَ؟ قَالَ: الكَسْرُ والإدغَام. فَقُلْتُ لَهُ: حَدَّثَنا خلَفُ بنُ تَمِيْمٍ قَالَ: كُنْتُ أَقْرَأ عَلى حَمْزَةَ، فَمَرَّ بِهِ سُفْيَانُ الثَّوْرِيُّ فَجَلَسَ إِلَيْهِ، وسَأَلَهُ عن مَسْأَلَةٍ. فَقَالَ لَهُ: يَا أَبَا عُمَارَةَ، أَمَّا القرآنُ والفَرائضُ: فَقَدْ سَلَّمْنَاهُمَا لَكَ. قَالَ أَحْمَدُ: أَنْتُمْ أَهْلُ القُرْآنِ وأَنْتُم أَعْلَمُ بِهِ

قَالَ الوَالِدُ السَّعِيْدُ في «نَقْلِ القُرْآن ونَظْمِهِ» فَظَاهِرُ هَـٰذَا: الرُّجُوْعُ عن الكَرَاهَةِ، والَّذِيْ عَليه أَصْحَابُنَا: الكَرَاهَةُ، وكَرَاهَـتُهُ لَيْس يُخْرِجُـهَا عَنْ أَنْ تَكُوْنَ قِرَاءَةً مَأْثُوْرَةً، لٰكِنَّ غَيْرَهَا مِنَ اللُّغَاتِ أَفْصَحُ

= الشَّديد، ولا يهمز الهمزَ الشَّديْدَ».

أقول: المَدُّ الشَّدِيْدُ والهَمْزُ الشَّديدُ هو ما يكرَهُهُ الإمام أحمد في قراءة حمزةَ وقد سبق ذكر ذٰلك مرارًا، ولعلَّ ابنَ الهَيْثَم يُريدُ أن يُهَوِّنَ على الإمام أحمدَ ما يُقال عن قراءة حمزةَ، وما يأخذُ عليها أحمد رَحِمَهُ اللهُ. وقولُ ابنِ الجَزَرِيِّ إنَّ محمَّدَ بنَ الهَيْثَم الكوفيُّ القارىءُ هو قاضي عُكْبَرَا وهمٌ منه رَحِمَهُ اللهُ، فقَاضِي عُكبَرَا لم يكنْ من القُرَّاءِ، بل مُحدِّثٌ مشهورٌ، ثقةٌ، قال الدَّارقطني: «كان من الثِّقات الحفَّاظ» وقال: «ثِقَةٌ، مأمُوْنٌ، حافِظٌ» ووفاته بعكبرا سنة (٢٧٩هـ). وله أخبارٌ وذكر حافلٌ في الكُتُب. وقد أوضح عن هذا الوهم ودلّ عليه مُحَقِّقُوا معرفة القُرَّاء الكبار في هامش ترجمة الكوفي (١/ ٢٢١) في طبعة الكتاب الأولى سنة (١٤٠٤هـ)، ونقل نحوه محقِّق «تاريخ الإسلام» للحافظ الذَّهَبيِّ في ترجمة (محمد بن الهيثم الكوفي) ص(٤٧٩)، وادَّعاه لنفسه حيث قال: «ويقولُ خادِمُ العِلْمِ محقِّقُ هذا الكتاب عُمْرُ عبدالسَّلام تَدمُري لقد وهم ابنُ الجزريّ. . .»؟! وقد طبع معرفة القُرَّاء سنة (١٤٠٤هـ) كما أسلفتُ وأنهى التَّدمُريُّ تحقيقَه لهذا الجزء سنة (١٤١١هـ) وقد وقف على كَلَامِ مُحَقِّقِي الكِتَابِ؛ لأنَّه أحال عليه في هامش ترجمة المذكور؟!. وكان من الأمانه أن يعزو إليه، ويحيل في تصححه عليه ولو انقَدَحَ في خاطره ذلك؛ لأنَّهم إلىٰ هذا سبقوه و«الفضل للمتقدِّم»، و«من أحيا أرضًا فهو أَحَقُّ بها».

وأَظْهَرُ(١). ومِثْلُ هـذَا: اختلاَفُ النَّاسِ في حَجِّ النَّبيِّ ﷺ، وكلٌّ مَرْوِيٌّ عَنْهُ، والاختِيَارُ التَّمَتُّعُ، وكذٰلِكَ اختِلاَفُ في التَّشَهُّدِ، والاستِفْتَاحِ، وكلٌّ مَرْوِيٌّ(٢)، والاخْتِيَارُ تَشَهُّدُ ابنِ مَسْعُوْدٍ، واسْتِفْتَاحُ عُمَرَ ونَحْوَ ذٰلِكَ.

وَأَنْبَأَنَا المُبَارَكُ(٣)، عَنْ إِبْرَاهِيْمَ البَرْمَكِيِّ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ إِسْمَاعِيْلَ الوَرَّاقُ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ الهَيْثَم، حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بنُ حَنْبَلٍ، حَدَّثَنَا هَيْثَمُ(٤)، أَخْبَرَنَا مَنْصُوْرُ بنُ زَاذَان، عن قَتَادَةَ، عن عَبْدِالله بنِ مَعْبَدٍ الزِّمَّانِيِّ(٥) عَنْ أَبِي قَتَادَةَ أَنَّ رَسُوْلَ الله ﷺ(٦): **«سُئِلَ عَنْ صَوْمِ يَوْمِ عَرَفَةَ؟ فَقَالَ: كَفَّارَةُ سَنَتَيْنِ وسُئِلَ عَنْ صِيَامِ يَوْمِ عَاشُوْرَاءَ؟ فقَالَ: كَفَّارَةُ سَنَةٍ»**.

---

(١) علماء القراءات لا يرون التَّفَاضُلَ بين القراءات إذا كانت صحيحةً سبعيَّةً ثابتة الرواية؛ لأنَّها كلها مرويَّة عن النَّبيِّ ﷺ وكلُّها صحيحٌ، ولك اختيارٌ؛ والاختيارُ لا يعني أنَّ القراءَةَ التي لم تَخْتَرْهَا أقلُّ صحة ولا مَرْجُوحةً.

(٢) في (ط): «مَرْوِيٌّ عنه».

(٣) هو ابن الطُّيوري تكرر ذكره فيما مضىٰ وعرَّفنا به في أول الكتاب، ويراجع مبحث (شيوخه) في مقدمة الكتاب.

(٤) في (ط): «هشيم» خطأُ طباعةٍ.

(٥) نسبة إلى زِمَّان بن مالك بن صَعْبِ بن عليّ بن بكر بن وائل، هذا هو المشهور، وفي غيرها من القبائل (زِمَّان) أيضًا وهو بكسر الزَّاي وتشديد الميم. وهو مما يَطُولُ شَرْحُهُ، وتقلُّ هُنا فائِدَتُهُ. يُراجع: جمهرة أنساب العرب (٣٠٩).

(٦) الحديث في مسند الإمام أحمد: (٥/ ٢٩٥).

٤٥٩ - **مُحمّد بنُ نصر**[١] بنِ مَنْصُورٍ، نقلَ عَنْ إمَامِنَا أَشْيَاء؛ مِنْهَا: مَا رَوَاهُ الخَلَّالُ: قَالَ: أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بنُ نَصرِ بن مَنْصُورٍ الصَّائِغ قَالَ: سَمِعْتُ أَحْمَدَ بنَ حَنْبَلٍ - وَقَدْ شَيَّعْتُهُ إِلَىٰ البَرَدَانِ[٢] - وهو يَخْرُجُ إِلَىٰ المُتَوَكِّلِ، فَلَمَّا رَكِبَ المِحْمَلَ التَفَتَ إِلَيْنَا، فَقَالَ: انْصَرِفُوا مَأْجُورِيْنَ إِنْ شَاءَ اللهُ.

٤٦٠ - **مُحَمَّدُ بنُ هـٰرُونَ الجَمَّالُ**[٣]: نَقَلَ عَنْ إمَامِنَا أَشْيَاء؛ مِنْهَا: قَالَ: قَالَ أَحْمَدُ: السَّوَادُ[٤] كُلُّهُ خَرَاجٌ، والمُقَاسَمَةُ لَمْ تَكُنْ، إِنَّمَا هِيَ شَيْءٌ أُحْدِثَ.

---

(١) **محمَّد بن نَصْرٍ**: (؟ - ؟)

أَخْبَارُهُ في: مناقب الإمام أحمد (١٤١)، ومُخْتَصَرِ النَّابُلُسِيِّ (٢٣٦)، والمَقْصدِ الأَرْشَدِ (٢/ ٥٢٧)، والمَنْهَجِ الأَحْمَدِ (٢/ ٣٦)، ومُخْتَصَره «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ١١٦).

وأحال محقق «المنهج الأحمد» في ترجمة المذكور إلى الوافي بالوفيات (٥/ ١١١)، والمذكور هناك توفي سنة (٥١٨هـ) فكيف يكون ممَّن سمع من أحمد؟!

(٢) البَرَدَانُ: من قُرىٰ بغداد على سبعة فراسخ منها. معجم البُلدان (١/ ٤٤٧).

(٣) **ابن هـٰرُون الجَمَّالُ**: (؟ - ؟)

أَخْبَارُهُ في: مناقب الإمام أحمد (١٤١)، ومُخْتَصَرِ النَّابُلُسِيِّ (٢٣٨)، والمَقْصدِ الأَرْشَدِ (٢/ ٥٣٢)، والمَنْهَجِ الأَحْمَدِ (٢/ ٣٦)، ومُخْتَصَره «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ١١٦).

و(الجَمَّالُ) بفتح الجيم المُشدَّدة والميم، وبعدها الألف واللَّام. هذه النِّسبة إلى حِفْظِ الجِمَالِ وإكرَائِهَا من النَّاسِ في الطُّرُقِ. كذا في الأنساب (٣/ ٢٩٣).

(٤) المقصود: سواد العراق.

يُستدرك على المؤلِّف رَحِمَهُ اللهُ:

- **محمد بن الوليد بن أبان؟** ذكره ابن الجَوْزِيِّ في المناقب (١٤١).

ذكر الحافظ الخطيب في تاريخ بغداد: (٣/ ٣٣٠-٣٣٢) ثلاثة رجال كل رجل اسمه محمد بن الوليد بن أبان، كُلّ واحدٍ يَصْلُحُ أن يكونَ هو فالله أعلمُ.

٤٦١ ـ مُحَمَّدُ بنُ يُوسُفَ[(١)] بنِ الطَّبَّاعِ. نَقَلَ عَنْ إِمَامِنَا أَشْيَاء؛ مِنْهَا: قَالَ:

(١) ابنُ الطَّبَّاعِ: (؟ ـ ٢٧٦هـ)

أَخْبَارُهُ في: مناقب الإمام أحمد (١٤١)، ومُخْتَصَرِ النَّابُلُسِيِّ (٢٣٨)، والمَقْصِدِ الأرْشَدِ (٢/ ٥٣٣)، والمَنْهَجِ الأحْمَدِ (٢/ ٣٨)، ومُخْتَصَره «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ١١٦).

ويُراجع: تاريخ بغداد (٣/ ٣٩٤)، وتاريخ الإسلام (٤٧٢)، وسمَّاه: محمد بن يوسف بن عيسىٰ بن برغُل؟ قال الحافظُ الخَطِيْبُ: «أبوبكر وقيل: أبوالعبَّاس. سَمِعَ يَزِيْدَ بن هَـٰرُون، ومحمَّدَ بن مُصْعَبٍ القَرْقَسَانِيَّ ومحمَّدَ بنَ كثيرٍ المِصِّيصِيَّ، وعُبَيْدَالله بنَ مُوْسَىٰ، وأبانُعَيْمٍ الفَضْلَ بنَ دُكَيْنٍ، وعفَّان بنَ مُسلمٍ. وروى عنه محمَّدُ الباغَنْدِيُّ، والقاضي المَحَامِليُّ، ومحمَّدُ بنُ مَخْلَدٍ، وأبوبكرٍ الأدْمِيُّ القارىء، وعبدُالله بنُ إسْحَـٰقَ البَغَوِيُّ، ومحمَّدُ بنُ إسحـٰق بنِ نَجِيْح، وأبُوجَعْفَرِ بنُ بُرَيْهِ الهاشِمِيُّ. وكان ثِقَةً، يسكن سُرَّمَنْ رَأىٰ، وحدَّث ببغداد، وذكره الدَّارَقُطِنيُّ فقال: «صَدُوقٌ». وذكر جملةً من أخبارِ ونَوَادِرِه ومرويَّاتِهِ. ثم ذكر وفاته عن ابن قانعٍ سنة خمس وسبعين ومائتين. وعن ابن المنادي أنَّها بسرّمن رأىٰ لأيام خلت من المحرّم سنة ستٍّ وسبعين، وعن محمَّد بن مخلدٍ مثله.

و(الطَّبَّاعُ): بفتح الطَّاءِ المُهملةِ، والباءِ المُوحدةِ المُشَدَّدةِ، وفي إخرها العين. وهذا الاسم لمن يعمل السُّيُوف، كذا قال الحافظُ السَّمعانيُّ في «الأنساب» (٧/ ١٩٦).

يقولُ الفقير إلى الله تعالى عبدالرَّحمـٰن بن سُلَيْمَان العُثَيْمين ـ عفا الله عنه ـ: ابنُ الطَّبَّاع هذا من أُسْرَةٍ علمية مشهورة بالرِّواية والحَدِيْثِ:

ـ فوالدُهُ: يُوسُفُ بنُ عِيسَىٰ، محدِّثٌ، ذكره الحافظ الخَطِيْبُ في تاريخ بغداد (١٤/ ٣٠٥)، ولم يذكر وفاته.

ـ وعمُّه: إسحـٰق بنُ عِيْسَىٰ، محدِّثٌ كبيرٌ، جَليلُ القَدْرِ، صَدُوْقٌ، روى له مُسلمٌ، والتِّرمذيُّ، وابنُ ماجَهْ، والنَّسائيّ. وروى عنه الإمام أحمد، وابنُ عُلَيَّة، ومحمد بن يحيىٰ الذُّهليُّ، وابن أخيه محمد بن يوسف كما في «تهذيب الكمال» وغيره، وغيرهم من كبار المحدِّثين، قال البخاريُّ: «مشهور الحديث» توفي سنة (٢١٥هـ). أخبارُهُ في: طبقات ابن سعد (٧/ ٣٤٣)، والتَّاريخ الكبير للبخاري (١/ ٣٩٩)، والجرح والتَّعديل (٢/ ٢٣٠)، =

سَمِعْتُ رَجُلاً سَأَلَ أَحْمَدَ بنَ حَنْبَلٍ، فَقَالَ: يَا أَبَا عَبْدِالله، أُصَلِّي خَلْفَ مَنْ يَشْرَبُ المُسْكِر؟ قَالَ: لاَ. قَالَ: فَأُصَلِّي خَلْفَ مَنْ يَقُوْلُ القُرْآنُ مَخْلُوْقٌ؟ فَقَالَ: سُبْحَانَ اللهِ! أَنْهَاكَ عَنْ مُسْلِمٍ، تَسْأَلُنِي عَنْ كَافِرٍ؟

= والثِّقات لابن حبان (٨/ ١١٤) وتاريخ بغداد (٦/ ٣٣٢)، وتهذيب الكمال (٢/ ٣٦٢)، وغيرها ـ وعمُّه الآخر: محمَّد بن عيسىٰ، مُحَدِّثٌ مَشْهُوْرٌ أيضًا، ثقةٌ، رَوَىٰ عنه البُخاريُّ تَعْلِيقًا، وأَبُودَاوُد، والنَّسَائيُّ، وابن ماجَهْ، وروى له التِّرمذي في «الشَّمائل» وأبوحاتم الرَّازيُّ، ومحمد بن يحيىٰ الذُّهْلِيُّ... وتوفي سنة (٢٢٤هـ). أخبارُهُ كثيرةٌ منها في: ثقات ابن حبَّان (٩/ ٦٤)، وتاريخ بغداد (٢/ ٣٩٥)، وتهذيب الكمال (٢٦/ ٢٥٨)، وتهذيب التَّهذيب (٩/ ٣٩٢).

(فَائِدَةٌ) «قيل لابن الطَّبَّاع: كيفَ عرفتَ أحمدَ بنَ حَنْبَلٍ؟ قال: لم يكن في حَلْقَتِنا أصغرَ منه» وكان أحمد بنُ حَنْبَلٍ يقولُ: إنَّ ابن الطَّبَّاع لَبِيْبٌ كَيِّسٌ. وَكَانَ مُحَمَّدُ بنِ عيسىٰ أوسطَ إخوتِهِ، فإسحـٰقُ أكبرُ منه، ويُوسفُ والدُ المُتَرْجَمِ أَصْغَرُهُمْ. وقارنَ المحدِّثون بين مُحَمَّدٍ وإسْحَـٰق بالعِلْمِ والرِّوايةِ. أمَّا يوسفُ فكان أقلَّ منهم شأنًا وأقلَّ روايةً.

(فائدةٌ أُخرَىٰ) قال أبوحاتِمٍ الرَّازِيُّ: «سَمِعْتُ محمَّدَ بنَ عِيْسَىٰ يَقُولُ: خَرَجَ أَخِي إلى الرَّيِّ، وكَتَبَ كُتُبَ جَرِيْرٍ فنظرتُ فيما كتَبَ وحَفِظْتُهُ، فقدم جَرِيْرٌ العراقَ فجعلتُ أُطالبُهُ بتلكَ الأحاديْثَ، فقال لي: لِمَ لَمْ تقدم عَلَيْنَا؟ قُلْتُ: خِفَّتِ اليَدِ، فقال: أرىٰ حِمَارَكَ فارهًا، وَثِيَابَكَ بَيْضَاءَ؟ فقلتُ: عاريةٌ، فقال لأَخِي: أراهُ حافِظًا كَيِّسًا، قال: هو يَتِيْمٌ، أَنَا ربَّيْتُهُ، قال: كيفَ شُكْرُهُ لَكَ؟ فإِنَّه يُقَالُ: إنَّ اليَتِيْمَ لا يكادُ يشكُرُ».

ـ ولمُحَمَّدِ بنِ عِيْسىٰ ابنٌ من أهل العلمِ هو جَعْفَرُ بنُ محمَّد بن عِيْسىٰ، سمع من أبيه ذكره الحافظُ الخطيبُ في «تاريخ بغداد» (٧/ ١٧٩) وقال: «نَزَلَ بسُرَّ من رأىٰ، وحدَّث بها عن أبيه، وروى عنه صالحُ بنُ أحمدَ بنِ حَنْبَلٍ، ذكر ذلك ابنُ أبي حاتم الرَّازِيُّ». يُراجع الجرح والتَّعديل (٢/ ٤٨٨).

٤٦٢ ـ **مُحمَّدُ بنُ يُونُس**(١) بنِ مُوسَى الكُدَيْمِيُّ القُرَشِيُّ، رَوَىٰ عَنْ إمَامِنَا

(١) **الكُدَيْمِيُّ القُرشِيُّ**: (١٨٣ ـ ٢٨٦هـ)

أَخْبَارُهُ في: مناقب الإمام أحمد (١٤١)، ومُخْتَصَرِ النَّابُلُسِيِّ (٢٣٦)، والمَقْصدِ الأَرْشَدِ (٢/ ٥٣٣)، والمَنْهَجِ الأحْمَدِ (٢/ ٣٦)، ومُخْتَصَره «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ١١٦).

ويُراجع: الجرح والتَّعديل (٨/ ١٢٢)، والمجروحين (٢/ ٣١٢)، والكامل لابن عديٍّ (٦/ ٢٢٩٤)، وتاريخ بغداد (٣/ ٤٣٥)، وموضح أوهام الجمع والتَّفريق (٢/ ٣٨٤)، والأنساب للسَّمعاني (١٠/ ٣٦٧)، والسَّابق واللَّاحق (٣٢٤)، واللُّباب (٣/ ٨٧)، والمُنتظم (٦/ ٢٢)، وطبقات علماء الحديث (٢/ ٣١٩)، وتهذيب الكمال (٢٧/ ٦٦)، وميزان الاعتدال (٤/ ٧٤)، وسير أعلام النُّبلاء (١٣/ ٣٠٢)، والعبر (٢/ ٧٨)، وتذكرة الحفَّاظ (٢/ ٦١٨)، ودول الإسلام (١/ ١٧٣)، والمغني في الضُّعفاء (٢/ ٦٤٦)، والوافي بالوفيات (٥/ ٢٩١)، والبداية والنِّهاية (١١/ ٨٢)، وتهذيب التَّهذيب (٩/ ٥٣٩)، والنُّجوم الزَّاهرة (٣/ ٢٤١)، وطبقات الحفَّاظ (٢٦٦)، وشذرات الذَّهب (٢/ ١٩٤).

اسمُه كاملاً: محمَّدُ بنُ يُونُس بن مُوسَىٰ بن سُليمان بن عُبَيْدَة بن ربيعة بن كُدَيْمٍ أبوالعبَّاس، السَّامِيُّ، الكُدَيْمِيُّ، البَصْرِيُّ. والسَّامي بالسِّين المهملة نسبة إلى سامة بن لؤيٍّ. وفي تاريخ الإسلام (الشامي) تصحيفٌ. وهو ابن امرأة روح بن عُبَادَة. المحدِّثُ البَصْرِيُّ الثِّقة المصنِّفُ المتوفى سنة (٢٠٥هـ). و(الكُدَيْمِيُّ) ـ في نسبه ـ بضمِّ الكاف، وفتح الدَّال المُهملة، وسكون الياء المنقوطة باثنتين من تحتها، وفي آخرها الميم كذا قال أبوسَعْدٍ السَّمعاني في الأنساب (١٠/ ٣٦٧) وقال: «هذه النِّسبة إلى كديم وهو اسمٌ للجدِّ الأعلى لأبي العباس محمَّد بن يونس بن موسى...» وهو صاحبنا المذكور هُنَا وقال: «يَرْوِي عن رَوْحِ بنِ عُبَادة، وهو زَوْجُ أمِّ الكُدَيْمِيِّ». حدَّث عنه القاضي أحمد بن كامل، أبوبكر ابن الأنباري، وأبوبكر القطيعي، وأبوبكر الشَّافعي... وغيرهم وثَّقه بعضُ العلماء وجرحه آخرون. قال الحاكِمُ أبوعبدِالله النَّيْسَابُورِيُّ الحافظ: سمعتُ أبابكرٍ بن إسحٰق، يعني الضَّبُعِيّ وقال له أبوعبدالله بن يعقوب قد أكثرت عن الكُدَيْمِيِّ، فقال: سمعت أباالعبَّاس الكُدَيْمِيَّ يومًا وبَكَىٰ يقول: أَلاَ مَنْ رَمَانِي بالكُفْرِ والزَّندقةِ فهو من قِبَلِي في حِلٍّ إلاَّ=

أَشْيَاء؛ مِنْهَا: قَالَ: سَمِعْتُ أَحْمَدَ بنَ حَنْبَلٍ يَقُوْلُ: قَالَ لِي يَحْيَىٰ بنُ سَعِيْدٍ القَطَّانُ: أَكْتُبُ عَن أَبِي الوَلِيْدِ حَدِيْثَ شُعْبَةَ، وعَنْ سُلَيْمَانَ حَدِيْثَ حَمَّادَ بنَ زَيْدٍ، فَجِئْتُ أَنَا وَعَلِيُّ بنُ المَدِيْنِيُّ إِلَىٰ سُلَيْمَان، فَقُلْنَا: يَا أَبَا أَيُّوبَ، حَدِّثْنَا بحديثِ حَمَّادِ بنِ زَيْدٍ مِنَ الكِتَابِ. قَالَ: لَيْسَ إِلَىٰ الكِتَابِ سَبِيْلٌ، أَنَا كَتَبْتُ كِتَابِي مِنْ حِفْظِي، وحِفْظِي أَصَحُّ مِنْ كِتَابِي.

٤٦٣ـ مُحَمَّدُ بنُ يَحْيَىٰ النَّيسَابُورِيُّ الذُّهْلِيُّ، أَبُوعَبْدِالله[1]. حَدَّثَ عن إِمَامِنَا

= من رَمَانِي بالكذب في حَديثِ رَسُوْلِ اللهِ» وكان حمزة بن يوسف السَّهمي يقول: «سمعتُ الدَّارقُطْنِيَّ يَقُوْلُ: كان الكُديمي يُتَّهَمُ بوضع الحديث» وقال الحافظُ الخطيبُ: «كان حافظًا، كثيرَ الحَديثِ، سافرَ، وسمع بالحجازِ، واليمنِ، ثمَّ انتقل إلى بغدادَ فسكنها، وحَدَّثَ بها، ولم يزل معروفًا عند أهلِ العلم بالحفظِ، مَشهورًا بالطَّلبِ، مقدَّمًا في الحديثِ، حتَّىٰ أكثر رواياتِ الغَرَائب والمناكير، فتوقف إذ ذاك بعضُ الناسِ عنه، ولم ينشطُوا للسَّماعِ منه».

(١) **محمَّد بن يَحْيَىٰ الذُّهْلِيُّ: (بعد ١٧٠ ـ ٢٥٨هـ)**

أَخْبَارُهُ في: مناقب أحمد(١٤١، ١٦٥)، ومُخْتَصَرِ النَّابُلُسِيِّ (٢٣٧، ٢٣٩)، والمَقْصِدِ الأَرْشَدِ (٢/ ٥٣٦)، والمَنْهَجِ الأَحْمَدِ (١/ ٢٣٤)، ومُخْتَصَره «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ٩٦).

ويُراجع: الجرح والتَّعديل (٨/ ١٢٥)، والثِّقات لابن حبَّان (٩/ ١١٥)، ورجال صحيح البُخاريّ للكلاباذي (٢/ ٦٨٧)، والجمع بين رجال الصَّحيحين (٢/ ٤٦٥)، وتاريخ بغداد (٣/ ٤١٥)، وتاريخ جرجان (١٠٧، ٢٨٣، ٤٠١)، والمُعجم المُشتمل (٢٧٩)، وتاريخ بغداد (٣/ ٤١٥)، وتاريخ جرجان (١٠٧، ٢٨٣، ٤٠١)، والمُعجم المشتمل (٢٧٩)، ومختصر تاريخ دمشق (٢٣/ ٣٣٥)، وفهرست ابن خير (٥٠٥)، والمنتظم (٥/ ١٥)، وطبقات علماء الحديث (٢/ ٢٠٩)، وتهذيب الكمال (٢٦/ ٦١٧)، وسير أعلام النُّبلاء (١٢/ ٢٧٣)، والعبر (٢/ ١٧)، والكاشف (٣/ ٩٤)، وتذكرة الحفَّاظ (٢/ ٥٣٠)، ودول الإسلام (١/ ١٥٦)، وتاريخ الإسلام (٣٣٨)، ومرآة الجِنان (٢/ ١٦٩)، والبداية =

. . . .

= والنِّهاية (١١/ ٣١)، والوافي بالوفيات (٥/ ١٨٦)، وتهذيب التَّهذيب (٩/ ٥١١)، والنُّجوم الزَّاهرة (٣/ ٩٢)، وطبقات الحفَّاظ (٢٣٤)، وشذرات الذَّهب (٢/ ١٣٨)، والرِّسالة المستطرفة (١١٠)، وتاريخ التُّراث العربي (١/ ٢٠٧). وهو أحدُ مشاهير الحُفَّاظ الموثقين من أهل الحديث، ومن أشهر شُيُوخ البُخَاري رَحِمَهُ اللَّهُ، وهو من أقران الإمام أحمد ونَظَرَائِهِ. سمعَ ابنَ مَهْدِيٍّ، وأسباطَ بنَ محمَّدٍ، وأبادَاوُد الطَّيَالِسيَّ، وعبدالرزَّاق. . . ونظرائهم في الحَرَمَيْنِ، ومِصْرَ، والشَّامِ، والعِرَاقِ، والرَّيِّ، وخُرَاسَانَ، واليَمَنِ، والجَزِيْرَةِ، ومن شيُوُخه سعيدُ بنُ مَنْصُورٍ، وأَبُوجَعْفَر النُّفَيْلِيُّ. . . وغَيْرُهُم، وحدَّثَ عنه البُخَارِيُّ والأَرْبَعَةُ وخَلاَئقُ لا يُحْصَوْنَ كثرةً، وانتشر عنه علمٌ واسعٌ غفر الله له ورحمه. واسمُهُ: محمَّد بن يَحْيَىٰ بن عبدالله بن خالدِ بن فارسِ بن ذؤيبٍ، النَّيْسَابُورِيُّ، الذُّهليُّ، الشَّيْبَانِيُّ، أبوعبدالله، شيخُ الإسلام، وحافظُ نَيْسَابُور. قال محمَّد بنُ سَهْلِ بن عَسْكَرٍ: كُنَّا عند أحمد بن حَنْبَلٍ فَدَخَلَ محمَّدُ بن يَحْيَىٰ الذُّهْلِيُّ فقام إليه أحمد، وتعجَّب النَّاسُ منه، وقال لأولاده وأصحابه: اذهبوا إلى أبي عبدالله فاكتبوا عنه» وقال محمَّد بنُ دَاوُدَ المِصِّيْصِيُّ: كُنَّا عندَ أحمدَ بنِ حَنْبَلٍ فذكر الذُّهْلِيُّ حديثًا فيه ضَعْفٌ فقال أحمد: لا تذكر مثل هذا، فخجل محمدٌ، فقال أحمد: إنَّما قلت هذا إجلالاً لكَ يا أَبَا عبدالله» وعن أحمد قال: «ما رأيتُ أحدًا أعلمَ بحديثِ الزُّهريِّ من محمَّدِ بنِ يَحْيَىٰ» وكان ممَّن يلقب بـ«أمير المُؤمنين في الحُدِيْثِ».

(**لطِيْفَةٌ**) قال محمَّدُ بن يَحْيَىٰ الذُّهْلِيُّ: «ارتحلت ثَلاَثَ رَحلاَتٍ، وأنفقتُ على العلم مائة وخمسين ألفًا» أقول: هذه هي الرِّحلات الكبارُ، وإلاَّ فقد قال دَعْلَجُ بن أحمدَ: سَمِعْتُ أحمد بن محمَّد بن الأزهرِ يقولُ: لمحمَّد بن يحيىٰ ثمانِ عشرة رحلة إلى البَصْرَةِ، ورحلتان إلى اليَمَنِ.

(**فَائِدةٌ**): «قال الحاكم أبوعبدالله: سمعتُ يَحْيَىٰ بن منصور القاضي يقول: سألت أبابكر محمَّدَ بنَ محمَّدِ بن رَجَاءِ السِّنْدِيَّ فقُلْتُ: محمَّد بن يحيىٰ صَلِيْبَةً كان أو مَوْلًىٰ؟ فقال: لا صَلِيبَةً ولا مَوْلىً، كَانَ مُحَمَّدُ بنُ يَحْيَى بنُ عَبْدِالله بن خالد بن فارس الذُّهليُّ، وكان (فارس) مولى لآل مُعَاذٍ، وكان مُعَاذ بنُ مُسلم بن رَجَاءٍ، وكان اسمُ رَجَاءٍ دوار فَعُرِّبَ بـ(رجاء)، وكان رَهِيْنَةً عندَ مُعاويةَ بن أبي سُفْيان رهنه عنده أبوه (دولادان)، وكان ملك

بِأَشْيَاء؛ مِنْهَا: مَا أَنْبَأَنَا الشَّرِيْفُ أَبُوالحُسَيْنِ، عَنْ عُمَرَ[١] بنِ شَاهِيْن، حَدَّثَنَا عَبْدُاللهِ بنُ سُلَيْمَان، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ يَحْيَىٰ النَّيْسَابُورِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بنُ حَنْبَلٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُالرَّزَّاقِ، قَالَ: حَدَّثَنَا يُوْنُسُ بنُ سَلِيْمٍ، قَالَ: أَمْلَىٰ عَلَيَّ يُوْنُسَ الأَيْلِيُّ، عَنِ ابنِ شِهَابٍ، عَنْ عُرْوَةَ بنِ الزُّبَيْرِ، عن عَبْدِالرَّحْمَـٰن بنِ عَبْدٍ[٢] القَارِيءِ، قَالَ: سَمِعْتُ عُمَرَ بنِ الخَطَّابِ يَقُوْلُ: «**كَانَ النَّبِيُّ ﷺ إِذَا نَزَلَ عَلَيْهِ الوَحْيُ يُسْمَعُ عندَ وَجْه كَدَوِيِّ النَّحْلِ**» وذَكَرَ الخَبَرَ[٣]. وَرَوَىٰ الخَطِيْبُ قَالَ: أَخْبَرَنَا القَاضِي أَبُوبَكْرٍ الحَرَشِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا مُحمَّدُ بنُ أَحْمَدَ بنِ محمَّدِ بنُ مَعْقِلٍ أَبُوعَلِيٍّ المَيْدَانِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحمَّدُ بنُ يَحْيَىٰ الذُّهْلِيُّ، قَالَ: حَدَّثنَا أَحْمَدُ بنُ حَنْبَلٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُالرَّزَّاقِ، عَن إِبْرَاهِيْمَ بن مَعْقِلٍ، عَنْ وَهْبِ بنِ مُنَبِّهٍ، عَن جَابِرِ بنِ عَبْدِاللهِ قَالَ: «**سُئِلَ رَسُوْلُ الله ﷺ عن النُّشْرَةِ[٤]؟ فَقَالَ: مِنَ الشَّيْطَانِ**».

= تلك الناحية فارتدَّ، وأراد معاوية قتل ابنه رجاء، وكان عنده القعقاع بن شور الذهلي فاستوهبه معاوية فأطلقه، وكان هذا النسب».

(١) في (ط): «عمرو» خطأ، وهو عمر بن أحمد، أبوحَفْصِ بن شَاهين (ت٤٥٤هـ) يُراجع سير أعلام النُّبلاء (١٨/ ١٢٧)، وهو محدِّثٌ مشهورٌ.

(٢) في (ب): «عبدالله» وهو مشهورٌ هو وأخوه بـ«ابن عَبْدٍ».

(٣) الحديث مخرَّج في هامش «المنهج الأحمد».

(٤) في (ط): «الشرّ» وهو تحريفٌ ظاهر«، والنُّشْرَةُ: نَقْضُ السِّحْرِ عن المَسْحُور بسحرٍ مثله. والحديث في النِّهاية لابن الأثير (٥/ ٥٤)، ولفظه: «فقال: هو من عمل الشَّيطان» قال ابن الأثير: «النُّشْرَةُ ـ بالضمِّ ـ: ضَرْبٌ من الرُّقْيَةِ والعِلاَجِ يُعالجُ به مَنْ كانَ يُظَنُّ أنَّ به مَسًّا من الجنِّ؛ سُمِّيت نُشْرَةً؛ لأنَّه يُنْشَرُ بها ما خَامَرَهُ من الدَّاءِ، أي: يُكْشَفُ ويَزَالُ. قال الحَسَنُ: =

٤٦٤ـ **مُحَمَّدُ بنُ يُوسُفَ البِيكَنديُّ**[١]: فِيْمَن رَوَىٰ عَنْ إِمَامِنَا أَحْمَدَ.

٤٦٥ـ **مُحَمَّدُ بنُ يَس**[٢] بن بِشْرِ بنِ أَبِي طَاهِرٍ البَلَدِيُّ، أَحَدُ الأَصْحَابِ.

قَالَ أَبُوبَكْرٍ الخَلَّالُ: سَمِعْتُهُ يَقُوْلُ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِالله عَنِ النَّظَرِ في الرَّأيِ؟ فَقَالَ: عَلَيْكَ بالسُّنَّة. فَقُلْتُ لَهُ: يَا أَبَا عَبْدِالله، صَاحِبُ حَدِيْثٍ يَنْظُرُ في الرَّأْيِ إِنَّمَا يُرِيْدُ أَنْ يَعْرِفَ رَأْيَ مَنْ خَالَفَهُ؟ فَقَالَ: عَلَيْكَ بالسُّنَّةِ.

٤٦٦ـ **مُحَمَّدُ بنُ يَحيَىٰ**[٣] بنِ أَبِي سَمِيْنَةَ. رَوَىٰ عَنْ إِمَامِنَا أَحْمَدَ فِيْمَا ذَكَرَهُ

= النُّشْرَةُ من السِّحْرِ».

(١) البِيْكَنْدِيُّ: (؟ـ؟)

أَخْبَارُهُ في: مناقب الإمام أحمد (١٤١)، ومُخْتَصَرِ النَّابُلُسِيِّ (٢٣٧)، والمَقْصدِ الأَرْشَدِ (٢/ ٥٣٤)، والمَنْهَجِ الأَحْمَدِ (٢/ ٣٧)، ومُخْتَصَره «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ١١٦).

ويُراجع: رجال البُخاري لأبي الوَليد البَاجي (٢/ ٦٨٦)، والجَمعُ بين رجال الصَّحيحين (٢/ ٤٦٤)، والأنساب (٢/ ٣٧٤)، واللُّباب (١/ ١٩٩)، ومُعجم البُلدان (١/ ٥٢٣)، والمُعجم المُشتمل (٢٨٣)، وتهذيب الكمال (٢٧/ ٦٣)، وتهذيب التَّهذيب (٩/ ٥٣٨)، وفي «معجم البلدان» قال: «بِيْكَنْدُ بالكسر، وفتح الكاف، وسكون النُّون: بلدة بين بخارى وجيجون... وينسب إليها جماعة من الأعيان منهم: أبوأحمد محمد بن يوسف... روى عنه البُخاري... ومات سنة ٤١٢هـ (كذا)؟! وهذا مُسْتَحِيْلٌ كما ترىٰ».

(٢) ابنُ ياسين البَلَدِيُّ: (؟ـ؟)

أَخْبَارُهُ في: مناقب الإمام أحمد (١٤١)، ومُخْتَصَرِ النَّابُلُسِيِّ (٢٣٨)، والمَقْصدِ الأَرْشَدِ (٢/ ٥٣٥)، والمَنْهَجِ الأَحْمَدِ (٢/ ٣٨)، ومُخْتَصَره «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ١١٦).

(٣) ابنُ أبي سَمِيْنَة: (؟ـ٢٣٧هـ)

أَخْبَارُهُ في: مناقب الإمام أحمد (١٤١)، ومُخْتَصَرِ النَّابُلُسِيِّ (٢٣٨)، والمَقْصدِ الأَرْشَدِ (٢/ ٥٣٥)، والمَنْهَجِ الأَحْمَدِ (١/ ١٨٦)، ومُخْتَصَره «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ٩١). =

الخَطِيْبُ في «السَّابِقِ واللاَّحِقِ»(١) فَقَالَ: وَحَدَّثَ عَنْ أَبِي عَبْدِالله أَحْمَدَ بنِ حَنْبَلٍ مُحَمَّدُ بنُ يَحْيَىٰ بنِ أَبِي سَمِيْنَةَ البَغْدَادِيُّ، وبيْنَ وَفَاتِهِ وَوَفَاةِ البَغَوِيِّ: ثَمَانٌ وسَبْعُوْنَ سَنَةً. قَالَ: وتُوفِّي ابنُ أَبِي سَمِيْنَة سَنَةَ سَبْعٍ وثَمَانِيْن ومائتين(٢).

٤٦٧ ـ **مُحمَّدُ بنُ يَحْيَىٰ الكَحَّالُ،**(٣) أَبُوجعْفَرٍ البَغْدَادِيُّ، المُتَطَبِّبُ. قَالَ أَبُوبَكْرٍ الخَلاَّلُ: كَانَتْ عندَهُ عن أَبِي عَبْدِالله «مَسَائِلُ» كَثِيْرَةٌ حِسَانٌ مُشْتَبَعَةٌ. وكَانَ منْ كِبَارِ أَصْحَابِ أَبِي عَبْدِاللهِ. وَكَانَ يُقَدِّمُهُ ويُكْرِمُهُ.

أَخْبَرَنِي مُحَمَّدُ بنُ يَحْيَىٰ الكَحَّالُ أَنَّ أَبَا عَبْدِاللهِ قَالَ: لَيْسَ في الصَّوْمِ رِيَاءٌ. قُلْتُ: رَمَضَانُ وغَيْرُهُ؟ قَالَ: كُلُّ الصَّوْمِ، وقَالَ: كَيْفَ يَكُوْنُ الرِّيَاءُ؟ إِنَّمَا يَتْرُكُ أَكْلَ الخُبْزِ وشُرْبَ المَاءِ.

وقَالَ مُحَمَّدُ بنُ يَحْيَىٰ الكَحَّالُ: قلتُ لأَبِي عَبْدِالله: «**كُلُّ مَوْلُوْدٍ يُوْلَدُ**

= ويُراجع: الجرح والتَّعديل (٨/ ١٢٤)، والثِّقات (٩/ ٨٦)، وتاريخ بغداد (٣/ ٤١٣)، والمعجم المُشتمل (٢٨٢)، وتهذيب الكمال (٢٦/ ٦١٤)، والكاشف (٣/ ٩٤)، وميزان الاعتدال (٤/ ٦٣)، والعبر (١/ ٤٣٠)، وتاريخ الإسلام (٣٥٠)، والوافي بالوفيات (٤/ ١٨٤)، وتهذيب التَّهذيب (٩/ ٥١٠)، وتقريب التَّقريب (٢/ ٢١٧).

(١) لم يرد في «السَّابق واللاَّحق» لخرم في نسخة الأصل من الكتاب المذكور.

(٢) هكذا في الأصول كلها: «سبع وثمانين» وصوابها: «سبع وثلاثين» كما في مصادر التَّخريج، ولتتفق مع قول المؤلِّف: «وبين وفاته ووفاة البغوي ثمان وسبعون سنة».

(٣) **أبوجَعْفَرٍ الكَحَّالُ المُتَطَبِّبُ**: (؟ ـ ؟)

أَخْبَارُهُ في: مناقب الإمام أحمد (١٤١)، ومُخْتَصَرِ النَّابُلُسِيِّ (٢٣٩)، والمَقْصِدِ الأَرْشَدِ (٢/ ٥٣٦)، والمَنْهَجِ الأَحْمَدِ (٢/ ٣٩)، ومُخْتَصَره «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ٧٢).

عَلَىٰ الفِطْرَةِ»[١] مَا تَفْسِيرُهَا؟ قَالَ: هِيَ الفِطْرَةُ الَّتِي فَطَرَ اللهُ النَّاسَ عَلَيْهَا: شَقِيٌّ أَوْ سَعِيدٌ. وقَالَ أَحْمَدُ في رِوَايةِ مُحَمَّدِ بن يَحْيَىٰ الكَحَّالُ: هٰذَا الحَدِيْثُ: العَلاَءُ بنُ عَبْدِالرَّحْمٰن، عَنْ أَبِيْهِ، عن أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ:[٢] «إِذَا كَانَ النِّصْفُ مِنْ شَعْبَان، فَلاَ تَصُوْمُوا» لَيْسَ هو مَحْفُوْظٌ. والمَحْفُوظُ الَّذِي يُرْوَىٰ عن أَبِي سَلَمَةَ، عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ[٣] «أَنَّ رَسُوْلَ الله ﷺ كانَ يَصُوْمُ شَعْبَانَ وَرَمَضَانَ».

٤٦٨ ـ **مُحَمَّدُ بنُ يَحْيَىٰ النَّيسَابُورِيُّ**[٤] سأَلَ إِمَامَنَا أَحْمَدَ عَنْ أَشْيَاء؛ مِنْهَا: قَالَ: قُلْتُ لأَحْمَدَ بنَ حَنْبَلٍ في عَلِيِّ بن عَاصِمٍ، وذَكَرْتُ لهُ خَطَأَهُ. فَقَالَ أَحْمَدُ: كانَ حَمَّادُ بنُ سَلَمَةَ يُخْطِىءُ، وأومأ أحمد بيده ـ خَطَأً كَثِيْرًا ـ ولم يَرَ بالرِّوَايَةِ عَنْهُ بأْسًا.

٤٦٩ ـ **محمَّدُ بنُ يَحْيَىٰ**[٥] بنِ مَنْدَه الأَصْبَهَانِيُّ، أَبُوعَبْدِاللهِ الحَافِظ، نقل

---

(١) الحديث مخرَّج في هامش «المنهج الأحمد».

(٢) الحديث صحيح رواه الإمام أحمد في مسنده: (٢/ ٤٤٢)، والتِّرمِذِيُّ (٧٣٨) وصححه.

(٣) الحديث صحيح رواه الإمام أحمد في مسنده: (٦/ ٢٩٤)، وابن ماجه (١٦٤٨).

(٤) **ابنُ يَحْيَىٰ النَّيْسَابُورِيُّ**: (؟ ـ ؟)

يظهر أنَّه هو نَفسه (محمَّدُ بنُ يَحْيَىٰ النَّيْسَابُورِيُّ) السَّالف الذِّكر رقم (٤٦٣) فإنَّ ابن الجَوْزِيِّ لم يذكر في المناقب ممَّن اسمه محمد بن يحي غير ثلاثةٍ (الذُّهْلِيُّ) و(الكَحَّالُ) و(ابنُ أبي سُمينة) قاله ناشر «مختصر النَّابُلُسِيّ» رَحِمَهُ اللهُ ومنه أفدتُ. وتبع المؤلِّف المُؤَلِّفون في الطبقات ماعدا ابن الجَوْزِيِّ رَحِمَهُ اللهُ.

(٥) **ابنُ مَنْدَه الأَصْبِهَانِيُّ: (في حدود ٢٢٠ ـ ٣٠١هـ)**

هو الإمامُ الحافظُ المُحَدِّثُ، نَاصِرُ السُّنَّةِ، وقَامِعُ البِدْعَةِ، وإِمَامُ الجَمَاعَةِ بأَصْبِهَان، =

. . . .

= وهو جَدُّ (آل مَنْده) الأُسرةِ العَرِيقة بالعِلْمِ والرِّواية والحَديثِ التي بَرَزَ فيهَا مَشاهيرُ المُحدِّثين والمُحدِّثات والمُفتين والمؤلِّفين الذين حَمَلُوا مشعلَ الحضارةِ الإسلاميةِ قُرُونًا، سأذكر مَنْ عَرَفْتُ منهم بعد تَخريج التَّرجمة إن شاء الله.

أخْبَارُهُ في: مناقب الإمام أحمد (١٤١)، ومُخْتَصَرِ النَّابُلُسِيِّ (٢٣٩)، والمَقْصدِ الأرْشَدِ (٢/ ٢٣٧)، والمَنْهَجِ الأحْمَدِ (٢/ ٤٠)، ومُخْتَصره «الدُّرِّ المُنَضَّد» (١/ ١١٧).

ويُراجع: أخبار أصبهان (٢/ ٢٢٢)، والإكمال (٢/ ٣٣١)، ووفيات الأعيان (٤/ ٢٨٩)، والعبر (٢/ ١٢٠)، وسير أعلام النُّبلاء (١٤/ ١٨٨)، وتذكرة الحُفَّاظ (٢/ ٧٤١)، وتاريخ الإسلام (٨٠) وفيه (العَنْبَرِيُّ)؟! تحريفٌ ظاهرٌ. وتاريخ ابن الوردي (١/ ٢٥٤)، والوافي بالوفيات (٥/ ١٨٩)، ومرآة الجنان (٢/ ٢٣٨)، والنُّجوم الزَّاهرة (٣/ ١٨٤)، وطبقات الحفَّاظ (٣١٣)، وشذرات الذَّهب (٢/ ٣٤)، واسمُهُ كاملاً: محمد بن يحيىٰ بن منده (إبراهيم) بن الوليد بن سَنَدَه بن بُطَّة بن الفيرزان بن جهار بخت، أبوعبدالله العَبْدِيُّ، وجدُّه الأعلىٰ (الفيرزان) اسْتَنْدَار، واسْتَنْدَارُ سِمَةٌ للجَيْشِ، واسمه الفيرزان، أسلم وقت الفَتح، وكان على بَعْضِ أعمال البَلَدِ. وأمَّا جَدُّه (مَنْدَهْ) فهو لَقَبٌ له واسمه إبراهيم، كذا ذكر ابنُ الجوزي في كشف النِّقاب (٢/ ٤٣٣)، والحافظ ابن حجرٍ في نزهة الألباب (٢/ ٢٠٢)، وغيرهما، وهو مترجم في أخبار أصبهان (١/ ١٧٨)، قال الحافظ ابن حَجَرٍ: (مَنْدَهْ): جَدُّ (آل منده) الأصبهانين، واسمه إبراهيم بن الوليد بن سَنَدَه».

يقول الفقير إلى الله تَعَالَىٰ عَبْدُالرَّحمـٰن بنُ سُلَيْمَان العُثَيْمين ـ عفا الله عنه ـ: (آل مَنْدَهْ) فيهم كثيرٌ من العُلَمَاء، ولمَّا ترجم الحافظ ابن رَجَبَ ليحيى بن عبدالوهَّاب بن محمد ابن منده قال: «المحدِّث بن المحدِّثُ بنُ المُحدِّثِ بنِ المُحدِّثِ بنِ المُحَدِّثِ بنُ المُحدِّث» كرَّرها ستَّ مَرَّاتٍ، وهـٰذا صَحِيحٌ، وكلُّ واحدٍ منهم له ذكرٌ وأخبارٌ، ورأيتُ أن أرتِّبَ أسماء من عرفته منهم على حُرُوف المُعْجَم؛ لتَعَذُّر ترتيبهم الأُسَرِيِّ في بعضِ التَّراجم؛ وهم جميعًا ينتمون إلى المُتَرْجَم هُنَا؛ وهم:

- إبراهيمُ بن سُفيان بن إبراهيم بن عبدالوهاب بن عبدالله (ت٥٨٤هـ)، ذكره الحافظُ الذَّهبيُّ=

. . . .

= في تاريخ الإسلام (١٦٩)، وقال: سَمِعَ كثيرًا، وأَسْمَعَ أولادَهُ. كذا والصَّوابُ: «. . . ابن عبدالوَهَّاب بن محمَّد بن إسحـٰق».

- إبراهيمُ بن عبدالوَّهاب بن محمد بن إسحـٰق (ت٤٩٠هـ) في طريق الحَجِّ، ذكره ابنُ الجَوْزِيِّ في المُنتظم (٣/ ١٠٣)، والحافظُ الذَّهَبِيُّ في «تاريخ الإسلام» (عمُّ سابقه).

- وإبراهيمُ بن محمَّد بن يَحيىٰ بن مَنْدَهْ (ت٣٢٠هـ) ذكره أبونُعيم الأصبهاني في أخبار أصبهان (١/ ١٩٧)، (ابنُ المُتَرْجَمِ).

- إسحـٰق بن عبدالوَّهاب بن مندة، مذكور في تلاميذ القاضي أبي يعلي قال: الحافظ المقرىء، والمشهور بالمقرىء الأتي بعده؟!.

- إسحـٰقُ بنُ محمَّد بن إسحـٰق بن محمد بن يَحْيىٰ منده أبو يعقوب ذكره ابن الجزري في طبقات القراء: (١/ ١٥٧)، ولم يذكر وفاتَهُ.

- إسحـٰقُ بنُ محمَّدِ بنِ يَحْيَىٰ بنِ مَنْده (ت٣٤١هـ)، ذكره أبونُعَيْمٍ الأصبهاني في أخبار أصبهان (١/ ٢٢١) (ابن المترجم) و(والد الحافظ أبي عبدالله محمدِ الآتي).

- وسفيان بن إبراهيم بن عبدالوهاب بن محمد بن إسحق (معجم ابن عساكر، ورقة: ٧٥)، وذيل تاريخ بغداد لابن النجار (٣/ ١٧).

- سُفْيَانُ بنُ محمَّدِ بنِ يَحْيَىٰ بنِ مَنْدهْ (ت٣١٩هـ) ذكره أبونعيم الأصبهاني في أخبار أصبهان (١/ ٣٤١) (ابن المترجم).

- الخضر بن الفضل بن عبدالوهاب بن محمد بن إسحق بن منده. ذيل تاريخ بغداد (٥/ ٣٦)

- عبدُالرَّحمـٰن بنُ محمَّدِ بن إسحـٰق بن محمَّدٍ(ت٤٧٠هـ) ذكره المؤلِّفُ في موضعه (٦٧٥)

- عبدُالرَّحمـٰنِ بن يحيى بن منده (ت٣٢٠هـ) ذكره أبونعيم في أخبار أصبهان (٢/ ١١٧).

- عبدُالرحيمِ بن محمد بن إسحق (ت ٤٢٤هـ)، تاريخ الإسلام (١٣٢).

- عبدُالقادرِ بن محمدٍ عبيدالله بن محمد؟.

- عبدُاللهِ بن محمد بن عبدالله بن محمد (معجم ابن عساكر: ورقة ٩٣).

- عبدُاللهِ بن محمَّد بن عبدِالوهَّاب بن منده (ت ؟) ذكره يحيى بن عبدالوهَّاب فيما نقله عنه =

. . . .

= الحافظ ابن رجب في ترجمته في «ذيل الطبقات» قال: «أخبرنا عمِّي عبدالله بن محمد، وربما قال: «أَخبَرَنَا أَبي وَعَمَّايَ» كما سيأتي في تَخريج ترجمته هناك إن شاء الله، وذكره الحافظ أبونعيم في أخبار أصبهان (٢/ ٨٥).

ـ عبدُ الواحد بن أحمد بن محمَّد بن عبدالله بن محمد بن إبراهيم بن يحيىٰ يلقب بـ«كُلْه» وبـ«المؤدّب» (ت٤٥٣هـ) له ذكرٌ وأخبارٌ في سير أعلام النُّبلاء (١٨/ ٩٥).

ـ عبدالوهاب بن محمد بن إسحـٰق (ت ٤٧٥هـ)، أخو عبدالرَّحمـٰن السَّابق ذكره، وعبيدالله الآتي إن شاء الله. له أخبارٌ في المنتظم (٩/ ٥)، وتاريخ الإسلام (١٣٩) وغيرهما.

ـ وعبيدالله بن محمد بن إسحـٰق. . (ت٤٦٢هـ) (أخو سابقه) وربما سُمِّي عبدالقادر، وهو (ابن الحافظ) له أخبارٌ في المنتخب من السِّياق (٢٩٥)، وأخبار أصبهان (١٠٦)، وسير أعلام النُّبلاء (١٨/ ٣٥٥)، وغيرهما.

ـ محمدبن إبراهيم بن سفيان بن عبدالوهاب، ذكره ابن الفُوطِيِّ في مجمع الآداب(٤/ ٢٢٠)

ـ محمدبن إسحـٰق بن محمد بن منده (ت٣٩٥هـ) الإمام، ذكره المؤلِّف في موضعه رقم (٦٣٠).

ـ محمود بن إبراهيم بن سُفيان بن إبراهيم. . . (ت٦٣٢هـ) والده المبدوء به هُنا، أخباره في التكملة لوفيات النَّقلة (٣/ ٤٠٠)، وسير أعلام النُّبلاء (٢٢/ ٣٨٣)، وذيل التَّقييد (٢/ ٢٧٣).

ـ الوليدُ بنُ عبدِالملك بن عبدالوهاب بن محمد بن مَنْدَه (ت٤٨٢هـ) وهو عمُّ (عافية) الآتي ذكرها. له أخبارٌ في تاريخ الإسلام (١٠٤).

ـ يحيى بن إبراهيم بن سفيان، ذكره ابن الفوطي في مجمع الآداب (٤/ ٢٥٥).

ـ يحيىٰ بنُ عبدالوَهَّاب بن محمد بن إسحـٰق بن منده (ت٥١١هـ) هو الإمام العلاَّمة صاحب «مناقب الإمام أحمد» وله كتاب في مناقب العبَّاس وغيرهما. وهو من شيوخ الحافظِ السِّلفيِّ، قال يمدحه:

إنَّ يَحْيَىٰ فَدَيْتُهُ مِنْ إمامٍ … حَافِظٍ مُتْقِنٍ تَقِيّ حَلِيْمِ
جَمَعَ النُّبْلَ والأَصَالَةَ والفَضْـ … ـلَ وَفِي العِلْمِ فَوْقَ كُلِّ عَلِيْمِ

الذي «فَوْقَ كُلِّ عَلِيْمٍ» هو اللهُ جَلَّ ثَنَاؤُهُ قال تعالى: ﴿وَفَوْقَ كُلِّ ذِى عِلْمٍ عَلِيمٌ ﴿٧٦﴾﴾، وإن=

. . . .

= كان الشَّيخ يقصد (في الدُّنيا) لكنَّ تَجنُّبَ العباراتِ المُبهمَةِ وعدمَ استعمالِ العبارات التي لا تَحتاج إلى تأويلٍ أَحْسَنُ وَأَلْيَقُ. «ومن وقع في الشُّبُهات وقَعَ في الحرام».
ـ يَحْيَىٰ بن محمد بن إسحاق (ت ؟) قال المؤلِّف في ترجمة والده: «وولده أبوزكَريَّا يحيىٰ الذي قدم علينا».
ومن النِّساء:
ـ تَقِيَّةُ بنتُ إبراهيم بن سُفيان، ذكرها ابن الصَّابوني في تكملة إكمال الإكمال (٥٥) وقال: وهي من بيتِ العلم والرواية، حدثت عن جماعةٍ، وأجازت لي غير مرَّةٍ.
ـ وأختها حُمَيْرَاءُ بنت إبراهيم بن سفيان (ت٦٣٠هـ) وهما أختا محمود بن إبراهيم السابق الذكر وهم إخوة شريفة الآتية. ذكرها الحافظ الذَّهبيُّ في تاريخ الإسلام (٣٧٨).
ـ خُجسْتَةُ بنتُ إبراهيم بن عبدالوهَّاب بن محمد بن منده (ت ؟) مولدها في حدود سنة (٤٧٠هـ) تقدَّم ذكر والدها، أخبارها في تكملة الإكمال (٢/ ٤٠٠)، والتَّحبير (٢/ ٤٠٤)، والمنتخب من معجم الشيوخ للسَّمعاني، وسمع منها الحافظ ابن عساكر. وقيَّدها قال ابنُ نُقْطَةَ الحَنْبَلِيُّ: «بضمِّ الخاءِ المُعجمةِ وكسرِ الجِيْمِ، وسكونِ السِّين المهملة وفتح التَّاءِ المُعجمة من فَوْقِها باثنتين».
ـ ست الشَّرف بنت سُفيان بن إبراهم بن عبدالوهاب ذكرها الحافظ ابن البخار في ذيل تاريخ بغداد: (٤٠/ ٣٥٠)، قال: «قرأت على ست الشَّرف. . .» وفيه: «شعبان» وإنَّما هو «سفيان»، وأظنها الآيته بعدها، وست الشرف لقب لها وانقلب اسم أبيها للكثيرة ما في طبعة ذيل ابن البخاري من التَّحريف.
ـ شَرِيْفَةُ بنت إبراهيم بن سُفيان (ت٦٣٠هـ) وهي أخت حميراء، وتَقيَّة، ومحمود سالفي الذِّكر. ذكرها الحافظ الذَّهبي في تاريخ الإسلام (٣٨٨).
ـ عافِيَةُ بنتُ الحُسين بن عبدِالملكِ بن عَبْدِالوَهَّاب بن محمد (ت٥٣٩هـ) ذكرها الحافظ السَّمعاني في معجميه (المنتخب: ١٩٠٣) و(التحبير: ٢/ ٤٢٥)، هؤلاء هم الذي عرفتهم الآن من أفراد هذه الأُسرة الكريمة، وكلهم من الحنابلة بلا شك لا أعلم أحدًا منهم تحوَّل=

. . . .

= إلى مذهب آخر، وكلهم من أهل أصبهان على مذهب أهل الحقِّ، مذهب أهل السُّنَّة والجماعة رحمهم الله أجمعين، وإنَّما ذكرتهم جميعًا؛ لأنَّ تراجم أغلبهم مما يستدرك على المؤلِّف، أو على لاحقه الحافظ ابن رجَبَ رحمهما الله، أو عليهما معًا. ولا أدَّعي أني أَحْصَيْتُهُم أو حَصرتُ عَدَدَهُمْ أو قارَبْتُ ذَلِكَ؛ بل هي تقييدات سجلتها أثناء مطالعاتي في الكُتُبِ ورأيتُ أنَّ أغلبها مِمَّن يستدرك على الكتابين، ورأيت أيضًا أن أمتعَ ذوي الاختصاص من الحريصين على الوقُوفِ على الأُسَرِ العلميَّة بذلك.

وتتمَّة لهذا هُناك فائدتان أحببتُ أن يقفَ عليهما طالبُ العلمِ من ذوي الاهتمامِ بهذا الشَّأن أيضًا:

(الفائدة الأولى): هُناك مجموعةٌ من العُلماء؛ من آل منْدَه هؤلاَءِ، لكني لم أذكر أحدًا منهم هنا، وفيهم كثرةٌ أيضًا؛ وإن كان ما توافر لديّ من المعلومات عنهم قليلٌ من كثيرٍ؛ لعدم مواصلتي البحث؛ لأنَّهم ليُسوا من (آل أبي عبدالله محمد بن يحيى) المُترجم، والمَقصُودُ هُنا ذكر أولادِهِ وأَحْفَادِهِ من أهلِ العلم، وذكرغَيْرِهم خُرُوجٌ عن هذا المنهج، وهم لا يعرفون بـ(آل مَنْدَه) وإن كانوا منهم بكلِّ تأكيدٍ، بل يُعرفون بـ(آل بُطَّهْ) بضمِّ البَاءِ، وإن كانوا من أولاد (إبراهيم) المَعروف بـ(مَنْدَه) فلإبراهيم أولادٌ منهم، يحيىٰ والد محمَّدٍ المترجم وهم (آل منده) ومنهم إسحـٰق بن إبراهيم، وهو جدُّ (آل بُطَّهْ) هؤلاء:

منهم: أحمد بن بُطَّةُ بن إسحـٰق بن إبراهيم بن الوليد (ت ٣٢٣هـ) أخباره في أخبار أصبهان (١/ ١١٩).

- وابنه محمد بن أحمد بن بُطَّهَ (ت٣٤٤هـ) أخباره في أخبار أصبهان (٢/ ٢٨٢).
- وحفيد هذا الأخير واسمه عبدالوهاب بن أحمد بن محمد بن أحمد بن بُطَّه.
- وابنه محمد بن عبدالوهاب. . . وغيرهم.

وهم جميعًا من أهل أصبهان، وفي أصبهان أسرٌ كثيرةٌ من آل بُطَّه غير هؤلاء فهذا الاسم شائعٌ في أصبهان، والله أعلم.

(الفائدة الثانية): هناك أُسرةٌ أخرى في أصبهان يقال لهم: (آل مَنْدَهْ) وليسوا من

عَن إمَامِنَا أَحْمَدَ فِيْمَا ذَكَرَهُ أَبُونَصْرٍ السِّجْزِيُّ[1] الحَافِظُ في كِتَاب «الإِبَانَةِ في الرَّدِّ على الأشْعَرِيَّة». قَالَ: وَرَوَىٰ محمَّدُ بنُ يَحْيَىٰ بنُ مَنْدَهَ الأَصْبَهَانِيُّ جَدُّ أَبِي عَبْدِاللهِ الحَافِظ عَنْ أَحْمَدَ: أَنَّه قَالَ: مَنْ قَالَ لَفْظِي بالقُرآنِ مَخْلُوْقٌ فَهْو كَافِرٌ، يُسْتَتَابُ. فَإِنْ تَابَ وإلاَّ قُتِلَ.

٤٧٠ ـ **مُحمَّدُ بنُ يَزِيْدَ الطَّرَسُوْسِيُّ، أَبُوبَكْرٍ المُستَمْلِي**[2]: قَالَ أَبُوبَكْرٍ الخَلاَّلُ انحَدَرَ مَعَ أَبِي عَبْدِاللهِ مِنْ طَرَسُوْسَ أَيَّامَ المأْمُون. وكَانَ المَرُّوذِيُّ يَذْكُرُ لَهُ

= هذه الأسرة وإن تشابهت أسماؤُهُم، فهم ثَقَفِيُّونَ، وأَصْحَابُنَا عَبْدِيُّون من عَبْدِ القَيْسِ منهم:

ـ يحيىٰ بن مَنْده الثَّقَفِيُّ الأَصْبَهَانِيُّ، ذكره أبونُعيم في أخبار أصبهان (٢/ ٣٥٩).

ـ ومحمد بن مَنْدَه بن أبي الهيثم منصور الأَصْبَهَانِيُّ، أخبار أصبهان (٢/ ١٩٣)، وتاريخ الإسلام، وفيات ٧١ـ٨٠ (ص٤٦٤)، قال الحافظ الذَّهبيُّ: «قلت: وهذا ليس من بيت بني منده» يعني المشهورين.

(تتمَّة فائدة): ذكر الحافظ الذَّهبيُّ في «تاريخ الإسلام» وفيات ٦٠٢، ٦٠٣ حسين سبط ابن منده؟ ومحمد بن أحمد بن نصرٍ، سبط ابن منده أيضًا والشيء بالشيء يُذكر وهناك أسباط لآل منده غيرهم، في ذكرهم طولٌ.

(١) قال الحافظ الذَّهبيُّ: «الإمامُ العالم، الحافظُ المجوِّدُ، شيخ السُّنَّة، أبونَصْرٍ عُبَيْدُالله بن سعيد بن حاتم الوائِلِيُّ البَكريُّ السِّجستانيُّ (ت٤٤٤هـ)، شيخ الحرم، ومؤلف «الإبانة الكبرى» في أنَّ القُرآن غيرُ مخلوقٍ، وهو مجلدٌ كبيرٌ، دالٌّ على سَعَةِ علم الرَّجُلِ بفنِّ الأثر» سير أعلام النُّبلاء (١٧/ ٦٥٤). ويُراجع: الجواهر المضيَّة (٢/ ٤٩٥)، والعقد الثمين (٥/ ٣٠٧)، وتاج التَّراجم (٢٩)، والشَّذرات (٣/ ٢٧١).

(٢) أبوبكرٍ المُستَمْلِي: (؟ـ؟)

أَخْبَارُهُ في: مناقب الإمام أحمد (١٤١)، ومُخْتَصَرِ النَّابُلُسِيِّ (٢٤٠)، والمَقْصدِ الأَرْشَدِ (٢/ ٥٣٧)، والمَنْهَجِ الأَحْمَدِ (٢/ ٤٠)، ومُخْتَصَره «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ٧٢).

ذٰلِكَ ويَشْكُرُهُ. ويَقُوْلُ: مَرِضْتُ، فَكَانَ يَحْمِلُنِي على ظَهْرِهِ، وعِنْدَهُ عَنْ أَبِي عَبْدِاللهِ «مَسَائِلُ» حِسَانٌ، وَقَعَتْ إِلَيْنَا مُتفَرِّقَةً.

أَخْبَرَنِي مُحَمَّدُ بنُ أَحْمَدَ الطَّرَسُوْسِيُّ، قَالَ: سَمِعْتُ مُحَمَّدَ بنَ يَزِيْدَ المُسْتَمْلِي يَقُوْلُ: سَأَلَ رَجُلٌ أَحْمَدَ بنَ حَنْبَلٍ فقَالَ: أَكْتُبُ كُتُبَ الرَّأْيِ؟ قَالَ: لاَ تَفْعَلْ، عَلَيْكَ بالآثَارِ والحَدِيْثِ، فَقَالَ لَهُ السَّائِلُ: إِنَّ عَبْدَاللهِ بن المُبَارَكِ قَدْ كَتَبَهَا؟ فَقَالَ لَهُ أَحْمَدُ: ابنُ المُبَارك لم يَنْزِلْ مِنَ السَّمَاءِ، إِنَّمَا أُمِرْنَا أَنْ نأْخُذَ العَلْمَ مِنْ فَوْقَ.

قَالَ: وَسَأَلْتُ أَحْمَدُ عَنْ عَبْدِالرَّزَّاقِ كَانَ لَهُ فِقْهٌ؟ فَقَالَ: مَا أَقَلَّ الفِقْهَ في أَصْحَابِ الحَدِيْثِ.

٤٧١ ـ مُحَمَّدُ بنُ يُوْنُسَ السَّرَخسِيُّ[١]: نَقَلَ عَنْ إِمَامِنَا أَحْمَدَ أَشْيَاء؛ مِنْهَا: مُقَدِّمَةٌ في صِفَةِ المُؤْمِن من أَهْلِ السُّنَّةِ والجَمَاعَةِ.

حَدَّثَنَا أَحْمدُ بن عُبَيْدِالله العُكْبُرِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبُوالحَسَن عليُّ بنُ مَحْمُودٍ الزَّوْزَنِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُوالقَاسِمِ إِبْراهِيْمُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ عَلِيِّ بن الشَّاهِ التَّمِيْمِيُّ المَرْوَرُّذِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُومعَاذِ بن أَبِي عِصْمَةَ، عن عَسْكَرٍ الصَّرَّافِ الزِّنْجَانِيِّ الهَرَوِيِّ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبُومَسْعُوْدٍ سَعِيْدُ بنُ خُشْنَامِ بنِ

---

(١) ابن يُونُس السَّرخسي: (؟ ـ ؟)

أَخْبَارُهُ في: مناقب الإمام أحمد (١٤١)، ومُخْتَصَرِ النَّابُلُسِيِّ (٢٤٠)، والمَقْصدِ الأَرْشَدِ (٢/ ٥٣٨)، والمَنْهَجِ الأَحْمَدِ (٢/ ٤١)، ومُخْتَصَره «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ١١٧).

محمَّدٍ السَّمَرْقَنْدِيُّ[١] ـ مَوْلَىٰ بَنِي هَاشِمٍ ـ قَالَ: أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بنُ يُوْنُسَ السَّرَخْسِيُّ[٢] قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِالله أَحْمَدَ بنَ حَنْبَلٍ يَقُولُ: صِفَةُ المُؤْمِن من أَهْلِ السُّنَّةِ والجَمَاعَةِ: مَنْ يَشْهَدُ أَنْ لاَ إِلـٰهَ إلاَّ اللهُ وَحْدَهُ لاَ شَرِيْكَ لَهُ وأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ ورَسُوْلُهُ، وأَقَرَّ بِجَمِيْعِ مَا أَتَتْ بِهِ الأَنْبِيَاءُ والرُّسُلِ، وَعَقَدَ قَلْبَهُ على مَا أَظْهَرَ مِنْ لِسَانِهِ، وَلَمْ يشُكَّ في إِيْمَانِهِ، ولاَ يُكَفِّر أَحَدًا مِنْ أَهْلِ التَّوْحِيْدِ بِذَنْبٍ، وإِرْجَاءِ مَا غَابَ عَنْهُ من الأُمُور إلى اللهِ عَزَّ وجلَّ، وَفَوَّضَ أَمْرَهُ إلى الله تَعَالَىٰ، ولَمْ يَقْطَعْ بالذُّنُوبِ العَصْمَةَ مِنْ عَنْدِالله، وعَلِمَ أَنَّ كُلَّ شَيْءٍ بِقَضَاءِ اللهِ وقَدَرِهِ، والخَيْرُ والشَرُّ جَمِيْعًا، وَرَجَا لِمُحْسِنِ أُمَّةِ مُحَمَّدٍ ﷺ، وتَخَوَّفَ على مُسِيْئِهِمْ، ولَمْ يَنْزِلْ أَحَدًا من أَمَّة مُحَمَّدٍ ﷺ الجَنَّةَ بالإحْسَانِ، ولا النَّارَ بالذَّنْبِ اكتَسَبَهُ، حَتَّىٰ يَكونَ اللهُ تَعَالَىٰ هو الَّذي يُنْزِلُ خَلْقَهُ حَيْثُ يَشَاءُ، وعَرَفَ حَقَّ السَّلَفِ الَّذِيْنَ اختَارَهُم اللهُ عَزَّ وَجَلَّ لِصُحْبَةِ نَبِيِّهِ مُحَمَّدٍ ﷺ، فَقَدَّمَ أَبَابَكْرٍ، ثُمَّ عُمَرَ، ثُمَّ عُثْمَان رضي اللهُ عَنْهُمْ. وعَرِفَ حَقَّ عَلِيِّ بنِ أَبِي طَالِبٍ، وطَلْحَةَ والزُّبَيْرِ، وعَبْدِالرَّحْمَـٰن بنِ عَوْفٍ، وسَعْدَ ابنَ أَبِي وَقَّاصٍ، وسَعِيْدِ بنِ زَيْدِ بن عَمْرِو بن نُفَيْلٍ على سَائِرِ الصَّحَابَةِ؛ فإنَّ هؤُلاَءِ التِّسْعَةِ كَانُوا مَعَ النَّبيِّ ﷺ على جَبَلِ حِرَاء، فَقَالَ النَّبيُّ ﷺ:[٣] «اسْكُنْ حِرَاءَ، فَمَا عَلَيْكَ إلاَّ نَبيٌّ أَوْ صِدِّيْقٌ أَوْ شَهِيْد» وَكَانُوا هَـٰؤُلاَءِ التِّسْعَة

---

(١) تقدَّم ذكره في الجزء الأوَّل مرتب هل هو هذا؟!

(٢) تقدَّم ذكره في الجزء الأول (١٩٥).

(٣) تقدَّم ذكره (٢/ ٢٩٤).

والنَّبيُّ ﷺ عَاشِرَهُم، وتَرَحَّمَ عَلى جَمِيْعِ أَصْحَابِ مُحَمَّدٍ ﷺ، صَغِيْرِهِمْ وكَبِيْرِهِمْ، وحَدَّثَ بِفَضَائِلِهِمْ وأَمْسَكَ عَمَّا شَجَرَ بَيْنَهُمْ، وصَلاَةُ العِيْدَيْنِ، وعَرَفَاتُ، والجُمُعَةُ والجَمَاعَاتُ مَعَ كلِّ بَرٍّ وفَاجِرٍ، والمَسْحُ على الخُفَّيْنِ في السَّفَرِ والحَضَرِ، والقَصْرُ في السَّفَرِ، والقُرْآنُ كَلاَمُ اللهِ عَزَّ وجَلَّ مُنَزَّلٌ، وَلَيْس بِمَخْلُوْقٍ، والإِيْمَانُ قَوْلٌ وعَمَلٌ، يَزِيْدُ ويَنْقُصُ، والجِهَادُ مَاضٍ مُنْذُ بَعَثَ اللهُ عَزَّ وجَلَّ مُحَمَّدًا ﷺ إلى آخرِ عُصَابَةٍ يُقَاتِلُوْنَ الدَّجَّالَ، لا يَضُرُّهُمْ جَوْرُ جَائِرٍ، والشِّرَاءُ والبَيْعُ حَلاَلٌ إلى يومَ القِيَامَةِ على حُكْمِ الكِتَابِ والسُّنَّةِ، والتَّكْبِيْرُ على الجَنَائِزِ أَرْبَعًا، والدُّعَاءُ لأَئِمَّةِ المُسلمين بالصَّلاَحِ، ولا تُخْرُجَ عَلَيْهِمْ بِسَيْفِكَ، ولا تُقَاتِلُ في فِتْنَةٍ، وتَلْزَمُ بَيْتَكَ، والإِيْمَانُ بأَنَّ أَهْلَ الجَنَّةِ يَرَوْنَ رَبَّهُمْ عَزَّ وجَلَّ، والإِيْمَانُ بأَنَّ المُوَحِّدِيْنَ يَخْرُجُوْنَ مِنَ النَّارِ بَعْدَ ما امتَحَشُوا[1]، كَمَا جَاءَتِ الأَحَادِيْثُ في هٰذه الأَشْيَاء عن النَّبيِّ ﷺ، نُؤْمِنُ بتَصْدِيْقِهَا، ولاَ نَضْرِبُ لهَا[2] الأَمْثَالَ، هَـٰذَا ما اجْتَمَعَ عَلَيْهِ العُلَمَاءُ في الآفَاقِ.

---

(١) امتَحَشُوا: احْتَرَقُوا، جاءَ في لسان العَرَب: (مَحَشَ): «وامتَحَشَ الخُبْزُ: احتَرَقَ، ومَحشَتْهُ النَّارُ وامتَحَشَتْهُ: أحرقته، وكذلك الحرُّ»

(٢) في (ط): «بها».

(ذِكْرُ مَنْ عُرِفَ باسمِهِ محمَّدٍ وكُنْيَةِ أَبِيْهِ)

٤٧٢ ـ **مُحَمَّدُ بنُ النَّقِيبِ**[١] بنِ أَبِي حَرْبٍ الجَرْجَرَائِيُّ. ذَكَرَهُ أَبُوبَكْرٍ الخَلَّالُ، فقَال: ورِعٌ، يُعَالِجُ الصَّبْرَ، جَلِيْلُ القَدْرِ، كَانَ أَحْمَدُ يُكَاتِبُهُ، ويَعْرِفُ قَدْرَهُ، ويَسْأَلُ عَنْ أَخْبَارِهِ، عِنْدَهُ عن أَبِي عَبْدِاللهِ «مَسَائِلُ» مُشْبَعَةٌ، كُنْتُ سَمِعْتُهَا مِنْهُ، سَمِعْتُهُ[٢]، يَقُوْلُ: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِاللهِ ـ وسُئِلَ عَن الرَّجُلِ يُفْتِي بِغَيْرِ عَلْمٍ ـ قَالَ: يُرْوَىٰ عَن أَبِي مُوْسَىٰ قَالَ: يَمْرُقُ مِنْ دِيْنِهِ، وقَالَ أَبُوعَبْدِالله: يَكُوْنُ عِنْدَ الرَّجُلِ سُنَّةٌ عَن نَبِيِّهِ ﷺ ويُفْتِي بغَيْرِهَا؟ وشَدَّدَ في ذٰلِكَ.

٤٧٣ ـ **مُحَمَّدُ بنُ أَبِي عَتَّابٍ**[٣] أَبُوبَكْرٍ الأَعْيَنُ. نَقَلَ عن إِمَامِنَا أَشْيَاء؛

---

(١) ابنُ النَّقِيْبِ: (؟ ـ ؟)

أَخْبَارُهُ في: مناقب الإمام أحمد (١٤١)، ومُخْتَصَرِ النَّابُلُسِيِّ (٢٤١)، والمَقْصدِ الأَرْشَدِ (٢/ ٥٢٧)، والمَنْهَجِ الأحْمَدِ (٢/ ٤١)، ومُخْتَصَره «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ١١٧).

و(الجَرْجَرَائِيُّ) منسوبٌ إلى (جَرْجَرَايَا) بفتحِ الجِيْمِ وسكونِ الرَّاءِ الأُوْلَىٰ، بلدةٌ من أعمالِ النَّهروان الأسفل بين واسط وبغداد بالجانب الشرقي كانت مدينةٌ وخربت مع ماخرب من النهروانات. يُراجع: الأنساب (٣/ ٣٢٣)، ومعجم البلدان (٢/ ١٤٣)، واللُّباب (١/ ٢٧٠)، وفي أُصُول «المقصد الأرشد»: «الجُرجَانِيُّ» وهو كذلك في تاريخ جُرجان (٤٥٠)، كما أشارَ مُحَقِّقُ «المنهج الأحمد» ولا أدري هل رَجُلٌ آخرُ يوافقه في اسمه؟! والتَّحريفُ واردٌ.

(٢) ساقط من (ط).

(٣) أبوبكر الأعين: (في حدود ١٩٦ ـ ٢٤٠هـ)

أَخْبَارُهُ في: مناقب الإمام أحمد (١٤١)، ومُخْتَصَرِ النَّابُلُسِيِّ (٢٤١)، والمَقْصدِ =

مِنْهَا: قَالَ: أَتَيْتُ آدَمَ العَسْقَلاَنِيّ، فَقُلْتُ لَهُ: عَبْدُاللهِ بنُ صَالِحٍ كَاتبُ اللَّيْثِ بن سَعْدٍ يُقْرِئُكَ السَّلاَمَ، قَالَ: لاَ تُقْرِئْهُ مِنِّي السَّلاَمَ، فَقُلْتُ لَهُ: لِمَ؟ قَالَ: لأنَّه قَالَ القُرْآنُ مَخْلُوقٌ. قَالَ: فَأَخْبَرْتُهُ بِعُذْرِهِ، وأنَّه أَظْهَرَ النَّدَامَةَ، وأَخْبَرَ النَّاسَ بالرُّجُوعِ، فَقَالَ: فأَقْرِئْهُ مِنِّي السَّلاَمَ. قُلْتُ لَهُ بَعْدُ: إِنِّي أُرِيْدُ أَنْ أَخْرُجَ إلى بَغْدَادَ، فَلَكَ حَاجَةٌ؟ قَالَ: نَعمْ، إِذَا أَتَيْتَ بَغْدَادَ فَائْتِ أَحْمَدَ بنَ حَنْبَلٍ فَأَقْرِئْهُ مِنِّي السَّلاَمَ، وقُلْ لَهُ: يَا هـٰذا اتَّقِ الله، وتَقَرَّبْ إِلَىٰ اللهِ بِمَا أَنْتَ فِيْهِ، ولا يَسْتَفِزَّنَّكَ أَحَدٌ، فَإِنَّكَ إِنْ شَاءَ اللهُ مُشْرِفٌ علىٰ الجَنَّةِ، وقُلْ لَهُ: حَدَّثَنَا اللَّيْثُ بنُ سَعْدٍ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بن عَجْلاَن، عَنْ أَبِي الزِّنَادِ، عَنِ الأعْرَجِ، عن أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ[1]: **«مَنْ أَرَادَكُمْ عَلَىٰ مَعْصِيَةِ اللهِ فَلاَ تُطِيْعُوْهُ»** فَأَتَيْتُ أَحْمَدَ بنَ حَنْبَلٍ في السِّجْنِ، فَدَخَلْتُ عَلَيْهِ فَسَلَّمْتُ عَلَيْه، وأَقْرَأْتُهُ السَّلاَمَ، وقُلْتُ لَهُ هَـٰذَا الكَلاَم والحَدِيْثِ. فأَطْرَقَ أَحْمَدُ إِطْرَاقَةً، ثُمَّ رَفعَ رَأْسَهُ فَقَالَ: رَحِمَهُ اللهُ حَيًّا ومَيِّتًا، فَلَقَدْ أَحْسَنَ في النَّصِيْحَةِ.

٤٧٤ ـ مُحَمَّدُ بنُ أَبِي عَبْدِاللهِ[2] الهَمْدَانِيُّ، يُعْرَفُ بـ«مَنُّوْيَه»، قَالَ أَبُوبَكْرٍ

= الأَرْشَدِ (٢/ ٤٤١)، والمَنْهَجِ الأَحْمَدِ (٢/ ٤٢)، ومُخْتَصَرِه «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ١١٧).
وسبق أن ذكره المؤلِّف في (محمد بن طريف) التَّرجمة رقم (٤١٧) وتخريج التَّرجمة هناك، وفي «مناقب الإمام أحمد» «محمد بن عتاب».

(١) الحديثُ مخرَّجٌ في هامش «المنهج الأحمد».

(٢) **مَنُّويَه الهَمْدَانيُّ**: (؟ ـ ؟)
أَخْبَارُهُ في: مناقب الإمام أحمد (١٤١)، ومُخْتَصَرِ النَّابُلُسِيِّ (٢٤١)، والمَنْهَجِ =

الخَلَّالُ ـ وَقَدْ ذَكَرَهُ ـ: جَمَعَ «مَسَائِل أَحْمَدَ» وغَيْرِها، سَبْعِيْنَ جَزْءًا.

٤٧٥ ـ **مُحَمَّدُ بن أَبِي السَّرِيِّ البَنَّاءُ**[1]؛ أَبُوجَعْفَرٍ البَغْدَادِيُّ. ذَكَرَهُ أَبُوبَكْرٍ الخَلَّالُ في جُملةِ مَنْ صَحِبَ إِمَامَنَا. فَقَالَ: الإمَامُ العَبْدُالصَّالِحُ.

٤٧٦ ـ **مُحَمَّدُ بنُ أَبِي صَالِحِ المَكِّيُّ**[2] نَقَلَ عن إِمَامِنَا أَشْيَاء؛ مِنْهَا: قَالَ: لَمَّا أَرَدْتُ الخُرُوْجَ إِلَىٰ بَغْدَادَ قَالَ لِي حُسَيْنُ بنُ حَسَنٍ، أَو حَسَنُ بنُ حَسَيْنٍ، صَاحِبُ ابنُ المُبَارِكِ: إِذَا قَدِمْتَ بَغْدَادَ فَالْقَ أَحْمَدَ بنَ حَنْبَلٍ واقرأ عَلَيْهِ مِنِّي السَّلاَمَ، وقُلْ لَهُ: عَليَّ دَيْنٌ، فتَرَىٰ لِي أَنْ أَقْدِمَ إِلَىٰ بَغْدَادَ؟ قَالَ: فَقُلْتُ لأَحْمَدَ، فقَالَ: عَلَيْهِ السَّلاَمُ، وقُلْ لَهُ: لأَنْ تَلْقَىٰ اللهَ وعَلَيْكَ دَيْنٌ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ تَقْدِمَ بَغْدَادَ.

= الأَحْمَدِ (٢/ ٤٣)، ومُخْتَصَره «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ١١٧)، ولم يرد في «المقصد الأرشد» وفي المنهج: «ميمونه» وفي المناقب: «متويه».

(١) ابنُ أَبِي السَّرِيِّ: (؟ ـ ؟)
أَخْبَارُهُ في: مناقب أحمد (١٤١، ١٤٢)، ومُخْتَصَرِ النَّابُلُسِيِّ (٢٤٢)، والمَنْهَجِ الأَحْمَدِ (٢/ ٤٣)، ومُخْتَصَره «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ١١٧).
ويُراجع هل هو مُحَمَّدُ بنُ أَبي السّري القطَّان البَغْدَادِيُّ المذكور في «تاريخ بغداد» و«تاريخ دمشق» راوي مصنفات ابن الكلبي؟! وإن كنت أستبعد ذٰلك.

(٢) ابنُ أَبي صَالحِ المَكِّيُّ: (؟ ـ ؟)
أَخْبَارُهُ في: مناقب الإمام أحمد (١٤١)، ومُخْتَصَرِ النَّابُلُسِيِّ (٢٤٢)، والمَنْهَجِ الأَحْمَدِ (٢/ ٤٤)، ومُخْتَصَره «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ١١٨)، لم يذكره الفاسِيُّ في «العقدالثَّمين»
ذكر ابنُ الجوزيّ في المناقب (١٤٢)، مُحَمَّدُ بنُ أَبي عَبْدَةَ الهَمْدَانِيُّ، هل هو منُّويه السَّالف الذكر؟!.

(ذِكْرُ مَنْ اسمُهُ مُوْسَىٰ)(١)

٤٧٧ ـ **مُوسَىٰ بنُ سَعِيْدِ الدَّنْدَانِيُّ**(٢): قَرَأْتُ في كِتَابِ أَبِي بَكْرٍ الخَلَّالُ، قَالَ:

---

(١) **يُسْتَدَركُ على المؤلِّف** رَحِمَهُ اللهُ:

ـ مُوْسَىٰ بنُ إِسْحَاقَ الخَطْمِيُّ، قَاضِي الرَّيِّ، ثُمَّ قَاضي الأهْواز المتوفي بها سنة (٢٩٧هـ). ذكره ابنُ الجَوْزِيِّ في «المناقب»: (١٤٢) وفيه: «الخَطْي» خطأُ طباعةٍ، وذكر العُلماء في شُيُوخِهِ أحمدُ بنُ حَنْبَلٍ، وهو من أُسرةٍ علمية مشهورةٍ.

ـ **والدُهُ إسحاقُ بنُ مُوْسَىٰ بن عبيدالله الخَطْمِيُّ** (٢٤٤هـ) محدِّثٌ مشهور.

ـ **وأخُوه عِيْسَىٰ بنُ إسحاق**، قَالَ الحافِظ الخطيب: «وكان أسنّ منه» وكان محدِّثًا، ثِقَةً، صَادِقًا، صالِحًا، عابِدًا. (ت قبل ٢٨٠هـ).

ـ **أولاده**:

عبَيْدالله بن مُوْسَىٰ بن إسْحاق بن عُبَيْدالله الخَطْمِيُّ (ت ٣٢٩هـ).

وأحمدُ بنُ مُوْسَىٰ بن إسحاق بن عُبَيْدالله الخَطْمِيُّ (ت ٣٢٢هـ).

والعبَّاسُ بنُ مُوسىٰ بن إسحاق بن عُبَيْدالله الخَطْمِيُّ (ت ٣٢٩هـ).

ذكرهم جميعًا الحَافِظُ الخَطِيْبُ في «تاريخ بغداد» في مواضعهم، ولهم أخبارٌ، وتقلَّدَ بعضُهُم القضاءَ.

كما يُستدرك على المؤلف رَحِمَهُ اللهُ:

ـ **مُوْسَىٰ بنُ الحَسَنِ، أَبُوعِمْرَانَ**، كذا ذكر ابنُ الجَوْزِيِّ في «المناقب» (١٤٢). وأظنُّه: مُوْسَىٰ بنَ الحَسَنِ بنِ عَبْدِاللهِ بن يزيد، أبوعِمْرَان الصِّقليُّ، مَرْوَزِيُّ الأَصْلِ، حدَّث عن مُعاوية بن عطاء، وسفيان الثَّوريِّ، وأبي نعيم الفضل بن دكين... وغيرهم. ذكره الحافظُ الخَطِيْبُ في «تاريخ بغداد» (١٣/ ٣٦)، ولم يذكر وفاته.

(٢) **مُوَسىٰ الدَّنْدَانِيُّ**: (؟ ـ ؟)

أَخْبَارُهُ في: مناقب الإمام أحمد (١٤٢)، ومُخْتَصَرِ النَّابُلُسِيِّ (٢٤٢)، والمَقْصِدِ الأَرْشَدِ (٣/ ٦)، والمَنْهَجِ الأَحْمَدِ (٢/ ١٥٥)، ومُخْتَصَره «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ١٤٦). =

سَمِعْنَا مِنْهُ حَدِيْثًا صَالِحًا عَنِ القَعْنَبِيِّ، ومُحَمَّدِ بنِ كَثِيْرٍ وغَيْرِهِمَا. ثِقَةٌ، رَفِيْعُ القَدْرِ، مِنْ أَهْلِ الثَّغْرِ، كَانَتْ عندَهُ «مَسَائِلُ» حِسَانٌ، سَمِعْتُهَا من رَجُلٍ بطَرَسُوْسَ عَنْهُ، قَالَ أَحْمَدُ ـ فِيْمَا رَوُاهُ عَنْهُ مُوْسَىٰ بنُ سَعِيْدٍ الدَّنْدَانِيُّ ـ لاَ يَجُوْزُ شَيْءٌ مِنَ الحِيَلِ. وقَالَ الخَلاَّلُ: أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بنُ أَحْمَدَ القَاضِي القَحْطِيُّ، حَدَّثَنَا مُوْسَىٰ بنُ سَعِيْدٍ الدَّنْدَانِيُّ، قَالَ: قَالَ أَبُوعَبْدِاللهِ: في الكَلْبِ سِتُّ خِصَالٍ: ثَمَنُهُ، وسُؤْرُهُ، وأَمْرُ النَّبِيِّ ﷺ بقَتْلِهَا، وتَقْطَعُ الصَّلاَةَ، ويُقْتَلُ الكَلْبُ الأَسْوَدُ البَهِيْمُ إِنْ كَانَ لِصَاحِبِ مَاشِيَةٍ، فَلاَ بَأْسَ بِقَتْلِهِ

٤٧٨ ـ مُوسَىٰ بنُ عُبَيْدِالله[1] بنِ يَحْيَىٰ بنِ خَاقان، أَبُومُزَاحِمٍ. وكانَ أَبُوْهُ

= ويُراجع: المُعجم المُشتمل (٢٩٦)، وتهذيب الكَمَال (٢٩/ ٧٠)، وتهذيب التَّهذيب (١٠/ ٣٤٥)، وتبصير المُنْتَبِه (٦٥٣)، وتوضيح المشتبه (٤/ ٢٦٤).

قَالَ الحافظُ ابنُ حَجَرٍ: «مُوْسَىٰ بنُ سَعِيْدِ بنِ النُّعْمَان بنِ بَسَّام الغُدانِيِّ، الثَّغْرِيُّ، أبوبكر الطَّرسُوْسِيُّ المعروف بـ«الدَّنْدَانيِّ» روى عنه أبواليمان، وعبدالله بن رجاء، وأَحْمَدَبنِ عَبدالله ابن يونس، وعبداللهبنِ مَسْلَمَةَ القَعْنَبِيِّ، وعاصم بن يُونُسَ اليَرْبُوعِيِّ، وأبي عمر الحَوْضِيِّ، وأَبي الوليد، ومُسدِّد بن مُسَرْهِدٍ، وأبي حذيفة، وأبي سلمة وجماعة. وروى عنه النَّسائي وقال: لا بأس به، وأبوعوانة الإسفرائينيُّ، وأبوبِشْرٍ الدُّوْلاَبِيُّ، ومحمَّدُ بنُ أَيُّوب بن حبيبٍ الرَّقِيُّ، وإِسْحَاق بن محمد بن حكيمٍ الأصبهانيُّ، ويحيى بن محمد بن صاعدٍ وآخرون».

و(دنداني) مُنكَّرٌ لقبًا، لا مُعَرَّفٌ نَسبًا، لكن أدخلوا عليه الألف واللاَّم، فصارَ كالنِّسبة. يُراجع: كشف النِّقاب (١/ ١٩٦)، ونُزهة الألباب (٢/ ٢٩٢). قال الحافظ ابنُ حجرٍ: مُوْسَىٰ بنُ سَعِيْدٍ الطَّرَسُوْسِيُّ، مشهورٌ، وقال ابن مندة: اسمه محمَّدًا، ويقال: موسىٰ وهو في «كشف النِّقاب» مُحَمَّدُ بنُ سَعيدِ بنِ سَالمٍ الطَّرَسُوْسِيُّ؟!

(١) **أبُومُزَاحِمٍ الخَاقَانِيُّ**: (٢٤٨ ـ ٣٢٥هـ)

=

وَزِيْرًا للمُتَوَكِّل على الله. ذَكَرَهُ أَبُوبَكْرٍ الخَلاَّلُ. فَقَالَ: أَخْبَرَنِي (١) أَنَّه سأَلَ

= من أُسْرةٍ علميَّةٍ عَرِيْقَةٍ تحدَّثتُ عنها فيما سَبَقَ في ترجمة والده رقم (٢٧٣).

أَخْبَارُهُ في: مناقب الإمام أحمد (١٤٢)، ومُخْتَصَرِ النَّابُلُسِيِّ (٢٤٢)، وتاريخ بَغْدَاد (١٣/ ٥٩)، ومُعجم الشُّعراء (٢٩١)، والأنساب (٥/ ٢٢)، والمنتظم (٦/ ٢٩٢)، والفهرست لابن خيرٍ (٧٢)، واللُّباب (١/ ٤١٢)، وتاريخ الإسلام (١٨٢)، وسير أعلام النُّبلاء (١٥/ ٩٤) والعبر (٢/ ٢٠٥)، ومعرفة القُرَّاء الكبار (١/ ٢٧٤)، وتذكرة الحفَّاظ (٣/ ٨٢٢)، وغاية النِّهاية (٢/ ٣٢٠)، والنُّجوم الزَّاهرة (٣/ ٢٦١)، وشذرات الذَّهب (٢/ ٣٠٧).

(١) (تَحْقِيْقٌ): لاتصحُّ بحالٍ أن يكون أبُومزاحمٍ هذا ممَّن سأل أحمد أو رأى أحمد، ؛ لأنَّه أصغرُ من هذا، ففي «معجم الشعراء» أنه ولد سنة (٢٤٨هـ) أي بعد وفاة أحمد؟! وقد ذكر العلماء أنَّ من شيُوُخِهِ عبدالله بن الإمام أحمد؛ ولايصحُّ أنْ نقول: إنَّ في العبارة هُنَاخللاً لعلَّ صحتها: سَأَلَ عبدالله بن الإمام.. مثلاً؛ لأنَّ المؤلِّف أورده في طبقة الرُّواة عن أحمد، وكان حقُّه أن يذكر في الطَّبقة الثانية، فتبين أنَّ المؤلِّف مُخْطِيءٌ في ذلك لا محالةَ ـ رحمه الله وعفا عنه ـ.

(فَائِدَةٌ): اشتُهِرَ لأَبِي مُزَاحِم هَـٰذا قصيدة في القراءات، هي أولُ نظمٍ لهذا الفَنِّ، وهي قَصِيْدَةٌ رائيةٌ، اشتُهِرَت عند العُلَمَاءِ بـ«الخاقَانِيَّةِ» أَوَّلها:

أَقُوْلُ مَقَالاً مُعْجَبًا لأُولِي الحِجْرِ ... ولاَ فَخْرَ إِنَّ الفَخْرَ يَدْعُو إلى الكِبْرِ
أُعلِّمُ في القَوْلِ التِّلاَوَةَ عائِذًا ... بمَوْلاَيَ مِنْ شَرِّ المُبَاهَاتِ والفَخْرِ
وأَسْأَلُهُ عَوْنِي عَلَىٰ مَا نَوَيْتُهُ ... وحِفْظِيَ في دِيْنِي إِلَىٰ مُنْتَهَىٰ عُمْرِي

قال ابنُ الجَزَرِيِّ في طبقات القُرَّاء «غَاية النِّهاية»: «هو أوَّل مَنْ صَنَّف في التَّجويد ـ فِيْمَا أَعْلَم ـ وقَصِيْدتُهُ الرَّائيَّة مشهورةٌ، وشَرَحَهَا الحافظُ أبوعَمرٍو، وقد أَخْبَرَنَا بها، وبقصيدته الأُخْرَى في السُّنَّة أبوحفصٍ عُمَرُ بنُ الحَسَن المَرَاغِي...» وذكر سنده، ورواها أيضًا بسندها عن مؤلِّفها ابنُ خَيْرٍ الإشبيليُّ في «فهرسته»، وقال الحافظُ الذَّهبيُّ في «تاريخه»: «سمعتُ قصيدته في التَّجويد بعُلُوٍّ»، وكان أبومُزاحمٍ نفسه قد نظم أبياتًا يفتخر فيها بسبقه في نظم هذا الفَنّ، منها:

=

. . . .

= قَدْ قُلْتُ قَوْلاً مَا سُبِقْتُ بِمِثْلِهِ فِي وَصْفِ حِذْقِ قِرَاءَةِ القُرْآنِ
فاعْرِفْ مَعَانِيَهُ يَبِنْ لَكَ فَضْلُهُ واحْفَظْهُ واسْتَعْمِلْهُ بالإتْقَانِ
أَعْنِي مَقَالَ قَصِيْدَةٍ مَبْثُوثَةٍ أَحْكَمْتُهَا بإِعَانَةِ الرَّحْمَـٰنِ

وَشَرحَ القَصِيْدَةَ الرائيَّةَ الإمامُ العلاَّمةُ أَبُوعمرو الدَّانيُّ القارىءُ المَشْهُورُ (ت٤٤٤هـ)، وهو مثله من شُيُوخِ القُرَّاء، ومن عُلَمَاءِ السَّلف، ذُو استقامةٍ في عقيدته، صاحبُ دفاعٍ عن السُّنَّة وأهلها، ومجانبة أهل البِدَع، وله مؤلّف جيِّدٌ في ذٰلك، كما أنَّ له أُرجوزةً في السُّنَّة، منها:

تَدْرِي أَخِي أَيْنَ طَرِيْقُ الجَنَّهْ طَرِيْقُهَا القُرْآنُ ثُمَّ السُّنَّهْ
... .
كَلَّمَ مُوسَىٰ عَبْدَهُ تَكْلِيْمَا وَلَمْ يَزَلْ مُدَبِّرًا حَكِيْمَا
كَلاَمُهُ وقَوْلُهُ قَدِيْمُ وَهُوَّ فَوْقَ عَرْشِهِ العَظِيْمُ
القَوْلُ فِي كِتَابِهِ المُفَصَّلُ بأَنَّهُ كَلاَمُهُ المُنَزَّلُ
عَلَىٰ رَسُوْلِهِ النَّبِيِّ الصَّادِقِ لَيْسَ بِمَخْلُوْقٍ ولا بِخَالِقِ
مَنْ قَالَ فيه إِنَّهُ مَخْلُوْقُ أَوْ مُحْدَثٌ فَقَوْلُهُ مُرُوْقُ
والوَقْفُ فيه بِدْعَةٌ مُضِلَّهْ وَمِثْلُ ذَاكَ اللَّفْظُ عِنْدَ الجُلَّهْ
كِلاَ الفَرِيْقَيْنِ مِنَ الجَهْمِيَّهْ الوَاقِفُوْنَ فِيْهِ واللَّفْظِيَّهْ
أَهْوِنْ بقَوْلِ جَهْمٍ الخَسِيْسِ وَوَاصِلٍ وبِشْرٍ المِرِّيْسِي

أَوْرَدَ منها الحافظُ الذَّهبيُّ في «سير أعلام النُّبلاء» (١٨/ ٨١ ـ ٨٣) أبياتًا وقال: «وهي أُرْجُوْزَةٌ طَوِيْلَةٌ».

أقول: هي تَزيدُ عن ثلاثةِ آلافِ بيتٍ، وتُعرف بـ«الأرجوزة في أصول الدِّيانة» حقَّق فيها مذهب السَّلف رَحِمَهُ اللهُ. وشَرْحُهُ لقصيدة الخاقاني موجودٌ في مكتبة رامفور بالهند، ولم أقف عليه قدَّرَ اللهُ ذٰلك.

وعَارَضَ قَصِيْدَةَ الخَاقَانِيِّ مَجمُوعةٌ من العُلَمَاءِ منهم المَلَطِيُّ، والحُصْرِيُّ، والعِجْلِيُّ، وعلم الدِّين السَّخاويّ النَّحويّ (ت٦٤٣هـ). وهـٰذه القصائد كلُّها مَوجُوْدَةٌ، =

أَحْمَدُ بنُ محمَّدٍ بنِ حَنْبَلٍ عن المَعْرُوْفِ بأَبِي ثَوْرٍ؟ فقالَ: ما بَلَغَنِي عنه إلاَّ خَيْرًا(١)، إلاَّ أنَّه لاَ يُعْجِبُنِيْ الكَلاَمُ الذي صَيَّرُوْهُ في كُتُبِهِمْ. قَالَ أَبُوبَكْرٍ

= ضِيْقُ المَقَامِ لا يَسْمَحُ بتَفْصِيلِ ذٰلك. قال العَلَمُ السَّخَاوِيُّ في آخرِ قَصِيْدَتِهِ:

واعْلَمْ بأَنَّكَ جَائِرٌ في ظُلْمِهَا ... إِنْ قِسْتَهَا بقصيدة الخَاقَانِي

أقولُ: ولا شَكَّ أنَّ الفَضْلَ للمُتَقَدِّم، وما أحْسَنَ قول العلاَّمةِ ابنِ مَالِكٍ رَحِمَهُ اللهُ:

وَهْـوَ بسَبْـقٍ حَـائِـزًا تَفْضِيْـلاً ... مُسْتَـوْجِبًـا ثنـائِـيَ الجَمِيْـلا

ولا ينطبق على قَصِيدَةَ السَّخاوِي الأسُلوب المُتَّبَعُ في المُعَارَضَاتِ؛ لعَدمِ مُوافقَتِهَا قَصِيْدَةَ الخَاقَانِيِّ في وَزْنِهَا وقَافِيَتِهَا؟!.

ولأبي مُزَاحِمِ الخَاقَانِيِّ قَصِيْدَةٌ أُخْرَى في السُّنَّة وأَهْلِهَا، ولا أَدْرِي هل هي نَفْسُها قَصِيْدَتُهُ التي قَالَها بعدَ هذه في مَذَاهِبِ الفُقَهَاءِ المُقْتَدَى بهم، وهي التي في مَجَاميع الظَّاهريَّة، وهي:

أَعُـوْذُ بِعِـزَّةِ اللهِ السَّـلاَمِ ... وقُـدْرَتِـهِ علـى البِـدَعِ العِظَـامِ

أُبَيِّـنُ مَـذْهَبِـي فيمَـا أَرَاهُ ... إمَامًا في الحَلاَلِ وفي الحَرَامِ

كَمَـا بَيَّنْـتُ فـي القُـرآنْ قَـوْلِـي ... عَلَى الإنْصَافِ جَدّ بِهِ اهْتِمَامِي

... ...

ومِمَّـن أَرْتَضِـي فَـأَبُـوعُبَيْـدٍ ... وأَرْضَـىٰ بـابـنِ حَنْبَلٍ الإمَـامِـي

فـآخُـذُ مِـنْ مَقَـالِهِـمُ اختِيَـارِيْ ... ومَـا أَنَـا بـالمُبَـاهِـيْ والمُسَـامِـيْ

ولأبِي مُزَاحِمٍ أخبارٌ وأشْعَارٌ كثيرةٌ، وحكايَات مُستطرفةٌ، ومؤلَّفاتٌ لا يَتَّسع المقام هُنَا للحديث المفصَّل عنها رَحِمَهُ اللهُ، منها قَصِيْدَتُهُ في مَدْح الإمامِ أَحْمَدَ:

جَـزَىٰ اللهُ ابـنَ حَنْبَـلٍ التَّقِيَّـا ... عَـنِ الإسْـلاَمِ إحْسَـانًـا هَنِيَّـا

وقَصِيْدَةٌ أُخْرَى له فيه أيضًا:

لَقَدْ صَارَ في الآفَاقِ أَحْمَدُ مِحْنَةً ... وأَمْرُ الوَرَىٰ فِيْهَا فَلَيْسَ بمُشْكِلِ

تَرَىٰ ذَا الهَوَىٰ جَهْلاً لأحْمَدَ مُبْغِضًا ... وتَعْرِفُ ذَا التَّقْوَىٰ بحُبِّ ابن حَنْبَلِ

(١) في (ط): «خيرٌ».

الخَلاَّلُ: قَالَ أَحْمَدُ: هَـٰذَا القَوْلُ قَبْلَ أَنْ يَبْلُغَهُ عَنْهُ مَا بَلَغَهُ. ثُمَّ ذَمَّهِ.

ومَاتَ في ذِيْ الحِجَّةِ سَنَةَ خَمْسٍ وعِشْرِيْنَ وثَلاَثَمَائة.

٤٧٩ ـ **مُوسَىٰ بنُ عِيسَىٰ المَوْصِليُّ**[١]: نَقَلَ عَنْ إمَامِنَا أَشْيَاء؛ مِنْهَا، قَالَ: قَالَ أَحْمَدُ في مُشْرِكٍ قَذَفَ مُسْلِمًا: يُضْرَبُ.

٤٨٠ ـ **مُوْسَىٰ بنُ عِيسَىٰ الجَصَّاصُ البَغْدَادِيُّ**[٢] ذَكَرَهُ أَبُوبَكْرٍ الخَلاَّلُ، فَقَالَ: وَرِعٌ مُتَخَلٍ[٣] زاهدٌ. سَمِعَ يَحْيَىٰ القَطَّانَ، وابنَ مَهْديٍّ، ونَحْوَهما. وكانَ لا يُحدِّثُ إلاَّ بـ«مَسَائِلَ» أَبِي عَبْدِاللهِ، وشَيْءٌ سَمِعَهُ من أَبي سُلَيمان الدَّارَانِيُّ في الزُّهْدِ والوَرَعِ. وكَانَتْ عنده «مَسَائلُ» كثيْرَةٌ عَنْ أَبِي عَبْدِاللهِ فَحَدَّثَنِي بَشَيْءٍ صَالِحٍ منها الحَسَنُ بنُ أَحْمَدَ الوَرَّاقُ، وقَالَ: إنَّ البَاقِي ضَاعَ مِنِّي. فَمَضَيْتُ إلى الحَرْبِيَّة إلى مَنْزِلِ ابنَتِهِ، قُلْنَا: لَعَلَّنَا نَجِدُ الأُصُولَ، وحَرِصْنَا عَلَىٰ ذٰلِكَ فَلَمْ نَقْدِرْ مِنْهَا عَلَىٰ شَيْءٍ.

---

(١) ابنُ عِيْسَىٰ المَوْصِلِيُّ: (؟ ـ ؟)

أَخْبَارُهُ في: مناقب الإمام أحمد (١٤٢)، ومُخْتَصَرِ النَّابُلُسِيِّ (٢٤٣)، والمَقْصدِ الأَرْشَدِ (٣/ ٧)، والمَنْهَجِ الأَحْمَدِ (٢/ ١٥٥)، ومُخْتَصَره «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ٧٩).

(٢) مُوْسَىٰ الجَصَّاصُ: (؟ ـ قبل ٢٦٠هـ)

أَخْبَارُهُ في: مناقب الإمام أحمد (١٤٢)، ومُخْتَصَرِ النَّابُلُسِيِّ (٣٤٣)، والمَقْصدِ الأَرْشَدِ (٣/ ٨)، والمَنْهَجِ الأَحْمَدِ (٢/ ١٥٥)، ومُخْتَصَره «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ٧٩).

ويُراجع: تاريخ بغداد (١٣/ ٤٢)، قال: «من مُتَقَدِّمِي أَصْحَابِ أَحْمَدَ بنِ حَنْبلٍ» وتاريخ الإسلام (٣٥٥).

(٣) في (ب): «مُتَخَلِّي».

وَقَدْ حَدَّثَ عَنْهُ بِشَيءٍ من «المَسَائِلِ» أَبُوبَكْرٍ المُطَوِّعِيُّ، وأَبُوبَكْرِ بن حَمَّادٍ، وهو رَجُلٌ رَفِيعُ القَدْرِ جِدًّا.

قَالَ مُوْسَىٰ بنُ عِيْسَىٰ: قُلْتُ لأحْمَدَ: هَلْ يَقْرَأُ الجُنُبُ شَيْئًا مِنَ القُرْآنِ؟ قَالَ: لاَ، والتَّسْبِيْحُ رَخَّصَ فيه، وأَمَّا أَن يَتَعَمَّدَ الآيَة أو السُّوْرَةَ: فَلاَ يُعْجِبُنِي[1].

وقَالَ: سَأَلْتُ أَحْمَدَ، هَلْ يُخَلِّلُ لِحْيَتَهُ إِذَا تَوَضَّأَ؟ قَالَ: إِيْ واللهِ.

٤٨١ ـ مُوْسَىٰ بنُ هَـٰرُوْنَ الحَمَّالُ،[2] أَبُو عِمْرَانَ، جَارُ إِمَامِنَا أَحْمَدَ، حَدَّثَ

---

(١) المسألة في المُغني (١/ ٢٠٠)، وشرح الزَّركَشِيِّ (١/ ٢٠٨)، والإنصاف (١/ ٢٤٣).

(٢) **ابن هَـٰرُون الحَمَّال: (؟ ـ ٢٩٤هـ)**

أَخْبَارُهُ في: مناقب الإمام أحمد (١٤٢)، ومُخْتَصَرِ النَّابُلُسِيِّ (٢٤٣)، والمَقْصِدِ الأرْشَدِ (٢/ ١١)، والمَنْهَجِ الأحْمَدِ (١/ ٣٢٧)، ومُخْتَصَره «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ٦٩).

ويُراجع: تاريخ بغداد (١٣/ ٥٠)، والأنساب (٤/ ٢٠٥)، والمنتظم (٦/ ٦٦)، وطبقات علماء الحديث (٢/ ٦٥٧)، ودول الإسلام (١/ ١٧٨)، وسير أعلام النُّبلاء (١٢/ ١١٦)، وتذكرة الحفَّاظ (٦٦٩)، والعبر (٢/ ٩٩)، وتاريخ الإسلام (٣١٥)، ومرآة الجنان (٢/ ٢٢٣)، والبداية والنِّهاية (١١/ ١٠٣)، والنُّجوم الزَّاهرة (٣/ ١٦٢)، وشذرات الذهب (٢/ ٢١٧، ٣/ ٣٩٩).

و(الحَمَّالُ) بالحاء المُهملة وتشديد الميم، هذه النِّسبة إلى حَمْلِ الأشْيَاءِ، كذا قال السَّمعانيُّ في «الأنساب» وذكر مُوسَىٰ، ووالدَهُ هـٰرونَ بنَ مُوْسَىٰ، ووالده ذكره المؤلِّف في موضعه رقم (٥١٩) والحَمَّالُ: لقبٌ لوالده، كما سيأتي سبب تلقيبه بذٰلك هنالك إن شاء الله تعالى، ونقل الحافظُ السَّمعانيُّ عن ابن ماكولا بسنده عن الحافظ عبدالغني بن سعيد قوله: «أحسن النَّاس كلامًا على حديث رسول ﷺ ثلاثةٌ؛ عليُّ بن المديني في وقته، ومُوسىٰ بن هـٰرون في وقته، وعليُّ بن عمر في وقته» أقول: عليُّ بن عمر هو الدَّارقُطِنيُّ. =

عَنْ إِمَامِنَابِأَشْيَاء؛ مِنْهَا: قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بنُ حَنْبَلٍ قَالَ: حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيْلُ ابنُ إِبْرَاهِيْمَ، عن الوَلِيْدُ بنُ أَبِي هِشَامٍ، عن أَبِي بَكْرِ بنِ مُحَمَّدِ بنِ عَمْرِو بنِ حَزْمٍ، عَنْ عَمْرَةَ، عَنْ عائشَةَ قَالَتْ: «**كَانَ رَسُوْلُ الله ﷺ يَقْرَأُ وهو قَاعِدٌ، فَإِذَا أَرَادَ أَنْ يَرْكَعَ قَامَ بِقَدْرِ مَا يقْرَأُ الإِنْسَانُ أَرْبَعِيْنَ آيةً**»(١).

قالَ مُوْسَىٰ بنُ هـٰرُوْنَ: سَمِعْتُ أَبَاعَبْدِالله ذَكَرَ أَنَّ يُونُسَ بنَ عُبَيْدٍ رَوَىٰ عَنِ الوَلِيْدِ بنِ أَبِي هِشَامٍ، قَالَ: وسَمِعْتُ أَبَا عَبْدِاللهِ قَالَ: هو ثِقَةٌ، يَعْنِي الوَلِيْدَ بنِ أَبِي هِشَامٍ(٢).

وَقَالَ أَبُوعِمْرَان: سَمِعْتُ أَحْمَدَ يَقُوْلُ: لاَ تَجَالِسْ أَصْحَابَ الكَلاَمِ، وإِنْ ذَبُّوا عَنِ السُّنَّةِ.

ومَاتَ سَنَةَ أَرْبَعٍ وتِسْعِيْنَ ومَائتَيْنَ يَوْمَ الخَمِيْسِ، لإِحْدَىٰ عَشْرَةَ لَيْلَةٍ خَلَتْ مِنْ شَعْبَانَ، وله نَيِّفٌ وثَمَانُونَ سَنَةً، ودُفِنَ إلى جَنْبِ قَبْرِ أَحْمَدَ،

= قَالَ الحافظ الذَّهبي: «كان إمامَ عصره في الحفظ والإتقان، سمع قُتَيْبَةَ، وأَحْمَدَ بن حَنْبَلٍ، وإِسْحَـٰقَ، وعليَّ بنَ الجَعْدِ، وخَلْقًا. وعنه دَعْلَجُ، وأَبُوطَاهرٍ الذُّهْلِيُّ، وآخرون. قال الضَّبُعِيُّ: مَا رَأَيْنَا في حُفَّاظ الحَدِيْثِ أَهْيَبَ ولا أَوْرَعَ من مُوْسَىٰ بن هـٰرون».

هل هو أخو محمد بن هـٰرون الحمَّال السَّالف الذكر رقم (٤٦٠)؟!.

(١) الحديث مخرَّجٌ في هامش «المنهج الأحمد» وهو بسنده في تهذيب الكمال (٣١/ ١٠٦).

(٢) هو الوليد بن أبي هشَامٍ، واسمه زياد القُرَشِيُّ الأمَوِيُّ، أخو أبي المقدام هشام بن زيادٍ، مولى عُثْمَان بن عفَّان، بصريٌّ، وقيل: مدنيٌّ، محدِّثٌ، ثِقَةٌ. يُراجع: طبقات خليفة (٣١٤) وثقات ابن حبَّان (٧/ ٥٥٠)، وتهذيب الكمال (٣١/ ١٠٥)، وفيه: «وقال موسىٰ بن هـٰرون عن أحمد بن حَنْبَلٍ، وعبَّاس الدُّوريُّ عن يحيىٰ بن معين، وأبوداود وأبوحاتم: ثِقَةٌ.

ذَكَرَهُ ابنُ مَهْدِيٍّ[١].

ونَقَلْتُ مِنْ خَطِّ أَبِي إِسْحَـٰقَ بنَ شَاقِلاَّ: أَخْبَرَنَا أَبُو القَاسِمُ حَبِيْبُ بنُ الحَسَنِ القَزَّازُ، حَدَّثَنَا أَبُو عِمْرَانَ مُوسَىٰ بن هَـٰرُونَ بنِ عَبْدِاللهِ بن مَرْوَانَ البَزَّارُ، حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بنُ مُحَمَّدِ بن حَنْبَلِ بنِ هِلاَلِ بن أَسَدٍ، حَدَّثنا إِبْرَاهِيْمُ بنُ خَالدٍ، حدَّثنا رَبَاحُ، عن مَعْمَرٍ، عَنْ هِشَام بنِ عُرْوَةَ، عن أَبِيْهِ، عن عَائِشَةَ أَنَّهَا قَالَتْ[٢]: **«كَانَ النَّبِيُّ ﷺ حيْنَ قُبِضَ مُسْنِدًا ظَهْرَهُ إِلَيَّ، قَالَتْ: فَدَخَلَ عَبْدُالرَّحْمَـٰنِ بنِ أَبِي بكْرٍ، وفي يَدِهِ مِسْوَاكٌ فَدَعَا بِهِ النَّبِيُّ ﷺ، فأَخَذْتُ السِّوَاكَ، فَطَيَّبْتُهُ، ثُمَّ دَفَعْتُهُ إِلَيْهِ، فَجَعَلَ يَسْتَنُّ بِهِ، فَثَقُلَتْ يَدُهُ، وثَقُلَ عَلَيَّ، وهو يَقُوْلُ: اللَّهُمَّ في الرَّفِيْقِ الأَعْلَىٰ، اللَّهُمَّ في الرَّفِيْقِ الأَعْلَىٰ[٣] قَالَتْ: ثُمَّ قُبِضَ وهو بيْنَ سَحْرِيْ ونَحْرِي»**.

٤٨٢ ـ **مُوسَىٰ بنُ مَعْمَرٍ، أَبُوعِمْرَانَ**،[٤] حَدَّثَ عَنْ إِمَامِنَابِأَشْيَاء مِنْهَا: قَالَ: سَأَلْتُ أَحْمَدَبنَ حَنْبَلٍ عن مَسْأَلَةٍ فقَالَ: مِنْ أَيْنَ أَنْتَ؟ فَقُلْتُ: مِنْ خُراسَان، فَقَالَ: كَتَبْتَ عَنْ إِسْحَـٰقَ بنِ رَاهُوْيَه؟ عَلَيْكَ بِإِسْحَـٰقَ، وابنَ نُمَيْرٍ.

---

(١) في الأنساب: «وصلَّىٰ عليه الفيربابي».

(٢) رواه الإمام أحمد في مسنده (٦/ ٢٠٠)، ورواه البخاري (٤٤٣٧).

(٣) في (ط) كرر العبارة ثلاثًا.

(٤) أبوعِمْرَان بن مَعْمَرٍ: (؟ ـ ؟)

أَخْبَارُهُ في: مناقب الإمام أحمد (١٤٢)، ومُخْتَصَرِ النَّابُلُسِيِّ (٢٤٣)، والمَقْصدِ الأَرْشَدِ (٢/ ١١)، والمَنْهَجِ الأَحْمَدِ (٢/ ١٥٦)، ومُخْتَصَره «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ١٤٦).

(ذِكْرُ مَفَارِيْدِ حَرْفِ المِيْمِ ومَثَانِيْهَا)

٤٨٣ ـ **مَيْمُونُ بنُ الأصْبَغِ**(١): نَقَلَ عَنْ إمَامِنَا أَشْيَاء؛ مِنْهَا: قَالَ: سَمِعْتُ المُعْتَصِمَ يَوْمَ المِحْنَةِ يَقُوْلُ لأحْمَدَ: بَلَغَنِي أَنَّكَ تَقُوْلُ: إنَّ القُرآنَ كَلاَمُ اللهِ غَيْرُ مَخْلُوْقٍ، فقَالَ لَهُ: أَصْلَحَ اللهُ أَمِيْرَ المُؤْمِنِيْنَ، البَلاَغَاتُ تَزِيْدُ وتَنْقُصُ، فَقَالَ لَه أمِيْرُ المُؤْمنين: فأيْشٍ تَقُوْلُ؟ قَالَ: أَقُوْلُ غَيْرُ مَخْلُوْقٍ؛ على أيِّ الحَالاَتِ كَانَ، قَالَ: ومِنْ أَيْن قُلْتَ؟ فقَالَ: حَدَّثَنِي عَبْدُالرَّزَّاق، عَنْ

---

(١) **مَيْمُون بن الأصبغ**: (؟ ـ ٢٥٦هـ)

أَخْبَارُهُ في: مناقب الإمام أحمد (١٤٢)، ومُخْتَصَرِ النَّابُلُسِيِّ (٢٤٤)، والمَقْصدِ الأرْشَدِ (٢/ ٤٩)، والمَنْهَجِ الأحْمَدِ (٢/ ١٥٦)، ومُخْتَصَره «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ٧٩).

ويُراجع: الجرح والتَّعديل (٨/ ٢٤٠)، وثقات ابن حبَّان (٩/ ١٧٤)، والأنساب (١٢/ ٩٦)، وتهذيب الكَمَالِ (٢٩/ ٢٠٠)، وتهذيب التَّهذيب (١٠/ ٣٨٧)، والتَّقريب (٢/ ١٩١). وفي الأنساب: «بفتح النُّون وكسر الصَّاد المهملة، وسكون الياء آخر الحروف، وفي آخرها الباء الموحدة. هذه النِّسبة إلى (نَصِيْبين) وهي بلدةٌ عند آمد ومِيَّافارفين من ناحية ديار بكر خرج منها جماعةٌ كثيرةٌ، منهم مَيْمُون بن الأصْبَغ. . .» وذكر وفاته سنة (٢٥٦هـ) وفي «تهذيب الكمال» كنيته أبوجَعْفَر، وفي الأسامي والكُنَىٰ (٣/ ٨٠) ذكره في أبي جعفرٍ، وقال: «كنَّاه لنا أبوعروبة السُّلَمِيُّ». و(نَصِيبين) في معجم البلدان (٥/ ٣٣٢) قال: «والنِّسبة إليها: (نَصِيْبِيُّ) و(نَصِيْبِيْنِيُّ) فمن قال: (نَصِيبينيُّ) أَجْرَاهُ مَجْرَىٰ ما لا يَنْصَرِفُ، وألزمه الطَّرِيْقَةَ الواحدةَ. . . ومن قال: (نَصِيبِيُّ) جعله بمنزلةِ الجمع، ثم ردَّه إلى واحده ونَسَبَ إليه» وهذه فائدة يقاس عليها أمثالها، وقاعدة نحوية مشهورة النِّسبة إلى الجمع الذي سُمِّي به هل يُنسب إليه على حاله، أو يردُّ إلى مُفرده فينسب إليه في حال الإفراد؟. والمترجم هنا كرره المؤلِّف، يراجع رقم (٥٠٣).

مَعْمَرٍ، عَنْ الزُّهْرِيِّ، عن أَنَسٍ قَالَ: قَالَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ(١): «إنَّ كلامَ اللهِ الَّذِي اختصَّ بِهِ مُوْسَىٰ: مَائَةُ أَلْفِ كَلِمَةٍ، وثَلاثُمائةٍ وثَلاثَةَ عَشَرَ كَلِمَةٍ» فكانَ الكَلامُ من اللهِ والاسْتِمَاعُ مِنْ مُوْسَىٰ، إلى أَنْ قَالَ: قَالَ أَحْمَدُ: قال اللهُ تَعالَىٰ(٢): ﴿وَلَٰكِنْ حَقَّ ٱلْقَوْلُ مِنِّي لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنَ ٱلْجِنَّةِ وَٱلنَّاسِ أَجْمَعِينَ ﴿١٣﴾﴾ فإنْ يَكُنْ القَوْلُ منَ اللهِ فإِنَّ القُرْآن(٣) كَلامُ اللهِ.

وقَالَ مَيْمُوْنُ بنُ الأَصْبَغِ: لَمَّا ضُرِبَ أَحْمَدُ سَوْطًا قَالَ: بِسْمِ اللهِ، فَلَمَّا ضُرِبَ الثَّاني، قَالَ: الحَمْدُ للهِ، ولاَ حَوْلَ ولاَ قُوَّةَ إلاَّ باللهِ، فَلَمَّا ضُرِبَ الثَّالِثُ قَالَ: القُرْآنُ كَلامُ اللهِ غَيْرُ مَخْلُوْقٍ، فَلَمَّا ضُرِبَ الرَّابِعُ قَالَ: ﴿لَّن يُصِيبَنَآ إِلَّا مَا كَتَبَ ٱللَّهُ لَنَا﴾(٤) فَضَرَبُوهُ تِسْعَةً وعِشْرِين سَوْطًا، وكانَتْ تِكَّةُ(٥) أَحْمَدَ حَاشِيَةَ ثَوْبٍ فانْقَطَعَتْ، فَنَزَلَتِ(٦) السَّرَاوِيْلُ إلى

(١) قال الشيخ عبدالقادر الأرناؤوط في هامش «المنهج الأحمد»: «لم أجده بهذا اللَّفْظِ».
(٢) سورة السجدة.
(٣) في (ط) وأصلها (أ): «فإن الكلام».
(٤) سورة التوبة، الآية: ٥١.
(٥) التِّكَّةُ: ـ بكسر التَّاءِ المُشَدَّدَة، وفتح الكَافِ المُخَفَّفَةِ ـ رباطُ السَّراويل. قال ابنُ دُرَيدٍ في الجمهرة (١/ ٤١): «لا أحسبها عَرَبِيَّةً مَحْضَةً، ولا أحسبها إلاَّ دخيلاً، وإن كانوا قد تكلَّمُوا بها قديمًا». ويُراجع: المعرَّب للجوَالِيْقِيِّ (١٣٨)، وشِفَاءُ الغَليل (٨٣)، وقصد السَّبيل (١/ ٣٤٣) وهذه اللَّفظة مستعملة في العَامِّيَةِ النَّجديَّةِ مع قلبِ التَّاءِ دَالاً، خاصةً في بلدتنا عُنَيْزَةَ.
(٦) في (ط) وأصلها (أ): «فنزل» وكلاهما صحيحٌ؛ فالسَّراويلُ يجوزُ تذكيرُهُ وتأنيثُهُ والتَّذكيرُ أَفْصَحُ؛ لكنِّي اخترتُ ما عليه أكثرُ النُّسَخِ، مع أنَّه عاد فذكر. قال أبوحاتمِ السَّجستانيُّ في كتابه «المذَّكر والمؤنَّث»: «السَّرَاوِيلُ مؤنثةٌ لا نَعْلَمُ أحدًا ذكَّرها» لكنَّ أبابكر بن الأَنْبَارِيُّ نقل=

عَانَتِهِ، فَرَمَىٰ بطَرْفِهِ نَحْوَ السَّمَاءِ، وحَرَّكَ شَفَتَيْهِ، فَمَا كَانَ بأَسْرَعَ أَنْ بَقِيَ السَّرَاوِيْلَ فَلَمْ يَنْزِلْ ـ وَذَكَرَ الكَلاَمَ إلى أَنْ قَالَ ـ فَدَخَلْتُ إِلَىٰ أَحْمَدَ بَعْدَ سَبْعةِأَيَّامٍ من ضَرْبِهِ، وهويَقْرَأُ في مُصْحَفٍ بينَ يَدَيْهِ، فَقُلْتُ: يَا أَبَا عَبْدِاللهِ، رَأَيْتُكَ يَوْمَ ضَرَبُوْكَ وقَدْ انْحَلَّ سَرَاوِيْلُكَ، فَرَفَعْتَ طَرْفَكَ نَحْوَ السَّمَاءِ ورَأَيْتُكَ تُحَرِّكَ شَفَتَيْكَ، فأَيْشٍ قُلْتَ؟قَالَ: قُلْتُ: اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الَّذيْ مَلأْتَ بِهِ العَرْشَ إِنْ كُنْتَ تَعْلَمُ أَنِّي عَلَىٰ الصَّوَابِ فَلاَتَهْتِكْ لِي سِتْرًا[1]

٤٨٤ ـ مَنْصُوْرُ بنُ محمَّد[2] بنِ قُتَيْبَةَ بنِ يَعْمُرَ، أَبُونَصْرٍ، وَرَّاقُ أَبِي ثَوْرٍ،

= في كتابه «المذَّكر والمؤنَّث» (٣١١) عن أبي هَفَّان، عن البَصْرِيِّين: السَّرَاوِيلُ يُذَكَّرُ ويُؤَنَّثُ، وأَنْشَدَ في التَّأنيث لقَيْسِ بنِ سَعْدِ بنِ عُبَادَةَ الأنْصَارِيِّ:

أَرَدْتُ لِكَيْمَا يَعْلَمِ النَّاسُ أَنَّها ... سَرَاوِيْلُ، قَيْسٍ والوُفُودُ شُهُوْدُ
وأَنْ لا يَقُوْلُوا غَابَ قَيْسٌ وهَـٰذِهِ ... سَرَاوِيْلُ عَادِيٍّ نَمَتْهُ ثَمُوْدُ

وأَنْشَدَ في التَّذكيرِ للفَرَزْدَقِ:

رَأَيْتُ كُرَيْدًا خَلْقُهُ مِثْلُ خُلْقِهِ ... إِذَا قِستُهُ فَالزَّائِدُ الوَصفِ نَاقِصُ
سَرَاوِيْلُهُ ثُلْثَا عَشِيْرٍ مُقَدَّرٍ ... وسِرْبَالُهُ أَضْعَافُهُ وهوَ قَالِصُ
وبَاعَانِ مَشْبُورَانِ أَحْمَالُ سَيْفِهِ ... وفي دِرْعِهِ دِرعِ الطَّوِيْلِ دَخَارِصُ

أقول ـ وعلى الله أعتمد ـ: كتاب «المُذكَّر والمُؤنَّث» لأبي حاتم من أجمعِ وأقدمِ ما أُلِّفَ في هـٰذا الفَنِّ، طُبِعَ لأوَّلِ مَرَّةٍ هذاالعام١٤١٨هـ، في مركز جُمعة الماجد بدُبي في دولة الإمارات العربيَّة المتحدة، وكتاب أبي بكر بن الأنباري (ت٣٢٨هـ) أكبرُ منه لفظًا ومعنىً، وقد ترجم المؤلِّف لابن الأنباري في كتابنا هذا رقم (٦٠٤) نعرف بكتابه هناك إن شاء الله تعالى.

(١) تقدَّم نحو ذٰلك كثيرًا.

(٢) **وَرَّاقُ أبي ثَوْرٍ**: (؟ ـ ؟)

أَخْبَارُهُ في: ومُخْتَصَرِ النَّابُلُسِيِّ (٢٤٤)، والمَقْصِدِ الأَرْشَدِ (٣/ ٤٣)، والمَنْهَجِ =

رَوَىٰ عَنْ إِمَامِنَا أَحْمَدَ.

٤٨٥ ـ مَنصُوْرُ بنُ إِبْرَاهِيمَ(١) بنِ عَبْدِاللهِ بنِ مَالِكٍ، أَبُونَصْرٍ القَزْوِيْنِيُّ، ذَكَرَهُ أَبُومُحمَّدٍ الخَلاَّلُ فِيمَنْ رَوَىٰ عَنْ إِمَامِنَا أَحْمَدَ.

٤٨٦ ـ مُبَارَكُ بنُ سُلَيمَانَ(٢). ذَكَرَهُ أَبُومحمَّدٍ الخَلاَّلُ فِيْمَنْ رَوَىٰ عَنْ إِمَامِنَا أَحْمَدَ.

٤٨٧ ـ مُثَنَّىٰ بنُ جَامِعٍ، أَبُوالحَسَنِ الأنبَارِيُّ.(٣) حَدَّثَ عَنْ سَعِيْدِ بنُ سُلَيْمَان

= الأَحْمَدِ (٢/ ٢٥٨)، ومُخْتَصَره «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ١٥٦).

ويُراجع: تاريخ بغداد (١٣/ ٨٣)، ولم يذكره ابن الجوزيِّ. وأبوثور تقدَّم ذكره مرارًا، وهو إبراهيم بن خالدٍ الكلبي (ت ٢٤٠هـ).

وفي «المنهج الأحمد» و«تاريخ بغداد»: «بن قتيبة بن معمر».

ويُسْتَدْرَكُ على المؤلِّفُ رَحِمَهُ اللهُ:

ـ مَنْصُوْرُ بنُ مُحَمَّدِ بن خَالدٍ الأَسَدِيِّ. ذكره ابنُ الجَوْزِيِّ في مناقب الإمام (١٤٢)، وهو ـ فيما يظهر ـ ابن أخٍ لمُضَرِ بنِ خَالدِ بنِ مُحَمَّدٍ الأَسَدِيُّ، قاضي بغداد الآتي رقم (٤٩٧).

(١) **أبونَصْرِ القَزْوِينيُّ**: (؟ ـ ؟)

أَخْبَارُهُ في: مناقب الإمام أحمد (١٤٢)، ومُخْتَصَرِ النَّابُلُسِيِّ (٢٤٥)، والمَقْصدِ الأَرْشَدِ (٣/ ١٥)، والمَنْهَجِ الأَحْمَدِ (٢/ ١٥٨)، ومُخْتَصَره «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ١٤٦).

(٢) **مُبارَك بن سُلَيْمَان**: (؟ ـ ؟)

أَخْبَارُهُ في: مناقب الإمام أحمد (١٤٢)، ومُخْتَصَرِ النَّابُلُسِيِّ (١٤٥)، والمَقْصدِ الأَرْشَدِ (٣/ ١٥)، والمَنْهَجِ الأَحْمَدِ (٢/ ١٥٨)، ومُخْتَصَره «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ١٤٦).

وكرره المؤلِّف. يُراجع رقم (٥٠٢) الآتي.

(٣) **مُثَنَّىٰ الأَنْبَارِيُّ**: (؟ ـ ؟)

أَخْبَارُهُ في: مناقب الإمام أحمد (١٤١، ٦١٧)، ومُخْتَصَرِ النَّابُلُسِيِّ (٢٤٥)، =

الوَاسِطِيِّ، وَمُحَمَّدِ بنِ الصَّبَّاحِ الدُّوْلاَبِيِّ، وعَمَّارِ بنِ نَصْرٍ الخُرَاسَانِيِّ، وسُرَيْحِ[(١)] بنِ يُوْنُسَ، وإِمَامِنَا أَحْمَدَ في آخرينَ. رَوَىٰ عَنْهُ أَحْمَدُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ الهَيْثَمِ الدُّوْرِيُّ، ويُوْسُفُ بنُ يَعْقُوْبَ بنِ إِسْحٰقَ بنِ البَهْلُوْلَ في آخَرِيْنَ. قَرَأْتُ في كِتَابِ أَبِي بَكْرٍ الخَلاَّلِ قَالَ: كَانَ مُثَنَّىٰ وَرِعًا جَلِيْلَ القَدْرِ، عَنْدَ بِشْرِ بنِ الحَارِثِ، وعندَ عَبْدِالوَهَّابِ الوَرَّاقِ. يُقَالُ: إنَّه كانَ مُسْتَجَابَ الدَّعْوَةِ. وكانَ مَذْهَبُهُ: أَنْ يُهْجَرَ، ويُبَايَنَ لأهلِ[(٢)] البِدَعِ، وكانَ أَبُوعَبْدِاللهِ يَعْرِفُ قَدْرَهُ وحَقَّهُ ونَقَلَ عَنْهُ «مَسَائِلَ» حِسَانًا.

أَنْبَأَنَا عَلِيٌّ، عن ابنِ بَطَّةِ، حدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ حَمَيْدٍ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ الحُسَيْنِ بنِ شَهْرَيَارَ، حدَّثَنَا مُثَنَّىٰ بنُ جَامِعٍ قالَ: سَأَلْتُ أَحْمَدَ بنَ حَنْبَلٍ عَمَّا أَخَذَ هَؤلاَءِ منِّي مِنَ الزَّكَاةِ؟ فَرَأَىٰ أَن أَحْتَسِبَ بِهِ، يَعْنِي السُّلْطَانَ[(٣)].

قَالَ: وسُئِلَ عَنْ رَجُلٍ قَرَأَ في صَلاَةِ الفَرْضِ: ﴿ضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلًا

= والمَقْصِدِ الأرْشَدِ (٣/ ١٩)، والمَنْهَجِ الأحْمَدِ (٢/ ١٥٨)، ومُخْتَصَره «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ١٤٦).

ويُراجع: تاريخ بغداد (١٣/ ١٧٣). و(الأنباريُّ) منسوبٌ إلى الأَنْبَارِ بلدةٌ قديمة على الفُرات غربي بغداد بينها وبين بغداد عشرة فراسخ. يُراجع: الأنساب (١/ ٣٥٤)، ومُعجم البُلدان (١/ ٣٠٥).

(١) في (ط): «شريح». وتقدَّمَ شَرْحُ ذلك.

(٢) ساقط من (ب). واللام لا حاجة إليها؟!

(٣) المسألة مروية عن أحمد في مسائل الإمام رواية ابن هانيء (١/ ١١٥). ويُراجع: المسائل الفقهية من كتاب «الرِّوايتين والوجهين» (١/ ٢٢٤)، والمُغني (٤/ ٩٥)، والفُرُوع (٢/ ٥٧٦)، والإنصاف (٣/ ٢١١).

لِّلَّذِينَ كَفَرُوا۟﴾(١) فقال: «للَّذيْنَ آمَنُوا» وأراد أن يَقْرَأ في الآية الأخرى: ﴿وَضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلًا لِّلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱمْرَأَتَ﴾(٢) فقَرَأ «للذين كفروا» فَلَمْ يَرَ عَلَيْهِ إعادَةً. قُلْتُ: فَإنْ قَرَأَ آيَةَ رَحْمَةٍ أو آية عَذَاب، فَهَلْ يُعيدُ؟ فَلَمْ يَرَ عَلَيْهِ إعَادَةً، إذَا لَمْ يَتَعَمَّدْ(٣). وسُئِلَ عَنِ الرَّجُلِ يَكُوْنُ لَهُ الجَاهُ عِنْدَ السُّلْطَانِ، فَسَدّ له المَاءَ، فَاسْتَقَىٰ مِنْهُ إذَا لَمْ يَكُنْ تَرْكِي(٤) لَهُ يَرِدُّ من قد سُدَّ عنه، أو نَحْوًا مِمَّا قُلْتُ لَهُ. فَأَجازَ لي ذٰلِكَ إذَا أَخَذْتُ بِقَدْرِ حَاجَتِي.

وسُئِلَ عَنِ الرَّجُلِ يَكُوْنُ وَصِيًّا للرَّجُلِ، فَيَكُوْنُ لَهُ في يَدَيْهِ الطَّعَامُ أَوْ الشَّيْءُ يُرِيْدُ بَيْعَهُ أَوْ نَحْوًا مِمَّا قِيْلَ لَهُ: فَلَمْ يَرَ ذٰلِكَ.

وسَأَلْتُهُ عَنِ الرَّجُلِ يَمُوْتُ وَعَلَيْهِ مِنْ شَهْرِ رَمَضَان مِمَّا قَدْ فَرَّطَ فِيْهِ. فَرَأَىٰ أَنْ يُطْعَمَ عَنْهُ، وفي النَّذْرِ: أَنْ يُصَامَ عَنْه(٥).

وسَمِعْتُهُ يَذْكُرُ عَنْ وَهْبِ بنِ مُنَبِّهٍ: تَرْكُ المُكَافأة(٦) مِنَ التَّطْفِيْفِ.

قَرَأْتُ فِي بَعْضِ كُتُبِ أَبِي بَكْرٍ الخَلَّالِ: سَمِعْتُ عَلِيَّ بنَ بَشَّارٍ يَقُوْلُ: حَدَّثَنِي مَنْ سَمِعَ مُثَنَّىٰ الأنْبَارِيَّ يَقُوْلُ: لاَ تَكُوْنُوا بالمَضْمُوْنِ

---

(١) سورة التحريم، الآية: ١٠.

(٢) سورة التحريم، الآية: ١١.

(٣) تُراجع: المسألة في بدائع الفوائد (٤/ ١٢١)، والنُّكت على المُحرَّر (١/ ٧٥)، والمُبدع (١/ ٥١٣)، والإنصاف (٢/ ٢٧١)، وكشَّاف القناع (١/ ٤٨٢).

(٤) في (ط): «ترك».

(٥) تقدَّم مثل هذا في ترجمة(إسحٰق بن بهلول الأنباري) الترجمة رقم (١٢٧).

(٦) في (ط): «المكافآت».

مَهْمُوْمِيْنَ: فَتكُوْنُوا لِلضَّامِنِ مُتَّهِمِيْنَ، ولِقِسْمَتِهِ غَيْرَ رَاضِيْنَ.

وقَالَ مُثَنَّىٰ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِالله: أَيُّهُمْ أَفْضَلُ؛ رَجُلٌ أَكَلَ فَشَبِعَ، وأَكْثَرَ الصَّلاَةَ والصِّيَامَ، أَوْ رَجُلٌ أَقَلَّ الأَكْلَ، فَقَلَّت نَوَافِلُهُ فَكَانَ أَكْثَرُهُ، فَكَره[1]؟ فذكر مَا جَاءَ في الفِكْرَةِ «تَفَكُّرُ سَاعَةٍ خَيْرٌ من قِيَامِ لَيْلَةٍ»[2] أَوْ كَمَا قَالَ: فَرَأَيْتُ هَـٰذَا عِنْدَهُ أَكْثَرُ، يَعْنِي الفكرةِ.

٤٨٨ ـ **مُسْلِمُ بنُ الحَجَّاجِ**[3] بنِ مُسْلِمٍ، أَبُوالحُسَيْنِ القُشَيْرِيُّ النَّيْسَابُوْرِي. أَحَدُ الأئمَّةِ من حُفَّاظِ الأثَرِ. وهو صاحبُ «المُسْنَدِ الصَّحِيْحِ».

رَحَلَ إِلَىٰ العِرَاقِ والحِجَازِ، والشَّامِ، ومِصْرَ. سَمِعَ يَحْيَىٰ بنَ يَحْيَىٰ النَّيْسَابُورِيَّ، وقُتَيْبَةَ بنَ سَعِيْدٍ، وإِسْحَـٰقَ بنَ رَاهُوْيَه، وعليَّ بنَ الجَعْدِ، وإِمَامَنَا أَحْمَدَ، وعُبَيْدَاللهِ القَوَارِيْرِيَّ، وخَلَفَ بنَ هِشَامٍ، وسُرَيْجَ[4] بنَ يُوْنُسَ. وقَدِمَ بَغْدَادَ غيرَ مَرَّةٍ. وحَدَّثَ بِهَا. فَرَوَىٰ عَنْهُ مِنْ أَهْلِهَا: يَحْيَىٰ بنُ صَاعِدٍ، ومُحَمَّدُبنُ مَخْلَدٍ. وآخرُ قُدُوْمِهِ بَغْدَادَ كانَ في سَنَةِ تِسْعٍ وخَمْسِيْنَ ومَائَتَيْنِ.

قَرَأْتُ في كِتَابِ الخَطِيْبِ بِإِسْنَادِهِ، عن أَحْمَدَ بنَ سَلَمَةَ قَالَ: رَأَيْتُ أَبَازُرْعَةَ وأَبَاحَاتِمٍ يُقدِّمَانِ مُسْلِمَ بنَ الحَجَّاجِ في مَعْرِفَةِ الصَّحِيْحِ على

---

(١) في (ط): «نكره».

(٢) رواه أبونُعَيم في «حلية الأولياء».

(٣) **الإمام مسلم بن الحجَّاج (٢٠٤ ـ ٢٦١هـ)**
الإمام المشهور، صاحب «الجامع الصَّحيح» ترجمته لا تحتاج إلى تخريج لشهرته وكثرة وروده في المصادر المختلفة. رحمه الله تعالى.

(٤) في (ط): «شريح» بالشين المعجمة.

مَشَايخ عَصْرِهِمَا. وبإسْنَادِهِ قَالَ مُسْلِمٌ: صَنَّفْتُ هَـٰذَا «المُسْنَدَ الصَّحِيْحَ» من ثَلاَثمِائة أَلْفِ حَدِيْثٍ مَسْمُوعَةٍ.

أَنْبَأنَا رِزْقُ اللهِ، عن أَبِي الفَتْحِ بنِ أَبِي الفَوَارِسِ، حدَّثنَا عَبْدُاللهِ بنُ جَعْفَرٍ، حَدَّثَنَامَكِّيُّ بنُ عَبْدَانَ، حَدَّثَنَامُسْلِمُ بنُ الحَجَّاجِ، قَالَ: قِيْلَ لأَحْمَدَ: حَدِيْثُ بَشِيْرِ بنِ إِسْمَاعِيْلَ، عن سَيَّارٍ أَبي الحَكَم، عن طَارِقٍ، عن عَبْدِالله عن النَّبيِّ ﷺ قَالَ[١]: «مَنْ نَزَلَتْ بِهِ فَاقَةٌ» قَالَ: إِنَّمَا هُوَ سَيَّارٌ أَبُو حَمْزَةَ. ولَيْسَ هو سَيَّارٌ أَبُو الحَكَم. سَيَّارٌ أَبُو الحَكَمِ لم يُحَدِّثْ عَنْ طَارِقٍ بِشَيْءٍ[٢].

وبالإسْنَادِ: حَدَّثَنَا مُسْلِمٌ، حدَّثَنَا أَحْمَدُ، حدَّثنَا عَبْدُالرَّزَّاقِ، عن بَشِيْرِ[٣] بنِ إِسْمَاعِيْلَ، عَنْ سَيَّارٍ أَبِي حَمْزَةَ ـ فَذَكَرَ هَـٰذَا الحَدِيْثَ بِعَيْنِه.

وبالإسْنَاد: حَدَّثَنَا مُسْلِمٌ، حدَّثَنَا أَحْمَدُ، حَدَّثَنَا حُسَيْنُ بنُ حَسَنٍ الأَشْقَرُ، عن أَبِي بَكْرِ بن عَيَّاشٍ، عَنْ عاصِمٍ قَالَ: كَانَ يَحْيَىٰ بنُ أَبِي وَائِلٍ قَدْ وُلِّيَ قَضَاءَ الكُنَاسَةِ[٤]، قَالَ: وكَانَ أَبُووَائِلٍ يَقُوْلُ لِجَارِيَتِهِ: يَا فُلاَنَةُ

---

(١) رواه التِّرمذيُّ (٢٣٢٦)، والإمام أحمد في مسنده (١/ ٤٤٢)، وأبوداود (١٤٥٢)، وهو حديث صحيح، صححه الشيخ ناصر الدين الألباني وغيره.

(٢) سيَّارٌ أبوالحكم في الجرح والتَّعديل (٤/ ٢٥٦)، وسيَّار أبوحمزة في الجرح والتَّعديل أيضًا (٤/ ٢٥٥). والحديث في مسند الإمام أحمد (١/ ٤٠٧، ٤٤٢).

(٣) في (ط): «بشر» والصَّحيحُ ما أثبته لما تقدَّم في الإسناد قبله.

(٤) الكُنَاسة ـ بالضمِّ ـ: حيٌّ بالكوفة، يُراجع: معجم ما استعجم (١١٣٥)، ومعجم البُلدان (٤/ ٥٤٦). وهو من أسواق العرب المشهورة في الإسلام وهو يضاهي سوق «المربد» في البَصْرَة، وهما كسوق عكاظٍ، ومجنَّةَ، وذي المجاز. . . وغيرها في الجاهلية.

دَعِيْنِي، ولا تُطْعِمِيْنِي شَيْئًا يَجِيْءُ بِهِ يَحْيَىٰ.

قُلْتُ أَنَا: وحَدَّثَنَا الحَسَنُ بنُ أَحْمَدَ الفَقِيْهُ ـ لَفْظًا ـ قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ ابنُ أَبِي الفَوَارِسِ، حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بنُ جَعْفَرِ بنِ مُحَمَّد بنِ مُسْلِمٍ، قال: حَدَّثَنَا عُمَرُ بن محمَّد بنِ عيسَىٰ الجَوْهَرِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا صَالِحُ بنُ أَحْمَد، قَالَ: حدَّثَنَا أَبِي قَالَ: حَدَّثَنَا حُسَيْنٌ الأَشْقَرُ، حَدَّثَنَا أَبُوبَكْرِ بنِ عَيَّاشٍ عَنْ عَاصِمٍ قَالَ: اسْتُعْمِلَ يَحْيَىٰ بنُ أَبِي وَائِلٍ، علىٰ قَضَاءِ الكُنَاسَةِ، فَقَالَ أَبُووَائِلٍ لِجَارِيَتِهِ: يابَرَكَةُ، لاتُطْعِمِيْنِي شَيْئًا مِمَّا يَجِيْءُ بِهِ يَحْيَىٰ من الكُنَاسَةِ

أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ ـ نَزِيْلُ دِمَشْقَ قِرَاءَةً ـ قَالَ: أَخْبَرَنَا عَلِيُّ بنُ مُحَمَّدٍ الطِّرَازِيُّ ـ بِنَيْسَابُور ـ أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بنُ عَلِيِّ بنِ حَسْنُوْيَهْ المُقْرِىءُ، حَدَّثَنَا مُسْلِمُ بنُ الحَجَّاجِ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ عَبَّادٍ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بنُ عُيَيْنَةَ، عَنْ عَمْرِو بنِ دِيْنَارٍ، عَنْ سَعِيْدِ بنِ أَبِي بُرْدَةَ، عن أَبِيْهِ، عَنْ جَدِّهِ «**أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ بَعَثَ مُعَاذًا وأَبَامُوْسَىٰ إِلَىٰ اليَمَنِ، فَقَالَ: يَسِّرَا، وبَشِّرَا، وعَلِّمَا ولا تُنَفِّرَا ـ وأُرَاهُ قَالَ: تَطَاوَعَا ـ فَلَمَّا ولَّىٰ أَبُومُوْسَىٰ قَالَ: يَارَسُوْلَ الله، إِنَّ لهُمْ شَرَابًا مِنَ العَسَلِ يُطْبَخُ حَتَّىٰ يَعْقِدَ، والمِزْرُ**[1] **من الشَّعِيْرِ؟ فَقَالَ رَسُوْل الله ﷺ: مَا**

---

(١) في (ط): «المز» خطأ طباعة والمِزْرُ في أسماءِ الخَمْرِ مَعْرُوْفٌ ذكره المؤلِّفون في أسماء الخمر كابن المعتز، والرَّقيق القَيرواني في كتابه «قُطب السُّرور في وصف الأنبذة والخمور» ومختصره لليَغموري، وابن دحية في كتابيه «تنبيه البصائر في أسماء أمِّ الكبائر» و«وهج الجمر في تحريم الخمر» والفيروزآبادي في «الجليس الأنيس» وغيرهم ممن ألَّف في أسمائها وهو مشروحٌ في شُرُوحِ الأحاديث كـ«فتح الباري» وغيره.

قال ابنُ دِحْيَةَ في «تنبيه البَصائر..» ورقة (٥٨): «المِزْرُ: هو ما يُعْمَلُ من الذُّرَةِ=

أَسْكَرَ عَنِ الصَّلاَةِ فَهُو حَرَامٌ، فَلَمَّا قَدِمَا اليَمَنَ نَزَلاَ بيْتًا، فَتنَاظَرَا قِيَامَ اللَّيْلِ. فَقَالَ أَبُو مُوْسَىٰ: أَنَا أَقُومُ أَوَّلَ اللَّيْلِ، وأَنَامُ آخِرَهُ. فَقَالَ مُعَاذٌ: وأَنَا أَنَامُ أَوَّلَ اللَّيْلِ، وأَقُوْمُ آخِرَهُ. فأَحْتَسِبُ نَوْمِي كَمَا أَحْتَسِبُ قَومي[1]. قَالَ: وَجَاءَ مُعَاذٌ، وعندَ أَبِي مُوْسَىٰ رَجُلٌ. فَقَالُوا: هَـٰذَا كَانَ كَافِرًا فأَسْلَمَ، ثُمَّ ارتَدَّ،

= والشَّعِيْرِ، كذا ثَبَتَ في روايةِ الصَّحيحين، وفي روايةٍ أُخْرَىٰ يُصْنَعُ من الشَّعِيْرِ، فقالَ رَسُوْلُ الله ﷺ: «كُلُّ ما أَسْكَرَ عَنِ الصَّلاَةِ فهو حَرَامٌ» وهو حديثٌ صحيحٌ بإجماعٍ، وقد وَرَدَ في (كتاب السَّرايا) من «صحيح البُخاريِّ» في بَعْثِ أبي مُوْسَىٰ ومُعَاذٍ إلى اليَمَنِ قبلَ حجَّةِ الوَدَاعِ، وأخرج مُسلِمٌ في «صحيحه» في (كتاب الأشْرِبَةِ) عن أبي مُوسَىٰ قَالَ: بَعَثَنِي النَّبِيُّ ﷺ أنا ومُعاذُ بن جَبَلٍ إلى اليَمَنِ فقلتُ: يَا رَسُوْلَ الله إنَّ شَرَابًا يُصْنَعُ بأرضِنَا يُقَالُ له: المِزْرُ، من الشَّعِيْرِ، وشَرَابٌ يُقَالُ له: البِتْعُ من العَسَلِ؟ فَقَالَ: كلُّ مُسْكِرٍ حَرَامٌ» وقد ذكرنا الحجج القاطعةَ أَنَّ كلَّ ما خَامَرَ العَقْلَ يُسمَّىٰ خَمْرًا والمِزْرُ كذلك فهو خَمْرٌ. والدَّليلُ على تحريمِ المِزْرِ والنَّبِيْذِ قولُهُ ﷺ: «كلُّ مُسْكِرٍ خَمْرٌ، وكَلُّ خَمْرٍ حَرَامٌ» أخرجه مسلمٌ في «صحيحه» من حديث مُوسَىٰ بنِ عُقْبَةَ، عن نافعٍ عن [ابن] عُمَرَ: أَنَّ رَسُوْلَ الله ﷺ قال الحَديثَ. وذكرنا طُرُقَهُ ومَنْ رَفَعَهُ إلى رَسُوْلِ الله من العُدُولِ الحفَّاظ في كتابِ «وَهْجِ الجَمْرِ في تَحْرِيْمِ الخَمْرِ». وفي «مجمل اللُّغة» وهو روايتنا عن أبي جعفرٍ الدَّاريِّ، عن الإمام يحيىٰ بنِ مَنْدَه، عن عمِّه أبي القاسم عبدالرَّحمـٰن، عن اللُّغويِّ أبي الحسين بن فارسٍ مؤلِّفِهِ، قَالَ: المِزْرُ: نَبِيْذُ الشَّعِيْرِ والمِزْرُ: الرَّجُلُ الأحمق».

أقول وعلى الله أعتمد ـ: «وَهْجُ الجَمْرِ...» حقَّقه بعضُ طلبة الدِّراسات العليا بجامعة الإمام محمد بن سعودٍ منذ مدَّةٍ. ونَصُّ ابن فارس في «المُجْمَلِ» له (٨٣٠) وفي الجمهرة لابن دريد (٧١٠) «ضَرْبٌ من الشَّراب يُتَّخَذُ من العَسَلِ».

(١) في (ط): «قيامي»، وفي اللِّسان: (قوَم): «قَامَ يَقُوْمُ قَوْمًا وَقِيَامًا وَقَوْمَةً وَقَامَةً، والقَوْمَةُ: المرَّةُ الوَاحِدَةُ».

فَقَالَ مُعَاذٌ: لَا أَنْزِلُ ـ أَوْ لَا أَجْلِسُ ـ حَتَّىٰ يُقْتَلُ، قَالَ: فَقُتِلَ»(١).

مَاتَ مُسْلِمٌ عَشِيَّةَ يَوْمِ الأَحَدِ. ودُفِنَ يَوْمَ الاثْنَيْنِ لِخَمْسٍ بَقَيْنَ من رَجَبَ سَنَةَ إِحْدَىٰ وستِّين ومَائَتَيْن.

٤٨٩ـ **مُعَاذُ بنُ المُثَنَّىٰ**(٢) بنِ مُعَاذِ بنِ مُعَاذِ بن نَصْرِ بنِ حَسَّانٍ، أَبُو المُثَنَّىٰ

---

(١) رواه البخاري (٣٠٣٨)، ومسلم «الأشربة» (٥٧١).

(٢) **مُعاذ بن المُثَنَّىٰ**: (٢٠٨ـ٢٨٨هـ)

أَخْبَارُهُ في: مناقب الإمام أحمد (١٤٢)، ومُخْتَصَرِ النَّابُلُسِيِّ (٢٤٦)، والمَقْصَدِ الأَرْشَدِ(٣/ ٣٥)، والمَنْهَجِ الأَحْمَدِ(١/ ٣٣)، ومُخْتَصَرِه«الدُّرِّالمُنَضَّدِ»(١/ ١٠٣). ويُراجع: تاريخ جرجان (١٣٧، ١٤٠، ٢٧٥)، وتاريخ بغداد (١٣/ ١٣٦)، ودول الإسلام (١/ ١٧٤)، وتاريخ الإسلام (٣٩٠٨)، والعبر (٢/ ٨٧)، وسير أعلام النُّبلاء (١٣/ ٥٢٧)، وتذكرة الحفَّاظ (١٣٦)، والشَّذرات (٢/ ١٩٨) وفيه (معلى) خطأٌ ظاهرٌ، روى عن والده ومحمد بن عبدالله الخُزَاعِيِّ، وغيرهم. وروى عنه أبوبكر الشَّافعيُّ، وجعفر بن الحكم المؤدِّبُ، وعمر بن مسلم، وأبوالقاسم الطَّبراني. يراجع: المعجم الصَّغير (٢/ ١١٤).

والمترجم هُنا من أُسرة علميَّة بَصريَّةٍ عَنْبَرِيَّةٍ تَمِيْمِيَّةٌ، من أهل الحَدِيْثِ والرِّوَايةِ والأثرِ، وهم من بني العنبر بن عمرو بن تميم وربما قالوا: (بلعنبر) كـ«بلحارث» وكقول العَرَبِ: عَلْمَاءِ بنوفُلَانٍ، أي: على الماء. وهم من ولد العنبر بن عمرو بن تميم بن مُرِّ بن أدِّ ابن طابخة بن إلياس بن مُضر. والعَنْبَرُ، وأُسَيِّدٌ، والهُجَيْمُ أخوة أُمُّهم أمُّ خارجة، وهي أم عُدَسٍ عَمْرَة بنتُ سعد بن عبدالله بن قُدادٍ. والمترجم من أنفسهم جاء رفع نسبه هكذا: مُعَاذُ بن المُثَنَّىٰ بن مُعاذ بن مُعاذ بن نَصْرِ بن حَسَّان بن الحرّ بن مالك بن الخُشاش بن جناب بن الحارث بن خَلَفِ بن الحَارثِ بن مُجْفِرِ بن كَعْبِ بن العَنْبَرِ بن عَمْرِو بن تَمِيْمٍ. وقد تقدَّمت النِّسبة في ترجمة (العباس بن عبدالعظيم) رقم (٣٣٠).

ـ والده: المُثَنَّىٰ بن مُعَاذٍ (ت ٢٢٨هـ) له أخبار في تاريخ بغداد (١٣/ ١٧٢) وغيره.

ـ وعمُّه: عبيدالله بن مُعاذ. ذكره ابن أبي حاتم في الجرح والتَّعديل (٥/ ٣٣٥) وابن الجزري=

العَنْبَرِيُّ البَصْرِيُّ. مِنْ جُمْلَةِ الأَصْحَابِ. سَكَنَ بَغْدَادَ. وحَدَّثَ بِهَا عَنْ مُحمَّدِ بنِ كَثِيْرٍ العَبْدِيُّ، ومُسَدَّدٍ، والقَعْنَبِيّ، وغَيْرِهِمْ. ونَقَلَ عن أَحْمَدَ أَشْيَاء؛ مِنْهَا: قَالَ: قِيْلَ لأَحْمَدَ: الرَّجُلُ يَتْرُكُ الوتْرَ مُتَعَمِّدًا؟ قَالَ: هَـٰذَا رَجُلُ سُوْءٍ، يَتْرُكُ سُنَّةً سَنَّهَا النَّبِيُّ ﷺ، ثُمَّ قَالَ: هَـٰذَا ساقِطُ العَدَالَةِ إِذَا تَرَكَ الوِتْرَ مُتَعَمِّدًا. مَوْلِدُهُ: سَنَةَ ثَمَانٍ ومَائَتَيْنِ، ومَوْتُهُ: سَنَةَ ثَمَانٍ وثَمَانِيْنَ ومَائَتَيْنِ.

٤٩٠ـ **مَحْمُوْدُ بنُ خِدَاشٍ**[١]؛ أَبُو مُحمَّدٍ الطَّالْقَانِيُّ. رَوَىٰ عَنْ إِمَامِنَا أَشْيَاء؛

= في غاية النهاية.

ـ وجَدُّه المحدّثُ الكبيرُ مُعاذ بنُ مُعاذ العَنْبَرِيُّ (ت١٩٦هـ) من شيوخ الإمام أحمد ـ رحمهما الله ـ مُحَدِّثٌ، ثِقَةٌ. ولي قَضَاءَ البَصْرَةِ، وكان له مَحَلٌّ رفيعٌ، ومَنْزِلَةٌ عَالِيَةٌ، لم يَحْمِدْ أهلُ البَصْرَةِ أَمْرَهُ، وكثر الكارِهُون له، والرفائع عليه، فلما صُرِفَ عن القضاءِ أظهر أهلُ البَصْرَةِ السُّرورَ به، ونَحَرُوا الجَزُوْرَ وتَصَدَّقُوا بلَحمها، واستَتَرَ في بَيْتِهِ خَوفَ الوُثُوْبَ عليه، ثم أُشخِصَ بعد هـٰذا الوقت إلى الرَّشِيْدِ فاعتَذَرَ فَقَبِلَ عُذْرَهُ، ووَهَبَ له ألفَ دينارٍ، وكان من الأثبات في الحَديثِ، وكان يَحْيَىٰ بنُ سعيدٍ في سُجُوده يقولُ: اللَّهمَّ اغفِرْ لخالد بن الحارث ولمُعاذ بنِ مُعاذٍ، فذكرتُ ذٰلِكَ ليحيىٰ فلم ينكره، وقال: حدَّثَنَا شُعبَةُ، عن مُعاوية بن قرة، قال: قال أبوالدرداء: إنِّي لأستغفر لسبعين من إخواني في السُّجود، أُسمِّيهم بأسمائهم وأسماء آبائهم. قال يَحيىٰ القَطَّانُ: طلبت الحديث عن رجلين من العَرَب؛ خالد بنِ الحارثِ بن سليمٍ الجَهْمِيِّ، ومُعَاذِ بن معاذٍ العَنْبَرِيِّ، وأنا مولىٰ لقُريشَ، لتيم الله، فوالله ما سبقاني إلى مُحَدِّث قَطُّ فكتبا أشياء حتَّىٰ أَحْضُرَ، وما أُبالي إذا تابعني مُعَاذُ بنُ مُعاذٍ، وخالدُ بنُ الحارثِ مَنْ خالفَنِي من النَّاس. يُراجع: الأنساب (٩/ ٧١، ٧٢).

(١) **ابنُ خِدَاشٍ الطَّالْقَانِيّ**: (١٦٠ ـ ٢٥٠هـ)

أَخْبَارُهُ في: مناقب الإمام أحمد (١٤٢)، ومُخْتَصَرِ النَّابُلُسِيِّ (٢٤٧)، والمَقْصدِ الأَرْشَدِ (٢/ ٥٤٥)، والمَنْهَجِ الأَحْمَدِ (١/ ١٥٤)، ومُخْتَصَره «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ٨٥). =

مِنْهَا: قَالَ: سَأَلْتُ أَحْمَدَ بنَ حَنْبَلٍ ويَحْيَىٰ بنَ مَعِيْنٍ عَن سَعِيْدِ بنِ زَكَرِيَّا؟ فَقَالاَ لي: هُو ثِقَةٌ. ومَاتَ سَنَةَ خَمْسِيْنَ ومَائَتَيْنِ.

وَقَالَ يَعْقُوْبُ الدَّوْرَقِيُّ: لَمَّا مَاتَ مَحْمُوْدُ بنُ خِدَاشٍ، كُنْتُ فِيْمَنْ غَسَّلهُ ودَفَنَّاهُ فَرَأَيْتُهُ في المَنَام، فَقُلْتُ: يَا أَبَا مُحَمَّدٍ، مَا فَعَلَ بِكَ رَبُّكَ؟ قَالَ: غَفَرَ لِي ولِجَمِيْع مَنْ تَبِعَنِي. قُلْتُ: فَأَنَا قَدْ تَبِعْتُكَ، فأَخْرَجَ رِقًّا مِنْ كُمِّهِ فيه مَكْتُوب: يَعْقُوب بن إِبْرَاهِيم بن كَثِيْر.

= ويُراجع: معرفة الرِّجال ليحيى بن معين (رواية ابن محرز) (١/ ١٠٦)، والتَّاريخ الصَّغير (٢/ ٣٩٢)، وتاريخ الطَّبريِّ (١/ ٣٢٩)، والجرح والتَّعديل (٨/ ٢٩١)، والثِّقات لابن حبَّان (٩/ ٢٠٢)، وتاريخ جرجان (١٦٢)، والأنساب للسَّمعاني (٨/ ١٧٦)، والمُعجم المُشتمل (٢٨٧)، وتهذيب الكمال (٢٧/ ٢٩٨)، والكاشف (٣/ ١١٠)، وسير أعلام النُّبلاء (١٢/ ١٧٩)، وتهذيب التَّهذيب (١٠/ ٦٢)، والتَّقريب (٢/ ٢٣٣). وفي «تهذيب الكمال»: «روى عن أحمد بن حنبل وهو من أقرانه» وروى عنه التِّرمِذيُّ والنَّسائيّ في «مسند عليٍّ» وابنُ مَاجَهْ، وإبراهيمُ بنُ إسحٰق الحَرْبِيُّ، وإبراهيمُ بنُ عبدِالله بنِ الجُنيدِ الخُتليُّ، وأبُويَعْلَى المَوْصِلِيُّ، والقاسمُ بنُ مُوسَى بن الحَسَنِ الأشيبُ، قال أبوالفتح الأزديُّ: «هو من أهل الصِّدق والثِّقةِ» وقال محمد بن إسحٰق الثَّقَفِيُّ السَّرَّاج: «قال محمود بن خِدَاشٍ: مات المهديُّ وأنا ابن ثماني سنين، كأنَّه ولد سنة ستين ومائة، ومات سنة خمسين ومائتين، وهو ابن تسعين سنة». وزاد البخاري في «تاريخه» يوم الأربعاء لأربع عشرة خلت من شعبان، ودفن من الغد». و«الطَّالْقَانِيُّ» منسوبٌ إلى «الطَّالْقَان» بفتح الطاء المهملة، وسكون اللام بعدها القاف المفتوحة، وفي آخرها النُّون، بلدةٌ بين مَرْوَ الرُّوذِ وبلخ مما يلي الجبال. وطالقان أيضًا ولاية عند قزوين، والمذكور هنا من الأولى. كما في الأنساب (٨/ ١٧٥). ويُراجع معجم البلدان (٤/ ٧) وذكر المترجم هنا أيضًا وقال: «بعدَ الألفِ لامٌ مفتوحةٌ. وتقدمت هذه النِّسبة أيضًا.

٤٩١ـ **مَحْمُوْدُ بنُ خَالِدِ الخَانِقِيْنِيُّ**[١]، أَبُو أَحْمَدٍ. قَالَ عَبْدُالرَّحمَـٰن بنُ أَبِي حَاتِمُ: حَدَّثَنَا أَبُو أَحْمَدَ مَحْمُودُ بنُ خَالِدٍ الخَانِقِيْنِيُّ قَالَ: سَمِعْتُ أَحْمَدَ بنَ حَنْبَلٍ يَقُوْلُ: القُرْآنُ كَلَامُ اللهِ، ولَيْسَ بِمَخْلُوقٍ، ومَنْ زَعَمَ أَنَّ القُرْآنَ مَخْلُوْقٌ فهو كَافِرٌ.

٤٩٢ـ **مَحْمُوْدُ بنُ غَيْلَانَ**[٢]، أَبُو أَحْمَدَ المَرْوَزِيُّ. رَوَىٰ عن إِمَامِنَا أَشْيَاء؛

---

(١) **أبو أحمد الخَانِقِيْنِيُّ**: (؟ ـ ؟)

أَخْبَارُهُ في: مناقب الإمام أحمد (١٤٢)، ومُخْتَصَرِ النَّابُلُسِيِّ (٢٤٧)، والمَقْصدِ الأَرْشَدِ (٢/ ٥٤٦)، والمَنْهَجِ الأَحْمَدِ (١٦٠)، ومُخْتَصَره «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ١٤٦).

ويُراجع: الجرح والتَّعديل (٨/ ٢٩١): «كَتَبْتُ عنه، وكان صَدُوْقًا».

و(الخَانِقِيْنِيُّ): نسبة إلى (خَانِقِين) بفتح الخاء المُعجمة، والنُّون المسكورة بينهما الألف والقاف المكسورة، ثمَّ اليَّاء الساكنة آخر الحروف، وفي آخرها النُّون. يُراجع: الأنساب (٥/ ٣٠، ٣١)، وذكر المُتَرْجَمَ، وَنَقَلَ عن ابنِ أبي حَاتِمٍ. والموضع في معجم البلدان (٢/ ٣٨٩)، والرَّوض المعطار (٢١٠). ومن لطائف كتاب «الأنساب» قال أبو سعد: «وهي قرية عظيمة، شبه بليدة، في طريق بغداد [يعني من همذان وبلاد الفرس] وأول ما يرى النخل بها، وفيها يتكلم الناس بالعربية...» وفي معجم البلدان: «وبخَانِقين عَيْنٌ للنَّفْطِ عظيمة، كثيرة الدَّخلِ».

(٢) **ابن غيلان المَرْوَزِيُّ**: (؟ ـ ٢٣٩هـ)

أَخْبَارُهُ في: مناقب الإمام أحمد (١٤٢)، ومُخْتَصَرِ النَّابُلُسِيِّ (٢٤٧)، والمَقْصدِ الأَرْشَدِ (٢/ ٥٥٠)، والمَنْهَجِ الأَحْمَدِ (١/ ١٨٧)، ومُخْتَصَره «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ٩٢).

ويُراجع: التَّاريخ الكبير للبُخاريّ (٧/ ٤٠٤)، والتَّاريخ الصَّغير له (٢/ ٣٦٩)، والجرح والتَّعديل (٨/ ٢٩١)، والثِّقات لابن حبَّان (٩/ ٢٠٢)، ورجال صحيح البخاري للكلاباذي (٢/ ٧٢١)، ورجال صحيح البخاريّ للباجي (٢/ ٧٣٦)، رجال صحيح مُسلم لابن منجويه (٢/ ٤٢)، والجمع بين رجال الصحيحين (٢/ ٥٠٥)، والأسامي والكنى لأبي أحمد الحاكم (١/ ٣٢٦)، وتاريخ جرجان (٢١٩)، والسَّابق واللاَّحق (١٢٨)، وتاريخ بغداد (١٣/ ٨٩)، =

مِنْهَا: قَالَ: قُلْتُ لأبِي عَبْدِالله: مَا تَقُوْلُ فِيْمَنْ أَجَابَ فِي المِحْنَةِ؟ فَقَالَ: أَمَّا أَنَا: فَمَا أُحِبُّ أَنْ آخذَ عَنْ أَحَدٍ مِنْهُم، فَقُلْتُ لَهُ: فَإِنَّ يَحْيَىٰ بنَ يَحْيَىٰ قَالَ: مَنْ قَالَ: القُرْآنُ مَخْلُوْقٌ فَهُوَ كَافِرٌ، لا يُكَلَّمُ، ولا يُجَالَسُ، ولاَ يُنَاكَحُ، فَقَالَ أَحْمَدُ: ثَبَّتَ اللهُ قَوْلَهُ. وَقَالَ المَرُّوذِيُّ[1]: سَأَلْتُ أَحْمَدُ عَن مَحْمُودِ بنِ غَيْلاَنَ؟ فَقَالَ: ثِقَةٌ، أَعْرِفُهُ بالحَدِيْثِ صَاحِبُ سُنَّةٍ، قَدْ حُبِسَ بِسَبَبِ القُرْآنِ. واخْتُلِفَ في مَوْتِهِ، فقيلَ: سَنَةَ تِسْعٍ وثَلاَثِيْن ومَائَتَيْنِ، وقِيْلَ: سَنَةَ تِسْعٍ وأَرْبَعِيْنَ وَمَائَتَيْنِ. رَوَىٰ عَنْهُ البُخَارِيُّ ومُسْلِمٌ في «الصَّحِيْحَيْنِ»

وَقَالَ مَحْمُوْدُ بنُ غَيْلاَن: سَمِعَ مِنِّي إِسْحَـٰقُ بنُ رَاهُوْيَهْ حَدِيْثَيْنِ.

سَمِعَ الفَضْلَ بنَ مُوْسَىٰ السِّيْنَانِيَّ[2]، وسُفْيَانُ بنُ عُيَيْنَةَ، وغَيْرَهُمْ.

أَخْبَرَنَا جَدِّي ـ قِرَاءَةً ـ قَالَ: أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بنُ دُوْست، أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بنُ عَمْرِو بنِ البَخْتِرِيِّ[3]، حَدَّثَنَا أَبُوبَكْرِ بنِ أَبِي الدُّنْيَا، حَدَّثَنَا

= والمُعجم المشتمل (٢٨٨)، والمنتظم (٦/ ٢٠٠)، والكامل في التَّاريخ (٧/ ٧٢)، وطبقات علماء الحديث (٢/ ١٣٨)، وتهذيب الكمال (٢٧/ ٣٠٥)، وتاريخ الإسلام (٣٥٤)، ودول الإسلام(١/ ١٤٦)، وسير أعلام النُّبلاء(١٢/ ٢٢٣)، وتذكرة الحفَّاظ(٢/ ٤٧٥)، والكاشف (٣/ ١١١)، والعبر (١/ ٤٣١)، والمختصر في أخبار البشر (٢/ ٣٩)، والبداية والنِّهاية (١٠/ ٣١٨)، وتهذيب التَّهذيب(١٠/ ٦٤)، وطبقات الحفَّاظ(٢٠٦)، وشذرات الذَّهب(٢/ ٩٢)

(١) في (ط): «المروزي».

(٢) في (ب): «الشيباني» والمُثْبَتُ هو الصَّحِيْحُ، نسبةً إلى «سِيْنَانَ» من قُرَى مَرْو، كذا قال أبوسعدٍ في الأنساب (٧/ ٢٢٩، ٢٣٠)، ومعجم البلدان (٣/ ٣٤٠) وذكر الفضْلَ بنَ مُوْسَىٰ

(٣) في (ط): «البُختري» وسبق التَّنبيه على مثل ذٰلك.

مَحْمُودُ ابنُ غَيْلاَنَ، حَدَّثَنَا أَبُوأُسَامَةَ، حَدَّثَنِي خَالِدُ بنُ مَحْدُوْجٍ أَبُورَوْحٍ، قَالَ: سَمِعْتُ أَنَسَ بنَ مَالِكٍ يَقُوْلُ: «إِنَّ دَاوُدَ نَبِيَّ الله عَلَيْهِ السَّلَامُ[1] ظَنَّ في نَفْسِهِ أَنَّ أحَدًا لَمْ يَمْدَحْ خَالِقَهُ أَفْضَلُ مِمَّا مَدَحَهُ، وأَنَّ مَلَكًا نَزَلَ وهو قَاعِدٌ في المِحْرَابِ، والبِرْكَةُ إلى جَنْبِهِ فَقَالَ: يَادَاوُدُ، افْهَمْ مَا يُصَوِّتُ بِهِ الضِّفْدِعُ فَأَنْصَتَ دَاوُدَ، فَإِذَا الضِّفْدِعُ يَمْدَحُهُ بِمَدْحَةٍ لَمْ يَمْدَحْهُ بِهَا دَاوُدُ، فَقَالَ لَهُ المَلَكُ: كَيْفَ تَرَىٰ يَا دَاوُدُ؟ أَفَهِمْتَ مَا قَالَتْ؟ قَالَ دَاوُدُ: نَعَمْ، قَالَ: مَاذَا قَالَتْ؟ قَالَ: قَالَتْ: سُبْحَانَكَ وَبِحَمْدِكَ، مُنْتَهَىٰ عِلْمِكَ يَارَبِّ. قَالَ دَاوُدُ: لاَ، والَّذِيْ جَعَلَنِي نَبِيَّهُ إِنِّي لَمْ أَمْدَحْهُ بِهَـٰذَا»[2].

٤٩٣ ـ **المُفَضَّلُ بنُ غَسَّان**[3] بنِ المُفَضَّلِ، أَبُوعَبْدِالرَّحْمَـٰنِ الغَسَّانيُّ

---

(١) ساقط من (ط).

(٢) الخبر بلفظه دون أي زيادة ولا نقص في كتاب الشُّكر لابن أبي الدُّنيا (٨٢، ٨٣) صدَّره بقوله: «حدَّثنا محمود بن غيلان...».

(٣) **المُفَضَّلُ بن غَسَّان**: (؟ ـ ٢٤٥هـ)

أَخْبَارُهُ في: مناقب الإمام أحمد (١٤٢)، ومُخْتَصَرِ النَّابُلُسِيِّ (٢٤٨)، والمَقْصِدِ الأرْشَدِ (٣/ ٣٨)، والمَنْهَجِ الأحْمَدِ (٢/ ١٦١)، ومُخْتَصَره «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ١٤٧).

ويُراجع: الثِّقات لابن حبَّان (٩/ ٨٤)، وتاريخ بغداد (١٣/ ١٢٤)، وتاريخ جُرجان (٢٧٩، ٥٥٧)، والأنساب (٩/ ١٩٥)، واللُّباب (٣/ ٣٩٥)، ومختصر تاريخ دمشق لابن منظور (٢٥/ ١٩١)، وتاريخ الإسلام (٤٩٩)، وهو محدِّثٌ، حافظٌ، أخباريٌّ، ثِقَةٌ، صنَّف كتاب «التَّاريخ» سَمِعَ من ابنِ عُيينةَ، ويَحْيَى القَطَّانِ، وابن عُلَيَّةَ، ومعاذِ بنِ معاذٍ، ويزيدَ بنِ هـٰرون، والوَاقِدِيِّ... وغيرِهِمْ. وممَّن رَوَى عنه ابنُهُ أبوأميَّة أحْوَصُ، روى عنه كتابه «التَّاريخ» ويعقوبُ بنُ أبي شيبةَ، والبَغَوِيُّ، والسَّرَّاجُ، وابنُ أبي الدُّنيا ـ كَمَا ذكر =

. . . .

= المؤلِّف ـ، وَنَقَلَ عنه في أكثرِ مُصَنَّفَاتِهِ، يُراجع مثلاً: كتاب الشكر (١٠٣)، وكتاب مكارم الأخلاق (٨، ٣٦، ٤٤، ٧٥...) وغيرها. وهو من أُسْرَةٍ علميَّةٍ عربيَّةٍ، من أَهْلِ البَصْرَة، من بني (غَلَابِ) على وَزْنِ حَذَامِ وَقَطَامِ ورَقَاشِ. مُخَفَّفَة اللاَّم، وإن كان السَّمعاني يقول في «الأنساب»: «بتشديد اللاَّم» لكن قال ابن الأثير في «اللُّباب»: «لا يُعْرَفْ إلاَّ بالتَّخْفِيْفِ والبِنَاءِ على الكَسْرِ مثل قَطَامِ» وهذه النِّسبة إلى (غَلَابِ) أُمِّ خَالدِ بنِ الحَارثِ بنِ أوسِ بنِ النَّابغة بن عُتَر بن حَبِيْب بن وائلةَ بن دهمان بن نصر بن معاوية، قال ابن دُرَيْدٍ: وهم ـ يعني بني نصر بن معاوية ـ أهلُ بيتٍ بالبَصْرَةِ يعرفون (بَنِي غَلَابِ) و(غَلَابِ) جَدَّةٌ لهم من مُحارب ابن خَصَفَةَ... قال أَبُومُحَمَّدٍ [الرُّشَاطِيُّ]: ورأيتُ بخَطِّ الحَكَمِ أميرِ المُؤمنين: أُمُّ الحارث ابن أوسٍ ابنة الفَهْمِيِّ، قال أبُومُحَمَّدٍ: وهذا مُخَالفٌ لقول ابن دُرَيْدٍ، وإن كَانَت فَهْمُ ومُحَارِبُ يرجعانِ إلى قَيْسِ عَيْلَان والله أعلم. منهم: غسَّانُ بن المفضل الغَلَابِيُّ، روى عن خالد بن الحارث، وعمر بن علي بن مقدم، وغيرهما، وروى عنه محمد بن مسلم بن وارة، وعبَّاس بن أبي طالب. وابنه المفضَّلُ بن غَسَّانٍ من أهل العلم» هذا كلُّه كلامُ الرُّشاطيِّ في «اقتباس الأنوار في أنساب الصَّحابة ورُوَاة الآثار» نقل أغلبة الزَّبِيْدِيُّ في تاج العروس: (غَلَبَ).

يَقُوْلُ الفَقِيْرُ إلى اللهِ تَعَالَىٰ عَبْدُالرَّحمٰن بن سُلَيْمَان العُثَيْمين ـ عَفَا اللهُ عنه ـ: جدُّه الأَعْلَىٰ خالد بن (غلاب) وهو خالد بن الحارث صَحَابِيٌّ ذكره الحافظ ابن حجرٍ في الإصابة (٢/ ٢٢٩، ٢٤٧)، وله أخبارٌ وأشعارٌ، وطرائف كثيرة، ذكره المرزباني في معجم الشُّعراء، كما أفاد الحافظ ابن حجرٍ في ترجمته، وترجمة يزيد بن قيس، وبيته بعد ذٰلك بيت علمٍ رفيعٌ بالبصْرَةِ بَصْرِيُّون، نَصْرِيُّون، غَلَابِيُّون. وصاحبُنَا المُفَضَّلُ من أحفاده.

ـ ووالدُ المُفَضَّلِ: غَسَّان بنُ المُفَضَّلِ عالمٌ، مُحَدِّثٌ، ثِقَةٌ، مَشْهُوْرٌ (ت٢١٩هـ) كهلاً، وثَّقه الدَّارَقُطْنِيّ وغيرُهُ. وكان عاقلاً لَبِيْبًا. تُراجع أخباره في: الجرح والتَّعديل (٧/ ٥٢)، والثِّقات لابن حبَّان (٩/ ١)، وتاريخ بغداد (١٢/ ٣٢٨). وهو الذي تَقَدَّم في كلام الرُّشاطِيِّ.

البَصْرِيُّ. سَكَنَ بَغْدَادَ، وحَدَّثَ بِهَا عَنْ أَبِيْهِ، وعَبْدِالله بنِ دَاوُدَ الجُوَيْنِيِّ، وعَبْدِالرَّحمـٰنِ بنِ مَهْدِيٍّ، وإِمَامِنَا أَحْمَدَ في آخَرِيْنَ. رَوَىٰ عَنْهُ جَمَاعَةٌ،

= ـ وابنُهُ مشهورٌ أيضًا، واسمه **أبوأُميّة الأحوصُ بنُ المفضَّلِ**، ولي قضاء البصرة، والأهوازِ وواسطَ، في وزارة ابن الفُرات في حكاية لطيفة ذكرها السَّمعاني في الأنساب (٩/ ٩٤)، ومات في السِّجن سنة (٣٠٠هـ) وهو أوَّلُ قاضٍ يَمُوْتُ في السِّجنِ. وهي من نوادر الأوائل.
ـ ومِنْ ذَوِيْ قَرَابَتِهِمْ: **مُحَمَّدُ بنُ زكريا بن دِيْنَارٍ الغَلاَبِيُّ البَصْرِيُّ** من شُيُوخِ الطَّبَرَانِيِّ. له ذكرٌ وأخبارٌ.

ومِمَّا يؤكد اتصال نسبهم بـ«خالد بن الحارث (ابن غلاب)» ما أورده الحافظ ابن حجرٍ في الإصابة (٢/ ٢٤٧)، قال: «رَوَىٰ ابنُ مَنْدَةَ من طريق الأحوص بن المفضل بن غسَّان عن عمّهِ محمَّد بن غسَّان، عن جدّه خالد بن عمرو، عن أبيه عمر بن معاوية، عن أبيه عمرو بن خالد بن غلاَبِ، قال: لما حُصِرَ عثمان خرج أبي يريد نَصْرَهُ...».
(فائدة): فيما تقدَّمَ تصحيحٌ لما ورد في «الأنساب» في هذه النّسبة وما قبلها، وأنهما نسبة واحدة، وأن (غَلاَّب) بالتَّشديد سهوٌ من الإمام السَّمعاني رحمه الله، وعفا عنه، وإنَّما هو (غَلاَبِ) مخفَّفٌ مبنيٌّ على الكسر على المشهور من قاعدة النُّحاة. وفي «كتاب فَعَالِ» للإمام اللُّغوي الحسن بن محمد الصَّغاني قال (ص١٢): «غَلاَبِ: من أعلام النِّساء» ولم يتحدث عنها لكثرة من يُسَمَّىٰ كذٰلك. وأنَّ المذكورين في النِّسبة الأولى والثانية في كتاب السَّمعاني كلهم يرجعون إلى جدٍّ واحد هو (الحارث بن غَلاَبِ) رضي الله عنه، وقد صَحَّح ابن الأثير ذٰلك في «اللُّباب»كما تقدم ذكره، فالفضل في ذٰلك له رحمه الله في هـٰذه، وإنَّما تتبعت ما قال في المصادر لتوثيقه.
(فائدة أُخْرَىٰ): نسبة المترجم في كتابنا (الغَسَّانِيُّ) لا وجهَ لها، وهي كذٰلك في عشر نُسخٍ من الكتاب وقفت عليها، فهي ـ في الغالب ـ من خطأالمؤلِّف ـ عفاالله عنه ـ ووافقه أو بالأحرى تابعه على ذٰلك المؤلِّفون في الطَّبقات: النَّابُلُسِيُّ، وابنُ مُفْلِحٍ، والعُلَيْمِيُّ، وماأظنُّه إلاَّ محرَّفًا من (الغلابي) ولم أجد أحدًا نسبه أو نسب أحدًا من ذوي قرابته كذٰلك؟! والله تعالى أعلم.

مِنْهُمْ أَبُوبَكْرِ بنِ أَبِي الدُّنْيَا . وكانَ ثِقَةً .

٤٩٤ ـ مُسَدَّدُ بنُ مُسَرْهَدِ[١] بنِ مُسَرْبَلٍ البَصْرِيُّ . حَدَّثَ عَنْ أَبِي سَعِيْدٍ

(١) مُسَدَّدُ بن مُسَرهد : (في حدود ١٥٠ ـ ٢٢٨هـ)

أَخْبَارُهُ في : مناقب الإمام أحمد (١٤٢)، ومُخْتَصَرِ النَّابُلُسِيِّ (٢٤٨)، والمَقْصدِ الأَرْشَدِ (٣/ ٢٤)، والمَنْهَجِ الأَحْمَدِ (١/ ١٦٦)، ومُخْتَصَره «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ٨٧).

ويُراجع : طبقات ابن سعد (٧/ ٣٠٧)، ومعرفة الرِّجال «رواية ابن محرز» : رقم (٣١٠، ١٣٨٨)، وطبقات خليفة (٣٣٩)، وتاريخه (٤٧٩)، وعلل أحمد (٢/ ٢٤)، وتاريخ البُخاري الكبير (٨/ ٧٢)، وتاريخ الصَّغير (٢/ ٣٥٧)، وثقات العجليِّ (٤٢٥)، والمعارف لابن قُتَيْبَة (٥٢٦)، والمعرفة والتَّاريخ (٢/ ١٨٠)، والجرح والتَّعديل (٨/ ٤٣٨)، و«مقدمته» (٢٤٤)، والثِّقات لابن حبَّان (٩/ ٢٠٠)، وسُنن الدَّارَقُطنيِّ (٣/ ٩٠)، ورجال صحيح البخاري للكلاباذي (٢/ ٧٤٣)، ورجاله أيضًا لابن الوليد الباجي (٢/ ٧٥٨)، والجمع بين رجال الصَّيحين (٢/ ٥٢٢)، والأسامي والكنى لأبي أحمد الحاكم (٣/ ٣٣١)، والإكمال لابن ماكولا (٧/ ٢٤٩)، والأنساب (١/ ٢٢٩)، والمعجم المشتمل (٢٨٩)، والمنتظم (٥/ ٦٢، ٦/ ٤٨)، وطبقات علماء الحديث (٢/ ٦٧)، وتهذيب الكمال (٢٧/ ٤٤٣)، وسير أعلام النُّبلاء (١٠/ ٥٩١)، وتذكرة الحفَّاظ (٢/ ٤٢١)، وتاريخ الإسلام (٤٠٥)، ودول الإسلام (١/ ١٣٨)، والكاشف (٣/ ١١٩)، والعبر (١/ ٤٠٤)، ومرآة الجنان (٢/ ٦٨)، وتاج التَّراجم (٢/ ٣٧٦)، وتهذيب التَّهذيب (١٠/ ١٠٧)، وطبقات الحفَّاظ (١٨١)، والشَّذرات (٢/ ٦٦)، والرِّسالة المستطرفة (٦٢).

من كبار الثِّقات، وفحول المحدِّثين، روى عنه البخاريُّ وأبوداودَ، والتِّرمذيُّ، والنَّسائِيُّ، وأبوحاتِمٍ، وأبوزُرْعَةَ الرَّازيَّان، وإسماعيل القاضي، وابن عمّه يوسف بن يعقوب القاضي، ومعاذ بن المُثنَّىٰ السَّالف الذكر، وأبوخليفة الجُمَحِيُّ المتقدِّم ذكره أيضًا. حدَّث عن يحيىٰ القَطَّانِ، وكان يحيىٰ يقول : «لو أَتَيْتُ مُسَدَّدًا فحدَّثْتُهُ في بَيْتِهِ لكان يستأهل» وقال يحيىٰ بن معينٍ : ثِقَةٌ، ثِقَةٌ. وقال العِجْلِيُّ : «مُسدِّد بن مسرهد. . . الأسدي ثِقَةٌ، كان=

يَحْيَىٰ بن سَعِيْدٍ القَطَّانِ، وبِشْرِ بن المُفَضَّلِ، وحَمَّادِ بنِ زَيْدٍ، في آخَرِيْنَ. رَوَىٰ عَنْهُ البُخَارِيُّ وغَيْرُهُ. أَخْبرَنَا عَبْدُالسَّلاَم الأنْصَارِيُّ[١] ـ قِرَاءَةً ـ أخْبرَنَا أَبُوالفَتْحِ بنِ أَبِي الفَوَارِسِ أَخْبرَنَا أَحْمَدُ، أَخْبرَنَا مُحَمَّدٌ، حَدَّثَنَا محمَّدُ بنُ إِسْمَاعِيْلَ البُخَارِيُّ، حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ، حَدَّثَنَا يَحْيَىٰ، عَنْ إِسْمَاعِيْلَ، حَدَّثَنِي قَيْسُ بنُ أَبِي حَازِمٍ، عَنْ جَرِيْرِ بنِ عَبْدِاللهِ قَالَ[٢]: «**بَايَعْتُ رَسُوْلَ الله ﷺ عَلَىٰ إِقَامِ الصَّلاَةِ، وإِيْتَاءِ الزَّكَاةِ، والنُّصْحِ لِكُلِّ مُسْلِمٍ**».

أَنْبَأَنَا عَلِيٌّ عَنِ ابنِ بَطَّةَ، حَدَّثَنِي عَلِيُّ بنُ أَحْمَدِ المُقْرِىءُ المَرَاغِيُّ ـ بِالمَرَاغَةِ ـ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ جَعْفَرِ بنِ مُحَمَّدٍ السَّرَنْدِيْنِيُّ[٣]، حَدَّثَنِي عَلِيُّ بنُ مُحَمَّدِ بنِ مُوْسَىٰ الحَافِظُ ـ المَعْرُوْفُ بـ«ابنِ المُعَدِّلِ» ـ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بنُ محمَّدٍ التَّمِيْمِيُّ الزَّرَنْدِيُّ[٤]، قَالَ: لَمَّا أَشْكَلَ عَلَىٰ مُسَدَّدِ بنِ مُسَرْهَدِ بن مُسَرْبَلٍ أَمْرَ الفِتْنَةِ، وَمَا وَقَعَ النَّاسُ فيه من الاختلافِ في القَدَرِ، والرَّفْضِ، والاعتِزَالِ، وخَلْقِ القُرآنِ، والإرْجَاءِ، كَتَبَ إلى أَحْمَدَ بنِ حَنْبَلٍ: اكْتُبْ إِلَيَّ بِسُنَّة رَسُوْلِ الله ﷺ. فَلَمَّا وَرَدَ كِتَابُهُ على أَحْمَدَ بنَ

= يملي عليَّ حتَّىٰ أضجَرَ. .».

(١) تقدَّم ذكره (١/ ٣٠٦، ٢/ ٣٢٤) وتُراجع (المقدمة).

(٢) أخرجه البخاري رقم (٧٢٠٤)، فتح الباري (١٣/ ١٩٣).

(٣) في (ط): «السَّونديني» بالواو، وصوابه بالراء، نسبة إلى (سَرَنْدِين). يُراجع: معجم البُلدان (٣/ ٢٤٤).

(٤) نسبة إلى «زَرَنْد» بفتح الزَّاي والرَّاء وسكون النون، وفي آخرها الدال المهملة بلدة بنواحى أصبهان. الأنساب (٦/ ٢٧٢)، ومعجم البلدان (٣/ ١٥٦).

مُحَمَّدٍ: بَكَىٰ وقَالَ: إِنَّا لله وإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُوْنَ. يَزْعُمُ هَـٰذَا البَصْرِيُّ، أَنَّه أَنْفَقَ على العِلْمِ مَالاً عَظِيْمًا، وهو لا يَهْتَدِي إلى سُنَّةِ رَسُوْلِ الله ﷺ. فكَتَبَ إِلَيْه: بِسْمِ الله الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيْمِ، الحَمْدُ للهِ الَّذي جَعَلَ في كلِّ زَمَانٍ بَقَايَا من أَهْلِ العِلْمِ يَدْعُونَ من ضلَّ إلى الهُدَىٰ، ويَنْهَوْنَهُ عن الرَّدَىٰ، يُحْيُوْنَ بِكِتَابِ اللهِ تَعَالَىٰ المَوْتَىٰ، وبِسُنَّةِ رَسُوْلِ الله ﷺ أَهْلَ الجَهَالَةِ والرَّدَىٰ، فَكَمْ من قَتِيْلٍ لإبْلِيْسَ قَدْ أَحْيَوْهُ، وكَمْ مِنْ ضَالٍّ تائِهٍ قَدْ هَدَوْهُ، فَمَا أَحْسَنَ آثَارَهُمْ عَلَىٰ النَّاسِ، يَنْفُوْنَ عن دينِ الله عَزَّ وجَلَّ تَحْرِيْفَ الغَالِيْنَ، وانتِحَالَ المُبْطِلِيْنَ، وتَأْوِيْلَ الضَّالِّين الَّذين عَقَدُوا أَلْوِيَةَ البِدَعِ، وأَطْلَقُوا عَنَانَ الفِتْنَةِ، يَقُوْلُوْنَ على اللهِ، وفي الله ـ تَعَالَىٰ الله عَمَّا يَقُولُ الظَّالِمُونَ عُلُوًّا كَبِيْرًا ـ وفي كِتَابِهِ بِغَيْرِ عَلْمٍ، فَنَعُوذُ بالله من كلِّ فِتْنَةٍ مُضِلَّةٍ، وصلَّىٰ اللهُ عَلَىٰ مُحَمَّدٍ.

أَمَّا بَعْدُ، وَفَقَّنَا اللهُ وإِيَّاكُمْ لِما فِيْهِ طَاعَتُهُ، وجَنَّبَنَا وإِيَّاكُم مَا فِيْهِ سَخَطُهُ، واسْتَعْمَلَنَا وإِيَّاكُمْ عَمَلَ العَارِفِيْنَ بِهِ، الخَائِفِيْنَ مِنْهُ، إِنَّه المَسْئُولُ ذٰلِكَ. أُوصِيْكُمْ ونَفْسِي بِتَقْوَىٰ الله العَظِيْمِ، ولُزُوْمِ السُّنَّةِ. فَقَدْ عَلِمْتُمْ مَا حَلَّ بِمَنْ خَالَفَهَا، وَمَا جَاءَ فيمن اتَّبَعَهَا، بَلَغَنَا عنْ النَّبيِّ ﷺ أَنَّه قَالَ:(١) «**إِنَّ اللهَ عَزَّ وجَلَّ لَيُدْخِلُ العَبْدَ الجَنَّةَ بالسُّنَّةِ يَتَمَسَّكُ بِهَا**» فآمُرُكُمْ أَنْ لا تُؤْثِرُوا عَلَىٰ القُرْآنِ شَيْئًا؛ فَإِنَّه كَلامُ اللهِ عَزَّ وجَلَّ، ومَا تَكَلَّمَ اللهُ بِهِ فَلَيْسَ بِمَخْلُوقٍ، وَمَا أَخْبَرَ بِهِ عن القُرُوْنِ المَاضِيَةِ فَغَيْرُ مَخْلُوْقٍ، ومَا في اللَّوْحِ

(١) قال الشَّيخُ عبدُالقَادِرِ الأرناؤوط في هامش «المنهج الأحمد»: «لم أجده بهذا اللَّفظ فيما بين يديَّ من المصادر الأخرى الحديثية وسواها، ومعناه صحيحٌ».

المَحْفُوظِ، وما في المَصَاحِفِ وتِلاَوَةَ النَّاسِ وكَيْفَمَا قُرِىءَ وكَيْفَمَا يُوْصَفُ، فَهُو كَلاَمُ اللهِ غَيْرُ مَخلُوقٍ، فَمَنْ قَالَ: مَخْلُوقٌ، فهو كَافرٌ بالله العَظِيْمِ، ومَنْ لَمْ يُكَفِّرْهُ فهو كَافِرٌ. ثُمَّ من بَعْدِ كِتَابِ اللهِ سُنَّةُ النَّبيِّ ﷺ والحَدِيْثَ عَنْهُ، وعَنِ المَهْدِيِّينَ أَصْحَابِ النَّبيِّ ﷺ، والتَّصديقُ بِمَا جَاءَتْ بِهِ الرُّسُلُ، واتباعُ سُنَّةِ النَّجاةِ، وهي الَّتي نَقَلَهَا أَهْلُ العلمِ كَابرًا عن كابرٍ.

واحْذَرُوا رأَيَ جَهْمٍ؛ فَإِنَّهُ صَاحِبُ رَأْيٍ، وكَلاَمٍ وخُصُوْمَاتٍ، فَقَدْ أَجْمَعَ مَنْ أَدْرَكْنَا من أَهْلِ العِلْمِ أَنَّ الجَهْمِيَّةِ افترَقَتْ ثَلاَثَ فِرَقٍ؛ فَقَالَتْ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ: القُرآنُ كَلاَمُ اللهِ مَخْلُوْقٌ، وقَالَتْ طَائِفَةٌ: القُرْآنُ كَلاَمُ اللهِ وسَكَتَتْ، وهي الوَاقِفَةُ المَلْعُوْنَةُ، وقَالَ بَعْضُهُمْ: أَلْفَاظُنَا بالقُرآنِ مَخْلُوْقَةٌ، فكلُّ هَؤلاَءِ جَهْمِيَّةٌ كُفَّارٌ، يُسْتَتَابُوْنَ، فَإِنْ تَابُوا وإلاَّ قُتِلُوا. وأَجْمَعَ منْ أَدْرَكْنَا مِنْ أَهْلِ العِلْمِ: أَنَّ مَنْ هَـٰذِهِ مَقَالَتُهُ إِنْ لَمْ يَتُبْ لَمْ يُنَاكَحْ، ولاَ يَجُوْزُ قَضَاؤُهُ، ولا تُؤْكَلُ ذَبِيْحَتُهُ.

والإيْمَانُ قَوْلٌ وعَمَلٌ، يزيدُ ويَنْقُصُ، زِيَادَتُهُ إِذَا أَحْسَنْتَ، ونُقْصَانُهُ إِذَا أَسَأْتَ، ويَخْرُجُ الرَّجُلُ مِنَ الإيْمَانِ إلى الإسْلاَمِ، وَلاَ يُخْرِجُهُ مِنَ الإسْلاَمِ شَيْءٌ إلاَّ الشِّرْكُ باللهِ العَظِيْمِ، أَو يَرُدَّ فَرِيْضَةً مِنْ فَرَائِضِ اللهِ عَزَّ وجَلَّ جَاحِدًا بِهَا، فإِنْ تَرَكَهَا كَسَلاً أو تَهَاوُنًا كان في مَشِيْئَةِ اللهِ، إِنْ شَاءَ عَذَّبَهُ، وإِنْ شَاءَ عَفَا عَنْهُ.

وأَمَّا المُعْتَزِلَةُ المَلْعُوْنَةُ فَقَدْ أَجْمَعَ مَنْ أَدْرَكْنَا من أَهْلِ العِلْمِ أَنَّهُمْ يُكَفِّرُونَ بالذَّنْبِ، ومَنْ كَانَ مِنْهُم كَذٰلِكَ فَقَدْ زَعَمَ أَنَّ آدمَ كَانَ كَافِرًا، وأَنَّ

إخوةَ يُوْسُفَ حِيْنَ كَذَّبُوا أَبَاهُم يَعْقُوبَ عَلَيْهِ السَّلَامُ(١) كَانُوا كُفَّارًا، وأَجْمَعَتْ المُعْتَزِلَةُ أَنَّ مَنْ سَرَقَ حَبَّةً فهو كَافرٌ، تَبِيْنُ مِنْهُ امرأَتُهُ، ويَسْتَأْنِفُ الحَجَّ إِنْ كَانَ حَجَّ، فَهَؤُلاَءِ الَّذِيْنَ يَقُوْلُونَ بِهَذِهِ المَقَالَةِ كُفَّارٌ، لاَ يُنَاكَحُوْنَ وَلاَ تُقْبَلُ شَهَادَتُهُمْ.

وأَمَّا الرَّافِضَةُ فَقَدْ أَجْمعَ مَنْ أَدْرَكْنَا مِنْ أَهْلِ العِلْمِ أَنَّهُمْ قَالُوا: إِنَّ عَلِيَّ ابنَ أَبِي طَالِبٍ (٢)رَضِيَ اللهُ عَنْهُ(٢) أَفْضَلُ من أَبِي بَكْرٍ الصَّدِّيقِ (٣)رضي الله عنه(٣)، وأَنَّ إِسْلاَمَ عَلِيٍّ كَانَ أَقْدَمُ مِنْ إِسْلاَمِ أَبِي بَكْرٍ، فَمَنْ زَعَمَ أَنَّ عَلِيَّ ابنَ أَبِي طَالِبٍ أَفْضَلُ من أَبِي بَكْرٍ فقد رَدَّ الكِتَابَ والسُّنَّةَ، لِقَوْلِ اللهِ عزَّ وجَلَّ(٤): ﴿مُّحَمَّدٌ رَّسُولُ ٱللَّهِ وَٱلَّذِينَ مَعَهُۥٓ﴾ فَقَدَّمَ الله أَبَابَكْرٍ، بعدَ النَّبِيِّ ﷺ، وقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: (٥)«**لَوْ كُنْتُ مُتَّخِذًا خَلِيْلاً لاتَّخَذْتُ أَبَابكْرٍ خَلِيْلاً، ولكنَّ اللهَ قد اتَّخذَ صَاحِبكُمْ خَلِيْلاً، ولاَ نَبِيَّ بَعْدِي**» فَمَنْ زَعَمَ أَنَّ إِسْلاَمَ عَلِيٍّ أَقْدَمُ مِنْ إِسْلاَمِ أَبِي بَكْرٍ، فَقَدْ كَذَبَ؛ لأَنَّ أَوَّلَ مَنْ أَسْلَمَ عَبْدُالله بنُ عُثْمَان عَتِيْقُ ابنِ أَبِي قُحَافَةَ، وهو يَوْمَئِذٍ ابنُ خَمْسٍ وثَلاثين(٦) سَنَةً، وعليُّ ابنُ سَبْعِ

---

(١) ساقط من (ط) وفي أصله (أ): «أبوهم عَلَيْهِ السَّلَامُ».

(٢) ـ(٢) ساقط من (ط).

(٣) ـ(٣) ساقط من (ط)، وفي (ب): «عَلَيْهِ السَّلَامُ».

(٤) سورة الفتح، الآية: ٢٩، وليس في الآية دليلٌ ظاهرٌ على تقديم أبي بكرٍ؟! والحديث مخرَّجٌ في هامش «المنهج الأحمد».

(٥) الحديث رواه البخاري (٣٩٠٤) ومسلم في (فضائل الصحابة) ٢، ٣، ٤، ٥، ٧.

(٦) الصَّحيح أَنَّه ابن سَبْعٍ وثلاثين كما يَظْهَرُ في الفَرْقُ بين سِنِّه وسنِّ النَّبيِّ ﷺ.

سِنَيْنَ، لم تَجْرِ عليه الأَحْكَامُ والفَرَائِضُ والحُدُوْدُ.

ونُؤْمِنُ بالقَضَاءِ والقَدرِ خَيْرِه وشَرِّه، وحُلْوِه ومُرِّه، وأَنَّ اللهَ خَلَقَ الجَنَّةَ قَبْلَ الخَلْقِ، وخَلَقَ لَهَا أَهْلاً، ونَعِيْمُهَا دائمٌ، ومَنْ زَعَمَ أَنَّه يَبِيْدُ(١) من الجَنَّةِ شَيْءٌ فهو كَافِرٌ، وخَلَقَ النَّارِ قَبْلَ خَلْقِ الخَلْقِ، وخَلَقَ لَهَا أَهْلاً، وعَذَابُهَا دائمٌ، وأَنَّ أَهْلَ الجَنَّةِ يَرَوْنَ رَبَّهُمْ لا مَحَالَةَ، وأَنَّ اللهَ يُخْرِجُ أَقْوَامًا من النَّارِ بِشَفَاعَةِ مُحَمَّدٍ ﷺ.

وأَنَّ اللهَ كَلَّمَ مُوْسَىٰ تَكْلِيْمًا، واتَّخذَ إِبْرَاهِيْمَ خَلِيْلاً. الصِّرَاطُ حَقٌّ، والمِيْزَانُ حَقٌّ، والأَنْبِيَاءُ حَقٌّ، وعَيْسَىٰ ابنِ مَرْيَمَ رَسُوْلُ اللهِ وكَلِمَتُهُ. والإِيْمَانُ بالحَوْضِ والشَّفَاعَةِ، والإِيْمَانُ بمُنْكَرٍ ونَكِيْرٍ، وعَذَابُ القَبْرِ، والإِيْمَان بمَلَكِ المَوْتِ عَلَيْهِ السَّلَامُ(٢) أَنَّه(٣) يَقْبِضُ الأَرْوَاحُ، ثُمَّ تُرَدُّ في الأَجْسَادِ في القُبُورِ، فيُسْأَلُونَ عَنِ الإِيْمَانِ والتَّوحِيْدِ، والإِيْمَانُ بالنَّفْخِ في الصُّورِ، والصُّوْرُ قَرْنٌ يُنْفَخُ فيه إِسْرَافِيْلُ، وأَنَّ القَبْرَ الَّذِيْ بالمَدِيْنَةِ قَبْرُ مُحَمَّدٍ ﷺ مَعَهُ أَبُوبَكْرٍ وعُمَرَ، وقُلُوْبُ العِبَادِ بينَ إِصْبِعَيْنِ من أَصَابِعِ الرَّحمَـٰنِ، والدَّجَّالُ خَارِجٌ في هَـٰذِهِ الأُمَّةِ لا مَحَالَةَ، ويَنْزِلُ عِيْسَىٰ بنُ مَرْيَمَ فَيَقْتُلَهُ بباب لُدٍّ، ومَا أَنْكَرْتِ العُلَمَاءِ من الشُّبْهَةِ فهو مُنْكَرٌ، واحْذَرُوا

(١) في (ط): «يَبد».

(٢) ساقط من (ط).

(٣) ساقط من (ط).

البِدَعَ كُلَّها، ولا عَيْنٌ تَطْرِفُ[١] بعْدَ النَّبيِّ ﷺ خَيْرًا من أَبي بَكْرٍ الصِّدِيْقِ رَضِيَ الله عَنْهُ، وَلاَ بَعْدَ أَبي بَكْرٍ عَيْنٌ تَطْرِفُ خَيْرًا من عُمَرَ. ولاَ بَعْدَ عُمَرَ عَيْنٌ تَطْرِفُ خَيْرًا منْ عُثْمَان، ولا بَعْدَ عُثْمَانَ بنِ عَفَّانَ عَيْنٌ تَطْرِفُ خَيْرًا من عَلِيِّ بن أَبي طَالِبٍ ـ رضيَ الله عَنْهُم أَجْمَعِيْن ـ قَالَ أَحْمَدُ: ـ هُم واللهِ الخُلَفَاءُ الرَّاشِدُوْنَ المَهْدِيُّون ـ وأَنْ نَشْهَدَ للعَشَرَةِ بالجَنَّةِ، وهم أَبُوبَكْرٍ، وعُمَرُ وعُثْمَانُ، وعليٌّ، وطَلْحَةُ والزُّبَيْرُ، وسَعْدٌ وسَعِيْدٌ، وعَبْدُالرَّحْمَـٰن ابنُ عَوْفٍ الزُّهْرِيُّ، وأَبُوعُبَيْدَةَ بنُ الجَرَّاحِ، ومَنْ شَهِدَ النَّبيَّ ﷺ لَهُ بالجَنَّةِ شَهِدْنَا لَهُ بالجَنَّةِ، ورَفْعُ اليَدَيْنِ في الصَّلاَةِ زِيَادَةٌ في الحَسَنَاتِ. والجَهْرُ بـ«آمين» عِنْدَ قَوْلِ الإمَامِ ﴿وَلَا ٱلضَّآلِّينَ ۝٧﴾[٢] والصَّلاَةُ على مَنْ مَاتَ مِنْ أَهْلِ هَـٰذهِ القِبْلَةِ وحِسَابُهُمْ عَلَىٰ اللهِ عَزَّ وجَلَّ. والخُرُوجُ مَعَ كلِّ إمامٍ في غَزْوَةٍ وحَجَّةٍ، والصَّلاَةُ خَلْفَهُمْ صَلاَةَ الجُمُعَةِ والعِيْدَيْنِ، والكَفُّ عن مَسَاوِيَ أَصْحَابِ رَسُوْلِ الله ﷺ، تَحَدَّثُوا بِفَضَائِلِهِمْ وأَمْسَكُوا عَمَّا شَجَرَ بَيْنَهُمْ، ولا تُشَاوِرُ أَحَدًا من أَهْلِ البِدَعِ في دِيْنِكَ، ولاَ تُرَافِقْهُ في سَفَرِكَ، ولاَ نِكَاحَ إلاَّ بِوَلِيٍّ، وخَاطِبٍ، وشَاهِدَيْ عَدْلٍ، والمُتْعَةُ حَرَامٌ إِلَىٰ يَوْم القِيَامَةِ، ومَنْ طَلَّقَ ثَلاَثًا في لَفْظٍ واحِدٍ فَقَدْ جَهِلَ، وحَرُمَتْ عَلَيْه زَوْجَتُهُ[٣]، ولاَ تَحِلُّ لَهُ أَبَدًا حَتَّى تَنْكِحَ زَوْجًا غَيْرَهُ. والتَّكْبِيْرُ عَلَىٰ الجَنَائِزِ

(١) في (ط): «نظرت» في هذا الموضع والمواضع التي بعده.

(٢) سورة الفاتحة.

(٣) الخِلاَفُ في المسألة معروفٌ، وفتوىٰ شيخ الإسلام ابن تَيْمِيَّة رَحِمَهُ اللهُ في ذلك مشهورةٌ.

أَرْبَعُ، فَإِنْ كَبَّرَ خَمْسًا فَكَبِّرْ مَعَهُ، قَالَ ابنُ مَسْعُوْدٍ: «كَبِّرْ مَا كَبَّرَ إِمَامُكَ» قَالَ أَحْمَدُ: «خَالَفَنِي الشَّافِعِيُّ وقَالَ: إِنْ زَادَ عَلَىٰ أَرْبَعِ تَكْبِيْرَاتٍ أَعَادَ الصَّلَاةَ، واحْتَجَّ عَلَيَّ بأَنَّ النَّبيَّ ﷺ صَلَّىٰ على النَّجَاشِيِّ، فَكَبَّرَ عَلَيْهِ أَرْبَعَ تَكْبِيْرَاتٍ» والمَسْحُ على الخُفَّيْنِ لِلمُسَافِرِ ثَلَاثَةُ أَيَّامٍ ولَيَالِيْهِنَّ، ولِلمُقِيْمِ يَوْمًا ولَيْلَةً. وإِذَا دَخَلْتَ المَسْجِدَ فَلَا تَجْلِسْ حَتَّىٰ تَرْكَعُ رَكْعَتَيْنِ تَحِيَّةَ المَسْجِدِ. والوَتْرُ رَكْعَةٌ، والإِقَامَةُ فُرَادَىٰ. أَحِبُّوا أَهْلَ السُّنَّةِ عَلَىٰ مَا كَانَ مِنْهُمْ، أَمَاتَنَا اللهُ وإِيَّاكُمْ على السُّنَّةِ والجَمَاعَةِ، ورَزَقَنَا اللهُ وإِيَّاكُمْ اتِّبَاعَ العِلْمِ، ووَفَّقَنَا وإِيَّاكُم لِمَا يُحِبه ويَرْضَاهُ.

٤٩٥ـ **المُنْذِرُ بنُ شَاذَان، أَبُوعَمْرٍو**[١] مِنْ أَهْلِ الرَّيِّ، ذَكَرَهُ أَبُوبَكْرٍ الخَلَّالُ فَقَالَ: كَانَ عِنْدَهُ أَبِي عَبْدِاللهِ «مَسَائِلُ» صَالِحَةٌ، كُلُّهَا غَرَائِب. وهو رَجُلٌ مَعْرُوْفٌ مَشْهُوْرٌ.

٤٩٦ ـ **مُهَنَّىٰ بنُ يَحْيَىٰ الشَّامِيُّ السُّلَمِيُّ**،[٢] أبوعبدالله، حَدَّثَ عن بَقِيَّة بن

(١) أبوعَمْرٍو بن شاذان: (؟ـ؟)

أَخْبَارُهُ في: مناقب الإمام أحمد (١٤٢)، ومُخْتَصَرِ النَّابُلُسِيِّ (٢٥٠)، والمَقْصدِ الأَرْشَدِ (٣/ ٤٣)، والمَنْهَجِ الأَحْمَدِ (٢/ ١٦١)، ومُخْتَصَره «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ١٤٧).

ويُراجع: الجرح والتَّعديل (٨/ ٢٤٤)، والإرشاد (٦٧٣)، وهو في مختصر تاريخ دمشق (٢٦/ ٤٩)، ولم يرد في تاريخ دمشق المطبوع.

(٢) مُهَنَّىٰ الشَّامِيُّ: (؟ـ؟)

أَخْبَارُهُ في: المناقب (١٤٢، ١٨٥، ٦١٧)، ومُخْتَصَرِ النَّابُلُسِيِّ (٢٥٠)، والمَقْصدِ الأَرْشَدِ (٣/ ٤٣)، والمَنْهَجِ الأَحْمَدِ (٢/ ١٦١)، ومُخْتَصَره «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ٨٠).

ويُراجع: تاريخ بغداد (١٣/ ٢٦٦)، ومختصر تاريخ دمشق (٢٦/ ٤٩)، ولم يرد في=

الوَلِيْدِ، وضَمُرَة بنِ[1] رَبِيْعَةَ، ومَكِّيِّ بنِ إِبْرَاهِيْمَ، ويَزِيْدَ بنِ هَـٰرُوْنَ، وعَبْدِالرَّزَّاقِ، وإِمَامِنَا أَحْمَدَ، وبِشْرٍ، في آخَرِيْنَ. روىٰ عَنْه حَمْدَانُ الوَرَّاقُ، وإِبْرَاهِيْمُ النَّيْسَابُورِيُّ، وعَبْدُاللهِ بنُ إِمَامِنَا أَحْمَدَ، وسَهْلٌ التُّسْتَرِيُّ في آخرَيْنَ

قرَأْتُ في كتابِ أَبِي بَكْرٍ الخَلاَّلُ وقَدْ ذَكَرَ مُهَنَّىٰ، فقَالَ: مِنْ كِبَارِ أَصْحَابِ أَبِي عَبْدِالله، رَوَىٰ عَنْ أَبِي عَبْدِاللهِ مِنَ «المَسَائِلِ» مَا فَخَرَ بِهِ، وكانَ أَبُوعَبْدِالله يُكْرِمُهُ، ويَعْرِفُ لَهُ حَقَّ الصُّحْبَةِ، ورَحَلَ مَعَهُ إلى عَبْدِالرَّزَّاقِ، وصَحِبَهُ إِلَىٰ أَنْ مَاتَ. و«مَسَائِلُهُ» أَكْثَرُ مِنْ أَنْ تُحَدَّ مِنْ كَثْرَتِهَا، وكَتَبَ عَنْهُ عَبدُالله بنِ أَحْمَدَ «مَسَائِلَ» كَثِيْرَةً بِضْعَةَ عَشَرَ جُزْءًا، «مَسَائِلَ» جِيَادًا عن أَبِيْهِ، لَمْ تَكُنْ عِنْدَ عَبْدِاللهِ عَن أَبِيْهِ، ولاَ عِنْدَ غَيْرِهِ، وَكَانَ عَبْدُالله يَرْفَعُ قَدْرَهُ، ويَذْكُرُهُ كَثِيْرًا، وحَدَّثَنَا[2] عَنْهُ بِأَشْيَاء كَثِيْرَةٍ عن أَبِيْهِ وغَيْرِهِ.

وأَخْبرَنِي عُمَرُ بنُ إِبْرَاهِيْمَ أَبُوبَكْرٍ[3]، قَالَ: سَمِعْتُ مُرَبَّعًا قَالَ: رَأَيْتُ أَحْمَد بن حَنْبَلٍ يُكَرِّمُ مُهَنَّىٰ الشَّامِيَّ.

وقُرِىءَ عَلَىٰ عَبْدِاللهِ بنِ أَحْمَدَ ـ وأَنَا أَسْمَعُ ـ أَنَّ أَبَاهُ قَالَ: مُهَنَّىٰ كَانَ مَعَنَا تِلْكَ السَّنَةِ ـ يَعْنِي عِنْدَ عَبْدِالرَّزَّاقِ ـ وكُنْتُ أَرَىٰ مُهَنَّىٰ يَسْأَلُ أَبِي حَتَّىٰ يُضْجِرُهُ ويُكَرِّرَ عَلَيْه جِدًّا، حَتَّىٰ رُبَّمَا قَامَ وضَجِرَ. وكنتُ أُشَبِّهُهُ بـ«ابنُ

= المطبوع من الأصل «تاريخ دمشق».

(١) في (ط): «سَمُرة» وضمرة بن ربيعة مترجم في تهذيب الكمال (١٣/ ٣١٦) وغيره.

(٢) في (ط): «وحَدَّث».

(٣) المخبر هنا هو الخلاَّلُ.

جُرَيْجٍ»، حِيْنَ كَانَ يَسْأَلُ عَطَاءً.

قَالَ عَبْدُالله: قَالَ مُهَنَّىٰ: لَزِمْتُ أَبَا عَبْدِالله ثَلاَثًا وأَرْبَعِيْنَ سَنَةً، واتَّفَقنَا عندَ عَبْدِالرَّزَّاقِ. ورَأَيْتُهُ بمَكَّةَ عندَ سُفْيَانَ بنِ عُيَيْنَةَ سَنَةَ ثَمَانٍ وتِسْعِيْنَ[1].

قَالَ عَبْدُاللهِ: سَمِعْتُ مُهَنَّىٰ يَقُوْلُ: صَحِبْتُ أَبَا عَبْدِاللهِ، فَتَعَلَّمْتُ مِنْهُ العِلْمَ والأَدَبَ، واكتَسَبْتُ بِهِ مَالاً، قَالَ: قُلْتُ: كَيْفَ اكتَسَبْتُ بِهِ مَالاً؟ قَالَ: فقَالَ: وُلِّيَ أَبُومُوْسَىٰ الأنْصَارِيُّ علىٰ الصَّدَقَاتِ، فَكَتَبَ العُلَمَاءُ، فَمَضَوا وأَخَذُوا، قَالَ: وجَاءَ إِلَىٰ أَبِي عَبْدِاللهِ، فَعَرَضَ عَلَيْهِ في القَوْلِ، فَخَرَجَ مِنْهُ، فَلَمَّا كَانَ بعدَ ذٰلِكَ ضِقْتُ، فجئتُ إِلَىٰ أبي عَبْدِاللهِ، فَعَرَضَ عَلَيْهُ في القَوْلِ، فَخَرَجَ مِنْهُ، فَلمَّا كَانَ بعد ذٰلك ضِقْتُ، فجئتُ إلى أَبي عَبْدِالله، فقلتُ لَهُ: اكْتُبْ لي إِلَىٰ أَبِي مُوْسَىٰ في الغَارِمِيْنَ. فَلَمْ يَفْعَل، وَقَالَ: لو بَقِيَ الإنْسَانُ على كَذَا وكَذَا ـ لِشَيءٍ يَذكُرُهُ ـ مَا كَانَ يَنْبَغِي لَهُ أَنْ يَفْعَلَ هٰذَا، قَالَ: فَسَكَتُّ عَنْهُ مُدَّةً، قَالَ: ثُمَّ عَاوَدتُهُ الكَلاَمَ، فَسَكَتَ عَنِّي، قَالَ: فَسَكَتُّ عَنْهُ مُدَّةً، قالَ: ثُمَّ عَاوَدتُهُ الكَلاَمَ فقَالَ: لَنْ أَفْعَلَ ولا أَفْعَلُ. قَالَ: فَلَمَّا قَالَ: لاَ أَفْعَلُ، عَلِمْتُ أَنَّه لا يَفْعَلُ، فَسَكَتُّ عَنْهُ مُدَّةً، ثُمَّ أَتَيْتُهُ فَقُلْتُ: يَا أَبَا عَبْدِاللهِ لي عَلَيْكَ حُقُوْقٌ: حَقُّ الجوَار، وحَقُّ الصُّحْبَةِ، وجَعَلْتُ أذكرُ لَهْ حُقُوقي عَلَيْهِ، وقَدْ قُلْتَ «لا أَفْعَلُ» فَأَكْتُبُ عن لِسَانِكَ كِتَابًا؟ قَالَ: فقَالَ لِي: افْعَلْ، أنتَ أعْلَمُ، قَالَ: فَكَتَبْتُ عَنْ لِسَانِهِ، فَلَمَّا جِئْتُ بالكِتَابِ إِلَىٰ أَبِي مُوْسَىٰ أَنْكَرَهُ وقَالَ: أَحْمَدُ لا يَكْتُبُ في مثلِ هٰذَا،

---

(١) بعدها في «تاريخ بغداد»: «وكان معنا عند عبدالرزَّاق إسحٰق بنُ راهوية وجماعةٌ».

فَهَـٰذَا خَطُّهُ؟ قَالَ: فَحَدَّثْتُهُ بالقِصَّةِ، فقلتُ: إِنْ شِئْتَ قِبلْتَ، وإِنْ شِئْتَ وَجَّهْتَ إِلَيْهِ وسَأَلْتَهُ، قَالَ: واختبَرَنِي، وكَتَبَ لِيْ إِلَىٰ البَصْرَةِ بأَرْبَعَةِ آلافٍ، قَالَ: وأَحْسَبُ قَالَ: كَتَبَ لِي مَرَّةً أُخْرَىٰ قَالَ: فاشتَرَيْتُ وبِعْتُ، قَالَ عَبْدُالله: وكَانَ يُنْسِيءُ، قَالَ: فاكتَسَبْتُ نَحْوًا من ثَلاَثِيْنَ أَلْفًا.

أَخْبرَنِي بَرَكَةُ الدَّلاَّلُ، أَخْبرَنَا إِبْرَاهِيْمَ، عن عَبْدِالعَزِيْزِ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ عَلِيٍّ، حَدَّثَنَا مُهَنَّىٰ، قَالَ: سَأَلْتَ أَحْمَدُ عَن مُعَاوِيَةَ بنِ أَبِي سُفْيَان؟ فَقَالَ: لَهُ صُحْبَةٌ. فَقُلْتُ: ومِنْ أَيْنَ هُوَ؟ قَالَ: مَكِّيٌّ، قَطَنَ الشَّامَ.

حَدَّثَنَا مُهَنَّىٰ قَالَ: سَأَلْتُ أَحْمَدَ عن يَزِيْدَ بنِ مُعَاوِيَةَ؟ فَقَالَ: هُوَ الَّذي فَعَلَ بالمَدِيْنَةِ مَا فَعلَ؟ قُلْتُ: وَمَا فَعلَ؟ قَالَ: نَهَبهَا، قُلْتُ: فَنَذْكُرُ[1] عنه الحَدِيْثَ؟ قَالَ: لاَ تَذْكُرُ عَنْه الحَدِيْثَ، ولا يَنْبَغِي لأحَدٍ أَنْ يَكْتُبُ عَنْه حَدِيْثًا، قُلْتُ: ومَنْ كَانَ مَعَهُ بالمَدِيْنَةِ حِيْنَ فَعلَ مَا فَعلَ؟ قَالَ: أَهْلُ الشَّام، قُلْتُ: وأَهْلُ مِصْرَ؟ قَالَ: لاَ، إِنَّمَا كَانَ أَهْلُ مِصْرَ في أَمْرِ عُثْمَانَ عليه السلام[2]

أَنْبَأَنَا مُحَمَّدٌ، عَنِ الدَّارَقُطْنِيِّ، حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بنُ مُحَمَّدِ بن أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا مُهَنَّىٰ بنُ يَحْيَىٰ، حَدَّثَنَا زَيْدُ بنُ أَبِي الزَّرقاء، عن سُفْيَان، عن عَلِيِّ ابنِ زَيْدٍ، عن سَعِيْدِ بنِ المُسَيَّبِ، عَنْ جَابِرِ بن عَبْدِالله، قَالَ: قَالَ رَسُوْلُ الله ﷺ: «**إِنَّ اللهَ افترَضَ عَلَيْكُمُ الجُمُعَةِ**[3]، **فِي يَوْمِكُم هَـٰذَا، في شَهْرِكُمْ**

(١) في (ط): «فيذكر».

(٢) ساقط من (ط).

(٣) في (ط): «في مقامي هذا في يومكم...».

هَـٰذَا (١)في بلَدِكم هَـٰذَا(١) ، إلى يَوْمِ القِيَامَةِ، ألاَ فَمَنْ تَرَكَهَا اسْتِخْفَافًا بِهَا أَوْ تَهَاوُنًا(٢) ، فَلاَ جَمَعَ اللهُ له شَمْلَهُ، ولاَ بَارَكَ لَهُ، أَلاَ ولاَ صَلاَةَ لَهُ، أَلاَ ولاَ يَؤُمَّنُ فَاجِرٌ بَرًّا» قَالَ الدَّارَقُطْنِيُّ: هَـٰذَا حَدِيْثٌ غَرِيْبٌ من حَدِيْثِ سُفْيَانَ الثَّوْرِيِّ، عَنْ عَلِيِّ بن زَيْدِ بنِ جَدْعَانَ، تفرَّدَ بِهِ زَيْدُ بنُ أَبِي الزَّرْقَاءِ، وتَفَرَّدُ بِهِ مُهَنَّىٰ بن يَحْيَىٰ. سُئِلَ الدَّارقُطْنِيُّ، عَن مُهَنَّىٰ بن يَحْيَىٰ؟ فقَالَ: ثِقَةٌ نَبِيْلٌ

قَالَ مُهَنَّىٰ: سَأَلْتُ أَحْمَدَ عَنْ رَجُلٍ مَاتَ وتَرَكَ كُتُبًا كَثِيْرةً من كُتُبِ الرَّأْيِ(٣) ، وتَرَكَ عَليه دَيْنًا. (٤)تَرَىٰ أَنْ تُبَاع الكُتُبُ؟ قَالَ: لاَ، قُلْتُ: إِنَّ عليه دِيْنًا، قالَ: وإِنْ كَانَ عَليه دَيْنٌ(٤) . فَقُلْتُ لَهُ: فأَيُّ شَيْءٍ يَصْنَعُ بالكُتُبِ؟ قَالَ: تُدْفَنُ.

وسَأَلْتُ أَحْمَدَ عن الرَّجُلِ يَحْفَظُ الشَّيْءَ، ويَكُوْنُ في الكِتَابِ شَيْءٌ: أَيُّهُمَا أَحَبُّ إِلَيْكَ؟ قَالَ: الكِتَابُ. وسَألتُ أَحْمَدَ عن الرَّجُلِ يَجِدُ في كِتَابِهِ الشَّيءَ، فيقولُ لَهُ النَّاسُ خلاَفَ مَا في كِتَابِهِ؟ قَالَ: يقولُ: في كِتَابِي كَذَا وكَذَا، ويَقُوْلُ النَّاسُ: كَذَا.

وسَأَلْتُ أَحْمَدُ عن هُشَيْمٍ؟ فقَالَ: ثِقَةٌ، إِذْ لَمْ يُدَلِّسْ، فَقُلْتُ لَهُ: والتَّدِلِيْسُ عَيْبٌ هُوَ؟ قَالَ: نَعَمْ. قُلْتُ لأَبِي عَبْدِاللهِ: سَمِعْتُ عَبْدَالرَّزَّاقِ يَقُوْلُ: قَالَ بَعْضُ أَصْحَابِنَا لِسُفْيَانِ الثَّوْرِيِّ: يَاأَبَاعَبْدِاللهِ، حَدِّثْنَا كَمَا سَمِعْتَ

(١) ـ(١) ساقط من (ط).

(٢) في (ط) فقط: «تهاونًا بها».

(٣) في (ط): «الرَّازي» تحريفٌ ظاهرٌ.

(٤) ـ(٤) ساقط من (ط).

قَالَ: واللهِ مَا إِلَيْهِ سَبِيْلٌ، ومَا هُو إلاَّ المَعَانِي. فَقَالَ أَحْمَدُ: هُوَ كذٰلك[١].

وَسَأَلْتُ أَحْمَدَ عن الإقْعَاءِ في الصَّلاَةِ، قُلْتُ: مَا تَقُوْلُ أَنْتَ فِيْهِ؟ قَالَ: أَلَيْسَ يُرْوَىٰ عَنِ العَبَادِلَةِ: أَنَّهم كانُوا يَفْعَلُوْنَ ذٰلِكَ؟ قُلْتُ: ومَنِ العَبَادِلَةُ؟ قَالَ: عبدُاللهِ بنُ عَبَّاسٍ، وعبدُاللهِ بنُ عُمَرَ، وعَبْدُاللهِ بنُ الزُّبَيْرِ، وعبدُاللهِ بنُ عَمْرٍو[٢]، قُلْتُ لأَحْمَدَ: وابنُ مَسْعُوْدٍ؟ قَالَ: لَيْسَ عبدُاللهِ بنُ مَسْعُوْدٍ منَ العَبَادِلَةِ.

أَخْبَرَنَا المُبَارَكُ ـ قِرَاءَةً ـ أَخْبَرَنَا إِبْراهِيْمُ، أَخْبَرَنَا أَبُوعُمَرَ، أَخْبَرَنَا طَيِّبُ، أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ القَطَّانُ الهِيْتِيُّ، حَدَّثَنَا سَهْلٌ التُّسْتَرِيُّ، قَالَ: قَرأَ عَلَيْنَا مُهَنَّىٰ بنُ يَحْيَىٰ الشَّامِيُّ: هٰذَا كِتَابٌ في الصَّلاَةِ، وعِظَمِ خَطَرِهَا، وَمَا يَلْزَمُ النَّاسُ مِنْ تَمَامِهَا وأَحْكَامِهَا يَحْتَاجُ إِلَيْهِ أَهْلُ الإسْلاَمِ، لما قَدْ شَمِلَهُمْ من الاستِخْفَافِ بِهَا، والتَّضْيِيْعِ لَهَا، ومُسَابَقَةِ الإمام، فيها، كَتَبَهُ أَبُوعَبْدِالله أَحمدُبن محمَّدِبن حَنْبَل رضي اللهعنه[٣] إلى قَوْمٍ صَلَّىٰ مَعَهُمْ بَعْضَ الصَّلَوَاتِ

أَيْ قَوْمُ، إِنِّي صَلَّيْتُ مَعَكُمْ، فَرَأَيْتُ مِنْ أَهْلِ مَسْجِدِكُمْ مَنْ سَبَقَ الإِمَامَ في الرُّكُوْعِ والسُّجُوْدِ، والرَّفْعِ والخَفْضِ. ولَيْسَ لِمَنْ سَبَقَ الإمامَ صَلاَةٌ. بِذٰلِكَ جَاءَتِ الأَحَادِيْثُ عَنِ النَّبيِّ ﷺ وعن أَصْحَابِهِ ـ رِضْوَانُ اللهِ

---

(١) في (ط) وأصلها (أ): «هو ذاك».

(٢) في (ط) وأصلها (أ): «عمرو بن العاص».

(٣) ساقط من (ط)، وفي أصلها (أ): «عنهم». وسيأتي الحديث عن كتاب الصلاة هٰذا في آخر هٰذه الرِّسالةِ ـ إن شاء الله تعالى ـ.

عليهم ـ. جاءَ الحَدِيْثِ عن النَّبيِّ ﷺ أَنَّه قَالَ: «**أَمَا يَخَافُ الَّذي يَرْفَعُ رَأْسَهُ قَبْلَ الإمام أَنْ يُحَوِّلَ اللهُ رَأسه رَأسَ حِمَارٍ**»[١] وذٰلك لإسَاءَتِهِ صَلاَتَهُ؛ لأَنَّه لاَ صَلاَةَ لَهُ، ولو كَانت لَه صَلاَةُ لرُجِيَ لَهُ الثَّوَابُ، ولم يُخَفْ عليه العِقَابُ: أَنْ يَحُوِّلَ اللهُ رأَسَهُ رأَسَ حِمَارٍ، وجَاءَ عنه ﷺ أَنَّه قَالَ: «**الإِمَامُ يَرْكَعُ قَبْلَكُم، ويَسْجُدُ قَبْلَكُم، ويَرَفَعُ قَبْلَكُمْ**» وجَاءَ عن البَرَاءِ بنِ عَازِبٍ، قَالَ: «**كُنَّا خَلْفَ النَّبيِّ ﷺ، فكانَ إِذَا انحَطَّ من قِيَامِهِ للسُّجُوْدِ: لَا يَحْنِي أَحَدٌ مِنَّا ظَهْرَهُ حَتَّىٰ يَضَعَ رَسُوْلُ الله جَبْهَتَهُ على الأَرْضِ، فَكَان**[٢] **أَصْحَابُ رَسُوْلَ اللهِ يَلْبَثُوْنَ خَلْفَهُ قِيَامًا حَتَّىٰ يَنْحَطَّ النَّبِيُّ ﷺ، ويكبِّرُ ويَضَعُ جَبْهَتَهُ على الأَرْضِ، وهُمْ قِيَامٌ، ثُمَّ يَتْبَعُوْنَهُ**» وجَاءَ الحَدِيْثِ عَنْ أَصْحَابِ النَّبيِّ ﷺ أَنَّهُمْ قَالُوا: «**لَقَدْ كَانَ رَسُوْلُ الله ﷺ يَسْتَوِيْ قَائِمًا، وإِنَّا لَسُجُوْدٌ بَعْدُ**» وجَاءَ الحَدِيْثُ عن ابنِ مَسْعُوْدٍ «أَنَّه نَظَرَ إلى مَنْ سَبَقَ الإمَامَ فَقَالَ: لاَ وَحْدَكَ صَلَّيْتَ، ولا بِإمَامِكَ اقْتَدَيْتَ» والَّذِي لم يُصَلِّ وحدَهُ، ولم يقتَدِ بإمامِهِ: فَذَلِكَ لا صَلاَةَ لَهُ. وجَاءَ الحَدِيْثُ عن ابنِ عُمَرَ: «أَنَّه نَظَرَ إلى مَنْ سَبَقَ الإِمَامَ. فقَالَ لَهُ: لاصَلَّيْتَ[٣] وَحْدَكَ، ولاَ صَلَّيْتَ مَعَ الإمام، ثُمَّ ضَرَبَهُ، وأَمَرَهُ أَنْ يُعِيْدَ الصَّلاَة». ولو كانت [لَهُ] صَلاَةٌ عندَ عَبْدِالله بنِ عُمَرَ مَا أَوْجَبَ

(١) في (ط) بعد ذلك: «وفي رواية: «صورة كلب»».

(٢) في (ط) وأصلها (أ): «وكان».

(٣) في (ب) و(جـ) و(د) و(هـ): «ما صَلَّيْت».

عَليه الإعَادَةَ. وجَاءَ عن حَطَّان بن عَبدِالله[١] أنَّه قَالَ: «صَلَّىٰ بنَا أَبُومُوْسَىٰ الأشْعَرِيُّ[٢] فقَالَ رَجُلٌ خلفه[٣]: أَقُرِنَتِ الصَّلاَةُ بالبرِّ والزَّكَاة[٤]؟ فَلَمَّا قَضَىٰ أَبُومُوْسَىٰ الصَّلاة[٥] قَالَ[٦]: أَيُّكُم القَائِلُ هـٰذه[٧] الكَلِمَاتِ؟ فأَرَمَّ القَوْمُ[٨]، ثُمَّ سَأَلَهُمْ فَأَرَمُّوا، فَقَالَ: لَعَلَّكَ يا حَطَّانُ قُلْتَهَا؟ قَالَ: قُلْتُ: واللهِ مَا قُلْتُهَا. ولَقَدْ خِفْتُ أَنْ تَبْكَعَنَىٰ[٩] بِهَا[١٠]، فَقَالَ أَبُومُوْسَىٰ[١١]: أَمَا تَدْرُوْنَ[١٢] مَا تَقُولُوْنَ في صَلاَتِكُمْ؟ إنَّ رَسُوْلَ الله ﷺ[١٣] عَلَّمَنَا صَلاتَنَا وعَلَّمَنَا مَا نَقُوْلُ فيها، قَالَ رَسُوْلُ الله ﷺ: «**إِذَا صَلَّيْتُمْ فَأَقِيْمُوا صُفُوْفَكُم،**

---

(١) بعدها في (ط): «الرقاشي».

(٢) بعدها في (ط): «صلاة، فلما كان عند القعدة قال».

(٣) في (ط): «من القوم».

(٤) في (ط): «أُقِرّتْ بالبر والزكاة» هـٰكذا مضبوطة بالشكل.

(٥) بعدها في (ط): «وسلم وانصرف».

(٦) في (ط): «فقال».

(٧) في (ط) و(هـ): «هـٰذا».

(٨) أي: سكتوا.

(٩) أي: توبخني وتبكتني. وهي بفتح التّاء المُثنّاة في أوّله وإسكان الباء الموحّدة كما جاء في شرح صحيح مسلم للنّووي (٤/ ١١٩) (هامش (ط)).
وجاء في اللِّسان: (بكع) «البَكْعُ والتَّبْكِيْتُ: أن تَسْتَقْبِلَ الرَّجُلَ بمَا يَـكْرَهُ».

(١٠) بعدها في (ط): «فقال رَجُلٌ من القوم: أنا قلتها، ولم أرد بها إلَّا الخير».

(١١) بعدها في (ط): «الأشعري».

(١٢) في (ط): «تعلمون كيف...».

(١٣) في (ط): «خطبنا فبين لنا سنتنا».

ثُمَّ ليؤُمُّكُمْ أَحَدُكُمْ، فَإِذَا كَبَّرَ الإمَامُ فَكَبِّرُوا، وإِذَا قَرَأَ فَأَنْصِتُوا، وإِذَا قَالَ: ﴿غَيْرِ ٱلْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا ٱلضَّآلِّينَ ۝٧﴾(١) فَقُولوا: «آمِيْن» يُجِبْكُمُ اللهُ، وإِذَا كَبَّرَ وَرَكَعَ فَكَبِّرُوا واركَعُوا، فإِنَّ الإمامَ يَرْكَعُ قَبْلَكُمْ، ويَرْفَعُ قَبْلَكُمُ، فَقَالَ رَسُوْلُ الله ﷺ: فَتِلْكَ بِتِلْكَ، وإِذَا رَفَعَ رَأْسَهُ فَقَالَ: سَمِعَ اللهُ لِمَنْ حَمِدَهُ، فارْفَعُوا رُؤُوْسَكُمْ وقُولُوا: اللَّهُمَّ رَبَّنَا لَكَ الحَمْدُ، يَسْمَعُ الله لَكُمْ، وإِذَا كَبَّرَ وسَجَدَ فَكَبِّرُوا واسْجُدُوا، وإِذَا رَفَعَ رَأْسَهُ فَكَبِّرَ، فارْفَعُوا رُؤُوْسَكُم وكبِّرُوا، قَالَ رَسُوْلُ الله ﷺ: فَتِلْكَ بِتِلْكَ، وإِذَا كَانَ في القَعْدَةِ فَلْيَكُنْ مِنْ أَوَّل قَوْلِ أَحَدُكُمْ: التَّحِيَّاتُ للهِ والصَّلَوَاتُ والطَّيِّبَاتُ حَتَّىٰ تفرُغُوا من التَّشَهُّدِ».

قَوْلُ النَّبِيِّ ﷺ: «إِذَا كبَّرَ فكَبِّرُوا» مَعْنَاهُ: أَنْ تَنْتَظِرُوا الإمَامَ حَتَّىٰ يُكَبِّرَ ويَفْرَغَ من تَكْبِيْرِهِ ويَنْقَطِعَ صَوْتُهُ، ثُمَّ تُكَبِّرُونَ بَعْدَهُ، والنَّاسُ يَغْلَطُوْنَ في هَـٰذِهِ الأَحَادِيْثِ ويَجْهَلُونُهَا، مَعَ مَا عَلَيْهِ عَامَّتُهُمْ مِنَ الاستِخْفَافِ بالصَّلَاةِ، والاستهَانَةِ بِهَا، فسَاعَةَ يَأْخُذُ الإمَامُ في التَّكبِيْرِ يَأْخُذُوْنَ مَعَهُ في التَّكبِيْرِ، وهَـٰذَا خَطَأٌ، لَا يَنْبَغِي لهم أن يأخُذُوا في التَّكبِيْرَ حَتَّىٰ يُكَبِّرَ الإمَامُ ويَفْرَغَ من تَكْبِيْرِهِ، ويَنْقَطِعَ صَوتُهُ، وهَـٰكَذَا قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «إِذَا كَبَّرَ الإِمَامُ فَكَبِّرُوا» والإمَامُ لا يَكُوْنُ مكَبِّرًا حَتَّىٰ يقُوْلَ: «اللهُ أَكْبَرُ» لأَنَّ الإمَامَ لو قَالَ «اللهُ» ثُمَّ سَكَتَ: لَمْ يَكُنْ مُكَبِّرًا، حَتَّىٰ يقُوْلَ: «اللهُ أَكْبَرُ» فيُكَبِّرَ النَّاسُ بَعْدَ قَوْلِهِ: «اللهُ أَكْبَرُ» وأَخْذُهُم في التَّكبِيْرِ مَعَ الإمَامِ خَطَأٌ وتَرْكٌ لِقَولِ النَّبِيِّ ﷺ؛

---
(١) سورة الفاتحة.

لأنَّكَ لو قُلْتَ: إِذَا صَلَّىٰ فُلَانٌ فَكَلِّمْهُ، مَعْنَاهُ: أَنْ تَنْتَظِرَهُ حَتَّىٰ إِذَا صَلَّىٰ وفَرَغَ من صَلَاتِهِ كَلِّمْهُ، ولَيْسَ مَعْنَاهُ: أَنْ تُكَلِّمَهُ وهو يُصَلِّي، فَكَذٰلِكَ مَعْنَىٰ قَوْلِ النَّبِيِّ ﷺ: «**إِذَا كَبَّرَ الإِمَامُ فَكَبِّرُوا**» ورُبَّمَا طَوَّلَ الإمَامُ في التَّكْبِيْرِ، إِذَا لَمْ يَكُنْ لَهُ فِقْهٌ، والَّذي يُكَبِّرُ مَعَهُ ربَّمَا جَزَمَ التَّكْبِيْرَ، فَفَرَغَ من التَّكْبِيْرِ قَبْلَ أَنْ يَفْرَغَ الإِمَامُ، فَقَدْ صَارَ هَـٰذَا مُكَبِّرًا قَبْلَ الإِمَامِ، ومَنْ كَبَّرَ قَبْلَ الإِمَامِ فَلَيْسَتْ لَهُ صَلَاةٌ؛ لأَنَّه دَخَلَ في الصَّلَاةِ قَبْلَ الإِمَامِ، وكَبَّرَ قَبْلَ الإِمَامِ. فَلَا صَلَاةَ لَهُ.

وقَوْلُ النَّبِيِّ ﷺ: «**إِذَا كَبَّرَ وَرَكَع، فَكَبِّرُوا، وارْكَعُوا**» مَعْنَاهُ: أَنْ يَنْتَظِرُوا الإمامَ حَتَّىٰ يُكَبِّرَ ويَرْكَعَ، ويَنْقَطِعَ صَوْتُهُ وهُم قِيَامٌ، ثُمَّ يَتْبَعُوْنَهُ.

وَقَوْلُ النَّبِيِّ ﷺ: «**فَإِذَا رَفَعَ**[(١)] **وقالَ: سَمِعَ اللهُ لِمَنْ حَمِدَهُ فارْفَعُوا رُؤُوسَكُمْ، وقُوْلُوا: اللَّهُمَّ رَبَّنَا لَكَ الحَمْدُ**» مَعْنَاهُ: أَنْ يَنْتَظِرُوا الإِمَامَ ويَثْبُتُوا رُكُوعًا[(٢)] حَتَّىٰ يَرْفَعَ الإِمَامُ رَأْسَهُ، ويَقُوْلُ: «**سَمِعَ اللهُ لِمَنْ حَمِدَه**» ويَنْقَطِعَ صَوْتُهُ، وهُمْ رُكَّعٌ، ثُمَّ يَتْبَعُوْنَهُ، فَيرْفَعُوْنَ رُءُوْسَهُمْ ويَقُوْلُوْنَ: «**اللَّهُمَّ رَبَّنَا لَكَ الحَمْدُ**».

وقَوْلُهُ: «**إِذَا كَبَّرَ وسَجَدَ فَكَبِّرُوا واسْجُدُوا**» مَعْنَاهُ: أَن يَكُوْنُوا قِيَامًا حَتَّىٰ يَكَبِّرَ ويَنْحَطَّ للسُّجُوْدِ ويَضَعَ جَبْهَتَهُ على الأَرْضِ، وهُمْ قِيَامٌ، ثُمَّ يَتْبَعُوْنَهُ، وكَذٰلِكَ جَاءَ عن البَرَاءِ بنِ عَازِبٍ، وهَـٰذَا كُلُّه مُوَافِقُ لِقَوْلِ النَّبِيِّ

(١) في (ط): «رفع رأسه».
(٢) في (ط): «ركعًا».

ﷺ: «**الإمَامُ يَرْكَعُ قَبْلَكُمْ، (١)وَيَسْجُدُ قَبلَكُمْ(١)، ويَرفَعُ قَبْلَكُم**».

وَقَوْلُ النَّبِيِّ ﷺ: «**وإذَا رَفَعَ رَأْسَهُ وكبَّرَ، فَارْفعُوا رُءُوْسَكُمْ وكبِّرُوا**» مَعْنَاهُ: أَنْ يَثْبُتُوا سُجُوْدًا حَتَّىٰ يَرْفَعَ رَأْسَهُ فيُكبِّرَ ويَنْقَطِعَ الإمَامُ صَوْتُهُ وهُم سُجُودٌ اتَّبَعُوْهُ، فَرَفَعُوا رُءُوْسَهُمْ.

وقَوْلُ النَّبيِّ ﷺ: «**فَتِلْكَ بِتِلْكَ**» يَعْنِي انْتِظَارُكُمْ إِيَّاهُ قِيَامًا حَتَّىٰ يُكَبِّرَ ويَرْكَعَ(٢) وَأَنْتُم قِيَامٌ، ثُمَّ تَتْبَعُوْنَهُ، وانتِظَارُكُمْ إِيَّاهُ رُكُوْعًا حَتَّىٰ يَرْفَعَ رأْسَهُ، ويَقُولُ: «**سَمِعَ الله لِمَنْ حَمِدَهُ**» وأَنْتُم رُكُوْعٌ، فَإِذَا قَالَ: «**سَمِعَ الله لِمَنْ حَمِدَهُ**» وانقَطَعَ صَوْتُهُ، وأَنْتُم رُكُوْعٌ اتَّبَعْتُمُوْهُ، فَرَفَعتُمْ رُءُوْسَكُم، وقُلْتُم: «**رَبَّنَا(٣) لَكَ الحَمْدُ**» وقَوْلُهُ: «**فَتِلْكَ بِتِلْكَ**» في كلِّ رَفْعٍ وخَفْضٍ وهَـٰذَا تَمَامُ الصَّلَاةِ، فأَعْقِلُوْهُ وأَبْصِرُوْهُ، وأَحْكِمُوْهُ.

واعْلَمُوا أَنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ اليَوْمَ مَا يَكُوْنُ لَهُمْ صَلاَةٌ لِسَبْقِهِمُ الإمَامَ بالرُّكُوْعِ والسُّجُوْدِ، والرَّفْعِ والخَفْضِ، وقَدْ جَاءَ الحَدِيْثُ قَالَ: «**يأْتِي على النَّاسِ زَمَانٌ يُصَلُّونَ وَلاَ يُصَلُّوْنَ**» وقَدْ تَخوَّفْتُ أَنْ يَكُونَ هَـٰذَا الزَّمَان، لَوْ صَلَّيْتُ في مائةِ مَسْجِدٍ مَا رَأَيْتُ أَهْلَ مَسْجِدٍ وَاحِدٍ يُقِيْمُوْنَ الصَّلاَةَ عَلَىٰ مَا جَاءَ عن النَّبيِّ ﷺ، وعن أَصْحَابِهِ رَحْمَةُ اللهِ عليهم، فاتَّقُوا الله، وانْظُرُوا في صَلاَتِكُم وصَلاَةِ مَنْ يُصَلِّي مَعَكُمْ.

---

(١) ـ(١) ساقط من (ط).

(٢) في (ط): «ويرفع».

(٣) في (ط): «اللَّهُمَّ ربنا...».

واعلَمُوا أَنْ لو أَنَّ رَجُلاً أَحْسَنَ الصَّلاَةَ، فأَتَمَّهَا وأَحْكَمَهَا، ثُمَّ نَظَرَ إِلَىٰ مَنْ أَسَاءَ في صَلاَتِهِ وضَيَّعَهَا، وسَبَقَ الإمَامَ فيها فَسَكَتَ عنه، ولم يُعَلِّمْهُ في إِسَاءَتِهِ في صَلاَتِهِ ومُسَابَقَتِهِ الإمَامَ فِيْهَا، ولم يَنْهَهُ عَنْ ذٰلِكَ، ولم يَنْصَحْهُ شَارَكَهُ في وِزْرِهَا وعَارِهَا. فالمُحْسِنُ في صَلاَتِهِ شَرِيْكٌ للمُسْيءِ في إِسَاءَتِهِ، إِذَا لَمْ يَنْهَهُ ولم يَنْصَحْهُ، وجَاءَ الحَدِيْثُ عن بَلاَلِ بنِ سَعْدٍ أَنَّه قَالَ: «الخَطِيْئَةُ إِذَا خَفِيَتْ لَمْ تَضُرَّ إِلاَّ صَاحِبَهَا، وإِذَا ظَهَرَتْ فَلَمْ تُغَيَّرْ ضَرَّتْ العَامَّةَ» لِتَرْكِهِمْ مَا لَزِمَهُمْ، وَمَا وَجَبَ عَلَيْهِمْ من التَّغْيِيْرِ والإنْكَارِ على مَنْ ظَهَرَتْ مِنْه الخَطِيْئَةُ، وجَاءَ عن النَّبيِّ ﷺ أَنَّه قَالَ: **«وَيْلٌ للْعَالِمِ مِنْ الجَاهِلِ، حَيْثُ لَا يُعَلِّمُهُ»** فَلَوْلاَ أَنَّ تَعْلِيْمَ الجَاهِلِ وَاجِبٌ على العَالِمِ[(١)] لازِمٌ وفَرِيْضَةٌ، ولَيْسَ بِتَطَوُّعٍ مَا كَانَ لَهُ الوَيْلُ في السُّكُوْتِ عَنْهُ، وفي[(٢)] تَرْكِ تَعْلِيْمِهِ[(٢)]. واللهُ تَعَالَىٰ لا يُؤَاخِذُ من تَرَكَ التَّطَوُّعِ، إِنَّمَا يُؤَاخِذُ مَنْ تَرَكِ الفَرَائِضَ. فَتَعْلِيْمُ الجَاهِلِ فَرِيْضَةٌ، فَلِذَلِكَ كَانَ لَهُ الوَيْلُ في السُّكُوْتِ عَنْه وتَرْكِ تَعْلِيْمِهِ. فاتَّقُوا الله تَعَالَىٰ في أُمُوْرِكُم عَامَّةً، وفي صَلاَتِكُمْ خَاصَّةً، واتَّقُوا اللهَ في تَعْلِيمِ الجَاهِلِ، فَإِنَّ تَعْلِيْمَهُ فَرِيْضَةٌ واجِبٌ لازِمٌ، والتَّارِكُ لِذَلِكَ مُخْطِىءٌ، آثِمٌ، فأمُرُوا[(٣)] أهلَ مَسْجِدِكُم بإِحْكَامِ الصَّلاَةِ وإِتْمَامِهَا[(٤)]

(١) ساقط من (ب).

(٢) ـ(٢) ساقط من (ب).

(٣) في (ط): «واءمروا».

(٤) في (ب): «وتمامها».

وأَنْ لا يكون تَكْبِيْرُهُم إلاَّ بَعْدَ تَكْبِيْرِ الإمامِ[١]، ولا يَكُوْنُ رُكُوْعُهُمْ وسُجُوْدُهُم ورَفْعُهُم وخَفْضُهُم إلاَّ بَعْدَ تَكْبِيرِ الإمَامِ، وبَعْدَ رُكُوْعِهِ وسُجُوْدِهِ ورَفْعِهِ وخَفْضِهِ، واعْلَمُوا أَنَّ ذٰلِكَ من[٢] تَمَام الصَّلاةِ، وذٰلِكَ الوَاجِبُ عَلَىٰ النَّاسِ، واللاَّزمُ لَهُمْ؛ كَذٰلِكَ جَاءَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ وعَن أَصْحَابِهِ رحمةُ الله عليهم. ومِنَ العَجَبِ: أَنْ يَكُونَ الرَّجُلُ في مَنْزِلِهِ، فَيَسمَعُ الأذَانَ، فَيَقُوْمُ فَزِعًا يَتَهَيَّأُ، ويَخْرُجُ منْ مَنْزِلِهِ يُرِيْدُ الصَّلاَةَ، ولا يُرِيْدُ غيْرَهَا ثُمَّ لَعَلَّهُ يَخْرُجُ في اللَّيْلَة المَطِيْرَةِ المُظلمة، ويَتَخَبَّطُ في الطِّيْنِ، ويَخُوْضُ المَاءَ وتَبْتَلُّ ثِيَابُهُ، وإِنْ كَانَ في لَيَالِي الصَّيْفِ: فَلَيْسَ يَأْمَنُ العَقَارِبَ والهَوَامَّ في ظُلْمَةِ اللَّيْلِ، ولعلَّهُ مَعَ هَـٰذَا: أَنْ يَكُوْنَ مَرِيْضًا ضَعِيْفًا، فَلاَ يَدَعُ الخُرُوْجَ إِلَىٰ المَسْجِدَ، فَيَتَحَمَّلُ هَـٰذَا كُلَّهُ إِيْثارًا لِلصَّلاَةِ، وحُبًّا لَهَا، وقَصْدًا إِلَيْهَا، لم يُخْرِجْهُ منْ مَنْزِلِهِ غيْرُها، فَإِذا دَخَلَ مَعَ الإمَامِ في الصَّلاَةِ خَدَعَهُ الشَّيْطَانُ، فَيُسَابِقُ الإمَامَ في الرُّكُوْعِ والسُّجُودِ والرَّفْعِ والخَفْضِ، خَدْعًا من الشَّيْطَانِ لَهُ؛ لِمَا يُرِيْدُ مِنْ إِبْطَالِ صَلاَتِهِ، وإِحْبَاطِ عَمَلِهِ، فَيَخْرُجُ مِنَ المَسْجِدِ ولاَ صَلاَةَ لَهُ.

ومِنَ العَجَبِ: أَنَّهُمْ كُلُّهُمْ يَسْتَيْقِنُوْنَ أَنَّه لَيْسَ أَحَدٌ مِمَّن خَلْفَ الإمَامَ يَنْصَرِفُ مِنْ صَلاَتِهِ حَتَّىٰ يَنصَرِفَ الإمامُ، وكُلُّهُم يَنْتَظِرُونَ الإمَامَ حَتَّىٰ يُسَلِّمَ، وهُمْ كُلُّهم ـ إلاَّ مَا شَاءَ اللهُ ـ يُسَابِقُوْنَهُ في الرُّكُوْعِ والسُّجُودِ والرَّفْعِ

(١) ساقط من (ب).

(٢) ساقط من (ب).

والخَفْضِ، خَدْعًا مِنَ الشَّيْطَانِ لَهُمْ، واسْتِخْفَافًا بالصَّلاَةِ مِنْهُم، واستِهَانَةً بِهَا، وذٰلكَ حَظُّهُمْ مِنَ الإسْلاَمِ، وقَدْ جَاءَ الحَدِيْثُ قَالَ: «**لاَ حَظَّ في الإسْلاَمِ لِمَنْ تَرَكَ الصَّلاَةَ**» فَكُلُّ مُستَخِفٍّ بالصَّلاةِ مُسْتَهِيْنٍ بِهَا: هُو مُسْتَخِفٌّ بالإسْلاَمِ مُسْتَهِيْنٌ بِهِ، وإِنَّمَا حَظُّهُمْ من الإِسْلاَمِ على قَدْرِ حَظِّهم مِنَ الصَّلاَةِ، ورَغْبَتُهُم في الإِسلام على قَدْرِ رَغْبَتِهِمْ في الصَّلاةِ، فاعْرِفْ نَفْسَكَ يَا عَبْدَاللهِ، [1]واعْلَمْ أَنَّ حَظَّكَ مِنِ الإسْلاَم وقَدْرِ الإسلاَمَ عندَكَ بَقَدْرِ حَظِّكَ من الصَّلاَةِ وقَدْرِهَا عِنْدَكَ[1]، واحْذَرْ أَنْ تَلْقَىٰ اللهَ عَزَّ وجَلّ ولا قَدْرَ للإسْلاَمِ عِنْدَك، فإِنَّ قَدْرَ الإسْلاَم فِي قَلْبِكَ كَقَدْرِ الصَّلاَةِ في قَلْبِكَ، وقَدْ جَاءَ الحَدِيْثُ عن النَّبيِّ ﷺ أنَّه قَالَ: «**الصَّلاَةُ عَمُوْدِ الإسْلاَم**» أَلَسْتَ تَعْلَمُ أَنَّ الفِسْطَاطِ[2] إذَا سَقَطَ عَمُوْدُهُ سَقَطَ الفِسْطَاطُ ولـم يُنْتَفَعْ بالطُّنُبِ ولا بالأَوْتَادِ، وإِذَا قَامَ عَمُوْدُ الفِسْطَاطِ انتَفَعْتَ بالطُّنُبِ والأَوْتَادِ، فَكَذٰلِكَ الصَّلاَةُ مِنَ الإسْلاَمِ.

فانْظُرُوا رَحِمَكُمُ اللهُ واعْقِلُوا، وأَحْكِمُوا الصَّلاَةَ، واتَّقُوا اللهَ فِيْهَا، وتَعَاوَنُوا عَلَيْهَا، وتَنَاصَحُوا فِيْهَا بالتَّعِلِيْم[3] مِنْ بَعْضِكُمْ لِبَعْضٍ، والتَّذْكِيْرُ مِنْ بَعْضِكُمْ لِبَعْضٍ مِنَ الغفْلَةِ والنِّسْيَانِ، فَإِنَّ اللهَ عَزَّ وجَلَّ قَدْ أَمَرَكُمْ أَنْ تَعَاوَنُوا عَلَىٰ البِرِّ والتَّقْوَىٰ، والصَّلاَةُ أَفْضَلُ البِرِّ، وجَاءَ الحَدِيْثُ عَنِ النَّبيِّ

---

(١) ـ(١) ساقط من (ب).

(٢) الفسْطَاطُ: الخَيْمَةُ الوَاسِعَةُ ويجوزُ في فائها الفتح والكسر والضَمُّ.

(٣) ساقط من (ب).

ﷺ أنَّه قَالَ: «أَوَّلُ مَا تَفْقِدُونَ مِنْ دِيْنِكُمُ الأمَانَةُ[1] وآخِرُ مَا تَفْقِدُوْنَ مِنْهُ الصَّلاة، ولَيُصَلِّيَنَّ أَقْوَامٌ لَا خَلاَقَ لَهُمْ» وجاءَ الحَدِيْث «أَنَّ أَوَّلَ مَا يُسْأَلُ عَنْهُ العَبْدُ يَوْمَ القِيَامَةِ مِنْ عَمَلِهِ صَلاتُهُ، فَإِنْ تُقُبِّلَتْ مِنْهُ صَلاَتُهُ تُقبِّلَ مِنْهُ سَائِرَ عَمَلِهِ، وإِنْ رُدَّتْ صَلاَتُهُ رُدَّ سَائِرُ عَمَلِهِ» فَصَلاَتُنَا آخرُ دِيْنِنَا، وهي أَوَّلُ مَا نُسْأَلُ عَنْهُ غَدًا من أَعْمَالِنَا، فليسَ بعدَ ذَهَابِ الصَّلاةِ إِسْلامٌ ولا دِيْنٌ، فإِذَا صَارَتِ الصَّلاَةُ آخرَ مَا يَذْهَبُ من الإسْلاَمِ، فَكُلُّ شَيْءٍ يَذْهَبُ آخِرُهُ فَقَدْ ذَهَبَ جَمِيْعُهُ، فتَمَسَّكُوا رَحِمَكُمُ اللهُ بآخرِ دِيْنِكُمْ.

ولْيَعْلَم المُتَهَاوِنُ بِصلاَتِهِ، المُسْتَخِفُّ بِهَا، المُسَابِقُ الإمَامَ فيها: أَنَّه لاَ صَلاَةَ لَهُ، وأَنَّه إِذَا ذَهَبَتْ صَلاَتُهُ فَقَدْ ذَهَبَ دِيْنُهُ، فَعَظِّمُوا الصَّلاَةَ رَحِمَكُمُ اللهُ، وتَمَسَّكُوا بِهَا، واتَّقُوا اللهَ فِيْهَا خَاصَّةً، وفي أُمُورِكُم عَامَّةً.

واعْلَمُوا أَنَّ اللهَ عَزَّ وجَلَّ قَدْ عَظَّمَ خَطَرَ الصَّلاَةِ في القُرْآنِ، وعَظَّمَ أَمْرَهَا وَشَرَّفَهَا، وشَرَّفَ أَهْلَهَا، وخَصَّهَا بالذِّكْرِ مِنْ بَيْنِ الطَّاعَاتِ كُلِّهَا في مَوَاضِعَ من القُرْآن كَثِيْرَةٍ، وأَوْصَىٰ بِهَا خَاصَّةً، فَمِنْ ذٰلِكَ: أَنْ ذَكَرَ اللهَ تَعَالى[2] أَعْمَالَ البِرِّ الَّتي أَوْجَبَ لأَهْلِهَا الخُلُوْدُ في الفِرْدَوْسِ، فافتَتَحَ تِلْكَ الأَعْمَالَ بالصَّلاَةِ، وخَتَمَهَا بالصَّلاَةِ، وجَعَلَ تِلْكَ الأَعْمَالَ الَّتِي جَعَلَ لأَهْلِهَا الخُلُوْدَ في الفِرْدَوْسِ بينَ ذِكْرِ الصَّلاَةِ مَرَّتَيْنِ، قَالَ اللهُ تَعَالَىٰ[3]:

(١) في (ب): «الصَّلاة».

(٢) في (ط): «فمن ذلك أن الله تعالى ذكر...».

(٣) سورة المؤمنون.

﴿قَدْ أَفْلَحَ ٱلْمُؤْمِنُونَ ۝١ ٱلَّذِينَ هُمْ فِى صَلَاتِهِمْ خَٰشِعُونَ ۝٢﴾ فبدأ من صِفَتِهِمْ بالصَّلاةِ عند مَدِيْحِهِ إِيَّاهُمْ، ثُمَّ وَصَفَهُمْ بالأعْمَالِ الطَّاهِرَةِ الزَّاكِيَةِ المَرْضِيَّةِ، إِلَىٰ قَوْلِه(١) عَزَّ وجَلَّ:(٢) ﴿وَٱلَّذِينَ هُمْ لِأَمَٰنَٰتِهِمْ وَعَهْدِهِمْ رَٰعُونَ ۝٨ وَٱلَّذِينَ هُمْ عَلَىٰ صَلَوَٰتِهِمْ يُحَافِظُونَ ۝٩ أُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْوَٰرِثُونَ ۝١٠ ٱلَّذِينَ يَرِثُونَ ٱلْفِرْدَوْسَ هُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ ۝١١﴾ فأَوجبَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ لأهلِ هٰذِهِ الأعْمَالِ الشَّرِيفةِ الزَّاكيةِ المَرضِيَّةِ الخُلُودَ في الفِرْدَوْسِ، وجَعَلَ هٰذه الأعْمَالَ بينَ ذِكْرِ الصَّلاةِ مَرَّتَيْنِ، ثُمَّ عَابَ اللهُ عَزَّ وجَلَّ النَّاسَ كُلَّهُمْ وَذَمَّهُمْ، ونَسَبَهُمْ إلى اللُّؤْمِ والهَلَعِ والجَزَعِ، والمَنْعِ للخَيْرِ، إلاَّ أهلَ الصَّلاَةِ، فإِنَّه استَثْنَاهُمْ مِنْهُم، فقَالَ اللهُ عَزَّ وجلَّ(٣): ﴿۞ إِنَّ ٱلْإِنسَٰنَ خُلِقَ هَلُوعًا ۝١٩ إِذَا مَسَّهُ ٱلشَّرُّ جَزُوعًا ۝٢٠ وَإِذَا مَسَّهُ ٱلْخَيْرُ مَنُوعًا ۝٢١﴾ ثُمَّ استَثْنَىٰ المُصَلِّين منهم، فقَالَ: ﴿إِلَّا ٱلْمُصَلِّينَ ۝٢٢ ٱلَّذِينَ هُمْ عَلَىٰ صَلَاتِهِمْ دَآئِمُونَ ۝٢٣ وَٱلَّذِينَ فِىٓ أَمْوَٰلِهِمْ حَقٌّ مَّعْلُومٌ ۝٢٤ لِّلسَّآئِلِ وَٱلْمَحْرُومِ ۝٢٥﴾(٤) ثُمَّ وَصَفَهُمْ بالأعْمَالِ الزَّاكِيَةِ الطَّاهِرَةِ المَرْضِيَّةِ الشَّرِيْفَةِ، إلى قَوْلِهِ(٥): ﴿وَٱلَّذِينَ هُم بِشَهَٰدَٰتِهِمْ قَآئِمُونَ ۝٣٣﴾ ثُمَّ خَتَمَ بثَنَائِهِ عَلَيْهِمْ ومَدْحِهِمْ، بأَنْ ذَكَرَهُمْ بمُحَافَظَتِهِمْ على

---

(١) في (ط): «قول الله».

(٢) سورة المؤمنون.

(٣) سورة المعارج.

(٤) سورة المعارج.

(٥) سورة المعارج.

الصَّلاةِ. فقَالَ[١] : ﴿ وَالَّذِينَ هُمْ عَلَىٰ صَلَاتِهِمْ يُحَافِظُونَ ﴿٣٤﴾ أُولَٰئِكَ فِي جَنَّاتٍ مُّكْرَمُونَ ﴿٣٥﴾ ﴾ فَأَوْجَبَ لأَهْلِ هَـٰذِهِ الأعْمَالِ الكَرَامَةَ في الجَنَّةِ. وافتَتَحَ ذِكْرَ هَـٰذِهِ الأعْمَالِ بالصَّلاةِ وخَتَمَهُ بالصَّلاةِ. فَجَعَلَ ذكرَ هٰذه الأعْمَالِ بينَ ذكرِ الصَّلاةِ مرَّتين. ثُمَّ نَدَبَ اللهُ عَزَّ وجَلَّ رَسُوْلَه ﷺ إلى الطَّاعَةِ كُلِّهَا جُملةً وأفردَ الصَّلاةَ بالذِّكْرِ من بَيْنَ الطَّاعَةِ كُلِّهَا، والصَّلاةُ هِيَ من الطَّاعَةِ، فقَالَ عَزَّ وجَلَّ[٢] : ﴿ اتْلُ مَا أُوحِيَ إِلَيْكَ مِنَ الْكِتَابِ وَأَقِمِ الصَّلَاةَ ﴾ ففي تِلاوَةِ الكِتَابِ: فِعْلُ جَمِيْعِ الطَّاعةِ[٣]، واجتِنَابِ جَمِيْعِ المَعْصِيَةِ. فَخَصَّ الصَّلاةَ بالذِّكْرِ، فَقَالَ[٤] : ﴿ وَأَقِمِ الصَّلَاةَ إِنَّ الصَّلَاةَ تَنْهَىٰ عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنكَرِ ﴾ وإلى الصَّلاة خَاصَّةً نَدَبَهُ اللهُ عَزَّ وجلَّ، فقَالَ:[٥] ﴿ وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِالصَّلَاةِ وَاصْطَبِرْ عَلَيْهَا لَا نَسْأَلُكَ رِزْقًا نَّحْنُ نَرْزُقُكَ ﴾ فأَمَرَهُ أَنْ يأمُرُ أَهْلَهُ بالصَّلاةِ ويَصْطَبِرْ عَلَيْهَا. ثُمَّ أَمَرَ اللهُ تعَالَىٰ جَمِيْعَ المُؤمنين بالاستِعَانَةِ على طَاعَتِهِ كلِّها بالصَّبْرِ، ثُمَّ خَصَّ الصَّلاةَ بالذِّكْرِ مِنْ بَيْنِ الطَّاعَةِ كُلِّها فقَرَنَهَا مَعَ الصَّبْرِ بِقَوْلِهِ[٦] : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ ﴿١٥٣﴾ ﴾ فَكَذٰلِكَ أَمَرَ اللهُ تَعَالَىٰ بَني إِسْرَائِيلَ بالاستِعَانَةِ بالصَّبْرِ

(١) سورة المعارج.
(٢) سورة العنكبوت، الآية: ٤٥.
(٣) في (ط): «الطاعات».
(٤) سورة العنكبوت، الآية: ٤٥.
(٥) سورة طه، الآية: ١٣٢.
(٦) سورة البقرة.

والصَّلاَةِ علىٰ جَمِيْعِ الطَّاعَةِ، ثُمَّ أَفْرَدَ الصَّلاَةَ من بينِ الطَّاعَةِ. فَقَالَ[١]: ﴿وَٱسْتَعِينُواْ بِٱلصَّبْرِ وَٱلصَّلَوٰةِۚ وَإِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ إِلَّا عَلَى ٱلْخَٰشِعِينَ ﴿٤٥﴾﴾ ومثلُ ذٰلِكَ: ما أَخْبَرَ اللهُ عَزَّ وجَلَّ بِهِ من حِكَمِه ووصَّيته خَليلَهُ إِبْراهيم ولُوطًا وإسحـٰق ويَعْقُوْبَ، فَقَالَ[٢]: ﴿يَٰنَارُ كُونِي بَرْدًا وَسَلَٰمًا عَلَىٰٓ إِبْرَٰهِيمَ ﴿٦٩﴾﴾ - إِلَىٰ قَوْله: - ﴿وَنَجَّيْنَٰهُ وَلُوطًا﴾ إلى قوله: ﴿وَوَهَبْنَا لَهُۥٓ إِسْحَٰقَ وَيَعْقُوبَ نَافِلَةً﴾ - إلى قوله: - ﴿وَأَوْحَيْنَآ إِلَيْهِمْ فِعْلَ ٱلْخَيْرَٰتِ وَإِقَامَ ٱلصَّلَوٰةِ﴾ فَذَكَرَ الخَيْرَاتِ كُلَّهَا جُمْلَةً، وهِيَ جَميعُ الطَّاعَاتِ واجتِنَابِ جَمِيْعِ المَعْصِيَةِ، وأَفْرَدَ الصَّلاَةَ بالذِّكْرِ، وأَوْصَاهُم بِهَا خَاصَّةً، ومُثِلُ ذٰلِكَ: مَا أَخْبَرَ[٣] عن إِسْمَاعِيْلَ في قَوْلِهِ[٤]: ﴿وَكَانَ يَأْمُرُ أَهْلَهُۥ بِٱلصَّلَوٰةِ وَٱلزَّكَوٰةِ وَكَانَ عِندَ رَبِّهِۦ مَرْضِيًّا ﴿٥٥﴾﴾ فبدأ بالصَّلاة، ومثلُ ذٰلِكَ عَنْ نَجِيِّه مُوسَىٰ عَلَيْهِ السَّلَامُ في قَوْلِهِ[٥]: ﴿وَهَلْ أَتَىٰكَ حَدِيثُ مُوسَىٰٓ ﴿٩﴾﴾ - إلى قولِهِ - ﴿إِنَّنِيٓ أَنَا ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنَا۠ فَٱعْبُدْنِي وَأَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ لِذِكْرِيٓ ﴿١٤﴾﴾ فأَجمَلَ الطَّاعَةَ واجتِنَابَ المَعْصِيَةِ في قَوْلِهِ لمُوسَىٰ ﴿فَٱعْبُدْنِي﴾، وأَفْرَدَ الصَّلاَةَ وأَمَرَ بِهَا خَاصَّةً، وقَالَ عَزَّ وجلَّ[٦]: ﴿وَٱلَّذِينَ يُمَسِّكُونَ بِٱلْكِتَٰبِ وَأَقَامُواْ ٱلصَّلَوٰةَ﴾ والتَّمَسُّكُ

---

(١) سورة البقرة.
(٢) سورة الأنبياء.
(٣) في (ط): «ما ذكر».
(٤) سورة مريم.
(٥) سورة طه.
(٦) سورة الأعراف، الآية: ١٧.

بالكِتَابِ يأْتِي عَلَىٰ جَمِيْعِ الطَّاعَةِ، واجتِنَابِ جَمِيْعِ المَعْصِيَةِ، ثُمَّ خَصَّ الصَّلاَةَ بالذِّكْرِ، فَقَالَ: ﴿ وَأَقَامُواْ ٱلصَّلَوٰةَ ﴾ وإلى تَضْيِيْعِ الصَّلاَةِ نَسَبَ اللهُ عَزَّ وجَلَّ مَنْ أَوْجَبَ لَهُ العَذَابَ قَبْلَ المَعَاصِي فَقَالَ[1]: ﴿ ۞ فَخَلَفَ مِنۢ بَعْدِهِمْ خَلْفٌ أَضَاعُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَٱتَّبَعُواْ ٱلشَّهَوَٰتِۖ فَسَوْفَ يَلْقَوْنَ غَيًّا ﴿٥٩﴾ ﴾ فَمِنِ اتِّبَاعِ الشَّهَوَاتِ رُكُوْبُ جَمِيْعِ المَعَاصِي، فَنَسَبَهُم اللهُ عَزَّ وجَلَّ إلى جَمِيْعِ مَعْصِيَتِهِ[2] في تَضْيِيْعِ الصَّلاةِ، فَهٰذَا مَا أَخْبَرَ اللهُ تَعَالَىٰ بِهِ من آيِ القُرْآنِ، مِنْ تَعْظِيْمِ الصَّلاَةِ، وتَقْدِيْمِهَا بَيْنَ يَدَيْ الأَعْمَالِ كُلِّها، وإفْرَادِهَا بالذِّكْرِ مِنْ بَيْنِ[3] جَمِيْعِ الطَّاعاتِ. والوَصِيَّةِ بها دُوْنَ أَعْمَالِ البِرِّ عَامَّةً، فالصَّلاةُ: خَطَرُهَا عَظِيمٌ، وأمرُها جَسِيْمٌ، وبالصَّلاةِ أَمَرَ اللهُ تَبَارَكَ وتَعَالَىٰ رَسُوْلَهُ، أَوَّلَ مَا أُوْحِيَ إِلَيْهِ بالنُّبُوَّةِ قَبْلَ كُلِّ عَمَلٍ، وقَبْلَ كلِّ فَرِيْضَةٍ، وبالصَّلاةِ أَوْصَىٰ النَّبيُّ ﷺ عندَ خُرُوْجِهِ مِنَ الدُّنْيَا فقَالَ: **«اللهَ اللهَ في الصَّلاَة وفيمَا مَلَكَتْ أَيْمَانكُمْ»** في آخِرِ وَصِيَّتِهِ إِيَّاهُمْ وَجَاءَ الحَدِيْثُ: **«أَنَّها آخرُ وَصِيَّة كُلِّ نَبِيٍّ لأُمَّتِهِ، وآخرُ عَهْدِهِ إِلَيْهِمْ عِنْدَ خُرُوْجِهِ مِنَ الدُّنْيَا»** وجاءَ في حَدِيْثٍ آخرَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ: **«أَنَّه كَانَ يَجُوْدُ بنَفْسِهِ ويَقُوْلُ: الصَّلاَةَ الصَّلاَةَ الصَّلاَةَ»**. فالصَّلاةُ: أَوَّلُ فَرِيْضَةٍ فُرِضَتْ عَلَيْهِمْ، وهِيَ آخرُ مَا أَوْصَىٰ بِهِ أُمَّتِهِ. وآخرُ مَا يَذْهَبُ مِنَ الإِسْلاَمِ. وهي أَولُ مَا يُسْأَلُ عنه العَبْدُ من عَمَلِهِ يوم القِيَامَةِ.

(١) سورة مريم.
(٢) في (ط): «المعصية».
(٣) ساقط من (ب).

وهي عَمُوْدُ الإسْلَامِ. ولَيْسَ بعد ذهابها دينٌ، ولا إِسْلَامٌ، فاللهَ اللهَ في أُمُوْرِكُم عَامَّةً، وفي صَلاَتِكُمْ خَاصَّةً، فتَمَسَّكُوا بِهَا، واحْذَرُوا تَضْيِيْعَهَا والاسْتِخْفَافَ بِهَا، ومُسَابَقَةَ الإمَامِ فيها، وخِدَاعَ الشَّيْطَانِ أَحَدَكُمْ عَنْهَا، وإِخْرَاجَهُ إِيَّاكُم مِنْهَا[١]، فإِنَّهَا آخرُ دِيْنِكُمْ. ومَنْ ذَهَبَ آخرُ دِيْنِه، فَقَدَ ذَهَبَ دِيْنُهُ كُلُّهُ، فتَمَسَّكُوا بآخرِ دِيْنِكُمْ.

وأْمُرْ يَا عَبْدَالله الإِمَامَ أَنْ يَهْتَمَّ بِصَلاَتِهِ، ويُعْنَىٰ بِهَا، ويَتَمَكَّنَ لِيَتَمَكَّنُوا إِذَا رَكَعَ وسَجَدَ، فإِنِّي صَلَّيْتُ يَوْمَئِذٍ، فَمَا اسْتَمْكَنْتَ من ثَلاثِ تَسْبِيْحَاتٍ في الرُّكُوْعِ ولا ثَلَاثٍ في السُّجُودِ، وذٰلِكَ لِعَجَلَتِهِ، لَمْ يُمُكِّنْ ولم يَسْتَمْكِنْ، وَعَجَّلَ، فَأَعْلِمْهُ أَنَّ الإمَامَ إِذَا أَحْسَنَ الصَّلاَةَ كان لَهُ أَجرُ صَلاَتِهِ، ومِثْلُ أَجْرِ مَنْ يُصَلِّي خَلْفَهُ، وإِذَا أَسَاءَ كَانَ عَلَيْهِ وِزْرُ إِسَائَتِهِ، وَوِزْرُ مَنْ يُصَلِّي خَلْفَهُ، وجَاءَ الحَدِيْثُ عن الحَسَنِ البَصْرِيِّ أَنَّه قَالَ: «التَّسْبِيْحُ التَّامُّ سَبْعٌ، والوَسَطُ من ذٰلِكَ خَمْسٌ، وأَدْنَاهُ ثَلَاثُ تَسْبِيْحَاتٍ»، وأَدْنَىٰ ما يُسَبِّحُ الإِمَامُ في الرُّكُوْعِ: «سَبْحَانَ رَبِّي العَظِيْمُ» ثَلَاثُ مَرَّاتٍ، وفي السُّجُودِ: «سُبْحَانَ رَبِّي الأَعْلَىٰ» ثَلاثُ مَرَّاتٍ، وإِذَا سَبَّحَ في الرُّكُوْعِ والسُّجُودِ ثَلاثًا ثَلَاثًا. فَيَنْبَغِي لَهُ أَنْ لاَ يُعَجِلَ بالتَّسْبِيْحِ، ولا يُسْرِعَ فِيْهِ، ولا يُبَادِرَ، ولِيَكُنْ بِتَمَامٍ منْ كَلَامِهِ بِتَأَدٍّ وتَمَكُّنٍ[٢]، فإِنَّه إِذَا عَجَّل بالتَّسْبِيْحِ وبَادَرَ بِهِ لَمْ يُدْرِكْ مَنْ خَلْفَهُ التَّسْبِيْحَ، وصَارُوا مُبَادِرِيْنَ إِذا بَادَرَ، وسَابَقُوْهُ،

(١) ساقط من (ب).
(٢) في (ط): «ولسانه ويمكن».

فَفَسَدَتْ صَلاَتُهُم، فَكَانَ عَلَيْهِ مِثْلُ وُزْرِهِمْ جَمِيْعًا، وإِذَا لَم يُبَادِرِ الإِمَامُ وتَمَكَّنَ، وأَتَمَّ صَلاَتَه[١] وتَسْبِيْحَهُ أَدْرَكَ مَنْ خَلْفَهُ وَلَمْ يُبَادِرُوا؛ فَيَكُونُ الإِمَامُ قَدْ قَضَىٰ مَا عَلَيْهِ، ولَيْسَ عَلَيْهِ إِثْمٌ، ولاَ وِزْرٌ.

وأْمُرْهُ إِذَا رَفَعَ رَأْسَهُ من الرُّكُوعِ فَقَالَ: «سَمِعَ اللهُ لِمَنْ حَمِدَه» يَثْبُتُ[٢] قائِمًا مُعْتَدِلاً حَتَّىٰ يَقُوْلَ «رَبَّنَا ولَكَ الحَمْدُ» وهو قائِمٌ مُعْتَدِلٌ، من غَيْرِ عَجَلَةٍ في كَلاَمِهِ ولا مُبَادَرَةٍ، وإِنْ زَادَ على ذٰلِكَ فقَالَ: «رَبَّنَا ولَكَ الحَمْدُ، مِلْءَ السَّمَواتِ[٣] ومِلْءَ الأَرْضِ» كانَ أَحَبُّ إِلَيَّ؛ لأَنَّه جاءَ عَنِ النَّبيِّ ﷺ: «أَنَّه رَفَعَ رَأْسَهُ فَقَالَ: رَبُّنَا ولَكَ الحَمْدُ، مِلْءَ السَّمَواتِ، ومِلْءَ الأَرْضِ، ومِلْءَ مَا شِئْتَ مِنْ شَيْءٍ بَعْدُ، لاَ مَانِعَ لِمَا أَعْطَيْتَ، ولاَ مُعْطِيَ لِمَا مَنَعْتَ، ولاَ يَنْفَعُ ذَا الجَدِّ مِنْكَ الجَدّ» وهَـٰذَا لاَ يَكَادُ يُطمَعُ فِيه اليَوْمَ مِنَ النَّاسِ. وجَاءَ عَن أَنَسٍ قَالَ: «كَانَ رَسُوْلُ الله ﷺ إِذَا رَفَعَ[٤] رَأْسَهُ من الرُّكُوْعِ يَقُوْمُ، حَتَّىٰ يُقَالَ: قَدْ نَسِيَ» ومَا فِي هَـٰذَا مَطْمَعٌ مِنَ النَّاسِ اليَوْمَ، ولَـٰكِنْ يَنْبَغِي لِلإِمَامِ أَنْ لا يُبَادِرَ إِذَا رَفَعَ رَأْسَهُ مِنَ الرُّكُوْعِ، ولا يَعْجَلْ بقَوْلِهِ: «رَبَّنَا ولَكَ الحَمْدُ» ولْيَكُنْ ذٰلِكَ بِتَمَامٍ من كَلاَمِهِ، وتَمَكُّنٍ وتأَنٍّ من غَيْرِ عَجَلَةٍ ولا مُبَادَرةٍ، حَتَّىٰ يُدْرِك النَّاسُ مَعَهُ، وإِذَا سَجَدَ وَرَفَعَ رَأْسَهُ من

(١) في (ب): «كلامه».
(٢) في (ط): «أن يثبت».
(٣) في (ب): «السماء».
(٤) في (ط): «فع» خطأ طباعة.

السُّجُودِ فَلْيَعْتَدِلْ جَالِسًا، ولْيَثْبُتْ بينَ السَّجْدَتَيْنِ شَيْئًا بِقَدْرِ مَا يَقُوْلُ: «رَبِّ اغْفِرْ لِي»[(١)] مِنْ غَيْرِ عَجَلَةٍ، حَتَّىٰ يُدْرِكَهُ النَّاسُ قَبْلَ أَنْ يَسْجُدَ الثَّانِيَةَ، ولاَ يُبَادِرُ، فَسَاعَةَ يَرْفَعُ رَأْسَهُ من السَّجْدَةِ الأوْلَىٰ يَعُوْدُ سَاجِدًا، فَيُبَادِرُ النَّاسُ لِمُبَادَرَتِهِ، ويَقَعُوْنَ في المُسَابَقَةِ، فتَذْهَبُ صَلاَتُهُمْ، ويَلْزَمُ الإمَامُ وِزْرُ ذٰلِكَ وإِثْمَهُ، فإِنَّ النَّاسَ إِذَا عَلِمُوا أَنَّه يَثْبُتُ ثَبَتُوا، ولم يُبَادِرُوا، وقَدْ جَاءَ الحَدِيْثِ: «**أَنَّ كُلَّ مُصَلٍّ رَاعٍ ومَسْؤُوْلٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ**» وَقَدْ قِيْلَ: إِنَّ الإمامَ رَاعٍ لِمَنْ يُصَلِّي بِهِمْ، فَمَا أَوْلَىٰ بالإِمَامِ النَّصِيْحَةَ لِمَنْ يُصَلِّي خَلْفَهُ، وأَنْ يَنْهَاهُمْ عن المُسَابَقَةِ في الرُّكُوْعِ والسُّجُوْدِ، وأَن لا يَرْكَعُوا ويَسْجُدُوا مَعَ الإمَامِ، بَلْ يَأْمُرَهُمْ بَأَنْ يَكُونَ رُكُوْعُهُم وسُجُوْدُهُمْ ورَفْعُهُمْ وخَفْضُهُمْ بَعْدَهُ، وأَن يُحْسِنَ أَدَبَهُمْ وتَعْلِيْمَهُمْ؛ إِذْ كَانَ رَاعِيًا لَهُم. وكانَ غَدًا مَسْئُولاً عَنْهُم، ومَا أَولَىٰ بالإِمَامِ أَنْ يُحْسِنَ صَلاَتَهُ، ويُتِمَّهَا ويُحْكِمَهَا، وتَشْتَدَّ عِنَايَتَهُ بِهَا، إِذْ كَانَ لَهُ مِثْلُ أَجْرِ مَنْ يُصَلِّي خَلْفَهُ إِذَا أَحْسَنَ، وعَلَيْهِ مِثْلُ وُزْرِهِمْ إِذَا أَسَاءَ.

ومَنَ الحَقِّ الوَاجِبِ علَىٰ المُسْلِمِيْنَ: أَنْ يُقَدِّمُوا خِيَارَهُم، وأَهْلَ الدِّيْنِ والفَضْلِ مِنْهُم، وأَهْلِ العِلْمِ باللهِ تَعَالَىٰ، الَّذِيْنَ يَخَافُوْنَ اللهَ[(٢)] ويُرَاقِبُوْنَهُ، وقَدْ جَاءَ الحَدِيْثُ: «**إِذَا أَمَّ بالقَوْمِ رَجُلٌ، وخَلْفَهُ مَنْ هُوَ أَفْضَلُ مِنْهُ: لَمْ يَزَالُوا في سِفَالٍ**». وجَاءَ الحَدِيْثُ: «**اجْعَلُوا أَمْرَ دِيْنِكُم إلىٰ فُقَهَائِكُمْ، وأَئِمَّتُكُمْ قُرَّاؤُكُم**» وإِنَّمَا مَعَنَاهُ: الفُقَهَاءُ والقُرَّاءُ أَهْلُ الدِّين

---

(١) مكررة في (ب).

(٢) في (ط): «عزَّ وجلَّ».

والفَضْلِ والعِلْمِ باللهِ، والخَوْفُ مِنَ اللهِ عَزَّ وجَلَّ، الَّذِيْنَ يُعْنَوْنَ بصَلاَتِهِمْ، وصَلاَةُ مَنْ خَلْفَهُمْ، ويَتَّقُوْنَ مَا يَلْزَمُهُم مِنْ وُزْرِ أَنْفُسِهِمْ وَوِزْرُ مَنْ خَلْفَهُمْ، إِنْ أَسَاءُوا في صَلاَتِهِمْ، ومَعْنَىٰ القُرَّاءِ: لَيْسَ على الحِفْظِ للقُرْآنِ، فَقَدْ يَحْفَظُ القُرآن مَنْ لا يَعْمَلُ بِهِ، ولا يَعْبَأُ بِدِيْنِه، ولاَ بإِقَامَةِ حُدُوْدِ القُرْآنِ، ومَا فَرَضَ اللهُ عَزَّ وجَلَّ عليه فيه، وقَدْ جَاءَ الحَدِيْثُ: «**إِنَّ أَحَقَّ النَّاسِ بِهَـٰذَا القُرْآن مَنْ كَانَ يَعْمَلُ بِه، وإِنْ كَانَ لا يَقْرَأُ**» فالإِمَامَةُ بالنَّاسِ، المُقدَّمُ بينَ أَيْدِيْهِمْ في الصَّلاَةِ بِهِمْ عَلَىٰ الفَضْلِ، فَلَيْسَ للنَّاسِ أَنْ يُقَدِّمُوا بَيْنَ أَيْدِيْهِمْ إِلاَّ أَعْلَمَهُمْ باللهِ، وأَخْوَفَهُمْ لَهُ، ذٰلِكَ وَاجِبٌ عَلَيْهِمْ، ولازِمٌ لَهُم، فتَزْكُو صَلاَتُهُم، وإِنْ تَرَكُوا ذٰلِكَ لم يَزَالُوا في سِفَالٍ وإِدْبَارٍ، وانْتِقَاصٍ في[1] دِيْنِهِمْ، وبُعْدٍ مِنَ اللهِ، وَمِنْ رِضْوَانِه، ومن جَنَّتِهِ.

فَرَحِمَ اللهُ قَوْمًا عُنُوا بِصَلاَتِهِم، وعُنُوا بِدِيْنِهِمْ، فَقَدَّمُوا خِيَارَهُم، واتَّبَعُوا في ذٰلِكَ سُنَّةَ نَبِيِّهِم ﷺ، وطَلَبُوا بذٰلِكَ القُرْبَةَ إِلَىٰ رَبِّهِمْ عَزَّ وجَلَّ.

وأْمُرْ يَا عَبْدَاللهِ الإِمَامَ أَنْ لا يُكَبِّرَ ـ أَوَّلَ مَا يَقُوْمُ مَقَامَهُ لِلصَّلاَةِ ـ حَتَّىٰ يَلْتَفِتَ يَمِيْنًا وشَمَالاً، فَإِنْ رَأَىٰ الصَّفَّ مُعْوَجًّا والمَنَاكِبَ مُخْتَلِفَةً أَمَرَهُمْ أَنْ يُسَوُّوا صُفُوْفَهُمْ وأَنْ يُحَاذُوا مَنَاكِبَهُمْ، فَإِنْ رَأَىٰ بينَ كلِّ رَجُلَيْنِ فُرجَةً أَمَرَهُمْ أَنْ يَدْنُو بَعْضُهُمْ مِنْ بَعْضٍ، حَتَّىٰ تَمَاسَّ[2] مَنَاكِبُهُمْ.

واعْلَمْ أَنَّ اعْوِجَاجَ الصُّفُوفَ واختلاَفَ المَنَاكِب يُنْقِصُ مِنَ الصَّلاَةِ،

---

(١) في (ط): «من».
(٢) في (ط): «تتماس».

وأَنَّ الفُرْجَةَ الَّتي تكُونُ بينَ كُلِّ رَجُلَيْنِ: تُنْقِصُ(١) مِنَ الصَّلاَةِ، فاحْذَرُوا ذٰلِكَ، وقَدْ جاءَ عَنِ النَّبيِّ ﷺ أَنَّه قَالَ: «**رُصُّوا الصُّفُوْفَ، وَحَاذُوا المَنَاكِبَ**(٢)، **وسُدُّوا الخَلَلَ، لَا يَقُوْمُ بيْنَكُمْ مِثْلَ أَوْلَادِ**(٣) **الحَذَفِ - يَعْنِي أَوْلَادَ الغَنَمِ الصِّغَارِ - مِنَ الشَّيَاطِيْنِ**» وقَدْ جاءَ الحَدِيْثِ عَنِ النَّبيِّ ﷺ: «**أَنَّه كَانَ إِذَا قَامَ مَقَامَهُ للصَّلاَةِ لَمْ يُكَبِّرْ حَتَّىٰ يَلْتَفِتَ يمِيْنًا وشَمَالاً، فيأْمُرَهُمْ بتَسْوِيَةِ مَنَاكِبِهُمْ، ويَقُوْلُ: لَا تَخْتَلِفُوا، فتَخْتَلِفَ قُلُوبُكُمْ**» وقَدْ جاءَ عَنْهُ ﷺ: «**أَنَّه الْتَفَتَ يَوْمًا، فَرَأَىٰ رَجُلاً قَدْ خَرَجَ صَدْرَهُ من الصَّفِّ، فَقَالَ: لَتُسَوُّنَّ مَنَاكِبَكُمْ، أَو ليُخَالِفَنَّ اللهُ بين قُلُوبكُم**» فتَسْوِيَةُ الصُّفُوفِ، ودُنُوِّ الرِّجَالِ بَعْضُهُم من بَعْضٍ مِنْ تَمَامِ الصَّلاَةِ، وتَرْكِ ذٰلِكَ نَقْصٌ في الصَّلاَةِ، وجَاءَ الحَدِيْثِ عن عُمَرَ «أَنَّه كَانَ يَقُوْم مَقَامَ الإمَامِ، ثُمَّ لا يُكَبِّرُ حَتَّىٰ يَأْتِيَهُ رَجُلٌ قَدْ وَكَّلَهُ بإِقَامةِ الصُّفُوفِ، فيُخْبِرَهُ أَنَّهُمْ قَدْ استوَوا، فَيُكَبِّرُ» وجاءَ عَنْ عُمَرَ بنَ عَبْدالعَزِيْزِ مِثْلِ ذٰلِكَ. ورُوِيَ: «أَنَّ بِلَالاً كَانَ يُسَوِّيْ الصُّفُوْفَ، ويَضْرِبُ عَرَاقِيْبِهُمْ بالدِّرَّةِ، حَتَّىٰ يَسْتَوُوا».

قَالَ بعْضُ العُلَمَاءِ: وقَدْ يُشْبِهُ أَنْ يَكُوْنَ هَـٰذَا من بِلَالٍ عَلَىٰ عَهْدِ النَّبِيِّ ﷺ عندَ إِقَامَتِهِ، قَبْلَ أَنْ يَدْخُلَ في الصَّلاَةِ؛ لأنَّ الحَدِيْثَ جاءَ(٤) عن بِلال:

---

(١) في (ط): «ينقص».

(٢) في (ب): «المباكب».

(٣) ساقط من (ط).

(٤) ساقط من (ط).

«أنَّه لَم يُؤذِّنْ لأحَدٍ بَعْدَ النَّبيِّ ﷺ إلاَّ يَوْمًا وَاحِدًا» إذْ أَتَىٰ مَرْجعهُ من الشَّامِ، ولَمْ يَكُنْ لِلنَّاسِ عَهْدٌ بأذَانِه حِيْنًا، فَطَلَبَ إلَيْهِ أَبُوبَكْرٍ وأَصْحَابُ رَسُوْلِ اللهِ ﷺ، فَأَذَّنَ، فلَمَّا سَمِعَ أَهلُ المَدِيْنَةَ صَوْتَ بِلاَلٍ ذَكَرُوا النَّبيَّ ﷺ، بَعْدَ طُوْلِ عَهْدِهِم بأذَانِ[1] بِلاَلٍ وصَوْتِهِ: جَدَّدَ[2] ذٰلِكَ في قُلُوْبِهِمْ أَمْرَ النَّبي ﷺ، وشَوَّقَهُمْ أَذَانَهُ إِلَيْهِ، حَتَّىٰ قَالَ بَعْضُهُم: بُعِثَ النَّبيُّ ﷺ، شَوْقًا مِنْهُم إِلَىٰ رُؤْيَتِهِ، وَلِمَا هَيَّجَهُمْ، بِلاَلٌ عَلَيْهِ، بأذَانِهِ وصَوْتِهِ، فَرَقُّوا عِنْدَ ذَلِك وبَكَوْا، واشتَدَّ بُكَاؤُهُم عليه ﷺ، حَتَّىٰ خَرَجَ العَوَاتِقُ من بُيُوْتِهِنَّ شَوْقًا إِلَىٰ النَّبيِّ ﷺ، حِيْنَ سَمِعْنَ صَوْتَ بِلاَلٍ وأَذَانَهُ، وذِكْرَ النَّبي ﷺ، وَلَمَّا قَالَ بِلاَلٌ: «أَشْهَدَ أَنَّ مُحمَّدًا رَسُوْلُ الله» امتَنَعَ بِلاَلٌ من الأذَانَ فَلَم يَقْدِرْ عليه، وقَالَ بَعْضُهُم: سَقَطَ مَغْشِيًّا عَلَيْهِ، حُبًّا للنَّبيِّ ﷺ وشَوْقًا إِلَيْهِ، فَرَحِمَ اللهُ بلالاً والمُهَاجِرينَ والأنْصَارَ، وجَعَلَنَا وإِيَّاكُمْ من التَّابِعِيْنَ لَهُمْ بإحْسَانٍ.

فاتَّقُوا اللهَ[3] مَعْشَرَ المُسْلِمِيْنَ، وأَحْكِمُوا صَلاَتكُمْ، والزَمُوا فِيْهَا سُنَّةَ نَبِيِّكُم وأَصْحَابَه ﷺ وعليهم أجمَعِيْنَ، فَإِنَّ ذٰلِكَ هو الوَاجِبُ عَلَيْكم، واللاَّزمُ لَكُمْ. وقَدْ وَعَدَ اللهُ تَعَالَىٰ مَنِ اتَّبَعَهُمْ رِضْوَانَهُ، والخُلُوْدَ في جَنَّتِهِ. قَالَ اللهُ عَزَّ وجَلَّ[4]: ﴿وَٱلسَّـٰبِقُونَ ٱلْأَوَّلُونَ مِنَ ٱلْمُهَـٰجِرِينَ وَٱلْأَنصَارِ وَٱلَّذِينَ

(١) في (ب): «أذان».

(٢) في (ب): «جد».

(٣) في (ط): «يا معشر».

(٤) سورة التوبة.

ٱتَّبَعُوهُم بِإِحْسَٰنٍ رَّضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُواْ عَنْهُ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّٰتٍ تَجْرِي تَحْتَهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدًاۚ ذَٰلِكَ ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ ﴿١٠٠﴾ فاتِّبَاع المُهَاجرِيْنَ والأنْصَار وَاجبٌ على النَّاس إلى يَوْم القيَامَة. وجَاءَ عَن النَّبيِّ ﷺ: «**أَنَّه كَانَ لَه سَكْتَتَانِ؛ سَكْتَةٌ عندَ افتِتَاح الصَّلاة، وسَكْتَةٌ إذَا فَرَغَ مِنَ القِرَاءَةِ**» وكان النَّبيُّ ﷺ يَسْكُتُ إذَا فَرَغَ مِنَ القِرَاءَةِ قبلَ أَنْ يَرْكَعَ، حَتَّىٰ يَتَنَفَّسَ، وأَكثرُ الأَئِمَّةِ عَلَىٰ خِلاَفِ ذٰلِكَ. فأْمُرْه يا عَبْدَاللهِ، إذَا فَرَغَ مِنَ القِرَاءَةِ[١] أَنْ يَسْكُتَ حَتَّىٰ يَرْجِعَ إِلَيْهِ نَفَسُهُ قَبْلَ أَنْ يَرْكَعَ، وَلاَ يَصِلَ قِرَاءَتَهُ بِتَكْبِيْرَةِ الرُّكُوْعِ

وخَصْلَةٌ، قَدْ غَلَبَ عليها النَّاسُ في صَلاَتِهِمْ إلاَّ مَا[٢] شَاءَ اللهُ، من غَيْرِ عِلَّةٍ، وقَدْ يَفْعَلُهُ[٣] شَبَابُهُمْ وأَهْلُ القُوَّة والجَلَدِ منهم، يَنْحَطُّ أَحَدُهُم مِنْ قِيَامِهِ لِلسُّجُودِ ويَضَعُ يَدَيْهِ عَلَىٰ الأرْضِ قَبْلَ رُكْبَتَيْهِ، وإِذَا نَهَضَ مِن سُجُوْدِهِ أَوْ بَعْدَ مَا يَفْرُغُ من التَّشَهُّدِ يَرْفَعُ رُكْبَتَيْهِ مِنَ الأرْضِ قَبْلَ يَدَيْهِ، وهَٰذَا خَطَأٌ، وخِلاَفُ مَا جَاءَ عن الفُقَهَاءِ، وإِنَّمَا يَنْبَغِي لَهُ إِذَا انحطَّ مِن قِيَامِهِ لِلسُّجُودِ أَنْ يَضَعَ رُكْبَتَيْهِ عَلَىٰ الأرْضِ، ثُمَّ يَدَيْهِ، ثُمَّ جَبْهَتَهُ، وإِذَا نَهَضَ رَفَعَ رَأْسَهُ، ثُمَّ يَدَيْهِ، ثُمَّ رُكْبَتَيْهِ، بِذٰلِكَ جَاءَ الأَثَرُ عَنِ النَّبيِّ ﷺ.

فَأْمُرُوا بِذٰلِكَ وانْهَوا عَنْهُ مَنْ رَأَيْتُمْ يَفْعَلُ خِلاَفَ ذٰلِكَ، وأْمُرُوْهُ أَنْ يَنْهَضَ إِذَا نَهَضَ عَلَىٰ صُدُوْرِ قَدَمَيْهِ، ولاَ يُقَدِّمُ إِحْدَىٰ رِجْلَيْهِ، فَإِنَّ ذَٰلِكَ

---

(١) في (ط): «أن يثبتَ وأن. . .».

(٢) في (ط): «من».

(٣) في (ط): «يفعلها».

مَكْرُوْهٌ، وَقَدْ جَاءَ عَنِ عَبْدِالله بنِ عَبَّاسٍ وغَيْرِهِ أَنَّ تَقْدِيْمَ إِحْدَىٰ الرِّجْلَيْنِ إِذَا نَهَضَ يَقْطَعُ الصَّلاَةَ. ويُسْتَحَبُّ لِلْمُصَلِّي أَنْ يَكُوْنَ بَصَرُهُ إِلَىٰ مَوْضِعِ سُجُودِهِ، ولاَ يَرْفَعُ بَصَرَهُ إلى السَّمَاءِ، ولاَ يَلْتَفِتُ، فاحذَرُوا الالتِفَاتَ فَإِنَّه مَكْرُوهٌ، وقَدْ قِيْلَ: يَقْطَعَ الصَّلاَةَ، وإِذَا سَجَدَ فَلْيَرْفَعْ[1] أَصَابِعَ يَدَيْهِ حَتَّىٰ يُحَاذِيْ بِهِمَا أُذُنَيْهِ وهو سَاجِدٌ، ويَضُمُّ أَصَابعَهُ، ويُوَجِّهُهَا نحوَ القِبْلَةِ، ويُبْدِي مِرْفقَيْهِ وسَاعِدَيْهِ، ولاَ يُلْزِقُهما بِجَنْبِهِ[2]، جَاءَ الحَدِيْثُ عَن النَّبِيِّ ﷺ: «**أنَّه كانَ إِذَا سَجَدَ لَوْ مَرَّتْ بَهْمَةٌ تَحْتَ ذِرَاعَيْهِ لَنفذَتْ**» وذٰلك لِشِدَّةِ مُبَالَغَتِهِ في رَفْعِ مِرْفقَيْهِ وضَبُعَيْهِ، وجَاءَ عَنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهم قَالُوا: «**كَانَ رَسُوْلُ الله ﷺ إِذَا سَجَدَ جَافَىٰ بيْنَ ضَبْعَيْهِ**» فأَحْسنُوا السُّجُودَ ـ رَحِمَنَا اللهُ وإِيَّاكُمْ ـ ولا تُضَيِّعُوا شَيْئًا، فَقَدْ جَاءَ في الحَدِيْثِ «**إِنَّ العَبْدَ يَسْجُدُ عَلَىٰ سَبْعَةِ أَعْضَاءٍ**» فَأَيُّ عُضْوٍ مِنْهَا ضَيَّعَهُ لَمْ يَزَلْ ذٰلِكَ العُضْوُ يَلْعَنُهُ.

ويَنْبَغِي لَهُ إِذَا رَكَعَ أَنْ يُلْقِمَ رَاحَتَيْهِ رُكْبَتَيْهِ، ويُفَرِّقُ بينَ أَصَابِعِهِ، ويَعْتَمِدَ عَلَىٰ ضَبُعَيْهِ وسَاعِدَيْهِ، ويُسَوِّي ظَهْرَهُ، ولاَ يَرْفَعَ رَأْسَهُ ولاَ يُنَكِّسَهُ، فَقَدْ جَاءَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ: «**أَنَّه كَانَ إِذَا رَكَعَ لَوْ كَانَ قَدَحٌ مِنْ مَاءٍ على ظَهْرِهِ مَا تَحَرَّكَ مِنْ مَوْضِعِهِ**» وذٰلِكَ لاسْتِوَاءِ ظَهْرِهِ، ومُبَالَغَتِهِ في رُكُوْعِهِ ﷺ.

فَأَحْسِنُوا صَلاَتَكُمْ ـ رَحِمَكُمُ اللهُ ـ وأَتِمُّوا رُكُوْعِهَا وسُجُوْدَهَا وحُدُوْدَهَا، فإِنَّه جَاءَ الحَدِيْثُ: «**إِنَّ العَبْدَ إِذَا صَلَّىٰ فَأَحْسَنَ الصَّلاَةَ صَعِدَتْ**

(١) في (ط): «يضع».

(٢) في (ط): «بجنبيه».

ولَهَا نُوْرٌ، فإذَا[١] انتهَتْ إلَىٰ أَبْوَابِ السَّمَاءِ، فُتِحَتْ لَهَا أَبْوَابُ السَّمَاءِ، وتَشْفَعُ لِصَاحِبِهَا، وتَقُوْلُ: حَفِظَكَ اللهُ كَمَا حَفِظْتَنِي، وإذَا أَسَاءَ في صَلاَتِهِ، فَلَمْ يُتِمَّ رُكُوْعَهَا وسُجُوْدَهَا وحُدُوْدَهَا صَعِدَتْ ولَهَا ظُلْمَةٌ فتقُوْلُ: ضَيَّعَكَ اللهُ كَمَا ضَيَّعْتَنِي، فَإِذَا انتهَتْ إلَىٰ أَبْوَابِ السَّمَاءِ غُلِّقَتْ أَبْوَابُ السَّمَاءِ دُوْنَهَا، ثُمَّ لُفَّتْ كَمَا يُلَفُّ الثَّوْبُ الخَلِقُ، فيُضْرَبُ بِهَا وَجْهُ صَاحِبِهَا».

ويَنْبَغِي للرَّجُلِ إِذَا جَلَسَ للتَّشَهُّدِ أَنْ يَفْتَرِشَ رَجْلَهُ اليُسْرَىٰ، فيَجلِسَ عَلَيْهَا، ويَنْصِبَ رِجْلَهُ اليُمْنَىٰ، ويُوَجِّهَ أَصَابِعَهُ نَحْوَ القِبْلَةِ، ويَضَعَ يَدَهُ اليُمْنَىٰ[٢] على فَخِذه اليُمْنَىٰ[٢]، [٣]ويُوجِّهَ أَصَابِعَهَا نَحْوَ القِبْلَةِ، ويَضَعَ يَدَهُ اليُمْنَىٰ عَلَىٰ فَخِذِهِ اليُمْنَىٰ[٣]، ويشيرَ بإِصْبَعِهِ الَّتِي تَلِي الإِبْهَامَ، ويُحلِّقُ الإِبْهَامَ والوُسْطَىٰ، ويَعْقِدَ البَاقِيْنَ، وإِذَا[٤] صَلَّىٰ إلى سُتْرَةٍ فَلْيَدْنُ مِنْهَا، فَإِنْ ذٰلِكَ مُسْتَحَبٌّ، ولا يُمَرَّ أَحَدٌ عَلَيْهَا، فإِنَّ ذٰلِكَ يُكْرَهُ. جَاءَ الحَدِيْثُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّه قَالَ: «مَنْ صَلَّىٰ إلى سُتْرَةٍ فَلْيَدْنُ مِنْهَا، فإِنِ الشَّيْطَانَ يَمُرُّ بَيْنَهُ وبَيْنَهَا»

ومِمَّا يَتَهَاوَنُ بِهِ النَّاسُ في أَمْرِ صَلاَتِهِم: تَرْكُهُمُ المَارَّ بينَ يَدَي المُصَلِّي وقَدْ جَاءَ[٥] الحديثُ عن النَّبِيِّ ﷺ أَنَّه قَالَ لِلْمُصَلِّي:[٦]

(١) مكررة في (ب).
(٢) في (ب): «اليُسرى» في الموضعين.
(٣) ـ(٣) ساقط من (ب).
(٤) في (ب): «فإذا».
(٥) في (ط): «جاء الحديث» مخالف لأصله (أ)؟!.
(٦) ساقط من (ط).

«إِدْرَأْهُ[١] [٢]فَإِنْ أَبَىٰ فَادْرَأْهُ[٢]، فَإِنْ أَبَىٰ فالْطُمْهُ. فَإِنَّمَا هُوَ شَيْطَانٌ» فلَوْ كَانَ لِلمَارِّ بينَ يَدَيِ المُصَلِّي رُخْصَةٌ [لما][٣] أَمَرَ النَّبيُّ ﷺ بِلَطْمِهِ، وإِنَّمَا ذٰلِكَ لعظمِ[٤] المَعْصِيَةِ مِنَ المَارِّ بينَ يَدَيِ المُصَلِّي، والمَعْصَيةُ مِنَ المُصَلِّي إِذَا لَمْ يَدْرَأْهُ. وجَاءَ الحَدِيْثُ قَالَ: «لَوْ يَعْلَمْ أَحَدُكُم مَا عَلَيْهِ في مَمَرِّه بينَ يَدَي أَخِيْهِ في صَلاَتِهِ لاَ نْتَظَرَ أَرْبَعِيْنَ خَرِيْفًا» وجَاءَ الحَدِيْثُ: «أَنَّ أَبَا سَعِيْدٍ الخُدْرِيَّ كَانَ يُصَلِّي، فَأَرَادَ ابنُ أَخِي مَرْوَانَ بنَ الحَكَم أَنْ يَمُرَّ بينَ يَدَيْهِ، فَمَنَعَهُ أَبُوسَعِيْدٍ، فَذَهَبَ ابنُ أَخِي مَرْوَانَ إِلَىٰ مَرْوَانَ ـ وهو يَوْمِئَذٍ والي المَدِيْنَةِ ـ فَشَكَىٰ إِلَيْه صَنِيْعَ أَبي[٥] سَعِيْدٍ، وجَاءَ أَبُوسَعِيْدٍ بَعْدَ ذٰلِكَ فَدَخَلَ فَقَالَ لَهُ مَرْوَانُ: مَا يَذْكُرُ ابنُ أَخِي: أَنَّكَ لَطَمْتَهُ، وكانَ مِنْكَ إِلَيْهِ؟ فَقَالَ أَبُوسَعِيْدٍ: أَمَرَنَا رَسُوْلُ اللهِ ﷺ أَنْ نَدْرَأَ المَارَّ، فَإِنْ أَبَىٰ دَرَأْنَاهُ، فَإِنْ أَبَىٰ لَطَمْنَاهُ، فَإِنَّمَا هُوَ شَيْطَانٌ، وإِنَّمَا لَطَمْتُ شَيْطَانًا».

ويُسْتَحَبُّ للرَّجُلِ إِذَا خَرَجَ لِصَلاةِ الغَدَاةِ: أَنْ يُصَلِّيَ الرَّكْعَتَيْنِ في مَنْزِلِهِ، ثُمَّ يَخْرُجَ، ويُسْتَحَبُّ لَهُ ذِكْرُ اللهِ فِيْمَا بَيْنَ الرَّكْعَتَيْنِ وبَيْنَ صَلاَةِ الغَدَاةِ. ومِنَ الجَفَاءِ الكَلاَمُ بَيْنَهُمَا، إِلاَّ كَلاَمًا وَاجِبًا لاَزِمًا؛ من تَعْلِيمِ

---

(١) في (ط): «ادرأ المار» مخالف لأصله (أ)؟!

(٢) ـ(٢) ساقط من (أ).

(٣) من (ط).

(٤) في (أ): «لِعظَمِ المَعْصِيَةِ مِنَ المَارِّ بَيْنَ يدي المُصَلِّي إِذَا لَم يَدْرَأْهُ» وهي مُصَحَّحَةٌ على هامش النُّسخة بخطِّ شيخنا العلاَّمة محمُود محمد شاكر وتوقيعه رحمه الله تعالى.

(٥) في (ط): «ما صَنَعَ أبوسَعِيْدٍ» مخالف لأصله (أ) ولسائر النُّسخ.

الجَاهِلِ، ونَصِيْحَتِهِ، وأَمْرِهِ ونَهْيه، فَإِنَّ ذٰلِكَ وَاجِبٌ لاَزِمٌ، وَالوَاجِبُ اللاَّزِمُ: أعْظَمُ أَجْرًامن ذِكْرِاللهِ تَطَوُّعًا، والتَّطَوُّعُ لا يُقْبَلُ حَتَّىٰ يُؤَدَّىٰ الوَاجِبُ اللاَّزِمُ، وقَدْ جَاءَ الحَدِيْثُ: «**لَا يُقْبَلُ**[1] **نَافِلَةٌ حَتَّىٰ تُؤَدَّىٰ الفَرِيْضَةُ**».

ويُسْتَحَبُّ للرَّجُلِ إِذَا أَقْبَلَ إِلَىٰ المَسْجِدِ: أَنْ يُقْبِلَ بِخَوْفٍ وَوَجَلٍ، وخُشُوْعٍ وخُضُوْعٍ، وأَنْ يَكُوْنَ عليه السَّكِيْنَةُ والوَقَارُ، فَمَا أَدْرَكَ صَلَّىٰ، ومَا فَاتَه قَضَىٰ، بِذٰلِكَ جَاء الأَثَرُ عَنِ النَّبِيّ ﷺ، وأَنَّه «**كَانَ يأْمُرُ بإِثْقَالِ الخُطَىٰ ـ يَعْنِي قُرْبَ الخُطَىٰ ـ إِلَىٰ المَسْجِدِ**» ولاَ بَأْسَ إِذَا طَمِعَ أَنْ يُدْرِكَ التَّكبِيْرَةَ الأُوْلَىٰ: أَنْ يُسْرِعَ شَيْئًا، مَا لَمْ يَكُنْ عَجَلَةً تَقْبُحُ، جَاءَ الحَدِيْثُ عن أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ: «**أَنَّهم كَانُوا يُعْجِلُوْنَ شَيْئًا إِذَا تَخَوَّفُوا فَوَاتَ التَّكبِيْرَةِ الأُوْلَىٰ، وطَمِعُوا في إِدْرَاكِهَا**». فاعلَمُوا رَحِمَكُمُ اللهُ: أَنَّ العَبْدَ إِذَا خَرَجَ من مَنْزِلِهِ يُرِيْدُ المَسْجِدَ: إِنَّمَا يَأْتِي اللهَ الجَبَّارَ الوَاحِدَ القَهَّارَ، العَزِيْزَ الغَفَّارَ، وإِنْ كَانَ لاَ يَغِيبُ عَنْ اللهِ تَعَالَىٰ[2] حَيْث كَانَ، ولا يَعْزِبُ عَنْهُ تَبَارَكَ وتَعَالَىٰ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ، ولا أَصْغَرَ مِنْ ذٰلِكَ ولاَ أَكْبَرَ، في الأَرَضِيْنَ السَّبْعِ، ولا في السَّمَوَاتِ السَّبْعِ، ولا في البِحَارِ السَّبْعَةِ، ولا في الجِبَالِ الصُّمِّ الصِّلابِ الشَّوامِخِ البَوَاذِخِ، وإِنَّمَا يَأْتِي بَيْتًا مِنْ بُيُوْتِ اللهِ، ويُرِيْدُ اللهَ، ويَتَوَجَّهُ إِلَىٰ الله تَعَالَىٰ، وإِلىٰ بَيْتٍ مِنَ البُيُوْتِ الَّتي ﴿ أَذِنَ ٱللَّهُ أَن تُرْفَعَ وَيُذْكَرَ فِيهَا ٱسْمُهُۥ يُسَبِّحُ لَهُۥ فِيهَا بِٱلْغُدُوِّ وَٱلْآصَالِ ﴿٣٦﴾ رِجَالٌ لَّا تُلْهِيهِمْ تِجَٰرَةٌ

(١) في (ط): «لا يقبل الله...» مخالف لأصله (أ) ولسائر النُّسخ.
(٢) ساقط من (ط).

وَلَا بَيۡعٌ عَن ذِكۡرِ ٱللَّهِ﴾[١] فإذا خرجَ أحدُكم من منزلِه فليُحْدِثْ لنفسِه تفكرًا وأدبًا، غيرَ ما كانَ عليه، وغيرَ ما كانَ فيه [٢]قبل ذلك[٢] من حالاتِ الدُّنْيا وأشغالِها، وليخرُجْ بسكينةٍ ووقارٍ. فإنَّ النَّبيَّ ﷺ بذلكَ أمرَ[٣]، وليخرُجْ برغْبةٍ ورهْبةٍ، وتخوُّفٍ[٤] ووجلٍ، وخُضُوعٍ وذلٍّ[٥] وتواضُعٍ لله عزَّ وجلَّ؛ فإنَّه كلَّما تواضعَ لله عزَّ وجلَّ، وخشعَ وخضعَ، وذلَّ لله تعالَىٰ: كانَ أزكَىٰ لصلاتِه وأحرَىٰ لقبُوْلِها، وأشْرفَ للعبْدِ، وأقرب لهُ من الله [٦]عزَّ وجلَّ[٦]، وإذا تكبَّرَ قصمَهُ اللهُ، وردَّ عملَهُ، وليْسَ يقْبَلُ منَ المُتكبِّرِ عملاً. جاءَ الحديْثِ عن إبْراهيمَ خليْلِ اللهِ عزَّ وجلَّ: «أنَّه أحيا ليْلةً، فلمَّا أصْبحَ، أُعْجِبَ بقِيَامِ ليْلتِهِ، فقَالَ: نِعْمَ الرَّبُّ ربُّ إبْراهِيْمَ، ونِعْمَ العَبْدُ إبْراهِيْمَ. فلمَّا كانَ منَ الغدِ لم يجدْ أحدًا يأكُلُ معَهُ ـ وكان عَلَيْهِ السَّلَامُ[٧] يُحِبُّ أنْ يأكلَ معَه[٨] غيْرَهُ ـ فأخْرجَ طعَامَهُ إلَىٰ الطَّريْقِ ليمُرَّ بهِ مارٌّ، فيأْكُلَ معَهُ، فنزَلَ ملَكَانِ منَ السَّماءِ، فأقْبلاَ نحْوَهُ، فدعَاهُمَا إبْراهِيْمُ إلى الغدَاءِ. فأجَابَاهُ،

---

(١) سورة النور، وأتمّ ناشرُ (ط) الآية ولم تُكْمَلْ في جميع النُّسخ حتَّى نسخته المعتمد (أ).

(٢) ـ(٢) ساقط من (ط) موجود في أصله (أ).

(٣) في (ط): «أمر بذلك» وفي أصلها (أ) زاد بعدها «النَّبيّ ﷺ»، كرَّرها مرَّةً أُخْرَىٰ.

(٤) في (ط): «وبخوف» وفي (ب): «وخوف».

(٥) ساقط من (ط).

(٦) ـ(٦) ساقط من (ط).

(٧) ساقط من (ط).

(٨) ساقط من (ب).

فَقَالَ لَهُمَا: تَقَدَّمَا بِنَا إِلَىٰ هَـٰذِهِ الرَّوْضَةِ، فَإِنَّ فِيْهَا عَيْنًا، وفِيْهَا مَاءً. فَنَتَغَدَّىٰ عِنْدَهَا، فتَقَدَّمُوا إِلَىٰ الرَّوْضَةِ، فَإِذَا العَيْنُ قَدْ غَارَتْ، ولَيْسَ فِيْهَا ماءٌ. فَاشْتَدَّ ذٰلِكَ على إِبْرَاهِيمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فاسْتَحْيَا مِمَّا قَالَ، إِذْ رَأَىٰ غيرَ مَا قَالَ، فَقَالاَ لَهُ: يا إِبْرَاهِيْم، أُدْعُ رَبَّكَ، واسْأَلْهُ أَنْ يُعِيْدَ المَاءَ في العَيْنِ، فَدَعَا اللهَ عَزَّ وَجَلَّ فَلَمْ يرَ شَيْئًا، فاشْتَدَّ ذٰلِكَ عَلَيْه، فَقَالَ لَهُمَا: ادْعُوا اللهَ أَنْتُمَا، فَدَعَا أَحَدُهُمَا، فَرَجَعَ وإِذَا هو بالمَاءِ في العَيْنِ، ثُمَّ دَعَا الآخرُ، فَأَقْبَلَتْ العَيْنُ، فأَخْبَرَاهُ أَنَّهما مَلَكَانِ، وأَنَّ إِعْجَابَهُ بِقِيَامِ لَيْلَتِهِ رَدَّ دُعَاءَهُ عَلَيْهِ، ولم يُسْتَجَبْ لَهُ». فاحْذَرُوا ـ رَحِمَكُمُ اللهُ تَعَالَىٰ ـ من الكِبْرِ، فَلَيْسَ يُقْبَلُ مَعَ الكِبْرِ عَمَلٌ، وتَوَاضَعُوا بِصَلاَتِكُمْ، فَإِذَا قَامَ أَحَدُكُم في صَلاَتِهِ بينَ يَدَي اللهِ عَزَّ وجَلَّ، فَلْيَعْرِفِ اللهَ عَزَّ وجَلَّ في قَلْبِهِ بِكَثْرَةِ نِعَمِهِ عليه، وإِحْسَانِهِ إِلَيْهِ، فَإِنَّ اللهَ عَزَّ وجَلَّ قَدْ أَوْقَرَهُ نِعَمًا، وأَنَّه أَوْقَرَ نَفْسَهُ ذُنُوْبًا، فليُبَالِغْ في الخُشُوعِ والخُضُوعِ للهِ عَزَّ وجَلَّ. وَقَدْ جَاءَ الحَدِيْثُ: «**إِنَّ اللهَ أَوْحَىٰ إلى عِيْسَىٰ بنِ مَرْيَمَ إِذَا قُمْتَ بَيْنَ يَدَيَّ فَقُمْ مَقَامَ الحَقِيْرِ الذَّلِيْلِ، الذَّامِّ لِنَفْسِهِ، فإِنَّهَا أَوْلَىٰ بالذَّمِّ، فإِذَا دَعَوْتَنِي فَادْعُنِيْ وأَعْضَاؤُكَ تَنْتَفِض**» وجَاءَ الحَدِيْثُ: «**أَنَّ الله عَزَّ وجَلَّ**[1] **أَوْحَىٰ إلى مُوْسَىٰ** رَحِمَهُ اللهُ[2] نَحْوَ هَـٰذَا» فَمَا أَحَقَّكَ يا أَخِي وَأَوْلاَكَ بالذَّمِّ لِنَفْسِكَ، إِذَا قُمْتَ بَيْنَ يَدَي اللهِ عَزَّ وجَلَّ. وجَاءَ الحَدِيْثُ عَن ابنِ سِيْرِيْنَ[3]

---

(١) ساقط من (ط).

(٢) ساقط من (ط).

(٣) في (ط): «عن محمد بن سيرين».

أنَّه كَانَ إِذَا قَامَ في الصَّلاَةِ ذَهَبَ دَمُ وَجْهه [١]كَانَ يَذْهب[١] خَوْفًا من الله عَزَّ وجَلَّ، وفَرَقًا مِنْه. وجَاءَ عَنْ مُسْلِمٍ: أَنَّه كانَ إِذَا دَخَلَ في الصَّلاَةِ لَمْ يَسْمعْ حِسًّا مِنْ صَوْتٍ ولا غَيْره، تَشَاغُلاً بالصَّلاَةِ وَخَوْفًا مِنَ اللهِ عزَّ وَجلَّ، وجَاءَ عَن عَامرٍ العَنْبَرِيِّ ـ الَّذِيْ كَانَ يُقَالُ لَهُ عَامِرُ بْنُ عَبْدقَيْسٍ ـ فِي حَدِيْثٍ هَـٰذَا بَعْضُهُ ـ أَنَّه قَالَ: «**لأَنْ تَخْتَلِفَ الخَنَاجِرَ بيْنَ كَتِفَيَّ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أَتفكَّرُ في شَيْءٍ مِنْ أَمْرِ الدُّنْيَا وأَنَا في الصَّلاَةِ**» وجَاءَ عَن سَعِيْدِ بنِ مُعَاذٍ أَنَّه قَالَ: مَا صَلَّيْتُ صَلاَةً قَطُّ، فَحَدَّثْتُ نَفْسِي فِيْهَا بِشَيْءٍ مِنْ أَمْرِ الدُّنْيَا حَتَّىٰ أَنْصرِفَ. وجَاءَ عَن أَبِي الدَّرْدَاءِ أَنَّه قَالَ في حَدِيْثٍ ـ هَـٰذَا بَعْضُهُ ـ: «**وتَعْفِيْرُ وَجْهِي لِرَبِّي عَزَّ وجَلَّ في التُّرابِ: فَإِنَّه مَبْلَغُ العِبَادَةِ مِنَ الله عَزَّ وجَلَّ**[٢]».

فَلاَ يَتَّقِيْ[٣] أَحَدُكُمْ التُّرابُ، ولاَ يَكْرَهَنَّ السُّجُوْدَ عَلَيْهِ؛ فَلاَبُدَّ من[٤] المُبَالَغَةَ، فإِنَّهُ إِنَّمَا يَطْلُبُ بذٰلِكَ فِكَاكَ رَقَبَتِهِ وخَلاَصُهَا مِنَ النَّارِ الَّتي لا تَقُوْمُ لَهِا الجِبَالُ الصُمّ الصِّلاب[٥] الشَّوامِخُ البَواذخُ، الَّتي جُعِلَتْ لِلأَرْض أَوْتَادًا، ولاَ تَقُوْم لَهُ السَّمـٰوَات السَّبْع الطِّبَاقِ الشَّدَاد الَّتي جُعِلَتْ سَقْفًا مَحْفُوْظًا، ولاَ تَقُوْمُ لَهَا الأَرْضُ الَّتي جُعِلَتْ لِلْخَلْقِ دارًا، ولاَ تَقُوْمُ

(١) ـ(١) ساقط من (ط).
(٢) ساقط من (ط).
(٣) في (ط): «فلا يتقين».
(٤) في (ط): «فلابُدَّ لأحدكم منه ولا يتَّقي أحدكم...».
(٥) ساقط من (ط).

لهَا البَحَارُ السَّبْعَةُ[١] الَّتِي [٦]لا يُدْرِكُ قَعْرُهَا ولا[٢] يَعْرِفُ قَدْرُهَا : إلاَّ الَّذي خَلَقَهَا ؛ فَكَيْفَ بِأَبْدانِنَا[٣] الضَّعِيْفَةِ ، وعِظَامِنَا الدَّقِيْقَةِ وجُلُوْدِنَا الرَّقِيْقَةِ؟ نَسْتَجِيْرُ بالله مِنَ النَّارِ ، نَسْتَجِيْرُ باللهِ مِنَ النَّارِ ، نَسْتَجِيْرُ باللهِ مِنَ النَّارِ .

فإنْ اسْتَطَاعَ أَحدُكُم ـ رَحِمَكُمُ اللهُ ـ إذَا قَامَ في صَلاَتِهِ كأنَّه[٤] ينظرُ إلَىٰ الله عزَّ وجلَّ ؛ فإنَّه إنْ لَمْ يَكُنْ يَرَاهُ فإنَّ اللهَ يَرَاهُ . فَقَدْ جَاءَ في الحَدِيْثِ عن النَّبيِّ ﷺ أنَّه : «**أَوْصَىٰ رَجُلاً ، فَقَالَ لَهُ في وَصِيَّتِهِ : اتَّقِ اللهِ كَأَنَّكَ تَرَاهُ ، فَإنْ لَمْ تَكُنْ تَراهُ فَهْوَ يَرَاكَ**» فَهَـٰذِهِ وَصِيَّةُ النَّبِيِّ ﷺ لِلْعَبْدِ في جَمِيْعِ حَالاَتِهِ ، فكيفَ بالعَبْدِ في صَلاَتِهِ ، إذَا قَامَ بينَ يَدَي الله عَزَّ وجَلَّ في مَوْضِعٍ خَاصٍّ ، ومَقَامٍ خَاصٍّ ، يُرِيْدُ اللهَ ويَسْتَقْبِلَهُ بِوَجْهِهِ ، لَيْسَ مَوْضِعُهُ ومَقَامُهُ وحَالُهُ في صَلاَتِهِ كَغَيْرِ ذٰلِكَ مِنْ حَالاَتِهِ؟ .

جَاءَ الحَدِيْثُ : «**إنَّ العَبْدَ إِذَا افْتَتَحَ الصَّلاَةَ اسْتَقْبَلَهُ اللهُ عزَّ وجَلَّ بِوَجْهِهِ ، فَلاَ يَصْرِفُهُ عَنْهُ ، حَتَّىٰ يَكُونَ هُوَ الَّذِيْ يَنْصَرِفُ ، أَوْ يَلْتَفِتُ يَمِيْنًا وشَمَالاً**» وجَاءَ الحَدِيْثُ قَالَ : «**إنَّ العَبْدَ مَادَامَ في صَلاَتِهِ فَلَهُ ثَلاَثُ خِصَالٍ : البِرُّ يَتَنَاثَرُ عَلَيْهِ مِنْ عَنَانِ السَّمَاءِ إلى مَفْرِقِ رَأْسِهِ ، ومَلاَئِكَةٌ يَحِفُّوْنَ بِهِ مِنْ لَدُنْ قَدَمَيْهِ إلى عَنَانِ السَّمَاءِ ، ومُنَادٍ يُنَادِيْ لَوْيَعْلَمِ العَبْدُ مَنْ يُنَاجِيْ مَا انْفَتَلَ**» .

---

(١) في (ط) : «السَّبعُ» .

(٢) ـ(٢) ساقط من (ب) .

(٣) في (ب) : «أبدانا» .

(٤) في (ط) : «أن يكون كأنَّه . . .» .

فَرَحِمَ اللهُ مَنْ أَقْبَلَ علىٰ صَلاَتِهِ خَاشِعًا، خَاضِعًا، ذَلِيْلاً لله عَزَّ وجَلَّ، خَائِفًا، دَاعِيًا رَاغِبًا، وَجِلاً، مُشْفِقًا، راجيًا، وجَعَلَ أَكْبَرَ هَمِّهِ في صَلاَتِهِ لِرَبِّه تَعَالَىٰ، ومُنَاجَاتِهِ إِيَّاهُ، وانْتِصَابُهُ قَائِمًا وَقَاعِدًا، ورَاكِعًا وَسَاجِدًا، وفَرَّغَ لِذٰلِكَ قَلْبُهُ، وثَمَرَةُ فُؤَادِهِ، واجْتَهَدَ في أَدَاءِ فَرَائِضِهِ، فإِنَّه لاَ يَدْرِيْ هَلْ يُصَلِّي صَلاَةً بَعْدَ الَّتِي هُوَ فِيْهَا، أَو يُعَاجَلُ قَبْلَ ذٰلِكَ؟ فَقَامَ بينَ يَدَيْ رَبِّهِ عَزَّ وجَلَّ مَحْزُوْنًا مُشْفِقًا، يَرْجُو قَبُوْلَهَا، ويَخَافُ رَدَّهَا، فَإِنْ قَبِلَهَا سَعِدَ، وإِنْ رَدَّهَا شَقِيَ.

فَمَا أَعْظَمَ خَطَرَكَ يَا أَخي في هَـٰذِهِ الصَّلاَةِ، وفي غَيْرِهَا مِنْ عَمِلِكَ، ومَا أَوْلاَكَ بالهَمِّ والحَزَنِ، والخَوْفِ والوَجَلِ فِيْهَا، وفِيْمَا سِوَاهَا مِمَّا افتَرَضَ اللهُ عَلَيْكَ. إِنَّكَ لاَ تَدْرِيْ هَلْ يُقْبَلُ مِنْكَ صَلاَةٌ قَطُّ، أَمْ لاَ؟ ولاَ تَدْرِي هَلْ تُقْبَلُ[1] مِنْكَ حَسَنَةٌ قَطُّ، أَمْ لاَ؟ وهَلْ غُفِرَ لَكَ سَيِّئَةٌ قَطُّ، أَمْ لاَ؟ ثُمَّ أَنْتَ ـ مَعَ هَـٰذَا ـ تَضْحَكُ وتَغْفُلُ، ويَنْفَعُكَ العَيْشُ، وَقَدْ جَاءَكَ اليَقِيْنُ أَنَّكَ وَارِدُ النَّارَ، ولَمْ يأْتِكَ اليَقِيْنُ أَنَّكَ صَادِرٌ عَنْهَا، فَمَنْ أَحَقُّ بِطُوْلِ البُكَاءِ، وطُوْلِ الحَزَنِ مِنْكَ، حَتَّىٰ يَتَقَبَّلَ اللهُ مِنْكَ؟ ثُمَّ ـ مَعَ هَـٰذَا ـ لاَ تَدْرِيْ، لَعَلَّكَ لاَ تُصْبِحُ إِذَا أَمْسَيْتَ، ولاَ تُمْسِي إِذَا أَصْبَحْتَ، فمبشَّرٌ بالجَنَّةِ، أَو مُبَشَّر بالنَّارِ، وإِنَّمَا ذَكَّرْتُكَ يَا أَخِي لِهَـٰذَا الخَطَرِ العَظِيْمِ إِنَّكَ لَمَحْقُوْقٌ أَنْ لا تَفْرَحَ بِأَهْلٍ ولاَ مَالٍ ولاَ وَلَدٍ، وإِنَّ العَجَبَ كلَّ العَجَبِ من طُوْلِ غَفْلَتِكَ، وطُوْلِ سَهْوِكَ ولَهْوِكَ عَنْ هَـٰذَا الأَمْرِ العَظِيْمِ، وأَنْتَ تُسَاقُ

(١) في (ط): «يُقبل» بالياء آخر الحروف.

سَوْقًا عَنِيْفًا في كُلِّ يَوْمٍ ولَيْلَةٍ، وفي كلِّ سَاعَةٍ وطَرْفَةِ عَيْنٍ، فَتَوَقَّعْ يَا أَخِيْ أَجَلَكَ، ولا تَغْفُلْ عَنِ الخَطَرِ العَظِيْمِ الَّذي قَدْ أَظَلَّكَ، فإِنَّك لاَبُدَّ ذَائِقٌ المَوْتَ ولاقِيْه، ولَعلَّه يَنْزِلُ بِسَاحَتِكَ في صَبَاحِكَ أَو مَسَائِكَ، أَشَدُّ مَا تَكُوْنُ عَلِيْها إِقْبَالاً، وكَأَنَّك قَدْ أَخْرَجْتَ مِنْ مُلْكِكَ كُلِّهِ، فإِمَّا إِلَىٰ الجَنَّة وإِمَّا إلى النَّارِ، انقَطَعَتْ الصِّفَاتُ، وقَصُرَتْ الحِكَايَاتُ عَنْ بُلُوْغِ صِفَتِهِمَا ومَعْرِفَةِ قَدْرِهِمَا، والإِحَاطَةُ بِغَايَةِ خَبَرِهِمَا، أَمَا سَمِعْتَ يَا أَخِي قَوْلَ العَبْدِ الصَّالِحِ: عَجِبْتُ للنَّارِ كَيْفَ نَامَ هَارِبُهَا؟ وعَجِبْتُ للْجَنَّةِ كَيْفَ نَامَ طَالِبُهَا؟ فَوَاللهِ لَئِنْ كُنْتُ خَارِجًا من الطَّلَبِ والهَرَبِ، لَقَدْ هَلَكْتُ وعَظُمَ شَقَاؤُكَ، وطَالَ حُزْنُكَ وبُكَاؤُكَ غَدًا، مَعَ الأَشْقِيَاءِ المُعَذَّبِيْنَ، وإِنْ كُنْتَ تَزْعُمُ أَنَّكَ هَارِبٌ طَالِبٌ، فاغْدُ في ذٰلِكَ عَلَىٰ قَدْرِ مَا أَنْتَ عَلَيْهِ مِنْ عِظَمِ هَـٰذَا[١] الخَطَرِ، لا[٢] تَغُرَّنَّكَ الأَمَانِيُّ.

واعْلَمُوا ـ رَحِمَكُمُ اللهُ ـ أَنَّ الإِسْلاَمَ في إِدْبَارٍ وانْتِقَاصٍ، واضْمِحْلاَلٍ ودُرُوْسٍ، جَاءَ في الحَدِيْثِ: «**تُرْذَلُوْنَ فِي كُلِّ يَوْمٍ، وَقَدْ يُسْرِعُ بِخِيَارِكُمْ**» وجَاءَ الحَدِيْثُ عَن النَّبيِّ ﷺ أَنَّه قَالَ: «**بَدَأَ الإِسْلاَمُ غَرِيْبًا، وسَيَعُوْدُ غَرِيْبًا كَمَا بَدَأَ**» وَجاءَ عَنْهُ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: «**خَيْرُ أُمَّتِي القَرْنُ الَّذِيْنِ بُعِثْتُ فِيْهِمْ، ثُمَّ الَّذيْنَ يَلُوْنَهُمْ، ثُمَّ الَّذِيْنَ يَلُوْنَهُمْ، والآخِرُ شَرٌّ إِلَىٰ يَوْمِ القِيَامَةِ**» وجاء[٣] عنه

(١) ساقط من (ط).

(٢) في (ط): «ولا تغرنك».

(٣) في (ب): «وقال...».

ﷺ أنَّه قَالَ لأَصْحَابِهِ: «أَنْتُمْ خَيْرٌ منْ أَبْنَائِكُمْ، وأَبْنَاؤُكُمْ خَيْرٌ مِنْ أَبْنَائِهِمْ، وأَبْنَاءُ أَبْنَائِكُمْ خَيْرٌ من أَبْنَائِهِمْ، [(١)] وأَبْنَاءُ أَبْنَاءِ أَبْنَائِكُمْ خَيْرٌ مِنْ أَبْنَائِهِم [(١)]، والآخرُ شَرٌّ إِلَىٰ يَوْمِ القِيَامَةِ» وجَاءَ عَنْهُ ﷺ: «يَأْتِي زَمَانٌ لَا يَبْقَىٰ مِنَ الإِسْلاَمِ إِلَّا اسْمُهُ، ولاَ مِنَ القُرْآنِ إِلَّا رَسْمُهُ» وَجَاءَ عَنْهُ ﷺ: «أَنَّ رَجُلاً قَالَ: كَيْفَ نَهْلَكُ، ونَحْنُ نَقْرَأُ القُرْآنَ، ونُقْرِئُهُ أَبْنَاءَنَا، وأَبْنَاؤُنَا يُقْرِئُوْنَهُ أَبْنَاءَهُم؟ قَالَ: ثَكِلَتْكَ أُمُّكَ، أَوَلَيْسَ اليَهُوْدُ والنَّصَارَىٰ يَقْرَؤُنَ التَّوْرَاةَ والإِنْجِيْلَ؟ قَالَ: بَلَىٰ يَارَسُوْلَ اللهِ، قَالَ: فَمَا أَغْنَىٰ ذٰلِكَ عَنْهُمْ؟ قَالَ: لَا شَيْءَ يَارَسُوْلَ اللهِ». وَقَدْ أَصْبَحَ النَّاسُ في نَقْصٍ عَظِيْمٍ شَدِيْدٍ مِنْ دِيْنِهِمْ عَامَّةً، ومِنْ صَلاَتِهِمْ خَاصَّةً. فأَصْبَحَ النَّاسُ في صَلاَتِهِم ثَلاَثَةُ أَصْنَافٍ؛ صِنْفَانِ لاَ صَلاَةَ لَهُمْ.

أَحَدُهُمَا: الخَوَارِجُ والرَّوَافِضُ والمُشَبِّهَةُ، وأَهْلُ البِدَعِ يُحَقِّرُوْنَ الصَّلاَةَ في الجَمَاعَاتِ، ولا يَشْهَدُوْنَهَا مَعَ المُسْلِمِيْنَ في مَسَاجِدِهِمْ، بِشَهَادَتِهِمْ عَلَيْنَا بالكُفْرِ، وبالخُرُوْجِ مِنَ الإِسْلاَمِ.

والصِّنْفُ الثَّاني: مِنْ أَصْحَابِ اللَّهْوِ واللَّعِبِ، والعُكُوْفِ عَلَىٰ هٰذِه المَجَالِسِ الرَّدِيئَةِ عَلَىٰ الأَشْرِبَةِ والأَعْمَالِ السَّيِّئَةِ.

والصِّنْفُ الثَّالِثُ: هُمْ أَهْلُ الجَمَاعَةِ، الَّذِيْنَ لاَ يَدَعُوْنَ حُضُوْرَ الصَّلاَةِ عَنْدَ النِّدَاءِ بِهَا، ومُشَاهَدَتِهَا مَعَ المُسْلِمِيْنَ في مَسَاجِدِهِمْ. فَهٰؤلاَءِ خَيْرُ الأَصْنَافِ الثَّلاَثَةِ، وهٰؤلاَءِ - مَعَ خَيْرِهِمْ وفَضْلِهِمْ عَلَىٰ غَيْرِهِمْ - قَدْ ضَيَّعُوهَا، ورَفَضُوْهَا، إلاَّ مَا شَاءَ اللهُ، لِمُسَابَقَتِهِمُ الإِمَامَ في الرُّكُوْعِ

---

(١) -(١) ساقط من (ط).

والسُّجُودِ، والخَفْضِ والرَّفْعِ، أَوْ مَعَ فِعْلِهِ، وإِنَّمَا يَنْبَغِي لَهُمْ أَنْ يَكُونُوا بَعْدَ الإِمَامِ في جَمِيْعِ حَالاَتِهِمْ، وَلَقَدْ أَخْبَرَنَا مَنْ صَلَّىٰ في المَسْجِدِ الحَرَامِ أَيَّامَ المَوْسِمِ قَالَ: رَأَيْتُ خَلْقًا كَثِيْرًا فِيْهِ يُسَابِقُوْنَ الإِمَامَ، وأَهْلُ المَوْسِمِ مِنْ كُلِّ أُفُقٍ: منْ خُرَاسَانَ، وإِفْرِيْقِيَّةَ، وأَرْمِيْنِيَّةَ، وغَيْرِهَا من البِلاَدِ، إلاَّ مَا شَاءَ اللهُ، وقَدْ رَأَيْنَا تَصْدِيْقَ ذٰلِكَ، تَرَىٰ الخُرَاسَانِيَّ يَقْدِمُ مِنْ خُرَاسَانَ حَاجًّا، يَسْبِقُ الإِمَامَ إِذَا صَلَّىٰ مَعَهُ، وتَرَىٰ الشَّاميَّ كذٰلِكَ، والإِفْرِيْقِيَّ، والحِجَازِيَّ، وغَيْرَهُمْ كذٰلِكَ، قَدْ غَلَبَتْ عَلَيْهِمُ المُسَابَقَةَ. وأَعْجَبُ مِنْ ذٰلِكَ: أَقْوَامٌ[1] يَسْبِقُوْنَ إلى الفَضْلِ، ويُبَكِّرُوْنَ إِلَىٰ الجُمُعَةِ، طَلَبًا للفَضْلِ في التَّبْكِيْرِ، ومُنَافَسَةً فيْهِ، فَرُبَّمَا صَلَّىٰ أَحَدُهُم الفَجْرَ بالمَسْجِدِ الجَامِعِ، حِرْصًا على الفَضْلِ، وطَلَبًا لَهُ، فَلاَيَزَالُ مُصَلِّيًا، ورَاكِعًا وسَاجِدًا، وقَائِمًا وقَاعِدًا، وتَالِيًا للقُرْآنِ، ودَاعِيًا لله تَعَالَىٰ[2]، ورَاغِبًا ورَاهِبًا، وهَـٰذِهِ حَالُهُ إِلَىٰ العَصْرِ، ويَدْعُو إلىٰ المَغْرِبِ. وهو مَعَ هَـٰذَا كُلِّه: يُسَابِقُ الإِمَامَ، خَدْعًا من الشَّيْطَانِ لَهُمْ، واسْتِيْلاَءً، يَخْدَعُهُمْ عَنِ الفَرِيْضَةِ الوَاجِبَةِ عَلَيْهِمْ، اللاَّزِمَةِ لَهُمْ، ويَرْكَعُوْنَ[3] ويَسْجُدُونَ مَعَهُ، ويَرْفَعُوْنَ ويَخْفِضُوْنَ مَعَهُ، جَهْلاً مِنْهُمْ، وخَدْعًا مِنَ الشَّيْطَانِ لَهُمْ، فَهُمْ يَتَقَرَّبُوْنَ بالنَّوافِلِ الَّتِي لَيْسَتْ بِوَاجِبَةٍ عَلَيْهِمْ، ثُمَّ يُضَيِّعُوْنَ الفَرَائِضَ الوَاجِبَةَ عَلَيْهِمْ. وَقَدْ جَاءَ الحَدِيْثُ: «لاَ

(١) ساقط من (ب).
(٢) في (ط): «عزَّ وجلَّ».
(٣) في (ط): «فيركعون . . .».

تُقبلُ[١] نَافِلَةٌ حَتَّىٰ تُؤَدَّىٰ الفَرِيْضَةُ» وإِنَّمَا يَطْلُبُ الفَضْلُ في التَّبْكِيْرِ إلىٰ الجُمُعَةِ: غَيْرُ المُضَيِّعِ لِلأَصْلِ، فَمَنْ ضَيَّعَ الأَصْلَ فَقَدْ ضَيَّعَ الفَضْلَ، ومَنْ ضَيَّعَ الفَضْلَ وتَمَسَّكَ بالأَصْلِ وأَحْكَمَهُ كَفَىٰ بِه، واسْتَغْنَىٰ عَنه الفَضْلِ. وإِنَّمَا[٢] مِثْلُكَ في طَلَبِ الفَضْلِ، وتَضْيِيْعُكَ الأصْلِ كَمَثَلِ تَاجِرٍ اتَّجَرَ، فَجَعَلَ يَنْظُرُ في الرِّبْحِ ويَحْسِبُهُ، ويَفْرَحُ بِهِ قَبْلَ أَنْ يرفَعَ رَأْسَ المَالِ، فَلَمْ يَزَلْ كَذٰلِكَ يَفْرَحُ بالرِّبْحِ ويَغْفُلُ عَنِ النَّظَرِ في رَأْسِ المَالِ، فَلَمَّا نَظَرَ إِلَىٰ رَأْسِ مَالِهِ رآه قَدْ ذَهَبَ، وذَهَبَ الرِّبْحُ، فَلَمْ يَبْقَ رَأْسُ مَالٍ ولاَ رِبْحٌ.

فَرَحِمَ اللهُ رَجُلاً رَأَىٰ أَخَاهُ يَسْبِقُ الإِمَامَ، فَيَرْكَعُ أَوْ يَسْجُدُ مَعَهُ، أَوْ يُصَلِّي وَحْدَهُ فَيُسِيْءُ في صَلاَتِهِ، فَيَنْصَحُهُ ويَأْمُرُهُ ويَنْهَاهُ، ولاَ يَسْكُتُ عَنْهُ. فَإِنَّ نَصِيْحَتَهُ واجِبَةٌ عَلَيْهِ، لاَزِمَةٌ لَهُ، وسُكُوْتَهُ عَنْهُ إِثْمٌ وَوِزْرٌ، فَإِنَّ الشَّيْطَانَ يُرِيْدُ أَنْ تَسْكُتُوا[٣] عَنِ الكَلاَمِ بِمَا أَمَرَكُمُ اللهُ، وأَنْ تَدَعُوا التَّعَاوُنَ علىٰ البِرِّ والتَّقْوىٰ، الَّذِي أَوْصَاكُمُ اللهُ بِهِ، والنَّصِيْحَةُ الَّتِي عَلَيْكُمْ مِنْ بَعْضِكُم لِبَعْضٍ، لِتَكُوْنُوا مَأْثُومِيْنَ مأْزُورِيْنَ، ولا تَكُوْنُوا مَأْجُورِيْنَ، ويَضْمَحِلَّ الدِّيْن ويَذْهَبُ، وأَنْ لا تُحْيُوا سُنَّةً، ولا تُمِيْتُوا بِدْعَةً.

فَأَطِيْعُوا اللهَ فِيْمَا أَمَرَكُمْ بِهِ مِنَ التَّعَاون[٤] والتَّنَاصح على البرِّ

---

(١) في (ط): «لا يقبل الله...».

(٢) في (ب): «إنَّما».

(٣) في (ب): «يُسكتنا».

(٤) في (ط): «من التناصح والتَّعاون».

والتَّقْوىٰ، ولاَ تُطِيْعُوا الشَّيْطَانَ، فَإِنَّ الشَّيْطَانَ لَكُمْ عَدُوٌّ مُضِلٌّ مُبِيْنٌ؛ بِذٰلِكَ أَخْبَرَكُمُ اللهُ عَزَّ وجَلَّ فقَالَ: (١) ﴿إِنَّ ٱلشَّيْطَٰنَ لَكُمْ عَدُوٌّ فَٱتَّخِذُوهُ عَدُوًّا﴾ وقَالَ تَعالَىٰ (٢): ﴿لَا يَفْتِنَنَّكُمُ ٱلشَّيْطَٰنُ كَمَآ أَخْرَجَ أَبَوَيْكُم مِّنَ ٱلْجَنَّةِ﴾.

واعْلَمُوا أَنَّمَا جَاءَ هَـٰذَا النَّقْصُ في الصَّلاَةِ مِنَ المَنْسُوبِيْن إِلَىٰ الفَضْلِ المُبَكِّرِيْنَ إلى الجُمُعَاتِ، مِمَّنْ بالمَشْرِقِ والمَغْرِبِ مِنْ أَهْلِ الإِسْلاَمِ، لِسُكُوْتِ أَهْلِ العِلْمِ والفِقْهِ والبَصَرِ عَنْهُم. وتَرْكِهِمْ مَا لَزِمَهُمْ مِنَ النَّصِيْحَةِ والتَّعْلِيْمِ والأَدَبِ، والأَمْرِ والنَّهْيِ، والإِنْكَارِ والتَّغْيير (٣)، فَجَرَىٰ أَهْلُ الجَهالَةِ عَلَىٰ المُسَابَقة للإِمَامِ، وَجَرىٰ مَعَهُم كثيرٌ مِمَّن يُنْسَبُ إلى العِلْمِ والفِقْهِ والبَصَرِ والفَضْلِ، اسْتِخْفَافًا مِنْهُم بالصَّلاَةِ. والعَجَبُ كلُّ العَجَبِ مِنْ اقْتِدَاءِ أَهْلِ العِلْمِ بأَهْلِ الجَهالَة، بمجراهم (٤) مَعَهُم في المُسَابقَةِ للإِمَامِ في الركوع (٥)، والسجُودِ، والرَّفعِ، والخَفْضِ، وفِعْلِهِمْ مَعَهُمْ، وتَرْكِهِمْ مَا حُمِّلُوا، وسَمِعُوا مِنَ الفُقَهاءِ والعُلَماءِ، وإِنَّمَا الحقُّ الوَاجِبُ على العُلَمَاءِ أَنْ يُعَلِّمُوا الجَاهِلَ ويَنْصَحُوْهُ، ويَأْخُذُوا عَلَىٰ يَدِهِ، فَهُمْ فِيْمَا تَرَكُوا آثِمُونَ، عُصَاةٌ خَائِنُوْنَ، لِجَرَيَانِهِمْ مَعَهُمْ في ذٰلِكَ، وفي كَثِيْرٍ مِنْ مَسَاوِيْهم من الغشِّ والنَّمِيْمَةِ، ومَحْقَرةِ الفُقَرَاءِ والمُسْتَضْعَفِيْن، وغيرِ ذٰلِكَ مِنْ المَعَاصِيْ مِمَّا

---

(١) سورة فاطر، الآية: ٦.

(٢) في (ط): ﴿يا بني آدم...﴾ سورة الأعراف، الآية: ٢٧.

(٣) ساقط من (ط).

(٤) في (ط): «ولمجراهم».

(٥) ساقط من (ط).

يَكْثُرُ تَعْدَادُهُ، جَاء(١) الحَدِيْثُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: «**وَيْلٌ للعَالِمِ مِنَ الجَاهِلِ حَيْثُ لَا يُعَلِّمُهُ**» فتعليمُ الجَاهِلِ وَاجِبٌ عَلَىٰ العَالِمِ، لاَبدَّ(٢) لَهُ؛ لأنَّه لا يَكُونُ الوَيْلُ للعَالِمِ مِنْ تَطَوُّعٍ تَرَكَهُ؛ لأنَّ اللهَ لاَ يُؤَاخِذُ على تَرْكِ التَّطَوُّعِ، إِنَّمَا يُؤاخِذُ على تَرْكٍ لِفَرِيْضَةٍ(٣)، وجَاءَ الحَدِيْثُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّه قَالَ: «**مَنْ رَأَىٰ مِنكُم**(٤) **مُنْكَرًا فَلْيُغَيِّرْهُ بِيَدِهِ، فَإِنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَبِلِسَانِهِ، فَإِنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَبِقَلْبِهِ، وذَٰلِكَ أَضْعَفُ الإِيْمَانِ**» والمُضَيِّعُ لِصَلاَتِهِ، الَّذِي يُسَابِقُ الإِمَامَ فِيْهَا، ويَرْكَعُ ويَسْجُدُ مَعَهُ، أَوْ لاَ يُتِمُّ رُكُوْعَهُ ولاَ سُجُوْدَهُ، إِذَا صَلَّىٰ وَحْدَهُ فَقَد أَتَىٰ مُنْكَرًا؛ لأَنَّه سَارِقٌ. وقَدْ جَاءَ الحَدِيْثُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّه قَالَ: «**شَرُّ النَّاسِ سَرِقَةً الَّذِي يَسْرِقُ مِنْ صَلاَتِهِ، قَالُوا: يَارَسُوْلَ اللهِ، وكَيْفَ يَسْرِقُ مِنْ صَلاَتِهِ؟ قَالَ: لَا يُتِمُّ رُكُوْعَهَا، ولَا سُجُوْدَهَا**» فَسَارِقُ الصَّلاَة قَدْ وَجَبَ الإِنْكَارُ عَلَيْهِ مِمَّنْ رَآهُ، والنَّصِيْحَةُ لَهُ. أَرَأَيْتَ لَوْ أَنَّ سَارِقًا سَرَقَ دِرْهَمًا، أَلَمْ يَكُنْ ذٰلِكَ مُنْكَرًا يَجِبُ الإِنْكَارُ عَلَيْهِ مِمَّن رَآهُ؟ فَسَارِقُ الصَّلاَةِ أَعْظَمُ سِرْقَةً مِن سَارِقِ الدِّرْهم، وجَاءَ الحَدِيْثُ عَنِ ابنِ مَسْعُوْدٍ ﷺ أَنَّه قَالَ: «مَنْ رَأَىٰ مَنْ يُسِيْءُ في(٥) صَلاَتِهِ فَلَمْ يَنْهَهُ شَارَكَهُ في وِزْرِهَا وَعَارِهَا»

---

(١) في (ط): «وجاء...».

(٢) في (ط): «لازم».

(٣) في (ط): «الفرائض».

(٤) ساقط من (ب).

(٥) ساقط من (ب).

وجَاءَ في الحَدِيْثِ عَن بِلَالِ بنِ سَعْدٍ أَنَّه قَالَ: «الخَطِيْئَةُ إِذَا خَفِيَتْ لَم تَضُرَّ إلَّا صَاحِبَها، فإذَا ظَهَرَتْ فَلَم تُغَيَّرْ ضَرَّتِ العَامَّةَ» وإِنَّمَا تَضُرُّ العَامَّةَ لـ[تركهم] مَا يَجِبُ عَلَيْهِم مِنَ الإنْكَارِ والتَّغْيِيرِ على الَّذي ظَهَرَت مِنْهُ الخَطِيْئَةُ؛ فَلَو أَنَّ عَبْدًا صَلَّىٰ حَيْثُ لاَ يَرَاهُ النَّاسُ، فَضَيَّعَ صَلاَتَهُ، ولَمْ يُتِمَّ الرُّكُوْعَ والسُّجُوْدَ[(١)] كَانَ وِزْرُ ذٰلِكَ عَلَيْهِ خَاصَّةً، وإِذَا فَعَلَ ذٰلِكَ حَيْثُ يَرَاهُ النَّاسُ، فَلَمْ يُنْكِرُوْهُ وَلَمْ يُغَيِّرُوْهُ، كانَ وزرُ ذٰلِكَ عَلَيْهِ وَعَلَيْهِمْ.

فاتَّقُوا اللهَ عَبادَ اللهِ في أُمُورِكُم عَامَّةً، وفي صَلاَتِكُم خَاصَّةً، وأحكموها في أنفسِكُم، وانْصَحُوا فِيْهَا إِخْوَانَكُمْ، فإِنَّهَا آخرُ دِيْنِكُمْ[(٢)] فَتَمَسَّكُوا بآخر دِيْنِكُم[(٢)] ومِمَّا[(٣)] أَوْصَاكُمْ بِهِ رَبُّكُمْ خَاصَّةً[(٤)] مِنْ بَيْنِ الطَّاعَاتِ الَّتي افترَضَهَا اللهُ عَامَّةً، وتَمَسَّكُوا بِمَا عَهِدَ إِلَيْكُمْ[(٥)] نَبيّكُمْ ﷺ خَاصَّةً، من بينِ عُهُوْدِهِ إِلَيْكُمْ فِيْمَا افْتَرَضَ عليكم ربُّكم عَامَّةً. وجاء[(٦)] عن النَّبيِّ ﷺ **«أنَّه كَانَ آخِرَ وَصِيَّتِهِ لأُمَّتِهِ، [(٧)]وآخر عهده إليهم[(٧)] عندَ خُرُوْجِهِ مِنَ الدُّنْيَا أَن اتَّقُوا اللهَ في الصَّلاَةِ، وفِيْمَا مَلَكَت أَيْمَانُكم»** وجَاءَ الحَدِيْثُ

(١) في (ط): «ولا السُّجود».
(٢) ـ(٢) ساقط من (ب).
(٣) في (ط): «ومما» وفي (ب): «وما».
(٤) ساقط من (ط).
(٥) ساقط من (ب).
(٦) في (ط): «وجاء الحديث. . .».
(٧) ـ(٧) ساقط من (ب).

«**أَنَّها آخِرُ وَصِيَّةِ كلِّ نَبيٍّ لأمَّتِهِ**[١]، **وآخرُ عَهْدِهِ إليهم عندَ خُرُوْجِهِ من الدُّنْيَا**» وهي آخرُ مَا يَذْهَبُ من الإسْلاَم، لَيْسَ بَعْدَ ذِهَابِهَا إِسْلاَمٌ ولاَ دِيْنٌ، وهيَ أَوَّلُ مَا يُسْأَلُ عَنْه العَبْدُ يوْمَ القِيَامَةِ من عَمَلِهِ، وهي عَمُوْدُ الإسْلاَم، وإِذَا سَقَطَ الفُسْطَاطُ[٢]، فَلاَ يُنْتَفَعُ بالطُّنُبِ والأوْتَادِ، وكذٰلِكَ الصَّلاَةُ إِذَا ذَهَبَتْ فَقَدْ ذَهَبَ الإسْلاَمُ. وقَدْ خَصَّهَا اللهُ[٣] عَزَّ وجَلَّ[٣] بالذِّكْرِ مِنْ بَيْنِ الطَّاعةِ[٤] كلِّها، ونَسبَ أَهْلَهَا إلى الفَضْلِ، وأَمَرَ بالاسْتِعَانَةِ بِهَا، وبالصَّبْرِ عَلَىٰ جَمِيْعِ الطَّاعَاتِ، واجْتِنَابِ جَمِيْعِ المَعْصِيَةِ.

فأْمُرُا ـ رَحِمَكُمُ اللهُ ـ بالصَّلاَةِ في المَسَاجِدِ مَنْ تَخلَّفَ عَنْهَا، وعَاتِبُوهُمْ إِذَا تَخَلَّفُوا عَنْهَا، وأَنْكِرُوا عَلَيْهِمْ بأَيْدِيْكُمْ؛ فإِنْ لَمْ تَسْتَطِيْعُوا فَبِأَلْسِنَتِكُمْ، واعْلَمُوا أَنَّهُ لاَ يَسَعَكُمْ السُّكُوْتُ عَنْهُمْ، لأَنَّ التَّخَلُّفَ عَنِ الصَّلاَةِ من عَظِيم المَعْصِيَةِ، فَقَدْ جَاءَ عن النَّبيِّ ﷺ أَنَّه قَالَ: «**لَقَدْ هَمَمْتُ بأَنْ**[٥] **آمُرُ بالصَّلاَةِ فتُقَامُ. ثمَّ أُخَالِفُ إلَىٰ قَوْمٍ في مَنَازِلِهم لَا يَشْهَدُوْنَ الصَّلاَةَ في جَمَاعَةٍ، فأُحَرِّقَهَا عَلَيْهِمْ**» فتَهَدَّدَهُمْ النَّبيُّ ﷺ بحَرْقِ مَنَازِلِهِمْ،

---

(١) كرر العبارة التي قبلها في (أ)، وما أثبته من (ب).

(٢) كذا في (أ)، وفي (ب): «إذا سقط الفسطاط» وفيها سقط ظاهرٌ، وفي (ط): «إذا سقط سقط العمود الفسطاط» وهي عبارة ركيكة.

(٣) ـ(٣) ساقط من (ط).

(٤) في (ط): «الطاعات».

(٥) في (ط): «أن آمر . . .».

فَلَولاَ أَنَّ تَخَلُّفَهُمْ عن الصَّلاَةِ مَعْصِيَةٌ[١] كَبِيْرَةٌ عَظِيمةٌ لَمَا[٢] تَهَدَّدُهُم النَّبيُّ ﷺ بحَرْقِ مَنَازِلِهم. وجَاءَ الحَدِيْثُ: «**لَا صَلاَةَ لِجَارِ المَسْجِدِ إلاَّ في المَسْجِدِ**» وجَارُ المَسْجِدِ الَّذي بَيْنَهُ وبَيْنَ المَسْجِدِ أَرْبَعُوْنَ دَارًا[٣].

(١) ساقط من (ط) وأصلها (أ).

(٢) في (ط): «لم».

(٣) قال ناشر الكتاب في طبعته السَّابقة الشَّيخُ مُحَمَّدُ حامدُ الفِقِي ـ رحمه الله تعالى ـ: في هذا الموضع: «إلى هُنا انتهت رسالةُ الصَّلاة في المخطوطتين، وقد كمَّلناها من النُّسخ الأُخرَىٰ؛ لعظيم الفائدة فيها، ورحم الله الإمام...».

يَقُوْلُ الفَقِيْرُ إلى الله تَعَالَىٰ عبدُالرَّحْمَـٰن بنُ سُلَيْمَان العُثَيْمِيْن ـ عَفَا اللهُ عنه ـ: ليس لدى الشَّيخ محمد حامد الفقي نُسَخٌ أُخرى يُكمِلُ منها، وقد وقفتُ على أكثرِ من عشرِ نُسَخٍ أغلبها من النُّسخ المُتقنة، لم أجد في أيّ منها زيادةً على ذٰلك ولا كَلِمَة واحدة.

وقد أفاد شيخُنا وأُستاذُنا العلاَّمةُ محمودُ مُحَمَّد شاكر ـ رحمه الله رحمة واسعة ـ بوجود رسالةِ الصَّلاة هَذِهِ في مجموعٍ في دار الكُتُب المِصريّة، وَذَكَرَ أنَّها كانَت عنده، وأنَّه أطْلَعَ الشَّيخَ مُحمد حامد الفقي عليها، ومُصوَّرة نسخة (أ) المُعْتَمَدَة هُنا هي نسخة الشيخ محمود أيضًا كَمَا أَوْضَحْنَا في المُقدِّمة، وهي نفسها نسخةِ مُحَمَّدِ حامد الفقي التي اعتمد عليها في إخراج الكتاب. وقد أحسن الشَّيخُ حامدٌ رَحِمَهُ اللهُ صُنْعًا في اعتِمَادِهِ على رِسَالَةِ «الصَّلاةِ» هٰذه للإمام أحمد، ومقارنة نُصُوصها بما وَرَدَ في كتاب ابن أبي يَعْلَى هَذَا. لكنَّ الشيخ ـ عفا الله عنه ـ أساء صُنْعًا حين أدخل كثيرًا من نُصُوصِ الرِّسالةِ في كتاب ابن أَبِي يَعْلَى دون إشارةٍ إلى ذلك؛ لأنَّه ـ فيما أظُنُّ ـ يَزْعُمُ أنَّه أصْلَحَ نصُوْصَهُ، وهو قد أدخَلَ كثيرًا منها في صُلبِ الكتابِ دُونَ إشارةٍ، وقد أتعبني جدًّا في مقارنة هذه النُّصوص بأصولِ الكِتَابِ الخَطيَّةِ المُعْتَمَدَةَ للتَّأكدُّ هل هي من كلامِ ابنِ أبي يَعْلَى، أو لَيْسَتَ من كَلاَمِهِ؟ وقد اسْتَبْعَدْتُ مَا ثَبَتَ أنَّه زِيَادَةٌ من النَّاشرِ وَوَضَعْتُهُ في الهوامشِ خشيةَ أن يكونَ بعضُه من كلام المُؤَلِّفِ، وما أضافه النَّاشر رَحِمَهُ اللهُ بعد ذٰلك من الرِّسالةِ المَذْكُوْرَةِ (لعَظِيْمِ الفَائِدَةِ فيها) كَمَا يَقُوْلُ. حَذَفْتُهُ=

قَالَ مُهَنَّىٰ: قلتُ لأحْمَد بن حَنْبَلٍ: ما فَضْلُ[١] الأعمال؟ قال: طَلَبُ العِلْمِ، قَالَ: لِمَنْ صَحَّتْ نيَّتُهُ. قُلْتُ: وأَيْشٍ تَصْحِيْحُ النِّيَّة؟ قَالَ: يَنْوِي، يَتَوَاضَعُ فِيْهِ، ويَنْفِي عَنْه الجَهْلَ.

٤٩٧ـ مُضَرُ بنُ مُحَمَّدِ[٢] بنِ خَالِدِ بنِ الوَلِيْدِ بنِ مُضَرَ، أَبُو مُحَمَّدٍ الأَسَدِيُّ، سَمِعَ الإِمَامَ أَحْمَدَ بن[٣] حَنْبَلٍ. ويَحْيَىٰ بنَ[٤] مَعينٍ، وغَيْرَهُمَا. رَوَىٰ عَنْهُ

= وَلَمْ أذكره؛ ومن أراده فليطلبه في الرِّسالة المذكورة؛ لأنَّه خارجٌ عن نصِّ كلامِ ابن أبي يَعْلَىٰ، ومثل هٰذا لا ينبغي؛ لأنَّه أَدْخَلَ في كتابِ المُؤلِّفِ كلامًا لا يُرِيْدُهُ؛ ولو كان ابنُ أبي يَعْلَىٰ رَحِمَهُ اللهُ يُرِيْدُهُ أدخَلَهُ هُوَ؟!، وقد يَتَجَرَّىءُ كثيرٌ من المُحَقِّقين علىٰ مثل هذا فيحصُلُ الخَلْطُ والعَبَثُ. ولم أتَعَرَّضْ لشرح غَوَامِضِ هذه الرِّسالة ولا التَّعليق عليها بشيءٍ، ولم أَعْزُ والأَحَادِيْثَ الوَارِدَةَ فيها إلى مصادرها؛ لأنني أتمنَّىٰ أن تفردَ وتُصَحَّحَ تَصْحِيْحًا جيِّدًا، وتُخْرَّج أقوالها وتُعزىٰ أحاديثُها وتُخَرجَ تَخْرِيجًا كاملاً، وتُطبع طباعةً جيِّدة تَلِيْقُ بعظَمِ شَأْنِهَا، وعظمِ شأنِ مُؤلِّفها رَحِمَهُ اللهُ إن صحت هذه النسبة. وقد طُبعت هذه الرِّسالة مَرَّات، لديَّ الطبعة الرَّابعة منها سنة (١٣٩٨هـ) نَشَرَهَا قُصَيّ بن مُحبّ الدين الخَطيب، وَقَدَّم لها أستَاذُنَا المَرْحُوم العلاَّمَة محمود محمد شاكر وطُبعت في المطبعة السَّلفيَّة، ولها طبعات غيرها. وذهب الحافظ الذهبي في «السير» (١١/ ٢٨٧) إلى بطلان نسبة هذه الرسالة إلى الإمام أحمد، ووافقه على ذلك العلامة ناصر الدين الألباني.

(١) في (ط): «أفضل» وهي أصوب لكنها ليست كذلك في النُّسخ.

(٢) مُضر بن محمَّدٍ: (؟ـ ٢٧٧هـ)

أَخْبَارُهُ في: مناقب الإمام أحمد (١٤٢)، ومُخْتَصَرِ النَّابُلُسِيِّ (٢٥٢)، والمَقْصدِ الأَرْشَدِ (٣/ ٣٢)، والمَنْهَجِ الأَحْمَدِ (١/ ٢٨٣)، ومُخْتَصَره «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ١٠١).

ويُراجع: أخبار القضاة لوكيع (١/ ٢٧٦، ٣٥٠، ٣/ ١١)، وتاريخ بغداد (٣/ ٢٦٨)، وتاريخ دمشق (٥٨/ ٢٨٦)، ومختصره لابن منظور (٢٤/ ٢٤٢)، وغاية النِّهاية (٢/ ٢٩٩).

(٣) ساقط من (ط).

(٤) ساقط من (ب).

يَحْيَىٰ بنُ صَاعِدٍ، وأَبُوبَكْرِ بنُ مُجَاهِدٍ، ومُحمَّد بنُ مَخْلَدٍ، وغَيْرُهُم. وقَالَ الدَّارَقُطْنِيُّ: هُو ثِقَةٌ. قَالَ عَلِيُّ بنُ عُمَرَ الحَافِظُ: مُضَرُ بنُ محمَّدٍ الأَسَدِيُّ القَاضِي: بَغْدَادِيٌّ. وَلِيَ قَضَاءَ وَاسِطَ، وكان رَاوِيًا القرآن[1]، حَدَّثَنَا عَنْهُ جَمَاعَةٌ من شُيُوخِنَا. قَالَ أَبُوبَكْرٍ الشَّافِعِيُّ: وَمَاتَ أَبُو مُحمَّدٍ[2] الأَسَدِيُّ: سَنَةَ سَبْعٍ وسَبْعِيْن ومائَتَيْن.

٤٩٨ ـ مَعْرُوْف بنُ الفَيْرُزَان[3] أَبُو مَحْفُوظٍ العَابِدُ، المَعْرُوْفُ بـ«الكَرْخِيِّ» منسوبٌ إلى كَرْخِ بَغْدَاد، وكَانَ أَحَدَ المَشهورِيْنَ بالزُّهْدِ والعُزُوْفِ عَنِ الدُّنْيَا، يَغْشَاهُ الصَّالِحُوْنَ، ويَتَبَرَّكُ بِلِقَائِهِ العَارِفُوْنَ، وَكَانَ يُوْصَفُ بأَنَّه مُجَابُ الدَّعْوة[4]. وحُكِيَ عَنْهُ كَرَامَاتٌ، وأَسْنَدَ أَحَادِيْثَ يَسِيْرَةً عن بَكْر بنِ حُبَيْشٍ[5]

(١) في (ب): «للقُرآن» ويبدو أن صِحَّةَ العِبَارَة ـ كما جاءَ في المَصَادِرِ ـ: «كان راويةً لكتب القِرَاءَاتِ» أو: «راوية لحروف القراءات» كما في بعضها الآخر.

(٢) ساقط من (ب).

(٣) **مَعْرُوف الكَرْخِيُّ**: (؟ ـ ٢٠٤)

أَخْبَارُهُ في: مناقب أحمد (١١٧، ١٤٢)، ومُخْتَصَرِ النَّابُلُسِيِّ (٢٥٣)، والمَقْصِدِ الأَرْشَدِ (٣/ ٣٦)، والمَنْهَجِ الأَحْمَدِ (١/ ١٣٦)، ومُخْتَصَره «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ٨٤).

ويُراجع: تاريخ بغداد (١٣/ ١٩٩)، وحلية الأولياء (٨/ ٣٦٠)، وصفة الصَّفوة (٢/ ٧٩)، ووفيات الأعيان (٥/ ٢٣١)، وسير أعلام النُّبلاء (٩/ ٣٣٩)، والعبر (١/ ٣٣٥)، ودول الإسلام (١/ ١٢٦)، ومرآة الجنان (١/ ٤٦٠)، وطبقات الأولياء (٢٨٠)، وشذرات الذَّهب (١/ ٢٦٠). وللإمام ابن الجوزيِّ كتابٌ في مناقبه مطبوعٌ.

(٤) في (ط): «الدَّعوات».

(٥) كذا جاء في الأصول، وصوابه: «خُنَيْس» تراجع ترجمته في تهذيب الكمال (٤/ ٢٠٨).

والرَّبِيْع بنِ صَبِيْحٍ وغَيرهما، رَوَىٰ عَنْهُ خَلَفُ بنُ هِشَامٍ البَزَّارُ[١]، وزكَرِيَّا بنُ يَحْيَىٰ المَرُّوذِيُّ، ويَحْيَىٰ بنُ أبي طَالبٍ في آخرين، وحَكَىٰ عَن إِمَامِنَا أَحْمَدَ حكايةً، وهي: مَا أَنبأ الوَالِدُ السَّعِيْدُ عن مُحَمَّدِ بن فَارسٍ المَعْرُوف بـ«ابن الغُوْرِيِّ» قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بن المُنَادِي، قَالَ: حَدَّثَنا أَبُوبَكْرٍ عُمَرَ بنَ إِبْرَاهِيْم، قَالَ: حَدَّثَنَا يَحْيَىٰ بنُ أَكْثَمِ القَاضِي، قَالَ: سَمِعْتُ مَعْرُوْفًا ـ وَذُكِرَ عِنْدَهُ أَحْمَدُ بنُ حَنْبَلٍ ـ فَقَالَ: رَأَيْتُ أَحْمَدَ بنَ حَنْبَلٍ فتَىٰ عَلَيْهِ آثارُ النُّسْكِ، سَمِعْتُهُ يَقُوْلُ كَلاَمًا جَمَعَ فيه الخَيْرَ، سَمِعْتُهُ يَقُوْلُ: مَن عَلِمَ أَنَّه إِذَا مَات نُسِيَ أَحْسَنَ ولَمْ يُسِيءْ.

ورَوَىٰ هَـٰذَا الحِكَاية عَنْ مَعْرُوْفٍ أَيْضًا أَبُوالفَرَج عَبْدِالوَهَّابِ بنِ عَبْدِالعَزِيْزِ التَّمِيْمِيُّ قَالَ: سَمِعْتُ أَبِي يَقُوْلُ: قِيْلَ لأَبِي مَحْفُوْظٍ مَعْرُوفٍ الكَرْخِيِّ: هَلْ رَأَيْتَ أَبَا عَبْدِالله أَحْمَدَ بنَ مُحَمَّدِ بنِ حَنْبَلٍ؟ قَالَ: نَعَمْ رَأَيْتُهُ، وسَمِعْتُ مِنْه كَلِمَتَيْنِ أَزْعَجَتَانِي، سَمِعْتُهُ يَقُوْلُ: مَنْ عَلِمَ أَنَّه إِذَا مَاتَ نُسِيَ: أَحْسَنَ، ولَمْ يُسِيءْ.

وَذَكَرَ أَبُوسَعِيْدٍ بنُ الأَعْرَابِيِّ: أَنَّ أَحْمَدَ بن حَنْبَلٍ كَانَ يَقُوْلُ: مَعْرُوْفٌ الكَرْخِيُّ من الأَبْدَالِ، وهو مُجَابُ الدَّعْوَةِ. وذُكِرَ في مَجْلِسِ أَحْمَدَ مَعْرُوْفٌ الكَرْخِيُّ، فَقَالَ بَعْضُ مَنْ حَضَرَهُ: هو قَصِيْرُ العِلْمِ. قَالَ أَحْمَدُ: أَمْسِكْ، عَافَاكَ اللهُ، وهَلْ يُرَادُ مِنَ العِلْمِ إِلاَّ مَا وَصَلَ إِلَيْهِ مَعْرُوفٌ.

وَقَالَ المُعَافَىٰ بنُ زكَرِيَّا الجَرِيْرِيُّ: حُدِّثْتُ عَن عَبْدِاللهِ بنِ أَحْمَد بنِ

---

(١) في (ط): «البزّاز» تراجع ترجمته رقم (٢٠٧).

حَنْبَلٍ، أَنَّه قَالَ: قُلْتُ لأبِي: هَلْ كَانَ مَعَ مَعْرُوفٍ شَيْءٌ مِنَ العَلْمِ؟ فَقَالَ لِي: يَا بُنَيَّ، كَانَ مَعَهُ رَأْسُ العِلْمِ خَشْيَةُ اللهِ تَعَالَىٰ.

وحَكَىٰ إِسْمَاعِيْلُ بنُ شَدَّادٍ قَالَ: قَالَ لَنَا سُفْيَانُ بنُ عُيَيْنَةَ: مِنْ أَيْنَ أَنْتُمْ؟ قُلْنَا: مِنْ أَهْلِ بَغْدَادَ، قَالَ: مَا فَعَلَ ذٰلِكَ الحَبْرُ الَّذِي فِيْكُمْ؟ قُلْنَا: مَنْ هُوَ؟ قَالَ: أَبُو مَحْفُوْظٍ مَعْرُوْفٌ، قَالَ: قُلْنَا: بِخَيْرٍ، قَالَ: لَا يَزَالُ أَهْلُ تِلْكَ المَدِيْنَةِ بِخَيْرٍ مَا بَقِيَ فِيْهِمْ.

وقَالَ إِمَامُنَا أَحْمَدُ لِلْمَرُّوذِيِّ: إِذَا أُخْبِرْتَ عَنْ مَعْرُوْفٍ بِشَيْءٍ مِنْ أَخْبَارِ السَّمَاءِ فَاقْبَلْهُ(١). ومَعْرُوْفٌ كَانَ أُسْتَاذَ سِرِيٍّ السَّقَطِيِّ، وصَحِبَ مَعْرُوْفٌ دَاوُدَ الطَّائِيَّ.

وقَالَ إِبْرَاهِيمُ الحَرْبِيُّ: قَبْرُ مَعْرُوْفٍ التِّرْيَاقُ المُجَرَّبُ(٢).

---

(١) هذا كلامٌ لا يصحُّ نقله عن الإمام أحمد.

(٢) هَـٰذا كَلَامُ ضَلَالٍ لاَ يَجُوز أن يُقالَ؟! ولا يصحُّ أبدًا عن إبراهيم الحربيِّ رَحِمَهُ اللهُ. قَبْرُ مَعْرُوف الكرخي كغيره من قبور المسلمين، وقصد قبر بعينه بالزِّيارة والدُّعاء عنده في أوقاتٍ مخصوصة معتادة من الابتداع في الدِّين، وزيارة القبور للاعتبار، والاتعاظ، وتذكر الآخرة والدُّعاء لأهل القبور بما هو مأثور عن النَّبي ﷺ كلُّ هـٰذا من السُّنَّة، والخروج عنه من البدع، ومن إساءة الأدب، ثم ترتقي إلى الكفر والشِّرك؛ لما يجري في كثير من بلاد الإسلام من تقديس وعبادة صريحة لأهل القبور، وقوله هُنا: «هو التِّرياق المجرب» غاية الضَّلالة، إنَّما هو ترياق ضِعَاف النُّفوس، وضعاف العُقُول، بل التِّرياق المجرّب ما جاء في كتاب الله تعالى، وما حث عليه نبيُّنا محمدٌ ﷺ فقولُ الله تعالى: ﴿وَشِفَآءٌ لِّمَا فِى ٱلصُّدُورِ﴾ [يونس: ٥٧]، ونبينا محمدٌ ﷺ لم يُوصنا بالدُّعاء عند قبورِ الأنبياء، ولا اللُّجوء إليها في الشَّدائد لكشف الكُربِ، ولو كان هذا خيرًا دعا إليه، ولا أظنُّ أنَّ مثل هذا الكلام يصح عن =

وقَالَ عَبْدُاللهِ بن العبَّاسِ الطَّيَالِسِيِّ: قَالَ لي ابنُ أَخِي مَعْرُوْفٍ: قَالَ لِيْ عَمِّي مَعْرُوْفٌ: إِذَا كَانَ لَكَ إِلَىٰ الله عَزَّ وجَلَّ حَاجَةٌ، فَتَوَسَّلْ إِلَيْهِ بِي(١).

= إبراهيم الحربي رَحِمَهُ اللهُ أبدًا فهو من أهل السُّنَّة، ومن كبار أصحاب أحمد، وهو أجلُّ من أن يقول هـذا، ولا يجوزُ الالتفات إلى مثل هذه الأخْبَارِ التي تردُ في كتب التَّراجم والمناقب فهم لا يتحرون في نقلها، ومثل هذا الخبر في كُتُبِ التَّراجم والمَنَاقِبِ كثيرٌ، وهي لا تخفى على العاقل اللَّبيب والله المُسْتَعَانُ.

(١) هَـٰذه أكبرُ من أختها، وذٰلك لأنَّه أراد أن يتوسط به إلى الله تعالى؛ والله ـ جل جلاله ـ لم يَجْعَلْ بَيْنَهُ وبينَ عباده واسطةً، قال تعالى: ﴿ٱدْعُونِىٓ أَسْتَجِبْ لَكُمْ﴾ [غافر: ٦٠]، ﴿وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِى عَنِّى فَإِنِّى قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ ٱلدَّاعِ إِذَا دَعَانِ﴾[البقرة: ١٨٦]، ﴿وَٱبْتَغُوٓا۟ إِلَيْهِ ٱلْوَسِيلَةَ﴾ وأمَّا ما تدعو إليه هٰذه المقالة الشَّنعاء فهي دعوى الجاهلية فكأنه يدعو إلى عبادة نفسه، فصاحب هذه المقالة أحدُ الطواغيت بلا شك، وكأنَّه ينهى عن إخلاص الدِّين للهِ ﴿أَلَا لِلَّهِ ٱلدِّينُ ٱلْخَالِصُ ۚ وَٱلَّذِينَ ٱتَّخَذُوا۟ مِن دُونِهِۦٓ أَوْلِيَآءَ مَا نَعْبُدُهُمْ إِلَّا لِيُقَرِّبُونَآ إِلَى ٱللَّهِ زُلْفَىٰٓ﴾، وختمها الله بقوله: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهْدِى مَنْ هُوَ كَـٰذِبٌ كَفَّارٌ ۝٣﴾ [الزمر]، وأنا لا أشكُّ لَحْظَةً وَاحِدَةً أنَّ مثلَ هَـذَا الكلام مكذوبٌ على مَعْرُوفٍ الكرخيِّ رَحِمَهُ اللهُ فإذا كان أهلُ الزَّيغ والضَّلال على مرِّ العُصُورِ قد كَذَبُوا على الله وكذَّبُوا رُسُلَهُ، وَكَذَبُوا على نَبِيِّنَا محمَّدٍ ﷺ ووَضَعُوا عليه الأحاديث الكثيرة العدد جدًّا التي لم يقلها فكيف لا يكذب اتباع الطُّرق من أهل التَّخريف ـ وعادتهم الكذب ـ على مَنْ يعتقدون بولايتهم كالشيخ المذكور، ويلفقون عليهم الأقوال والحكايات التي يستحيل وقوعها شَرْعًا وعَقْلاً؟!، ويستحيل أيضًا أن تَصِحَّ عمَّنْ يَعْتَقِدُون فيهم الولاية، وخَاصَّة من المتقدمين الذين يغلب عليهم الزُّهد والوَرَع، مع التَّمسُّك بجَوْهَرِ الدِّين والعَقِيْدَةِ، ممَّن لم يشتهر عنهم شَطَحَاتٌ ظاهرةٌ مخالفةٌ للشرع. والعَجَبُ الذي لا يَنْتَهِي من القاضي ابن أبي يعلى كيف يَنْقُلُ مثل هذه الحكايات الظَّاهرة الفَسَاد ولا يُعلق عليها بشيءٍ يدفعها إن كان هٰكذا وجدها في مصادره؟!، فإذا أحسَنَّا به الظَنَّ قلنا: إنَّه يأنس بها، غَفَرَ اللهُ لَهُ، وَعَفَا عنا وعنه، وسيأتي بعد ذلك من الأخبار التي رواها في=

وَقَالَ عَبْدُالوَهَّابِ الوَرَّاقُ(١): مَا رَأَيْتُ أَحَدًا أَخْوفُ لله عَزَّ وجَلَّ مِنْ مَعْرُوْفٍ الكَرْخِيِّ.

وقَالَ مَعْرُوفٌ(٢): كَلاَمُ العَبْدِ فِيْمَا لاَ يَعْنِيْهِ خُذْلاَنٌ مِنَ اللهِ لَهُ.

وقَالَ مُحَمَّدُ بنُ مَنْصُورٍ(٣): مَضَيْتُ يَوْمًا إِلَىٰ مَعْرُوفٍ، ثُمَّ عُدْتُ إِلَيْهِ مِن غَدٍ، فَرَأَيْتُ في وَجْه أَثَرَ شَجَّةٍ، فهِبْتُ أَنْ أَسْأَلَهُ عَنْهَا، وكانَ عندَهُ رَجُلٌ آخرُ أجْرَأُ عَلَيْهِ مِنِّي، فقَالَ: يَا أَبَا مَحْفُوْظٍ، كُنَّا عِنْدَكَ البَارِحَةَ، ومَعَنَا مُحَمَّدُ بنُ مَنْصُورٍ، فَلَمْ نَرَ في وَجْهِكَ هَـٰذَا الأثَرَ؟ فقَالَ لَهُ مَعْرُوْفٌ: خُذْ فِيْمَا نَحْنُ فِيْه، ومَا تَنْتَفِعُ بِهِ، فقَالَ لَهُ: أَسْأَلُكَ باللهِ، فانتَفَضَ مَعْرُوْفٌ، وقَالَ لَهُ: وَيْحَكَ، ومَا حَاجَتُكَ إِلَىٰ هَـٰذَا؟ مَضَيْتُ البَارِحَةُ إِلَىٰ البَيْتِ الحَرَامِ، فَصَلَّيْتُ ثَمَّ عِشَاءَ الآخِرَةِ، ثُمَّ صِرْتُ إِلَىٰ زَمْزَمَ فَشَرِبْتُ مِنْهُ، فَزَلَّتْ قَدَمِي، فَنَطَحَ وَجْهِيَ البَابُ، فَهَـٰذَا الَّذي تَرَاهُ مِنْ ذٰلِكَ.

وقَالَ رَجُلٌ لِمَعْرُوفٍ: أَوْصِنِي: فقَالَ: تَوكَّلْ عَلَىٰ اللهِ، وأَكْثِرْ ذِكْرَ المَوْتِ، حَتَّىٰ لاَ يَكُوْنَ لَكَ جَلِيْسٌ غَيْرَهُ. واعْلَمْ أَنَّ الشِّفَاءَ مِنَ البَلاَءِ إِذَا

= هذه التَّرجمة ما هو أدهىٰ وأمرّ، وما قلنا هنا فيه مقنعٌ لمن تفكر ونظر بعين الإنصافِ.

(١) ذكره المؤلف في موضعه كما مر رقم (٢٨١).

(٢) في (ط): «معرف» خطأ طباعة.

(٣) هو محمد بن منصور بن داود المعروف بـ«العابد» الطُّوسيُّ (ت٢٥٤هـ) ذكره المؤلف في موضعه رقم (٤٤٨)، قال المؤلِّف في ترجمته السابقة: «وكان يُجَانَسُ بِصَلاَحِهِ معروفًا وغيره» وذكر حكاية عن معرفٍ في ترجمته. والخبر المذكور هنا أضفه إلى الطَّوامِّ السَّالفة الذِّكْر التي لا يقبلها صاحب عقلٍ ودين.

نَزَلَ بِكَ كِتْمَانُهُ، وأَنَّ النَّاسَ لاَ يَنْفَعُوْنَكَ ولاَ يَضُرُّوْنَكَ، ولا يُعْطُوْنَكَ ولاَ يَمْنَعُوْنَكَ.

وَقَالَ مَعْرُوْفٌ: إِذَا كَانَ يَوْمَ القِيَامَةِ: أَنْبَتَ اللهُ عَزَّ وجَلَّ لأقْوَامٍ مِنَ المُؤْمِنِيْنَ أَجْنِحَةٍ فِي قُبُوْرِهِمْ، فَإِذَا نُفِخَ فِي الصُّوْرِ طَارُوا من قُبُوْرِهِمْ، فَصَارُوا إِلَىٰ الجَنَّةِ، فَتَلَقَّاهُمُ المَلاَئِكَةُ، فَيَقُوْلُوْنَ لَهُمْ: مَنْ أَنْتُمْ؟ فَيَقُوْلُوْنَ: نَحْنُ المُؤْمِنُوْنَ. نَحْنُ مِنْ أَمَّةِ مُحَمَّدٍ، نَحْنُ مِنْ أُمَّةِ القُرْآنِ، فَيَقُولُونَ(١) لَهُم: هَلْ رَأَيْتُمُ الصِّرَاطَ؟ فَيَقُوْلُونَ: لاَ، فَيَقُوْلُوْنَ: هَلْ رَأَيْتُمُ الجَمْعَ؟ فَيَقُوْلُونَ: لاَ، فَيَقُوْلُوْنَ: هَلْ رَأَيْتُمُ الجَلِيْلَ عَزَّ وجَلَّ؟ فَيَقُولُوْنَ: قَدْ رَأَيْنَا نُورَهُ، فَيَقُولُوْنَ(٢) لَهُمْ: مَا كَانَتْ أَعْمَالُكُم في الدُّنْيَا؟ قَالُوا: عَبَدْنَاهُ، ولَمْ نُرِدْ غَيْرَهُ، ولَمْ يُعْطِنَا مِنَ الدُّنْيَا شَيْئًا نُحَاسَبُ عَلَيْه، فَيَدْخُلُوْنَ الجَنَّةَ قَبْلَ النَّاسِ بِسَبْعِيْنَ عَامًا(٣).

وكَانَ مِنْ دُعَاءِ مَعْرُوفٍ إِلَـٰهِي، لاَ الَّذي أَطَاعَكَ اسْتَغْنَىٰ عَنْكَ، ولاَ عَنْ فَضْلِكَ، ولا الَّذِي عَصَاكَ غَلَبَكَ، ولاَ اسْتَبْدَلُ بشَيْءٍ دُوْنَكَ، سَيِّدِيْ، كَيْفَ لِي بالنَّجَاةِ، ولا تُوْجَدُ إلاَّ لَدَيْكَ؟ وكَيْفَ لِي بالحَيَاةِ، ولاَ تُوْجَدُ إلاَّ عِنْدَكَ؟ بِكَ عَرَفْتُكَ، لا إِلـٰهَ إلاَّ أَنْتَ، جَلَّ ثَنَاؤُكَ، وتَقَدَّسَتْ أَسْمَاؤُكَ، ولاَ

---

(١) في (ب): «فتقول».

(٢) في (ب): «فيقول».

(٣) هـٰذه أخبار لا تُقبل إلاَّ بوحي إلـٰهيٍّ، أو بحديثٍ ثابت صحيحٍ عن رسول الله ﷺ، ولما كان هـٰذا ليس بقرآن، ولا أورد سندًا صحيحًا ونسبه إلى النَّبيِّ ﷺ فهو عندنا مردودٌ لا يُلتفتُ إليه

إِلـهَ غَيْرُكَ . اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ طُولِ أَمَلٍ يَمْنَعُ خَيْرَ العَمَلِ .

وقَالَ خَلَفُ بنُ هِشَامٍ البَزَّارُ(١) : سَمِعْتُ مَعْرُوفًا يَقُوْلُ : كَانَ يُقَالُ : هَـٰذَا الدُّعَاءُ للفقرِ(٢) أَو قَالَ خَلَفٌ : للدَّيْنِ ـ شَكَّ خَلَفٌ ـ يَقُوْلُ العَبْدُ في السَّحَرِ خَمْسًا وعِشْرِيْن مَرَّةً : لاَ إِلـه إلاَّ اللهُ ، اللهُ أَكْبَرُ كَبِيْرًا ، سُبْحَانَ اللهِ والحَمْدُ لله كَثِيْرًا ، اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ مِنْ فَضْلِكَ ورَحْمَتِكَ ، فَإِنَّهما بِيَدِكَ ، لاَ يَمْلِكُهَا أَحَدٌ سِوَاكَ .

قَالَ : وسَمِعْتُ مَعْرُوْفًا يَقُوْلُ : جَاءَ جِبْرِيْلُ إِلَىٰ النَّبيِّ ﷺ فقَالَ لَهُ النَّبيُّ ﷺ : يا جِبْرِيْلُ ، عَلِّمْنِي دُعَاءً أَدْعُو بِهِ ، فَقَالَ جِبْرِيْلُ : لأُعَلِّمَنَّكَ دُعَاءً لَمْ أُعَلِّمْهُ أَحَدًا قَبْلَكَ ، قُلْ : اللَّهُمَّ اسْتُرني بالعافية في الدُّنْيَا والآخرة . قَالَ : فَعلَّمَهَا النَّبيُّ ﷺ أَصحابَهُ . فَقَالُوا : يَارَسُوْلَ اللهِ ، أَفَلا نَقُوْلُ : اللَّهُمَّ اسْتُرْنَا؟ قَالَ : فَقَالَ النَّبيُّ ﷺ : ذَاكَ أَفْضَلُ(٣) .

وقَالَ مَعْرُوْفٌ : إِنِّي لأَجِدُ أَلَمَ النَّدَمِ بَعْدَ المَوْتِ السَّاعَةَ .

وقَالَ مَعْرُوف : إِذَا أَرَادَ اللهُ بعَبْدٍ خَيْرًا : فَتَحَ لَهُ بَابَ العَمَلِ ، وأَغْلَقَ عَنْهُ بَـابَ الجَدَلِ ، وإِذَا أَرَادَ بعبدٍ شَرًّا : فَتَحَ لَهُ بَابَ الجدلِ ، وأَغْلَقَ عَنْهُ بَابَ العَمَلِ .

وقَالَ معروفٌ : مَنْ أَدَامَ النَّظَرَ في المُصْحَف متَّعه اللهُ بِبَصرِهِ ،

---

(١) في (ط) : «البَزّازُ» وتراجع ترجمته في موضعها رقم (٢٠٧) .

(٢) في (ط) : «للفقراء وقال . . .» .

(٣) لم أقف عليه؟!

وخَفَّفَ عَن وَالِدَيْهِ العَذَابَ، ولو كَانَا كَافِرَيْنِ[١].

وقَالَ خليلُ الصَّيَّادُ: هَرَبَ ابْنِيْ، فَمَكَثَ ثلاثةَ أيَّامٍ أَوْ أَكْثَر، فجعلتْ أُمُّه تَبْكِي عَلَيَّ[٢] وتَقُولُ: اخْرُج خَلْفَهُ، فَقُلْتُ: لَيْسَ أَدْرِي[٣] أَيْنَ هُوَ؟[٤] أَيْنَ أَخْرُجُ خَلْفَهُ؟ فَجِئْتُ إِلَىٰ مَعْرُوفٍ، فَقُلْتُ: ابْنِي قَد فَقَدْتُهُ، وأُمُّه تَبْكِي عَلَيَّ، تَقُوْلُ: اخْرُجُ في طَلَبِهِ، ولَيْسَ أَدْرِي أَيْنَ هُوَ؟[٤] قَالَ: فَجَعلَ يَقُولُ: اللَّهُمَّ لَكَ مَا فِي السَّمَاءِ ومَا فِي الأَرْضِ ومَا بَيْنَهُمَا، لاَ يَزِيْدُ على هَـٰذَا، فانْصَرَفْتُ من عندِه، فَلَمَّا بَلَغْتُ بَابَ البَصْرَةِ إِذَا أَنَا بابني قائمٌ، قَالَ: فَقُلْتُ: مُحَمَّد؟ فقَالَ: أَبَتِي، أَيْنَ أَنَا؟ قَالَ: قُلْتُ: بِبَغْدَادَ ببابِ البَصْرَةِ، فقَالَ: السَّاعَةَ كُنْتُ بالأَنْبَارِ.

وقَالَ مَعْرُوفٌ: مَنْ سَرَّ أَخَاهُ المُؤْمِنَ خَلَقَ اللهُ من ذٰلِك السُّرُوْرِ يومَ القِيَامَة خَلْقًا فيأْخذ بيدِهِ حَتَّىٰ يُدْخِلُهُ الجَنَّةَ[٥].

وقَالَ مَعْرُوْفٌ: مَنْ قَالَ حِيْنَ يَسْتَيْقِظُ مِنَ النَّوْم: سُبْحَانَ الله، والحَمْدُ للهِ، ولاَ إِلَـٰه إلاَّ الله، واللهُ أَكْبَرُ، ولاَ حَوْلَ ولاَ قُوَّةَ إلاَّ بالله العَظِيْم[٦]، قَالَ

(١) لم يرد هذا في كتابٍ ولا سنة، ومعروف الكرخي رَحِمَهُ اللهُ ليس مُشَرِّعًا؛ والقول عندنا ـ إن شاء الله ـ أنَّ هذا مكذوبٌ عليه.

(٢) في (ط): «عليه» في الموضعين.

(٣) في (ط): «يُدْرَىٰ».

(٤) ـ(٤) ساقط من (أ).

(٥) هذا أيضًا لم يثبت بكتابٍ ولا سُنَّةٍ.

(٦) في (ط): «العلي العظيم».

اللهِ عَزَّ وجَلَّ لِجبْرِيْلَ: اقْضِ حَاجَةَ عَبْدِي، وجِبْرِيْلُ هو المَوَكَّلُ بِحَوَائِجِ بَنِي آدَمَ(١).

وَقَالَ أَبُوثَابِتٍ: قَعَدْتُ مَرَّةً خَلْفَ مَعْرُوْفٍ في مَسْجِدِ الجَامِعِ، فَلَمْ يَزَلْ يَقُوْلُ واغَوْثَاهُ يا اللهُ، فَأَظُنُّهُ قَالَهَا عَشَرَةَ آلاَفِ مَرَّةٍ.

قَالَ: وكَانَ يَقُوْلُ: أَوْجَبَ الدُّعَاءِ الاستِغَاثَةُ، يَقُولُ اللهُ عَزَّ وجَلَّ(٢): ﴿إِذْ تَسْتَغِيثُونَ رَبَّكُمْ فَاسْتَجَابَ لَكُمْ﴾.

وَقَالَ عِيْسَىٰ أَخُو مَعْرُوْفٍ: دَخَلَ رَجُلٌ عَلَىٰ مَعْرُوْفٍ في مَرَضِهِ الَّذِي مَاتَ فِيْه. فقَالَ يَا أَبَا مَحْفُوْظٍ، أَخْبِرْنِي عن صَوْمِكَ، قَالَ: كَانَ عِيْسَىٰ ﷺ يَصُوْمُ كَذَا، قَالَ: أَخْبِرْنِي عَنْ صَوْمِكَ؟ قَالَ: كَانَ دَاوُدَ ﷺ(٣) يَصُوْمُ كَذَا، قَالَ: أَخْبِرْنِي عَنْ صَوْمِكَ؟ قَالَ: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَصُوْمُ كَذَا، قَالَ: أَخْبِرْنِي عن صَوْمِكَ؟ قَالَ: أَمَّا أَنَا فَكُنْتُ أُصْبِحُ دَهْرِي كُلَّهُ صَائِمًا، فَإِنْ دُعِيْتُ إِلَىٰ طَعَامٍ أَكَلْتُ، ولَمْ أَقُلْ: إِنِّي صَائِمٌ(٤).

وَقَالَ مَعْرُوفٌ: مَنْ قَالَ: الحَمْدُ للهِ رَبِّ العَالَمِيْنَ خَمْسَ مَرَّاتٍ نَظَرَ إِلَيْهِ اللهُ، ومَنْ قَالَ الحَمْدُ للهِ كَثِيْرًا ضَحِكَ اللهُ إِلَيْهِ، وإِذَا قَالَ العَبْدُ: الحَمْدُ للهِ أَبَدًا قَالَ اللهُ عَزَّ وجَلَّ: اكْتُبُوهَا أَبَدًا(٥).

---

(١) هذا لا دليل عليه من كتابٍ ولا سُنَّةٍ.

(٢) سورة الأنفال، الآية: ٩.

(٣) ساقط من (ط).

(٤) قلنا إن مثل هذا لا يثبت عنه، وإلاَّ كيف لا يعجبه صيام الأنبياء عليهم السلام.

(٥) ما دليله في هذا؟!.

وَقَالَ مَعْرُوْفٌ: وَدَّعَ رَجُلٌ البَيْتَ، فَقَالَ: اللَّهُم لَكَ الحَمْدُ عَدَدَ عَفْوِكَ عَن خَلْقِكَ، ثُمَّ حَجَّ مِنْ قَابِلٍ، فَقَالَهَا، فَسَمِعَ صَوْتًا: مَا أَحْصَيْنَاهَا مُنْذُ قُلْتَهَا عَامَ أَوَّل(١).

وقَالَ مَعْرُوْفٌ: قَالَ بَكْرُ بنُ خُنَيْسٍ(٢) مَنْ قَالَ: اللَّهُمَّ لَكَ الحَمْدُ أَضْعَافَ مَا سَبَّحَكَ جَمِيْعَ خَلْقِكَ، فَقَدْ سَبَّحَ اللهَ تَسْبِيْحَ أَهْلِ السَّمَوَاتِ والأَرْضِ(١).

وَقَالَ مَعْرُوفٌ: ثَلَاثٌ تَعْدَادُهُنَّ شُكْرٌ، وتَرْكُهُنَّ كُفْرٌ: الحَمْدُ لله الَّذي خَلَقَنِي، ولَمْ أَكُ شَيْئًا، والحَمْدُ للهِ الَّذي عَلَّمَنِي، ولَمْ أَعْلَمْ شَيْئًا، والحَمْدُ لله الَّذي رَزَقَنِي ولَمْ أَمْلِكْ شَيْئًا.

وَقَالَ أَسْوَدُ بنُ سَالِمٍ: حَدَّثَنَا مَعْرُوْفٌ، قَالَ: بَلَغَنِي أَنَّه مَنْ لَعَنَ إِمَامًا حُرِمَ عَدْلَهُ(١).

وَقَالَ مَعْرُوْفٌ: مَنْ صَلَّىٰ سِتَّ رَكَعَاتٍ بَعْدَ المَغْرِبِ غُفِرَ لَهُ ذُنُوْبُ أَرْبَعِيْنَ سَنَةٍ(١).

وَقَالَ مَعْرُوْفٌ: مَنْ قَرَأَ ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ۝١﴾ حِيْنَ يَدْخُلُ مَنْزِلَهُ: قَضَىٰ اللهُ دَيْنَهُ، ومَنْ قَرَأَهَا خَمْسَ مَرَّاتٍ إِذَا دَخَلَ بَيْتَهُ أَغْنَاهُ اللهُ(١).

وقَالَ أَسْوَدُ بنُ سَالِمٍ: حدَّثَنِي مَعْرُوْفٌ قَالَ: حَدَّثَنِي أَخِي الخَضِرُ.

---

(١) كُلُّهُ لا دليل عليه أيضًا من كتابٍ ولا سنة.

(٢) في (ط): «حبيش» وسبق تصحيحه أول الترجمة.

قُلْتُ لَهُ: رَأَيْتَهُ؟ قَالَ: فَقَالَ لي(١): قَدْ أَخْبرَنِي أَنَّه أَتَاكَ.

وَقَالَ أَسْوَدُ بنُ سَالِمٍ: قُلْتُ لِمَعْرُوْفٍ: طَلَبْتَ العِلْمَ؟ قَالَ: فَقَالَ لِي مَعْرُوْفٌ: كَيْفَ يَخَافُ اللهَ مَنْ لَمْ يَعْلَمْ؟ كَيْفَ يَخُافُ اللهَ مَنْ لَمْ يَعْلَمْ؟

وَقَالَ مَعْرُوْفٌ: مَنِ اشْتَرَىٰ وبَاعَ وَلَو بِرَأْسِ المَالِ: بُوْرِكَ فِيْهِ، كَمَا يُبَارَكُ في الزَّرْعِ بِمَاءِ المَطَرِ.

وقَالَ عَبْدُالوِهَّاب الوَرَّاقُ: قَالَ لَنَا مَعْرُوْفٌ مَرَّةً: أَعِظُكُمْ، يُوْقَفُ عَبْدٌ بينَ يَدَي الله عَزَّ وجَلَّ يومَ القِيَامَةِ، فَيَقُوْلُ لَهُ: عَبْدِي كَيْفَ تَرَكْتَ عِيَالَكَ؟ قَالَ: أَغْنِيَاءَ. قَالَ: أَمَا إِنِّي قَدْ أَفْقَرْتُهُمْ بَعْدَكَ، انْطَلِقُوا بِهِ إِلَىٰ النَّارِ، ثُمَّ قَالَ: أَعِظُكُمْ، يُوْقَفُ عَبْدٌ بَيْنَ يَدَيَ الله عَزَّ وجَلَّ، فَيَقُوْلُ لَهُ: كَيْفَ تَرَكْتَ عِيَالَكَ؟ قَالَ: فُقَرَاءَ، قَالَ: أَمَا إِنِّي قَدْ أَغْنَيْتُهُم بَعْدَكَ، انْطَلِقُوا بِهِ إِلَىٰ الجَنَّةِ(٢).

وقَالَ بَعْضُ السَّادَاتِ: رَأَيْتُ فِيْمَا يَرَىٰ النَّائِمُ مَعْرُوْفًا. فَقُلْتُ: يَا أَبَا مَحْفُوْظٍ أيْشٍ حَالُكَ؟ قَالَ: صِرْتُ إِلَىٰ كُلِّ خَيْرٍ، ولٰكِنْ خَرَجْتُ مِنَ الدُّنْيَا بِحَسْرَةٍ، خَرَجْتُ مِنْهَا وَأَنَا أَعْزَبُ.

وَقَالَ مَعْرُوْفٌ: مِنَ الإِيْمَانِ: كِتْمَانُ المَصَائِبِ.

وَقَالَ صَدَقَةُ المَقَابِرِيُّ(٣): رَأَيْتُ مَعْرُوفًا في النَّوْمِ، وكَأَنَّ أَهْلَ

---

(١) ساقط من (ب).

(٢) هذا لا دليل عليه من كتابٍ ولا سنَّة.

(٣) تقدَّم ذكره في ترجمة الإمام أحمد.

القُبُورِ جُلُوْسٌ، وهُو يَخْتَلِفُ بَيْنَهُمْ بالرَّيْحَانِ، فَقُلْتُ: يَا أَبَا مَحْفُوظٍ، أَلَيْسَ قَدْ مِتَّ؟ فقَالَ:

مَوْتُ التَّقِيِّ حَيَاةٌ لاَ نَفَادَ لَهَا ... قَدْ مَاتَ قَوْمٌ، وَهُمْ في النَّاسِ أَحْيَاءُ

أَنْبَأَنَا الوَالِدُ السَّعِيْدُ ـ قَدَّسَ اللهُ رَوْحَهُ ـ قَالَ: أَخْبَرَنَا عَلِيٌّ العُكْبَرِيُّ، قَالَ: قَرَأْتُ عَلَىٰ الحَسَنِ بنِ شِهَابٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا يَحْيَىٰ الخَصِيْبُ ـ إِجَازَةً ـ حَدَّثَنَا أَبُوبَكْرٍ العَسْكرِيُّ حَدَّثَنَا الخَلِيْل بن أحمد المِصْرِيُّ[1]، حَدَّثَنَا محمَّدُ بنُ عَلِيٍّ البَصْرِيُّ الصَّفَّارُ، عَن بَعْضِ الصَّالِحِيْنَ مِنْ أَهْلِ عَبَّادَان ـ وحَلَّفَنِي أَنْ لاَ أَخْبرُ باسِمِهِ ـ أَنَّه قَدِمَ إلى بَغْدَادَ سَنَةَ أَربعين وثَلاَثمائة شَوْقًا مِنْهُ إِلَىٰ زِيَارَةِ قَبْرِ أَحْمَدَ بنَ حَنْبَلٍ وقَبْرَ مَعْرُوْفٍ، وأَنَّه زَارَ قَبْرَ مَعْرُوْفٍ في يَوْمِ السَّبْتِ. قَالَ: فَفَرِحْتُ فَرَحًا شَدِيْدًا لما رَأَيْتُ من كَثْرَةِ النَّاسِ وجَمْعِهِمْ، وإِظْهَارِ السُّنَّةِ[2]. فَلَمَّا قَضَيْتُ زِيَارَتِي، ومَضَيْتُ مِنْ وَقْتِي إلى قَبْرِ أَحْمَدَ لَم أُصَادِفْ عِنْدَ قَبْرِهِ إلاَّ الوَاحِدَ بَعْدَ الوَاحِدِ. فاغْتَمَمْتُ عِنْدَ[3] ذٰلِكَ غَمًّا شَدِيْدًا، ثُمَّ إِنِّي رَأَيْتُ إِنْسَانًا، وكأَنَّ قَلْبِي أَنِسَ إِلِيْهِ دُوْنَ الجَمَاعَةِ مِمَّنْ حَضَرَ، فَأَطْلَعْتُهُ على مَا فِي نَفْسِي من جِهَةِ قَبْرِ مَعْرُوْفٍ وقَبْرِ أَحْمَدَ[4] بنِ حَنْبَلٍ، فقَالَ: إِنَّ زِيَارَةَ هَـٰذَا القَبْرِ يَوْمَ الاثْنَيْنِ، قَالَ: فَرَجَعْتُ

(١) في (ط): «أخبرنا الحسن بن خليل بن أحمد المصري».
(٢) شَدُّ الرِّحال والاجتماع في وقتٍ معينٍ في قبر معروفٍ أو غيره هي البدعة بعينها.
(٣) مكررة في (ط).
(٤) في (ط): «أحمد بن محمد بن حنبلٍ».

إِلَيْهِ يَومَ الاثْنَيْنِ فَلَمْ أَرَ عِنْدَ قَبْرِهِ عُشْرَ الَّذي رَأَيْتُهُ عنْدَ قَبْرِ مَعْرُوْفٍ ولَقِيْتُ ذٰلكَ الرَّجُلُ بعَيْنِه، فَعاوَدْتُهُ بِسَبَبِ الزِّيَارَةِ، فَقَالَ: إِنَّ قَبْرِ أَحْمدَ بَعِيْدٌ، ولَيْسَ يَنْشَطُ إِلَيْهِ كُلُّ إِنْسَانٍ، فَكَأَنَّ قَلْبِي سَكَنَ إِلَىٰ ذٰلكَ مِنْ كَلاَمِهِ، ورَجَعْتُ سَنَةَ إِحْدَىٰ وأَرْبَعِيْنَ وثَلاَثِمائَةَ إِلى عَبَّادَانَ، فَبَيْنَمَا أَنَا ذَاتَ لَيْلَةٍ قَائِمٌ في وِرْدِي لأَقْضِيْهِ، إِذْ حَمَلَتْنِي عَيْنَايَ فنُمْتُ وأَنَا جَالِسٌ، فَرَأَيْتُ رَجُلاً جَمِيْلاً عَلَيْهِ ثِيَابُ بَيَاضٍ[1]، وحولهُ جَماعَةٌ مِنَ الشُّيُوخِ يُعَظِّمُونَهُ، فَقُلْتُ: مَنْ هَـٰذَا؟ فقَالُوا: هَـٰذَا أَبُوعَبْدِالله أَحْمَدُ بنُ حَنْبَلٍ، فَدَنَوْتُ مِنْهُ، فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ، وأَرَدْتُ أَنْ أَسْأَلُهُ عَن زِيَارَةِ قَبْرِهِ وقَبْرِ مَعْرُوفٍ، فَقَالَ لِي: يَا فُلاَنُ، كَأَنِّي بِكَ تُرِيْدُ أَنْ تَسْأَلِني عَنْ زِيَارَةِ قَبْرِيْ وقَبْرِ مَعْرُوْفٍ؟ فقُلْتُ: قَدْ كَانَ ذٰلِكَ يَا أَبَا عَبْدِالله. فَقَالَ لِي: إِنَّ أَخِي مَعْرُوْفًا رَحِمَهُ الله ـ وَقَدْ فَعَلَ ـ[2] كَانَ أَشدَّ النَّاسِ بُغْضًا لليَهُوْدِ ـ عَلَيْهِمْ لَعْنَةُ اللهِ ـ وكانَ قَدْ أَلْزَمَ نَفْسَهُ أَنْ يُصَلِّي في كلِّ يَوْمِ سَبْتٍ مائةَ رَكْعَةٍ يَقْرَأُ في كلِّ رَكْعَةٍ عَشْرُ مَرَّاتٍ ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ۝١﴾ إلى أَنْ يَعْلَمَ أَنَّ اليَهُودَ قَدْ انْصَرفُوا من كَنَائِسهم، غَيْرَةً للهِ عَزَّ وجَلَّ وتَعْظِيْمًا وتَنْزِيْهًا، قَالَ: فلذٰلِكَ نشر الله له هـٰذَا العلم الَّذي رَأَيْت كلَّ سِبْتٍ. ثُمَّ قَالَ: يا فُلاَن، تَعْرِفُهُ؟ فقُلْتُ: لا والله. قَالَ: فَالتَفَتُّ عَنْ يَمِيْنِي، فَإِذَا بِرَجُلٍ أَنْضر النَّاسِ عَلَيْهِ ثِيَابُ بَيَاضٍ. فقَالَ: هَـٰذَا مَعْرُوْفٌ فَسَلِّمْ عَلَيْهِ، فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ، وخَلَوْتُ بِهِ، فَقَالَ: يَا فُلاَنٌ، لاَ أَكْبَرُ في عَيْنَيْكَ، لِمَا

---

(١) في (ط): «بيض» وتصححها العبارة الآتية.

(٢) ساقط من (ط).

رَأَيْتُ مِنْ كَثْرَةِ الزِّيَارَةِ عَنْدَ قَبْرِي، ولاَ يَصْغَرُ أَبُو عَبْدِاللهِ في عَيْنَيْكَ لِمَا رَأَيْت مِنْ قِلَّةِ النَّاس عِنْدَ قَبْرِهِ، فَإِنَّه مَا مِنْ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ إلاَّ وَيُدْخِلُ الله بِبَرَكَتِهِ الجَنَّةَ مَا لاَ يُحْصَىٰ مِنَ النَّاسِ كَثْرَةَ، ثُمَّ سَلَّمْتُ مُوَدِّعاً، فَقَالَ لِي أَحْمَدُ: قُمْ يَرْحَمُكَ اللهُ، لاَ يَفُوْتُكَ وِرْدُكَ. فَانْتَبَهْتُ والحَمْدُلله[1].

ومَاتَ مَعْرُوْفٌ سَنَةَ مَائَتَيْنِ. وقِيْلَ: سَنَةَ أَرْبَعٍ ومَائَتَيْنِ.

٤٩٩ ـ مُرَارُ بنُ أَحْمَدَ، أبوأَحْمَدَ[2]: حَدَّثَ عَنِ إِمَامِنَا بِأَشْيَاء؛ مِنْهَا: قَالَ: سَمِعْتُ أَحْمَدَ بنَ حَنْبَلٍ يَقُوْلُ: الحُمَيْدِيُّ عِنْدَنَا إِمَامٌ، وإِسْحٰقُ بنُ راهُوْيَهْ عِنْدَنَا إِمَامٌ.

٥٠٠ ـ مُعاوِيَة بنُ صَالِحٍ، أَبُوعُبَيْدِالله[3]: صَاحِبُ كِتَابِ «التَّارِيْخِ في مَعْرِفَةِ

---

(١) هَـٰذِهِ المَنَامَاتُ ضَرْبٌ من الخُرافات؟! فكلُّ ما خالف الشَّرع المُطَهَّرَ فهو مرفوضٌ غيرُ مقبولٍ، فمتى كان من السُّنَنِ تحديد يومٍ معين لزيارة قبرٍ بعينه؟! ومن قال: إنَّ الله يُدخل ببركته الجنَّة ما لا يُحصَىٰ. . .؟! أمورُ الغيبِ لا يعلمُهَا إلاَّ الله.

(٢) **مرار بن أحمد**: (؟ ـ؟)

أَخْبَارُهُ في: مناقب الإمام أحمد (١٤٢)، ومُخْتَصَرِ النَّابُلُسِيِّ (٢٥٥)، والمَقْصدِ الأَرْشَدِ (٣/ ٢٩)، والمَنْهَجِ الأَحْمَدِ (٢/ ١٦٤)، ومُخْتَصَره «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ١٤٧).

وفي (ط): «مراد».

(٣) **معاوية بن صالح**: (؟ ـ ٢٦٣هـ)

أَخْبَارُهُ في: مناقب الإمام أحمد (١٤٢)، ومُخْتَصَرِ النَّابُلُسِيِّ (٢٥٥)، والمَقْصدِ الأَرْشَدِ (٣/ ٣٥)، والمَنْهَجِ الأَحْمَدِ (٢/ ١٦٥)، ومُخْتَصَره «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ١٤٧).

ويُراجع: الجرح والتَّعديل (٨/ ٣٨٣)، وتاريخ دمشق (٥٩/ ٥٣)، ومختصره لابن منظور (٢٤/ ٣٩٩)، والمُعجم المشتمل (٢٩٣)، وتهذيب الكمال (٢٨/ ١٩٤)، وسير =

أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ» و«مَعرفةِ الضُّعَفَاءِ» و«الثِّقَات». يَرْوِي عن يَحْيَىٰ بنِ مَعِيْنٍ، وأَقْرَانِهِ، قَالَ: سَأَلْتُ أَحْمَدَ عَنِ المُقْرِىءِ؟ فَقَالَ: ثِقَةٌ، صَحِيْحُ السَّمَاعِ من ابنِ لَهِيْعَةَ.

قُلْتُ أَنَا: والمُقْرِىءُ هو أَبُوعَبْدِالرَّحمـٰن عبدُاللهِ بن يَزِيْدِ المُقْرِىءُ(١)

قَالَ: وسُئِلَ أَحْمَدُ عن مُحمَّدِ بنِ سَابِقٍ(٢)؟ فَقَالَ: قَدْ كَتَبْنَا عَنْهُ.

= أعلام النُّبلاء (١٣/ ٢٣)، والكاشف (٣/ ٣٩)، والعبر (٢/ ٢٧)، وتهذيب التَّهذيب (١٠/ ٢١٢)، والشَّذرات (٢/ ١٤٧).

واسمه كاملاً: مُعَاويةُ بن صالح بن أَبي عُبَيْدِاللهِ معاوية بن عبيدالله بن يَسَارٍ الأَشْعَرِيُّ، مَوْلاَهُم، أبوعُبَيْدِالله الدِّمَشْقِيُّ الحَافظُ، مولىٰ عبدالله بن عِضَاه الأَشْعَرِيِّ، كان جَدُّه أَبُوعُبَيْدِاللهِ وَزِيْر المَهْدِيِّ وكاتِبَهُ.

روى عن أحمد بن نَصْرٍ الخُزَاعِيِّ، وزهير بن حَرْبٍ، وصالح بن نصر بن مالكٍ الخُزَاعِيِّ، وعبدالله بن سَوَّارٍ العنبري، ويحيى بن معين، وأبي الوليد الطَّيَالِسِيِّ. وروَىٰ عنه النَّسَائِيُّ، وأبوحَاتِمٍ الرَّازِيُّ، وأبوزُرْعَةَ الدِّمَشْقِيُّ، وأبوعَوَانة الإسفرائينيُّ... أمَّا وفَاتُهُ فذكر الحافظُ ابنُ عَسَاكرٍ في «تاريخ دمشق» فيها روايتين أحداهما بسنده عن ابن مندة سنة ثلاث وستين ومائتين، ومثله عن أبي جعفر الطَّحاوي، والأُخْرَى: عن ابن زَبْرٍ سنة اثنتين وستين ومائتين. والله تعالى أعلم.

(١) مولى آل عُمَرَ بنِ الخَطَّاب رضي الله عنه، أصلُهُ من البصرة، وقيل: من الأهواز، سكن مكة. روى عنه البُخَارِيُّ، وروى له هو والباقون بواسطة أحمد بن حَنْبَلٍ وإسحـٰق بن راهويه... توفي سنة (٢١٣هـ). أخباره في: العقد الثمين (٥/ ٢٩٨)، وغاية النِّهاية (١/ ٤٦٣)، وتهذيب التَّهذيب (٦/ ٨٣).

(٢) هو أبوجعفر محمد بن سابق البغدادي، فارسيٌّ من موالي بني تميم، سكن الكوفة، وقدم بغداد، وحدَّث بها فروى عنه الإمام أحمد وغيره، وتوفي سنة (٢١٥هـ) ويُراجع: تاريخ بغداد (٥/ ٣٣٨)، والجرح والتَّعديل (٧/ ٢٨٣)، وتهذيب التَّهذيب (٩/ ١٧٤).

حَدَّثَ ابنُ ثَابِتٍ قَالَ: حَدَّثَنَا يُوسُفُ بنُ رَبَاحٍ البَصْرِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ إِسْمَاعِيلَ المُهَنْدِسُ، حَدَّثَنَا أَبُوبِشْرٍ الدُّوْلاَبِيُّ، حَدَّثَنا أَبُوعُبَيْدِاللهِ مُعَاوِيَةُ بن صَالِح بنِ أَبِي عُبَيْدِالله قَالَ: الهَيْثَمُ بنُ خَارِجَةَ[1]: قَالَ أَحْمَدُ ـ يَعْنِي بن حَنْبَلٍ[2] ـ أَكْتُبْ عَنْهُ. فَقَدْ كَتَبْتُ عَنْهُ.

٥٠١ ـ **مُقَاتِلُ بنُ صَالِحٍ الأَنْمَاطِيُّ**[3]: نَقَلَ عن إِمَامِنَا أَشْيَاء؛ مِنْهَا: قُلْتُ لأَحْمَدَ: صَلَّيْتُ عَلَىٰ بَارِيَةٍ شُرِبَ عَلَيْهَا المُسْكِرُ؟ قَالَ: المُسْكِرُ حَرَامٌ، أَعِدْ صَلاَتَكَ. قُلْتُ: كُنْتُ أَقُوْمُ وأَقْعُدُ عَلَيْهَا، وأَسْجُدُ عَلَىٰ الأَرْضِ؟ قَالَ: أَعِدْ صَلاَتَكَ.

٥٠٢ ـ **المُبَارَكُ بنُ سُلَيْمَان**[4]: نَقَلَ عَنْ إِمَامِنَا أَشْيَاء؛ مِنْهَا: قَالَ: سُئِلَ

---

(١) الهيثم بن خارجة ذكره المؤلِّف في موضعه رقم (٥١٢)، وكلمة (ابن) مكررة في (ط).

(٢) في (ط): «يعني أحمد بن حنبل».

(٣) **مُقاتلُ بنُ صَالحٍ: (؟ ـ ٢٨٦هـ)**

أَخْبَارُهُ في: مناقب الإمام أحمد (١٤٢)، ومُخْتَصَرِ النَّابُلُسِيِّ (٢٥٥)، والمَقْصدِ الأَرْشَدِ (٢/ ٣٩)، والمَنْهَجِ الأَحْمَدِ (١/ ٢٤٠)، ومُخْتَصَره «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ١٤٧).

ويُراجع: تاريخ بغداد (١٣/ ١٧٠)، وفيه: مقاتلُ بنُ صالحِ بن راشدٍ، أبوالحسن الأنماطيُّ، حدَّثَ عن إسحٰق بنِ منصورٍ الكوسجِ، أخبرَنَا مُحَمَّدُ بنُ عبدِالواحدِ، حدَّثنا مُحَمَّدُ بنُ العبَّاسِ، قال: قرى على ابن المنادي، وأنا أسمع، قال: وأبوالحسن المقاتل بن صالح الأنماطي، مات يوم السَّبت غُرَّة رجب سنة ستٍّ وثمانين، كان أحدَ الثِّقَات المستورين. روى كتاب أبي يعقوب الكوسج وغير ذلك».

(٤) **المبارك بن سُليمان: (؟ ـ ؟)**

تقدَّم ذكره في الترجمة رقم (٤٨٦) وكَرَّرَهُ تبعًا للمؤلِّف المؤلِّفُون في طبقات الحنابلة؟!.

أَحْمَدُ بنُ حَنْبَلٍ عَنْ قَوْمٍ مِنَ المُشْرِكِيْنَ بَيْنَنَا وبَيْنَهُمْ كِتَابٌ: أَنْ لاَ يَغْزُوْنَا ولاَ نَغْزُوْهُمْ، ولاَيُقْتُلُوا لَنَا تَاجِرًا، ولا نَقْتُلُ لَهُمْ، ويُعْطُوْنَا عَلَىٰ ذٰلِكَ الرَّهَائِنُ. ثُمَّ إِنَّهُم نَكَثُوا وَقَتَلُوا، فَمَا تَقُوْلُ في الرَّهَائِنِ؟ قَالَ: لَيْسَ عَلَيْهِمْ شَيْءٌ[(١)].

٥٠٣ ـ **مَيمُونُ بنُ الأَصبَغِ النَّصِيبِيُّ**[(٢)]: حَدَّثَ عَنْ إِمَامِنَا بِأَشْيَاء؛ مِنْهَا: قَالَ: حَضَرْتُ أَحْمَدُ بنُ حَنْبَلٍ في دَارِ المُعْتَصِمِ في يَوْمِ المِحْنَةِ. فَضَرَبَ سِتَّةَ أَسْوَاطٍ، فَمِنْ شِدَّةِ الضَّرْبِ انْقَطَعَتْ تِكَّتُهُ وانْحَلَّتْ سَرَاوِيْلُهُ، فَرَأَيْتُ أَحْمَدَ قَدْ لَحَظَ السَّمَاءَ بِطَرْفِهِ، وحَرَّكَ شَفَتَيْهِ بِشَيْءٍ لاَ أَدْرِيْ مَا هُوَ. فَعَادَ سِرَاوِيْلَهُ إِلى مَا كَانَ. فَبَكَىٰ الحَاجِبُ حَتَّىٰ بَلَّ دَمْعَهُ الأَرْضَ، وكَانَ رَجُلاً مِنْ أَهْلِ طُوْس.

٥٠٤ ـ **مُجَاهِدُ بنُ مُوسَىٰ**[(٣)]: سَأَلَ إِمَامَنَا عَنْ أَشْيَاء؛ مِنْهَا: مَا رَوَاهُ أَبُوبَكْرٍ

---

(١) المسألة في: الأحكام السُّلطانية لأبي يعلىٰ (٤٨)، والفُروع (٦/ ٢٥٨).

(٢) **ميمون بن الأصبغ (١٥٨ ـ ٢٥٦هـ)**

تقدَّم ذكره في التَّرجمة رقم (٤٨٣)، وكَرَّرَهُ تَبَعًا للمُؤلِّف المؤلِّفون في طبقات الحنابلة أيضًا. وطُوْسُ: هي المعروفة الآن بـ«مشهد» في إيران.

(٣) **مجاهد بن مُوسَىٰ: (١٥٨ ـ ٢٤٤هـ)**

أخْبَارُهُ في: مناقب الإمام أحمد (١٤٢)، ومُخْتَصَرِ النَّابُلُسِيِّ (٢٥٦)، والمَقْصدِ الأَرْشَدِ (٣/ ١٩)، والمَنْهَجِ الأحْمَدِ (٢/ ١٦٦)، ومُخْتَصَره «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ١٤٧).

ويُراجع: معرفة الرِّجال (رواية ابن محرز) ١/رقم (٣٥٠)، ٢/ رقم (٥٧٧)، والتَّاريخ الكبير للبُخاري (٧/ ٣١٤)، والتَّاريخ الصَّغير له (٢/ ٣٨٠)، والجرح والتَّعديل (٨/ ٣٢١)، والثِّقات لابن حبَّان (٩/ ١٨٩)، ورجال صحيح مسلم لابن منجويه (٢/ ٢٤٤)، وتاريخ بغداد (١٣/ ٢٦٥)، والجمع بين رجال الصَّحيحين (٢/ ٥١٠)، =

الخَلاَّلُ: أَخْبَرَنَا المَرُّوْذِيُّ أَنَّ مُجَاهِدَ بنَ مُوْسَىٰ دَخَلَ عَلَىٰ أَحْمَدَ يَعُوْدُهُ، فَقَالَ لَهُ: أَوْصِنِيْ يَا أَبا عَبْدالله. فَأَشَارَ أَبُوعَبْدِالله إِلَىٰ لِسانِهِ.

= والأنساب (٥/ ١٩٥)، والمُعجم المُشتمل (٢٨٦)، وتهذيب الكمال (٢٧/ ٢٣٦)، وسير أعلام النُّبلاء (١١/ ٤٩٥)، والكاشف (٣/ ١٠٦)، وتهذيب التَّهذيب (١٠/ ٤٤).

مُجَاهِدُ بن مُوْسَى من كبار المُحَدِّثين الثِّقَات، وقد اقتضب المؤلِّف أخباره كما تَرَىٰ، وهو من أتراب الإمام أحمد رَحِمَهُ اللهُ لكنَّ اجتماعه بأحمد، وطلب الوصيَّة منه. جعلت المؤلِّفَ ـ تبعًا للخلال ـ يذكره في أصحاب أحمد. وهذا غير مُسْتَنْكَر عليهما، مادامًا قد سارا على هذا المنهج، والمُستنكر على أبي الحسين أنه لم يذكر طرفا من أخباره لتُعرف منزلته. ولا نستطيع الحكم على كتاب الخلال؛ لأننا لم نقف عليه. وإليك نبذة مما قال أهل العلم عنه:

قال الحافظُ المِزِّيُّ: «مجاهد بن موسىٰ بن فَرُّوخ الخَوَارَزْمِيُّ، أبوعليٍّ، نزيلُ بغداد، روى عن إسحـٰق بن يوسف الأَزْرَقِ، وإسماعيل بن عُلَيَّة، وحجَّاجِ بن محمَّد المِصِّيصيِّ، وخالد بن حيَّان الرَّقِّيِّ، وسُفيان بن عُيَيْنَة...» وروى عنه الجماعةُ سوى البُخاريِّ، وإسحـٰقُ الحَربِيُّ، وإبراهيمُ بنُ عبدِالله بن الجُنيد... وأبويعلى الموصليُّ، وموسىٰ بن هـٰرون، وابنُ أبي الدُّنْيَا، ومُحَمَّدُ بن يَحيىٰ الذُّهْلِيُّ، وأبوحَاتِمٍ، وأبوزُرْعَةَ الرَّازيَّان، وأبوالقاسم البَغَوِيُّ... وغيرُهم، ووثَّقه ابنُ معين، وقال: لا بأس به. وقال أبوحاتِمٍ: محلَّة الصِّدق، وقال صالحُ بنُ مُحَمَّدٍ البغدادي: صَدُوْقٌ. وقال النَّسائيُّ: بَغْدَادِيٌّ، ثِقَةٌ، وأصلُهُ خُرَاسَانِيٌّ، وَوَثَّقَهُ مَسْلَمَةُ بنُ قاسمٍ. وذكره ابنُ حبَّان في «الثِّقات».

قال موسىٰ بن هـٰرون: كان مولُدُه فيما أرىٰ سنة ثمان وخمسين ومائة؛ لأنَّه ذكر لنا أنَّ أَحْمَدَ بنَ حَنْبَلٍ أصغرُ منه بستِّ سنين. وقال أبوالقَاسِم البَغَوِيُّ، ومحمدُ بنُ عبدالله الحَضْرَمِيُّ. وقال البُخاريُّ: تُوفي يوم الجمعة لتسعٍ بقين من شهر رمضان سنة أربع وأربعين ومائتين».

(بَابُ النُّون)

٥٠٥ـ **نُوحُ بنُ حَبِيبٍ القُومِسِيُّ**[(١)]: حَدَّثَ عَنْ إِمَامِنَا بِأَشْيَاء؛ وقَالَ: رَأَيْتُ

---

(١) نُوحُ بنُ حَبِيبٍ: (؟ ـ ٢٤٢هـ)

أَخْبَارُهُ في: مناقب الإمام أحمد (١٤٢)، ومُخْتَصَرِ النَّابُلُسِيِّ (٢٥٦)، والمَقْصدِ الأَرْشَدِ (٣/ ٧٠)، والمَنْهَجِ الأَحْمَدِ (١/ ١٨٩)، ومُخْتَصَره «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ٩٢).

ويُراجع: التَّاريخ الكبير للبُخاريّ (٨/ ١١٢)، والجرح والتَّعديل (٨/ ٤٨٦)، والثِّقَات لابن حبَّان (٩/ ٢١١)، وتاريخ بغداد (١٣/ ٣١٩)، وتاريخ جرجان (٨٩، ٢٢١)، والأنساب (٢/ ١١٤) (البَذَشِيُّ)، (١٠/ ٢٦١)، واللُّباب (١/ ٣١)، والمُعجم المُشتمل (٣٠٣)، وتهذيب الكمال (٣٠/ ٣٩)، وتاريخ الإسلام (٥١١)، والكاشف (٣/ ١٨٦)، والعبر (١/ ٤٣٨)، وتهذيب التَّهذيب (١٠/ ٤٨١)، والشَّذرات (٢/ ١٠١).

(القُومِسِيُّ) منسوبٌ إلى (قُومِسَ) بالضمِّ ثم السُّكون وكسر الميم وسين مهملة، تقدَّم ذكرها، كما ينسب (البَذَشِيُّ) نسبة إلى (بَذَش) قرية من قُرَىٰ بِسْطَام وهي بالتَّحْريكِ وشين مُعجمة، ذكرها ياقوت في «معجم البُلدان» (١/ ٤٣٠)، وقال: «قرية على فرسخين من بِسْطام من أرض قُومِسَ، منها الإمام أبومحمَّدٍ نوح بن حبيب. وذكر طرفًا من أخباره رَوى عن سُليمان بنِ حَرْبٍ، وإبراهيمَ بنِ خالدٍ الصَّنعانيِّ، وعَبدِالرَّزَّاق بن هَمَّامٍ الصَّنعانِيِّ، وعليِّ بن المَدِيْنِيِّ، ووكيع بنِ الجَرَّاحِ، وَيَحيىٰ بن سعيدٍ القَطَّانِ، وأبي بكرِ ابن عِيَّاشٍ. وروى عنه النَّسائيُّ، وأبوداود، وعبدُالله بنُ أحمد بن حَنْبَلٍ، وأبوبكر بنُ أبي الدُّنْيَا، وَمُحمَّدُ بنُ عبدِالله الحَضْرَمِيُّ (مُطَيَّنٌ) وأبوحاتِمٍ الرَّازيُّ، وأبوزُرْعَة الدِّمشقيُّ، وابنه عمرو بن أبي زُرْعَةَ. قال أَبُوبَـكْرٍ المَرُّوْذِيُّ: ذكر أحمدُ بنُ حَنْبَلٍ نَوْحَ بنَ حَبِيْبٍ القُومِسيَّ فَقَال: لم يكن يُكاتبني، وإنَّ الخير عليه لَبَيِّنٌ، قُلْتُ: اكتُبُ عنه؟ قَالَ: نعم. وقال أبوحاتمٍ: صَدُوقٌ، ووثَّقَهُ الخطيبُ، وأحمدُ بن سَيَّارٍ، وقال: صاحبُ سُنَّةٍ وجماعةٍ، رأيتُهُ لا يَخْضِبُ. ماتَ في رَجَب سنة اثنين وأربعين ومائتين بقومس. وقيل: في شهر شَعْبَانَ رَحِمَهُ اللهُ رَحْمَةً وَاسِعَةً. =

أَحْمَدَ بنَ حَنْبَلٍ في مَسْجِدِ الخَيْفِ سَنَةَ ثَمَانٍ وتِسْعِيْنَ، وابنُ عُيَيْنَةَ حَيٌّ، وهو يُفْتِي فُتْيًا وَاسِعَةً.

٥٠٦ـ **نَصْرُ بنُ عِمْرَانَ**(١): ذَكَرَهُ أَبُو مُحَمَّدٍ الخَلَّالُ فِيْمَنْ رَوَىٰ عَنْ أَحْمَدَ(٢)

٥٠٧ـ **نُعَيْمُ بنُ نَاعِمٍ**،(٣) أَبُو حَاتِمٍ، نَقَلَ عَنْ إِمَامِنَا أَشْيَاء؛ مِنْهَا: مَا قَرَأْتُهُ بِخَطِّ عُمَرَ البَرْمَكِيِّ بِإِسْنَادِهِ قَالَ أَبُو نُعَيْمٍ: سَأَلْتُ أَحْمَدَ بنَ حَنْبَلٍ قُلْتُ: النَّفِيْرُ يَجِيْءُ؛ أَيَخْرُجُ الرَّجُلُ مِنْ غَيْرِ أَن يَأْذَنَ لَهُ أَبَوَاهُ؟ قَالَ(٤): إِذَا صَحَّ عِنْدَهُ أَنَّهُمْ قَدْ جَاءُوا يَخْرُجُ، فَيَغِيْثُ المُسْلِمِيْنَ. قَالَ: وَسَأَلْتُ أَحْمَدَ عَنْ أَسِيْرٍ في أَيْدِيْ العَدُوِّ، فَجَاءَ العَدُوَّ عَدُوٌّ لَهُمْ، يُقَاتِلْ مَعَهُمْ؟ قَالَ:(٥) إِنْ

= وفي المُعجم المشتمل قال الحافظ ابن عساكر: زرتُ قبرَهُ في قريته.

(١) **نَصْرُ بنُ عِمْرَانَ**: (؟ ـ ؟)
أَخْبَارُهُ في: مناقب الإمام أحمد (٢٥٦)، ومُخْتَصَرِ النَّابُلُسِيِّ (٣/ ٥٥)، والمَنْهَجِ الأحْمَدِ (٢/ ٦٧)، ومُخْتَصَره «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ١٤٨). وذكرَ ابنُ الجَوْزِيِّ في المناقب (١٤٢) نَصْرَ بنَ عَمَّارٍ الحَوَاجِبيَّ؟ وذكره الحافظ المزيُّ في تهذيب الكمال (١/ ٤٤٢) في الرُّواة عن الإمام أحمد، ولا أدري هل هو هـٰذا كما ذكر الحافظ الخطيب في تاريخ بغداد (١٣/ ٢٩٤): نصر بن عمَّار البغدادي ذكرًا مقتضبًا ولم يذكر له أي صلة بأحمد.

(٢) ساقط من (ط).

(٣) **نُعَيْمُ بنُ نَاعِمٍ**: (؟ ـ ؟)
أَخْبَارُهُ في: مناقب الإمام أحمد (١٤٢)، ومُخْتَصَرِ النَّابُلُسِيِّ (٢٥٧)، والمَقْصِدِ الأرْشَدِ (٣/ ٦٨)، والمَنْهَجِ الأحْمَدِ (٢/ ١٦٧)، ومُخْتَصَره «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ١٤٨).

(٤) يُراجع: مسائل الإمام أحمد «رواية أبي داود» (٢٣٥)، والمُغني (٨/ ٣٥٩)، والمحرر (٢/ ١٧٠)، والفروع (٦/ ١٩٨)، والمُبدع (٣/ ٣١٥).

(٥) يُراجع: الفروع (٦/ ٢٠٦)، ونقل عن أبي طالبٍ المشكانيِّ المنع.

خَافَ عَلَىٰ نَفْسِهِ، أَوْ قَالُوا لَهُ: بِإِنْ قَاتَلْتَ مَعَنَا نُخَلِّي سَبِيْلَكَ؟ يُقَاتِلُ مَعَهُمْ. قُلْتُ: لَمْ يَخِفْ، ولم يَقُولُوا لَهُ: نُخَلِّي سَبِيْلَك؟ قَالَ: في نَفْسِي مِنْه شَيْءٌ. قَالَ: وسَأَلْتُ أَحْمَدَ: كَمْ يَتَزَوَّجُ العَبْدُ: اثنتين. [1]قَالَ: اثْنَتَيْن[1]. قَالَ: وَسَأَلْتُ أَحْمَدَ: أَيَضَعُ الرَّجُلُ الكُتُبَ تَحْتَ رَأْسِهِ؟ قَالَ: أَيُّ كُتُبٍ؟ قَالَ: كُتُبُ الحَدِيْثَ؟ قَالَ: إِذَا خَافَ أَنْ تُسْرَقَ فَلاَ بَأْسَ. وأَمَّا أَنْ يَتَّخِذَهَا وِسَادةً فَلاَ.

٥٠٨ـ **نُعَيمُ بنُ طَرِيْفٍ**[2]: نَقَلَ عَنْ إِمَامِنَا أَشْيَاء؛ مِنْهَا: مَا أَنْبَأَنَا رِزْقُ اللهِ، عَنْ أَبِي الفَتْحِ بن أَبِي الفَوَارِسِ، قَالَ: كَتَبَ إِلَيْنَا يَحْيَىٰ بنُ رَشِيْقٍ، حَدَّثَنَا إِسْحَـٰقُ بنُ إِبْرَاهِيْمَ بنِ يُوْنُسَ، حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بنُ عَبْدِالرَّحْمَـٰنِ القَطَّانُ عَنْ نُعَيْمِ ابنِ طَرِيْفٍ، عَنْ أَحْمَدَ بنَ حَنْبَلٍ رَحِمَهُ اللهُ[3] في تَفْسِيرِ حَدِيْثِ النَّبيِّ ﷺ: [4]«**لا يَزَالُ اللهُ يُغْرِسُ في هَـٰذَا الدِّيْنِ غَرْسًا**»؟ قَالَ: هُمْ أَصْحَابُ الحَدِيْثِ.

---

(١) ـ(١) ساقط من (ب) والمسألة في مسائل الإمام أحمد «رواية صالح بن الإمام أحمد» (١/ ٤٧٥)، و«رواية عبدالله» (٣/ ١٠٣١)، ومسائل الكوسج (١/ ٢٣٥)، والمُغني (٦/ ٥٤٠)، والفروع (٥/ ٢٠٤)، والمُبدع (٧/ ٦٧)، والإنصاف (٨/ ١٣١).

(٢) **نعيم بن طريف**: (؟ ـ ؟)

أَخْبَارُهُ في: مناقب الإمام أحمد (١٤٢)، ومُخْتَصَرِ النَّابُلُسِيِّ (٢٥٧)، والمَقْصدِ الأَرْشَدِ (٣/ ٦٧)، والمَنْهَجِ الأَحْمَدِ (٢/ ١٦٧)، ومُخْتَصَره «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ١٤٨).

(٣) ساقط من (ط).

(٤) حديث حسنٌ رواه ابن ماجه (٨)، والإمام أحمد (٤/ ٢٠٠)، وهو مخرَّج في هامش «المنهج الأحمد».

(باب الواو)

٥٠٩ - **وَكِيعُ بنُ الجَرَّاحِ**[1] بنِ مَلِيْحٍ. سَمِعَ إِسْمَاعِيْلَ بنَ أَبِي خَالِدٍ،

(١) وكيع بن الجَرَّاح: (١٢٩ - ١٩٧هـ)
أَخْبَارُهُ في: مناقب الإمام أحمد (٩٩، ١١٥، ١٤٢)، ومُخْتَصَرِ النَّابُلُسِيِّ (٢٥٩)، والمَقْصدِ الأرْشَدِ (٣/ ٨٤)، والمَنْهَجِ الأحْمَدِ (١/ ١٣٤)، ومُخْتَصَره «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ٨٤). وأخبَارُهُ وَمَنَاقِبُهُ وَثَنَاءُ العُلَمَاءِ عليه كثيرٌ جِدًّا، وَوَالِدُهُ الجَرَّاحُ بنُ مَلِيْحٍ مُحدِّثٌ أيضًا، وَثَّقَه كثيرٌ من العُلَمَاءِ وضَعَّفه بعضُهُم، وكان على بيتِ المالِ في خلافة هٰرون الرَّشيد رَحِمَهُ اللَّهُ ببغداد، وكان على دار الضَّرب بالريّ، وهو عربيُّ الأرُومة مُضَرِيٌّ، قَيْسِيٌّ، عَامِرِيٌّ، رُؤاسيٌّ، مات سنة (١٧٦هـ). وابنه المترجم: وكيعُ بنُ الجَرَّاح بن مليح بن عدي بن فَرس بن جُحْمَة بن سفيان بن الحارث بن عمرو بن عُبيد بن رؤاس، واسمه الحارث بن كلاب بن ربيعة بن عامر بن صَعْصَعَة بن معاوية بن بكر بن هوازن بن منصور بن خَصَفَة بن قيس عيلان بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان.
- وابنه سفيان بن وكيع، تقدَّم ذكره في موضعه رقم (٢٢٧).
تُراجع ترجمة وكيع في: تاريخ يحيى بن معين (٢/ ٦٣٠)، وطبقات ابن سعد (٦/ ٣٩٤)، وتاريخ خليفة (٤٦٧)، وطبقاته (١٧٠)، وتاريخ البخاري الكبير (٨/ ١٧٩)، وتاريخ الصَّغير (٢/ ٢٨١)، وثقات العجلي (٤٦٤)، والمعارف (٥٠٧)، وتاريخ أبي زرعة الدِّمشقي (٤٦٢)، وتاريخ واسط (١٢٣، ١٣٨)، والفهرست (٢٨٣)، وحلية الأولياء (٨/ ٣٦٨)، والسائبق واللأحق (٣٥٤)، وتاريخ بغداد (١٣/ ٤٦٦)، والجرح والتَّعديل (١/ ٢١٩، ٩/ ٣٧)، والأنساب (٦/ ١٧٤)، واللُّباب (٢/ ٤٠)، وطبقات علماء الحديث (١/ ٤٤١)، وتهذيب الكمال (٣٠/ ٤٦٢)، والمنتظم (٥/ ١٩، ٤١)، وسير أعلام النُّبلاء (٩/ ١٤٠)، وتذكرة الحفَّاظ (١/ ٣٠٦)، والكاشف (٣/ ٢٠٨)، ودول الإسلام (١/ ١٢٤)، وتاريخ الإسلام (٤٣٨)، والكاشف (٣/ ٢٠٨)، ودول الإسلام (١/ ١٢٤)، وتاريخ الإسلام (٤٣٨)، والعبر (١/ ٣٢٤)، وميزان الاعتدال (٤/ ٣٥٣)، =

وهِشَامَ بنَ عُرْوَةَ، وسُلَيْمَانَ الأعْمَشَ في آخَرِيْنَ. رَوَىٰ عَنْهُ عَبْدُاللهِ بنُ المُبَارَكِ، ويَحْيَىٰ بنُ آدمَ، وقُتَيْبَةُ بنُ سَعِيْدٍ، وإِمَامُنَا أَحْمَدُ. وَقَدْ رَوَىٰ وَكِيْعٌ عن إِمَامِنَا أَحْمَدَ ـ فِيْمَا ذَكَرَهُ الثِّقَاتُ ـ مِنْهُمْ أَبُومُحَمَّد الخلاَّلُ.

أَنْبَأَنَا مُحَمَّدُ بنُ الآبَنُوْسِيِّ، عَنْ الدَّارَقُطْنِيِّ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ مَخْلَدٍ، حَدَّثَنَا أَبُوبَكْرٍ المَرُّوْذِيُّ، حَدَّثَنِي أَبُوبَكْرٍ الأعْيَنُ، سَمِعْتُ إِبْرَاهِيْمَ ابنُ شَمَّاسٍ يَقُوْلُ: سَأَلْنَا وَكِيْعًا عن خَارِجَةَ بنِ مُصْعَبٍ[1] يُحَدِّثُنَا عَنْهُ؟ قَالَ: لَسْتُ أُحَدِّثُ عَنْهُ، نَهَانِي أَحْمَدُ بنُ حَنْبَلٍ أَنَّ أُحَدِّثَ عَنْهُ.

قَالَ الدَّارَقُطْنِيُّ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ أَحْمَدُ بنُ الحَسَنِ، حَدَّثَنَا عَبْدُاللهِ ابنُ أَحْمَدَ، حَدَّثَنَا أَبُوبَكْرٍ الأعْيَنُ، حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيْمُ بنُ شَمَّاسٍ، قَالَ: سُئِلَ وَكِيْعُ، عَنْ حَدِيْثٍ لخَارِجَةَ؟ فَقَالَ: دَعُوْهُ، إِنَّ أَحْمَدَ بنَ حَنْبَلٍ نَهَانِي [2]أَنْ أُحَدِّثَ[2] عَنْهُ.

= والجواهر المُضِيَّة (٢/ ٢٠٨) (طبعة الهند)، وتهذيب التَّهذيب (١١/ ١٢٣)، والنُّجوم الزَّاهرة (٢/ ١٥٣)، وطبقات الحفَّاظ (١٢٧)، وطبقات المفسرين (٢/ ٣٥٧)، ومفتاح السَّعادة (٢/ ١١٧)، وشذرات الذَّهب (١/ ٣٤٩).

وأخباره ومناقبه كثير جدًّا، وذكره في المصادر حافلٌ، وهناك كتب كثيرة اهتمت بذكر أخباره ونوادره، وملحه، ورواياته، أغفلتُ ذِكْرَهَا بسبب ضيقِ المَقَامِ، وما ذكرتُ فيه كفايةٌ. وكان رَحِمَهُ اللهُ أَعْوَرَ وَقَدْ عُرِفَ بذلك فأصبَحَ في لقبه، وترجم له الصَّفديُّ في كتابه الشُّعور بالعور (ص٢٣٦).

(١) هو خَارِجَةُ بنُ مُصْعَبٍ الخُراسَانِيُّ، أبوالحجَّاجِ، يُراجع: الجرح والتَّعديل (٣/ ٣٧٥).

(٢) ـ(٢) ساقط من (ط).

وَقَدْ حَدَّثَ عَن[١] وَكِيْعٍ: يَحْيَىٰ بنَ مَعِيْنٍ، وعَلَيّ بنُ المَدِيْنِيِّ.

مَوْلِدُهُ: سَنَةَ تِسْعٍ وعِشْرِيْنَ ومَائَةَ. وأَرَادَ الرَّشِيْدُ أَنْ يُوَلِّيَهُ القَضَاءَ، فامْتَنَعَ. وَجَاءَ إِلَيْهِ رَجُلٌ، فَقَالَ لَهُ: إِنِّي أَمُتُّ إِلَيْكَ بحُرْمَةٍ، قَالَ: وَمَا حُرْمَتُكَ؟ قَالَ: كُنْتُ تَكْتُبُ مِنْ مِحْبَرَتِي في مَجْلِسِ الأَعْمَشِ. فَوَثَبَ وَكِيْعٌ. فَدَخَلَ مَنْزِلَهُ. فَأَخْرَجَ لَهُ صُرَّةً فِيْهَا دَنَانِيْرُ. وقَالَ: اعْذُرْنِي فَإِنِّي لاَ أَمْلِكُ غيْرَهَا. وقِيْلَ لإمَامِنَا أَحْمَدَ: إِنَّ أَبَا قَتَادَةَ كَانَ يَتَكَلَّمُ في وَكِيْعٍ، وعِيْسَىٰ بنِ يُوْنُسَ وابنِ المُبَارَكِ. فَقَالَ: مَنْ كَذَبَ عَلَىٰ أَهْلِ الصِّدْقِ فَهو الكَذَّابُ[٢]. وَقَالَ يَحْيَىٰ بنُ أَكْثَمَ: صَحِبْتُ وَكِيْعًا في السَّفَرِ والحَضَرِ. فَكَانَ يَصُوْمُ الدَّهْرَ، ويَخْتِمُ القُرْآنَ كَلَّ لَيْلَةٍ[٣].

وَقَالَ يَحْيَىٰ بنُ مَعِيْنٍ: واللهِ مَا رَأَيْتُ أَحَدًا يُحَدِّثُ للهِ تَعَالَىٰ غيْرَ وَكِيْعِ بنِ الجَرَّاحِ. ومَا رَأَيْتُ أَحَدًا قَطُّ أَحْفَظُ مِنْ وَكِيْعٍ. وَوَكِيْعٌ في زَمَانِهِ كالأَوْزَاعِيِّ في زَمَانِهِ. وقَالَ يَحْيَىٰ بنُ مَعِيْنٍ ـ وذُكِرَ وَكِيْعًا ـ فَقَالَ: ثِقَاتُ النَّاسِ، أَوْ أَصْحَابُ الحَدِيْثِ، أَرْبعَةٌ: وَكِيْعٌ، ويَعْلَىٰ بنُ عُبَيْدٍ، والقَعْنَبِيُّ، وأَحْمَد بنُ حَنْبَلٍ. ومَاتَ يَوْمُ عَاشُوْرَاءَ. ودُفِنَ بـ«فَيْدَ»[٤] راجِعًا من الحَجِّ سَنَةَ سَبْعٍ

(١) ساقط من (ب).

(٢) تقدَّم مثل ذلك، وقلنا: لا يَعْقِلُ القُرآن من ختمه لأقل من ثلاثٍ.

(٣) تقدَّم تعليقنا على مثل ذلك، وأنَّ القرآن لا يختم بأقل من ثلاث.

(٤) (فَيْدُ)منزلةٌ من مَنَازِلِ الحَاجِّ معروفةٌ وهي نصف طَرِيْقِ الحَاجِّ من الكُوفَةِ إِلىٰ مَكَّةَ. يُراجع: مُعجم البلدان (٤/ ٣٢٠). ولاتَزَالُ الآن على تسميتها وهي في شمال غرب المملكة العربية السُّعودية في منطقة (حائل).

وتِسْعِيْنَ ومَائَة، وَقِيْلَ: بَلْ سَنَةَ ثَمَانٍ وتِسْعِيْن ومَائَةَ بـ«البَطْنِ».

٥١٠ـ وَرِيزَةُ بنُ مُحَمَّدٍ الحِمْصِيُّ[1]: سَأَلَ إِمَامَنَا عَنْ أَشْيَاء؛ مِنْهَا: مَا أَنْبَأَنَا

---

(١) **وَرِيْزَةُ الحِمْصِيُّ**: (؟ ـ ٢٦١هـ)

أَخْبَارُهُ في: مناقب الإمام أحمد (١٤٣)، ومُخْتَصَرِ النَّابُلُسِيِّ (٢٥٩)، والمَقْصِدِ الأَرْشَدِ (٣/ ٨٤)، والمَنْهَجِ الأَحْمَدِ (٢/ ١٦٨)، ومُخْتَصَره «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ١٤٨).

ويُراجع: الإكمال (٧/ ٣٩١)، مختصر تاريخ دمشق (٢٦/ ٢٨٦)، ولسان الميزان (٦/ ٢٢٠)، وتبصير المنتبه (٤/ ١٤٧١)، وتوضيح المنتبه (٩/ ١٨٤)، وتاج العروس: «وَرَزَ»: «و(وَرِيْزَةُ) أولّه مَفْتُوحٌ مَعَ كَسْرِ الرَّاءِ، تليها مُثَنَّاةٌ تحت ساكِنَةٌ، ثم الزَّايُ مفتوحةٌ، ثم هَاءٌ». أقول: هٰكَذَا ضَبَطَهَ ابن ناصر الدِّين في «التَّوضيح». وقيَّده الحافظُ ابنُ حَجَرٍ في «التَّبصِيرِ» بضمِّ الواو وفتح الرَّاءِ، على التَّصْغِيْرِ، تبع فيه الحَافظَ عبدالغنيِّ المقدسيِّ. وفي «لسان الميزان» وَزِيْرَةَ. وفي «مُخْتَصَر تاريخ دمشق»: «وُرَّيْزَةَ» هَكَذَا مُقَيَّدًا بِضَبْطِ القَلَمِ بِضَمِّ الوَاو، وعلى الرَّاءِ شَدَّةٌ، ولَعَلَّهُ هٰكَذَا في أَصْلِهِ، والنَّفْسُ تميل إلى تقييد ابنُ ناصر الدِّين رَحِمَهُ اللهُ، وهو الذي عليه علماء الُّلغة في شرح هذه اللفظة وذكر الرجل.

فالوَرِيْزَةُ ـ كما في القَامُوس ـ: «العِرْقُ الذي يَجْرِي من المِعْدَةِ إلى الكَبِدِ» ويراجع تاج العروس: (ورز) (١٥/ ٣٧١) (ط. الكويت). وفي التَّكمِلَةِ والذَّيْلِ والصِّلة للصَّغاني (٣/ ٣٠٩): «وَوَرِيْزَةَ الغَسَّاني على فَعِيْلَةَ» وهو صاحبنا المُتَرْجَمُ هُنا، وهٰذا مِمَّا يؤكد كلام الحافظ ابن ناصر الدِّين رَحِمَهُ اللهُ، وفي التَّاج: «وهو وَرِيْزَةُ بن مُحَمَّدٍ الغَسَّانِيُّ، حَدَّثَ بدمشق قبل الثَّلاثِمَائَةَ، رَوَى عنه خَيْثَمَةُ بنُ سُليمان». وفي مختصر تاريخ دمشق: «وريزةُ ابن محمد بن وريزة، أبوهاشم الغَسَّائي الحِمْصِيُّ، قدم دمشق، حَدَّث عن مؤمل بن يهاب بسنده إلى عبدالله بن مسعود... توفِّيَ وَرِيْزَةُ بدمشق سنة إحدى وستِّين ومائتين». وفي «لسان الميزان»: «وَلَمْ أَرَ فِيْهِ جَرْحًا، وضَبَطَهُ عبدالغني بالرَّاءِ قبل الزَّاي مُصَغَّرًا» وهذا اعتذار من الحافظ رَحِمَهُ اللهُ عن إيراده مع أنه وافقه في «التَّبصير» كَمَا مَرَّ.

أَبُوبَكْرٍ مُحَمَّدِ بن عَلِيّ (١) بن موسىٰ (١) الخَيَّاطُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبُومُحَمَّدٍ الحَسَنُ بنُ عُثْمَانِ بن بَكْرَانَ العَطَّارُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبُويَعْلَىٰ عُثْمَانُ بنُ الحَسَنِ بنِ عَليٍّ بنِ مُحَمَّدِ بن عُرْوَةَ بنِ دَيْلَمٍ الطُّوْسِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا محمَّدُ بنُ دَاوُدَ بنُ سُلَيْمَانَ، قَالَ: حَدَّثَنَا وَرِيْزَةُ بنُ محمَّدٍ الحِمْصِيُّ، قَالَ: دَخَلْتُ عَلَىٰ أَبِي عَبْدِالله أَحْمَدَ بنُ حَنْبَلٍ حِيْنَ أَظْهَرَ التَّرْبِيْع بِعَليٍّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، فَقُلْتُ لَهُ: يَا أَبَا عَبْدِالله، إِنَّ هَـٰذَا لَطَعْنٌ عَلَىٰ طَلْحَةَ والزُّبَيْرِ. فَقَالَ: بِئْسَمَا قُلْتَ. ومَا نَحْنُ وحَرْبُ القَوْمِ وذَكَرَهَا؟ فَقُلْتُ: أَصْلَحَكَ اللهُ، إِنَّمَا ذَكَرْنَاهَا حِيْنَ رَبَّعْتَ بِعَلِيٍّ، وأَوْجَبْتَ لَهُ الخِلاَفَةَ، ومَا يَجِبُ للأَئِمَّةِ قَبْلَهُ. فَقَالَ لِي: وَمَا يَمْنَعُنِي مِنْ ذٰلِكَ؟ قَالَ: قُلْتُ: حَدِيْثُ ابنُ عُمَرَ، فَقَالَ لِيْ: عُمَرُ خَيْرٌ مِن ابنِهِ، قَدْ رَضِيَ عَلَيًّا لِلْخِلاَفَةِ عَلَىٰ المُسْلِمِيْنَ، وأَدْخَلَهُ في الشُّوْرَىٰ، وعَلِيُّ بنُ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَدْ سَمَّىٰ نَفْسَهُ أَمِيْرَ المُؤْمِنِيْنَ، فَأَقُوْلُ أَنَا: لَيْسَ لِلْمُؤْمِنِيْنَ بأَمِيْرٍ؟! فانْصَرَفْتُ عَنْهُ.

---

(١) ـ(١) ساقط من (ط) والمَذكور هُنا هو نفسه أبوبكر المقرىء تكرر ذكره، وهو من شيوخ المؤلف، ذكره في موضعه (٣/ ٤٣٠) رقم (٦٧٠).

(بَابُ الهَاءِ)

٥١١ ـ هِشَامُ بنُ عَبْدِالمَلِكِ، أَبُوالوَلِيْدِ الطَّيَالِسِيُّ(١)، مَوْلَىٰ بَاهِلَةَ، من أَهْلِ

(١) أبوالوليد الطَّيَالِسِيُّ: (١٣٣ ـ ٢٢٠هـ)

هو معدودٌ في شُيُوخِ الإمامِ أَحْمَدَ، أخباره في مناقب الإمام أحمد (١٠٠، ١٤٢)، ومُخْتَصَرِ النَّابُلُسِيِّ (٢٥٩)، والمَقْصدِ الأرْشَدِ (٣/ ٧٩)، والمَنْهَجِ الأَحْمَدِ (١/ ١٦٥)، ومُخْتَصَره «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ٨٧).

ويُراجع: تاريخ يحيى بن معين (٢/ ٦١٨)، والعلل لأحمد «رواية عبدالله» (١/ ١٢٢٧، ٢/ ٢٣٩٦)، وطبقات ابن سعد (٧/ ٣٠٠)، وطبقات خليفة رقم (١٩٤٥)، وتاريخ البخاري الكبير (٨/ ١٩٥)، والتَّاريخ الصَّغير له (٢/ ٣٥٥)، وثقات العجلي (٤٥٨)، وثقات ابن حب)ان (٥/ ٥٧١)، وثقات ابن شاهين (٣٤٤)، والمعارف (٥٢١)، وأبوزرعة الرَّازي (٧٤٢)، والمعرفة والتَّاريخ (١/ ١٤٧)، والجرح والتَّعديل (٩/ ٦٥)، ورجال صحيح البخاري للكلاباذي (٢/ ٧٧٣)، ورجال صحيح مسلم لابن منجويه (٢/ ٣١٤)، ورجال البخاري لأبي الوليد الباجي (٢/ ١١٧٢)، والجمع بين رجال الصَّحيحين (٢/ ٥٤٨)، والسَّابق واللاَّحق (٩٢)، والأنساب (٨/ ٢٨٣)، والمعجم المُشتمل (٣١٢)، وطبقات علماء الحديث (٢/ ١٢)، وتهذيب الكمال (٣٠/ ٢٢٦)، وسير أعلام النُّبلاء (١٠/ ٣٤١)، وتاريخ الإسلام (٤٣٧)، ودول الإسلام (١/ ١٣٧)، والكاشف (٣/ ١٩٧)، والعبر (١/ ٣٩٩)، وتذكرة الحفَّاظ (١/ ٣٨٢)، وميزان الاعتدال (٤/ ٣٠١)، والبداية والنِّهاية (١٠/ ٢٩٩)، وتهذيب التَّهذيب (١١/ ٤٥)، وطبقات الحفَّاظ (١٦٤)، وشذرات الذَّهب (٢/ ٦٢).

ولا أظُنُّ أَنَّنَا بحاجة إلى ذكر مناقبه وفضائله مع قول الإمام أحمد فيه: «أبوالوليد اليَوْمَ شيخُ الإسلامِ، ما أُقَدِّمُ عليه اليومَ أحدًا من المُحَدِّثين». وقول عبدالرَّحمـٰن بن أبي حاتِمٍ: «حدَّثنا أحمدُ بنُ سِنان قال: حدَّثَنَا أَبُوالوَلِيْدِ أميرُ المُحَدِّثِيْنِ». ومن أشهر أقواله في السُّنَّةِ ما جاء عن عبَّاسٍ العَنْبَرِيِّ: سمعت أباالوليد يقولُ: «من لم يعقد قلبه على أنَّ القُرْآنَ=

البَصْرَةِ.

مَوْلِدُهُ: سَنَةَ ثَلَاثٍ وثَلاثِيْنَ ومَائَةَ. سَمِعَ الحَمَّادَيْنِ؛ ابنُ زَيْدٍ، وابنُ سَلَمَةَ. وحَدَّثَ عَنْهُ جَمَاعَةٌ، مِنْهُم: إِمَامُنَا أَحْمَدُ. وذَكَرَهُ أَبُومُحَمَّدٍ الخَلَّالُ فِيْمَنْ رَوَىٰ عَنْ أَحْمَدَ.

أَنْبَأَنَا مُحَمَّدٌ عن الدَّارَقُطْنِيِّ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ مَخْلَدٍ، حَدَّثَنَا المَرُّوْذِيُّ، حَدَّثَنِي شُجَاعُ بنُ مَخْلَدٍ، سَمِعْتُ أَبَاالوَلِيْدِ الطَّيَالِسِيَّ يَقُوْلُ: مَا بالمِصْرَيْنِ رَجُلٌ أَكْرَمُ عَلَيَّ مِنْ أَحْمَدَ بنِ حَنْبَلٍ. وماتَ بالبَصْرَةِ يَوْمَ الجُمُعَةِ في صَفَرٍ، ويُقَالُ: غُرَّةَ شَهْرِ رَبِيْعٍ سَنَةَ سَبْعٍ وعِشْرِيْنَ ومَائَتَيْنِ. وهو وابنُ أَرْبَعٍ وتِسْعِيْنَ، وقَدْ قِيْلَ: سَنَةَ تِسْعٍ وعِشْرِيْنَ كَانَتْ وَفَاتُهُ، ولَيْسَ بِمَحْفُوظٍ.

٥١٢ ـ **الهَيْثَمُ بنُ خَارِجَةَ، أَبُوأَحْمَدَ.**(١) خُرَاسَانِيُّ الأَصْلِ. سَمِعَ اللَّيْثَ بنَ

= ليس بمخلوقٍ فهو خارجٌ من الإسلام».

(١) **الهَيْثَمُ بن خارجة**: (؟ ـ ٢٢٨هـ)

أَخْبَارُهُ في: مناقب الإمام أحمد (١٤٢)، ومُخْتَصَرِ النَّابُلُسِيِّ (٢٥٩)، والمَقْصدِ الأَرْشَدِ (٣/ ٨٢)، والمَنْهَجِ الأَحْمَدِ (١/ ١٧١)، ومُخْتَصَره «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ٨٨).

ويُراجع: الطَّبقات الكبرى لابن سعد (٧/ ٣٤٢)، وعلل أحمد (١/ ٥٣، ٢٥١، ٢/ ١٣، ٢٦)، وتاريخ البُخاريّ الكبير (٨/ ٢١٦)، والتَّاريخ الصَّغير له (٢/ ٣٥٦)، والمعارف (١/ ١٦١)، والجرح والتَّعديل (٩/ ٨٦)، والثِّقات لابن حبَّان (٩/ ٢٣٦)، وحلية الأولياء (٨/ ٣٠٣)، ورجال صحيح البخاري للكلاباذي (٢/ ٣٨١)، والأسامي والكُنَىٰ لأبي أحمد الحاكم (١/ ٣٢٢)، وتاريخ بغداد (١٤/ ٥٨)، والجمع بين رجال الصَّحيحين (٢/ ٥٥٥)، والمُعجم المُشتمل (٣١٤)، وطبقات علماء الحديث =

سَعْدٍ، ويَعْقُوْبَ القُمِّيَّ، والجَرَّاحَ بنَ مَلِيْحٍ البَهْرَانِيُّ[١]، وإِسْمَاعِيْلَ بنَ عَيَّاشٍ. رَوَىٰ عَنْهُ إِمَامُنَا أَحْمَدُ، ومُحَمَّدُ بنُ إِسْحَـٰقَ الصَّاغَانِيُّ وغَيرُهُمَا. وكانَ صَاعِقَةُ[٢] يَكْنِيّ الهَيْثَمَ: أَبَايَحْيَىٰ. وكَنَّاهُ النَّاسُ: أَبَا أَحْمَدَ[٣]. وقَالَ هِشَامُ بنُ عَمَّارٍ ـ وَذَكَرَ الهَيْثَمَ بنَ خَارِجَةَ ـ فَقَالَ: كُنَّا نُسَمِّيهِ شُعْبَةُ الصَّغِيْرُ. وقَالَ صَالِحُ بنُ مُحَمَّدٍ[٤]: كَانَ أَحْمَدُ بنُ حَنْبَلٍ يُثْنِي عَلَىٰ الهَيْثَمِ بنِ خَارِجَةَ. وكانَ يَتَزَهَّدُ، وكانَ سَيِّءَ الخُلُقِ مَعَ أَصْحَابِ الحَدِيْثِ، وأَصْلُهُ مِنْ مَرْوَالرُّوْذِ. وقَالَ عَبْدُاللهِ بنُ أَحْمَدَ بنَ حَنْبَلٍ: كَانَ أَبِي إِذَا رَضِيَ عن إِنْسَانٍ، وكانَ عِنْدَهُ ثِقَةً: حَدَّثَ عَنْهُ، وهُوَ حَيٌّ، فَحَدَّثَنَا عَنِ الحَكَمِ بنِ مُوْسَىٰ، وهو حَيٌّ، وعَنْ هِيْثَمِ بنِ خَارِجَةَ، وأَبِي الأَحْوَصَ، وشُجَاعٌ،

= (٢/ ١٣٢)، وتهذيب الكمال (٣٠/ ٣٧٤)، وسير أعلام النُّبلاء (١٠/ ٤٧٧)، وتذكرة الحفَّاظ (٢/ ٤٦٩)، وتاريخ الإسلام (٤٤٢)، والكاشف (٣/ ٢٠٣)، والعبر (١/ ٤٠٠)، وتهذيب التَّهذيب (١١/ ٩٣)، وطبقات الحفَّاظ (٢٠٤).

(١) في (ط): «النَّهرواني» خطأٌ ظاهرُ، وهو محدِّثٌ مشهورٌ من رجال تهذيب الكمال (٤/ ٥٢١). وهو بَهْرَانِيُّ، حِمْصِيُّ، ذكره ابن حبَّان في «الثِّقات». منسوبٌ إلى قبيلة بهراء من قضاعة. يُراجع: جمهرة أنساب العرب (٤٤١)، قال: وهم بنوبهراء بن عمرو بن الحافي بن قضاعة. وفي الأنساب لأبي سعد السَّمعاني (٢/ ٣٤٥)، قال: «نزل أكثرها بلدة حمص، مدينة بالشَّام، ولم يذكر صاحبنا، لكنَّه ذكر عبدَالله بن دينارٍ البهرَانيَّ الشَّاميَّ وقال: روى عنه الجراح بن مليح...

(٢) هو محمد بن عبدالرَّحيم البغدادي الحافظ يلقب بـ«صاعقة» تقدَّم ذكره رقم (٤٢٨).

(٣) لذا قال الحافظ المِزِّيُّ في «تهذيب الكمال»: «أبوأحمد، ويقال: أبويَحْيَىٰ».

(٤) يعرف أيضًا بـ«صالح جَزَرَة» وهو من الحُفَّاظ.

وهم أَحْيَاءُ(١).

قُلْتُ أَنَا: وقَدْ سَأَلَ الهَيْثَمُ بنُ خَارِجَةَ إِمَامَنَا أَحْمَدَ عَنْ أَشْيَاء؛ مِنْهَا: قَالَ الحَسَنُ بنُ ثَوَابٍ: قَالَ الهَيْثَمُ بنُ خَارِجَةَ لأَحْمَدَ: يَا أَبَا عَبْدِاللهِ، أَهْلُ الثَّغْرِ يَقُوْلُوْنَ: إِذَا سُبِيَ وهو بَيْنَ أَبَوَيْهِ، فهو(٢) على الإِسْلَامِ. وإِذَا سُبِيَ ولَيْسَ مَعَهُ أَبَواهُ فَمَاتَ: كُفِّنَ، وصُلِّيَ عَلَيْهِ، ودُفِنَ، فإِذَا كَانَ مَعَهُ أَبَوَاهُ لَمْ يُصَلَّ عَلَيْهِ، فَضَحِكَ أَحْمَدُ، ثُمَّ ذَكَرَ قَولَ الأَوْزَاعِيِّ: إِنْ كَانَ مِنَ القِسْمِ الَّذي ذَكَرَهُ اللهُ عَزَّ وجَلَّ فَهْوَ حَيْثُ هُوَ.

وَقَالَ الهَيْثَمُ بنُ خَارِجَةَ لأَحْمَدَ: أَنَا رَأَيْتُ رَجُلاً مِسْكِيْنًا، كَانَتْ لَهُ في غَنَمٍ شَاتَانِ، فَجَاءَ المُصَدِّقُ فأَخَذَ إِحْدَاهُمَا. فَقَالَ أَبُوعَبْدِاللهِ: فَمَاتَصْنَعُ؟ هَـٰذَا عَمَلُ صَاحِبِكَ الأَوْزَاعِيِّ.

ومَاتَ بِبَغْدَادَ في المُحَرَّمِ سَنَةَ ثَمَانٍ وعِشْرِيْنَ ومَائَتَيْنِ. وقيلَ: في ذِي الحِجَّةِ سَنَةَ سَبْعٍ وعِشْرِيْنَ ومَائَتَيْنِ.

---

(١) في «تاريخ بغداد» (١٤/ ٥٨)، وعنه في «تهذيب الكمال».

(٢) في (ب): «جُبِرَ» ولها وجهٌ. يُراجع: مسائل الإمام أحمد لأبي داود (٢٤٦). وروى هذه المسألة جمعٌ من أصحاب أحمد؛ منهم: أحمدُ بنُ حُمَيْدٍ، وأبوطالبٍ المُشكانِيُّ، وأحمدُ بنُ محمَّد بن عبدربِّه المَرْوَزِيُّ، والحَسَنُ بنُ ثَوَابٍ، والفَضْلُ بنُ زِيَادٍ القَطَّانُ، والفَضْلُ بنُ عَبدِالصَّمدِ الأصبهانيُّ، كلُّ هؤلاء فيما نقل عنهم الخَلَّالُ في «أحكام أهل الملل» من كتابه «الجامع». ويُراجع: أحكام أهل الذِّمة لابن القَيِّم (٢/ ٥١٠)، ويُراجع: المُغني (٨/ ٤٢٦)، والشَّرح الكبير (٥/ ٥١٨)، والمُبدع (٣/ ٣٢٨)، والإنصاف (٤/ ١٣٤)، وكشَّاف القناع (٣/ ٥٦).

٥١٣ ـ **هِشَامُ بنُ مَنصُورٍ، أَبُوسَعِيدٍ.**(١) ذَكَرَهُ أَبُومُحمَّدٍ الخَلاَّلُ فِيمَنْ رَوَىٰ عَنْهُ أَحْمَد. قُلْتُ أَنَا: مِنْ ذٰلِكَ أَنَّه قَالَ: سَمِعْتُ أَحْمَدَ بنَ حَنبَلٍ يَقُولُ: تَدْرِي مَا قَالَ لِي يَحْيَىٰ بنُ آدَمَ(٢)؟ قُلْتَ: لاَ. قَالَ: يَجِيئُنِي(٣) الرَّجُلُ مِمَّن أُبْغِضُهُ وأَكْرَهُ مَجِيئَهُ، فَأَقْرَأُ عَلَيْهِ كُلَّ شَيْءٍ مَعَهُ حَتَّىٰ استَرِيْحَ مِنْهُ، ويَجِيْءُ

---

(١) هشام بن منصور: (؟ ـ ؟)

أَخْبَارُهُ في: مناقب الإمام أحمد (١٤٣)، ومُخْتَصَرِ النَّابُلُسِيِّ (٢٦٠)، والمَقْصَدِ الأَرْشَدِ (٣/ ٨٠)، والمَنْهَجِ الأَحْمَدِ (٢/ ١٦٨)، ومُخْتَصَره «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ١٤٨).

أقول: هذا الاختصار من المؤلِّف رَحِمَهُ ٱللَّهُ في التَّعريف بالأصحاب اختصارٌ مُخلٌّ يجعل المتعرِّف على شخصيَّة كثير من المترجمين يجد عنتًا وَمَشَقَّةً، ولا يَدْرِي هل يوفَّقُ للصَّواب أيضًا. وإن كان في كثير من الأحيان يجدُ من ملامح الشَّخصية ما يعطي الأمل في صحة التَّحري، مما يجعل إصابة الهَدَفِ أكثرَ احتمالاً. ومما يلبس على المتأمل هذه الشَّخصيَّة فلا أدري هل هو هشام بن منصور بن شبيب بن حبيب. . . أبوسعيد السَّكْسَكِيُّ المعروف بـ«اليُخَامِرِيِّ» نسبة إلى قبيلة يمنية معروفة، حدَّث عن كثير بن هشام الكلابي، ويعقوب بن محمد الزُّهري، وأحمد بن سَلْمَان الباهليُّ، وكان ضريرًا. يُراجع: تاريخ بغداد (١٤/ ٤٨)، وذكر وفاته سنة ثلاثٍ وستِّين ومائتين. لكن هل هو صاحبنا؟!

(فائدة) لم يذكره الصَّفَدِيُّ في «نكت الهميان في نكت العميان» وهو يلزمه. ولم يترجم له الحافظ الذَّهَبِيُّ في «تاريخ الإسلام» وترجم له الحافظ السَّمعاني في «الأنساب» (١٢/ ٣٩٣)، ولم يذكره الرُّشاطي في «اقتباس الأنوار في أنساب الصَّحابة ورواة الآثار» ولا ذكره عبدالحقّ الإشبيلي في «مختصره» الكتاب السَّابق، وذكر البلبيسي في أنسابه، والخيضريُّ في «الاكتساب». ولم أجد في هذه المصادر كلها صلة له بالإمام أحمد، وكلها تختصر ما جاء في «تاريخ بغداد» فرحم اللهُ مُؤَلِّفَهُ.

(٢) ذكره المؤلِّف في موضعه رقم (٥٢٣).

(٣) ساقط من (ط).

الرَّجُلُ الَّذِيْ أَوَدُّهُ: فَأُرَدِّدَهُ حَتَّىٰ يَرْجِعَ إِلَيَّ.

٥١٤ ـ **هِلاَلُ بنُ العَلاَءِ**(١) بنِ هِلاَلٍ البَاهِلِيُّ الرَّقِّيُّ، أَبُوعُمَرَ. ذَكَرَهُ

---

(١) **هلالٌ الباهليُّ الرَّقِّيُّ**: (١٨٤ ـ ٢٨٠هـ)

أَخْبَارُهُ في: مناقب الإمام أحمد (١٤٣)، ومُخْتَصَرِ النَّابُلُسِيِّ (٢٦٠)، والمَقْصدِ الأَرْشَدِ (٣/ ٨٠)، والمَنْهَجِ الأحْمَدِ (٢/ ١٦٩)، ومُخْتَصَره «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ١٤٨).

ويُراجع: تاريخ الرَّقة (١٦٠)، والجرح والتَّعديل (٩/ ٧٩)، وثقات ابن حبان (٩/ ٢٤٨)، والسَّابق واللاَّحق (٣٦٦)، والمُعجم المشتمل (٣١٣)، ومعجم الأدباء (١٩/ ٢٩٤)، ومعجم البُلدان (٣/ ٦٨)، وفيهما (أبوعمرو)، ووفيات الأعيان (٤/ ٣٤٣)، وطبقات علماء الحديث (٢/ ٣١٢)، وتهذيب الكمال (٣٠/ ٣٤٦)، وسير أعلام النُّبلاء (١٣/ ٣٠٩)، وتاريخ الإسلام (٤٨٥)، وتذكرة الحفَّاظ (٢/ ٦١٢)، وميزان الاعتدال (٤/ ٣١٥)، والعبر (٢/ ٦٤)، والكاشف (٣/ ٢٠١)، والبداية والنِّهاية (١١/ ٦٩)، وتهذيب التَّهذيب (١١/ ٨٣)، وطبقات الحفَّاظ (٢٦٤)، وبغية الوعاة (٢/ ٣٢٩) «عن معجم الأدباء» وفيه مثله: (أبوعمرو) وترجمته فيهما مختصرة جدًّا، وشذرات الذَّهب (٢/ ٢/ ١٧٦)، وتاريخ التراث العربي (١/ ٢٥٢).

قال ابنُ عبدالهادي: «... الحافظُ، محدِّث الجزيرة، أبوعمر، ابن المحدِّث أبي محمدٍ، الباهليُّ مولاهم، الرَّقِّيُّ الأديبُ» وقال الحافظُ المِزِّيُّ: «هلالُ بن العلاء بن هلال ابن عمر بن هلال بن أبي عطيَّة الباهليُّ، أبوعُمَرَ الرَّقِّيُّ، أخو أحمد بن العلاء، مولى قُتيبة ابن مسلم البَاهِلِيُّ» وقال الحافظ الذَّهبيُّ: «... شيخ الرَّقَّةِ وعَالِمُها» وقال ثانية: «الحافظُ، الإمامُ، الصَّدُوقُ». **أقول**: من بيت علم ورواية، والده العَلاء بنُ هلالٍ في الجرح والتَّعديل (٦/ ٦٣١)، وجدُّه: هلالُ بن عمر بن هلالٍ في الجرح والتَّعديل أيضًا (٩/ ٧٨). وأخوه أحمد بن العَلاَء (ت٢٧٦هـ) على قضاء الرَّقة، في تاريخ الرَّقة (١٦٠).

سمع المترجم أباه، وحجَّاج بنَ محمدٍ الأعورَ، وعبدالله بن جعفر الرَّقِّيَّ، وجعفرَ النُّفَيْلِيَّ، وروى عنه النَّسائيُّ، وأبوبكر النَّجادُ، وخيثمة بن سُليمان، وأسند عنه النّسائي =

أَبُو مُحمَّدٍ الخَلاَّلُ فِيْمَنْ رَوَىٰ عَنْ أَحْمَدَ.

أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بنُ عُبَيْدِالله[١] قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبُومَنْصُوْرٍ مُحمَّدُ بنُ محمَّدِ بنِ أَحْمَدَ بن[٢] عَبْدِالعَزِيْزِ العُكْبَرِيُّ، أَخْبَرَنَا أَبُوسَهْلٍ مَحْمُوْدُ بنُ عُمَرَ العُكْبَرِيُّ، حَدَّثَنَا أَبُوحَفْصٍ عُمَرُ بنُ محمَّدٍ العُكْبَرِيُّ الخَطِيْبُ، قَالَ:

= في عمل اليوم واللَّيلة (رقم ١٣٥، ١٧٤، ٤٥٩، ٤٦٨...) كما أسند عنه خيثمة في حديثه (٢٨، ٥٠، ١٠١، ١٣٠، ١٨٩، ١٩٤) وله في مسند أبي عوانة.. وغيره. قال أبوحاتم: صدوقٌ. وقال النَّسائي: صالحٌ، وقال في موضع آخر: ليس به بأسٌ، روى أحاديث منكرة عن أبيه، فلا أدري الرَّيب منه أو من أبيه؟. واختُلِفَ في وفاته فقال ابن حبَّان في الثِّقات: مات بالرَّقة في الثالث من محرم سنة ثمانين ومائتين. وقال أبوعلي محمدُ بنُ سعيدٍ الحافظُ: سمعته يقولُ: ولدتُ في رَجَبٍ سنةَ أربعٍ وثمانين ومائة. ومات ودُفن يومَ الجُمُعَةِ، يوم النَّحرِ سنةَ ثمانين ومائتين. وقال أبوعروبة الحَرَّانيُّ: مات بالرِّقة سنة ثمانين ومائتين يوم النَّحر الثالث... وقال غيره: مات لثمان خلون من ربيع الأول سنة إحدى وثمانين ومائتين. قال ياقوتٌ الحَمَوِيُّ: كان من أهل العلم واللُّغة بالرَّقَّةِ.

أقول ـ وعلى الله أعتمد ـ: قال الحافظ الذَّهبيُّ: وله شعرٌ رائقٌ، لائقٌ بكل رائقٍ، فمنه:

سَيبْلَىٰ لِسَانٌ كَانَ يُعْرِبُ لَفْظَهُ ... فَيَالَيْتَهُ مِنْ وَقْفَةِ العَرْضِ يَسْلَمُ
فَمَا يَنْفَعُ الإعْرَابُ إِنْ لَمْ يَكُنْ تُقىً ... وَمَا ضَرَّ ذَا تَقْوَىٰ لِسَانٌ مُعَجَّمُ

وله ـ وقد رواه عنه خيثمة ـ:

إِقْبَلْ مَعَاذِيْرَ مَنْ يَأْتِيْكَ مُعْتَذِرًا ... إِنْ بَرَّ عِنْدَكَ فِيْمَا قَالَ أَوْ فَجَرَا
فَقَدْ أَطَاعَكَ مَنْ أَرْضَاكَ ظَاهِرُهُ ... وَقَدْ أَجَلَّكَ مَنْ يَعْصِيْكَ مُسْتَتِرَا

(١) هو العُكبَرِيُّ، تقدَّم ذكره، وتراجع (المُقدِّمة).

(٢) ساقط من (ط).

حَدَّثَنَا أَبُوعُمَرَ هِلاَلُ بنُ العَلاَءِ بنُ هِلاَلِ البَاهِلِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بنُ مُحَمَّد بنِ حَنْبَلٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُالرَّزَّاقِ بنُ هَمَّامِ الصَّنْعَانِيُّ، عن مَعْمَرٍ، عنْ مُحَمَّدِ بنِ مُسْلِمِ بن شِهَابِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ عَبْدِاللهِ بنِ مُحَيْرِيْزٍ ـ قَالَ الأَوْزَاعِيُّ: وَكَانَ سَيِّدَ أَهْلِ الشَّامِ مِنَ الصَّالِحِيْنَ المُبَرِّزِيْنَ ـ قَالَ: حَدَّثَنَا عَطَاءُ بنُ أَبِي رَبَاحٍ، عَنْ عَبْدِاللهِ بن العَبَّاسِ، قَالَ: قَالَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ: «**إِذَا فَشَا الزِّنَا وظَهَرَ الرِّبَا وتَمَرَّدَ القُضَاةِ عَلَىٰ رَبِّهِمْ، واتَّخَذُوا إِلـٰهَهُمْ هَوَاهُم يأْخُذونَ المَالَ من غَيرِ حَقِّهِ، وحَكَمُوا بِغَيْرِ حُكُمِ اللهِ رَمَاهُمُ اللهُ عَزَّ وجَلَّ بالغَلاَءِ والوَبَـاءِ، ووَصَلَ ذٰلِكَ لَهُمْ بِعَذَابِ النَّارِ**»[(١)].

٥١٥ ـ **هَيْذَامُ بنُ قُتَيبَةَ**،[(٢)] يُعْرَفُ بـ«المَرُّوْذِيِّ». ذَكَرَهُ أَبُومُحَمَّدٍ الخَلاَّلُ

(١) قال الشَّيخ عبدالقادر الأرناؤوط في هامش «المنهج الأحمد»: «لم أجده بهذا التمام.

ويُسْتَدرك على المؤلِّف رَحِمَهُ اللهُ:

ـ هِلاَلُ بنُ نَصْرِ بنِ شَافِعٍ، خَادمُ الإمام أحمدَ. ذكره الحافظُ السِّلفيُّ في «المشيخة البغدادية» ورقة (١٣٣) قال: كتب إليَّ أبونَصْرٍ محمَّد بن أحمد بن إبراهيم الجرجاني الإسماعيلي يذكر أنَّه لقي هلال بن نصر بن شافع مولى أحمد بن حنبل في جامع الرَّصافة ببغداد، شيخًا أسود كبير السِّنِّ قال: فسألته عن اسمه واسم أبيه فقال: اسمي هلال بن نصر بن شافع، مولى أحمد بن حنبل وخادمه، أخدمه طول دهره، ثم سألته عن سنه؟ فذكر أنَّ سنَّهُ مائة وأربعة وأربعين سنة (؟) ثم ذكر بعض ما كان من محنة أحمد بن حنبل رضي الله عنه . . .» وذكر غرائب مستنكرة تجدها هناك. ولا أظنُّ أن ذٰلك صحيحٌ؛ فابن الجوزي وغيره ممَّن وقفنا عليه ممَّن كتب في سيرة الإمام لم يذكره؟!

(٢) **هَيْذَامُ بنُ قُتَيْبَةَ**: (؟ ـ ٢٧٤هـ)

أَخْبَارُهُ في: مناقب الإمام أحمد (١٤٣)، ومُخْتَصَرِ النَّابُلُسِيِّ (٢٦١)، والمَقْصِدِ =

فِيْمَنْ رَوَىٰ عَنْ أَحْمَدَ. سَمِعَ سُلَيْمَانَ بنَ حَرْبٍ، وعَاصِمَ بنَ عَدِيٍّ، وأَبَا بِلَالٍ الأَشْعَرِيَّ في آخَرِيْنَ، روىٰ عَنْهُ عَبْدُاللهِ بنُ مُحَمَّدِ بنِ أَبِي سَعِيْدٍ البَزَّارُ، وعَبْدُاللهِ بنُ مُحَمَّدِ بنِ إِسْحَـٰقَ المَرْوَزِيُّ، وأَبُوبَكْرٍ النَّجَّادُ في آخَرِيْنَ. وكانَ ثِقَةً عَابِدًا. ومَاتَ سَنَةَ أَرْبَعٍ وسَبْعِيْن ومَائَتَيْنِ.

٥١٦ ـ هَـٰرُوْنُ بنُ سُفيَانَ المُستَمْلِيُّ(١) المَعْرُوْفُ بـ«مُكْحَلَةَ». قَالَ أَبُوبَكْرٍ الخَلَّالُ ـ وَقَدْ ذَكَرَهُ في كِتَابِهِ ـ فَقَالَ: رَجُلٌ قَدِيْمٌ مَشْهُوْرٌ مَعْرُوْفٌ، عِنْدَهُ عَن أَبِي عَبْدِالله «مَسَائِلُ» كَثِيْرَةٌ. ومَاتَ لم يُحَدِّثْ بِهَا. وأَخْرَجَ ابنُهُ سُفْيَانُ(٢) بخَطِّ أَبِيْهِ عَنْ أَبِي عَبْدِاللهِ «مَسَائِلَ» صَالِحَةً. وذَكَرَ أَنَّه يُخْرِجُ البَاقِي أَيْضًا.

قَالَ هَـٰرُوْنَ المُسْتَمْلِيُّ: قَالَ أَبُوعَبْدِالله في الرَّجُلِ يُدْفَنُ في بَيْتٍ من

= الأَرْشَدِ (٣/ ٨٣)، والمَنْهَجِ الأَحْمَدِ (١/ ٢٦٨)، وفيه (هند) ومُخْتَصَره «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ١٠٠).

ويُراجع: تاريخ بغداد (١٤/ ٩٦)، وتاريخ الإسلام (٤٨٧).

(١) **هَـٰرُونُ (مِكْحَلَةٌ): (؟ ـ ٢٤٧هـ)**

أَخْبَارُهُ في: مناقب الإمام أحمد (١٤٣)، ومُخْتَصَرِ النَّابُلُسِيِّ (٢٦١)، والمَقْصدِ الأَرْشَدِ (٣/ ٧١)، والمَنْهَجِ الأَحْمَدِ (١/ ٢١٠)، ومُخْتَصَره «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ٥٧).

ويُراجع: تاريخ بغداد (١٤/ ٢٤)، وثقات ابن حبان (٩/ ٢٤٠)، والأنساب (١١/ ٣٠٢)، وتاريخ الإسلام (٥١٤)، ولقبه في ألقاب ابن الفرضي (١٩١)، وكشف النِّقاب (٢/ ٤٢٦)، ونزهة الألباب (٢/ ١٩٤)، وألقاب السَّخاوي (١٥٦). و(المُستملي) لأنَّه كان يستملي أبانُعَيْمٍ الفَضْلَ بنَ دُكَيْنٍ.

(٢) ابنه هذا لم أقف على أخباره.

دَارِهِ: لاَ بَأْسَ أَنْ يَبِيْعَهُ الوَرَثَةُ[١]، أَوْ يُدْخِلُوْهُ في الدَّارِ إِنْ شَاءَ اللهُ[٢] مَا لَمْ يُبِيْحُوا للمُسْلِمِيْنَ، فَيَدْفُنُوْنَ فِيْهِ إِذَا أَبَاحُوْهُ فَلَيْسَ لَهُمْ أَنْ يَرْجِعُوا فِيْهِ. وأَمَّا إِذَا كَانَ هَـٰكَذَا: فَلاَ بَأْسَ أَنْ يَبِيْعُوْهُ أَوْ يُدْخِلُوه في الدَّارِ إِنْ شَاءَ اللهُ[٣].

وَقَالَ عَبْدُالرَّحْمَـٰنِ بنُ أَبِي حَاتِمٍ: حَدَّثَنَا يُوْسِفُ بنُ إِسْحَـٰق بنُ الحَجَّاجِ، قَالَ هَـٰرُوْنَ المُسْتَمْلِي: مَنْ قَالَ القُرْآنُ[٤] مَخْلُوْقٌ فهوَ واللهِ كَافِرٌ ومَاتَ بِبَغْدَادَ سَنَةَ سَبْعٍ وأَرْبَعِيْنَ ومَائَتَيْنِ.

٥١٧ ـ هَـٰرُوْنَ بنُ سُفْيَان[٥] بنِ بِشْرٍ، أَبُوسُفْيَانَ، مُسْتَمْلِي يَزِيْدَ بنِ

---

(١) رَوَىٰ ابنُ هانىء في مسائله (١/ ١٩٠)، أنَّ الإمام أحمد رَحِمَهُ اللهُ سُئل عن الرَّجُل يَمُوتُ فيُوصِيْ أَنْ يُدفَنَ في دَارِهِ؟ فَقَالَ: يُدْفَنُ في مقابرِ المُسلمين، وإن دُفِنَ في داره أضرَّ بالوَرَثةِ، والمَقَابِرُ مَعَ المُسلمين أَعْجَبُ إِلَيَّ. ويُراجع: المُغني (٢/ ٥٠٩)، وكشَّاف القناع (٢/ ١٤٥)، وشرح منتهى الإرادات (١/ ٣٥٤).

(٢) ساقط من (ب).

(٣) ساقط من (ط).

(٤) في (ط): «القرآن فهو...».

(٥) هـٰرُون (الدِّيك): (؟ ـ ٢٥١هـ)

أَخْبَارُهُ في: مناقب الإمام أحمد (١٤٣)، ومُخْتَصَرِ النَّابُلُسِيِّ (٢٦١)، والمَقْصدِ الأَرْشَدِ (٣/ ٧٢)، والمَنْهَجِ الأَحْمَدِ (٢/ ١٧٠)، ومُخْتَصَره «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ١٤٨).

ويُراجع: تاريخ بغداد (١٤/ ٢٥)، وتاريخ الإسلام (٣٥٩)، والأنساب (١١/ ٣٠٢)، وتبصير المنتبه (٢/ ٥٦٥)، و(يزيد بن هـٰرون) المذكور هُنا ذكره المؤلِّف في موضعه رقم (٥٥٥). ولقبه (الدِّيك) في ألقاب ابن الفرضي (٦٥)، وكشف النِّقاب (١/ ١٩٨)، ونزهة الألباب (١/ ٢٧١)، وألقاب السَّخاوي (٤٧). وتوفي سنة خمسين أو إحدى وخمسين ومائتين ببغداد. =

هـٰرُوْنَ، يُعْرَفُ بـ«الدِّيْكِ». حَدَّثَ عَنْ يَزِيْدَ بن هـٰرُوْنَ، ومعَاذُ بنُ فَضَالَةَ. نَقَلَ عَنْ إِمَامِنَا أَحْمَدَ أَشْيَاء؛ مِنْهَا: قَالَ: سَأَلْتُ[1] أَحْمَدَ عَنِ الرَّجُلِ يُصَلِّي فِي قَمِيْصٍ وَاحِدٍ[2]؟ قَالَ: إِذَا كَانَ صَفِيْقًا فَلاَ بَأْسَ بِهِ.

٥١٨ـ **هـٰرُوْنَ بنُ يَعْقُوْبَ الهَاشِمِيُّ**[3]؛ سَمِعَ مِنْ إِمَامِنَا أَشْيَاء؛ مِنْهَا: قَالَ: سَمِعْتُ أَبِي سَأَلَ أَبَا عَبْدِالله أَحْمَدَ بنَ حَنْبَلٍ عَنِ القِرَاءَةِ بالأَلْحَانِ؟ قَالَ: هُو

= ـ وابنه سُفْيَانُ بنُ هـٰرون بن سُفيان، أبومحمَّدٍ القاضِي (ت٣١٢هـ) له أخبار في تاريخ بغداد (٩/ ١٨٦).

ـ وحفيده محمد بن سفيان بن هـٰرون. ذكره ابن الفرضي في الألقاب (٦٥) قال في ترجمة جدّه: روى عنه محمد بن أحمد بن البراء العبدي، قال: (نا) أبوعبدالله محمد بن سفيان ابن هـٰرون المعروف بـ«الدِّيك».

(١) في (ط): «سألت عن أحمد».

(٢) نقل ابنُ هانئٍ هذه المسألة في مسائله (١/ ٥٧)، قال: «وسأله هـٰرُون الدِّيك وأنا حضارٌ عن الرَّجُلِ يصلي في قَمِيْصٍ وَاحِدٍ... وقال أيضًا: وسألته عن الرّجل يصلّي في قميصٍ واحدٍ؟ قال: يزرُّه عليه» والصَّفيق: المَتِيْنُ كذا جاء في «لسان العرب» (صفق) وغيره وفي المغني لابن قُدامة (٢/ ٢٩٤) «قال التَّمِيْمِيُّ: الثَّوْبُ الوَاحِدُ يُجْزِىءُ، والثَّوْبَانِ أَحْسَنُ، والأَرْبَعُ أَكْمَلُ؛ قَمِيْصٌ، وَسَرَاوِيْلُ، وَعِمَامَةٌ، وإِزَارٌ» ويُراجع: شرح الزَّركشيِّ (١/ ٦١٥)، والفروع (١/ ٣٠٠)، والإنصاف (١/ ٤٥٤)، وكشَّاف القناع (١/ ٢٦٦).

(٣) **ابن يعقوب الهَاشِمِيُّ**: (؟ ـ ؟)

أَخْبَارُهُ في: مناقب الإمام أحمد (١٤٣)، ومُخْتَصَرِ النَّابُلُسِيِّ (٢٦٣)، والمَقْصدِ الأَرْشَدِ (٣/ ٧٤)، والمَنْهَجِ الأَحْمَدِ (٢/ ١٧٠)، ومُخْتَصَره «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ١٤٩).

ـ ووالده يعقوبُ بنُ العبَّاسِ الهَاشِمِيُّ ذكره المؤلِّف رقم (٥٤٤).

بِدْعَةٌ ومُحْدَثَة(١). قُلْتُ: تَكْرَهُهُ يَا أَبَا عَبْدِالله؟ قَالَ: نَعَمْ، إلاَّ مَا كَانَ مِنْ طَبْعٍ، كَمَا كَانَ أَبُومُوْسَىٰ الأشْعَرِيُّ. فَأَمَّا مَنْ تَعَلَّمُهُ: فَأَلْحَانٌ(٢) مَكْرُوْهَةٌ.

٥١٩ـ هَـٰرُوْنُ بنُ عَبْدِالله(٣) بنِ مَرْوَانَ بنَ مُوْسَىٰ البَزَّازُ. يُعْرَفُ بـ«الحَمَّالِ» أَبُومُوْسَىٰ. ذَكَرَ عَبْدُالغَنِيِّ بنُ سَعِيْدٍ الحَافِظُ في كِتَابِ «المُؤْتَلِفِ»(٤) قَالَ:

---

(١) في (ب): «محدث» ويؤيدها قوله: «تكرهه».

(٢) في (ب): «ألحان» بسقوط الفاء.

(٣) **هـٰرُون الحَمَّالُ**: (١٧١ ـ ٢٤٣هـ)

أَخْبَارُهُ في: مناقب الإمام أحمد (١٤٣)، ومُخْتَصَرِ النَّابُلُسِيِّ (٢٦١)، والمَقْصدِ الأَرْشَدِ (٣/ ٧٢)، والمَنْهَجِ الأَحْمَدِ (١/ ١٩٦)، ومُخْتَصَره «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ٥٦).

ويُراجع: التَّاريخ الصَّغير للبخاري (٢/ ٣٧٨)، والمعرفة والتَّاريخ (١/ ٤٢٢)، والجرح والتَّعديل (٩/ ٩٢)، والثِّقات لابن حبان (٩/ ٢٣٩)، ورجال صحيح مسلم لابن منجويه(٢/ ٣٢٢)، والجمع بين رجال الصَّحيحين (٢/ ٥٥١)، وتاريخ بغداد (١٤/ ٢٢)، والإكمال (٣/ ٢٧)، وتاريخ جُرجان (٤٣٥)، والأنساب (٤/ ٢٠٤)، والمعجم المشتمل (٣٠٨)، واللُّباب (١/ ٣٨٤)، وطبقات علماء الحديث (٢/ ١٤٠)، وتهذيب الكمال (٣٠/ ٩٦)، وسير أعلام النُّبلاء (١٢/ ١١٥)، والعبر (١/ ٤٤١)، وتذكرة الحفَّاظ (٢/ ٤٧٨)، والكاشف(٣/ ١٨٩)، وتاريخ الإسلام (٥١٤)، والبداية والنِّهاية (١/ ٣٤٥)، وتهذيب التَّهذيب (١١/ ٨)، والنُّجوم الزَّاهرة (٢/ ٢٤٣)، وطبقات الحفَّاظ (٢٠٧)، وشذرات الذَّهب (٢/ ١٠٤)، وتقدم ذكر ابنه موسىٰ بن هـٰرون رقم (٤٨١). ويُعْرَفُ بـ«البَزَّاز» بزاءين بينهما ألف، وبـ«الحَمَّال» بالحاء المُهملة؛ لأنه كان بَزَّازًا فتزهَّدَ فصار يَحْمِلُ الأشياءَ بالأُجرةِ ويَأْكُلُ منها. وقيل: إنَّه لُقِّب بـ«الحَمَّال» لكثرة ما حمل من العلم. وقيل: لأنَّه حَمَلَ رَجُلاً في طَرِيْقِ مَكَّةَ على ظَهْرِهِ. وكان مُنْقَطِعًا حتَّى بَلَّغَهُ. يُراجع: نزهة الألباب في الألقاب للحافظ ابن حجَر (١/ ٢٠٨)، والتَّوضيح لابن ناصر الدِّين (٢/ ٤١٤)

(٤) مُشْتَبِه النِّسبة لعبدالغني (١٩)، فهل المؤلِّف يعتبر كتاب «مشتبه النِّسبة» وكتاب «المؤتلف»=

كَانَ بَزَّازًا، فَلَمَّا تزَهَّدَ حَمَلَ. وكانَ لَهُ وَلَدٌ يُقَالُ لَهُ: أَبُوعِمْرَانَ مُوْسَىٰ بنُ هَـٰرُوْنَ الحَافِظُ. حَدَّث عَنْ دَعْلَجٍ وغَيْرِهِ.

حَدَّثَ عَنْ هَـٰرُوْنَ الحَمَّالِ: البُخَارِيُّ، والبَغَوِيُّ، وعَبْدُاللهِ بنُ أَحْمَدَ وابنُ بَدِيْنَا، وأَبُوبَكْرٍ الأثْرَمُ، فقَالَ: ولَقَدْحَدَّثَنِي عَنْ أَحْمَدَ: الثِّقَةُ، هَـٰرُوْنُ ابنُ عَبْدِاللهِ البَزاز رَحِمَهُ اللهُ، فقَدْكَانَ مِنَ الإِسْلاَمِ بِمَنْزِلٍ رَفِيْعٍ ـ أَنَّهُ قَالَ لَهُ: أَلَيْسَ القُرْآنَ غَيْرَ مَخْلُوْقٍ في كلِّ حَالٍ؟ فقَالَ: بَلَىٰ. وحَكَىٰ عنه الإِنْكَارَ الشَّدِيْدَ عَلَىٰ مَنْ قَالَ: إِنَّ لَفْظَهُ بالقُرْآنِ كَذَا وكَذَا، كَمَا قَالَ الشَّرَّاكُ الضَّالُ المُضلُّ.

قُلْتُ أَنَا: وقَرَأْتُ في كِتَابِ أَبِي بَكْرٍ الخَلاَّلُ فقَالَ في حَقِّهِ: رَجُلٌ كَبِيْرُ السِّنِّ، قَدِيْمُ السَّمَاعِ، وكَانَ أَبُوعَبْدِاللهِ يُكْرِمُهُ ويَعْرِفُ حَقَّهُ، وقُدْمَتَهُ[(١)] وجَلاَلَتَهُ. ولَهُ أَخْبَارٌ كَثِيْرَةٌ يَطُولُ شَرْحُهَا، وهي مُتَفَرِّقَةٌ في الكُتُبِ. وكَانَ عِنْدَهُ عن أَبِي عَبْدِاللهِ جُزْءٌ كَبِيْرٌ «مَسَائِلٌ» حِسَانٌ جِدًّا، وأَخْبَرَنَا المَرُّوْذِيُّ أَنَّه قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِاللهِ عَنْ هَـٰرُوْنَ الحَمَّالِ، فَقُلْتُ: أَكْتُبُ عَنْهُ؟ فقَالَ: إِيْ واللهِ.

قَالَ هَـٰرُوْنَ الحَمَّالُ: قُلْتُ لأبي عَبْدِالله: مَنْ لَهُ قَرَابَةٌ بالقُرْبِ مِنْ بَغْدَادَ عَلَىٰ خَمْسِ فَرَاسِخَ، وأَقَلَّ وأَكْثَرَ، قَالَ: يَبْعَثُ إِلَىٰ قَرَابَتِهِ بزَكَاةِ مَالِهِ، لاَ بَأْسَ أَنْ يُعْطِيْهِمْ مَا لَمْ يَكُنْ سَفَرًا تُقْصَرُ فِيْهِ الصَّلاَةُ[(٢)].

= كتابًا واحداً؟! وفيه: «سألتُ أَبا الطَّاهر القاضي عن هـٰرُون الحمَّال فقال: كان بزازًا...» ويراجع المؤتلف والمختلف لمحمد بن طاهر المقدسي (٥٧).

(١) في (ط): «وقدمه». والقُدْمَةُ: السَّابِقَةُ.

(٢) سبق مثل ذٰلك في ترجمة (أحمد بن محمد بن واصل) رقم (٧٤) والمسألة الأخرى التى بعدها مثلها أيضًا؛ لأنَّ موضوعهما واحد وهو هل (يجوز نقل الزَّكاة؟).

وَقَالَ أَيْضًا: قِيلَ لأَبِي عَبْدِالله: تِجَارَةٌ في المِصِّيْصَةِ، يُجَهِّزُ إِلَيْهَا وهو مُقِيْمٌ بِبَغْدَادَ، فتَرَىٰ أَنْ يُعْطِيَ زكَاةَ مَالِهِ بِبَغْدَادَ؟ قَالَ: لاَ أَرَىٰ بَأْسًا أَنْ يُعْطِيَهَا بِبَغْدَادَ.

أَخْبَرَنَا الخَطِيْبُ ـ قِرَاءَةً ـ أخبَرَنَا عَلِيُّ بنُ عَبْدِالعَزِيْزِ الظَّاهِرِيُّ أَخْبَرَنَا عِيْسَىٰ بنُ حَامِدٍ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ عَلِيِّ بنِ العَبَّاسِ النَّسَائِيُّ، حَدَّثَنَا هَـٰرُوْنُ بنُ عَبْدِالله الحَمَّالُ، حَدَّثَنَا أَبِي، عن شُعْبَةَ، عن الأَعْمَشِ، عن أَبِي صَالِحٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُوْلُ الله ﷺ:[1] «**أَوَّلُ مَا يُقْضَىٰ بيْنَ النَّاسِ يَوْمَ القِيَامَةِ في الدِّمَاءِ**».

أَخْبَرَنَا المُبَارَكُ ـ قِرَاءَةً ـ أَخبَرَنَا إِبْرَاهِيْمُ، حَدَّثَنَا أَبُوعَبْدِاللهِ بنِ حَامِدٍ، حَدَّثَنَا أَبُوبَكْرٍ النَّجَّادُ، حَدَّثَنَا عَبْدُاللهِ بنُ أَحْمَد بنِ حَنْبَلٍ، حَدَّثَنَا هَـٰرُوْنُ بنُ عَبْدِاللهِ الحَمَّالُ، حَدَّثَنِي مُحمَّدُ بنُ أَبِي كَبْشَةَ، قَالَ: سَمِعْتُ هَاتِفًا[2] هَتَفَ في البَحْرِ لَيْلاً، فقَالَ: لاَ إِلـٰهَ إِلاَّ اللهُ، كَذَبَ المِرِيْسِيُّ عَلَىٰ اللهِ. ثُمَّ هَتَفَ ثَانِيَةً، فقَالَ: لاَ إِلـٰه إِلاَّ اللهُ، عَلَىٰ ثُمَامَةَ والمِرِيْسِيِّ لَعْنَةُ اللهِ، وكَانَ مَعَنَا في المَرْكَبِ رَجُلٌ مِنْ أَصْحَابِ بِشْرٍ المِرِيسيّ، فَخَرَّ مَيْتًا.

أَخْبَرَنَا عَبْداللهِ[3]، حَدَّثَنَا أَبُوالقَاسِم الأَزَجِيُّ، حدَّثَنَا أَبُوبَكْرٍ أَحْمَدُ ابنُ مُحَمَّدِ بن صَبِيْحٍ الصَّرِيْفِيْنِيُّ، حَدَّثَنَا مُحمَّدُ بنُ بَدِيْنَا المَوْصِليُّ، قَالَ:

---

(١) الحديث تقدم ذكره.

(٢) ساقط من (ب).

(٣) لعلّه عبدُالله بن محمد الصَّرِيْفِيْنِيُّ، تقدَّم ذكرُه ص(٣١٢). تُراجع (المقدّمة).

سَمِعْتُ أَبَامُوْسَىٰ هَـٰرُوْنَ بن[1] عَبْدِاللهِ السِّمْسَارَ يَقُوْلُ: مَرِضَ شَابٌّ، فَوُصِفَ لَهُ التَّرفق ـ دَوَاءٌ يُصَبُّ عَلَيْهِ مِنْ هَـٰذَا المُسْكِر ـ فامْتَنَعَ الشَّابُّ أَنْ يَشْرَبَ وَكَانَتْ لَهُ مَعْرِفَةٌ، فَحلَفَ عَلَيْهِ أَبُوْهُ وقَالَ: أُمُّهُ طَالِقٌ ثلاثًا إِنْ لَمْ يَشْرَبْهُ. قالَ أَبُومُوْسَىٰ: فَجَاءُوْنِي، فَأَتَيْتَ أَبَا عَبْدِاللهِ أَسْأَلُهُ عَنْ هَـٰذِهِ المَسْأَلَةِ، فَسَأَلْتُهُ؟ فالْتَفَتَ إِلَيَّ مُغْضِبًا، ثُمَّ قَالَ: تُرِيْدُ مِنِّي أَنْ أُرَخِّصَ لَهُ في شُرْبِ الحَرَامِ؟ لاَ يَشْرَبْهُ.

وَقَالَ هَـٰرُوْنُ الحَمَّالُ: القُرْآنُ كَلاَمُ اللهِ لَيْسَ بِمَخْلُوقٍ عَلَىٰ كلِّ حَالٍ، وعَلَىٰ كُلِّ جِهَةٍ، ومَنْ زَعَمَ أَنَّ أَسْمَاءَ اللهِ مَخْلُوْقَةٌ فَهُو عِنْدِي كَافِرٌ، ثُمَّ قَرَأَ: ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ۝١﴾ إِلَىٰ آخرِ السُّورَةِ.

ومَاتَ هَـٰرُوْنُ الحَمَّالُ سَنَةَ ثَلاَثٍ وأَرْبَعِيْن ومَائَتَيْنِ.

٥٢٠ ـ **هَـٰرُوْنُ بنُ عَبْدِالرَّحْمَـٰنِ**[2] أَبُومُوسَىٰ العُكْبَرِيُّ. نَقَلَ عَنْ إِمَامِنَا أَشْيَاء؛ مِنْهَا: مَاأَخْبَرَنَاسُعُوْدٌ اليُوْسُفِيُّ[3]، أَخْبَرَنَا أَبُومُحَمَّدٍ الخَلاَّلُ، حَدَّثَنَا عَلِيُّ بنُ العَبَّاسِ بنُ عُثْمَانَ البَرَدَانِيُّ، حَدَّثَنَا يَحْيَىٰ بنُ مُحمَّدِ بنِ سَهْلٍ

(١) ساقط من (ط).

(٢) أبومُوْسَىٰ العُكْبَرِيُّ: (؟ ـ ؟)

أَخْبَارُهُ في: مناقب الإمام أحمد (١٤٣)، ومُخْتَصَرِ النَّابُلُسِيِّ (٢٦٣)، والمَقْصدِ الأَرْشَدِ (٣/ ٧٣)، والمَنْهَجِ الأحْمَدِ (٢/ ١٧١)، ومُخْتَصَره «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ١٤٩).

ويراجع: تاريخ بغداد (١٤/ ٣١)، وعنه في تاريخ الإسلام (٣٣٩) (وفيات ٣١٠ ـ ٣٢٠هـ).

(٣) تقدم ذكره في الجزء الأول (٢٥٣)، وتراجع: (المقدمة).

الخَطِيْبُ العُكْبُرِيُّ، حَدَّثَنَا هـٰرُوْنَ بنُ عَبْدِالرَّحمٰـنِ العُكْبَرِيُّ قَالَ: سَأَلْتُ أَحْمَدَ ـ لَمَّا قَدِمَ عُكْبَرَا في خَانٍ مَلِيْحٍ ـ قُلْتُ: يَا أَبَا عَبْدِاللهِ، القُرْآنُ كَلاَمُ اللهِ غَيْرُمَخْلُوقٍ. مِنْهُ بَدَأ وإِلَيْهِ يَعُوْدُ؟ قَالَ: مِنْهُ بَدَأَ عِلْمُهُ، وإِلَيْهِ يَعُوْدُ حُكْمُهُ

٥٢١ ـ **هـٰرُونُ بنُ عِيسَىٰ،**(١) أَبُوحَامِدٍ الخَيَّاطُ. ذَكَرَهُ ابنُ ثَابِتٍ، فَقَالَ: سَمِعَ أَحْمَدُ بنُ حَنْبَلٍ. رَوَىٰ عَنْه ابنُ مَخْلَدٍ. قَالَ: وَأَخْبَرَنِي محمَّدُ بنُ طَلْحَةَ الكَتَّانِيُّ حَدَّثَنَا محمَّدُ بنُ العَبَّاسِ الحَرَّازُ أَخْبَرَنَا محمَّدُ بنُ مَخْلَدٍ، حَدَّثَنَا هـٰرُوْنُ بنُ عِيسَىٰ أَبُوحَامِدٍ الخَيَّاطُ، قَالَ: سُئِلَ أَحْمَدُ(٢) ـ وَأَنَا شَاهِدٌ ـ عَنْ رَجُلٍ حَلَفَ بالطَّلاَقِ ثَلاَثًا: أَنْ لاَ يَتَزَوَّجَ، مَادَامَتْ أُمُّهُ في الأَحْيَاءِ؟ قَال: إِنْ كَانَ قدْ تَزَوَّجَ: آمُرُهُ أَنْ يُطَلِّقَ، وإِنْ كَانَ لَمْ يَتَزَوَّجْ لَمْ آمُرْهُ أَنْ يَتَزَوَّجَ، (٣)مَادَامَت أُمُّه في الأحياءِ(٣). وسَأَلَهُ مَا تَقُوْلُ في المُسْكِرِ؟ قَالَ: لاَ آمُرُهُ أَنْ يَشْرَبَ مُسْكِرًا. قَالَ ابنُ مَخْلَدٍ: قَالَ لِي هـٰرُوْنُ بنُ عِيسَىٰ الَّذِي سَأَلَ أَبَا عَبْدِاللهِ: مَنْ عَمَّتُكَ؟ ومَاتَ سَنَةَ ستٍّ وتِسْعِيْنَ ومَائَتَيْنِ.

---

(١) **أَبُوحامِدٍ الخَيَّاطُ**: (؟ ـ ٢٩٦هـ)

أَخْبَارُهُ في: مناقب الإمام أحمد (١٤٣)، ومُخْتَصَرِ النَّابُلُسِيِّ (٢٦٣)، والمَقْصدِ الأَرْشَدِ (٣/ ٧٤)، والمَنْهَجِ الأَحْمَدِ (١/ ٢٨٣)، ومُخْتَصَره «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ١٠١).

ويُراجع: تاريخ بغداد (١٤/ ٢٨)، ونسبته (العكبري) سَلَفَت.

(٢) شبيه بهذه المسألة (مسألة الطَّلاقُ قبل النكاح) تقدم ذكرها في ترجمة سُفيان بن وكيع بن الجراح رقم (٢٢٧).

(٣) ـ(٣) ساقط من (ب).

٥٢٢ ـ هـٰرُوْنُ الأنْطَاكِيُّ[1] قَالَ: كَانَ أَحْمَدُ بنُ حَنْبَلٍ رُبَّمَا أَخْرَجَ إِلَيَّ مِنْ أَحَادِيْثَ السُّلْطَان، قَالَ: فَيَقُوْلُ لِي: يَا أَبَا جَعْفَرٍ، هَـٰذِهِ خَيْطُ رَقَبَتِي، فانْظُر كَيْفَ؟ يَعْنِي لا تُشهِرُهَا.

---

(١) هـٰرُوْنُ الأَنْطَاكِيُّ: (؟ ـ ؟)

أَخْبَارُهُ في: مناقب الإمام أحمد (١٤٣)، ومُخْتَصَرِ النَّابُلُسِيِّ (٢٦٣)، والمَقْصدِ الأَرْشَدِ (٢/ ٧١)، والمَنْهَجِ الأَحْمَدِ (٢/ ١٧١)، ومُخْتَصَره «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ١٤٩).

ونسبته (الأنطاكيُّ) سلفت أيضًا.

(بَابُ اليَاءِ)

٥٢٣ - **يَحْيَىٰ بنُ آدَمَ**(١) بنِ سُلَيْمَانَ الكُوفِيُّ، يُكْنَىٰ أَبَازكَرِيَّا. مَاتَ بِفَمِ الصُّلْحِ، في النِّصْفِ مِنْ شَهْرِ رَبِيْعٍ الآخِرِ، ويُقَالُ: في النِّصْفِ من شَهْرِ رَبِيْعِ الأَوَّلِ سَنَةَ ثَلَاثٍ ومَائَتَيْنِ، وصَلَّىٰ عَلَيْهِ الحَسَنُ بنُ سَهْلٍ، ويُقَالُ: مَاتَ سَنَةَ عَشْرٍ ومَائَتَيْنِ.

حَدَّثَ عَنْهُ جَمَاعَةٌ أَحَدُهُم إِمَامُنَا أَحْمَدُ. وذَكَرَهُ الدَّارَقُطْنِيُّ،

---

(١) **يحيى بن آدم: (بعد ١٣٠ - ٢٠٣هـ)**

أَخْبَارُهُ في: مناقب أحمد (١٠٧، ١٤٣)، ومُخْتَصَرِ النَّابُلُسِيِّ (٢٦٤)، والمَقْصدِ الأَرْشَدِ (٣/ ٨٦)، والمَنْهَجِ الأَحْمَدِ (١/ ٣١٩)، ومُخْتَصَره «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ٨٤).

ويُراجع: تاريخ يحيى بن معين (٢/ ٦٣٩)، وطبقات ابن سعد (٦/ ٤٠٢)، وطبقات خليفة (١٧٢)، وتاريخه (٤٧١)، والتَّاريخ الكبير للبُخاري (٨/ ٢٦١)، والتَّاريخ الصَّغير له (٢/ ٢٩٨)، وثقات العجليّ (٤٦٨)، وثقات ابن حبَّان (٩/ ٢٥٢)، والجرح والتَّعديل (٩/ ١٢٨)، والفهرست لابن النديم (٢٨٣)، ورجال صحيح مسلم لابن منجويه (٢/ ٣٣٢)، والجمع بين رجال الصَّحيحين (٢/ ٥٥٧)، والسَّابق واللَّاحق (١٣٧)، وطبقات علماء الحديث (١/ ٥١٤)، وتهذيب الكمال (٣١/ ١٨٨)، وسير أعلام النُّبلاء (٩/ ٥٢٢)، والعبر (١/ ٣٤٣)، وتذكرة الحفَّاظ (١/ ٣٥٩)، ودول الإسلام (١/ ١٢٧)، وتاريخ الإسلام (٤٣١)، ومعرفة القُرَّاء (١/ ١٦٦)، والكاشف (٣/ ٢١٨)، وطبقات القُرَّاء لابن الجزري (٢/ ٣٦٣) «غاية النِّهاية»، وتهذيب التَّهذيب (١١/ ١٧٥)، ومرآة الجنان (٢/ ١٠)، وطبقات الحفَّاظ (١٥٢)، وطبقات المفسرين (٢/ ٣٦٠)، وشذرات الذَّهب (٢/ ٨)، وتاريخ التراث العربي (٢/ ٢٢٦). واسمُهُ كاملاً يَحْيَىٰ بنُ آدَمَ بن سُلَيْمَان القُرَشِيُّ، الأُمويُّ، أبوزكريا الكوفيُّ، مولى خالد بن خالد بن عقبة بن أبي مُعَيْطٍ. وهو محدِّثٌ، ثِقَةٌ، مشهورٌ، وهو كما ترى من شيوخ أحمد.

وأَبُو مُحَمَّدٍ الخَلاَّلُ أَنَّه مِمَّنْ رَوَىٰ عَنْ أَحْمَدَ.

أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بنُ الآبَنُوْسِيِّ، عَنِ الدَّارَقُطْنِيِّ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ مَخْلَدٍ، حَدَّثَنَا أَبُوبَكْرٍ المَرُّوْذِيُّ، قَالَ: سَمِعْتُ من[1] حَضَرَ بِطَرَسُوْسَ يَقُوْلُ: سَمِعْتُ إِسْحَـٰقَ بنَ رَاهُوْايَهْ يَقُوْلُ: سَمِعْتُ يَحْيَىٰ بنُ آدَمَ يَقُوْلُ: أَحْمَدُ بنُ حَنْبَلٍ إِمَامُنَا.

وَبِهِ قَالَ المَرُّوْذِيُّ: حَدَّثَنِي أَبُوعَبْدِاللهِ النَّيْسَابُوْرِيُّ قَالَ: سَمِعْتُ إِسْحَـٰقَ بنَ رَاهُوْيَهْ يَقُوْلُ: كَلَّمْتُ يَحْيَىٰ بنُ آدَمَ في **«البَيِّعَانِ بالخِيَارِ مَا لَمْ يَتَفَرَّقَا»**[2] قَالَ: مَنْ قَالَ بهِ؟ فَقُلْتُ: قَالَ بِهِ سُفْيَانُ بنُ عُيَيْنَةَ. وقَالَ بِهِ ابنُ المُبَارَكِ. وقَالَ بِهِ أَحْمَدُ بنُ حَنْبَلٍ. قَالَ إِسْحَـٰقَ: مَا قُلْتُ لَهُ أَحْمَدُ[3] بن حَنْبَلٍ[3] إلاَّ لأكْسِرَهُ. فقَالَ لِي: قَالَهُ أَحْمَدَ؟ قُلْتُ: نَعَمْ.

٥٢٤ ـ يَحيَىٰ بنْ أَيُّوبَ،[4] أَبُوزَكَرِيَّا العَابِدُ، المَعْرُوْفُ بـ«المَقَابِرِيِّ»

---

(١) ساقط من (ب).

(٢) سبق ذكره مرارًا.

(٣) ـ(٣) ساقط من (أ) و(ب).

(٤) **أَبُوزكريَّا المَقَابِرِيُّ** : (١٥٧ ـ ٢٣٤هـ)

أَخْبَارُهُ في: مناقب الإمام أحمد (١٤٣)، ومُخْتَصَرِ النَّابُلُسِيِّ (٢٦٤)، والمَقْصدِ الأَرْشَدِ (٣/ ٩١)، والمَنْهَجِ الأَحْمَدِ (١/ ١٨٤)، ومُخْتَصَره «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ٨٩).

ويُراجع: طبقات ابن سعدٍ (٧/ ٣٥٧)، والتَّاريخ الصَّغير للبُخاري (٢/ ٣٦٤)، والمعرفة والتَّاريخ (١/ ٢٠٩)، والجرح والتَّعديل (٩/ ١٢٨)، وثقات ابن حبَّان (٩/ ٣٦٤)، ورجال صحيح مسلم لابن منجويه (٢/ ٣٣١)، والجمع بين رجال الصَّحيحين (٢/ ٥٦٩)، وتاريخ بغداد (١٤/ ١٨٨)، والمُعجم المُشتمل (٣١٦)، ووفيات=

البَغْدَادِيُّ، سَمِعَ شَرِيْكًا، وإِسْمَاعِيْلَ بنَ جَعْفَرٍ، وسَعِيْدَ بنَ عَبْدِالرَّحْمَـٰنِ الجُمَحِيَّ(١)، وأَبَا إِسْمَاعِيْلَ المُؤَدِّبَ، وغَيْرَهُمْ، وذَكَرَهُ أَبُوالحُسَيْنِ بنُ المُنَادِيْ فِيْمَنْ نَقَلَ عَنْ إِمَامِنَا أَحْمَدَ، وَقَدْ رَوَىٰ عَنْهُ إِمَامُنَا أَحْمَدُ، وابْنُهُ عَبْدُاللهِ، ومُسْلِمُ بنُ الحَجَّاجِ، وغَيْرُهُم.

مَوْلِدُهُ: سَنَةَ سَبْعٍ وخَمْسِيْنَ ومَائَةَ، وقَالَ عَبْدُالرَّحْمَـٰنِ الأَشْهَلِيُّ: مَرَرْتُ يَوْمًا بمَقَابِرَ(٢)، فَسَمِعْتُ هَمْهَمَةً، فاتَّبَعْتُ الأَثَرَ، فَإِذَا يَحْيَىٰ بنُ أَيُّوبَ في حُفْرَةٍ مِنْ تِلْكَ الحُفَرِ، وإِذَا هُو يَدْعُو ويَبْكِي، ويَقُوْلُ: يَا قُرَّةَ عَيْنِ المُطِيْعِيْنَ، ويَا قُرَّةَ عَيْنِ العَاصِيْنَ، وَلِمَ لاَ تَكُوْنُ قُرَّةَ عَيْنِ المُطِيْعِيْنَ وأَنْتَ مَنَنْتَ عَلَيْهِمْ بالطَّاعَةِ؟ ولِمَ لاَ تَكُوْنُ قُرَّةَ عَيْنِ العَاصِيْنَ، وأَنْتَ سَتَرْتَ

= الأعيان (٢/ ٤٧٠)، وتهذيب الكمال (٣١/ ٢٣٨)، وسير أعلام النُّبلاء (١١/ ٣٨٦)، والعبر (١/ ٤١٥)، والكاشف (٣/ ٢٢٠)، ودول الإسلام (١/ ١٤٢)، وتاريخ الإسلام (٣٩٧)، والبداية والنِّهاية (١٠/ ٣١٢)، وتهذيب التَّهذيب (١١/ ١٨٨)، وطبقات الحفَّاظ (٢١٤)، وشذرات الذَّهب (٢/ ٧٩).

جاء في الأنساب (١١/ ٤٣٣): «(المَقَابِرِيُّ) بفتح الميم والقاف، بعدها الألِفُ، ثم بعدها الباء الموحدة، وفي آخرها الرَّاءُ، هذه نسبة... أبي زكريا يحيىٰ بن أيُّوبَ الزَّاهِدِ المَقَابِرِيِّ، وإنَّما قيل له: (المَقَابِرِيُّ) لزُهده وكثرة زيارته المقابر، وهو من أهل بغداد... ذكر محمَّد بنُ عليٍّ الشَّقِيْقِيُّ قال: مرَّ يحيىٰ بنُ أيُّوب المَقَابريُّ في المقابر فقال: يا قُرَّةَ عين المُطِيْعِيْنَ بك...» و(المَقْبَرَةُ) و(المَقْبُرَةُ) يجوزُ فيها فتح الباء وضمِّها حكاهُ ابنُ السِّكيتِ في «إصلاح المنطق».

(١) في (ط): «الحجمي» تحريفٌ ظاهرٌ.

(٢) في (ط): «مررت يومًا بالمقابر».

عَلَيْهِمْ الذُّنُوبَ؟ قَالَ: ويُعَاوِدُ البُكَاءَ. قَالَ: فَغَلَبَنِي البُكَاءُ، فَفَطِنَ بِي، فقَالَ لِيْ: لَعَلَّ اللهَ إِنَّمَا بَعثَ بِكَ لِخَيْرٍ[(١)].

أَنْبَأَنَا الجَوْهَرِيُّ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ العَبَّاسِ، أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بنُ مَعْرُوْفٍ الخَشَّابُ، حَدَّثَنَا الحُسَيْنُ بنُ فَهْمٍ[(٢)]، قَالَ: يَحْيَىٰ بنُ أَيُّوْبَ، يُكْنَىٰ أَبَازَكَرِيَّا وكَانَ يَنْزِلُ عَسْكَرَ المَهْدِيِّ، وكَانَ ثِقَةً، وَرِعًا مُسْلِمًا، يَقُوْلُ بالسُّنَّةِ، ويَعِيْبُ عَلَىٰ مَنْ يَقُوْلُ بِقَوْلِ جَهْمٍ وبِخِلَافِ السُّنَّةِ، وتُوفِّي يَوْمَ الأَحَدِ لِثِنْتَيْ عَشْرَةَ خَلَتْ مِنْ رَبِيْعٍ الأَوَّلِ سَنَةَ أَرْبَعٍ وثَلَاثِيْنَ وَمَائَتَيْنِ.

أَخْبَرَنَا الوَالِدُ السَّعِيْدُ ـ قِرَاءَةً ـ قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبُو الحُسَيْنِ مُحَمَّدُ بنُ عَبْدِاللهِ بنِ الحُسَيْنِ بنِ أَخِي مِيْمِي ـ قِرَاءَةً ـ قَالَ: حَدَّثَنَا عَبدُاللهِ بنُ مُحَمَّدِ ابنِ عَبْدِالعَزِيْزِ البَغَوِيُّ ـ قِرَاءَةً ـ قَالَ: حَدَّثَنَا يَحْيَىٰ بنُ أَيُّوْبَ العَابِدُ المَعْرُوْفُ بـ«المَقَابِرِيِّ»، أَبُوزَكَرِيَّا قَالَ: حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيْلُ بنُ جَعْفَرٍ، قَالَ: أَخْبَرَنِي مُحَمَّدٌ ـ يَعْنِي ابنَ عَمْرٍو ـ عَنْ أَبِي سَلَمَةَ، عَن أَبِي هُرَيْرَةَ: أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ قَالَ: «**يَنْزِلُ اللهُ ـ عَزَّ وجَلَّ ـ في كُلِّ لَيْلَةٍ إِلَىٰ سَمَاءِ الدُّنْيَا حِيْنَ يَبْقَىٰ نِصْفُ اللَّيْلِ الآخِرِ ـ أَو ثُلُثُ اللَّيْلِ الآخِرِ ـ فَيَقُوْلُ: مَنْ ذَا الَّذِي يَدْعُوْنِي فَأَسْتَجِيْبَ لَهُ؟ مَنْ ذَا الَّذِيْ يَسْأَلُنِي فَأُعْطِيَهُ؟ مَنْ ذَا الَّذِيْ يَسْتَغْفِرُنِي فَأَغْفِرَ لَهُ؟ حَتَّىٰ الفَجْرِ، وَيَنْصَرِفُ القَارِىءُ مِنْ صَلاَةِ الصُّبْحِ**»[(٣)].

---

(١) هل مثل هـٰذا الصَّنيع من السُّنَّة، وهل هـٰذا النَّقل عن المذكور صحيحٌ؟!.

(٢) في (ط): «فهم» وسبق ذكره في الجزء الأول.

(٣) حديث النُّزول مشهور، شرحه شيخ الإسلام تقي الدين ابن تيمية رَحِمَهُ اللهُ في كتاب مطبوع.

٥٢٥ - يَحْيَىٰ بنُ خاقان(١) كَانَ يَنْفذُهُ المُتَوَكِّلُ عَلَىٰ اللهِ إِلَىٰ إِمَامِنَا كَثِيْرًا. ويَسْأَلُهُ عَنْ أَشْيَاء. قَالَ المَرُّوْذِيُّ: قَالَ لِي أَبُوعَبْدِالله: قَدْ جَاءَنِي يَحْيَىٰ بنُ خَاقَان، ومَعَه شُوَيٌّ(٢)، فَجعَلَ يُقَلِّلُهُ أَبُوعَبْدِالله، قُلْتُ لَهُ قَالُوا: إِنَّه أَلْفُ دِيْنَارٍ، وَقَالَ: هَـٰكَذَا قَالَ: فَرَدَدْتُهَا عَلَيْهِ، فَبَلَغَ البَابَ، ثُمَّ رَجعَ، فَقَالَ: إِنْ جَاءَكَ أَحَدٌ مِنْ أَصْحَابِكَ بِشَيْءٍ تَقْبَلُهُ؟ قُلْتُ: لاَ، قَالَ: إِنَّمَا أُرِيْدُ أَنْ أَخبِرَ الخَلِيْفَةَ بِهَـٰذَا، قُلْتُ لأَبِي عَبْدِالله: أَيُّ شَيْءٍ كَانَ عَلَيْكَ لَوْ أَخَذْتَهَا فَقَسَمْتَها؟ فَكَلَحَ وَجْهُهُ، وقَالَ: إِذَا أَنَا قَسَمْتُهَا، أَيَّ شَيْءٍ كُنْتُ أَكُوْنُ لَهُ قَهْرَمَانًا؟(٣).

٥٢٦ - يَحْيَىٰ بنُ زَكَرِيَّا المَرْوَزِيُّ(٤) صَاحِبُ إِسْحَـٰقَ بنِ رَاهُوْيَهْ. قَالَ

---

(١) **يَحْيَىٰ بنُ خَاقَان**: (؟ - ؟)

أَخْبَارُهُ في: مناقب الإمام أحمد (١٤٣)، ومُخْتَصَرِ النَّابُلُسِيِّ (٢٦٥)، والمَقْصدِ الأَرْشَدِ (٣/ ٩٣)، والمَنْهَجِ الأَحْمَدِ (٢/ ١٧١)، ومُخْتَصره «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ١٤٩).

تقدَّم الحَدِيْثُ عنه، وعن أُسْرَتِهِ في تَرْجَمَةِ ابنِهِ (عُبَيْدِالله بن يَحْيَىٰ بن خَاقَانَ) رقم (٢٨٣)، وَمَرَّ ذكرُ ابنه عبدِالرَّحْمَـٰن رقم (٢٧٨)، وَحَفِيْدِهِ مُوسَىٰ بن عُبَيْدِالله، أبي مزاحم رقم (٤٧٨).

(٢) تَصغيرُ شيءٍ، وتَصغيره: شُيَيْءٌ لا شُوَيءٌ، ومع تصغيره هـٰذا سَهَّل الهمزة.

(٣) القَهْرَمَانُ: أمينُ المَلِكِ وخَاصَّتُهُ، وهو فارسيٌّ معرَّبٌ، وفي الحديث: «كَتَبَ إِلَىٰ قَهْرَمَانِهِ» هُوَ كَالخَازِنِ والوَكِيْلِ والحَافِظِ لِمَا تَحْتَ يَدِهِ، والقَائِمِ بأُمُورِ الرَّجُلِ.

يُراجع: لسان العرب: (قهرم)، وشِفَاءُ الغَلِيل (٢٠٦)، وقصد السَّبِيْل (٢/ ٣٧٤)، والحديث في فتح الباري (٤/ ٤٨٢)، وشَرْحُهُ في النِّهاية لابن الأثير (٤/ ٢٩)، والتَّعليقُ بمصادره مُستَفَادٌ من (قصد السَّبيل) مع الرُّجوع إلى أُصُولِهِ.

(٤) **يحيىٰ المَرْوَزِيُّ**: (؟ - ؟)

أَخْبَارُهُ في: مناقب الإمام أحمد (١٤٣)، ومُخْتَصَرِ النَّابُلُسِيِّ (٢٦٥)، والمَقْصدِ =

أَبُوبَكْرٍ الخَلاَّلُ: عِنْدَهُ عَنْ أَبِي عَبْدالله «مَسَائِلُ» حِسَانٌ، أَخْبَرَنَا بِهَا الحَسَنُ ابنُ الحُسَيْنِ ـ بِطَرَسُوْسَ ـ عَنْهُ عَنْ أَحْمَدَ، وحَدَّثَ عَنْهُ عَبْدُالرَّحمَـٰن بنُ أَبِي حَاتِمٍ، فَقَالَ: حَدَّثَنَا يَحْيَىٰ بنُ زكَرِيَّا بن عَيسَىٰ، قَالَ: سَأَلْتُ أَحْمَدَ بنَ حَنْبَلٍ، فَقُلْتُ: يَا أَبَا عَبْدِالله، مَا تَقُوْلُ فِيْمَنْ يَقُوْلُ القُرْآنُ مَخْلُوقٌ؟ فَقَالَ: كَافِرٌ، ولَمْ يُتَعْتِعْ في الجَوَابِ.

٥٢٧ ـ يَحْيَىٰ بنُ سَعِيْدٍ(١): نَقَلَ عَنْ إِمَامِنَا أَشْيَاء؛ مِنْهَا: قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا

= الأَرْشَدِ (٣/ ٩٤)، والمَنْهَجِ الأحْمَدِ (٢/ ١٧٢)، ومُخْتَصَره «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ٨٠).

ويُراجع: الجرح والتَّعديل (٩/ ١٤٥)، قال: «يَحْيَىٰ بنُ كَرِيَّا بن عِيْسَىٰ المروزيُّ، أبوزكريا المعروف بـ«السُّنِّيّ» روى عن شَيْبَانَ بنِ فَرُّوخٍ، وسعيدِ بنِ سُليمان الواسطيِّ، وقتيبةَ بنِ سَعِيْدٍ، وأحمدَ بنِ حَنْبَلٍ، وإسحـٰق بنِ رَاهُوَيه، كتبتُ عنه مع أبي، وهو صَدُوْقٌ، ثِقَةٌ. (نا) عبدُالرَّحمَـٰن، قال: سُئِلَ عنه أبي فقال: صَدُوْقٌ».

(١) **يَحْيَىٰ** بن سَعِيْدٍ؟!

هذه التَّرجمةُ مُشْكِلَةٌ جِدًّا فلا نَدْرِي منِ المَقْصُوْدُ بها على وجه التَّحديد؟! فمِمَّن رَوَىٰ عَن أحمد (قُتَيْبَةُ بنُ سَعِيْدٍ البَغْلاَنِيُّ) وقد تَقَدَّمَتْ تَرْجَمَتُهُ رقم (٣٦٢)، وقُلْتُ في هامش التَّرجمة: إنَّ (قُتَيْبَةَ) لَقَبٌ له، واسمه يَحْيَىٰ بن سَعِيْدٍ، وقيل: عليٌّ، فهل هو المقصود هنا؟ يجوزُ، وبه جَزَمَ العُلَيْمِيُّ في المنهج الأحمد (٢/ ١٧٢).

ـ وذكر ابنُ الجَوْزِيّ في المناقب (١٤٣) أنَّ مِمَّن روى عن أحمد: يَحْيَىٰ بن سَعِيْدٍ القَطَّانُ (ت١٩٨هـ) وهو من كبار شُيُوخ الإمام أحمد، ترجم له النَّابُلُسِيُّ في مختصره (٢٦٦)، وقال: «قلتُ: ولم أجد ليَحْيَىٰ بن سَعِيْدٍ القَطَّان ترجمةً في الكتاب الذي نُقِلَ هَذَا منه، ولعلَّه سَهْوٌ من النَّاسِخِ، فلنذكر نحنُ الآن تَرجَمَتَهُ مُخْتَصَرَةً...» مع أنَّه ذكر قبله (يحيى بن سعيد) المذكور هُنا. وجميع الأصولِ الخَطِّيَّةِ التي اعتمدت عليها لم تذكر يحيى ابن سعيد القَطَّان، فهو لم يكن من سهو النَّاسخ؟!. =

عَبْدِاللهِ عن الرَّجُلِ الَّذِيْ لاَ يُحْسِنُ العَرَبِيَّةِ، يَدْعُو في الصَّلاَةِ بالفَارِسِيَّةِ؟ قَالَ: لاَ.

٥٢٨ـ يَحْيَىٰ بنُ عَبْدِالحَمِيْدِ[1] بنِ عَبْدِالرَّحْمَـٰنِ بنِ مَيْمُوْنِ بنِ عَبْدِالرَّحمَـٰنِ

= ـ وبعدَ التَّرجمة ذكر النَّابُلُسِيُّ: يَحْيَىٰ بنُ سَعِيْدِ بن أَبَان القُرشِيُّ، وقال: «نَقَلَ عن إمامِنَا أحمدَ، ذكرَهُ الحافظُ أبوالفَرَج فيمن روى عن أحمد...» وذكر وفاته سنة (١٩٤هـ)

أقول ـ وعلى الله أعتمدُ ـ لم يذكره ابنُ الجَوْزِيِّ فيمَنْ رَوَىٰ عن أحمد مِمَّن اسمُهُ يَحْيَىٰ؟! فلعلَّهُ في نُسخته هو من «المناقب»؟! ومن الجائز أن يكون المقصود بهذه التَّرجمة، ومع أنَّ كلَّ واحدٍ منهم يَصْلُح أن يكونَ هو المقصود أيضًا، يمكن أن يكون عالمًا آخر لم نَقِفْ عليه بَعْدُ، أو لَمْ تُنْقَلْ إلينا أَخْبَارُهُ، شأنَ كثيرٍ من أصحاب أحمد، وغيرهم والله تعالى أعلم.

(١) أبُوزَكَرِيَّا الحِمَّانِيُّ: (نحو ١٥٠ـ ٢٢٨هـ)

أَخْبَارُهُ في: مناقب الإمام أحمد (١١٨، ١٤٣، ٤٧٩)، ومُخْتَصَرِ النَّابُلُسِيِّ (٢٦٧)، والمَقْصدِ الأرْشَدِ (٣/ ٩٧)، والمَنْهَجِ الأحْمَدِ (١/ ١٧٢)، ومُخْتَصَره «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ١٤٩).

ويُراجع: طبقات ابن سعد (٦/ ٤١١)، وطبقات خليفة (١٧٣)، وتاريخ البخاري الكبير (٨/ ٢٩١)، وتاريخ الصَّغير (٢/ ٣٤٦)، وأحوال الرِّجال للجوزجاني (٨٥)، والمعارف لابن قُتيبة (٥٢٦)، والضُّعفاء الكبير للعقيلي (٤/ ٤١٢)، والجرح والتَّعديل (٩/ ١٦٨)، والكامل لابن عدي (٧/ ٢٦٩٣)، والمُؤتلف والمُختلف للدَّارقُطني (٢/ ٧٣٥)، والإكمال (٢/ ٥٥٣)، والسَّابق واللاَّحق (٣٧٢)، وتاريخ بغداد (١٤/ ١٦٧)، والأنساب للسَّمعاني (٤/ ٢١١)، وطبقات علماء الحديث (٢/ ٧٠)، وتهذيب الكمال (٣١/ ٤١٩)، وسير أعلام النُّبلاء (١٠/ ٥٢٦)، وتذكرة الحفَّاظ (٢/ ٤٢٣)، والعبر (١/ ٤٠٤)، وميزان الاعتدال (٤/ ٣٩٢)، والبداية والنِّهاية (٣٠١١٠)، وتهذيب التَّهذيب (١١/ ٢٤٣)، وطبقات الحفَّاظ (١٨٢)، وشذرات الذَّهب (٢/ ٦٧)، والرِّسالة المستطرفة (٦٢). =

ابنِ مَيْمُوْنٍ، أَبُوزكَرِيَّا الحِمَّانِيُّ الكُوْفِيُّ.

قَدِمَ بَغْدَادَ، وحَدَّثَ بِهَا عَنْ سُلَيْمَانَ بن بِلَالٍ، وإِبْرَاهِيْمَ بنِ سَعْدٍ، وسُفْيَانَ بنِ عُيَيْنَةَ، وأَبِي بَكْرِ بنِ عَيَّاشٍ، وغَيْرِهِمْ. رَوَىٰ عَنْهُ حَمْدَان[١] ابنُ عَلِيٍّ الوَرَّاقُ، وأَحْمَدُ بنُ يَحْيَىٰ الحُلْوَانِيُّ، وأَبُوبَكْرِ بنِ أَبِي الدُّنْيَا، وعَبْدُالله البَغَوِيُّ، في آخَرِيْن، حَدَّثَ عَنْهُ إِمَامُنَا. ذَكَرَهُ الخَطِيْبُ في «السَّابِقِ واللَّاحِقِ»[٢] فَقَالَ: حَدَّثَ يَحْيَىٰ الحِمَّانِيِّ عَنْ أَحْمَدَ بنِ حَنْبَلٍ. وبَيْنَ وَفَاتِهِ وَوَفَاة البَغَوِيِّ: تِسْعٌ وثَمَانُوْنَ سَنَةً.

ومَاتَ يَحْيَىٰ بنُ الحِمَّانِيُّ بِسُرَّمَنْ رَأَىٰ، في شَهْرِ رَمَضَانَ سَنَةَ ثَمَانٍ وعِشْرِيْنَ ومَائَتَيْنِ[٣].

= ونسبه (الحِمَّانِيُّ) تقدَّم في ترجمة (أحمد بن حَفْصٍ السَّعدي رقم(٢٧) عرَّفت به هُنَاكَ تعريفًا مُطَوَّلاً، ظَنَنْتُ أنَّ المُؤَلِّفَ لم يذكره، فأغنتنا عن ذكره هنا، وهٰذا مَحَلُّهُ.

(فَائِدَةٌ): نسبه الحافظ الذَّهَبِيُّ في «تاريخ الإسلام» بـ«العِجْلِيّ» وهو من بَنِي حِمَّان ابن عبدِالعُزّىٰ بن كَعْب بن سعد بن زيد مناة بن تميم. ثم لا أدري هل هو من أنفسهم، أو نسبته فيهم ولاء؟؛ لأنَّهم قالوا: إنَّ أصلَه خُوارزميٌّ؛ لذا يغلب على الظَّنِّ أنَّ نسبتهم نسبة ولاءٍ. ووالده عبدالحميد مُحَدِّثٌ مَشْهُوْرٌ، وثَّقَهُ أغلَبُهُم، وقال النَّسائي: ليس بالقَوِيِّ، وضَعَّفه ابنُ سَعْدٍ . قال أبوأحمد بن عَدِيٍّ، عن طَرِيْفِ بن عُبَيْدِالله المَوْصِلِيِّ: كأنِّي أنظُرُ إلى يَحْيَىٰ الحِمَّانِيّ شيخٍ، ضَعيفٍ، أعورَ عَيْنِ اليَسَارِ، مُنْحَنِي العُنُق، يقول حدَّثنا شَرِيْكٌ»

(١) تقدَّم ذكره، وحَمْدَانُ لَقَبُهُ، واسمُهُ: مُحَمَّدُ بنُ عَلِيٍّ. يُراجع رقم (٤٣٥).

(٢) السَّابق واللَّاحق (٦٢).

(٣) وكان أولَ من مات بسامُرّاء من المحدِّثين الذين أُقْدِمُوا.

قَالَ أَبُوحَاتِمٍ الرَّازِيُّ: سَأَلْتُ يَحْيَىٰ بنُ مَعِينٍ عَنِ الحِمَّانِيِّ؟ فأَجْمَلَ القَوْلِ فِيْهِ. وقَالَ عُثْمَانُ الدَّارِمِيُّ: سَمِعْتُ يَحْيَىٰ بنُ مَعِيْنٍ يَقُوْلُ: ابنُ الجِعَابِيِّ صَدُوْقٌ مَشْهُوْرٌ بالكُوْفَةِ مِثْلِ ابنِ الحِمَّانِيِّ[1].

٥٢٩ ـ يَحْيَىٰ بنُ صَالِحٍ الوُحَاظِيُّ[2] حَدَّثَ عَنْ إِمَامِنَا أَحْمَدُ. فَقَالَ: قَدِمَ

(١) تكلَّم كثيرٌ من المحدِّثين في ابن الحِمَّانِيِّ هذا، ومنهم أحمدُ، وعليُّ بن المدينيِّ، وكان أكثرهم كلامًا وأقساهم قولاً الإمام أحمد رَحِمَهُ اللَّهُ، وكان يَحْيَىٰ بن معين حَسَنَ الثَّناء عليه وعلى أبيه. قال محمد بن عثمان بن أبي شَيْبَة: «سألْتُ يَحْيَىٰ بنَ مَعين عن يَحْيَىٰ بن عبدالحميد، فقال: ثقةٌ، وكان أبوه ثقة» وقال عَبَّاسٌ الدُّوريُّ عن يَحْيَىٰ بن معين: «أبو يَحْيَىٰ الحِمَّاني ثِقَةٌ، وابنه ثِقَةٌ. قال عبَّاس ناظرناه في هذا غير مَرَّة» وقال محمَّد بنُ أبي هَـٰرُوْن الهَمَذَانِيُّ: «سَأَلْتُ يَحْيَىٰ بنَ مَعِيْنٍ عن الحِمَّانيِّ فقال: ثِقَةٌ، فَقُلْتُ: يَقُولُوْنَ فيه. فَقَالَ: يَحْسُدُوْنَهُ، هو والله الذي لا إلـٰه إلاَّ هُوَ ثِقَةٌ» وقال أبوجَعْفَرٍ العُقَيْلِيُّ، عن عليِّ بنِ عَبدِالعَزِيْزِ: «سَمِعْتُ يَحْيَىٰ الحِمَّانيَّ يَقُوْلُ لقَومٍ غُرَبَاءَ في مَجْلِسِهِ: مِنْ أين أَنْتُم؟ فأخبروه ببَلَدِهِم، فقال: سَمِعْتُمْ ببَلَدِكُم أحدًا يَتَكَلَّمُ فِيَّ ويَقُوْلُ: إِنِّي ضَعِيْفٌ في الحَدِيْثِ؟ لاتسمعوا كلامَ أَهْلِ الكُوفةِ فإنَّهم يَحْسُدُونِي؛ لأنِّي أوَّلُ مَنْ جَمَعَ «المُسْنَد» وقد تقدَّمْتُهُم في غيرِ شَيْءٍ» قال أبوأَحْمَد بنُ عَدِيٍّ: «وليَحْيَىٰ الحِمَّانيِّ «مُسْنَدٌ» صَالحٌ، ويقالُ: إنَّه أوَّل مَنْ صَنَّفَ «المُسْنَدَ» بالكوفة، وأوَّل مَنْ صَنَّفَ «المُسْنَدَ» بالبصرة مُسَدَّدٌ، وأوَّل مَنْ صَنَّف «المُسْنَدَ» بمصر أَسَدُ السُّنَّةِ، وأَسَدٌ قَبْلُهُمَا، وأَقْدَمُ مَوْتًا. (هذا كله في تهذيب الكمال).

(٢) **يَحْيَىٰ الوُحَاظِيُّ**: (١٣٧ ـ ٢٢٢هـ)

أَخْبَارُهُ في: مناقب الإمام أحمد (١٤٣)، ومُخْتَصَرِ النَّابُلُسِيِّ (٢٦٨)، والمَقْصدِ الأَرْشَدِ (٣/ ٩٦)، والمَنْهَجِ الأَحْمَدِ (٢/ ١٧٢)، ومُخْتَصَره «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ١٤٩).

ويُراجع: طبقات ابن سعد (٧/ ٤٧٣)، وعلل أحمد (١/ ١٨٧، ٢/ ٢١١)، والتَّاريخ الكبير للبُخاريّ (٨/ ٢٨٢)، والتَّاريخ الصَّغير له (٢/ ٣٤٦)، والضُّعفاء الكبير للعُقيلي (٤/ ٤٠٨)، والجرح والتَّعديل (٩/ ١٥٨)، والثِّقات لابن حبَّان (٩/ ٢٦٠)، =

. . . .

= ورجال صحيح البُخاري للكلاباذي (٢/ ٧٩٥)، ورجال صحيح مسلم لابن منجويه (٢/ ٣٤٢)، والجمع بين رجال الصَّحيحين (٢/ ٥٦٢)، والإرشاد (١/ ٢٦٦)، وتاريخ جرجان (٤٠١)، والمُعجم المُشتمل (٣١٩)، والأنساب (١٢/ ٢٢٤)، ومختصر تاريخ دمشق (٢٧/ ٢٦٧)، وتهذيب الكمال (٣١/ ٣٧٥)، وسير أعلام النُّبلاء (١٠/ ٤٥٣)، وتذكرة الحفَّاظ (١/ ٤٠٨)، والعبر (١/ ٣٨٥)، والكاشف (٣/ ٢٢٧)، وميزان الاعتدال (٤/ ٣٨٦)، والجواهر المُضيَّة (٣/ ٥٩٠)، والبداية والنِّهاية (١٠/ ٢٨٤)، وتهذيب التَّهذيب (١١/ ٢٢٩)، وطبقات الحفَّاظ (١٧٣)، وشذرات الذَّهب (٢/ ٥٠).

و(الوُحَاظِيُّ): نسبة إلى وُحَاظَةَ بنِ سَعْدِ بنِ عَوْفِ بن عَدِيِّ بن مالكٍ، بطنٌ من حِمْيَر، قال الحافظ السَّمعاني: «بضمِّ الواو، وقيل: بكسرها، وضبطه أبوالمجد الصَّفَّارُ بالضمِّ عن شيخنا أبي الفَضْلِ بنِ ناصرٍ، وكذا قال أبوعليٍّ الغَسَّانِيُّ بالضمِّ وفتح الحاء المُهملة، وفي آخرها الظَّاءُ المُعجمة».

أقول ـ وعلى الله أعتمد ـ: ابنُ ناصرٍ: هُو الحَافِظُ الكَبِيْرُ محمَّدُ بنُ ناصرٍ السَّلاَمِيُّ، حنبليٌّ، مترجمٌ في الذَّيل على الطبقات لابن رجب، خرَّجت ترجمته هناك.

وكلامُ أبي عليٍّ الغَسَّانِيِّ في كتابه تقييد المُهمل (١/ ٢٣٨) «نسخة حلب» ورفع تلميذه الرُّشاطِيُّ نَسَبَهُ إلى حِمْيَرٍ هـكذا: وُحَاظَةُ ـ بضمِّ الواو ـ بن سعد بن عَوْفِ بنِ عَدِيِّ بن مَالِكِ بنِ زيدِ بن سَدَدِ بنِ زُرْعَةَ بنِ سَبَأَ الأَصْغَرِ، منهم أبوزكريَّا يحيىٰ بن صالح . . .» وفي «الاكتساب» للخيضريِّ بخط يد مؤلِّفه: «بضمِّ أوَّله، وقيل بكسره وبعد ثانيه ألف وظاء معجمة نسبة إلى وُحَاظة بطنٌ من حِمْيَرَ» وَرَفَعَ نَسَبَهُ كما فَعَلَ الرُّشَاطِيُّ تمامًا، وبعبارته، لكن وجدتُ في نُسخةٍ أخرى من «الاكتساب»: نسبة لوحاظة بن سعد بن عوف (بن أبي علي)؟! مالك بن زيد بن سهل بن عمرو بن قيس بن معاوية بن جشم بن عبدشمس بن وائل بن الغوث بن قطن بن غريب ينسب إليها جماعةٌ منهم أبوزكريا يحيى بن صالح . . .» وما أثبته الرُّشاطي رَحِمَهُ اللَّهُ هو ما جاء في «الإكليل» للهَمْدَانيِّ (٢/ ٢٦٤) والهَمْدَانِيُّ أَدْرَىٰ بأَنْسَابِ أهلِ اليَمن وأَصَحُّ نَقْلاً.

عَلَيْنَا أَحْمَدُ بنُ حَنْبَلٍ هَـٰهُنَا ـ يَعْنِي حِمْصَ ـ فَكَتَبَ عَنِ الصِّبْيَانِ، وتَرْكِ المَشَايِخِ؛ وذٰلِكَ أَنَّه لَمَّا قَدِمَ حِمْصَ وَجَّهَ إِلَىٰ يَحْيَىٰ إنْ تركْتَ الرَّأْيَ أَتَيْتُكَ، وذٰلِكَ أَنَّ يَحْيَىٰ كَانَ يَسْمَعُ كُتُبَ أَهْلِ الرَّأْيِ، وكَانَ يَذْهَبُ مَذْهَبَهُمْ، فَلَمْ يَأْتِهِ أَحْمَدُ، وكِنْتُ عِنْدَ يَحْيَىٰ يَوْمًا، فَسَمِعْتُهُ تَكَلَّمَ بِشَيْءٍ مِنَ الإرْجَاءِ، فتَرَكْتُ الاخْتِلَافَ إِلَيْهِ، فَلِذٰلِكَ لَمْ أَكْتُبْ عَنْهُ. وهَـٰذَا يَحْيَىٰ: هُوَ أَبُو سُلَيْمَانَ الجُوْزَجَانِيُّ(١) الَّذي امتَنَعَ إِمَامُنَا مِنْ إِتْيَانِهِ.

وقَالَ الوُحَاظِيُّ: كُنْتُ عِنْدَ أَبِي سُلَيْمَانَ، فَجَاءَهُ كِتَابُ أَحْمَدَ بنَ حَنْبَلٍ، يَذْكُرُ فِيْهِ: لَوْ تَرَكْتَ رِوَايَةَ كُتُبِ أَبِي حَنِيْفَةَ أَتَيْنَاكَ، فَسَمِعْنَا كُتُبَ عَبْدِالله بنِ المُبَارَكِ.

٥٣٠ ـ **يَحْيَىٰ بنُ مَعِينٍ**(٢)بنِ عَوْنِ بنِ زِيَادِ بنِ بِسْطَامِ بنِ عَبْدِالرَّحْمَـٰنِ

---

(١) أبوسُليمان الجَوْزَجَانِيُّ ليس اسمه يحيىٰ كما ظَنَّ المؤلِّفُ، بل هو مُوْسَىٰ بن سُليمان. ويَحْيَى بن صَالِحٍ الوُحَاظي من أتباع أَبِي حَنِيْفَةَ أيضًا، وهو مُتَرْجَمٌ في طبقات أصحاب أَبي حَنِيْفَةَ كَمَا أشرتُ في تَخريج التَّرجمةِ.

وَذَكَرَ الحَافِظُ الخَطِيْبُ وَغَيرُهُ: أنَّ الجَوْزَجَانِيَّ هَـٰذا سَمِعَ أَبَايُوسُفَ، ومُحَمَّدَ بنَ الحَسَن صاحبي أبي حنيفة، وأنَّه كان فقيهًا، بَصِيْرًا بالرأي، يذهب مذهب أهل السُّنَّة في القرآن. وأنَّ المأمون عرض عليه القَضَاءَ فقال: يا أمير المؤمنين: احفظ حقوق الله في القَضَاءِ، ولا تُوَلِّ على أمانتك مثلي، فإنِّي والله غيرُ مأمونِ الغَضَبِ، ولا أرضى نفسي لله أن أحكمَ في عباده، قال: صَدَقْتَ، وقد أعْفَيْنَاكَ، فَدَعَا له بخَيرٍ» وفاته بعد المائتين. أخباره في: الجرح والتَّعديل (٨/ ١٤٥)، وتاريخ بغداد (١٣/ ٣٦)، والجواهر المُضيَّة (٣/ ٥١٨)، وتاج التَّراجم (٧٤). . . وغيرها.

(٢) **يحْيَىٰ بن مَعِيْنٍ: (١٥٨ ـ ٢٣٣هـ)**

=

ـ وقِيْلَ: يَحْيَىٰ بنُ مَعِيْنِ بنِ غِيَاثِ بن زِيَادِ بن عَوْنِ بن بِسْطَام أَبُوزكَرِيَّا المُرِّيُّ: مُرَّةَ غَطَفَان ـ سَمعَ عَبْدَالله بنِ المُبَارَكِ، وهُشَيْمًا، وعَيْسَىٰ بنَ يُوْنُسَ، وسُفْيَانَ بنَ عُيَيْنَةَ، وغُنْدُرًا، ومُعَاذَ بنَ مُعَاذٍ، ويَحْيَىٰ بنَ سَعِيْدٍ القَطَّانَ، وعَبْدَالرَّحْمَـٰن بنَ مَهْدِيَّ، وَوَكِيْعًا، وأَبَا مُعَاوِيَةَ، وإِمَامَنَا أَحْمَدَ، فِيْمَا ذَكَرَهُ أَبُوالحُسَيْنِ بنُ المُنَادِي. رَوَىٰ عَنْه أَبُوخَيْثَمَةَ زُهَيْرُ بنُ حَرْبٍ، ويَعْقُوْبُ، وأَحْمَدُ الدَّوْرَقِيَّانِ، والبُخَارِيُّ، وأَبُوداوُدَ، وعَبْدُالله بنُ أَحْمَدَ، وغَيْرُهُم. وكَانَ إِمَامًا عَالِمًا حَافِظًا.

أَنْبَأَنَا مُحَمَّد بنُ دَاوُدَ وَعَبْدُالله بنُ أَحْمدَ الآبَنُوْسِيُّ، عن الدَّارقُطْنِيِّ، حَدَّثَنَا عَلِيُّ بنُ مُحَمَّدِ بن عُبَيْدٍ الحَافِظُ، حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بنُ أَبِي خَيْثَمَةَ، قَالَ: قِيْلَ لِيَحْيَىٰ بن مَعِيْنٍ: إِنَّ أَحْمَدَ بنَ حَنْبَلٍ قَالَ: مَنْ قَالَ أَبُوبَكْرٍ وعُمَرُ وعُثْمَانُ: لم أُعَنِّفْهُ ـ يَعْنِي في التَّفْضِيْلِ ـ فَقَالَ يَحْيَىٰ: خَلَوْتُ بأَحْمَدَ على بَابِ عَفَّانَ، فَقُلْتُ: مَا تَقُوْلُ؟ فَقَالَ: أَقُولُ أَبُوبَكْرٍ وعُمَرَ وعُثْمَانَ رضيَ اللهُ عَنْهُم أَجْمَعِيْنَ.

أَنْبَأَنَا مُحَمَّدُبنُ الآبَنُوْسِيُّ، عَنِ الدَّارقُطْنِيِّ، أَخْبَرنَا مُحَمَّدُ بنُ مَخْلَدٍ، قَالَ: سَمِعْتُ العَبَّاسَ الدُّوْرِيَّ يَقُوْلُ: سَمِعْتُ يَحْيَىٰ بنَ مَعِيْنٍ، يَقُوْلُ: أَرَادَ

= أَخْبَارُهُ في: مناقب الإمام أحمد (١٤٣، ١٥٤، ٤٠٢، ٤٧٠، ٤٧٤)، ومُخْتَصَرِ النَّابُلُسِيِّ (٢٦٨)، والمَقْصدِ الأَرْشَدِ (٣/ ١٠٣)، والمَنْهَجِ الأَحْمَدِ (١٧٧١)، ومُخْتَصَره «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ٨٩). وترجمته لا تحتاج إلى تخريج؛ لشهرته رحمه الله تعالى.

قال الحافظ المِزِّيُّ: «إمامُ الحديث في زمانه، والمشار إليه من بين أقرانه» وقال الحافظ الذَّهبي: «الإمام الحافظ الجَهْبَذُ، شيخ المحدِّثين».

النَّاسُ مِنَّا أَنْ نكُوْنَ مِثْلَ أَحْمَدَ بنَ حَنبَلٍ، لاَ واللهِ، لا نَقْدِرُ عَلَىٰ أَحْمَدَ، ولاَ عَلَىٰ طَرِيْقِ أَحْمَدَ.

قَرَأْتُ في «تَارِيْخ الخَطِيْبِ»: أَخبَرَنَا أَبُونُعَيْم، حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ الطَّبَرَانِيُّ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ الحُسَيْن الأنْمَاطِيُّ قَالَ: كُنَّا في مَجْلِسٍ فيه يَحْيَىٰ بنُ مَعِيْنٍ، وأَبُوخَيْثَمَةَ[1] زُهَيْرُ بنُ حَرْبٍ، وَجَمَاعَةٌ من كِبَارِ العُلَمَاءِ، فَجَعلُوا يُثْنُوْنَ عَلَىٰ أَحْمَدَ بنَ حَنْبَلٍ، ويَذْكُرُوْنَ فَضَائِلَهُ. فَقَالَ رَجُلٌ: لا تُكْثِرُوا بَعْضَ هَـٰذَا القَوْلِ، فَقَالَ يَحْيَىٰ بنَ مَعَيْنٍ: وكَثْرَةُ الثَّنَاءِ عَلَىٰ أَحْمَدَ بنَ حَنْبَلٍ تُسْتَكْثَرُ؟ لَوْ جَلَسْنَا مَجلِسَنَا بالثَّنَاءِ عَلَيْهِ، مَا ذَكَرْنَا فَضَائِلَهُ بِكَمَالِهَا.

وبإِسْنَادِهِ: قَالَ أَبُوحَاتِمٍ الرَّازِيُّ: إِذَا رَأَيْتَ البَغْدادِيَّ يُحِبُّ أَحْمَدَ بنَ حَنْبَلٍ فاعْلَمْ أَنَّهَ صَاحِبُ سُنَّةٍ. وإِذَا رَأَيْتَهُ يُبْغِضُ يَحْيَىٰ بنَ مَعِيْنٍ فاعْلَمْ أَنَّه كَذَّابٌ.

وبِإِسْنَادِهِ: قَالَ يَحيَىٰ بنَ مَعِيْنٍ: كَتَبْنَا عَن الكَذَّابِيْنَ وسَجَرْنَا[2] بِهِ التَّنُّوْرَ، وأَخْرَجْنَا بِهِ خُبْزًا نَضِيْجًا.

وبِإِسْنَادِهِ عَنْ إِدْرِيْسَ بن عَبْدِالكَرِيْمِ قَالَ: رَأَيْتُ عُلَمَاءَنَا ـ مِثْلَ الهَيْثَمِ ابنِ خَارِجَةَ، ومُصْعَبِ بنِ الزُّبَيْرِ، ويَحْيَىٰ بنِ مَعِيْنٍ، وأَبِي بَكْرِ بنِ أَبِي شَيْبَةَ، وعُثْمَان بنِ أَبِي شَيْبَةَ، وعَبْدِالأَعْلَىٰ بنِ حَمَّادٍ النَّرْسِيِّ، ومُحَمَّدِ بنِ

(١) في (ط): «خَثيَمَة» خطأ طباعة.

(٢) أي: أوقدنا.

عَبدِالمَلكِ بنِ أَبِي الشَّوَارِبِ، وعَلِيِّ بنِ المَدِيْنِيِّ، وعُبَيْدِالله[1] بنِ عُمَرَ القَوَارِيْرِيِّ، وأَبِي خَيْثَمَةَ زُهَيْرِ بنِ حَرْبٍ، وأَبِي مَعْمَرٍ القَطِيْعِيِّ، ومُحَمَّدِ ابنِ جَعْفَرٍ الوَرْكَانِيِّ، وأَحْمَدَ بنِ مُحَمَّدِ بنِ أَيُّوبَ صَاحِبِ المَغَازِلِيِّ، ومُحَمَّدِ بنِ بَكَّارٍ، وعَمْرِو بنِ يَحْيَىٰ النَّاقِدِ، ويَحْيَىٰ بنِ أَيُّوبَ المَقَابُرِيِّ، وشُرَيْحِ بنِ يُوْنُسَ، وخَلَفِ بنِ هِشَامٍ البَزَّارِ، وأَبِي الرَّبِيْعِ الزَّهْرَانِيِّ، - فِيْمَا لاَ أُحْصِيْهِمْ مِنْ أَهْلِ العِلْمِ والفِقْهِ - يُعَظِّمُوْنَ أَحْمَدَ بنَ حَنْبَلٍ، ويُوَقِّرُوْنَهُ، ويُبَجِّلُوْنَهُ، ويَقْصُدُوْنَهُ لِلسَّلاَمِ عَلَيْهِ[2].

أَخْبَرَنَا الوَالِدُ السَّعِيْدُ - قِرَاءَةً - أَخْبَرَنَا عَلِيٌّ السُّكَّرِيُّ، حَدَّثَنَا الحَسَنُ ابنُ عَلِيِّ بنِ عَبْدِالجَبَّارِ الصُّوْفِيُّ الكَبِيْرُ، حَدَّثَنَا يَحْيَىٰ بنُ مَعِيْنٍ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ جَعْفَرٍ - غُنْدَرٌ - حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عن زَيْدِ بنِ مُحَمَّدٍ، قَالَ: سَمِعْتُ نَافِعًا يُحَدِّثُ عَنِ ابنِ عُمَرَ، عَنْ حَفْصَةَ قَالَتْ: «**كَانَ رَسُولُ الله ﷺ إِذَا طَلَعَ الفَجْرُ لَا يُصَلِّي إِلَّا رَكْعَتَيْنِ خَفِيْفَتَيْنِ**»[3].

أَنْبَأَنَا الوَالِدُ السَّعِيْدُ، أَخْبَرَنَا إِبْرَاهِيْمُ، وجَدْتُ بِخُطِّ أَبِي، أَخْبَرَنَا عَبْدُالعَزِيْزِ الحَرْبِيُّ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَاالفَرَجِ الهَنْدَبَانِيَّ، سَمِعْتُ أَبَابَكْرٍ المَرُّوْذِيَّ يَقُوْلُ: جَاءَ يَحْيَىٰ بنُ مَعِيْنٍ فَدَخَلَ على أَحْمَدَ بنِ حَنْبَلٍ، وهو[4] مَرِيْضٌ، فَسَلَّمَ، فَلَمْ يَرُدَّ عَلَيْه السَّلاَمَ، وكانَ أَحْمَدُ قَدْ حَلَفَ بالعَهْدِ أَنْ لا

---

(١) في (ط): «عبدالله» ويُراجع تاريخ بغداد (١٠/ ٣٢٠).
(٢) في (ط): «للسَّلام».
(٣) الحديث في مسند الإمام أحمد (٦/ ١٧٢).
(٤) في (ب) مكررةٌ مرَّتين من سهو النَّاسخ.

يُكَلِّمَ أَحَدًا مِمَّنْ أَجَابَ، حَتَّىٰ يَلْقَىٰ اللهَ، فَمَازَالَ يَعْتَذِرُ ويَقُوْلُ: حَدِيْثُ عَمَّارٍ، وقَالَ اللهُ تَعَالَىٰ(١): ﴿إِلَّا مَنْ أُكْرِهَ وَقَلْبُهُۥ مُطْمَئِنٌّۢ بِٱلْإِيمَـٰنِ﴾ فَقَلَبَ أَحْمَدُ وَجْهَهُ إِلَىٰ الجَانِبِ الآخرِ، فَقَالَ يَحْيَىٰ: لاَ تَقْبَلُ عُذْرًا؟ فَخَرَجْتُ بَعْدَهُ، وهُوَ جَالِسٌ علىٰ البَابِ، فقَالَ: أَيْشٍ قَالَ أَحْمَدُ بَعْدِي؟ قُلْتُ: قَالَ: يَحْتَجُّ بِحَدِيْثِ عَمَّارٍ، وحَدِيْثُ عَمَّارٍ: «مَرَرْتُ بِهُمْ وَهُمْ يَسُبُّوْنَكَ فَنَهَيْتُهُمْ فَضَرَبُوْنِي» وأَنْتُم قِيلَ لَكُمْ: نُرِيْدُ أَنْ نَضْرِبَكُمْ. فَسَمِعْتُ يَحْيَىٰ بنَ مَعِيْنٍ يَقُوْلُ: مُرَّ، يَا أَحْمَدُ غَفَرَ اللهُ لَكَ، فَمَا رَأَيْتُ واللهِ تَحْتَ أَدِيْمَ سَمَاءٍ أَفْقَهُ في دِيْنِ اللهِ مِنْكَ.

قَالَ يَحْيَىٰ: وُلِدْتُ في خِلاَفَةَ أَبِي جَعْفَرٍ سَنَةَ ثَمَانٍ وخَمْسِيْنَ في آخِرِهَا. وكَانَ يَحْيَىٰ مِنْ قَرْيَةٍ نَحْوَ الأنْبَارِ يُقَالَ لَهَا نِقْيَا(٢) ـ ويُقَالُ: إِنَّ فِرْعَوْنَ كَانَ من أَهْلِ نِقْيَا ـ وكَانَ أَبُوْه كَاتِبًا لِعَبْدِالله بن مَالِكٍ(٣)، ثُمَّ صَارَ على خَرَاجِ الرَّيِّ، فَمَاتَ، فَخَلَّفَ لابِنِهِ يَحْيَىٰ أَلْفَ أَلْفَ دِرْهَمٍ، فَأَنْفَقَهُ كلّه على الحَدِيْثِ، حَتَّىٰ لَمْ يَبْقَ لَهُ نَعْلٌ يَلْبِسُهُ.

وَقَالَ عَلِيُّ بنُ المَدِيْنِيُّ: انْتَهَىٰ عِلْمُ النَّاسِ إلى يَحْيَىٰ بنِ مَعِيْنٍ.

وقَالَ أَبُوعَمْرٍو: سَمِعْتُ أَحْمَدَ بنَ حَنْبَلٍ يَقُوْلُ: السَّمَاعُ من يحيى

---

(١) سورة النحل، الآية: ١٠٦.

(٢) معجم البُلدان (٥/ ٣٤٧) بالكَسْرِ ثم السُّكُون وياء ثم ألف، قال: بها كان [مولد] يحيى بن معين

(٣) عبدالله بن مالك الخُزَاعِيُّ الأمير بن الأمير، أخو نصر بن مالك الأمير أيضًا، وهو عم الإمام الشهيد صاحب الإمام أحمد (أحمد بن نصر بن مالك الخُزاعي) صاحب التَّرجمة رقم (٧٥)، يُراجع هامش ترجمة المذكور ففيها بعض التفصيل.

ابن معين شفاءٌ لِمَا في الصُّدُوْر. وَقَدْ قَالَ أَحْمَدُ بنُ عُقْبَةَ: سألْتُ يَحْيَى بنُ مَعِينٍ: كَمْ كَتَبْتَ مِنَ الحَدِيْثِ يَا أَبَا زكَرِيَّا؟ قَالَ: كَتَبْتُ بِيَدِي هَـٰذِهِ سُتَّمَائَةَ أَلْفَ حَدِيْثٍ.

وقَالَ أَحْمَدُ بنُ عُقْبَةَ: وإِنِّي أَظُنُّ أَنَّ المُحَدِّثين قَدْ كَتَبُوا لَهُ سُتَّمَائَةَ أَلْفَ وسُتَّمَائَةَ أَلْف.

وخَلَّفَ يَحْيَىٰ بنُ مَعِيْنٍ من الكُتب: مائة قِمطْرٍ، وأَرْبَعَةَ عَشَرَ قِمطْرًا، وأَرْبَعَةَ شرابيَّة مَمْلُوْءَةٌ كُتُبًا.

وقَالَ يَحْيَىٰ: أَخْطَأَ عفَّانُ في نِيِّفٍ عِشْرِيْنَ حَدِيْثًا، مَا أَعْلَمْتُ بها أَحَدًا، وأَحلَمْتُهُ فِيْمَا بَيْنِي وبَيْنَهُ، ولَقَدْ طَلَبَ إليَّ خَلَفُ بنُ سَالِمٍ، فَقَالَ: قُلْ لِي: أَيُّ شَيْءٍ هِيَ؟ فَمَا قُلْتُ لَهُ. ومَا رَأَيْتُ عَلَىٰ رَجُلٍ قَطُّ خطَأً إلاَّ سَتَرْتُهُ، وأَحْبَبْتُ أَنْ أُزَيِّنَ أَمْرَهُ. ومَا اسْتَقْبَلْتُ رَجُلاً في وَجْهِهِ بأَمْرٍ يَكْرَهُهُ، ولـٰكِنْ أُبَيِّنُ لَهُ خَطَأَهُ فِيْمَا بَيْنِي وبَيْنَهُ.

وقَالَ أَبُو دَاوُدَ السِّجِسْتَانِيُّ: سَمِعْتُ يَحْيَىٰ بنَ مَعِيْنٍ يَقُولُ: أَكَلْتُ عَجِيْنَةَ خُبْزٍ، وأَنَا نَاقِهٌ منْ عِلَّةٍ.

أَنْبَأَنَا عَبْدُالصَّمَدِ بنُ المَأْمُوْنِ[١]، أَخْبَرَنَا عَلِيُّ بنُ عُمَرَ السُّكَّرِيُّ، حَدَّثَنَا أَبُوالقَاسِمِ عِيْسَىٰ بنُ سُلَيْمَان القُرَشِيُّ، قَالَ: أَنْشَدَنِي دَاوُدُ بنُ رَشِيْدٍ، قَالَ: أَنْشَدَنِي يَحْيَىٰ بنُ مَعِيْنٍ[٢]:

(١) عبدالصمد بن علي بن محمد، أبوالغنائم (ت ٤٦٥هـ). (تراجع المقدمة).
(٢) الأبيات في «تهذيب الكمال» (٣١/ ٥٦٣) وغيره.

المَالُ يَذْهَبُ حِلُّهُ وحَرَامُهُ طُـرًّا وتَبْقَـىٰ فِـي غَـدٍ آثَـامُـهُ
لَيْسَ التَّقِيُّ بِمُتَّقٍ لإلـٰهِهِ حَتَّىٰ يَطِيْبَ شَرَابُهُ وطَعَامُهُ
ويَطِيْبَ مَايَحْوِيْ ويَكْسِبَ كَفُّهُ وَيَكُوْنَ فِي حُسْنِ الحَدِيْثِ كَلاَمُهُ
نَطَقَ النَّبِيُّ لَنَا بِهِ عَنْ رَبِّهِ فَعَلَىٰ النَّبِيِّ صَلاَتُهُ وسَلاَمُهُ

ذَكَرَ أَبُونَصْرِ بن أَبِي بَكْرٍ النَّيْسَابُوْرِيُّ، أَخْبَرَنَا أَبُوعَلِيٍّ بنِ سَعِيْدٍ الغَزَّالُ، أَخْبرنا عَبْدُاللهِ بنُ يُوْسُفَ، حَدَّثَنَا أَبُوالطَّيِّبِ المُظَفَّرُ بنُ سَهْلٍ، حَدَّثَنَا أَبُوأَيُّوبَ الطَّيَالِسِيُّ، قَالَ: سَمِعْتُ يَحْيَىٰ بنَ مَعِيْنٍ عليه السلام(١) يَقُولُ: كَانَ في أَحْمَدَ بنَ حَنْبَلٍ (٢)رضي الله عنه(٢) ستُّ خِصَالٍ، مَا رَأَيْتُها في عَالِمٍ قَطُّ؛ كَانَ مُحَدِّثًا، وَكَانَ حَافِظًا، وكَانَ عَالِمًا، وكَانَ وَرِعًا، وكَانَ زَاهِدًا، وكَانَ عَاقِلاً.

وَقَالَ يَحْيَىٰ الأَحْوَلُ: تَلَقَّيْنَا يَحْيَىٰ بنُ مَعِيْنٍ عند(٣) قُدُوْمِهِ مِنْ مَكَّةَ، فَسَأَلْنَاهُ عَنِ الحُسَيْنِ بنِ حَيَّان؟ فقَالَ: أُحَدِّثُكُم أنَّه لَمَّا كَانَ بآخِرِ رَمَقٍ قَالَ لِي: يَا أَبَا زكَرِيَّا، أَتَرَىٰ مَا هُو مَكْتُوْبٌ على الخَيْمَةِ؟ قُلْتُ: مَا أَرَىٰ شَيْئًا. قَالَ: بَلَىٰ، أَرَىٰ مَكْتُوْبًا: يَحْيَىٰ بنُ مَعِيْنٍ يَقْضِي أَوْ يَفْصِلُ بَيْنَ الظَّالِمِيْنَ، ثُمَّ خَرَجَتْ نَفْسُهُ.

وَقَالَ عَبَّاسٌ الدُّوْرِيُّ: مَاتَ يَحْيَىٰ بنُ مَعِيْنٍ بالمَدِيْنَةِ أَيَّامَ الحَجِّ، قَبْلَ

---

(١) ساقط من (ط).
(٢) ـ(٢) ساقط من (ط).
(٣) ساقط من (ب).

أَنْ يَحُجَّ وهو يُرِيْدُ مَكَّةَ، سَنَةَ ثَلاَثٍ وثَلاَثِيْنَ ومَائَتَيْنِ. وصَلَّىٰ عَلَيْهِ وَالي المَدِيْنَةِ، فَكَلَّمَ الخُزَامِيُّ[1] الوَالِيَ، فأُخْرِجَ لَهُ سَرِيْرُ النَّبِيِّ ﷺ، فَحُمِلَ عَلَيْهِ، وصَلَّىٰ عليه الوَالِي، ثُمَّ صُلِّيَ عَلَيْه مِرَارًا. ومَاتَ يَحْيَىٰ وسِنُّه سَبْعٌ وسَبْعُوْنَ سَنَةً إلاَّ أَيَّامًا. وقِيْلَ: مَاتَ وَقَدْ اسْتَوْفَىٰ خَمْسًا وسَبْعِيْنَ سَنَةً، ودَخَلَ في السِّت. وهو الصَّحِيْحُ. ودُفِنَ بالبَقِيْعِ.

وَقَالَ الخَطِيْبُ: أَخْبَرَنِي الأَزْهَرِيُّ، حَدَّثَنَامُحَمَّدُ بنُ الحَسَنِ الصَّيْرَفِيُّ، حَدَّثَنَا أَبُوأَحْمَدَ بنُ المُهْتَدِيْ باللهِ، حدَّثَنِي الحُسَيْنُ بنُ الخَصِيْبِ، حَدَّثَنِي حُبَيْشُ بنُ مُبَشِّرٍ، قَالَ: رَأَيْتُ يَحْيَىٰ بنَ مَعِيْنٍ في النَّوْمِ، فَقُلْتُ: مَا فَعَلَ اللهُ بِكَ؟ قَالَ: أَدْخَلَنِي عَلَيْهِ في دَارِهِ، وزَوَّجَنِي ثَلاَثَمَائَةَ حَوْرَاءَ. ثُمَّ قَالَ للمَلاَئِكَةِ: انْظُرُوا إِلَىٰ عَبْدِي، كَيْفَ تَطَرَّىٰ وحَسُنَ؟.

---

(١) كذا في النُّسخ كُلِّها: «الخُزَامِيُّ» وصحتها «الحِزَامِيُّ» نسبة إلى حَكِيْمِ بن حِزَامٍ، وآل حَكِيْمِ بنِ حِزَامٍ بالمَدينةِ كَثِيْرٌ منهم المُحَدِّثُ المَشْهُوْرُ إبراهيمُ بن المُنْذِرِ الحِزَامِيُّ. وهو المَقْصُود هُنا. قال أحمد بن كاملٍ القاضي عن أحمد بن محمد بن غالبٍ: لمَّا مات يحيىٰ ابن معين نَادَىٰ إبراهيم بن المُنذر الحِزَامِيُّ: من أراد أن يَشْهَدَ جِنَازَةَ المأمون على حديثِ رَسُوْلِ الله ﷺ فليَشْهَدْ». وقال أبوحسَّان مهيب بن سليم البُخاريُّ: سمعتُ محمَّدَ بنَ يُوسف البُخاريَّ والدَ أبي ذَرٍّ يقول: كنتُ في الصُّحْبَةِ في طريق الحجِّ مع يحيىٰ بن معين، فدخلنا المدينةَ ليلةَ جُمْعَةٍ، وماتَ من ليلتِهِ، فلمَّا أصبحنا تَسَامَعَ النَّاسُ بقُدُوم يَحْيىٰ بن مَعِيْنٍ وبمَوْتِهِ، فاجتَمَعَ العامَّةُ، وجاءَت بنوهاشمٍ فقالوا: نُخْرِجُ له الأعوادَ الَّتي غُسِّل عليها النَّبي ﷺ، فكره العامةُ ذٰلكَ، وكَثُرَ الكَلامُ، فَقَالَتْ بَنُوهاشمٍ: نَحْنُ أولىٰ بالنَّبِيِّ منكم، وهو أَهْلٌ أن يُغسلَ عليها، فأُخرج الأَعْوَادُ وغُسِّل عليها، ودُفِنَ يومَ الجُمُعَةِ في شهرِ ذي القَعْدَةِ سنةَ ثلاثٍ وثلاثين ومائتين».

وَرَوىٰ أَبُوبَكْرٍ الخَلَّالُ؛ أَخْبَرَنِي مُحَمَّدُ بنُ بِشْرٍ، قَالَ: سَمِعْتُ يَحْيَىٰ بنَ مَعِيْنٍ يقُوْلُ: حَدَّثَنِي حَفَّارُ مَقَابِرِنَا قَالَ: أَعْجَبُ مَا رَأَيْتُ في هَـٰذِهِ المَقَابِرِ: أَنِّي سَمِعْتُ أَنِيْنًا مِنْ قَبْرٍ كأَنِيْنِ المَرِيْضِ، وسَمِعْتُ مُؤذِّنًا يُؤَذِّنُ، وهو يُجَابُ مِنْ قَبْرٍ، كَمَا يَقُوْلُ المُؤَذِّنُ، أَوْ كَمَا قَالَ يَحْيَىٰ.

قَالَ أَبُوبَكْرٍ الخَلَّالُ: وأَخْبَرَنِي مُحَمَّدُ بنُ مُبَشِّرٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي سَلَمَةُ ابنُ شَبِيْبٍ قَالَ: حَدَّثَنِي حَمَّادٌ الحَفَّارُ قَالَ: دَخَلْتُ المَقَابِرَ يَوْمَ الجُمُعَةِ، فَمَا انْتَهَيْتُ إِلَىٰ قَبْرٍ إلاَّ سَمِعْتُ فِيْه قِرَاءَةَ القُرْآنِ.

٥٣١ـ يَحْيَىٰ بنُ مُحَمَّدِ(١) بنِ يَحْيَىٰ، وَهْوَ الذُّهْلِيُّ النَّيْسَابُورِيُّ.

---

(١) **يَحْيَىٰ بن محمَّدٍ الذُّهْليُّ**: (؟ ـ ٢٦٧هـ)

أَخْبَارُهُ في: مناقب الإمام أحمد (١٤٢)، ومُخْتَصَرِ النَّابُلُسِيِّ (٢٧٠)، والمَقْصدِ الأَرْشَدِ (٣/ ١٠٢)، والمَنْهَجِ الأحْمَدِ (١/ ٢٥٤)، ومُخْتَصَره «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ٩٨).

ويُراجع: الجرح والتَّعديل (٩/ ١٨٦)، وتاريخ بغداد (١٤/ ٢١٧)، والسَّابق واللَّاحق (١٣٠)، والإكمال (٢/ ٥٨٦)، والأنساب (٤/ ٣٣٢)، والمنتظم (٥/ ٦٢)، وطبقات علماء الحديث (٢/ ٣١٧)، وتهذيب الكمال (٣١/ ٥٢٨)، وتاريخ الإسلام (١٩٨)، وسير أعلام النُّبلاء (١٢/ ٢٨٥)، والعبر (٢/ ٣٦)، وتذكرة الحفَّاظ (٢/ ١١٦)، وميزان الاعتدال (٤/ ٤٠٧)، والكاشف (٣/ ٢٣٤)، والبداية والنِّهاية (١١/ ٤٢)، ومرآة الجنان (٢/ ١٨١)، وتهذيب التَّهذيب (١١/ ٢٧٦)، والنُّجوم الزَّاهرة (٣/ ٤٣)، وشذرات الذَّهب (٢/ ١٥٢).

ـ والده محمَّد بن يحيىٰ الذُّهلي، تقدَّم ذكره رقم (٤٦٨). ولَقَّبه والده بـ«حَيْكَان». يُراجع: كشف النِّقاب (١/ ١٧٣)، ونزهة الألباب (١/ ٢٢٥)، وهو بفتح الحاء المهملة، والياء آخر الحروف.

سَمِعَ إِمَامَنَا فِيْمَا ذَكَرَ أَبُوسَعِيْدٍ أَحْمَدُ بنُ إِبْرَاهِيْمَ بنِ مُوْسَىٰ بنِ أَبِي شَمْسٍ[(١)] النَّيْسَابُوْرِيُّ فِي كِتَابِ «الأَرْبَعِيْن» أَخْبَرَنَا أَبُومُحمَّدٍ الحَسَنُ بنُ أَحْمَدَ الشَّيْبَانِيُّ، أَخْبَرَنَا أَبُوالعَبَّاسِ السَّرَّاجُ، حَدَّثَنَا مَحْفُوْظُ بنُ أَبِي توبة[(٢)] فِي آخَرِيْنَ قَالُوا: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بنُ عَيَّاشٍ، قَالَ أَبُوسَعْدٍ هَـٰذَا: وأَخْبَرَنِي أَبُوبَكْرٍ مُحمَّدُ بنُ عَبْدِاللهِ الشَّيْبَانِيُّ، أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بنُ يَعْقُوْبَ بنُ يُوْسُفَ، حَدَّثَنَا يَحْيَىٰ بنُ مُحَمَّدِ بنِ يَحْيَىٰ، حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بنُ حَنْبَلٍ، حَدَّثَنا عَلِيُّ بنُ عَيَّاشٍ ـ واللَّفْظُ لِمَحْفُوْظٍ ـ حَدَّثَنَا شُعَيْبُ بنُ أَبِي حَمْزَةَ، عَنْ مُحَمَّدُ بنُ المُنْكَدِرِ، عَنْ جَابِرِ بنِ عَبْدِالله رَضِيَ اللهُ عَنْهُ[(٣)] قَالَ: قَالَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ: «**مَنْ قَالَ حِيْنَ يَسْمَعُ النِّدَاءَ: اللَّهُمَّ رَبَّ هَـٰذِهِ الدَّعْوَةِ التَّامَّةِ، والصَّلاَةِ القَائِمَةِ، آتِ مُحَمَّدًا الوَسِيْلَةَ والفَضِيْلَةَ، وابْعَثْهُ مَقَامًا مَحْمُوْدًا الَّذِي وَعَدْتَهُ، إِلَّا وَجَبْتَ لَهُ شَفَاعَتِي يَوْمَ القِيَامَةِ**» رَوَاهُ البُخَارِي عَنْ عَلِيِّ بنِ عَيَّاشٍ[(٤)].

٥٣٢ ـ **يَحْيَىٰ بنُ المُخْتَارِ**[(٥)] بنِ مَنْصُوْرِ بن إِسْمَاعِيْلَ النَّيْسَابُوْرِيُّ،

---

(١) تقدَّم ذكره فيما مضىٰ من هذا الجزء (٣٠٢).

(٢) في (ط): «ثوبة».

(٣) ساقط من (ط).

(٤) صَحِيْحُ البُخَارِي (٦١٤، ٤٧١٩).

(٥) ابنُ المُخْتَارِ النَّيْسَابُورِيُّ: (؟ ـ ٢٨٢هـ)

أَخْبَارُهُ في: مناقب الإمام أحمد (١٤٣)، ومُخْتَصَرِ النَّابُلُسِيِّ (٢٧٠)، والمَقْصَدِ الأَرْشَدِ (٣/ ١٠٢)، والمَنْهَجِ الأَحْمَدِ (١/ ٢٩٩)، ومُخْتَصَره «الدُّرِّ المُنَضَّد» (١/ ١٠٢).

ويُراجع: تاريخ بغداد (١٤/ ٢٢٤)، والمنتظم (٥/ ١٦٩)، وتاريخ الإسلام (٣٣٢).

أَبُوزكَرِيَّا. ذَكَرَهُ أَبُوبَكْرٍ الخَلَّالُ، فَقَالَ: شَيْخٌ ثِقَةٌ، كَبِيْرُ السِّنِّ، سَمِعَ مَعَنَا الحَدِيْثَ. وكَانَ عِنْدَهُ عَنْ أَبِي عَبْدِاللهِ «مَسَائِل» كُلُّهَا غَرَائِبُ، سَمِعْتُهَا مِنْهُ، سَكَنَ بَغْدَادَ وحَدَّثَ بِهَا عَنْ سُلَيْمَانَ بنِ سَلَمَةَ الحِمْصِيِّ، والحَسَنِ بنِ مُحَمَّدِ بنِ عُمَرَ الشَّامِيِّ، عِيْسَىٰ الرَّمْلِيِّ، والقَاسِمِ بن مُحَمَّدٍ، ومُحَمَّد بنِ مَكِّيٍّ المَرْوَزِيَّيْنِ. رَوَىٰ عَنْهُ مُحَمَّدُ بنُ مَخْلَدٍ، وأَبُوالحُسَيْنِ بنُ المُنَادِيْ، وأَبُوبَكْرٍ الشَّافِعِيُّ، وغَيْرُهُم. وكَانَ صَدُوْقًا.

وتُوفِّيَ يَحْيَىٰ بنُ المُخْتَارِ بنِ مَنْصُورِ بنِ إِسْمَاعِيْلَ، أَبُوزكَرِيَّا النَّيْسَابُوْرِيُّ: سَنَةَ ثَلَاثٍ وثَمَانِيْنَ ومَائَتَيْنِ في صَفَرٍ. هَٰكَذَا ذَكَرَهُ مُحَمَّدُ بنُ مَخْلَدٍ في «تَارِيْخِهِ» ورَأَيْتُهُ[1] بِخَطِّهِ.

وقَالَ يَحْيَىٰ بنُ المُخْتَارِ: سَمِعْتُ أَحْمَدَ يَقُوْلُ في غُلَامٍ سُبِيَ وهو صَغِيْرٌ، فَلَمَّا أَدْرَكَ عُرِضَ عَلَيْهِ الإسْلَامُ، فَأَبَىٰ. فقَالَ أَبُوعَبْدِاللهِ: يُقْهَرُ عَلَيْهِ، قَالَ: كَيْفَ يُقْهَرُ؟ قَالَ: يُضْرَبُ، فَحَكَىٰ مُهَنَّا عَنِ الأَوْزَاعِيِّ قَالَ: يُغَطُّ[2] في المَاءِ حَتَّىٰ يَرْجِعَ إِلَىٰ الإسْلَامِ، فَرَأَيْتُ أَبَا عَبْدِاللهِ يَسْتَعِيْدُ مُهَنَّا[3] قَالَ: كَيْفَ قَالَ الأَوْزَاعِيُّ؟ وجَعَلَ يَتَبَسَّمُ.

٥٣٣ ـ يَحْيَىٰ بنُ المُخْتَارِ البَغْدَادِيُّ[4]: سَمِعَ إِمَامَنَا أَحْمَدَ، وبِشْرَ بنَ

---

(١) في (ط): «وروايته» خطأ طباعة.

(٢) في (ب): «يغصُّ».

(٣) في (ط): «يستعيذ منها» تحريفٌ ظاهرٌ.

(٤) ابن المختار البَغْدَادِيُّ: (؟ ـ ؟) لعلَّه هو نفسه السَّابق
أَخْبَارُهُ في: مُخْتَصَرِ النَّابُلُسِيِّ (٢٧١)، والمَقْصِدِ الأَرْشَدِ (٣/ ١٠٣)، والمَنْهَجِ =

الحَارِثِ. رَوَىٰ عَنْهُ بنُ مَرْوَانَ المَالِكيُّ، هَـٰكذَا ذَكَرَهُ ابنُ ثَابِتٍ في «تَارِيْخِه»

٥٣٤ ـ يَحْيَىٰ بنُ نُعَيمٍ.(١) رَوَىٰ عَنْ إِمَامِنَا أَشْيَاء؛ مِنْهَا: مَا أَنْبَأَنَا مُحَمَّدُ بنُ المُهتَدِي بالله، عَنْ ابنِ شَاهِيْن قَالَ: حَدَّثَنَا شُعَيْبُ بنُ مُحَمَّدٍ الذَّارِعُ(٢) قَالَ: حَدَّثَنَا يَحْيَىٰ بنُ نُعَيْمٍ قَالَ: لَمَّا أُخْرِجَ أَبُوعَبْدِالله أَحْمَدُ بنُ حَنْبَلٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ إِلَىٰ المُعْتَصِمِ، يَوْمَ ضُرِبَ، قَالَ لَهُ العَوْنُ المُوَكَّلُ بِهِ: ادْعُ عَلَىٰ ظَالِمِكَ، قَالَ: لَيْسَ بِصَابِرٍ مَنْ دَعَا عَلَىٰ ظَالِمٍ.

قُلْتُ: تَأَوَّلَ في ذٰلِكَ مَا أَنْبَأَنَا الوالِدُ السَّعِيْدُ قَالَ: أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بنُ أَخِي مِيْمِيّ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُالله بنُ مُحَمَّدٍ البَغَوِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ ابنُ زِيَادِ بنِ فَرْوَةَ البَلَدِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُوالأَحْوَصِ، عِنْ مَيْمُون أَبِي مَنْصُوْرٍ(٣) ـ كَذَا قَالَ مُحَمَّدٌ ـ عن إِبْرَاهِيْمَ عن الأَسْوَدِ، عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: قَالَ رَسُوْلُ الله ﷺ: **«مَنْ دَعَا عَلَىٰ مَنْ ظَلَمَهُ فَقَدِ انْتَصَرَ»**(٤).

وبِهِ إلى البَغَوِيِّ قَالَ: حَدَّثَنَا مَخْلَدُ بنُ خَلَّادٍ البَاهِلِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا

= الأَحْمَدِ (٢/ ١٧٣)، ومُخْتَصَره «الدُّرّ المُنَضَّدِ» (١/ ١٤٩). ويراجع: تاريخ بغداد (١٤/ ٢٢٤).

(١) **يحيى بن نُعَيْم**: (؟ ـ ؟)

أَخْبَارُهُ في: مناقب الإمام أحمد (١٤٣)، ومُخْتَصَرِ النَّابُلُسِيِّ (٢٧٢)، والمَقْصدِ الأَرْشَدِ (٣/ ١١١)، والمَنْهَجِ الأَحْمَدِ (٢/ ١٧٣)، ومُخْتَصَره «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ٥٠).

(٢) في (ط): «الذِّراع».

(٣) في (ط): «عن ميمون عن أبي منصور».

(٤) الحديث مخرَّج في هامش «المنهج الأحمد».

يَحْيَىٰ بنُ يَمَانٍ، عن سُفْيَان، عن عَمَّارٍ الدُّهْنِيُّ، عنْ سَالِمِ بنِ أَبِي الجَعْدِ: أَنَّ سُلْطَانًا ضَرَبَهُ، فَجعَلَتْ امرَأَتُهُ تَدْعُو عَلَيْهِ، فَقَالَ: لاَ تَدْعِي عَلَيْهِ، فإِنَّ الدُّعَاءَ قِصَاصٌ.

٥٣٥ـ **يَحْيَىٰ بنُ هِلاَلٍ الوَرَّاقُ**[1]: صَحِبَ إِمَامَنَا، وسَأَلَهُ عَنْ أَشْيَاء؛ وقَالَ: جِئْتُ إِلَىٰ أَحْمَدَ بنِ حَنْبَلٍ، فأَخْرَجَ إليَّ أَرْبَعَةَ دَرَاهِمَ، أَوْ خَمْسَةَ دَرَاهِمَ، وقَالَ لِي: هَـٰذَا جَمِيْعُ مَا أَمْلِكُ.

٥٣٦ ـ **يَحْيَىٰ بنُ يَزْدَادَ الوَرَّاقُ، أَبُوالصَّقر**[2]: ذَكَرَهُ أَبُوعُمَرَ بنُ حَمْدَانَ النَّيْسَابُورِيُّ؛ حَدَّثَنَا عَلِيُّ بنُ سَعِيْدِ بنِ عَبْدِاللهِ العَسْكَرِيُّ، حَدَّثَنَا يَحْيَىٰ بنُ يَزْدَادَ أَبُوالصَّقْرِ، وَرَّاقُ أَحْمَدَ بنُ حَنْبَلٍ. وذَكَرَهُ أَبُوبَكْرٍ الخَلاَّلُ: فَقَالَ: كَانَ مَعَ أَبِي عَبْدِاللهِ بالعَسْكَرِ[3]، وعِنْدَهُ جُزْءٌ «مَسَائِلُ» حِسَانٌ، في الحِمَىٰ والمُسَاقَاةِ، والمُزَارَعَةَ، والصَّيْدِ، واللُّقَطَةِ وغَيْرِ ذٰلِكَ.

وأَخْبَرَنِي[4] مُحمَّدُ بنُ أَبِي هـٰرُوْنَ أَنَّ أَبَا الصَّقْرِ سَأَلَ أَبَا عَبْدِاللهِ عَنْ

(١) **ابنُ هِلاَلٍ الوَرَّاقُ**: (؟ ـ ؟)
أَخْبَارُهُ في: مناقب الإمام أَحْمَد (١٤٣)، ومُخْتَصر النَّابُلُسِيِّ (٢٧٢)، والمَقْصَد الأَرْشَد (٣/ ١١٢)، والمَنْهَج الأَحْمَد (٢/ ١٧٣)، ومُخْتَصره «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ١٥٠).

(٢) **يَحْيَىٰ الورَّاق (أَبُوالصَّقْرِ)**: (؟ ـ ؟)
أَخْبَارُهُ في: مناقب الإمام أَحْمَد (١٤٣)، ومُخْتَصر النَّابُلُسِيِّ (٢٧٢)، والمَقْصَد الأَرْشَد (٣/ ١١٣)، والمَنْهَج الأَحْمَد (٢/ ١٧٤)، ومُخْتَصره «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ٨٠).

(٣) هي سر من رآى (سَامَرَّاء).

(٤) المخبَرُ هنا يظهر أنَّه الخَلاَّلُ؟.

حَدِيْثِ النَّبيِّ ﷺ، وذكر الفِتَنَ، ثُمَّ قَالَ(١): «**خَيْرُ النَّاسِ مُؤْمِنٌ مُعْتَزِلٌ فِي شِعْبٍ مِنَ الشِّعَابِ**» هَلْ عَلَىٰ الرَّجُلِ بَأْسٌ أَنْ يَلْحَقَ بِجَبَلٍ، مَعَ أَهْلِهِ وَوَلَدِهِ فِي غُنَيْمَةٍ لَهُ، يَنْتَقِلُ مِنْ مَاءٍ إِلَىٰ مَاءٍ، يُقِيْمُ صَلاَتَهُ، ويُؤَدِّي زكَاتَهُ، ويَعْتَزِلُ النَّاسَ، يَعْبُدُ الله حَتَّىٰ يَأْتِيَهِ المَوْتُ وهو عَلَىٰ ذٰلك؟ هٰذَا عِنْدَكَ أَفْضَلُ، أَوْ يُقِيْمُ بِمِصْرٍ مِنَ الأَمْصَارِ، وفي النَّاسِ مَا قَدْ عَلِمْتَ، وفي العُزْلَةِ من السَّلاَمَةِ مَا قَدْ عَلِمْتَ؟ فَقَالَ: إِذَا كَانَتْ الفِتْنَةُ فَلاَ بأْسَ أَنْ يَعْتَزِلَ الرَّجُلُ حَيْثُ شَاءَ، وأَمَّا إِذَا لَمْ تكُنْ فِتْنَةٌ فالأَمْصَارُ خَيْرٌ.

وَقَالَ أَبُوالصَّقْرِ: قَالَ أَحْمَدُ: إِذَا أَسَاحَ(٢) رَجُلٌ عَيْنًا تَحْتَ أَرضٍ فانتهَىٰ حَفْرُهُ إِلَىٰ أَرْضٍ لِرَجُلٍ أَوْ بُسْتَانٍ أَوْ دَارٍ فَمَنَعَه صاحِبُ البُسْتَانِ أو الدَّارِ أَنْ يَحْفُرَ في دَارِهِ أَوْ في أَرْضِهِ، فَلَيْسَ له أَنْ يَمْنَعَهُ مِنْ ظَهْرِ الأَرْضِ ولاَ بَطْنِهَا، إِذَا لَمْ يَكُنْ عَلَيْهِ مَضَرَّةٌ، وفيه حَدِيْثٌ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ(٣): «**لاَ يَمْنَعُ أَحَدُكُم جَارَهُ أَنْ يَغْرِزَ خَشَبَةً فِي جِدَارِهِ**» فَهٰذَا الجَارُالقَرِيْبُ لا يمْنَعُ(٤)

وَقَالَ أَبُوالصَّقْرِ: قَالَ أَحْمَدُ: إِذَا أَحْيَىٰ رَجُلٌ أَرْضًا مَيْتَةً، وأَحْيَىٰ آخـرُ إلى جَنْبِهِ أَرْضًا، وبَقِيَتْ بينَ القِطْعَتَيْنِ رُقْعَةٌ، فَجَاءَ رَجُلٌ فَدَخَلَ بَيْنَهُمَا، لِيُحْيِيَ هَـٰذِهِ الرُّقْعَةِ فَلَيْسَ لَهُمَا أَنْ يَمْنَعَاهُ، إِلاَّ أَنْ يَكُوْنَا

(١) الحديثُ مخرَّجٌ في هامش «المنهج الأحمد».
(٢) في (ط): «ساح».
(٣) الحديث مخرَّج في هامش «المنهج الأحمد» ويروى: (خَشَبَةً) و(خَشَبَهُ) بالإفراد والجمع.
(٤) المسألة في المسائل الفقهيَّة من كتاب الرِّوايتين والوجهين (١/ ٤٥٥)، والمُغني (٤/ ٥٤٨)، والفُرُوع (٤/ ٢٧٢)، والمبدع (٤/ ٢٩٢)، والإنصاف (٥/ ٢٤٨).

أَحْيَاهَا(١)، وإِذَا كَانَتْ أَرْضٌ بَيْنَ قَرْيَتَيْنِ، ليس فِيْهَا مَزَارِعُ، ولا عُيُوْنٌ، ولا أَنْهَارٌ لأَهْلِ القَرْيَتَيْنِ، ويَزْعُمُ أَهْلُ كلِّ قَرْيَةٍ أَنَّهَا لَهُمْ في حَرَمِهِمْ، فَإِنَّهَا لَيْسَتْ لِهَـٰؤُلاَءِ، ولا لِهَؤُلاَءِ، حَتَّىٰ يُعْلَمَ أَنَّهم أَحْيَوهَا، فَمَنْ أَحْيَاهَا فَهِيَ لَهُ(٢).

٥٣٧ ـ يَحْيَىٰ بنُ أَبِي نَصْرٍ،(٣) أَبُوسَعدٍ الهَرَوِيُّ، واسمُ أَبِي نَصْرٍ مَنْصُور ابنُ الحَسَنِ بنِ مَنْصُور. سَمِعَ حِبَّانَ بنَ مُوْسَىٰ، وسُوَيْدَ بن نَصْرٍ، وإِسْحـٰق

---

(١) في (ب): «أن يكون أحيوها».

(٢) يُراجع: الأحكام السُّلطانيَّة (٢٠٩)، والمسائل الفقهيَّة من كتاب الرِّوايتين والوجهين (١/ ٤٥١)، والمُغني (٥/ ٥٦٧)، والشَّرح الكبير (٣/ ٢٧٦)، وشرح الزَّركشي (٤/ ٢٦٢)، والفُرُوع (٤/ ٥٥٢).

(٣) **ابنُ أَبِي النَّصْرِ الهَرَوِيُّ** : (٢١٥ ـ ٢٨٧هـ)

أَخْبَارُهُ في: مناقب الإمام أَحْمَد (١٤٣)، ومُخْتَصر النَّابُلُسِيِّ (٢٧٣)، والمَقْصَد الأَرْشَد (٣/ ٨٦)، والمَنْهَج الأَحْمَد (٢/ ١٧٤)، ومُخْتَصره «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١٠٣١).

ويُراجع: أَخْبَار أَصْبَهَان (٢/ ١١٢)، وتاريخ بغداد (١٤/ ٢٢٥)، والمنتظم (٦/ ٢٦)، وطبقات علماء الحديث (٢/ ٤١٠)، وتاريخ الإسلام (٣٣٢)، وفيات (٢٨٧هـ)، ووفيات (٢٩٢هـ)، والعبر (٢/ ٧٤)، وتذكرة الحفَّاظ (٣٠٠)، وسير أعلام النُّبلاء (١٣/ ٥٧٠)، ومرآة الجنان (٢/ ٢٢١)، والنُّجوم الزَّاهرة (٣/ ١٢٣)، وطبقات الحفَّاظ (٣٠٠)، والشَّذرات (٢/ ٢١٣).

قال الحاكم: «أبوسَعْدٍ الهَرَوِيُّ الحافظُ، إمامُ عَصْرِهِ ببلده» وقال الحافظُ الذَّهبيُّ: «الإمامُ، الحافظُ، الثِّقَةُ، الزَّاهدُ، القُدْوةُ، محدِّث هراة، أبوسَعْدٍ الهَرَوِيُّ» وقال: كان عَجَبًا في التَّأَلُّه والعبادةِ حتَّى قيل: إنَّه لم يَرَ مثل نفسه رحمة الله عليه، ولد سنة خمس عشرة ومائتين، وله كتاب في «أحكام القرآن» قال الرُّهاوِيُّ: لم يُسْبَقْ إلى مثله (؟) وكتابُ «شرف النُّبُوة» وكتاب «الإيمان» وله أحفادٌ وأسبَاطٌ عُلماء أكابر».

وفي الأصول ما عدا (ب): «سعيد».

ابنَ رَاهَوَيْهِ، وعَلِيَّ بنَ حُجْرٍ، وإِمَامَنا أَحْمَدَ، وعَلِيَّ بنَ المَدِيْنِيِّ في آخرين. وذَكَرَهُ ابنُ ثَابتٍ، رَوَىٰ عَنْهُ مِنْ أَهْلِ بَلَدِهِ، وقَدِمَ بغْدَادَ فَحدَّثَ بِهَا، فَرَوىٰ عَنْهُ من أَهْلِهَا، أَبُوعَمْرِو بنِ السَّمَّاكِ، وعَبْدُالصَّمَدِ الطَّسْتِيُّ، وإِسْمَاعِيْلُ الخُطَبِيُّ، وأَبُوبَكْرٍ الشَّافِعِيُّ، وكانَ ثِقَةٌ، حَافِظًا، صَالِحًا.

وتُوفي بِهَرَاة في شَعْبَان سَنَةَ سَبْعٍ وثَمَانِيْنَ ومَائَتَيْنِ[١].

٥٣٨ ـ **يَحْيَىٰ بنُ زَكَرِيَّا**[٢] بن يَحْيَىٰ، أَبُوزكَرِيَّا الأَحْوَلُ، حَدَّثَ عَنْ إِمَامِنَا بأَشْيَاء؛ مِنْهَا: قَالَ: جِئْتُ يَوْمًا وأَحْمَدُ بنُ حَنْبَلٍ يُمْلِي، فَجَلَسْتُ أَكْتُبُ، فاستَمْدَدْتُ من مِحْبَرَةِ إِنْسَانٍ، فَنَظَرَ إِلَيَّ أَحْمَدُ، فَقَالَ: يا يَحْيَىٰ اسْتَأْمَرْتَهُ؟[٣].

وسَمِعَ مِنَ الفَضْلِ بنُ دُكَيْنٍ، وعَفَّان بنِ مُسلم، وغَيْرِهِمَا. رَوَىٰ عَنْهُ مُحَمَّدُ بنُ مَخْلَدٍ، وقَالَ: مَاتَ سَنَةَ خَمْسٍ وسِتِّين ومَائَتَيْنِ.

٥٣٩ ـ **يَحْيَىٰ بن أَكْثَمَ**[٤] بن محمَّد بن قَطَنِ بن سَمْعَان، مِنْ وَلَدِ أَكْثَم بنِ

---

(١) قال الحافظ الذَّهَبِيُّ: «قلتُ: الأصح موته سنة اثنتين وتسعين...».

(٢) **يَحْيَىٰ بن زكريا الأحْوَل: (؟ ـ ٢٦٥هـ)**

أَخْبَارُهُ في: مناقب الإمام أَحْمَد (١٤٣)، ومُخْتَصر النَّابُلُسِيِّ (٢٧٤)، والمَقْصَد الأرْشَد (٣/ ٩٤)، ولم يذكره العُلَيْمِيُّ. ويُراجع: تاريخ بغداد (١٤/ ٢١٧).

(٣) تقدم مثل ذلك في الترجمة رقم (٣٧٨) وقال أحمد هناك: هذا ورعٌ مظلمٌ.

(٤) **القَاضِي يَحْيَىٰ بنُ أَكْثَمَ التَّمِيمِيُّ: (١٥٩ ـ ٢٤٢هـ)**

أَخْبَارُهُ في: مناقب الإمام أَحْمَد (١٤٣)، ومُخْتَصر النَّابُلُسِيِّ (٢٧٤)، والمَقْصَد الأرْشَد (٣/ ٨٩)، والمَنْهَج الأحْمَد (١/ ١٩٠)، ومُخْتَصره «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ٩٢). ولم يذكره ابن الجوزيّ في «المناقب».

. . . .

= ويُراجع: علل أحمد (١/ ٢٤٤، ٢٥٢، ٢/ ٢٤٩) والتَّاريخ الكبير للبُخاري (٨/ ٢٦٣)، والمعارف لابن قُتَيْبة (٥٢٠)، والمعرفة والتَّاريخ (٢/ ٢٤٤، ١٧٦، ٧٩٤)، وأَبُوزُرعة الرَّازي(٦٨٩)،وتاريخ أبي زُرْعَةَ الدِّمشقيّ (٦٩٣)، وأخبار القُضَاةِ (٢/ ١٦٠)، (وغيرها)، وتاريخ الطَّبريّ (٨/ ٦٢٢، ٦٢٥، ٦٤٩. ٦٥٢، ٩/ ١٨٨، ١٩٠، ١٩٧، ٢٣٣)، والجرح والتَّعديل (٩/ ١٢٩)، والثِّقات لابن حبَّان (٩/ ٢٦٥)، وتاريخ بغداد (١٤/ ١٩١)، والإكمال (٧/ ١٢٥)، وتاريخ جُرجان (٧١، ٢٥٥)، وطبقات الشيرازي (١٣٧، ١٤٨)، وتهذيب تاريخ دمشق (٥/ ٢٤١)، والمعجم المشتمل (٣١٥)، ووفيات الأعيان (٦/ ١٤٧)، وتهذيب الكمال (٣١/ ٢٠٧)، وسير أعلام النُّبلاء (١٢/ ٥)، والعبر (١/ ٤٣٩)، وميزان الاعتدال(٤/ ٣٦١)،والكاشف(٣/ ٢١٩)،ومرآة الجنان (٢/ ١٥٣)، والبداية والنِّهاية (١٠/ ٣١٩)، والجواهر المُضيَّة (٢/ ٢١٠)(وفيه: وفاته٢٤٣هـ) وتهذيب التَّهذيب (١١/ ١٧٩)، والنُّجوم الزَّاهرة (٢/ ٣١٦)، وطبقات المفسِّرين للدَّاودي (٢/ ٣٦٢)، وشذرات الذَّهب (٢/ ٩١. ١٠١) وعصر المأمون (١/ ٤٤٠، ٢/ ٣٠٣).

وهو شخصيَّةٌ علميَّة فَذَّةٌ، قَلَّ أن يجودَ الزَّمانُ بمثلِهِ رَحِمَهُ اللَّهُ، فهو الفقيهُ، المُحدِّثُ، الأديبُ، الشَّاعرُ، الوزيرُ، نديمُ المُلُوكِ، والظَّرِيْفُ، صاحبُ الطَّرائِفِ والعَجَائِبِ، وأحدُ حُكَمَاءِ الإسلام، كما كان جدُّه أكثمُ بن صَيْفِيٍّ أحدَ حُكَمَاءِ العرب في الجاهلية، ونظرًا إلى هذه المنزلةِ الرَّفيعةِ التي تبوَّأها كَثُرَ حُسَّادُهُ والنَّاقِمِيْنَ عليه، وأُلْصِقَتْ فيه التُّهم والمَعايب، فلا تَلتفت إلى ما يُقال عنه، فهو مستقيمُ الدِّين والعقيدة، وَتَوثيق الإمام أحمد له هنا يؤكِّدُ ما قُلتُ، وينفي عنه كلّ تهمةٍ، ويَبرِّؤه من كلِّ ما زُنَّ به، وتحتفل كتبُ التَّراجم، والأخبار، والأدب، وسياسة المُلُوك بذكر أخباره وطرائفه، وما ذكرته قليلٌ من كثيرٍ، ولو سُجِّلت أخبارُهُ ومناقبُهُ لجاءت في مجلَّدٍ ضَخْمٍ، ودليلي على ما قلت: ما روى الحافظ الذَّهبيُّ في «تاريخ الإسلام» عن الحاكم قال: «من نَظَرَ في كتاب «التَّنْبِيْهِ» ليَحْيَىٰ بن أكثم عرف تقدُّمَهُ في العُلُومِ» وقال طلحةُ الشَّاهدُ: «كان واسعَ العِلْمِ بالفِقْهِ، كثيرَ الأدَب، حَسَنَ المُعَارَضَةِ، قائِمًا لكلِّ مُعْضِلَةٍ، غَلَبَ على المأمونِ حَتَّىٰ لم يتقدَّمْهُ أَحَدٌ عندَهُ من النَّاسِ جميعًا مع

صَيْفِيٍّ، يكْنَىٰ أَبَا مُحَمَّدٍ، وهو مَرْوَزِيٌّ، سَمِعَ عبْدِاللهِ بنَ المُبَارَكِ، وسُفْيَانَ بنَ عُيَيْنَةَ، وَوَكِيْعًا وخَلْقًا كَثِيْرًا. وحَدَّثَ عَنْ إِمَامِنَا أَحْمَدَ بأَشْيَاء؛ مِنْهَا: قَالَ: ذَاكَرْتُ أَحْمَدَ بنَ حَنْبَلٍ يَوْمًا بَعْضَ إِخْوَانِنَا وتَغَيُّرُهُ عَلَيْنَا، فَأَنْشَأَ أَبُوعَبْدِاللهِ يَقُوْلُ:

وَلَيْسَ خَلِيْلِي بالمَلُوْلِ، ولاَالَّذِيْ ... إِذَا غِبْتُ عَنْهُ بَاعَنِيْ بِخَلِيْلِ
ولَكِنْ خَلِيْلِي مَنَ يَدُوْمُ وِصَالُهُ ... ويَحْفَظُ سِرِّيْ عِنْدَ كُلِّ دَخِيْلِ

رَوَىٰ عَنْ يَحْيَىٰ بنِ أَكْثَمَ مُحَمَّدُ بنُ إِسْمَاعِيْلَ البُخَارِيُّ، وأَبُوحَاتِمٍ الرَّازِيُّ، وإِسْمَاعِيْلُ بنُ إِسْحٰقَ القَاضِي، وأَخُوْهُ حَمَّادُ بنُ إِسْحٰقَ، وغَيْرُهُم. وكَانَ عَالِمًا بالفِقْهِ، بَصِيْرًا بالأَحْكَامِ، وَوَلاَّهُ المَأْمُوْنُ قَضَاءَ القُضَاةِ بِبَغْدَادَ، وقَالَ عَلِيُّ بنُ المَدِيْنِيِّ: خَرَجَ سُفْيَانُ بنُ عُيَيْنَةَ إِلَىٰ أَصْحَابِ الحَدِيْثِ، وَهْوَ ضَجِرٌ فَقَالَ: أَلَيْسَ مِنَ الشَّقَاءِ أَنْ أَكُوْنَ جَالَسْتُ ضَمُرَةَ بنَ

= براعةِ المَأْمُونِ في العِلْمِ. وكانت الوُزَرَاءُ لا تَعْمَلُ في تدبير الملك شَيْئًا إلاَّ بعدَ مُطَالعة» وما يقالُ كثيرٌ، وما يثبتُ قَلِيْلٌ، وقد لا يَثْبُتُ شيءٌ.

أَمَّا منزلتُهُ في الحديث وما قِيْلَ عن ضَعْفِهِ فيه فهذا شيءٌ آخر له رِجَالُهُ المأمُونُون عليه، وكلُّ ما خَضَعَ لقواعد الجَرْحِ والتَّعديل قُبِلَ أو رُفِضَ، ولسنا بصدد ذكره الآن. وحكاياتُهُ ونوادرُهُ وأخبارُهُ وطرائِفُهُ الأدبيَّةُ مدوَّنةٌ في كُتُبِ الأدبِ منها في «الأغاني» (٢٠/ ٢٢٣، ٢٢٤)، و«تذكرة ابن حمدون» (٢/ ٩٥، ٣٥٤، ٣/ ١٧٩، ١٨٠، ٤/ ٥٨، ٥٩، ٦/ ٢٢٨، ٧/ ٢١١، ٢٢٧، ٢٥٤د ٢٥٦، ٨/ ١٧١، ١٧٢، ٢٢٦، ٢٩٤، ٣١٣، ٩/ ٢٧٤، ٢٧٥، ٤١٦)، و«الفرج بعد الشِّدة»، و«نشوار المُحاضرة»، و«ربيع الأبرار»، و«العقد الفريد»، و«الجليس الصَّالح»، و«المَحَاسِن والمساوي»، و«محاضرات الأدباء»، و«نهاية الأرب»، و«صبح الأعشىٰ»، وجملة من كتب الثَّعالبي. . . وغيرها كثير.

سَعِيْدٍ، وجَالَسَ أَبَاسَعِيْدٍ الخُدْرِيَّ، وجَالَسْتُ عَمْرُو بنُ دِيْنَارٍ، وجَالَسَ جَابِرَبنَ عَبْدِالله، وجَالَسْتُ عَبْدَالله بنُ دِيْنَارٍ، وجَالَسَ ابنَ عُمَرَ، وجَالَسْتُ الزُّهْرِيُّ، وجَالَسَ أَنَسَ بنَ مَالِكٍ، حَتَّىٰ عَدَّدَ جَمَاعَةً، ثُمَّ أَنَا أُجَالِسُكُم؟ فَقَالَ لَهُ حَدَثٌ في المَجْلِسِ: انْتَصِفْ يَا أَبَا مُحَمَّدٍ؟ قَالَ: إِنْ شَاءَ اللهُ، قَالَ لَهُ: والله لَشَقَاءُ مَنْ جَالَسَ أَصْحَابَ رَسُوْلِ الله ﷺ بِكَ أَشَدُّ مِنْ شَقَائِكَ بِنَا، فَأَطْرَقَ، وتَمَثَّلَ بِشَعْرِ أَبِي نُوَاسٍ:(١)

خَلِّ جَنْبَيْكَ لِرامٍ ... وامْضِ عَنْهُ بِسَلَامٍ
مُتْ بِدَاءِ الصَّمْتِ خَيْـ ... ـرٌ لَكَ مِنْ دَاءِ الكَلَامِ

فَسَأَلَ: مَنِ الفَتَىٰ؟ فَقَالُوا: يَحْيَىٰ بنُ أَكْثَم، فَقَالَ سُفْيَانُ: هَـٰذَا الغُلَامُ يُصْلُحُ لِصُحبَةِ هَؤُلَاءِ، يَعْنِي السُّلْطَانَ، وكَتَبَ يَحْيَىٰ بنُ أَكْثَمَ إِلى صَدِيْقٍ لَهُ(٢):

جَفَوْتَ وَمَافِيْمَامَضَىٰ كُنْتَ تَفْعَلُ ... وأَغْفَلْتَ مَنْ لَمْ تُلْفِهِ عَنْكَ يَغْفُلُ

---

(١) ديوان أبي نُواسٍ (رواية الصُّولي): (٩٨٥) وهما من أبيات له في الزُّهد، بعدهما هُنَاك:

رُبَّمَا استَفْتَحْتَ بالمَزْ ... حِ مَغَالِيْقَ الحِمَامِ
رُبَّ لِفْظٍ سَاقَ آجَا ... لَ فِئَامٍ لِفِئَامِ
إنَّمَا السَّالِمُ مَنْ أَلْـ ... ـجَمَ فَاهُ بِلِجَامِ
فَالْبَسِ النَّاسَ عَلَىٰ الصِّـ ... ـحَّةِ مِنْهُمْ والسَّقَامِ
وعَلَيْكَ القَصْدَ أَنَّ الـ ... ـقَصْدَ أَبْقَىٰ لِلْحِمَامِ
شِبْتَ يَا هَـٰذَا وَمَاتَتْـ ... ـرُكَ أَخْلَاقَ الغُلَامِ
والمَنَايَا آكِلَاتٌ ... شَارِبَاتٌ لِلأَنَامِ

(٢) الأبيات في «تاريخ بغداد» (١٤/ ٩٣)، و«مختصر تاريخ دمشق» (٢٧/ ٢٠٩).

وَعَجَّلْتَ قَطْعَ الوَصْلِ في ذَاتِ بَيْنِنَا ... بِلاَحَدَثٍ، أَوْكِدْتَ فِيْ ذَاكَ تَعْجَلُ
وأَصْبَحْتَ، لَوْلاَ أَنَّنِي ذُو تَعَطُّفٍ ... عَلَيْكَ بِوُدِّي صَابِرٌ مُتَجَمِّلُ
أَرَىٰ جَفْوَةً أَوْ قَسْوَةً مِنْ أَخِي نَدًىٰ ... إِلَىٰ اللهِ فِيْهَا المُشْتَكَىٰ والمُعَوَّلُ
فَأُقْسِمُ لَوْلاَأَنَّ حَقَّكَ وَاجِبٌ ... عَلَيَّ، وأَنِّي بِالوَفَاءِ مُوَكَّلُ
لَكُنْتُ عَزُوْفَ النَّفْسِ عَنْ كلِّ مُدْبِرٍ ... وبَعْضُ عُزُوْفِ النَّفْسِ عَنْ ذَاكَ أَجْمَلُ
ولٰكِنَّنِي أَرْعَىٰ الحُقُوْقَ، وأَسْتَحِيْ ... وأَحْمِلُ مِنْ ذِيْ الوُدِّ مَالَيْسَ يَحْمِلُ
فَإِنَّ مُصَابَ المَرْءِ في أَهْلِ وُدِّهِ ... بَلاَءٌ عَظِيْمٌ عِنْدَمَنْ كَانَ يَعْقِلُ

وقَالَ الفَضْلُ بنُ مُحَمَّدٍ الشَّعْرَانِيُّ: سَمِعْتُ يَحْيَىٰ بنَ أَكْثَمِ يَقُوْلُ: القُرْآنُ كَلاَمُ اللهِ غَيْرُ مَخْلُوْقٍ، فَمَنْ قَالَ مَخْلُوْقٌ يُسْتَتَابُ، فَإِنْ تَابَ، وإلاَّ ضُرِبَتْ عُنُقُهُ. وقَالَ عَبْدُاللهِ بنُ أَحْمَدَ بنِ حَنْبَلٍ: ذُكِرَ يَحْيَىٰ بنُ أَكْثَمَ عِنْدَ أَبِي فَقَالَ: مَا عَرَفْتُ فِيْهُ بِدْعَةً، فَبَلَغَتْ يَحْيَىٰ، فَقَالَ: صَدَقَ أَبُوعَبْدِاللهِ، مَا عَرَفَنِي بِبِدْعَةٍ قَطُّ، قَالَ: وذُكِرَ لهُ مَا يَرْمِيْهِ النَّاسَ بِهِ، فَقَالَ: سُبْحَانَ اللهِ! سُبْحَانَ اللهِ، ومَنْ يَقُوْلُ هٰذَا؟! وأَنْكَرَ ذٰلِكَ أَحْمَدُ إِنْكَارًا شَدِيْدًا.

وَوَلِيَ قَضَاءَ البَصْرَةِ، وسِنُّهُ عِشْرُوْنَ أَوْ نَحْوُهَا، فاسْتَصْغَرَهُ أَهْلُ البَصْرَةِ، فَقَالَ لَهُ أَحَدُهُمْ: كَمْ سِنُّ القَاضِي؟ فَعَلِمَ أَنَّه قَدْ اسْتَصْغَرَهُ، فَقَالَ: أَنَا أَكْبَرُ مِنْ عَتَّابِ بن أَسِيْدٍ، الَّذِي وَجَّهَ بِهِ النَّبِيُّ ﷺ قَاضِيًا عَلَىٰ أَهْلِ مَكَّةَ يَوْمَ الفَتْحِ، وأَنَا أَكْبَرُ مِنْ مُعَاذِ بنِ جَبَلٍ الَّذِيْ وَجَّهَ بِهِ النَّبِيُّ ﷺ قَاضِيًا على أَهْلِ اليَمَنِ، وأَنَا أَكْبَرُ مِنْ كَعْبِ بن سَوْرٍ[1] الَّذي وَجَّهَ بِهِ عُمَرُ بنُ الخَطَّابِ

---

(١) في (ط): «ثور» خطأ ظاهر، يُراجع: المُؤتَلِفُ والمُختلف للدَّارقطني (٣/ ١٢٩٧)، =

قَاضِيًا على أَهْلِ البَصْرَةِ، وبَقِيَ سَنَةً لاَ يَقْبَلُ بِهَا شَاهِدًا، فَتَقَدَّمَ إِلَيْهِ وَالِدُ أَبِي حَازِمِ القَاصُّ، وكانَ أَحَدُ الأُمَنَاءِ فقَالَ لَهُ: أَيُّهَا القَاضِي، قَدْ وَقَفَتِ الأُمُوْرُ وتَرَيَّثَتْ؟ قَالَ: وَمَا السَّبَبُ؟ فَقَالَ: في تَرْكِ القَاضِي قَبُوْلَ الشُّهُوْدِ، قَالَ: فَأَجَازَ في ذٰلِكَ اليَوْمِ شَهَادَةَ سَبْعِيْنَ شَاهِدًا. ولَقِيَ رَجُلٌ يَحْيَىٰ بنُ أَكْثَم - وهو على قَضَاءِ القُضَاةِ - فَقَالَ لَهُ: أَصْلَحَ اللهُ القَاضِيَ، كَمْ آكُلُ؟ قَالَ: فَوْقَ الجُوْعِ، ودُوْنَ الشِّبَعِ، قَالَ: فَكَمْ أَضْحَكُ؟ قَالَ: حَتَّىٰ يُسفِرَ وَجْهُكَ، ولاَ يَعْلُو صَوْتُكَ، قَالَ: فَكَمْ أَبْكِي؟ قَالَ: لاَ تَملّ البُكَاءَ مِنْ خَشْيَةِ الله، قَالَ: فَكَمْ أُخْفِي مِنْ عَمَلِيْ؟ قَالَ: مَا استَطَعْتَ، قَالَ: فَكَمْ أُظْهِرُ مِنْهُ؟ قَالَ: مَا يَقْتَدِي بِكَ البَرُّ الخَيِّرُ، ويُؤْمِنُ عَلَيْكَ قَوْلَ النَّاسِ.

ومَاتَ بالرَّبَذَةِ مُنْصَرَفِهِ من الحَجِّ يَوْمَ الجُمُعَةِ لِخَمْسَ عَشْرَةَ خَلَتْ مِنْ ذي الحِجَّةِ[١] سَنَةَ اثْنَتَيْنِ وأَرْبَعِيْنَ ومَائَتَيْنِ، وسِنُّهُ ثَلاَثٌ وثَمَانُوْنَ سَنَةً.

قَالَ أَبُو العَيْنَاءِ[٢]: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بنُ أَبِي دُؤَادٍ قَالَ: كُنَّا مَعَ المَأْمُوْنِ في طَرِيقِ الشَّامِ، فأَمَرَ فَنُوْدِي بتَحْلِيْلِ المُتْعَةِ، فَقَالَ لِي يَحْيَىٰ بنُ أَكْثَمَ لي

= والإكمال لابن ماكولا (٤/ ٣٩١)، والتَّوضيح لابن ناصر الدِّين (٥/ ٣٧٧).

(١) هل يمكن ذلك؟ وانقِضَاءُ الحجِّ للمُتَعَجِّل اليوم الثَّاني عشر من ذي الحجة. والرَّبَذَةُ من منازل الحاج مشهورةٌ، وهي بعيدة عن مكة، كانت مَدِيْنَةٌ مُزْدَهِرَةً فخربت. معجم البُلدان (٣/ ٢٧) وكَشَفَت عن آثارها بعثةُ جامعة الملك سُعُود (كلية الآداب ـ قسم الحضارة) ولديهم معلوماتٌ وآثارٌ وكشوفٌ مهمة جدًّا، ونشروا عنها سِجِلاً ضَخْمًا باسم (الرَّبَذَة) ولشيخنا حمد الجاسر ـ حفظه الله ـ قبل وبعد ذلك رحلات إليها وكتابات عنها جزاه الله خيرًا.

(٢) هو اليَمَامِيُّ واسمه محمد بن القاسم (ت٢٨٣هـ) صاحب النوادر والطرائف، مشهورٌ.

ولِمُحَمَّدِ بن مَنْصُورٍ(١): بَكِّرا غدًا إِلَيْهِ، فَإِنْ رَأَيْتُمَا لِلقَوْلِ وَجْهًا فقُولاَ، وإلاَّ فاسْكُتَا إِلَىٰ أَنْ أَدْخُلَ، قَالَ: فَدَخَلْنَا إِلَيْهِ وهو يَسْتَاكُ، ويَقُوْلُ وهوَ مُغْتَاظٌ: مُتْعَتَانِ كَانتَا عَلَىٰ عَهْدِ رَسُوْلِ الله ﷺ، وعَلَىٰ عَهْدِ أَبِي بَكْرٍ، وأَنَا أُنْهَىٰ عَنْهما؟ ومَنْ أَنْتَ يَا أَحْوَلُ حَتَّىٰ تَنْهَىٰ عَمَّا فَعلَهُ النَّبِيُّ ﷺ وأَبُوبَكْرٍ؟! فأَوْمَأْتُ إِلَىٰ مُحَمَّدِ بن مَنْصُوْرٍ؛ رَجُلٌ يَقُوْلُ في عُمَرَ بنِ الخَطَّابِ مَا يَقُوْلُ، نُكَلِّمُهُ نَحنُ؟ فَأَمْسَكْنَا؛ وجَاءَ يَحْيَىٰ فَجلَسَ وجَلَسْنَا، فَقَالَ المَأْمُونُ لِيَحْيَىٰ: مَالِي أَرَاكَ مُتَغَيِّرًا؟ فقَالَ: هُوَ غَمٌّ يَا أَمِيْرَ المُؤْمِنِيْنَ، لِمَا حَدَثَ في الإِسْلاَمِ، قَالَ: وَمَا حَدَثَ فيه؟ قَالَ: النِّدَاءُ بِتَحْلِيْلِ الزِّنَا، قَالَ: الزِّنَا؟ قَالَ: نَعَمْ، المُتْعَةُ زِنًى، قَالَ: ومِنْ أَيْنَ قُلْتَ هَـٰذَا؟ قَالَ: مِنْ كِتَابِ اللهِ، وحَدِيْثِ رَسُوْلِهِ ﷺ، قَالَ الله تَعَالَىٰ(٢): ﴿قَدْ أَفْلَحَ ٱلْمُؤْمِنُونَ ۝١ ٱلَّذِينَ هُمْ فِى صَلَاتِهِمْ خَٰشِعُونَ ۝٢﴾ ـ إلى قَوْلِهِ: ﴿إِلَّا عَلَىٰٓ أَزْوَٰجِهِمْ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَٰنُهُمْ فَإِنَّهُمْ غَيْرُ مَلُومِينَ ۝٦ فَمَنِ ٱبْتَغَىٰ وَرَآءَ ذَٰلِكَ فَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْعَادُونَ ۝٧﴾ يَا أَمِيرَ المُؤْمِنِيْنَ، زَوْجَةُ المُتْعَةُ مِلْكُ يَمِيْنٍ؟ قَالَ: لاَ، قَالَ: فَهِيَ الزَّوْجَةُ الَّتِي عَنَىٰ اللهُ عَزَّ وجَلَّ: تَرِثُ وتُوْرَثُ، ويُلْحَقُ بِهَا الوَلَدُ، ولَهَا شَرَائِطُهَا؟ قَالَ: لاَ، قَالَ: فَقَدْ صَارَ مُتَجاوِزُ هَذَيْنِ مِنَ العَادِيْنَ. وهَـٰذَا الزُّهْرِيُّ يا أَمِيرَ المُؤْمِنِيْنَ رَوَىٰ عَنْ عَبْدِالله والحَسَنِ ابْنَي مُحَمَّد بن الحَنَفِيَّةِ، عن أَبِيْهِمَا محمَّدٍ، عَنْ

---

(١) لعلَّه محمَّد بنُ مَنْصُوْرٍ الطُّوسِيُّ، تقدَّم ذكره ترجمة رقم (٤٤٨) والأحول ـ فيما أظنُّ ـ هو يحيى بن سَعِيْدٍ القَطَّانُ.

(٢) سورة المؤمنون.

عَليٍّ بنِ أَبِي طَالبٍ، قَالَ: «أَمَرَنِي رَسُوْلُ اللهِ ﷺ أَنْ أُنَادِي بالنَّهْي عَنِ المُتْعَةِ وتَحْرِيْمها، بعْدَ أَنْ كَانَ أَمَرَ بِهَا» فالتفتَ إِلَيْنَا المأْمُوْنُ، فَقَالَ: أَمَحْفُوظٌ هَذَا مِنْ حَدِيْثِ الزُّهْرِيِّ؟ فَقُلْنَا: نَعَمْ، يَا أَمِيْرَ المُؤْمِنِيْنَ، رَوَاهُ جَمَاعةٌ، مِنْهُم مَالِكٌ(١). فَقَالَ: أَسْتَغْفِرُ اللهِ، نَادُوا بتَحْرِيْم المُتْعَةِ، فَنَادَوا بِهَا.

ذِكْرُ مَنْ اسمُهُ يَعْقُوبُ

٥٤٠ ـ **يَعْقُوْبُ بنُ إِبْرَاهِيمَ**(٢) بنِ كَثِيْرِ بنِ زَيْدِ بنِ أَفْلَحَ بنِ مَنْصُورِ بن مُزَاحِمٍ، أَبُويُوسُفَ العَبْدِيُّ، المَعْرُوف بـ«الدَّوْرَقِيِّ»، وهو أَخُو أَحْمَدَ بنِ

(١) في الموطأ (٢/ ٥٤٢)، وشرحه الحافظ ابن عبدالبرِّ في «التمهيد» (١٠/ ٩٤) فما بعدها. وأخرجه البخاري ومسلم.

(٢) **يَعقُوبُ الدَّوْرَقِيُّ**: (١٦٦ ـ ٢٥٢هـ)

أَخْبَارُهُ في: مناقب الإمام أَحْمَد (١٤٣)، ومُخْتَصر النَّابُلُسِيِّ (٢٧٥)، والمَقْصَد الأرْشَد (٣/ ١١٩)، والمَنْهَج الأحْمَد (١/ ٢١٧).

ويُراجع: طبقات ابن سعدٍ (٧/ ٣٦٠)، والتَّاريخ الصَّغير للبُخاري (٢/ ٣٩٦)، والجرح والتَّعديل (٩/ ٢٠٢)، والثِّقات لابن حبَّان (٩/ ٢٨٦)، والبخاري للكلاباذي (٢/ ٨٢٣)، ورجال صحيح مسلم لابن منجويه (٢/ ٣٧١)، وتاريخ بغداد (١٤/ ٢٧٧)، والجمع بين رجال الصَّحيحين (٢/ ٥٨٩)، والأنساب (٥/ ٣٩١)، والمعجم المُشتمل (٣٢٦)، واللُّباب (١/ ٥١٢)، وتهذيب الكمال (٣٢/ ٣١١)، وسير أعلام النُّبلاء (١٢/ ١٤١)، والعبر (٢/ ٤)، والكاشف (٣/ ٢٥٤)، ودول الإسلام (١/ ١٥٢)، وتاريخ الإسلام (٣٧٧)، والبداية والنِّهاية (١١/ ١١)، وتهذيب التَّهذيب (١١/ ٣٨١)، وطبقات الحفَّاظ (٢٢)، وطبقات المفسرين (٣٧٧)، والشَّذرات (٢/ ١٢٦)، وتقدَّم ذكر أخيه أحمد بن إبراهيم رقم (٢).

إِبْرَاهِيْمَ، وكان الأكْبَرُ، رَأَىٰ اللَّيْثَ بنَ سَعْدٍ، وسَمِعَ إبراهيمَ بنَ سَعْدٍ الزُّهْرِيَّ، وعبدَالعَزِيْزِ الدَّرَاوَرْدِيَّ، وسُفْيانَ بنَ عُيَيْنَةَ، وغيرَهُم، وجالسَ إِمَامَنَا، وسَأَلَهُ عَن أَشْيَاء، رَوَاهَا عَنْهُ؛ مِنْ ذٰلك: مَا قَرَأْتُهُ في كِتَابِ أَبِي بَكْرٍ الخَلَّالِ قَالَ: أَخبرَنِي عَلِيُّ بنُ الحَسَنِ بن هـٰرُوْن، قَالَ: حَدَّثَنِي محمَّدُ بنُ أَبِي هـٰرُوْنَ الوَرَّاقُ قَالَ: سَمِعْتُ يَعْقُوْبَ بنَ إِبْرَاهِيْمَ الدَّوْرَقِيُّ، قَالَ: سَأَلْتُ أَحْمَدَ بنَ حَنْبَلٍ، عَنْ أَبِي ثَوْرٍ، وحُسَيْنِ الكَرَابِيْسِيِّ[1]؟ فَقَالَ: مَتَىٰ كَانَ هَؤُلاَءِ مِنْ أَهْلِ العَلْمِ؟ مَتَىٰ كَانَ هَؤُلاءِ من أَهْلِ الحَدِيْثِ؟ مَتَىٰ كَانَ هَؤلاَءِ يَضَعُوْنَ للنَّاسِ الكُتُبَ؟ وَقَالَ يَعْقُوْبُ الدَّوْرَقِيُّ: سَأَلْتُ أَحْمَدَ بنَ حَنْبَلٍ عَمَّنْ يَقُوْلُ: القُرْآنَ مَخْلُوْقٌ؟ فقَالَ: كُنْتُ لاَ أُكَفِّرُهُمْ، حَتَّىٰ قَرَأْتُ آياتٍ مِنَ القُرْآن[2]: ﴿وَلَئِنِ ٱتَّبَعْتَ أَهْوَآءَهُم مِّنۢ بَعْدِ[3] مَا جَآءَكَ مِنَ ٱلْعِلْمِ﴾، وقَوْلُهُ:[4] ﴿بَعْدَ ٱلَّذِى جَآءَكَ مِنَ ٱلْعِلْمِ﴾، وقوْلُهُ:[5] ﴿أَنزَلَهُۥ بِعِلْمِهِۦ﴾ فالقُرْآنُ مِنْ عِلْم الله، ومَنْ زَعَمَ أَنَّ عِلْمَ اللهِ مَخْلُوقٌ فهو كافِرٌ، ومَنْ زَعَمَ أَنَّه لا يَدْرِي؛ عِلْمُ اللهِ مَخْلُوقٌ، أَو لَيْسَ بِمَخْلُوْقٍ؟ فَهُو كَافِرٌ، أَشَرُّ مِمَّن يَقُوْلُ القُرْآنُ مَخْلُوقٌ.

وَقَالَ يَعْقُوبُ الدَّوْرَقِيُّ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِالله عَنِ الرَّجُلِ يَحْضُرُ في

(١) تقدَّم مثل ذلك كثيرًا.

(٢) سورة البقرة، الآية: ١٤٥.

(٣) في (ط): «بعدك».

(٤) سورة البقرة، الآية: ١٢٠.

(٥) سورة النِّساء، الآية: ١٦٦.

المَسْجِدِ يَومَ عَرَفَةَ؟ قَالَ: لاَ بَأْسَ أَنْ يَحْضُرَ المَسْجِدَ، فيَحْضُرَ دُعَاءَ المُسْلِمِيْنَ، قَدْ عرَّفَ ابنُ عَبَّاسٍ بالبَصْرَةِ، فَلاَ بَأْسَ أَنْ يَأْتِيَ الرَّجُلُ المَسْجِدَ فيَحْضُرَ دُعَاءَ المُسلمين، لَعَلَّ اللهَ أَنْ يَرْحَمَهُ، إِنَّمَا هو دُعَاءٌ[١].

وَقَالَ يَعْقُوبُ: رَأَيْتُ يَحْيَىٰ بنَ مَعِيْنٍ عَشِيَّةَ عَرَفَةَ في مَسْجِد الجَامِعَ قَدْ حَضَرَ مَعَ النَّاسِ، ورَأَيْتُهُ يَشْرَبُ مَاءً، ولَم يَكُنْ بِصَائِمٍ[٢].

وَقَالَ يَعْقُوبُ الدَّوْرَقِيُّ: قُلْتُ لأَبِي عَبْدِالله: مَعَكَ اليَومَ أَحَدٌ عَلَىٰ هَـٰذَا الأَمْرِ الَّذِي أَنْتَ عَلَيْهِ؟ يَعْنِي: مِنَ المُجَانَبَةِ والإِنْكَارِ، فَقَالَ: مَعِيَ عَبْدُالوَهَّابِ[٣].

رَوَىٰ عَنْ يَعْقُوبَ الدَّوْرَقِيِّ: أَخُوه أَحْمَدُ، ومُحَمَّدُ بنُ إِسْحَـٰقَ الصَّغَانِيُّ، والبُخَارِيُّ، ومُسْلِمٌ، وأَبُوزُرْعَةَ، وأَبُوحَاتِمٍ الرَّازِيَّانِ، وغَيْرِهُمْ، وآخِرُ مَنْ حَدَّثَ عَنه مُحَمَّدُ بنُ مَخْلَدٍ. صَنَّفَ «المُسْنَدَ».

ومَوْلِدُهُ: سَنَةَ ستٍّ وستِّين ومَائة، ومَوْتُهُ: سَنَةَ اثنَتَيْنِ وخَمْسِيْنَ ومَائَتَيْنِ.

٥٤١ـ يَعْقُوبُ بنُ إِسْحَـٰقَ[٤] بنُ بُخْتَانَ، أَبُويُوسُفَ.

---

(١) تقدَّم أيضًا.

(٢) يظهر أنَّه أرادَ أن يُثبتَ أنَّ صَوْمَه ليس بفرضٍ كرَمَضان، ولا واجب أيضًا.

(٣) هوعبدالوهَّاب بن عبدالحكم الوَرَّاقُ، تقدم ذكره في التَّرجمة رقم (٢٨١) وسبق في ترجمة عبدالوهاب عن مثنىٰ الأنباريِّ أنَّ أحمد قال: «من يقوىٰ على ما يقوى عليه عبدالوهَّاب؟!»

(٤) **ابن بختان**: (؟ ـ ؟)

أَخْبَارُهُ في: مناقب الإمام أَحْمَد (١٤٣)، ومُخْتَصر النَّابُلُسِيِّ (٢٧٦)، والمَقْصَد الأَرْشَد (٣/ ١٢١)، والمَنْهَج الأَحْمَد (٢/ ١٧٥)، ومُخْتَصره «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ٨٠). =

سَمِعَ مُسلمَ بنَ إِبْرَاهِيْمَ، وإِمَامَنَا أَحْمَدَ، رَوَىٰ عَنْهُ أَبُوبَكْرِ بنِ أَبِي الدُّنْيَا، وجَعْفَرٌ الصَّنْدَلِيُّ، وأَحْمَدُ بنُ مُحَمَّدِ بن أَبِي شَيْبَة، وكَانَ أَحَدَ الصَّالِحِيْنَ الثِّقَاتِ.

أَنْبَأَنَا القَاضِي أَبُوالحُسَيْنِ بنُ المُهْتَدِي باللهِ، عَنْ أَبِي حَفْصِ بنِ شَاهِيْنَ، حَدَّثَنَا أَبُوبَكْرِ بنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا يَعْقُوْبُ بنُ بُخْتَانَ، حَدَّثَنَا مُسْلِمُ بنُ إِبْرَاهِيْمَ، حَدَّثَنَا أَبُوخَالِدٍ عن أَبِي العَالِيَةِ قَالَ: إِذَا اشْتَرَيْتَ شَيْئًا فاشترِ أَجْوَدَهُ. وَقَالَ أَبُوبَكْرِ بنِ أَبِي الدُّنْيَا: أَبُويُوْسُفَ بنُ بُخْتَان كانَ من خِيَارِ المُسْلِمِيْن. وذَكَرَهُ أَبُومحَمَّدٍ الخَلَّالُ فَقَالَ: كَانَ جَارَ أَبِي عَبْدِالله وصَدِيْقَهُ،(١) ورَوَىٰ عن أَبِي عَبْدِالله «مَسَائِلَ» صَالِحةً كَثِيْرةً(٢)، لم يَرْوِهَا غيرُهُ في الوَرَعِ، و«مَسَائِلَ» صَالِحَةً في السُّلطَانِ.

= ويُراجع: تاريخ بغداد (١٤/ ٢٨٠).

(١) تقدَّم ذكر عَدَدٍمن العُلماء الَّذين وَصَفَ كلُّ واحدٍ منهم المؤلِّفُ بـ«جارالإمام أحمد». وذكر الحافِظُ الخَطيبُ في هذا الحرف (يعقوب) يعقوب بن عيسىٰ بن مَاهَان، وقالَ: جارُ الإمام أحمد، ولم يترجم له المؤلِّف هنا فهو مستدرك عليه، بناء على منهجه، يُراجع: تاريخ بغداد (١٤/ ٢٧١).

ويُسْتَدْرَكُ على المؤلِّف رَحِمَهُ اللهُ:

- **يَعْقُوْبُ** بن **إسحـٰق الحَلَبِيُّ**، ذكره ابنُ الجَوْزِيِّ في مناقب الإمام أحمد (١٤٤)، والعُلَيْمِيُّ في المنهج الأحمد (٢/ ١٧٩)، ومختصره، ذكرا اسمه ولم يزيدا على ذٰلك شيئًا

- **ويعقوب** بن حبة، ذكره الحافظ الذهبي في «مشتبه النسبة» قال: «رأيت أحمد بن حنبل يتوضأ فلم يَبُلَّ الثرى» يراجع: التوضيح (٣/ ٨٨).

(٢) في (ط): «كبيرة».

وقَالَ يَعْقُوبُ بنُ بُخْتَانَ: سُئِلَ أَحْمَدُ عَنْ رَجُلٍ نَسِيَ التَّشَهُّدَ حَتَّىٰ قَامَ؟ قَالَ: يَعُوْدُ فيقْعُدُ، ثُمَّ يُسَلِّمُ ويَسْجُدُ، قِيلَ لَهُ: فَإِنْ خَرَجَ؟ قَالَ: يَرْجِعُ مَا كَانَ في المَسْجِدِ، فَإِنْ خَرَجَ فتكَلَّمَ: أَعَادَ.

أَخْبرَنَا ابنُ المُبَارَكِ، عن إِبْرَاهِيْمَ البَرْمَكِيِّ، عَن عَبْدِالعَزِيْزِ، قَالَ: أَخْبرَنَا أَبُوبكْرٍ الخَلاَّلُ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ عَلِيٍّ، قَالَ: حَدَّثَنَا يَعْقُوْبُ بنُ بُخْتَانَ قَالَ: سُئِلَ أَبُوعَبْدِالله عَمَّنْ زَعَمَ أَنَّ اللهَ عَزَّ وجَلَّ لم يَتكَلَّمْ بِصَوْتٍ؟ قَالَ: بَلَىٰ يَتكَلَّمُ سُبْحَانَهُ بصَوْتٍ. وَقَالَ أَيْضًا: سَمِعْتُ أَحْمَدَ، وسُئِلَ عنِ التَّوَكُّلِ؟ فقَالَ: هُوَ قَطْعُ الاسْتِشْرَافِ بالإِيَاسِ مِنَ الخَلْقِ، فَقِيْلَ لَهُ: مَا الحُجَّةُ؟ فقَالَ: إِبْرَاهِيْمَ لَمَّا وُضِعَ في المَنْجَنِيْقِ، ثُمَّ طُرِحَ إِلَىٰ النَّارِ، فاعترَضَهُ جِبْرِيْلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ[1]، فقَالَ: يَا[2] إِبْرَاهِيْمُ أَلَكَ حَاجَةٌ؟ قَالَ: أَمَّا إِلَيْكَ فَلاَ. قَالَ: فقَالَ لَهُ: سَلْ مَنْ لَكَ إِلَيْهِ حَاجَةٌ. فقَالَ: أَحَبُّ الأَمْرَيْنِ إِلَيْهِ: أَحَبُّهُمَا إِلَيَّ. وَقَالَ أَيْضًا: سَأَلْتُ أَحْمَدَ عَنْ مَسْأَلَةٍ؟ فقَالَ: يُقَالُ: إِنَّ العِلْمَ خَزَائِنُ، والمَسْأَلَةُ تَفْتَحُهُ، دَعْنِي حَتَّىٰ أَنْظُرَ فِيْهَا.

وَقَالَ أَيْضًا: سُئِلَ أَحْمَدُ عَنْ رَجُلٍ لَهُ فِنَاءُ دَارٍ إِلَىٰ زُقَاقٍ، فيه أَبْوَابٌ لجَمَاعَةٍ، لَهُ أَنْ يَفْتَحَ في حَائِطِهِ بَابًا؟ قَالَ: نَعَم، يَفْتَحُ. لَيْسَ لَهُمْ أَنْ يَمْنَعُوْهُ مِنْ فَتْحِهِ. ولٰكِنْ لَيْسَ لَهُ أَنْ يَسْتَطْرِقَهُ إِلاَّ بِرِضَاهُمْ، وإِنْ كَانَ لَهُ بَابٌ مَعَهُمْ وأَرَادَ سَدَّهُ، وفَتْحَ بَابٍ غَيْرَهُ دُونَ ذٰلكَ كانَ لَهُ، وإِنْ أَرَادَ فَتْحَهُ

(١) ساقط من (ط).

(٢) «يا» ساقط من (ب).

فَوْقَ ذٰلِكَ لَمْ يَجُزْ لَهُ إلاَّ بِرِضَاهُمْ؛ لأنَّه طَرِيْقٌ لَهُمْ[١].

٥٤٢ ـ يَعْقُوْبُ بنُ سُفْيَانَ،[٢] أَبُويُوسُفُ، سَمِعَ من إِمَامِنَا أَشْيَاء؛ رَوَىٰ ابنُ ثَابِتٍ عن عَبْدِالله بن إسْحَـٰقَ النَّهَاوَنْدِيِّ، قَالَ: سَمِعْتُ يَعْقُوْبَ بنَ سُفْيَانَ يَقُوْلُ: كَتَبْتُ عن أَلْفِ شَيْخٍ، حُجَّتِي فِيْمَا بَيْنِي وَبَيْنَ اللهِ رَجُلاَنِ، قِيْلَ لَهُ: يَا أَبَايُوْسُفَ مَنْ حُجَّتُكَ، وقَدْ كَتَبْتَ عن الأنْصَارِيِّ، وحَبَّانَ[٣] بنِ هِلاَلٍ، والأَجِلَّةِ؟ فَقَالَ: حُجَّتِي أَحْمَدُ بنُ حَنْبَلَ، وأَحْمَدُ بنُ صَالِحٍ المِصْرِيُّ.

٥٤٣ ـ يَعْقُوْبُ بنُ شَيْبَةَ الحَافِظُ[٤] ذَكَرَهُ أَبُومحمَّدٍ الخَلاَّلُ فِيْمَنْ رَوَىٰ عَن

---

(١) المسألة في المُغني (٤/ ٥٧١)، والشَّرح الكبير (٣/ ١٨)، والفُرُوع (٤/ ٢٧٩)، والمُبدع (٤/ ٢٩٧)، والإنصاف (٥/ ٢٥٨).

(٢) **يَعقُوب الفَسَوِي: (١٩٠ ـ ٢٧٧هـ)**

أَخْبَارُهُ في: مناقب الإمام أَحْمَد (١٤٤)، ومُخْتَصر النَّابُلُسِيِّ (٢٧٧)، والمَقْصَد الأرْشَد (٣/ ١٢٢)، والمَنْهَج الأحْمَد (٢/ ١٧٧)، ومُخْتَصره «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ١٥٠).

ويُراجع: مقدمة كتابه (المعرفة والتَّاريخ) التي كتبها المحقِّق العلاَّمة الدكتور أكرم ضِيَاء العُمَرِيُّ محقِّق الكتاب المذكورِ، وفيها ما يقنع في تخريج التَّرجمة. فارجع إليها إن شئت جَزَى اللهُ كَاتِبَهَا خَيْرًا.

(٣) في (ط): «حيَّان».

(٤) **يَعْقُوبُ بنُ شَيْبَةَ الحافِظُ: (في حدود ١٨٠ ـ ٢٦٢هـ)**

أَخْبَارُهُ في: مناقب الإمام أَحْمَد (١٤٤)، ومُخْتَصر النَّابُلُسِيِّ (٢٧٧)، والمَقْصَد الأرْشَد (٣/ ١٢٣)، والمَنْهَج الأحْمَد (٢/ ١٧٧)، ومُخْتَصره «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ١٥٠).

ويُراجع: تاريخ بغداد (١٤/ ١٨١)، والمنتظم (٥/ ٤٣)، وطبقات علماء الحديث (٢/ ٢٧٢)، وسير أعلام النُّبلاء (١٢/ ٤٧٦)، والعبر (٢/ ٢٥)، وتذكرة الحفَّاظ (٢/ ٥٧٧)، ودول الإسلام (١/ ١٥٩)، وتاريخ الإسلام (٢٠١)، والبداية والنِّهاية =

إِمَامِنَا(١) أَحْمَدَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ.

= (١١/ ٣٥)، والدِّيباج المذهب (٢/ ٣٦٣)، والنُّجوم الزَّاهرة (٣/ ٣٧)، وطبقات الحفَّاظ (٢٥٤)، وشذرات الذَّهب (٢/ ١٤٦)، والرِّسالة المُستطرفة (٦٩)، وتاريخ التُّراث العربي (١/ ٢٢٣). لم يذكر المؤلِّفُ ـ عفا الله عنه ـ شيئًا من أخباره كعادته في كثير من التَّراجم واسمه كاملاً: يعقوبُ بنُ شَيْبَةَ بن الصَّلت بن عصفور، أبويوسف السَّدُوْسِيُّ، البَصْرِيُّ، نزيلُ بغداد، صاحبُ «المُسند» الذي قيل عنه: إنَّه لم يُصَنَّفَ مثله، لكنَّه لم يتمَّه، الحافظُ العلَّامةُ. سمع عليَّ بنَ عاصمٍ، ويزيدَ بن هَـٰرُون، وروحَ بنَ عُبَادَة، وأبابَدْرٍ السُّكونيَّ، وأباالنَّضرفمن بعدهم، فأكثر حتىٰ إنَّه كتب عن أصحاب يحيى بن معين، وطبقتهم. حدَّث عنه حَفِيْدُهُ مُحمَّدُ بنُ أحمد بن يعقوب، ويُوسفُ بنُ يعقوب الأَزْرَقُ. وجماعةٌ.
ـ وحفيدُهُ هذا مُحدِّثٌ وثَّقَهُ الحافظُ الخَطِيبُ وغيره. وكان يقف في القُرآن، ولمَّا عُيِّن لقضاء العراق، لم يُوَلّ؛ لأنَّه وقف في القُرآن. والوقفُ فيه أن لا يقول مَخلوقٌ ولا مُنَزَّلٌ، والإمام أحمد وغيره من أئمة السَّلف رحمهم الله يعتبرون الواقفة شرٌّ من الجهميَّة. قال: سمعت «المُسند» من جدّي سنة ستين ومائتين، وسنة إحدى وستين بسَامَرَّاء (ت ٣٦١هـ). وذَكَرَ أنَّه سمع من جَدِّه المذكور «مُسند العشرة» و«مسند العبَّاس» وبعض المَوَالِي، قال: ولي دون العشر سنين. أخبار الحفيد هذا في تاريخ بغداد (١/ ٣٧٣)، والأنساب (٧/ ٥٩)، والمنتظم (٦/ ٣٣٣)، وسير أعلام النُّبلاء (١٥/ ٣١٢)، والوافي بالوفيات (٢/ ٣٩).

(فائدة): قال الحافظُ الخطَيْبُ: «حدَّثَنَا الأزْهَرِيُّ قال: بَلَغَنِي أَنَّه كان في منزل يعقوب أربعون لِحَافًا أعدَّها لمن كان يبيت عنده من الورَّاقين الَّذين يبيِّضُون «المُسْنَدَ» قال: ولزمه على ما خرّج منه عشرة آلاف دينار. قال: وقيل لي: إن نسخة بـ«مسند أبي هريرة» منه شُوْهِدَتْ بمصرَ فكانت مائتي جُزْءٍ قال: والذي ظهر له في «المُسند»: «مسند العشرة» وابن مسعود، وعمَّار، وعتبة بن غزوان، والعبَّاس، وبعض الموالي، وقد قيل: إنَّ «مسند عليٍّ» في خَمْسِ مُجَلَّدَاتٍ».

(١) في (ط) وأصلها (أ).

٥٤٤ ـ **يَعْقُوبُ بنُ العبَّاسِ الهَاشِمِيُّ**[١]: قَالَ أَبُوبَكْرٍ الخَلَّالُ: عِنْدَهُ عن أَبِي عَبْدِاللهِ «مَسَائِلُ» صَالِحَةٌ، حِسَانٌ مُشْبَعَةٌ، سَأَلَ عَنْهَا أَبَا عَبْدِاللهِ، وَقَدْ كُنْتُ سَأَلْتُ ابنه هَـٰرُوْنَ غَيْرَ مَرَّةٍ، وكَانَ يَعُدِنِي، ثُمَّ خَرَجْتُ إِلَىٰ طَرَسُوْسَ، فَسَمِعْتُهَامِنَ الحَسَنِ بن صَالِحٍ العَطَّارِ عَنْهُ عَنْ أَبِيْهِ، وقَدِمْتُ وَقَدْ مَاتَ هَـٰرُوْنُ

٥٤٥ ـ **يَعْقُوْبُ بنُ يُوْسُفَ**[٢] بنِ أَيُّوبَ، أَبُوبَكْرٍ المُطَوِّعِيُّ، سَمِعَ إِمَامَنَا أَحْمَدَ، وأَحْمَدَ بنَ حمِيْلٍ[٣] المَرْوَزِيَّ، ومحمَّدَ بنَ بَكَّارِ الرَّيَّانَ، ومَنْصُوْرَ ابنَ أَبِي مُزَاحِمٍ، وعليَّ بنَ المَدِيْنِيَّ، وغَيْرَهُمْ، رَوَىٰ عَنْهُ أَبُوبَكْرٍ النَّجَّادُ وغَيْرُهُ، وذَكَرَهُ الدَّارُقُطْنِيُّ، فَقَالَ: ثِقَةٌ فَاضِلٌ.

أَنْبَأَنَا الوَالِدُ السَّعِيْدُ، عن عَبْدِالعَزِيْزِ الوَرَّاقُ، قَالَ: سَمِعْتُ عَلِيَّ بنَ عَبْدِاللهِ بنِ الحَسَنِ الهَمْدَانِيُّ ـ بمكَّةَ ـ يَقُوْلُ: سَمِعْتُ جَعْفَرَ الخُلْدِيَّ يَقُوْلُ: سَمِعْتُ أَبَا بَكْرٍ المُطَوِّعِيَّ يَقُوْلُ: كَانَ وُرْدِي في شَبِيْبَتِي في كلِّ يَوْمٍ ولَيْلَةٍ أَقْرَأُ فيه ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ۝١﴾ إِحْدَىٰ وثَلَاثِيْنَ أَلْفَ مَرَّةٍ، أَوْ إِحْدَىٰ

---

(١) ابن العبَّاس الهاشِمِيُّ: (؟ ـ ؟)

أَخْبَارُهُ في: مناقب الإمام أَحْمَد (١٤٤)، ومُخْتَصر النَّابُلُسِيِّ (٢٧٧)، والمَقْصَد الأَرْشَد (٣/ ١٢٣)، والمَنْهَج الأَحْمَد (٢/ ١٧٨)، ومُخْتَصره «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ٨٠).

(٢) أَبُوبَكْرٍ المُطَوِّعِيُّ: (٢٠٨ ـ ٢٨٧هـ)

أَخْبَارُهُ في: مناقب الإمام أَحْمَد (١٤٤)، ومُخْتَصر النَّابُلُسِيِّ (٢٧٧)، والمَقْصَد الأَرْشَد (٣/ ١٢٥)، والمَنْهَج الأَحْمَد (١/ ٣١٠)، ومُخْتَصره «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ١٠٣)، ويُراجع: تاريخ بغداد (١٤/ ٢٨٩)، والمنتظم (٦/ ٢٦)، ولابداية والنِّهاية (١١/ ٨٤).

(٣) في (ط): «جميل».

وأَرْبَعِيْنَ أَلْفَ مَرَّةٍ[١] . شَكَّ جَعْفَرٌ. وقَالَ جَعْفَرٌ ـ[٢] غُلاَمُ أَبِي بَكْرٍ المُطَوِّعِيِّ ـ جَاءُوا إلى أَسْتَاذِي بثَوْبَيْنِ، فَقَالُوا لَهُ: أَعْطِنَا خَيْرَ هَـٰذَيْنِ الثَّوْبَيْنِ، فَذَرَعَهُمَا وقَلَّبَهُمَا، فَلَمَّا فَرَغَ مِنْهُمَا قَالَ: هَـٰذَا شَرٌّ منْ هَـٰذَا.

وذَكَرَهُ أَبُوبَكْرٍ الخَلاَّلُ في جُمْلَةِ أَصْحَابِ إِمَامِنَا البَغْدَادِيِّينَ، فَقَالَ: كانَتْ لَهُ «مَسَائِلُ» صَالِحَةٌ حِسَانٌ. مَوْلِدُهُ سَنَةَ ثَمَانٍ وَمَائَتَيْنِ. وَمَاتَ في رَجَبٍ سَنَةَ سَبْعٍ وثَمَانِيْنَ وَمَائَتَيْنِ. ودُفِنَ بِبَابِ البَرَدَانِ[٣] .

٥٤٦ـ يَعْقُوْبُ بنُ يُوْسُفَ[٤] أَبُو السَّرِي الحَرْبِيُّ. نَقَلَ عَنْ إِمَامِنَا «مسائل»[٥] مِنْهَا: قَالَ أَبُوعَبْدِالله: وأَيُّ شَيْءٍ أَحْسَنُ مِنْ أَنْ يَجْتَمِعَ النَّاسُ، فَيُصَلُّوا ويَذْكُرُوا مَا أَنْعَمَ اللهُ عَلَيْهِمْ، كَمَا قَالَتِ الأَنْصَارُ؟.

٥٤٧ـ يَعْقُوْبُ بنُ أَخِيْ مَعْرُوْفِ الكَرْخِيِّ[٦] سَأَلَ إِمَامَنَا عَنْ أَشْيَاء؛ مِنْهَا: مَا

---

(١) هذا كلُّه لا دليل عليه من كتاب ولا سُنَّة.

(٢) جعفر الخُلْدِيُّ تقدَّم ذكره.

(٣) تقدم ذكره، وهو من أحياء بغداد.

(٤) **أبُوالسُّرَىِّ الحَرْبِيُّ** : (؟ ـ ؟)

أَخْبَارُهُ في: مناقب الإمام أَحْمَد (١٤٤)، ومُخْتَصر النَّابُلُسِيِّ (٢٧٨)، والمَقْصَد الأَرْشَد (٣/ ١٢٥)، والمَنْهَج الأَحْمَد (٢/ ١٧٨)، ومُخْتَصره «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ١٥٠).

(٥) في (ط): «أشياء».

(٦) **ابنُ أَخِي مَعْرُوفِ الكَرْخِيُّ** : (؟ ـ ؟)

أَخْبَارُهُ في: مناقب الإمام أَحْمَد (١٤٤)، ومُخْتَصر النَّابُلُسِيِّ (٢٧٨)، والمَقْصَد الأَرْشَد (٣/ ١٢٤)، والمَنْهَج الأَحْمَد (٢/ ١٧٩)، ومُخْتَصره «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ١٥٠).

ويُراجع: تاريخ بغداد (١٤/ ٢٧٦)، واسمه يعقوب بن مُوْسَىٰ.

أَنْبَأَنَا أَبُوالحُسَيْنِ بنُ المُهْتَدِي باللهِ، عَنِ أَبِي الحُسَيْن بن أَخِي مِيْمِي، قَالَ: أَخْبَرَنَا عَليُّ بنُ مُحَمَّدٍ المَوْصِليُّ، قَالَ: حَدَّثنَا مُوْسَىٰ بنُ مُحَمَّدٍ الغَسَّانِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنِي المَرُّوْذِيُّ، قَالَ: قَالَ لِي يَعْقُوْبُ بنُ أَخِي مَعْرُوْفٍ الكَرْخِيِّ: قُلْتُ لأبِي عَبْدِاللهِ: عِنْدَنَا رَجُلٌ يَهُوْدِيٌّ قَدْ أَسْلَمَ، ولَه ابْنَةٌ قَدْ زَوَّجَها مِنْ يَهُوْدِيٍّ، وقدِ اجْتَمَعَ اليَهُوْدُ واجْتَمَعَ المُسْلِمُوْنَ عَلَىٰ أَنْ يَتَحَاكَمُوا، وقَدِ اجْتَمَعُوا ورَضُوا بأَنْ يَسْأَلُوْكَ هَلْ يَجُوْزُ أَنْ يزوجها[1] يَهوْدِيٌّ أَمْ لاَ؟ قَالَ أَبُوعَبْدِاللهِ: يُفَرَّقُ بيْنَهُمَا، هِيَ مُسْلِمَةٌ.

(ذِكْرُ مَنْ اسمُهُ يُوْسُفَ)

٥٤٨ ـ **يُوسُفَ بنُ الحُسَيْنِ**[2] بنِ عَلِيٍّ، أَبُويَعْقُوْبَ الرَّازِيُّ مِنْ مَشَايِخِ

---

(١) في (ب): «تزوج».

ويُستدرك على المؤلِّف رَحِمَهُ اللهُ:

ـ **يَعْقُوْبُ بن يُوسف بن يعقوب بن عبدالله الكِرْمَانِيُّ**، الشَّيْبَانِيُّ، الفَقِيْهُ، الحافظُ، المعروفُ بـ«الأَخْرَم» قَال الحافظُ السَّمعاني: «وقدكان دخل على أحمدبن حنبل غير مَرَّةٍ (ت٢٨٧هـ) (الأنساب: ١٠/ ٤٠٣).

(٢) **أَبُويَعْقُوب الرَّازِيّ**: (؟ ـ ٣٠٤)

أَخْبَارُهُ في: مناقب الإمام أَحْمَد (١٤٤)، ومُخْتَصر النَّابُلُسِيِّ (٢٧٩)، والمَقْصَد الأَرْشَد (٣/ ١٣١)، والمَنْهَج الأَحْمَد (١/ ٣٣٢)، ومُخْتَصره «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ١٠٦).

ويُراجع: طبقات الصُّوفيَّة (١١٨٥)، وحلية الأولياء (١٠/ ٢٣٨)، وتاريخ بغداد (١٤/ ٣١٤)، وصفة الصَّفوة (٤/ ١٠٢)، والمنتظم (٦/ ١٤١)، والكامل في التَّاريخ (٨/ ١٠٦)، والمختصر في أخبار البشر (٢/ ٦٩)، وتاريخ ابن الوردي (١/ ٢٥٥)، وسير أعلام النُّبلاء (١٤/ ٢٤٨)، ودول الإسلام (١/ ١٨٥)، وتاريخ الإسلام (١٥١)، والعبر =

الصُّوفيَّةِ، كانَ كَثِيرَ الأسْفَارِ، وصَحِبَ ذَا النُّونِ المِصْرِيَّ، وأَبَاتُرَابٍ النَّخْشَبيَّ، وأَبَاسَعْيدٍ الخَرَّازَ، وحَكَىٰ عن ذِي النُّون، وسَمِعَ إِمَامَنَا أَحْمَدَ، وَرَدَ بَغْدَادَ، وسَمِعَ مِنْهُ بِهَا أَبُوبَكْرٍ النَّجادُ.

أَنْبأَنَا الوَالِدُ السَّعِيْدُ، عن أَبِي مُحَمَّدٍ الخَلَّالُ، حَدَّثَنِي عَبْدُالوَاحِدِ بنِ عَلِيٍّ، حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بنُ سَلْمَانَ[1] قَالَ: سَمِعْتُ يُوْسُفَ بنَ الحُسَيْنِ قَالَ: سَمِعْتُ ذَا النُّونِ المِصْرِيَّ قَالَ: مَنْ جُهِلَ قَدْرُهُ هُتِكَ سِتْرُهُ. وَذَكَرَ أَبُوصَالِحٍ المُؤَذِّنُ النَّيْسَابُوْرِيُّ، حَدَّثَنَاأَحْمَدُبنُ عَبْدِالله[2] بن إسحاقَ، أخبرَنَا أبوعمرو العُثْمانيُّ، حدَّثَنَا أبوالحَسَنِ مُحَمَّدُ بنُ عَبْدِالله[2] الرَّازِيُّ ـ بـ«دِمَشْقَ» ـ حَدَّثَنِي يُوْسُفُ بنُ الحُسَيْنِ الرَّازِيُّ الصُّوْفِيُّ، حَدَّثَنَا أَبُوعَبْدِالله أَحْمَدُ بنُ حَنْبَلٍ، حَدَّثَنِي هِلَالُ بنُ سُوَيدأَبُوالمُعَلَّىٰ عَنْ أَنَسِ بنِ مَالِكٍ، قَالَ: «**أُهْدِيَ إِلَىٰ رَسُوْلِ الله ﷺ طَوَائِرُ ثَلَاثٌ، فأَكَلَ طَيْرًا واسْتَخَبأ خَادِمُهُ طَيْرَيْنِ، فَرَدَّه عَلَيْهِ مِنَ الغَدِ، فَقَالَ النَّبيُّ ﷺ: أَلَمْ أَنْهَكَ أَنْ تَرْفَعَ شَيْئًا لِغَدٍ؟ إِنَّ الله يَأْتِي بِرِزْقِ كُلِّ غَدٍ**»[3] قَالَ يُوْسُفُ: كُنْتُ أَتَيْتُ أَحْمَدَ بنَ حَنْبَلٍ في أَوَّلِ أَيَّام

= (٢/ ١٢٨)، والبداية والنِّهاية (١١/ ١٢٦)، والنُّجوم الزَّاهرة (٣/ ١٩١، ٥٦٥)، وشذرات الذَّهب (٢/ ٢٤٥).

(١) في (ط) وفي أغلبُ الأُصُول: «سليمان» وما أثبته في (ب) وهو الصَّحيح، وهو أحمد بن سَلْمَانَ بن الحَسَن أبوبكرٍ النَّجاد (ت٣٤٨هـ)، وهو من الطبقة الثَّانية من أصحاب أحمد يُراجع الرقم (٥٨١).

(٢) ـ(٢) ساقط من (ط).

(٣) مسند الإمام أحمد (٣/ ١٩٨).

المُتوَكِّلِ. فَسَأَلَنِي عَنْ بَلَدِي، فَقَالَ لي: مَا حَاجَتُكَ؟ وفي أيِّ شَيءٍ جِئْتَ إليَّ؟ فَقُلْتُ: لتُحَدِّثني، فَقَالَ: أَمَا بَلَغَكَ أَنِّي قَدْ أَمْسَكْتُ عَنِ التَّحْدِيْثِ؟ فَقُلْتُ: بَلَىٰ، ولٰكِنْ حَدِّثْني بِشَيْءٍ أَذْكُرُكَ به، وأَتَرَحَّمُ عَلَيْكَ بِهِ، فَحَدَّثَنِي بِهَـٰذَا الحَدِيْثِ، ثُمَّ قَالَ: هَـٰذَا مِنْ بَابَتِكَ يَاصُوْفِيُّ، حَدَّثَ بِهِ أَبُوأَحْمَدَ العَسَّالُ الأَصْبَهَانِيُّ، عَنْ يُوْسُفَ، عَنْ أَحْمَدَ بنُ حَنْبَلٍ، ولَمْ يَذْكُرِ الكَلَامَ.

قَرَأْتُ في كِتَابِ ابنِ ثَابِتٍ: حَدَّثَنَا أَبُوسَعْدٍ المَالِيْنِيُّ، أَخْبَرَنَا أَبُوعَلِيٍّ مُحَمَّدُ بنُ الحُسَيْنِ بن حَمْزَةَ الصُّوْفِيُّ، حَدَّثَنا أَبُوبَكْرٍ محمَّد بنُ أَحْمَدَ القُرَشِيُّ، حَدَّثَنَا يُوْسُفُ بنُ الحُسَيْنِ الرَّازِيُّ، قَالَ: قُلْتُ لأَحْمَدَ بنَ حَنْبَلٍ: حَدَّثَنِي فقَالَ: مَا تَصْنَعُ بالحَدِيْثِ يَا صُوْفِيُّ؟ فَقُلْتُ: لاَبُدَّ حَدِّثْنِي، فَقَالَ: حَدَّثَنَا مَرْوَانُ الفَزَارِيُّ، عن هِلاَلِ أَبِي العَلاَءِ ـ كَذَا قَالَ المَالِيْنِيُّ، وإِنَّمَا هُوَ أَبُوالمَعْلَىٰ ـ عن أَنَسٍ قَالَ: «**أُهْدِيَ إِلَىٰ النَّبِيِّ ﷺ طَائِرَانِ، فَقُدِّمَ إِلَيْهِ أَحدُهُمَا، فَلَمَّا أَصْبحَ قَالَ: هَلْ عِنْدَكُمْ من غَدَاءٍ؟ فَقُدِّمَ إِلَيْهِ الآخرُ، فَقَالَ: مِنْ أَيْنَ ذَا؟ فَقَالَ بِلاَلٌ: خبأْتُهُ لَكَ يَا رَسُوْلَ الله، فَقَالَ: يَابِلاَلُ، لا تَخَفْ مِنْ ذِيْ العَرْشِ إِقْلاَلاً. إِنَّ الله يَأْتِي بِرِزْقِ كلِّ غَدٍ**»[1].

وبِإِسْنَادِهِ: قَالَ يُوْسُفُ بنُ الحُسَيْنِ: كُنْتُ في أَيَّامِ السِّيَاحَةِ في أَرْضِ الشَّامِ أُمْسِكُ بِيَدِي عُكَّازَةً مَكْتُوْبٌ عَلَيْهَا:

سِرْ في بِلَادِ اللهِ سَيَّاحًا ... وابْكِ عَلَىٰ نَفْسِكَ نَوَّاحا
وامْشِ بِنُوْرِ الله فِيْ أَرْضِهِ ... كَفَىٰ بِنُوْرِ اللهِ مِصْبَاحا

---

(١) «تاريخ بغداد»: (١٤/ ٣١٤، ٣١٥).

وبإِسْنَادِهِ قَالَ: كَانَ لِيُوسُفَ بنِ الحُسَيْنِ مِخْلاَةٌ مَكْتُوبٌ عَلَيْهَا:

لا يَــوْمُـكَ يَنْسَـاكَ ... ولاَ رِزْقُــكَ يَعْــدُوْكَــا

ومَنْ يَطْمَعُ في النَّا ... سِ يَكُنْ للنَّاسِ مَمْلُوْكَا

فَلْيَكُـنْ سَعْيُـكَ لِلَّــ ... ـــهِ فَــإِنَّ اللهَ يَكْفِيْكَــا

وبإِسْنَادِهِ: قَالَ يُوْسُفُ بنُ الحُسَيْنِ: قِيْلَ لِي: إِنَّ ذَا النُّوْنِ المِصْرِيَّ يَعْرِفُ اسمَ اللهِ الأعْظَمَ، فَدَخَلْتُ مِصْرَ، فَذَهَبْتُ إِلَيْهِ فَبَصرَ بِيْ، وأَنَا طَوِيْلُ اللِّحْيَةِ، ومَعِيْ رَكْوَةٌ[1] طَوِيْلَةٌ، فاسْتَشْنَعَ مَنْظَرِي، ولَمْ يَلْتَفِتْ إِلَيَّ، فَلَمَّا كَانَ بَعْدَ أَيَّامٍ جَاءَ إِلَى ذِي النُّوْنِ رَجُلٌ صَاحِبُ كَلاَمٍ، فَنَاظَرَ ذَا النُّونِ، فلم يَقُمْ ذُو النُّوْنِ بالحُجَجِ عَلَيْهِ، قَالَ: فاجْتَذَبْتُهُ إِلَيَّ، ونَاظَرْتُهُ فَقَطَعْتُهُ، فَعَرَفَ ذُو النُّون مَكَانِي، فَقَامَ إِلَيَّ وعَانَقَنِي، وجَلَسَ بَيْنَ يَدَيَّ، وهو شَيْخٌ وأَنَا شَابٌ، وقَالَ: اعذُرْنِي، فَلَم أَعْرِفْكَ، فَعَذَرْتُهُ، وخَدَمْتُهُ سَنَةً وَاحِدَةً. فَلَمَّا كَانَ على رَأسِ السَّنَةِ، قُلْتُ لَهُ: ياأَسْتَاذُ إِنِّي قَدْ خَدَمْتُكَ، وَقَدْ وَجَبَ حَقِّي عَلَيْكَ، وقيلَ لِي: إِنَّكَ تَعْرِفُ اسمَ اللهِ الأعْظَمَ، وَقَدْ عَرَفْتَنِي، وَلاَ تَجِدُ لَهُ مَوْضِعًا مِثْلِي، فأُحِبُّ أَنْ تُعَلِّمَنِي إِيَّاهُ، قَالَ: فَسَكَتَ عَنِّي ذُو النُّون، ولم يُجِبْنِي، وكأَنَّه أَوْمَأَ إِلَىٰ أَنَّه يُخْبِرُنِي، قَالَ: فتَرَكَنِي بَعْدَ ذٰلِكَ سَتَّةَ أَشْهُرٍ، ثُمَّ أَخْرَجَ إِلَيَّ مِنْ بَيْتِهِ طَبَقًا ومِكَبَّة مَشْدُوْدَةً في مِنْدِيْلٍ، وكَانَ ذُو النُّون يَسْكُنُ في الجِيْزَةِ، فَقَالَ: تَعْرِفُ فُلاَنًا صَدِيْقَنَا مِنَ الفِسْطَاطِ؟ قُلْتُ: نَعَمْ، فَقَالَ: أُحِبُّ أَنْ تُؤَدِّيَ إِلَيْهِ هَـٰذَا، قَالَ: فَأَخَذْتُ الطَّبَقَ، وأَنَا مُتَفَكِّرٌ فِيْهِ، مِثْلُ ذِي

(١) الرَّكْوَةُ ـ بفتح الرَّاء المشددة وكسرها ـ: إناءٌ صغيرٌ من جلدٍ يشربُ به الماء.

النُّوْنِ يُوَجِّهُ إِلَىٰ فُلَانٍ بِهَدِيَّةٍ، تُرَىٰ أَيْشٍ هِيَ؟ فَلَمْ أَصْبِرْ إِلَىٰ أَنْ بَلَغْتُ الجِسْرَ، فَحَلَلْتُ المِنْدِيْلَ وشِلْتُ المِكَبَّةَ، فَإِذَا فَأْرَةٌ نَفَرَتْ مِنَ الطَّبَقِ، ومَرَّتْ، قَالَ: فَاغْتَظْتُ غَيْظًا شَدِيْدًا، وقُلْتُ: ذُو النُّونِ يَسْخَرُ بِي، ويُوَجِّهُ مَعَ مِثْلِي فَأْرةٌ إِلَىٰ فُلَانٍ؟ فَرَجَعْتُ عَلَىٰ ذٰلِكَ الغَيْظِ، فَلَمَّا رَآنِي عَرَفَ مَا فِي وَجْهِيْ وقَالَ: يَا أَحْمَقُ، إِنَّمَا جَرَّبْنَاكَ، ائْتَمَنْتُكَ عَلَىٰ فَأْرَةٍ فَخُنْتَنِي، أَفَأَئْتَمِنُكَ عَلَىٰ اسمِ اللهِ الأَعْظَمِ؟ وَقَالَ: مُرَّ عَنِّي، فَلَا أَرَاكَ شَيْئًا آخرَ.

ومَاتَ سَنَةَ أَرْبَعٍ وثَلَاثَمُائَةٍ. ورُؤِيَ في المَنَامِ بَعْدَ مَوْتِهِ فَقِيْلَ لَهُ: مَاذَا فَعَلَ اللهُ بِكَ؟ قَالَ: غَفَرَ لِي ورَحِمَنِي، فَقِيْلَ: بِمَاذَا؟ فَقَالَ: بِكَلِمَةٍ أو بِكَلِمَاتٍ قُلْتُهَا عندَ المَوْتِ، قُلْتُ: اللَّهُمَّ إِنِّي نَصَحْتُ قَوْلاً، وخِنْتُ نَفْسِي فِعْلاً، فهَبْ خِيَانَةَ فِعْلِي لِنَصِيْحَةِ قَوْلِي.

٥٤٩ ـ **يُوسُفُ بنُ بَحْرٍ**[١]: نَقَلَ عَنْ إِمَامِنَا أَشْيَاء؛ مِنْهَا: قَالَ: سَمِعْتُ

---

(١) **يُوسفُ بنُ بَحْرٍ: (؟ ـ بعد ٢٧٠هـ)**
أَخْبَارُهُ في: مناقب الإمام أَحْمَد (١٤٤)، ومُخْتَصر النَّابُلُسِيِّ (٢٨٠)، والمَقْصَد الأَرْشَد (٣/ ١٢٩)، والمَنْهَج الأَحْمَد (٢/ ١٧٩)، ومُخْتَصره «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ١٥١).
ويُراجع: الجرح والتَّعديل (٩/ ٢١٩)، وتاريخ بغداد (١٤/ ٣٠٥)، ومختصر تاريخ دمشق (٢٨/ ٧)، وميزان الاعتدال (٤/ ٤٦٢)، ولسان الميزان (٦/ ٣١٨).
لم يذكر المؤلِّفُ شَيْئًا من أخباره، وقال الحافظ الذَّهَبِيُّ: الإمام، الرَّحَّالُ، أبوالقاسم التَّمِيْمِيُّ، البُغْدَادِيُّ، ثم الطَّرابُلُسِيُّ، قاضي حمص، ثم نَزَلَ جَبْلَة. سمع عليَّ ابن عاصمٍ، ويزيد بن هـٰرُون، أباالنَّضرِ، وحجَّاج بن مُحمَّدٍ، والأَسْوَدَ بنَ عَّمرٍ، ومَرْوَانَ ابن مُحمَّدٍ، وعنه ابنُ صَاعِدٍ، ومحمد بن المُسَيّب الأرْغِيَانِي، ومحمَّد بنُ سُلَيْمَان أَخُو خَيْثَمة، وابن أبي حَاتِمٍ وآخرون. وروىٰ الكَثِيرَ. وجاء عن خيثمة أنه ارتحل إليه بعيد سنة=

أَحْمَدَ بنَ حَنْبَلٍ يَقُوْلُ: جَلَسَ شُعْبَةُ بِبَغْدَادَ، ولَيْسَ في مَجْلِسِهِ أَحَدٌ يَكْتُبُ إلاَّ آدمَ بنَ أَبِي إِيَاسٍ، وهو يَسْتَمْلِي ويَكْتُبُ وهو قَائِمٌ.

٥٥٠ - **يُوْسُفُ بنُ مُوسَىٰ العَطَّارُ الحَرْبِيُّ**[1] كَانَ يَنْزِلُ في مُرَبَّعَةِ الخَرَسِيِّ[2]، رَوَىٰ عَنْ إِمَامِنَا أَشْيَاء[3]؛ حَدَّثَ عَنْهُ أَبُوبَكْرٍ الخَلاَّلُ. وأَثْنَىٰ عَلَيْهِ ثَنَاءًا حَسَنًا، وكَانَ يُوْسُفُ هَـٰذَا يَهُوْدِيًّا، أَسْلَمَ عَلَىٰ يَدَيْ أَبِي عَبْدِاللهِ أَحْمَدَ بنِ حَنْبَلٍ. وهُو حَدَثٌ فَحَسُنَ إِسْلاَمُهُ. ولَزِمَ العِلْمَ، وأَكْثَرَ مِنَ الكِتَابِ، ورَحَلَ في طَلَبِ العِلْمِ. وسَمِعَ مِنْ قَوْمٍ جِلَّةٍ[4]. ولَزِمَ أَبَاعَبْدِاللهِ، حَتَّىٰ كَانَ رُبَّمَا يَتَبَرَّمُ بِهِ من كَثْرَةِ لُزُوْمِهِ لَهُ.

حَدَّثَنَا يُوْسُفُ بنُ مُوسَىٰ قَالَ: قِيْلَ لأَبِي عَبْدِاللهِ: عَذَابُ القَبْرِ حَقٌّ؟ قَالَ: نَعَمْ.

= سبعين ومائتين إلى جبلة فأسره الفرنج.

قال ابنُ عَدِيٍّ: ليس بالقَوِيِّ رفع أحاديث، وأتى عن الثِّقات بمناكير، وقال أبوأحمد الحاكم: ليس بالمتين عندهم. وقال الدَّارقُطْنِيُّ: ضعيفٌ. وقال مرةً: ليس بالقويِّ.

(١) **العَطَّارُ الحربيُّ**: (؟ - ؟)

أَخْبَارُهُ في: مناقب الإمام أَحْمَد (١٤٤)، ومُخْتَصر النَّابُلُسِيِّ (٢٨٠)، والمَقْصَد الأَرْشَد (٣/ ١٤٤)، والمَنْهَج الأَحْمَد (٢/ ١٨٠)، ومُخْتَصره «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ٨١).

ويُراجع: تاريخ بغداد (١٤/ ٣٠٨)، وليس في زيادة على ما جاء هنا.

(٢) مُرَبَّعة الخَرَسِيِّ؛ تقدم ذكرها في هذا الجزء ص(٣٤٥).

(٣) في تاريخ بغداد: «مسائل كثيرة».

(٤) في (ط): «أَجِلّةٍ»، وقومٌ جِلَّة: ذَوُو خَطَرٍ ونَبَاهَةٍ.

٥٥١ـ يُوسُفُ بنُ مُوسَىٰ[١] بنُ رَاشِدٍ، أَبُويَعْقُوبَ القَطَّانُ الكُوفِيُّ، أَصْلُهُ منَ الأَهْوَازِ، ومَتْجَرُهُ بالرَّيِّ، ثُمَّ سَكَن بَغْدَادَ، وحَدَّثَ بِهَا عن جَرِيْر بن عَبْدِالحَمِيْدِ، وسُفْيَانِ بنُ عَيَيْنَةَ، وغَيْرِهما[٢] رَوَىٰ عنه البُخَارِيُّ، وإِبْرَاهِيْمُ الحَرْبِيُّ[٣] وسُئِلَ يَحْيَىٰ بنُ مَعِيْنٍ عنه؟ فَقَالَ: صَدُوْقٌ، وكَتَبَ يَحْيَىٰ بنُ مَعِيْنٍ عَنْهُ، ونَقَلَ عن إِمَامِنَا أَشْيَاء؛ مِنْهَا: قَالَ: قَالَ أَحْمَدُ: إِذَا أَرَادَ الرَّجُلُ أَنْ يَحُجَّ عَنْ أَبَوَيْهِ فَلْيَبْدَأْ بالأُمِّ، إِلاَّ أَنْ يَكُوْنَ الأَبُ قَدْ وَجَبَ عَلَيْهِ. وَقَالَ

(١) **ابنُ راشدٍ القَطَّانُ: (؟ ـ ٢٥٣هـ)**

أَخْبَارُهُ في: مناقب الإمام أَحْمَد (١٤٤)، ومُخْتَصر النَّابُلُسِيِّ (٢٨٠)، والمَقْصَد الأَرْشَد (٣/ ١٤٥)، والمَنْهَج الأَحْمَد (١/ ٢٢١)، ومُخْتَصره «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (٥٨١).

ويُراجع: طبقات ابن سعد (٧/ ٣٦٣)، وعلل أحمد (١/ ٣٠٠)، وتاريخ البخاري الصَّغير (٢/ ٣٩٧)، والثِّقات لابن حبَّان (٩/ ٢٨٢)، ورجال صحيح البخاري للكلاباذي (٢/ ٨١٦)، والجمع بين رجال الصَّحيحين (٢/ ٥٨٣)، والجرح والتَّعديل (٩/ ٢٣١)، وتاريخ بغداد (١٤/ ٣٠٤)، والإرشاد (٦٦٢)، والمُعجم المُشتمل (٣٢٨)، وتهذيب الكمال (٣٢/ ٤٦٥)، وسير أعلام النُّبلاء (١٢/ ٢٢١)، وتاريخ الإسلام (٣٨٠)، وتذكرة الحفَّاظ (٥٤٨)، والكاشف (٣/ ٢٦٣)، وتهذيب التَّهذيب (١١/ ٤٢٥)، وطبقات المفسرين (٢/ ٣٨٤).

ـ **وابنه موسى بن يوسف، أبوعوانة، في الجرح والتَّعديل** (٨/ ١٦٧).

(٢) ومنهم جَعْفَرُ بنُ عَوْنٍ، وأَحْمَدُ بنُ عَبدالله بن يُونس، وعَبْدُاللهِ بنُ نُمَيْرٍ وعبدالله بن وَهْبٍ المِصْرِيُّ، وعُبَيْدُالله بن مُوسَىٰ، وأَبُونعيم الفضلُ بنُ دُكَيْنٍ، وأَبُومُعاوية الضَّرِيْرُ، ويزيدُ بنُ هَـٰرُونَ.

(٣) وروى عنه أيضًا أَبُودَاودَ، والتِّرمِذِيُّ، والنَّسائيُّ في «مسند عليٍّ» وابنُ ماجَهْ، وأبوبكر بن أبي الدُّنيا، وأبوالقَاسِم البَغَوِيُّ، وأَبُوزُرْعة الرَّازيُّ، وأبوحاتم الرَّازِيُّ. وهو ثقةٌ، صدُوْقٌ

يُوْسُفُ بنُ مُوْسَىٰ أَيْضًا: سَمِعْتُ أَحْمَدَ بن حَنْبَلٍ يَقُوْلُ: صَلاَةُ الجُمُعَةِ والعِيْدَيْنِ جَائِزَةٌ خَلْفَ الأئمَّة البَرُّ والفَاجرُ، مَادَامُوا يُقِيْمُونَهَا.

وَقَال أَيْضًا: قِيْلَ لأَبِي عَبْدِالله: اللهُ تَعَالَىٰ فَوْقَ السَّمَاءِ السَّابِعَةِ عَلَىٰ عَرْشِهِ بَائِنٌ مِنْ خَلْقِهِ، وقُدْرَتُهُ وعِلْمُهُ بِكُلِّ مَكَانٍ؟ قَالَ: نَعَمْ، عَلَىٰ عَرْشِهِ، لاَ يَخْلُو شَيْءٌ من عِلْمِهِ.

ومَاتَ في صَفَرَ سَنَةَ ثَلاثٍ وخَمْسِينَ ومَائَتَيْنَ[1].

٥٥٢ ـ اليَمَانُ بنُ عبَّادٍ.[2] أَحَدُ مَنْ رَوَىٰ عَنْ إِمَامِنَا أَشْيَاء؛ مِنْهَا: قَالَ أَبُوبَكْرٍ الخَلاَّلُ: أَخبَرَنَا أَبُوطَالِبٍ عَبْدُالعَزِيْزِ بنُ أَحْمَدَ بنِ بَكَّارٍ، حَدَّثَنَا اليَمَانُ بنُ عَبَّادٍ البَصْرِيُّ ـ بصَنْعَاءَ ـ قَالَ: دَخَلْتُ عَلَىٰ أَحْمَدَ بنِ حَنْبَلٍ، وقَدْ أَذَّنَ المُؤَذِّنُ، فَقَلْتُ: يَا أَبَاعَبْدِالله، صَلَّيْتُمْ؟ فَقَالَ: لاَ.

(ذِكْرُ مَنْ اسْمُهُ يَزِيْدَ)

٥٥٣ ـ يَزِيْدُ بنُ جُمْهُوْرٍ، أَبُوالَّليْثِ[3]، ذَكَرَهُ أَبُومُحَمَّدٍ الخَلاَّلُ في جُمْلَةِ أَصْحَابِ الإمامِ أَحْمَدَ رَحِمَهُ اللهِ عَلَيْهِ.

---

(١) تُوفي يوم السبت، بعد العصر، لسبع عشرة خلت من صفر.

(٢) **اليَمَانُ بن عبَّادٍ**: (؟ ـ ؟)

أَخْبَارُهُ في: مناقب الإمام أَحْمَد (١٤٤)، ومُخْتَصر النَّابُلُسِيِّ (٢٨١)، والمَقْصَد الأَرْشَد (٣/ ١٤٨)، والمَنْهَج الأَحْمَد (٢/ ١٨٠)، ومُخْتَصره «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١٥١١).

(٣) **يزيد بن جُمهور**: (؟ ـ ؟)

أَخْبَارُهُ في: مناقب الإمام أَحْمَد (١٤٤)، ومُخْتَصر النَّابُلُسِيِّ (٢٨١)، والمَقْصَد الأَرْشَد (٣/ ١١٧)، والمَنْهَج الأَحْمَد (٢/ ١٨٠)، ومُخْتَصره «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ١٥١).

٥٥٤ ـ **يَزِيْدُ بنُ خَالِدٍ**[١] بنُ طُهْمَانَ، أَبُوخَالِدٍ البَادَا، ذَكَرَهُ أَبُومُحَمَّدٍ الخَلَّالُ في الأَصْحَابِ.

٥٥٥ ـ **يَزِيْدُ بنُ هَـٰرُوْنَ، أَبُوخَالِدٍ،**[٢] سَمِعَ يَحْيَىٰ بنَ سَعِيْدٍ الأَنْصَارِيَّ، وحُمَيْدًا الطَّوِيْلَ، والحَمَّادِيْنِ. مَوْلِدُهُ سَنَةَ ثَمَانِ عَشْرَةَ وَمَائَة. أَحَدُ شُيُوخِ إِمَامِنَا أَحْمَدَ. وكَانَ سَأَلَ إِمَامَنَا عَنْ أَشْيَاء؛ مِنْهَا: مَا أَنْبَأَنَا القَاضِي

---

(١) **يزيد بن خالدٍ: (؟ ـ ؟)**
أَخْبَارُهُ في: مناقب الإمام أَحْمَد (١٤٤)، ومُخْتَصر النَّابُلُسِيِّ (٢٨١)، والمَقْصَد الأَرْشَد (٣/ ١١٧)، والمَنْهَج الأَحْمَد (٢/ ١٨١)، ومُخْتَصره «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ١٥١).

(٢) **يَزيدُ بنُ هَـٰرُون: (١١٧ ـ ٢٠٦هـ)**
أَخْبَارُهُ في: مناقب الإمام أَحْمَد (١٤٤)، ومُخْتَصر النَّابُلُسِيِّ (٢٨١)، والمَقْصَد الأَرْشَد (٣/ ١١٧)، والمَنْهَج الأَحْمَد (١/ ١٥٥)، ومُخْتَصره «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ٨٥).
ويُراجع: الطبقات الكبرى (٧/ ٣١٤)، وتاريخ خليفة (٤٧٢)، وطبقاته (٣٢٦)، والتَّاريخ الكبير للبُخاري (٨/ ٣٦٨)، والتَّاريخ الصَّغير له (٢/ ٣٠٧)، والمعارف لابن قتيبة (٥١٥)، وتاريخ واسط (١٥٨)، والجرح والتَّعديل (٩/ ٢٩٥)، وتاريخ الثِّقات للعجلي (٤٨١)، ومشاهير علماء الأمصار (١٧٧)، والثِّقات لابن حبَّان (٧/ ٦٣٢)، ورجال صحيح البخاري للكلاباذي (٢/ ٨١٠)، ورجال صحيح مسلم لابن منجويه (٢/ ٣٦٥)، والجمع بين رجال الصحيحين (٢/ ٥٧٦)، والإرشاد (٢/ ٥٨٤)، وتاريخ بغداد (٣٣٧١٤)، والسَّابق واللَّاحق (٣٧٤)، والتَّعديل والتجريح للباجي (٣/ ١٢٣٤)، وتهذيب الكمال (٣٢/ ٢٦١)، والعبر (١/ ٣٥٠)، ودول الإسلام (١/ ١٢٨)، وتاريخ الإسلام (٤٥٥)، وتذكرة الحفَّاظ (١/ ٣١٧)، والكاشف (٢/ ٢٥١)، وتهذيب التَّهذيب (١١/ ٣٦٦)، وطبقات الحفَّاظ (١٣٢)، وشذرات الذَّهب (٢/ ١٦).

أَبُوالحُسَيْنِ بنُ المُهْتَدِيْ باللهِ[١] عَن أَبِي الحُسَيْنِ بنِ أَخِي مِيْمِي، قَالَ: أَخْبَرَنَا عَلِيُّ بنُ مَحمَّدٍ المَوْصِلِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُوْسَىٰ بنُ محمَّدٍ الغَسَّانِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُوبَكْرٍ المَرُّوْذِيُّ، قَالَ: قَالَ لِي ابنُ زَنْجوَيْهِ: رَأَيْتُ يَزِيْدَ بنَ هَـٰرُوْنَ يَسْأَلُ أَبَاعَبْدِاللهِ: أَيْشٍ تَقُوْلُ في العَارِيَّة؟ فَقَالَ أَبُوعَبْدِالله: مُؤَدَّاةٌ: فَقَالَ لَهُ يَزِيْدُ: حَدَّثَنَا حَجَّاجٌ، عن الحَكَمِ أَنَّ عَلِيًا لَمْ يَضْمَنِ العَارِيَّةِ، فَقَالَ أَبُوعَبْدِاللهِ: أَلَيْسَ النَّبِيُّ ﷺ اسْتَعَارَ مِنْ صَفْوَانِ بنِ أُمَيَّةَ أَدْرُعًا[٢] فَقَالَ: «**أَغَصَبٌ يَا مُحَمَّدُ؟ فَقَالَ: بَلْ عَارِيَّةٌ مُؤَدَّاةٌ**»؟ فَسَكَتَ يَزِيْدُ. وَقَالَ الفَضْلُ ابنُ زِيَادٍ: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِاللهِ أَحْمَدَ، وقِيْلَ لَهُ: يَزِيْدُ بنُ هَـٰرُوْنَ لَهُ فِقْهٌ؟ فَقَالَ: نَعَمْ، مَا كَانَ أَفْطَنَهُ، وأَذْكَاهُ وأَفْهَمَهُ! فَقِيْلَ لَهُ: فابنُ عُلَيَّةَ؟ فقَالَ: كَانَ لَهُ فِقْهٌ، إلاَّ أَنِّي لَمْ أَخْبُرْهُ خَبْرِي يَزِيْدَ بنِ هَـٰرُوْنَ، مَا كَانَ أَجْمَعَ مِنْ يَزِيْدَ بنِ هَـٰرُوْنَ، صَاحِبُ صَلاَةٍ، حَافِظٌ، مُتْقِنٌ للحَدِيْثِ، في صَرَامَةٍ، وحُسْنِ مَذْهَبٍ. وقَالَ عَاصِمُ بنُ عَلِيٍّ: كُنْتُ أَنَا ويَزِيْدُ بنُ هَـٰرُوْنَ عندَ قَيْسٍ - يعني ابنَ الرَّبِيع[٣] - سَنَة إِحْدَىٰ وستِّين، فأَمَّا يزيدُ، فكان إِذَا صَلَّىٰ العَتَمَةَ لايزالُ قَائِمًا حَتَّىٰ يُصَلِّي الغَدَاةَ بِذٰلِكَ الوُضُوءِ، نَيِّفًا وأَرْبَعِيْنَ سَنَةَ،

---

(١) ساقط من (ب).

(٢) في (ط): «أدراعًا».

(٣) هو قيس بن الرَّبيع الأسديُّ الكوفيُّ، أبومحمَّدٍ، من ولد قَيْسِ بن الحارث الذي أسلم وعنده ثمان نسوة، وفي رواية تسع، ماتَ قيس سنة (١٦٥هـ)؟!. يُراجع: طبقات ابن سعد (٣٧٧/٦)، وتاريخ خليفة (٤٣٩)، وسير أعلام النُّبلاء (٤١/٨)، وثَّقة بعض العلماء وضعَّفه آخرون.

وأَمَّا قَيْسٌ فَكَانَ يَقُوْمُ ويُصَلِّي ويَنَامُ ويقوم[١]، وأَمَّا أَنَا: فكنتُ أُصَلِّي أَربعَ رَكَعَاتٍ وأَقْعُدُ أُسبِّحُ.

ومَاتَ ضَرِيْرًا[٢] سَنَة سِتٍّ ومَائتَيْنِ، وقِيْلَ: مَوْلِدُهُ سَنَة سَبْعَ عَشْرَةَ ومَائَةَ، وقيلَ: سَنَة ثَمَانِ عَشْرَةَ ومَائَة.

٥٥٦ـ ياسِينُ بنُ سَهْلٍ،[٣] أَبُو القَاسِمِ القَلَّاسُ، ذَكَرَهُ أَبُو مُحَمَّدٍ الخَلَّالُ في جُمْلَةِ الأَصْحَابِ.

أَنْبَأَنَا القَاضِي أَبُوالحُسَيْنِ بنُ المُهْتَدِيْ باللهِ، عَن أَبِي الحُسَيْنِ بنِ أَخِيْ مِيْمِي، قَالَ: أَخْبَرَنَا عَلِيُّ بنُ مُحَمَّدٍ المَوْصِليُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُوْسَىٰ بنُ مُحَمَّدٍ الغَسَّانِيُّ، حَدَّثَنَا يَاسِيْنُ بنُ سَهْلٍ أَبُوالقَاسِمِ القَلَّاسُ، قَالَ: حَدَّثَنا أَحْمَدُ بنُ حَنْبَلٍ، ويَحْيَىٰ بنُ مَعِيْنٍ قَالاَ: حَدَّثَنَا عَبْدُالرَّزَّاقِ، عن مَعْمَرٍ، عن أَيُّوبَ، عن ابنِ سِيْرِيْنٍ، قَالَ: «ثَلَاثٌ مِنْ أَخْلَاقِ النُّبُوَّةِ. وهو نافعٌ من البَلْغَمِ: الصِّيَامُ، والسِّوَاكُ، والصَّلاةُ من آخرِ اللَّيْلِ».

وبِهِ: حَدَّثَنَا[٤] يَاسِيْنُ، قَالَ: حَدَّثَنَا[٤] أَحْمَدُ بنُ حَنْبَلٍ، قَالَ:

---

(١) ساقط من (ط) وفي أغلب النُّسخ: «. . . وينام ويقوم وينام».

(٢) لم يذكره الصَّفديُّ في «نكت الهِمْيَان».

(٣) ياسين بن سَهْلٍ: (؟ ـ ؟)

أَخْبَارُهُ في: مناقب الإمام أَحْمَد (١٤٤)، ومُخْتَصر النَّابُلُسِيِّ (٢٨٢)، والمَقْصَد الأَرْشَد (٣/ ١١٨)، والمَنْهَج الأَحْمَد (٢/ ١٨١)، ومُخْتَصره «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ١٥١).

(٤) ـ(٤) ساقط من (ط). وفي (ب): «ثنا» في الموضعين، و«قال» ساقط من (هـ) ويلاحظ السَّند الآتي بعده. =

حَدَّثَنَا يَحْيَىٰ بنُ آدمَ، عَنْ مُفَضَّلِ بنُ مُهَلْهِلٍ، عَنْ مُغِيْرَةَ، قَالَ: سَمِعْتُ الشَّعْبِيَّ يَقُوْلُ: كَانَ الحَارِثُ الأعْورُ مِنْ أَكْذَبِ الكَذَّابِيْنَ[١].

وبِهِ: حَدَّثَنَا يَاسِيْنُ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بنُ حَنْبَلٍ، عن أَبِي نُعَيْمٍ، قَالَ: ذَكَرُ الحَسَنُ بنُ صَالِحٍ[٢]، عِنْدَ الثَّوْرِيِّ، فَقَالَ: ذَاكَ رَجُلٌ يَرَىٰ السَّيْفَ علىٰ هَـٰذِهِ الأمَّةِ. قَالَ: فَحَدَّثَ ذٰلِكَ الحَسَنُ. فَقَالَ: فَأَيْنَ الوَرَعُ؟ فَأَيْنَ الوَرَعُ؟

(بَابُ الكُنَىٰ)

ذِكْرُ مَنْ عُرِفَ بِكُنْيَتِهِ ولَمْ يُذكَرْ لَنَا اسمُهُ، أو ذُكِرَ على اختِلَافٍ، ولم يَتَّضِحِ الصَّوَابُ. فَمِنْ ذٰلِكَ:

٥٥٧ ـ أَبُودَاوُدَ الكَاذِيُّ[٣]: قَالَ أَبُوبَكْرٍ الخَلَّالُ: أَخبَرَنِي مُحَمَّدُ بنُ

(١) تقدَّم ذكره في أولَّ الكتاب.

(٢) هو الحسن بن صالح بن صالح بن حَيٍّ، تقدَّم ذكره.

(٣) **أَبُوداوُد الكَاذِيُّ**: (؟ ـ ؟)

أَخْبَارُهُ في: مناقب الإمام أَحْمَد (١٤٤)، ومُخْتَصر النَّابُلُسِيِّ (٢٨٢)، والمَقْصَد الأرْشَد (٢/ ١٤٩)، والمَنْهَج الأحْمَد (٢/ ١٨٢)، ومُخْتَصره «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ١٥٣).

و(الكاذِيُّ) نسبة إلى (كاذة) من قُرى بغداد. يُراجع: الأنساب (١٠/ ٢١٢)، ومُعجم البُلدان (٤/ ٤٨٥)، ونقل عن «الأنساب».

(**فائدةٌ**): جاءَ في كتاب «الأنساب» لأبي سعدٍ السَّمْعَانِي: «ذكر صدر الأفَاضِلِ الخوَارَزْمِيُّ في «خَلْوةِ الرَّيَاحِيْن» الكاذِيُّ: رَيْحَانَةٌ من رياحين الحرُّوم...» وهذا النَّصُّ في نظري مُقْحَمٌ في كتاب أبي سَعْدٍ؛ لأنَّ صَدْرَ الأفَاضِلِ الخُوارَزْمِيَّ القاسمَ بنَ الحُسين مؤلِّفَ الكتاب المذكور (ت٦١٧هـ) فهو بعد الحافظِ السَّمعانيِّ، ومولد الخُوارَزْمِيِّ سنة =

العَبَّاسِ، حَدَّثَنَا أَبُومُوْسَىٰ بنُ أَبِي الدُّوْرِ الفُقَيْمِيُّ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَادَاوُدَ الكَاذِيَّ، يَقُوْلُ: كُنْتُ عندَ أَبِي عَبْدِاللهِ، فَجَاءَهُ رَجُلٌ فَقَالَ لَهُ: يَا أَبَا عَبْدِاللهِ أَغْسِلُ ثَوْبِي؟ فَقَالَ لَهُ: أَمَّا لِلنَّاسِ فَلاَ. وقَالَ أَيْضًا: كُنْتُ عِنْدَ أَبِي عَبْدِاللهِ، وجَاءَهُ رَجُلٌ، فَقَالَ لَهُ: الرَّجُلُ يَكُوْنُ عَطْشَانًا وهو بَيْنَ النَّاسِ فَلاَ يَسْتَسْقِيْ؟ فَأَظُنَّهُ قَالَ: فِي الوَرَعِ مَا يَكُوْن أَحْمَقَ.

٥٥٨ ـ **أَبُودَاوُدَ الخفَّافُ**[١]: نَقَلَ عَنْ إِمَامِنَا أَشْيَاء؛ مِنْهَا: قَال: سَمِعْتُ أَحْمَدَ بنَ حَنْبَلٍ يَقُوْلُ: لَمْ يَعْبُرِ الجِسْرَ مِثْلَ إِسْحَـٰقَ[٢].

٥٥٩ ـ **أَبُوبكْرِ الأحْوَلُ**[٣]: نَقَلَ عَنْ إِمَامِنَا أَشْيَاء؛ مِنْهَا: قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِالله عَنْ الرَّجُلِ يَتْرُكُ الوِتْرِ؟ فَقَالَ: لاَ يَكُوْنُ عَدْلاً.

= (٥٥٥هـ)، ووفاة أبي سعْدٍ سنة (٥٦٢هـ) أي: بعدَ مولدِ الخُوارزِمِيِّ بسبع سنين؟! فكيف يصحُّ أن ينقل عنه.

(١) **أَبُو دَاوُدَ الخَفَّافُ**: (؟ ـ ؟)

هذه التَّرجمةُ تأخَّرت في (ط) وأصلها (أ) بعد التَّرجمتين الآتيتين.

وأَخْبَارُهُ في: مناقب الإمام أَحْمَد (١٤٤)، ومُخْتَصر النَّابُلُسِيِّ (١٣/ ٢)، والمَقْصَد الأرْشَد (٣/ ١٤٩)، والمَنْهَج الأحْمَد (٢/ ١٨٢)، ومُخْتَصره «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ٥٣).

لعل له صلة ما بـ«أبي يحيى زكريا بن داود بن بكر بن عبدالله الخفَّاف» (ت٢٨٦هـ) صاحب «التفسير الكبير» ومن شيوخه إسحـٰق بن إبراهيم المذكور في هذه الترجمة. يراجع: الأنساب (٥/ ١٥٨) وغيره.

(٢) هو إسْحَـٰق بنُ رَاهُويه؛ تقدَّم ذكره في موضعه رقم (١٢٢).

(٣) **أبوبكْرٍ الأحْوَلُ = محمَّد بن الحَكَم**

هو نفسه صاحب التَّرجمة رقم (٤٠٤) وينظرماقيل هُناك.

٥٦٠ ـ **أَبُوبكْرِ الطَّبَرَانِيُّ**[١] نَقَلَ عَنْ إِمَامِنَا أَشْيَاء؛ مِنْهَا: قَالَ: سَمِعْتُ أَحْمَدَ بن حَنْبَلٍ يَقُوْلُ: الإِسْنَادُ مِنَ الدِّين.

٥٦١ ـ **أَبُومُحَمَّدٍ**[٢] بنِ أَخِي عُبَيْدِ بنِ شَرِيْكٍ البَزَّار[٣]، نَقَلَ عَنْ إِمَامِنَا أَشْيَاء؛ مِنْهَا: قَالَ: سَأَلْتُ أَحْمَدَ، وَذَكَرْتُ لَهُ شَيْئًا مِنْ أَمْرِ العُدُولِ؟ فَقَالَ أَحْمَدُ بنُ حَنْبَلٍ: يَنْبَغِي لِلعَدْلِ أَنْ يَكُوْنَ فيه سِتُّ خِصَالٍ: فَقِيْهًا، عَالِمًا، زَاهِدًا، وَرِعًا، عَفِيْفًا، بَصِيْرًا بِمَا يَأْتِي، بَصِيْرًا بِمَا يَذَرُ.

٥٦٢ ـ **أَبُوثَابِتٍ الحَطَّابُ**[٤] قُلْتُ لأَحْمَدَ: رَجُلٌ أَجَازَهُ إِسْحَـٰقُ بنُ إِبْرَاهِيْمَ

---

(١) أبوبكر الطَّبَرَانِيُّ: (؟ ـ ؟)
أَخْبَارُهُ في: مناقب الإمام أَحْمَد (١٤٤)، ومُخْتَصر النَّابُلُسِيِّ (٢٨٤)، والمَقْصَد الأَرْشَد (٣/ ١٥٠)، والمَنْهَج الأحْمَد (٢/ ١٨٢)، ومُخْتَصره «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ١٥٣).

(٢) ابن أخي عُبَيْدٍ: (؟ ـ ؟)
أَخْبَارُهُ في: مناقب الإمام أَحْمَد (١٤٤)، ومُخْتَصر النَّابُلُسِيِّ (٢٨٣)، والمَقْصَد الأَرْشَد (٣/ ١٦٤)، والمَنْهَج الأحْمَد (٢/ ١٨٣)، ومُخْتَصره «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ١٥٣).
وفي (ط): «بن أخي بن عُبَيْدٍ...».

(٣) هو عُبَيْدُ بن عبدالواحدِ بن شَرِيْكٍ، أبومحمَّدٍ البَزَّارُ (ت٢٨٥هـ) محدِّثٌ، صَدُوْقٌ. ولا شكَّ أَنَّه من أصحاب أحمد؛ لأنَّه لمَّا مات دُفِنَ عند قبر أحمد. يُراجع: تاريخ بغداد (١١/ ٩٩، ١٠٠). وفي «الأنساب»: «وهو صدوق، أحد الثقات»، وأمَّا ابن أخيه هذا المترجم هنا فلم أقف على اسمه. وتحرَّفت لفظة (البَزَّار) في النُّسخ الخطيَّة للكتاب وكذا المطبوع إلى (البرار) و(البزاز). يُراجع: الإكمال (١/ ٤٢٥)، والأنساب (٢/ ١٨٣)، وفيه وفاته سنة (٢٨٥هـ).

(٤) أبوثابتٍ الحَطَّابُ: (؟ ـ ؟)
أَخْبَارُهُ في: مُخْتَصر النَّابُلُسِيِّ (٢٨٣)، والمَقْصَد الأَرْشَد (٣/ ١٥٨)، والمَنْهَج =

بألْفِ دِرْهَمٍ؟ قَالَ: لا تُسَمِّيَنَّ أَحَدًا، قَالَ: فَقُلْتُ: رَجُلٌ أَجَازَهُ السُّلطان بألْفِ دِرْهَمٍ؟ وآخرُ عامَلَ السُّلطانَ بألْفِ دِرْهَمٍ، فَرَبِحَ عَلَيْهِ ألفَ دِرْهَمٍ أَيُّهما أَحَبُّ إِلَيْكَ؟ قَالَ: كِلاَهُمَا أَكْرَهُهُ[1]، إلاَّ أَنَّ الَّذي أَجَازَهُ أَحَبُّ إِلَيَّ من الَّذي عَامَلَهُ، ذَكَرَهُ الخَلاَّلُ في «السِّيَرِ»[2].

٥٦٣ ـ **أَبُوبَكْرِ بنُ عَنبَرٍ الخُرَاسَانِيُّ**[3]: سَكَنَ بَغْدَادَ، وحَدَّثَ عَنْ إِمَامِنَا بِأَشْيَاء؛ مِنْهَا: قَالَ: تَبِعْتُ أَحْمَدَ بنَ حَنْبَلٍ يَوْمَ الجُمُعَةِ إلى مَسْجِدِ الجَامِعِ، فَقَامَ عَنْدَ قُبَّةِ الشُّعراءِ يَرْكَعُ والأَبْوَابُ مُفَتَّحَةٌ، فَكَانَ يَتَطَوَّعُ رَكْعَتَيْنِ، فَمَرَّ بَيْنَ يَدَيْهِ سَائِلٌ، فَمَنَعَهُ مَنْعًا شَدِيْدًا، وأَرَادَ السَّائِلُ أَنْ يَمُرَّ بين يَدَيْهِ، فَقُمْنَا إِلَيْهِ فَنَحَّيْنَاهُ.

٥٦٤ ـ **أَبُوعَبْدِالله بنُ أَبِي هِشَامٍ**[4]: نَقَلَ عَنْ إِمَامِنَا أَشْيَاء؛ مِنْهَا: قَالَ: كُنْتُ

= الأحْمَد (٢/ ١٨٣)، ومُخْتَصره «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ١٥٣). وفي المنهج الأحمد «الخَطَّابُ»، وقال مُحَقِّقه في الهامش: «في (ط) «الحَطَّابُ» وهو تحريف». **أقول**: عندنا هنا في نسخة (ب) على الحاء علامة الإهمال.

(١) في (ب): «أكرههما».

(٢) في (ط): «السر».

(٣) **ابن عَنبَرٍ الخُرَاسَانِيُّ**: (؟ ـ ؟)

أَخْبَارُهُ في: مناقب الإمام أَحْمَد (١٤٤)، ومُخْتَصر النَّابُلُسِيِّ (٢٨٤)، والمَقْصَد الأَرْشَد (٣/ ١٥٠)، والمَنْهَج الأحْمَد (٢/ ١٨٣)، ومُخْتَصره «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ١٥٣).

ويُراجع: تاريخ بغداد (١٤/ ٣٨٧) أورده باللَّفظ نفسه.

(٤) **ابن أبي هشام**: (؟ ـ ؟)

أَخْبَارُهُ في: مناقب الإمام أَحْمَد (١٤٤)، ومُخْتَصر النَّابُلُسِيِّ (٢٨٤)، والمَقْصَد =

يَوْمًا عِنْدَ أَحْمَدَ، فَذَكَرُوا الكِتَابَ ودِقَّةَ ذِهْنِهِمْ، فَقَالَ: إِنَّمَا هُوَ التَّوفِيْق.

٥٦٥ ـ **أَبُوعَبْدِاللهِ السُّلَمِيُّ**[١] حَدَّثَ عَنْ ضَمُرَةَ بن رَبِيْعَةَ، وأَبِي دَاوُدَ الطَّيَالِسِيِّ، وإِبْرَاهِيْمَ بنِ عُيَيْنَةَ، وإِمَامِنَا أَحْمَدَ. روى عنه عبدُاللهِ بنُ أَحْمَد. أَنْبَأَنَا المُبَارَكُ، عَنْ مُحَمَّدِ بنِ مُحَمَّدِ بنِ غَيْلَانَ، حَدَّثَنَا محمَّدُ بنُ عَبدِالله الشَّافِعِيُّ، حَدَّثَنَا عَبْدُاللهِ بنُ أَحْمَدَ، حَدَّثَنا أَبُوعَبْدِالله السُّلَمِيُّ، حَدَّثَنِي أَحْمَدُ[٢] بنُ حَنْبَلٍ، عن زَائِدَةَ[٣]، عن الشَّيْبَانِيِّ، عن عَبْدِالمَلِكِ بنِ مَيْسَرَةَ، قَالَ: كُنْتُ بالمَدِيْنَةِ فَشَهِدَ رَجُلٌ «أَنَّه رَأىٰ الهِلَالَ، فَأَمَرَ ابنُ عُمَرَ أَنْ يُجِيْزُوا شَهَادَتَه» قُلْتُ لأَحْمَدَ: من رَوَىٰ عَنْ زَائِدَةَ؟ قَالَ: مُعَاوِيَةُ ابنُ عَمْرٍو

٥٦٦ ـ **أَبُوالسُّرَىٰ، المُلَقَّبُ**[٤]: سَمِعَ إِمَامَنَا أَحْمَدَ، ويَحْيَىٰ بنَ مَعِيْنٍ.

= الأَرْشَد (٣/ ١٦٠)، والمَنْهَج الأَحْمَد (١/ ١٨٤)، ومُخْتَصره «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ١٥٤).

(١) أبوعبدالله السُّلَمِيُّ: (؟ ـ ؟)

أَخْبَارُهُ في: مناقب الإمام أَحْمَد (١٤٤)، ومُخْتَصر النَّابُلُسِيِّ (٢٨٤)، والمَقْصَد الأَرْشَدَ (٣/ ١٦٠)، والمَنْهَج الأَحْمَد (١/ ١٨٤)، ومُخْتَصره «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ١٥٤).

(٢) في (ط): «أبوعبدالله أحمد...».

(٣) هو زائدة بن قُدامة الثَّقَفِيُّ، مُحدِّثٌ، ثِقَةٌ، صَدُوْقٌ، قال الإمام أحمد: «إذا سَمِعْتَ الحديثَ عن زائدة وزُهير فلا تُبَالِ أنْ لاَ تسمَعَهُ من غيرهما إلاَّ حديث أبي إسحاق» وكان لا يحدِّثُ أحدًا حتى يسألَ عنه، فإن كان صاحبَ سُنَّةٍ حدَّثه، وإلاَّ لم يُحدثه» وفي شيوخ زائدة أبوإسحاق الشَّيباني. وفي تلاميذه معاوية بن عمرو الأزدي. يُراجع: تهذيب الكمال (٩/ ٢٧٣). وطبقات ابن سعد (٦/ ٣٧٨)، وتاريخ خليفة (٢٧٥، ٤٣٧)، وسير أعلام النُّبلاء (٧/ ٣٧٥).

(٤) أبوالسُّرَىٰ المُلَقَّبُ: (؟ ـ ؟)

أَخْبَارُهُ في: مناقب الإمام أَحْمَد (١٤٤)، ومُخْتَصر النَّابُلُسِيِّ (٢٨٤)، والمَقْصَد =

٥٦٧ـ **أَبُو عَبْدِ الله النَّوْفَلِيُّ**[1]: رَوىٰ عَنْ إِمَامِنَا أَحْمَدَ فِيْمَا رَوَىٰ الخَطِيْبُ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ يُوْسُفَ القَطَّانُ النَّيْسَابُوْرِيُّ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ عَبْدِاللهِ الحَافِظُ، سَمِعْتُ أَبَازَكَرِيَّا العَنْبَرِيُّ، يَقُوْلُ: سَمِعْتُ أَبَاالعَبَّاسِ أَحْمَدَ بنَ مُحَمَّد السِّجْزِيَّ يَقُوْلُ: سَمِعْتُ النَّوفَلِيَّ ـ يَعْنِي أَبَا عَبْدِاللهِ ـ يَقُوْلُ: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِالله أَحْمَدَ بنَ حَنْبَلٍ يَقُوْلُ: إِذَا رَوَيْنَا عَنْ رَسُوْلِ الله ﷺ في الحَلاَلِ والحَرَامِ شَدَّدْنَا في الأَسَانِيْدِ، وإِذَا رَوَيْنَا عَنِ النَّبِيِّ ﷺ في فَضَائِلِ الأَعْمَالِ وَمَا لاَ يَضَعُ حُكْمًا ولا يَرْفَعُهُ تَسَاهَلْنَا في الأَسَانِيْدِ.

٥٦٨ـ **أَبُو مُحَمَّدٍ الشَّعْرَانِيُّ**[2]. نَقَلَ عَنْ إِمَامِنَا أَشْيَاء؛ مِنْهَا: قَالَ: سَمِعْتُ

= الأَرْشَد (٣/ ١٦٠)، والمَنْهَج الأَحْمَد (٢/ ١٨٥)، ومُخْتَصره «الدُّرّ المُنَضَّد» (١/ ١٥٤).
ويُراجع: تاريخ بغداد (١٤/ ٤٢٢)، وفيه: «روى عنه محمَّدُ بنُ مَخْلَدٍ الدُّوريُّ، أخبرني عبدُالملك بنُ عُمرَ الرَّزازُ، أخبرنا عليُّ بنُ عُمَرَ الحَافِظُ، حدَّثَنَا محمَّدُ بن مَخْلَدٍ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَاالسُّرىٰ المُلَقَّبُ يقولُ: سمعتُ يحيى بن معين ـ وسأله أحمد بن حنبل ـ فقال: الحكمُ بنُ عُتَيْبَةَ ممَّن هو؟ قَالَ: من بَجِيْلَة. وقال: سمعتُ ابن إدريس يقول: مولدي سنة مات الحكم سنة خمس عشرة. فقال: عبدُالملك بن عُمَيْرٍ؟ فقال: قِبْطِيٌّ. وسأله عن سلمة بن كُهيل؟ فقال: شيعيٌّ، فجعل أحمد بن حنبلٍ يقول لابن عمّه أكتب، وكان فتىً كيِّسًا.

(١) **أبوعَبْدَالله النَّوفَلِيُّ**: (؟ ـ ؟)
أَخْبَارُهُ في: مناقب الإمام أَحْمَد (١٤٤)، ومُخْتَصر النَّابُلُسِيِّ (٢٨٤)، والمَقْصَد الأَرْشَد (٣/ ١٦١)، والمَنْهَج الأَحْمَد (٢/ ١٨٥)، ومُخْتَصره «الدُّرّ المُنَضَّد» (١/ ١٥٤).

(٢) **أبو محمَّدٍ الشَّعْرَانِيُّ**: (؟ ـ ؟)
أَخْبَارُهُ في: مناقب الإمام أَحْمَد (١٤٤)، ومُخْتَصر النَّابُلُسِيِّ (٢٨٤)، والمَقْصَد الأَرْشَد (٣/ ١٦٤)، والمَنْهَج الأَحْمَد (٢/ ١٨٤)، ومُخْتَصره «الدُّرّ المُنَضَّد» (١/ ١٥٤). =

أَبَا عَبْدِالله يَقُوْلُ: كَانَ إِبْرَاهِيْمُ بنُ أَدْهَمَ يَبِيْعُ ثِيَابَهُ ويُنْفِقُهَا عَلَىٰ أَصْحَابِهِ. وكَانَتْ الدُّنْيَا أَهْوَنَ عَلَيْهِ مِنْ ذَاكَ العُوْدِ.

٥٦٩ـ **أَبُوعِمْرَانَ الصُّوْفِيُّ**(١) نَقَلَ عَنْ إِمَامِنَا أَشْيَاء؛ مِنْهَا: قَالَ: رَأَىٰ أَحْمَدَ ابنَ حَنْبَلٍ أَصْحَابَ الحَدِيْثِ، وقَدْ خَرَجُوا مِنْ عِنْدِ مُحَدِّثٍ، والمَحَابِرُ بِأَيْدِيْهِمْ. فَقَالَ أَحْمَدُ: إِنْ لَمْ يَكُنْ هَـٰؤُلاَءِ النَّاس، فَلاَ أَدْرِيْ مَنِ النَّاسُ؟

٥٧٠ ـ **أَبُوثَابِتٍ المُشْرِفُ**(٢) قَالَ: سَأَلْتُ أَحْمَدَ بنَ حَنْبَلٍ عَن هَـٰذِهِ الأَحَادِيْثِ يَعْنِيْ أَحَادِيْثَ الآيَاتِ، وحَدِيْثَ(٣) أَمِّ أَيْمَنَ «إِنَّ دَلْوًا مِنَ السَّمَاءِ دُلِّيَ إِلَيْهَا»(٤) وَمَا كَانَ مِنْ نَحْوِ هَـٰذِهِ الأَحَادِيْثِ صِحَاحٌ، أَوْ كَمَا قَالَ.

= يقول الفقير إلى الله تعالى عبدالرَّحمـٰن بن سُلَيْمَان العُثَيْمين ـ عفا الله عنه ـ هو نفسه الفضل بن محمدٍ الذي استدركته في موضعه في حرف الفاء فليُراجع هُناك ثمَّ ليصَّحح.
وفي (ط): «الشَّغراني».

(١) **أبوعِمْرَانَ الصُّوفِيُّ**: (؟ ـ ؟)
أَخْبَارُهُ في: مناقب الإمام أَحْمَد (١٤٤)، ومُخْتَصر النَّابُلُسِيِّ (٢٨٤)، والمَقْصَد الأَرْشَد (٣/ ١٦١)، والمَنْهَج الأحْمَد (٢/ ١٨٥)، ومُخْتَصره «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ١٥٤).

(٢) **أبوثابت المشرف**: (؟ ـ ؟)
أَخْبَارُهُ في: مناقب الإمام أَحْمَد (١٤٤)، ومُخْتَصر النَّابُلُسِيِّ (٢٨٣)، والمَقْصَد الأَرْشَد (٣/ ١٥٨)، والمَنْهَج الأحْمَد (٢/ ١٨٥)، ومُخْتَصره «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ١٥٤).

(٣) في (ط): «وأحاديث».

(٤) في (ط): «إنْ دلّى دلو من السَّماء دلي إليه» والحديث في الإصابة (٨/ ١٧٠): «وقال ابن سَعْدٍ: أخبرنا أبوأُمامة، عن جرير بن حازمٍ، سمعتُ عثمان بن القاسم يقولُ: لمَّا هاجرت أم أيمن أمست بالمُنْصَرَفِ ودون الرَّوْحَاءِ فعطشت وليس معها ماءٌ، وهي صائمةٌ، فأجهدها العَطَشِ، فدُلِّيَ عليها من السَّماء دلوٌ من ماءٍ برشاء أبيض، فأخذته فشربته حتى =

٥٧١ ـ **أَبُوثَابِتِ الخَطَّابُ**[١] سَأَلَ إِمَامَنَا عَنْ أَشْيَاء؛ مِنْهَا: قَالَ: تَزَوَّجْتُ امْرَأَةً فكُنْتُ إِذَا أَرَدْتُ أَنْ أَدْنُو مِنْهَا أَنْزَلْتُ. فَوَصَفْتُ ذٰلِكَ لإنْسَانٍ. فَقَالَ لِي: احتَقِنْ فَأَتَيْتُ أَحْمَدَ بن حَنْبَلٍ فَسَأَلْتُهُ، قُلْتُ: أَيْشٍ تَرَىٰ؟ قَالَ: احتَقِنْ

(ذِكْرُ النِّسَاءِ المَذْكُورَاتِ بالسُّؤَالِ لإمَامِنَا أَحْمَدَ)

٥٧٢ ـ **مَيْمُوْنَةَ بنتُ الأقْرَعِ المُتَعَبِّدَةَ**[٢]، كَتَبَتْ عَنْ إِمَامِنَا أَحْمَدَ أَشْيَاء؛ فِيْمَا أَنْبَأَنَا عَلِيُّ بنُ عُبَيْدِالله حَدَّثَنَا أَبُوبَكْرٍ الآجُرِّيُّ، أَخْبَرَنَا المَرُّوْذِيُّ، قَالَ: ـ وذُكِرَ لأَبِي عَبْدِالله مَيْمُونَةَ بنتُ الأَقْرَعِ المُتَعَبِّدَةَ ـ فَقُلْتُ لَهُ: إِنَّهَا أَرَادَتْ أَنْ تَبِيْعَ غَزْلَهَا فَقَالَتْ للغَزَّالِ: إِذَا بِعْتَ هَـٰذَا الغَزْلَ فَقُلْ: إِنِّي رُبَّمَا كُنْتُ صَائِمَةً، فأُرْخِي يَدِيْ فِيْهِ، ثُمَّ ذَهَبَتْ ورَجَعَتْ، فَقَالَتْ: رُدَّ عَلَيَّ الغَزْلَ،

= رويت، فكانت تقولُ: ما أَصَابَنِي بعدَ ذَلِكَ عَطَشٌ ولقد تَعَرَّضْتُ للعَطَشِ بالصَّوْمِ في الهَوَاجِرِ فَمَا عَطَشْتُ.

وأمُّ أيمن هـٰذِهِ مَوْلَاةُ الرَّسُول ﷺ وحاضِنَتُهُ. قال أبوعمر بن عبدالبرِّ: اسمها بركة بنت ثعلبَة بن عمرو بن حصن بن مالك بن سلمة بن عمرو بن النُّعمان، وكان يُقال لها: «أمُّ الظِّبَاءِ» وكانت لأمِّ رُسُوْل الله ﷺ، وكان رَسُوْلُ الله ﷺ يقولُ: أمُّ أَيْمَنَ أمِّي بعدَأُمِّي، وهي أمُّ أُسامة بن زَيْدِ بن حَارِثَةَ. يُراجع: طبقات ابن سعدٍ (٨/ ٢٣٢)، والاستيعاب (٥/ ١٩٢)، والإصابة (٨/ ١٦٩).

(١) أبوثابت الخطَّابُ: (؟ ـ ؟)

هو نفسه المترجم رقم (٥٦٢) كرَّره المؤلِّف سهوًا.

(٢) ميمونة بن الأقرع: (؟ ـ ؟)

أَخْبَارُهَا في: مُخْتَصر النَّابُلُسِيِّ (٢٨٧)، والمَقْصَد الأرْشَد (٣/ ٥١)، والمَنْهَج الأحْمَد (٢/ ١٨٧)، ومُخْتَصره «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ١٥٧).

أَخَافُ أَنْ لا يُبَيِّنَ الغَزَّالَ هٰذَا، فَتَرَحَّمَ أَبُوعَبْدِاللهِ عَلَيْهَا. وقَالَ: قَدْ جَاءَتْنِي وكَتَبْتُ لَهَا شَيْئًا في غَسْلِ المَيِّتِ.

٥٧٣ـ **خَدِيْجَةُ أُمُّ مُحَمَّدٍ**[1] ذَكَرَهَا ابنُ ثَابتٍ فقَالَ: كَانَتْ تَغْشَىٰ أَبَا عَبْدِاللهِ وتَسْمَعُ مِنْهُ. وحَدَّثَتْ عَنْ يَزِيْدَ بنَ هٰرُوْنَ، وإِسْحٰقَ بنِ يُوْسُفَ الأَزْرَقِ، وأَبِي النَّضْرِ هَاشِمِ بنِ القَاسِمِ، رَوَىٰ عَنْهَا عَبْدُاللهِ بنُ أَحْمَدَ بنِ حَنْبَلٍ. أَنْبَأَنَا المُبَارَكُ، عَنِ الحَسَنِ بنِ عَلِيٍّ التَّمِيْمِيِّ[2]، أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بنُ جعْفَرِ بنِ حَمْدَانَ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُاللهِ بنِ أَحْمَدَ، قَالَ: حَدَّثَتْنِي خَدِيْجَةُ أُمُّ مُحَمَّدٍ سَنَةَ سَتٍّ وعِشْرِيْنَ ومَائَتَيْنِ. وكانَتْ تَجِيْءُ إلى أَبِي وتَسْمَعُ مِنْهُ ويُحَدِّثُهَا، قَالَتْ: حَدَّثَنَا إِسْحٰقُ الأَزْرَقُ قَالَ: حَدَّثَنَا المَسْعُوْدِيُّ، عَنْ عَوْنِ بنِ عَبْدِاللهِ، قَالَ: كُنَّا نَجْلِسُ إِلَىٰ أُمِّ الدَّرْدَاءَ فَنَذْكُرَ اللهَ عِنْدَهَا. فَقَالُوا: لَعَلَّنَا قَدْ أَمْلَلْنَاكِ؟ قَالَتْ: تَزْعُمُوْنَ أَنَّكُمْ قَدْ أَمْلَلْتُمُوْنِي. فَقَدْ طَلَبْتُ العِبَادَةَ في كُلِّ شَيْءٍ. فَمَا وَجَدتْ شَيْئًا أَشْفَىٰ لِصَدْرِيْ، ولاَ أَحْرَىٰ أَنْ أَصبْتُ[3] بِهِ الَّذِي أُرِيْدُ: مِنْ مَجَالِسِ الذِّكْرِ.

---

(١) خديجة أمّ محمَّد: (؟ـ؟)

أَخْبَارُهُ في: مناقب الإمام أَحْمَد (١٤٤)، ومُخْتَصر النَّابُلُسِيِّ (٢٨٧)، والمَقْصَد الأَرْشَد (١/ ٣٧٨)، والمَنْهَج الأحْمَد (٢/ ١٨٧)، ومُخْتَصره «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ١٥٧).

ويُراجع: تاريخ بغداد (١٤/ ٤٣٦)، والنَّصُّ كله له.

(٢) هو ابن المذهب تقدم ذكره في الجزء الأول.

(٣) في (ط): «أُصِيْبَ».

٥٧٤ ـ مُخَّةُ أُختُ بِشرِ بنِ الحَارِثِ(١) وكَانَ لَهُ أُخْتَانِ غَيْرُهَا. إِحْدَاهُمَا: مُضْغةُ. والأُخرى: زُبْدَةُ. وَكَانَ الثَّلاثُ أَخَواتٍ مَذْكُورَاتٍ بالعِبَادَةِ والوَرَعِ، وأَكْبَرُهُنَّ مُضْغَةُ، وهي أَكْبَرُ من بِشْرٍ، وكَانَتْ زُبْدَةُ: تُكْنَىٰ بأُمِّ عليٍّ. وقيلَ: لَمَّا مَاتَتْ مُضْغَةُ: تَوَجَّعَ عَلَيْهَا بِشْرٌ تَوَجُّعًا شَدِيْدًا، وبَكَىٰ بُكَاءًا شَدِيْدًا، فَقِيْلَ لَهُ في ذٰلِكَ. فَقَالَ: قَرأْتُ في بَعْضِ الكُتُبِ: أَنَّ العَبْدَ إِذَا قَصَّرَ في خِدْمَةِ رَبِّه سَلَبَهُ أَنِيْسَهُ، وهَـٰذِهِ كَانَتْ أَنِيْسَتِي مِنَ الدُّنْيَا.

وقَالَ إِبْرَاهِيْمُ الحَرْبِيُّ: إِنَّ بِشْرًا قَالَ هَـٰذَا يَوْمَ مَاتَتْ أُخْتُهُ مُخَّةَ.

وَقَالَ عَبْدُاللهِ بنُ أَحْمَدَ: جَاءَتْ مُخَّةُ أُخْتُ بِشْرِ بنِ الحَارِثِ إِلى أَبِي، فقَالَتْ لَهُ: إِنِّي امرَأَةٌ رَأْسُ مَالِي دَانِقَيْنِ أَشْتَرِي القُطْنَ، فأُرَدِّنُهُ، فَأَبِيْعُهُ بِنِصْفِ دِرْهَمٍ، فَأَتَقوَّتُ بدَانِقٍ مِنَ الجُمُعَةِ إِلَىٰ الجُمُعَةِ، فَمَرَّ ابنُ طَاهِرٍ الطَّائِفَ، وَمَعَهُ مِشْعَلٌ، فوَقَفَ يُكَلِّمُ أَصْحَابَ المَصَالِحِ، فاسْتَغْنَمْتُ ضَوْءَ المِشْعَلِ فغَزَلْتُ طَاقَاتٍ، ثُمَّ غَابَ عَنِّي المِشْعَلُ فعَلِمْتُ أَنَّ للهِ فِيَّ مُطَالَبَةً، فَخَلِّصْنِي خَلَّصَكَ اللهُ، فَقَالَ لَهَا: تُخْرِجِيْنَ الدَّانِقَيْنِ، وتَبْقَيْنَ بِلاَ رَأْسِ مَالٍ، حَتَّىٰ يُعَوِّضَكِ اللهُ خَيْرًا.

قَالَ عَبْدُاللهِ: فَقُلْتُ لأَبِي: يَا أَبَتِ، لَوْ قُلْتَ لَهَا: لَوْ أَخْرَجْتِ الَّذِي

---

(١) مُخَّة أخت بشر: (؟ ـ ؟)

أَخْبَارُهُ في: مناقب الإمام أَحْمَد (١٤٤)، ومُخْتَصر النَّابُلُسِيِّ (٢٨٧)، والمَقْصَد الأَرْشَد (٣/ ٤٩)، والمَنْهَج الأَحْمَد (٢/ ١٨٨)، ومُخْتَصره «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ١٥٧).

ويُراجع: تاريخ بغداد (١٤/ ٤٣٦)، والنَّصُّ له، مع حذف بعض الأسانيد.

أَدْرَكْتِ فِيْهِ الطَّاقَاتِ؟ فَقَالَ: يَا بُنَيَّ سُؤَالُهَا لاَ يَحْتَمِلُ التَّأْوِيْلَ، ثُمَّ قَالَ: مَنْ هَـٰذِهِ؟ قُلْتُ: مُخَّةُ أُخْتُ بِشْرِ بنِ الحَارِثِ، فَقَالَ: مِنْ هَـٰهُنَا أُتِيْتُ.

وَقَالَ عَبْدُاللهِ بنُ أَحْمَدَ بنِ حَنْبَلٍ أَيْضًا: كُنْتُ مَعَ أَبِي يَوْمًا مِنَ الأَيَّامِ في المَنْزِل، فَدَقَّ داقٌّ البَابَ، قَالَ لِيْ: أُخْرُجْ، فانْظُرْ مَنْ بِالبَابِ؟ قَالَ: فَخَرَجْتُ فَإِذَا امْرَأَةٌ، قَالَتْ لِي: اسْتَأْذِنْ لِي على أَبِي عَبْدِالله ـ تَعْنِي[1] أَبَاهُ ـ قَالَ: فَاسْتَأْذَنْتُهُ؛ فَقَالَ: ادْخِلْهَا، قَالَ[2]: فَدَخَلَتْ فَجَلَسَتْ، فَسَلَّمتْ عَلَيْهِ، وقَالَتْ لَهُ: يَا أَبَا عَبْدِاللهِ أَنَا امْرَأَةٌ أَغْزِلُ باللَّيْلِ في السِّرَاجِ، فرُبَّمَا طَفِيءَ السِّرَاجُ فأغْزِلُ في القَمَرِ، فَعَلَيَّ أَنْ أُبَيِّنَ غَزْلَ القَمَرِ مِنْ غَزْلِ السِّراجِ؟ قَالَ: فَقَالَ لَهَا: إِنْ كَانَ عِنْدَكِ بَيْنَهُمَا فَرْقٌ فَعَلَيْكِ أَنْ تُبَيِّنِي ذٰلِكَ، قَالَ: قَالَتْ لَهُ: يَا أَبَا عَبْدِاللهِ، أَنِيْنُ المَرِيْضِ شَكْوَىٰ؟ قَالَ: أَرْجُو أَنْ لاَ يَكُوْنَ شَكْوَىٰ، ولَـٰكِنَّه اشتِكَاءٌ إِلَىٰ الله تَعَالَىٰ[3]، قَالَ: فَوَدَّعَتْهُ وخَرَجَتْ، قَالَ: فَقَالَ لِي: يَا بُنَيَّ مَا سَمِعْتُ قَطُّ إِنْسَانًا سَأَلَ[4] عَنْ مِثْلِ هَـٰذَا، اتْبَعْ هَذِهِ المَرْأَةَ، فانْظُرْ أَيْنَ تَدْخُلُ؟ قَالَ: فَاتَّبَعْتُهَا، فَإِذَا هِيَ قَدْ دَخَلَتْ إلى بَيْتِ بِشْرِ ابنِ الحَارِثِ، وإِذَا هِيَ أَختُهُ، قَالَ: فَرَجَعْتُ، فَقُلْتُ لَهُ، فَقَالَ: مُحَالٌ أَنْ تَكُوْنَ مِثْلَ هَـٰذِهِ إلاَّ أُخْتُ بِشْرٍ.

(١) في (ط): «يعني».
(٢) ساقط من (ط).
(٣) ساقط من (ط) و«تاريخ بغداد».
(٤) في (ط): «يسأل».

وَقَالَ أَبُو عَبْدِالله القَحْطَبِيُّ: كَانَتْ لِبِشْرٍ أُختٌ صَوَّامةٌ قَوَّامَةٌ، وقَالَ بِشْرٌ: تعلَّمْتُ الورَعَ مِنْ أُخْتِي؛ فإِنَّهَا كَانَتْ تَجْتَهِدُ أَن لاَ تأْكُلَ مَا لِلْمَخْلُوقِ فيه صُنْعٌ. وَقَالَتْ زُبْدَةُ أُخْتُ بِشْرٍ: دَخلَ بِشْرٌ عَلَيَّ لَيْلَةً مِنَ اللَّيالِيْ فَوَضَعَ إِحْدَىٰ رِجْلَيْهِ دَاخِلَ الدَّارِ والأُخْرَىٰ خَارِجَ، وبَقِيَ كَذٰلِكَ يَتَفَكَّرُ حَتَّىٰ أَصْبحَ، فلَمَّا أَصْبحَ قُلْتُ لَهُ: فِيمَاذَا تَفكَّرْتَ[1] طُوْلَ لَيْلَتِكَ؟ فقَالَ: تَفَكَّرْتُ في بِشْرٍ النَّصْرَانِيِّ، وبِشْرٍ اليَهُوْدِي، وبِشْرٍ المَجُوْسِيِّ، ونَفْسِي واسمِي بِشْرٌ، فَقُلْتُ: مَا الَّذِي سَبَقَ مِنْكَ إِلَيْهِ، حَتَّىٰ خَصَّكَ؟ فَتَفَكَّرْتُ في تَفَضُّلِهِ عَلَيَّ أَنْ جعَلَنِي مِنْ خَاصَّتِهِ، وأَلْبَسَنِي لِبَاسَ أَحْبَابِهِ.

٥٧٥ ـ عَبَّاسَةُ بنتُ الفَضْلِ[2] زَوْجَةُ إِمَامِنَا أَحْمَدَ، وأَمُّ ابنه صَالحٍ. كَانَ أَحْمَدُ يُثْنِي عَلَيْهَا. وسَمِعَتْ مِنْهُ أَشْيَاء. ومَاتَتْ في حَيَاتِهِ.

قَالَ زُهَيْرُبنُ صَالِحِ بنِ أَحْمَدَ: تزَوَّجَ جَدِّي أُمُّ أَبِي عَبَّاسَةَ بِنْتُ الفَضْلِ وهي منَ العَرَبِ مِنَ الرَّبضِ[3]، ولم يُولَدْ له مِنْهَا غَيْر أَبِي، ثُمَّ تُوفِّيت، وقَالَ أَحْمَدُ: أَقَامَتْ أمُّ صَالحٍ مَعِي عِشْرِيْنَ سَنَةً فَمَا اختلَفْتُ أَنَا وَهِيَ في كَلِمَةٍ.

---

(١) في (ط): «تفكر».

(٢) عبَّاسَةُ زوجة أحمد: (؟ ـ ؟)

أَخْبَارُهُ في: مناقب الإمام (١٤٤، ٣٧٣)، ومُخْتَصر النَّابُلُسِيِّ (٢٨٩)، والمَقْصَد الأَرْشَد (٢/ ٢٨٩)، والمَنْهَج الأحْمَد (٢/ ١٩٠)، ومُخْتَصره «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١٤/ ٤٣٨)

وفي (ط): «المُفَضَّل».

(٣) الربض ما حول المدن من الضَّواحي وشببها، ومقبرة الرَّبض بقرطبة في الأندلس مشهورة دفن فيها كثير من العلماء.

٥٧٦ـ رَيْحَانَة بنتُ عمٍّ[١]، إمَامِنَا أَحْمَدَ، زَوْجَتُهُ، وأَمُّ ابِنهِ عَبْدِاللهِ، لم يُوْلَدْ لَهُ غيرُهُ. قَالَ أَبُوبَكْرٍ الخَلَّالُ: أَخبَرَنَا أَحْمَدُ بنُ مُحَمَّدٍ البَرَاثِيُّ قَالَ: حَدَّثَنِي أَحْمَدُبنُ عَنْبَرٍ قَالَ: لَمَّا مَاتَتْ أُمُّ صَالِحِ بنِ أَحْمَدَ بن حَنْبَلٍ قَالَ أَحْمَدُ لامْرَأَةٍتكُوْنُ عِنْدَهُمْ: اذْهَبِي إِلَىٰفُلاَنَةَ بنتِ عَمِّهِ[٢]فاخْطُبِيْهَا لِي مِنْ نَفْسِهَا؛ فأَتَتْهَا، فَأَجَابَتْهُ، فلَمَّارَجَعتْ إِلَيْهِ قَالَ: أُخْتُهَا كَانَتْ تَسْمَعُ كَلاَمَكِ. قَالَ: وَكَانَتْ بِعَيْنٍ وَاحِدَةٍ، فقَالَتْ لَهُ: نَعَمْ، قَالَ: فَاذهَبِيْ فاخُطِبي تِيْكَ الَّتِي بفَرْدِ عَيْنٍ، فَأَتَتْهَا فَأَجَابَتْهُ، وهي أمُّ عَبْدِاللهِ ابنُهُ، فَأَقَامَ مَعَهَا سَبْعًا، ثُمَّ قَالَتْ لَهُ: كَيْفَ رَأَيْتَ يَا ابنَ عَمِّي؟ أَنْكَرْتَ شَيْئًا؟ قَالَ: لاَ، إلاَّ نَعْلَكِ هَـٰذِهِ تَصِرُّ.

وَقَالَ خَطَّابُ بنُ بِشْرٍ: قَالَتْ امرَأَةُ أَحْمَدَ بنِ حَنْبَلٍ لأَحْمَدَ[٣]، بَعْدَ مَا دَخَلَتْ عَلَيْهِ بأَيَّامٍ: هَلْ تُنْكِرُ مِنِّي شَيْئًا؟ فَقَالَ: لاَ، إلاَّ هَذا النَّعْلُ[٢] الَّذيْ تَلْبِسِيْنَهُ، لَم يَكُنْ عَلَىٰ عَهْدِ رَسُوْلِ الله ﷺ، قَالَ: فَبَاعَتْه واشْتَرت مَقْطُوعًا، فَكَانَتْ تَلْبَسُهُ.

وَقَالَ أَبُوبَكْرٍ الخَلَّالُ: وَهِيَ هَـٰذِهِ المَرْأَةُ.

سَمِعَتْ رَيْحَانَةُ أَمُّ عَبْدِاللهِ مِنْ إِمَامِنَا أَشْيَاء.

---

(١) رَيْحَانَةُ زوجة الإمام أيضًا: (؟ ـ ؟)

أَخْبَارُهُ في: مناقب الإمام أَحْمَد (١٤٤، ٣٧٤)، ومُخْتَصر النَّابُلُسِيِّ (٢٨٩)، والمَقْصَد الأَرْشَد (١/ ١٩٨)، والمَنْهَج الأحْمَد (١/ ١٩٠)، ومُخْتَصره «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ١٥٨). وفي (ط): «ريحانة بنت عمر، عم...».

(٢) في (ط): «عمّها».

(٣) ـ(٣) ساقط من (ب).

٥٧٧ـ **حُسْنٌ**[١] جاريةٌ اشتراها إِمَامُنَا بَعْدَ مَوْتِ زَوْجَت أَمِّ عَبْدِالله، وَلَدَ مِنْه أُمَّ عَليٍّ، واسمُهَا زَيْنَبُ، ثُمَّ وَلَدتْ الحَسَنَ والحُسَيْنَ توأمًا[٢]. ومَاتَا بالقُرْبِ مِنْ وِلاَدَتِهِمَا. ثُمَّ وَلَدَتْ أَيْضًا الحَسَنَ ومُحَمَّدًا، فَعَاشَا حَتَّىٰ صَارَا مِنَ السِّن إلى نَحْوِ الأَرْبَعِيْنَ سَنةً. ثُمَّ وَلَدَتْ بَعْدَهُمَا سَعِيْدًا. قَالَ حَنْبَلٌ: وَلدَ سَعِيْدُ قَبْلُ مَوْتِ أَحْمَدَ بنَحْو من خَمسين يومًا.

نَقَلَتْ حُسْنُ عَنْ إِمَامِنَا أَشْيَاء؛ مِنْهَا: مَا رَوَاهُ أَبُوبكرٍ الخَلَّالُ، أَخْبَرَنَا مُحَمَّد بنُ[٣] عليٍّ قَالَ: سَمِعْتُ حُسْنٌ أُمَّ وَلَدِ أَبِي عَبْدِالله تَقُوْلُ: جَاءَتْنِي امْرَأَةٌ مِنْ جِيْرَانِنَا، فَقَالَتْ: قَدْ جَمَعْتُ مَالاً من القلفِ، وأُرِيْدُ أَنْ أَحُجَّ؟ فَقَالَ أَبُوعَبْدالله: لاَ تَحُجّ بِهِ. ولَيْسَ هَـٰهُنَا أَحَلُّ مِنَ الغَزْلِ.

وَقَالَتْ حُسْنُ: خَبَزْتُ يَوْمًا لِمَوْلاَيَ، وهو وَجِعٌ في مَرَضِهِ الَّذِي تُوُفِّي فيه، فَقَالَ: أَيْنَ خَبَزْتِيْهِ؟ قُلْتُ: في بَيْتِ عَبْدِالله. قَالَ: ارْفَعِيْهِ، ولَمْ يَأْكُلْ مِنْه.

وَقَالَتْ أَيْضًا: لَمَّا وَلَدْتُ حَسَنًا: أَعْطىٰ مَولاَيَ امرأةً مُسِنَّةً[٤]،

---

(١) حُسن جارية الإمام: (؟ـ؟)

أَخْبَارُهُ في: مناقب أَحْمَد (١٤٤، ٣٧٦)، ومُخْتَصر النَّابُلُسِيِّ (٢٩٠)، والمَقْصَد الأَرْشَد (١/ ٣٦٨)، والمَنْهَج الأَحْمَد (٢/ ١٩٠)، ومُخْتَصره «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ١٥٩).

ويُراجع: الوافي بالوفيات (١٢/ ٤١٤).

(٢) في (ط) و(هـ): «تومًا».

(٣) ساقط من (ب).

(٤) في (ط): «كرامته امرأة تخدم حسن» ولفظة: «مسنَّةٌ» ساقطة من (أ).

تخدم حسن دِرْهَمًا، وقَالَ لَهَا: اذْهَبِي إلى ابن شُجَاعٍ ـ جَارٍ لَنَا قَصَّابٍ ـ يَشْتَرِيْ لَكِ بِهَـٰذَا رَأْسًا. قَالَتْ: فاشْتَرَىٰ لَنَا رَأْسًا. وجَاءَتْ بِهِ. فَأَكَلْنَا. فَقَالَ لِي: يَا حُسْنُ، مَا أَمْلِكُ غَيْرَ هَـٰذَا الدِّرْهِمِ. وقَالَتْ أَيْضًا: كَانَ إِذَا لَمْ يَكُنْ عِنْدَ مَوْلَايَ أَبِي عَبْدِاللهِ شَيْءٌ فَرِحَ.

= (استدراك) (فاتني استدراكه في موضعه):

يستدرك على المؤلف رَحِمَهُ اللهُ

ـ عليُّ بن مُوسَىٰ الحَدَّادُ. ذكرَهُ الحَافِظُ ابنُ النَّجار في ذيل تاريخ بغداد (٤/ ٢٢٢)، ولم يذكر وفاته. قال: «روى عن أبي عبدالله أحمد بن حنبل، ومحمَّد بن قُدامة الجوهريِّ (أنبأنا) عبدُالوهَّابِ بنِ عليٍّ، عن محمَّدِ بن عبدالباقي الأنْصَارِيِّ أنَّ إبراهيمَ بن عمر البَرْمَكِيَّ أخبره، عن عبدِالعزيز بن جَعْفَرِ بن أحمد الفَقِيْه، أنبأنا أبوبكرٍ أحمدُ بن محمَّدِ بن هَـٰرُوْن الخَلَّالُ، قال: أخبرنا الحَسَنُ بن أحمد الوَرَّاقُ، قال: حدَّثَني عليُّ بن مُوسَىٰ الحَدَّادُ ـ وكَانَ صَدُوقًا ـ وكانَ ابنُ حَمَّادٍ المقرىءُ يُرشِدُ إِلَيْهِ ـ فأخبرني قال: كنتُ مَعَ أحمد بن حنبل، ومحمَّدِ بن قُدامة الجَوْهَرِيِّ في جَنَازَةٍ فَلَمَّا دُفِنَ الميِّتُ جَلَسَ رَجُلٌ ضَرِيْرٌ يقرأ عند القبر، فقال له أحمد: يا هـٰذَا إنَّ القراءة عند القَبْرِ بدعةٌ، فلما خرجنا عن المقابر قال محمَّدُ بن قُدامة لأحْمَدَ بن حَنْبَلٍ: يا أَبَا عَبْدالله ما تقولُ في مبشِّرٍ الحلبيِّ؟ قال: ثقةٌ...» وبقية الخبر ذكره المؤلِّف في ترجمة عثمان بن أحمد الموصلي رقم (٣٠٠) ومحمد بن قدامة ترجم له المؤلِّفُ مرتين رقم (٤١٦) و(٤٥٥)، وقال: «نقل عن إمامنا مسائل منها «القراءة عند القبور» وهي هذه.

يَقُولُ محققه الفقير إلى الله تعالى عبدالرَّحْمَـٰن بن سُلَيْمَان العُثَيْمين ـ عفا الله عنه ـ:

تَمَّ تصحيحه بعد عَصرِ يوم الجُمعة ٣٠/ ٢/ ١٤١٨هـ بمدينة الرِّياض حَرَسَها الله تعَالَىٰ. وتم تصحيحه ثانية وانتهيت منه ليلة عيد الفطر سنة ١٤١٨هـ في مدينة الرِّياض أيضًا. أسأل الله تعالى الإعانة على إتمامه بحوله وقوته، وهذه التجزئة من صنع المحقِّق.

ويليه الجزء الثالث إن شاء الله وأوله: «ذكر الطبقة الثانية»

[بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيْمِ]
[صَلَّىٰ اللهُ عَلَىٰ مُحَمَّدٍ]

ذِكْرُ الطَّبَقَةِ الثَّانِيَةِ

(بابُ الألفِ)

٥٧٨ ـ **أَحْمَدُ بنُ جعفرِ**[1] بنِ مُحَمَّدِ بنِ عُبَيْدِاللهِ بنِ يزيْدَ، أَبُو الحُسَيْنِ بنِ المُنَادِيْ، سَمِعَ جَدَّهُ مُحَمَّدًا، وأَبَاهُ جَعْفَرًا، ومحمَّدَ بنَ إِسْحَـٰق الصَّغَانِيَّ، وعَبَّاسًا الدُّوْرِيَّ، وزكَرِيَّا بنَ يَحْيَىٰ المَرُّوْذِيَّ، ومُحَمَّدَ بنَ عَبدِالمَلِكِ الدَّقِيْقِيَّ، وأَبَادَاوُدَ السِّجِسْتَانِيَّ، والمَرُّوْذِيَّ، ويَعْقُوْبَ المُطَوِّعِيَّ، وعَبْدَاللهِ ابنَ أَحْمَدَ، وَأَكْثَرَ الرِّوَايَةَ عَنْهُ، وغَيْرَهُمْ. وكانَ ثِقَةً، أَمِيْنًا، ثَبْتًا، صَدُوْقًا،

---

(١) **أَبُو الحُسَيْن بنُ المُنَادِيْ**: (٢٥٦ ـ ٣٣٦هـ)

تقدَّم ذكر أبيه ترجمة رقم (١٥٢) وجدُّه ترجمة رقم (٤٢٣).

أَخْبَارُهُ في: مناقب الإمام أَحْمَد (٦١٧)، ومُخْتَصر النَّابُلُسِيِّ (٢٩١)، والمَقْصَد الأَرْشَد (١/ ٨٥)، والمَنْهَج الأحْمَد (٢/ ٢٤٥)، ومُخْتَصره «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ١٦٧).

ويُراجع: الفِهْرست لابن النَّديم (٤١)، وتاريخ بغداد (٤/ ٦٩)، والسَّابق واللَّاحق (١٠٨)، وطبقات الشِّيْرَازِيِّ (١٧٣)، والمنتظم (٦/ ٣٥٧)، وطبقات علماء الحديث (٣/ ٤١)، وسير أعلام النُّبلاء (١٥/ ٣٦١)، وتذكرة الحفَّاظ (٣/ ٤٨٩)، والعِبر (٢/ ٢٤٢)، ومعرفة القُرَّاء (١/ ٢٨٤)، وتاريخ الإسلام (١٣٤)، والوافي بالوَفَيَات (٦/ ٢٩٠)، ومرآة الجنان (٢/ ٣٢٥)، والبداية والنِّهاية (١١/ ٢١٩)، وغاية النِّهاية (١/ ٤٤)، والنُّجوم الزَّاهرة (٣/ ٢٩٥)، وبُغية الوعاة (١/ ٣٠٠)، وطبقات الحفَّاظ (٣٥١)، وطبقات المفسرين (١/ ٣٣)، وشذرات الذَّهب (٢/ ٣٤٣).

وَرِعًا، حُجَّةً فِيْمَا يَرْوِيْهِ، مُحَصِّلاً لِمَا يَحْكِيْهِ(١)، صَنَّفَ كُتُبًا كَثِيْرَةً، وجَمَعَ عُلُوْمًا جَمَّةً، قِيْلَ: إِنَّ مُصَنَّفَاتِهِ نَحْوًا مِنْ أَرْبَعَمِائَةِ مُصَنَّفٍ(٢)، ولمْ يَسْمَعِ النَّاسُ مِنْ مُصَنَّفَاتِهِ إلاَّ أَقلَّهَا. رَوَىٰ عنه المُتَقَدِّمُوْنَ، كأَبِي عُمَرَ بنِ حَيُّوْيَهْ ونَحْوِهِ، وكانَ لِجَدِّ الوَالِدِ(٣) السَّعِيْدِ لأُمِّه مِنه إجَازَةٌ، وآخرُ مَنْ حَدَّثَ عَنْهُ مُحَمَّدُ بنُ فَارِسٍ الغُوْرِيُّ(٤).

قال ابنُ ثَابتٍ(٥): حَدَّثَنِي أَبُوالفَضْلِ عُبَيْدُاللهِ بنُ أَحْمَدَ الصَّيْرَفِيُّ،

(١) قال الحافظُ الذَّهَبِيُّ في «سير أعلام النُّبلاء»: «قَالَ الدَّانِيُّ: أَخَذَ القَرَاءَة عَرْضًا، وروَىٰ الحُرُوْفَ سَمَاعًا عن الحَسَنِ بنِ العَبَّاس...» ثُمَّ قَالَ: «مُقْرِىءٌ جلِيْلٌ، غَايَةٌ في الإتْقَان فَصِيْحُ اللِّسانِ، عالمٌ بالآثار، نهايةٌ في علم العَرَبيَّة، صاحبُ سُنَّةٍ، ثِقَةٌ، مأْمُونٌ».

(٢) قال ابنُ الجَوْزِيِّ في «المُنْتَظَم» (٦/ ٣٥٨): «نَقَلْتُ من خَطِّ أَبي يُوسُفَ القِزْوِينيِّ قَالَ: أَبُوالحُسَيْن بن المُنَادِي من القُرَّاء المُجَوِّدِيْنَ، ومن أَصْحَاب الحَديث الكبار، وله في علوم القُرْآن أربعمائة كتاب، ونيِّفٌ وأربعون كتابًا، أعرف منها أحدًا وعشرين كتابًا أو دونها، وسمعتُ الباقي، وكان من المُصَنِّفين، ولا نجد في كلامه شيئًا من الحشو، بل هو نِقيُّ الكلام، وجمع بين الرِّواية والدِّراية. قال مؤلِّف الكتاب [ابنُ الجَوْزِيّ]: وقَدْ وقع إليَّ من مصنفاته قطعةً بخطِّه، وفيها من الفوائد ما لا يكادُ يوجد في كتاب، ومَنْ تأمَّل مصنَّفاته عَرَفَ قدرَ الرَّجُلِ».

(٣) في (ط): «وكان الجد الوالد...» وجدُّ والده لأمِّه هو أَبُوالقَاسِمِ عُبَيْدالله بن عثمان بن جَنِيْقًا، محدِّثٌ تُوفِّي سنة (٣٩٠هـ) له أخبارٌ (تراجع المقدِّمة). ويبدو أنه هو المقصود هنا.

(٤) محمَّدُ بنُ فَارِسٍ الغُوْرِيُّ، محدِّثٌ ابن محدِّثٍ، والده فارسُ بن محمَّد بن محمود بن عيسى الغُوري، محدِّثٌ، ثقَةٌ، تُوفي سنة (٣٤٨هـ). وأمَّا هو أَبُوالفَرَجِ محمَّدُ بنُ فارس المذكور هنا فمحدِّثٌ، صَدُوقٌ ـ أيضًا ـ (ت٤٠٩هـ). له أخبارٌ في: تاريخ بغداد (٣/ ١٦٢)، والأنساب (٩/ ١٩٠)، وتاريخ الإسلام (١٩٦)، وذكروا جميعًا أنه يروي عن ابن المنادي.

(٥) تاريخ بغداد (٤/ ٦٩).

قَالَ: كَانَ أَبُوالحُسَيْنِ بنُ المُنَادِي صُلْبَ الدِّينِ، خَشِنَ الطَّرِيْقَةِ، شَرِسَ الأَخْلاَقِ؛ فَلِذٰلِكَ لَمْ تَنْتَشِرْ الرِّوَايَةُ عَنْهُ.

قَالَ: وقَالَ لِي أَبُوالحُسَيْنِ[١] بنُ الصَّلْتِ: كُنَّا نَمْضِي مَعَ ابنِ قَاج الوَرَّاقُ[٢] إِلَىٰ ابنِ المُنَادِي لِنَسْمَعَ مِنْهُ. فإِذَا وَقَفْنَا بِبَابِهِ خَرَجَتْ إِلَيْنَا جَارِيَةٌ لَهُ، وقَالَتْ: كَمْ أَنْتُمْ؟ فَنُخْبِرُهَا بعَدَدِنَا، ويُؤْذَنُ لَنَا فِي الدُّخُولِ، فَيُحَدِّثُنَا. فَحَضَر[٣]، مَعَنَا مَرَّةً إِنْسَانٌ عَلَوِيٌّ، وغُلاَمٌ لَهُ، فَلَمَّا اسْتأْذَنَّا، قَالَتِ الجَارِيَةُ كَمْ أَنْتُمْ؟ فَقُلْنَا: نَحْوُ ثَلاَثَةَ عَشَرَ، ومَا كُنَّا حَسَبْنَا العَلَوِيَّ ولاَ غُلاَمَهُ في العَدَدِ، فَدَخَلْنَا عَلَيْهِ، فَلَمَّا رَآنَا خَمْسَةَ عَشَرَ نَفْسًا قَالَ لَنَا: انْصَرِفُوا اليَوْمَ فَلَسْتُ أُحَدِّثُكُمْ، فانْصَرَفْنَا، وَظَنَنَّا أَنَّهُ عَرَضَ لَهُ شُغْلٌ، ثُمَّ عُدْنَا إِلَيْهِ مَجْلِسًا ثَانِيًا، فَصَرَفَنَا وَلَمْ يُحَدِّثْنَا، فَسَأَلْنَاهُ بَعْدَ ذٰلِكَ عَنِ السَّبَبِ الَّذِي أَوْجَبَ تَرْكَ التَّحْدِيْثِ[٤] لَنَا؟ فَقَالَ: كُنْتُمْ تَذْكُرُوْنَ عَدَدَكُمْ فِي كلِّ مَرَّةٍ لِلْجَارِيَةِ،

---

(١) في تاريخ بغداد: «أبوالحسن» وهو الصَّحيح، لكن اخترتُ ما عليه النُّسخ، وهو أحمد بن مُحَمَّدِ بن الصَّلْت المُجَبِّرُ مُحَدِّثٌ من أهل بَغْدَادَ، قَال الحَافظُ السَّمعانِيُّ: «وكَانَ أَبُوبَكْر البَرْقَانِيُّ ينسبه إلى الضَّعْف، وذكر وفاته في رجب سنة (٤٠٥هـ)» الأنساب (١١/ ١٣٦).

(٢) في «تاريخ بغداد»: «ابن قاح» وعليه صَحَّحَ محقِّقُ «المنهج الأحمد» وكذا هو في كثير من المَصَادِرِ، وما أثبته من النُّسخ الخَطيَّة، وكذٰلك هو في «المقصد» وغيره وهو الصَّحِيْحُ، قال الأميرُ ابن مَاكُولاَ في «الإكمال» (١/ ١٧٠): «أَمَّا (قاج) أوله قافٌ وآخره جِيْمٌ فهو أحمد بن قاج الوَرَّاقُ، رَوَىٰ عن عَلِيِّ بنِ الفَضْلِ بنِ طاهِرِ البَلْخِيِّ» ويُراجع: توضيح المشتبه (٢/ ٧).

(٣) في (ط): «فدخل».

(٤) في (أ): «الحديث».

وتَصْدُقُوْنَ، ثُمَّ كَذَبْتُمْ في المَرَّةِ الأَخِيْرَةِ، ومَنْ كَذَبَ فِي هَـٰذَا المِقْدَارِ لَمْ يُؤْمَنْ أَنْ يَكْذِبَ فِيْمَا هُوَ أَكْبَرُ مِنْهُ، فاعتَذَرْنَا إِلَيْهِ، وقُلْنَا: نَحْنُ نَتَحَفَّظُ فِيْمَا بَعْدُ فَحَدَّثْنَا، أَوْ كَمَا قَالَ.

مَولِدُهُ: لِثَمَانِ عَشْرَةَ لَيْلَةٍ خَلَتْ مِن شَهْرِ رَبِيْعٍ الأَوَّلِ سَنَةَ سَتٍّ وخَمْسِيْن وَمَائَتَيْنِ، [1]وقيلَ: سَنَةَ سَبْعٍ وخَمْسِيْنَ ومَائَتَيْن[1]، وحَجَّ سَنَةَ ثَلاَثٍ وسَبْعِيْن ومَائَتَيْن.

أَنْبَأَنَا المَلَطِيُّ:[2] قال: أَخْبَرَنَا[3] محمَّدُ بنُ فَارِسٍ، عن أَبِي الحُسَيْنِ ابنِ المُنَادِيْ، حَدَّثَنِي جَدِّي محمَّدٌ، قَالَ: قَالَ لِي أَحْمَدُ بنُ حَنْبَلٍ: أَنَا أَذْرَعُ هَـٰذِهِ الدَّارَ الَّتِي أَسْكُنُهَا، فأُخْرِجُ الزَّكَاةَ عَنْهَا في كلِّ سَنَةٍ، ذَهَبَ في ذٰلِكَ إِلَىٰ قَوْلِ عُمَرَ بنِ الخَطَّابِ في أَرْضِ السَّوَادِ.

وبِهِ حَدَّثَنَا[4] عبدُاللهِ بنِ أَحْمَدَ بنِ مُحَمَّدِ بنِ حَنْبَلٍ قَالَ: ذَكَرَ أَبِي حَدِيْثَ عَبْدِالرَّحمـٰنِ بن مُحَمَّدِ المُحَارِبِيِّ، عن عَاصِمٍ الأَحْوَلِ، عن أَبِي عُثْمَان النَّهْدِيِّ، عن جَرِيْرِ بنِ عَبْدِاللهِ البَجَلِيِّ، عن النَّبِيِّ ﷺ: **«تُبْنَىٰ مَدِيْنَةٌ بَيْنَ دِجْلَةَ ودُجَيْلٍ والصَّرَاةِ، وقُطْرُبُّل، تُجبىٰ إِلَيْهَا كُنُوْزُ الأَرْضِ، ويَجْتَمِعُ إِلَيْهَا كلُّ لِسَانٍ، فَلَهِيَ أَسْرَعُ ذَهَاباً في الأَرْضِ مِنَ الحَدِيْدَة المُحَمَّاة في**

(١) ـ(١) ساقط من (أ) و(ج).

(٢) يظهر لي أنَّه علي بن أحمدبن علي بن محمد بن بكر بن عبدالله بن الحسن السَّرَّاج المعروف بـ«ابن المَلَطِيِّ» (ت٤٦٢هـ). ذيل تاريخ بغداد (٣/ ٩٦). تقدَّم ذكره، تُراجع (المقدمة).

(٣) في (أ) و(ج): «أنا محمد».

(٤) في (أ) و(ج): «ثنا».

الأرْضِ الخَوَّارَةِ» فَقَالَ: كَانَ المُحَارِبيُّ جَلِيْسًا لِسَيْفِ بنِ مُحَمَّدِ بنِ أُخْتِ سُفْيَانِ الثَّوْرِيِّ، وكانَ سَيْفُ كَذَّابًا، فأَظُنُّ المُحَارِبيُّ سَمِعَهُ مِنْهُ، قَالَ عَبْدُالله: فَقِيْلَ لأَبِي: فإِنَّ عَبْدَالعَزِيْزِ بن أَبَان رَوَاهُ عن سُفْيَانَ الثَّوْرِيِّ، عن عَاصِمٍ الأَحْوَلِ؟ فقَالَ أَبِي: كلُّ مَنْ حَدَّثَ بِهَـٰذَا الحَدِيْثِ عَنْ سُفْيَانَ الثَّوْرِيِّ فَهُو كَذَّابٌ، قَالَ عَبْدُالله فَقُلْتُ له: إِنَّ لُوَيْنًا[١] حَدَّثَنَاهُ عن مُحَمَّدِ بن جَابِرٍ الحَنَفِيِّ؟ فقَالَ: كَانَ مُحَمَّدُ بنُ جَابِرٍ رُبَّمَا أَلْحَقَ في كتابِهِ الحَدِيْثَ، ثُمَّ قَالَ أَبِي: هَـٰذَا الحَدِيْثُ لَيْسَ بِصَحِيْحٍ، أَوْ قَالَ: كَذِبٌ.

وبِهِ: حَدَّثَنَا[٢] عَبْدِالله بن أَحْمَدَ، حَدَّثَنِي أَبِي، حَدَّثَنَا يَزِيْدُ بنُ عَبْدِ رَبِّهِ الجُرْجُسِيُّ[٣] الحِمْصِيُّ، حَدَّثَنَا بَقِيَّةُ بنُ الوَلِيْدِ، حَدَّثَنِي جُبَيْرُ بنُ عَمْرٍو القُرَشِيُّ، حَدَّثَنَا أَسْعَدُ الأَنْصَارِيُّ، عَنْ أَبِي يَحْيَىٰ مِنْ آل الزُّبَيْرِ بن العَوَّامِ،

---

(١) هو مُحَمَّدُ بنُ سُلَيْمَانَ بنِ حَبِيْبٍ، أَبُوجَعْفَرٍ المِصِّيْصِيُّ (ت٢٤٦هـ) مُحَدِّثٌ مَشْهُورٌ، صَاحِبُ «جُزْءِ حَدِيْثِيٍّ» مَشْهُوْرٍ مَعْروفٍ بـ«جُزْءِ لُوَيْن» رَوَىٰ عنه النَّسَائِيُّ، وأَبُوداود، وهو ثقةٌ. أخباره في: الجرح والتعديل (٧/ ٢٦٨)، وثقات ابن حبَّان (٩/ ١٠١)، وتاريخ بغداد (٥/ ٢٩٢)، وسير أعلام النُّبلاء (١١/ ٥٠٠)، وتهذيب التَّهذيب (٩/ ١٨٩)، وجزؤُهُ في الظَّاهريَّة مَنْسُوْخٌ سَنَةَ (٦٠٧هـ)، ضِمن مَجْمُوعٍ رقمه (٢٦/ ٢١)، وضِمْنَ مَجْمُوعِ رقم (٦٧) مَنْسوْخٌ فِي القَرْن السَّابع أيضًا، وعنوانه هناك: «حَدِيْثُ لُوَيْن» وثالثةٌ في مكتبة الأَزْهَرِ بمصر. والحَدِيْثُ المَذْكُوْرُ مَوْضُوعٌ وهو في تاريخ بغداد (١/ ٢٨، ٣٣، ٣٥)، والكامل لابن عديٍّ (٣/ ٤٣٢، ٤/ ٦٦، ٥/ ٧١). أرضٌ خَوَّارَةٌ: لَيِّنَةٌ سَهْلَةٌ، والجمعُ خُوْرٌ، كذا في اللِّسان: (خور).

(٢) في (أ) و(ج): «ثنا».

(٣) بضمِّ الجيمين بينهما ألف. الأنساب (٣/ ٢٢٥).

قَالَ: قَالَ رَسُوْلُ الله ﷺ[١]: «**البِلَادُ بِلَادُ الله، والعِبَادُ عِبَادُ الله. فَحَيْثُمَا أُصَبْتَ خَيْرًا فأَقِمْ**». قَالَ ابنُ المُنَادِي: حَدَّثَنَاجَدِّي، قَالَ: ضُرِبَ أَبُوعَبْدِالله سَبْعَةً وَثَلَاثِيْنَ سَوْطًا مُعَلَّقًا، بَيْنَهُ وَبَيْنَ الأَرْضِ قَبْضَةٌ، وإِنَّمَا قُطِعَ الضَّرْبُ عَنْهُ لأَنَّه غُشِيَ عَلَيْهِ، فَذَهَبَ عَقْلُهُ، واصفَرَّ واستَرْخَىٰ، فَفَزِعَ لِذٰلِكَ المُعْتَصِمُ وقَالَ: حُلُّوا القُيُوْدَ عَنْهُ، واحمِلُوْهُ إِلَىٰ مَنْزِلِه.

قَالَ: وَحَدَّثَنِي أَبِي، وجَدِّي ـ رَحِمَهُمَا الله ـ قَالَا: كَانَ ضَرْبُ أَبِي عَبْدِالله أَحْمَدُ بنُ حَنْبَلٍ بالسِّيَاطِ بمَدِيْنَةِ السَّلَامِ في دَارِ المُعْتَصِمِ، يَوْمَ الأَرْبعَاءِ، لِستٍّ بَقِيْنَ مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ سَنَةَ عِشْرِيْنَ وَمَائَتَيْنِ، وبَيْنَهُ وَبَيْنَ الأَرْضِ مِقْدَارِ قَبْضَةٍ.

وَقَالَ: قَالَ حَنْبَلٌ: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِالله يَقُوْلُ: لَمَّا دَخَلْنَا طَرَسُوْسَ أَقَمْنَا أَيَّامًا، وَمَاتَ المَأْمُوْنُ، فَظَنَنْتُ أَنِّي قَدِ اسْتَرَحْتُ مِنَ الغَمِّ الَّذِي كُنْتُ فِيْهِ، والقَيْدِ والضِّيْقِ، فَدَخَلَ[٢] عَلَيْنَا رَجُلٌ، فَذَكَرَ أَنَّهُ صَارَ مَعَ أَبِي إِسْحَـٰقَ رَجُلٌ يُقَالُ لَهُ: ابنُ أَبِي دُؤَادٍ، وَقَدْ أَمَرَ أَنْ تُحْدَرُوا إِلَىٰ بَغْدَادَ، فجاءَنِي غَمٌّ آخَرُ، فَنَالَنِي مِنَ الغَمِّ والأَذَىٰ أَمْرٌ عَظِيْمٌ، قَالَ حَنْبَلٌ: فَلَمَّا قَدِمَ أَبُوعَبْدِالله حُبِسَ في اسْطَبْلٍ لمُحَمَّدِ بنِ إِبْرَاهِيْمَ بنِ أَخِي إِسْحَـٰقَ بنِ إِبْرَاهِيْمَ[٣]،

(١) قال العجْلُوني في كشف الخفاء (١/ ٣٤٢): «رواه الطَّبراني عن الزُّبير بسَنَدٍ ضَعِيْفٍ» ويُرَاجعُ: حِلية الأولياء (٥/ ٢٧٤).

(٢) في (هـ): «دَخَلَ».

(٣) يظهر أنه إسحـٰق بن إبراهيم بن الحُسين بن مُصعب الخُزَاعي (ت٢٣٥هـ) صاحب شرطة بغداد. يُراجع الكامل في التَّاريخ (٧/ ١٧)، ولعلَّ محمدًا المذكور أخو إسحـٰق لا ابن=

وذٰلِكَ في دَارِ عُمَارَةَ، ومَرِضَ في شَهْرِ رَمَضَانَ والقَيْدُ في رِجْلِهِ، ثُمَّ حُوِّلَ إلى سِجْنِ العَامَّة بالبَغْوِيِّيْنَ(١)، فَمَكَثَ هُنَاكَ نَحْوًا من ثَلاَثِيْنَ شَهْرًا.

قَالَ ابنُ المُنَادِي: وَكَانَتْ وَفَاةُ المُعْتَصِمِ ـ في رَوَايتِنَا عَنْ آبَائِنَا وغَيْرِهِمْ من شُيُوْخِنَا ـ رَحِمَهُمُ اللهُ أَجْمَعِيْنَ ـ يَوْمَ الخَمِيْسِ لإحْدَىٰ عَشْرَةَ بَقِيَتْ من رَبِيْعٍ الأَوَّلِ سَنَةَ سَبْعٍ وعِشْرِيْنَ ومَائَتَيْنِ، ثُمَّ بُوْيعَ ابنُهُ هَـٰرُوْنَ، وسُمِّيَ الوَاثِقَ يَوْمَ مَاتَ المُعْتَصِمُ، وكَانَ عَلَىٰ مَذْهَبِ المُعْتَصِم والمَأْمُوْنِ في خَلْقِ القُرْآنِ، إلاَّ أَنَّه لم يَنْبَسِطْ في الامْتِحَانِ، غَيْرَ أَنَّ النَّاسَ كَانُوا يُقَرِّعُوْنَهُ، سِيَّمَا أَنَّ عَبْدَالرَّحْمَـٰنَ بن إِسْحَـٰقَ(٢) كَانَ قَاضِيْهِ، وهُوَ الَّذِي أَشَارَ عَلَيْهِ بِقَتْلِ أَحْمَدَ بنِ نَصْرٍ الخُزَاعِيِّ(٣).

فَلْنَذْكُرْ بَعْضَ اختِيَارَاتِه: اخْتَارَ إِيْجابَ غَسْلِ اليَدَيْنِ عِنْدَ القِيَامِ مِنْ نَوْمِ اللَّيْلِ. واختَارَ تَنْجِيْسَ أسآرِ جَوَارِحِ الطُّيُوْرِ. واختَارَ تَحْرِيْمَ الوُضُوْءِ من آنِيَةِ الذَّهَبِ والفِضَّةِ، مَعَ الحُكْمِ بِصِحَّةِ الطَّهارَةِ.

وَمَاتَ يَوْمَ الثُّلاَثَاءِ لإِحْدَىٰ عَشْرَةَ لَيْلَةٍ بَقِيَتْ مِنَ المُحرَّمِ سَنَةَ ستٍّ وثَلاَثِيْنَ وثَلاَثِمَائَة، ودُفِنَ في مَقْبَرَةِ الخَيْزُرَانِ(٤).

= أخيه؟! لأن أخاه يكون على هذا إبراهيم بن إبراهيم.

(١) حيٌّ من أحياء بغداد. تقدَّم ذكره.

(٢) هو عَبْدُالرَّحمـٰن بن إسْحَـٰق بنُ إبراهيم بن سَلَمَة الضَّبِّيُّ مولاهم. (ت٢٣٢هـ). يُراجع: تاريخ بغداد (١٠/ ٢٦٠)، والجواهر المُضيَّة (٢/ ٣٧٥).

(٣) ذكره المؤلِّف في موضعه فيما تقدَّم رقم (٧٥).

(٤) الخيزران: زوجة هـٰرون الرَّشيد رَحِمَهُ ٱللَّهُ، معروفة، مشهورة (ت١٧٣هـ). يُراجع: تاريخ =

٥٧٩ ـ **أَحْمَدُ بنُ جعْفرِ**(١) بنِ حَمْدَانَ بن مَالِكٍ، أَبُوبَكْرٍ القَطِيْعِيُّ. كَانَ يَسْكُنُ قَطِيْعَةَ الدَّقِيْق، وإِلَيْهَا يُنْسَبُ. سَمِعَ إِبْرَاهِيْمَ بنَ إِسْحٰقَ، وإِسْحٰقَ ابنَ الحَسَنِ الحَرْبِيَّيْنِ، وبِشْرَ بنَ مُوْسَىٰ الأَسَدِيَّ، وأَبَاالعَبَّاسِ الكُدَيْمِيُّ، وأَبَا مُسْلِمٍ الكُجِّيَّ، وعَبْدَاللهِ بن إِمَامِنَا أَحْمَدَ. روى عنْه «المُسْنَدَ» و«الزُّهْدَ»، و«التَّارِيْخَ» و«المَسَائِلَ»، وغَيْرَ ذٰلِك، وقِيْلَ: إِنَّ عَبْدَاللهِ بنَ

= الطبري (١٠/ ٥٢)، وتاريخ بغداد (١٤/ ٤٣٠).

(١) ابنُ مَالِكٍ القَطِيْعِيُّ: (٢٧٤ـ٣٦٨هـ)

أَخْبَارُهُ في: مناقب الإمام أَحْمَد (٦١٧)، ومُخْتَصر النَّابُلُسِيِّ (٢٩٢)، والمَقْصَد الأَرْشَد (١/ ٨٦)، والمَنْهَج الأَحْمَد (٢/ ٢٦١)، ومُخْتَصره «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ١٦٩).

ويُراجع: تاريخ بغداد (٤/ ٧٣)، والأنساب (١٠/ ٢٠٣)، واللُّباب (٣/ ٤٨)، والمنتظم (٧/ ٩٢)، والعبر (٢/ ٣٤٦)، وسير أعلام النُّبلاء (١٦/ ٢١٠)، ودول الإسلام (١/ ٢٢٨)، وميزان الاعتدال (١/ ٤١)، والوافي بالوفيات (٦/ ٢٩٠)، والبداية والنهاية (١١/ ٢٩٣)، وغاية النِّهاية (١/ ٤٣)، ولسان الميزان (١/ ١٤٥)، وشذرات الذَّهب (٣/ ٦٥)، والرِّسالة المستطرفة (٩٣)، ولابن مالك هذا «مسند العشرة» قطعة منه في مكتبة طوبقبوسراي في اسطنبول بتركيا. يراجع الفهرس (٢/ ١١٢) وله أجزاء حديثية تُعرف بـ«القَطِيْعِيَّات» في خمسة أجزاء، قِطَعٌ منها مُتَفَرِّقَةٌ في الظَّاهريَّة بدمشق. يُراجع: المُنتخب من مخطوطات الحديث (١٤٢)، وفهرس مَجاميع الظاهريَّة (٣٠٩)، وهي بأسماء مختلفة ويظهر أنها تَرْجِعُ إلى أَصْلٍ واحد منها: (حديث أبي بكر القَطِيْعِيِّ) و«الفَوَائِدُ المُنْتَقَاتُ والأَفْرَادُ والغَرَائِبُ الحِسَانُ» و«جُزْءُ الأَلْفِ دِيْنَارٍ» و«فَوَائِدُ أَحْمَد بن شَبِيْبٍ» وانتقَاهَا عُمَرُ البَصْرِيُّ ولا يَتَّسِعُ المَقَامُ للشَّرح والتَّفصيل.

ـ ووالده جَعْفَرُ بن حَمْدَان مترجمٌ في: تاريخ بغداد (٧/ ٢١٩)، وتاريخ الإسلام (٦٢٦)، وفيات (٢١١ـ٢٢٠) ولا أعلم أنَّه من أصحاب أحمد؛ لذا لا يَصِحُّ استداركُهُ.

إِمَامنَا كَانَ يُقْعِدُهُ في حِجْرِهِ، وهو يَقْرَأُ عَلَيْهِ الحَدِيْثَ، فَيُقَالُ لَهُ: يُؤْلِمُكَ. فَيَقُوْلُ: إِنِّي أُحِبُّهُ.

مَوْلِدُهُ: يَوْمَ الاثْنَيْنِ لِثَلَاثٍ خَلَوْنَ مِنَ المُحَرَّمِ سَنَةَ أَرْبَعٍ وسَبْعِيْنَ ومَائَتَيْنِ. رَوَىٰ عَنْهُ مِنَ المُتَقَدِّمِيْنَ: الدَّارَقُطْنِيُّ، وأَبُوحَفْصٍ بنُ شَاهِيْنَ، ومِنْ دُوْنِهِمْ؛ ابنُ رِزْقُوْيَه، ومُحَمَّدُ بنُ أَبِي الفَوَارِسِ، والبَرْقَانِيُّ، وأَبُونُعَيْمٍ الأَصْبِهَانِيُّ، وعَبْدُالمَلِكِ بنِ بِشْرَانَ، وابنُ المُذْهِبِ، والجَوْهَرِيُّ. سُئِلَ ابنُ مَالِكٍ عن الإِيْمَانِ؟ فقَالَ: قَوْلٌ وعَمَلٌ، ثُمَّ قَالَ: وَهَلْ يُشَكُّ فِيْهِ؟!.

وَقَالَ أَبُوالحَسَنِ بنُ الفُرَاتِ(١): كَانَ ابنُ مَالِكٍ القَطِيْعِيُّ مَسْتُوْرًا، صَاحبَ سُنَّةٍ، كَثِيْرَ السَّمَاعِ مِن عَبْدِالله بنِ أَحْمَدَ ومِنْ غَيْرِهِ.

وقَالَ محمَّدُ بنُ أَبي الفَوَارِسِ(٢): كَانَ أَبُوبَكْرِ بنُ مَالِكٍ مَسْتُوْرًا

---

(١) ابن الفُرات هذا اسمه مُحَمَّدُ بن العبَّاسِ بن أَحْمَدَ، أبوالحَسَنِ حَافظٌ، مُحَدِّثٌ، مُؤَرِّخٌ، كبيرُ القدر. قال ابنُ الأثِيْرِ في «الكامل»: «خَطُّه حُجَّةٌ في صِحَّةِ النَّقْلِ، وَجَوْدَةِ الضَّبْطِ» (ت٣٨٤هـ) ونقل الحافظ ابنُ حَجَر في «لسان الميزان» قال: «وقال أبُوعَمْرِو بنُ الصَّلاح: خَرِفَ في آخر عُمُرِهِ حتَّىٰ كان لا يَعْرِفُ شَيْئًا ممَّا يُقْرَأُ عليه، ذكر ذٰلك أبوالحَسَنِ بنُ الفُرَاتِ» وردّ الحافظُ الذَّهَبِيُّ ذٰلك فقال: «قُلْتُ: فهذا القول غُلُوٌّ وإِسْرَافٌ، وقد كان أبوبكرٍ أَسْنَدَ أَهْلِ زَمَانِهِ».

وأجابَ الحافظُ ابنُ حَجَرٍ عن دفاع الحافظ الذَّهَبِيِّ فقال: «وإنكارُ الذَّهَبِيِّ على ابن الفُرات عَجِيْبٌ؛ فإنَّه لم يَنْفَرِدْ بذٰلك، فقد حَكَىٰ الخَطِيْبُ في ترجمة أحمد بن أحمد المُسَيَّبِي يقول: قَدِمْتُ بغداد وأبوبكر بن مالك حَيٌّ، وكان مَقْصُوْدُنَا دَرْسَ الفِقْهِ والفَرَائِضِ، فقالَ لَنَا ابنُ اللَّبَّان الفَرَضِيُّ: لا تَذْهَبُوا إلى ابنِ مَالِكٍ فإنَّه قد ضَعُفَ واختَلَّ ومَنَعْتُ ابني السَّماعَ منه، قالَ: فلم نَذْهَبْ إليه».

(٢) نقل الحافظُ ابنُ حَجَر عن ابن أبي الفَوَارِسِ أيضًا قولَهُ فيه: «لَمْ يَكُنْ في الحَدِيْثِ بِذَاكَ».

صَاحِبَ سُنَّةٍ.

وقَالَ أَبُوبَكْرٍ البَرْقَانِيُّ: كُنْتُ شَدِيْدَ التَّنْقِيرِ[١] عن حَالِ ابنِ مَالِكٍ، حَتَّىٰ ثَبتَ عِنْدِي أَنَّه صَدُوْقٌ، لا يُشَكُّ في سَمَاعِهِ. وَقَالَ ابنُ ثَابِتٍ: لَمْ نَرَ أَحَدًا امْتَنَعَ مِنَ الرِّوايةِ عَنْهُ، ولا تَرَكَ الاحْتِجَاجَ بِهِ.

أَنْبَأَنَا الحَسَنُ الجَوْهَرِيُّ، أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بنُ جَعْفَرِ بنِ حَمْدَانَ بنِ مَالِكٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُاللهِ بنُ أَحْمَدَ بنِ حَنْبَلٍ، حَدَّثَنَا أَبِي، حَدَّثَنَا وَكِيْعٌ، حَدَّثَنَا يُوْنُسُ بنُ أَبِي إِسْحٰقَ، عَنْ يَزِيْدَ بنِ أَبِي مَرْيَمَ السَّلُوْلِيِّ، عَن أَبِي الحَوْرَاءِ، عَنِ الحَسَنِ بنِ عَلِيٍّ، قَالَ[٢]: «**عَلَّمَنِي رَسُوْلُ اللهِ ﷺ كَلِمَاتٍ أَقُوْلُهُنَّ في قُنُوْتِ الوَتْرِ: اللَّهُمَّ اهْدِنِي فِيْمَنْ هَدَيْتَ، وعَافِنِي فِيْمَنْ عَافَيْتَ، وتَوَلَّنِي فِيْمَنْ تَوَلَّيْتَ، فإِنَّك تَقْضِي ولا يُقْضَىٰ عَلَيْكَ، تَبَارَكْتَ رَبَّنَا وتَعَالَيْتَ**».

وتُوفي يومَ الاثْنَيْنِ لِسَبْعٍ بَقِيْنَ مِنْ ذِي الحِجَّةِ سَنَةَ ثَمَانٍ وسِتِّيْنَ وثَلاَثِمَائَةَ ودُفِنَ بقُرْبِ قَبْرِ إِمَامِنَا أَحْمَدَ.

٥٨٠ ـ أَحْمَدُ بنُ الحَجَّاجِ، أَبُوالعبَّاسِ السَّنُوطُ البَزَّارُ[٣]: كَانَتْ عِنْدَهُ «مَسَائِلُ

---

(١) في (ط): «التَّنْفِيْر» وكلاهُما صَوابٌ، وقد جَمَعَ بينهما الحافظُ ابن حَجَرٍ عن البَرْقَانِيِّ، فقال: «غرَقَتْ قِطْعَةٌ من كُتُبِهِ فنَسَخَهَا مِن كِتَابٍ ذَكَرُوا أَنَّهُ لَمْ يَكُنْ سَمَاعَهُ فِيه، فَغَمَزُوْهُ لأجْلِ ذٰلِكَ، وإلاَّ فَهو ثِقَةٌ، وكُنتُ شَدِيْدَ التَّنْقِيْرِ والتَّنْفِيْرِ عَنْهُ حَتَّىٰ تَبَيَّنَ عِنْدِي...».

(٢) يُراجع: مُسند الإمام أحمد (١/ ١٩٩)، والمُعجم الكَبير (١/ ١٣٠)، وخرَّجه حافظُ الوَقْتِ الشَّيْخِ ناصر الدِّين الألْبَانِيُّ ـ حفظه الله ـ في إِرْواء الغَلِيْلِ (٢/ ١٧٢).

(٣) **أبو العبَّاس السَّنُوْطُ: (؟ ـ ٣٠٥هـ)**

أَخْبَارُهُ في: مُخْتَصر النَّابُلُسِيِّ (٢٩٣)، والمَقْصَد الأَرْشَد (١/ ٨٩)، والمَنْهَج الأَحْمَد=

الفَضْلِ بن زِيَادٍ القَطَّانِ» لأحْمَدَ بنِ حَنْبَلٍ، سَمِعَهَا من الفَضْلِ. وتُوفي يَوْمَ الأَحَدِ لِثَمَانِ لَيَالٍ خَلَوْنَ من شَهْرِ رَمضَانَ سَنَةَ خَمْسٍ وثَلَاثِمَائَةَ.

٥٨١ ـ أَحْمَدُ بنُ سَلْمَان(١) بنُ الحَسَنِ بنِ إِسْرَائِيْلَ بنِ يُوْنُسَ، أَبُوبَكْرٍ

= (٢/ ٢٥٦)، ومُخْتَصره «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ١٦٨).

ويُراجع: تاريخ بغداد (٤/ ١١٨)، والأنساب (٧/ ١٧٤)، وأَحَالَ مُحَقِّقُ «المَنْهَجِ الأحمد» على مناقب الإمام أحمد (١٦٩)، والمذكورُ هناك غيرُ صاحِبِنَا هَـٰذَا؛ لأنَّ ابنَ الجَوْزِيِّ قال: «... سَمِعْتُ أحمدَ بنَ الحَجَّاج يقولُ: لم تَرَ عَيْنَيَّ مثلَ أحمدَ بنِ حَنْبَلٍ قَطُّ...» ولو كان صاحبُنَا هـٰذَا رأى أحمد بن حنبل، لكانَ من أهلِ الطَّبقة الأُوْلَى (أصحاب أحمد)؟!. وإنَّما المَقْصُوْدُ هُناك (أحمدُ بنُ مُحمَّدِ بن الحَجَّاجِ أبوبكرٍ المَرُّوْذِيُّ) من مشاهيرِ أَصْحَابِ أحمد تقدَّم ذكره ترجمة رقم (٥٠). وسقطت (محمد) في المطبوع من كتاب المناقب؟!.

وفي لَقَبِ المُتَرْجَم (السَّنُوْط) ذكر مُحَقِّقُ (المنهج الأحمد) اختلاف القراءات لهذه اللَّفظة (السقوط) أو (السيوط) أو (السنوط) وأثبت في أصله الذي اختاره (السَّبوط) وقال: «ولم أصل فيها إلى رأيٍ».

يقول الفقيرُ إلى الله تَعَالَىٰ عَبْدُالرَّحْمَـٰن بنُ سُلَيْمَان العُثَيْمِيْنِ ـ عَفَا اللهُ عنه ـ: أمَّا أَنَا فقد وَصَلْتُ فيها إلى رأيٍ في هامش تَحقيقي «المَقْصَدِ الأرْشَدِ» وأنَّها (السَّنُوْطُ) وأنَّ ماعَدَاها تَحْرِيْفٌ، دليلي على ذٰلك ما جاء في «الأنساب» لأبي سَعْدٍ السَّمْعَانِيِّ قال: «السَّنُوْطُ: بفتح السِّينِ المُهْمَلَةِ وضَمِّ النُّونِ، وفي آخرِهَا الطَّاءُ المُهْمَلَةُ، واشتُهِرَ بهذا: أبوالعبَّاس أحمَدُ بنُ الحجَّاج السَّنُوطُ، البَزَّازُ، من أهل بَغْدَادَ، قال ابن المُنَادِي: أحمد بن الحجَّاج البَزَّازُ كان سَنُوطًا مثل [المَرُّوْذِيّ] (الرُّوذِي)؟! توفي في شهر رمضان سنة خَمْسٍ وثلاثمائة، ما أقل ما كُتِبَ عنه». ثمَّ قال: «السَّنُوْطُ والسَّنَاطَ: الذي له على ذِقْنِهِ شَعَرَاتٌ قَلِيْلَةٌ مُتَفَرِّقَةٌ».

أقولُ: هذا واضِحُ الدِّلالةِ على صحَّةِ هَـٰذِهِ القِرَاءَةِ، وسبق أن شَرَحْنَا مثل ذٰلِكَ في الجُزء الأول، والله تَعَالَىٰ أَعْلَمُ.

(١) **أبوبكْرٍ النَّجَّادُ: (٢٥٣ ـ ٣٤٨هـ)** =

النَّجَّادُ، العَالِمُ، النَّاسِكَ، الوَرِعُ، كَانَ لَه في جَامِعَ المَنْصُوْرِ حَلْقَتَانِ؛ قَبْلَ الصَّلاَةِ للفَتْوَىٰ علىٰ مَذْهَبِ إِمَامِنَا أَحْمَدَ، وبَعْدَ الصَّلاَةِ لإِمْلاَءِ الحَدِيْثِ، اتَّسَعَتْ رَوَايَاتُهُ، وانْتَشَرَتْ أَحَادِيْثُهُ ومُصَنَّفَاتُهُ، سَمِعَ الحَسَنَ بنَ مُكرَمٍ، ويَحْيَىٰ بنُ أَبِي طَالِبٍ، وأَحْمَدَ بنَ مُلاَعِبٍ، وأَبَادَاوُدَ السِّجِسْتَانِيَّ، وإِبْرَاهِيمَ الحَرْبِيَّ، وعبدَالله بنَ إِمَامِنَا أَحمدَ، وهَـٰرُونَ الهَاشِمِيَّ، ومُعَاذَ بنَ المُثَنَّىٰ، ومُحَمَّدَ بنَ إِسْمَاعِيْلَ السُّلَمِيَّ، وأَبَا يَحْيَىٰ النَّاقِدَ، ويَعْقُوْبَ المُطَوِّعِيَّ، وبِشْرَ بنَ مُوْسَىٰ، وغَيْرِهِمْ.

= أَخْبَارُهُ في: مناقب الإمام أَحْمَد (٦١٧)، ومُخْتَصر النَّابُلُسِيِّ (٢٩٣)، والمَقْصَد الأرْشَد (١/ ١١٠)، والمَنْهَج الأحْمَد (٢/ ٢٥٢)، ومُخْتَصره «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ١٦٨).

ويُراجع: تاريخ بغداد (٤/ ١٨٩)، وطَبَقَات الفُقَهَاء للشِّيْرَازِيِّ (١٧٢)، والأنساب (١٢/ ٣٤)، واللُّباب (٣/ ٢١٣)، والمنتظم (٦/ ٣٩٠)، والعبر (٢/ ٢٧٨)، وسير أعلام النُّبلاء (١٥/ ٥٠٢)، وتذكرة الحفَّاظ (٣/ ٨٦٨)، وميزان الاعتدال (١/ ١٠١)، وتاريخ الإسلام (٣٩٢)، ودول الإسلام (١/ ٢١٥)، وتاريخ ابن الوردي (١/ ٢٨٧)، والوافي بالوفيات (٦/ ٤٠٠)، ومرآة الجنان (٢/ ٣٤٢)، والبداية والنِّهاية (١١/ ٢٣٤)، ولسان الميزان (١/ ١٨٠)، وطبقات الحفَّاظ (٣٥٥)، وشذرات الذَّهب (٢/ ٣٧٦)، والرِّسالة المُستطرفة (٣٦)، وهو في كثير من المصادر «ابن سُليمان» وهُنَاكَ: (النَّجادُ الصَّغير) أبوعليٍّ الحُسين بن عبدالله، ذكره المؤلِّف رقم (٦١٩) ولا أعرف له صلة قرابة بصاحبنا. قال الحافظ السَّمعاني في «الأنساب» (١٢/ ٣٤): «بفتح النُّون والجيم المُشَدَّدة، وفي آخرها الدَّال المهملة: هذه الحرفة مشهورة، والمعروف بها أبوبكر أحمد بن سَلْمَان...» وذكر طرفًا من أخباره ولم يذكر النَّجاد الصَّغير.

وطُبع جُزْءٌ للإمام أحمد في الردِّ على القول بخَلْقِ القُرآن برواية أبي بكر النَّجاد هذا، ورأيت كتبًا كثيرة، وأجزاء عدة من روايته رَحِمَهُ اللَّهُ وَأَغْلَبُها في مَجَاميع المكتبة الظاهرية بدمشق

رَوَىٰ عَنْهُ ابنُ مَالِكٍ، وعُمَرُ بنُ شَاهِيْنَ، وابنُ بَطَّةَ، وصَاحِبُهُ أَبُو حَفْصٍ العُكْبَرِيُّ، وأَبُو عَبْدِاللهِ بنُ حَامِدٍ، وأَبُو الفَضْلِ التَّمِيْمِيُّ.

قَالَ أَبُو عَلِيٍّ بنُ الصَّوَّافِ: كَانَ أَحْمَدُ بنُ سَلْمَانَ النَّجَّادُ يَجِيْءُ مَعَنَا إِلَىٰ المُحَدِّثِيْنَ؛ إلى بِشْرِ بنِ مُوْسَىٰ وغَيْرِهِ ونَعْلُهُ في يَدِهِ، فَقِيْلَ لَهُ: لِمَ لاَ تَلْبَسُ نَعْلَكَ؟ قَالَ: أُحِبُّ أَنْ أَمْشِيَ في طَلَبِ حَدِيْثِ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ. وأَنَا حَافٍ، فَلَعَلَّهُ ذَهَبَ إِلَىٰ قَوْلِهِ ﷺ: «**أَلاَ أُنبِّئُكُمْ بِأَخَفِّ النَّاسِ -يَعْنِي حِسَاباً- يَوْمَ القِيَامَةِ بيْنَ يَدَي المَلِكِ الجَبَّارِ المُسَارِعُ إِلَىٰ الخَيْرَاتِ، مَاشِيًا عَلَىٰ قَدَمَيْهِ حَافِيًا، أَخْبَرَنِي جِبْرِيْلُ أَنَّ اللهَ عَزَّ وَجلَّ نَاظِرٌ إلى عَبْدٍ يَمْشِي حَافِيًا في طَلَبِ الخَيْرِ**»[1].

وَقَالَ أَبُو إِسْحَـٰقَ الطَّبَرِيُّ: كانَ النَّجَّادُ يَصُوْمُ الدَّهْرَ، ويُفْطِرُ كلَّ لَيْلَةٍ على رَغِيْفٍ، ويَتْرُكُ مِنه لُقْمَةً، فَإِذَا كَانَ لَيْلَةُ الجُمُعَةِ تَصَدَّقَ بِذٰلِكَ الرَّغِيْفِ، وأَكَلَ تِلْكَ اللُّقَمِ، الَّتِي استَفْضَلَهَا.

قُلْتُ أَنَا: وكانَ إِذَا أَمْلَىٰ الحَدِيْثَ في جَامِعَ المَنْصُوْرِ يَكْثُرُ النَّاسُ في حَلْقَتِهِ حَتَّىٰ يُغْلَقَ بَابَانَ[2] من أَبْوَابِ الجَامِعِ مِمَّا يَلِيَانِ حَلْقَتَهُ، وكانَ يُمْلِي في حَلْقَةِ عَبْدِاللهِ بنِ إِمَامِنَا، وفِيْهَا كَانَ يُمْلِي ابنُ مَالِكٍ.

وقَالَ أَبُوبَكْرٍ النَّجَّادُ: ضِقْتُ وَقْتًا مِنَ الزَّمَانِ، فَمَضَيْتُ إِلَىٰ إِبْرَاهِيْمَ الحَرْبِيِّ فَذَكَرْتُ له قِصَّتِي فَقَالَ: اعْلَمْ أَنَّنِي ضِقْتُ يَوْمًا حَتَّىٰ لَمْ يَبْقَ مَعِي إِلاَّ

---

(١) رواه الخطيب في «تاريخه» في ترجمة المذكور، قال الشيخ عبدالقادر الأرناؤوط في هامش «المنهج الأحمد»: «وإسناده ضعيفٌ».

(٢) في (ط): «البابان».

قِيرَاطٌ، فَقَالَتْ الزَّوْجَةُ: فَتِّشْ كُتُبَكَ، وانْظُرْ مَا لا تَحْتَاجُ إِلَيْهِ فَبِعْهُ، فَلَمَّا صَلَّيْتُ العِشَاءَ الآخِرَةَ جَلَسْتُ في الدِّهْلِيْزِ أَكْتُبُ، إِذْ طَرَقَ البَابُ طارِقٌ، فَقُلْتُ: مَنْ هَـٰذَا؟ فَقَالَ: كَلِّمْنِي، فَفَتَحْتُ البَّابَ، فَقَالَ لِي: أَطْفِىءِ السِّرَاجَ، فَطَفَيْتُهَا، فَدَخَلَ الدِّهْلِيْزَ، فَوَضَعَ فِيْه كَارَةً(١) وقَالَ لِي: اعْلَمْ أَنَّنَا أَصْلَحْنَا لِلصِّبْيَانِ طَعَامًا فَأَحْبَبْنَا أَنْ يَكُوْنَ لَكَ ولِلصِّبْيَانِ فيه نَصِيْبٌ، وهَـٰذَا أَيْضًا شَيْءٌ آخرُ، فَوَضَعَهُ إلى جَانِبِ الكَارَةِ، وقَالَ: تَصْرِفْهُ في حَاجَتِكَ، وأَنَا لاَ أَعْرِفُ الرَّجُلَ، وتَرَكَنِي وانْصَرَفَ، فَدَعَوْتُ الزَّوْجَةَ، وقُلْتُ لَها: أَسْرِجِيْ، فَأَسْرَجَتْ، وجَاءَتْ، وإِذَا الكَارَةُ مِنْديلٌ له قِيْمَةٌ، وفيه خَمْسُوْنَ وَسَطًا، في كُلِّ وَسَطٍ لَوْنٌ مِنَ الطَّعَامِ، وإِلَىٰ جَانِبِ الكَارَةِ كِيْسٌ فيه أَلْفُ دِيْنَارٍ، قَالَ النَّجَّادُ: فَقُمْتُ من عِنْدِهِ، ومَضَيْتُ إِلَىٰ قَبْرِ أَحْمَدَ فَزُرْتُهُ، ثُمَّ انْصَرَفْتُ، فَبَيْنَمَا أَنَا أَمْشِي على جَانِبِ الخَنْدَقِ، إِذْ لَقِيَتْنِي عَجُوْزٌ من جِيْرَانِنَا فَقَالَتْ لِي: يا أَحْمَدُ؟ فَأَجَبْتُهَا، فَقَالَتْ: مَا لَكَ مَغْمُوْمٌ؟ فَأَخْبَرْتُهَا، فَقَالَتْ لِي: اعْلَمْ أَنَّ أُمَّكَ أَعْطَتْنِي قَبْلَ مَوْتِهَا ثَلاَثَمَائِةِ دِرْهَمٍ، فَقَالَتْ لي: أَخبِئِي هَـٰذِهِ عِنْدَكَ، فَإِذَا رَأَيْتِ ابْنِي مَضِيْقًا مَغْمُومًا، فَأَعْطِيْهِ إِيَّاهَا، فَتَعَالَ مَعِي حَتَّىٰ أُعْطِيَكَ إِيَّاهَا، فَمَضَيْتُ مَعَهَا، فَدَفَعَتْهَا إِلَيَّ.

حَدَّثَنَا جَدِّي لأُمِّي جَابِرٌ ـ رَحِمَنَا اللهُ وإِيَّاهُ ـ قَالَ: أَخْبَرَنَا خَالِي الحَسَنُ بنُ عُثْمَانَ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بنُ سَلْمَان النَّجَّادُ، وحَدَّثَنَا عَبْدُالله

---

(١) ما يحمل على الظَّهر من الثِّياب فارسية معرفة (الألفاظ الفارسيَّة المعرَّبة) هذه التَّعليقة مفادة من هامش «المنهج الأحمد».

ابنُ أَبِي الدُّنْيَا قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُوخَيْثَمَةَ وإِسْحَـٰقَ بنُ إِسْمَاعِيْلَ، قَالاَ: حَدَّثنا جَرِيْرٌ، عَنْ لَيْثٍ، عَنْ عُثْمَانَ بن أَبِي حُمَيْدٍ، عن أَنَسِ بن مَالِكٍ، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُوْلَ اللهِ ﷺ يَقُوْلُ(١): «أَتَانِي جِبْرِيْلُ، وفي كَفِّهِ كالمِرْآةِ البَيْضَاءِ، فِيْهَا كالنُّكْتَةُ السَّوْدَاءِ، فَقُلْتُ: مَاهَـٰذَا في يَدِكَ؟ قَالَ: هَـٰذِهِ الجُمُعَةُ، قُلْتُ: وَمَا الجُمُعَةُ؟ قَالَ: لَكُمْ فِيْهَا خيْرٌ، قُلْتُ: وَمَا لَنَا فِيْهَا؟ فَقَالَ: تَكُوْنُ عِيْدًا لَكَ ولأُمَّتِكَ مِنْ بعْدِكَ، وتَكُوْنُ اليَهُوْدُ والنَّصَارَىٰ تَبعًا لَكَ، قَالَ: ولَكُمْ فِيْهَا سَاعَةٌ لا يُوَافِقُهَا مُسْلِمٌ يَسْأَلُ اللهَ خَيْرًا ـ هُوَ لَهُ قَسْمٌ ـ إلَّا أَعْطَاهُ إِيَّاهُ. ويَتَعَوَّذُ باللهِ من شَرٍّ ما هُو عَلَيْه مَكْتُوبٌ إلَّا فُكَّ عَنْهُ من البَلاَءِ ما هو أعظمُ منه، قَالَ: وهو عِنْدَنَا سَيِّدُ الأَيَّامِ، ونَحْنُ نُسَمِّيْهِ يَوْمَ القِيَامَةِ، يَوْمَ المَزِيْدِ» وذَكَرَ الخَبَرَ.

وأَنْبأَنَا عَلِيٌّ، عن ابنِ بَطَّةَ، حَدَّثَنَا أَبُوبَكْرٍ النَّجَّادُ، حدَّثَنِي هَـٰرُوْنُ بنُ العَبَّاسِ، حَدَّثَنَا مُحَمَّد بنُ بِشْرٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا عبدُالرَّحْمَـٰن بنُ شَرِيْكٍ، حدَّثَنَا أَبِي، حَدَّثَنَا أَبُويَحْيَىٰ القَتَّاتُ، عَنْ مُجَاهِدٍ. قَالَ النَّجَّادُ: وحَدَّثَنَا مُعَاذُ ابنُ المُثَنَّىٰ، حَدَّثَنَا خَلاَّدُ بنُ أَسْلَمَ، قَالَ: حَدَّثَنَا محمَّدُ بن فُضَيْلٍ(٢)، عَنْ لَيْثٍ، عن مُجَاهِدٍ ـ كُلُّهم ـ قَالَ فِي قَوْلِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ(٣): ﴿ عَسَىٰٓ أَن يَبۡعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامٗا مَّحۡمُودٗا ٧٩ ﴾ قال: «يُجْلِسُهُ مَعَهُ عَلَىٰ العَرْشِ»(٤). قَالَ النَّجَّادُ:

---

(١) الحديث في مصنف ابن أبي شيبة (٢/ ١٠٥) وغيره.

(٢) في (ط): «فَضْلٍ».

(٣) سورة الإسراء.

(٤) في تفسير مُجاهد(١/ ٣٦٩) قال: «المقامُ المَحْمُودُ: شفاعةُ محمدٍ ﷺ» وماذكره المؤلِّف رواية عن مجاهد في المحرر الوجيز (٩/ ١٧١)، وزاد المسير (٥/ ٧٦)، وتفسير القرطبي=

وَسَأَلْتُ أَبَا يَحْيَىٰ النَّاقِدَ ويَعْقُوبَ المُطَوِّعِيَّ وعبدَاللهِ بنَ أَحْمَدَ بن حَنْبَلٍ، وجَمَاعَةً من شُيُوْخِنَا؟ فَحَدَّثُوْنِي بِحَدِيْثِ مُحَمَّدِ بنِ فُضَيْلٍ، عَن لَيْثٍ، عن مُجَاهِدٍ، وسَأَلْتُ أَبَاالحَسَنِ العَطَّارِ عن ذٰلِكَ؟ فَحَدَّثَنِي بحديثِ مُجَاهِدٍ، ثُمَّ قَالَ: سَمِعْتُ مُحَمَّدَ بنَ مُصْعَبٍ العَابِدَ يَقُوْلُ هَـٰذَا، حَتَّىٰ تَرَىٰ الخَلاَئِقَ مَنْزِلَتَهُ ﷺ عندَ رَبِّهِ تَبَارَكَ وتَعَالَىٰ، وكَرَامَتَهُ لَدَيْهِ، ثُمَّ يَنْصَرِفُ مُحَمَّدٌ ﷺ إلى غُرَفِهِ وَجَنَّاتِهِ وأَزْوَاجِهِ، ثُمَّ يَنْفَرِدُ عَزَّ وجَلَّ بِرُبُوبِيَّتِهِ.

قَالَ النَّجَّادُ: ثُمَّ نَظَرْتُ في كِتَابِ أَحْمَدَ بنِ الحَجَّاجِ المَرُّوذِيِّ(١)، ـ وَهو إِمَامُنَا وقُدْوَتُنَا والحُجَّةُ لَنَا في ذٰلِكَ ـ فَوَجَدْتُ فيه مَا قَدْ ذَكَرَهُ من رَدِّ حَدِيْثِ عَبْدِالله بنِ سَلاَمٍ ومُجَاهِدٍ، وذَكَرَ أَسْمَاءَ الشُّيُوخِ الَّذِيْنَ أَنْكَرُوا عَلَىٰ مَنْ رَدَّ ذٰلِكَ، أَوْ عَارَضَهُ.

قَالَ النَّجَّادُ: فالَّذِي نَدِيْنُ اللهَ تَعَالَىٰ بِهِ، ونَعْتَقِدُهُ، مَا قَدْ رَسَمْنَاهُ وبَيَّنَّاهُ مِنْ مَعَانِي الأَحَادِيْثِ المُسْنَدَةِ عَنْ رَسُوْلِ اللهِ ﷺ، ومَا قَالَهُ عَبْدُالله بنُ العبَّاسِ ومَنْ بَعْدَهُ مِنْ أَهْلِ العِلْمِ، وأَخَذُوا بِهِ كَابِرًا عَنْ كَابِرٍ، وجِيْلاً عَنْ جِيْلٍ، إِلَىٰ وَقْتِ شُيُوْخِنَا، في تَفْسِيْرِ قَوْلِهِ تَعَالَىٰ: ﴿عَسَىٰٓ أَن يَبۡعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَّحۡمُودًا ﴿٧٩﴾﴾ أَنَّ المَقَامَ المَحْمُودَ هو قُعُوْدُهُ ﷺ مَعَ رَبِّه عَلَىٰ العَرْشِ،

= (١٠/ ٣١١) وغيرها.

(١) في (ط) و(ب): «المروزي» وهو أحمد بن محمد بن الحجَّاج كما مرَّ في ترجمته رقم (٥٠). يلاحظ سُقُوط (محمد بن).

وكانَ مَنْ(١) جَحَدَ ذٰلِكَ وتَكَلَّمَ فِيْهِ بالمُعَارَضَةِ إِنَّمَا يُرِيْدُ بِكَلاَمِهِ فِي ذٰلِكَ كَلاَمَ الجَهْمِيَّةِ، يُجَانَبُ ويُبَايَنُ، ويُحَذَّرُ عَنْهُ، وكذٰلِكَ أَخْبَرَنِي أَبُوبَكْرٍ الكاتبُ عن أَبي دَاوُدَ السِّجِسْتَانِيُّ أَنَّه قَالَ: مَنْ رَدَّ حَدِيْثَ مُجَاهِدٍ فهو جَهْمِيٌّ.

وحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ صُهَيْبٍ وجَمَاعَةٌ من شُيُوخِنَا عَنْ مُحَمَّدِ بنِ عَبدِالمَلِكِ الدَّقِيْقِيُّ، قَالَ: سَمِعْتُ هٰذَا الحَدِيْثَ مُنْذُ خَمْسِيْن سَنَةً، مَا سَمِعْتُ أَحَدًا يُنْكِرُهُ، إِنَّمَا يُكَاذِبُهُ الزَّنَادِقَةُ والجَهْمِيَّةُ.

قَالَ النَّجَّادُ: وَذَكَرَ لَنَا أَبُوإِسْمَاعِيْلَ السُّلَمِيُّ أَمرَ التِّرْمِذِيِّ الَّذي رَدَّ فَضِيْلَةَ النَّبيِّ ﷺ وصَغَّرَ أَمْرَهُ، وَقَالَ: لاَ يُؤْمِنُ بِيوْمِ الحِسَابِ.

قَالَ النَّجَّادُ: وعَلَىٰ ذٰلِكَ مَنْ أَدْرَكْتُ مِنْ شُيُوْخِنَا أَصْحَابِ أَبِي عَبْدِالله أَحْمَدَ بنِ مُحَمَّد بنِ حَنْبَلٍ، فإِنَّهُمْ مُنْكِرُوْنَ عَلَىٰ مَنْ رَدَّ هٰذِهِ الفَضِيْلَةَ، وَلَقَدْ بَيَّن اللهُ ذٰلِكَ على أَلْسِنَةِ أَهْلِ العِلْمِ عَلَىٰ تَقَادُمِ الأَيَّامِ، فَتَلَقَّاهُ النَّاسُ بالقَبُوْلِ، فَلاَ أَحَدَ يُنْكِرُ ذٰلِكَ ولاَ يُنَازِعُ فِيْهِ.

قَالَ النَّجَّادُ: فَبِذٰلِكَ أَقُوْلُ: ولوْ أَنَّ حَالِفًا حَلَفَ بالطَّلاَقِ ثَلاَثًا أَنَّ اللهَ يُقْعِدُ مُحَمَّدًا ﷺ مَعَهُ على العَرْشِ، واستَفْتَانِي في يَمِيْنِهِ، لَقُلْتُ لَهُ: صَدَقْتَ في قَوْلِكَ، وبَرَرْتَ في يَمِيْنِكَ، وامْرَأَتُكَ عَلَىٰ حَالِهَا، فَهٰذَا مَذْهَبُنَا، ودِيْنُنَا، واعتِقَادُنَا، وعَلَيْهِ نَشَأْنَا، ونحنُ عَليه إِلَىٰ أَنْ نَمُوْتَ إِنْ شَاءَ اللهُ، فَلَزِمَنَا الإِنْكَارُ عَلَىٰ مَنْ رَدَّ هٰذِهِ الفَضِيْلَةَ الَّتِي قَالَهَا العُلَمَاءُ، وتَلَقَّوْهَا بالقَبُوْلِ، فَمَنْ رَدَّهَا فهو مِنَ الفِرَقِ الهالِكَةِ.

---

(١) في (هـ): «في مَجْدِ ذٰلك».

قَرأْتُ بِخَطِّ الوَالِدِ السَّعِيْدِ قَالَ: حَكَىٰ القَاضِي أَبُوعَلِيٍّ بنِ أَبِي مُوْسَىٰ عَنْ أَبِي بَكْرٍ النَّجَّادِ، أَنَّه قَالَ: رَأىٰ مُحَمَّدٌ ﷺ رَبَّهُ عَزَّ وجَلَّ إِحْدَىٰ عَشْرَةَ مَرَّةً، مِنْهَا بالسُّنَّةِ تِسعَ مَرَّاتٍ؛ في لَيْلَةِ المِعْرَاجِ، حَيْنَ كَانَ يتَرَدَّدُ بَيْنَ مُوسَىٰ عَلَيْهِ السَّلَامُ وبَيْنَ رَبِّه عَزَّ وجَلَّ يَسْأَلُهُ أَنْ يُخَفِّفَ عن أُمَّتِهِ الصَّلاَةَ، فَنَقَّصَ خَمْسًا وأَرْبَعِيْنَ صَلاَةً، في تِسْعِ مَقَامَاتٍ، ومَرَّتَيْنِ بالكِتَابِ.

وقَالَ أَبُوعَلِيٍّ بنُ الصَّوَّافِ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ عَلِيٍّ بنِ حُبَيْشٍ أَنَّ رَجُلاً مِنْ أَهْلِ القُرْآنِ رَأىٰ في المَنَامِ في مَسْجِد نَهْرِ طَابِقٍ[1] كَأَنَّهُ بأَبِي مُحَمَّدٍ الجُنَيْدِ، وبأَبِي الحَسَنِ بنِ بَشَّارٍ، وهُمَا في المَسْجِدِ، إِذْ أَقْبَلَ إِلَيْهِمَا رَجُلٌ شَابٌّ، كانَ يُصَلِّي مَعَهُمَا في المَسْجِدِ فَسَلَّمَ عَلَيْهِمَا واحتَضَنَهُمَا إِلَيْهِ، ثُمَّ قَامَ يُصَلِّي، وهو مُكْتَئِبٌ حَزِيْنٌ، يَبْكِي ويَتَضَرَّعُ في سُجُوْدِهِ إِلَىٰ الله عَزَّ وجَلَّ، قُلْتُ للخُلْدِيِّ: مَنْ هَـٰذَا؟ فقَالَ لِي: النَّبِيُّ ﷺ، يَبْكِي ويَتَضَرَّعُ، فَأَقْبَلْتُ عَلَىٰ الخُلْدِيِّ، فقُلْتُ لَهُ: قُلْ لِي مَا هُمْ فيه، حَتَّىٰ أُخْبِرَهُمْ، فقَالَ النَّبِيُّ ﷺ لِجَعْفَرِ الخُلْدِيِّ: قُلْ لِلرَّجُلِ يَقُوْلُ لأَمَّتِي: يَمْضُونَ إِلَىٰ أَبِي بَكْرٍ أَحْمَدُ بنُ سَلْمَانَ الفَقِيْهُ النَّجَّادُ لِيَخْرُجَ بِهِمْ، وقُلْ: أَيُّهَا الرَّجُلُ للإِمَامِ -يَعْنِي الخَلِيْفَةَ- يَجِيْءُ إِلَيْهِ، فيَسْتَنْهِضُهُ مِنْ مَنْزِلِهِ، ويَخْرُجُ مَعَهُ لِيَدْعُوَ لِلْمُسْلِمِيْنَ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَنْزِلَ بِهِمْ الأَمْرُ الَّذِي هُوَ وَاقِعٌ بِهِمْ، لاَبُدَّ لَهُمْ مِنْهُ، أَو يُقْلِعُوا عَنِ الزِّنَىٰ، واللِّوَاطِ، وشُرْبِ الخَمْرِ، ونَقْضِ العُهُوْدِ، وَعَنِ الرِّبَا، وسَبِّ أَصْحَابِي، فإِنْ لَمْ يَفْعَلُوا ذٰلِكَ ويُقْلِعُوا، ويَتُوْبُوا، حَلَّ بِهِمْ الأَمْرُ،

---

(١) معجم البلدان (٥/ ٣٧١).

قَالَ الرَّجُلُ: يَا مَعْشَرَ المُسْلِمِيْن، هِيَ أَمَانَةٌ للهِ ـ عَزَّ وَجَلَّ ـ لاَزِمَةٌ لِي، وقَدْ أَخْرَجْتُهَا مِنْ عُنُقِي إِلَىٰ أَعْنَاقِكُمْ، وأَنْتُمْ المُقَلَّدُوْنَ لَهَا، قَدْ أَدَّيْتُ إِلَيْكُمْ، فاعْمَلُواْ عَلَيْهِ بِحِسْبَةٍ.

والرُّؤْيَا في لَيْلَةِ أَحَدٍ، لِثَلاَثَ عَشْرَةَ مَضَتْ مِنْ ذِي القَعْدَةِ سَنَةَ ثَمانٍ وأَرْبَعِيْنَ وثَلاَثِمَائَةَ، والقَصْدُ إِلَىٰ أَبِي بَكْرٍ النَّجَّادِ في ذٰلِكَ.

وتُوُفِّي وَقَدْ كُفَّ بَصَرُهُ لَيْلَةَ الثُّلاَثَاءِ لِعَشْرٍ بَقِيْنَ مِنْ ذِيْ الحِجَّةِ سَنَةَ ثَمَانٍ وأَرْبَعِيْنَ وثَلاَثمَائَةَ، ودُفِنَ صَبِيْحَةَ تِلْكَ اللَّيْلَةِ، عَنْدَقَبْرِ بِشْرِبنِ الحَارِثِ، وعَاشَ[1] خَمْسًا وتِسْعِيْنَ سَنَةً. قال[2] ابنُ أَبِي الفَوَارِسِ: يُقَالُ إِنَّ مَوْلِدَ أَبِي بَكْرٍ النَّجَّادِ سَنَةَ ثَلاَثٍ وخَمْسِيْنَ ومَائَتَيْنِ.

٥٨٢ ـ أَحْمَدُ بنُ مُحَمَّدِ[3] بنِ هَـٰرُوْنَ، أَبُوبَكْرٍ المَعْرُوْفُ بـ«الخَلاَّلِ». لَهُ

---

(١) في (هـ): «عاش» بسقوط الواو.

(٢) في (ط): «وقال».

(٣) أبوبكرٍ الخَلاَّلُ: (٢٣٤ ـ ٣١١هـ)

الإمام العلاَّمة، صاحبُ التَّصانيف، جامعُ عُلُوم أحمد، وجامع أصحابه أيضًا.

أَخْبَارُهُ في: مناقب الإمام أَحْمَد (٦١٨)، ومُخْتَصر النَّابُلُسِيِّ (٢٩٥)، والمَقْصَد الأرْشَد (١/ ١٦٦)، والمَنْهَج الأحْمَد (٢/ ٢٠٥)، ومُخْتَصره «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ١٦١).

ويُراجع: تاريخ بغداد (٥/ ١١٢)، وطبقات الفقهاء للشيرازي (١٧١)، والمنتظم (٦/ ١٧٤)، وتذكرة الحفَّاظ (٣/ ٧٨٥)، وسير أعلام النُّبلاء (١٤/ ٢٩٧)، والعبر (٢/ ١٤٨)، ودول الإسلام (١/ ١٨٨)، ومرآة الجنان (٢/ ٢٦٤)، والوافي بالوفيات (٨/ ٩٩)، والبداية والنِّهاية (١١/ ١٤٨)، والنُّجوم الزَّاهرة (٣/ ٢٠٩)، وطبقات الحفَّاظ (٣٢٩)، وشذرات الذَّهب (٢/ ٢٦١)، والرسالة المستطرفة (٣٧).

التَّصَانِيْفُ الدَّائِرَةُ، والكُتُبُ السَّائِرَةُ؛ مِنْ ذٰلِكَ: «الجَامِعُ»، و«العِلَلُ»، و«السُّنَّةُ»، و«الطَّبَقَاتُ»، و«العِلْمُ» و«تَفْسِيْرُ الغَرِيْبِ»[1]، و«الأَدَبُ»، و«أَخْلَاقُ أَحْمَد»، وغيرُ ذٰلِك.

وسَمِعَ الحَسَنَ بنَ عَرَفَةَ، وسَعْدَانَ بنَ نَصْرٍ، ومُحَمَّدَ بنَ عَوْفٍ الحِمْصِيَّ، ومَنْ في طَبَقَتِهِمْ وبَعْدَهُمْ، وصَحِبَ أَبَابَكْرٍ المَرُّوْذِيَّ إلى أَنْ مَاتَ، وسَمِعَ جَمَاعةً من أَصْحَابِ إِمَامِنَا«مَسَائِلَهُمْ» لأحْمَدَ، مِنْهُم صَالِحٌ، وعبدُالله ابناه، وإِبراهيمُ الحَرْبِيُّ، والمَيْمُونِيُّ، وبَدْرٌ المَغَازِلِيُّ، وأَبُويَحْيَىٰ النَّاقِدُ، وحَنْبَلُ بنُ عَمِّ إِمَامِنَا، والقَاضِي البِرْتِيُّ، وحَرْبٌ الكِرْمَانِيُّ، وأَبُوزُرْعَةَ الدِّمَشْقِيُّ، وإِسْمَاعِيْلُ بنُ إِسْحَـٰقَ الثَّقَفِيُّ، ويُوْسُفُ بنُ مُوْسَىٰ القَطَّانُ الحَرْبِيُّ، ومُحَمَّدُ بنُ بِشْرٍ، وأَبُوالنَّضْرِ العِجْلِيُّ، ومُحَمَّدُ بن يَحْيَىٰ الكَحَّالُ، وعُمَرُ بنُ صَالِحٍ البَغْدَادِيُّ، وطَالِبُ بنُ حُرَّةَ الأَذَنِيُّ، والحَسَنُ ابنُ ثَوَابٍ، ومُحَمَّدُ بنُ الحُسَيْنِ[2] بنِ حَسَّانَ، وأَبُودَاوُدَ السِّجِسْتَانِيُّ، وأَحْمَدُ بنُ هَاشِمٍ الأَنْطَاكِيُّ، وعُثْمَانُ بنُ صَالِحِ بنِ خُرَّزَاذُ، وأَحْمَدُ بنُ المَكِيْنِ الأَنْطَاكِيُّ، ومَنْ يَكْثُرُ تَعْدَادُهُمْ، ويَشُقُّ إِحْصَاءُ أَسْمَائِهِمْ، سَمِعَ مِنْهُم «مَسَائِلَ أَحْمَدَ» ورَحَلَ إِلَىٰ أَقَاصِي البِلَادِ في جَمْعِ مَسَائِلَ أَحْمَدَ، وسَمَاعِهَا مِمَّنْ سَمِعَهَا من أَحْمَدَ، ومِمَّنْ سَمِعَهَا مِمَّنْ سَمِعَهَا مِنْ أَحْمَدَ،

---

(١) في (هـ): «والغريب».

(٢) في (ط): «الحَسَن» ولا أعرف في أصحاب أحمد (محمد بن الحسين بن حسان) ولا (محمد ابن الحسن بن حسان)؟! وإنَّما المقصود هنا أحمد بن الحسين بن حسَّان ترجمة رقم (١٢).

فَنَالَ مِنْهَا، وَسَبَقَ إِلَىٰ مَا لَمْ يَسْبِقْهُ إِلَيْهِ سَابِقٌ، ولَمْ يَلْحَقْهُ بَعْدَهُ لاحِقٌ، فكان شُيُوْخُ المَذْهَبِ يَشْهَدُوْنَ لَهُ بالفَضْلِ والتَّقَدُّم، قَالَ أَبُوبَكْرِ عَبْدُالعَزِيْزِ[1]: سَمِعْتُ الشَّيْخَ أَبَا الحَسَنِ بنَ بَشَّارٍ الزَّاهِدُ[2] ـ وأَبُوبَكْرٍ الخَلاَّلُ بحَضْرَتِهِ في مَسْجِدِهِ، وقَدْ سُئِلَ عَن مَسْأَلَةٍ ـ فَقَالَ: سَلُوا الشَّيْخَ هَـٰذَا ـ يَعْنِي أَبَا بَكْر الخَلاَّلَ، إمامٌ في مذهبِ أحمدَ، سَمِعْتُهُ يَقُوْلُ هـٰذا مرارًا، وقال أَبُوبَكْرٍ عَبْدُالعَزِيْزِ: سَمِعْتُ أَبَا بَكْرٍ الخَلاَّلُ يَقُوْلُ: مَنْ لَمْ يُعَارِضْ لَمْ يُدْرِ كَيْفَ يَضَعُ رِجْلَهُ.

حَدَّثَ عَنْهُ جَمَاعَةٌ؛ مِنْهُم: أَبُوبَكْرٍ عَبْدُالعَزِيْزِ، ومُحَمَّدُ بنُ المُظَفَّرِ، والحَسَنُ بنُ يُوْسُفَ الصَّيْرَفِيُّ.

وَقَالَ أَبُوبَكْرٍ الخَلاَّلُ: يَنْبَغِي لأَهْلِ العِلْمِ أَنْ يَتَّخِذُوا لِلْعِلْمِ المَعْرِفَة لَهُ، والمُذَاكَرَةَ بِهِ، ومَعَ ذٰلِكَ كَثْرَةُ السَّمَاعِ، وتَعَاهُدُهُ، والنَّظَرُ فيه، فَقَدْ كَانَ أَوَّلُ مَنْ عُنِيَ بِهَـٰذَا الشَّأْنِ شُعْبَةُ بنُ الحَجَّاجِ، ثُمَّ كانَ بَعْدَهُ يَحْيَىٰ القَطَّانُ، وتَعَاهَدَ النَّاسُ العِلْمَ بَعْدَ ذٰلِكَ بِتَعَاهِدِهِمَا، ثُمَّ كَانَ بَعْدَ هَـٰذَيْنِ ثَلاَثَةٌ، لَمْ يَكُنْ لَهُمْ رَابِعٌ؛ أَحْمَدُ بنُ حَنْبَلٌ، ويَحْيَىٰ بنُ مَعِيْنٍ، وعَلِيُّ بنُ المَدِيْنِيِّ، فَأَمَّا عَلِيُّ بنُ المَدِيْنِيِّ فأَفْسَدَ نَفْسَهُ، وخَرَجَ عَنِ الحَدِّ، وتَابَعَ ابن أَبي دُاؤَادٍ على أَشْيَاءَ يَسْمُجُ ذِكْرُهَا[3] عَنْهُ وإِعَادَتُهَا، فَمَاتَ أَمْرُهُ أَلْبَتَّةَ، وَقَدْ

---

(١) هو المعروف بـ«غلام الخلاَّل» عبدالعزيز بن جعفر، ذكره المؤلف في موضعه رقم (٦١١).

(٢) ترجم له المؤلف في موضعه رقم (٥٩٩).

(٣) في (ط): «لا يسمح بذكرها».

كَانَ أَحْمَدُ يَذْكُرُهُ عِنْدَ مُذَاكَرَةِ الأَحَادِيْثَ، فَقَالَ: كَانَ يَتَهَارَمُ، ويَقْعُدُ يُذَاكِرُ، ونَحْنُ نَسْمَعُ ونَفُوْتُهُ، وكَتَبَ عَنْ أَحْمَدَ بنِ حَنْبَلٍ شَيْئًا كَثِيْرًا مِنْ حَدِيْثِ شُعْبَةَ وغَيرِهِ، ومَاتَ أَمْرُهُ بِمَا أَحْدَثَ مِنْ أَمْرِ إِجَابَتِهِ.

وأَمَّا يَحْيَىٰ بنُ مَعِيْنٍ فَأَخْطَأَ كَمَا يُخْطِأُ النَّاسُ، وَقَالَ: تُرِيْدُوْنَ مِنَّا أَنْ نَكُوْنَ مِثْلَ أَحْمَدَ بنِ حَنْبَلٍ؟ لا واللهِ، ما نَقْوىٰ عَلَىٰ طَرِيْقَةِ أَحْمَدَ بنِ حَنْبَلٍ.

وسُئِلَ أَبُوبَكْرٍ الخَلَّالُ عَنْ طَيْرٍ وَقَعَ في قِدْرٍ؟ فَقَالَ: إِنْ كَانَتْ القِدْرُ تَغْلِي فاللَّحْمُ وَمَا فِيْهَا يَجْتَذِبُ النَّجَاسَةَ، فيُهْرَاقُ كُلُّه، وإِنْ كَانَتْ قَدْ هَدَأَتْ غُسِلَ اللَّحْمُ وَمَا فِيْهَا، وأُهْرِيْقَ المَرَقُ.

أَخْبَرَنَابَرَكَةُ، أَخْبَرَنَاإِبْرَاهِيْمُ، عَن عَبْدِالعَزِيْزِ، أَخْبَرَنَا أَبُوبَكْرٍ الخَلَّالُ، حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيْلُ بنُ إِسْحَـٰقَ الثَّقَفِيُّ النَّيْسَابُوْرِيُّ أَنَّ أَبَا عَبْدِاللهِ سُئِلَ عَنْ رَجُلٍ لَهُ جَارٌ رَافِضِيٌّ يُسَلِّمُ عَلَيْهِ؟ قَالَ: لاَ، وإِذَا سَلَّمَ عَلَيْهِ لاَ يَرُدَّ عَلَيْهِ.

وبِهِ قَالَ: حَدَّثَنِي يُوْسُفُ بنُ مُوْسَىٰ، قَالَ: قِيْلَ لأَبي عَبْدِاللهِ: والشَّقَاءُ والسَّعَادَةُ مُقَدَّرَانِ عَلَىٰ العِبَادِ؟ قَالَ: نَعَمْ، قِيْلَ لَهُ: والنَّاسُ يَصِيْرُوْنَ إِلَىٰ مَشِيْئَةِ اللهِ عَزَّ وجَلَّ فِيْهِم مِنْ حَسَنٍ أَوْ سَيِّءٍ؟ قَالَ: نَعَمْ.

وبِهِ: حَدَّثَنَا أَبُوبَكْرٍ المَرُّوْذِيُّ، قَالَ: قِيْلَ لأَبي عَبْدِاللهِ: نَقُوْلُ إِنَّا مُؤْمِنُوْنَ؟ قَالَ: لاَ، ولَـٰكِنْ نَقُوْلُ: إِنَّا مُسْلِمُوْنَ.

وَقَالَ الخَلَّالُ: بَلَغَنِي أَنَّ أَحْمَدَ سُئِلَ عَنِ الزَّاهِدِ يَكُوْنُ زَاهِدًا وَمَعَهُ دِيْنَارٌ؟ قَالَ: نَعَمْ، علَىٰ شَرِيْطَةٍ إِذَا زَادَتْ لَمْ يَفْرَحْ، وإِذَا نَقَصَتْ لَمْ يَحْزَنْ.

قَالَ: وبَلَغَنِيْ أَنَّ أَحْمَدَ قَالَ: قَالَ سُفْيَانُ: حُبُّ الرِّئَاسَةِ أَعْجَبُ إِلَىٰ

الرَّجُلِ منَ الذَّهَبِ والفِضَّةِ، ومَنْ أَحَبَّ الرِّئَاسَةَ طَلَبَ عُيُوْبَ النَّاسِ، أَوْ عَابَ النَّاسَ، أَوْ نَحْوَ هَـٰذَا.

قَالَ الخَلَّالُ: وأَخْبَرَنَا عَبْدُالله بنُ أَحْمَدَ، حَدَّثَنِي أَبِي، قَالَ: سَمِعْتُ سُفْيَانَ يَقُوْلُ: مَاازْدَادَ رَجُلٌ عِلْمًا، فَازْدَادَ مِنَ الدُّنْيَا قُرْبًا إلاَّازْدَادَ مِنَ الله بُعْدًا

وَقَالَ الخَلَّالُ أَيْضًا: أَخْبَرَنِي يَزِيْدُ بنُ عَبْدِالله الأَصْبَهَانِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيْلُ بنُ يَزِيْدَ الأَصْبَهَانِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيْمُ بنُ الأَشْعَثِ، قَالَ: سَمِعْتُ الفُضَيْلَ يَقُوْلُ: عَلاَمَةُ الزُّهْدِ في النَّاسِ إِذَا لَمْ يُحِبَّ ثَنَاءَ النَّاسِ عَلَيْهِ، ولَمْ يُبَالِ بِمَذَمَّتِهِم، وإِنْ قَدَرْتَ أَنْ لاَ تُعْرَفَ فَافعَلْ[1]، ومَا عليْكَ أَنْ لاَ تُعْرَفَ، ومَا عَلَيْكَ أَنْ لاَ يُثْنَىٰ عَلَيْكَ؟ ومَا عَلَيْكَ أَنْ تَكُوْنَ مَذْمُوْمًا عِنْدَ النَّاسِ، إِذَا كُنْتُ مَحْمُودًا عِنْدَ اللهِ، ومَنْ أَحَبَّ أَنْ يُذْكَرَ لَمْ يُذْكَرْ، ومَنْ كَرِهَ أَنْ يُذْكَرَ ذُكِرَ. وكَانَتْ حَلْقَةُ أَبِي بَكْرٍ الخَلَّالُ بِجَامِعِ المِهْدِيِّ. وتُوُفِّي يَوْمَ الجُمُعَةِ لِيَوْمَيْنِ خَلَيَا من شَهْرِ رَبِيْعِ الآخِرِ سَنَةَ إِحْدَىٰ عَشْرَةَ وثَلاَثِمائَة ودُفِنَ إِلى جَنْبِ قَبْرِ المَرُّوْذِيِّ عِنْدَ رِجْلِ أَحْمَدَ.

قَالَ أَبُوبَكْرٍ عَبْدُالعَزِيْزِ: رَأَيْتُ أَبَا بَكْرٍ الخَلَّالُ في المَنَامِ؛ فَسَأَلْتُهُ عَمَّا يَأْكُلُ فقَالَ: مَا أَكَلْتُ مُنْذُ فَارَقْتُكُمْ إلاَّ بَعْضَ فَرْخٍ، أَمَا عَلِمْتَ أَنَّ طَعَامَ الجَنَّةِ لاَ يَنْفَدُ؟

٥٨٣ـ أَحْمَدُ بنُ مُحَمَّد[2] بنِ إِسْمَاعِيْلَ الأَدَمِيُّ المُقْرِىءُ، أَبُوبَكْرٍ. حَدَّثَ

(١) في (ط): «فافعل، وما عليك أن لا تعرف فافعل».

(٢) أبوبكر الأدمي: (٢٣٧ ـ ٣٢٧هـ) =

عَنْ الفَضْلِ بنِ زِيَادٍ القَطَّانُ، صاحبُ أَبِي عَبْدِاللهِ إِمَامِنَا، فِيْمَا أَنْبَأَنَا رِزْقُ اللهِ، عن أَبِي الفَتْحِ بن أَبِي[1] الفَوَارِسِ، أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بنُ حَيُّوْيَه، حَدَّثَنَا أَبُوبَكْرٍ الأَدَمِيُّ المُقْرِىءُ، حَدَّثَنَا الفَضْلُ بنُ زِيَادٍ القَطَّانُ ـ صَاحِبُ أَبِي عَبْدِاللهِ أَحْمَدَ بنِ حَنْبَلٍ ـ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِالله يَقُوْلُ: مَنْ رَدَّ حَدِيْثَ رَسُوْلِ الله ﷺ فهو على شَفَا هَلَكَةٍ.

وبِهِ: حَدَّثَنَا الفَضْلُ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِالله ـ وسُئِلَ عن الرَّجُلِ يَسْأَلُ عَن الشَّيْءِ[2] مِنَ «المَسَائِلِ»، فيُرْشَدُ صاحبُ المَسْأَلَةِ إِلَىٰ رَجُلٍ يَسْأَلُهُ عَنْهَا: هَلْ عَلَيه شَيْءٌ في ذٰلِكَ ـ؟ فَقَالَ: إِذَا كَانَ الرَّجُلُ مُتَّبِعًا أَرْشَدَهُ إِلَيْهِ فَلاَ بأْسَ، قِيْلَ لَهُ: فَيُفْتِي بِقَوْلِ مَالِكٍ وهَؤُلاَءِ؟ قَالَ: لاَ، إلاَّ بِسُنَّةِ رَسُوْلِ الله ﷺ وآثارِهِ وَمَا رُوِيَ عن أَصْحَابِهِ، فإِنْ لمْ يَكُنْ رُوِيَ عَنْ أَصْحَابِهِ شَيْءٌ فَعَنِ التَّابِعِيْنَ.

وبِهِ: أَخْبَرَنَا الفَضْلُ، حَدَّثَنَا أَبُوطَالِبٍ، أَمْلَىٰ عَلَيَّ[3] أَبُوعَبْدِالله:

= أَخْبَارُهُ في: مناقب الإمام أحمد (٦١٩)، ومُخْتَصر النَّابُلُسِيِّ (٢٩٧)، والمَقْصَد الأَرْشَد (١/ ١٦٨)، والمَنْهَج الأَحْمَد (٢/ ٢٢١)، ومُخْتَصره «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ١٦٣).

ويراجع: تاريخ بغداد (٤/ ٤٨٩)، ومختصر تاريخ دمشق (١٥/ ١٩)، وسير أعلام النبلاء (١٣/ ٢٦٣)، ومعرفة القراء الكبار (١/ ٢٧٥)، وتذكرة الحفاظ (٣/ ٨٣١)، والعبر (٢/ ٢١٤)، والوافي بالوفيات (١٨/ ٢٢٨).

(١) ساقط من (ط).

(٢) في (هـ): «في المسائل».

(٣) في (ط): «إملاء عليَّ قال . . .».

إِنَّمَا عَلَىٰ النَّاسِ اتِّبَاعُ الآثَارِ عَنْ رَسُوْلِ الله ﷺ، ومَعْرِفَةِ صَحِيْحِهَا مِنْ سَقِيْمِهَا، ثُمَّ يَتْبَعُ(١) إِذَا لَمْ يَكُنْ لَها مُخَالِفٌ، ثُمَّ بَعْدَ ذٰلِكَ قَوْلُ أَصْحَابِ رَسُوْلِ الله ﷺ الأكَابِرِ، وأَئِمَّةِ الهُدَىٰ يُتْبَعُوْنَ عَلَىٰ مَا قَالُوا، وأَصْحَابُ رَسُوْلِ الله(٢) ﷺ كذٰلِكَ لاَ يُخَالَفُوْنَ، إِذَا لَمْ يَكُنْ قَوْلُ بَعْضِهِمْ لِبَعْضٍ مُخالِفًا، فَإِذَا اخْتلَفُوا، نَظَرَ في الكِتَابِ: فَأَيُّ(٣) قَوْلِهِم كَانَ أَشْبَهَ بالكِتَابِ أَخَذَ بِهِ، أَوْ كَانَ أَشْبَهَ بِقَوْلِ رَسُوْلِ الله ﷺ أَخَذَ بِهِ، فَإِنْ لَمْ يَأْتِ عَنِ رَسُوْلِ الله(٤) ﷺ ولاَ عَنْ أَحَدٍ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ: نَظَرَ في قَوْلِ التَّابِعِيْنَ، فَأَيُّ قَوْلِهِمْ كَانَ أَشْبَهَ بالكِتَابِ والسُّنَّةِ أَخَذَ بِهِ، وتَرَكَ مَا أَحْدَثَ النَّاسُ بَعْدَهُمْ.

---

(١) في (ط): «يتبعها».

(٢) في (ط): «النَّبي».

(٣) في (ط): «بأيّ» ويُصَحّحه ما بعده.

(٤) في (ط): «النَّبي».

(ذِكْرُ مَنْ اسمُهُ إبْرَاهِيْمَ)

٥٨٤ـ **إِبْرَاهِيمُ بنُ إِسْحَـٰقَ**(١) بنِ إِبْرَاهِيْمَ بنِ يَعْقُوْبَ، أَبُوالحَسَنِ الشَّيْرَجِيُّ الخَصِيْبُ، المُتَخَصِّصُ بصُحْبَةِ أَبِي بَكْرٍ المَرُّوْذِيِّ، لَهُ تَصَانِيْفُ، حَدَّثَ عن عَبَّاسٍ الدُّوْرِيِّ، وعَلِيِّ بنِ دَاوُدَ القَنْطَرِيِّ، ويَحْيَىٰ بنُ أَبِي طَالِبٍ،

---

(١) **أبوالحَسَن الشِّيْرَجِيُّ**: (؟ ـ ٣٣٢هـ)

أَخْبَارُهُ في: مُخْتَصر النَّابُلُسِيِّ (٢٩٧)، والمَقْصَد الأرْشَد (١/ ٢١٣)، والمَنْهَج الأحْمَد (٢/ ٢٤٤)، ومُخْتَصره «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ١٦٧). وكرره المؤلِّف سهوًا رقم (٦٠٧).

ويُراجع: تاريخ بغداد (٦/ ٤١)، والأنساب (٧/ ٤٥٤)، واللُّباب (٢/ ٢٢٢)، وتاريخ الإسلام ٧٣). وفي (ط): «السيرجي» و«الشَّيْرَجِيُّ» نسبة إلى الشَّيْرَجِ، بكسرِ الشين المُعجمةِ، وسكون الياء وفتحِ الرَّاءِ، وفي آخرها المِيْمُ، وهو دُهْنُ السِّمسم، وببغداد يقال لمن يبيع الشَّيْرَجَ: (الشَّيْرَجِيُّ). و(الشَّيْرَجَانِيُّ) كذا قال السَّمعاني في «الأنساب» ثم قال: «والمشهور بهذه النسبة جماعة منهم: أبوإسحـٰق إبراهيم بن إسحـٰق..» وهو هـٰذَا.

ويُستدرك على المؤلِّف ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ:

ـ إبراهيم بن السَّري، أبوإسحـٰق الزَّجاج النَّحويُّ (ت٣١١هـ) الإمام المشهور، صاحب «مَعَاني القُرآن وإعرابه» من تلاميذ عبدالله بن الإمام أحمد، وفي كتابه «معاني القرآن وإعرابه» ما يدلُّ على اتباعه لأحمد. قال في (٤/ ٨): «قال أبوإسحق: وروينا عن أحمد بن حنبل رَحِمَهُ اللهُ في كتابه «كتاب التَّفسير» وهو ما أجازه لي عبدالله ابنه عنه أن الله عز وجل بنى جنة الفردوس لبنةً من ذَهَبٍ، ولبنةً من فِضَّةٍ، وَجَعَلَ جبالها المسكَ الأذفرَ».

وفي هذا النص فائدتان هما؛ نقله عن تفسير الإمام أحمد، والنقل عنه قليل جدًّا، وروايةُ الزَّجاج عن ابنه عبدالله، ولم يذكره أحد في شيوخه.

حَدَّثَ عَنْهُ أَبُو الحَسَنِ الدَّارقُطْنِيُّ، ذَكَرَ ابنُ الثَّلَّاجِ أنَّه سَمِعَ منه.

وتُوفِّي في سَنَةِ اثنتَيْنِ وثَلاَثِيْنَ وثَلاَثِمائَةِ.

٥٨٥ـ **أَبُو الفَرَجِ الهندباني**[1] صَحِبَ المَرُّوْذِيَّ، ورَوَىٰ عَنْهُ أَشْيَاء؛ مِنْهَا: قالَ: سَمِعْتُ المَرُّوْذِيَّ يَقُوْلُ: سُئِلَ أَحْمَدُ: أَيْشٍ قُلْتَ لَمَّا انْقَطَعَ سَرَاوِيْلُكَ؟ قَالَ: قُلْتُ: سُبْحَانَكَ يَا مَنْ لا يَعْلَمُ كُنْهَ عَظَمَةِ ما هُوَ فيه إِلاَّ هُوَ.

---

(١) أبو الفَرَجِ الهندبانيُّ: (؟ ـ ؟)

أَخْبَارُهُ في: مُخْتَصر النَّابُلُسِيِّ (٢٩٨)، والمَقْصَد الأرْشَد (٣/ ١٦٢)، والمَنْهَج الأحْمَد (٢/ ٢٦٤)، ومُخْتَصره «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ١٧١). ولم أقف على نسبته؟!.

(بابُ الجيمِ)

٥٨٦ ـ **جَعْفَرُ بنُ محمّدِ**[١] بنِ أَحْمَدَ بن الوَلِيْدِ القَافْلَانِيُّ، أَبُو الفَضْلِ. حَدَّثَ، عَنْ مُحَمَّدِبنِ إِسْحَاقَ الصَّاغَانِيِّ، وعليِّ بنِ دَاوُدَ القَنْطَرِيِّ، وأَحْمَدَ ابنِ الوَلِيْدِ الفَحَّامِ، وعِيْسَىٰ بنِ مُحَمَّدٍ الإسْكَافِيِّ، وعبدِالله بن رَوْحٍ المَدَائِنِيِّ، وأَحْمَدَ بنِ أَبِي خَيْثَمَةَ في آخرِيْنَ، وصَحِبَ مِمَّنْ صَحِبَ إِمَامَنَا جَمَاعَةً، مِنْهُمْ إِسْحَاقُ بنُ إِبْرَاهِيْمَ[٢]، فِيْمَا قَرَأْتُهُ في كِتَابِ أَبِي بَكْرِ بنِ عَبْدِالعَزِيْزِ صاحبِ الخَلَّالِ بخطِّهِ، قَالَ: حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بنُ مُحَمَّدٍ القَافْلَانِيُّ، حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بنُ إِبْرَاهِيْمَ قَالَ: سَأَلْتُ أَحْمَدَ عَنِ الخُنْثَىٰ، مَنْ يُغَسِّلُهُ إِذَا مَاتَ؟ قَالَ: مَاكَانَ لَهُ خَمْسُ سِنِيْنَ، أَوْ سَبْعُ سَنِيْنَ، فَلَا بَأْسَ، كُلُّ مَنْ غَسَّلَهُ

وروَىٰ عَنْهُ أَبُوبَكْرِ بنُ مَالِكٍ القَطِيْعِيُّ، وأَبُو الفَضْلِ عُبَيْدُالله

---

(١) أبو الفَضْلِ القَافْلَانِيُّ: (؟ ـ ٣٢٥هـ)

أَخْبَارُهُ في: مُخْتصر النَّابُلُسِيِّ (٢٩٨)، والمَقْصَد الأَرْشَد (١/ ٣٠٢)، والمَنْهَج الأَحْمَد (٢/ ٢٢٠)، ومُخْتَصره «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ١٦٣).

ويُراجع: تاريخ بغدد (٧/ ٢١٩)، والأنساب (١٠/ ٣٠)، وتاريخ الإسلام (١٦٩).

ونسبته (القَافْلَانِيُّ) وفي (ط): «القافلائي». قال أبوسَعْدٍ السَّمعانِيُّ: «بفتح القاف وسكون الفاء: هذه النِّسْبَةُ إلى حِرْفَةٍ عَجِيْبَةٍ، سَمِعْتُ القَاضِي أبابكرٍ مُحَمَّدَ بنَ عَبْدِالبَاقِي الأَنْصَارِيَّ بِبَغْدَادَ مذاكرةً يقولُ: (القَافْلَانِيُّ) اسمٌ لمن يَشْتَرِي السُّفُنَ الكِبَارَ المُنْحَدِرَةَ من المَوْصِلِ والمُصْعِدَةَ من البَصْرَة ويكسِّرُهَا ويَبِيْعُ خَشَبَهَا وقِيْرَهَا وقُفلها، والقُفْلُ: الحَدِيْدُ الذي فيها، يُقَالُ لمن يَفْعَلُ هذه الصَّنْعَةِ (القَافْلَانِيُّ) والمشهور بهذه النِّسبة... وأَبُو الفَضْلِ جَعْفَرُ بنُ محمَّدِ بنِ أَحْمَدَ بنِ الوَلِيْدِ».

(٢) تقدَّمت ترجمته رقم (١٢٣).

الزُّهْرِيُّ، ومُحَمَّدُ بنُ المُظَفَّرِ الحَافِظُ، وأَبُوبَكْرِ بنُ شَاذَانَ، وأَبُوحَفْصِ بنُ شَاهِيْنَ، ويُوْسُفُ بنُ عُمَرَ القَوَّاسُ ـ واللَّفْظُ لِيُوْسُفَ القَوَّاسِ ـ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُوالفَضْلِ جَعْفَرُ القَافْلَانِيُّ، سَمِعْتُ مِنْهُ في جَامِعَ المَدِيْنَةِ، وكَانَ من الثِّقَاتِ. وتُوفِّي في(١) سَنَةِ خَمْسٍ وعِشْرِيْنَ وثَلَاثِمَائَةَ.

٥٨٧ـ جعفرُ بنُ محمَّدِ(٢) بنِ يعقُوْبَ، أَبُوالفَضْلِ الصَّنْدَلِيُّ. سَمِعَ إِبْرَاهِيْمَ ابنَ مُجَشِّرٍ(٣) الكَاتِبَ، وإِسْحٰقَ بنَ إِبْرَاهِيْمَ البَغَوِيَّ، والحَسَنَ بنَ مُحَمَّدٍ

---

(١) ساقط من (ط).

(٢) **أبوالفضْلِ الصَّنْدَلِيُّ**: (؟ـ٣١٨هـ)
أَخْبَارُهُ في: مُخْتَصر النَّابُلُسِيِّ (١٩٨)، والمَقْصَد الأَرْشَد (١/ ٣٠٣)، والمَنْهَج الأَحْمَد (٢/ ٢١٨)، ومُخْتَصره «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ١٦٢).
ويُراجع: تاريخ بغداد (٧/ ٣١١)، والمنتظم (٦/ ٢٣٤)، وسير أعلام النُّبلاء (١٤/ ١١٠)، وتاريخ الإسلام (٥٥٨)، وفي «السِّير» ذكره في فصل لطيف في ترجمة الفريابي قال (فصل) وفي العُلَمَاءِ جَمَاعَةٌ اسمهم (جَعْفَرُ بنُ محمَّدٍ) وذكره فيهم ولم يُتَرْجِمْ لَهُ. فتبيَّنْ. ونِسْبَتُهُ هذه لم تَرِدْ في كتاب «الأَنْسَاب» لأبي سعدٍ، ولا في غيره؟! ولكنْ رَأيتُ في «الاكْتِسَابِ» للخَيْضَرِيِّ بخَطِّه قال: «(الصَّنْدَلِيُّ): بفتح أوَّلِهِ وسُكُونِ ثانيه، وفتح الدَّالِ المُهمَلَةِ، وآخرُهُ لامٌ نسبة إلى (صندلا) من قرى مِصْرَ بالغربيَّة، قَالَ: منها الشَّيْخُ الصَّالِحُ شِهَابُ الدِّيْن أحمد الصَّنْدَلِيُّ».
أَقُوْلُ ـ وعلى الله أعتَمِدُ ـ: ما أَظُنُّ المُتَرْجَمَ هُنَا يُنْسَبُ إليها، فالَّذي يغلب على الظنِّ أنَّه منسوبٌ إلى الصَّنْدَلِ الخَشَبُ المعروفُ، فلعلَّه هو أو أحد آبائه كان يَبِيْعُهُ؟! ولم يَذْكُرْ في «مُعجم البُلدان» القَرْيَةَ المِصْرِيَّة واللهُ تَعَالَىٰ أَعْلَمُ.

(٣) في (ط): «محشر» والصَّوابُ ما أثبتُّهُ، يُراجع: المُؤْتَلِفُ والمُخْتَلِفُ للدَّارَقُطْنِيِّ (٤/ ٢١٥٦)، والإكمال (٧/ ٢١٢، ٢١٣)، وتوضيح المشتبه (٨/ ٥٥)... وغيرها.

الزَّعْفَرَانِيَّ، وعَلِيَّ بنَ حَرْبٍ الطَّائِيَّ، ومُحَمَّدَ بنَ إِسْمَاعِيْلَ الحَسَّانِيَّ، ومُحَمَّدَ بنَ المُثَنَّىٰ السِّمْسَارَ. وصَحِبَ مِنْ أَصْحَابِ إِمَامِنَا الفَضْلَ بنَ زِيَادٍ، وخَطَّابَ بنَ بِشْرٍ وغَيْرَهُمَا.

حَدَّثَ عَنْهُ عَبْدُالعَزِيْزِ بنِ جَعْفَرِ بنِ الخِرَقِيُّ، وأَبُوعُمَرَ بنُ حَيُّوْيَه، ويُوْسُفُ بنُ القَوَّاس.

وذَكَرَهُ ابنُ ثَابِتٍ فَقَالَ: كَانَ ثِقَةً، صَالِحًا، دِيِّنًا، يَسْكُنُ بَابَ الشَّعِيْرِ[1]، قَالَ: وأَخْبَرَنَا أَحْمَدُبنُ أَبِي جَعْفَرٍ قَالَ: حَدَّثَنَا يُوْسُفُ القَوَّاسُ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُوالفَضْلِ جَعْفَرُ بنُ مُحمَّدٍ الصَّنْدَلِيُّ الأَطْرُوْشُ[2]، سَنَةَ سَبْعَ عَشْرَةَ وثَلاَثمِائَةَ، ومَاتَ فِيْهَا وكانَ يُقَالُ: إِنَّه مِنَ الأَبْدَالِ. قَالَ ابنُ ثَابِتٍ: هَـٰذَا وَهْمٌ في وَفَاتِهِ. والصَّحِيْحُ مَا أَخْبَرَنَا السِّمْسَارُ[3] ـ يَعْنِي ابنَ قَشِيْشٍ ـ قَالَ: أَخْبَرَنَا الصَّفَّارُ، قَالَ: حَدَّثَنَا ابنُ قَانِعٍ: أَنَّ جَعْفَرَ الصَّنْدَلِيَّ مَاتَ في

---

(١) من مَحَالِّ بغداد، معروفة آنذاك، يُراجع: معجم البلدان (١/ ٣٦٦).

(٢) الأَطْرُوْشُ: الذي في أُذُنِهِ أَدنى صَمَمٍ، وقد تَقَدَّم في تَرْجَمَةٍ سَابقةٍ.

(٣) ابن قَشِيْشٍ السِّمْسَارُ المذكور هُنا من شُيُوخِ الحافظ الخَطِيْبِ كمَا تَرَىٰ، و(قَشِيْشٌ) ضَبَطَهُ الحافِظُ ابنُ نُقْطَةَ فقال: «بفتح القاف وكَسْرِ الشِّين المُعْجَمَةِ، وسُكُون الياء المعجمة من تحتها باثنتين، وآخره شين معجمة، وبعضهم يقول: بفتح القاف وتشديد الشِّين الأولى وكسرها كذا قاله ابنُ ناصرٍ، والأوَّل هو الصَّحِيْحُ، ورأيتُهُ بخطِّ أبي الحسن علي بن عُبَيْدالله السِّمْسِمِيُّ اللُّغويُّ» وفي «تَوضيح المُشْتَبِهِ» (٧/ ٢٢٤)، وقال «ابن قَشِيْشٍ السَّمْسَارُ» وهو علي بن محمد بن الحَسَن بن أحمد (ت٤٣٧هـ) وذكره الحافظ الخطيب في تاريخ (١٢/ ١٠٠) وقال: «كتبت عنه، وكان صدوقًا. ووالده ذكره المؤلِّف رقم (٦٢٥).

شَهْرِ رَبِيْعِ الآخِرِ من سَنَةِ ثَمَانِ عَشْرَةَ وثَلاثُمَائَةَ.

وقَرَأْتُ أَنَا في الجُزْءِ الأَوَّلِ مِنْ كِتَابِ «الزَّكَاةِ»، رِوَايَةَ عُمَرَ بن حَيُّوْيَه(١): حَدَّثَنَا أَبُوالفَضْلِ جَعْفَرُ بنُ مُحَمَّدٍ الصَّنْدَلِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا الفَضْلُ بنُ زِيَادٍ القَطَّانُ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِالله، وسُئِلَ عَنْ زَكَاةِ الحُلِيِّ؟ فَقَالَ: يُرْوَىٰ فِيْهِ عن خَمْسَةٍ من أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ: أَنَّهُم لاَ يَرَوْنَ في الحُلِيِّ زَكَاةً(٢).

---

(١) هو مُحَمَّدُ بنُ العبَّاس بن مُحَمَّدِ بن زَكَرِيَّا بنِ يَحْيَىٰ البَغْدَادِيُّ (ت٣٨٢هـ) وصَفَهُ الحافِظُ الذَّهَبِيُّ بـ«الإِمَامِ، المُحَدِّثُ، الثِّقَةُ، المُسْنِدُ» وقال الحَافِظُ الخَطِيْبُ: «كان ثِقَةً، كَتَبَ طول عمره، وروى المصنَّفَات الكبار» وقال: «سألت البَرْقَانِيَّ عنه فقال: ثِقَةٌ، ثَبْتٌ، حُجَّةٌ» أخباره في: تاريخ بغداد (٣/ ١٢١)، والمنتظم (٧/ ١٧٠)، وسير أعلام النُّبلاء (١٦/ ٤٠٩)، والوافي بالوفيات (٣/ ١٩٩).

(٢) قَالَ أَبُومُحَمَّدٍ مُوَفَّقُ الدِّين بنُ قُدَامَةَ في المُغْنِي (٢/ ٢٢٠): «مَسْأَلَةٌ، قَالَ: وَلَيْسَ في حُلي المَرْأَةِ زَكَاةٌ، إِذَا كَانَ مِمَّا تَلْبَسُهُ أو تُعِيْرُهُ. هَذَا ظَاهِرُ المَذْهَبِ، ورَوَى ذَلِكَ عن ابن عُمَرَ، وَجَابرٍ، وَأَنَسٍ، وَعَائِشَةَ، وَأَسْمَاءَ ـ رضي الله عنهم ـ، وَبِهِ قَالَ القَاسِمُ، والشَّعْبِيُّ، وَقَتَادَةُ، وَمُحَمَّدُ بنُ عَلِيٍّ، وَعَمْرَةُ، وَمَالِكٌ، والشَّافِعِيُّ، وأَبُوعُبَيْدٍ، وإِسْحَقُ، وأَبُوثَوْرٍ. وَذَكَرَ ابنُ أبي مُوْسَى عَن أَحْمَد روايةً أَنَّ فيه الزَّكَاةَ...» وذكر أَبُومُحَمَّدٍ القائلين بذلك وفيهم كثرةٌ. ويُراجع: شرح الزَّرْكَشِيِّ (٢/ ٤٩٦)، وَثَبَتَ معناها عند أصحاب المسائل عن الإمام أحمد، منها: مسائل ابنه صالح (٢/ ٢٧٢، ٣/ ٢٣١)، ومسائل ابنه عبدالله (٢/ ٥٥٨)، ومسائل أبي داود (٧٨)، ومسائل الكوسج (١/ ٩٥، ١١٣)، ومسائل ابن هانىء (١/ ١١٣).

(بابُ الحاءِ مِنَ الطَّبقَةِ الثَّانيةِ)

٥٨٨ ـ **الحَسَنُ بنُ عَليٍّ**[١] بنِ خَلَفٍ، أَبُومُحَمَّدٍ البَرْبَهَارِيُّ، شَيْخُ الطَّائِفَةِ في وَقْتِهِ، ومُتَقَدِّمُهَا في الإنْكَارِ عَلَىٰ أَهْلِ البِدَعِ، والمُبَايَنَةِ لَهُمْ باليَدِ واللِّسَانِ، وكانَ لَهُ صِيتٌ عِنْدَ السُّلْطَانِ، وقَدَمٌ عندَ الأصْحَابِ، وكانَ أَحَدَ الأئِمَّةِ العَارِفِيْنَ، والحُفَّاظِ لِلأُصُوْلِ المُتْقِنِيْنَ، والثِّقَاتِ المُؤْمِنِيْنَ.

صَحِبَ جَمَاعَةً من أَصْحَابِ إِمَامِنَا أَحْمَدَ، مِنْهُمْ المَرُّوْذِيُّ، وصَحِبَ سَهْلاً التُّسْتَرِيَّ، قَالَ البَرْبَهارِيُّ: سَمِعْتُ سَهْلاً[٢] يَقُوْلُ: إِنَّ اللهَ خَلَقَ الدُّنْيَا، وجَعَلَ فِيْهَا جُهَّالاً وعُلَمَاءَ، وأَفْضَلُ العِلْمِ مَا عُمِلَ بِهِ، والعِلْمُ كُلُّه حُجَّةٌ،

---

(١) **أبومُحَمَّدٍ البَرْبَهَارِيُّ**: (؟ ـ ٣٢٩هـ)

أَخْبَارُهُ في: مناقب الإمام أَحْمَد (٥١٢)، ومُخْتَصر النَّابُلُسِيِّ (٢٩٩)، والمَقْصَد الأَرْشَد (١/ ٢٢٨)، والمَنْهَج الأحْمَد (٢/ ٢٢٦)، ومُخْتَصره «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١٦٤).

ويُراجع: الكامل في التاريخ (٨/ ٣٧٨)، والمنتظم (٦/ ٣٢٣)، والمختصر في أخبار البشر (٢/ ٨٦)، وسير أعلام النُّبلاء (١٥/ ٩٠)، وتاريخ الإسلام (٢٥٨)، والعبر (٢/ ٢١٦)، وتاريخ ابن الوردي (١/ ٢٧١)، ومرآة الجنان (٢/ ٢٨٦)، والوافي بالوفيات (١٢/ ١٤٦)، والبداية والنِّهاية (١١/ ١٨٣، ٢٠١)، وشذرات الذَّهب (٢/ ٣١٩).

و(البَرْبَهَارِيُّ) في نَسَبِهِ بفتح الباءِ الموحَّدةِ، وسكونِ الرَّاءِ المُهْمَلَةِ، وفتح الباءِ الثَّانيةِ أيضًا، والرَّاء المهملة أيضًا بعد الهاء والألف، هذه النِّسبة إلى (بَرْبَهَارِ) وهي الأدويةُ التي تُجْلَبُ من الهِنْدِ من الحَشِيْشِ والعَقَاقِيْرِ... يقولُ البَحريةُ وأهلُ البَصْرَةِ لها: «البَرْبَهَارُ» كَذَا قَالَ الحَافظ السَّمعاني في «الأنْسَاب» ولم يَذْكُرِ المُتَرْجَمَ هُنا وَذَكَرَ غَيْرَهُ. وَهَـٰذَا غَرِيْبٌ؟!

(٢) هو سَهْلُ بنُ عَبْدِاللهِ بن يُونس التُّسْتَرِيُّ، أبومُحَمَّدٍ (ت٢٨٣هـ). يُراجع: سير أعلام النُّبلاء (١٣/ ١٧٣)، وهو من أشهر شيوخ البَرْبَهَارِيِّ.

إلاَّ مَا عُمِلَ بِهِ، والعَمَلُ[١] هَبَاءٌ إلاَّ مَا صَحَّ، ومَا صَحَّ فَلَسْتُ أَقْطَعُ بِهِ إلاَّ باستِثْنَاءِ مَا شَاءَ اللهُ.

قَرَأْتُ عَلَىٰ عَلِيٍّ القُرَشِيِّ[٢]، عَنِ الحَسَنِ الأَهْوَازِيِّ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِاللهِ الحُمْرَانِيَّ يَقُوْلُ: لَمَّا دَخَلَ الأَشْعَرِيُّ إِلَىٰ بَغْدَادَ جَاءَ إِلَىٰ البَرْبَهَارِيِّ، فَجَعَلَ يَقُوْلُ: رَدَدْتُ عَلَىٰ الجُبَّائِيِّ[٣]، وعَلَىٰ أَبِي هَاشِمٍ[٣]، ونَقَضْتُ عَلَيْهِمْ، وعَلَىٰ اليَهُوْدِ والنَّصَارَىٰ والمَجُوْسِ، وقُلْتُ لَهُمْ، وقَالُوا، وأَكْثَرَ الكَلاَمِ في ذٰلِكَ، فَلَمَّا سَكَتَ قَالَ البَرْبَهَارِيُّ: مَا أَدْرِي مِمَّا قُلْتَ قَلِيْلاً وَلاَ كَثِيْرًا[٤]، ولاَ نَعْرِفُ إِلاَّ مَا قَالَهُ أَبُوعَبْدِالله أَحْمَدُ بنُ حَنْبَلٍ، قَالَ: فَخَرَجَ مِنْ عِنْدِهِ، وَصَنَّفَ كِتَابَ «الإِبَانَةِ»[٥] فَلَمْ يَقْبَلْهُ مِنْهُ، ولَمْ يَظْهَرْ بِبَغْدَادَ إِلَىٰ أَنْ خَرَجَ مِنْهَا. وصَنَّفَ البَرْبَهَارِيُّ مُصَنَّفَاتٍ[٦]، مِنْهَا: «شَرْحُ كِتَابِ السُّنَّة»

---

(١) في (ط): «والعَمَلُ به هَبَاء».

(٢) أظنُّه عليَّ بنَ أَحْمَدَ بنِ يُوسُفَ، مِنْ آل عُتْبَةَ بنِ أبي سُفْيَانَ بنِ حَرْبِ بن أميَّةَ، القُرَشِيُّ، الأُمَوِيُّ، أبوالحسن الهكاريُّ، قدم بغداد، ونزل برباط الزَّوزني (ت٤٨٦هـ). أخبارُهُ في: ذيل تاريخ بغداد لابن النَّجار (٣/ ١٧٢)، وسير أعلام النُّبلاء (١٩/ ٦٧).

(٣) كلاهما من كبار شيوخ المُعتزلة.

(٤) في (هـ): «إلاَّ قليلاً وكثيرًا».

(٥) هو كتاب «الإبانة عن أصول الدِّيانة» مطبوعٌ.

(٦) لا أعلم أحدًا ذكر للبَرْبَهاريِّ رَحِمَهُ اللهُ مصنَّفات غيرَ رسالتِهِ هَذِهِ «شرح السُّنَّة» فلعلَّ مُصَنَّفَاتِهِ الأخْرَىٰ لم تَشتهر، إنْ كَانَ ثَمَّ مُصَنَّفات، وَرِسَالَتُهُ هـٰذِهِ حقَّقَهَا زميلنا الدُّكتور مُحَمَّد بن سَعِيْدٍ القَحْطَانِيُّ ـ حفظه الله ـ ونَشَرَهَا سنة (١٤٠٨هـ) وأعاد طبعه ثانيةً، ثم حقَّقها خالد بن قاسم الرَّدادي وطبعها طبعتين أيضًا، الأخرى منهما سنة (١٤١٨هـ) وتخريج أحاديثها =

ذَكَرَ فِيْهِ: واحْذَرْ(١) صِغَارَ المُحْدَثَاتِ؛ فَإِنَّ صِغَارَ البِدَعِ تَعُوْدُ حَتَّىٰ تَصِيْرَ كِبَارًا، وكذٰلِكَ كلُّ بِدْعَةٍ أُحْدِثَتْ في هَـٰذِهِ الأُمَّةِ، كَانَ أَوَّلُهَا صَغِيْرًا يُشْبِهُ الحَقَّ، فاغْتَرَّ بِذٰلِكَ مَنْ دَخَلَ فِيْهَا، ثُمَّ لَمْ يَسْتَطِعِ المَخْرَجَ مِنْهَا، فَعَظُمَتْ وصَارَتْ دِيْنًا يُدَانُ بِهِ، فَخَالَفَ الصِّرَاطَ المُسْتَقِيْمَ، فَخَرَجَ مِنَ الإِسْلاَمِ، فانْظُرْ رَحِمَكَ اللهُ كلَّ مَنْ سَمِعْتَ كَلاَمَهُ مِنْ أَهْلِ زَمَانِكَ خَاصَّةً، فَلاَ تَعْجَلَنَّ، ولاَ تَدْخُلَنَّ في شَيْءٍ مِنْهُ حَتَّىٰ تَسْأَلَ وتَنْظُرَ هَلْ تَكَلَّمَ فِيْهِ أَحَدٌ مِنْ أَصْحَابِ رَسُوْلِ اللهِ(٢) ﷺ، أَوْ أَحَدٌ مِنَ العُلَمَاءِ؟ فَإِنْ أَصَبْتَ فِيهِ أَثَراً عَنْهُمْ فَتَمَسَّكْ بِهِ، ولا تُجَاوِزْهُ لِشَيْءٍ، ولاَ تَخْتَرْ عَلَيْهِ شَيْئًا، فَتَسْقُطَ في النَّارِ.

واعْلَمْ أَنَّ الخُرُوْجَ عَن الطَّرِيْقِ على وَجْهَيْنِ؛ أَمَّا(٣) أَحَدُهُمَا: فَرَجُلٌ قَدْ زَلَّ عَنِ الطَّرِيْقِ، وهو لا يُرِيْدُ إِلاَّ الخَيْرَ، فَهوَ لا يُقْتَدَىٰ بِزَلَلِهِ؛ فَإِنَّه هَالِكٌ، ورَجُلٌ عَانَدَ الحَقَّ، وخَالَفَ مَنْ كَانَ قَبْلَهُ مِنَ المُتَّقِيْنَ، فَهوَ ضَالٌّ مُضِلٌّ، شَيْطَانٌ في هَـٰذِهِ الأُمَّةِ، حَقِيْقٌ عَلَىٰ مَنْ عَرَفَهُ أَنْ يُحَذِّرَ النَّاسَ مِنْهُ، ويُبَيِّنَ لَهُمْ قِصَّتَهُ، لِئَلاَّ يَقَعَ في بِدْعَتِهِ أَحَدٌ فَيَهْلَكَ.

واعْلَمْ ـ رَحِمَكَ اللهُ ـ أَنَّه لا يَتِمُّ إِسْلاَمُ عَبْدٍ حَتَّىٰ يَكُوْنَ مُتَّبِعًا، مُصَدِّقًا، مُسْلِمًا، فَمَنْ زَعَمَ أَنَّه قَدْ بَقِيَ شَيْءٌ مِنْ أَمْرِ الإِسْلاَمِ لَمْ يَكْفُوْنَاهُ

= والتَّعليق عليها في الطبعات المذكورة، مما يُغني عن إعادته هنا. فليُراجعهما مَنْ شَاءَ ذٰلِكَ.

(١) هذا ليس بداية الرِّسالة، أسقط المؤلف من أولها ما يقرب من صفحة واحدة.

(٢) في (ط) وأصلها (أ): «النَّبِيّ».

(٣) ساقط من (هـ).

أَصْحَابُ رَسُوْلِ اللهِ ﷺ فَقَدْ كَذَّبَهُمْ، وكَفَىٰ بِهَـٰذَا فُرْقَةً، فَطَعَنَ عَلَيْهِمْ، فَهْوَ مُبْتَدِعٌ ضَالٌّ مُضِلٌّ، مُحْدِثٌ في الإِسْلَامِ مَا لَيْسَ فِيْهِ.

واعْلَمْ ـ رَحِمَكَ اللهُ ـ أَنَّه لَيْسَ في السُّنَّةِ قِيَاسٌ، ولاَ تُضْرَبُ لَهَا الأَمْثَالُ، ولا تُتَّبَعُ فِيْهَا الأَهْوَاءُ، وهُوَ التَّصْدِيْقُ بآثارِ رَسُوْلِ اللهِ ﷺ بِلاَ كَيْفَ ولاَ شَرْحَ، ولا يُقَالُ: لِمَ؟ ولا: كَيْفَ؟ فالكَلَامُ والخُصُوْمَةُ والجِدَالُ والمِرَاءُ مُحْدَثٌ، يَقْدَحُ الشَّكَّ في القَلْبِ، وإِنْ أَصَابَ صَاحِبُهُ الحَقَّ والسُّنَّةَ.

واعْلَمْ أَنَّ الكَلَامَ في الرَّبِّ تَعَالَىٰ مُحْدَثٌ، وَهُوَ بِدْعَةٌ وضَلَالَةٌ، ولاَ يَتكَلَّمُ في الرَّبِّ إلاَّ بِمَا وَصَفَ بِهِ نَفْسَهُ عَزَّ وجَلَّ في القُرْآنِ، ومَا بَيَّنَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ لأَصْحَابِهِ، وهو ـ جَلَّ ثَنَاؤُهُ ـ وَاحِدٌ ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَىْءٌۖ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ ﴿١١﴾﴾[1] رَبُّنَا أَوَّلُ بِلاَ مَتَىٰ، وآخِرُ بِلاَ مُنْتَهَىٰ، يَعْلَمُ السِّرَّ وأَخْفَىٰ، وهو[2] عَلَىٰ عَرْشِهِ اسْتَوَىٰ، وعِلْمُهُ بكلِّ مَكَانٍ، لاَ يَخْلُو مِنْ عِلْمِهِ مَكَانٌ، ولاَ يَقُوْلُ في صِفَاتِ الرَّبِّ[3]: لِمَ؟ ولاَ: كَيْفَ؟ إلاَّ شَاكٌّ في اللهِ[4] تَبَارَكَ وتَعَالَىٰ.

والقُرْآنُ كَلَامُ اللهِ، وتَنْزِيْلُهُ ونُوْرُهُ، ولَيْسَ مَخْلُوقًا؛ لأَنَّ القُرْآنِ مِنَ اللهِ، ومَا كَانَ مِنَ اللهِ فَلَيْسَ بِمَخْلُوْقٍ، وهَـٰكَذَا قَالَ مَالِكُ بنُ أَنَسٍ،

---

(١) سورة الشُّورى.

(٢) في (ب): «وعلى عرشه استوى».

(٣) في (ط): «الرَّبُّ تَعَالَىٰ».

(٤) ساقط من (هـ).

والفُقَهَاءُ قَبْلَهُ وبَعْدَهُ، والمِرَاءُ فِيْهِ كُفْرٌ.

والإيْمَانُ بالرُّؤْيَةِ يَوْمَ القِيَامَةِ، يَرَوْنَ اللهَ تَعَالَىٰ(١) بِأَعْيُنِ رُءُوْسِهِمْ، وهُوَ يُحَاسِبُهُمْ بِلاَ حَاجِبٍ وَلاَ تُرْجُمَانٌ.

والإيْمَانُ بالمِيْزَانِ يَوْمَ القِيَامَةِ، يُوْزَنُ فيه الخَيْرُ والشَّرُّ، لَهُ كَفَّتَانِ، ولَهُ لِسَانٌ.

والإيْمَانَ بِعَذَابِ القَبْرِ، ومُنْكَرٌ ونَكِيْرٌ، والإيْمَانُ بِحَوْضِ رَسُوْلِ اللهِ ﷺ، ولِكُلِّ نَبِيٍّ حَوْضٌ، إلاَّ صَالِحٌ النَّبِيّ(٢) عليه السلام، فإنَّ حَوْضَهُ ضَرْعُ نَاقَتِهِ

والإيْمَانُ بِشَفَاعَةِ رَسُوْلِ اللهِ ﷺ لِلْمُذْنِبِيْنَ الخَاطِئِيْنَ يَوْمَ القِيَامَةِ، وعَلَىٰ الصِّرَاطِ، ويُخْرِجُهُمْ مِنْ جَوْفِ جَهَنَّمَ، وَمَا مِنْ نَبِيٍّ إلاَّ وَلَهُ شَفَاعَةٌ، وكَذٰلِكَ الصِّدِّيْقُوْنَ والشُّهَدَاءُ والصَّالِحُوْنَ، وللهِ بَعْدَ ذٰلِكَ تَفَضُّلٌ كَثِيْرٌ عَلَىٰ مَنْ يَشَاءُ، والخُرُوْجُ مِنَ النَّارِ بَعْدَمَا أُحْرِقُوا وصَارُوا فَحْمًا.

والإيْمَانُ بالصِّرَاطِ علَىٰ جَهَنَّمَ، يَأْخُذُ الصِّرَاطُ مَنْ شَاءَ اللهُ، ويَجُوْزُ مَنْ شَاءَ اللهُ، ويَسْقُطُ في جَهَنَّمَ مَنْ شَاءَ اللهُ، ولَهُمْ أَنْوَارٌ عَلَىٰ قَدْرِ إِيْمَانِهِمْ.

والإيْمَانُ بالأَنْبِيَاءِ والمَلاَئِكَةِ، والإيْمَانُ بالجَنَّةِ والنَّارِ أَنَّهُمَا مَخْلُوْقَتَانِ، الجَنَّةُ في السَّمَاءِ السَّابِعَةِ، وسَقْفُهَا العَرْشُ(٣)، والنَّارُ تَحْتَ الأَرْضِ السَّابِعَةِ السُّفْلَىٰ، وهُمَا مَخْلُوْقَتَانِ، قَدْ عَلِمَ اللهُ تَعَالَىٰ عَدَدَ أَهْلِ الجَنَّةِ،

(١) في (ط): «عزَّ وجَلَّ».
(٢) ساقط من (ط).
(٣) في (هـ): «عشر الرَّحمـٰن»؟!.

ومَنْ يَدْخُلُهَا، وعَدَدَ أَهْلِ النَّارِ، ومَنْ يَدْخُلُهَا، لاَيَفْنيَانِ أَبَدًا، بَقَاؤُهُمَا[١] مَعَ بَقَاءِ اللهِ أَبَدَ الآبِدِيْنَ، ودَهْرَ الدَّاهِرِيْنَ.

وآدَمُ ﷺ[٢] كَانَ في الجنَّة البَاقِيَةِ المَخْلُوْقَةِ، فَأُخْرِجَ مِنْهَا بَعْدَ مَا عَصَىٰ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ، والإيْمَانُ بالمَسِيْحِ الدَّجَّالِ، والإيْمَانُ بنُزُوْلِ عِيْسَىٰ ابنِ مَرْيَمَ عَلَيْهِ السَّلاَمُ، يَنْزِلُ فيَقْتُلُ الدَّجَّالَ، ويَتَزَوَّجُ ويُصَلِّي خَلْفَ القَائِمِ مِنْ آلِ مُحمَّدٍ ﷺ، ويَمُوْتُ ويَدْفِنُهُ المُسْلِمُوْنَ.

والإيْمَانُ بأَنَّ الإيْمانَ قَوْلٌ وعَمَلٌ ونِيَّةٌ، يَزِيْدُ ويَنْقُصُ، يَزِيْدُ مَا شَاءَ اللهُ، ويَنْقُصُ حَتَّىٰ لاَ يَبْقَىٰ مِنْهُ شَيْءٌ.

وَأَفْضَلُ هَـٰذِهِ الأمَّةِ والأمَمِ كُلِّهَا ـ بَعْدَ الأنْبيَاءِ صَلَوَاتُ اللهِ عَلَيْهِمْ أَجْمَعِيْنَ ـ أَبُوبَكْرٍ، ثُمَّ عُمَرُ، ثُمَّ عُثْمَانُ، ثُمَّ عَلِيٌّ، يَسْمَعُ بذٰلِكَ النَّبِيُّ ﷺ، فَلاَ يُنْكِرُهُ، ثُمَّ أَفْضَلُ النَّاسِ ـ بَعْدَ هَـٰؤُلاَءِ ـ طَلْحَةُ، والزُّبَيْرُ، وسَعْدٌ[٣]، وسَعِيْدٌ، وعَبْدُالرَّحمـٰنِ بنِ عَوْفٍ[٤]، وكلُّهُمْ يَصْلُحُ لِلْخِلاَفةِ. ثُمَّ أَفْضَلُ النَّاسِ ـ بَعْدَ هَـٰؤُلاَءِ أَصْحَابُ رَسُوْلِ اللهِ ﷺ القَرْنُ الَّذي بُعِثَ فيهم

(١) في (هـ): «وهما».

(٢) في (ط): «عليه السَّلام».

(٣) في (ط): «سعد بن أبي وقَّاصٍ، وسعيد بن زيد».

(٤) بعده في (ط): «وأبوعبيدة عامر بن الجرَّاح» ولم ترد في جميع النُّسخ، ولا في رسالة (شرح السُّنَّة) وأضافها المحققان عن (ط) وهو مخالفٌ لمنهجيَّة التَّحقيق. وإن كان وجودها ضروريٌّ، إلاَّ أنَّ المؤلِّفَ لم يذكر ذٰلك، وسقطت العبارة منه نفسه، لا من النُّسَّاخ فيما يغلب على الظنِّ؛ لذا فليستدرك عليه في الهامش.

المُهاجِرُوْنَ الأَوَّلُوْنَ والأنُصَارُ وهُمْ مَنْ صَلَّىٰ القِبْلَتَيْنِ، ثُمَّ أَفْضَلُ النَّاسِ بَعْدَ هَٰؤلاء ـ مَنْ صَحِبَ رَسُوْلَ الله ﷺ يَوْمًا، أَوْ شَهْرًا أَوْ سَنَةً، أَوْ أَقَلَّ مِنْ ذٰلِكَ، أَوْ أَكْثَرَ، نَتَرَحَّمُ عَلَيْهِمْ، ونَذْكُرُ فَضْلَهُمْ، ونَكُفُّ عَن زَلَلِهِمْ، ولاَ نَذْكُرُ أَحَدًا مِنْهُمْ إلاَّ بالخَيْرِ؛ لِقَوْلِ رَسُوْلِ الله ﷺ[١]: «**إِذَا ذُكِرَ أَصْحَابِيْ فَأَمْسِكُوا**» وَقَالَ سُفْيَانُ بنُ عُيَيْنَةَ: مَنْ نَطَقَ في أَصْحَابِ رَسُوْلِ الله ﷺ بِكَلَمَةٍ، فهو صَاحِبُ هوًى، وقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «**أَصْحَابِي كَالنُّجُوْمِ، بِأَيِّهِمُ اقْتَدَيْتُمْ اِهْتَدَيْتُمْ**»[٢].

والسَّمْعُ والطَّاعَةُ لِلأَئِمَّةِ فِيْمَا يُحِبُّ اللهُ ويَرْضَىٰ، ومَنْ وَلِيَ الخِلاَفَةَ بِإِجْمَاعٍ عَلَيْهِ وَرَضَاهم بهِ فَهْوَ أَمِيْرُ المُؤْمِنِيْنَ، لاَ يَحِلُّ لأَحَدٍ أَنْ يَبِيْتَ لَيْلَةً ولاَ يَرَىٰ أَنْ لَيْسَ عَلَيْهِ إِمَامٌ، بَرًّا كَانَ أَوْ فَاجِراً، والحَجُّ والغَزْوُ مَعَ الإِمَامِ مَاضٍ، وصَلاَةُ الجُمُعَةِ خَلْفَهُمْ جَائِزَةٌ، ويُصَلِّي بَعْدَهَا سِتُّ رَكَعَاتٍ، يَفْصِلُ بَيْنَ كلِّ رَكْعَتَيْنِ، هَٰكَذَا قَالَ أَحْمَدُ بنُ حَنْبَلٍ.

والخِلاَفَةُ في قُرَيْشٍ إِلَىٰ أَنْ يَنْزِلَ عِيسَىٰ بنُ مَرْيَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ، ومَنْ خَرَجَ عَلَىٰ إِمَامٍ مِنْ أَئِمَّةِ المُسْلِمِيْنَ، فَهْوَ خَارِجِيٌّ، قَدْ شَقَّ عَصَا المُسْلِمِيْنَ،

---

(١) الحديث في مصنف عبدالرزاق (٢/ ٣٩)، والمعجم الكبير للطبراني (٢/ ٧٨)، وشرح أصول السنة للآلكائي (٢٣٩).

(٢) تخريجه في هامش رسالة «شرح السُّنَّة» قال محققها (الرَّدَّادِيُّ): «وهو حديث واهٍ أطبقَ حُفَّاظ الحَدِيْثِ عَلَىٰ ضَعْفِهِ» وقارن هذا بقول المؤلِّف ـ عفا الله عنه ـ الآتي: «... فإنه من استحلَّ شيئًا خلافَ ما في هٰذا الكتاب فإنه ليس يَدِيْنِ بدينٍ؟!» وقال نحو ذلك في موضع آخر كما سيأتي.

وخَالَفَ الآثَارَ، ومَيْتَتُهُ مِيْتَةٌ جاهِلِيَّةٌ.

ولا[١] يَحِلُّ قِتَالُ السُّلْطَانِ وَلاَ الخُرُوْجُ عَلَيْهِ وإِنْ جَاروا[٢]، وذٰلِكَ قَوْلُ رَسُوْلُ الله ﷺ لأبِي ذَرٍّ الغِفَارِيِّ:[٣] «**اصْبِرْ، وإِنْ كَانَ عَبْدًا حَبَشِيًّا**» وقَوْلُهُ للأنْصَارِ: «**اصْبِرُوا حَتَّىٰ تَلْقَوْنِي عَلَىٰ الحَوْضِ**» ولَيْسَ في السُّنَّةِ قِتَالُ السُّلْطَانِ؛ فَإِنَّ فِيْهِ فَسَادَ الدِّينِ والدُّنْيَا[٤].

ويَحِلُّ قِتَالُ الخَوارِجِ إِذَا عَرَضُوا لِلْمُسْلِمِيْنَ في أَمْوَالِهِمْ وأَنْفُسِهِمْ وأَهْلِيْهِمْ، وَلَيْسَ لَهُ إِذَا فَارَقُوْهُ أَنْ يَطْلُبَهُمْ، ولاَ يُجْهِزَ عَلَىٰ[٥] جَرِيْحِهِمْ، ولاَ يَأْخُذَ فِيْهِمْ[٦]، ولاَ يَتْبَعَ مُدْبِرَهُمْ، واعْلَمْ أَنْ لاَ طَاعَةَ لِبَشَرٍ في مَعْصِيَةِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ. مَنْ[٧] كَانَ مِنْ أَهْلِ الإسْلاَمِ فَلاَ تَشْهَدْ لَهُ بِعَمَلِ خَيْرٍ ولاَ شَرٍّ، فإِنَّكَ لاَ تَدْرِي بِمَا يُخْتَمُ لَهُ عِنْدَ المَوْتِ، تَرْجُو لَهُ رَحْمَةَ اللهِ، وتَخَافُ عَلَيْهِ ذُنُوْبَهُ، لاَ تَدْرِي مَا سَبَقَ لَهُ عندَ المَوْتِ من[٨] اللهِ مِنَ النَّدَمِ، ومَا أَحْدَثَ اللهُ

(١) في (هـ): «لا يَحِلُّ».

(٢) في (ط) وأصلها (أ): «جار». والسُّلطان هنا بمعنى ولاة أمور المسلمين لذا جازَ عَوْدُ الضَّميرِ عليه مجموعًا، مع جواز إفراده على اللفظ.

(٣) مسند أحمد (٢/ ٣٨١).

(٤) في (ط) وأصلها (أ): «الدُّنيا والدِّين».

(٥) ساقط من (هـ).

(٦) لعلها: «ولا يأخذ فيأهم».

(٧) في (ط): «وَمَنْ».

(٨) في (ط): «إلى الله».

في ذٰلكَ الوَقْتَ إذَا مَاتَ عَلَىٰ الإسْلاَم، تَرْجُو لَهُ الرَّحْمَةَ، وتَخَافُ عَلَيْهِ ذُنُوْبَهُ، ومَا مِنْ ذَنْبٍ إلاَّ ولِلْعَبْدِ مِنْهُ تَوْبَةٌ.

والرَّجْمُ حَقٌّ، والمَسْحُ عَلَىٰ الخُفَّيْنِ سُنَّةٌ، وتَقْصِيْرُ الصَّلاَةِ في السَّفَرِ سُنَّةٌ، والصَّوْمُ في السَّفَرِ، مَنْ شَاءَ صَامَ، ومَنْ شَاءَ أَفْطَرَ، ولاَ بَأْسَ بالصَّلاَةِ في السَّرَاوِيْلِ. والنِّفَاقُ: أَنْ يُظْهِرَ الإسْلاَمَ باللِّسَانِ، ويُخْفِيَ الكُفْرَ بالضَّمِيْرِ

واعْلَمْ بأَنَّ الدُّنْيَا دَارُ إِيْمَانٍ وَإسْلاَمٍ، وأُمَّةُ مُحَمَّدٍ ﷺ فِيْهَا مسْلِمُوْنَ مُؤْمِنُوْنَ[١] في أَحْكَامِهِمْ ومَوَارِيْثِهِمْ ذَبَائِحِهِمْ[٢]، والصَّلاَةُ عَلَيْهِمْ، ولاَ نَشْهَدُ لأحَدٍ بحَقِيْقَةِ الإيْمَانِ حَتَّىٰ يَأْتِيَ بِجَمِيْعِ شَرَائِعَ الإسْلاَمِ، فَإنْ قَصَّرَ في شَيْءٍ مِنْ ذٰلِكَ كانَ نَاقِصَ الإيْمَانِ حَتَّىٰ يَتُوْبَ.

واعْلَمْ أَنَّ إِيْمَانَهَ إِلَىٰ الله تَعَالَىٰ تَامُّ الإيْمَانِ، (٣)أَوْنَاقِصُ الإيْمَانِ[٣]، إلاَّ مَا أَظْهَرَ لَكَ مِنْ تَضْيِيْعِ شَرَائِعِ الإسْلاَمِ.

والصَّلاَةُ عَلَىٰ مَنْ مَاتَ مِنْ أَهْلِ القِبْلَةِ سُنَّةٌ، والمَرْجُوْمُ والزَّانِي والزَّانِيَةُ، والَّذِيْ يَقْتُلُ نَفْسَهُ وغَيْرَهُ مِنْ أَهْلِ القِبْلَةُ، والسَّكْرَانِ وغَيْرُهُم[٤]: الصَّلاَةُ عَلَيْهِمْ سُنَّةٌ. وَلاَ يُخْرَجُ أَحَدٌ مِنْ أَهْلِ القِبْلَةِ مِنَ الإسْلاَم حَتَّىٰ يَرُدَّ آيَةً مِنْ كِتَابِ اللهِ ـ عَزَّ وجَلَّ ـ أَوْ يَرُدَّ شَيْئًا مِنْ آثَارِ رَسُوْلِ الله ﷺ، أَوْ يُصَلِّيَ لِغَيْرِ اللهِ، أَوْ يَذْبَحَ لِغَيْرِ اللهِ، فَقَدْ وَجَبَ عَلَيْكَ أَنْ تُخْرِجَهُ مِنَ الإسْلاَمِ، فَإذَا لَمْ

(١) في (ط): «مؤمنون مسلمون».

(٢) في (ط): «ذَبْحَائهم» خطأ طباعة.

(٣) ـ(٣) ساقط من (هـ).

(٤) في (هـ): «وغيره».

يَفْعَلْ شَيْئًا مِنْ ذٰلِكَ فَهْوَ مُؤْمِنٌ ومُسْلِمٌ بالاسم لا بالحَقِيْقَةِ.

وكلُّ مَا سَمِعْتَ مِنَ الآثَارِ شَيْئًا لَمْ يَبْلُغْهُ عَقْلُكَ، نَحْوَ قَوْلِ رَسُوْلِ الله ﷺ: «**قُلُوْبُ العِبَادِ بينَ إِصْبعَيْنِ مِنْ أَصَابعَ الرَّحْمَـٰنِ عَزَّ وجَلَّ**» وقَوْلِهِ: «**إنَّ الله يَنْزِلُ إِلَىٰ سَمَاءِ الدُّنْيَا، ويَنْزِلُ يَوْمَ عَرَفَةَ، ويَنْزِلُ يَوْمَ القِيَامَةِ**» و«**أَنَّ جَهَنَّمَ لاتَزَال**[1] **يُطْرَحُ فِيْهَا حَتَّىٰ يَضَعَ عَلَيْهَاقَدَمُهُ جَلَّ ثَنَاؤُهُ**» وقَوْلِ اللهِ تَعَالَىٰ لِلْعَبْدِ: «**إِنْ مَشَيْتَ إِلَيَّ هَرْوَلْتُ إِلَيْكَ**» وَقَوْلِهِ: «**خَلَقَ اللهُ آدمَ عَلَىٰ صُوْرَتِهِ**» وقَوْلُ رَسُوْلِ الله ﷺ: «**رَأَيْتُ رَبِّي في أَحْسَنِ صُوْرَةٍ**» وأَشْبَاهُ هَـٰذِهِ الأَحَادِيْثِ، فَعَلَيْكَ بالتَّسْلِيْمِ والتَّصْدِيْقِ والتَّفْوِيْضِ والرِّضَا، ولا تُفَسِّرْ شَيْئًا مِنْ هَـٰذِهِ بِهَوَاكَ، فَإِنَّ الإيْمَانَ بِهَـٰذَا واجِبٌ، فَمَنْ فَسَّرَ شَيْئًا مِنْ هَـٰذَا بِهَوَاهُ أَوْ[2] رَدَّهُ فَهْوَ جَهْمِيٌّ، ومَنْ زَعَمْ أَنَّه يرَىٰ رَبَّهُ في دَارِ الدُّنْيَا، فَهْوَ كَافِرٌ باللهِ عَزَّ وجَلَّ. والفِكْرَةُ في الله بِدْعَةٌ، لِقَوْلِ رَسُوْلِ الله ﷺ: «**تَفَكَّرُوا في الخَلْقِ ولاَ تَفَكَّرُوا في الله**» فإِنَّ الفِكْرَةَ في الربِّ تَقْدَحُ الشَّكَّ في القَلْبِ.

واعْلَمْ أَنَّ الهَوَامَّ والسِّبَاعَ والدَّوَابَّ كُلَّهَا مأْمُوْرَةٌ، نَحْوَ الذَّرِّ والذُّبَابِ والنَّمْلِ مَأْمُوْرَةٌ، ولاَ يَعْمَلُوْنَ شَيْئًا إلاَّ بَإِذْنِ الله تَعَالَىٰ.

والإيْمَانُ بأَنَّ اللهَ قَدْ عَلِمَ مَا[3] كَانَ مِنْ أَوَّلِ الدَّهْرِ، ومَالَمْ يَكُنْ، ومَا هُوَ كَائِنٌ، ثُمَّ أَحْصَاهُ وعَدَّهُ عَدًّا، ومَنْ قَالَ: إِنَّه لا يَعْلَمُ إلاَّ مَا كَانَ ومَا هُوَ

---

(١) في (ط): «لا يزال».

(٢) في (ط): «ورده».

(٣) في (هـ): «بما».

كَائِنٌ، فَقَدْ كَفَرَ باللهِ العظِيْمِ. ولاَ نِكَاحَ إلاَّ بِوَلِيٍّ وشَاهِدَيْ عَدْلٍ وصَدَاقٍ، قَلَّ أَوْ كَثُرَ، ومَنْ لَمْ يَكُنْ لَهَا وَلِيٌّ فالسُّلْطَانُ وَلِيُّ مَنْ لاَ وَلِيَّ لَهَا[١]. وإِذَا طَلَّقَ الرَّجُلُ امْرَأَتَهُ ثَلاَثًا فقَدْ حَرُمَتْ عَلَيْهِ، لاَ تَحِلُّ لَهُ حَتَّىٰ تَنْكِحَ زَوْجًا غَيْرَهُ، ولاَ يَحِلُّ دَمُ امْرِىءٍ مُسْلِمٍ يَشْهَدُ أَنْ لاَ إِلٰـهَ إلاَّ اللهُ، ويَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ ورَسُوْلُهُ إلاَّ بإِحْدَىٰ ثلاَثٍ؛ زِنًا بَعْدَ إِحْصَانٍ، أَوْ مُرْتَدٌّ بَعْدَ إِيْمَانٍ، أَوْ قَتْلُ نَفْسٍ مُؤْمِنَةٍ بِغَيْرِ حَقٍّ، فَيُقْتَلَ بِهِ، وسِوَىٰ ذٰلِكَ[٢] فَدَمُ المُسْلِمِ عَلَىٰ المُسْلِمِ حَرَامٌ أَبَدًا حَتَّىٰ تَقُوْمَ السَّاعَةُ.

وكُلُّ شَيْءٍ مِمَّا أَوْجَبَ اللهُ عَلَيْهِ الفَنَاءَ يَفْنَىٰ، إلاَّ الجَنَّةَ والنَّارَ، والعَرْشَ والكُرْسِيَّ، والصُّوْرَ، والقَلَمَ، واللَّوْحَ، لَيْسَ يَفْنَىٰ شَيْءٌ مِنْ هَـٰذَا أَبَدًا، ثُمَّ يَبْعَثُ اللهُ الخَلْقَ عَلَىٰ مَا أَمَاتَهُمْ عَلَيْهِ، يَوْمَ القِيَامَةِ، ويُحَاسِبُهُمْ بِمَا شَاءَ؛ ﴿فَرِيقٌ فِي ٱلْجَنَّةِ وَفَرِيقٌ فِي ٱلسَّعِيرِ ۝٧﴾[٣]، ويَقُوْلُ لِسَائِرِ الخَلْقِ مِمَّنْ لَمْ يُخْلَقْ لِلْبَقَاءَ: كُوْنُوا تُرَابًا.

والإِيْمَانُ بالقِصَاصِ يَوْمَ القِيَامَةِ مِنْ الخَلْقِ كُلِّهِمْ، وبَيْنَ بَنِي آدَمَ، والسِّبَاعِ، والهَوامِّ، حَتَّىٰ الذَّرَّةَ مِنَ الذَّرةِ، حَتَّىٰ يَأْخُذَ اللهُ ـ عَزَّ وجَلَّ ـ لِبَعْضِهِمْ مِنْ بَعْضٍ؛ لأَهْلِ الجَنَّةِ مِنْ أَهْلِ النَّارِ، ولأَهْلِ النَّارِ مِنْ أَهْلِ الجَنَّةِ، ولأَهْلِ الجَنَّةِ بَعْضِهِمْ مِنْ بَعْضٍ، ولأَهْلِ النَّارِ بَعْضِهِمْ مِنْ بَعْضٍ.

---

(١) في (ط) وأصلها (أ): «لا ولي له».

(٢) في (ط): «وَما سوى».

(٣) سورة الشورى.

وإخْلاَصُ العَمَلِ للهِ، والرِّضَا بِقَضَاءِ اللهِ، والصَّبْرُ عَلَىٰ حُكْمِ اللهِ، والإيْمَانُ بما قَدَّرَ[١] الله كلِّها خَيرِهَا وشَرِّهَا، وحُلْوِهَا ومُرِّهَا.

والإيْمَانُ بِمَا قَالَ اللهُ، قَدْ عِلِمَ اللهُ مَا العِبَادُ عَامِلُوْنَ، وإِلَىٰ مَا هُمْ صَائِرُوْنَ، لاَ يَخْرُجُوْنَ مِنْ عِلْمِ اللهِ، ولاَ يَكُوْنُ في الأرَضِيْنَ والسَّمَاوَاتِ إلاَّ مَا عَلِمَ اللهُ تَعَالَىٰ، وتَعْلَمُ[٢] أَنَّ مَا أَصَابَكَ لَمْ يَكُنْ لِيُخْطِئَكَ، وَمَا أَخْطَأَكَ لَمْ يَكُنْ لِيُصِيْبَكَ، وَلاَ خَالِقَ مَعَ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ.

والتَّكْبِيْرُ عَلَىٰ الجَنَائِزُ أَرْبَعٌ، وَهُوقَوْلُ مَالِكِ بنِ أَنَسٍ، وسُفْيَانَ الثَّوْرِيِّ، والحَسَنِ بنِ صَالِحٍ، وأَحْمَدَبنِ حَنْبَلٍ، والفُقَهَاءِ، وهَـٰكَذَاقَالَ رَسُوْلُ الله ﷺ

والإيْمَانُ بأَنَّ مَعَ كُلِّ قَطْرَةٍ مَلَكًا[٣] يَنْزِلُ مِنَ السَّمَاءِ، حَتَّىٰ يَضَعَهَا حَيْثُ أَمَرَهُ اللهُ تَعَالَىٰ[٤]. والإيْمَانُ بِأَنَّ رَسُوْلَ اللهِ ﷺ حِيْنَ كَلَّمَ أَهْلَ القَلِيْبِ[٥] يَوْمَ بَدْرٍ ـ أَيْ المُشْرِكِيْنَ ـ كَانُوا يَسْمَعُوْنَ كَلاَمَهُ. والإيْمَانُ بِأَنَّ الرَّجُلَ إِذَا مَرِضَ آجَرَهُ اللهُ عَلَىٰ مَرَضِهِ، والشَّهِيْدُ يَأْجُرُهُ اللهُ عَلَىٰ شَهَادَتِهِ. والإيْمَانُ بِأَنَّ الأَطْفَالَ إِذَا أَصَابَهُمْ شَيْءٌ في دَارِ الدُّنْيَا يَأْلَمُوْنَ، وذٰلِكَ أَنَّ بَكْرَ بنِ أُخْتِ عَبْدِالوَهَّابِ[٦] قَالَ: لاَ يَأْلَمُوْنَ، وَكَذَبَ.

---

(١) في (هـ): «بأقدار الله».

(٢) في (هـ): «واعلم».

(٣) في (ط): «ملك».

(٤) في (ط): «عزَّ وجلَّ».

(٥) في (ط): «القلب» خطأ طباعة.

(٦) في الأصُول كلِّها: «عَبْدُالوَهَّابِ» والصَّوابُ: «عَبْدالوَاحِدِ» ولعلَّ الخطأ من المؤلِّف =

واعْلَمْ أَنَّه لاَ يَدْخُلُ أَحَدٌ الجَنَّةَ إلاَّ بِرَحْمَةِ اللهَ، ولاَ يُعَذِّبُ اللهُ أَحَدًا إلاَّ بِذُنُوْبٍ بَعْدَ الذُّنوب[١]، ولَوْ عَذَّبَ أَهْلَ السَّمَـٰوَاتِ والأَرْضِ بَرِّهُمْ وفَاجِرُهُمْ ـ عَذَّبَهُمْ غَيْرَ ظَالِمٍ لَهُمْ، لاَ يَجُوْزُ أَنْ يُقَالَ للهِ ـ عَزَّ وجَلَّ ـ إِنَّه ظَلَمَ، وإِنَّمَا يَظْلِمُ مَنْ يَأْخُذُ مَا لَيْسَ لَهُ، واللهُ لَهُ الخَلْقُ والأَمْرُ، والخَلْقُ خَلْقُهُ، والدَّارُ دَارُهُ ﴿لَا يُسْـَٔلُ عَمَّا يَفْعَلُ وَهُمْ يُسْـَٔلُونَ ﴿٢٣﴾﴾[٢] ولاَ يُقَالُ: لِمَ؟ وكَيْفَ؟ وَلاَ يَدْخُلُ أَحَدٌ بَيْنَ اللهِ وبَيْنَ خَلْقِهِ[٣].

وإِذَا سَمِعْتَ الرَّجُلَ يَطْعَنُ عَلَىٰ الآثارِ ولاَ يَقْبَلُهَا، أَوْ يُنْكِرُ شَيْئًا مِنْ أَخْبَارِ رَسُوْلَ اللهِ[٤] ﷺ فاتَّهِمْهُ عَلَىٰ الإِسْلاَمِ؛ فإِنَّه رَجُلٌ رَدِيْءُ المَذْهَبِ والقَوْلِ. وإِنَّمَا يَطْعَنُ عَلَىٰ رَسُوْلِ اللهِ ﷺ وعَلَىٰ أَصْحَابِهِ؛ لأَنَّا إِنَّمَا عَرَفْنَا اللهَ وعَرَفْنَا رَسُوْلَهُ، وعَرَفْنَا القُرْآنَ، وعَرَفْنَا الخَيْرَ والشَّرَّ، والدُّنْيَا والآخِرَةَ

= نفسه. وعبدُالواحدُ خالُ بكرٍ المذكور هو عبدُالواحد بن زَيْدٍ البَصْرِيُّ الزَّاهِدُ (ت بعد ١٥٠هـ) أخباره في التاريخ الكبير للبخاري (٦/ ٤٩٠)، والجرح والتعديل (٦/ ٣٥٠)، وتهذيب الكمال (١٨/ ٤٥٠)، وفيه: «ابن زياد» وبكر بن أخته في: لسان الميزان (٢/ ٦٠)، عن الفِصَلِ لابنِ حَزْمٍ (٣/ ١٥٧).

(١) في (ط): «ذنوب».

(٢) سورة الأنبياء.

(٣) في (هـ): «بين الله وخلقه». وهو من حيث الاستعمال النَّحوي صَحِيْحٌ؛ لأَنَّه لا يلزمُ إعادة لفظ (بين) إلاَّ إِذَا عُطِفَ على ضَميرٍ كقولِهِ تَعَالَىٰ: ﴿بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُۥ مَوَدَّةٌ﴾ [النِّساء: ٧٣] و﴿بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ ٱلَّذِينَ عَادَيْتُم مِّنْهُم مَّوَدَّةً﴾ [المُمْتَحَنَة: ٧] و﴿وَمِنۢ بَيْنِنَا وَبَيْنِكَ حِجَابٌ﴾ [فُصِّلت: ٥]، و﴿وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ ٱلْقُرَى. . .﴾ [سبأ: ١٨].

(٤) ساقط من (ط).

بالآثَارِ، وأَنَّ القُرْآنَ أَحْوَجُ إِلَىٰ السُّنَّةِ مِنَ السُّنَّةِ إلىٰ القُرْآنِ.

والكَلَامُ والجَدَلُ والخُصُوْمَةُ في القَدَرِ مَنْهِيٌّ عَنْهُ[١] عِنْدَ جَمِيْعِ الفِرَقِ؛ لأَنَّ القَدَرَ سَرُّ اللهِ، ونَهَىٰ الرَّبُّ جَلَّ اسمُهُ الأنْبِيَاءَ عن الكَلَامِ في القَدَرِ، ونَهَىٰ النَّبيُّ ﷺ عن الخُصُوْمَةِ في القَدَرِ، وكَرِهَهُ أَصْحَابُ رَسُوْلِ اللهِ ﷺ والتَّابِعُونَ، وكَرِهَهُ العُلَمَاءُ وأَهْلُ الوَرَعِ، ونَهَوا عَنِ الجَدَال في القَدَرِ، فَعَلَيْكَ بالتَّسْلِيْمِ والإقْرَاءَ والإيْمَانِ، واعتقَادِ مَا قَالَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ في جُمْلَةِ الأشْيَاءِ، واسكُتْ عَمَّا سِوَىٰ ذٰلِكَ.

والإيْمَانُ بأَنَّ رَسُوْلَ اللهِ ﷺ أُسْرِيَ بِهِ إِلَىٰ السَّمَاءِ، وصَارَ إِلَىٰ العَرْشِ، وسَمِعَ كَلَامَ اللهِ [٢]عَزَّوجَلَّ[٢]، ودَخَلَ الجَنَّةَ، واطَّلَعَ في النَّارِ، ورَأَىٰ المَلَائِكَةَ[٣]، وبُشِّرَتْ بِهِ الأنْبِيَاءُ وَرَأَىٰ[٤] سُرَادُقَاتِ العَرْشِ والكُرْسِيِّ، وجَمِيْعَ مَا فِي السَّمَواتِ، وفُرِضَتْ عَلَيْهِ الصَّلَوَاتُ الخَمْسُ تِلْكَ اللَّيْلَةِ، ورَجَعَ إِلَىٰ مَكَّةَ لَيْلَتَهُ، وذٰلِكَ قَبْلَ الهِجْرَةِ.

واعْلَمْ أَنَّ أَرْوَاحَ الشُّهَدَاءِ في حَواصِلَ طَيْرٍ خُضْرٍ تَسْرَحُ في الجَنَّةِ، وتَأْوِيْ إِلَىٰ قَنَادِيْلَ تَحْتَ العَرْشِ، وأَرْوَاحُ الفُجَّارِ والكُفَّارِ في بِئْرِ

---

(١) ساقط من (هـ).

(٢) ـ(٢) ساقط من (ط).

(٣) بعدها في (ط) وأصلها (أ): «وسمع كلام الله» وهي مكررة كما ترى؟! وبعدها في (ط) فقط: «عزَّ وجلَّ».

(٤) ساقط من (هـ).

بَرَهُوْتَ(١)، وهي في سِجِّيْن. والإيْمانُ بأَنَّ المَيِّتَ يُقْعَدُ في قَبْرِهِ، وتُرْسَلُ فيه الرُّوْحُ حَتَّىٰ يَسْأَلَهُ مُنْكَرٌ ونَكِيْرٌ عَنِ الإيْمَانِ وشَرَائِعِهِ، ثُمَّ تُسَلُّ رُوْحُهُ بلاَ أَلَمٍ، ويَعْرِفُ المَيِّتُ الزَّائِرَ إِذَا زَارَهُ، ويَتَنَعَّمُ المُؤْمِنُ في القَبْرِ(٢) ويُعَذَّبُ الفَاجِرُ كَيْفَ شَاءَ اللهُ.

والإيْمَانُ بأَنَّ اللهَ هُوَ الَّذِي كَلَّمَ مُوْسَىٰ بنَ عِمْرَانَ يَوْمَ الطُّوْرِ، ومُوْسَىٰ يَسْمَعُ مِنَ اللهِ الكَلاَمَ بِصَوْتٍ وَقَعَ في مَسَامِعِهِ مِنْهُ لاَ مِنْ غَيْرِهِ، فَمَنْ قَالَ غَيْرَ هَـٰذَا فقَدْ كَفَرَ باللهِ العَظِيْمِ.

والعَقْلُ مَوْلُوْدٌ، أُعْطِيَ كلَّ إِنْسَانٍ مِنَ العَقْلِ مَا أَرَادَ اللهُ، يَتَفَاوَتُوْنَ في العَقْلِ مِثْلِ الذَّرَّةِ في السَّمَاوَاتِ، ويُطْلُبُ مِنْ كلِّ إِنْسَانٍ مِنَ العَمَلِ عَلَىٰ قَدْرِ مَا أَعْطَاهُ مِنَ العَقْلِ، ولَيْسَ العَقْلُ باكتِسَابٍ، إِنَّمَا هوَ فَضْلُ اللهِ.

واعْلَمْ أَنَّ اللهَ فَضَّلَ العِبَادَ بَعْضَهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ في الدِّيْنِ والدُّنْيَا، عَدْلاً مِنْهُ، لاَ يَقُالُ: جَارَ(٣)، ولاَ حَابَىٰ، فَمَنْ قَالَ: إِنَّ فَضْلَ اللهِ على المُؤْمِنِ والكَافِرِ سَوَاءٌ فهْوَ صَاحِبُ بِدْعَةٍ، بل(٤) فَضَّلَ اللهُ المُؤْمِنَ على

---

(١) في (ط): «في بِئْرِ برهبوت» و(بَرَهُوْتُ) قال يَاقُوتُ في معجم البُلدان (١/ ٤٨١) بضَمِّ الهاء، وسكون الواو، وتاء فوقها نقطتان، وادٍ باليمن يوضع به أرواح الكُفَّار، وقيل: برهوت بئرٌ بحضرموت. وقيل اسمٌ للبَلَدِ الذي فيه هذه البئر. ورواه ابن دُرَيْدٍ: (بُرْهُوْتُ) بضمِّ الباء وسكون الرَّاء. . .». يُراجع: جمهرة اللُّغة (١١٩٩)، والنِّهاية (١/ ١١٢).

(٢) في (ط): «في القَبْر المُؤْمن».

(٣) في (ط): «حاد».

(٤) ساقط من (ط).

الكَافِرِ، والطَّائِعَ على العَاصِي، والمَعْصُوْمَ على المَخْذُوْلِ، عَدْلٌ[١] مِنْهُ، هُوَ فَضْلُهُ يُعْطِيْهِ مَنْ يَشَاءُ، ويَمْنَعُهُ مَنْ يَشَاءُ.

ولا يَحِلُّ أَنْ تَكْتُمَ النَّصِيْحَةَ[٢] أَحَدًا مِنَ المُسْلِمِيْنَ - بَرِّهُمْ وفَاجِرِهُم - في أَمْرِ الدِّيْنِ، فَمَنْ كَتَمَ فَقَدْ غَشَّ المُسْلِمِيْنَ، ومَنْ غَشَّ المُسْلِمِيْنَ فقَدْ غَشَّ الدِّيْنَ، ومَنْ غَشَّ الدِّيْنَ فقَدْ خَانَ اللهَ ورَسُوْلَهُ والمُؤْمِنِيْنَ. واللهُ سَمِيْعٌ بَصِيْرٌ عَلِيْمٌ ﴿يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ﴾[٣] قَدْ عَلِمَ أَنَّ الخَلْقَ يَعْصُوْنَهُ قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَهُمْ، عِلْمُهُ نَافِذٌ فِيْهِمْ، فَلَمْ يَمْنَعْهُ عِلْمُهُ فِيْهِمْ أَنْ هَدَاهُمْ لِلإِسْلاَمِ، ومَنَّ عَلَيْهِمْ كَرَمًا وُجُوْدًا وتَفَضُّلاً، فَلَهُ الحَمْدُ.

واعْلَمْ أَنَّ البِشَارَةَ عِنْدَ المَوْتِ ثَلاَثُ بِشَارَاتٍ، يُقَالُ: أَبْشِرْ يَا حَبِيْبَ اللهِ بِرَضَىٰ اللهِ والجَنَّةِ، ويُقَالُ: أَبْشِرْ يَا عَبْدَاللهِ بالجَنَّةِ بَعْدَ الانْتِقَامِ، ويُقَالُ: أَبْشِرْ يَا عَدُوَّ اللهِ بِغَضَبِ اللهِ والنَّارِ، هَـٰذَا قَوْلُ ابنُ عَبَّاسٍ.

واعْلَمْ أَنَّ أَوَّلَ مَنْ يَنْظُرُ إِلَىٰ اللهِ تَعَالَىٰ في الجَنَّةِ الأَضِرَّاءُ، ثُمَّ الرِّجَالُ، ثُمَّ النِّسَاءُ بِأَعْيُنِ رُءُوْسِهِمْ، كَمَا قَالَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ: «**إِنَّكُمْ سَتَرَوْنَ رَبَّكُمْ كَمَا تَرَوْنَ القَمَرَ لَيْلَةَ البَدْرِ، لاَ تُضَامُوْنَ في رُؤْيَتِهِ**» والإِيْمَانُ بهـٰذَا وَاجِبٌ، وإِنْكَارُهُ كُفْرٌ.

واعْلَمْ أَنَّهَا لَمْ تَكُنْ زَنْدَقَةٌ ولاَ كُفْرٌ، ولاَ شُكُوْكٌ ولاَ بِدْعَةٌ، ولاَ ضَلاَلَةٌ،

(١) هكذا في الأصول وفي (ط): «عدلاً» وهو الصحيح، إلا أن النُّسخ على خلافه فيظهر أنه من خطأ المؤلِّف نفسه رحمه الله وعفا عنه.

(٢) في (ط): «النَّصحية» خطأ طباعة.

(٣) سورة المائدة، الآية: ٦٤.

ولاَ حَيْرَةٌ في الدِّيْنِ إلاَّ مِنَ الكَلاَمِ، وأهْلِ الكَلاَمِ، والجَدَلِ والمِرَاءِ، والخُصُوْمَةِ؛ وكَيْفَ يَجْتَرِىءُ الرَّجُلُ عَلَىٰ المِرَاءِ والخُصُوْمَةِ والجِدَالِ، واللهُ يَقُوْلُ[١]: ﴿مَا يُجَٰدِلُ فِيٓ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ إِلَّا ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ﴾ فَعلَيْكَ بالتَّسْلِيْمِ والرِّضَىٰ بالآثَارِ [٢]وأَهْلِ الآثَارِ[٢]، والكَفِّ والسُّكُوْتِ والإيْمَانِ بأَنَّ اللهَ يُعَذِّبُ الخَلْقَ في النَّارِ وفي[٣] الأغْلاَلِ والأنْكَالِ والسَّلاَسِلِ، والنَّارُ في أَجْوَافِهِمْ وفَوْقَهُمْ وتَحْتَهُمْ، وذٰلِكَ أَنَّ الجَهْمِيَّةَ ـ مِنْهُم هِشَامٌ الفُوَطِيُّ ـ قَالَ: إِنَّمَا يُعَذِّبُ اللهُ عِنْدَ النَّارِ رَدًّا عَلَىٰ اللهِ ورَسُوْلِهِ.

واعْلَمْ أَنَّ الصَّلاَةَ الفَرِيْضَةَ خَمْسُ صَلَوَاتٍ، لاَ يُزَادُ فِيْهِنَّ ولاَ يُنْقَصُ في مَوَاقِيْتِهَا، وفي السَّفَرِ رَكْعَتَانِ إلاَّ المَغْرِبَ، فَمَنْ قَالَ: أَكْثَرُ مِنْ خَمْسٍ، فَقَدِ ابْتَدَعَ، ومَنْ قَالَ: أَقَلُّ مِنْ خَمْسٍ، فَقَدِ ابْتَدَعَ، لاَ يَقْبَلِ اللهُ شَيْئًا مِنْهَا إلاَّ لِوَقْتِهَا، إلاَّ أَنْ يَكُوْنَ نِسْيَانٌ، فإِنَّه مَعْذُوْرٌ، يأْتِي بِهَا إِذَا ذَكَرَهَا، أَوْ يَكُوْنُ مُسَافِرًا، فَيَجْمَعُ بَيْنَ الصَّلاتَيْنِ إِنْ شَاءَ.

والزَّكَاةُ مِنَ الذَّهَبِ الفِضَّةِ والحُبُوْبِ والدَّوَابِّ عَلَىٰ مَا قَالَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ، فَإِنْ قَسَمَها فَجَائِزٌ، وإِنْ دَفَعَهَا إِلَىٰ الإمَامِ فَجَائِزٌ، واللهُ أَعْلَمُ.

واعْلَمْ أَنَّ أَوَّلَ الإسْلاَمِ، شَهَادَةُ أَنْ لاَ إِلٰـهَ إلاَّ اللهُ، وأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ ورَسُوْلُهُ، وأَنَّ مَا قَالَ اللهُ كَمَا قَالَ، ولاَ خُلْفَ لِمَا قَالَ، وهو عِنْدَ مَا قَالَ.

---

(١) سورة غافر، الآية: ٤.

(٢) ـ(٢) ساقط من (ط).

(٣) في (ط): «في الأغلال».

والإيْمَانُ بالشَّرَائِعِ كُلِّهَا. واعْلَمْ أَنَّ الشِّرَاءَ والبَيْعَ حَلاَلٌ إِذَا بِيْعَ في أَسْوَاقِ المُسْلِمِيْنَ عَلَىٰ حُكْمِ الكِتَابِ والسُّنَّةِ، مِنْ غَيْرِ أَنْ يَدْخُلَهُ ظُلْمٌ أَوْ غَدْرٌ، أَوْ خِلاَفٌ للقُرْآنِ، أَوْ خِلاَفٌ للعِلْمِ.

واعْلَمْ أَنَّه يَنْبَغِي لِلعَبْدِ أَن تَصْحَبَهُ الشَّفَقَةُ أَبَدًا مَا صَحِبَ الدُّنْيَا؛ لأَنَّه لاَ يَدْرِي عَلَىٰ مَا يَمُوْتُ، وبِمَا يُخْتَمُ لَهُ، وعَلَىٰ مَا يَلْقَىٰ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ؟ وإِنْ عَمِلَ كُلَّ عَمَلٍ مِنَ الخَيْرِ، ويَنْبَغِي لِلرَّجُلِ المُسْرِفِ عَلَىٰ نَفْسِهِ أَنْ لاَ يَقْطَعَ رَجَاءَهُ عِنْدَ المَوْتِ، ويُحْسِنُ ظَنَّهُ باللهِ، ويَخَافُ ذُنُوْبَهُ، فَإِنْ رَحِمَهُ اللهُ فَبِفَضْلٍ، وإِنْ عَذَّبَهُ فَبِذَنْبٍ. والإيْمَانُ بأَنَّ اللهَ تَعَالَىٰ أَطْلَعَ نَبِيَّهُ ﷺ عَلَىٰ مَا يَكُوْنُ في أُمَّتِهِ إِلَىٰ يَوْمِ القِيَامِهِ.

واعْلَمْ أَنَّ رَسُوْلَ اللهِ ﷺ قَالَ: «**سَتَفْتَرِقُ أُمَّتِي عَلَىٰ ثَلاَثٍ وسَبْعِيْنَ فِرْقَةً، كُلُّهَا فِي النَّارِ إِلَّا وَاحِدَةً**»، وَهِيَ الجَمَاعَةُ. قِيْلَ: مَنْ هُمْ يَا رَسُوْلَ اللهِ؟ قَالَ: «**مَا أَنَا عَلَيْهِ اليَوْمَ وأَصْحَابِي**» هٰكَذا كَانَ الدِّيْنُ إِلَىٰ خِلاَفَةِ عُمَرَ بنِ الخَطَّابِ[1] الجماعَةُ كُلُّهَا، وهٰكَذَا في زَمَنِ عُثْمَان، فَلَمَّا قُتِلَ عُثْمَان رضي الله عنه جَاءَ الاخْتِلاَفُ والبِدَعُ، وصَارَ النَّاسُ فِرَقًا، فَمِنَ النَّاسِ مَنْ ثَبَتَ عَلَىٰ الحَقِّ عِنْدَ أَوَّلِ التَّغْيِيْرِ، وقَالَ به، وعَمِلَ بِهِ، ودَعَا إِلَيْهِ، وكَانَ الأَمْرُ مُسْتَقِيْمًا حَتَّىٰ كَانَتِ الطَّبَقَةُ الرَّابِعَةُ، انْقَلَبَ الزَّمَانُ، وتَغَيَّرَ النَّاسُ جِدًّا، وفَشَتِ البِدَعُ، وكَثُرَ الدُّعَاةُ إِلَىٰ غَيْرِ سَبِيْلِ الحَقِّ والجَمَاعَةِ، وَوَقَعَتِ المِحْنَةُ في كلِّ شَيْءٍ لَمْ يَتَكَلَّمْ بِهِ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ، ولاَ أَحَدٌ مِنَ الصَّحَابَةِ،

(١) في (هـ): «أَبِي بَكْرٍ وعُمَرَ والجَمَاعة» وفي (ب): «عمر والجماعة».

وَدَعَوا إِلَىٰ الفُرْقَةِ، وقَدْ نَهَىٰ اللهُ عَزَّ وجَلَّ عَنِ الفُرْقَةِ، وكَفَّرَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا، وكُلٌّ دَعَا(١) إِلَىٰ رَأْيِهِ، وإِلَىٰ تَكْفِيْرِ مَنْ خَالَفَهُ، فَضَلَّ الجُهَّالُ(٢) والرَّعَاعَ، ومَنْ لاَ عِلْمَ(٣) لَهُ، وأَطْمَعُوا النَّاسَ في شَيْءٍ مِنْ أَمْرِ الدُّنْيَا، وخَوَّفُوْهُمْ عِقَابَ الدُّنْيَا، فاتَّبَعَهُمُ الخَلْقُ عَلَىٰ خَوْفٍ في دُنْيَاهُمْ، ورَغْبَةٍ فِي دُنْيَاهُمْ، فَصَارَتِ السُّنَّةُ وأَهْلُ السُّنَّةِ مَكْتُومِيْنَ، وظَهَرَتِ البِدَعُ(٤) وفَشَتْ، وكَفَرُوا مِنْ حَيْثُ لاَ يَعْلَمُوْنَ مِنْ وُجُوْهٍ شَتَّىٰ، وَوَضَعُوا القِيَاسَ، وحَمَلُوا قُدْرَةَ الرَّبِّ وآيَاتِهِ وأَحْكَامَهُ وأَمْرَهُ ونَهْيَهُ عَلَىٰ عُقُوْلِهِمْ وآرَائِهِمْ؛ فَمَا وَافَقَ عُقُوْلَهُمْ قَبِلُوْهُ، وَمَا خَالَفَ عُقُوْلَهُمْ رَدُّوْهُ، فَصَارَ الإِسْلاَمُ غَرِيْبًا، والسُّنَّة غَرِيْبَةٌ، وأَهْلُ السُّنَّةِ غُرَبَاءُ في جَوْفِ دِيَارِهِمْ.

واعْلَمْ أَنَّ المُتْعَةَ ـ مُتْعَةَ النِّسَاءِ ـ والاسْتِحْلاَلَ حَرَامٌ إِلَىٰ يَوْمِ القِيَامَةِ.

وَتَعْرِفُ(٥) لِبَنِي هَاشِمٍ فَضْلَهُمْ، لِقَرَابَتِهِمْ مِنْ رَسُوْلِ اللهِ ﷺ، واعْرِفْ فَضْلَ قُرَيْشٍ والعَرَبِ، وجَمِيْعِ الأَفْخَاذِ، واعْرِفْ قَدْرَهُمْ، وحُقُوْقَهُمْ في الإِسْلاَمِ، ومَوْلَىٰ القَوْمِ مِنْهُمْ، (٦)وتَعْرِفُ للنَّاسِ حُقُوْقَهُم في الإِسْلاَمِ(٦)، وتَعْرِفُ فَضْلَ الأَنْصَارِ، وَوَصِيَّةَ رَسُوْلِ اللهِ ﷺ فِيْهِمْ، وآلَ الرَّسُوْلِ فَلاَ

---

(١) في (ط): «دعاء».

(٢) في (هـ): «الجاهل».

(٣) في (هـ): «يعلم».

(٤) في (ط): «البدعة».

(٥) في (ط): «واعرف».

(٦) ـ(٦) ساقط من (ط).

تَسُبُّهُمْ، واعْرِفْ فَضْلَهُمْ وكَرَامَاتِهِمْ مِنْ أَهْلِ المَدِيْنَةِ.

واعْلَمْ أَنَّ أَهْلَ العِلْمِ لَمْ يَزَالُوا يَرُدُّوْنَ قَوْلَ الجَهْمِيَّةِ، حَتَّىٰ كَانَ في خِلاَفَةِ بَنِي العَبَّاسِ، تكَلَّمَتِ الرُّوَيْبِضَةِ في أَمْرِ العَامَّةِ، وطَعَنُوا على آثَارِ رَسُوْلِ الله ﷺ، وأَخَذُوا بالقِيَاسِ والرَّأْيِ، وكَفَّرُوا مَنْ خَالَفَهُمْ، فَدَخَلَ في قَوْلِهِمْ الجَاهِلُ والمُغَفَّلُ، والَّذي لاَ عِلْمَ لَهُ، حَتَّىٰ كَفَرُوا مِنْ حَيْثُ لاَ يَعْلَمُوْنَ، فَهَلَكَتِ الأُمَّةُ مِن وُجُوْهٍ، وكَفَرَتْ مِنْ وُجُوْهٍ[1]، وتَفَرَّقَتْ وابْتَدَعَتْ من وُجُوْهٍ إلاَّ مَنْ ثَبَتَ عَلَىٰ قَوْلِ رَسُوْلِ الله ﷺ وأَصْحَابِهِ، ولَمْ يُخَطِّ[2] واحدًا، ولم يُجاوِزْ أَمْرَهُمْ، ووَسِعَهُ مَا وَسِعَهُمْ، ولَمْ يَرْغَبْ عَنْ طَرِيْقَتِهِمْ ومَذْهَبِهِمْ؛ لأَنَّهُم عَلَىٰ الإسْلاَمِ الصَّحِيْحِ، والإِيْمَانِ الصَّحِيْحِ، فَقَلَّدَهُمْ دِيْنَهُ واسْتَرَاحَ.

واعْلَمْ أَنَّ الدِّيْنَ إِنَّمَا هُوَ التَّقْلِيْدُ، والتَّقْلِيْدُ لأَصْحَابِ رَسُوْلِ الله ﷺ. ومَنْ قَالَ: لَفْظُهُ بالقُرْآنِ مَخْلُوْقٌ، فَهْوَ جَهْمِيٌّ، ومَنْ سَكَتَ ولَمْ يَقُلْ مَخْلُوْقٌ ولاَ غَيْرُ مَخْلُوْقٍ، فَهْوَ جَهْمِيٌّ، هٰكَذَا قَالَ أَحْمَدُ بنُ حَنْبَلٍ، وقَالَ رَسُوْلُ الله ﷺ: **«إِنَّه مَنْ يَعِشْ مِنْكُمْ بَعْدِي فَسَيَرَىٰ اخْتِلاَفًا كَثِيْرًا، فَإِيَّاكُمْ ومُحْدَثَاتِ الأُمُورِ، فإِنَّهَا ضَلاَلَةٌ، وَعَلَيْكُمْ بِسُنَّتِي وسُنَّةِ الخُلَفَاءِ الرَّاشِدِيْنَ المَهْدِّيِيْنَ، عَضُّوا عَلَيْهَا بالنَّوَاجِذِ»**.

---

(١) في (هـ): «وجوه من وجوه».

(٢) في (ط): «يتخَطَّ».

واعْلَمْ أَنَّه إِنَّمَا جَاءَ هَلاَكُ الجَهْمِيَّةُ أَنَّهُم[1] فَكَّرُوا في الرَّبِّ عَزَّ وجَلَّ، فأَدْخَلُوا: لَمْ؟ وكَيْفَ؟ وتَرَكُوا لأَثَرَ، وَوَضَعُوا القِيَاسَ، وقَاسُوا الدِّيْنَ عَلَىٰ رَأْيِهِمْ، فَجَاءُوا بالكُفْرِ عِيَانًا لاَ يَخْفَىٰ إِنَّهُمْ كَفَرُوا وكَفَّرُوا الخَلْقَ، واضْطَرَّهُمْ الأَمْرُ إِلَىٰ أَنْ قَالُوا بالتَّعْطِيْلِ، قَالَ بَعْضُ العُلَمَاءِ ـ مِنْهُم أَحْمَدُ بنُ حَنْبَلٍ ـ: الجَهْمِيُّ كَافِرٌ، لَيْسَ مِنْ أَهْلِ القِبْلَةِ، حَلاَلُ الدَّمِ، لاَ يَرِثُ وَلاَ يُوْرَثُ؛ لأَنَّه قَالَ: لاَ جُمْعَةَ، ولاَ جَمَاعَةَ، ولاَ عِيْدَيْنِ، وقَالُوا: مَنْ لَمْ يَقُلْ: القُرْآنُ مَخْلُوْقٌ فَهْوَ كَافِرٌ، واسَتَحَلُّوا السَّيْفَ عَلَىٰ أُمَّةِ مُحَمَّدٍ ﷺ، وخَالَفُوا مَنْ كَانَ قَبْلَهُمْ، وامتَحَنُوا النَّاسَ بِشَيْءٍ لَمْ يَتكَلَّمْ فِيْهِ رَسُوْلُ الله ﷺ، ولاَ أَحَدٌ مِنْ أَصْحَابِهِ، وأَرَادُوا تَعْطِيْلَ المَسَاجِدِ والجَوامعِ. وأَوْهَنُوا الإِسْلاَمَ، وعَطَّلُوا الجِهَادَ، وعَمِلُوا في الفُرْقَةِ، وخَالَفُوا الآثَارَ، وتَكَلَّمُوا بالمَنْسُوْخِ، واحتَجُّوا بالمُتَشَابِهِ، فَشَكَّكُوا النَّاسَ في أَدْيَانِهِمْ، واخْتَصَمُوا في رَبِّهِمْ وقَالُوا: لَيْسَ [هُنَاكَ][2] عَذَابُ قَبْرٍ، ولاَ حَوْضٌ[3]، وَلاَ شَفَاعَةَ، والجَنَّةُ والنَّارُ لَمْ يُخْلَقَا، وأَنْكَرُوا كَثِيْرًا مِمَّا قَالَ رَسُوْلُ الله ﷺ، فاسْتَحَلَّ مَنِ استَحَلَّ تَكْفِيْرَهُمْ ودِمَائَهُمْ مِنْ هَـٰذَا الوَجْهِ؛ لأَنَّه مَنْ رَدَّ آيةً مِنْ كِتَابِ اللهِ فَقَدْ رَدَّ الكِتَابَ كُلَّهُ، ومَنْ رَدَّ حَدِيْثًا عَنْ رَسُوْلِ الله ﷺ، فَقَدْ رَدَّ الأَثَرَ كُلَّهُ، وهُوَ كَافرٌ باللهِ العَظِيْمِ، فَدَامَتْ لَهُمُ المُدَّةُ، وَوَجَدُوا مِنَ السُّلْطَانِ في ذٰلِكَ

---

(١) في (ط): «من أنَّهم».

(٢) في (ط): «فقط».

(٣) في الأصول: «ولا حوضًا».

مَعُوْنَةً، وَوَضَعُوا السَّيْفَ والسَّوْطَ عَلَىٰ ذٰلِكَ، فَدَرَسَ عَلَمُ السُّنَّةِ والجَمَاعَةِ وأَوْهَنُوهُمَا، فَصَارُوا مَكْتُوْمِيْنِ؛ لإظْهَارِ البِدَعِ والكَلاَمِ فِيْهَا، ولِكَثْرَتِهِمْ، فاتَّخَذُواالمَجَالِسَ، وأَظْهَرُوا آرَاءَهُمْ وَوَضَعُوا فِيْهَاالكُتُبَ، وأَطْغَوْا النَّاسَ، وطَلَبُوا لَهُم الرِّيَاسَةِ، فَكَانَتْ فِتْنَةٌ عَظِيْمَةٌ، لَمْ يَنْجُ إلاَّ مَنْ عَصَمَ الله، فأَدْنَىٰ مَا كَانَ يُصِيْبُ الرَّجُلَ في مُجَالَسَتِهِمْ أَنْ يَشُكَّ في دِيْنِهِ، أَوْ يُتَابِعَهُمْ، أَوْ يَرَىٰ رَأْيَهُم عَلَىٰ الحَقِّ، ولاَ يَدْرِيْ أَنَّهُمْ عَلَىٰ حَقٍّ أَوْ عَلَىٰ بَاطِلٍ، فَصَارَ صَاكًّا شَاكًّا، فَهَلَكَ الخَلْقُ، حَتَّىٰ كَانَتْ أَيَّامُ جَعْفَرٍ ـ الَّذِي يُقَالُ لَهُ المُتَوَكِّلُ ـ فَأَطْفَأَ اللهُ بِهِ البِدَعَ، وأَظْهَرَ بِهِ الحَقَّ، وأَظْهَرَ أَهْلَ السُّنَّة، وطَالَتْ أَلْسِنَتُهُمْ مَعَ قِلَّتِهِمْ وكَثْرَةِ أَهْلِ البِدَعِ إِلَىٰ يَوْمِنَا هَـٰذَا، فالرَّسْمُ والبِدَعُ وأَهْلُ الضَّلاَلَةِ قَدْ بَقِيَ مِنْهُمْ قَوْمٌ يَعْمَلُوْنَ بِهَا، ويَدْعُوْنَ إِلَيْهَا، لاَ مَانِعَ يَمْنَعُهُمْ، ولاَ حَاجِزَ يَحْجُزُهُمْ عَمَّا يَقُوْلُوْنَ وَيَعْمَلُونَ.

واعْلَمْ أَنَّه لَمْ تَجِيءْ زَنْدَقَةٌ قَطُّ إلاَّ مِنَ الهَمَجِ الرَّعَاعِ، واتِّبَاعَ كُلِّ نَاعِقٍ، يَمِيْلُونَ مَعَ كُلِّ رِيْحٍ، فَمَنْ كَانَ هَـٰكَذَا فَلاَ دِيْنَ لَهُ، قَالَ اللهُ عَزَّ وجَلَّ(١): ﴿فَمَا ٱخْتَلَفُوٓا۟ إِلَّا مِنۢ بَعْدِ مَا جَآءَهُمُ ٱلْعِلْمُ بَغْيًۢا بَيْنَهُمْ﴾ (٢)وقَالَ تَعَالَىٰ:(٢) ﴿وَمَا ٱخْتَلَفَ فِيهِ إِلَّا ٱلَّذِينَ أُوتُوهُ مِنۢ بَعْدِ مَا جَآءَتْهُمُ ٱلْبَيِّنَٰتُ بَغْيًۢا بَيْنَهُمْ﴾(٣) وهُمْ عُلَمَاءُ السُّوْءِ، أَصْحَابُ الطَّمَعِ.

واعْلَمْ أَنَّه لاَ يَزَالُ النَّاسُ في عُصَابَةٍ مِنْ أَهْلِ الحَقِّ والسُّنَّةِ، يَهْدِيْهِم

---

(١) سورة الجاثية، الآية: ٣١.

(٢) ـ(٢) ساقط من (ط).

(٣) سورة البقرة، الآية: ٢١٣.

الله (١)عَزَّ وجَلَّ(١) ويَهْدِي بِهِمْ، ويُحْيِيْ بِهِمُ السُّنَنَ، وهُمُ الَّذِيْنَ وَصَفَهُمُ اللهُ تَعَالَىٰ مَعَ قِلَّتِهِمْ عَنْدَ اخْتِلَافٍ. فَقَالَ: ﴿وَمَا ٱخْتَلَفَ فِيهِ إِلَّا ٱلَّذِينَ أُوتُوهُ مِنۢ بَعْدِ مَا جَآءَتْهُمُ ٱلْبَيِّنَٰتُ بَغْيًۢا بَيْنَهُمْ﴾ ثُمَّ اسْتَثْنَاهُمْ فقَالَ: ﴿فَهَدَى ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لِمَا ٱخْتَلَفُوا۟ فِيهِ مِنَ ٱلْحَقِّ بِإِذْنِهِۦ ۗ وَٱللَّهُ يَهْدِى مَن يَشَآءُ إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴿٢١٣﴾﴾ وقَالَ رَسُوْلُ الله ﷺ: «**لَا تَزَالُ عُصَابَةٌ مِنْ أُمَّتِي ظَاهِرِيْنَ عَلَىٰ الحَقِّ، لَا يَضُرُّهُمْ مَنْ خَذَلَهُمْ، حَتَّىٰ يَأْتِيَ أَمْرُ اللهِ وَهُمْ ظَاهِرُوْنَ**».

واعْلَمْ أَنَّ العِلْمَ لَيْسَ بِكَثْرَةِ الرِّوَايَةِ والكُتُبِ، ولـٰكِن العَالِمَ مَن اتَّبَعَ العِلْمَ والسُّنَّةَ، وإِنْ كَانَ قَلِيْلَ العِلْمِ والكُتُبِ، ومَنْ خَالَفَ الكِتَابَ والسُّنَّة فهو صَاحِبُ بِدْعَةٍ، وإِنْ كَانَ كَثِيْرَ الرِّوَايَةِ والكُتُبِ.

واعْلَمْ أَنَّه مَنْ قَالَ في دِيْنِ الله بِرَأْيِهِ وقِيَاسِهِ، وتَأَوَّلَهُ مِنْ غَيرِ حُجَّةٍ مِنَ السُّنَّةِ والجَمَاعَةِ فقَدْ قَالَ عَلَىٰ اللهِ مَا لاَ يَعْلَمُ، ومَنْ قَالَ عَلَىٰ الله مَا لاَ يَعْلَمُ، فَهْوَ مِنَ المُتَكَلِّفِيْنَ، والحقُّ مَا جَاءَ مِنْ عِنْدِ الله عَزَّ وجَلَّ. والسُّنَّةُ مَا سَنَّهُ رَسُوْلُ الله ﷺ، والجَمَاعَةُ مَا اجْتَمَعَ عَلَيْهِ أَصْحَابُ رَسُوْلِ الله ﷺ في خِلَافَةِ أَبِي بَكْرٍ وعُمَرَ وعُثْمَانَ، ومَنِ اقْتَصَرَ عَلَىٰ سُنَّةِ رَسُوْلِ الله ﷺ وَمَا كَانَ عَلَيه أَصْحَابُهُ والجَمَاعَةُ فَلَجَ عَلَىٰ أَهْلِ البِدْعَةِ كلِّهِمْ، واسْتَرَاحَ بَدَنُهُ، وسَلِمَ لَهُ دِيْنُهُ، إِنْ شَاءَ اللهُ؛ لأَنَّ رَسُوْلَ الله ﷺ قَالَ: «**سَتَفْتَرِقُ أُمَّتِي**» وبَيَّنَ رَسُوْلُ الله ﷺ النَّاجِيَةَ(٢) مِنْهَا فقَالَ: «**مَا أَنَا عَلَيْهِ وأَصْحَابِي**» فَهَـٰذَا هُوَ الشِّفَاءُ

(١) ـ(١) ساقط من (ط).

(٢) في (ط): «الفرقة النَّاجية».

والبَيَانُ، والأمْرُ والوَاضِحُ، والمَنَارُ المُسْتَقِيْمُ، وقَالَ رَسُوْلُ الله ﷺ: «إِيَّاكُم والتَّنَطُّعَ، وإِيَّاكُمْ والتَّعَمُّقَ، وعَلَيْكُمْ بِدِيْنِكُمْ العَتِيْقِ» واعْلَمْ أَنَّ الدِّيْنَ العَتِيْقَ مَا كَانَ مِنْ وَفَاةِ رَسُوْلِ الله ﷺ إِلَىٰ قَتْلِ عَثْمَانَ بنِ عَفَّانَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، وكانَ قَتْلُهُ أَوَّلَ الفُرْقَةِ، وأَوَّلَ الاخْتِلَافِ، فَتَحَارَبَتِ الأمَّةُ، وافْتَرَقَتْ، واتَّبَعَتِ الطَّمَعَ والهَوَىٰ، والمَيْلَ إِلَىٰ الدُّنْيَا، ولَيْسَ لأحَدٍ رُخْصَةٌ في شَيْءٍ أَخَذَ بِهِ مِمَّا لَمْ يَكُنْ عَلَيْهِ أَصْحَابُ رَسُوْلِ الله ﷺ، أَوْ يَكُوْنَ رَجُلٌ يَدْعُو إِلَىٰ شَيْءٍ أَخَذَ بِهِ مَنْ قِبَلِهِ، أَوْ مِنْ قَبلَ رَجُلٍ مِنْ أَهْلِ البِدَعِ، فَهوَ كَمَنْ أَحْدَثَهُ، فَمَنْ[١] زَعَمَ ذٰلِكَ وقَالَ به، فَقَدْ رَدَّ السُّنَّة وخَالَفَ الحَقَّ والجَمَاعَةَ، وأَبَاحَ الهَوَىٰ، وهُوَ أَشَرُّ عَلَىٰ هَـٰذِهِ الأمَّةِ من إِبْلِيْسَ، ومَن عَرَفَ مَا تَرَكَ أَهْلُ البدعِ من أَهل[٢] السُّنَّةِ، ومَا فَارَقُوا مِنْهَا، فَتَمَسَّكْ به فَهْوَ صَاحِبُ سُنَّةٍ وجَمَاعَةٍ، حَقِيْقٌ أَنْ يُتَّبَعَ، وأَنْ يُعَانَ[٣] ويُحْفَظَ، وهو[٤] مِمَّنْ أَوْصَىٰ بِهِ رَسُوْلُ الله ﷺ

واعْلَمُوا أَنَّ أُصُولَ البِدَعِ أَرْبَعَةُ أَبْوَابٍ، يَتَشَعَّبُ مِنْ هَـٰذِهِ الأَرْبَعَةِ اثْنَان وسَبْعُونَ هَوىً، ويَصِيْرُ كُلُّ وَاحِدٍ مِنَ البِدَعِ يَتَشَعَّبُ، حَتَّىٰ تَصِيْرُ كُلُّهَا إِلَىٰ أَلْفَيْنِ وثَمَانِمَائَةِ مقالة[٥]، كُلُّهَا ضَلالَةٌ، وكُلُّهَا[٦] في النَّارِ، إلاَّ

(١) في (ط): «مِمَّن».
(٢) ساقط من (ط).
(٣) في (ط): «يُعَاوَنَ».
(٤) في (هـ): «هو».
(٥) ساقط من (ط).
(٦) في (هـ): «فكلُّها».

واحِدَةٌ، وهو مَنْ آمَنْ بِمَا في هَـٰذَا الكِتَابِ(١)، واعتَقَدَهُ مِنْ غَيْرِ رِيْبَةٍ في قَلْبِهِ ولاَ شُكُوْكَ، فَهوَ صَاحِبُ سُنَّةٍ، وهوَ نَاجٍ(٢) إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَىٰ.

واعْلَمْ أَنَّ النَّاسَ لَوْ وَقَفُوا عِنْدَ مُحْدَثَاتِ الأُمُوْرِ، ولَمْ يُجَاوِزُوْهَا بِشَيْءٍ، ولَمْ يُوَلِّدُوا كَلاَمًا مِمَّا لَمْ يَجِيءْ فِيْهِ أَثَرٌ عَنْ رَسُوْلِ اللهِ ﷺ، ولاَ عَنْ أَصْحَابِهِ لَمْ تَكُنْ بِدْعَةٌ.

واعْلَمْ أَنَّه لَيْسَ بينَ العَبْدِ وبَيْنَ أَنْ يَكُوْنَ مُؤْمِنًا حَتَّىٰ يَكُوْنَ كَافِرًا، إلاَّ أَنْ يَجْحَدَ شَيْئًا مِمَّا أَنْزَلَ اللهُ، أَوْ يَزِيْدَ فِي كَلاَمِ اللهِ، أَوْ يَنْقُصَ، أَوْ يُنْكِرِ شَيْئًا مِمَّا قَالَ اللهُ عَزَّ وجَلَّ، أَوْ شَيْئًا مِمَّا تَكَلَّمَ بِهِ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ.

فاتَّقِ اللهِ، وانْظُرْ لِنَفْسِكَ، وإِيَّاكَ والغُلُوَّ في الدِّينِ، فإِنَّه لَيْسَ مِنْ شَرْطِ الحَقِّ في شَيْءٍ، وجَمِيْعُ مَا وَصَفْتُ لَكَ في هَـٰذَا الكِتَابِ: فَهو عَنِ اللهِ تَعَالَىٰ، وعَنْ رَسُوْلِهِ ﷺ، وعَنْ أَصْحَابِهِ، وعَنِ التَّابِعِيْنَ، وعَنِ القَرْنِ الثَّالِثِ إِلَىٰ القَرْنِ الرَّابِعِ، فاتَّقِ اللهَ يا عَبْدَ اللهِ، وعَلَيْكَ بالتَّصْدِيْقِ والتَّسْلِيْمِ، والتَّفْوِيْضِ، والرِّضَىٰ بمَا في هَـٰذَا الكِتَابِ(٣)، ولاَ تَكْتُمْ هَـٰذَا الكِتَابِ

---

(١) الحقُّ أن يقول: مَنْ كانَ مثلَ ما عليه رسولُ اللهِ ﷺ وأصحابه كما جاء في الحديث؟!.

(٢) في (هـ): «يا أخي» وفي (ب): «ناجي».

(٣) قَولُ المؤلِّفِ ـ عفَا اللهُ عَنه ـ: «عَلَيْكَ بالتَّصْدِيْقِ والتَّسليم والتَّفْوِيْضِ والرِّضَىٰ بما في هـٰذَا الكِتَاب» ثُمَّ ما جَاء بعد ذٰلِكَ، هـٰذَا كله مُبالغةٌ مَرْدُوْدَةٌ غيرُ مقبولةٍ من المؤلِّف ـ عفا الله عَنه ـ ومثلُ هَـٰذَا الكلام لا يُقال إلاَّ لِكتاب الله عَزَّ وجَلَّ، أو الصَّحيح الثَّابت من سُنَّة محمَّدٍ ﷺ. أَمَّا كلام البَرْبَهَارِي فمثل كلام غيره، يُؤْخَذُ منه ويُترَكُ، ومَا كَانَ ينبغي له رَحِمَهُ اللهُ أن يُزَكِّي نفسه إلى هذا القدر المرفوض، مع أن تَزكيَةَ النَّفس غير مقبولة أصلاً، وأَمَّا أن يجعل النَّاس =

أَحَدًا مِنْ أَهْلِ القِبْلَةِ؛ فَعَسَىٰ اللهُ أَنْ يَرُدَّ بِهِ حَيْرَانًا مِنْ حَيْرَتِهِ، أَوْ صَاحِبَ بِدْعَةٍ مِنْ بِدْعَتِهِ، أَو ضَالاًّ عَن ضَلاَلَتِهِ، فَيَنْجُوَ بِهِ، فاتَّقِ اللهَ، وعَلَيْكَ بالأَمْرِ الأَوَّلِ العَتِيْقِ، وهو مَا وَصَفْتُ لَكَ في هَـٰذَا الكِتَابِ.

فَرَحِمَ اللهُ عَبْدًا ـ وَرَحِمَ والِدَيْهِ ـ قَرَأَ هَـٰذَا الكِتَابَ، وبَثَّهُ وعَمِلَ بِهِ، ودَعَا إِلَيْهِ واحْتَجَّ بِهِ، فإِنَّه دِيْنُ اللهِ ودِيْنُ رَسُوْلِهِ، وإِنَّه مَنِ اسْتَحَلَّ شَيْئًا خِلاَفًا لِمَا في هـٰذَا الكِتَابِ فإِنَّه لَيْسَ يَدِيْنَ الله بدِيْنٍ، وقَدْ رَدَّهُ كُلَّهُ، كَمَا لَوْ أَنَّ عَبْدًا آمَنَ بِجَمِيْعِ مَا قَالَ اللهُ عَزَّ وجَلَّ، إلاَّ أَنَّه شَكَّ في حَرْفٍ، فَقَدْ رَدَّ جَمِيْعَ مَا قَالَ اللهُ، وهُوَ كَافِرٌ، كَمَا أَنَّ شَهَادَةَ أَنْ لا إِلـٰه إلاَّ الله، لاَ تُقْبَلُ مِنْ صَاحِبِهَا إلاَّ بِصِدْقِ النِّيَّةِ، وخَالِصِ اليَقِيْنَ، وكَذٰلِكَ لاَ يَقْبَلُ اللهُ شَيْئًا مِنَ السُّنَّةِ في تَرْكِ بَعْضٍ، ومَنْ خَالَفَ وَرَدَّ مِنَ السُّنَّة شَيْئًا فَقَدْ رَدَّ السُّنَّةَ كُلَّهَا، فَعَلَيْكَ بالقَبُوْلِ، ودَعْ عَنْكَ المَحْكَ(١) واللِّجَاجَ؛ فإِنه لَيْسَ مِنْ دِيْنِ اللهِ في

= ملزمين باتباع ما جاء في كتابه، وأنَّ كلَّ ما جاء فيه يجب أن يقبل؟ فهذا شيء لا يقبل منه، وعَسَىٰ الله أن يعفوَ عنه ويغفرَ له، جرّه إلى ذٰلك الحَمَاسُ الشَّديد للدِّفَاع عن العَقِيْدَةِ، ورُبَّمَا شِدَّةُ الخُصُوْمِ وَقَسْوَتِهِم آنَذَاك. وناشر الكتاب في طبعته السَّابقة الشيخ حامد الفقي رَحِمَهُ اللهُ لم يُعلِّق عليها بشيءٍ، وأمرَّهَا كَمَا جاءت؟! ولعلَّه فهم منه أنَّ كلامَ البَرْبَهَارِيِّ كُلَّه أو جُلَّهُ مأخوذٌ من الكتاب والسُّنَّة، لكن ورد فيه من كلامِهِ هو مَا لا يَجُوْزُ بحالٍ أن يلزمَ النَّاسَ بِهِ، غفر الله له ورحمه وسامحه.

(١) في (ط): «المحال» والمَحْكُ: كَمَا في لسان العَرَب: (مَحَكَ): «المُشَادَّةُ والمُنازعةُ في الكلام، والمَحْكُ: التَّمَادِي في اللَّجَاجَة عند المُسَاوَمَةُ والغَضَبِ ونحو ذٰلك. والمُمَاحَكَةُ: المُلاَجَّةُ وقد مَحَكَ يَمْحَكُ، ومَحِكَ مَحْكًا ومَحَكًا فهو مَاحِكٌ ومَحِكٌ، وأَمْحَكَهُ غَيْرُهُ».

شَيْءٍ، وزَمَانُكَ ـ خَاصَّةً ـ زَمَانُ سُوْءٍ، فاتَّقِ اللهَ، فإِذَا وَقَعَتِ الفِتْنَةُ فالزَمْ جَوْفَ بَيْتِكَ، وفُرَّ مِنْ جوَارِ الفِتْنَةِ، وإِيَّاكَ والعَصَبِيَّةَ، وكلُّ مَا كَانَ مِنْ قِتَالٍ بينَ المُسْلِمِيْنَ عَلَىٰ الدُّنْيَا فَهُوَ فِتْنَةٌ، فاتَّقِ الله وَحْدَهُ لاَ شَرِيْكَ لَهُ، ولاَ تَخْرُجْ فِيْهَا، ولاَ تُقَاتِلْ فِيْهَا، ولاَ تَهْوَ، ولاَ تُشَايِعْ، ولاَ تُمَايِلْ، ولا تَحِبَّ شَيْئًا مِنْ أُمُوْرِهِمْ؛ فإِنَّه يُقَالُ: مَنْ أَحَبَّ فِعَالَ قَوْمٍ ـ خَيْرًا كَانَ أَوْ شَرًّا ـ كَانَ كَمَنْ عَمِلَهُ. وفَقَّنَا اللهُ وإِيَّاكُمْ لِمَرْضَاتِهِ، وجَنَّبَنَا وإِيَّاكُمْ مَعَاصِيْهِ. وأَقِلَّ مِنَ النَّظَرِ في النُّجُوْمِ إلاَّ بِمَا تَسْتَعِيْنُ بِهِ علَىٰ مَوَاقِيْتِ الصَّلاَةِ، والْهَ عَمَّا سَوَىٰ ذٰلِكَ، فإِنَّه يَدْعُو إِلَىٰ الزَّنْدَقَةِ، وإِيَّاكَ والنَّظَرَ في الكَلاَمِ، والجُلُوْسَ إِلَىٰ أَصْحَابِ الكَلاَمِ، وعَلَيْكَ بالآثَارِ وأَهْلِ الآثَارِ، وإِيَّاهُمْ فَاسْأَلْ، ومَعَهُمْ فاجْلِسْ، ومِنْهُمْ فاقتَبِسْ.

واعْلَمْ أَنَّه مَا عُبِدَ اللهُ بِشَيْءٍ مِثْلَ الخَوْفِ مِنَ اللهِ، وطَرِيْقُ الخَوْفِ والحَذَرِ والشَّفَقَاتِ والحَيَاءِ منَ اللهِ، واحْذَرْ أَنْ تَجْلِسَ مَعَ مَنْ يَدْعُو إِلَىٰ الشَّوْقِ والمحَبَّةِ، ويَخْلُو مَعَ النِّسَاءِ، وطَرِيْقِ المَذْهَبِ، فإِنَّ هٰؤُلاَءِ كُلَّهُم عَلَىٰ ضَلاَلَةٍ.

واعْلَمْ أَنَّ اللهَ تَعَالَىٰ دَعَا الخَلْقَ كُلَّهُمْ إِلَىٰ عِبادَتِهِ، ومَنَّ مِنْ بَعْدِ ذٰلِكَ عَلَىٰ مَنْ يَشَاءُ بالإِسْلاَمِ تَفَضُّلاً مِنْهُ. والكفَّ عَنْ حَرْبِ عَلِيٍّ ومُعَاوِيَةَ، وعَائِشَةَ وطَلْحَةَ والزُّبيْرِ رَحِمَهُمُ اللهُ أَجْمَعِيْنَ ومَنْ كَانَ مَعَهُمْ، لاَ تُخَاصِمْ فِيْهِمْ، وَكِلْ أَمْرَهُمْ[1] إِلَىٰ اللهِ تَعَالَىٰ، فإِنَّ رَسُوْلَ اللهِ ﷺ قَالَ: «**إِيَّاكُمْ وذِكْرَ**

(١) في (هـ): «أمر».

أَصْحَابِي وأَصْهَارِيْ وأَخْتَانِي» وَقَالَ: «إِنَّ اللهَ تَعَالَىٰ نَظَرَ إِلَىٰ أَهْلِ بَدْرٍ، فَقَالَ: اعْمَلُوا مَا شِئْتُمْ فَقَدْ غَفَرْتُ لَكُمْ».

واعْلَمْ أَنَّه لاَ يَحِلُّ مَالُ امْرِىءٍ مُسْلِمٍ إلاَّ بِطِيبَةٍ مِنْ نَفْسِهِ، وإِنْ كَانَ مَعَ رَجُلٍ مَالٌ حَرَامٌ فَقَدْ ضَمِنَهُ، لاَ يَحِلُّ لأَحَدٍ أَنْ يَأخذَ مِنْهُ شَيْئًا إلاَّ بِإِذْنِهِ، فإِنَّه عَسَىٰ أَنْ يَتُوْبَ هَـٰذَا فَيريدَ أن يردَّ على أربابها فَأَخَذْتَ حَرَامًا، والمَكَاسِبُ مُطْلَقَةٌ، مَا بَانَ لَكَ صِحَّتَهُ مُطْلَقٌ، إلاَّ مَا ظَهَرَ فَسَادُهُ، فَإِنْ كَانَ فَاسِدًا يَأْخُذُ مِنَ الفَاسِدِ مُمْسِكَةً نَفْسُهُ، ولاَ تَقُوْلُ أَتْرُكُ المَكَاسِبَ، وآخُذُ مَا أَعْطَوْنِي، لَمْ يَفْعَلْ هَـٰذَا الصَّحَابَةُ وَلاَ العُلَمَاءُ إِلَىٰ زَمَانِنَا هَـٰذَا، وقَالَ عُمَرُ بنُ الخَطَّابِ رضي الله عنه: «كَسْبٌ فِيْهِ بَعْضُ الدَّنِيَّة خَيْرٌ مِنَ الحَاجَةِ إِلَىٰ النَّاسِ».

والصَّلَوَاتُ الخَمْسُ جَائِزَةٌ خَلْفَ مَنْ صَلَّيْتَ، إلاَّ أَنْ يَكُوْنَ جَهْمِيًّا، فإِنَّه مُعَطِّلٌ، وإِنْ صَلَّيْتَ خَلْفَهُ فأَعِدْ صَلاَتَكَ، وإِنْ كَانَ إِمَامُكَ يَوْمَ الجُمُعَةِ جَهْمِيًّا، وهو سُلْطَانٌ فَصَلِّ خَلْفَهُ، وأَعِدْ صَلاَتَكَ، وإِنْ كَانَ إِمَامُكَ مِنَ السُّلْطَانِ وغَيْرِهِ صَاحِبَ سُنَّةٍ، فَصَلِّ خَلْفَهُ وَلاَ تُعِدْ صَلاَتَكَ.

والإِيْمَانُ بَأَنَّ أَبَا بَكْرٍ وعُمَرَ ـ رَحْمَةُ اللهِ عَلَيْهِمَا ـ في حُجْرَةِ عَائِشَةَ[(١)] مَعَ رَسُوْلِ اللهِ ﷺ قَدْ دُفِنَا هُنَالِكَ مَعَهُ، فَإِذَا أَتَيْتَ[(٢)] القَبْرَ فالتَّسْلِيْمُ عَلَيْهِمَا بَعْدَ رَسُوْلِ اللهِ ﷺ واجِبٌ.

---

(١) في (أ): «رضي الله عنها».

(٢) في (أ) بياض.

والأَمْرُ بالمَعْرُوْفِ والنَّهْيُ عَنِ المُنْكَرِ وَاجِبٌ إلاَّ مَنْ خِفْتَ[١] سَيْفَهُ وَعَصَاهُ، والسَّلاَمُ عَلَىٰ عِبَادِ اللهِ أَجْمَعِيْنَ.

وَمَنْ تَرَكَ صَلاَةَ الجُمُعَةِ والجَمَاعَةِ في المَسْجِدِ مِنْ غَيْرِ عُذْرٍ فَهُوَ مُتَبَدِعٌ، والعُذْرُ المَرِيْضُ لاَ طَاقَةَ لَهُ بالخُرُوْجِ إِلَىٰ المَسْجِدِ، أَوْ خَوْفٌ مِنْ سُلْطَانٍ ظَالِمٍ، وَمَا سِوَىٰ ذٰلِكَ فَلاَ عُذْرَ لَكَ، وَمَنْ صَلَّىٰ خَلْفَ إِمَامٍ لاَ يُقْتَدَىٰ بِهِ فَلاَ صَلاَةَ لَهُ.

والأَمْرُ بالمَعْرُوْفِ والنَّهْيُ عَنِ المُنْكَرِ، باليَدِ واللِّسَانِ والقَلْبِ بِلاَ سَيْفٍ، فالمَسْتُوْرُ مِنَ المُسْلِمِيْنَ مَنْ لَمْ يَظْهَرْ مِنْهُ رِيْبَةٌ.

وكُلُّ عِلْمٍ ادَّعَاهُ العِبَادُمِنْ عِلْمِ البَاطِنِ لَمْ يُوْجَدْ في الكِتَابِ والسُّنَّةِ[٢] فَهْوَ بِدْعَةٌ وضَلاَلَةٌ، لا يَنْبَغِي لأَحَدٍ أَنْ يَعْمَلَ بِهِ، ولاَ يَدْعُو إِلَيْهِ.

وأَيُّ امْرَأَةٍ وَهَبَتْ نَفْسَهَا لِرَجُلٍ فَإِنَّها لاَ تَحِلُّ لَهُ، يَعَاقَبَانِ إِنْ نَالَ مِنْهَا شَيْئًا، إلاَّ بِوَلِيٍّ وشَاهِدَيْ عَدْلٍ وصَدَاقٌ.

وَإِذَا رَأَيْتَ الرَّجُلَ يَطْعَنُ عَلَىٰ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ. فاعْلَمْ أَنَّه صَاحِبُ هَوىً؛ لِقَوْلِ رَسُوْلِ اللهِﷺ: «**إِذَا ذُكِرَ أَصْحَابِي فَأَمْسِكُوا**» فَقَدْ عَلِمَ النَّبِيُّ ﷺ مَا يَكُوْنُ مِنْهُمْ مِنَ الزَّلَلِ بَعْدَ مَوْتِهِ، فَلَمْ يَقُلْ فِيْهِمْ إلاَّ خَيْرًا، وقَالَ: «**ذَرُوا أَصْحَابِيْ، لاَ تَقُوْلُوا فِيْهِمْ إِلاَّ خَيْرًا**» ولاَ تَحَدِّثْ بِشَيْءٍ مِنْ زَلَلِهِمْ ولاَ خَبَرِهِمْ، ولاَ مَا غَابَ عَنْكَ عِلْمُهُ، ولاَ تَسْمَعْهُ مِنْ أَحَدٍ يُحَدِّثُ بِهِ، فإِنَّهُ لاَ

---

(١) ساقط من (هـ).

(٢) في (ط): «ولا في السُّنَّة».

يَسْلَمُ قَلْبُكَ إِنْ سَمِعْتَهُ.

وإِذَا سَمِعْتَ الرَّجُلَ يَطْعَنُ عَلَىٰ الآثَارِ، أَوْ يَرُدَّ الآثَارَ، أَوْ يُرِيْدُ غَيْرَ الآثَارِ، فاتَّهِمْهُ عَلَىٰ الإِسْلاَمِ، وَلاَ تَشُكَّ أَنَّه صَاحِبُ هَوىً مُبْتَدِعٌ.

واعْلَمْ أَنَّ جَوْرَ السُّلْطَانِ لاَ يَنْقُصُ فَرِيْضَةً مِنْ فَرَائِضِ اللهِ الَّتِي افْتَرَضَهَا عَلَىٰ لِسَانِ نَبيِّهِ ﷺ، جَوْرُهُ عَلَىٰ نَفْسِهِ، وتَطَوُّعَكَ وبرُّكَ مَعَهُ تَامٌّ إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَىٰ - يَعْنِي الجَمَاعَةَ والجُمُعَةَ -، والجِهَادَ مَعَهُمْ، وكلُّ شَيْءٍ مِن الطَّاعَاتِ فَشَارِكْهُمْ فِيْهِ.

وإِذَا رَأَيْتَ الرَّجُلَ يَدْعُو عَلَىٰ السُّلْطَانِ فاعْلَمْ أَنَّه صَاحِبُ هَوىً، وإِذَا سَمِعْتَ الرَّجُلَ يَدْعُو للسُّلْطَانِ بالصَّلاَحِ، فاعْلَمْ أَنَّه صَاحِبُ سُنَّةٍ إِنْ شَاءَ اللهُ. يَقُوْلُ فُضَيْلُ بنُ عِيَاضٍ: لَوْ كَانَ لِيْ دَعْوَةٌ مَا جَعَلْتُهَا إلاَّ في السُّلْطَانِ، فَأُمِرْنَا أَنْ نَدْعُوَ لَهُمْ بالصَّلاَحِ، ولَمْ نُؤْمَرْ أَنْ نَدْعُوَ عَلَيْهِمْ وإِنْ جَارُوا وَظَلَمُوا؛ لأَنَّ جَوْرَهُمْ وظُلْمَهُمْ على أَنْفِسِهِمْ وَعَلَىٰ المُسْلِمِيْنَ، وصَلاَحُهُمْ لأَنْفسِهِمْ ولِلْمُسْلِمِيْنَ. ولاَ تَذْكُرْ أَحَدًا مِنْ أُمَّهَاتِ المُسْلِمِيْنَ إلاَّ بِخَيْرٍ. وإِذَا رَأَيْتَ الرَّجُلَ يَتَعَاهَدُ الفَرَائِضَ فِيْ جَمَاعَةٍ مَعَ السُّلْطَانِ وغَيْرِهِ، فاعْلَمْ أَنَّه صَاحِبَ سُنَّةٍ إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَىٰ، وإِذَا رَأَيْتَ الرَّجُلَ يَتَهَاوَنُ بالفَرَائِضِ فِي جَمَاعَةٍ، وإِنْ كَانَ مَعَ السُّلْطَانِ فاعْلَمْ أَنَّه صَاحِبَ هَوىً. والحَلاَلُ، مَا شَهِدْتَ [1]عَلَيْهِ وحَلَفْتَ عَلَيْهِ[1] أَنَّه حَلاَلٌ، وكَذَلِكَ الحَرَامُ مَا حَاكَ فِي صَدْرِكَ فَهوَ شُبْهَةٌ، والمَسْتُوْرُ مَنْ بَانَ سِتْرُهُ، والمَهْتُوكُ مَنْ بَانَ

---

(١) ـ(١) ساقط من (هـ).

هَتكُهُ، وإِذَا سَمِعْتَ الرَّجُلَ يَقُوْلُ: فُلاَنٌ نَاصِبيٌّ فاعْلَمْ أَنَّه رَافِضِيٌّ، وإِذَا سَمِعْتَ الرَّجُلَ يَقُوْلُ: فُلاَنٌ مُشَبِّهٌ، أَوْ فُلاَنٌ يَتكَلَّمَ بالتَّشْبِيْهِ فاعْلَمْ أَنَّه جَهْمِيٌّ[(١)]، وإِذَا سَمِعْتَ الرَّجُلَ يَقُوْلُ: تَكَلَّمْ[(٢)] بالتَّوْحِيْدِ، واشْرَحْ لِي التَّوْحِيْدَ فاعْلَمْ أَنَّه خَارِجِيٌّ مُعْتَزِلِيٌّ، أَوْ يَقُوْلُ: فُلاَنٌ مُجْبِرٌ، أَوْ يَتكَلَّمُ بالإِجْبَارِ، أَوْ تكَلَّمَ بالعَدْلِ، فاعْلَمْ أَنَّه قَدَرِيٌّ؛ لأنَّ هـٰذِهِ الأَسْمَاءَ مُحْدَثَةٌ، أَحْدَثَهَا أَهْلُ الأَهْوَاءِ، وقَالَ عَبْدُاللهِ بنُ المُبَارَكِ: لاَ تَأْخُذُوا عَنْ أَهْلِ الكُوْفَةِ في الرَّفْضِ شَيْئًا، ولاَ عَنْ أَهْلِ الشَّامِ في السَّيْفِ شَيْئًا، ولاَ عَنْ أَهْلِ البَصْرَةِ في القَدَرِ شَيْئًا، ولاَ عَنْ أَهْلِ خُرَاسَانَ في الإِرْجَاءِ شَيْئًا، ولاَ عَنْ أَهْلِ مَكَّةَ في الصَّرْفِ، وَلاَ عَنْ أَهْلِ المَدِيْنَةِ في الغِنَاءِ، لاَ تَأْخُذُوا عَنْهُمْ في هـٰذِهِ الأَشْيَاءِ شَيْئًا[(٣)].

وإِذَا رَأَيْتَ الرَّجُلَ يُحِبُّ مَالِكَ بنِ أَنَسٍ ويَتَوَلاَّهُ. فاعْلَمْ أَنَّه صَاحِبُ سُنَّةٍ إِنْ شَاءَ اللهُ، وإِذَا رَأَيْتَ الرَّجُلَ يُحِبُّ أَبَا هُرَيْرَةَ [(٤)] رضي الله عنه[(٤)] وأَسِيْدًا، فاعْلَمْ أَنَّه صَاحِبُ سُنَّةٍ إِنْ شَاءَ اللهُ، وإِذَارَأَيْتَ الرَّجُلَ يُحِبُّ أَيُّوبَ، وابنَ عَوْنٍ، ويُوْنُسَ بنَ عُبَيْدٍ، وعَبْدَاللهِ بنَ إِدْرِيْسَ الأَوْدِيَّ، والشَّعْبِيَّ، ومَالِكَ ابنَ مِغْوِلٍ، ويَزِيْدَبنَ زُرَيْعٍ، ومَعَاذَ بنَ مَعَاذٍ، وَوَهْبَ بنَ جَرِيْرٍ،

(١) ساقط من (أ).
(٢) في (هـ): «أتكلم».
(٣) ساقط من (ط).
(٤) ساقط من (ط) وأصلها (أ).

وحَمَّادَ بنَ زَيْدٍ، وحَمَّادَ بنَ سَلَمَةَ، ومَالِكَ بنَ أَنَسٍ، والأوْزَاعِيَّ، وزَائِدَةَ ابنَ قُدَامَةَ. فاعْلَمْ أَنَّه صَاحِبَ سُنَّةٍ، وإِذَا رَأَيْتَ الرَّجُلَ يُحِبُّ أَحْمَدَ بنَ حَنْبَلٍ، والحَجَّاجَ بنَ المِنْهَالِ، وأَحْمَدَ بنَ نَصْرٍ، وذَكَرَهُمْ بِخَيْرٍ، وقَالَ بِقَوْلِهِمْ، فاعْلَمْ أَنَّه صَاحِبُ سُنَّةٍ.

وإِذَا رَأَيْتَ الرَّجُلَ يَجْلِسُ مَعَ [١]رَجُلٍ من[١] أَهْلِ الأهْوَاءِ فَحَذِّرْهُ وعَرِّفْه[٢] فإِنْ جَلَسَ مَعَهُ بَعْدَ مَا عِلَمَ فاتَّقِهِ، فَإِنَّه صَاحِبُ هَوىً.

وإِذَا سَمِعْتَ الرَّجُلَ تَأْتِيْهِ بالأثَرِ فَلاَ يُرِيْدُهُ، ويُرِيْدُ القُرْآن، فَلاَ تَشُكَّ أَنَّه رَجُلٌ قَدِ احْتَوَىٰ عَلَىٰ الزَّنْدَقَةِ، فَقُمْ مِنْ عِنْدِهِ وَدَعْهُ.

واعْلَمْ أَنَّ الأهْوَاءَ كُلَّهَا رَدِيَّةٌ تَدْعُو إِلَىٰ السَّيْفِ، وأَرْدَؤُهَا وأَكْفَرُهَا الرَّافِضَةُ والمُعْتَزِلَةُ، والجَهْمِيَّةُ، فإِنَّهُمْ يُرِيْدُوْنَ النَّاسَ عَلَىٰ التَّعْطِيْلِ والزَّنْدَقَةِ

واعْلَمْ أَنَّه مَنْ تَنَاوَلَ أَحَدًا مِنْ أَصْحَابِ رَسُوْلِ الله ﷺ فاعْلَمْ أَنَّه أَرَادَ مُحَمَّدًا ﷺ، وقَدْ آذاهُ فِي قَبْرِهِ، وإِذَا ظَهَرَ لَكَ مِنْ إِنْسَانٍ شَيْءٌ مِنَ البِدَعِ فاحْذَرْهُ، فإِنَّ الَّذي أَخْفَىٰ عَنْكَ أَكْثَرُ مِمَّا أَظْهَرَ، وإِذَا رَأَيْتَ الرَّجُلَ[٣] رَدِيْءُ[٤] الطَّرِيْقِ والمَذْهَبِ فَاسِقًا فَاجِرًا، صَاحِبَ مَعَاصٍ ظَالِمًا، وهوَ مِنْ أَهْلِ السُّنَّةِ فاصْحَبْهُ، واجْلِسْ مَعَهُ، فَإِنَّه لَيْسَ تَضُرُّكَ مَعْصِيَتُهُ، وإِذَا رَأَيْتَ

---

(١) ـ(١) ساقط من (ط) وأصلها (أ).

(٢) في (ط): «فاحذره واعرفه».

(٣) ساقط من (هـ).

(٤) في (ط): «رُدَّ من الطَّرِيْقِ».

الرَّجُلَ عَابِدًا مُجْتَهِدًا مُتَقَشِّفًا، مُحْتَرِفًا بالعِبَادَةِ، صَاحِبَ هَوىً، فَلاَ تَجْلِسْ مَعَهُ، وَلاَ تَسْمَعْ كَلاَمَهُ، وَلاَ تَمْشِ مَعَهُ في طَرِيْقٍ، فَإِنِّي لاَ آمَنُ أَنْ تَسْتَحْلِيَ طَرِيْقَهُ فَتَهْلَكَ مَعَهُ. ورَأَىٰ يُوْنُسَ بنُ عُبَيْدٍ ابنَهُ ـ وَقَدْ خَرَجَ مِنْ عِنْدِ صَاحِبِ هَوىً ـ فَقَالَ: يَا بُنَيَّ، مِنْ أَيْنَ خَرَجْتَ؟ قَالَ: مِنْ عِنْدِ عَمْرِو بنِ عُبَيْدٍ، قَالَ: يَا بُنَيَّ، لأَنْ أَرَاكَ خَرَجْتَ مِنْ بَيْتِ خُنْثَىٰ(١) أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أَرَاكَ خَرَجْتَ مِنْ بَيْتِ فُلاَنٍ وفُلاَنٍ، ولأَنْ تَلْقَىٰ اللهَ زَانِيًا، سَارِقًا، فَاسِقًا، خَائِنًا، أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ تَلْقَاهُ بِقَوْلِ أَهْلِ الأَهْوَاءِ.

أَفَلاَ تَعْلَمُ أَنَّ يُوْنُسَ قَدْ عَلِمَ أَنَّ الخُنْثَىٰ(١) لاَ يُضِلُّ ابنَهُ عَنْ دِيْنِهِ، وأَنَّ

(١) في (ط) وأصلها (أ): «هيتي» وفي النُّسخ الأخرى: «جيتي» أو «جني» واللَّفظة مشكلةٌ.

وتبيَّن لي بَعْدَ ذٰلِكَ أَنَّ لِكُلٍّ من القراءتين حَظٌّ من الصِّحَّةِ فقراءة (جيتي) أو (جنى) محرَّفتَان عن (خُنثَىٰ) وقراءة (هِيْتِي) صَحِيْحَةٌ أيضًا ومعناها (خُنثَىٰ)؛ لأنَّ الهِيْتِيَّ مَنْسُوب إلى (هِيتِ) وهو مُخنَّثٌ كانَ عَلَىٰ عهد رَسُوْلِ الله ﷺ وله قِصَّةٌ مَعْرُوفةٌ ونَفَاهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ. . وقد فَصَّلتُ القوْل عن ما جاء فيه في (كتاب النِّكاح) في هامش (تفسير غريب الموطَّأ) لابن حَبِيْب وقد صدر بتحقيق الفقير، فليُراجع من شاء ذلك هُنَاك. فكأنَّهم نَسَبُوا كلَّ خُنْثَىٰ إليه فقالوا لكلِّ خُنْثَىٰ (هِيْتِيٌّ) كَذَا أَظُنُّ والله تعالى أعلم.

وأُحبُّ أن أُنَبِّهَ هَـٰهُنَا إلى أنَّ الشَّيخَ البَرْبَهَارِيَّ لا يُهَوِّنُ من ضَرَرَ المُنْكَرَاتِ والخَبَائِثِ كَمَا أَنَّه لا يُهَوِّنُ من شَرِّ وضَرَرِ مُصَاحَبَةِ أهلِهَا؛ لكنَّه يُقَارِنُ بين الضَّرَرَيْنِ في كلٍّ، فَضَرَرُ صَاحِبُ البِدْعَةِ أكثرُ وأَكْبَرُ خَطَرًا؛ وذٰلك لما وقر في أذهان النَّاس من أنَّ مُصَاحَبَةِ أَصْحَابِ المُنْكَرَاتِ والخبائثِ والطبائع السَّيئةِ تؤثرُ في الإنسان أثرًا بالغًا ـ وهذا صحيحٌ ـ لكن قد يَخْفَىٰ عليهم أثَرَ صَاحِبِ البِدْعَةِ في مُجَالِسِهِ، والشَّاعرُ العربيُّ القَدِيْمُ يقولُ:

عَنِ المَرْءِ لاَ تَسْأَلْ وسَلْ عَنْ قَرِيْنِهِ ... فَكُلُّ قَرِيْنٍ بِالمُقَارَنِ يَقْتَدِي

صَاحِبَ البِدْعَةِ يُضِلُّهُ حَتَّىٰ يُكَفِّرَهُ؟ فَاحْذَرْ، ثُمَّ احْذَرْ أَهْلَ زَمَانِكَ خَاصَّةً، وانْظُرْ مَنْ تُجَالِسُ، ومِمَّنْ تَسْمَعُ، ومَنْ تَصْحَبُ؟ فَإِنَّ الخَلْقَ كُلَّهُمْ في ضَلاَلَة[١] إلاَّ مَنْ عَصَمَ اللهُ مِنْهُمْ، وإِذَا رَأَيْتَ الرَّجُلَ يَذْكُرُ المَرِيْسِيَّ أَوْ ثُمَامَةَ وأَبَا الهُذَيْلِ، وهِشَامَ الفُوَطِيَّ، أَوْ وَاحِدًا مِنْ أَتْبَاعِهِمْ وأَشْيَاعِهِمْ فاحْذَرْهُ، فإنَّه صَاحِبُ بِدْعَةٍ، وإِنَّ هٰؤُلاَءِ كانُوا عَلَىٰ الرِّدَّةِ، واتْرُكْ هَـٰذَا الرَّجُلَ الَّذِي ذَكَرَهُمْ بِخَيْرٍ مَنْزِلَتَهُم. والمِحْنَةُ في الإسلام بِدْعَةٌ، وأَمَّا اليَوْم فيُمْتَحَنُ بالسُّنَّة، لِقَوْلِهِ: «إِنَّ هَـٰذَا العِلْمَ دِيْنٌ، فانْظُرُوا مِمَّنْ تأْخُذُوْنَ دِيْنَكُمْ، ولا تَقْبَلُوا الحَدِيْثَ إلاَّ عَمَّنْ[٢] تَقْبَلُوْنَ شَهَادَتَهُ» فينظُرَ[٣] إِنْ كَانَ صَاحِبَ سُنَّةٍ، لَهُ مَعْرِفَةٌ، صَدُوْقٌ كَتَبْتَ عنه، وإلاَّ تَرَكْتَهُ.

وإِذَا أَرَدْتَ الاسْتِقَامَةَ عَلَىٰ الحَقِّ وطَرِيْقِ أَهْلِ السُّنَّة قَبْلَكَ فاحْذَرْ الكَلاَمَ وأَصْحَابَ الكَلام، والجِدَالَ، والمِرَاءَ، والقِيَاسَ، والمُنَاظَرَةَ في الدِّيْنِ، فَإِنَّ اسْتِمَاعَكَ مِنْهُمْ - وإِنْ لَمْ تَقْبَلْ مِنْهُمْ - يَقْدَحُ الشَّكَّ في القَلْبِ، وكَفَىٰ بِهِ قَبُوْلاً فَتَهْلَكُ، ومَا كَانَتْ قَطُّ زَنْدَقَةٌ، ولاَ بَدْعَةٌ، ولاَ هَوىً، ولاَ ضَلاَلَةٌ إلاَّ مِنَ الكَلاَمِ، والمِرَاءِ[٤]، والجِدَالِ، والقِيَاسِ، وهِيَ أَبْوَابُ البِدَعِ والشُّكُوْكِ والزَّنْدَقَةِ.

---

(١) في (هـ): «عصمة».

(٢) في (ط): «ممن».

(٣) في (ط): «فانظر».

(٤) في (هـ): «والمراء والجدال».

فاللهَ اللهَ في نَفْسِكَ، وعَلَيْكَ بالآثَارِ، وأَصْحَابِ الأَثَرِ والتَّقْلِيْدِ؛ (١)فإنَّ الدِّيْنَ إِنَّمَا هُو التَّقْلِيْدُ(١)، يَعْنِي لِلنَّبِيِّ ﷺ وأَصْحَابِهِ ـ رضْوانُ اللهِ عَلَيْهِم ـ(٢) ومَنْ قَبْلَنَا لَمْ يَدَعُوْنَا في لَبْسٍ، فَقَلِّدْهُمْ واسْتَرِحْ، ولاَ تُجَاوِزِ الأَثَرَ وأَهْلَ الأَثَرِ، وَقِفْ عِنْدَ مُتَشَابِهِ القُرْآنَ والحَدِيْثَ، ولا تُفَسِّرْ شَيْئًا. ولاَ تَطْلُبْ مِنْ عِنْدِكَ(٣) حِيْلَةً تَرِدُ بِهَا عَلَىٰ أَهْلِ البِدَعِ، فإِنَّكَ أُمِرْتَ بالسُّكُوْتِ عَنْهُمْ، فَلاَ تُمَكِّنْهُمْ مِنْ نَفْسِكَ، أَمَا عَلِمْتَ أَنَّ مُحَمَّدَ بنَ سِيْرِيْنَ ـ مَعَ فَضْلِهِ ـ لَمْ يُجِبْ أَحَدًا مِنْ أَهْلِ البِدَعِ في مَسْأَلَةٍ وَاحِدَةٍ، ولاَ سَمِعَ مِنْهُ آيةً مِنْ كِتَابِ اللهِ عَزَّ وجَلَّ، فَقِيْلَ لَهُ، فَقَالَ: أَخَافُ أَنْ يُحَرِّفها(٤) فَيَقَعَ في قَلْبِي شَيْءٌ.

وإِذَا سَمِعْتَ الرَّجُلَ يَقُوْلُ: إِنَّا نَحْنُ نُعَظِّمُ اللهَ ـ إِذَا سَمِع آثار رَسُوْلُ اللهِ ﷺ؟ ـ فاعْلَمْ أَنَّه جَهْمِيٌّ، يُرِيدُ أَن يَرُدَّ أَثَرَ رَسُوْلِ اللهِ ﷺ(٥)، ويَدْفَعَهُ بهٰذه الكَلِمَةِ، وهو يَزْعُمُ أَنَّه يُعَظِّمُ اللهَ ويَتَزَهَّدُ إِذَا سَمِعَ حَدِيْثَ الرُّؤْيَةِ وحَدِيْثَ النُّزُوْلِ وغَيْرَهُ، أَفَلَيْسَ قَدْ رَدَّ أَثَرَ رَسُوْلِ اللهِ ﷺ إِذْ(٥) قَالَ: إِنَّا نَحْنُ نُعَظِّمُ الله أَنْ يَنْزِلَ من مَوْضِعٍ إلى مَوْضِعٍ، فَقَدْ زَعَمَ أَنَّه أَعْلَمُ باللهِ مِنْ غَيْرِهِ فاحْذَر هٰؤُلاَءِ؛ فإِنَّ جُمْهُوْرَ النَّاسِ مِنَ السُّوْقَةِ وغَيْرِهِمْ عَلَىٰ هٰذَا الحَالُ، وحَذِّرِ النَّاسَ مِنْهُمْ، وإِذَا سَأَلَكَ الرَّجُلُ عَنْ مَسْأَلَةٍ فِي هٰذَا البَابِ، وهو

---

(١) ـ(١) ساقط من (هـ).

(٢) بعدها في (ط): «أجمعين».

(٣) في (هـ): «من عنك».

(٤) في (ط): «اعرفها».

(٥) ـ(٥) ساقط من (هـ).

مُسْتَرْشِدٌ فكَلِّمْهُ وأَرْشِدْهُ، وَإِذَا جَاءَكَ يُنَاظِرُكَ فَاحْذَرْهُ؛ فَإِنَّ في المُنَاظَرَةِ المِرَاءُ والجِدَالُ والمُغَالَبَةُ والخُصُومَةُ والغَضَبُ، وقَدْ نُهِيتَ عَنْ جَمِيعِ هَـٰذَا، وهو يُزِيْلُ عَنْ طَرِيْقِ الحَقِّ، ولَمْ يَبْلُغْنَا عَنْ أَحَدٍ مِنْ فُقَهَائِنَا وعُلَمَائِنَا أَنَّه جَادَلَ، أَوْ نَاظَرَ، أَوْ خَاصَمَ، وَقَالَ الحَسَنُ: الحَكِيْمُ لاَ يُمَارِي، ولاَ يُدَارِي في حِكْمَتِهِ أَنْ يَنْشُرَهَا، إِنْ قُبِلَتْ حَمِدَ اللهَ، وإِنْ رُدَّتْ حَمِدَ اللهَ، وجَاءَ رَجُلٌ إِلَىٰ الحَسَنِ فقَالَ: أَنَا أُنَاظِرُكَ في الدِّيْنِ، قَالَ الحَسَنُ: أَنَا قَدْ عَرَفْتُ دِيْنِي، فإِنْ كَانَ دِيْنُكَ قَدْ ضَلَّ مِنْكَ فاذْهَبْ فَاطْلُبْهُ، وسَمِعَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ قَوْمًا على بَابِ حُجْرَتِهِ يَقُوْلُ أَحَدُهُمْ أَلَمْ يَقُلِ اللهُ كَذَا؟ ويَقُوْلُ الآخَرُ: أَلَمْ يَقُلِ اللهُ كَذَا؟ فَخَرَجَ مُغْضَبًا فقَالَ: **«أَبِهَـٰذَا أَمَرْتُكُمْ؟ أَمْ بِهَـٰذَا بُعِثْتُ إِلَيْكُمْ أَنْ تَضْرِبُوا كِتَابَ اللهِ بَعْضَهُ بِبَعْضٍ؟»** فَنَهَاهُمْ عن الجِدالِ، وكَانَ ابنُ عُمَرَ يَكْرَهُ المُنَاظَرَةَ، ومَالِكُ بنُ أَنَسٍ ومَنْ فَوْقَهُ ومَنْ دُوْنَهُ إِلى يَوْمِنَا هَـٰذَا، وقَوْلُ اللهِ عَزَّ وجَلَّ أَكْبَرُ مِنْ قَوْلِ الخَلْقِ، قَالَ اللهُ تَعَالَىٰ[1]: ﴿ مَا يُجَـٰدِلُ فِيٓ ءَايَـٰتِ ٱللَّهِ إِلَّا ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ ﴾، وَسَأَلَ رَجُلٌ عُمَرَ[2] فَقَالَ: ما النَّاشِطَاتِ نَشْطًا؟ فَقَالَ: لَوْ كُنْتَ مَحْلُوقًا[3] لَضَرَبْتُ عُنُقَكَ. وقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: **«المُؤْمِنُ لاَ يُمَارِيْ، ولاَ أَشْفَعُ لِلْمُمَارِي يَوْمَ القِيَامَةِ، دَعُوا المِرَاءَ لِقِلَّةِ خَيْرِهِ»**. ولاَ يَحِلُّ لِرَجُلٍ أَنْ يَقُوْلَ: فُلاَنٌ صَاحِبُ سُنَّةٍ حَتَّىٰ يَعْلَمَ أَنَّه قَدِ

---

(١) سورة غافر، الآية: ٤.

(٢) في (ط): «عُمَر بنُ الخَطَّاب».

(٣) في (ط): «مخلوقًا» خطأ طباعة، والحَلْقُ سيما الخَوَارج.

اجْتَمَعَتْ فِيْهِ خِصَالُ السُّنَّة، فَلاَ يُقَالُ لَهُ: صَاحِبُ سُنَّةٍ حَتَّىٰ تَجْتَمِعَ فيه السُّنَّةُ كُلُّهَا.

وَقَالَ عَبْدُالله بنُ المُبَارَكِ: أَصْلُ اثْنَيْنِ وسَبْعِيْنَ هوىً؛ أَرْبَعَةُ أَهْوَاءٍ، فَمِنْ هَـٰذِهِ الأَرْبَعَةِ الأَهْوَاءِ تَشَعَّبَتْ الاثْنَانِ وسَبْعُوْنَ هَوىً، القَدَرِيَّةُ، والمُرْجِئَةُ، والشِّيْعَةُ، والخَوَارِجُ، فَمَن قَدَّمَ أَبَابَكْرٍ وعُمَرَ وعُثْمَانَ وعَلِيًّا عَلَىٰ أَصْحَابِ رَسُوْلِ الله ﷺ، ولَم يَتكَلَّمْ في البَاقِيْنَ إلاَّ بِخَيْرٍ، ودَعَا لَهُمْ فَقَدْ خَرَجَ مِنَ التَّشَيُّعِ، أَوَّلِهِ وآخِرِهِ، ومَنْ قَالَ: الإيْمَانُ قَوْلٌ وعَمَلٌ، يَزِيْدُ ويَنْقُصُ، فَقَدْ خَرَجَ مِنَ الإرْجَاءِ أَوَّلِهِ وآخِرِهِ. ومَنْ قَالَ: الصَّلاَةُ خَلْفَ كلِّ بَرٍّ وفَاجِرٍ، والجِهَادُ مَعَ كلِّ خَلِيْفَةٍ، ولَمْ يَرَ الخُرُوْجَ عَلَىٰ السُّلْطَانِ بالسَّيْفِ، ودَعَا لَهُمْ بالصَّلاَحِ، فَقَدْ خَرَجَ مِنْ قَوْلِ الخَوَارِجِ أَوَّلِهِ وآخِرِهِ. ومَنْ قَالَ: المَقَادِيْرُ كُلُّهَا مِنَ اللهِ عَزَّ وجَلَّ، خَيْرُها وشَرُّهَا، يُضِلُّ مَنْ يَشَاءُ ويَهْدِي مَنْ يَشَاءُ، فَقَدْ خَرَجَ مِنْ قَوْلِ القَدَرِيَّةِ أَوَّلِهِ وآخِرِهِ، وهو صَاحِبُ سُنَّةٍ. وكلُّ[1] بدعةظَهَرَتْ فَهِي كُفْرٌ باللهِ العَظِيْمِ، ومَنْ قَالَ بِها فهو كَافِرٌ باللهِ، لاشَكَّ فِيْهِ. والذين يُؤْمِنُونَ بالرَّجْعَةِ، ويَقُوْلُوْنَ: عليُّ بنُ أَبِي طَالِبٍ حَيٌّ، وسَيَرْجِعُ قَبْلَ يَوْمَ القِيَامَةِ، ومُحَمَّدُ بنُ عَلِيٍّ، وجَعْفَرُ بنُ مُحمَّدٍ، ومُوْسَىٰ بنُ جَعْفَرٍ، ويَتَكَلَّمُونَ في الإمَامَةِ، وأَنَّهم يَعْلَمُوْنَ الغَيْبَ، فاحْذَرْهُمْ فإِنَّهُمْ كُفَّارٌ باللهِ العَظِيْمِ. قَالَ طُعْمَةُ بنُ عَمْرٍو[2]، وسُفْيَانُ بنُ عُيَيْنَةَ: مَنْ وَقَفَ عَنْدَ عُثْمَانَ

(١) في (هـ): «وبدعة ظهرت».

(٢) في (ط): «ابنُ عُمَرَ» وإنَّما هو طُعْمَةُ بن عَمْرٍو الجَعْفَرِيُّ العَامِرِيُّ الكُوفِيُّ (ت١٦٩هـ). =

وعَلِيٍّ فهو شِيْعِيٌّ لا يُعَدَّلُ، ولا يُكَلَّمُ، ولاَ يُجَالَسُ، ومَنْ قَدَّم عَلِيًّا عَلَىٰ عُثْمَانَ فهو رَافِضِيٌّ، قَدْ رَفَضَ آثارَ أَصْحَابِ رَسُوْلِ الله ﷺ، ومَنْ قَدَّمَ الأَرْبَعَةَ عَلَىٰ جَمِيْعِهِمْ وتَرَحَّمَ على البَاقِيْنَ، وكَفَّ عَنْ زَلَلِهِمْ، فهوَ علىٰ طَرِيْقِ الاسْتِقَامَةِ والهُدَىٰ في هَـٰذَا البَابِ.

والسُّنَّةُ أَنْ تَشْهَدَ للعَشَرَةِ الذين شَهِدَ لَهُمْ رَسُوْلُ الله ﷺ بالجَنَّةِ أَنَّهُمْ مِنْ أَهْلِ الجَنَّةِ لاَ شَكَّ فِيْهِ، ولا نُفْرِدُ الصَّلاةَ(١) على أَحَدٍ إلاَّ لِرَسُوْلِ الله ﷺ وعلى آله فَقَطَ، ونَعْلَمُ أَنَّ عُثْمَانَ قُتِلَ مَظْلُوْمًا، ومَنْ قَتَلَهُ كَانَ ظَالِمًا، فَمَنْ أَقَرَّ بِمَا في هَـٰذَا الكِتَابِ وآمَنَ بِهِ، واتَّخَذَهُ إِمَامًا، ولَمْ يَشُكَّ في حَرْفٍ مِنْهُ، ولَمْ يَجْحَدْ حَرْفًا مِنْهُ، فَهو صَاحِبُ سُنَّةٍ وجَمَاعَةٍ، كَامِلٌ، قَدْ كَمُلَتْ فيه الجَمَاعَةُ، ومَنْ جَحَدَ حَرْفًا مِمَّا في هَـٰذَا الكِتَابِ، أَوْ شَكَّ في حَرْفٍ مِنْهُ، أَوْ شَكَّ فِيْهِ أَوْ وَقَفَ فهوَ صَاحِبُ هَوىً(٢)، ومَنْ جَحَدَ أَو شَكَّ في حَرْفٍ مِنَ القُرْآنِ، أَوْ فِي شَيْءٍ جَاءَ عَنْ رَسُوْلِ الله ﷺ: لَقِيَ اللهَ مُكَذِّبًا، فاتَّقِ اللهَ

= أخباره في: ثِقات ابن حبان (٦/ ٤٩٢)، وتهذيب الكمال (١٣/ ٣٨٣)، وتهذيب التَّهذيب (٥/ ١٣).

(١) في (ط): «ولا نُصَلِّي على أحدٍ. . .» وفي أصلها (أ)، و(ب): «ولا نفرد بالصَّلاة».

(٢) هـٰذه مبالغةٌ غيرُ مقبولةٍ من المؤلِّف ـ عفا الله عنه وغفر له ـ وكتابه ليس وحيًا سَمَاويًّا، بل من عَمَلِ البَشَرِ، وعَمَلُ البَشَرِ لابدَّ أن يقع فيه من الخَطَأِ والسَّهْوِ ما ليس مَقْصُوْدًا، وعَسَى اللهُ أن يعفوَ ويُسَامحَ، وكان ينبغي للمؤلِّف رَحِمَهُ اللهُ أن يَسُوْقَ كلامَهُ سَوْقَ التَّواضُعِ والشُّعُوْرِ بالتَّقصير، وأنَّه اجتَهَدَ فيما أَوْرَدَ، ويسأَلُ اللهَ التَّوفيقَ والتَّسْدِيْدَ، وهانَحْنُ رأينا في كلامه أحاديث ضَعِيْفَةٌ فهل يلزمنا بقبولها وإلاَّ. . .؟! وقد سبق التَّنبيه على مثل ذٰلك.

واحذَرْ وتعَاهَدْ إِيْمَانَكَ. ومِنَ السُّنَّةِ أَنْ لا تُطِعْ أَحَدًا في مَعْصِيَةِ اللهِ، ولاَ الوَالِدَيْنِ، والخَلْقِ جَمِيْعًا، ولاَ طَاعَةَ لِبَشَرٍ في مَعْصِيَةِ اللهِ، ولاَ تُحِبْ عَلَيْهِ أَحَدًا، واكْرَهْ ذٰلِكَ كُلَّهُ للهِ.

والإِيْمَانُ بأَنَّ التَّوْبَةَ فَرْضٌ علىٰ العِبَادِ، وأَنْ يَتُوْبُوا إِلَىٰ اللهِ عَزَّ وجَلَّ مِنْ كَبِيْرِ المَعَاصِيْ وصَغِيْرِهَا. ومَنْ لَمْ يَشْهَدْ لِمَنْ شَهِدَ لَهُ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ بالجَنَّةِ فَهْوَ صَاحِبُ بِدْعَةٍ وضَلاَلَةٍ، شَاكٌّ فِيْمَا قَالَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ. وقَالَ مَالِكُ بنُ أَنَسٍ: مَنْ لَزِمَ السُّنَّةِ وسَلِمَ مِنْه أَصْهَارُ رَسُوْلِ اللهِ ﷺ، ثُمَّ مَاتَ كَانَ مَعَ الصِّدِّيْقِيْنَ والشُّهَدَاءِ، والصَّالِحِيْنَ، وإِنْ قَصَّر في العَمَلِ. وقَالَ بِشْرُ بنُ الحَارِثِ: السُّنَّةُ هِيَ الإِسْلاَمُ، والإِسْلاَمُ هُوَ السُّنَّةُ.

وَقَالَ الفُضَيْلُ بنُ عِيَاضٍ: إِذَا رَأَيْتَ رَجُلاً مِنْ أَهْلِ السُّنَّةِ فَكَأَنَّمَا رَأَيْتَ رَجُلاً مِنْ أَصْحَابِ رَسُوْلِ اللهِ ﷺ، وإِذَا رَأَيْتَ رَجُلاً مِنْ أَهْلِ البِدْعَةِ فَكَأَنَّمَا رَأَيْتَ رَجُلاً مِنَ المُنَافِقِيْنَ. وقَالَ يُوْنُسُ بنُ عُبَيْدٍ: العَجَبُ مِمَّنْ يَدْعُو اليَوْمَ إِلَىٰ السُّنَّةِ، وأَعْجَبُ مِنْهُمْ المُجِيْبُ إِلَىٰ السُّنَّةِ. وكَانَ ابنُ عَوْنٍ، يَقُوْلُ عِنْدَ المَوْتِ: السُّنَّةَ السُّنَّةَ، وإِيَّاكُمْ والبِدَعَ، حَتَّىٰ مَاتَ. وقَالَ أَحْمَدُ بنُ حَنْبَلٍ: مَاتَ رَجُلٌ مِنْ أَصْحَابِي، فَرُئِيَ فِي المَنَام. فَقَالَ: قُوْلُوا لأَبِي عَبْدِاللهِ: عَلَيْكَ بالسُّنَّةِ، فإِنَّ أَوَّل مَاسَأَلَنِي رَبِّي عَزَّ وجَلَّ عَنِ السُّنَّةِ. وَقَالَ أَبُو العَالِيَةَ: مَنْ مَاتَ عَلَىٰ السُّنَّةِ مَسْتُوْرًا فَهْوَ صِدِّيْقٌ، والاعتِصَامُ بالسُّنَّةِ نَجَاةٌ. وقَالَ سُفْيَانُ الثَّوْرِيُّ: مَنْ أَصْغَىٰ بِإِذُنِهِ إِلَىٰ صَاحِبِ بَدْعَةٍ خَرَجَ مِنْ عِصْمَةِ اللهِ، ووُكِلَ إِلَيْهَا، يَعْنِي إِلَىٰ البِدَعِ. وَقَالَ دَاوُدُ بنُ أَبِي هِنْدٍ: أَوْحَىٰ اللهُ تَبَارَكَ

وتَعَالَىٰ إِلَىٰ مُوْسَىٰ بنِ عِمْرَانَ: لاَ تُجَالِسْ أَهْلَ البِدَعِ؛ فَإِنْ جَالَسْتَهُمْ فَحَاكَ فِي صَدْرِكَ شَيْءٌ مِمَّا يَقُوْلُوْنَ أَكْبَبْتُكَ فِي نَارِ جَهَنَّمَ. وَقَالَ الفُضَيْلُ بنُ عِيَاضٍ: مَنْ جَالَسَ صَاحِبَ بِدْعَةٍ لَمْ يُعْطَ الحِكْمَةَ. وَقَالَ الفُضَيْلُ بنُ عِيَاضٍ: لاَ تَجْلِسْ مَعَ صَاحِبِ بِدْعَةٍ؛ فَإِنِّي أَخَافُ أَنْ تَنْزِلَ عَلَيْكَ اللَّعْنَةَ.

وقَالَ الفُضَيْلُ بنُ عِيَاضٍ: مَنْ أَحَبَّ صَاحِبَ بَدْعَةٍ أَحْبَطَ اللهُ عَمَلَهُ، وأَخْرَجَ نُوْرَ الإِسْلاَمِ مِنْ قَلْبِهِ. (١)قَالَ الفُضَيْلُ بن عياضٍ: مَنْ جَلَسَ مَعَ صَاحِب بِدْعَةٍ وَرَّثَهُ العَمَىٰ(١). وقَالَ الفُضَيْلُ بنُ عِيَاضٍ: إِذَا رَأَيْتَ(٢) صَاحِبَ بِدْعَةٍ فِي طَرِيْقٍ، فَجُزْ فِي طَرِيْقٍ غَيْرِهِ. وَقَالَ الفُضَيْلُ بنُ عِيَاضٍ: مَنْ عَظَّمَ صَاحِبَ بِدْعَةٍ فَقَدْ أَعَانَ عَلَىٰ هَدْمِ الإِسْلاَمِ، ومَنْ تَبَسَّمَ فِي وَجْهِ مُبْتَدِعٍ فَقَدْ استَخَفَّ بِمَا أَنْزَلَ اللهُ عَزَّ وجَلَّ عَلَىٰ مُحَمَّدٍ ﷺ، ومَنْ زَوَّجَ كَرِيْمَتَهُ مِنْ مُبْتَدِعٍ فَقَدْ قَطَعَ رَحِمَهَا، ومَنْ تَبِعَ جَنَازَةَ مُبْتَدِعٍ لَمْ يَزَلْ فِي سَخَطِ اللهِ حَتَّىٰ يَرْجِعَ. وقَالَ الفُضَيْلُ بنُ عِيَاضٍ: آكُلُ مَعَ يَهُوْدِيٍّ ونَصْرَانِيٍّ، ولاَ آكُلُ مَعَ مُبْتَدِعٍ، وأَحِبُّ أَنْ يَكُونَ بَيْنِي وبَيْنَ صَاحِبِ بِدْعَةٍ حِصْنٌ مِنْ حَدِيْدٍ. وقَالَ الفُضَيْلُ بنُ عِيَاضٍ: إِذَا عَلِمَ اللهُ مِنَ الرَّجُلِ أَنَّه مُبْغِضٌ لِصَاحِبِ بِدْعَةٍ غَفَرَ لَهُ، وإِنْ قَلَّ عَمَلُهُ، ولاَ يَكُنْ صَاحِبُ سُنَّةٍ يُمَالِيءُ صَاحِبَ بِدْعَةٍ إِلاَّ نِفَاقًا، ومَنْ أَعْرَضَ بِوَجْهِهِ عَنْ صَاحِبِ بِدْعَةٍ مَلأَ اللهُ قَلْبَهُ إِيْمَانًا، ومَنْ انْتَهَرَ صَاحِبَ بِدْعَةٍ أَمَّنَهُ اللهُ يَوْمَ الفَزَعِ الأَكْبَرِ، ومَنْ أَهَانَ

---

(١) ـ(١) ساقط من (ط) وأصلها (أ).

(٢) في (ط): «من جلس مع صاحب...».

صَاحِبَ بِدْعَةٍ رَفعَهُ اللهُ في الجَنَّةِ مائةَ دَرَجَة، فَلاَ تكُنْ تُحِبُّ[(١)] صَاحِبَ بِدْعَةٍ في اللهِ أَبَدًا.

أَنْبَأَنَا عَلِيٌّ، عَنِ ابنِ بَطَّةَ، قَالَ: سَمِعْتُ البَرْبَهَارِيَّ يَقُوْلُ: المُجَالَسَةُ لِلْمُنَاظَرَةِ تُغْلِقُ بَابَ الفَائِدَةِ، قَالَ: وسَمِعْتُ البَرْبَهَارِيَّ يَقُوْلُ لَمَّا أُخِذَ الحَاجُّ: يَا قَوْمُ إِنْ كَانَ يُحْتَاجُ إِلىٰ مُعَاوَنَة بمائةِ أَلْف دِيْنَار، ومَائَة أَلْفِ دِيْنَارٍ، ومَائَةِ أَلْفِ دِيْنَارٍ ـ خَمْس مَرَّاتٍ ـ عَاوَنْتُهُ. قَالَ ابنُ بَطَّةَ: لَوْ أَرَادَهَا مُعَاوَنَة[(٢)] لحصَّلَهَا مِنَ النَّاسِ.

وقَالَ ابنُ بَطَّةَ: اجتَازَ بَعْضُ المُحِبِّينَ للبَرْبَهَارِيِّ مِمَّنْ يَحْضُرُ مَجْلِسَه[(٢)] مِنَ العَوَامِّ وهو سَكْرَانُ على بِدْعِيٍّ. فَقَالَ البِدْعِيُّ: هـٰؤُلاَءِ الحَنْبَلِيَّةُ[(٣)]. قَالَ: فَرَجَعَ إِلَيْه، وَقَالَ: الحَنْبَلِيَّةُ[(٣)] على ثَلاَثَةِ أَصْنَافٍ، صِنْفٌ زُهَّادٌ، يَصُوْمُوْنَ ويُصَلُّوْنَ، وصِنْفٌ يَكْتُبُوْنَ ويَتَفَقَّهُوْنَ، وصِنْفٌ يَصْفَعُوْنَ لِكُلِّ مُخَالِفٍ مِثْلِكَ، وصَفَعَهُ، وأَوْجَعَهُ.

وسَمِعْتُ أَخِي أَبَا القَاسِمِ ـ نَضَّرَ اللهُ وَجْهَهُ ـ يَقُوْلُ: لَمْ يَكُنْ البرْبَهَارِيّ يَجْلِس مَجْلِسًا إلاَّ ويَذْكُر فِيْه أَنَّ اللهَ عَزَّ وجَلَّ يُقْعِدُ مُحَمَّدًا ﷺ مَعَهُ على العَرْشِ.

ونَقَلْتُ مِنْ خَطِّ الوَالِدِ السَّعِيْدِ رضي الله عنه قَالَ: نَقَلْتُ من خَطِّ أَبِي حَفْصٍ

---

(١) ساقط من (ط).

(٢) ساقط من (هـ).

(٣) ـ(٣) ساقط من (هـ).

البَرْمَكِيِّ قَالَ: ذَكَر أَبُوالحَسَن بنُ بَشَّار قَالَ: تَنَزَّه البرْبَهارِيّ مِنْ مِيْرَاث أَبِيْه عن سَبْعِيْنَ أَلْفَ درْهَمٍ. وَقَالَ البَرْبَهارِيُّ: مِثْلُ أَصْحَاب البِدَع مِثْلُ العَقَارِب، يَدْفِنُوْنَ رُءُوْسَهُمْ وأَبْدَانَهُمْ في التُّرَاب، ويُخْرِجُوْنَ أَذْنَابَهُمْ، فَإِذَا تَمَكَّنُوا لَدَغُوا، وكَذٰلِكَ أَهْلُ البِدَع، هُمْ مُخْتَفُوْنَ بَيْنَ النَّاسِ(١). فَإِذَا تَمَكَّنُوا بَلَغُوا مَا يُرِيْدُوْنَ. وَقَالَ أَيْضًا: النَّاسُ(١) في خِدَاعٍ مُتَّصِلٍ.

وكَانَتْ للبرْبَهارِيِّ مُجَاهَدَاتٌ ومَقَامَاتٌ في الدِّيْنِ كَثِيْرَةٌ، وكَانَ المُخَالِفُوْنَ يَغِيْظُوْنَ قَلْبَ السُّلْطَانِ عَلَيْه، فَفِي سَنَةِ إِحْدَىٰ وعِشْرِيْن وثَلاَثمائة في خِلاَفَةِ القَاهِرِ(٢) وَوَزِيْرُهُ ابنُ مُقْلَة(٣) تَقدَّمَ بالقَبْضِ عَلى البَرْبَهارِيِّ، فاستَتَرَ، وقُبِضَ على جَمَاعَةٍ من كِبَارِ أَصْحَابِهِ، وحُمِلُوا إِلىٰ البَصْرَةِ، وعَاقَبَ اللهُ تَعَالَىٰ ابنُ مُقْلَةَ عَلَىٰ فِعْلِهِ ذٰلِكَ، بأَنْ أَسْخَطَ عَلَيْهِ القَاهِرُ، وهَرَبَ ابنُ مُقْلَةَ، وعَزَلَهُ القَاهِرُ عن وِزَارَتِهِ، (٤)وطُرِحَ في دَارِهِ النَّارُ(٤)، فَقُبِضَ عَلى القَاهِرِ باللهِ يَوْمَ الأَرْبعَاءِ لِستٍّ من شَهْرِ جُمَادَىٰ الآخِرَةِ سَنَةَ

(١) ـ(١) ساقط من (هـ).

(٢) اسمه محمد بن أحمد بن طلحة العبَّاسيُّ الخليفة، أمير المؤمنين، أحدُ خُلَفَاء بني العباس في زمن الضَّعفِ، ولي الخليفة سنة (٣٢٠هـ) وتوفي سنة (٣٣٩هـ) مَعْزولاً عن الخلافة. أخباره في: تاريخ بغداد (١/ ٣٣٩)، والنِّبراس لابن دحية (١١٣)، والكامل (٨/ ٧٦).

(٣) هو محمد بن علي بن الحسين، أبوعلي (ت٣٢٨هـ) مضرب المثل في جودة الخطِّ، أحد وزراء بني العباس وكتَّابهم. أخباره في: وفيات الأعيان (٥/ ١١٣)، والمنتظم (٦/ ٣٠٩)، وسير أعلام النُّبلاء (١٥/ ٢٢٤).

(٤) ـ(٤) بياض في (أ).

اثْنَتَيْنِ وعِشْرِيْنَ وثَلاَثِمَائة، وحُبِسَ وخُلِعَ وسُمِلَتْ عَيْنَاهُ في هَـٰذَا اليَوْمِ حَتَّىٰ سَالَتَا جَمِيْعًا فعَمِيَ، ثُمَّ تَفَضَّلَ اللهُ تَعَالَىٰ وأَعَادَ البَرْبَهَارِيَّ إلى حِشْمَتِهِ، وزَادَتْ حَتَّىٰ إِنَّه لَمَّا تُوفِّيَ أَبُوعَبْدِالله بنُ عَرَفَةَ المَعْرُوْفِ بـ«نَفْطُوْيَه»[١] وحَضَرَ جَنَازَتَهُ أَمَاثِلُ أَبْنَاءِ الدِّيْنِ والدُّنْيَا[٢] كَانَ المُقَدَّمَ عَلَىٰ جَمَاعَتِهِمْ في الإِمَامَةِ البَرْبَهَارِيُّ. وذٰلك في صَفَرَ سَنَةَ ثَلاَثٍ وعِشْرِيْنَ وثَلاَثِمائَةَ[٣] في خِلاَفَة الرَّاضي[٣]. وفي هَـٰذِهِ السَّنَةِ ازْدَادَتْ حِشْمَةُ البَرْبَهَارِيِّ، وعَلَتْ كَلِمَتُهُ، وظَهَرَ أَصْحَابُهُ، وانْتَشَرُوا في الإِنْكَارِ على المُبْتَدِعَةِ، فَبَلَغَنَا أَنَّ البَرْبَهَارِيَّ اجتَازَ بالجَانِبِ الغَرْبِيِّ فَعَطَسَ فَشَمَّتَهُ أَصْحَابُهُ، فارْتَفَعَتْ ضَجَّتُهُمْ حَتَّىٰ سَمِعَهَا الخَلِيْفَةُ وهو في رَوْشَنِه، فَسَأَلَ عَن الحَالِ؟ فأُخْبِرَ بِهَا، فاسْتَهْوَلَهَا، ولَمْ تَزَلْ المُبْتَدِعَةُ يَنْقُلُوْنَ[٤] قَلْبَ الرَّاضِي عَلَىٰ البَرْبَهَارِيِّ،

---

(١) هو إبراهيم بن محمد بن عرفة العَتَكِيُّ النَّحويُّ اللُّغويُّ، المحدِّثُ، المُصَنِّفُ، أبوعبدالله، كان ظَاهِرِيَّ المَذْهَبِ، أخذ عن داودَ نفسِهِ، وكان رأْسًا في رأي أهل الظَّاهِرِ كما يقول الحافظُ الذَّهَبِيُّ (ت٣٢٣هـ). أخباره في: طبقات النحويين واللُّغويين (١٧٢)، وتاريخ بغداد (٦/ ١٥٩)، والمنتظم (٦/ ٢٧٧)، والوافي بالوفيات (٦/ ١٣٠).

(٢) في (ط) وأصلها (أ): «الدُّنْيا والدِّين».

(٣) ـ(٣) ساقط من (ط) وأصلها (أ) والرَّاضي باللهِ مُحَمَّدُ بن جَعْفَر بن أَحْمَدَ، ولي الخلافة سنة (٣٢٢هـ) في زمن ضَعْفِ الدَّولة العبَّاسيَّة وشتاتها، وحاول إصلاح الأمر، فلم يقدر، وكان شاعرًا له دِيْوانُ شعرٍ مُدَوَّن (ت٣٢٩هـ) أخباره في: تاريخ بغداد (٢/ ١٤٢)، والنِّبراس لابن دحية (١١٤)، وجمع الصُّولي أخباره وأشعاره ورتبها على حُرُوف المُعْجَمِ في كتابٍ مطبوع اسمه: «أخبار الرَّاضي والمُتَّقِي» وهو جزءٌ من كتابه الكبير «الأوراق» وقد سَبَقَ أن تحدَّثت عنه في ترجمة سابقة (١/ ٢٠٩).

(٤) في (أ): «ينقلو».

فَتَقَدَّمَ الرَّاضِي إلى بَدْرٍ الخَرْشَنِيِّ[١] صَاحِبِ الشُّرْطَةِ بالرُّكُوبِ والنِّدَاءِ بـ«بَغْدَادَ» أَنْ لاَ يَجْتَمِعَ مِنْ أَصْحَابِ[٢] البَرْبَهَارِيِّ نَفْسَانِ، فاستَتَرَ البَرْبَهَارِيُّ[٣] وكانَ يَنْزِلُ بالجَانِبِ الغَرْبِيِّ بـ«باب مُحَوَّل»[٤] فانْتَقَلَ إِلَىٰ الجَانِبِ الشَّرْقِيِّ مُسْتَتِرًا، فتُوفِّي في الاستِتَارِ في رَجَبٍ سَنَةَ تِسْعٍ وعِشْرِيْن وثَلاَثمَائة.

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بنُ الحَسَنِ المُقْرِىءُ قَالَ: حَكَىٰ لِي جَدِّي وجَدَّتِي قَالاَ: كَانَ أَبُومحمَّدٍ البَرْبَهَارِيُّ قَدِاخْتَبَأَ عَنْدَأُخْت تُوْزُوْنَ[٥] بالجَانِبِ الشَّرْقِيِّ، في دَرْبِ الحَمَّام، في شَارِعِ دَرْبِ السِّلْسِلَةِ، فَبَقِي نَحْوًا مِن شَهْرٍ، فَلَحِقَهُ قِيَامُ الدَّمِ، فَقَالَتْ أُخْتُ تُوْزُون لِخَادِمِهَا لمَّا مَاتَ البَرْبَهَارِيُّ عِنْدَهَا مُسْتَتِرًا: انْظُرْ مَنْ يُغَسِّلُهُ، فَجَاءَ بالغَاسِلِ فغَسَّلَهُ، وغَلَّقَ البَابَ حَتَّىٰ لاَ يَعْلَمَ أَحَدٌ، وَوَقَفَ يُصَلِّي عَلَيْهِ وَحْدَهُ[٦]، فَطَالَعَتْ صَاحِبَةُ المَنْزِلِ،

---

(١) في (ط): «الحرسي» وهو بَدْرٌ الخَرْشَنِيُّ كما في النُّسخ، مَنْسُوبٌ إلى (خَرْشَنَةَ) بلدةٌ بالثُّغُور الشَّاميَّة قَرِيْبَةٌ من (مَلَطية) ذكرها المتنبي في شعره. ويراجع: معجم البلدان (٢/ ٤١٠)، وبَدْرٌ المذكور كان حَاجِبًا للمُتَّقِي، وولي دمشق مرتين، وله أخبارٌ مُتفرقة، ووفاته سنة سبع وثلاثين وثلاثمائة. يُراجع: تجارب الأمم (١/ ٣٢٢)فما بعدها، والكامل (٨/ ٢٨٣، ٣٠٧، ٣١٤، ٣٣٤. .)، وأمراء دمشق في الإسلام (١٧)، والنُّجوم الزَّاهرة (٣/ ٢٧٩). . وغيرها.

(٢) في (هـ): «بالبربهاري».

(٣) ساقط من (ط).

(٤) من أحياء بغداد مشهورٌ.

(٥) وزيرٌ قائدٌ عباسيٌّ (ت٣٣٤هـ).

(٦) سُبحان الله؟! أَلاَ يوجد للغاسل مَنْ يُعَاونه مثلاً؟ أين الذي يَصُبُّ عليه الماء؟ وهل يتصوَّرُ أَنَّ إمامًا من أئمة المُسلمين وعَلَمًا من أعلامهم في دار من دور الإسلام، له أتباع=

فَرَأَتْ الدَّارَ مَلأَىٰ رِجَالاً عَلَيْهِم ثِيَابٌ بِيْضٌ وخُضْرٌ، فَلَمَّا سَلَّمَ لَمْ تَرَ أَحَدًا فاسْتَدْعَتِ الخَادِمَ وقَالَتْ: يَا حَجَّامُ أَهْلَكْتَنِي مَعَ أَخِي، فَقَالَ: يَا سِتِّي، رَأَيْتِ مَا رَأَيْتُ؟ فقَالَتْ: نَعَمْ، فقَالَ: هَـٰذِهِ مَفَاتِيْحُ البَاب، وهو مُغْلَقٌ، فَقَالَتْ: ادْفُنُوْهُ فِي بَيْتِي، فَإِذَا مُتُّ فادْفِنُوْنِي عِنْدَهُ في بَيْتِ القُبَّة، فَدَفَنُوْهُ في دَارِهَا، فَمَاتَتْ بَعْدَهُ بَزمانٍ فَدُفِنَتْ في ذٰلِكَ المَكَانِ، ومَضَىٰ الزَّمَانُ عَلَيْهَا، وصَارَتْ تُرْبَةً، وهو بقُرْبِ دَارِ المَمْلَكَةِ بـ«المَخَرِّم».

٥٨٩ ـ **الحُسَيْنُ بنُ عَبْدِالله**[1] بنِ أَحْمَدَ[2]، أَبُوعَليٍّ الخِرَقِيُّ[2]، والدُ أَبِي القَاسِمِ الخِرَقِيِّ، صَاحِبُ «المُخْتَصَر»، صَحِبَ جَمَاعَةً مِنْ أَصْحَاب أَحْمَدَ، مِنْهُم: حَرْبٌ، وأَكْثَرَ مِنْ صُحْبَةِ المَرُّوْذِيِّ، وكانَ يُدْعَىٰ «خَلِيْفَةَ المَرُّوْذِيِّ» حَدَّثَ عن أَبِي عُمَرَ الدُّوْرِيِّ المُقْرِىءُ، وعَمْرِو بنِ عَليٍّ البَصْرِيِّ، والمُنْذِرِ

= كثيرون، لا يصلي عليه إلاَّ واحدٌ... وقُلْ ما شِئْتَ عن حكاية الثِّياب البِيض والخُضر، وقد قلت: أن هذا وأمثاله في كتب المناقب كثير، وهو غير معقول.

(١) **أبوعَلِيٍّ الخِرَقِيُّ**: (؟ـ ٢٩٩هـ)

أَخْبَارُهُ في: مناقب الإمام أَحْمَد (٦١٩)، ومُخْتَصر النَّابُلُسِيِّ (٣٠٩)، والمَقْصَد الأَرْشَد (١/ ٣٤٥)، والمَنْهَج الأَحْمَد (٢/ ٢٠٣)، ومُخْتَصره «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ١٦١).

ويُراجع: تاريخ بغداد (٨/ ٥٩)، والأنساب (٥/ ٩١) واللُّباب (١/ ٤٣٥)، والمنتظم (٦/ ١١١)، والكامل في التاريخ(٨/ ١٣)، وتاريخ الإسلام(١٣٧)، والبداية والنهاية (١٣٧)

ونسبتُهُ (الخِرَقِيُّ) تقدمت في ترجمة الحُسين بن إسحـٰق رقم (١٨٣). وابنُهُ أبوالقاسم صاحب «المختصر» ذكره المؤلِّف في موضعه رقم (٦٠٨).

(٢) ـ(٢) ساقط من (هـ).

ابنِ الوَلِيْدِ الجَارُوْدِيِّ الكُوْفِيِّ، ومُحَمَّدِ بن مِرْدَاسٍ الأنْصَارِيِّ، وغَيرِهِمْ، رَوَىٰ عَنْه ابنُهُ أَبوالقَاسِمِ، وأَبُوبَكْرٍ الشَّافِعِيُّ، وأَبُوعَلِيٍّ بنُ الصَّوَّافِ، وأَبُومُزَاحِمٍ مُوْسَىٰ بنُ عُبَيْدِالله بنِ خَاقَانَ، وأَبُوبَكْرٍ عَبْدُالعَزِيْزِ، وغَيرُهُم.

رَوَىٰ أَبُوعَلِيٍّ الحَسَنُ بنُ أَحْمَدَ بنِ الحَسَنِ الحَدَّادُ الأصْبَهَانِيُّ[١] ـ وَقُرِىءَ عَلَيْهِ ـ أَخْبَرَنَا أَبُوالعَبَّاسِ أَحْمَدُ بنُ[٢] مُحَمَّدِ بن يُوسُفَ بن مَرْدة المَسْجَدِيُّ الأصْبَهَانِيُّ ـ إِجَازَةً ـ حَدَّثَنَا عَبْدُالوَهَّابِ بنُ جَعْفَرِ بنِ عَلِيٍّ المَيْدَانِيُّ، حَدَّثَنَاأَبُوبَكْرٍ مُحَمَّدُ بنُ عِيْسَىٰ بنِ عَبدِالكَرِيْم المَعْرُوْفُ بـ«بُكَيْرٍ» الخَرَّازُ الطَّرَسُوْسِيُّ ـ بِدَمْشَق ـ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَانَصْرٍ المُظَفَّرُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ أَحْمَدَ بن مُحَمَّدٍ الخَيَّاطُ، حَدَّثَنَا الحُسَيْنُ بنُ عَبْدِالله الخِرَقِيُّ، وعَبْدَةَ، قَالاَ: حَدَّثَنَا أَبُوبَكْرٍ المَرُّوْذِيُّ، قَالَ: قَرَأْتُ عَلَى أَبِي عَبْدِالله: حَدَّثَكُمْ شَاذَانُ، حَدَّثَنَا حَمَّادُ بنُ سَلَمَةَ، عَن قَتَادَةَ، عن عِكْرِمَةَ، عن ابنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: قَالَ رَسُوْلُ الله ﷺ: **«رَأَيْتُ رَبِّي عَزَّ وجَلَّ، شَابٌّ أَمْرَدُ جَعْدٌ قَطَطٌ، عَلَيْهِ حُلَّةٌ حَمْرَاءُ»**[٣]. قَالَ المَرُّوْذِيُّ: قُلْتُ لأبِي عَبْدِالله: إِنَّهُمْ يَقُوْلُوْنَ مَا رَوَاهُ إِلاَّ شَاذَانُ. فَغَضِبَ. وقَالَ: مَنْ قَالَ هَـٰذَا؟ ثُمَّ قَالَ: أَخبرَنِي عَفَّانُ، حَدَّثَنَا عَبْدُالصَّمَدِ بنُ كَيْسَانَ، حَدَّثَنَا حَمَّادُ بنُ سَلَمَةَ، عن قَتَادَةَ، عن

---

(١) تقدم التَّعريف به في ترجمة الإمام أحمد.

(٢) ساقط من (ط).

(٣) قال العجلوني في «كشف الخفَا ومزيل الإلباس»: «قال السُّبْكِيُّ: حديث رأيت رَبِّي في صورة شابٍّ أمرد، هو دَائِرٌ على ألسنة بعضِ الصُّوفيَّةِ، وهو موضوعٌ مفترىً على رسول الله ﷺ. ورواه الحافظ الخطيب في تاريخ بغداد (١١/ ٢١٤) وغيره».

عِكْرِمَةَ، عن ابنِ عبَّاسٍ، عن النَّبيِّ ﷺ قَالَ: «**رَأَيْتُ رَبِّي عَزَّ وَجَلَّ**» قَالَ المَرُّوْذِيُّ: فَقُلْتُ: يَا أَبَا عَبدِالله، إِنَّهُمْ يَقُوْلُوْنَ مَا رَوَىٰ قَتَادَةَ عن عِكْرِمَةَ شَيْئًا، فَقَالَ: مَنْ قَالَ هَـٰذَا؟ أَخْرَجَ خَمْسَةً، سِتَّةً، أَحَادِيْثَ، أَوْ سَبْعَةً عن قَتَادَةَ عن عِكْرِمَةَ. وروَىٰ أَبُومُزَاحِمٍ الخَاقَانِيُّ: قَرَأْتُ عَلَىٰ أَبِي عَلِيٍّ الحُسَيْنُ بنُ عَبدِاللهِ الخِرَقِيُّ، عَنْ أَبِي حَفْصٍ الصَّيْرَفِيِّ، قَالَ: ليثُ بنُ سَعْدٍ صَدُوْقٌ، وسَمَاعُهُ من الزُّهْرِيِّ قِرَاءَةً.

قَرَأْتُ في كتابِ أَحْمَدَ المُؤَرِّخُ[1]، قَالَ: أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بنُ [2]عمر ابن[2] القَاسِم النَّرْسِيُّ، أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُبنُ عبدِاللهِ بن إِبْرَاهِيْمَ، حَدَّثَنَا أَبُوعَلِيٍّ الحُسَيْنُ بنُ عَبداللهِ الخِرَقِيُّ، حَدَّثَنَاأَبُوعُمَرَ حَفْصُ بنُ عُمَرَالدُّوْرِيُّ، حَدَّثَنَا عَمْرُو بنُ جُمَيْعٍ، عن يَحْيَىٰ بنُ سَعِيْدٍ الأَنْصَارِيِّ، عَنْ مُحَمَّدِ بنِ إِبْرَاهِيمَ التَّيْمِيُّ، عن أَبِيْه، عَنْ عَائِشَةَ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا ـ قَالَتْ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ[3]: «**إِنَّ لِكُلِّ مُسِيْءٍ[4] تَوْبَةً إِلَّا صَاحِبَ سُوْءِ الخُلُقِ، فَإِنَّه لَا يَتُوْبُ مِنْ ذَنْبٍ إِلَّا وَقَعَ في شَرٍّ مِنْهُ**».

وقَالَ أَبُوعَليٍّ بنُ كَاملٍ[5]: تُوفي أَبُوعَلِيٍّ الحُسَيْنُ بنُ عَبْدِالله الخِرَقِيُّ

---

(١) هو الحافظ الخطيب، يُراجع «تاريخ بغداد».

(٢) ـ(٢) ساقط من (ط)، والمذكور محمَّدُ بنُ عُمَرَ بنُ القَاسِم بن بِشْرِ بنِ عاصمِ بنِ أحمدَ، أَبُوبَكْرٍ النَّرْسِيُّ، يعرف بـ«ابن عدسيَّة» (ت٤٢٦هـ) تاريخ بغداد (٣٧٣).

(٣) رواه الحافظ الخطيب في تاريخ بغداد (٨/ ٦٠) في ترجمته المذكورة.

(٤) في (أ): «شيء».

(٥) في (ط): «علي بن كامل».

الحَنْبَلِيُّ، خَلِيفَةُ المَرُّوْذِيُّ يَوْمَ الخَمِيْسِ، يَوْمَ الفِطْرِ من سَنَةِ تِسْعٍ وتِسْعِيْنَ ومَائَتَيْنِ. قُلْتُ أَنَا: وبَلَغَنِي أَنَّه دُفِنَ بقُرْبِ قَبْرِ إمامنا[1] أَحْمَدَ. وذَكَرَهُ ابنُ مَهْدِيٍّ في «تاريخه» فَقَالَ: كَانَ رَجُلاً صَالِحًا من أَصْحَابِ أَبِي بَكْرٍ المَرُّوْذِيِّ وكَتَبَ النَّاسُ عَنْه، وكَانَ قَدْ صَلَّىٰ عِيْدَ الفِطْرِ، فانْصَرَفَ إِلَىٰ أَهْلِهِ فَتَغَدَّىٰ وَنَامَ، فَوَجَدَهُ أهلُهُ مَيْتًا، ودُفِنَ بالقُرْبِ من قَبْرِ أَحْمَدَ بنِ حَنْبَلٍ، وتَبِعَهُ خَلْقٌ عَظِيْمٌ مِنَ النَّاسِ سَنَةَ تِسْعٍ وتِسْعِيْنَ ومَائَتَيْنِ.

٥٩٠ ـ **الحَسَيْن بنُ عَليّ**[2] بنِ مُحَمَّد المُخَرِّمِيُّ المَعْرُوْفُ بـ«ابن شَاصُو»، أَبُوعَبْدِالله. حَدَّثَ عن أَبِي عَلِيٍّ الحُسَيْنُ بن إِسْحَاقَ الخِرَقِيُّ، قَالَ: سَأَلْتُ أَحْمَدَ، مَتَىٰ يَقْصُرُ المُسَافِرُ الصَّلاَةَ[3]؟ قَالَ: إِذَا عَزَمَ عَلَىٰ إِقَامَةِ أَكْثرَ من أَرْبَعَةِ أَيَّامٍ، وصَلاَةُ إِحْدىٰ وعِشْرِيْنَ صَلاَة. حَدَّث عَنْه أَبُوإِسْحَاقَ بنُ شَاقلاَّ

٥٩١ ـ **حَبِيبُ**[4] **بنُ الحَسَنِ**[4] بنِ دَاوُدَ بنِ مُحَمَّدِ بنِ عَبْدِاللهِ،

---

(١) ساقط من (ط).

(٢) **ابنُ شَاصُو المُخَرِّمِيُّ**: (؟ـ؟)

أَخْبَارُهُ في: مُخْتَصر النَّابُلُسِيِّ (٣٠٩)، والمَقْصَد الأرْشَد (١/ ٣٤٦)، والمَنْهَج الأحْمَد (٢/ ٢٦٤)، ومُخْتَصره «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ١٧١).

(٣) تقدم ذكره، التَّرجمة رقم (١٨٣) ولم ترد هذه المسألة في ترجمته السابقة، وأورد نحوها، كما أورد المؤلِّف نحو ذلك أيضًا في ترجمة أبي إسحاق بن شَاقِلاَّ الآتية رقم (٦١٤).

(٤) ـ(٤) ساقط من (هـ).

أبُوالقَاسِم القَزَّازُ: (؟ـ٣٥٩هـ)

أَخْبَارُهُ في: مُخْتَصر النَّابُلُسِيِّ (٣١١)، والمَقْصَد الأرْشَد (١/ ٣٥٥)، والمَنْهَج الأحْمَد (٢/ ٢٥٧)، ومُخْتَصره «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ١٦٩).

=

أَبُو القَاسِمِ[(١)] القَزَّازُ.

سَمِعَ أَبَا مُسْلِمٍ الكَجِّيَّ، وعَمْرَو بنَ حَفْصٍ السَّدُوْسِيَّ، وَمُحَمَّدَ بنَ يَحْيَىٰ المَرُّوْذِيَّ، ومُوْسَىٰ بنَ إِسْحَـٰقَ الأنْصَارِيَّ، والحَسَنَ عَلَوِيَّةَ القَطَّانَ، ومُحَمَّدَ بنَ عُثْمَان بنَ أَبِي شَيْبَةَ، ومُحَمَّد بنَ اللَّيْثِ الجَوْهَرِيَّ، وخَلَفَ بنَ عُمَرَ[(٢)] العُكْبَرِيَّ، وأَبَا العَبَّاسِ البَرَاثِيَّ، وابنَ أَبِي عَوْفٍ البُزُوْرِيَّ.

رَوَىٰ عَنْهُ الدَّارَقُطْنِيُّ، وأَبُو حَفْصِ بنُ شَاهِيْنَ، وأَبُو الحَسَنِ بنُ رِزْقُوْيَهْ، والحُسَيْنُ بنُ الحَسَن المَخْزُومِيُّ، وأَبُو الحَسَنِ الحَمَّامِيُّ[(٣)]، وعَلِيُّ بنُ المُظَفَّرِ الأصْبَهَانِيُّ، وشَيْخُ الوَالِدِ أَبُو عَبْدِاللهِ بنُ حَامِدٍ.

وَقَدْ رَوَيْنَا في تَرْجَمَةِ ابنِ أَبِي عَوْفٍ، والبَرَاثِيِّ، وعُمَرَ السَّدُوْسِيِّ بَعْضَ مَا رَوَىٰ عَنْهُم حَبِيْبُ القَزَّازُ من «مَسَائِل أَحْمَد».

وَقَالَ أَبُو الحَسَنِ بنُ الفُرَاتِ[(٤)]: كَانَ حَبِيْبُ القَزَّازُ ثِقَةً مَسْتُوْرًا، دُفِنَ

= ويُراجع: تاريخ بغداد (٨/ ٢٥٣)، والمنتظم (٧/ ٥٢)، والعبر (٢/ ٣١٣)، وتاريخ الإسلام (١٩٠)، ولسان الميزان (٢/ ١٧٠)، وشذرات الذهب (٣/ ٢٨).

(١) مكرر في (هـ).

(٢) في الأصول كلِّها «ابن عُمَرَ» وصوابها «ابن عَمْرٍو» كما جاء في ترجمته في تاريخ بغداد (٨/ ٣٣١)وكذا جاء: (عمرو)في ترجمة حبيب في«تاريخ بغداد»و«تاريخ الإسلام» وغيرهما

(٣) في (ط): «الحمَّاني» تحريفٌ، وفي «تاريخ بغداد» مصدره «ابنُ الحَمَّامِي المقرىء» وهو الصحيح ـ إن شاء الله ـ جاء في الأنساب (٤/ ٢٠٧): «الحَمَّامِيُّ، بفتح الحاء المهملة، وتشديد الميم، هذه النسبة إلى الحَمَّامِ الذي يَغْتَسِلُ فيه النَّاسُ وَيَتَنَظَّفُونَ وفيهم كثرة منهم أبوالحسن علي بن أحمد بن عمر الحمامِيُّ، مقرىءُ أهل بغداد ومحدثهم في عصره...» وهو هـٰذا.

(٤) النَّصُّ في «تاريخ بغداد» وقبله: «سألتُ أَبَابكرِ البَرْقَانِيُّ عن حَبِيْبِ القَزَّازِ فَقَالَ: =

في الشُّونِيْزِيَّةِ(١)، وذكرَ أَنَّ قَوْمًا مِنَ الرَّافِضَةِ أَخْرَجُوْهُ مِن قَبْرِهِ لَيْلاً وسَلَبُوْهُ كَفَنَهُ إلى أَنْ أَعَادَ لَه ابنُهُ كَفَنًا وأَعَادَ دفْنَهُ(٢).

وقال محمَّدُ بنُ أَبي الفَوَارِسِ: تُوفي حَبِيْبُ بنُ الحَسَنِ القَزَّازُ يومَ الأَحَدِ في جُمَادَىٰ(٣) سَنَةَ تِسْعٍ وخَمْسِين وثَلاَثمائَة، وكان ثقةً، مَسْتُورًا، حَسَنَ المَذْهَبِ.

= ضَعِيْفٌ فراجعته في أمره فقال: ضَعِيْفٌ. قُلْتُ: وَحَبِيْبٌ عندنا من الثِّقَاتِ وكان يؤثر عنه الصَّلاحُ، ولا أدري من أيِّ جهةٍ أَلحَقَ البَرْقَانِيُّ به الضَّعْفَ، وقد سألتُ أبانُعَيْمٍ عنه فقال: ثِقَةٌ، قال مُحَمَّدُ بنُ أبي الفَوَارِسِ: وكان ثِقَةً، مَسْتُوْرًا، حَسَنَ المَذْهَبِ، حدَّثَنِي الأزهريُّ عن مُحَمَّدِ بن العبَّاسِ بنِ الفُرَاتِ، قال: كان حَبِيْبٌ القَزَّازُ....».

(١) من مقابر بغداد، سبق الحديث عنها (١/ ٢٠٩).

(٢) اشتهرت سرقة أكفان الموتى، وعُرِفَ سارقُها باسم (النَّبَّاشُ) أو (المختفي).

(٣) كذا في الأصول كلها: «في جُمَادَىٰ» دُوْنَ تَحْدِيْدٍ وفي «تاريخ بغداد» وغيره «جمادى الأولى» في الخَبَرُ نَفْسِهِ عن ابنِ أبي الفَوَارِسِ.

(باب الخاءِ من الطَّبَقَةِ الثَّانِيَةِ)

٥٩٢ ـ **خِضْرُ بنُ مُثَنَّىٰ الكِنْدِيُّ**[١]: نقَلَ عَن عَبْدِاللهِبن إِمَامِنَاأَحْمَدَ [٢]رضي الله عنه[٢] أَشْيَاء؛ مِنْهَا: «الرَّدُّ عَلَىٰ الجَهْمِيَّةِ»[٣]، فِيمَا قَرأْتُهُ على المُبَارِكِ ابنِ عَبْدِالجَبَّارِ، عن إِبْرَاهِيمَ، عن عَبْدِالعَزِيْزِ أَبُوبَكْرٍ الخَلَّالُ، أَخْبَرَنِي خِضْرُ بنُ مُثَنَّىٰ الكِنْدِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا عبدالله بن أَحْمَد بن حَنْبَلٍ، قَالَ: قَالَ أَبِي: بيَانُ مَا أَنْكَرتِ الجَهْمِيَّةُ: أَنَّ اللهَ تَعَالَىٰ كَلَّمَ مُوسَىٰ، فَقُلْنَا لَهُمْ: لِمَ[٤] أَنْكَرْتُمْ ذٰلِكَ؟ قَالُوا: إِنَّ الله لَمْ يَتَكَلَّمْ ولاَ يَتَكَلَّمْ؛ إِنَّمَا كَوَّنَ شَيْئًا، فعبَّرَ عَنِ اللهِ عَزَّ وجَلَّ، وخَلَقَ صَوْتًا فَأَسْمَعَ.

وزَعَمُوا أَنَّ الكَلاَمَ لاَ يَكُونُ إلاَّ مِنْ جَوْفٍ[٥] وفَمٍ وشَفَتَيْنِ ولِسَانٍ.

فَقُلْنَا: هَلْ يَجُوْزُ لِمُكَوَّنٍ أَوْ غَيرِ اللهِ أَنْ يَقُوْلَ لِمُوْسَىٰ:[٦] ﴿ إِنَّنِيٓ أَنَا

(١) خِضْرُ بن المُثَنَّىٰ: (؟ ـ ؟)
أَخْبَارُهُ في: مُخْتَصر النَّابُلُسِيِّ (٣١١)، والمَقْصَد الأَرْشَد (١/ ٣٧٢)، والمَنْهَج الأَحْمَد (٢/ ٣٦٤)، ومُخْتَصره «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ١٧١).

(٢) ـ(٢) ساقط من (هـ).

(٣) كتابٌ مشهورٌ للإمام أحمد رَحِمَهُ اللهُ وربما جاء عنوانه: «الردّ على الزَّنادقة والجهميَّة» ونسخته المخطوطة في المكتبة الظاهرية بدمشق، وطبع طبعات مختلفة لكنَّها غير موثقة ولا محررة، ووقفت على نسخة أصليَّة من الكتاب بخطٍّ قديم لدى بعض الأخوة في مدينة الرِّياض، ولم يأذن بتصويره سامحه الله وعفا عنا وعنه.

(٤) ساقط من (هـ).

(٥) في (هـ): «حَرْفٍ».

(٦) سورة طه، الآية: ١٤.

﴿ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنَا۠ فَٱعْبُدْنِي﴾، أو: ﴿إِنِّيٓ أَنَا۠ رَبُّكَ﴾[(١)]؟ فَمَنْ زَعَمَ كَمَا زَعَمَتِ الجَهْمِيَّةِ: أَنَّ اللهَ كَوَّنَ شَيْئًا، كَانَ يَقُوْلُ ذٰلِكَ المُكَوَّنُ: ﴿يَٰمُوسَىٰٓ إِنِّيٓ أَنَا ٱللَّهُ رَبُّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٣٠﴾﴾[(٢)] لاَ يَجُوْزُ أَنْ يَقُوْلَ: ﴿إِنِّيٓ أَنَا ٱللَّهُ رَبُّ[(٣)] ﴿ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٣٠﴾﴾ وقَالَ اللهُ تَعَالَىٰ[(٤)]: ﴿وَكَلَّمَ ٱللَّهُ مُوسَىٰ تَكْلِيمًا ﴿١٦٤﴾﴾ وقَالَ:[(٥)] ﴿وَلَمَّا جَآءَ مُوسَىٰ لِمِيقَٰتِنَا وَكَلَّمَهُۥ رَبُّهُۥ﴾ وقَالَ[(٦)]: ﴿وَٱصْطَنَعْتُكَ لِنَفْسِي ﴿٤١﴾﴾ وقَالَ:[(٧)] ﴿إِنِّي ٱصْطَفَيْتُكَ عَلَى ٱلنَّاسِ بِرِسَٰلَٰتِي وَبِكَلَٰمِي﴾. فَهٰذَا مَنْصُوْصُ القُرْآنِ. وأَمَّا مَا قَالُوا: إِنَّ اللهَ لَمْ يَتَكَلَّمْ وَلاَ يَتَكَلَّمْ، فَكَيْفَ بِحَدِيْثِ الأَعْمَشِ، عَنْ خَيْثَمَةَ عَنْ عَدِيِّ بنِ حَاتِمٍ الطَّائِيِّ، قَالَ: قَالَ رَسُوْلُ الله ﷺ[(٨)]: «**مَا مِنكُمْ مِنْ أَحَدٍ إِلاَّ وَسَيُكَلِّمُهُ اللهُ، لَيْسَ بَيْنَهُ وبَيْنَهُ تُرْجُمَانٌ**». وأَمَّا قَوْلُهُمْ: إِنَّ الكَلاَمَ لاَ يَكُونُ إلاَّ من جَوْفٍ وفَمٍ وشَفَتَيْنِ ولِسَانٍ: أَلَيْسَ قَالَ اللهُ تَعَالَىٰ لِلسَّمَٰوَاتِ والأَرْضِ[(٩)]: ﴿ٱئْتِيَا طَوْعًا أَوْ كَرْهًا﴾

(١) سورة طه، الآية: ١٢.

(٢) سورة القصص.

(٣) ساقط من (هـ).

(٤) سورة النساء.

(٥) سورة الأعراف، الآية: ١٤٣.

(٦) سورة طه.

(٧) سورة الأعراف، الآية: ١٤٤.

(٨) الحديث في مسند الإمام أحمد (٤/ ٢٥٦).

(٩) سورة فصلت.

قَالَتَآ أَتَيْنَا طَآئِعِينَ ﴿١١﴾ ﴾ أتُرُاهَا أنَّهَا قَالَتْ بجَوْف(١) وشَفَتَيْن ولسَان؟ والجَوَارحُ إذَا شَهدَتْ عَلى الكُفَّار، فَقَالُوا(٢): ﴿لِمَ شَهِدتُّمْ عَلَيْنَا قَالُوٓاْ أَنطَقَنَا ٱللَّهُ ٱلَّذِىٓ أَنطَقَ كُلَّ شَىْءٍ﴾ أتُرَاهَا أنَّها نَطقَتْ بجَوْف وفَم ولسَان وشَفَتَيْن؟ ولكنَّ الله أنْطَقها كَيْفَ شَاءَ، وكذلك تكَلَّمَ اللهُ كَيْفَ شَاءَ، منْ غَيرِ أنْ يَقُوْلَ جَوف ولا فهم ولا شَفَتَان ولا لسَان. وذكر الرِّسالةَ بطُوْلهَا.

(١) في (هـ): «بحرف».
(٢) سورة فصلت، الآية: ٢١.

(بابُ الزَّاي منَ الطَّبقَةِ الثَّانِيَةُ)

٥٩٣ ـ **زُهَيرُ بنُ صَالِحِ**[١] بنِ أَحْمَدَ بن حَنْبَلٍ. حَدَّثَ عن جَمَاعَةٍ، مِنْهُمْ والِدُهُ صَالِحٌ، قَرَأْتُ في كِتَابِ أَحْمَدَ الحافِظُ[٢] قَالَ: سُئِلَ الدَّارقُطْنِيُّ، عن زُهَيْرِ بنِ صَالِحٍ؟ فقَالَ: قَدْ حَدَّثَ، وهو ثِقَةٌ[٣].

رَوَىٰ عَن زُهَيْرٍ جَمَاعَةٌ، مِنْهُم ابنُ أَخِيْهِ مُحَمَّدُ بنُ أَحْمَدَ بنِ صَالِحٍ، وأَبُوبَكْرٍ النَّجَّادُ، وأَبُوبَكْرٍ الخَلاَّلُ، فِيْمَا أَنْبَأَنَا المُبارَكُ، عَن إِبْرَاهِيْمَ، عن عَبْدِالعَزِيْزِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبُوبَكْرٍ الخَلاَّلُ، قَالَ: حَدَّثَنِي زُهَيْرُ بنُ صَالِحٍ، قَالَ: حَدَّثَنا أَبِي، قَالَ: قُلْتُ لأَبِي: الصَّلاَةُ[٤] بِوَضُوءٍ وَاحِدٍ أَحَبُّ إِلَيْكَ أَمْ يَتَوَضَّأُ لِكُلِّ صَلاَةٍ؟ قَالَ: إِنْ قَوِيَ بِوَضُوْءٍ واحِدٍ مَا بأَسَ بِهِ، لَيْتَ أَنَّا قَوِيْنَا عَلَيْهِ، مَا أَرْوَحَهُ. أَخْبَرَنَا الخَلاَّلُ قَالَ: أَمْلَىٰ عَلَيْنَا زُهَيْرُ بنُ صَالِحٍ، قَالَ: تَزَوَّجَ جَدِّي رَحِمَهُ اللهُ أَمُّ أَبِي: عَبَّاسَةَ بنتُ الفَضْلِ[٥]، من الرَّبَضِ[٦] مِنَ العَرَبِ،

---

(١) حَفِيْدُ الإمام أحمد: (؟ ـ ٣٠٣هـ)

أَخْبَارُهُ في: مناقب الإمام أَحْمَد (٣٨٢)، ومُخْتَصر النَّابُلُسِيِّ (١١٢)، والمَقْصَد الأَرْشَد (١/ ٤٠١)، والمَنْهَج الأَحْمَد (٢/ ٢٠٤)، ومُخْتَصره «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ١٦١).

ويُراجع: تاريخ بغداد (٨/ ٤٨٦)، والمنتظم (٦/ ١٣٧)، وتاريخ الإسلام للذَّهبيِّ (١٢١)، والبداية والنِّهياة (١١/ ١٢٥).

(٢) هو الحافظُ الخَطِيْبُ البَغْدَادِيُّ.

(٣) بعدها في «تاريخ بغداد»: «ماكان به بأسٌ».

(٤) في (ط): «الصلوات».

(٥) تقدم ذكرها رقم (٥٧٥).

(٦) الرَّبَضُ: ما حَوْلَ المُدُنِ من الضَّوَاحِي وشبهها.

لم يُولَدْ مِنهَا غيرُ أَبِي، ثُمَّ تُوفِّيَتْ، وتزوَّجَ بَعْدَهَا امْرَأَةً مِنَ العرَب، يُقَالُ لَهَا: رَيْحَانَةُ(١)، فَوَلَدَتْ لَهُ عَمِّي عَبْدُاللهِ، لم يُولَدْ مِنْهَا غَيرُهُ، ثُمَّ تُوفِّيت فاشْتَرَىٰ حُسْنَ(٢)، فَوَلَدتْ مِنْهُ أَمَّ عَلِيٍّ، واسمها زَيْنَبُ، ثُمَّ وَلَدَتْ الحَسَنَ والحُسَيْنَ تَوْأَمَيْنِ، مَاتَا بقُرْبٍ من وِلاَدَتِهِمَا. ثُمَّ وَلَدَتْ الحَسَنَ ومحمَّدًا، فَعَاشَا من السِّنِّ نحو الأرْبَعِيْنَ سَنَةً، ثُمَّ وَلَدَتْ بعدَهُمَا سَعِيْدًا(٣)، وَقَالَ حَنْبَلٌ: وُلِدَ سَعِيْدٌ قَبْلَ مَوْت أَبِيْهِ أَحْمَدُ بنَحْوٍ من خَمْسِيْنَ يَوْمًا.

وقَالَ ابنُ بَرْهَانَ(٤): وَلِيَ سَعِيْدٌ قَضَاءَ الكُوْفَةِ(٥). وَقَالَ أَحْمَدُ بنُ كَامِلٍ: ومَاتَ زُهَيْرُ بنُ صَالِحِ بنِ أَحْمَدَ سَنَةَ ثَلاَثٍ وثَلاَثِمائَةَ(٦).

---

(١) تقدم ذكرها رقم (٥٧٦).

(٢) تقدم ذكرها رقم (٥٧٧)، وخَبَرُ شرائِهَا في مناقب الإمام أحمد (٣٧٦) والذي اشتراها أبويوسف بن بُختان، وعبدُاللهِ بن مُحَمَّدِ بنِ المُهَاجِرِ (فُوران) ذكرهما المؤلف هنا، الأول رقم (٥٤١)، والثاني رقم (٢٦١)، ونقل ابن الجَوْزِيِّ في المناقب (٣٧٨) عن أبي الحسين بن المنادي في كتابه «فضائل أحمد» أن أحمد استأذن أهله فاشترى جارية بثمن يسير، وسماها (ريحانة) استنانا برسول الله ﷺ، قال ابن الجوزي: فعلى هذا يكون قد اشترى جاريتين، وتكون إحداهما في حياة زوجته، والله أعلم.

(٣) يراجع: مناقب الإمام أحمد (٣٧٦) عن الخلال، ويراجع: المناقب أيضًا (٣٧٩).

(٤) ابن بَرْهان: هو عبدالواحد بن عليِّ العُكْبَرِيُّ (ت٤٥٦هـ) فقيهٌ نحويٌّ لغويٌّ، مشهورٌ، من أبرز تلاميذ ابن بطَّة العكبري الحنبليّ، كان ابنُ بَرْهَان حنبليًّا فتحول حنفي المذهب، من أشهر مؤلفاته المطبوعة «شرح اللُّمع». أخباره في: تاريخ بغداد (١١/ ٧)، والمنتظم (٨/ ٢٣٦)، وإنباه الرُّواه (٢/ ٢١٣)، ودول الإسلام (١/ ٢٦٨)، وبغية الوعاة (٢/ ١٢٠).

(٥) لا أظنُّ ذٰلِكَ، ولو أنَّ ابنَ الإمام هَـٰذَا طَلَبَ العِلْمَ وَوَلِيَ القَضَاءَ لاشتُهِرَ أمرُهُ وعَلاَ ذكرُهُ.

(٦) في أول شهر ربيع الأول كما جاء عن ابن كامل أيضًا في «تاريخ بغداد».

(بابُ السِّين من الطَّبَقَةِ الثَّانِيَة)

٥٩٤ ـ سُلَيْمَانُ بنُ أَحْمَدَ(١) بن أَيُّوبَ بنِ مُطَيْرٍ اللَّخْمِيُّ الطَّبَرَانِيُّ،

(١) أَبُو القَاسِم الطَّبَرَانِيُّ: (٢٦٠ ـ ٣٦٠هـ)
الإمامُ المُحَدِّثُ المشهور صَاحِبُ «المعاجم».
أَخْبَارُهُ في: مناقب الإمام أَحْمَد (٦١٩)، ومُخْتَصر النَّابُلُسِيِّ (٣١٣)، والمَقْصَد الأَرْشَد (١/ ٤٠٨)، والمَنْهَج الأَحْمَد (٢/ ٢٥٩)، ومُخْتَصره «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ١٦٩).
ويُراجع: ذكر أخبار أصبهان (١/ ٣٣٥)، والأنساب (٨/ ١٩٩)، واللُّباب (٢/ ٢٠)، والمنتظم (٧/ ٤٥)، ومختصر تاريخ دمشق لابن منظور وتهذيبه (٦/ ٢٤٠)، ومعجم البُلدان (٤/ ١٨)، ووفيات الأعيان (٢/ ٤٠٧)، وطبقات عُلماء الحديث (٣/ ١٠٧)، وسير أعلام النُّبلاء (١٦/ ١١٩)، وتاريخ الإسلام (٢٠٢)، والعبر (٢/ ٣١٥)، وتذكرة الحفَّاظ (٣/ ٩١٢)، وميزان الاعتدال (٢/ ١٩٥)، ومرآة الجنان (٢/ ٣٧٢)، والوافي بالوفيات (١٥/ ٣٤٤)، والبداية والنهاية (١١/ ٢٧٠)، وغاية النِّهاية (١/ ٣١١)، ولسان الميزان (٣/ ٧٣)، والنُّجوم الزَّاهرة(٤/ ٥٩)، وطبقات الحفَّاظ(٣٧٢)، وشذرات الذَّهب (٣/ ٣٠)، والرِّسالة المستطرفة (٣٨، ١٣٥). وجمع مناقِبَهُ الإمام أبوزكريا يحيى بن عبدالوهَّاب بن مندة في جُزْءٍ حقَّقه وطبعه صاحبُنَا الشَّيخُ المحقِّقُ حَمْدِي عبدالمَجيد السَّلفيُّ ـ حفظه الله ـ.
(الطَّبَرَانِيُّ) منسوبٌ إلى (طَبَرِيَّةَ) المدينةِ المشهورةِ بشمال فلسطين، قال الحافظُ السَّمعانيُّ: «بفتح الطَّاءِ المُهملَةِ، والباء المنقوطة بواحدة والرَّاء، وفي آخرها النُّون».
ويُراجع: معجم البُلدان (٤/ ١٩)، و(اللَّخْمِيُّ) منسوبٌ إلى لَخْمٍ القبيلةِ المعرُوفةِ.
ـ ووالده: أحمد بن أيُّوب بن مُطَيْرٍ، مُحَدِّثٌ، من أصحاب دُحَيْمٍ، ذكره الحافظُ الذَّهبيُّ في تاريخ الإسلام (وفيات ٣١١ـ٣٢٠ ص٦٢٠). وذكر هُنَاك أَنَّه رَحَلَ بابنه إلى اليَمَن، فسَمِع من الدَّبَرِيِّ. وروى عنه ابنه وابنُ المُقرىء. وحدَّث في سنة خمس عشرة وثلاثمائة وكان قد نَيَّفَ على الثَّمانين، توفي بأصبهان.
ـ وابنُهُ أَبُوذَرٍّ محمَّد، روى عن أبي عليٍّ الوَرَّاق، وأبي عمرو بن حكيم، وعبدالله بن جعفر، =

أَبُوالقَاسِمِ بن أَبِي ذَرٍّ، وَافَىٰ أَصْبَهَان، وسَكَنَ بِهَا، سَمِعَ مِن جماعةٍ مِن أَصْحَابِ إِمَامِنَا؛ أَبازُرْعَةَ الدِّمَشْقِيَّ، وعَبْدَالله بنَ أَحْمَدَ، ومِنْ غَيْرِهِمَا؛ ابنَ أَبِي مَرْيَمَ[1]، وإِسْحَـٰقَ الدَّبَرِيَّ[2]، وابنَ يُونُسَ، وإِبْرَاهِيمَ بنَ

= وتوفي رَحِمَهُ اللهُ سنة(٣٩٩هـ)ودفن بجنب والده. وانتَخَبَ لابنه هَـٰذَا جُزءًا حَدِيْثيًا، رأَيتُهُ ضمنَ مجاميع المكتبة الظَّاهريَّة (١٠٥)/ (٢٢٨/ أ-٢٤٣/ ب) كُتِبَ في القرْنِ السَّابع الهِجْرِيِّ.

- وابنَتُهُ فاطمةُ لها ذِكْرٌ وأَخْبارٌ.

- وَزَوْجَتُهُ أَسْمَاءُ بنتُ أحمد بن محمد بن شدرة الخَطيب، دِيِّنَةٌ تَصُوْمُ يومًا وتُفْطِرُ يومًا، وكانت لا تَنَامُ مَن اللَّيْلِ إلاَّ قليلاً.

(١) هو عبدالله بن محمَّدِ بن سعيد بن أبي مريم (ت٢٨١هـ) سير أعلام النُّبلاء (١٣/ ١٩١). ذكره في وفيات هذه السَّنة دون ترجمة، وترجم له في تاريخ الإسلام (٢٠٥). وأخرجه له في المعجم الصَّغير (١/ ٢١٢) وهو من بيت علمٍ وروايةٍ.

(٢) في (ط): «الدِّيريُّ» خطَأٌ، وصوابه ما أثبته، وهو إسحـٰق بن إبراهيم بن عبَّاد الصَّنْعَانِيُّ الدَّبَرِيُّ رَاوِيَةُ عبدِالرزَّاق، سمع تَصَانِيْفَهُ منه في سَنَةِ عَشْرٍ ومائتين باعتناء والده إبراهيم، ووفاته بصَنْعَاء سنة (٢٨٥هـ). و(الدَّبَرِيُّ) بفتح الدَّال المُهملة والباء المنقوطة بنُقَطةٍ من تحت، والرَّاء المهملة بعدها. هذه النّسبة إلى الدَّبر وهي من قُرَىٰ صنعاء اليمن. يُراجع: الأنساب (٥/ ٢٧١)، ومعجم البلدان (٢/ ٤٩٨) عن الجوهري، والمذكور في: سير أعلام النُّبلاء (١٣/ ٤١٦)، والوافي بالوفيات (٨/ ٣٩٤)، ولسان الميزان (١/ ٣٤٩)، والشَّذرات (٢/ ١٩٠). قال ابن عَدِيٍّ في الكامل (١/ ٣٣٨): «استُصْغِرَ في عَبْدِالرَّزَّاق، أَحْضَرَهُ أبوه عنده وهو صَغِيرٌ جدًّا، فكان يَقُوْلُ: قَرَأْنَا عَلَىٰ عَبْدِالرَّزَّاق قراءة غيره، وحدَّث عنه بأحاديث منكرة» قال الحافظُ الذَّهبي في «تاريخ الإسلام»: «قلتُ: سَاقَ لَه حَدِيْثًا واحدًا من طَرِيْقِ ابنِ أَنْعَمَ الإفْرِيْقِيِّ يُحْتَمَلُ مثله فأينَ الأحاديث الذي ادَّعىٰ أنَّها مَنَاكِيْرُ؟! والدَّبَرِيُّ صَدُوْقٌ مُحْتَجٌّ به في «الصَّحِيْحِ»...» وقال الحاكمُ: «سألتُ الدَّارقطنِيَّ عن الدَّبَرِيِّ أَيَدْخُلُ في الصَّحِيْحِ؟ قَالَ: إيْ واللهِ هو صَدُوْقٌ مَا رَأَيْتُ فيه خِلاَفًا..».

بَرَّةَ[١]، وإِدْرِيْسَ بنَ جَعْفَرٍ البَغْدَادِيِّ، ومُحَمَّدَ بنَ يَحْيَىٰ بنَ مَنْدَه، جَدُّ أَبِي عَبْدِالله بنِ مَنْدَه.

وكَانَ أَحَدَ الأئِمَّةِ والحُفَّاظِ في علمِ الحَدِيْثِ، ولَهُ تَصَانِيْفُ مَذْكُوْرَةٌ، وآثَارٌ مَشْهُوْرَةٌ[٢]؛ مِن جُمْلَتِهَا «المُعْجَمُ الكَبِيْرُ» و«الأَوْسَطُ» و«الأَصْغَرُ».

مَوْلِدُهُ بِـ«عَكَّا»[٣] سَنَةَ ستِّين ومائَتَيْنِ، ومَاتَ بأَصْبَهَانَ سَنَةَ ستِّينَ وثَلاَثِمَائَةَ، ودُفِنَ بباب مدِيْنَةِ أَصْبَهَان، عند قَبْرِ حُمَمَةَ الدَّوْسِيِّ[٤] صَاحِبِ رَسُوْلِ الله ﷺ في تُربَةٍ واحِدَةٍ.

قَالَ أَبُوالحُسَيْنِ بنُ فَارِسٍ اللُّغَوِيُّ[٥]: سَمِعْتُ الأَسْتَاذَ ابنَ

---

(١) في (ط): «بَزَّه» بالزاي، وهو بالرَّاءِ المُهمَلَةِ، إبراهيم بنُ مُحَمَّدِ بنِ بَرَّة الصَّنْعَانِيُّ (ت ٢٨٦هـ) باليمن، قال الحافظ الذَّهَبِيُّ في سير أعلام النُّبلاء (١٣/ ٣٥١): «وهو أحدُ الشُّيُوخ الأَرْبَعَةِ الذين لَقِيَهُمُ الطَّبَرَانِيُّ من أصحابِ عَبْدِالرَّزَّاق، يُراجع: المُعجم الصَّغير للطَّبَرَانِيِّ (١/ ٧٧). ويُراجع: توضيح المشتبه (١/ ٤٠٣) وغيره.

(٢) الطَّبَرَانِيُّ رَحِمَهُ اللهُ مكثرٌ جدًّا من التَّأليف، زادت مؤلفاته على مائة مؤلَّفٌ، منها الكبار التي تبلغ المجلدات، ومنها الرَّسائل الصَّغار، وأغلبها بين ذٰلك، وذكر ابن مَنْدَه جملة من مؤلفاته في الرِّسالة التي كتبها في مناقبه، ولكن فاته الكثير؛ لذا قال الحافظ الذَّهَبِيُّ: «لم يَرَ أكثرها الحافظ يَحْيَىٰ بنُ مَنْدَه» ثم ذكرها تجدها في «تذكرة الحفَّاظ».

(٣) وأمُّه منها ثم انتقل إلى (طبريَّة) ونُسب إليها.

(٤) تقدَّم ذكر ذٰلك في ترجمة سابقة.

(٥) الإمام اللُّغوي المشهور صاحب «مَقَايِيْسِ اللُّغَةِ» و«المُجْمَلِ» و«الصَّاحبي» في فقه اللُّغة وغيرها، وله «جُزْءٌ» في السِّيرة النَّبوية مشهورٌ عند أهل الحديث طبع مرارًا. (ت٣٩٥هـ) وترجمته ومصادرها لا تخفىٰ. تجدها في هامش إنباه الرُّواة (١/ ٩٢) وغيره.

العَمِيْد[١] يَقُوْلُ: مَا كُنْتُ أَظُنُّ أَنَّ في الدُّنْيَا حَلاَوَةً أَلَذَّ من الرِّئاسَةِ والوَزَارَة الَّتي أَنَا فِيْهَا، حَتَّىٰ شَاهَدْتُ مُذَاكَرَةَ الطَّبَرَانِيِّ والجِعَابِيِّ[٢] بحَضْرَتي، فكَانَ الطَّبَرَانِيُّ يَغْلِبُ الجِعَابِيَّ بِكَثْرَةِ الحِفْظِ، وكَانَ الجِعَابِيُّ يَغْلِبُ الطَّبَرَانِيَّ بِفِطْنَةِ وذَكَاءِ أَهْلِ بغْدَادَ، حَتَّىٰ ارتَفَعَتْ أَصْواتُهُمَا، ولاَ يَكَادُ أَحَدُهُمَا يَغْلَبُ صَاحِبَهُ، فَقَالَ الجِعَابِيُّ: عِنْدي حَدِيْثٌ لَيْسَ في الدُّنْيَا إلاَّ عِنْدِي، فَقَالَ: هَاتِهِ، فَقَالَ[٣]: حَدَّثَنَا أَبُو خَلِيْفَةَ، حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بن أَيُّوبَ ـ وحَدَّثَ بالحَدِيْثِ ـ فقَالَ الطَّبَرَانِيُّ: أَخْبَرَنَا سُلَيْمَانُ بنُ أَيُّوبَ، ومنِّي سَمِعَهُ أَبُو خَلَيْفَةَ، فاسْمَعْهُ مِنِّي حَتَّىٰ يَعْلُوَ إِسْنَادُكَ، فَإِنَّكَ تَرْوِيْ عَنْ أَبي خَلِيْفَةَ عَنِّي، فَخَجِلَ الجِعَابِيُّ، وغَلَبَهُ الطَّبَرَانِيُّ. قَالَ ابنُ العَمِيْدِ: فَوَدَدْتُ في مَكَانِ الوَزَارَةِ والرِّئَاسَةِ لَيْتَهَا لَمْ تَكُنْ لِي، وكُنْتُ الطَّبَرَانِيَّ، وفَرِحْتُ مِثْلَ الفَرَحَ الَّذي فَرِحَ بِهِ الطَّبَرَانِيُّ، لأَجْلِ الحَدِيْثِ.

ورَوَىٰ عَنْهُ جَمَاعَةٌ. مِنْهم: أَبُو خَلِيْفَةَ الفَضْلُ بنُ الحُبَابِ، وعَبْدَانُ، وجَعْفَرٌ الفِرْيَابِيُّ، ومَنْ بَعْدَهُمْ؛ أَبُو العَبَّاسِ بنُ عُقْدَةَ الحَافِظُ، وأَبُو عَبْدِاللهِ ابنُ مَنْدَه الحَافِظُ الأَصْبَهَانِيُّ.

قَالَ الطَّبَرَانِيُّ: سَمِعْتُ عَبْدَاللهِ بنَ أَحْمَدَ بنِ حَنْبَلٍ يَقُوْلُ: سَمِعْتُ

---

(١) هو الوَزِيْرُ والكاتبُ المشهورُ محمَّد بن الحُسين بن محمد (ت٣٦٠هـ). يُراجع: وفيات الأعيان (٥/ ١٠٣)، وسير أعلام النُّبلاء (١٦/ ١٣٧)، والوافي بالوفيات (٢/ ٣٨١)، والنُّجُوم الزَّاهرة(٤/ ٦٠)، والشَّذرات(٣/ ٣١)، وكلامُ ابنِ العَمِيْدِ هَـٰذَا مَفْخَرَةٌ لأَهلِ العِلْمِ

(٢) سبق التعرف به، وتكرر ذكره مرارًا.

(٣) في (ط): «فقال الطَّبَرَانِيُّ».

أَبِي يَقُولُ: قَالَ الشَّافِعِيُّ: يَا أَبَا عَبْدِالله، إِذَا صَحَّ الحَدِيْثُ عِنْدَكُمْ عَن رَسُوْلِ الله ﷺ فَأَخْبِرُوْنَا، نَرْجِعُ إِلَيْهِ[١].

وقَالَ الطَّبَرَانِيُّ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بنُ عَلِيٍّ الأَبَّارُ[٢]، قَالَ: سَمِعْتُ مُحَمَّدَ بنَ يَحْيَىٰ النَّيْسَابُورِيَّ[٣] ـ حِيْنَ بَلَغَهُ وَفَاةَ أَحْمَدَ بنَ حَنْبَلٍ ـ يَقُوْلُ: يَنْبَغِي لأَهْلِ كلِّ دَارٍ بـ«بَغْدَادَ» أَنْ يُقِيْمُوا عَلَىٰ أَحْمَدَ بن حَنْبَلٍ النِّيَاحَة في دُوْرِهِمْ[٤].

---

(١) سبق مثلُ ذلك في ترجمة الإمام رَحِمَهُ اللهُ وهو قولٌ مشهورٌ.

(٢) ذكره المؤلف في موضعه رقم (٤٥).

(٣) ذكره المؤلف في موضعه رقم (٤٦٣).

(٤) مَعْلُومٌ أَنَّ النِّيَاحَةَ على المَيِّتِ لا تَجُوْزُ، لا على أَحْمَد رَحِمَهُ اللهُ ولا على غيره؛ لأَنَّها مُصَادَمَةٌ للرِّضَا بقضاءِ الله وقدره، ومُخالفةٌ صريحةٌ لهدي النَّبيِّ ﷺ؛ ولذا أستبعد أن يَقولُ محمَّد بنُ يَحْيَىٰ ذلِكَ، وهو من أَعْلَم النَّاسِ بالسُّنَّةِ، فهو من خاصَّة أَصْحَابِ أَحْمَد؟! الَّذي يقوم مذهبه على تحقيق التَّوحيد، والتَّمسك بظاهر الكتاب، والثَّابت الصَّحيح من السُّنَّة.

(بابُ العَيْنِ منَ الطَّبقَةِ الثَّانيَةِ)

٥٩٥ ـ **عَبْدُالله بنُ سُليمان**(١) بنِ الأشْعَثِ بنِ إسْحٰق، أبُوبَكْر بن أبي دَاوُدَ السِّجِسْتَانِيُّ، رَحَلَ بهِ أبُوه(٢) من سِجِسْتَان، فطوّف بهِ شَرْقًا وغَرْبًا، وسَمَّعَه(٣) من عُلَمَاءِ ذٰلِكَ الوَقْتِ، سَمِعَ بـ«خُرَاسَانَ» والجبَالِ و«أَصْبَهان»، و«فَارِسَ»، و«البَصْرَةِ» و«بَغْدَادَ»، و«الكوْفَةِ»، و«المَدِيْنَةِ»، و«مَكَّةَ»، والشَّام»، و«مِصْرَ»، و«الجزِيْرَةِ»، و«الثُّغُوْرِ». واسْتَوْطَنَ بَغْدَادَ، وصَنَّفَ «المُسْنَدَ»، و«السُّنَنَ»، و«التَّفْسِيْرَ» و«القِرَاءَاتِ»، و«النَّاسِخَ والمَنْسُوْخَ»، وغَيْرَ ذٰلِكَ،

---

(١) ابن أبي داود: (٢٣٠ ـ ٣١٦هـ)

أَخْبَارُهُ في: مناقب الإمام أَحْمَد (٦٥)، ومُخْتَصر النَّابُلُسِيِّ (٣١٣)، والمَقْصَد الأرْشَد (٢/ ٣٤)، والمَنْهَج الأحْمَد (٢/ ٢١٣)، ومُخْتَصره «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ١٦٩).

ويُراجع: الكامل لابن عدي (٤/ ١٥٧٧)، والفهرست (٢٨٨)، وذِكْرِ أخبار أصبهان (٢/ ٦٦)، وتاريخ بغداد (٩/ ٤٦٤)، والأنساب (٧/ ٤٦)، وتاريخ دمشق (٢٩/ ٧٧)، ومختصره (١٢/ ٢٤٠)، وتهذيب (٧/ ٤٣٩)، والمنتظم (٦/ ٢١٨)، ووفيات الأعيان (٢/ ٤٠٤) (ترجمة أبيه)، وطبقات علماء الحديث (٢/ ٤٨٥)، وتاريخ الإسلام (٥١٢)، وسير أعلام النُّبلاء (١٣/ ٢٢١)، وتذكرة الحفَّاظ (٢/ ٧٦٧)، وميزان الاعتدال (٢/ ٤٣٣)، والعبر (٢/ ١٦٤)، وطبقات الشَّافِعِيَّة (٣/ ٣٠٧)، وغاية النِّهاية (١/ ٤٢٠)، ولسان الميزان (٣/ ٢٩٣)، والنُّجوم الزَّاهرة (٣/ ٢٢٢)، وطبقات الحفَّاظ (٣٢٢)، وطبقات المفسرين للدَّاودي (١/ ٢٢٩)، وشذرات الذَّهب (٢/ ٢٧٣)، والرِّسالة المستطرفة (٤٦)، والده أبوداود صاحب «السُّنن» مشهورٌ من كِبَارِ الحفَّاظِ. تقدَّم ذكره رقم (٢١٦).

(٢) في (ط): «والده».

(٣) في (ط): «أسمعه». وكلاهما صَوَابٌ.

وكَان فَهمًا، عَالِمًا، حَافِظًا، وحَدَّثَ عَنْ عَلِيِّ بن خَشْرَمٍ[١] المَرْوَزِيِّ، وأَبِي دَاوُدَ سُلَيْمَان بن مَعْبَدٍ السِّنْجِيِّ[٢]، وسَلَمَةَ بنِ شَبِيْبٍ، ومحمَّدِ بنِ يَحْيَىٰ الذُّهْلِيِّ، وأَحْمَدَ بنِ الأزْهَرِ النَّيْسَابُوْرِيِّ، وإِسْحـٰق بن مَنْصُوْرٍ الكَوْسَجِ، ومُحَمَّدِبنِ بَشَّارٍ بُنْدَارٍ، ومُحَمَّدِ بنِ المُثَـنَّىٰ، وعَمْرِو بنِ عَلِيٍّ، ونَصْرِ بن عَلِيٍّ البَصْرِيَّيْنِ، وإِسْحَـٰقَ بنِ إِبْرَاهِيمَ النَّهْشَلِيِّ، وزِيَادِ بنِ أَيُّوب، ومُحَمَّدِ بنِ عَبْدِالله المُخَرِّمِيِّ[٣]، ويَعْقُوْبَ الدَّوْرَقِيِّ، ويُوْسُفَ بنِ مُوْسَىٰ القَطَّانِ، ومُحَمَّدِ بنِ عَبْدِالرَّحِيْم صَاعِقَةَ، وخَلْقٍ كَثِيْرٍ من أَمْثَالِهِمْ.

رَوَىٰ عَنْه أَبُوبَكْرِ بنُ مُجَاهِدٍ المُقْرِىءُ، وعَبدُالبَاقِي بنُ قَانِعٍ، ودَعْلَجُ[٤]، وأَبُوبَكْرٍ الشَّافِعِيُّ، ومحمَّدُ بنُ المُظَفَّرِ الوَرَّاقُ، والدَّارقُطْنِيُّ، وأَبُوحَفْصِ بنُ شَاهِيْنَ، وأَبُوالقَاسِمِ بنُ حَبَابَةَ، والمُخَلِّصُ، وأَبُوعَبْدِالله ابنُ بَطَّةَ، وعِيْسَىٰ بنُ عَلِيٍّ الوَزِيْرُ. وكانَ عِيْسَىٰ يُشِيْرُ إِلَىٰ مَوْضِعٍ في دَارِهِ

---

(١) في (ط): «خرشم» تحريف.

(٢) في (هـ): «السَّهمي» تحريفٌ ظاهرٌ. ويُراجع: الأنساب (٧/ ١٦٧)، وتاريخ بغداد (٩/ ٥١)، والمنتظم (٥/ ٥)، وتهذيب الكمال (١٢/ ٦٧)، و(سِنْجُ) من نواحي مَرْوَ، يراجع: معجم البلدان (٣/ ٢٩٩)، قال: «بكسر أوله وسكون ثانيه وآخره جيم، قريتان بمرو...» وذكر سليمان بن معبد (ت٢٥٧هـ) وذكر الحافظ المزي ابن أبي داود في الرواة عنه.

(٣) في (ب) و(ج) و(هـ): «محمد بن عَبْدٍ...» والصَّواب ما جاء في (أ) و(ط) وهو المثبت ويظهر أنه الإمام المحدِّث الثِّقَةُ محمد بن عبدالله بن المبارك، أبوجعفر القُرَشِيُّ مولاهم، البَغْدَادِيُّ المُخَرِّمِيُّ، قاضي حُلْوَان (ت٢٦٠هـ). يُراجع: تاريخ بغداد (٥/ ٤٢٣)، والجرح والتَّعديل (٧/ ٣٠٥)، وسير أعلام النُّبلاء (١٢/ ٢٦٥)... وغيرها.

(٤) في (ط): «دعلج بن أحمد».

فَيَقُوْلُ: حَدَّثَنَا أَبُوالقَاسِمِ البَغَوِيُّ في ذٰلِكَ المَوْضِعِ، وحَدَّثَنَا يَحْيَىٰ بنُ صَاعِدٍ في ذٰلِكَ المَوضِعِ، وحَدَّثَنَا أَبُوبَكْرِ بنُ مُجَاهِدٍ في ذٰلكَ المَوْضِعَ، وذَكَرَ غيرَ هٰؤُلاَءِ، فيُقَالُ لَهُ: لاَتزَالُ تَذْكُرُ أَبَابَكْرِ بنِ أَبِي دَاوُدَ، فيَقُوْلُ: لَيْتَهُ إِذَا مَضَيْنَا إِلَىٰ دَارِهِ كَانَ يَأْذَنُ لَنَا في الدُّخُولِ إلى دَارِهِ، والقِرَاءَةَ عَلَيْهِ. ونَصَبَ لَهُ السُّلْطَانُ المِنْبَرَ، فَحَدَّثَ عَلَيْهِ لِفَضْلِهِ ومعْرِفَتِهِ.

وقَالَ الأَزْهَرِيُّ: سَمِعْتُ أَحْمَدَ بنَ إِبْرَاهِيْمَ بنِ شَاذَانَ يَقُوْلُ: أُخْرِجَ أَبُوبَكْرِ بنُ أَبِي دَاوُدَ إلى سِجِسْتَانَ في أَيَّامِ عَمْرِو بن اللَّيْثِ[1]، فاجتَمَعَ إِلَيْه أَصْحَابُ الحَدِيْثِ، وسَأَلُوْهُ أَنْ يُحَدِّثَهُمْ، فَأَبَىٰ، وقَالَ: لَيْسَ مَعِيَ كِتَابٌ، فَقَالُوا: ابنُ أَبِي دَاوُدَ[2] وكِتَابٌ؟ قَالَ أَبُوبَكْرٍ: فأَثَارُوْنِي، فأَمْلَيْتُ عَلَيْهِم ثَلاَثِيْنَ أَلْفَ حَدِيْثٍ من حِفْظِي، فَلَمَّا قَدِمْتُ بَغْدَادَ قَالَ البَغْدَادِيُّونَ: مَضَىٰ ابنُ أَبِي دَاوُدَ إلى سِجِسْتَانَ، ولَعِبَ بالنَّاسِ، ثُمَّ فَيَّجوا فَيْجًا[3] اكتَرَوْهُ إلى سِجِسْتَانَ، ليَكْتُبَ لَهُمُ النُّسْخَةَ، فكتبَتْ، وجِيْءَ بِهَا إلى بَغْدَادَ، وعُرِضَتْ

(١) عَمْرُو بنُ اللَّيْثِ الصَّفَّارُ، ثاني أُمَرَاءِ الدَّوْلَةِ الصَّفَّارِيَّةِ التي كانت تَحْكُمُ خُرَاسَان، وأَصْبَهَان، وسجِسْتَان، ولي الإمارةَ بعد وفاةِ أَخِيْهِ مُؤَسِّسِ الدَّوْلَةِ الصَّفَّارِيَّة سنة (٢٦٥هـ) وأقرَّهُ المُعْتَمِدُ العبَّاسي. . . وكان شُجاعًا مِقْدَامًا توفي سنة (٢٨٩هـ). يُراجع: المنتظم (٦/ ١٧، ٣٧)، والكامل (٧/ ١٧)، ووفيات الأعيان (٦/ ٤١٥)، والنُّجوم الزَّاهرة (٣/ ٤٠).

(٢) في (هـ): «أبوداود».

(٣) في (ب): «فَوْجًا». الفَيْجُ: رَسُوْلُ السُّلْطَانِ عَلَىٰ رِجْلَيْهِ، فَارِسِيٌّ مُعَرَّبٌ، وقيلَ: هو الذي يَسْعَىٰ بالكُتُبِ، والجَمْعُ: فُيُوْجٌ». يُراجع: جمهرة اللُّغة(١/ ٤٩١)، قال: «الفَيْجُ: معروفٌ، وليس بعربي، ويُراجع: المعرب (٢٩١)، وقصد السَّبيل (٢/ ٣٤٩)، والتَّاج (فيج).

علىٰ الحُفَّاظِ، فَخَطَّئُونِي في سِتَّةِ أَحَادِيْثَ، مِنْهَا ثَلَاثَةٌ حَدَّثْتُ بِهَا كَمَا حُدِّثْتُ، وثَلَاثَةُ أَحَادِيْثَ أَخْطَأْتُ فِيْهَا. وقَالَ أَبُوعَبْدِالرَّحْمَـٰنِ السُّلَمِيُّ[١]: سَأَلْتُ الدَّارقُطْنِيَّ عن أَبِي بَكْر بن أَبِي دَاوُدَ؟ فَقَالَ: ثِقَةٌ.

أَخْبَرَنَا الوَالِدُ السَّعِيْدُ ـ قِرَاءةً ـ قَالَ: أَخْبَرَنَا[٢] مُوسَىٰ بنُ عِيْسَىٰ السَّرَّاجُ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبدُالله بنُ سُلَيْمَان بنِ الأشْعَثُ، قَالَ: حَدَّثَنَا وَهْبُ بنُ بَيَانٍ، وعَبدُاللهِ بنُ مُحَمَّدِ بنِ المِسْوَرِ، ومُوْسَىٰ بنُ عَامِرٍ المُرِّيُّ، قَالُوا: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عن أَيُّوبَ، عن عِكْرِمَةَ، عن ابنِ عَبَّاسٍ ـ يُبَلِّغُ بِهِ النَّبِيِّ[٣] ﷺ ـ قَالَ:[٤] **«مَنْ صَوَّرَ صُوْرَةً كُلِّفَ أَن يَنْفُخَ فِيْهَا، ولَنْ يَفْعَلَ، ومَنْ تَحَلَّمَ كُلِّفَ أَنْ يَعْقِدَ بينَ شَعِيْرَتَيْنِ، ولَنْ يَفْعَلَ، ومَنِ اسْتَمَعَ حَدِيْثَ قَوْمٍ لم يُحِبُّوا أن يَسْمَعَ حَدِيْثَهُمْ صُبَّ في أُذُنَيْهِ الآنُكُ»**.

أَنبأَنَا أَبُوالحُسَيْن ـ مِنْ وَلَدِ المُهْتَدِي باللهِ ـ عن عُمَرَ بنِ شَاهِيْن، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَابَكْرِ بن أَبِي دَاوُدَ يَقُوْلُ: دَخَلْتُ الكُوْفَةَ، ومَعِيَ دِرْهَمٌ وَاحِدٌ، فاشْتَرَيْتُ بِهِ ثَلَاثِيْنَ مُدًّا بَاقلاَّ، وكُنْتُ آكُلُ مِنْهُ مُدًّا، وأَكْتُبُ عن أَبِي سَعِيْدٍ الأَشَجِّ أَلْفَ حَدِيْثٍ، فَلَمَّا كَانَ الشَّهْرُ حَصَل مَعِيَ ثَلَاثُوْنَ أَلْفَ حَدِيْثٍ.

---

(١) يُراجع: سؤالات السُّلمي للدَّارقُطنيِّ.

(٢) في (هـ): «حَدَّثَنا» وفي (أ): «نا» ولعلَّها كذٰلك في الأصْلِ الذي بخطِّ المُصنف، فمن نقلها «حدثنا» ومن نقلها «أخبرنا» فقد أصاب.

(٣) في (هـ): «رسول الله ﷺ».

(٤) الحديث في مسند الإمام أحمد (١/ ٢٤١، ٣٥٠، ٣٥٩)، وغيره.

أَنْبَأَنَا عَلِيٌّ المُحَدِّثُ، عن عُبَيْدِاللهِ الفَقِيْهِ، قَالَ: أَنْشَدَنَا أَبُوبَكْرِ بن أَبِي دَاوُدَ مِنْ حِفْظِهِ لِنَفْسِهِ[١]:

تَمَسَّكْ بِحَبْلِ اللهِ واتَّبِعِ الهُدَىٰ ... وَلاَ تَكُ بِدْعِيًّا لَعَلَّكَ تُفْلِحُ
وَدِنْ بِكِتَابِ اللهِ والسُّنَنِ الَّتِي ... أَتَتْ عَنْ رَسُوْلِ اللهِ تَنْجُوْوَتَرْبَحُ
وقُلْ غَيْرُ مَخْلُوْقٍ كَلاَمُ مَلِيْكِنَا ... بِذٰلِكَ دَانَ الأَتْقِيَاءُ وأَفْصَحُوا
وَلاَ تَغْلُ في القُرْآنَ بالوَقْفِ قَائِلاً ... كَمَا قَالَ أَتْبَاعٌ لِجَهْمٍ وأَسْجَحُوا
ولاَ تَقُلِ القُرْآنُ خَلْقٌ قَرَأْتُهُ ... فَإِنَّ كَلاَمَ اللهِ باللَّفْظِ يُوْضَحُ
وقُلْ يَتَجَلَّىٰ اللهُ لِلْخَلْقِ جَهْرَةً ... كَمَا البَدْرِ لاَيَخْفَىٰ وَرَبُّكَ أَوْضَحُ
وَلَيْسَ بِمَوْلُوْدٍ وَلَيْسَ بِوَالِدٍ ... وَلَيْسَ لَهُ شِبْهٌ تَعَالَىٰ المُسَبَّحُ
وَقَدْ يُنْكِرُ الجَهْمِيُّ هٰذَا وَعِنْدَنَا ... بِمِصْدَاقِ مَا قُلْنَا حَدِيْثٌ مُصَرِّحُ
رَوَاهُ جَرِيْرٌ عَنْ مَقَالِ مُحَمَّدٍ ... فَقُلْ مِثْلَ مَاقَدْ قَالَ في ذَاكَ تَنْجَحُ
وَقَدْ يُنْكِرُ الجَهْمِيُّ أَيْضًا يَمِيْنَهُ ... وكِلْتَا يَدَيْهِ بالفَوَاضِلِ تَنْفَحُ
وقُلْ يَنْزِلُ الجَبَّارُ في كلِّ لَيْلَةٍ ... بلاَ كَيْفَ جَلَّ الوَاحِدُ المُتَمَدَّحُ
إِلَىٰ طَبَقِ الدُّنْيَا يَمُنُّ بِفَضْلِهِ ... فتُفْرَجُ أَبْوَابُ السَّمَاءِ وتُفْتَحُ
يَقُوْلُ أَلاَ مُسْتَغْفِرٌ يَلْقَ غَافِرًا ... ومَسْتَمْنِحٌ خَيْرًا ورِزْقًا فَأَمْنَحُ
رَوَىٰ ذَاكَ قَوْمٌ لاَ يُرَدُّ حَدِيْثُهُمْ ... أَلاَ خَابَ قَوْمٌ كَذَّبُوْهُمْ وقُبِّحُوا

(١) قَصِيْدَةُ ابنُ أَبي دَاوُد هٰذِهِ مَشْهُوْرَةٌ طُبِعَتْ قديمًا، ونُسختها الخطية الجيِّدة في مجاميع الظَّاهريَّة، في مجموع عليه سماع الحافظ عبدالغني، وقد شرحها الحسن بن أحمد بن البَنَّاء الآتي ذكره، ترجمة رقم (٦٧٧)، وشرحها العلاَّمة السفاريني، وشرحه مطبوعٌ.

وقُلْ: إنَّ خَيرَ النَّاسِ بَعْدَمُحَمَّدٍ وَزِيْرَاهُ قِدْمًا ثمَّ عُثْمَانُ أَلاَرْجَحُ

وَرَابِعُهُمْ خَيْرُ البَرِيَّةِ بَعْدَهُمْ عَلِيٌّ حَلِيْفُ الخَيْرِ بالخَيْرِ مُنْجَحُ

وإِنَّهُمُ وَالرَّهْطُ لاَ رَيْبَ فِيْهُمُ عَلَىٰ نُجُبِ الفِرْدَوْسِ في الخُلْدِتَسْرَحُ

سَعِيْدٌ وسَعْدٌ وابنُ عَوْفٍ وطَلْحَةٌ وعَامِرُ فِهْرٍ والزُّبَيْرُ المُمَدَّحُ

وقُلْ خَيْرُ قَوْلٍ في الصَّحَابَةِ كُلِّهِمْ وَلاَ تَكُ طَعَّانًا تَعِيْبُ وتَجْرَحُ

فَقَدْ نَطَقَ الوَحْيُ المُبِيْنُ[1] بِفَضْلِهِمْ وَفِي الفَتْحِ آيٌ في الصَّحَابَةِ تَمْدَحُ

وبَالقَدَرِ المَقْدُوْرِ أَيْقِنْ فَإِنَّهُ دِعَامَةُ عِقْدِ الدِّيْنِ والدِّيْنُ أَفْيَحُ

وَلاَ تُنْكِرَنْ جَهْلاً نَكِيْرًا ومُنْكَرًا ولاَالحَوْضَ والمِيْزَانَ إِنَّكَ تَنْصَحُ

وقُلْ يُخْرِجُ اللهُ العَظِيْمُ بِفَضْلِهِ مِنَ النَّارِ أَجْسَادًا مِنَ الفَحْمِ تُطْرَحُ

عَلَىٰ النَّهْرِ في الفِرْدَوْسِ تَحْيَىٰ بِمَائِهِ كَحِبَّةِ حَمْلِ السَّيْلِ إِذْ جَاءَ يَطْفَحُ

فَإِنَّ رَسُوْلَ اللهِ لِلْخَلْقِ شَافِعٌ وقُلْ في عَذَابِ القَبْرِ حَقٌّ مُوَضَّحُ

ولاَتُكْفِرَنْ أَهْلَ الصَّلاَةِ وإِنْ عَصَوا وَكُلُّهُمُ يَعْصِيَ وذُوْالعَرْشِ يَصْفَحُ

ولاَ تَعْتَقِدْ رَأْيَ الخَوَارِجِ إِنَّهُ مَقَالٌ لِمَنْ يَهْوَاهُ يُرْدِيْ ويَفْضَحُ

ولاَ تَكُ مُرْجِيًّا لَعُوْبًا بِدِيْنِهِ أَلاَ إِنَّمَا المُرْجِيُّ بالدِّيْنِ يَمْرَحُ

وقُلْ إِنَّمَا الإِيْمَانُ قَوْلٌ وَنِيَّةٌ وفِعْلٌ عَلَىٰ قَوْلِ النَّبِيِّ مُصَرَّحُ

ويَنْقُصُ طَوْرًا بالمَعَاصِيْ وتَارَةً بِطَاعَتِهِ يَنْمِي وَفِي الوَزْنِ يَرْجَحُ

وَدَعْ عَنْكَ آرَاءَ الرِّجَالِ وقَوْلَهُمْ فَقَوْلُ رَسُوْلِ اللهِ أَزْكَىٰ وَأَشْرَحُ

وَلاَ تَكُ مِنْ قَوْمٍ تَلَهَّوْا بِدِيْنِهِمْ فَتَطْعَنُ في أَهْلِ الحَدِيْثِ وتَقْدَحُ

---

(١) في (ط): «المتين».

إِذَامَااعتَقَدْتَ الدَّهْرَ يَاصَاحِ هَـٰذِهِ فَأَنْتَ عَلَىٰ خَيْرٍ تَبِيْتُ وتُصْبِحُ

قَالَ ابنُ بَطَّةَ: قَالَ أَبُوبَكْرِ بن أَبِي دَاوُدَ: هَـٰذَا قَوْلِي، وقَوْلُ أَبِي، وقَوْلُ أَحْمَدَ بنِ حَنْبَلٍ، وقَوْلُ مَنْ أَدْرَكْنَا مِنْ أَهْلِ العِلْمِ، ومَنْ لَمْ نُدْرِكْ مِمَّنْ بَلَغَنَا عَنْهُ، فَمَنْ قَالَ غَيْرَ هَـٰذَا فَقَدْ كَذَبَ.

مَوْلِدُهُ سَنَةَ ثَلاَثِيْنَ ومَائَتين، قَالَ: وأَوَّلُ مَا كَتَبْتُ سَنَةَ إِحْدَىٰ وأَرْبَعِيْنَ عن مُحَمَّدِ بن أَسْلَمَ الطُّوْسِيِّ[1]، وكَانَ بِطُوْسَ[2]، وكَانَ رَجُلاً صَالِحًا، وسُرَّ بي أَبِي لِمَا كَتَبْتَ عَنْهُ، وَقَالَ لِي: أَوَّل مَا كَتَبْتُ، كَتَبْتَ عَن رَجُلٍ صَالِحٍ، ورَأَيْتُ جَنَازَةَ إِسْحَـٰقَ بنِ رَاهُوْيَه، ومَاتَ إِسْحَـٰقُ سَنَةَ ثَمَانٍ وثَلاثين، وكنتُ مَعَ ابنِهِ[3] في الكَتَّابِ. وتُوفِيَ عبدُاللهِ بنِ أَبِي دَاوُدَ، وهو ابنُ سِتٍّ وثَمَانِيْنَ سَنَةً وستَّةَ أَشْهُرٍ وأَيَّام، وصلَّىٰ عليه مُطَّلِبُ الهَاشِمِيُّ[4]، ثُمَّ أَبُوعُمَرَ حَمْزَةُ بنُ القَاسِمِ الهَاشِمِيُّ[5]. وقيلَ: صُلِّيَ عَلَيْهِ ثَمَانين مَرَّةً،

---

(١) ساقط من (هـ) ومُحَمَّدُ بنُ أَسْلَمَ بنِ يَزِيْدَ الكِنْدِيُّ، مَوْلاَهُم، شَيْخُ المَشْرِقِ، أَبُوالحَسَنِ الطُّوْسِيُّ. قال ابنُ خُزَيْمَةَ: حدَّثنا ربَّانيُّ هـٰذِه الأُمَّةِ مُحَمَّدُ بنُ أَسْلَمَ، وقال مَرَّة: حدَّثني مَنْ لَمْ تَرَ عَيْنَايَ مِثْلَهُ محمَّد بن أَسْلَمَ. تُوفي في المُحَرَّمِ سَنَةَ (٢٤٢هـ) وكان يُشبَّهُ بأحمد بن حَنْبَلٍ. أخباره في الجرح والتَّعديل (٧/ ٢٠١)، وحلية الأولياء (٩/ ٢٣٨)، وطبقات علماء الحديث (٢/ ٢١٢)، وسير أعلام النُّبلاء (١٢/ ١٩٥).

(٢) مدينةٌ بخُراسَان معروفةٌ، مشهورةٌ في التَّاريخ، واسمها الآن «مشهد» من كبريات المُدُنِ الإيرانية. يُراجع: معجم البُلدان (٤/ ٥٥).

(٣) ابنه يعني محمد بن إسحـٰق. تقدَّم ذكره ترجمة رقم (٣٨٣).

(٤) هومُطَّلِبُ بنُ إِبْرَاهِيْم بنِ عَبْدِالعَزِيْزِ، أبوهاشم الهاشِمِيُّ، خطيبُ جامعِ المَهْدِيِّ (ت٣٢٢هـ) أخباره في تاريخ بغداد (١٣/ ٢٧١).

(٥) هو حمزةُ بنُ القاسم بن عبدالعَزِيْزِ ابن عَمِّ سَابِقِهِ وهُما من آل عُبَيْدِالله بنِ عَبَّاسٍ - رضي الله=

حَتَّىٰ أَنْفَذَ المُقْتَدِرُ باللهِ بِنَازُوك فخَلَّصُوا جنَازَتَهُ، ودَفَنُوْهُ يَوْمَ الأَحَدِ لاثْنَتَيْ عَشْرَةَ[١] بَقِيَتْ مِنْ ذِي الحِجَّةِ من سَنَةِ سَتَّ عَشْرَةَ وثَلاَثمائة، في مَقْبَرَةِ بَابِ البُسْتَانِ. وقِيلَ: صَلَّى عَلَيْهِ زُهَاءُ ثَلاَثمائة أَلْفِ إِنْسَانٍ وأَكْثَرُ، وأُخرج بعدَ صَلاَةِ الغَدَاة، ودُفِنَ بَعْدَ صَلاَةِ الظُّهْرِ، وقيلَ: مَاتَ وله سبعٌ وثمانُوْنَ سَنَةً، قَدْمَضَىٰ لَه منْهَا ثَلاَثَةُ أَشْهُرٍ، وخَلَّفَ ثَمَانِيَةَ أَوْلاَدٍ: أَبُو دَاوُدَ مُحَمَّدٌ[٢]، وأَبُو مَعْمَرٍ عُبَيْدِالله، وأَبو أَحْمَدَ عَبْدُالأَعْلَىٰ، وخَمْسُ بَنَاتٍ[٣].

٥٩٦ ـ عبدُالرَّحمٰن بن مُحَمَّدِ[٤] بنِ إِدْرِيْسَ الرَّازِيُّ، أَبُومُحَمَّدٍ الإِمَامُ بنُ

= عَنْهُما ـ، كان يَتَوَلَّى الصَّلاةَ بجَامعِ المَنْصُور (ت٣٣٥هـ). يُراجع: تاريخ بغداد (٨/ ١٨١).

(١) بعدها في (ط): «ليلة» وهي ساقطة من الأصول بما فيها (أ) أصل (ط).

(٢) في(ط): «أبوداود ومحمد، وأبومعمر وعبيدالله» خطأٌ ظاهرٌ وبعد قوله: «خمس بنات»: «أكبرهن فاطمة وحدَّثت» وهذه الزيادة غير موجودة في الأصول التي اعتمدناها، وإن كانت زيادة مفيدة.

(٣) ساقط من (هـ).

(٤) ابنُ أبي حاتم: (؟ـ٣٢٧هـ)

أَخْبَارُهُ في: مناقب الإمام أَحْمَد (٦١٩)، ومُخْتَصر النَّابُلُسِيِّ (٣١٨)، والمَقْصَد الأَرْشَد (٢/ ١٠٥)، والمَنْهَج الأَحْمَد (٢/ ٢٢١)، ومُخْتَصره «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ١٦٣).

ويُراجع: طبقات الشَّافعيَّة للعبَّادي (٢٩)، وتاريخ جرجان (١٣٩، ٣٢٧، ٣٧٤، ٤١٥)، والإرشاد للخيلي (٣/ ٦٨٣)، وتاريخ دمشق (٣٥/ ٣٥٧)، ومختصره لابن منظور (١٥/ ١٩)، وتهذيبه لابن بدران (٢/ ٥٠)، والأنساب (٦/ ٤٢)، واللُّباب (١/ ٣٢٤)، والتَّدوين (٣/ ١٥٣)، والتَّقييد لابن نقطة (٣٣١)، والكامل في التَّاريخ (٨/ ٣٥٨)، والمختصر في أخبار البشر (٢/ ٨٦)، وسير أعلام النُّبلاء (١٣/ ٢٦٣)، وميزان الاعتدال (٢/ ٥٨٧)، والعبر (٢/ ٢٠٨)، وتذكرة الحفَّاظ (٣/ ٨٢٩)، ودول الإسلام (١/ ٢٠٠)، =

الإمام، الحَافِظُ، أَبُوحَاتِمٍ. سَمِعَ صَالِحَ بنَ أَحْمَدَ، وأَحمَدَ بنَ أَصْرَمَ، وأَبَازُرْعَةَ، وأَبَاهُ، وأَحْمَدَ بنَ سِنَانٍ القَطَّانَ، وأَحْمَدَ بنَ مَنْصُورٍ الرَّمَادِيَّ، ويُونُسَ بنَ حَبِيْبٍ الأَصْبَهَانِيَّ، وغَيْرَهُمْ.

ورَحَلَ في طَلَبِ الحَدِيْثِ إِلَىٰ البِلَادِ مَعَ أَبِيْهِ وبَعْدَهُ، وصَنَّفَ التَّصَانِيْفَ، مِنْ جُمْلَتِهَا: كِتَابُ «السُّنَّة»، و«التَّفْسِيْر»، وكتاب «الرَّدُّ عَلَىٰ الجَهْمِيَّةِ»(١)، و«فَضَائِلِ إِمَامِنَا أَحْمَدَ» وغَيْرُ ذٰلِكَ(١).

قَرَأْتُ في كِتَابِ «الرَّدُّ عَلَىٰ الجَهْمِيَّةِ»(٢) حدَّثَنَا صَالِحُ بنُ أَحْمَدَ بن حَنْبَلٍ قَالَ: سَمِعْتُ أَبِي رَضِيَ اللهُ عَنْهُ يَقُوْلُ: قَالَ اللهُ تَعَالَىٰ(٣): ﴿أَلَا لَهُ ٱلْخَلْقُ

= وتاريخ ابن الورديّ (١/ ٢٧١)، ومرآة الجنان (٢/ ٢٨٩)، وتاريخ ابن الوردي (١/ ٢٧١)، والوافي بالوفيات (١٨/ ٢٢٨)، وفوات الوفيات (١/ ٤٥٢، ٢/ ٢٨٧)، وطبقات الشَّافعيَّة الكُبرى (١/ ٤١٦)، وطبقات الشَّافعية للأسنوي (١/ ٤١٦)، وطبقات الشَّافعيَّة لابن قاضي شهُبة(١/ ١١٢)، والبداية والنِّهاية(١١/ ١٩١)، ولسان الميزان(٣/ ٤٣٢)، والنُّجوم الزَّاهرة (٣/ ٣٦٥)، والمقفىٰ الكبير (٤/ ٢٤٠)، وطبقات الحفَّاظ (٣٤٥)، وطبقات المفسرين للسُّيوطي (١٧)، وطبقات المفسرين للدَّاودي (١/ ٢٧٥)، وشذرات الذَّهب (٢/ ٣٠٨).

تقدَّم ذكر والده محمد بن إدريس (أبوحاتم الرَّازيِّ) رقم (٣٩٠) وهو ابن أخت أبي زُرْعَةَ الرَّازِيِّ، وقد تقدَّم ذٰلك في ترجمته أيضًا، ووراقه أحمدُ بنُ مُحَمَّدِ بن سليل الرَّازِيُّ التَّميميُّ

(١) ـ(١) ساقط من (هـ).

(٢) لم يذكر المُؤَلِّفُ كتابه «الجرح والتَّعديل» وهو من أهم مؤلفاته وأشهرها، ولا «علل الحديث» وهو مطبوعٌ، ولا كتابه «الكُنَىٰ» ولا كتابه «الفَوَائد الكُبْرَىٰ» ولا «المَرَاسِيل» وهو مطبوعٌ، ولا كتابه «آدابُ الشَّافِعِيِّ وَمَنَاقِبُهُ» وهو مطبوعٌ. ورأيت له في المكتبة الظَّاهريَّة «زُهْدُ الثَّمَانية من التَّابعين».

(٣) سورة الأعراف، الآية: ٥٤.

﴿وَٱلْأَمْرُ﴾ فَأَخْبَرَنَا بالخَلْقِ. ثُمَّ قَالَ: والأمْرُ، فَأَخْبرَ أَنَّ الأمْرَ غَيْرُ الخَلْقِ.
وقَالَ عَبْدُالرَّحْمَـٰن بنُ أَبِي حَاتِمٍ: سَمِعْتُ أَحْمَدَ بنَ سِنَانٍ الوَاسِطِيَّ يَقُوْلُ: قَدْ مَيَّزَ اللهُ بينَ الخَلْقِ والأمْرِ. فَسَمَّىٰ هَـٰذَا أَمْرًا[1]، وسَمَّىٰ هَـٰذَا خَلْقًا، وفَرَّقَ بَيْنَهُمَا، فقَالَ: ﴿أَلَا لَهُ ٱلْخَلْقُ وَٱلْأَمْرُ﴾ وكلُّ مَخْلُوْقٍ دَاخِلٌ في الخَلْقِ، وبَقِيَ الأمْرُ، والأمْرُ لَيْس بمَخْلُوْقٍ، قَالَ الله تعَالَىٰ[2]: ﴿ذَٰلِكَ أَمْرُ ٱللَّهِ أَنزَلَهُۥٓ إِلَيْكُمْ﴾ فأَنْزَلَ كَلَامَهُ غيرَ مَخْلُوْقٍ.

أَخْبَرَنَا الشَّيْخُ الإمَامُ عَبدُالرَّحْمَـٰن بنُ مَنْدَه ـ فِيْمَا كَتَبَ إِلَيْنَا ـ قَالَ: أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ الحَسَنِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبُومُحَمَّدِ بنُ حَيَّان أَبُو الشَّيْخِ، قَالَ في «تاريْخِهِ»: مَاتَ أَبومُحَمَّدٍ عَبْدُالرَّحْمَـٰن بنُ أَبِي حَاتِمٍ سَنَةَ سَبْعٍ وعِشْرِيْنَ وثَلَاثِمَائَةَ.

٥٩٧ ـ عُمَرُ بنُ مُحَمَّدِ[3] بنِ بَكَّارٍ القَافِلَانِيُّ[4]، أَبُوحَفْصٍ[5]. حَدَّث

---

(١) في (هـ): «أمر».

(٢) سورة الطَّلاق، الآية: ٥.

(٣) ابنُ بكَّارٍ القَافِلَانِيّ: (؟ ـ ٣٠٨هـ)
أَخْبَارُهُ في: مُخْتصر النَّابُلُسِيِّ (٣١٩)، والمَقْصَد الأرْشَد (٢/ ٣٠٥)، والمَنْهَج الأحْمَد (٢/ ٢٦٤)، ومُخْتَصره «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ١٧١).
ويُراجع: تاريخ بغداد (١١/ ٢٢٢)، وتاريخ الإسلام (٢٤١).

(٤) في (ط) «وتاريخ بغداد»: «القافلائي» وسبق ذكر هذه النسبة.

(٥) في (ط): «أبوجَعْفَرٍ» تحريفٌ ظاهرٌ. لم يفصِّل المؤلِّفُ أخباره، وفي «تاريخ بغداد»: «سمع عليَّ بن مُسْلِمٍ الطُّوْسِيَّ، ويَعْقُوب الدَّوْرَقِيَّ، وأبايَحيىٰ محمَّدَ بن سَعِيْدٍ العَطَّارَ، والحسن بن أبي الرَّبِيْع الجرجاني. وروى عنه أبوالحسين بن المنادي، ومحمد بن =

بـ«مَسَائِلِ أَبِي إِبْرَاهِيْمَ بن هَانِيءٍ النَّيْسَابُوْرِيِّ» فِيْمَا أَنْبَأَنَا الوَالِدُ السَّعِيْدُ، عن ابن شِهَابٍ، أَخْبرَنَا أَبُوعَلِيٍّ، أَخْبرَنَا عُمَرُ بنُ بَدْرٍ المَغَازِلِيُّ، أَخْبرَنَا أَبُوحَفْصٍ عُمَرُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ بَكَّارٍ، حَدَّثَنَا أَبُوإِسْحَاقَ إِبْرَاهِيْمُ بنُ هَانِيءٍ النَّيْسَابُوْرِيُّ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِالله يَقُوْلُ: بَلَغَ ابنُ أَبِي ذِئْبٍ أَنَّ مَالِكَ بنَ أَنَسٍ قَالَ: لَيْسَ البَيِّعَانِ بالخِيَارِ، فَقَالَ ابنُ أَبِي ذِئْبٍ: يُسْتَتَابُ مَالِكٌ، فَإِنْ تَابَ وإِلاَّ ضُرِبَتْ عُنُقَهُ. وبِهِ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِالله وسُئِلَ عَنْ رَجُلٍ قَدِمَ مَكَّةَ مِنْ بَلَدٍ بَعِيْدٍ تَاجِرًا، فَدَخَلَ مَكَّةَ بغَيْرِ إِحْرَامٍ؟ قَالَ: يَرْجعُ إِلَىٰ المِيْقَاتِ، فيُهِلُّ بعُمْرَةٍ، إِنْ كَانَ في غَيْرِ أَيَّامِ الحَجِّ، فَإِنْ كَانَ في أَيَّامِ الحَجِّ أَهَلَّ بالحَجِّ

وبِهِ قَالَ: سُئِلَ أَبُوعَبْدِالله عَنِ البَرَاءَةِ مِنْ كُلِّ عَيْبٍ، قَالَ: لاَ، إلاَّ أَنْ يُسَمِّيَ العَيْبَ، وبِهِ قَالَ: سُئِلَ عَنْ مَسْجِدٍ بُنِيَ عَلَىٰ الطَّرِيْقِ؟ قَالَ: يُقْلَعُ، ويُرَدُّ الطَّرِيْقُ إِلَىٰ مَا كَانَ.

٥٩٨ ـ عُمَرُ بنُ مُحَمَّدِ[1] بنِ رَجَاءٍ، أَبُوحَفْصٍ العُكْبَرِيُّ. حَدَّثَ عَن

= إبراهيم بن نيطر العَاقُولِيّ، ومحمَّدُ بن المظفر. وكان ثِقَةً. أخبرني محمد بن عبدالواحد، حدَّثنا محمد بن العبَّاس، قال: قرىء على ابن المنادي وأنا أسمع، أخبرني أبويَعْلَىٰ محمد ابن عبدالواحد الوكيل، أخبرنا عليُّ بنُ عمر الحربيُّ، قال: وجدت في كتاب أخي بخطه إنَّ عمر بن محمد بن بكَّار مات في سنة ثمان وثلاثمائة. قال ابن المنادي: في شوال، وقال الآخر: في سلخ شوَّال».

(١) ابن رَجَاءِ العُكْبَرِيُّ: (؟ ـ ٣٣٩هـ)

أَخْبَارُهُ في: مناقب الإمام أَحْمَد (٦٢)، ومُخْتَصر النَّابُلُسِيِّ (٣١٩)، والمَقْصَد الأَرْشَد (٢/ ٣٠٦)، والمَنْهَج الأَحْمَد (٢/ ٢٤٧)، ومُخْتَصره «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ١٦٨).

=

عَبْدِالله بن إِمَامِنَا أَحْمَدَ، وقَيْسِ بنِ إِبْرَاهِيْمَ الطَّوَابِيْقِيِّ(١)، ومُوْسَىٰ بن حَمْدُوْنَ العُكْبَرِيِّ(٢)، وَعِصْمَةُ بنُ أَبِي عِصْمَةَ، وغَيْرُهُمْ. وكَانَ عَابِدًا صَالِحًا. رَوَىٰ عَنه جَمَاعَةٌ؛ مِنْهُم: أَبُوعَبْدِالله بنُ بَطَّةَ، وقَالَ: إِذَا رَأَيْتَ العُكْبُرِيَّ يُحِبُّ أَبَا حَفْصِ بنِ رَجَاءٍ فاعْلَمْ أَنَّه صَاحِبُ سُنَّةٍ.

وَقَالَ مُحَمَّدُ بنُ عَبدِاللهِ الخَيَّاطُ(٣): كَانَ أَبُوحَفْصِ بنِ رَجَاءٍ لا يُكَلِّمُ مَنْ يُكَلِّمُ رَافِضِيًّا إِلى عَشَرَة.

وَقَالَ أَبُوعَلِيِّ بنُ شِهَابٍ(٤): كَانَ لأَبِي حَفْصِ بنِ رَجَاءٍ صَدِيْقٌ صَيْرَفِيٌّ. فَبَلَغَهُ أَنَّه قَدْ اتَّخَذَ دَفْتَرًا للحِسَابِ فَهَجَرَهُ؛ لأَنَّ الصَّرْفَ المُبَاحَ يَدًا بِيَدٍ، ولمَّا اتَّخَذَ دفْتَرًا(٥) فإِنَّمَا يُعْطِي نَسِيْئَةً.

وَقَرَأْتُ في بَعْضِ كُتُبِ أَصْحَابِنَا: أَنَّ ابنَ رَجَاءٍ كَانَ إِذَا مَاتَ بعُكْبَرَا

= ويُراجع: تاريخ بغداد (١١/ ٢٣٩)، ويكنى أبوحَفْصِ العكبريُّ، قال الحافظ الذَّهبيُّ في «تاريخ الإسلام» في ترجمة ابن رجاء هذا: «ولنا رجلان من أئمة الحنابلة بعد الثمانين وثلاثمائة كل منهما يكنىٰ أباحفصٍ العكبري».

(١) هو قيس بنُ إبراهيم بن قَيْسٍ الطَّوَابِيْقِيُّ المؤدِّبُ، أبوموسىٰ (ت٢٨٤هـ). يُراجع: تاريخ بغداد (١٢/ ٤٦٢).

(٢) مُوْسَىٰ بنُ حُمدُون العُكْبَرِيُّ (ت٣٠١هـ) حَنْبَلِيٌّ لم يذكره المؤلِّف استدركتُهُ في موضعه كما سيأتي إن شاء الله.

(٣) الخيَّاط هذا لا أعرفه؛ فلعله من ذوي قرابة عبيدِالله بن تَوْبَةَ الخيَّاطِ العُكْبَرِيِّ المذكورِ في ذيل تاريخ بغداد (٢/ ٦٥) وهو أيضًا مستدرك على المؤلِّف، ذكرته في موضعه في «الذَّيْلِ».

(٤) هو أبوعليٍّ الحسن بن شهاب (ت٤٢٨هـ) ذكره المؤلِّف في موضعه رقم (٦٥٣).

(٥) في (ط): «دارًا» تحريفٌ ظاهرٌ، واللَّفْظَةُ ساقطةٌ من أصله (أ).

رَجُلٌ مِنَ الرَّافِضَةِ، فَبَلَغَهُ أَنَّ بَزَّازًا بَاعَ لَه كَفَنًا، أَوْ غَاسِلاً غَسَّلَهُ، أَوْ حَامِلاً حَمَلَهُ هَجَرَهُ عَلَىٰ ذٰلِكَ.

أَنْبَأَنَا أَبُو القَاسِمِ البُنْدَارُ، عَنِ ابنِ بَطَّةَ، حَدَّثَنَا أَبُو حَفْصِ بن رَجَاءٍ، حَدَّثَنَا عِصْمَةُ بنُ أَبِي عِصْمَةَ، حَدَّثَنَا العَبَّاسُ بنُ الحُسَيْنِ القَنْطَرِيُّ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ الحَجَّاجِ، قَالَ: كَتَبَ عَنِّي[1] أَحْمَدُ بنُ حَنْبَلٍ كَلاَمًا، قَالَ العَبَّاسُ: فَأَمْلاَهُ عَلَيْنَا، قَالَ: لاَ يَنْبَغِي للرَّجُلِ أَنْ يُنَصِّبَ نَفْسَهُ للفَتْوَىٰ حَتَّىٰ يَكُوْنَ فيه خَمْسُ خِصَالٍ، أَمَّا أَوَّلُهَا: فأَنْ تَكُوْنَ له نِيَّةٌ، فَإِنَّه إِنْ لم تَكُنْ لَهُ نِيَّةٌ لَمْ يَكُنْ عَلَيْهِ نُوْرٌ، ولاَ عَلَىٰ كَلاَمِهِ نُوْرٌ، وأَمَّا الثَّانِيَةُ: فَيَكُوْنُ عَلَيْه حِلْمٌ وَوَقَارٌ وسَكِيْنَةٌ. وأَمَّا الثَّالِثَةُ: فَيَكُوْنُ قَوِيًّا عَلَىٰ مَا هُوَ فِيه وعَلَىٰ مَعْرِفَتِهِ. وأَمَّا الرَّابِعَةُ: فالكِفَايَةُ، وإِلاَّ مَضَغَهُ النَّاسُ. والخَامسةُ: مَعْرِفَةُ النَّاسِ.

فَأَقُولُ أَنَا ـ واللهُ العَالِمُ ـ: لَوْ أَنَّ رَجُلاً عَاقِلاً أَنْعَمَ نَظَرَهُ ومَيَّزَ فِكْرَهُ، وسَمَا بِطَرْفِهِ، واسْتَقْصَىٰ بجَهْدِهِ، طَالِبًا خِصْلَةً وَاحِدَةً في أَحَدٍ من فُقَهَاءِ وَقْتِنَا والمُتَصَدِّرِيْنَ للْفَتْوَىٰ أَخْشَىٰ أَنْ لا يَجِدَهَا، واللهَ نَسْأَلُ صَفْحًا جَمِيْلاً، وعَفْوًا كَثِيْرًا. وتُوفي سَنَةَ تِسْعٍ وثَلاَثِيْنَ وثَلاَثِمَائَةَ.

٥٩٩ ـ عليُّ بنُ مُحَمَّدِ بن بَشَّارٍ،[2] أَبُو الحَسَنِ الزَّاهِدُ العَارِفُ، حَدَّثَ عَن

---

(١) في المنهج الأحمد: «كَتَبْتُ عن» وما أظنُّه صوابًا، فنسخة (ب) مصححة على الهامش ثانية «عني» كأن الناسخُ يؤكِّدُها،

(٢) **ابن بَشَّارٍ الزَّاهِدُ: (؟ ـ ٣١٣هـ)**

أَخْبَارُهُ في: مناقب الإمام أَحْمَد (٦٢٠)، ومُخْتَصر النَّابُلُسِيِّ (٣٢٠)، والمَقْصَد الأَرْشَد (٢/ ٢٥٣)، والمَنْهَج الأَحْمَد (٢/ ٢٠٨)، ومُخْتَصره «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ١٦٢). =

أَبِي بَكْرٍ المَرُّوْذِيِّ، وصَالِحٍ، وعبدِاللهِ ابنَيْ إمَامِنَا أَحْمَدَ، وغَيْرِهِمْ.

رَوَىٰ عَنْهُ أَبُوالحَسَن أَحْمَدُ بنُ مَقْسِمٍ المُقْرِىءُ، وعليُّ بنُ مُحَمَّدِ بنِ جَعْفَرٍ البَجَلِيُّ، وعليُّ بنُ أَحْمَدَ بنِ ممويه الحلْوَانِيّ المُؤَدِّبُ، وأَبُوعَليٍّ النَّجَّادُ وَغَيْرُهُم.

أَنْبَأَنَا أَبُوبَكْرٍ المُقْرِىءُ[1]، عَن الحَسَنِ بنِ حِمْكَانَ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَاالحَسَنِ بن مِقْسَمٍ يَقُوْلُ: سَمِعْتُ أَبَا الحَسَنِ بنِ بَشَّارٍ يَقُولُ: وكانَ إِذَا أَرَادَ أَنْ يُخْبِرَ عَنْ نَفْسِهِ شَيْئًا قَالَ: أَعْرِفُ رَجُلاً حَالُهُ كَذَا وكَذَا، فَقَالَ ذَاتَ يَوْمٍ: أَعْرِفُ رَجُلاً مُنْذُ ثَلاَثِيْنَ سَنَةً مَا تَكَلَّمَ بكَلِمَةٍ يَعْتَذِرُ مُنْهَا.

قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا الحَسَنِ بنَ بَشَّارٍ أَيْضًا يَقُوْلُ: أَعْرِفُ رَجُلاً مُنْذُ ثَلاَثِيْنَ سَنَةً يَشْتَهِيْ أَنْ يَشْتَهِيَ لِيَتْرُكَ مَا يَشْتَهِي، فَمَا يَجِدُ شَيْئًا يَشْتَهِيْ.

= ويُراجع: تاريخ بغداد (١٢/ ٦٦)، والمنتظم (٦/ ١٩٨)، وصفة الصَّفوة (٢/ ٤٤٩)، والكامل في التَّاريخ (٨/ ١٦١)، والمختصر في أخبار البشر (٢/ ٧٢)، وتاريخ ابن الوَرْدِيِّ (١/ ٢٥٩)، والعِبَر (٢/ ١٦٢)، وشَذَرَات الذَّهب (٤/ ١٦).

(١) في «تاريخ بغداد»: «أخبرني أبوالفَضْلِ عبدُالصَّمَدِ بنُ محمَّد الخطِيْبُ، حَدَّثَنَا الحَسَنُ بنُ الحُسَيْنِ بن حمكان الفقيه الشَّافعيُّ، قَالَ: سَمِعتُ أباالحسن أحمد بن محمد بن مقسم يقول: سمعت أبا الحسن بن بشار...» وأبوبكرٍ المذكور هو ابن الخيَّاط محمد بن علي (ت٤٦٧هـ) ذكره المؤلِّف في موضعه رقم (٦٧٠) وتقدَّم ذكره مرارًا. وابن مقسم المقرىء المشهور أبوبكر محمد الحسن (ت٣٥٤هـ) لكن هل هو المعنِيُّ هنا؟! وقد ذكره الحافظُ الخَطِيْبُ نفسه بهذا الاسم في تاريخه (٢/ ٢٠٦) في ترجمته. ويُراجع: معرفة القُرَّاء الكبار (١/ ٢٤٦)، وغاية النِّهاية (٢/ ١٢٣).

وأَنْبَأَنَا أَبُومُسْلِمٍ اللَّيْثِيُّ[١] حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيْلُ الصَّابُوْنِيُّ، حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بنُ إِبْرَاهِيْمَ العَدْلُ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ أَحْمَدَ بنِ حَمَّادٍ الوَرَّاقُ، حَدَّثَنَا أَبُو الحَسَنِ القَنَّادُ الصُّوْفِيُّ، حَدَّثَنَا أَبُو الحَسَنِ بن بَشَّارٍ العَبْدُ الصَّالِحُ، حَدَّثَنِي عَبْدُاللهِ بنُ أَحْمَدَ قَالَ: مَرَّتْ بِنَا جَنَازَةٌ، ونَحْنُ قُعُوْدٌ عَلَىٰ مَسْجِدِ أَبِي، فَقَالَ أَبِي: مَا كَانَتْ صَنْعَةُ صَاحِبِ الجَنَازَةِ؟ قَالُوا: كَانَ يَبِيْعُ عَلَىٰ الطَّرِيْقِ، قَالَ: في فَنَائِهِ أَوْ فَنَاءِ غَيْرِهِ؟ قَالُوا: في فَنَاءِ غَيْرِهِ. قَالَ: عَزَّ عَلَيَّ، عَزَّ عَلَيَّ، إِنْ كَانَ فِنَاءَ يَتِيْمٍ أَوْ غَيْرِهِ، فَقَدْ ذَهَبَتْ أَيَّامُهُ عطلاً، ثُمَّ قَالَ[٢]: قُمْ نُصَلِّ[٣] عَلَيْهِ، عَسَىٰ اللهُ أَنْ يُكَفِّرَ عَنْهُ سَيِّئَاتِهِ، قَالَ: فَكَبَّرَ عليه أَرْبعَ تَكْبِيْرَاتٍ، ثُمَّ حَمَلْنَاهُ إِلَىٰ قَبْرِهِ ودَفَنَّاهُ، ونَامَ أَبِي[٤] تِلْكَ اللَّيْلَةِ وهو مُغْتَمٌّ بِهِ، فَإِذَا نَحْنُ بامرَأَةٍ من بَعْضِ جِيْرَانِنَا جَاءَتْ إِلَىٰ أَبِي، فَقَالَتْ: يَا أَبَا عَبْدِالله، أَلاَ أُبَشِّرُكَ بِشَارَةً؟ فَقَالَ لَهَا: قولي يَا مُبَارَكَةُ، أَنْتِ امْرأَةٌ صَالِحَةٌ، قَالَتْ: نِمْتُ البَارِحَةَ، فَرَأَيْتُ صَاحِبَ الجَنَازَةِ الَّذِي مَرَرْتَ مَعَهُ، وهو يَجْرِي في الجَنَّةِ جَرْيًا وَعَلَيْهِ حُلَّتَانِ خَضْرَوانِ، فَقُلْتُ لَهُ: مَا فَعَلَ اللهُ بِكَ؟ قَالَ: غَضْبَانٌ عَلَيَّ وقْتَ خُرُوْجِ رُوْحِيْ، فَصَلَّىٰ عَلَيَّ أَحْمَدُ بنُ حَنْبَلٍ فَغَفَرَ ذُنُوْبِي، ومَتَّعَنِي بالجَنَّةِ[٥].

---

(١) في (ط): «الكشي». وأبومسلم هو عُمَرُ بنُ عليٍّ بن أحمد بن اللَّيْث (ت٤٦٦هـ). تقدَّم ذكره في الجزء الأول (٧٩)، وتُراجع (المقدمة).

(٢) ساقط من (هـ).

(٣) في (ط): «نُصَلِّي».

(٤) في (أ): «إلى تلك».

(٥) لا أدري كيف يستجير المؤلف ـ عفا الله عنه ـ نقل مثل هذه المنامات، فهل كان يأنس بها؟!

وأَنْبَأَنَا عَلِيٌّ المُحَدِّثُ، عن أَبِي عَبْدِالله[١] الفَقِيْهِ أَنَّه قَالَ: إِذَا رَأَيْتَ البَغْدَادِيَّ يُحِبُّ أَبَا[٢] الحَسَنِ بنَ بَشَّارٍ، وأَبَا مُحَمَّدٍ البَرْبَهَارِيَّ، فَاعلَمْ أَنَّه صَاحِبُ سُنَّةٍ.

قُلْتُ أَنَا: وَكَانَ قَدْ سَمِعَ جَمِيْعَ «مَسَائِلَ صَالِحٍ» لأبيْهِ أَحْمَدَ من صَالِحٍ، وحَدَّثَ بِهَا، فَسَمِعَهَا من ابنِ بَشَّارٍ جَمَاعَةٌ، مِنْهُمْ أَبُوحَفْصٍ بنِ بَدْرٍ المَغَازِلِيُّ[٣]، وأَحْمَدُ البَرْمَكِيُّ وَغَيْرُهُم. وكان شُيُوْخُ طَائِفَتِنَا[٤] يَقْصُدُوْنَهُ ويُعَظِّمُوْنَهُ أَبُومحمَّدٍ البَرْبَهَارِيُّ، وأَبُوبَكْرٍ الخَلاَّلُ، وأَبُوبَكْرٍ عَبْدُالعَزِيْزِ وأَشْكَالُهُم[٥]. وكانَ ابنُ بَشَّارٍ يَقُوْلُ في دُعَائِهِ: اللَّهُمَّ صَلِّ على أَبِيْنَا آدمَ الَّذِيْ خَلَقْتَهُ بِيَدِكَ، وأَنْحَلْتَهُ صُوْرَتَكَ، وأَسْجَدْتَ لَهُ مَلاَئِكَتَكَ، وَزَوَّجْتَهُ حَوَّاءَ أَمَتَكَ، فَسَبَقَ عَلَيْهِ قَضَاؤكَ وقَدَرُكَ، فأكَلَ مِنَ الشَّجَرَةِ، فأَهْبَطْتَهُ إِلَىٰ الأَرْضِ

وقَالَ أَحْمَدُ البَرْمَكِيُّ: سَأَلْتُ أَبَا الحَسَنِ بنَ بَشَّارٍ عن حَدِيْثِ أُمِّ الطُّفَيْلِ[٦] وحَدِيْثِ ابنِ عَبَّاسٍ في الرُّؤْيَةِ؟ فَقَالَ: صَحِيْحَانِ، فَعَارَضَ رَجُلٌ، فَقَالَ: هَـٰذِهِ الأَحَادِيْثُ لاَ تُذْكَرُ في مِثْلِ هَـٰذَا الوَقْتِ، فَقَالَ ابنُ

---

(١) تقدم هذا السند في ترجمة ابن أبي داود في هذا الجزء ص(١٠٠) وفيه هناك (عبيدالله) وهما مضبوطتان بالشكل في نسخة (ب)؟!

(٢) ساقط من(هـ).

(٣) في (ط): «المغالى» خطأ طباعة.

(٤) في (ط): «طائفتين»، وفي أصله(أ): «طائفتان».

(٥) في (هـ): «شكالهم».

(٦) في(هـ): «الفُضَيْل» والصَّوابُ أنّها أمُّ الطُّفَيْلِ، وهى امراة أُبيِّ بن كعب، سيد القُرَّاء، يراجع: الإصابة (٨/ ٢٤٦).

بَشَّارٍ: فَيدْرُسَ الإسْلَامُ؟ مُنْكِرًا على مَنْ مَنْعَ السُّؤَالَ عَنِ الخَبَرَيْنِ.

وقَرأَتُ بِخطِّ الوَالِدِ السَّعِيْدِ ـ قَدَّسَ اللهُ رُوْحَهُ ـ قَالَ: رَأَيْتُ في كُتُبِ أَبِي حَفْصٍ البَرْمَكِيِّ عن أَبِي بَكْرٍ الخَلَّالِ، أَوْ صَاحِبِهِ: سَمِعْتُ ابنَ بَشَّارٍ يَقُوْلُ: مَنْ زَعَمَ أَنَّ الكُفَّارَ يُحَاسَبُوْنَ يَسْتَحِي[1] مِنَ اللهِ، ثُمَّ قَالَ: مَنْ صَلَّىٰ خَلْفَ مَنْ يَقُوْلُ هَـٰذِهِ المَقَالَةِ يُعِيْدُ.

ومَنْ خَطِّهِ: قَالَ أَحْمَدُ البَرْمَكِيُّ: سَمِعْتُ ابنَ بَشَّارٍ يَقُوْلُ: لَسْتُ أَشْهَدُ لأَحَدٍ بالوِلَايَةِ ولا بالبِدَايَةِ[2]، حَتَّىٰ تَجْتَمِعَ فيه أَرْبعُ خِصَالٍ؛ قَطْعُ كلِّ عَلاقَةٍ تَقْطَعُ عن السِّباقِ، وتَرْكُ كلِّ لَذَّةٍ فيها حِسَابٌ، والتَّبَرُّمُ بالصَّدِيْقِ والعَدُوِّ، وخِفَّةُ الحَالِ وقِلَّةُ الادِّخَارِ.

قَالَ: وسَمِعْتُهُ يَقُوْلُ ـ وقَد سُئِلَ مِنْ أَيْنَ المَطْعَمُ ـ؟ فَقَالَ: قَدْ أَكْثَرَ النَّاسُ، فقومٌ يَقُوْلُوْنَ: لَهُ هَاوُنٌ في العَطَّارِيْنِ، وكلُّ هَاوُنٍ لي صَدَقَةٌ، وكلُّ عَقَارٍ وَقْفٌ، وقَالَ قَوْمٌ آخرونَ: يَأْكُلُ مِنْ مِغْزَلِ أُخْتِهِ، قَالَ ابنُ بَشَّارٍ: فَعَجِبْتُ مِنْ ذٰلِكَ؛ قَالَ اللهُ تَعَالَىٰ:[3] ﴿ٱلرِّجَالُ قَوَّٰمُونَ عَلَى ٱلنِّسَآءِ﴾ ولم يَقُلْ: النِّسَاءُ قَوَّامُوْنَ عَلَىٰ الرِّجَالِ، هو لا يُضَيِّعُ الجاثليقَ، وهو كَافِرٌ، يُضَيِّعُنِي أَنَا مِنْ رَغِيْفٍ آكُلُهُ وأَنَا مُسْلِمٌ؟ ثُمَّ قَالَ: يَا أَهْلَ المَجْلِس مَنْ قَالَ لَكُمْ مِنْ أَهْلِ الأَرْضِ: إِنَّ لابنِ بَشَّارٍ حَاجةً إلى مَخْلُوْقٍ مُنْذُ أَرْبَعِيْنَ سَنَة، فَقَدْ كَذَبَ، أَوْ قَالَ لَكُمْ أَحَدٌ مِنْ أَهْلِ الأَرْضِ: إِنَّ ابنَ بَشَّارٍ سَأَلَ مَخْلُوْقًا

---

(١) في «المنهج الأحمد»: «ما يستحي». وما ورد هنا أبلغ على تقدير: فليستحي.

(٢) كذا في الأصول، ولعلها «البدالة» بمعنى أنه لا يشهد لأحد بأنه ولي، ولا بأنه من الأبدال.

(٣) سورة النِّساء، آية: ٣٤.

حَاجَةً مُنْذُ أَرْبَعِيْنَ سَنَة فَقَدْ كَذَبَ.

قَالَ: وسَأَلَهُ رَجُلٌ عن الأُنْسِ باللهِ عَزَّ وجَلَّ؟ فَقَالَ: لاَ يَتَكَلَّمُ في الأُنْسِ إلاَّ مَنِ انْقَطعَ عن[١] قَلْبِهِ حِسُّ وَسَاوِس الأُنْسِ، ثُمَّ قَالَ: أَمَا تَرَوْنَ هَـٰذِهِ الجَارِيَةَ الَّتِي يُقَالُ لَها: نَاسِي، وتخْدِمُ[٢] بني أخته؟ قُلْنَا: بَلَىٰ، قَالَ: هِيَ في الدَّارِ مُنْذُ أَرْبَعٍ وعِشْرِيْنَ سَنَةً، أَشُكُّ في الكَلِمَةِ الثَّانِيَة أَنِّي كَلَّمْتُهَا.

قَالَ: وكَانَ يَفْتَتِحُ مَجْلِسَهُ إِذَا أَرَادَ أَنْ يَتكَلَّمَ بقَوْلِهِ عَزَّ وجَلَّ:[٣] ﴿وَإِنَّكَ لَتَعْلَمُ مَا نُرِيدُ ﴿٧٩﴾﴾ فقَامَ إِلَيْهِ رَجُلٌ فقَالَ لَهُ: رَضِيَ اللهُ عَنْكَ، ومَا الَّذِي تُرِيدُ؟ فَقَالَ لَهُ: وَمَا حَمَلَكَ عَلَىٰ المَسْأَلَةِ عن ذٰلِكَ، وأَنَا أَقُولُ ذٰلِك مُنْذُ أَرْبَعِيْنَ سَنَةً، فَمَا سَأَلَنِي أَحَدٌ عَنْهُ؟ فَأَقْسَمَ عَلَيْهِ، فقَالَ: هُوَ يَعْلَمُ أَنِّي مَا أُرِيْدُ في الدُّنْيَا والآخِرَةِ سِوَاهُ.

وقَالَ ابنُ عَلِيَّكَ الزَّيَّاتُ: أَضَقْتُ في بعضِ الأوْقَاتِ ضَيْقَةً شَدِيْدَةً، فَجَلَسْتُ في غُرْفَتِي مَغْمُوْمًا مُفَكِّرًا، فَإِذَا الشَّيْخُ يُنَادِيْنِي: يَا عَبْدَاللهِ، وكانَ مِنْ غُرْفَة ابنِ بَشَّارٍ إلى غُرْفَتِهِ طَرِيْقٌ، قَالَ: فَأَجَبْتُهُ، فقَالَ: تعَالَ، فَمَضَيْتُ إِلَيْهِ، فقَالَ: أَيْشٍ هَـٰذَا الغَمُّ الشَّدِيْدُ على الدُّنْيا؟ أَنْتَ مَضِيْقٌ أَنْتَ[٤] مَضِيْقٌ على الدُّنْيَا[٤]، وليسَ مَعَكَ شَيْءٌ؟ قُلْتُ: نَعَمْ، قَالَ: فَمَنْ لَمْ يَكُنْ مَعَهُ

---

(١) ساقط من (هـ).

(٢) في (ط): «وتخدرم هى».

(٣) سورة هود.

(٤) ـ(٤) ساقط من (هـ)، وبعدها في (أ) أنت مضيق مكررة.

شَيْءٌ يَغْتَمُّ هَـٰذَا الغَمُّ؟ فَقَالَ لِي: خُذْ عَلَيْكَ[١] مَا تَحْتَاجُ إِلَيْهِ. والبَسْ نَعْلكَ[٢]، وامْشِ علَىٰ الشَّطِّ إِلَىٰ أَنْ يَلْقَاكَ رِزْقُكَ فخُذْهُ واذكُرِ اللهَ. قَالَ: فَبَقِيْتُ مُفَكِّرًا في قَوْلِهِ، إِلاَّ أَنَّه لم يُمْكِنِّي مُخَالَفَتُهُ، فَخَرَجْتُ أَذْكُرُ اللهَ، ولَزِمْتُ الشَّطَّ إلى أَنْ وَصَلْتُ إلى الجِسْرِ الفَوْقَانِيِّ. فَإِذَا بِرَجُلٍ يُنَادِيْنِيْ: يَا عَبْدَاللهِ فَأَجَبْتُهُ، فَدَفَعَ إِليَّ أَرْبَعِيْنَ دِرْهَمًا وَوَرقًا، فَقَالَ: انْسَخْ لِي كِتَابًا سَمَّاهُ، وأَجْلَسَنِي في سُمَارِيَّة[٣]، ورَجَعْتُ، فَلَمَّا صَعَدْتُ نَادَانِي ابنُ بَشَّارٍ: يَا عَبْدَاللهِ، قلتُ: لَبَّيْكَ، قَالَ: أَخَذْتُ أَرْبَعِيْنَ دِرْهَمًا ومِنَ الوَرَقِ كَذَا وكَذَا، وقَالَ لَكَ: انْسخِ الكِتَابَ الفُلاَنِيَّ؟ قُلْتُ: نَعَمْ، قَالَ: لَوْ صَبَرْتَ لجَاءَكَ إلى البَابِ.

وقَالَ أَحْمَدُ البَرْمَكِيُّ: سَمعتهُ يَوْمًا ـ وقَدْ قَامَ مِنَ[٤] المَجْلِسِ الأَوَّلِ إلى المَجْلِسِ الثَّانِي لأَهْلِ القُلُوبِ، وقَدْ تَحرَّكَ سِرُّهُ ـ فَقَالَ: قُومُوا بِنَا إلى الجَنَّةِ، ثُمَّ صَبرَ قَلِيْلاً، ثُمَّ قَالَ: أَوْ إِلَىٰ النَّارِ، أَوْ يَعْفُوَ اللهُ. فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ من أَهْلِ المَجْلِسِ: هَبْكَ أَنْتَ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْكَ ـ مُسْتَوْجِبٌ لِذٰلِكَ، نَحْنُ أَيْشٍ؟ فَقَالَ: دَعُوا عَنْكُم هَـٰذَا، كلُّ أَهْلِ مَذْهَبٍ يَجْمَعُ اللهُ مُحْسِنَهُم ومُسِيْئَهُم في دَارٍ وَاحِدَةٍ.

---

(١) في (هـ): «عندك».

(٢) في (هـ): «والبس، والبس نعلك..».

(٣) السُّمارية: فِرَاءٌ ونحوه يُصنع من السُّمُور، وهي دابةٌ معروفة يُصنع من صوفها وجلودها الفِرَاء يعيش في ما وراء بلاد الترك والرُّوس.

(٤) في (هـ): «إلى».

وحَضَرْتُ مَجْلِسَهُ في يَوْمِ الأَرْبَعَاءِ وجَلَسْتُ في[١] أَقْصَىٰ الدَّارِ، وكانَ يَخْتِمُ مَجلِسَهُ يَقُولِ: لاَ إِلـٰه إِلاَّ اللهُ ﴿ وَذَا ٱلنُّونِ إِذ ذَّهَبَ مُغَـٰضِبًا ﴾ الآية[٢] ويَقُولُ: أَسْأَلُكَ بِمَا سَأَلَكَ بِهِ عَبْدُكَ الصَّالِحِ ذُوالنُّونِ إِذْ حَبَسْتَهُ في بَطْنِ الحُوْتِ، ﴿ فَنَادَىٰ فِى ٱلظُّلُمَـٰتِ أَن لَّآ إِلَـٰهَ إِلَّآ أَنتَ سُبْحَـٰنَكَ إِنِّى كُنتُ مِنَ ٱلظَّـٰلِمِينَ ﴿٨٧﴾ ﴾ فقُلْتَ ـ وَقَوْلُكَ الحَقُّ ـ: ﴿ فَٱسْتَجَبْنَا لَهُۥ وَنَجَّيْنَـٰهُ مِنَ ٱلْغَمِّ ۚ وَكَذَٰلِكَ نُـۨجِى ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴿٨٨﴾ ﴾ اللَّهُمَّ فاستَجِبْ [٣]لَنَا كَمَا استَجَبْتَ لَهُ، ونَجِّنَا كَمَا نَجَّيْتَهُ، وخَلِّصْنَا كَمَا خَلَّصْتَهُ بِرَحْمَتِكَ[٣]. إِنَّكَ أَنْتَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِيْنَ، ثُمَّ يَقُوْلُ في إِثْرِ ذٰلِكَ: يَارَبِّ ـ عَشْرَ مَرَّاتٍ ـ فَكَان كُلَّمَا قَالَ يَاربِّ قُلْتُ أَنَا في نَفْسِي، يَارَبِّ أَوْسِعْ عَلَيَّ، واصنَعْ لِي، وفَرِّجْ عَنِّي مِرارًا، فَإِذَا هو قَدْ أَنْصتَ[٤] إِلَىٰ السَّمَاءِ ساعةً، وهو يقولُ: هَا هَا، كالمُسْتَمِعِ مَا يُقَالُ لَهُ، ثُمَّ أَقْبَلَ نَحْوِي فَقَالَ: وَيْحَكَ، مَا تَسْتَحِي؟ الجَبَّارُ قَدْ أَقْبَلَ عَلَيْكَ لِتَسْأَلَهُ الجَنَّةَ، فيُعْطِيْكَ فيُغْنِيْكَ، وأَنْتَ تسأَلَهُ الدُّنْيَا فَتَقُوْلُ: أَوْسِعْ عَلَيَّ، واصنَعْ لِي؟ سَلْهُ وَيْحَكَ الجَنَّةَ لِيُعطِيكَ فيُغْنِيكَ، فَبَقِيْتُ كالخَجِلِ، إِذْ لَمْ يَطِّلِعْ عَلَىٰ سِرِّي إِلاَّ اللهُ[٥]، فَسَأَلْتُ اللهَ الجَنَّةَ كَمَا أَمَرَنِي.

قَالَ: وكُنْتُ يَوْمًا وَاقِفًا بينَ يَدَيْهِ بَعدَ العَصْرِ، وكانَ يومَ الثُّلاَثَاءِ،

---

(١) في ساقطة من (هـ) وسقوطها جائزٌ لُغَةً، العبرة هنا بلفظ المؤلِّف.

(٢) سورة الأنبياء.

(٣) ـ(٣) ساقط من (هـ).

(٤) في (هـ): «نَصَتَ».

(٥) هل الشيخ يعلم الغيب ياتُرَىٰ؟! لاتلتف أخي المسلمُ لمثل هـٰذا فإنه من وَسَاوِسِ الشَّيْطان.

وبيَدِي جُزْءٌ من «مَسَائِلِ صَالِح» لأقرأَهُ عَلَيْه، فَنَظَرْتُ إلى وَجْه يُضِيءُ كالقَمَرِ فَقُلْتُ في نَفْسِي: غَدًا المَجْلِسُ، واحْسِبُ أَنَّ أَسْتَاذَنَا قَدْ حَلَقَ رَأسَهُ، وأُسْخِنَ لَه المَاءُ، فاغْتَسَلَ وتَنَظَّفَ، فلذٰلِكَ وَجْهُهُ قَدْ أضَاءَ، فَلَمَّا أَسْرَرْتُ ذٰلِكَ في نَفْسِي، قَالَ: أَيْشٍ هٰذَا الأدَبُ؟ وبَادَرَ فَكَشَفَ رَأْسَهُ، فَإِذَا هُوَ لَمْ يَحْلِقْ، ثُمَّ قَالَ: أَحْسِنُو الظَّنَّ، واحْفَظُوا أَسْرَارَكُمْ، فَخَجِلْتُ إِذْ كَاشَفَهُ اللهُ بأَمْرِي[١].

قَالَ: وسَمِعْتُهُ يَقُولُ: إنَّ لله[٢] عِبَادًا سَمَتْ هِمَمُهُمْ عَلَىٰ هِمَمِ الخَلْقِ، فاستَطْلِعُوا عَلَىٰ مَا في ضَمَائِرِهِمْ[٣].

قَالَ: وسَمِعْتُهُ يَقُولُ: [٤]إنَّ الَّذِيْنَ[٤] اتزرُوا مآزرَ الحَذَرِ أَقَامُوا على نُفُوسِهِم سَوْطَ الغَضَبِ، واتَّبَعُوا الكَلَالَ، وحَثُّوا الجدَّ بالارتِحَالِ، فعِنْدَ هٰؤلاءِ تُحطُّ الرِّحَالُ، إلاَّ بِقُرْبِ ذِي الجَلَالِ والإكْرَام.

قَالَ: وحَضَرْتُ مَجْلِسَهُ يَوْمَ الأَرْبِعَاءِ، وقَدْ جَاءَ رَجُلٌ صَارِخٌ

(١) المكاشفة: ادّعاء علم الغيب.

(٢) ساقط من (هـ).

(٣) هذا من ادعاء علم الغَيْبِ لامحالةَ، ولا يدعيه إلاَّ أحدُ الطَّوَاغِيتِ، ونحن لا نتهم شيخنا المترجم بذلك، بل نتهم النَّاقل والرَّاوِي لمثل هذه الدَّعَاوَى المُضلِّلَة؛ حتى وصلت إلى مؤلِّف «الطبقات» ثم لا يَنْقَضِي عَجَبُنَا من حال القَاضِي أبي الحُسين الذي يَنْقُلُ مثل هذه الخُرافات التى لايقبلها صاحب فطرة سليمة، وهو يتلو قولَ الله تعالى: ﴿عَـٰلِمُ ٱلْغَيْبِ فَلَا يُظْهِرُ عَلَىٰ غَيْبِهِۦٓ أَحَدًا ﴿٢٦﴾ إِلَّا مَنِ ٱرْتَضَىٰ مِن رَّسُولٍ﴾ وقوله: ﴿قُل لَّا يَعْلَمُ مَن فِى ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ٱلْغَيْبَ إِلَّا ٱللَّهُ﴾.

(٤) ـ(٤) ساقط من (هـ).

مُسْتَغِيْثٌ، فَوُسِّعَ لَهُ، فَدَخَلَ إِليه، وهو صارخٌ، ويَدُهُ على رَأْسِهِ، فَقَالَ لَهُ الشَّيْخُ: مَالَكَ؟ فقَالَ: يَدِي، يُرِيْدُوْنَ أَنْ يَقْطَعُوْهَا؛ لأنَّ الآكَلَةَ قد أَكَلَتها، قَدْ أَيْأَسُوْنِي الأَطِبَّاءُ الطِّبَّ(١)، وقَالُوا لَيْسَ غَيْرَ قَطْعِهَا، فَرَفَعَ الشَّيْخُ رَأْسَهُ إِلَىٰ السَّمَاءِ، وقَالَ: إِلَـٰهِي إِنَّ عَبِيْدَكَ قَدْ أَيْأَسُوا عَبْدَكَ، فَلاَ تُؤْيِّسُهُ أَنْتَ، ثُمَّ قَالَ لَهُ: تَقَدَّمْ، فَتَقَدَّمْ؛ فقَرَأَ عَلَيْهِ، فَلَمَّا كَانَ في المَجْلِسِ الآخرِ حَضَرَ، ويَدُهُ في عَافِيَةٍ والحَمْدُ للهِ.

قَالَ: وسَمِعْتُ أَبَا مُحَمَّدٍ البَرْبَهَارِيَّ في مَسْجِدِهِ في دَرْبِ الرَّوَاشِيْنَ ـ وَقَدْ ذَكَرَ أَبَاالحَسَنِ بنَ بَشَّارٍ بَعْدَ وَفَاتِهِ، فَذَكَرَ مِنْ فَضْلِهِ، وَمَا هَيَّأَهُ اللهُ لَهُ، فَقَالَ البَرْبَهَارِيُّ: إِذاكَانَ أُوَيْسٌ القَرَنِيُّ يَدْخُلُ في شَفَاعَتِهِ مثلُ رَبِيْعَةَ ومضَرَ، فَكَمْ يَدْخُلُ في شَفَاعَةِ أَبِي الحَسَنِ بنِ بَشَّارٍ، قَالَ أَحْمَدُ البَرْمَكِيُّ: صَدَقَ البَرْبَهَارِيُّ؛ لأَنَّ أَوْيَسًاكَانَ مِنَ الأَبْدَالِ، وأَبَا الحَسَنِ كَانَ من المُسْتَخْلِفَيْنَ، والمُسْتَخْلَفُ أَجَلُّ مِنَ البَدَلِ، وأَفْضَلَ عِنْدَ اللهِ؛ لأَنَّ المُسْتَخْلَفَ في الأَرْضِ مَقَامُهُ مَقَامَ النَّبِيِّين ـ عَلَيْهِمُ السَّلاَمِ ـ؛ لأَنَّه يَدْعُو الخَلْقَ إِلَىٰ اللهِ تَعَالَىٰ. فَبَرَكَتُهُ عَائِدَةٌ عَلَيْهِ وعَلَىٰ كَافَّةَ الخَلْقِ، وبَرَكَةُ البَدَلِ عائدةٌ عَلَىٰ نَفْسِهِ(٢).

قَالَ أَحْمَدُ البَرْمَكِيُّ: وسَمِعْتُ ابنَ بَشَّارٍ يَقُوْلُ: إِنْ كَانَ لاَبُدَّ من

(١) في (هـ): «الطِّبّ أيأسُوني». ويُلاحظ استعمال لغة (أكلوني البَرَاغيث) وكثيرًا ما يستعملها المؤلِّف، وهي لغة رَدْيَئةٌ.

(٢) هل جاء ذلك في كتاب الله أو سنة رسول الله ﷺ؟!

الأكْلِ والنَّوْمِ فَنُم نَوْمَ الوَسْنَانِ، وكُلْ أَكْلَ المُبرسَمِ(١).

قَالَ: وسَمِعْتُهُ يَقُولُ: مَا يَنْبَغِي لِمَنْ عَصَا اللهَ أَنْ يَسْتَكْثِرَ نِقَمَ اللهِ.

قَالَ: وسَمِعْتُهُ يَقُولُ ـ وَذَكَرَ الأَوْلِيَاءَ ـ فَقَالَ: سَقَاهُمْ بِكَأْسِ الوِدَادِ، ونَشَرَ أَعْلامَهُمْ في البِلَادِ.

قَالَ: وقِيْلَ لَهُ: كَيْفَ الطَّرِيْقُ إِلَىٰ اللهِ؟ فَقَالَ: كَمَا عَصَيْتَ اللهَ سِرًّا تُطِيْعُهُ سِرًّا، حَتَّىٰ تَدْخُلَ إلى قَلْبِكَ طَرَائِفُ البِرِّ.

ودَخَلَ أَبُومُحَمَّدِ بنِ أَخِيْ مَعْرُوْفٍ الكَرْخِيِّ على ابنِ بَشَّارٍ، وعليه جُبَّةُ صُوْفٍ فَقَالَ لَهُ ابنُ بَشَّارٍ، يا أَبَا مُحمَّدٍ، صَوَّفْتَ قَلْبَكَ أَوْ جِسْمَكَ؟ صَوِّفْ قَلْبَكَ والْبَسْ القُوْهِيَّ عَلَىٰ القُوْهِيِّ(٢).

وَقَالَ أَبُوعَلِيٍّ النَّجَّادُ: سَمِعْتُ أَبَا الحَسَنِ بنَ بَشَّارٍ يَقُوْلُ: مَا أَعِيْبُ عَلَىٰ رَجُلٍ يَحْفَظُ لأَحْمَدَ بنِ حَنْبَلٍ خَمْسَ مَسَائِلَ أَنْ يَسْتَنِدَ إِلَىٰ بَعْضِ سَوَارِي المَسْجِدَ ويُفْتِي النَّاسَ بِهَا.

وتُوفِّيَ لِسَبْعٍ خَلَوْنَ من شَهْرِ رَبِيْعٍ الأَوَّلَ، سَنَةَ ثَلَاثَ عَشْرَةَ وثَلاثمائة، ودُفِنَ بالعَقَبَةِ قَرِيْبًا من النَّجْمِيِّ، وقَبْرُهُ الآنَ ظَاهِرٌ يَتَبَرَّكُ النَّاسُ بِزِيَارَتِهِ(٣).

---

(١) في هـٰذا مصادمة لهدي النَّبيِّ ﷺ في قوله: «أنا آكلُ وأشْرَبُ وَأَنَامُ وأَقُوْمُ وأَتزوَّجُ النِّسَاءَ».

(٢) القُوْهِيُّ: ثِيَابٌ جَيِّدَةٌ بِيْضٌ تُنْسَجُ وتُصْنَعُ بقُوهِسْتَانَ، قال ذُو الرُّمَّةِ [ديوانه: ٧٩٠]:

مِنَ الزُّرْقِ أَوْ صُقْعٍ كَأَنَّ رؤُوْسَهَا ... مِن القَهْزِ والقُوْهِيِّ بِيْضُ المَقَانِعِ

ويُراجع: تهذيب اللغة للأزهري (٦/ ٣٤٣)، والمُعَرَّبُ للجَوَالِيْقِيِّ (٣٦٤) وغيرهما.

(٣) زيارة القبور من حين إلى آخر سُنَّةٌ، والتَّبَرُّكُ بالقُبُور وما يُفْعَلُ حولَ القُبُورِ كلُّه من البِدَعِ الظاهرة، وسبق أن علقنا على مثل ذٰلك، وهـٰذا مما لايخفى على أحدٍ بطلانه.

(بابُ الميم من الطَّبقة الثَّانية)

٦٠٠ ـ **مُحَمَّدُ بنُ أَحْمَد**[١] بنِ الحَسَنِ بنِ إِسْحَـٰقَ بنِ إِبْرَاهِيْمَ بنِ عَبْدِاللهِ، أَبُوعَلِيٍّ المَعْرُوْفُ بـ«ابن الصَّوَّافِ».

سَمِعَ إِسْحَـٰقَ بنَ الحَسَنِ[٢] الحَرْبِيَّ، وبِشْرَ بنَ مُوْسَىٰ[٣] الأَسَدِيَّ، وأَبَا إِسْمَاعِيْلَ التِّرْمِذِيَّ، وعَبْدَاللهِ بنَ إِمَامِنَا أَحْمَدَ في آخَرِيْنَ.

رَوَىٰ عَنْهُ الدَّارَقُطْنِيُّ، وأَبُوالحَسَنِ بنُ رِزْقُوْيَهْ، وأَبُوالحَسَنِ بنُ بِشْرَانَ، ومُحَمَّدُ بنُ أَبِي الفَوَارِسِ وغَيْرُهُمْ.

أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ الخَطِيْبُ ـ قِرَاءَةً ـ قَالَ: سَمِعْتُ مُحَمَّدَ بنَ أَحْمَدَ بنِ أَبِي الفَوَارِس يَقُولُ: سَمِعْتُ الدَّارقِطْنِيَّ يَقُولُ: مَا رَأَتْ عَيْنَايَ مِثْلَ أَبِي عَلِيٍّ بنِ الصَّوافِ ورَجُلٍ آخرَ لَمْ يُسَمِّهِ أَبُوالفَتح.

وبِهِ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا بَكْرٍ البَرْقَانِيَّ[٤] يَقُوْلُ: تُوفِيَ ابنُ الصَّوَّافِ في سَنَةِ تِسْعٍ وخَمْسِيْنَ وثَلاَثمائة.

---

(١) أبوعليٍّ ابن الصَّوَّافِ: (٢٧٠ ـ ٣٥٩هـ)
أَخْبَارُهُ في: مُخْتَصر النَّابُلُسِيِّ (٣٢٤)، والمَقْصَد الأَرْشَد (٢/ ٣٣٩)، والمَنْهَج الأَحْمَد (٢/ ٢٥٨)، ومُخْتَصره «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ١٦٩)
ويراجع: تاريخ بغداد (١/ ١٨٩)، والمنتظم (٧/ ٥٢)، والأنساب (٨/ ٩٩)، وسير أعلام النُّبلاء (٢/ ١٧٣)، والبداية والنِّهاية (١١/ ٢٦٩)، والشَّذرات (٣/ ٢٨).

(٢) في (ط): «ابن إبراهيم».

(٣) في (ط): «ابن موسى بن عبدالله».

(٤) في (ط): «الزَّماني» تحريفٌ ظاهرٌ.

وبِهِ قَالَ ابنُ أَبِي الفَوَارِسِ: تُوفِّيَ ابنُ الصَّوَّافِ لِثَلَاثٍ خَلَوْنَ مِنْ شَعْبَانَ سَنَةَ تِسْعٍ وخَمْسِيْنَ وثَلَاثمائة، ولَهُ يومَ مَاتَ تِسْعٌ وثَمَانُون سَنَةً؛ لأنَّ مَوْلِدَهُ في شَعْبَانَ سَنَةَ سَبْعِيْنَ ومَائَتَيْنِ، وكانَ ثِقَةً، مَأْمُوْنًا، مِنْ أَهْلِ التَّحَرُّزِ، مَا رَأَيْتُ مِثْلَهُ في التَّحَرُّزِ.

٦٠١ـ **مُحَمَّدُ بنُ أَحْمَدَ**(١) بنِ صَالِحِ بنِ أَحْمَدَ بنِ حَنْبَلٍ، يُكْنَىٰ أَبَاجَعْفَرٍ. حَدَّثَ عَنْ عَمِّ أَبِيْه عَبْدِالله بنِ أَحْمَدَ، وعن أَبِيْهِ أَحْمَدَ بنِ صَالِحٍ، وعن عَمِّه زُهَيْرِ بنِ صَالِحٍ، وعَنْ إِبْرَاهِيْمَ بنِ خَالِدٍ الهِسَنْجَانِيِّ(٢) وعُمَيْرِ بنِ مِرْدَاسٍ الدُّوْنَقِيِّ(٣)، وإِبْرَاهِيْمَ بنِ سَعْدَان الأَصْبَهَانِيِّ في آخرِيْنَ.

---

(١) ابن حَفِيْدُ الإمَامِ: (؟ـ ٣٣٠).
أَخْبَارُهُ في: مناقب الإمام أَحْمَد (٣٨٣)، ومُخْتَصر النَّابُلُسِيِّ (٣٢٤)، والمَقْصَد الأرْشَد (٢/ ٣٣٩)، والمَنْهَج الأحْمَد (٢/ ٢٣٩)، ومُخْتَصره «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ١٦٤).
ويراجع: تاريخ بغداد (١/ ٣٠٩).

(٢) في (ط): «الهجستاني» وماأثبته هو الصَّحيحُ، كما جاءَ في مَصْدَرِ المُؤَلِّفِ «تاريخ بغداد» فلعلَّها خطأ طباعةٍ، وتقدَّمت هذه النِّسبةُ فيما سبق، لكنِّي أعيدها هُنا للتذكير بها، قال الحافظ السَّمعاني في الأنساب (١٢/ ٣٣٢) «بكسر الهاء، والسِّين المهملة، وسكون النُّون وفتح الجيم، وفي آخرها النُّون بعد الألف، هذه النِّسبة إلى قريةٍ من قُرَىٰ الريِّ يُقال لَها: «هِسَنْجَان» والمشهورُ بالانتساب إليها أبوإسحٰق إبراهيم بن يوسف بن خالدٍ الهِسَنْجَانِيُّ الرَّازِيُّ..» ذكر بعضَ أخبارِهِ ووفاتَهُ سنةَ (٣٠١هـ) وغيرَهُ. ويراجع: معجم البلدان (٥/ ٤٦٧). أخبار إبراهيم في: سير أعلام النُّبلاء (١٤/ ١١٥)، والوافي بالوفيات (٦/ ١٧٢) وغيرهما، وذكروا أنَّ له «مسنداً» كبيرًا يزيد على مائة جُزءٍ، رواه عنه مَيْسَرَةُ بن علي القزوينِّي.

(٣) في (ط) وأصلها (أ): «عمر بن مرداس الرونقيُّ» وماأثبته هو الصَّحيحُ كما جاء في مصدره=

رَوَىٰ عَنْهُ جَمَاعَةٌ؛ منهم: أَبُو القَاسِم عَبْدُاللهِ بنُ إِبْراهيم الآبَنْدُوْنِيُّ[(١)]، ومُحَمَّدُ بنُ إِسْمَاعِيْلَ الوَرَّاقُ، والدَّارقُطْنِيُّ: سَمِعَ إِمْلاَءَهُ في مَجْلِسِ أَبِي مُحَمَّدٍ البَرْبَهَارِيِّ.

أَخْبَرَنَا أَبُوبَكْرٍ المُؤَرِّخُ، حَدَّثَنَا أَبُوالقَاسِمِ الأَزْهَرِيُّ، [(٢)]حَدَّثَنَا أَبُوالحَسَنِ الدَّارقُطْنِيّ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ أَحْمَدَ بنِ صَالِحِ بنِ أَحْمَدَ بن حَنْبَلٍ[(٢)] ـ إِمْلاَءً في مَجْلِسِ البَرْبَهَارِيِّ ـ حَدَّثَنَا أَبِي أَحْمَدَ بنُ صَالِحٍ[(٣)]، حَدَّثَنَا جَدِّي أَحْمَدُ بنُ حَنْبَلٍ، حَدَّثَنا رَوْحُ بنُ عُبَادَةَ، عن مالِكِ بنِ أَنَسٍ، عن سُفْيَان الثَّوْرِيِّ، عن ابنِ جُرَيْجٍ، عَنْ عطَاءٍ، عن عَائِشَةَ قَالَتْ[(٤)]:

= أيضًا «تاريخ بغداد»، وفي الأنساب (٥/ ٣٦٨) «بضمِّ الدَّال المهملة، وفتح النُّون بعد الواو وفي آخرها القاف، هذه النِّسبة إلى «دُوْنَقَ» وهى قَرْيَةٌ من قُرَىٰ نَهَاوَنْدَ، حسنةٌ طَيِّبَةِ الهَوَاءِ، كثيرة الماء، على نصفِ فَرْسَخٍ منها.» ويُراجع: معجم البلدان (٢/ ٥٥٦)، وقال: «بفتح أوَّله وسُكُون ثانية» وذكرا معًا عُمَيْرٌ المذكور هُنا ولم يذكرا وفاته. ولعلَّ الموضع بفتح أوله، والنِّسبة إليه بضمِّها، فيكون من شَوَاذِّ النَّسب ومثله كثيرٌ.

(١) في (ط): «الأسندونى» وماأثبتُّهُ هو الصَّحيحُ كما جاء في مصدر المُؤَلِّف أيضًا. «تاريخ بغداد» إلاَّ أنَّه هُناك بدون مدِّ الألفِ، وفي الأنساب (١/ ٩٠)، قال: «بفَتح الألف المَمْدُوْدَةِ، والبَاء المُوَحَّدَةِ، وسكون النُّون، وضمّ الدَّال المهملة، وفي آخرها النُّون، هذه النِّسبة إلى «آبَنْدُوْنَ» وهي قريةٌ من قُرَىٰ جُرْجَانَ. . .»، وذكر أَبُوالقاسم المذكور هُنا، وَذَكَرَ لُمَعًا من أَخْبَارِهِ وَوَفَاتَهُ سنة (٣٦٨هـ). يراجع: معجم البلدان (١/ ٦٨)، أخباره في تاريخ بغداد (٩/ ٤٠٨)، وتاريخ جُرجان (٢٧١).

(٢) ـ(٢) ساقط من (ط) وأصلها (أ).

(٣) في (هـ): «صالح بن أحمد».

(٤) سبق ذكر الحديث في ترجمة والده (أحمد بن صالح) رقم (٣٨).

«كُنْتُ أَغْتَسِلُ أَنا ورَسُوْلُ الله ﷺ مِنْ إِناءٍ وَاحِدٍ».

قَرَأْتُ في كِتَابِ أَبِي جَعْفَرٍ مُحَمَّدُ بنُ أَحْمَدَ بنِ صَالِحِ بن أَحْمَدَ بنِ مُحَمَّدِبنِ حَنْبَلٍ، حَدَّثَنِي عَمِّي زُهَيْرُبْنُ صَالِحٍ، قَالَ: قَرَأَ[١] عَلَيَّ أَبِي صَالِحُ ابنُ أَحْمَدَ هَـٰذَا الكِتَابَ وقَالَ: هَـٰذَا كِتَابٌ عَمِلَهُ أَبِي رضي الله عنه في مَجْلِسِهِ، رَدًّا عَلَىٰ من احتجَّ بِظَاهِرِ القُرْآنِ، وَتَرَكَ مَا فَسَّرَهُ رَسُوْلُ الله ﷺ ودَلَّ عَلَىٰ مَعْنَاهُ، ومَا يَلْزَم من اتباعه ﷺ وأَصْحَابِه رَحْمَةُ الله عليهم. قَالَ أَبُوعَبْدِالله: إِنَّ الله جَلَّ ثَنَاؤُهُ، وتَقَدَّسَتْ أَسْمَاؤُهُ بَعَثَ مُحَمَّدًا نَبِيَّهُ ﷺ ﴿بِٱلْهُدَىٰ وَدِينِ ٱلْحَقِّ لِيُظْهِرَهُۥ عَلَى ٱلدِّينِ كُلِّهِۦ وَلَوْ كَرِهَ ٱلْمُشْرِكُونَ﴾[٢] وأَنْزَلَ عَلَيه كِتَابَهُ الهُدَىٰ والنُّورَ لِمَن اتَّبَعَهُ، وجَعَلَ رَسُوْلَهُ ﷺ الدَّالَّ عَلَىٰ مَعْنَىٰ مَا أَرَادَ مِنْ ظَاهِرِهِ وباطنه[٣]، وخَاصِّه وعامِّهِ، ونَاسِخِهِ ومَنْسُوْخِهِ، ومَا قَصَدَ لَهُ الكِتَاب. فَكَانَ رَسُوْلُ الله ﷺ هو المُعَبِّرُ عن كِتَابِ الله، الدَّالُ على مَعَانِيْهِ، شَاهَدَهُ في ذٰلِكَ أَصْحَابه، من ارتَضَاهُ الله لِنَبِيِّهِ واصْطَفَاهُ لَهُ، ونَقَلُوا ذٰلِكَ عَنْهُ، فَكَانُوا هُمْ أَعْلَمُ النَّاسِ بِرَسُوْلِ الله ﷺ، وبِمَا أَخْبَرَ عن مَعْنَىٰ مَا أَرَاد[٤] اللهُ مِنْ ذٰلِكَ بِمُشَاهَدَتِهِمْ مَا قَصَدَ لَهُ الكِتَاب، فَكَانُوا هُمُ المُعَبِّرِيْنَ عن ذٰلِكَ بعْدَ رَسُوْلِ الله ﷺ، وقَالَ جَابِرُ بنُ عَبدِالله: «ورَسُوْلُ الله ﷺ بينَ أَظْهُرِنَا عَلَيْهِ

(١) في «المنهج الأحمد»: «قرأتُ على أبي...» ولها وَجْهٌ.
(٢) سورة التوبة.
(٣) في (ط): «وبالسنة».
(٤) في (ط): «ما أراه».

ينْزِلُ القُرْآن وهو يَعْرِفُ تَأْوِيْلَهُ، وَمَا عَمِلَ به مِنْ شَيْءٍ عَمِلْنَا» فَقَالَ قَوْمٌ: بل نَسْتَعْمِلُ الظَّاهِرُ، وتَرَكُوا الاسْتِدْلاَلَ بِرَسُوْلِ الله ﷺ، ولم يَقْبَلُوا أَخْبَارَ أَصْحَابِهِ، وقَالَ ابنُ عَبَّاسٍ للخَوَارِجِ: «أَتَيْتُكُم مِن عَنْدِ أَصْحَابِ رَسُوْلِ الله ﷺ المُهَاجِرِيْنَ والأَنْصَارِ، ومن عِنْدَ ابنِ عَمِّ رَسُوْلِ الله ﷺ وصِهْرِهِ، وعَلَيْهِمْ نَزَلَ القُرْآنُ، وهُمْ أَعْلَمُ بِتَأْوِيْلِهِ مِنْكُمْ، ولَيْسَ فِيْكُمْ مِنْهُم أَحَدٌ» وذَكَرَ تَمَامَ الكِتَابِ بِطُوْلِهِ.

وقَالَ أَبُوجَعْفَرٍ: حَدَّثَنَا عَمِّي عبدُالله بنِ أَحْمَدَ بن حَنْبَلٍ قَالَ: قَالَ أَبِي: رَأَيْتُ البَارِحَةَ في النَّوْم عليَّ بنَ عَاصِمٍ فَأَوَّلتُ ذٰلِكَ؛ عَلَيًّا عُلُوًّا، وعَاصِمٌ عِصْمَةُ اللهِ. وقَالَ أَبُوجَعْفَرٍ: حَدَّثَنَا أَبُوحَفْصٍ عُمَرُ بنُ مَعْبَدٍ الأَصْبَهَانِيُّ، وأَبُويَعْقُوْبَ إِسْحٰقُ بنُ إِبْرَاهِيْمَ الأَصْبَهَانِيُّ، قَالاَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ إِدْرِيْسَ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا حَفْصٍ عَمْرُو بنُ عَلِيٍّ الفَلاَّسُ، قَالَ: شَكَوْتُ إِلَىٰ أَبِي عَاصِمٍ النَّبِيْلِ رَجُلاً، فَقُلْتُ: إِذَا أَنَا كَلَّمْتُهُ أَثِمْتُ، وإِذَا تَرَكْتُهُ استَرَحْتُ، فأَنْشَدَنِي أَبُوعَاصِمٍ[1]:

وَفِي الأَرْضِ مَنْجَاةٌوفي الصَّوْمِ رَاحَةٌ   وَفِـي النَّـاسِ أَبْـدَالٌ سِـوَاكَ كَثِيْـرُ[2]

ثُمَّ قَالَ: حَدَّثَتْنِي زَيْنَبُ بِنْتُ أَبِي طُلَيْقٍ أُمُّ الحُصَيْنِ العَابِسِيَّةُ[3]، قَالَتْ: حَدَّثَتْنِي الصَّحِيْحَةُ، قَالَتْ: قُلْتُ لِعَائِشَةَ رحمها الله[4]: إِنَّه في جِيْرَانِي

(١) سبق التَّعريف به.

(٢) في (ط) وأصلها (أ): «كثيرة».

(٣) نسبة إلى بني عابس وهو فخذ من بنى بكر بن وائل (يراجع الأنساب ٨/ ٣١٠).

(٤) في (هـ): «رضي الله عنها».

قَوْمٌ يُكرِمُوْنِي، وليَ قَرَابَاتٌ يُهِيْنُوْنِي، فَقَالَتْ: أَكْرِمْي مَنْ أَكْرِمَكِ، وأَهِيْنِيْ مَنْ أَهَانَكِ.

أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ المُصَنِّفُ، قَالَ: حَدَّثَنِي عُبَيْدُاللهِ بنُ أَبِي الفَتْحِ، عَنْ طَلْحَةَ بن مُحَمَّدِ بنِ جَعْفَرٍ، أَنَّ مُحَمَّدَ بنَ أَحْمَدَ بن صَالِحِ بن أَحْمَدَ بنِ حَنْبَلٍ، مَاتَ سَنَةَ ثَلاَثِيْنَ وَثَلاَثُمَائَة، رَحِمَهُمْ اللهُ[(١)].

٦٠٢ ـ **مُحَمَّدُ بنُ حَمْدَان**[(٢)] بنِ حَمَّادٍ أَبُوبَكْرٍ الصَّيْدَلاَنِيُّ، سَمِعَ أَبَابَكْرٍ المَرُّوْذِيَّ، وأَبَا الأشْعَثِ أَحْمَدَ بنَ المِقْدَامِ العِجْلِيَّ، وفَضْلَ بنَ يَعْقُوْبَ الرُّخَامِيَّ[(٣)]، وعَبدَاللهِ بنَ رَوْحٍ المَدَائِنِيَّ.

---

(١) التَّرحُّمُ في (ط) وأصلها (أ).

ـ ومِمَّن توفيَ سنة (٣٣٠هـ) ولم يذكره المؤلِّف لكنَّه لا يستدرك عليه:

ـ **مُفْلحُ بنُ عَبدِاللهِ، أبُو صالحٍ الحَنْبَلِيُّ الدِّمشقيُّ** الذي ينسب إليه مسجد أبي صالح الذي اشتهر بعد ذٰلك بمسجد الصَّالحيَّة، وتنسب إليه «الصَّالحيَّة» نفسها وهي مقرُّ أكثر الحنابلة بدمشق، ويَظهر أنَّه لم يكن عالمًا، لكنَّه كان عابدًا، زاهدًا، حتَّى نسبوه إلى «الولاية»، وعزَوا له كراماتٍ، ومقاماتٍ، وقصصًا وحكاتٍ غيرَ معقولةٍ، واعتبروه من كبار زُعَمَاءِ الصُّوفيَّةِ في تلك النَّاحية. يراجع: سير أعلام النُّبلاء (١٥/ ٨٤)، والنجُّوم الزَّاهرة (٣/ ٢٧٥)، والدَّارس في تاريخ المدارس (٢/ ١٠٢)، والقلائد الجوهريَّة (١/ ١٦٧).

(٢) **أبُوبكْرٍ الصَّيْدَلانِيُّ**: (؟ ـ ٣٢٠)

أَخْبَارُهُ في: مُخْتَصر النَّابُلُسِيِّ (٣٢٦)، والمَقْصَد الأرْشَد (٢/ ٤٠١)، والمَنْهَج الأحْمَد (٢/ ٢٢٠)، ومُخْتَصره «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ١٦٣)، ويراجع تاريخ بغداد (٢/ ٢٨٧)

(٣) في (ط): «الرُّجامى» وفي الأنساب (٦/ ٩٥) «بضمِّ الرَّاء، وفتح الخاء المعجمة، هذه النسبة إلى الرُّخام، وهو حجر أبيض يعمل منه بلاط وأوان، والمشهور بهذه النِّسبة أبوالعباس الفضل بن يعقوب»، وذكر طرفًا من أخباره ولم يذكر وفاته، وهو محدِّثٌ =

رَوَىٰ عَنْهُ مُحَمَّدُ بنُ خَلَفِ بن جَيَّانَ الخَلاَّلُ، ومُحَمَّدُ بنُ المُظَفَّرِ، وأَبُوالقَاسِمِ بنُ النَّحَّاسِ المُقْرِىءُ، وأَبُوعُمَرَ بنُ حَيُّويَهْ. وَذَكَرَهُ ابنُ ثَابِتٍ في كتابِهِ فَقَالَ: كانَ ثِقَةً يَتَفَقَّهُ(١) عَلَىٰ مَذْهَبِ أَحْمَدَ بنَ حَنْبَلٍ.

أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ المُؤَرِّخُ قِرَاءَةً، أَخْبَرَنِي أَبُوالقَاسِمِ الأزْهرِيُّ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ العَبَّاسِ الخَزَّازُ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ حَمْدَانَ بنِ حَمَّادٍ أَبُوبَكْرٍ الصَّيْدَلاَنِيُّ، حَدَّثَنَا أَبُوالأَشْعَثِ أَحْمَدُبنُ المِقْدَامِ، حَدَّثَنَافُضَيْلُ بنُ عِيَاضٍ، حَدَّثَنَا عَطَاءُ بنُ السَّائِبِ، عن سَعِيْدِ بن جُبَيْرٍ، عن ابنِ عَبَّاسٍ ﴿يَعْلَمُ ٱلسِّرَّ وَأَخْفَى ۝٧﴾(٢) قَالَ: يَعْلَمُ مَا تُسِرُّ في نَفْسِكَ، ويَعْلَمُ مَا تَعْمَلُ غَدًا.

وبِهِ قَالَ: أَخْبَرَنَا البَرْقَانِيُّ، أَخْبَرَنَا أَبُوبَكْرٍ مُحَمَّدُ بنُ خَلَف بن حِبَّان الخَلاَّلُ، قَالَ أَبُوبَكْرٍ، مُحَمَّدُ بن حَمْدَانَ الصَّيْدَلاَنِيُّ حَنْبَلِيٌّ، ثِقَةٌ.

قَرَأْتُ في كِتَابِ الخَطِيْبِ: أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بنُ عُمَرَ بنِ بُكَيْرٍ، أَخْبَرَنَا إِسْمَاعِيْلُ بنُ عَلِيٍّ الفَحَّامُ، حَدَّثَنَا أَبُوبَكْرٍ الصَّيْدَلاَنِيُّ، حَدَّثَنَا أَبُوبَكْر المَرُّوْذِيُّ، حَدَّثَنَا الحُسَيْنُ بنُ شَبِيْبٍ الآجُرِّيُّ، وكَانَ هَـٰذَا مِنَ النُّسَّاكِ المَذْكُوْرِيْنَ ـ حَدَّثَنَا أَبُوحَمْزَةَ الأَسَلِيُّ بِطَرَسُوْسَ، حَدَّثَنَا وَكِيْعٌ، حَدَّثَنَا أَبُوإِسْرَائِيْلَ، عن أَبِي إِسْحَـٰقَ، عَنْ عَبْدِاللهِ بنِ خَلِيْفَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُوْلُ اللهِ

= صدوقٌ، مترجمٌ في «الجَرح والتَّعديل» و«تاريخ بغداد» وغيرهما.

(١) في (ط): «بنفقة» خطأ طباعة.

(٢) سورة طه.

ﷺ: «**الكُرْسِيُّ الَّذِي يَجْلِسُ عليه الرَّبُّ** [(١)] **عَزَّ وجَلَّ** [(١)] **مَا يَفْضُلُ مِنْهُ إلَّا قَدْرَ أَرْبَعِ أَصَابعَ، وإنْ لَهُ أَطِيْطًا كأَطِيْطِ الرَّحْلِ الجَدِيْدِ**» قَالَ أَبُوبَكْرٍ المَرُّوْذِيُّ: قَالَ لِي عليُّ بن شَبِيْبٍ، قَالَ لِي أَبُوبَكْرِ بنِ أَبِي مُسْلِمٍ العَابِدُ ـ حِيْنَ قَدِمْنَا إِلَىٰ بَغْدَاد ـ أَخْرَجَ ذَاكَ الحَدِيْثَ الَّذِي كَتَبْنَاهُ عَنْ أَبِي حَمْزَةَ، فَكَتَبَهُ أَبُوبَكْرِ ابنُ مُسْلِمٍ بِخَطِّهِ، وسَمِعْنَاهُ جَمِيْعًا، فقَالَ أَبُوبَكْرِ بنُ أَبِي مُسْلِمٍ: إِنَّ المَوْضِعَ الَّذِي يَفْضُلُ لمُحَمَّدٍ ﷺ ليُجْلِسَهُ عَلَيْهِ.

قَالَ أَبُوبَكْرٍ الصَّيْدَلاَنِيُّ: مَنْ رَدَّ هَـٰذَا فَإِنَّمَا أَرَادَ الطَّعْنَ عَلَىٰ أَبِي بَكْرٍ المَرُّوْذِيِّ، وعَلَىٰ أَبِي بَكْرِ بنِ أَبِي مُسْلِمٍ العَابِدِ.

قَرَأْتُ فِي كِتَابِ الوَالِدِ السَّعِيْدِ أَنَّه مَاتَ سَنَةَ عَشْرِيْنَ وثَلاَثمِائَةَ.

٦٠٣ ـ **مُحَمَّدُ بنُ عَبدِالوَاحِدِ** [(٢)] بنِ أَبِي هَاشِمٍ، أَبُوعُمَرَ اللُّغَوِيُّ الزَّاهِدُ

---

(١) ـ(١) ساقط من (ط) وأصلها (أ). والحديث في الدَّارمي رقم (٢٨٠٣).

(٢) غُلامُ ثَعْلَبٍ أبوعُمَرَ الزَّاهِدُ: (٢٦١ـ٣٤٥هـ).

أَخْبَارُهُ في: مناقب الإمام أَحْمَد (٦٢١)، ومُخْتصر النَّابُلُسِيِّ (٣٢٦)، والمَقْصَد الأَرْشَد (٢/ ٤٤٢)، والمَنْهَج الأَحْمَد (٢/ ٢٤٩)، ومُخْتَصره «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ١٦٨).

ويُراجع: طبقات النحَويين والُّلغويين (٢٢٩)، والفهرست (١١٣)، وتاريخ بغداد (٢/ ٣٥٦)، ونزهة الألباء (١٩٠)، والمنتظم (٦/ ٣٨٠)، ومعجم الأدباء (١٨/ ٢٢٦)، وإنباه الرُّواه (٣/ ١٧١)، ووفيات الأعيان (٤/ ٣٢٩)، وإشارة التَّعيين (٣٢٦)، وتذكرة الحفاظ (٣/ ٨٧٣)، وسير أعلام النُّبلاء (١٥/ ٥٠٨)، والعبر (٢/ ٢٦٨)، وتاريخ الإسلام (٣٣٤)، والوافي بالوفيات (٤/ ٧٢)، ومرآة الجنان (٢/ ٣٣٧)، والبداية والنِّهاية (١١/ ٢٣٠)، والبلغة (٢٣٤)، ولسان الميزان (٥/ ٢٦٨)، وبغية الوعاة (١/ ١٦٤)، وطبقات الحفاظ (٣٥٧)، وشذرات الذَّهب (٢/ ٣٧٠). =

المَعْرُوْفُ بـ«غُلَامِ ثَعْلَبٍ»، سَمِعَ إِبْرَاهِيْمَ الحَرْبِيَّ، وأَحمدَ بنَ عُبَيْدِاللهِ النَّرْسِيَّ، ومُوْسَىٰ بنَ[1] سَهْلٍ الوَشَّاءَ في آخَرِيْنَ، رَوىٰ عَنْهُ أَبُوالحَسَنِ بنُ رِزْقُوْيَهْ، وأَبُوالحَسَنِ بنُ بِشْرَانِ، وأَبُوعَلِيٍّ بنُ شَاذَانَ وغَيْرُهُم.

أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ البَغْدَادِيُّ ـ قِرَاءَةً ـ أَخْبَرَنَا عبدُالصَّمَدِ بنِ محمَّدٍ الخَطِيْبُ، حَدَّثَنَا الحَسَنُ بنُ الحُسَيْنِ الهَمَذَانِيُّ الفَقِيْهُ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا الحَسَنِ بنَ المَرْزُبَانِ[2] يَقُولُ: كَانَ ابنُ مَاسِي[3] من دَارِ كَعْبٍ يُنفِذُ إِلى أَبِي عُمَر غلام[4] ثَعْلَبٍ وَقْتًا بعدَ وَقْتٍ كِفَايَتَهُ لِمَا يُنْفِقُ لِنَفْسِهِ، فَقَطَعَ عَنْهُ ذٰلِكَ مُدَّةً لِعُذْرٍ، ثُمَّ أَنْفَذَ إِلَيْهِ بَعْدَ ذٰلِكَ جُمْلَةَ مَا كَانَ في رَسْمِهِ، وكَتَبَ إِلَيْهِ

= ـ ووالده عبدُالوَاحِدِ بنُ عبدِاللهِ بنِ عبدِالوحدِ بن أبي هَاشِمٍ، ترجم له ابن النَّجار في ذيل تاريخ بغداد (١/ ٢٣٩)، وقال: «صاحبُ الدَّوله، والد أبي عُمَرَ محمدِ بنِ عَبْدِالوَاحِدِ الزَّاهِدِ اللُّغويِّ، روىٰ عن أبي عبدِالله مُحمَّد بن زيادٍ الأعرابي» ويظهر أنَّه توفى قبل أن يُدْرِكَ ابنُهُ طلبَ العلمِ، لذا قال ابنُ النَّجارِ: «رَوَىٰ ولدُهُ عن العطافى عنه في كتاب «اليَوَاقِيْتِ» من إملائه» هٰذا احتِمَالٌ، واللهُ أعلمُ.

(١) في (ط): «موسى بن إسماعيل سهل...».

(٢) في (ط): «المرذبان» تحريف.

(٣) قال الحافظ الخطيب في «تاريخ بغداد»، ولاشَكَّ أن ابن ماسى هو إبراهيم بن أيُّوب والد أبي مُحمَّدٍ، وأبو محمَّدٍ هو عبدُاللهِ بنُ إبراهيمَ بنِ أيُّوبَ بنِ مَاسِي البَغْدَادِيُّ (ت ٣٦٩هـ)، وَصَفَهُ الحافظُ الذَّهبيُّ بأنه «الشَّيْخُ، المحدِّثُ، الثِّقَةُ، المُتْقِنُ» وقال الحافظُ الخَطِيْبُ: «كان ثقةً ثبتًا»، وأخباره في تاريخ بغداد (٩/ ٤٠٨)، والمنتظم (٧/ ١٠٢)، وسير أعلام النُّبلاء (١٦/ ٢٥٢)، وغيرها.

(٤) في (ط): «بغلام».

رِقْعَةً يَعْتَذِرُ إِلَيْهِ مِنْ تأَخُّر ذٰلِكَ عَنْهُ فَرَدَّهُ، وأَمَرَ مَن بَيْنَ يَدَيْه أَنْ يَكْتُبَ عَلَىٰ ظَهْرِ رِقْعَتِهِ: أَكْرَمْتَنَا فَمَلَكْتَنَا، ثُمَّ أَعْرَضْتَ عَنَّا فأَرَحْتَنَا[(١)].

أَخْبَرَنا أَبُوبَكْرٍ البَغْدَادِيُّ، أَخْبَرَنِي عَبَّاسُ[(٢)] بنُ عُمَرَ الكَلْوَذَانِيُّ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَاعُمَرَ مُحَمَّدَ بنَ عَبْدِالوَاحِدِ الزَّاهِدَ غُلَامَ ثَعْلَبٍ يَقُوْلُ: تَرْكُ قَضَاءِ حُقُوْقِ الإِخْوانِ مَذَلَّةٌ، وفي قَضَاءِ حُقُوْقِهِمْ رِفْعَةٌ، فاحمَدُوا الله على ذٰلِكَ، وسَارِعُوا إلى قَضَاءِ حَوائِجِهِمْ ومُسارِّهِم تُكَافَؤُا عَلَيْهِ.

أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ نَزِيْلُ دِمَشْقَ[(٣)] قَالَ: سَمِعْتُ غَيْرَ وَاحِدٍ يَحْكِي عَنْ أَبِي عُمَرَ الزَّاهِدِ أَنَّ الأَشْرَافَ والكُتَّابَ[(٤)] وأَهْلَ الأَدبِ كَانُوا يَحْضُرُوْنَ عِندَهُ

---

(١) جاء في «تاريخ بغداد» حكايةٌ لطيفةٌ قال: حدَّثني عليُّ بنُ المُحَسِّنِ، حدَّثَنا أبوعليٍّ مُحمَّدُ بن الحَسَن الحَاتِمِيُّ أنّه اعتلَّ فتَأَخَّرَ عن مَجْلِسِ أبي عُمَرَ الزَّاهِدِ، قال: فسأل عنّي لمَّا تَراخت الأيَّامُ، فقيلَ له: إنَّه كان عَليْلاً، فجاءَني من الغَدِ يَعُوْدُنِي فاتَّفَقَ أنْ كنتُ قد خَرَجْتُ من دَارِي إلى الحمَّام، فكَتَبَ بخطِّهِ على بابي بإِسْفِيْدَاج:

وأَعْجَبُ شَيْءٍ سَمِعْنَا بِهِ ... عَلِيْلٌ يُعَادُ فَلاَ يُوجَدُ

وهو لَهُ.

يقول الفقيرُ إلى اللهِ تَعَالَى عبدُالرَّحمٰن بنُ سُليمان العُثَيْمِين ـ عفا الله عنه ـ: هذه من لطائف الأدباء. وعليُّ بن المحسن هو التَّنُوخِيُّ (ت ٤٤٧هـ) صاحبُ «نشوار المحاضرة» وأبوعَلِيٍّ الحَاتِمِيُّ الأديبُ المشهورُ (ت ٣٨٨هـ) صاحب «الرِّسالة الحَاتِمِيَّة» واسمها «المُوضحة» انتقد فيها شعر المُتَـنَـبِّي، وهو أيضًا صاحب «حلية المحاضرة» وغيرهما.

(٢) في (ط): «عامر بن عمر» وفي الأصول ماأثبتَهُ، وفي «تاريخ بغداد» وهو مصدره «عبَّاس بن محمد» و(الكَلْوَذَانِيُّ) في نسبه، تأتي في ترجمة محفوظ بن أحمد في هامش «الذيل على الطبقات».

(٣) هو الحافظ الخطيب.

(٤) في (ط) وأصلها (أ): «الكبار» وما ورد في النّسخ الأخرى يؤيده ماجاء في «تاريخ بغداد»=

لِيَسْمَعُوا مِنْهُ كُتُبَ ثَعْلَبٍ وغَيْرَهَا، وكانَ لَهُ «جُزْءٌ» قَدْ جمعَ فيه الأحَادِيْث الَّتِي تُرْوَىٰ في «فضائلِ مُعَاوِيَةَ» فَكَانَ لا يَتْرُكُ[١] أَحدًا، مِنْهُم يَقْرأ عليه شَيْئًا حَتَّىٰ يَبْدأَ بِقِرَاءَةِ ذٰلِكَ الجُزْءِ، ثُمَّ يَقْرأُ بَعْدَهُ مَا قَصدَ لَهُ.

وبه[٢] حَدَّثَنَا عَليُّ بنُ أَبِي عَلِيٍّ، عَن أَبِيْهِ، قَالَ: ومِنَ الرُّوَاةِ الَّذِيْنَ لَم يُرَ قَطُّ أَحْفَظُ مِنْهُمْ: أَبُوعُمَرَ مُحَمَّدُ بنُ عَبْدِالوَاحِدِ غُلاَمُ ثَعْلَبَ، أَمْلَىٰ مِن حِفْظِهِ ثَلاَثِيْنَ أَلْفَ وَرَقَةً لُغَةً فِيْمَا بَلَغَنِي، وجَمِيْعُ كُتُبِهِ الَّتِي في أَيْدِي النَّاسِ إِنَّمَا أَمْلاَهَا بِغَيْرِ تَصْنِيْفٍ.

وَبِهِ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَالقَاسِمِ عَبْدَالوَاحِدَ بنَ بَرْهَانَ الأسَدِيَّ[٣] يَقُوْلُ: لَمْ يَتكَلَّمْ في عِلْمِ اللُّغَةِ أَحَدٌ مِنَ الأوَّلِيْنَ والآخِرِيْنَ أَحْسَنَ مِنْ كَلاَمِ أَبِي عُمَرَ الزَّاهِدِ، قَالَ: ولَهِ كِتَابُ «غَرِيْبِ الحَدِيْثِ» صَنَّفَهُ على «مُسْنَدِ

= وهو الصَّحيحُ إن شاء الله.

(١) في (ط): لايترك معاوية واحد.

(٢) قبل ذلك قال الحافظُ الخَطِيْبُ: «وكان جماعة من أهل الأدب يطعنون على أبي عُمَرَ، وَلاَيُوَثِّقُونَهُ في علم اللُّغة، حتى قال لي عُبَيْد الله بن أبي الفتح: يقال: إن أباعُمَرَ لو كان طار طَائِرٌ لَقَالَ: حَدَّثنا ثعلبٌ عن ابن الأعرابي ويذكر في ذلك شيئًا، وأما الحديث فرأينا جَمِيْعَ شُيُوخِنَا يوثِّقُونَهُ. . .».

أقول ـ وعلى الله اعتمد ـ: إذا وُثِّق في الحديث فهو ثقةٌ في الُّلغة أيضًا، فإن نقل الحديث له من المعايير ماليس لنقلِ اللُّغة، ومن شروط نقل الحديث أن يكون ذا دين واستقامة وأمانة، وإذا كان كذلك فلن يكذب في الُّلغةِ، والله المستعان.

(٣) هو ابن برهان العكبريُّ النَّحويُّ شارح «اللُّمع» سبق التعريف به.

أَحْمَدَ بن حَنْبَلٍ» وجَعَلَ يَسْتَحْسِنُهُ جِدًّا.[١]

أَنْبَأَنَا أَبُوالحُسَين بنُ النَّقُّورِ[٢] قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبُوالقَاسِمِ الصَّيْدَلاَنِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبُوعُمَر مُحَمَّدُ بنُ عَبْدِالوَاحِدِ قَالَ: أَخْبَرَنِي أَبُوعَلِيٍّ القَاضِي، قَالَ: سَمِعْتُ عَلِيَّ بنَ المُوَفَّقِ يَقُوْلُ: كَانَ لِي جَارٌ مَجُوْسِيٌّ اسمُهُ شَهْرَيَارُ، فكُنْتُ أَعرِضُ عَلَيْهِ الإسْلاَمَ فَيَقُوْلُ: نَحْنُ عَلَىٰ الحَقِّ، فَمَاتَ على المَجُوْسِيَّةِ، فَرَأَيْتُهُ في النَّوْمِ، فَقُلْتُ لَهُ مَا الخَبَرُ؟ فَقَالَ: نَحْنُ قَوْمٌ[٣] في قَعْرِ جَهَنَّمَ، قَالَ: قُلْتُ: تَحْتَكُمْ قَوْمٌ؟ قَالَ: نَعَمْ، قَومٌ مِنْكُمْ، قَالَ: قُلْتُ: مِنْ أَيِّ الطَّوَائِفِ مِنَّا؟ قَالَ: الَّذِيْنَ يَقُوْلُوْنَ القُرْآنُ مَخْلُوْقٌ.

أَنْبَأَنَا عَلِيٌّ البُنْدَارُ عن أَبِي عبدِاللهِ بن بَطَّةَ قَال: سَأَلْتُ أَبَاعُمَرَ محمَّدَ ابنَ عَبدِالوَاحِدِ، صَاحِبَ اللُّغَةِ عَنْ قَوْلِ النَّبِيِّ ﷺ[٤]: «**ضَحِكَ رَبُّنَا**

---

(١) في (ط) وأصلها (أ): «نسخته حدًا» وكتابه «غريب الحديث» ذكره ابن الأثير في مقدمة كتابه «النّهاية» وهو مشهورٌ، ولا أعلم الآن له وجودًا.

(٢) تقدَّم ذكره في الجزء الأول (١٨٤).

(٣) ساقط من (ط) وأصلها (أ).

(٤) الحديث في مسند أحمد (٤/ ١١)، وابن ماجه (١٨١)، والطَّبراني في الكبير (١٩/ ٢٠٨)، والسنّة لابن أبي عاصم (١/ ٢٤٤).

«فَائِدةٌ وتَصْحِيْحٌ»: قال العُلَيْمِيُّ في «المنهج الأحمد»، وقال السَّمعاني: هو مشهورُ الشِّعْرِ، فمِنْ ذٰلِكَ قَوْلُهُ:

وَلَمَّا وَقَفْنَا بِالصَّراة عَشِيَّةً ... حَيَارَىٰ لِتَوْدِيْعٍ وَرَدِّ سَلاَمِ
وَقَفْنَا عَلَى رَغْمِ الحَسُوْدِ وكُلُّنَا ... يَفُضُّ من الأشْوَاقِ كلَّ خِتَامِ
وسَوَّغَنِي عِنْدَ الوَدَاعِ عِنَاقُهُ ... فَلَمَّا رَأَىٰ وَجْدِي بِهِ وغَرَامِي =

. . . .

= تَلَثَّمَ مُرْتَابًا بِفَضْلِ رِدَائِهِ فَقُلْتُ هِلَالٌ بَعْدَ بَدْرِ تَمَامِ
فَقَبَّلْتُهُ فَوْقَ اللِّثَامِ فَقَالَ لِيْ هُوَ الخَمْرُ إلاَّ أنَّه بِفِدَامِ

وخرَّجه محقِّقُ «المنهج الأحمد» من وفيات الأعيان (٤/ ٣٣٣)، وهٰذا يَدلُّ على أنه لا يَشُكُّ في أنَّ الأبياتَ لأبي عُمَرَ الزَّاهدِ المُتَرْجَمِ، ولكنَّ الأمرَ ليس كَمَا جَزَمَ به صاحبُ «المَنْهَجِ الأحْمَدِ» ولا هو كما ظنَّ القاضي شمس الدِّين ابن خلكان رَحِمَهُ اللهُ. ولم يَتَوثَّق مُحقِّقُ «المَنْهَجِ الأحمدِ» من الأمرِ كما يجبُ، فلم يرجع إلى كتاب «الأنساب» الذي رجع إليه المؤلِّف، وهذا يخالف المنهج الصّحيح في تحقيق النُّصوص، ولو رجع إليه، واستوعب ما قال ابن خلكان لاتضح له الأمر وأن الأبيات ليست لأبِي عُمَرَ.

يقول الفقيرُ إلى الله تعالى عبدالرحمٰن بن سُليمان العُثَيمين: وأنا لا أكتُمُ الأمرَ فإنّني لما قرأتُ الأبياتَ استجدتُها، وقلتُ في نَفْسِي: هذا شعرُ شاعرٍ لا شعر عالمٍ، واستكثرتها على أبي عُمَرَ، رحم الله أَبَاعُمَرَ.

وأنا أنقُلُ لَكَ عبارةَ القاضِي شمس الدِّين ابنِ خلِّكان في «وفيات الأعيان»، قال رَحِمَهُ اللهُ: «وكشفتُ في كتاب «الأنساب» للسَّمعاني في ترجمة المطرِّزِ عن أبي عُمَرَ المذكور فلم يذكره، لكنّه ذكر «أباالقاسم عبدالواحد بن محمد بن يحيى بن أيُّوب المُطرِّز البَغْدَادِيُّ، ويُحتمل أن يكونَ والدَ أبي عُمَرَ المَذْكُورِ؛ لأنَّ اسمَهُ موافقٌ اسمَ والدِهِ، فَمِنْ قَوْلِهِ. . .» وذكر الأبيات المذكورة. وظنُّ القاضي رَحِمَهُ اللهُ في غَيْرِ محلِّه؛ لأنَّ الحافظَ السَّمعانيَّ رَحِمَهُ اللهُ ذكر مولد عبدالواحد هٰذَا سنة (٣٥٥هـ)، ووفاته سنة (٤٣٩هـ) فهو لا يَصْلُحُ أن يكونَ من أحفادِهِ فكيفَ يُحْتَمَلُ أن يكونَ والدَهُ؟!.

ووالده ـ على الصَّحِيْحِ ـ هو ما ذكرتُهُ آنفًا عن الحافظِ ابن النَّجَّارِ رَحِمَهُ اللهُ.

والحافظ السَّمعاني إنَّما نقل عن الحافظِ الخَطِيْبِ قَالَ: «وذكره أبوبكرٍ الحافظ وقال: قرأْتُ عليه أكثرَ شعرِهِ، ومن مليح: . . .» وأورد الأبيات، والحافظُ الخطيبُ لم يوردِ الأبيات المذكورة وإنَّما قال: ومما أنشدنيه لنفسه في الزُّهْد: =

. . . .

= يا عَبْدُ كَم لَكَ مِنْ ذَنْبٍ ومَعْصِيَةٍ   إِنْ كُنْـتَ نـاسِيَهـا. . . الأبيـات

ويُراجع: المنتظم (٨/ ١٣٤)، والكامل في التاريخ (٩/ ٥٤٣)، وتاريخ ابن الوردي (١/ ٣٥٠) وغيرها. فهي أخطاء لا خطأ واحدٌ؟!.

(تتمّة) لم يَذْكُرِ المُؤَلِّفُ رَحِمَهُ اللهُ أَغْلَبَ تَصَانِيْفِ أبي عُمَرَ الزَّاهِدِ، ومن أشهرها «المُدَاخَلُ» في اللُّغة، وهو مَطْبُوعٌ، و«فائت الفَصِيْحِ» وهو مَطْبُوعٌ أيضًا رسَالَةٌ صَغِيْرَةٌ. وله «شرحُ الفَصِيْح» وغَيْرِهَا. وأهمُّ مؤلَّفَاتِهِ كتابه «اليَوَاقِيْتِ» نَقَلَ عنه الأزْهَرِيُّ في «تَهْذِيْبِ اللُّغَةِ» (١/ ٣٠) وَسَمَّاه «اليَاقُوتَةَ» وهو من مَصَادر الحَسَنِ بنِ مُحمَّدٍ الصَّغَانِيِّ في كتابيه «العُبابِ» (١/ ٩)، و«التَّكْمِلَةِ» ومنه نَقُوْلٌ في كثير من المصادر، وربَّما سُمِّي «الياقوتَ» و«اليَاقُوْتَةَ» ويُراجع: خزانة الأدب (١/ ٢٦، ٣٤١، ٦/ ٦٧، ٨/ ١٠٣). ويُوجد نسخ من الكتاب، ويَعْمَلُ على تحقيقه زَميلنا الدُّكتور محمد يعقوب تُركستاني في الجامعة الإسلامية بالمدينة الشَّريفة على ساكنها أفضل الصَّلاة والسَّلام، ولا أَشُكُّ أَنَّ المُوْجُوْدَ مُنْتَخَباتٌ من الكتاب انتَخَبَهَا المُؤَلِّفُ أو غيرُهُ؟! فالأَصْلُ كَبِيْرٌ، وقد وَقَفْتُ على نُصُوْصٍ تَدُلُّ على ذٰلك فَقَد جَعَلَهُ مؤلِّفه (يَوَاقِيْتَ) لا (يَاقُوْتَة) وكلُّ ياقوتة منه ذات موضوعٍ خاصٍّ، رأيتُ من نَقَلَ عن ياقُوتة الصِّراط، وياقوتة كَذَا وكَذَا. . . وقد أبلغتُ صَاحِبَنَا بذٰلك في اتصالٍ هاتفيٍّ، ولا أَشُكُّ أنَّه على دِرَايَةٍ بِذٰلك قَبْلَ وبَعْدَ الاتصال فهو من أهلِ العلمِ والفَضْلِ. قال البَغْدَادِيُّ في «الخِزَانَةِ»: وله في آخر «اليواقيت»:

لَمَّـا فَـرَغْنَـا مِـنْ نِظَـامِ الجَـوْهَـرَهْ
اعـوَرَّتِ العَيْـنُ ومَـاتَ الجَمْهَـرَهْ
وَوَقَـفَ التَّصْنِيْـفُ عِنْـدَ القَنْطَـرَهْ

يعني بـ«العَيْنِ» مُعْجَمَ الخَلِيْلِ [المنسوب إليه] وبـ«الجَمْهَرَةِ» جَمْهَرَةُ ابنُ دُرَيْدٍ، وفي هذا دلالةٌ على أن الكتابَ أكبرُ منهما، أو بحجمهما على الأقل، فكيف يكون في أوراق معدودة؟!.

ولأبي عُمَرَ أيضًا: «عَمَلُ اليَوْمِ واللَّيْلَةِ في اللُّغة والغريب» مطبوعٌ، وكتاب «العَسَلِ

مِنْ قُنُوْطِ عِبَادِهِ وقُرْبِ غَيْرِه» فَقَالَ: الحَدِيْثُ مَعْرُوْفٌ ورِوَايَتُهُ سُنَّةٌ، والاعتِرَاضُ بالطَّعْنِ عَلَيْهِ بِدْعَةٌ، وتَفْسِيْرُ الضَّحِكَ تَكَلُّفٌ وإِلْحَادٌ، فأَمَّا قَوْلُهُ: «وقُرْبُ غَيْرِهِ» فسُرْعَةُ رَحْمَتِهِ لَكُمْ، وتَغْيِيْرِ مَا بِكُمْ مِنْ ضُرٍّ.

وتُوفِّيَ سَنَة خَمْسٍ وأَرْبَعِيْنَ وثَلاَثِمَائَةَ في ذِي القعْدَةِ، ومَوْلِدُهُ سَنَة إِحْدَىٰ وسِتِّين وَمَائَتَيْنِ.

٦٠٤ ـ **محمَّدُ بنُ القَاسِمِ**[1] بنِ محمَّدِ بنِ بَشَّارٍ، أَبُوبَكْرِ بنِ الأَنْبَارِيِّ

= والنَّحْلِ» مطبوعٌ، و«رسالة في الحديث والأدب»، طُبعت في مجلة المجمع العلمي العربي بدمشق سنة (١٩٢٩م)، ورسالة أخرى طبعت في مجلة مجمع اللُّغة العربيَّة بالقاهرة. هذا ما اطَّلعت عليه الآن من مؤلفات أبي عُمَرَ، وهي كثيرةٌ جدًّا، تُقارب ثلاثين كتابًا لا يَسْمَحُ الوقتُ بذكرها، منها كتابٌ في اللُّغة اسمه «المُوَشَّحُ» اعتَمَدَ عليه الصَّغاني وذكره في مقدمة «العُباب»، ويمكن أن تلتمسَ آراء أبي عُمَرَ في مؤلَّفات تِلْمِيْذِهِ أَبِي عبدِالله بنِ خَالويه فهو كثيرُ النَّقْلِ عنه، والاحتِفَاءِ به، وذكر أقوالِهِ وآرائه، مما قد لا يوجد في مصنفاته مما استفاده من مجالسه رحمهما الله. وكُتِبَ عن أبي عُمَرَ الزَّاهِدِ وآرائِهِ اللُّغوية كتابًا لا يحضرني الآن أطروحة علميَّة بمصر فيما أظنُّ، وهي مطبوعة.

(١) **أبوبكر بن الأنْبَاري: (٢٧١ـ٣٢٨هـ)**

هو الإمامُ العلاَّمةُ اللُّغويُّ، النَّحوِيُّ الكوفيُّ، صاحبُ التَّصانيفِ.

أَخْبَارُهُ في: مناقب الإمام أَحْمَد (٦٢١)، ومُخْتَصر النَّابُلُسِيِّ (٣٢٧)، والمَقْصَد الأَرْشَد (٢/ ٤٨٨)، والمَنْهَج الأَحْمَد (٢/ ٢٢٣)، ومُخْتَصره «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ١٦٣).

ويُراجع: طبقات النَّحويين واللُّغويين للزُّبيدي (١٧١)، ونور القبس (٣٤٥)، والفهرست (١١٢)، وتاريخ بغداد (٣/ ١٨١)، وفهرست ابن خير الإشْبِيْلِي (٤٤، ١٦٦، ١٩٧، ٣٤١، ٣٤٨). ولأنساب (١/ ٣٥٥)، ونزهة الألباء (١٨١)، والمنتظم (٦/ ٣١١)، ومعجم الأدباء (١٨/ ٣٠٦)، وإنباه الرُّواة (٣/ ٢٠١)، ووفيات الأعيان (٤/ ٣٤١)، =

النَّحْوِيُّ، كَانَ مِنْ أَعْلَمِ النَّاسِ بالنَّحْوِ والأدَبِ، وأَكْثَرِهِمْ حِفْظًا لَهُ. سَمِعَ مِنْ إِسْمَاعِيْلَ بنِ إِسْحَاقَ القَاضِي، وأَحْمَدَ بنِ الهَيْثَمِ بنِ خَالِدٍ البَزَّازِ، وإِبْرَاهِيمَ الحَرْبِيِّ. وكانَ صَدُوْقًا، فَاضِلاً، دَيِّنًا خَيِّرًا، مِنْ أَهْلِ السُّنَّةِ، وصَنَّفَ كُتُبًا كَثِيْرَةً في عُلُوْمِ القُرْآنِ والمُشْكِلِ[1]، و«الوَقْفِ والابْتِدَاءِ»، و«الرَّدِّ عَلَىٰ مَنْ خَالَفَ مُصْحَفَ العَامَّةِ»، و«غَرِيْبِ الحَدِيْثِ» وغَيْرَ ذٰلِكَ.[2]

= وإشارة التَّعيين (٣٣٥)، وتذكرة الحفَّاظ (٣/ ٨٤٢)، وسير أعلام النُّبلاء (١٥/ ٢٤٧)، ومعرفة القُرَّاء الكبار (١/ ٢٨٠)، والعِبَر (٢/ ٢١٤)، والوافي بالوفيات (٤/ ٣٤٤)، ومرآة الجنان(٢/ ٢٩٤)، والبداية والنِّهاية(١١/ ١٩٦)، والبُلغة(٢٤٥)، وغاية النِّهاية (٢/ ٢٣٠)، والنُّجوم الزَّاهرة (٣/ ٢٦٩)، وبغية الوعاة (١/ ٢١٢)، وطبقات الحفَّاظ (٣٤٩)، والمزهر (٢/ ٤٦٦)، وطبقات المفسرين للدَّاودي (٢/ ٢٢٦)، والشَّذرات (٢/ ٣١٥).

وَأَكمَلَ الحَافِظُ الخَطِيْبُ نسبه هَٰكَذَا: «ابن الحسن بن بيان بن سماعة بن فروة بن قطن بن دعامة» وكذا في «الأنساب» لأبي سعد السَّمعاني، وهذه الأسماء تدلُّ على أنه ينتمي إلى أرومة عربيَّة والله تعالى أعلم.

(١) في (ط): «والشكل».

(٢) من أشهر مؤلَّفاته: شرح المعلقات واسمه: «شرح القصائد السَّبع الطِّوال الجاهليات» طبع بتحقيق الأستاذ عبدالسلام محمد هارون في دار المعارف بمصر سنة (١٩٦٣م) وكتاب «الزَّاهر في معاني كلمات النَّاس..» طُبع ببغداد سنة (١٣٩٩هـ) بتحقيق د/ حاتم صالح الضَّامن، وكتاب «الأضداد» طبع في الكويت سنة (١٩٦٠م) بتحقيق محمد أبي الفضل إبراهيم، و«إيضاح الوَقْفِ والابتداء» طبع سنة (١٣٩٠هـ) بتحقيق محيي الدِّين رمضان، ولابن الأنباري رَحِمَهُ اللهُ جُزْءٌ في «الأمالي» يشتمل على مباحث في الحديث واللغة والفوائد، نشر أخيرًا، ومازال جزءٌ آخرُ من أماليه مَخْطُوطًا، وله مؤلَّفاتٌ أُخْرَىٰ كثيرة، وَجَمَعَ وَشَرَحَ مجموعةً من دواوين شُعَرَاء العَرَبِ.

رَوَىٰ عَنْهُ أَبُوعُمَرَ بنُ حَيُّوْيَه، والدَّارقُطْنِيُّ، وابنُ سُوَيْدٍ، وأَبُوعَبْدِاللهِ ابنُ بَطَّةَ، وكُتِبَ عَنْهُ وَوَالِدُه[1] حَيٌّ، وكَانَ يُمْلِي في نَاحِيَةِ المَسْجِدِ، وَوالدُهُ في نَاحِيَةٍ أُخْرَىٰ[2]، قَرَأْتُ عَلَىٰ المُبَارِكِ قُلْتُ لَهُ: أخبرك[3] إبْرَاهِيْمُ الفَقِيْهُ، أَخْبَرَنَا أَبُوعَبْدِالله بنُ بَطَّةَ، قَالَ: سُئِلَ أَبُوبَكْرِ بنِ الأَنْبَارِيِّ، عَن الاسْتِثْنَاءِ في الإِيْمَانِ؟ فَقَالَ: نَحْنُ نَسْتَثْنِي فَنَقُوْلُ: نَحْنُ مُؤْمِنُوْنَ إِنْ شَاءَ اللهُ، فَرَاجَعَهُ السَّائِلُ في ذٰلِكَ وعَلَّلَ عليه الجوَابُ، فأَجَابَهُ أَبُوبَكْرٍ، وتَرَاجَعَا في الكَلَامِ، فقَالَ لهُ أَبُوبَكْرِ بنِ الأَنْبَارِيِّ: هَـٰذَا مَذْهَبُ إِمَامِنَا أَحْمَدُ بنُ حَنْبَلٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، قَالَ ابنُ بَطَّةَ: فَرَأَيْتُ الخُرَاسَانِيَّ[4] انْصَرفَ وهو يَقُوْلُ: اسْتَعْدَىٰ[5] الشَّيْخُ. قَالَ البَرْمَكِيُّ: وسَمِعْتُ هَـٰذِهِ الحِكَايَةَ من أَبِي أَحْمَدَ السَّرَّاجِ النَّحْوِيِّ[6] أَيْضًا. وذَكَرَ أَنَّه سَمِعَهَا من ابنِ الأَنْبَارِيِّ.

---

(١) في (ط): «والده» بسقوط الواو.

(٢) والده من كبار أئمة اللُّغة في زمنه اسمه القاسم بن محمد بن بشار (ت٣٠٥هـ) وهو مؤلِّف الشَّرحِ الكبير المشهور على «المُفَضَّليَّاتِ» ترجمته في تاريخ بغداد (١٢/ ٤٤٠)، ومعجم الأدباء (١٦/ ٣١٦)، وإنباه الرُّواه (٣/ ٢٨)، وغيرها.

(٣) في (ط) وأصلها (أ): «أخبرك» ووضع الناسخ فوقها (كذا).

(٤) لم يجرِ ذكرٌ للخراساني في الخبر، فلعلَّ السَّائل كان خُرَاسَانيًّا.

(٥) في الأصول: «استعد».

(٦) هو طالبُ بنُ محمَّد بن نَشِيْطٍ، أبوأحمد النَّحويُّ المَعْرُوف بـ«ابن السَّرَّاج» قال السُّيوطي في بغية الوُعاة (٢/ ١٦): «أخذ عن ابن الأنباري، وله «مختصر» في النَّحو، وكتاب «عُيُون الأخبار وفنون الأشعار».

قَرَأْتُ في كِتَابِ الخَطِيْبِ بإِسْنَادِهِ قَالَ: قال: أَبُوعَليٍّ[١] إِسْمَاعِيْلُ ابنُ القَاسِمِ القَالِي، كَانَ أَبُوبَكْرِ بنِ الأنْبَارِيُّ يَحْفَظُ فِيْمَا ذُكِرَ ثَلاَثَمائَة أَلْفَ بَيْتٍ شَاهِدٍفي القُرْآن. وقَالَ حَمْزَةُ بنُ طَاهِرٍ الدَّقَّاقُ: كانَ أَبُوبَكْرِ بنِ الأنْبَارِيِّ يُمْلِي[٢] كُتُبَهُ المُصَنَّفَةَ ومَجَالِسَهُ المُشْتَمَلَةَ على الحَدِيْثِ والأَخْبَارِ والتَّفَاسِيْرِ والأَشْعَارِ كلُّ ذٰلِكَ مِنْ حِفْظِهِ. قَالَ حَمْزَةُ: وحَدَّثَنِي أَبِي، عَنْ جَدِّي: أَنَّ أَبَا بَكْرِ بنِ الأنْبَارِيِّ مَرِضَ، فَدَخَلَ عَلَيْهِ أَصْحَابُهُ يَعُوْدُوْنَهُ فرَأَوا من انْزِعَاجِ ابْنِهِ وقَلَقِهِ عَلَيْهِ أَمْرًا عَظِيْمًا، فَطَيَّبُوا نَفْسَهُ وَرَجَوْهُ عَافِيَةَ أَبِي بَكْرٍ، فَقَالَ لَهُمْ: كَيْفَ لاَأَقْلَقُ وأَنْزَعِجُ لَعلَّةِ مَنْ يَحْفَظُ جَمِيْعَ مَا تَرَوْنَ، وأَشَارَ لَهُمْ إلى حِيْرِيٍّ[٣] مَمْلُوْءًا كُتُبًا. وقَالَ مُحَمَّدُ بنُ جَعْفَرٍ التَّمِيْمِيُّ النَّحْوِيُّ[٤]: قَالَ أَبُو الحَسَنِ العَرُوْضِيُّ[٥]: اجتَمَعْتُ أَنَا وأَبُوبَكْرِ بنِ الأنْبَارِيِّ عِنْدَ الرَّاضِي[٦]

---

(١) في (هـ): «قال أبوإسماعيل . . » والقالي أبوعليٍّ لغويٌّ، نحويٌّ، أديبٌ، مشهورٌ.

(٢) في (ط): «على» تحريفٌ.

(٣) في (ط): «خيبري» تحريفٌ، وقد تقدَّم شرحها في ترجمة سابقة.

(٤) محمد بن جَعْفَرِ التَّمِيْمِيُّ النَّحوي الكوفيُّ، يُعرف بـ«ابن النَّجَّار» من تلاميذ ابن دُرَيْدٍ، ونفطويه، ومحمد بن يحيىٰ الصُّولي (ت٤٠٢هـ) له مؤلَّفَاتٌ كثيرةٌ، لعلَّ من أَغْرَبِهَا وأَنْدَرِهَا «تاريخ الكُوفة» قال القِفْطِيُّ في «إنباه الرُّواه»: «رأيت له كتاب «تاريخ الكوفة» على الأسماء وليس بكبيرٍ» يُراجع: تاريخ بغداد (٢/ ٢٥٨)، وطبقات القُرَّاء «غاية النِّهاية» (٢/ ١١١)، ومعجم الأدباء (٨/ ١٠٣)، . وإنباه الرُّواه (٣/ ٨٣).

(٥) أبوالحسن العَرُوْضِيُّ هذا هو مؤلِّفُ كتاب «الإقناع . . » الذي طُبِعَ مَنْسُوبًا إلى السِّيرافي ثم أُعِيْدَ طَبْعُهُ ثَانِيَةً منسوبًا إليه مؤلِّفه أبي الحسن هذا.

(٦) هو الخليفة العبَّاسي، محمد بن جعفر (ت٣٢٩هـ) تقدَّم ذكره.

عَلَىٰ الطَّعَامِ. وَكَانَ قَدْ عَرَفَ الطَّباخُ مَا يَأْكُلُ أَبُوبَكْرٍ فَكَانَ يُسَوِّي له قَلِيَّةً يَابِسَةً، قَالَ: فأَكَلْنَا نَحْنُ مِنْ أَلْوَانِ الطَّعَامِ وأَطَايِبِهِ، وهو يُعَالِجُ تِلْكَ القَلِيَّةِ، ثُمَّ فَرَغْنَا وأَتَيْنَابِحَلْوَاءَ فَلَمْ يَأْكُلْ مِنْهَا شَيْئًا، وقَامَ وقُمْنَا إِلَىٰ الخَيْشِ، فنام بين الخيشين، ونمْنَانَحْنُ في خَيْش يُنَافَسُ فيه[(١)]، ولَمْ يَشْرَبْ مَاءً إلىٰ العَصْرِ، فَلَمَّا كَانَ مِنَ العَصْرِ قَالَ للغُلَامِ: الوَظِيْفَةَ، فَجَاءَهُ بِمَاءٍ مِنَ الحُبِّ[(٢)]، وتَرَكَ المَاءَ المُزَمَّلَ بالثَّلْجِ، فَغَاظَنِي أَمرُهُ، فَصِحْتُ صَيْحَةً، فَأَمَرَ أَمِيْرُ المُؤْمِنِيْنَ بِإِحْضَارِي. وَقَالَ: مَا قَصَّتُكَ؟ فَأَخْبَرْتُهُ. وقُلْتُ: هَـٰذَا يَا أَمِيْرَ المؤْمِنِيْنَ يَحْتَاجَ أَنْ يُحَالَ بَيْنَهُ وبَيْنَ تَدْبِيْرِ نَفْسِهِ؛ لأنَّه يَقْتُلُهَا، لايُحْسِنُ عِشْرَتَهَا، قَالَ: فَضَحِكَ، وقَالَ لَهُ: في هَـٰذَا لَذَّةٌ، وقَدْ جَرَتْ بِهِ العَادَةُ فَصَارَ إِلْفًا، فَلَنْ يَضُرَّهُ، ثُمَّ قُلْتُ: ياأَبَابَكْرٍ، لِمَ تَفْعَلُ هَـٰذَا بِنَفْسِكَ؟ فَقُلْتُ: أُبْقَي عَلَىٰ حِفْظِيْ، فَقُلْتُ لَهُ: قَدْأَكْثَرَالنَّاسُ في حِفْظِكَ، فكَمْ تَحْفَظُ؟ قَالَ: أَحْفَظُ ثَلَاثَةَ عَشَرَ صُنْدُوْقًا

---

(١) في (ط): «فقام وقمنا إلى الحيس، وقمنا نحن إلى حيس ماء فشربه» والخيش: ثياب رقاق النسج، غلاظ الخيوط تتخذ من مشاقة الكتان ومن أردئه، وربما اتخذت من العصب، والجمع: أخياش؛ قال:

وَأَبْصَرْتُ لَيْلَى بين بُرْدَي مَرَاجِلٍ ... وَأَخْيَاشُ عَصْبٍ من مُهَلْهَلَةِ اليَمَـنْ

اللسان: (خَيَشَ).

(٢) الحُبُّ: وِعَاءٌ من فُخَّارٍ يبرَّدُ به المَاءُ، لايَزَالُ على تسميته في عاميَّة أهل الخَلِيجِ العَرَبيِّ، ولكنَّهم يكسرون الحاء، والأصل ضمُّهَا، جاء في لسان العرب (حبب): «الحُبُّ: الجَرَّةُ الضَّخْمَةُ» وهو المعروفُ في عاميَّة أَهْلِ نَجْدٍ بالزِّيرِ، وهي تسميةٌ صَحِيْحَةٌ أيضًا، جاء في لِسَان العرب (زير): «الزِّيرُ: الدَّنُّ، والجمع: أَزْيَارٌ، وفي حديث الشَّافعيِّ: كنتُ أكتُبُ العِلْمَ وأُلْقِيْهِ في زِيْرٍ لَنَا، والزِّيرُ: الحُبُّ الذي يُعْمَلُ فيه الماءُ».

وَقَالَ محمَّدُ بنُ جَعْفَرٍ التَّمِيْميُّ النَّحْوِيُّ: وَهَـٰذَا مَا لاَ يُحْفَظُ لأَحَدٍ قَبْلَهُ ولاَ بَعْدَهُ، وكَانَ أَحْفَظَ النَّاسِ لِلُغَةٍ، وَنَحْوٍ، وشِعْرٍ، وتَفْسِيْرٍ، وقُرْآنٍ، فَحُدِّثْتُ أَنَّه كَانَ يَحفَظُ عِشْرِيْنَ ومَائَةَ تَفْسِيرٍ من تَفَاسِيْرْ القُرْآنِ بأَسَانِيْدِهَا.[1]

وَقَالَ لَنَا أَبُو العَبَّاسِ بنُ يُوْنُسَ: كَانَ آيةً من آياتِ الله في الحِفْظِ.

وَقَالَ لَنَا أبو الحسن[2] العَرُوْضِيُّ: كَانَ يَتَرَدَّدُ ابنُ الأنْبَارِيِّ إِلَىٰ أَوْلاَدِ الرَّاضِي، فَكَانَ يَوْمًا منَ الأيَّام، وقَدْ سَأَلَتْهُ جارية عن شَيْءٍ مِنْ تَفْسِيرِ الرُّؤْيَا؟ فقَالَ: أَنَا حَاقِنٌ، ثُمَّ مَضَىٰ، فَلَمَّا كَانَ مِنْ غَدٍ عَادَ، وَقَدْ صَارَ مُعَبِّرًا للرُّؤْيَا، وذَاكَ أَنَّه مَضَىٰ مِنْ يَوْمِهِ، وَقَدْ دَرَسَ كِتَابَ الكَرْمَانِيِّ وَجَاءَ.

قَالَ: وكانَ ابنُ الأنْبَارِيِّ يَأْخُذُ الرُّطَبَ يَشُمُّهُ، ويَقُوْلُ: أَمَا إِنَّكَ لَطَيِّبٌ، وَكَانَ أَطْيَبُ مِنْكَ حِفْظَ مَا وَهَبَ اللهُ لِي مِنَ العِلْمِ.

قَالَ مُحَمَّدُ بنُ جَعْفَرٍ: وَمَاتَ ابنُ الأنْبَارِيِّ وَلَمْ نَجِدْ مِنْ تَصْنِيْفِهِ إلاَّ شَيْئًا يَسِيرًا، وذَاكَ أَنَّه كَانَ يُمْلِي مِنْ حِفْظِهِ. وَقَدْ أَمْلَىٰ كِتَابَ «غَرِيْبِ الحَدِيْثِ»، قِيْلَ: إِنَّه خَمْسٌ وأَرْبَعُوْنَ أَلْفَ وَرَقَةٍ، وَكِتَابَ «شَرْحِ الكَافِي» وهو نَحْو أَلْفِ وَرَقَةٍ، وكِتَابَ «الهَاءَات» وهو نَحْوَ أَلْفِ وَرَقَةٍ، وكِتَابَ «الأَضْدَادِ» وَمَا رَأَيْتُ أَكْبَرَ مِنْهُ، وكِتَابَ «المُشْكِل» أَمْلاَهُ، وبَلَغَ إلى سُوْرَةِ طَه ومَا أَتَمَّهُ. و«الجَاهِلَيَّاتِ» تِسْعُمَائة وَرَقَةٍ، و«المُذَكَّرَ والمُؤنَّثَ» مَا عَمَلَ أَحَدٌ أَتَمَّ مِنْهُ، وعَمِلَ رِسَالَةَ «المُشْكِلِ» رَدًّا عَلَىٰ ابنِ قُتَيْبَةَ وأَبِي حَاتِمٍ وتَقَصًّا لِقَوْلِهِمَا.

---

(١) هذه مبالغة.

(٢) في (ط): «أبو الحسين» تحريفٌ ظاهر. وقد تقدَّم ذكره.

وحُدِّثْتُ عَنْهُ: أَنَّه مَضَىٰ يَوْمًا إِلَىٰ النَّخَّاسِيْن وجَارِيَةٌ تُعْرَضُ، حَسَنَةٌ كَامِلَةُ الوَصْفِ، قَالَ: فَوَقَعْتْ في قَلْبِي، ثُمَّ مَضَيْتُ إلى دَارِ أَمِيْرِ المُؤمِنِيْنَ الرَّاضِيْ، فَقَالَ لِيَ: أَيْنَ كُنْتَ إلى السَّاعَةِ؟ فعرَّفتُهُ، فَأَمَر بَعْضَ أَسْبَابِهِ فَمَضَىٰ فاشْتَرَاهَا، وحَمَلَهَا إِلَىٰ مَنْزِلي، فَجِئْتُ فَوَجَدْتُهَا، فَعَلَمْتُ الأَمْرَ كَيْفَ جرَىٰ، فَقُلْتُ لَهَا: كُوْنِي فَوْقَ إِلَىٰ أَنْ أَسْتَبْرِئَكِ، وكُنْتُ أَطْلُبُ مَسْأَلَةً قَدْ اختلَّتْ عَلَيَّ، فاشْتَغَلَ قَلْبِي عن عِلْمِي فقلتُ للخَادِمِ: خُذْهَا امضِ[(١)] بِهَا إِلَىٰ النَّخَاسِيْنَ، فَلَيْسَ قَدرُهَا أَنْ يَشْتَغِلَ بِهَا قَلْبِي عَنْ عِلْمِيْ، فَأَخَذَهَا الغُلَامُ، فقَالَتْ: دَعْنِيْ أُكَلِّمُهُ بحَرْفَيْنِ، فقَالَتْ: أَنْتَ رَجُلٌ لَكَ مَحَلٌّ وعَقْلٌ، فَإِذَا أَخْرَجْتَنِي ولَمْ تُبَيِّنْ لِيْ ذَنْبِي لَمْ آمنْ أَنْ يَظُنَّ النَّاسُ بي ظَنًّا قَبِيْحًا، فَعرفْنِيْهُ قَبْلَ أَنْ تُخْرِجَنِي، فقُلْتُ لَهَا: مَا لَكِ عِنْدي عَيْبٌ، إِنَّكَ شَغَلْتِيْنِي عَنْ عِلْمِي، فقَالَتْ: هٰذَا سَهْلٌ عِنْدِيْ، قَالَ: فَبَلَغَ الرَّاضِي أَمْرَهُ، فقَالَ: لاَ يَنْبَغِي أَنْ يَكُوْنَ العِلْمُ في قَلْبِ أَحدٍ، أَحْلَىٰ مِنْهُ في صَدْرِ هٰذَا الرَّجُلُ.

قَرَأْتُ في بَعْضِ التَّوارِيْخ: أَنَّ أَبَا بَكْرِ بنِ الأنْبَارِيِّ أَكَلَ في عِلَّةِ مَوْتِهِ كلَّ مَا كَانَ يَشْتَهِي، وقَالَ: هِيَ عِلَّةُ المَوْتِ.

أَخْبَرَنَا عَلِيُّ البُنْدَارِ، عَنْ أَبِي عَبْدِالله بنِ بَطَّةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُوبَكْرِ بنُ الأَنْبَارِيِّ، حَدَّثَنَا أَحْمَدُ، عَنِ الهَيْثَمِ بنِ خَالِدٍ، حَدَّثنا مُسْلِمُ بنُ إِبْرَاهِيْمَ، حَدَّثَنَا أَبَانٌ، عن قَتَادَةَ، عَنْ أَنَسِ بنِ مَالِكٍ، قَالَ: قَالَ رَسُوْلُ الله ﷺ[(٢)]: «**بُعِثْتُ أَنَا والسَّاعَةُ كهَاتَيْنِ ـ وأَشَارَ بِمُسَبِّحَتِهِ والوُسْطَىٰ ـ**».

---

(١) في (ط): «أمضى»، وفي (د): «النَّخاس».

(٢) الجامع الصَّحيح للإمام البُخاري، رقم (٦٥٠٤).

وبِهِ قَالَ: حَدَّثَنَا الحَارِثُ، حَدَّثَنَا يَعْلَىٰ بنُ عَبْدِالحَكَمِ، عَنْ أَنَسٍ: أَنَّ رَسُوْلَ اللهِ ﷺ قَالَ[1]: «**أَتِمُّوا الرُّكُوْعَ والسُّجُوْدَ. واللهِ إِنِّي لأَرَاكُمْ مِنْ خَلْفِي كَمَا أَرَاكَمْ مِنْ بَيْنِ يَدَيَّ**».

ومَاتَ أَبُوبَكْرِ بنُ الأَنْبَارِيِّ لَيْلَةَ النَّحْرِ مِنْ ذِي الحِجَّةِ سَنَةَ ثَمَانٍ وعِشْرِيْنَ وثَلاَثِمَائَةَ، ومَوْلُدُه سَنَةَ إِحْدَىٰ وسَبْعِيْنَ ومَائَتَيْنِ.

ومِنْ جُمْلَةِ كَلاَمِهِ: اللَّهُمَّ إِنَّكَ خَلَقْتَ الخَلاَئِقَ بِعِلْمِكَ، واخْتَرْتَ مِنْهُمْ صَفْوَتُكَ فَجَعَلْتَهُمْ أُمَنَاءَ عَلَىٰ وَحْيِكَ، وخَزَنَةً عَلَىٰ أَمْرِكَ، ونُطَقَاءَ وسُفَرَاءَ بَيْنَكَ وبَيْنَ خَلْقِكَ، ودُعَاءً إِلَىٰ الإِسْلاَمِ الَّذِي اتَّخذتَهُ دِيْنًا لإِظْهَارِ حَقِّكَ، وإِيْضَاحِ سَبِيْلِكَ، دِيْنًا رَضِيْتَهُ لِنَفْسِكَ، وأَمَرْتَ بِهِ مَلاَئِكَتَكَ، وأَنْزَلْتَ فِيْهِ وَحْيَكَ، ودَعَوْتَ إِلَيْهِ جَمِيْعَ خَلْقِكَ، فَأَكْرَمْتَ بِهِ مَنْ دَخَلَ فِيْهِ، وعَصَمْتَ بِهِ مَنْ لَجَأَ إِلَيْهِ، لاَ تَقْبَلُ دِيْنًا غَيْرَهُ، ولاَ تَرْضَىٰ عَمْلاً إِلاَّ مَنْ أَهْلِهِ، فَمَضَتْ رُسُلُكَ في الأُمَمِ مُبَلِّغِيْنَ رِسَالاَتِكَ، طَائِعِيْنَ لأَمْرِكَ، حَتَّىٰ انْتَهَتْ نَبُوَّتُكَ، وأَفْضَتْ كَرَامَتُكَ ورَحْمَتُكَ إِلَىٰ نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ ﷺ، فانْتَخَبْتَهُ واخْتَصَصْتَهُ، واثْتَمَنْتَهُ عَلَىٰ وَحْيِكَ، وَأَرْسَلْتَهُ يَارَبِّ في أَشْرَفِ زَمَانٍ، وخَيْرِ أَوَانٍ، بالمِنْهَاجِ الوَاضِحِ، والمُتْجَرِ الرَّابِحِ، والمِيْزَانِ الرَّاجِحِ، والعَمَلِ الصَّالِحِ، والسَّعْيِ ورَمْيِ الجِمَارِ، والتَّأْنِي والوَقَارِ، والشَّهَادَةِ والإِقْرَارِ، ومُعَانَدَةِ الكُفَّارِ، وبُغْضِ الأَشْرَارِ، واجتِنَابِ الفُجَّارِ، ومُرَافقَةِ الأَبْرَارِ، ومُوَاصَلَةِ الأَخْيَارِ، ومُنَاسَلَةِ الأَطْهَارِ، والعُوْدِ النَّضِيْرِ، والفِقْهِ الكَثِيْرِ،

(١) الجامع الصَّحيح للإمام مسلم (الصلاة/ ١١١).

والبَحْرِ الغَزِيْرِ، والاسم الكَبِيْرِ، والحَقِّ الظَّاهرِ، والعِزِّ القَاهِرِ، والنَّجْمِ الزَّاهِرِ، والثَّوْبِ الطَّاهِرِ، والكِتَابِ النَّاطِقِ، والوَعْدِ الصَّادِقِ، والشِّهَابِ المُتَأَلِّقِ، والفَرْعِ البَاسِقِ، وإغَاثَةِ المَلْهُوْفِ، والقَلْبِ الرَّءُوْفِ، والأمْرِ بالمَعْرُوْفِ، والأمَانِ والأدَبِ، والشَّرَفِ والحَسَبِ. والصَّلَاةِ المَفْرُوْضَةِ. والزَّكَاةِ المَقْبُوْضَةِ، والهَرْوَلَةِ والهِجْرَةِ، والقَلَائِدِ والعُمْرَةِ، والمُدَارَاةِ والمُتْعَةِ، والفَرَسِ والنَّجِيْبِ، والبُرْدَةِ والقَضِيْبِ، والفَضْلِ المَشْهُوْرِ والعَلَمِ المَنْشُورِ، والبَهَاءِ والنُّوْرِ، والرَّحْمَةِ والحُبُوْرِ، والسَّمْتِ والطُّهُوْرِ، والسُّنَنِ والبَيَانِ، وشَهْرِ رَمَضَان، والإقَامَةِ والأذَانِ، والمُثَانِي والقُرْآنِ، والبِرِّ والإحْسَانِ، وشَرَائِعِ الإيْمَانِ، والصَّفَا والمَرْوَةِ، وخَاتِمِ النُّبُوَّةِ، والصَّلَاةِ والطَّاعَةِ، والجُمْعَةِ والجَمَاعَةِ، والقِبْلَةِ والشَّفَاعَةِ، عَلَىٰ حِيْنِ فَتْرَةٍ مِنَ الرُّسُلِ، وطُمُوْسٍ مِنَ السُّبُلِ، وفَضَّلْتَهُ بالعِزِّ والبَهَاءِ، ومِنَ الدَّرَجَاتِ بالعُلَىٰ، ومِنَ المَرَاتِبِ بالعُظْمَىٰ، فأَخْمَدَ اللهُ بِهِ نَارَ الضَّلالَةِ، ومُحَا بِهِ رَسْمَ الجَهَالَةِ، فَصَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ من مَضْجَعٍ مَعْقُوْدٍ، ومَنٍّ مَحْمُوْدٍ، وعَلَىٰ أَهْلِ بَيْتِهِ السَّادَةِ الطَّاهِرِيْنَ، وعَلَىٰ أَصْحَابِهِ المُنْتَخَبِيْنَ الخَيِّرِيْنَ الفَاضِلِيْنَ، وعَلَىٰ أَزْوَاجِهِ الطَّاهِرَاتِ أُمَّهَاتِ[1] المُؤْمِنِيْنَ، وعَلَيْنَا مَعَهُمْ بِرَحْمَتِكَ

---

(١) في (ط): «أُمَّات» وهو خطأ طباعة بلا شَكّ، لكن يُقال: «أمَّهاتٌ» و«أُمَّاتٌ» والهاء في «أمهات» زائدة، لكنَّ العَرَبَ جَلَبُوها للتَّفرقةِ ـ في إطلاق هذه اللَّفظةِ ـ بينَ مَنْ يَعْقِلُ ومن لا يَعْقِلُ. جاءَ في سِرِّ صِنَاعَةِ الإعراب لأبي الفتح ابن جنِّي (٢/ ٥٦٥): «... إلاَّ أنَّه في غالب الأمر فيمن يعقل بالهاء وفيما لا يعقل بغير هاءٍ، زادوا الهاءَ فرقًا بين مَنْ يَعْقِلُ وما لا يعقل. فإن قال قائل: ما الفرقُ بينَكَ وبين مَنْ عكسَ عليكَ الأمرَ فقال: ما تُنْكِرُ أن تكونَ الهاءَ إنَّما حُذِفَت في غالب الأمر مما لا يعقل وأُثبتت فيمن يَعقلُ وهي أصلٌ فيه للفرق؟ فالجوابُ: أنَّ=

يَا أَرْحَمِ الرَّاحِمِيْنَ.

٦٠٥ـ مُحَمَّدُ بنُ مَخْلَدِ[١] بنِ حَفْصٍ، أَبُوعَبدِاللهِ الدُّوْرِيُّ العَطَّار. صَحِبَ جَمَاعَةً مِنْ أَصْحَاب إِمَامِنَا أَحْمَدَ، وحَدَّثَ عَنْهُمْ، مِنْهُم صَالِحُ بنُ إِمَامِنَا أَحْمَدَ، وأَبُودَاوُدَ السِّجِسْتَانِيُّ، وأَبُوبَكْرٍ المَرُّوْذِيُّ، وزكَرِيَّابنُ يَحْيَىٰ النَّاقِدُ، وغيرُهُم، وسَمِعَ[٢] أَبَاالسَّائب[٣] سَلْمَ[٤] بنَ جُنَادَةَ، ويَعْقُوبَ الدَّوْرَقِيَّ،

= الهاء أحد الحروف العشرة التي تُسَمَّىٰ حروفَ الزِّيادة لا حروف النَّقص. . .» وبقية الحديث تَجِدْهُ مفصَّلاً هنالك، فارجع إليه إن شئت فإنه مبحثٌ لطيفٌ.

(١) ابنُ مَخْلَدٍ الدُّوري: (٢٣٣ـ ٣٣١هـ)

أَخْبَارُهُ في: مُخْتَصر النَّابُلُسِيِّ (٣٣٠)، والمَقْصَد الأَرْشَد (٢/ ٤٩٨)، والمَنْهَج الأَحْمَد (٢/ ٢٤٣)، ومُخْتَصره «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ١٦٧).

ويراجع: الفهرست لابن النديم (٣٢٥)، وتاريخ بغداد (٣/ ٣١٠)، والأنساب (١٨٦)، والمنتظم (٦/ ٣٣٤)، ومعجم البلدان (٢/ ٥٤٧)، وطبقات علماء الحديث (٣/ ١٦)، وسير أعلام النُّبلاء (١٥/ ٢٥٦)، وتذكرة الحفَّاظ (٣٤٤)، والعبر (٢/ ٢٣٣)، ودول الإسلام (١/ ٢٠٤)، ومرآة الجنان (٢/ ٣١٠)، والبداية والنِّهاية (١١/ ٢٠٧)، والنُّجوم الزَّاهرة (٣/ ٢٨٠)، ولسان الميزان (٥/ ٣٧٤)، وطبقات الحفَّاظ (٣٤٤)، وشذرات الذَّهب (٢/ ٣٣١).

ورأيت «جُزْءًا من فَوائده» مع غيره جَمَعَهَا أبوبكرٍ النَّجاد (ت٣٤٨هـ) الآتية ترجمته في المكتبة الظاهرية نُسخة قديمةٌ، عليها خطُّ الحافظ عبدالغني المقدسي وسماعه، ومعلوم أنَّ الحافظ تُوفي سنة (٦٠٠هـ) فهي قبل هذا التاريخ. وله «الأمالي» وكتاب «ما رواه الأكابر عن مالك» في الظَّاهريَّة، والثاني من المتنقى في جامعة الملك سعود، وهذه لم أقف عليها. ورأيتها في الفهارس.

(٢) في (ط): «سمع».

(٣) في (ط): «أبالتائب».

(٤) في (ط) وأصلها (أ): «سالم» وفي النسخ الأخرى: «مسلم» وكلاهما خطأ، صوابه سَلْمُ=

والفَضْلَ بنَ يَعْقُوبَ الرُّخَامِيَّ، وعَلِيًّا ومُحَمَّدًا ابني أَشْكَابٍ، ومُحَمَّدَ بنَ عُثْمَان بنِ كَرَامَةَ، والحَسَنَ بنَ عَرَفَةَ، ومُسْلِمَ بنَ الحَجَّاجِ في آخرِيْنَ.

حَدَّثَ عَنْهُ أَبُوعَبدِاللهِ بنُ بَطَّةَ، ومُحَمَّدُ بنُ الحُسَيْنِ الآجُرِّيُّ، وأَبُوالعَبَّاسِ بنُ عُقْدَةَ، والدَّارَقُطْنِيُّ، وأَبُوحَفْصِ بنُ شَاهِيْنِ، ومَنْ في طَبَقَتِهِمْ وَبَعْدَهُمْ. وذَكَرَهُ ابنُ ثَابتٍ وأَثْنَىٰ عَلَيْهِ.

ومَوْلِدُهُ سَنَةَ ثَلاَثٍ وثمانين[١] ومائتين، وكَانَ يَنْزِلُ في الدُّوْرِ ـ وهْيَ مَحَلَّةٌ في آخِرِ بَغْدَادَ[٢] بالجَانِبِ الشَّرْقِيِّ في أَعْلى بَغْدَادَ ـ فَقَالَ لَهُ يَوْمًا بَعْضَ أَصْحَابِ الحَدِيْثِ: لَوْ زِدْتَنَا في القِرَاءَةِ؟ فَإِنَّ مَوْضِعَكَ بَعِيْدٌ، ويَشُقُّ عَلَيْنَا المَجِيْءُ إِلَيْكَ في كُلِّ وَقْتٍ، فَقَالَ ابنُ مَخْلَدٍ: مِنْ هَـٰذَا المَوْضِعِ كُنْتُ أَمْضي إِلَىٰ المُحَدِّثِيْنَ، فَأَسْمَعَ مِنْهُمْ، أَوْ كَمَا قَالَ.

أَخْبَرَنَا الخَطِيْبُ، أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بنُ عَبْدِالعَزِيْزِ البَرْذَعِيُّ[٣]، أَخْبَرَنَا

= ابنُ جُنَادَةَ بن سَلْمِ بنِ خالدِ بن جابر بن سَمُرَةَ، أبو السَّائب العامريُّ السَّوَائِيُّ الكُوفيُّ (ت٢٥٤هـ) أخباره في: الجرح والتَّعديل (٤/ ٢٦٩)، وتاريخ بغداد (٩/ ١٤٧)، وتاريخ جرجان (٧٤)، وميزان الاعتدال (٢/ ١٨٤).. وغيرها وذكروا في تلاميذه محمد بن مخلدٍ رَحِمَهُ اللهُ.

(١) كذا في الأصول كُلِّهَا ولَعَلَّه خطأٌ من المُؤلِّفِ نفسه، وصوابها: «وثلاثين» بدليل قوله فيما بعد: «وقد استكمل سبعًا وتسعين سنة، وثمانية أشهر، وأحدًا وعشرين يومًا».

(٢) يُراجع: مُعجم البُلدان (٢/ ٥٤٧) وذكر المترجم هنا.

(٣) في (هـ): «البردي» وفي (ط): «البَرْدَعِي» بالدَّالِ المُهملة وصَوَابُهُ بذالٍ مُعجمة قال الحافظ السَّمعاني في الأنساب (٢/ ١٤٣): «بفتح الباء الموحدة، وسكون الرَّاءِ، وفتح الذَّال المعجمة وفي آخرها العين...» وذكر محمد بن عبدالعزيز، وذكر وفاته سنة (٤٢٣هـ) وذكره الحافظ الخطيب في تاريخ بغداد (٢/ ٣٥٣) وقال: «كتبت عنه» وقال أيضًا: =

محمَّدُ بنُ أَحْمَدَ بنِ عِمْرَانَ، حَدَّثَنَا أَبُوعَبْدِالله بنُ مَخْلَدٍ العَطَّارُ، قَالَ: مَاتَتْ وَالِدَتِيْ فَأَرَدْتُ أَنْ أَدْفُنَهَا في مَقْبَرَةِ دَرْبِ الرَّيْحَانِ(١)، فَنَزَلْتُ أَلْحَدُهَا أَنَا، فَانفَرَجَتْ لِي فَرْجَةٌ عَنْ قَبْرٍ بِلِزقِهَا فَإِذَا رَجُلٌ عَلَيْهِ أَكْفَانٌ جُدُدٌ، عَلَىٰ صَدْرِهِ طَاقَةُ يَاسِمَيْنَ رَطْبَة، فَأَخَذْتُهَا فَشَمَمْتُهَا، فَإِذَا هِيَ أَذْكَىٰ مِنَ المِسْكِ، وشَمَّهَا جَمَاعَةٌ كَانُوا مَعِي في الجَنَازَةِ، ثُمَّ رَدَدْتُهَا إِلَىٰ مَوْضِعِهَا وسَدَدْتُ(٢) الفُرْجَةَ. سُئِلَ الدَّارَقُطْنِيُّ عَنْهُ؟ فَقَالَ: ثِقَةٌ مَأْمُوْنٌ.

ومَاتَ سَنَةَ إِحْدَىٰ وثَلاَثِيْنَ وثَلاَثِمَائَةَ، وقَدْ اسْتَكْمَلَ سَبْعًا وتِسْعِيْنَ سَنَةٍ وثَمَانِيَةَ أَشْهُرٍ وأَحَدًا وعِشْرِيْنَ يَوْمًا.

= «وصليتُ على جنازته في جامع المدينة».

(١) في (هـ): «درب عليه الريحان»، ودرب الرياحين من مَحَالِّ بغداد، ولم يذكره ياقوت في «مُعجم البُلدَان» وقال الدكتور صالح أحمد العلي في كتابه «بغداد مدينة السَّلام» الجانب الغربي: ١٥٣ لما ذكر النَّصرية من أحياء بغداد قال: «وفي أطرافها الشمالية بينها وبين شهارسوج الهيثم يقع درب الرياحين...».

(٢) في (ط): «شَدَدْتُ».

ويُسْتَدْرَكُ عَلَىٰ المُؤَلِّفِ رَحِمَهُ اللهُ:

- مُوْسَىٰ بن حَمْدُون العُكْبَرِيُّ (ت١٣٠هـ)؟!

- وعليُّ بنُ جَعْفَرٍ، أبوالحسن الحنبليُّ المعروف بـ«الجَمَّالُ» (ت ؟). ذكره ابن النَّجار في ذيل تاريخ بغداد (٣/ ٢٤٢) وهو من أهل هٰذه الطَّبقة بلا إشكال، قال: «حدَّث عن أبي محمد جعفر بن محمد بن نصر الخلدي...» وجعفر الخُلدي (ت٣٤٨هـ). وهو نفسه المكرر في «تاريخ ابن النجار» رقم (٧٢٢) قال في هذا الموضع: «علي بن جعفر بن محمد الحنبليُّ، حدَّث عن أبي علي الحسين بن عبدالله الخِرَقِيُّ، وروىٰ عنه ابنه الحُسين ولم يذكر وفاته في كلا الموضعين؟! ولم أقف الآن على ترجمة ابنه الحسين هٰذا. والله أعلم.

(أَوَّلُ الطَّبَقَةِ الثَّالِثَةِ)

٦٠٦ ـ أَحْمَدُ بنُ إبرَاهِيمَ(١) بنِ إِسْمَاعِيْلَ البَرْمَكِيُّ. صَحِبَ جَمَاعَةً مِمَّن صَحِبُوا

---

(١) أحمدُ البَرْمَكِيُّ: (؟ ـ ؟)

أَخْبَارُهُ في: مناقب الإمام أَحْمَد (٦٢٢)، ومُخْتَصر النَّابُلُسِيِّ (٣٣١)، والمَنْهَج الأحْمَد (٢/ ٣٢٩)، ومُخْتَصره «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ١٨٥)، ولم يذكره ابن مفلح فى «المقصد»، ومصدرهم جميعًا المؤلِّف، ولاأعلم أحدًا ذكره غيرُهُ وهو والد أُسرَةٍ علميَّةٍ حَنْبَلِيَّة اشتهربها عُلماء ونسبتهم إلى «البَرْمَكِيَّةِ» أو «البَرَامِكَة» اسمُ محلَّةٍ ببَغْداد، وقيل: قريةٌ من قُرَاهَا ويظهرُ إنَّها على كِلاَ الحَالين منسوبةٌ إلى آل يَحْيَى بن خالدِ البَرْمَكِيِّ وُزَرَاءِ الرَّشِيْدِ. يراجع: الأنساب (٢/ ١٦٨)، ومعجم البُلدان (١/ ٤٣٧، ٤٧٨). والمترجم هُنا هو جدُّ هذه الأسرة واشتهر ابنه:

ـ أبوحَفْصٍ البَرْمَكِيُّ عُمَرُ بنُ أحمد (ت ٣٨٧هـ) فكان من كبارِ الحَنَابِلَةِ تَرجَمَهُ المؤلِّف فى موضعه رقم (٦٢٣) ولأبي حفصٍ ولدان هما:

ـ أَحْمَدُ بنُ عُمَرَ بنِ أَحْمَدَ بن إِبْرَاهِيْمَ (ت ٤٤١هـ) ذكره المؤلِّف فى موضعه رقم (٦٥٩).

ـ وَإِبْرَاهِيْمُ بن عُمَرَ بنِ أَحْمَدَ (ت ٤٤٥هـ)، ذكره المؤلِّفُ فى موضعه رقم (٦٦٠).

ـ وأَخوهُما عَلِيُّ بنُ عُمَرَ بن أَحْمَدَ وهو أصغرُهُم (ت ٤٥٠هـ)، تفقَّه على أبي حَامِدٍ الأسفرائِينِيِّ الشَّافعيِّ فهو شافعيٌّ غيرُ مُسْتَدْرَكٍ على المؤلِّفِ رَحِمَهُ اللَّهُ.

واشتهر لأحْمَدَ بن عُمَرَ. . . :

ـ عبدَالوَاحِدِ بنُ أَحْمَدَ بن عُمَرَ بنِ أَحْمَدَ (ت ٤٥٩هـ)، لم يذكُره المؤلِّفُ، وذكره ابن النَّجَّارِ فى ذيل تاريخ بغداد (١/ ٢٠٢).

واشتهر لأخيه إبراهيم بن عمر. . . :

ـ عُبَيْدِالله بنُ إِبْرَاهِيْمَ بن عُمَرَ بنِ أَحْمَدَ (ت ؟) لم يذكُره المؤلِّف، وذكره ابنُ النَّجارِ فى ذيل تاريخ بغداد (٢/ ٦) ولم يذكر وفاته

ـ وَأَحْمَدُ بنُ إِبْرَاهِيْمَ بنِ عُمَرَ (ت ٤٦٨هـ) ذكره الحافظُ الذَّهَبِيُّ فى تاريخ الإسلام(٢٤٦)، =

مِنْ صَحِبَ إمَامَنَا أَحْمَدَ، وتَخَصَّصَ بِصُحْبَةِ[١] أَبِي الحَسَنِ بن بَشَّارٍ[٢]، وحَكَىٰ عَنْهُ أَشْيَاء قَدْ ذَكَرْنَا بَعْضَها في أَخْبَارِ أَبِي الحَسَنِ بنِ بَشَّارٍ، ونَذْكُرُ الآنَ في هَٰذِهِ التَّرْجَمَةِ مَا أَغْفَلْنَاهُ هُنَاكَ[٣] [٤]مِنْ ذٰلِكَ[٤] قَالَ: سَمِعْتُ أَبَالحَسَنِ بنِ بَشَّارٍ يَقُوْلُ: اقْبَلْ مِنِّي مَا أَقُوْلُ لَكَ. انْظُرْ إِنْ اشتَهيْتَ باقِلاَّ حارًّا أَوْ بَارِدًا[٥] فَلاَتَسْأَلْ سِوَىٰ الله، فَإِنَّه يَقْضِي حَاجَتَكَ، ولاَتَسْأَلْ سِوَاهُ.

قَالَ: وسَمِعْتُهُ يَقُوْلُ: بَلَغَنِي عَنِ المُتَوَكِّلِ رَحِمَهُ اللهُ أَنَّه كَانَ ذَاتَ يَوْمٍ جَالِسًا وَوَلَدَانِ لَهُ يَلْعَبَانِ بَيْنَ يَدَيْهِ، فضَرَبَ أَحَدُهُمَا الآخرَ، فَقَالَ: خذْهَا مِنِّي[٦]، وأَنَا الغُلاَمُ[٧] الهَاشِمِيُّ العَبَّاسِيُّ، ثُمَّ إِنَّهُمَا لَعِبَا فضَرَبَهُ الآخرُ، ثُمَّ قَالَ: خُذْهَا مِنِّي[٦]، وأَنَا الغلاَمُ الحَنْبَلِيُّ. فَسُرَّ بذٰلِكَ المُتَوَكِّلُ وأَقْطَعَهُ.

قَالَ: وسَمِعْتُهُ في مَجْلِسِهِ يَذْكُرُ أَبْنَاءَ الآخِرَةِ[٨] ويَنْعَتُهُمْ، وَهْوَ يَقُوْلُ: إِنْ حَضَرُوا لَمْ يُعْرَفُوا، وإِنْ غَابُوا لَمْ يُفْقَدُوا، ثُمَّ قَالَ: جُرَابُهُ بَطْنُهُ

= ولم يذكره المؤلِّف، هذا ماعرفته من فُضَلاَء هذه الأُسرة الكريمةِ الآن والله أعلم.

(١) في (ط): «لصُحْبَةِ».

(٢) تقدمت ترجمته رقم (٥٩٩).

(٣) في (ط) و(أ).

(٤) ـ(٤) ساقط من (أ).

(٥) في (هـ): «بازد».

(٦) ـ(٦) ساقط من (أ).

(٧) في (ط): «فُلان».

(٨) في (ط): «الأخوة» تحريف ظاهرٌ.

والله ذُخْرُه.

قَالَ: وكُنْتُ أَسْمَعُهُ يَقُوْلُ في دُعَائِهِ إِذَا دَعَا: أَعْطَيْتَ فَأَجْزَلْتَ العَطَاءَ، وعَافَيْتَ فَصَرَفْتَ البَلاَءَ، وكَثُرَتْ عَلَيْنَا مِنْكَ الآلاءُ والنَّعْمَاءُ. فأَيُّ أَيَادِيْكَ نَذْكُرُ؟ أَمْ أيُّ نَعْمَائِكَ نَشْكُرُ؟ جَمِيْلُ مَا أَظْهَرْتَ، أَمْ قَبِيْحَ مَا سَتَرْتَ؟ نُطِيْعُكَ فَتَشْكُرُ، ونَعْصِيْكَ فَتَسْتُرُ، ونَسْأَلُ فَتُعْطِي، وَنَسْكُتُ[1] فتَكْفِي. فَلَكَ الحَمْدُ عَلَىٰ جَمِيْلِ[2] مَا أَظْهَرْتَ، ولَكَ الحَمْدُ عَلَىٰ قَبِيْحِ مَا سَتَرْتَ، عَجبًا لِمَنْ عَرَفَكَ كَيْفَ يَأْلَفُ غَيْرَكَ؟ مَنْ ذَا الَّذِيْ عَرَفَكَ حَقَّ مَعْرِفَتِكَ؟ أَمْ مَنْ ذَا الَّذِي قَدَّرَكَ حَقَّ قَدْرِكَ؟ سُبْحَانَكَ[3].

٦٠٧ ـ **إِبْرَاهِيمُ بنُ إِسحَاق الشَّيْرَجِيُّ**[4] صَاحِبُ المَرُّوْذِيِّ، حَدَّثَ عَنْهُ ابنُ الجُنْدِيُّ والمُخَلِّصُ، ومَاتَ سَنَةَ اثْنَتَيْنِ وثَلاَثِيْنَ وثَلاَثِمائَةِ، وصَلَّىٰ عَلَيْهِ حَمْزَةُ بنُ القَاسِمِ الهَاشِمِيُّ.

٦٠٨ ـ **عُمَرُ بنُ الحُسَيْنِ**[5] بنِ عَبدِاللهِ بنِ أَحْمَدَ، أَبُو القَاسِمِ الخِرَقِيُّ، قَرَأَ

---

(١) في (ط): «نستكفي».

(٢) في (هـ): جميع.

(٣) ساقط من (أ) و(هـ).

(٤) **إبراهيمُ الشَّيْرِجِيُّ: (؟ ـ ٣٣٢)**
هذه التَّرجمةُ مكرَّرةٌ، هي نَفْسُها التَّرجمة رقم (٥٨٤)، جاء تكرارها في جميع الأُصُول مما يَدُلُّ على أنَّه التَّكريرَ من المُؤَلِّفِ نَفْسِهِ سَهْوًا منه رَحِمَهُ اللهُ، ولايصح إيرادها هنا في الطَّبقة الثالثة؛ لأنه صَحِبَ المَرُّذِيَّ فهو من أهل الطبقة الثانية و(حمزةُ الهَاشِمِيُّ) تقدَّم التعريف به.

(٥) **أبو القاسم الخرقي: (؟ ـ ٣٣٤هـ).** =

العِلْمَ عَلَىٰ مَنْ قَرَأَهُ عَلى أَبِي بَكْرٍ المَرُّوْذِيِّ، وحَرْبٍ الكَرْمَانِيِّ، وصَالِحٍ، وعَبْدِاللهِ ابْنَيْ إِمَامِنَا. لَهُ المُصَنَّفَاتُ الكَثِيْرَةُ[1] في المَذْهَبِ، لَمْ يَنْتَشِرْ مِنْهَا إلاَّ «المُخْتَصَر» في الفِقْهِ؛ لأنَّه خَرَجَ عَنْ مَدِيْنَةِ السَّلَامِ لَمَّا ظَهَرَ سَبُّ الصَّحَابَةِ رِضْوَانُ اللهِ عَلَيْهِمْ أَجْمَعِيْنَ، وأَوْدَعَ كُتُبَهُ في دَرْبِ سُلَيْمَانَ[2]،

= صاحبُ «المختصر» المشهور المنسوب إليه «مختصر الخرقي» الذي شرحه كثيرٌ من العُلماء أشهرها وأكثرُها فائدةً شرحه للموفّق ابن قُدامة المشهور بـ«المُغني».

أخباره في: مناقب الإمام أَحْمَد (٦٢٢)، ومُخْتَصر النَّابُلُسِيِّ (٣٣١)، والمَقْصَد الأَرْشَد (٢/ ٢٩٨)، والمَنْهَج الأحْمَد (٢/ ٢٦٦)، ومُخْتَصره «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ١٧٥).

ويراجع: تاريخ بغداد (١١/ ٢٣٤)، وطبقات الفقهاء للشيرازي (١٧٢)، والأنساب (٥/ ٩٢)، تاريخ دمشق (٤٣/ ٥٦٢) ومختصره لابن منظور (١٨/ ٢٥٧)، والمنتظم (٦/ ٣٤٦)، واللُّباب (١/ ٤٣٥)، والكامل في التاريخ (٨/ ٤٦٥)، ووفيات الأعيان (٣/ ٤٤١)، وسير أعلام النُّبلاء (١٥/ ٣٦٣)، ودول الإسلام (١/ ٨٠٢)، والعبر (٢/ ٣٣٨)، والوافي بالوفيات (٢٢/ ٤٥٦)، وتاريخ ابن الوردي (١/ ٢٨٠)، والبداية النِّهاية (١١/ ٢١٤)، وشذرات الذَّهب (٢/ ٣٣٦)، مفتاح السَّعادة (١/ ٤٣٨)، النَّجوم الزَّاهرة (٣/ ٢٨٩).

(١) لا أظنُّ أنَّ مؤلفاته كثيرة؛ لأنَّها لو كانت كثيرة لاشتُهرت بين طلبة العلم قبل خروجه من بغداد، وتناقلها النَّاسُ، وكان منها نُسَخٌ في دكاكين الورَّاقين، ولعرفت عنوانات كثير منها على الأقل، لكن قد يكون له بعضُ مؤلَّفات، ومشروع مؤلَّفات (مُسوَّدات) لم تشتَهِرْ احترقت مع كتبه التي اقتناها من تآليف غيره.

(٢) من محالِّ بغداد، ذكرها الخَطِيْبُ البَغْدَادِيُّ الحافظ في تاريخ بغداد (١/ ٧٨،٧٩) (١١/ ٥٨) وقال: «منسوبٌ إلى سليمان بن جَعْفَرٍ» وقال: «كانت دار سليمان قطيعة لهشام بن عمرو الفَزَارِيِّ، وأنه كان قرب الجسر. وذكر أنَّ الخِرَقِيَّ تَرَكَ فيها كُتُبَهُ، ونَقَلَ عن القاضي محمد بن الحُسين بن أبي يَعلى، وهو من تلاميذه. ويراجع: معجم البُلْدان (٢/ ٥١٠)، وسليمان بن جعفر بن أبي جعفر المنصور (ت ١٩٩هـ)، أخباره في المعارف =

فاحترَقَتِ الدَّارِ الَّتي كَانَتْ فِيْهَا الكُتُبُ ولَمْ تكُنْ انْتَشَرَتْ لبُعْدِهِ عَنِ البَلَدِ .

قَرَأَ عَلَيْهِ جَمَاعَةٌ مِنْ شُيُوْخِ المَذْهَبِ ، مِنْهُمْ أَبُوعَبْدِاللهِ بنُ بَطَّةَ ، وأَبُو الحُسَيْنِ التَّمِيْمِيُّ ، وأَبُو الحُسَيْنِ[1] بنِ سَمْعُوْنَ ، وغَيْرُهُمْ . قَرَأْتُ بخطِّ أَبِي إِسْحٰقَ البَرْمَكِيِّ : أَنَّ عَدَدَ مَسَائِلَ «المُخْتَصَرِ» أَلْفَانِ وثَلاثُمَائَةَ مَسْأَلَةً .

وقَرَأْتُ بِخَطِّ أَبِي بَكْرٍ عَبْدِالعَزِيْزِ عَلَىٰ نُسْخَةِ «مُخْتَصَرِ الخِرَقِيِّ» يَقُوْلُ عَبْدُالعَزِيْزِ : خَالَفَنِي الخِرَقِيُّ في «مُخْتَصَرِهِ» في ستِّيْنَ مَسْأَلَةٍ وَلَمْ يُسَمِّهَا ، فَتَتَبَّعْتُ أَنَا اخْتِلافِهَا . فَوَجَدْتُهُ في ثَمَانِيَةٍ وتَسْعِيْنَ مَسْأَلَةً[2] .

(**المَسْأَلَةُ الأوْلَىٰ**) : قَالَ الخِرَقِيُّ : وإِذَا كَانَ مَعَهُ في السَّفَرِ إِنَاءَانِ[3] نَجِسٌ وطَاهِرٌ ، واشْتَبَهَا عَلَيْهِ أَرَاقَهُمَا وتَيَمَّمَ ، وهِيَ مَنْصُوْصَةٌ ، وبِهَا[4] قَالَ أَبُوحَنِيْفَةَ ، وَوَجْهُهَا : أَنَّ مَعَهُ مَاءً طَاهِرًا بِيَقِيْنٍ ، فَلَمْ يَجُزِ[5] التَّيَمُّمُ مَعَ

= (٣٧٩) ، وأولاد الخلفاء (١٠/ ١٧) ، وتاريخ بغداد (٩/ ٢٤) ، والوافى بالوفيات (١٥/ ٣٩٤)

(١) في (ط) : «أبوالحسين بن شمعون» .

(٢) استلَّ الشَّيْخُ مُحَمَّدُ بنُ عَبدِالرَّحمن بن حُسَين آل إسماعيل ـ حفظه الله ـ هذه المَسَائل من «طبقات الحنابلة» المَطبوع ورتبها على الأبواب وَنَشَرَهَا مُفردةً سنة (١٤١٣هـ) فى مكتبة دار المعارف فى الرياض . وعلق عليها بتعاليق من «حاشية الرَّوض المُربع» وغيرها أحسن الله إليه ، لكنَّه لم يقارن نُصُوصَ المَسَائِلِ بأُصُولِ «الطَّبقاتِ» الخطِّيَةِ ، ولا خَرَّجَ الأحَادِيْثَ المَذْكُورةَ فى المَسَائل ؛ لذا قَلَّت فائدته ، ولو فَعَلَ لكان أجمَلَ ، وقد جاء فى أول مسألة منه خطأ طباعة ، قال : «قال الخرقي : وإذْ كان . . » صوابها كما فى «الطبقات» المطبوع : «وإذا كان . . » .

(٣) فى (ط) : «أتان» .

(٤) فى (ط) و(أ) : «وبه» . والأقرب ما أثبته بدليل قوله : «وهي منصوصة» .

(٥) فى (هـ) : «لم يخرج» .

وُجُوْدِهِ، كَمَا لَوْ كَانَ عَالِمًا بِهِ، وفيه رِوَايَةٌ ثَانِيَةٌ: لاَ تَجِبُ الإِرَاقَةُ، اختَارَهَا أَبُوبَكْرٍ، وَوَجْهُهَا(١): أَنَّ وُجُوْدَ المَاءِ الطَّاهِرِ إِذَا تَعَذَّرَ اسْتِعْمَالُهُ فَبَقَاؤُهُ لاَ يَمْنَعُ التَّيممَ(٢)، كالماءِ الَّذِي يُحْتَاجُ إِلَىٰ شُرْبِهِ.

(المَسْأَلَةُ الثَّانِيَةُ): قَالَ الخِرَقِيُّ: ويُكْرَهُ أَنْ يَتوضَّأَ في آنِيَةِ الذَّهَبِ والفِضَّةِ، فَإِنْ فَعَلَ أَجْزَأَهُ، وبِهِ قَالَ أَكْثَرُهُمْ، وَوَجْهُهَا: أَنَّ النَّهْيَ عَنْ اسْتِعمَالِهَا لاَ يَخْتَصُّ بالطَّهَارَةِ؛ لأَنَّه عامٌّ في الأَكْلِ والشُّرْبِ والطِّيبِ والوَضُوْءِ فَلَمْ يُؤَثِّرْ في فَسَادِ العِبَادَةِ، وقَالَ أَبُوبَكْرٍ: الوَضُوْءُ بَاطِلٌ، وهو أَصَحُّ؛ لِقَوْلِهِ عَلَيْهِ الصَّلاَةُ والسَّلامُ(٣): «**مَنْ عَمِلَ عَمَلاً لَيْسَ عَلَيْهِ أَمْرُنَا فَهُوَ رَدٌّ**» ولأَنَّه تَوَضَّأَ مِنْ إِنَاءٍ مُحَرَّمٍ فَلَمْ يَصِحَّ، كَمَا (٨)لَوْ تَوَضَّأَ(٤) مِنْ جِلْدِ مَيْتَةٍ لَمْ يُدْبَغْ.

(المَسْأَلَةُ الثَّالِثَةُ): قَالَ الخِرَقِيُّ: والسِّوَاكُ سُنَّةٌ(٥)، ثُمَّ عَقَّبَ ذٰلِكَ بِغَسْلِ اليَدَيْنِ عِنْدَ القِيَامِ مِنْ نَوْمِ اللَّيْلِ، وبِهِ قَالَ أَكْثَرُهُم؛ لأَنَّه قِيَامٌ مِنْ نَوْمٍ؛ فَلاَ يُوجِبُ غَسْلَ اليَدَيْنِ، كالقِيَامِ مِنْ نَوْمِ النَّهَارِ، وقَالَ أَبُوبَكْرٍ: يَجِبُ

(١) في (ط): «ووجهتها» والصَّواب ماأثبته بدليل ما تقدَّم.

(٢) في (ط): «التميمم». خطأ طباعة.

(٣) في (هـ): «ﷺ» والحديث رواه البخاري في الجامع الصَّحيح رقم (٢٦٩٧)، ومسلم (الأقضية ١٨).

(٤) ـ(٤) ساقط من (هـ).

(٥) في (هـ) فقط: «وَيُسْتَحَبُّ عند كُلِّ صَلاَةٍ إلاَّ أن يكون صائمًا فليمسك من وقت صلاة الظُّهْر إلى أن تغربَ الشَّمسُ» وهذه العباره مصحَّحةٌ على هامش النُّسخةِ على أنها من أصل الكتاب فتدبَّر.

غَسْلُهُمَا، وهِي الرِّوَايَةُ الصَّحِيْحَةُ، لِمَا رَوَىٰ أَبُودَاوُدَ بإِسْنَادِهِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: [1] «**إِذَا قَامَ أَحَدُكُمْ مِنْ نَوْمِ اللَّيْلِ فَلاَ يَغْمِسُ**[2] **يَدَهُ فِي الإِنَاءِ حَتَّىٰ يَغْسِلَهَا ثَلاَثَ مَرَّاتٍ، فإِنَّه لاَ يَدْرِي أَيْنَ بَاتَتْ يُدُهُ**».

(**المَسْأَلَةُ الرَّابِعَةُ**): ذَكَرَ الخِرَقِيُّ عَقَيْبَ ذٰلِكَ التَّسْمِيَةُ، وأَنَّها سُنَّةٌ في الطَّهَارَةِ، وبِهَا قَالَ أَكْثَرُهُمْ؛ لأَنَّه لَمَّا لَمْ يَجِبِ الذِّكْرُ في آخِرِهَا لَمْ يَجِبْ في أَوَّلِهَا، كالصِّيَام.

وقَالَ أَبُوبَكْرٍ: التَّسْمِيَةُ وَاجِبَةٌ، وهِيَ الرِّوَايَةُ الصَّحِيحَةُ؛ لِمَا رَوَىٰ أَحْمَدُ بإِسْنَادِهِ عَنْ أَبِي سَعْيدٍ الخُدْرِيِّ، قَالَ: قَالَ رَسُوْلُ الله ﷺ[3]: «**لاَ وَضُوْءَ لِمَنْ لَمْ يَذْكُرِ اسمَ اللهِ عَلَيْهِ**».

(**المَسْأَلَةُ الخَامِسَةُ**): قَالَ الخِرَقِيُّ: والخَشَبُ والخِرَقُ وكُلُّ مَا أُنْقِيَ بِهِ فَهْوَ كالأَحْجَارِ، وبِهِ قَالَ أَكْثَرُهُمْ، لِمَا رَوَىٰ الدَّارَقُطْنِيُّ بإِسْنَادِهِ عنْ ابنِ عَبَّاسٍ قَالَ: قَالَ رَسُوْلُ الله ﷺ[4]: «**إِذَا قَضَىٰ أَحدُكُمْ حَاجَتَهُ فَلْيَسْتَنْجِ بِثَلاَثَةِ أَعْوَادٍ، أَوْ ثَلاَثَةِ أَحْجَارٍ، أَوْ ثَلاَثَ حَثَيَاتٍ مَنَ المَاءِ**».

وَقَالَ أَبُوبَكْرٍ: لاَ يُجْزِىءُ إلاَّ الأَحْجَارُ، [5] وبِهِ قَالَ دَاوُدُ[5]؛ لِمَا

---

(١) رواه أبوداود (١٠٣)، وإسناده صحيح.

(٢) في (هـ): «يدخل».

(٣) رواه أبوداود (١٠١)، والإمام أحمد في مسنده (٢/ ٤١٨)، (٣/ ٤١) وغيرهما.

(٤) الدَّارقُطني(١/ ٥٧) قال: ولم يسنده غير المُضَرِيّ وهو كذَّابٌ وغيره يرويه عن طاووس مُرسَلاً ليس فيه ابن عبَّاس.

(٥) في (ط): «أبوداود» خطأٌ ظاهرٌ، وقد أبقاها ناشر المسائل الشيخ ابن إسماعيل، ولاشك أنّ=

رَوَىٰ البُخَارِيُّ بإِسْنَادِهِ[١] عن عَبْدِالله[٢] قَالَ: «**أَتَىٰ النَّبِيُّ ﷺ الغَائِطَ، فَأَمَرَنِي أَنْ آتِيَهُ بِثَلاَثَةِ أَحْجَارٍ**»[٣] والأَمْرُ عَلَىٰ الوُجُوْبِ[٣]؛ ولأَنَّهَا عِبَادَةٌ تَتعَلَّقُ بالأَحْجَارِ، فَلاَ يَقُوْمُ غَيْرُهَا مَقَامَهَا، دَلِيْلُهُ رَمْيُ الجِمَارِ.

(المَسْأَلَةُ السَّادِسَةُ): قَالَ الخُرَقِيُّ: والحَجَرُ الكَبِيْرُ الَّذِي لَهُ ثَلاَثُ شُعَبٍ يَقُوْمُ مَقَامَ الثَّلاَثَةِ الأَحْجَارِ؛ لأَنَّ القَصْدَ تَخْفِيْفُ[٤] النَّجَاسَةِ بِضَرْبٍ مِنَ العَدَدِ، وهَـٰذَا المَعْنَىٰ مَوْجُوْدٌ في الحَجَرِ الكَبِيْرِ، كَمَا لَوْ وُجِدَ بِثَلاَثَةٍ صِغَارٍ. وَقَالَ أَبُوبَكْرٍ: لاَبُدَّ مِنْ ثَلاَثَةِ أَحْجَارٍ، وهي الرِّوَايَةُ الثَّانِيَةُ[٥] عَنْ أَحْمَدَ؛ لِقَوْلِهِ ﷺ لِعَبدِالله بنِ مَسْعُوْدٍ[٦]: «**ائْتِنِي بِثَلاَثَةِ أَحْجَارٍ**» ولَمْ يُفَرِّقْ.

(المَسْأَلَةُ السَّابِعَةُ): قَالَ الخِرَقِيُّ: وإِذَا أَسْلَمَ الكَافِرُ وَجَبَ عَلَيْهِ الغُسْلُ، وهو المَنْصُوْصُ؛ لِمَا رَوَىٰ أَحْمَدُ بِإِسْنَادِهِ: «**أَنَّ قَيْسَ بنَ عَاصِمٍ**[٧]

= المَقْصُوْدَ دَاوُدُ الأَصْبَهَانِيُّ إمامُ أَهلِ الظَّاهِرِ، وسيأتي ذكرُهُ في مَسَائِلِ أُخرى لاحِقةٍ.

(١) الجامع الصَّحيح للبخاري (١٥٦).

(٢) في (هـ): «رضي الله عنه».

(٣) ـ(٣) ساقط من (أ).

(٤) في (ط): «تجفيف» والمثبتُ من الأُصُول، وهي محرَّرةٌ مضبوطةٌ بالشَّكل الكامل في (ب) وإن كان المَعْنَى لايُسَاعِدُ على ذَلِكَ؛ لأَنَّ المَقْصُودَ التَّجفيفُ لا التَّخفيفُ؛ لذا شُرِطَ في الحِجَارَةِ أن تكونَ مُنَقِّيَةً لا مُخفِّفَةً، لذا تتجاوز الثلاث عندَ الحَاجةِ.

(٥) في (ط): «الثَّابتة».

(٦) هو معنى الحديث السَّابق «أمرني أن آتيه بثلاثة أحجارٍ» ويراجع مسند الإمام أحمد (١/ ٤٢٧).

(٧) من سادات بَني تَمِيْمٍ، وهو قيسُ بنُ عَاصِمٍ المَنْقَرِيُّ، وَفَدَ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ وَأَسْلَمَ فاسْتَعْمَلَهُ=

لمَّا أَسْلَمَ أَمَرَهُ رَسُوْلُ الله ﷺ أَنْ يَغْتَسِلَ» والأمْرُ عَلَىٰ الوُجُوْبِ، وذكرَ الوَالِدُ السَّعِيْدُ: أَنَّ أَبَابَكْرٍ قَالَ: يُسْتَحَبُّ الغُسْلُ إِذَا لمْ يَكُنْ جُنُبًا في حَالِ كُفْرِهِ، وبِهِ قَالَ أَكْثَرُهُمْ؛ لأنَّه مَعْنًى يُحْقَنُ بِهِ الدَّمُ، فَلَمْ يُوْجِبِ الغُسْلَ، دَلِيْلُهُ: عَقْدُ الذِّمَّةِ. وقَدْ رَأَيْتُ أَنَافي كِتَابِ «التَّنْبِيْهِ» لأَبِي بَكْرٍ: إِيْجَابُ الغُسْلِ

(المَسْأَلَةُ الثَّامِنَةُ): أَوْجَبَ الخِرَقِيُّ طَلَبُ المَاءِ في حَقِّ المُتيَمِّمِ، وهي الرِّوَايَةُ الصَّحِيْحَةُ، وبِهَا قَالَ مَالِكٌ والشَّافِعِيُّ؛ لأَنَّ كُلَّ أَصْلٍ وَجَبَ طَلَبُهُ إِذَا غَلَبَ عَلَىٰ الظَّنِّ وُجُوْدُهُ وَجَبَ، وإِنْ لَمْ يَغْلِبْ كالنَّصِّ في الأَحْكَامِ

والرِّوَايَةُ الثَّانِيَةُ: لا تَجِبُ. اخْتَارَهَا أَبُوبَكْرٍ، وبِهَا قَالَ أَبُوحَنِيْفَةَ؛ لأنَّه غَيْرُ عَالِمٍ بِمَوْضِعِ المَاءِ، فَلَهُ التَّيَمُّمُ، كَمَا لَوْ طَلَبَ فَلَمْ يَجِدْ.

(المَسْأَلَةُ التَّاسِعَةُ): قَالَ الخِرَقِيُّ: وَلَوْ أَحْدَثَ مُقِيْمًا، ثُمَّ مَسَحَ مُقِيْمًا، ثُمَّ سَافَرَ أَتمَّ عَلَىٰ مَسْحِ مُقِيْمٍ، ثُمَّ خَلَعَ، وهي الرِّوايةُ الصَّحِيْحَةُ، وبِهَا قَالَ الشَّافِعِيُّ، لأنَّها عِبَادَةٌ يَخْتَلِفُ قَدْرُهِا بالحضَرِ والسَّفَرِ، فإِذَا تَلَبَّسَ بِهَا في الحَضَرِ، ثُمَّ سَافرَ غَلَّبَ حُكْمَ الحَضَرِ، كالصَّلاَةِ.

والثَّانِيَةُ: يَمْسَحُ مَسْحَ مُسَافِرٍ، وبِهَا قَالَ أَبُوحَنِيْفَةَ، اختَارَهَا أَبُوبَكْرٍ وأُسْتَاذُهُ الخَلاَّلُ، وقَالَ الخَلاَّلُ: رَجَعَ أَحْمَدُ عن الأوَّلَةِ؛ لأنَّ السَّفَرَ

= رسولُ الله ﷺ على صَدَقَاتِ قومه، وَلَقَّبَهُ سيِّدَ أَهْلِ الوبَرِ، وَحَسُنَ إسلامُهُ، وَثَبَتَ في الرِّدةِ، ولمَّا مَاتَ رَثَاهُ عَبدة بن الطَّبيب بأبياتٍ مشهورةٍ منها:

وَمَا كَانَ قَيْسٌ هُلْكُهُ هُلْكُ وَاحِدٍ ... ولكنَّــهُ بُنْيَــانُ قَــوْمٍ تَهَــدَّمَــا
عَلَيْكَ سَلاَمُ الله قَيسَ بنَ عَاصِمٍ ... وَرَحْمَتُــهُ مَــا شَـاءَ أن يَتَـرَحَّـمَـا

يراجع: الإصابة (٥/ ٤٨٣). وديوان عَبدة: (٨٧).

مَوْجُوْدٌ مَعَ بَقَاءِ المُدَّةِ، فَجَازَ أَنْ يَمْسَحَ مَسْحَ مُسَافِرٍ، كَمَا لَوْ أَنْشَأَ المَسْحَ فِي السَّفَرِ.

(المَسْأَلَةُ العاشِرَةُ): قَالَ الخِرَقِيُّ: إِذَا غَابَ الشَّفَقُ ـ وهو الحُمْرَةُ ـ في السَّفَرِ، وفي الحَضَرِ البَيَاضُ؛ لأنَّ في الحَضَرِ قَد تَنْزِلُ الحُمْرَةُ فَتُوَارِيْهَا الجُدْرَانُ، فَيَظُنُّ أَنَّهَا قَدْ غَابَتْ، فَإِذَا غَابَ البَيَاضُ فَقَدْ تَيَقَّنَ، وَوَجَبَتْ عِشَاءُ الآخِرَةِ، فَذَكَرَ الخِرَقِيُّ وَجْهَ مَا قَالَ.

وَقَالَ أَبُوبَكْرٍ في «التَّنْبِيهِ»: يُصَلِّي المَغْرِبَ إِذَا غَابَتِ الشَّمْسُ إِلَىٰ أَنْ يَغِيْبَ الشَّفَقُ، وهوَ الحُمْرَةُ في الحَضَرِ والسَّفَرِ، وبِهِ قَالَ أَبُويُوْسُفَ، ومُحَمَّدٌ، والشَّافِعِيُّ. وقَالَ أَبُو حَنِيْفَةَ: هُوَ البَيَاضُ، حَضَرًا أَوْ سَفَرًا.

وَجْهُ قَوْلِ أَبِي بَكْرٍ: مَا رَوَىٰ الدَّارَقُطْنِيُّ بِإِسْنَادِهِ عَن ابنِ عُمَرَ[١] عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ[٢]: «**الشَّفَقُ الحُمْرَةُ، فإِذَا غَابَ الشَّفَقُ فَقَدْ وَجَبَتِ الصَّلاَةُ**».

(المَسْأَلَةُ الحَادِيَةَ عَشْرَةَ): قَالَ الخِرَقِيُّ: إِذَا اشْتَدَّ الخَوْفُ، وَهْوَ مَطْلُوْبٌ ابتدَأَ الصَّلاَةَ إِلَىٰ القِبْلَةِ، وصَلَّىٰ إِلَىٰ غَيْرِهَا رَاجِلاً وَرَاكِبًا، يُوْمِىءُ إِيْمَاءً على قَدْرِ الطَّاقَةِ، ويَجْعَلُ سُجُوْدَهُ أَخْفَضَ مِنْ رُكُوْعِهِ، وسَوَاءً كَانَ مَطْلُوْبًا أَوْ طالِبًا يَخْشَىٰ فَوَاتَ العَدُوِّ، وهيَ الرِّوَايَةُ الصَّحِيْحَةُ؛ لأَنَّ المَقْصُوْدَ الاحتِرَازُ والنِّكَايَةُ[٣] في العَدُوِّ، فَإِذَا جَازَ تَرْكَهَا للتَّحَرُّزِ، كَذٰلِكَ

(١) فى (هـ): «رضي الله عنهما».
(٢) رواه الدَّارقطني (١/ ٢٦٩) وهو ضَعِيْفٌ.
(٣) فى (هـ): «الكناية» تحريفٌ.

النِّكَايَةُ. والثَّانِيَةُ لا يَجُوزُ، اخْتَارَهَا أَبُوبَكْرٍ، وبِهَا قَالَ أَكْثَرُهُمْ لِقَوْلِهِ تَعَالَىٰ: (١) ﴿فَإِنْ خِفْتُمْ فَرِجَالًا أَوْ رُكْبَانًا﴾ فَشَرَطَ الخَوْفَ في ذٰلِكَ، وهوَ في هَـٰذِهِ الحالةِ آمِنٌ.

(المَسْأَلَةُ الثَّانِيَةَ عَشْرَةَ): اخْتَلَفَتِ الرِّوَايَةُ عَنْ أَحْمَدَ في حَدِّ الرَّفْعِ عَلَىٰ ثَلاَثِ رِوَايَاتٍ؛ إِحْدَاهَا: إلى المَنْكِبَيْنِ، وبِهَا قَالَ مَالِكٌ والشَّافِعِيُّ وإِسْحَـٰقُ، والثَّانِيَةُ: حَتَّىٰ يُحَاذِيَ أُذُنَيْهِ، اختَارَهَا أَبُوبَكْرٍ، وبِهَا قَالَ أَبُوحَنِيْفَةَ. والثَّالِثَةُ: الكُلُّ سَوَاءٌ، اختَارَهَا الخِرَقِيُّ وأَبُوحَفْصٍ العُكْبَرِيُّ، وجهُ الأَوَّلَةِ[٢] ـ اختَارَهَا الوَالِدُ السَّعِيْدُ ـ مَا رَوَىٰ أَحْمَدُ بإِسْنَادِهِ عن ابن عُمَرَ، قَالَ[٣]: «**رَأَيْتُ رَسُوْلَ اللهِ ﷺ إذَا افْتَتَحَ الصَّلاةَ رَفَعَ يَدَيْهِ حَتَّىٰ يُحَاذِيْ مَنْكِبَيْهِ، وإِذَا أَرَادَ أَنْ يَرْكَعَ، وبعدَ مَا يَرْفَعُ**[٤]**، ولا يَرْفَعُ بيْنَ السَّجْدَتَيْنِ**» قَالَ أَحْمَدُ[٥]: لا يُعْدَلُ بحَدِيْثِ ابنِ عُمَرَ شَيْئًا. وأَخْرَجَهُ البُخَارِيُّ. وَوَجْهُ الثَّانِيَةِ: أَنَّ في رِوَايَةِ وَائِلِ بنِ حُجْرٍ، ومَالِكِ بنِ الحُوَيْرِثِ «**أَنَّه رَفَع يَدَيْهِ إِلَىٰ حِيَالِ أُذُنَيْهِ**»[٦] وَرُوِيَ «**إِلَى فُرُوْعِ أُذُنَيْه**» وَوَجْهُ الثَّالِثَةِ: أَنَّ الكُلَّ مَرْوِيٌّ

(١) سورة البقرة، آية: ٢٣٩.
(٢) في (ط): «الأدلة» خطأٌ ظاهرٌ، وفي المُستل من هذه المسائل للشيخ محمد بن إسماعيل «الأولى»؟ وهو إنما نَقَلَ من «الطَّبقات» المطبوع كما سبق.
(٣) رواه البخاري (٧٣٦).
(٤) في (هـ): «يركعُ».
(٥) ساقط من (ط) وأصلها (أ).
(٦) رواه أبوداود (٧٢٨)، (٧٤٥) وصحَّحه الشَّيخُ ناصر الدِّين الألباني ـ حفظه الله تعالى ـ.

عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، فَدَلَّ على[1] أَنَّ الجَمِيعَ سَوَاءٌ.

(المَسْأَلَةُ الثَّالِثَةَ عَشْرَةَ): قَالَ الخِرَقِيُّ: ويُسْتَحَبُّ لأمِّ الوَلَدِ أَنْ تُغَطِّيَ رَأْسَهَا في الصَّلاَةِ، وقَالَ أَبُوبَكْرٍ: أَمُّ الوَلَدِ كالحُرَّةِ في وُجُوبِ السِّتْرِ، وَجْهُ قَوْلِ الخِرَقِيِّ أَنَّها تُضْمَنُ بالقِيْمَةِ فَهِيَ كالأمَةِ القِنِّ، وَوَجْهُ قَوْلِ أَبِي بَكْرٍ: أَنَّه قَدْ استقَرتِ الحُرِّيَّةُ فِيْهَا.

(المَسْأَلَةُ الرَّابِعَةَ عَشْرَةَ): قَالَ الخِرَقِيُّ: ويَقُوْمُ عَلَىٰ صُدُوْرِ قَدَمَيْهِ، مُعْتَمِدًا على رُكْبَتَيْهِ، إلاَّ أَنْ يَشُقَّ ذٰلِكَ عَلَيْهِ، فَيَعْتَمِدُ بالأَرْضِ، وهُوَ أَصَحُّ الرِّوَايَتَيْنِ، وبِهِ قَالَ أَبُوحَنِيْفَةَ؛ لِمَا رُوِيَ[2]: «**أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كانَ يَنْهَضُ مِنَ الصَّلاَةِ عَلَىٰ صُدُوْرِ قَدَمَيْهِ**» والثَّانِيَةُ: يَجْلِسُ على إِلْيَتَيْهِ، ثُمَّ يَقُوْمُ، اختَارَهَا أَبُوبَكْرٍ وشَيْخُهُ، قَالَ شَيْخُهُ: رَجَعَ أَحْمَدُ[3] عن الأَوَّلَةِ[4]. وَوَجْهُ الثَّانِيَةِ مَا رَوَىٰ طَاوُوْسٌ، قَالَ[5]: قُلْنَا لابن عَبَّاسٍ في الإِقْعَاءِ على القَدَمَيْنِ، فَقَالَ: «هِيَ سُنَّةُ نَبِيِّكَ» وهَـٰذَا يَدُلُّ على أَنَّه مَسْنُوْنٌ.

(المَسْأَلَةُ الخَامِسَةَ عَشْرَةَ): قَالَ الخِرَقِيُّ: ومَنْ ذَكَرَ صَلاَةً وهو في أُخْرَىٰ أَتَمَّها وقَضَىٰ المَذْكُوْرَةَ، وأَعَادَ الَّتِي كَانَ فِيْهَا، إِذَا كَانَ الوَقْتُ

---

(١) ساقط من(هـ).

(٢) رواه الترمذي (٢٨٨)، وضعفه الشيخ ناصر الدِّين الألباني ـ حفظه الله تعالى ـ في إرواء الغليل (٢/ ٨٢).

(٣) ساقط من (هـ).

(٤) في (ط): «الأدلة».

(٥) ساقط من(هـ).

مُبْقَىٰ، فَإِنْ خَشِيَ خُرُوْجَ الوَقْتِ اعتقَدَ وهو فيها أَن لا يُعِيْدَهَا وقَدْ أَجْزَأَتْهُ، ويَقْضِيَ الَّتِي كَانَتْ عَلَيْهِ، وهيَ الرِّوايَةُ الصَّحِيْحَةُ، وبِهَا قَالَ أَبُوحَنِيْفَةَ، وَوَجْهُهَا: أَنَّا لَوْ أَوْجَبْنَا التَّرْتِيْبَ، مَعَ ضِيْقِ الوَقْتِ أَفْضَىٰ إِلَىٰ فَوَاتِ الوَقْتِ فِيْهِمَا؛ فَلأَنْ[١] يَفُوْتَ في إِحْدَاهُمَا ويُسْتَدْرَكُ في الأُخْرَىٰ أَوْلَىٰ، وجَرَىٰ[٢] مَجْرَىٰ قَضَاءِ شَهْرِ رَمَضَان، إِذَا أَدْرَكَ مَنْ عَلَيْهِ صَوْمُهُ قُدِّمَ صَوْمُ شَهْرِ رَمَضَانَ عَلَىٰ الصَّوْمِ الفَائِتِ لِهَـٰذِهِ المَزِيَّةِ.

والثَّانِيَةُ: يَجِبُ التَّرْتِيْبُ، اختَارَهَا أَبُوبَكْرٍ وشَيْخُهُ، وبِهِ قَالَ مَالِكٌ، وَوَجْهُهُ: أَنَّهما صَلاَتَانِ، فَكَانَ التَّرْتِيْبُ فِيْهِمَا مُسْتَحَقًّا، دَلِيْلُهُ:ـ لَوْ كَانَ الوَقْتُ وَاسِعًا.

(المَسْأَلَةُ السَّادِسَةَ عَشْرَةَ): قَالَ الخِرَقِيُّ: وَسُجُوْدُ القُرآنِ أَرْبَعَ عَشْرَةَ سَجْدَةً، في الحَجِّ مِنهما اثْنَتَانِ.

فَعَلَىٰ هَـٰذِ الرِّوَايَةِ لَيْسَ في سُوْرَةِ (صٓ) سَجْدَةٌ، وبِهِ قَالَ الشَّافِعِيُّ؛ لِمَا رَوَىٰ الدَّارَقُطْنِيُّ ـ بِإِسْنَادٍ ـ عَنِ ابنِ عَبَّاسٍ: أَنَّ رَسُوْلَ الله ﷺ قَالَ[٣]: «**سَجَدَهَا نَبِيُّ الله دَاوُدَ تَوْبَةً، ونَسْجُدُهَا نَحْنُ شُكْرًا**».

والثَّانِيَةُ: أَنَّها مِنْ عَزَائِمِ السُّجُودِ، اختَارَهَا أَبُوبَكْرٍ، وبِهَا قَالَ

(١) في (هـ): «ولأن».
(٢) في (ط) وأصلها (أ): «وأجرى».
(٣) رواه الدَّارقطني (١/ ٤٠٧).

أَبُو حَنِيْفَة ومَالِكٌ؛ لأَنَّها لَوْ كَانَتْ تُسْجَدُ شُكْرًا(١) لقُطِعَتِ الصَّلاَةُ بِفِعْلِها.

(المَسْأَلَةُ السَّابِعَةَ عَشْرَةَ): قَالَ الخِرَقِيُّ: ومَنْ تَرَكَ الصَّلاَةَ عَلَىٰ النَّبِيِّ ﷺ في التَّشَهُّدِ الأخِيرِ عَامِدًا، بَطَلَتْ صَلاَتُهُ؛ لأنَّه لاَ يَمْتَنِعُ أَنْ يَكُوْنَ الشَّيْءُ وَاجِبًا ويَسْقُطُ بالسَّهْوِ، كالإمْسَاكِ في الصَّوْمِ، والوُقُوْفِ بعَرَفَةِ، والتَّسْمِيَةِ على الذَّبِيْحَةِ، والطَّهَارَةِ.

وعَنْ أَحْمَدَ رِوَايَتَانِ، غَيْرُ مَا ذَكَرَ الخِرَقِيُّ، أَصَحُّهُمَا: أَنَّ الصَّلاَةَ على النَّبِيِّ ﷺ رُكْنٌ، لا يَسْقُطُ بالسَّهْوِ، اختَارَهَا الوَالِدُ [السَّعِيْدُ](٢) وشَيْخُهُ، وابنُ شَاقِلاَّ، وأَبُوحَفْصٍ العُكْبَرِيُّ، وبهِ قَالَ الشَّافِعِيُّ؛ لِمَا رَوَىٰ النَّجَّادُ ـ بإِسْنَادِهِ ـ عَنْ سَهْلِ بنِ سَعْدٍ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ(٣): «**لاَ صَلاَةَ لِمَنْ لَمْ يُصَلِّ عَلَىٰ مُحَمَّدٍ**».

والرِّوَايَةُ الأُخْرَىٰ: أَنَّها سُنَّةٌ، اختَارَهَا أَبُوبَكْرٍ، وبِهَا قَالَ أَبُوحَنِيْفَةَ ومَالِكٌ ودَاوُدُ(٤).

وَوَجْهُهَا: أَنَّه جُلُوْسٌ مَوْضُوعٌ(٥) للتَّشَهُّدِ، فَلاَ يَجِبُ فيه الصَّلاَةُ على النَّبِيِّ ﷺ، كالجُلُوْسِ عَقِيْبَ الرَّكْعَتَيْنِ مِنَ الصَّلاَةِ الرُّبَاعِيَّةِ.

---

(١) في (أ): «سجدة شكرٍ» وفي (هـ): «لو كانت شُكْرًا».

(٢) في (هـ): ومن عادة المؤلف أن يقول ذلك.

(٣) نصب الرَّاية: (١/ ٤٢٦).

(٤) هذا يصحح ما أثبته في المسألة الخامسة أن المقصود (داود) وهو داود الأصبهاني، صاحب المذهب الظَّاهري وسيأتي ذكره مرارًا.

(٥) في (هـ): «موضع».

(المَسْأَلَةُ الثَامِنَةَ عَشْرَةَ): قَالَ الخِرَقِيُّ: وَمَنْ كَانَ إِمَامًا فَشَكَّ، فَلَمْ يَدْرِ كَمْ صَلَّىٰ؟ تَحَرَّىٰ، فَبَنَىٰ عَلَىٰ أَكْثَرِ وَهْمِهِ، ثُمَّ سَجَدَ بعْدَ السَّلاَمِ، كَمَا رَوَىٰ عَبْدُاللهِ بنُ مَسْعُوْدٍ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ فَذَكَرَ دَلِيْلَ قَوْلِهِ.

وفيه رِوَايَةٌ ثَانِيَةٌ: يَبْنِي عَلَىٰ اليَقِيْنِ، كالمُنْفَرِدِ، ويَسْجُدُ قَبْلَ السَّلاَمِ، اختَارَهَا أَبُوبَكْرٍ، والوَالِدُ السَّعِيْدُ، وبِهَا قَالَ أَكْثَرُهُمْ، لِمَا رَوَىٰ أَحْمَدُ ـ بِإِسْنَادِهِ ـ عَنْ أَبِي سَعِيْدٍ الخُدْرِيِّ: أَنَّ رَسُوْلَ اللهِ ﷺ قَالَ[(١)]: «**إِذَا شَكَّ أَحَدُكُمْ في صَلاَتِهِ، فَلَمْ يَدْرِ كَمْ صَلَّىٰ، فَلْيَبْنِ علَىٰ اليَقِيْنِ، حَتَّىٰ إِذَا استَيْقَنَ أَنْ قَدْ تَمَّ، فَلْيَسْجُدْ سَجْدَتَيْنِ قَبْلَ أَنْ يُسَلِّمَ، فَإِنَّه إِنْ كَانَتْ صَلاَتُهُ وَتْرًا صَارَتْ شَفْعًا، وإِنْ كَانَتْ شَفْعًا صَارَ ذَيْنِك تَرْغِيْمًا للشَّيْطَانِ**».

(المَسْأَلَةُ التَّاسِعَةَ عَشْرَةَ): قَالَ الخِرَقِيُّ: وَمَنْ تَكَلَّمَ عَامِدًا أَو سَاهِيًا بَطَلَتْ صَلاَتُهُ، إلاَّ الإمَامُ خَاصَّةً؛ فَإِنَّه إِذَا تَكَلَّمَ لِمَصْلَحَةِ الصَّلاَةِ لَمْ تُبْطُلْ صَلاَتُهُ؛ لأنَّ بالإمَامِ حَاجَةً إِلَىٰ الكَلاَمِ؛ لأَنَّه يُطْرُقُهُ السَّهْوُ، فَلاَ يُمْكِنُهُ مَعْرِفَةُ الصَّوَابِ إلاَّ بالسُّؤَالِ عَنْهُ. وعَنْ أَحْمَدَ رِوَايَتَانِ سِوَىٰ مَا ذَكَرَهُ الخِرَقِيُّ، أَصَحُّهُمَا: تَبْطُلُ الصَّلاَةُ بِكَلاَمِ الإمَامِ، اختَارَهَا أَبُوبَكْرٍ والوَالِدُ السَّعِيْدُ، وبِهَا قَالَ أَكْثَرُهُم؛ لأنَّه كَلاَمُ آدميٍّ لِغَيْرِ النَّبِيِّ ﷺ علَىٰ وَجْهِ العَمْدِ فَأَبْطَلَهَا، كَمَا لَوْ لَمْ يَكُنْ لِمَصْلَحَتِهَا، مِثْلُ رَدِّ السَّلاَمِ وتَشْمِيْتِ العَاطِسِ. والرِّوَايَةُ الأُخْرَىٰ: يَجوزُ في حَقِّ الإمَامِ والمَأْمُومِ، وبِهَا قَالَ مَالِكٌ،

(١) رواه أحمد (٣/ ٧٢، ٨٣، ٨٧).

ووَجْهُهَا: أَنَّ هَـٰذا من(١) مَصْلَحةِ صَلاتِهِمَا، فلم يُبْطِلْهَا، كَمَا لَوْ نُبِّه الإِمَامُ عَلَىٰ سَهْوِهِ.

(**المَسْأَلَةُ العُشْرُوْنَ**): قَالَ الخِرَقِيُّ: والمَنِيُّ طَاهِرٌ، وهي الرِّوايةُ الصَّحِيْحَةُ، اختارَهَا الوَالِدُ السَّعِيْدُ وشَيْخُهُ، وبِهَا قالَ الشَّافِعِيُّ وداوُدُ، لِمَا رَوَىٰ ابنُ عَبَّاسٍ(٢) قالَ(٣): «**سُئِلَ النَّبِيُّ ﷺ عَنِ المَنِيِّ يُصِيْبُ الثَّوْبَ؟ فَقَالَ: إِنَّمَا هو بمنزلَةِ المُخَاطِ البُزَاقِ، وإِنَّمَا يَكْفِيْكَ أَنْ تَمْسَحَهُ بخِرْقَةٍ أَو إِذْخِرَةٍ**» ونَقَلَ الخِرَقِيُّ رِوَايَةً(٤) أُخْرَىٰ: أَنَّهُ كالدَّم. وَقَالَ أَبُو بَكْرٍ في «التَّنْبِيْهِ»: إِنْ كَانَ رَطْبًا غُسِلَ، وإِنْ كَانَ يَابِسًا فُرِكَ، فَمَتَىٰ لَمْ يَفْعَلْ ذٰلِكَ وصَلَّىٰ فِيْهِ، أَعَادَ الصَّلاَةَ، وبِهِ قَالَ أَبُوحَنِيْفَةَ، وقَالَ مَالِكٌ: يُغْسَلُ بِكُلِّ حَالٍ. وَجْهُ اختِيَارِ أَبِي بَكْرٍ: مَارَوَتْ عَائِشَةُ رضي الله عنها قَالَتْ: «**أَمَرَنِي رَسُوْلُ اللهِ ﷺ بِغَسْلِ المَنِيِّ مِنَ الثَّوْبِ إِذَا كَانَ رَطْبًا، وبِفَرْكِهِ إِذَا كَانَ يَابِسًا**» وأَمْرُهُ عَلَىٰ الوُجُوْبِ.

(**المَسْأَلَةُ الحَادِيَةُ والعُشْرُوْنَ**): قَالَ الخِرَقِيُّ: وَمَنْ لَمْ يَنْوِ القَصْرَ في وَقْتِ دُخُوْلِهِ إِلَىٰ الصَّلاَةِ لَمْ يَقْصُرْ، وبِهِ قَالَ الشَّافِعِيُّ؛ لِقَوْلِهِ عليه الصَّلاةُ والسَّلامُ: «**إِنَّمَا الأَعْمَالُ بالنِّيَّاتِ، وإِنَّمَا لِكُلِّ امْرِىءٍ مَا نَوَىٰ**» وهَـٰذَا لَمْ يَنْوِ القَصْرَ.

---

(١) في (ط) وأصلها (أ): «أصحهما».

(٢) في (هـ) فقط: «رضي الله عنهما».

(٣) رواه الدَّارقطني (٤٦)، والبيهقي (٢/ ٤١٨)، وينظر سلسلة الأحاديث الضعيفة للشيخ ناصر الدِّين الألباني (٢/ ٣٦٠).

(٤) في (هـ): «في رواية أخرى».

وَقَالَ أَبُوبَكْرٍ في «الخِلاَفِ»: يَصِحُّ القَصْرُ بغَيْرِ نِيَّةٍ؛ وَوَجْهُهُ[١]: أَنَّ المُصَلِّي عَلَىٰ ضَرْبَيْنِ؛ مُتِمٌّ، ومُقَصِّرٌ، ثُمَّ المُتِمُّ: لاَ يَحْتَاجُ إِلَىٰ نِيَّةِ الإتمامِ، كَذٰلِكَ المُقَصِّرُ.

(المَسْأَلَةُ الثَّانِيَةُ والعُشْرُوْنَ): قَالَ الخِرَقِيُّ: ومَنْ صَلَّىٰ الظُّهْرِ يَوْمَ الجُمُعَةِ مِمَّنْ عليه حُضُوْرُ الجُمُعَةِ قَبْلَ صَلاَةِ الإمَامِ: أَعَادَهَا[٢] ظُهْرًا، وبِهِ قَالَ الشَّافِعِيُّ.

وقَالَ أَبُوبَكْرٍ في كِتَابِ «التَّنْبِيْهِ»: لاَ يَجُوْزُ للْمُسَافِرِ، ولاَ للمَرِيْضِ، ولاَ مَنْ هُوَ مُخَاطَبٌ بالجُمُعَةِ وغيرُ مُخَاطَبٍ: أَن[٣] يُصَلِّيَ ظُهْرًا قَبْلَ صَلاَةِ الإمَامِ الجُمُعَةِ، ومَنْ صَلَّىٰ لَمْ يُجْزِهِ، وعَلَيْهِ الإعَادَةُ.

وَجْهُ قَوْلِ الخِرَقِيِّ: أَنَّه غيرُ مُخَاطَبٍ بِهَا، فَجَازَ لَهُ فِعْلُهَا قَبْلَ فَرَاغِ الإمَامِ مِنْهَا؛ لأنَّه لاَ مَأْثَمَ عَلَيْهِ في تَرْكِ إِتْيَانِهَا، فَلَمْ يَلْزَمْهُ تَأْخِيْرُ فِعْلِهَا إلى فَرَاغِهِمْ مِنَ الجُمُعَةِ. وَوَجْهُ قَوْلِ أَبِي بَكْرٍ: أَنَّه لَوْ حَضَرَ الجُمُعَةَ لَصَحَّتْ مِنْهُ، وسَقَطَ عَنْهُ فَرْضُ الظُّهْرِ، فَلَمْ يَجُزْ لَهُ فِعْلُهَا قَبْلَ فَرَاغِهِمْ مِنْهَا، دَلِيْلُهُ: مَنْ يَجِبُ عَلَيْهِ حُضُوْرُهَا.

(المَسْأَلَةُ الثَّالِثَةُ والعُشْرُوْنَ): قَالَ الخِرَقِيُّ: ومَنْ فَاتَتْهُ صَلاَةُ العِيْدِ: صَلَّىٰ أَرْبَعَ رَكَعَاتٍ، كَصَلاَةِ التَّطَوُّعِ، يُسَلِّمُ في آخِرِهَا؛ لأنَّه مَذْهَبُ عليٍّ،

---

(١) في (هـ): «وجهه».
(٢) بعدها في (هـ): «بعد صلاته».
(٣) ساقط من (هـ).

وابنِ مَسْعُوْدٍ.

وفِيْهِ رِوَايَةٌ ثَانِيَةٌ: يُصَلِّي كَمَا يُصَلِّي الإمَامُ رَكْعَتَيْنِ، اختَارَهَا أَبُوبَكْرٍ في «التَّنْبِيْهِ»؛ وَوَجْهُهَا: أَنَّ أَنَسَ بنَ مَالِكٍ كَانَ إِذَا لَمْ يَشْهَدِ العِيْدَ مَعَ النَّاسِ بالبَصْرَةِ جَمَعَ أَهْلَهُ وَوَلَدَهُ وَصَلَّى رَكْعَتَيْنِ.

وَعَنْ أَحْمَدَ رِوايَةٌ ثَالِثَةٌ: أَنَّه مُخَيَّرٌ بينَ الأَرْبَعِ والرَّكْعَتَيْنِ؛ لأَنَّها قَدْ أَخَذَتْ شَبَهًا مِنْ صَلاَةِ الجُمُعَةِ، بِدَلِيْلِ الخُطْبَةِ والجَهْرِ وعَدَدِ الرَّكَعَاتِ، وشَبَهًا مِنْ صلاةِ الفَجْرِ؛ لأَنَّها أَصْلٌ في نَفْسِهَا[1]، فلِهَـٰذَا خَيَّرْنَاهُ.

(**المَسْأَلَةُ الرَّابِعَةُ والعُشْرُوْنَ**): قَالَ الخِرَقِيُّ: وإِنْ كَبَّرَ الإمَامُ في الصَّلاَةِ عَلَىٰ المَيِّتِ خَمْسًا: كَبَّرَ المَأْمُوْمُ[2] بتَكْبِيْرِه. وبهِ قَالَ زُفَرُ، لِمَا رُوِيَ عَنْ زَيْدِ بن أَرْقَمَ «**أَنَّه كَانَ يُكَبِّرُ عَلَىٰ الجَنَائِزِ أَرْبَعًا، وأَنَّه كَبَّرَ عَلَىٰ جَنَازَةٍ خَمْسًا، فَسَأَلُوْهُ؟ فقَالَ: كَانَ رَسُوْلُ الله ﷺ يُكَبِّرُهَا**» أَخرَجَهُ مُسْلِمٌ وأَبُودَاوُدَ[3]. وفيه رِوَايَةٌ ثَانِيَةٌ - وهي الصَّحِيْحَةُ[4] - يُتَابِعُ الإمَامَ إِلَىٰ سَبْعٍ، اختَارَهَا أَبُوبَكْرٍ، وابنُ بَطَّةَ، وأَبُوحَفْصٍ العُكْبَرِيُّ، والوَالِدُ السَّعِيْدُ؛ لِمَا رُوِيَ عَنْ عَبْدِالله بنِ مَسْعُوْدٍ قَالَ: «**مَا حَفِظْنَا التَّكْبِيْرَ عَنْ رَسُوْلِ الله ﷺ، قَدْ كَبَّرَ أَرْبَعًا وخَمْسًا، وسَبْعًا، فَمَا كَبَّرَ إِمَامُكَ فَكَبِّرْ**».

---

(١) في (هـ): «في نفسه».

(٢) ساقط من (هـ).

(٣) صحيح مُسلم (الجنائز ٩٥٧)، وأبو داود (٣١٩٧).

(٤) في (ط): «الصحيَّة» خطأ طباعة.

وفِيْهِ رِوَايَةٌ ثَالِثَةٌ: لاَ يُتَابِعُ في الخَامِسَةِ، وبِهَا قَالَ أَبُو حَنِيْفَةَ والشَّافِعِيُّ؛ وَوَجْهُهَا: أَنَّ عُمَرَ جَمَعَ النَّاسَ عَلَىٰ أَرْبَعٍ، كأَطْوَلِ الصَّلاَةِ.

(المَسْأَلَةُ الخَامِسَةُ والعُشْرُوْنَ): قَالَ الخِرَقِيُّ: والشَّهِيْدُ إِذَا مَاتَ في مَوْضِعِهِ لَمْ يُغْسَلْ، ولَمْ يُصَلَّ عَلَيْهِ، ودُفِنَ، وهي الرِّوَايَةُ الصَّحِيْحَةُ، وبِهَا قَالَ الشَّافِعِيُّ؛ لأَنَّ مَنْ لَمْ يَجِبْ غَسْلُهُ مَعَ الإِمْكَانِ لَمْ تَجِبِ الصَّلاَةُ عَلَيْهِ، كالسِّقْطِ إِذَا أَلْقَتْهُ ولَمَّا يُصَوَّرْ.[1]

والثَّانِيَةُ: يُصَلَّىٰ عَلَيْهِ، اختَارَهَا أَبُوبَكْرٍ في «التَّنْبِيْهِ»، فَقَالَ: والنَّاسُ كُلُّهُمْ يُغَسَّلُوْنَ، إلاَّ الشُّهَدَاء، إِذَا مَاتُوا في المَعْرَكَةِ لَمْ يُغَسَّلُوا، ويُصَلَّىٰ عَلَيْهِمْ، كَفِعْلِ النَّبِيِّ ﷺ بأَهْلِ أُحدٍ، فَذَكَرَ حُجَّتَهُ، واختَارَ ذٰلِكَ شَيْخُهُ، وبِهِ قَالَ أَبُوحَنِيْفَةَ، ومَالِكٌ. وفِيْهُ رِوَايَةٌ ثَالِثَةٌ: أَنَّهُ مُخَيَّرٌ في الصَّلاَةِ وتَرْكِهَا؛ وَوَجْهُهَا: أَنَّ ابنَ مَسْعُوْدٍ قَالَ[2]: «**لَمْ يُصَلِّ النَّبِيُّ ﷺ عَلَىٰ قَتْلَىٰ أُحُدٍ**» وَرَوَىٰ غَيْرُهُ الصَّلاَةَ، فَتَعَارَضَا، فِلِهَـٰذَا خَيَّرْنَاهُ.

(المَسْأَلَةُ السَّادِسَةُ والعُشْرُوْنَ): قَالَ الخِرَقِيُّ: وَمَنْ فَاتَهُ شَيْءٌ من التَّكْبِيْرِ قَضَاهُ مُتَتَابِعًا، وإِنْ سَلَّمَ مَعَ الإِمَامِ ولَمْ يَقْضِ فَلاَ بَأْسَ بِهِ. وَفِي رِوَايَةٍ أُخْرَىٰ: إِنْ لَمْ يَقْضِ لَمْ تَصِحَّ صَلاَتُهُ، اخْتَارَهَا أَبُوبَكْرٍ، وبِهَا قَالَ أَكْثَرُهُمْ.

وَجْهُ الأولةُ ـ وهي مَذْهَبِ ابنِ عُمرَ، والحَسَنِ البَصْرِيِّ، وأَيُّوب السَّخْتِيَانِيِّ والأَوْزَاعِيِّ ـ: مَا رَوَتْ عَائِشَةُ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا ـ قَالَتْ:

---

(١) في (ط): «يُتَصَوَّر».

(٢) مسند الشَّافعي (٣٥٧).

«يَارَسُوْلَ اللهِ، أُصَلِّي عَلَىٰ الجَنَازَةِ، وَيَخْفَىٰ عَلَيَّ بعضُ التَّكبِيْرِ؟ فَقَالَ: مَا سَمِعْتِ فكَبِّرِي، ومَا فَاتَكِ فَلا قَضَاءَ عَلَيْكِ».

وَوَجْهُ الثَّانِية: أَنَّ كُلَّ تَكْبِيْرٍ قائمًا مَقَامَ رَكْعَةٍ، ولهـٰذَا لاَ يَجُوْزُ الاقْتِصَارُ عَلَىٰ أَقلِّ من أَرْبَعِ تَكبِيْرَاتٍ. ولَوْ فَاتَهُ بعضُ الرَّكعَات قَضَاهُ، كذٰلكَ التَّكبِيْراتُ.

(المَسْأَلَةُ السَّابِعَةُ والعُشْرُوْنَ): قَالَ الخِرَقِيُّ: في زكَاةِ الإبلِ: إِذَا بَلَغَتْ إِحدَىٰ وتِسْعِيْن: فَفِيْهَا حِقَّتَانِ، إلى عِشْرِيْنَ ومَائةَ، فَإِذَا زَادَتْ على عِشْرِيْنَ ومَائَة، ففي كلِّ أَرْبَعينَ: بنتُ لَبُوْنٍ، وفي كلِّ خَمْسِيْنَ: حقَّةٌ.

قَالَ الوالدُ السَّعِيْدُ: فَظَاهِرُ هَـٰذَا أَنَّ زِيَادَةَ الواحِدةِ[1] على عِشْرِيْنَ ومائة تُغَيِّر الفَرْضَ، فيَكونُ في كلِّ أَرْبَعِيْنَ بنتُ لَبُوْنٍ، وفي كلِّ خَمْسين حِقَّةٌ. فيكون فيها ثلاثُ بَنَاتِ لَبُوْنٍ، وأَخْتَارُهُ، وبهِ قَالَ الشَّافِعيُّ ودَاوُدُ؛ وَوَجْهُهُ: مَا رَوَىٰ ابنُ عُمَرَ قَالَ[2]: ««وَجَدْنَا في كِتَابِ عُمَرَ: أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ قَالَ في صَدَقَةِ الإبل ـ وذَكَرَ الخَبرَ ـ إلىٰ أَنْ قَالَ: إلى عِشْرِيْنَ ومَائة، فإِذَا زَادَت واحدةً، ففي كلِّ أَرْبَعِيْنَ: ابْنَةُ لَبُوْنٍ، وفي كلِّ خَمْسين: حِقَّةٌ، طَرُوْقَةُ الفَحْلِ، فيَكُوْنَ فيها ثَلاَثُ بَنَاتِ لَبُوْنٍ».

وفيه روايةٌ ثانيةٌ: لا يَتَغَيَّرُ الفَرْضُ إلاَّ بزِيَادَةِ عَشْرٍ، فتَكُوْنُ الحِقَّتَانِ

(١) في (هـ): «الواحد».

(٢) رواه أبوداود (١٥٦٨، ١٥٦٩)، والتِّرمذي (٥١٦، ٦٢١)، وابن ماجه (١٧٩٨)، والإمام أحمد في مسنده (٢/ ١٤، ١٥)، وغيرهم وصحَّحه الشيخ ناصر الدين الألباني حفظه الله تعالى

في إِحْدَىٰ وتِسْعِيْنَ، إلى مائةٍ وتِسْعَةٍ وعِشْرِيْنَ. فَإِذَا صَارَتْ مائةً وثَلاَثِيْنَ ففيها حِقَّةٌ وبِنْتَا لَبُونٍ، اختَارَهَا أَبُوبَكْرٍ في كتاب «الخِلاَف». وبِهَا قَالَ أَبُوعُبَيْدٍ، وعَنْ مَالِكٍ: كالرِّوايتَيْنِ.

وَجْهُ الثَّانِيَةِ: مَا رَوَاهُ ابنُ بَطَّةَ ـ بِإِسْنَادِهِ ـ عن الزُّهْرِيِّ قَالَ: «هَـٰذِهِ نُسْخَةُ كِتَابِ رَسُوْلِ الله ﷺ، الَّتي كَتَبَ في الصَّدَقَةِ، وهيَ عِنْدَ آلِ عُمَرَ بنِ الخَطَّابِ، وذَكَرَ الخَبَرَ إلى أَنْ قَالَ: فَإِذَا كَانَتْ إِحْدَىٰ وتِسْعِيْنَ ففيها حِقَّتَانِ طَرُوْقَتَا الفَحْلِ، حَتَّىٰ تبلغَ عِشْرِين ومَائة. فإِذَا كَانَت ثَلاَثِيْنَ ومَائَةَ، ففيها حِقَّةٌ وبِنْتَا لَبُوْنٍ وذَكَرَ الخَبَرَ»[1].

(المَسْأَلَةُ الثَّامِنَةُ والعُشْرُوْنَ): قَالَ الخِرَقِيُّ: في زَكَاةِ الغَنَمِ: في أَرْبَعِيْنَ شَاةٌ، فَإِذَا صَارَتْ مائةً وإحدَىٰ وعِشْرِيْنَ فَشَاتَيْنِ، فَإِذَا صَارَتْ مَائَتَيْنِ وشَاةً، فَفِيْهَا ثَلاَثُ شِيَاهٍ، إلى ثَلاَثِمَائَة، فَإِذَا زَادَتْ ففي كلِّ مائةٍ شاةٌ، وهيَ الرِّوايةُ الصَّحِيْحَةُ، وبِهَا قَالَ أَكْثَرُهُمْ؛ وَوَجْهُهَا: مَا رَوَىٰ ثُمَامَةُ ابنُ عَبْدِالله بنِ أَنَسٍ ـ أَنَّ جَدَّهُ أَنسًا حَدَّثَهُ «أَنَّ أَبَا بَكْرٍ الصِّدِّيْقَ كَتَبَ لهُ ـ لَمَّا وَجَّهَهُ إلى البَحْرَيْنِ، وذَكَرَهُ ـ ثُمَّ قَالَ: وفي صَدَقَةِ الغَنَم في سَائِمَتِهَا إِذَا كَانَتْ أَرْبَعِيْنَ، إلى عِشْرِيْنَ ومَائَة شَاةٌ، فَإِذَا زَادَتْ إلى أَن تَبْلُغَ مَائَتَيْن فِفِيْها شَاتَان، فَإِذَا زَادَتْ على المائَتَيْنِ، إلى ثَلاَثِمائة فَفِيْهَا ثَلاَثُ شِيَاهٍ، فَإِذَا

(١) رواه أيضًا أبوداود (١٥٧٠)، والدَّارقطني (٢/ ١١٣)، والحاكم (١/ ٣٩٢)، وصححه الشيخ ناصر الدين الألباني حفظه الله في إرواء الغليل (٣/ ٢٦٦، ٢٦٧).

زَادَتْ على ثَلاَثمائَةَ فَفِي كلِّ مَائَةٍ شَاةٌ» أَخْرَجَهُ البُخَارِي[1].

وفِيْهُ رِوَايَةٌ أُخْرىٰ: إِذَا زَادَتْ عَلَىٰ ثَلاَثَمائَةِ شَاةٍ فَفِيْهَا أَرْبَعُ شِيَاهٍ، ثُمَّ كذٰلِكَ، كُلَّمَا زَادَتْ عَلَىٰ المائة وَاحِدَةً، فَفِيْهَا شَاةٌ، اختَارَهَا أَبُوبَكْرٍ وَوَجْهُهَا أَنَّه لَمَّا حُدَّ الوَقْصُ[2] بِهَـٰذَا الحَدِّ دلَّ عَلَىٰ أَن الفَرْضَ يَتَعلَّقُ بالزِّيَادَةِ، إِذْ لَوْ كَانَ الفَرْضُ لاَ يَتَعَلَّقُ بالزِّيادةِ علَىٰ الثَّلاثِمَائَة لم يُحَدَّ الوَقْصُ بهَـٰذَا الحَدِّ.

(المَسْأَلَةُ التَّاسِعَةُ والعُشْرُوْنَ): قَالَ الخِرَقِيُّ: وإِنْ أَعْطَاهَا كُلَّهَا في صِنْفٍ مِنْهَا أَجْزَأَهُ، إِذَا لَمْ يُخْرِجْهُ إِلى الغِنَىٰ، وهو المَنْصُوْصُ عَنْ أَحْمَدَ؛ وَوَجْهُهُ: أَنَّه مَذْهَبُ عُمَرَ، وعَلِيٍّ[3] وحُذَيْفَةَ، ومُعَاذٍ، وابنِ عَبَّاسٍ، وبِهِ قَالَ مِنَ الفُقَهَاءِ أَبُو حَنِيْفَةَ، ومَالِكٌ.

وقَالَ أَبُوبَكْرٍ: لا يُدْفَعُ إِلاَّ في الثَّمانِيَةِ، وبِهِ قَالَ الشَّافِعِيُّ؛ وَوَجْهُهُ: أَنَّه لَمَّا لَمْ يَجُزِ الاقْتِصَارُ في خُمْسِ الخُمُسِ علىٰ بَعْضِ الأَصْنَافِ كَانَ كَذٰلِكَ في الزَّكَاةِ.

(المَسْأَلَةُ الثَّلاَثُوْنَ): قَالَ الخِرَقِيُّ: ولاَ زكَاةَ في دُونِ المَائتَي دِرْهَمٍ إِلاَّ أَنْ يَكُوْنَ في مُلْكِهِ ذَهَبٌ أَوْ عُرُوضٌ للتِّجَارَةِ، فَيُتِمُّ بِهِ، وكَذٰلِكَ[4] مَا كَانَ[4] دُوْنَ العِشْرِيْنَ مِثْقَالاً، فَإِذَا تَمَّتْ فَفِيْهَا رُبْعُ العُشْرِ، وهي الرِّوايةُ

---

(١) الحديث في البخاري رقم (١٤٥٤).

(٢) الوَقْصُ، والوَقَصُ بالإسكان والتَّحرِيْكِ، وهو مابين الفَرِيْضَتَيْنِ وقد عُفِيَ عن صدقتها.

(٣) في (هـ): «عليّ وعمر».

(٤) ـ(٤) ساقط من (هـ).

الصَّحِيْحَةُ، اختَارَهَاالخَلاَّلُ، والوَالِدُالسَّعِيْدُ. وبِهَا قَالَ أَبُوحَنِيْفَةَ، ومَالِكٌ؛ وَوَجْهُهَا: أَنَّ الدَّرَاهِمَ والدَّنَانِيْرَ أَثْمَانُ الأشْيَاءِ، وقِيَمُ المُتْلَفَاتِ، ويَكْمُلُ بَعْضُهَا بِمَا يَكْمُلُ بِهِ الآخرُ، وهو عُرُوْضُ التِّجَارَةِ، فيُضَمُّ بَعْضُهَا إِلَىٰ بَعْضٍ كالسُّودِ والبِيْضِ، والمُكَسَّرَةِ والصِّحَاحِ.

وفِيْهُ رِوايَةٌ أُخْرَىٰ: لا تُضَمُّ، اخْتَارَهَا أَبُوبَكْرٍ، وبِهَا قَالَ الشَّافِعِيُّ ودَاوُدُ، لأنَّهمَا جِنْسَانِ يَجْرِي فيهما الرِّبَا، فَلاَ يُضَمُّ بَعْضُهمَا إلى بَعْضٍ، كالتَّمْرِ والزَّبِيْبِ.

(**المَسْأَلَةُ الحَادِيَةُ والثَّلاَثُوْنَ**): قَالَ الخِرَقِيُّ: وإِذَا مَلَكَ جَمَاعَةٌ عَبْدًا أَخْرَجَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنهم [٢]في صَدَقَةِ فِطْرِهِ[١] صَاعًا، [١]اختَارَهَا الوَالِدُ السَّعِيْدُ؛ لأنَّ مَنْ لَزِمَهُ أَن يُخْرِجَ صَدَقَةَ الفِطْرِ عَنْ غَيْرِهِ لَزِمَهُ[٢] صَاعٌ كَامِلٌ؛ دَلِيْلُهُ: إِذَا انْفَرَدَ بِمُلْكِهِ، وطَرْدُهُ: إِذَا لَزِمَ اثْنَيْنِ نَفَقَةَ ابْنِهِمَا.

وفيه رِوَايَةٌ أُخْرَىٰ: يُخْرِجَانِ عَلَىٰ قَدْرِ المِلْكِ، وبِهَا قَالَ مَالِكٌ والشَّافِعِيُّ، اختَارَهَا أَبُوبَكْرٍ في «التَّنْبِيْهِ»، فَقَالَ: ويُعْطِي السَّيِّدَانِ عَنْ عَبْدِهِمَاصَاعًا، يُؤَدِّي كُلُّ وَاحِدٍمِنْهُمَانِصْفَهُ، مِثْلَ مَايُزَكِّيَانِ ثَمَنَهُ، فَذَكَرَ حُجَّتَهُ

(**المَسْأَلَةُ الثَّانِيَة الثَّلاَثُوْنَ**): قَالَ الخِرَقِيُّ: فَإِنْ أَعْطَىٰ أَهْلُ البَادِيَةِ الأَقَطَ[٣] أَجزَأَهُمْ إِذَا كَانَ قُوْتَهُمْ، وبِهِ قَالَ أَبُوحَنِيْفَةَ. وَوَجْهُهُ: أَنَّه مَخْلُوْقٌ

---

(١) ـ(١) ساقط من (هـ).

(٢) ـ(٢) ساقط من (هـ).

(٣) بعدها في (هـ) كلمة واحدة لم أتبينها.

منْ حيوَانٍ، فَلاَ يَجُوزُ إِخْرَاجُهُ، كاللَّحْمِ.

وفِيْهُ رِوَايَةٌ ثَانِيَةٌ: يَجُوزُ إخراجُ الأَقِطِ في صَدَقَة الفِطْرِ، وإِنْ لَمْ يَكُنْ قُوْتَهُمْ. اختَارَهَا أَبُوبَكْرٍ والوَالِدُ [السَّعِيْدُ]، وبِهَا قَالَ مَالِكٌ، وعَنِ الشَّافِعَيِّ كالرِّوايتَيْنِ.

وَجْهُ الثَّانِيَةِ: مَا رَوَىٰ أَبُوسَعِيْدٍ الخُدْرِيّ قَالَ:[1] «**كُنَّا نُخْرِجُ زَكَاةَ الفِطْرِ ـ إِذْ كَانَ فِيْنَا رَسُوْلُ الله ﷺ صَاعًا مِنْ طَعَامٍ، أَوْ صَاعًا مِنْ تَمْرٍ، أَوْ صَاعًا مِنْ شَعِيْرٍ، أَوْ صَاعًا منْ زَبِيْبٍ، أَوْ صَاعًا من أَقِطٍ، وذَكَرَ الخَبَرَ**» أَخْرَجَهُ البُخَاري ومُسْلِمٌ.

(**المَسْأَلَةُ الثَّالِثَةُ والثَّلاَثُوْنَ**): قَالَ الخِرَقِيُّ: وإِذَا رَأَىٰ الهِلاَلَ نَهَارًا، قَبْلَ الزَّوَالِ أَوْ بَعْدَهُ، فهو لِلَّيْلَةِ المُقْبِلَةِ، لأَنَّه مَرْوِيٌّ عن عَلِيٍّ، وابنِ عَمْرٍو، وابنِ مَسْعُودٍ.

وَقَالَ أَبُوبَكْرٍ في «التَّنْبِيْهِ»: فَإِنْ قَالَ:[2] أَخْبِرُوْنَا عن رُؤْيَةِ الهِلاَلِ قَبْلَ الزَّوَالِ وبَعْدَهُ للإِفْطَارِ والصِّيَامِ؟ قيل: إِذَا رَآهُ قَبْلَ الزَّوَالِ فهو لأَمْسِهِ، وإِذَا كَانَ بَعْدَ الزَّوَالِ فهو لِغَدِهِ، وهو مَذْهَبُ الثَّوْرِيِّ وأَبِي يُوسُفَ؛ لأَنَّ عُمَرَ بنَ الخَطَّابِ كَتَبَ إلى سَعْدِ بنِ أَبِي وَقَّاصٍ وإِلَىٰ أَهْلِ جَلَوْلاَءَ «إِذَا رَأَيْتُمُ الهِلاَلَ في الصَّوْمِ في آخر النَّهَارِ فَلاَ تُفْطِرُوا، وإِذَا رأَيْتُمُوْهُ في أَوَّل النَّهَارِ بالأَمْسِ فأَفْطِرُوا، فَإِنَّه كَانَ بالأَمْسِ».

---

(١) الحديث في البخاري رقم (١٥٠٨)، ومسلم (٩٨٥).

(٢) ساقط من (ط) وأصلها (أ).

(المَسْأَلَةُ الرَّابِعَةُ والثَّلَاثُوْنَ): قَالَ الخِرَقِيُّ: ومَنْ حَجَّ عن غَيْرِهِ، ولم يَكُنْ حَجَّ عَنْ نَفْسِهِ: رَدَّ مَا أَخَذَ، وكَانَتْ الحَجَّةُ عن نَفْسِهِ، اختَارَهَا[1] ابنُ حَامِدٍ، وبهِ قَالَ الشَّافِعِيُّ؛ وَوَجْهُهُ: أَنَّ أَكْثَرَ ما فِيْهِ عَدَمُ التَّعْيِيْنِ، وذٰلِكَ غيرُ مُعْتَبَرٍ[2] في الإِحْرَامِ؛ الدَّلِيْلُ عَلَيْهِ: لَوْ أَحْرَمَ مُطْلَقًا انْصَرَفَ إلى الفَرْضِ، كذٰلِكَ إِذَا نَوَاهُ عن غَيْرِهِ يَجِبُ أَنْ يَنْصَرِفَ إلى نَفْسِهِ.

وَقَالَ أَبُوبَكْرٍ في كِتَابِ «الخِلَافِ»: إنَّ الإِحْرَامَ لاَ يَنْعَقِدُ جُمْلَةً، ويقعُ بَاطِلاً؛ وَوَجْهُهُ أَنَّه لَمْ يَنْوِهِ عَنْ نَفْسِهِ، ونَوَاهُ عَنْ غَيْرِهِ، وقَدْ قُلْنَا: إِنَّه[3] لاَ يَنْعَقِدُ عَن الغَيْرِ[4].

(المَسْأَلَةُ الخَامِسَةُ والثَّلَاثُوْنَ): قَالَ الخِرَقِيُّ: ومَنْ طَافَ وسَعَىٰ مَحْمُولاً لِعِلَّةٍ: أَجْزَأَهُ، قَالَ الوَالِد [السَّعِيْدُ] في كِتَابِ «الرِّوَايَتَيْنِ» وغَيْرِهِ، فَظَاهِرُ المَنْعُ، إِذَاكَانَ لِغَيْرِ عَلَّةٍ، وأَنَّه لا يُجْزِئُهُ، وسَوَاءً كَانَ رَاكِبًا دابةً، أَوْ يَحْمِلُهُ آدميٌّ، وهي الرِّوايةُ التي نَصَرَهَا الوَالِدُ؛ وَوَجْهُهَا: قَوْلُ النَّبِيِّ ﷺ[5]: «**الطَّوَافُ بالبيْتِ صَلاَةٌ، غَيْرَ أَنَّ اللهَ أَحَلَّ لَكُمْ فِيْهُ النُّطْقَ**» وقَوْلُهُ: «الطَّوَافُ صَلاَةٌ» مَعْنَاهُ: مِثْلُ صَلاَةٍ، فَحَذَفَ المُضَافَ، فكَانَ بمنزِلَةِ

---

(١) في (ط): «واحتارها. . .».

(٢) في (هـ): «مُتعيِّن».

(٣) ساقط من (ط).

(٤) الأفصحُ عَدَمُ دخُول الألفَ واللاَّمُ على (غير).

(٥) حديثٌ صحيحٌ رَوَاهُ التِّرمذيُّ (٩٦٠) والدَّارميُّ (٢/ ٤٤)، وصحَّحه الشَّيخ ناصر الدِّين الألباني حفظه الله في إرواء الغليل (١٢١).

الصَّلاَةِ إلاَّ ما استَثْنَاهُ وهْوَ إِبَاحَةُ النُّطْقِ.

وفِيْهُ رِوَايةٌ ثَانِيَةٌ: يُجْزيه، ولا دَمَ عَلَيْهِ، اختَارَهَا أَبُوبَكْرٍ في «زَادَ المُسَافِرِ» وابنُ حَامِدٍ، وبهِ قَالَ الشَّافِعِيُّ.

وقَالَ أَبُو حَنِيْفَةَ ومَالِكٌ: إِذَا طَافَ رَاكِبًا لغَيْرِ عُذْرٍ: كُرِهَ لَهُ، وقِيْلَ لَهُ: أَعِدْ. فَإِنْ لَم يُعِدْ أَجزَأَهُ وعَلَيْهِ دَمٌ. وَجهُ الثَّانِيَةِ: **أَنَّ النَّبيَّ ﷺ طَافَ راكِبًا**[(١)].

(**المَسْأَلَةُ السَّادِسَة الثَّلاَثُوْنَ**): قَالَ الخِرَقِيُّ: وليس في عَمَلِ القَارِنِ زِيَادَةٌ على عَمَلِ المُفْرِدِ، إلاَّ أَنَّ عَلَيْهِ دمًا وهي الرِّوايَةُ الصَّحِيْحَةُ، وبهِ قَالَ مَالِكٌ والشَّافِعِيُّ؛ لِمَا رَوَىٰ ابنُ عُمَرَ [رضي الله عنه][(٢)] قَالَ: قَالَ رَسُوْلُ الله ﷺ[(٣)]: «**مَنْ قَرَنَ بَيْنَ حَجَّتِهِ وعُمْرَتِهِ أَجْزَأَهُ لَهُمَا طَوَافٌ وَاحِدٌ**». وقَالَ أَبُو حَنِيْفَةَ: يَطُوْفُ طَوافَيْنِ، ويَسْعَىٰ سَعْيَيْنِ، وقَدْ أَجْزَأَهُ لَهُمَا.

وعَنْ أَحْمَدَ رِوَايَةٌ أُخْرَىٰ: لاَ يُجْزِىءُ القَارِنُ عن عُمْرَتِهِ، بلْ عَلَيه[(٤)] عُمْرَةٌ مُفْرَدَةٌ، اختَارَهَا أَبُوبَكْرٍ، وأَبُوحَفْصٍ، فَعَلَىٰ هَـٰذِهِ الرِّوَايَةِ: يَحْتَاجُ إِلَىٰ إِحْرَامَيْنِ، وعَلَىٰ قَوْلِ أَبِي حَنِيْفَةَ: يُجْزِئُهُ ذُلِكَ بإِحْرَامٍ وَاحِدٍ.

وَوَجْهُ الثَّانِيَةُ: أَنَّ الأَفْعَالَ إِذَا تَرادفَتْ من جِنْسٍ، فَإِنَّمَا تَتَدَاخَلُ إِذَا اتَّفَقَا في المِقْدَارِ، كالغُسْلِ من الجَنَابَةِ والحَيْضِ، والوَضُوءِ من البَوْلِ والنَّوْمِ، فأَمَّا

---

(١) حَدِيْثُ طَوافِ النَّبيِّ ﷺ على راحلته رواه أبوداود (١٨٧٩)، وصحَّحه الشيخ ناصر الدِّين.

(٢) في (ط): «عنهما» وهي ساقطة من جميع النُّسخ.

(٣) رواه أحمد في مسنده (٢/ ٦٧).

(٤) في (ط) وأصلها (أ): «بل يجب عليه...».

إِذَا اخْتَلَفَا في المِقْدَارِ فَإِنَّه يُؤتَى بكُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا، كحدِّ الزِّنَا وشُرْبِ الخَمْرِ. وطَرْدُهُ: الطَّهَارَةُ الصُّغْرَىٰ والكُبْرَىٰ لاتَتَدَاخَلُ، علَىٰ إِحْدَىٰ الرِّوَايَتَيْنِ

(**المَسْأَلَةُ السَّابِعَةُ والثَّلاَثُوْنَ**): قَالَ الخِرَقِيُّ: وسَائِرُ اللُّحْمَانِ جِنْسٌ وَاحِدٌ، لاَيَجُوْزُ بَيْعُ بَعْضِهِ ببَعْضٍ رَطْبًا، ويَجُوْزُ إِذَا تَنَاهَىٰ جَفَافُهُ مِثْلاً بِمِثْلٍ، وبِهِ قَالَ الشَّافِعِيُّ في أَحَدِ قَوْلَيْهِ؛ وَوَجْهُهُ: لَحْمُ بَهِيْمَةِ الأَنْعَامِ، فَلَمْ يَجُزْ بَيْعُ بَعْضِهِ بِبَعْضٍ مُتَفَاضِلاً؛ دَلِيْلُهُ: اختِلاَفُ أَنْواعِهِ، مِثْلُ لَحْمِ البُخْتِ[(١)] والعِرَابِ، والضَّأْنِ والمَاعِزِ. وعَنْ أَحْمَدَ رِوَايَةٌ أُخْرَىٰ - وَهِيَ الصَّحِيْحَةُ - أَنَّ اللُّحُوْمَ أَجْنَاسٌ باختِلاَفِ[(٢)]، أُصُوْلِهَا وكذٰلِكَ الأَلْبَانُ، اختَارَ ذٰلِكَ أَبُو بَكْرٍ، والوَالِدُ السَّعْيدُ، وبِهَا قَالَ أَبُو حَنِيْفَةَ. وَوَجْهُهَا: أَنَّهَا فُرُوْعٌ لأُصُوْلٍ، في[(٣)] أَجْنَاسٌ، فكَانَتْ أَجْنَاسًا في أَنْفُسِهَا، كالأَدِقَّةِ والأَخْبَازِ.

---

(١) البُخْتُ: جَمْعُ بَخَاتِيُّ، وهي الإبلُ الخُرَاسَانيَّة، وهي متولِّدَةٌ من الفَوالج، وهي فحول إبل سِنديَّة تُرسل في الإبل العِرَابِ فَتُنْتجُ البُخْتُ كَذَا قَالَ الأَزْهَرِيُّ وغيره.

يُراجع: تهذيب اللُّغة (٧/ ٣١٢)، والزَّاهر (١٤٦)، والصِّحاح، واللِّسان، والتَّاج (بخت) واختلف في (البُخْتِيِّ) هل هو عَرَبِيٌّ أو مُعَرَّبٌ؟ فَقَال الأزهريُّ: هو أَعْجَمِيٌّ دَخِيْلٌ عرَّبَتْهُ العَرَبُ، وقال مثل ذٰلك ابنُ الأثير في «النهاية» (١/ ١٠١). ويُراجع: شفاء الغليل (٦٥) وقصد السَّبيل (١/ ٢٥٥)، وقال ابنُ دُرَيْدٍ في «الجمهرة (١/ ٢٥٢): «عربيٌّ صحيحٌ، قال الشَّاعر:

يَهَبُ الأَلْفَ والخُيُوْلَ ويَسْقِيْ ... لَبَنَ البُخْتِ فِيْ قِصَاعِ الخَلَنْجِ

والبيت لعُبَيْدِالله بنِ قَيْسٍ الرُّقيَّات في ديوانه (٢٨٣)، وفي الحديث: «**كأسنمة البُخْتِ المائلة**»

(٢) في (ط) فقط: «تختلف باختلاف...».

(٣) في (ط) وأصلها (أ): «من أجناس».

وعَنْ أَحْمَدَ روايةٌ ثالثةٌ: أَنَّها أربعةُ أَجْنَاسٍ؛ لَحْمُ الأَنْعَام صِنْفٌ، و[لُحُومُ] الوُحُوْشِ[١] صِنْفٌ، ولُحُوْمُ[٢] الطَّيْرِ صِنْفٌ، ولحُوْمُ[٤] دَوَابِّ المَاءِ صِنْفٌ، يَجُوْزُ بَيْعُ كُلِّ وَاحِدٍ بخِلاَفِهِ مُتَفَاضِلاً، ولاَ يَجُوْزُ بِصَنْفِهِ[٣] إلاَّ مُتَمَاثِلاً، وبِهِ قَالَ مَالِكٌ؛ وَوَجْهُهَا: أَنَّ الإبلَ والبَقَرَ مِنْ بَهِيْمَةِ الأَنْعَامِ، ومِنْ ذَوَاتِ الأَرْبَعِ، فَلَمْ يَجُزْ بَيْعُ أَحَدِهِمَا بالآخَرِ مُتَفَاضِلاً، كأَنْوَاعِ الإِبِلِ، وأَنْوَاعِ البَقَرِ.

(المَسْأَلَةُ الثَّامِنَةُ والثَّلاَثُوْنَ): قَالَ الخِرَقِيُّ: إِذَا وَجَدَ أَحدُ المُتَصَارِفَيْنِ عَيْبًا ـ بَعْدَ التَّفَرُّق ـ وكانَ العَيْبُ من جِنْسِهِ: لَهُ البَدَلُ وهي الرِّوايةُ الصَّحِيْحَةُ، واختَارَهَا أَبُوبَكْرٍ الخَلاَّلُ؛ لأَنَّ البَدَلَ قائمٌ مقامَ المُبْدَلِ، والقَبْضُ قَدْ حَصَلَ في المُبْدَلِ.

والرِّوايةُ الثَّانِيَةُ: لَيْسَ لَهُ البَدَلُ، اختَارَهَا أَبُوبَكْرٍ، وبها قَالَ أَبُو حَنِيْفَةَ، فَعَلَىٰ هَـٰذَا: يَبْطُلُ العَقْدُ[٤] فيه، ولا يَجُوْزُ أَنْ يَكونَ القَبْضُ في عينٍ منَ الأَعْيَانِ قَبْضًا في عَيْنٍ أُخْرَىٰ، فَإِذَا بَطَلَ الصَّرْفُ فِي[٤] قَدْرِ المَرْدُوْدِ، فَهَلْ يَبْطُلُ في نَفْسهِ؟ عَلَىٰ رِوَايَتَيْنِ، بِنَاءً عَلَىٰ تَفْرِيْقِ الصَّفْقَةِ.

(المَسْأَلَةُ التَّاسِعَةُ والثَّلاَثُوْنَ): قَالَ الخِرَقِيُّ: والإقَالَة فَسْخٌ، وعن

---

(١) في (ط) وأصلها (أ): «ولحم الوُحُوشِ...». وفي (ب) و(جـ) و(هـ): «والوحوش».

(٢) في (ط) وأصلها (أ): «ولحم».

(٣) في (ط): «ببعضه».

(٤) ـ(٤) في (ط) و(أ) ساقط من النُّسخ الأُخْرى.

أَبي عبدِالله رِوَايَةٌ أُخْرَىٰ: الإقَالَةُ بَيْعٌ، اختَارَهَا أَبُوبَكْرٍ في «التَّنْبِيه» وَجْهُ الأَوَّلَة[١] ـ وهيَ الصَّحِيْحَةُ ـ وبِهَا قَالَ الشَّافِعِيُّ ـ: أَنَّ الإقَالَةَ في اللُّغَةِ مَوْضُوْعَةٌ لرفع الشَّيْءِ، يُقَالُ: أَقَالَ اللهُ عَثْرَتَكَ، يَعْنِي رَفَعَهَا، وإِذَا كَانَ كذٰلِكَ وَجَبَ أَنْ يَكُوْنَ رَفْعًا للعَقْدِ وفَسْخًا لَهُ.

وَوَجْهُ الثَّانِيَةِ ـ وهِيَ مَذْهَبُ مَالِكٍ ـ أَنَّ الفَسْخَ في العُقُوْدِ: مَا كَانَ عن غَلَبَةٍ، دُوْنَ مَا وَقَعَ عن اختِيَارٍ وتَرَاضٍ، دَلِيْلُهُ: سَائِرُ العُقُوْدِ.

(المَسْأَلَةُ الأَرْبَعُوْنَ): قَالَ الخِرَقِيُّ: وَإِذَا اشْتَرَىٰ أَمَةً ثَيِّبًا فَأَصَابَهَا واستَغَلَّها، ثُمَّ ظَهَرَ فِيْهَا على عَيْبٍ، كان مُخَيَّرًا بينَ أَنْ يَرُدَّهَا ويَأْخُذَ الثَّمَنَ كَامِلاً؛ لأَنَّ الخَرَاجَ بالضِّمَانِ ـ والوَطْءِ كالخدِمْةِ ـ وبينَ أَن يأخذَ ما بين الصِّحةِ والعَيْبِ، وإن كانت بِكْرًا فأَرَادَ ردَّها كان عليه ما نَقَصَهَا، إلاَّ أَنْ يَكونَ البائعُ قد دَلَّسَ، فَيَلْزَمُهُ رَدُّ الثَّمنِ كاملاً، وكذٰلِكَ سائرُ المَبِيْعِ، وهي الرِّوايةُ الصَّحِيْحَةُ، وبها قَالَ مَالِكٌ؛ لأَنَّ الوَطْءَ مَعْنًى لوْ حَصَل من الزَّوْجِ لم يَمْنَعْ منَ الرَّدِّ بالعَيْبِ، فَإِذَا حَصَلَ من المُشْتَرِي لَمْ يَمْنَعْ كالاستِخْدَامِ.

وفيه روايةٌ ثانيةٌ: إِذَا[٢] وُجِدَ الوَطْءُ لَمْ يَمْلُكِ الرَدَّ فِيْهِمَا، اختَارَهَا أَبُوبَكْرٍ، وبِهَا قَالَ الثَّوْرِيُّ، وأَبُوحَنِيْفَةَ. وقَالَ الشَّافِعِيُّ: إِنْ كَانَتْ بِكْرًا لَمْ يَمْلِكِ الرَّدَّ.

فالدِّلاَلَةُ لِمَا اختَارَهُ أَبُوبَكْرٍ أَنَّه لَوْ رَدَّهَا بالعَيْبِ لانْفَسَخَ

---

(١) في (هـ): «الإقالة».

(٢) في (هـ): «إن وجد».

العقدُ[١] مِنْ أَصْلِهِ، وعَادَتِ الجاريةُ إلى البَائِعِ عَلَىٰ حُكْمِ المِلْكِ الأوَّلِ، كأَنَّه لم يَكُنْ بَيْنَهُمَا بَيْعٌ، ويَحْصُلُ وَطْءُ المُشْتَرِي في مِلْكِ الغَيْرِ، والوَطْءُ في مُلْكِ الغَيْرِ: لا يَخْلُو من إِيْجَابِ حَدٍّ أَوْ مَهْرٍ ـ واتَّفَقُوا: أَنَّه لا يَجِبُ عليه حَدٌّ ولا مَهْرٌ ـ وَجَبَ أَنْ لا يَرُدَّ.

والدَّلالَةُ على قَوْل الشَّافِعِيِّ: أَنَّه لَمَّا لَمْ يَمْنَعِ الزَّوْجُ من الرَّدِّ بالعَيْبِ في حَقِّ البِكْرِ، فَكَذٰلِكَ في حَقِّ البَائِعِ.

(المَسْأَلَةُ الحَادِيَة الأَرْبعُوْنَ): قَالَ الخِرَقِيُّ: وإِذَا اشْتَرَىٰ شَيْئًا مأْكُوْلَهُ في جَوْفِهِ، فكَسَرَهُ، فَوَجَدَهُ فَاسِدًا فَإِنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ مَكْسُوْرًا قِيْمَةٌ ـ كَبيْضِ الدَّجَاجِ ـ رَجَعَ بالثَّمَنِ عَلَىٰ البَائِعِ، وإِنْ كَانَتْ لَهُ مَكْسُوْرًا قِيْمَةٌ ـ كَجَوْزِ الهِنْدِ ـ فهو مُخَيَّرٌ في الرَّدِّ، ويَأْخُذُ الثَّمَنَ، وعَلَيْهِ أَرْشُ الكَسْرِ، أَوْ يَأْخُذُ مَا بَيْنَ صَحِيْحِهِ ومَعِيْبِهِ.

وعَنْ أَحْمَدَ رِوَايَةٌ أُخْرَىٰ: لَهُ الأَرْشُ، دُوْنَ الرَّدِّ، اختَارَهَا أَبُوبَكْرٍ، وبِهَا قَالَ أَبُو حَنِيْفَةَ والشَّافِعِيُّ.

وَجْهُ الأَوَّلَةِ: مَا رَوَىٰ الخَلاَّلُ ـ بإِسْنَادِهِ ـ عَنْ عُثْمَانَ بن عَفَّانَ في رَجُلٍ اشْتَرَىٰ ثَوْبًا فَلَبِسَهُ، ثُمَّ رَأَىٰ بِهِ عَيْبًا «يَرُدُّهُ ومَا نَقَصَهُ».

وَوَجْهُ قَوْلِ أَبِي بَكْرٍ: أَنَّ في إِثْبَاتِ الرَّدِّ إِثْبَاتُ ضَرَرٍ عَلَىٰ البَائِعِ؛ لأَنَّكُمْ تَقُوْلُوْنَ: إِذَا كَانَ البَائِعُ قَدْ دَلَّسَ العَيْبَ، فَتَصرَّفَ المُشْتَرِي مَلَكَ الرَّدَّ، ولا يَغْرَمُ الأَرْشَ، وهَـٰذَا ضَرَرٌ؛ لأَنَّه أَخَذَهُ صَحِيْحًا من الأَتْلاَفِ،

(١) بياض في (أ).

ورَدَّهُ مُتْلَفًا مِنْ غَيْرِ ضَمَانٍ.

(المَسْأَلَةُ الثَّانِيَةُ والأَرْبَعُوْنَ): قَالَ الخِرَقِيُّ: وإِذَا بَاعَ شَيْئًا، واختَلَفَا في ثَمَنِهِ تَحَالَفَا، وإِنْ شَاءَ المُشْتَرِي أَخَذَهُ بعدَ ذٰلِكَ بِمَا قَالَ البَائِعُ، وإِلاَّ انْفَسَخَ البَيْعُ بَيْنَهُمَا، وإِنْ كَانَتِ السِّلْعَةُ تَالِفَةً تَحَالَفَا، ورَجَعَا إلى قِيْمَةِ مِثْلِهَا، إلاَّ أَنْ يَشَاءَ المُشْتَرِي أَنْ يُعْطِيَ الثَّمَنَ عَلَىٰ مَا قَالَ البَائِعُ. وفيه رِوَايَةٌ ثَانِيةٌ: القَوْلُ قَوْلُ المُشْتَرِي مع يَمِيْنِهِ، ولاَ يَتَحَالَفَانِ[1]، وهيَ اختِيَارُ أَبِي بَكْرٍ، وبِهَا قَالَ أَبُو حَنِيْفَةَ.

وَجْهُ الأَوَّلَةِ[2] مَا رَوَىٰ الدَّارَقُطْنِيُّ ـ بِإِسْنَادِهِ ـ عَنْ عَبْدِاللهِ بنِ مَسْعُودٍ قَالَ: «**إِذَا اخْتَلَفَ البَيِّعَانِ ـ والمَبِيْعُ مُسْتَهْلَكٌ ـ فَالقَوْلُ قَوْلُ البَائِعِ**»[3] ورفع الحَدِيْثَ إلىٰ النَّبِيِّ ﷺ، وهَـٰذَا نَصٌّ في إِثْبَاتِ التَّحَالُفِ بعدَ الهَلاَكِ.

وَوَجْهُ الثَّانِيَةُ: أَنَّه مَعْنًى يُوْجِبُ فَسْخَ البَيْعِ[4] مَعَ بَقَاءِ السِّلْعَةِ. فَوَجَبَ أَنْ لاَ يَثْبتَ حُكْمُهُ بعدَ هَلاَكِهَا، كالرَّدِّ بالعَيْبِ، والإِقَالَةِ، وخِيَارُ الشَّرْطِ، عَلَىٰ إِحْدَىٰ الرِّوَايَتَيْنِ.

(المَسْأَلَةُ الثَّالِثَةُ والأَرْبَعُوْنَ): قَالَ الخِرَقِيُّ: وَبَيْعُ الفَهْدِ والصَّقْرِ المُعَلَّمِ جَائِزٌ، وكَذٰلِكَ بَيْعُ الهِرِّ، وكلُّ مَا فِيْهِ مَنْفَعَةٌ، وبِهِ قَالَ الشَّافِعِيُّ،

---

(١) في (هـ): «ولا يتحالفا».

(٢) في (هـ): «الأول».

(٣) رواه ابن ماجه (٢/ ٣٣٧) وأبوداود (٢/ ٢٥٥) وغيرهما.

(٤) في (هـ): «المبيع».

وقَالَ أَبُوبَكْرٍ : لاَ يَصِحُّ بَيْعُهُمَا .

وَجْهُ الأوَّلَةُ : أَنَّه حَيَوَانٌ[١] يُنْتَفَعُ بِهِ ويَجُوْزُ اقتِنَاؤُهُ عَلَىٰ الإطْلاَقِ، فَجَازَ بَيْعُهُ، كَبَهِيْمَةِ الأنْعَامِ .

وَوَجْهُ قَوْلُ أَبِي بَكْرٍ : مَارَوىٰ جَابِرٌ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عن النَّبِيِّ ﷺ **«نَهَىٰ عَنْ ثَمَنِ الكَلْبِ والسِّنَّوْرِ»**[٢] .

(المَسْأَلَةُ الرَّابِعَةُ والأَرْبَعُوْنَ) : قَالَ الخِرَقِيُّ : وَمَنْ أُوْنِسَ مِنْهُ رُشْدٌ : دُفِعَ إِلَيه مَالُهُ، إِذَا كَانَ قَدْ بَلَغَ . وكَذٰلِكَ الجَارِيَةُ، وإِنْ لَمْ تُنْكَحْ، وبِهِ قَالَ أَبُوحَنِيْفَةَ، والشَّافِعِيُّ؛ لأَنَّهَا بَالِغَةٌ رَشِيْدَةٌ، فَيُدْفَعُ إِلَيْهَا مَالُهَا، كَمَا لَوْ تَزَوَّجَتْ وَوَلَدَتْ وَلَدًا .

وَقَالَ أَبُوبَكْرٍ : لاَ يُدْفَعُ إِلىٰ الجَارِيَةِ مَالُهَا تَتَصَرَّفُ فِيْهِ، حَتَّىٰ تَلِدَ وَلَدًا؛ فَإِنَّ حِفْظَهَا لِوَلَدِهَا أَكْثَرُ مِنْ حِفْظِهَا لِنَفْسِهَا، وهوَ قَوْلُ عُمَرَ بنِ الخَطَّابِ . وهَـٰذَا مَنْصُوْصٌ عن[٣] أَحْمَدَ، واختَارَهُ الوَالِدُ السَّعِيْدِ . قَالَ : ويَحُوْلُ عليه الحَوْلُ .

وَوَجْهُ الثَّانِيَةِ : مَا رَوَىٰ أَبُوبَكْرٍ ـ بِإِسْنَادِ ـ عن شُرَيْحٍ قَالَ : «عَهِدَ إِلَيَّ عُمَرُ بنُ الخَطَّابِ أَنْ لاَ أُجِيْزَ لِجَارِيَةٍ عَطِيَّةً حَتَّىٰ تَحِلَّ في بَيْتِ زَوْجِهَا حَوْلاً، أَوْ تَلِدَ وَلَدًا» ولاَ يُعْرَفُ لَهُ مُخَالِفٌ في الصَّحَابَةِ .

---

(١) في (هـ) : «حوان» .

(٢) أخرجه الإمام أحمد في مسنده (٣/ ٣١٧، ٣٣٩) . والسِّنَّوْرُ : القِطُّ .

(٣) ساقط من (ط) .

(المَسْأَلَةُ الخَامِسَةُ والأَرْبَعُوْنَ): قَالَ الخِرَقِيُّ: ومَنْ أَقرَّ بِشَيْءٍ، واستَثْنَىٰ مِنْ غَيْرِ جِنْسِهِ: كَانَ استِثْنَاؤُهُ بَاطِلاً إِلاَّ أَنْ يَسْتَثْنِيَ عَيْنًا مِنْ وَرِقٍ، أَوْ وَرِقًا من عَيْنٍ. وَقَالَ أَبُوبَكْرٍ: لاَيَصِحُّ استِثْنَاءُ الوَرِقِ من العَيْنِ، ولا العَيْنُ مِنَ الوَرِقِ. وَجْهُ قَوْلِ الخِرَقِيِّ: أَنَّهُمَا قَدْ أُجْرِيَا مُجْرَىٰ الجِنْسِ الوَاحِدِ في قِيَمِ المُتْلَفَاتِ، وأَرْشِ الجِنَايَاتِ، وضَمِّ بَعْضِهِمَا إلى بَعْضٍ في الزَّكَوَاتِ. فَكَذٰلِكَ في الاستِثْنَاءِ.

وَوَجْهُ قَوْلِ أَبِي بَكْرٍ: أَنَّه اسْتِثْنَاءُ مِنْ غَيْرِ الجِنْسِ، فهوَ كَمَا لَوْ استَثْنَىٰ طَعَامًا أَوْ ثِيَابًا أَوْ حَيَوَانًا[١].

(المَسْأَلَةُ السَّادِسَةُ والأَرْبَعُوْنَ): قَالَ الخِرَقِيُّ: ومَنْ أَقَرَّ بِشَيْءٍ، فاسْتَثْنَىٰ مِنْهُ الأَكْثَرَ، وهو أَكْثَرُ من النِّصْفِ أُخِذَ بالكُلِّ. وكانَ استِثْنَاؤُهُ بَاطِلاً، فَظَاهِرُهُ أَنَّه يَصِحُّ استِثْنَاءِ النِّصْفِ، هٰكَذَا فَسَّرَهُ الوَالِدُ السَّعِيْدُ.

وَوَجْهُهُ: أَنَّه[٢] لَمْ يَسْتَثْنِ[٣] الأَكْثَرَ، فَصَحَّ، كَمَا لَوْ استَثْنَىٰ الثُّلُثَ. وَقَالَ أَبُوبَكْرٍ: لاَ يَصِحُّ استِثْنَاءِ النِّصْفِ. وَوَجْهُهُ: أَنَّه[٢] إِنَّمَا لَمْ يَجُزْ استِثْنَاؤُهُ الكَثِيْرَ؛ لأَنَّه لَمْ يُنْقَلْ عَنْ أَهْلِ اللُّغَةِ، وهَـٰذَا مَوْجُوْدٌ في النِّصْفِ؛ لأَنَّه لَمْ يُنْقَلْ عَنْهُمْ، [٤]وإِنَّمَا نُقِلَ عَنْهُم[٤] فِيْمَا دُوْنَه[٥]، فَيَجِبُ أَنْ يُمْنَعَ

---

(١) في (هـ): «جُبُوبًا».
(٢) ساقط من (هـ).
(٣) في (هـ): «يستثنى».
(٤) ـ(٤) ساقط من (هـ).
(٥) في (هـ): «دون».

مِنْ ذٰلِكَ، كَمَا مُنِعَ في الكَثِيْرِ.

(المَسْأَلَةُ السَّابِعَةُ والأَرْبَعُوْنَ): قَالَ الخِرَقِيُّ: ولاَ يَجُوْزُ أَنْ يَأْخُذَ رَهْنًا ولاَ كَفِيْلاً مِنَ المُسْلَمَ إِلَيْهِ[(١)].

وَوَجْهُهُ: أَنَّ هَلاَكَ[(٢)] الرَّهْنِ علَىٰ وَجْهِ العُدْوَانِ وأَن[(٣)] يَصِيْرَ مُسْتَوْفِيًا للمُسْلَمِ فيه، فيَصِيْرَ كأَنَّه اسْتَوْفَىٰ الرَّهْنَ بَدَلاً عَنِ المُسْلَمِ، فَلاَ يَجُوْزُ؛ لِقَولِهِ ﷺ: [(٤)] «**مَنْ أَسْلَمَ في شَيْءٍ فَلاَ يَصْرِفْهُ إِلَىٰ غَيْرِه**».

وفِيْهِ رِوَايَةٌ ثَانِيَةٌ: يَجُوْزُ ذٰلِكَ، اختَارَهَا أَبُوبَكْرٍ، وبِهَا قَالَ أَكْثَرُهُمْ.

وَوَجْهُهَا: أَنَّه أَحَدُ نَوْعَيْ المَبِيْعِ، فَجَازَ أَخْذُ الرَّهْنِ بِمَا ثَبَتَ في الذِّمَّةِ مِنْهُ، كالثَّمَنِ في المَبِيْعِ.

(المَسْأَلَةُ الثَّامِنَةُ والأَرْبَعُوْنَ): اختَلَفَتْ الرِّوايَةُ: بِمَا يَضْمَنُ المَغْرُوْرُ أَوْلاَدَهُ؟ علَىٰ ثَلاَثِ رِوَايَاتٍ؛ أَصَحُّها: بِمِثْلِهِمْ مِنَ العَبِيْدِ، اختَارَهَا الخِرَقِيُّ والثَّانِيَةُ: المَغْرُوْرُ بالخِيَارِ بَيْنَ المِثْلِ أَوِ القِيْمَةِ، اختَارَهَا أَبُوبَكْرٍ في «المُقْنِعِ». والثَّالِثَةُ: يَفْدِيْهِمْ بالقِيْمَةِ، وبِهَا قَالَ أَكْثَرُهُمْ.

وَجْهُ الأَوَّلَةِ: مَا رُوِيَ عَنْ عُمَرَ «مَكَانَ كلِّ غُلاَمٍ بغُلاَمٍ، ومَكَانَ كلِّ

---

(١) في (هـ): «فيه».

(٢) في (ب) و(جـ): «بهلاك».

(٣) ساقط من (ط) وأصلها (أ).

(٤) حديثٌ صحيحٌ، صحَّحه الشَّيخ ناصر الدين حفظه الله، وهو في المستدرك للحاكم (٢/ ٣٤)، وهوفي النسائي (٧/ ٣٠٩)، وابن ماجه (٢١٦٩)، ومسند أحمد (٣/ ٢٩٧، ٣٩٩) وغيرها.

جَارِيَةٍ بِجَارِيَةٍ».

وَوَجْهُ الثَّانِيَة: أَنَّه بَدَلُ حُرٍّ، فَدَخَلَهُ التَّخْيِيْرُ بينَ الحَيَوَانِ والأَثْمَانِ.

دَلِيْلُهُ: غَيْرُهُ مِنَ الأَحْرَارِ.

وَوَجْهُ الثَّالِثَةِ: أَنَّه لا يُمْكِنُ الرُّجُوْعُ إِلَىٰ المِثْلِ؛ لأَنَّه إِنْ سَاوَاهُ في القَدْرِ خَالَفَهُ في الصِّفَةِ واللَّوْنِ.

(المَسْأَلَةُ التَّاسِعَةُ والأَرْبَعُوْنَ): قَالَ الخِرَقِيُّ: إِذَا غَصَبَ جَارِيَةً وبَاعَهَا، فَوَطِئَهَا المُشْتَرِي، وأَوْلَدَهَا وهو لا يَعْلَمُ رُدَّتِ الجَارِيَةُ إِلىٰ سَيِّدِهَا ومَهْرُ مِثْلِهَا، وهوَ مَذْهَبُ عُمَرَ.

وفِيْهِ رِوَايَةٌ ثَانِيَةٌ: لاَ يَرْجِعُ بالمَهْرِ، اختَارَهَا أَبُوبَكْرٍ، وهيَ مَذْهَبُ عَلِيٍّ، وبِهَا قَالَ أَبُو حَنِيْفَةَ.

وَجْهُ الأَوَّلَةُ: أَنَّ البَائِعَ ضَمِنَ لَهُ بعقْدِ البَيْعِ سَلاَمَةَ الوَطْءِ، كَمَا ضَمِنَ لَهُ سَلاَمَةَ الوَلَدِ، فكَمَا يُرْجَعُ عليه بِقِيْمَةِ الوَلَدِ، كَذٰلِكَ يُرْجَعُ عليه بالمَهْرِ.
(١)وطَرْدُهُ: أُجرةُ الخِدْمَةِ إِذَا غَرِمَهَا.

وَوَجْهُ الثَّانِيَةُ: أَنَّ المَهْرَ(١) بَدَلُ مَنْفَعَةٍ قَدْ حَصَلَتْ لَهُ، فَيَجِبُ أَن لا يَرْجِعَ بِهِ عَلَىٰ غَيْرِهِ.

(المَسْأَلَةُ الخَمْسُوْنَ): قَالَ الخِرَقِيُّ: فَإِنْ وَقَعَتْ الإِجَارَةُ على كُلِّ شَهْرٍ بِشَيْءٍ مَعْلُومٍ لَمْ يَكُنْ لِوَاحِدٍ مِنْهُمُ الفَسْخُ إِلاَّ عندَ تَقَضِّي كلِّ شَهْرٍ، وبِهِ قَالَ أَبُو حَنِيْفَةَ ومَالِكٌ؛ لأَنَّ الشَّهْرَ الأَوَّلَ مَعْلُوْمٌ؛ لأَنَّه عَقِيْبَ العَقْدِ، وَقَدْ

---

(١) ـ(١) ساقط من (هـ).

ذَكرَ لَه قِسْطًا مِنَ الأُجْرَةِ مَعْلُوْمًا، فَصَحَّ في الشَّهْرِ الأوَّلِ، وبَطَلَ فِيْمَا بَعْدَهُ، كَمَا لَوْ قَالَ في الشَّهْرِ الأوَّلِ: بعَشَرَةٍ، ومَا بَعْدَهُ من الشُّهور بِحِسَابِه، ولاَ يَلْزَمُ عَلَيْهِ الشَّهرُ الثَّانِي والثَّالِثُ؛ لأنَّه لَوْ صَحَّ فِيْهِمَا لَوَجَبَ أَنْ يَصِحَّ في جَمِيْعِ الشُّهُوْرِ، ولَوْ صَحَّ في جَمِيْعِهَا: أَدَّىٰ إلىٰ الجَهَالَةِ.

وفِيْهِ رِوَايَةٌ ثَانِيَةٌ: الإجَارَةُ فَاسِدةٌ، اختَارَهَا أَبُوبَكْرٍ، وبِهَا قَالَ الشَّافِعِيُّ؛ لأنَّ العَقْدَ إِذَا وَقَعَ على جُمْلَةٍ مَجْهُولَةٍ، بَطَلَ فِيْهَا وفي أَبْعَاضِهَا كُلِّهَا، وإِنْ كَانَتْ أَبْعَاضُهَا مَعْلُوْمَةً، كَمَا لَوْ قَالَ: آجرتُكَ هَـٰذهِ الدَّارَ ودَارًا أُخْرَىٰ بعَشَرَةٍ.

(**المَسْأَلَةُ الحَادِيَةُ والخَمْسُوْنَ**): قَالَ الخِرَقِيُّ: إِذَا وَقَفَ عَلَىٰ قَوْمٍ وَأَوْلاَدِهِمْ وعَقِبِهِمْ، فَهوَ وَقْفٌ عَلَىٰ مَنْ وَقَفَ عَلَيْهِ وأَوْلاَدِهِ، الذَّكَرِ والأنْثَىٰ مِنْ أَوْلاَدِ البَنِيْنِ، بَيْنَهُمْ بالسَّوِيَّةِ، إلاَّ أنْ يَكُوْنَ الواقِفُ فَضَّلَ بَعْضَهُمْ علَىٰ بَعْضٍ، وبِهِ قَالَ مَالِكٌ، ومُحَمَّدُ بن الحَسَنِ.

وَوَجْهُهُ: أَنَّ المَالَ إِذَا أُضِيْفَ إلى الوَلَدِ على الإطْلاَقِ: لَمْ يَدْخُلْ فيه وَلَدُ البَنَاتِ، كالمِيْرَاثِ، وهوَ قَوْلُهُ تَعَالَىٰ: (١) ﴿يُوصِيكُمُ ٱللَّهُ فِىٓ أَوۡلَـٰدِكُمۡ لِلذَّكَرِ مِثۡلُ حَظِّ ٱلۡأُنثَيَيۡنِۚ﴾. وَقَالَ أَبُوبَكْرٍ في «التَّنْبِيْهِ»: وإِذَا وَقَفَ عَلَىٰ وَلَدِهِ، وَوَلَدِ وَلَدِهِ: دَخَلَ فِيْهِ وَلَدُ البِنْتِ، وَوَلَدُ الابْنِ، كَمَا قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: (٢) «**إنَّ ابْنِي هَـٰذَا سَيِّدٌ**» وهُوَ ابنُ ابْنَتِهِ، فَإِذَا قَالَ: لِوَلَدِهِ لِصُلْبِهِ لَمْ

(١) سورة النِّساء، الآية: ١١.

(٢) تقدَّم ذكره في الجزء الأول.

يَدْخُلْ فيهم وَلَدُالبِنْتِ، واختَارَهُ ابنُ حَامدٍ، وبهِ قَالَ أَبُويُوسُفَ، والشَّافِعِيُّ.
وَوَجْهُهُ: مَا تَقَدَّمَ مِنِ احْتِجَاجِ أَبِي بَكْرٍ بالخَبَرِ.

(**المَسْأَلَةُ الثَّانِيَةُ الخَمْسُوْنَ**): قَالَ الخِرَقِيُّ: وإِذَا أَوْصَىٰ لَهُ بِسَهْمٍ من مَالِهِ: أُعْطِيَ السُّدُسُ.

وَقَدْ رُوِيَتْ عَنْ أَبِي عَبْدِالله رِوَايَةٌ أَخْرَىٰ: يُعْطَىٰ سَهْمًا مِمَّا تَصِحُّ مِنْه الفَرِيْضَةُ، وهَـٰذِهِ الرِّوَيَةُ الثَّانِيَةُ: اختَارَهَا أَبُوبَكْرٍ وشَيْخُهُ.

قَالَ الوَالِدُ السَّعِيْدُ: الرِّوَايَةُ الأَوَّلَةُ: لَهُ السُّدُسُ، إلاَّ أَنْ تَعُوْلَ المَسْأَلَةُ، فيُعْطَىٰ سُدُسًا عَائِلاً، فَإِن كَانَتِ المَسْأَلَةُ مِنْ ثَمَانِيَةٍ، كَانَ لَه السُّبع[1]، قَالَ: وهو مَذْهَبُ ابنِ مَسْعُودٍ، وإِيَاسِ بنِ مُعَاوِيَةَ، قَالَ: ومَحْمَلُ الثَّانِيَةِ لَهُ سَهْمٌ مِمَّا تَصِحُّ مِنْهُ الفَرِيْضَةُ، وإِنْ كَانَ أَقَلَّ مِنَ السُّدُسِ، فَإِنْ زَادَ على السُّدُسِ: أَعْطِيَ السُّدُسُ. وقَالَ أَصْحَابُ الشَّافِعِيُّ: الخِيَارُ للوَرَثَةِ يُعْطُوْنَ مَا شَاءُوا.

وَجْهُ قَوْلِ الخِرَقِيِّ: مَا رُوِيَ عن عَبْدِالله قَالَ في رَجُلٍ قَالَ: «**لِرَجُلٍ سَهْمٌ من مَالِي ـ في عَهْدِ رَسُوْلِ الله ﷺ ـ فتُوفيَ المُوْصِي، فَلَمْ يُدْرَ مَا يُعَطَىٰ**[2]**؟ فسُئِلَ النَّبيِّ ﷺ عنْهَا؟ فَجَعَلَ لَهُ سُدُسًا مِنْ مالِهِ**».

وَوَجْهُ الثَّانِيَة: أَنَّ اسمَ السَّهْمِ يَقَعُ عَلَىٰ ذٰلِك، وهو مُتَحَقِّقٌ، وما زَادَ عَلَيْهِ مَشْكُوْكٌ فِيْهِ.

---

(١) في (ب) و(جـ): «التُّسُعُ».
(٢) بعدها في (ط): «المُوصَىٰ له» ولم ترد في أصلها (أ).

(المَسْأَلَةُ الثَّالِثَةُ والخَمْسُوْنَ): قَالَ الخِرَقِيُّ: والعَمَّةُ بِمَنْزِلَةِ الأَبِ، وقَدْ رُوِيَ عَنْ أَبِي عَبْدِالله رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّهَ جَعَلَهَا بِمَنزلةِ العَمِّ.

وَوَجْهُ الأَوَّلَةِ ـ وهي مَذْهَبُ عُمَرَ، وابنِ مَسْعُوْدٍ، والنَّخَعِيِّ، والثَّوْرِيِّ وغَيْرِهِمْ ـ مَا رَوَىٰ أَحْمَدُ ـ بإِسْنَادِهِ ـ عن الزُّهْرِيِّ: أَنَّ رَسُوْلَ الله ﷺ قَالَ: «**العَمَّةُ بِمَنْزِلَةِ الأَبِ، إِذَا لَم يَكُنْ بيْنَهُمَا أَبٌ، والخَالُ بِمَنْزِلَةِ الأُمِّ، إِذَا لَمْ يَكُنْ بيْنَهُمَا أُمٌّ**».

وَوَجْهُ الثَّانِيَةِ ـ اخْتَارَهَا أَبُوبَكْرٍ، وبِهَا قَالَ الشَّعْبِيُّ، وعَنْ عَليٍّ رضي الله عنه[١] أنَّا إِذَا أَنْزَلْنَاهَا مَنْزِلَةَ أَبٍ أَسْقَطَتْ[٢] مَنْ هُوَ أَقْرَبُ مِنْهَا، وهُو وَلَدُ الأَخَوَاتِ، وبَنَاتِ الإِخْوَةِ؛ لأَنَّهم وَلَدُ الأَبِ، وهي من وَلَدِ الجَدِّ، ولاَ يَجُوْزُ أَنْ يُسْقِطَ الأَبْعَدُ الأَقْرَبَ.

(المَسْأَلَةُ الرَّابِعَةُ والخَمْسُوْنَ): قَالَ الخِرَقِيُّ: ومَنْ زَوَّجَ غُلاَمًا غيرَ بَالِغٍ أَوْ مَعْتُوْهًا: لَمْ يَجُزْ، إلاَّ أَنْ يُزَوِّجهُ وَالِدُهُ، أَوْ وَصِيٌّ نَاظِرٌ لَهُ في التَّزْوِيْجِ، وهيَ الصَّحِيْحَةُ، وبِهَا قَالَ الحَسَنُ وحَمَّادٌ، ومَالِكٌ؛ لأَنَّها وِلاَيَةٌ ثَابِتَةٌ لِلأَبِ في حَالِ حَيَاتِهِ، فمَلَكَ نَقْلَهَا بالإِيْصَاءِ عِنْدَ مَمَاتِهِ، كولاَيَةِ المَالِ.

وفيه رِوَايَةٌ ثَانِيَةٌ: لا يُسْتَفَادُ النِّكَاحُ بالوَصِيَّةِ، اختَارَهَا أَبُوبَكْرٍ، [٣]وبِهَا قَالَ[٣] أَبُوحَنِيْفَةَ والشَّافِعِيُّ؛ لأَنَّها وَلاَيَةٌ في حَقِّ غَيْرِهِ، وقَدْ كَانَت

(١) ساقط من (ط) وفي (أ): «عليه السَّلام».
(٢) في (هـ): «أسقط».
(٣) ـ(٣) ساقط من (هـ).

تَنْتَقِلُ إلى عَصَبَتِهِ لو لَمْ يُوصِ، فَلَمْ يَجُزْ أَن يَسْقُطَ حَقُّه عَنْهَا، كالوَصيَّةِ في المالِ إِذَا كانَ وَرَثَتُهُ كِبارًا.

(**المَسْأَلَةُ الخَامِسَةُ والخَمْسُوْنَ**): قَالَ الخِرَقِيُّ: وإِذَا زَوَّجَ ابنَتَهُ البِكْرَ، فَوَضَعَهَا في كَفَاءَةٍ فالنِّكَاحُ ثَابِتٌ، وإِنْ كَرِهَتْ، صَغِيْرَةً كَانَتْ أَوْ كَبِيْرةً، ولَيْسَ هَـٰذَا لِغَيْرِ الأَبِ، وهي الرِّوَايَةُ الصَّحِيْحَةُ، اختَارَهَا الوَالِدُ السَّعِيْدُ في جَمِيْعِ مُصَنَّفَاتِهِ، وبِهَا قَالَ مَالكٌ، وابنُ أَبِي لَيْلَىٰ، والشَّافِعِيُّ، وإِسْحَـٰقُ؛ لأَنَّ مَنْ لَمْ يَفْتَقِرْ نِكَاحُهَا إلى نُطْقِهَا مَعَ القُدْرَةِ عَلَيْهِ لَمْ يَفْتَقِرْ إِلَىٰ رِضَاهَا في تَزْوِيْجِ الأَبِ.

وعَنْ أَحْمَدَ رِوَايَةٌ أُخرَىٰ: إِذَا بَلَغَتْ تِسْعَ سِنِيْنَ لَمْ تُجْبَرْ عَلَىٰ النِّكَاحِ، اختَارَهَا أَبُوبَكْرٍ، وقَالَ أَبُوحَنِيْفَةَ: إِذَا بَلَغَتْ لَمْ تُجْبَرْ. وَجْهُ الثَّانِيَةِ: أَنَّهَا بَلَغَتْ سِنًّا تَحْدُثُ فيه الشَّهْوَةُ، فَلَمْ تُجْبَرْ علَىٰ النِّكَاحِ، كَالثَّـيِّبِ.

(**المَسْأَلَةُ السَّادِسَةُ الخَمْسُوْنَ**): قَالَ الوَالِدُ السَّعِيْدُ في المَجْنُونِ (١)إِذَا كَانَ جُنُوْنُه(١) مُطْبِقًا في جَمِيْعِ الأَوْقَاتِ، وَكَانَ مُحْتَاجًا إلى النِّكَاحِ، فَقَالَ الخِرَقِيُّ: يَجُوْزُ لِلْوَلِيِّ تَزْوِيْجُهُ؛ لأَنَّه مُحْتَاجٌ إِلَىٰ ذٰلِكَ، ولَيْسَ لَهُ إِذْنٌ في الحَالِ، ولا يُرجَىٰ لَه إِذْنٌ في الثَّانِي، فَجَازَ تَزْوِيْجُهُ بغَيْرِ إِذْنِهِ. وقَالَ أَبُوبَكْرٍ في «الخِلَافِ»: لاَ يَجُوْزُ لِلأَبِ تَزْوِيْجه إِذَا كَانَ بَالِغًا.

وَوَجْهُهُ: أَنَّه بَالغٌ مَحْجُوْرٌ(٢) عَلَيْهِ، أَشْبَهَ المَحْجُوْرَ عَلَيْهِ لِسَفَهٍ.

(١) ـ(١) ساقط من (هـ).

(٢) في (ط) فقط «محجورًا».

(**المَسْأَلَةُ السَّابِعَةُ والخَمْسُوْنَ**): قَالَ الخِرَقِيُّ: وأَحَقُّ النَّاسِ بتَزْوِيْجِ المَرْأَةِ الحُرَّةِ: أَبُوْهَا، ثُمَّ أَبُوْهُ، ثُم ابنُهَا وابنُهُ، ثُمَّ أَخُوْهَا لأَبِيْهَا وأُمِّهَا، والأَخُ للأَبِ مثله، وهو المَنْصُوْصُ عن أَحْمَدَ.

وَوَجْهُهُ[(١)]: أَنَّهُمَا أَخوَانِ، يُزَوِّج كلُّ وَاحِدٍ مِنهُمَا على الانْفِرَادِ. فَإِنْ اجْتَمَعَا تَسَاوَيَا، كَمَا لَوْ كَانَا لأَبوَيْنِ أَو لأَبٍ.

وقَالَ أَبُوبَكْرٍ: الأَخُ للأَبوَيْنِ أَوْلَىٰ، بِهِ قَالَ أَبُوحَنِيْفَةَ، ومَالِكٌ، والجَدِيْدُ للشَّافِعِيِّ.

وَوَجْهُهُ[(١)]: أَنَّ الأَخَ مِنَ الأَبوَيْنِ قَدْ سَاوَىٰ الأَخَ مِنَ الأَبِ في التَّعْصِيْبِ، وانْفَرَدَ بمَزِيَّةِ الرَّحِم مِنْ جِهَةِ الأَمِّ فَكَانَ أَوْلَىٰ، كَمَا قُلْنَا في بَابِ المِيْرَاثِ، وهَـٰكَذَا الحَكْمُ في تَحمُّلِ العَقْلِ، والصَّلاَةِ عَلَىٰ الجَنَازَةِ.

(**المَسْأَلَةُ الثَّامِنَةُ والخَمْسُوْنَ**): قَالَ الخِرَقِيُّ: إِذَا[(٢)] أَسْلَمَ أَحَدُ الزَّوْجَيْنِ الوثَنِيَّيْنِ، أَو المَجُوْسِيَّيْنِ بعدَ الدُّخُولِ فَإِنْ أَسْلَمَ الآخرُ قَبْلَ انْقِضَاءَ العِدَّةِ فَهُمَا عَلَىٰ النِّكَاحِ، وإِنْ لَمْ يَسْلِمْ حَتَّىٰ انْقَضَتْ العِدَّةُ بَانَتْ مِنْهُ مُنْذُ اختلَفَ الدِّينانِ، وبِهِ قَالَ الشَّافِعِيُّ؛ لأَنَّ النَّبِيَّ ﷺ «**رَدَّ هِنْدًا إِلَىٰ أَبِي سُفْيَانَ**» وقد كان تأَخَّرَ إِسْلاَمُهَا.

وفيه رِوَايَةٌ أُخْرَىٰ بتَعْجِيْلِ الفُرْقَةِ، كَمَا لَوْ كَانَ قَبْلَ الدُّخُوْلِ[(٣)]،

---

(١) ـ(١) ساقط من (أ).

(٢) في (هـ): «وإذا».

(٣) ـ(٣) ساقط من (هـ).

اختَارَهَا أَبُوبَكْرٍ وشَيْخُهُ؛ لأنَّه اختِلَافُ دِيْنٍ، فأَوْجَبَ الفُرْقَةَ، دَلِيْلُهُ: قَبْلَ الدُّخُوْل[٣].

(المَسْأَلَةُ التَّاسِعَةُ والخَمْسُوْنَ): قَالَ الخِرَقِيُّ: ولَوْ كَانَتْ الأمَةُ لنَفْسَيْنِ، فأَعْتَقَ[١] أحدُهُمَا فَلَا خِيَارَ[٢] لَهَا[٣] إِذَا كَانَ المُعْتِقُ مُعْسِرًا؛ لأنَّه إِنَّمَا يَثْبُتُ لِلأَمَةِ الخِيَارُ إِذَا كَانَ زَوْجُها عَبْدًا؛ لأنَّهَا صَارَتْ كَامِلَةً في نَفْسِهَا، كَامِلَةً في أَحْكَامِهَا، وهَـٰذَا لاَ يُوْجَدُ فِيْمَا[٤] إِذَا أُعْتِقَ بعْضُهَا؛ لأنَّ أَحْكَامَها لَمْ تَكْمُلْ، بَلْ هِيَ في حُكْمِ الأمَةِ القِنِّ. وقَالَ أَبُوبَكْرٍ في كِتَابِ «الخِلَافُ»: تَمْلِكُ، ورَوَىٰ ذٰلِكَ عَنْ أَحْمَدَ.

ووَجْهُهَا: أَنَّها أَكْمَلُ مِنْهَا بِمَا حَصَلَ فِيْهَا مِنَ الحُرِّيَّةِ، ولِهَـٰذَا يَقُوْلُ: إِنَّها تَرِثُ وتُوْرَثُ، وتَحْجبُ عَلَىٰ قَدْرِ مَا فِيْهَا مِنَ الحُرِّيَّةِ، فيَجِبُ أَنْ تَمْلِكَ الفَسْخَ، كَمَا لَوْ عَتَقَ جَمِيْعُهَا.

(المَسْأَلَةُ السُّتُّوْنَ): قَالَ الخِرَقِيُّ في العِنِّيْنِ: إِذَا أَجَّلَهُ الحَاكِمُ سَنَةً، فإِنْ جُبَّ قبلَ الحَوْلِ[٥] كَانَ لَهَا الخِيَارُ في وَقْتِهَا؛ لأنَّنَا لا نَنْتَظِرُ بِهِ تَمَامَ الحَوْلِ ليُرْجَىٰ منه الدُّخُوْلُ، وبالجَبِّ أُيِسَ منه الدُّخُولُ، فَلَا مَعْنَىٰ للتَّرَبُّصِ، فَلِهَـٰذَا مَلَكَتِ الفَسْخَ في الحَالِ.

(١) في (ط): «فاعتقها».
(٢) ساقط من (أ).
(٣) في (هـ): «لهُمَا».
(٤) في (ط): «فيه».
(٥) في (ط) وأصلها (أ): «الدُّخول».

وقَالَ الوَالِدُ السَّعِيْدُ: فَإِنْ حَدَثَ بِأَحَدِ الزَّوْجَيْنِ بَعْدَ النِّكَاحِ عَيْبٌ يُوْجِبُ الفَسْخَ لَمْ يَثْبُتِ الخِيَارُ في قَوْلِ أَبِي بَكْرٍ وابنِ حَامِدٍ، (١)وهو مَذْهَبُ مَالِكٍ؛ لأنَّ البِضْعَ في حُكْمَ المَقْبُوْضِ، بدَلِيْلِ أَنَّ البَدلَ يَسْتَقِرُّ بالمَوْتِ(١)، وإنْ لَمْ يَحْصُلْ مِنْ جِهَتِهَا تَسْلِيْمٌ، وكَذٰلِكَ نِصْفُ الصَّدَاقِ يَسْتَقِرُّ بالطَّلَاقِ قَبْلَ الدُّخُوْلِ، (٢) ومَعْلُوْمٌ أَنَّ الطَّلَاقَ قَبْلَ الدُّخُوْلِ يَجْرِي(٢)، فَجَرَىٰ مَجْرَىٰ الإِقَالَةِ، والإِقَالَةُ تُوْجِبُ رَدَّ جَمِيْعِ العِوَضِ، وإِذَا كَانَ في حُكْمِ المَقْبُوْضِ لَمْ يُوْجِبِ الفَسْخَ، كالمَبِيْعِ إِذَا حَدَثَ بِهِ عَيْبٌ بَعْدَ القَبْضِ.

(المَسْأَلَةُ الحادِيَةُ والسِّتُّوْنَ): قَالَ الخِرَقِيُّ في بابِ العِنِّيْنِ: وإِنْ كَانَتْ ثَيِّبًا وادَّعَىٰ أَنَّه يَصِلُ إِلَيْهَا أُخْلِيَ مَعَهَا، وقِيْلَ لَهُ: أَخْرِجْ مَاءَكَ علىٰ شَيْءٍ، فَإِنْ ادَّعَتْ أَنَّه لَيْسَ بِمَنِيٍّ جُعِلَ على النَّارِ، فَإِنْ ذَابَ، فهو مَنِيٌّ، وبَطَلَ قَوْلُهَا. وَقَدْ رُوِيَ عَن أَبِي عَبْدِاللهِ قولٌ آخرُ: القَوْلُ قَوْلُهُ مَعَ يَمِيْنِهِ.

وَجْهُ الأوَّلَةِ ـ وهيَ قَوْلُ عَطَاءٍ، اختَارَهَا أَبُوبَكْرٍ في «التَّنْبِيْهِ» ـ: أَنَّ ذٰلِكَ مِمَّا يُسْتَدَلُّ بِهِ عَلَىٰ صِدْقِ الزَّوْجِ وكَذِبِهِ؛ لأنَّ العِنِّيْنَ يَضْعُفُ عَنِ الإِنْزَالِ، فَإِذَا أَنْزَلَ تبيَّنَا أَنَّه كَانَ صَادِقًا في دَعْوَاهُ، فَهْوَ كَمَا لَوْ شَهِدَ القَوَابِلُ أَنَّهَا عَذْرَاءُ: حَكَمْنَا بِصِحَّةِ قَوْلِهَا.

وَوَجْهُ الثَّانِيَةِ ـ وبِهَا قَالَ أَكْثَرُهم ـ: أَنَّ المَرْأَةَ تَدَّعِي عَلَىٰ زَوْجِهَا العِنَّةَ، وتُرِيْدُ أَنْ تَرْفَعَ النِّكَاحَ وتَفْسَخَهُ، والزَّوْجُ يُنْكِرُ ذٰلِكَ، ويَقُوْلُ: لَسْتُ

(١) ـ(١) ساقط من (هـ).

(٢) ـ(٢) ساقط من (ط) وأصلها (أ).

بِعِنِّيْنٍ، لِيَبْقَىٰ النِّكَاحَ عَلَىٰ حَالته(١)، والأصْلُ بَقَاءُ النِّكَاحِ.

وعَنْ أَحْمَدَ رِوَايَةٌ ثَالِثَةٌ: القَوْلُ قَوْلُ الزَّوْجَةِ؛ لأنَّ الزَّوْجَ يَدَّعِي الوَطْءَ، والزَّوْجَةُ تُنْكِرُهُ، والأصْلُ: أَنَّ لاَ وَطْءَ.

وذَكَرَ الوَالِدُ السَّعِيْدُ عَنْ أَبِي بكْرٍ: أَنَّه يُزَوَّجُ امرأةً مِنْ بَيْتِ المَالِ، لَهَا دَيْنٌ، فَإِنْ ذَكَرَتْ أَنَّه يَقْرَبُهَا، كُذِّبَتِ الأوْلَىٰ، وكَانَتِ الثَّانِيَةُ بالخِيَارِ، إِنْ شَاءَتْ أَقَامَتْ مَعَهُ، وإِنْ شَاءَتْ فَارَقَتْهُ، ويَكُوْنُ الصَّدَاقُ في بَيْتِ المَالِ، وإِنْ كَذبَتْه(٢) فُرِّقَ بَيْنَهُ وبَيْنَ الأوْلَىٰ(٣) والثَّانِيَةِ، وكانَ صَدَاقُهَا في بَيْتِ المَالِ وهُوَ مَذْهَبُ سَمُرَةَ. وقَالَ الأَوْزَاعِيُّ: تُدْخَلَ مَعَ زَوْجِهَا وتُقْعَدُ امرأَتَانِ، فَإِذَا فَرَغَا نظَرَا في فَرْجِهَا، فإِنْ كَانَ فيه المَنِيُّ فهو صَادِقٌ، وإلاَّ فَهْوَ كَاذِبٌ.

(**المَسْأَلَةُ الثَّانِيَةُ والسِّتُّوْنَ**): قَالَ الخِرَقِيُّ: وإِذَا قَالَ الخُنْثَىٰ المُشْكِلُ: أَنَا رَجُلٌ، لمْ يُمْنَعْ مِنْ نِكَاحِ النِّسَاءِ، ولَمْ يَكُنْ لَهُ أَنْ ينكح بغيرِ(٤) ذٰلِكَ بَعْدُ(٥)، وكذٰلِكَ لَوْ سَبَقَ فقَالَ: أَنَا امْرَأَةٌ، لَم ينكحْ إلاَّ رَجُلاً.

وَوَجْهُهُ: أَنَّ مَنْ هٰذِهِ صِفَتُهُ، فالأَصْلُ فِيْهِ مَشْكُوْكٌ، وهُوَ أَعْرَفُ بِطَبْعِهِ مِنْ غَيْرِهِ، فَيُرْجَعُ إليه في ذٰلِكَ كالعِدَّةِ؛ لَمَّا لَمْ يُتَوَصَّلْ إِلَىٰ مَعْرِفَتِهَا

---

(١) في (ط) وأصلها (أ): «على حاله» والحَالُ يذكر ويؤنَّث فكلاهما صَوَابٌ.

(٢) في (ط): «كذبت».

(٣) في (هـ): «أولى».

(٤) في (ط): «لغير».

(٥) في (ط): «بعده».

مِنْ غَيْرِ المَرْأَةِ قُبِلَ قَوْلُهَا في انْقِضَائها[١].

وقَالَ أَبُوبَكْرٍ: لاَ يَجُوْزُ للخُنْثَىٰ المُشْكِلُ التَّزَوُّجَ، وحَكَىٰ ذٰلكَ عَنْ أَحْمَدَ. وقَالَ أَبُوبَكْرٍ: لأنَّ مَنْ هَـٰذِهِ صِفَتُهُ لا يُقْطَعُ عَلَىٰ كَوْنِهِ رَجُلاً ولا امْرَأَةً، وإِنَّمَا يُحْكَمُ مِنْ طَرِيْقِ الظَّاهِرِ وغَلَبَةِ الظَّنِّ، والفُرُوْجُ لا تُبَاحُ بِغَلَبَةِ[٢] الظَنِّ.

(**المَسْأَلَةُ الثَّالِثَةُ والسِّتُّوْنَ**): قَالَ الخِرَقِيُّ: والنِّثَارُ مَكْرُوْهٌ، لأنَّه شَبِيْهُ النُّهْبَةِ، وقَدْ يَأْخُذُهُ مَنْ غَيْرُهُ أَحَبُّ إِلَىٰ صَاحِبِ الدَّارِ مِنْهُ، وبِهِ قَالَ مَالِكٌ والشَّافِعِيُّ، لِمَا رَوَىٰ أَنَسٌ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ «**نَهَىٰ عَنِ النُّهْبَةِ**» وقَالَ: «**مَنِ انْتَهَبَ فَلَيْسَ مِنَّا**»[٣].

وفي رِوَايَةٍ ثَانِيَةٍ: لاَ يُكْرَهُ، اختَارَهَا أَبُوبَكْرٍ، وبِهَا قَالَ أَبُوحَنِيْفَةَ؛ لأَنَّ النَّبِيَّ ﷺ نَحَرَ بَدَنَةً وخَلَّىٰ بَيْنَهَا وبَيْنَ المَسَاكِيْنِ، وقَالَ: «**مَنْ شَاءَ اقْتَطَعَ**»[٤] والنِّثَارُ في مثل[٥] هَـٰذَا المَعْنَىٰ.

(**المَسْأَلَةُ الرَّابِعَةُ والسِّتُّوْنَ**): قَالَ الوَلَدُ [السَّعِيْدُ]: فأَمَّا بِنْتُهُ مِنَ الرِّضَاعَةِ من لَبَنِ ثَابَ بِوَطْءِ زِنًا: هَلْ يُحَرِّمُهَا أَمْ لاَ؟ اخْتَلَفَ أَصْحَابُنَا، فَقَالَ أَبُوبَكْرٍ في كِتَابِ «المُقْنع»: تَحْرُمُ عَلَيْهِ، كَمَا يَحْرُمُ المَوْلُوْدُ. قَالَ:

---

(١) في (ط) وأصلها (أ): «انقضاء عدتها».

(٢) في (هـ): «لغلبة».

(٣) رواه أحمد في مسنده (٣/ ١٠٤)، والترمذيُّ (١٦٠١)، وصحَّحه الشيخ ناصر الدِّين حفظه الله

(٤) رواه أحمد في مسنده (٤/ ٣٥٠)، وأبوداود (١٧٦٥) وصحَّحه ابن حبَّان (١٠٤٤).

(٥) ساقط من (ط) وأصلها (أ).

وظَاهِرُ كَلَامِ الخِرَقِيِّ: أَنَّها لا تَحْرُمُ؛ لأنَّه قَالَ: وإِذَا جُعِلَتْ[١] مِمَّن يُلْحَقُ نَسَبُ وَلَدِهَا بِهِ، فَثَابَ لَهَا لَبَنٌ، فَأَرْضَعَتْ بِهِ: حَرَّمَتْ.

فَشَرَطَ في التَّحْرِيْمِ: أَنْ يَكُوْنَ مِمَّنْ يُلْحَقُ نَسَبُ وَلَدِها بِهِ.

وَجْهُ قَوْلِ أَبِي بَكْرٍ ـ اخْتَارَهُ الوَالِدُ السَّعِيْدُ ـ: أَنَّ الرَّضَاعَ يُثْبِتُ التَّحْرِيْمَ كالوِلاَدَةِ، ثُمَّ ثَبَتَ أَنَّ الوِلاَدَةَ مِنْ الزِّنَا تُثْبِتُ التَّحْرِيْمَ، كَذٰلِكَ الرَّضَاعُ مِنْ لَبَنٍ نَزَلَ عَنْ وَطْءِ زِنًا.

وَوَجْهُ قَوْلِ الخِرَقِيِّ: أَنَّ الرِّضَاعَ تَحْرِيْمُهُ مُعْتَبَرٌ بِثُبُوْتِ النَّسَبِ، لِقَوْلِ النَّبِيِّ ﷺ[٢]: «**يَحْرُمُ مِنَ الرَّضَاعَةِ مَا يَحْرُمُ مِنَ النَّسَبِ**» والنَّسَبُ غَيْرُ ثَابِتٍ، فَهٰذَا الوَطْءُ كَذٰلِكَ، مَا هُو مُعْتَبَرٌ بِهِ، وتَحْرِيْمُ العَقْدِ لاَ يَقِفُ عَلَىٰ ثُبُوْتِ النَّسَبِ بِدَلِيْلِ[٣] الرَّبِيْبَةِ وبِنْتِهِ من[٣] الرَّضَاعَةِ.

(المَسْأَلَةُ الخَامِسَةُ والسِّتُّوْنَ): قَالَ الخِرَقِيُّ: وَلَوْطَلَّقَهَا ثَلاَثًا في طُهْرٍ لَمْ يُصِبْهَا فِيْهِ كَانَ أَيْضًا لِلسُّنَّةِ، وكانَ تَارِكًا للاخْتِيَارِ. وبِهِ قَالَ الشَّافِعِيُّ.

وقَالَ أَبُوبَكْرٍ: يَكُوْنُ لِلْبِدْعَةِ، وهو المَنْصُوْصُ عَنْ أَحْمَدَ، وبِهِ قَالَ أَبُو حَنِيْفَةَ، ومَالِكٌ، ودَاوُدُ، وهو مَذْهَبُ عُمَرَ، وعَلِيٍّ، وابن عُمَرَ، وابنِ عَبَّاسٍ، وعِمْرَانَ بنِ حُصَيْنٍ، وأَبِي مُوْسَىٰ.

وَوَجْهُهُ: أَنَّه ذُو عَدَدٍ اعْتُبِرَ فيه السُّنَّةِ مِنْ حَيْثُ الوَقْتُ، فاعتُبِرَ فيه

---

(١) في (هـ): (جبلت).

(٢) رواه البخاري (٢٦٤٥).

(٣) ـ(٣) ساقط من (ط) وأصلها (أ).

التَّفْرِيْقُ، كَرَمْي الجِمَارِ.

وَوَجْهُ قَوْلِ الخِرَقِيِّ: أَنَّه طَلَاقٌ في عِدَّةٍ من غَيْرِ رِيْبَةٍ(١)، فَكَانَ مُبَاحًا، كالطَّلْقَةِ الوَاحِدَةِ.

(المَسْأَلَةُ السَّادِسَةُ والسِّتُّوْنَ): قَالَ الخِرَقِيُّ: إِذَا قَالَ لَهَا: أَنْتِ طَالِقٌ إِذَا قَدِمَ فُلَانٌ، فَقُدِمَ بِهِ مُكْرَهًا، أَوْ مَيِّتًا: لَمْ تَطْلُقْ؛ لأَنَّ القُدُوْمَ لَمْ يُوْجَدْ مِنْهُ، وإِنَّمَا قُدِمَ بِهِ. فَلِهَـٰذَا لَمْ تَطْلُقْ لِعَدَمِ الصِّفَةِ.

وَقَالَ أَبُوبَكْرٍ: إِذَا قُدِمَ بِهِ مَيْتًا حَنَثَ؛ لأَنَّ العَيْنَ الَّتِي عَلَّقَ الصِّفَةَ بِهَا قَدْ(٢) قَدِمَتْ، فَوَقَعَ الطَّلَاقُ كَمَا لَوْ قَدِمَ حَيًّا.

(المَسْأَلَةُ السَّابِعَةُ والسِّتُّوْنَ): قَالَ الخِرَقِيُّ: ولَوْ آلَىٰ مِنْهَا، واختُلِفَ في مُضِيِّ الأَرْبَعَةِ الأَشْهُرِ: فَالقَوْلُ قَوْلُهُ أَنَّها لَمْ تَمْضِ مَعَ يَمِيْنِهِ؛ لأَنَّهمَا لَو اخْتَلَفَا في قَبْضِ المَهْرِ كَانَ القَوْلُ قَوْلَهَا مَعَ يَمِيْنِهَا، كَذَٰلِكَ هَـٰهُنَا: يَجِبُ أَنْ يَكُوْنَ القَوْلُ قَوْلَهُ مَعَ يَمِيْنِهِ.

وَقَالَ أَبُوبَكْرٍ في كِتَابِ «الخِلَافِ»: لَا يَحْلِفُ. اختَارَهُ الوَالِدُ السَّعِيْدُ؛ لأَنَّ اختِلَافَهُمَا في بَقَاءِ المُدَّةِ هُو اختِلَافٌ في بَقَاءِ النِّكَاحِ وَزَوَالِهِ، وبَدَلُ النِّكَاحِ لَا يَصِحُّ، فَلَمْ يُسْتَحْلَفْ فِيْهِ، كَمَالَوْادَّعَتْ نِكَاحَهُ وأَنْكَرَها(٣)، أَوِ ادَّعَىٰ نِكَاحَهَا وأَنْكَرَتْ. فإِنَّه لَا يَمِيْنَ.

---

(١) في (ط) وأصلها (أ): «نِيَّةٍ».

(٢) ساقط من (هـ).

(٣) في (ط) وأصلها (أ): «وأنكر».

(المَسْأَلَةُ الثَّامِنَةُ والسِّتُّوْنَ): قَالَ الخِرَقِيُّ: والمُرَاجَعَةُ أَنْ يَقُوْلَ لِرَجُلَيْنِ مِنَ المُسْلِمِيْنَ: اِشْهَدَا أَنِّي قَدْ رَاجَعْتُ امْرَأَتِي، بِلاَ وَلِيٍّ يَحْضُرُهُ، ولاَ صَدَاقٍ يزيدُهُ، وقَدْ رُوِيَتْ عَنْ أَبِي عَبْدِاللهِ رِوَايَةٌ أُخْرَىٰ، تَدُلُّ عَلَىٰ أَنَّه تَجُوْزُ الرَّجْعَةُ بِلاَ شَهَادَةٍ، اختَارَهَا أَبُوبَكْرٍ، والوَالِدُ، وبِهَا قَالَ أَبُوحَنِيْفَةَ، ومَالِكٌ. وَجْهُ قَوْلِ الخِرَقِيِّ ـ اختَارَهُ ابنُ شَاقِلاَّ، وهوَ المَشْهُوْرُ مِنْ قَوْلِ الشَّافِعِيِّ ـ: أَنَّ الشَّهَادَةَ اعتُبِرَتْ في النِّكَاحِ لِيَثْبُتَ بِهَا عِنْدَ التَّجَاحُدِ، احتِيَاطًا للبُضْعِ، وهَـٰذَا المَعْنَىٰ مَوْجُوْدٌ في الرَّجْعَةِ.

وَجْهُ الثَّانِيَةِ: أَنَّ الرَّجْعَةَ حَقٌّ للزَّوْجِ، بِدِلاَلَةِ قَوْلِهِ تَعَالَىٰ:(١) ﴿وَبُعُولَتُهُنَّ أَحَقُّ بِرَدِّهِنَّ﴾ فَلاَ يَفْتَقِرُ في اسْتِيْفَائِهِ إِلَىٰ الإشْهَادِ، كَسَائِرِ الحُقُوْقِ.

(المَسْأَلَةُ التَّاسِعَةُ والسِّتُّوْنَ): قَالَ الخِرَقِيُّ: والفَيْئَةُ: الجِمَاعُ، إلاَّ أَنْ يَكُونَ لَهُ عُذْرٌ من مَرَضٍ، أو إِحْرَامٍ أَوْ شَيءٍ لاَ يُمْكِنُ مَعَهُ الجِمَاعُ، فيَقُولَ: مَتَىٰ قَدِرْتُ جَامَعْتُهَا، فيكونَ ذٰلِكَ مِنْ قَوْلِهِ فَيْئَةٌ لِلْعُذْرِ، فَمَتَى قَدَرَ فَلَمْ يَفْعَلْ أُمِرَ بالطَّلاَقِ، وهو قَوْلُ الشَّافِعِيِّ.

وَوَجْهُهُ: أَنَّ عَلَيْهِ الفَيْئَةَ بِحَسَبِ القُدْرَةِ، فَإِذَا فعَلَ هَـٰذَا فَقَدْ فَعَلَ مَا قَدَرَ عَلَيْهِ، فَإِذَا زَالَ عُذْرُهُ خَرَجَ عَنْ حَالِ العَاجِزِ، فَلِهَـٰذَا أُمِرَ بالجِمَاعِ، أو الطَّلاَقِ إِذَا لَم يُجَامِعْ.

وقَالَ أَبُوبَكْرٍ: إِذَافَاءَبِلِسَانِهِ حَالَ العُذْرِ سَقَطَ الإِيْلاَءُ، ولَمْ تَلْزَمِ الفَيْئَةُ بالجِمَاعِ عِنْدَ القُدْرَةِ عَلَيْهِ، اختَارَهُ الوالِدُ [السَّعِيْدُ]، وبِهِ قَالَ أَبُوحَنِيْفَةَ.

(١) سورة البقرة، الآية: ٢٢٨.

وَوَجْهُهُ: أَنَّه قَدْ وُجِدَ مِنْهُ الفَيْئَةُ[١] المَانِعَةُ مِنَ الطَّلَاقِ، فَصَارَ كالفَيْئَةِ[٢] بالوَطْءِ.

(المَسْأَلَةُ السَّبْعُوْنَ): قَالَ الخِرَقِيُّ: وَلَوْ ظَاهَرَ مِنْ زَوْجَتِهِ، وهي أَمَةٌ، ولم يُكَفِّرْ حَتَّىٰ مَلَكَهَا انْفَسَخَ النِّكَاحُ، ولم يَطَأْهَا حَتَّىٰ يُكَفِّرَ.

وقَالَ أَبُوبَكْرٍ: يَسْقُطُ يَمِيْنُ الظِّهَارِ بِفَسْخِ النِّكَاحِ، فَإِنْ وَطِئَهَا كَانَ عَلَيْهِ كَفَّارَةُ يَمِيْنٍ، فَعَلَىٰ قَوْلِهِ: يَجُوْزُ لَهُ وَطْؤُهَا قَبْلَ الكَفَّارَةِ.

وَجْهُ قَوْلِ الخِرَقِيِّ ـ اختَارَهُ الوَالِدُ ـ: أَنَّا لاَ نَجِدُ في الأُصُوْلِ أَنَّ يَمِيْنَ الظِّهَارِ يَنْقَلِبُ حُكْمُهَا إلى حُكْمِ اليَمِيْنِ باللهِ تَعَالَىٰ.

وَوَجْهُ قَوْلِ أَبِي بَكْرٍ: أَنَّ الكَفَّارَةَ تَجِبُ بالعَوْدِ، والعَوْدُ هو العَزْمُ[٣] عَلَىٰ الوَطْءِ [٤]في زَوْجَتِهِ[٤] وهَـٰهُنَا قَدْ عَادَ في غَيْرِ زَوْجَتِهِ. فَلِهَـٰذَا لَمْ تَجِبْ عَلَيْهِ كَفَّارَةُ الظِّهَارِ.

(المَسْأَلَةُ الحَادِيَةُ والسَّبْعُوْنَ): قَالَ الخِرَقِيُّ[٥]: والكَفَّارَةُ عِتْقُ رَقَبَةٍ مُؤْمِنَةٍ، وبِهِ قَالَ مَالِكٌ، والشَّافِعِيُّ.

وعَنْ أَحْمَدَ رِوَايَةٌ أُخْرَىٰ: لَيْسَ بشرطٍ فِيْهَا الإيْمَانِ، ولا فِي كَفَّارَةِ اليَمِينِ، والجِمَاعُ في رَمَضَان، والرَّقَبَةُ في الكَفَّارَةِ المَنْذُوْرَةِ، اختَارَهَا

---

(١) في (هـ): «الفيء المانع».

(٢) في (هـ): «الفيء».

(٣) في (هـ): «العز» سقطت الميم من الناسخ.

(٤) ـ(٤) ساقط من (ط).

(٥) بعدها في (هـ): «في كفارة...».

أَبُوبَكْرٍ، وبِهَا قَالَ أَبُوحَنِيْفَةَ. وَجْهُ قَوْلِ الخِرَقِيِّ: أَنَّه تَحْرِيْرُ رَقَبَةٍ عن كفَّارَةٍ، فَكَانَ من شَرْطِهِ الإيْمَانُ كالعِتْقِ في كَفَّارَةِ القَتْلِ.

وَوَجْهُ اختيَارِ أَبِي بَكْرٍ: أَنَّها رَقَبَةٌ تَامَّةُ المِلْكِ، سَلِيْمَةُ الخَلْقِ، لَمْ يَحْصُلْ عَن شَيْءٍ مِنْهَا عِوَضٌ، فَجَازَ عِتْقُهَا في كَفَّارَةِ الظِّهَارِ كالمُسْلِمَةِ.

(المَسْأَلَةُ الثَّانِيَةُ والسَّبْعُوْنَ): قَالَ الخِرَقِيُّ: في بَابِ الكَفَّارَاتِ: وإِنْ شَاءَ أَعْتَقَ رَقَبَةً مُؤْمِنَةً قَدْ صَلَّتْ وصَامَتْ؛ لأنَّ الإيْمَانَ قَوْلٌ وعَمَلٌ.

قَالَ الوَالِدُ السَّعِيْدُ في «شَرْحِهِ»: ظَاهِرُ كَلَام الخِرَقِيِّ: أَنَّه إنْ كَانَ طِفْلاً، لم يَصِحَّ مِنْهُ فِعْلُ العِبَادَاتِ، وهُو أَن يكونَ لَه دُوْنَ السَّبْعِ سِنِيْنَ: فَلاَ يُجْزِىءُ[1]. وَوَجْهُهُ: أَنَّه لا يُجْزِىءُ في الغُرَّةِ، كذٰلِكَ الكَفَّارَةِ.

وقَالَ أَبُوبَكْرٍ في «المُقْنِعِ»: يَجُوْزُ عِتْقُ الصَّغِيْرِ في الجُملةِ، وهُوَ قَوْلُ الشَّافِعِيِّ. وَوَجْهُهُ: أَنَّ عَدَمَ البُلُوْغِ لاَ يَمْنَعُ عِتْقَهُ، دَلِيْلُهُ: من له سَبْعِ سِنين فَصَاعِدًا.

(المَسْأَلَةُ الثَّالِثَةُ والسَّبْعُوْنَ): قَالَ الخِرَقِيُّ: وإِنْ أَعْتَقَ نِصْفَيْ عَبْدَيْنِ، أَوْ نِصْفَيْ أَمَتَيْنِ، أَوْ نِصْفَيْ عَبْدٍ وأَمَةٍ أَجْزَأَ عَنْهُ.

وَوَجْهُهُ: أَنَّ النِّصْفَ مِنَ العَبْدَيْنِ بمَنْزِلَةِ العَبْدِ الخَالِصِ المُفْرَدِ، بدَلِيْلِ أَنَّ عليه فيهما الفِطْرَة، كَمَا لَوْ كَانَ عَبْدًا مُفْرَدًا، وعَلَيْهِ زكَاةُ نِصْفِ ثَمَانِيْنَ شَاةً، كَمَا لوْ كَانَ لَهُ أَرْبَعُوْنَ شَاةً منفردَةً، فَإِذَا كَانَت الأَنْصَافُ في

(١) في (هـ): «لا يجرى».

هَـٰذَا الأصلِ كالكَامِلِ، كذٰلِكَ العِتْق. وقَالَ أَبُوبَكْرٍ: لا يُجْزِيْهِ، اختَارَهُ ابنُ حَامِدٍ، وهو قولُ جَمَاعَةٍ من الشَّافِعِيَّةِ.

وَوَجْهُهُ: أَنَّه لَوْ جَازَ عِتْق من عَبْدَيْنِ عن كفَّارةٍ، جَازَ أَنْ يصومَ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ (١) كلُّ شَهْرَيْنِ عَنْ(١) كَفَّارَةٍ.

(المَسْأَلَةُ الرَّابِعَةُ والسَّبْعُوْنَ): قَالَ الخِرَقِيُّ: فَإِنْ كَانَ في اللِّعَانِ ذِكْرُ الوَلَدِ(٢)، فَإِذَا قَالَ: أَشْهَدُ باللهِ لَقَدْ زَنَتْ، ومَا هَـٰذَا الوَلَدُ وَلَدِي، وتَقُوْلُ هِيَ: أَشْهَدُ بالله لَقَدْ كَذَبَ عَلَيَّ(٣) وهَـٰذَا الوَلَدُ وَلَدُهُ.

وَوَجْهُهُ: أَنَّ كُلَّ مَنْ سَقَطَ حَقُّهُ باللِّعَانِ كَانَ ذِكْرُهُ شَرْطًا فِيْهِ، كالزَّوْجَةِ، وَقَالَ أَبُوبَكْرٍ في كِتَابِ «الخِلاَفِ»: لَيْسَ عَلَيْه ذٰلِكَ.

وَوَجْهُهُ: أَنَّ نَفْيَ الوَلَدِ إِنَّمَا يَكُونُ تبَعًا لِزَوَالِ الفِرَاشِ، والفِرَاشُ يَزُوْلُ بِلِعَانِهِمَا جَمِيْعًا، ونَفْيُ النَّسَبِ تبَعًا لَهُ، فَلَمْ يَكُنْ عَلَيْهِ ذكره.

(المَسْأَلَةُ الخَامِسَةُ والسَّبْعُوْنَ): قَالَ الخِرَقِيُّ: وَلَوْ جَاءَتْ امرأَتُهُ بولَدٍ، فَقَالَ: لَمْ تَزْنِ ولَـٰكِن لَيْسَ هَـٰذَا الوَلَدُ مِنِّي، فهو وَلَدُهُ في الحُكْمِ، ولاَ حَدَّ عَلَيْهِ لَهَا.

وَوَجْهُهُ: أَنَّه إِذَا لاَعَنَ(٤) يَحْتَاجُ أَنْ يَقُوْلَ: أَشْهَدُ بالله إِنَّني لَمِنْ

---

(١) ـ(١) ساقط من (هـ).

(٢) في (ط): «الوالد».

(٣) ساقط من (هـ).

(٤) في (هـ): «لا . .» بسقوط «عن» سهوًا من الناسخ.

الصَّادِقِيْن فِيْمَا رَمَيْتُهَا بِهِ مِنَ الزِّنَا، فَإِذَا لَمْ يَقْذِفْهَا لَمْ يَمْكِنْهُ اللِّعَانَ، ثَبَتَ أَنَّه[1] لا يُلَاعِنُ حَتَّىٰ يَقْذِفَ.

وفِيْهِ رِوَايَةٌ أُخْرَىٰ: لَهُ اللِّعَانُ، اختَارَهَا أَبُوبَكْرٍ، وابنُ حَامِدٍ، والوَالِدُ [السَّعِيْد].

وَجْهُهَا: أَنَّه قَذَفَ بِزِنًا لَوْ أَتَتْ مِنْهُ بِوَلَدٍ لَحِقَهُ، فَكَانَ لَهُ نَفْيُهُ باللِّعَانِ، كَمَا لَوْ قَذَفَهُمَا جَمِيْعًا.

(المَسْأَلَةُ السَّادِسَةُ والسَّبْعُوْنَ): قَالَ الخِرَقِيُّ: والسَّعُوْطُ[2] كالرَّضَاع. وكذٰلكَ الوَجُوْرُ[1].

وَقَالَ أَبُوبَكْرٍ في «التَّنْبِيْه»: وَلاَ يُحَرِّمُ، ولاَ السَّعُوْطُ؛ لأَنَّ ذٰلِكَ لَيْسَ بِرَضَاعٍ، وبهِ قَالَ دَاوُدُ.

وَوَجْهُهُ: أَنَّ اللَّبَنَ وَصَلَ في جَوْفِهِ مِنْ غَيْرِ إِرْضَاعٍ، فَلاَ يَتَعَلَّقُ بِهِ التَّحْرِيْمُ، كَمَا لَوْ وَصَلَ من[3] جُرْحٍ في بَدَنِهِ، وكالحُقْنَةِ.

وَوَجْهُ قَوْلِ الخِرَقِيِّ ـ وهوَ أَصَحُّ، وهو قولُ أَكْثَرِ الفُقَهَاءِ ـ قوله عَلَيْهِ الصَّلاةُ والسَّلاَمُ: «**الرَّضَاعَةُ[4] مِنَ المَجَاعَةِ**» وقولُهُ عَلَيْهِ الصَّلاَةُ والسَّلاَمُ: «**الرَّضَاعُ مَا أَنْبَتَ[5] اللَّحْمَ وأَنْشَزَ العَظْمَ**» وهَـٰذِهِ المَعَانِي تُوْجَدُ في الوَجُوْرِ

---

(١) ساقط من (هـ).

(٢) السَّعُوْطُ: هو ما يُعْطَىٰ من الدَّواء في الأنف. والوَجُوْرُ: هو ما يوجر من الدَّواء في وسط الفم

(٣) في (هـ): «في».

(٤) في (هـ): «الرَّضاع».

(٥) في (هـ): «ما نبت».

كَوُجُوْدِهَا في المَصِّ منَ الثَّدْي.

(**المَسْأَلَةُ السَّابِعَةُ والسَّبْعُوْنَ**): قَالَ الخِرَقِيُّ: ولَوْ رَمَىٰ - وهوَ مُسْلِمٌ - عَبْدًا كَافِرًا، فَلَمْ يَقَعْ بِهِ السَّهْمُ حَتَّىٰ عَتَقَ وأَسْلَمَ: فَلاَ قَوَدَ، وعَلَيْهِ دِيَةُ مُسْلِمٍ إِذَا مَاتَ من الرَّمْيَةِ.

قَالَ الوَالِدُ [السَّعِيْد] في شَرْحِهِ: إِنَّمَا لَمْ يَجِبِ القَوَدُ - خِلاَفًا لأَبِي حَنِيْفَةَ، وأَبِي بَكْرٍ من أَصْحَابِنَا، وهو أَنَّهُ يَجِبَ القَوَدُ - هو أَنَّ الاعتبارَ بالقَصْدِ إلى تنَاوُلِ نَفْسٍ مُكَافِئَةٍ، حِيْنَ الجِنَايَةِ؛ بدَلِيْلِ أَنَّه لَوْ قَطَعَ كافرٌ يَدَ كَافِرٍ ثُمَّ أَسْلَمَ القَاطِعُ ومَاتَ المَقْطُوْعُ، كان عليه القِصَاصُ، وهَٰكَذَا لو قَطَعَ عَبْدٌ يَدَ عَبْدٍ، فأُعْتِقَ القَاطِعُ ثُمَّ مَاتَ المَقْطُوْعُ: فَعَلَيْهِ القَوَدُ[1]، اعتِبَارًا بالمُمَاثَلَةِ حِيْنَ الجِنَايَةِ والتَّكَافُؤُ[2] غيرُ مَوْجُوْدٍ حِيْنَئِذٍ، فَلاَ قِصَاصَ

وَوَجْهُ قَوْلُ أَبِي بَكْرٍ: أَنَّها رَمْيَةٌ مَحْظُوْرَةٌ أَوْجَبَتْ دِيَةَ مُسْلِمٍ حُرٍّ، فَأَوْجبَتِ[3] القِصَاصَ[4]، كَمَا لَوْ كَانَ حِيْنَ الرَّمْيَةِ مُسْلِمًا حُرًّا، وإِذَا سَقَطَ القِصَاصُ - كَمَا لَوْ كَانَ حِيْنَ الرَّمْيَةِ[4]، عَلَىٰ[5] قَوْلِ الخِرَقِيِّ - تَجبُ دِيَةُ حُرٍّ مُسْلِمٍ؛ لأَنَّ الجِنَايَةَ إِذَا وَقَعَتْ مَضْمُوْنَةً، اعْتُبِرَ قَدْرُهَا حَالَ الاسْتِقْرَارِ، بِدَلِيْلِ أَنَّه لَوْ قَطَعَ يَدَيْ مُسْلِمٍ ورِجْلَيْهِ لَزِمَه دِيَتَانِ، فَلَوْ سَرَىٰ إلى نَفْسِهِ لَزِمَهُ

---

(١) في (ط): «القطع».

(٢) في (هـ): «والكافر».

(٣) في (هـ): «فأوجب».

(٤) _(٤) ساقط من (هـ).

(٥) ساقط من (هـ).

دِيَةٌ وَاحِدَةٌ.

(المَسْأَلَةُ الثَّامِنَةُ والسَّبْعُوْنَ): قَالَ الخِرَقِيُّ: وإِذَا جَنَىٰ العَبْدُ: فَعَلَىٰ سَيِّدِهِ أَنْ يَفْدِيَهُ أَوْ يُسَلِّمَهُ، فَإِنْ كَانَتْ الجِنَايَةُ أَكْثَرُ من قِيْمَةِ العَبْدِ لَمْ يَكُنْ عَلَىٰ السَّيِّدِ أَنْ يَفْدِيَهُ بأَكْثَرَ مِنْ قِيْمَتِهِ، وهِيَ الرِّوَايَةُ الصَّحِيْحَةُ.

وَوَجْهُهَا: أَنَّ الحَقَّ تَعَلَّقَ بِرَقَبَةِ العَبْدِ، بِدَلِيْلِ أَنَّه لَوْ سَلَّمَهُ لَمْ يَلْزَمْهُ زِيَادَةٌ على قِيْمَتِهِ، فَإِذَا لَمْ يُسَلِّمْهُ لَم تَلْزَمْهُ زِيَادَةٌ عَلَىٰ القِيْمَةِ، كَمَا لَوْ غَصَبَ عَبْدًا فَأَتْلَفَهُ لَمْ يَلْزَمْهُ زِيَادَةٌ على قِيْمَتِهِ.

وفيه رِوَايَةٌ ثَانِيَةٌ: أَنَّ السَّيِّدَ بالخِيَارِ[١] بينَ أَن يَفْدِيَهُ بأَرْشِ الجِنَايَةِ[١] بالغًا مَا بَلَغَ، أَوْ يُسَلِّمَهُ[٢] للبَيْعِ، اختَارَهَا أَبُوبَكْرٍ.

وَوَجْهُهَا: أَنَّه قَدْ يَرْغَبُ فيه رَاغِبٌ، فَيَشْرِيَهُ بذٰلِكَ القَدْرِ أَوْ أَكْثَرَ، فَإِذَا حَبَسَهُ عَلَىٰ نَفْسِهِ فَقَدْ فَوَّتَ على المَجْنِيِّ عليه ذٰلِكَ القَدْرِ، فَلِهَـٰذَا لَزِمَهُ.

(المَسْأَلَةُ التَّاسِعَةُ والسَّبْعُوْنَ): قَالَ الخِرَقِيُّ: وإِنْ كَانَ القَتْلُ شِبْهَ العَبْدِ فالدِّيَةُ على العَاقِلَةِ في ثَلَاثِ سِنِيْنَ في كلِّ سَنَةٍ ثلثها؛ لأَنَّه قَتْلٌ لا يَجبُ بِهِ قَوَدٌ بِحَالٍ، فَكَانَتِ الدِّيَةُ فِيْهِ علَىٰ العَاقِلَةِ مُؤَجَّلَةً، دَلِيْلُهُ: دِيَةُ الخَطَأَ المَحْضِ.

وَقَالَ أَبُوبَكْرٍ في كِتَابِ «الخِلَافِ»: هِيَ مِنْ مَالِ القَاتِلِ؛ لأَنَّها دِيَةٌ مُغَلَّظَةٌ، فَكَانَتْ فِي مَالِهِ، كالعَمْدِ المَحْضِ.

---

(١) ـ(١) ساقط من (هـ).

(٢) في (هـ): «أيسلمه».

(المَسْأَلةُ الثَّمَانُوْنَ): قَالَ الخِرَقِيُّ: والعَاقِلَةُ هُمُ العُمُوْمَةُ وأَوْلاَدُهُمْ، وإِنْ سَفَلُوا، في إِحْدَىٰ الرِّوَايَتَيْنِ، والرِّوَايَةُ الأُخْرَىٰ الأَبُ والابنُ والإِخْوَةُ، وكلُّ العَصَبَةِ مِنَ العَاقِلَةِ.

وَجْهُ قَوْلِ الخِرَقِيِّ ـ وبهِ قَالَ الشَّافِعِيُّ ـ: أَنَّهَا قَرَابَةٌ يُسْتَحَقُّ بِهَا النَّفَقَةُ، مَعَ اختِلاَفِ الدِّيْنِ، فَلَمْ تَتَحَمَّلِ العَاقِلَةُ بِهَا، كأب الأُمِّ.

وَوَجْهُ الثَّانِيَةِ ـ اختَارَهَا أَبُوبَكْرٍ والوَالِدُ السَّعِيْدُ، وهوَ مَذْهَبُ أَبِي حَنِيْفَةَ ومَالِكٌ ـ: أَنَّ العَاقِلَةَ إِنَّمَا تَحْمِلُ العَقْلَ نُصْرَةً للقَاتِلِ، والأَبُ أَحَقُّ بِنُصْرَتِهِ مِنْ غَيْرِهِ.

(المَسْأَلَةُ الحَادِيَةُ والثَّمَانُوْنَ): قَالَ الوَالِدُ السَّعِيْدُ: اختَلَفَتِ الرِّوَايَةُ في قَاتِلِ العَمْدِ هَلْ تَجِبُ عَلَيْهِ الكَفَّارَةُ؟ عَلَىٰ رِوَايَتَيْنِ، أَصَحُّهُمَا لاَ كَفَّارَةَ، وبِهَا قَالَ أَبُوحَنِيْفَةَ ومَالِكٌ. واختَارَهَا أَبُوبَكْرٍ، وابنُ حَامِدٍ والوَالِدُ السَّعِيْدُ؛ لأَنَّ الكَفَّارَةَ حَقٌّ في مالٍ. فَلاَ تَجِبُ عَلَيْهِ[1] مَعَ القَودِ كالدِّيَةِ، وفيه رِوَايَةٌ ثَانِيَةٌ: تَجِبُ[2]، اختَارَهَا الخِرَقِيُّ، وبِهَا قَالَ الشَّافِعِيُّ.

وَوَجْهُهَا: أَنَّه لَوْ قَتَلَهُ خَطَأً وَجَبتِ الكَفَّارَةُ، فَإِذَا قَتَلَهُ عَمْدًا وَجَبَتِ الكَفَّارَةُ، قِيَاسًا عَلَىٰ قَتْلِ الصَّيْدِ.

(المَسْأَلَةُ الثَّانِيَةُ والثَّمَانُوْنَ): قَالَ الخِرَقِيُّ: وإِذَا قَذَفَ أُمَّهُ، وهِيَ مَيِّتَةٌ ـ مُسْلِمَةٌ كَانَتْ أَوْ كَافِرَةً ـ حُدَّ القَاذِفُ إِذَا طَلَبَ الابنُ، وكانَ مُسْلِمًا

---

(١) ساقط من (هـ).

(٢) ساقط من (هـ).

حُرًّا. اختَارَهُ الوَالِدُ [السَّعِيْد].

وَوَجْهُهُ: أَنَّ هَـٰذَا القَذْفَ حَصَلَ قَدْحًا فِي نَسَبِ حَيٍّ[١]. فيَجِبُ أَنْ يَمْلِكَ المُطَالَبَةَ بِهِ، لِمَا عَلَيْهِ مِن المَعَرَّةِ.

وقَالَ أَبُوبَكْرٍ في كِتَابِ «الخِلاَفِ»: لَيْس له المُطَالَبَةُ، قَالَ: لأنَّه قَذْفٌ لِمَيِّتَةٍ، فَلَمْ يَمْلِكَ الوَارِثَ المُطَالَبَةَ بِهِ، كَمَا لَوْ كَانَ المَقْذُوْفُ حَيًّا ثُمَّ مَاتَ، فَإِنَّ وَارِثَهُ لاَ يَمْلِكُ المُطَالَبَةَ بِهِ عَلَىٰ أَصْلِنَا، كَذٰلِكَ هَـٰهُنَا.

(المَسْأَلَةُ الثَّالِثَةُ والثَّمَانُوْنَ): قَالَ الخِرَقِيُّ: وَمَا أَوْجَبَ مِنَ الجِنَايَاتِ المَالَ دُوْنَ القَوَدِ قُبِلَ فِيْهِ رَجُلٌ وامْرَأَتَانِ، ورَجُلٌ عَدْلٌ مَعَ يَمِيْنِ الطَّالِبِ.

قَالَ الوَالِدُ السَّعِيْدُ: ومِثْلُ ذٰلِكَ قَتْلُ الخَطَأِ، والجَائِفَةُ[٢]، والمَأْمُوْمَةُ[٣]، وقَتْلُ العَبْدِ ونَحْوَ ذٰلِكَ. وقَالَ أَبُوبَكْرٍ: لا يُقْبَلُ فِيْهِ النِّسَاءُ.

---

(١) في (هـ): «الحيّ».

(٢) الجَائِفَةُ: هي الجُرْحُ المُفْضِي إلى الجَوْفِ، واختَلَفَ العلماءُ هل هي من الشِّجَاج أو هي جراحاتٌ خارجةٌ عنها. قال أبوالوليد الوَقَّشِيّ في «التَّعْلِيْقِ علىٰ الموطَّأ»: «وأَمَّا (الجَائِفَةُ) فليست من الشَّجاجِ، وهي التي تبلغ الجوف، وتكون في الظَّهر والبَطْنِ». ولم يذكرها الأزهريُّ في «الزَّاهر» عند ذكره (الشِّجَاجِ) وفي «العُباب» للصَّغاني (جوف) «الطَّعْنَةُ التي تَبْلُغُ الجَوْفَ» فَسَمَّاها طَعْنَةً، ويُراجع تفسير غريب الموطَّأ لابن حبيب (١/ ٤٣٤)، والمجموع المغيث (١/ ٣٧٦)، والنهاية لابن الأثير (١/ ٣١٧).

(٣) في (هـ): «المأمو» وفي غَرِيب أَبي عُبَيْدٍ (٣/ ٥٧٦) قال: «ثم الآمَّةُ، وقد يقال لها (المَأْمُوْمَةُ)» وفي «الزَّاهر» للأزهري (٣٦٤): «وهي التي تَبْلُغُ أَمَّ الرَّأْسِ، ويقال لها: (المَأْمُوْمَةُ) قال ابنُ شُمَيْلٍ: وأُمُّ الرَّأْسِ الخَرِيْطَةُ التي فيها الدُّماغُ». وقد شَرَحَ الأَزْهَرِيُّ أَنْوَاعَ الشِّجَاجِ وأَسْمَاءَهَا مما جمعه أَبُوعُبَيْدٍ للأَصْمَعِيِّ وغيره، ومن كتاب شَمِرٍ في «غريب =

وَجْهُ قَوْلِ الخِرَقِيِّ: أَنَّها شَهَادَةٌ على مَالٍ أَشْبَهَ سَائِرَ الأَمْوَالِ.

وَوَجْهُ قَوْلِ أَبِي بَكْرٍ: أَنَّها شَهَادَةٌ على قَتْلٍ، فَلَمْ تَثْبُتْ بالنِّسَاءِ بِدَلِيْلِ قَتْلِ العَمْدِ.

(المَسْأَلَةُ الرَّابِعَةُ والثَّمَانُوْنَ): قَالَ الخِرَقِيُّ: وَلاَ يُقْطَعُ وإِنْ اعتَرَفَ، أَوْ قامَتْ بَيِّنَةٌ، حَتَّىٰ يَأْتِيَ مَالِكُ المَسْرُوْقِ يَدَّعِيْهِ.

وقَالَ أَبُوبَكْرٍ[1]: يُقْطَعُ، ولاَ يُحْتَاجُ فيه إلى مُطَالَبَةٍ.

وَجْهُ قَوْلِ الخِرَقِيِّ ـ اختَارَهُ الوَالِدُ السَّعِيْدُ ـ: إِنَّه يُحْتَمَلُ أَنْ يَكُونَ المَالِكُ أَبَاحَ هَـٰذِهِ العَيْنَ لِمَنْ أَخَذَهَا، أَوْ وَقَفَهَا عَلَيْهِ، وهو لاَ يَعْلَمُ، أَوْ كَانَتْ مِلْكًا للسَّارِق عِنْدَهُ، ولا تُعْلَمُ بِهِ البَيِّنَةُ، فَأَسْقَطْنَا القَطْعُ عَنْهُ للاحْتِمَالِ والشُّبْهَةِ.

وَوَجْهُ قَوْلِ أَبِي بَكْرٍ: أَنَّه حَقٌّ للهِ، فَلاَ يُفْتَقَرُ[2] في إِقَامَتِهِ إلىٰ مُطَالَبَةِ آدَمِيٍّ، كَالزِّنَا، وشُرْبِ الخَمْرِ، وعَكْسُهُ: حَدُّ القَذْفِ؛ لأَنَّهُ حَقٌّ لآدَمِيٍّ[2].

(المَسْأَلَةُ الخَامِسَةُ والثَّمَانُوْنَ): قَالَ الخِرَقِيُّ: ومَنْ شَرِبَ مُسْكِرًا ـ قَلَّ أَوْ كَثُرَ ـ حُدَّ ثَمَانِيْنَ جَلْدَةٍ، وبِهِ قَالَ أَبُوحَنِيْفَةَ، ومَالِكٌ.

= الحديث». ولم يفسِّر أحدٌ منهما ما فسَّره شَمِرٌ فليُراجع هُنَالِكَ. الزَّاهر (٣٦٢ـ٣٦٦) وفي «التَّعليق» لأبي الوليد الوَقَّشِيِّ فمَنْ سَمَّاها (آمةً) فلأنَّها أَمَّتِ الدّماغَ أي: قَصَدَتْهُ، ومَنْ سَمَّاها (مأمونةً) أراد أنَّ الشَّاجَ أَمَّ بها أمَّ الدّماغِ، وذكرها المُحِبِّي في كتابه «ما يُعَوَّلُ عليه في المضاف والمضاف إليه» (مخطوط) وهو استدراكٌ وتتميمٌ للكتاب الثَّعالبي. «ثمار القُلُوب»

(١) في (هـ): «أبو» وسقطت لفظة «بكر» من الناسخ.

(٢) ـ(٢) ساقط من (هـ) وفيها: «فلا يفتقر لآدميّ».

وقَالَ أَبُوبَكْرٍ : يُحَدُّ بِهِ أَرْبَعِيْنَ ، وبِهِ قَالَ الشَّافِعِيُّ .

وَجْهُ الأَوَّلَةِ ـ اختَارَهَا الوَالِدُ السَّعِيْدُ ـ مَا رَوَىٰ ابنُ بَطَّةَ ـ بِإِسْنَادِهِ ـ عن عَلِيٍّ «**أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ جَلَدَ رَجُلاً من بَنِي الخَزْرَجِ من الأَنْصَارِ في الخَمْرِ ثَمَانِيْنَ**» .

وَوَجْهُ الثَّانِيَة : أَنَّ الحُدُوْدَ تَرَتَّبَتْ باخْتِلَافِ الأَجْرَامِ، فحدُّ الزِّنَا مائةٌ ؛ لأَنَّه هَتَكَ حُرْمَتَهُ وحُرْمَتَهَا . ورُبَّمَا أَفْسَدَ النَّسَبَ ، وحَدُّ القَذْفِ أَدْوَنُ ؛ لأَنَّه هَتَكَ بِهِ حُرْمَةَ آدميٍّ ، فَكَانَ ثَمَانِيْنَ . وحَدُّ الخَمْرِ : هَتْكُ حُرمَةٍ واحِدَةٍ في حقِّ اللهِ تَعَالَىٰ ، فَكَانَ أَخفَّ مِنْ غَيْرِهِ ، فكَانَ حَدُّهُ أَرْبَعِيْنَ .

(**المَسْأَلَةُ السَّادِسَةُ والثَّمَانُوْنَ**): قَالَ الخِرَقِيُّ : والمَأْخُوْذُ مِنْهُم الجِزْيَةُ على ثَلَاثِ طَبَقَاتٍ ، فيأْخُذُ من أدْوَنِهِمْ : اِثْنَىٰ عَشَرَ دِرْهَمًا ، ومِنْ أَوْسَطِهِمْ : أَرْبَعَةٌ وعُشْرُوْن[1] ، ومن أَيْسَرِهِمْ : ثَمَانِيَةٌ وأَرْبَعُوْنَ[1] .

وفيه رِوَايَةٌ ثَانِيَةٌ : أَنَّها غَيْرُ مُقَدَّرَة الأَقَلِّ والأكْثَرِ ، وَهْيَ إِلَىٰ اجتهَادِ الإِمَامِ .

وفيه روايةٌ ثالثةٌ :[2] أَنَّها مُقَدَّرَةُ الأَقَلِّ[2] ، غيرُ مُقَدَّرَةِ الأَكْثَرِ . فَيَجُوْزُ للإِمَامِ أَنْ يَزِيْدَ عَلَىٰ مَا قَدَّرَهُ عُمَرَ . ولا يجوزُ أن يَنْقُصَ عَنْهُ ، وهو اختيارُ أبي بَكْرٍ .

وَجْهُ الأَوَّلَةِ : أَنَّ عُمَرَ لَمَّا مَضَىٰ إلى الشَّامِ ضَرَبَ الجِزْيَةَ على أَهْلِ

(١) في (ط) : «وعشرين . . . وأربعين» .

(٢) ـ(٢) مكررة في (هـ) .

الكِتَابِ عَلَىٰ الغَنِيِّ: ثَمَانِيَةً وأَرْبَعِيْنَ دِرْهَمًا، وعلى المُتَوَسِّطِ: أَرْبَعةً وعِشْرِيْنَ دِرْهَمًا، وعلى المُتَحَمِّلِ: اثنى عَشَرَ دِرْهَمًا.

وَوَجْهُ الثَّانِيَةِ: أَنَّ المَأْخُوْذَ مِنَ المُشْرِكِ عَلَىٰ الأَمَانِ ضَرْبَانِ؛ هُدْنَةٌ وجِزْيَةٌ، فَلَمَّا كَانَ المأخُوْذُ هُدْنَةً إلى اجْتِهَادِ الإمَامِ، كانَ كَذٰلِكَ المَأْخُوْذُ جِزْيَةً.

وَوَجْهُ الثَّالِثَةِ: أَنَّ في النُّقْصَانِ من ذٰلِكَ إِضْرَارًا ببَيْتِ المَالِ، وفي الزِّيادة حَظًّا للمُسْلِمِيْنَ، إِذَا كَانَ فيه رَأْيٌ وإِصْلَاحٌ.

(**المَسْأَلَةُ السَّابِعَةُ والثَّمَانُوْنَ**): قَالَ الخِرَقِيُّ: ومَنْ قتلَ مِنَّا أَحَدًا مِنْهُمْ مُقْبِلًا على القِتَالِ فَلَهُ سَلَبُهُ، غَيْرُ مَخْمُوْسٍ، قَالَ ذٰلِكَ الإِمَامُ، أَوْ لَمْ يَقُلْ، وبِهِ قَالَ الشَّافِعِيُّ، ودَاوُدُ؛ لِمَا رَوَىٰ أَبُوقَتَادَةَ قَالَ: قَالَ رَسُوْلُ الله ﷺ[(١)]: «**مَنْ قَتلَ قَتِيْلًا، لَهُ عَلَيْهِ بيِّنَةٌ، فَلَهُ سَلَبُهُ**».

وفيه رِوَايةٌ ثانيةٌ: لا يَسْتَحِقُّهُ إلَّا بِشَرْطِ الإِمَامِ، اختَارَهَا أَبُوبَكْرٍ، وبهِ قَالَ أَبُو حَنِيْفَةَ؛ لأَنَّه مَالٌ مُسْتَحَقٌّ بالتَّحْرِيْضِ عَلَىٰ القِتَالِ، فافتَقَرَ اسْتِحْقَاقُهُ إلى شَرْطِ الإِمَامِ، كالنَّفْلِ.

ورَأَيْتُ أَنَا في «التَّنْبِيْهِ» قَدِ اخْتَارَ أَبُوبَكْرٍ مِثْلَ اخْتِيَارِ الخِرَقِيِّ.

(**المَسْأَلَةُ الثَّامِنَةُ والثَّمَانُوْنَ**): ذَكَرَ الوَالِدُ السَّعِيْدُ في كِتَابِ الجِهَادِ مِنَ «المُجَرَّدِ»: وإِذَا قُسِمَتِ الغَنَائِمِ في دَارِ الحَرْبِ: جَازَ بَيْعُهَا هُنَاكَ، بَعْضُهُم مِنْ بَعْضٍ.

---

(١) رواه مسلم (الجهاد: ٤١).

قَالَ أَحْمَدُ: هو أنفعُ للمُسْلِمِيْنَ؛ لأنَّها إِذَا قُسِمَتْ وبِيْعَتْ خَفَّتِ المَؤُنَةُ، وكَانَ ذٰلِكَ أَحْفَظَ لَهَا، وإِذَا بِيْعَتْ في دَارِ الحَرْبِ وحَصَلَ القَبْضُ، ثُمَّ غَلَبَ عَلَيْهَا الكُفَّارُ، فَهَلْ تَكُوْنُ مِنْ ضَمَانِ البَائِعِ، أَوْ المُشْتَرِي؟ فيه رِوَايَتَانِ.

إِحْدَهُمَا: هِيَ مِنْ ضَمَانِ المُشْتَرِي، وهي اختيارُ أَبِي بَكْرٍ الخَلاَّلُ وصَاحِبُهُ عَبْدالعَزِيْزِ؛ لأنَّه قَدْ حَصَلَ القَبْضُ، فأَشْبَهُ دَارَ الإِسْلاَمِ.

والثَّانِيَةُ: هيَ مِنْ ضَمَانِ البَائِعِ، وهي اخْتِيَارُ الخِرَقِيِّ؛ لأنَّها دَارُ خَطَرٍ، وغَرَرٍ[1]؛ لأنَّه لاَ يُؤْمَنُ مِنْ كَرَّةِ المُشرِكِيْنَ، فهو بِمَثَابَةِ الثَّمَرَةِ المُعَلَّقَةِ، إِذَا خَلَّىٰ بَيْنَهَا وبينَ المُشْتَرِي لَمْ يَزِلِ الضَّمَانُ عَنِ البَائِعِ.

(المَسْأَلَةُ التَّاسِعَةُ والثَّمَانُوْنَ): قَالَ الخِرَقِيُّ: وإِنْ تَرَكَ التَّسْمِيَةَ على الذَّبِيْحَةَ عَامِدًا: لَمْ تُؤْكَلْ، وبِهِ قَالَ أَبُوحَنِيْفَةَ. لِقَوْلِهِ تَعَالَىٰ:[2] ﴿وَلَا تَأْكُلُواْ مِمَّا لَمْ يُذْكَرِ ٱسْمُ ٱللَّهِ عَلَيْهِ﴾ ورَوَىٰ أَبُوسَعِيْدٍ الخُدْرِيُّ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ سُئِلَ عَنِ الجَزُوْرِ والبَقَرَةِ يُوْجَدُ في بَطْنِهَا الجَنِيْنُ؟ فَقَالَ:[3] «**إِذَا سَمَّيْتُمْ على الذَّبِيْحَةِ فَذَكَاتُهُ ذَكَاةُ أُمِّهِ**» فَقَوْلُهُ: «**إِذَا سَمَّيْتُم**» يدُلُّ عَلَىٰ أَنَّه شَرْطٌ في الذَّبِيْحَةِ.

وفيه روايةٌ ثَانِيةٌ: تُبَاحُ، اختَارَهَا أَبُوبَكْرٍ، وبِهَا قَالَ مَالِكٌ،

---

(١) في (هـ): «وتحرير».

(٢) سورة الأنعام، الآية: ١٢١.

(٣) أخرجه أبوداود (٢٨٢٧)، والتِّرمذي (١٤٧٦)، وابن ماجه (٣١٩٩).

والشَّافِعِيُّ؛ لأنَّه ذِكْرٌ، لَوْ تَرَكَهُ نَاسِيًا لَمْ يَمْنَعْ مِنْ أَكْلِهَا، كذٰلِكَ إِذَا تَرَكَهُ عَامِدًا، كالصَّلاةِ على النَّبيِّ ﷺ.

(المَسْأَلَةُ التِّسْعُوْنَ): قَالَ الخِرَقِيُّ: والعَضْبُ ذَهَابُ أَكْثَر[١] مِنْ نِصْفِ الأُذُنِ أَوْ القَرْنِ، هو مَذْهَبُ سَعِيْدِ بن المُسَيَّبِ؛ لأنَّ الأُذُنَ غيرُ مُسْتَطَابٍ، وإِنَّمَا يُسْتَطَابُ أُصُوْلُهَا، فَإِذَا[٢] قُطِعَ الأَقَلُّ لَمْ يُؤَثِّرْ[٣]، فَإِذا قَطَعَ زِيَادَةً على النِّصْفِ فَقَدْ ذَهَبَ بُجُزْءٍ مُسْتَطَابٍ، فَجَازَ أَن يؤثِّر.

وَقَالَ أَبُوبَكْرٍ في «التَّنْبِيْهِ» والمَقْطُوْعَةُ الأُذُنِ، والمَكْسُوْرَةُ القَرْنِ لاَ يُضَحَّىٰ بِهَا، إِذَا كَانَ الكَسْرُ والقَطْعُ الثُّلُثَ فَصَاعِدًا؛ لأَنَّها العَضْبَاءُ الَّتِي نَهَىٰ عَنْهَا رَسُوْلُ الله ﷺ[٤].

وَوَجْهُهَا: أَنَّ الثُّلُثَ في حدِّ القِلَّةِ، ومَا زَادَ عَلَيْهِ في حدِّ الكَثْرَةِ. ولِهَـٰذَا جَازَ لِلْمَرِيْضِ التَّصَرُّفَ في الثُّلُثِ فَمَا دُوْنَ.

(المَسْأَلَةُ الحَادِيَةُ والتِّسْعُوْنَ): قَالَ الخِرَقِيُّ: ومَنِ اضْطُرَّ إِلَىٰ المَيْتَةِ، فَلاَ يَأْكُلْ مِنْهَا إلاَّ مَا يَأْمَنُ مَعَهُ المَوْتَ، وبِهِ قَالَ أَبُوحَنِيْفَةَ؛ لأنَّ الإِبَاحَةَ مُعَلَّقَةٌ بِشَرْطِ الضَّرُوْرَةِ، بِدَلاَلَةِ قَوْلِهِ تَعَالَىٰ[٥]: ﴿إِلَّا مَا ٱضْطُرِرْتُمْ

(١) في (هـ): «أكثر من ذاهاب».

(٢) في (هـ): «فإن أقطع».

(٣) ساقط من (هـ).

(٤) في (هـ): «نَهَىٰ رسول الله ﷺ عنها».

(٥) سورة الأنعام، الآية: ١١٩.

إِلَيْهِ﴾ (١)فَإِذَا أَكَلَ مِنْهَا مَا يُمْسِكُ رَمَقَهُ زَالَتِ الضَّرُورَةُ، فَزَالَتِ الإِبَاحَةُ؛ لِعَدَمِ الشَّرْطِ(٦).

وفِيْهِ رِوَايَةٌ ثَانِيَةٌ: يَجُوزُ الشِّبَعُ مِنْهَا، اختَارَهَا أَبُوبَكْرٍ، وعَن مَالِكٍ والشَّافِعِيِّ: كالرِّوَايَتَيْنِ، وكَذٰلِكَ الحُكْمَ عِنْدَهُمْ في طَعَامِ الغَيْرِ.

وَجْهُ الثَّانِيَةِ: قَوْلُ النَّبيِّ ﷺ: «**المَيْتَةُ حَلاَلٌ لَكُمْ مَا لَمْ تَصْطَبِحُوا أَوْ تغْتَبِقُوا**» فَأَبَاحَهَا عَلَىٰ الإِطْلاَقِ.

(المَسْأَلَةُ الثَّانِيَةُ والتِّسْعُوْنَ): قَالَ الخِرَقِيُّ: وَإِذَا نَذَرَ صِيَامَ شَهْرٍ مِنْ يَوْمِ يقدُمُ فُلاَنٌ، فَقَدِمَ أَوَّلَ يَوْمٍ مِن شَهْرِ رَمَضَانَ أَجْزَأَهُ صِيَامُهُ لِرَمَضَانَ عَنْ نَذْرِهِ، وبِهِ قَالَ أَبُويُوْسُفَ؛ لأَنَّه وَافَقَ نَذْرَهُ زَمَانَ يَسْتَحِقُّ صَوْمُهُ، فَلَمْ يَلْزَمْهُ القَضَاءُ، دَلِيْلُهُ: لَوْ نَذَرَ يَصُوْمَ شَهْرَ رَمَضَان، أَوْ نَذَرَ أَنْ يَصُوْمَ يَوْمَ يُقدِمُ فُلاَنٌ أَبَدًا، فَقَدِمَ يَوْمَ اثْنَيْنِ من أَثَانِيْنِ شَهْرِ رَمَضَانَ لا تَدْخُلُ تَحْتَ نَذْرٍ، نَصَّ عَلَيْهِ

وفيه رواية ثَانِيَةٌ: يَصُوْمُ رَمَضَانَ، ثُمَّ يَقْضِي النَّذْرَ، اختَارَهُ أَبُوبَكْرٍ، والوالدُ السَّعِيْدُ؛ لأَنَّ رَمَضَانَ يَتكَرَّرُ على مرِّ السِّنِيْنَ، فَلاَ يَكَادُ يتَّفِقُ رَمَضَانَ يومَ قُدُوْمِهِ، فَإِذَا كَانَ مِمَّا يُمْكِنُهُ الوَفَاءُ بِهِ غَالبًا انْعَقَدَ نَذْرُهُ.

(المَسْأَلَةُ الثَّالِثَةُ والتِّسْعُوْنَ): قَالَ الخِرَقِيُّ: ويَشْهَدُ عَلَىٰ مَنْ سُمِعَ(٢) يُقِرُّ بِحَقٍّ، وإِنْ لَم يَقُلْ للشَّاهِدِ: اشْهَدْ عَلَيَّ، وتَجُوْزُ شَهَادَةُ المُسْتَخْفِي إِذَا كَانَ عَدْلاً، وبِهِ قَالَ أَكْثَرُهُمْ.

---

(١) ـ(١) ساقط من (هـ).

(٢) في (ط) وأصلها (أ): «سَمِعَهُ».

وفيه رِوَايَةٌ أُخْرَىٰ: لاَ يَشْهَدُ فِيْهَا، اختَارَهُ أَبُوبَكْرٍ، وبِهِ قَالَ شُرَيْحٌ القَاضِي، والشَّعْبِيُّ، وإِبْراهيمُ النَّخَعِيُّ.

وَجْهُ الأَوَّلَةِ: أَنَّ عَمْرو[1] بن حُرَيْثٍ أَجَازَ شَهَادَةَ المُخْتَبِىءِ، وقَالَ[2]: كَذٰلِكَ يُفْعَلُ بالخَائِنِ أَوْ الفَاجِرِ؛ ولأَنَّ الشَّاهِدَ إِنَّمَا يَصِيْرُ مُتَحَمِّلاً للشَّهَادَةِ بأَنْ يَقَعَ لَهُ العِلْمُ بِمَا شَهِدَ بِهِ، وقَدْ وَقَعَ لَهُ، فإِنَّه شَاهَدَ المُقِرَّ، وسَمِعَ إِقْرَارَهُ.

وَوَجْهُ الثَّانِيَةِ: قَوْلُهُ ﷺ[3]: «**مَنْ حَدَّث بِحَدِيْثٍ ثُمَّ التَفَتَ فَهِيَ أَمَانَةٌ**» قِيْلَ: مَعْنَاهُ أَنَّها أَمَانَةٌ أَن تُذْكَرُ عَنْهُ، لالتِفَاتِهِ وحَذَرِهِ مِنْ قَوْلِهِ بِهَا؛ ولأَنَّ شَاهِدَي الفَرْعِ لَوْ سَمِعَا شَاهِدَيْ الأَصْلِ يَقُوْلاَ: أَشْهَدَنَا فُلاَنٌ على فُلاَنٍ بِكَـذَا وكَذَا، لَمْ يَجُزْ لِشَاهِدَي الفَرْعِ أَن يَشْهَدَا بِهِ.

(**المَسْأَلَةُ الرَّابِعَةُ والتِّسْعُوْنَ**): قَالَ الخِرَقِيُّ: والعَقِيْقَةُ سُنَّةٌ، وبِهِ قَالَ أَكْثَرُهُمْ؛ لِمَا رَوَىٰ أَحْمَدُ بِإِسنَادِهِ عن عَمْرو بنِ شُعَيْبٍ عن أَبِيْهِ عن جَدِّه قَالَ: سُئِلَ رَسُوْلُ الله ﷺ عَن العَقِيْقَةِ؟ ـ وذَكَرَ الخَبَرَ إلى أَنْ قَالَ[4] ـ: «**مَنْ وُلِدَ لَهُ مِنكُمْ مَوْلُوْدٌ فَأَحَبَّ أَنْ يَنْسُكَ عَنْهُ فَلْيَفْعَلْ**».

وقَالَ أَبُوبَكْرٍ في «التَّنْبِيه»: إنْ سَأَلَ سَائِلٌ عن العَقِيْقَةِ: أَوَاجِبَةٌ هِيَ؟

---

(١) في (هـ): «عمر».

(٢) ساقط من (ط) وأصلها (أ).

(٣) مسند الإمام أحمد (٣/ ٣٢٤).

(٤) رواه أحمد في مسنده (٢/ ١٩٤).

قِيلَ لَهُ: هِيَ وَاجِبَةٌ، والدّلالة على وُجُوبِها مَا رَوَيْنَا عَنْ رَسُوْلِ الله ﷺ أنَّه قَالَ[١]: «**يُعَقُّ عَنِ الغُلَامِ شَاتَانِ، وعَنِ الجَارِيَةِ شَاةٌ، لَا يَضُرُّكُمْ ذُكْرَانًا كُنَّ أَمْ إنَاثًا**» ورَوَىٰ عَنْهُ أنَّه قَالَ: «**المُؤْمِنُ مُرْتَهَنٌ بِعَقِيْقَتِهِ**» وأَنَّ النَّبيَّ ﷺ «**عَقَّ عَنْ نَفْسِهِ**»[٢] فالعَقِيْقَةُ وَاجِبَةٌ بِهَـٰذَا السُّنَنِ، فَهَـٰذَا دَلِيْلُ أَبِي بَكْرٍ.

(المَسْأَلَةُ الخَامِسَةُ والتِّسْعُوْنَ): قَالَ الخِرَقِيُّ: وإِذَا قَالَ لَهُ: يَا لُوْطِيُّ. سُئِلَ عَمَّا أَرَادَ؟ فَإِذَا قَالَ: أَرَدْتُ أَنَّك مِنْ قَوْمِ لُوْطٍ، فَلَا شَيْءَ عَلَيْهِ، وإِذَا قَالَ: أَرَدْتُ أَنَّك تَعْمَلُ عَمَلَ لُوْطٍ: فَهُوَ كَمَنْ قَذَفَ بالزِّنَا، وكَذٰلِكَ مَنْ قَالَ: يَا مَعْفُوْجُ[٣].

قَالَ أَبُوبَكْرٍ: هَـٰذِهِ المَسْأَلَةُ رَوَاهَا المَرُّوْذِيُّ، وهي قَوْلٌ قَدِيْمٌ، والعَمَلُ عَلَىٰ مَا رَوَاهُ مُهَنَّىٰ، أَنَّ عَلَيْهِ الحَدَّ.

وَجْهُ قَوْلِ الخِرَقِيِّ: أَنَّه إِنَّمَا لَمْ يَكُنْ هَـٰذَا اللَّفْظُ صَرِيْحًا؛ لأَنَّه يُحْتَمَلُ أَن يُرِيْدَ بذٰلِكَ: أَنَّه يَعْمَلُ عَمَلَ قَوْمِ لُوْطٍ، فَيَكُوْنُ قَذْفًا صَرِيْحًا، ويُحْتَمَلَ: أَنَّه مِنْ قَوْمِ لُوْطٍ، أَوْ مُؤْمِنٌ بِلُوْطٍ فَلِهَـٰذَا رُجِعَ بِهِ إِلَيْهِ فِيْهِ، وكَذٰلِكَ قَوْلُهُ: يَا مَعْفُوْجُ، يُحْتَمَلَ يا مَعْفُوج[٤]، ويُحْتَمَلُ مفعول بِهِ. فَلِهَـٰذَا رُجِعَ إلى تَفْسِيْرِهِ، أَوْ دِلَالَةِ حَالِهِ[٥].

---

(١) رواه أحمد في مسنده أيضًا (٦/ ٤٢٢).

(٢) مَجْمَع الزَّوَائِد (٤/ ٥٩).

(٣) المعفوجُ: المفعول به فعل قومِ لُوطٍ.

(٤) في (ط): «مفلوج».

(٥) في (هـ): «حَالٍ».

وَوَجْهُ قَوْلِ أَبِي بَكْرٍ: أَنَّ مِنْ أَصْلِنَا أَنَّ التَّعْرِيْضَ بالقَذْفِ يُوْجِبُ الحَدَّ، فأَدْنَىٰ أَحْوَالِهِ هَـٰهُنَا أَنْ يَكُوْنَ تَعْرِيْضًا.

(المَسْأَلَةُ السَّادِسَةُ والتِّسْعُوْنَ): قَالَ الخِرَقِيُّ في بَابِ المُكَاتَبِ: ولاَ يَبِيْعُهُ سَيِّدُهُ دِرْهَمًا بِدِرْهَمَيْنِ.

وَقَالَ أَبُوبَكْرٍ في «الخِلاَفِ» قَدْ أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ عَن نَفْسِهِ أَنَّه لَيْسَ بينَ المُكَاتَبِ وبَيْنَ سَيِّدِهِ رِبًا؛ لأَنَّه عَبْدٌ مَا بَقِيَ عَلَيْهِ دِرْهَمٌ، فَلَوْ بَاعَهُ دِرْهَمًا بِدِرْهَمَيْنِ، لَمْ يَكُنْ رِبًا، وَلاَ يَمْنَعُ مِنْ ذٰلِكَ.

وَجْهُ اخْتِيَارِ أَبِي بَكْرٍ: قَوْلُهُ ﷺ:[1] «**المُكَاتَبُ عَبْدٌ مَا بَقِيَ عَلَيْهِ دِرْهَمٌ**» فَإِذَا ثَبَتَ أَنَّه عَبْدٌ: فَلَيْس بَيْنَ العَبْدِ وبَيْنَ سَيِّدِهِ رِبًا؛ ولأَنَّه يَجُوْزُ بَيْعُهُ عِنْدَنَا، ولَو سَرَقَ مِنْ مَالِ سَيِّدِهِ لاَ قَطْعَ عَلَيْهِ، نَصَّ عَلَيْهِ في رِوَايَةِ ابنِ مَنْصُوْرٍ.

وَوَجْهُ قَوْلِ الخِرَقِيِّ ـ وهو اختِيَارُ الوَالِدُ السَّعِيْدُ ـ أَنَّ المُكَاتَبَ مَالِكٌ لِمَا في يَدِهِ؛ أَلاَ تَرَىٰ أَنَّهُ يَجُوْزُ لَهُ أَنْ يَشْتَرِيَ مِنْ مَوْلاَهُ، ويَبِيْعَ مِنْهُ، ويَسْتَحِقُّ عَلَيْهِ أَخْذُ المِلْكِ بالشُّفْعَةِ؟ وهَـٰذَا مَعْدُوْمٌ في العَبْدِ القِنِّ.

(المَسْأَلَةُ السَّابِعَةُ والتِّسْعُوْنَ): قَالَ الخِرَقِيُّ: وإِذَا عَجَزَ المُكَاتَبُ، وَرُدَّ في الرِّقِّ، وَقَدْ كَانَ تُصُدِّق عَلَيْهِ: فَهُوَ لِسَيِّدِهِ.

وَقَالَ أَبُوبَكْرٍ: يُجْعَلُ في المُكَاتَبِيْنَ، وهو اخْتِيَارُ الوَالِدُ السَّعِيْدُ.

وَوَجْهُهُ: أَنَّه إِنَّمَا دُفِعَ إِلَيْهِ لِيَنْتَفِعَ بِهِ العَتِيْقُ، ومَا وَقَعَ فَهُوَ كَمَا لَوْ دَفَعَ

---

(١) رواه أبو داود (٣٩٢٦).

إِلَىٰ الغَارِمِ لِيَقْضِيَ دَيْنَهُ، والغَازِي لِيَغْزُوَ بِهِ[١]، فَلَمْ يَفْعَلاَ[٢]: لَزِمَهُمَا الرَدُّ؛ وَوَجْهُ قَوْلِ الخِرَقِيِّ: أَنَّه لَمَّا دَفَعَ إِلَىٰ المُكَاتَبِ مَلَكَهُ، وقَدْ ثَبَتَ أَنَّ جَمِيْعَ مَا فِي يَدِ يَكُوْنُ لِسَيِّدِهِ، فَكَذٰلِكَ هَـٰذَا المَالُ.

(المَسْأَلَةُ الثَّامِنةُ والتِّسْعُوْنَ): قَالَ الخِرَقِيُّ: ومَنْ شَرِبَ مُسْكِرًا حُدَّ إِذَا شَرِبَهَا مُخْتَارًا لِشُرْبِهَا. وفيه رِوَايَةٌ أُخْرَىٰ: يَجِبُ الحَدُّ علىٰ المُكْرَهُ عَلَىٰ الشُّرْبِ، وهو اختِيَارُ أَبِي بَكْرٍ، قَالَ الوَالِدُ السَّعِيْدُ: وكَذٰلِكَ الحُكْمُ في الإِكْرَاهِ عَلَىٰ السَّرِقَةِ.

وَجْهُ قَوْلِ الخِرَقِيِّ: قَوْلُهُ ﷺ[٣]: «**عُفِيَ لأُمَّتِي عَنْ الخَطَأِ والنِّسْيَانِ ومَا اسْتُكْرِهُوا عَلَيْهِ**».

وَوَجْهُ قَوْلِ أَبِي بَكْرٍ: أَنَّ الشُّرْبَ فِعْلٌ، والإِكْرَاهُ عَلَيْهِ لاَ يَمْنَعُ مُوْجِبَهُ. دَلِيْلُهُ: الإِكْرَاهُ علىٰ القَتْلِ والإِحْبَالِ والرَّضَاعِ، وطَرْدُهُ: الإِكْرَاهُ عَلَىٰ الزِّنَا والسَّرِقَةِ، وعَكْسُهُ: الإِكْرَاهُ عَلَىٰ الكُفْرِ، والطَّلاَقِ، والبَيْعِ، وغَيْرِ ذٰلِكَ مِنَ العُقُوْدِ.

تمَّتِ المَسَائِلُ

وَقَالَ أَبُوعَبْدِاللهِ بنِ الفُقَّاعِيُّ[٤]: وَجَدْتُ بخطِّ شَيْخِنَا أَبِي حَفْصٍ

---

(١) ساقط من (هـ).

(٢) في (هـ): «يَفْعَلْ».

(٣) شرح معاني الآثار (٢/ ٥٦)، وصحَّحة الشيخ ناصر الدِّين الألباني ـ حفظه الله ـ في إرواء الغليل (١/ ١٢٣).

(٤) هو الحسين بن موسى، أبوعبدالله الفقاعي (ت٤٢٤هـ) ذكره المؤلف رقم (٦٤٩).

العُكْبَرِيّ قَالَ: سَمِعْتُ الشَّيْخَ أَبَا عَبْدِالله بنَ بَطَّةَ، يَقُوْلُ: تُوفِّيَ الشَّيْخُ أَبُو القَاسِمِ الخِرَقِيُّ سَنَةَ أَرْبَعٍ وثَلاَثِيْنَ وثَلاَثِمَائَةَ، ودُفِنَ بِدِمَشْقَ وزُرْتُ قَبْرَهُ

٦٠٩ـ إِسْحَٰقُ بنُ أَحْمَدَ[1] بنِ محمَّدِ بن إِبْرَاهِيْمَ، أَبُو الحَسَنِ الكَاذِيُّ. كَانَ يَقْدِمُ مِنْ قَرْيَتِهِ «كَاذَةَ» إلى بَغْدَادَ، فيُحَدِّثُ بِهَا. رَوَىٰ عَنْ محمَّدِ بنِ يُوسُفَ ابنِ الطَّبَّاعِ، وأَبِي العَبَّاسِ الكُدَيْمِيِّ، وعَبْدِالله بنِ إِمَامِنَا أَحْمَدَ في آخَرِيْنَ. حَدَّثَ عَنْهُ جَمَاعَةٌ، مِنْهُمْ أَبُو الحَسَنِ بنُ رِزْقُوِيه، وأَبُو الحَسَنِ بنُ بِشْرَانَ. وكَانَ ثِقَةً، زَاهِدًا.

ومَاتَ يَوْمَ الأَرْبِعَاءِ لِثَلاَثٍ من شَعْبَانَ سَنَةَ سِتٍّ وأَرْبَعِيْنَ وثَلاَثِمَائَةَ، وبِكَاذَةَ قَرْيَتِهِ مَاتَ.

٦١٠ـ إِسْمَاعِيْلُ بنُ عَلِيٍّ[2] بنِ إِسْمَاعِيْلَ، أَبُو محمَّدٍ الخُطَبِيُّ.

---

(١) **أبُو الحسن الكَاذِيُّ**: (؟ ـ ٣٤٦هـ)

أَخْبَارُهُ في: مُخْتَصر النَّابُلُسِيِّ (٣٣٣)، والمَقْصَد الأَرْشَد (١/ ٢٤٥)، والمَنْهَج الأَحْمَد (٢/ ٢٦٩)، ومُخْتَصره «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ١٧٥).

ويُراجع: تاريخ بغداد (٧/ ٣٩٩)، والأنساب (١٠/ ٣١٣)، ومُعجم البُلدان (٤/ ٤٢٨)، واللُّباب (٣/ ٧٣)، وتاريخ الإسلام (٣٤٧)، والعِبَر (٢/ ١٣٢)، والوافي بالوفيات (٨/ ٤٠٣)، والشَّذرات (٢/ ٢٥٢).

و(الكاذِيُّ) في نسبه تقدم في (أبي داود الكَاذِيُّ) الترجمة رقم (٥٥٧) وفي «مُعجم البُلدان»: (محمود...) وفي «المقصد الأرشد» و«المنهج الأحمد»: (إسحٰق بن محمد).

(٢) **أبُو محمَّدٍ الخُطَبِيُّ**: (٢٦٩ ـ ٣٥٠هـ)

أَخْبَارُهُ في: مُخْتَصر النَّابُلُسِيِّ (٣٣٣)، والمَقْصَد الأَرْشَد (١/ ٢٦٧)، والمَنْهَج الأَحْمَد (٢/ ٢٧٠)، ومُخْتَصره «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ١٧٥). =

سَمِعَ عَبْدَاللهِ بنَ إِمَامِنَاأَحْمَدَ[١]، والحَارِثَ بنَ أَبِي أُسَامَةَ، وغَيْرَهُمَا. رَوَىٰ عَنْهُ الدَّارَقُطْنِيُّ، وأَبُوحَفْصٍ بنُ شَاهِيْنَ، وغَيْرُهُمَا. وكَانَ فَهْمًا عَارِفًا بأَيَّامِ النَّاسِ، وأَخْبَارِ الخُلَفَاءِ. وصَنَّفَ «تَارِيْخًا»[٢] كَبِيْرًا. سُئِلَ الدَّارَقُطْنِيُّ عَنْهُ؟ فَقَالَ: ثِقَةٌ. ومَوْلِدُهُ: في مُحَرَّمٍ سَنَةَ تِسْعٍ وسِتِّين ومَائَتَيْنِ. ومَوْتُهُ: في جَمَادَىٰ الآخِرَةِ سَنَةَ خَمْسِيْنَ وثَلاَثِمَائة.

وقَالَ الخُطَبِيُّ: وَجَّهَ إِلَيَّ الرَّاضِي باللهِ لَيْلَةَ عِيْدِ الفِطْرِ، فحُمِلْتُ

= ويُراجع: تاريخ بغداد (٦/ ٣٠٤)، والأنساب (٥/ ١٤٧)، والمنتظم (٧/ ٣)، ومعجم الأدباء (٧/ ١٩)، وسير أعلام النُّبلاء (١٥/ ٥٢٣)، وتاريخ الإسلام (٤٣٧)، والبداية والنِّهاية (١١/ ٢٣٨)، والنُّجوم الزَّاهرة (٣/ ٣٢٨)، وشذرات الذَّهب (٣/ ٣).

و(الخُطَبِيُّ) بضَمِّ الخَاءِ المُعْجَمَةِ وفَتْحِ الطَّاءِ المُهْمَلَةِ وفي آخرِهَا البَاءُ المُوَحَّدَةُ. كَذَا فِي «الأنساب» قال: «مَنْسُوبٌ إلى الخُطَبِ وإِنْشَائِهَا».

قَالَ الحَافِظُ الخَطِيْبُ: «وكان فاضلاً، فهمًا، عارفًا بأيَّام النَّاس وَأَخْبَارِ الخُلَفَاءِ» وَقَالَ: «وكان يَرْتَجِلُ الخُطَبَ، وله فَضَائِلُ»، وذكر توثيْقَهُ عن الدَّارقُطني وقال: «أخبرني الأزهريُّ عن محمَّد بن العبَّاس بن الفرات قال: «كان إسماعيل بن علي الخطبي ركينًا، عاقلاً، ذَا رَأْيٍ حَسَنٍ، مقدمًا عند المَشَايِخ المتقدمين من بني هاشم وغيرهم، من أهل الثِّقَةِ والأَدَبِ، وحَسَنَ الحَديثِ والمَجْلِسِ، والمَعْرِفَةِ بأَخْبَارِ مَنْ تقدَّمَ من النَّاسِ، قَلَّ من رَأَيْتُ من المَشَايِخ مثلَهُ».

ـ وله أَخٌ اسمُهُ **عبدُالوَهَّابِ بنُ عَلِيٍّ، أَبُوعِيْسَىٰ**، ذَكره الحافِظُ الخَطِيْبُ في تاريخ بغداد (١١/ ٢٩)، وقال: «وهو أخو إسماعيل بن عليٍّ الخُطَبِيِّ. ذكره أبوالقاسم بن الثَّلاَّجِ أنَّه كان حَدَّثه عن إسماعيل بن إسحـٰق القاضي.

(١) مادام قد سمع على عبدالله بن الإمام أحمد كان حقُّه أن يذكر في الطَّبقة الثانية؟!. وكذلك سابقه

(٢) تاريخ مرتبٌ على السِّنين، وهو من مصادر الحافظ الخطيبِ.

إِلَيْهِ، رَاكِبًا عَلَىٰ بَغْلَةٍ، ودَخَلْتُ عَلَيْهِ، وهو جَالِسٌ في الشُّمُوْعِ، فَقَالَ لِي: يَا إِسْمَاعِيلُ، إِنِّي قَدْ عَزَمْتُ في غَدٍ عَلَىٰ الصَّلاَةِ بالنَّاسِ في المُصَلَّىٰ، فَمَا الَّذي أَقُوْلُ إِذَا انْتَهَيْتُ في الخُطْبَةِ إلى الدُّعَاءِ لِنَفْسِي؟ فَقُلْتُ: تَقُوْلُ:(١) ﴿رَبِّ أَوْزِعْنِيٓ أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ ٱلَّتِيٓ أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَىٰ وَٰلِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَٰلِحًا تَرْضَىٰهُ﴾ الآية. فَقَالَ لِي: حَسْبُكَ، ثُمَّ أَمَرَنِي بالانْصِرَافِ، وأَتْبَعَنِي بِخَادِمٍ، فَدَفَعَ إِلَيَّ خَرِيْطَةً فيها أَرْبَعُمَائَةِ دِيْنَارٍ، وكَانَتْ الدَّنَانِيْرُ خَمْسمائة، فَأَخَذَ الخَادِمُ مِنْهَا لِنَفْسِهِ مائةَ دِيْنَارٍ، أَوْ كَمَا قَالَ.(٢)

---

(١) سورة النمل، الآية: ١٩.

(٢) عن تاريخ بغداد.

ويُسْتَدركُ على المؤلِّف رَحِمَهُ اللهُ:

مُحَمَّدُ بنُ عِيسَىٰ بن حَسَنِ بنِ إِسْحَاق، أَبُوعَبْدِالله التَّمِيمِيُّ، البَغْدَادِيُّ، ثُمَّ الطَّرَسُوْسِيُّ (ت٣٤٤هـ). ذكره المؤلِّف في سند رواية في ترجمة (محمَّد بن إسحاق) رقم (٣٨٥)، ونَصَّ على نسبته (الحنبليّ) وأغلب شيوخه من تلاميذ أحمد، منهم؛ عبدُالله بنُ الإمام أَحْمَدَ، وإسحاقُ بنُ إِبْرَاهِيْمَ الخُتَّلِيُّ، وإِبْرَاهِيْمُ بن إِسْحَاقَ الحِرْبِيُّ، وإِسْحَاقُ بن الحَسَن الحَربيّ وغيرهم. أخباره في: تاريخ بغداد (٢/ ٤٠٥)، وتاريخ دمشق (٥٥/ ٦١)، وسير أعلام النُّبلاء (١٥/ ٥٢٠)، وميزان الاعتدال (٣/ ٦٨٠)، ولسان الميزان (٥/ ٣٣٦).

- **وعليُّ بنُ يُوسُف بنِ عَلِيٍّ الصَّيْرَفِيُّ** (ت٣٥٢هـ) ذكره ابن النَّجَّارِ في ذيل تاريخ بغداد (٤/ ٣٢٩)، وقال: «أبوالحَسَن الحَنْبَلِيُّ، ذكر أبوالحَسَن مُحَمَّدُ بنُ العَبَّاس بن الفُراتِ أَنَّه تُوفي في يوم الثُّلاثَاء لِلَيْلَتَيْنَ بَقِيَتَا من شهر رَمَضَان سَنَةَ اثنتين وخمسين وثلاثمائة. قال: ومولِدُهُ ثمانين ومائتين. سَمِعتُ منه مُصَنَّفات أبي بكر محمَّد بن أحمد بن هارون الخَلاَّل، وغيرِ ذٰلِكَ، ولم يَسْمَعْ منه إلاَّ نفرٌ يسيرٌ».

=

٦١١ ـ **عَبْدُالعَزِيْزِ بْنُ جَعْفَرِ**[1] بنِ أَحْمَدَ بنِ يَزْدَادَ بنِ مَعْرُوْفٍ، أَبُوبَكْرٍ، المَعْرُوْفُ بـ«غُلَامِ الخَلَّالِ».

حَدَّثَ عَن مُحَمَّدِ بنِ عُثْمَان بنِ أَبِي شَيْبَةَ، ومُوْسَىٰ بنِ هَـٰرُوْنَ،

ـ ومحمَّد بن الحُسين بن عبدالله الآجُرِّيُّ (ت٣٦٠هـ) الإمام صاحب التَّصانيف وقد ذكره كلُّ مَنْ ألَّف في طبقات الحنابلة، مَاعَدَا المُؤَلِّف رَحِمَهُ اللهُ، منهم ابن الجوزيِّ في المناقب (٦٢١)، والنَّابُلُسِيُّ في مختصر الطبقات (٣٣٢)، وابن مفلح في المقصد الأرشد (٢/ ٣٨٩)، والعليميُّ في المنهج الأحمد (٢/ ٢٧١)، ومختصره «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ١٧٥)

وَنَقَلَ ابنُ مُفْلِحٍ في «المَقْصَد الأرشد» عن عَمِّه إبراهيم ـ وهو مُؤَلِّفٌ في الطَّبقات أيضًا ـ أنَّ بعضَ الثِّقات نَقَلَ عن الشَّيخ تقيِّ الدِّين ابن تَيْمِيَّةَ أنَّه مَالِكِيُّ المَذْهَبِ، قال: والأَصَحُّ خِلَافُهُ، وكان بينَه وبينَ ابنِ بَطَّةَ مُكَاتباتٌ، قالَ: وَعَدَمُ ذكرِ أَبي الحُسين له في «الطَّبقات» لا يَمْنَعُ كونه حَنْبَلِيًّا، وعَدَّه السُّبكيُّ في طَبَقاتِهِ (٣/ ١٤٩)، والأسنوي في طبقات أيضًا(١/ ٧٩)شَافِعِيَّ المَذْهَبِ. يُراجع: تاريخ بغداد(٢/ ٢٤٣)، والمُنْتَظَم (٧/ ٥٥)، وصفة الصَّفْوَة (٢/ ٢٦٥)، ووفيات الأعيان (٤/ ٢٩٢)، وتذكرة الحفَّاظ (٢/ ٩٣٦)، وسير أعلام النُّبلاء (١٦/ ١٣٤)، والعِبَر (٢/ ٣١٨)، والوافي بالوفيات (٢/ ٣٧٣)، والعقد الثمين (٢/ ٣)، والنُّجوم الزَّاهرة (٤/ ٦٠)، وطبقات الحفَّاظ (٣٧٨)، والرِّسالة المستطرفة (٤٢)

(١) **أبوبكرٍ «غُلَام الخَلَّال»: (٢٨٥ ـ ٣٦٣هـ)**

أَخْبَارُهُ في: مناقب الإمام أَحْمَد (٦٢٢)، ومُخْتَصر النَّابُلُسِيِّ (٣٣٤)، والمَقْصَد الأَرْشَد (٢/ ١٢٦)، والمَنْهَج الأحْمَد (٢/ ٦٨)، ومُخْتَصره «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ١٧٦).

ويُراجع: تاريخ بغداد (١٠/ ٤٥٩)، وطبقات الفقهاء للشِّيرازيِّ (١٧٢)، والمنتظم (٧/ ٧١)، وسير أعلام النُّبلاء (١٦/ ١٤٣)، ودول الإسلام (١/ ٢٢٤)، والعِبَر (٢/ ٣٣٦)، والوافي بالوفيات(١٨/ ٤٦٩)، والبداية والنِّهاية(١١/ ٢٧٨)، والنُّجوم الزَّاهرة (٤/ ٣٦٣)، وطبقات المفسِّرين(١/ ٣٠٦)، والشَّذرات (٣/ ٤٥). و(الخَلَّالُ) الذي يبيع الخَلَّ أو يصنعه

ومُحَمَّدِ بنِ الفَضْلِ الوَصِيْفِيِّ، وسَعِيْدِ بنِ عَجَبٍ الأنْبَارِيِّ، وأَبِي خَلِيْفَةَ الفَضْلِ بنِ الحُبَابِ البَصْرِيِّ، وعَلِيِّ بنِ طَيْفُوْرٍ[1] النَّسَوِيِّ، وجَعْفَرٍ الفِرْيَابِيِّ، وأَحْمَدَ بنِ مُحَمَّدِ بنِ الجَعْدِ، وإِبْرَاهِيْمَ بنِ مُحَمَّدِ بنِ الهَيْثَمِ القَطِيْعِيِّ، ومُحَمَّدِ بنِ مُحَمَّدٍ البَاغَنْدِيِّ، وقَاسِمِ بنِ زكريَّا المِطَرِّزِ، والحُسَينِ بن عَبْدِاللهِ الخِرَقِيِّ، وأبو القاسم البَغَوِيِّ، ومُحَمَّد بن الحَسَنِ بنِ هَـٰرُوْنَ بن بَدِيْنَا، وعبدِاللهِ بنِ أَحْمَدَ، وأَبِي بَكْرِ بن أَبِي دَاوُدَ، في آخرين.

رَوَىٰ عَنْهُ أَحْمَدُ بنُ عَلِيِّ بنِ عُثْمَان بنِ الجُنَيْدِ الخُطَبِيُّ، وبِشْرُ بنُ عَبْدِاللهِ الفَاتِنِيُّ، وجَمَاعَةٌ من شُيُوخِنَا؛ أَبُوإِسْحَـٰقَ بنُ شَاقلاَّ، وأَبُوعَبْدِاللهِ ابنُ بَطَّةَ، وأَبُو الحَسَنِ التَّمِيْمِيُّ، وأَبُوحَفْصٍ العُكْبَرِيُّ، وأَبُوحَفْصٍ البَرْمَكِيُّ، وأَبُوعَبْدِالله بنُ حَامِدٍ، وحَدَّثَ عَنْهُ بِـ«مَسَائِل» الأَثْرَم، وصَالِحُ، وعَبْدُاللهِ، وغَيْرُ ذٰلِكَ. وكَانَ أَحدَ أهلِ الفَهْمِ، مَوْثُوقًا بِهِ في العِلْمِ، مُتَّسِعَ الرِّوَايَةِ، مَشْهُوْرًا بالدِّيَانَةِ، مَوْصُوفًا بالأَمَانَةِ، مَذْكُوْرًا بالعِبَادَةِ. لَهُ المُصَنَّفَاتِ في العُلُوم المُخْتَلِفَاتِ[2]: «الشَّافِي»، «المُقْنِع»، «تَفْسِيْر القُرْآن»، «الخِلاَفُ مَعَ الشَّافِعِيِّ»، كتابِ «القَوْلَيْنِ» «زَادَ المُسَافِرِ»، «التَّنْبِيه»، وغيرُ ذٰلِكَ.

أَخْبَرَنَا بَرَكَةُ، أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بنُ إِبْرَاهِيْمَ، عَن عَبْدِالعَزِيْزِ، حَدَّثَنَا

(١) في (ط): «ابن طيغور».

(٢) قال الحافظ الخطيب في «تاريخ بغداد»: «قال لي أبويعلى محمد بن الحسين بن الفرَّاء: أبوبكر عبدالعزيز بن جعفر «غلام الخلاَّل» له المصنَّفاتُ الحَسَنَةُ منها «المقنعُ» وهو نحوٌ من مائة جزءٍ، وكتاب «الشَّافِيِّ» نحوٌ من ثمانين جُزءًا و«زاد المُسافر» وله كتاب «الخلاف مع الشافعيِّ» وكتاب «القولين» و«مختصر السُّنَّة» وله غير ذلك في التفسير والأُصُول».

أَبُوالطَّيِّبِ النُّعْمَان بن أَحْمَد[١] بن نُعيمٍ القَاضِي، حدَّثَنَا السَّرِيُّ بنُ عَاصمٍ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ مُصْعَبٍ الجَزَرِيُّ، حدَّثَنَا عَبْدالرَّحْمَـٰن بن عَمْرٍو الأَوْزَاعِيُّ، عَن عَبْدَةَ بن أَبِي لُبَابَةَ، عن أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُوْلُ الله ﷺ: [٢] «**الإِيْمَانُ بالقَدَرِ يُذْهِبُ الهَمَّ والحَزَنَ**».

وبِهِ: حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بنُ مُحَمَّدِ بنُ سُلَيْمَان الخَلَّالُ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ عَوْفٍ الحِمْصِيُّ، قَالَ: سَمِعْتُ أَحْمَدَ بنَ حَنْبَلٍ ـ وسُئِلَ عنِ التَّفْضِيْلِ؟ ـ فقَالَ: مَنْ قَدَّمَ عَلِيًّا عَلَىٰ أَبِي بَكْرٍ فقَدْ طَعَنَ عَلَىٰ رَسُوْلِ اللهِ ﷺ، ومَنْ قَدَّمَهُ عَلَىٰ عُمَرَ فَقَدْ طَعَنَ عَلَىٰ رَسُوْلِ الله ﷺ وعَلَىٰ أَبِي بَكْرٍ، ومَنْ قَدَّمَهُ عَلَىٰ عُثْمَانَ فَقَدْ طَعَنَ عَلَىٰ أَبِي بَكْرٍ، وعُمَرَ، وعَلَىٰ عُثْمَانَ، وعَلَىٰ أَهْلِ الشُّوْرَىٰ، والمُهَاجِرِيْنَ والأَنْصَارِ.

وبِهِ قَالَ[٣]: حَدَّثَنَا العَبَّاسُ بنُ المُغِيْرَةِ، قَالَ: سَمِعْتُ إِسْحَـٰقَ بنَ

---

(١) في (ط) فقط: «النُّعمان بن نُعيم» مخالف لأصله (أ) ومثل (ط) في ترجمته في «تاريخ بغداد» (١٣/ ٤٢٤) ومصححهما واحدٌ، قال الحافِظُ: «النُّعمانُ بنُ نُعيم بن أبان، أبوالطَّيب القاضي الواسطيُّ، قدم بغداد، وحدَّث بها. . .» لكن الحافظ في نهاية التَّرجمة قال: «حدَّثني الخَلالُ قال: قال لنا أبوبكر بن شاذان بلغني أنَّ النُّعمان بن أحمد القاضي. . .» ويُراجع: تاريخ الإسلام (٥٠٥).

(٢) حديثٌ ضَعِيْفٌ، رواه الدَّيلمي في الفردوس (١/ ٢/ ٣٥٩)، والقُضاعي في مسند الشهاب (١/ ١٨٧)، قال الشَّيخ ناصر الدِّين الألباني ـ حفظه الله تعالى ـ في سلسلة الأحاديث الضَّعيفة والموضوعة (٢/ ٢١٤): «وهذا إسنادٌ مُظلمٌ لم أَعْرِفْ أحدًا من رواته غير الأَوْزَاعِيّ. . .».

(٣) في (هـ) في الموضعين: «قال. . .».

الحَسَنِ الحَرْبِيَّ يَقُوْلُ: سَمِعْتُ مُحَمَّدَ بن المَنْصُوْرَ الطُّوْسِيَّ يَقُوْلُ: سَمِعْتُ أَحْمَدَ بنَ حَنْبَلٍ يقُوْلُ: مَا رُوِيَ في فَضَائِلِ أَحَدٍ مِنْ أَصْحَابِ رَسُوْلِ الله ﷺ بالأَسَانِيْدِ الصَّحَاحِ مَا رُوِيَ عَنْ عَلِيِّ بن أَبِي طَالِبٍ عليه السلام(١).

وبِهِ قَالَ(١): حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ الحَسَنِ بنِ هَـٰرُوْنَ بن بَدِيْنَا قَالَ: سَأَلْتُ أَبَاعَبْدِاللهِ عَنْ الاسْتِثْنَاءِ في الإيْمَانِ؟ قَالَ: نَعَمْ، الاسْتِثْنَاءُ عَلَىٰ غَيْرِ مَعْنَىٰ الشَّكِّ، مَخَافَةً واحتِيَاطًا للعَمَلِ، وقَد استَثْنَىٰ ابنُ مَسْعُوْدٍ وغَيْرُهُ، وهو مَذْهَبُ الثَّوْرِيِّ.

فَلْنَذْكُرِ الآنَ طَرَفًا مِنِ اخْتِيَارَاتِهِ الَّتي خَالَفَ فِيْهَا اختِيَارَاتِ شَيْخِهِ أَبِي بَكْرٍ الخَلاَّلِ.

اختَارَ عَبْدُالعَزِيْزِ: أَنَّه يَجِبُ غَسْلُ جَمِيْعِ الذَّكَرِ والأُنْثَيَيْنِ في خُرُوْجِ المَذْيِ، وهوَ الَّذي نَصَرَهُ الوَالِدُ السَّعِيْدُ.

واختَارَ الخَلاَّلُ: أَنَّه يُغْسَلُ مِنْهُ مَا يُغْسَلُ مِنَ البَوْلِ.

واخْتَارَ عَبْدُالعَزِيْزِ: أَنَّ الصَّلاَةَ في الثَّوْبِ المَغْصُوْبِ بَاطِلَةٌ، وهي الرِّوَايَةُ الصَّحِيْحَةُ.

واخْتَارَ الخَلاَّلُ: أَنَّها صَحِيْحَةٌ.

واخْتَارَ عَبْدُالعَزِيْزِ: أَنَّ المَرْأَةَ إِذَا وَقَفَتْ إِلَىٰ جَانِبِ الرَّجُلِ بَطَلَتْ صَلاَةُ مَنْ يَلِيْهَا مِنَ الرِّجَالِ.

---

(١) ساقط من (ط) موجود في أصله (أ) وكأنَّ النَّاشر رحمه الله قد تعمَّد إسقاطها، وقد مضى نظائرها أيضًا؟!.

واخْتَارَ الخَلَّالُ، وابنُ حَامِدٍ، والوَالِدُ: أَنَّها لاَ تَبْطُلُ.

واختَارَ عَبْدُالعَزِيْزِ: أَنَّه إِذَا شَرِبَ المَاءَ في صَلاَةِ التَّطَوُّعِ: بَطَلَتْ صَلاَتُهُ، وهوَ الَّذِي نَصَرَهُ الوَالِدُ.

واختَارَ الخَلَّالُ: أَنَّه لاَ تَبْطُلُ صَلاَتُهُ.

واختَارَ عَبْدُالعَزِيْزِ: أَنَّه إِذَا أَحْرَمَ مَعَ الإمَامِ بالجُمُعَةِ، ثُمَّ زُحِمَ عَنِ الرَّكْعَتَيْنِ: أَنَّه يَسْتَقْبِلُ الصَّلاَةَ، واخْتَارَهُ الوَالِدُ السَّعِيْدُ.

واخْتَارَ الخَلَّالُ: أَنَّه يُصَلِّي رَكْعَتَيْنِ.

واخْتَارَ عَبْدُالعَزِيْزِ: أَنَّه لايَضُمُّ الذَّهَبَ إِلَىٰ الوَرِقِ في إكْمَالِ النِّصَابِ

واخْتَارَ الخَلَّالُ: الضَّمَّ، وهو الَّذِي نَصَرَهُ الوَالِدُ، والخِرَقِيُّ.

واخْتَارَ عَبْدُالعَزِيْزِ: إِذَا وَجَدَ أَحَدَ المُتَصَارِفَيْنِ عَيْبًا بَعْدَ التَّفَرُّقِ، وَكَانَ العَيْبُ مِنْ جِنْسِهِ: لَيْسَ لَهُ البَدَلُ.

واخْتَارَ الخَلَّالُ والخِرَقِيُّ والوَالِدُ: لَهُ البَدَلُ.

واخْتَارَ عَبْدُالعَزِيْزِ: أَنَّ الكُفْرَ مِلَلٌ، وهو الذي اخْتَارَهُ الوَالِدُ.

واخْتَارَ الخَلَّالُ: أَنَّ الكُفْرَ مِلَّةٌ وَاحِدَةٌ.

واخْتَارَ عَبْدُالعَزِيْزِ: أَنَّ كُلَّ جِنَايَةٍ لَهَا أَرْشٌ مُقَدَّرٌ في الحُرِّ، مِنَ الدِّيَةِ: يُتَقَدَّرُ مِنَ العَبْدِ في القِيْمَةِ، وهو اخْتِيَارُ الخِرَقِيُّ والوَالِدُ.

والرِّوايةُ الثَّانِيَةُ: يَضْمَنُ العَبْدُ بِمَا نَقَصَ، اختَارَهَا الخَلَّالُ، وغيرُ ذٰلِكَ.

وذَكَرَ الوَالِدُ السَّعِيْدُ في «الانْتِصَارِ» لعبدِالعَزِيْزِ فقَالَ: كَانَ ذَا دِيْنٍ، وأَخَا وَرَعٍ، عَلاَّمةً، بَارِعًا في عِلْمِ مَذْهَبِ أَحْمَدَ بنِ حَنْبَلٍ.

وذَكَرَ تَصَانِيْفَهُ، وذَكَرَ تَعْظِيْمَهُ في النُّفُوْسِ، وتَقَدُّمَهُ عِنْدَ السُّلْطَانِ.

ولَقَدْ حَكَىٰ لِي بَعْضُ الشُّيُوْخِ عَنْ وَالِدِهِ ـ وَكَانَ لَهُ صُحْبَةٌ بِأَبِي بَكْرٍ ـ فَذَكَرَ أَنَّ أَبَا بَكْرٍ ذُكِرَ عِنْدَ أُخْتِ مُعِزِّ الدَّوْلَةِ بِسُوْءٍ، وأَنَّه يَغُضُّ من عليٍّ بنِ أَبِي طَالِبٍ، فَاسْتَدْعَتْهُ، وجَمَعَتْ مِنَ المُتَكَلِّمِيْنَ لِمُنَاظَرَتِهِ، فَكَانَ صَوْتُهُ عَلَيْهِمْ، وحُجَّتُهُ ظَاهِرَةٌ لَدَيْهِمْ، والأُخْتُ بِحَيْثُ تَسْمَعُ كَلاَمَهُ، حَتَّىٰ شَهِدَتْ لَهُ بِالفَضْلِ، وكَانَ مِنْها الإنْكَارُ عَلَيْهِمْ فِيْمَا كَذَبُوْهُ عَلَيْهِ، وأَضَافُوا إِلَيْهِ، وبَذَلَتْ لَهُ شَيْئًا مِنَ المَالِ، فامْتَنَعَ مِنْ قَبُوْلِهِ مَعَ خِفَّةِ حَالِهِ، وقِلَّةِ مَالِهِ، زُهْدًا وَوَرَعًا.

قَالَ: وحَكَىٰ لَنَا أَبُوبَكْرٍ أَحْمَدُ بنُ إِسْحَـٰقَ الحجريُّ ـ المعرُوف بـ«ابن سُكَيْنَةَ الأَزَجِيُّ»[1] ـ قَالَ: حَكَىٰ لَنَا الشَّيْخُ أَبُو الفَضْلِ بن التَّمِيْمِيِّ، قَالَ: حَكَىٰ لِيَ شَيْخٌ كَانَ يُسَافِرُ في طَلَبِ الحَدِيْثِ أَنَّه وَقَعَ لِي في خَبَرٍ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ:[2] «**إِذَا كَانَ يَوْمُ القِيَامَةِ يَدْخُلُ الجَنَّةَ سَبْعُوْنَ أَلْفًا بِغَيْرِ حِسَابٍ**» قَالَ: فَسَافَرْتُ كَذَا وكَذَا بَلَدًا، أَسْأَلُ: هَلْ هُنَاكَ زِيَادَةٌ عَلَىٰ هَـٰذَا العَدَدِ؟ فَمَا زَادَنِي أَحَدٌ، وكُلٌّ يَقُولُ: هَـٰكَذَا سَمِعْنَا، فَدَخَلْتُ مَدِيْنَةَ البَصْرَةِ، وسَأَلْتُ عَن ذٰلِكَ؟ فَمَا زَادَنِي أَحَدٌ، فلَمَّا كَانَ ذَات يَوْمٍ نِمْتُ، وأَنَا

---

(١) ابن سُكَيْنَةَ هذا لم أقف على ترجمته و(الحجري) في نسبته لم أجدها مضبوطةً بالشَّكْلِ، وأمَّا (سُكَيْنَةُ) فهكذا ضبطها النَّاسخ في نسخة (ب) ويظهر من نسبته (الأزَجِيُّ) أنه حنبليٌّ فأغلب أهل باب الأزَجِ من الحنابلة.

(٢) رواه البخاري (٦٤٧٢).

تَعِبٌ، فرَأَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ، فَقَبَّلْتُ قَدَمَهُ فقَالَ لِي: يَا فُلَانُ، قَدْ تَعِبْتَ في هَـٰذَا الخَبَرِ الَّذِي سَمِعْتَهُ عَنِّي؟ فَقُلْتُ لَهُ: إِيْ واللهِ يَا رَسُولَ اللهِ، فَقَالَ لِي: امْضِ إلى بَغْدَادَ إلى جَامِعِ الخَلِيْفَةِ، سَتَرَىٰ رَجُلاً واسعَ الجَبِيْنِ، جَهُوْرِيَّ الصَّوْتِ، فَسَلْهُ عَنْ هَـٰذِهِ المَسْأَلَةِ ـ يَعْنِي أَبَابَكْرٍ عَبدَالعَزِيْز ـ فإِنَّه يُجِيْبُكَ، قَالَ: فَلَمْ يَحْمِلْنِي القعُوْدُ، حَتَّىٰ جِئْتُ إلى بَغْدَادَ، قَالَ: فقلتُ في نَفْسِي: لا سَأَلْتُ أَحَدًا عَنْ هَـٰذَا الرَّجُلِ، حَتَّىٰ أَدْخَلَ الجَامِعَ، وأَنْظُرَ إلى الصِّفَةِ التي وَصَفَهَا رَسُوْلُ اللهِ ﷺ، فَدَخَلْتُ يومَ الجُمُعَةِ الجَامِعَ، فسَمِعْتُ صَوْتَهُ، فإِذَا هُوَ بالصِّفَةِ الَّتي وَصَفَهَا رَسُوْلُ الله ﷺ، فَوَقَفْتُ حِذَاءَهُ، فَقُلْتُ: أَيُّهَا الشَّيْخُ، مَسْأَلَةٌ؟ قَالَ: أَوْسِعُوا لِلشَّيْخِ مَوْضِعًا، إِلَىٰ أَنْ وَصَلَتُ بَيْنَ يَدَيْهِ، فَقَالَ لِي: اجْلِسْ، فَجَلَسْتُ: فقَالَ لِي مُسِرًّا[1]: أَلَسْتَ الرَّجُلَ الَّذِي بَعَثَ بِكَ رَسُوْلُ الله ﷺ؟ فوَقَعَتْ عَلَيَّ الرِّعدَةُ، فقُلْتُ: نَعَمْ[2]، وأَمْسَكْتُ، ثُمَّ قَالَ لِي: أَيُّهَا الشَّيْخُ هَاتِ مَسْأَلَتَكَ، فَسَأَلْتُهُ عَنِ الحَدِيْثِ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «**يَدْخُلُ الجَنَّةَ سَبْعُوْنَ أَلْفًا بِغَيْرِ حِسَابٍ**» فقَالَ لِي: يا أَبْلَهُ، أَنْتَ والَّذِيْنَ سَأَلْتَهُمْ، حَدَّثَنَا فُلَانٌ عَنْ فُلَانٍ ـ وذَكَرَ الإسْنَادَ ـ أَنَّه إِذَا كَانَ يَوْمُ القِيَامَةِ، وحَصَلَ أَهْلُ المَوْقِف يَقُولُ اللهُ سُبْحَانَه: هَـٰؤُلَاءِ إِلَىٰ الجَنَّةِ، ولاَ أُبَالِي ـ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ ـ ويَحْثِي ثَلَاثَ حَثَيَاتٍ، فَمَنْ قَبَضَتْهُ أَرْبَعَ عَشْرَةَ

---

(١) في (ط): «سرًّا».
(٢) هل الشَّيخ يا تُرىٰ يَطَّلعُ على الغَيْبِ، أو يُوحىٰ إليه؟!.

سَمَاءٍ، والأرْضُ في يَدِهِ كَحَبَّةِ خَرْدَلٍ في أَرْضٍ فَلَاةٍ: كَمْ مَرَّةٍ سَبْعُوْنَ أَلْفًا؟

قَالَ: وحَكَىٰ لَنَا أَيْضًا هَـٰذَا الشَّيْخُ[1] عَنْ الحَسَنِ بنِ خَيْرُوْنَ[2] ـ صَاحِبِ أَبِي بَكْرٍ عَبْدِالعَزِيْزِ ـ أَنَّه قَالَ: قَالَ لِي أَبُوبَكْرٍ عَبدُالعَزِيْزِ: كُنْتُ مَعَ أُسْتَاذِي ـ يَعْنِي أَبَابَكْرٍ الخَلَّالَ ـ وأَنَا غُلَامٌ مُشْتَدٌّ، فاجتَمَعَ مَعَهُ جَمَاعَةٌ يَتَذَاكَرُوْنَ بعدَ عِشَاءِ الآخرةِ فقَالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ: أَلَيْسَ مُقْبِلٌ ـ يَعْنِي رَجُلًا أَسْوَدَ، كَانَ نَاطُوْرًا[3] ببابِ حَرْبٍ ـ لَنَا مُدَّةٌ مَا رَأَيْنَاهُ؟ فَقَامُوا يَقْصِدُوْنَهُ، وقَالَ لِي أُسْتَاذِيْ ـ يَعْنِي أَبَابَكْرٍ الخَلَّالَ ـ لاَ تَبْرَحْ، احفَظِ البَابَ، فتَرَكْتهُمْ حَتَّىٰ مَضَوا، وأَغْلَقْتُ البَابَ وتَبِعْتُهُم، فَلَمَّا بَلَغْنَا بَعْضَ الطَّرِيْقِ قَالَ لِي أُسْتَاذِي ـ يَعْنِي الخَلَّالَ ـ هُوَ ذَا، أَرَىٰ وَرَاءَنَا شَخْصًا، فَوَقَفُوا فَقَالَ لِي:

---

(١) يَعْنِي أَبَابَكْرٍ بنَ سُكَيْنَةَ الأزَجِيَّ، السَّابقَ الذِّكرِ، وهذه الحكاية وما بعدها من حكايات الصُّوْفيَّة، أهل الولايات والخوارق، وادِّعاءِ علم الغَيْبِ والكُشُوفِ، ولا يَشُكُّ أحدٌ ببطلان مثل هذه التَّفاهات وأنها كَذِبٌ ملفقٌ على الفُضَلَاءِ من الصَّالحين؛ للاستيلاء على عقول الدَّهماء من البلهاء أَوْسَاط العَامَّة، وقُلْتُ مِرَارًا: إنَّ مثلَ هَـٰذِهِ الحكايات والنُّقول والأقوال تكثر في كُتُبِ التَّراجِمِ والمَنَاقب، وهي تَلُوْحُ في كتابِ القاضِي هَـٰذَا، وإن كانت في مؤلفات غيره أكثر.

(٢) لم أجدِ بنَ خَيْرُون هذا. ولعله والد الإمام العلم الحافظ، المسند، أبوالفضل أحمد بن الحسن بن أحمد بن خيرون البغداديّ المقرىء المعروف بـ«ابن الباقلاني» (ت٤٨٨هـ) أخباره في سير أعلام النُّبلاء (١٩/ ١٠٥) وتذكرة الحفَّاظ (٤/ ١٢٠٧)، والوافي بالوفيات (٦/ ٣٢٠)، وغاية النِّهاية (١/ ٤٦).

(٣) النَّاطور: الحَارِسُ، والحافظ، جاء في اللِّسان (نطر): «والنَّاطور من كلام أهل السَّواد: حافظ الزَّرع والتمر والكرم. قال بعضهم: وليست بعربية محضةٌ وقال أبوحنيفة: هي عربيةٌ. . .» وهكذا هو في عاميَّة أهل نجد الآن.

أَنْتَ مَنْ؟ فَأَمْسَكْتُ فَزَعًا مِنْ أُسْتَاذِيْ، فَجَاءَنِي وَاحِدٌ مِنْهُم، وأَخَذَ بِيَدِي، وقَالَ: باللهِ عَلَيْكَ إلاَّ تَرَكْتَهُ، فَإِنَّ النَّجَابَةَ بينَ عَيْنَيْهِ، فتَرَكَنِي، ومَضَيْتُ مَعَهُ، فَدَخَلْنَا إلى قَرَاحٍ[1] فيه بَاذِنْجَان مَمْلُوْءًا، والأَسْوَدُ قَائِمٌ يُصَلِّي فَسَلَّمُوا، وجَلَسُوا إِلَىٰ أَنْ سَلَّمَ، وسَلَّمَ بَعْضُهُم على بَعْضٍ، فأَخْرَجَ كِيسًا[2] فيه كِسَرٌ يَابِسَةٌ ومِلْحٌ جَرِيْشٌ وقَالَ: فَأَكَلُوا وَتَحَدَّثُوا وأَخَذُوا[3] يَذْكُرُوْنَ كَرَامَاتِ الصَّالِحِيْنَ وهو سَاكِتٌ ـ يَعْنِي الأَسْوَدَ ـ فَقَالَ وَاحِدٌ مِنَ الجَمَاعَةِ: يَا مُقْبِلُ، قَدْ زُرْنَاكَ فَمَا تُحَدِّثُنَا بِشَيْءٍ؟ فَقَالَ: أَيْشٍ أَنَا؟ وأَيُّ شَيْءٍ عِنْدِي أُحَدِّثُكُمْ؟ أَنَا أَعْرِفُ رَجُلاً لَوْ سَأَلَ اللهَ أَنْ يَجْعَلَ هَـٰذَا القَرَاحَ البَاذِنْجَانَ ذَهَبًا لَفَعَلَ، فَواللهِ مَااسْتَتَمَّ الكَلاَمَ حَتَّىٰ رَأَيْنَا القَرَاحَ يَتَّقِدُ ذَهَبًا، فَقَالَ لَهِ أُسْتَاذِي ـ يَعْنِي: أَبَا بَكْرٍ الخَلاَّلَ ـ: يَا مُقْبِلُ، لأَحَدٍ سَبِيْلٌ أَنْ يَأْخُذَ مِنْ هَـٰذَا القَرَاحِ أَصْلاً وَاحِدًا؟ فَقَالَ لَهُ: خُذْ، وكَانَ القَرَاحُ مَسْقِيًّا، فَأَخَذَ الأَصْلَ فَقَلَعَهُ بِعُرُوْقِهِ، والأَصْلُ والوَرَقُ والبَاذِنْجَانُ الَّذِي فِيْهِ ذَهَبٌ، فَوقَعَتْ مِنْ ذٰلِكَ بَاذِنْجَانَةٌ صَغِيْرَةٌ وشَيْءٌ مِنَ الوَرَق، فَأَخَذْتُهُ وبَقَايَاهُ مَعِي إِلَىٰ يَوْمِ حَدَّثَهُ، قَالَ: ثُمَّ صَلَّىٰ رَكْعَتَيْنِ، وسَأَلَ الله، فَأَعَادَ القَرَاحَ كَمَا كَانَ، وعَادَ مَوْضِعَ ذٰلِكَ الأَصْلِ أَصْلُ بَاذِنْجَانَةٍ.

قَالَ: وحَكَىٰ لَنَا هَـٰذَا الشَّيْخُ، قَالَ: لَمَّا مَاتَ أَبُوبَكْرٍ عَبْدُالعَزِيْزِ

---

(١) في لسان العرب: (قرح) «قال أَبُوحَنِيْفَةَ: القَرَاحُ: الأَرْضُ المُخَلَّصَةُ لِزَرْعٍ أو غرسٍ، وقيل: القَرَاحُ: المَزْرَعَةُ التي ليس عليها بناءٌ ولا فيها شَجَرٌ».

(٢) في (ط): «كساءً».

(٣) في (ط): «فأكلوا فتحدَّثوا فأخذوا».

اختلَفَ أَهْلُ بابِ الأزَجِ في دَفْنِه، فَقَالَ بَعْضُهُمْ: يُدْفَنُ في قَبْرِ أَحْمَدَ، وقَالَ بَعْضُهُمْ: يُدْفَنُ عِنْدَنَا، وَجَرَّدُوا السُّيُوْفَ والسَّكَاكِيْنَ، فَقَالَ المَشَايِخُ: لاَ تَقْتَتِلُوا، نَحْنُ في حَرِيْم السُّلْطَانِ ـ يَعْنُوْنَ المُطِيْعَ للهِ ـ فَمَا يَأْمُرُ نَفْعَلُ، قَالَ: فَلَقُّوْهُ في النَّطْعِ مَشْدُوْدًا بالشَّوَارِفِ خَوْفًا أَنْ يُمَزِّقَ النَّاسُ أَكْفَانَهُ، وكَتَبُوا رُقْعَةً إِلَىٰ الخَلِيْفَةِ، فَخَرَجَ مِثْلُ هَـٰذا الرَّجُلِ لا نُعْدَمُ بَرَكَاتِهِ أَنْ يَكُوْنَ في جِوَارِنَا، وهُنَاكَ مَوْضِعٌ يُعْرَفُ بِدَارِ الفِيَلَةِ، هو مُلْكٌ لَنَا، ولَمْ يَكُنْ فيه دَفْنٌ، فَدُفِنَ فِيْهِ رَحِمَهُ اللهُ.

قَالَ: وَحَكَىٰ لَنَا أَيْضًا قَالَ: حَكَىٰ لِي أَبُوالعَبَّاسِ بن أَبِي عَمْرٍو الشَّرَابِيُّ[١] ـ وكَانَ عَلَىٰ بَابٍ يُعْرَفُ بِبَابِ الخَاصَّةِ، مِمَّا يَلِي بَابَ الأزَجِ، يُقَارِبُ قَبْرَ أَبِي بَكْرٍ عَبْدِالعَزِيْزِ ـ قَالَ: كَانَ لَنَا ذَاتَ لَيْلَةٍ خِدْمَةٌ، أَمْسَيْتُ لأَجْلِهَا، ثُمَّ إِنِّي خَرَجْتُ مِنْهَا نَوْمَةَ النَّاسِ، وغَلَّقَ البَوَّابُوْنَ خَلفي البَابَ، وتَوَجَّهْتُ إِلَىٰ دَارِي بِبَابِ الأزَجِ، فَرَأَيْتُ عَمُوْدَ نُوْرٍ مِنْ جَوِّ السَّمَاءِ إِلَىٰ جَوْفِ المَقْبَرَةِ، فَجَعَلْتُ أَنظُرُ إِلَيْهِ ولا أَلْتَفِتُ، خَوْفًا أَنْ يَغِيْبَ عَنِّي، إِلَىٰ أَنْ وَصَلْتُ حِذَاءَ قَبْرِ أَبِي بَكْرٍ عَبْدِالعَزِيْزِ، فَإِذَا أَنَا بالعَمُوْدِ مِنْ جَوْفِ السَّمَاءِ إِلَىٰ القَبْرِ، فَبَقِيْتُ مُتَحَيِّرًا، ومَضَيْتُ وهُو على حَالِهِ[٢].

---

(١) يظهر أنَّه من عوام أهل بغداد.

(٢) هـٰذه هي خُرافات الصُّوفيَّة بعينها، ولا يصدِّقُها ولا يرتضيها إلاَّ البُلهاء وأمثالهم، ومثل هذا لا يكون إلاَّ في معجزات الأنبياء عليهم السلام ولا نصدِّقُ في مثل هذا إلاَّ ما جاء صريحًا في كتاب الله عزَّ وجلَّ، أو صحيحًا ثابتًا من سنة رسول الله ﷺ.

وحَكَىٰ لَنَا هَـٰذَا الشَّيْخُ عَنْ أَبِي سَعْدٍ السَّقَّاء[١] ـ وهُو مِنْ بَابِ الأَزَجِ ـ قَالَ: جِئْتُ يَوْمًا أَصُبُّ رَاوِيةَ مَاءٍ في حُبِّ مَقْبَرَةٍ، فَرَأَيْتُ رَجُلاً خُرَاسَانِيًّا عَلَىٰ قَبْرِ أَبِي بَكْرٍ عَبْدِالعَزِيْزِ، يَتَرحَّمُ عَلَيْهِ ويَتَضَرَّعُ، فَصَاحَ بِي، وَقَالَ لِي: تَعَالَىٰ يَا سَقَّاءُ، هَـٰذَا الرَّجُلُ فِي هَـٰذَا المَوْضِعِ، لاَ يُبْنَىٰ عَلَيْهِ مَشْهَدٌ؟ هَـٰذَا رَجُلٌ حَدِيْثُهُ عِنْدَنَا، ورَأَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ في نَوْمِي، وهو يَقُوْلُ: مَنْ زَارَ قَبْرَ عَبْدِالعَزِيزِ غُلاَمِ الخَلاَّلِ، يَعْنِي غُفِرَ لَهُ.

قَالَ: وَكَانَ ـ مَعَ مَا ذَكَرْنَا مِنَ التَّصَانِيْفِ في الفُرُوْعِ والأُصُوْلِ ـ لَهُ قَدَمٌ في تَفْسِيْرِ القُرْآنِ، ومَعْرِفَةُ مَعَانِيْهِ.

وَلَقَدْ وَجَدْتُ عَنْهُ: أَنَّ رَافِضِيًّا سَأَلَهُ عَنْ قَوْلِهِ تَعَالَىٰ[٢]: ﴿وَٱلَّذِى جَآءَ بِٱلصِّدْقِ وَصَدَّقَ بِهِۦٓ﴾ مَنْ هُوَ؟ فَقَالَ لَهُ: أَبُوبَكْرٍ الصِّدِّيْقِ، فَرَدَّ عَلَيْهِ، وَقَالَ: بَلْ هُوَ عَلِيُّ بنُ أَبِي طَالِبٍ، فَهَمَّ به الأَصْحَابُ، فَقَالَ: دَعُوْهُ، ثُمَّ قَالَ: اقْرَأْ مَا بَعْدَهَا: ﴿لَهُم مَّا يَشَآءُونَ عِندَ رَبِّهِمْۚ ذَٰلِكَ جَزَآءُ ٱلْمُحْسِنِينَ ﴿٣٤﴾ لِيُكَفِّرَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ أَسْوَأَ ٱلَّذِى عَمِلُوا۟﴾[٣] وهَـٰذا يَقْتَضِي أَن يكونَ هَـٰذَا

---

(١) أبوسعيد السَّقاء هذا لا أعرفه، ويظهر أنَّه من عَوَامِّ أهل بابِ الأزج، ومثل هذه الخرافات والسَّخافات تجري على ألسنة العَوَامِّ، وما كان ينبغي لأهل العلم نقلها، وتصديقها، ولا يخفىٰ أنَّ البنايةَ على القُبُورِ من البِدَعِ الظَّاهِرَةِ الَّتي أدت إلى عبادة أهلها، وطلب المَدَ منهم، وشاعت وذاعت في كثير من بلاد الإسلام، وكانت سببًا في البعدِ عن الدِّين القويمِ والصِّراطِ المُستقيمِ، ولا حَوْلَ ولا قوةَ إلاَّ بالله العليِّ العظيم.

(٢) سورة الزمر، الآية: ٣٢.

(٣) سورة الزمر، الآيتان: ٣٤، ٣٥.

المُصَدِّقُ مِمَّن لَهُ إِسَاءَةٌ سَبقَتْ، وعَلَىٰ قَوْلِكَ أَيُّها السَّائِلُ: لَمْ يَكُنْ لِعَليٍّ إِسَاءَةٌ، فَقَطَعَهُ.

وهَـٰذَا اسْتِنْبَاطٌ حَسَنٌ لاَيَعْقِلُهُ إلاَّ العُلَمَاءُ، فَدَلَّ عَلَىٰ عِلْمِهِ، وحَلْمِهِ، وحُسْنِ خُلُقِهِ، فَإِنَّه لَمْ يُقَابِلْهُ عَلَىٰ جَفَائِهِ بِجَفَاءٍ، وعَدَلَ إِلَىٰ العِلْمِ، وَقَدِ امْتَدَحَهُ بعضُهُم بأَبْيَاتٍ، قَالَ فِيْهَا:

فَذَا عَبْدُ[1] العَزِيْزِ لَهُ مَقَامٌ بِعِلْمٍ حِيْنَ يُفْتِي كَالصَّوَارِمْ
يَزِيْنُ الحَنْبَلِيَّةَ حِيْنَ يُفْتِي ويُطْرِي الشَّافِعِيَّ بِلاَ دَرَاهِمْ
وأُقْسِمُ بالَّذِيْ نَاجَىٰ لِمُوْسَىٰ لَقَدْ أَضْحَىٰ يُشَرِّفُ كُلَّ عَالِمْ
ولَوْ عَاشَ ابنُ حَنْبَلٍ كِيْ يَرَاهُ لأَيْقَنَ أَنَّه حِصْنُ المَحَارِمْ
فَرَحْمَةُ رَبِّنَا تَسْرِي وتَعْلُو عَلَىٰ قَبْرِ ابنِ حَنْبَلِ بِالمَكَارِمْ

وتُوفي في شَوَّالٍ لعَشْرٍ بَقِيْنَ مِنْهُ، سَنَةَ ثَلاَثٍ وستِّين وثَلاَثمائة. وتُوفي في يَوْمِ الجُمُعَةِ بَعْدَ الصَّلاَةِ.

وَفي رِوَايَةٍ أُخْرَىٰ: قَالَ أَبُوبَكْرٍ عبدُالعَزِيْزِ في عِلَّتِهِ: أَنَا عِنْدَكُم إِلَىٰ يَوْمِ الجُمُعَةِ، وذٰلِكَ في شَوَّالٍ سَنَةَ ثَلاَثٍ وستِّين وثَلاَثِمَائة، فقيلَ لَه: يُعَافِيْكَ اللهُ ـ أَوْ كَلاَمًا هَـٰذَا مَعَنَاهُ ـ فَقَالَ: سَمِعْتُ أَبَا بَكْرٍ الخَلاَّلَ يَقُوْلُ: سَمِعْتُ أَبَابَكْرٍ المَرُّوذِيَّ يَقُولُ: عَاشَ أَحْمَدَ بنَ حَنْبَلٍ ثَمَانًا وسَبْعِيْنَ سَنَةً، ومَاتَ يَوْمَ الجُمُعَةِ، ودُفِنَ بَعْدَ الصَّلاَةِ، وعَاشَ أَبُوبَكْرٍ المَرُّوْذِيُّ ثَمَانًا وسَبْعِيْنَ سَنَةً، ومَاتَ يَوْمَ الجُمُعَةِ، ودُفِنَ بَعْدَ الصَّلاَةِ، وعَاشَ أَبُوبَكْرٍ

(١) في (ط): «فعبد العزيز . . .».

الخَلاَّلُ ثَمَانًا وسَبْعِيْنَ سَنَةً، ومات يَوْمَ الجُمُعَةِ، ودُفِنَ بَعْدَ الصَّلاَةِ، وأَنَا عِنْدَكُمْ[١] إِلَىٰ يَوْمِ الجُمُعَةِ، وَلِي ثَمَانٌ وسَبْعُوْنَ سَنَةً، فَلَمَّا كَانَ يَوْمَ الجُمُعَةِ مَاتَ، ودُفِنَ بَعْدَ الصَّلاَةِ، وهَـٰذِهِ كَرَامَةٌ حَسَنَةٌ لَهُ، فَإِنَّه حَدَّث بِيَوْمِ مَوْتِهِ، وكَانَ يَوْمَ مَوْتِهِ يَوْمًا عَظِيْمًا لِكَثْرَةِ الجَمْعِ، وهَاجَرَ مِنْ دَارِهِ لَمَّا ظَهَرَ سَبُّ السَّلَفِ إِلَىٰ غَيْرِهَا، وهَـٰذا يَدُلُّ على قُوَّةِ دِيْنِهِ وصِحَّةِ عَقِيْدَتِهِ. رَحِمَهُ اللهُ.

قُلْتُ أَنَا: وَقَرَأْتُ بخطٍّ بعضِ أَصْحَابِنَا قَالَ: حَكَىٰ لَنَا أَبُوالقَاسِمِ الأَزَجِيُّ[٢]: أَنَّ عَبْدَالعَزِيْزِ بنَ جَعْفَرٍ: أَضَاقَ فِي بَعْضِ الأَوْقَاتِ، فَأَخَذَ رُقْعَةً، وكَتَبَ فِيْهَا: بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيْمِ، فُلاَنُ بنُ فُلاَنٍ مُحْتَاجٌ، قَالَ: فأَخَذْتُها، وخَرَجْتُ إِلَىٰ بابِ الخَلِيْفَةِ، وأَلْقَيْتُ الرُّقْعَةَ من يَدِي، فَحَمَلَتْهَا الرِّيحُ، وعُدْتُ إِلَىٰ مَنْزِلِيْ: فَمَا كَانَ إلاَّ يَسِيْرًا، فَإِذَا البَابُ يُطْرَقُ، فَخَرَجْتُ، وإِذَا شَيْخٌ لاَ أَعْرِفُهُ، فَدَفَعَ إِلَيَّ قِرْطَاسًا ثَقِيْلاً، فَأَخَذْتُهُ ودَخَلْتُ، فَاعْتَبَرْتُهُ، فَإِذَا هُوَ خَمْسمائةُ دِرْهَمٍ، وإِذَا رُقْعِتِي القِرْطَاسُ وفِيْهَا مَكْتُوْبٌ: يَا صَاحِبَ هَـٰذِهِ الرُّقْعَةُ بَعْدَهَا أَحْسَنِ الأَدَبَ فيْ الطَّلَبِ.

وَقَرَأْتُ بِخَطِّ أَبِي حَفْصٍ البَرْمَكِيِّ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَابَكْرٍ عَبْدَالعَزِيْزِ بنِ جَعْفَرٍ يَقُوْلُ: سَمِعَ مِنِّي الخَلاَّلُ نَحْوَ عِشْرِيْنَ مَسْأَلَةً، وأَثْبَتَهَا في كِتَابِهِ.

قَالَ: وحُكِيَ لَنَا عَنِ الخَلاَّلِ أَنَّه قَالَ: مَنْ لَمْ يُعَارِضْ لَمْ يَدْرِ كَيْفَ يَضَعُ رِجْلَهُ.

---

(١) ساقط من (هـ).

(٢) هو عبدالعزيز الأزجي.

وَقَالَ: رَأَيْتُ الخَلاَّلَ في المَنَام، فَسَأَلْتُهُ عَمَّا يَأْكُلْ؟ فقَالَ: مَا أَكَلْتُ مُنْذُ فَارَقْتُكُمْ إلاَّ بَعْضَ فَرْخٍ، وقَالَ: أَمَا عَلِمْتَ أَنَّ طَعَامَ الجَنَّةِ لاَ يَنْفَدُ؟

وقَالَ: قَالَ رَجُلٌ لِلْخَلاَّلِ: إِنَّمَا جِئْتُكَ أَسْأَلُكَ عَنْ مَسْأَلَةٍ، فَقَالَ لَهُ: أَنْتَ طُرُقِيٌّ[(١)].

وقَالَ مَادَخَلْتُ إلىٰ[(٢)] مَجْلِسٍ، فَرَفَعْتُ فِيْهِ إلاَّ أَخَذْتُ دُوْنَ حَقِّي فِيْهِ

قَالَ البَرْمَكِيُّ: الغَالِبُ أَنَّه حَكَىٰ هَـٰذَا عَنْ نَفْسِهِ.

وقَالَ: سَمِعْتُ ابنَ بَشَّارٍ يَقُوْلُ: مَنْ زَعَمَ أَنَّ الكُفَّارَ يُحَاسَبُوْنَ مَا يَسْتَحِيَ من اللهِ، ثُمَّ قَالَ: مَنْ صَلَّىٰ خَلْفَ مَنْ يَقُوْلُ هَـٰذِهِ المَقَالَةُ يُعِيْدُ.

وقَالَ: تَنَزَّهَ ابنُ البَرْبَهَارِيِّ عَنْ مِيْرَاثِ أَبِيْهِ عَنْ سَبْعِيْنَ أَلْفَ دِرْهَمٍ.

قَالَ: وسُئِلَ الخَلاَّل: يَكْتَفِي الرَّجل بِكِتَاب «العِلَلِ» عن «المَبْسُوْطِ»؟ قَالَ: إِذَا كَانَ لَهُ قَرِيْحَةٌ.

٦١٢ ـ **ضِرَارُ بنُ أَحْمَدَ**[(٣)] بن ثَابِتٍ، أَبُو الطَّيِّبِ الحَنْبَلِيُّ. صَحِبَ جَمَاعَةً مِنْ شُيُوْخِ المَذْهَبِ؛ [منهم] أَبُو عَلِيٍّ الخِرَقِيُّ، قَالَ: سَمِعْتُهُ يَقُوْلُ: حَدَّثَنِي أَبُو بَكْرٍ المَرُّوْذِيُّ، قَالَ: سُئِلَ أَبُو عَبْدِاللهِ أَحْمَدَ بنَ حَنْبَلٍ ـ وأَنَا أَسْمَعُ ـ عَنِ

---

(١) في (ب) و(هـ): «انتظر بقىٰ».

(٢) في (هـ): «على».

(٣) ضرار بن أحمد: (؟ ـ ؟)

أَخْبَارُهُ في: مناقب الإمام أَحْمَد (٣٤٠)، ومختصر النَّابُلُسِيّ (٣٤٠)، والمَقْصَد الأَرْشَد (١/ ٤٥٤)، والمَنْهَج الأَحْمَد (٢/ ٣٣٠)، ومُخْتَصره «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ١٨٥). ويُراجع: تاريخ بغداد (٩/ ٣٤٥).

الحُقْنَةِ؟ فقَالَ: أَكْرَهُهَا؛ لأَنَّهَا تُشْبِهُ اللِّوَاطَ.

٦١٣ـ عُمَرُ بنُ بَدْرٍ[١] عَبْدِاللهِ، أَبُوحَفْصٍ المَغَازِلِيُّ.

سَمِعَ من ابنِ بَشَّارٍ «مَسَائِلَ صَالِحٍ» ومن عُمَرَ القَافِلاَنِيِّ[٢] «مَسَائِلَ إِبْرَاهِيْمَ بنِ هَانِىءٍ» حَدَّثَ عَنْهُ ابنُ شَاقِلاَّ، وأَبُوحَفْصٍ البَرْمَكِي وغَيْرُهُمَا.

لَهُ تَصَانِيْفَ في المَذْهَبِ، واختِيَارَاتٌ؛ مِنْهَا: اختِيَارُ: جَوَازِ صَلاَةِ الجُمُعَةِ في الوقت الذي يُصَلَّىٰ فيه العِيْد، واختيار إِذَا صَلَّىٰ إِمَامُ الحَي جَالِسًا، وصَلَّىٰ مَنْ خَلْفَهُ قَائِمًا: لَمْ تَبْطُلْ صَلاَتُهُ.

واختِيَارُ: إِذَا نَذَرَ ذَبْحَ وَلَدِهِ: وَجَبَ عَلَيْهِ ذَبْحُ كَبْشٍ، وغيرُ ذٰلِكَ.

٦١٤ ـ إِبْرَاهِيْمُ بنُ أَحْمَدَ[٣] بنِ عُمَرَ بنِ حَمْدَانَ بنِ شَاقِلاَّ، أَبُوإِسْحٰقَ

---

(١) أبوحفصٍ المغازليُّ: (؟ـ؟)
أَخْبَارُهُ في: مناقب الإمام أَحْمَد (٣٤٠)، ومختصر النَّابُلُسِيِّ (٢٤٠)، والمَقْصَد الأَرْشَد (٢/ ٢٩٧)، والمَنْهَج الأحْمَد (٢/ ٣٣٠)، ومُخْتَصره «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ١٨٥).
ويُراجع: ذيل تاريخ بغداد (٥/ ٤٧)، والوافي بالوفيات (٢٣/ ٤٤٠).

(٢) عرَّف مُحَقِّقُ «المنهج الأحمد» بـ«القَافْلاَنِيِّ» هذا بأنَّه جعْفَرُ بنُ محمَّد بن أحمد بن الوليد، وهو وهمٌ ظاهرٌ، وذٰلك من وجهين: أحدُهما: أنَّ جَعْفَرَ بنَ مُحَمَّدٍ قبل إبراهيم بن هانىء أو معاصره فلا يَروي كتابه. والوجه الآخر: أنَّ المؤلِّفَ هُنا صرَّح أنَّه عُمَرُ فكيفَ يُعرِّف بـ«جَعْفَرٍ»؟! وهو يعلمُ أنَّ مصدر العُلَيميِّ الأساس هو كتاب «الطَّبقات» هٰذا، ولو رجع إليه لتبيَّن الأمر. وفي «ذيل تاريخ بغداد» عمر بن محمد بن بكارٍ القَافْلاَنِيُّ، وفي ترجمة عُمر بن بكَّارٍ هنا وفي «المقصد الأرشد» (٢/ ٣٠٦) قال: «حدَّث بمسائل أبي إسحٰق إبراهيم بن هانىءٍ النَّيْسَابُوريِّ».

(٣) ابنُ شَاقِلاَّ: (٣٢٥ـ٣٦٩هـ) =

البَزَّارُ. جَلِيْلُ القَدْرِ، كَثِيْرُ الرِّوَايَةِ، حَسَنُ الكَلَامِ في الأُصُوْلِ والفُرُوْعِ.

سَمِعَ مِنْ أَبِي بَكْرٍ الشَّافِعِيِّ، وأَبِي بَكْرٍ أَحْمَدَ بنِ آدَمَ الوَرَّاقِ، ودَعْلَجٍ[(١)]، ومحمَّدِ بنِ القَاسِمِ المُقْرِىءِ، وعَبْدِالعَزِيْزِ بنِ محمَّدٍ اللُّؤْلُؤِيِّ، وابنِ مالكٍ، وابنِ الصَّوَّافِ، وأَحْمَدَ بنِ القَاسِمِ بنِ دُوْست، وأَبِي بَكْرٍ السَّلْمَانِيِّ، وأَبِي بكْرٍ عَبْدِالعَزِيْزِ ـ وحَاضَرَهُ ـ وأَبِي عبدِالله الحُسَيْنِ بنِ عَلِيِّ بنِ محمَّدٍ المَخرِّمِيِّ، المَعْرُوْفِ بـ«ابنِ شَاصُو»[(٢)].

قَالَ ابنُ شَاقِلاَّ: وقَرَأْتُ عَلَيْهِ في جَامِعِ الخَلِيْفَةِ، حَدَّثَكُمْ أَبُوعَلِيٍّ الحُسَيْنُ بنُ إِسْحٰقَ الخِرَقِيُّ. قَالَ: وسَأَلَهُ ـ يَعْنِي أَحْمَدَ بنَ محمَّدِ بنِ حَنْبَلٍ ـ رَحِمَهُ اللهُ[(٣)] عَنْ رَجُلٍ مُسَافِرٍ إِذَا عَزَمَ[(٤)] إِقَامَةً: كَمْ يُتِمُّ الصَّلَاةَ؟ قَالَ: أَرْبَعَةَ أَيَّامٍ، قُلْتُ لَهُ: فَحَدِيْثُ عِمْرَانَ بنِ حُصَيْنٍ: «**أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ أَقَامَ بمكَّةَ**

= أَخْبَارُهُ في: مناقب الإمام أَحْمَد (٦٢٣)، ومُخْتَصر النَّابُلُسِيِّ (٣٤٠)، والمَقْصَد الأَرْشَد (١/ ٢١٦)، والمَنْهَج الأَحْمَد (٢/ ٢٨٣)، ومُخْتَصره «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ١٧٦).

ويُراجع: تاريخ بغداد (٦/ ١٧)، وطبقات الفقهاء للشيرازي (١٧٣)، وسير أعلام النُّبلاء (١٦/ ٢٩٢)، والعِبَر (٢/ ٣٥١)، وتاريخ الإسلام (٤١٢)، والوافي بالوَفيات (٥/ ٣١٠)، وشذرات الذَّهب (٣/ ٦٨).

ـ ذكر الحافظُ ابنُ النَّجَّارِ في ذيل تاريخ بغداد (٥/ ١٣١) عمر بن علي بن جَعْفَرٍ أبوحَفْصٍ الرَّزَّازُ، وقال: جار ابن شَاقِلاَّ. . . وقال: «كتب عنه أبوإسحٰق بن شاقلاَّ».

(١) في (ط) فقط: «دَعْلَج بن أحمد».

(٢) تقدم ذكره، ترجمة رقم (٥٩٠).

(٣) ساقط من (ط) وفي (هـ) «رضي الله عنه».

(٤) في (ط): «إذا عزم على إقامة في كم. . .».

سَبْعَ عَشْرَةَ يقْصُرُ الصَّلاَةَ»[١]؟ فقَالَ: إنَّمَا كَانَ النَّبيِّ ﷺ أَرَادَ حُنَيْنًا.

رَوَىٰ[٢] عَنْهُ أَبُوحَفْصٍ العُكْبَرِيُّ، وأَحْمَدُ بنُ عُثْمَانَ الكَبْشِيُّ، وعَبْدُالعَزِيْزِ غُلاَمُ الزَّجَّاجِ[٣].

قَرَأْتُ بخَطِّ الوَالِدِ السَّعِيْدِ قَالَ: نَقَلْتُ من خَطِّ أَبِي بَكْرِ بن شَاقِلاَّ قَالَ: أَخبرَنَا أَبُوإسْحَـٰقَ بنُ شَاقِلاَّ ـ قِرَاءَةً عَلَيْهِ ـ قَالَ: قُلْتُ لأبِي سُلَيْمَان الدِّمَشْقِيِّ: بَلَغنَا أَنَّكَ حَكَيْتَ فَضِيْلَةَ الرَّسُوْلِ ﷺ في لَيْلَةِ المِعْرَاجِ، وقَوْلُهُ في الخَبَرِ: «وَضَعَ يَدَهُ بيْنَ كَتِفَيَّ، فَوَجَدْتُ بَرْدَهَا» وذَكَرَ الحَدِيْثَ[٤].

فَقَالَ لِي: هَـٰذَا إِيْمَانٌ ونيَّةٌ؛ لأنَّه أُرِيْدَ مِنِّي[٥] رِوَايَتَهُ، ولَهُ عِنْدِي مَعْنَىً غَيْرُ الظَّاهِرِ، قَالَ: وأَنَا لاَ أَقُوْلُ مَسَّه.

فَقُلْتُ لَهُ: وَكَذَا تَقُوْلُ في آدمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ[٦] لمَّا[٧] خَلقَهُ بيَدِهِ؟ قَالَ: كَذَا أَقُوْلُ، إنَّ اللهَ عَزَّ وجَلَّ لا يَمَسُّ الأشْيَاءَ. فقلتُ لَهُ: سَوَّيت بينَ آدمَ وسِوَاهُ، فأَسقَطْتَ فَضِيْلَتَهُ، وَقَدْ قَالَ اللهُ تَعَالَىٰ[٨]: ﴿ يَٰٓإِبۡلِيسُ مَا مَنَعَكَ أَن تَسۡجُدَ

---

(١) الحديث في مسند الإمام أحمد (٤/ ٤٣٠).

(٢) في (ط): «وروى».

(٣) مترجم في موضعه رقم (٦٣٣).

(٤) الحديث في مسند الإمام أحمد (١/ ٣٦٨)، والترمذي رقم (٣٢٣٣).

(٥) في (هـ): «وروايته» و«له عندي».

(٦) ساقط من (ط).

(٧) ساقط من (ط).

(٨) سورة ص، الآية: ٧٥.

لِمَا خَلَقْتُ بِيَدَيَّ أَسْتَكْبَرْتَ﴾ قُلْتُ لَهُ: هَـٰذَا رَوَيْتُهُ؛ لأنَّه أُرِيْدَ مِنْكَ ـ عَلَىٰ رَغْمِكَ ـ ولَهُ عِنْدَكَ مَعْنًى غَيْرُ ظَاهِرِهِ، وإلاَّ سَلِمَتِ الأحَادِيْثُ الَّتِي جَاءَتْ في الصِّفَاتِ، ويَكُوْنُ لَهَا مَعَانِي غَيْر ظَاهِرِهَا، أَو تَرُدَّهَا جَمِيْعُهَا[١]؟

فَقَالَ لِي: مِثْلُ أَيِّ شَيْءٍ؟ فَقُلْتُ لَهُ: مِثْلُ الأَصَابِعِ، والسَّاقِ، والرِّجْلِ، والسَّمْعِ، والبَصَرِ، وجَمِيْعِ الصِّفَاتِ الَّتِي جَاءَتْ في الأَخْبَارِ الصِّحَاحِ، حَتَّىٰ إِذَا سَلَّمْتَهَا كَلَّمْنَاكَ عَلَىٰ مَا ادَّعَيْتَهُ مِنْ مَعَانِيْهَا الَّتِي هِيَ غيرُ ظَاهِرِهَا؟

فَقَالَ لِي ـ مُنْكِرًا لِقَوْلِي ـ: مَنْ يَقُوْلُ رِجْلٌ؟

فَقُلْتُ: أَبُوهُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ. فَقَالَ: مَنْ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ؟.

فَقُلْتُ: هَمَّامٌ، فَقَالَ: مَنْ عَنْ هَمَّامٍ؟

فَقُلْتُ: مَعْمَرٌ. فقَالَ: مَنْ عَنْ مَعْمَرٍ؟

فَقُلْتُ: عَبْدُالرَّزَّاقِ، فَقَالَ لِيْ: مَنْ عَنْ عَبْدِالرَّزَّاقِ؟

فَقُلْتُ لَهُ: أَحْمَدُ بنُ حَنْبَلٍ، فَقَالَ لِي: عَبْدُالرَّزَّاقِ كَانَ رَافِضِيًّا.

فَقُلْتُ لَهُ: مَنْ ذَكَرَ هَـٰذَا عَنْ عَبْدِالرَّزَّاقِ؟ فقَالَ لِي: يَحْيَىٰ بنُ مَعِيْنٍ.

فَقُلْتُ لَهُ: هَـٰذَا تَخَرُّصٌ عَلَىٰ يَحْيَىٰ، إِنَّمَا قَالَ يَحْيَىٰ: كَانَ يَتَشَيَّعُ، ولَمْ يَقُلْ رَافِضِيًّا، فقَالَ لِي: الأَعْرَجُ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ: بِخِلَافِ مَا قَالَهُ هَمَّامُ.

قُلْتُ لَهُ: كَيْفَ؟ قَالَ: لأَنَّ الأَعْرَجَ قَالَ: «يَضَعُ قَدَمَهُ».

فَقُلْتُ لَهُ: لَيْسَ هَـٰذَا ضِدَّ مَا رَوَاهُ هَمَّامٌ، وإِنَّمَا قَالَ هَـٰذَا «قَدَمٌ» وقَالَ

(١) في (هـ): «تردها».

هَـٰذَا «رِجْلٌ» وكِلَاهُمَا[١] وَاحِدٌ، ويُحْتَمَلُ أَنْ يَكونَ أَبُوهُرَيْرَةَ سَمِعَ مِنَ النَّبِيِّ ﷺ مرَّتَيْنِ، وحَدَّثَ بِهِ أَبُوهُرَيْرَةَ مرَّتَيْنِ، فسَمِعَ الأعْرَجُ مِنْهُ في إِحْدَىٰ المرَّتَيْنِ ذِكْرَ «القَدَم» وسَمِعَ مِنْه هَمَّامٌ ذِكْرَ «الرِّجْلِ».

فَقَالَ لِي: هَمَّامٌ غَلِطَ، فقلتُ لَهُ: هَـٰذا قَوْلُ مَنْ لاَ يَدْرِي.

ثُمَّ قَالَ لِي: والأَصَابِعُ في حَدِيْثِ ابنِ مَسْعُوْدٍ، تَقُوْلُ بِهِ؟

فَقُلْتُ لَهُ: حَدِيْثُ ابنِ مَسْعُوْدٍ صَحِيْحٌ من جِهَةِ النَّقْلِ، رَوَاهُ النَّاسُ، وَرَوَاهُ الأَعْمَشُ، عن إِبْرَاهِيْمَ، عَن عَلْقَمَةَ، عَن عَبْدِاللهِ.

فَقَالَ لِي: هَـٰذَا قَالَهُ اليَهُوْدِيُّ.

فَقُلْتُ لَهُ: لَمْ يُنْكِرْ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ قَوْلَهُ، قَدْ ضَحِكَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ حَتَّىٰ بَدَتْ نَوَاجِذُهُ، تَصْدِيْقًا لِقَوْلِهِ، فَأَنْكَرَ أَنْ يَكُوْنَ هَـٰذَا اللَّفْظُ مَرْوِيًّا مِنْ أَخْبَارِ ابن مَسْعُوْدٍ.

فَقُلْتُ لَهُ: بَلَىٰ، هَـٰذَا رَوَاهُ مَنْصُوْرٌ والأَعْمَشُ جَمِيْعًا، عَن إِبْرَاهِيْمَ عن أَبِي عُبَيْدَةَ[٢] **«أَنَّ يَهُوْدِيًّا أَتَىٰ النَّبِيَّ ﷺ، فَقَالَ: يَا مُحمَّدُ، إِنَّ اللهَ عَزَّ وجَلَّ يُمْسِكُ السَّمَاوَاتِ على إِصْبعٍ، والأَرْضِيْنَ عَلَىٰ إِصْبعٍ، والجِبَالَ على إِصْبعٍ، والخَلاَئِقَ على إِصْبعٍ، والشَّجَرَ على إِصْبعٍ - وروى: والثَّرَىٰ على إِصْبعٍ - ثُمَّ يَقُولُ: أَنَا المَلِكُ، فَضَحِكَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ، تَصْدِيْقًا لِمَا قَالَ الحَبْرُ»** هَـٰكَذَا رَوَاهُ الثَّوْرِيُّ، وفُضَيْلُ بنُ عِيَاضٍ.

---

(١) في (هـ): «كلاهما».

(٢) الحديث في البخاري رقم (٧٤١٥)، ومسلم (٢٧٨٦).

فَقَالَ لِي: قَدْ نَزَلَ القُرْآنُ بالتَّكْذِيْبِ، لا بالتَّصْدِيْقِ. فَقَالَ[(١)]: ﴿وَمَا قَدَرُواْ ٱللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِۦ﴾[(٢)]. فقلتُ لَهُ: قَدْنَزَلَ القُرآن بالتَّصْدِيْقِ، لا بالتَّكْذِيْبِ، بِدِلاَلَةِ قَوْلِهِ تَعَالَىٰ في سِيَاقِ الآية: ﴿وَٱلْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُۥ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ وَٱلسَّمَٰوَٰتُ مَطْوِيَّٰتُۢ بِيَمِينِهِۦ﴾ ثُمَّ نَزَّهَ نَفْسَهُ عَزَّ وجَلَّ عَمَّا يُشْرِكُ به مَنْ كَذَّبَ بِصِفَاتِهِ، فَقَالَ: ﴿سُبْحَٰنَهُۥ وَتَعَٰلَىٰ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿٦٧﴾﴾ وقولُهُ: ﴿وَمَا قَدَرُواْ[(٣)] ٱللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِۦ﴾ لاَ يَمْنَعُ مِنْ إِثْبَاتِ الأَصَابِعِ صِفَةً لَهُ، كَمَا ثَبَتَتْ صِفَاتُهُ التي لا أَخْتَلِفُ أَنَا أَنْتَ فِيْهَا، ومَعَ هَـٰذَا ﴿وَمَا قَدَرُواْ ٱللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِۦ﴾ كَذٰلِكَ أَيْضًا نُثْبِتُ الأَصَابِعَ صِفَةً لِذَاتِهِ تَبَارَكَ وتَعَالَىٰ: ﴿وَمَا قَدَرُواْ ٱللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِۦ﴾ فَلَمَّا رَأَىٰ مَا لَزِمَهُ قَالَ: هَـٰذَا ظَنٌّ مِن ابنِ مَسْعُوْدٍ[(٤)] أَخْطَأَ فِيْهِ. فَقُلْتُ لَهُ: هَـٰذَا قَوْلُ مَنْ يَرُوْمُ هَدْمَ الإِسْلاَمِ، والطَّعْنَ عَلَىٰ الشَّرْعِ؛ لأَنَّ مَنْ زَعَمَ أَنَّ ابنَ مَسْعُوْدٍ ظَنَّ، ولَمْ يَسْتَيْقِنْ[(٤)]، فَحَكَىٰ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ على ظَنِّهِ: فَقَدْ جَعَلَ إلى هَدْمِ الإسلامِ مَقَالَتَهُ هَـٰذِهِ، بِأَنْ يَتَجَاهَلَ أَهلَ الزَّيْغِ، فَيَتَهَجَّمُوا على كلِّ خَبَرٍ جَاءَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ لا يُوافِقُ مَذْهَبَهُم فيُسْقِطُوْنَهُ، بأن يَقُوْلُوا هَـٰذَا ظَنٌّ مِنَ الصَّحَابِي[(٥)] عَلَىٰ الرَّسُوْلِ ﷺ، إِذْ لاَ فَرْقَ بينَ ابنِ

(١) في (ط) فقط: «قال الله تعالى». سورة الزمر.

(٢) في (ط) فقط: «تعالى».

(٣) في (هـ): «وقدروا...» بسقوط (ما).

(٤) _(٤) ساقط من (هـ).

(٥) في (ط): «من الصحابة على رسول...».

مَسْعُوْدٍ وَسَائِرِ الصَّحَابةِ[١]. وهَـٰذَا ضِدُّ مَا أَجْمَعَ عليه المُسْلِمُوْنَ. وَقَد[٢] أَكْذَبَ القُرْآنُ مَقَالَةَ هَـٰذَا القَائِلُ في الآيَةِ الَّتِي شَهِدَ فيها لابنِ مَسْعُوْدٍ بالصِّدْقِ في جُمْلَةِ الصَّحَابَةِ. ثُمَّ قُلْتُ لَهُ: و«الأَصَابعُ» قَدْ رَوَاهَا عَن النَّبِيِّ ﷺ أيضًا أصْحَابُهُ، مِنْهُم أَنَسُ بنُ مَالِكٍ، في حَدِيْثِ الأَعْمَشِ عن أَبي سُفْيَانَ عن أَنَسٍ[٣]، قَالَ: «**كَانَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ يُكْثِرُ أَنْ يَقُوْلَ: يَا مُقَلِّبُ القُلُوبِ ثَبِّتْ قَلْبِي عَلَىٰ دِيْنِكَ، قَالَ: قُلْنَا: يَارَسُوْلَ اللهِ، آمَنَّا بِكَ، وبِمَا جِئْتَ بِه، فَهَلْ تَخَافُ عَلَيْنَا؟ قَالَ: نَعَمْ، إِنَّ القُلُوْبَ بيْنَ إِصْبعَيْنِ من أَصَابعِ اللهِ عَزَّ وجَلَّ يُقَلِّبُهَا**»، ثُمَّ قَالَ لِي: تَرْوِي حَدِيْثَ أَبِي هُرَيْرَةَ: «**خَلَقَ[٤] آدَمَ على صُوْرَتِهِ[٥]**» ويُوْمِيءُ إِلَىٰ أَنَّه مَخْلُوقٌ عَلَىٰ صُورَةِ آدَمَ.

[٦]فقلتُ لَهُ: قَالَ أَحْمَدُ بنُ حَنْبَلٍ: مَنْ قَالَ إنَّ آدمَ خَلَقَهُ اللهُ عَزَّ وجَلَّ على صُوْرَةِ آدمَ[٦] فهو جَهْمِيٌّ، وأيُّ صُوْرَةٍ كانَتْ لآدَمَ قَبْلَ خَلْقِهِ؟!

فَقَالَ لِي: قَدْ جَاءَ الحَدِيْثُ عن أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ: «**إِنَّ اللهَ خَلَقَ آدَمَ على صُوْرَةِ آدَمَ**» فَقُلْتُ لَهُ: هَـٰذَا كَذِبٌ على النَّبِيِّ ﷺ. فَقَالَ لِي:

---

(١) في (ط): «رضي الله عنهم».

(٢) في (هـ): «قد . . .».

(٣) في (ط): «رضي الله عنه»، والحديث في مسلم (٢٦٥٤).

(٤) في (هـ): «خلق الله».

(٥) ساقط من (هـ).

(٦) ـ(٦) ساقط من (هـ).

بَلَىٰ، قَدْ جاءَ في الحَدِيْثِ «طُوْلُهُ سُتُّوْنَ ذِرَاعًا» فعلمت[١] أَنَّه آدمُ[٢]. فقلتُ لَهُ: رُوِيَ[٣] هَـٰذَا، ولَيْسَ هو الذِي ادَّعَيْتَ عَلَىٰ رَسُوْلِ الله ﷺ؛ لأنَّكَ قُلْتَ عَن النَّبيِّ ﷺ: «إنَّ الله خَلَقَ آدمَ عَلَىٰ صُوْرَةِ آدَمَ» ثُمَّ قُلْتُ[٤]: استَدْلَلْتَ بقَوْلِهِ: «سُتُّوْنَ ذِرَاعً» عَلَىٰ أَنَّه آدمُ[٢]، وهَـٰذَا خَبَرٌ جاءَ عن النَّبِيِّ ﷺ من وَجْهَيْنِ؛ فأَبُوالزِّنَادِ، عن أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عن النَّبيِّ ﷺ: «إنَّ الله خَلَقَ آدمَ عَلَىٰ صُوْرَتِهِ» ورَوَىٰ جَرِيْرٌ، عن الأَعْمَشِ، عن حَبِيْبِ بنِ أَبِي ثَابِتٍ، عن عَطَاءٍ، عن ابنِ عُمَرَ[٥] عن النَّبيِّ ﷺ قَالَ[٦]: «لَا تُقَبِّحُوا الوُجُوْهَ، فإنَّ الله خَلَقَ آدمَ على صُوْرَةِ الرَّحمـٰنِ» قَالَ أَبُوإِسْحَـٰقَ: وهَـٰذَا الحَدِيْثُ[٧] يذكر عن إِسْحَـٰقَ بنِ رَاهُوْيَه[٧] يذكر أَنَّه صَحِيْحٌ مَرْفُوْعٌ، وأَمَّا أَحْمَدُ بنُ حَنْبَلٍ: فَذَكَرَ أَنَّ الثَّوْرِيَّ أَوْقَفَهُ على ابنِ عُمَرَ، فَكِلَاهُمَا الحُجَّةُ[٨]، فيه عَلَىٰ مَنْ خَالَفَهُ. فإِنْ كَانَ رَفْعُهُ صَحِيْحًا إِلَىٰ النَّبيِّ ﷺ: فَقَدْ

(١) في (ط) وأصلها (أ): «على أنه آدم».
(٢) ـ(٢) ساقط من (أ).
(٣) في (ط): «رُدَّ».
(٤) ساقط من (ط).
(٥) في (ط) فقط: «رضي الله عنهما».
(٦) رواه الحاكم (٢/ ٣١٩)، والطبراني في الكبير (١٢/ ٤٣٠)، وهو ضعيف كما يقول العلاّمة الألباني في سلسلة الأحاديث الضعيفة (٣/ ٣١٦).
(٧) عبارته في (ط): «وهذا الحديث يذكر عن إسحـٰق بن راهويه أنه...» ولفظة «يذكر» ساقطة من (هـ).
(٨) في (هـ): «حُجَّةٌ».

سَقَطَ العُذْرَ، وإِنْ كَانَ ابنُ عُمَرَ القَائِلَ لَهُ: فَقَدْ انْدَحَضَ بقَوْلِ ابنِ عُمَرَ تَأْوِيْلَ مَنْ حَملَ قَوْلَهُ «**عَلَىٰ صُوْرَتِهِ**».

قَالَ أَبُوإِسْحَاقَ: وهَـٰذَا لَمْ يَجْرِ بَيْنِي وبَيْنَهُ، وإِنَّمَا بَيَّنْتُهُ لأَصْحَابِي لِيَفْهَمُوْهُ. ثُمَّ قُلْتُ لَهُ: قَوْلُهُ «**خَلَقَ آدمَ عَلَىٰ صُوْرَتِهِ**» لا يُتَأَوَّلُ لآدمَ على صُوْرَةِ آدمَ، لِمَا قَالَهُ أَحْمَدُ «وأَيُّ صُوْرَةٍ كَانَتْ لآدمَ قَبْلَ خَلْقِهِ؟» فَقَدْ فَسَدَ تَأْوِيْلُكَ مِنْ هَـٰذَا الوَجْهِ، وفَسَدَ أَيْضًا بقَوْلِ ابن عُمَرَ رَحِمَهُ اللهُ[١] عَنِ النَّبِيِّ ﷺ: «**إِنَّ اللهَ خَلَقَ آدمَ عَلَىٰ صُوْرَةِ الرَّحمـٰنِ تبَارَكَ وتَعَالَىٰ**».

وأَمَّا الاستِدلاَلُ بقَوْلِهِ[٢]: «**طُوْلُهُ سُتُّوْنَ ذِرَاعًا**» فإِنْ كَانَتْ هَـٰذِهِ اللَّفْظَةُ مَحفُوْظَةً، فكَانَ قَوْلُهُ: «**خَلَقَ آدمَ عَلَىٰ صُوْرَتِهِ**» فتَمَّ الكَلاَمُ، ثُمَّ قَالَ: «**طُوْلُهُ سُتُّوْنَ ذِرَاعًا**» إِخبَارًا عَنْ آدمَ بذَلِكَ، عَلَىٰ حَدِيْثِ الثَّوْرِيِّ، عن أَبِي الزِّنَادِ، عن مُوْسَىٰ بنِ أَبِي عُثْمَان، عَنْ أَبِيْهِ، عن أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه عن النَّبِيِّ ﷺ أَنَّه[٣] قَالَ: «**إِنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ خَلَقَ آدمَ عَلَىٰ صُوْرَتِهِ**» ذَكرت بدِلاَلَةِ حَدِيْثِ ابنِ عُمَرَ[٤]، ومَا ذَكَرْتُهُ عَنْ أَحْمَدَ.

فَقَالَ لِي ـ جَوَابًا عَنْ حَدِيْثِ أَنَسٍ: «**إِنَّ القُلُوْبَ بينَ إِصْبعَيْنِ مِنْ أَصَابعِ اللهِ يُقَلِّبُهَا**» ـ إِنَّما هُمَا نِعْمَتَانِ.

---

(١) ساقطة من (ط) فقط.

(٢) في (ط): «صلى الله عليه وسلم»، والحديث في البخاري رقم (٦٢٧)، ومسلم (٢٦١٢).

(٣) ساقط من (هـ).

(٤) في (ط): «رضي الله عنهما».

فَقُلْتُ لَهُ: هَـٰذَا الخَبَرُ، يَقُوْلُ: «إنَّ الإِصْبعَيْنِ نِعْمَتَانِ؟» واليَدَيْنِ صِفةٌ للذَّات[١]، ولم يَتَقَدَّمْكَ بِهَـٰذَا أَحَدٌ إلاَّ عَبْدَالله بنَ كُلاَّبٍ القَطَّانَ، الذي انتَحَلْتَ مَذْهَبَهُ، ولا عِبْرَةَ في التَّسْلِيْم للأصَابِعِ، والتَّأْويلُ لَهَا على ما ذَكَرْتَ إنَّ القُلُوْبَ بينَ نِعْمَتَيْنِ مِنْ نِعَمِ الله عَزَّ وجَلَّ.

ثُمَّ قَالَ لِي: وهَـٰذَا مِثْلُ رِوَايَتِكُم عن ابنِ مَسْعُوْدٍ في قَوْلِهِ عَزَّ وجَلَّ[٢]: ﴿يَوْمَ يُكْشَفُ عَن سَاقٍ﴾ إنَّ الله عزَّ وَجَلَّ يَكْشِفُ عَنْ سَاقِهِ يَوْمَ القِيَامَةِ؟ فقلتُ لَهُ: هَـٰذَا رَوَاهُ ابنُ مَسْعُوْدٍ عَن النَّبيِّ ﷺ، فَأَنْكَرَهُ عَنِ النَّبيِّ ﷺ، وقَالَ: هَـٰذَا مِنْ كَلاَم ابنِ مَسْعُوْدٍ، وقد رُويَ عن ابنِ عَبَّاسٍ أَنَّه قَالَ: «الشِّدَّةُ». فَقُلْتُ لَهُ: إنَّمَا نَذْكُرُ مَا جَاءَ عن الصَّحَابةِ، إذَا لَمْ نَجِدْ عَنِ النَّبيِّ ﷺ، فَقَالَ لِي: تَحْفَظُهُ عَنِ النَّبيِّ ﷺ؟

قُلْتُ: نَعَمْ. هَـٰذَا رَوَاهُ المِنْهَالُ بنِ عَمْرٍو، عن أَبِي عُبَيْدَةَ بنِ عَبْدِالله، عن مَسْرُوقِ بنِ الأَجْدَع، حَدَّثَنَا عَبدُاللهِ بنُ مَسْعُوْدٍ[٣] عن النَّبيِّ ﷺ قَالَ: «**يَجْمَعُ اللهُ الأوَّلِيْنَ والآخِرِيْنَ لِمِيْقَاتِ يَوْمٍ مَعْلُوْمٍ، ويَنْزِلُ اللهُ عَزَّ وجَلَّ في ظُلَلٍ مِنَ الغَمَامِ**» ـ وذَكَرَ الحَدِيْثَ بطُولِهِ ـ وقَالَ فيه: «**فَيَأْتِيْهِمْ اللهُ تَبارَكَ وتَعَالَىٰ، فَيَقُولُ[٤]: مَا لَكُمْ لاَ تَنْطَلِقُوْنَ كَمَا انْطَلَقَ النَّاسُ؟ فَيَقُوْلُوْنَ: لنَا**

(١) في (هـ): «الذات».
(٢) سورة القلم، الآية: ٤٢.
(٣) في (ط): «رضي الله عنه».
(٤) في (ط): «فيقول لهم».

إِلـٰهٌ. فَيَقُوْلُ: هَلْ تَعْرِفُوْنَهُ إِنْ رَأَيْتُمُوْهُ؟ فَيَقُوْلُونَ: نَعَمْ، بيْننا وبيْنَهُ عَلاَمَةٌ، إِنْ رَأَيْنَاهَا عَرَفْنَاهُ، قَالَ: فَيَقُوْلُ: مَا هِيَ؟ فَيَقُوْلُوْنَ: يَكْشِفُ عَنْ سَاقِهِ، قَالَ: فعِنْدَ ذٰلِكَ يَكْشِفُ عن سَاقِهِ، قَالَ: فَيَخِرُّ مَنْ كَانَ بظَهْرِهِ طَبَقٌ، ويَبْقَىٰ قَوْمٌ ظُهُوْرُهُم كأَنَّها صَياصِي البقَرِ، يُرِيْدُوْنَ السُّجُوْدَ فَلاَ يَسْتَطِيْعُونَ ﴿وَقَدْ كَانُوا۟ يُدْعَوْنَ إِلَى ٱلسُّجُودِ وَهُمْ سَٰلِمُونَ ﴿٤٣﴾﴾[1]» في حَدِيْثٍ فيه طُوْلٌ، وقد رُوِيَ أَيْضًا[2] من طَرِيْقِ أَبِي سَعِيْدٍ الخُدْرِيِّ رضي الله عنه عن النَّبِيِّ ﷺ، فَقَالَ: أَبُوهَـارُوْنَ العَبْدِيُّ، عن أَبِي سَعِيْدٍ الخُدْرِيِّ؟ فَقُلْتُ لَهُ: هَـٰذَا في «صَحِيْحِ البُخَارِي»، فليسَ من شَرْطِهِ أَبُوهَـارُوْنَ العَبْدِيِّ، لِضَعْفِهِ عِنْدَهُ، وعِنْدَ[3] أَئِمَّةِ أَهْلِ العِلْمِ، ولم يَحْضُرْنِي إِسْنَادُهُ في وَقْتِ كَلاَمِي لَهُ، وأَخْرَجْتُهُ من «صَحِيْحِ البُخَارِيِّ» كَمَا ذَكَرْتُهُ: أَخْبَرَنَا أَبُوبَكْرٍ مُحَمَّدُ بنُ الحَسَنِ بن مُحَمَّدِ بن زِيَادٍ المُقْرِىءُ ـ يُعْرَفُ بـ«النَّقَّاشِ»[4] ـ قَالَ: حَدَّثَنَا محمَّدُ بنُ يُوسُفَ بن

---

(١) سورة القلم، الآية: ٤٣.

(٢) ساقط من (هـ).

(٣) ساقط من (هـ).

(٤) هو العالم المقرىء المعروف (ت٣٥١هـ) صاحبُ «التَّفسير» إمامُ أهل العراقِ في القراءات والتَّفسير، وتفسيرُهُ يُعرَفُ بـ«شفاء الصُّدور» وقفتُ عليه. ولم يكن مرضيًا عند المحدِّثين، قال البَرْقَانِيُّ: «كلُّ حديثِ النَّقَّاشِ مُنْكَرٌ» وقال الحافظُ الخطيبُ: «في أحاديثه مناكير بأسانيد مشهورة». وقال هِبَةُاللهِ اللاَّلكائيُّ الحافظُ: «تفسير النَّقاش لشفاء الصُّدور ليس بشفاءِ الصُّدور» قال الحافظ الذَّهبي: «قلتُ: الذي وضح لي أنَّ هـٰذَا الرَّجُلَ مع جلالته ونُبْلِهِ متروك ليس بثقةٍ» وقال طلحةُ بنُ مُحمَّدِ بنِ جَعْفَرٍ: كان النَّقَّاشُ يكذبُ في الحديثِ قال: والغالبُ عليه القِصَصُ» أخباره في: تاريخ بغداد (٢/ ٢٠١)، والمنتظم (٧/ ١٤)، وسير =

مَطَر(١)، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ إِسْمَاعِيْلَ البُخَارِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا(٢) آدم، حَدَّثَنَا اللَّيْثُ، عن خَالِد بنِ يَزِيْد، عَنْ سَعِيْدِ بنِ أَبِي هِلَالٍ، عَنْ زَيْدِ بنِ أَسْلَمَ، عَنْ عَطَاءِ بنِ يَسَارٍ، عن أَبِي سَعِيْدٍ الخُدْرِي(٣) قَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُول: «**يَكْشِفُ رَبُّنَا تَبَارَكَ وتَعَالَىٰ عَنْ سَاقِهِ، فَيسجُدَ لَهُ كُلُّ مُؤْمِنٍ ومُؤْمِنَةٍ، ويَبْقَىٰ مَنْ كَانَ يَسْجُدُ لَهُ في الدُّنْيَا رِيَاءً وسُمْعَةً، فَيَذْهَبُ لِيَسْجُدَ، فَيَعُوْدَ ظَهْرُهُ طَبقًا وَاحِدًا**».

ثُمَّ قَالَ لِي: وتَقُوْلُ بحديثِ ابنِ عَبَّاسٍ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ: «**رَأَيْتُ رَبِّي**»؟

فَقُلْتُ لَهُ: رواهُ حَمَّادُ بنُ سَلَمَةَ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ عِكْرِمَةَ، عن ابنِ عَبَّاسٍ(٤)، عن النَّبِيِّ ﷺ(٥).

فَقَالَ لِي: حَمَّادُ بنُ سَلَمَةَ ضَعِيفٌ، فَقُلْتُ: مَنْ ضَعَّفَهُ؟ فَقَالَ لِي: يَحْيَىٰ القَطَّانُ.

فَقُلْتُ لَهُ: هَٰذَا تَخَرُّصٌ عَلَىٰ يَحْيَىٰ، لَمْ يَقُلْ يَحْيَىٰ هَٰذَا، وإلاَّ فَمَنْ حَدَّثَكَ؟ فَلَمْ يَقُلْ مَنْ حَدَّثَهُ.

= أعلام النُّبلاء (١٥/ ٥٧٣)، والوافي بالوفيات (٢/ ٣٤٥)، وغاية النِّهاية (٢/ ١١٩)، والشَّذرات (٣/ ٨).

(١) ساقط من (ط) موجودٌ في أصلها (أ).

(٢) ساقط من (هـ).

(٣) في (ط): «قال: حدَّثنا...».

(٤) في (ط): «رضي الله عنهما».

(٥) بعدها في (هـ): «رأيت ربِّي».

وَقَالَ لِي: أَيُّمَا أَثْبَتُ عِنْدَكَ؟ حَمَّادُ بنُ سَلَمَةَ، أَوْ سِمَاكٌ؟ قُلْتُ: حَمَّادُبنُ سَلَمَةَ أَثْبَتُ، وسِمَاكٌ مُضْطَرِبُ الحَدِيْثِ، فَنَازَعَنِي في هَـٰذَا، والَّذي أَجَبْتُهُ بِهِ: بَأَنَّ[1] حَمَّادَ بنَ سَلَمَةَ ثِقَةٌ، وسَمَّاكٌ مُضْطَرِبُ الحَدِيْثِ: هُو جَوابُ أَحْمَدَ فِيْهِمَا، ولَمْ أَدْرِ ما أَرَادَ بِسِمَاكٍ؟ وخَرَجْنا مِنْ ذٰلِكَ، ولَمْ أَسْأَلْهُ.

ثُمَّ قُلْتُ لَهُ: هَـٰذه الأَحَادِيْثُ تَلَقَّاهَا العُلَمَاءُ بالقَبُوْلِ، فَلَيْسَ لأَحدٍ أَنْ يَمْنَعَهَا، ولاَ يَتَأَوَّلَهَا ولاَ يُسْقِطَهَا؛ لأَنَّ الرَّسُوْلَ ﷺ لَوْ كَانَ لَهَا مَعْنَىٰ عَنْده غيرُ ظَاهرِهَا لبيَّنَهُ، ولَكَانَ الصَّحَابَةُ ـ حِيْنَ سَمِعُوا ذٰلِكَ مِنَ الرَّسُوْلِ ﷺ ـ سَأَلُوْهُ عَنْ مَعْنَىٰ غيرِ ظَاهِرِهَا، فَلَمَّا سَكَتُوا وَجَبَ عَلَيْنَا أَنْ نَسْكُتَ حَيْثُ سَكَتُوا، ونَقْبَلَ طَوْعًا مَا قَبِلُوا.

فَقَالَ لِيْ: أَنْتُم المُشَبِّهَةُ، فَقُلْتُ: حَاشَا للهِ، المُشَبِّهُ الَّذي يَقُوْلُ: وَجْهٌ كَوَجْهِيْ، ويَدٌ كَيَدِي، فأَمَّا نَحْنُ فَنَقُوْلُ: له وَجْهٌ، كَمَا أَثْبَتَ لِنَفْسِهِ وَجْهًا، ولَهُ يَدٌ، كَمَا أَثْبَتَ لِنَفْسِهِ يَدًا، ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَىْءٌ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ ۝١١﴾[2] ومَنْ قَالَ هَـٰذَا فَقَدْ سَلِمَ.

ثُمَّ قُلْتُ لَهُ: أَنْتَ مَذْهَبُكَ أَنَّ كَلاَمَ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ لَيْسَ بَأَمرٍ ولاَ نَهْي، ولاَ مُتَشَابِهٍ، ولا نَاسِخٍ ولاَ مَنْسُوْخٍ، ولا كَلاَمُهُ مَسْمُوعٌ؛ لأَنَّ عِنْدَكَ: اللهُ عَزَّ وجلَّ لا يَتكَلَّمُ بِصَوْتٍ، وأَنَّ مُوْسَىٰ لَمْ يَسْمَعْ كَلاَمَ اللهِ عَزَّ وجَلَّ بسَمْعِهِ، وإِنَّمَا خَلَقَ اللهُ عَزَّ وجَلَّ في مُوْسَىٰ فَهْمًا فَهِمَ بِهِ.

---

(١) في (هـ): «أنَّ...».

(٢) سورة الشورى.

فَلَمَّا رَأَىٰ مَا عَلَيْهِ فِي هَـٰذَا مِنَ الشَّنَاعَةِ قَالَ: فَلَعَلِّي أُخَالِفُ ابنَ كُلاَّبٍ[١] القَطَّانَ فِي هَـٰذِهِ المَسْأَلَةَ مِنْ سَائِرِ مَذْهَبِهِ.

ثُمَّ قُلْتُ لَهُ: وَمَنْ خَالَفَ الأَخْبَارَ التي نَقَلَهَا العَدْلُ عَنِ العَدْلِ مَوْصُوْلَةً، بِلاَ قَطْعٍ فِي سَنَدِهَا، وَلاَ جَرْحٍ فِي نَاقِلِيْهَا، وتَجَرَّأَ على رَدِّهَا فَقَدْ تَهَجَّمَ عَلَىٰ رَدِّ الإِسْلاَمِ؛ لأَنَّ الإسلامَ وأَحْكَامَهُ مَنْقُوْلَةٌ إِلَيْنَا بِمِثْلِ مَا ذَكَرْتُ

فَقَالَ لِي: الأَخْبَارُ لا تُوْجِبُ عِنْدِي عِلْمًا.

فَقُلْتُ لَهُ: يَلْزَمُكَ عَلَىٰ قَوْدِ مَقَالَتِكَ: أَنَّكَ لَوْ سَمِعْتَ أَبَابَكْرٍ، وعُمَرَ، وعُثْمَانَ، وعَلِيًّا، وطَلْحَةَ، والزُّبَيْرَ، وسَعْدًا، وسَعِيْدًا، وعبدالرَّحمـٰنِ بنَ عَوْفٍ، وأَبَا عُبَيْدَةَ[٢]، يَقُوْلُوْنَ: سَمِعْنَا رَسُوْلَ الله ﷺ يقولُ كذَا وكَذَا أَنَّكَ لاَ تَعْلَمُ أَنَّ النَّبيَّ ﷺ قَالَ مِنْ ذٰلِكَ شَيْئًا، لِقَوْلِهِمْ: «سَمِعْنَا»، فَلَمْ يُنْكِرْ مِنْ ذٰلِكَ شَيْئًا، غَيْرَ الشَّنَاعَةِ.

ثُمَّ قَالَ لِي: أَخْبَارُ الآحَادِ فِي الصِّفَاتِ: اغْسِلْهَا، وهِيَ عِنْدِي والتُّرابُ سَوَاءٌ، ولاَ أَقُوْلُ مِنْهَا إلاَّ بِمَا قَامَ فِي العَقْلِ تَصْدِيْقُهُ. قُلْتُ لَهُ: فَلِمَ أَتْعَبْتَ نَفْسَكَ فِي كَتْبِهَا، وسَعَيْتَ إلى الشُّيُوخِ فِيْهَا، وأَنْصَبْتَ نَفْسَكَ وأَتْعَبْتَهَا، وأَسْهَرْتَ لَيْلَكَ بِمَا لاَ تَدِيْنُ الله عزَّ وجَلَّ بِهِ، ولاَ تَزْدَادُ عِلْمًا؟ فَأَجَابَنِي بأَنْ قَالَ: كَتَبْتُهُ حَتَّىٰ أُتَمِّمَ بِهِ الأَبْوَابَ، إِذَا أَرَدْتُ تَخْرِيْجَهَا.

---

(١) في (ط): «الكُلاب». وابن كلاب عبدالله بن سعيد البصري القطان، رأس المتكلمين. سير أعلام النبلاء (١١/ ١٧٤)، ولسان الميزان (٢/ ٢٩٠).

(٢) في (ط) وأصلها (أ): «وأباعبيدة بن الجراح».

فَقُلْتُ لَهُ: تُخَرِّجُ لِلْمُسْلِمِيْنَ مَا لاَ تَدِيْنُ بِهِ؟ فَقَالَ: نَعَمْ؛ لأُعَرِّفَهُ. فَقُلْتُ لَهُ: تُعَنِّي المُسْلِمِيْنَ عَلَىٰ قود مَقَالَتِكَ، والحَقُّ في غَيْرِ مَا ذَكَرْتَ؟.

ثُمَّ قُلْتُ لَهُ: خَرَقْتَ الإجْمَاعَ؛ لأنَّ الأمَّةَ بأَسْرِهَا اتَّفَقَتْ عَلَىٰ نَقْلِهَا، ولَمْ يَكُنْ نَقْلُ ذٰلِكَ عَبثاً ولاَ لَعِبًا، ولَوْ كَانَ نَقْلُهُم لَهَا كَتَرْكِ نَقْلِهِمْ لَهَا لَكَانُوا عَابِثِيْنَ، وحَاشَا للهِ مِنْ ذٰلِكَ، ومَنْ كَانَتْ هٰذِهِ مَقَالَتُهُ فَقَدْ دَخَلَ تَحْتَ الوَعِيْدِ في قَوْلِهِ عَزَّ وجَلَّ:[1] ﴿وَيَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ ٱلْمُؤْمِنِينَ نُوَلِّهِۦ مَا تَوَلَّىٰ وَنُصْلِهِۦ جَهَنَّمَ ۖ وَسَآءَتْ مَصِيرًا ﴿١١٥﴾﴾. ولَمَّا كَانَتْ أَخْبَارُ الآحَادِ في الصِّفَاتِ لا تُوْجِبُ عَمَلاً: دَلَّ عَلَىٰ أَنَّهَا مُوْجِبَةٌ للعِلْمِ فَسَقَطَ بِهٰذَا ما ادَّعَاهُ مَنْ لَمْ يُنْتَفَعْ بِعِلْمِهِ، وتَهَجَّمَ على إِسْقَاطِ كَلاَمِ الرَّسُوْلِ ﷺ بنَقْلِ العَدْلِ عَنِ العَدْلِ، مَوْصُوْلاً إِلَيْهِ بِرَأْيِهِ وظَنِّهِ.

ثُمَّ ذَكرتُ حِسَابَ الكُفَّارِ، فَقَالَ لِي: قَدْ رُوِيَ عَنِ النَّبِيِّ حَدِيْثُ أَبِي الأَحْوَصِ، عَن عَبْدِاللهِ[2]، عن النَّبِيِّ ﷺ[3]: «**إِنَّ الكَافِرَ لَيُحَاسَبُ حَتَّىٰ يَقُوْلَ: أَرِحْنِي، ولَوْ إِلَىٰ النَّارِ**» فَهَلاَّ قُلْتَ بِهِ؟

فَقُلْتُ لَهُ: لَيْسَ يَحلُّ ما رُوِيَ صَحِيْحًا أَوْ سَقِيْمًا أَنْ نَقُوْلَ بهِ، وإِنَّمَا تَعَبَّدْنَا بالصَّحِيْحِ دُوْنَ السَّقِيْمِ، والصَّحِيْحُ مَعْلُوْمٌ عندَ أَهْلِ النَّقْلِ بِعَدَالَةِ نَاقِلِيْهِ، مُتَّصِلاً إِلىٰ المُخبَرِ عَنْهِ، والسَّقِيْمُ مَعْلُوْمٌ بجرح نَاقِلِيْهِ، وهٰذَا

---

(١) سورة النساء.

(٢) في (ط): «ابن مسعود رضي الله عنه».

(٣) رواه الطبراني في المعجم الكبير (١٠/ ١٣١) مع اختلاف في اللَّفظِ.

الخَبَرُ الَّذي رَوَيْتَهُ رَوَاهُ إِبْرَاهِيْمُ بنُ مُهَاجِرِ بنِ مِسْمَارٍ ـ يَعْنِي: وهو مَتْرُوْكُ الحَدِيْثِ، ضَعِيْفٌ عندَ أَهْلِ العِلْمِ ـ ولَيْسَ مثلَ هَـٰذَا مِمَّا تَقُوْمُ به حُجَّةٌ.

فَقَالَ لِي: فأَيُّ شَيْءٍ مَعَكَ في أَنَّهم لاَ يُحَاسَبُوْنَ؟

فَقُلْتُ لَهُ: إِنْ شِئْتَ مِنْ كِتَابِ اللهِ، وإِنْ شِئْتَ مِنْ سُنَّةَ رَسُوْلِ اللهِ ﷺ، وإِنْ شِئْتَ مِنْ قَوْلِ صَحَابَتِهِ عليهم السلام(١).

(٢)فَقَالَ لِي(٢) ـ مُنْكِرًا لِقَوْلِي في الصَّحَابَةِ ـ: مَنْ قَالَ هَـٰذَا؟

فَقُلْتُ: نَعَمْ، قَرَأْتُ على أَبِي عِيْسَىٰ يَحيَىٰ بنِ محمَّدِ بنِ سَهْلٍ الخَصِيْبُ العُكْبَرِيِّ(٣) ـ بِعكْبَرَا ـ قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ صَالِح بن ذَرِيْحٍ العُكْبَرِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا محمَّدُ بنُ هَنَّادِ بنِ السَّرِيِّ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُعَاوِيَةُ، عَن هِشَامِ بنِ عُرْوَةَ، عَنْ أَبِيْهِ، عن عَائِشَةَ(٤) قَالَتْ: «مَنْ حُوْسِبَ دَخَلَ

---

(١) في (ط): «رضي الله عنهم» مخالف لأصلها (أ).

(٢) ـ(٢) ساقط من (هـ).

(٣) يَحْيَىٰ بنُ محمَّد بن سَهْلٍ الخَصِيْبُ العكبريُّ هذا لم أعرفه، وهو بلا شك من ذوي قرابة قاضي عكبراء يحيى بن أبي الخَصِيْبِ، واسم أبي الخَصِيب زياد. وهو متقدّم عن المذكور هُنا، سمع حمَّاد بن زيادٍ، ذكره الحافظُ الخطيبُ في تاريخ بغداد (١٤/ ١٦٠)، ولم يذكر وفاته وقال: «وبلغني عن أبي حاتم الرَّازي قال: «يحيى بن أبي الخَصيب ثِقَةٌ، لا أعلمُ في زَمَانِهِ أكثرَ حَدِيْثًا منه» يُراجع: الجرح والتعديل (٩/ ١٤٧)، وسير أعلام النُّبلاء (١٠/ ٦٢١). وأمَّا محمد بن صالح بن ذريح فمشهورٌ مترجمٌ في «تاريخ بغداد» و«الأنساب» وغيرهما وذكروا وفاته سنة (٣٠٨هـ) وهو ثقةٌ، يحتجُّ به.

(٤) في (ط): «رضي الله عنها» مخالفة لأصلها (أ).

الجَنَّةَ» يَقُوْلُ اللهُ عَزَّ وجَلَّ(١) : ﴿فَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَٰبَهُۥ بِيَمِينِهِۦ ۝٧ فَسَوْفَ يُحَاسَبُ حِسَابًا يَسِيرًا ۝٨﴾ ويَقُوْلُ للآخَرِيْنَ، يَعْنِي: الكُفَّارَ ﴿فَيَوْمَئِذٍ لَّا يُسْـَٔلُ عَن ذَنۢبِهِۦٓ إِنسٌ وَلَا جَآنٌّ ۝٣٩﴾ ﴿يُعْرَفُ ٱلْمُجْرِمُونَ بِسِيمَٰهُمْ فَيُؤْخَذُ بِٱلنَّوَٰصِى وَٱلْأَقْدَامِ ۝٤١﴾(٢).

فَقَالَ لِي: قَدْ سَمِعْتُ هَـٰذَا الحَدِيْثَ من أَبِي عَليٍّ الصَّوَّافِ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُوبَكْرِبنِ عَبْدِالخَالِقِ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُوالحَسَيْنِ عَبْدُالوَهَّابِ الوَرَّاقُ، عن أَبِي مُعَاوِيَةَ الضَّرِيْرِ عَن هِشَامِ بن عُرْوَةَ، عن أَبِيْهِ، عَنْ عَائِشَةَ، بِمِثْلِ مَعْنَاهُ، يَعْنِي: «مَنْ حُوْسِبَ دَخَلَ الجَنَّةَ» فَقَالَ لِي: هُوَ المُسْلِمُ المُحْتَرَمُ(٣).

فَقُلْتُ لَهُ: جَمَعْتَ بَيْنَ مَا فَرَّقَ اللهُ عَزَّ وجَلَّ، (٤)لأَنَّ اللهَ عَزَّ وجَلَّ(٤) يَقُوْلُ(٥): ﴿أَفَنَجْعَلُ ٱلْمُسْلِمِينَ كَٱلْمُجْرِمِينَ ۝٣٥ مَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ ۝٣٦﴾.

قَالَ أَبُوإِسْحَـٰقَ: وكانَ عِنْدَنا: أَنَّ أَبَاسُلَيْمَانَ يَقُوْلُ: إِنَّ الكَافِرَ والمُؤْمِنَ يُحَاسَبَانِ. فَعَلَىٰ قَوْلِهِ: إِنَّ المُؤْمِنَ لاَ يُحَاسَبُ، وإِنَّ الكَافِرَ يُحَاسَبُ، (٦)وهَـٰذِهِ عَصَبِيَّةٌ للكَافِرِ(٦) خَرَجَ بِهَا عَنْ جُمْلَةِ أَهْلِ العِلْمِ.

---

(١) في (ط) وأصلها (أ): «تعالى». سورة الانشقاق، الآيات: ٧-٩. وفي (ط) فقط: ﴿وَيَنقَلِبُ إِلَىٰٓ أَهْلِهِۦ مَسْرُورًا ۝٩﴾ وهذه الزيادة غير موجودة في سائر النسخ بما فيها أصل (ط) (أ).

(٢) سورة الرَّحمـٰن في الموضعين.

(٣) في (هـ): «المحتر» بسقوط الميمي من آخر اللَّفظة.

(٤) -(٤) ساقط من (هـ).

(٥) سورة القلم.

(٦) -(٦) ساقط من (هـ).

قُلْتُ لَهُ: أَنْتَ تتكَلَّمُ عَلَىٰ المُسْلِمِيْنَ، فَتَحْشُو أَسْمَاعَهُمْ بِكَلَامِ الكَلْبِيِّ الكَذَّابِ فِيْمَا يُخْبِرُ عَن مُرَادِ اللهِ تَعَالَىٰ عَنِ الأُمَمِ الخَالِيَةِ، الَّتِي لَمْ يُشَاهِدْهَا، فَلاَ يَكُوْنُ عِنْدَكَ هَذَيَانٌ، تَجِيْءُ[١] إِلَىٰ مِثْلِ حَدِيْثِ إِبْرَاهِيْمَ النَّخَعِيِّ، عَنْ عَلْقَمَةَ، عَنْ عَبدِاللهِ ـ حَدِيْثِ الخَبَرِ ـ فَتَقُوْلُ: هَـٰذَا هَذَيَانٌ، وهَـٰذَاقَوْلُ مَنْ تَقَلَّدَهُ[٢] خَرَجَ عِنْدِي مِنَ الدِّيْنِ، وسَلَكَ غَيْرَطَرِيْقِ المُسْلِمِيْنَ

وهَـٰذَا مَا جَرَىٰ بَيْنَنَا، إلاَّ مَا أَخْلَلْتُ بِهِ، فَلَمْ أَتيَقَّنْ حِفْظَهُ، واللهُ[٣] المُوَفِّقُ لإِدْرَاكِ الصَّوَابِ.

وَقَالَ أَبُوإِسْحَـٰقَ بنُ شَاقِلاَّ: حَدَّثَنَا عَبدُالعَزِيْزِ بن جَعْفَرٍ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَامُحَمَّدٍ النَّجَّارَ[٤] ـ وكَانَ عَبْدًا صَالِحًا، وكانَ مِنْ أَصْحَابِ المَرُّوْذِيِّ ـ قَالَ: غَسَّلْتُ مَيْتًا. فَمَضَىٰ الَّذِي يَصُبُّ[٥] عَلَيَّ إلى حَاجَةٍ فَفَتَحَ عَيْنَيْهِ، وقَبَضَ عَلَىٰ زَنْدِيْ، وقَالَ لي[٦]: يَا أَبَا مُحَمَّدٍ، أَحْسِنِ الاسْتِعْدَادَ لِهَـٰذَا المَصْرَعِ، وعَادَ إِلَىٰ حَالِهِ.

قَالَ: وسُئِلَ الشَّيْخُ ـ يَعْنِي أَبَا بَكْرٍ ـ عَنِ المَصْلُوْبِ: هَلْ تَضْغَطُهُ الأَرْضُ؟ فَقَالَ: قُدْرَةُ اللهِ لاَ يُتَكَلَّمُ عَلَيْهَا، أَرَأَيْتَ رَجُلاً لَو قُطِعَتْ يَدُهُ، أَوْ

---

(١) في (ط): «ثم تجىء». وفي (هـ): «تجىء به».
(٢) في (هـ): «يقلده».
(٣) في (ط): «سبحانه».
(٤) في (ط) وأصلها (أ): «البُخَاري».
(٥) في (ط) فقط: «يصبُّ الماء عليَّ».
(٦) ساقط من (هـ).

رِجْلُهُ، أَوْ لِسَانُهُ في بَلَدٍ، ومَاتَ في بَلَدٍ آخرَ: هَلْ يَنْزِلُ المَلَكَانِ عَلَىٰ الكُلِّ مِنْهُ؟ وهَـٰذَا في القَدْرَةِ واليَدُ في مَعْنَىٰ التَّبَعِ.

قَالَ: وسَأَلَ رَجُلٌ شَيْخَنَا أَبَابَكْرٍ عَنْ قَوْلِ الله تَعَالَىٰ(١): ﴿ٱللَّهُ يَتَوَفَّى ٱلْأَنفُسَ حِينَ مَوْتِهَا وَٱلَّتِى لَمْ تَمُتْ فِى مَنَامِهَا﴾ وقَالَ الله(٢): ﴿۞ قُلْ يَتَوَفَّىٰكُم مَّلَكُ ٱلْمَوْتِ ٱلَّذِى وُكِّلَ بِكُمْ﴾ وقَالَ تعالَىٰ(٣): ﴿تَوَفَّتْهُ رُسُلُنَا وَهُمْ لَا يُفَرِّطُونَ ﴿٦١﴾﴾ فقَالَ: مَلَكُ المَوْتِ يُعَالِجُهَا، فَإِذَا بَلَغَتْ مُنْتَهَاهَا، قَبَضَهَا اللهُ عَزَّ وجَلَّ، فَقِيْلَ لَهُ: قَد استوَىٰ في ذٰلِكَ الفَاضِلُ والكَافِرُ والمُسْلِمُ(٤) فَمَا فَضْلُهُ عَلَيْهِ؟ فَقَالَ: لَمَّا لَمْ يَكُنْ بَيْنَهُمَا فَرْقٌ في ابتداءِ الخَلْقِ في نَفْخِ الرُّوْحِ(٤)، فَكَذٰلِكَ في الانْتِهَاءِ في قَبْضِهَا، وكذٰلِكَ لَمْ يَكُنْ بَيْنَهُمَا فَرْقٌ في التَّكوِيْنِ في الابتدَاءِ، وكذٰلِكَ في المَوْتِ في الانْتِهَاءِ، وهَـٰذَا مَعْنَىٰ مَا قَالَ

وكَانَتْ لأبِي إِسْحَـٰقَ بنِ شَاقِلاَّ حَلْقَتَانِ، إِحْدَاهُمَا: بِجَامِعِ المَنْصُوْرِ، والحَلْقَةُ الثَّانِيَةُ: بِجَامِعِ القَصْرِ.

وحَجَّ سَنَةَ تِسْعٍ وأَرْبَعِيْنَ، ومَاتَ سَنَةَ تِسْعٍ وستِّيْنَ، قِيْلَ: في سَلْخِ جُمَادَىٰ الآخِرَةِ. وقيلَ: في مُسْتَهَلِّ رَجَبٍ. وكانَ لَهُ ابنَانِ: عَلِيٌّ، وحَسَنٌ(٥).

---

(١) سورة الزُّمر، الآية: ٤٢.

(٢) سورة السجدة، الآية: ١١.

(٣) سورة الأنعام، الآية: ٦١.

(٤) ـ(٤) ساقط من (هـ).

(٥) **أقول ـ وعلى الله أعتَمِدُ ـ**: أَمَّا ابنه حَسَنٌ فلم أعثر على أخباره. وأمَّا ابنه عليٌّ فذكره ابنُ النَّجار في ذيل تاريخ بغداد (٣/ ١) قال: «عَلِيُّ بن إبراهيم بن أحمد بن نَصْرِ بن حمدان، =

وكانَ سِنَّهُ يَوْمَ مَاتَ: أَرْبَعٌ وخَمْسُوْنَ سَنَةً. وغَسَّلَهُ أَبُوالحَسَنِ التَّمِيْمِيُّ.

٦١٥ - إِبْرَاهِيمُ بنُ ثَابِتٍ الحَنبَلِيُّ،(١) أَبُوإِسْحَاقَ، كَانَ على غَايَةٍ مِنَ العِلْمِ والزُّهْدِ. قَالَ القَاضِي أَبُوعَلِيٍّ بنِ أَبِي مُوْسَىٰ: لَمَّا مَاتَ إِبْرَاهِيْمُ بنُ ثَابِتٍ الحَنْبَلِيُّ: كانَ الزَّمَانُ شَدِيْدَ الحَرِّ، وكانَ رَمَضَانَ، فَأَفْطَرَ ذٰلِكَ اليَوْمَ خَلْقٌ كَثِيْرٌ من شِدَّةِ مَا لَحِقَهُمْ مِنَ الجُهْدِ والعَطَشِ، وعَظُمَ الخَلْقُ الَّذِيْنَ كَانُوا مَعَهُ(٢). تُوفِي سَنَةَ سَبْعِيْنَ وثَلَاثِمَائَةَ(٣).

٦١٦ - عَبْدُالعَزِيزِ بنِ الحَارِثِ(٤) بنِ أَسَدٍ، أَبُوالحَسَنِ التَّمِيْمِيُّ.

= أبوالحسن بن أبي إسحاق الفَقِيْهُ الحَنْبَلِيُّ المعروف بـ«ابن شَاقِلاَّ. روى عن والده، وعن الوزير أبي الحسن علي بن عيسى بن الجرَّاح. وروى عنه القاضي أبوالحسن علي بن عُبَيْدٍ الكاشاني...» ولم يذكر وفاته. وهو مما يُستَدرَكُ على كتابنا هٰذا. والله أعلم.

(١) **ابنُ ثابتٍ الدَّعَّاء**: (٢٧٠ ـ ٣٧٠هـ)

أَخْبَارُهُ في: مُخْتَصر النَّابُلُسِيِّ (٣٤٢)، والمَقْصَد الأَرْشَد (١/ ٢١٩)، والمَنْهَج الأَحْمَد (٢/ ٢٨٦)، ومُخْتَصره «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ١٧٦).

ويُراجع: تاريخ بغداد (٦/ ٤٩)، وتاريخ الإسلام (٤١٣، ٤٣٥) واختلف في وفاته ما بين عامي (٣٦٩ أو ٣٧٠هـ) ونَقَلَ الحافظُ الذَّهبيُّ عن هلال بن المحسن أنَّه بلغ المائة، ومات في صفر سنة سبعين.

(٢) قارن بما نقله الحافظُ الذَّهبيُّ عن هلال بن المحسِّن السَّالفِ الذِّكرِ.

(٣) انفردت نسخة (ط) بذكر سنة وفاته (٣٧٦هـ) مخالفة لجميع النُّسخ، وهو خطأٌ بلا شكٍّ.

(٤) **أبُوالحسَن التَّمِيْمِيُّ**: (٣١٧ ـ ٣٧١هـ)

من أُسْرَةٍ عِلميَّةٍ كثيرة عدد العُلَمَاء، يَرْتَفِعُ نسبها إلى (أُكَيْنَة بن الهيثم بن عبدالله) وأكينةُ هذا له صُحْبَةٌ كما جاء في الإصابة للحافظ ابن حجر (١/ ١٠٩) وأَنَّ عبدَالله والد أُكَينةَ كان اسمه عبداللاَّت فسمَّاه النَّبيُّ ﷺ عبدالله، وينتهي نسبه إلى حنظلة بن زيد مناة بن=

حَدَّثَ عن أَبِي بَكْرٍ النَّيْسَابُوْرِيِّ، ونِفْطُوْيَه، والقَاضِي المَحَامِليِّ، وغَيرِهِمْ. وصَحِبَ أَبَاالقَاسِم الخِرَقِيَّ، وأَبَابَكْرٍ عَبدَالعَزِيْزِ. وصَنَّفَ في الأُصُولِ والفُرُوْعِ، والفَرَائِضِ. صَحِبَهُ القَاضِيَانِ: أَبُوعَلِيٍّ بنُ أَبِي مُوْسَىٰ[1]، وأَبُوالحُسَيْنِ بنُ هُرْمُزَ[2]. وكانَ لَهُ أَوْلَادٌ؛ أَبُوالفَضْلِ، وأَبُوالفَرَجِ[3]، وغَيْرُهُمَا. وقيل: إِنَّه حَجَّ ثَلَاثًا وعِشْرِيْنَ حَجَّةً.

= تميم، وأفصِّل القول في علماء هذا البيت إن شاء الله في ترجمة أبي محمَّدٍ رزق الله بن عبدالوهَّاب؛ لأنَّه أشهر هذا البيت، وذلك في هامش ترجمته في «الذَّيْل على طبقات الحنابلة»؛ لأنَّ ترجمته هناك أتمَّ وأوفىٰ من ترجمة المؤلِّف له رحمهما الله.

أخباره في: مناقب الإمام أَحْمَد (٦٢٣)، ومُخْتَصر النَّابُلُسِيِّ (٣٤٢)، والمَقْصَد الأَرْشَد (٢/ ١٢٧)، والمَنْهَج الأَحْمَد (٢/ ٢٨٨)، ومُخْتَصره «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ١٧٧).

ويُراجع: تاريخ بغداد (١٠/ ٤٦١)، والمنتظم (٧/ ١١٠)، وتاريخ الإسلام (٥٠١)، والوافي بالوفيات (١٨/ ٤٧٠)، والبداية والنِّهاية (١١/ ٢٩٨)، والنُّجوم الزَّاهرة (٤/ ١٤٠)، ولسان الميزان (٤/ ٢٦).

قال الحافظُ الخَطِيْبُ: «وقال لي أبويعلىٰ بن الفرَّاء: أبوالحسن عبدالعزيز بن الحارث التَّميمي رَجُلٌ جليلُ القَدْرِ، وكان له كلامٌ في مسائل الخِلَاف، وله تَصنيفٌ في الفَرَائِضِ وفي الأُصُول. . .». قال الحافظ الذَّهَبِيُّ: «وقال أبوالحسن بنُ رِزْقُوَيه: وَضَعَ أَبُوالحَسَنِ التَّمِيْمِيُّ في «مُسند أحمد» حَدِيْثَيْنِ وَكَتَبُوا عليه محضرًا، وَكَتَبَ فيه الدَّارَقُطْنِيُّ، وابنُ شَاهين» والخبر في «تاريخ بغداد».

(١) هو الإمام العلاَّمة صاحب «الإرشاد» ذكره المؤلِّف في موضعه رقم (٦٥٢).

(٢) في المنهج الأحمد تحرَّف إلى «ابن هـٰرون» والصَّواب المثبت هنا، وتُراجع ترجمته في موضعها رقم (٦٤٨).

(٣) أبوالفضل، ذكر المؤلِّفُ رقم (٦٤١)، وأبوالفَرَج ذكر المؤلِّف رقم (٦٥١).

ومَوْلِدُهُ: سَنَةَ سَبْعَ عَشْرَةَ وثَلاَثِمَائَةَ، ومَوْتُهُ في ذِيْ القِعْدَةِ مِنْ سَنَةَ إِحْدَىٰ وسَبْعِيْنَ وثَلاَثِمَائَةَ.

٦١٧ - **إبْرَاهِيمُ بنُ جَعْفَرٍ**[(١)] أَبُوالقَاسِمِ، يُعْرَفُ بـ«ابن السَّاجِيِّ» المُتَخَصِّصُ بصُحْبَةِأَبِي بَكْرٍعَبْدِالعَزِيْزِ. سَمِعَ إِسْمَاعِيْلَ الصَّفَّارَ، وعَلِيَّ بنَ مُحَمَّدٍ المِصْرِيَّ، وأَبَاعَمْرِو بنِ السَّمَّاكِ، في آخرِيْنَ. رَوَىٰ عَنْهُ أَبُو القَاسِمِ الأَزَجِيُّ، وأَثْنَىٰ عَلَيْهِ خَيْرًا. وصَنَّفَ كِتَابَ «البَيَانِ عَلَىٰ مَنْ خَالَفَ القُرْآن ومَا جَاءَ فِيْهِ مِنْ صِفَاتِ الرَّحمَـٰنِ، ومَا قَامَتْ عَلَيْهِ أَدِلَّةُ البُرْهَانِ».

وتُوفِّيَ في جُمَادَىٰ الأُوْلَىٰ سَنَةَ تِسْعٍ[(٢)] وسَبْعِيْنَ وثَلاَثِمَائَةَ[(٣)]. ودُفِنَ في مَقْبَرَةِ عَبْدِالعَزِيْزِ بالجَانِبِ الشَّرْقِيِّ.

---

(١) **أبوالقاسم ابن السَّاجِي**: (؟ - ٣٧٩هـ)

أَخْبَارُهُ في: مُخْتَصر النَّابُلُسِيِّ (٣٤٣)، والمَقْصَد الأَرْشَد (١/ ٢٢٠)، والمَنْهَج الأَحْمَد (٢/ ٣١٢)، ومُخْتَصره «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ١٨١). ويُراجع: تاريخ الإسلام (٦٤٣).

(٢) ساقط من (هـ).

(٣) قال محقق «المنهج الأحمد»: «في «طبقات الحنابلة» سنة تسع وسبعين، وهو تصحيف».

أقول - وعلى الله أعتمدُ -: ما عنده هو التَّحريف؛ لأنَّ العُليمي إنَّما نقل الترجمة من هـٰذا الكتاب دون سواه فينبغي أن يكونَ ما فيه هو الصَّحِيْحُ؛ لأنَّه لم يُصحِّح من غيره فكيف عرف الصَّحيحَ؟! والنُّسخ عندنا متفقة على ذٰلك، وكذٰلك هو في أصل «مختصر النَّابُلُسي» المخطوط، وكذا هو في «المقصد» و«تاريخ الإسلام» ومصدرهم جميعًا المؤلِّف ابن أبي يَعْلَىٰ، وابن أبي يعلى يرتب على السِّنين لذا جزمنا أنَّ ماذكره صَحِيْحٌ، وما جاء في كتاب العُلَيْمِيِّ خَطَأٌ ينبغي أن يُصَحَّحَ؛ لاسيَّما أنَّه كما قلت: عنه نقل، ولم ينقل عن غيره.

٦١٨ ـ **الحَسَنُ بنُ يَحْيَى**[١] بنِ قَيْسٍ، أَبُوبَكْرٍ المُقْرِىءُ، سَمِعَ «مُخْتَصَر أَبِي القَاسِمِ الخِرَقِيِّ» مِنْهُ، وحَدَّثَ بِهَـٰذَا «المُخْتَصَرِ» جَمَاعَةً، أَحَدُهُم أَبُوعَبدِاللهِ بنُ حَامِدٍ[٢]، وأَبُوطَالِبِ العُشَارِيِّ.

٦١٩ ـ **الحَسَنُ**[٣] **بنُ عَبدِالله**[٤] أَبُوعَلِيٍّ النَّجَّادُ. كَانَ فَقِيْهًا مُعَظَّمًا، إِمَامًا في أُصُوْلِ الدِّيْنِ وفُرُوْعِهِ، صَحِبَ مِنْ شُيُوخِ المَذْهَبِ، لأبي الحَسَن بن بَشَّارٍ، وأَبِي مُحَمَّدٍ البَرْبَهَارِيِّ، ومَنْ في طَبَقَتِهِمَا.. وصَحِبَهُ جَمَاعَةٌ؛ أَبُوحَفْصٍ البَرْمَكِيُّ، ووأَبُوحَفْصٍ العُكْبَرِيُّ، وأَبُوالحَسَنِ الخَرَزِيُّ[٥]، وعبدُالعَزِيْزِ غُلَامُ الزَّجَّاجِ[٦]، وأَبُوعَبْدِاللهِ بنِ حَامِدٍ.

---

(١) أبوبكرٍ المقرىء: (؟ ـ ؟)

أَخْبَارُهُ في: مُخْتَصر النَّابُلُسِيِّ (٣٤٣)، والمَنْهَج الأحْمَد (٢/ ٣٣١)، ومُخْتَصره «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ١٨٥). ولم يذكره ابن مفلح في «المَقْصَد الأرْشَدِ» ويُراجع: الوافي بالوَفَيات (١٢/ ٣٠٢) عن «الطبقات» فقط، ولم يذكره ابن الجزري في «غاية النِّهاية».

(٢) في (هـ): «حماد»، خطأٌ ظاهرٌ. وابن حامد من كبار فقهاء الحنابلة، ذكره المؤلِّف رقم (٦٣٨)

(٣) في (هـ): «الحُسَين».

(٤) أَبُوعَلِيٍّ النَّجَّادُ: (؟ ـ ٣٦٠هـ)

أَخْبَارُهُ في: مُخْتَصر النَّابُلُسِيِّ (٣٤٣)، والمَقْصَد الأرْشَد (١/ ٣٢٢)، والمَنْهَج الأحْمَد (٢/ ٢٧٢)، ومُخْتَصره «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ١٧٥).

ويُراجع: تاريخ الإسلام (٢٢٩)، والعبر (٢/ ٣٢١)، والوافي بالوفيات (١٢/ ٧٣)، والشَّذرات (٣/ ٣٦).

(٥) في (ط): «الجزريّ» ويراجع: الأنساب (٥/ ٨٢)، وذكره المؤلف في موضعه رقم (٦٣١).

(٦) أشرنا فيما سبق أنه من تراجم هـٰذا الكتاب.

قَالَ أَبُوحَفْصٍ: سَمعتُهُ يقُولُ: سُئِلَ ابنُ بَشَّارٍ لِمَ صَارَ الإمساك عن فَضْلِ الكَلَامِ أَشَدُّ من الإمْسَاكِ عَن فَضْلِ الطَّعَامِ؟ فَقَالَ: إنَّ الكَلَام تَبقى مِدْحَتُهُ بَعْده، والطَّعَام تَزُول مَنْفَعَتُه بزَوَالِهِ، أَوْ كَمَا قَالِ.

قَالَ: وسَمِعْتُهُ يَقُوْلُ: سَمِعْتُ أَبَا مُحَمَّدٍ البَرْبَهَارِيَّ يَقُولُ: قَال ذو النُّون المَصْرِي: وُصِفَ لِي[1] رَجُلٌ بتاهَرْت[2]، فَمَضَيْتُ إِلَيْهِ، فَلَمَّا رآنِي وَلَّى عَنِّي، فَنَادَيْتُه: بالَّذي وَهَبَ لَكَ مَا وَهَبَ إلاَّ وَقَفْتَ، فَلَستُ أُطَوِّلُ عَلَيْكَ، كيفَ كَانَ بَدْءُ أَمْرِكَ مَعَ رَبُّكَ تَبَارَكَ وتَعَالَىٰ؟ قَالَ لِي: يَا فَتَىٰ، كُنْتُ إِذَا عَمِلْتُ بِمَعْصِيَتِهِ صَبَرَ عَلَيَّ وتَأَنَّىٰ بِي، فَإِذَا عَمِلْتُ بِطَاعَتِهِ زَادَنِي وأَعْطَانِي، وإِذَا أَقْبَلْتُ عَلَيْهِ قَرَّبَنِي وأَدْنَانِي، وإِذَا وَلَّيْتُ عَنْهُ صَوَّتَ بِي ونَادَانِي، وإِذَا وقَفْتُ لِفَتْرَةٍ رَغَّبَنِي ومَنَّانِي، فَمَنْ أَكْرَمُ مِنْ هَـٰذَا مَأْمُولاً؟

---

(١) ساقط من (هـ).

(٢) قال ياقوت في معجم البُلدان (٢/ ٨): «بفتح الهاء وسكون الرَّاءِ، وتاءٌ فوقها نقطتان، اسمٌ لمدينتين متقابلتين بأقصى المغرب، يقال لأحدهما: تاهرت القديمة، وللأخرى: تاهرت المُحدثة، بينها وبين المسيلة ستُّ مراحل، وهي بينها وبين قرية بني حمَّاد، وهي كثيرة الأنداء والضَّباب، والأمطار حتى أنَّ الشَّمس بها قَلَّ أنْ تُرَىٰ».

(ومن لطائف معجم البُلْدَان): «ودخلها أعرابيٌّ من أهل اليمن يقال له: أبُوهِلاَلٍ، ثم خرج إلى أرض السُّودان، فأتى عليه يوم له وهجٌ وحرٌّ شديدٌ وسُمُومٌ في تلك الرِّمال، فنظر إلى الشَّمْس مُضْحِيَةً راكدةً على قمم الرُّؤوسِ وقد صَهرَتِ النَّاسِ فَقَالَ ـ مُشِيْرًا إلى الشَّمْسِ ـ: أَمَّا واللهِ لئن عَزَزْتِ في هَـٰذَا المَكَان لَطَالَمَا رَأيتُكِ ذَلِيْلَةً بتَاهَرْتَ! وأنشد:

مَا خَلَقَ الرَّحمـٰن من طُرَفَةٍ ... أَشْهَىٰ من الشَّمْسِ بِتَاهَرْتِ

قال: وكانت قديمًا تُسَمَّىٰ عراق المغرب».

انْصَرِفْ عَنِّي، لاَ تَشْغَلْنِي.

قَالَ: وسَمِعْتُ أَبَا عَلِيٍّ[١] النَّجَّادَ يَقُوْلُ: بَيْنَا أَنَا ذَاتُ يَوْمٍ، إِذْ دَخَلَ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ البِدَعِ، ومَعَهُ مُصْحَفٌ، فَجَعَلَ يَقْرَأُ فيه، في سُوْرَةِ الأَحْزَابِ، فَلَمَّا انْتَهَىٰ إلى هَـٰذِهِ الآيةِ[٢]: ﴿وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ﴾ أَطْبَقَ[٣] المُصْحَفَ، وقَالَ: أَيْشٍ نَعْمَلُ فِي هَـٰذا[٤] وعَائِشَةُ قَدْ خَرَجَتْ؟!.

قُلْتُ: إِنَّهَا لَمْ تَخْرُجْ مِنْ بَيْتِهَا.

قَالَ: وكَيْفَ ذَاكَ؟

قُلْتُ: لأَنَّ بُيُوْتَ أَبْنَائِهَا بيْتُهَا.

قَالَ: وسَمِعْتُهُ يَقُوْلُ: جَاءَنِي رَجُلٌ ـ وَقَدْ كُنْتُ حُذِّرْتُ مِنْهُ أَنَّه رَافِضِيٌّ ـ فَأَخَذَ يَتَقَرَّبُ إِلَيَّ، ثُمَّ قَالَ: لاَ نَسُبُّ أَبَابَكْرٍ وعُمَرَ، بَلْ مُعَاوِيَةَ وعَمْرُو بنَ العَاصِ.

فَقُلْتُ لَهُ: ومَالُ مُعَاوِيَةَ؟

قَالَ: لأَنَّه قَاتَلَ عَلِيًّا.

قُلْتُ لَهُ: إِنَّ قَوْمًا يَقُوْلُوْنَ: إِنَّه لَمْ يُقَاتِلْ عَلِيًّا، وإِنَّمَا قَاتَلَ قَتَلَةَ[٥] عُثْمَانَ.

---

(١) في (ط): «ابن النَّجاد».

(٢) سورة الأحزاب، الآية: ٣٢.

(٣) في (ط): «طبق» وفي (أ) بعد الآية: «أيُّ شيءٍ نعمل في هذا وعائشة...».

(٤) في (هـ): «هذه».

(٥) في (هـ): «قاتلة».

قَالَ: فقَوْلُ النَّبيِّ ﷺ لِعمَّارٍ: «تَقْتُلُكَ الفِئَة[1] البَاغِيَةُ»[2].

قُلْتُ: إِنْ أَنَا قُلْتُ: إِنَّ هَـٰذَا لَمْ يَصِحَّ، وقَعَتْ مُنَازَعَةٌ، ولـٰكن قُلْتُ: قَوْلُهُ عَليه السَّلاَمُ[3]: «تَقْتُلُكَ الفِئَةُ البَاغِيَةُ» يَعْنِي[4]: الطَّالِبَةُ، لاَ الظَّالِمَةُ؛ لأنَّ أَهْلَ اللُّغَةِ تُسَمِّي الطَّالِبَ بَاغِيًا، ومنه: بَغَيْتُ الشَّيْءَ، تَقُوْلُ: طَلَبْتُهُ، ومِنْهُ: قَوْلُهُ تَعَالَىٰ[5]: ﴿قَالُوا۟ يَـٰٓأَبَانَا مَا نَبْغِى هَـٰذِهِۦ﴾ وقَولُهُ[6]: ﴿وَٱبْتَغُوا۟ مِن فَضْلِ ٱللَّهِ﴾ ومثلُ ذٰلِكَ كَثِيْرٌ، فَإِنَّمَا يَعْنِي بذٰلِكَ: الطَّالِبَةُ لِقَتَلَةِ عُثْمَانَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ.

وَقَالَ أَبُو حَفْصٍ العُكْبَرِيُّ: سَمِعْتُ أَبَا عَلِيٍّ النَّجَّادَ يَقُوْلُ: سَمِعْتُ أَبَاالحَسَنِ ابنَ بَشَّارٍ يَقُوْلُ: مَا أَعِيبُ عَلَىٰ رَجُلٍ يَحْفَظُ لأَحْمَدَ بنِ حَنْبَلٍ خَمْسَ مَسَائِلَ أَن يَسْتَنِدَ إلى بَعْضِ سَوَارِي المَسْجِدِ، ويُفْتِي النَّاسَ بِهَا.

٦٢٠ـ **أبُوالحَسَنِ البِرْتِيّ**[7] ذَكَرَهُ الوَالِدُ السَّعِيْدُ، فَقَالَ: كَانَ شَيْخًا يَجْتَمِعُ

---

(١) ساقط من (هـ).

(٢) الحديث مخرَّج في هامش «المنهج الأحمد».

(٣) في (ط) فقط: «عليه الصَّلاة والسَّلام».

(٤) في (ط) فقط: «يعني به...».

(٥) سورة يوسف، الآية: ٦٥.

(٦) سورة الجمعة، الآية: ١٠.

(٧) **أبوالحَسَن البِرْتيُّ**: (؟ ـ ؟)

أَخْبَارُهُ في: ومُخْتَصر النَّابُلُسِيِّ (٣٤٤)، والمَنْهَج الأَحْمَدِ (٢/ ٣٣١)، ومُخْتَصره «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ١٨٥)، وأغفله ابن مفلح في المَقْصَدِ الأَرْشَدِ» ونسبته (البِرْتي) سلفت في ترجمة أحمد بن محمد بن عيسى رقم (٥٦). =

عندَهُ المَشَايِخِ، ويَتَذَاكَرُوْنَ عِنْدَهُ.

٦٢١ـ **يُوْسُفُ بنُ عُمَرَ**[١] بنِ مَسْرُوْرٍ، أَبُو الفَتْحِ القَوَّاسُ.

سَمِعَ أَبَا القَاسِمِ البَغَوِيَّ، وَأَبَا بَكْرِ بنِ أَبِي دَاوُدَ، ويَحْيَىٰ بنَ صَاعِدٍ، وخَلْقًا كَثِيْرًا. حَدَّثَنَا عَنْهُ أَبُو الحُسَيْنِ بنُ المُهْتَدِي باللهِ، قَالَ: حَدَّثَنَا يُوْسُفُ القَوَّاسُ ـ إِمْلاَءً ـ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو القَاسِمِ عبدُاللهِ بنُ مُحَمَّدِ بنِ عَبْدِالعَزِيْزِ البَغَوِيُّ ـ إِمْلاَءً ـ قَالَ: حَدَّثَنَا طَالُوْتُ بنُ عَبَّادٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا هِلاَلٌ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ عَبْدِاللهِ بن شَقِيْقٍ، عن مُرَّةَ البَهْزِيِّ: أَنَّ رَسُوْلَ اللهِ ﷺ قَالَ[٢]: «**إِنَّه سَتكُوْنَ فِتَنٌ، كأَنَّها صَيَاصِي بقَرٍ**»، فَمَرَّ بِنَا رَجُلٌ مُتَقَنِّعٌ، فَقَالَ: هَـٰذَا وأَصْحَابُهُ عَلَىٰ الحَقِّ، فَذَهَبْتُ ونَظَرْتُ إِلَيْهِ، فَإِذَا هو عُثْمَانُ بنُ عَفَّانَ رضي الله عنه

وُلِدَ يُوْسُفُ القَوَّاسُ أَوَّل يَوْمٍ مِنْ ذِيْ الحِجَّةِ سَنَةَ ثَلاَثِمائَةٍ، وأَوَّلُ

= **ويُستدرك على المؤلِّف** رحمه الله:

ـ **أبو الحُسَين الحنبليّ (ت٣٨٣هـ)**؟ هكذا ذكره الكتَّاني في «تاريخ موالد العلماء ووفياتهم» (١١٦) ولم يزد على ذلك شيئًا.

(١) **أبو الفَتْح القَوَّاسُ: (٣٠٠ ـ ٣٨٥هـ)**

أَخْبَارُهُ في: مناقب الإمام أَحْمَد (٦٢٣)، ومُخْتَصر النَّابُلُسِيِّ (٣٤٥)، والمَقْصَد الأرْشَد (٣/ ١٣٦)، والمَنْهَج الأحْمَد (٢/ ١٨٨)، ومُخْتَصره «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١٠/ ١٧٧)

ويُراجع: تاريخ بغداد (١٤/ ٣٢٥)، والأنصاب (١٠/ ٢٥٧)، والمنتظم (٧/ ١٨٧)، والكامل في التاريخ (٩/ ١٥٥)، والعِبَر (٣/ ٣١)، وسير أعلام النُّبلاء (١٦/ ٤٧٤)، وتاريخ الإسلام (١١٣)، وتذكرة الحفَّاظ (٣/ ٣٨٩)، والبداية والنِّهاية (١١/ ٣١٩)، والشَّذرات (٣/ ١١٩).

(٢) رواه ابن أبي شيبة (١٢/ ٤٢).

سَمَاعِهِ من البَغَوِيِّ سَنَةَ ستَّ عَشْرَةَ.

قَالَ القَوَّاسُ: وحَضَرْتُ مَجْلِسَ القَاضِي المَحَامِلِيِّ، وكانَ لَهُ أَرْبَعةُ مُسْتَمْلِيْنَ يَسْتَمْلُوْن عَلَيْهِ، وكُنْتُ لا أَكْتُبُ في مَجْلِسِ الإمْلاَءِ إلاَّ مَا أَسْمَعهُ مِنْ لَفْظِ المُحَدِّثِ، فَقُمتُ قَائِمًا؛ لأنِّي كُنْتُ بَعِيْدًا مِنَ المَحَامِلِيِّ بحيثُ لاَ أَسْمَعُ لَفْظَهُ، فلَمَّا رآنِي النَّاسُ أَفْرَجُوا لي، وأَجَازُوْنِي، حَتَّىٰ جَلَسْتُ مَعَ المَحَامليِّ علىٰ السَّرِيْرِ، فلَمَّا كَانَ مِنَ الغَدِ جَاءَنِي رَجُلٌ فَسَلَّمَ عليَّ، وَقَالَ لِي: أَسْأَلُكَ بالله[1] أَنْ تَجْعَلَنِي في حِلٍّ، فقُلْتُ لَهُ: مِمَّاذَا؟ قَالَ: رَأَيْتُكَ أَمْسِ قُمْتَ في المَجْلِسِ، وتَخَطَّيْتَ رِقَابَ النَّاسِ، فقُلْتُ في نَفْسِي: إنَّكَ قَصَدْتَ القِيَامَ لِتَخَطِّي رِقَابِ النَّاسَ، لاَ لِسَمَاعِ الحَدِيْثِ، فَرَأَيْتُ رَسُوْلَ الله ﷺ في المَنَامِ وهْوَ يَقُوْلُ لِي: مَنْ أَرَادَ سَمَاعَ الحَدِيْثِ كَأَنَّه يَسْمَعُهُ مِنِّي، فَلْيَسْمَعْهُ كَسَمَاعِ أَبِي الفَتْحِ القَوَّاسِ.

أَنْبَأَنَا القَاضِي[2] الخَطِيْبُ، عَن يُوْسُفَ القَوَّاسِ، قَالَ: قَرَأْتُ عَلَىٰ مُحَمَّدِبنِ مَخْلَدٍقُلْتُ لَهُ: حَدَّثَكُمْ أَبُو دَاوُدَسُلَيْمَانُ بنُ الأَشْعَثِ السِّجِسْتَانِيُّ، قَالَ: سَمِعْتُ أَحْمَدَ بنَ حَنْبَلٍ رضي الله عنه سُئِلَ عَنِ المُعْتَمِّ تَحْتَ الحَنَكِ؟ فَقَالَ: مَا نَعْرِفُ العِمَامَةَ[3] تَحْتَ الحَنَكِ[3]، ورَأَيْتُ أَحْمَدَ يَعْتَمُّ بِعِمَامَةٍ بَيْضَاءَ،

---

(١) ساقط من (هـ).

(٢) ساقط من (ط) موجودة في أصلها (أ). والمقصُودُ هُنَا هو أبوالحُسين بنُ المهتَدِي بالله.

(٣) ـ(٣) ساقط من (هـ).

يَجْعلُهَا تَحْتَ الحَنَكِ، ورَأَيْتُ أَحْمَدَ يَعْتَمُّ على[1] قُلُنْسُوةٍ.

قَرَأْتُ في كِتَابِ ابنِ ثَابتٍ قَالَ: سَمِعْتُ عَليَّ بنَ مُحَمَّدِ بنِ الحَسَنِ السِّمْسَارَ يَقُولُ: مَا أَتَيْتُ يُوسُفَ القَوَّاسَ قَطُّ إلاَّ وَجَدْتُهُ يُصَلِّي.

قَالَ: وَسَمِعْتُ البَرْقَانِيَّ والأزْهَرِيَّ ـ وذَكَرَا أَبَا الفَتْحِ[2] القَوَّاسَ ـ فقَالاَ: كَانَ من الأبْدَالِ.

وقَالَ الأزْهَرِيُّ: كَانَ أَبُو الفَتْحِ مُجابَ الدَّعَواتِ.

وَقَالَ الدَّارَقُطْنِيُّ: كُنَّا نَتَبَرَّكُ بِأَبِي الفَتْحِ القَوَّاسِ وهو صَبِيٌّ.

وقَالَ أَبُوذَرٍّ[3]: كُنْتُ عِنْدَ القَوَّاسِ، وقَدْ أَخْرَجَ جُزْءًا مِنْ كُتُبِهِ، فَوَجَدَ فِيْهِ قَرْضَ الفَأْرَةِ، فَدَعَا اللهَ عَلَىٰ الفَأْرَةِ الَّتِي قَرَضَتْهُ، فَسَقَطَتْ مِنْ سَقْفِ البَيْتِ فَأْرَةٌ، ولَمْ تَزَلْ تَضْطَرِبُ حَتَّىٰ مَاتَتْ.

وقَالَ العَتِيْقِيُّ[4]: سَنَةَ خَمْسٍ وثَمَانِيْنَ وثلاَثِمَائَةَ: فِيْهَا تُوُفِّيَ الشَّيْخُ

---

(١) ساقط من (هـ).

(٢) ساقط من (هـ).

(٣) هو أبوذر الهَرَوِيُّ.

(٤) هو المُحَدِّث، الثِّقَة، أبوالحَسَنِ أَحْمَدُ بنُ مُحَمَّدِ بن أَحْمَدَ بنِ مَنْصُورٍ البَغْدَادِيُّ المُجَهِّزُ العَتِيْقِيُّ (ت٤٤١هـ) له كتاب «الوفيات» مطبوعٌ. أخبارهُ في: تاريخ بغداد (٤/ ٣٧٩)، والأنساب (٨/ ٣٩٣)، في (العتيقي)(١١/ ١٤٨) و(المُجَهِّزُ) قال: ويُقَالُ هَـٰذا لمن يَحْمِلُ مَالَ التُّجَّارِ من بلدٍ إلى بلدٍ ويسلِّمه إلى شريك من أَرْسَلَهُ مَعَهُ، ويعيدُ إليه مثلَهُ، وقد سبق مثل ذٰلك في الجزء الأول في التَّعريف بـ(بَرَكَةَ المُجَهِّزِ).

الصَّالِحُ أَبُو الفَتْحِ القَوَّاسِ، يَوْمَ الجُمُعَةِ لِسَبْعٍ[(١)] بَقِيْنَ من شَهْرِ رَبِيْعٍ الآخرِ، وصُلِّيَ عليه في جَامِعِ الرَّصَافَةِ، وحُمِلَ إلى قَبْرِ أَحْمَدَ بنَ حَنْبَلٍ، وكانَ مُسْتَجَابَ الدَّعوَاتِ.

ورَأَيْتُ بِخَطِّ أَبِي عَلِيٍّ البَرَدَانِيِّ: سَمِعْتُ قَاسِمَ الحَفَّارِ يَقُوْلُ: سَمِعْتُ جَدِّي يَقُوْلُ: لَمَّا نَزَلْتُ في قَبْرِ القَوَّاسِ حَتَّىٰ أَلْحَدَهُ، وَأَخَذْتُهُ عَلَىٰ يَدَيَّ حَتَّىٰ أُنْزِلُهُ اللَّحْدَ سَمِعْتُه، وهْوَ يَضْحَكُ[(٢)]، ودُفِنَ بالقُرْبِ من أَحْمدَ[(٣)] بنَ حَنْبَلٍ[(٣)] رضي الله عنه[(٤)].

٦٢٢ ـ عُبَيْدُاللهِ بنُ مُحَمَّدِ[(٥)] بنِ مُحَمَّدِ بنِ حَمْدَانَ بنِ عُمَرَ بنِ عِيْسَىٰ بنِ

---

(١) ساقط من (هـ).

(٢) هذه من حكايات الصُّوفية، ومثلها في كتبهم كثير. ولا يلتفتُ إلى مثل هٰذا.

(٣) ـ(٣) في (ط) وأصلها (أ).

(٤) ساقط من (ط) وفي أصلها (أ): «رضي الله تعالى عنه».

(٥) **٦٢٢ ـ الإمامُ ابنُ بَطَّةَ: (٣٠٤ ـ ٣٨٧هـ)**

أَخْبَارُهُ في: مناقب الإمام أَحْمَد (٦٢٣)، ومُخْتَصر النَّابُلُسِيِّ (٣٤٦)، والمَنْهَج الأحْمَد (٢/ ٢٩١)، ومُخْتَصره «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ١٧٩). ولم يذكره ابن مفلح في «المَقْصَدِ الأرْشَد».

ويُراجع: تاريخ بغداد (١٠/ ٣٧١)، والإكمال (١/ ١٣٠)، والأنساب (٢/ ٢٦١، ٩/ ٢٨)، وتاريخ دمشق (٣٨/ ١٠٥)، والمُنتظم (٧/ ٩٦)، وصفة الصَّفوة (٤/ ١٥١)، واللُّباب (٢/ ١٤٦)، والكامل (٩/ ١٣٧)، ومُعجم البُلدان (٤/ ١٤٣)، والعبر (٣/ ٣٥)، وسير أعلام النُّبلاء (١٦/ ٥٢٩)، وتاريخ الإسلام (١٤٤)، وميزان الاعتدال (٣/ ١٢٢)، والوافي بالوفيات (١٩/ ٤١١)، ومرآة الجنان (٢/ ٤٣٥)، والبداية والنِّهاية (١١/ ٣٢١)، ولسان الميزان (٤/ ١١٢)، وشذرات الذَّهب (٣/ ١٢٢). ونسبته (العُكْبَرِيُّ) سبق ذكرها.

إِبْرَاهِيْمَ بن سَعْدِ بنِ عُتْبَ بن[1] فَرْقَدٍ، صَاحِبِ رَسُوْلِ اللهِ ﷺ[2]، أَبُوعَبْدِاللهِ العُكْبَرِيُّ، المَعْرُوْفُ بـ«ابنِ بَطَّةَ»[3].

سَمِعَ عبدَاللهِبنَ مُحَمَّدٍالبَغَوِيَّ[4]، وأَبَامُحَمَّدِ بنَ صَاعِدٍ، وإِسْمَاعِيْلَ ابنَ العَبَّاسِ الوَرَّاقَ، وأَبَابَكْرٍ النَّيْسَابُوْرِيَّ، وأَبَاطَالِبٍ أَحْمَدَ بنَ نَصْرٍ الحَافِظَ، وأَبَاذَرٍّ بنَ البَاغَنْدِيِّ، ومُحَمَّدَ بنَ مَحْمُوْدٍ السَّرَّاجَ، ومُحَمَّدَ بنَ مَخْلَدٍالعَطَّارَ، ومحمَّدَ بنَ ثَابِتٍ العُكْبَرِيَّ، وجَعْفَرَ القَلافْلَانِيَّ، وأَبَاالقَاسِمِ الخِرَقِيَّ، وأَبَابَكْرٍ عَبْدَالعَزِيْزِ، وغَيْرَهُمْ مِنَ الغُرَبَاءِ. فَإِنَّه سَافَرَ الكَثِيْرَ إِلَىٰ مَكَّةَ والثُّغُوْرِ، والبَصْرَةِ، وغَيْرِ ذٰلِكَ من البِلَادِ.

صَحِبَهُ[5] جَمَاعَةٌ مِنْ شُيُوْخِ المَذْهَبِ؛ أَبُوحَفْصٍ العُكْبَرِيُّ، وأَبُوحَفْصٍ البَرْمَكِيُّ، وأَبُوعَبْدِالله بنُ حَامِدٍ[6]، وأَبُوعَلِيٍّ بنِ شِهَابٍ، وأَبُوإِسْحَاقَ البَرْمَكِيُّ في آخَرِيْنَ[7].

---

(١) ساقط من (هـ).

(٢) ترجم له الحافظ ابن حَجَرٍ في الإصابة (٤/ ٤٢٩)، ورفع نسبه إلى سُليم.

(٣) «ابن بَطَّة» بفتح الباء، وهناك «ابن بُطَّة» بضمها سلفت في (آل مَنْدَه).

(٤) مادام يروي عن البَغَوِيِّ حقُّه أن يكونَ من أهل الطبقة الثانية؟!.

(٥) في (ط) وأصلها (أ): «سمعه» وفي (هـ): «صحب».

(٦) في (هـ): «ابن حامدٍ».

(٧) مِمَّن سمع منه أيضًا: عُبَيْدُالله بن الحُسَين بن مُحَمَّدِ بن خَلَفٍ العُكْبَرِيُّ، ذكره الحافظُ ابنُ النَّجار في «ذيل تاريخ بغداد» (٢/ ٤٤) وقال: «حدَّث عن أبي عبدالله عُبَيْدُالله بن محمد بن محمد بن حمدان بن بطَّة، روى عنه القاضي أبوالمُظفَّرِ هنَّادُ بنُ إبراهيم النَّسفي في كتاب «شرف أصحاب الحديث» من جمعه». وذكر الحافظ ابن النجار عنه بسنده حكاية لطيفة عن=

ولَمَّا رَجَعَ ابنُ بَطَّةَ مِنَ الرِّحْلَةِ، لازَمَ بَيْتَهُ أَرْبَعِيْنَ سَنَةً، فَلَمْ يُرَ في سُوْقٍ وَلاَ رُئِيَ مُفْطِرًا، إلاَّ في يَوْمِ الفِطْرِ والأَضْحَىٰ وأَيَّامِ التَّشْرِيْقِ.

وقَالَ ابنُ ثَابتٍ: حَدَّثَنِي عَبْدُالوَاحِدِ[1] بنِ عَليٍّ العُكْبَرِيُّ، قَالَ: لَمْ أَرَ في شُيُوخِ أَصْحَابِ الحَدِيْثِ، ولاَ فِي غَيْرِهِمْ أَحْسَنَ هَيْئَةً من ابنِ بَطَّةَ.

قَالَ: وحَدَّثَنِي القَاضِي أَبُوحَامِدٍ أَحْمَدُ بنُ مُحَمَّدٍ الدَّلَّوِيُّ قَالَ: لَمَّا رَجعَ أَبُوعَبْدِاللهِ بنُ بَطَّةَ مِنَ الرِّحْلَةِ لاَزَمَ بَيْتَهُ أَرْبَعِيْنَ سَنَةً، فَلَمْ يُرَ يَوْمًا مِنْهَا في سُوْقٍ، ولا رُئِيَ مُفْطِرًا إلاَّ في يَوْمِ الأَضْحَىٰ والفِطْرِ، وكَانَ أَمَّارًا بالمَعْرُوْفِ، ولَمْ يَبْلُغْهُ خبرَ مُنْكَرٍ إلاَّ غَيَّرَهُ، أَوْ كَمَا قَالَ.

قَالَ: وأَخْبَرَنَا العَتِيْقِيُّ قَالَ: سَنَةَ سَبْعٍ وثَمَانِيْنَ وثَلاَثَمائة فِيْهَا تُوفِيَ بعُكْبَرَا أَبُوعَبْدِاللهِ بنُ بَطَّةَ في المُحَرَّمِ، وكَانَ شَيْخًا صَالِحًا مُسْتَجَابَ الدَّعْوَةِ

قُلْتُ أَنَا: وأَنْبَأَنَا[2] أَبُومُحَمَّدٍ الجَوْهَرِيُّ، قَالَ: سَمِعْتُ أَخِي أَبَاعَبْدِالله يَقُوْلُ: رَأَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ في المَنَامِ، فقلتُ لَهُ: يَا رَسُوْلَ اللهِ أَيُّ المَذَاهِبِ خَيْرٌ ـ أَوْ قَالَ: قُلْتُ: على أَيِّ المَذَاهِبِ أَكُوْنُ؟ فَقَالَ: ابنِ بَطَّةَ، ابنِ بَطَّةَ، ابنِ بَطَّةَ، فَخَرجتُ مِنْ بَغْدَادَ إلى عُكْبَرَا، فَصَادَفَ دُخوْلِي يَوْمَ

= الأعمش تجدها هناك. ولم يذكر وفاته. والغالب أنَّه حنبليٌّ مستدرك على المؤلِّف رَحِمَهُ اللهُ.

(١) الذي في «تاريخ بغداد»: «حدَّثَني عبدُالحَميد بن عليٍّ العُكْبَرِيّ» والذي يظهر لي أنَّ المذكور هُنا هو الصَّحيح، والمقصود به: «ابن بَرْهَان النَّحويّ» مؤلِّف (شرح اللُّمع) وهو فقيه حَنْبَلِيٌّ تحوَّل إلى مذهب الشَّافعي، تقدَّم ذكره فيما سبق، وهو من أشهر الآخذين عن ابن بطَّة رحمهما الله تعالى، ومن شيوخ الحافظ الخطيب، كثير النَّقل عنه والإسناد إليه.

(٢) الواو ساقطة من (هـ).

الجُمُعَةِ، فَقَصَدْتُ إِلَىٰ الشَّيْخِ أَبِي عَبدِاللهِ بنِ بَطَّةَ إلى الجَامِعِ، فَلَمَّا رَآنِي قَالَ لِيْ ابتِدَاءً: صَدَقَ رَسُوْلُ اللهِ، صَدَقَ رَسُوْلُ اللهِ، أَوْ كَمَا قَالَ.[١]

وقَرَأْتُ بخطِّ أَخِي عُبَيْدِاللهِ قَالَ: نَقَلْتُ من خَطِّ أَبِي القَاسِمِ الدّميانيِّ[٢]، في آخرِ الجُزْءِ الأَوَّلِ مِنَ «المُعْجَمِ» قَالَ الشَّيْخُ أَبُوعَبْدِاللهِ رَحِمَهُ اللهُ[٣]: وُلِدْتُ يَوْمَ الاثْنَيْنِ، لأَرْبَعٍ خَلَوْنَ مِنْ شَوَّالٍ سَنَةَ أَرْبَعٍ وثَلَاثِمَائَةَ

قَالَ: وَوُلِدَ ابنُ مَنِيْعٍ رَحِمَهُ اللهُ[٤] سَنَةَ أَرْبَعَ عَشْرَةَ[٥]. وَمَاتَ يَوْمَ الفِطْرِ، سَنَةَ سَبْعَ عَشْرَةَ وثَلَاثِمَائَةَ[٦]. قَالَ[٧] الشَّيْخُ أَبُوعَبْدِاللهِ[٨]: كَانَ لأَبِي رَحِمَهُ اللهُ[٩] بِبَغْدَادَ شُرَكَاء، وكانَ فِيهِمْ رَجُلٌ، يُعرف بأَبِي بَكْرٍ، فَقَالَ لأَبِي: ابْعَثْ بابْنِكَ إلى بَغْدَادَ، لِيَسْمَعَ الحَدِيثَ، فَقَالَ: إِنَّه صَغِيْرٌ، فَقَالَ أَبُوبَكْرٍ: أَنَا أَحْمِلُهُ مَعِي، فَحَمَلَنِي إلى بَغْدَادَ فَجِئْتُ إِلَىٰ ابنِ مَنِيْعٍ، وهو يُقْرَأُ عَلَيْهِ الحَدِيْثَ، فَقَالَ لِي بَعْضُهُمْ: سَلِ الشَّيْخَ أَنْ يُخْرِجَ إِلَيْكَ

(١) يفهم من هذا الخبر أنَّ ابن بطة يَطَّلِعُ على الغيب، وما أظنُّ أحدًا ينازع في كذب هذا الزَّعم فلعله لا يصح عن ابن بطة أصلاً.

(٢) لم أجد هذه النِّسبة؟! وفي (ب): «الدّمثائي».

(٣) ساقط من (ط) موجودة في أصلها (أ) والنُّسخ الأخرىٰ.

(٤) ـ(٤) ساقط من (أ).

(٥) ساقط من (ط).

(٦) في (هـ): «عشر».

(٧) في (ط): «وقال» بزيادة الواو.

(٨) في (هـ): «قال الشيخ رحمه الله».

(٩) في (ط) فقط: «رضي الله عنه» وهي ساقطة في (هـ).

«مُعْجَمَهُ» لتقْرَأَهُ عليه، ولَمْ أَعْلَمْ أَنَّ لَهُ «مُعْجَمًا»، فَسَأَلْتُ ابنَهُ، أو ابن ابنَتِهِ في بابِ «المُعْجَمِ»، فقَالَ: إنَّه يُرِيْدُ دَرَاهِمَ كَثِيْرَةً، فَقُلْتُ: لأمِّي طَاقٌ[(١)] مُلَحمٌ، آخذُهُ[(٢)] مِنْهَا وأَبِيْعُهُ، ثُمَّ قَرَأْنَا عَلَيْهِ كِتَابَ «المُعْجَم» في نَفَرٍ خَاصٍّ في مُدَّةِ عَشَرَةَ أَيَّام، أَو أَقَلَّ أَوْ أَكْثرَ، وذٰلِكَ في آخرِ سَنَةِ خَمْسِ عَشْرَةَ، وأَوَّلِ سَنَةِ ستَّ عَشْرَةَ. قَالَ الشَّيْخُ: أذْكُرُهُ، وَقَدْ قَالَ: حَدَّثَنَا إسْحٰقُ بنُ إسْمَاعِيْلَ الطَّالْقَانِيُّ سَنَةَ أَرْبَعٍ وعِشْرِيْنَ ومَائتَيْنِ، فَقَالَ[(٣)] المُسْتَمْلِي: خُذُوا هٰذَا قَبْلَ أَنْ يُوْلَدَ كلُّ مُحَدِّثٍ على وَجْهِ الأرْضِ اليَوْمَ.

قَالَ: وسَمِعْتُ المُسْتَمْلِي ـ واسْمُهُ أَبُوعَبدِالله بنُ مِهْرَانَ ـ يَقُوْلُ لَهُ: مَتَىٰ ذَكَرْتَ، يا ثبت[(٤)] الإسْلَامِ؟.

وقَرَأتُ بِخَطِّ أَبِي القَاسِمِ رَحِمَهُ اللهُ سَمِعْتُ الشَّيْخَ أَبَاالحَسَنِ عَلِيَّ[(٥)] بنَ الحُسَيْنِ بنِ أَحْمَدَ بنِ إِبْرَاهِيْمَ الزَّاهِدَ ـ إمْلاءً ـ سَمِعْتُ أَبَا مَسْعُوْدٍ أَحْمَدَ بنَ مُحَمَّدٍ البَجَليَّ الحَافِظَ ـ أَحَدُ أَوْلَادِ أَبِي بَكْرٍ الإسْمَاعِيْليِّ ـ يَقُوْلُ: أَحْبَبْتُ الحَنْبَلِيَّةَ مُذْ رَأَيْتُ أَبَاعَبْدِاللهِ بنَ بَطَّةَ.

قَالَ: وسَمِعْتُ أَبَا عَلِيِّ بنَ شِهَابٍ يَقُوْلُ: كُنْتُ بِمَكَّةَ، فَوَقَفْتُ عَلَىٰ بَعْضِ أَوْلَادِ أَبِي بَكْرٍ الإسْمَاعِيْليِّ، فَذَكَرَ كِتَابَ «المُعْجَمِ»، وقَالَ في أَثْنَاءِ

(١) هي القلاة تجعل في العنق.
(٢) في (ط) فقط: «فآخذه».
(٣) في (هـ): «قال».
(٤) في (ط): «يا ثلث...» خطأٌ ظاهرٌ.
(٥) في (ط): «عليًا».

كَلاَمِهِ: بِخَطٍّ وَرَّاقٍ لَهُ ـ يَعْنِي لأَبِي[١] عَبْدِالله بن بَطَّةَ ـ فَقُلْتُ لَهُ: هو الَّذي يُكَلِّمُكَ.

قَالَ: وسَمِعْتُ أَبَا عَلِيٍّ بنَ شِهَابٍ يَقُوْلُ: سَمِعْتُ أَبَاعَبْدِالله بن بَطَّةَ ـ يَقُوْلُ: اسْتَعْمَلُ عِنْدَ مَنَامِي أَرْبَعِيْنَ حَدِيْثًا رُوِيَتْ عَنْ رَسُوْلِ الله ﷺ.

قَالَ: وسَمِعْتُ أَبَا عَلِيٍّ بنَ شِهَابٍ يَقُوْلُ: رَأَيْتُ أَبَا عَبْدِالله بنَ بَطَّةَ، وقَدْ صَلَّىٰ صَلاَةَ الجُمُعَةِ بِبَغْدَادَ، أَوْ فِي جَامِعِ المَنْصُوْرِ، وخَرَجَ بَعْدَ الصَّلاَةِ فَمَشَىٰ في الصَّحْنِ الَّذي يَلي المِنْبَرَ فَقَالَ النَّاسُ في الرِّوَاقِ وَمَا يَلِيْهِ: ابنُ بَطَّةَ، فَرَأَيْتُ النَّاسَ يُهْرَعُوْنَ إِلَيْهِ.

قَالَ: وسَمَعْتُ نَصْرَ بنَ الفَرَجِ البَزَّازَ، يَقُوْلُ: دَخَلْتُ عَلَىٰ أَبِي عَبْدِاللهِ بنِ بَطَّةَ، وهو صَائِمٌ في يَوْمٍ شَدِيدِ الحَرِّ، فَرَأَيْتُهُ وَقَدْ وَضَعَ صَدْرَهُ على طَوَابِقَ مَغْسُوْلَةً، يَتَبَرَّدُ بِذٰلِكَ.

قَالَ: وسمعتُ أَبَا عَلِيٍّ بنَ شِهَابٍ يَقُوْلُ: دَخَلْتُ عَلَىٰ أَبِي عَبْدِالله بنِ بَطَّةَ بينَ العِشَاءَيْنِ، وهو مُتَوَارٍ، فَقَالَ لِي: إِنَّنِي أَشْرَبُ مَاءَ البِئْرِ، وكانَ قَدْ اختَفَىٰ لأَمرٍ طَغَا، وأَظنُّه من سُلْطَانٍ، ودَفَعَ إِلَيَّ كتابَ «العُزْلَةِ»[٢].

قَالَ: وسَمِعْتُ مَنْ يذْكُرُ أَنَّه كَانَ يَجْلِسُ في مَجْلِسِهِ يومَ الجُمُعَةِ، مُتَوَجِّهًا إلى القِبْلَةِ والنَّاسُ بينَ يَدَيْهِ. وكانَ يَتَطَيْلَسُ بإِزَارٍ مُرَبَّعٍ عَلَىٰ رَأْسِهِ، فربَّمَا اسْتَنْكَرَ شَيْئًا يَظْهَرُ مِن حَلْقَتِهِ من حَدِيْثٍ أَو نَحْوِهِ، فيُومِىءُ فيَقُوْلُ:

---

(١) كذا؟.

(٢) لعلَّه كتابه الآتي في مؤلفاته «التَّفرُّد والعُزلة».

أَحسِنُوا الأدَبَ، فيَحْتَشِمُ النَّاسُ ذٰلِكَ ويَنْكَفُّوا.

قَالَ: وسَمِعْتُ أَبَا عَلِيٍّ بنَ شِهَابٍ يَقُوْلُ: حَضَرْتُ مَجْلِسَ أَبِي عَبْدِاللهِ، وقَدْ حَضَرَهُ مُؤدِّبي أَبُوإِسْحٰق الضَّرِيْرَ، فَقَالَ لَهُ: لَوْ اشتَغَلْتَ بشيءٍ مِنَ العَرَبِيَّةِ ـ أَوْ كلامًا هٰذَا مَعْنَاهُ ـ فَقَالَ: هٰذَا «مُسْنَدُ أَحْمَدَ» يأخذُ أَحَدُكُمْ أيَّ جُزْءٍ شَاءَ ويَقْرَأُ عَليَّ الإسْنَادَ لأذْكُرَ المَتْنَ، أَوْ المَتْنَ لأذْكُرَ الإسْنَادَ، فاحتَشَمْنَاهُ أَنْ نَقولَ لَهُ ذٰلِكَ أَوْ كَمَا قَالَ.

قَالَ أَخِي أَبُوالقَاسِمِ رضي الله عنه[1]: وذُكِرَ أَنَّ عَبْدِاللهِ بنَ بَطَّةَ كَانَ يَسْرِدُ الصَّوْمَ، وكانَ بعَيْنِهِ نَاصُوْرٌ، وقَدْ وُصِفَ لَهُ تَرْكُ العَشَاءِ، فَكَانَ يَجْعَلُ عَشَاءَهُ قَبْلَ الفَجْرِ بيَسِيْرٍ، ولاَ يَنَامُ حَتَّىٰ يُصْبِحَ، وكَانَ عَالِمًا بِمَنَازِلِ الفَجْرِ والقَمَرِ. قُلْتُ أَنَا: وحَكَىٰ لِيَ أَبُوالفَتْحِ العُكْبَرِيُّ[2]، قَالَ: وَجَدْتُ بخطِّ أَبِي قَالَ: اجتَازَ الشَّيْخُ أَبُوعَبْدِاللهِ بن بَطَّةَ بالأَحْنَفِ العُكْبَرِيِّ، فَقَامَ لَهُ، فَشَقَّ ذٰلِكَ عَلَيْهِ: فَأَنْشَأَ يَقُوْلُ[3]:

لاَ تَلُمْنِيْ عَلَىٰ القِيَامِ فَحَقِّيْ ... حِيْنَ تَبْدُو أَنْ لاَ أَمَلَّ القِيَامَا

أَنْتَ مِنْ أَكْرَمِ البَرِيَّةِ عِنْدِيْ ... ومِنَ الحَقِّ أَنْ أَجِلَّ الكِرَامَا

فَقَالَ ابنُ بَطَّةَ لابن شِهَابٍ: تَكَلَّفْ لَهُ جَوَابَ هٰذِهِ، فَقَالَ:

---

(١) في (ط) فقط: «رحمه الله».

(٢) اسمه عقيل بن محمد العُكْبَرِيُّ (ت٣٨٥هـ) يرجع إلى بني ساسان، وهو شاعر المكدين ببغداد له ديوان شعر سأتحدث عنه في ترجمة ابن شهاب الآتية إن شاء الله. أخباره في: المنتظم (٧/ ١٨٥)، ويتيمة الدهر (٢/ ٢٨٥).

(٣) لم يردا في ديوان الأحنف المخطوط.

أَنْتَ إِنْ كُنْتَ ـ لاَ عَدمْتُكَ ـ تَرْعَىٰ لِـيَ حَقًّـا وتُظْهِـرُ الإعْظَـامَـا
فَلَـكَ الفَضْـلُ فـي التَّقَـدُّمِ والعِلْـ ـمِ ولَسْنَا نُحِبُّ مِنْكَ احْتِشَامَا
فَاعْفِنِيْ الآنَ مِنْ قِيَامِكَ أَو لاَ فَسَـأُجْـزِيْـكَ بـالقِيَـامِ قِيَـامَـا
وَأَنَـا كَـارِهٌ لِـذَلِـكَ جِـدًّا إِنَّ فِيْـهِ تَمَلُّقًـا وأثَـامَـا
لاَ تُكَلِّـفْ أَخَـاكَ أَنْ يَتَلَقَّـا كَ بِمَا يَسْتَحِلُّ فِيْهِ الحَرَامَا
فَـإِذَا صَحَّـتِ الضَّمَـائِرُ مِنَّـا اكْتَفَيْنَا أَنْ نُتْعِبَ الأَجْسَامَا
كُلُّنَـا وَاثِـقٌ بِـوُدِّ مُصَـافِيْـ ـهِ، فَفِيْمَا انْزِعَاجُنَا وعَلاَمَا

أَنْبَأنَا عَلِيٌّ[1] عن ابنِ بَطَّةَ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو القَاسِم عَبدُاللهِ بنِ مُحَمَّدٍ الوَرَّاقُ، قَالَ: حَدَّثَنَا بِشْرُ بنُ الوَلِيْدِ الكِنْدِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنا سَهْلٌ ـ أَخُو حَزْمٍ ـ عن أَبِي عِمْرَانَ الجونيّ، عن جُنْدُبِ بنِ عَبْدِاللهِ، قَالَ: قَالَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ[2]: «مَنْ قَالَ في القُرْآنِ بِرَأْيِهِ، فَأَصَابَ فَقَدْ أَخْطَأَ».

وبِهِ قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ دَعْلَجٍ، حَدَّثَنا مُحَمَّدُ بنُ عَليٍّ الصَّائِغُ، حدَّثَنَا سَعِيْدُ بنُ مَنْصُوْرٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا حَمَّادُ بنُ زَيْدٍ، عن أَيُّوبَ عَنْ ابنِ أَبِي مُلَيْكَةَ، قَالَ: سُئِلَ أَبُوبَكْرٍ الصَّدِّيْقُ رضي الله عنه عن آيةٍ من كِتَابِ اللهِ؟ فَقَالَ: أَيَّةُ أَرْضٍ تُقِلُّنِي وأَيَّةُ سَمَاءٍ تُظِلُّنِي، وأَيْنَ أَذْهَبُ؟ أَوْ كَيْفَ أَصْنَعُ؟ إِذَا أَنَا قُلْتُ في آيةٍ من كتابِ اللهِ بِغَيْرِ مَا أَرَادَ اللهُ بِهَا».

وبِهِ قَالَ: حَدَّثَنَا دَعْلَجُ، حَدَّثنَا مُحَمَّدُ بنُ عَلِيٍّ، حَدَّثَنَا سَعِيْدُ بنُ

(١) في (هـ): «أبوعلي» وهو علي البُنْدار تقدَّم ذكره في الجزء الأول، وتُراجع: (المقدمة).
(٢) رواه التِّرمذيُّ (٢٩٥٠، ٢٩٥١)، وأبوداود (٣٦٥٢) وهو حديثٌ ضَعِيْفٌ.

مَنْصُوْرٍ، حَدَّثَنَا يَزِيْدُ بنُ هَـٰرُوْنَ، عن حُمَيْدٍ الطَّوِيْلِ، عن أَنَسِ بن مَالِكٍ «أَنَّ[١] عُمَرَ بنَ الخَطَّابِ ﵁ [٢]قَرَأَ عَلَىٰ المِنْبَرِ ﴿وَفَٰكِهَةً وَأَبًّا ﴿٣١﴾﴾[٣] فَقَالَ: هَـٰذِهِ الفَاكِهَةُ قَدْ عَرَفْنَاهَا، فَمَا الأَبُّ؟ قَالَ: ثُمَّ رَجَعَ إِلَىٰ نَفْسِهِ فَقَالَ: لَعَمْرُكَ إِنَّ هَـٰذَا لَهُوَ التَّكَلُّفُ يا عُمَرُ».

قُلْتَ أَنَا: حَسْبُكَ بشَيْخِيْ[٤] الإِسْلَامِ، وإِمَامَيْ الهُدَىٰ، وخَلِيْفَتَيْ رَسُوْلِ اللهِ ﷺ الهَادِيَيْن الرَّاشِدَيْن، وتَوَقُّفُهُمَا وإِحْجَامُهُمَا عَنْ تَفْسِيْرِ آيةٍ من كِتَابِ اللهِ جَلَّ وعَزَّ، وهُمَا أَعْلَمُ الخَلْقِ باللهِ عَزَّ وجَلَّ بعدَ رَسُوْلِ اللهِ ﷺ، وبرَسُوْلِهِ، وبِكِتَابِ اللهِ تَعَالَىٰ وتَأْوِيْلِهِ؛ فَمَاذَا عَسَىٰ أَنْ نَقُوْلَ في جَسَارَةِ المُعْتَزِلَةِ، والأَشَاعِرَةِ، وبَقِيَّةِ المُتَكَلِّمِيْنَ الضَّالِيْنَ، في تَأْوِيْلِ صِفَاتِ الرَّحْمَـٰنِ عَزَّ وجَلَّ، الَّتِي نَطَقَ بِهَا القُرْآنُ ونَقَلَهَا الأَئمةُ الأَثْبَاتُ، والعُلَمَاءُ[٥] الثِّقَاتُ؟

وبِهِ قَالَ: حَدَّثَنَا جَعْفَرٌ القَلافِلَانيُّ، حَدَّثَنَا الحَسَنُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ أَبِي مَعْشَرٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا وَكِيْعٌ، عن أُسَامَةَ بن زِيْدٍ، عن مُحَمَّدِ بنِ كَعْبٍ القُرَظِيِّ، قَالَ: قَالَ مُعَاوِيَةُ بنُ أَبِي سُفْيَان ﵁ على المِنْبَرِ[٦]: «**اللَّهُمَّ لَا**

(١) في (هـ): «عن» تحريف.

(٢) ساقط من (ط).

(٣) سورة عبس.

(٤) في (ط): «لشيخي».

(٥) ساقط من (هـ).

(٦) رواه البُخاري (٨٤٤).

مَانعَ لِمَا أَعْطَيْتَ، ولاَ مُعْطِيَ لِمَا مَنَعْتَ»، «مَنْ يُرِدِ اللهُ بِهِ خَيْرًا يُفَقِّهْهُ في الدِّيْنِ»(١)، سَمِعْتُ هَـٰؤلاَءِ الكَلِمَات مِنْ نَبِيِّكُمْ ﷺ.

وبِهِ قَالَ: حَدَّثنَا شُعَيْبُ بنُ مُحَمَّدٍ الرَّاجِيَان، حَدَّثَنَا عَلِي بنُ حَرْبٍ، حَدَّثَنَا الحُسَيْنُ بنُ عَلِيٍّ الجُعْفِيُّ، حَدَّثَنَا لَيْثُ بنُ أَبِي سُلَيْمٍ، عن مُجَاهِدٍ قَالَ: «الفَقِيْهُ مَنْ يَخَافُ اللهَ عَزَّ وجَلَّ».

وبِهِ قَالَ: حَدَّثنَا مُحَمَّدُ بنُ أَحْمَدَ بنِ أَبِي سَهْلٍ الحَرْبِيُّ، حَدَّثَنَا أَبُو العَبَّاسِ بنُ مَسْرُوْقٍ الطُّوْسِيُّ، حَدَّثَنَا مُوْسَىٰ بنُ خَاقَان النَّحْوِيُّ، قَالَ: وحَدَّثَنَا أَحْمَدُ بنُ عُثْمَانَ الأدَمِيُّ، حَدَّثَنَا الحَارِثُ بنُ أَبِي أُسَامَةَ، حَدَّثَنَا أَبُو النَّضْرِ هَاشِمُ بنُ القَاسِمِ، حَدَّثَنَا بَكْرُ بنُ حُبَيْشٍ، عن لَيْثِ ابنِ أَبِي سُلَيْم، عن أَبِي هُرَيْرَةَ الأنْصَارِيِّ عَنْ عَلِيِّ بنِ أَبِي طَالِبٍ رضي الله عنه (٢) قَالَ: «أَلاَ(٣) أَخْبِرُكُمْ بالفَقِيْهِ كُلِّ الفَقِيْهِ؟ مَنْ لَمْ يُقَنِّطِ النَّاسَ مِنْ رَحْمَةِ اللهِ، ولَمْ يُؤَمِّنْهُمْ مِنْ مَكْرِ اللهِ، ولَمْ يُرَخِّصْ لَهُمْ فِي مَعَاصِي اللهِ، ولَمْ يَدَعْ القُرْآن رَغْبَةً عَنْهُ إِلَىٰ غَيْرِهِ» وذَكَرَ الكَلاَمَ بِطُوْلِهِ.

وبِهِ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ إِسْمَاعِيْل الحَسَّانِيُّ، حَدَّثَنَا يَزِيْدُ بنُ هَـٰرُوْنَ، أَخْبَرَنَا المَسْعُودِيُّ عن القَاسِمِ بنِ عَبْدِ الرَّحْمَـٰنِ، قَالَ: قَالَ عَبْدُ اللهِ بنُ مَسْعُوْدٍ: «كَفَىٰ بِخَشْيَةِ اللهِ عِلْمًا، وكَفَىٰ بالاغْتِرَارِ باللهِ جَهْلاً».

---

(١) رواه البُخاري (٧١، ٣١١٦).

(٢) في (ط) وأصلها (أ).

(٣) ساقط من (هـ).

وبِهِ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُوالحُسَيْنِ الحَرْبِيُّ[١]، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُوالقَاسِمِ البَغَوِيُّ، حَدَّثَنَا يَحْيَىٰ بنُ الحَرْبِيِّ[١]، قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بنُ مَسْرُوْقٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا الحُسَيْنُ بنُ حَفْصٍ، حَدَّثَنَا وَكِيْعٌ، عن مُحَمَّدِ بن أَبِي عَلْقَمَةَ اللَّيْثِيُّ، قَالَ: كَتَبَ عُمَرُ بنُ الخَطَّابِ[٢] إلى أَبِي مُوْسَىٰ: «إِنَّ الفِقْهَ لَيْسَ بسَعَة[٣] الهَذْرِ، وكَثْرَةِ الرِّوَايَةِ، وإِنَّمَا الفِقْهُ خَشْيَةُ اللهِ».

وبِهِ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُوالقَاسِمِ البَغَوِيُّ، حَدَّثَنَا يَحْيَىٰ بنُ أَيُّوبَ العَابِدُ، حَدَّثَنَا عَبْدُالرَّحْمَـٰنِ بنُ عُمر العُمَرِيُّ، قَالَ[٤] قَالَ أَبُوحَازِمٍ: «لا يَكُوْنُ العَالِمُ عَالِمًا حَتَّىٰ يَكُوْنَ فيه ثَلاَثُ خِصَالٍ: لاَ يُحَقِّرُ مَنْ دُوْنَهُ في العِلْمِ، ولا يَحْسِدُ مَنْ فَوْقَهُ، ولاَ يَأْخُذُ على عِلْمِهِ دُنْيَا».

وبِهِ قَالَ: حَدَّثَنَا ابنُ صَاعِدٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بنُ مُسلمٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا سَيَّارُ، قَالَ: حَدَّثَنا جَعْفَرُ بنُ سُلَيْمَانَ، قَالَ: حَدَّثنا مَطَرٌ الوَرَّاقُ، قَالَ: سَأَلْتُ الحَسَنَ عَنْ مَسْأَلَةٍ فَقَالَ فِيْهَا، فَقُلْتُ: يَا أَبَا سَعِيْدٍ، يَأْبَى[٥] عَلَيْكَ الفُقَهَاءُ، يُخَالِفُوْنَكَ، فَقَالَ الحَسَنُ: «ثَكِلَتْكَ أُمُّكَ، مَطَرُ[٦] وهَلْ رَأَيْتَ فَقِيْهًا قَطُّ؟ وهلْ تَدْرِي مَن الفَقِيْهِ؟ الفَقِيْهُ: الوَرِعُ الزَّاهِدُ، المُقِيْمُ

(١) ـ(١) ساقط من (هـ).

(٢) في (ط) فقط: «رضي الله عنه».

(٣) ساقط من (هـ).

(٤) ساقط من (هـ).

(٥) في (هـ): «فقال: يأبى عليك...».

(٦) في (ط): «انظر» والصحيح ما أثبتُّه، وإنَّما هو يخاطب مطر الورَّاق السَّالف الذكر.

عَلَىٰ سُنَّةِ مُحَمَّدٍ ﷺ، الَّذي لاَ يَسْخَرُ بمن[1] أَسْفَلَ مِنْهُ، ولاَ يَهْزَأُ بِمَنْ فَوْقَهُ، ولاَ يَأْخُذُ عَلَىٰ عِلْمٍ عَلَّمَهُ اللهُ حُطامًا».

وبهِ قَالَ: حَدَّثَنَا إِسْحَـٰق الكَاذِيُّ، حَدَّثَنَا عَبْدُاللهِ بنُ أَحْمَدَ بنِ حَنْبَلٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبِي، قَالَ: حَدَّثَنَا عَمْرُو بنُ الهَيْثَمِ، قَالَ: حَدَّثَنا أَبُوحُرَّةَ، عن الحَسَنِ قَالَ: «الفَقِيْهُ: المُجْتَهِدُ في العِبَادَةِ، والزَّاهِدُ في الدُّنْيَا، المُقِيْمُ عَلَىٰ سُنَّةِ مُحَمَّدٍ ﷺ».

وبهِ قَالَ: حَدَّثَنَاأَبُوعُمَارَةَحَمْزَةُبنُ القَاسِمِ[2] خَطِيْبُ جَامِعِ المَنْصُوْرِ، حَدَّثَنَا حَنْبَلُ بنُ إِسْحَـٰقَ، حَدَّثَنَا أَبُوعَبْدِاللهِ، قَالَ: حَدَّثَنا سُفْيَانُ بنُ عُيَيْنَةَ، سَمِعْتُ أَيُّوبَ، سَمِعْتُ الحَسَنَ يَقُوْلُ: «مَا رَأَيْتُ فَقِيْهًا قَطُّ يُدَارِي ولاَ يُمَارِيْ، إِنَّمَا يَنْشُرُ حِكْمَتَهُ، فَإِنْ قُبِلَتْ: حَمِدَ اللهَ، وإِنْ رُدَّتْ حَمِدَ اللهَ».

قَالَ: وسَمِعْتُ الحَسَنَ يَقُوْلُ: «مَارَأَيْتُ فَقِيْهًا قَطُّ، إِنَّمَا الفَقِيْهُ الزَّاهِدُ في الدُّنْيَا، الرَّاغِبُ في الآخِرَةِ، الدَّائِبُ عَلَىٰ العِبَادَةِ، المُتَمَسِّكُ بالسُّنَّةِ».

وبهِ قَالَ: حَدَّثَنِي أَبُوصَالِحٍ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ يُوْنُسَ الكُدَيْمِيُّ، حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيْمُ بنُ نَصْرٍ الصَّائِغُ، قَالَ: سَمِعْتُ الفُضَيْلَ بنَ عِيَاضٍ قَالَ: «إِنَّمَا الفَقِيْهُ الَّذِيْ أَنْطَقَتْهُ الخَشْيَةُ، وأَسْكَتَتْهُ الخَشْيَةُ، إِنْ قَالَ قَالَ بالكِتَابِ والسُّنَّةِ، وإِنْ سَكَتَ سَكَتَ بالكِتَابِ والسُّنَّةِ، وإِنْ اشْتَبَهُ عليه شَيْءٌ وَقَفَ عِنْدَهُ، ورَدَّهُ إلىٰ عَالِمِهِ».

---

(١) في (ط): «من أسفل».

(٢) سبق ذكره.

قُلْتُ أَنَا: هَـٰذه واللهِ المَحْمُوْدَةُ(١) صِفَةُ إِمَامِنَا أَحْمَدَ، ومَنْ سَلَكَ طَرِيْقَهُ، وقَلِيْلُ مَاهُمْ، فَيَاوَيْحَ مَنْ يَدَّعِي مَذْهَبَهُ، ويَتَحَلَّىٰ بالفَتْوَىٰ عَنْهُ، وهو سِلْمٌ لِمَنْ حَارَبَهُ، عَوْنٌ لِمَنْ خَالَفَهُ، اللهُ المُسْتَعَانُ عَلَىٰ وَحْشَةَ هَـٰذَا الزَّمَانِ

وبِهِ قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ مَخْلَدٍ، حَدَّثَنَا المَرُّوْذِيُّ، حَدَّثَنِي حِبَّانُ ابنُ مُسْلِمٍ، سُئِلَ ابنُ المُبَارَكِ: هَلْ للعُلَمَاءِ عَلاَمَةٌ يُعْرَفُوْنَ بِهَا؟ قَالَ: عَلاَمَةُ العَالِم مَنْ عَمِلَ بعلْمِهِ، واستَقَلَّ كَثِيْرَ العِلْمِ(٢) مِنْ نَفْسِهِ، ورَغِبَ في عِلْمِ غَيْرِهِ، وقَبِلَ الحَقَّ مِنْ كلِّ مَنْ أَتَاهُ بِهِ، وأَخَذَ العِلْمَ حَيْثُ وَجَدَهُ، فَهـٰذِهِ عَلاَمَةُ العَالِمِ وصِفَتُهُ(٣). قَالَ المَرُّوْذِيُّ: فَذَكَرْتُ ذٰلِكَ لأَبِي عَبْدِاللهِ، فَقَالَ: هَـٰكَذَا هُوَ.

وبِهِ قَالَ: حَدَّثَنَا ابنُ مَخْلَدٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا المَرُّوْذِيُّ، قَالَ: قُلْتُ لأَبِي عَبْدِاللهِ: قِيْلَ لابن المُبَارَكِ: كَيْفَ تَعْرِفُ العَالِمَ الصَّادِقَ؟ فَقَالَ: الَّذِي يَزْهَدُ في الدُّنْيَا، ويُقْبِلُ عَلَىٰ أَمْرِ آخِرَتِهِ، فَقَالَ: نَعَمْ، هَـٰكَذَا يُرِيْدُ أَنْ يَكُوْنَ

وبِهِ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُوالحُسَيْنِ الكَاذِيُّ(٤) حَدَّثَنَا عَبْدُاللهِ بنُ أَحْمَدَ،

---

(١) في (ط): «هذا والله المحمود».

(٢) ساقط من (ط) وأصلها (أ).

(٣) في (هـ): «فهذه صفة. . .».

(٤) هُنا (أبوالحُسَيْن) وتقدَّم قبل قليل (إسحـٰق) وفي كلا الموضعين عن عبدالله بن الإمام أحمد. والذي يروي عن عبدالله بن الإمام أحمد إنَّما هو إسْحَـٰقُ بنُ أَحْمَدَ أبوالحَسَنِ الكَاذِيُّ، تقدَّم ذكره رقم (٦٠٩) فلعلَّ (أبا الحسين) هنا محرفةٌ عن أبي الحَسَنِ؟!.

حَدَّثَنِي أَبِي حَدَّثَنَا عفَّانُ، حَدَّثَنَا[1] حَمَّادُ بنُ زَيْدٍ، عَنْ أَيُّوبَ، قَالَ:[2] يَنْبَغِي للعَالِمِ أَنْ يَضَعَ التُّرَابَ عَلَىٰ رَأْسِهِ تَوَاضُعًا للهِ عَزَّ وجَلَّ.

وبِهِ قَالَ: حَدَّثَنِي أَبُوحَفْصٍ بنُ شِهَابٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي قَالَ: حَدَّثَنَا الأَثْرَمُ: قِيْلَ لأَبِي عَبْدِاللهِ في حَدِيْثِ عَمْرٍو «لا يَحِلُّ لِوَاحِدٍ[3] مِنْهُمَا أَنْ يُفَارِقَ صَاحِبَهُ خَشْيَةَ أَنْ يَسْتَقِيْلَهُ» يَرْوِيْهِ ابنُ عَجْلاَنَ؟ قَالَ أَبُوعَبْدِاللهِ: وَفِي حَدِيْثِ عبدِاللهِ بنِ عَمْرٍو «إِبْطَالُ الحِيَلِ».

وبِهِ قَالَ: حَدَّثَنِي أَبُوصَالِحٍ مُحَمَّدُ بنُ أَحْمَدَ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُوحَفْصٍ مُحَمَّدُ بنُ دَاوُدَ، حَدَّثَنَا أَبُوالحَارِثِ الصَّائِغُ، سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِاللهِ قَالَ: هَٰذِهِ الحِيَلُ الَّتِي وَضَعَهَا هَٰؤلاَءِ ـ أَبُوحَنِيْفَةَ وأَصْحَابُهُ ـ عَمَدُوا إِلَىٰ السُّنَنِ فاحْتَالُوا في نَقْضِهَا، أَتَوا الَّذِي قِيْلَ لَهُمْ: إِنَّه حَرَامٌ، احتَالُوا فِيْهِ حَتَّىٰ أَحَلُّوْهُ

وقَالَ المَيْمُوْنِيُّ: قُلْتُ: يَا أَبَا عَبْدِاللهِ مَنْ حَلَفَ على يَمِيْنٍ ثُمَّ احْتَالَ لإِبْطَالِهَا، هَلْ تَجُوْزُ تِلْكَ الحِيْلَةُ؟ قَالَ: لا، نَحْنُ لاَ نَرَىٰ الحِيْلَةَ.

وبِهِ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُوبَكْرٍ عَبْدُالعَزِيْزِ بن جَعْفَرٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ هَٰرُوْنَ، حَدَّثَنَا عَبْدُاللهِ بنِ مُحَمَّدِ بنِ عَبْدِالحَمِيْدَ، حَدَّثَنَا بَكْرُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ الحَكَمِ، قَالَ: قَالَ أَبُوعَبْدِاللهِ: إِذَا حَلَفَ عَلَىٰ شَيْءٍ، ثُمَّ احْتَالَ بحِيْلَةٍ فَصَارَ إِلَيْهَا فَقَدْ صَارَ إلى ذُلِكَ الَّذي حَلَفَ عَلَيْهِ بِعَيْنِهِ، قَالَ

(١) ساقط من (هـ).

(٢) في (هـ): «قا» بسقوط اللاَّم».

(٣) في (هـ): «لأحدٍ».

أَبُوعَبْدِاللهِ: مَا أَخْبَثَهُمْ ـ يَعْنِي أَصْحَابَ الحِيَلِ ـ وقَالَ: قَالَ: أَبُوعَبْدِاللهِ، وَمَنْ احْتَالَ بِحِيْلَةٍ فَهْوَ حَانِثٌ.

وبِهِ قَالَ: حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيْمُ بنُ حَبِيْبٍ العَطَّارُ قَالَ(١): حَدَّثَنَا أَبُودَاودَ السِّجِسْتَانِيُّ، سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِاللهِ ـ وَذَكَرَ الحِيَلَ مِنْ أَصْحَابِ الرَّأْيِ ـ فَقَالَ: يَحْتَالُوْنَ لِنَقْضِ سُنَنِ رَسُوْلِ اللهِ ﷺ.

فَلْنَذْكُرِ الآنَ بَعْضَ مُصَنَّفَاتِهِ:

«الإِبَانَةُ الكَبِيْرُ» و«الإِبَانَةُ الصَّغِيْرُ»(٢). «السُّنَنُ». «المَنَاسِكُ» «الإِمَامُ ضَامِنٌ». «الإِنْكَارُ عَلَىٰ مَنْ قَضَى(٣) بِكُتُبِ الصُّحُفِ الأُوْلَىٰ». «الإِنْكَارُ عَلَىٰ مَنْ أَخَذَ القُرْآنَ مِنَ الصُّحُفِ». «النَّهْيُ عَنْ صَلاَةِ النَّافِلَةِ بَعْدَ العَصْرِ وبَعْدَ الفَجْرِ». «تَحْرِيْمُ النَّمِيْمَةِ». «صَلاَةُ الجَمَاعَةِ». «مَنْعُ الخُرُوْجِ بَعْدَ الأَذَانِ والإِقَامَةِ لغَيْرِ حَاجَةٍ». «إِيْجَابُ الصَّدَاقِ بالخَلْوَةِ». «فَضْلُ المُؤْمِنِ» «الرَّدُّ عَلَىٰ مَنْ قَالَ: الطَّلاَقُ الثَّلاَثُ لاَ يَقَعُ». «صَلاَةُ النَّافِلَةِ في شَهْرِ رَمَضَانَ بَعْدَ المَكْتُوْبَةِ». «ذَمُّ البُخْلِ». «تَحْرِيْمُ الخَمْرِ». «ذَمُّ الغِنَاءِ والاسْتِمَاعَ

---

(١) ساقط من (ط) موجودة في أصلها (أ) والنُّسخ الأخرىٰ.

(٢) في (ط): «الكبيرة» و«الصغيرة».

وكتاب «الإبانة الكبير» طبع بتحقيق د/ رضا نعسان طبعتين، الأخيرة منهما سنة (١٤١٥هـ) في دار الرَّاية في الرِّياض بالمملكة العربية السعودية، والأولى سنة (١٩٨٨م) (الجزء الأول) وأمَّا «الإبانة الصَّغير» فطبع في دمشق (١٩٥٨م) ثمَّ حققه الدكتور/ رضا نعسان وطبعه.

وطبع لابن بطَّة كتاب «إبطال الحيل» و«سبعون حديثاً في الجهاد».

(٣) في (ط): «قصَّر».

إِلَيْهِ». «التَّفَرُّدُ والعُزْلَةُ» وغير ذلك. وقيلَ: إِنَّهَا تَزِيْدُ عَلَىٰ مَائَةِ مُصَنَّفٍ(١).

---

(١) أثنى العُلَمَاءُ على علم ابنِ بَطَّة رَحِمَهُ اللهُ ودِفَاعِهِ عن السُّنَّة وأَهْلِهَا ومُصَارَعَةِ خُصُومِهَا، إلاَّ أَنَّهُم ضَعَّفُوه في الحَدِيْثِ، ورُبَّمَا نَسَبُوه إلى دَعْوَىٰ السَّمَاع لما لم يَسْمَعْ، وَهَـٰذَا أَمْرٌ خَطِيْرٌ جِدًّا يَقْدَحُ في عَدَالَةِ الرَّجُلِ وفَضْلِهِ، ولو تتبَّعْنَا هَـٰذَا وَأَعْطَيْنَا فيه رَأْيًا لَذَهَبَ بنا الحَدِيْثُ إلى إِطَالَةٍ مفرطةٍ تُخرجنا عن الحَدِّ المَرْسُوْمِ. وكان الحافظُ الخَطِيْبُ من أَشَدِّ مَنْ شَنَّعَ عليه في ذٰلك وَتَتَبَّعَ المَآخذَ عليه مِمَّا يَصْعُبُ دَفْعُهُ. لكنَّ الحافظ الذَّهبيَّ رَحِمَهُ اللهُ حَاوَلَ الدِّفاعَ عنه في «تاريخ الإسلام» و«السِّير» و«المِيْزَانِ» وإنْ كَانَ يميل إلى تَضْعِيْفِهِ لَـٰكِنْ لَيْسَ بالأسلوبِ الَّذي سَلَكَهُ الحَافِظُ الخَطِيْبُ.

وَيَظْهَرُ دِفَاعُ الحافظِ الذَّهبيِّ عنه في صَدْرِ تَرْجَمَتِهِ في «السِّيَرِ» حيثُ قَالَ فِي تَحْلِيَتِهِ: «الإِمَامُ، القُدْوَةُ، المُحَدِّثُ، شَيْخُ العِرَاقِ...» لكنَّه قال: «قُلْتُ: لابنِ بطَّةَ ـ مَعَ فَضْلِهِ ـ أَوْهَامٌ وَغَلَطٌ» وبعدَ مَا ذَكَرَ الحافظُ الخَطِيْبُ الحَدِيْثَ الذي وهم فيه ابن بطة قال الخَطِيْبُ: «هَـٰذَا بَاطِلٌ والحَمْلُ فِيْهِ عَلَىٰ ابنِ بَطَّةَ» قَالَ الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ: «قُلْتُ: أَفْحَشَ العِبَارَةَ، وَحَاشَىٰ الرَّجُلَ عن التَّعَمُّدِ، لَـٰكِنَّه غَلِطَ، وَدَخَلَ عَلَيْهِ إسنادٌ فِي إسنادٍ» وبعد أن أورد الأقوال التي ساقها الحَافِظُ الخَطِيْبُ في تَضْعِيْفِهِ قَالَ الذَّهَبِيُّ: «قلتُ: فبدون هذا يَضْعُفُ الشيخُ».

أمَّا الحافظ ابنُ حَجَرٍ فإنَّه صَدَّرَ تَرْجَمَتَهُ بقولِهِ: «إِمَامٌ، لكنَّه ذُو أَوْهَامٍ» وقال: «وَمَعَ قِلَّةِ إِتْقَانِ ابنِ بَطَّة في الرِّواية، كان إمامًا في السُّنَّة، إمَامًا في الفِقْهِ، صاحبَ أحوالٍ وإجابةِ دَعْوةٍ رضي اللهُ عَنْهُ... وَقَدْ وَقَفْتُ لابْنِ بَطَّةَ عَلَىٰ أَمْرٍ اسْتَعْظَمْتُهُ واقْشَعَرَّ جِلْدِيْ مِنْهُ...».

وصَاحِبُنَا ابنُ أَبِي يَعْلَىٰ رَحِمَهُ اللهُ أَضْرَبَ عن هَـٰذَا، وَلَمْ يَذْكُرْ شَيْئًا مِمَّا ذَكَرَ الحَافِظُ الخَطِيْبُ مَعَ أَنَّ جُلَّ اعتِمَادِهِ في تَرْجَمَتِهِ وتَرْجَمَةِ غَيْرِه على كِتَابِهِ، والحَقُّ أَحَقُّ أن يُتَّبَعَ، ولا بأسَ أن يذكرَ ماوَرَدَ في مَدْحِهِ وقَدْحِهِ، ولابدَّ أن يَنْتَصِرَ له إن كان مَظْلُومًا مُتَّهمًا، ويُبَيِّنَ وجه الصَّوَابِ، أو يَلْتَمِسَ له المَعَاذِيْرَ إن أَمْكَنَ كَمَا فَعَلَ الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ، وإن كان ما قيلَ فيه يَلْزَمُهُ ولا يُمْكِنُ دَفْعُهُ، فَلاَ يَصِحُّ إخفَاؤُهُ ليوضعَ الرَّجلُ في مَوْضِعِهِ الصَّحِيْحِ خِدْمَةً للسُّنَّة، وانتصَارًا للحَقِّ، ولا يَضِيْرُ ابْن أَبِي يَعْلَىٰ أن يكونَ حَنْبَلِيًّا أو غير حَنْبَلِيّ، فالمَقْصُودُ بذٰلك كُلِّهِ خِدْمَةُ السُّنَّةِ المُطَهَّرةِ.

فَلْنَذْكُر السَّنَةِ الَّتِي تُوفِّي فِيْهَا: وكَانَتْ وَفَاتُهُ في يوم عَاشُوْرَاء سَنَةَ سَبْعٍ وثَمَانِيْنَ وثلاثمائَة، ودُفِنَ بُعكْبَرَاء، وزُرْتُ قَبْرَهُ، ورَثَاهُ ابنُ شِهَابٍ تِلْمِيْذُهُ، فَقَالَ:

هَيْهَاتَ لَيْسَ[(١)] إِلَىٰ السُّلُوِّ سَبِيْلُ ... فَلْيَكْتَنِفْكَ[(٢)] تَفَجُّعٌ وَعَوِيْلُ
مَوْتُ ابنُ بَطَّةَ ثُلْمَةٌ لاَ يُرْتَجَىٰ ... لِمَسَدِّهَا شَكْلٌ لَهُ وَعَدِيْلُ
فَمَضَىٰ[(٣)] فَقِيْدًا مَالَهُ خَلَفٌ، ولاَ ... مِنْهُ وإِنْ طَالَ الزَّمَانُ بَدِيْلُ[(٤)]
أَمَّا المَحَاسِنُ بَعْدَهُ فَدَوَارِسٌ ... والعِلْمُ رَبْعٌ مُقْفِرٌ وطُلُوْلُ
أَمَّا القُبُوْرُ فَإِنَّهُنَّ أَوَانِسٌ ... بِحُلُوْلِهِ وعَلَىٰ الدِّيَارِ مُحُوْلُ
مَنْ لِلخُصُوْمِ اللُّدِّ إِنْ هُمْ شَغَبُوا[(٥)] ... وعَنَاهُمُ التَّمْوِيْهُ والتَّأْوِيْلُ
مَنْ لِلْقُرَانِ وكَشْفِ مُشْكِلِ آيِهِ ... حَتَّىٰ يَقُوْمَ عَلَيْهِ مِنْكَ دَلِيْلُ
مَنْ لِلْحَدِيْثِ وَحِفْظِهِ بِرِوَايَةٍ ... مَنْقُوْلَةٍ إِسْنَادُهَا مَنْقُوْلُ
يَالَيْتَ شِعْرِيْ عَنْ لِسَانٍ كَانَ كَالسَّـ ... ـيْفِ الصَّقِيْلِ ولَيْسَ فِيْهِ فُلُوْلُ
مَاتَ الَّذِي آثَارُهُ وعُلُوْمُهُ ... مَدْرُوْسَةٌ، مَسْطُوْرُهَا[(٦)] مَنْقُوْلُ
الشَّيْخُ مَاتَ أَمِ البَسِيْطَةُ زُلْزِلَتْ ... أَمْ صَارَ فِي البَدْرِ المُنِيْرِ أُفُوْلُ
مَنْ لِلْفَرَائِضِ فِي عَوِيْصِ حِسَابِهَا ... في الجَدِّ أَوْ في الرَّدِّ حَيْثُ تَعُوْلُ

(١) ساقط من (هـ).
(٢) في (ط): «فليكتفنْكَ».
(٣) في (هـ): «فمضى محصى».
(٤) في (هـ): «عديل».
(٥) في (ط): «شعوا».
(٦) في (ط): «مسطروها».

مَنْ للشُّرُوْطِ وحِفْظِ حُكْم فُرُوْعِهَا ... إذْ[1] أُحْكِمَتْ قَبْلَ الفُرُوْعِ أُصُوْلُ
مَنْ فِعْلَهُ الثَّبَتُ السَّدِيْدُ مُوَافِقٌ ... لِلْقَوْلِ مِنْهُ حَيْثُ صَارَ يَقُوْلُ
مَنْ لاَ يَهَابُ إِذَا الحُقُوْقُ تَعَاوَرَتْ ... مَنْ فِيْهِ دُوْلاَتُ الزَّمَانِ تَدُوْلُ
هَيْهَاتَ أَنْ يَأْتِي الزَّمَانُ بِمِثْلِهِ ... إِنَّ الزَّمَانَ بِمِثْلِهِ لَبَخِيْلُ
اللهُ حَسْبِي بَعْدَهُ وَهْوَ الَّذِيْ ... فِي كُلِّ مَا أَرْجُوْهُ مِنْهُ وَكِيْلُ
اجْبُرْ مُصِيْبَتَنَا وَأَحْسِنْ عَوْضَنَا ... مِنْهُ فَأَنْتَ لِمَا تَشَاءُ تَنِيْلُ

٦٢٣ ـ عُمَرُ بنُ أَحْمَدَ[2] بنِ إِبْرَاهِيْمَ، أَبُو حَفْصٍ البَرْمَكِيُّ.

كَانَ مِنَ الفُقَهَاءِ والأَعْيَانِ النُّسَّاكِ الزُّهَّاد، ذوي[3] الفُتيَا الواسِعَة، والتَّصَانِيْفَ النَّافِعَةَ مِنْ ذٰلِكَ «المَجْمُوْعُ» و«شَرْحُ بَعْضِ مَسَائِلِ الكَوْسَجِ»[4]

(١) في (هـ): «أو».

(٢) **أبُوحَفْصٍ البَرْمَكِيُّ**: (؟ ـ ٣٨٧هـ)

أَخْبَارُهُ في: مناقب الإمام أَحْمَد (٦٢٤)، ومُخْتَصر النَّابُلُسِيِّ (٣٤٩)، والمَقْصَد الأَرْشَد (٢/ ٢٩٣)، والمَنْهَج الأحْمَد (٢/ ٢٩٨)، ومُخْتَصره «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ١٨٠).

ويُراجع: تاريخ بغداد (١١/ ٢٦٨)، وتاريخ الإسلام (١٦٩)، وقال: «وقد ذكرنا في الماضية أبوحفص العُكْبُرِيُّ المعروف بـ«ابن المسلَّم». وما أحال إليه الحافظ الذَّهبي هو (أبوحَفْصٍ العُكبَرِيُّ) وهو غير (البَرْمَكِيِّ) هذا، لذا قال المعروف بـ«ابن المُسلَّم» والترجمة التي أحال إليها هي ترجمة العُكْبَرِيِّ ابنُ المُسَلَّمِ، وهو عالمٌ آخرُ، وقد ذكر المؤلِّفُ العُكْبَرِيَّ هذا في موضعه رقم (٦٢٧) كما سيأتي ـ إن شاء الله تعالى ـ.

و(البَرْمَكِيُّ) من أُسْرَةٍ علميَّة سبق الحَدِيْثُ عنها في ترجمة والده أحمد بن إبراهيم البَرْمَكِيِّ رقم (٦٠٦) فليراجع من شاء ذٰلك هُنالك.

(٣) في (ط): «ذو» وفي (هـ): «ذي».

(٤) في (هـ): «شرح مسائل».

=

حَدَّثَ عَن ابنِ الصَّوَّافِ، والخُطَبِيِّ، وابنِ مَالِكٍ، في آخرين.

صَحِبَ عُمَرَ بنَ بَدْرٍ المَغَازِلِيَّ، وأَبَا عَلِيٍّ النَّجَّادَ، وأَبَابَكْرٍ عَبدَالعَزِيْزِ وغَيْرَهُمْ. قَالَ عُمَرُ بنُ البَرْمَكِيِّ: سَمِعْتُ أَبَا عَلِيٍّ النَّجَّادَ يَقُوْلُ في وُقُوْفِ الجَنَازَةِ ورُجُوْعِهَا: يُحْتَمَلُ، مَتَىٰ كَثُرَتِ المَلاَئِكَةُ بينَ يَدَيْهَا رَجَعَتْ أَو وقفت[١]، ومَتَىٰ كَثُرَتْ خَلْفَهَا أَسْرَعَتْ، ويُحْتَمَلُ أَنْ يَكونَ بِلَوْمِ النَّفْسِ لِلْجَسَدِ، ولَوْمُ الجَسَدِ للنَّفْسِ، يَخْتَلِفُ حَالُهَا تَارَةً تأَخَّرُ[٢]، وتَارَةً تُقَدَّمُ، الدَّلِيْلُ عليه قَوْلُهُ تَعَالَىٰ[٣]: ﴿لَآ أُقْسِمُ بِيَوْمِ ٱلْقِيَٰمَةِ ۝١ وَلَآ أُقْسِمُ بِٱلنَّفْسِ ٱللَّوَّامَةِ ۝٢﴾ ويُحْتَمَلُ أَنْ يَكُوْنَ بَقَاؤُهَا في حالِ رُجُوعِهَا، لِيتمَّ أَجَلُهَا لأَنَّ الإنْسَانَ لَهُ أَجلاَنِ؛ أَجَلٌ في الدُّنْيَا تُعلَمُ مُدَّتُهُ، وأَجَلُ عِنْدَهُ لاَ يَعْلَمُهُ إلاَّ هُوَ، قَالَ اللهُ تَعَالَىٰ[٤]: ﴿هُوَ ٱلَّذِى خَلَقَكُم مِّن طِينٍ ثُمَّ قَضَىٰٓ أَجَلًا ۖ وَأَجَلٌ مُّسَمًّى عِندَهُۥ ۖ﴾ فَنَحْنُ: نَعْلَمُ كَمْ مُدَّة أَجَلِهِ مِنْ حِيْنَ يُوْلَدُ، إلى أَنْ يُدْفَنَ في قَبْرِهِ، ولا نَعْلَمُ كَمْ مُدَّةِ مُكْثِهِ في قَبْرِهِ؛ لأَنَّه سُمِّيَ عِنْدَهُ تبَارَكَ وتَعَالَىٰ. قَالَ أَبُوعَلِيٍّ: سُئِلْتُ عَن خِفَّةِ الجَنَازَةِ وثِقَلِهَا؟ فَقُلْتُ: إِذَا خَفَّتْ فَصَاحِبُهَا شَهِيْدٌ، لأَنَّ الشَّهْيدَ حَيٌّ، والحَيُّ أَخفُّ مِنَ المَيِّتِ، قَالَ اللهُ تَعَالَى[٥]: ﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ قُتِلُوا۟ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ أَمْوَٰتًۢا ۚ بَلْ أَحْيَآءٌ عِندَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ ۝١٦٩﴾.

---

(١) في (ط): «أوقفت».
(٢) ساقط من (ط).
(٣) سورة القيامة..
(٤) سورة الأنعام، الآية: ٢.
(٥) سورة آل عمران.

وقَالَ أَبُوحَفْصٍ البَرْمَكِيُّ: سَمِعْتُ شَيْخَنَا أَبَابَكْرٍ عَبدَالعَزِيْزِ يَقُوْلُ: حَدَّثَنَاأَبُويَحْيَىٰ السَّاجِيَّ بالبَصْرَةِ، حَدَّثَنَا الرَّبِيْعُ[(١)]، قَالَ: سَمِعْتُ الشَّافِعِيَّ يَقُوْلُ: لأنْ أَتَكَلَّمَ في العِلْمِ فأُخْطِىءَ فيُقَالُ لِي: أَخْطَأتَ خَيْرٌ مِنْ أَنْ أَتَكَلَّمَ في الكَلَامِ فأُخْطِىءَ، فيُقَالَ لِي: كَفَرْتَ.

قَالَ أَبُوحَفْصٍ البَرْمَكِيُّ: وأَخْبَرَنَا عليٌّ الجَوْهَرِيُّ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ الأَزْدِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا الفَتْحُ بنُ شُخْرُفٍ، حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بنُ إِبْرَاهِيْمَ، حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيْمُ بنُ بَشَّارٍ، قَالَ: قَالَ لِي إِبْرَاهِيْمُ بنُ أَدْهَمَ: فِرُّوا مِنَ النَّاسِ فِرَارَكُمْ مِنَ السَّبُعِ الضَّارِي، ولاَ تَتَخَلَّفُوا عَنِ الجُمُعَةِ والجَمَاعَةِ[(٢)].

وبإِسْنَادِهِ قَالَ: قَالَ عُمَرُ بنُ الخَطَّابِ رضي الله عنه: «مَنْ خَافَ اللهَ عَزَّ وجَلَّ لَمْ يَشْفِ غَيْظَهُ؛ ومَنْ اتَّقَىٰ اللهَ عَزَّ وجَلَّ لَمْ يَصْنَعْ مَا يُرِيْدُ، ولَوْلاَ يَوْمُ القِيَامَةِ كَانَ غَيْرُ مَا تَرَوْنَ».

وبإِسْنَادِهِ قَالَ: بِشْرُ بنُ الحَارِثِ: رُئِيَ إِبْرَاهِيْمُ بنُ أَدْهَمَ مُقْبِلاً مِنَ الجَبَلِ، قِيْلَ لَهُ: مِنْ أَيْنَ أَقْبَلْتَ؟ قَالَ: مِنْ أُنْسِ اللهِ عَزَّ وجَلَّ، ثُمَّ قَالَ:[(٣)]

اتَّخِذِ اللهَ مُؤْنِسًا ... وَدَعِ النَّاسَ جَانِبَا
وتَشَاغَلْ بِذِكْرِهِ ... إِنَّ فِيْ ذِكْرِهِ الشِّفَا
وَارْضَ مِنْهُ بِمَا قَضَىٰ ... إِنَّ فِي ذٰلِكَ الغِنَا

---

(١) في (ط): «ابن سليمان».
(٢) في (ط): «الجماعات».
(٣) الأبيات في مصادر الترجمة.

قَالَ: وسَمِعْتُ أَبَا مُحَمَّدٍ المُقْرِىءَ[١] ـ شَيْخَنَا ـ يَقُوْلُ: سَمِعْتُ أَبَا بَكْرِ بنِ أَبِي الثَّلْجِ، قَالَ: حَدَّثَنَا حُسَيْنُ بنُ فَهْمٍ الكَاتِبُ، قَالَ: كُنَّا نَعْرِفُ عِلَّةَ مَعْرُوْفٍ بسُكُوْتِهِ وصِحَّتَهُ بأَنِيْنِهِ.

وقَالَ لَنا شَيْخُنَا أَبُو مُحَمَّدٍ: سَأَلْتُ ابنَ مُجَاهِدٍ عَنْ قَوْلِهِ عَزَّ وجَلَّ[٢]: ﴿سَنَفْرُغُ لَكُمْ أَيُّهَ ٱلثَّقَلَانِ ﴿٣١﴾﴾ فَقَالَ لِي في مَعْنَاهُ سَنُقْبِلُ[٣]، وأَنْشَدَنَا[٤]:

اَلاَنَ وَقَدْ[٥] فَرَغْتُ إِلَىٰ [نُمَيْرٍ] فَهٰذَا حِيْنَ صِرْتُ لَهَا عَذَابَا

قَالَ البَرْمَكِيُّ: وأَخْبَرَنَا شَيْخُنَا أَبُو مُحَمَّدٍ ـ قِرَاءَةً عَلَيْهِ ـ عَن أَبِي عُمَرَ[٦]: سَنَقْصُدُ لَكُم أَيُّهَا الثَّقَلاَن. يَعْنِي الجِنَّ والإِنْسَ.

---

(١) في (ط): «المِصريّ» مخالفة لأصلها (أ)، ولم أَعْرِفْ أَبَا مُحَمَّدٍ المُقْرِىءَ هٰذا.

(٢) سورة الرحمـٰن، الآية: ٣١.

(٣) قال الزَّجَّاجُ في معاني القرآن وإعرابه (٥/ ٩٩): «الفَرَاغُ في اللُّغَةِ على ضَرْبَيْنِ؛ أَحَدُهُمَا: الفَرَاغُ مِنْ شُغْلٍ، والآخَرُ: القَصْدُ لِلشَّيْءِ، تَقُوْلُ: قد فَرَغْتُ مِمَّا كُنْتُ فيه، أي: قد زَالَ شُغْلِي بِهِ، وَتَقُوْلُ: سَأَتَفَرَّغُ لِفُلاَنٍ، أي: سَأَجْعَلَ قَصْدِي له» ومثله في زادِ المَسِيْرِ (٨/ ١١٥) وعنه نقل. ويُراجع: معاني القرآن للفرَّاء (٣/ ١١٦)، ومعاني القراءات للأزهري (٢/ ٦٦٣)، وإعراب القراءات لابن خالويه (٢/ ٣٣٦).

(٤) البيت في إعراب القراءات لابن خالويه (٢/ ٣٣٦) لجرير، ولم أجده في ديوانه، وفي الأُصُوْلِ: «إلى تَمِيْمٍ» وهو خَطَأٌ ظاهِرٌ؛ لأنَّ البيتَ من شَوَارِدِ قصيدةٍ في هجاء الرَّاعي النُّميري، ومنها البَيْتُ المَشْهُوْرُ:

فَغُضَّ الطَّرفَ أَنَّكَ مِنْ نُمَيْرٍ فَلاَ كَعْبًا بَلَغْتَ ولاَ كِلاَبَا

(اَلاَن) مُخَفَّفُ (الآنَ) لإقامة الوَزْنِ.

(٥) ساقط من (ط).

(٦) يظهر أنَّه أبوعمر الزَّاهِدُ غلام ثَعلب (ت٣٤٥هـ) تقدَّم ذكر ترجمته رقم (٦٠٣).

قَالَ: وقَالَ لَنَا أَبُوعُمَرَ: «أَلِظُّوا بيَاذَا الجَلَالِ والإكْرَام».

وقَالَ: إنَّمَا سُمِّيَ العِيْدُ عِيْدًا؛ لأنَّه يَعُوْدُ في كلِّ سَنَةٍ بفَرَحٍ. ومَاتَ أَبُوحَفْصٍ البَرْمَكِيُّ في جَمَادَىٰ الأُوْلَىٰ سَنَةَ سَبْعٍ وثَمَانِيْنَ وثَلَاثِمَائَةَ، ودُفِنَ بمَقْبَرَةِ إمَامِنَا أَحْمَدَ، وكانَ لَهُ أَوْلادٌ: إبْرَاهِيْمُ، وأَحْمَدَ، وعَلِيٌّ[1].

٦٢٤ - **مُحَمَّدُ بنُ أَحْمَدَ**[2] بنِ إسْمَاعِيْلَ بنِ عَنْبَسٍ[3] بنِ إسْمَاعِيْلَ،

---

(١) تقدَّم ذكرهم جميعًا في ترجمة الجَدِّ رقم (٦٠٦) أمَّا إبراهيم وأحمد فترجم لهما المؤلِّف كما سيأتي. وأمَّا عليٌّ فذكرنا هناك أنَّه تحوَّل إلى مَذْهَبِ الشَّافِعِيِّ.

(٢) أبوالحسين بن سَمْعُوْنَ: (٣٠٠ - ٣٨٧هـ)

أَخْبَارُهُ في: مناقب الإمام أَحْمَد (٦٢٤)، ومُخْتَصر النَّابُلُسِيِّ (٣٥٠)، والمَقْصَد الأَرْشَد (٢/ ٢٤٠)، والمَنْهَج الأَحْمَد (٢/ ٣٠٤)، ومُخْتَصره «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ١٨٠).

ويُراجع: تاريخ بغداد (١/ ٢٧٤)، والإكمال (٤/ ٣٦٢)، والأنساب (٧/ ١٤٥)، ومختصره اللُّباب (٢/ ١٤٠)، وتبيين كذب المفتري (٢٠٠)، وتاريخ دمشق (٥١/ ٨)، ومختصره لابن منظور (٢١/ ٢٥٧)، والمنتظم (٧/ ١٩٨)، وصِفَة الصَّفوة (٢/ ٢٦٦)، والكامل في التَّاريخ (٩/ ١٣٧)، ووفيات الأعيان (٤/ ٣٠٤)، وسير أعلام النُّبلاء (١٦/ ٥٠٥)، والعبر (٣/ ٣٦)، وتاريخ الإسلام (١٥٢)، والوافي بالوفيات (٢/ ٥١)، والبداية والنِّهاية (١١/ ٣٢٣)، . ومرآة الجنان (٢/ ٤٣٢)، والنُّجوم الزَّاهرة (٤/ ١٩٨)، وتوضيح المشتبه (٥/ ٣٦٠، ٦/ ١٤٣)، وشذرات الذَّهب (٣/ ١٢٤).

و(سَمْعُون) هو جَدُّه إسماعيل، ويُنْسَبُ إليه فيقال: (السَّمْعُوني).

(٣) في (ط): «عيسى» تحريفٌ ظاهرٌ وهو (عَنْبَسُ) بنون ثم موحدة. قال القاضِي شمسُ الدِّين ابن خلكان: اسمُ الأسدِ. ورأيته كذلك في رسالة لابن خالويه في أسماء الأسد. وضَبَطَهَا الصَّفَدِيُّ في «الوافي بالوفيات» بالعَين المُهملة المَضْمُومة والباءِ الموحَّدةِ، والياء المُثَنَّاةِ من تحت، والسِّين المُهملة على وزن (فُلَيْسٍ) قال: هكذا قيَّده الشيخ شمس الدِّين، يعني الذَّهَبيَّ ولابن سمعون مسجدٌ معروفٌ به جاء في ترجمة المبارك بن أبي الأزهر بن أبي القاسم =

أَبُو الحُسَيْنِ المَعْرُوْفُ بـ«ابن سَمْعُوْنَ».

كَانَ وَاحِدَ دهْرِهِ، وفَرْدَ[(١)] عَصْرِهِ، في الكَلَامِ على عِلْمِ الخَوَاطِرِ والإشَارَاتِ، دَوَّنَ النَّاسُ حِكَمَهُ، وجَمَعُوا كَلَامَهُ.

قَرَأَ «مُخْتَصَر أَبِي القَاسِمِ الخِرَقِيّ» عليه، وسَمِعَهُ مِنْهُ جَمَاعَةٌ، أَحَدُهُم: الشَّيْخُ الزَّاهِدُ أَبُو الحُسَيْنِ القَزْوِيْنيُّ[(٢)]: وحَدَّثَ بِهِ القَزْوِيْنيُّ جَمَاعَةٌ، أَحَدُهُمُ: المُبَارَكُ بنُ عَبْدِ الجَبَّارِ[(٣)]؛ وحَدَّثَ بِهِ.

وسَمِعَ ابنُ سَمْعُوْنَ مِنْ عَبْدِ اللهِ بنِ أَبِي دَاوُدَ السِّجِسْتَانِيِّ، ومُحَمَّدِ بنِ مَخْلَدٍ الدُّوْرِيِّ، وأَبِي مُحَمَّدِ بنِ صَاعِدٍ، ومُحَمَّدِ بنِ جَعْفَرٍ المَطِيْرِيِّ، وابنِ زَبَّانَ[(٤)] الدِّمَشْقِيِّ، في آخرِيْنَ.

حَدَّثَ عَنْه القَاضِي أَبُو عَلِيِّ بنُ أَبِي مُوْسَىٰ، وأَبُو مُحَمَّدٍ الخَلَّالُ، وعبدُ العَزِيْزِ الأَزَجِيُّ.

وحَدَّثَنَا عَنْهُ أَحْمَدُ بنُ مُحَمَّدٍ المُقْرِىءُ ـ يُعْرَفُ بـ«ابن حُمَّدُوْه»[(٥)] ـ

= البَغْدَادِيُّ الدَّارقَزِّيُّ المقرىءُ المعروف بـ«ابن شعلة» (ت٦٠١هـ) في تاريخ الإسلام للحافظِ الذَّهَبِيِّ (٧٥)، قال: إمام مسجد ابن سَمْعُون مدةً».

(١) في (ط): «فريد».

(٢) القزْوينيُّ هذا هو عليُّ بن عمر بن محمَّدٍ (ت٤٤٢هـ) فقيهٌ شافعيُّ المَذْهَبِ إمامٌ، قدوةٌ، زاهدٌ، وَرِعٌ. له أخبارٌ في تاريخ بغداد (١٢/ ٤٣)، والمنتظم (٨/ ١٤٦)، وسير أعلام النُّبلاء (١٧/ ٦٠٩)، وطبقات الشَّافعيَّة (٥/ ٢٦٠).

(٣) هو ابن الطُّيُوريِّ تقدَّم ذكره في الجزء الأول. وتراجع المقدمة، مبحث (شيوخه).

(٤) في (ط): «زياد».

(٥) ذكره المؤلِّف في موضعه رقم (٦٧٧).

قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُوالحُسَيْنِ بن سَمْعُوْنَ ـ إِمْلاَءً، يَوْمَ الثُّلاَثَاءِ، لِخَمْسٍ خَلَوْنَ مِنْ رَجَبٍ سَنَةَ سَبْعٍ وثَمَانِيْنَ وثَلاَثِمَائَة ـ قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ أَبِي أَحْمَد[1] بنِ أَبِي سُلَيْمَانَ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ سِنَانٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا يَعْقُوْبُ بنُ مُحَمَّدٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيْمَ بنُ سَعِيْدٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي الزُّهْرِيُّ، عَنْ مَحْمُوْدِ بنِ الرَّبِيْعِ، عَن عُتْبَان بنِ مَالِكٍ ـ وَكَانَ قَدْ شَهِدَ بَدْرًا ـ قَالَ: قَالَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ[2]: **«حَرَّمَ اللهُ عَلَىٰ النَّارِ مَنْ قَالَ: لَا إِلٰه إِلَّا اللهُ، يَبْتَغِي بِهَا وَجْهَ اللهِ عَزَّ وجَلَّ»**.

أَخْبَرَنَا ابنُ ثَابِتٍ: حَدَّثَنِي الحَسَنُ بنُ أَبِي طَالِبٍ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا الحُسَيْنِ بنَ سَمْعُوْنَ يَقُوْلُ: وُلِدْتُ في سَنَةِ ثَلاَثِمَائَةَ.

قَالَ: وأَخبَرَنَا البَرْقَانِيُّ، قَالَ: قلْتُ لأَبِي الحُسَيْنِ بنِ سَمْعُوْنَ: أَيُّهَا الشَّيْخُ: تَدْعُوالنَّاسَ إِلَىٰ الزُّهْدِ في الدُّنْيَاوالتَّركِ لَهَا، وتَلْبَسُ أَحْسَنَ الثِّيَابِ، وتَأْكُلُ أَطْيَبَ الطَّعَامِ، فَكَيْفَ هٰذَا؟ فقَالَ: كُلُّ مَا يُصْلِحُكَ للهِ فَافْعَلْهُ، إِذَا صَلَحَ حَالُكَ مَعَ اللهِ، بِلِبْسِ لَيِّنِ الثِّيَابِ، وأَكْلِ طَيِّبِ الطَّعَامِ فَلاَ يَضُرُّكَ.

قَالَ: وحَدَّثَنَا أَبُومُحَمَّدٍ الخَلاَّلُ، قَالَ: قَالَ لِي أَبُوالحُسَيْنِ بنِ سَمْعُوْنَ: مَا اسْمُكَ؟ فَقُلْتُ: حَسَنٌ. فَقَالَ: قَدْ أَعْطَاكَ اللهُ الاسمَ، فَسَلْهُ أَنْ يُعْطِيَكَ المَعْنَىٰ.

قَالَ: وحَدَّثَنَا عَبدُالوَاحِدِ بنِ عُمَرَ قَالَ: وسَمِعْتُ ابنَ سَمْعُوْنَ

---

(١) في (هـ): «ابن أحمد».

(٢) رواه الطَّبَرَانِيُّ في الكبير (٨/ ٢٩)، عن عتبان بن مالك، وعتبان في الإصابة (٤/ ٤٣٢).

يَقولُ: رَأَيْتُ المَعَاصي نَذَالَةً؛ فتَركْتُهَا مُرُوْءَةً؛ فاسْتَحالَتْ دِيانَةً.

قَالَ: وحَدَّثَنَامُحَمَّدٌ[بن مُحَمَّد]الطَّاهِرِيُّ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا الحُسَيْنِ ابنَ سَمْعُوْنَ يَذْكُرُأنَّه خَرَجَ مِنْ مَدِيْنَةِ الرَّسُوْلِﷺ قَاصِدًا بيتَ المَقْدِس[1]، وَحَمَلَ في صُحْبَتِه تَمْرًا صَيْحَانِيًّا[2]، فَلَمَّا وَصَلَ إلى بَيْتِ المَقْدِس[1] تَرَكَ التَّمْرَ مَعَ غَيْرِهِ مِنَ الطَّعَامَ في المَوْضِعِ الَّذِي كَانَ يَأْوِي إِلَيْهِ. ثُمَّ طَالَبَتْهُ نَفْسُهُ بِأَكْلِ الرُّطَبِ، فأَقْبَل عَلَيْهَا بالمَلاَمَةِ، وقَالَ: مِنْ أَيْنَ لَنَا في هـٰذَا المَوضع رُطَبٌ، فَلَمَّا كَانَ وَقْتُ الإفْطَارَ عَمَدَ إلى التَّمْرَ ليَأْكُلَ مِنْهُ، فَوَجَدَهُ رُطَبًا صَيْحَانِيًّا، فَلَمْ يَأْكُلْ مِنْهُ شَيْئًا، ثُمَّ عَادَ إِليه من غَدٍ عَشيَّةً، فَوَجَده تَمْرًا عَلىٰ حَالَتِهِ الأوْلَىٰ، فأَكَلَ مِنْهُ، أَوْ كَمَا قَالَ[3].

قَالَ: وَسَمِعْتُ أَبَا الحَسَنِ بنَ البَادَا يَقُوْلُ: سَمِعْتُ أَبَا الفَتْحِ القَوَّاسَ يَقُوْلُ: لَحِقَنِي إِضَافَةٌ وَقْتًا مِنَ الزَّمَانِ، فَنَظَرْتُ فَلَمْ أَجِدْ في البَيْتِ غَيْرَ قَوْسٍ

---

(١) ـ(١) ساقط من (هـ).

(٢) الصَّيْحَانِيُّ: جِنْسٌ من تَمْرِ المَدِيْنَةِ قَال الأزهريُّ في «تهذيب اللُّغة» (٥/ ١٦٧): «والصَّيْحَانِيُّ: ضَرْبٌ من التَّمر أسودُ، صُلْبُ المَمْضَغَةِ، شَديْدُ الحَلاَوَةِ. (قُلْتُ): وسُمِّي صَيْحَانِيًّا؛ لأنَّ صَيْحَانَ اسمُ كَبْشٍ كان يُرْبَطُ عند نَخْلَةٍ بالمدينةِ، فأثمرت ثمرًا صيحانيًّا فنسب إلى صَيْحانَ» ويُراجع: اللِّسان، والتَّاج: (صَيَحَ).

(٣) هذه خَوَارِقٌ لا تُصدِّقُ، ولا يكون مثل ذٰلك إلاَّ مُعجزة نَبيٍّ جاءت في القُرآن، أو أخبر بها النَّبي ﷺ، في الثَّابت الصَّحيح من سُنَّته. وأمَّا خرافات الصُّوفيَّة، وأتباع الأولياء المزعومين هي عندنا كذبٌ وبُهتانٌ وفريةٌ على كثيرٍ من هؤلاء الصُّلحاء الأتقياء. وكرامات الأولياء لها حدود وضوابط معروفة عند أهل العلم. وكراماتُ مُدَّعي الولاية طوعُ بنانِ الوَلِيِّ يستعملها حيث شاء في الخيرِ وفي الشرِّ؟!.

وخُفَّيْنِ كُنْتُ أَلْبَسُهُمَا، فَأَصْبَحْتُ وَقَدْ عَزَمْتُ عَلَىٰ بَيْعِهِمَا، وكَانَ يَوْمَ مَجْلِسِ ابنِ سَمْعُوْنَ، فَقُلْتُ فِي نَفْسِي: أَحْضُرُ المَجْلِسَ، ثُمَّ أَنْصَرِفُ فَأَبِيْعُ الخَفَّيْنَ والقَوْسَ، فَحَضَرْتُ المَجْلِسَ، فَلَمَّا أَرَدْتُ الانصِرَافَ، نادَانِي أَبُوالحَسَن: يَا أَبَا الفَتْحِ، لاَ تَبِعِ الخُفَّيْنِ ولاَ تَبِعِ[1] القَوْسَ، فإِنَّ اللهَ سَيَأْتِيْكَ بِرِزْقٍ مِنْ عِنْدِهِ؛ أَوْ كَمَا قَالَ[2].

وبِهِ قَالَ: حَدَّثَنِي عليُّ بنُ الحَسَنِ، حَدَّثَنِي أَبُوطَاهِرِ بنِ العَلَّافِ، قَالَ: حَضَرْتُ أَبَاالحُسَيْنِ بنَ سَمْعُوْنَ يَوْمًا في مَجْلِسِ الوَعْظِ. وهو جالسٌ عَلَىٰ كُرْسِيِّه يَتَكَلَّمُ، وكَانَ أَبُوالفَتْحِ القَوَّاسُ جَالِسًا إلى جَنْبِ الكُرْسِيِّ، فَغَشِيَهُ النُّعَاسُ فَنَامَ[3]، فَأَمْسَكَ أَبُوالحُسَيْنِ عَن الكَلَامِ سَاعَةً، حَتَّىٰ اسْتَيْقَظَ أَبُوالفَتْحِ ورَفَعَ رَأْسَهُ، فَقَالَ لَهُ أَبُوالحُسَيْن: رَأَيْتَ رَسُوْلَ اللهِ ﷺ في نَوْمِكَ؟ فَقَالَ: نَعَمْ، فَقَالَ أَبُوالحُسَيْنِ: لِذٰلِكَ أَمْسَكْتُ عَنِ الكَلَامِ، خَوْفًا أَنْ تَنْزَعِجَ وتَنْقَطِعَ عَمَّا كُنْتَ فِيْهِ. أَوْ كَمَا قَالَ.

وبِهِ أَخْبَرَنَا عَلِيُّ بنُ الحَسَنِ الوَزِيْرُ قَالَ: حَكَىٰ أَبُوعَلِيٍّ بنُ أَبِي مُوْسَىٰ الهَاشِمِيُّ، قَالَ: حَكَىٰ لِي دُجَىٰ، مَوْلَىٰ الطَّائِعِ للهِ[4]، قَالَ: أَمَرَنِي

---

(١) ساقط من (هـ).

(٢) هذه الحكاية فيها ادِّعاء علم الغيب، وهي في «تاريخ بغداد» و«الأنساب» و«تاريخ دمشق» وغيرها.

(٣) في (هـ): «ونام» بالواو، والحكاية كسابقتها فيها ادِّعاء علم الغيب.

(٤) في (ط): «وحى»، والطائع هو الخليفةُ العبَّاسيُّ عبدالكريم بن الفضل (ت٣٩٣هـ) الطَّائع لله ابن المُطيع لله، كان زمانه زمن ضَعْفِ الدَّولة، وتحكم آل بويه وسيطرتهم على الخلافة، =

الطَّائعُ أَن أُوَجِّهُ إِلَىٰ ابنِ سَمْعُوْنَ فَأُحْضِرَهُ إِلَىٰ دَارِ الخِلاَفَةِ، ورَأَيْتُ الطَّائعَ عَلَىٰ صِفَةٍ مِنَ الغَضَبِ. وَكَانَ يُتَّقَىٰ فِي تِلْكَ الحَالِ؛ لأَنَّه كَانَ ذَا حِدَّةٍ. فَبَعَثْتُ إلى ابنِ سَمْعُوْنَ، وأَنَا مَشْغُوْلُ القَلْبِ لأجْلِهِ، فَلَمَّا حَضَرَ أَعْلَمْتُ الطَّائِعَ حُضُوْرَهُ، فَجَلَسَ مَجْلِسَهُ، وأَذِنَ لَهُ في الدُّخُوْلِ، فَدَخَلَ، وسَلَّمَ عَلَيْهِ بالخِلاَفَةِ، ثُمَّ أَخَذَ في وَعْظِهِ، فَأَوَّلُ مَا بَدَأَ بِهِ أَنْ قَالَ: رُوِيَ عَنْ أَمِيرِ المُؤْمِنِيْنَ عَلِيِّ بنِ أَبِي طَالِبٍ كَرَّمَ اللهُ وَجْهَهُ - وَذَكَرَ عَنْهُ خبرًا - وَلَمْ يَزَلْ يَجْرِي في مَيْدَانِ الوَعْظِ حَتَّىٰ بَكَىٰ الطَّائِعُ للهِ، وسُمِعَ شَهْيْقُهُ، وابتلَّ مِنْدِيْلٌ بينَ يَدَيْهِ بدُمُوْعِهِ، فَأَمْسَكَ ابنُ سَمْعُوْنَ حِيْنَئِذٍ، ودَفَعَ إِلِيَّ الطَّائِعُ دَرْجًا فِيْهِ طِيْبٌ وغَيْرِه. فَدَفَعْتُهُ إِلَيْهِ، وانْصَرَفَ وَعُدْتُ إِلَىٰ حَضْرَةِ الطَّائِعِ، فقُلْتُ: يَا مَوْلاَيَ، رَأَيْتُكَ عَلَىٰ صِفَةٍ مِنْ شِدَّةِ الغَضَبِ عَلَىٰ ابنِ سَمْعُوْنَ، ثُمَّ انْتَقَلْتَ إِلَىٰ تِلْكَ الصِّفَةِ عِنْدَ حُضُوْرِهِ، فَمَا السَّبَبُ؟ فَقَالَ: رُفِعَ إِلِيَّ عَنْهُ أَنَّه يَنْتَقِصُ عَلِيَّ بنَ أَبِي طَالِبٍ، فَأَحْبَبْتُ أَنْ أَتيَقَّنَ ذٰلِكَ، لأُقَابِلَهُ عَلَيْهِ إِنْ صَحَّ ذٰلِكَ عنْهُ[(١)]، فَلَمَّا حَضَرَ بَيْنَ يَدَيَّ افتَتَحَ كَلاَمَهُ بِذِكْرِ عَلِيِّ بنِ أَبِي طَالِبٍ والصَّلاَةِ عَلَيْهِ، وأَعَادَ وأَبْدَىٰ في ذٰلِكَ، وَقَدْ كَانَ لَهُ مَنْدُوْحَةٌ في الرِّوَايَةِ عَنْ غَيْرِهِ، وتَرَكُ الابْتِدَاءِ بِهِ، فَعَلِمْتُ أَنَّه وُفِّقَ لِمَا تَزُوْلُ بِهِ عَنْهُ الظِّنَّةُ وتَبْرَأُ سَاحَتُهُ،

= قبض عليه بهاء الدَّولة بن بويه وسجنه سنة (٣٨١هـ) وبقي في السِّجن حتى وفاته في السنة المذكورة. أخباره في تاريخ بغداد (١١/ ٧٩)، والكامل في التاريخ (٨/ ٢١٠)، والنِّبراس (١٢٤).

(١) في (هـ): «منه».

ولَعَلَّهُ كُوشِفَ بِذٰلِكَ، أَوْ كَمَا قَالَ.

وقَرَأْتُ بِخَطِّ أَخِي أَبِي القَاسِمِ قَالَ: قَالَ شُكْرٌ العَضُدِيُّ: لَمَّا دَخَلَ عَضُدُ الدَّوْلَةِ إِلَىٰ بَغْدَادَ، وَقَدْ هَلَكَ أَهْلُهَا قَتْلًا، ونَهْبًا وحَرْقًا، وخَوفًا للفِتَنِ الَّتي اتَصَلَتْ بَيْنَ السُّنَّةِ والشِّيْعَةِ: فقَالَ: الآفةُ[1] القُصَّاصُ[2]، فَنَادىٰ في البَلَدِ: أَن لا يَقُصَّ أَحَدٌ في جَامعٍ ولا طَرِيْقٍ، فرُفِعَ إليه أَنَّ أَبَا الحُسَيْن بن سَمْعُوْن جَلَسَ على كُرْسِيِّهِ في يومِ الجُمُعَةِ بِجَامِعِ المَنْصُوْرِ، وتكَلَّمَ علىٰ النَّاسِ، فَأَمَرَنِي بَأَنْ أُنفذَ إِلَيْه مَنْ يُحَصِّلُهُ عِنْدِي ففَعَلْتُ، فَدَخَلَ عَلَيَّ رَجُلٌ لَهُ هَيْبَةٌ، وعَلَىٰ وَجْهِهِ نُورٌ، فلَمْ أَمْلِكْ أَنْ قُمْتُ إِلَيْهِ، وأَجْلَسْتُهُ إِلَىٰ جانِبي، فَلَمْ يُنْكِرْ ذٰلِكَ، وجَلَسَ غَيْرَ مُكْتَرِثٍ، وأَشْفَقْتُ واللهِ أَنْ يَجْرِيَ عَلَيْهِ مَكْرُوْهٌ عَلَىٰ يَدَيَّ، فَقُلْتُ: أَيُّها الشَّيْخُ، إِنَّ هٰذَا المَلِكَ جَبَّارٌ عَظِيْمٌ، وَمَا كُنْتُ أُوثر[3] لَكَ مُخَالَفَةَ أَمْرِهِ. والآنَ فَأَنَا مُوصِلُكَ إِلَيْهِ، وَكَمَا تَقَع عَيْنُكَ عَلَيْهِ فَقبِّلِ التُّرَابَ، وتَلَطَّفْ في الجَوَابِ إِذَا سَأَلَكَ، واسْتَعِنْ باللهِ، فَعَسَاهُ أَنْ يُخَلِّصَكَ مِنْهُ، فقَالَ: الخَلْقُ والأَمْرُ[4] للهِ عَزَّ وَجَلَّ، فَمَضَيْتُ بِهِ إِلَىٰ حُجْرَةٍ في آخرِ الدَّارِ، قَدْ جَلَسَ المَلِكُ فِيْهَا مُنْفَرِدًا، خِيْفَةَ أَنْ يَجْرِيَ مِنْ أَبِي الحُسَيْن بَادِرَةً بِكَلَامٍ فيه غِلَظٌ، فتَسِيْرَ به الرُّكْبَانُ، فَلَمَّا دَنَوْتُ مِنْ بَابِ

(١) في (هـ): «إنه»، وفي (ب): «آفة».

(٢) في (ط): «القُصَّاصُ هم . . .».

(٣) في (ط): «أوتر» وفي (هـ): «أثر».

(٤) في (هـ): «والأ».

الحُجْرَةِ وَقْفْتُهُ وقُلْتُ لَهُ: إيَّاكَ أَنْ تَبْرَحَ مِنْ مَكَانِكَ حَتَّىٰ أَعُوْدَ فأُدْخِلَكَ، وإِذَا سَلَّمْتَ فَلْيَكُنْ بخُشُوْعٍ وخُضُوْعٍ، فَدَخَلْتُ لأَسْتَأْذِنَ لَهُ، فالتَفَتُّ فإِذا هُوَ وَاقِفٌ إِلَىٰ جَانِبِي، قَدْ حَوَّلَ وَجْهَهُ نَحْوَ دَارِ بُخْتِيَارٍ، وقَرَأَ:[1] ﴿وَكَذَٰلِكَ أَخْذُ رَبِّكَ إِذَآ أَخَذَ ٱلْقُرَىٰ وَهِىَ ظَٰلِمَةٌ إِنَّ أَخْذَهُۥٓ أَلِيمٌ شَدِيدٌ ۝١٠٢﴾ ثُمَّ حَوَّلَ وَجْهَهُ نَحْوَ المَلِكِ، وقَرَأَ: ﴿ثُمَّ جَعَلْنَٰكُمْ خَلَٰٓئِفَ فِى ٱلْأَرْضِ مِنۢ بَعْدِهِمْ لِنَنظُرَ كَيْفَ تَعْمَلُونَ﴾[2] وأَخَذَ في وَعْظِهِ فأَتَىٰ بالعَجَبِ، فدَمَعَتْ عَيْنُ المَلِكِ، وَمَا رَأَيْتُ ذٰلِكَ مِنْهُ قَطُّ، وتَرَكَ كُمَّهُ عَلَىٰ وَجْهِهِ، فَتَرَاجَعَ أَبُو الحُسَيْنِ فَخَرَجَ، ومَضَىٰ إلى حُجْرَتي، فقَالَ المَلِكُ: امْضِ إِلَىٰ بَيْتِ المَالِ، وخُذْ ثَلاَثَةَ آلافِ دِرْهَمٍ، وإِلَىٰ خِزَانَةِ الكِسْوَةِ وخُذْ مِنْهَا عَشَرَةَ أَثْوَابٍ، وادْفَعْ الجَمِيْعَ إِلَيْهِ، فَإِنْ امْتَنَعَ فَقُلْ: فَرِّقْهَا فِي فُقَرَاءِ أَصْحَابِكَ، فإِنْ قَبِلَهَا فَجِئْنِي بِرَأْسِهِ، فاشْتَدَّ جَزَعِيْ، وخَشِيْتُ أَنْ يَكُوْنَ هَلاَكُهُ عَلَىٰ يَدِي، فَفَعَلْتُ، وجِئْتُهُ بِمَا أَمَرَ، وقُلْتُ لَهُ: قَالَ لَكَ: استَعِنْ بِهٰذِهِ الدَّرَاهِمَ في نَفَقَتِكَ، والْبَسْ هٰذِهِ الثِّيَابَ، فَأَبَىٰ، فَقُلْتُ: فَرِّقْهَا فِي أَصْحَابِكَ، فَقَالَ: أَصْحَابُهُ إِلَىٰ هٰذَا أَفْقَرُ مِنْ أَصْحَابِي، فَعُدْتُ فأَخْبَرْتُهُ، فقَالَ: الحمدُ للهِ الَّذي سَلَّمْنَا مِنْهُ، وسَلَّمَهُ مِنَّا، أَوْ كَمَا قَالَ.

فَلْنَذْكُرِ الآنَ شَذْرَةً مِنْ كَلاَمِهِ:

أَلاَ مُصَفٍّ لإِخْلاَصِهِ مِنْ شَخْصِيَّتِهِ؟ أَلاَ مُصَفٍّ[3] لِعَقْدِهِ مِنْ قَصْدِهِ؟

---

(١) سورة هود.

(٢) سورة يونس، الآية: ١٤.

(٣) في (هـ): «مُصَفّىٰ».

أَلاَ غَيُوْرٌ عَلَىٰ صِيَانَتِهِ مِنْ شَهْوَتِهِ؟ أَلاَ مُسْتَشْعِرٌ لِمُرَاقَبَتِهِ فِي خَلْوَتِهِ؟ أَلاَ لاَبِسٌ حُلَّةَ ذِلَّتِهِ؟ أَلاَ فهمٌ عَنْهُ مَا أَرَادَ في مُخَاطَبَتِهِ؟ أَلاَ تَائِبٌ مِنْ حَوْبَتِهِ؟ أَلاَ غيورٌ عَلى وُدِّهِ من بذلته؟ أَلاَ بَاكٍ[1] على سَآمَتِهِ، وفَتْرَتِهِ؟ أَلاَ مُعْتَذِرٌ إِلَىٰ رَبِّهِ من تَقْصِيْرِهِ عن مَوافَقَتِهِ؟ أَلاَ هَارِبٌ إلى أَمْنِهِ مِنْ مَخَافَتِهِ؟ أَلاَ بَاكٍ[2] من قَلْبِهِ العَلِيْلِ؟ أَلاَ نَادِبٌ قبلَ الرَّحِيْلِ؟ أَلاَ كَاتِمٌ ضُرَّه والغَلِيْلَ؟ أَلاَ سَاعٍ عَلَىٰ أَثَرِ الدَّلِيْلِ؟ أَلاَ بَاكٍ من مَرَضِ الخَلَلِ؟ أَلاَ فَزِعٌ مِنَ الزَّلَلِ؟ أَلاَ حَذِرٌ مِنَ المَلَلِ؟ أَلاَ تَائِبٌ مِنَ الخَطَلِ؟ أَلاَ مُجْتَهِدٌ في العَمَلِ؟ أَلاَ مُنْتَظِرٌ لِقُدُوْمِ الأَجَلِ؟ أَلاَ بَاكٍ[3] في الخَلَوَاتِ؟ أَلاَ هَاجِرٌ للشَّهوَاتِ؟ أَلاَ تَارِكٌ للعَادَاتِ؟ أَلاَ نَاظِرٌ لِمَا هُوَ آتٍ. أَلاَ حَاذِرٌ مِنَ الرَّيْبِ؟ أَلاَ فَارٌّ مِنَ العَيْبِ؟ أَلاَ مُسَلِّمٌ للغَيْبِ بِلاَ عَيْبٍ؟ أَلاَ مُسْتَذْكِرٌ لِمَا سَتَرَ عَنِ المَلاَ؟ أَلاَ ذَاكِرٌ لِمَا سَبَقَ لَهُ مِنْ سَيِّدِهِ مِنَ الهُدَىٰ؟ أَلاَ حَذِرٌ من[4] تَحَكُّمِ المَنَايَا في الأَعْضَا؟ أَلاَ رَاثٍ لِجَسَدِهِ مِنَ البلاَ؟ أَلاَ آسِفٌ عَلَىٰ مَا فَاتَ من أَوْقَاتِ المُنَىٰ؟ أَلاَ زَاهِدٌ في الأَوْلَىٰ؟ أَلاَ سَاعٍ في طَلَبِ الأُخْرَىٰ؟ أَلاَ غَيُوْرٌ عَلَىٰ الصَّفَا مِنَ الهَوَىٰ؟ أَلاَ مُنَاجٍ لِرَبِّهِ في حِفْظِ عِقْدِ الوَلاَ؟ أَلاَ مُعْتَنِقٌ للتَّقْوَىٰ؟ أَلاَ تَارِكٌ إِدِّكَارَ[5] الوَرَىٰ؟ أَلاَ مُسْتَهْتِرٌ بذِكْرِ رَبِّهِ؟ أَلاَ طَالِبٌ لِقُرْبِهِ؟ أَلاَ فَهِمٌ عَنْ رَبِّه حُكْمَ رَبِّهِ؟

---

(١) في (هـ): «باكيًا».

(٢) في (هـ): «باكي».

(٣) في (هـ): «باكي».

(٤) ساقط من(هـ).

(٥) في (هـ): «تاركًا» وفي (ط): «أذكار».

أَلاَ نَاظِرٌ في صَحِيْفَتِهِ؟ أَلاَ طَالِبٌ[١] دَوَاءً لِعِلَّتِهِ؟ أَلاَ مُعْدٌّ زَادًا لِسَفْرَتِه؟ أَلاَ طَالِبٌ[٣] فَضْلاً لِمعْرِفَتِهِ؟ أَلاَ مُتَعَلِّقٌ بِأَذْيَالِ أَئِمَّتِهِ[٢]؟ أَلاَ بَاكٍ عَلَىٰ غُرْبَتِهِ؟ أَلاَ مُنْفَرِدٌ بِمُعَامَلَتِهِ؟ أَلاَ طَالِبٌ سِرَاجًا لِظُلْمَتِهِ؟ أَلاَ طَالِبٌ أُنْسًا لِوَحْشَتِهِ؟ أَلاَ طَالِبٌ ضِيَاءً لِحُفْرَتِهِ؟ أَلاَ طَالِبٌ أُنْسًا لِوَحْشَتِهِ؟ أَلاَ طَالِبٌ خَلِيْلاً لِوَحْدَتِهِ؟ أَلاَ عَبْدٌ يَلْبَسُ لِرَبِّه لِبْسَةَ الذَّلِيْلِ؟ أَلاَ ذَاكِرٌ لِنَزْعِهِ حِيْنَ الرَّحِيْلِ؟ أَلاَ كَاتِمٌ لِضُرِّه والغَلِيْلِ؟ أَلاَ مُتَذَكِّرٌ خُشُوْنَةَ المقِيْلِ؟ أَلاَ بَاكٍ على مُضِيِّ أَيَّامِهِ، وانقِضَاءِ مُدَّتِهِ؟ أَلاَ مُحْدِثٌ إلى رَبِّه تَوْبَةً من غَفْلَتِهِ؟ أَلاَ مُقْتَدٍ بالنَّبِيِّ ﷺ وصَحَابَتِهِ؟ أَلاَ خَائِفٌ من الدُّخُولِ بينَ صَحَابَةِ النَّبِيِّ ﷺ وقَرَابَتِهِ؟ أَلاَ مُجْمِعٌ عَلَىٰ طَهَارَةِ ثِيَابِ[٣] زَوْجَتِهِ؟ أَلاَ هَارِبٌ مِنَ المَعَاصِي رَاجٍ لِشَفَاعَتِهِ؟ أَلاَ مُتَزِّودٌ من حَيَاتِهِ لِمَنِيَّتِهِ؟ وكَلاَمٌ كثيرٌ، وفيما ذَكَرْنَاهُ فائدةٌ.

وَمَاتَ يَوْمَ النِّصْفِ مِنْ ذِي القَعْدَةِ سَنَةَ سَبْعٍ وثَمَانِيْنَ وثَلاَثِمَائَة. ودُفِنَ بِدَارِهِ[٤] بِشَارِعِ العَتَّابِيِّيْنَ[٥] فَلَمْ يَزَلْ هُنَاكَ حَتَّىٰ نُقِلَ في يومِ الخَمِيْسِ

(١) ـ(١) ساقط من (هـ).

(٢) في (ط): «أيمته».

(٣) ساقط من (ط) وفي بعض النُّسخ: «سياج».

(٤) ساقط من (هـ).

(٥) في (ط): «العَنَانييِّن» وصَوابها العتَّابيِّين كما هو مثبتٌ، حيٌّ من أحياء بغداد القديمة تكرر ذكره في «تاريخ بغداد» و«ذيله لابن النَّجار» وغيرهما مرَّة يقولون (شارع العتَّابيين) ومرَّة (درب العتَّابيين) وثالثة (العَتَّابية) وتنسب إليه الثياب العتابيَّة وقيدت من خلال مطالعاتي بـ«تاريخ بغداد» و«ذيله لابن النَّجار» تراجم مختلفة ذُكِرَ فيها اسمُ الحَيِّ على أن المترجم=

الحَادِيْ عَشَرَ مِنْ رَجَبٍ سَنَةَ ستٍّ وعِشْرِيْنَ وأَرْبَعمائة، فدُفِنَ بمَقْبَرَةِ إمَامِنَا أَحْمَدَ، وقيلَ إنَّ أكْفَانَهُ لَم تكُنْ بَلِيَتْ بَعْدُ.

وقَالَ أَبُوالحَسنِ البَرَدَانِيُّ[1]: لَمَّا حَضَرَتِ ابنَ سَمْعُوْنَ الوَفَاةَ، قَالَ لَهُمْ: إنِّي أُدْفَنُ ثم أُنْبَشُ، فَلَمَّا فُرِغَ من غَسْلِه ظَنَّ النَّاسُ أنَّهم يَحْمِلُوْنَهُ إلى الجَامعِ يُصَلُّوْنَ عَلَيْهِ، فاجتَمعَ الخَلْقُ في الجَامعِ، فَصَلُّوا عَلَيْهِ في بَابِ الشَّامِ، ودَفَنُوْهُ، فَمَضَىٰ الخَبَرُ إلى أَهلِ الجَامعِ: أنَّه قد دُفِنَ، وكَانَ مُتقَدِّمُهُم: أَبُوالفَضْلِ التَّمِيْميُّ[2] فقَالَ: مَنْ دَفَنَهُ؟ قُومُوا مَعِي، فقَامَ والخَلْقُ مَعَهُ حَتَّىٰ أَتَىٰ الدَّارَ الَّتِي قَدْ دُفِنَ فِيْهَا فنَبَشَهُ، وحَمَلَهُ إلَىٰ الجَامعَ، فَصَلَّىٰ عَلَيْهِ ثُمَّ رَدَّهُ ودَفَنُوْهُ.

وكَانَ يحضُرُ مَجْلِسَهُ أَبُوحَامِدٍ الإسْفِرَائِيْنِيُّ، وأَبُوإسْحَاقَ بنُ شَاقِلاَّ، وأَبُوحَفْصٍ البَرْمَكِيُّ، وعَلَّقَ مِنْ كَلامِهِ، وكَانَ يُمْلِي كلَّ يَوْمِ ثُلاَثَاءَ، فَإذَا فَرَغَ مِنَ الإمْلاَءِ: صَعَدَ الكُرْسِيَّ وتَكَلَّمَ.

قَالَ العُشَارِيُّ: سَأَلَهُ أَبُوحَامِدٍ الإسْفِرَائِيْنِيُّ يَوْمًا أَنْ يُجيْزَ لَهُ شَيْئًا قَدْ فَاتَهُ، فقَالَ لَهُ: يَا أَبَا حَامِدٍ، لَوْ قَنِعْنَا بالإجَازَةِ مَا سَافَرْنَا الأسْفَارَ البَعِيْدَةَ.

وقَالَ أَبُوعَليٍّ الغَضَائِرِيُّ: سُئِلَ ابنُ سَمْعُوْنَ عن قَوْلِهِ تَعَالَىٰ[3]:

= من سُكانه أو دفن فيه والله تعالى أعلم.

(١) ذكره المؤلف في موضعه رقم (٦٧٣).

(٢) ذكره المؤلف في موضعه رقم (٦٤١).

(٣) سورة الأنعام، الآية: ٩٩.

﴿ وَٱلزَّيْتُونَ وَٱلرُّمَّانَ مُشْتَبِهًا وَغَيْرَ مُتَشَٰبِهٍۚ ﴾ فَقَالَ: مُشْتَبِهُ الأَوْرَاقِ مُخْتَلِفُ المَذَاقِ، هَـٰذَا جَلاءٌ للظَّلامِ[١]، وهَـٰذَا شِفَاءٌ للسِّقَامِ.

وكَانَ يَوْمًا جَالِسًا عَلَىٰ الكُرْسِيِّ يَتكَلَّمُ فَعرِقَ فَرُمِيَ إِلَيْهِ بِمَرْوحَةٍ، فَأَخَذَها وأَنْشَأَ يَقُولُ شِعْرًا[٢]:

مَا فِيْكِ مِنْ دَفْعِ كَرْبٍ ... لِهَائِمِ القَلْبِ صَبِّ
فَهَبْكِ رَوَّحْتِ جِسْمِي ... فَمَنْ يُرَوِّحُ قَلْبِي

وقَالَ أَبُو طَالِبِ بنِ حَمَامَةَ: مَاتَ ابنُ سَمْعُوْنَ يَوْمَ[٣] الخَمِيْسِ لأَرْبَعَ عَشْرَةٍ خَلَتْ مِنْ ذِي القَعْدَةِ سَنَةَ سَبْعٍ وثَمَانِيْنَ وثَلاَثِمَائَةَ، ودُفِنَ يَوْمَ[٢] الجُمُعَةِ، وغَسَلَهُ أَبُو نَصْرٍ صَاحِبُ ابنِ مَرْحَبٍ، وأَبُو عَبْدِاللهِ بنُ حَامِدٍ الفَقِيْهُ الحَنْبَلِيُّ، وصُلِّيَ عليه بِبَابِ دَارِهِ، صَلَّىٰ عليه الصَّلاَةَ الأوَّلة أَخُوهُ الحَسَنُ[٤]،

---

(١) في (هـ): «الكلام».

(٢) «شعرًا» في (هـ).

(٣) ساقط من (هـ).

(٤) أخوه الحَسَن ذكره الحافظ الخطيب في تاريخ بغداد (٧/ ٢٧٧) (ت بعد ٣٩٠هـ)، قال الحَافِظُ: «وهو أَخُو أبي الحُسين الوَاعِظُ. رَوَىٰ عن أحمد بن عبدالله بن سُليمان الوَرَّاق كتاب «تسمية أزواج النَّبيِّ ﷺ وأولاده لأبي عُبَيْدَة مَعْمَرِ بنِ المُثَنَّىٰ، حدَّثَنَاهُ عنه أبوالحُسَين مُحَمَّدُ بنُ أَحْمَدَ بنِ مُحَمَّدِ بن علي بن الآبَنُوْسِيِّ، وذكر لنا أنه سَمِعَهُ منه سنة تسعين وثلاثمائة.

أقول ـ وعلى الله أعتمدُ ـ: في كتاب الحافظ أبُوعُبَيْدٍ؟ وصَوَابُهُ أَبُوعُبَيْدَةَ. وكتابه أَزْوَاجُ النَّبي له رِسَالةٌ صَغِيْرَةٌ مطبوعةٌ. وكان لها شُهْرَةٌ عند طلبة العلم من المحدِّثين، يروونها، ويسمعونها على المَشَايخ كروايتهم «السِّيرة النبويَّة» لابن فارس، وهي رسالة =

ثُمَّ صَلَّىٰ علَيْه أَبُوالفَضْلِ التَّمِيْمِيُّ. [(١)] وادخل إلى دَارِه[(١)] ودُفِنَ في بَيْتٍ مِنْهَا، ثُمَّ هَاجَ النَّاسُ، وقِيْلَ: لِمَ يُصَلَّىٰ عَلَيْهِ في باب دَارِهِ، كَمَا يُفْعَلُ بِأَهْلِ البِدَعِ، وهو رَجُلٌ إِمَامٌ؟! فأُخْرِجَ مِنَ القَبْرِ بَعْدَمَا استَقَرَّ فيه وحُمِلَ إلى الجَامِعِ، وتَبِعَ الجَنَازَةَ خَلْقٌ عَظِيْمٌ، وصُلِّيَ عليه في الجَامِعِ، صَلَّىٰ عليه: أَبُوإِسْحَـٰقَ الطَّبَرِيُّ المُقْرِىءُ المُعَدَّلُ، ثُمَّ رُدَّ إِلَىٰ دَارِهِ، فَدُفِنَ في ذٰلِكَ المَوْضِعِ.

وَقَالَ القَاضِي الشَّرِيْفُ أَبُوعَلِيِّ بنُ أَبِي مُوْسَىٰ: رَأَيْتَ أَبَا الحُسَيْنِ بنَ سَمْعُوْنَ حِيْنَ دُفِنَ وَرَأَيْتُهُ حينَ أُخْرِجَ، وأَكْفَانُهُ كَمَا هِيَ، جُدُدٌ بِحَالَتِهَا مَا تَغَيَّرَتْ، وَكَانَ إِخْرَاجُهُ مِنْ دَارِه الدَّفْعَةُ الثَّانِيَةُ: في سَنَةِ سَبْعٍ وعِشْرِيْنَ وأَرْبَعِمَائَةَ. ودُفِنَ بِمَقْبَرَةِ[(٢)] أَحْمَدَ. وسَمِعَهُ جَمَاعَةٌ يَقُوْلُ: إِنِّي أَمُوْتُ وأُدْفَنَ، ثُمَّ أُخْرَجُ بَعْدَ دَفْنِي.

٦٢٥ـ **مُحَمَّدُ بنُ الحَسَنِ**[(٣)] بنِ قَشِيْشٍ، أَبُوبَكْرٍ السِّمْسَارُ. سَمِعَ إِسْمَاعِيْلَ

= صغيرة أيضًا، والأجزاء الحديثية التي يسمعها طلبة العلم على الشُّيوخ كثيرة، ومن أشهرها «جزء ابن عرفة» و«جزء بيبي الهرثميّة» و«جزء لُوَيْن»... وغيرها، وهذا الكتاب مثلها.

(١) ـ(١) ساقط من (ط) موجود في أصلها (أ).

(٢) في (هـ): «بمقابر».

(٣) أبوبكرٍ بنِ قَشِيْشٍ: (؟ ـ ٣٨٨هـ)

أَخْبَارُهُ في: مناقب الإمام أَحْمَد (٦٢٤)، ومُخْتَصر النَّابُلُسِيِّ (٣٥٤)، والمَقْصَد الأَرْشَد (٢/ ٣٩٠)، والمَنْهَج الأَحْمَد (٢/ ٣١٠)، ومُخْتَصره «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ١٨١).

ويُراجع: تاريخ بغداد (٢١٣٢)، والمنتظم (٧/ ٢٠٥)، وتكملة الإكمال لابن نقطة (٤/ ٦٣٢)، والتَّوضيح لابن ناصر الدين (٧/ ٢٤٤). حقُّه أن يُذكر بعد أبي حفصٍ العكبري الآتي حسب ترتيب المؤلِّف.

الصَّفَّارَ، وأَبَا عَمْرٍو بنَ السَّمَّاكِ، وأَبَا بَكْرٍ النَّجَّادَ، وجَعفَرَ الخُلْدِيَّ.

وَذَكَرَهُ ابنُ ثَابِتٍ فَقَالَ: كَانَ صَدُوْقًا مِنْ أَهْلِ القُرْآنِ، ويَنْتَحِلُ في الفِقْهِ مَذْهَبَ أَحْمَدَ بنِ حَنْبَلٍ، وحَدَّثَنِي عَنْهُ ابنُهُ عَلِيٌّ[(١)].

وسَمِعْتُهُ يَقُوْلُ: تُوُفِّيَ أَبِي في أَوَّلِ يَوْمٍ من المُحَرَّمِ من سَنَةَ ثَمَانٍ وثَمَانِيْنَ وثَلاَثِمائَةَ.

٦٢٦ ـ مُحَمَّدُ بنُ سِيمَا[(٢)] بنِ الفَتْحِ، أَبُوبَكْرٍ الحَنْبَلِيُّ، بَغْدَادِيٌّ، ذَكَرَهُ ابنُ ثَابِتٍ فَقَالَ: سَمِعَ عَبْدَاللهِ بنَ إِسْحَاقَ المَدَائِنِيَّ، وعبدَاللهِ بنَ مُحَمَّدٍ البَغَوِيَّ، ويَحْيَىٰ بنَ صَاعِدٍ.

أَخْبَرَنَا الخَطِيْبُ، حَدَّثَنَا أَبُونُعَيْمٍ الحَافِظُ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ الفَتْحِ الحَنْبَلِيُّ، حَدَّثَنَا عبدُاللهِ البَغَوِيُّ، حَدَّثَنا دَاوُد بنُ رَشِيْدٍ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ رَبِيْعَةَ، حَدَّثَنَا يَزِيْدُ بن زِيَادٍ الدِّمَشْقِيُّ، عَنْ الزُّهْرِيِّ، عَنْ عُرْوَةَ، عَنْ عَائِشَةَ

---

(١) ابنُهُ عليٌّ تَرْجَمَ له الحَافظُ الخَطِيْبُ في تاريخ بغداد (١٢/ ١٠٠)، وقال: كتبتُ عنه، وكان صُدُوْقًا، يَتَفَقَّه بمَذْهَبِ مَالكٍ، وذكرَ وفاتَهُ سنة (٤٣٧هـ) ويَظْهَرُ أَنَّه أَشْهَرُ من أبيه؛ لذا اقتصَرَ الحافظُ ابنُ حَجَرٍ في «تَبصير المُنتبه» في رَسمِ (قَشِيْشٍ) على ذكرِهِ، ولم يذكر أباه. وترجم لَهُ الحافظُ الذَّهبيُّ في «تاريخ الإسلام (٤٤٩)»، ولم يُتَرْجِمْ لأبيه. وله ترجمة في السَّابق واللَّاحق (٥٧)، وإكمال الإكمال (٦٣٢)، والتَّوضيح (٧/ ٢٤٤).

(٢) **أبوبكر بن سيما**: (؟ ـ ؟)

أَخْبَارُهُ في: مناقب الإمام أَحْمَد (٦٢٤)، ومُخْتَصر النَّابُلُسِيِّ (٣٥٤)، والمَقْصَد الأَرْشَد (٢/ ٤١٣)، والمَنْهَج الأَحْمَد (٢/ ٣٣١)، ومُخْتَصره «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ١٨٦).
ويُراجع: تاريخ بغداد (٥/ ٣٣١).

رَضِيَ اللهُ عَنْهَا ، قَالَتْ : قَالَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ[(١)] : **ادْرَءُوا الحُدُوْدَ عَنِ المُسْلِمِيْنَ مَا اسْتَطَعْتُمْ . فَإِنْ وَجَدْتُمْ لِلْمُسْلِمِيْنَ مَخْرَجًا فَخَلُّوا سَبِيْلَهُمْ ؛ فَإِنَّ الإِمَامَ أَنْ يُخْطِيءَ فِي العَفْوِ خَيْرٌ مِنْ أَنْ يُخْطِيءَ فِي العُقُوْبَةِ»** .

قَالَ لَنَا الخَطِيْبُ : وَكَانَ ابنُ سِيْمَا صَدُوْقًا .

٦٢٧ ـ **عُمَرُ بنُ إِبْرَاهِيمَ**[(٢)] بنِ عَبْدِاللهِ ، أَبُو حَفْصٍ العُكْبَرِيُّ . يُعْرَفُ بـ«ابن المسلم» . معْرِفتُهُ بالمَذْهَبِ المَعْرِفَةَ العَالِيَةَ ، لَهُ التَّصَانِيْفُ السَّائِرَةُ «المُقْنِعُ» و«شَرْحُ الخِرَقِيِّ» و«الخِلاَفُ بَيْنَ أَحْمَدَ ومَالِكٍ» وغَيْرُ ذٰلِكَ مِنَ المُصَنَّفَاتِ

سَمِعَ من أَبِي عَلِيٍّ بن[(٣)] الصَّوَّافِ ، وأَبِي بَكْرٍ النَّجَّادِ ، وأَبِي مُحَمَّدِ ابنِ مُاسِي[(٤)] ، وأَبِي عَمْرٍو بنِ السَّمَّاكِ ، ودَعْلَجٍ .

رَحَلَ إِلى الكُوْفَةِ والبَصْرَةِ ، وَغَيْرِهِمَا منَ البُلْدَانِ ، وسَمِعَ مِنْ

---

(١) أخرجه التِّرمذي في سننه (٤/ ٣٣) «كتاب الحدود» باب ما جاء في درء الحُدود . وصححه الشيخ ناصر الدين الألباني ـ حفظه الله في إرواء الغليل (٨/ ٢٥) .

(٢) **أبو حَفْصٍ العُكْبَرِيُّ** : (؟ ـ ٣٨٧هـ)

أَخْبَارُهُ في : مناقب الإمام أَحْمَد (٦٢٥) ، ومُخْتَصر النَّابُلُسِيِّ (٣٥٤) ، والمَقْصَد الأَرْشَد (٢/ ٢٩١) ، والمَنْهَج الأَحْمَد (٢/ ٣٠٠) ، ومُخْتَصره «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ١٨٠) .

ويُراجع : تاريخ الإسلام (١٦٩) ، والوافي بالوفيات (٢٣/ ٤١٠) .

ولم يذكره الحافظ الخَطِيْبُ في «تاريخ بغداد» ولعلَّه من أسقاط النُّسخة المطبوعة .

وذكر أبوحَفْصٍ عُمَرُ بن أحمد العُكْبَرِيُّ (١١/ ٢٤٠) وهذا سأذكره في ترجمة الحسن بن شهاب العكبريِّ رقم (٦٥٣) ؛ لأنَّه ـ فيما أظنُّ ـ من ذوي قرابته ، تجده هناك إن شاء الله .

(٣) ساقط من (ط) .

(٤) في (ط) : «موسى» .

شُيُوخِهِمَا، وصَحِبَ مِنْ فُقَهَاءِ الحَنَابِلَةِ: عُمَرَ بنَ بَدْرٍ المِغَازِلِيَّ، وأَبَا بَكْرٍ عَبْدَالعَزِيْزِ، وأَبَا إِسْحَاق بنَ شَاقِلاَّ، وأَكْثَرَ مُلاَزَمَةَ ابنِ بَطَّةَ. لَهُ «اختِيَارَاتُ في المَسَائِلِ المُشْكِلاَتِ». مِنْهَا: أَنَّ كُلَّ سُنَّةٍ سَنَّهَا رَسُوْلُ اللهِ ﷺ لأمَّتِه فَبِأَمْرِ اللهِ تَعَالَىٰ. واحْتَجَّ لِذٰلِكَ بِمَا رَوَاهُ ـ بِإِسْنَادِهِ ـ عن ابن نَضْلَةَ[١] قَالَ: «**أَصَابَ النَّاسَ عَلَىٰ عَهْدِ رَسُوْلِ اللهِ ﷺ سَنَةٌ، فَقَالُوا: يَارَسُوْلَ اللهِ، سَعِّرْ لَنَا، فَقَالَ**[٢]: **لَا يَسْأَلُنِي اللهُ عَنْ سُنَّةٍ أَحْدَثْتُهَا فِيْكُم لَمْ يَأْمُرْنِي اللهُ بِهَا**» **وبِقَوْلِهِ تَعَالَىٰ**[٣]: ﴿وَمَا يَنطِقُ عَنِ ٱلْهَوَىٰٓ ۝٣﴾.

والَّذِي اخْتَارَهُ الوَالِدُ السَّعِيْدُ، وابنُ بَطَّةَ، أَنَّه قَالَ: كَانَ يَجُوْزُ لِنَبِيِّنَا صَلَواتُ اللهِ عليه[٤] الاجتِهَادَ فِيْمَا يَتعلَّقُ بأَمْرِ الشَّرْعِ؛ فالدَّلِيْلُ لَهُمَا، وأَنَّه قَدْ كَانَ[٥] بغَيْرِ وَحْيٍ، وأَنَّهَا كَانَتْ بآرائِهِ واختِيَارِهِ، أَنَّه قدْ عُوْتِبَ عَلَىٰ بَعْضِهَا، ولَوْ أُمِرَ بِهَا لَمَا عُوْتِبَ عَلَيْهَا، ومِنْ ذٰلِكَ: حُكْمُهُ في أُسَارَىٰ بَدْرٍ، وأَخْذِهِ الفِدْيَةَ، فنَزَلَ قَوْلُهُ تَعَالَىٰ[٦]: ﴿مَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَن يَكُونَ لَهُۥٓ أَسْرَىٰ حَتَّىٰ يُثْخِنَ فِى ٱلْأَرْضِ﴾ ومِنْهُ إِذْنُهُ في غَزَاةِ[٧] تَبُوْكَ للمُتَخَلِّفِيْنَ بالعُذْرِ، حَتَّىٰ

(١) في (ط): «عن ابن بَطَّةَ» خطأٌ ظاهرٌ، وابن نَضْلَة هو عُبَيْدُ بن فَضْلَةَ أبومُعاوية الكوفيُّ المقرئُ تابعيٌّ، ثقةٌ. والحديث مخرّج في هامش «المنهج الأحمد».

(٢) ساقط من (أ) و(هـ).

(٣) سورة النجم.

(٤) في (هـ): «ﷺ» وفي (ط): «. . . وسلامه عليه».

(٥) في (هـ): «قد كان فيهما . . .».

(٦) سورة الأنفال، الآية: ٦٧.

(٧) في (ط): «غزوة».

تَخلَّفَ مَنْ لاَ عُذْرَ لَهُ، فَأَنْزَلَ اللهُ عَزَّ وجلَّ[١] ﴿عَفَا ٱللَّهُ عَنكَ لِمَ أَذِنتَ لَهُمْ﴾ ومِنْهُ قَوْلُهُ تَعالَىٰ[٢]: ﴿وَشَاوِرْهُمْ فِي ٱلْأَمْرِ﴾ وَلَوْ كَانَ وَحْيًا لَمْ يُشَاوِرْ فِيْهِ. وَقَالَ أَبُو حَفْصٍ: سَمِعْتُ أَبَا إِسْحَـٰق بنَ شَاقلاَّ قَالَ: لَمَّا جَلَسْتُ في جَامِعِ المَنْصُوْرِ رَوَيْتَ عَنْ أَحْمَدَ: أَنَّ رَجُلاً سَأَلَهُ، فَقَالَ: إِذَا حَفِظَ الرَّجُلُ مَائَةَ أَلْفَ حَدِيْثٍ، يَكُوْنُ فَقِيْهًا؟ قَالَ: لاَ، قَالَ: فَمَائَتَيْ أَلْفَ؟ قَالَ: لاَ، قَالَ: فَثَلاَثمائة أَلْفْ؟ قَالَ: لاَ، قَالَ: فَأَرْبَعمائة أَلْفَ حَدِيْثٍ؟ قَالَ: فَقَالَ بِيَدِهِ هَكَذَا ـ وحَرَّكَ يَدَهُ ـ فَقَالَ لِي رَجُلٌ: فَأَنْتَ هُوَ ذَا تَحْفَظُ هَـٰذَا المِقْدَارِ، حَتَّىٰ هُو ذَا تُفْتِي النَّاسَ؟ فَقُلْتُ: عَافَاكَ الله إِنْ كُنْتُ أَنَا لاَ أَحْفَظُ هَـٰذَا المِقْدَارَ، فَإِنِّىٰ هُوَ ذَا أُفْتِي بقَوْلِ مَنْ كَانَ يَحْفَظُ هَـٰذَا المِقْدَارَ وأَكْثَرَ مِنهُ.

وقَالَ أَبُو حَفْصٍ العُكْبَرِيُّ: المَوَاضِعُ الَّتِي يُسْتَحَبُّ إذَا صَلَّىٰ الرَّجُلُ رَكْعَتَيْنِ خَفَّفَهُمَا، فَأَوَّلُ ذٰلِكَ: رَكْعَتَا[٣] الفجرِ، قَالَتْ عَائِشَةُ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا[٤]: **«كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يُخَفِّفُهُمَا، حَتَّىٰ أَقُوْلَ: هَلْ قَرَأَ فِيْهِمَا بِشَيْءٍ مِنَ القُرْآنَ أَمْ لاَ؟»** ورَكْعَتَانِ يَسْتَفْتِحُ بِهِمَا الرَّجُلُ[٥] صَلاَةَ اللَّيْلِ، قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: **«إِذَا قَامَ أَحَدُكُمْ يُصَلِّي مِنَ اللَّيْلِ، فَلْيَفْتَتِحْ[٦] صَلاَتَهُ[٥] بِرَكْعَتَيْنِ خَفِيْفَتَيْنِ»**

(١) سورة التوبة، الآية: ٤٣.
(٢) سورة آل عمران، الآية: ١٥٩.
(٣) في (أ): «ركعتي».
(٤) الحديث مخرج في هامش «المنهج الأحمد».
(٥) ـ(٥) ساقط من (أ).
(٦) في (هـ): «فافتتح».

وركعتا[١] الطَّوافِ، والرَّكْعتان[٢] عندَ الخُطْبةِ، قَالَ النَّبيُّ ﷺ: «**إذَا أَتَىٰ أَحدُكُمُ الجُمُعَةَ الإمَامُ يَخْطُبُ فَلْيَرْكَعْ رَكْعَتَيْنِ خَفِيفَتَيْنِ**»، وركعتانِ[٢] تَحِيَّةَ المَسْجِدِ.

قَالَ أَبُو حَفْصٍ[٣]: سَأَلَنِي سَائِلٌ عَنْ رَجُلٍ حَلَفَ بالطَّلَاقِ الثَّلَاثِ إنَّ مُعَاوِيَةَ رَحِمَهُ اللَّهُ[٤] في الجَنَّةِ، فأَجَبْتُهُ: إنَّ زَوْجَتَهُ لم تَطْلُقْ، فَلْيُقِمْ عَلَىٰ نِكَاحِهِ، وذَكَرْتُ لَهُ: أَنَّ أَبَابَكْرٍ مُحَمَّدَ[٥] بنَ عَسْكَرٍ سُئِلَ عَن هَـٰذِهِ المَسْأَلَةَ بِعَيْنِهَا؟ فَأَجَابَ بِهَـٰذَا الجَوَابِ. قَالَ: وسُئِلَ شَيْخُنَا ابنُ بَطَّةَ عن هَـٰذِهِ المَسْأَلَةِ بِحَضْرَتِي فَأَظُنُّهُ ذَكَرَ جَوَابَ مُحَمَّدِ بنِ عَسْكَرٍ فِيهَا. وسَمِعْتُ الشَّيْخَ ابنَ بَطَّةَ يَقُوْلُ: سَمِعْتُ أَبَا بَكْرِ بنَ أَيُّوْبَ يَقُوْلُ: سَمِعْتُ إِبْرَاهِيمَ الحَرْبِيَّ - وسُئِلَ عَنْ هـٰذِهِ المَسْأَلَةَ - فَقَالَ: لَمْ تَطْلُقْ زَوْجَتُهُ، فَلْيُقِمْ عَلَىٰ نِكَاحِهِ، قَالَ: والدَّلِيْلُ عَلَىٰ ذٰلِكَ: مَا رَوَىٰ العِرْبَاضُ بنُ سَارِيَةَ: أَنَّه سَمِعَ النَّبِيَّ ﷺ يقولُ لِمُعَاوِيَةَ بنِ أَبِي سُفْيَانَ[٦]: «**اللَّهُمَّ عَلِّمْهُ الكِتَابَ والحِسَابَ وَقِهِ العَذَابَ**» فالنَّبِيُّ ﷺ مُجَابُ الدُّعَاءِ، فَإِذَا وُقِيَ العَذَابَ فهوَ مِنْ أَهْلِ الجَنَّةِ، ورُوِيَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «**مَا تَزَوَّجْتُ وَلَا زَوَّجْتُ إِلَّا مِنْ أَهْلِ**

(١) في (هـ): «وكعتي».

(٢) في (أ) و(هـ): «وركعتي».

(٣) في (ط): «أبوحفص العكبري».

(٤) في (هـ): «رحمه الله تعالى» وفي (ب): «رحمة الله عليه».

(٥) في (هـ): «ومحمد» ويُصحِّحه ما بعده».

(٦) رواه البُخاري (٧٥، ٣٧٥٦)، وأحمد (١/ ٣٥٩).

الجَنَّةِ» ورَوَىٰ أَنَسُ بنُ مَالِكٍ رضي الله عنه قَالَ: «**كُنَّا جُلُوْسًا عندَ النَّبيِّ ﷺ، وبيْنَ أَيْدِيْنا رُطَبٌ، فَجَعلَ رَسُوْلُ الله ﷺ يَأْكُلُ ويُلْقِمُنا، فَقُلْتُ: يَا رَسُوْلَ الله، تَأْكُلُ وتُلْقِمُنا؟ فَقَالَ: نعَمْ، هَـٰكَذا نَفْعَلُ في الجَنَّةِ، يُلْقِمُ بَعْضُنا بَعْضًا**» ورُوِيَ عَن عليٍّ عليه السلام[(١)] أَنَّه قَالَ: «يَا أَهْلَ الكُوْفَةِ، إِنَّ في رَقَبَتِي عَهْدًا، أُرِيْدُ أَنْ أُخْرِجَهُ مِنْ رَقَبَتِي إِلَىٰ رِقَابِكُمْ، أَلاَ إِنَّ خَيْرَ النَّاسِ بَعْدَ رَسُوْلَ الله ﷺ: أَبُوبَكْرٍ، ثُمَّ عُمَرَ، ثُمَّ عُثْمَانَ، ثُمَّ قَالَ: والله مَا قُلْتُ ذٰلِكَ مِنْ تِلْقَاءِ نَفْسِي، ثُمَّ قَالَ: يَا أَهْلَ الكُوْفَةِ، إِنَّ في رَقَبَتِي شَيْئًا أُرِيْدُ أَنْ أُخْرِجَهُ مِنْ رَقَبَتِي، وأَجْعَلْهُ في رِقَابِكُمْ، اعْلَمُوا أَنِّي كُنْتُ جَالِسًا عِنْدَ رَسُوْلِ الله ﷺ، وعِنْدَهُ مُعَاوِيَةَ، فَنزَلَ عَلَيْهِ الوَحْيُ، فَأَخَذَ القَلَمَ مِن يَدِي، فَوَضَعَهُ في يَدِ مُعَاوِيَةَ، فَوالله مَا وَجَدْتُ مِنْ ذٰلِكَ في نَفْسِي؛ لأَنِّي عَلِمْتُ أَنَّ اللهَ أَمَرَهُ بِذٰلِكَ، أَلاَ إِنَّ السَّلِيْمَ[(٢)] مَنْ سَلِمَ مِنْ قِصَّتِي وَقِصَّتِهِ».

وسُئِلَ ابنُ عَبَّاسٍ عَن مُعَاوِيَةَ؟ فَقَالَ: «مُعَاوِيَةُ عِنْدِي مِثْلُ مُوْسَىٰ بنِ عِمْرَانَ عليه السلام. قَالَ اللهُ عزَّ وَجَلَّ في مُوْسَىٰ[(٣)]: ﴿ٱسْتَـْٔجِرْهُ إِنَّ خَيْرَ مَنِ ٱسْتَـْٔجَرْتَ ٱلْقَوِيُّ ٱلْأَمِينُ ﴿٢٦﴾﴾ ونَزَلَ جِبْرِيْلُ عليه السلام على النَّبيِّ ﷺ، فَقَالَ لهُ: يَا مُحَمَّدُ، إِنَّ اللهَ عَزَّ وجَلَّ يَأْمُرُكَ أَنْ تَسْتَكْتِبَ مُعَاوِيَة، إِنَّ خَيْرَ مَنِ اسْتَكْتَبْتَ القَوِيُّ الأَمِيْنُ».

---

(١) في (ط): «رضي الله عنه» مخالفة لأصلها (أ).

(٢) في (ط): «المُسلم».

(٣) سورة القصص.

وقَالَ أَبُوحَفْصٍ: سَمِعْتُ عَبْدَالعَزِيْزِ غُلاَمَ الخَلاَّلِ يَقُوْلُ: قَالَ عُمَرُ ابنُ الخَطَّابِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: «كَلِمَةُ السُّوْءِ: تَطأطأ[1] لَها تَجُوْزُ»[2].

وَقَالَ أَبُوحَفْصٍ[3]: سَمِعْتُ عَبْدَالعَزِيْزِ غُلاَمَ الخَلاَّلِ يَقُوْلُ: سَمِعْتُ[3] أَبَا بَكْرِ بنَ مَلِيْحٍ يَقُوْلُ: بَلَغَنِي عن أَحْمَدَ[4] أَنَّه قَالَ: إِذَا أَرَادَ الرَّجُلُ أَنْ يُزَوِّجَ رَجُلاً، فَأَرَادَ أَن تَجْتَمِعُ لَهُ الدُّنْيَا والدِّين، فَلْيَبْدَأْ فَيَسْأَل عَنِ الدُّنْيَا؟ فَإِنْ حُمِدَتْ سَأَلَ عَنِ الدِّيْنِ، فَإِنْ حُمِدَ فَقَدِ اجْتَمَعَا[5]. فَإِنْ لَمْ يُحْمَدْ: كَانَ فِيْهِ رَدُّ الدُّنْيَا مِنْ أَجْلِ الدِّيْنِ، ولاَ يَبْدَأُ فَيَسْأَلُ عن الدِّيْنِ، فَإِنْ حُمِدَ ثُم[6] سَأَلَ عَنِ الدُّنْيَا، فَلَمْ[7] يُحْمَدْ كَانَ فِيْهِ رَدُّ الدِّيْنِ[8] لأَجْلِ الدُّنيَا

ومَاتَ أَبُوحَفْصٍ في جُمَادَىٰ الآخِرَةِ في يَوْمِ خَمِيْسٍ ضَحْوَةً، لِثَمَانٍ خَلَوْنَ مِنْهُ سَنَةَ سَبْعٍ وثَمَانِيْنَ وثَلاَثمائة. هَـٰكَذَا نَقَلْتُهُ من خَطِّ عَلِيِّ بنِ أَخِي نَصْرٍ[9]. قَالَ: وَجَدْتُ عَلَىٰ ظَهْرِ كِتَابِ «مُحَاسَبَةَ النَّفْسِ والجَوَارِحِ»

---

(١) الطأطأةُ: خَفْضُ الرَّأْسِ. يراجع: النهاية (٣/ ١١٠).

(٢) في (هـ): «تجز».

(٣) ـ(٣) ساقط من (هـ).

(٤) في (ط): «رحمه الله».

(٥) في (هـ): «اجتمعتا».

(٦) ساقط من (ط).

(٧) في (ط): «فإن لم...».

(٨) كتبت في (هـ) ثم ضرب عليها بالقلم.

(٩) هو عليُّ بنُ محمد بن الفَرَج البَزَّارُ العُكْبُرِيُّ (ت٤٧٣هـ). لم يذكره المؤلف وسيأتي في الذَّيل على طبقات الحنابلة (١/ ٣٧).

تَصْنِيْفِ أَبِي حَفْصٍ العُكْبَرِيِّ، بِخُطِّ ابنِهِ الحُسَيْنِ بنُ عُمَرَ(١) يَقُوْلُ: مَاتَ وَالِدِيْ أَبُوحَفْصٍ عُمَرُ بنُ المُسَلَّمِ رَحِمَهُ اللهُ يَوْمَ الخَمِيْسِ لِثَمَانٍ خَلَوْنَ مِنْ جُمَادَىٰ الآخِرَةِ سَنَةَ سَبْعٍ وثَمَانِيْنَ وثَلَاثِمَائة.

٦٢٨ـ **أَبُوالحُسَيْنِ مُحَمَّدُ**(٢) بنُ عَبْدِاللهِ بنِ هَـٰرُوْنَ، بنُ أَخِي مِيْمِي.

سَمِعَ مِنْ خَلْقٍ كَثِيْرٍ، مِنْهُم: أَبُوالقَاسِمِ البَغَوِيُّ، وكَانَ رَفِيْقَ جَدِّ الوَالِدِ السَّعِيْدِ في السَّمَاعِ مِنَ المَشَايِخ.

وتُوفِّيَ يَوْمَ الجُمُعَةِ. ودُفِنَ فِيْهِ، لِلَيْلَتَيْنِ بَقِيَتَا مِنْ شَعْبَانَ سَنَةَ سَبْعِيْنَ وثَلَاثِمَائَةَ(٣). ودُفِنَ عِنْدَ أَحْمَدَ بنِ حَنْبَلٍ بالقُرْبِ من قَبْرِ أَبِي بَكْرٍ النَّجَّادِ.

---

(١) ابنُهُ الحُسَيْنُ بنُ عُمَرَ هـٰذا لم أَقِفْ عَلَىٰ أَخْبَارِهِ.

(٢) ابنُ أخي مِيمي (٣٠٤ ـ ٣٩٠هـ)

أَخْبَارُهُ في: مُخْتَصر النَّابُلُسِيِّ (٣٥٥)، والمَقْصَد الأرْشَد (٣/ ١٥٨)، والمَنْهَج الأحْمَد (٢/ ٢٨٧)، ومُخْتَصره «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ١٧٧).

ويُراجع: تاريخ بغداد (٥/ ٤٦٩)، والمنتظم (٧/ ٢١١)، وسير أعلام النُّبلاء (١٦/ ٥٦٤)، وتذكرة الحفَّاظ (٣/ ١٠١٢)، والعبر (٣/ ٤٧)، وتاريخ الإسلام (٢٠٤)، والبداية والنِّهاية (١١/ ٣٢٧)، وشذرات الذَّهب (٣/ ١٣٤).

وأخطأ المؤلِّف رَحِمَهُ اللهُ في سنة وفاته فجعلها سنة (٣٧٠هـ) وهي كذلك باتفاق النُّسخ، مما يدلُّ على أنَّه من خطأ المؤلِّف نفسه، وقد تابعه على ذلك المؤلِّفون في طبقات الحنابلة، النَّابُلُسيُّ، وابنُ مُفلحٍ، والعُلَيْمِيُّ، وأخطأ المؤلفُ أيضًا في رفع نسبه وصَوَابُهِ كما في «تاريخ بغداد» وغيره: محمد بن عبدالله بن الحسين بن عبدالله بن هـٰرون، أبوالحسين الدَّقاق وقصَّر المؤلِّف رَحِمَهُ اللهُ في ذكر أخباره وفصَّلها الحافظ الخطيب ولم يعرف ابن مفلح رَحِمَهُ اللهُ اسمه على التَّحديد فذكره في آخر كتابه في باب الكنىٰ.

(٣) قال الحافظُ الخطيبُ: «. . . أخبرنا العَتِيْقِيُّ قال: توفي أبوالحسين بن أخي ميمي ليلة =

ذَكَرَهُ ابنُ الآبَنُوْسِيِّ(١) المُحَدِّثُ المُتَقَدِّمُ.

٦٢٩ـ أبُوالطَّيِّبِ عُثْمَانُ(٢) بنُ عَمْرٍو بنِ المُنْتَابِ، إمامُ جَامعِ المَدِيْنَةِ.

= لخميس سلَخ رجَبٍ سَنَةَ تِسْعِيْن وثَلاَثمائة، وكان ثِقَةً، مَأْمُونًا، كَتَبَ الحديثَ إلى أن تُوفي. قال ابن أبي الفَوَارِسِ: توفي ابنُ أَخِي ميمي في ليلة الجُمُعَةِ الثَّامن والعشرين من شعبان سَنَةَ تِسْعِيْن وثلاثمائة، وكان ثِقَةً، مَأْمُونًا، دِيِّنًا، فاضِلاً».

وأمَّا ولادَتُهُ فذكَرَ الحافظُ الخَطِيْبُ، قال: «حدَّثَنِي الأزْهَرِيُّ، قَالَ: قال لَنَا ابنُ أَخِي ميمي مولدي يوم الثلاثاء. وَأَخْبَرَنَا محمَّدُ بن عليّ بن الفتح، قال: سَمِعْتُ ابْنَ أَخِيْ مِيْمِيْ يَقُوْلُ: وُلِدْتُ يومَ الثُّلاثاء العَاشِرَ من صَفَرٍ سَنَةَ أربعٍ وثلاثمائة؟».

(١) تقدم التَّعريف به في الجزء الأول.

(٢) أَبُوالطَّيِّبِ بنُ المُنْتَابِ: (٣٠٤ ـ ٣٨٩هـ)

أَخْبَارُهُ في: مُخْتصر النَّابُلُسِيِّ (٣٥٦)، والمَقْصَد الأرْشَد (٢/ ١٩٩)، والمَنْهَج الأحْمَد(٢/ ٣١١)، ومُخْتَصره «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١٨١). ويُراجع: تاريخ بغداد (١١/ ٣١٠)

قال الحافظُ الخِطِيْبُ: «أبوالطَّيِّب الدَّقاق، أخو عَبْدِالله، كان إمامَ جامعِ المَنْصُوْرِ في الصَّلوات سوى الجُمُعَاتِ، وحدَّث عن البَغَوِيِّ، وابن أبي داود، ويحيىٰ بن صاعد، وإسماعيل بن العبَّاس الورَّاق، حدَّثنا عنه الأزهريُّ، والخلاَّل والحسين بن جعفر السّلماسي، والعتيقي، والقاضي الصّيمري، والتَّنوخي.

أخبرنا التَّنوخي، قال: قال لي أبوالطَّيب عثمان بن عمرو بن المُنْتَاب: أخي أسنُّ مِنِّي، أَنَا أعلى إسنادًا، وأدركتُ مَنْ لَمْ يُدْرِكْ أَخِي. وَوُلِدْتُ سَنَةَ أَرْبَعٍ وثلاثمائة. وسَمِعْتُ سَنَةَ خَمْسَ عَشْرَةَ وثلاثمائة أول سماعي. وذكر محمد بن أبي الفوارس أباالطَّيِّب بن المُنتاب، فقال: كان كثير التَّساهل لم يُرَ لَهُ أصلٌ جَيِّدٌ، رأيت بعض أصحابنا يُقرأ على الأزهريِّ شيئًا من كتاب «الزُّهد» لابن المبارك، عن ابن المُنتاب، عن ابن صاعدٍ، فقال الأزهريُّ: لم يسمعه ابن المُنتاب من ابن صاعدٍ؟! وقد كان شيخًا صالحًا».

أقول ـ وعلى الله أعتمد ـ: أخُوه عبدُالله لم أَقِفْ عليه لا في «تاريخ بغداد» ولا في غَيْرِهِ. وقَوْلُ المُؤلِّفِ هُنَا: «إمامُ جامع المدينة» لا يَتَعَارَضُ مع قَوْلِ الحَافِظِ الخَطِيْبِ =

تُوفِّيَ سَنَةَ تِسْعٍ وثَمَانِيْنَ وثَلاَثِمَائَةَ في رَبِيْعٍ الآخِرِ، ودُفِنَ عن يَسَارِ أَحْمَدَ بنَ حَنْبَلٍ.

٦٣٠ـ محمَّدُ بنُ إسْحَق[(١)] بنِ محمَّدٍ، أَبُوعَبْدِالله بنِ مَنْدَهْ الأَصْبَهَانِيُّ.

= وغيره: «إمام جامع المنصور» فجامعُ المَنْصُور هو نَفْسُهُ جامع المدينة؛ لأنَّ المقصودَ مدينة المَنصور (بغداد) وجامعها القديم جامع المنصور الذي بناه في أول بناء المدينة.

ـ **أَخُوْهُ عُبَيْدُالله بنُ عَمْرٍو** (ت٣٨٨هـ) في تاريخ بغداد (١٠/ ٣٧٥) وغيره فهل هو نفسه عبدالله؟!

ـ ومن ذوي قرابته: **أَحْمَدُ بنُ مُحَمَّدِ بن عَلِيِّ بنِ الحَسَنِ بن مُحَمَّدِ بنِ أَبي عُثْمَان عَمْرِو بن مُحَمَّدِ بنِ إبراهيمَ بن عَمْرٍو المُنْتَابُ**، أبوعبدِالله الشُّرُوطِيُّ الدَّقاقُ الهَمَذَانِيُّ (ت٥٣١هـ). معجم ابن عساكر (ورقة: ١٨)، وتاريخ الإسلام (٢٣٣)، وغيرهما. قال الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ: «بَغْدَادِيٌّ أَصِيْلٌ، سَمِعَ أَبَاهُ، وَعَمَّهُ أَباالغَنَائِمِ».

أقولُ ـ وعلى الله أعتَمِدُ ـ: أبوه مُحَمَّدُ بن علي بن الحسن أبوتمام ذكره الحافظ الذهبيُّ في وفيات (٤٧٠هـ) وقال: «سمع منه ولده أحمد، وأبوعبدالله الحُمَيْدِيُّ».

ـ **وَعَمُّه أبوالغنائم**، واسمه محمدٌ أيضًا مترجم في الوافي بالوفيات.

ـ **وَعَمُّهُ الآخرُ محمدٌ** أيضًا، وكنيته أبوسعد، ذكره الحافظُ الذَّهبيُّ في وفيات (٤٦٥هـ) وقال: طلب بنفسه، وكان مليحَ الخَطِّ، كتب عنه أبوبكر الخطيب، وأبوعبدالله الحُمَيْدِيُّ»

يُستدرك على المؤلِّف رَحِمَهُ اللهُ:

ـ **عُبَيْدُالله بنُ أَحْمَدَ بنِ الحُسَيْن النَّيْسَابُوْرِيُّ الحَنْبَلِيُّ الوَاعِظُ** (ت٣٩٣هـ) ذكره الحافظ الذَّهبي في تاريخ الإسلام (٣١٥)، وقال: «حدّث عن أبي بكر محمد بن الحُسين القطان وأقرانه، وأفتىٰ نَيِّفًا وخَمسين سَنَةً، توفي في رجب».

(١) **أبوعَبْدِالله بنُ مَنْدَه**: (٣١٣ـ٣٩٥هـ)

أَخْبَارُهُ في: مناقب الإمام أَحْمَد (٦٢٥)، ومُخْتَصر النَّابُلُسِيِّ (٣٥٦)، والمَقْصَد الأَرْشَد (٢/ ٣٧٤)، والمَنْهَج الأَحْمَد (٢/ ٣١١)، ومُخْتَصره «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ١٨١).

ويُراجع: أخبار أصبهان (٢/ ٣٠٦)، وتاريخ دمشق (٥٢/ ٢٩)، ومختصره =

سَمِعَ عَمَّ أَبِيْهِ عبدَالرَّحمَـٰنِ بنَ يَحْيَىٰ بن مَنْدَهْ الأَصْبَهَانِيَّ بأَصْبَهَانَ، وأَبَاالعَبَّاسِ الأَصَمَّ بِنَيْسَابُوْرَ، والهَيْثَمَ بنَ كُلَيْبٍ الشَّاشيَّ بِبُخَارَىٰ، وخَيْثَمَةَ ابنَ سُلَيْمَانَ بأطْرَابُلُسَ، وأَبَاسَعِيْدِ بنِ الأَعْرَابِيِّ بِمَكَّةَ، وحَمْزَةَ الكِنَانِيَّ[1] بِمِصْرَ، وابنَ حَذْلَم بدِمَشْقَ.

وبَلَغَنِي عَنْهُ أَنَّه قَالَ: كَتَبْتُ عَن أَلْفِ شَيْخٍ وسَبْعِمَائَةِ شَيْخٍ[2].

وَقَالَ: طُفْتُ الشَّرْقَ والغَرْبَ مَرَّتَيْنِ، فَلَمْ أَتَقَرَّبْ إِلَىٰ كلِّ مُذَبْذَبٍ، ولَمْ أَسْمَعْ مِنَ المُبْتَدِعِيْنَ حَدِيْثًا وَاحِدًا.

ومَوْلِدُهُ: سَنَةَ عَشْرٍ وثَلاَثِمَائَةَ. ومَوْتُهُ: سَنَةَ خَمْسٍ وتِسْعِيْنَ وثَلاَثِمَائَةِ.

= (٢٣/ ٩)، وتهذيبه (٤/ ٣٥٧)، والمنتظم (٧/ ٢٣٢)، والكامل في التَّاريخ (٩/ ١٩٠)، ومعجم البلدان (١/ ٢١٧)، وطبقات علماء الحديث (٣/ ٢٣٠)، وسير أعلام النُّبلاء (١٧/ ٢٨)، وتذكرة الحفَّاظ (٣/ ١٠٣١)، والعبر (٣/ ٥٩)، ودول الإسلام (١/ ٢٣٧)، وميزان الاعتدال (٣/ ٤٧٩)، وتاريخ الإسلام (٣٢٠)، والوافي بالوفيات (٢/ ١٩٠)، والبداية والنِّهاية (١١/ ٣٣٦)، وغاية النِّهاية (٢/ ٩٨)، ولِسَان الميزان (٥/ ٧٠)، والنُّجوم الزَّاهرة (٤/ ٢١٣)، وطبقات الحفَّاظ (٤٠٨)، وشذرات الذَّهب (٣/ ١٤٦).

(١) في (ط): «الكتَّاني».

(٢) بقي في الرِّحلة نَيِّفًا وثلاثين سَنَةً، وجمعَ شُيُوخَهُ في كتابٍ، وله كِتَابٌ حَافِلٌ في «التَّاريخ» وهو صاحبُ كتاب «الإيْمَان» و«الرَّدِّ على الجَهْمِيَّة» و«مَعْرِفَةِ الصَّحَابَةِ» و«فتح الباب في الكُنَىٰ والأَلْقَاب» وغيرها كثيرٌ، قال الحافظُ الذَّهبيُّ: «رَحَلَ وطوَّفَ الدُّنْيَا، وجَمَعَ وصَنَّفَ وكَتَبَ مَا لا يَنْحَصِرُ»، وَعَدَّدَ شُيُوخَهُ ثم قال: «لَقِيَهُمْ بأَصْبَهَانَ، وخُرَاسَان والعِرَاقَ، والحِجَازَ، ومِصْرَ، والشَّامَ، وبُخَارَىٰ».

قال الحَاكِمُ: «سَمِعتُ أَبَا عَلِيٍّ النَّيْسَابُوريَّ يقولُ: أَبُو عَبْدِاللهِ من بيتِ الحَدِيْثِ والحِفْظِ، وَأَحْسَنَ الثَّنَاءَ عَلَيْهِ، وقالَ: أَلاَ تَرَوْنَ إلى قَرِيْحَتِهِ؟!».

وَقَدْ ذَكَرْتُ أُسرَتَهُ في ترجمةِ جَدِّه مُحَمَّد بنِ يَحيىٰ (ت٣٠١هـ) رقم (٤٦٩).

وآخرُ مَنْ مَاتَ مِمَّن سَمعَ مِنْهُ: وَلَدُهُ عَبدُالوَهَّاب، وتُوفِّيَ عَبْدُالوَهَّاب سَنَة نَيِّفٍ وسَبْعِيْنَ وأَرْبَعمَائَة، وَوَلدُهُ أَبوزكَرِيَّا يَحْيَىٰ الَّذي قَدِمَ عَلَيْنَا[١].

٦٣١ ـ **أَبوالحَسَنِ الخَرَزِيُّ البَغْدَادِيُّ**[٢]: كَانَ لَهُ قَدَمٌ في المُنَاظَرَة، ومَعْرِفَةِ الأُصُوْلِ والفُرُوْع، صَحِبَ جَمَاعَةً من شُيُوخِنَا، وتَخَصَّصَ بصُحْبَةِ أَبي عليٍّ النَّجَّادِ، وكَانَتْ لَهُ حَلَقَةٌ بِجَامِعِ القَصْرِ، وأَحَدُ تَلامِذَتِهِ أَبُو طَاهِرِ بنِ الغُبَارِيِّ[٣].

ومِنْ جُمْلَةِ اختِيَارَاتِهِ: أَنَّه لاَ مجازَ في القُرْآنِ، وأَنَّه يَجُوْز تَخصِيْصُ عُمُوْمِ الكِتَابِ والسُّنَّةِ بالقِيَاسِ، وأَنَّ لَيْلَةَ الجُمُعَةِ أَفْضَلُ مِنْ لَيْلَةِ القَدْرِ، وأَنَّ المَنِيَّ نَجسٌ، وغَيْرُ ذٰلِك.

٦٣٢ ـ **أَحْمَدُ بنُ عُثْمَانَ**[٤] بنِ عَلاَّنَ بنِ الحَسَنِ الكَبْشِيُّ، ويُعْرَفُ بـ«ابن

---

(١) قال الحافظ الذَّهبيُّ: «وكان أبوعبدالله قد تزوَّج في عشر الثَّمانين، فوُلد له عبدالرَّحمـٰن وعُبَيْدالله، وعبدالرَّحيم، وعبدالوهَّاب» ووفاة عبدالوَهَّاب على التَّعْيِيْنِ سَنَةَ (٤٧٥هـ).

(٢) **أبوالحَسَنِ الخَرَزِيُّ**: (؟ ـ ٣٨٠هـ)

يظهرُ لي أنَّه أبوالحَسَن عبدالعزيز بن أحمد الخَرَزِيُّ البغداديُّ (ت٣٩١هـ) ذكره الحافظ السَّمعاني في الأنساب (٥/ ٨٢) وإن خَالَفَ مُحَقِّقُهُ الفَاضِلُ الشَّيْخُ عبدُالرَّحْمَـٰن بن يَحْيَى المُعَلِّمِي رَحِمَهُ اللهُ في ذٰلك واستَظْهَرَ ذٰلِكَ قبلنا الشَّيْخُ أَحْمَدُ عُبَيْدٌ في هامش «مختصر طبقات الحنابلة» والشَّيخُ سُليمان الصَّنيع ـ رحمهما الله ـ كما في هامش «الأنساب».

أَخْبَارُهُ في: مُخْتَصر النَّابُلُسِيِّ (٣٥٦)، والمَقْصَد الأَرْشَد (٣/ ١٥٩)، والمَنْهَج الأَحْمَد (٢/ ٣٣١)، ومُخْتَصره «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ١٨٦).

(٣) ذكره المؤلِّف في موضعه رقم (٦٥٤).

(٤) **أبوبكر بن شَكَاثَا**: (؟ ـ ؟)

أَخْبَارُهُ في: مُخْتَصر النَّابُلُسِيِّ (٣٥٧)، والمَقْصَد الأَرْشَد (١/ ١٤١)، والمَنْهَج الأَحْمَد =

شَكَاثَا» أَبُوبَكْرٍ الحَنْبَلِيُّ. صَحِبَ جَمَاعَةً من شُيُوخِنَا؛ أَبُوإِسْحٰق بنُ شَاقِلَّا، وأَبُوعَبْدِاللهِ بنُ بَطَّةَ، وأَبُوحَفْصٍ البَرْمَكِيُّ وغَيْرُهُم.

٦٣٣ـ **عَبدُالعَزِيْزِ بنُ أَحْمَدَ**[١] بنِ يَعْقُوبَ، أَبُوالقَاسِمِ الحَرْبِيُّ[٢]، الوَاعِظُ الحَنْبَلِيُّ، ويُعْرَفُ بـ«غُلَامِ الزَّجَّاجِ». حَدَّثَ عن مُحَمَّدِ بنِ الحُسَيْنِ الآجُرِّيِّ المُقِيمِ كَانَ بِمَكَّةَ[٣].

وَذَكَرَهُ الخَطِيْبُ في «تَارِيخه» فقَالَ: حَدَّثَنَا عَنْهُ أَبُوطَالِبٍ عُمَرُ بنُ إِبْرَاهِيْمَ الفَقِيْهُ، وأَبُومُحَمَّدٍ الخَلَّالُ.

وذَكَرَ لِي أَبُوطَالِبٍ: أَنَّه سَمِعَ مِنْهُ في سَنَةِ ثَمَانٍ وثَمَانِيْنَ وثَلَاثِمَائَةَ، قَالَ: وسَأَلْتُ عَنْهُ الخَلَّالُ؟ فَقَالَ: كَانَ أُمِّيًّا لا يَكْتُبُ، وكَانَ قَدْ جَالَسَ أَهْلَ العِلْمِ، ولَقِيَ الشُّيُوخَ فَحَفِظَ عَنهُمْ.

= (٢/ ٣٣٢)، ومُخْتَصره «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ١٨٦). ويُراجع: الوافي بالوفيات (٧/ ١٧٨) و(الكبشيُّ) نسبةً إلى (الكَبْش) بلفظ الحَيَوان حَيٌّ من أَحْيَاءِ بَغْدَادَ وشَارِعٌ من شَوَارِعِهَا العَظِيْمَة بِالجانِبِ الغَرْبِيِّ. وقد اندثر في زَمَنِ ياقوت الحَمَوِيِّ. يراجع: الأنساب (١٠/ ٣٤٢)، ومعجم البُلدان (٤/ ٤٩٢).

(١) **غُلام الزَّجاج: (؟ ـ بعد ٣٨٨هـ)**

أَخْبَارُهُ في: مُخْتَصر النَّابُلُسِيِّ (٣٥٧)، المَنْهَج الأَحْمَد (٢/ ٣٣٣)، ومُخْتَصره «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ١٨٦). ويُراجع: تاريخ بغداد (١٠/ ٤٦٥)، والمشيخه البغدادية ورقة (١٢٩)، أسند عنه عن محمد بن الحسين بن عبدالله المجاور، وهو نفسه الآجُرِّيُّ المذكور

(٢) في (أ): «الجزري».

(٣) وروى أيضًا عن أبي إسحٰق بن شَاقِلاَّ، وأبي عليٍّ النَّجاد كما سبق في ترجمتيهما.

٦٣٤ - **أَحْمَدُ بنُ مُحَمَّدِ**(١) بنِ الحَسَنِ، أَبُو الفَتْحِ الفَقِيْهُ الحَنْبَليُّ يُعْرَفُ بـ«ابنِ أَخِي حَبِيْبٍ»(٢). حَدَّثَ عن أَبِي عليٍّ بنِ الصَّوَّافِ، هَٰكَذَا ذَكَرَهُ الخَطِيْبُ، وقَالَ: حَدَّثَنِي عَنْهُ عَبْدُالعَزِيْزِ الأَزَجِيُّ.

٦٣٥ - **إِبْراهِيمُ بنُ الحُسَيْنِ**(٣) أَبُو إِسْحَٰقَ البَنَّاءُ الحَنْبَلِيُّ. هَٰكَذَا ذَكَرَهُ الخَطِيْبُ، فَقَالَ: حَدَّثَ عن مُحَمَّدِ بن إِسْحَٰقَ المُقْرِىءُ المَعْرُوف بـ«شَامُوْح»(٤)، حَدَّثَنِي عَنْهُ عَبْدُالعَزِيْزِ الأَزَجِيُّ.

٦٣٦ - **أَحْمَدُ بنُ عَبدِاللهِ**(٥) بنِ الخِضْرِ بنِ مَسْرُوْرٍ، أَبُو الحُسَيْنِ المُعَدَّلُ،

---

(١) ابن أخي حَبِيْبٍ: (؟ - ؟)
أَخْبَارُهُ في: مُخْتَصر النَّابُلُسِيِّ (٣٥٧)، والمَقْصَد الأَرْشَد (١/ ٢٠٥)، والمَنْهَج الأَحْمَد (٢/ ٣٣٣)، ومُخْتَصره «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ١٨٦). ويُراجع: تاريخ بغداد (٤/ ٤٣٠)

(٢) كذا في الأُصُول كلِّها، وفي «تاريخ بغداد»: «ابن أبي حَبِيْبٍ».

(٣) أبو إسحٰق ابن البَنَّاءِ: (؟ - ؟)
أَخْبَارُهُ في: مُخْتَصر النَّابُلُسِيِّ (٣٥٨)، والمَنْهَج الأَحْمَد (٢/ ٣٣٤)، ومُخْتَصره «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ١٨٧). ولم يذكره ابن مفلح. ويُراجع: تاريخ بغداد (٦/ ٦٠).

(٤) في (ط): «ساموح» وفي «نزهة الألباب في الألقاب» للحافظ ابن حجر «شاموخ: هو محمد بن إسحق بن مِهْرَان».
ويُستدرك على المؤلِّف رَحِمَهُ اللهُ:
- **عُبَيْدُاللهِ بنُ العَبَّاس** بنِ محمَّدِ بنِ عُبَيْدِالله بنِ محمَّدِ بن أبي **حَمْزَةَ الحَنْبَلِيُّ**، أَبُو القَاسِمِ الغَمْرِيُّ الزَّياتُ البَغْدَادِيُّ، والغَمْرُ: فُوَّهَةُ السَّماوةِ، مقرئٌ روى عنه القراءة الحسن بن القاسم الواسطي (ت٤٦٨هـ) ورشأ بن نظيف (ت٤٤٤هـ) فلعلَّ وفاته في حدود (٤٠٠هـ) أو بعدها بقليل. أخباره في: ذيل تاريخ بغداد (٢/ ٦١)، وغاية النِّهاية (١/ ٤٨٨).

(٥) **أبو الحُسَين بنُ السُّوْسَنْجَرْدِيُّ**: (٣٢٥ - ٤٠٢هـ) =

المَعْرُوْفُ بـ«ابن السُّوْسَنْجَرْدِيِّ» البُغْدَادِيّ. سَمِعَ مُحَمَّدَ بنَ عَمْرٍو الرَّزَّازَ، وأَبَا عَمْرٍو بنَ السَّمَّاكِ، وإِسْمَاعِيْلَ الخُطَبِيَّ، وأَبَا بَكْرٍ النَّجَّادَ في آخَرِيْنَ.

وذَكَرهُ الخَطِيْبُ فَقَالَ: كَتَبَ النَّاسُ عَنْهُ بانْتِخَابِ مُحَمَّدِ بنِ أَبِي الفَوَارِسِ(١).

= أَخْبَارُهُ في: مناقب الإمام أَحْمَد (٦٢٥)، ومُخْتَصر النَّابُلُسِيِّ (٣٥٨)، والمَقْصَد الأَرْشَد (١/ ١٢١)، والمَنْهَج الأحْمَد (٢/ ٣١٣)، ومُخْتَصره «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ١٨١).

ويُراجع: تاريخ بغداد (٤/ ٢٣٧)، والمُنتظم (٧/ ٢٥٧)، والأنساب (٧/ ١٨٩)، واللُّباب (٢/ ١٥٤)، والعبر (٣/ ٧٨)، والشَّذرات (٣/ ١٦٣).

و(السُّوسَنْجردِيُّ) نسبة إلى (سُوْسَنْجَرْدَ) وهي قَرْيَةٌ بنواحي بَغْدَادَ. مُعجم البُلْدان (٣/ ٣٢٠) وفي «الأنساب» بالواو بين السِّينين المُهْمَلَتَيْنِ وسُكُوْنِ النُّوْنِ، وكَسْرِ الجِيْمِ وسُكُونِ الرَّاءِ، وفي آخرِهَا الدَّالُ المُهْمَلَةُ.

- **وأبوه عَبْدُاللهِ بن الخَضِر** ترجم له ابن النَّجار في «ذيل تاريخ بغداد».

- **وابنه عليُّ بن أحمد** ترجم له ابن النجار في ذيل تاريخ بغداد (٣/ ٧١) وقال: من أولاد المحدِّثين، تقدَّم ذكر جدّه، وذكر الخطيب أباه. ثم ذكر وفاته في طريق مكة بعد انصرافه من الحجِّ بالقَرْعَاء سنة ثلاث عشرة وأربعمائة هو وَوَلَدُهُ أبومحمَّدٍ عَطَشًا. قال ابنُ النَّجّارِ أيضًا: قَرَأْتُ في كتاب أبي عليٍّ البَرَدَانِي بخَطِّهِ، حدَّثَنِي أبي وغيره من شُيُوخِنَا أنَّ أباالحَسَن عليَّ بنَ أَحْمَدَ بنِ السُّوْسَنْجَرْدِيِّ خَرَجَ مع ابنِهِ أبي محمَّدٍ الحَسَنِ إلى مكَّةَ، وأنَّهما هَلَكَا جَمِيْعًا بعَقَبَه وَاقِصَة في صَفَرَ من سَنَةِ ثَلَاثَ عَشْرَةَ وأربعمائة، قال: وهي السَّنَةُ المَعْرُوفَةِ بسَنَةِ القَرْعَا، سَدَّتِ العَرَبُ عليهم الآبارَ وعطَّلَتِ القُلُبَ، فعَادَ الحُجَّاجُ [في] الصَّيْفِ وليس لَهُمْ مَاءٌ فهَلَكُوا بعَقَبَهِ واقِصَةَ. ويُراجع: تاريخ الإسلام (٣٨٠).

(وَاقِصَةُ) و(القَرْعَاء) من منازل الحاج العِرَاقِيِّ. ويراجع: معجم البلدان (٤/ ٤٠٧، ٤/ ٣٧٠).

(١) النُّصوص الثلاثة كلها من كلام الحافظ الخطيب.

حَدَّثَنِي عَنْهُ عَبْدُالعَزِيْزِ الأَزَجِيُّ، وكَانَ ثِقَةً مَأْمُونًا، دَيِّنًا مَسْتُوْرًا، حَسَنَ الاعتِقَادِ، شَدِيدًا في السُّنَّةِ، وسَمِعْتُ[١] من يَذْكُرُ عَنْهُ أَنَّه اجتَازَ يَوْمًا في سُوقِ الكَرْخِ، فَسَمِعَ سَبَّ بعضِ الصَّحَابَةِ، فَجَعَلَ عَلَىٰ نَفْسِهِ أَنْ لاَ يَمْشي قَطُّ في الكَرْخِ، وكَانَ يَسْكُنُ بَابَ الشَّامِ فَلَمْ يَعْبُرْ قَنْطَرَةَ الصَّرَات حَتَّىٰ مات.

وحَدَّثَنِي[١] الحَسَنُ بنُ محمَّدٍ الخَلَّالُ، وعَبْدُالعَزِيْزِ بنُ عَلِيٍّ الورَّاقُ: أَنَّ ابنَ السُّوْسَنْجَرْدِيِّ مَاتَ في رَجَبٍ سَنَةَ اثنَتَيْنِ وأَرْبَعِمَائَةَ، ودُفِنَ في مَقْبَرَةِ بَابِ حَرْبٍ، ومَوْلِدُهُ: في جُمَادَىٰ الآخِرَةِ من سَنَةِ خَمْسٍ وعِشْرِيْنَ وثَلاَثِمَائَةَ.

قَالَ[١]: وحَدَّثَنِي عَلِيُّ بنُ الحُسَيْنِ العُكْبَرِيُّ[٢]، قَالَ: سَمِعْتُ عَبْدَالقَادِرِ بن مُحَمَّدِ بنِ يُوْسُفَ، يَقُوْلُ: رَأَيْتُ أَبَاالحَسَنِ الحَمامي في المَنَامِ، فَقُلْتُ لَهُ: مَا فَعَلَ اللهُ بِكَ؟ فقَالَ: أَنَا في الجَنَّةِ، قُلْتُ: وأَبِي؟ قَالَ: وأَبُوْكَ مَعَنَا. قُلْتُ: وجَدُّنَا؟ ـ يَعْنِي أَبَا الحُسَيْنِ بن السُّوْسَنْجَرْدِيِّ ـ فَقَال: في الحَظِيْرَةِ، قُلْتُ: حَظِيْرَةُ القُدْسِ؟ قَالَ: نَعَمْ، أَوْ كَمَا قَالِ.

قُلْتُ أَنَا: وَكَانَ قَدْ صَحِبَ ابنَ بَطَّةَ، وأَبَاحفْصٍ البَرْمَكِيَّ.

٦٣٧ ـ **عُثْمَانُ بنُ عِيسَىٰ**[٣] أَبُوعَمْرٍو البَاقِلَّانِيُّ، كَانَ أَحَدَ الزُّهَّادِ

---

(١) كله عن «تاريخ بغداد». ويراجع: المشيخة البغدادية للحافظ السِّلفي (ورقة: ٢٩٩).

(٢) هو ابن جدّا (ت٤٦٨هـ) ذكره المؤلِّف في موضعه رقم (٦٧٢).

(٣) أَبُوعَمْرٍو البَاقِلَّانِيُّ: (؟ ـ ٤٠٢هـ) =

المُتَعَبِّدِيْنَ، مُنْقَطِعًا عَنِ الخَلْقِ، مُلاَزِمًا لِلْخَلْوَةِ، وكَانَ يَقُوْلُ: إِذَا كَانَ وَقْتُ غُرُوْبِ الشَّمْسِ أَحْسَسْتُ بِرُوْحِي كَأَنَّهَا تَخْرُجُ، يَعْنِي لاشْتِغَالِهِ في تِلْكَ السَّاعَةِ بالإفْطَارِ عَنِ الذِّكْرِ[(١)].

حَدَّثَنَا عَنْهُ مُحَمَّد بنُ عَلِيِّ بنِ المُهْتَدِي باللهِ[(٢)] قَالَ: أَخْبَرَنَا عُثْمَانُ بنُ عِيْسَىٰ الزَّاهِدُ المَعْرُوْفُ بـ«البَاقِلاَّنِي»، قَالَ: حَدَّثَنِي الحُسَيْنُ بنُ أَبِي النَّجْمِ، قَالَ: حَدَّثَنِي لُؤْلُؤُ بنُ عَبْدِاللهِ، قَالَ: حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بنُ سُفْيَانَ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُوإِسْحَـٰقَ الفَزَارِيُّ، حَدَّثَنَا مَعَاذُ بنُ عِيْسَىٰ، عَنِ الحَكَمِ بنِ أَبِي فَرْوَةَ القَسْمَلِيِّ، عَنْ أَنَسِ بنِ مَالِكٍ[(٣)]، قَالَ: قَالَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ[(٤)]:

= أَخْبَارُهُ في: مُخْتَصَر النَّابُلُسِيِّ (٣٥٨)، والمَقْصَد الأرْشَد (٢/ ١٩٩)، والمَنْهَج الأحْمَد (٢/ ٣١٤)، ومُخْتَصره «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ١٨٢).

ويُراجع: تاريخ بغداد (١١/ ٣١٣)، والمنتظم (٧/ ٢٥٨)، والعبر (٣/ ١٦٣)، وتاريخ الإسلام (٦٢)، والبداية والنِّهاية (١١/ ٣٤٧).

(١) هذه من مُبالغات الصُّوفيَّة في إظهار الجَلَدِ في العِبَادةِ وَكَثْرَةِ الذِّكْرِ، ولم يَكُنْ هَـٰكَذَا التَّوجيه الإلـٰهي قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ٱلْمَالُ وَٱلْبَنُونَ زِينَةُ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا﴾ [الكهف: ٤٦]، وقال تعالى: ﴿وَلَا تَنسَ نَصِيبَكَ مِنَ ٱلدُّنْيَا﴾ [القصص: ٧٧] وإذا كانت روحه تكاد تخرج في اللَّحَظَات التي يُفْطِرُ فيها، يَمْتَنِعُ فيها عن الذِّكْرِ فكَيْفَ بسَاعَات نَوْمِهِ وقَضَاءِ حَاجَتِهِ؟! ولم يكن ذٰلك من هَدْيِ النَّبيِّ ﷺ، قال رسول الله ﷺ: «**إن هذا الدِّين يُسرٌ ولن يُشَادَّ الدِّين أحدٌ إلَّا غَلَبَه...**»، وقال: «**مَنْ رَغِبَ عَن سُنَّتِي فَلَيْسَ مِنِّي**».

(٢) سبق ذكره مرارًا بـ«أبي الحُسين بن المُهتَدِي بالله» وتُوفي سنة (٤٦٥هـ) وتقدَّم التعريف به، ويُراجع مبحث (شيوخه) في المقدمة.

(٣) في (ط) فقط: «رضي الله عنه».

(٤) هذا من أحاديث الصُّوفيَّة؟!.

«إِذَا جَاءَ مَلَكُ المَوْتِ إِلَىٰ وَلِيِّ اللهِ سَلَّمَ عَلَيْهِ، وسَلاَمُهُ عَلَيْهِ أَنْ يَقُوْلَ: السَّلاَمُ عَلَيْكَ يَا وَلِيَّ اللهِ، قُمْ فَاخْرُجْ مِنْ دَارِكَ الَّتِي خَرَّبْتَهَا إِلَىٰ دَارِكَ الَّتِي عَمَّرْتَهَا، وإِذَا لَمْ يَكُنْ وَلِيًّا للهِ، قَالَ لَهُ: قُمْ فاخْرُجْ مِنْ دَارِكَ الَّتِي عَمَّرْتَهَا إِلَىٰ دَارِكَ الَّتِي خَرَّبْتَهَا».

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ: قَالَ: أَخبَرَنَا عُثْمَانُ، حَدَّثَنَا ابنُ أَبِي النَّجْمِ، حَدَّثَنَا أَبُومُزَاحِمٍ، حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بنُ عَمْرِو بنِ مُكْرَمٍ، قَال[1]: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ زَنْبُوْرٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُالعَزِيْزِ بنِ أَبِي حَازِمٍ، عن سُهَيْلٍ، عن أَبِيْهِ، عَنْ عَرْفَجَةَ وعَاصِمٍ، عَن زِرٍّ، عن عَبْدِاللهِ قَالَ: «مَنْ قَرَأَ ﴿تَبَٰرَكَ ٱلَّذِى بِيَدِهِ ٱلْمُلْكُ﴾[2] كلَّ لَيْلَةٍ مَنَعَهُ اللهُ بِهَا مِن عَذَابِ القَبْرِ، يُؤْتَىٰ مِنْ عِنْدَ رَأْسِهِ، فَتَقُوْلُ: لاَ تَسْتَطِيْعُوْنَهُ، كَانَ واللهِ يَقُوْمُ كلَّ لَيْلَةٍ بِي، فَلَيْسَ لَكُمْ إِلَيْهِ سَبِيْلٌ، ثُمَّ قَالَ: كُنَّا فِي عَهْدِ رَسُوْلِ اللهِ ﷺ نُسَمِّيْهَا المَانِعَةَ، وإِنَّها في كِتَابِ اللهِ نُوْرٌ، مَنْ قَرَأَهَا كُلَّ لَيْلَةٍ فَقَدْ أَكْثَرَ وأَطْيَبَ»[3].

حَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ: قَالَ: أَخْبَرَنَا عُثْمَانُ، قَالَ: حَدَّثَنَا ابنُ أَبِي النَّجْمِ، حَدَّثَنِي[4] يَحْيَىٰ بنُ حَبِيْبٍ العَطَّارُ، قَالَ: بَلَغَنِي أَنَّ رَجُلاً من العُلَمَاءِ،

---

(١) في (هـ): «قال: قال...».

(٢) سورة الملك، الآية: ١.

(٣) رواه السُّيُوطِيُّ في الدُّر المنثور (٦/ ٢٤٦) من رواية ابن مردويه عن ابن مسعود موقوفًا. وقد ورد عن ابن عباسٍ مرفوعًا وهو ضَعِيْفٌ. يُراجع هامش زاد المسير (٨/ ٣١٨).

(٤) في (ط): «.. أبوالنَّجْم، حَدَّثَنِي يَحْيَىٰ» ويظهرُ أَنَّ أَبَا النَّجم هو يَحْيَىٰ؟! فيكون ما في بقية النسخ «أبوالنَّجم يَحْيَىٰ...» هو الصَّحيح.

قَالَ: كَتَبْتُ أَرْبَعمَائَةِ أَلْفَ[١] حَدِيْثٍ، فَمَا انْتَفَعْتُ مِنْهَا إلاَّ بأَرْبَعَةِ أَحَادِيْث، ومَا انْتَفَعْتُ مِنَ الأَرْبَعَةِ الأحَادِيْث[٢] إلاَّ بأَرْبَعِ كَلِمَاتٍ.

فَأَوَّلُ كَلِمَةٍ: «اعْمَلْ لله عَلَىٰ قَدْرِ حَاجَتِكَ إِلَيْهِ».

والكلِمَةُ الثَّانِيَةُ: «واعْمَلْ للآخِرَةِ عَلَىٰ قَدْرِ إِقَامَتِكَ فِيْهَا».

والكَلِمَةُ الثَّالِثَةُ: «واعْمَلْ للدُّنْيَا بِقَدْرِ القُوْتِ».

والكَلِمَةُ الرَّابِعَةُ: «واعْصِ رَبَّكَ عَلَىٰ قَدْرِ جَلَدِكَ عَلَىٰ النَّارِ».

ومَاتَ في شَهْرِ رَمَضَان سَنَةَ اثنَتَيْنِ وأَرْبَعِمَائَةَ، ودُفِنَ بمَقْبَرَةِ الجَامِعِ.

وَقَالَ ابنُ جَدَّا[٣]: سَمِعْتُ عُرْسًا الخَبَّازَ يَقُوْلُ: لَمَّا دُفِنَ عُثْمَانُ البَاقِلاَّنِيُّ رَأَيْتُ في المَنَامِ بَعْضَ مَنْ هُوَ مَدْفُوْنٌ في جِوَارِ قَبْرِهِ، فَقُلْتُ لَهُ: كَيْفَ فَرَحُكُم بِجِوَارِ عُثْمَانَ؟ فَقَالَ: وأَيْنَ عُثْمَانَ؟ لَمَّا جِيْءَ بِهِ سَمِعْنَا قَائِلاً يَقُوْلُ: الفِرْدَوْسَ، الفِرْدَوْسَ، أَوْ كَمَا قَالَ[٤].

---

(١) ساقط من (ط) وأصلها (أ) ووجودها ضَرُوْرِيٌّ؛ لأنَّ القصدَ المُبَالَغَةُ بكثرة مَا حَفِظَ، وأربعمائة حَدِيْثٍ ليس كثيرًا.

(٢) في (ط) وأصلها (أ): «بالأربعة أحاديث».

(٣) المعروف بـ«ابنِ جَدَّا» عليُّ بنُ الحُسَين بن أحمد أبوالحسن العُكْبَرِيُّ (ت٤٦٨هـ) ذكره المؤلِّف في موضعه رقم (٦٧٢)، وهو من تلاميذ القاضي ابن أبي يعلىٰ والد المُصَنِّف. وابنه أبوبكرٍ محمد بن عليٍّ مات شابا غرق في دجلة سنة (٤٩٣هـ) ذكره الحافظ ابن رجبٍ في الذَّيل على طبقات الحنابلة والمقصود هنا الوَالِدُ.

(٤) هذه من منامات الصُّوفية لا يلتفت إليها.

٦٣٨ـ **الحَسَنُ بنُ حَامِدِ**(١) بنِ عَلِيِّ بنِ مَرْوَانَ، أَبُوعَبْدِاللهِ البَغْدَادِيُّ، إِمَامُ الحَنْبَلِيَّةِ في زَمَانِهِ، ومُدَرِّسُهُمْ ومُفْتِيْهُمْ. لَهُ المُصَنَّفَاتُ في العُلُومِ المُخْتَلِفَاتُ، لَهُ «الجَامِعُ» في المَذْهَبِ، نَحْوًا من أَرْبعمَائَة جُزْءٍ، ولَهُ «شَرْحُ الخِرَقِيِّ»، و«شَرْحُ أَصُوْلِ الدِّيْن» و«أَصُوْل الفِقْهِ»(٢).

سَمِعَ أَبَا بَكْرِ بنَ مَالِكٍ، وأَبَابَكْرِ الشَّافِعِيَّ(٣)، وأَبَابَكْرِ النَّجَّادَ،

(١) أَبُوعبدالله بن حَامِدٍ: (؟ـ٤٠٣هـ)
من أئمَّةِ المَذْهَبِ الكِبَارِ. أَخْبَارُهُ في: مناقب الإمام أَحْمَد (٦٢٥)، ومُخْتَصر النَّابُلُسِيِّ (٣٥٩)، والمَقْصَد الأَرْشَدَ (١/ ٣١٩)، والمَنْهَج الأَحْمَد (٢/ ٣١٤)، ومُخْتَصره «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ١٨٢).
ويُراجع: تاريخ بغداد (٧/ ٣٠٣)، والكامل في التَّاريخ (٩/ ٢٤٢)، والمُنتظم (٧/ ٢٦٣)، والعِبَر (٣/ ٨٤)، وتاريخ الإسلام (٧٨)، ودول الإسلام (١/ ٢٤٢)، وسير أعلام النُّبلاء (١٧/ ٢٠٣)، والوافي بالوفيات (١/ ٤١٥)، والبداية والنِّهاية (١١/ ٣٤٩)، والنُّجوم الزَّاهرة (٤/ ٢٣٢)، وشذرات الذَّهب (٣/ ١٦٦). وأحال مُحقِّقُ «المنهج الأحمد» إلى مُختصر تاريخ دمشق لابن مَنْظُورٍ (٦/ ٣٢٥).
أقول ـ وَعَلَىٰ اللهِ أَعْتَمِدُ ـ: المَذْكُورُ في هَـٰذَا المَوْضِعِ، وهو كذٰلك في تاريخ دمشق (الأصل) لابنِ عَسَاكِرٍ (١٣/ ٤٧) الحسن بن حامد بن الحسن بن حامد بن الحسن بن حامد (ثلاث مرات) أَبُومُحَمَّدٍ الدَّيْبُلِيُّ الأَدِيْبُ. وهـٰذا وإن كان بَغْدَادِيًّا معاصرًا لصاحِبِنَا (ت٤٠٧هـ) لـٰكِنْ لَيْسَ هو بكُلِّ تأكيدٍ، وهو من رواةِ شِعْرِ المُتنبي. فليُصَحَّح.
(٢) نَشَرَ له صاحِبُنَا الشَّيخُ صُبْحِي السَّامَرَّائِيُّ ـ حفظه الله ـ كتاب «تهذيب الأجوبة».
(٣) في (ط) فقط: «ابن الشَّافِعِيّ» وهو الشَّافِعِيُّ بسقوط لفظة «ابن» مشهورٌ تردَّدَ ذكره في كتابنا هذا واسمه مُحَمَّدُ بنُ عَبْدِالله بن إبراهيم أَبُوبَكْرٍ الشَّافِعِيُّ (ت٣٥٤هـ). يُراجع: تاريخ بغداد (٥/ ٤٥٦)، وسير أعلام النُّبلاء (١٦/ ٣٩)، وهو صَاحِبُ «الغَيْلاَنِيَّاتِ» المشهورَة في كُتُبِ الحديث. خرَّجها الدَّارقطني، وعُرفت أيضًا بـ«الرُّباعِيَّات» واشتُهرت عندهم بـ«الغَيلانيات»؛ =

وأَبَاعَلِيٍّ بنَ الصَّوَّافِ، وأَحْمَدَ بنَ سَلْمٍ[١] الخُتَّلِيَّ، في آخَرِيْنَ.

قَرَأْتُ في بَعْضِ تَصَانِيْفِهِ قَالَ: اعْلَمْ أَنَّ الذي يَشْتَمِلُ عليه كِتَابُنَا هَـٰذَا من الكُتُبِ والرِّوَايَاتِ المَأْخُوْذَةِ من حَيْثُ نَقْلِ الحَدِيْثِ والسَّمَاعِ شَتَّىٰ[٢]، مِنْهَا: كِتَابُ الأَثْرَمِ، وصَالِحٍ، وعَبْدِاللهِ، وابنِ مَنْصُوْرٍ، وابنِ إِبْرَاهِيْمَ، وأَبي دَاوُدَ[٣]، والمَيْمُونِيِّ، والمَرُّوْذِيِّ، وأَبي[٣] الحَارِثِ، وأَبي طَالِبٍ، وحَنْبَلٍ، وعليٍّ[٤] بنِ سَعِيْدٍ، ومُهَنَّىٰ، وأَبي النَّضْرِ، وأَبي الصَّقْرِ، ويَعْقُوْبَ

= لأنَّ رَاوِي الكتاب أبوطَالِبٍ محمَّدُ بنُ محمَّد بن إبراهيم بن غيلان (ت٤٤٠هـ) فنسبت إليه

(١) في (ط) وأصلها (أ): «سالم» وكذلك هو في «المنهج الأحمد» وهو خطأ، وأحمد بن سَلْمٍ الخُتَّلِيُّ مُتَرْجَمٌ في تاريخ بغداد (٤/ ٧١) وهو من أسرة علميَّة اشتهرت بالحديث والرِّواية. يُراجع: الأنساب (٥/ ٤٥، ٤٦) وغيره، واسمه كاملاً: أحمد بن جعفر بن محمد بن سلم بن راشد، أبوبكر الخُتَّلِيُّ (ت٣٦٥هـ). قال الحافظُ الخطيبُ: «وكان صالحًا، دَيِّنًا، مكثرًا، ثقةً، ثبتًا». ويظهر أنَّه من الحنابلة الذين أخلَّ المؤلِّفُ بعدم ذكرهم بدليل روايته لـ«مختصر الخرقي» وإن كان هذا ليس بلازم لكنَّه احتمالٌ والله أعلم، وهي اسم تفضيل، أصلها «أشت» بمعنى أكثر تفرقًا.

(٢) ساقط من (ط) ومكانها بياض في (أ) ومعنىٰ (شَتَّىٰ): متفرقة قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿تَحْسَبُهُمْ جَمِيعًا وَقُلُوبُهُمْ شَتَّىٰ﴾ [الحشر: ١٤] وَقَالَتِ العَرَبُ: «شَتَّىٰ تَؤُوْبُ الحَلَبَةُ».

(٣) ساقط من (ط) وفي بقية الأصول: «أبو» في نسخة (ب) بالرَّفع، وكذلك في النُّسخ الأخرى فيما يظهرُ فيه الإعراب؛ لأنَّها غير مضبوطة بالشكل، وحقُّها أن تكون مَجْرُوْرَةً عطفًا على سوابقها؛ لأنَّها على تقدير مضاف مَعْطوفةٌ على قوله: «كتاب الأثرم وصالح...» وكلُّ علمٍ من المذكورين صاحبُ مسائل عن الإمام أحمد فهو صاحبُ كتاب إذًا، وحُذِفَ عطفًا على ما قبله.

(٤) في (ط) وأصلها (أ): «عبدالله بن سعيد» وهو خطأٌ ظاهرٌ؛ لأنه ليس في أصحاب أحمد=

ابنِ بُخْتَانَ، وإِبْرَاهِيْمَ بنِ هَانِىءٍ، ومُحَمَّدِ بنِ عَلِيٍّ، وجَعْفَرِ بن مُحَمَّدٍ النَّسَائِيِّ، وعبدِالكَرِيْم بنِ الهَيْثَمِ القَطَّانِ، وأَحْمَدَ بنِ القَاسِمِ، وزكَرِيَّا بنِ الفَرَجِ، ومُحَمَّدِ بنِ الحَكَمِ، وابنِهِ بَكْرٍ، وحَرْبٍ الكَرْمَانِيِّ، ويُوْسُفُ بنِ مُوْسَىٰ، وأَحْمَدَ بنِ أَصْرَمَ المُزَنِيِّ[1]، ومُحَمَّدِ بنِ يَحْيَىٰ الكَحَّالِ، وابنِ مُشَيْشٍ، وأَبِي زُرْعَةَ، ومُسْلِمِ بنِ الحَجَّاجِ، والمُشْكَانِيِّ، وإِبْرَاهِيْمَ الحَرْبِيِّ، وأَحْمدَ بنِ هِشَامٍ، وكِتَابِ الخِرَقِيِّ.

فَأَمَّا كِتَابُ الأَثْرَمِ[2] فَقَرَأْتُهُ عَلَىٰ أَحْمَدَ بنِ سَلْمٍ الخُتَّلِيِّ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُوحَفْصٍ عُمَرُ الشَّرَابِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا الأَثْرَمُ، عَنْ أَبِي عَبْدِاللهِ. وعَبْدالعَزِيْز بنِ جَعْفرٍ، عن أَحْمَدَبنِ مُحَمَّدِ بنِ خَلَفٍ القَاضِي، عن الأَثْرَمِ عَنْهُ.

وأَمَّا عَبْدُاللهِ[3]، فَأَخْبَرَنَا ابنُ مَالِكٍ، وابنُ الصَّوَّافِ في الإِجَازَةِ عَنْهُ. وأَخْبَرَنَاابنُ جَعْفَر، عن مُحَمَّدِ بنِ عَبْدِاللهِ بنِ العَبَّاسِ السَّوَّاقِ، عن عَبْدِاللهِ.

= (عبدالله بن سعيد)، وفيهم عليُّ بن سعيد بن جرير النَّسويّ (ت٢٥٧هـ) ذكره المؤلِّفُ في موضعه رقم (٣١٢) ونقل عن أبي بكر الخَلَّال قوله فيه: «كبير القدر، صاحب حَدِيْثٍ، كان يناظرُ أبا عبدالله مناظرةً شافيةً، روى عن أبي عبدالله جزأين «مسائل» وقد كنتُ تَعِبْتُ فيها فسمعت بعضها بنُزُوْلٍ» فهو المقصود هُنا. وقد أعاده المؤلف عند ذكر الأسانيد فقال: «وأمَّا عليُّ بن سَعِيْدٍ...» مِمَّا يَدلُّ على صحة ما قلناه.

(١) في (ط): «المُري».

(٢) في (ط): «الخرقي»، و«أحمد بن سالم...» وقد تقدم في الصفحة السَّابقة.

(٣) هكذا بالرَّفْع، وحقّه أن يكون مجرورًا هو ما عطف عليه بعد ذٰلك؛ لأنَّه معطوف على قوله: «وأَمَّا كتاب الأثرم» فهنا تقديره: وأما كتاب عبدالله...

وأَمَّا صَالِحٌ فعبدِ[(١)] العَزِيْزِ، عَن أَبِي المُغِيْرَةَ الجَوْهَرِيِّ، عن صَالِحٍ.

وأَمَّا ابنُ مَنْصُوْرٍ، فَأَخْبَرَنَا ابنُ سَلْمٍ[(٢)]، قَالَ: حَدَّثَنَا الطَّيَالِسِيُّ، عن ابنِ مَنْصُوْرٍ عَنْهُ.

وأَمَّا عَبْدُالعَزِيْزِ أَيْضًا فَعَنِ الطَّيالِسِيِّ عَنْهُ.

وأَمَّا أَبُودَاوُدَ، فأَخْبَرَنَاهُ ابنُ حَيُّوْيَه الخَزَّازُ، عَنِ ابنِ مَخْلَدٍ، عَنْهُ. وعبدُالعَزِيْزِ بن جَعْفَرٍ، عن القَنْطَرِيِّ، عن أَبِي دَاوُدَ، عَنْهُ.

وأَمَّا أَبُوالحَارِثِ، فعَبْدِالعَزِيْزِ[(١)]، قَالَ: حَدَّثَنَا الخَلاَّلُ، عن الرَّاشِدِيِّ، عن أَبِي الحَارِثِ، عَنْهُ.

وأَمَّا المَيْمُوْنِيُّ، فَأَخْبَرَنَا ابنُ حَيُّوْيَه الخَزَّازُ، عن المَدَائِنِيِّ، عن المَيْمُوْنِيِّ[(٣)] عَنْهُ. وعبدُالعَزِيْزِ بنِ جَعْفَرٍ، عن الخَلاَّلِ، والمَدَائِنِيِّ عَنْهُ[(٣)]

وأَمَّا إِسْحَـٰقُ بنُ إِبْرَاهِيْمَ، فأَخْبَرَنَا[(٤)] عبدُالعَزِيْزِ بنِ جَعْفَرٍ، عن[(٥)] القَلافِلاَنِيِّ، عن إِسْحَـٰقَ عَنْهُ.

وأَمَّا المَرُّوْذِيُّ، فَقَرَأْتُهُ على أَحْمَدَ بنِ سَلْمٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا ابنُ عَبْدِالخَالِقِ، عن المَرُّوْذِيِّ عَنْهُ.

وأَخْبَرَنَا عَبْدُالعَزِيْزِ بنِ جَعْفَرٍ قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بنُ القَاسِمِ، عَنِ

(١) في (ط) فقط: «فعن عبدالعزيز».
(٢) في (ط) وأصلها (أ): «سالم».
(٣) ـ(٣) ساقط من (هـ).
(٤) في (ط): «أخبرناه».
(٥) ساقط من (ط).

المَرُّوْزِيِّ، عَنْهُ.

وأَمَّا حَنْبَلٌ، فأَخْبَرَنِي بالبَعْضِ[١] مِنْهَا العَبَّاسُ بنُ العَبَّاسِ بنِ المُغِيْرَةِ، قَالَ: حَدَّثَنِي العَبَّاسُ بنُ المُغِيْرَةِ، قَالَ: حَدَّثَنَا حَنْبَلٌ وعبدُالعَزِيْزِ بنُ جَعْفَرٍ، عَن عَبْدِاللهِ بنِ أَحْمَدَ بن عَتَّابٍ وحَمْزَة بنِ القَاسِمِ الهَاشِمِيِّ، عن حَنْبَلٍ عَنْهُ.

وأَمَّا مُهَنَّىٰ، فأَخْبَرَنَا عَبْدُالعَزِيْزِ بنِ جَعْفَرٍ، عَنِ الخَلَّالِ وأَحْمَدُ بنُ عَلِيٍّ، عَنْ مُهَنَّىٰ عَنْهُ.

وأَمَّا عَلِيُّ بنُ سَعِيْدٍ، فأَخْبَرَنَاهُ أَبُوإِسْحَـٰق المُزَكِّي، قَالَ: حَدَّثَنَا زَنْجُوْيَهْ، عن محمَّدٍ، عَنْ عَلِيِّ بنِ سَعِيْدٍ عَنْه.

وأَخْبَرَنَا عَبْدُالعَزِيْزِ بنُ جَعْفَرٍ، عَنِ الخَلَّالِ، عَنْ مَنْصُوْرِ بنِ الوَلِيْدِ، عَنْ عَلِيِّ بن سَعِيْدٍ عَنْه.

وأَمَّا أَبُو الصَّقْرِ، فَأَخْبَرَنَاهُ عَبْدُ[٢] العَزِيْزِ بنُ جَعْفَرٍ، عَنِ الخَلَّالِ، عن محمَّدِ بنِ أَبِي هَـٰرُوْنَ، عَنْ أَبِي الصَّقْرِ عَنْهُ.

وأَمَّا يَعْقُوْبُ بنُ بَخْتَانَ، وإِبْرَاهِيْمُ بنُ هَانِىءٍ، وَمُحَمَّدُ بنُ عَلِيٍّ فأَخْبَرَنَاهُ عَبْدُالعَزِيْزِ بنُ جَعْفَرٍ[٣]، قَالَ: حَدَّثَنَا الحَسَنُ بنُ عَبْدِالوَهَّابِ، عَنْ مُحَمَّدِ بنِ هَـٰرُوْن عَنْهم.

---

(١) الأفصح أن لا تدخل الألف واللام على (بعض).

(٢) في (ط): «فعن عبدالعزيز»، وفي (أ) و(ب) و(جـ): «فعبدالعزيز»، وفي (هـ): «فأخبرنا عبدالعزيز».

(٣) بعدها في (ط): «عن الخَلَّال» ولعلَّه هو الصَّواب إلاَّ أنَّها لم ترد في الأصول.

وأَمَّا جَعْفَرُ بنُ مُحَمَّدٍ النَّسَائِيُّ، فأَخْبَرَنَاهُ[1] ابنُ حَرَامٍ، عن النَّجَّادِ، عن الفَلاَّسِ، عن النَّسَائِيِّ، عَنه.

وأَخبرَنَا عَبْدُالعَزيزِ بنُ جعْفرٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا الخَلاَّلُ، عَنْ مَنْصُورِ بنِ الوَلِيْدِ، عَنِ النَّسَائِيِّ عَنْه.

وأَمَّا عَبْدُالكَرِيْمِ بنِ الهَيْثَمِ فَأَخْبَرَناه[1] عَبْدُالعَزِيْزِ، قَالَ: حَدَّثَنَا الخَلاَّلُ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُوبَكْر القَنْطَرِيُّ، عن عَبْدِالكَرِيْم بنِ الهَيْثَم عَنْه.

وأَمَّا أَحْمَدُ بنُ القَاسِم، فَأَخْبَرَنَاهُ عَبْدُالعَزِيْز، قَالَ: حَدَّثَنَا الخَلاَّلُ، حَدَّثَنَا زكَرِيَّا بنُ الفَرَجِ، عَنْ أَحْمَدَ بنِ القَاسِمِ، عَنْه.

وأَمَّامُحَمَّدُ بنُ الحَكَمِ، فأَخْبَرَنَاهُ عَبْدُالعَزِيْزِ، قَالَ: حَدَّثَنَا الخَلاَّلُ، عَنْ عَبْدِاللهِ بن أَحْمَدَ، عَنْ بَكْرِ بنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَبِيْهِ، عَنْ مُحَمَّدِ بنِ الحَكَم عَنْهُ

وأَمَّا حَرْبٌ[2] فأَخْبَرَنَاهُ عَبْدُالعَزِيْز عَنِ الخَلاَّلِ، عن حَرْبٍ عَنْه.

وأَمَّا يُوْسُفُ بنُ مُوسَىٰ، وأَحْمَدُ بنُ أَصْرَمَ، ومُحَمَّدُ بنُ يَحْيَىٰ الكَحَّالُ فأَخْبَرَنَاه[1] عبدُالعَزِيْز بنُ جَعْفَرٍ، عنِ الخَلاَّلِ عَنْهُم.

وأَمَّا أَبُوطَالِبٍ فأَخْبَرَنَاهُ عبدُالعَزِيْزِ بنُ جَعْفَرٍ، عن مُحَمَّدِ بنِ عَلِيٍّ، عَنْ أَبِي يَحْيَىٰ النَّاقِدُ، عن أَبِي طَالِبٍ عَنْهُ.

وأَمَّا ابنُ مُشَيْشٍ، فأَخْبَرَنَاه ابنُ بَطَّةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُوعَلِيٍّ الحَسَنُ بنُ

(١) في الأصول كلها: «فأخبرنا» وما اخترناه من (ط) ليتفق مع الأسلوب الذي سار عليه المؤلِّف، وكذلك في لواحقها.

(٢) بعدها في (ط): «الكرماني».

الهَيْثَم بن الخَلَّالِ بن تَوْبَةَ، عن أَبِي جَعْفَرٍ مُحَمَّدِ بنِ مُوسَىٰ بنِ مُشَيْشٍ عَنْه

وأَمَّا رِوَايَةُ مُسْلِم بنِ الحَجَّاجِ، فَأَخْبَرَنَاهُ أَبُوإسْحَاق المُزَكِّي، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُوحَاتِمٍ مَكِّيُّ بنُ عَبْدَان بنِ مُحَمَّدِ بنِ بَكْرٍ، عَنْ مُسْلِم بنِ الحَجَّاجِ عَنْه

وأَمَّا أَبُوزُرْعَةَ الرَّازِيُّ، فَأَخْبَرَنَاه أَبُوعَبْدِاللهِ[1]، قَالَ: حَدَّثَنَا ابنُ أَبِي العَقْبِ، عن أَبِي زُرْعَةَ عَنْه.

وأَمَّا المُشْكَانِيُّ، فَأَخْبَرَنَاهُ ابنُ بَطَّةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُوحَفْصٍ عُمَرُ بنُ مُحَمَّدٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بنُ الحَسَنِ الشَّهْرَزُورِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُويَحْيَىٰ النَّاقِدُ، عن المُشْكَانِيِّ، عَنْه.

وأَمَّا إبْرَاهِيْمُ الحَرْبِيُّ، فَأَخْبَرَنَاهُ أَبُوعَبْدِاللهِ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُوبَكْرٍ مُحَمَّدُ بنُ أَيُّوبَ بنِ المُعَافَىٰ، عن إِبْرَاهِيْمَ الحَرْبِيِّ عَنْه.

وأَمَّا أَحْمَدُ بنُ هِشَام فَأَخْبَرَنَاهُ الحَسَنُ بنُ عَلِيِّ بنِ الحَسَنِ المَعْرُوْفُ بـ«ابنِ الصَّفَّارِ» قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُوالحَسَنِ بنُ إِسْحَاقَ، قَالَ: حَدَّثَنِي عَمِّي إِبْرَاهِيْم بنُ أَحْمَدَ بن هِشَامٍ عَنْهُ.

وأَمَّا كِتَابُ الخِرَقِيِّ: فَأَخْبَرَنَاهُ أَبُوبَكْرٍ الحَسَنُ بنُ يَحْيَىٰ بن قَيْسٍ المُقْرِىءُ عَنْهُ.

قَالَ أَبُوعَبْدِاللهِ بنُ حَامِدٍ: اعْلَمْ ـ عَصَمَنَا اللهُ وإِيَّاكَ من كلِّ زَلَلٍ ـ أَنَّ النَّاقِلِيْنَ عن أَبِي عَبْدِاللهِ رضي الله عنه مِمَّن سَمَّيْنَاهُم وغَيْرُهُم ـ أَثْبَاتٌ فِيْمَا نَقَلُوْهُ،

---

(١) في (ط): «ابن بطة».

وأمَنَاءُ فِيْمَا دوَّنُوهُ، وَوَاجِبٌ تَقَبُّلُ كُلِّ مَا نَقَلُوْهُ[١]، وإِعْطَاء كلِّ رِوَايَةٍ حَظَّهَا على مُوْجبِهَا، ولاَ تُعَلُّ رِوَايَةٌ، وإِنْ انْفَرَدَتْ، ولا تُنْفَىٰ عَنْهُ وإِنْ غَرُبَتْ[٢]، ولا يُنْسَبُ إِليه في مَسْأَلَةٍ رُجُوْعٌ إلاَّ مَا وُجِدَ ذٰلِكَ عَنْهُ نَصًّا بالصَّرِيْحِ وإِنْ نُقِلَ: «كُنْتُ أَقُوْلُ بِهِ، وتَرَكْنَاهُ» وإنْ عَرِيَ عن حَدِّ الصَّرِيْح في التَّرْكِ والرُّجوع أُقِرَّ على مُوْجِبِهِ، واعتُبِر حَالَ الدَّلِيْلِ فيه لاعتِقَادِهِ، بمثابة مَا اشتُهِرَ من رِوَايتِهِ.

وقَدْ رَأَيْتُ بَعْضَ مَنْ يَزْعُمُ أَنَّه مُنْتَسِبٌ إلى الفِقْهِ يُلَيِّن القَوْلَ في كِتَابِ إِسْحَـٰق بنِ مَنْصُوْرٍ، ويَقُوْلُ: إِنَّه يُقَالُ: إِنَّ أَبَا عَبْدِاللهِ رَجَعَ عَنْهُ، وهَـٰذَا قَوْلُ مَنْ لاَ ثِقَةَ لَهُ بالمَذْهَبِ، إِذْ لاَ أَعْلَمُ أَنَّ أَحَدًا مِنْ أَصْحَابِنَا قَالَ بِمَا ذَكَرَهُ، ولاَ أَشَارَ إِلَيْهِ. وكِتَابُ ابنِ مَنْصُوْرٍ أَصْلُ بدَايَةِ[٣] حَالِهِ تُطَابِقُ نِهَايَةِ شَأْنِهِ؛ إِذْ هُوَ في بِدَايتِهِ سُؤَالاَتٌ مَحفُوْظَةٌ، ونِهَايَتُهُ أَنَّه عَرَضَ عَلَىٰ عَبْدِاللهِ، فاضْطَرَبَ؛ لأَنَّه لَمْ يَكُنْ يقدر أنه لما يسأله عنه مدوَّنٌ، فَمَا أَنْكَرَ عَلَيْهِ مِنْ ذٰلِكَ حَرْفًا، ولاَ رَدَّ عَلَيْهِ مِن جَوَابَاتِهِ جوَابًا، بَلْ أَقَرَّ على مَا نَقَلَهُ، أَوْ وَصَفَ مَا رَسَمَهُ، واشتُهِرَ في حَيَاةِ أَبِي عَبْدِاللهِ ذٰلِكَ بينَ أَصْحَابِهِ، فاتَّخَذَهُ النَّاسُ أَصْلاً إلى آخرِ أَوَانِهِ.

---

(١) هَـٰذا غيرُ صَحِيْحٍ، ولا يُقَالُ مثل ذٰلِكَ إلاَّ في حَقِّ صَحَابَةِ رَسُوْلِ الله ﷺ وما رَوَوْهُ من حديثِ رَسُوْلِ اللهِ عليه أفضلُ الصَّلاَةِ والسَّلامِ.

(٢) في (ط): «عزبت».

(٣) في (ب)، (جـ): «بذاته».

واختلَفَ أَصْحَابُنَا[١] في كُتُبِهِ: أَيَقُالَ: فِيْهَا قَدِيْمٌ لاَ حُكْمَ لَهُ؟ فَقَالَ الخَلاَّلُ في «كِتَابِ العَقِيْقَةِ»: إِنَّ مَا رَوَاهُ مُهَنَّىٰ، قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِاللهِ عَنْ رَجُلٍ يَخْتِنُ ابنَهُ لسَبْعَةِ أَيَّامٍ؟ فَكَرِهَهُ، وقَالَ: هَـٰذَا فِعْلُ اليَهُوْدِ، وقَالَ لِي أَحْمَدُ بنُ حَنْبَلٍ: كَانَ الحَسَنُ يَكْرَهُ أن يَخْتِنَ الرَّجُلُ ابنَهُ لِسَبْعَةِ أَيَّامٍ، إنَّ ذٰلِكَ قَدِيْمٌ، والعَمَلُ على مَا رَوَاهُ حَنْبَلٌ وغَيْرُهُ.

ولَفْظُ حَنْبَلٍ: أَنَّ أَبَا عَبدِاللهِ قَالَ: إِنْ خَتَنَ يَوْمَ السَّابِعِ فَلاَ بَأْسَ، وإِنَّمَا كَرِهَهُ الحَسَنُ لِئَلاَّ يَتَشَبَّهَ باليَهُوْدِ، ولَيْسَ في هَـٰذَا شَيْءٌ.

وقَالَ عَبْدُالعَزِيْزِ بنُ جَعْفَرٍ في مَسْأَلَتَيْنِ، إِحْدَاهُمَا من كِتَابِ ابنِ مَنْصُوْرٍ، والأُخْرَىٰ في كِتَابِ المَرُّوْذِيِّ مَا يُطَابِقُ مَا قَالَهُ[٢] الخَلاَّلُ.

فَقَالَ عَبْدُالعَزِيْزِ في الأيْمَانِ في الحُدُوْدِ: مَا[٣] رَوَاهُ ابنُ مَنْصُوْرٍ قَدِيْمٌ، والعَمَلُ عَلَىٰ مَا رَوَاهُ حَرْبٌ وصَالِحٌ **«لاَ يَمِيْنَ في شَيْءٍ مِنَ الحُدُوْدِ»** وأَنَّ مَا رَوَاهُ المَرُّوْذِيُّ في القَائِلِ «يَا لُوْطِيُّ» إِنَّه يُسْأَلُ عَمَّا أَرَادَ؟ فإِنْ قَالَ: أَرَدْتُ أَنَّكَ مِنْ قَوْمِ لُوْطٍ، لا حَدَّ، قَوْلٌ قَدِيْمٌ، والعَمَلُ عَلَىٰ مَا رَوَاهُ مُهَنَّىٰ وغَيْرُهُ: أَنَّ عَلَيْهِ الحَدَّ.

وهَـٰذَا القَوْلُ يَتَمَيَّزُ[٤] أَنْ يَكُونَ كِتَابُ الكَوْسَجِ وَمَسَائِلُه[٥] وكِتَابُ

(١) في (ط): «أصحابُه».
(٢) في (هـ): «مقالة».
(٣) في (ط): «وما رواه...».
(٤) في (ط): «مُتميز».
(٥) ـ(٥) ساقط من (جـ).

مُهَنَّىٰ ومَسَائِلُه[٥] وكِتَابُ المَرُّوْذِيِّ ومَا جَاءَ به تُتْرَكُ؛ لأنَّها قَدِيْمَةٌ؟ هَـٰذَا عِنْدَي لاَ يَنْبَغِي أَن يُعوَّل عَلَيْهِ، وإِثْبَاتُنَا[١] قَدِيْمًا وجَدِيْدًا لا يَكُوْنُ[٢] مِنْ حَيْثُ الاستِدْلاَلِ، لضَعْفِ مَسْأَلَةٍ في كِتَابٍ عندَ طَائفةٍ، لعلَّها قَوِيَّةٌ عند غَيْرِهَا، ومَعَ ذٰلِكَ فَمَا قَدُمَ وحَدُثُ في هَـٰذَا البَابِ سَوَاءٌ؛ إِذْ لا مَزِيَّةَ لِمَا حَدُثَ على مَا قَدُمَ إلاَّ بِمُقَارَنَةٍ صَرِيْحٍ، فيُتْرَكُ[٣] لَهُ مَا كَانَ مِنْ قبله قَدِيْمًا، ومَهْمَا لَمْ يُوْجَد ذٰلِكَ بَطَلَ أَنْ يَكُوْنَ القَدِيْمُ دُوْنَ الجَدِيْد.

ولَيْسَتْ جَوَابَاتُ إِمَامِنَا في الأَزْمِنَةِ والأَعْصَارِ إلاَّ بِمَثَابَةِ مَا يُرْوَىٰ عَنِ النَّبيِّ ﷺ من الآثَارِ، لا يُسْقِطُ نِهَايَتُهَا مُوْجِبَاتُ بِدَايَتِهَا إلاَّ بِأَمْرٍ صَرِيْحٍ بالنَّسْخِ، أَو التَّخْفِيْفِ، فَإِذَا عُدِمَ ذٰلِكَ كَانَ عَلَىٰ مُوْجِبَاتِ دِعَايَتِهِ، فَكَذٰلِكَ في جَوَابَاتِهِ؛ إِذْ العُلَمَاءُ قَدْ أَنْكَرت[٤] عَلَىٰ أَصْحَابِ الشَّافِعِيِّ مِنْ حَيْثُ الجَدِيْدُ والعَتِيْقُ، وأَنَّه إِذَا ثَبَتَ القَوْلُ فَلاَ يُرَدُّ إلاَّ باليَقِيْنِ، فَكَذٰلِكَ في جَوَابَاتِ إِمَامِنَا[٥].

ورَأَيْتُ طَائِفَةً من أَصْحَابِنَا ـ فِي مَسَائِلِ الفُرُوْعِ والأُصُوْلِ ـ يَسْلُكُوْنَ الوَقْفَ، وأَنَّه لاَ يُفْتي بَشْيءٍ إلاَّ مَا سُبِقَ بِهِ، وإِلاَّ وَجَبَ السُّكُوت في ذٰلِك، وطَائفةٌ ثانيةٌ، فَصَّلَت فَقَالَتْ: مَا كَانَ من الأُصُولِ فإنَّه لا يُجِيْبُ في شَيْء،

---

(١) في (ط): «وإثباتُها».
(٢) في (ط): «إلاَّ أن يكون».
(٣) في (هـ): «يترك».
(٤) في (ط): «أنكروا».
(٥) هذا كلامٌ غير صحيح، فلا يصحُّ أن يُقاسَ كلام الإمام أحمد والشَّافعيِّ وغيرهما بكلامِ رَسُوْلِ الله ﷺ الذي لا ينطق عن الهوى، وأحمد رَحِمَهُ اللهُ كغيره من الأئمة يأخذُ من قوله ويترك

إلاَّ مَا كَانَ القَوْلُ مِنَ الأئِمَّةِ فيه سَابِقًا، وعَمِلُوا فِيْهِ، علَىٰ مَا نَقَلَهُ أَبُو طَالِبٍ عن أَبِي عَبْدِالله في الإِيْمَانِ أَنَّ مَنْ قَالَ: «مَخْلُوْقٌ» فهو جَهْمِيٌّ، ومَنْ قَالَ: «إِنَّه غَيْرُ مَخْلُوْقٍ» فَقَدِ ابْتَدَعَ، وأَنَّه يُهْجَرُ حَتَّىٰ يَرْجِعَ، أَنَّ ذٰلِكَ وَعِيْدٌ عَلَىٰ مُخَالَفَةِ أَمْرٍ، لاَ يَسَعُ الجَوَابُ فيه(١). وإِنْ كَانَ مِنَ الفُرُوْعِ في الفِقْهِ فإِنَّه يَسَعُ الجَوَابُ، وإِنْ كَانَ بِهِ مُنْفَرِدًا. والأَشْبَهُ عِنْدِيْ: أَنَّ سَائِرَ الفِقْهِ والأُصُوْلِ سَوَاءٌ، وأَنَّ لَهُ إِيْقَاعَ الجَوَابِ عِنْدَ الاضْطِرَارِ، ونُزُوْلِ الحَادِثَةِ أَنْ يَجْتَهِدَ فِيْمَا يُوْجِبُهُ الدَّلِيْلُ، ويُفْتِيَ بِذٰلِكَ، وإِنْ كَانَ بالقَوْلِ مُنْفَرِدًا، كَمَا أَنَّ إِمَامَنَا صَارَ في الأُصُوْلِ إلى ظَاهِرِ التَّنْزِيْلِ، وقَدْ بَيَّنَ إِمَامُنَا أَحْمَدُ في القُرآنِ، أَنَّه لاَ يُشَكُّ ولاَ يُوقَفُ(٢)، وأَنَّ القَائِلِيْنَ بالحِكَايَةِ والمَحْكِيِّ، واللَّفْظِ والمَلْفُوْظِ، والتِّلاَوَةِ والمَتْلُوِّ زَنَادِقَةٌ.

ويَكْفِي أَبَا عَبْدِالله بنِ حَامِدٍ فَخْرًا أَنَّ الوَالِدَ السَّعِيْدَ صَاحِبُه(٣)، ونَشَرَ اللهُ العَظِيْمُ تَصَانِيْفَهُ وتَلاَمِذَتَهُ في البِلاَدِ، وانتفَعَ بِهِ الخَلْقُ الكَثِيْرُ مِنَ العِبَادِ، وَكَانَ مِنْ أَصْحَابِهِ أَيْضًا أَبُو إِسْحَـٰقَ، وأَبُو العَبَّاسِ البَرْمَكِيَّانِ، وأَبُو طَاهِرِ بنُ القَطَّانِ، وأَبُو عَبْدِالله بنُ الفُقَاعِيِّ، وأَبُو القَاسِمِ المَزْرَفِيُّ، وأَبُو طَالِب العُشَارِيِّ(٤)، وأَبُو بَكْرِ بنُ الخَيَّاطِ. ولَهُ المَقَامُ المَشْهُوْدُ في الأَيَّامِ القَادِرِيَّةِ

(١) في (ط): «فيهما».

(٢) في (ط): «يقف».

(٣) لماذا لا يكون فخر الوالد السَّعيد أنَّه من تلاميذه؟!.

(٤) في (ط): «وأبوالقاسم طالب بن العشَارِيُّ» وأبوطالب العُشاري والمذكورون معه مُتَرْجَمُون في كتابنا هـٰذا كما سيأتي.

رِضْوَانُ اللهُ عَلَيْهِمَا. وقَدْ نَاظَرَ أَبَا حَامِدٍ الأَسْفَرائِيْنِيَّ في وُجُوْبِ الصِّيَامِ لَيْلَةَ الغَمامِ في دَارِ الإمَامِ القَادِرِ باللهِ(١)، بحَيْثُ يَسْمَعُ الخَلِيْفَةُ الكَلاَمَ، فَخَرَجَتْ الجَائِزَةُ السَّنِيَّةُ لَهُ مِنْ أَمِيْرِ المُؤْمِنِيْنَ فَرَدَّهَا مَعَ حَاجَتِهِ إِلَىٰ بَعْضِهَا، فَضْلاً عَنْ جَمِيْعِهَا تَعَفُّفًا وتَنَزُّهًا.

وبَلَغَنِي أَنَّه كَانَ يَبْتَدِيءُ مَجْلِسَهُ بِإِقْرَاءِ القُرْآنِ، ثُمَّ بالتَّدْرِيْسِ، ثُمَّ يَنْسَخُ بِيَدِهِ ويَقْتَاتُ مِنْ أُجْرَتِهِ، فَسُمِّيَ ابنَ حَامِدٍ الوَرَّاقُ(٢).

وبَلَغَنِي: أَنَّه كَانَ في كَثِيْرٍ مِنْ أَوْقَاتِهِ إِذَا اشْتَهَتْ نَفْسُهُ البَاقِلاَّ لَمْ يَأْكُلْ مَعَهُ دُهْنًا، وإِذَا كَانَ دُهْنٌ لَمْ يَجْمَعْ بَيْنَهُ وبَيْنَ البَاقِلاَّءِ(٣).

وكَانَ كَثِيْرَ الحَجِّ، فَعُوْتِبَ في كَثْرَةِ سَفَرِهِ وحَجِّهِ مَعَ كِبَرِ سِنِّهِ فَقَالَ: لَعَلَّ الدِّرْهَمَ الزَّيْفَ يَخْرُجُ مَعَ الدَّرَاهِمَ الجَيِّدَةِ.

قَالَ أَبُوبَكْرٍ بنُ الخَيَّاطِ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِاللهِ بنَ حَامِدٍ، إِمَامَ الحَنْبَلِيَّةِ في وَقْتِهِ عِنْدَ خُرُوْجِهِ إِلَىٰ الحَجِّ في سَنَةِ اثْنَتَيْنِ وأَرْبَعِمَائَةَ فَقُلْتُ: عَلَىٰ مَنْ

---

(١) هو أحمد بن إسحٰق بن المقتدر العبَّاسي، مولده سنة (٣٣٦هـ) وولي الخلافة سنة (٣٨١هـ) ودامت له الخلافة ٤١ عامًا. كان حَازِمًا، مُطاعًا، حليمًا، كريمًا، صاحب علم ودين من علماء الخُلفاء، صنَّف كتابًا في الأصول، وكان صاحب سنة يكفِّر المعتزلة القائلين بخلق القرآن توفي ببغداد سنة (٤٢٢هـ). أخباره في: تاريخ بغداد (٤/ ٣٧)، والكامل في التاريخ (٩/ ٢٨، ١٤٣) والنِّبراس لابن دحية (١٢٧).

(٢) تاريخ الإسلام للحافظ الذَّهبي.

(٣) قال الله تعالى: ﴿قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ ٱللَّهِ ٱلَّتِيٓ أَخْرَجَ لِعِبَادِهِۦ وَٱلطَّيِّبَٰتِ مِنَ ٱلرِّزْقِۚ﴾ [الأعراف: ٣٢]، وقال: ﴿وَكُلُواْ وَٱشْرَبُواْ وَلَا تُسْرِفُوٓاْۚ﴾ [الأعراف: ٣١].

نَدْرُسَ؟ وإِلَىٰ مَنْ نَجْلِسَ؟ فَقَالَ: إِلَىٰ هَـٰذَا الفَتَىٰ ـ وأَشَارَ إِلَىٰ القَاضِيْ الإِمَامِ أَبِي يَعْلَىٰ.

وحُكِيَ أَنَّ إِنْسَانًا مِنَ الحَاجِّ جَاءَهُ بِقَلِيْلِ مَاءٍ، وهو مُسْتَنِدٌ إِلَىٰ حَجَرٍ، وَقَدْ أَشْرَفَ عَلَىٰ التَّلَفِ، فَأَوْمَأَ إِلَىٰ الجائِي لَهُ بالمَاءِ مِنْ أَيْنَ هُوَ؟ وأَيُّ شَيْءٍ وَجْهُهُ؟ فَقَالَ لَهُ: هَـٰذَا وَقْتُهُ؟ فَأَوْمَأَ أَنْ نَعَمْ، هَـٰذَا وَقْتُهُ، عِنْدَ لِقَاءِ اللهِ تَعَالَىٰ أَحْتَاجُ إِلى[(١)] أَنْ أَدْرِيْ مَا وَجْهُهُ؟ أَوْ كَمَا قَالَ.

وتُوفِّيَ رَاجِعًا مِنْ مَكَّةَ بقُرْبِ وَاقِصَةَ[(٢)] سَنَةَ ثَلاثٍ وأَرْبَعِمَائَةَ.

٦٣٩ ـ **الحُسَيْنُ بنُ أَحْمَدَ**[(٣)] بنِ جَعْفَرٍ، أَبُوعَبْدِاللهِ المَعْرُوْفُ بـ«ابنِ

---

(١) ساقط من (جـ).

(٢) معجم البلدان (٥/ ٤٠٧) قال: «منزلٌ بطريقِ مكَّة [شرفها الله] بعدَ القَرْعَاءِ نحو مكَّةَ وقبل العقبة لبني شِهَابٍ من طَيِّيءٍ، ويُقَالُ لها: واقِصَةُ الحُزُوْنِ، وهي دُوْنَ زُبَالَةَ بمرحلتين..». وتقدم ذكرها في هامش ص (٣٠٤).

ويستدرك على المؤلِّف رَحِمَهُ اللهُ:

ـ **أحمد بن عبدالله بن الحسين، أبوبكرٍ البَزَّارُ البَغْدَادِيُّ الحَنْبَلِيُّ** (ت٤٠٣هـ)، سَمِعَ ابنَ السَّمَّاكِ، وابنَ زِيادٍ النَّقَّاش، ومات في ذي الحجَّة، قال الحَافِظُ الخَطِيْبُ: «كتبَ عن غيرُ واحدٍ من أصحابنا وكان ثقةً». يُراجع: تاريخ بغداد (٤/ ٢٣٧)، وتاريخ الإسلام (٧٤).

(٣) **أَبُو عبدِاللهِ بنُ البَغْدَادِيِّ**: (؟ ـ ٤٠٤هـ)

أَخْبَارُهُ في: مناقب الإمام أَحْمَد (٦٢٦)، ومُخْتَصر النَّابُلُسِيِّ (٣٦٢)، والمَقْصَد الأَرْشَد (١/ ٣٤١)، والمَنْهَج الأَحْمَد (٢/ ٣٢٠)، ومُخْتَصره «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١٨٢).

ويُراجع: تاريخ بغداد (٨/ ١٥)، والمنتظم (٧/ ٢٦٧)، وتاريخ الإسلام (٩٩)، والبداية والنِّهاية (١١/ ٣٥٢).

البَغْدَادِيِّ» الزَّاهِدُ الوَرِعُ.

سَمِعَ عَبْدَاللهِ بنَ إِسْحَاقَ البَغَوِيَّ، وطَبَقَتَهُ. سَمِعَ مِنْهُ الوَالِدُ السَّعِيْدُ، وخَرَّجَ عَنْهُ في مُصَنَّفَاتِهِ، وذَكَرَهُ الخَطِيْبُ، فَقَالَ: كانَ صَدُوْقًا، دَيِّنًا عَابِدًا، زَاهِدًا وَرِعًا، قَالَ: وسَمِعْتُ بَعْضَ الشُّيُوْخِ الصَّالِحِيْنَ يَقُوْلُ: كَانَ أَبُوعَبْدِاللهِ بنُ البَغْدَادِيِّ لاَ يَزَالُ يَخْرُجُ إِلَيْنَا[1] وَقَدِ انْشَقَّ رَأْسُهُ، وانْتَفَخَتْ جَبْهَتُهُ، فَقِيْلَ لَهُ: وكَيْفَ ذَاكَ؟ قَالَ: كَانَ لاَ يَنَامُ إلاَّ عَنْ غَلَبَةٍ، وَلَمْ يَكُنْ يَخْلُو أَنْ يَكُوْنَ بينَ يَدَيْهِ مَحْبَرَةٌ[2] أَوْ قِدْحٌ أَو شَيْءٌ مِنَ الأَشْيَاءِ مَوْضُوْعًا، فَإِذَا غَلَبَهُ النَّوْمُ سَقَطَ عَلَىٰ مَا يَكُوْنُ بَيْنَ يَدَيْهِ، فَيُؤَثِّرُ في وَجْهِهِ أَثَرًا.

قَالَ: وَكَانَ لاَ يَدْخُلُ الحَمَّامَ، ولاَ يَحْلِقُ رَأْسَهُ، لٰكِنْ يَقُصُّ شَعْرَهُ إِذَا طَالَ بالجَلَمِ، وكَانَ يَغْسِلُ ثِيَابَهُ بالمَاءِ حَسْبُ، مِنْ غَيْرِ صَابُوْنٍ، وكَانَ يَأْكُلُ خُبْزَ الشَّعِيْرِ، فَقِيْلَ لَهُ في ذٰلِكَ؟ فَقَالَ: الشَّعِيْرُ والحُنْطَةُ عِنْدِي سَوَاءٌ.

قَالَ: وحَدَّثَنِي أَبُومَحَمَّدٍ الخَلاَّلُ، قَالَ: مَاتَ أَبُوعَبْدِاللهِ الحُسَيْنُ بنُ أَحْمَدَ بنِ جَعْفَرٍ البَغْدَادِيُّ يَوْمَ الثُّلاَثَاءِ الثَّالِثَ عَشَرَ مِنْ شَعْبَانَ سَنَةَ أَرْبَعٍ وأَرْبَعِمَائَةَ، ودُفِنَ في مَقْبَرَةِ بَابِ حَرْبٍ.

أَنْبَأَنَا الوَالِدُ السَّعِيْدُ قَالَ: قُرِىءَ عَلَىٰ أَبِي عَبْدِاللهِ الحُسَيْنِ بنِ أَحْمَدَ ابنِ جَعْفَرٍ البَغْدَادِيُّ ـ وأَنَا أَسْمَعُ، في سَنَةِ ثَلاَثٍ وأَرْبَعِمَائَة ـ قَالَ: قُرِىءَ عَلَىٰ أَحْمَدَ بن جَعْفَرٍ ـ وأَنَا حَاضِرٌ عِنْدَهُ، حَدَّثَكُم عبدُالله ـ هو ابنُ أَحْمَدَ،

(١) في (ط): «علينا».
(٢) في تاريخ الإسلام: «على المحبرة أو على المجمَّرة».

قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُالرَّزاقِ، قَالَ: حَدَّثَنَا مَعْمَرٌ، عَنْ هَمَّام ابنِ مُنَبِّهٍ، قَالَ: هَـٰذَا مَا حَدَّثَنَا أَبُوهُرَيْرَةَ، عَنْ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ فَذَكَرَ أَحَادِيْثَ، وَقَالَ: قَالَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ[1]: «**إِنَّ يَمِيْنَ اللهِ مَلأَىٰ لا يَغِيْضُهَا نَفَقَةٌ، سَحَّاءِ اللَّيْلِ والنَّهَارِ، أَرَأَيْتُمْ مَا أَنْفَقَ مُنْذُ خَلَقَ السَّمَـٰوَاتِ والأَرْضِ؟ فَإِنَّه لَمْ يَغِضْ مَافِي يَمِيْنِهِ**» قالَ: «**وَعَرْشُهُ عَلَىٰ المَاءِ، وبِيَدِهِ الأُخْرَىٰ القِسْطُ يَرْفَعُ ويَخْفِضُ**»

٦٤٠ ـ **أَحْمَدُ بنُ سَعِيْدٍ**[2] أَبُو العَبَّاسِ الشَّامِيُّ، يُعْرَفُ بـ«الشِّيْحِيِّ». سَكَنَ

(١) رواه الإمام أحمد في مسنده (٢/ ٣١٣)، وأخرجه البخاري ومسلم.

(٢) أبوالعبَّاس الشِّيْحِيُّ: (؟ ـ ٤٠٦هـ)

أَخْبَارُهُ في: مناقب الإمام أَحْمَد (٣٦٢)، والمَقْصَد الأرْشَد (١/ ١١١)، والمَنْهَج الأحْمَد (٢/ ٢٢٠)، ومُخْتَصره «الدُّرِّ المُنَضَّد» (١/ ١٨٢).

ويُراجع: تاريخ بغداد (٤/ ١٧٣)، ومختصر تاريخ دمشق (٣/ ٨٦)، ولم يرد في «تاريخ دمشق» المطبوع لخرمٌ في النُّسخة، والأنساب (٧/ ٤٤٣) وبغية الطلب في تاريخ حلب لابن العديم (٢/ ٧٥٥). قال ابنُ العَدِيْمِ: «أحمد بن سعيد بن الحسن بن النَّضر الشِّيْحِيُّ... وهو من أَهْلِ شِيْحِ بَنِيْ حَيَّةَ بالقُرْبِ من بُزَاغَا، أو من شَيْحِ الحَدِيْدِ بالقُربِ من الدَّرْبَاكِ، وَكِلْتَاهُمَا من أعمالِ حَلَبَ. أَخبَرَنَا أَبُو المُظَفَّرِ في كتابه عن أبيه أبي سَعْدٍ الإمام قال في كتاب «الأنساب»: (الشِّيْحِيُّ) بكسر الشِّين المُعجمة، سكونِ الياءِ المَنْقُوْطَةِ من تَحْتِهَا باثنتين، وفي آخرِهَا حَاءٌ مُهْمَلَةٌ مَكْسُوْرَةٌ، هـٰذه النِّسبةُ إلى (شِيْحَةَ) وهي قريةٌ من قُرىٰ حلب، وَذَكَرَ منها جَمَاعَةً، منهم أَحْمَدُ بنُ سَعِيْدٍ الشِّيْحِيُّ.

قلتُ: ولا أعرفُ في قُرىٰ حلب قريةً يُقال لَهَا (شيحة) اللَّهم إلاَّ أن يكونَ في بلد مَنْبِجَ، فإنَّ بها قريةً يُقَالُ لها (شِيْحَةٌ) والذي يغلب على ظنِّي أنَّ أحمد بن سعيد من شِيْحِ بَـنِي حَيَّةَ، من وادي بُطنان بالقرب من بُزَاغا..» وذكر من شُيُوخِهِ أبا عليٍّ الحسن بن موسى الثَّغريَّ، وأباالقاسم شهاب بن أحمد بن شهاب الصُّوري، وأباأحمد محمد بن محمد بن=

بَغْدَادَ. وحَدَّثَ بِهَا عَنْ عَبْدِ المُنْعِم بنِ غَلْبُوْنَ المُقْرِيءِ(١). ولَهُ كُتُبٌ مُصَنَّفَةٌ في الزَّوَالِ وعِلْم مَوَاقِيْتِ الصَّلاَةِ، وغَيْرِ ذٰلِكَ.

وذَكَرَهُ ابنُ ثَابِتٍ فقَالَ: حَدَّثَنَا عَنْهُ مُحَمَّدُ بنُ عَلِيِّ بنِ الفَتْحِ الحَرْبِيُّ. وكَانَ ثِقَةً، صَالِحًا، دَيِّنًا، حَسَنَ المَذْهَبِ، وشَهِدَ عِنْدَ القُضَاءِ، وعُدِّلَ، ثُمَّ تَرَكَ الشَّهَادَةَ تَزَهُّدًا.

= عبدالرحيم الزَّاهد قال: «وروى عنه الإمامُ القادرُ أبوالعبَّاس أحمدُ بنُ إسحٰق أميرُ المُؤمنين، وأبوطَالبٍ مُحَمَّدُ بنُ عليٍّ العُشَارِيُّ، وأبومُحَمَّدٍ إبراهيم بن الخضر الصَّائغُ، وأبوأحمد عامرُ بن أحمد بن محمد السُّلميُّ، وأبوالفَضْل مُحَمَّدُ بن عبدالعزيز بن العبَّاس الهَاشِمِيُّ» وذكر طرفًا من أخباره. ويُراجع: الأنساب (٧/ ٤٤٢)، معجم البُلدان (٣/ ٤٣٠)

(فائدة): كان ابنُ العَدِيْمِ رَحِمَهُ اللهُ قد ذَكَرَ قبلَ ذَلِكَ أَنَّه جَدُّ عبدِالمُحسِنِ بن مُحَمَّد بن عليٍّ الشِّيْحِيُّ التَّاجرُ لأمِّه. وعبدالمُحْسِنِ هٰذا ذَكَرَهُ الحافظُ السَّمْعَانِيُّ في «الأنساب» (٧/ ٤٤٢)، وذكر وفاته سنة (٤٧٨هـ) فهل هو حنبليٌّ كجدِّه؟.

وَذَكَرَ الحَافِظُ السَّمْعَانِيُّ أيضًا عَتِيْقَ عَبْدِالمُحْسِنِ المَذْكُورِ، أباالنَّجْمِ بَدْرَ بنَ عبدالله الشِّيْحِيَّ، وقال: «سمَّعه الكثيرَ ببغداد وأعتقه، ويُنْسَبُ إليه» وذكر جملةً من شُيُوخِهِ وقال: كَتَبْنَا عنه أجزاء ببغداد، ومات في شهر رمضان سنة اثنتين وثلاثين وخمسمائة. له أخبارٌ في «سير أعلام النُّبلاء» وغيره.

(١) هو عَبْدُالمُنعم بنُ عُبيدالله بنِ المُبَارَكِ، أَبُوالطَّيِّبِ الحَلَبِيُّ (ت٣٨٩هـ) يُراجع: غاية النِّهاية (١/ ٤٧٦).

ويُستدرك على المؤلِّف رَحِمَهُ اللهُ:

ـ **مُحَمَّدُ بنُ أَحْمَدَ بن إبراهيم بن شَادي، أبوالحَسَنِ المُؤَذِّنُ الحَنْبَلِيُّ** (ت٤٠٧هـ) ذكره الحافظ الذَّهبيُّ في تاريخ الإسلام (١٦٧) وقال: «المعروف بـ«ابن الشَّعْرَانِيِّ» الهَمَذَانِيُّ. روى عن أوس بن أحمد، والكندي، ومحمد بن موسىٰ البَزَّازُ. وروى عنه مكي بن المُحْتَسِبِ، ومحمَّدُ بن الحَسَين الصُّوفي. وهو صَدُوْقٌ».

وَمَاتَ في ذِيْ القَعْدَةِ من سَنَةِ سِتٍّ وأَرْبَعَمِائَةَ، ودُفِنَ بِبَابِ حَرْبٍ، وصَاحَبَ جَمَاعَةً مِنْ شُيُوْخِنَا، وأَكْثَرَ مُصَاحَبَةَ عُمَرَ البَرْمَكِيِّ.

٦٤١ـ عَبْدُالوَاحِدِ بنُ عَبْدِالعَزِيْزِ(١) بنِ الحَارِثِ بنِ أَسَدٍ، أَبُو الفَضْلِ التَّمِيْمِيُّ

كَانَ قَدْ عُنِيَ بعُلُوْمٍ، وأَمْلَىٰ الحَدِيْثَ بِجَامِعِ المَنْصُوْرِ بانْتِقَاءِ أَبِي الفَتْحِ بنِ أَبِي الفَوَارِسِ. حَدَّثَ عَن أَبِي بَكْرٍ النَّجَّادِ، وأَحْمَدَ بنِ كَامِلٍ، في آخَرِيْنَ، وكَانَتْ لَهُ حَلْقَةٌ في جَامِعِ المَدِيْنَةِ للوَعْظِ والفَتْوَىٰ، وخَرَجَ إلى خُرَاسَانَ في الأَيَّامِ القَادِرِيَّةِ، وكانَتْ بَيْنَهُ وبَيْنَ أَبي حَامِد الأَسْفَرائِيْنِيِّ مُفَارَقَةٌ، ولَمْ يَظْفَرْ بِهِ.

وتُوفِّيَ يَوْمَ الاثْنَيْنِ غُرَّةَ ذي الحَجَّةِ سَنَةَ عَشْرٍ وأَرْبَعَمَائَةَ، ودُفِنَ في يَوْمِهِ. وصَلَّىٰ عَلَيْه أَخُوْهُ عَبْدُالوَهَّابِ(٢). ودُفِنَ بَيْنَ قَبْرِ إِمَامِنَا أَحْمَدَ وقَبْرِ أَبِيْهِ.

٦٤٢ ـ أَحْمَدُ بنُ مُوْسَىٰ(٣) بنِ عَبْدِاللهِ بنِ إِسْحَـٰقَ أَبُوبَكْرٍ الزَّاهِدُ،

---

(١) **أبوالفَضْل التَّميميُّ**: (؟ ـ ٤١٠هـ)

من (آل التَّمِيْمِيِّ) أَهْلِ بَغْدَادَ، أُسَرةٌ وَعَدْتُ بالتَّعْرِيْفِ بها في ترجمة (رزق الله) في كتاب «الذَّيلِ عَلَىٰ الطَّبَقَاتِ» لابنِ رَجَبٍ؛ لأنَّه أشهرهم، وتقدَّم ذكر والده رقم (٦١٦).

وأَخْبَارُ أبي الفَضْل في: مناقب الإمام أَحْمَد (٦٢٦)، ومُخْتَصر النَّابُلُسِيِّ (٣٦٣)، والمَقْصَد الأرْشَد (٢/ ١٤٣)، والمَنْهَج الأحْمَد (٢/ ٣٢١)، ومُخْتَصره «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ١٨٣).

ويُراجع: تاريخ بغداد (١١/ ١٤)، والمنتظم (٧/ ٣٩٥)، وسير أعلام النُّبلاء (١٧/ ١٧٩)، وتاريخ الإسلام (٢٠٦).

(٢) ذكره المؤلف في موضعه رقم (٦٥١).

(٣) **أَبُوبكرٍ الرَّوْشَنانِيُّ**: (؟ ـ ٤١١هـ)

=

المَعْرُوْفُ بـ«الرُّوْشَنَانِيِّ»، مِنْ أَهْلِ مَصْرَاثَا[(١)]، وهي قريةٌ تَحْتَ كَلْوَاذَىٰ، سَمِعَ أَبَا بَكْرِ بنِ مَالكٍ القَطِيْعِيَّ، وأَبَا محمَّدِ بنِ مَاسِي[(٢)]، وَأَحْمَدَ بنَ مُحمَّدِ بن المُفِيْد[(٣)].

قَالَ الخَطِيْبُ: كَتَبْتُ عَنْهُ في قَرْيَتِهِ، ونِعْمَ العَبْدُكَانَ، فَضْلاً، ودِيَانَةً، وصَلاَحًا، وعِبَادَةً، وكانَ له بيتٌ إلى جَنْبِ مَسْجِدِهِ[(٤)] يَدْخُلُهُ ويُغْلِقُهُ علَىٰ نَفْسِهِ، ويَشْتَغِلُ فِيْهِ بالعِبَادَةِ، ولاَ يَخْرُجُ مِنْهُ إلاَّ لِصَلاَةِ الجَمَاعَةِ.

قَالَ: وَكَانَ شَيْخُنَا أَبُوالحُسَيْنِ بنُ بِشْرَان[(٥)] يَزُوْرُهُ في الأَحْيَانِ،

= أَخْبَارُهُ في: مناقب الإمام أَحْمَد (٦٢٦)، ومُخْتَصر النَّابُلُسِيِّ (٣٦٣)، والمَقْصَد الأَرْشَد (١/ ١٩٤)، والمَنْهَج الأَحْمَد (٢/ ١٢٣)، ومُخْتَصره «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ١٨٣).

ويُراجع: تاريخ بغداد (٥/ ١٤٩)، والمنتظم (٧/ ٣٠١)، وتاريخ الإسلام (٢٧٤).

(١) مَصْرَاثَا: بالفتح والسُّكون والثاء المثلثة: قَرْيَةٌ من سَوَادِ بَغْدَاد تَحْتَ كَلْوَاذَىٰ كذا في معجم البُلدان (٥/ ١٦٠)، و(كَلْوَاذَىٰ) نذكرها في ترجمة الشَّيخ مَحْفُوْظُ بنُ أحمد الكَلْوَاذَانِي في ترجمته في «ذيل طبقات الحنابلة» إن شاء الله. وفي (ط): «كلوذاى».

(٢) هو عبدالله بن إبراهيم بن أيُّوب، أبومُحَمَّدِ بنُ مَاسِي (ت٣٦٩هـ) يُراجع: تاريخ بغداد (٩/ ٤٠٨)، والمُنْتَظَم (٧/ ١٠٢)، وسير أعلام النُّبلاء (١٦/ ٢٥٢)، وفيه: «الشيخ المحدِّث، الثِّقةُ، المُتقن. . ». وتقدم في الترجمة رقم (٦٢٧) وفاتني التَّعريف به هُناك.

(٣) هو محمدبن أحمد بن محمدبن يعقوب المُفِيْدُ(ت٣٧٨هـ) يُراجع: تاريخ بغداد (١/ ١٤٦)، والمنتظم (٧/ ١٤٤)، وسير أعلام النُّبلاء (١٦/ ٢٦٩)، وفيه: «الشيخُ، الإمامُ، المحدِّثُ، الضَّعِيْفُ. روى «الموطأ» عن الحسن بن عُبيدالله، ولا يدري من ذا؟! عن القَعْنَبِيِّ».

(٤) في «المنهج الأحمد»: «وكان إلى جنبه مسجده» بسقوط لفظة (بيت) ففسدت العبارة.

(٥) هو محمد بن علي بن عبدالله بن بِشْرَان بن محمد بن بشر الأُمويُّ (ت٤١٥هـ) أخباره في تاريخ بغداد (٩٨١٢)، والمنتظم (٨/ ١٨)، وسير أعلام النُّبلاء (١٧/ ٣١١)، وفيه: =

ويُقِيْمُ عِنْدَهُ العَدَدَ مِنَ الأيَّام، مُتبَرِّكًا برُؤْيَتِهِ، ومُسْتَرْوِحًا إِلَىٰ مُشَاهَدَتِهِ.

قُلْتُ أَنَا: صَحِبَ ابنَ بَطَّةَ، وابنَ حَامِدٍ، وغَيْرَهُمَا مِنْ شُيُوخِ مَذْهَبِنَا. ورَأَيْتُ مُصَنَّفًا لَهُ بخَطِّ أَبِي القَاسِمِ الأزَجِيِّ تَرْجَمْتُهُ «المُخْتَصَرُ في أَصُوْلِ الدِّينِ مِنْ كِتَابِ أَبِي عَبْدِاللهِ بنِ حَامِدٍ» اختِصَارُ أَبِي بَكْرٍ الرُّوْشَنَانِيِّ، قَالَ ـ بَعْدَ تَحْمِيْدِهِ وصَلاَتِهِ عَلَىٰ نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ صلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وسَلَّم وآلِهِ ـ: اختَصَرْتُ هَـٰذَا الكِتَابِ مِنْ كِتَابِ أَبِي عَبْدِاللهِ الحَسَنِ بنِ حَامِدٍ الفَقِيْهِ الحَنْبَلِيِّ ـ نَضَّرَ اللهُ وَجْهَهُ ـ في أُصُوْلِ الدِّينِ، وشَرْحِ مَذَاهِبِ المُسْلِمِيْنَ مِنْ أَهْلِ السُّنَّةِ المَرْضِيِّيْنَ، مِنَ المَتَقَدِّمِيْنَ والمُتَأَخِّرِيْنَ، ذَكَرْتُ فِيْهِ أَقْوَالِ المُخَالِفَيْنَ، لِيُعْرَفَ المُحِقِّيْنَ مِنَ المُبْطِلِيْنَ، عَلَىٰ أُصُوْلِ إِمَامِ المُسْلِمِيْنَ في عَصْرِهِ ومَنْ بَعْدَهُ إِلَىٰ يَوْمَ الدِّين الإمَامِ أَبِي عَبْدِاللهِ أَحْمَدَ بنِ مُحَمَّدِ بنِ حَنْبَلٍ الشَّيْبَانِيُّ في العَرَاقَيْنِ، ومَنْ وَافقَهُ عَلَىٰ ذٰلِكَ من أَئِمَّةِ المُسْلِمِيْنَ.

وتُوُفِّي بِمَصْراثَا في لَيْلَةِ السَّبْتِ التَّاسِعِ والعِشْرِيْنَ من رَجَبٍ سَنَةِ إِحْدَىٰ عشرة[1] وأَرْبَعِمَائَةَ، وخَرَجَ النَّاسُ مِنْ بَغْدَادَ حَتَّىٰ حَضَرُوا الصَّلاَةَ عَلَيْهِ. وكانَ الجَمْعُ عَلَيْهِ كَثِيْرًا. ودُفِنَ في قَرْيَتِهِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ.

٦٤٣ ـ **أَبُوعَبْدِاللهِ الحُسَيْنُ**[2] بنُ محمَّدِ بنِ أَحْمَدَ بنِ عَبْدِاللهِ بنِ الحَارِثِ

= «الشيخُ، العالِمُ، المعدّلُ، المُسند».

(١) ساقط من (ط).

(٢) أبوعَبْدِاللهِ التَّمِيْمِيُّ: (؟ ـ ٤١٢هـ)

أَخْبَارُهُ في: مُخْتَصر النَّابُلُسِيِّ (٣٦٤)، والمَقْصَد الأَرْشَد (١/ ٣٤٩)، والمَنْهَج الأَحْمَد (٢/ ٣٢٥)، ومُخْتَصره «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ١٨٣). ويُراجع: تاريخ بغداد (٨/ ١٠٥)، وتاريخ=

التَّمِيْمِيُّ المُعَلِّمُ، إِمَامُ مَسْجِد ابنِ رَغْبَانَ[١]. حَدَّثَ عَنِ ابنِ السَّمَّاكِ، والنَّقَّاشِ، مَاتَ سَنَةَ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ وأَرْبَعمِائَةٍ[٢].

قَرَأْتُ بِخَطِّ أَبِي عَبْدِالله البَرَدَانِيُّ: سَمِعْتُ شَيْخَنَا أَبَا يَعْلَىٰ ـ يَعْنِي الوَالِدَ السَّعِيْدَ ـ يَقُوْلُ: قَالَ لِي أَبُوعَبْدِاللهِ التَّمِيْمِيُّ: رَأَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ في النَّوْمِ، وكَأَنِّي في طَقَاتِ بَابِ البَصْرَةِ[٣]. فَقُلْتُ: يَارَسُوْلَ الله، أَلَسْتَ

= الإسلام (٢٩٦). قال الحَافِظُ الخَطِيْبُ: «حدَّث عن أبي عَمرِو بنِ السَّماكِ أحاديث مستقيمةً، وعن مُحَمَّدِ بن الحسن بن زيادٍ النَّقاش أحاديثَ باطلةً، كتبتُ عنه ولم أرَ له أَصْلاً، وإنَّما كان يَرْوِي من فُرُوعِ كتبها بخطِّه وَلَيْسَ بمَحَلِّ الحُجَّة».

ـ وَأَخُوْهُ أَحْمَدُ بنُ مُحمَّد بن أحمد التَّمِيْميُّ (ت٤٣٠هـ) في تاريخ الإسلام (٢٨١)، ولم يذكره المؤلِّفُ، وهما من (آل التَّمِيْمِيِّ) البَغداديين نذكر أسرتهم في ترجمة (رزق الله) إن شاء الله وذٰلك في كتاب «الذَّيل على طبقات الحنابلة».

(١) في «المنهج الأحمد»: «ابن دعيان»، وهو حَبِيْبُ بنُ عَبْدِاللهِ بن رَغْبَان كما جَاءَ في كتاب الوُزَرَاءِ والكُتَّابِ للجهشياري (١٠٢).

(٢) في «تاريخ بغداد»: «ودُفِنَ في مقبرة باب حرب، وكان يسكن بباب الشَّعير في مَشْرَعَةِ الرَّوَايَا»

(٣) من أحياء بَغداد مَشهُورٌ، وأغلبُ سُكَّانِهِ في القرن السَّابع من الحنابلة وقد بنى فيه الوَزِيْرُ ابنُ هُبَيْرَةَ لهم مَدْرَسَةً باسمه، أتمَّها سَنَةَ (٥٧٧هـ) يُراجع: المنتظم (١٠/ ٢١٧)، درس فيها أبُوالحَسَنِ البَرَنْدَاسِيُّ الحَنْبَلِيُّ (ت٥٨٦هـ) وهو في الأصل بابٌ معروفٌ من أبواب بَغْدَادَ (مَدِيْنَة السَّلام) سُمِّيَ باسم المَدِيْنَةِ التي تليه وتقابله وهي (البصرة) ثم عُمِرَ ما حولَ البابِ فصَارَ حيًّا، بل أحياء مجتمعة اشتهرت كلُّها بذلك، ولم يذكره ياقوت في «معجم البلدان»؟! وذكر بابُ الشَّعِيْرِ في المعجم (١/ ٣٦٦)، ولم يذكر الحافظ السَّمعاني من يَنْسَبُ إليه؟! مع أنَّ في المنسوبين إليه كثرةً منهم أحمد بن علي بن محمد البغداديُّ، والحسين بن بدران بن داود، وعبدالعزيز بن أبي القاسم، وعلي بن عبدالرَّحمـٰن، ومحمد بن محمد بن علي. . . وَغيرُهُم كَثِيْرٌ، وَهَـٰؤُلاءِ كلُّهم من الحَنَابِلَةِ لكنَّهم مُتَأَخِّرُون عن الحافظِ السَّمعانِيِّ؛ فلعلَّه لم=

بالمَدِيْنَةِ؟ قَالَ: بَلَىٰ، فَقُلْتُ: مِنْ أَيْنَ جِئْتَ؟ فَقَالَ: مِنْ عِنْدَ أَحْمَدَ رضي الله عنه.[(١)]

قَالَ البَرَدَانِيُّ: وسَمِعْتُ شَيْخَنَا - يَعْنِي الوَالِدَ السَّعِيْدَ - يَتَرَحَّمُ عَلَيْهِ ويُثْنِي عَلَيْهِ.

٦٤٤ـ الخِضْرُ بنُ تَمِيمِ[(٢)] **بنِ مُزَاحِمٍ، أَبُو القَاسِمِ التَّمِيْمِيُّ الحَنْبَلِيُّ.**

= يَجِدْ مَنْ نُسِبَ هذه النِّسبة في زمنه فما قبله.

ويُسْتَدْرَكُ على المؤلِّف رحمه الله:

ـ مُحَمَّدُ بنُ عليِّ بنِ عَمْرِو بنِ مَهْدِيِّ النَّقَّاش الأَصْبَهَانِيُّ (ت٤١٤هـ)

إمامٌ حافظٌ، كبيرٌ، كان من الثِّقات المَشهورينَ، قال الحافظُ الذَّهَبِيُّ في تاريخ الإسلام (٣٥٨): «أبوسعيد النَّقَّاش الحَافِظُ الأَصْبَهَانِيُّ الحَنْبَلِيُّ» وذكر الحافظ الذَّهبي مجموعةً كبيرةً من شُيُوخِهِ منهم جدُّه لأُمّه أحمد بن الحسن بن أيُّوب التَّمِيْمِيُّ، والطَّبرانيُّ، وأبوبكر الإسماعيليُّ، وسَمِعَ ببغدادَ، والبَصْرَةِ، والكُوفَةِ، ومَرْوَ، وجُرْجَانَ، وهَرَاةَ، والدِّيْنَوَرِ، والحَرَمَينِ، ونَيْسَابُورَ، وإسْفِرائِينَ، وعَسْكَرَمُكْرَمَ. قال الحافظُ: «وَصَنَّفَ وأَمْلَىٰ» وذَكَرَ من تآليفِهِ كتابَ «القُضَاةِ» و«طَبَقَات الصُّوفيَّة» وغير ذٰلك. قال: «ووَقَعَ لنا جزآن من «أماليه» وكان من أئمةِ الأثرِ، ومات في عشر التِّسعين».

استدركه النَّابُلُسِيّ في مختصره (٣٦٥) والعُلَيْمِيُّ في المنهج الأحمد (٢/ ٣٢٥)، ومختصر «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ١٨٣). ويُراجع: ذكر أخبار أصبهان (٢/ ٣٠٨)، وطبقات علماء الحديث (٣/ ٢٥٥)، وسير أعلام النُّبلاء (١٧/ ٣٠٧)، والوافي بالوفيات (٤/ ١١٩)، وطبقات الحفَّاظ (٤١٤) وشذرات الذَّهب (٣/ ٢٠١).

ـ وجدُّه لأمِّه أحمد بن الحسن بن أيُّوب التَّميميُّ الأصبهانيُّ (ت٣٤٥هـ) أخباره في ذكر أخبار أصبهان (١/ ١٥٣) هل هو حنبليٌّ أيضًا؟!.

(١) حدث عن المنامات ولا حرج؟!.

(٢) **الخضر بن تميم: (؟ـ ٤١٥هـ)**

أَخْبَارُهُ في: مُخْتَصر النَّابُلُسِيِّ (٣٦٥)، والمَنْهَج الأَحْمَد (٢/ ٣٢٧)، ومُخْتَصره =

هَـٰكَذَا ذَكَرَهُ ابنُ ثَابِتٍ، فقَالَ: لَقِيْنَاهُ في مَجْلِسِ أَحْمَدَ بنِ البَادِا[١]. ورَوىٰ لَنَا حَدِيْثًا مِنْ لَفْظِهِ، وكَانَ ضَرِيْرًا. وتُوفِّيَ في ذِيْ الحِجَّةِ من سَنَةِ خَمْسَ عَشْرَةَ وأَرْبَعِمَائَةَ.

٦٤٥ـ **الحُسَيْنُ بْنُ أَحْمَدَ**[٢] بن السَّلاَّلِ، أَبُو عَبْدِالله[٣] المُؤَدِّبُ الحَنْبَلِيُّ. كَانَ يَسْكُنُ في شَهَارَ سُوج الفُرْس[٤]، عندَ دَارِ أَبِي الحُسَيْنِ بن سَمْعُوْنَ

= «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ١٨٤). ولم يذكره ابن مفلح في «المقْصَد الأَرْشَد» ويُراجع: تاريخ بغداد (٨/ ٣٣٧). ولم يذكره الصَّفدي في «نكت الهميان»؟!.

(١) في (ط): «الباد» وهو أَحمَدُ بنُ عَلِيِّ بنِ الحَسَنِ بنِ الهَيْثَمِ، أَبُو الحَسَنِ البَادَا البَغْدَادِيُّ (ت ٤٢٠هـ) قالَ الحافظُ الخَطِيبُ: «كان ثقةً، من أهلِ القرآن والأدبِ، والفقهِ على مَذْهَبِ مالكٍ كَتَبْتُ عنه...» يُراجع تاريخ بغداد (٤/ ٣٢٢)، وتاريخ الإسلام (٤٧٦)، ومرآة الجنان (٣/ ٣٥).

يُستدرك على المؤلِّف رَحِمَهُ اللهُ

ـ **أَحْمَدُ** بنُ مُحَمَّدِ بن مُوْسَى **الخَيَّاطُ** (ت٤١٥هـ) عَمُّ أَبِي بكرِ المَذْكُورِ رقم (٦٧٠). قال الحَافظُ الذَّهبيُّ: «سَمِعَ منه أبوبكرِ الخَطِيْبُ في هـٰذا العَامِ، عن عبدالصَّمد الطَّسْتِيِّ، والنَّجاد ووثَّقه». يُراجع: تاريخ بغداد (٥/ ٩٦)، وتاريخ الإسلام (٣٧٠).

(٢) **الحُسَيْنُ السَّلاَّلُ**: (؟ـ ٤٢٢هـ)

أَخْبَارُهُ في: ومُخْتَصر النَّابُلُسِيِّ (٣٦٥)، والمَنْهَج الأحْمَد (٢/ ٣٢٨)، ومُخْتَصره «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ١٨٤). ويُراجع: تاريخ بغداد (٨/ ١٥)، وتاريخ الإسلام (٧٩)، و(السَّلاَّلُ) بائع السِّلال وصانعها.

(٣) في (جـ): «ابن عبد».

(٤) في (ط): «سُوْح» بالحاء المهملة. قال ياقوت في معجم البُلدان (٣/ ٣٤٥): «الشَّهارسُوج هو فارسيٌّ، معناه بالعربيَّة أربع جهات...» وذكر موضعًا بالبصرة منسوب إلى بَجِيْلَةَ، وهذا مَوضِعٌ بَغْدَادِيٌّ منسوب إلى الفُرْسِ، لم يذكره ياقوت رَحِمَهُ اللهُ بهذا الاسم، إنما ذكر (مُرَبَّعَةَ الفُرْسِ) (٤/ ١١٦) قال: «وهم قوم من الفُرْسِ أقطعهم المنصور هذا الموضع لمَّا=

بشَارِعَ العَتَّابيين(١). قَالَ ابنُ ثَابتٍ: وحَدَّثَ عن عبدِالله(٢) بن قَانعٍ.

= اختطَّ بغداد» ويظهر أنَّه هو المقصود، وفي بغداد (شَهَارَ سُوْج الهَيْثَم)، ذكره ياقوت الحموي في معجم البلدان (٢/ ٢٢٥) في حرف الجيم (جِهَارُ..) منسوب إلى الهيثم بن معاوية بعض قواد الخُرَاسانيَّة، وهو عربي من عَكٍّ أحدُ دُعاة العبَّاسِيِّيْنَ وقُوَّادُهُم في خُرَاسَان، له ذكرٌ وأخبارٌ في تاريخ الطبري (٣/ ١٣٧، ١٤١، ٣٥٣، ٣٧٧، ٣٧٨).

(١) ابنُ سَمْعُوْنَ ذكره المؤلِّف في موضعه (٦٢٤)، وشَارِعُ العتَّابين، ويعرف أيضًا بدرب العتَّابين سَبَقَ ذِكْره.

(٢) كذا في الأصول «عبدالله» وفي تاريخ بغداد: «عبدالباقي» وكذا في «مختصر النَّابُلُسي» و«المنهج الأحمد» وهو الصَّحيح، وعبدالباقي بن قانع صاحب «معجم الصَّحابة»، و«التَّاريخ» مشهورٌ توفي سنة (٣٥١هـ) كما في تاريخ بغداد (١١/ ٨٨).

ويُستدرك على المؤلِّف رَحِمَهُ اللهُ:

- **عَلِيُّ بنُ مُحَمَّدِ بنِ مُحَمَّدِ بن أَحْمَدَ بن عُثمان**، أبوالحَسَنِ البَغْدَادِيُّ الطَّرَازِيُّ الحَنْبَلِيُّ الأَدِيْبُ (ت٤٢٢هـ) روى عنه أبوبكر الخَطيبُ وغيرُهُ، وكان من كبار الحفَّاظِ بخراسان، قال الحافظُ الذَّهبيُّ: «الشَّيخُ الكَبيرُ، مُسْنِدُ خُرَاسَان... من كبار النَّيْسَابُوريين» ونسبتُهُ لمن يَعمل الثِّياب المُطَرَّزة أو يستعملها. وكان والدُهُ من أهلِ العلمِ والفَضْلِ، يَروي عن أبي القاسم البَغَوِيِّ، حدَّث عنه أبوسَعْدٍ الكَنْجَرْوذِي. وتوفي بعد الثَّمانين وثلاثمائة.

أخبار عليٍّ في: سير أعلام النُّبلاء (١٧/ ٤٠٩)، والعبر (٣/ ١٥٠)، وتاريخ الإسلام (٨٩)، وشذرات الذَّهب (٣/ ٢٢٥)، ونسبته في الأنساب (٨/ ٢٢٥).

- **وعبدُاللهِ بن الحَسَنِ بنِ عَبدِالرَّحمـٰن بن شُجَاعٍ**، أبوبَكْر المَرْوَزِيُّ، الفَقِيْهُ الحَنْبَلِيُّ، كان فَقِيهًا، مُتقنًا، واسعَ الرِّوايةِ، نَحْوِيًّا، له مُصَنَّفٌ في النَّحوِ على مذهبِ الكُوفيين، وله كتاب «المغني» في مذهب بأبي حَنِيْفَةَ في سَبْعَةِ أجزاء. وُلِدَ سنة (٣٤٨هـ)، ودخل الأندلس فحَمَلَ عنه أهلُها، وأجازَ لهم في هذا العام سنة (٤٢٤هـ) قال ابن بشكوال في الصِّلة (١/ ٢٩٧): «كَانَ فَاضِلاً، دِيِّنًا، حَنْبَلِيَّ المَذْهَبِ، مُتقنًا، واسعَ الرِّوايةِ، قديمَ الطَّلب» ويُراجع الوافي بالوفيات (١٧/ ١٢٨)، وبُغية الوعاة (٢/ ٣٨). =

سَمِعَ مِنْهُ أَبُو الفَضْلِ محمَّدُ بنُ عَبْدِالعَزِيْزِ بن المَهْدِيِّ، وقَالَ: مَاتَ في شَوَّالٍ مِنْ سَنَةِ اثْنَتَيْنِ وعَشْرِيْنَ وأَرْبَعَمَائَةَ.

٦٤٦ـ **أَبُوالحَسَنِ عَلِيُّ**[1] بْنُ يُوْسُفَ بنِ الذَّهَبِيَّةِ[2] الزَّاهِدُ الوَرِعُ.

تُوفِّيَ في يَوْمِ الجُمُعَةِ لِستٍّ بَقِيْنَ مِنْ ذِيْ الحِجَّةِ سَنَةَ ثَلَاثٍ وعِشْرِيْنَ وأَرْبَعَمَائَة.

= ـ **والحُسَيْنُ بنُ عَلِيِّ بنِ جَعْفَرِ بن عَبدِالله بن عَبدِالرَّحمَـٰن بن مُحَمَّدِ بن جَعْفَرٍ**، أَبُوعبدِاللهِ الحَنْبَلِيُّ، الأَصْبَهَانِيُّ. قدمَ بغدادَ، وحدَّثَ بها عن عبداللهِ بنِ الحَسَنِ بن بُنْدَارٍ المديني، وأبي جَعفرِ بن أبي أترجَّة الضَّرير، وأبي القاسم الطَّبَرَانِيِّ، وأبي شَيْخٍ الأَصْبَهَانِيِّ... قال الحافظُ الخَطيبُ: «حدَّثني عنه الحَسَنُ بن محمَّدٍ الخَلَّالُ، ومُحَمدُ بنُ مُحَمَّدِ بن عليٍّ الشُّروفي». تاريخ بغداد (٨/ ٧٧).

(١) **أبوالحَسَنُ بنُ الذَّهبيَّة**: (؟ ـ ٤٢٣هـ)

أَخْبَارُهُ في: مُخْتَصر النَّابُلُسِيِّ (٣٦٥)، والمَقْصَد الأرْشَد (٢/ ٢٧٤)، والمَنْهَج الأحْمَد (٢/ ٣٢٨)، ومُخْتَصره «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ١٩١).

ويُراجع: ذيل تاريخ بغداد لابن النَّجار (٤/ ٣٣٥)، نقلاً عن خطِّ صاحبنا ابن أبي يعلى في كتابه «الطَّبَقَاتِ» قالَ: «هَكذَا سَمَّاه ونَسَبَهُ أبوالحُسين محمد بن أبي يَعْلَىٰ بن الفرَّاء في كتاب «الطَّبقات» ونقلتُهُ من خَطِّهِ. وأنبأ أبوالقاسم المودِّب، عن أبي غالب أحمد بن أبي علي بن البَنَّا، أنبأ والدي قراءة عليه في كتاب «طبقات الفُقَهَاءِ» من جَمْعِهِ وقال: أبوالحَسَنِ ابنُ الذَّهبيَّة الحَنْبَلِيُّ فشاهدتُهُ وكان وَرِعًا يَخْضِبُ بالحِنَّاء، تُوفي يومَ الجُمُعَةِ لستٍّ بقين من ذي الحجَّة...».

(فائدة): ذكر ابنُ الجَوْزِيِّ في «المُنتظم» (٨/ ٣٢١)، والحافظ الذَّهبي في «تاريخ الإسلام»: سلمان بن الحسن بن عبدالله (ت٤٧١هـ) وقالا: يُعرف بـ«صاحب ابن الذَّهَبِيَّة» فهل هو على مذهب صاحبه؟!. يبدو ذٰلك والله أعلم.

(٢) في (ط): «الزَّهبيَّة» خطأ طباعة. وفي «مختصر النَّابُلُسي» و«المنهج الأحمد»: (أبوالحسين)

(الطَّبَقَةُ الرَّابِعَةُ)

٦٤٧ ـ **عبدُالسَّلاَمِ بنِ الفَرَجِ**،[١] أَبُو القَاسِمِ المَزْرَفِيُّ صَاحِبُ ابنِ حَامِدٍ، لَهُ تَصَانِيْفُ في المَذْهَبِ، وكَانَ لَهُ حَلْقَةٌ بِجَامِعِ المَدِيْنَةِ.

وتُوفِّيَ سَنَةَ ثَلاَثٍ وعِشْرِيْنَ وأَرْبَعِمَائَةَ.

٦٤٨ ـ **محمَّدُ بنُ هُرمُزٍ، أَبُوالحُسَيْنِ القَاضِي العُكْبَرِيُّ**[٢]. كَانَتْ لَهُ رِئَاسَةٌ وجَلاَلَةٌ، وتُوفِّيَ سَنَةَ أَرْبَعٍ وعِشْرِيْنَ وأَرْبَعِمَائَةَ.

٦٤٩ ـ **الحَسَنُ بنُ محَمَّدِ**[٣] بن مُوسى أَبُوعَبْدِالله المَعْرُوْفُ بـ«ابن

---

(١) **أبُو القَاسِم المَزْرَفِيُّ** : (؟ ـ ٤٢٣هـ)

أَخبَارُهُ في: مناقب الإمام أَحْمَد (٦٢٦)، ومُخْتَصر النَّابُلُسِيِّ (٣٦٧)، والمَقْصَد الأَرْشَد (٢/ ١٧٥)، والمَنْهَج الأحْمَد (٢/ ٣٣٥)، ومُخْتَصره «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ١٨٤).

ويُراجع: تاريخ الإسلام (١٠٩) والوافي بالوفيات (١٨/ ٤٣٢).

و(المَزْرَفِيُّ) في نسبه: بفتح المِيْمِ، وسكون الزَّاي، وفتح الرَّاء، وفي آخرها الفاء منسوبٌ إلى (المَزْرَفَةِ) قريةٌ كبيرةٌ بغربيِّ بغداد على خمسة فراسخ منها». يُراجع: الأنساب (١١/ ٢٧٥)، ومعجم البُلدان (٥/ ١٤٢).

(٢) **ابنُ هُرْمُز العُكْبَرِيُّ** : (؟ ـ ٤٢٤هـ)

انفرَدَ المؤلِّفُ بذكره، وعنه في المقصد الأرشد (٢/ ٥٣٣).

(٣) **ابنُ الفُقَّاعِيِّ** : (؟ ـ ٤٢٤هـ)

أَخْبَارُهُ في: مُخْتَصر النَّابُلُسِيِّ (٣٦٧)، والمَنْهَج الأحْمَد (٢/ ٣٣٥)، ومُخْتَصره «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ١٩٤). و(الفُقَّاعِيُّ) في نسبه هـٰكذا مضبوطة بالشكل في نسخة (ب).

وفي الأنساب (٩/ ٣٢٢): «بضمِّ الفاءِ وفتح القاف، وفي آخرها العين المهملة؛ هذه النِّسبَةُ إلى بيع الفُقَّاع وعمله» و(الفُقَّاعُ) كـ«رُمَّان» شرابٌ يُتَّخَذُ من الشَّعير يخمَّرُ حتَّى تعلو فُقَّاعاته. وهو أشبَهُ ما يكون فيما يُسَمَّىٰ في زَمَنِنَا بـ«البَيْرَةِ»، ولم يذكر الحافظ أبوسَعدٍ =

الفُقَّاعِيِّ». صَاحِبُ فَتْوَىً ونَظَرٍ، وكَانَتْ حَلْقَتُهُ بِجَامِعِ المَدِيْنَةِ، ولَهُ تَصَانِيْفُ في الأُصُوْلِ والفُرُوْعِ، وتَزَوَّجَ بِبِنْتِ شَيْخِهِ ابنِ حَامِدٍ.

وتُوفِّيَ سَنَةَ أَرْبَعٍ وعِشْرِيْنَ وأَرْبَعِمَائَةٍ.

٦٥٠ - **أَحْمَدُ بنُ إِبْرَاهِيْمَ القَطَّانُ**(١) أَبُوطَاهِرٍ. صَاحِبُ «التَّعْلِيْقِ» و«التَّحْقِيْقِ»، و«الفَرَائِضِ» و«الأُصُولِ». وهو أَحَدُ أَصْحَابِ ابنِ حَامِدٍ.

وتُوُفِّيَ سَنَةَ أَرْبَعٍ وعِشْرِيْنَ وأَرْبَعِمَائَةٍ.

٦٥١ - **عَبْدُالوَهَّابِ بنِ عَبْدِالعَزِيْزِ**(٢) أَبُوالفَرَجِ التَّمِيْمِيُّ، جَلَسَ بَعْدَ مَوْتِ أَخِيه أَبِي الفَضْلِ لِلْفَتْوَىٰ والوَعْظِ.

= صَاحِبنَا المُتَرْجَمَ في «الأنساب» وذكر غيره. وفي (ط): «الحسين بن مُوسَىٰ».

(١) **أبوطَاهِرٍ القَطَّانُ: (؟ - ٤٢٤هـ)**

أَخْبَارُهُ في: مُخْتَصر النَّابُلُسِيِّ (٣٦٧)، والمَقْصَد الأَرْشَد (٢/ ٧٢)، والمَنْهَج الأَحْمَد (٢/ ٣٣٦)، ومُخْتَصره «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ١٩١).

ويُراجع: تاريخ الإسلام (١٢٤)، والوافي بالوفيات (٦/ ٢٠١).

(٢) **أبوالفَرَجِ التَّمِيْمِيُّ: (؟ - ٤٢٥هـ)**

من (آل التَّميميّ) الأسرة العلميَّة الحنبليَّة البَغْدَادية سبق أن ذكرنا والده، وأخوه، وبعض ذوي قرابته ووعدت بتفصيل الحديث عن أسرته في ترجمة ابنه (رزقِ اللهِ أبي محمَّدٍ) لأنَّه أَشْهَرَهُم، وذٰلك في ترجمته في «الذَّيل على الطَّبقات» إن شاء الله تعالى.

أخبار أبي الفرج في: مناقب الإمام أحمد (٦٢٦)، ومختصر النَّابُلُسِيِّ (٣٦٧)، والمنهج الأحمد (٢/ ٣٣٦)، ومختصره «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ١٩١)، ولم يرد في المقصد الأرشد. ويُراجع: تاريخ بغداد (١١/ ٣٢)، والمنتظم (٨/ ٨١)، والكامل في التاريخ (٩/ ٤٣٩)، وتاريخ الإسلام (١٦١)، والبداية والنِّهاية (١٢/ ٣٧)، والنُّجوم الزَّاهرة (٤/ ٢٨٠). وأخوه أبوالفضل تقدم ذكره رقم (٦٤١).

وتُوُفِّيَ عَشِيَّةَ الاثْنَيْنِ، ودُفِنَ يَوْمَ الثُّلَاثَاءِ الخَامِسِ مِنْ شَهْرِ رَبِيْعٍ الأَوَّلِ سَنَةَ خَمْسٍ وعِشْرِيْنَ وأَرْبَعَمَائَةٍ، ودُفِنَ إِلىٰ جَنْبِ أَبِيْهِ أَبِي الحَسَنِ. فَصَارَ أَبُو الحَسَنِ بَيْنَ ابْنَيْهِ. وصَلَّى عَلَيْه وَلَدُهُ أَبُو مُحَمَّدٍ.

٦٥٢ ـ **مُحَمَّدُ بنُ أَحْمَدَ**[1] بنِ أَبِي مُوْسَىٰ، أَبُوعَلِيٍّ الهَاشِمِيُّ القَاضِي. عَالِيْ القَدْرِ، سَامِيْ الذِّكْرَ، لَهُ القَدَمُ العَالِي، والحَظُّ الوَافِي عِنْدَ الإمَامَيْنِ القَادِرِ باللهِ، والقَائِمِ بَأَمْرِ اللهِ. سَمِعَ الحَدِيْثَ مِنْ جَمَاعَةٍ؛ مِنْهُمْ: محمَّدُ[2] ابنُ مُظَفَّرٍ، في آخَرِيْنَ. صَنَّفَ «الإِرْشَادَ»[3] في المَذْهَبِ، وشَاهَدْتُ

---

(١) ابنُ أبي مُوْسَىٰ (٣٤٥ـ٤٢٨هـ)

هو صاحبُ «الإرشاد». أَخْبَارُهُ في: مناقب الإمام أَحْمَد (٦٢٦)، ومُخْتَصر النَّابُلُسِيِّ (٣٦٨)، والمَقْصَد الأرْشَد (٢/ ٣٤٢)، والمَنْهَج الأحْمَد (٢/ ٣٣٦)، ومُخْتَصره «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ١٩٢).

ويُراجع: تاريخ بغداد (١/ ٣٥٤)، والمنتظم (٨/ ٩٣)، والعِبَر (٣/ ١٦٧)، وتاريخ الإسلام (٢٤٠)، والبداية والنِّهاية (١٢/ ٤١)، والنُّجوم الزَّاهرة (٥/ ٢٦)، وشذرات الذَّهب (٣/ ٢٣٨)، وله ولدٌ لَقَبُهُ زينُ الدِّين، ويُكنى أباالقاسم، ورد ذكره في ترجمة القاضي أبي يعلى.

وقريبه الشَّيخُ أبوتمام محمد بن علي بن أبي القاسم بن أبي موسى الهاشميُّ.

(٢) في (ط) فقط: «أبومُحمَّد» ولعله محمد بن المظفر بن موسى بن عيسى (ت٣٧٩هـ) تاريخ بغداد (٢/ ٢٦٢). وهذا أيضًا من ذوى قرابته.

(٣) رأيت نُسخةً خطيَّةً جيِّدةً، كبيرةَ الحَجْمِ من كتاب «الإرشاد» مصورة من بعض المكتبات الأروبية ـ فيما يظهر ـ وهو الآن يطبع في مؤسسة الرِّسالة، بتحقيق الدكتور عبدالله بن عبدالمحسن التركي، وهو من أصول المذهب، وشَرَحَهُ تِلْمِيذُهُ رِزْقُ اللهِ التَّمِيْمِيُّ. ومن شرحه نسخة في جامعة الملك سعود رأيتها في الفهارس.

أَجْزَاءَ[١] مِنْ «شَرْحِهِ لِكِتَابِ الخِرَقِيِّ» وكَانَتْ حَلْقَتُهُ بجَامِعَ المَنْصُوْرِ، يُفْتِي ويَشْهَدُ، وصَحِبَ لأبِي الحَسَنِ التَّمِيْمِيِّ، وغَيْرِهِ من شُيُوخِ المَذْهَبِ

قَرَأْتُ علَىٰ المُبَارَكِ بنِ عَبْدِالجَبَّارِ ـ مِنْ أَصْلِهِ بِحَلْقَتِنَا[٢] بجَامِعَ المَنْصُوْرِ ـ قُلْتُ لَهُ: حَدَّثَكَ القَاضِي الشَّرِيْفُ أَبُوعَلِيٍّ قَالَ: بَابٌ تَنْطِقُ[٣] بِهِ الأَلْسِنَةُ، وتُعْتَقِدُهُ الأفْئِدَةُ، مِنْ وَاجِبِ الدِّيَانَاتِ حَقِيْقَةُ الإِيْمَانِ عِنْدَ أَهْلِ الأَدْيَانِ: الاعتقَادُ بالقَلْبِ، والنُّطْقِ باللِّسَانِ، أنَّ اللهَ تَعَالَىٰ وَاحِدٌ أَحَدٌ، فَرْدٌ صَمَدٌ، لا يُغَيِّرْهُ الأبَدُ، لَيْسَ لَهُ وَالِدٌ ولاَ وَلَدٌ، وأَنَّه سَمِيْعٌ بَصِيْرٌ، بَدِيْعٌ قَدِيْرٌ، حَكِيْمٌ خَبِيْرٌ، عَلِيٌّ كَبِيْرٌ، وَلِيٌّ نَصِيْرٌ، قَوِيٌّ مُجِيْرٌ، لَيْس لَهُ شَبِيْهٌ ولاَ نَظِيْرٌ، ولاَ عَوْنٌ ولاَ ظَهِيْرٌ، ولاَ شَرِيْكٌ ولاَ وَزِيْرٌ، ولاَ نِدٌّ ولا مُشِيْرٌ، سَبَقَ الأَشْيَاءَ فهو قَدِيْمٌ قِدَمَهَا، وعَلِمَ كَوْنَ وُجُوْدِهَا في نِهَايَةِ عَدَمِهَا، لَمْ تَمْلِكْهُ الخَوَاطِرَ فتُكَيِّفَهُ، وَلَمْ تُدْرِكْهُ الأَبْصَارُ فَتَصِفَهُ، ولَمْ يَخْلُ مِنْ عِلْمِهِ مَكَانٌ فَيَقَعَ بِهِ التَّأْيِيْنُ، ولَمْ يَقْدِمْهُ[٤] زَمَانٌ فيُطلقَ[٥] عَلَيْه التَّأْوِيْن[٦]، ولَمْ يَتَقَدَّمْهُ[٤]

---

(١) في (ط) وأصلها (أ): «بخطِّه» وهذه الزِّيادة لا توجد في «مختصر النَّابُلُسِيِّ» ولا في أصول «المنهج الأحمد» وزادها محققه عن المطبوع من «الطبقات».

(٢) في (ط): «في حلقتنا».

(٣) في (ط) وأصلها (أ): «بابُ ما تَنْطِقُ...». هذا أول كتاب «الأرشاد» بعد الخطبة.

(٤) ـ(٤) ساقط من (أ).

(٥) في (ط): «فينطلقُ».

(٦) «التأوين» هنا بمعنى الأوان، والمقصود: السُّؤال عن الزَّمان. و«التَّأيين» التي قبلها السُّؤال بـ«أين» والمقصود: السُّؤال عن المكان.

دَهْرٌ وَلاَ حِيْنَ[١]، ولا كَانَ قَبْلَهُ كَوْنٌ ولا تَكْوِيْنٌ، ولاَ تَجْرِي مَاهِيَّتُه[٢] في مَقَالٍ، ولاَتَخْطُرُ كَيْفِيَّتُهُ ببَالٍ، ولاَ يَدْخُلُ في الأَمْثَالِ والأَشْكَالِ، صِفَاتُهُ كَذَاتِهِ لَيْسَ بِجِسْمٍ في صِفَاتِهِ، جَلَّ أَنْ يُشَبَّهَ بِمُبْتَدَعَاتِهِ، أَوْ يُضَافَ إِلَىٰ مَصْنُوْعَاتِهِ ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَىْءٌ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ ۝١١﴾[٣] أَرَادَ مَا الخَلْقُ فَاعِلُوْهُ، ولَوْ عَصَمَهُمْ لَمَا خَالَفُوْهُ، ولَوْ أَرَادَ أَنْ يُطِيْعُوْهُ جَمِيْعًا لأَطَاعُوْهُ، خَلَقَ الخَلاَئِقَ وأَفْعَالَهُمْ، وقَدَّرَ أَرْزَاقَهُمْ وآجَالَهُمْ، لاَ سَمِيَّ لَهُ في أَرْضِهِ وسَمَاوَاتِهِ، عَلَىٰ العَرْشِ اسْتَوَىٰ، وعَلَىٰ المُلْكِ احْتَوَىٰ، وعِلْمُهُ مُحِيْطٌ بالأَشْيَاءِ، كَذٰلِكَ سُئِلَ الإمامُ[٤] أَحْمَدُ بنُ محمَّدِ بنِ حَنْبَلٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عَنْ قَوْلِهِ عَزَّ وجَلَّ[٥]: ﴿مَا يَكُونُ مِن نَّجْوَىٰ ثَلَـٰثَةٍ إِلَّا هُوَ رَابِعُهُمْ وَلَا خَمْسَةٍ إِلَّا هُوَ سَادِسُهُمْ﴾ فَقَالَ: عِلْمُهُ تَعَالَىٰ[٦]. والقُرْآنُ كَلاَمُ اللهِ تَعَالَىٰ، وصِفَةٌ من صِفَاتِ ذَاتِهِ، غيرُ مَخْلُوْقٍ، ولا مُحْدَثٍ، كَلاَمُ رَبِّ العَالَمِيْنَ، في صُدُوْرِ الحَافِظِيْنَ، وعَلَىٰ أَلْسُنِ النَّاطِقِيْنَ، وفي أَسْمَاعِ السَّامِعِيْنَ، بِأَكُفِّ[٧] الكَاتِبِيْنَ، وبِمُلاَحَظَةِ[٧] النَّاظِرِيْنَ، بُرْهَانُهُ ظَاهِرٌ، وحُكْمُهُ قَاهِرٌ، ومُعْجِزُهُ

---

(١) «ولا حين» مكررة في (جـ).

(٢) الماهيَّةُ: مصطلحٌ منطقيٌّ مشتقٌّ من السُّؤَالِ بـ«ماهو» أي: السُّؤال عن حقيقةِ الشيءِ وكُنْهِهِ.

(٣) سورة الشورى.

(٤) ساقط من (ب) و(جـ).

(٥) سورة المجادلة، الآية: ٧.

(٦) ساقط من (ط) وأصلها (أ).

(٧) في (ط): «وأكف» و«ملاحظة..».

بَاهِرٌ، وأَنَّ اللهَ عَزَّ وجَلَّ كَلَّمَ مُوْسَىٰ تَكْلِيْمًا، وتَجَلَّىٰ للجَبَلِ فَجَعَلَهُ دكًّا هَشِيْمًا، وأَنَّه خَلَقَ النُّفُوْسَ وَسَوَّاهَا، وأَلْهَمَهَا فُجْوْرَهَا وتَقْوَاهَا، والإِيْمَانُ بالقَدَرِ خَيْرِهِ وشَرِّهِ، حُلْوِهِ ومُرِّهِ، وأَنَّ مَعَ كلِّ عَبْدٍ رَقِيْبًا وعتِيْدًا، وحَفِيْظًا وشَهِيْدًا، يَكْتُبَانِ حَسَنَاتِهِ، ويُحْصِيَانِ سَيِّئَاتِهِ، وأَنَّ كلَّ مؤْمِنٍ وكافِرٍ، وبَرٍّ وفَاجِرٍ، يُعَايِنُ عَمَلَهُ عِنْدَ حُضُوْرِ مَنِيَّتِهِ، ويَعْلَمُ مَصِيْرَهُ قَبْلَ مِيْتَتِهِ، وأَنَّ مُنْكَرًا ونكِيْرًا إِلَىٰ كُلِّ أَحَدٍ يَنْزِلاَنِ، ـ سِوىٰ النَّبِيِّيْنَ ـ فَيَسْأَلاَنِ ويَمْتَحِنَانِ عَمَّا يَعْتَقِدُهُ مِنَ الأدْيَانِ، وأَنَّ المُؤْمِنَ يُخَبَّرُ في قَبْرِهِ بالنَّعِيْمِ، والكَافِرُ يُعَذَّبُ بالعَذَابِ الأَلِيْمَ، وأَنَّه لاَ مَحِيْصَ لِمَخْلُوْقٍ مِنَ القَدَرَ المَقْدُوْرِ، ولَنْ يَتَجَاوَزَ مَا خُطَّ في اللَّوْحِ المَسْطُوْرِ ﴿وَأَنَّ ٱلسَّاعَةَ ءَاتِيَةٌ لَّا رَيْبَ فِيهَا وَأَنَّ ٱللَّهَ يَبْعَثُ مَن فِى ٱلْقُبُورِ ۝٧﴾[1]، وأَنَّ اللهَ جَلَّ اسمُهُ يُعِيْدُ خَلْقَهُمْ كَمَا بَدَأَهُمْ، ويَحْشُرَهُمْ كَمَاابْتَدَأَهُمْ مِنْ صَفَائِحِ القُبُوْرِ، وبُطُوْنِ الحِيْتَانِ في تَخُوْمِ البُحُوْرِ، وأَجْوَافِ السِّبَاعِ وحَوَاصِلِ النُّسُوْرِ، وأَنَّ اللهَ تَعَالَىٰ يَتَجَلَّىٰ في القِيَامَةِ لِعِبَادِهِ الأَبْرَارِ، فَيَرَوْنَهُ بالعُيُوْنِ والأَبْصَارِ، وأَنَّه يُخْرِجُ أَقْوَامًا مِنَ النَّارِ، فَيُسْكِنَهُمُ الجَنَّةَ دَارَ القَرَارِ، وأَنَّه يَقْبَلُ شَفَاعَةَ مُحَمَّدٍ المُخْتَارِ، في أَهْلِ الكَبَائِرِ والأَوْزَارِ، وأَنَّ المِيْزَانَ حَقٌّ، تُوْضَعُ فِيْهِ أَعْمَالُ العِبَادِ، فَمَنْ ثَقُلَتْ مَوَازِيْنُهُ نَجَا مِنَ النَّارِ، ومَنْ خَفَّتْ مَوازِيْنُهُ أُدْخِلَ جَهَنَّمَ وبِئْسَ القَرَارِ، وأَنَّ الصِّرَاطَ حَقٌّ يَجُوْزُهُ الأَبْرَارُ، وأَنَّ حَوْضَ رَسُوْلِ اللهِ ﷺ حَقٌّ يَرِدُهُ المؤْمِنُوْنَ، ويُذَادُ عَنْهُ الكُفَّارُ، وأَنَّ الإِيْمَانَ غَيْرُ مَخْلُوْقٍ؛ وهو قَوْلٌ باللِّسَانِ، وإِخْلاَصٌ

(١) سورة الحج.

بالجَنَانِ، وعَمَلٌ بالأرْكَانِ، يَزِيْدُ بالطَّاعَةِ، ويَنْقُصُ بالعِصْيَانِ، وأَنَّ مُحَمَّدًا ﷺ خاتَمَ النَّبِيِّيْنَ، وأَفْضَلُ المُرْسَلِيْنَ، وأُمَّتُهُ خَيْرُ الأمَمِ أَجْمَعِيْنَ، وأَفْضَلُهُم القَرْنُ الَّذِيْنَ شَاهَدُوْهُ وآمَنُوا بِهِ وصَدَّقُوْهُ، وأَفْضَلُ القَرْنِ الَّذي صَحِبُوْهُ؛ أَرْبَعَ عَشْرَةَ مَائَةٍ، بَايَعُوْهُ بَيْعَةَ الرِّضْوَانِ، وأَفْضَلُهُم أَهْلُ بَدْرٍ، إذْ نَصَرُوْهُ، وأَفْضَلُهُمْ أَرْبَعُوْنَ في الدَّارِ كَنَفُوْهُ، وأَفْضَلُهُمْ عَشَرَةٌ عَزَّرُوْهُ ووَقَّرُوْهُ شَهِدَ لَهُمْ بالجَنَّةِ، وقُبِضَ وهُوَ عَنْهُمْ رَاضٍ، وأَفْضَلُ هَؤُلاَءِ العَشَرَةِ الأَبْرَارِ الخُلَفَاءُ الرَّاشِدُوْنَ المَهْدِيُّوْنَ، الأَرْبَعَةُ الأَخْيَارُ، وأَفْضَلُ الأَرْبَعَةِ أَبُوبَكْرٍ، ثُمَّ عُمَرُ، ثُمَّ عُثْمَانُ، ثُمَّ عَلِيٌّ عليه السلام، وأَفْضَلُ القُرُوْنِ القَرْنِ الَّذِيْنَ يَلُوْنَهُمْ، ثُمَّ الَّذِيْنَ يَلُوْنَهُمْ، ثُمَّ الَّذِيْنَ يَتْبَعُوْنَهُمْ، وأَنْ نَتَوَلَّىٰ أَصْحَابَ محمَّدٍ ﷺ بِأَسْرِهِمْ، ولاَ نَبْحَثُ عَنْ اختِلاَفِهِمْ في أَمْرِهِمْ، ونُمْسِكُ عَنِ الخَوْضِ في ذِكْرِهِمْ، إلاَّ بِأَحْسَنِ الذِّكْرِ لَهُمْ، وأَنْ نَتَوَلَّىٰ أَهْلَ القِبْلَةِ مِمَّنْ وَلِيَ حَرْبَ المُسْلِمِيْنَ عَلَىٰ مَاكَانَ فِيْهِمْ مِنْ عَلِيٍّ، وطَلْحَةَ، والزُّبَيْرِ، وعَائِشَةَ، ومُعَاوِيَةَ، رِضْوَانُ اللهِ عَلَيْهِمْ، ولاَنَدْخُلُ فِيْمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ؛ اتِّبَاعًا لِقَوْلِ رَبِّ العَالَمِيْنَ:[1] ﴿وَٱلَّذِينَ جَآءُو مِنۢ بَعۡدِهِمۡ يَقُولُونَ رَبَّنَا ٱغۡفِرۡ لَنَا وَلِإِخۡوَٰنِنَا ٱلَّذِينَ سَبَقُونَا بِٱلۡإِيمَٰنِ وَلَا تَجۡعَلۡ فِي قُلُوبِنَا غِلّٗا لِّلَّذِينَ ءَامَنُواْ رَبَّنَآ إِنَّكَ رَءُوفٞ رَّحِيمٌ ۝١٠﴾.

وذَكَرَ أَبُوعَلِيٍّ بنُ شَوْكَةَ[2] قَالَ: اجْتَمَعْنَا جَمَاعَةٌ مِنَ الفُقَهَاءِ، فَدَخَلْنَا عَلَىٰ القَاضِي أَبِي عَلِيٍّ بنِ أَبِي مُوْسَىٰ الهَاشِمِيِّ، فَذَكَرْنَا لَهُ فَقْرَنَا

(١) سورة الحشر.

(٢) لم أعرفه؟!.

وشِدَّةَ ضُرِّنَا، فَقَالَ لَنَا: اصْبِرُوا، فَإِنَّ اللهَ سَيَرْزُقُكُمْ ويُوَسِّعُ عَلَيْكُم، وأُحَدِّثُكُمْ في مِثْلِ هَـٰذَا بِمَا تَطِيْبُ بِهِ قُلُوْبُكُمْ، أَذْكُرُ سَنَةً مِنَ السِّنِيْنِ وَقَدْ ضَاقَ بِي الأَمْرُ شَيْءٌ عَظِيْمٌ، حَتَّىٰ بِعْتُ رَحْلَ[1] دارِيْ، ونَفَدَ جَمِيْعُهُ، ونَقَضْتُ الطَّبَقَةَ الوُسْطَىٰ مِنْ دَارِي، وبِعْتُ أَخْشَابَهَا وتَقَوَّتُّ بِثَمَنِهَا، وقَعَدْتُ في البَيْتِ لَم[2] أَخْرُجْ، وبَقِيْتُ سَنَةً، فَلَمَّا كَانَ بَعْدَ سَنَةٍ قَالَتْ لِي المَرْأَةُ: البَابُ يُدَقُّ، فَقُلْتُ لَهَا: افْتَحِي البَابَ، فَفَعَلَتْ، فَدَخَلَ رَجُلٌ فَسَلَّمَ عَلَيَّ، فَلَمَّا رَأَىٰ حَالِي لَمْ يَجْلِسْ حَتَّىٰ أَنْشَدَنِي، وهْوَ قَائِمٌ:

لَيْسَ مِنْ شِدَّةٍ تُصِيْبُكَ إِلاَّ ... سَوْفَ تَمْضِي وَسَوْفَ تُكْشَفُ كَشْفَا
لاَيَضِقْ ذَرْعُكَ الرَّحِيْبُ فَإِنَّ النَّـ ... ـارَ يَعْلُو لَهِيْبُهَا ثُمَّ تَطْفَا
قَدْرَأَيْنَامَنْ كَانَ أَشْفَىٰعَلَىٰ الهَلا ... كِ فَوافَتْ نَجَاتُهُ حِيْنَ أَشْفَىٰ

ثُمَّ خَرَجَ عَنِّي ولَمْ يَقْعُدْ، فَتَفَاءَلْتُ بِقَوْلِهِ، فَلَمْ يَخْرُجِ اليَوْمَ عَنِّي حَتَّىٰ جَاءَنِي رَسُوْلُ القَادِرِ باللهِ، ومَعَهُ ثِيَابٌ ودَنَانِيْرُ، وبَغْلَةٌ بِمَرْكَبٍ، ثُمَّ قَالَ لِي: أَجِبْ أَمِيرَ المُؤْمِنِيْن، وسَلَّمَ إِلَيَّ الدَّنَانِيْرَ والثِّيَابَ والبَغْلَةَ، فَغَيَّرْتُ عَنْ حَالِي، ودَخَلْتُ الحَمَّامَ، وصِرْتُ إِلَىٰ القَادِرِ باللهِ، فَرَدَّ إِلَيَّ قَضَاءَ الكُوْفَةِ وأَعْمَالِهَا، وأَثْرَىٰ حَالِي، أَوْ كَمَا قَالَ.

سَمِعْتُ رِزْقَ اللهِ يَقُوْلُ: زُرْتُ قَبْرَ الإِمَامِ أَحْمَدَ صُحْبَةَ القَاضِي الشَّرِيْفِ أَبِي عَلِيٍّ، فَرَأَيْتُهُ يُقَبِّلُ رِجْلَ القَبْرِ، فَقُلْتُ لَهُ: في هَـٰذَاأَثَرٌ؟ فَقَالَ

---

(١) في (ط): «رجل» خطأ طباعة.

(٢) في (ط) فقط: «فلم».

لِي: أَحْمَدُ في نَفْسِي شَيْءٌ عَظِيْمٌ، ومَا أَظُنُّ أَنَّ اللهَ تَعَالَىٰ يُؤَاخِذُنِي بِهَـٰذَا، أَوْ كَمَا قَالَ[١]. وقَالَ أَيْضًا: حَضَرْتُهُ ـ وهو في مَرَضِ مَوْتِهِ ـ فَقَالَ لي: اسْمَعْ مِنِّي الاعتِقَادَ، ولاَ تَشُكُّ في عَقْلِي، فَمَا رَأَيْتُ المَلَكَيْنِ بَعْدُ.

مَوْلِدُهُ: في ذِيْ القَعْدَةِ سَنَةَ خَمْسٍ وأَرْبَعِيْنَ وثَلاَثِمَائَةَ. وَوَفَاتُهُ في شَهْرِ رَبِيْعٍ الآخِرِ سَنَةَ ثَمَانٍ وعِشْرِيْنَ وأَرْبَعِمَائَةَ، ودُفِنَ بِقُرْبِ قَبْرِ إِمَامِنَا[٢].

٦٥٣ ـ الحَسَنُ بنُ شِهَابٍ[٣] بنِ الحَسَنِ بنِ عَلِيِّ بنِ شِهَابٍ، أَبُوعَلِيٍّ

---

(١) لا شَكَّ أَنَّه مُخْطِىءٌ في ذٰلك فعُبَّاد القُبُورِ وسَدَنَتُهَا إنَّما زَاغُوا وانْحَرَفُوا بمثل ذٰلك، وكلُّ عَمَلٍ شَرْعِيٍّ يُتَقَرَّبُ به إلى الله لا دَلِيلَ عليه من كتاب الله، أومن الثَّابت الصَّحِيْح من سنَّة رسُولِ الله ﷺ باطلٌ، ومثلُ هـٰذا العَملِ فتحٌ لباب الشِّرْكِ، نَسْأَلُ اللهَ السَّلامةَ والعافيةَ والتَّمسُّكَ بهدي سَيِّدِ المُرسَلِينَ، وعفا الله عن الشَّرِيْفِ وغفر له.

(٢) في (ط) وأصلها (أ): «إمامنا أحمد».

(٣) **ابنُ شِهَابٍ العُكبَرِيُّ: (٣٣٥ـ٤٢٨هـ)**

أَخْبَارُهُ في: مناقب الإمام أَحْمَد (٦٢٦)، ومُخْتَصر النَّابُلُسِيِّ (٣٧٠)، والمَقْصَد الأرْشَد (١/ ٣٢٠)، والمَنْهج الأحْمَد (٢/ ٣٤١)، ومُخْتَصره «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ١٩٢).

ويُراجع: تاريخ بغداد (٧/ ٣٢٩)، والأنساب (٩/ ٢٩)، والمنتظم (٨/ ٩٢)، وسير أعلام النُّبلاء (١٧/ ٥٤٢)، وتاريخ الإسلام (٢١٧)، والوافي بالوفيات (١٢/ ٥٥)، والبداية والنِّهاية (١٢/ ٤٠)، وشذرات الذَّهب (٣/ ٢٤١). قال الحافظُ الذَّهبيُّ: «الإمام العلاَّمةُ، الأَوْحَدُ، الكاتبُ، المُجَوِّدُ. . . برعَ في المذهبِ، وكان من أئمة الفقه والعربيّة والشِّعرِ. وكتابة المنسوب. . وكان يُضربُ المثل بحسن كتابته» وقال ثانية: «شيخٌ معمَّرٌ، جليل القدر. . وثَّقة أَبُوبَكْرٍ البَرْقَانِيُّ، وقد نَسَخَ الخطَّ المَلِيْحَ الكثيرَ، وكان بارع الكتابة بمرّه» وقال الحافظ السَّمعاني: «كان فقيهًا فاضلاً، يتفقَّه على مذهب أحمد بن حنبل، ويُقرىءُ القرآنَ ويَعرِفُ الأدَبَ، ويقولُ الشِّعرَ، وكان ثقةً، أمِينًا، وكان حَسَنَ الخَطِّ، يكتبُ=

العُكْبَرِيُّ، لَهُ الفِقْهُ، والأدَبُ، والإقْرَاءُ، والحَدِيْثُ، والشِّعْرُ، والفُتْيَا الوَاسِعَةُ. لازَمَ أَبَا عَبْدِاللهِ بنَ بَطَّةَ إِلَىٰ حِيْنِ وَفَاتِهِ.

= بالوِرَاقَةِ، وكان سَرِيعَ القَلَمِ، صَحِيْحَ النَّقْلِ».

ونَشَرَ صَدِيقُنَا الفَاضِلُ الدكتورُ موفَّقُ بنُ عبدالله «رسالة في أصول الفقه» سنة (١٤١٣هـ) لابن شِهَابٍ هذا، وجاء في آخر هذه الرِّسالة: «فمن أراد الاستيعاب في هذا العلم فعليه بالنَّظر في كتابنا المبسُوط فقد أودعنَاهُ أحكامَ الفِقْهِ وأُصُولَهُ، ومذاهبَ الأصوليِّين ودَلِيْلُهم والجَوَابَ عنه بما هو شافٍ كافٍ إن شاء الله تعالى» وهذا يدلُّ على أن لابن شهابٍ كتابًا مبسوطًا كبيرًا في الفقه وأصوله، ولا يلزم أن يكون اسمه كذلك.

ومن ذوي قرابته ـ فيما أظنُّ ـ ممَّن تقدّمه:

ـ عُمَرُ بنُ أَحْمَدَ بنِ عُمَرَ بنِ شِهَابٍ العُكبَرِيُّ المتوفى في حدود (٣٥٠هـ). يُراجع: تاريخ بغداد (١١/ ٢٤٠) ولم ينصَّ على مذهبه، وإن كان حنبليًّا في غالب الظنِّ؛ لأن أكثرَ أهلِ عُكْبَرَاء من الحنابلة.

ـ وَعَبْدُاللهِ بنُ مُحَمَّدِ بن عبدالله بن شِهَابٍ أبوطالبٍ العُكْبَرِيُّ (ت٣٤٧هـ)، ذكره الحافظُ الخطيبُ في تاريخ بغداد: (١٠/ ١٢٨) ولم ينصَّ على مذهبه أيضًا، والحنبلية هي الغالبة عليه كَسَابقه فيما أظنُّ والله أعلم.

وَبَرَزَ من أُسرَتِهِم عُلَمَاءُ غيرُ هَـٰؤُلاَءِ لايتسع المَجَالُ لذكرِهِم، وإنَّما ذكرتُ هـٰذين ليعلم أنَّه من أسرةٍ علميَّةٍ.

ورأيتُ نُسخةً جيِّدةً قديمةً من «ديوان الأَحْنَفِ العُكْبَرِيِّ» في مكتبة المَلِكِ فهدٍ في الرِّياض يظهر أنَّها من روايتِهِ تَنْقُصُ قليلاً من أولها، جاء في آخرها: «قال الحَسَنُ بنُ شهابِ بن عليِّ بن شِهَابٍ عفا الله عنه هذا آخر ما وُجِدَ من شعرِ الأَحْنَفِ العُكْبَرِيِّ، والنُّسخة مكتوبة سَنَةَ خَمْسٍ وتسعين وخمسمائة. ويلاحظُ سقوط اسم جده «الحسن»؟! والرُّواة لديوان الأحنف كثيرون منهم: عبدُاللهِ بنُ تَوْبَةَ الخَيَّاطُ العُكبَرِيُّ (ت٤٦١هـ)، وعَبدُالمَلِكِ بنُ عيسى بنِ محمَّدٍ العُكبَرِيُّ، وعُبيدالله بن أحمد، أبوالقاسم العاقوليُّ الحنبلي وغيرهم.

وُلِدَ بعُكْبَرَا في المُحَرَّم سَنَةَ خَمْسٍ وثَلاَثِيْنَ وثَلاَثِمَائَة، وقيلَ: سَنَة إِحْدَىٰ وثَلاَثِيْنَ، وسَمِعَ الحَدِيْثَ ـ على كِبَرِ السِّنِّ ـ من أَبِي عَلِيٍّ بنِ الصَّوَّافِ، وأَحْمَدَ بنِ يُوْسُفَ بن خَلاَّدٍ، وأَبِي عَلِيٍّ الطُّوْمَارِيِّ، في آخَرِيْنَ.

أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ البَغْدَادِيُّ ـ قِرَاءَةً ـ قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبُوعَلِيٍّ بنُ شِهَاب[١] الحَنْبَلِيُّ ـ بِعُكْبَرَا ـ قَالَ: أَخْبَرَنَا يُوْسُفُ، حَدَّثَنَا مُوْسَىٰ بنُ هَـٰرُوْنَ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ عَبْدِالوَهَّابِ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ مُسْلِم الطَّائِفِيُّ، عن عَمْرِو بن دِيْنَارٍ، عن جَابِرِ بنِ عَبْدِاللهِ ـ رَضِيَ الله عَنْهُمَا ـ قَالَ:[٢] «**نَهَىٰ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ أَنْ يَضَعَ الرَّجُلُ رِجْلَيْهِ إِحْدَاهُمَا عَلَىٰ الأُخْرَىٰ وهو مُتَّكِيءٌ**».

وقَالَ الخَطِيْبُ: سَمِعْتُ البَرْقَانِيَّ ـ وذُكِرَ بِحَضْرَتِهِ ابنُ شِهَابٍ ـ فَقَالَ: ثِقَةٌ أَمِيْنٌ.

وَقَالَ ابنُ شِهَابٍ: كَسَبْتُ في الوِرَاقَةِ خَمْسَةً وعِشْرِيْنَ أَلْفَ دِرْهَمٍ، رَاضِيَةٌ[٣] وكُنْتُ أَشْتَرِي كَاغَذًا بخَمْسَةِ دَرَاهِمَ، فَأَكْتُبُ فيه «دِيْوَانَ المُتَنَبِي» في ثَلاَثِ لَيَالٍ، وأَبِيْعُهُ بمَائَتَيْ دِرْهَمٍ، وأَقلُّه بمَائَةٍ وخَمْسِيْنَ دِرْهَمًا[٤].

(١) في (ط): «ابن شهاب الدِّين».

(٢) رواه مُسلم في اللِّباس (٧٤)، والإمام أحمد في مسنده (٣/ ٢٩٩) بلفظٍ آخر. وبهذا اللَّفظ رواه أبوداود (٤٨٦٥) وابن عبدالبر في التَّمهيد (٩/ ٢٠٤)، والتِّرمذي (٩/ ٢٩٢٨) وصَحَّحَهُ الشَّيخُ ناصر الدِّين الألباني ـ حفظه الله ـ.

(٣) الدَّراهم الرَّاضيَّة منسوبة إلى الرَّاضِي الخليفةِ العبَّاسيِّ، سبق ذكره، قال الأستاذُ الزِّركليُّ في الأعلام (٦/ ٧١): «وإليه تنسب الدَّراهم الرَّاضيَّة».

(٤) في (ط) وأصلها (أ): «درهم» والنَّقْلُ هُنا عن تاريخ بغداد، وفيه: «ثنا عيسى بن أحمد=

قَرأتُ بِخَطِّ أَخِي[١] أَبي القَاسِمِ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَاالحَسَنِ الزَّاهِدَ يَقُوْلُ: سَمِعْتُ أَبَاعَلِيٍّ ابنَ شِهَابٍ يَقُوْلُ: أَقَامَ أَخِيْ أَبُوالخَطَّاب مَعِي الدَّارِ عِشْرِيْنَ سَنَةً مَا كَلَّمْتُهُ، وأَشَارَ إِلىٰ أَنَّه يُنْسَبُ إِلَىٰ الرِّفْضِ.

له المَصَنَّفَاتُ في الفِقْهُ والفَرَائِضِ والنَّحْوِ. وتُوفِيَّ في سَنَةَ ثَمَانٍ وعِشْرِيْنَ وأَرْبَعِمَائَةَ، ودُفِنَ بِعُكْبَرَا، وزُرْتُ قَبْرَهُ.

وقَالَ الأَزْهَرِيُّ[٢]: أَخَذَ السُّلْطَانُ مِنْ تَرِكَةِ ابنِ شِهَابٍ مَا قَدْرُهُ أَلْفُ دِيْنَارٍ، سِوَىٰ مَا خَلَّفَهُ مِنَ الكُرُومِ والعَقَارِ، وكانَ قَدْ أَوْصَىٰ بِثُلُثِ مَالِهِ لِمُتَفَقِّهَةِ الحَنَابِلَةِ، فَلَمْ يُعْطَوا شَيْئًا، وقِيْلَ: إِنَّه صَلَّىٰ سَبْعِيْنَ سَنَةً التَّرَاوِيْحَ، وقَدْ رَثَاهُ عليُّ بنُ الفَرَجِ العُكْبَرِيُّ. فَقَالَ[٣]:

يَا عَيْنُ مَا فَيْضُ الدِّمَاءِ بِعَابِ ... فَابْكِي بَأَرْبَعَةٍ عَلَىٰ ابنِ شِهَابِ
عَلَمُ مِنَ الأَعْلَامِ غُيِّبَ في الثَّرَىٰ ... فَثَوَىٰ رَهِيْنَ جَنَادِلٍ وتُرَابِ
يَامَوْتُ كَمْ أَسْكَنْتَ في دَارِالبِلَىٰ ... مِنْ سَيِّدٍ، وَغَلَبْتَ مِنْ غَلَّابِ

= الهَمَذَانِيُّ قال: وقال لي أبوعليِّ بن شِهَابٍ يومًا أرني خَطَّكَ فقد ذُكر لي أنَّك سريعُ الكتابةِ، فنظرَ فلم يَرْضَهُ، ثُمَّ قال: كَسِبْتُ في الوراقة...» وبعد كلام المؤلِّف هنا: «وكذلك كُتُب الأدبِ المطلوبة».

(١) ساقط من (ط).

(٢) قال الحافظ الخطيب: «سمعت الأزهري يقول: أخذ السُّلطان...».

(٣) هو عليُّ بنُ محمَّد بن الفَرَج العُكبَرِيُّ المعروف بـ«ابن أخي نَصرٍ» (ت٤٧٣هـ)، لم يذكره المؤلِّفُ، ويلزمه ذكره، وهو من تلاميذ والده «تراجع ترجمة والده»، وذكره ابنِ رَجَبٍ في الذَّيل (١/ ٣٧) تخريج ترجمته هناك إن شاء الله تعالى.

لَهْفِي عَلَىٰ مَنْ كَانَ أَفْصَحَ نَاطِقٍ ... وَأَجَلَّ مُعْتَمَدٍ لأَخْذِ جَوَابِ
لَوْكَانَ يَدْرِي القَبْرُ مَنْ فِي لَحْدِهِ ... لَرَقَىٰ إِلَىٰ العَلْيَاءِ فِي الأَنْسَابِ
يَا عُكْبَرَاءُ لَقَدْ فُجِعْتِ بِسَيِّدٍ ... جَمِّ المَحَاسِنِ طَاهِرِ الأَثْوَابِ
فَلَقَدْ فَقَدْتِ بِهِ مَصَابِيْحَ الدُّجَىٰ ... مِنْ بَيْنِ أَشْيَاخٍ وبَيْنِ شَبَابِ
إِنْ كَانَ شَخْصُ أَبِي عَلِيٍّ قَدْ مَضَىٰ ... فَحَدِيْثُهُ بَاقٍ عَلَىٰ الأَعْقَابِ

ونَقَلْتُ مِنْ خَطِّ الوَالِدِ السَّعِيْدِ رضي الله عنه أَبْيَاتًا لابنِ شِهَابٍ[1] لَمَّا عَاوَنَ عَرَبُ طُوْرِ سَيْنَاءَ عَلَىٰ بِنَاءِ البَيْعَةِ بِعُكْبَرَا.

أَرَدْتُكُمْ حِصْنًا حَصِيْنًا لِتَدْفَعُوا ... نَبَالَ العِدَىٰ عَنِّي فَكُنْتُمْ نِصَالَهَا

---

(١) ذكر المؤلِّف في تَرجمةِ شَيْخِهِ ابنِ بَطَّةَ العُكْبَرِيِّ رحمه الله شِعْرًا لابن شِهَابٍ، وَقَصِيْدَتُهُ في رثائه مَشْهُوْرَةٌ، واشتهر فيها قوله:

هَيْهَاتَ أَنْ يَأْتِي الزَّمَانُ بِمِثْلِهِ ... إِنَّ الزَّمَانَ بِمِثْلِهِ لَبَخِيْلُ

حتى صار العُلَمَاءُ والأُدَباءُ يتمثَّلُون به، ورُبَّمَا ضَمَّنُوه قَصَائِدَهُم.

(تنبيه): يُذْكَرُ هُنَا عَمُّ المُؤَلِّفِ، واسمُهُ مُحَمَّدُ بنُ الحُسين بن مُحَمَّدِ بن خَلَفٍ الفَرَّاءُ البَغْدَادِيُّ أَبُو خَازِمٍ (ت٤٣٠هـ) وهو أَخُو والدِهِ القَاضِي أبي يَعلَىٰ. ذكره الحَافظُ الخَطِيْبُ في تَاريخ بغداد (٢/ ٢٥٢)، وقال: «كَتَبْنَا عنه، وكان لا بأسَ بِهِ، رَأيتُ لَهُ أُصُولاً سَمَاعَهُ، ثمَّ بلغنا عنه أنَّه خَلَّطَ في التَّحديثِ بِمِصرَ، واشتَرَىٰ من الورَّاقِينَ صُحُفًا فَرَوى منها، وكان يذهبُ إلى الاعتِزَالِ» وَذَكَرَ وفاتَهُ وَدَفْنَهُ بدمياط.

يَقُوْلُ الفَقِيْرُ إلى اللهِ تَعالَىٰ عبدُالرَّحمَـٰن بنُ سُلَيْمَان العُثَيْمين ـ عَفَا اللهُ عنه ـ: ليس مذهَبُهُ الاعتزاليُّ وَحْدَهُ هو الذي جَعَلَ ابنَ أَخيه يُغفِلُ ذكرَهُ؛ ولٰكن يَظْهَرُ لي أنَّه كان على مَذْهَبِ والدِهِ (الحُسَين بن محمَّدٍ) الذي كان حَنَفِيَّ المَذْهَبِ، والذي تمذهبَ لأحمد هو القاضي أبويَعْلَىٰ وأولاده وأحفاده؛ لذا لا يلزَمُهُ ذِكْرُهُ، وإنَّما ذكرتُهُ هنا للتَّنبيه.

فَيَالَيْتَ إِذْلَمْ تَحْفَظُوا لِي مَوَدَّتِي ... وَقَفْتُمْ، فَكُنْتُمْ لاَ عَلَيْهَا وَلاَ لَهَا
فَيَاسَيْفَ دِيْنِ اللهِ لاَتَنْبُ عَنْ هُدًىٰ ... ودَوْلَـةَ آلِ هَـاشِـمٍ وَكَمَـالَهَـا
أُعِيذُكَ بالرَّحْمَـٰنِ أَنْ تَنْصُرَالهَوَىٰ ... فَتِلْكَ لَعَمْرِي عَثْرَةٌ لَنْ تُقَالَهَا
أَفِي حُكْمِ حَقِّ الشُّكْرِ إِنْشَاءُ بَيْعَةِ النَّـ ... ـصَارَىٰ لِتَتْلُو كُفْرُهَا وضَلاَلَهَا
يُشَيِّدُ مُـرْزِيْنَـا الـدُّمُسْتُـقُ بَيْعَـةً ... بِـأَرْضِـكَ تَبْنِيْهَـا لَـهُ لِيَنَـالَهَـا
ويَنْفِقُ فِيْهَا مَالَ حَرَّانَ وَالرُّهَا ... ويَفْتَحُهَا قَسْرًا ويَسْبِيْ رِجَالَهَا
ويُرْغِمُ أَنْفَ المُسْلِمِيْنَ بِأَسْرِهُمْ ... ويُلْـزِمُهُـمْ شَنْـآنَهَـا وَوَبَـالَهَـا
أَبَىٰ ذَاكَ مَا تَتْلُوْهُ فِي كُلِّ سُوْرَةٍ ... فَتَعْرِفُ مِنْهَا حِرْمَهَا وحَلاَلَهَا
ويَرْكَبُ فِي أَسْوَاقِنَا مُتَبَخْتِرًا ... بِأَعْلاَجِ رُوْمٍ قَدْ أَطَالَتْ سِبَالَهَا
فَخُذْ مَالَهُ واقْتُلْهُ واسْتَصْفِ حَالَهُ ... بِذَا أَمَرَ اللهُ الكَرِيْمُ وَقَالَهَا
وَلاَ تَسْمَعَنْ قَوْلَ الشُّهُودِ فَإِنَّهُمْ ... طُغَاةٌ بُغَاةٌ يَكْذِبُوْنَ مَقَالَهَا
ويَرْفُوْنَ دُنْيَاهُمْ بِإِتْلاَفِ دِيْنِهِمْ ... لِيُرْضُوْكَ حَتَّىٰ يَحْفَظُوا مِنْكَ مَالَهَا

٦٥٤ـ **مُحَمَّدُ بنُ أَحْمَدَ**[1] بنِ محمَّدٍ، أَبُوطَاهِرٍ الغُبَارِيُّ.

---

(١) **أبوطَاهِرِ الغُبَارِيُّ**: (٣٥٢ـ٤٣٢هـ)
أَخْبَارُهُ في: مُخْتَصر النَّابُلُسِيِّ (٣٧١)، والمَقْصَد الأَرْشَد (٢/ ٣٤٣)، والمَنْهَج الأَحْمَد (٢/ ٣٤٣)، ومُخْتَصره «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ١٩٢). ويُراجع: الشَّذرات (٣/ ٢٥٠) وابنه (هبة الله) ذكره المؤلِّفُ بعده بترجمتين، وفي مختصر الطبقات (العبادي) خطأٌ.
ويُستدرك على المؤلِّف رَحِمَهُ اللهُ:
ـ**عليُّ بن مُحَمَّدِ بن عليٍّ الحُسيني المُقرِىءُ الحَرَّانيُّ** (ت٤٣٢هـ)
ترجمته في الكتب حافلةٌ، وأخبارُهُ طريفَةٌ وكثيرةٌ، ونصَّ العلماء على أنَّه حَنبليٌّ، ولا=

لَهُ النُّبْلُ والفَضْلُ، صَحِبَ جَمَاعَةً مِنْ شُيُوخِنَا، وتَخَصَّصَ بِصُحْبَةِ أَبِي الحَسَنِ الخَرَزِيِّ، وكَانَتْ لَهُ حَلْقَتَانِ؛ إِحْدَاهُمَا بِجَامِعِ المَنْصُوْرِ، والأُخْرَىٰ: بِجَامِعِ الخَلِيْفَةِ. وتُوفِّيَ في ذِيْ القَعْدَةِ سَنَةَ اثْنَتَيْنِ وثَلاَثِيْنَ وأَرْبَعِمَائَةَ. ولَهُ ثَمَانُوْنَ سَنَةً.

٦٥٥ـ **القَاضِي المُوَقَّر الحَنْبَلِيُّ**(١)؛ كَانَ رَجُلاً جَلِيْلَ القَدْرِ، عَالِيَ الأَمْرِ، ظَاهِرَ الصَّلاَحِ، يَحْضُرُهُ شُيُوْخُ المَذْهَبِ مِثْلُ ابنِ الفُقَّاعِيِّ، وابنُ الغُبَارِيِّ، وأَبِي طَالِبِ بنِ البَقَّالِ(٢).

وَكَانَ يَقْضِي بَيْنَ عَسْكَرِ بَغْدَادَ نَحْوَ أَرْبَعَةِ آلاَفِ غُلاَمٍ، تَمْضِي قَضَايَاهُ

= أدري كيفَ فَاتَ المُؤَلِّفُ ذكرَه؟!، فلعلَّه سَهَا عنه رحمه الله وغفر له. قال الحافظ الذَّهَبيُّ: «وكان إمامًا، صالحًا، كبيرَ القدر...» واتُّهم بتزوير السَّماع. يُراجع: ميزان الاعتدال (٣/ ١٥٥)، وسير أعلام النُّبلاء (١٧/ ٥٠٥)، وتاريخ الإسلام (٣٨٥)، والعبر (٣/ ١٧٨)، ومعرفة القرَّاء الكبار (١/ ٣٩٣)، والوافي بالوفيات (٢٢/ ٧٤)، وغاية النِّهاية (١/ ٥٧٢)، ولسان الميزان (٤/ ٢٥٩)، وشذرات الذَّهب (٣/ ٢٥١)، واستدركه العُلَيْمِيُّ في «المنهج الأحمد» (٢/ ٣٤٣).

(١) **المُوَقَّرُ الحَنْبَلِيُّ: (؟ـ٤٣٧هـ)**

أَخْبَارُهُ في: مُخْتَصر النَّابُلُسِيِّ (٣٧٢)، والمَنْهَج الأحْمَد (٢/ ٣٤٤)، ومُخْتَصره «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ١٩٣). قال العُلَيْمِيُّ: «وهو أبوعبدالله بن ماكولا»؟! وهذا مُخالف لقول المؤلِّف هنا: «تَمْضِي قَضَايَاهُ بهم أبلغَ من قُضَاةِ المُقَدَّمِ عليه وهو أَبُوعَبدِاللهِ بنُ ماكُولاَ...» وهو فِهْمٌ غيرُ جيِّدٍ للعبارة؛ لأن أباعبدالله بن ماكولا، قاضي بغداد مَشْهُورٌ جدًّا، يُلَقِّبونه ـ ولا أُلَقِّبُهُ ـ قَاضِي القُضَاة، وهو عمُّ الأمير صاحب «الإكمال» وسيأتي ذكره في ترجمة القاضي أبي يعلىٰ، ولا شكَّ أنَّ سَقْطًا لَحِقَ العِبَارَةَ.

(٢) ابنُ الفُقَّاعِيِّ، وابن الغُبَارِيّ سبق ذكرهما، وابنُ البَقَّال سيأتي ذكره.

بِهِمْ أَبْلَغَ مِنْ قَضَاءِ[1] المُقَدَّمِ عَلَيْهِ، وهو أَبُوعَبْدِالله بنُ مَاكُولاَ، لِمَا كَانَ لَهُ فِي نُفُوْسِهِمْ مِنَ الدِّيْنِ، ولاَ يُبْرِمُ الأَحْكَامَ بَيْنَهُمْ إلاَّ عَلَىٰ مَذْهَبِ إِمَامِنَا.

وتُوفِّيَ في جُمَادَىٰ الآخِرَةِ سَنَةَ سَبْعٍ وثَلاَثِيْنَ وأَرْبَعِمَائَةَ، ودُفِنَ في مَقْبَرَةِ إِمَامِنَا أَحْمَدُ.

٦٥٦ـ مُحَمَّدُ بنُ حَامِدٍ[2] المَعْرُوْفُ بـ«ابن خِيَار» الحَنْبَلِيُّ.

وكَانَ يَنْزِلُ بِإِسْكَافَ[3]، ولَهُ قَدَمٌ في أَنْوَاعِ العُلُوْمِ والآدَابِ والفِقْهِ، وكَانَ يُشَارُ إِلَيْهِ بالصَّلاَحِ والزُّهْدِ.

٦٥٧ـ هِبَةُ اللهِ بنُ مُحَمَّدِ[4] بنِ أَحْمَدَ، أَبُو الغَنَائِمِ بنِ الغُبَارِيِّ.

---

(١) في (ط): «قضاة».

(٢) ابنُ خيارٍ: (؟ ـ ؟)

أَخْبَارُهُ في: مُخْتَصر النَّابُلُسِيِّ (٣٧٢)، والمَنْهَج الأَحْمَد (٢/ ٣٤٨)، ومُخْتَصره «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ١٩٥). في (ط): «ابن جبار»، وفي «المنهج الأحمد»: «ابن جبَّار». وفي مختصره: «خيَّار».

(٣) إسكاف، قال ياقوت في معجم البُلدان (١/ ٢١٥): «بالكسر ثم السُّكون، وكافٌ، وألف، وفاءٌ، إسكاف بني الجُنيد، وكانوا رؤساء هذه النَّاحية، وكان فيهم كَرَمٌ ونَبَاهةٌ، فعرف الموضع بهم، وهي إسكاف العليا من نواحي النَّهروان بين بغداد وواسط من الجانب الشرقي، وهناك إسكاف السُّفلى بالنَّهروان أيضًا. خرج منها طائفة كثيرة من أعيان العلماء..»

(٤) أبوالغنائم الغُبَارِيُّ: (؟ ـ ٤٣٩هـ)

أَخْبَارُهُ في: مُخْتَصر النَّابُلُسِيِّ (٣٧٢)، والمَقْصَد الأَرْشَد (٣/ ٧٧)، والمَنْهَج الأَحْمَد (٢/ ٣٤٥)، ومُخْتَصره «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ١٩٣). ويُراجع: شذرات الذَّهب (٥/ ١٧٩)، تقدم ذكر أبيه قريبًا.

ويُستدرك على المؤلِّف رَحِمَهُ اللهُ: =

أَنْفَذَهُ وَالِدُهُ أَبُوطَاهِرٍ إِلَىٰ الوَالِدِ السَّعِيْدِ، فَدَرَسَ عَلَيْهِ، وأَنْجَبَ، وأَفْتَىٰ، ونَاظَرَ، وجَلَسَ بَعْدَ مَوْتِ أَبِيْهِ في حَلْقَتِهِ.

ومَاتَ سَنَةَ تِسْعٍ وثَلَاثِيْنَ وأَرْبَعِمَائَةَ.

٦٥٨ ـ **أَحْمَدُ بنُ عَبدِالله**[1] بنِ سَهْلٍ، أَبُوطَالِبٍ، المَعْرُوْفُ بـ«ابنِ البَقَّالِ» صَاحِبُ الفُتْيَا، والنَّظَرِ، والمَعْرِفَةِ، والبَيَانِ، والإِفْصَاحِ واللِّسَانِ.

= ـ **مُحَمَّد بن عبدالله بن أحمد بن عبدالله الخيَّاط العُكْبَرِيُّ المقرىء** ت (٤٣٩هـ)، من أصحاب ابن بَطَّة رَحِمَهُ اللهُ. المنهج الأحمد (٢/ ٣٤٥).

ـ ومن ذوي قرابةِ **العُكْبَرِيِّ** الخَيَّاطِ هٰذَا:

ـ **عُبَيْدُاللهِ بنُ عَبْدِالله بنِ عُبَيْدِالله بن توبة**، أبومحمد الخيَّاط العُكْبريُّ (ت٤٦١هـ) المذكور في ذيل الطبقات وهو مستدرك على المؤلِّف رحمه الله.

(تَنْبِيْهٌ): ترجم العُلَيْمِيُّ في وفيات سنة (٤٣٩هـ) للشَّاعر محمد بن علي بن إبراهيم أبوالخَطَّاب الجَبُّليُّ، وهو شاعرٌ مشهورٌ له ترجمة في تتمَّة اليَتِيْمَةِ (١/ ٨٧)، وتاريخ بغداد (٣/ ١٠١)، والإكمال (٣/ ٢٢٧)، والأنساب (٣/ ١٨٣)، والمنتظم (٨/ ١٣٥)، والوافي بالوفيات (٤/ ١٢٤)، ولسان الميزان (٥/ ٣٠٣)... وغيرها كثيرٌ. ولم يذكره أحدٌ ممَّن أَلَّفَ في طَبَقَاتِ الحنابلة غير العُليميِّ؟! ولم يذكر أَحَدٌ ممَّن تَرْجَمَ له أنَّه حَنْبَليٌّ، بل نَصُّوا على أنَّه رافضيٌّ شَديدُ التَّرفُّضِ؛ لذا فإنَّ الذي يَغلبُ على ظَنّي أنَّ العُلَيْميَّ وَجَدَ في نَسَبِهِ (الجَبُّلِيّ) نسبة إلى (جَبُّل) بفتح الجيم، وتشديد الباءِ وضمِّها، ولامٍ: بليدةٌ بين النُّعمانية وواسط من الجانب الشرقي» من بغداد كما جاء في «معجم البُلدان» (٢/ ١٢٠) فظنها (الحَنْبَلِيَّ) وترجم له؟!

(١) **أبوطالب ابن البَقَّالِ: (؟ ـ ٤٤٠هـ)**

أَخْبَارُهُ في: مُخْتصر النَّابُلُسِيِّ (٣٧٢)، والمَقْصَد الأرْشَد (١/ ١٢٢)، والمَنْهَج الأحْمَد (٢/ ٣٤٦)، ومُخْتَصره «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ١٩٣).

ويُراجع: تاريخ بغداد (٤/ ٤٣٩)، وتاريخ الإسلام (٤٨١)، ولسان الميزان (١/ ١٩٨)، وشذرات الذَّهب (٣/ ٢٦٤).

وسَمِعَ أَبَاالعبَّاسِ عَبْدَاللهِ بنَ مُوْسَىٰ الهَاشِمِيَّ، وأَبَابَكْرِ بنَ شَاذَانَ في آخَرِيْنَ ودَرَسَ الفِقْهَ عَلَىٰ أَبِي عَبْدِاللهِ بنِ حَامِدٍ، وكَانَتْ لَهُ حَلَقَةٌ بِجَامِعِ المَنْصُوْرِ، ومَنْزِلُهُ بِبَابِ البَصْرَةِ[1]، ومَسْجِدُهُ بِبَابِ الطَّاقَاتِ، لَهُ المَقَامَاتُ المَشْهُوْدَةِ بِدَارِ الخِلاَفَةِ؛ مِنْ ذٰلِكَ: قَوْلُهُ بالدِّيوان، والوَزِيْرِ ابن حَاجِبٍ[2] النُّعْمَان: الخِلاَفَةُ بَيْضَةٌ، والحَنْبَلِيُّوْنَ حُضَّانُهَا، ولَئِنْ انْفَقَشَتْ البَيْضَةُ لَتَنْفَقِشَنَّ عَنْ مُحٍّ[3] فاسِدٍ، الخِلاَفَةُ خَيْمَةٌ، والحَنْبَلِيُّوْنَ أَطْنَابُهَا، ولَئِنْ سَقَطَتِ الطُّنُبُ لَتَهْوِيَنَّ الخَيْمَةُ، وغَيْرُ ذٰلِكَ. وتُوفِّيَ في شَهْرِ رَبِيْعٍ

---

(١) بابُ البَصْرَةِ سبق ذكره، وقُلنا: إنَّ كثيرًا من سُكَّانه من الحنابلة، وهٰذا دليلُ ذٰلك، وبابُ الطَّاقَاتِ قريبًا منه، وهو أيضًا مَحَلَّةٌ معروفةٌ ببغداد، وربما شَمِلَهَا تَسْمِيَةُ باب البَصْرَةِ لقربُه منه، فيقال: طَاقَاتُ باب البَصْرَةِ، وهو غيرُ بابِ الطَّاقِ الذي يَقُوْلُ فيه الشَّاعر:

نَاحَتْ مُطَوَّقَةً بِبَابِ الطَّاقِ ... فَجَرَتْ سَوَابِقُ دَمْعِيَ المُهْرَاقِ
كَانَت تُغَرِّدُ بِالأَرَاكِ ورُبَّمَا ... كَانَتْ تُغَرِّدُ في فُرُوْعِ السَّاقِ
فَرَمَىٰ الفِرَاقُ بها العِرَاقَ فَأَصْبَحَتْ ... بَعْدَ الأَرَاكِ تَنُوْحُ في الأَسْوَاقِ
فُجِعَتْ بأَفْرُخِهَا فَأَسْبَلَ دَمْعُهَا ... إنَّ الدُّمُوْعَ تَبُوْحُ بالمُشْتَاقَ
تَعِسَ الفِرَاقُ وبُتَّ حَبْلُ وَتِيْنِهِ ... وسَقَاهُ مِنْ سُمِّ الأَسَاوِدِ سَاقِ
مَاذَا أَرَادَ بقَصْدِهِ قُمْرِيَّةً ... لَمْ تَدْرِ مَا بَغْدَادَ في الآفاقِ
بي مِثْلُ مَا بِكِ يَا حَمَامةُ فاسْأَلِي ... مَنْ فَكَّ أَسْرَكِ أَنْ يَفُكَّ وِثَاقِ

(٢) في (ط): «ابن صاحب» وابنُ حَاجِبِ النُّعمان، شَاعِرٌ وكاتبٌ للطَّائع العبَّاسِيِّ، ثم للقَادِرِ، خُوْطِبَ بـ«رئيس الرُّؤساء» واسمُهُ عَلِيُّ بن عبدالعزيز بن إبراهيم، أبوالحسن الطَّاهِرِيُّ. (ت٤٢٣هـ) له أخبارٌ في تاريخ بغداد (١٢/ ٣١)، ومعجم الأدباء (١٤/ ٣٥).

(٣) بالحاء المُهملة، والمحُّ: صَفَارُ البَيْضِ، قَالَ ابنُ الزِّبَعْرَى:

كَانَتْ قُرَيْشٌ بَيْضَةً فتَفَلَّقَتْ ... فَالمُحُّ خَالِصُهَا لِعَبْدِ مَنَافِ

الأَوَّلِ سَنَةَ أَرْبَعِيْن وأَرْبَعَمَائَةَ، ودُفِنَ في مَقْبَرَةِ إمَامِنَا أَحْمَدَ.

٦٥٩ - **أَحْمَدُ بنُ عُمَرَ**[1] بنِ أَحْمَدَ بنِ إِبْرَاهِيْمَ بنِ إِسْمَاعِيْلَ، أَبُو العَبَّاسِ البَرْمَكِيُّ، سَمِعَ أَبَاحَفْصِ بنَ شَاهِيْنَ، وأَبَاالقَاسِم بنَ حَبَابَةَ[2].

قَالَ الخَطِيْبُ: كَتَبْتُ عَنْهُ، وكَانَ صَدُوْقًا، سَأَلْتُهُ عن مَوْلِدِهِ فَقَالَ: في ذِيْ الحِجَّةِ سَنَةَ اثْنَتَيْنِ وسَبْعِيْنَ وثَلاَثَمائَةَ.

ومَاتَ في لَيْلَةِ الخَمِيْسِ الثَّالِثِ والعِشْرِيْنَ مِنْ جُمَادَىٰ الآخِرَةِ سَنَةَ إِحْدَىٰ وأَرْبَعِيْن[3] وأَرْبَعِمَائَةَ. ودُفِنَ في مَقْبَرَةِ إمَامِنَا أَحْمَدَ.

---

(١) أبوالعبَّاسِ البَرْمَكِيُّ: (٣٧٢ - ٤٤١هـ)
أَخْبَارُهُ في: مناقب الإمام أَحْمَد (٦٢٧)، ومُخْتَصر النَّابُلُسِيِّ (٣٧٣)، والمَقْصَد الأَرْشَد (١/ ١٤٩)، والمَنْهَج الأَحْمَد (٢/ ٣٤٩)، ومُخْتَصره «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ١٩٧).
ويُراجع: تاريخ بغداد (٤/ ٢٩٥)، وتاريخ الإسلام (٣٩)، وأخبار الحمقى (١٤٥)، وشذرات الذَّهب (٣/ ٢٦٥). وسبق أن عرَّفنا بنسبته، وأُسرته، في ترجمة جدّه رقم (٦٠٦). وتقدَّم ذكر والده عمر بن أحمد، أبوحَفْصٍ صاحب «المجموع» (ت٣٨٧هـ) ترجمة رقم (٦٢٣).
- وابنه عبدُالوَاحِدِ بنُ أَحْمَدِ بنُ عُمَرَ (ت٤٥٨هـ) لم يذكره المؤلِّف نَستدركُهُ في مَوضِعِهِ إنْ شاءَ الله، وهو في ذَيل تاريخ بغداد لابن النَّجار (١/ ٢٠٢).

(٢) حَبَابَةَبمُوحَّدتين مفتُوحتين، مع فتح المهملة، وأبوالقاسم عُبَيْدُاللهِ بنُ مُحَمَّدِ بنِ إِسْحَاق... ابن حَبَاب، وهوحَبَابَةُ. يُراجع: الإكمال(٢/ ١٤٠)، وتاريخ بغداد(١٠/ ٣٣٧)، وسير أعلام النُّبلاء(١٦/ ٥٤٨). وابنه أبو الحَسَنِ محمَّدُ بنُ عُبَيْدِاللهِ مُتَرْجَمٌ في تاريخ بغداد(٢/ ٣٣٧).

(٣) ساقط من (ط).

يستدرك على المؤلِّف رَحِمَهُ اللهُ:

- **عبدالعزيز بن عليٍّ، أبوالقاسم الأَزَجِيُّ** (ت٤٤٤هـ) يراجع تعليقنا في موضع ذكره في =

صَحِبَ أَبَاهُ، وقَرَأَ عَلى أَبِي عَبْدِاللهِ بنِ حَامِدٍ.

٦٦٠ـ **إبْرَاهِيمُ بنُ عُمَرَ**[1] بنِ أَحْمَدَ بنِ إِبْرَاهِيْمَ بنِ إِسْمَاعِيْلَ، أَبُوإِسْحَـٰقَ البَرْمَكِيُّ. قِيْلَ: إِنَّ سَلَفَهُ كَانُوا يَسْكُنُوْنَ قَرْيَةً تُسَمَّىٰ (البَرْمَكِيَّةَ)، فنُسِبُوا إِلَيْهَا، وكَانَ نَاسِكًا زَاهِدًا، فَقِيْهًا، مُفْتِيًا، قَيِّمًا بالفَرَائِضِ وغَيْرِهَا.

= ترجمة الإمام أحمد، وقُلنا هناك: إنَّ الحَافِظَ الخَطِيْبَ ذَكَرَ أباهُ عليَّ بنَ أحمد بن الفَضلِ وقال: «وكان فقيهًا على مذهب أحمد بن حنبل». تاريخ بغداد (١١/ ٣٢٨) ولم يذكر وفاته.

ـ أخبارُ عبدالعزيز في: تاريخ بغداد (١٠/ ١٩٧)، وسير أعلام النُّبلاء (١٨/ ١٨). واعتَمَدَ الحافظُ الخَطِيْبُ على تَقييداته وفوائده في التَّراجم مُصَرِّحًا بذلك في مواطن كثيرة جِدًّا وكان يَثِقُ بمعلوماته. قال: «كتبنا عنه، وكان صدوقًا، كثيرَ الكتابِ» وله مصنَّفٌ في الصِّفات. وهو من شُيُوخ القَاضي أبي يَعْلَى وأخبارُهُ كثيرةٌ.

(١) **أبوإسْحَـٰق البَرْمِكِيُّ**: (٣٦١ـ٤٤٥هـ)

أخو سابقه. أَخْبارُهُ في: مناقب الإمام أَحْمَد (٦٢٧)، ومُخْتَصر النَّابُلُسِيِّ (٣٧٣)، والمَنْهَج الأحْمَد (٢/ ٣٤٩)، ومُخْتَصره «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ١٩٧). ولم ذكره ابن مفلح في «المَقْصَد الأرْشَد».

ويُراجع: تاريخ بغداد (٦/ ١٣٩)، والمنتظم (٨/ ١٥٨)، والأنساب (٢/ ١٦٨)، واللُّباب (١/ ١٤٢)، وسير أعلام النُّبلاء (١٧/ ٦٠٥)، والعِبَر (٣/ ٢١٠)، ودول الإسلام (١/ ٢٦٢)، والوافي بالوفيات (٦/ ٧٣)، ومرآة الجنان (٣/ ٦٢)، والنُّجوم الزَّاهرة (٥/ ٥٥)، وشذرات الذَّهَب (٣/ ٢٧٣).

ـ **وابنه عُبَيْدُالله بن إبراهيم... البَرْمَكِيُّ**. ذكره ابن النَّجار في ذيل تاريخ بغداد (٢/ ٦) ولم يذكر وفاته.

ـ **وابنه الآخر أحمد بن إبراهيم... البرمكي** (ت٤٦٨هـ) ذكره الحافظ الذَّهبي في تاريخ الإسلام (٢٤٦).

حَدَّثَ عن أَبِي بَكْرِ بنِ بُخَيْتٍ[١]، وابنِ مَالِكٍ القَطِيْعِيِّ، وابنِ مَاسِي في آخرِيْنَ ولَهُ إِجَازَةٌ من أَبِي بَكْرٍ عَبْدِالعَزِيْزِ. وصَحِبَ ابنَ بَطَّةَ، وابنَ حَامِدٍ، وعَلَّقَ عَنْهُمَا.

حَدَّثَنِي عَنْهُ جَمَاعَةٌ؛ مِنْهُم: شَيْخُنَا الشَّرِيْفُ أَبُوجَعْفَرٍ القَاضِي[٢]، وأَبُوعَلِيٍّ يَعْقُوْبُ[٣]، والمُبَارَكُ بنِ عَبْدِالجَبَّارِ ـ واللَّفْظُ لَهُ ـ قَالَ: أَخْبَرَنَا إِبْرَاهِيْمُ البَرْمَكِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا عَلِيُّ بنُ عَبْدِالعَزِيْزِ بنِ مَرْدَكٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا عبدُالرَّحْمَـٰنِ بنِ أَبِي حَاتِمٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا صَالِحُ بنُ أَحْمَدَ بنِ حَنْبَلٍ قَالَ ـ وذُكِرَ يَوْمًا ـ يَعْنِي عندَ أَبِيْهِ ـ رَجُلٌ، فَقَالَ: يَا بُنَيَّ، الفَائِزُ مَنْ فَازَ غَدًا، ولَمْ يَكُنْ لأَحَدٍ عِنْدَهُ تَبِعَةٌ.

وُلِدَ في شَهْرِ رَمَضَانَ سَنَةَ إِحْدَىٰ وسِتِّيْنَ وثَلَاثِمَائَةَ، وتُوُفِّيَ في ذِي الحِجَّةِ سَنَةَ خَمْسٍ وأَرْبَعِينَ وأَرْبَعِمَائَةَ، ودُفِنَ في مَقْبَرَةِ إِمَامِنَا.

---

(١) اسمه محمَّدُ بنُ عبدِالله بن خَلَفٍ العُكْبَرِيُّ (ت٣٧٢هـ) و(بُخَيْتُ) بضمِّ الموحدة وسكون المثناة، تليهامُثناة فوق، كذا قال الذَّهبي في مشتبه النِّسبة، وابن ناصر الدِّين في التَّوضيح (١/ ٣٩١)، وذكر أبوبكر محمد بن عبدالله هذا، وحفيده: أحمد بن الحَسَن وغيرهما. أبوبكر مترجم في تاريخ بغداد (٥/ ٤٦١)، وسير أعلام النُّبلاء (١٦/ ٣٣٤)... وغيرهما.

(٢) الشَّريف أبوجَعْفَرٍ هو عبدالخالق بن عيسى (ت٤٧٠هـ) ذكره المؤلِّف في موضعه رقم (٦٧٥).

(٣) في (ط): «وأبوعليٍّ يَعقُوب بن المُبارك...» وهو خلط بين رجلين؛ أحدهما: أبوعليٍّ يعقوب، وهو يعقوب بن إبراهيم بن سطور البَرْزَبِيْنِيُّ القاضي (ت٤٨٦هـ) ذكره المؤلِّف في موضعه رقم (٦٨٣). والآخر: المبارك بن عبدالجبار المشهور بـ«ابن الطيوري» وهو مشهورٌ في شيوخ المؤلِّف، كثير الإسناد إليه في كتابنا هذا، تُراجع (المقدمة).

وَكَانَتْ لَهُ حَلْقَةٌ بِجَامِعِ المَنْصُوْرِ.

٦٦١ـ **الحُسَيْنُ بنُ عُثْمَان**[١] بنِ الحُسَيْنِ، أَبُوعَبْدِاللهِ البَرَدَانِيُّ.

صَاحِبُ الوَالِدُ السَّعِيْدِ، وكَانَ لَهُ التَّحْقِيْقُ، وأَنْهَىٰ مُعْظَمَ «التَّعْلِيْقِ» ولَهُ المَعْرِفَةُ بالأدَب، وخَرَجَ إِلَىٰ مَيَّا فَارِقين[٢]، وجَلَسَ هُنَاكَ مُدَرِّسًا ومُفْتِيًا. وتُوُفِّيَ في جُمَادىٰ الآخِرَةِ سَنَةَ ثَمَانٍ وأَرْبَعِيْنَ وأَرْبَعِمَائَةَ.

٦٦٢ـ **عَبْدُالوَهَّابِ بنُ حَزَوَّرٍ**[٣] أَبُوبَكْرٍ الوَرَّاقُ.

---

(١) **أبوعبدالله البَرَدَانِيُّ**: (؟ ـ ٤٤٨هـ)
أَخْبَارُهُ في: مُخْتَصر النَّابُلُسِيِّ (٣٧٤)، والمَقْصَد الأرْشَد (١/ ٣٤٥)، والمَنْهَج الأحْمَد (٢/ ٣٥١)، ومُخْتَصره «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ٣٩٧). ويُراجع: تاريخ الإسلام (١٧٥)، ونسبته في الأنساب (٢/ ١٣٥).

(٢) من بلاد الجزيرة شمال الموصل، ينسب إليها (الفارقي) يُراجع: الأنساب (٩/ ٢١٧)، ومُعجم البُلدان (٥/ ٢٧٢).

(٣) **ابن حَزَوَّرٍ الوَرَّاقُ**: (؟ ـ ٤٥٠هـ)
أَخْبَارُهُ في: مُخْتَصر النَّابُلُسِيِّ (٣٧٤)، والمَنْهَج الأحْمَد (٢/ ٣٤٨)، ومُخْتَصره «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ١٩٥).

ويُراجع: تاريخ دمشق (٣٧/ ٣٣٣)، ومختصره لابن منظور (١٥/ ٢٨١)، وتاريخ الإسلام (٢٤٧). اسمُهُ كاملاً كما جاء في «تاريخ دمشق»: «عبدالوهَّاب بن عبدالعزيز بن المُظَفَّرِ أبوبكر الأزْدِيُّ، ابن حَزَوَّرٍ الورَّاق». وذكر أنَّ ممَّن روى عنه ابنه عبدالواحد بن عبدالوهَّاب بن عبدالعزيز بن الحَزَوَّرِ الوَرَّاق، حدَّث بدمشق عن أبي عثمان إسماعيل بن عبدالرَّحْمَـٰن الصَّابوني، سمع منه أبومُحَمَّدٍ عَبدُاللهِ بنُ أحمد السَّمَرْقَنْدِيُّ نقلته من خطه». ولم أقف على ترجمة ابنه هـٰذَا.

(فائدة): ومن ذوي قرابته علي بن الحسن بن عبدالسَّلام بن الحزوَّر الأزدي. «عن=

ذَكَرَهُ أَبُو محمَّدٍ عَبْدُالعَزِيْزِ بنِ أَحْمَدَ الكَتَّانِيُّ الدِّمَشْقِيُّ[١] في تَصْنِيْفِهِ، قَالَ: وَرَدَ نَعْيُ أَبِي بَكْرٍ عَبْدِالوَهَّابِ بن حَزَوَّرٍ الوَرَّاقِ، في شَعْبَانَ سَنَةَ خَمْسِيْنَ وأَرْبَعِمَائَةَ مِنْ تِنِّيْسَ[٢]. حَدَّثَ بِشَيْءٍ يَسِيْرٍ عن تَمَّامٍ، وأَبِي يَاسِرٍ. وُجِدَ لَهُ بَلاغٌ، وكَانَ فيه خَيْرٌ، كَانَ يُعْطِي أَصْحَابَ الحَدِيْثِ الوَرَقَ، وكَانَ يَذْهَبُ إِلَىٰ مَذْهَبِ أَبِي عَبْدِاللهِ أَحْمَدَ بنِ حَنْبَلٍ رِضْوَانُ اللهُ عَلَيْهِمْ أَجْمَعِيْنَ.

٦٦٣ـ **مُحَمَّدُ بنُ عَلِيِّ**[٣] بنِ الفَتْحِ بنِ محمَّدِبنِ الفَتْحِ، أَبُو طَالِبٍ العُشَارِيُّ.

= تكملة الإكمال لابن نقطة الحنبلي» (٢/ ٤٥).

(١) مؤرِّخٌ تميميٌّ دمشقيٌّ، توفي سنة (٤٦٦هـ)، أخباره في: سير أعلام النُّبلاء (١٨/ ٢٤٨) وغيره، وتصنيفه المذكور اسمه «ذيل تاريخ مولد العُلَمَاء ووفياتهم» والنَّصُّ في الكتاب المذكور (ص٢٠٣) وفيه: «حَدَّث بشيء يَسِيرٍ عن تمام بن مُحَمَّدٍ الرَّازيِّ، وعبدالرَّحْمَـٰن بن مُحَمَّد بن يَاسِرٍ الجَوْبَرِيِّ، وُجِدَ له بلاغٌ...». وفيه أيضًا: «مذهب أحمد بن حنبل رَحِمَهُ اللهُ.

(٢) معجم البُلدان (٢/ ٥١).

ويستدرك على المؤلِّف رَحِمَهُ اللهُ:

ـ **الحُسينُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ عبدالواحد الونيُّ الفرضيُّ** (ت٤٥٠هـ) شيخُ أبي الخطَّاب الكَلْوَذَانِيِّ. فقد أثبت الدُّكتورُ عبدُالعزيز بنُ محمَّدٍ الزَّيد أنَّه حَنْبَلِيٌّ من خلالِ دراسته لكتابه في الفَرَائض يُراجع: هامش «المقصد الأرشد» (٣/ ٢١).

(٣) **أَبُوطَالِبِ العُشَارِيُّ: (٣٦٦ـ٤٥١هـ)**

أَخْبَارُهُ في: مناقب الإمام أَحْمَد (٦٢٧)، ومُخْتَصر النَّابُلُسِيِّ (٣٧٤)، والمَقْصَد الأَرْشَد (٢/ ٤٦٩)، والمَنْهَج الأَحْمَد (٢/ ٣٥١)، ومُخْتَصره «الدُّرّ المُنَضَّد» (١/ ١٩٨).

ويُراجع: تاريخ بغداد (٤/ ١٣٠)، والأنساب (٨/ ٤٥٩)، والمنتظم (٨/ ٢١٤)، واللُّباب (٢/ ٣٤١)، والكامل (١٠/ ٩)، وسير أعلام النُّبلاء (١٨/ ٤٨)، وتاريخ الإسلام (٣١٦)، وميزان الاعتدال (٣/ ٦٥٦)، والعِبَر (٣/ ٢٢٦)، والوافي بالوفيات (٤/ ١٣٠)، =

حَدَّثَ عن جَمَاعَةٍ، مِنْهُم: أَبُوبَكْرٍ محمَّدُ بنُ يُوسُفَ العلاَّفَ، وأَبُوبَكْرٍ محمَّدُ بنُ أَحْمَدَ بنِ محمي اللُّؤلؤيُّ، وأَبُوبَكْرٍ محمَّد بنُ عُمَرَ بنِ محمَّدِ بنِ غَيْلاَنَ السِّمْسَارُ، والدَّارَقُطْنِيُّ، والمُخَلِّصُ، وابنُ أَخِي مِيْمِي، في جَمَاعَةٍ سِوَاهُم.

حَدَّثَنَا عَنْهُ جَمَاعَةٌ مِنهُم: شَيْخُنَا أَبُوجَعْفَرِ بن أَبِي مُوْسَىٰ، فَقَالَ: أَخْبَرَنَا أَبُوطَالِبٍ مُحَمَّدُ بنُ عَلِيٍّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بنُ يُوْسُفَ العَلاَّفُ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُوالقَاسِمِ البَغَوِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا هُدْبَةُ بنُ خَالِدٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبَانُ بنُ يَزِيْدَ قَالَ: حَدَّثَنَا يَحْيَىٰ بنُ أَبِي كَثِيْرٍ أَنَّ أَبَاقِلاَبَةَ حَدَّثَهُ أَنَّ ثَابِتَ بنِ

= والبداية والنهاية (١٢/ ٨٥)، والشَّذرات (٣/ ٢٨٩).

قال الحافظ الخطيب: «كتبتُ عنه، وكان ثِقَةً، دِيِّنًا، صالحًا... قال: وكان جدِّي طويلاً فقيل له: العُشَاري لذٰلِكَ» وذكر سَنَةَ موتِهِ وقال: «وكنتُ إذْ ذاك بدمشق».

قَالَ الحَافظُ السَّمعانيُّ في «الأنساب» بضمِّ العين المهملة، وفتح الشين المُعجَمَةِ والرَّاء بعد الألف، وذكر أبوطالب، وقال: هٰذا لَقَبُ جَدِّه؛ لأنَّه كان طويلاً فقيل له: العُشَارِيّ لذلك، كان صالحًا سديدَ السِّيرة، مكثرًا من الحديث».

أقول ـ وعلى الله أعتمد ـ: لم أجد فيما اطلعت عليه من معاجم اللُّغة أنَّ العُشَارِيَّ يُقَالُ للطَّويل وإنَّما يُقَالُ: «غلامٌ عُشاريٌّ ـ بالضمِّ ـ ابنُ عَشرِ سنين، والأُنثى بالهاء» يُراجع تاج العروس (عشر).

ووصفه الحافظ الذَّهَبِيُّ بـ«الشيخ الجليل الأمين، وقال: قلتُ: قد كان أبوطالبٍ فَقِيهًا، عَالِمًا، زَاهِدًا، خَيِّرًا، مُكْثِرًا... تَفَقَّهَ لأحمدَ» وقال: «وأُدْخِلَ في سَمَاعِهِ ما لم يَتَفَطَّنْ له». وخرَّج أبوطالبٍ «جزءًا» فيه ثلاثةٌ وثلاثون حَدِيْثًا من حديث أبي القاسم البَغَوِيِّ نشر في مكتبة ابن الجوزي سنة (١٤٠٧هـ).

الضَّحَّاكِ حَدَّثَهُ أَنَّ رَسُوْلَ الله ﷺ قَالَ:(١) «مَنْ حَلَفَ عَلَىٰ مِلَّةٍ غَيْرِ مِلَّةِ الإِسْلَامِ كَاذِبًا، فَهُوَ كَمَا قَالَ، ولَيْسَ عَلَىٰ رَجُلٍ نَذْرٌ فِيْمَا لَا يَمْلِكُ». وَكَانَ العُشَارِيُّ مِنَ الزُّهَّادِ، صَحِبَ أَبَاعَبْدِاللهِ بنَ بَطَّةَ، وأَبَاحَفْصٍ البَرْمَكِيَّ وأَبَا عَبْدِاللهِ بنِ حَامِدٍ.

وحَكَىٰ لِي بَعْضُ أَصْحَابِ الحَدِيْثِ قَالَ: قُرِىءَ كِتَابُ «الرُّؤْيَا» للدَّارَقُطْنِيِّ على أَبِي طَالِبِ العُشَارِيِّ في جَامِعِ المَنْصُوْرِ في حَلْقَتِهِ، فَلَمَّا بَلَغَ القَارِىءُ إِلَىٰ حَدِيْثِ أُمِّ الطُّفَيْلِ وحَدِيْثِ ابنِ عَبَّاسٍ قَالَ القَارِىءُ ـ وَذَكَرَ الحَدِيْثَ ـ فَقَالَ لَهُ ابنُ العُشَارِيِّ: اقْرَأَ الحَدِيْثَ عَلَىٰ وَجْهِهِ، فَلِهَذَيْنِ الحَدِيْثَيْنِ رِجَالٌ مِثْلُ هَـٰذِهِ السَّوَارِي(٢).

وحَكَىٰ أَبُوالحُسَيْنِ بنُ الطُّيُوْرِيِّ(٣) قَالَ: قَالَ لي بَعْضُ أَهْلِ البَادِيَةِ: إِذَا قُحِطْنَا(٤) اسْتَسْقَيْنَا بابنِ العُشَارِيِّ، فَنُسْقَىٰ.

---

(١) رواه البخاري (٦٠٤٧).

(٢) سُئل أحمد عن هذا الحديث فقال: منكرٌ، وأورده في «الميزان» (٤/ ٢٢٩) في ترجمة نعيم ابن حماد في جملة الأحاديث التي أُنكرت عليه، وقال الحافظ في «الإصابة» (٤/ ٤٧٠) في ترجمة أمِّ الطُّفيل بعد أن أورده عن الدَّارقطني من طريق مروان بن عثمان... ومَروانُ متروكٌ، قال يحيى بن معين: ومَنْ مَرْوَان حَتَّىٰ يُصَدّق...» عن هامش «سير أعلام النُّبلاء» فكلامُ العُشَارِيِّ هُنا وقوله (مثل السَّواري)، أي: ثابتٌ بثبوت السَّواري، قولٌ غيرُ سَدِيْدٍ، رحمه الله وعفا عنا وعنه.

(٣) هو المبارك بن عبدالجبار، تقدَّم ذكره.

(٤) في (ط): «قحطتنا».

وذَكَرَ لِي أَيْضًا قَالَ: كُنَّا نَمْشِي في قِرَاءَةِ الحَدِيْثِ، فَيَبْقَىٰ مِنَ الجُزْءِ بَقِيَّةٌ فَنَحْرِصُ لِنُتِمَّهُ، فيَقُولُ: أَنَا لاَ أَقُوْلُهُ لَكُمْ حَتَّىٰ تُمْسُوا عِنْدِي، عَلِّمُوا عَلَىٰ المَوْضَعِ، (١)يَتَوَرَّعُ أَنْ يَقُولَ(١) بِلِسَانِهِ مَا لَيْسَ فِي نَفْسِهِ.

وقَالَ لِي أَيْضًا: لَمَّا قَدِمَ عَسْكَرُ طُغْرُلْبَكْ(٢) لَقِيَ(٣) بَعْضُهُم لابنِ العُشَارِيِّ في يوم الجُمُعَةِ، فقَالَ لَهُ: أَيْشٍ مَعَكَ يَا شَيْخُ؟ فقَالَ: مَا مَعِيَ شَيْءٌ، ونَسِيَ أَنَّ في جَيْبِهِ نَفَقَةً، ثُمَّ ذَكَرَ، فَنَادَىٰ بذٰلِكَ القَائِلَ لَهُ، وأَخْرَجَ مَا فِي جَيْبِهِ وتَرَكَهُ بِيَدِهِ، وقَالَ: هَـٰذَا مَعِي، فَهَابَهُ ذٰلِكَ الشَّخْصُ وعَظَّمَهُ ولَمْ يَأْخُذْهُ، ولَهُ كَرَامَاتٌ كَثِيْرَةٌ.

مَوْلِدُهُ: سَنَةَ سِتٍّ وستِّيْنَ وَثَلاَثِمَائَةَ، ومَوْتُهُ يَوْمَ الثُّلاَثَاءِ تَاسِعِ جُمَادَىٰ الأوْلَىٰ سَنَةَ إِحْدَىٰ وخَمْسِيْنَ وأَرْبَعِمَائَةَ، ودُفِنَ في مَقْبَرَةِ إِمَامِنَا أَحْمَدَبجَنْبِ أَبِي عَبْدِالله بنِ طَاهِرٍ، وكَانَ كلُّ واحِدٍ مِنْهُمَا زَوْجَ أُخْتِ الآخِرِ

٦٦٤ـ أَبُوعَلِيّ الحُسَيْنِ بنُ مُبَشِّرٍ(٤) الكَتَّانِيُّ الدِّمَشْقِيُّ المُقْرِىءُ.

---

(١) ـ(١) ساقط من (ط).

(٢) من سلاطين السَّلاجقة، واسمه محمد بن ميكائيل (ت٤٥٥هـ). يُراجع: المنتظم (٨/ ١٩٠)، والكامل في التاريخ (٩/ ٤٧٣)، وسير أعلام النُّبلاء (١٨/ ١٠٧).

(٣) كذا في الأصول، و(لقي) تتعدى بنفسها.

(٤) **ابن مُبَشِّرٍ الكِنَانِيُّ**: (؟ـ٤٥٣هـ)

أَخْبَارُهُ في: مُخْتَصر النَّابُلُسِيِّ (٣٧٥)، والمَقْصَد الأَرْشَد (٣/ ١٦٠)، والمَنْهَج الأَحْمَد(٢/ ٣٥٣)، ومُخْتَصره «الدُّرِّ المُنَضَّدِ»(١/ ١٩٨). وفي (ط): «أبوعلي بن الحسين؟» ويُراجع: تاريخ دمشق (١٤/ ٣٢٨)، وتهذيبه (٤/ ٣٦٤)، وغاية النِّهاية (١/ ٢٤٩).

وَذَكَرَ أَبُومحمَّدٍ الكَتَّانيُّ الدِّمَشْقِيُّ[١] تُوفِّيَ أَبُوعَلِيٍّ الحُسَيْنُ بنُ مُبَشِّرٍ الكَتَّانِيُّ المُقْرِىءُ الدِّمَشْقِيُّ: عَشِيَّةَ يَوْمِ الأَحَدِ الخَامِسَ عَشَرَ مِنْ ذِي القَعْدَةِ، ودُفِنَ يَوْمَ الاثْنَيْنِ وَقْتَ الظُّهْرِ سَنَةَ ثَلَاثٍ وخَمْسِيْنَ وأَرْبَعِمَائَةَ[٢]. وكَانَ فِي عَشْرِ التِّسْعِيْن، وأَقَامَ خَمْسِيْنَ سَنَةً يُقْرِىءُ في الجَامِعِ.

وحَدَّثَ بِكِتَاب «المَعَانِي» لابن النَّحاس[٣]، وبـ«النَّاسخ والمَنْسُوْخِ» لَهُ أَيْضًا[٤]، وَحَدَّثَ بِهِ عَنِ ابنِ بشريٍّ العَطَّارِ[٥]، عن ابن أَبِي الزِّمْزَام الفَرَائِضِيِّ عَنْهُ.

وَحَدَّثَ بَشَيْءٍ يَسِيرٍ عَنْ أُسْتَاذِهِ الإسْكَافِ المُقْرِىءُ[٦] وغَيْرِهِ.

---

(١) هو عبدالعزيز بن أحمد، تقدم ذكره. ويُراجع: «ذيل مولد العلماء ووفياتهم» له (٢١٢).

(٢) بعدها في كتاب الكتَّاني: «وكانت له جنازةٌ عظيمةٌ».

(٣) كتاب «معاني القرآن» لأبي جعفر النَّحاس، طُبع في مركز البحث العلمي بجامعة أمِّ القُرى سنة (١٤٠٨هـ) فما بعدها.

(٤) طُبع قديمًا في مطبعة السَّعادة بمصر سنة (١٩٠٥م) وبمطبعة مصر (١٩٣٨م) وطبع أخيرًا بمكتبة عالم الفكر بمصر سنة (١٩٨٦م). يُراجع: معجم المطبوعات العربية (٢/ ١٨٤٧) وذخائر التراث العربي الإسلامي (٨٧٥) ومؤلفهما أبوجعفر أحمد بن محمد بن النَّحاس المصري النَّحوي (ت٣٣٨هـ) شارح أبيات «كتاب سيبويه» وصاحب «إعراب القرآن» مطبوعٌ، وهو غير المعاني المذكور، أخبار أبي جعفر في طبقات النحويين للزُّبيدي (١٤٩)، وإنباه الرُّواه (١/ ١٠١)، ومُعجم الأدباء (٢/ ٧٢).

(٥) في كتاب الكتَّانِيِّ: «حدَّثَ بذلك عن علي بن بشرى العطَّار، عن الحسين بن إبراهيم بن جابر بن أبي الزمزام...».

(٦) شيخُهُ المذكُور محمَّدُ بنُ يُونُسَ بن هاشمٍ الدّمشقيُّ الإسكافُ (ت٤٠٠هـ) يُراجع: غاية النِّهاية (٢/ ٢٨٩).

=

وكَانَ مِنْ أَهْلِ الدِّيْنِ والسِّتْرِ، ثِقَةً فِيْمَا رَوَىٰ، وكَانَ يَذْهَبُ مَذْهَبَ أَحْمَدَ بنِ حَنْبَلٍ.

٦٦٥ـ **أَبُوبَكرٍ مُحَمَّدُ**[1] بنُ عَلِيٍّ الحَدَّادُ الشَّيْخُ الصَّالِحُ.

كَانَ يَتَرَدَّدُ إِلَىٰ الوَالِدِ السَّعِيْدِ كَثِيْرًا، تُوفِّيَ سَنَةَ سَبْعٍ وخَمْسِيْنَ وأَرْبَعِمَائَةَ.

= **ويستدرك على المؤلِّف** رَحِمَهُ اللهُ:

ـ **عبدُالوَاحِدِ بنُ أَحْمَدَ بن مُحمَّدِ بن عَبْدِالله بنِ مُحمَّدِ بن إبراهيم بن مَنْدَه (ت٤٥٣هـ)**

أبوأحمد الأَصْبَهَانِيُّ المُعَلِّمُ المُلقَّبُ (كله) المعروف بـ«البقَّال»، من (آل مَندَه) الأَصْبَهَانين الحنابلة المَشْهورين. وصفه الحافظُ الذَّهَبِيُّ بـ«الشيخ، الجليل، الأمين، وقال: هو من أقارب الحافظ أبي عبدالله بن مَندَه، حَدَّثَ عن عُبَيْدِاللهِ بن جميل بمسند أحمد بن منيع» حدَّثَ به عنه سَعِيْدُ بن أبي الرَّجاء في سنة خمسين، سمعه منه. وحدَّث عنه أبوعليٍّ الحَدَّادُ، وتقدم ذكر نسب آل منده فيما تقدم.

أقول ـ وعلى الله اعتمد ـ: هو مذكور في مَشْيَخَةِ أبي عليٍّ الحداد (مخطوط)، والتَّقييد لابن نُقطة (٢/ ١٥٩)، وسير أعلام النُّبلاء (١٨/ ٩٥)، والعبر (٣/ ٢٢٩)، وتاريخ الإسلام (٣٤٤)، وشذرات الذَّهب (٣/ ٢٩١)... وغيرها.

(١) **أبوبكرٍ الحَدَّادُ: (؟ ـ ٤٥٧هـ)**

أَخْبَارُهُ في: مُخْتَصر النَّابُلُسِيِّ (٣٧٦)، والمَقْصَد الأَرْشَد (٢/ ٤٧٠)، والمَنْهَج الأَحْمَد (٢/ ٣٥٣)، ومُخْتَصره «الدُّرّ المُنَضَّد» (١/ ١٩٨).

ويُراجع: تاريخ الإسلام للذهبي (٤٣٧) وفيه: حَكَى عنه الخَطِيْبُ في ترجمة دَعْلَجٍ. وفي تاريخ بغداد (٨/ ٣٨٩) قال: «كان من أَهْلَ الدِّينِ والقُرآنِ والصَّلاحِ، حدَّثني عن شيخ سمَّاه فذهب عني اسمه».

(الطَّبقةُ الخَامِسَةُ)

تَتَضَمَّنُ طَرَفًا مِنْ أَخْبَارِ الوَالِدِ السَّعِيْدِ، ومَوْلِدَهُ وَوَفَاتَهُ، وهو:

٦٦٦ـ **مُحَمَّدُ بنُ الحُسَيْنِ بنِ محمَّدِ بن خَلَفِ**[(١)] بنِ أَحْمَدَبنِ الفَرَّاءِ، أَبُو يَعْلَىٰ

---

(١) **القَاضِي أبويَعْلَىٰ**: (٣٨٠ـ٤٥٨هـ)

من أئمَّة المذْهَب الكِبَار، يُعدُّ فكرُهُ نقلةً حَضَارِيَّةً في المَذْهَبِ؛ لقوَّة حَافِظَتِهِ، وجودَةِ اسْتِنْبَاطِهِ، وبَرَاعة تَحْقِيْقِهِ، ومَعْرِفَتِهِ بأقوالِ العُلَمَاءِ وخِلاَفِهم، ومع هـٰذا لم يكن مرضيًّا عند المُحَدِّثِيْن، قال الحافظُ الذَّهَبِيُّ: «قُلْتُ: لم يَكُنْ للقَاضِي أبي يَعْلَىٰ خِبْرَةٌ بعِلَلِ الحَدِيْثِ، ولا بِرِجَالِهِ، فاحتج بأحاديثَ كثيرةٍ واهيةٍ في الأُصُول والفُرُوع؛ لعدم بَصَرِهِ بالأسانيد والرِّجالِ».

وقَدْ خرَّجَ الحَافِظُ أبوطَاهِرٍ السِّلَفِيُّ في «المَشْيَخَةِ البَغْدَادِيَّةِ» من حديثِ القاضي أبي يَعْلَىٰ قَال ورقة (٣٩) قال: «من حَديثِ القَاضي أبي يَعلَىٰ الفرَّاء) أخبرنا الشَّيْخُ أبُوالبَرَكَاتِ مَسْعُودُ بنُ محمَّدِ بن عليٍّ بنِ عبدِالواحدِ بن الكاردِ التَّاجر الخبَّازُ المُكتِني أبوه بأبي بكرٍ قرأتُ عليه من أصل سَمَاعِهِ في شُهُور (كذا؟) رجب سنةَ أربعٍ وتسعين بنَهْر المُعَلَّىٰ شرقيّ مدينة السَّلام في مسجد العُمَرِيِّ سوق الثُّلاثاء (أنا) القاضي أبويَعلَى محمَّدُ بنُ الحُسَين بنِ مُحمَّدٍ الفَقِيهُ الحَنْبَلِيُّ...».

ومَسْعُوْدُ هذا مذكورٌ في «المختصر المحتاج إليه» (٣/ ١٨٩، ١٩٠) قال: «عن القاضي أبي يَعْلَى، من شُيُوخ الحافظِ السِّلَفِيِّ، توفى سنة ثلاث وخمسمائة.

أَخْبَارُ القاضِي أَبِي يَعْلَىٰ في: مناقب الإمام أَحْمَد (٦٢٧)، ومُخْتَصر النَّابُلُسِيِّ (٣٧٧)، والمَقْصَد الأَرْشَد (٢/ ٣٩٥)، والمَنْهَج الأَحْمَد (٢/ ٣٥٤)، ومُخْتَصره «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ١٩٨).

ويُراجع: تاريخ بغداد (٢/ ٢٥٦)، والمنتظم (٨/ ٢٤٣)، والكامل في التاريخ (١٠/ ٥٢)، والأنساب (٩/ ٢٤٦)، واللُّباب (٢/ ٤١٣)، وسير أعلام النُّبلاء (١٨/ ٨٩)، وتاريخ الإسلام (٤٥٣)، والعِبَر (٣/ ٢٤٣)، ودول الإسلام (١/ ٢٦٩)، وتاريخ ابن =

كَانَ عَالِمَ زَمَانِهِ، وفَرِيْدَ عَصْرِهِ، ونَسِيْجَ وَحْدِهِ، وقَرِيْعَ دَهْرِهِ، وكَانَ لَهُ في الأُصُولِ والفُرُوْعِ القَدَمُ العَالِي، وفي شَرَفِ الدِّيْنِ والدُّنْيَا المَحَلُّ السَّامِي، والخَطَرُ الرَّفِيْعُ، عِنْدَ الإمَامَيْنِ: القَادِرِ، والقَائِمِ[١] - رضي الله عَنْهُمَا -، وأَصْحَابُ الإمامِ أَحْمَدَ رَحِمَهُ اللهُ[٢] له يَتَّبِعُوْنَ، ولِتَصَانِيْفِهِ يَدْرُسُوْنَ ويُدَرِّسُوْنَ، وبقَوْلِهِ يُفْتُوْنَ[٣]، وعليه يُعَوِّلُوْنَ، والفُقَهَاءُ على اخْتِلاَفِ مَذَاهِبِهِمْ وأُصُوْلِهِم كَانُوا عندَهُ يَجْتَمِعُوْنَ، ولِمَقَالِهِ يَسْمَعُوْنَ ويُطِيْعُوْنَ، وبِهِ يَنْتَفِعُوْنَ، والائْتِمَامُ[٤] بِهِ يَقْتَدُوْنَ، وقَدْ شُوْهِدَ لَهُ مِنَ الحَالِ مَا يُغْنِي عن المَقَالِ، لاسيَّمَا مَذْهَبَ إِمَامِنَا أَبِي عبدِاللهِ أَحْمَدَ بنِ مُحَمَّدِ بنِ حَنْبَلٍ، واختلافِ الرِّواياتِ عَنْهُ، ومِمَّا صَحَّ لديه مِنْهُ، مَعَ معرفتِهِ بالقُرْآنِ وعُلُومِهِ، والحَدِيثِ والفَتَاوَىٰ والجَدَلِ، وغيرِ ذٰلِكَ مِنَ العُلُوْمِ، مَعَ الزُّهْدِ والوَرَعِ، والعِفَّةِ والقَنَاعَةِ، وانقِطَاعِهِ عن الدُّنْيَا وأَهْلِهَا، واشتِغَالِهِ بِسَطْرِ العِلْمِ وبَثِّهِ،

= الوردي (١/ ٣٧٢)، ومرآة الجنان (٣/ ٨٣)، والوافي بالوفيات (٣/ ٧)، والبداية والنِّهاية (١٢/ ٩٤)، والنُّجوم الزَّاهرة (٥/ ٧)، وتاريخ الخُلفاء (٤٢٣)، والشَّذرات (٣/ ٣٠٦).

(١) الإمام القادر بالله سبق ذكره. وأمَّا الإمامُ القائمُ بأمر الله، فهو ابنُ القَادِرِ وهو عبدُالله بن أحمد، أبوجعفر مولده سنة (٣٩١هـ) ولي الخلافة بعد أبيه سنة (٤٢٢هـ) وكان مشهورًا بالورع والعدل (ت٤٦٧هـ). أخباره في تاريخ بغداد (٩/ ٣٣٩)، والنِّبراس (١٣٦)، وسير أعلام النُّبلاء (١٨/ ٣٠٧) وفي زمنه وقعت فتنة البَسَاسِيْرِيِّ المَشْهُورةِ.

(٢) في (ط): «رضي الله عنه».

(٣) في (ط): «يفتنون».

(٤) في (ط): «وبالاهتمام».

وإِذَاعَتِهِ ونَشْرِهِ.

وكَانَ وَالِدُهُ أَبُوعَبْدِاللهِ(١) أَحدَ شُهُوْدِ الحَضْرَةِ بمَدِيْنَةِ السَّلَامِ، حَضَرَ عِنْده في دَارِهِ مُحَمَّدُ بنُ صُبْرٍ(٢)، قَاضِي الإمَامِ الطَّائِعِ للهِ(٣)، فشَهِدَ عِنْدَه في خِلَافَةِ الطَّائعِ للهِ، ولَمْ نَسْمَعَ أَنَّ أَحدًا قَصدَهُ مَنْ يَشْهَد بَيْنَ يَدَيْه، فَشَهِدَ عِنْده في دَارِ سِوَاهُ، ولم يكن يَومئذٍ قَاضِي قَضَاةٍ، وكان ابنُ مَعْرُوفٍ(٤) مَعْزُولاً، وقَدْ أُهِّلَ ابنُ صُبْرٍ لِقَضَاء القُضَاةِ، وقَدْ شُوْهِدَ ذٰلِكَ في دَرْجٍ(٥) بخطِّ ابنِ حَاجِبِ النُّعْمَانِ، لَمَّا ذَكَرَ شُهُوْدَ بَابَ الطَّاقِ.

وكَانَ جَدِّي أَبُوعَبْدِاللهِ قَدْ دَرَسَ عَلَىٰ أَبِي بَكْرٍ الرَّازِيِّ(٦) مذهبَ أَبِي

---

(١) وَالِدُهُ الحُسَيْنُ بنُ مُحمَّد بنِ خَلَفٍ، أبوعبدِاللهِ (ت٣٩٠هـ) حَنَفيُّ المَذهبِ، تَرجَمَ لَهُ القُرَشِيُّ في «الجَوَاهِرِ المُضِيَّةِ» رقم (٥١٩) والتَّمِيْمِيُّ في «الطَّبَقَاتِ السَّنية» (٣/ ١٦٠) وقال: وَالِدُ أبي يَعلَى ابنِ الفرَّاءِ الحَنْبَليِّ المَشْهُورِ. دَرَسَ على الإمامِ أبي بَكرٍ الرَّازيِّ مَذْهَبَ أبي حَنِيفَةَ رضي الله تَعَالَىٰ عنه، حتَّى بَرَعَ فيه، ونَاظَرَ، وتكَلَّمَ، وكانَ رَجُلاً فَاضِلاً، صَالِحًا، ثِقَةً، أحدَ الشُّهُودِ المُعَدَّلِينَ بمَدِينةِ السَّلامِ...».

(٢) في (ط): «صُبَيْر» وهو مُحمَّدُ بنُ عبدالرَّحمٰن بن صُبر الصُّبْرِيُّ، أبوبكرٍ القَاضِي البَغْدَادِيُّ الفقيهُ (ت٣٨٨هـ) أَحَدُ من اشْتهرَ بالاعتِزالِ. أخباره في تاريخ بغداد (٢/ ٣٢١)، والأنساب (٨/ ٣٣)، والجواهر المُضيَّة (٣/ ٢١٦).

(٣) هو الإمام عبدالكريم بن الفضل الطائع بن المطيع (ت٣٩٣هـ) تقدَّم ذكره.

(٤) لم أقف على ترجمته.

(٥) في اللِّسان: «درج» «الدَّرْجُ: الذي يُكتَبُ فيه، وكذٰلك الدَّرَجُ ـ بالتَّحريْك ـ يقال: أنفذتُهُ في دَرْجِ الكتاب، أي: في طَيِّهِ. وأدرج الكتاب في الكِتَابِ: أدخلَهُ وجعله في دَرْجِهِ، أي: في طيِّه، ودَرْجُ الكتاب: طَيُّهُ وداخِلُهُ...».

(٦) يظهر أنَّه أَحْمَدُ بنُ عَلِيٍّ، أَبُوبَكْرٍ الرَّازِيُّ المَعروف بـ«الجَصَّاصُ» صاحب كتاب «أحكام =

حَنِيْفَةَ، وغيرُ خَافٍ مَحَلُّ أَبِي بكْرٍ الرَّازِيِّ، وأَنَّ المُطيعَ للهِ[١] ومُعِزَّ الدَّوْلَةِ خَاطَبَاهُ لِيلِيَ قَضَاءَ القُضَاةِ فامتنَعَ، وكَانَ مَحَلَّ جَدِّي أَبِي عَبْدِاللهِ مَنْهُ أَنَّه مَرِضَ مائةَ يَوْمٍ، فعَادَهُ أَبُوبَكْرٍ الرَّازِيُّ خَمْسِيْنَ يَوْمًا، يَعْبُرُ إِلَيْهِ مِنَ الجَانِبِ الغَرْبِيِّ بالكَرْخِ، من دَرْبِ عَبْدَةَ إلى بَابِ الطَّاقِ بالجَانِبِ الشَّرْقِيِّ، فَلَمَّا عُوْفِيَ وحَضَرَ عندَهُ في مَجْلِسِهِ قَالَ له أَبُوبَكْرٍ الرَّازِيُّ: يَا أَبَا عَبْدِاللهِ، مَرِضْتَ مَائَةَ يَوْمٍ، فَعُدْنَاكَ خَمْسِيْنَ يَوْمًا، وذَاكَ قَلِيْلٌ في حَقِّكَ.

وتُوفِّيَ في سَنَةَ تِسْعِيْنَ وثَلَاثِمَائَة. وكَانَ سِنُّ الوَالِدُ في ذٰلِكَ الوَقْتِ: عَشْرَ سِنِيْنَ إلاَّ أَيَّام. وكانَ وَصِيُّهُ رَجُلٌ يُعْرَفُ بـ«الحَرْبِيِّ» يَسْكُنُ بدَارِ القَزِّ[٢] فَنَقَلَ الوَالِدُ السَّعِيْدُ من بابِ الطَّاقِ إلى شَارِعِ دَارِ القَزِّ، وفيه مَسْجِدٌ يُصَلِّي فيه شيخٌ صَالِحٌ، يُعْرَفُ بـ«ابن مَقْدَحَةَ»[٣] المُقْرِىءُ، يُقْرِىءُ

= القُرآن» وغيرُهُ قال الحافظُ الخَطِيْبُ: «خُوطِبَ أن يَلِيَ القَضَاءَ فامتَنَعَ، فأُعِيْدَ عليه الخطاب فلم يَفْعَلْ» (ت٣٧٠هـ) يُراجع: تاريخ بغداد (٤/ ٣١٤)، وتذكرة الحفَّاظ (٣/ ٩٥٩)، والوافي بالوفيات (٧/ ٢٤١)، والجواهر المضيَّة (١/ ٢٢٠).

(١) تقدَّم ذكره، واسمُهُ الفَضْلُ بنُ جَعْفَرٍ (ت٣٦٤) وخلافته أيَّام ضعف الدَّولة، قال ابن دحية في النِّبراس (١٢١) «والمدبِّر للأمور، والحاكم على الجمهور هو معزُّ الدَّولة بل مُذِلُّها...» ومعزِّ الدَّولة هو أحمد بن بويه (ت٣٦٤هـ). يُراجع: المنتظم (٧/ ٣٨)، والوافي بالوفيات (٦/ ٢٧٨)، وتجارب الأمم (٦/ ١٤٦، ٢٣١)، وسير أعلام النُّبلاء (١٦/ ١٨٩).

(٢) دارُ القَزِّ: محلةٌ كبيرةٌ ببغداد بالجانب الغربي منها، عند النّصريّة، من محال باب الشَّام وينسب إليها (الدَّارَقَزِّيُّ) و(الدَّرْقَزِّيُّ) يُراجع: الأنساب (٥/ ٣٠١)، ومُعجم البُلدان (٢/ ٤٨٢) وغيرهما.

(٣) في (ط): «مفرحه».

القُرْآن، ويُلَقِّنُ مَنْ يَقرَأُ عَلَيْه العِبَارَاتِ من «مُخْتَصَرِ الخِرَقِيِّ» فَلَقَّنَ الوَالدَ السَّعِيْدَ مَا جَرَتْ عَادَتُهُ بتَلْقِيْنِهِ من العِبَادَاتِ، فَاسْتَزَادَه الوالدُ السَّعِيْدُ. فَقَالَ لَهُ ذٰلِكَ الشَّيْخُ: هَـٰذَا القَدْر الَّذي أُحْسِنُه[١]، فَإِنْ أَردتَ زيادةً عليه فَعَلَيْكَ بالشَّيْخُ أَبِي عَبْدِالله ابن حَامِدٍ. فإِنَّه شَيْخُ هَـٰذِهِ الطَّائِفَةِ؛ ومَسْجِدُهُ بباب الشَّعِيْرِ[٢]، فَمَضَىٰ الوَالِدُ إليه وصَحِبَهُ إِلَى أَنْ تُوفِّيَ ابنُ حَامِدٍ في سَنَةِ ثَلَاثٍ وأَرْبَعِمَائَة، وتَفَقَّه عليه، وبَرَعَ في ذٰلِكَ، وكانَ ذٰلِكَ من لُطْفِ الله تَعَالَىٰ بِهِ، وإِرَادَتِهِ تَعَالَىٰ حِفْظَ هَـٰذَا المَذْهَبِ[٣].

وَقَدْ ذَكَرْنَا في أَخْبَارِ ابنِ حَامِدٍ سُؤَالِ مُحَمَّدِ بنِ عَلِيٍّ المُقْرِىءِ[٤] لَهُ عِنْدَ خُرُوْجِهِ إلى الحَجِّ سَنَةَ اثْنَتَيْنِ وأَرْبَعِمَائَة، على مَنْ نَدْرُسُ؟ وإِلَىٰ مَنْ نَجْلِسُ؟ فَقَالَ لَهُ: إلى هَـٰذَا الفَتَىٰ، وأَشَارَ إِلَىٰ القَاضِي أَبِي يَعْلَىٰ. وَقَدْ كَانَ لابنِ حَامِدٍ أَصْحَابٌ كَثِيْرٌ[٥]. فَتَفَرَّسَ في الوَالِدِ السَّعِيْدِ مَا أَظْهَرَهُ اللهُ تَبَارَكَ وتَعَالَىٰ عَلَيْهِ، رَوَىٰ أَبُوهُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُوْلُ الله ﷺ[٦]: «**اتَّقُوا فِرَاسَةَ المُؤْمِنِ، فإِنَّه يَنْظُرُ بِنُوْرِ اللهِ عَزَّ وجَلَّ**».

---

(١) في (ط): «أحسنته».

(٢) معجم البُلدان (١/ ٣٦٦).

(٣) المَذْهَبُ محفوظٌ بأعلامه وفقهائه قبل والد المؤلِّف وبعده؟!.

(٤) هوأبوبكر بن الخياط صاحب التَّرجمة رقم (٦٧٠).

(٥) في (ط): «كثيرون».

(٦) رواه أبونُعيم في الحلية (٤/ ٩٤، ٦/ ١١٨)، والطَّبراني في الكبير (٨/ ١٢١) وهو ضعيف، ضعَّفه الشيخ ناصر الدِّين الألباني. يُراجع سلسلة الأحاديث الضَّعيفة (١٨٢١).

فَأَمَّا مَوْلِدُهُ: فُوِلدَ لِتِسْعٍ وعِشْرِيْنَ، أَوْ ثَمَانٍ وعِشْرِيْنَ لَيْلَةٍ خَلَتْ مِنَ المُحَرَّمِ سَنَةَ ثَمَانِيْنَ وثَلاثِمَائَةَ.

وأَمَّاشُيُوْخُهُ: فَأَوَّلُ سَمَاعِهِ للحَدِيْثِ: سَنَةَ خَمْسٍ وثَمَانِيْنَ وثَلاثِمَائَةَ، وسَمِعَ مِنْ أَبِي الحُسَيْنِ السُّكَّرِيِّ، عنْ أَحْمَدَ بن عَبْدِالجَبَّارِ الصُّوْفِيِّ، عنْ يَحْيَىٰ بن مَعِيْنٍ وغَيْرِهِ. وسَمِعَ أَيْضًا مِنْ جَمَاعَةٍ عَنِ البَغَوِيِّ، وَقَدْ حَدَّثَ عَنِ البَغَوِيِّ عَنْ أَحْمَدَ بن حَنْبَلٍ، وسَمِعَ مِنْ أَبِي القَاسِم مُوْسَىٰ بن عِيْسَىٰ السَّرَّاجِ، عَنْ البَغَوِيِّ وغَيْرِهِ. ومِنْ أَبِي الحَسَنِ عَليِّ بن مَعْرُوْفٍ، عنِ البَغَوِيِّ، وابنِ صَاعِدٍ، وابنِ أَبِي دَاوُدَ، وغَيْرِهِم. ومِنْ أَبِي القَاسِم بنِ حَبَابَةَ، عَنِ البَغَوِيِّ، عَنْ عَلِيِّ بنِ الجَعْدِ، عَنْ شُعْبَةَ وغَيْرِهِ. ومِنْ أَبِي الطَّيِّبِ بنِ المُنْتَابِ[1]، عَنْ البَغَوِيِّ، وابنِ صَاعِدٍ وغَيْرِهِمَا. ومن أَبِي طَاهِرٍ المُخَلِّصِ عن البَغَوِيِّ، وابن صَاعِد وغَيْرِهِمْ. ومن أَبِي القَاسِم عِيْسَىٰ بنِ عَليٍّ الوَزِيْرِ، عن البَغَوِيِّ وغَيْرِهِ، ومن أَبِي القَاسِمِ بنِ سُوَيْدٍ، عن ابنِ مُجَاهِدٍ، وابنِ الأَنْبَارِيِّ وغيرهما. ومِنْ أَبِي القَاسِمِ الصَّيْدَلاَنِيِّ، عن ابنِ صَاعِدٍ وغَيْرِهِ. ومِنْ أَمِّ الفَتْحِ بنتِ القَاضِي أَبِي بكرٍ أَحْمَدَ بنِ كَامِلٍ، ومِنْ جَدِّهِ لأُمِّهِ أَبِي القَاسِمِ بنِ جَنِيْقَا[2]، ومِنْ أَبِي عَبْدِاللهِ، عن أَبِي بَكْرٍ مُحَمَّدِ بنِ إِسْحَاقَ بنِ عَبْدِالرَّحِيم السُّوْسِيِّ وغيره، ومِنْ أَبِي مُحَمَّدٍ عبدِاللهِ بنِ أَحْمَدَ بنِ مَالِكٍ البَيِّعِ بانتقاءِ ابنِ أَبِي الفَوَارِسِ، ومِنْ القَاضِي

---

(١) في (ط): «المنار» خطأ طباعة. والمنتاب تقدم ذكره في موضعه رقم (٦٢٩).

(٢) في (ط): «حَنِيْفَا» خطأٌ ظاهرٌ. سبق ذكره، وتراجع (مقدمة الكتاب)، والأنساب (٣/ ٣٢٨).

أَبِي مُحَمَّدٍ الأَكْفَانِيِّ، ومِنْ أَبِي نَصْرِ بن الشَّاه، ومِنْ أَبِي عبدِالله النَّيْسَابُوْرِيِّ، ومِنْ أَبِي الحَسَنَ الحَمَّامِيِّ، ومن أَبِي الفَتْحِ بن أَبِي الفَوَارِسِ، وسَمِعَ بمكَّةَ ودِمَشْق وحَلَبَ في آخرين. وابْتَدَأَ بالتَّصْنِيْفِ والتَّدْرِيْسِ بَعدَ وَفَاةِ شَيْخِهِ ابنِ حَامِدٍ، وحَجَّ سَنَةَ أَرْبَعَ عَشْرَةَ وأَرْبَعِمَائَةَ، وعادَ إلى تَدْرِيْسِهِ وتَصْنِيفِهِ في الفُرُوْعِ والأُصُوْلِ والآدَابِ، وانقِطَاعِهِ عن الدُّنْيَا ومَا يؤُوْلُ إلى الذَّهَابِ

ومَنْ بَحَثَ عَنْ أَخْلاَقِهِ وطَرَائِقِهِ وأَخْبَارِهِ، لَمْ يَخْفَ عليه مَوْضِعُهُ ومَحَلُّهُ، ولو بَالَغْنَا في وَصْفِهِ لَكُنَّا إلى التَّقْصِيْرِ فِيْمَا نَذْكُرُهُ مِنْ ذٰلِكَ أَقْرَبُ، إِذْ انْتَشَرَ على لِسَانِ الخَطِيْرِ والحَقِيْرِ ذِكْرُ فَضْلِهِ، سِوَىٰ مَا يُضَافُ إِلَىٰ ذٰلِكَ مِنَ الجَلاَلَةِ والصَّبْرِ على المَكَارِهِ، واحتِمَالِهِ لِكُلِّ جَرِيْرَةٍ إِنْ لَحِقَتْهُ من عُدُوٍّ، وزَلَلٍ إِنْ جَرَىٰ مِنْ صَدِيْقٍ، وتَعَطُّفِهِ بالإِحْسَانِ على الكَبِيْرِ والصَّغِيْرِ، واصْطِنَاعِ المَعْرُوْفِ إِلَىٰ الدَّانِي والقَاصِي، ومُدَارَتِهِ للنَّظِيْرِ والتَّابِعِ، جَارِيًا على سَنَنِ الإمامِ أَحْمَدَ ـ رَضِيَ الله عَنْهُمَا ـ حَذْوَ القُذَّةِ بالقُذَّةِ.

وَلَمْ يَزَلْ عَلَى طُوْلِ الزَّمَانِ يَزْدَادُ جَلاَلَةً ونُبْلاً، وعِلْمًا وفَضْلاً، قَصَدَهُ القَاضِي الشَّرِيْفُ أَبُوعَلِيٍّ بنُ أَبِي مُوْسَىٰ[1] دَفعَاتٍ، إِحْدَاهَا[2] في جُمَادَىٰ الأُوْلَىٰ سَنَة إِحْدَى ـ أَوْ اثْنَتَيْنِ ـ وعشرين وأَرْبَعِمَائَة، لِيَشْهَدَ عِنْدَ قَاضِي القُضَاةِ أَبِي عَبْدِالله بنِ مَاكُوْلاَ[3]، ويَكُوْنَ وَلَدُ القَاضِي أَبِي علي

(١) هو صاحب «الإرشاد» تقدَّم ذكره رقم (٦٥٢).

(٢) في (جـ): «أحدها».

(٣) ابنُ مَاكُولاَ اسمُهُ الحُسَينُ بنُ عَليِّ بنِ جَعْفَرِ بنِ علّكان ابن الأَمِيرِ أبي دُلَفِ العِجلِيُّ، =

أَبُو القَاسِم ـ المُلَقَّب بـ«زِيْن الدِّين»[(١)] ـ لَهُ تَابعًا ومُتَبَرِّكًا بشَهَادَتِهِ. فَأَبَىٰ عليه الوَالِدُ السَّعِيْدُ أَشدَّ الإبَاءِ، فَمَضَىٰ ابنُ أَبِي مُوْسَىٰ إلى أَبِي القَاسِمِ بنِ بِشْرَانَ[(٢)]، وسَأَلَهُ أَنْ يَشْهَدَ مَعَ وَلَدِهِ، وَقَدْ كَانَ ابنُ بشرَان قَدْ تَرَكَ الشَّهَادَةَ قَبْلَ ذٰلِكَ، فَأَجَابَهُ إِلَىٰ ذٰلِكَ، فَشَهَدَ ابنُ بِشْرَانَ، وَمَعَهُ زَيْنُ الدِّين بدِيْوَان الخِلاَفَةِ. وكَانَت وفاةُ القَادِرِ باللهِ في حَادِيْ عَشَرَ من ذِي الحِجَّةِ من هـٰذِهِ السَّنَةِ، ثُمَّ تُوفِّيَ القَاضِي أَبُوعَليٍّ سنةَ ثَمَانٍ وعِشْرِيْنَ.

وكَانَ مِنْ قَضَاءِ الله وقَدَرِهِ أَن تكَرَّرَتْ سُؤَالاَت قَاضِي القُضَاءِ أَبِي عَبْدِاللهِ ابنِ مَاكُولاَ للشَّيْخَيْنِ أَبِي مَنْصُوْرِ بنِ يُوْسُفَ[(٣)]، وأَبِي عليٍّ بنِ

= أبوعبدِالله الجَرْبَاذَقَانِيُّ المَعْرُوفُ بـ«ابن مَاكُولاَ» (ت٤٤٤هـ) رئيس القضاة ببغداد. قال الحافظُ الخَطِيبُ: «لم نَرَ قاضِيًا أَعْظَمَ نَزَاهَةً مِنه» وهو عمُّ الحَافِظِ أبي نَصْرٍ صَاحِبِ «الإكمَالِ» أخبارُه في: تاريخ بغداد (٧/ ٣٩٢)، والمنتظم (٨/ ١٦٧)، وطبقات الشَّافعيَّة الكبرى (٣/ ١٥٢).

(١) زينُ الدِّين أبوالقاسم بن أبي علي بن أبي مُوسَى ابنُ صاحبِ «الإرشاد» لا أعرِفُهُ، وهو بلا شكٍّ ممن يُسْتَدْرَكُ على المؤلِّفين في طَبَقَاتِ الحَنَابِلَةِ.

(٢) هو عبدُالمَلِكِ بنِ محمَّدِ بنِ عَبدِاللهِ، أبوالقَاسِمِ بنُ بِشْرَان الأُمَوِيُّ، مولاهم (ت٤٣٠هـ) وصفه الحافظ الذَّهَبِيُّ بـ«الشَّيخِ، الإمَامِ، المحدِّثِ، الصَّادِقِ، الواعِظِ، المذكِّرِ مُسندِ العِرَاقِ» أخبارُهُ في تاريخ بغداد (١٠/ ٤٣٢)، والمنتظم (٨/ ١٠٢)، وسير أعلام النُّبلاء (١٧/ ٤٥٠)، وشذرات الذَّهب (٣/ ٢٤٦).

(٣) أبومنصور بنُ يُوسُفَ هـٰذَا من أُسْرَةٍ كبيرةِ القَدْر من أكبر وأَشْهَرِ الأُسَرِ العلميَّة، من أهل الحديث والرِّواية، ظلت قُرُونًا تتوارث العلم كابرًا عن كابرٍ. وأبومَنْصُورٍ هذا اسمُهُ عبدُالمَلِكِ بن محمَّد بن يُوسُفَ البَغدَادِيُّ (ت٤٦٠هـ) قال الحافظُ الخَطيبُ: «كان أَوحَدَ وَقْتِهِ في فعلِ الخَيرِ، ودَوَامِ الصَّدَقَةِ، والإفضَالِ على العُلَمَاءِ، والنَّصرِ لأهلِ السُّنَّةِ، والقمع=

جَرْدَةَ[1]، يَسْأَلَانِ الوَالِدَ السَّعِيْدَ أَنْ يَشْهَدَ عِنْدَهُ، لِعِلْمِهِ بِمَحبَّتِهِمَا لَهُ، واعتِقَادِهِمَا بِمَذْهَبِهِ، وانضَافَ إِلَىٰ ذٰلِكَ خِطَابُ رَئِيسِ الرُّؤسَاءِ[2] نَوْبَةً بعدَ

= لأهل البدع» أخباره في: تاريخ بغداد (١٠/ ٤٣٤)، والمنتظم (٨/ ٢٥٠)، وسير أعلام النُّبلاء (١٨/ ٣٣٣)، والنُّجوم الزَّاهرة (٥/ ٨٢).

(١) في (ط): «جَرَادة» وأبوعليٍّ لا أعْرِفه، وَأَعْرِفُ أَبُوعَبْدالله مُحَمَّد بن أحْمَد بن الحَسَن بن جَرْدَةَ العُكْبَرِيُّ التَّاجر (ت٤٧٦هـ) وهُو صِهْرِ أبي مَنْصُورِ بنِ يُوسُف المَذْكُورِ معه في هٰذا الخَبَر، وَهُو من كبَارِ الأثْرِيَاء بِبَغْدَاد. قَالَ الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ: «بَنَىٰ دَارًا عَظِيْمَةً في غَايَة الكبر وَالحُسْن، واتَّخذَ لَهَا بَابين، وَعَلَىٰ كُلِّ بَابٍ مَسْجِدًا» وَزَادَ ابنُ الجَوْزِيِّ في «المُنْتَظم»: «قيل: وَإِذَا أَذَّن في أَحَدِهِمَا لم يُسْمعِ الآخَر». وَقَالَ الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ: «وَلَهُ بِرٌّ، ومَعْرُوْفٌ، وآثارٌ جَمِيْلَةٌ».

أَقُوْلُ ـ وَعَلَىٰ الله أَعْتَمِد ـ: وَبَنَى مَسْجِدًا كَبِيْرًا، مَشْهُورًا ببَغْدَاد بنَهْر مُعَلَّىٰ، وَكَانَ إِمَامُهُ سبطَ ابنِ الخَيَّاط المُقْرِىء الحَنبليّ المَشْهُوْر، كَذَا قَالَ ابنُ الجَوْزِيّ في «المُنْتَظم» وَقَالَ: «وَقَدْ خَتَمَ بِهِ القُرْآن أُلُوفٌ. وَقَدْ اشْتَهَرَ ابنُ جَرْدَةَ بالعِلْمِ، وَرَوَىٰ عَنْه أَبُوالعِزِّ ابن كَادش، وَالذي يغلبُ على ظنِّي أنَّه حَنْبَلِيٌّ؛ فهو عُكْبَرِيٌّ وأكثرُ أَهْلها حَنابلة، وَإِمام مَسْجده حَنْبَلي. فَإمَّا أَنْ يَكُون هُوَ المَقْصُود هُنَا ـ وَهُو الغَالِب ـ، أو يكون من ذوي قرابته.

ولابنِ جَرْدَةَ المَذْكُورِ أختٌ مشهورةٌ بالرِّوايةِ والعلمِ. واسمها ناجية، أخبارها في المنتظم (٩/ ٩)، وتاريخ الإسلام (١٧٧). وعتيقة صافى أبوسَعِيْدٍ الجَمَالِيُّ في «تاريخ الإسلام» وفيات (٥٤٥). قال: عتيق أبي علي ابن جردة. **أقول** ـ وعلى الله أعتمد ـ: هو من شيوخ الحافظ ابن عساكر، ذكره في «معجمه ورقة (٨٣)، ولابن جردة أخبار يطول شرحها

(٢) هو عليُّ بنُ الحَسَنِ بنِ الشَّيخِ أبي الفَرَجِ بنِ المُسلِمَةَ (ت٤٥٠هـ)، وزيرُ القَائمِ بِأمرِ اللهِ. قال الحافظ الذَّهَبيُّ: «وكان عَزِيزًا عليه جدًّا، وكان من خِيَارِ الوُزَرَاءِ العَادِلِينَ وقد تحدَّثتُ عن=

أَخْرَىٰ، فَأَجَابَ إلى ذٰلِكَ وشَهِدَ عندَهُ، مَعَ كَرَاهَتِهِ للشَّهَادَةِ. وكَانَ ابنُ مَاكُوْلاَ مُعَظِّمًا لَهُ[١]، ومُبَجِّلاً ومُكَرِّمًا، مَا لَمْ يَكُنْ يَفْعَلُهُ لِغَيْرِهِ. وَكَانَ قَدْ[٢] حَضَرَ الوَالِدُ السَّعِيْدُ ـ قَدَّسَ اللهُ رَوْحَهُ ـ في سَنَةِ اثنتَيْنِ وثَلاَثين وأَرْبَعمائة في دَارِ الخِلاَفَةِ في أيَّام القَائِم بأمرِ اللهِ ـ رَضْوَانُ اللهِ عَلَيْه ـ مَعَ الجَمِّ الغَفِيْرِ، والعَدَدِ الكَثِيْرِ من أَهْلِ العِلْمِ، وكانَ صُحْبَتَهُ الشَّيْخُ الزَّاهِدُ أَبُوالحَسَنِ القِزْوِيْنِيُّ[٣]، لِفَسَادِ قَوْلٍ جَرَىٰ مِنَ المُخَالِفِيْنَ لَمَّا شَاعَ قِرَاءَةُ كِتَابِ «إِبْطَالِ التَّأْوِيْلاَتِ» فَخَرَجَ إلى الوَالِدِ السَّعِيْدِ من الإمَام القَائِم بأمرِاللهِ رَضْوَانُ اللهِ عَلَيْهِمْ الاعتِقَادُ القَادِرِيُّ في ذٰلك بِمَا يَعْتَقِدُ الوالِدُ السَّعِيْدُ، وَكَانَ قَبْلَ ذٰلك قَد اتَمَسَ مِنْهُ حَمَلَ كِتَابِ «إِبْطَالِ التَّأْوِيْلاَتِ» لِيُتَأَمَّلَ فأُعِيْدَ إلى الوَالِدِ، وشُكِرَ لَهُ تَصْنِيْفَهُ[٤]، وَذَكَرَ بَعْضُ أَصْحَابِ الوَالِدِ السَّعِيْدِ أَنَّه كَانَ حَاضِرًا في ذٰلِكَ اليَوْمِ، قَالَ: رَأَيْتُ قَارِىءَ التَّوْقِيْعِ الخَارِجِ من القَائِمِ بأمرِ الله ـ رِضْوَانُ اللهِ عَلَيْهِ ـ قَائِمًا على قَدَمَيْهِ والمُوافِقُ والمُخَالِفُ بينَ

= أُسرَتِهِ في أول الكِتَابِ. قُتِلَ في فِتنَةِ البَسَاسِيرِيِّ. أخباره في: تاريخ بغداد (١١/ ٣٩١)، والمنتظم (٨/ ١٩٦)، وسير أعلام النُّبلاء (١٨/ ٢١٦)، والنُّجوم الزَّاهرة (٥/ ٦).

(١) في (ط): «له مُعَظِّمًا».

(٢) في (ط): «وقد كان».

(٣) هو عليُّ بن عُمَرَ بن محمَّد البغداديُّ القَزْوِيْنِيُّ الزَّاهِدُ (ت٤٤٢هـ)، تقدم ذكره في ترجمة ابن سمعون الزاهد رقم (٦٢٤).

(٤) في (ط): «تصانيفه».

يَدَيْهِ، ثُمَّ أُخِذَتْ في تِلْكَ الصَّحِيْفَةُ خُطُوْطُ الحَاضِرِيْنَ مِنَ أَهْلِ العِلْمِ والفُقَهَاءِ عَلَىٰ اخْتِلَافِ مَذَاهِبِهِمْ، وجُعِلَتْ كالشَّرْطِ المَشْرُوْط، فَأَوَّلُ مَنْ كَتَبَ الشَّيخُ الزَّاهِدُ القَزوينيُّ: هَـٰذَا قَوْلُ أَهْلِ السُّنَّةِ، وهْوَ اعتِقَادِيْ، وعَلَيْهِ اعْتِمَادِيْ، ثُمَّ كَتَبَ الوَالِدُ السَّعِيْدُ بَعْدَهُ، وكَتَبَ القَاضِي أَبُو الطَّيِّبِ الطَّبَرِيُّ، وأَعْيَانُ الفُقَهَاءِ، مِنْ بَيْنِ مُوافِقٍ ومُخَالِفٍ، فَبَلَغَنِي أَنَّ أَبَا القَاسِمِ عَبْدَ القَادِرِ ابنَ يُوْسُفَ(١) قَالَ - بَعْدَ خُرُوْجِهِ عَنْ ذٰلِكَ المَجْلِس - رُوِيَ عن النَّبيِّ ﷺ أَنَّه قَالَ(٢): «**لَا تَزَالُ طَائِفَةٌ مِنْ أُمَّتِي عَلَىٰ الحَقِّ ظَاهِرِيْنَ إِلَىٰ يَوْمِ القِيَامَةِ**» فَلَمَّا أَرَادُوا النُّهُوْضَ مِنْ ذٰلِكَ المَجْلِسِ التَفَتَ ابنُ القزوِيْنِيِّ الزَّاهِدِ إلى الوَالِدِ السَّعِيْدِ فَقَالَ لَهُ: كَمَا في نَفْسِكَ؟ فَقَالَ لَهُ الوَالِدُ السَّعِيْدُ: الحَمْدُ لله على مَا تَفَضَّلَ بِهِ من إِظْهَارِ الحَقِّ، فَقَالَ لَهُ ابنُ القَزوينيِّ الزَّاهِدُ: لاَ أَقْنَعُ بِهَـٰذَا، وأَنَا أَحْضُرُ بِجَامِعِ المَنْصُوْرِ، وأُمْلِي أَحَادِيْثَ الصِّفَاتِ، فَحَضَرَ القَزوِيْنِيُّ الزَّاهِدُ جُمَعًا مُتَرادِفَاتٍ بِجَامِعِ المَنْصُوْرِ، أَمْلَىٰ أَخْبَارَ الصِّفَاتِ، نَاصِرًا لِمَا سَطَّرَهُ الوَالِدُ السَّعِيْدُ، ثُمَّ تُوفِّيَ ابنُ القزوينيِّ لَيلَةَ الأَحَدِ الخامِسِ من شَعْبَانَ سنةَ اثْنَتَيْنِ وأَرْبَعِيْنَ وأَرْبعمَائَة. وصُلِّي عليه بينَ الحَرْبِيَّة والعتَّابيِّين، مما يَلِي الخَنْدَق. وحَضَرَهُ عالمٌ كثيرٌ وجَرَىٰ تَشْغِيْبٌ بينَ أَصْحَابِنَا وبينَ المُخَالِفِيْنَ لَنَا في الفُرُوْعِ.

فَحَضَرَ الوَالِدُ السَّعِيْدُ سَنَةَ خَمْسٍ وأَرْبَعِيْنَ في دارِ الخِلَافَةِ مَجْلِسَ

(١) تقدَّم ذكره، وهو من شُيُوخِ المؤلِّفِ، من آل يُوسف أسرة الشيخ أبي منصور السَّالف الذكر.

(٢) تقدَّم ذكره، وهو في الصَّحيحين.

أَبِي القَاسِم عليِّ بنِ الحَسَنِ رَئِيْسِ الرُّؤَسَاءِ، ومَعَهُ جَمٌّ غَفِيْرٌ، وعددٌ كثيرٌ من شُيُوْخ الفُقَهَاءِ، وأَمَاثِلِ أَهْلِ الدِّيْنِ والدُّنْيَا، فَقَالَ رَئِيْسُ الرُّؤَسَاءِ ـ في ذٰلِكَ اليَوْمِ على رُءُوْسِ الأَشْهَادِ ـ: القُرْآنُ كَلامُ اللهِ، وأَخْبَارُ الصِّفَاتِ تُمَرُّ كَمَا جَاءَتْ، وأَصْلَحَ بينَ الفَرِيْقَيْنِ، فَفَازَ الوَالِدُ السَّعِيْدُ بخيرِ الدَّارَيْنِ إِنْ شَاءَ اللهُ، ولَوْ تَتَبَّعْنَا هَـٰذِهِ المَقَامَاتِ لَطَالَتْ الحِكَايَاتُ.

وَكَانَ مِنْ قَضَاءِ اللهِ تَعَالَىٰ أَنْ تُوفِّيَ قَاضِي القُضَاةُ ابنُ مَاكُوْلا[(١)]، فَتَبيَّنَ للإِمَامِ القَائِم بأمرِ اللهِ احتيَاجُ الحَرِيْم إِلَىٰ قَاضٍ عَالِمٍ زَاهِدٍ، فَرَاسَلَ رَئِيْسَ الرُّؤَسَاء بالشَّيْخِ أَبِي مَنْصُوْرِ بنِ يُوسُفَ وبغَيْرِهِ إِلَىٰ الوَالِدِ السَّعِيْدِ، وخُوْطِبَ لِيَلِيَ القَضَاءَ بدَارِ الخِلاَفَة والحَرِيْم أَجْمَعَ، فامتَنَعَ من ذٰلِكَ، فكُرِّرَ عليه السُّؤالُ، فَلَمَّا لم يَجِدْ بُدًّا مِنْ ذٰلِكَ اشْتَرَطَ عليهم شَرَائِطَ، مِنْهَا: أَنَّه لا يَحْضُرُ أَيَّامَ المَوَاكِبِ الشَّرِيْفَةِ، ولا يَخْرُجُ في الاستِقْبَالاَتِ، ولا يَقْصِدُ دَارَ السُّلْطَانِ، وفي كلِّ شَهْرٍ يَقْصِدُ نَهْرَ المُعَلَّىٰ[(٢)] يَوْمًا، وبَابَ الأَزَجِ يَوْمًا، ويَسْتَخْلِفُ مَنْ يُنُوْبُ عَنْهُ في الحَرِيْمِ، فَأُجِيْبَ إِلَىٰ إِلَىٰ ذٰلِكَ.

وقَدْ كَانَ تَرَشَّحَ لِولاَيةِ القَضَاءِ بالحَرِيْمِ القَاضِي أَبُوالطَّيِّبِ

(١) وفاته سنة (٤٤٤هـ) كما تقدَّم في التعريف به.

(٢) نهرُ المُعَلَّىٰ حيٌّ كبيرٌ من أحياء بَغْدَادَ، قال ياقوتُ الحَمَوِيُّ في «معجم البُلدان» (٥/ ٣٧٤): «وهو اليومَ أشهرُ وأعظمُ محلَّةٍ ببغداد، وفيها دارُ الخلافةِ المُعَظَّمةِ... يُنسب إلى المُعَلَّىٰ بن طَريفٍ مَوْلَىٰ المهدي، وكان من كبارِ قوَّادِ الرَّشيدِ، جُمعَ له من الأعْمَالِ ما لم يُجمَعْ لكبير أحدٍ، ولي المُعَلَّىٰ البصرةَ، وفارسَ، والأهوازَ، واليمامةَ، والبَحْرَيْنَ». له أخبارٌ مُتَفَرِّقَةٌ في تاريخ الطَّبري (٨/ ١٦٠، ١٦٣، ١٦٦، ٦٥٣).

الطَّبَرِيُّ[١]، فَعُدِلَ عَنْه إلى الوَالِدِ السَّعِيْدِ، وقُلِّدَ القَضَاءِ في الدِّمَاءِ والفُرُوْجِ والأَمْوَالِ، ثُمَّ أُضِيفَ إِلَىٰ وِلاَيَتِهِ بالحَرِيْمُ: قَضَاءُ حَرَّانَ وحُلْوَانَ[٢]. واستَنَابَ فِيْهِمَا، فَأَحْيَاء الله بالوَالِدِ السَّعِيْدِ مِنْ صِنَاعَةِ القَضَاءِ مَا أُمِيْتَ مِنْ رُسُوْمِهَا، ونَشَرَ[٣] مَا طُوِيَ مِنْ أَعْلاَمِهَا، فَعَادَ الحُكْمُ بمَوْضِعِهِ جَدِيْدًا، والقَضَاءُ بتَدْبِيْرِهِ رَشِيْدًا، وكَانَ كَمَا قَالَ فِيْهِ تِلْمِيْذُهُ عليُّ بنُ نَصْرٍ العُكْبَرِيّ[٤] لَمَّا وُلِيَ الوالدُ القضَاءَ:

رَفَــعَ اللهُ رَايَــةَ الإِسْــلاَمِ   حِيْنَ رُدَّتْ إِلَىٰ الأَجَلِّ الإِمَامِ

---

(١) هو طاهرُ بنُ عَبْدِالله بن طَاهِرِ بن عُمَرُ الطَّبَرِيُّ الشَّافِعِيُّ (ت٤٥٠هـ). أخبارُهُ في: تاريخ بغداد (٩/ ٣٥٩)، والمنتظم(٨/ ١٩٨)، وسير أعلام النُّبلاء(١٧/ ٦٦٨)، وطبقات الشَّافعيَّة(٥/ ١٣٢)

(٢) حَرَّان مشهورةٌ، وهي بَلَدُ شَيْخِ الإِسْلاَمِ تقيُّ الدين ابن تيمية رَحِمَهُ اللهُ، وتقدم الحديث عنها وحُلْوَانُ: بلدةٌ بالعِرَاق وهي آخر حدود السَّواد مما يلي الجبال من بغداد. معجم البُلدان (٢/ ٢٩٠).

(٣) ساقط من (جـ).

(٤) عرَّف محقِّقُ «المنهج الأحمد» بـ«علي بن نَصْرِ العُكْبَرِيُّ» بأنَّه أبوتُرابِ العُكبريُّ المولود (٤٢٨هـ) ووفاته سنة (٥١٨هـ). ولا أظنُّ ذٰلك، لصغر سِنِّ المذكور زَمَنَ تقلُّد القاضي أبي يَعلَى خُطَّةَ القَضَاءِ، وذَلَكَ سَنَةَ (٤٤٤هـ) العام الذي توفي فيه القاضي ابن ماكولا، بل المقصود عليُّ بن محمد بن الفرج المعروف بـ«ابن أخي نَصْرِ العُكبريُّ» (ت٤٧٣هـ) فاختصر اسمه وقال علي بن نصرٍ وتقدم مثل ذلك في ترجمة ابن شهاب العُكْبَرِيِّ رقم (٦٥٣) لم يذكره المؤلِّف، ويلزمه ذكره؟! وذكره الحافظ ابنُ رَجَبٍ في الذَّيل (١/ ٣٧)، ويُراجع: ذيل تاريخ بغداد لابن النجار (٣/ ١٢٤)، وتاريخ الإسلام (٩٥)، وأخطأ محقق «المنهج الأحمد» ثانيةً لماعرَّفَ بـ«ابن مَاكُولا» على أنَّه أبونَصْرٍ صاحب «الإكمال» والمقصودُ عمُّه الحُسين بن عليّ بن جعفرٍ كما سبق أن ذكرتُ.

التَّقِيُّ النَّقِيُّ ذِيْ المَنْطِقِ الصَّا ... ئِـبِ فـي كُـلِّ حُجَّـةٍ وكَـلاَمِ
خَائِفٌ مُشْفِقٌ إِذَا حَضَرَ الخَصْمَا ... نِ يَخْشَىٰ مِنْ هَوْلِ يَوْمِ الخِصَامِ
لَمْ يَزِدْهُ القَضَاءُ فَخْرًا، وَلَـٰكِنْ ... قَدْ كَسَا الفَخْرَ سَائِرَ الأَحْكَامِ
بِكَ يَاابْنَ الحُسَيْنِ شُدَّتْ عُرَىٰ الدِّيْـ ... ـنِ وقَامَتْ دَعَائِمُ الإِسْلاَمِ
رَحْمَةً مِنْ مُدَبِّرِ الخَلْقِ لِلْخَلْـ ... ـقِ أَظَلَّتْ إِذْ قُمْتَ فِي ذَا المَقَامِ
تَمَّـمَ اللهُ لِلخَلِيْفَـةِ مَـا أَعْـ ... ـطَاهُ مِنْ نِعْمَةٍ مَدَىٰ الأَيَّامِ
فَلَقَدْ قُلِّدَ القَضَاءَ رَفِيْعُ الـ ... ـقَدْرِ ذَا رَأْفَةٍ عَلَىٰ الأَيْتَامِ
قَدْ حَوَىٰ مِنْ رِعَايَةِ الدِّينِ ما ... يَعْصِمُهُ مِنْ مَوَاقِفِ الآثَامِ
وصَلَ اللهُ مَا حَبَاهُ مِنَ النَّعْـ ... ـمَاءِ بِنَعْمَاهُ فِي جِنَانِ المَقَامِ

فَلَمْ يَزَلْ جَارِيًا على سَدِيْدِ القَضَاءِ، وإِنْفَاذِ الحُكْمِ والأَوْصِيَاءِ، إلى أَنْ تُوُفِّيَ.

وكَانَ الوالِدُ السَّعِيْدُ قَدْ رَدَّ القَضَاءَ ببابِ الأزَجِ إلى الجِيْلِيِّ(١)، وجَعَلَ صَاحِبَهُ أَبَا عَلِيٍّ يَعْقُوْب(٢) مُشْرِفًا عَلَيْهِ، فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُ من حَالِ الجِيْلِيِّ الاخْتِلاَلَ عَزَلَهُ، ثُمَّ رَدَّ النَّظَرَ في عَقْدِ الأَنْكِحَةِ والمُدَايَنَاتِ بِبَابِ الأزَجِ إلى تِلْمِيْذِهِ أَبِي عَلِيٍّ يَعْقُوْبَ، واستَنَابَ أَبَا عَبْدِاللهِ بنَ البَقَّالِ(٣) في النَّظَرِ في العَقَارِ بِبَابِ الأزَجِ. واستَنَابَ بِدَارِ الخِلاَفَةِ ونَهْرِ المُعَلَّىٰ

---

(١) لعله أبو محمَّدٍ صالح بن شافع (ت٤٨٠هـ) المذكور هنا رقم (٦٨٤).

(٢) هو يَعقُوب بن إبراهيم بن سُطُور البَرْزَبِيْنِيُّ (ت٤٨٦هـ) المذكور هنا رقم (٦٨٣).

(٣) ابنُ البَقَّال هـٰذا هو الحسين بن أحمد بن عليٍّ (ت٤٧٧هـ) فقيه شافعيٌّ، من تلاميذ أبي الطَّيِّبِ الطَّبَرِيِّ. قال الحافظُ الذَّهبيُّ: «ولي قضاءَ الحَرِيمِ مُدَّةً» يُراجع: طبقات الشَّافعيَّة الكبرى (٣/ ١٤٧)، وتاريخ الإسلام (١٩٣). .

أَبَا الحَسَنِ السِّيْبِيَّ(١). ولو ذَهَبْتُ أَشْرَحُ قَضَايَاهُ السَّدِيْدَةَ: لَكَانَتْ كِتَابًا قَائِمًا بِنَفْسِهِ.

ومَعْلُوْمٌ مَا خَصَّصَ(٢) اللهُ سُبْحَانَهُ به هَـٰذَا الوَالِدَ السَّعِيْدَ مِنَ النِّعَمِ الدِّيْنِيَّةِ، والرُّتَبِ السَّامِيَةِ العَلِيَّةِ، وكَوْنُهُ إِمَامَ وَقْتِهِ، وفَرِيْدَ دَهْرِهِ، وقَرِيْعَ عَصْرِهِ، لا يُعْرَفُ في شَرْقِ الأَرْضِ وغَرْبِهَا شَخْصٌ يَتَقَدَّمُ في عِلْمِ مَذْهَبِهِ عَلَيْهِ، أَوْ يُضَافُ في ذٰلِكَ إِلَيْهِ، هَـٰذَا مَعَ تَقَدُّمِهِ في هَـٰذِهِ البَلْدَةِ على فُقَهَاءِ زَمَانِهِ بِقَرَائَتِهِ لِلقُرْآنِ بِالقِرَاءَاتِ العَشْرِ(٣)، وكَثْرَةِ سَمَاعِهِ لِلحَدِيْث، وعلوّ إِسْنَادِهِ في المروِيَاتِ، ولَقَدْ حَضَرَ النَّاسُ مَجْلِسَهُ، وهو يُمْلِي حَدِيْثَ رَسُوْلِ اللهِ ﷺ بعد صَلاَةِ الجُمُعَةِ بِجَامِعِ المَنْصُوْرِ على كُرْسِيِّ عبدِاللهِ بنِ إِمَامِنَا أَحْمَدَ رَحِمَهُ اللهُ(٤) وكانَ المُبَلِّغُوْنَ عَنْهُ في حَلْقَتِهِ، والمُسْتَمْلُوْنَ ثَلاَثَةٌ. أحدهم: خَالِي أَبُومحمَّد(٥). والثَّانِي: أَبُومَنْصُوْرِ بنِ الأَنْبَارِيِّ(٦).

(١) هو أبوالحسن هبة الله بن عبدالله بن أحمد بن محمد بن الحسن السِّيبيُّ (ت٤٧٨هـ). لم ينصَّ على مذهبه فلا أدرِ هل هو حنبليٌّ؟ وفي الكامل لابن الأثير (١٤٦/١٠) أنه تولَّىٰ القضاء بنهرِ المُعَلَّىٰ. وفي تاريخ الإسلام (٢٥٥، ٢٥٦): «ولي القضاءَ بالحريمِ الشَّريْفِ».

(٢) في (ط): «خَصَّ».

(٣) في (جـ): «العشرة».

(٤) في (ط): «رضي الله عنه».

(٥) في (ط): «أبومحمد جابر» وخاله إنَّما هو أبومحمد عبدالله بن جابر، يُصَحِّحُهُ ما بعدَهُ. ويُراجع التَّرجمة رقم (٦٩٢). ومعلوم أنَّ جابرًا جدّه لأمه لا خاله؟!

(٦) يُراجع التَّرجمة رقم (٧٠١).

والثَّالِثُ: أَبُوعَلِيٍّ البَرَدَانِيُّ[١].

وأَخْبَرَنِي جَمَاعَةٌ مِمَّن شَهِدَ الإمْلاَءَ أَنَّهُمْ سَجَدُوا في حَلْقَة الإمْلاَءِ عَلَىٰ ظُهُوْرِ النَّاسِ؛ لِكَثْرَةِ الزِّحَامِ في صَلاَةِ الجُمُعَةِ، في حَلْقَةِ الإمْلاَءِ.

ومَا رَأَىٰ النَّاسُ في زَمَانِهِمْ مَجْلِسًا للحَدِيْثِ اجْتَمَعَ فيه ذٰلِكَ الجَمُّ الغَفِيْرُ، والعَدَدُ الكَثِيْرُ.

وسَمِعْتُ مَنْ يَذْكُرُ أنَّه حُزِرَ العَدَدَ بالألُوْفِ، وذٰلِكَ مَعَ نَبَاهَةِ مَنْ حَضَرَ من الأعْيَانِ، وأَمَاثِلِ الزَّمَانِ[٢]، من النُّقَبَاءِ، وقَاضِي القُضَاةِ والشُّهُوْدِ والفُقَهَاءِ. وكانَ يَوْمًا مَشْهُوْدًا، والنَّاسُ إِذْ ذَاكَ يَسْمَعُوْنَ، والكَتَبَةُ يَكْتُبُوْنَ، وبالنَّظَرِ إِلَيْهِ يَتَبَرَّكُوْنَ، وبِفَضْلِهِ يُقِرُّوْنَ ويَشْهَدُوْنَ، وحَضَرْتُ أَنَا أَكْثَرَ أَمَالِيْهِ[٣] بجَامِعِ المَنْصُوْرِ، وأَجَازَ لِي إجَازَةً ولأخِي أَبِي خَازِمٍ ـ حَفِظَهُ اللهُ ـ سَأَلَهُ الإجَازَةَ لَنَا خَالُنَا أَبُومحمَّدِ بن جَابِرٍ، فَأَجَازَ لَنَا في مَرَضِهِ لَفْظًا.

حَدَّثَنَا الوَالِدُ السَّعِيْدُ ـ إِمْلاَءً مِنْ لَفْظِهِ وأَصْلِهِ يَوْمَ الجُمُعَةِ بَعْدَ الصَّلاَةِ، بِجَامِعِ المَنْصُوْرِ، في التَّاسِعِ والعِشْرِيْنَ مِنْ ذِي القَعْدَةِ سَنَةَ ستٍّ وخَمْسِيْنَ وأَرْبَعِمَائَةٍ[٤]، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُوالحُسَيْنِ بنُ أَخِي مِيْمِي، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبدُاللهِ بن مُحَمَّدِ بنِ عَبْدِالعَزِيْزِ البَغَوِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُورَوْحٍ

---

(١) يُراجع التَّرجمة رقم (٦٩٥).

(٢) في (ط): «وأماثل هٰذا. . .».

(٣) كيفَ يحضُرُ أكثر أماليه ومولده سنة (٤٥١هـ)، ووفاة والده (٤٥٨هـ)؟!.

(٤) يكون عمره إذْ ذاك خمس سنين؟!.

محمَّدُ بنُ زِيَادِ بنِ فَرْوَةَ البَلَدِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُوشِهَابٍ، عن إِسْمَاعِيْلَ بنِ أَبِي خَالِدٍ، عن قَيْسِ بنِ أَبِي حَازِمٍ، عن جَرِيْرِ بنِ عَبْدِاللهِ(١) قَالَ(٢): «كُنَّا عِنْدَ رَسُوْلِ اللهِ ﷺ **فَنظَرَ إِلَىٰ القَمَرِ لَيْلَةَ البَدْرِ، فَقَالَ: إِنَّكُمْ سَتَرَوْنَ رَبَّكُمْ عَزَّ وجَلَّ عَيَانًا، كَمَا تَرَوْنَ هَـٰذَا لَا تُضَامُوْنَ في رُؤْيَتِهِ، فَإِنْ استَطَعْتُمْ أَنْ لا تُغْلَبُوا علَىٰ صَلاَةٍ قَبْلَ طُلُوْعِ الشَّمْسِ وقَبْلَ الغُرُوْبِ**، وقَرَأَ: ﴿وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ ٱلشَّمْسِ وَقَبْلَ ٱلْغُرُوبِ ﴿٣٩﴾﴾(٣)». قَالَ لَنَا الوَالِدُ السَّعِيْدُ: هَـٰذَا الحَدِيْثُ صَحِيْحٌ، أَخْرَجَهُ البُخَارِيُّ عن يُوْسُفَ بن مُوْسَىٰ، عن عَاصِمِ بنِ يُوسُفَ اليَرْبُوعِيِّ، عن ابن شِهَابٍ، وكأنِّي سَمِعْتُهُ مِنَ البُخَارِيِّ(٤).

وَقَدِ امْتَدَحَ بعضُ أَهْلِ العِلْمِ الوَالِدَ(٥) السَّعيدَ بأبياتٍ، مِنْهَا:

الحَنْبَلِيُّوْنَ قَوْمٌ لاَ شَبِيْهَ لَهُمْ ... في الدِّيْنِ والزُّهْدِ والتَّقْوَىٰ إِذَا ذُكِرُوا
أَحْكَامُهُم بِكِتَابِ اللهِ مُذْ خُلِقُوا ... وبالحَدِيْثِ ومَا جَاءَتْ بِهِ النُّذُرُ
إِنَّ الإِمَامَ أَبَايَعْلَىٰ فَقِيْهَهُمُ ... حَبْرٌ عَرُوْفٌ بِمَا يَأْتِي وَمَا يَذَرُ
صِلْ فاقتَدِرْ، فَلَكَ المَسْطُوْرُ إِنْ فَخَرُوا ... مَا نَائِمٌ مِثْلُ يَقْظَانٍ بِهِ سَهَرُ

ومَعْلُومٌ مَا كَانَ عَلَيه شُيُوخُ عَصْرِهِ، وعُلَمَاءُ وَقْتِهِ، منْ بَيْنِ مُوافِقٍ ومُخَالِفٍ من تَوقيرِهِم لَهُ في حَدَاثَةِ سِنِّهِ، وسَالِفِ دَهْرِهِ، وأَنَّه كَانَ إِذْ ذَاكَ مَعْدُوْدًا من

---

(١) في (ط): «رضي الله عنه».
(٢) رواه الطَّبرانيُّ في الكبير (٢/ ٣٣٣)، وغيرهما.
(٣) سورة ق.
(٤) أخرجه البُخَارِيُّ بغير هذا اللَّفظ.
(٥) في (جـ): «للوالد».

الأَمَاثِلِ والأَعْيَانِ، وشُيُوْخِ العُلَمَاءِ وذَوِي الأَسْنَانِ، الَّذِيْنَ قَدْ شَحَّ بِهِمُ الزَّمَانُ، وذٰلِكَ عندَ مَعْرِفَتِهِم بعِلْمِهِ ودِيَانَتِهِ، وتَقَدُّمِهِ في النَّظَرِ والتَّحْقِيْقِ، وتَخَصُّصِهِ بسُلُوكِ أَحْسَنِ طَرِيْقٍ، وإِنَّمَا يَعْرِفُ الفَضْلَ لأَهْلِهِ مَنْ كَانَ في نَفْسِهِ فَاضِلاً، ويَشْهَدُ بالعَقْلِ لأَهْلِهِ مَنْ كَانَ في نَفْسِهِ عَاقِلاً، وقَدْ قِيْلَ: نُقَّادُ[١] الجَوْهَرِ أَشَدُّ عَوَزًا من الجَوْهَرِ. كَانَ الوَالِدُ السَّعِيْدُ مُتَمَيِّزًا بالزَّهَادَةِ على كافَّةِ[٢] أَهْلِ العَلْمِ قَلَمًا، ونَقَلَ في طَلَبِهِ قَدَمًا، كَمَا قَالَ عُمَرُ لِسَلْمَانَ ـ عليه السلام ـ حِيْنَ دَوَّنَ الدَّوَاوِيْنَ ـ: «مَعَ مَنْ تُرِيْدُ أَنْ أَكْتُبَكَ» قَالَ: مَعَ الذِيْن ﴿لَا يُرِيدُونَ عُلُوًّا فِى ٱلْأَرْضِ وَلَا فَسَادًا﴾[٣]. كَانَ في قَنَاعَتِهِ كَمَا قَالَ أَبُو حَمْزَةَ الصُّوْفِيُّ: كُنْتُ إِذَا أَصَابَتْنِي فَاقَةٌ قلتُ في نَفْسِي: إِلَىٰ مَن أَهْدِي هٰذه الفَاقة؟ ثُمَّ فَكَّرْتُ، فَلَمْ أَجِدْ أَحَقَّ بِهَا مِنِّي، فَطَوِيْتُهَا. والأَبْيَاتُ مَشْهُوْرَةٌ في المَعْنَىٰ:[٤]

إِذَا شِئْتَ أَنْ تَسْتَقْرِضَ المَالَ مُنْفِقًا ... عَلَىٰ شَهَوَاتِ النَّفْسِ فِي زَمَنِ العُسْرِ
فَسَلْ نَفْسَكَ الإِقْرَاضَ مِنْ كِيْسِ صَبْرِهَا ... عَلَيْكَ وَإِنْظَارًا إِلَىٰ زَمَنِ اليُسْرِ
فَإِنْ فَعَلَتْ كُنْتَ الغَنِيَّ، وإِنْ أَبَتْ ... فَكُلُّ مَنُوْعٍ عِنْدَهَا وَاسِعُ العُذْرِ

---

(١) في (ط): «نقد».

(٢) في (ط): «كافة أهل العلم» بسُقوط «من» ودخول حرف الجرِّ على «كافة» أو إضافتها أو دخول الألف واللام عليها خطأ، والصَّواب أنها نكرةٌ منصوبة على الحال لا تخرج عن ذلك أبدًا، وسبق التنبيه على مثل ذلك.

(٣) سورة القصص، الآية: ٣٨.

(٤) ورد البيت الأخير منها في (ط): «فإن أبيت فكل نوع».

وقَالَ: كَتَبَ أَبُو نَصْرٍ عُبَيْدُالله بنُ سَعِيْدِ السِّجْزِيُّ الحَافِظُ(١) من مكَّةَ ـ حيَّاها اللهُ ـ كِتَابًا ذَكَرَ فِيْه أَبْيَاتًا جَوابًا عن كِتَابِهِ، فَقَالَ:

كِتَابُكَ سَيِّدِيْ لَمَّا أَتَانِي ... سُرِرْتُ بِهِ، وَجَدَّدَ لِيْ ابْتِهَاجَا
وَذِكْرُكَ بالجَمِيْلِ لَنَا جَمِيْلٌ ... يُقَلِّدُنَا وَلَمْ نَمْزِجْ مِزَاجَا
جَلَلْتَ عَنِ التَّصَنُّعِ فِي وِدَادٍ ... فَلَمْ نَرَ فِي تَوَدُّدِكَ اعْوِجَاجَا
وَقَدْ كَثُرَ المُدَاجِيْ والمُرَائِي ... فَلاَ تَحفَلْ بِمَنْ(٢) رَاءَىٰ وَدَاجَا
حَيِيْتَ مُعَمَّرًا وجُزِيْتَ خَيْرًا ... وَعِشْتَ لِدِيْنِ ذِيْ التَّقْوَىٰ سِرَاجَا

وَنَاهِيْكَ بأَبِي نَصْرٍ السِّجْزِيِّ، مَعَ عَلْمِهِ ودِيْنِهِ وزُهْدِهِ.

ولَعَمْرِيْ لَقَدْ حَازَ الوَالِدُ السَّعِيْدُ مِنَ الفَضْلِ مَا عَسَىٰ أَنْ يَعْجزَ عَنْهُ كَثِيْرٌ مِنَ الأَقْرَانِ، وعَدَدٌ من ذَوِي الأَسْنَانِ، مِنْ ضَبْطِ العُلُوْمِ بحُسْنِ بَصِيْرَةٍ وإِتْقَانٍ، وتدقِيْقًا في الكَشْفِ عن غَوَامِضِ المَذْهَبِ وخَافِيْهِ، والبَيَانِ عَنْ مَعَانِيْهِ، وهُوَ مَعَ ذٰلِكَ ـ إِلىٰ حِيْنِ وَفَاتِهِ ـ مَعَ كِبَرِ السِّنِّ مُجْتَهِدٌ دَائِبٌ، على

---

(١) هو عُبَيْدالله بن سَعِيْد بن حاتِم بن أحمد الوائليُّ البَكْرِيُّ السِّجْزِيُّ (ت٤٤٤هـ) إمامٌ، زاهدٌ، وَرِعٌ، رَحَلَ إلى الشَّام ومصرَ وخُراسان والحِجَازَ، وأقامَ بمكَّة حتَّى مات بها. وألَّف «الإبانَة الكُبْرَىٰ عن مَذْهَبِ السَّلَفِ في القُرآن» قال الفَاسِيُّ: «دلَّ على إمامته، . وبَصَرِهِ بالرِّجالِ والطُّرُقِ» وقال الحافظُ الذَّهبيُّ: «وهو كتابٌ طويلٌ، جليلٌ في معناه يدلُّ على إمامة المُصَنِّفِ رَحِمَهُ اللهُ.

أخباره في: الإكمال (٧/ ٣٩٧)، وسير أعلام النُّبلاء (١٧/ ٦٥٤)، وتذكرة الحفَّاظ (٣/ ١١١٨)، والجوار المضيّة (٢/ ٤٩٥)، والعقد الثمين (٥/ ٣٠٧).

(٢) في (ط): «عن».

التَّصْنِيْفِ[1] والتَّدْرِيْسِ مُوَاظِبٌ، ثُمَّ إِصْغَاؤُهُ - مَعَ هَـٰذَا - العِلْمِ الكَثِيْرِ، إلى كلمةٍ تُسْتَفَاد من صَغِيْرٍ أَوْ كَبِيْرٍ، ولو قَصَدَ قَاصِدٌ تَعْدَادَ كُتُبِهِ ومُصَنَّفَاتِهِ، وتَأَمُّلَ مَا قَرَّرَهُ من الأدِلَّةِ على غَوَامِضِ مَذْهَبِهِ ومَسَائِلِ مُفْرَدَاتِهِ، لَعَسَىٰ أَنْ تَلْحَقَهُ السَّآمَةُ في حِسَابِهِ، والمَشَقَّةُ في اسْتِيْعَابِهِ، ولو اقْتَصَرَ مَنْ يَقْصُدُ العَدْلَ والإِنْصَافَ، على النَّظَرِ في كِتَابِهِ الَّذِي صَنَّفَهُ في مَسَائِلَ الخِلاَفِ؛ لَدلَّهُ على مَنْزِلَتِهِ مِنَ العِلْمِ دَلِيْلٌ كَافٍ، ومَعْلُوْمٌ مَا خَصَّهُ اللهُ تَعَالَىٰ بِهِ - مَعَ مَوْهِبَةِ العِلْمِ والدِّيَانَةِ - مِنَ عِزِّ[2] التَّعَفُّفِ والصِّيَانَةِ، والمُرُوْءَةِ الظَّاهِرَةِ، والمَحَاسِنِ الكَثِيْرَةِ الوَافِرَةِ، مَعَ هِجْرَانِهِ أَبْوَابَ السَّلاَطِيْنِ، وامْتِنَاعِهِ - عَلَىٰ مَمَرِّ السِّنِيْنِ - أَنْ يَقْبَلَ لأَحَدٍ مِنْهُمْ صِلَةً وَعطِيَّةً، ولَمْ تَزَلْ دِيَانَتُهُ ومُرُوْءَتُهُ لِمَا هَـٰذَا سَبِيْلُهُ أَبِيَّةً، وكَانَ يَقْسِمُ لَيْلَهُ كلَّهُ أَقْسَامًا، فقِسْمٌ للمَنَامِ، وقِسْمٌ للقِيَامِ، وقِسْمٌ لتَصْنِيْفِ الحَلاَلِ والحَرَامِ. ولَقَدْ نَزَلَ بِهِ مَا نَزَلَ بغَيْرِهِ مِنَ النَّكَبَاتِ الَّتِي استكَانَ لَهَا كَثِيْرٌ مِنْ ذَوِيْ المُرُوْءَاتِ، وخروج[3] عَن مَأْلُوفَاتِ العَادَاتِ، فَلَم يُحْفَظْ عَلَيْهِ أَنَّه خَرَجَ عن جَمِيْلِ عَادَتِهِ[4]، ولاَ طَرَحَ المَأْلُوْفَ مِنْ مُرُوءَتِهِ[4]، ومَنْ شَاهَدَ مَا كَانَ عليه من السَّكِيْنَةِ والوَقَارِ، ومَا كَسَا اللهُ وَجْهَهُ من الأنْوَارِ، مَعَ السُّكُوْنِ والسَّمْتِ الصَّالِحِ،

(١) في (ط): «التَّنصيف» خطأ طباعة.

(٢) في (ط): «عن» وكتب فوقها (كذا) لأنها أشكلت على الناسخ وهي (عزّ) كما في النسخ الأخرى، لكن سقطت قبلها لفظة «من».

(٣) في (ط): «خرج بها عن».

(٤) في (ط): «عاداته . . . مروءاته».

والعَقْلِ الغَزِيْرِ الرَّاجِحِ، شَهِدَ لَهُ بالدِّيْنِ والفَضْلِ ضَرورةً، واستَدَلَّ بذٰلِكَ عَلَىٰ مَحَاسِنِهِ الخَفِيَّة المَسْتُوْرَةِ. هَـٰذَا مَعَ الأناةِ والحِلْمِ، الَّذي به يُزَانُ العِلْمُ، وحَمْلِهِ الأذَىٰ[1] في جَنْبِ الإيْمَانِ، والتَّصْدِيْقِ بالأحَادِيْثِ الَّتي هِيَ عن صَاحبِ الشَّرِيْعَة صَلَّىٰ الله عليه وسلَّم مَرْوِيَّةٌ، وكَمْ قَصَدَهُ من أعْدَاءِ المُرُوْءَةِ والدِّيْنِ مَنْ قَاصِدٍ باغٍ، ومُبْتَدِعٍ طَاغٍ، جَامِعٍ في إزْعَاجِهِ، ومُنَفِّرٍ عن مِنْهَاجِهِ، فَعَادَ خَاسِئًا ذَلِيلاً، وبحَسْرَةِ الظَّفَرِ قَتِيْلاً ﴿سُنَّةَ ٱللَّهِ فِي ٱلَّذِينَ خَلَوْاْ مِن قَبْلُ وَلَن تَجِدَ لِسُنَّةِ ٱللَّهِ تَبْدِيلًا ﴿٦٢﴾﴾[2]. وَقَدْ أَنْشَدَ بَعْضُ الشُّعراء في مِثْلِهِ[3]:

تِلْكَ المَكَارِمُ لاقُعْبَانَ مِنْ لَبَنٍ شِيْبًا بِمَاءٍ، فَعَادَا بَعْدُ أَبْوَالاَ

فَأَمَّا عَدَدُ أَصْحَابِهِ، الَّذِيْنَ سَمِعُوا مِنْهُ الحَدِيْثَ: فالعَدَدُ الكَثِيْرُ، والجَمُّ الغَفِيْرُ، مِنْهُمْ: أَحْمَدُ بنُ عليِّ بنِ ثَابتٍ، وعبدُالعَزِيْزِ العَاصِمِيُّ النَّخْشَبِيُّ، وعُمَرُ بنُ أَبِي الحَسَنِ الدِّهِسْتَانِيُّ الخَيَّاطُ، وهَبَةُالله بنِ عَبْدِالوَارِثِ الشِّيْرَازِيُّ، وإسْحَـٰقُ بنُ عَبْدِالوَهَّابِ بنِ مَنْدَهْ الحَافِظُ المُقْرِىءُ[4]،

(١) في (ط): «للأذى».
(٢) سورة الأحزاب.
(٣) هذا البيتُ يُنسَبُ إلى أبي الصَّلْتِ الثَّقَفِيِّ، يمدحُ أهل فارس حين قتلوا الحبشة وأخرجوهم من اليمن أولها:

لله دَرُّهُـمُ مِـنْ عُصْبَـةٍ خَـرَجُـوا مَا إنْ تَرَىٰ لَهُمُ في النَّاسِ أَمْثَالاَ

وربما نسب البيت المذكور إلى النَّابغة الجعديِّ في ديوانه (١٢) من قصيدة طويلة هناك.
(٤) لم أقف على ترجمته، وهناك: إسحـٰق بن محمد بن إسحـٰق بن يحيى بن مندة أبويعقوب. =

ومَكِّيُّ بن بُجَيْرٍ الهمدانيُّ، وعُمَرُ الأُرْمَوِيُّ، وأَحْمَدُبْنُ الحَسَنِ بنُ خَيْرُوْنَ، وابْنَا خَالِهِ[(١)]؛ أَبُوطَاهِرٍ، وأَبُوغَالِبٍ. وأَبُوالحُسَيْنِ بنُ الطُّيُورِيِّ، وأَبُوعَلِيٍّ البَرَدَانِيُّ، وأَبُوالغَنَائِم بنُ النَّرْسِيِّ الكُوْفِيُّ، وأَبُوبَكْرٍ القَطَّانُ المَقْدِسِيُّ، وأَبُومَنْصُوْرٍ الخَيَّاطُ، وأَبُومَنْصُوْرٍ القِرْمِيْسِيْنِيُّ، وأَبُومَنْصُوْرِ بنِ الأَنْبَارِيِّ، ومُحَمَّدُ بنُ عُمَارَةَ العُكْبَرِيُّ، ومُحَمَّدُ بنُ أَحْمَدَ بن أَحْمَدَ بن مردين، وأَبُوالعَبَّاسِ المُخَلَّطِيُّ، وأَحْمَدُبْنُ العُلَبِيُّ، وأَبُوبَكْرٍ، وأَبُوالحُسَيْن ابنَا ابنِ يُوْسُفَ، وابنَا عَمِّهِمَا أَبُومحمَّدٍ. وأَبُوالحَسَن بنُ رَضْوَان، وابنَا عَمِّه أَبُونَصْرٍ، وأَبُوالحُسَيْن، وأَبُوجَعْفَرٍ الأَصْبَهَانِيُّ، وأَبُوالكَرَمِ المُبَارَكُ بنُ فَاخِرٍ النَّحْوِيُّ، وأَخُوْهُ أَبُوعَبْدِالله بنُ الدَّبَّاسِ، وأَبُوطَاهِرٍ، وأَبُوالقَاسِمِ ابنَا البَلَدِيِّ، وأَبُونَصْرٍ يَاسِرُ، وأَبُوالعِزِّ العُكْبَرِيَّان في آخرِيْنَ[(٢)].

فَأَمَّا الَّذِيْنَ تَفَقَّهُوا وعَقَلُوا، وسَمِعُوا الحَدِيْثَ: فَأَبُوالحَسَنِ[(٣)] البَغْدَادِيُّ، والشَّرِيْفُ أَبُوجَعْفَرٍ، وأَبُوالغَنَائِمِ بنُ الغُبَارِيِّ، وأَبُوالغَنَائِم بنُ زِبِيبَا، وأَبُوعَلِيٍّ ابنُ البَنَّاءِ، وأَبُوالوَفَاء بنُ القَوَّاسِ، والقَاضِي أَبُوعَلِيٍّ البَرْزَبِيْنِيُّ[(٤)]، والقَاضِي أَبُوالفَتْحِ بنُ جَلَبَةَ، وعَلِيُّ بن عَمْرٍو الضَّرِيْرُ الحَرَّانِيُّ، وأَبُويَاسِرِ بنُ

= ذكره ابنُ الجَزَرِيِّ في غاية النِّهاية «طبقات القُرَّاء» (١/ ١٥٧) ولم يذكر وفاته؟! فهل هو المقصود هنا؟. يبدو، واللهُ أعلمُ.

(١) جَدُّه لأمّه أبوالقاسم ابن جَنِيْقَا تقدَّم ذكره، وحفيداه هذان لم أقف على أخبارهما.

(٢) الرُّواة عن القاضي أكثر من هؤلاء، بل أضعافهم، والمقام هنا لا يسمح بالاستدراك.

(٣) في (ط): «أبوالحسين»، وما أثبتناه هو الصحيح كما في ترجمته رقم (٦٧١).

(٤) في (ط): «البرديني» خطأٌ ظاهرٌ. تراجع ترجمته رقم (٦٨٢).

الحُصْرِيِّ[١]، وأَبُوعَبْدِاللهِ الأَنْمَاطِيُّ، والحُسَيْنُ البَرَدَانِيّ[٢]، وأَبُوالحَسَنِ النَّهرِيُّ، وأَبُوالبَرَكَاتِ بنُ شبلي[٣]، وأَبُومحمَّدٍ شَافِعٌ، وأَبُوالوَفَاءِ بنُ عَقِيْلٍ، وطَلْحَةُ العَاقُوليُّ، ومَحْفُوْظٌ الكَلْوَذَانِيُّ وأَبُوالحَسَنِ[٤] بنُ جَدَّا[٥] العُكْبَرِيُّ، وأَبُوالفَرَجِ المَقْدِسِيُّ، وأَبُوالحَسَنِ[٤] بن زُفَرَ العُكْبَرِيُّ، وأَبُوعَبْدِالله الرَّذَانِيُّ[٦]، وأَبُوالحَسَنِ بنُ الرِّكَابِ[٧]، وأَبُوعَبْدِاللهِ البَاجَسْرَائِيُّ، وأَبُويَعْلَىٰ بنُ الكَيَّالِ، وجَعْفَرٌ الدَّرْزِيْجَانِيُّ[٨]، والأخُ أَبُوالقَاسِمِ، وغيرُهُم مِمَّنْ يَشُقُّ إِحْصَاءُ أَسْمَائِهِمْ.

مصنفاته فَأَمَّا عَدَدُ مُصَنَّفَاتِهِ فكَثِيْرَةٌ، فنُشِيرُ إلى ذِكْرِ مَا يَتَيَسَّرُ مِنْهَا؛ فَمِنْ ذٰلِكَ: «أَحْكَامُ القُرْآن»، و«نقلُ القُرآن»، و«إيضاحُ البَيَان»، و«مسائلُ الإيْمَانِ» و«المُعْتَمَدُ»، و«مختَصَرُ المُعْتَمَدِ»، و«المُقتبَسُ»، و«مُخْتَصَرُ المُقْتَبَسِ»، و«عُيُوْنُ المَسَائِل»، و«الرَّدُّ على الأَشْعَرِيَّةِ»، و«الرَّدُّ على الكَرَّاميَّةِ»، و«الرَّدُّ على البَاطِنِيَّةِ»، و«الرَّدُّ على المُجَسِّمَةِ»، و«الرَّدُّ على

(١) في مختصر النَّابُلُسي: «الحَضْرَمِيّ» ولم أقف على ترجمته.
(٢) في (ط) وأصلها (أ): «والحسين بن البرداني» وقد تقدَّم ذكره رقم (٦٦١).
(٣) في (أ): «سهلي» وفي (ط): «شبلي» وفي (ب): «سبلي»... وفي «ذيل طبقات الحنابلة»: «شَهْلَىٰ» ونقل عن أبي يَعْلَىٰ أنَّه ابن شَهْلِيٍّ بالياء.
(٤) ـ(٤) ساقط من (أ).
(٥) في (ط): «ظفر».
(٦) في (ط): «البَرَدَانِي».
(٧) في (ط): «ركاب» وفي «المنهج الأحمد»: «البركات» ولم أقف على ترجمته.
(٨) في (ط): «الدريحاني».

ابنِ اللَّبَّانِ»، و«إبْطَالُ التَّأوِيْلات لأخْبَارِ الصِّفَاتِ»، و«مُخَتَصرُ إبْطَالِ التَّأْوِيْلَاتِ»، و«الانْتِصَارُ لِشَيْخنَا أَبِي بَكْرٍ»، و«الكَلَامُ في الاستِوَاءِ»، و«الكَلَامُ في حُرُوْفِ المُعْجَمِ»، و«القَطْعُ عَلَىٰ خُلُودِ الكُفَّارِ في النَّارِ»، و«أَرْبَعُ مُقدِّمَاتٍ في أُصُول الدِّيَانَاتِ»، و«إثْبَاتُ إمَامَة الخُلَفَاءِ الأرْبَعَةِ»، و«تَبْرِئَةُ مُعَاوِيَةَ»، و«الرِّسَالَةُ إلى إمَامِ الوَقْتِ»، و«جَوَابُ مَسَائِل وَرَدَتْ من الحَرَم»، و«جَوَابَات مَسَائِل وردت من تِنِّيْس»، و«جَوَابَاتُ مَسَائِلَ وَرَدَتْ مِنْ مِيَّافَارِقِيْنَ»، و«جَوَابَاتُ مَسَائِل وَرَدَتْ مِنْ أَصْبَهَان»، و«العُدَّةُ في أُصُوْلِ الفِقْهِ»، و«مختَصَرُ العُدَّةِ»، و«الكِفَايَةُ في أُصُولِ الفِقْهِ»، و«مُختصرُ الكِفَايَة»، و«الأحْكام السُّلْطَانيَّة»، وَ«فَضَائِلُ أَحْمَد»، و«مختصرٌ في الصِّيَام»، و«إيْجَابُ الصِّيَامِ لَيْلَةَ الإغْمَامِ»، و«مُقدِّمةٌ في الأَدَبِ»، و«كتابُ الطِّبِّ»، و«كِتَاب اللِّباسِ»، . و«الأمرُ بالمَعْرُوْفِ»، و«شُرُوْطُ أَهْلِ الذِّمَّةِ»، و«التَّوَكُّلُ»، و«ذَمُّ الغِنَاءِ»، و«الاختِلَافُ في الذَّبِيْحِ»، و«تَفْضِيْلُ الفَقْرِ عَلَىٰ الغِنَىٰ»، و«فَضْلُ لَيْلَةِ الجُمُعَةِ على لَيْلَةِ القَدْرِ»، و«تكْذِيْبُ الخَيَابرَةِ فِيْمَا يَدَّعُوْنَهُ مِنْ إسْقَاطِ الحُرِّيَّة[1]»، و«إبْطَالُ الحِيَلِ»، و«الفَرْقُ بينَ الآلِ والأَهْلِ»، و«المُجرَّدُ في المَذْهَبِ»، و«شَرْحُ الخِرَقِيِّ»، و«كتابُ الرِّوَايَتَيْنِ»، و«قطعةٌ من الجَامعِ الكَبِيْرِ»، فيها الطَّهارةُ وبعضُ الصَّلاةِ والنِّكَاحُ، والصَّدَاقُ، والخُلْعُ، والوَلِيْمَةُ، والطَّلَاقُ، و«الجَامعُ الصَّغِيْر»، و«شرْحُ المَذْهَبِ»، و«الخِصَالُ والأقْسَام». وفيه يَقُوْلُ بَعْضُهُم:

---

(١) في (ط): «الجِزْيَة».

قَدْ نَظَرْنَا مُصَنَّفَاتِ الأنَامِ وسَبَرْنَا شَرِيْعَةَ الإِسْلَامِ
مَارَأَيْنَامُصَنَّفًا يَجْمَع[١] العِلْـ ـمَ مَعَ الاخْتِصَارِ والإفْهَامِ
مِثْلَ مَا صَنَّفَ الإمَامُ أَبُويَعْـ ـلَىٰ كِتَابالخِصَالِ والأقْسَامِ

ومن مُصَنَّفَاتِهِ «الخِلَافُ الكَبِيْرُ»، ومَنْ نَظَرَ في تَصَانِيْفِهِ حَقِيْقَةَ النَّظَرِ عَلِمَ أَنَّ مَا وَرَاءَهُ مَرَامًا ولا مَقَالاً، إلاَّ مَا يَدْخُلُ عَلَىٰ البَشَرِ مِنَ التَّقْصِيْرِ عَنِ الكَمَالِ، ويَخْرُجُ بِهِ العَالِمُ عن مَنَازِلِ الأنْبِيَاءِ، ويَتَمَيَّزُ به المُتَأَخِّرُ عَنْ مَرَاتِبِ أَهْلِ التَّقَدُّمِ من[٢] العُلَمَاءِ، فَلَقَدْ حَمَلَ النَّاسُ عَنْهُ عِلْمًا وَاسِعًا من حَدِيثِ رَسُوْلِ اللهِ ﷺ، ومِنَ الأصُوْلِ والفُرُوْعِ، وهُو مُسْتَغْنٍ باشتِهَارِ فَضْلِهِ عن الإطْنَابِ في وَصْفِهِ؛ لأنَّا رَأَيْنَا البُلَغَاء قَدْ وَصَفُوا فقَصَّرُوا، والعُلَمَاءَ قَدْ مَدَحُوا فأَكْثَرُوا، وكلٌّ يَطْلُبُ أَمَدَهُ فَيَعْجَزُوْنَ؛ إِذْ كَانَ اللهُ عَزَّ وجَلَّ قد رَزَقَهُ حِفْظَ القُرْآنِ، والقِرَاءَةَ بالعَشْرِ، والعِلْمَ بالحَلَالِ والحَرَامِ، والأحْكَامِ والفَرَائِضِ، وعَلمَ الأُصُوْلِ والفُرُوْعِ، وَرزَقَهُ مِنْ شَرَفِ الأخْلَاقِ وكَرَمِ الأعْرَاقِ، والمَجْدِ المُؤَثَّلِ، والرَّأْيِ المُحَصَّلِ، والفَضْلِ والفَهْمِ، والإصَابَةِ والعَزِيْمَةِ الصَّافِيَةِ، والمَعْرِفَةِ الشَّافِيَةِ[٣]، والتَّفَرُّدِ بكُلِّ فَضِيْلَةٍ، والسُّمُوِّ إِلَىٰ دَرَجَةٍ رَفِيْعَةٍ، من مَحْمُوْدِ الخِصَالِ، والزُّهْدِ والكَمَالِ، مَا يَطُوْلُ شَرْحُهُ، حَتَّىٰ لَمْ يَكُنْ لَهُ شَبِيْهٌ في وَقْتِهِ، ولا نَظِيْرٌ في فَهْمِهِ، ولا

(١) في (جـ): «بجمع».
(٢) ساقط من (جـ).
(٣) في (د): «الثاقبة»، و«الشافية» أنسب لسجع «الصَّافية».

يُجَارِي في حُكْمِهِ، ولَمْ تَقَعْ أَبْصَارُ أَهْلِ زَمَانِهِ عَلَىٰ مِثْلِهِ؛ لأنَّ طِيْنَتَهُ حُرَّةٌ، وعِرْقُهُ كَرِيْمٌ، وغَرْسُهه طَيِّبٌ، ومَنْشَؤُهُ مَحْمُوْدٌ، وكَانَتْ أَفْعَالُهُ كأَخْلاَقِهِ، وأَخْلاَقُهُ كأَعْرَاقِهِ، وأَوَّلُهُ كآخِرِهِ، لاَ يَمْتَنِعُ عَلَيْهِ مَعْرِفَةُ المُبْهَمِ الغَامِضِ من الأُمُورِ، ولاَ يَتَلَجْلَجُ اشتِبَاهُ المُشْكِلِ الصَّعْبِ في الصُّدُورِ، ولا يَعْرِفُ الشَّكَّ ولاَ العَيَّ، ولاالحَصَرَ عندَ مُنَاظَرَةِ المُخَالِفِيْنَ والمُوَافِقِيْنَ، ومُجَادَلَةِ المُتَكَلِّمِيْنَ، وسَائِرِ الفُقَهَاءِ المُخْتَلِفِيْنَ.

وَلَقَد كَانَ يَحْضُرُ مَجْلِس أَبِي جَعْفَرٍ السِّمْنَانِيِّ[١] في مَنْزِلِهِ، ويحضُرُهُ شُيُوْخُ الفُقَهَاءِ والمُتَكَلِّمِيْنَ المُتَابِيْنِيْنَ في الأُصُوْلِ والفُرُوْعِ. فَتَحْضُرُ صَلاَةُ الظُّهْرِ والعَصْرِ، فَيَتَأَخَّرُ الكُلُّ ويأتمُّون[٢] بِصَلاَتِهِ.

فَلْنَذْكُرِ الآنَ تَبْيِيْنَ مَنْهَجِ السَّلَفِ، وَمَا أُمِرُوا بِأَدَائِهِ إلى الخَلَفِ، وهو الَّذِي دَرَجَ عَلَيْهِ الوَالِدُ السَّعِيْدُ ـ قَدَّسَ اللهُ رَوْحَهُ وأَرْوَاحَهُمْ ـ لِبَعْضِهِم بمعونةِ اللهِ، ونَجتنب ما ذُمَّ أَهْلِ البِدَعِ بسببِهِ، رَاجِيْنَ بذكرِهِ جَزِيْلَ الثَّوَابِ، مُتَوَقِّيْنَ الخُرُوْجَ عن الصَّوَابِ، بَعْدَ تَعْرِيْفِكَ مَا عَسَىٰ أَنْ تَلْقَّاهُ من ذوي

---

(١) في (ط): «اليماني» خَطَأٌ ظاهِرٌ، والمقصود هنا: أبوجعفر محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد ابن محمد بن محمود القاضي السِّمْنَانِيُّ، (سِمْنَانُ) العراق؛ لأنَّ هناك (سِمْنَانَ) بلدًا من بلاد قومس. و(سِمْنَانُ) قرية من قُرَىٰ نسا. والقاضي أبوجعفرٍ المذكور هُنا قال عنه الحافظ الخطيب: «كتبتُ عنه، وكان ثِقَةً، عالمًا، فاضلاً، سَخِيًّا، حسن الكلام، عراقي المَذْهَبِ، ويعتقد في الأصول مَذْهَبَ الأشعريِّ، وكان له في داره مجلسُ نَظَرٍ يحضرُهُ الفُقَهَاءُ ويَتَكَلَّمُون. وذكر وفاته سنة (٤٤٤هـ). يُراجع: تاريخ بغداد (١/ ٣٥٥)، والأنساب (٧/ ١٤٩).

(٢) في (ط): «ويأتون» خطأ طباعة.

الخِلَافِ والعِنَادِ، من الأذَىٰ إِذَا تَحقَّقُوا مَعْرِفتَكَ، لِمَا هُمْ عَلَيْهِ مِنَ الفَسَادِ، والمُحِقُّ، مأْمُورٌ بالصَّبرِ لِيَنَال بِهِ جَزِيْلَ الأجْرِ، وقدمناهُ أَوْلاً في نُكْتَتَيْنِ، من أَتْقَنَهُمَا ولَزِمَهُمَا[1] أَدْرَكَ سَعَادَةَ الدَّارَيْنِ، وما نَذْكُرُهُ بَعْدَهُمَا إِنَّمَا نُرِيْدُ بِهِ شَرْحَهُمَا.

إِحْدَاهُمَا: تَرْكُ مَا تَرَاهُ، لِمَا أُمِرتَ بِهِ، مَعَ تَبْيِيْنِ الأَمْرِ المُتَمَسَّكِ بِمُوْجِبِهِ.

والثَّانِيَةُ: قِلَّةُ الاكْتِرَاثِ بكثرِ المُبْطِلين وتَهْجِيْنِهِمْ مَا دَرَجَ عليه الوَالِدُ السَّعِيْدُ، والسَّلَفُ الصَّالِحُ الرَّشِيْدُ، مَعَ سَخَاءِ النَّفْسِ عَمَّا قَالُوْهُ من قَبُوْلٍ عندَ أَمْثَالِهِمْ، وَوُصُوْلٍ إلى بَعْضِ آمَالِهِمْ، فَإِذَا أَلْزَمْتَ نَفْسَكَ الأَخْذَ بهَاتَيْنِ النُّكْتَتَيْنِ عُوِّضْتَ عَمَّا تَرَكْتَ، سُكُونًا إلى مَا عَرَفْتَ، والثِّقَةُ بنَيْلِ مَا بِهِ وُعِدْتَ، وهَابَكَ مُخَالِفُكَ، وإِنْ كُنْتَ وَحِيْدًا، وكُنْتَ عندَ الله سُبْحَانَهُ وتَعَالَىٰ، ثُمَّ عِنْدَ صَالِحِي عَبِيْدِهِ حَمِيْدًا.

فَلْنَذْكُرُ الآنَ البَيَانُ عن اعتِقَادِ الوَالِدِ السَّعِيْدِ، ومَنْ قَبْلَهُ من السَّلَفِ الحَمِيْدِ، في أَخْبَارِ الصِّفَاتِ، فاعْلَمْ ـ زَادَنَا اللهُ وإِيَّاكَ عِلْمًا يَنْفَعُنَا اللهُ بِهِ، وجَعَلَنَا مِمَّنْ آثرَ الآيَاتِ الصَّرِيْحَةَ، والأَحَادِيْثَ الصَّحِيْحَةَ على آراءِ المُتَكَلِّمِيْنَ، وأَهْوَاءِ المُتَكَلِّفِيْنَ ـ أَنَّ الَّذي دَرَجَ عليه صَالِحُوا السَّلَفِ، وانتَهَجَهُ بعدَهُمْ خِيَارُ الخَلَفِ هو التَّمسُّكُ بكتَابِ اللهِ عَزَّ وجَلَّ، واتباعُ نَبِيِّهِ مُحَمَّدٍ ﷺ، ثُمَّ ما رُوِيَ عَن الصَّحَابَةِ رِضْوَانُ اللهُ عَلَيْهِم، ثُمَّ عَن التَّابِعِيْن

---

(١) في (ط): «ولزمها».

والخَالِفِيْنَ لَهُمْ مِنْ عُلَمَاءِ المُسْلِمِيْن، والإيْمَانُ والتَّصْدِيْقُ بِمَا وَصَفَ اللهُ تعَالَىٰ بِهِ نَفْسَهُ، أَوْ وَصَفَهُ بِهِ رَسُوْلُهُ، مَعَ تَرْكِ البَحْثِ والتَّنْقِيْر، والتَّسْلِيْم لِذٰلِكَ، من غيرِ تَعْطِيْلٍ، ولاَ تَشْبِيْهٍ، ولاَ تَفْسِيْرٍ، ولاَ تَأْوِيْلٍ، وهي الفرقَةُ النَّاجِيَةُ، والجَمَاعَةُ العَادِلَةُ، والطَّائفةُ المَنْصُوْرَةُ إِلَىٰ يَوْمِ القِيَامَةِ، فَهُمْ أَصْحَابُ الحَدِيْثِ والأَثَرِ ـ والوَالِدُ السَّعِيْدُ تَابِعُهُم ـ هُم خُلَفَاءُ الرَّسُوْلِ، وورثة حِكَمِهِ[1]، وسَفَرَتُهُ بينَهُ وبينَ أُمَّتِهِ، بِهم يَلْحَقُ التَّالِي، وإِلَيْهِم يَرْجِعُ العَالِي، وهُمُ الَّذِيْنَ نَبَزَهُمْ أَهْلُ البِدَعِ والضَّلاَلِ، وقَائِلُوا الزُّوْرِ والمُحَالِ، أَنَّهُمْ مُشَبِّهَةٌ جُهَّالٌ، ونَسَبُوْهُمْ إلى الحَشْوِ والطَّغَامِ، وأَسَاءُوا فِيْهِمُ الكَلاَمُ.

فاعتَقَدَ الوَالِدُ السَّعِيْدُ وسَلَفُهُ ـ قَدَّسَ اللهُ أَرْوَاحَهُمْ، وجَعَلَ ذِكْرَنَا لَهُمْ بَرَكَةً تَعُوْدُ عَلَيْنَا ـ في جَمِيْعِ مَا وَصَفَ اللهُ تَعَالَىٰ بِهِ نَفْسَهُ، أَوْ وَصَفَهُ بِهِ رَسُوْلُهُ ﷺ أَنَّ جَمِيْعَ ذٰلِكَ صِفَاتُ اللهِ ـ عَزَّ وجَلَّ ـ تُمَرُّ كَمَا جَاءَتْ، من غيرِ زِيَادَةٍ ولا نُقْصَانٍ، وأَقَرُّوا بالعَجْزِ عن إِدْرَاكِ مَعْرِفَةِ حَقِيْقَةِ هٰذَا الشَّأن. اعْتَقَدَ الوَالِدُ السَّعِيْدُ ومَنْ قَبْلَهُ مِمَّن سَلَفَه[2] من الأَئمَّةِ أَنَّ إِثْبَاتَ صِفَاتِ البَارِي ـ سُبْحَانَهُ ـ إِنَّمَا هُوَ إِثْبَاتُ وُجُوْدٍ، لا إِثْبَات تَحْدِيد وكَيْفِيَّة[3] لَهَا حَقِيْقَةٌ في عِلْمِهِ، لَمْ يُطْلِعَ البَارِي سُبْحَانَهُ على كُنْهِ مَعْرِفَتِهَا أَحَدًا من إِنْسٍ ولا جَانٍّ.

---

(١) في (ط): «علمه».

(٢) في (ط): «سبقه».

(٣) ساقط من (أ).

واعتَقَدُوا أَنَّ الكَلامَ في الصِّفَاتِ[١] فَرْعُ الكلامِ في الذَّاتِ، ويُحْتَذَىٰ حَذْوَهُ ومِثَالَهُ، وكَمَا جَاءَ.

وَقَدْ أَجْمَعَ أَهْلُ القِبْلَةِ أَنَّ إِثْبَاتَ البَارِي ـ سُبْحَانَهُ ـ إِنَّمَا هو إِثْبَاتُ وُجُودٍ، لا إِثْبَاتُ تَحْدِيْدٍ وكَيْفِيَّةٍ، هٰكَذَا اعْتَقَدَ الوَالِدُ السَّعِيْدُ ومَنْ قَبْلَهُ مِمَّنْ سَلَفَهُ من الأَئِمَّةِ أَنَّ إِثْبَاتَ الصِّفَاتِ للبَارِي سُبْحَانَهُ إِنَّمَا هو إِثْبَاتُ وُجُودٍ، لا إِثْبَاتُ تَحْدِيد[١] وكَيْفِيَّةٍ، وأَنَّهَا صِفَاتٌ لا تُشْبِهُ صِفَاتَ البَرِيَّةِ، ولا تُدْرَكُ حَقِيْقَةُ عِلْمِهَا بالفِكْرِ والرَّوِيَّةِ. والأَصْلُ الَّذي اعتَمَدُهُ في هٰذَا البَابِ اتباعُ قَوْلِهِ[٢]: ﴿وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُۥٓ إِلَّا ٱللَّهُ ۗ وَٱلرَّٰسِخُونَ فِى ٱلْعِلْمِ يَقُولُونَ ءَامَنَّا بِهِۦ كُلٌّ مِّنْ عِندِ رَبِّنَا ۗ وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّآ أُو۟لُوا۟ ٱلْأَلْبَٰبِ ۝٧﴾[٣] وقَالَ تَعَالَى:[٤] ﴿وَلَا يُحِيطُونَ بِهِۦ عِلْمًا ۝١١٠﴾. فاعتَقَدُوا أَنَّ البَارِيءَ ـ سُبْحَانَهُ وتَعَالَىٰ ـ فردُ الذَّاتِ، مُتَعَدِّدُ الصِّفَات، لا شَبِيْهَ لَهُ في ذَاتِهِ، ولا في صِفَاتِهِ، ولا نَظِيْرَ ولا ثَانٍ، وسَمِعُوا قَوْلَهُ عَزَّ وجَلَّ[٥]: ﴿الٓمٓ ۝١ ذَٰلِكَ ٱلْكِتَٰبُ لَا رَيْبَ ۛ فِيهِ ۛ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ ۝٢ ٱلَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِٱلْغَيْبِ﴾ فآمنُوا بِمَا وَصَفَ اللهُ بِهِ نَفْسَهُ، وبِمَا وَصَفَهُ بِهِ رَسُوْلُهُ ﷺ، تَسْلِيْمًا للقُدْرَةِ، وتَصْدِيْقًا للرُّسُلِ، وإِيْمَانًا بالغَيْبِ.

واعتَقَدُوا أَنَّ صِفَاتَ البَارِيءَ ـ سُبْحَانَهُ ـ مَعْلُوْمَةٌ مِنْ حَيْثُ

---

(١) ـ(١) ساقط من (جـ).

(٢) في (ط): «قوله تعالى».

(٣) سورة آل عمران.

(٤) سورة طه. وذكر بعدها في (ط) الآية التي تليها.

(٥) سورة البقرة.

أَعْلَمَ(١) هو، غَيْبٌ من حَيْثُ انْفَرَدَ واستأْثَرَ، كَمَا أَنَّ البَارِىءَ ـ سُبْحَانَهُ ـ مَعْلُوْمٌ من حيثُ هو، مَجْهُوْلٌ مَا هو.

واعتَقَدُوا أَنَّ البَارِىءَ ـ سُبْحَانَهُ ـ اسْتأْثَرَ بِعِلْمِ حَقَائِقِ صِفَتِهِ ومَعَانِيْهَا عَنِ العَالَمِيْنَ، وفَارَقَ بِهَا سَائِرَ المَوْصُوْفِيْنَ، فَهُمْ بِهَا مُؤمِنُوْنَ، وبحقائقها مُوقِنُونَ، وبمعرفة كَيْفِيَّتِهَا جَاهِلُوْنَ، لاَ يَجوزُ عِنْدَهُمْ رَدُّهَا، كَرَدِّ الجَهْمِيَّةِ، ولا حَمْلِهَا على التَّشْبِيْهِ، كَمَا حَمَلَتْهُ المُشَبِّهَةُ الَّذِيْنَ أَثْبَتُوا الكَيْفِيَّةَ، ولاَ تَأَوَّلُوْهَا عَلَىٰ اللُّغَاتِ والمَجَازَاتِ، كَمَا تَأَوَّلَتْهَا الأَشْعَرِيَّةُ.

فالحَنْبَلِيَّةُ لا يَقُوْلُوْنَ في أَخْبَارِ الصِّفَاتِ بتَعْطِيْلِ المُعَطِّلِيْنَ، ولاَ بتَشْبِيْهِ المُشَبِّهِيْنَ، ولاَ بتأويلِ(٢) المُتَأَوِّلِيْنَ، مَذْهَبُهُمْ حَقٌّ بينَ بَاطِلَيْنِ، وهُدىً بين ضَلاَلَتِيْنِ(٣)، إِثْبَاتُ الأَسْمَاءِ والصِّفَاتِ، مَعَ نَفْيِ التَّشْبِيْهِ والأَدَوَاتِ، إِذْ لاَ مثلَ للخَالِقِ سُبْحَانَهُ فيُشَبَّهُ(٤)، ولاَ نَظِيْرَ لَهُ فيُجَنَّسُ مِنْهُ، فَنَقُولُ كَمَا سَمِعْنَا، ونَشْهَدُ بِمَا عَلِمْنَا، مِنْ غَيْرِ تَشْبِيْهٍ ولاَ تَجْنِيْسٍ، عَلَىٰ أَنَّهُ: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَىْءٌ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ ﴿١١﴾﴾(٥).

وفي رَدِّ أخبارِ الصِّفَاتِ، تَكْذِيْبِ النَّقَلَةِ إِبْطَالُ شَرَائِعِ الدِّيْنِ، من قِبَلَ أَنَّ النَّاقِلِيْنَ إِلَيْنَا عِلْمَ الصَّلاةِ والزَّكَاةِ والحَجِّ وسائرِ أَحْكَامِ الشَّرِيْعَةِ هُمْ

(١) في (ط): «أعلم هو».

(٢) في (ط): «تأويل».

(٣) في (جـ): «الضَّلالتين».

(٤) في (ط): «مشبه».

(٥) سورة الشورى.

نَاقِلُوا هَـٰذِهِ الأخْبَارِ، والعَدْلُ مَقبُولُ القَوْلِ فِيْمَا قَالَهُ، ولو تَطَرَّقَ إِلَيْهِم[(١)] ـ والعِيَاذُ باللهِ ـ التَّخَرُّصَ بِشَيْءٍ مِنْهَا لأدَّىٰ ذٰلِكَ إلى إِبْطَالِ جَمِيْعِ مَا نَقَلُوه. وَقَدْ حَفِظَ اللهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ الشَّرْعَ عَنْ مِثْلِ هَـٰذَا.

وَقَدْ أَجْمَعَ أَهْلُ[(٢)] الحَدِيْثِ ـ والأشْعَرِيَّةُ مِنْهم ـ على قَبُولِ هَـٰذِهِ الأَحَادِيْثِ، فَمِنْهُمْ مَنْ أَمرَّهَا[(٣)] عَلَىٰ مَا جَاءَتْ وهم أَصْحَابُ الحَدِيْثِ، ومِنْهُم مَنْ تَأَوَّلَهَا، وهُم الأشْعَرِيَّةُ، وتَأْوِيْلِهِمْ إِيَّاهَا قَبُوْلٌ مِنْهُم لَهَا، إِذْ لَوْ كَانَتْ عندَهم بَاطِلَةً لاطَّرَحُوْهَا، كَمَا اطَّرَحُوا سَائِرَ الأَخْبَارِ البَاطِلَةِ، وقد رُوِيَ عن النَّبي ﷺ أنَّه قَالَ[(٤)]: «**أُمَّتِي لَا تَجْتَمِعُ عَلَىٰ خَطأٍ ولَا ضَلَالَةٍ**». ومَا ذَكَرْنَاه من الإِيْمَانِ بأَخْبَارِ الصِّفَاتِ من غَيْرِ تَعْطِيْلٍ، ولاَ تَشْبِيْهٍ ولا تَفْسِيْرٍ وَلاَ تَأْوِيْلٍ هو قولُ السَّلَفِ بَدْءًا وعَوْدًا، وهو الَّذي ذَكَرَهُ أَمِيْرُ المُؤْمِنِيْنَ القَادِرُ ـ رِضْوَانُ اللهِ عَلَيْهِ ـ في «الرِّسَالَةِ القَادِرِيَّة» قَالَ فِيْهَا: «وَمَا وَصَفَ اللهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ بِهِ نَفْسَهُ، أَوَ وَصَفَهُ بِهِ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ: فهو صِفَاتُ اللهِ ـ عَزَّ وجَلَّ ـ عَلَىٰ حَقِيْقَتِهِ، لاَ عَلَىٰ سَبِيْلِ المَجَازِ». وعَلَىٰ هَـٰذَا الاعتِقَادُ جَمَعَ أَمْيرُ المُؤْمِنِيْنَ القَائِمُ بَأَمْرِ اللهِ ـ رِضْوَانُ اللهِ عليه ـ مَنْ حَضَرَهُ مَعَ الوَالِدِ السَّعِيْدِ من عُلَمَاءِ الوَقْتِ، وزَاهِدُهُمْ أَبُوالحَسَنِ القَزْوِيْنِيُّ سنةَ اثْنَتَيْن

(١) في (جـ): «عليهم».

(٢) في (ط): «علماء أهل . . .».

(٣) في (ط): «أقرها».

(٤) انظر ما قاله الحافظ ابنُ حَجَرٍ في تلخيص الحبير (٣/ ١٤١).

وثلاثِيْنَ وأَرْبَعِمَائَةَ، وأَخَذَ خُطُوْطَهُمْ باعتِقَادِهِ.

وَقَدْ قَالَ الوَالِدُ السَّعِيْدُ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ في أَخْبَارِ الصِّفَاتِ: المَذْهَبُ في ذٰلِكَ قَبُوْلُ هَـٰذِهِ الأَحَادِيْثِ علَىٰ مَا جَاءَتْ بِهِ، من غَيْرِ عُدُوْلٍ عَنْهُ إلى تَأْوِيْلٍ يُخَالِفُ ظَاهِرَهَا، مع الاعتِقَادِ بأَنَّ اللهَ سُبْحَانه بخِلاَفِ كلِّ شَيْءٍ سِوَاهُ، وكلُّ مَا يَقَعُ في الخَوَاطِرِ من حَدٍّ أَوْ تَشْبِيْهٍ، أَوْ تَكْيِيْفٍ، فاللهُ سُبْحَانَهُ وتَعَالَىٰ عَن ذٰلِكَ، واللهُ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ، ولا يُوصَفُ بِصِفَاتِ المَخْلُوقِيْنَ الدَّالَةِ على حَدَثِهم، ولا يَجُوزُ عليه مَا يَجُوْزُ عَلَيْهِم من التَّغَيُّرِ من حالٍ إلى حالٍ، ليس بِجِسْمٍ، ولاَ جَوْهَرٍ، ولاَ عَرَضٍ، وأَنَّه لَمْ يَزَلْ، ولاَ يَزَالُ، وأَنَّه الَّذي لَمْ يُتَصَوَّرْ[1] في الأَوْهَامِ، وَصِفَاتُهُ لاَ تُشْبِهُ صِفَاتِ المَخْلُوْقِيْنَ ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَىْءٌۖ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ ﴿١١﴾﴾[2].

وأَمَّا كِتَابُهُ ـ قَدَّسَ اللهُ رَوْحَهُ ـ في «إِبْطَالِ التَّأْوِيْلاَتِ لأَخْبَارِ الصِّفَاتِ» فَمَبْنِيٌّ على هَـٰذِهِ المُقَدِّمَاتِ، وأَنَّ إِطْلاَقَ مَا وَرَدَ بِهِ السَّمْعُ مِنَ الصِّفَاتِ لاَ يَقْتَضِي تَشْبِيْهَ البَارِي ـ سُبْحَانَهُ ـ بالمَخْلُوْقَاتِ. وذَكَرَ ـ رَحْمَةُ اللهِ عَلَيْهِ ـ كَلاَمًا مَعْنَاه أَنَّ التَّشْبِيْهَ إِنَّمَا يَلْزَمُ الحَنْبَلِيَّةَ أَنْ لَوْ وُجِدَ مِنْهُمْ أَحَدُ أَمْرَيْنِ؛ إِمَّا أَنْ يكُونُوا هُم الَّذِيْن ابتَدَأُوا الصِّفَةِ للهِ عَزَّ وجَلَّ واختَرَعُوهَا، أَوْ يَكُوْنُوا قَدْ صَرَّحُوا باعتِقَادِ التَّشْبِيْهِ في الأَحَادِيْثِ الَّتِي هُمْ نَاقِلُوْهَا، فَأَمَّا أَنْ يكونَ صَاحِبُ الشَّرِيْعَةِ ﷺ هو المُبْتَدِىءُ بِهَـٰذِهِ الأَحَادِيْثِ، وقَوْلُهُ ﷺ

---

(١) في (ط): «لا يتصور».

(٢) سورة الشورى، الآية: ١١.

حُجَّةٌ يَسْقُطُ بِهَا مَا يُعَارِضُهَا، وهم تَبعٌ لَهُ، ثُم يَكُون الحَنْبَلِيَّةُ قَدْ صَرَّحُوا بِأَنَّهُم يَعتَقِدُوْنَ إِثْبَاتَ الصِّفَات، ونَفْيَ التَّشْبِيْهِ، فَكَيْفَ يَجُوْزُ أَنْ يُضَافَ إِلَيْهِمْ مَا يَعتَقِدُون نَفْيَهُ؟. وعَلَىٰ أَنَّه قَدْ ثَبَتَ أَنَّ الحَنْبَلِيَّةِ إِنَّمَا يَعْتَمِدُوْنَ في أَصْولِ الدِّين على كِتَابِ اللهِ عَزَّ وجَلَّ، وسنَّةَ نَبِيِّه ﷺ، ونَحْنُ نَجِدُ في الكِتَابِ والسُّنَّةِ[١] ذِكْرُ الصِّفَاتِ، ولاَ نَجِدُ فِيْهِمَا ذِكْرُ التَّشْبِيْهِ، فَكَيْفَ يَجُوْزُ أَنْ يُضَافَ إِلَيْهِم مَا يَعْتَقِدُوْنَ نَفْيَهُ؟

ومِمَّا يَدُلُّ عَلَىٰ أَنَّ تَسْلِيْمَ الحَنْبَلِيَّةِ لأَخْبَارِ الصِّفَاتِ، من غَيْرِ تَأْوِيْلٍ، ولاَ حَمْلٍ على مَايَقْتَضِيْهِ الشَّاهِدُ أَنَّه[٢] لاَ يَلزمُهُم في ذٰلِكَ التَّشْبِيْه إِجْمَاعُ الطَّوائِفِ ـ مِنْ بَينِ مُوافِقٍ لِلسُّنَّةِ ومُخَالِفٍ ـ أَنَّ البَارِىءَ سُبْحَانَهُ ذَاتٌ وشَيْءٌ ومَوْجُوْدٌ، ثُمَّ لم يُلزمنا وإِيَّاهم إِثْبَاتَ جِسْمٍ، ولاَ جَوْهَرٍ، ولا عَرَضٍ، وإِنْ كَانَ الذَّاتُ في الشَّاهِدِ لاَ تَنْفَكُّ عن هَـٰذِهِ السِّمَاتِ، وهَـٰكَذَا يَلْزَمُ الحَنْبَلِيَّةُ مَا يَقْتَضِيْهُ العُرْفُ في الشَّاهِدِ في أَخْبَارِ الصِّفَاتِ.

يُبَيِّنُ صِحَّةُ هَـٰذَا أَنَّ البَارِىءُ ـ سُبْحَانَهُ ـ مَوْصُوْفٌ بأَنَّه حَيٌّ، عَالِمٌ، قَادِرٌ، مُرِيْدٌ، والخَلْقُ مَوصُوْفُوْنَ بِهَـٰذِهِ الصِّفَاتِ، ولم يَدلَّ الاتفَاق في هَـٰذِهِ التَّسْمية على اتفَاقٍ في حَقَائِقِها ومَعَانِيْهَا، هَـٰكَذَا القَوْلُ في أَخْبَارِ الصِّفَاتِ، ولاَ يَلْزَمُ عِنْدَ تَسْلِيْمِهَا ـ من غَيْرِ تَأْوِيْلٍ ـ إِثْبَات مَا يَقْتَضِيْه الحَدُّ والشَّاهِدُ في مَعَانِيْهَا. وبِهَـٰذَا ونَظِيْرِهِ اسْتَدَلَّ الوَالِدُ السَّعِيْدُ ـ رَحْمَةُ الله

(١) في (ط): «في كتاب الله وسنة رسوله».
(٢) في (ط): «وأنَّه».

عَلَيْهِ ـ في كِتَابِهِ «إِبْطَالُ التَّأْوِيْلاَتِ لأَخْبَارِ الصِّفَاتِ».

فَأَمَّا الرَدُّ على المُجَسِّمَةِ لله فيردُّه الوَالِدُ السَّعِيْدُ بكِتَاب، وذَكَرَهُ أَيْضًا في أَثْنَاء كُتُبِهِ فقَالَ: لاَ يَجُوزُ أَنْ يُسَمَّىٰ اللهُ جِسْمًا. قَالَ أَحْمَدُ: لاَ يُوْصَفُ اللهُ تَعَالَىٰ بأَكْثَرَ مِمَّا وَصَفَ بِهِ نَفْسَهُ. قَالَ الوَالِدُ السَّعِيْدُ: فَمَن اعتَقَدَ أَنَّ اللهُ سُبْحَانَهُ جِسْمٌ مِنَ الأَجْسَامِ، وأَعْطَاهُ حَقِيْقَةِ الجِسْمِ، مِنَ التَّأْلِيْفِ والانتِقَالِ فهوَ كَافِرٌ؛ لأَنَّه غيرُ عَارِفٍ باللهِ عَزَّ وجَلَّ. لأَنَّ اللهَ ـ سُبْحانه ـ يَسْتَحِيْلُ وَصْفُهُ بِهَـٰذِهِ الصِّفَاتِ، وإِذَا لَمْ يَعْرِفِ اللهَ ـ سُبْحَانَهُ ـ وَجَبَ أَنْ يَكونَ كَافِرًا، وهَـٰذَا الكِتَابُ عِدَّةُ أَوْرَاقٍ.

واعْلَمْ أَنَّ اللهَ ـ سُبْحَانَهُ ـ اصْطَفَىٰ رُسُلاً مِنْ خَلْقِهِ، فَبَعَثَهُم بالدُّعَاءِ إِلَيْهِ، والصَّبْرِ على مَا نَابَهُمْ[1] من جَهَلَةِ خَلْقِهِ، وامتَحَنَهُمْ من المِحَنِ بصُنُوْفٍ من البَلاَءِ، وضُرُوْبٍ من المِحَنِ واللَّأْوَاءِ. وكلُّ ذٰلِكَ تكْرِيْمًا لَهمْ غَيْرَ تَذْلِيْلٍ، وتَشْرِيْفًا غَيْرِ تَخْسِيْرٍ ولاَ تَقْلِيْلٍ.

وَكَانَ من أَرْفَع رُسُلِهِ عِنْدَهُ منزلةً أَشدِّهِم اجتِهَادًا، وأَخذًا في إِمْضَاءِ أَمْرِهِ، مَعَ البَلِيَّةِ بأَهْلِ دَهْرِهِ. قَالَ اللهُ عَزَّ وجَلَّ لِنَبِيِّهِ ﷺ:[2] ﴿فَٱصْبِرْ كَمَا صَبَرَ أُوْلُواْ ٱلْعَزْمِ مِنَ ٱلرُّسُلِ﴾[3] وَقَالَ تَعَالَىٰ[4]: ﴿ٱصْبِرْ عَلَىٰ مَا يَقُولُونَ وَٱذْكُرْ

(١) في (ط): «ما نالهم».
(٢) ساقط من (ط).
(٣) سورة الأحقاف، الآية: ٣٥.
(٤) سورة ص، الآية: ١٧.

عَبْدَنَا دَاوُد﴾ وقَالَ عزَّ وجلَّ لَهُ ولأتْبَاعِهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَيْهِمْ[١]: ﴿أَمْ حَسِبْتُمْ أَن تَدْخُلُواْ ٱلْجَنَّةَ وَلَمَّا يَأْتِكُم مَّثَلُ ٱلَّذِينَ خَلَوْاْ مِن قَبْلِكُم مَّسَّتْهُمُ ٱلْبَأْسَآءُ وَٱلضَّرَّآءُ وَزُلْزِلُواْ حَتَّىٰ يَقُولَ ٱلرَّسُولُ وَٱلَّذِينَ[٢] ءَامَنُواْ مَعَهُۥ مَتَىٰ نَصْرُ ٱللَّهِ أَلَآ إِنَّ نَصْرَ ٱللَّهِ قَرِيبٌ ﴿٢١٤﴾﴾[٣] وقَالَ عزَّ وجلَّ:[٤] ﴿الٓمٓ ﴿١﴾ أَحَسِبَ ٱلنَّاسُ أَن يُتْرَكُوٓاْ أَن يَقُولُوٓاْ ءَامَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ ﴿٢﴾ وَلَقَدْ فَتَنَّا ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ فَلَيَعْلَمَنَّ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ صَدَقُواْ وَلَيَعْلَمَنَّ ٱلْكَٰذِبِينَ ﴿٣﴾﴾. فَلَمْ يُخْلِ ـ جَلَّ ثَنَاؤُهُ ـ أَحَدًا من مُكَرَّمِي رُسُلِهِ وأَنْبِيَائِهِ، ومُقَرَّبِيْ أَصْفِيَائِهِ وأَوْلِيَائِهِ، مِن مِحْنَةٍ في عَاجِلَتِهِ دُوْنَ آجِلَتِهِ، يَسْتَوجِبُ بِصَبْرِهِ عَلَيْهَا مَا أَعَدَّ لَهُ مِنَ الدَّرَجَاتِ الَّتِي قَسَمَ مَصِيرَهُ إِلَيْهَا، وجَعَلَ ـ سُبْحَانَهُ ـ عُلَمَاءَ الأُمَمِ المَاضِيْنَ خُلَفَاءَ أَنْبِيَائِهِمْ المُرْسَلِيْنِ، والقُوَّامَ بِمَا جَاءُوا بِهِ مِنَ الدِّين، يُوضِحُوْنَ[٥] عن أَحْكَامِهِ، ويُحَامُوْنَ عن حُدُوْدِهِ وأَعْلَامِهِ، يَدْفَعُوْنَ عَنْهُ كَيْدَ الشَّيْطَان، ويحرسُونَهُ من التَّرْكِ والنِّسْيَانِ، لا يَصُدُّهُمْ عن التَّمَسُّكِ بالحَقِّ، ولاَ يَثْنِيْهِمْ عن التَّعَطُّفِ على الخَلْقِ، سُوءُ مَا بِهِ يُنَالون، تَوَخِّيًا لِثَوَابِ اللهِ سُبْحَانَه[٦] الَّذي يَطْلُبُوْنَ،

---

(١) في (ط): «وقال عزَّ وجلَّ له ﷺ» وفي (أ): «وقال عزَّ وجلَّ: «له ولأتباعه ﷺ» والمثبت من بقية النُّسخ.
(٢) ساقط من (جـ).
(٣) سورة البقرة.
(٤) سورة العنكبوت.
(٥) في (ط): «يرحضون».
(٦) ساقط من (ط).

وفيه يَرْغَبُوْنَ .

ثُمَّ جَعَلَ سُبْحَانَهُ عُلَمَاءَ هَـٰذِهِ الأُمَّةِ أَفْضَلَ عُلَمَاءِ الأُمَمِ قَسْمًا، وأَوْفَرَهُمْ مِنَ الخَيْرَاتِ حَظًّا، أَعَدَّ لَهُمُ الكَرَامَاتِ، وقَسَمَ لَهُمُ المَنَازِلَ والدَّرَجَاتِ، مَعَ ابتلائِهِ سُبْحَانه لِمُؤمِنِيْهِم بالمُنَافِقِيْنَ، ولِصَادِقِيْهِمْ بالمُكَذِّبِيْنَ، ولِخِيَارِهِمْ بالأَشْرَارِ، ولِصَالِحِيْهِمْ بالفُجَّارِ، وللأَمَاثِلِ الرُّفعَاءِ بِأَوْضَعِ السُّفَهَاءِ، فَلَمْ يَكُنْ يُثْنِيْ العُلَمَاءُ مَا يَلْقَوْنَهُ مِنَ الأَذَىٰ عن القِيَامِ بِحُقُوقِ اللهِ تَعَالَىٰ في عِبَادِهِ، وإِظْهَارِ الحَقِّ في بِلاَدِهِ.

وَلَقَدْ كَانَ الوَالِدُ السَّعِيْدُ - نَضَّرَ اللهُ وَجْهَهُ - مِمَّنْ سُلِكَ بِهِ هَـٰذِهِ الطَّرِيْقُ، عندَ مَا ابتُلِيَ بِهِ من أَذِيَّةِ هَـٰذَا الفَرِيْقِ، وقَدْ قَالَ[(١)] ﷺ:[(٢)] «**طُوْبَىٰ للغُرَبَاءِ، طُوْبَىٰ للغُرَبَاءِ، قِيْلَ: يَارَسُوْلَ اللهِ، مَنِ الغُرَبَاءُ؟ قَالَ: ناسٌ صَالِحُوْنَ قَلِيْلٌ، بينَ نَاسٍ سُوْءٍ كَثِيْرٍ، مَنْ يُبْغِضُهُم أَكْثَرُ مِمَّن يُطِيْعُهُمْ**» رواهُ عبدُاللهِ بن عُمَرَو[(٣)]. وَمَنْ تَظَاهَرَ بِإِنْكَارِ البِدَعِ فَسَبِيْلُهُ أَنْ يَصْبِرَ على أَذِيَّةِ المُخَالِفِيْنَ، مُحْتَسِبًا عِنْدَاللهِ عَزَّ وجَلَّ، وقَد رَوَىٰ أَبُوهُرَيْرَةَ[(٤)] قَالَ: قَالَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ: «**المُؤْمِنُ مُوَكَّلٌ بِهِ أَرْبَعَةٌ؛ مُؤْمِنٌ يَحْسُدُهُ، وفَاسِقٌ يُبْغِضُهُ، وكَافِرٌ يُقَاتِلُهُ، وشَيْطَانٌ يَكِيْدُهُ**». وَقَالَ الحَسَنُ البَصْرِيُّ: «مَا كَانَ مُؤْمِنٌ قَطُّ

---

(١) في (ط): «رسول الله ﷺ».

(٢) رواه أحمد في مسنده (٢/ ١٧٧، ٣٩٨)، والطبراني في الكبير (١٠/ ١٢٢، ١١/ ٧٠) وغيرهما.

(٣) بعدها في (ط): «رضي الله عنهما».

(٤) بعدها في (ط): «رضي الله عنه».

فِيْمَا مَضَىٰ، ولاَ يَكُوْنُ مُؤْمِنٌ فِيْمَا بَقِيَ، إلاَّ إِلَىٰ جَنْبِهِ مُنَافِقٌ يُؤْذِيْهِ». ورَوَىٰ خَبَّابُ بنُ الأَرَتِّ رضي الله عنه أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ[١]: «**أَيُّهَا النَّاسُ، اتَّقُوا اللهَ، فوَاللهِ إِنْ كَانَ الرَّجُلُ مِنَ المؤْمِنِيْنَ من قَبْلِكُم لِيُوْضَعُ المِنْشَارُ عَلَىٰ رَأْسِهِ، فيُشَقُّ بنِصْفَيْنِ، وَمَا يَرُدُّهُ عَنْ دِيْنِهِ، فاتَّقُوا اللهَ، فَإِن اللهَ فَاتِحٌ عَلَيْكُم، وصَانِعٌ لَكُمْ**». ورَوَىٰ أَبُومُوْسَىٰ رضي الله عنه عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ[٢]: «**لَيْسَ أَحَدٌ أَصْبَرَ على أَذَىٰ يَسْمَعُهُ مِنَ اللهِ، يَدْعُوْنَ لَهُ وَلَدًا، ويَجْعَلُوْنَ لَهُ صَاحِبَةً، وهو يَرْزُقُهُمْ، ويُعَافِيْهِمْ**» أَخْرَجَهُ البُخَارِيُّ. وإِذَا كَانَ[٣] البَارِي ـ عَزَّ وجَلَّ ـ[٤] يَصْبِرُ عَلَىٰ مَا يَقُوْلُ[٥] الجَاحِدُوْنَ والمُشْرِكُوْن، مَعَ قُدْرَتِهِ على إِهْلاَكِهِمْ وإِفْنَائِهِم، ومَنْعِهِمْ مِمَّا يَتَفَوَّهُوْنَ بِهِ، لِمَا سَبَقَ في عَلْمِهِ مِنَ الإِمْلاَءِ لَهُمْ لِيَزْدَادُوا إِثْمًا، والأَنْبِيَاءُ عليهم السلام قَدْ صَبَرُوا عَلَىٰ ماأُوْذُوا[٦] بِهِ، والصَّالِحُوْنَ قَد تَأَسَّوا بِهِم في ذٰلِك، فَالوَاحِدُ مِنَّا ـ مَعَ عِلْمِهِ بتَقْصِيْرِهِ في كلِّ مَعْنًى ـ لاَ يَنْبَغِي لَهُ أَنْ يَقْلَقَ لِكَلِمَةٍ تَسُوْءُهُ، وإِذَا كَانَ القِيَامُ بالذَّبِّ عَنْ أَهْلِ الحَقِّ دِيْنًا واحْتِسَابًا، فالصَّبْرُ على مَا يُصِيْبُهُ هو مِنْ تَمَامِ الاحْتِسَابِ، وقَدْ جَاءَ في

(١) رواه الحاكمُ (٣/ ٣٨٣)، والطَّبَرَانِيُّ في الكبير (٤/ ٧٥).

(٢) رواه البُخَارِيُّ (٦٠٩٩).

(٣) ساقط من (أ).

(٤) في (أ): «جلَّ وعزَّ».

(٥) في (ط): «ما يقول فيه . . .».

(٦) في (أ) بياض، وفي (جـ): «فرقوا».

الحَدِيْثِ[١]: «إِنَّ الرَّجُلَ لَيُعْطَىٰ كِتَابَهُ يَوْمَ القِيَامَةِ مَنْشُوْرًا، فَيَنْظُرَ فيْهِ حَسَنَاتٌ لَمْ يَعْمَلْهَا، فَيَقُوْلُ: يَارَبِّ، أَيُّ شَيْءٍ هَـٰذَا؟ فَيقُول اللهُ عَزَّ وجَلَّ: هَـٰذَا بِمَا اغْتَابَكَ النَّاسُ وأَنْتَ لَا تَشْعُرُ». ويُرْوَىٰ عَن عَبْدِالرَّحْمَـٰنِ بنِ مَهْدِيّ أَنَّه قَالَ: «لَوْلاَ أَنِّي أَكْرَهُ أَنْ يُعْصَىٰ اللهَ عَزَّ وجَلَّ لسَرَّنِي أَنْ لا يَبْقَىٰ في المِصْرِ أَحَدٌ إلاَّ اغْتَابَنِي، وأَيُّ شَيْءٍ أَشْهَىٰ مِنْ حَسَنَةٍ يَجِدُهَا المَرْءُ في صَحِيْفَتِهِ لَمْ يَعْمَلْهَا». وذُكِرَ[٢] أَنَّ شَقَيْقًا البَلْخِيَّ فَاتَهُ وِرْدٌ[٣] في السَّحَرِ، فَقَالَ لَهُ أَهْلُهُ: فَاتَكَ قِيَامُ اللَّيْلَةِ، فَقَالَ: إِنْ فَاتَ ذٰلِكَ، فَقَدْ صَلَّىٰ لِي من أَهْلِ بَلْخٍ أَكْثرُ من أَلْفِ نَفْسٍ، قَالَتْ: كَيْفَ؟ قَالَ: بَاتُوا يُصَلُّوْنَ، فَإِذَا أَصْبَحُوا اغْتَابُونِي. وَعَنْ بَعْضِ السَّلَفِ أَنَّه قَالَ: إِنَّكَ إِذَا لَمْ يَنْكَ عَدُوُّكَ إلاَّ بِمَا يَثْلُمُ بِهِ دِيْنَكَ فَبِنَفْسِكَ بَدَأَتَ[٤]. وقَالَ بِشْرُ بنُ الحَارِثِ: لاَ تَعْبأْ بِكَلاَمِ مَنْ تَكَلَّمَ فِيْكَ إلاَّ أَنْ يَكُوْنَ تَقِيًّا، والتَّقِيُّ لاَ يَقُوْلُ مَا[٥] يَعْرِف، فكَيْفَ مَا لاَ يَعْرِفُ؟ وَرُوِيَ عَنْ عَطَاءِ بنِ أَبِي مَيْمُوْنَةَ[٦] أَنَّه اجتَازَ بخَشَبَةِ سَعِيْدِ بنِ جُبَيْرٍ، فَرَفَعَ رَأْسَهُ

---

(١) لم أجده.

(٢) في (جـ): «واذكر».

(٣) في (ط): «ورده» وشَقِيْقٌ هو شَقِيْقُ بنُ إِبراهيم الأَزْدِيُّ البَلْخِيُّ، أَبُوعَلِيٍّ (ت١٩٤هـ) صَحِبَ إِبْراهيم بن أدهم. أَخْبَارُه في: حلية الأَوْلِيَاء (٨/ ٥٨)، وسير أعلام النُّبلاء (٩/ ٣١٣)، وميزان الاعتدال (٢/ ٢٧٩).

(٤) ساقط من (ط) وأصلها (أ).

(٥) ساقط من (جـ).

(٦) عَطَاء بن أبي مَيْمُونة بَصْرِيٌّ، وثَّقه يحيى بن معين، وقال: هو ولده قدريان (ت١٣١هـ)=

إِلَىٰ السَّمَاءِ فَقَالَ: يَارَبِّ حِلْمُكَ عن الظَّالِمِيْنَ فَتَّتَ قُلُوْبَ المُظْلُوْمِيْنَ. قَالَ: فَغَشِيَهُ الكَرَىٰ، فَرَىٰ كَأَنَّ سَعِيْدَ بنَ جُبَيْرٍ في الجَنَّةِ، والحُوْرُ حَوْلَهُ، وكَأَنَّ قَائِلاً يَقُوْلُ لَهُ: يَاعَطَاءُ، حَلِمْنَا عَنِ الظَّالِمِيْنَ أَوْرَثَ المَظْلُوْمِيْنَ هَـٰذَا المُقَامَ، أَوْ كَمَا قَالَ.

ومَا ذَكَرْتُهُ مِنْ أَوْصَافِ الوَالِدِ السَّعِيْدِ فهو كالإِشَارَةِ إلى مَا وَرَاءَهُ، وأَرْجُو أَنْ لاَ يَكُوْنَ ذٰلِكَ على سَبِيْلِ التَّمَادُحِ، لـٰكِنَّه على سَبِيْلِ الأَمْرِ بالمَعْرُوْفِ والنَّهْيِ عَنِ المُنْكَرِ، والردِّ عن أَعْرَاضِ عُلَمَاء المُسْلِمِيْنَ، وحِمَايَةِ المُؤْمِنِيْنَ مِنَ المُنَافِقِيْن، قَالَ أَبُوهُرَيْرَةَ رضي الله عنه: قَالَ رَسُوْلُ الله ﷺ: **«مَنْ اغْتِيْبَ عِنْدَهُ أَخُوْهُ المُسْلِمُ فَلَمْ يَنْصُرْهُ ـ وَهْوَ يَسْتَطِيْعُ نَصْرَهُ ـ أَذَلَّهُ اللهُ في الدُّنْيَا والآخِرَةِ»**(١). ورَوَىٰ أَنَسُ بنُ مَالِكٍ(٢)، قَالَ: قَالَ رَسُوْلُ الله ﷺ:(٣) **«مَنْ حَمَىٰ عِرْضَ أَخِيْهِ في الدُّنْيَا بَعَثَ اللهُ عَزَّ وجَلَّ مَلَكًا يَحْمِي لَحْمَهُ عَنِ النَّارِ»**.

وَقَالَ عَلَيْهِ الصَّلاَةُ والسَّلاَمُ:(٤) **«مَا مِنْ مُسْلِمٍ ـ يَعْنِي ـ يَخْذُلُ امرءًا**

= يُراجع: الجرح والتعديل (٦/ ٣٣٧)، وميزان الاعتدال (٣/ ٧٦).

(١) حَديثٌ ضَعِيفٌ رواه ابنُ عدي في الكامل (١/ ٣٨٦)، وابن وهب في الجامع (٦٨) من طريق أبان عن أنس، وليس من رواية أبي هريرة. قال ابن عديٍّ في أبان: هو بين الأمر في الضَّعْفِ وأرجو أنَّه ممَّن لا يتعمَّد الكذبَ إلاَّ أنَّه يشتبهُ عليه ويغلطُ، وهو إلى الضَّعْفِ أقربُ منه إلى الصِّدقِ.

(٢) بعدها في (ط): «رضي الله عنه».

(٣) التَّرغيب والتَّرهيب للمُنْذِرِيِّ (٣/ ٥١٨).

(٤) حَدِيْثٌ ضَعِيفٌ رَوَاهُ أبوداود (٤٨٨٤) والطَّبَرَانِيُّ في الكَبير (٥/ ١١٠)، وأبونُعَيمٍ في الحِلْيَةِ=

مُسْلِمًا في مَوْطِنٍ يُنْتَهَكُ فيه عِرْضُهُ إلَّا خَذَلَهُ اللهُ عَزَّ وجَلَّ في مَوْطِنٍ يُحِبُّ نُصْرَتَهُ، ومَا مِنْ مُسْلِمٍ يَنْصُرُ امرءًا مُسْلِمًا في مَوْطِنٍ يُنْتَقَصُ فيه عِرْضُهُ وتُنْتَهكَ فيه من(١) حُرْمَتِهِ إلَّا نَصرَهُ اللهُ في مَوْطِنٍ يُحِبُّ فيه نُصْرَتَهُ». وقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ(٢): «لَمَقَامُ أَحدِكُمْ في الدُّنْيَا يَتَكَلَّمُ بِكَلِمَةِ حَقٍّ يَرُدُّ بِهَا بَاطِلاً، أو يُحِقُّ بِهَا حَقًّا أَفْضَلُ من هِجْرَةٍ مَعِي». وقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ(٣): «لأَنْ يَهْدِيَ اللهُ بِهُدَاكَ رَجُلاً خَيْرٌ لَكَ مِمَّا طَلَعَتْ عَلَيْهِ الشَّمْسُ». وَقَالَ المَرُّوْذِيُّ: قُلْتُ لأَبِي عَبْدِاللهِ - يَعْنِي إِمَامِنَا أَحْمَدَ - تَرَىٰ للرَّجُلِ أَنْ يَشْتَغِلَ بالصَّوْمِ والصَّلَاةِ، ويَسْكُتُ عَنِ الكَلَامِ في أَهْلِ البِدَعِ؟ فَكَلَحَ وَجْهُهُ، وقَالَ: إِذَا هُوَ صَامَ وَصَلَّىٰ واعتَزَلَ النَّاسَ، أَلَيْسَ إِنَّمَا هُوَ لِنَفْسِهِ؟ قُلْتُ: بَلَىٰ، قَالَ: فَإِذَا تَكَلَّمَ كَانَ لَهُ ولِغَيْرِهِ، يَتَكَلَّمُ أَفْضَلُ.

فَلْنَذْكُرُ الآنَ وَفَاةَ الوَالِدِ السَّعِيْدِ: تُوفِّيَ لَيْلَةَ الاثْنَيْنِ، بينَ العِشَاءَيْنِ تَاسِعَةَ عَشَرَ رَمَضَانَ من سَنَةَ ثَمَانٍ وخَمْسِيْنَ وأَرْبَعَمَائَةَ. وصَلَّىٰ عَلَيْهِ أَخِي أَبُوالقَاسِمِ يومَ الاثْنَيْنِ بِجَامِعَ المَنْصُوْرِ. وَقِيْلَ: إِنَّه لَم يُرَ في جَنَازَةٍ - بَعْدَ جَنَازَةِ أَبِي الحَسَنِ القَزْوِيْنِيُّ الزَّاهِدُ - الجَمْعَ الَّذي حَضَرَ جَنَازَتَهُ. فَلَمَّا أَصْحَرَ المُشَيِّعُوْنَ لِجَنَازَتِهِ إِلَىٰ حُفْرَتِهِ بِمَقْبَرَةِ إِمَامِنَا أَحْمَدَ، لَحِقَهُمْ الحَرُّ

= (٨/ ١٨٩)، والمُنْذِرِيُّ في التَّرغيب والتَّرهيب (٣/ ٥٢٠).

(١) ساقط من (ط).

(٢) في (ط): «عليه الصَّلاة والسَّلام» والحَدِيْثُ رَوَاهُ أبونُعَيْمٍ في أخبار أصبهان (١/ ٣٥٨).

(٣) ساقط من (ط) والحديث رواه البخاري (٣٧٠١).

الشَّدِيْدُ، فَأَفْطَرَ جَمَاعَةٌ لَمْ يَسْمَحُوا بالرُّجُوْعِ، وَكَانَ قَد حَضَرَهُ عَالَمٌ كَثِيْرٌ جِدًا يَفُوْتُ الإِحْصَاءَ. وَقَدْ رَوَىٰ أَنَسٌ[١] قَالَ: قَالَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ:[٢] **«مَا مِنْ رَجُلٍ يَمُوْتُ، فَتُصَلِّي عليه أمةٌ مِنَ النَّاسِ يَبْلُغُوْنَ المَائَةَ فَيَشْفَعُوْنَ فِيْهِ إِلَّا شُفِّعُوا»**. ورَوَىٰ أَبُو أُمَامَةَ[٣] قَالَ: قَالَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ[٤]: **«المِقَةُ مِنَ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ، والصِّيْتُ في السَّمَاءِ، فَإِذَا أَحَبَّ اللهُ عَبْدًا قَالَ: يَا جِبْرِيْلُ، إِنَّ رَبَّكَ يُحِبُّ فُلَانًا فَأَحِبَّهُ، فَيُنَادِي جِبْرِيْلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ[٥]، فَيَنْزِلُ لَهُ المِقَةُ عَلَىٰ الأَرْضِ»**.

فَلَقَدْ انتَقَضَ السُّؤْدَدُ بِمُصَابِهِ، انثَلَمَ المَذْهَبُ بِذَهَابِهِ، فهو كَمَا قِيْلَ:

اليَوْمَ مَاتَ نِظَامُ الفَهْمِ واللَّسَنِ ... وَمَاتَ مَنْ كَانَ يُعْدِيْنِي عَلَىٰ الزَّمَنِ
وَأَظْلَمَتْ سُبُلُ الآدَابِ إِذْ حُجِبَتْ ... شَمْسُ المَكَارِمِ في غَيْمٍ مِنَ الكَفَنِ

وَكَمَا قِيْلَ:

وَلَيْسَ نَسِيْمَ المِسْكِ رَشْحُ حَنُوْطِهِ ... ولَـٰكِنَّـهُ ذَاكَ الثَّنَـاءُ المُخَلَّـفُ
ولَيْسَ صَرِيْرَ النَّعْشِ مَاتَسْمَعُوْنَهُ ... ولَـٰكِنَّهَا أَصْلَابُ قَوْمٍ تَقَصَّفُ

وَكَمَا قِيْلَ:

لَا أُمَّ لِلْمَوْتِ[٦] كَمْ يُبْلِي بِجِدَّتِهِ ... في كُلِّ يَوْمٍ حَكِيْمًا مَالَهُ خَلَفُ

---

(١) في (ط): «رضي الله عنه».

(٢) رواه مسلم (الجنائز) (٩٤٧) وأحمد في المسند (٣/ ٢٦٦).

(٣) في (ط): «رضي الله عنه».

(٤) رواه أحمد في مسنده (٥/ ٢٥٩)، والطَّبَرَانِيُّ في الكبير (٨/ ١٤١).

(٥) ساقط من (ط) فقط.

(٦) في (ط): «للموت..».

أَصَابَ قَصْدًا هِلاَلاً في تَكَامُلِهِ ... وبَحْرَ مَنْطِقِهِ مَا لَيْسَ يُغْتَرَفُ
لَمْ يَبْلِهِ الدَّهْرُ، مَادَامَتْ بَدَائِعُهُ ... تُطْوىٰ عَلَىٰ جَمْعِهَا الأَحْشَاءُ والصُّحُفُ

ومَنَحَ نَظَرَ في تَصْنِيْفِهِ ـ قَدَّسَ اللهُ رُوْحَهُ ـ مِمَّن لَهُ فَهْمٌ وتيَقُّنٍ، وعِلْمٍ وتَدَيُّنٍ: عَلِمَ أَنَّه يَعْجَزُ عَنْهُ مَنْ يَرُوْمُ تَصْنِيفَ مِثْلِهِ، ويُفْضَحُ فيه مَنْ يَتَعَاطَىٰ حَذوَ قَوْلِهِ، إِذْ كَلاَمُهُ السِّحْرُ الحَلاَلُ، والعذْبُ الزُّلاَلُ، والسَّهْلُ المُمْتَنِعُ، والقَرِيْبُ المُسْتَصْعَبُ؛ إِذْ هُوَ نَسِيْجُ وَحْدِهِ زُهْدًا وأَدَبًا، ورِوَايَةً وأَرَبًا، وفَرِيْدُ عَصْرِهِ سُؤْدَدًا ونُبْلاً، وفِقْهًا وجَدَلاً، فهوَ كَمَا قِيْلَ:

مَاتَ البَدِيْعُ، وغَارَتْ دُرَّةُ الفَطِنِ ... واسْتَدْرَجَ المَوْتُ بَحْرَ الفَضْلِ في كَفَنِ
لِلَّهِ دُرُّ المَنَايَا مَا صَنَعْنَ بِهِ ... ومَا تَضَمَّنَتِ الأَكْفَانُ مِنْ بَدَنِ

وَكَمَا قِيْلَ:

تَقَضَّتْ بَشَاشَاتُ المَجَالِسِ بَعْدَهُ ... وَوَدَّعَنَا إِذْ وَدَّعَ الأُنْسُ والعِلْمُ
وَقَدْ كَانَ نَجْمَ العِلْمِ فِيْنَا حَيَاتَهُ ... فَلَمَّا انْقَضَتْ أَيَّامُهُ أَفَلَ النَّجْمُ

وَكَمَا قِيْلَ:

عِشْ مَا بَدَا لَكَ في الدُّنْيَا فَلَسْتَ تَرَىٰ ... في النَّاسِ مِنْهُ ولاَ مِنْ عِلْمِهِ خَلَفَا

وقَالَ تَلْمِيْذُهُ عليُّ بنُ أَخِي نَصْرٍ (١)، يَرْثِيْهِ:

أَسَفٌ دَائِمٌ وحُزْنٌ مُقِيْمُ ... لِمُصَابٍ بِهِ الهُدَىٰ مَهْدُوْمُ
مَاتَ نَجْلُ الفَرَّاءِ أَمْ رُجَّتِ الأَرْ ... ضُ أَمِ البَدْرُ كَاسِفُ والنُّجُوْمُ
لَهْفَ نَفْسِي عَلَىٰ إِمَامٍ حَوىٰ الفَضْـ ... ـلَ وَهْوَ بِالمُشْكِلاَتِ عَلِيْمُ

---
(١) تقدَّم ذكره.

خُلُـقٌ طَـاهِـرٌ وَوَجْـهٌ مُنِيْـرٌ وَطَرِيْقٌ إِلَىٰ الهُدَىٰ مُسْتَقِيْمُ
كَانَ لِلدِّيْنِ عُدَّةً وَلأَهْلِ الدِّيـ ـنِ[1] في النَّائِبَاتِ خِلٌّ حَمِيْمُ
مَنْ يَكُنْ لِلدُّرُوْسِ[2] بَعْدَكَ أَمْ مَنْ لِجِـدَالِ المُخَـالِفِيْـنَ يَقُـوْمُ
مَنْ لِفِهْمِ الحَدِيْثِ والطُّرْقِ يَسْـ ـتَوْضِحُ مِنْهُ صحِيْحُهُ والسَّقِيْمُ
مَنْ لِفَصْلِ القَضَاءِإِنْ أَشْكَلَ الحُكْـ ـمُ وضَجَّتْ بالنَّازِلاَتِ الخُصُوْمُ
دَرَسَتْ بَعْدَكَ المَدَارِسُ فَالعِلْـ ـمُ طَـرِيْـدٌ وَحَبْلُـهُ مَصْـرُوْمُ
هَـٰكَذَا يَذْهَبُ الزَّمَانُ ويَفْنَىٰ الْـ ـعِلْـمُ فِيْـهِ ويُجْهَـلُ المَعْلُـوْمُ
إِنَّ قَبْرًا حوَاكَ يَا أَيُّهَا الطَّوْ دُ عَجِيْبٌ رَحْبُ الفَنَاءِ عَظِيْمُ
إِنْ يَكُنْ شَخْصُهُ مَحَتْهُ يَدُ الدَّهْـ ـرِ فَذِكْرَاهُ في الدُّهُوْرِ مُقِيْمُ
فَنُحَيَّـا بِـذِكْـرِهِ كَـلَّ وَقْـتٍ وَمَحَيَّـاهُ فِـي التُّـرَابِ رَمِيْـمُ
آمِرِي بالسُّلُوِّ، مَهْلاً، فَفِي القَلْـ ـبِ غَـرَامٌ مُبَـرِّحٌ مَـا يَـرِيْـمُ
كُلَّمَا رُمْتُ سَلْوَةً هَيَّجَ الحُزْ نَ صَنِيْـعٌ لَـهُ وفِعْـلٌ كَـرِيْـمُ
غَيْرَ أَنَّ القَضَاءَ جَارٍ عَلَىٰ الخَلْـ ـقِ قَضَاءً مِنْ رَبِّهِمْ مَحْتُوْمُ
فَعَلَىٰ الشَّامِتِيْنَ خِزْيٌ مُقِيْمٌ وَعَلَيْـهِ الصَّـلاَةُ والتَّسْلِيْـمُ

فَلْنَذْكُرُ الآنَ مَا رَآهُ[3] الصَّالِحُوْنَ في المَنَامِ للوَالِدِ السَّعِيْدِ من الحِبَاءِ

---

(١) في (ط): «ولأهل الدِّين عدة».

(٢) في (ط): «للدَّرس».

(٣) في (ط): «رَوَاهُ».

والإكْرَام، قَالَ رَسُوْلُ الله ﷺ(١): «ذَهَبَتِ النُّبُوَّةُ فَلاَ نُبُوَّةَ بَعْدِي، وبَقِيَتِ المُبَشِّرَاتُ.(٢) قَالُوا: وَمَا المُبَشِّرَاتُ؟ قَالَ(٢): رُؤْيَا المُسْلِمِ الحَسَنَةُ، يَرَاهَا المُسْلِمُ، أَوْ تُرَىٰ لَهُ» رَوَاهُ حُذَيْفَةُ، وسَأَلَ عُبَادَةُ بنُ الصَّامِتِ رضي الله عنه النَّبِيَّ ﷺ عَنْ قَوْلِهِ تَعالَىٰ(٣): ﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَكَانُواْ يَتَّقُونَ ﴿٦٣﴾ لَهُمُ ٱلْبُشْرَىٰ فِي ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَفِي ٱلْأَخِرَةِ﴾ قَالَ: «هِيَ الرُّؤْيَا الصَّالِحَةُ يَرَاهَا المُسْلِمُ أَوْ تُرَىٰ لَهُ». ورَوَىٰ أَبُوهُرَيْرَةَ رضي الله عنه أَنَّ رَسُوْلَ الله ﷺ قَالَ: (٤) «مَنْ رَآنِي في المَنَامِ فَقَدْ رَآنِي في اليَقَظَةِ، إنَّ الشَّيْطَانَ لا يَتَمَثَّلُ بِي».

سَمِعْتُ سُعُوْدًا الحَبَشِيَّ الصُّوْفِيَّ(٥) يَقُوْلُ: لَمْ أُدْرِكِ الصَّلاَةَ على القَاضِي الإمَامِ أَبِي يَعْلَىٰ بنِ الفَرَّاءِ رحمه الله(٦) فَبَقِيْتُ ضَيِّقَ الصَّدْرِ، فَلَمَّا كَانَ أَوَّلُ جُمْعَةٍ أَتَتْ عَلَىٰ مَوْتِهِ وأَنَا مُصْعِدٌ في الدِّجْلَةِ، قُرْبَ الزَّاهِرِ، إِذَا رَجُلٌ(٧) شَيْخٌ هُنَاكَ عليه آثارُ النُّسكِ، فَقَالَ لِي: السَّلاَمُ عَلَيْكَ، ثُمَّ قَالَ: أَنْتَ سُعُوْدٌ مَوْلَىٰ ابن يُوْسُفَ؟ قُلْتُ: نَعَمْ، قَالَ: إنْ أُلْقِي إِلَيْكَ شَيْءٌ تُلْقِيه

---

(١) رواه الطَّبَرَانِيُّ في المعجم الكبير (٣/ ٢٠٠) ورجاله ثقاتٌ.

(٢) ـ(٢) ساقط من (جـ).

(٣) سورة يونس، والحديث رواه التِّرمذيُّ (٢٢٧٥) وابن مَاجه (٣٨٩٨) وغيرهما وصحَّحه الشَّيخ ناصر الدِّين الألباني ـ حفظه الله ـ. يُراجع: سلسلة الأَحَاديثِ الصَّحِيْحَةِ (٤/ ٢٩١).

(٤) حديثٌ صَحِيْحٌ أخرجه ابنُ مَاجه (٤/ ٤٩٠)، وابن حبَّان (١٨٠١). ويُراجع: سلسلة الأحاديث الصحيحة (٣/ ٥).

(٥) سُعُوْدٌ المَذْكُوْرُ هُنَا سَبَقَ التَّعرِيفُ بِهِ، وأنَّه سُعُوْدٌ اليُوسفيُّ، جدُّ يَحْيَىٰ بنِ نَجَاحٍ وإخْوَانِهِ.

(٦) ساقط من (ط).

(٧) في (ط): «إِذْ دَخَلَ» تحريفٌ ظاهرٌ.

إلى صَاحِبِكَ؟ قُلْتُ: نَعَمْ. قَالَ: رَأَيْتَ البَارِحَةَ ـ وَهِيَ لَيْلَةُ الجُمُعَةِ ـ كَأَنِّي بائِتٌ في رِبَاط الزَّوْزَنِيِّ[1]، مُقَابِلُ جَامَعِ المَنْصُوْرِ. وقَدْ أَقْبَلَ عَشَرَةُ أَنْفُسٍ

(١) رباطُ الزَّوْزَنِيِّ هذا من مَعَالَمِ بَغْدَادِ المَشْهُوْرَة، وآثَارها الحافِلَة بأَخْبَارِ العُلَمَاءِ والأُدَبَاء في القَرْنَيْنِ الخَامِسِ والسَّادِسِ الهِجْرِيَّين، وذٰلِكَ أَنَّ عَلِيَّ بنَ إِبْراهيم الحُصَرِيَّ (ت٣٧١هـ) كانَ شيخَ الصُّوفيَّة في العِرَاق في زمنه. قال ابنُ الجَوْزِيِّ في المنتظم (٧/ ١١١): «وبلغني أَنَّه كبر سنُّه فصَعُبَ عليه المَجِيْءُ إلى الجامع [جامع المَنْصُور] فبُنِيَ لَهُ الرِّباط المُقَابل لجامع المَنْصُورِ».

أقولُ ـ وعلى الله أَعْتَمد ـ ونُسِبَ الرِّباط إلى أبي الحَسَن عليِّ بنِ مَحْمُوْدِ بن إبراهيم الزَّوْزَنِيُّ (ت٤٥١هـ) وهو من كبار صُوفيَّة بغداد؛ لأنَّه أشهرُ من حَلَّ به بعد الحُصريِّ المذكور، وربَّمَا؛ لأنَّه أَوَّل من دُفِنَ بِهِ، قَالَ الحَافِظُ السَّمْعَانِيُّ في «الأنْسَاب» (٦/ ٣٢٢): «ومات سنةَ إِحْدَىٰ وخَمْسين وأَرْبعمائة ودُفِنَ بباب الرِّباط» ومثل ذلك مدرسة الشيخ عبدالقادر الجيلاني نسبت إليه، وبانيها ومؤسِّسُهَا إِنَّمَا هو المبارك بن عليٍّ المُخَرِّمِيُّ، مع أَنَّ لأولاد المُخَرِّمِيِّ وأَحْفَادِهِ شُهْرَةً، إلاَّ أَنَّ شُهْرَةَ الشَّيْخِ عبدالقادر أَوْسعُ. وللزَّوْزَنِيِّ المَذْكُوْرَ حَفِيْدٌ من أهلِ العلمِ هو أبوسعْدٍ أَحْمَد بن محمد بن عليٍّ (ت٥٣٦هـ) من تلاميذ القاضي أبي يعلى كما في «الأنساب». أخبار أبي الحسن عليُّ بن محمود تاريخ تاريخ بغداد (١١٥١٢)، والكامل (١٨/ ١٠٤)، وسير أعلام النُّبلاء (١٨/ ١٠٤) (ذكر له دون ترجمة وهو في العبر (٣/ ٢٢٦)، وتاريخ ابن الوردي (١/ ٣٦٥)، والبداية والنِّهاية (١٢/ ٨٤)، والشَّذرات (٣/ ٢٨٨)، و(الزَّوْزَنِيُّ) مَنْسُوْبٌ إلى (زَوْزَن) وهي بَلْدَةٌ كبيرةٌ، حَسَنَةٌ بين هرات ونيسَابُور. قَالَ الحَافِظُ السَّمعانيُّ: «وَكَانَ بعضُ الكبراء قَالَ: زَوْزَنُ هي البصرةُ الصُّغْرَىٰ؛ لكثرةِ فُضَلائِهَا وعُلَمَائِها» وفي معجم البُلدان (٣/ ١٧٧): «لكثرة من أخرجت من الفُضَلاَء، والأُدَبَاءِ، وأهلِ العلمِ...».

أَقُوْلُ ـ وعلى الله أُعتمد ـ: ومن لطائف أهلها ما ذكر ياقوت في «معجم البُلدان» قال: «ومِمَّن ينسبُ إليها أبو نَصْرٍ أَحْمَد بن علي بن أبي بكرِ الزَّوْزَنِيُّ القَائِلُ:

=

من نَحْوِ بَابِ الشَّامِ، يَقْدُمِهم شَخْصٌ لَمْ أَرَ كَهَيْئَتِهِ، ونُورِه. فَقُلْتُ: مَا الَّذِي جَاءَ بِهِ ﷺ وبِكُمْ؟ فقَالَ: سَلْ نَبِيَّكَ. فَقُلْتُ لأحدهم: مَنْ أَنْتَ؟ فَقَالَ: هَـٰذَا النَّبِيُّ ﷺ ونحن العَشَرَةُ، فقلتُ: يَارَسُوْلَ الله، أَنْتَ بالمَدِينَةِ، فَمَا الَّذِي جَاءَ بِكَ؟ فَقَالَ: جِئَتُ وأَصْحَابِي صَلَّيْتُ عَلَىٰ أَبِي يَعْلَىٰ بنِ الفَرَّاءِ. فَقُلْتُ لَهُ: مَنْ أَقُوْلُ لِصَاحِبِي الَّذي رَأَىٰ هَـٰذِهِ الرُّؤْيَا؟ فقَالَ: مَا عَلَيْكَ، هَـٰذَا لَفْظُهُ، أَوْ كَمَا قَالَ[١].

وسَمِعْتُ أَحْمَدَ بنَ العُلَبِيِّ[٢] الزَّاهِدَ يَقُوْلُ: رَأَيْتُ القَاضِيَ أَبَايَعْلَىٰ رَحِمَهُ اللهُ[٣] بَعْدَ وَفَاتِهِ، في الشَّهْرِ الَّذي تُوفِّيَ فِيْه، في إِحْدَىٰ لَيَالي القَدْرِ،

= وَلاَ أَقْبَلِ الدُّنْيَا جَمِيْعًا بِمِنَّةٍ ... ولاَ أَشْتَرِي عِزَّ المَرَاتِبِ بالذُّلِّ
وأَعْشَقُ كَحْلاَءَ المَدَامِعِ خِلْقَةً ... لِئَلَّا تُرَىٰ في عَيْنِهَا مِنَّةُ الكُحْلِ

وقَدِم بَغْدَادَ، وخدَم عَضُد الدَّوْلَة، فاعتُبِطَ شَابًّا، وكتب إلى أبيه وهو يجودُ بنَفْسِهِ:

أَلاَ هَلْ مِنْ فَتًى يَهَبُ الهُوَيْنَا ... لِمُؤثِرِهَا ويَعْتَسِفُ السُّهُوْبَا
فَيَبْلغَ والأُمُورُ إلى مَجَازٍ ... بِسَرْوَزَنَ ذٰلِكَ الشَّيْخَ الأَدِيْبَا
بأَنَّ يَدَ الرَّدَىٰ هَصَرَتْ بأَرْضِ الْـ ... ـعِرَاقِ مِنِ ابنِهِ غُصْنًا رَطِيْبَا

(١) هـٰذِه المَنَامَات لا تَرُوْجُ عِنْدَنَا، ولاَ نَشُكُّ أَنَّ للشَّيخ مع غيره من المسلمين رحمةً واسعة من الله تعالى؛ لأنَّه يقول: ﴿وَرَحْمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ﴾ ونحسن الظنَّ بالله تعالى ونرجو للشيخ الخير والفضل، وأن الله تعالى أنزله منازل الصِّديقين الأبرار، فلسنا بحاجة إلى مثل هذه المنامات التي الله وحده أعلم بصحتها، بل إن أكثرها مزعومٌ؟! لنؤكِّد بواسطتها فضلَ الشَّيْخ

(٢) في (ط): «العَلْثِي» وهو أحمدُ بن عليٍّ العُلَبِيُّ، ذكره المؤلِّف في موضعه رقم (٦٩٨) وهو من أنبلِ تَلاَمِيذِ الشَّيخِ أبي يَعْلَىٰ رَحِمَهُ اللهُ، وهو هناك «العَلْثِيّ» وصححتها أيضًا، ويُراجع تعليقي على التَّرجمة في «ذيل الطبقات» لابن رَجَبٍ، وفيه مزيد فائدةٍ إن شاء الله تعالىٰ.

(٣) ساقط من (ط).

وقَد ازْدَادَ حُسْنًا إلى حُسْنِهِ ونُورًا إلى نُوْرِهِ، وكَأَنَّه مَيتٌ، وهو مُلْقًى على ظَهْرِهِ، فَقُلْتُ: مَا أَحْسَنَ مَا قَدْ صَارَ القَاضِي وَقَدْ جَاءُوْهُ بِمَاءٍ، أَوْ مَاءِ وَرْدٍ، فَأَخَذَ بِإِحْدَىٰ يَدَيْهِ، فَأَمَرَّهَا على الجَانِبِ الآخرِ، وأَخَذَ بيدِهِ الأُخْرَىٰ فَأَمَرَّهَا على الجانِبِ الآخرِ، فَعَجِبْتُ مِنْ ذٰلِكَ، ثُمَّ جَاؤُوهُ بكَفَنٍ من حَرِيْرٍ، لَمْ أَرَ[١] مثلَ حُسْنِهِ، فأُدْرِجَ فيه، وحُفِرَ لَهُ بِرْكَةٌ عَرْضُهَا شِبْهُ عَرْضِ بَارِيتَيْنِ[٢]، ودُفِنَ في تِلْكَ البِرْكَةِ، وخَلْقٌ عَظِيْمٌ على رَأْسِ تِلْكَ البِرْكَةِ، فَنَظَرْتُ إِذَا بالقُرْبِ من تِلْكَ البِرْكَةِ سَبَائِكُ، وَعَلَيْهِ نَعْشٌ، وعلى النَّعْشِ مَيِّتٌ مُكَفَّنٌ بكَفَنٍ أَبْيَضَ لم أَرَ مِثْلَ[٣] بَيَاضِه. فَعَرَفْتُ من ذٰلِكَ الخَلْقِ صَاحِبًا للقَاضِي أَبِي يَعْلَىٰ أَعْجَمِيًّا، يُدْعَىٰ بأَبِي حَكِيْمٍ، فَقُلْتُ لَهُ: مَنْ هَـٰذَا الَّذِي على النَّعْشِ على السَّبَائِكِ؟ فَقَالَ: القَاضِي أَبُويَعْلَىٰ. فَقُلْتُ لَهُ: يَا أَبَا حَكِيْمٍ، أَلَيْسَ قَدْ دُفِنَ القَاضِي في هَـٰذِهِ البِرْكَةِ؟ فَقَالَ: ذَاكَ المَدْفُوْنُ في البِرْكَة يَزُوْرُهُ الخَلْقُ، وهَـٰذَا رَفَعْنَاهُ مَكَانًا عَلِيًّا، أَوْ كَمَا قَالَ. وسَمِعْتُ مُحَمَّدَ بنَ مواهِبٍ[٤] يَقُولُ: سَمِعْتُ أَبَاالحَسَنِ بنَ جَدَّا[٥] يَقُوْلُ: كُنْتُ نَائِمًا في دَارِي لَيْلَةَ مَاتَ القَاضِي أَبُويَعْلَىٰ. فَهَتَفَ بي هَاتِفٌ، وَقَالَ[٦]:

(١) ساقط من (ط).

(٢) البَارِيَةُ شرحتها في ترجمة (البُوراني) رقم (٥١).

(٣) ساقط من (جـ).

(٤) لم أعرفه بعدُ.

(٥) ابن جَدَّا العُكْبَرِيُّ عليُّ بن الحُسَين بن أحمد (ت٤٦٨هـ) ذكره المؤلف في موضعه رقم (٦٧١).

(٦) الشَّطر الثاني غير متسق مع الشَّطر الأول؟ وهذا البيت من شعر المنامات، ولم يورده قاضي=

مَا العَيْشُ بَعْدَكَ مُسْتَطَابُ   هَيْهَاتَ أَنْ يُغْشَىٰ لِمِثْلِكَ بَابُ

فانْتَبَهْتُ، فَلَمَّا أَسْفَرَ الفَجْرُ سَمِعْتُ مُنَادِيًا يُنَادِي: مَنْ أَرَادَ الصَّلَاةَ على القَاضِي الإمَامِ أَبِي يَعْلَىٰ، فَعَلَمْتُ أَنَّ الهَاتِفَ والبَيْتَ الشِّعْرَ لأَجْلِهِ.

قَالَ ابنُ جَدًّا: سَأَلْتُ اللهَ تَعَالَىٰ بَعْدَ مَوْتِ القَاضِي الإمَامِ أَبِي يَعْلَىٰ أَنْ أَرَاهُ في النَّوْمِ، فَرَأَيْتُهُ، فَقُلْتُ: مَا فَعَلَ اللهُ بِكَ؟ فَقَالَ لِي: يَا أَبَا الحَسَنِ[1]، وحَقِّكَ[2] لَقَدْ هُدِيْنَا لأَمْرٍ عَظِيْمٍ. قَالَ ابنُ جَدًّا: وَسَأَلْتُ اللهُ تَعَالَىٰ أَنْ أَرَىٰ القَاضِي أَبَا يَعْلَىٰ في النَّوْمِ دفعةً أُخْرَىٰ، فَرَأَيْتُهُ، فَقُلْتُ: يَا سَيِّدِي، كيفَ المَذْهَبُ ثَمَّ؟ فقَالَ لِي: يَا أَبَا الحَسَنِ، المَذْهَبُ بَيْنَنَا وبَيْنَ جهَنَّم سَدٌّ من حَدِيْدٍ. قُلْتُ أَنَا: وَقَالَ ابنُ سِيْرِيْنَ: «مَا حَدَّثَكَ المَيِّتُ بِشَيْءٍ في النَّوْمِ، فهو حَقٌّ؛ لأنَّه في دَارِ حَقٍّ». وسَمِعْتُ بَعْضَ أَصْحَابِنَا يَقُوْلُ: رَأَيْتُ ابنَ بُكَيْرٍ العُكْبَرِيَّ[3] في النَّوْمِ بَعْدَ مَوْتِهِ فَقُلْتُ لَهُ: مَا فَعَلَ اللهُ بِكَ؟ فَقَالَ: أَنَا عندَ القَاضِي أَبِي يَعْلَىٰ. فَقُلْتُ لَهُ: قَدْ عِلِمْتُ أَنَّك قَرِيْبٌ من تُرْبَتِهِ، فقَالَ: أَنَا عِندَهُ في الجَنَّةِ، أَوْ كَمَا قَالَ.

= الحنابلة بالدِّيار المصرية أحمد بن إبراهيم بن نصر الله الكناني في كتابه فيما قيل في المنام من الأشعار.

(١) في (ط): «الحسين» ومعلوم أنَّ ابنَ جدًّا (أباالحسن) لا (أباالحسين).

(٢) لا شك أنَّ هذا من القسم بغير الله، وقد تهاون بمثل ذلك كثير من النَّاس قديمًا وحديثًا، وقد تجاسر على ذٰلك الشُّعراء أكثر من غيرهم فكثيرًا ما نجد (لعمرك) و(لعمري)و(لعمر أبيك) و(وأبيك).. وأمثال ذٰلك.

(٣) يبدو أنه الحسين بن أحمد بن بكير، أبوعبدالله الحافظ.

وسَمِعْتُ أَحْمَدَ بنَ عَلِيٍّ الحَنْبَلِيَّ[١] يقُولُ: حَكَىٰ لِي سَعِيْدُ بنُ جَعْفَرٍ، قَالَ: كُنْتُ عِنْدَ بَعْضِ شُيُوْخِي، فَدَخَلَ بعضُ أَصْحَابِي فقَالَ: رَأَيْتُ كَأَنِّي في جَامِعِ بَاكِرما، وهي قريةٌ على نَهْرِ ملك[٢]، وجَمْعٌ مُجْتَمِعٌ، فَدَخَلْتُ إلى الجَامِعِ، فَرَأَيْتُ ثَلاَثَةَ أَشْخُاصٍ على المِنْبَرِ، فَقُلْتُ لبَعضِ مَنْ كَانَ بقُربي: مَنْ هَـٰؤلاَءِ؟ فقَالَ لِي: هَـٰذَا النَّبِيُّ ﷺ وأَبُوبَكْرٍ وعُمَرُ، فَقُلْتُ: يَارَسُوْلَ الله، بِمَنْ الاقتِدَاءُ؟ فَأَوْمَأَ إلى شَيْخٍ قَاعِدٍ على المِرْقَاةِ التَّحْتَانِيَّةِ من المِنْبَرِ، فَقُلْتُ لِمَنْ كَانَ بقُرْبِي: مَنْ هَـٰذَا الشَّيْخُ؟ فَقَالَ لِي: هَـٰذَا أَبُويَعْلَىٰ بنُ الفَرَّاءِ، أَوْ كَمَا قَالَ.

قَالَ: وقَرَأْتُ بخطِّ شَيْخِنَا الشَّرِيْفِ أَبِي جَعْفَرٍ[٣] قَالَ: رَأَيْتُ شَيْخَنَا ـ يَعْنِي الوَالِدَ السَّعِيْدَ ـ في المَنَامِ، وهو في أَحْسَنِ صُوْرَةٍ رَأَيْتُهُ في دَارِ الدُّنْيَا وكَأَنَّه شَابٌّ في لِحْيَتِهِ طَاقَاتُ بَيَاضٍ يَسِيْرَةٍ جدًّا، وهو بِمَسْجِدِهِ بباب الشَّعِيْرِ، فَتَقَدَّمْتُ لأُسَلِّمَ عَلَيْهِ. فَقَالَ[٤]: ﴿سَلَٰمٌ عَلَيۡكُمۡ كَتَبَ رَبُّكُمۡ عَلَىٰ نَفۡسِهِ ٱلرَّحۡمَةَ﴾.

---

(١) هو نفسه أحمدُ بن علي العُلَبيُّ السَّابق، ذكره المؤلِّف في موضعه رقم (٦٩٨).

(٢) في (جـ): «بنهر ملك» ويظهر أنَّ المقصود (نهر الملك) على التَّعريف، قال ياقوتُ الحمويُّ في معجم البُلدان (٥/ ٣٧٤): «نَهْرُ الملك: كورةٌ واسعةٌ ببغداد بعد نهر عيسىٰ، يقال: إنَّه يشتمل على ثلاثمائة وستِّين قَرْيَةً على عَدَدِ أيَّام السَّنةِ، قيل: إنَّ أوَّل من حضره سليمان بن داود عَلَيْهِ السَّلَامُ».

(٣) هو عبدالخالق بن عيسىٰ (ت ٤٧٠هـ) ذكره المؤلف ترجمة رقم (٦٧٥).

(٤) سورة الأنعام، الآية: ٥٤.

وَكَتَبَ إِلَيَّ عَلِيُّ بنُ محمَّد بن المُسَبِّح قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي قَالَ: أُرِيْتُ في مَنَامِي كأَنَّ قَائِلاً يقولُ لِي: مَاتَ في هَٰذِهِ اللَّيْلَةِ أَحْمَدُ بنْ حَنْبَلٍ فَارِثِهِ، فانتَبَهْتُ مَرْعُوبًا، وقُلْتُ: لَعَلَّهُ بِدْعَةٌ تَظْهَرُ، وسُنَّةٌ تَمُوْتُ، فَوَاللهِ مَا كَانَ إلاَّ أَيَّامٌ قَلاَئِلُ، فَوَصَلَتْنِي مُكَاتَبَةُ القَاضِي أَبِي عَلِيٍّ يَعْقُوبَ رَحِمَهُ اللهُ[1] بوفاةِ الإمَامِ أَبِي يَعْلَىٰ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ[2] في اللَّيْلَةِ التي رَأَيْتُ فِيْهَا المَنَامَ، قَالَ: وَذَكَرْتُ قَوْلَ القَائِلِ «إرثِهِ» فَقُلْتُ مَا لَمْ أَرْضَهُ. ومَازَلْتُ. حتَّىٰ قُلْتُ هَٰذِهِ الأَبْيَاتِ:

مَاتَ السَّدَىٰ والنَّدَىٰ والمَجْدُ والكَرَمُ ... والعَالِمُ اليَقِظُ المُسْتَبصِرُ العَلَمُ
مَاتَ الإمَامُ أَبُويَعْلَىٰ الَّذي نُدِبَتْ ... لِفَقْدِهِ الكَعْبَةُ الغَرَّاءُ والحَرَمُ
يَا أَيُّهَا العَالِمُ الحَبْرُ الَّذِيْ كَسَفَتْ ... شَمْسُ الهُدَىٰ بَعْدَهُ بَلْ عَادَهَا الظُّلَمُ
لَوْلاَكَ مَاكَانَ لِلدُّنْيَا وَسَاكِنِهَا ... مَعْنًىٰ ولاَ عَرَفَتْ طُرْقَ الهُدَىٰ الأُمَمُ[3]
وَلاَ رُوِي عَنْ رَسُولِ اللهِ مَأْثُرَةٌ ... ولاَ قَضَي بِصَحِيْحٍ غَيْرَ فِيْكَ فَمُ
لَمْ يَبْلُغِ الحَنْبَلِيُّ الحَبْرُ مَرْتَبَةً ... إلاَّ عَلَىٰ رَأْسِهَا مِنْ جِسْمِكَ القَدَمُ
أَوْضَحْتَ سُبْلَ الهُدَىٰ مِنْ بَعْدِمَادَرَسَتْ ... عَنِ الوَرَىٰ فَفَدَتْكَ[4] العُرْبُ والعَجَمُ
مَادَتْ بِنَا الأَرْضُ وارْتُجَّتْ بِسَاكِنِهَا ... لَمَّا قُبِرْتَ وَكَادَ الدِّيْنُ يَنْهَدِمُ

فَلْنَذكر الآن شَذْرَةً من آدابِهِ وَوَرَعِهِ. سَمِعْتُ أَبَا الحَسَنِ النَّهْرِيَّ[5] قَالَ:

---

(١) ساقط من (ط) والقاضي أبوعليٍّ هو البَرْزَبِيني ذكره المؤلِّف رقم (٦٨٣).
(٢) ساقط من (ط).
(٣) هذه مبالغة غير مقبولة.
(٤) في (ط): «ففدتك».
(٥) هو عليُّ بن المُبارك (ت بعد ٤٨٠هـ) وهو أحد تلاميذ القاضي ذُكِرَفي موضعه رقم (٦٩١).

كُنْتُ في بعضِ الأيَّام أَمْشِي مَعَ القَاضِي وَالِدُكَ فالتفَتُّ، فقَالَ لِي: لاَ تَلْتَفِتْ[١] إِذَا مَشَيْتَ. فَإِنَّه يُنْسَبُ فَاعِلُ ذٰلِكَ إلى الحُمْقِ.

قَالَ النَّهْرِيُّ: وقَالَ لِي وَالِدُكَ يَوْمًا آخرَ، وأَنَا أَمْشِي مَعَهُ: إِذَا مَشَيْتَ مَعَ مَن تُعَظِّمُهُ، أَيْنَ تَمْشِي مِنْهُ؟ فَقُلْتُ: لاَ أَدْرِي، فَقَالَ: عن يَمِيْنِهِ، تُقِيْمُهُ مَقَامَ الإمَامِ في الصَّلاَةِ، وتُخَلِّي له الجَانِبُ الأيْسَرُ إِذَا أَرَادَ أَنْ يَسْتَنْثِرَ أَوْ يُزِيْلُ أَذىً جَعَلَهُ في الجَانِبِ الأيْسَرِ.

وقَالَ النَّهْرِيُّ أَيْضًا: لمَّا قَدِمَ الوَزِيْرُ ابنُ دَارسْتَ عَبَرْتُ أُبْصِرُهُ، فَفَاتَنِي دَرْسُ ذٰلِكَ اليَوْمِ، فَلَمَّا حَضَرْتُ قُلْتُ: يَا سَيِّدِنَا تتَفَضَّلُ وتُعِيْدُ لِي الدَّرْسَ؟ فقَالَ: أَيْنَ كُنْتَ في أَمْسِنَا؟ فَقُلْتُ: مَضَيْتُ أَبْصَرْتُ ابنَ دَارَسْتِ. فأَنْكَرَ عَليَّ ذٰلِكَ إِنْكَارًا شَدِيْدًا، وقَالَ: وَيْحَكَ، تَمْضِي وتَنْظُرُ إلى الظُّلْمَةِ؟ وعَنَّفَنِي عَلَىٰ ذٰلِكِ، ورَوَىٰ عَن النَّبِيِّ ﷺ أَنَّه قَالَ: «**النَّظَرُ إِلَىٰ الظَّالِمِيْنَ يُطْفِيءُ نُوْرَ الإِيْمَانِ**» أَوْ كَمَا قَالَ، قَالَ: وَكَانَ يَنْهَانَا دَائِمًا عن مُخَالَطَةِ أَبْنَاءِ الدُّنْيا والنَّظَرِ إِلَيْهِم، والاجتماعِ بِهِمْ، ويَأْمُرُنَا بالاشتِغَالِ بالعِلْمِ، ومُخَالَطَةِ الصَّالِحِيْنِ.

وسَمِعْتُ خَالِي عَبْدَالله رَحِمَهُ اللهُ[٢] يَقُولُ: حَضَرْتُ مَعَ القَاضِي الإِمَامِ وَالِدِكَ في دَارِ رَئِيْسِ الرُّؤسَاءِ[٣]، بعدَ مَجِيءِ طُغْرُلبك، وقَدْ أَنْفَذَ إِلَيْهِ غير

(١) في (ط): «تلفت».
(٢) ساقط من (ط) وخاله عبدالله بن جابر ذكره المؤلِّف ترجمة رقم (٦٩٢).
(٣) تقدم ذكره وهو ابن المسلمة.

مَرَّةٍ ليَحْضُرَ، فلَمَّا حَضرَ قَرَّبَهُ رَئِيْسُ الرُّؤسَاءِ، وزَادَ في إكْرَامِهِ وإعْظَامِهِ، وأَجْلَسَهُ حَتَّىٰ مَسَّ بَعْضُهُ بَعْضَه[1]، بجَنْبِ المخدَّة وقَالَ لَهُ: مَا سَمِعَهُ أَهْلِ المَجْلِسِ، لَمْ يَزَل بيتُ «المُسْلِمَةِ»[2] وبيتُ «الفَرَّاءِ» مُمْتَزِجَيْن مُخْتَلِطين، فَمَا هـٰذَا الانْقِطَاع؟ فقَالَ لَهُ القَاضِي الإمامُ: يُروى عن شَيْخِنَا إبْراهِيْم الحَرْبِيّ: أَنَّه اسْتَزَارَهُ المُعْتَضِدُ، وقَرَّبَهُ وأَجَازَهُ، فردَّ جائِزَتَهُ، فقَالَ لَهُ: اكتُمْ مَجْلِسَنَا، ولا تُخبِّرْ بِمَا فَعَلْنَا بِكَ، وبهِمَا قَابَلْتَنَا بِهِ، فَقَالَ لَهُ الحَرْبِيُّ: لِي إخْوَانٌ لَوْ عَلِمُوا باجْتِمَاعِي مَعَكَ هَجَرُوْنِي، فَقَالَ لَهُ رَئِيْسُ الرُّؤَسَاءِ كَلامًا أَسَرَّهُ إِلَيْهِ، ومَدَّ كُمَّهُ إِلَيْهِ، فتَأَخَّر القَاضِي الإمَامُ عَنْهُ، وسَمِعْتُهُ يَقُوْلُ: أَنَا في كِفَايَةٍ وَدعَةٍ، فَقُلْتُ لَهُ: يَا سيِّدنا مَا قَالَ لَكَ؟ قَالَ: قَالَ لِيْ: مَعِي شَيْءٌ من بقيَّةِ ذٰلِكَ الإرْثِ المُسْتَطَابِ، ولَيْسَ مِمَّا قَدْ تَلَوَّثْنَا بِهِ مِنَ الدُّنْيَا، فَأُحِبُّ أَنْ تَأْخُذَهُ، وتَصْرِفَهُ في بَعْضِ حَوائِجِكَ، فَقُلْتُ لَهُ: أَنَا في كِفَايَةٍ ودَعَةٍ، أَوْ كَمَا قَالَ.

وسَمِعْتُ بعضَ أَصْحَابِنَا يَحْكِي أَنَّه لما حَصَّبَ الإمَامُ القَائِمُ باللهِ ـ رِضْوَانُ اللهِ عَلَيْهِ ـ وعُوْفِيَ: حَضَرَ الشَّيْخُ أَبُومَنْصُوْرِ بن يُوْسُفَ[3] عندَ الوَالِدِ السَّعِيْدِ، وقَالَ لَهُ: لَوْ سَهُلَ عَلَيْكَ أَنْ تَمْضِيَ إلى بَابِ الغُرْبَةِ[4] لتُهَنِّيءَ الإمَامَ بالعَافِيَةِ؟ فَمَضَىٰ إِلَىٰ هُنَاكَ فَخرَجَ إِلَيْهِ مُحَمَّدٌ الوَكِيْلُ، ومَعَهُ

---

(١) ساقط من (ط).

(٢) تقدم ذكره في الجزء الأول.

(٣) تقدَّم ذكره.

(٤) من أحياء بغداد، يراجع بغداد مدينة السلام للدكتور صالح أحمد العلي (٩٣) (ط) ١٩٨٥م.

جَائِزةٌ سنيةٌ، وعَرَّفَهُ شُكرَ الإمَام لِسَعْيِهِ، وتبَرُّكِه بأَدْعِيَتِهِ، ويَسْأَلُهُ قَبُوْلَ ذٰلِكَ، قَالَ: فوالله مَا مَسَّهَا، ولا قَبلَهَا، فَرُوْجِعَ فِي ذٰلِك، فَأَبىٰ، أَوْ كَمَا قَالِ. وسَمِعْتُ جَمَاعَةً من أَهْلِي يَحْكُوْنَ أَنَّ في سَنَةِ إِحْدَىٰ وخَمْسِيْن وأَرْبَعِمَائة ـ لَمَّا وَقَعَ النَّهْبُ بِبَغْدَادَ بالجَانِبِ الغَرْبِيِّ مِنْهَا، وانْتَقَلَ الوَالِدُ السَّعِيْدُ من دَرْبِ الدَّيزَجِ[١] إلى بَابِ البَصْرَةِ، وكَانَ في دَارِهِ بِدَرْبِ الدَّيزَجِ خُبْزٌ يَابِسٌ، فَنَقَلَهُ مَعَهُ، وتَرَكَ نَقْلَ رَحْلِهِ لَتَعَذَّرِ مَنْ يَحْمِلُهُ، واختَارَ حَمْلَ الخُبْزِ اليَابِسِ على الرَّحْلِ النَّفِيْسِ، وكَانَ يَقْتَاتُ مِنْهُ ويَبُلُّهُ بالمَاءِ، وقَالَ: هَـٰذِهِ الأَطْعِمَةُ اليَوْمَ نُهُوْبٌ وغُصُوبٌ[٢]، ولاَ أَطْعم من ذٰلِكَ شَيْئًا، فَبَقِيَ مَا شَاءَالله يَتَقَوَّتُ من ذٰلِكَ الخُبْزِ اليَابِس المَبْلُولِ[٣]، ويَتَقَلَّلُ من طَعْمِهِ إلى أَنْ نَفِدَ، ولحِقَ الوَالِدُ السَّعِيْدُ من ذٰلِكَ الخُبْزِ اليَابِسِ المَبْلُوْلِ مَرَضًا[٤]. وكَانَ الوَالِدُ السَّعِيْدُ في كلِّ لَيْلَةِ جُمُعَةٍ يَخْتِمِ الخَتْمَة في المَسْجِدِ بعدَ صَلاَةِ عِشَاءِ الآخِرَةِ، ويَدْعو ويؤَمِّنُ الحَاضِرُوْنَ على دُعَائِهِ، مَا أَخَلَّ بِهَـٰذَا سِنينَ عَدِيْدَةٍ إِلاَّ لِمَرَضٍ أَوْ لِعُذْرِ مُسْتَفِيْضٍ، سَوىٰ مَا كَانَ يَخْتِمُه في غَيْرِ تِلْكَ اللَّيْلَةِ[٥].

(١) حي معروف ببغداد انذاك يقع في باب الشعير، وكانت فيه دار أبي نصر سابور بن أردشير، يراجع: ذيل تجارب الأمم (٣/ ٣٨٧)، عن «بغداد مدينة السلام» للدكتور صالح أحمد العلي (ط) ١٩٨٥م.

(٢) في (ط): «عضورب».

(٣) ساقط من (جـ).

(٤) بعدها في (ط): «وكان قد مرض».

(٥) هل هـٰذَا من السُّنَّة؟!.

فَهذَا القَدْر الَّذي ذَكَرْتُهُ إِشَارَةٌ إِلَىٰ بَعْضِ مَنَاقِبِ الوَالِدِ السَّعِيْدِ. وَلَقَدْ أَجْمَعَ الفُقَهاءُ، والعُلَمَاءُ، وأَصْحَابُ الحَدِيْثِ والقُرَّاءُ، والأُدبَاءُ والفُصَحَاءُ، وسَائِرُ النَّاسِ ـ عَلَىٰ اخْتِلاَفِهِمْ ـ على صِحَّةِ رَأْيِهِ، وَوُفُوْرِ عَقْلِهِ وحُسْنِ مُعْتَقَدِهِ، وجَمِيْلِ طَرِيْقَتِهِ، ولُطْفِ نَفْسِهِ، وعُلُوِّ هِمَّتِهِ، وزُهْدِهِ[1]، وَوَرَعِهِ، وتَقَشُّفِهِ، ونَزَاهَتِهِ، وعِفَّتِهِ، وَكَانَ مِمَّنْ جُمِعَتْ لَهُ القُلُوْب، فَإِنَّه رُوِيَ عن محمَّد بنِ وَاسِعٍ: أنَّه قَالَ: «إِذَا أَقْبَلَ العَبْدُ بِقَلْبِهِ إلى اللهِ تَعَالَىٰ، أَقْبَلَ إِلَيْهِ بِقُلُوْبِ المُؤْمِنِيْنَ».

فَلْنَخْتِمِ الآنَ أَخْبَارَ الوَالِدِ السَّعِيْدِ، الَّذي مَنَّ اللهُ الكَرِيْمُ عَلَيْهِ بعلْمِ الفِقْهِ، وتَعْلِيْمِهِ، وتَدْرِيْسِهِ، وتَصْنِيْفِهِ أَفْضَلِ العُلُوْمِ، وأَجْزَلِهَا للثَّوَابِ المَقْسُوْمِ، وأَوْلاَهَا بصرفِ الفِكْرِ إِلَيْهِ، وَوَقْفِ الرَّأْيِ الصَّائِبِ عَلَيْهِ؛ فَإِنَّه العُرْوَةُ الوُثْقَىٰ، والمَحَجَّةُ[2] المُثْلَىٰ، الدَّالَّةُ على طَاعَةِ اللهِ جَلَّ ذِكْرُهُ، وأَدَاءِ مُفْتَرَضَاتِهِ، والتَّمْييزُ بِهِ بينَ مُحَرَّمَاتِهِ ومُحَلَّلاَتِهِ، والوُقُوْفُ على حُدُوْدِهِ ومَعَالِمِهِ، وشُرُوْطِهِ ومَرَاسِمِهِ. وإِنَّ ربحَهُ الجَنَّةُ، وخُسْرَانَهُ النَّار. رَوَىٰ أَنَسُ بنُ مَالِكٍ[3] قَالَ: قَالَ رَسُوْلُ الله ﷺ: «**العُلَمَاءُ أُمَنَاءُ الرُّسُلِ عَلَىٰ عِبَادِهِ مَا لَمْ يُخَالِطُوا السُّلْطَانَ، ويَدْخُلُوا في الدُّنْيَا، فَإِذَا خَالَطُوا السُّلْطَانَ،**

(١) ساقط من (ط).

(٢) في (ط): «الحجة».

(٣) في (ط): «رضي الله عنه» والحديث لا يصحُّ، يُراجع: الموضوعات لابن الجوزي (١/ ٢٦٣).

ودَخَلُوا في الدُّنْيَا فَقَدْ خَانُوا الرُّسُلَ، فاعتَزِلُوْهُم، واحْذَرُوْهُم». وروَىٰ ابنُ عَبَّاسٍ[(١)]، عَن النَّبيِّ ﷺ أَنَّه قَالَ: «مَنْ يُرِدِ اللهُ بِهِ خَيْرًا يُفَقِّهْهُ في الدِّيْنِ». وروَىٰ عَبْدُاللهِ بنُ عُمَرَ[(٢)]، عَنِ النَّبيِّ ﷺ أَنَّه قَالَ: «أَفْضَلُ العِبَادَةِ الفِقْهُ، قَليلَ الفِقْهُ خَيْرٌ من كَثِيرِ العِبَادَةِ». وروَىٰ أَبُوهُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عَن النَّبيِّ ﷺ أَنَّه قَالَ: «مَا عُبِدَ اللهُ بِشَيْءٍ أَفْضَلُ مِنْ فِقْهٍ في دِيْنٍ، ولِفَقِيْهٌ وَاحِدٌ أَشَدُّ عَلَىٰ الشَّيْطَانِ من أَلْفِ عَابِدٍ، ولِكُلِّ شَيْءٍ عِمَادٌ، وعِمَادُ هَـٰذَا الدِّيْنِ الفِقْهُ». وَقَالَ أَبُوهُرَيْرَة: «لأنْ أَجلِسَ سَاعَةً فَأَتَفَقَّهُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ [أن] أُحْيِيَ لَيْلَةً إلى الغَدَاةِ». وروَىٰ عَلِيٌّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ[(٣)]: قَالَ: قَالَ رَسُوْلُ الله ﷺ: «الأَنْبِيَاءُ قَادَةٌ، والعُلَمَاءُ سَادَةٌ، ومُجَالَسَتُهُمْ عِبَادَةٌ»[(٤)]. وسُئِلَ عَبْدُاللهِ بنُ عَبَّاسٍ عَنِ الجِهَادِ؟ فَقَالَ للسَّائِلِ: «أَلاَ أَدُلُّكَ عَلَىٰ أَفْضَلِ من[(٥)] الجِهَادِ؟ قَالَ: بَلَىٰ، قَالَ: تَبْنِي مَسْجِدًا، وتُعَلِّمُ فِيْهِ القُرْآنَ والفِقْهِ والسُّنَّةَ». قُلْتُ أَنَا: ولِفَضِيْلَةُ الفِقْهِ: دَعَا رَسُوْلُ الله ﷺ لِعَبْدِالله بنِ عَبَّاسٍ بالفِقْهِ في الدِّيْنِ، فَقَالَ[(٦)]: «اللَّهُمَّ فَقِّهْهُ في الدِّيْنِ، وعَلِّمْهُ التَّأْوِيْلِ» فَأَجَابَ اللهُ دُعَاءَ نَبِيِّهِ ﷺ، فَوَفَّرَ

---

(١) في (ط): «رضي الله عنهما» والحديث مشهورٌ تقدَّم ذكره.

(٢) رواه الطَّبرانيُّ في الصَّغير (٢/ ١٢٤)، ويُراجع: مجمع الزَّوائد (١/ ١٢٠)، والتَّرغيب والتَّرهيب (١/ ٩٣).

(٣) في (ب) و(جـ): «عليه السَّلام».

(٤) رواه الدَّارقُطْنِيُّ (٣٢٢)، والقُضاعِيُّ في «مسند الشِّهاب» وهو موضوع.

(٥) ساقط من (ط).

(٦) الحديث صحيحٌ مشهورٌ في البخاري (١٤٣)، ومسلم في فضائل الصَّحابة (١٣٨).

فِقْهَهُ وزَكَّاهُ، وثَمَّرَهُ ونَمَّاهُ، وجَعَلَهُ نُوْرًا يُسْتَضَاءُ بِهِ، وحُجَّةً بَاقِيَةً في عَقِبِهِ

فالحَمْدُ للهِ الَّذي أَنْعَمَ عَلَيْنَا بِأَنْ وَفَّقَنَا لاتِبَاعِ الوَالِدِ السَّعِيْدِ[1] في أُصُوْلِهِ وفُرُوْعِهِ، وجَنَّبْنَا مُخَالَفَتَهُ، وجَعَلَنَا مِنْ ذُرِّيَّتِهِ وأَهْلِ مَحَبَّتِهِ، وشَغَلَنَا بِعُلُوْمِهِ، ومَا أَتْعَبَ نَفْسَهُ في جَمْعِهِ في لَيْلِهِ ونَهَارِهِ وسَفَرِهِ، وحَضَرِهِ، وشَبَابِهِ وكِبَرِهِ، مِنْ أَتْبَاعِهِ السُّنَنَ الشَّرْعِيَّةَ، والشَّعَائِرِ الدِّيْنِيَّةَ، الفَارِقَة بينَ الأَبْرَارِ والفُجَّارِ، والحَاجِزَة بينَ الجَنَّةِ والنَّارِ، أَنْشَدَني بعضُ أَصْحَابِهِ وتَلامذَتِهِ:

مَنْ اقْتَنَىٰ وَسِيْلَةً وذُخْرًا   يَرْجُو بِهَا مَثُوْبَةً وأَجْرَا
فَحُجَّتِي يَوْمَ أُوفِي الحَشْرَا   مُعْتَقَدِي لِمَذْهَبِ ابنِ الفَرَّا

قُلْتُ أَنَا: ومُعْتَقَدُنَا ومُعْتَقَدُ الوَالِدُ السَّعِيْدُ، ومَنْ تَقَدَّمَهُ من أَئِمَّتِنَا: مَبْنِيٌّ عَلَىٰ حَرْفَيْنِ: السُّكُوْتُ عَن «لِمَ؟» في أَفْعَالِهِ عَزَّ وجَلَّ، وعَنْ «كَيْفَ؟» في أَوْصَافِهِ تَبَارَكَ وتَعَالَىٰ. نَسْأَلُ اللهَ الكَرِيْمَ أَنْ يُزَهِّدَنَا فِيْمَا زَهَّدَ الوَالِدُ السَّعِيْدُ فِيْهِ، فَإِنَّه كَانَ يَذُمُّ الدُّنْيَا، ويَأْمُرُ بالتَّقَلُّلِ مِنْهَا.

أَنْبَأَنَا أَحْمَدُ[2] بنُ عَلِيٍّ الخَطِيْبُ، حَدَّثَنَا عَبْدالواحد[3] بن المُهْتَدِي

---

(١) النِّعمةُ الكُبْرىٰ هي باتباع كِتاب اللهِ وسُنَّة نبيِّه محمَّد ﷺ. لأنَّهما الأصل في الاعتقاد ﴿ قُلْ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ ٱللَّهَ فَٱتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ ٱللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَٱللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٣١﴾ ﴾ [آل عمران].

(٢) في (جـ): «محمد».

(٣) في (ط): «عبدالرحمـٰن» والمقصود هُنا: عبدالواحد بن محمَّد المُهتدي بالله بن هـٰرون الواثق، . . أبو أحمد الهاشمِيُّ. . . راهبُ بني هاشم صلاحًا ودِيْنًا وورعًا (ت٣٢٨هـ) هكذا ذكره الحافظ الخطيب في تاريخه (١١/٦) وقال: «سمع الحسين بن محمد بن أبي معشرٍ، ومن ثمَّ لا يمكنُ أن يحدِّثَ عنه الحافظُ الخطيبُ؟! فلابدَّ أن هناك انقطاعًا في السند ولعلَّ (عبدالرحمـٰن)=

بالله، حَدَّثَنَا الحُسَيْنُ بن أَبِي مَعْشَرٍ، أَخبَرَنَا وَكِيعٌ، عَنِ المَسْعُوْدِيِّ، عَنْ عَمْرو بنُ مُرَّةَ، عَن إِبْرَاهِيْمَ، عَنْ عَلْقَمَةَ، عَنْ عَبْدِالله[١]: أَنَّ النَّبيَّ ﷺ قَالَ[٢]: «مَا لِي وللدُّنْيا؟ إِنَّمَا مَثَلِي ومَثَلُ الدُّنْيا كَرَاكِبٍ قَالَ في ظِلِّ سَمُرَةٍ[٣] في يَوْمٍ صَائِفٍ، ثُمَّ رَاحَ وتَرَكَهَا». وَرَوَىٰ أَبُوذَرٍّ[٤] قَالَ: قَالَ رَسُوْلُ الله ﷺ: «مَنْ زَهِدَ في الدُّنْيَا أَدْخَلَ اللهُ عَزَّ وجَلَّ الحِكْمَةَ قَلْبَهُ، وأَنْطَقَ بِهَا لِسَانَهُ، وبَصَّرَهُ دَاءَ الدُّنْيَا ودَوَاءَهَا، وأَخْرَجَهُ مِنْهَا سَلِيْمًا إِلَىٰ دَارِ السَّلَامِ». وروَىٰ أبُوهُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُوْلُ الله ﷺ[٥]: «الزُّهْدُ في الدُّنْيَا يُرِيْحُ القَلْبَ والجَسَدَ». وروَىٰ أَنَسُ بنُ مَالِكٍ رضي الله عنه، أَنَّ النَّبيَّ ﷺ قَالَ[٦]: «مَنْ كَانَتْ نِيَّتُهُ طَلَبَ الآخِرَةِ جَعَلَ اللهُ غِنَاهُ في قَلْبِهِ، وجَمَعَ لَهُ شَمْلَهُ، وأَتَتْهُ الدُّنْيَا وهِيَ رَاغِمَةٌ، ومَنْ كَانَتْ نِيَّتُهُ طَلَبَ الدُّنْيَا، جَعَلَ اللهُ الفَقْرَ بيْنَ عَيْنَيْهِ، وشَتَّتَ عَلَيْهِ أَمْرَهُ، ولَا يَأْتِيهِ مِنْهَا إِلَّا مَا كُتِبَ لَهُ».

= المذكور في (ط) اسمُ رجل وبعده رجلٌ آخر، ثم عبدالواحد المذكور على أقلّ تقدير.

(١) في (ط): «ابن مسعود رضي الله عنه».

(٢) حديثٌ صحيحٌ، رواه التِّرمِذِيُّ (٢٣٧٧)، والحاكم (٤/ ٣١٠)، وابن ماجه (٤١٠٩)، وأبونُعيمٍ في الحلية (٢/ ١٠٢، ٤/ ٢٣٤). ويُراجع: سلسلة الأحاديث الصحيحة للشَّيخ ناصر الدِّين الألباني ـ حفظه الله ـ (٤٣٨ـ٤٣٩).

(٣) في (ط) وأصلها (أ): «شَجَرَةٍ».

(٤) بعدها في (ط): «رضي الله عنه» والحديث ضَعيف يُروى من طرق عدَّة.

(٥) وهذا أيضًا حديثٌ ضعيفٌ رواه العقيلي في الضُّعفاء (٤٥٩) وابن عديٍّ في الكامل (٢/ ٢٣). ويُراجع سلسلة الأحاديث الضَّعيفة للشيخ ناصر الدين الألباني حفظه الله (١٢٩١)

(٦) رواه الطَّبَرَانِيُّ (٥/ ١٥٨)، ويُراجع: مجمع الزَّوائد (١٠/ ٢٤٧) ورواه التِّرمذي (٢٤٦٥).

وروى أبو موسى(١)، قال: قلت: يارسول الله، الرَّجُلُ يُحِبُّ القَوْمَ، ولمَّا يَلْحَقْ بِهِمْ؟ قال: «**المَرْءُ مَعَ مَنْ أَحَبَّ**».

وكان الوالد السَّعِيْدُ ـ نوَّر الله ضريحه ـ قد اجتمع فيه ما رواه ابن عبَّاسٍ. قال(٢): «**قِيْلَ: يارسُوْلَ الله، أَيُّ مَجْلِسِنَا خَيْرٌ؟ قال: مَنْ ذَكَّرَكُمْ بالله رُؤيَتُهُ، وزَادَ في عَمَلِكُم مَنْطِقُهُ، وذَكَّرَكُمْ الآخِرَةَ بِعِلْمِهِ**».

وهٰذا بعضُ مناقبه وفضائله، وما هو شائعٌ له بين النَّاس من زُهْدِهِ وعِلْمِهِ أكثرُ، فأغنانا عن أن نُسطِّرَهُ، ولولا أنَّ أكثرَ من رآهُ وعاصرَهُ، وحضرَ مجلسَهُ وناظرَهُ، قد درجَ وانقرضَ، لما ذكرنا هٰذه الشَّذرات من مناقبه، إذ كانت تتضمَّنُ مدحنا، والإنسانُ لا يمدحُ نفسَهُ.

ولعلَّ ناظرًا في هٰذا الَّذي أوردناهُ وسطَّرناهُ، يقولُ: كيف استجاز(٣) مدحَ والده على لسانه، وهو الأصلُ، ومدحُ الأصلِ مدحٌ للفرعِ؟ فنقولُ(٤): إنَّما حملنا على ذٰلك كثرةُ قولِ المُخالفين، وما يُلقون إلى تابعيهم من الزُّور والبُهتان، ويتخرَّصُون على هٰذا الإمام من التَّحريفِ والعُدوانِ، وكان لنا في ذٰلك رُخصةٌ، قد سبق إليها الأنبياءُ والأولياءُ رضوانُ الله عليهم وسلامُهُ.

---

(١) بعدها في (ط): «الأشعري رضي الله عنه» والحديث رواه البخاري (٦١٦٨، ٦١٦٩)، ومسلم (البرّ والصِّلة ١٦٥).

(٢) التَّرغيب والترهيب للمنذري (١/ ١١٢).

(٣) في (جـ): «استخار».

(٤) ساقط من (جـ).

فَقَدْ قِيلَ: إِذا اضْطُرَّ الإنْسَانُ إِلَىٰ مَدْح نَفْسِهِ فَلاَ بَأْسَ بِذٰلِكَ، قَالَ اللهُ تَعَالَىٰ[١] فِي قِصَّةِ يُوسُفَ الكَرِيْمِ ابنِ الكَرِيْمِ ابنِ الكَرِيْمِ ابنِ الخَلِيْلِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ: ﴿ٱجْعَلْنِي عَلَىٰ خَزَآئِنِ ٱلْأَرْضِۖ إِنِّي حَفِيظٌ عَلِيمٌ ۝٥٥﴾ وقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «**أَنَا سَيِّدُ وَلَدِ آدَمَ** عَلَيْهِمُ السَّلَامُ[٢] **ولاَ فَخْرَ، ولِوَاءُ الحَمْدِ بِيَدْي يَوْمَ القِيَامَةِ ولاَ فَخْرَ**»[٣] قِيْلَ: فِي مَعْنَاهُ قَوْلَيْنِ؛ أَحَدُهُمَا: يَعْنِي وَلاَ فَخْرَ[٣] أَعْظَمُ مِنْ هَـٰذَا.[٤] وقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ[٤]: «**أَنَا أَعْلَمُكُم باللهِ وأَخْشَاكُمْ لَهُ**». رُوِيَ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِهِ نَحْوَ هَـٰذَا الكَلاَمِ مِنَ المَدْحِ للنَّفْسِ فِي بَعْضِ المَوَاضِعِ الَّتِي احتَاجَ فِيْهَا إِلَىٰ ذٰلِكَ، فَرُوِيَ أَنَّ أَمِيرَ المُؤْمِنِيْنَ عُثْمَان بنُ عَفَّانَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ لَهُمْ[٥] ـ حِينَ ادَّعَوا عَلَيْه مَا هُو بَرِيءٌ مِنْهُ ـ فَقَالَ لَهُمْ عُثْمَانَ: «لَوْلاَ أَنَّكُم قُلْتُمْ لَمَا قُلْتُ، إِنِّي رَابِعُ أَرْبَعَةٍ فِي الإِسْلاَمِ، وزَوَّجَنِي رَسُوْلُ اللهِ ﷺ ابْنَتَيْهِ، وحَفَرْتُ بئرَ رُوْمَةَ[٦]، وجَهَّزْتُ جَيْشَ العُسْرَةِ، وزِدْتُ فِي المَسْجِدِ، ومَا

---

(١) سورة يوسف.

(٢) ساقط من (ط).

(٣) ـ(٣) ساقط من (أ).

(٤) ـ(٤) في (ط): «وقيل».

(٥) في (ط): «للخارجين عليه...».

(٦) معجم البُلدان (١/ ٣٥٦)، وعنه في «المغانم المطابة»، و«وفاء الوفاء». قال ياقوتُ: «بِضَمِّ الرَّاءِ، وسُكُون الواوِ وفَتح الميم، وهي في عَقِيْقِ المَدِيْنَةِ» وذكر ياقوتُ الأَحَادِيْثَ والآثارَ والأَخْبَارَ الوَارِدَةَ في هذه البِئْرِ، وما ورد عن عثمان رضي الله عنه في إيقافها لمنافع المسلمين، وسبب تسميتها وغَيْرَ ذٰلِكَ. وقال: وقال مُصْعَبُ بنُ عَبْدِالله الزُّبَيْرِيُّ يَذْكُرُ (رُوْمَةَ) ويَتَشَوَّقُها وهو بالعراق: =

بَغَيْتُ ولاَ تَمَنَّيْتُ، ولاَ مَسَسْتُ فَرْجِي بِيَمِيْنِي مُنْذُ بَايَعْتُ رَسُوْلَ الله ﷺ، ولاَ زَنَيْتُ في جَاهِلِيَّةٍ ولاَ إِسْلاَمٍ، ولاَ مَرَّتْ بي جُمْعَةٌ إلاَّ وَأَنَا أُعْتِقُ فِيْهَا نَسَمَةٌ، إلاَّ أنْ لاَ أَجِدَ في تِلْكَ الجُمُعَةِ نَسَمَةً فَأُعْتِقُ في الجُمُعَةِ الأُخْرَىٰ نَسَمَتَيْنِ». وأَخْبرَنَا الوَالِدُ السَّعِيْدُ ـ قِرَاءَةً ـ قَالَ: أَخبرَنَا عَليُّ بنُ عُمَرَ الحَرْبِيِّ، قَالَ: حَدَّثَنَا حَامِدُ بنُ بِلاَلٍ البُخَارِيُّ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ عَبدِالله البُخَارِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنا بَحِيْرُ[١] بن النَّضرِ، حَدَّثَنَا غُنْجَار، عن قَيْسِ بنِ الرَّبِيْع، عن عَمْرِو بنِ عُبَيْدِالله ـ يَعْنِي أَبَا إِسْحَـٰقَ السَّبِيْعِيّ ـ عن عَاصِم بن ضَمْرَةَ، قَالَ: سَمِعْتُ الحَسَنَ بنَ عَلِيٍّ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا ـ يَقُوْلُ عَلَىٰ هَـٰذَا المِنْبَرِ: «إِنَّ عَلِيًّا لَمْ يَسبِقْهُ الأَوَّلُوْنَ، ولَمْ يُدْرِكْهُ الآخِرُوْنَ، واللهِ مَا تَرَكَ صَفْرَاءَ وَلاَ بَيْضَاءَ إلاَّ سَبْعَمَائِةِ دِرْهَمٍ فَضُلَتْ مِنْ عَطَائِهِ، لِيَبْتَاعَ بِهَا خَادِمًا، واللهِ إِنْ كَانَ رَسُوْلُ الله ﷺ لَيَدْفَعَ إِلَيْهِ الرَّايَةَ، فَيُقَاتِلُ عَنْ يَمِيْنِهِ جِبْرِيْلُ، وعَنْ يَسَارِهِ مَيْكَائِيْلُ، فَمَا يَرْجِعُ حَتَّىٰ يُفْتَحَ عَلَيْهِ».

= أَقُوْلُ لِثَابِتٍ والعَيْنُ تَهْمِي ... دُمُوْعًا ما أُنَهْنِهُها انْحِدَارَا
أَعِرْنِي نَظْرَةً بِقُرَىٰ دُجَيْلٍ ... تُحَايِلُهَا ظَلاَمًا أَوْ نَهَارَا
فَقَالَ أَرَىٰ بِرُوْمَةَ أَوْ بِسَلْعٍ ... مَنَازِلَنَا مُعَطَّلَةً قِفَارَا

وفي التِّرمذيِّ (٣٦٩٩): «ولمَّا حُصِرَ عثمان أَشْرَفَ فَوْق دَارِهِ ثُمَّ قالَ أشياءً منها: أذكركم بالله هل تَعْلَمُون أنَّ بئرَ رُومَةَ لم يَكُنْ يَشْرَبُ منها أحدٌ إلاَّ بثَمَنٍ فابتَعْتُهَا فَجَعَلْتُها للغَنِيِّ، والفَقِيرِ، وابنِ السَّبيلِ؟ قالوا: اللَّهُمَّ نَعَمْ» ويُراجع: فتح الباري (٧/ ٥٢).

(١) في (ط): «يَحْيَىٰ بنُ النَّضرِ» والصَّوابُ ما أثبتُّه، وهو اتفاق النُّسخ وفي ترجمة (غُنْجَار) في سير أعلام النُّبلاء (٨/ ٤٢٩) قال: «حدَّث عنه بَحِيْر بن النَّضْرِ».

وأَخْبرَنَا أَبُوجَعْفرٍ محمَّدُ بنُ أَحْمَدَ المُعَدَّلُ، قَالَ: أَخْبرَنَا أَبُوطَاهِرٍ المُخَلِّصُ، قَالَ: أَخْبرَنَا أَبُوعَبْدِالله الطُّوْسِيُّ، قَالَ: أَخْبرَنَا الزُّبَيْرُ بنُ بَكَّارٍ الزُّبَيْرِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنِي رَجُلٌ، عَنْ عَبْدِالرَّحْمَـٰن بنِ مُوْسَىٰ بن عَبْدِالله، قَالَ: حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بنُ القَاسِمِ ـ مَوْلَىٰ بَنِي هَاشِم ـ قَالَ[١]: «بَلَغَ عَائِشَةَ ﵂: أَنَّ نَاسًا يَتَنَاوَلُوْنَ أَبَا بَكْرٍ [٢]رِضْوَانُ اللهُ عَلَيْه[٤] فَبَعَثْتْ إِلىٰ أَزْفلَةٍ[٣] مِنْهُمْ. فَلَمَّا حَضَرُوا أَسْدَلَتْ أَسْتَارَهَا، فَحَمَدَتِ اللهِ، وَأَثْنَتْ عَلَيْهِ، وصَلَّتْ عَلَىٰ نَبِيِّهَا ﷺ، وعَذَلَتْ وقَرَّعَتْ، ثُمَّ قَالَتْ: أَبِي[٤]، وما أَبِيَهْ؟ أَبِي واللهِ لا تَعْطُوْه الأَيْدي[٥]، ذَاكَ طَوْدٌ مُنِيْفٌ، وفَرْعٌ مَدِيْدٌ، هَيْهَاتَ هَيْهَاتَ كَذَبَتِ الظُّنُوْنُ، أَنْجَحَ واللهِ إِذْ كَذَّبْتُمْ، وسَبَقَ إِذْ وَنَيْتُمْ (سَبْقَ الجَوَادِ إِذَا اسْتَوْلَىٰ على الأَمَدِ)[٦] فَتَىٰ قُرَيْشٍ نَاشِئًا، وكَهْفُهَا كَهْلاً، يَفُكُّ عَانِيَهَا، ويَرِيْشُ

(١) خطبة أم المؤمنين عائشة ﵂ في أبيها هذه شَرَحَهَا الإمامُ العَلاَّمةُ أَبُوبَكْر بن الأنباريِّ (ت٣٢٨هـ) سبقت ترجمته رقم (٦٠٤) ونشرها الدكتور صلاح الدِّين المنجد في دار الكتاب الجديد في بيروت سنة (١٤٠٠هـ) ومن هذه الطبع أفدتُ.

(٢) ـ(١) ساقط من (ط).

(٣) بعدها في (جـ): «أي: جماعة» وهو تَفْسِيْرٌ للَّفظةِ غَيْرُ مَوجُودٍ في النُّسَخِ، فلعلَّه تفسير من النَّاسخ لا من المؤلِّف.

(٤) في (ط): «أبيه».

(٥) تَعْطُوْهُ: تناله وتبلغه، قال الشَّاعر:

* كَأَنْ ظَبْيَةٌ تَعْطُو إلى وَارِقِ السَّلَم *

(٦) عَجُزُ بَيْتٍ للنَّابغة الذُّبيانيِّ في ديوانه (٢١) وصدره في ديوانه:

* إلاَّ لِمِثْلِكَ أَو مَنْ أَنْتَ سَابِقُهُ *

مُمْلِقَهَا(١)، ويَرَأَبُ شَعْبَهَا(٢)، حَتَّىٰ حَلَّتْهُ قُلُوْبُهَا، ثُمَّ استَشْرَىٰ(٣) في دِيْنِهِ، فَمَا بَرِحَتْ شَكِيْمَتُهُ(٤) في ذَاتِ اللهِ عَزَّ وجلَّ حَتَّىٰ اتَّخَذَ بِفِنَائِهِ مَسْجِدًا يُحْيِيْ فِيْهِ مَا أَمَاتَ المُبْطِلُوْنَ، وَكَانَ ـ رَحْمَة الله عَلَيْهِ ـ(٥) غَزِيْرَ الدَّمْعَةِ، وقَيْذَ الجَوَانِحِ(٦)، شَجِيَّ النَّشِيْجِ(٧)، فَانْقَصَفَتْ(٨) إِلَيْهِ نِسْوَانُ مَكَّةَ وَوِلْدَانُهَا يَسْخَرُوْنَ مِنْهُ، يَسْتَهْزِئُوْنَ بِهِ ﴿ٱللَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ وَيَمُدُّهُمْ فِي طُغْيَـٰنِهِمْ يَعْمَهُونَ ۝١٥﴾(٩) فَأَكْبَرَتْ ذٰلِكَ رِجَالاَتُ قُرَيْشٍ، فَحَنَتْ لَهُ قِسِيَّهَا، وفَوَّقَتْ(١٠) لَهُ سِهَامَهَا، وامتثلُوْهُ(١١) غَرَضًا، فَمَا فَلُّوا لَهُ صَفَاةً، ولاَ قَصَفُوا لَهُ قَنَاةً، ومَرَّ عَلَىٰ سِيْسَائِهِ(١٢) حَتَّىٰ ضَرَبَ الدِّيْنُ بِجِرَانِهِ(١٣)،

---

(١) يَرِيْشُ: يُعْطِي ويُفْضِلُ، والمُمْلِقُ: الفقيرُ. قال تعالى: ﴿خَشْيَةَ إِمْلَٰقٍ﴾.

(٢) يَرْأَبُ: يُصْلِحُ. والشَّعْبُ: المتفرِّقُ. وفي (ط): «سَعْثَهَا».

(٣) استَشْرَىٰ: احتَدَّ وانكمش.

(٤) الشَّكِيْمَةُ: الأنفةُ.

(٥) في (ط): «رضي الله عنه».

(٦) وَقِيْذٌ: عَلِيْلٌ. والجَوَانِحُ: الضُّلُوْعُ القِصَارُ التي تقربُ من الفُؤادِ.

(٧) الشَّجِيُّ: الحزين، وفي أمثال العرب: «وَيْلٌ للشَّجِيِّ من الخَلِيِّ». والنَّشيج: صَوْتُ البُكَاءِ.

(٨) انْقَصَفَتْ: انْثَنَت.

(٩) سورة البقرة، الآية: ١٥.

(١٠) فوَّقَتْ: الفَوْقُ: من السَّهم موضع الوتر، وهو مَشَقُّ رأسِ السَّهم.

(١١) امتثلوه: أي: مَثَلُوه ونَصَبُوه. وفي (ط): «وانتثلوه» والغَرَضُ: الهدف الذي يُرمَىٰ.

(١٢) معناه: على شِدَّتِهِ، والسِّيْسَاءُ: عظمُ الظَّهرِ وحدّته. تضربه العرب مثلاً في شدة الأمر، قال الشَّاعِرُ:

لَقَدْ حَمَلَتْ قَيْسُ بنُ عَيْلاَن حَرْبُنَا … عَلَىٰ يَابِسِ السِّيْسَاءِ مُحْدَوْدِبِ الظَّهْرِ

(١٣) الجِرَانُ: الصَّدْرُ، يُقال للصَّدْرِ: الجِرَانُ والبَرْكُ.

وألقىٰ بركنه[١] وأرست أوتاده، ودخل النَّاسُ فيه أفواجًا، ومن كل فرقةٍ أشتاتًا وأرسالاً، اختار اللهُ عزَّ وجلَّ لنبيِّه ﷺ ما عنده، فلمَّا قبض اللهُ نبيَّهُ نصب الشَّيطانُ رواقه، ومدَّ طنبه، ونصب حبائله، وأجلب بخيله ورجله، فظنَّت رجالٌ بأن قد تحقَّقت أطماعهم ـ ولات حين الَّذي يرجون ـ وأنَّىٰ والصِّدِّيقُ بين أظهرهم؟ فقام حاسرًا مشمِّرًا، فجمع حاشيته ورفع قطريه[٢]، فردَّ نشر الإسلام علىٰ غرَّة[٣]، ولمَّ شعثه بطيِّه، وأقام أوده بثقافه[٤]، فامذقرَّ النِّفاقُ[٥] بوطأته، وانتاش[٦] الدِّينُ فنعشه، فلمَّا أراح الحقّ على أهله، وقرَّر الرُّءوس علىٰ كواهلها[٧]، وحقن الدِّماء في أُهبها[٨]، أتته منيَّتهُ، فسدَّ ثلمته بنظيره في المرحمة، وشقيقه في السِّيرة

(١) في (ط): «بركبتيه» والجملة غير موجودة في شرح ابن الأنباري.

(٢) في شرح ابن الأنباري: «فرفع حاشيته وجمع قطريه» وقوله: «وجمع قريه» ساقط من (ب) والقطر: النَّاحية.

(٣) في (ط): «غرته» والغرَّة الكسر الأول، من قولهم: «طويتُ الثوبَ على غرَّته».

(٤) الأود: الاعوجاجُ. والثِّقافُ: تقويمُ الرِّماحِ.

(٥) امذقرَّ: تفرَّق، قال ابنُ الأنباريِّ: «وفي رواية غير إسماعيل القاضي: ابذعرَّ النِّفاقُ» يُقالُ: ابذعرَّ الشَّيْءُ وابذقرَّ وامذقرَّ، أي: تفرَّق.

(٦) زالَ عنه ما يخافُ عليه. ونعشهُ؛ أي: رفعه. وي (ط) مكانها: «بثقافه» ولا معنى لها هُنا.

(٧) الكاهلُ: أعلىٰ الظَّهرِ وما يتَّصِلُ به، ومعناه: أثبت الرُّؤُوسَ على كواهِلِهَا، أي: وقى المُسلمين القتْلَ.

(٨) جَمْعُ إهَابٍ، وهو الجِلْدُ كنَّتْ بهِ عن الحَسَدِ.

والمَعْدَلَة، ذَاكَ ابنُ الخَطَّاب، لله أَمٌّ حَفَلَتْ لَهُ(١) ودرَّتْ عَلَيْهِ، لَقَدْ أَوْحَدَتْ(٢) بِهِ، فَفَنَّخ(٣) الكَفَرَةُ ودَنَّخَهَا(٤) وشَرَّدَ الشِّرْكَ شَذَرَ مَذَرَ(٥)، وبَعَجَ الأَرْضَ وبَخَعَهَا(٦) فَقَاءَتْ(٧) أُكُلَهَا، ولَفَظَتْ خَبْأَهَا، تَرْأَمُهُ(٨) ويَصْدِفُ عَنْهَا، وتَصَدَّىٰ لَهُ ويَأْبَاهَا، ثُمَّ وَزَعَ فِيْهَا فَيأَهَا، وودَّعَهَا كَمَا صَحِبَهَا، فَأَرُونِي مَا تَرْبَئُوْنَ(٩). فأَيُّ يَوْمِي أَبِي تَنْقِمُوْنَ؟ أَيَوْمَ إِقَامَتِهِ، إِذْ عَدَلَ فِيْكُمْ؟ أَوْ يَوْمَ ظَعْنِهِ وقَدْ نَظَرَ لَكُمْ؟ وأَسْتَغْفِرُ اللهَ لي ولَكُمْ».

وَقَد رُوِي عن إِسْحَـٰقَ بن رَاهُوْيَهْ أَنَّه قَالَ: «سألَنِي أَحْمَدُ بنُ حَنْبَلٍ عن حَدِيْثِ الفَضْلِ بنِ مُوْسَىٰ ـ حديث ابن عبَّاس(١٠): أَنَّ النَّبيَّ ﷺ كانَ

---

(١) أي: جَمَعَت له اللَّبَنَ.

(٢) أي: جاءت به منفردًا لا نظيرَ له في زمانه.

(٣) فَنَّخَ: غَنِمَ بِلاَدَهُمْ.

(٤) دنَّخَهَا: أذلَّها وفي غيرِ هَـٰذه الرِّواية: «ودَيَّخَهَا» بالياءِ، أي: دَوَّخَهَا، كما يقال: تصوّح البَقْلُ وتَصَيَّحَ أي: تَسَقَّقَ. ورواية (ط): «دَيَّخَهَا».

(٥) شَذَرَ مَذَرَ كنايةٌ عن شدَّةِ التَّفَرُّقِ.

(٦) بَعَجَ: شقَّ، وبَخَعَهَا مثلها. وفي شرح ابن الأنباريّ: «وبَخَعَ الأَرْضَ فنخعها»: ونَخَعَهَا: استقصىٰ عليها. وأشار إلى رواية (بَعَجَ).

(٧) يعني جُبِيَ خراجُها. والقَيْءُ معروفٌ.

(٨) الرَّأْمُ: حَنَانُ الأمِّ على ولدها وعطفُهَا عليه، ويصَدِفُ عنها: أي يصدُّ، قال تعالى: ﴿وَصَدَفَ عَنْهَاۗ سَنَجْزِي ٱلَّذِينَ يَصْدِفُونَ عَنْ ءَايَـٰتِنَا سُوٓءَ ٱلْعَذَابِ بِمَا كَانُوا۟ يَصْدِفُونَ ﴿١٥٧﴾﴾ [الأنعام].

(٩) تربئون: تصلحون.

(١٠) بعدها في (ط): «رضي الله عنهما» والحديثُ صَحِيْحٌ رواه النَّسائي (١٢٠٢) وأحمد في مسنده (١/ ٣٠٥)، والحاكم (١/ ٢٣٦) وغيرهم، وصححه الحاكم، ووافقه الذَّهبي قال=

يَلْحظَ في صَلاَتِهِ، ولا يَلْوِي عُنُقَهُ خَلفَ ظَهْرِهِ» ـ قَالَ: فَحدَّثْته. فقَالَ رَجُلٌ: يَا أَبَا يَعْقُوب، رَوَاهُ وَكِيعٌ بِخِلاَفِ هَـٰذَا. فقَالَ لَهُ أَحْمَدُ بنُ حَنْبَلٍ: اسكُت، إِذَا حَدَّثَكَ أَبُو يَعْقُوبَ أَمْيرُ المُؤْمِنِيْنَ فَتَمَسَّكْ بِهِ.

قُلْتُ أَنَا: فَهَـٰذَا إِسْحَـٰقُ بنُ رَاهُوْيَهْ يمدَحُ نَفْسَهُ، وهَـٰذَا أَحْمَدُ قَدْ جَعَلَهُ أَمِيْرَ المُؤْمِنِيْنَ، يَعْنِي في الحَدِيْثِ، فَأَوْلَىٰ لَنَا أَنْ نَذكرَ وَالدنَا، ونَذْكُرَ طَرَفًا من فَضَائِلِهِ وَمَنَاقِبِهِ، وعُلُومِهِ وَوَرعِهِ. فَهَـٰذَا خَاصَّةً في مَدْحِ الإنسانِ نَفْسِهِ إِذا احتَاجَ إلى ذٰلِكَ.

ولَولاَ أَنَّ الَّذِيْنَ قَدْ جَمَعُوا التَّوَارِيْخَ حَمَلَتْهُم عَصَبِّيَتُهُمْ وأَهْوَاؤُهُم عَلَىٰ تَرْكِ فَضَائِلِهِ ونَشْرِ مَنَاقِبِهِ: لما ذَكَرْنَا مَاذَكَرْنَاهُ[١]. فَلَمَّا رَأَيْنَا الذِيْنَ قَدْ رَأَوْهُ وحَفِظُوا مَا سَمِعُوهُ من فَضَائِلِهِ من الشُّيوخِ، وشَاهَدُوا بعضَ ذٰلِكَ يَنْقَرِضُوْنَ، والمُؤَرِّخُوْنَ الَّذين أَرَّخُوا قَصَّرُوا في نَشْرِ فَضَائِلِهِ، لأَجْلِ مَنْ يَهْوَىٰ هَوَاهُمْ مِنَ المُخَالِفِيْنَ آثَرْنَا ذكرَ بَعْضِ مَا انْتَهَىٰ إِلَيْنَا من فَضَائِلِهِ، فَلْيعذُرنَا مَنْ وَقَفَ عَلَيْهِ، ولاَ يَنْسِبنَا من الَّذِين يَتَشَبَّعُوْنَ بِمَا لَمْ يُعْطَوا، ولْيَسْأَلْ مَنْ يَثِقُ بِهِ من أَهْلِ الثِّقَةِ والمَعْرِفَةِ والخِبْرَةِ بالقَاضِي الإمام رَحِمَهُ اللَّهُ، ولاَ يَلْتَفِتُ إلى قَوْلِ مُخَالِفٍ ومُبَايِنٍ بالبِدْعَةِ، فيَعلمَ أَنَّ الَّذي سَطَّرنَاهُ ما

= الشيخ ناصر الدين الألباني ـ حفظه الله ـ: إسناده صحيح، وقد صححه جماعة.

(١) يظهر أنه يقصدُ الحافظ الخطيب فترجمته في «تاريخ بغداد» للقاضي أبي يَعْلَىٰ غير مَبْسُوْطَةٍ هُنَاك؟!.

استعَرْنَا مِنْهُ ذٰلِكَ ؛ إِذْ كَانَ فيه أَضْعَافُ مَا ذُكِرَ مِنَ الفَضْلِ والعِلْمِ والزُّهْدِ .

فَنَسْأَلُ اللهَ أَنْ يُحْيِينَا عَلَىٰ الإِسْلَامِ والسُّنَّةِ ، وأَنْ يُمِيْتَنَا عَلَيْهِمَا ، ولاَ يَجْعَلَ في قُلُوبِنا غِلاًّ للَّذِيْنَ آمَنُوا بِمَنِّهِ وكَرَمِهِ ، إِنَّه سَمِيْعُ الدُّعَاءِ .

(الطَّبَقَةُ السَّادِسَةُ)(١)

وهم أصحابُ الوَالِدِ رضي الله عنهم

٦٦٧ـ **أَبُو الغَنَائِم عليُّ بنُ طالبِ**(٢) بنِ مُحَمَّدٍ المَعْرُوْفُ بـ«ابنِ زِ بِبْيَا»(٣).

أَحَدُ أَصْحَابِ الوَالِدِ السَّعِيْدِ، وكانَ يُدَرِّسُ في الحَرِيْم في المَسْجِدِ المُقَابِلِ لِبَابِ بَدْرٍ، ولِلْمَسْجِدِ بَابَانِ، وكانَتْ حَلْقَةٌ بجامعِ المَهْدِيِّ.

---

(١) هذه الطَّبَقَة كلُّهَا ذَكَرَها ابنُ رَجَبٍ رَحِمَهُ اللهُ في «ذيل الطَّبَقَات» ماعدا ثلاث تَرَاجم هي «ترجمة صهر هبة الله» رقم (٦٦٩) حيث ذكرها ضمن ترجمة ابنه محمد بن عبدالباقي (ت٥٣٥هـ) يُراجع رقم (٩١) قال هُنَاكَ: «وكانَ والده أَبُوطَاهر عَبْدُالبَاقِي...» وذَكَرَ أَخْبَارَهُ ووَفَاتَهُ. وترجمة إبراهيم الخَزَّاز رقم (٦٨٩)، وترجمة أبي القاسم الغُوري رقم (٦٩٦) فلعلَّه لم يجد في ترجمتيهما ما يُضيفُهُ فأَسقطهما؟! اكتفاءً بما ذكره المؤلِّف هُنا وقد أَضَافَ ابن رجب رَحِمَهُ اللهُ إلى تَرَاجم هذه الطبقة تراجم أُخْرَىٰ لم يذكرها ابن أبي يَعْلَىٰ، وقد أمكن الاستدارك عليهما تراجم لم يذكراها تجد ذلك مُفصلاً في هوامش هذه الطبقة من كتاب «الذَّيل» بحول الله وقوته. لهذا أرجأت التَّخريج الكامل لهذه التَّراجم والاستدراك عليها إلى هُنَاك فاطلبها إن شئت، واللهُ والمُسْتَعَانُ.

(٢) ابنُ زَ بِبْيَا: (؟ـ ٤٦٠هـ)

الذَّيل على طبقات الحنابلة رقم (١).

(٣) في (ط): «زِبِـبْـيَا» وقَيَّدها الحافظ ابنُ نُقطة الحَنْبَلِيُّ في تكملة الإكمال (٢/ ٧١٠) في ترجمة ابنه (محمد بن عليٍّ) قَالَ: «بكسر الزَّاي، وكسر الباء المعجمة بواحدة، بعدها باءٌ أخرى مثلها ساكنةٌ، وياء مفتوحة معجمة من تحتها باثنتين» وابنه مترجم في «الذَّيْلِ» رقم (٦٢). وذكر الحافظ السِّلفي في «المَشْيَخَةِ البَغْدَادِيَّةِ» ابنه هَـٰذَا، ونسبه «البَزَّاز الخِرَقِيّ» قال في الورقة(٤٩): «أخبرنا أبوالفضل مُحَمَّدُ بنُ عَلِيٍّ الخِرَقِيُّ البَزَّاز يُعْرَفُ بـ«ابن زِ بِبْيَا بقراءتي عليه في شهر ربيع الآخر سَنَةَ أَرْبَعٍ وتِسعِين وأربعمائة» ذكره ثانية.

وكانَ أَحَدَ مَنْ قَرَأَ عَلَيْهِ أَبُوتُرَاب بنُ البَقَّالِ، وأَبُوالحَسَنِ المُقْرِىءُ، المَعْرُوْفُ بـ«ابنِ الفَاعُوْسِ»(١) وغَيْرُهُمَا. ونَسَخَ مِنَ «الخِلاَفِ» ـ تَصْنِيفِ الوَالِدِ السَّعِيْدِ ـ نُسْخَتَيْنِ بخَطِّهِ، ونَسَخ غَيْرَهُ مِن مُصَنَّفَاتِ(٢) الوَالِدِ السَّعِيْدِ، من ذٰلِكَ: «العُدَّةُ»، و«أَحْكَامُ القُرْآنِ»، و«الجَامِعُ الصَّغِيْر»، وغَيْرُ ذٰلِكَ، وهو أَوَّلُ مَنْ تُوفِّيَ من أَصْحَابِ الوَالِدِ السَّعِيْدِ، بعدَ مَوْتِهِ، وكَانَ بينَ مَوْتِهِ ومَوْتِ الوَالِدِ السَّعِيْدِ أَقلَّ من سَنَةٍ، ودُفِنَ إلى جَنْبِ تُرْبَةِ الوَالِدِ السَّعِيْدِ رَحِمَهُ اللهُ(٣).

٦٦٨ ـ **أَبُومَنصُوْرِ عَليُّ بنُ الحَسَنِ القِرْمِيسِينِيُّ**(٤): أَحَدُ مَنْ عَلَّقَ عَنِ الوَالِـدِ مِنَ الخِلاَفِ والمَذْهَبِ، وسَمِعَ مِنْهُ الحَدِيْثَ، وزَوَّجَ ابنَتَهُ لأَبِي عَلِيِّ بنِ البَنَّاءِ، وأَوْلَدَهَا(٥) أَبَا نَصْرٍ. وكَانَتْ وَفَاتُهُ في رَجَبٍ من سَنَةِ ستِّين

(١) عَلِيُّ بنُ المُبَارك بنِ عليٍّ؛ حَنْبَلِيٌّ، من تَلاَمِيْذِ الشَّرِيْفِ أَبِي جَعْفَرٍ (ت٥٢١هـ). يُراجع: الذَّيل على طبقات الحنابلة (١/ ١٧٣)، وابنِ البقَّالِ لم أعرفه الآن.

(٢) في (ط): «تصنيفات».

(٣) ساقط من (ط).

(٤) أَبُومَنْصُور القِرْمِيْسِينِيُّ: (؟ ـ ٤٦٠هـ)

الذَّيْل على الطَّبَقَات رقم (٢) و(القِرْمِيْسِيْنِيُّ) بكسرِ القَافِ، وسكونِ الرَّاءِ، وكسرِ المِيْمِ، والسِّين المُهملةِ المكسورةِ بين اليَاءين الساكنتين آخر الحروف، والنُّون في آخرها. كذا قال أبوسَعْدٍ السَّمعاني في الأنساب (١٠/ ١١٠)، وقال: هذه النِّسبةُ إلى (قِرْمِيْسِيْنَ) وهي بَلْدَةٌ بِجِبَال العِرَاقِ على ثلاثين فرسخًا من (هَمَذَان) عند (دِيْنَوَرَ) على طَرِيْقِ الحَاجِّ...». ويُراجع: معجم البُلدان (٤/ ٣٧٥).

(٥) في (أ): «وأولد». وأبو نَصْرٍ مُحَمَّدبنِ الحَسَنِ بنِ أَحْمَدَبنِ البنَّاء (ت٥١٠هـ). الذَّيل (١/ ١١٥)

وأَرْبَعِمَائَةِ[(١)]، ودُفِنَ بمَقْبَرَةِ إِمَامِنَا أَحْمَدَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ .

٦٦٩ ـ أَبُوطَاهِرٍ، عَبْدُالبَاقِي بنُ مُحَمَّدٍ[(٢)] بنِ عَبْدِالله البَزَّازُ، المَعْرُوْفُ

---

(١) في مختصر الطَّبقات: «وعمره ستة وثمانون سنة» (كذا؟).

(٢) صِحرُ هِبَةُ الله : (٣٨١ ـ ٤٦١هـ)

قُلْنَا فِيما سبق: إنَّ الحافظَ ابنَ رجَبٍ ذكره في ترجمة ابنه محمد بن عبدالباقي ترجمة رقم (٩١) ولم يَخُصُّه بالتَّرجَمَةِ، وأفرد له ابن مُفْلِحٍ في «المقصد الأرشد» (٢/ ١٧٩)، والعُلَيمي في «المنهج الأحمد» (٢/ ٣٧٩) ترجمةً خاصَّةً. ويُراجع: مناقب الإمام أحمد (٦٢٨) وفي سير أعلام النُّبلاء (١٨/ ٢٦٠) ذَكَرَ سَنَةَ وَفَاتِهِ، وفي تاريخ الإسلام (٦٧) ترجم له ورَفَعَ نسبه، وقال: أبوطاهرٍ، والدُ القَاضِي أبي بكرٍ، سَاقَ نسبه أبوسعدٍ السَّمعاني، وقال: شيخٌ، صالحٌ، ثِقَةٌ، رَاغبٌ في الخَيْرِ، مختَلِطٌ بأهل العلم. . . ذكره عبدالعزيز النَّخشَبِيّ في «مُعجمه».

أقول وعلى ـ الله أعتمد ـ: وذكره ابنه محمَّد بن عبدالباقي في «مشيخته» (أحاديث الشُّيُوخِ الثِّقات). قال: «(شيخٌ آخر): وأَخبَرَنَا والدِي الشَّيخُ أبوطَاهِرٍ عبدُالبَاقِي بنُ محمَّد بنِ عَبْدِالله قراءةً عليه، وأنا أَسْمَعُ في سنة سَبْعٍ وخمسين وأَرْبَعِمَائة، وذكر في سَمَاعِهِ عليه من شُيُوخه: أَبُوالحَسَن أحمدُ بنُ محمَّدِ بنِ مُوسَىٰ بن القَاسِم بن الصَّلت القُرَشِيُّ المُجَبِّرُ. وأَبُوالحَسَن أحمدُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ هـٰرُون بن الصَّلت الأَهْوَازِيُّ المعروف بـ«ابن الأَهْوَازِيِّ». وأَبُونَصرٍ أحمد بن محمد بن حسنون النَّرسِيُّ ،وأَبُوبَكرٍ أَحمَدُ بنُ طَلْحَةَ بنِ أَحْمَدَ بن هـٰرون، وأبوعبدالله الحسين بن المقرىء المعروف بـ«ابن الحمَّامِي» قَالَ: «أخبرنا الشيخ والدي رَحِمَهُ اللهُ أخبرنا الحَمَّامي، قال: حدَّثَّا أبوبكر محمد بن الحسن النَّقاشُ، قال: قال أحمد بن يحيى ثَعْلَبُ: دخلتُ على أحمد بن حنبل رَضِيَ اللهُ عَنْهُ يومًا فسمعته يقول: كنت في البصرة في بعض مجالس العلماء فرأيت شيخًا فسألت عنه فقيل: أبونُوَاسٍ، فَقُلْتُ: أنشدني شيئًا من شعرك في الزُّهد، فأنشأ يقول:

=

بـ«صِهْرِ هبةِ الله» المُقْرِىءُ. وكَانَ يُلاَزِمُ حَلْقَةَ الوَالِدِ السَّعِيْدِ إلى حِيْنِ مَوْتِهِ، وسَمِعَ مِنْهُ الحَدِيْثَ، وحَضَرَ تَدْرِيْسَهُ، وَكَانَ شَيْخًا صَالِحًا مُعَدَّلاً.

وتُوفي لَيْلَةَ الجُمُعَةِ لِعِشْرِيْنَ مِنْ صَفَرَ سَنَةَ إِحْدَىٰ وستِّيْنَ وأَرْبَعِمَائَةَ، ودُفِنَ في يَوْمِ الجُمُعَةِ في مَقْبَرَةِ إِمَامِنَا أَحْمَدَ. وكانَ مُدَّةُ شَهَادَتِهِ عَشْرَةَ أَشْهُرٍ وكانَ مَوْلِدُهُ: سَنَةَ إِحْدَىٰ وثَمَانِيْنَ وثَلاَثِمَائَةَ.

٦٧٠ ـ **أَبُوبَكْرٍ مُحَمَّدُ بنُ عَلِيٍّ**[1] بنِ مُحَمَّدِ بنِ مُوْسَىٰ الخَيَّاطُ المُقْرِىءُ، البَغْدَادِيُّ، الشَّيْخُ الصَّالِحُ، أَحَدُ الحَنَابِلَةِ الأَخْيَارِ.

قَرَأَ القُرْآن على المَشَايِخِ. مِنْهُم: أَبُوأَحْمَدَ الفَرَضِيُّ، وبَكْرُ بنُ

= إِذَا مَا خَلَوْتَ الدَّهْرَ يَوْمًا فَلاَ تَقُلْ ... خَلَوْتُ ولَـكِنْ قُلْ عَلَيَّ رَقِيْبُ

وأَنْشدَ الأبيات، تجدها هناك. وخرَّجتها في «المقصد الأرشد» في ترجمة ثعلب.

ـ وحَفِيْدُهُ عبدُالبَاقي بنُ محمَّدِ بنِ عَبْدِالبَاقِي (ت في حدود ٥٤٠هـ) يُذْكُر في ترجمةِ أبيه إن شاء الله، وذٰلك في هامش (الذَّيل على طبقات الحنابلة).

(١) **أَبُوبَكْر بن الخَيَّاط** : (٣٧٦ـ٤٦٧هـ)

الذَّيلُ طبقات الحنابلة رقم (٧). وفي (ط). . .

وفي (ط) وأصلها (أ): «أبوبكر بن عليٍّ» وكتب إلى جنبها في نسخة (أ) المصورة بخطِّ شَيْخنا الأستاذ محمود شاكر ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ محمد بن علي بن محمد بن موسى كما في «العبر» وهذا صَحيحٌ كما في النُّسخ الأُخرَىٰ، وكما جاء في «الذَّيل» لابن رجب وغيره.

ـ عمُّه أحمد بن محمد بن موسىٰ في وفيات (٤١٥هـ) من تاريخ الإسلام.

ـ وابنه علي بن محمد بن علي بن محمد (ت ٥٢٣هـ) في ذيل تاريخ بغداد لابن النَّجار (١٣/٤)، ومعجم ابن عساكر (ورقة ١٥٠) وغيرهما.

شَاذَان، وأَبُو الحُسَيْن السُّوسَنْجَرْدِيُّ(١)، وأَبُو الحَسَنِ الحَمَّامِيُّ.

وسَمِعَ الحَدِيْثَ من جَمَاعَةٍ، مِنْهُمْ: بكرُ بنُ شَاذَان، فِيْمَا أُخْبِرْنَا عَنْهُ بِقِرَاءَةِ أَخِي أَبِي القَاسِم ـ قَالَ لَهُ: أَخْبَرَكُمْ بَكْرُ بنُ شَاذَان، قَالَ: أَخْبَرَنَا عَلِيٌّ الأَخْبَارِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ يَحْيَىٰ، قَالَ: قَرَأْتُ عَلَىٰ مُحَمَّدِ بنِ سَعْدَانَ، قُلْتُ لَهُ: حَدَّثَكَ عَبْدُالوَهَّابِ بنُ عَطَاءٍ، عن سَعِيْدِ بنِ أَبِي عَرُوْبَةَ، عن قَتَادَةَ، عن زُرَارَةَ بن أَوْفَىٰ، عن سَعْدِ بنِ هِشَامٍ، عن عَائِشَةَ ﵂ عن النَّبِيِّ ﷺ، قَالَ(٢): «**المَاهِرُ بالقُرْآنِ مَعَ السَّفَرَةِ الكِرَامِ البرَرَةِ، والَّذِي يَقْرَؤُهُ يُتَعْتِعُ فيه، وَهْوَ عَلَيْهِ شَاقٌّ فَلَهُ أَجْرَانِ اثْنَانِ**». وقَرَأْتُ عَلَيْهِ خَتْمَتَيْنِ لِنَافِعٍ؛ إِحْدَاهُمَا: من طَرِيق الحُلْوَانِيِّ، وأَبِي نَشِيْطٍ، وأَخْبَرَنِي أَنَّه قَرَأَ طَرِيْقَ الحُلْوَانِيِّ عَلَىٰ الحَمَّامِيِّ، وأَخْبَرَهُ الحَمَّامِيَّ أَنَّه قَرَأَ بِهَا عَلَىٰ أَبِي بَكْرٍ النَّقَّاشِ، وقَرَأَ النَّقَّاشُ على الحَسَنِ(٣) بنِ العَبَّاسِ الرَّازِيِّ، وقَرَأَ الرَّازِيُّ عَلَىٰ أَحْمَدَ بنِ يَزِيْدَ، وابنِ قَالُوْنَ. وقَرَآ جَمِيْعًا عَلَىٰ قَالونٍ، وقَرَأَ قَالَوْنُ على نَافِعٍ(٤) بن أَبِي نُعَيْمٍ قَارِىءِ المَدِيْنَةِ.

(١) قيّدنا هـٰذه النِّسبة فيما مَضَىٰ. وفي ترجمته رقم (٦٣٦).

(٢) أخرجه البخاري في صحيحه (٨/ ٦٩١) ومسلم في صحيحه (٢/ ١٩٥).

(٣) في (ط) وأصلها (أ): «الحُسين» والتَّيحيح من النُّسخ الأخرى هو الصَّواب؛ بدليل ترجمته في غاية النِّهاية (١/ ٢١٦) وفيها: «قرأ على الأحمدين ابن قالون والحلواني» وذكر ممَّن روى القراءة عنه النَّقَّاش.

(٤) في (ط): «نافع بن عبدالرَّحمن بن أبي نعيم» وفي أصلها (أ): «نافع بن نُعيم» والمثبتُ من النُّسخ الأخرىٰ.

وطَرِيْقَ أَبِي نَشِيْطٍ عَلَىٰ أَبِي أَحْمَدَ الفَرَضِيِّ، وأَخْبَرَهُ أَبُوأَحْمَدَ: أَنَّه قَرَأَ بِهَا على أَبِي الحُسَيْنِ أَحْمَدَ بن عُثْمَان بنِ جَعْفَرٍ المَعْرُوْفِ بـ«ابنِ بُوْيَان»[١]، وأَخْبَرَهُ أَبُوالحُسَيْنِ أَنَّه قرأ بِهَا على أَبِي حَسَّان أَحْمَد بن مُحَمَّد ابن الأشْعَبِ. وقَرَأَ أَبُوحَسَّان بِهَا على أَبِي نَشِيْطٍ مُحَمَّدِ بنِ هَـٰرُوْنَ. وقَرَأَ أَبُونَشِيطٍ على قَالُوْن عَيْسَىٰ بن مِيْنَا النَّحْوِيِّ الزُّهْرِيِّ. وقَرَأَ قَالُون على نَافعٍ[٢] بن أَبِي نُعَيْمٍ قَارىء المَدِيْنَةِ. وذٰلِكَ بِجَزْمِ المِيْمِ من «عَلَيْهِمْ» و«لَدَيْهِمْ» و«إِلَيْهِمْ» وإِشْبَاهِه[٣].

وكَانَ خَتْمِي عليه في ذِيْ الحِجَّةِ سَنَةَ أَرْبَعٍ وستِّين وأَرْبَعِمَائة، وكانَ شَيْخِي قَرَأَ بِهَا في المُحَرَّمِ سَنَةَ أَرْبَعِمَائة.

والخَتْمَةُ الثَّانِيةُ: مِنْ طَرِيْقِ إِسْمَاعِيْلَ بنِ جَعْفَرٍ: بضَمِّ المِيْمَاتِ في جَمِيْعِ القُرْآنِ وأَخْبَرَنِي أَنَّه قَرَأَ بِهَا على أَبِي الحُسَين السُّوْسَنْجَرْدِيِّ في سَنَةَ أَرْبَعِمَائَةَ. وقَرَأَ بِهَا[٤] السُّوْسَنْجَرْدِيُّ على أَبِي القَاسِمِ زَيْدِ بنِ أَبِي بِلَالٍ. وأَخْبَرَهُ زيدٌ أَنَّه قَرَأَ بِهَا على أَبِي جَعْفَرٍ أَحْمَدَ بنِ فَرَجٍ، وأَخْبَرَهُ ابنُ فَرَجٍ أَنَّه

---

(١) (بُوْيَان) بموَحَدةٍ مَضْمُوْمَةٍ، وبَعْدَ الوَاوِ مُثَنَّاة تحت» كذا ضَبطها الحافظ ابن ناصر الدِّين في التَّوضيح (٢/ ١١٠) وذكر أبوالحسين أحمد بن عثمان. وتُراجع ترجمته في معرفة القُراء الكبار (١/ ٢٩٢)، وغاية النِّهاية (١/ ٧٩).

(٢) هنا اتفقت النُّسخ المخطوطة على هذا إلاَّ المطبوعة ففيها: «نافع بن عبدالرحمن بن أبي نعيم» وهو صحيح كما في ترجمته إلاَّ أنه مخالفٌ للأصول، فلا يأخذ به.

(٣) في (ط): «وإشباعها» وفي أصلها (أ): «وإشباعه» والمثبت من بقية النُّسخ، وهو الصَّحيح

(٤) في (ط): «وكان شيخي السُّوسنجردي قرأ بها...».

قَرَأَ بِهَا على أَبِي عَمْرٍو الدُّوْرِيِّ، وأَخْبَرَهُ الدُّوْرِيُّ أَنَّه قَرَأَ بِهَا على إِسْمَاعِيْلَ ابنِ جَعْفَرٍ، وأَخْبَرَهُ إِسْمَاعِيْلُ أَنَّه قَرَأَ بِهَا على نَافِعِ[١] بنِ أَبِي نُعَيْمٍ. وكَانَ فَرَاغِيْ مِنْ هَـٰذِهِ الخَتْمَةُ في المُحَرَّمِ سَنَةَ خَمْسٍ وَستِّين وأَرْبعمَائَةَ. وَكَانَ شَيْخًا خَيِّرًا أَدِيْبًا ثِقَةً، وكَانَ يَتَرَدَّدُ إِلَىٰ الوَالِدِ السَّعِيْدِ الدَّفعَاتِ الكَثِيْرَةِ، ويَسْمَعُ دَرْسَهُ، ويَحْضُرُ أَمَالِيْهِ بجَامِعَ المَنْصُوْرِ وغَيْرِهِ، وكَانَ هُوَ ـ أَعْنِي ابنَ الخَيَّاطِ ـ ثِقَةً دِيِّنًا، يُقْرأُعليه القُرْآن والحَدِيْثُ في كلِّ يَوْمٍ[٢] في بَيْتِهِ، وفي مَسْجِدِهِ، وفي جَامعَ المَنْصُوْرِ، ويَكْثُرُ عِنْدَهُ النَّاسُ، وكَانَ مِنْ شِدَّةِ تَحَنْبُلِهِ أَنَّه كَانَ إِذَا كَتَبَ إِجَازَةً أَوْسَمَاعًا أَوْقِرَاءَةً كَتَبَ في آخِرِ نَسَبِهِ «الحَنْبَليَّ». وَكَانَ قَدْ شَاهد[٣] ابنَ حَامِدٍ. قَرَأْتُ بخطِّ أَخِي أَبِي القَاسِمِ رَحِمَهُ اللهُ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَابَكْرِ بنَ الخَيَّاطِ عن مَوْلِدِهِ؟ فَقَالَ: في سَنَةِ سِتٍّ وسَبْعِيْنَ وثَلاَثِمَائَةِ، سَنَةَ الحَنْبَلِيَّةِ. وتُوفِّيَ في جُمَادَىٰ الأوْلَىٰ سَنَةَ سَبْعٍ وستِّين وأَرْبَعِمَائَةَ. ودُفِنَ في مَقْبَرَةِ الجَامعِ يَوْمَ الخَمِيْسِ رَابعِ جُمَادَىٰ الأَوْلَىٰ.

٦٧١ـ **أَبُوالحَسَنِ عليُّ بنُ مُحَمَّدِ**[٤] بنِ عَبْدِالرَّحْمَـٰنَ البَغْدَادِيُّ. أَحَدُ الفُقَهَاءِ الفُضَلاَءِ، والمُنَاظِرِيْنَ والأذْكَياءِ. سَمعَ الحَدِيْثِ مِن جَمَاعَةٍ مِنْهُم: أَبُوالقَاسِمِ بنُ بِشْرَانَ، وأَبُوإِسْحَـٰقَ البَرْمَكِيُّ وأَبُوالحُسَيْنِ بنُ الحَرَّانِيِّ،

---

(١) في (ط): «نافع بن عبدالرَّحمـٰن بن أبي نُعيم...».

(٢) في (أ): «في كلِّ من بيته...».

(٣) ساقط من (أ).

(٤) **أبوالحسن البَغْدَادِيُّ**: (؟ـ ٤٦٧هـ)

الذَّيْل على طبقات الحنابلة رقم (٥).

وأَبُوعَلِيٍّ بنُ المُذْهِبِ، والوَالِدُ السَّعِيْدُ. ودَرَسَ(١) الفِقْهَ على الوَالِدِ السَّعِيْدِ(١)، وأُجْلِسَ في حَلْقَةٍ للنَّظَرِ والفَتْوَىٰ بِجَامِه المَنْصُوْرِ في الموضِعِ الَّذي كَانَ يَجْلِسُ فيه شَيْخُ الوَالِدِ ابنِ حَامِدٍ. ولم يَزَلْ علىٰ ذٰلِكَ، يَدْرُسُ ويُفْتِي، ويُنَاظِرُ إِلَىٰ أَنْ خَرَجَ مِنْ بَغْدَادَ سَنَةَ خَمْسِين وأَرْبَعِمَائَةٍ إلى ثَغْرِ آمِدَ - حَمَاهُ اللهُ - لَمَا جَرَىٰ على الإمَامِ القَائِمِ بأَمْرِ اللهِ - رِضْوَانُ اللهِ عَلَيْهِ - واستَوْطَنَهَا، ودَرَّسَ بِهَا. وكَانَ لَهُ الأَصْحَابُ بِهَا وبَرَعَ مِنْهُم: أَبُوالحَسَنِ ابنُ الغَازِي(٢).

ورَحَلَ إِليه أَخِي أَبُوالقَاسِم(٣) إِلَىٰ آمِدَ، وعَلَّقَ عَنْهُ مِنَ الخِلاَفِ، والمَذْهَبِ. ثُمَّ عَادَ الأَخُ(٤) إلى بَغْدَادَ لأَجْلِ الوَالِدِ.

ومَاتَ بآمِدَ سَنَةَ سَبْعٍ أَوْ ثَمَانٍ وستِّين وأَرْبَعِمَائَةَ، وقَبْرُهُ هُنَاكَ يُقْصَدُ ويُتَبَرَّكُ بِهِ(٥). وكَانَ يُدَرِّسُ في مَقْصُوْرَةٍ بِجَامِعِ آمِدَ.

٦٧٢ - أَبُوالحَسَنِ عَلِيُّ بنُ الحُسَيْنِ(٦) بنِ أَحْمَدَ بنِ إِبْرَاهِيْمَ العُكْبَرِيُّ،

---

(١) -(١) ساقط من (أ).

(٢) محمد بن أحمد بن الغازي البدليسي ترجم له الحافظ ابن رجب في الذيل على طبقات الحنابلة (١/ ١٧١).

(٣) بعدها في (ب): «رحمه الله».

(٤) ساقط من (أ).

(٥) التَبَرُّك بالقبور من البدع، بل هي ذريعة إلى الشِّرك.

(٦) **ابنُ جَدَّا العُكْبَرِيُّ: (؟-٤٦٨هـ)**

الذَّيْل على طبقات الحنابلة رقم (٨).

و(جَدَّا) قال الحافظ ابن رَجَبٍ: «قالَ ابنُ شَافِعٍ: (جَدَا) بفتح الجيم كذا سمعتُهُ من=

المَعْرُوْفَ بـ«ابنِ جَدَّا».

سَمِعَ الحَدِيْثَ من أَبِي عَلِيٍّ بنِ شِهَابٍ، وأبي القاسم هبةالله الطَّبَرِيِّ وأبي القاسمِ بن بِشْرَانَ، وأبي عليٍّ بن شَاذَان، وأَبِي عَلِيٍّ بنِ المَذْهَبِ وغَيْرِهِم. وقَرَأَ الفقه على الوَالِدِ السَّعِيْدِ. وله مُصَنَّفٌ في الأُصُوْلِ.

وَكَانَ شَيْخًا صَالِحًا، دَيِّنًا، كَثِيْرَ الصَّلاَةِ، حَسَنَ التِّلاَوَةِ للقُرْآنِ. وكانَ ذَا لَسَنٍ وفَصَاحَةٍ في المَجَالِسِ والمَحَافِلِ.

وتُوفِّي فَجْأَةً في الصَّلاةِ في شَهْرِ رَمَضَانَ سَنَةَ ثَمَانٍ وستِّيْنِ وأَرْبَعِمَائَةَ، وصُلِّيَ عَلَيْهِ بِجَامِعِ المَنْصُوْرِ، ودُفِنَ في مَقَابِرِ إِمَامِنَا رضي الله عنه.

٦٧٣ ـ **أَبُوالقَاسِمِ عُبَيْدُالله بنُ محمَّدِ**[1] بنِ الحُسَيْنِ الفَرَّاءُ. أَخِي الأَكْبَرُ،

---

(١) أَشْياخنا، ورأيته مَضْبُوطًا بخطِّ أسلافنا» وضبطها في نسخة (ب) كذلك ووضع على الدَّال شدةً.

أبوالقَاسِم بنِ الفَرَّاء: (٤٤٣ ـ ٤٦٩هـ)

الذَّيل على طبقات الحنابلة رقم (٩). ونقل الحافظ ابن رجب ما قاله ابن أبي يعلىٰ دون زيادة مصرحًا بذلك رحمه الله. ونقل ابنُ النَّجار في ذيل تاريخ بغداد (٢/ ١١٧) هٰذه الترجمة وأضاف إليها فوائد مليحة، وصَرَّحَ فيها بنقله عن «الطَّبقات» لابن أبي يعلى بخَطِّهِ. ومن فوائده: حكاية لطيفة عن المترجم للإمام أحمد رحمه الله. ومنها قال: «أنبأنا القاضي أبوالقاسم سَعِيْدُ بنُ مُحَمَّدٍ المَوْصِليُّ، عن القاضي أبي الحُسين محمد بن محمد بن الحسين ابن الفرَّاء قَالَ: أنشدني أخي أبي القاسم عُبَيْدالله لبعضهم:

=

الشَّابُّ العَالِمُ، الوَرِعُ الصَّالِحُ.

وُلِدَ يَوْمَ السَّبْتِ السَّابِعِ من شَعْبَان سَنَةَ ثَلَاثٍ وأَرْبَعِيْنَ وأَرْبَعِمَائَة. هٰكَذَا قَرَأْتُ بخطِّ الوَالِدِ السَّعِيْدِ.

سَمِعَ الحَدِيْثَ من أَبِي مُحَمَّدٍ الجَوْهَرِيِّ، والوَالِد السَّعِيْدِ، وجَدِّهِ لأمِّهِ جَابِرِ بنِ يَاسِيْنَ، وأَبِي الحُسَيْنِ بنِ المُهْتَدِي، وأَبِي الحُسَيْنِ بنِ الآبَنُوسِيِّ، وأَبِي الحُسَيْنِ بنِ النَّقُّورِ، وأَبِي جَعْفَرِ بنِ المُسْلَمَةِ، وأَبِي الغَنَائم بنِ المَأْمُوْنِ، ومُحَمَّد بنِ وِشَاحٍ، وأَحْمَدَ بنِ سَاوِسٍ(١)، وعَلِيٍّ المَلَطِيِّ، وعَبْدِاللهِ بنِ هَزَارْمَرْدَ(٢) الصَّرِيْفِيْنِيِّ، في خَلْقٍ كَثِيْرٍ.

ورَحَلَ في طَلَبِ العِلْمِ والحَدِيْثِ إلى البِلَادِ؛ وَاسِطَ، والبَصْرَةِ، والكُوْفَةِ، وعُكْبَرَا، والمَوْصِلِ، والجَزِيْرَةِ، وآمدَ، وغيرَ ذٰلِكَ. وقَرَأَ بآمدَ على تِلْمِيْذِ وَالِدِهِ أَبِي الحَسَنِ البَغْدَادِيِّ قِطْعَةً صَالِحَةً من الخِلَافِ، والمَذْهَبِ. وكَانَ قَدْ عَلَّقَ قَبْلَ سَفْرَتِهِ عن تِلْمِيْذِ وَالِدِهِ الشَّرِيْفِ أَبِي جَعْفَرٍ،

= وَلَيْسَ خَلِيْلِيْ بالمَلُوْلِ ولا الَّذي ... إِذَا غِبْتُ عَنْهُ بَاعَنِي بِخَلِيْلِ
ولٰكنْ خَلِيْلِي مَنْ يَدُوْمُ وِصَالُهُ ... ويَحْفَظُ سِرِّي عِنْدَ كُلِّ دَخِيْلِ

(١) بياض في (أ)، ولعله: «ابن سَيَاوُوشٍ»، وهو أبوبكر أحمدُ بن محمد بن أحمد بن سَيَاووش الكَازرُونيُّ (ت٤٦٢هـ) من شيوخ أبي بكر الأنصاري قاضي المارستان.

(٢) بفَتح أوَّله وثانيه، وسُكُون الرَّاءِ وفتح الميم، وسكون الرَّاء الأخرى ودَالٌ مهملةٌ في آخره واسمه عبدالله بن محمد بن عمر الصَّرِيْفِيْنِيُّ، خطيب صَرِيْفِين. و(صَرِيْفِيْنُ) تقدم ذكرها. قال الحافظ السَّمعاني: هو شيخٌ صالحٌ خيِّرٌ، صارت إليه الرِّحْلَة من الأَقْطَار (ت٤٦٩هـ) يُراجع: تاريخ بغداد (١٠/ ١٤٦)، والأنساب (٨/ ٥٩)، والمنتظم (٨/ ٣٠٩)، وتراجع (المقدمة).

وكَانَ حضَرَ قَبْلَ ذٰلِكَ دَرْسَ وَالِدِهِ السَّعِيْدِ، وعَلَّقَ عَنْهُ. وكَانَ يَحْضُرُ مَجَالِسَ النَّظَرِ في الجُمَعِ وغَيْرِهَا، ويَتَكَلَّمُ في المَسَائِلِ مَعَ شُيُوْخِ عَصْرِهِ. وَكَانَ الوَالِدُ السَّعِيْدُ يَأْتَمُّ بِهِ في صَلاَةِ التَّرَاوِيْحِ إلى أَنْ تُوُفِّيَ رَحْمَةُ اللهِ عَلَيْهِ[(١)]

وَهْوَ الَّذِي تَوَلَّىٰ الصَّلاَةَ عَلَىٰ الوَالِدُ السَّعِيْدُ بجَامِعِ المَنْصُوْرِ. وتَقَدَّمَ عَلَىٰ شُيُوخِ الطَّوَائِفِ، وكانَ ذَا عِفَّةٍ ودِيَانَةٍ وصِيَانَةٍ. وَكَانَ لَهُ مَعْرِفَةٌ بالجَرْحِ والتَّعْدِيْلِ وأَسْمَاءِ الرِّجَالِ والكُنَىٰ، وغَيْرِ ذٰلِكَ. وقَرَأَ القُرْآنَ بالرِّوَايَاتِ الكَثِيْرَةِ على الشُّيُوخِ الَّذِيْن انْتَهَىٰ الإسْنَادِ إِلَيْهِمْ، مثل: ابنِ الخَيَّاطِ، وابنِ البَنَّا، وأَبِي الخَطَّابِ الصُّوْفيُّ، وأَحْمَدَ ابن الحَسَنِ اللِّحْيَانِيِّ.

ولَمَّا ظَهَرَتِ البِدَعُ في سَنَةِ تِسْعٍ وستِّيْنَ وأَرْبَعمَائَةَ[(٢)] هَاجَرَ مِنْ بَلَدِنَا إِلَىٰ حَرَمِ اللهِ. وكَانَتْ وَفَاتُهُ في مُضِيِّهِ إِلَىٰ مَكَّةَ، بمَوْضِعٍ يُعْرَفُ بـ«مَعْدَنِ النَّقِرَةِ»[(٣)] في أَوَاخِرِ ذِي القَعْدَةِ مِنْ هٰذِهِ السَّنَةِ. فتُوُفِّيَ ولَهُ سِتٌّ وعِشْرُوْنَ سَنَةً وثلاثةُ أَشْهُرٍ ونَيِّفٌ وعِشْرُوْنَ يَوْمًا تَقْرِيْبًا.

---

(١) في (ب): «عليهما».

(٢) في الذَّيل لابن رَجَبٍ: «ولَمَّا ظَهَرَت فِتْنَة ابنِ القُشَيْرِيِّ خَرَجَ إلى مَكَّة...» وهذه الفتنةُ مَشْهُورةٌ ذكرَهَا ابن الجوزيِّ في المنتظم (٨/ ٣٠٥)، وابن الأثير في الكامل (١٠/ ١٠٤)، ومرآة الجنان (٣/ ٩٧).

(٣) مُعجم البُلدان (٥/ ٣٤٥) قال: «رَوَاهُ الأزْهَرِيُّ بفتح النُّون، وكَسْرِ القَافِ، وقال ابنُ الأعْرَابِيِّ: كُلُّ أَرْضٍ مُتَصَوِّبَةٍ في وهدةٍ فهي (نَقِرَةٌ) وبها سُمِّيت النَّقِرَة بطريق مَكَّةِ التي يقال لها: (مَعْدن النَّقِرَةِ) وهٰذا هو المعتمد عليه في اسم هذه البقعة. ورواه بعضهم بسكون القاف.. وهو من مَنَازِلِ حَاجِّ الكوفةِ بينَ أُضَاخ ومَاوَان...». ويُراجع: تهذيب اللُّغة للأزهري.

وكَانَ رَحِمَهُ اللهُ حَسَنَ التِّلَاوَةِ لِلقُرْآن، كثيرَ الدَّرْسِ لَهُ، مَعَ مَعْرِفَتِهِ بعُلُوْمِهِ وعُلُوم حَدِيْثِ رَسُوْلِ الله ﷺ. وَكَانَ حَسَنَ الخَطِّ، صَحِيْحًا، قَيِّمًا بِقِرَاءَةِ[1] الحَدِيْثِ. رَحِمَهُ اللهُ وَبَارَكَ لَهُ فِيْمَا صَارَ إِلَيْهِ، ونَفَعَهُ بِمَا كَتَبَ وقَرَأَ وسَمِعَ وَسَعَىٰ واجْتَهَدَ، وعَوَّضَهُ بشَبَابِهِ الجَنَّةَ. آمِيْنَ.

٦٧٤ـ أَبُو الحَسَنِ مُحَمَّدُ بنُ أَحْمَدَ[2] بنُ مُحَمَّدٍ البَرَدَانِيُّ.

صَحِبَ الوَالِدُ السَّعِيْدُ، وتَرَدَّدَ إِلَىٰ مَجَالِسِهِ في الفِقْهِ، وسَمَاعِ الحَدِيْثِ. وكَانَ رَجُلًا صَالِحًا.

وتُوفِّيَ لَيْلَةِ الجُمُعَةِ الثَّالِثَةِ من ذِيْ الحِجَّةِ سَنَةَ تِسْع وستِّين وأَرْبَعِمَائَةَ. وحُمِلَ إلى جَامِعَ المَنْصُوْرِ، وصَلَّىٰ عَلَيْهِ ابنُهُ أَحْمَدَ[3]. ودُفِنَ في مَقْبَرَةِ إِمَامِنَا أَحْمَدَ إِلَىٰ جَنْبِ أَبِي الحَسَنِ بنِ الذَّهَبِيَّةِ[4] الزَّاهِدِ. وكَانَ مَوْلِدُهُ:

(١) في (ط): «فهما لقراءة الحديث» وفي أصلها (أ): «قَيِّمًا يقرأ...» والتَّحيح من النُّسخ الأخرىٰ.

(٢) **أَبُو الحَسَن البَرَدَانِيُّ**: (٣٨٨ـ٤٦٩هـ)
الذَّيل على طَبَقَات الحنابلة رقم (١٠).

(٣) في الذَّيل على طبقات الحنابلة: «والد الحافظ أبي عليٍّ الآتي» وابنه أبوعليٍّ أحمد بن محمد ذكره المؤلِّف في موضعه رقم (٦٩٥)، وابنه الآخر: عبَّاس بن محمد (ت٥٠٠هـ) في تاريخ الإسلام (٣٢٠). وله أحفادٌ نذكرهم في ترجمته في هامش الذَّيل على طبقات الحنابلة» إن شاء الله.
ـ ومن تلاميذ القاضي أبي يَعْلَىٰ ممن لم يذكرهم هنا: وهو من ذوي قرابة المذكور: محمد ابن الحسن بن أحمد البرداني.

(٤) في (ط): «الرَّهنية»، وفي «المختصر»: «الدّهنة» وابن الذَّهبيَّة تقدم ذكره رقم (٦٤٦).

سَنَةَ ثَمَانٍ وثَمَانِيْنَ وثَلاَثِمَائَة.

ثُمَّ شَيْخُنَا وأُسْتَاذُنَا، الشَّرِيْفُ الزَّاهِدُ الوَرِعُ العَابِدُ.

٦٧٥ـ **أَبُوجَعْفَرٍ عبدُالخَالِقِ بنُ عِيْسَىٰ**[1] بنِ أَحْمَدَ بنِ مُحَمَّدِ بنِ عِيْسَىٰ بنُ أَحْمَدَ بن مُوْسَىٰ بنِ مُحَمَّدِ بنِ إِبْرَاهِيْمَ بنِ عَبْدِاللهِ بنِ مَعْبَدِ بنِ العَبَّاسِ بن عَبْدِالمُطَّلِبِ. وُلِدَ سَنَةَ إِحْدَىٰ عَشْرَةَ وأَرْبَعِمَائَة.

سَمِعَ الحَدِيْثَ من أَبِي القَاسِمِ بن بِشْرَانَ، وأَبِي الحُسَين الحَرَّانِيِّ، وأَبِى عَلِيٍّ بنِ المُذْهِبِ، وأَبِي إِسْحٰقَ البَرْمَكِيِّ، وَأَبِي طَالِبِ بنِ العُشَارِيِّ، والوَالِدِ السَّعِيْدِ.

أَخْبَرَنَا شَيْخُنَا الشَّرِيْفُ أَبُوجَعْفَرٍ ـ قِرَاءةً ـ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُوالقَاسِم بنُ بِشْرَانَ ـ إِمْلاَءً يَوْمَ الجُمُعَةِ بَعْدَ الصَّلاَةِ، لِسَبْعٍ خَلَوْنَ من المُحَرَّم سَنَةَ ثَلاَثِيْنَ وأَرْبَعَمَائَةِ ـ قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبُوسَهْلٍ أَحْمَدُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ عَبْدِالله بنِ زِيَادٍ القَطَّانُ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ الفَضْلِ بن جَابِرٍ السَّقْطِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ حَفْصٍ الصَّفَّارُ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ سَوَاءٍ، عن هِشَام بن حَسَّانَ، عن الجَارُوْدِ، عن عَطِيَّة، عن أَبِي سَعِيْدٍ الخُدْرِيِّ[2]، قَالَ: قَالَ رَسُوْلُ الله ﷺ[3]: «**مَنْ كَسَا مُسْلِمًا عَلَىٰ عُرْيٍّ، كَسَاهُ اللهُ عَزَّ**

---

(١) الشَّرِيفُ أبوجعفرٍ: (٤١١ ـ ٤٧٠هـ)

الذَّيل على طبقات الحنابلة رقم (١١).

(٢) في (أ) فقط: «رضي الله عنه».

(٣) رواه أبُونعيم في الحلية (٨/ ١٣٤)، وضَعَّفه السُّيوطي في «الجامع الكبير».

وجَلَّ من خُضْرِ الجَنَّةِ، ومَنْ سَقَاهُ على ظَمَأٍ، سَقَاهُ اللهُ من الرَّحِيْقِ المَخْتُوْمِ، ومَنْ أَطْعَمَهُ عَلَىٰ جُوْعٍ، أَطْعَمَهُ اللهُ من ثِمَارِ الجَنَّةِ».

وبَدَأَ يَدْرِسُ الفِقْهَ عَلَىٰ الوَالِدِ السَّعِيْدِ، مِنْ سَنَةِ ثَمَانٍ وعِشْرِيْنَ وأَرْبَعَمَائَةٍ، إِلَىٰ سَنَةِ إِحْدَىٰ وخَمْسِيْنَ، يَقْصُدُ إلى مَجْلِسِ الوَالِدِ السَّعِيْدِ، ويُعَلِّقُ الدَّرْسَ، ويُعِيْدُ في الفُرُوْعِ وأُصُوْلِ الفِقْهِ، وبَرَعَ في المَذْهَبِ، ودَرَّسَ، وأَفْتَىٰ في حَيَاةِ الوَالِدِ السَّعِيْدِ[1].

وكَانَ مُخْتَصَرَ الكَلَامِ، مَلِيْحِ التَّدْرِيْسِ، جَيِّدَ الكَلَامِ في المُنَاظَرَةِ، عَالِمًا بالفَرَائِضِ، وأَحْكَام القُرْآن، والأُصُوْلِ، صَنَّفَ «رُؤُوْسَ المَسَائِلِ» و«شَرَحَ مِنَ المَذْهَبِ»: الطَّهارَةَ، وبَعْضَ الصَّلَاةِ، وسَلَكَ فيه طَرِيْقَةَ الوَالِدِ السَّعِيْدِ في «الجَامِعِ الكَبِيْرِ». وكَانَ يُدَرِّسُ في مَسجِد بَسكَّة[2] الخِرَقِيِّ، وبِجَامِعِ المَنْصُوْرِ، ثُمَّ انْتَقَلَ إلى الجَانِبِ الشَّرْقِيِّ، يدرس[3] في المَسْجِدِ المَعْرُوفِ بِهِ، مُقَابِلِ دَارِ الخِلَافَةِ. وبَدَأْتُ أَنَا بالتَّعْلِيْقِ عَنْهُ والدَّرْسِ عَلَيْهِ في أَوَّل سَنَةِ خَمْسٍ وستِّيْنَ وأَرْبَعِمَائَة، وصَحِبْتُهُ إلى أَنْ تُوفِّيَ رضي الله عنه.

وَكَانَ يَحْضُرُ مَعَنَا مَجْلِسَهُ جَمَاعَةٌ من الأَصْحَاب.

وَكَانَ إِذَا بَلَغَهُ مُنْكَرٌ قد ظَهَرَ عَظُمَ عَلَيْهِ ذٰلك[4] جدًّا، وعُرِفَ فيه

---

(١) ساقط من (ب).

(٢) في (ط): «سِكَّة».

(٣) في (ب): «يُدَرِّسُ».

(٤) في (أ): «ذلك عليه».

الكَرَاهَةُ الشَّدِيْدَةُ، وَكَانَ شَدِيْدَ القَوْلِ واللِّسَانِ في أَصْحَابِ البِدَعِ، والقَمْعِ لِبَاطِلِهِمْ، ودَحْضِ كَلِمَتِهِمْ وإِبْطَالِهَا[١]، ولَمْ تزَلْ كَلِمَتُهُ عَالِيَةً عَلَيْهِمْ، وأَصْحَابُهُ مُتَظَاهِرِيْنَ على أَهْلِ البِدَعِ، لاَ يَرُدُّ يَدَهُمْ عَنْهُمْ أَحَدٌ، وكَانَ حَسَنَ الصِّيَانَةِ، عَفِيْفًا نَزِهًا، وكَانَ أَحَدَ الشُّهُوْدِ المَذْكُوْرِيْنَ، شَهِدَ عندَ قَاضِي القُضَاةِ أَبِي عَلِيٍّ عَبْدِالله الدَّامِغَانِيِّ في يَوْمِ الثُّلاَثَاءِ الثَّانِي[٢] منْ شَهْرِ رَبِيْعٍ الأَوَّلِ من سَنَةَ ثَلاَثٍ وخَمْسِيْنَ وأَرْبَعِمَائَةٍ، وشَهِدَ بعدَهُ القَاضِي أَبُوعَلِيٍّ يَعْقُوْبَ، وأَبُوالحَسَنِ المُبَارَكُ بنُ عُمَرَ الخِرَقِيّ[٣]، وتَوَلَّىٰ تَزْكِيَتَهُمُ الوَالِدُ السَّعِيْدُ، ولَمْ يَزَلْ يَشْهَدُ سِنِينَ كَثيْرَةً، إلى أَنْ تَرَكَ الشَّهَادَةَ قَبْلَ وَفَاتِهِ بِسِنِيْنَ كَثِيْرَةٍ تَوَرُّعًا. ولَمْ يَزَلْ على الطَّرِيْقَةِ الحَسَنَة المَرْضِيَّةِ، سَالِكًا نَهْجَ الوَالِدِ السَّعِيْدِ، والسَّلَفِ الصَّالِحِ الرَّشِيْدِ.

ثُمَّ انْتَقَلَ في سَنَةَ ستٍّ وستِّيْنَ إلى بَابِ الطَّاقِ، وسَكَنَ في[٤] دَرْبَ الدِّيْوَانِ من الرَّصَافَةِ؛ لأَجْلِ مَا لَحِقَ نَهْرِ المُعَلَّىٰ مِنَ الغَرَقِ، ودَرَّسَ بِجَامِعِ المَهْدِيِّ، وبالمَسْجِدِ الَّذي على باب دَرْبِ الدِّيْوَانِ، وكُنْتُ أَمْضِي إِلَيْهِ في طَلَبِ العِلْمِ إِلَىٰ هُنَاكَ، أَنَا وجَمَاعَةٍ من الأَصْحَابِ، فَكَانَ لَهُ مَجْلِسٌ للنَّظَرِ في كلِّ يومِ اثْنَيْنِ، ويَقْصُدُهُ جَمَاعَةٌ من الفُقَهَاءِ المُخَالِفِيْنَ، ويَتَكَلَّمُ في

(١) ساقط من (ب).

(٢) في (ب): «ثاني».

(٣) يظهر أنَّه من الحنابلة الذين لم تحفظ تراجمهم، هل هو ابنٌ لأبي القاسم عمر المتقدم ذكره في هذا الجزء ص(١٤٧).

(٤) ساقط من (ط).

بَعْضِ الأوْقَاتِ تَارَةً مُذَنِّبًا، وتَارَةً مُسْتَدِلاً إلى سَنَةَ تِسْعٍ وستِّينَ.

فَوَصَلَ إلى مَدِيْنَةِ السَّلَامِ، بالجَانِبِ الشَّرْقِيِّ وَلَدُ القُشَيْرِيِّ(١)، وأَظْهَرَ على الكُرْسِيِّ مَقَالَةَ الأشْعَرِيِّ، ولَمْ تَكُنْ ظَهَرَتْ قَبْلَ ذٰلِكَ عَلَىٰ رُؤُوْسِ الأشْهَادِ، لِمَا كَانَ يَلْحَقُهُمْ من أَيْدِي أَصْحَابِنَا وقَمْعِهِمْ لَهُمْ، فَعَظُمَ ذٰلِكَ عَلَيْهِ، وأَنْكَرَهُ غَايَةَ الإنْكَارِ، وعَادَ إِلَىٰ نَهْرِ المُعَلَّىٰ مُنْكِرًا لِظُهُوْرِ هَـٰذِهِ البِدْعَةِ، وقَمعِ أَهْلِهَا، فاشتَدَّ أَزْرُ أَهْلِ السُّنَّةِ، وقَوِيَتْ كَلِمَتُهُمْ، وأَوْقَعُوا بأَهْلِ هَـٰذِهِ البِدْعَةِ دَفَعَاتٍ، وكَانَتْ الغَلَبَةُ لِطَائِفَتِنَا؛ طَائِفَةِ الحَقِّ.

فَلَمَّا أَدْحَضَ اللهُ تَعَالَىٰ مَقَالَتَهُمْ، وكَسَرَ شَوْكَتَهُمْ، عَظُمَ ذٰلِكَ على رُؤُسَائِهِمْ، وأَجْمَعُوا للهَرَبِ والخُرُوْجِ عن بَلَدِنَا إلى خُرَاسَانَ. فَبَلَغَ ذٰلِكَ وَزِيْرُ الوَقْتِ(٢) فَقَالَ: مَا الَّذِيْ حَمَلَكُمْ علَىٰ ذٰلِكَ؟ فَأَظْهَروا الشَّكَايَةَ مِمَّا قَدْ تَمَّ عَلَيْهِمْ، فَوَعَدَهُمْ بأَنْ يَكُفَّ عَنْهُمْ ذٰلِكَ، واجْتَمَعُوا ودَبَّرُوا عَلَىٰ حُضُوْرِ(٣)

---

(١) هو عبدُالرَّحيم بن عبدالكريم بن هَوازن القُشَيْرِيُّ النَّيْسَابُورِيُّ المُتَكلِّم (ت٥١٤هـ) صاحبُ الفتنة التي قامت بين الحنابلة والأشعرية التي تقدمت الإشارة إليها في التَّرجمة السابقة. وكان ابن القُشيري هذا مُتَعَصِّبًا للأشاعرة يكثر من الغَضِّ من شأن الحنابلة والحَطِّ عليهم، فكان سَبَ الفتنة التي حُمِل فيها السِّلاح، ومات بسببها أناسٌ. أخباره في سير أعلام النُّبلاء (١٩/ ٤٢٤) وغيره.

(٢) هو الوَزِيْرُ نِظَامُ المُلك الحسن بن عليّ بن إسحـٰق الطُّوسِيُّ (ت ٤٨٥هـ). يُراجع: المنتظم (٩/ ٦٤)، والتَّدوين في أخبار قزوين (٢/ ٤١٩) وسير أعلام النُّبلاء (١٩/ ٩٤)، والشَّذرات (٣/ ٣٧٣).

(٣) في (ب): «حُصُول».

شَيْخِنَا الشَّرِيْفِ عِنْدَهُمْ، فأَنْفَذَ إِلَيْهِ وَزِيْرُ الوَقْتِ، فَقَالَ: قَدْ عَرَضَ أَمْرٌ لاَبُدَّ مِنْ مُشَاوَرَتِكَ فِيْهِ، فَلَمَّادَخَلَ إلى بَابِ العَامَّةِ عَدَلُوا بِهِ إلى دَارٍ في القُرْبَةِ[(١)]، قَدْ أُفْرِدَتْ لَهُ، ومُنِعَ مُعْظَمُ الأَصْحَابِ مِنَ الدُّخُوْلِ عَلَيْهِ، وكَانُوا[(٢)] قَدْ تَخَرَّصُوا عليَهِ، ورَفَعُوا إِلَىٰ إِمَامِ الوَقْتِ الكَذِبَ والزُّوْرَ والبُهْتَانَ، في أَشْيَاءَ لاَ يَحْتَمِلُ كِتَابُنَا ذِكْرَهَا، قَدْ نَزَّهُ اللهُ تَعَالَىٰ مَذْهَبَنَا وَشَيْخَنَا عَنْهَا، ولَمْ يَزَلْ عِنْدَهُمْ مُدَّةَ أَشْهُرٍ، وكَانُوا قَدْ عَرَضُوا عَلَيْهِ أَشْيَاءَ مِنْ دُنْيَاهُمْ فَلَمْ يَقْبَلْهَا، ولَمْ يَأْكُلْ لَهُمْ طَعَامًا مُدَّةَ مُقَامِهِ عِنْدَهُمْ، ودَاوَمَ الصِّيَامَ في تِلْكَ الأَيَّامِ، ودَخَلَتْ عَلَيْهِ ذَاتَ يَوْمٍ من تِلْكَ الأيَّامِ، فَرَأَيْتَهُ يَقْرأُ في المُصْحَفِ، فقَالَ لِي: قَالَ اللهُ تَعَالَىٰ[(٣)]: ﴿وَٱسْتَعِينُواْ بِٱلصَّبْرِ وَٱلصَّلَوٰةِ﴾ تَدْرِي مَا الصَّبْرُ؟ فَقُلْتُ: لاَ. فَقَالَ: هُوَ الصَّوْمَ، ولَمْ يُفْطِرْ حَتَّىٰ بَلَغَ مِنْهُ المَرَضُ نِهَايَتَهُ.

وَكَانَ يُكْثِرُ الدَّرْسَ للقُرْآنِ، فَلَمَّا ثَقُلَ مَرَضُهُ، وضَجَّ النَّاسُ مِنْ حَبْسِهِ أُخْرِجَ إِلَىٰ الحَرِيْمِ الطَّاهِرِيِّ[(٤)] بالجَانِبِ الغَرْبِيِّ، فَمَاتَ هُنَاكَ. وكَانَ الوَالِدُ السَّعِيْدُ ـ في مَرَضِهِ الَّذِي مَاتَ فيه ـ قَدْ أَوْصَىٰ بَأَنْ يَغْسِلَهُ الشَّرِيْفُ أَبُو جَعْفَرٍ، فَحَضَرَ وتَوَلَّىٰ ذٰلِكَ بِنَفْسِهِ، وعَرَفَ ذٰلِكَ[(٥)] الإمَامُ القَائِمُ بأَمْرِ اللهِ، فَلَمَّا

---

(١) في (ط) وأصلها (أ): «في القرية».

(٢) في (ب): «وكان».

(٣) سورة البقرة، الآية: ٤٥.

(٤) في (ط) وأصلها (أ): «الظَّاهري» وإنَّمَا هو الطَّاهري بالطاء المهملة نسبة إلى طاهر بن الحُسين الوزير، يُراجع: معجم البُلدان (٢/ ٢٨٩) وهو حيٌّ مشهورٌ جدًّا.

(٥) في (ب): «فعرف الإمام. . . ذلك».

حَضَرَتِ الإمام[١] القَائِمَ بأَمْرِ اللهِ الوَفَاةُ قَالَ: يَغْسِلُنِي الَّذِي غَسَلَ ابنَ الفَرَّاءِ: ابنُ أَبِي مُوْسَىٰ، وعَدَلَ عَنْ جَمِيْعِ أَهْلِ العِلْمِ والقُضَاءِ والأَشْرَافِ، فَفَعَلَ، وكَانَ ذٰلِكَ في يوم الخَمِيْس ثَالِثَ عَشَرَ شَعْبَان سَنَةَ سَبْعٍ وسِتِّين وأَرْبَعَمائة، فَصعَدَ بَابَ الغُرْفَةِ وأُدْخِلَ مِنْ هُنَاكَ إلى حُجْرَةِ[٢] القَائِمِ بأَمرِ اللهِ، وهو مَيِّتٌ مُسَجًّىٰ فِيْهَا، فَغَسَلَهُ وعَاوَنَهُ في غَسْلِهِ ـ مَنْ صَبِّ مَاءٍ وغَيْرِهِ ـ عَفِيْفٌ، وصَافِي، وسَلامَةُ، ومسعود[٣].

وتَنَزَّهُ أَنْ يَأْخُذَ مِمَّا هُنَاكَ شَيْئًا، فَقِيْلَ لَهُ: قَدْ وَصَّىٰ[٤] لَكَ أَمِيْرُ المُؤْمِنِيْنَ بِأَشْيَاء كَثِيْرَةٍ مِنَ المَالِ والثِّيَابِ، هِيَ حَاضِرَةٌ هُنَاكَ، لَهَا قِيْمَةٌ فَأَبَىٰ أَخْذَهَا، فَقِيْلَ لَهُ: فَقَمِيْصُ أَمِيْرِ المُؤْمِنِيْنَ تَتبَرَّكُ بِهِ، فَأَخَذَ فُوْطَةَ نَفْسِهِ، فَنَشَّفَ بِهَا الإمَامَ القَائِمَ بِأَمْرِ اللهِ وقَالَ: قَدْ لَحِقَ هَـٰذِهِ الفُوْطَةُ ـ وَهِيَ مِلْكِي ـ بَرَكَةُ أَمِيْرِ المُؤْمِنِيْنَ ولَمْ يَأْخُذْ القَمِيْصَ. فَقُلْتُ لَهُ، بَعْدَ اجْتِمَاعِي مَعَهُ: أَيْنَ سَهْمُنَا مِمَّا كَانَ هُنَاكَ؟ فَقَالَ: أَحْيَيْتُ جَمَالَ[٥] شَيْخِنَا وَالِدِكَ الإِمَامِ أَبِي يَعْلَىٰ، يُقَالُ: هَـٰذَا غُلامُهُ تَنَزَّهَ عَنْ هَـٰذَا القَدْرِ الكَثِيْرِ، فَكَيْفَ لَوْ كَانَ الوَالِدُ السَّعِيْدُ؟. وَلَوْ ذَهَبْتُ[٦] أَشْرَحُ طَرِيْقَتَهُ، وزُهْدَهُ، وَوَرَعَهُ، لَمَا

(١) ساقط من (ط).
(٢) ي (ط): «حجرة الإمام القائم».
(٣) في (ط): «معسود» خطأ طباعة.
(٤) في (ط): «أوصى».
(٥) في (ط) وأصلها (أ): «حال».
(٦) في (أ): «ذهبت أن أشرح . . .».

احْتَمَلَهُ هَـٰذَا المَوْضِعُ، وحَالُهُ أَشْهرُ، وأَمْرُهُ أَظْهَرُ مِنْ ذٰلِكَ، ولَقَدْ بَلَغَ مِنْ قَدْرِهِ ومَحَلِّهِ عِنْدَ الإمَامِ المُقْتَدِي بِأَمْرِ الله: أَنَّه لَمَّا فَرَغَ شَيْخُنَا الشَّرِيْفُ مِنْ غَسْلِ الإمَامِ القَائِمِ بِأَمْرِ اللهِ: لَمْ يَأْذَنْ لَهُ بالمَصِيْرِ إِلَىٰ مَنْزِلِهِ، حَتَّىٰ بَايَعَ النَّاسُ الإمَامَ المُقْتَدِي بَأَمْرِ اللهِ على الإجْمَاعِ، واسْتَدْعَاهُ لِبَيْعَتِهِ مُفْرَدًا مخليًا بِهِ، فَبَايَعَهُ، ثُمَّ قَالَ لَهُ شَيْخُنَا الشَّرِيْفُ في جُمْلَةِ كَلاَمِهِ لَه[١]:

إِذَا سَيِّدٌ مِنا مَضَىٰ، قَامَ سَيِّدٌ ... قَؤُوْلٌ بها قَالَ الكِرَامُ فَعُوْلُ

ثُمَّ أَذِنَ لَهُ بالمُضِيِّ إِلَىٰ مَنْزِلِهِ بَعْدَ بَيْعَتِهِ. وانْتَهَىٰ إِليهِ في وَقْتِهِ الرِّحْلَةُ بِطَلَبِ مَذْهَبِ إِمَامِنَا أَحْمَدَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ[٢].

وتُوُفِّيَ رَحِمَهُ اللهُ[٣] يَوْمَ الخَمِيْسِ النِّصْف من صَفَرَ سَنَةَ سَبْعِيْنَ

---

(١) البيتُ من قصيدةٍ تُنسَبُ إلى السَّموأل بن عاديا اليَهودي، وربما تُنْسَبُ إلى عبدالملك بن عبدالرَّحيم الحَارِثِيِّ وأولُهَا:

إِذَا المَرْءُ لَمْ يَدْنَسْ من اللُّؤْم عِرْضُهُ ... فَكُلُّ رِدَاءٍ يَرْتَدِيْهِ جَمِيْلُ

وإِنْ هُوَ لَمْ يَحْمِلْ على النَّفْسِ ضَيْمَهَا ... فَلَيْسَ عَلَىٰ حُسْنِ الثَّنَاءِ سَبِيْلُ

رواية البيت في (أ): «كَمَا قَال...» ورواية حماسة أبي تمام (رواية الجواليقي) (٤٤): «لِمَا قَالَ...» وقولُ الشَّاعِرِ في آخر القصيدة:

فَإِنَّ بَنِيْ الدَّيَّانِ قُطْبٌ لِقَوْمِهِمْ ... تَدُوْرُ رَحَاهُمْ حَوْلَهُمْ وتَجُوْلُ

يَدُلُّ على أَنَّها للحَارثي؛ لأنَّ بَنِي الدَّيَّان من بني الحارث بن كَعْبٍ؛ فَالدَّيَّانُ: يزيدُ بنِ قَطَنِ بنِ زِيَادِ بنِ الحَارِثِ بنِ مَالِكِ بن كَعْبِ بنِ الحَارِث بن كَعْبٍ. كذا في جمهرة أنساب العرب لابن حزم (٤١٦، ٤١٧) وقال: «وهم بيتُ مَذْحَجٍ وأخوالُ أبي العبَّاسِ السَّفَّاح».

(٢) ساقط من (ط).

(٣) ساقط من (ط).

وأَرْبَعِمَائَةَ، وأُخْرِجَتْ جِنَازَتُهُ في غَدَاةِ يَوْمِ الجُمُعَةِ، وحَضَرَتُ الجِنَازَةَ، وكَانَ يَوْمًا مَشْهُوْدًا بِكَثْرَةِ[١] الخَلْقِ، وعَظُمَ الحُزْنُ والبُكَاءُ، وكَانَ جَمْعًا لَمْ أَرَ مِثْلَهُ لِجِنَازَةٍ بَعْدَ جِنَازَةِ الوَالِدِ السَّعِيْدِ.

وتَقَدَّمَ للصَّلاَةِ عليه أخُوْهُ أَبُوالفَضْلِ[٢] بجَامِعِ المَدِيْنَةِ. وحُفِرَ لَهُ بِجَنْبِ قَبْرِ إِمَامِنَا أَحْمَدَ، فَدُفِنَ فِيْهِ، وأَخَذَ النَّاسُ من تُرَابِ قَبْرِهِ الشيء[٣] الكَثِيْرَ تَبَرُّكًا بِهِ. ولَزِمَ النَّاسُ قَبْرَهُ لَيْلاً ونَهَارًا مُدَّةً طَوِيْلَةً، ويَقْرَأُوْنَ خَتَمَاتٍ ويُكْثِرُوْنَ الدُّعَاءَ، ولَقَدْ بَلَغَنِي أَنَّه خُتِمَ عَلَىٰ قَبْرِهِ في مُدَّةِ شُهُوْرٍ أُلُوْفُ خَتَمَاتٍ[٤]. وكَثُرَتْ المَنَامَاتُ مِنَ الصَّالِحِيْنَ بالرُّؤَىٰ الصَّالِحَةِ لَهُ. فَمِنْ جُمْلَةِ مَا رُئِيَ لَهُ في المَنَامِ بَعْدَ وَفَاتِهِ: أَنَّ الرَّائِيْ لَهُ حَكَىٰ: أَنَّه قَالَ لَهُ: مَا فَعَلَ اللهُ بِكَ؟ فَقَالَ: لَمَّا وُضِعَتُ في قَبْرِي، رَأَيْتُ قُبَّةً من دُرَّةٍ بَيْضَاءَ، لَهَا ثَلاَثَةُ أَبْوَابٍ، وقَائِلٌ يَقُوْلُ: هَـٰذِهِ لَكَ، ادْخُل مِنْ أَيِّ أَبْوَابِهَا شِئْتَ. وَرَآهُ

---

(١) في (ب): «بكثرة».

(٢) أخوه أبوالفضل؛ محمد بن عيسى الهاشِمِيُّ قال الحافظ الذَّهبيّ رَحِمَهُ اللهُ: في تاريخ الإسلام: سمع أباالقاسم بن بِشْرَان وغيره، وكان من كبار علماء الحنابلة، كتب عنه شجاع الذُّهلي وغيره. يُراجع: ذيل تاريخ بغداد لابن الدبيثي (٢/ ١٥٦).
أقول ـ وعلى الله أعتمد ـ ومع أنَّه منه كبار الحنابلة لم يذكر ابن أبي يعلى هُنا، ولا استدركه عليه الحافظ ابن رجب في «الذَّيل» وذكروا أنه توفي بعد أخيه بقليل. وأذكره في هامش «الذَّيل» بأوفى من هذا الذكر إن أمكن إنْ شاء الله.

(٣) ساقط من (ط).

(٤) كلُّ هَـٰذَا من البدع، فلم يرد عن رسول الله ﷺ أنَّه حَثَّ عليه أو أمر به أو فعله أو أقرَّه.

إِنْسَانٌ آخرُ في المَنَام، فَقَالَ لَهُ: مَا فَعَلَ اللهُ بِكَ؟ فَقَالَ: التَقَيْتُ بأَحْمَدَ بنِ حَنْبَلٍ، فَقَالَ لِيْ: يَاأَبَا جَعْفَر، لَقَدْ جَاهَدْتَ في اللهِ حَقَّ[1] جِهَادِهِ، وَقَدْ أَعْطَاكَ اللهُ تَعَالَىٰ الرِّضَا. ورَآهُ أَبُوبَكْرٍ المَعْرُوْفِ بـ«ابنِ القَيِّم» في المَنَامِ، فَقَالَ لَهُ: مَافَعَلَ اللهُ بِكَ؟ فَقَالَ لَهُ: مَاتَ النَّاسُ، وكنتُ آخِرَهُم، أَوْ كَمَا قَالَ

٦٧٦ ـ **عَبْدُالرَّحْمَـٰن بنُ مُحَمَّدِ**[2] بنِ إِسْحـٰقَ بنِ مَنْدَهْ الأَصْبَهَانِيُّ، أَبُوالقَاسِمِ، رَحَلَ في طَلَبِ العِلْمِ، وكَتَبَ، وصَنَّفَ تَصَانِيْفُ كَثِيْرَةً، وكَانَ قُدْوَةَ أَهْلِ السُّنَّة بأَصْبَهَانَ، وشَيْخَهُم في وَقْتِهِ، وَكَانَ مُجْتَهِدًا مُتَّبعًا آثار رَسُوْلِ اللهِ[3] ﷺ ويُحَرِّضُ النَّاسِ عَلَيْهَا[4]، وَكَانَ شَدَيْدًا عَلَىٰ أَهْلِ البِدَعِ، مُبَايِنًا لَهُمْ[5]، وَمَا كَانَ في عَصْرِهِ وَبَلَدِهِ مِثْلَهُ في وَرَعِهِ، وزُهْدِهِ وصِيَانَتِهِ، وحَالُهُ أَظْهَرُ منْ ذٰلِكَ، وكَانَتْ بَيْنَهُ وبَيْنَ الوَالِدِ السَّعِيْدِ مُكَاتَبَاتٌ.

---

(١) في (أ): «في إسحـٰق» تحريف ظاهر.

(٢) **أبوالقاسم بن مَنْدَه: (٣٨٣ ـ ٤٧٠هـ)**

الذَّيل على طبقات الحنابلة رقم (١٢).

والحَدِيْثُ عن أسرته سبق في الترجمة رقم(٤٦٩) ترجمة جدّه الأعلى محمد بن يحيىٰ

(٣) في (ط): «النَّبي».

(٤) في (أ): «عليه».

(٥) جاء في تاريخ الإسلام للحافظ الذَّهبيِّ في ترجمة عبدالله بن محمد بن عَقيل، أبوعبدالله البَاوَرْدِيُّ (ت٤١٥هـ): «وهو معتزليٌّ جَلْدٌ، مُتَحرِّقٌ، قال يحيىٰ بن مندة ثنا عَمِّي عبدالرَّحمـٰن، قال: كتبتُ عنه جزءين فقال لي: من لم يكن على مذهب الاعتزال فليس بمُسلمٍ، فمزقتُ مَا كَتَبْتُ عنه».

مَوْلِدُهُ: سَنَةَ ثَلَاثٍ وثَمَانِيْنَ وثَلَاثِمَائة. وفيها وُلِدَ جَدِّيْ لأُمِّي جَابِرٌ[١] وَمَاتَ ابنُ مَنْدَهْ في شَوَّالٍ سَنَةَ سَبْعِيْنَ وأَرْبَعِمَائَة فِيْمَا بَلَغَنَا، سَمِعَ وَالِدَهُ، وإِبْرَاهِيْمَ بنَ خُرَّشِيْدِ[٢] في آخرِيْنَ كَثِيْرِيْنَ.

٦٧٧ - **أَبُوبَكْرِ أَحْمَدُ بنُ محمَّدِ**[٣] بن أَحْمَدَ الرَّزَّازُ المُقْرِىءُ، المَعْرُوْفُ بـ«ابنِ حُمَّدُوْهُ» سَمِعَ الحَدِيْثَ من جَمَاعَةٍ، مِنْهُم أَبُوالحُسَين بن سَمْعُون، ومَنْ بَعْدَه[٤]، وتَفَقَّهَ على الوَالِدِ السَّعِيْدِ في السَّنَةِ الَّتي تَفَقَّهَ فِيْهَا شَيْخُنَا الشَّرِيْفُ أَبُوجَعْفَرٍ، وكَانَا يَصْطَحِبَانِ إلى مَجْلِسِ الوَالِدِ السَّعِيْدِ. وكَانَ كَثِيْرَ القِرَاءَةِ للقُرْآنِ والإِقْرَاءِ لَهُ، وخَتَّم خَلْقًا كَثِيْرًا. وذَكَرَهُ ابنُ ثَابِتٍ[٥]، فَقَالَ: كَتَبْتُ عَنْهُ، وكَانَ صَدُوْقًا، قَالَ: وسَأَلْتُهُ عن مَوْلِدِهِ؟ فَقَالَ: وُلِدْتُ في يَوْمِ

(١) هو جابرُ بنُ ياسِيْن، ذكر المؤلِّف ابنه عبدالله بن جابر نذكره هُناك. وتراجع (المقدمة).

(٢) في (ط): «خرشبه» تحريفٌ ظاهرٌ، والمقصود هُنَا: إبْراهيم بن عبدالله بن خُرَّشِيْد ويُلَقَّب (قُوله) كذا جاء في نُزهة الألباب في الألقاب للحافظ ابن حَجَرٍ (٢/ ١٠٥) و(خُرَّشيد) بضمِّ الخَاءِ وتشديد الرَّاء المفتوحة وكسر الشِّين وأصله (خرشيد) بالتخفيف: فارسيةٌ بمعنى الشَّمسِ»

(٣) ابنُ حُمَّدُوْهُ: (٣٨١ - ٤٧١هـ)

الذَّيْل على طبقات الحنابلة رقم (١٣).

قال ابن نُقْطَةَ الحنبليُّ في تكملة الإكمال (٢/ ٢٨١): «حُمُّدُوْيَهْ... أحمد بن محمد بن أحمد بن يعقوب بن حُمُّدُوْيَه البَزَّاز، أبوبَكْرٍ... وساق سندًا إلى أبي عليٍّ البَرَدَانِيِّ قَالَ: هو بضمِّ الحاء وتشديد الميم، وضمِّه أيضًا. قلتُ: وغير أبي عليٍّ يَقُولُ بخلاف قوله، منهم من يَقُولُ: حُمَّدُوه بضمِّ الحَاء وتشديد الميم وفتحها بغير ياءٍ بعد الواو» وهو في كتاب ابن نُقْطَةَ «البَزَّازُ» أيضًا.

(٤) منهم الحُسَيْنُ بنُ الحَسَن الغضائري، وأبونَصْرٍ ابن حَسنون النَّرسِيُّ، وأبوالحسين ابن بِشْران

(٥) تاريخ بغداد (٤/ ٣٨١).

الأَرْبعَاءِ لِثَمَانِ عَشْرَةَ خَلَتْ مِنْ صَفَرَ سَنَةَ إِحْدَىٰ وثَمَانِيْنَ وثَلَاثِمَائَةَ.

قُلْتُ أَنَا: وسَمِعْتُ مِنْهُ مَا كَانَ عِنْدَهُ عَنِ ابنِ سَمْعُوْنَ. أَخْبَرَنَا أَبُوبَكْرِ ابنُ حُمَّدُوْه، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو الحُسَيْن بنُ سَمْعُوْنَ ـ إِمْلَاءً ـ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو الحَسَنِ الكَاتِبُ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُوعُمَرَ حَفْص بنُ عَمْرٍو الرَّبَالِيُّ[١]، قَالَ: حَدَّثَنَا يَحْيَىٰ بنُ مَيْمُوْنَ بنِ عَطَاءٍ القُرَشِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بنُ زَيْدِ بنِ جَدْعَانَ، عَنْ أَبِي نَضْرَةَ عَن أَبِي سَعِيْدٍ[٢] رضي الله عنه قَالَ: «خَطَبَنَا أَبُوبَكْرٍ الصَّدِيْق فَقَالَ: خَطَبَنَا رَسُوْلُ الله ﷺ عامَ أَوَّلِ، في مِثْلِ هَـٰذَا الشَّهْرِ، في مِثْلِ هَـٰذَا اليَوْمِ، في مِثْلِ هَـٰذِهِ السَّاعَةِ، ثُمَّ اسْتَعْبَرَ، ثُمَّ عَادَ فاسْتَعْبَرَ، ثُمَّ عَادَ فاسْتَعْبَرَ، حتَّىٰ فَاضَتْ عَيْنَاهُ، فَقَالَ لَهُ عُمَرُبنُ الخَطَّابِ ـ وَكَانَ قَرِيْبًا مِنَ المَنْبَرِ ـ: مَا شَأْنُكَ يَا خَلِيْفَةَ رَسُوْلِ الله؟ قَالَ: قَالَ رَسُوْلُ الله ﷺ في خُطْبَتِهِ: أَيُّهَا النَّاسُ سَلُوا الله العَفْوَ والمُعَافَاةَ»[٣]. تُوفِّي ابنُ حُمَّدُوْه في لَيْلَةِ السَّبْتِ، ودُفِنَ في يَوْمِ السَّبْتِ الرَّابِعِ والعِشْرِيْنَ مِنْ ذِي الحِجَّةِ سَنَةَ سَبْعِيْنَ وأَرْبَعِمَائة في مَقْبَرَةِ إِمَامِنَا أَحْمَدَ رحِمَهُ اللهُ تَعَالىٰ.

٦٧٨ ـ **أَبُوعَلِيٍّ الحَسَنُ بنُ أَحْمَدَ**[٤] بنُ عَبْدِاللهِ، المَعْرُوْفُ بـ«ابنِ البَنَّاء».

---

(١) في (ط): «أبوحفص عمر بن الرّبالي» والصحيح المُثْبَتُ، (ت٢٥٨هـ) حفص بن عمرو بن رَبَالٍ.

(٢) بعدها في (ط): «الخُدري».

(٣) الحديث في مسند الإمام أحمد (١/ ٨)، ورواه الحاكم (١/ ٥٢٩)، وأبونعيمٍ في الحلية (٥/ ١٣٥) صحّحه الحاكم.

(٤) أبوعليٍّ بن البَنَّاءِ: (٣٩٦ ـ ٤٧١هـ)
الذَّيل على طبقات الحنابلة رقم (١٤).

سَمِعَ الحَدِيْثَ مِنْ هِلاَلٍ الحَفَّارِ، وأَبِي القَاسِمِ الغُوْرِيِّ، وأَبِي مُحَمَّدٍ السُّكَّرِيِّ، وأَبِي الحُسَيْنِ، وأَبِي القَاسِمِ ابْنَيْ بِشْرَانٍ، وأَبِي الفَتْحِ بنِ أَبِي الفَوَارِسِ، وأَبِي الحَسَنِ الحَمَّامِيِّ، في آخَرِيْنَ، وقَرَأَ القُرْآنَ على أَبِي الحَسَنَ الحَمَّامِيِّ بالقِرَاءَاتِ، وعَلَىٰ غَيْرِهِ من الشُّيُوخِ. وتَفَقَّه[١] عَلَىٰ الوَالِدِ السَّعِيْدِ، وعَلَّقَ عَنْه المَذْهَبَ والخِلاَف، ودَرَّسَ في الجَانِبِ الشَّرقيِّ بدَارِ الخِلاَفَةِ[١] في حَيَاةِ الوَالِدِ السَّعِيْدِ وبَعْدَ وَفَاتِهِ، وصَنَّفَ كُتُبًا في الفِقْهِ والحَدِيْثِ والفَرَائِضِ، وأُصُوْلِ الدِّينِ، وفي عُلُوْمٍ مُخْتَلِفَاتٍ، وكَانَ مُتْقِنًا في العُلُومِ. وُلِدَ سَنَةَ ستٍّ وتِسْعِيْنَ وثَلاَثِمَائَةَ، وكَانَ لَهُ حِلْقَتَانِ؛ إِحْدَاهُمَا: في جَامِعَ المَنْصُوْرِ، والأُخْرَىٰ: في جَامِعَ القَصْرِ للفَتْوَىٰ والوَعْظِ وقِرَاءَةِ الحَدِيْثِ. سَمِعْتُ مِنْهُ الحَدِيْثَ، وكَانَ أَدِيْبًا شَدِيْدًا عَلَىٰ أَهْلِ الأَهْوَاءِ.

حَدَّثَنَا الحَسَنُ بنُ أَحْمَدَ بنِ البَنَّاءِ قَالَ: أَنْبَأَنَا أَحْمَدُ بنُ عَلِيٍّ المَعْرُوْفُ بـ«البَادِي» قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُالبَاقِي بنُ قَانِعٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا جِبْرِيْلُ ابنُ شُجَاعٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا محمَّدُ بنُ عَمْرٍو السَّوِيْقِيُّ[٢] البَلْخِيُّ، قَالَ: سَمِعْتُ عَبْدَالمَجِيْدِ بنَ عَبْدِالعَزِيْزِ، عن أَبِيْهِ، عَنْ عَطَاءِ بنِ أَبِي رَبَاحٍ، عن ابنِ عَبَّاسٍ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا ـ قَالَ: قَالَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ: **«إِنَّ الجُوْدَ مِنْ جُوْدِ اللهِ، فَجُوْدُوا يَجُدِ اللهُ لَكُمْ، أَلَا إِنَّ اللهَ خَلَقَ الجُوْدَ وخَلَقَهُ في صُوْرَةِ رَجُلٍ، وَجَعَلَ أُسَّهُ رَاسِخًا في أَصْلِ شَجَرَةِ طُوْبَىٰ، وشَكَّ[٣] أَغْصَانَهَا**

(١) ـ(١) ساقط من (أ).

(٢) في (ط): «السويفي» وهو في الأنساب (٧/ ١٩٤).

(٣) في (ط): «شَدّ».

بِأَغْصَانِ سِدْرَةِ المُنْتَهَىٰ، وتَدَلَّي بَعْضُ أَغْصَانِهَا إِلَىٰ الدُّنْيَا، فَمَنْ تَعَلَّقَ بِغُصْنٍ مِنْهَا أَدْخَلَهُ الجَنَّةَ، أَلَا إِنَّ السَّخَاءَ مِنَ الإِيْمَانِ، والإِيْمَانُ في الجَنَّةِ، وخَلَقَ البُخْلَ مِنْ مَقتِهِ وجَعَلَ أُسَّهُ في أَصْلِ شَجَرَةِ الزَّقُّوْمِ، وتَدَلَّىٰ بَعْضُ أَغْصَانِهَا إِلَىٰ الدُّنْيَا، فَمَنْ تَعَلَّقَ بِغُصْنٍ مِنْهَا أَدْخَلَهُ النَّارَ، أَلَا إِنَّ البُخْلَ مِنَ الكُفْرِ، والكُفْرُ فِي النَّارِ».

وَمَاتَ أَبُوعَلِيٍّ بنُ البَنَّاءِ في يَوْمِ السَّبْتِ الخَامِسِ مِنْ رَجَبٍ سَنَةَ إِحْدَىٰ وسبعيْنَ[١] وأَرْبَعمائَةَ، وصُلِّيَ عَلَيْهِ بِجَامِعِ القَصْرِ وجَامِعَ المَدِيْنَةِ، ودُفِنَ بمَقْبَرَةِ إِمَامِنَا أَحْمَدَ رحمة اللهُ عَلَيْه[٢].

٦٧٩ـ **أَبُوالوَفَاءِ طَاهِرُ بنُ الحُسَيْنِ**[٣] بنِ أَحْمَدَ، يُعْرَفُ بـ«ابنِ القَوَّاسِ» تَفَقَّهُ عَلَىٰ الوَالِدِ السَّعِيْدِ، وكَانَتْ لَهُ حَلْقَةٌ بِجَامِعَ المَنْصُوْرِ يُفْتي ويَعِظُ. وكَانَ يَقْرَأُ القُرْآنَ، ويُدَرِّسُ الفِقْهَ في مَسْجِدِهِ بِبَابِ البَصْرَةِ، وكَانَ قَرَأَ القُرْآنَ عَلَى أَبِي الحَسَنِ الحَمَّامِي وغَيْرِهِ، وسَمِعَ الحَدِيْثَ من هِلَالٍ الحَفَّارِ، وأَبِي نَصْرِ بنِ النَّرْسِيِّ، وأَبِي الحُسَيْنِ بنِ بِشْرَانَ وغَيْرِهِمْ. وكَانَ ثِقَةً، صَالِحًا، أَمَّارًا بالمَعْرُوْفِ، مُلَازِمًا لِمَسْجِدِهِ، وَأَقَامَ فِيْهِ خَمْسِيْنَ سَنَةً تَقْرِيْبًا.

وُلِدَ سَنَةَ تِسْعِيْنَ وثَلَاثِمَائَة، وتُوفِّيَ لَيْلَةَ الجُمُعَةِ سَابِعَ عَشَرَ شَعْبَانَ

(١) في (ط) وأصلها (أ): «وتسعين» خَطَأٌ ظاهِرٌ.

(٢) في (ط): «رضي الله عنه».

(٣) ابن القَوَّاسِ: (٣٩٠ـ٤٧٦هـ)
الذَّيل على طبقات الحنابلة رقم (١٩).

سَنَةَ سَتٍّ وسَبْعِيْنَ وأَرْبَعِمَائَةَ، وصُلِّيَ عَلَيْهِ بجَامِعٍ بالمَدِيْنَةِ[١]، ودُفِنَ في يَوْمِ الجُمُعَةِ بجَنْبِ شَيْخِنَا الشَّرِيْفِ أَبِي جَعْفَرٍ.

٦٨٠ ـ **القَاضِي أَبُوالفَتْحِ عَبْدُالوَهَّابِ**[٢] بنُ أَحْمَدَ بنِ عَبْدِالوَهَّابِ بن جَلَبَةَ الحَرَّانِيُّ. قَدِمَ بَغْدَادَ من ثَغْرِ حَرَّانَ، قَاصِدًا لِمَسْجِدِ الوَالِدِ السَّعِيْدِ، وطَالِبًا لِدَرْسِ الفِقْهِ، فَتَفَقَّهَ عَلَيْهِ، وكَتَبَ كَثِيْرًا من مُصَنَّفَاتِهِ.

وكَانَ يَلِي القَضَاءَ بحَرَّانَ مِنْ قِبَلِ الوَالِدِ السَّعِيْدِ، كَتَبَ لَهُ عَهْدًا بِوِلاَيَةِ القَضَاءِ بحَرَّانَ، وكَانَ نَاشِرًا لِمَذْهَبِنَا، دَاعِيًا إِلَيْهِ في تِلْكَ الدِّيَارِ، وكَانَ مُفْتِيَهَا، وَوَاعِظَهَا، وخَطِيْبُهَا، ومُدَرِّسَهَا. وسَمِعَ الحَدِيْثَ مِنْ أَبِي عَلِيِّ بن شَاذَانَ، ومِنَ البَرْقَانِيِّ، ومِنْ أَبِي عَلِيِّ بنِ شِهَابٍ، ومِنَ الوَالِدِ السَّعِيْدِ في آخَرِيْنَ.

واخْتَارَ اللهُ العَظِيْمُ لَهُ الشَّهَادَةَ عَلَىٰ يَدِي ابنِ قُرَيْشٍ العُقَيْلِيِّ[٣] في

---

(١) في (ط): «بجامع المنصور بالمدينة»، وقلنا ـ فيما سبق ـ: إنَّ جامعَ المنصورِ هو نُفسُه جامع المدينة. والمقصود «مدينة المنصور بغداد» أي: وسط البَلَدِ.

(٢) **ابنُ جَلَبَةَ الحَرَّانِيُّ**: (؟ ـ ٤٧٦هـ)

الذَّيْل على طبقات الحنابلة رقم (٢٠)، وفي (ط): «حلبة».

(٣) هو مسلم بن قريش بن بدران العُقَيْلِيُّ. قال الحافظُ الذَّهَبِيُّ. كان يَتَرَفَّضُ كأبيه. ونَهَبَ أبوه دور الخلافة في فتنة البساسيري... ولي ابنه ديار ربيعة ومضر، وتملك حلب، وأخذ الأتاوة من بلاد الرُّوم وحاصر دمشق، وكاد أن يأخذها فنزع أهل حران طاعته فبادر إليها فحاربوه فافتتحها، وبذل السَّيف في السُّنَّة بها وأظهر سبَّ الصَّحابة...». خنقه خادم له في الحمام فقتله سنة(٤٧٨هـ). وقيل: قتل بظاهر أنطاكيَة. يُراجع: الكامل (١٠/ ١٧، ١١٤، ١٢٦، ١٢٧، ١٣٤، ١٣٥) ووفيات الأعيان (٥/ ٢٦٧)، وسير أعلام النُّبلاء (١٨/ ٤٨٢).

سَنَةِ سِتٍّ وسَبْعِيْنَ وأَرْبَعَمَائَةَ، عِنْدَ اضْطِرَابِ أَهْلِ حَرَّان على ابنِ قُرَيْشٍ؛ لَمَّا أَظْهَرَ سَبَّ السَّلَفَ بِهَا.

٦٨١ـ **أَبُوعَبْدِالله مُحَمَّدُ بنُ عُمَرَ**[١] بنِ الوَلِيْدِ البَاجَسْرَائِيُّ الحَنْبَلِيُّ، كَانَتْ لَهُ حَلْقَةٌ بِجَامِعِ المَنْصُوْرِ، وتَرَدَّدَ إلى مَجْلِسِ الوَالِدِ السَّعِيْدِ الزَّمَانَ الطَّوِيْلَ، وسَمِعَ مِنْهُ الحَدِيْثَ والدَّرْسَ. وَمَاتَ سَنَةَ سَبْعٍ وستِّين وأَرْبَعَمَائَةَ، وكانَ قَدْ بَلَغَ من السِّنِّ خَمْسًا وتِسْعِيْنَ سَنَةَ.

٦٨٢ ـ **أَبُوبَكْرِ بن عُمَرَ الحَنْبَلِيُّ الطَّحَّانُ**[٢]؛ حَضَرَ دَرْسَ الوَالِدِ السَّعِيْدِ، وعَلَّقَ عَنْهُ. ومَاتَ في شَهْرِ رَبِيْعٍ الأَوَّلَ سَنَةَ ثَلاَثٍ وسَبْعِيْنَ وأَرْبَعِمَائَة.

٦٨٣ ـ **القَاضِي أَبُوعَلِيٍّ يَعْقُوْبُ بنُ إِبْرَاهِيْمَ**[٣] بنِ سُطُوْرٍ البَرْزَبِيْنِيُّ[٤] [وبَرْزَبِيْنُ] قَرْيَةٌ منْ قُرَىٰ عُكْبَرَا[٥].

دَخَلَ بَغْدَادَ سَنَةَ نَيِّفٍ وثَلاَثِيْنَ، وصحِبَ الوَالِدُ السَّعِيْدُ، وقَرَأَ عَلَيْه الفِقْهَ، وبَرَعَ فِيْهِ، ودَرَسَ في حَيَاةِ الوَالِدِ السَّعِيْدُ، وبَعْدَ وَفَاتِهِ بالجَانِبِ

---

(١) أبوعبدالله الباجسرائي: (٣٨٢ـ٤٧٧هـ)
الذَّيل على طبقات الحنابلة رقم (٩)، وفي (ط): «أبوعبدالله بن عمر».

(٢) أبوبكرٍ الطَّحَّان: (؟ـ٤٧٣هـ)
الذَّيْل على طبقات الحنابلة رقم (١٦)، وفي (ط): «أبوبكر عمر...».

(٣) القاضي البَرْزَبِيْنِيُّ: (٤٠٩ـ٤٨٦هـ)
الذَّيل على طبقات الحنابلة رقم (٢٩).

(٤) في (ط): «البرزيني»؟ ويُراجع: الأنساب (٢/ ١٤٧) وذكر المترجم هنا.

(٥) يُراجع: معجم البُلدان (١/ ٤٥٤) وذكر المترجم أيضًا.

الشَّرْقِيِّ بِبَابِ الأزَجِ، وصَنَّفَ كُتُبًا في الأصُوْلِ وفي الفُرُوْعِ، وكانَ لَهُ غِلْمَانٌ كَثِيْرُوْنَ، وَكَانَ مُبَارَكَ التَّعْلِيْمِ، لَمْ يَدْرِسْ عَلَيْهِ أَحَدٌ إلاَّ أَفْلَحَ وصَارَ فَقِيْهًا، وكَانَتْ حَلْقَتُهُ بِجَامِعِ القَصْرِ.

وشَهِدَ في اليَوْمِ الَّذِي شَهِدَ فيه شَيْخُنَا الشَّرِيْفَ أَبُوجَعْفرٍ، زكَّاهُمَا الوَالِدُ السَّعِيْدُ عِنْدَ قَاضِي القُضَاةِ أَبِي عَبْدِاللهِ الدَّامِغَانِيُّ.

وَوَلِيَ القَضَاءِ بِبَابِ الأزَجِ مِنْ قِبَلَ الوَالِدِ السَّعِيْدِ في مُحَرَّم سَنَةِ اثْنَتَيْنِ وخَمْسِيْنَ وأَرْبَعِمَائة، ورَفَعَ يَدَهُ عَنِ القَضَاءِ والشَّهَادَةِ في يَوْمِ الثُّلاثَاءِ مُسْتَهَلِّ رَبِيْعِ الآخِرِ سَنَةَ اثْنَتَيْنِ وسَبْعِيْن وأَرْبَعِمَائِة. ثُمَّ عَادَ إِلَىٰ القَضَاءِ والشَّهَادَةِ في سَنَةِ ثَمَانٍ وسَبْعِيْنَ وأَرْبَعِمَائَةِ[١].

وَكَانَ ذَا مَعْرِفَةٍ ثَاقِبَةٍ بِأَحْكَامِ القَضَاءِ، وإِنْفَاذِ السِّجِلاَّتِ، وشَهِدَ عَلَىٰ إِنْفَاذِهِ في دَارِهِ جَمَاعَةٌ مِنَ الشُّهُوْدِ في قَضِيَّةٍ تَتَعَلَّقُ بالوُكَلاَءِ، أَجلهم الله تَعَالَىٰ، وفي قَضِيَّةٍ تَتَعَلَّقُ بِبَيْتِ ابنِ زُرَيْقٍ[٢]، تُعْرَفُ بقَرْيَةِ إِسْحَـٰقَ، ثُمَّ

(١) أقول ـ وعلى الله أعتمد ـ بقي في القَضَاءِ حتَّىٰ وفاتِهِ، وتولَّىٰ بعده القَضَاءَ بباب الأزج عَزيزيٌّ بن عبدالملك بن منصور الواعظ (شيذلة) فقيهٌ شافعيٌّ مشهورٌ.

(٢) آل زُرَيْقٍ أسرةٌ علميةٌ مشهورةٌ آنذاك، ولمَّا تَرْجَمَ الحافظُ ابنُ النَّجَّارِ رَحِمَهُ اللهُ في ذيل تاريخ بغداد (٢/ ٢٤١) لعثمان بن نصرالله بن عبدالرَّحمـٰن بن محمد بن عبدالواحد بن الحسن بن مُنَازِلِ القَزَّازِ الشَّيْبَانِيِّ... المعروف بـ«ابن زُرَيْقٍ» قال: «من أولاد المحدِّثين حدَّث هو وأبوه وجدُّه وجدُّ أبيه...» وذكره وفاته سنة (٦١٤هـ). ولمَّا تَرْجَمَ المُنْذِرِيُّ في التَّكملة لنَصْرِ اللهِ بن أبي مَنْصُور عبدالرَّحمن بن مُحَمَّد بن عبدِالوَاحِد بن زُرَيْقٍ الشَّيْبَانِيِّ القَزَّاز الحَرِيْمِيُّ قال: «وهو من بيت الحديثِ حَدَّثَ هو، وأبواه، وجدَّاهُ، وعَمَّاهُ، وعَمَّا أبِيْهِ، =

. . . .

= وابنه وأمُّه».
أقول: أمُّه شَمْسُ النّهارِ بنت أبي علي البَرَدَانيِّ من أُسرة علميَّة حنبليَّة تراجع ترجمة أبي عليٍّ رقم (٦٩٥).
منهم:
ـ أحمدُ بنُ عبدِالباقي بن الحَسَنِ بن مُنَازِلِ بن زُرَيْقٍ الشَّيْبَانِيّ (ت٥٣٢هـ). تاريخ الإسلام، ومعجم ابن عساكر (ورقة: ٩).
ـ وأحمدُ بن عبدالباقي بن الحسين بن منازل بن زُرَيْقٍ الشَّيْبَانِيُّ (ت٥٣٢هـ) ذكره الذَّهبي في «تاريخ الإسلام» هل هو سابقه؟!.
ـ وأحمدُ بنُ عبدالواحد بن الحسن بن مُنَازل بن زُرَيْقٍ الشَّيْبَانِيُّ (ت٥٢٤هـ).
ـ وأحمدُ بنُ مُحَمَّدِ بن عبدالوَاحد بن الحَسَنِ. . . (ت؟). معجم ابن عساكر (ورقة: ١٧).
ـ وَرِضْوانُ بنُ أحمد بن عبدالباقي بن الحسن. . . يُراجع: معجم ابن عساكر (ورقة: ٦٦).
ـ وعبدُالرَّحمـٰن بنُ مُحَمَّد بن عبدالواحد بن الحسن. . . (ت٥٣٥هـ). يُراجع: «تاريخ الإسلام» ومعجم ابن عساكر (ورقة: ١١٠).
ـ وعبدُالمَلِكِ بنُ عبدِالواحِدِ بن الحسن. . . (ت٥٣٢هـ). يراجع: «تاريخ الإسلام»، ومعجم ابن عساكر (ورقة: ١٢٨).
ـ والمُبَارَكُ بنُ عبدِالوَهَّابِ بن مُحَمَّدِ بن مَنْصُورٍ (ت٥٤٤هـ) يُراجع: «تاريخ الإسلام، والأنساب
ـ ومحمد بن عبدالواحد بن الحسن. . . يُراجع: معجم ابن عَسَاكر (ورقة: ١٩٦).
ـ وابنه مُحَمَّدُ بنُ مُحَمَّد بن عبدالواحد. . . يُراجع: معجم ابن عَسَاكر (ورقة: ٢١١).
وغيرهم كثيرٌ جدًّا من علماء هـٰذه الأُسرةِ الكريمةِ، والمُتَتَبِّعُ لهم في المصادر يظفر بأعدادٍ تفوقُ هـٰذا بكثيرٍ.
ومن آل زُرَيْقٍ البَغْدَادِيِّين الأديبُ الشَّاعرُ المَشهُور أبوالحَسَن علي بن زُرَيْقٍ البَغْدَادِيُّ (ت في حدود ٤٢٠هـ) صاحبُ القَصيدة المَشْهُورَة:

لا تَعْذِلِيْهِ فإنَّ العَذْلَ يُوْلِعُهُ قد قُلْتُ حَقًّا ولـٰكِنْ لَيْسَ يَسْمَعُهُ

سَجَّلَ بِهَا. وكَانَ مُتَشَدِّدًا في السُّنَّةِ، مُتَعَفِّفًا في القَضَاءِ. وسَمِعَ الحَدِيْثَ مِنْ جَمَاعَةٍ بعُكْبَرَاء، وبِبَلَدِنَا، مِنْهُمْ: الوَالِدُ السَّعِيْدُ، وتَفَقَّهَ عَلَيْهِ أخِي أَبُوخَازِمٍ، حَفِظَهُ اللهُ، وعَنْهُ عَلَّقَ الفِقْهَ، وقَدْ بَارَكَ اللهُ لَهُ في صُحْبَتِهِ إِيَّاهُ.

ومَاتَ وهُوَ عَلَىٰ القَضَاءِ بِبابِ الأزَجِ في شَوَّالٍ من سَنَةِ ستٍّ وثَمَانِيْنَ وأَرْبَعِمَائَةٍ، وكَانَ عُمْرُهُ سَبْعًا وسَبْعِيْنَ سَنَةً، وصَلَّىٰ عَلَيْهِ أَكْبَرُ أَوْلاَدِهِ بِجَامِعِ القَصْرِ، وحَضَرَ جَنَازَتَهُ خَلْقٌ كَثِيْرٌ من أَرْبَابِ الدِّيْنِ والدُّنْيَا، وأَصْحَابُ المُنَاصِبِ، ونَقِيْبُ العَبَّاسِيِّيْنَ، ونَقِيْبُ الأشْرَافِ الطَّالِبِيِّيْنَ، وحُجَّابُ السُّلْطَانِ، وجَمَاعَةٌ مِن الشُّهُودِ وغَيْرُهُم، ودُفِنَ في مَقْبَرَةِ أَبِي بَكْرٍ عَبْدِالعَزِيْزِ بِبَابِ الأزَجِ في يَوْمِ الأرْبَعَاءِ ثَالِثَ عَشْرِيْنَ شَوَّال.

= جَاوَزْتِ فِيْ لَوْمِهِ حَدَّ المُضِرِّ بِهِ ... مِنْ حَيْثُ قَدَّرْتِ أَنَّ اللَّوْمَ يَنْفَعُهُ
فَاسْتَعْمِلِي الرِّفْقَ في تَأْنِيْبِهِ بَدَلاً ... مِنْ عَذْلِهِ فَهْوَ مُدْمِىٰ القَلْبِ مُوْجَعُهُ
يَكْفِيْهِ مِنْ لَوْعَةِ التَّفْرِيْقِ أَنَّ لَهُ ... من النَّوَىٰ كُلَّ يوم ما يُرَوِّعُهُ
مَا آبَ مِنْ سَفَرٍ إلاَّ وأَزْعَجَهُ ... رَأْيٌ إلى سَفَرٍ بالرَّغْمِ يَجْمَعُهُ
كأنّمَا هُوَ في حَلٍّ ومُرْتَحَلٍ ... مُوَكَّلٌ بِفَضَاءِ الأرْضِ يَذْرَعُهُ

ومنها:

أَسْتَوْدِعُ اللهَ في بَغْدَادَ لِيْ قَمَرًا ... بالكَرْخِ مِنْ فَلَكِ الإِزْرَارِ مُطْلَعُهُ
وَدَّعْتُهُ وَبِوُدِّي لَوْ يُوَدِّعُنِي ... طِيْبُ الحَيَاةِ وأَنِّي لاَ أُوَدِّعُهُ
وَكَمْ تَشَفَّعَ لي أَنْ لاَ أُفَارِقَهُ ... ولِلضَّرُوْرَاتِ حَالٌ لاَ تُشَفِّعُهُ
وكَمْ تَشَبَّثَ بِيْ خَوْفَ الفِرَاقِ ضُحَىً ... وأَدْمُعِي مُسْتَهِلاَّتٌ وأَدْمُعُهُ

وزُرَيْقٌ: تَصْغِيْرُ أَزْرَقَ تَصْغِيْرُ تَرْخِيْمٍ. و(آل زُرَيْقٍ) متأخرون عن هؤلاء أسرةٌ حنبليةٌ دمشقيةٌ صالحيَّةٌ من آل قدامة. فيهم عددٌ من العُلَمَاءِ والعالمات. والله أعلم.

٦٨٤ـ أَبُو مُحَمَّدٍ شَافِعُ بنُ صَالِحِ(١) بنِ حَاتِمٍ الحَنْبَلِيّ(٢).

وَرَدَ بَغْدَادَ بعْدَ الثَّلَاثِيْنَ وأَرْبَعِمَائَةٍ، وصَحِبَ الوَالِدُ السَّعِيْدُ، وتَفَقَّهَ عَلَيْهِ، وقَرَأَ عَلَيْهِ الأُصُوْلَ والفُرُوْعَ، وسَمعَ مِنْهُ الحَدِيْثَ الكَثِيْرَ ومِنْ غَيْرِهِ، وكَتَبَ مُعْظَمَ مُصَنَّفَاتِهِ فِي الأُصُوْلِ والفُرُوْعِ، وَكَانَ أَخَا دِيْنٍ، وتَعَفُّفٍ، وصَلَاحٍ، وتَقَشُّفٍ، ودَرَّسَ في الجَانِبِ الشَّرْقِيِّ من الحَرِيْمِ(٣) الشَّرِيْفِ بالمَسْجِدِ الَّذِي دَرَسْنَا فِيْهِ الفِقْهَ علىٰ شَيْخِنَا الشَّرِيْفِ أَبِي جَعْفَرٍ، مُقَابِلِ دَارِ الخِلَافَةِ، ولم يَزَلْ مُقِيْمًا بِهِ إِلَىٰ أَنْ تُوُفِّيَ سَنَة ثَمَانِيْنَ وأَرْبَعِمَائَةَ، ودُفِنَ في مَقْبَرَةِ إِمَامِنَا أَحْمَدَ(٤).

---

(١) **ابن شافع الجيليُّ: (؟ ـ ٤٨٠هـ)**
الذَّيل على طبقات الحنابلة رقم (٢٤).
وأُسْرَتُهُ أُسْرَةُ عِلْمٍ وَفِقْهٍ وروايةٍ وفَضْلٍ، منهم:
ـ ابنه: صالح بن شافع (ت٥٤٣هـ).
ـ وابنه الآخر: حاتم بن شافع بن صالح (ت٥٥٦هـ) لهما ذكرٌ وأخبارٌ.
ـ وحفيده شافعُ بنُ صالح بن شافعٍ (ت٥٧٥هـ) في المختصر المحتاج إليه (٢/ ١٠٢) وغيره. وحفيده أيضًا أحمد بن صالح بن شافع المورِّخ المشهور. وغيرهم نفصِّل الحديث عن هٰذه الأسرة في ترجمة المذكور في هامش «الذَّيل على طبقات الحنابلة» إن شاء الله.

(٢) في الأصول كلها: «الحنبلي» وأظنُّها: «الجيلي» لأنَّه لا داعي هنا لأن يَنُصَّ المؤلِّفُ على نسبته إلى المذهب وكل مَنْ في الكتاب كذٰلك؟!.

(٣) في (ط): «الحرم» والمقصود حريم دار الخلافة، والحريم ببغداد موضعين الحريمُ الطَّاهريُّ، وحرِيْمُ دار الخِلَافة، ولذلك وصفه بـ«الشريف» لشرف دار الخلافة. والحريم الطَّاهري منسوب إلى طاهر بن الحسين القائد المشهور. يُراجع: معجم البُلدان (٢/ ٢٨٩)

(٤) بعدها في (ط): «رضي الله عنه».

٦٨٥ـ أَبُو إِسْمَاعِيلَ عبدالله بن مُحَمَّدِ[١] بنِ عَلِيٍّ الهَرَوِيُّ الأَنْصَارِيُّ.

كَانَ يُدْعَىٰ شَيْخَ الإِسْلَامِ، وكَانَ إِمَامَ أَهْلِ السُّنَّةِ بِهَرَاةَ، ويُسَمَّىٰ خَطِيْبَ العَجَمِ، لِتبَحُّرِ عِلْمِهِ وفَصَاحَتِهِ ونُبْلِهِ. وكَانَ شَدِيْدًا على الأَشْعَرِيَّةِ، وكَانَ بَيْنَهُ وبينَ عَبْدِالرَّحْمٰنِ بنِ مَنْدَه[٢] مكَاتَبَةٌ، سَمِعَ من أَبِي الفَضْلِ الجَارُوْدِيِّ الحَافِظِ الهَرَوِيِّ، وأَخَذَ مِنْه عِلْمَ الحَدِيْثِ، وأَبِي زَكَرِيَّا يَحْيَىٰ بنِ عَمَّارٍ السِّجْزِيِّ المُفَسِّرِ الحَنْبَلِيِّ[٣]، وأَخَذَ مِنْهُ عِلْمَ التَّفْسِيْرِ.

---

(١) شيخ الإسلام الهَرَوِيُّ: (٣٩٦ـ ٤٨١هـ)
الذَّيل على طبقات الحنابلة رقم (٢٧).

(٢) سبق ذكره في التَّرجمة رقم (٦٧٦).

(٣) مَعَ أَنَّ المؤلِّف هُنا نَصَّ على أنَّ أبا زكريا يَحْيَىٰ بنَ عَمَّارٍ السِّجزيَّ حَنْبَلِيٌّ، فإنه لم ذكره في مَوْضِعِه، وكان يَنبغي له أن يذكره. ولم يذكره أحدٌ ممن ترجم للحنابلة تبَعًا للمُؤلِّف. ولا أبعُدُ أن يكونَ حَنْبليًّا قَالَ الحَافظ الذَّهَبِيُّ: «حَدَّث عنه أبونَصْرٍ الطَّبَسِيُّ، وأبومُحمَّدٍ عبدُالوَاحِدِ ابن الهَرَوِيُّ، وشيخ الإسلام أبوإسماعيل عبدالله بن مُحَمَّدٍ. وكان متحرِّقًا على المبتدعة والجَهميَّة بحيث يؤول به ذلك إلى تجاوز طريقة السَّلف و﴿قَدْ جَعَلَ ٱللَّهُ لِكُلِّ شَىْءٍ قَدْرًا ﴿٣﴾﴾ [سورة الطَّلاق]. إلاَّ أنَّه كان له جلالةٌ بهَرَاةَ وأتباعٌ وأَنْصَارٌ... وكان فصيحًا مفوَّهًا حسنَ المَوْعِظَةِ، رَأْسًا في التَّفْسِيرِ، أكملَ التَّفسيرَ عَلَىٰ المِنْبَرِ في سنة اثنتين وتسعين وثلاثمائة، ثم افتتح خَتْمَةً أُخْرَىٰ فماتَ وهويفسِّرُ سورة القيامة... قال: وتخرَّج به أبوإسماعيل الأنصاري وخلفه من بعده» وتوفي سنة اثنتين وعشرين وأربعمائة. ورثاه جمال الإسلام الدَّاوُدي:

وَسَائِلٍ مَا دَهَاكَ اليَوْمَ قُلْتُ لَهُ ... أَنْكَرْتُ حَالِي وأَنَّىٰ وَقْتُ إِنْكَارِ
أَمَا تَرَىٰ الأَرْضَ من أَقْطَارِهَا نَقَصَتْ ... وصَارَ أَقْطَارُهَا تَبْكِي لأَقْطَارِ
لِمَوْتِ أَفْضَلِ أَهْلِ العَصْرِ قَاطِبَةً ... عَمَّارِ دِيْنِ الهُدَىٰ يَحْيَىٰ بن عَمَّارِ

أَخْبَارُه في العبر (٣/ ١٥١)، وسير أعلام النُّبلاء (١٧/ ٤٨١)، والشَّذرات (٣/ ٢٢٦).

ورَحَلَ إِلَىٰ نَيْسَابُوْرَ، وسَمِعَ مِنْ أَصْحَابِ أَبِي العَبَّاسِ الأَصَمِّ وغَيْرِه. رَوَىٰ عَنْهُ خَلْقٌ كَثِيْرٌ.

وكَانَ لَهُ أَوْلاَدٌ أَحَدُهُمْ: عَبْدُالهَادِي، والآخَرُ جَابِرٌ(١).

(١) ابنُهُ عبدالهادي ذكره الحافظُ الذَّهَبِيُّ في تاريخ الإسلام (١٦٠) في وفيات سنة (٤٩٣هـ).

وله أولادٌ وأحفادٌ، منهم:

ـ عبدُالوَاسِعِ بنُ عبدِالهادِي (ت ؟) لا أعرف عنه شيئًا، وعرفت من أبنائه:

ـ عبدُالمُنْعِمِ بن عبدِالوَاسِعِ بن عبدِالهَادِي (ت٥٣٥هـ) ذكره الحافظ الذَّهبيُّ في تاريخ الإسلام (٣٨٠).

ـ عبدُالمُعِزِّ بنُ عبدِالوَاسِعِ بن عبدِالهَادِي، ذكره الحافظُ الذَّهبيُّ عرضًا في تاريخ الإسلام (١٨٤) في وفيات سنة (٥٤٤هـ). وذكره الحافظ ابن عساكر في مُعجمة (ورقة: ١٢٦)، قال: «عبدُالمُعِزِّ بنُ عبدِالوَاسِعِ بن عبدِالهَادِي بن عبدِالله بن مُحَمَّدٍ.. أبوالمراوح الأنصاريُّ الواعظُ الهَرَوِيُّ بقراءتي عليه ببغداد» وساق إليه سندًا وحديثًا على عادته في مُعْجَمِهِ.

ـ وعبدُالخَلاَّقِ بنُ عبدِالوَاسِعِ بن عبدِالهَادِي... (ت٥٢٨هـ) ذكره الحافظ ابن عساكر أيضًا في معجمه (ورقة: ١٠٥) قال: «أخبرنا عبدُالخالقِ بنُ عبدِالوَاسعِ بن أبي عروبة عبدالهادي ابن أبي إسماعيل عبدالله بن محمد... أبوالفُتُوح الأنصاريُّ الهرويُّ، بقراءتي بمدينة رسول الله ﷺ في مسجده في الرَّوضة بين القبر والمنبر...» وساق عنه سندًا وحديثًا. وذكره الحافظُ الذَّهبيُّ في «تاريخ الإسلام» (١٦٧).

ومن أحفاد عبدالهادي:

ـ عبدالله بن عبدالمعزّ بن عبدالهادي (؟).

ـ وابنه عبدالمعز بن عبدالله بن عبدالمعزّ بن عبدالواسع بن عبدالهادي (ت٦٠٥هـ) له ذكرٌ وأخبار في تاريخ الإسلام (١٧٨)، والمختصر المحتاج إليه، وغيرهما.

ـ وذكر الحافظ ابن عساكر في معجمه (ورقة: ٣٩) جاوليَّ بنَ عبدِالله أبامُحمَّدٍ الرُّوميَّ وقال: «مولىٰ أبي عروبة عبدالهادي بن عبدالله بن محمد الأنصاري» (ومولى القوم منهم). =

فَأَمَّا عَبْدُالهَادِي: فَقَتَلَتْهُ البَاطِنِيَّةُ سَنَةَ نَيِّفٍ وتِسْعِيْنَ وأَرْبَعِمَائَة على ما انْتَهَىٰ إِلَيْنَا.

أَنْشَدَنَا مُحَمَّدُ بنُ أَحْمَدَ بن أَحْمَدَ الأَصْفَهَانِيُّ[1] قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ عَلِيٍّ الهَمَذَانِيُّ ـ بِهَا ـ قَالَ أَنْشَدَنَا عَبْدُاللهِ بنُ مُحَمَّدٍ الأَنْصَارِيُّ

= ـ **وأمَّا ابنُهُ جابرُ بنُ عبدِالله، أبوعطيّة** (ت٥٢٠هـ) فذكره الحافظ الذَّهبي في تاريخ الإسلام (٤٣٩)، والحافظ السَّمعاني في معجميه (التَّحبير: ١/ ١٥٣) و(المنتخب) وغيرهما.

ـ **وابنه عبدُالله بنُ جابرِ بنِ عَبْدِالله** (ت٥٦١هـ) ذكره الحافظُ الذَّهبيُّ في تاريخ الإسلام (٧٨).

ـ **وابنُهُ الثَّالثُ عبدالقادر بن عبدالله**، جاء ذكره في تاريخ الإسلام في وفيات (٥٣٥هـ) في ترجمة (عطاء بن أبي سَعْدٍ) وأنَّه مات شهيدًا بالجلد.

ـ وترجم الحافظُ الذَّهبيُّ في تاريخ الإسلام (١٣٣) لعبدالباقي بن عامر بن زيد سبط شيخ الإسلام الأنصاري. وقال: «واعظٌ، حسن الإيراد، سمع جدَّه. . .».

ولشيخ الإسلام مولىً اسمه: عبدالله بن مَرزُوق بن عبدالله الهروي (ت٥٠٧هـ) أبوالخير الحافظ. ذكره الحافظ الذهبي في سير أعلام النُّبلاء (١٩/ ٣٠٠)، وغيره.

ـ وترجم الحافظ ابن النَّجار في ذيل تاريخ بغداد (٢٦٦٢)، لعطاء بن أبي سعد بن عطاء بن أبي عياضٍ التَّعلبي الفُقَّاعي، أبومحمَّدٍ الصُّوفيُّ، وقال: «من أهل هَرَاة، كان من خَوَاصِّ أصحاب أبي عبدالله الأنصاري، ومُجِدًّا في خدمته سمع منه الحديث، وذكر وفاته سنة (٥٣٥هـ). ويُراجع: «تاريخ الإسلام» وغيره.

ـ ومن أصحابه: محمد بن عبدالله بن أبي سَعْدٍ، ذكره الحافظُ الذَّهبيُّ في تاريخ الإسلام وفيات سنة (٥٤٩هـ).

وألَّف الشَّيخُ عبدُالقادر الرُّهاوي (ت٦١٢هـ) كتابًا جامعًا كبيرًا في سيرة شيخ الإسلام الأنصاري اسمُهُ: «المَادِحُ والمَمْدُوحُ» ذكره ابن رَجَبٍ ونقل عنه في ترجمته.

(١) في (ب): «محمد بن أحمد الأصبهاني» بسقوط «أحمد» الثاني؟! ولم أقف عليه.

الهَرَوِيُّ، الحَنْبَلِي، شَيْخُ الإِسْلَامِ لِنَفْسِهِ، مِنْ قَصِيْدَةٍ لَهُ في السُّنَّةِ(١):

أَنَا حَنْبَلِيٌّ مَا حَيِيْتُ فَإِنْ أَمُتْ ... فَوَصِيَّتِي ذَاكُمْ إِلَىٰ إِخْوَانِي
إِذْ دِيْنُهُ دِيْنِي ودِيْنِي دِيْنُهُ ... مَا كُنْتُ إِمَّعَةً لَهُ دِيْنَانِ

وتُوفِّيَ عبْدُاللهِ الأَنْصَارِيُّ ـ عَلَىٰ مَا بَلَغَنَا ـ سَنَةَ إِحْدَىٰ وثَمَانِيْنَ وأَرْبَعِمَائَةَ.

٦٨٦ ـ أَبُو الفَرَجِ عَبْدُ الوَاحِدِ بنُ مُحَمَّدٍ(٢) الشِّيْرَازِيُّ المَعْرُوْفُ بـ«المَقْدِسِيِّ» صَحِبَ الوَالِدُ السَّعِيْدُ من سَنَةَ نَيِّفٍ وأَرْبَعِيْنَ، وتَرَدَّدَ إِلى مَجْلِسِهِ عِدَّة. وعَلَّقَ عَنْه أَشْيَاءَ في الأُصُوْلِ والفُرُوْعِ. ونَسَخَ واسْتَنْسَخَ مِنْ مُصَنَّفَاتِهِ.

وسَافَرَ إِلَىٰ الرَّحْبَةِ، والشَّامِ(٣)، وحَصَلَ لَهُ الأَصْحَابُ والأَتْبَاعُ والتَّلَامِذَةُ والغِلْمَانُ. وكَانَتْ لَهُ كَرَامَاتٌ ظَاهِرَةٌ ووَقَعَاتٌ مَعَ الأَشَاعِرَةِ، وظَهَرَ عَلَيْهِمْ بالحُجَّةِ في مَجَالِسِ السَّلَاطِيْنِ بِبِلَادِ الشَّامِ، ويُقَالُ: إِنَّه

(١) ذكر الحافظ ابن رجب منها أبياتًا في «ذيل طبقات الحنابلة».

(٢) **أبو الفرج الشِّيْرَازِيُّ: (؟ ـ ٤٨٦هـ)**

الذَّيْل على طبقات الحنابلة رقم (٢٨).

أبو الفَرَج هذا جدُّ بيتٍ علميٍّ كبيرٍ جدًّا في بلاد الشَّام، فيه كثيرٌ من العُلماء والعالمات، امتدَّ قرونًا، هو من أكبر بُيُوتِ العِلْمِ في زمنهم، في القرون من الخامس إلى الثامن وربما إلى التاسع، قال الحافظ ابنُ رَجَبٍ رَحِمَهُ اللهُ: «وللشَّيخ ذريَّةٌ فيهم كثير من العُلَماء نذكرهم ـ إن شاء الله تعَالَىٰ ـ في مواضعهم من هٰذَا الكتاب يعرفون بـ«بيت الحنبلي».

أقول: وقد استدركتُ على الحافظِ ابنِ رَجَب مجموعة من علماء وعالمات هذا البت مِمَّن لم يذكرهم، ذكرتهم في مواضعهم حسب ترتيب التَّراجم في كتابِ الحافظ رحمه الله تعالى

(٣) ساقط من (ب).

اجْتَمعَ مَعَ الخَضرِ عَلَيْهِ السَّلَامُ دفْعتَيْنِ(١). وَكَانَ يَتكَلَّمُ في عدَّةِ أَوْقَاتٍ عَلَىٰ الخَاطِرِ، كَمَا كَانَ يَتكلَّمُ ابنُ القِزْوِيْنِيِّ الزَّاهِدُ.

فَبلَغَنِي أَنَّ تُتُشَ(٢) لَمَّا عَزمَ عَلَىٰ المَجِيءِ إِلَىٰ بَغْدَادَ في الدَّفْعَةِ الأَوَّلَةِ(٣) لَمَّا وَصَلَهَا السُّلْطَانُ: سَأَلَهُ الدُّعَاءِ، فَدَعَا لَهُ بالسَّلاَمَةِ، فَعَادَ سَالِمًا، فَلَمَّا كَانَ في الدَّفْعَةِ الثَّانِيَةِ اسْتَدْعَاهُ السُّلْطَانُ وهو ببَغْدَادَ لأَخِيْهِ (تُتُشَ) فَرُعِبَ وسَأَلَ أَبَا الفَرَجِ الدُّعَاءَ لَهُ، فَقَالَ لَهُ: لاَ تَرَاهُ ولاَ تَجْتَمعُ بِهِ، فَقَالَ لَهُ (تُتُشَ): هو مُقِيمٌ ببَغْدَادَ، وقَدْ بَرَزْتُ إِلَىٰ عِنْدِهِ ولاَبُدَّ مِنَ المَصِيْرِ إِلَيْهِ، فقَالَ لَهُ: لاَ تَرَاهُ، فَعَجبَ مِنْ ذٰلِكَ، وبَلَغَ (هِيْتَ)(٤) فَجَاءَهُ الخبَرُ بِوَفَاةِ السُّلْطَانِ ببَغْدَادَ، فَعَادَ إِلَىٰ دِمَشْقَ، وزَادَتْ حِشْمَةُ أَبِي الفَرَجِ عِنْدَهُ، ومَنْزِلَتُهُ لَدَيْهِ. وبَلَغَنِي أَنَّ بَعْضَ السَّلاَطِيْنِ مِنَ المُخَالَفِيْنَ كَانَ أَبُوالفَرَجِ يَدْعُو عَلَيْهِ، ويَقُولُ: كَمْ أَرْمِيْهِ، ولاَ تَقَعُ الرَّمْيَةُ بِهِ؟ فَلَمَّا كَانَ في اللَّيْلَةِ الَّتِي هَلَكَ ذٰلِكَ المُخَالِفُ فِيْهَا، قَالَ أَبُوالفَرَجِ لِبَعْضِ أَصْحَابِهِ: قَدْ أَصَبْتُ فُلاَنًا، وَقَدْ هَلَكَ، فَأَرَّخَتْ تِلْكَ اللَّيْلَةُ. فَلَمَّا كَانَ بَعْدَ بِضْعَةَ عَشَرَ يَوْمًا، وَرَدَ الخَبَرُ بِوَفَاةِ ذٰلِكَ الرَّجُلُ فِي تِلْكَ اللَّيْلَةِ الَّتِي أَخْبَرَ أَبُو الفَرَجِ بِهلاَكِهِ فِيْهَا(٥).

---

(١) ما يروى عن حياة الخضر كلامٌ لا دليل عليه؟!.

(٢) هو ابن ألب أرسلان، تاج الدولة السلجوقي (ت٤٨٨هـ) يراجع: سير أعلام النبلاء (١٩/ ٨٣)، وفيه: «كان يتغال في حب الشيخ أبي الفرج الحنبلي ويحضر مجلسه».

(٣) في (ط): «الأولىٰ».

(٤) هِيْتُ: «بلدةٌ على الفُرات، من نواحي بغداد، فوق الأبنار» معجم البُلدان (٥/ ٤٨٣).

(٥) هذا من ادِّعاءِ علمِ الغَيْبِ؟!. وفي نقله عن المذكور نظر، وأورده المؤلف على عادة =

وَكَانَ أَبُو الفَرَجِ نَاصِرًا لاعْتِقَادِنَا، مُتَجَرِّدًا في نَشْرِهِ، مُبْطلاً لتأْوِيْلاَتِ أَخْبَارِ الصَّفَاتِ. ولَهُ تَصْنِيْفٌ في الفِقْهِ والوَعْظِ والأُصُوْلِ. وتُوفِّيَ بِدِمَشْقَ سَنَةَ سَتٍّ وثَمَانِيْنَ[١] وأَرْبَعِمَائَةَ.

٦٨٧ ـ **أَبُوالحَسَنِ عَلِيُّ بنُ عَمْرو**[٢] بنِ عَلِيٍّ الحَرَّانِيُّ الحَنْبَلِيُّ الصَّالِحُ التَّقِيُّ صَاحِبُ الوَالِدِ السَّعِيْدِ. تُوُفِّيَ بسَرُوجَ[٣] في شَعْبَانَ من سَنَةِ ثَمَانٍ وثَمَانِيْنَ وأَرْبَعِمَائة. وَحَكَىٰ لي ابنُهُ خَلِيْفَةُ قَالَ: حَكَىٰ لِي رَجُلٌ من أَهْلِ سَرُوْجَ مِنَ الصَّالِحِيْنَ: أَنَّه رَأَىٰ في تِلْكَ اللَّيْلَةِ قَائِلاً يَقُوْلُ لَهُ: يَافُلاَنُ، إِلَىٰ مَتَىٰ تَنَامُ؟ قمْ، قَدْ انْهَدمَ رُبْعُ الإسْلاَم. قَالَ: فانْتَبَهْتُ وانْزَعَجْتُ، ثُمَّ عُدْتُ نُمْتُ فَرَأَيْتُ القَائِلَ يَقُوْلُ لِي: كَمْ تَنَامُ؟ قُمْ، قَدْ انْهَدَمَ رُبْعُ الإِسْلاَمِ، قَالَ: فَقَعَدْتُ واسْتَغْفَرْتُ اللهَ، فَقُلْتُ: أَيْشٍ هَـٰذَا؟ قَالَ: ثُمَّ نُمْتُ، فَقَالَ لِي: يَا فُلاَنُ قُمْ، قَدْ انْهَدَمَ رُبْعُ الإِسْلاَمِ. قَدْ مَاتَ عَلِيُّ بنُ عَمْرٍو، قَالَ: فَأَصْبَحْتُ وَقَدْ مَاتَ.

= كُتَّابِ التراجم والأخبار والمناقب؟! عفا الله عنه.

(١) ساقط من (ط).

(٢) **أبوالحَسَنِ الحَرَّانِيُّ**: (؟ ـ ٤٨٨هـ)

الذَّيل على طبقات الحنابلة رقم (٣٤)، وابنه خليفة لم أقف على أخباره.

(٣) سَرُوْجُ: «فَعُوْلُ، بفتح أوله، من السَّرْج وهو من أبنية المبالغة، وهي بلدة قريبة من حرَّان، من ديار مضر...» كذا قال ياقوت في معجم البُلدان (٣/ ٢٤٤) وأنشد لأبي حَيَّة النُّميريِّ:

وَلَمَّا رَأَىٰ أَجْبَالَ سِنْجَارَ أَعْرَضَتْ ... يَمِيْنًا وأَجبالاً بهِنَّ سَرُوْجُ
ذَرَىٰ عَبْرَةً لَوْ لَمْ تَفِضْ لَتَقَضْقَضَتْ ... حَيَازِيْمُ مَحْزُوْنٍ لَهُنَّ نَشِيْجُ

٦٨٨ ـ **أَبُومُحَمَّدٍ رِزْقُ اللهِ بنِ عَبْدِالوَهَّابِ**(١) بنِ عَبْدِالعَزِيْزِ بنِ الحَارِثِ بنِ أَسَدٍ التَّمِيْمِيُّ. أَحَدُ الحَنابِلَةِ المَشْهُوْرِيْنَ في الحَنْبَلِيَّةِ، هُوَ وأَبُوْهُ، وعَمُّهُ وجَدُّهُ. وكَانَ حَسَنَ العِبَادَةِ، مَلِيْحَ الإشَارَةِ، فَصِيْحَ اللِّسَانِ. وَكَانَ يَجْلِسُ في حَلْقَةِ أَبِيْهِ بِجَامعِ المَنْصُوْرِ لِلْوَعْظِ والفَتْوَىٰ إِلَىٰ سَنَةِ خَمْسِيْنَ وأَرْبَعِمَائَةَ، ثُمَّ انْقَطَعَ عَنِ المُضِيِّ إِلَىٰ جامعَ المَنْصُوْرِ، وانْتَقَلَ إِلَىٰ دَارَ الخِلاَفَةِ بِبَابِ المَرَاتِبِ، وكَانَ يَمْضِيْ في السَّنَةِ أَرْبَعَ دَفَعَاتٍ(٢)؛ في رَجَبَ وشَعْبَانَ إلى مَقْبَرَةِ إِمَامِنَا(٣) ويَعْقِدُ هُنَاكَ مَجْلِسًا لِلْوَعْظِ، ويَجْتَمِعُ عِنْدَهُ الخَلْقُ الكَثِيْرُ والجَمُّ الغَفِيْرُ(٣) لاستِمَاعِ كَلاَمِهِ ويَحْضُرُ بَيْنَ يَدَيْهِ ابنُهُ(٤) أَبُوالفَضْلِ عَبْدُالوَاحِدِ، يَنْهَضُ بَعْدَ كَلاَمِهِ قَائِمًا(٥) على قَدَمَيْهِ، ويُوْرِدُ فُصُوْلاً مَجْمُوْعَةً

قَرَأَ القُرْآنَ عَلَىٰ أَبِي الحَسَنِ الحَمَّامِيِّ، وسَمِعَ الحَدِيْثَ من أَبِي عُمَرَ

---

(١) أبومحمَّدٍ التَّمِيْمِيُّ: (٤٠٠ ـ ٤٨٨هـ)
الذَّيْل على طبقات الحنابلة رقم (٣١).
من بيتٍ عِلْمِيٍّ كبير يَنْتَمي إِلَىٰ أُرُوْمَةٍ عَرَبِيَّة نُفَصِّل القولَ في ذٰلك في ترجمة المذكور في هامش «الذَّيل على طبقات الحنابلة» إن شاء الله وبيت العلم ينتمي إلى جدّ أبي محمَّدٍ هَـٰذَا (عبدالعزيز بن الحارث) الذي تقدَّم ذكره رقم (٦١٦) لكنَّ أَبَامُحَمَّدٍ هَـٰذا أشهرُهُم. روىٰ عنه أهل المَشْرِقِ والمَغْرِبِ، سيأتي تفصيلُ ذٰلك في هامش ترجمته في «ذيل طبقات الحنابلة».
(٢) تخَصيصُ القَبرِ بالزِّيارة في أقواتٍ محددةٍ معهودةٍ من البِدَعِ، وليست المَقَابِرُ مكانًا للوَعْظِ، ولا لإلقاءِ الدُّروسِ والمُحَاضَرَاتِ؟! ولم يكن ذٰلك من هدي النبي ﷺ.
(٣) ـ(٣) ساقط من (أ).
(٤) ساقط من (أ).
(٥) ساقط من (ط).

ابنِ مَهْدِيٍّ، وأَبِي الحَسَنَ الحَمَّامِيِّ، وأَحْمَدَ بنَ عَلِيٍّ بن البَادَي، وأَبِي الحُسَيْنِ، وأَبِي القَاسِم ابْنَي بِشْرَانَ، وأَبِي عَلِيٍّ بن شَاذَانَ،

وتَفَقَّهَ على القَاضِي أَبِي عَلِيٍّ بنِ أَبِي مُوْسَىٰ الهَاشِمِيِّ، وقَرَأَ عَلَىٰ الوَالِدِ السَّعِيْدِ قِطْعَةً مِنَ المَذْهَبِ، وكَانَ يُفْتِي في المَسَائِلِ المَشْهُوْرَةِ.

وكَانَ إِمَامُ العَصْرِ، يُرَاسِلُ بِهِ في بَعْضِ مُهِمَّاتِهِ إلى أُمَرَاءِ الأَطْرَافِ؛ لأنَّه كَانَ لَهُ قَبُوْلٌ عِنْدَ الأُمَرَاءِ والوُزَرَاءِ، فَلَمَّا وَرَدَ أَصْبَهَان كَتَبَ النَّاسُ عَنْه الحَدِيْثَ. وشَهِدَ عِنْدَ قَاضِيَ القُضَاءِ: أَبُوعَبْدِاللهِ ابنِ مَاكُوْلاَ، وابنِ الدَّامِغَانِيِّ فَقَبِلاَ شَهَادَتَهُ.

قَرَأْتُ عَلَىٰ أَبِي مُحَمَّدٍ رُزْقُ اللهِ(١) قُلْتُ لَهُ(١): أَخْبَرَكَ أَبُوعُمَرَ عَبْدِالوَاحِدِ بنُ مُحَمَّدِ بنِ مَهْدِيٍّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبُوعَبْدِالله بنُ مَخْلَدٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ عُثْمَانَ بنِ كَرَامَةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا خَالِدُ بنُ مَخْلَدٍ، عَنْ سُلَيْمَانَ بنِ بِلاَلٍ، عن شَرِيْكَ بنِ أَبِي نَمرٍ، عَنْ عَطَاءٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﵁ قَالَ: قَالَ رَسُوْلُ الله ﷺ: «**إنَّ اللهَ تَعَالَىٰ قَالَ: مَنْ عَادَىٰ لِي وَلِيًّا فَقَدْ(٢) آذنني بالحَرْبِ، ومَا تَقَرَّبَ إِلَيَّ عَبْدِيْ بِشَيْءٍ أَحَبُّ مِمَّا افتَرَضْتُ عَلَيْهِ، وَمَا يَزَالُ عَبْدِي يَتَقَرَّبُ إِلَيَّ بالنَّوَافِلِ حَتَّىٰ أُحِبَّهُ، فَإِذَا أَحْبَبْتُهُ كُنْتُ سَمْعَهُ الَّذِي يَسْمَعُ بِه، وبَصَرَهُ الَّذِي يُبْصِرُ بِهِ، ويَدَهُ الَّتِي يَبْطِشُ بِهَا، ورِجْلَهُ الَّتِي يَمْشِي بِهَا، ولَئِنْ سَأَلَنِي عَبْدِي لأُعْطِيَنَّهُ، ولَئِنْ اسْتَعَاذَنِيْ لأُعِيْذَنَّه. وَمَا تَرَدَّدْتُ عَنْ**

(١) ـ(١) ساقط من (أ).

(٢) في (ط): «فقال».

شَيْءٍ أَنَا فَاعِلُهُ تَرَدُّدِي عَنْ قَبْضِ نَفْسِ عَبْدِي المُؤْمِنِ، يَكْرَهُ المَوْتَ وأَكْرَهُ مَسَاءَتَهُ، ولابُدَّ لَهُ مِنْهُ» أَخْرَجَهُ البُخَارِيُّ عَنِ ابنِ كَرَامَةَ[١].

مَوْلُدُه سَنَةَ أَرْبَعِمَائَةَ. وقيلَ: سَنَةَ إِحْدَىٰ وأَرْبَعِمَائَةَ. وَمَاتَ لَيْلَةَ النِّصْفِ من جُمَادَىٰ الأُوْلَىٰ سَنَةَ ثَمَانٍ وثَمَانِيْنَ وأَرْبَعِمَائَةَ.[٢] ودُفِنَ في دَارِهِ بِبَابِ المَرَاتِبِ، ثُمَّ نُقِلَ بَعْدَ ذٰلِكَ إِلَىٰ مَقْبَرَةِ إِمَامِنَا لَمَّا تُوفِّيَ ابنُهُ سَنَةَ إِحْدَىٰ وتِسْعِيْنَ وأَرْبَعِمَائَةَ[٢].

قَالَ أَبُومُحَمَّدٍ التَّمِيْمِيُّ: أَنْفَذَ الخَلِيْفَةُ المُطِيْعُ لله بمالٍ عَظِيْمٍ لِيُبْنَىٰ عَلَىٰ قَبْرِ أَحْمَدَ بنِ حَنْبَلٍ قُبَّةٌ، فَقَالَ لَهُ جَدِّي وأَبُوبَكْرٍ عَبْدُالعَزِيْزِ: أَلَيْسَ تُرِيْدُ أَنْ تَتَقَرَّبَ إِلَىٰ اللهِ تَعَالَىٰ بِذَلِكَ؟ فَقَالَ: بَلَىٰ، فَقَالاَ لَهُ: إِنَّ مَذْهَبَهُ أَنْ لا يُبْنَىٰ عَلَيْهِ شَيْءٌ، فَقَالَ: تَصَدَّقُوا[٣] بِالمَالِ عَلَىٰ مَنْ تَرَوْنَهُ، فَقَالاَ لَهُ: بَلْ تَصَدَّقْ[٣] بِهِ عَلَىٰ مَنْ تُرِيْدُ أَنْتَ فَتَصَدَّقَ[٣] بِهِ.

وَقَالَ أَيْضًا: لَمَّا تُوفِّيَ أَبِي أَبُوالفَرَجِ تَحَرَّجْتُ أَنْ أَدْفِنَهُ في الدَّكَّةِ مَعَ أَحْمَدَ ثُمَّ دَفَنْتُهُ، فَلَمَّا كَانَ اللَّيْلُ: رَأَيْتُهُ في النَّوْمِ، فَقَالَ لِي: يَاأَبَا مُحَمَّدُ ضَيَّقْتَ عَلَىٰ الإِمَامِ، فَقُلْتُ: تُحِبُّ أَنْبشَكَ وأَدْفِنَكَ في مَوضِعٍ آخَرَ؟ فَقَالَ: إِذَا نَقَلْتَنِي عَنْ هَـٰذَا الرَّجُلِ فَبِمَنْ أَتَبَرَّكُ؟.

(١) رواه البخاري (٦٥٠٢).

(٢) ـ(٢) ساقط من (أ).

(٣) في (أ): «صَدَّقوا» و«صَدّق».

٦٨٩ ـ **أَبُوإِسْحَـٰق إِبْرَاهِيْمُ الخَرّازُ**(١) كَانَ صَالِحًا مُقْرِئًا دِيِّنًا، وسَمِعَ من الوَالِدِ السَّعِيْدِ، وحَضَرَ بَعْضَ أَمَالِيْهِ.

ومَاتَ يَوْمَ السَّبْتِ تَاسِع رَبِيْعِ الآخرِ سَنَةَ تِسْعٍ وثَمَانِيْنَ وأَرْبَعِمَائَةَ. وصَلَّيْتُ عَلَيْهِ إِمَامًا بِجَامِعِ المَنْصُوْرِ.

٦٩٠ ـ **أَبُويَعْلَىٰ بنُ الكَيَّالِ**(٢). كَانَ رَجُلاً صَالِحًا، وتَرَدَّدَ إِلَىٰ الوَالِدِ السَّعِيْدِ زَمَانًا مُتَوَاصِلاً، وسَمِعَ مِنْه عِلْمًا وَاسِعًا، وكَانَ عَبْدًا صَالِحًا، وقيلَ: إِنَّه كَانَ يَحْفَظُ الاسْمَ الأَعْظَمَ.

---

(١) أبوإسحـٰق الخَرَّاز: (؟ ـ ٤٨٩).

لم يذكره الحافظُ ابنُ رَجَبٍ، وهو في مُختصر النَّابُلُسِيِّ (٤٠٤)، والمنهج الأحمد (٣/ ٢٢)، ومُختصره «الدُّرّ المُنَضَّدِ» (١/ ٢١٧)، والمُنتظم (٩/ ٨٩) وفيه: إبراهيم بن الحسين، أبوإسحـٰق الخَزَّازُ، كان من الزُّهَّاد، توفي يوم السَّبت تاسع ربيع الآخر، ودُفِن بمقابر بابِ حَرْبٍ، نقلت من خَطِّ أبي الوفاءِ ابنِ عَقِيْلٍ قال: كان الشيخ أبوإسحـٰق الخرَّاز شيخًا صالحًا بباب المراتب، وهو أول من لقَّنَنِي كتابَ اللهِ بدربِ الدِّيوان بالرَّصَافَةِ، وكان من عادته الإمساك عن الكلام في رمضان، وكان يخاطب بآي القرآن في أغراضه وسوانحه وحوائجه فيقول في إذنه ﴿ ٱدۡخُلُواْ عَلَيۡهِمُ ٱلۡبَابَ ﴾ ويقول لابنه في عشية الصَّوم: ﴿ مِنۢ بَقۡلِهَا وَقِثَّآئِهَا ﴾ آمرًا له بشراء البَقْلِ، فقلت له: هـٰذا تعتقده عبادةً وهو معصيةٌ، فصعب عليه فَبَسَطْتُ الكَلاَمَ وقُلتُ: إن هـٰذا القرآن العزيز نَزَلَ في بيان أحكام الشَّريعةِ، فلا يستعمَلُ في أغراضٍ دُنيوية، وما عندي أنَّ هـٰذا بمثابة صَرِّكَ السِّدْرَ والأشنان في وَرَقِ المُصْحَفِ، أو تَوَسُّدك له فَهَجَرَنِي وهَجَرْتُهُ مُدَّةً».

(٢) أبويَعْلَىٰ بن الكيَّالِ: (؟ ـ ٤٧١هـ)

الذَّيل على طبقات الحنابلة رقم (١٥) وفيه: «حَمْزَةَ الكَيَّال».

٦٩١ - **أَبُوالحَسَنِ عَلِيُّ بنُ المُبَارَكِ النَّهرِيُّ**[١] وُلِدَ بِدَرْبِ النَّهْرِ مِنَ الكَرْخِ. فعُرِفَ بـ«النَّهْرِيِّ»، وتَفَقَّهَ عَلَىٰ الوَالِدِ السَّعِيْدِ، في حَيَاتِهِ وبَعْدَ مَمَاتِهِ، وكَانَ كَثِيْرَ الذَّكَاءِ، قَيِّمًا بالفَرَائِضِ، سَمِعَ مِنَ الوَالِدِ السَّعِيْدِ الحَدِيْثَ الكَثِيْرَ. وتُوفِّي في ذِي القَعْدَةِ سَنَةَ نَيِّفٍ وثَمَانِيْنَ وأَرْبَعِمَائَةَ[٢].

وسَأَلَنِي وَلَدُهُ الكَبِيْرَ الصَّلاَةَ عَلَىٰ أَبِيْهِ إِمَامًا بِجَامِعِ المَنْصُوْرِ، فَفَعَلْتُ، ودُفِنَ في مَقْبَرَةِ الجَامِعِ.

٦٩٢ - **أَبُومحمَّدٍ عبدُالله بنُ جَابِرِ**[٣] بنِ يَاسِيْنَ خَالِي. سَمِعَ مِنَ الوَالِدِ السَّعِيْدِ الكَثِيْرَ. وَكَانَ أَحَدَ مَنْ يَسْتَمْلِي لَهُ بجَامِعَ المَنْصُوْرِ. وعَلَّقَ عَنْهُ

---

(١) أبوالحَسَنِ النَّهْرِيُّ: (؟ - ٤٨٩هـ)
الذَّيْل على طبقات الحنابلة رقم (٣٥). الصَّحيح أنه عليُّ بن محمد بن المبارك، كذا هو في ذيل تاريخ بغداد لابن النجار (٤/ ٦٤).

(٢) الذي في «ذيل تاريخ بغداد» لابن النَّجار: «قرأت بخط أبي القاسم هبة الله بن أحمد بن عمر الحريريُّ قال: توفي أبوالحسن النَّهريُّ عشية يوم الجمعة ودُفن يوم السبت لأربع خلون من ذي القعدة من سنة تسع وثمانين وأربعمائة. ورأيت وفاته بخطِّ أبي بكرٍ محمد بن عبدالباقي الأنصاري كذلك، وذكر أنَّه دُفن في مقبرة الجامع بباب البصرة».

(٣) عبدُالله بنُ جَابِرٍ: (٤١٩ - ٤٩٣هـ)
الذَّيل على طبقات الحنابلة رقم (٣٦)، وذكر والده جابر بن ياسين - وهو جَدُّ المؤلِّف لأمِّهِ - تُراجع المقدمة، ويُراجع هامش «الذَّيل على طبقات الحنابلة» وحدَّث عنه الحافظ السِّلفي في «المشيخة البغدادية» ورقة (٤٧) وقاضي المارستان محمد بن عبدالباقي في «مشيخته» وغيرهما، وعمُّ والده محمد بن الحسن بن مَحْمُويَه له ذكرٌ في المَشيخة البَغْدَادِيَّة ورقة (٢٧٦).

قِطْعَةً مِن المَذْهَبِ والخِلَافِ، وكَتَبَ أَشْيَاءَ مِنْ تَصَانِيْفِهِ. وسَمِعَ مِنْ خَلْقٍ كَثِيْرٍ؛ مِنْهُم أَبُو عَلِيِّ بنُ شَاذَانَ، وأَبُو القَاسِمِ بنُ بِشْرَانَ في آخَرِيْنَ، وحَدَّثَ، وسَمِعَ مِنهُ جَمَاعَةٌ، وسَمِعْتُ مِنْهُ عِدَّةَ أَجْزَاء. وَكَانَ صَادِقَ اللَّهْجَةِ، حَسَنَ الوَجْهِ، مَلِيْحَ المُحَاضَرَةِ، كَثِيْرَ القِرَاءَةِ لِلْقُرْآنِ، مَلِيْحَ الخَطِّ، حَسَنَ الحِسَابِ

مَوْلِدُهُ: سَنَةَ تِسْعَ عَشْرَةَ وأَرْبَعَمَائَةَ. ومَوْتُهُ: يَوْمَ الأَرْبِعَاءِ العِشْرِيْنَ مِنْ شَوَّالٍ، سَنَةَ ثَلَاثٍ وتِسْعِيْنَ وأَرْبَعِمَائَةَ، وصَلَّيْتُ عَلَيْهِ إِمَامًا، ودُفِنَ في تُرْبَةِ وَالِدِهِ، قَرِيْبًا مِنْ قَبْرِ إِمَامِنَا رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ.

٦٩٣ - **أَبُوعَبدِاللهِ مُحَمَّدُ بنُ الحَسَنِ الرَّاذانِيُّ**[١]. صَحِبَ الوَالِدُ السَّعِيْدُ، وكَانَ زَاهِدًا وَرِعًا، عَالِمًا بالقِرَاءَاتِ وغَيْرِهَا.

مَاتَ يَوْمَ الأَحَدِ رَابعَ عَشَرَ جُمَادَىٰ الأُوْلَىٰ سَنَةَ أَرْبَعٍ وتِسْعِيْنَ وأَرْبَعِمَائَةِ.

٦٩٤ - **أَبُوالحَسَنِ بنُ زُفَرَ العُكْبَرِيُّ**[٢] صَحِبَ الوَالِدُ السَّعِيْدُ. وسَمِعَ دَرْسَهُ. وَكَانَ صَالِحًا، كَثِيْرَ التِّلَاوَةِ والتَّلْقِيْنِ للقُرْآنِ. وبَلَغَنِي أَنَّه سَرَدَ الصَّوْمَ خَمْسًا وسَبْعِيْنَ سَنَةً.

ومَاتَ وسِنُّهُ تِسْعُوْنَ سَنَةً، وكَانَتْ وَفَاتُهُ قَبْلَ وَفَاةِ أَبِي عَبْدِاللهِ الرَّاذَانِيِّ بأَيَّامٍ لا أَحْفَظُ عَدَدَهَا.

---

(١) أبوعبدالله الرَّاذاني: (٤٢٦ - ٤٩٤هـ)
الذَّيل على طبقات الحنابلة رقم (٤١)، وفي (ط): «الرَّاداني».

(٢) ابن زفر العُكْبَرِيُّ: (٤٠٤ - ٤٩٤هـ)
الذَّيل على طبقات الحنابلة رقم (٤٢).

٦٩٥ـ **أَبُو عَلِيٍّ أَحْمَدُ بنُ مُحمَّدِ**[١] بنِ أَحْمَدَ البَرَدَانِيُّ.

سَمِعَ دَرْسَ الوَالِدِ السَّعِيْدِ سِنِيْنَ، وسَمِعَ مِنْهُ الحَدِيْثَ الكَثِيْرَ، وكَانَ أَحَدَ المُسْتَمْلِيْنَ عَلَىٰ الوَالِدِ السَّعِيْدِ بِجَامِعِ المَنْصُوْرِ.

وتُوُفِّيَ عَشِيَّةَ يَوْمِ الأَرْبِعَاءِ لِعَشْرٍ مِنْ شَوَّالَ سَنَةَ ثَمَانٍ وتِسْعِيْنَ وأَرْبَعِمَائَةَ. ودُفِنَ في يَوْمِ الخَمِيْسِ.

٦٩٦ـ **أَبُو القَاسِمِ الغُوْرِيُّ**[٢]: كَانَ شَيْخًا صَالِحًا مُقْرِئًا دِيِّنًا.

---

(١) **أبوعليٍّ البرَدَانِيُّ**: (٤٢٦ـ٤٩٨هـ)

الذَّيل على طبقات الحنابلة رقم (٤٥) وتقدَّم ذكر والده رقم (٦٧٤) ولهم بيتُ علمٍ رفيع منهم: ـ أخوه عبدُالله بن محمدٍ أبوياسر (ت٥١٦هـ).

ـ وأخوه أيضًا عباس بن محمد (ت٥٠٠هـ).

ـ علي بن عباس في سياق سند (٢/ ٥١٧).

ـ وابنته رضيَّة بنت أحمد (ت٥٦٤هـ)

ـ وابنته الأُخرى شمس النَّهار زوجة الشيخ أبي منصور عبدالرحمن بن أبي غالب محمد بن الحسن بن مُنَازِلِ الشَّيْبَانيِّ البَغْدَادِيِّ البيِّع المعروف بـ«ابنُ زُرَيْقٍ» وهي أمُّ نصرالله المبارك بن أبي منصور، ومن بيت حديث، حدَّث هو وأبوه وجده والحديث يطول وسنزيده توضيحًا وتفصيلاً في ترجمة المذكور في «ذيل الطبقات» إن شاء الله تعالى. والحديث عن آل زُرَيْقٍ تقدَّم في هاشم التَّرجمة (٦٨٣). فليُراجع من شاء ذلك هناك.

ـ ومن ذوى قرابة المترجم هنا عبدالملك بن المبارك بن أبي غانم بن أبي ياسر عبدالله بن محمد بن أحمد بن هـٰرون البرداني، ذكره ابن النجار في ذيل تاريخ بغداد (١/ ١٢٨) وقال: «من أولاد المحدثين» وذكر وفاته سنة (٦١٢هـ).

ـ وابن أخيه محمد بن عبدالله (ت٥١٧هـ)... وغيرهم.

(٢) **أبوالقاسم الغُوْرِيُّ** (؟ـ؟) =

٦٩٧ ـ **أَبُومَنصُور مُحَمَّد بنُ أَحْمَدَ**(١) بنُ عَلِيٍّ الخَيَّاطُ المُقْرِىءُ، الشَّيْخُ الصَّالِحُ، الثِّقَةُ الدَّيِّنُ.

قَرَأَ القُرْآنَ عَلى أَبِي نَصْرِ بنِ مَسْرُوْرِ المُقْرِىءَ وَغَيْرِهِ. ولَمْ يَزَلْ يُقْرِىءُ ويُلَقِّنُ إلى حِيْنِ وَفَاتِهِ. وكَانع حَسَنَ التَّلْقِيْنِ والتِّلاوَةِ.

وسَمِعَ من عبدِالغَفَّارِ المُؤَدِّبِ، وأَبِي القَاسِمِ بنِ بِشْرَانَ، وأَبِي عَبْدِاللهِ أَخِي الخَلاَّلِ، وأَبِي مَنْصُوْرِ بنِ السَّوَّاقِ، وأَبِي الحَسَنِ بنِ القَزْوِيْنِيِّ(٢)، وأَبِي القَاسِمِ بنِ الدِّمْنَانِيِّ في آخَرِيْنَ.

= لم يذكره الحافظ ابنُ رَجَبٍ، وهو في مختصر النَّابُلُسِيِّ (٤٠٦)، والمَنْهَج الأحْمَد (٢/ ٤١٢)، ومختصره «الدُّرّ المُنضَّد» (١/ ٢١١). والرُّواة عنه كثيرون جدًّا.

ويظهر أنَّ المَقْصُوْدَ بأبي القَاسِمِ هَـٰذَا يوسف بن أحمد بن صالح الغُوريُّ (ت٤٦٧هـ) قال الحافظ الذَّهبيُّ: «لَقَّن خَلْقًا بِبَغْدَادَ، وكان من أعيان أصحاب الحمَّامِيِّ، مات في رَجَبٍ، سمع من مكيِّ الرُّمَيْلِيِّ، وأبومُحَمَّدِ السَّمَرْقَنْدِي. وفي الأنساب لأبي سعد (٩/ ١٩١): «المقرىء بسوق الثُّلاَثَاء... كان عالِمًا، صَدُوْقًا، يُلَقِّنُ كِتَابَ اللهِ... حَدَّثَ بشَيْءٍ يَسِيْرٍ؛ لأنَّ الغَالِبَ عليه تَلْقِيْنُ القرآن» وذكر وفاته في السَّنةِ المذكورةِ ودفنه بمقبرة باب حَرْبٍ رَحِمَهُ اللهُ.

(١) أبومنصور الخَيَّاطُ: (٤٠١ ـ ٤٩٩هـ)

الذَّيل على طبقات الحنابلة رقم (٤٦).

(٢) قال الحافظُ ابنُ رَجَبٍ في «الذَّيل» ـ عن أبي الفضل ابنِ ناصرٍ ـ: «قال لي الشَّيخُ أبومَنْصُورٍ: أَنَا كنتُ في ابتدائي شَافِعِيًّا، وكنتُ أتفقَّهُ على القاضي الإمام أبي الطيِّب الطَّبَرِيِّ وأسمعُ الخِلاَفَ عليه، فحضرتُ يومًا عند الشَّيخ أبي الحسن علي بن عمر القَزْوِيْنِيِّ الزَّاهِدِ الصَّالح لأقرأ عليه القرآن فابتدأتُ أقرأ عليه فَقَطَعَ علَيَّ القِرَاءَةَ مَرَّةً أو مرتين، ثم قال: قالوا وقلنا وقلنا وقالوا، فلا نحن نرجع إليهم، ولا هم يرجعون إلى قولنا، ورجعنا إلى عادتنا فأيُّ =

وتَفَقَّهَ علىٰ الوَالِدِ السَّعِيْدِ، وكَانَ الوَالِدُ إِذَا جَلَسَ لِلْحُكْمِ بنَهْرِ المُعَلَّىٰ يَقْصُدُ الجُلُوْسَ لِلْحُكْمِ في مَسْجِدِهِ، ويُصَلِّي خَلْفَهُ، فَسَمِعْتُهُ يَقُوْلُ: أَوَّلُ يَوْم جَلَسَ وَالِدُكَ القَاضِي الإمَامُ للقَضَاءِ، واجتَمَعَ النَّاسُ: حَضَرْتُ صَلاَةَ الظُّهْرِ. فتأَخَّرْتُ، وقُلْتُ: يَا سَيِّدَنَا نَتَجَمَّلُ بالصَّلاَةِ وَرَاءَكَ، فَقَالَ لِي: تَقَدَّمْ يَا أَبَا مَنْصُوْرُ، جَمَالُكَ صَلاَتِي وَرَاءَكَ. فَغَرَس[1] لَهُ في قُلُوْبِ العَامَّةِ والخَاصَّةِ نَبَاهَةً وجَلاَلَةً. وَكَانَ كَثِيْرَ الصِّيَامِ ومُدَاوَمَةَ القِيَامِ.

وُلِدَ سَنَةَ إِحْدَىٰ وأَرْبَعِمَائَةَ. وتُوفِّيَ في المُحَرَّم سَنَةَ تِسْعٍ وتِسْعِيْنَ، وصَلَّىٰ عَلَيْهِ سِبْطُهُ أَبُومُحَمَّدٍ[2] في جَامِعَ القَصْرِ. وصَلَّىٰ عَلَيْهِ في جَامِعَ

= فائدة في هٰذَا؟ ثمَّ كرَّر عليَّ هذا الكلام، فقلتُ في نفسي: والله ما عَنَىٰ الشَّيْخُ بِهٰذَا أحدًا غيري، فتركتُ الاشتغال بالخلافِ، وقرأتُ «مُخْتَصَرَ الخِرَقِيِّ» على رَجُلٍ كان يُقرىءُ القرآن»

ورأيت في «المشيخة البغدادية» للحافظ أبي طاهرٍ السِّلَفِيِّ ورقة (٢٣، ٢٤): «ومن المُسْنَدِ للحُمَيْدِيِّ» أخبرنا الشيخ الإمام أبومنصور محمد بن أحمد بن علي بن عبدالرزاق المقرىء المعروف بـ«الخيَّاط» بقراءتي عليه في صفر سنة أربع وتسعين (أنا) أبوطاهرٍ عبدالغفار بن محمد بن جعفر بن زيد المؤدِّب. . . ثمَّ قالَ: سمعت الشيخ أبامنصور يقول: مات شيخي أبوطاهر المؤدِّبُ في ربيع الأول سنة ثمان وعشرين وأربعمائة. وسمعت الشيخ أبامنصور يقول: ولدت سنة إحدى وأربعمائة، توفي في محرم سنة تسع وتسعين.

(١) مكانها بياض في (أ).

(٢) ابن بنته أبومحمَّدٍ هذا اسمه عبدالله بن عليٍّ بن أحمد، كان إمام مسجد ابن جردة ببغداد، كما أسلفنا في ترجمة القاضي، توفي أبومحمد سنة ٥٤١ هـ، وهو مترجم في الذيل على طبقات الحنابلة (١/ ٢٠٩)، وأخوه أبوعبدالله الحسين بن علي بن أحمد، كان مقرئًا فاضلاً، حسن السيرةمن بيت الحديث(ت٥٣٧هـ)ولهما أخبار نذكرها في هامش «الذَّيل» إن شاء الله تعالى

المَنْصُوْرِ، وَكَانَ الخَلْقُ عَلَىٰ جَنَازَتِهِ مُتَوَافِرًا[١]، ودُفِنَ بجَنْبِ قَبْرِ أَبِي الوَفَاءِ بنِ القَوَّاسِ، بَيْنَهُ وبَيْنَ قَبْرِ إِمَامِنَا أَحْمَدَ قَبْرَانِ.

أَقْرَأَ القُرْآنَ بِضْعًا وستِّينَ سَنَةً، ولَقَّنَ أُمَمًا. وكَانَ رَحِيْمًا بالغُرَبَاءِ. والأمَرَاءِ الَّذِيْنَ يُعَلِّمُهُمُ القُرْآنَ، وكَانَ لَهُ وِرْدٌ بينَ العِشَاءَيْنِ يَقْرَأُ فيه سُبْعًا مِنَ القُرْآن قَائِمًا وقَاعِدًا.

وَلَقَدْ رُئِيَ لَهُ مِنَ المَنَامَاتِ الصَّالِحَةِ في حَيَاتِهِ وبَعْدَ وَفَاتِهِ عِدَّةُ مَنَامَاتٍ رَحِمَهُ اللهُ[٢].

٦٩٨ ـ **أَبُوبَكْرِ أَحْمَدُ بنُ عَلِيِّ**[٣] بنِ أَحْمَدَ العُلَبِيُّ[٤] أَحَدَ المَشْهُوْرِيْنَ بالصَّلَاحِ والزُّهْدِ. صَحِبَ الوَالِدُ السَّعِيْدُ سِنِيْنَ، يَسْمَعُ دَرْسَهُ والحَدِيْث مِنْهُ، فَعَادَتْ بَرَكَتُهُ عَلَيْهِ. فَصَارَ عَالِمًا زَاهِدًا عَابِدًا، فَظَهَرَ لَهُ في النَّاسِ القَبُوْلُ والمَحَبَّةُ وإِجَابَةُ الدُّعَاءِ. وَكَانَ في حَدَاثَتِهِ يَعْمَلُ صَنْعَةَ الجُصِّ والاسْفِيْذَاجُ[٥]، ويَتَنَزَّهُ مِنْ عَمَلِ الصُّوَرِ والنُّقُوْشِ، ويَنْهَىٰ الصُّنَّاعَ عَنْ ذٰلِكِ

(١) في (ط): «متوفرون».

(٢) ساقط من (ط).

(٣) **أبوبكر العُلَبِيُّ**: (؟ ـ ٥٠٣هـ)
الذَّيْل على طبقات الحنابلة رقم (٤٩).

(٤) في (ط): «العَلْثِي». نزيدهُ وُضُوحًا في هاشم ترجمته في «الذَّيل على طبقات الحنابلة».

(٥) الإسْفِيْذَاجُ: ـ بالكسر ـ هو رماد الرَّصاص والآنُك والآنكي بالياء: إذا شدِّد عليه الحريق صار اسرنجا مُلَطِّفًا جَلاَّءً، مُعرَّبٌ. كذا في قصد السَّبِيْل (١/ ١٨٤)، وعنه في تاج العروس: (سفندج) عن ابن سيدة.

وحَكَىٰ لِي: أَنَّه لَمَّا دَخَلَ إِلَىٰ دَارِ بَعْضِ السَّلاَطِيْنَ مُكْرَهًا مَعَ جُمْلَةٍ مِنْ الصُّنَّاعِ، أَنَّه أُدْخِلَ إِلَىٰ بَيْتٍ في دَارٍ تُعْمَرُ، وكَانَ في البَيْتِ صُوْرٌ من الاسْفِيْذاجِ مُجسَّمَةٌ، فَقِيْلَ لَهُ: تَعْمَلُ في هَـٰذَا البَيْتِ؟ فَقَالَ: نَعَمْ، فَلَمَّا خَرَجُوا عَنْهُ وَخَلاَ بِنَفْسِهِ. أَخَذَ الفَأْسَ، وعَلاَ الإبرار[1] الَّتي تَكُوْنُ للصُّنَّاعِ للعَمَلِ، وكَسَرَ الصُّوَرَ، كُلَّهَا بِهَا. فَلَمَّا جَاءَ العُرَفَاءُ فَرَأَوَا[2] مَا فَعَلَ اسْتَعْظَمُوا ذٰلِكَ مِنْهُ، وقيلَ لَهُ: كَيْفَ أَقْدَمْتَ عَلَىٰ فِعْلِ هَـذَا في دَارِ هَـٰذَا السُّلْطَانِ، وَقَدْ أُنْفِقَ عَلَىٰ هَـٰذِهِ مَالٌ[3]؟ فَقَالَ: هَـٰذَا مُنْكَرٌ. واللهُ أَمَر بِكَسْرِهِ، والآنَ قَدْ فَعَلْتُ مَا تَعَيَّنَ عَلَيَّ مِنع الأنْكَارِ، أَوْ كَلاَمًا هَـٰذَا مَعْنَاهُ فانْتَهَىٰ أَمرُهُ إِلَىٰ السُّلْطَانِ، وقِيْلَ لَهُ: هَـٰذَا رَجُلٌ صَالِحٌ مَشْهُورٌ بالدِّيَانَةِ، وهو مِنْ أَصْحَابِ ابنِ الفَرَّاءِ، فَقَالَ: يَخْرُجُ ولاَ يَكَلَّم، ولاَ يُقَالُ لَهُ شَيْءٌ يُضَيِّقُ بِهِ صَدْرُهُ، ولاَ يُجَاءُ بِهِ إلى عِنْدَنَا. فَلَمَّا أُخْرِجَ تَرَكَ عَمَلَ الجُصِّ، ولاَزَمَ المَسْجِدَ يُقْرِىءُ القُرْآنَ، ويَؤُمُّ النَّاسَ.

وَكَانَ لَهُ عَقَارٌ قَدْ وَرِثَهُ عن أَبِيْهِ، فَكَانَ يَبِيْعُ مِنْهُ شَيْئًا فَشَيْئًا يَتَقَوَّتُ بِهِ. وَكَانَ عَفِيْفًا لا يَأْخذُ مِنْ أَحَدٍ شَيْئًا، وَلاَ يَطْلُبُ وَلاَ يَسْأَلُ أَحَدًا حَاجَةً لِنَفْسِهِ من أَمْرِ الدُّنْيَا، مُقْبِلاً على نَفْسِهِ وشَأْنِهِ، مُشْتَغِلاً بعبَادَةِ رَبِّهِ، كَثِيْرَ الصَّوْمِ

---

(١) في (ط): «وعمد إلى الأداة» ومكانه في (أ) بياض والمثبت من النُّسخ الأخرى. ولم يتوجه لها معنى، إلا أن يقصد بها السلالم.

(٢) في (ط): «ورأوا».

(٣) في (ط): «مالاً».

والصَّلاَةِ. وكَانَ يَذْهَبُ بنَفْسِهِ في كلِّ لَيْلَةٍ إلى دِجْلَةَ ويَحْمِلُ في كوزٍ لَهُ المَاءَ، ليُفْطِرَ عَلَيْهِ وبَانَ مِنْ كَرَامَاتِهِ غيرُ قَلِيْلٍ.

أَخْبَرَنِي مَنْ أَثِقُ بِهِ مِنْ أَصْحَابِيْ: أَنَّه كَانَ لِبَعْضِ أَهْلِهِ صَبِيٌّ صَغِيْرٌ، وأَنَّه ظَهَرَ بِهِ وَجَعٌ في حَلْقِهِ ورَقَبَتِهِ، وخَافُوا عَلَىٰ الصَّبِيِّ منه، وأَنَّه أَخَذَهُ وحَمَلَهُ إِلَىٰ هَـٰذَا الشَّيْخِ الصَّالِحِ أَحْمَد رَحِمَهُ اللهُ، فقَرَأَ شَيْئًا عَلَيْهِ مِنَ القُرْآنِ، ونَفَثَ عَلَيْهِ من رِيْقِهِ فزَالَ مَا كَانَ بالصَّبِيِّ بإِذْنِ اللهِ تَعَالَىٰ بَعْدَ يَوْمٍ أَوْ يَوْمَيْنِ، ولَمْ يَحْتَجْ إِلَىٰ عِلاَجِهِ[1] بَعْدَ هَـٰذَا. وَكَانَ هَـٰذَا الشَّيْخُ مِمَّنَ نَفَعَهُ اللهُ تَعَالَىٰ بِصُحْبَةِ الوَالِدِ السَّعِيْدِ.

وَكَانَ مُتَوَاضِعًا، يَحْمِلُ مَا يَحْتَاجُ إِلَيْهِ مِنَ الخُبْزِ وغَيْرِهِ من حَوَائِجِهِ بنَفْسِهِ، ولاَ يَسْتَعِيْنُ بأَحَدٍ مِمَّن يَعْرِفُهُ، مُسَارِعًا إلى قَضَاءِ حَوائِجِ المُسْلِمِيْنَ عَنْدَ النَّاسِ أَجْمَعِيْن. وحَجَّ مِرَارًا، وزَارَ النَّبِيَّ ﷺ[2]. فَلَمَّا كَانَ في شَوَّالٍ من سَنَةِ ثَلاَثٍ وخَمْسِمَائة: خَرَجَ عَازِمًا علَىٰ الحَجِّ. فَبَلَغَنَا في يَوْمِ الأَحَدِ ثَامن عَشَرَ المُحَرَّم من سَنَةِ أَرْبَعٍ وخَمْسِمَائَةَ أَنَّه وَصَلَ إِلَىٰ عَرَفَات يَوْمَ الثُّلاَثَاءِ ثَامن ذِي الحِجَّةِ مِنْ سَنَةِ ثَلاَثٍ وخَمْسِمَائَةَ، وَكَانَ قَدْ وَقَعَ عن الجَمَلِ في الطَّرِيْقِ دَفْعَتَيْنِ. وكَانَ مَعَهُ بَقِيَّةُ أَلَمٍ من الوُقُوْعِ، وأَنَّه شَهِدَ عَرَفَةَ مُحْرِمًا يَومَ الأَرْبِعَاءِ، فتُوفِّي عَشِيَّةَ ذٰلِكَ اليَوْمِ على حِبَالِ عَرَفَات[3]

---

(١) في (ط): «علاج».

(٢) الزِّيارة المَشْرُوْعَةُ التي تُشدُّ لَهَا الرِّحالُ هي زِيَارَةُ مَسْجِدِ النَّبِيِّ ﷺ.

(٣) في عَرَفَاتَ (حِبَالٌ) بالحَاءِ المُهْمَلَةِ، جَاءَ في المِصْبَاحِ المُنير (١/ ١٢٩) والحِبَالُ إِذَا أُطْلِقَتْ=

مُحْرِمًا رَحِمَهُ اللَّهُ[١] فَحُمِلَ إلى مَكَّةَ وطِيْفَ بِهِ حَوْلَ البَيْتِ. ودُفِنَ في يَوْمِ النَّحْرِ. وهويَوْمَ الخَمِيْسِ بمَقْبَرةِأَهْلِ مَكَّةَ عِنْدَ قَبْرِ الفُضَيْلِ بنِ عَياضٍ الزَّاهد

فَكَفَاكَ بِهَـٰذِهِ الوَفَاةِ فَضِيْلَةً وشَرَفًا، فَلَمَّا صَحَّ ذٰلِكَ عِنْدَنَا حَصَلَ النِّدَاءُ عَلَيْهِ، وخَصُّوا المَسْجِدَ الجَامِعَ للصَّلاَةِ عَلَيْهِ صَلاَةَ الغَائِبِ. فَحَضَرَ النَّاسُ وأَصْحَابَ دَوْلَةِ الإمَامِ المُسْتَظْهِرِ باللهِأَمِيْرِالمُؤْمِنِيْنَ، أَدَامَ اللهُ تَوْفِيْقَهُ، وتَقَدَّم بَعْضُ أَصْحَابِ الوَالِدِ السَّعِيْدِ إِمَامًا للصَّلاَةِ عليه، وصَلَّيْتُ أَنَا عَلَيْهِ في مَسْجِدِي بِبَابِ المَرَاتِبِ لعُذْرٍ، وصَلَّىٰ مَعِي جَمَاعَةٌ، وكَذٰلِكَ صُلِّي عَلَيْهِ في المَسْجِدِ الجَامِعِ مِنَ الجَانِبِ الغَرْبِيِّ.

وحُكِيَ لِيْ أَنَّه كَانَ إِذَا حَجَّ زَارَ القُبُوْرَ بمكَّةَ، ويَجِيْءُ إِلَىٰ قَبْرِ الفُضَيْلِ ابن عِيَاضٍ، ويَخُطُّ بِعَصَاهُ الأَرْضَ، ويَقُوْلُ: يَارَبِّ هَـٰهُنَا، يَارَبِّ هَـٰهُنَا. فاستَجَابَ اللهُ لَهُ[٢] رَحِمَهُ اللهُ وإِيَّانَا وجَمِيْعِ المُسْلِمِيْنَ.

٦٩٩ـ **أَبُوالفَتْحِ محمَّدُ بنُ عَلِيِّ بنِ محمَّدٍ**[٣] الحُلْوَانِيُّ، كَانَ قَدْ شَاهَدَ الوَالِدَ

= مَعَ اللاَّم فَهِي حِبالُ عَرَفَة» والأَصْلُ أَنَّ الحِبَالَ جَمْعُ حَبْلٍ وهو المُسْتَطِيْلُ من الرَّمْلِ.

(١) ساقط من (ط).

(٢) العقد الثمين (٣/ ١٠٠) عن تاريخ ابن النَّجار، وابنُ النَّجارِ رَحِمَهُ اللَّهُ ملخِّص لكلام المؤلِّف كما عرفنا من ترجمة سابقة مصرِّحًا بنقله عن خطِّ القاضي أبي الحُسين.

(٣) **أَبُوالفَتْحِ الحُلْوَانِيُّ: (٤٣٩ـ٥٠٥هـ)**

الذَّيْل على طبقات الحنابلة رقم (٥٠).

ـ وابنُهُ عَبْدُالرَّحْمَـٰن بنُ محمَّدٍ (ت٥٤٦هـ) ذكره الحافظ ابن رجب في موضعه رقم (١٠٩).

ـ وحفيدُهُ محمَّدُ بنُ عَبدالرَّحمـٰن (ت٦١٤هـ) مستدرك على ابن رجب مترجمٌ في التكملة =

السَّعِيْدَ، وتَفَقَّهَ على صَاحِبَيْهِ: القَاضِي أَبِي عَلِيٍّ، والشَّرِيْفِ أَبِي جَعْفَرٍ، ودَرَّسَ في المَسْجِدِ الَّذِي كَانَ يُدَرِّسُ فيه الشَّرِيْفُ أَبُو جَعْفَرٍ، ومَاتَ في ذِي الحِجَّةِ سَنَةَ خَمْسٍ وخَمْسِمَائَةَ.

٧٠٠ـ **جَعْفَرُ بنُ الحَسَنِ المُقْرِىءُ الدَّرْزِيْجَانِيُّ**(١) كَانَ زَاهِدًا، أَمَّارًا بالمَعْرُوْفِ وشَاهَدَ الوَالِدُ السَّعِيْدُ، وتَعَلَّمَ مِنْهُ أَشْيَاءَ، وتَعَلَّمَ مِن تِلْمِيْذِه الشَّرِيْفِ أَبِي جَعْفَرٍ. وخَتَّمَ القُرْآنَ لِخَلْقٍ كَثِيْرٍ، وكَانَ مُدَاوِمًا لِلْقِيَامِ والتَّهَجُّدِ باللَّيْلِ، ولَهُ خَتَمَاتٌ كَثِيْرَةٌ يَخْتِمُ كلَّ خَتْمَةٍ مِنْهَا في رَكْعَةٍ(٢).

وَكَانَت وَفَاتُهُ ـ عَلَىٰ مَا حُكِيَ لي ـ في الصَّلاَةِ، وهو سَاجِدٌ في شَهْرِ رَبِيْعٍ الآخِرِ مِنْ سَنَةِ سِتٍّ وخَمْسِمَائَةَ.

ودُفِنَ بِدَارِهِ بدَرْزِيْجَانَ(٣). ومَضَيْتُ إِلَىٰ هُنَاكَ وصَلَّيْتُ عَلَىٰ قَبْرِهِ.

= لوفيات النقلة، وذيل تاريخ بغداد لابن الدّبيثي (٢/ ٤٣) وتاريخ الإسلام... وغيرها.

(١) جَعْفَر الدَّرْزِيْجَانِيُّ: (؟ـ٥٠٦هـ)
الذَّيْل على طبقات الحنابلة رقم (٥٢).

(٢) هَـٰذَا أَمْرٌ مُحَالٌ؟! ولا أَدري كيفَ يَسوغُ للمؤلِّفِ نقل مثل هـٰذا ـ عفا الله عنه ـ.

(٣) معجم البُلدان (٢/ ٥١٣). قريةٌ على ثلاثةِ فراسخَ من بغدادَ بفتح الدَّال المُهْمَلَةِ، وسُكُوْنِ الرَّاءِ، وَكَسْرِ الزَّاي، وَفَتْحِ الجِيْمِ، وفي آخرِهَا النُّونُ. ويُراجع: الأنساب (٥/ ٢٩٨) وذكرا المنسوبين إليها ولما يذكرا جعفرًا، وكان الحافظ الخطيبُ أصله منها، وكان والدُهُ خَطِيْبَهَا رحمهما الله. وذكر الحافظُ ابنُ رَجَبٍ في «الذَّيْلِ» عن المبارك بن كاملٍ قال: «سَمِعْتُ عبدالوهَّاب بنَ قاسم بن عليٍّ الشَّعْرَانيَّ قَالَ: رَأَيتُ جعفر الدِّرْزِيْجَانِيَّ جاء إلى بغداد فالتقىٰ به أبو الحسين الدِّرْزِيْجَانيُّ فقال: كيف تركتَ الصِّبْيَانَ؟ فَقَالَ لَهُ: ﴿وَلْيَخْشَ ٱلَّذِينَ لَوْ تَرَكُوا۟ مِنْ خَلْفِهِمْ ذُرِّيَّةً ضِعَـٰفًا خَافُوا۟ عَلَيْهِمْ فَلْيَتَّقُوا۟ ٱللَّهَ وَلْيَقُولُوا۟ قَوْلًا سَدِيدًا ﴿٩﴾﴾». وفي الأنساب: =

٧٠١ ـ **عَلِيُّ بنُ مُحَمَّدِ**(١) بن عَلِيٍّ، أَبُومَنْصُوْرِ بن الأَنْبَارِيِّ، تَفَقَّهَ عَلَىٰ الوَالِدِ السَّعِيْدِ. وسَمِعَ مِنْهُ الحَدِيْثَ الكَثِيْرَ. وكَانَ أَحَدَ الشُّهُوْدِ العُدُوْلِ، شَهِدَ عِنْدَ قَاضِي القُضَاءِ مُحَمَّدِ بنِ عَليِّ بن مُحَمَّدٍ الدَّامِغَانِيِّ، وَمُحَمَّدِ بنِ المُظَفَّرِ الشَّامِيِّ(٢)، وعَلِيِّ بنِ مُحَمَّدٍ الدَّامِغَانِيِّ، وَوَلِيَ القَضَاءَ بِرُبْعِ بَابِ الطَّاقِ.(٣) وَكَانَ يَعِظُ في جَامِعِ المَنْصُوْرِ وجَامِعَ القَصْرِ، ويَشْهَدُ ويَحْكُمُ،

= «أبوالحُسين أحمد بن عمر. . . الدّرزيجاني، ولي القضاء بدرزيجان. .» وذكر وفاته سنة تسع وعشرين وأربعمائة، ومن المستبعد أن يكون هو المقصود في نَصِّ الحافظ ابن رجبٍ، فلعله دِرْزِيْجَانِيٌّ آخرُ يكنى بهذه الكُنية أيضًا، ولا أعلُم أنَّ أباالحُسَين هٰذا حنبليُّ المذهَب؛ لذا لم يمكن استداركه، وإن كان الغالب على أَهْلِ هذه القَرْيَةِ أنَّهم من الحنابلة، وكان الحافظُ الخَطِيبُ ـ وهو منها ـ حنبليَّ المَذْهَبَ تَحَوَّلَ إلى مَذْهَبِ الشَّافِعِيِّ رَحِمَهُ اللهُ.

وَمِنْ حَنَابِلَةِ (دَرْزِيْجَانَ) مِمَّنْ لم يذكره الحافظ ابنُ رَجَبٍ: عمر بن أبي بكرٍ عبدالله بن أبي أسعد الحسن بن سكر الدَّرْزِيْجَانِيُّ ذكره ابنُ المُسَتوْفِي في تاريخ إربل: (٣٦٧)، وقال: أقام بإربل، وله ذكرٌ، وبإربل مسجدٌ يعرف به، توفي بإربل وقبره بها. حنبليُّ المذهب مُغَالٍ في السُّنَّةِ، من أصحاب عَبْدِالقَادِرِ الجِيلِيِّ. .» ووالده أبوبكر عبدالله بن أبي سعد الدّرزيجاني. سمع من عبدالقادر بن يوسف، وأحمد بن الحسن البناء، وقد سمع منه تميمُ بن أحمد البَنْدَنِيْجِيُّ وقد كان حيًّا سنة ٥٧٤هـ». والحديث طويل وما أوردته فيه كفاية.

(١) أبومَنْصور الأنباري: (٤٢٥ ـ ٥٠٧هـ)
الذَّيْل على طبقات الحنابلة رقم (٥٣).

(٢) هو محمد بن المُظَفَّر بن بكران بن عبدالصَّمد، أبوبكر الحمويُّ الشَّامِيُّ، الفقيه الشَّافِعِيُّ (ت٤٨٨هـ). أخباره في: المنتظم (٩/ ٩٤)، وسير أعلام النُّبلاء (١٩/ ٨٥)، وطبقات الشافعيَّة الكبرى (٣/ ٨٣)، والوافي بالوفيات (٥/ ٣٤)، والشَّذرات (٣/ ٣٩١).

(٣) ذكره الحافظ الحافظ أبوطاهرٍ السِّلفي في «المشيخة البغدادية» ورقة: (٥٤) قال: «أبومنصور علي بن محمد بن عليِّ بن الأنباريُّ الواعظ، قاضي باب الطاق، بقراءتي عليه أيضًا في =

وَكَانَ يَنْشُرُ السُّنَّةَ في مَجَالِسِهِ. وَحَدَّثَ عن الوَالِدِ السَّعِيْدِ بكثيرٍ من سَمَاعاتِهِ ومُصَنَّفَاتِهِ. وَمَاتَ في جُمَادَىٰ الآخِرَةِ سَنَةَ سَبْعٍ وخَمْسِمَائَةَ. وصَلَّيْتُ عَلَيْهِ إِمَامًا بِجَامِعِ المَنْصُوْرِ في المَقْصُوْرَةِ. وشَيَّعْتُهُ إِلَىٰ مَقْبَرَةِ إِمَامِنَا أَحْمَدَ رَحْمَةُ اللهِ عَلَيْهِ.

٧٠٢ ـ **أَبُوالعَبَّاسِ أَحْمَدُ بنُ الحَسَنِ**[1] بنِ أَحْمَدَ، المَعْرُوْفِ بـ«ابن المُخَلِّطِيِّ». سَمِعَ مِنَ الوَالِدِ السَّعِيْدِ الحَدِيْثَ الكَثِيْرَ، وحَدَّثَ عَنْهُ، وَكَتَبَ «الخِلاَفَ» وغَيْرَهُ مِنْ مُصَنَّفَاتِ الوَالِدِ.

وقَرَأَ القُرْآنَ على ابنِ الصّلحي. وكَانَ ثِقَةً صَالِحًا.

وَمَاتَ في جُمَادَىٰ الأُوْلَىٰ سَنَةَ ثَمَانٍ وخَمْسِمَائَةَ، وصَلَّيْتُ عَلَيْهِ إِمَامًا، وشَيَّعْتُهُ إِلَىٰ مَقْبَرَةِ إِمَامِنَا أَحْمَدَ رَحْمَةُ اللهِ عَلَيْهِ.

٧٠٣ ـ **الشَّيْخُ أَبُوالخَطَّابِ مَحْفُوْظُ بنُ أَحْمَدَ**[2] بنِ حَسَنٍ الكَلْوَذَانِيُّ.

= شهر ربيع الآخر سنة أربع وتسعين. وذكره ابن عساكر الحافظ في معجمه (ورقة: ١٥١).

(١) **أبوالعبَّاس بن المُخَلِّطِيِّ**: (؟ ـ ٥٠٨هـ)

الذَّيْل على طبقات الحنابلة رقم (٥٦).

و(المُخَلِّطِيُّ) بفتح اللام المشددة، نسبة إلى المُخَلَّط، وهو النُّقل، ولعله كان يبيعه. كذا قال الحافظ ابن رَجَبٍ. وفي الأنساب لأبي سعد: بضمِّ الميم، وفتح الخاء المعجمة، وفتح اللام المشددة، وفي آخرها الطَّاءُ، هذه النسبة إلى بيع المخلَّطِ، وهو الفاكهة اليابسة من كل جنسٍ إذا خلط بعضها ببعضٍ فيقال لمن يبيع هذا (المخلِّطِيُّ) وذكر المترجم هُنا دون سواه.

(٢) **أبوالخَطَّابِ الكَلْوَاذَانِيُّ**: (٤٣٢ ـ ٥١٠)

الذَّيْل على طبقات الحنابلة رقم (٦٠).

صَاحِبِ «الهِدَاية» في الفقه، و«التَّهذيب» في الفرائض، و«التَّمهيد» في الأُصُول إمامٌ=

كَانَ مَوْلِدُهُ سَنَةَ اثنَتَيْنِ وثَلاَثِيْنَ وأَرْبَعِمَائَةِ. وَمَاتَ في جُمَادَىٰ الآخِرَةِ سَنَةَ عَشْرٍ وخَمْسِمَائَةَ.

٧٠٤ ـ **أَبُوالقَاسِمِ يَحْيَىٰ بنُ عُثْمَان بن الشَوَّا**(١): سَمِعَ مِنَ الوَالِدَ السَّعِيْدِ

= بارعٌ، وفقيهٌ نبيلٌ، من مشاهير فُقَهَاءِ المَذْهَبِ، لم يَخْرُجْ في فُقَهَائِهِم بعدَ القَاضِي أبي يَعْلَىٰ من يُدانيه أو يُقاربه في علمِهِ، وما كنتُ أرجُو أن يعرّفَ به المُؤَلِّفُ ـ عفا الله عنه ـ بمثل هذه الكلمات التي لا تكشِفُ عن مكانته وفضله، بل لا تُعرِّف به أدنى تعريف؟! وقد رأينا كيف غَضِبَ المُؤَلِّفُ لما قَصَّرَ الحافِظُ الخَطِيْبُ في ترجَمَةِ أبيه مَعَ أنه ذكر في ترجمته كلَّ ما يمكن أن يذكرَ في سِيْرَةِ حَيَاةِ عالمٍ؛ لكنَّه لم يَتَوَسَّعْ فيها إلى ذكر مناقبه وفضائله.. و لم نجد في ترجمة القاضي أبي الحسين هـٰذِه للإمام أبي الخطَّاب الحدّ الأدنى الذي يمكن أن يُقْتَصَرَ عليه في ترجمته، وهو من أفاضل العُلَمَاءِ وكبارِ الفُقَهَاءِ وأئمةِ المَذْهَبِ وهو لايقل قدرًا عن والده، ولم يعتذر عن هذا التَّقصير بعذر قد يجد القارىء له وجاهة، ويظهر أنه لا عُذْرَ له إلاَّ داءُ المُعاصرةِ، نسأل الله السلامة والعافية، والعصمة من الهَوَىٰ ـ عفا الله عنه وغفر له ـ. ومَا يُقَالُ في ترجمة الإمام أبي الخطَّاب يقال في ترجمة أبي الوفاء عليِّ بنِ عَقِيْلٍ الآتي فإنه اقتضب التَّرجمة اقتضابًا مُخِلاًّ يدلُّ على أنَّ في النَّفس عليهما شيء، وما كنتُ أرجو ذٰلك منه رحمه الله وعفا عنا وعنه، ونخرج ترجمته ونعلِّق عليها في موضعها «الذيل على طبقات الحنابلة، إن شاء الله كما وعدنا.

ولأبي الخَطَّابِ ابنان من أهل العلم والفضل هما:

ـ محمَّدُ بن مَحْفُوْظِ (ت٥٣٨هـ).

ـ وأحمد بنُ مَحْفُوْظِ (ت ؟).

ـ وحفيْدُهُ محفوظُ بنُ أَحْمَدَ بنِ مَحْفُوْظِ (ت٥٨٣هـ)

خرَّجنا تراجمهم في هامش ترجمة أبيهم في «الذّيل على الطبقات».

(١) **أبُوالقاسم الشَّوَّاءُ: (٤٤٢ ـ ٥١٢هـ)**

الذَّيل على طبقات الحنابلة رقم (٦٤).

الحَدِيْثَ، وحَضَرَ دَرْسَه، ونَسَخَ مُعْظَمَ كُتُبِهِ، وصَلَّيْتُ عَلَيْهِ إِمَامًا في المُصَلَّىٰ يَوْمَ الثُّلَاثَاءِ، تَاسِعِ عَشَرَ جُمَادَىٰ الآخِرَةِ، سَنَةَ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ وخَمْسِمَائَةٍ، ودُفِنَ في مَقْبَرَةِ إِمَامِنَا أَحْمَدَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ.

٧٠٥ـ **أَبُوسَعْدٍ المُبَارَكُ**(١) بنُ عَلِيٍّ المُخَرِّمِيُّ. سَمِعَ الوَالِدَ السَّعِيْدَ، وابنَ المِهْتَدِي، وجَدِّي جَابِرًا، وابنَ المَأْمُوْنِ، وابنَ النَّقُّورِ، وغَيْرَهُم. ودَرَسَ الفِقْهَ على صَاحِبِي الوَالِدِ الإِمَامِ أَبِي عَلِيٍّ يَعْقُوْبَ، وأَبِي جَعْفَرٍ عَبْدِالخَالِقِ، وَدَرَّسَ، وَأَفْتَىٰ، وقُبِلَتْ شَهَادَتُهُ، وَوَلِيَ قَضَاءَ بَابِ الأَزَجِ، كَانَتْ سِيْرَتُهُ جَمِيْلَةً، وعِشْرَتُهُ مَلِيْحَةً.

وقِيْلَ: إِنَّ مَوْلِدَهُ سَنَةَ سِتٍّ وأَرْبَعِيْنَ وأَرْبَعِمَائَةٍ.

وَكَانَ بَيْنِي وبَيْنَهُ امتِزَاجٌ، واجْتَمَعْنَا في مَجْلِسِ الشَّرِيْفِ أَبِي جَعْفَرٍ للدَّرْسِ، غَفَرَ اللهُ لَهُ، وخَتَّمَ القُرْآنَ لِخَلْقٍ كَثِيْرٍ. وكَانَ مُدَاوِمًا للصِّيَامِ والتَّهَجُّدِ باللَّيْلِ.

وتُوفي في لَيْلَةِ الجُمُعَةِ ثَانِيَةَ عَشَرَ محرَّمٍ سَنَةَ ثَلَاثَ عَشْرَةَ

---

(١) أبوسَعْد المُخَرِّميُّ: (٤٤٦ـ٥١٣هـ)
الذَّيْل على طبقات الحنابلة رقم (٦٧).
ـ وله أولاد وأحفاد من أهل العلم نذكرهم في ترجمته في «الذيل على طبقات الحنابلة» إن شاء الله تعالى.
ـ ونذكر هناك إن شاء الله صاحبه ووكيله عسكرَ بنَ القاسِمِ بن محمد المخرِّميَّ المذكور في ذيل تاريخ بغداد (٢/ ٢٥٩)، وما نجده من الفَوَائِدِ.

وخَمْسِمَائَةَ. وصُلِّيَ عليه في عدَّة مَوَاضِع[١]، دَفْعَتَانَ بِجَامِعَ القَصْرِ الشَّرِيْفِ[١]، كُنْتُ أَنَا الإمَامُ في إِحْدَاهَا، ودُفِنَ بالقُرْبِ من قَبْرِ إِمَامِنَا أَحْمَدَ ـ رَحْمَةُ اللهِ علَيْه ـ وكَانَ دَفْنُهُ قَبْلَ صَلاَةِ الجُمُعَةِ في يَوْمِ الأحَدِ ثَانِي عَشر الشَّهْر المقدَّم ذِكْرُهُ، وكَانَ مَلِيْحِ المُنَاظَرَةِ.

٧٠٦ ـ **قَاضِي القُضَاءِ عَلِيُّ بنُ مُحَمَّدِ بن عَقِيْلٍ**[٢] الفَقِيْهُ البَغْدَادِيُّ. كَانَ مَوْلِدُهُ سَنَةَ اثْنَتَيْنِ وثَلاَثِيْنَ وأَرْبَعِمَائَةِ. ومَاتَ في يَوْمِ الجُمُعَةِ ثَانِي عَشَرَ جُمَادَىٰ الأوْلَىٰ سَنَةَ ثَلاَث عَشْرَةَ وخَمْسِمَائَةَ، وهو أَبُو الوَفَاء عَلِيُّ بن عَقِيْلٍ البَغْدَادِيُّ.

٧٠٧ ـ **أَبُو البَرَكَاتِ طَلْحَةُ بنُ أَحْمَدَ بنِ طَلْحَةَ**[٣] قَرَأَ على الوَالد «الخِصَالَ» وسَمِعَ مِنْه الحَدِيْثَ الكَثِيْرَ، ومن الجَوْهَرِيِّ ومَنْ بَعْدَهُ، وحَضَرَ دَرْسَ الفِقْهِ، وقَالَ لِي: أقرأُ في كلِّ أُسْبُوْعٍ خَتْمَتَيْنِ.

---

(١) ـ(١) ساقط من (أ) معلقة على الهامش في (جـ).

(٢) أَبُو الوَفَاءِ بنُ عَقِيْل: (٤٣٢ ـ ٥١٣هـ)
الذَّيل على طبقات الحنابلة رقم (٦٦).
قُلْنَا في هامش ترجمة أبي الخَطَّاب: إنَّ المُؤَلِّف أَخَلَّ إخلالاً ظاهرًا في عدم التَّعرف الكافي بترجمتيهما وأنه غيرُ مَعذور بذٰلك رحمه الله وعفا عنه، وقد وعدنا أن نعلِّق على هذه التراجم ونخرجها تخريجًا بحسب القُدرة والطاقة في هامش كتاب «الذَّيل على طبقات الحنابلة» إن شاء الله تعالى.

(٣) طَلْحَةُ العَاقُولِيُّ: (٤٣٢ ـ ٥١٢هـ)
الذَّيْل على طبقات الحنابلة رقم (٦٣).

ودُفِنَ في يَوْم الأرْبِعَاءِ ثَالِثِ شَعْبَانَ سَنَةَ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ وخَمْسِمَائَةَ، وصَلَّيْتُ عَلَيْهِ إِمَامًا في المُصَلَّىٰ. ودُفِنَ في مَقْبَرَةِ عَبْدِالعَزِيْزِ.

فَنَضَّرَ اللهُ وَجْهَ إِمَامِنَا أَحْمَدَ، وَوَالِدِنَا مُحَمَّدٍ، وسَلَفَنَا الَّذِيْنَ سَلَكُوا مَسْلَكَهُمَا وأَلْبَسَهُمَا التَّبْجِيْلِ وحُلَلَ الإِكْرَامِ، وبَحْبَحَهُمْ وجَمِيْعَ أئِمَّةِ المُسْلِمِيْنَ مِنْ أَهْلِ السُّنَّةِ والدِّين جَنَّاتِ الفِرْدَوْسِ من دَارِ السَّلاَمِ، وصَانَ في الدُّنْيَا أَقْدَارَ إِخْوَانِهِمْ وأَحْبَابِهِمْ المَائِلِيْنَ إِلَيْهِمْ مِنْ جَمِيْعِ أَوْلِيَائِهِم وَوُرَّاثِهِمْ، ومَنَّ عَلَيْنَا وَعَلَيْهِمْ بمُرَافقَةِ الأَنْبيَاءِ والأوْلِيَاءِ، والحُلُوْلِ في أَعَالِي دَرَجَاتِ أَفنِيَتِهِمْ، مَعَ المُنْعم عَلَيْهِم من الصِّدِّيْقِيْنَ، والعُلاَةِ القَدْرِ من الصَّالِحِيْنَ والشُّهَدَاءِ.

وإِيَّاهُ أَسْأَلُ أَنْ يَتطَوَّلُ عليَّ وَعَلَىٰ وَالِديَّ وإِخْوَانِي، ومَنْ كَانَ على اعتِقَادِيْ في طَلَبِ مَرْضَاتِهِ بِدَوَامِ النَّشَاطِ، وفي الاعْتِمَادِ على حَقَائِقِ مُوَافقَتِهِ بتوَاتِرِ الاغْتِبَاطِ، وأَنْ يَهَبَ لِي ولَهُمْ اتِّصَالَ الجِدِّ في السَّعْي إلىٰ يَوْم الوُرُوْدِ واللِّقَاءِ، وحُلُوْلِ دَارِ السُّرُوْرِ والبَقَاءِ، في جِوَارِ المُصْطَفىٰ مِنْ صَفْوَةِ المُخْلِصِيْنَ، المُجتبَىٰ مِنْ خيَارِ العُظَمَاءِ، محمَّدٍ نَبِيِّنَا أَفْضَلِ السُّفَرَاءِ، وأَوْجَهِ المُسْتَحْفَظِيْنَ الأُمَنَاءِ، صَلَواتُ اللهِ عَلَيهِ وعَلَىٰ آلِهِ، وعَلَىٰ سَائِرِ مَلاَئكَتِهِ، والمُصْطَفَيْنَ مِنْ أَهْلِ وِلاَيَتِهِ.

والحَمْدُ لله رَبِّ العَالَمِيْنَ، وَوَلِيِّ المُؤْمِنِيْنَ، كَمَا يَنْبَغِي لِعَظَمَةِ جَلاَلِهِ وعِزِّه، وبَهَاءِ جَمَالِهِ، والسَّلاَمُ عَلَىٰ مَنِ اتَّبَعَ الهُدَىٰ، وآثرَ ضِيَاءَ الرُّشْدِ على ظُلَمِ الرَّدَىٰ.

وصَلَىٰ اللهُ عَلَىٰ سَيِّدِنَا محمَّدٍ وآلِهِ وصَحْبِهِ وسَلَّم.

* * *

ـ جاء في نُسخة (أ):

«انتهى كَاتِبُه بمكَّة المكرمة تجاه الكعبة المُعَظَّمة على يَدِ الفَقِيْرِ إلى عَفْوِ اللهِ، المُلتجىء إلى حرم الإله عبدالقادر بن عبدالوَهَّاب بن عبدالمُؤْمن القُرَشِيِّ عفا الله عن زلاَّتِهِ، وَتَجَاوَزَ عن سَيِّئاته، وعفا عنه وعن والديه وأحبائه، وإخوانه في الله وأَودَّائِهِ، وَعَصَمَهُم وإيَّاهُ من الخَطَأِ والخَطَلِ والزَّيغِ والزَّلَل، والخُلُقِ الغَبِيِّ، والتَّعَصُّب المَذْهَبِيِّ بمُحَمَّدٍ وآله وَصَحْبِهِ وعترته وحزبه وحسبنا الله ونعم الوكيل في ٧شعبان المكرم سنة ٨٧٥هـ أحسن الله تقضيها آمين».

ـ وهٰذا النَّاسِخُ نَسَخَ أَيْضًا كتاب «الذَّيْلِ على طَبَقَاتِ الحَنَابِلَةِ» نسخة (كوبرلي) وهو عالمٌ مذكورٌ مُتَرجَم في الضوء اللامع (٤/ ٢٧٦). ووقفت على كتب أخرى حنبلية بخطه.

ـ وجاء في نسخة (ب):

«وفرغ من نَسْخِهِ عبدُالدَّائمِ بنِ عبدِالجَليل بن محمد بن عمر البَعْقُوْبِيُّ غفر الله له ولوالديه ولجميع المسلمين في يوم الجمعة ثامن ذي القعدة من سبع وثلاثين وستمائة وصلى الله على محمد وآله الطاهرين وسلم».

ـ وفي نسخة (جـ):

لم يذكر الناسخ، وذكر سند الرواية كما أوضحناه في وصف النُّسَخِ.

ـ وجاء في نسخة (د):

«وقع الفراغ من نسخه على يد الفقير المعترف بالتقصير تاج بن محمود اليماني المعروف بـ«أبي هريرة» غفر الله له ولوالديه ولجميع المسلمين آمين في يوم الجمعة عشرين من شهر شعبان المبارك لسنة ثلاثة (كذا؟) وعشرين وثمانمائة الهجرية ومستنسخه أحمدُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ أَبي بكرِ بنِ زَيْدٍ غفر الله له ولوالديه» وفيه: «بلغ مقابلةً وتحريرًا حسب الطاقةِ على يد مُستنسخه أحمدَ بنِ أَبِي بَكْرِ بن زَيْدٍ».

ومُسْتَنْسِخُهُ ومُقَابِلُهُ ابنُ زَيْدٍ عَالِمٌ مَشْهُوْرٌ (ت٧٨٠هـ) مترجمٌ في المَقْصَدِ الأَرْشَدِ رقم (٢٠) وغيره.

أهم المصادر والمراجع

ـ الإرشادُ في معرفةِ عُلَماءِ الحديثِ في البِلَادِ، تأليفِ أبي يعلى الخليل بن عبدِ اللهِ الخَلِيْلِيِّ القزوينيِّ (ت٤٤٦هـ)، تحقيق محمد سعيد بن عمر، (ط) مكتبة الرشد ـ الرياض (١٤٠٩هـ).
ـ الاستيعاب في معرفة الأصحاب لأبي عُمر يُوسُفَ بنِ عبدالله بن عبد البَرِّ النِّمريِّ الأندلسيِّ (ت٤٦٣هـ)، تحقيق محمد بن علي البجاوي، ، (ط) نهضة مصر ـ القاهرة.
ـ الإصابةُ في تمييز الصَّحابة، للحافظِ أحمد بن علي بن حجر العَسقلانيِّ (ت٨٥٢هـ)، تحقيق محمد علي البجاوي، (ط) نهضة مصر سنة (١٩٧٠ـ١٩٧٢م).
ـ الإكمال في رفع الارتياب عن المؤتلف والمختلف من الأسماء والكنى والألقاب تأليف الأمير الحافظ أبي نصرٍ علي بن هبة الله بن ماكولا (ت٤٧٥هـ)، تحقيق عبدالرَّحمٰن بن يحيىٰ المُعَلِّمي، (ط) دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد ـ الهند (١٩٦٢م).
ـ إكمال الإكمال لمحمد بن عبدالغني بن نقطة الحنبليِّ (ت٦٢٩هـ)، تحقيق عبدالقيُّوم عَبْد ربِّ النَّبِيِّ، (ط) مركز البحث العلمي، جامعة أم القرىٰ (١٤٠٨هـ) فما بعدها.
ـ إنباه الرُّواه على أنباه النُّحاة، تأليف جمال الدِّين علي بن يوسف القِفْطِيُّ (ت٦٤٦هـ)، (ط) دار الكتب المصريّة، القاهرة (١٣٦٩هـ).
ـ الأنسابُ لأبي سَعْدٍ عبدالكريم بن محمد السّمْعَانِيِّ (ت٥٦٢هـ)، تحقيق عبدالرَّحمٰن بن يحيى المُعَلِّمي، (أجزاء منه) (ط) محمد أمين دمج ـ بيروت.
ـ الانصافُ في معرفةِ الرَّاجح من الخلافِ، تأليف عليِّ بن سُليمان المَرْدَاويِّ (ت٨٨٥هـ)، تحقيق محمد حامدالفقي، (ط) دار السُّنة المحمدية، مصر (١٣٧٥هـ).
ـ إيضاحُ المكنونِ في الذَّيلِ على كَشْفِ الظُّنون عن أسَامِي الكُتُبِ والفُنُونِ، تأليفِ إسماعيل باشا البَغْدَادِيِّ (ت١٣٣٩هـ)، (ط) استنبول سنة (١٣٦٤هـ).
ـ البداية والنِّهاية، تأليف عماد الدِّين إسماعيل بن كثير (ت٧٧٤هـ)، (ط) السَّعادة بمصر (١٣٥٨هـ).
ـ بغيةُ الطلب في تاريخ حَلَب، تأليف عمر بن أحمد بن أبي جراده المعروف بـ«ابن العديم» (ت٦٦٠هـ)، تحقيق د سهيل زكار، (ط) دمشق (١٤٠٨ـ١٤٠٩هـ).
ـ بُغية الوعاة في طبقات اللُّغويين والنُّحاة، تأليف جلال الدِّين عبدالرَّحمٰن بن بكرٍ السُّيُوطِيِّ

(ت٩١١هـ)، تحقيق محمد أبوالفضل إبراهيم، (ط) عيسى البابي الحلبي، القاهرة (١٣٨٤هـ).
ـ تَاجُ العَرُوس من جواهر القاموس، تأليف محمد مرتضى الزَّبيدي (ت١٢٠٥هـ)، (ط) المطبعة الخيرية بمصر (١٣٠٦هـ).
ـ تاريخُ إربل (نَبَاهَةُ البَلَدِ الخامل. . .)، تأليف المُبارك بن أحمد بن المستوفى (ت٦٣٧هـ)، تحقيق الدكتور سامي الصَّقَّار، (ط) وزارة الإعلام العراقية، بغداد (١٩٨٠م).
ـ تاريخ الإسلام، تأليف محمد بن أحمد الذَّهَبيِّ الحافظ (ت٧٤٨هـ)، تحقيق عبدالسلام تدمرى، حتى حوادث سنة (٦٤٠هـ)، (ط) (١٤٠٧ـ١٤١٨هـ).
ـ تاريخ جُرجان، تأليف حمزةَ بن يُوسُف السَّهمِيِّ (ت٤٢٧هـ)، (ط) دائرة المعارف العثمانية، و(ط) عالم الكتب، بيروت (١٤٠١هـ) «الطبعة الثالثة.
ـ تاريخ خليفة بن خياط (ت٢٤٠هـ)، تحقيق دأكرم ضياء العُمَرِي، (ط) مؤسسة الرسالة ـ دار العلم، بيروت (١٣٩٧هـ)، الطبعة الثانية.
تاريخ دمشق، تأليف أبي يَعْلَىٰ حمزة بن أَسَد بن عليٍّ التَّمِيْمِيِّ القَلاَنِسِيِّ (ت٥٥٥هـ)، (ط) دار حسان، دمشق (١٤٠٣هـ).
ـ تاريخُ الطَّبَرِيِّ (تاريخ الملوك والأُمَم)، تأليف محمد بن جرير الطَّبريِّ (ت٣١٠هـ)، تحقيق محمد أبوالفضل إبراهيم، (ط) دار المعارف بمصر، (١٩٧٩م) «الطبعة الرابعة».
ـ التَّاريخ الكبير للبُخاري، تحقيق عبدالرَّحمن بن يحيى المعلمي، (ط) دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد الدكِّن (١٣٦٠هـ).
ـ تاريخ مدينة دمشق، تأليف أبي القاسم علي بن الحسن بن عساكر (ت٥٧١هـ) (١ـ٦٠)، (ط) دار الفكر، بيروت (١٤١٥ـ١٤١٨هـ).
ـ تاريخ ابن الوَرْدِيِّ (تَتِمَّةُ المُختصرِ. . .)، تأليف عُمَرَ بنِ مُظَفَّرِ بن الوَرْدِيِّ (ت٧٤٩هـ)، (ط) المَطبعةُ الحَيْدَرِيَّة، النجف (١٣٨٩هـ).
ـ تَاريخُ وُلاَةِ مصر، تأليف محمد بن يوسف الكندي (ت٣٥٠هـ)، (ط) مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت (١٤٠٧هـ).
ـ تاريخُ يَحْيَى بن مَعِيْن (ت٢٣٣هـ)، روايةُ عبَّاس بن مُحمَّدِ الدُّوْرِيِّ، تحقيق دأحمد محمد نور سيف، (ط) مركز البحث العِلمي، جامعة أمِّ القُرى ـ مَكَّة المُكَرَّمة.
ـ تبصير المُنْتبه بتحرير المشتبه، للحَافظ أحمد بن علي بن حجرِ العسقلاني (ت٨٥٢هـ)، تحقيق علي بن محمد البجاوى ومحمد بن عليّ النجار، (ط) الدار المصرية للتأليف والترجمة (١٣٨٦هـ)

ـ التَّحْبِيْرُ في المُعجم الكبير، تأليف أبي سعد عبدالكريم بن محمد السمعاني (ت٥٧٢هـ)، تحقيق منيرة ناجي سالم، (ط) وزارة الأوقاف، بغداد (١٣٩٥هـ).

ـ ترتيب المدارك وتقريب المسالك لمعرفة أعلام مذهب مالك، تأليف القاضي عياض بن موسى اليَحْصُبِيِّ (ت٥٤٤هـ)، (ط) وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية بالمغرب.

ـ تذكرة الحُفَّاظِ، تأليف شمسِ الدِّين مُحمَّدِ بن أحمدَ الذَّهَبِيِّ (ت٧٤٨هـ) (ط) دار المعارف العثمانية، حيدر آباد ـ الهند (١٣٧٥ـ١٣٧٧هـ).

ـ التَّقْيِيْدُفي معرفة رواة السُّنن والمسَانيد، تأليف مُحمَّدِ بن عَبدِالغَنِيِّ نُقطةَ الحَنْبَلِيِّ (ت٦٢٩هـ)، (ط) دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد الركن ـ الهند (١٤٠٤هـ).

ـ تهذيب تاريخ دمشق، لابن عساكر، تأليف ابن بدارن، (ط) دار السيرة ـ بيروت.

ـ تهذيب التَّهذيب، تأليف الحافظ أحمد بن علي بن حجرٍ العسقلاني (ت٨٥٢هـ)، (ط) دار صادر بيروت (١٩٦٨م) «مصور عن طبعة الهند».

ـ تهذيب الكمال في أسماء الرِّجال، تأليف يوسف بن عبدالرَّحمن المِزِّيِّ (ت٧٤٢هـ)، تحقيق د بشار عواد معروف، (ط) مؤسسة الرِّسالة (١٤٠٠ـ١٤١٣هـ).

ـ توضيح المُشتَبه، تأليف محمد بن عبدالله القيسي المعروف بـ«ابن ناصر الدِّين» (ت٨٤٢هـ)، تحقيق محمد نعيم عرقسوسي، (ط) مؤسسة الرسالة (١٤١٤هـ).

ـ الجَرْحُ والتَّعْدِيْلُ، تأليف عبدالرَّحمن بن أبي حاتم الرَّازي (ت٣٢٧هـ)، تحقيق عبدالرَّحمٰن بن يَحيْى المُعَلِّمِيِّ، (ط) دائرة المَعَارف العثمانية، حيدر آباد الركن ـ الهند (١٣٧٢هـ).

ـ الجمع بين رجال الصَّحيحين، تأليف محمد بن طاهر القيسراني (ت٥٠٧هـ)، (ط) دار الكتب العلمية بيروت.

ـ جمهرة أنساب العَرب، تأليف أبي محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم (ت٤٥٦هـ)، تحقيق عبدالسلام هارون، (ط) دار المعارف بمصر (١٣٨٢هـ).

ـ الجَوَاهِرُ المُضِيَّة في طبقات الحَنَفِيَّة، تأليف عَبْدِالقَادِرِ بنِ مُحمَّدِ القُرشِيِّ (ت٧٧٥هـ)، تحقيق دعبدالفتاح الحلو، (ط) القاهرة.

ـ حلية الأولياء وطبقات الأصفياء، تأليف الحافظ أبي نعيم أحمد بن عبدالله الأصبهاني (ت٤٣٠هـ)، (ط) السَّعادة القاهرة (١٣٥٧هـ).

ـ حسنُ المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة، تأليف جلال الدِّين عبدالرَّحمن بن أبي بكر السُّيوطي (ت٩١١هـ)، تحقيق محمد أبوالفضل إبراهيم، (ط) عيسى البابي الحلبي، القاهرة (١٣٨٧هـ).

ـ دُوَلُ الإسلامِ، تأليف الحافظِ شَمْسِ الدِّين محمد بن أحمدَ الذَّهَبِيِّ (ت٧٤٨هـ)، (ط) دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد الركن ـ الهند (١٣٦٤هـ).
ـ الدُّرُّ المُنَضَّد في ذكر أصحاب الإمام أحمد، تأليف عبدالرَّحمٰن بن محمد العُليمي (ت٩٢٨هـ)، تحقيق عبدالرَّحمٰن بن سُليمان العثيمين، (ط) مكتبة التَّوبة ـ الرياض.
ـ الدِّيباج المذهب في معرفة أعيان المذهب، تأليف إبراهيم بن علي بن فُرْحُون اليَعْمُرِيِّ المَدَنِيِّ (ت٧٩٩هـ)، تحقيق الأحمدي أبوالنور، (ط) دار التُراث، القاهرة (١٩٧٢م).
ـ ذكرُ أخبارِ أصبهان (تاريخ أصبهان)، تأليف أبي نُعَيْمٍ أحمد بن عبدالله الأصبهاني (ت٤٣٠هـ)، (ط) ليدن، مطبعة بريل (١٩٣٤م).
ـ ذيل تاريخ بغداد، تأليف محمد بن سعيد بن الدّبيثيِّ (ت٦٣٧هـ)، تحقيق د بشار عواد معروف (١ـ٢)، (ط) بغداد (١٣٩٤هـ).
ـ ذيل تاريخ بغداد، تأليف الحفظ محبِّ الدِّين محمد بن محمود بن النَّجَّارِ (٦٤٣هـ)، (ط) دائرة المعارف العثمانية، الهند (١٣٩٨هـ).
ـ ذيل طبقات الحنابلة، تأليف الحافظ زين الدِّين عبدالرَّحمٰن بن أحمد بن رجب السَّلامي (ت٧٩٥هـ)، (ط) مطبعة السُّنة المحمديَّة، القاهرة (١٩٥٢م).
والجزء الأول، تحقيق الدكتور سامي الدَّهان وهنري لاووست، (ط) المعهد الفرنسي بدمشق (١٩٥١م).
ـ رجال الصحيح البخاري، تأليف أحمد بن محمد الكلاباذي (ت٣٩٨هـ)، تحقيق عبدالله اللَّيثي، (ط) دار المعرفة (١٤٠٧هـ).
ـ رجال صحيح مُسلم، تأليف أحمد بن علي بن فنجويه الأصبهاني (ت٤٢٨هـ)، وتحقيق عبدالله اللَّيثي، (ط) دار المعرفة (١٤٠٧هـ).
ـ الرِّسالة المُستطرفة، تأليف محمد بن جعفر الكتاني (ت١٣٤٥هـ)، (ط) دار الكتب العلمية (١٤٠٠هـ).
ـ زاد المسير في علم التفسير، تأليف عبدالرَّحمن بن علي بن الجوزي (ت٥٩٧هـ)، (ط) المكتب الإسلامي (١٣٨٤هـ).
ـ سير أعلام النُّبلاء، تأليف الحافظ شمس الدِّين محمد بن أحمد الذَّهبي (ت٧٤٨هـ)، تحقيق مجموعة من المحققين، (ط) مؤسسة الرسالة (١٤٠١ـ١٤٠٥هـ).
ـ شذرات الذَّهب في أخبار من ذهب، تأليف عبدالحي بن العماد الحنبلي (ت١٠٨٩هـ)، (ط)

القاهرة (١٣٥٠هـ)، وط دار ابن كثير (١٤٠٦ـ١٤١٤هـ).
ـ طبقاتُ الحُفَّاظِ، تأليف جلال الدِّين عبدِالرَّحمن بن أبي بكرِ السُّيُوطِيِّ (ت٩١١هـ)، تحقيق علي محمد عمر، (ط) مكتبة وهبة، القاهرة (١٣٩٣هـ).
ـ طبقات خليفة بن خياط (ت٢٤٠هـ)، تحقيق دأكرم ضياء العُمَرِيِّ، (ط) دار طيبة، الرِّياض (١٤٠٢هـ).
ـ طبقاتُ الشَّافعيَّة الكُبَرى، تأليف تاج الدِّين عبدِالوَهَّابِ السُّبْكيِّ (ت٧٧١هـ)، تحقيق عبدالفتَّاح الحلو ومحمود الطَّناحي، (ط) عيسى البابي الحلبي، القاهرة (١٣٨٣هـ).
ـ طبقات الشافعيَّة، تأليف جمال الدِّين عبدالرحيم بن الحسن الاسنوي (ت٧٧٢هـ)، تحقيق عبدالله الجبوري، (ط) مطبعة الإرشاد ببغداد (١٩٧٠م).
ـ الطَّبَقَاتُ الكُبْرَىٰ، تأليف مُحمَّدِ بن سعدٍ كاتبِ الواقديِّ (ت٢٣٠هـ)، (ط) دار بيروت الطباعة والنشر (١٣٩٨هـ).
ـ طبقاتُ المُفسِّرين، تأليف شمس الدِّين محمد بن علي بن أحمد الدَّاودي (ت٩٤٥هـ)، تحقيق علي محمد عمر، (ط) مطبقة الاستقلال الكبرى، مصر (١٣٩٢هـ).
ـ العِبر في خبر من غبر، تأليف الحافظ شمسِ الدِّين مُحمَّد بن أحمد الذَّهَبيِّ (ت٧٤٨هـ)، تحقيق صلاح الدِّين المُنَجِّدِ، والأستاذ فؤاد السَّيِّد، (ط) الكويت (١٩٩٦م).
ـ العِقْدُ الثَّمِينُ في تاريخ البَلَدِ الأمين، تأليف مُحمَّدِ بن أحمد الفاسِيِّ المَكِّيِّ (ت٨٣٢هـ)، (ط) مطبعة السُّنة المحمديَّة، القاهرة (١٣٧٨هـ).
ـ غايةُ النِّهاية في طبقات القُرّاء، تأليف أبي الخير محمد بن محمد بن الجَزَرِيِّ (ت٨٣٣هـ)، (ط) عنى بنشره ج براجستراسر، القاهرة (١٣٥١هـ).
ـ قُضَاة دمشق (الثغر البَسَّام...)، تأليف شمس الدِّين محمد بن طولون الدِّمَشْقيِّ الشافِعِيِّ (ت٩٥٣هـ)، تحقيق صلاح الدِّين المُنَجِّد، (ط) المجمع العلمي بدمشق (١٩٥٦م).
ـ الكاملُ في التَّاريخ، تأليف عزِّ الدِّين علي بن محمد بن الأثير الجزريِّ (ت٦٣٠هـ)، (ط) دار صادر، بيروت (١٩٦٦م).
ـ الكاشف في معرفة من لروايته في الكتب السِّتَّة، تأليف الإمام الحافظ شمس الدِّين محمد بن أحمد الذَّهبيِّ (ت٧٤٨هـ)، (ط) دار الكتب العلمية، بيروت (١٤٠٣هـ).
ـ الكامل في ضُعَفَاء الرِّجال، لأبي أحمد عبدالله بن عدي الجرجاني (ت٣٦٥هـ)، (ط) دار الفكر (١٤٠٤هـ).

ـ كنز العُمَّالِ.
ـ اللُّباب في تهذيب الأنساب، تأليف علي بن محمد بن الأثير الجزري (ت٦٣٠هـ)، (ط) مكتبة القُدسِيِّ، القاهرة (١٣٥٧هـ).
ـ لسان العرب، تأليف محمد بن مكرم، المعروف بـ«ابن منظور» (ت٧١١هـ)، (ط) بيروت (١٩٦٨م).
ـ لسان الميزان، تأليف الحافظ أحمد بن علي بن حجرٍ العسقلاني (ت٨٥٢هـ)، (ط) دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد ـ الهند (١٣٢٩هـ).
ـ مختصر تاريخ دمشق، تأليف محمد بن مكرم، المعروف بـ«ابن منظور» (ت٧١١هـ)، (ط) دار الفكر بدمشق (١٤٠٤ـ١٤٠٨هـ).
ـ مختصر طبقات الحنابلة، تأليف محمد جميل الشَّطِّيِّ (ت١٣٧٩هـ)، (ط) الترقي، دمشق (١٣٣٩هـ).
ـ مختصر طبقات الحنابلة، تأليف محمد بن عبدالقادر الجعفري النابُلُسِيِّ (ت٧٩٧هـ)، تحقيق الأستاذ أحمد عُبَيْد، (ط) مطبعة الترقي، دمشق (١٣٥٠هـ).
ـ المختصر المحتاج إليه من تاريخ ابن الدَّبيثيِّ، تأليف الحافظ شمس الدِّين محمد بن أحمد الذَّهبيِّ (ت٧٤٨هـ)، تحقيق دمصطفى جواد وناجي معروف، (ط) المجمع العلمي العراقي (١٣٩٧هـ).
ـ مرآة الزَّمان، لأبي المظفر المعروف بـ«سبط ابن الجوزي» (ت٦٥٤هـ)، (ط) دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد، الهند (١٩٥١م).
ـ مرآة الزَّمان وغبرة اليقظان، تأليف عبدالله بن أسعد اليافعي (ت٧٦٨هـ)، (ط) مؤسسة الأعظمي، بيروت (١٣٩٠هـ).
ـ مشيخةُ النَّعَّال البَغْدَادِيِّ (ت٦٥٩هـ)، تخريج رشيد الدِّين المنذري (ت٦٤٣هـ)، تحقيق ناجي معروف، ود بشار عواد معروف، (ط) المجمع العلمي العراقي (١٣٩٥هـ).
ـ المحبّر، تأليف أبي جعفر محمد بن حبيب (ت٢٤٥هـ)، (ط) دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد ـ الهند (١٩٤٢م).
ـ مصنَّف ابن أبي شيبة عبدالله بن محمد (ت٢٣٥هـ)، (ط) الدار السلفية ـ الهند.
ـ الفهرست، لأبي الفرج محمد بن إسحٰق النديم (ت٣٨٥هـ)، (ط) دار المعرفة ـ بيروت.
ـ المجروحين، تأليف محمد بن حبان البُستي (ت٣٥٤ه)، تحقيق محمد إبراهيم زايد، (ط) دار

الوعي ـ حلب (١٣٩٦هـ).
ـ مصنَّف عبدالرزَّاق بن همام الصنعاني (ت٢١١هـ)، تحقيق حبيب الرَّحمن الأعظمي، (ط) المكتب الإسلامي (١٩٨٣م).
ـ مسند الشِّهاب، تأليف محمد بن سلامة القضاعي (ت٤٥٤هـ)، تحقيق عبدالمجيد السلفي، (ط) مؤسسة الرسالة ـ بيروت.
ـ مسند الإمام أحمد بن محمد بن حنبل (ت٢٤١هـ)، (ط) دار صادر، المكتب الإسلامي ـ بيروت.
ـ المُستدرك على الصَّحيحين، لأبي عبدالله الحاكم النيسابوري (ت٤٠٥هـ)، (ط) دار الفكر، بيروت (١٩٧٨م).
ـ المَعَارِفُ، تأليف محمد بن عبدالله بن مُسلمِ بن قُتَيْبَةَ (ت٢٧٦هـ)، تحقيق ثروت عكاشة، (ط) دار المعارف بمصر، (١٩٦٩) «الطبعة الثانية».
ـ معجم البُلدان، تأليف ياقوت بن عبدالله الحموي (ت٦٢٦هـ)، (ط) دار الكتب العلمية ـ بيروت (١٤١٠هـ).
ـ معجم السَّفر، تأليف أبي طاهر أحمد بن محمد السلفي (ت ٥٧٦هـ)، تحقيق د شير محمد زمان، (ط) مجمع البحوث الإسلاميَّة، باكستان (١٤٠٨هـ).
ـ المعجم الكبير، لأبي القاسم سليمان بن أحمد الطبراني (ت٣٦٠هـ)، تحقيق حمدي عبد المجيد السلفي، (ط) وزارة الأوقاف ـ بغداد سنة (١٣٩١ ـ ١٣٩٧هـ).
ـ المعجم المشتمل، تأليف الحافظ أبي القاسم علي بن الحسن بن هبة الله بن عساكر (ت٥٧١هـ)، تحقيق سكينة الشهابي، (ط) دار الفكر، بيروت (١٤٠٠هـ).
ـ المعرفةُ والتَّاريخ، تأليف يعقوب بن سفياني الفَسَوي (ت٢٧٧هـ)، تحقيق أكرم ضياء العمري، (ط) مؤسسة الرسالة، (١٤٠١هـ).
ـ معرفة القراء الكبار، للحافظ شمس الدين محمد بن أحمد الذَّهبيِّ (ت٧٤٨هـ)، تحقيق بشار عواد، وشعيب الأرناؤوط، وصالح مهدي عبَّاس، (ط) مؤسسة الرسالة (١٩٨٤م).
ـ المغني في الفقه، تأليف عبدالله بن أحمد بن قدامة المقدسي (ت٦٢٠هـ) تحقيق: الدكتور عبدالله التركي والدكتور عبدالفتاح الحلو (ط) دار هجر، القاهرة، ١٤٠٦ ـ ١٤١١هـ.
ـ المقصد الأرشد، تأليف برهان الدين إبراهيم بن مفلح(ت٨٨٤هـ)، تحقيق: د. عبدالرحمن بن سليمان العثيمين، (ط) مكتبة الرشد ـ الرياض (١٤١٠هـ).
ـ مناقب الإمام أحمد، تأليف أبي الفرج عبدالرَّحمن بن عليّ بن الجوزي (ت٥٩٧هـ)، تحقيق

د عبدالله بن عبد المحسن التُّركي، (ط) مكتبة الخانجي ـ مصر (١٣٩٩هـ).
ـ المُنتظم في تاريخ الملوك والأُمم، تأليف أبي الفرج عبدالرَّحمن بن علي بن الجوزي (ت٥٩٧هـ)، (ط) دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد ـ الهند «الطبعة الأولى».
ـ المنهج الأحمد، تأليف مجير الدِّين عبدالرَّحمن بن محمدالعُليميِّ (ت٩٢٨هـ)، (ط) دار صادر ـ بيروت (١٩٩٧م).
ـ النُّجومُ الزَّاهِرَةُ في مُلُوك مصر والقاهرة، تأليف يوسف بن تغري بردي الأتابكي (ت٨٧٤هـ)، (ط) الهيئة المصرية العامة للكتاب ـ القاهرة (١٩٧٤م).
ـ نكت الهميان، تأليف صلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي (ت٧٦٤هـ)، وقف على طبعه أحمد زكي بك، (ط) الجمالية بمصر (١٣٢٩هـ).
ـ نور القَبَس المختصر من المقتبس، تأليف محمد بن عمران المرزباني أبوعبدالله، اختصار الحافظ يوسف بن أحمد اليغموري، تحقيق رُودُلف زلهايم، (ط) (١٩٦٤م).
ـ الوافي بالوفيات، تأليف صلاح الدِّين خَليلِ بن أيبك الصَّفَدِيِّ (ت٧٦٤هـ) (أجزاء منه)، (ط) دار صادر ـ بيروت.

والحمد لله رب العالمين

(وصلى الله على نبينا محمد وآله وسلم)

الذيل على طبقات الحنابلة

تأليف

الإمام الحافظ عبد الرحمن بن أحمد بن رجب

٧٣٦ - ٧٩٥ هـ

الجزء الأول

تحقيق وتعليق

الدكتور عبد الرحمن بن سليمان العثيمين

مكة المكرمة - جامعة أم القرى

مكتبة العبيكان

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

مقدمة

الحَمْدُ للهِ رَبِّ العَالَمِيْنَ، والصَّلاةُ وَالسَّلامُ عَلَىٰ مُحَمَّدٍ سَيِّدِ المُرْسَلِيْن وَعَلَىٰ آلِهِ وَالتَّابِعِيْن.

وَبَعْدُ: فَقَدْ مَنَّ اللهُ تَعَالَىٰ عَلَيَّ بِإِتْمَام العَمَلِ فِي كِتَابِ «الذَّيْلِ عَلَىٰ طَبَقَاتِ الحَنَابِلَةِ» للحَافِظِ عَبْدِالرَّحْمَـٰنِ بنِ أَحْمَدَ بن رَجَبٍ (ت: ٧٩٥هـ) بَذَلْتُ فِيْهِ مَا وَسِعَنِي بَذْلُهُ مِنْ وَقْتٍ وَجُهْدٍ، وَأَنَا الآنَ أُقَدِّمُهُ للقُرَّاءِ بِثَوْبٍ جَدِيْدٍ مُحَقَّقًا عَلَىٰ أُصُوْلٍ خَطِّيَّةٍ نَفِيْسَةٍ، وَمُعَلَّقًا عَلَيْهِ بِمَا سَمَحَ بِهِ الخَاطِرُ، مِنْ بَعْضِ مَا جَادَتْ بِهِ المَصَادِرُ، وَاسْتَدْرَكْتُ عَلَىٰ المُؤَلِّفِ ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ مَا فَاتَهُ ذِكْرُهُ وَأَمْكَنَ اسْتِدْرَاكُهُ، وَأَوْرَدْتُهُمْ فِي مَوَاضِعِهِمْ مِنَ الكِتَابِ حَسَبَ تَرْتِيْبِ المُؤَلِّفِ لِيَكُوْنَ الكِتَاب بِصُوْرَةٍ قَرِيْبَةٍ مِنَ الكَمَالِ فِي اسْتِيْعَابِ أَغْلَبِ تَرَاجِمِ هَـٰذِهِ الفَتْرَةِ؛ وَلِيَكُوْنَ جَمْعُهُمْ إِسْهَامًا فِي وَضْعِ مُعْجَمٍ شَامِلٍ لِعُلَمَاءِ المَذْهَبِ الحَنْبَلِيِّ الَّذِي وَعَدْتُ بِهِ فِي مُقَدِّمَاتِ الكُتُبِ الَّتِي نَشَرْتُهَا، وَهَـٰذَا الكِتَابُ آخِرُهَا. فللَّهِ الحَمْد الَّذِي وَفَّقَ لِلْبِدَايَةِ، وَلَهُ المِنَّةُ وَالفَضْلُ حَيْث تَفَضَّلَ بِالنِّهَايَةِ فَلَهُ الحَمْدُ فِي الأُوْلَىٰ وَالآخِرَةِ. وَكُنْتُ قَدْ عَزَمْتُ عَلَىٰ نَشْرِ هَـٰذَا الكِتَابِ قَبْلَ كِتَابِ «الطَّبَقَاتِ» فَبَعْدَ الانْتِهَاءِ مِنْ تَحْقِيْقِ «السُّحُبِ الوَابِلَةِ» آثَرْتُ العَمَلَ فِي «الذَّيْلِ عَلَىٰ الطَّبَقَاتِ» قَبْلَ «الطَّبَقَاتِ» لِلْقَاضِي أَبِي الحُسَيْنِ

ابنِ أَبي يَعْلَىٰ (ت: ٥٢٦هـ) نَظَرًا لأهَمِّيَّةِ الكِتَابِ بَيْنَ كُتُبِ التَّرَاجِمِ عَامَّةً، وَكُتُبِ طَبقَاتِ الحَنَابِلَةِ خَاصَّةً، ثُمَّ مَضَيْتُ فِي تَحْقِيْقِهِ أَحُثُّ الخُطَا، فَلَمَّا وَصَلْتُ إِلَىٰ مَا يَقْرُبُ مِنْ نِصْفِ الكِتَابِ أَوْقَفْتُ العَمَلَ فِيْهِ لَمَّا أَبْدَتِ اللَّجْنَةُ التَّحْضِيْرِيَّةِ للاحْتِفَالِ بِمُرُوْرِ مَائَة عَامٍ عَلَىٰ تَأسِيْسِ المَمْلَكَةِ العَرَبِيَّةِ السُّعُوْدِيَّةِ رَغْبَتَهَا فِي طَبْعِ كِتَابِ «الطَّبَقَاتِ» ضِمْنَ إِصْدَارَاتِهَا بِهَـٰذِهِ المُنَاسَبَةِ، وَكُلِّفْتُ بِالعَمَلِ فِيْهِ فَأَجَّلْتُ العَمَلَ فِي كِتَابِ الحَافِظِ ابنِ رَجَبٍ حَتَّىٰ الانْتِهَاءِ مِنْ كِتَابِ «الطَّبَقَاتِ» المَذْكُوْرِ وَحَالَتْ بَعْدَ ذٰلِكَ ظُرُوْفٍ أُخْرَىٰ أَدَّتْ إِلَىٰ تَأْجِيْلِ العَمَلِ حَيْثُ أَصْدَرْتُ ثَلاَثَةَ كُتُبٍ فِي «غَرِيْبِ المُوَطَّأِ» وَبَعْدَ الانْتِهَاءِ مِنْهَا عُدْتُّ إِلَيْهِ بِرَغْبَةٍ أَكِيْدَةٍ، وَتَصْمِيْمٍ كَبِيْرٍ، فَبَذَلْتُ فِي تَحْقِيْقِهِ أَقْصَىٰ الجُهْدِ وَالطَّاقَةِ، وَبَالَغْتُ فِي تَخْرِيْجِ تَرَاجِمِهِ وَتَتَبُّعِ أَخْبَارِهَا فِي المَصَادِرِ المُخْتَلِفَةِ، وَحَاوَلْتُ ـ جاهِدًا ـ الرَّبْطَ بَيْنَ عُلَمَاءِ الأُسْرَةِ الوَاحِدَةِ بَيْنَ الرَّجُلِ وآبَائِهِ، وَأَوْلاَدِهِ، وَأَحْفَادِهِ، وإِخْوانِهِ، وَذَوِي قَرَابَتِهِ فَتَحْتَ البَابَ لِمَنْ أَرَادَ التَّوَسُّعَ فِي مَعْرِفَةِ الأُسَرِ العِلْمِيَّةِ، وَلَمْ أُخْلِ الهَوَامِشِ مِنْ فَوَائِدَ عَنْ مُؤَلَّفَاتِ المُتَرْجَمِ، وَنَمَاذِجَ مِنْ أَشْعَارِهِ إِنْ وُجِدَتْ.

وَقَدَّمْتُ كُتُبِ الطَّبَقَاتِ فِي تَخْرِيْجِ التَّرَاجِمِ، ثُمَّ المَصَادِرِ المُخْتَلِفَةِ. وَلَمْ أَسْتَعْمِلْ أَثْنَاءَ التَّحْقِيْقِ المُؤَلَّفَاتِ وَالكُتُبَ المُعَاصِرَةَ؛ لأنَّهَا ـ فِي نَظَرِي ـ لاَ تُضِيْفُ جَدِيْدًا إِلَىٰ مَا نَهْدِفُ إِلَيْهِ، وَمَا تَوَصَّلُوا إِلَيْهِ مِنْ مَعْلُوْمَاتٍ هُوَ فِي غَالِبِهِ مِنْ مَصَادِرَ يُمْكِنُ الوُقُوْفُ عَلَيْهَا، فَاقْتَصَرْتُ عَلَىٰ الكُتُبِ القَدِيْمَةِ.

وَخَتَمْتُ العَمَلَ بالضَّرُوْرِيِّ مِنَ الفَهَارِسِ الَّتِي تُقَرِّبُ المَعْلُوْمَاتِ إِلَىٰ القَارِئِ، رَاجِيًا مِنَ اللهِ جَلَّتْ قُدْرَتُهُ أَنْ يَجْعَلَ هَـٰذَا العَمَلَ وَغَيْرَهُ خَالِصًا لِوَجْهِهِ الكَرِيْمِ، وَأَنْ يَنْفَعَ بِهِ العِلْمَ وَأَهْلِهِ، إِنَّهُ جَوَادٌ كَرِيْمٌ، وَهُوَ حَسْبُنَا وَنِعْمَ الوَكِيْل، وَآخِرُ دَعْوَانَا أَنِ الحَمْدُ للهِ رَبِّ العَالَمِيْنَ، وَصَلَّىٰ اللهُ عَلَىٰ مُحَمَّدٍ وآلِهِ.

وَكَتَبَ الدُّكْتُوْر
عَبْدُالرَّحْمَـٰنِ بنُ سُلَيْمَانَ العُثَيْمِيْنَ
مَكَّةَ المُكَرَّمَة ـ جَامُعَةِ أُمِّ القُرَىٰ
الثُّلاَثَاء ٢٩/ ٣/ ١٤٢٥هـ

المَبْحَثُ الأوَّلُ
مُؤَلِّفُ الكِتَابِ

١ ـ اسْمُهُ وَنَسَبُهُ .
٢ ـ مَوْلِدُهُ وَنَشْأَتُهُ .
٣ ـ رِحْلَتُهُ فِي طَلَبِ العِلْمِ .
٤ ـ شُيُوْخُهُ .
٥ ـ تَصَدُّرُهُ للتَّدْرِيْسِ .
٦ ـ أَقْوَالُ العُلَمَاءِ فِيْهِ .
٧ ـ تَلاَمِيْذُهُ .
٨ ـ رُجُوْعُهُ عِنْ فَتْوَىٰ الطَّلاَقِ .
٩ ـ وَفَاتُهُ .
١٠ ـ مُؤَلَّفَاتُهُ .

(الفَصْلُ الأوَّل)
التَّعْرِيفُ بِمُؤَلِّفِ الكتَاب
الحَافِظ ابنِ رَجَبٍ[١]
(٧٣٦ـ٧٩٥هـ)

اسْمُهُ ونَسَبُهُ :

عَبْدُالرَّحْمَـٰنِ بنُ أَحْمَدَ بنِ رَجَبِ (عَبْدِالرَّحْمَـٰنِ) بنِ الحَسَنِ بنِ مُحَمَّدِ بنِ أَبِي البَرَكَاتِ مَسْعُوْدٍ البَغْدَادِيُّ السَّلاَمِيُّ، ثُمَّ الدِّمَشْقِيُّ، زَيْنُ الدِّيْنِ[٢]، أَبُوالفَرَجِ. لَمْ أَجِدْ فِي نَسَبِهِ أَكْثَرَ مِنْ هَـٰذَا، وَلَمْ يُنْسَبْ إِلَىٰ العَرَبِ لاَ أَصَالَةً وَلاَ وَلاَءً، كَمَا أَنَّهُ لَمْ يُنْسَبْ إِلَىٰ الفُرْسِ، ولاَ إِلَىٰ غَيْرِهِم مِنَ الأُمَمِ. وَذَكَرَ وَالِدُهُ في تَرْجَمَةِ أَبِيْهِ ـ جَدُّ الحَافِظِ ـ في مُعْجَمِهِ «المُنْتَقَىٰ»[٣]، أَنَّ بَيْتَ آبَائِهِ يُعْرَفُ بـ«بَيْتِ الخَالِدَانِيُّ» بِـ«الجَدِيْدَةِ».

---

(١) أَخْبَارُهُ في: الرَّدُّ الوَافِرِ لابنِ نَاصِرٍ (١٧٦)، وَالتِّبْيَانِ فِي شَرْحِ بَدِيعَّيةِ البَيَانِ (ورقة: ١٥٩)، وَالدُّرَرِ الكَامِنَةِ (٢/ ٤٢٨)، وَإِنْبَاءِ الغُمرِ (١/ ٤٦٠)، وَذَيْلُ التَّقْيِيْدِ (٢/ ٧٢)، وَتَارِيْخِ ابنِ قاضِي شَهْبَةَ (١/ ٣/ ٤٨٨)، وَلَحْظِ الأَلْحَاظِ (١٨٠)، وَالمَقْصَدِ الأرشد (٢/ ٨١)، ذيل تذكِرَةُ الحُفَّاظِ للسُّيُوْطِيِّ (٣٦٧)، وَالمَنْهَجِ الأَحْمَدِ (٥/ ١٦٨)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» ٢/ ٥٧٩، والجَوْهَرِ المُنَضَّدِ (٤٦)، وَالذَّيْلِ التَّامِّ (١/ ٣٧٣)، وَالشَّذَرَاتِ (٦/ ٣٣٩)، (٥٧٨) وطَبَقَاتِ الحُفَّاظِ (٥٤٠)، وَالسُّحُبِ الوَابِلَةِ (٢/ ٤٧٤)، والبَدْرِ الطَّالِعِ (١/ ٣٢٨)، والمُدْخَلُ لابنِ بدران (٤١٤).

(٢) قَالَ ابنُ قَاضِي شُهْبَةَ وَغَيْرُهُ: «كَانَ يُلَقَّبُ أَولاً جَمَالَ الدِّيْنِ».

(٣) المُنْتَقَىٰ رقم (١٩).

قَالَ: «وَكَانَ اسْمُهُ عَبْدُالرَّحْمَـٰنِ فَاشْتُهِرَ بِـ«رَجَبٍ» لِولادَتِهِ فِيْهِ. قَالَ: «وَلَمْ يَكُنْ يَعْرِفُ اسْمَ جَدِّهِ فَكَانَ يَقُوْلُ: «عَبْدُاللهِ» وَكَذٰلِكَ هُوَ مَكْتُوْبٌ في طَبَقَةِ السَّمَاعِ حَتَّىٰ تَحقَّقْتُهُ أَنَا». وَجَدُّهُ هَـٰذَا من أَهْلِ العِلْمِ، ذَكَرهُ ابنُهُ أَحْمَدَ في «مُعْجَمِهِ» المُنْتَقَىٰ[1].

وَقَالَ: «. . . البَغْدَادِيُّ، المُقْرِئُ، الحَنْبَلِيُّ، أَبُو التُّقَىٰ سَمِعَ الكَثِيْرَ مِنَ المُفِيْدِ بن المُجَلِّخِ، وَابنِ عَزَّازٍ المُقْرِيءِ الوَاسِطِيِّ، وَصَفِيِّ الدِّيْنِ . . . . ابنِ المَالَخَانِيِّ وَغَيْرِهِمْ مِنْ شُيُوْخِ «بَغْدَادَ» وَجَدْنَا لَهُ سَمَاعَ «ثُلَاثِيَّاتُ البُخَارِيِّ» عَلَىٰ ابنِ المَالَخَانِيِّ بِقِرَاءَةِ المُحَدِّثِ. جَمَالِ الدِّيْنِ القَلَانِسِيِّ سَنَةَ سِتٍّ وَثَمَانِيْنَ وَسِتِّمَائَةَ، وَذَكَرَ القَلَانِسِيُّ فِي أَوَّلِ الجُزْءِ أَنَّ هَـٰذَا التَّارِيْخَ انْتَهَىٰ بِسَمَاعِهِم لِجَمِيْعِ «صَحِيْحِ البُخَارِيِّ» عَلَيْهِ حَدَّثَ بِهِ مِرَارًا، وَسَمِعَهَا مِنْهُ مُحَدِّثُو بَغْدَادَ. وَتُوُفِّيَ في صفر سنة (٧٤٢هـ)[2].

وَذَكَرَهُ الحَافِظُ ابنُ رَجَبٍ في «الذَّيْلِ» قَالَ[3]: «قُرِىءَ عَلَىٰ جَدِّي أَبِي أَحْمَدَ رَجَبِ بنِ الحَسَنِ غَيْرَ مَرَّةٍ بِـ«بَغْدَادَ» وَأَنَا حَاضِرٌ في الثَّالِثَةِ، وَالرَّابِعَةِ وَالخَامِسَةِ، أَخْبَرَكُمْ أَبُو عَبْدِاللهِ مُحَمَّدُ بنُ عَبْدِاللهِ بنِ إِبْرَاهِيْمَ البَزَّارُ سَنَةَ سِتٍّ وَثَمَانِيْنَ وَسِتِّمَائَةَ . . .» ومَعَ هَـٰذَا لَمْ يُتَرْجِمْ لَهُ فِي كِتَابِهِ؟!.

أَمَّا وَالِدُهُ أَحْمَدُ فَعَالِمٌ جَلِيْلٌ، مُقْرِىءٌ مَشْهُوْرٌ[4]. بَغْدَادِيٌّ نَزَلَ «دِمَشْقَ»

---

(١) المُنْتَقَىٰ رقم (١٩).

(٢) يُرَاجَعُ: تَارِيْخُ ابنِ قَاضِي شُهْبَةَ (٢/ ١/ ٢٦٦)، وَالدُّرَرُ الكَامِنَةُ (٢/ ١٩٩). قَالَ: «كَانَ يُقْرِىءُ حِسْبَةً».

(٣) الذَّيْلُ عَلَىٰ طَبَقَاتِ الحَنَابِلَةِ (٣/ ٤٥١).

(٤) أَخْبَارُهُ فِي: غَايَةِ النِّهَايَةِ (١/ ٥٣)، وَالدُّرَرِ الكَامِنَةِ (١/ ١٤٠)، وَإِنْبَاءِ الغُمْرِ (١/ ٣٧)، وَذَكَرَهُ العُلَيْمِيُّ في المَنْهَجِ الأَحْمَدِ (٥/ ١٧١)، قَالَ: «وَوَالِدُهُ العَالِمُ، الصَّالِحُ، =

وبِهَا مَاتَ سَنَةَ (٧٧٤هـ)، أَوْ سَنَةَ (٧٧٥هـ). قَالَ ابنُ الجَزَرِيِّ[١]: «شَيْخُنَا الصَّالِحُ الكَبِيْرُ القَدْرِ، قَرَأَ السَّبْعَ عَلَىٰ أَبي مُحَمَّدٍ عَبْدِاللهِ بن مُؤْمِنٍ الوَاسِطِيِّ، وسَمِعَ مِنْهُ العَشْرَ، وَرَوَىٰ «الشَّاطِبِيَّةَ» عَنِ القَاضِي أَبي عَبْدِاللهِ مُحَمَّدِ بنِ جَمَاعَةَ إِجَازَةً. قَرَأَ عَلَيْهِ الشَّيْخُ مُحَمَّدُ بنُ يُوْسُفَ الصُّغْدِيُّ، وَيَحْيَىٰ الضَّرِيْرُ، وَمَحْمُوْدُ بنُ عَبْدِاللهِ السَّمْنَانِيُّ. قَرَأْتُ عَلَيْهِ بَعْضَ القُرْآنَ بِالقِرَاءَاتِ، وَكَثِيْرًا مِنْ كُتُبِ القِرَاءَاتِ...» وفِي «الدُّرَرِ الكَامِنَةِ»[٢] مَوْلِدُهُ سَنَةَ (٦٤٤هـ)، وَهَـٰذَا مُحَالٌ، فَقَدْ سَبَقَ ذِكْرُ وَفَاةِ وَالِدِهِ سَنَةَ (٧٤٢هـ)، وَذَكَرَ وَفَاتَهُ سَنَةَ (٧٧٤ أَو ٧٧٥هـ). وَذَكَرَهُ الحَافِظُ ابنُ حَجَرٍ في «إِنْبَاءِ الغُمُرِ»[٣] في وَفَيَاتِ سَنَةَ (٧٧٤هـ) وَقَالَ: «وَمَاتَ فِي هَـٰذِهِ السَنَةِ أَو في الَّتِي قَبْلَهَا» كَذَا؟! وَلَعَلَّ القَصْدَ أَوْ فِي الَّتِي بَعْدَهَا وَفِي «غَايَةِ النِّهَايَةِ» «تُوُفِّي لَيْلَةَ الأَرْبِعَاءِ ثاني رَبِيْعٍ الآخِرِ سَنَةَ خَمْسٍ وَسَبْعِيْنَ وَسَبْعِمائَةَ بِـ«دِمَشْقَ» وَدُفِنَ مِنَ الغَدِ بَمقَابِرِ الصُّوْفِيَّةِ» وَلَعلَّ هَـٰذَا هُوَ الصَّحِيْحُ لتَحْدِيْدِهِ اليَوْمَ وَالشَّهْرَ وَالسَّنَةَ وَالمَكَانَ.

وَوَصَفَهُ الحَافِظُ ابنُ حَجَرٍ في «إِنْبَاءِ الغُمُرِ»[٤] «بِأَنَّهُ كَانَ ذَا خَيْرٍ وَدِيْنٍ وَعَفَافٍ»، وَفِي «الدُّرَرِ الكَامِنَةِ»[٥] «وَانْتَفَعَ النَّاسُ بِهِ، وَكَانَ دَيِّنًا خَيِّرًا، عَفِيْفًا».

= المُقْرِىءُ، المُحَدِّثُ...».

(١) غَايَةُ النِّهَايَةِ (١/ ٥٣).

(٢) الدُّرَرُ الكَامِنَةُ (١/ ١٤٠).

(٣) إِنْبَاءُ الغَمْرَ (١/ ٣٧).

(٤) المَصْدَرُ نَفْسُهُ.

(٥) الدُّرَرُ الكَامِنَةُ (١/ ١٤٠).

لَهُ «مُعْجَمُ شُيُوْخٍ» مَشْهُوْرٌ قَالَ الحَافِظُ ابنُ حَجَرٍ[١]: «وَخَرَّجَ لِنَفْسِهِ «مَعْجَمًا» مُفِيْدًا رَأَيْتُهُ» وَيُوْجَدُ من مُعْجَمِهِ مُنْتَقىً لَدَيَّ مُصَوَّرَتُهُ[٢] يَشْتَمِلُ عَلَىٰ (٢٤٧) شَيْخًا، وَالمُعْجَمُ نَفْسُهُ أَكْثَرُ مِنْ ذٰلِكَ بِكَثِيْرٍ فَقَدْ نَقَلَ عنه ابن قَاضِي شُهْبَةَ في تَارِيْخِهِ[٣]، وَنَسَبَ إِلَىٰ «المُعْجَمِ» شُيُوْخًا لم يَرِدُوا في المُنْتَقَىٰ. وَرَجَّحْتُ أَنَّ المُنْتَقِي هُوَ ابنُ قاضِي شُهْبَةَ تقيُّ الدِّين أَحْمَدَ (ت: ٨٥١هـ) نَفْسُهُ. وَيَظْهَرُ أَنَّ لِشِهَابِ الدِّيْنِ أَحْمَدَ ابنِ رَجَبٍ أَوْلَادٌ لَم يَتَمَيَّزْ مِنْهُمْ إِلاَّ زَيْنُ الدَّيْنِ أَبُو الفَرَجِ عَبْدُالرَّحْمَـٰنِ بنُ أَحْمَدَ. قَالَ الحَافِظُ ابنُ حَجَرٍ[٤]: «وَرَحَلَ إِلَىٰ «دَمَشْقَ» بِأَوْلَادِهِ فَأَسْمَعَهُمْ بِهَا وَ«بِالحِجَازِ» وَ«القُدْسِ» ...» وَقَالَ[٥]: «وَرَحَلَ إِلَىٰ «دِمَشْقَ» وَ«مِصْرَ» وَغَيْرِهِمَا، وَسَمَّعَ وَلَدَهُ الشَّيْخَ زَيْنَ الدِّيْنِ عَبْدَالرَّحْمَـٰنِ بنَ رَجَبٍ المُحَدِّثَ المَشْهُوْرَ الكَثِيْرَ».

مَوْلِدُهُ وَنَشْأَتُهُ:

مَوْلِدُهُ بِـ«بَغْدَادَ» فِي رَبِيْعِ الأَوَّلِ سَنَةَ (٧٣٦هـ) ـ بِلا خِلَافٍ ـ وَنَشَأَ نَشْأَةً عِلْمِيَّةً فَقَدْ وُلِدَ فِي بَيْتِ عِلْمٍ، فَوَالِدُهُ وَجَدُّهُ مِنَ العُلَمَاءِ كَمَا أَسْلَفْنَا، فَقَدْ حَضَرَ فِي

---

(١) المَصْدَرُ السابق.

(٢) أَتْحَفَنِي بِهَا أَخِي الفَاضِلُ الشَّيْخُ نِظَامُ اليَعْقُوبِيُّ جَزَاهُ اللهُ عَنِّي خيرًا.

(٣) فِي مَوَاضِعَ كَثِيْرَةٍ جِدًّا مِنْ «تَارِيْخِهِ» يُرَاجَعُ: ٢/ ١/ ١٤١، ١٦٧، ١٧٧، ١٨١، ١٨٢، ٢٥٧، ٢٥٨، ٢٦٦، ٣٣٥، ٣٦٩، ٣٧٤، ٣٨٣، ٤٠١، ٤٧٠، ٤٧٥، ٥٢٢، ٥٣٦، ٥٦١، ٦٠٠، ٦٠٤، ٦٠٥، ٦١٥، ٦٢٢، ٦٣٢، ٦٥٣، ٦٥٨، ٦٥٩، ٦٦٠، ٦٨٩، ٦٩٣، ٦٩٧، ٧٠٦، ٧٠٧... وَغَيْرِهَا.

(٤) إِنْبَاءُ الغُمْرِ (١/ ٣٧).

(٥) الدُّرَرُ الكَامِنَةُ (١/ ١٤٠).

الثَّالِثَةِ وَالرَّابِعَةِ وَالخَامِسَةِ عَلَىٰ جَدِّهِ رَجَبٍ، وَصَحِبَ وَالِدَهُ فِي رِحْلَتِهِ إِلَىٰ «دِمَشْقَ» وَ«بَيْتِ المَقْدِسِ» وَ«مِصْرَ» وَ«الحِجَازِ» وَسَمِعَ - في زَمَنٍ مُتَقَدِّمٍ - عَلَىٰ شُيُوْخٍ مِنْهُمْ مُحَمَّدُ بنُ عَبْدِالعَزِيْزِ المُؤَذِّنُ الوَرَّاقُ[1] سَمِعَ عَلَيْهِ «صَحِيْحَ البُخَارِيِّ» حُضُوْرًا فِي الرَّابِعَةِ مِنْ كِتَابِ «النِّكَاحِ» بِكَمَالِهِ. وَحَضَرَ عَلَىٰ عَبْدِالرَّحِيْمِ بنِ عَبْدِاللهِ الزَّرِيْرَانِيِّ وَهُوَ صَغِيْرٌ، قَالَ[2]: «وَحَضَرْتُ دَرْسَهُ وَأَنَا إِذْ ذَاكَ صَغِيْرٌ لاَ أُحِقُّهُ جَيِّدًا» كَمَا حَضَرَ عَلَىٰ عَلِيِّ بنِ عَبْدِالصَّمَدِ وَهُوَ صَغِيْرٌ أَيْضًا قَالَ[3]: «أَخْبَرَنَا [أَبُو] الرَّبِيْعِ عَلِيُّ بنُ عَبْدِالصَّمَدِ البَغْدَادِيُّ بِهَا قِرَاءَةً عَلَيْهِ وَ أَنَا فِي الخَامِسَةِ» وَقَالَ[4]: «قُرِىءَ عَلَىٰ أَبِي الرَّبِيْعِ عَلِيُّ بنُ عَبْدِالصَّمَدِ بنِ أَحْمَدَ بنِ أَبِي الجَيْشِ وَأَنَا أَسْمَعُ سَنَةَ إِحْدَىٰ وَأَرْبَعِيْنَ وَسَبْعِمَائَةَ بِـ«بَغْدَادَ» أَخْبَرَكَ وَالِدُكَ . . . » وَسَمِعَ عَلَيْهِ هُوَ وَأَبُوْهُ مَعًا[5].

وأَجَازَ لَهُ صَفِيُّ الدِّيْنِ عَبْدُالمُؤْمِنِ بنُ عَبْدِالحَقِّ البَغْدَادِيُّ (ت: ٧٣٩هـ)[6] وَتُوُفِّي عَبْدُالمُؤْمِنِ وَالحَافِظُ ابنُ رَجَبٍ لَمْ يَتَجَاوَزِ الثَّالِثَةَ، وفي هَـٰذِهِ الإِجَازَةِ حَدَّثَ عَنْهُ كَثِيْرًا فِي «ذَيْلِ الطَّبَقَاتِ»[7]، وَبِهَـٰذِهِ الإِجَازَةِ أَيْضًا يَصِفُهُ بِـ«شَيْخِنَا» وَيُبِيْحُ لِنَفْسِهِ الرِّوَايَةَ عَنْهُ، قَالَ: «أَنْشَدَنِي شَيْخُنَا الإِمَامُ صَفِيُّ الدِّيْنِ فِي كِتَابِهِ لِنَفْسِهِ.

---

(١) الذَّيْلُ عَلَىٰ طَبَقَاتِ الحَنَابِلَةِ (٤/ ١١٤)، وَهُوَ حَنْبَلِيٌّ لَمْ يُتَرْجِمْ لَهُ المُؤَلِّفُ؟!.

(٢) المُصْدَرُ نَفْسُهُ (٥/ ١٠٥).

(٣) المُصْدَرُ نَفْسُهُ (١/ ١٥١).

(٤) المُصْدَرُ نَفْسُهُ (٣/ ٣٧٦، ٤٢١).

(٥) المُصْدَرُ نَفْسُهُ (٤/ ١٤١)، وَمُعْجَمُ ابنِ رَجَبٍ «المُنْتَقَىٰ» رقم (٢٨).

(٦) المُصْدَرُ نَفْسُهُ (٤/ ٢٩٨).

(٧) سَيَأْتِي ذٰلِكَ فِي مَبْحَثِ شُيُوْخِهِ، يُنْظَرُ: الذَّيْلُ (٤/ ٨١).

وَمِثْلُهُ تَمَامًا أَجَازَ لَهُ الحَافِظُ القَاسِمُ بنُ مُحَمَّدٍ البِرْزَالِيُّ (ت: ٧٣٩هـ)[١] في الثَّالِثَةِ أَيْضًا، قَالَ: «أَنْبَأَنِي القَاسِمُ بنُ مُحَمَّدٍ الحَافِظُ» وَقَالَ: «أَنْبَأَنِي البِرْزَالِيُّ، وَنَقَلْتُهُ مِنْ خَطِّهِ...» وَمَعَ أَنَّهُ نَقَلَ عَنْ «تَارِيْخِهِ» وَ«مُعْجَمِهِ» في مَوَاضِعَ مِنْ كِتَابِهِ لَمْ يُوْرِدْهَا بِصِيْغَةِ التَّحْدِيْثِ أَوِ الأَخْبَارِ أَوِ الإِنْبَاءِ؟! وَهَـٰذَا غَرِيْبٌ.

وَسَيَأْتِي فِي مَبْحَثِ شُيُوْخِهِ أَنَّ كَثِيْرًا مِنْهُم تُوُفِّي وَعُمُرُهُ دُوْنَ العِشْرِيْنَ، وَأَنَّ أَغْلَبَ شُيُوْخِهِ مِنْ شُيُوْخِ وَالِدِهِ الَّذِي كَانَ حَرِيْصًا عَلَىٰ السَّمَاعِ، وَإِسْمَاعِ وَلَدِهِ زَيْنِ الدِّيْنِ رَحِمَهُمَا اللهُ تَعَالَىٰ.

رِحْلَتُهُ فِي طَلَبِ العِلْمِ:

رَحَلَ مَعَ وَالِدِهِ إِلَىٰ «دِمَشْقَ» سَنَةَ (٧٤٤هـ)[٢] فَلَقِيَ بَقِيَّةَ المُسْنِدِيْنَ هُنَاكَ وَمِنْهُمْ: شَمْسُ الدِّيْنِ ابنُ الخَبَّازِ، وَإِبْرَاهِيْمُ بنُ دَاوُدَ العَطَّارُ، وَابنُ النَّقِيْبِ، وَابْنُ قَيِّمِ الجوْزِيَّة، وَعَلِيُّ بنُ المُنَجَّىٰ، وَقَرَأَ عَلَيْهِ جُزْءًا فِيْهِ الأَحَادِيْثِ الَّتِي رَوَاهَا مُسْلِمٌ فِي «صَحِيْحِهِ» عَنِ الإِمَامِ أَحْمَدَ. وَيُوْسُفُ بنُ عَبْدِاللهِ بنِ العَفِيْفِ النَّابُلُسِيُّ قَرَأَ عَلَيْهِ بِهَا «سُنَنَ ابنِ مَاجه» وَغَيْرُهُمْ. ثُمَّ زَارَ «بَيْتَ المَقْدِسِ» وَلَقِيَا مُحَدِّثَهَا خَلِيْلَ بنَ كَيْكَلْدَىٰ صَلاَحَ الدِّيْنِ العَلاَئِيَّ (ت: ٧٦٠هـ) وَدَخَلاَ «نَابُلُسَ» فَسَمِعَ بِهَا مِنْ أَصْحَابِ عَبْدِالحَافِظِ بنِ بَدْرَانَ (ت: ٦٩٨هـ)، قَالَ الحَافِظُ ابنُ رَجَبٍ في تَرْجَمَتِهِ[٣]: «قُلْتُ: حَدَّثَنَا عَنْهُ جَمَاعَةٌ مِنْ أَصْحَابِهِ بِـ«دِمَشْقَ» وَ«نَابُلُسَ» وَقَرَأْتُ

---

(١) الذَّيْلُ (٣/ ٢٩٤. ٤/ ٤٨.).

(٢) تَارِيْخُ ابنِ قَاضِي شُهْبَةَ (٣/ ١/ ٤٨٨).

(٣) الذَّيْلُ عَلَىٰ طَبَقَاتِ الحَنَابِلَةِ (٤/ ٣٠٥).

«سُنَنَ ابنِ مَاجَه» بـ«دِمَشْقَ» عَلَىٰ الشَّيْخِ جَمَالِ الدِّيْنِ يُوْسُفَ بنِ عَبْدِاللهِ بنِ مُحَمَّدٍ النَّابُلُسِيِّ الفَقِيْهِ الفَرَضِيِّ بِسَمَاعِهِ مِنْهُ».

ثُمَّ انْتَقَلاَ إِلَىٰ «مِصْرَ» فَلَقِيَا هُنَاكَ جُمْلَةً مِنَ العُلَمَاءِ مِنْ أَشْهَرِهِمْ: أَبُو الفَتْحِ مُحَمَّدُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ إِبْرَاهِيْمَ المَيْدُوْمِيُّ، وَأَبِي الحَرَمِ مُحَمَّدِ بنِ مُحَمَّدٍ القَلاَنِسِيُّ، وَمُحَمَّدُ بنُ إِسْمَاعِيْلَ الأَيُّوْبِيُّ، وَعِزُّ الدِّين بنُ جَمَاعَةٍ... وَغَيْرِهِمْ. وَسَمِعَ بـ«القَاهِرَةِ» «مَشْيَخَةَ قَاضِي المَارِسْتَانَ» وَيَظْهَرُ أَنَّهُمَا عَادَا إِلَىٰ «بَغْدَادَ» قَبْلَ سَنَةِ (٧٤٨هـ).

ثُمَّ رَحَلاَ إِلَىٰ «الحِجَازِ» فَدَخَلا «مَكَّةَ» ـ شَرَّفَهَا اللهُ تَعَالَىٰ ـ سَنَةَ (٧٤٩هـ)، وَفِي طَرِيْقِهِمَا إِلَيْهِ مَرَّا بـ«صَرْصَرَ»[1] وَ«الحِلَّةِ المَزْيَدِيَّةِ»[2] وَسَمِعَ الحَافِظُ بِهَا «ثُلاَثِيَّاتِ البُخَارِيِّ» عَلَىٰ أَبِي حَفْصٍ، يَظْهَرُ أَنَّهُ عُمَرُ بنُ عَلِيٍّ القَزْوِيْنِيُّ. وَهَـٰذَا يَدُلُّ عَلَىٰ أَنَّهُ رَجَعَ إِلَىٰ «بَغْدَادَ» بَعْدَ ذٰلِكَ، ثُمَّ مِنْهَا سَافَرَ إِلَىٰ «الحِجَازِ»، وَسَمِعَ بـ«مَكَّةَ» ـ شَرَّفَهَا اللهُ ـ مِنْ عُثْمَانَ بنِ يُوْسُفَ فَخْرِ الدِّيْنِ النُّوَيْرِيِّ[3]. وَبـ«المَدِيْنَةِ» ـ عَلَىٰ سَاكِنِهَا أَفْضَلُ الصَّلاَةِ والسَّلاَمِ. وَسَمِعَ بِهَا عَلَىٰ مؤرِّخِهَا وَخَطِيْبِهَا مُحَمَّدِ بنِ عَبْدِاللهِ الخَزْرَجِيِّ عَفِيْفِ الدِّيْنِ المَطَرِيِّ (ت: ٧٦٥هـ)[4].

وَلاَ أَدْرِي هَلْ عَادَ بَعْدَ ذٰلِكَ إِلَىٰ «بَغْدَادَ» أَوْ إِلَىٰ «دِمَشْقَ» لَـٰكِنَّهُ حَجَّ سَنَةَ (٧٦٣هـ)

---

(١) جَاءَ فِي تَرْجَمَةِ يَحْيَىٰ الصَّرْصَرِيِّ (٤/ ٧٣) قَالَ: «وَحُمِلَ إِلَىٰ «صَرْصَرَ» فَدُفِنَ بِهَا، وَزُرْتُ قَبْرَهُ بِهَا حِيْنَ تَوَجَّهْنَا إِلَىٰ «الحِجَازِ» سَنَةَ تِسْعٍ وَأَرْبَعِيْنَ وَسَبْعِمَائَةٍ».

(٢) الذَّيْلُ عَلَىٰ طَبَقَاتِ الحَنَابِلَةِ (٥/ ١٤٧).

(٣) يُرَاجَعُ مَبْحَثُ شُيُوْخِهِ.

(٤) الذَّيْلُ عَلَىٰ طَبَقَاتِ الحَنَابِلَةِ (٤/ ١٥٤).

قَالَ ـ فِي تَرْجَمَةِ عُمَرَ بنِ إِدْرِيْسَ الأَنْبَارِيِّ [(١)] ـ: «وَقَدْ جَمَعْتُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ قَاضِي قُضَاةِ «مِصْرَ» المُوَفَّقِ [(٢)]، وَابنِ جَمَاعَةَ بِمِنًى، يَوْمَ القَرِّ عَامَ ثَلَاثٍ وَسِتِّيْنَ وَسَبْعِمَائَةَ».

شُيُوْخُهُ:

كَانَ نَتِيجَةَ هَـٰذِهِ الجَوْلَةِ الَّتِي صَحِبَ فِيْهَا وَالِدَهُ إلى «الشَّام» وَ«مِصْرَ» وَ«الحِجَازِ» الإِكْثَارُ مِنَ الشُّيُوْخِ ـ إِلَىٰ حَدٍّ مَا ـ سَمَاعًا وَإِجَازَةً. وَمِنْ أَشْهَرِ شُيُوْخِهِ:

١ ـ إِبْرَاهِيْمُ بنُ دَاوُدَ العَطَّارُ. هَـٰكَذَا ذُكِرَ فِي شُيُوْخِهِ؟! وَأَظُنُّهُ دَاوُدَ بنَ إِبْرَاهِيْمَ الآتِي انْقَلَبَ اسْمُهُ. وَلَمْ أَقِفْ عَلَىٰ تَرْجَمَةِ إِبْرَاهِيْمَ.

٢ ـ أَحْمَدُ بنُ الحَسَنِ بنِ عَبْدِالله، شَرَفُ الدِّيْنِ «ابنُ قُدَامَةَ» المَقْدِسِيُّ الدِّمَشْقِيُّ المَعْرُوْفُ بـ«ابنِ قَاضِي الجَبَلِ» (ت: ٧٧١هـ).

٣ ـ أَحْمَدُ بنُ رَجَبِ (عَبْدِالرَّحْمَـٰنِ) بنِ الحَسَنِ بنِ مُحَمَّدٍ، شِهَابُ الدِّيْنِ المُقْرِيءُ البَغْدَادِيُّ (ت: ٧٧٤هـ)، وَالِدُ الحَافِظ. ذَكَرَهُ الحَافِظُ في «ذَيْلِ الطَّبَقَاتِ» (٤/ ٤٨٧) في تَرْجَمَةِ مُحَمَّدِ بنِ عَبْدِالمُحْسِنِ الدَّوَالِيْبِيِّ (ت: ٧٢٨هـ) قَالَ: «سَمِعَ مِنْهُ خَلْقٌ كَثِيْرٌ مِنْ شُيُوْخِنَا وَغَيْرِهِمْ كأَبِي حَفْصٍ القَزْوِيْنِيِّ وَمَحْمُوْدِ بنِ خَلِيْفَةَ، وابنِ الفَصِيْحِ الكُوْفِيِّ، وَوَالِدِي، وَعُمَرِ البَزَّارِ». وَيُرَاجَعُ: (٤/ ٤٥٢)، (٥/ ٤٩، ١٠٣).

٤ ـ أَحْمَدُ بنُ عَبْدِالرَّحْمَـٰنِ الحَرِيْرِيُّ المَقْدِسِيُّ، الصَّالِحِيُّ (ت: ٧٥٨هـ) ذَكَرَهُ الحَافِظُ ابنُ رَجَبٍ في «ذَيْلِ الطَّبَقَاتِ» (٤/ ٩٢) فِي تَرْجَمَةِ عِزِّ الدِّين

---

(١) الذَّيْلُ عَلَىٰ طَبَقَاتِ الحَنَابِلَةِ (٥/ ١٦٤).

(٢) عَبْدُالله بنِ مُحَمَّدِ بنِ عَبْدِالمَلِكِ بنِ عَبْدِالبَاقِي الحَجَّاوِيُّ المَقْدِسِيُّ الحَنْبَلِيُّ (ت: ٧٦٩هـ) الَّذِي انْتَشَرَ فِي زَمَنِهِ مَذْهَبُ الحَنَابِلَةِ بِالدِّيَارِ المِصْرِيَّةِ. وَيَوْمُ القَرِّ: الحَادِي عَشَرَ مِن ذِي الحِجَّةِ.

المَقْدِسِيِّ (ت: ٦٦٦هـ) رَقَم (٤٢٤) قَالَ: «حَدَّثَنَا مِنْ أَصْحَابِهِ أَبُو العَبَّاسِ أَحْمَدُ ابنُ عَبْدِالرَّحْمَـٰنِ الحَرِيْرِيُّ عَنْهُ، وَهُوَ آخِرُ أَصْحَابِهِ. وَيُرَاجِعُ: (٤/ ١٢٢، ١٨١، ٢٢٦) في تَرْجَمَةِ سَيْفِ الدِّيْنِ بنِ النَّاصِحِ (ت: ٦٧٢هـ) رقم (٤٣٣) قَالَ: «حَدَّثَنَا عَنْهُ ابْنُهُ شَمْسُ الدِّيْنِ يُوْسُفُ مُدَرِّسُ الصَّاحِبِيَّةِ». . . . وَمُحَمَّدُ بنُ الخَبَّازِ، وَأَحْمَدُ بنُ عَبْدِالرَّحْمَـٰنِ الحَرِيْرِيُّ».

٥ ـ أَحْمَدُ بنُ عَبْدِالكَرِيْمِ بنِ أَبِي بَكْرٍ البَعْلِيُّ، شِهَابُ الدِّيْنِ (ت: ٧٧٧هـ) ذَكَرَهُ الحَافِظُ ابنُ رَجَبٍ في «ذَيْلِ الطَّبَقَاتِ» (٢/ ٣٦٥) قَالَ: «أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بنُ عَبْدِالكَرِيْمِ البَعْلِيُّ (ثَنَا) عَبْدُالخَالِقِ بنُ عَلْوَانَ. . .».

٦ ـ أَحْمَدُ بنُ عَبْدِالهَادِي بنِ يُوْسُفَ «ابنِ قُدَامَةَ» المَقْدِسِيُّ (ت: ٧٥٨هـ) وَالِدُ الإِمَامِ شَمْسِ الدِّيْنِ. ذَكَرَهُ الحَافِظُ زَيْنُ الدِّيْنِ بنِ رَجَبٍ في «ذَيْلِ الطَّبَقَاتِ» (٥/ ١٢٣) فِي تَرْجَمَةِ ابْنِهِ مُحَمَّدٍ (ت: ٧٤٤هـ) رقم (٥٨٢) قَالَ: «وَقَدْ سَمِعْتُ مِنْ أَبِيْهِ فَإِنَّه عَاشَ بَعْدَهُ».

٧ ـ أَحْمَدُ بنُ عَلِيِّ بنِ الحَسَنِ بنِ دَاوُدَ الجَزَرِيُّ، الصَّالِحِيُّ، أَبُو العَبَّاسِ الهَكَّارِيُّ (ت: ٧٤٣هـ) حَنْبَلِيٌّ لَمْ يَذْكُرْهُ المُؤَلِّفُ؟! اسْتَدْرَكْتُهُ في مَوْضِعِهِ أَسْنَدَ الحَافِظُ إِلَيْهِ في «ذَيْلِ الطَّبَقَاتِ» (١/ ٢٣٦) قَالَ: «أَنْبَأَنَا أَحْمَدُ بنُ عَلِيٍّ الجَزَرِيُّ، عَنْ مُحَمَّدِ بنِ عَبْدِالهَادِي، عَنْ أَبِي طَاهِرٍ السِّلَفِيِّ، أَنْشَدَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ السَّرَّاجُ لِنَفْسِهِ. . .».

٨ ـ أَحْمَدُ بنُ عَلِيِّ بنِ عَبْدِالقَاهِرِ، أَبُو العَبَّاسِ الفُوطِيُّ (ت: ٧٥٠هـ). حَنْبَلِيٌّ ذَكَرَ المُؤَلِّفُ جَدَّهُ عَبْدُالقَاهِرِ (ت: ٦٥٦هـ)، فِي مَوْضِعِهِ. ذَكَرَهُ الحَافِظُ ابنِ رَجَبٍ في «ذَيْلِ الطَّبَقَاتِ» (٤/ ٤٤) قَالَ: «سَمِعْتُ أَبَا العَبَّاسِ أَحْمَدَ بنِ عَلِيٍّ

ابنِ عَبْدِالقَاهِرِ بنِ الفُوَطِيِّ بـ«بَغْدَادَ» سَنَةَ ثَمَانٍ وَأَرْبَعِيْنَ أَوْ سَنَةَ تِسْعٍ يَقُوْلُ . . . . » .

٩ ـ أَحْمَدُ بنُ عَلِيِّ بنِ مُحَمَّدٍ، جَمَالُ الدِّيْنِ، أَبُو العَبَّاسِ البَابَصْرِيُّ البَغْدَادِيُّ (ت: ٧٥٠هـ) ذَكَرَهُ المُؤَلِّفُ في مَوْضِعِهِ: (٥/ ١٦٠) رقم (٥٩٢) قَالَ في تَرْجَمَتِهِ: «حَضَرْتُ دُرُوْسَهُ وَأَشْغَالَهُ غَيْرَ مَرَّةٍ وَسَمِعْتُ بِقِرَاءَتِهِ الحَدِيْثَ» .

١٠ ـ أَحْمَدُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ سَلْمَانَ الشَّيْرَجِيُّ، شِهَابُ الدِّيْنِ أَبُوعَبْدِاللهِ (ت: ٧٦٥هـ) هُوَ شَيْخُ المُؤَلِّفِ الحَافِظِ ابنِ رَجَبٍ، وَشَيْخُ أَبِيْهِ كَمَا في مُعْجَمِهِ «المُنْتَقَىٰ» رقم (٢٣١) ذَكَرَهُ المُؤَلِّفُ في «ذَيْلِ الطَّبَقَاتِ» (٢/ ٢٠٨) قَالَ: «قَرَأْتُ عَلَىٰ أَبِي العَبَّاسِ أَحْمَدَ ابنِ مُحَمَّدِ بنِ سَلْمَانَ الحَنْبَلِيِّ بـ«بَغْدَادَ» أَخْبَرَكُمْ أَبُو الحَسَنِ . . . » .

١١ ـ أَحْمَدُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ عُمَرَ الصَّالِحِيُّ، المُسْنِدُ، الشِّيْرَازِيُّ الأَصْلِ، الدِّمَشْقِيُّ، الشَّافِعِيُّ (ت: ٧٧١هـ) .

١٢ ـ بِشْرُ بنُ إِبْرَاهِيْمَ بنِ مَحْمُوْدٍ البَعْلَبَكِّيُّ، نَاصِرُ الدِّيْنِ، أَبُو الفَرَجِ (ت: ٧٦١هـ) ذَكَرَهُ المُؤَلِّفُ في «ذَيْلِ الطَّبَقَاتِ»: (٣/ ٤٣٧) قَالَ: «أَخْبَرَنَا بِشْرُ بنُ إِبْرَاهِيْمَ البَعْلِيُّ وَغَيْرُ وَاحِدٍ . . . » وَهُوَ أَيْضًا مِنْ شُيُوْخِ وَالِدِهِ كَمَا فِي «مُعْجَمِهِ» المُنْتَقَىٰ: رقم (٢١٠) .

١٣ ـ الحُسَيْنُ بنُ بَدْرَانَ بنِ دَاوُدَ البَابَصْرِيُّ، صَفِيُّ الدِّيْنِ، أَبُوعَبْدِاللهِ، البَغْدَادِيُّ (ت: ٧٤٩هـ) ذَكَرَهُ المُؤَلِّفُ الحَافِظُ ابنُ رَجَبٍ في «ذَيْلِ الطَّبَقَاتِ» (٥/ ١٤٤) رقم (٥٩٠) قَالَ فِي تَرْجَمَتِهِ: «وَاخْتَصَرَ «الإِكْمَالَ» لابنِ مَاكُوْلاَ، وَعَلَّقْتُهُ في حَيَاتِهِ، وَقَرَأَ عَلَيْهِ بَعْضَهُ. وَسَمِعْتُ بِقِرَاءَتِهِ «صَحِيْحَ البُخَارِيِّ» عَلَىٰ الشَّيْخِ جَمَالِ الدِّيْنِ مُسَافِرِ بنِ إِبْرَاهِيْمَ الخَالِدِي . . . » .

١٤ ـ حَمْزَةُ بنُ مُوْسَىٰ بن أَحْمَدَ بنِ بَدْرَانَ «ابنُ شَيْخِ السَّلاَمِيَّةِ» (ت: ٧٦٩هـ) قَالَ المُؤَلِّفُ في «ذَيْلِ الطَّبَقَاتِ» (٥/ ١٤٣) «وَحَدَّثَنِي الإِمَامُ العَلاَّمَةُ عِزُّ الدِّيْنِ حَمْزَةُ بنُ شَيْخِ السَّلاَمِيَّةِ».

١٥ ـ خَلِيْلُ بنُ كَيْكَلْدَىٰ العَلاَئِيُّ الشَّافِعِيُّ، الإِمَامُ، العَلاَّمَةُ، المُحَدِّثُ المَشْهُوْرُ (ت: ٧٦١هـ) شَيْخُ المُؤَلِّفِ ابنِ رَجَبٍ، وَشَيْخُ أَبِيْهِ كَمَا جَاءَ فِي مُعْجَمِهِ «المُنْتَقَىٰ» رقم (٢٠٦). جَاءَ فِي «ذَيْلِ الطَّبَقَاتِ» (٤/ ٤٠٢): «قُلْتُ: وسَمِعْتُ شَيْخَنَا أَبَا سَعِيْدٍ العَلاَئِيَّ بـ«بَيْتِ المَقْدِسِ».

١٦ ـ دَاوُدُ بنُ إِبْرَاهِيْمَ العَطَّارُ (ت: ٧٥٢هـ) أَخُو أَبِي الحَسَنِ، ذَكَرَهُ المُؤَلِّفُ فِي تَرْجَمَةِ شَمْسِ الدِّيْنِ بنِ أَبِي عُمَرَ (ت: ٦٨٢هـ) رَقَم (٤٤٩)(٤/ ١٨١) قَالَ: حَدَّثَنَا عَنْهُ جَمَاعَةٌ مِنْهُمْ دَاوُدُ بنُ العَطَّارِ أَخُو أَبِي الحَسَنِ...». وَأَخُوْهُ أَبُو الحَسَنِ عَلِيٌّ مُحَدِّثٌ، مَشْهُوْرٌ (ت: ٧٤٢هـ) تَرْجَمَ لَهُ الحَافِظُ ابنُ حَجَرٍ فِي الدُّرَرِ الكَامِنَةِ (٣/ ٧٣) وَدَاوُدُ المَذْكُوْرُ هُنَا مِنْ شُيُوْخِ الحَافِظِ ابنِ رَجَبٍ وَشُيُوْخِ وَالِدِهِ كَمَا فِي مُعْجَمِهِ «المُنْتَقَىٰ» رَقَمْ (١٤٦) وَلَهُمَا أَخْبَارٌ كَثِيْرَةٌ فِي الكُتُبِ.

١٧ ـ رَجَبُ بنُ الحَسَنِ بنِ مُحَمَّدٍ، جَدُّ الحَافِظِ ابنِ رَجَبٍ وَاسْمُهُ عَبْدُالرَّحْمَـٰنِ، وَ«رَجَبٌ» لَقَبُهُ؛ لأَنَّهُ وُلِدَ فِي شَهْرِ رَجَبٍ، تَقَدَّمَ ذِكْرُهُ فِي ذِكْرِ نَسَبِ المُؤَلِّفِ.

١٨ ـ زَيْنَبُ بِنْتُ أَحْمَدَ بنِ عَبْدِالرَّحِيْمِ المَقْدِسِيَّةُ، المَشْهُوْرَةُ بـ«زَيْنَبُ بِنْتُ الكَمَالِ» (ت: ٧٤٠هـ) مُحَدِّثَةٌ مَشْهُوْرَةٌ ذَكَرَهَا المُؤَلِّفُ فِي «ذَيْلِ الطَّبَقَاتِ» (١/ ٩٧، ١٢٢، ١٨٩، ٣٤٣) قَالَ: «أَنْبَأَتْنِي زَيْنَبُ بِنْتُ أَحْمَدَ بنِ عَبْدِالرَّحِيْمِ المَقْدِسِيِّ» كَذَا قَالَ، وَإِنَّمَا هِيَ شَيْخَتُهُ إِجَازَةً، فَقَدْ تُوُفِّيَتْ وَعُمْرُهُ لا يَتَجَاوَزُ أَرْبَعَ سِنِيْن.

١٩ ـ عَبْدُالرَّحْمَـٰنِ بنُ أَبِي بَكْرِ بنِ أَيُّوْبَ «ابنُ قَيِّمِ الجَوْزِيَّةِ» (ت: ٧٦٩هـ) أَخُو الشَّيْخِ شَمْسِ الدِّيْنِ مُحَمَّدٍ الإِمَامِ المَشْهُوْرِ. وَهُوَ أَيْضًا شَيْخُ وَالِدِهِ كَمَا فِي مُعْجَمِهِ «المُنْتَقَىٰ» رقم (١٣٨). وَيُرَاجعُ: الدَّارِسُ فِي تَارِيْخِ المَدَارِسِ (٢/ ٩٠، ٩١).

٢٠ ـ عَبْدُالرَّحْمَنِ بنُ عَبْدِالحَلِيْمِ بنِ عَبْدِالسَّلامِ بنِ تَيْمِيَّةَ الحَرَّانِيُّ (ت: ٧٤٧هـ) أَخُو شَيْخِ الإِسْلامِ. ذَكَرَهُ المُؤَلِّفُ فِي تَرْجَمَةِ جَدِّهِ مَجْدِ الدِّيْنِ عَبْدِالسَّلامِ قَالَ: «قَالَ شَيْخُنَا أَبُوعَبْدِاللهِ بنُ القَيِّمِ حَدَّثَنِي أَخُو شَيْخِنَا عَبْدُالرَّحْمَـٰنِ بنِ عَبْدِالحَلِيْمِ ابنِ تَيْمِيَّةَ قُلْتُ: وَقَدْ أَجَازَنِي عَبْدُالرَّحْمَـٰنِ هَـٰذَا عَنْ أَبِيْهِ...».

٢١ ـ عَبْدُالرَّحِيْمِ بنُ عَبْدِاللهِ بنِ مُحَمَّدِ بنِ أَبِي بَكْرٍ الزَّرِيْرَانِيُّ (ت: ٧٤١هـ) شَرَفُ الدِّيْنِ، أَبُومُحَمَّدٍ، ابنُ شَيْخِ العِرَاقِ تَقِيِّ الدِّيْنِ (ت: ٧٢٩هـ) قَالَ الحَافِظُ ابنُ رَجَبٍ فِي «ذَيْلِ الطَّبَقَاتِ» (٥/ ١٠٤) «حَضَرْتُ دَرْسَهُ وَأَنَا إِذْ ذَاكَ صَغِيْرٌ لاَ أُحِقُّهُ جَيِّدًا».

٢٢ ـ عَبْدُالعَزِيْزِ بنُ مُحَمَّدِ بنِ إِبْرَاهِيْمَ بنِ جَمَاعَةَ (ت: ٧٦٧هـ) هُوَ شَيْخُ الحَافِظِ ابنِ رَجَبٍ وَشَيْخُ أَبِيْهِ كَمَا فِي مُعْجَمِهِ «المُنْتَقَىٰ» رَقَم (٢٣٥) وَذَكَرَهُ الحَافِظُ فِي «ذَيْلِ الطَّبَقَاتِ» (١/ ١٩٣) قَالَ: «قُلْتُ: وَكَانَ شَيْخُنَا أَبُوعُمَرَ عَبْدُالعَزِيْزِ بنُ مُحَمَّدِ بنِ إِبْرَاهِيْمَ بنِ جَمَاعَةَ الكِنَانِيُّ الشَّافِعِيُّ قَاضِي الدِّيَارِ المِصْرِيَّةِ...».

٢٣ ـ عَبْدُاللهِ بنُ عَبْدِالمُؤْمِنِ بنِ الوَجِيْهِ الوَاسِطِيُّ (ت: ٧٤٠هـ) ذَكَرَهُ الحَافِظُ ابنُ رَجَبٍ فِي «ذَيْلِ الطَّبَقَاتِ» فِي مَوْضِعَيْنِ: (٥/ ١٦، ١٤٧) قَالَ فِي المَوْضِعِ الأَوَّلِ ـ فِي تَرْجَمَةِ مُحَمَّدِ بنِ مَحْمُوْدٍ البَغْدَادِيِّ ـ: «... وَقَرَأَ عَلَىٰ شَيْخِنَا ابنِ مُؤْمِنٍ»، وَقَالَ فِي المَوْضِعِ الثَّانِي ـ فِي تَرْجَمَةِ عُمَرَ بنِ عَلِيٍّ البَزَّارِ (ت: ٧٤٩هـ) ـ:

«وَتَلاَ بـ«بَغْدَادَ» خَتْمَةً لأَبِي عَمْرٍو عَلَىٰ شَيْخِنَا عَبْدِاللهِ بنِ عَبْدِالمُؤْمِنِ الوَاسِطِيِّ، وَقَرَأَ عَلَيْهِ بَعْضَ تَصَانِيْفِهِ فِي القِرَاءَاتِ» وَهُوَ شَيْخُهُ وَشَيْخُ أَبِيْهِ أَيْضًا، ذَكَرَهُ ابنُ الجَزَرِيُّ في «غَايَةِ النِّهاية» (١/ ٤٢٩) وَقَالَ: «الأُسْتَاذُ، العَارِفُ، المُحَقِّقُ، الثِّقَةُ، المَشْهُوْرُ، . . .، وَلَمَّا ذَكَرَ الآخِذِيْنَ عَنْهُ قَالَ: «وشَيْخُنَا أَبُو العَبَّاسِ أَحْمَدُ بنُ رَجَبٍ الحَنْبَلِيُّ لِلسَّبْعِ خَاصَّةً، وسَمِعَ مِنْهُ حُرُوْفَ العَشَرَةِ مِنْ كِتَابَيْهِ» وَلَمْ يَرِدْ في «المُنْتَقَىٰ مِنَ المُعْجَمِ»؟!.

٢٤ ـ عَبْدُاللهِ بنُ مُحَمَّدِ بنِ إِبْرَاهِيْمَ بنِ نَصْرِ بنِ فَهْدٍ المَعْرُوْفِ بـ «ابنِ قَيِّمِ الضِّيَائِيَّةِ» (ت: ٧٦١هـ) ذَكَرَهُ المُؤَلِّفُ في «الذَّيْلِ عَلَىٰ طَبَقَاتِ الحَنَابِلَةِ» (٤/ ٢٢٦) في تَرْجَمَةِ شَمْسِ الدِّيْنِ بنِ الكَمَالِ مُحَمَّدِ بنِ عَبْدِالرَّحِيْمِ (ت: ٦٨٨هـ) فَقَالَ: «وَحَدَّثَنَا عَنْهُ جَمَاعَةٌ مِنْهُم: ابنُ الخَبَّازِ، وَعَبْدُاللهِ بنُ مُحَمَّدٍ «ابنُ قَيِّمِ الضِّيَائِيَّةِ» . . .» وَهُوَ شَيْخُ أَبِيْهِ كَمَا في مُعْجَمِ شُيُوْخِهِ «المُنْتَقَىٰ» رقم (٢٠٨)، وَتَارِيْخِ ابنِ قَاضِي شُهْبَةَ (٣/ ٢/ ١٧٠).

٢٥ ـ وَعَبْدُاللهِ بنُ مُحَمَّدِ بنِ مُحَمَّدٍ الخَزْرَجِيُّ، عَفِيْفُ الدِّيْنِ المَطَرِيُّ المَدَنِيُّ (ت: ٧٦٥هـ) جَاءَ في «ذَيْلِ الطَّبَقَاتِ»: (٤/ ١٥٤) ـ في تَرْجَمَةِ سُلَيْمَانَ بنِ عَبْدِالقَوِيِّ الطُّوْفِيِّ (ت: ٧١٦هـ) ـ «وَقَدْ ذَكَرَ ذٰلِكَ عَنْهُ شَيْخُنَا المَطَرِيُّ، حَافِظُ المَدِيْنَةِ وَمُؤَرِّخُهَا».

٢٦ ـ عَبْدُاللهِ بنُ يُوْسُفَ «ابنُ هِشَامٍ» الأَنْصَارِيُّ، جَمَالُ الدِّيْنِ أَبُو مُحَمَّدٍ (ت: ٧٦١هـ) الإِمَام النَّحْوِيُّ المَشْهُوْرُ، صَاحِبُ «المُغْنِي» وَ«التَّوْضِيحِ» وَغَيْرِهِمَا، جَاءَ فِي رِسَالَةِ الكَلاَمِ عَلَىٰ قَوْلِهِ تَعَالَىٰ: ﴿إِنَّمَا يَخْشَى ٱللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ ٱلْعُلَمَٰٓؤُا۟﴾:

«وَالعَجَبُ أَنَّ أَبَاحَيَّان الأَنْدَلُسِيّ أَنْكَرَ عَلَىٰ الزَّمَخْشَرِيّ. . . وَرَدَّ عَلَيْهِ شَيْخُنَا أَبُو مُحَمَّدٍ ابنِ هِشَامٍ. . . ».

٢٧ ـ عَبْدُالمُؤْمِن بنُ عَبْدِالحَقِّ بن عَبْدِاللهِ، صَفِيُّ الدِّيْنِ البَغْدَادِيُّ (ت: ٧٣٩هـ) تُوُفِّيَ صَفِيُّ الدِّيْنِ وَالحَافِظُ ابنُ رَجَبٍ لَمْ يَتَجَاوَزِ الثَّالِثَةَ، لٰكِنَّهُ أَجَازَ لَهُ غَيْرَ مَرَّةٍ، تَكَرَّرَ ذِكْرُهُ في «ذَيْلِ الطَّبَقَاتِ» في غَيْرِ مَوْضِعٍ وَيَصِفُهُ بـ«شَيْخِنَا بالإِجَازَةِ» يُرَاجَعُ: ١/ ٨١، ١١١، ١١٥، ١١٢، ١٣٨، ١٧٠، ١٧٢، ٢٠٢، ٢٩٨، ٤٨٧. ٤/ ٨١. ٥/ ٨٣، ١٦٠.

٢٨ ـ وَعُثْمَانُ بنُ يُوْسُفَ بنِ أَبِي بَكْرٍ النُّوَيْرِيُّ المَكِّيُّ (ت: ٧٥٦هـ)، وَهُوَ شَيْخُهُ وشَيْخُ وَالِدِهِ المُقْرِىءُ شِهَابُ الدِّيْنِ، ذَكَرَهُ في مُعْجَمِهِ «المُنْتَقَىٰ» رقم (١٨١). وَيُرَاجَعُ: تَارِيْخُ ابنِ قَاضِي شُهْبَةَ: (٣/ ٢/ ٨٥).

٢٩ ـ عَلِيُّ «عَبْدُالمُنْعِمِ» بنُ عَبْدِالصَّمَدِ بنِ أَحْمَدَ بنِ أَبِي الجَيْشِ البَغْدَادِيُّ (ت: ٧٤٢هـ) أَكْثَرَ المُؤَلِّفُ مِنَ الإِخْبَارِ عَنْهُ في «ذَيْلِ الطَّبَقَاتِ»: (١/ ١٥١. ٢/ ٢٠٩. ٣/ ٣٧٦، ٤٢١، ٤٧٧. ٤/ ١٢٢، ١٤٠، ١٤١، ١٥٦، ١٧٢، ٢٠٢. ٥/ ١٦٠). وَهُوَ أَيْضًا شَيْخُ وَالِدِهِ كَمَا في مُعْجَمِهِ «المُنْتَقَىٰ»: رقم (٢٧). وَهُوَ حَنْبَلِيٌّ مَعَ هٰذَا لَمْ يُتَرْجِمْ لَهُ المُؤَلِّفُ فِي كِتَابِهِ؟! اسْتَدْرَكْتُهُ فِي مَوْضِعِهِ.

٣٠ ـ عَلِيُّ بنُ عُمَرَ، عَلَاءُ الدِّيْنِ الرَّقِّيُّ، ثُمَّ الدِّمَشْقِيُّ، الشَّافِعِيُّ، المَعْرُوْفُ بـ«التَّعْجِيْزِيِّ» (ت: ٧٦٤هـ) عُرِفَ بـ«التَّعْجِيْزِيِّ» لِحِفْظِهِ كِتَابَ «التَّعْجِيْزِ» لابْنِ يُوْنُسَ المَوْصِلِيِّ. ذَكَرَهُ وَلِي الدِّيْنِ العِرَاقِيُّ فِي ذَيْلِ العِبَرِ (١/ ١٢٦) وَقَالَ: «سَمِعَ مِنْهُ وَالِدِي، وَابْنُ سَنَدٍ، وَابْن رَجَبٍ. . . ».

٣١ـ عَلِيُّ بنُ مُحَمَّدٍ الرِّفَاعِيُّ، نَجِيبُ الدِّيْنِ (ت ؟) لَمْ أَقِفْ عَلَىٰ أَخْبَارِهِ ذَكَرَهُ المُؤَلِّفُ فِي تَرْجَمَةِ عَلِيِّ بنِ عُثْمَانَ الوُجُوْهِيِّ (ت: ٦٧٢هـ) رَقَم (٤٣٢) (٤/ ١١٦) قَالَ: «رَوَىٰ عَنْهُ ابنُ خَرُوْفٍ المَوْصِلِيُّ وَشُيُوْخُنَا بِالإِجَازَةِ نَجِيْبُ الدِّيْنِ عَلِيُّ بنُ مُحَمَّدٍ الرِّفَاعِيُّ . . .».

٣٢ـ عَلِيُّ بنُ المُنَجَّىٰ بنِ عُثْمَانَ بنِ أَسْعَدَ بنِ المُنَجَّىٰ التَّنُوْخِيُّ (ت: ٧٥٠هـ) قَالَ الحَافِظُ ابنُ رَجَبٍ في «ذَيْلِ الطَّبَقَاتِ»: (٥/ ١٦٧) «قَرَأْتُ عَلَيْهِ «جُزْءًا» فِيْهِ الأَحَادِيْثُ الَّتِي رَوَاهَا مُسْلِمٌ فِي «صَحِيْحِهِ» عَنِ الإِمَامِ أَحْمَدَ».

٣٣ـ عُمَرُ بنُ حَسَنِ بنِ مَزْيَدِ بنِ أُمَيْلَةَ المَرَاغِيُّ الأَصْلِ، ثُمَّ الحَلَبِيُّ المِزِّيُّ مُسْنِدُ الشَّامِ. (ت: ٧٧٨هـ) جَاءَ في «ذَيْلِ الطَّبَقَاتِ» ١/ ٢٢٨ قَرَأْتُ عَلَىٰ أَبِي حَفْصٍ عُمَرَ بنَ حَسَنٍ المِزِّيِّ . . .».

٣٤ـ عُمَرُ بنُ عَلِيِّ بنِ عُمَرَ القَزْوِيْنِيُّ (ت: ٧٥٠هـ) أَسْنَدَ إِلَيْهِ المُؤَلِّفُ في «ذَيْلِ الطَّبَقَاتِ» (١/ ١٥١، ٣٤٥، ٤/ ٤٨٧) قَالَ في المَوْضِعِ الأَوَّلِ «قَرَأْتُ عَلَىٰ أَبِي حَفْصٍ عُمَرَ بنِ عَلِيٍّ القَزْوِيْنِيِّ بِـ«بَغْدَادَ» . . . .» وَهُوَ مِنْ شُيُوْخِ وَالِدِهِ كَمَا في مُعْجَمِهِ «المُنْتَقَىٰ» رقم (١١٧)، وفِي تَارِيْخِ ابنِ قَاضِي شُهْبَةَ: (٢/ ١/ ٦٩٧) «سَمِعَ مِنْهُ المُقْرِىءُ شِهَابُ الدِّيْنِ ابنُ رَجَبٍ، وَذَكَرَهُ فِي «مُعْجَمِهِ» وَوَلَدُهُ الحَافِظُ زَيْنُ الدِّيْنِ، وَقَرَأَ عَلَيْهِ «مَشْيَخَتَهُ»».

٣٥ـ عُمَرُ بنُ عُثْمَانَ بنِ سَالِمِ بنِ خَلَفِ بنِ فَضْلٍ البَذِّيُّ المَقْدِسِيُّ (ت: ٧٦٠هـ) ذَكَرَهُ المُؤَلِّفُ ابنُ رَجَبٍ في «ذَيْلِ الطَّبَقَاتِ» (٤/ ٢٢٦) ـ في تَرْجَمَةِ ابنِ الكَمَالِ ـ فَقَالَ: «حَدَّثَنَا عَنْهُ جَمَاعَةٌ مِنْهُم ابنُ الخَبَّازِ . . . وَعُمَرُ بنُ عُثْمَانَ بنِ سَالِمٍ المَقْدِسِيُّ.

٣٦ـ مُحَمَّدُ بنُ إِبْرَاهِيْمَ بن عَبْدِاللهِ بنِ مُحَمَّدِ بنِ أَحْمَدَ بنِ قُدَامَةَ المَقْدِسِيُّ عِزُّ الدِّيْنِ، أَبُو عَبْدِاللهِ (ت: ٧٤٨هـ) ذَكَرَهُ المُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعِهِ، وَقَالَ: «وَأَجَازَ لِي مَرْوِيَّاتُهُ».

٣٧ ـ مُحَمَّدُ بنُ إِبْرَاهِيْمَ بنِ عُمَرَ بنِ أَبِي البَدْرِ بنِ شُجَاعِ الخَالِدِيُّ (ت: ٧٤١هـ) ذَكَرَهُ المُؤَلِّفُ في «ذَيْلِ الطَّبَقَاتِ»: (٤/ ١٩٦) قَالَ: «أَنْبَأَنِي مُحَمَّدُ بنُ إِبْرَاهِيْمَ الخَالِدِيُّ . . .» وَلاَ شَكَّ أَنَّه مِنْ شُيُوْخِهِ بالإِجَازَةِ، فَقَدْ تُوُفِّي وَعُمْرُ الحَافِظِ ابنِ رَجَبٍ لا يَتَجَاوَزُ خَمْسَ سِنِيْنَ. وَهُوَ شَيْخُ وَالِدِهِ أَيْضًا كَمَا فِي مُعْجَمِ شُيُوْخِهِ «المُنْتَقَىٰ» رقم (١٢) وَهُوَ فَقِيْهٌ حَنْبَلِيٌّ، لَمْ يَذْكُرْهُ المُؤَلِّفُ، اسْتَدْرَكْتُهُ في مَوْضِعِهِ.

٣٨ـ مُحَمَّدُ بنُ أَحْمَدَ بنِ تَمَّامِ بنِ حَسَّانَ التَّلِّيُّ (ت: ٧٤١هـ) شَيْخُ المُؤَلِّفِ وشَيْخُ وَالِدِهِ كَمَا في مُعْجَمِهِ «المُنْتَقَىٰ» رقم (٢) وَهُوَ حَنْبَلِيٌّ ذَكَرَهُ المُؤَلِّفُ في مَوْضِعِهِ: (٥/ ٩٩) وَقَالَ: «وأَجَازَ لِي مَا تَجُوْزُ لَهُ رِوَايَتُهُ بِخَطِّ يَدِهِ».

٣٩ ـ مُحَمَّدُ بنُ أَحْمَدَ بنِ إِبْرَاهِيْمَ، صَلاَحُ الدِّيْنِ بنُ أَبِي عُمَرَ المَقْدِسِيُّ (ت: ٧٨٠هـ) ذَكَرَهُ المُؤَلِّفُ في «ذَيْلِ الطَّبَقَاتِ»: (٢/ ٩٣)، وَهَلْ هُوَ المَذْكُوْرُ فِي الجُزْءِ الأَوَّلِ: (١٨٨) أَوْ هو مُحَمَّدُ بنُ أَحْمَدَ التَّلِّيُّ الصَّالِحِيُّ؟! المَذْكُوْر قَبْلَهُ.

٤٠ ـ مُحَمَّدُ بنُ إِسْمَاعِيْلَ بنِ إِبْرَاهِيْمَ بنِ سَالِمِ الأَنْصَارِيُّ، الخَبَّازِ، الدِّمَشْقِيُّ (ت: ٧٥٦هـ) أَكْثَرَ مِنَ الإِسْنَادِ إِلَيْهِ في «ذَيْلِ الطَّبَقَاتِ»: (١/ ٤٤١. ٢/ ١٠١، ٣٢٧. ٣/ ٩٣، ١٠٣، ١٦٦، ١٨١، ٢١٧، ٢٢٢، ٢٣٧، ٣٣٧، ٣٥٦، ٣٧٧، ٤٢٣، ٤٥٨، ٥٠٤، ١٥٧، ٢٠٢، ٣٥١). وهو أَيْضًا شَيْخُ أبيه كَمَا في مُعْجَمِهِ «المُنْتَقَىٰ»: رقم (١٨٠).

٤١ ـ مُحَمَّدُ بنُ إِسْمَاعِيْلَ بنِ عَبْدِالعَزِيْزِ بنِ عَيْسَىٰ بنِ أَبي بَكْرٍ الأَيُّوبِيُّ المَعْرُوْفُ بـ«ابنِ المُلُوْكِ» (ت: ٧٥٦هـ)، ذَكَرَهَ ابنُ رَجَبٍ في «ذَيْلِ الطَّبَقَاتِ» (١/ ٢٢، ٢٨، ٤٧، ٨٩) وَأَنَّهُ سَمِعَ مِنْهُ بـ«القَاهِرَةِ». وَهُوَ شَيْخُ أَبِيْهِ كَمَا فِي مُعْجَمِهِ «المُنْتَقَىٰ» رقم (١٧٨).

٤٢ ـ مُحَمَّدُ بنُ إِسْمَاعِيْلَ بنِ عُمَرَ، أَبُو الفَضْلِ، عِزُّ الدِّيْنِ، الحَمَوِيُّ، الدِّمَشْقِيُّ الشَّافِعِيُّ (ت: ٧٥٧هـ) أَسْنَدَ عَنْهُ الحَافِظُ ابنِ رَجَب في «ذَيْلِ الطَّبَقَاتِ» فِي ثَلاَثَةِ مَوَاضِعَ: (٢/ ٢٠٩. ٣/ ٤٨٧. ٤/ ٢٧٤) قَالَ: «وَقَرَأْتُ عَلَىٰ أَبي الفَضْلِ مُحَمَّدِ بنِ إِسْمَاعِيْلَ بنِ الحَمَوِيِّ بـ«دِمَشْقَ». . . .» وَقَالَ: «أَخْبَرَنَا أَبُو الفَضْلِ مُحَمَّدُ بنُ إِسْمَاعِيْلَ بنِ عُمَرَ بنِ الحَمَوِيِّ بِقِرَاءَتِي عَلَيْهِ. . .» وَذَكَرَهُ فِي تَرْجَمَةِ المُنَجَّىٰ بنِ عُثْمَانَ (ت: ٦٩٥هـ) رقم (٤٧٤) قَالَ: «. . . وَحَدَّثَ، سَمِعَ مِنْهُ ابنُ العَطَّارِ، وَالمِزِّيُّ، وَالبِرْزَالِيُّ، وَحَدَّثَنَا عَنْهُ أَبُو الفَضْلِ بنُ الحَمَوِيِّ وَغَيْرُهُ. . .» وَذَكَرَ تَقِيُّ الدِّيْنِ الفَاسِيُّ فِي ذَيْلِ التَّقْيِيْدِ (٢/ ٧٢) أَنَّهُ قَرَأَ عَلَيْهِ «أَمَالِي ابنِ سَمْعُوْنَ» وَهُوَ أَيْضًا شَيْخُ أَبِيْهِ كَمَا في مُعْجَمِهِ «المُنْتَقَىٰ» رقم (١٨٦).

٤٣ ـ مُحَمَّدُ بنُ أَبي بَكْرِ بنِ إِبْرَاهِيْمَ بنِ عَبْدِالرَّحْمَـٰنِ المَعْرُوْفُ بـ«ابنِ النَّقِيْبِ» الشَّافِعِيُّ (ت: ٧٤٥هـ) هُوَ شَيْخُهُ، وشَيْخُ أَبِيْهِ كَمَا في مُعْجَمِ شُيُوْخِهِ «المُنْتَقَىٰ» رقم (٥٨) قَالَ وَالِدُهُ في مُعْجَمِهِ: «قَالَ لِي عَامَ أَرْبَعٍ وَأَرْبَعِيْنَ وَسَبْعَمائَةَ «بالشَّامِيَّةِ البَرَّانِيَّةِ» قَدْ أَجَزْتُكَ وَوَلَدَكَ عَبْدَالرَّحْمَـٰنِ، كَمَا أَجَازَنِي النَّوَوِيُّ وَيَدِي في يَدِهِ».

٤٤ ـ مُحَمَّدُ بنُ أَبي بَكْرِ بنِ أَيُّوبَ الزُّرَعِيُّ المَعْرُوْفُ بـ«ابنِ قَيِّمِ الجَوْزِيَّةِ» (ت: ٧٥١هـ) ذَكَرَهُ المُؤَلِّفُ في: (١/ ١٥٠، ١٩٢، ٤/ ٥)، وَفِي تَرْجَمَةِ (٥/ ١٧١):

«الفَقِيهُ، الأُصُوْلِيُّ، المُفَسِّرُ، النَّحْوِيُّ، العَارِفُ، شَمْسُ الدِّيْنِ، أَبُوعَبْدِاللهِ «ابنُ قَيِّمِ الجَوْزِيِّ» شَيْخُنَا» وَهُوَ أَيْضًا شَيْخُ وَالِدِهِ كَمَا فِي مُعْجَمِهِ «المُنْتَقَىٰ»: رقم (١٣٦) قَالَ: «سَمِعَ عَلَيْهِ شِهَابُ الدِّيْنِ ابنُ رَجَبٍ بَعْضَ مُصَنَّفَاتِهِ، وقَالَ: «وَحَصَلَ لَنَا بِمُجَالَسَتِهِ مِنَ النَّفْعِ وَالحُضُوْرِ وَالذِّكْرِ خَيْرٌ وَبَرَكَةٌ، فَجَزَاهُ اللهُ خَيْرًا».

٤٥ ـ مُحَمَّدُ بنُ سَعِيْدِ بنِ عُمَرَ بنِ السَّابِقِ، عَفِيْفُ الدِّيْنِ الأَزَجِيُّ البَغْدَادِيُّ، المُقْرِىءُ (ت: ٧٥٠هـ)، ذَكَرَهُ الحَافِظُ ابنُ رَجَبٍ في «ذَيْلِ الطَّبَقَاتِ»: (٤/ ٢٠٢) ـ في تَرْجَمَةِ عَبْدِالرَّحِيْمِ بنِ مُحَمَّدٍ العَلْثِيِّ (ت: ٦٨٥) ـ قَالَ: «حَدَّثَنَا عنه بـ«بَغْدَادَ» العَفِيْفُ مُحَمَّدُ بنُ السَّابِقِ، شَيْخُ المُسْتَنْصِرِيَّةِ. . . .» وَهُوَ أَيْضًا شَيْخُ أَبِيْهِ كَمَا فِي مُعْجَمِهِ «المُنْتَقَىٰ» رقم (١٣٠) قَالَ: «قَرَأْتُ عَلَيْهِ بـ«المُسْتَنْصِرِيةِ» «مُسْنَدَ الشَّافِعِيِّ» وَ«جَامِعَ مَعْمَرٍ» تَخْرِيْجُ عَبْدِالرَّزَّاقِ. . .».

٤٦ ـ مُحَمَّدُ بنُ عَبْدِالرَّزَّاقِ بنِ أَحْمَدَ أَبُوالمَعَالِي «ابنُ الفُوَطِيِّ» الشَّيْبَانِيُّ (ت: ٧٥٠هـ)، وَالِدُهُ الإِمَامُ المَشْهُوْرُ كَمَالُ الدِّيْنِ (ت: ٧٢٣هـ) ذَكَرَهُ المُؤَلِّفُ فِي «ذَيْلِ الطَّبَقَاتِ»: (٢/ ١٠١. ٣/ ١٨٦، ٢٢٦، ٤٢٣. ٤/ ٤٥٢). قَالَ: «قَرَأْتُ عَلَى أَبِي المَعَالِي مُحَمَّدِ بنِ عَبْدِالرَّزَّاقِ. . . .» وَهُوَ شَيْخُهُ وشَيْخُ أَبِيْهِ كَمَا فِي مُعْجَمِهِ «المُنْتَقَىٰ» رقم (١٣١) قَالَ: سَمِعَ عَلَيْهِ ابنُ رَجَبٍ «ثُلاَثِيَّاتِ البُخَارِيِّ» وَ«ثُلاَثِيَّاتِ مُسْنَدِ الطَّيَالِسِيِّ» تَخْرِيْجُ وَالِدِهِ بِسَمَاعِهِ مِنْهُ. . . قَالَ: «وَخَرَّجَ لَهُ وَلَدِي أَبُوالفَرَجِ أَحَادِيْثَ ثُمَانِيَّاتٍ سَمِعَهَا عَلَيْهِ بُمَسْجِدِهِ بـ«الخَاتُوْنِيَّةِ» مِنْ «بَغْدَادَ».

٤٧ ـ مُحَمَّدُ بنُ عَبْدِالعَزِيْزِ بنِ عَلِيِّ بنِ عَبْدِالعَزِيْزِ بنِ المُؤَذِّنِ الوَرَّاقُ، شَمْسُ الدِّيْنِ، أَبُوعَبْدِاللهِ (ت: ٧٤١هـ) حَنْبَلِيٌّ لَمْ يَذْكُرْهُ المُؤَلِّفُ اسْتَدْرَكْتُهُ في مَوْضِعِهِ،

ذَكَرَهُ ابنُ رَجَبٍ في «ذَيْلِ الطَّبَقَاتِ» ـ في تَرْجَمَةِ عَلِيِّ بنُ مُحَمَّدٍ الشَّهْرَبَانِيِّ ـ وقال: «وَحَدَّثَ الشَّيْخُ بالكَثِيْرِ، وَسَمِعَ منه خَلْقٌ وَرَوَىٰ عَنْهُ ابنُ حُصَيْنٍ. . . وَأَبُوعَبْدِاللهِ مُحَمَّدُ بنُ عَبْدِالعَزِيْزِ بنِ المُؤَذِّنِ الوَرَّاقُ، وَرَوَىٰ عَنْهُ «صَحِيْحُ البُخَارِّي» و سَمِعْتُ عَلَيْهِ حُضُوْرًا في الرَّابِعَةِ منه كِتَابَ «النِّكَاحِ» بِكَمَالِهِ» وَهُوَ أَيْضًا من شُيُوْخِ وَالِدِهِ كَمَا فِي مُعْجَمِهِ «المُنْتَقَىٰ» رقم (١٥).

٤٨ ـ مُحَمَّدُ بنُ أَبِي القَاسِمِ الفَارِقِيُّ. ذَكَرَهُ المُؤَلِّفُ فِي الذَّيْلِ (٤/ ٢٦٩) فِي تَرْجَمَةِ أَحْمَدَ بنِ حَمْدَانَ الحَرَّانِيِّ (ت: ٦٩٥هـ) رقم (٤٧٢) (٤/ ٢٦٩) قَالَ: «وَحَدَّثَنَا عَنْهُ مُحَمَّدُ بنُ أَبِي القَاسِمِ الفَارِقِيُّ الشَّاهِدُ بـ«القَاهِرَةِ». وَهُوَ مُحَمَّدُ بنُ أَبِي القَاسِمِ بنِ إِسْمَاعِيْلَ بنِ المُظَفَّرِ، نَاصِرُ الدِّيْنِ الفَارِقِيُّ (ت: ٧٦١هـ). ذَكَرَهُ ابنُ قَاضِي شُهْبَةَ (٣/ ٢/ ١٧٧) وَذَكَرَ فِي شُيُوْخِهِ نَجْمَ الدِّيْنِ ابنَ حَمْدَانَ، وَذَكَرَ وَفَاتَهُ بـ«القَاهِرَةِ».

٤٩ ـ مُحَمَّدُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ إِبْرَاهِيْمَ المِصْرِيُّ المَيْدُوْمِيُّ (ت: ٧٥٤هـ) سمع عَلَيْهِ بـ«مِصْرَ» و أَسْنَدَ عَنْهُ كَثِيْرًا في «ذَيْلِ الطَّبَقَاتِ»: (١/ ٢٨، ٦٢، ٦٦، ٧٦، ٢٧٧، ٣٠٧، ٣٠٩، ٣١٢، ٤٠١، ٤٠٧، ٤٢١، ٤٢٦، ٤٤١ ٤٥٩. ٢/ ٥، ١٩، ٤٣، ٥٠، ٦٠، ٨٧، ١٨٣، ٥٠٢، ٥١٤، ٥٢٢، ٥٢٧. ٣/ ٦٠، ٧٨، ١٧٣، ٢٩٦، ٥٠٤)، وَهُوَ أَيْضًا مِنْ شُيُوْخِ وَالِدِهِ شِهَابِ الدِّيْنِ كَمَا فِي مُعْجَمِهِ «المُنْتَقَىٰ» رقم (١٦٢).

٥٠ ـ مُحَمَّدُ بنُ مُحَمَّدٍ، فَتْحُ الدِّيْنِ، أَبُو الحَرَمِ القَلَانِسِيُّ (ت: ٧٦٥هـ) ذَكَرَهُ فِي شُيُوْخِهِ ابنُ قَاضِي شُهْبَةَ فِي تَارِيْخِهِ (٣/ ٢/ ٢٥٨)، وَالحَافِظُ ابنُ حَجَرٍ فِي الدُّرَرِ الكَامِنَةِ، وَغَيْرِهِمَا، وَهُوَ أَيْضًا مِنْ شُيُوْخِ وَالِدِهِ كَمَا فِي مُعْجَمِهِ «المُنْتَقَىٰ» رقم (٢٤٣).

أ ٥ - ٤٨ـ مُحَمَّدُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ الفَصِيحِ الكُوْفِيُّ الهَاشِمِيُّ الوَاعِظُ (ت: ٧٤٥هـ) ذَكَرَهُ المُؤَلِّفُ فِي تَرْجَمَةِ عَلِيِّ بنِ عُثْمَانَ الوُجُوْهِيِّ (ت: ٦٧٢هـ) رقم (٤٣٢) (٤/ ١١٦) قَالَ: «رَوَىٰ عَنْهُ ابنُ خَرُوْفٍ المَوْصِلِيُّ وَشُيُوْخُنَا بِالإِجَازَةِ نَجِيْبُ الدِّيْنِ عَلِيُّ بنُ مُحَمَّدٍ الرِّفَاعِيُّ، وَعَلِيُّ بنُ عَبْدِالصَّمَدِ، وَمُحَمَّدُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ الكُوْفِيِّ الهَاشِمِيُّ الوَاعِظُ وَغَيْرُهُمْ» وَذَكَرَهُ ثَانِيَةً فِي تَرْجَمَةِ مُحَمَّدِ بنِ عَبْدِالمُحْسِنِ الدَّوَالِيْبِيِّ (ت: ٧٢٨هـ) رَقَم (٥٢٩) (٤/ ٤٨٧).

٥٢ـ وَمِنْ شُيُوْخِهِ: «ابنُ النَّبَّاشِ» الَّذِي لَمْ نَعْرِفِ اسْمُهُ ذَكَرَهُ المُؤَلِّفُ رَقَم (٥٧٥) (٥/ ٨٧) فِي أَصْحَابِ صَفِيِّ الدِّيْنِ عَبْدِالمُؤْمِنِ بنِ عَبْدِالحَقِّ (ت: ٧٣٩هـ) قَالَ المُؤَلِّفُ ابنُ رَجَبٍ: «قَرَأْتُ عَلَيْهِ «مُخْتَصَرَ الخِرَقِيِّ» مِنْ حِفْظِي وَسَمِعْتُ عَلَيْهِ أَجْزَاءً كَثِيْرَةً مِنْ مُصَنَّفَاتِهِ وَصَحِبْتُهُ إِلَىٰ المَمَاتِ».

٥٣ـ يُوْسُفُ بنِ عَبْدِالرَّحمٰنِ بنِ نَجْمِ بنِ عَبْدِالوَهَّابِ بنِ عَبْدِالوَاحِدِ «ابنُ الحَنْبَلِيِّ» (ت: ٧٥١هـ) أَسْنَدَ إِلَيْهِ المُؤَلِّفُ فِي «ذَيْلِ الطَّبَقَاتِ»: (١/ ١٥٤)ـ فِي تَرْجَمَةِ جَدِّهِ الأَعْلَىٰ «عَبْدِالوَاحِدَ» فَقَالَ: «أَخْرَجَ إِلَيَّ شَيْخُنَا يُوْسُفُ بنُ يَحْيَىٰ بنِ عَبْدِالرَّحْمٰنِ بنِ نَجْمِ بنِ عَبْدِالوَهَّابِ بنِ الشَّيْخِ أَبِي الفَرَجِ نَسَبَ جَدِّهِ وَهُوَ... كَذَا رَأَيْتُهُ، وَيُوْسُفَ هٰذَا أَدْرَكْتُهُ، وَسَمِعْتُ مِنْهُ جُزْءًا عَنْ أَبِيْهِ، عَنِ الخُشُوْعِيِّ»، وَهُوَ مِنْ شُيُوْخِ أَبِيْهِ كَمَا فِي مُعْجَمِ شُيُوْخِهِ «المُنْتَقَىٰ» رقم (١٣٩).

٥٤ـ يُوْسُفُ بنُ عَبْدِاللهِ بنِ العَفِيْفِ مُحَمَّدٍ النَّابُلُسِيُّ (ت: ٧٥٤هـ)، جَاءَ فِي «ذَيْلِ الطَّبَقَاتِ» (٤/ ٣٠٥)، ـ فِي تَرْجَمَةِ عَبْدِالحَافِظِ بنِ بَدْرَانَ (ت: ٦٩٨هـ) ـ قُلْتُ: «حَدَّثَنَا عَنْهُ جَمَاعَةٌ مِنْ أَصْحَابِهِ بِـ«دِمَشْقَ» وَ«نَابُلُسَ» قَرَأْتُ «سُنَنَ ابنِ مَاجَه»

بـ«دِمَشْقَ» عَلَىٰ جَمَالِ الدِّيْنِ يُوْسُفَ بنِ عَبْدِاللهِ بنِ مُحَمَّدٍ النَّابُلُسِيِّ، الفَقِيْهُ، الفَرَضيُّ، بِسَمَاعِهِ مِنْهُ».

وَذَكَرَ ابنُ قَاضِي شُهْبَةَ فِي تَارِيْخِهِ (٣/ ١/ ٤٨٨) فِي شُيُوْخِهِ: الفَخْرَ التَّوْزَرِيَّ قَالَ: «وَحجَّ مَعَ وَالِدِهِ سَنَةَ تِسْعٍ وَأَرْبَعِيْنَ، وَقَرَأَ بِنَفْسِهِ بـ«مَكَّةَ» عَلَىٰ الفَخْرِ التَّوْزَرِيِّ...». أَقُوْلُ ـ وَعَلَىٰ اللهِ أَعْتَمِدُ ـ: وَهَـٰذَا لاَ يَصِحُّ فَالفَخْرُ التَّوْزَرِيُّ عُثْمَانُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ عُثْمَانَ المَالِكِيُّ نَزِيْلُ مَكَّةَ (ت: ٧١٣هـ)؟! تُوُفِّيَ قَبْلَ مَوْلِدِ الحَافِظِ ابنِ رَجَبٍ بِزَمَنٍ، وَإِنَّمَا المَقْصُوْدُ فِي نَصِّ ابنِ قَاضِي شُهْبَةَ هُوَ الفَخْرُ النُّوَيْرِيُّ عُثْمَانُ بنُ يُوْسُفَ الَّذِي سَبَقَ ذِكْرُهُ فِي شُيُوْخِهِ. وَفِي «المَنْهَجِ الأَحْمَدِ»: «أَجَازَهُ ابنُ النَّقِيْبِ والنَّوَوِيُّ...» وَهَـٰذَا لاَ يَصِحُّ أَيْضًا فَالنَّوَوِيُّ (ت: ٦٧٦هـ)؟! تُوُفِّيَ قَبْلَ مَوْلِدِ الحَافِظِ أَيْضًا، وَعَرَّفَ مُحَقِّقُ «المَنْهَجِ الأَحْمَدِ» بِنَوَوِيٍّ آخَرَ لاَ صِلَةَ لَهُ بِابنِ رَجَبٍ؟! وَلَعَلَّ صِحَّةَ العِبَارَةِ: «وَأَجَازَهُ ابنُ النَّقِيْبِ عَنِ النَّوَوِيِّ؛ فَابْنُ النَّقِيْبِ كَانَ مِنْ أَصْحَابِ النَّوَوِيِّ. قَالَ السُّبْكِيُّ فِي طَبَقَاتِهِ (٩/ ٣٠٧) فِي تَرْجَمَةِ ابنِ النَّقِيْبِ: «مُدَرِّسُ الشَّامِيَّةِ البَرَّانِيَّةِ وَصَاحِبُ النَّوَوِيِّ، وَأَعْظِمْ بِتِلْكَ الصُّحْبَةِ رُتْبَةً عَلِيَّةً...». وَأَوْضَحُ مِنْ هَـٰذَا مَا جَاءَ فِي مُعْجَمِ ابنِ رَجَبٍ «المُنْتَقَىٰ» رَقَم (٥٨) ـ فِي تَرْجَمَةِ ابنِ النَّقِيْبِ ـ قَالَ وَالِدُ الحَافِظِ: «قَالَ لِي عَامَ أَرْبَعَةٍ وَأَرْبَعِيْنَ وَسَبْعِمَائَةَ بـ«الشَّامِيَّةِ البَرَّانِيَّةِ» قَدْ أَجَزْتُكَ وَوَلَدُكَ عَبْدُالرَّحْمَـٰنِ كَمَا أَجَازَنِي النَّوَوِيُّ وَيَدِي فِي يَدِهِ».

ـ وَيَظْهَرُ أَنَّ مِنْ شُيُوْخِهِ: مَحْمُوْدُ بنُ خَلِيْفَةَ المَنْبِجِيُّ (ت: ٧٦٧هـ) قَالَ المُؤَلِّفُ فِي تَرْجَمَةِ مُحَمَّدِ بنِ عَبْدِالمُحْسِنِ الدَّوَالِيْبِيِّ (ت: ٧٢٨هـ) رقم (٥٢٩)

(٤/ ٨٧): «ذَكَرَهُ خَلْقٌ كَثِيْرٌ مِنْ شُيُوْخِنَا وَغَيْرِهِمْ كَأَبِي حَفْصٍ القَزْوِيْنِيِّ، وَمَحْمُوْدِ ابنِ خَلِيْفَةَ، وَابْنِ الفَصِيْحِ الكُوْفِيِّ، وَوَالِدِي، وَعُمَرُ البَزَّار». وَهَـٰؤُلاَءِ كُلُّهُم مِنْ شُيُوْخِهِ، فَلَعَلَّهُ كَذٰلِكَ. وَلَمْ أَجْزِم بِذٰلِكَ لِقَوْلِهِ فِي النَّصِّ: «مِنْ شُيُوْخِنَا وَغَيْرِهِمْ..» وَسَبَقَ أَنْ ذَكَرَهُ فِي تَرْجَمَةِ عَبْدِالرَّزَّاقِ بن الفُوطِيِّ (ت: ٧٢٣هـ) (٤/ ٤٥٢) قَالَ: «وَسَمِعَ مِنْهُ مَحْمُوْدُ بنُ خَلِيْفَةَ» وَلَمْ يَصِفْهُ بِـ«شَيْخِنَا».

تَصَدُّرُهُ للتَّدْرِيْسِ:

وَلَمَّا حَصَّلَ العِلْمَ عَلَىٰ شُيُوْخِهِ تَصَدَّرَ لإِفَادَةِ العِلْمِ قَبْلَ وَفَاةِ أَبِيْهِ وَذٰلِكَ أَنَّهُ وَلِيَ حَلْقَةَ الثُّلاَثَاءِ الَّتِي تُعْقَدُ فِي الجَامِعِ الأُمَوِيِّ فِي «دِمَشْقَ» الخَاصَّةَ بِالحَنَابِلَةِ فِي رَجَبٍ سَنَةَ (٧٧١هـ)[١] وَذٰلِكَ بَعْدَ وَفَاةِ ابنِ قَاضِي الجَبَلِ[٢]. وَهَـٰذِهِ الحَلْقَةُ لاَ يَتَصَدَّرُ فِيْهَا إِلاَّ مَشَاهِيْرُ أَصْحَابِ أَحْمَدَ. ثُمَّ تَوَلَّىٰ الحَافِظُ ابنُ رَجَبٍ بَعْدَ ذٰلِكَ التَّدْرِيْسَ فِي «المَدْرَسَةِ الحَنْبَلِيَّةِ الكُبْرَىٰ» بَعْدَ وَفَاةِ القَاضِي شَمْسِ الدِّيْنِ ابنِ التَّقِيِّ سَنَةَ (٧٨٨هـ)[٣]، وَبَقِيَ يُدَرِّسُ فِيْهَا إِلَىٰ سَنَةِ (٧٩١هـ). وَالمَدْرَسَةُ الحَنْبَلِيَّةُ

---

(١) يُرَاجع مَصَادِرُ التَّرْجَمَةِ. وَسَبَقَ أَنْ ذَكَرْنَا وَفَاةَ أَبِيْهِ سَنَةَ (٧٧٤هـ) أو سنة (٧٧٥هـ).

(٢) أَحْمَدُ بنُ الحَسَنِ بن عَبْدِاللهِ بنِ أَبِي عُمَرَ، شَرَفُ الدِّيْنِ «ابنُ قُدَامَةَ» المَقْدِسِيُّ، تُوُفِّي فِي يَوْمِ الثُّلاَثَاءِ رَابِعَ عَشَرَ رَجَبٍ سَنَةَ إِحْدَىٰ وَسَبْعِمائَةَ. أَخْبَارُهُ فِي: المُعْجَمِ المُخْتَصِّ (١٦)، وَالوَفَيَاتِ لابنِ رَافِعٍ (٢/ ٣٥٤)، وَالمَنْهَجِ الأَحْمَدِ (٥/ ١٣٥)، وَالمَقْصَدِ الأَرْشَدِ (١/ ٩٣)، وَالسُّحُبِ الوَابِلَةِ (١/ ١٣١).

(٣) هُوَ مُحَمَّدُ بنُ عَبْدِاللهِ بنِ مُحَمَّدٍ المَرْدَاوِيُّ، القَاضِي، أَبُوعَبْدِاللهِ (ت: ٧٨٨هـ) أَخْبَارُهُ فِي: المَقْصَدِ الأَرْشَدِ (٢/ ٤٢٧)، وَتَارِيْخِ ابنِ قَاضِي شُهْبَةَ (١/ ٣/ ٢٠٥) وَإِنْبَاءِ الغُمْرِ (١/ ٣٢٧)، وَالسُّحُبِ الوَابِلَةِ (٣/ ٩٨٣).

الكُبْرَىٰ هَـٰذِهِ أَوْقَفَهَا الشَّيْخُ شَرَفُ الإِسْلَامِ عَبْدُالوَهَّابِ بنُ عَبْدِالوَاحِدِ «ابنُ الحَنْبَلِيِّ» (ت: ٥٣٦هـ)(١) ذَكَرَهُ المُؤَلِّفُ في مَوْضِعِهِ، وَنَقَلَ المُؤَلِّفُ في تَرْجَمَتِهِ عَنِ ابنِ النَّجَّارِ قَوْلَهُ: «وَبَنَىٰ بـ«دِمَشْقَ» مَدْرَسَةً دَاخِلَ بَابِ الفَرَادِيْسِ، وَهِيَ المَعْرُوْفَةُ بـ«الحَنْبَلِيَّةِ» وَلَمْ يَذْكُرْ أَنَّهُ دَرَّسَ فِيْهَا.

وَتَوَلَّىٰ الحَافِظُ ابنُ رَجَبٍ الدَّرْسَ وَخَزْنَ الكُتُبِ فِي الوَقْفِ الَّذِي أَوْقَفَهُ حَمْزَةُ بنُ أَحْمَدَ «ابنُ شَيْخِ السَّلَامِيَّةِ»(٢) (ت: ٧٦٩هـ) كَذَا قَالَ ابنُ عَبْدِالهَادِيّ، عَنِ ابنِ قَاضِي شُهْبَةَ، عَنْ شَيْخِهِ شِهَابِ الدِّيْنِ ابنِ حِجِّي(٣).

وَكَانَ يَسْكُنُ بـ«دَارِ الحَدِيْثِ السُّكَّرِيَّةِ»(٤) بـ«القَصَّاعِيْنَ» وَبَقِيَ فِيْهَا إِلَىٰ أَنْ مَاتَ، فَهَلْ كَانَ مُدَرِّسًا فِيْهَا؟! أَظُنُّ ذٰلِكَ.

أَقْوَالُ العُلَمَاءِ فيه:

لَمَّا حَصَّلَ الحَافِظُ العِلْمَ في رِحْلَتِهِ، وَأَفَادَ مِمَّا عِنْدَ شُيُوْخِهِ مِنَ العِلْمِ،

---

(١) الذَّيْلُ عَلَىٰ الطَّبَقَاتِ (١/ ٤٤٦).

(٢) أَخْبَارُهُ فِي: الدُّرَرِ الكَامِنَةِ (٢/ ١٦٥)، وَالدَّارِسِ (١/ ٤٨٩)، وَالقَلَائِدِ الجَوْهَرِيَّةِ (١/ ٢٢٦)، وَالشَّذَرَاتِ (٦/ ٢١٤).

(٣) الجَوْهَرُ المُنَضَّدِ (٣٧). وَابنُ شَيْخِ السَّلَامِيَّةِ سَبَقَ ذِكْرُهُ فِي شُيُوْخِهِ. اسْمُهَا: التُّرْبَةُ العِزِّيَّةُ البَدْرَانِيَّةُ الحَمْزِيَّةُ كَمَا فِي الدَّارِسِ (٢/ ٢٠١) وَنَقَلَ عَنِ ابنِ قَاضِي شُهْبَةَ قَوْلَهُ: «وَوَقَفَ دَرْسًا بِتُرْبَتِهِ بـ«الصَّالِحِيَّةِ» وَكُتُبًا، وَعَيَّنَ لِذٰلِكَ الشَّيْخَ زَيْنَ الدِّيْنِ بنِ رَجَبٍ».

(٤) مَنْسُوْبَةٌ إِلَىٰ وَاقِفِهَا شَرَفِ الدِّيْنِ السُّكَّرِيِّ (ت: ٦٧١هـ) وَهِيَ الَّتِي كَانَ يَسْكُنُهَا شَيْخُ الإِسْلَامِ تَقِيُّ الدِّيْنِ أَحْمَدُ بنُ عَبْدِالحَلِيْمِ بنِ تَيْمِيَّةَ الحَرَّانِيُّ رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَىٰ. وَأَلَّفَ الأُسْتَاذُ مُحَمَّدُ مُطِيْعِ الحَافِظ «دَارَ الحَدِيْثِ السُّكَّرِيَّةِ» (ط) فِي دَارِ البَشَائِرِ هَـٰذَا العَامِ ١٤٢٤هـ.

وَرَوَىٰ الحَدِيْثَ عَنْهُمْ، وَأَصْبَحَ مُتَمَكِّنًا مِنَ العِلْمِ تَصَدَّرَ لِلْعِلْمِ وَتَصَدَّىٰ لِلتَّدْرِيْسِ وَالتَّأْلِيْفِ. أَثْنَىٰ عَلَيْهِ كَثِيْرٌ مِنْ مُعَاصِرِيْهِ وَمَنْ أَتَىٰ بَعْدَهُمْ بِالتَّقَدُّمِ فِي العِلْمِ وَالرِّوَايَةِ وعَدُّوْهُ مِنْ كِبَارِ الحُفَّاظِ الثِّقَاتِ في زَمَنِهِ، صَادِقَ اللَّهْجَةِ، زَاهِدًا، وَرِعًا، مُجْتَهِدًا في العِبَادَةِ وَطَلَبِ العِلْمِ وَالتَّهَجُّدِ.

قَالَ تِلْمِيْذُهُ ابنُ اللَّحَّامِ عَلِيُّ بنُ مُحَمَّدٍ (ت: ٨٠٣هـ)[١]: «سَيِّدُنَا وشَيْخُنَا الإِمَامُ، العَالِمُ، العَلاَّمَةُ، الأَوْحَدُ، الحَافِظُ، شَيْخُ الإِسْلاَمِ، مُجَلِّي المُشْكِلاَتِ، ومُوْضِحُ المُبْهَمَاتِ»، وَقَالَ: «شَيْخُنَا الإِمَامُ، العَالِمُ، الحَافِظُ، بَقِيَّةُ السَّلَفِ الكِرَامِ، وَحِيْدُ عَصْرِهِ، وَفَرِيْدُ دَهْرِهِ، شَيْخُ الإِسْلاَمِ. . . ».

قَالَ شِهَابُ الدِّيْنِ ابنُ حِجِّي (ت: ٨١٦هـ)[٢]: ـ فِيْمَا نَقَلَهُ عَنْهُ ابنُ قَاضِي شُهْبَةَ ـ قَالَ[٣]: «قَالَ شَيْخُنَا: كَانَ قَدْ قَرَأَ، وَأَتْقَنَ الفَنَّ، ثُمَّ أَكَبَّ عَلَىٰ الاشْتِغَالِ بِمَعْرِفَةِ فُنُوْنِ الحَدِيْثِ وَعِلَلِهِ وَمَعَانِيْهِ، وَانْفَرَدَ وَحْدَهُ بِكُتُبٍ، . . . ، وَكَانَ يَحْفَظُ كَثِيْرًا مِنْ كَلاَمِ السَّلَفِ، وَكَانَ مُنْجَمِعًا عَنِ النَّاسِ، لا يُخَالِطُ، وَلاَ يَتَرَدَّدُ إِلَىٰ أَحَدٍ مِنْ ذَوِي الوِلاَيَاتِ. . . . وَكَانَ فَقِيْرًا، مُتَعَفِّفًا، غَنِيَّ النَّفْسِ، وَحَجَّ، وَبِالجُمْلَةِ فَلَمْ يَخْلُفْ بَعْدَهُ مِثْلَهُ».

---

(١) الجَوْهَرُ المُنَضَّدِ (٤٧).

(٢) هُوَ أَحْمَدُ بنُ حِجِّي بن مُوْسَىٰ الحُسْبَانِيُّ الأَصْلِ، الدِّمَشْقِيُّ (ت: ٨١٦هـ) لَهُ تَارِيْخٌ ذَيَّلَ بِهِ عَلَىٰ تَارِيْخِ الحَافِظِ ابنِ كَثِيْرٍ «البِدَايَةِ وَالنِّهَايَةِ» طُبِعَ أَخِيْرًا في هَـٰذَا العَامِ سَنَةَ (١٤٢٤هـ) في دَارِ ابنِ حَزْمٍ بِبَيْرُوت، وَالنُّسَخُ الَّتي اعْتَمَدَ عَلَيْهَا المُحَقِّقُ نَاقِصَةُ الأَوَّلِ تَبْدَأُ بِحَوَادِثِ وَوَفَيَات سَنَةِ (٧٩٦هـ)، أَيْ: بَعْدَ وَفَاةِ الحَافِظِ ابنِ رَجَبٍ بِسَنَةٍ وَاحِدَةٍ.

(٣) تارِيْخُ ابنِ قَاضِي شُهْبَةَ (١/ ٣/ ٤٨٨)، وَعَنْهُ في الجَوْهَرِ المُنَضَّدِ (٤٨).

وَنَقَلَ الحَافِظُ ابنُ حَجَرٍ في «إِنْبَاءِ الغُمُر»[١] عَنِ ابنِ حِجِّي قَوْلَهُ فيه: «أَتْقَنَ الفَنَّ، وَصَارَ أَعْرَفَ أَهْلِ عَصْرِهِ بِالعِلَلِ وَتَتَبُّعِ الطُّرُقِ، وَكَانَ لا يُخَالِطُ أَحَدًا، وَلاَ يَتَرَدَّدُ إِلَىٰ أَحَدٍ».

وَقَالَ ابنُ نَاصِرِ الدِّين الدِّمَشْقِيُّ (ت: ٨٤٢هـ)[٢]: «الشَّيْخُ، الإِمَامُ، العَلاَّمَةُ، الزَّاهِدُ، القُدْوَةُ، الحَافِظُ، العُمْدَةُ، الثِّقَةُ، الحُجَّةُ، وَاعِظُ المُسلمِينَ مُفِيْدُ المُحَدِّثِيْنَ... أَحَدُ الأَئِمَّةِ الزُّهَّادِ، وَالعُلَمَاءِ العُبَّادِ...» وَعَدَّهُ فِي بَدِيْعِيَّتِهِ «البَيَانِ..» مِنْ كِبَارِ الحُفَّاظِ فَقَالَ:

وَالرَّجَبِيُّ المُحَرِّرُ السَّلاَمِي ... ذُو هِمَّـةٍ صَـالِحَـةِ النِّظَـام

قَالَ فِي شَرْحِهَا[٣]: «هُوَ عَبْدُالرَّحْمَـٰنِ بنُ أَحْمَدَ بنِ رَجَبٍ... الدِّمَشْقِيُّ، أَبُو الفَرَجِ...».

وَقَالَ ابنُ قَاضِي شُهْبَةَ (ت: ٨٥١هـ)[٤]: «الشَّيْخُ، الإِمَامُ، العَلاَّمَةُ، الحَافِظُ، الزَّاهِدُ، الوَرِعُ، شَيْخُ الحَنَابِلَةِ، وَفَاضِلُهُم، أَوحَدُ المُحَدِّثِيْنَ».

وَقَالَ الحَافِظُ ابنُ حَجَرٍ (ت: ٨٥٢هـ)[٥]: «وَمَهَرَ فِي فُنُوْنِ الحَدِيْثِ أَسْمَاءً وَرِجَالاً وَعِلَلاً، وَطُرُقًا، وَاطِّلاَعًا عَلَىٰ مَعَانِيْهِ... وَكَانَ صَاحِبَ عِبَادَةٍ وَتَهَجُّدٍ».

---

(١) إِنْبَاءُ الغُمُرِ لِلْحَافِظِ ابنِ حَجَرٍ (١/ ٤٦١).

(٢) الرَّدُّ الوَافِرُ (١٧٦)، وَعَنْهُ فِي الجَوْهَرِ المُنَضَّدِ (٤٧).

(٣) التِّبْيَانُ شَرْحُ بَدِيْعِيَّةِ البَيَانِ (وَرَقَة: ١٥٩).

(٤) تَارِيْخُ ابنُ قَاضِي شُهْبَةَ (١/ ٣/ ٤٨٨).

(٥) إِنْبَاءُ الغُمُرِ (١/ ٤٦١).

وَقَالَ ثَانِيَةً[١]: «الشَّيْخُ، المُحَدِّث، الحَافِظُ...».

وَقَالَ التَّقِيُّ الفَاسِيُّ[٢] (ت: ٨٧١هـ): «الإِمَامُ، الحَافِظُ، الحُجَّةُ، وَالفَقِيْهُ، العُمْدَةُ، أَحَدُ العُلَمَاءِ الزُّهَّادِ، وَالأَئِمَّةِ العُبَّادِ، مُفِيْدُ المُحَدِّثِيْن، وَاعِظُ المُسْلِمِيْنَ... وَكَانَ إِمَامًا، وَرِعًا، زَاهِدًا، مَالَتْ القُلُوْبُ بِالمَحَبَّةِ إِلَيْهِ، وَاجْتَمَعَتِ الفِرَقُ عَلَيْهِ، كَانَتْ مَجَالِسُ تَذْكِيْرِهِ لِلنَّاسِ عَامَّةً نَافِعَةً، وَلِلْقُلُوْبِ صَادِعَةً...».

وَقَالَ ابنُ مُفْلِحٍ[٣] (ت: ٨٨١هـ): «وَكَانَ لايَعْرِفُ شَيْئًا مِنْ أُمُوْرِ النَّاسِ، ولايَتَرَدَّدُ إِلَىٰ أَحَدٍ مِنْ ذَوِي الوِلاَيَاتِ».

وَقَالَ ابنُ عَبْدِالهَادِي (ت: ٩٠٩هـ)[٤]: الشَّيْخُ، الأَوْحَدُ، قُدْوَةُ الحُفَّاظِ، جَامِعُ الشَّتَّاتِ وَالفَضَائِلِ... الفَقِيْهُ، الزَّاهِدُ، البَارِعُ، الأُصُوْلِيُّ، المُفِيْدُ، المُحَدِّثُ».

قال السَّخَاوِيُّ[٥] (ت: ٩٠٢هـ): «... مَعَ العِبَادَةِ والتَّهَجُّدِ، وَعَدَمِ التَّرَدُّدِ إِلَىٰ النَّاسِ، بَلْ جَمَعَ نَفْسَهُ عَلَىٰ التَّصْنِيْفِ وَالإِقْرَاءِ...».

وَقَالَ السُّيُوْطِيُّ[٦] (ت: ٩١١هـ): «الإِمَامُ، الحَافِظُ، المُحَدِّثُ، الفَقِيْهُ، الوَاعِظُ... أَكْثَرَ الاشْتَغَالَ حَتَّى مَهَرَ، وَصَنَّفَ...».

---

(١) الدُّرَرُ الكَامِنَةِ (٢/ ٤٢٨).
(٢) ذَيْلُ التَّقْيِيْدِ (٢/ ٧٢).
(٣) المَقْصَدُ الأَرْشَدُ (٢/ ٨١).
(٤) الجَوْهَرُ المُنَضَّدُ (٤٨).
(٥) الذَّيْلُ التَّام (١/ ٣٧٣).
(٦) ذَيْلُ تَذْكِرَةِ الحُفَّاظ (٣٦٧).

وَقَالَ العُلَيْمِيُّ[(١)] (ت: ٩٢٨هـ): «الشَّيْخُ، الإمَامُ، العَالِمُ، العَامِلُ، العَلاَّمَةُ، الزَّاهِدُ، القُدْوَةُ، البَرَكَةُ، الحَافِظُ، العُمْدَةُ، الثِّقةُ، الحُجَّةُ، زَيْنُ المِلَّةِ وَالشَّرِيْعَةِ وَالدُّنْيَا وَالدِّيْنِ، شَيْخُ الإسْلاَمِ، وَاحِدُ الأَعْلاَمِ، وَاعِظُ المُسْلِمِيْنَ، مُفِيْدُ المُحَدِّثِيْنَ، جَمَالُ المُصَنِّفِيْنَ، أَبُوالفَرَجِ... كَانَ أَحَدَ الأَئِمَّةِ الحُفَّاظِ الكِبَارِ، والعُلَمَاءِ الزُّهَّادِ الأَخْيَارِ، وَكَانَتْ مَجَالِسُهُ تَذْكِرَةً لِلْقُلُوْبِ صَادِعَةٌ، وللنَّاسِ عَامَّةً مُبَارَكَةً نَافِعَةً، اجْتَمَعَتِ الفِرَقُ عَلَيْهِ وَمَالَتْ القُلُوْبُ بِالمَحَبَّةِ إِلَيْهِ».

وَتَكَادُ تُجْمِعُ أَقْوَالُ العُلَمَاءِ فِيْهِ عَلَىٰ بَرَاعَتِهِ فِي الوَعْظِ، وَمَعْرِفَتِهِ التَّامَّةِ في الفِقْهِ، وَأَنَّهُ ثِقَةٌ في الحَدِيْثِ، دِرَايَةً وَرِوَايَةً، ذُو مَعْرِفَةٍ بالعِلَلِ وَالرِّجَالِ. وَأَنَّه كَانَ مِنَ القُرَّاءِ، لٰكِنَّهُ لم يَتَمَيَّز فيها تَمَيُّزًا ظَاهِرًا كَتَمَيُّزُ فِي الفُنُوْنِ المَذْكُوْرَةِ، وَلاَ كَتَمَيُّزِ وَالِدِهِ فِيْهَا، وَلَهُ مَعْرِفَةٌ بِالنَّحْوِ وَاللُّغَةِ وَالأَدَبِ. والمُطَّلعُ عَلَىٰ مُؤَلَّفَاتِهِ يُدْرِكُ ذٰلِكَ، ومِثْلُ ذٰلِكَ يُقَالُ في مَعْرِفتِه للعَقَائِدِ وَاطِّلاعِهِ التَّامِّ عَلَىٰ المَذَاهِبِ المُخْتَلِفَةِ في ذٰلِكَ واتِّبَاعِهِ مَذْهَبَ السَّلَفِ الَّذي كَانَ يَحْفَظُ كَثِيْرًا مِنْه[(٢)]، وَكَانَ جُلُّ اهْتِمَامِهِ بالحَدِيْثِ وَالوَعْظِ وَالفِقْهِ، مُتَخَصِّصًا بِهَا، بَارِعًا كُلَّ البَرَاعَةِ فِيْهَا.

تَلامِيْذُهُ:

بَعْدَ أَنْ حَصَّلَ الحَافِظُ ابنُ رَجَبٍ العِلْمَ تَصَدَّرَ لِنَشْرِهِ فَدَرَّسَ بِـ«السُّكَّرِيَّةِ» بِـ«القَصَّاعِيْنَ» وَوَلِيَ تَدْرِيْسَ «الحَنْبَلِيَّةِ» كَمَا وَلِيَ حَلْقَةَ الثُّلاَثَاءِ بَعْدَ وَفَاةِ شَيْخِهِ ابن

---

(١) المَنْهَجُ الأَحْمَدُ (٥/ ١٦٨).

(٢) الجَوْهَرُ المُنَضَّدِ (٤٨).

قَاضِي الجَبَلِ، فَانْتَفَعَ بِهِ الطَّلَبَةُ «وَتَفَقَّهَ عَلَيْهِ جَمَاعَةٌ مِنَ الأَكَابِرِ»[١] وَنَقَلَ الحَافِظُ ابنُ حَجَرٍ عَنِ ابنِ حِجِّي قَوْلَهُ[٢]: «تَخَرَّجَ بِهِ غَالِبُ أَصْحَابِنَا الحَنَابِلَةِ بِـ«دِمَشْقَ»».

وَمِمَّنْ قَرَأَ عَلَيْهِ:

١ـ أَحْمَدُ بنُ أَبِي بَكْرِ بنِ أَحْمَدَ بنِ عَلِيٍّ الحَنْبَلِيُّ المَعْرُوْفُ بِـ«ابنِ الرَّسَّامِ» (ت: ٨٤٤هـ) أَجَازَهُ ابنُ رَجَبٍ.

٢ـ أَحْمَدُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ عَلِيِّ بنِ مُحَمَّدٍ الأَنْصَارِيُّ الحَلَبِيُّ الحَنْبَلِيُّ (ت: ؟).

٣ـ أَحْمَدُ بنُ نَصْرِ اللهِ، أَبُو الفَضْلِ التُّسْتَرِيُّ البَغْدَادِيُّ، مُحِبُّ الدِّيْنِ (ت: ٨٤٦هـ).

٤ـ إِلْيَاسُ بنُ خِضْرِ بنِ مُحَمَّدٍ التَّرْكُمَانِيُّ، نَاسِخُ نُسْخَةِ الظَّاهِرِيَّةِ رَقَم (٦٠) تَارِيْخ، جَاءَ فِيْهَا فِي تَرْجَمَةِ الشَّرِيْفِ أَبِي جَعْفَرٍ رَقَم (١١): «أَخْبَرَنَا الشَّيْخُ، الإِمَامُ، العَالِمُ، الحَافِظُ، المُحَدِّثُ، زَيْنُ الدِّيْنِ، أَبُو الفَرَجِ عَبْدُ الرَّحْمَـٰنِ... بنِ رَجَبٍ إِجَازَةً، وَأَنَّهُ أَخْبَرَهُ...».

٥ـ أَبُو بَكْرِ بنُ إِبْرَاهِيْمَ بنِ مُحَمَّدِ بنِ مُفْلِحٍ (ت: ٨٢٥هـ).

٦ـ أَبُو بَكْرِ بنُ عَلِيِّ بنِ عُمَرَ التَّلْعَفْرِيُّ (ت ؟) ذَكَرَهُ ابنُ فَهْدٍ فِي مُعْجَمِهِ (٣٥٠) قَالَ: وَذَكَرَ أَنَّ مِنْ مَشَايِخِهِ وَالِدَهُ، وَزَيْنَ الدِّيْنِ ابنِ رَجَبٍ.

٧ـ دَاوُدُ بنُ سُلَيْمَانَ بنِ عَبْدِ اللهِ الزَّيْنُ المَوْصِلِيُّ، ثُمَّ الدِّمَشْقِيُّ، الحَنْبَلِيُّ (ت: ٨٤٤هـ) سَمِعَ مِنْهُ شَرْحَهُ لِلأَرْبَعِيْنَ، وَمَجْلِسًا فِي فَصْلِ الرَّبِيْعِ مِنْ «لَطَائِفِهِ» مَعَ حُضُوْرِ مَوَاعِيْدِهِ.

٨ـ عَبْدُ الرَّحْمَـٰنِ بنُ أَحْمَدَ بنِ مُحَمَّدِ بنِ يُوْسُفَ الدِّمَشْقِيُّ الأَصْلِ،

---

(١) المَصْدَرُ السَّابق (٥٢).
(٢) إِنْبَاءُ الغُمْرِ (٣/ ١٧٦).

المَكِّيُّ الشَّافِعِيُّ المُقرِىءُ (ت : ٨٥٣هـ) .

٩ـ عَبْدُالرَّحْمَـٰنِ بنُ سُلَيْمان بن أَبي الكَرَم المَقْدِسِيُّ الحَنْبَلِيُّ المَعْرُوْفُ بـ «أَبي شَعْرٍ» أَخُو عَبْدِالرَّزَّاقِ الآتِي فِيْمَا أَظُنُّ (ت : ٨٤٤هـ) .

١٠ـ عَبْدُالرَّحْمَـٰنِ بنُ مُحَمَّدِ بن عَبْدِاللهِ الزَّرْكَشِيُّ، المِصْرِيُّ (ت : ٨٤٦هـ) .

١١ـ وَعَبْدُالرَّحِيْم بنِ مُحَمَّد بنِ أَحْمَدَ بنِ أَبِي بَكْرِ بنِ صِدِّيْقٍ الطَّرَابُلُسِيُّ، القَاهِرِيُّ الحَنَفِيُّ (ت : ٨٤١هـ) أَجَازَهُ ابنُ رَجَبٍ .

١٢ـ وَعَبْدُالرَّزَّاقِ بنُ سُلَيْمَانَ بنِ أَبِي الكَرَم بنِ سُلَيْمَانَ الحَنْبَلِيُّ (ت : ٨١٩هـ) وَيَظْهَرُ أَنَّهُ أَخُو عَبْدِالرَّحْمَـٰنِ «أَبِي شَعْرٍ» السَّالِفِ الذِّكْرِ .

١٣ـ وَعَبْدُالقَادِرِ بنُ مُحَمَّدِ بنِ عَلِيٍّ الحَجَّارِ الحَنْبَلِيُّ، المَدَنِيُّ الأَصْلِ. نَسَخَ كِتَابَ «جَامِعِ العُلُوْمِ وَالحِكَمِ» وَقَرَأَهُ عَلَىٰ الحَافِظِ سَنَةَ (٧٩٠هـ) . يُرَاجَعُ مُقَدِّمَةُ الكِتَابِ المَذْكُوْرِ .

١٤ـ عَلِيُّ بنُ مُحَمَّدِ بنِ إِبْرَاهِيْمَ الجَعْفَرِيُّ النَّابُلُسِيُّ (ت : ٨٥٢هـ) .

١٥ـ وَعَلِيُّ بنُ الحُسَيْنِ بنِ عُرْوَةَ المَشْرِقِيُّ (ت : ٨٣٧هـ) .

١٦ـ عَلِيُّ بنُ مُحَمَّدِ بنِ إِبْرَاهِيْمَ الطَّرَطُوْسِيُّ المِزِّيُّ (ت : بعد ٨٥٠هـ) .

١٧ـ عَلِيُّ بنُ مُحَمَّدِ بنِ أَبِي بَكْرِ السُّلَمِيُّ الحَمَوِيُّ (ت : ٨٢٨هـ) .

١٨ـ عَلِيُّ بنُ مُحَمَّدِ بنِ عَبَّاسٍ البَعْلِيُّ، الدِّمَشْقِيُّ، المَشْهُوْرُ بـ «ابنِ اللَّحَّامِ» (ت : ٨٠٣هـ) .

١٩ـ عُمَرُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ عَلِيِّ بنِ أَبِي بَكْرٍ السَّرَّاجُ الحَلَبِيُّ، ثُمَّ الدِّمَشْقِيُّ، الشَّافِعِيُّ (ت : ٨٤١هـ) .

٢٠ـ عُمَرُ بنُ مُوْسَىٰ بنِ الحُسَيْنِ المَخْزُوْمِيُّ، الحِمْصِيُّ، الشَّافِعِيُّ، سِرَاجُ الدِّيْنِ (ت: ٨٩١هـ). ذَكَرَهُ ابنُ فَهْدٍ فِي «مُعْجَمِهِ» (١٩٥) وَقَالَ: «وَاجْتَمَعَ بِزَيْنِ الدِّيْنِ ابنِ رَجَبٍ فَسَمِعَ عَلَيْهِ بِقِرَاءَةِ وَالِدِهِ قَلِيْلاً مِنْ شَرْحِهِ عَلَىٰ «المُقْنِعِ» وَهُوَ مُخْتَصَرُ «المُغْنِي» وَشَيْئًا مِنَ «اللَّطَائِفِ» وَشَيْئًا مِنْ «تَفْسِيْرِهِ» وَأَجَازَهُ.

٢١ـ وَوَالِدُهُ مُوْسَى بنُ الحَسَنِ (ت ؟).

٢٢ـ وَعُمَرُ بنُ مُحَمَّدِ بن عَلِيٍّ «ابنُ المُزَلِّقِ» (ت: ٨٤١هـ) ذَكَرَهُ ابنُ فَهْدٍ فِي «مُعْجَمِهِ» (١٩١) قَالَ: «سَمِعَ مِنِ ابنِ رَجَبٍ مَجْلِسَ البِطَاقَةِ».

٢٣ـ مُحَمَّدُ بنُ أَحْمَدَ بنِ سَعِيْدٍ المَقْدِسِيُّ، قَاضِي مَكَّةَ الحَنْبَلِيُّ (ت: ٨٦٤هـ).

٢٤ـ مُحَمَّدُ بنُ خَالِدِ بنِ مُوْسَىٰ الحِمْصِيُّ «ابنُ زُهْرَةَ» (ت: ٨٢٩هـ).

٢٥ـ مُحَمَّدُ بنُ خَلِيْلِ بنِ طُوْغَانَ الدِّمَشْقِيُّ (ت: ٨٠٣هـ).

٢٦ـ مُحَمَّدُ بنُ عَلِيٍّ المَقْدِسِيُّ الحَنْبَلِيُّ (ت: ٨٢٠هـ) نَاظِمُ المُفْرَدَاتِ.

٢٧ـ مُحَمَّدُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ عُبَادَةَ السَّعْدِيُّ (ت: ٨٢٠هـ).

رُجُوْعُهُ عَنْ فَتْوَىٰ الطَّلاَقِ:

قَالَ الحَافِظُ ابنُ حَجَرٍ ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ: «وَنُقِمَ عَلَيْهِ إِفْتَاؤُهُ بِمَقَالاَتِ ابنِ تَيْمِيَّةَ، ثُمَّ أَظْهَرَ الرُّجُوْعَ عَنْ ذٰلِكَ، فَنَافَرَهُ التَّيْمِيُّوْنَ، فَلَمْ يَكُنْ مَعَ هٰؤُلاَءِ وَلاَ مَعَ هٰؤُلاَءِ...». وَفِي تَرْجَمَةِ الشَّيْخِ شَمْسِ الدِّيْنِ مُحَمَّدِ بنِ خَلِيْلٍ المُنْصِفِيِّ الحَرِيْرِيِّ المَعْرُوْفِ بِـ«ابنِ طُوْغَانَ» نَقَلَ ابنُ عَبْدِالهَادِي عَنِ ابنِ قَاضِي شُهْبَةَ قَوْلَهُ فِيْهِ: «وَصَحِبَ الإِمَامَ زَيْنَ الدِّيْنِ بنَ رَجَبٍ وَأَخَذَ عَنْهُ، ثُمَّ نَافَرَهُ وَاعْتَزَلَ عَنْهُ، وَكَانَ يُفْتِي وَيَعْتَنِي بِفَتْوَىٰ الطَّلاَقِ الثَّلاَثِ عَلَىٰ اخْتِيَارِ ابنِ

تَيْمِيَّةَ، فَامْتُحِنَ بِسَبَبِ ذٰلِكَ وَأُوْذِيَ وَهُوَ لاَ يَرْجِعُ. وَرَأَيْتُ بِخَطِّ جَمَالِ الدِّيْنِ الإِمَامِ يَقُوْلُ: انْظُرْ إِلَىٰ هَـٰذَا الظَّالِمِ يَعْنِي - فِيْمَا أَظُنُّ - ابنَ رَجَبٍ إِذْ تَسَبَّبَ فِي أَذَاهُ بِسَبَبِ الفَتْوَىٰ بِالطَّلاَقِ الثَّلاَثِ كَيْفَ فَعَلَ بِهَـٰذَا العَبْدِ الصَّالِحِ يَعْنِي شَمْسَ الدِّيْنِ هَـٰذَا».

وَأَلَّفَ يُوْسُفُ بنُ أَحْمَدَ بنِ إِبْرَاهِيْمَ بنِ عَبْدِاللهِ بنِ أَبِي عُمَرَ المَقْدِسِيُّ جَمَالُ الدِّيْنِ «ابنُ قُدَامَةَ» (ت: ٧٩٨هـ) «الرِّسَالَةَ إِلَىٰ ابنِ رَجَبٍ فِي الطَّلاَقِ الثَّلاَثِ» ذَكَرَ ذٰلِكَ ابنُ عَبْدِالهَادِي[(١)] قَالَ: «يَقُوْلُ فِي أَوَّلِهَا: مِنَ العَبْدِ الضَّعِيْفِ الحَقِيْرِ يُوْسُفَ بنِ أَحْمَدَ إِلَىٰ شَيْخِ الحَنَابِلَةِ زَيْنِ الدِّيْنِ بنِ رَجَبٍ...».

وَفَاتُهُ:

تُوُفِّيَ الحَافِظُ ابنُ رَجَبٍ لَيْلَةَ الاثْنَيْنِ رَابِعَهُ، شَهْرَ رَمَضَانَ، بِأَرْضِ «الخَمِيْرِيَّةِ» فِي بُسْتَانٍ كَانَ اسْتَأْجَرَهُ سَنَةَ خَمْسٍ وَتِسْعِيْنَ وَسَبْعِمَائَةَ، وَصُلِّيَ عَلَيْهِ مِنَ الغَدِ، وَدُفِنَ بِـ«بَابِ الصَّغِيْرِ» إِلَىٰ جَانِبِ قَبْرِ الشَّيْخِ أَبِي الفَرَجِ الشِّيْرَازِيِّ[(٢)].

قَالَ ابنُ عَبْدِالهادِي[(٣)]: «وَوَجَدْتُ فِي كِتَابِ «القَوَاعِدِ» لَهُ: مَاتَ مُصَنِّفُهَا بَعْدَ العَصْرِ ثَالِثَ شَهْرِ رَمَضَانَ سَنَةَ خَمْسٍ وَتِسْعِيْنَ وَسَبْعِمَائَةَ وَقَالَ عِنْدَ خُرُوْجِ رُوْحِهِ ثَلاَثِيْنَ مَرَّةً: «يَا للهِ العَفْوُ» وَقَالَ لِي شَيْخُنَا الشَّيْخُ شِهَابُ الدِّيْنِ بنُ هِلاَلٍ

---

(١) الجَوْهَرُ المُنَضَّدُ (٧١٥).

(٢) الجَوْهَرُ المُنَضَّدِ (٥٣) عَنِ ابنِ قَاضِي شُهْبَةَ. وَأَبُو الفَرَجِ الشِّيْرَازِيُّ عَبْدُالوَاحِدِ بنِ مُحَمَّدِ ابنِ عَلِيٍّ (ت: ٤٨٦هـ) ذَكَرَهُ المُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعِهِ (١/ ١٥٣).

(٣) المَصْدَرُ السَّابِق.

الأَزْدِيُّ: إِنَّمَا تُوُفِّيَ فِي سَنَةِ ثَمَانٍ وَثَمَانِيْنَ وَسَبْعِمَائَةَ، وَوَهِمَ فِي ذٰلِكَ.

وَقَالَ ابنُ نَاصِرِ الدِّيْنِ[1]: تُوُفِّيَ الشَّيْخُ زَيْنُ الدِّيْنِ ابنُ رَجَبٍ فِي شَهْرِ رَجَبٍ سَنَةَ خَمْسٍ وَتِسْعِيْنَ وَسَبْعِمَائَةَ، وَدُفِنَ بِمَقْبَرَةِ البَابِ الصَّغِيْرِ، وَذَكَرَ ابنُ نَاصِرِ الدِّيْنِ أَيْضًا أَنَّهُ حَدَّثَهُ مَنْ حَضَرَ لَحْدَ ابنِ رَجَبٍ أَنَّ الشَّيْخَ زَيْنَ الدِّيْنِ بنَ رَجَبٍ جَاءَهُ قَبْلَ أَنْ يَمُوْتَ بِأَيَّامٍ قَالَ: فَقَالَ لِي: احْفِرْ لِيْ هُنَا لَحْدًا، وَأَشَارَ إِلَىٰ البُقْعَةِ الَّتِي دُفِنَ فِيْهَا، قَالَ: فَحَفَرْتُ لَهُ، فَلَمَّا فَرَغَ نَزَلَ فِي القَبْرِ، وَاضْطَجَعَ فِيْهِ، فَأَعْجَبَهُ وَقَالَ: هَـٰذَا جَيِّدٌ، ثُمَّ خَرَجَ. قَالَ: فَوَاللهِ مَا شَعَرْتُ بِهِ بَعْدَ أَيَّامٍ إِلاَّ وَقَدْ أُتِيَ بِهِ مَيِّتًا مَحْمُوْلاً فِي نَعْشِهِ فَوَضَعْتُهُ فِي ذٰلِكَ اللَّحْدِ، وَوَارَيْتُهُ فِيْهِ.

مُؤَلَّفَاتُهُ:

وَكَانَ مِنْ نَتِيْجَةِ هَـٰذَا التَّصَدُّرِ لِلتَّدرِيْسِ وَالتَّعْلِيمِ وَ الوَعْظِ أَنَّه تَلَمَّسَ حَاجَةَ الطَّلَبَةِ وَالعُلَمَاءِ فِي زَمَنِهِ فَكَانَ يُؤَلِّفُ مَا تَمَسُّ حَاجَتِهِمْ إِلَيْهِ. فَصَنَّفَ مُصَنَّفَاتٍ كِبَارًا وَمُتَوَسِّطَاتٍ وَصِغَارًا، لِذٰلِكَ «انْفَرَدَ وَحْدَهُ بِكُتُبٍ» وَوُصِفَتْ مُصَنَّفَاتُهُ بِأَنَّهَا «مُصَنَّفَاتٌ مُفِيْدَةٌ، ومُؤَلَّفَاتٌ عَدِيْدَةٌ»؛ وَوَصَفَهَا ابنُ عَبْدِالهَادِي[2] بِأَنَّهَا «مِنَ الكُتُبِ النَّافِعَةِ المُفِيْدَةِ الَّتِي لَمْ نَرَ مِثْلَهَا» وَأَنَا أَذْكُرُ فِي هَـٰذَا المَبْحَثِ مَا وَقَعَ إِلَيَّ مِنْ مُؤَلَّفَاتِهِ مُرَتَّبَةً عَلَىٰ حُرُوْفِ المُعْجَمِ دُوْنَ الدُّخُوْلِ فِي التَّفْصِيْلِ إِلاَّ مَاتَمَسُّ الحَاجَةُ إِلَيْهِ، خَشْيَةَ الإِطَالَةِ، ولايَبْعُدُ عَنِ الذِّهْنِ أَنَّ أَغْلَبَ مُؤَلَّفَاتِهِ رَسَائِل مُخْتَصَرَةٌ، بَعْضُهَا لاَ يَزِيْدُ عَلَىٰ الوَرَقَتَيْنِ وَالثَّلاَثِ لَعَلَّهَا فِي الأَصْلِ إِجَابَةٌ عَنْ سُؤَالٍ فِي شَرْحِ

---

(١) الرَّدُّ الوَافِر (١٧٧).

(٢) الجَوْهَرُ المُنَضَّدِ (٥١).

حَدِيْثٍ أَوْ آيَةٍ، أَوْ فِي مَسْأَلَةٍ مِنْ مَسَائِلِ الفِقْهِ وَالعَقِيْدَةِ . . . وَإِلَيْكَ مَا عَرِفْتُهُ مِنْهَا :

١ـ الأَحَادِيْثُ وَالآثَارُ المُتَزَايِدَةِ فِي أَنَّ الطَّلاَقَ الثَّلاَثَ وَاحِدَةٌ .

٢ـ أَحْكَامُ الخَوَاتِمِ وَمَا يَتَعَلَّقُ بِهَا (ط) .

٣ـ أَخْبَارُ عَبْدِ المَلِكِ بنِ عَبْدِ العَزِيْزِ (ط) .

٤ـ اِخْتِيَارُ الأَبَرِّ فِي سِيْرَةِ أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ (خ) .

٥ـ اِخْتِيَارُ الأَوْلَىٰ بِشَرْحِ حَدِيْثِ اخْتِصَامِ المَلأِ الأَعْلَىٰ (شَرْحُ حَدِيْثِ مُعَاذٍ) (ط) .

٦ـ إِزَالَةُ الشُّنْعَةِ عَنِ الصَّلاَةِ بَعْدَ النِّدَاءِ يَوْمَ الجُمُعَةِ .

= وَيُرَاجَعُ : نَفْيُ البِدْعَةِ . . . قَالَ المُؤَلِّفُ فِي «فَتْحِ البَارِي . . .» (٨/ ٣٣٥) : «وَقَدْ كَتَبْتُ فِي هَـٰذِهِ المَسْأَلَةِ جُزْءًا مُفْرَدًا سَمَّيْتُهُ «نَفْيَ البِدْعَةِ . . .» ثُمَّ اعْتَرَضَ عَلَيْهِ بَعْضُ الفُقَهَاءِ المُشَارُ إِلَيْهِ فِي زَمَانِنَا فَأَجَبْتُ عَمَّا اعْتَرَضَ عَلَيْهِ فِي جُزْءٍ آخَرَ سَمَّيْتُهُ «إِزَالَةَ الشُّنْعَةِ عَنِ الصَّلاَةِ قَبْلَ الجُمُعَةِ» فَمَنْ أَحَبَّ الزِّيَادَةَ عَلَىٰ مَا ذَكَرْنَا هَـٰهُنَا فَلْيَقِفْ عَلَيْهِمَا إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَىٰ» .

٧ـ الاسْتِخْرَاجُ لأَحْكَامِ الخَرَاجِ (ط) .

٨ـ الاسْتِغْنَاءُ بِالقُرْآنِ فِي تَحْصِيْلِ العِلْمِ وَالإِيْمَانِ = بَيَانُ الاسْتِغْنَاءِ . . .

٩ـ اسْتِنْشَاقُ نَسِيْمِ الأُنْسِ فِي نَفَحَاتِ رِيَاضِ القُدْسِ (ط) .

١٠ـ الاسْتِيْطَانُ فِيْمَا يَعْتَصِمُ بِهِ العَبْدُ مِنَ الشَّيْطَانِ (خ) .

١١ـ إِعْرَابُ أُمِّ الكِتَابِ . ذَكَرَهُ ابنُ عَبْدِ الهَادِي فِي «الجَوْهَرِ المُنَضَّدِ» (٥٠) قَالَ : «مُجَلَّدٌ، وَلَعَلَّهُ كِتَابُ الفَاتِحَةِ» وَلَمْ يَذْكُرْ لاَ هُوَ وَلاَ غَيْرُهُ أَنَّ لِلْمُؤَلِّفِ كِتَابًا اسْمُهُ «الفَاتِحَةُ»؟! .

١٢ـ إِعْرَابُ البَسْمَلَةِ.

١٣ـ أَهْوَالُ القُبُوْرِ وَأَحْوَالِ أَهْلِ النُّشُوْرِ (ط).

ـ أَهْوَالُ يَوْمِ القِيَامَةِ. يَظْهَرُ أَنَّهُ هُوَ نَفْسُهُ الكِتَابُ السَّابِقُ؟!.

١٤ـ الإِيْضَاحُ وَالبَيَانُ فِي طَلَاقِ كَلَامِ الغَضْبَان.

١٥ـ البِشَارَةُ العُظْمَىٰ فِي أَنَّ حَظَّ المُؤْمِنِ مِنَ النَّارِ الحُمَّىٰ (ط).

١٦ـ بَيَانُ الاسْتِغْنَاءِ بِالقُرْآنِ. ذَكَرَهُ المُؤَلِّفُ فِي كِتَابِهِ «نُزْهَةِ الأَسْمَاعِ» (٤) بِهَـٰذَا العِنْوَانِ، وَذَكَرَهُ بِعُنْوَانِ: «الاسْتِغْنَاءِ بِالقُرْآنِ» فِي كِتَابِ «الذِّلِّ والانْكِسَارِ» (٤٨).

ـ بَيَانُ المَحَجَّةِ فِي سَيْرِ الدُّلْجَةِ = المَحَجَّةُ.

١٧ـ تَحْقِيْقُ كَلِمَةِ الإِخْلَاصِ (ط).

١٨ـ التَّخْوِيْفُ مِنَ النَّارِ وَالتَّعْرِيْفُ بِدَارِ البَوَارِ (ط).

١٩ـ تَسْلِيَةُ نُفُوْسِ النِّسَاءِ وَالرِّجَالِ عِنْدَ فَقْدِ الأَطْفَالِ (ط).

ـ تَعْلِيْقَةٌ عَلَىٰ المُحَرَّرِ = شَرْحُ المُحَرَّرِ...

ـ تَفْسِيْرُ سُوْرَةِ الإِخْلَاصِ = تَحْقِيْقُ كَلِمَةِ الإِخْلَاصِ

٢٠ـ تَفْسِيْرُ سُوْرَةِ الفَاتِحَةِ (ط). وَيُرَاجَعُ: إِعْرَابُ أُمِّ الكِتَابِ.

٢١ـ تَفْسِيْرُ سُوْرَةِ الفَلَقِ (خ).

٢٢ـ تَفْسِيْرُ سُوْرَةِ النَّصْرِ (ط).

٢٣ـ تَفْسِيْرُ القُرْآنِ. ذَكَرَهُ ابنُ فَهْدٍ فِي «مُعْجَمِهِ» (١٩٥) قَالَ فِي تَرْجَمَةِ عُمَرَ بنِ مُوْسَىٰ المَخْزُوْمِيِّ الشَّافِعِيِّ، قَالَ: «وَاجْتَمَعَ بِزَيْنِ الدِّيْنِ ابنِ رَجَبٍ فَسَمِعَ عَلَيْهِ بِقِرَاءَةِ وَالِدِهِ قَلِيْلاً مِنْ «شَرْحِهِ عَلَىٰ المُقْنِعِ» وَهُوَ مُخْتَصَرُ «المُغْنِي» وَشَيْئًا مِنَ

«اللَّطَائِفِ» وَشَيْئًا مِنْ «تَفْسِيرِهِ» وَأَجَازَهُ».

٢٤ـ تَعْلِيْقُ الطَّلَاقِ بِالوِلَادَةِ (خ).

٢٥ـ جَامِعُ العُلُوْمِ وَالحِكَمِ فِي شَرْحِ خَمْسِيْنَ حَدِيْثًا مِنْ جَوَامِعِ الكَلِمِ (ط). قَالَ ابنُ عَبْدِالهَادِي: «مُجَلَّدٌ كَبِيْرٌ، وَهُوَ كِتَابٌ جَلِيْلٌ، كَثِيْرُ النَّفْعِ».

٢٦ـ جُزْءٌ فِي ضَبْطِ «سَلاَم» فِي مُحَمَّدِ بنِ سَلاَمٍ البِيْكَنْدِيِّ (ت: ٢٢٥هـ).

ـ الحِكَمُ الجَدِيْرَةُ بِالإِذَاعَةِ = شَرْحُ حَدِيْثِ: «بُعِثْتُ بِالسَّيْفِ بَيْنَ يَدَي السَّاعَةِ» (ط).

ـ حِمَايَةُ الشَّامِ. . . = فَضَائِلُ الشَّامِ.

ـ الخُشُوْعُ فِي الصَّلاَةِ = الذُّلُّ وَالانْكِسَارُ.

٢٧ـ الذُّلُّ وَالانْكِسَارُ لِلعَزِيْزِ الجَبَّارِ (ط). وَهُوَ كِتَابُ الخُشُوْعِ فِي الصَّلاَةِ المَذْكُوْرُ قَبْلَهُ.

٢٨ـ ذَمُّ الخَمْرِ شَرْحِ حَدِيْثِ «الخَمْرُ أُمُّ الكَبَائِرِ» (ط).

٢٩ـ ذَمُّ قَسْوَةِ القَلْبِ (ط).

٣٠ـ ذَمُّ المَالِ وَالجَاهِ (خ).

٣١ـ ذَيْلُ طَبَقَاتِ الحَنَابِلَةِ لابنِ أَبِي يَعْلَىٰ. وَهُوَ كِتَابُنَا هَـٰذَا.

٣٢ـ الرَّدُّ عَلَىٰ مَنِ اتَّبَعَ غَيْرَ المَذَاهِبِ الأَرْبَعَةِ (ط).

ـ رِسَالَةٌ فِي مَعْنَىٰ العِلْمِ = العِلْمُ النَّافِعُ. . .

٣٣ـ رِسَالَةٌ فِي أَنَّ جَمِيْعَ الرُّسُلِ دِيْنُهُمُ الإِسْلاَمِ (ط).

٣٤ـ رِسَالَةٌ فِي ذَمِّ قَسْوَةِ القَلْبِ (ط).

٣٥ـ السَّلِيْبُ؟! . كَذَا

ـ سِيْرَةُ عَبْدِالمَلِكِ بن عُمَرَ بن عَبْدِالعَزِيْزِ = أَخْبَارُ عَبْدِالمَلِكِ .

ـ شَرْحُ الأَرْبَعِيْنَ النَّوَوِيَّة = جَامِعُ العُلُوْمِ . . .

٣٦ـ شَرْحُ التِّرْمِذِيُّ . قَالَ الحَافِظُ ابنُ حَجَرٍ : «صَنَّفَ «شَرْحَ التِّرْمِذِيُّ» فَأَجَادَ فِيْهِ فِي نَحْوِ عِشْرِيْنِ مُجَلَّدَةٍ» وَوَصَفَهُ ابنُ عَبْدِالهَادِي بِأَنَّهُ «كِتَابٌ جَلِيْلٌ» وَقَالَ : «وَقَدِ احْتَرَقَ غَالِبُ مَا عَمِلَهُ مِنْ «شَرْحِ التِّرْمِذِيِّ» فِي الفِتْنَةِ» . وَيُرَاجَعُ : «كِتَابُ العِلَلِ» .

ـ شَرْحُ جَامِعَ التِّرْمِذِيِّ = شَرْحُ التِّرْمِذِيِّ .

ـ شَرْحُ الجَامِعِ الصَّحِيْحِ لِلبُخَارِيِّ = فَتْحُ البَارِي .

٣٧ـ شَرْحُ حَدِيْثِ أَبِي الدَّرْدَاءِ : «مَنْ سَلَكَ طَرِيْقًا يَلْتَمِسُ فِيْهِ عِلْمًا» (ط) .

٣٨ـ شَرْحُ حَدِيْثِ : «إِنَّ أَغْبَطَ أَوْلِيَائِي عِنْدِي» (ط) .

٣٩ـ شَرْحُ حَدِيْثِ : «بُعِثْتُ بِالسَّيْفِ بَيْنَ يَدَي السَّاعَةِ» (ط) .

ـ شَرْحُ حَدِيْثِ الخَمْرِ أُمِّ الكَبَائِرِ = ذَمُّ الخَمْرِ .

٤٠ـ شَرْحُ حَدِيْثِ زَيْدِ بنِ ثَابِتٍ فِي الدُّعَاءِ «لَبَّيْكَ اللَّهُمَّ لَبَّيْكَ» (ط) .

٤١ـ شَرْحُ حَدِيْثِ شَدَّادِ بنِ أَوْسٍ : «إِذَا كَنَزَ النَّاسُ الذَّهَبَ وَالفِضَّةَ» (ط) .

٤٢ـ شَرْحُ حَدِيْثِ عَمَّارِ بنِ يَاسِرٍ : «اللَّهُمَّ بِعِلْمِكَ الغَيْبِ» (ط) .

٤٣ـ شَرْحُ حَدِيْثِ : «مَا ذِئْبَانِ جَائِعَانِ» (ط) .

ـ شَرْحُ حَدِيْثِ مَثَلُ الإِسْلاَمِ = مَثَلُ الإِسْلاَمِ .

٤٤ـ شَرْحُ حَدِيْثِ : «يَتْبَعُ المَيِّتَ ثَلاَثٌ . . .» (ط) .

شَرْحُ صَحِيْحُ البُخَارِي = فَتْحُ البَارِي .

ـ شَرْحُ عِلَلِ التِّرْمِذِيِّ (ط) . وَهُوَ آخِرُ شَرْحِ التِّرْمِذِيِّ .

٤٥ـ شَرْحُ المُحَرَّرِ (قِطْعَةٌ مِنْهُ) فِي المَكْتَبَةِ المَرْكَزِيَّةِ (قِسْمِ المَخْطُوطَاتِ) بِجَامِعَةِ الإِمَامِ مُحَمَّدِ بنِ سُعُوْدٍ فِي الرِّيَاضِ رَقَم (٤٧٦١/ ٥) . وَنَقَلَ عَنْهُ تِلْمِيْذُهُ ابنُ اللَّحَّامِ فِي قَوَاعِدِهِ (١/ ٣٩) وَسَمَّاهُ : «تَعْلِيْقَةً . . . » قَالَ : «وَمِنْهَا مَا ذَكَرَهُ شَيْخُنَا [ابنُ رَجَبٍ] فِي «التَّعْلِيْقَةِ عَلَىٰ المُحَرَّرِ» . . . » .

٤٦ـ وَشَرْحُ المُقْنِعِ . ذَكَرَهُ ابنُ فَهْدٍ فِي «مُعْجَمِهِ» (١٩٥) قَالَ فِي تَرْجَمَةِ عُمَرَ بنِ مُوْسَىٰ المَخْزُوْمِيِّ الشَّافِعِيِّ ، قَالَ : «وَاجْتَمَعَ بِزَيْنِ الدِّيْنِ ابنِ رَجَبٍ فَسَمِعَ عَلَيْهِ بِقِرَاءَةِ وَالِدِهِ قَلِيْلاً مِنْ «شَرْحِهِ عَلَىٰ المُقْنِعِ» وَهُوَ مُخْتَصَرُ «المُغْنِي» وَشَيْئًا مِنَ «اللَّطَائِفِ» وَشَيْئًا مِنْ «تَفْسِيْرِهِ» وَأَجَازَهُ» .

٤٧ـ صَدَقَةُ السِّرِّ وَفَضْلُهَا (ط) .

٤٨ـ صِفَةُ الجَنَّةِ .

ـ صِفَةُ النَّارِ وَالتَّخْوِيْفُ مِنْ دَارِ البَوَارِ = التَّخْوِيْفِ مِنَ النَّارِ . . .

ـ عِلَلُ التِّرْمِذِيِّ = شَرْحُ عِلَلِ التِّرْمِذِيِّ = شَرْحُ التِّرْمِذِيِّ .

٤٩ـ العِلْمُ النَّافِعُ وَغَيْرُهُ (خ) . يَظْهَرُ أَنَّهُ هُوَ كِتَابُ «فَضْلِ عِلْمِ السَّلَفِ . . . » الآتِي .

٥٠ـ غَايَةُ النَّفْعِ فِي شَرْحِ حَدِيْثِ تَمْثِيْلِ المُؤْمِنِ بِخَامَةِ الزَّرْعِ (ط) .

٥١ـ فَتْحُ البَارِي شَرْحُ صَحِيْحِ البُخَارِيِّ (ط) أَجْزَاءَ مِنْهُ ، وَهِيَ المَوْجُوْدَةُ الآنَ ، وَالمُؤَلِّفُ ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ مَاتَ وَلَمْ يُكْمِلْهُ وَصَلَ فِيْهِ إِلَىٰ (كِتَابِ الجَنَائِزِ) ، قَالَ ابنُ نَاصِرِ الدِّيْنِ : «شَرْحًا نَفِيْسًا» . قَالَ ابنُ مُفْلِحٍ : «نَقَلَ فِيْهِ كَثِيْرًا مِنْ كَلَامِ المُتَقَدِّمِيْنَ» وَوَصَفَهُ ابنُ عَبْدِ الهَادِي بِأَنَّهُ «مِنْ عَجَائِبِ الدَّهْرِ» وَقَالَ : «وَلَوْ كَمُلَ كَانَ مِنَ العَجَائِبِ» .

٥٢ـ الفَرْقُ بَيْنَ النَّصِيْحَةِ وَالتَّعْيِيْرِ (ط).

٥٣ـ فَضْلٌ فِي وُجُوْبِ إِخْرَاجِ الزَّكَاةِ عَلَىٰ الفَوْرِ (ط).

٥٤ـ فَضَائِلُ الشَّامِ (ط). وَيُرَاجَعُ: «كِفَايَةُ أَهْلِ الشَّامِ بِمَنْ فِيْهَا مِنَ الأَعْلَامِ» وَلَعَلَّهُ هُوَ.

٥٥ـ فَضِيْلَةُ رَجَبٍ؟! هَلْ هُوَ لَهُ. بَلْ هُوَ قِطْعَةٌ مِنْ «لَطَائِفِ المَعَارِفِ»؟!

٥٦ـ فَضْلُ عِلْمِ السَّلَفِ عَلَىٰ عِلْمِ الخَلَفِ (ط).

٥٧ـ قَاعِدَةُ غَمِّ هِلَالِ ذِي الحَجَّةِ (ط).

٥٨ـ قَاعِدَةٌ فِي الخُشُوْعِ.

٥٩ـ القَوَاعِدُ الفِقْهِيَّةُ (ط) قَالَ ابنُ قَاضِي شُهْبَةَ وَغَيْرُهُ: «يَدُلُّ عَلَىٰ مَعْرِفَةٍ تَامَّةٍ بِالمَذْهَبِ» وَقَالَ الحَافِظُ ابنُ حَجَرٍ: «أَجَادَ فِيْهِ» وَقَالَ ابنُ عَبْدِالهَادِي: «وَالقَوَاعِدُ الَّتِي تَدُلُّ عَلَىٰ مَعْرِفَتِهِ فِي المَذْهَبِ... مُجَلَّدٌ كَبِيْرٌ، وَهُوَ كِتَابٌ نَافِعٌ مِنْ عَجَائِبِ الدَّهْرِ، حَتَّىٰ أَنَّهُ اسْتُكْثِرَ عَلَيْهِ حَتَّىٰ زَعَمَ بَعْضُهُمْ أَنَّهُ وَجَدَ قَوَاعِدَ مُبَدَّدَةً لِشَيْخِ الإِسْلَامِ ابنِ تَيْمِيَّةَ فَجَمَعَهَا، وَلَيْسَ الأَمْرُ كَذٰلِكَ، بَلْ كَانَ ـ رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَىٰ ـ فَوْقَ ذٰلِكَ» وَأَحَالَ عَلَيْهِ ابنُ رَجَبٍ فِي فَتْحِ البَارِي (٦/ ١٤٣).

٦٠ـ القَوْلُ الصَّوَابُ فِي تَزْوِيْجِ أُمَّهَاتِ أَوْلَادِ الغُيَّابِ (ط).

ـ كشْفُ الدُّلْجَةِ وَهُوَ شَرْحٌ لِحَدِيْثِ: «اسْتَعِيْنُوا بِشَيْءٍ مِنَ الدُّلْجَةِ» = المَحَجَّةُ...

٦١ـ كَشْفُ الكُرْبَةِ فِي وَصْفِ حَالِ أَهْلِ الغُرْبَةِ (ط).

٦٢ـ الكَشْفُ وَالبَيَانُ عَنْ مَقَاصِدِ النُّذُوْرِ وَالأَيْمَانِ. ذَكَرَهُ المُؤَلِّفُ نَفْسُهُ فِي الذَّيْلِ عَلَىٰ طَبَقَاتِ الحَنَابِلَةِ (٢/ ٣٧٩).

٦٣ـ كِفَايَةُ أَوْ حِمَايَةُ أَهْلِ الشَّامِ بِمَنْ فِيْهَا مِنَ الأَعْلَامِ. لَعَلَّهُ هُوَ «فَضَائِلِ الشَّامِ».

٦٤ـ الكَلاَمُ عَلَىٰ قَوْلِهِ تَعَالَىٰ: ﴿إِنَّمَا يَخْشَى ٱللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ ٱلْعُلَمَٰٓؤُاْ﴾ (ط).

ـ الكَلاَمُ عَلَىٰ «لاَ إِلـٰهَ إِلاَّ الله» = تَحْقِيْقُ كَلِمَةِ الإِخْلاَصِ.

٦٥ـ لَطَائِفُ المَعَارِفِ فِيْمَا لِمُوْسِمِ العَامِ مِنَ الوَظَائِفِ (ط). قَالَ ابنُ قَاضِي شُهْبَةَ: «كِتَابٌ حَسَنٌ» وَقَالَ الحَافِظُ ابنُ حَجَر: «واللَّطَائِفِ، بِطَرِيْقِ الوَعْظِ، وَفِيْهِ فَوَائِدُ» وَقَالَ ابنُ عَبْدِالهَادِي: «فِي الوَعْظِ مُجَلَّدٌ كَبِيْرٌ، وَهُوَ كِتَابٌ عَظِيْمٌ».

٦٦ـ مَثَلُ الإِسْلاَمِ؟! (كَذَا) (ط).

٦٧ـ مَجَالِسُ فِي سِيْرَةِ النَّبِيِّ ﷺ؟ (ط).

٦٨ـ المَحَجَّةُ في سَيْرِ الدُّلْجَةِ (ط).

٦٩ـ مُخْتَصَرُ سِيْرَةِ عُمَرَ بنِ عَبْدِالعَزِيْزِ (ط).

٧٠ـ مُخْتَصَرٌ في مَعْنَىٰ العِلْمِ = العِلْمُ النَّافِعُ...

ـ مُخْتَصَرٌ فِيْمَا رُوِيَ عَنْ أَهْلِ المَعْرِفَةِ وَالحَقَائِقِ في مُعَامَلَةِ الظَّالِمِ السَّارِقِ (ط).

ـ مَسْأَلَةُ الإِخْلاَصِ = تَحْقِيْقُ كَلِمَةِ الإِخْلاَصِ.

ـ مُشْكِلُ الأَحَادِيْثِ الوَارِدَةِ = الأَحَادِيْثُ وَالآثَارُ الوَارِدَةُ...

٧١ـ مَنَافِعُ الإِمَامِ أَحْمَدَ.

٧٢ـ نُزْهَةُ الإِسْمَاعِ في مَسْأَلَةِ السَّمَاعِ (ط).

٧٣ـ نَفْيُ البِدْعَةِ عَنِ الصَّلاَةِ قَبْلَ الجُمُعَةِ = وَيُرَاجعُ: إِزَالَةُ الشُّنْعَةِ.

٧٤ـ نُوْرُ الاْقْتِبَاسِ مِنْ مِشكَاةِ وَصِيَّةِ النَّبِيِّ ﷺ لابنِ عَبَّاسٍ (ط)

٧٥ـ وَقْعَةُ بَدْرٍ، جُزْءٌ.

ـ يَتْبَعُ المَيِّتَ ثَلاَثٌ = شَرْحِ حَدِيثِ يَتْبَعُ...

٧٦ـ وَذَكَرَ وَالِدَهُ فِي مُعْجَمِهِ «المُنْتَقَىٰ» فِي تَرْجَمَةِ مُحَمَّدِ بن عَبْدِالرَّزَّاقِ بنِ أَحْمَدَ «ابنُ الفُوَطِيِّ» (ت: ٧٥٠هـ) رقم (١٣١) أَنَّ وَلَدَهُ زَيْنَ الدِّيْنِ خَرَّجَ لَهُ «أَحَادِيْثَ ثَمَانِيَّات» وَأَنَّهُ سَمِعَهَا عَلَيْهِ بِمَسْجِدِهِ بِـ«الخَاتُوْنِيَّةِ» مِنْ بَغْدَادَ.

ولاَشَكَّ أَنَّ للمُؤَلِّفِ ابن رَجَبٍ ـ رَحِمَةُ اللهُ ـ مُؤَلَّفَاتٍ أُخْرَىٰ غَيْرَ هٰذِهِ فَالعُلَمَاءُ فِي كُتُبِ التَّرَاجِمِ لا يَذْكُرُوْنَ كُلَّ مَؤَلَّفَاتِ المُتَرْجَمِ فَكُلٌّ يَذْكُرُ مَاعَرَفَ، فَأَغْلَبُهُم يَقْتَصِرُوْنَ عَلَىٰ المَشْهُوْرِ، وَابنُ عَبْدِالهَادِي ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ هُوَ أَشْهَرُ مَنْ تَوَسَّعَ في ذِكْرِ مُؤَلَّفَاتِهِ وبَعْدَ مَاذَكَرَهَا قَالَ: «وَلَهُ مَسَائِلُ كَثِيْرَةٌ غَرِيْبَةٌ وَ أَشْيَاءٌ حَسَنَةٌ يَعْجَزُ الإِنْسَانُ عَنْ حَصْرِهَا». أَقُوْلُ: فَلَعَلَّ الأَيَّام القَادِمَةَ تَكْشِفُ عَنْ بَعْضِهَا هُنَا أَوْ هُنَاكَ.

مُؤَلَّفَاتٌ نُسِبَتْ إِلَيْهِ، وَلَمْ تَثْبُتْ نِسْبَتُهَا إِلَيْهِ مِنْ وُجْهَةِ نَظَرِ المُحَقِّقِ.

ـ مَشْيَخَتُهُ؟! ذَكَرَهَا الحَافِظُ ابنُ حَجَرٍ في الدُّرَرِ الكَامِنَةِ: ٢/ ٤٢٩ وَقَالَ: «وَخَرَّج لِنَفْسِهِ مَشْيَخَةً مُفِيْدَةً» وانْفَرَدَ بِذِكْرِهَا في كِتَابِهِ المَذْكُوْرِ وَتَرْجَمَتُهُ فِيْهِ مُخْتَصَرَةٌ غَيْرُ مُفِيْدَةٍ، لا تَتَنَاسَبُ مَعَ مَكَانَةِ الرَّجُلِ وَمَنْزِلَتِهِ في العِلْمِ، فَلمْ يَذْكُرْ أَغْلَبَ مُؤَلَّفَاتِهِ فَلَعَلَّهُ تَرْجَمَ لَهُ مِنَ الذَّاكِرَةِ، وَالمُطَّلِعُ عَلَىٰ تَرْجَمَةِ الحَافِظِ ابنِ رَجَبٍ في «تَارِيْخِ ابنِ قَاضِي شُهْبَةَ» (ت: ٨٥١هـ) وَهُوَ مُعَاصِرٌ لَلحَافِظِ ابنِ حَجَرٍ يُدْرِكُ الفَرْقَ بَيْنَهُمَا. ولَمْ يَذْكُرِ الحَافِظُ ابنُ حَجَرٍ نَفْسُهُ هٰذِهِ «المَشْيَخَةَ» في تَرْجَمَتِهِ في كِتَابِهِ «إِنْبَاءِ الغُمُرِ»؟! وَابنُ عَبْدِالهَادِي ذَكَرَ أَغْلَبَ مُؤَلَّفَاتِ ابنِ رَجَبٍ ولم يَذْكر «المَشْيَخَةَ»؟! والمَشْيَخَةَ المُفِيْدَةِ المَذْكُوْرَةُ إِنَّمَا هِيَ لِوَالِدِ الحَافِظِ شِهَابِ الدِّيْنِ أَحْمَدَ وَلَمْ يَبْقَ إلاَّ أَنْ نَقُوْلَ أَنَّ الأَمْرَ الْتَبَسَ عَلَىٰ الحَافِظِ ابنِ حَجَرٍ ـ رَحِمَهُ اللهِ وَعَفَا عَنَّا وَعَنْهُ.

وَقَدِ اَعْتَمَدَ عليْهَا ابنُ قَاضِي شُهْبَةَ في «تَارِيْخِهِ» وَنَسَبَهَا إِلَىٰ وَالِدِهِ وَنَقَلَ عَنْهَا

في مَوَاضِعَ مُتَعَدِّدةٍ. وَقَدِ انتَقَىٰ مِنْهَا لِنَفْسِهِ، وَهٰذَا «المُنْتَقَىٰ» في حَوْزَتِي الآنَ. وَأَغْلَبُ شُيُوْخِ الحَافِظِ هُمْ شُيُوْخُ أَبِيْهِ. وَسَبَقَ أَنْ ذَكَرْنَا أَنَّ وَالِدَهُ رَحَلَ سَنَةَ (٧٤٤هـ) وَصَحِبَهُ ابْنُهُ الحَافِظُ، وَأَسْمَعَهُ وَأَحْضَرَهُ عَلَىٰ الشُّيُوْخِ وَكَانَ وَالِدَهُ مُكْثِرًا مِنَ الشُّيُوْخِ بِخِلاَفِ الحَافِظِ فَشُيُوْخُ وَالِدِهِ في «المُنْتَقَىٰ» (٢٤٧) وَهُمْ أَكْثَرُ من ذٰلِكَ في الأَصْلِ، فَفِي «تَارِيْخِ ابنِ قَاضِي شُهْبَةَ» تَرَاجِمُ مَنْقُوْلَةٌ عن «المَشْيَخَةِ» لَمْ يَرِدْ لَهَا ذِكْرٌ في «المُنْتَقَىٰ» مَعَ أَنَّهُ صَرَّحَ بِأَنَّهَا مِنَ «المَشْيَخَةِ» وَلَمْ يَكُنْ شُيُوْخُ الحَافِظِ ابنِ رَجَبٍ بِهٰذِهِ الكَثْرَةِ، وَلَّما تَرْجَمَ الحَافِظُ ابنُ حَجَرٍ لِوَالِدِهِ شِهَابِ الدِّيْنِ فِي الدُّرَرِ الكَامِنَةِ (١/ ١٤٠) ذَكَرَ «مَشْيَخَتَهُ» وَقَالَ: «وَخرَّجَ لِنَفْسِهِ «مُعْجَمًا» مُفِيْدًا رَأَيْتُهُ».

- الإِلْمَامُ في فَضْلِ بَيْتِ اللهِ الحَرَامِ، ذَكَرَهُ البَغْدَادِيُّ في «إِيْضَاحِ المَكْنُوْنِ» (١/ ١٢٢)، وَهَدِّيَةِ العَارِفِيْنِ (١/ ٥٢٧) وَلاَ يُوثَقُ بِقَوْلِ البَغْدَادِيُّ في نَسْبَةِ الكُتُبِ؟!
- بُغْيَةُ الإِنْسَان في وَظَائِفِ رَمَضَانَ (ط) أَوْ «وَظَائِفُ شَهْرِ رَمَضَانَ» يَظْهَرُ أَنَّه مُقْتَبَسٌ من «لَطَائِفِ المَعَارِفِ».
- شَرْحُ شُعَبِ الإِيْمَانِ (خ) وَقَدْ أَثْبَتَ صَدِيْقُنَا الفَاضِلُ الدُّكْتُور نَجم خَلَف في مُقَدِّمَةِ «الفَرْقُ بَيْنَ النَّصِيْحَةِ وَ التَّعْيِيْرِ» لِلْحَافِظِ ابنِ رَجَب أَنَّه مُخْتُصَرُ «شُعَبِ الإِيْمَانِ» للقَزْوِيْنِيِّ.
- مُوَلِّدَاتٌ فِي فَضَائِلِ الشُّهُوْرِ؟! يَظْهَرُ أَنَّهُ جُزْءٌ مِنْ لَطَائِفُ المَعَارِفِ.

وَجُمِعَتْ رَسَائِلُهُ المَطْبُوْعَةُ وَغَيْرُهَا (٣٠) رِسَالَةً فِي مَجْمُوْعٍ طُبِعَ فِي (الفَارُوْق الحَدِيْثَةِ لِلطِّبَاعَةِ وَالنَّشْرِ) بِمِصْرَ سَنَة ١٤٢٣هـ بِطَرِيْقَةٍ تُجَارِيَّةٍ؟!

المَبْحَثُ الثَّانِي
دِرَاسَةُ الكِتَابِ

١ ـ اسمُ الكتاب (عُنْوَانُهُ)
٢ ـ تَوْثِيْقُ نِسْبَتِهِ إِلَىٰ المُؤَلِّفِ
٣ ـ سَنَدُ رِوَايَتِهِ
٤ ـ زَمَنُ تَأْلِيْفِهِ
٤ ـ مَنْهَجُ المُؤَلِّفِ فِيْهِ
٥ ـ شَخْصِيَّةُ الحَافِظِ فِي الكِتَابِ
٦ ـ المَصَادِرُ الَّتِي اعْتَمَدَ عَلَيْهَا
٧ ـ مَزَايَا الكِتَابِ وَفَضَائِلُهُ
٨ ـ المَآخِذُ عَلَىٰ الكِتَابِ
٩ ـ أَثَرُهُ فِيْمَنْ بَعْدَهُ
(أ) مُخْتَصَرَاتُهُ
(ب) التَّذْيِيْلُ عَلَيْهِ
(ج) تَرْتِيبُ تَرَاجِمِهِ
(د) نَقْلُ العُلَمَاءِ عَنْهُ
(هـ) الاسْتِدْرَاكُ عَلَيْهِ
(و) مَنْهَجُ الاسْتِدْرَاكِ
١٠ ـ طَبْعُ الكِتَابِ.
١١ ـ وَصْفُ نُسَخِهِ الخَطِّيَّةِ المُعْتَمَدَةِ

١ ـ اسمُ الكتَاب (عُنْوَانُه) :

لَمْ تَتَّفِقِ النُّسَخُ الَّتي وَقَفْتُ عَلَيْهَا ـ وَهِيَ تَزِيْدُ عَلَىٰ خَمْسَ عَشْرَةَ نُسْخَةً ـ عَلَىٰ اسْمِ الكِتَابِ، وَأَقْدَمُهَا نُسْخَةُ المَكْتَبَةِ الظَّاهِرِيَّةِ المَكْتُوْبَةُ سَنَةَ (٨٠٠هـ) ثَمَانِمَائَةَ، كُتِبَتْ بَعْدَ وَفَاةِ المُؤَلِّفِ بِخَمْسِ سِنِيْنَ، عُنْوَانُهُ فِيْهَا «الذَّيْلُ عَلَىٰ طَبَقَاتِ الحَنَابِلَةِ» تَلِيْهَا نُسْخَةُ رَئِيْسِ الكُتَّابِ المَكْتُوْبَةُ سَنَةَ (٨٠٢هـ) عُنْوَانُهُ فِيْهَا «طَبقَاتُ الفُقَهَاءِ» ثُمَّ نُسْخَةُ «بَرْلِيْنَ» المَكْتُوْبَةُ سَنَةَ (٨٣١هـ) عُنْوَانُهُ فِيْهَا «طَبقَاتُ الفُقَهَاءِ أَصْحَابِ أَحْمَدَ الحُفَّاظِ» تَلِيْهَا نُسْخَةُ كُوبَرلِي المَكْتُوْبَة سَنَةَ (٨٣٦هـ) عُنْوَانُهُ فِيْهَا «طَبَقَاتُ أَصْحَابِ أَحْمَدَ»، تَلِيْهَا نُسْخَةُ المَكْتَبَةِ الوَطَنِيَّةِ بِعُنَيْزَةَ المَكْتُوْبَةِ سَنَةَ (٨٣٧هـ) عُنْوَانُهُ فِيْهَا «طَبقَاتُ الفُقَهَاءِ أَصْحَابِ الإِمَامِ المُبَجَّلِ وَالحَبْرِ المُفَضَّلِ أَبِي عَبْدِاللهِ أَحْمَدَ بنِ حَنْبَلٍ». وَهَـٰذِهِ النُّسَخُ كُلُّهَا كَتَبَهَا تَلَامِيْذُ المُؤَلِّفِ، أَوْ مَنْ هُمْ فِي دَرَجَةِ تَلَامِيْذِهِ، وَنُسْخَةُ البَسَّامِ بِعُنَيْزَة قَدِيْمَةٌ كُتِبَتْ سَنَةَ (٨٦٩هـ) عُنْوَانُهُ فِيْهَا «طَبقَات أَصْحَاب أَحْمَد بن حَنْبَل» وَنُسْخَتَا السُّلْطَانِ أَحْمَدَ الثَّالِثِ ذَاتُ الرَّقَمِ (٢٨٣٨) المَكْتُوْبَةُ سَنَةَ (٨٧٥هـ) وَذَاتُ الرَّقَمِ (٢٨٣٩) المَكْتُوْبَةُ سَنَةَ (٨٩٩هـ) عُنْوَانُهَا مَعًا «ذَيْل الطَّبَقَاتِ الحَنْبَلِيَّة».

هَـٰكَذَا اخْتَلَفَتْ نُسَخُهُ القَدِيْمَةُ، وَلَمْ تَتَّفِقْ عَلَىٰ عُنْوَانٍ بِعَيْنِهِ. أَمَّا المُؤَلِّفُ نَفْسُهُ فَقَالَ فِي مُقَدِّمَتِهِ: «هَـٰذَا كِتَابٌ جَمَعْتُهُ وَجَعَلْتُهُ ذَيْلاً عَلَىٰ كِتَابِ طَبَقَاتِ فُقَهَاءِ أَصْحَابِ أَحْمَدَ لِلقَاضِي أَبِي الحُسَيْنِ. . .». وَلَمْ يَقُلْ: وَسَمَّيْتُهُ كَذَا، فَالَّذِي يَظْهَرُ أَنَّ الحَافِظَ ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ لَمْ يَخْتَرْ لَهُ عُنْوَانًا مَسْجُوْعًا عَلَىٰ طَرِيْقَةِ أَغْلَبِ العُلَمَاءِ فِي عُنْوَانَاتِ الكُتُبِ؛ لِذٰلِكَ اخْتَلَفَتْ عِبَارَاتُ النُّسَّاخِ، وَيَدُلُّ

عَلَىٰ ذٰلِكَ مَا قُرِنَ بِالعُنْوَانِ مِنْ عِبَارَاتِ الثَّنَاءِ وَالمَدْحِ الَّذِي يُسْتَبْعَدُ أَنْ تَكُوْنَ مِنَ المُؤَلِّفِ نَفْسِهِ. وَلَمَّا ذَكَرَ ابنُ قَاضِي شُهْبَةَ تَرْجَمَةَ ابنِ رَجَبٍ قَالَ: «وَذَيَّلَ عَلَىٰ طَبَقَاتِ الحَنَابِلَةِ» وَلَمْ يَجْعَل لَهُ عُنْوَانًا، لِهَـٰذَا كُلِّهِ كَانَ للاجْتِهَادِ فِي هَـٰذَا المَجَال مَسَاغٌ. ولَمَّا كَانَتْ أَقْدَمُ النُّسَخِ وَهِيَ إِحْدَىٰ نُسَخِ المَكْتَبَةِ الظَّاهِرِيَّةِ تَحْمَلُ عُنْوَانَ «الذَّيْلِ عَلَىٰ طَبَقَاتِ الحَنَابِلَةِ» وَكَانَ الكِتَابُ يَحْمِلُ هَـٰذَا العُنْوَانَ بِطَبْعَتَيْهِ السَّابِقَتَيْنِ، رَأَيْتُ أَنَّ هَـٰذَا العُنْوَان لائِقًا بِهِ، دَالاًّ عَلَىٰ مَضْمُوْنِهِ وَمُحْتَوَاهُ، مُحَقِّقًا قَصْدَ المُؤَلِّفِ فِيْهِ، فَأَبْقَيْتُهُ، وَارْتَضَيْتُهُ، فَأَرْجُو أَنْ أَكُوْنَ مُصِيْبًا.

٢ ـ **تَوْثِيقُ نِسبَتِهِ إِلَىٰ المُؤَلِّفِ:**

دَرَجَ كَثِيْرٌ مِنَ البَاحِثِيْنَ عَلَىٰ عَقْدِ مَبْحَثٍ لِتَوْثِيقِ نِسْبَةِ الكِتَابِ إِلَىٰ مُؤَلِّفِهِ؛ لأَنَّهُ لاَ يَلْزَمُ مِمَّا كُتِبَ عَلَىٰ النُّسْخَةِ صِحَّةُ هَـٰذِهِ النِّسْبَةِ، فَقَدْ يَكُوْنُ مُخْتَصَرًا للأَصْلِ، وَقَدْ تَكُوْنُ النِّسْبَةُ خَطَـأً مَحْضًا؛ لأَسْبَابٍ مُخْتَلِفَةٍ لَيْسَ هَـٰذَا مَحَلُّ ذِكْرِهَا؛ لِذٰلِكَ رَاحُوا يَبْحَثُوْنَ عَنْ أَدِلَّةٍ يَقِيْنِيَّةٍ أَوْ تَرْجِيْحِيَّةٍ ـ عَلَىٰ الأَقَلِّ ـ لِتَأْكِيْدِ هَـٰذِهِ النِّسْبَةِ أَوْ نَفْيِهَا. وَيَلْزَمُ أَنْ تَكُوْنَ هَـٰذِهِ الأَدلَّةُ مِنْ دَاخِلِ النَّصِّ وَخَارِجِهِ، وَهَـٰذَا التَّوْثِيْقُ يَتَحَتَّمُ إِذَا اكْتَنَفَ النُّسْخَةَ شَيْءٌ مِنَ الغُمُوْضِ، أَوْ حَامَتْ حَوْلَهُ الشُّكُوْكُ، أَوْ فُقِدَتْ مِنْهُ وَرَقَةُ العُنْوَانِ، وَمُقَدِّمَةُ المُؤَلِّفُ. وَهَـٰذَا التَّوْثِيْقُ لاَ يَلْزَمُ إِذَا كَانَ الكِتَابُ مَشْهُوْرَ النِّسْبَةِ إِلَىٰ مُؤَلِّفِهِ، أَوْ كَانَ مَرْوِيًّا بِالسَّنَدِ إِلىٰ مُؤَلِّفِهِ، بِطَرِيْقٍ صَحِيْحٍ، أَوْ بِعِدَّةِ طُرُقٍ؛ لأَنَّ تَوْثِيْقَهُ فِي هَـٰذِهِ الحَالِ تَحْصِيْلُ حَاصِلٍ.

وَلَيْسَ يَصِحُّ فِي الأَذْهَانِ شَيْءٌ ... إِذَا احْتَاجَ النَّهَارُ إِلَىٰ دَلِيْلِ

وكِتَابُ الحَافِظُ ابنُ رَجَبٍ هَـٰذَا مِنَ الكُتُبِ المَشْهُورَةِ الَّتِي لاَ تَحْتَاجُ إِلَىٰ مِثْلِ هَـٰذَا التَّوْثِيْقِ؛ فَالأَدِلَّةُ مُتَوافِرَةٌ مِنْ دَاخِلِ النَّصِّ وَخَارِجِهِ عَلَىٰ صِحَّةِ هَـٰذِهِ النِّسْبَةِ. فَقَدْ ذَكَرَ المُؤَلِّفُ فِي ثَنَايَا الكِتَابِ وَالِدَهُ «أَحْمَدَ» وَجَدَّهُ «رَجَبًا» كَمَا ذَكَرَ جَمْعًا مِنْ شُيُوْخِهِ، رَوَىٰ عَنْهُمْ، وَأَسْنَدَ إِلَيْهِمْ، وَأَحَالَ فِيْهِ عَلَىٰ كِتَابِهِ: «الكَشْفُ وَالبَيَانُ...» وَهُوَ ثَابِتُ النِّسْبَةِ إِلَيْهِ، مَذْكُوْرٌ فِي مُؤَلَّفَاتِهِ، ونَسَخَهُ بَعْضُ تَلاَمِيْذِ المُؤَلِّفِ، وَاخْتَصَرَهُ آخَرُوْنَ. لِذٰلِكَ لاَ نَحْتَاج إِلَىٰ جُهْدٍ لإِثْبَاتِ نِسْبَتِهُ. وَقَدْ قَرَأَهُ، وَصَحَّحَ نُسَخَهُ، وَاقْتَبَسَ مِنْ فَوَائِدِهِ جَمْعٌ مِنَ العُلَمَاءِ كَمَا هُوَ مُثْبَتٌ عَلَىٰ نُسَخِهِ الآتي وَصْفُ بَعْضِهَا «النّسخ المُعْتَمَدَة».

٣ـ سَنَدُ رِوَايَتِه:

لَمْ أَجِدْ مَنْ ذَكَرَ سَنَدَ رِوَايَةٍ لِكِتَابِ «الذَّيْلِ عَلَىٰ الطَّبَقَاتِ» وَلاَ أَعْرِفُ أَحَدًا مِنْ طُلاَّبِهِ قَرَأَهُ عَلَيْهِ، وَلَمْ أَجِدْ فِي نُسَخِهِ الخَطِّيَّةِ المُخْتَلِفَةِ مَنْ يَرْوِيْهِ بِسَنَدِهِ إِلَيْهِ. وَوَجَدْتُ فِي وَرَقَةٍ مُلْحَقَةٍ بِنُسْخَةِ (ب) وَهِيَ نُسْخَةُ بَرْلِيْن ذَاتِ الرَّقَمِ (١١٩٥) سَنَدَ رِوَايَةٍ للكِتَابِ هَـٰذَا نَصُّهَا: «أَرْوِي هَـٰذَا الكِتَابَ عَنْ الشَّيْخَيْنِ الإِمَامَيْنِ الشَّيْخ عَبْدِالقَادِرِ التَّغْلِبِيِّ، وَالشَّيْخ عَبْدِالغَنِيِّ النَّابُلُسِيِّ ـ قَدَّسَ اللهُ رُوْحَيْهِمَا ـ عَنِ الشَّيْخِ الإِمَامِ عَبْدِالبَاقِي الحَنْبَلِيِّ، عَنْ عَبْدِالرَّحْمَـٰنِ البُهُوْتِيِّ الحَنْبَلِيِّ، عَنِ الشَّمْسِ العَلْقَمِيِّ، عَنِ الجَلاَلِ السُّيُوْطِيِّ، عَنِ شِهَابِ الدِّيْنِ أَحْمَدَ بنِ مُحَمَّدِ بنِ عَبْدِالرَّحْمَـٰنِ بنِ عُمَرَ بنِ رَسْلاَنَ البُلْقِيْنِيِّ، عَنِ المُحِبِّ ابنِ نَصْرِاللهِ أَحْمَدَ البَغْدَادِيِّ الحَنْبَلِيِّ، عَنِ الإِمَامِ المُتْقِنِ الحَافِظِ ابنِ رَجَبٍ

ـ قَدَّسَ اللهُ رُوْحَهُ وَنَوَّرَ ضَرِيْحَهُ ـ وَكَذٰلِكَ أَرْوِي سَائِرَ مُؤَلَّفَاتِهِ مِنْ هَـٰذِهِ الطَّرِيْقِ، وَمِنْ طَرِيْقٍ أُخْرَىٰ: عَنِ التَّغْلِبِيِّ، عَنِ البَلْبَانِيِّ، عَنِ الوَفَائِيِّ، عَنِ الحَجَّاوِيِّ، عَنِ الشُّوَيْكِيِّ.

وَصَاحِبُ هَـٰذَا السَّنَدِ إِنَّمَا هُوَ الشَّيْخُ مُحَمَّدُ بنُ أَحْمَدَ السَّفَّارِيْنِيُّ الإِمَامُ المَشْهُوْرُ (ت: ١١٨٩) فَقد تَمَلَّكَ هَـٰذِهِ النُّسْخَةَ، وَخَطُّهُ عَلَيْهَا. وَهَـٰذَا الخَطُّ يُشْبِهُهُ تَمَامًا. وَقَارِنْ بِنُمُوْذَجِ خَطِّهِ فِي (الأَعْلَامِ: ٦/ ١٤) وَفِي خَطِّهِ عَلَىٰ النُّسْخَةِ: «فِي نَوْبَةِ فَقِيْرِ رَحْمَةِ رَبِّهِ العَلِيِّ مُحَمَّدِ بنِ الحَاجِّ السَّفَّارِيْنِيِّ الحَنْبَلِيِّ» وَفِي تَرْجَمَتِهِ ذَكَرُوا أَنَّ نَقْشَ خَاتَمِهِ: «رَاجِي لُطْفَ رَبِّهِ العَلِي مُحَمَّدٌ السَّفَّارِيْنِيُّ الحَنْبَلِيُّ» وَالعِبَارَتَانِ قَرِيْبَتَانِ مِنْ بَعْضِهِمَا. وَمِنْ كِبَارِ شُيُوْخِهِ عَبْدُالقَادِرِ التَّغْلِبِيُّ، وَعَبْدُالغَنِيِّ النَّابُلُسِيُّ. فَصَحَّ أَنَّهُ. هُوَ وَجَاءَ فِي نُسْخَةِ الظَّاهِرِيَّةِ رقم (٦٠) تَارِيْخ، الَّتِي بِخَطِّ إِلْيَاسَ بنِ خِضْرِ بنِ مُحَمَّدٍ التُّرْكُمَانِيِّ، ـ وَهِيَ مِنَ النُّسَخِ غَيْرِ المُعْتَمَدَةِ ـ فِي تَرْجَمَةِ الشَّرِيْفِ أَبِي جَعْفَرٍ[1] ـ: «وَأَخْبَرَنَا الشَّيْخُ، الإِمَامُ، العَالِمُ، الحَافِظُ، المُحَدِّثُ، زَيْنُ الدِّيْنِ، أَبُو الفَرَجِ عَبْدُالرَّحْمَـٰنِ بنُ الشَّيْخِ الزَّاهِدِ الإِمَامِ المُقْرِىءِ شِهَابِ الدِّيْنِ، أَبِي العَبَّاسِ أَحْمَدَ بنِ رَجَبٍ إِجَازَةً، أَنَّهُ أَخْبَرَهُ قَالَ: وَقَعَ لِيْ جُمْلَةٌ مِنْ حَدِيْثِ الشَّرِيْفِ...».

٤ـ زمن تأليفه:

لَمْ يَذْكُرِ الحَافِظُ ابنُ رَجَبٍ زَمَنَ تَأْلِيفِ الكِتَابِ، وَلَمْ نَقِفْ عَلَىٰ نُسْخَةِ المُؤَلِّفِ الَّتِي مِنَ المُمْكِنِ أَنْ يَذْكُرَ فِيْهَا زَمَنَ تَأْلِيْفِهِ. وَتَوَقُّفُ قَلَمِهِ عَنِ الكِتَابَةِ

---

(١) يراجع: الذيل (١/ ٢٩).

سَنَةَ (٧٥١هـ) يُوْحِي بِأَنَّ المُؤَلِّفَ أَلَّفَهُ فِي أَوَّلِ حَيَاتِهِ، وَبِتَتَبُّعِ الكِتَابِ تَبَيَّنَ أَنَّهُ أَلَّفَهُ بَعْدَ سَنَةِ (٧٨٠هـ) فَقَدْ جَاءَ فِي تَرْجَمَةِ ابنِ البُخَارِيِّ عَلِيِّ بنِ أَحْمَدَ المَقْدِسِيِّ (ت: ٦٩٠هـ)[١] قَوْلُ المُؤَلِّفِ: «قَالَ الذَّهَبِيُّ: وَهُوَ آخِرُ مَنْ كَانَ فِي الدُّنْيَا بَيْنَهُ وَبَيْنَ النَّبِيِّ ﷺ ثَمَانِيَةُ رِجَالٍ ثِقَاتٍ. قُلْتُ: يُرِيْدُ بِالسَّمَاعِ المُتَّصِلِ. قَالَ: وَإِنْ كَانَ لِلدُّنْيَا بَقَاءٌ فَلَيَتَأَخَّرَنَّ أَصْحَابُهُ إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَىٰ إِلَىٰ بَعْدَ السَّبْعِيْنَ وَسَبْعِمَائَةَ ـ يُرِيْدُ لِكَثْرَتِهِمْ ـ وَكَذَا وَقَعَ، فَإِنَّا نَحْنُ الآنَ بَعْدَ السَّبْعِيْنَ. وَمِنْ أَصْحَابِهِ جَمَاعَةٌ أَحْيَاءُ. وَآخِرُ مَنْ مَاتَ مِنْهُمْ: صَلَاحُ الدِّيْنِ مُحَمَّدُ بنُ عَبْدِاللهِ ابنِ أَحْمَدَ بنِ إِبْرَاهِيْمَ بنِ عَبْدِاللهِ بنِ الشَّيْخِ أَبِي عُمَرَ المَقْدِسِيُّ، أَقَامَ بِمَدْرَسَةِ جَدِّهِ أَبِي عُمَرَ، تُوُفِّيَ فِي شَوَّالٍ سَنَةَ ثَمَانِيْنَ وَسَبْعِمَائَةَ».

٥ ـ مَنْهَجُ المُؤَلِّفِ فِيْهِ:

كِتَابُ الحَافِظِ ابنِ رَجَبٍ ذَيْلٌ عَلَىٰ كِتَابِ القَاضِي أَبِي الحُسَيْنِ مُحَمَّدِ ابنِ أَبِي يَعْلَىٰ الفَرَّاء (ت: ٥٢٦هـ) «طَبَقَاتِ الحَنَابِلَةِ» الَّذِي جَمَعَ فِيْهِ أَصْحَابَ الإِمَامِ أَحْمَدَ ابْتِدَاءً بِالإِمَامِ نَفْسِهِ حَتَّىٰ وَفَيَاتِ سَنَة (٥١٣هـ) تَقْرِيْبًا جَعَلَهُ القَاضِي سِتَّ طَبَقَاتٍ. وَلَمْ يَبْتَدأ الحَافِظُ ابنُ رَجَبٍ مِنْ حَيْثُ انْتَهَىٰ القَاضِي تَمَامًا، بَلْ أَعَادَ الطَّبَقَةَ السَّادِسَةَ (أَصْحَابَ القَاضِيَ أَبِي يَعْلَىٰ) الَّتِي ذَكَرَ أَغْلَبَهَا القَاضِي أَبُو الحُسَيْنِ، أَعَادَهَا ابنُ رَجَبٍ، وَذَكَرَ فِيْهَا مَنْ لَمْ يَذْكُرْهُمُ القَاضِي فَجَاءَتْ أَتَمَّ وَأَوْفَىٰ مِمَّن ذَكَرَ القَاضِي. قَالَ: «هَـٰذَا كِتَابٌ جَمَعْتُهُ وَجَعَلْتُهُ ذَيْلًا عَلَىٰ كِتَابِ «طَبَقَات فُقَهَاءِ أَصْحَابِ الإِمَامِ أَحْمَدَ» لِلقَاضِي أَبِي الحُسَيْنِ

---

(١) الذَّيْلُ عَلَىٰ الطَّبَقَاتِ (٤/ ٢٤٨).

ـ رَحِمَهُمُ اللهُ تَعَالَىٰ ـ وَابْتَدَأْتُ فِيْهِ بِأَصْحَابِ القَاضِي أَبِي يَعْلَىٰ» وَلَمْ يَذْكُرْ سَبَبَ إِعَادَةِ هَـٰذِهِ الطَّبَقَةِ، وَمَعْلُوْمٌ أَنَّ الحَافِظَ يَرَىٰ أَنَّ القَاضِيَ لَمْ يُوَفِّهِمْ حَقَّهُمْ فِي التَّرْجَمَةِ، وَقَصَّرَ فِي اسْتِيْفَاءِ تَرَاجِمِهِم؛ لاسِيَّمَا أَنَّ بَعْضَهُم مِنْ كِبَارِ عُلَمَاءِ المَذْهَبِ، مِنْهُمْ عَبْدُالرَّحْمَـٰنِ بنُ مُحَمَّدِ بنِ مَنْدَه (ت: ٤٧٠هـ) وَالحَسَنُ بنُ أَحْمَدَ بنِ البَنَّاءِ (ت: ٤٧١هـ) وَشَيْخُ الإِسْلَامِ عَبْدُاللهِ بنُ مُحَمَّدٍ الهَرَوِيُّ (ت: ٤٨١هـ) وَرِزْقُ اللهِ التَّمِيْمِيُّ (ت: ٤٨٨هـ) وَأَبُو الخَطَّابِ مَحْفُوْظُ بنُ أَحْمَدَ الكَلْوَذَانِيُّ (ت: ٥١٠هـ) وَأَبُو الوَفَاءِ عَلِيُّ بنُ عَقِيْلٍ (ت: ٥١٣هـ). . . وَغَيْرِهِمْ. وَأَخَلَّ بِعَدَمِ ذِكْرِ تَرَاجِمَ مُهِمَّةٍ مِنْ أَهْلِ هَـٰذِهِ الطَّبَقَةِ، مِثْلُ أَبِي سَعْدٍ مُحَمَّدِ بنِ الحَسَنِ البَرَدَانِيِّ (ت: ٤٩٦هـ) وَأَبِي يَاسِرٍ مُحَمَّدِ بنِ عُبَيْدِاللهِ بنِ كَادِشٍ (ت: ٤٩٦هـ) وَجَعْفَرِ بنِ أَحْمَدَ السَّرَّاجِ (ت: ٥٠٠هـ) وَالمُعَمَّرِ بنِ عَلِيِّ بنِ أَبِي عِمَامَةَ (ت: ٥٠٦هـ)، وَيَحْيَىٰ بنِ عَبْدِالوَهَّابِ بنِ مَنْدَه (ت: ٥١١هـ) وَغَيْرِهِم، وَبَلَغَ عَدَدُ التَّرَاجِمِ الَّتِي زَادَهَا الحَافِظُ عَلَىٰ القَاضِي أَبِي الحُسَيْنِ تِسْعًا وَعِشْرِيْنَ تَرْجَمَةً، وَهِيَ التَّرَاجِمُ ذَاتُ الأَرْقَامِ: (٣، ٤، ١٧، ٢١، ٢٢، ٢٣، ٢٥، ٢٦، ٣٠، ٣٢، ٣٣، ٣٧، ٣٩، ٤٠، ٤١، ٤٤، ٤٥، ٤٨، ٤٩، ٥٢، ٥٥، ٥٦، ٥٨، ٥٩، ٦٠، ٦٢، ٦٣، ٦٦). مَعَ أَنَّهُ أَعَادَ تَرَاجِمَ ذَكَرَهَا القَاضِي أَبِي الحُسَيْنِ وَهِيَ التَّرَاجِمُ ذَاتُ الأَرْقَامِ (٦، ٩، ١٦، ٤٣) كَمَا هِيَ دُوْنَ زِيَادَةٍ، وَلَمْ يُضِفْ إِلَيْهَا جَدِيْدًا؛ فَلَعَلَّ المَصَادِرَ لَمْ تُسْعِفْهُ فَاكْتَفَىٰ بِمَا ذَكَرَهُ القَاضِي.

وَرَتَّبَ الحَافِظُ ابنُ رَجَبٍ كِتَابَهُ عَلَىٰ الوَفَيَاتِ دُوْنَ ذِكْرِ طَبَقَاتٍ وَإِنْ

قَالَ: «وَجَعَلْتُ تَرْتِيْبَهُ عَلَىٰ الطَّبَقَاتِ. . .» وَإِنَّمَا رَتَّبَهُ عَلَىٰ الوَفَيَاتِ ـ وَهُوَ مَعْنًى وَاسِعٌ لِلطَّبَقَاتِ ـ وَلَمْ يَخْرِقْ هَـٰذَا التَّرْتِيْبَ إِلاَّ يَسِيْرًا، يُرَاجَعُ التَّرْجَمَةُ رَقَم (٣٩)، وَالتَّرْجَمَةُ رَقَم ( )، وَلَمْ يَلْتَزِمْ فِي سُوْقِ التَّرَاجِمِ مَنْهَجًا مُعَيَّنًا، وَلَمْ يَشْرَحْ فِي مُقَدِّمَةِ كِتَابِهِ طَرِيْقَتَهُ فِي جَمْعِ المَعْلُوْمَاتِ، ولاَ أَهَمَّ المَصَادِرِ الَّتِي رَجَعَ إِلَيْهَا، وَلاَ طَرِيْقَتِهِ فِي تَوْثِيْقِ النُّصُوْصِ. . . إِلَىٰ غَيْرِ ذٰلِكَ مِمَّا يَحْتَاجُ إِلَىٰ مَعْرِفَتِه كُلُّ مَنْ رَجَعَ إِلَىٰ كِتَابِهِ مِنَ العُلَمَاءِ، وَهَـٰذِهِ الطَّرِيْقَةُ الَّتِي سَلَكَهَا مُخَالِفَةٌ لِمَنْهَجِ كَثِيْرٍ مِنَ الكِتَابِ وَالمُؤَلِّفِيْنَ مِنَ المُؤَرِّخِيْنَ خَاصَّةً. وَجَاءَت مُقَدِّمَتُهُ مُقْتَضَبَةً لاَ تَزِيْدُ عَمَّا نَقَلْتُهُ عنهُ هُنَا آنِفًا، وَهِيَ بِضْعَةُ أَسْطُرٍ.

وَحَسَنًا فَعَلَ الحَافِظُ ابنُ رَجَبٍ لَمَّا أَعَادَ الطَّبَقَةَ السَّادِسَةَ مِنْ كِتَابِ القَاضِي أَبِي الحُسَيْنِ؛ نَظَرًا لِضَعْفِ هَـٰذِهِ التَّرَاجِمِ، وَإِمْكَانِ الاسْتِدْرَاكِ عَلَيْهَا مِمَّنْ لَمْ يَذْكُرْهُمْ القَاضِي أَصْلاً، مَعَ شُهْرَتِهِمْ وَتَمَيُّزِهِمْ كَمَا أَسْلَفْتُ، لَـٰكِنَّ الحَافِظَ ابنَ رَجَبٍ وَقَعَ فِيْمَا وَقَعَ فِيْهِ القَاضِي أَبِي الحُسَيْنِ، فَضَعُفَتْ تَرَاجِمُهُ الأَخِيْرَةُ جِدًّا حَتَّىٰ تَرْجَمَةِ شَيْخِهِ ابنِ القَيِّمِ ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ، وَأَهْمَلَ كَثِيْرًا مِنْ تَرَاجِمِ المُتَأَخِّرِيْنَ، وَأَغْلَبُهُم مِنْ شُيُوْخِهِ، أَوْ هُمْ فِي دَرَجَةِ شُيُوْخِهِ، وَهُوَ لاَ يَجْهَلُ أَكْثَرُهُم، فَقَدْ ذَكَرَ بَعْضَهُم فِي ثَنَايَا التَّرَاجِمِ، أَوْ حَدَّثَ عَنْهُم فِي أَسَانِيْدِهِ؟! وَهَـٰذَا غَرِيْبٌ جِدًّا، وَالَّذِيْنَ أَهْمَلَهُمْ الحَافِظُ ـ فِي آخِرِ كِتَابِهِ خَاصَّةً ـ أَكْثَرُ بِكَثِيْرٍ مِمَّن أَهْمَلَهُمُ القَاضِي أَبِي الحُسَيْنِ فِي كِتَابِهِ كُلِّهِ؟! فَكِتَابُ القَاضِي أَكْثَرُ اسْتِيْعَابًا، وَكِتَابُ الحَافِظِ ابنِ رَجَبٍ أَجْوَدُ تَرْجَمَةً، وَأَكْثَرُ مَعْلُوْمَاتٍ.

وَكَانَتْ مُهِمَّةُ الحَافِظُ ابنُ رَجَبٍ صَعْبَةً جِدًّا؛ لأَنَّهُ يُغَطِّي فَتْرَةً غَنِيَّةً جِدًّا

بِكَثْرَةِ عُلَمَاءِ المَذْهَبِ فَقَدِ انْتَشَرَ المَذْهَبُ انْتِشَارًا كَبِيرًا فِي «العِرَاقِ» وَ«الشَّام» وَ«مِصْرَ» وَالجَزِيْرَةِ الفُرَاتِيَّةِ (آمِدَ وَحَرَّانَ. . .) وَلَهُمْ فِي مَكَّةَ ـ شَرَّفَهَا اللهُ ـ آنَذَاكَ مِحْرَابٌ فِي «حَطِيْمُ الحَنَابِلَةِ» فِي الحَرَمِ المَكِّيِّ الشَّرِيْفِ. وَبَرَزَ مِنْهُم عُلَمَاءُ كِبَارٌ؛ فُقَهَاءُ مُتَمِيِّزُوْنَ، وَمُحَدِّثُوْنَ بَارِزُوْنَ، وَمُفَسِّرُوْنَ مَشْهُوْرُوْنَ، كَمَا تَوَلَّىٰ بَعْضُهُم قَضَاءَ القُضَاةِ، وَتَقَلَّدَ فَرِيْقٌ مِنْهُمْ الوِزَارَةَ، فَزَاحَمُوا أَهْلَ المَذَاهِبِ الأُخْرَىٰ، وَكَانَ لَهُمْ بِـ«بَغْدَادَ» شَوْكَةٌ وَحُضُوْرٌ، خَاصَّةً فِي الأَمْرِ بِالمَعْرُوْفِ وَالنَّهْيِ عَنِ المُنْكَرِ، وَالوَعْظِ، وَالتَّحْدِيْثِ، ثُمَّ لَهُمْ فِي «دِمَشْقَ» وَبَيْتِ المَقْدِسِ وَمَا حَوْلَهُ حُضُوْرٌ وَاضِحٌ، وَتَصَدُّرٌ لِنَشْرِ العِلْمِ لا يُضَاهَىٰ، وَخَاصَّةً عِلْمِ الحَدِيْثِ وَالرِّوَايَةِ.

وَفِي هَـٰذِهِ الفَتْرَةِ كَثُرَتِ المُصَنَّفَاتُ فِي التَّرَاجِمِ وَالرِّجَالِ، وَتَنَوَّعَتْ تَنَوُّعًا عَجِيْبًا فَمِنْهَا مَا هُوَ فِي تَوَارِيْخِ المُدُنِ، وَمِنْهَا تَوَارِيْخُ مُرَتَّبَةٌ عَلَىٰ السَّنَوَاتِ وَالوَفَيَاتِ، وَمِنْهَا مَا هُوَ فِي أَسْمَاءِ الرُّوَاةِ، وَالمُحَدِّثِيْنَ، وَالفُقَهَاءِ، وَالمُفَسِّرِيْنَ، وَالنُّحَاةِ، وَاللُّغَوِيِّيْنَ. . . وَسُجِّلَتْ أَسْمَاءَ الشُّيُوْخِ فِي مَعَاجِمَ، وَمَرْوِيَّاتُهُمْ فِي أَثْبَاتٍ، وَجَمْعُ تَرَاجِمِ الحَنَابِلَةِ مِنْ هَـٰذَا القَدْرِ العَظِيْمِ مِنَ المُصَنَّفَاتِ فِيْهِ صُعُوْبَةٌ بَالِغَةٌ بِلاَ إِشْكَالٍ. وَقَدِ اسْتَطَاعَ الحَافِظُ ابنُ رَجَبٍ أَنْ يَجْمَعَ أَكْبَرَ قَدْرٍ اسْتَطَاعَ جَمْعَهُ، يُسَجِّلُ أَخْبَارَهُمْ، وَيَجْمَعُ آثَارَهُمْ. وَالمُطَّلِعُ عَلَىٰ كِتَابِهِ يَلْحَظُ قُدْرَتَهُ الغَرِيْبَةَ عَلَىٰ اقْتِنَاصِ الفَوَائِدِ، وَضَمُّ الشَّبِيْهِ إِلَىٰ الشَّبِيْهِ، وَتَطْرِيْزِ التَّرَاجِمِ بِالنَّوَادِرِ، وَالأَشْعَارِ، وَالاخْتِيَارَاتِ مِمَّا تَمَيَّزَ بِهِ المُتَرْجَمُ مِنَ الفَتَاوَىٰ، وَمَا انْفَرَدَ بِهِ مِنَ الآرَاءِ، وَمَا رَوَاهُ مِنَ الأَحَادِيْثِ وَالآثَارِ وَالأَشْعَارِ.

وَيُعَدُّ كِتَابُ الحَافِظِ ـ بِحَقٍّ ـ أَحْسَنَ مَا أُلِّفَ فِي كُتُبِ طَبَقَاتِ الحَنَابِلَةِ الَّتِي وَقَفْتُ عَلَيْهَا، لَمْ يَسْبِقْهُ ـ فِي جَوْدَةِ تَأْلِيفِهِ ـ سَابِقٌ، وَلَمْ يَلْحَقْهُ لاحِقٌ، وَلاَ يَزَالُ فِي القِمَّةِ بَيْنَ الكُتُبِ المُؤَلَّفَةِ فِي كُتُبِ التَّرَاجِمِ عَامَّةً، وَقَدْ حَاوَلَ الحَافِظُ اسْتِيْفَاءَ المَعْلُوْمَاتِ عَنِ المُتَرْجَمِ مِنْ ذِكْرِ اسْمِهِ، وَنَسَبِهِ، وَمَوْلِدِهِ، وَوَفَاتِهِ، وَذِكْرِ شُيُوْخِهِ، وَتَلاَمِيْذِهِ، وَتَنَقُّلاَتِهِ، وَرَحَلاَتِهِ فِي طَلَبِ العِلْمِ، ثُمَّ أَشْهَرُ مُؤَلَّفَاتِهِ، وَمَا قِيْلَ فِيْهِ جَرْحًا وَتَعْدِيْلاً، وَمَا أُثِرَ عَنْهُ مِنْ رِوَايَةٍ، وَمَا رُوِيَ عَنْهُ مِنْ أَشْعَارٍ وَأَخْبَارٍ وَطَرَائِفَ، وَمَا تَفَرَّدَ بِهِ مِنْ مَسَائِلَ فِقْهِيَّةٍ، وَهَـٰذَا أَغْلَبُ مَا يَحْتَاجُ إِلَيْهِ طَالِبُ العِلْمِ فِي تَرَاجِمِ الرِّجَالِ.

وَقَدْ طَبَّقَ الحَافِظُ ابنُ رَجَبٍ هَـٰذَا المَنْهَجَ فِي أَغْلَبِ تَرَاجِمِ الكِتَابِ، وَمَعَ ذٰلِكَ فَقَدْ جَاءَتْ مُحْكَمَةَ النَّسْجِ، جَيِّدَةَ الصِّيَاغَةِ، وَاضِحَةَ الفِكْرَةِ، سَهْلَةَ العِبَارَةِ، نَسْتَطِيْعُ أَنْ نَقُوْلَ ـ بِحَقٍّ ـ أَنَّهُ وُفِّقَ كُلَّ التَّوْفِيْقِ فِي تَطْبِيْقِ هَـٰذَا المَنْهَجِ فَلاَ إِطَالَةَ، وَلاَ إِيْجَازَ، وَلاَ حَشْوَ وَلاَ اسْتِطْرَادَ، وَصَلَ الغَايَةَ فِي تَرَاجِمَ منها: الرَّقَمُ (١١) تَرْجَمَةُ الشَّرِيْفِ أَبِي جَعْفَرٍ (ت: ٤٧٠هـ) (١/ ٢٩ـ٥١)، وَالرَّقَمُ (٢٧) تَرْجَمَةُ شَيْخِ الإِسْلاَمِ الهَرَوِيِّ الأَنْصَارِيِّ (ت: ٤٨١هـ) (١/ ١١٣ ـ ١٥٣)، وَالرَّقَمُ (٣١) تَرْجَمَةُ رِزْقِ اللهِ التَّمِيْمِيِّ (ت: ٤٨٨هـ) (١/ ١٧٢ ـ ١٩٣)، وَالرَّقَمُ (١٦٧) تَرْجَمَةُ أَبِي الوَفَاءِ ابنِ عَقِيْلٍ (ت: ٥١٣هـ) (١/ ٣١٦ ـ ٣٧٣)، وَالرَّقَمُ (١٤١) تَرْجَمَةُ عَوْنِ الدِّيْنِ ابنِ هُبَيْرَةَ (ت: ٥٦٠هـ) (٢/ ١٠٧ـ ١٨٤)، وَالرَّقَمُ (٢٢٧) تَرْجَمَةُ الحَافِظِ عَبْدِالغَنِيِّ (ت: ٦٠٠هـ) (٣/ ١ ـ ٥٦)، وَالرَّقَمُ (٢٨٣) تَرْجَمَةُ الحَافِظِ العِمَادِ (ت: ٦١٤هـ)

(٣/ ١٩٨ ـ ٢٢٠)، وَالرَّقَمُ (٣٠٠) تَرْجَمَةُ المُوَفَّقِ بنِ قُدَامَةَ (ت: ٦٢٠هـ) (٣/ ٢٨١ ـ ٣١٥)، وَالرَّقَمُ (٤٤٩) تَرْجَمَةُ شَمْسِ الدِّيْنِ بن أَبِي عُمَرَ (ت: ٦٨٢هـ) (٤/ ١٧٢ ـ ١٨٩)، وَالرَّقَمُ (٥٣١) تَرْجَمَةُ شَيْخِ الإِسْلاَمِ ابنِ تَيْمِيَّة (ت: ٧٢٨هـ) (٤/ ٤٩١ ـ ٥٢٩). . . وَغَيْرِهَا.

٦ ـ شَخْصِيَّةُ الحَافِظ فيه :

الحَافِظُ ابنُ رَجَبٍ ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ جَمَعَ كِتَابَهُ هَـٰذَا جَمْعًا مِنَ المَصَادِرِ الَّتِي وَقَفَ عَلَيْهَا، كَمَا صَرَّحَ بِذٰلِكَ فِي مُقَدِّمَتِهِ حَيْثُ قَالَ: «هَـٰذَا كِتَابٌ جَمَعْتُهُ وَجَعَلْتُهُ ذَيْلاً . . . » لَـٰكِنَّنِي أَرَىٰ أَنَّهُ سَاقَ ذٰلِكَ مَسَاقَ التَّوَاضُعِ، وَالوَاقِفُ عَلَىٰ كِتَابِهِ يُدْرِكُ لأَوَّلِ وَهْلَةٍ أَنَّ الرَّجُلَ لَيْسَ مُجَرَّدَ جَامِعٍ، فَشَخْصِيَّةُ البَاحِثِ الجَادِّ ظَاهِرَةٌ فِي الكِتَابِ، فَنَجِدُهُ يَتَدَخَّلُ فِي تَصْحِيْحِ النُّصُوْصِ، وَتَأْيِيدِ الآرَاءِ الصَّائِبَةِ، وَالرَّدِّ عَلَىٰ الآرَاءِ غَيْرِ الصَّائِبَةِ، وَيُكْمِلُ مَا تَحْتَاجُهُ التَّرْجَمَةُ مِنْ مَعْلُوْمَاتٍ تُضْفِي عَلَيْهَا رَوْنَقًا وَجَمَالاً، وَتَجْعَلُ القَارِىءُ يَتَمَتَّعُ بِمَا يَتَّصِفُ بِهِ صَاحِبُ التَّرْجَمَةِ مِنْ مَنَاقِبَ وَفَوَائِدَ عِلْمِيَّة، وَمَا بَذَلَهُ فِي سَبِيْلِ العِلْمِ مِنْ وَقْتٍ وَجُهْدٍ، يَكْشِفُ عَن رَحلاَتِهِ فِي طَلَبِ العِلْمِ، وَمَا عَانَاهُ مِنْ فَقْرٍ وَجُوْعٍ وَغُرْبَةٍ، وَشَوْقٍ إِلَىٰ الأَهْلِ والوَطَنِ. فَالحَافِظُ ابنُ رَجَبٍ إِذَا نَقَلَ عَنِ المَصَادِرِ لَمْ يَقْتَصِرْ عَلَىٰ مَا أَوْرَدُوْهُ، بَلْ يُعَقِّبُ عَلَىٰ نُقُوْلِهِ مِنْهُم بِقَوْلِهِ: «قُلْتُ» تَمْيِيْزًا لِكَلاَمِهِ، وَسَأَكْتَفِي هنا بالإِشَارَةِ إِلىٰ الصَّفَحَاتِ؛ لأن المَقَامَ لاَ يَسْمَحُ بَعَرْضِ نَمَاذجَ مِنْ كَلاَمِهِ. وَمِنْ تَعْقِيْبَاتِهِ أَنَّهُ إِذَا أَوْرَدَ الأَقْوَالَ المُخْتَلِفَةَ قَارَنَ بَيْنَهَا. يُرَاجَعُ: (٢/ ٧٦، ١٠، ٢٣٣، ٣٠٧)، وَقَدْ يُخَالِفُ هَـٰذَا المَنْهَجِ ـ أَحْيَانًا ـ فَيَنْقُلُ

الأَقْوَلَ المُخْتَلِفَةَ دُوْنَ تَرْجِيْحٍ (٢/ ٤٢٥) وَهُوَ قَلِيْلٌ، رُبَّمَا لأَنَّهُ لَمْ يَظْهَرْ لَهُ فِيْهِ وُجْهَةٌ. فَالحَافِظُ يَتَرَوَّىٰ فِي إِصْدَارِ الأَحْكَامِ، فَلاَ يَجْزِمُ إِذَا لَمْ يَظْهَرْ لَهُ الدَّلِيْلُ وَاضِحًا؛ لِذٰلِكَ نَجِدُهُ يَقُوْلُ: «أَظُنُّهُ» كَمَا فِي (١/ ٤٩، ٣٨٩، ٤٣٢، ٢/ ٧، ٩، ٢٢٦) و«لَعَلَّهُ» (٢٦٤، ٢٩٣، ٣٥٢، ٣/ ٦٧). وَإِذَا ظَهَرَ لَهُ الدَّلِيْلُ وَاضِحًا فَإِنَّهُ يَرُدُّ، وَيُوَهِّمُ، وَيَنْقُدُ كِبَارَ المُؤَرِّخِيْن، فَرَدَّ عَلَىٰ السَّمْعَانِيِّ (٢/ ٥٧، ٣٣٩)، وَالمُنْذِرِيُّ (٢/ ٥٤٦)، وَابنِ الحَنْبَلِيِّ (٣/ ٤٤، ٣٩٨، ٤٤٤). كَمَا رَدَّ عَلَىٰ أَبِي شَامَةَ (٢/ ٤٢٧، ٤٤٠، ٤٤٣، ٥٤٧، ٣/ ١٤٢، ١٥١). وَرَدَّ عَلَىٰ ابنِ النَّجَّارِ (٢/ ٥٤٦، ٥٤٧)، وَابنِ الدُّبَيْثِيِّ (٣/ ٢٨١)، وَسِبْطِ ابنِ الجَوْزِيِّ (٣/ ٣٩٨)، وَالقَادِسِيِّ (٢/ ٨٦)... وَغَيْرِهِمْ فِي هَـٰذِهِ المَوَاضِعِ وَغَيْرِهَا.

- وَمِنْ فَوَائِدِهِ الَّتِي ظَهَرَ فِيْهَا جُهْدُهُ أَنَّهُ يَرْفَعُ أَنْسَابَ بَعْضِ المُتَرَجِمِيْنَ وَيُحَرِّرُ ذٰلِكَ تَحْرِيْرًا جَيِّدًا. يُرَاجَع: (١/ ٢٩، ١٥٤، ١٧٥، ١٧٦، ٢/ ١٨٧ـ ١٨٨، ١٩٨، ٣/ ٤٨٥).

- وَيَعْتَنِي الحَافِظُ ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ عِنَايَةً ظَاهِرَةً بِضَبْطِ وَتَحْرِيْرِ وَتَقْيِيْدِ الأَسْمَاءِ، وَالأَنْسَابِ، وَالأَلْقَابِ، والكُنَىٰ، فَيَنْقُلُ فِي ذٰلِكَ عَنْ أَهْلِ المَعْرِفَةِ وَالإِتْقَانِ لِهَـٰذَا الفَنِّ. فَضَبَطَ وَقَيَّدَ عَنِ الأَمِيْرِ ابنِ مَاكُوْلاَ (١/ ١٩٠)، وَالحَافِظِ ابْنِ نُقْطَةَ (١/ ٤، ٦٦، ١٠٠، ٣٧٩، ٢/ ٦٧، ٣/ ٢٦٠)، والحَافِظِ المُنْذِرِيِّ (٣/ ١٨٦، ٢٦٠، ٣٤٩، ٣٦٦، ٣٧٢، ٤٣٩، ٤٦٠)، وَقَيَّدَ عَنِ الحَافِظِ السِّلَفِيِّ، عَنْ أَبِي عَلِيٍّ البَرَدَانِيِّ (١/ ٦٦)، وَقَيَّدَ عَنِ ابنِ شَافِعٍ (١/ ٢٠)، كَمَا قَيَّدَ عَنِ الحَافِظِ الذَّهَبِيِّ (٤/ ١٦٣). كَمَا قَيَّدَ بِنَفْسِهِ وَلَمْ يَنْسِبْهُ إِلَىٰ أَحَدٍ كَمَا

فِي (١/ ١٦٨، ١٦٩، ٢٠٤، ٢٦٢، ٤٠٠، ٤١٢، ٢/ ٤١، ٢٨٠، ٢٨١، ٥٥٠، ٣/ ١٣١، ١٦١، ١٧٠، ٥٢٤)، وَقَيَّدَ وَحَدَّدَ مَوَاضِعَ نُسِبَ إِلَيْهَا عُلَمَاء مِنْهَا (٢/ ٦٣، ٤٣٢، ٤٤٢، ٤٦١، ٥٥٠، ٣/ ١٧٠، ٢٥١، ٢٦٩، ٣٧٢، ٤٦٦، ٤/ ٣٦٧، ٣٩٨).

ـ وَمِنْ فَوَائِدِهِ الَّتِي ظَهَرَتْ بِهَا بَرَاعَتُهُ فِيْهَا تَحْقِيْقُهُ فِي مَوَالِيْدِ المُتَرْجَمِيْنَ كَمَا فِي (١/ ٤٣٣، ٢/ ٢٨٦، ٤٦٢)، وَوَفَيَاتِهِمْ (١/ ٣٥٨، ٣٨٩، ٤٣٢، ٢/ ٧٧، ١٠٧، ٢٣٥، ٢٤٠، ٤٠٣، ٤٠٧، ٤١٤، ٣/ ٤٤، ١٠٧، ٣٨٥، ٣٨٩، ٤/ ٨٣).

ـ وَزَادَ فِي أَسْمَاءِ شُيُوْخِ بَعْضِ المُتَرْجَمِيْنَ كَمَا في الصَّفَحَاتِ التَّالِيَةِ: (١/ ١٦٩، ٢٤٥، ٣١١، ٢/ ٤٣١، ٣/ ١٦٦، ٣٧٢، ٤٣٧)، كَمَا زَادَ فِي أَسْمَاءِ تَلَامِيْذِ آخَرِيْنَ، كَمَا فِي الصَّفَحَاتِ التَّالِيَةِ (٢/ ٢١٩، ٢٨٩، ٣٠١، ٣/ ١٧٢، ٥٠٨، ٤/ ٤، ١٤٠، ١٥٧، ١٦٥، ١٧٢، ٣٠٥، ٤٨٦، ٤٥٢، ٤٨٧).

ـ كَمَا أَنَّهُ حَاوَلَ اسْتِيْفَاءَ بَعْضِ مُصَنَّفَاتِ المُتَرْجَمِ الَّتِي لَمْ يَذْكُرْهَا المُؤَرِّخُوْنَ، يُرَاجَعُ: (١/ ٢٨، ٣٣، ٩٦، ١٦٧، ٢٠٩، ٢٢٢، ٢٤٨، ٢٩٤، ٣٦٧، ٣٦٩، ٣٧٢، ٣٧٥، ٤٠٥، ٢/ ٥٨، ٨٥، ٩٩، ١٠٠، ١٠٢، ١١٣، ١١٨، ٢١٤، ٢٤٠، ٢٤٩، ٢٩٢، ٣٥٢، ٣/ ١٠١، ١٦٦، ١٧١، ١٧٩، ١٩٢، ٢٥٠، ٢٥٤، ٣٧٢، ٣٨١، ٤/ ١٧، ١١٢، ٣٠٩، ٣٤٦، ٣٨٣). وَصَرَّحَ بِوُقُوْفِهِ عَلَىٰ كُتُبِ بَعْضِ المُتَرْجَمِيْنَ وَبَعْضُهَا بِخُطُوْطِهِمْ كَمَا فِي (٢/ ٤٥٩، ٣/ ٥٠٠، ٤/ ١٣٠، ١٣١).

ـ قُلْنَا فِي مَنْهَجِ المُؤَلِّفِ أَنَّهُ يُوْرِدُ فِي كَثِيْرٍ مِنَ التَّرَاجِمِ مَا أُثِرَ عَنْهُ مِنْ فَوَائِدِهِ الفِقْهِيَّةِ وَفَتَاوَاهُ، وَمَا تَفَرَّدَ بِهِ مِنَ الآرَاءِ، وَهُنَا أَقُوْلُ: إِنَّهُ لاَ يَكْتَفِي بِإِيْرَادِ هَـٰذِهِ المَسَائِلِ فَحَسْبُ، فَكَثِيْرًا مَا نَجِدُهُ يُعَقِّبُ وَيُصَحِّحُ وَيَذْكُرُ وِجْهَةَ نَظَرِهِ هُوَ فِي هَـٰذِهِ المَسَائِلِ. يُرَاجَعُ: (١/ ٤٨، ٢١٠، ٣١٣، ٣٦٧، ٣٦٩، ٣٧٢، ٣٨٤، ٤١٠، ٢/ ٩٥، ٢٩٠، ٥١٧، ٣/ ٢٠٧، ٢٥١، ٢٦٣، ٣٠٧، ٣٥٨، ٣٧٢). وَيَذْكُرُ أَحْيَانًا مَا دَارَ بَيْنَ العُلَمَاءِ مِنْ حِوَارٍ فِي بَعْضِ مَسَائِلِ الخِلاَفِ يَذْكُرُهُ كَامِلاً أَوْ شِبْهِ كَامِلٍ. يُرَاجَعُ مَا دَارَ بَيْنَ المُوَفَّقِ ابنِ قُدَامَةَ وَبَيْنَ ابنِ المُتَقِّنَةِ الشَّافِعِيِّ (٣/ ٣٠٤)، وَمَا دَارَ بَيْنَ المُوَفَّقِ وَبَيْنَ الفَخْرِ ابنِ تَيْمِيَّةَ (٣/ ٣٢٦)، وَمَا دَارَ بَيْنَ المُوَفَّقِ وَبَيْنَ النَّاصِحِ ابنِ الحَنْبَلِيِّ، وَمَا دَارَ بَيْنَ إِسْحَـٰقَ العَلْثِيِّ وَبَيْنَ ابنِ الجَوْزِيِّ (٣/ ٤٤٥)، وَمَا دَارَ بَيْنَ اليُوْنِيْنِيِّ وَبَيْنَ أَبِي شَامَةَ المَقْدِسِيِّ الشَّافِعِيِّ (٤/ ٧٠).

وَلَهُ تَعْلِيْقَاتٌ وَتَصْحِيْحَاتٌ فِي مَسَائِلِ العَقِيْدَةِ كَمَا فِي (١/ ٤٨٤، ٢/ ٢٢٧، ٢٢٨، ٣٦٩، ٣/ ٢٩، ٣٤، ٤/ ٤٠٨ـ٤١٥). وَيَقُوْلُ أَحْيَانًا عَنْ تَصَرُّفَاتِ بَعْضِ العُلَمَاءِ، وَهَـٰذِهِ زَلَّةُ عَالِمٍ كَمَا فِي (٢/ ٢٧٦، ٤٢٠).

ـ وَرُبَّمَا أَوْرَدَ فِي التَّرْجَمَةِ نَمَاذِجَ مِنْ شِعْرِ المُتَرْجَمِ غَيْرَ مَا أَنْشَدَهُ لَهُ المُتَرْجِمُوْنَ فَيَقُوْلُ: «قُلْتُ: وَمِنْ شِعْرِهِ» مَثَلاً يُرَاجَعُ: (١/ ١٤٩، ١٩٨، ٢/ ١٢٥، ٢٠٧، ٢٣٥، ٢٦١، ٣٦٨، ٣/ ٥٣٥).

٧ ـ المَصَادِرُ الَّتِي اعتمدَ عَلَيْهَا:

رَجَعَ الحَافِظُ ابنُ رَجَبٍ ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ فِي جَمْعِ مَادَّةِ الكِتَابِ العِلْمِيَّةِ

إِلَىٰ مَصَادِرَ كَثِيْرَةٍ، مُهِمَّةٍ وأَصِيْلَةٍ، وَكَانَ الحَافِظُ ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ بَارِعًا في اخْتِيَارِ هَـٰذِهِ المَصَادِرَ، مُبْدِعًا في طَرِيْقَةِ اسْتِعْمَالِهَا فَيُقَدِّمِ الكِتَابَ الَّذي أُلِّفَ في سِيْرَةِ المُتَرْجَمِ ـ إنْ وُجِدَ ـ أَوْ فِي تَارِيْخِ بَلَدِهِ، ويُقَدِّمُ أَغْزَرَهَا مَادَّةً، وَأَكْثَرَهَا فَائِدَةً، وَيُحَاوِلُ اسْتِيْفَاءَ مَصَادِرِ التَّرْجَمَةِ بحَيثُ لاَ يَقْتَصِرُ في التَرْجَمَةِ عَلَىٰ مَصْدَرٍ أَوْ مَصْدَرَيْنِ، هَـٰذَا إِذَا أَمْكَنَهُ ذٰلِكَ، وَرَجَعَ فِي تَقْيِيْدِ الأَعْلاَمِ وَالنِّسْبَةِ إِلَىٰ كُتُبٍ مُوَثَّقَةٍ فِي ذٰلِكَ مِثْلِ: «تَكْمِلَةِ الإِكْمَالِ» لابنِ نُقْطَةَ وَ«التَّكْمِلَةِ» للمُنْذِرِيِّ، وَ«مُشْتَبَهِ» الذَّهَبِيِّ. . .

وَفِي ذِكْرِ أَسْمَاءِ شُيُوْخِ المُتَرْجَمِ وَتَلاَمِيْذُهُ رَجَعَ إِلىٰ أَغْزَرِ المَصَادِرِ ذِكْرًا لَهُم كَمَعَاجِمِ الشُّيُوْخِ، وَتَوَارِيْخِ المُدُنِ، وَرُبَّما اسْتَدْرَكَ هُوَ عَلَىٰ المَصَادِرِ مِنْ خِلاَلِ وُقُوْفِهِ عَلَىٰ سَمَاعَاتِهِمْ، وَرِوَايَاتِهِمْ لِلكُتُبِ أَوْ وُرُوْدِ أَسْمَائِهِم في تَرَاجِمَ أُخْرَىٰ.

وَلَمَّا كَانَ أَغْلَبُ تَرَاجِمِ الكِتَابِ مِنْ المُتَقَدِّمِيْنَ مِنْ أَهْلِ القَرْنَيْنَ الخَامِسَ وَالسَّادِسَ وَبِدَايَةِ السَّابِعِ هُمْ مِنْ أَهْلِ «بَغْدَادَ» وَمَا جَاوَرَهَا مِنَ البِلاَدِ العِرَاقِيَّةِ فَإِنَّ المُؤَلِّفَ أَكْثَرَ مِنَ الرُّجُوْعِ إِلَىٰ تَوَارِيْخِ مَدِيْنَةِ السَّلاَمِ «بَغْدَادَ» وَأَضَافَ إِلَيْهَا مَا وَرَدَ فِي المَصَادِرِ الأُخْرَىٰ، وَالمُتَأَخِّرِيْنَ مِنْهُم أَهْلِ القَرْنِ السَّابِعِ وَبِدَايَةِ الثَّامِنِ أَغْلَبُهُم مِنْ أَهْلِ الشَّامِ «دِمَشْقَ» و«صَالِحِيَّتِهَا»، ثُمَّ بَيْتِ المَقْدِسِ وَمَا حَوْلَهَا «نَابُلُسَ» وَ«مَرْدَا». . . وَكَثِيْرٌ من أَهْلِ «بَعْلَبَكَّ» وَلَهُمْ فيها مَسْجِدٌ مَشْهُوْرٌ مَنْسُوْبٌ إِلَيْهِمْ، وَقَلِيْلٌ مِنْ أَهْلِ «طَرَابُلُسَ» وَ«مِصْرَ» جَمَعَهُمْ مِن مَصَادِرَ مُخْتَلِفَةٍ كَمَا سَيَأْتِي، دُوْنَ الاعْتِمَادِ الظَّاهِرِ عَلَىٰ مَصَادِرَ مُعَيَّنَةٍ كَمَا قُلْنَا

في البُغْدَادِيِّين، وَقَدْ تَتَبَّعْتُ المَصَادِرَ الَّتِي رَجَعَ إِلَيْهَا المُؤَلِّفُ فَهُوَ أَحْيَانًا يُصَرِّحُ باسْمِ المَصْدَرِ، وَأَحْيَانًا يَذْكُرُهُ بِمَضْمُونِهِ، وَأَحْيَانًا أُخرَىٰ ـ وَهُوَ الأَكْثَرُ ـ يَكْتَفِي بِذِكْرِ المُؤَلِّفِ دُونَ ذِكْرِ اسْمِ الكِتَابِ. وَأَنَا هُنَا أَذْكُرُ أَرْقَامَ الصَّفَحَاتِ الَّتِي ذُكِرَ فِيْهَا مِنْ غَيْرِ اسْتِيْعَابٍ تَامٍّ لَهَا؛ لأَنَّ القَصْدَ هُنَا مِنْ إِيْرَادِهَا الاسْتِدْلاَلُ عَلَىٰ كَثْرَةِ أَوْ قِلَّةِ رُجُوْعِهِ إِلَيْهَا، أَوْ أَقْوَالِ مُؤَلِّفِيْهَا فِي المُتَرْجَمِ.

فَمِنْ أَهَمِّ مَصَادِرِهِ:

ـ **بَعْضُ مُؤَلَّفَاتِ ابنِ الجَوْزِيِّ** عَبْدِالرَّحْمَـٰنِ بنِ عَلِيٍّ (ت: ٥٩٧هـ) وأَهَمُّهَا «**المُنْتَظَمُ**» وَرُبَّمَا سَمَّاهُ: «تَارِيْخ ابنِ الجَوْزِيِّ» أَوِ «التَّارِيخ» أَوْ «تَارِيْخِهِ»: ١/ ١٨، ٥٣، ٦٥، ١٦٨، ٢٤٤، ٣٦٥، ٤٥٦. ٢/ ٧٠، ١٠٠، ١٩١، ٢٠٧، ٢٨٦، ٣٠٧، ٣٤٨، ٣٥٩، ٤٣٢، ٤٩٣. وَذَكَرَ ابنَ الجَوْزِيِّ فِي: ١/ ٧١، ٧٣، ٨٦، ١١٢، ١٦٧، ٢٠٧، ٢١٤، ٢٢٢، ٢٢٥، ٢٢٦، ٢٤٤، ٢٥٣، ٢٧٦، ٣١٧، ٣٢٤، ٣٢٥، ٣٨٣، ٣٨٨، ٤٠٠، ٤٠١، ٤٠٥، ٤١٦، ٤٢٤، ٤٢٩، ٤٣٩. ٢/ ٣، ٢٤، ١٨، ٢٢، ٢٤، ٢٦، ٢٨، ٢٩، ٣٩، ٤٠، ٤٩، ٥٢، ٥٥، ٨٤، ٨٦، ١٠٧، ١١٢، ١٢٤، ١٢٥، ١٢٦، ١٢٨، ١٣١، ١٣٣، ١٤١، ١٧٦، ١٩٠، ٢٠٦، ٢١٧، ٢١٨، ٢٢٠، ٢٣٩، ٢٤٥، ٢٥٢، ٢٧٣، ٢٨٥، ٣٠٣، ٣٠٩، ٣١١، ٣١٩، ٣٣١، ٥١٣. وَرَجَعَ الحَافِظُ ابنُ رَجَبٍ إِلَىٰ **ذَيْلِهِ للقَادِسِيِّ** مُحَمَّدِ بنِ أَحْمَدَ (ت: ٦٣٢هـ) حَنْبَلِيٌّ اسْتَدْرَكْتُ وَالِدَهُ أَحْمَدَ بنَ مُحَمَّدٍ، أَبُوالعَبَّاسِ (ت: ٦٢١هـ) وَوَعَدْتُ باسْتِدْرَاكِ ابْنِهِ هَـٰذَا في وَفَيَاتِ سَنَةِ (٦٣٢هـ) لـٰكِنِّي

نَسِيْتُ ذٰلِكَ وَلَمْ أَفْعَلْ فَاسْتَدْرَكْتُهُ آخِرِ الكِتَابِ إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَىٰ وَقَدْ تَكَرَّرَ ذِكْرُ القَادِسِيِّ في كِتَابِ ابنِ رَجَبٍ وَنَقَلَ عَنْهُ نُقُوْلاً طَوِيْلَةً مِنْهَا: ٢/ ٤١٩، ٤٢١، ٤٢٥، ٤٢٧، ٤٢٨، ٤٤٠، ٤٤٤، ٤٦٥، ٤٨٦، ٥٠٥، ٥١٩، ٥٤٠. ٣/ ٥٨، ٦٥، ٨٢، ٨٧، ١٠٧، ١٤٤، ١٤٩، ١٥٠، ١٥١، ١٥٦، ١٦٠، ١٦٠، ١٦٣، ١٦٤، ١٨٢، ١٨٥. وَآخِرُ تَرْجَمَةٍ نَقَلَ عَنْه فِيْهَا تَرْجَمَةُ عَبْدِالوَهَّابِ ابنِ بُزْغُش العِيبِيِّ (ت: ٦١٢هـ). كَمَا رَجَعَ إِلَىٰ «**مَنَاقِبِ الإِمَامِ أَحْمَدَ**» لَهُ، وَسَمَّاهُ «الطَّبَقَاتِ»: ١/ ٥٣. كَمَا سَمَّاهُ «طَبَقَاتُ الأَصْحَابِ في آخِرِ المَنَاقِبِ»: ٦٥، ٨٢، ١٧٦، ١٧٨، ٢٤٣، ٤٥٦. قَالَ «طَبَقَاتِ الأَصْحَابِ المُخْتَصَرَةِ»: ٢٠/ ٤٧، ٧٠، ٣٧٣، ٤١٧. وَرَجَعَ إِلَىٰ «**مَشْيَخَتِهِ**»: ١/ ٤٥٦، ٢/ ٤٦٣. وَ«**التَّلْقِيْحِ..**» لَهُ: ٢/ ٩٩، ٢٧٣. وَ«**القُصَّاصِ وَالمُذَكِّرِيْنَ**» لَهُ: ٢/ ٤٨١. وَ«**تَلْبِيْسَ إِبْلِيْسَ**» لَهُ: ١/ ٤٣١، ٢/ ٥١٨. وَ«**صَيْدِالخَاطِرِ**» لَهُ: ١/ ٤٥٦. وَ«**صَفْوَةِ الصَّفْوَةِ**» لَهُ: ١/ ٤٥٦، ٥/ ٦٠. وَ«**الرَّدِّ عَلَىٰ المُتَعَصِّبِ العَنِيْدِ**» لَهُ: ٢/ ٣٨٥.

- **وَرَجَعَ المُؤَلِّفُ إِلَىٰ بَعْضِ مُؤَلَّفَاتِ الحَافِظِ الذَّهَبِيِّ وَمِنْ أَهَمِّهَا** «**تَارِيْخُهُ**»؟! كَذَا دُوْنَ تَقْيِيْدٍ بِوَصْفٍ أَوْ إِضَافَةٍ فَهَلْ هُوَ «تَارِيْخُ الإِسْلَامِ» أَوْ «دُوَلِ الإِسْلامِ»؟ وَهَلْ هُوَ «السِّيَرُ» أَوِ «العِبَرُ»؟ كُلُّ ذٰلِكَ جَائِزٌ وَالمُؤَلِّفُ لاَ يَلْتَزِمُ بِحَرْفِيَّةِ النَّصِّ وَقَدْ يَكُوْنُ المُتَرْجَمُ مَذْكُوْرًا بِهَا جَمِيْعًا، أَوْ فِي أَغْلَبِهَا. وَرُبَّمَا قَالَ: «قَالَ الذَّهَبِيُّ فِي «تَارِيْخِهِ الكَبِيْرِ» كَمَا في: ٤/ ٥٠٠. فَهَلْ يَقْصِدُ «تَارِيْخِ الإِسْلَامِ»؟! وَالنَّصُّ غَيْرُ مَوْجُوْدٍ في المَطْبُوْعِ بِتَحَقِيْقِ الدُّكْتُوْرِ عُمَر

عَبْدِالسَّلام تَدْمُري وهُو تَحْقِيْقٌ غَيْرُ جَيِّدٍ لا يُعْتَمَدُ عَلَيْه في الحُكْمِ عَلَىٰ كَلَامِ الحَافِظِ الذَّهَبِيِّ. وَأَكْثَرُ النُّصُوْصِ نَقَلَهَا عَنِ الحَافِظِ الذَّهَبِيِّ دَوْنَ ذِكْرِ المَصْدَرِ كَمَا في: ٢/ ٢٧، ٢٦٣، ٣٢٦ (تَارِيْخُهُ)، ٣/ ٣، ٤، ٥، ٧، ١٦، ١٩، ٢٤، ٣٨، ٦٧، ٧٨، ٨٣، ١٠٧، ١٢٣، ١٣٨، ١٣٩، ١٤٤، ١٥٠، ١٥١، ١٥٢، ١٥٦، ١٦٧، ١٧١ (تَارِيْخُهُ)، ١٨١، ١٨٦، ٢٠٢، ٢٠٥، ٢٢٤، ٢٢٦، ٢٣٥، ٢٤٥، ٢٤٧، ٢٤٨، ٢٥٢، ٢٥٦، ٢٧٦، ٢٩٠ (بِخَطِّ الذَّهَبِيِّ)، ٢٩١، ٢٩٣، ٢٩٤، ٢٩٩، ٣٠٣، ٣٠٨، ٣١٠، ٣٣٢، ٣٣٨، ٣٤٠، ٣٤٥، ٣٥٥، ٣٧٤، ٣٨٣، ٣٨٦، ٣٩٢، ٣٩٧، ٤٠١، ٤٢٥، ٤٣٠، ٤٣١، ٤٣٦، (تَارِيْخُهُ)، ٤٦٦، ٤٧٥، ٤٩٠، ٤٩٥، ٤٩٨، ٤٩٩، «وَرَدَّ عَلَيْهِ» ٥٠٠، (تَارِيْخُهُ الكَبِيْرُ) ٥٠٦، ٥١٤، ٤١٧، ٥٣٣، ٥٤٤، ٥٤٨، (تَارِيْخُهُ). ٥/ ٣٠، ٦٩، ٩٠، ١٤٩. وَرَجَعَ إِلَىٰ «**مَعْرِفَةِ القُرَّاءِ الكِبَارِ**» وَسَمَّاهُ: «طَبَقَاتِ القُرَّاءِ»: ١/ ١٨، ٢/ ١٦، ٤/ ١٧١، ٤٨٩، ٤٩٠. كَمَا رَجَعَ إِلَىٰ «**تِذْكِرَةِ الحُفَّاظِ**» وَرُبَّمَا سَمَّاهُ «طَبَقَاتِ الحُفَّاظِ»: ٤/ ٣٨٩، ٤٥٠. ٥/ ١١٦، ١/ ٣١٥. وَرَجَعَ إِلَىٰ «**مُشْتَبَهِ النِّسْبَةِ**» «المُشْتَبَه»: ٤/ ١٦٣.

كَمَا رَجَعَ إِلَىٰ «**مُعْجَمِ الشُّيُوْخِ**» لَهُ، وَالمُعْجَمُ المَطْبُوْعُ طُبِعَ عَنْ نُسْخَةٍ غَيْرِ مُعْتَمَدَةٍ عِنْدَ العُلَمَاءِ فَفِيْهَا مِنَ النَّقْصِ وَالتَّحْرِيْفِ شَيْءٌ كَثِيْرٌ ـ وَالنُّسَخَةُ المُعْتَمَدَةُ المُعْتَبَرَةُ عِنْدَ أَهْلِ العِلْمِ هِيَ الَّتِي تَمَثِّلُهَا النُّسخَةُ المَوْجُوْدَةُ الآنَ في مَكْتَبَةِ المَتْحَفِ في تُرْكِيَّا. وَاعْتَمَدَ الحَافِظُ ابنُ رَجَبٍ عَلَيْهِ اعتِمَادًا كَبِيْرًا في

تَرَاجِمِ المُتَأَخِّرِيْنَ مِنَ الحَنَابِلَةِ وَرَجَعَ إِلَيْهِ مُصَرِّحًا بِهِ فِي مَوَاضِعَ مِنْهَا: ٤/ ١٧٥، ٣١١، ٣٣٨، ٣٦٤، ٣٧١، ٣٨٦، ٣٨٩، ٤٦١، ٤٨٢، ٤٨٧، ٤٩٠. ٥/ ٣٦، ٦٨، ١٠٠، ١٤٠. وَرَجَعَ إِلَىٰ «**المُعْجَمِ المُخْتَصِّ**» لَهُ وَلَيْسَ هَـٰذَا أَحْسَنَ حَالاً من سَابِقِهِ فَقَدْ طُبِعَ عَنْ نُسْخَةٍ سَيِّئَةٍ جِدًّا، غَيْرِ مُوَثَّقَةٍ، ولاَ مُعْتَبَرَةٍ، وَهِيَ ـ فِيْمَا يَظْهَرُ ـ مُخْتَصَرَةٌ عَنْ الأَصْلِ اخْتِصَارًا مُخِلاًّ، فِيْهَا نَقْصٌ وَتَحْرِيفٌ بِدَلِيْلِ أَنَّ في «المُنْتَقَىٰ» مِنْهُ لابنِ قَاضِي شُهْبَةَ المَوْجُوْدَةِ في المَكْتَبَةِ الوَطَنِيَّةِ ببَارِيْسَ، فِيْهِ مِنَ التَّرَاجِمِ مَا لَمْ يَرِدْ في هَـٰذِهِ المَطْبُوْعَةِ مَعَ أَنَّهُ مُنْتَقًى؟!. رَجَعَ الحَافِظُ ابنُ رَجَبٍ إِلَيْهِ مُصَرِّحًا به في: ٤/ ٣٨٩، ٤٥٠، ٤٦٩، ٤٨٢، ٤٩٨. ٥/ ٦٩، ١١٧، ١٣١، ١٤٣، ١٧٢.

كَمَا رَجَعَ إِلَىٰ مُؤَلَّفَاتِ الحَافِظِ البِرْزَالِيِّ (القَاسِمِ بنِ مُحَمَّدٍ) (ت: ٧٣٩هـ) مِنْهَا «**تَارِيْخُهُ**» وَهُوَ «**ذَيْلُ الرَّوْضَتَيْنِ**»: ٤/ ١٤٣، ١٥٠، ١٧٩، ٤٨٩، ٤٩١، ٤٩٦ وَ«**مُعْجَمُهُ**». ٤/ ٢٩٣، ٢٨٢، ٣٨٦، ٤٧٦. وَ«الطَبَقَاتِ»، وَنَقَلَ عَنِ البِرْزَالِيِّ وَلَمْ يَذْكُرِ المَصْدَر، كَمَا فِي: ١٨٤، ١٨٧، ٢٠٢، ٢٢٤، ٢٣٢، ٢٤٤، ٢٥٧، ٢٧٣، ٢٧٦، ٢٨٥، ٣٠٧، ٣٢٣، ٣٣١، ٣٤٠، ٣٤٦، ٣٦٨، ٣٨٠، ٣٨٦، ٤٠٠، ٤٢١، ٤٢٥، ٤٢٧، ٤٨٥، ٥١٤.

ـ وَمِنْ مَصَادِرِ الحَافِظِ ابنِ رَجَبٍ: تَوَارِيْخُ «بَغْدَادَ» الَّذِي جَاءَتْ بَعْدَ الحَافِظِ الخَطِيْبِ، وَذَيَّلَتْ عَلَيْهِ، فَقَدْ أَفَادَ مِنْهَا إِفَادَاتٍ كَثِيْرَةً، فَمِنْهَا: كِتَابُ «**الذَّيْلِ عَلَىٰ تَارِيْخِ بَغْدَادَ**» لأَبِي سَعْدٍ عَبْدِالكَرِيْمِ بنِ مُحَمَّدٍ السَّمْعَانِيِّ (ت: ٥٦٢هـ) وَسَمَّاهُ «تَارِيْخَهُ» وَ«تَارِيْخَ ابنِ السَّمْعَانِيِّ» وَ«ذَيْلَهُ» وَالمَقْصُوْدُ وَاحِدٌ.

وَصَرَّحَ بِذِكْرِهِ فِي المَوَاضِعِ التَّالِيَةِ: ١/ ٨٥، ٢٥٩، ٢٦٠. ٢/ ٣٩، ٢٧٩، ٣٣٢. ٣/ ١٧١. ونَقَلَ عَنِ ابنِ السَّمْعَانِيِّ فِي المَوَاضِعِ التَّالِيَةِ: ١/ ١٢، ٣٢، ٥٤، ٥٩، ٧٢، ٨١، ٨٦، ٩٥، ١١٨، ١٦٧، ١٩٤، ١٩٥، ٢٠٣، ٢٠٨، ٢١٣، ٢٢١، ٢٢٨، ٢٥٩، ٢٩٤، ٣١١، ٣١٥، ٣٥٥، ٤٠٥، ٤٢٠، ٤٢٢، ٤٢٥، ٤٣٨، ٤٤٨، ٤٥٦. ٢/ ١٥، ٢١، ٣٠، ٣٩، ٤٦، ٥٢، ٥٦، ٥٧، ٦٤، ٦٥، ٧٢، ٢٤٦، ٢٧٣، ٣٣٩، ٣٤٧، ٥٢٧. ٣/ ٧١... وَغَيْرِهَا. وَمِنْهَا «**ذَيْلُ تَارِيْخِ بَغْدَادَ**» لأَحْمَدَ بنِ صَالِحِ الجِيْلِيِّ (ت: ٥٦٥هـ) مُؤَلِّفُهُ حَنْبَلِيٌّ ذَكَرَهُ المُؤَلِّفُ في مَوْضِعِهِ: ٢/ ٢٣١. نَقَلَ المُؤَلِّفُ عَنِ ابنِ النَّجَّارِ قَوْلَهُ فيه: «وَصَنَّفَ تَارِيْخًا عَلَىٰ السِّنِيْنِ بَدَأَ فِيْهِ بِالسَّنَةِ الَّتِي تُوُفِّي فِيْهَا أَبُوبَكْرٍ الخَطِيْبُ وَهِيَ سَنَةُ ثَلاَثٍ وَسِتِّينَ وَ أَرْبَعِمَائَةَ إِلَىٰ بَعْدَ السِّتِّيْنَ وَخَمْسَمائَةَ، يَذْكُرُ السَّنَةَ وَحَوادِثَهَا، وَمَنْ تُوُفِّي فِيْهَا، وَيَشْرَحُ أَحْوَالَهُمْ، ومَاتَ وَلَمْ يُبَيِّضْهُ، وَقَدْ نَقَلْتُ عَنْهُ في هَـٰذَا الكِتَابِ كَثِيْرًا، يَعْنِي ابنُ النَّجَّارِ بِهَـٰذَا الكِتَابِ «تَارِيْخَهُ» المُذَيَّلَ عَلَىٰ «تَارِيْخِ بَغْدَادَ» ثُمَّ قَالَ المُؤَلِّفُ ابنُ رَجَبٍ: «قُلْتُ: وَأَنَا نَقَلْتُ عَنْ «تَارِيْخِ ابنِ شَافِعٍ» فِي هَـٰذَا الكِتَابِ فَوَائِدَ مِمَّا وَقَعَ لِي مِنْهُ، فَإِنَّهُ وَقَعَ لِي مِنْهُ عِدَّةُ أَجْزَاءٍ مِنْ «مُنْتَخَبِهِ» لابنِ نُقْطَةَ». يُرَاجعُ الصَّفَحَات: ١/ ١٩، ٢٩، ٧١، ٧٢، ٨٠، ٢٤٧، ٢٥٤، ٢٧٦، ٣١١، ٤٠١، ٤٢٤. وَفي هَـٰذِهِ الصَّفْحَةِ عَنْ طَرْيقِ ابنِ النَّجَّارِ، ٤٤١. ٢/ ٣، ١٥، ٢٨، ٣٠، ٤٠، ٦٢. آخِرُهَا في تَرْجَمَةِ ابنِ دَوْبَلٍ البَعْقُوْبِيِّ عَبْدِالمَلِكِ بنِ مُحَمَّدٍ (ت: ٥٥٠هـ).

ـ وَمِنْ ذُيُولِ تَارِيْخِ بَغْدَادَ الَّتِي رَجَعَ إِلَيْهَا المُؤَلِّفُ كَثِيْرًا: تَارِيْخُ أَبي الحَسَنِ مُحَمَّدِ بنِ أَحْمَدَ بنِ عُمَرَ القَطِيْعِيِّ الأَزَجِيِّ (ت: ٦٣٤هـ) وَهُوَ ذَيْلٌ عَلَىٰ كِتَابِ ابنِ السَّمْعَانِيِّ أَبي سَعْدٍ (ت: ٥٦٢هـ) مُؤَلِّفُهُ هَـٰذَا حَنْبَلِيٌّ ذَكَرَهُ المُؤَلِّفُ في مَوْضِعِهِ: ٣/ ٤٥٥. وَقَالَ: «وَجَمَعَ «تَارِيْخًا» في نَحْوِ خَمْسَةِ أَسْفَارٍ، ذَيَّلَ بِهِ عَلَىٰ «تَارِيْخِ أَبي سَعْدِ بنِ السَّمْعَانِيِّ» سَمَّاهُ «دُرَّةَ الإِكْلِيْلِ فِي تَتِمَّةِ التَّذْيِيْلِ» رَأَيْتُ أَكْثَرَهُ بِخَطِّهِ، وَقَدْ نَقَلْتُ عَنْهُ فِي هَـٰذَا الكِتَابِ كَثِيْرًا، وَفِيْهِ فَوَائِدُ جَمَّةٌ مَعَ أَوْهَامٍ وَأَغْلاَطٍ. وَقَدْ بَالَغَ ابنُ النَّجَّارِ في الحَطِّ عَلَىٰ «تَارِيْخِهِ» هَـٰذَا، مَعَ أَنَّهُ أَخَذَهُ عَنْهُ، وَاسْتَفَادَهُ مِنْهُ، وَنَقَلَ عَنْهُ فِي «تَارِيْخِهِ» أَشْيَاءَ كَثِيْرَةً، بَلْ نَقَلَهُ كُلَّهُ، وَقَالَ: لَمْ يَكُنْ مُحَقِّقًا فِيْمَا يَنْقُلُهُ وَيَقُوْلُهُ، وَكَانَ لُحَنَةً، قَلِيْلَ المَعْرِفَةِ بِأَسْمَاءِ الرِّجَالِ» رَجَعَ إِلَيْهِ الحَافِظُ ابنُ رَجَبٍ في مَوَاضِعَ كَثِيْرَةٍ، مِنْهَا: ١/ ٤٣٢، ٤٦١. ٢/ ٤٥، ٤٦، ٦٦، ٧٢، ٧٦، ٧٧، ٨٤، ٩١، ٩٧، ٩٨، ١١٢، ١٣٥، ٢١٩، ٢٢١، ٢٢٧، ٢٤٠، ٢٤٧، ٢٤٨، ٢٦٩، ٢٨٠، ٢٨٤، ٢٨٧، ٢٩٠، ٢٩١، ٢٩٢، ٣٠٧، ٣١٩، ٣٢٥، ٣٢٩، ٣٣٣، ٣٣٧، ٣٣٩، ٣٤٨، ٣٥٥، ٣٦٢، ٣٦٧، ٣٦٨، ٣٧٣، ٣٨٥، ٣٩٠ (خُطُّهُ) ٣٩٢، ٤١٣، ٤٢٠، ٤٣٥، ٤٦٢، ٤٨٠، ٤٩٠، ٤٩٢، ٥٣٩. ٣/ ٧٠، ٨٣، ٨٧، ٨٨، ٨٩، ١٦٤، ١٧٠، ١٧٥، ١٧٦، ٣١٨، ٣٢٠، ٤٥٧، ٤٥٩.

ـ وَمِنْ ذُيُولِ تَارِيْخِ بَغْدَادَ الَّتِي رَجَعَ إِلَيْهَا الحَافِظُ ابنُ رَجَبٍ: «تَارِيْخُ ابنِ الدُّبَيْثِيِّ» مُحَمَّدِ بنِ سَعِيْدٍ «ت: ٦٣٧هـ) ذَكَرَهُ في مَوَاضِعَ مِنْهَا: ٢/ ١٣٥.

عَنِ ابنِ النَّجَّارِ عَنْهُ: ١٨٣، ٣١٥، ٣١٩، ٣٣٤، ٣٤٧، ٤٤٠، ٤٤٢، ٤٤٤، ٥٢١، ٥٤٦، ٥٤٩. ٣/ ١٠٠، ١٦٩، ١٧٥، ١٧٨، ٢٣١، ٢٧١، ٢٨١ (وَهَّمَهُ). ٤/ ٢٤. وَآخِرُ تَرجَمَةٍ نَقَلَهَا عَنْهُ فِيهَا تَرْجَمَةُ يُوْسُفَ بنِ عَبْدِالرَّحْمَـٰنِ بنِ الجَوْزِيِّ (ت: ٦٥٦هـ) قَالَ المُولِّفُ: ذَكَرَهُ الدُّبِيْثِيُّ في «تَارِيْخِهِ» وَقَدْ مَاتَ قَبْلَهُ بِمُدَّةٍ...».

- **وَمِنْ أَوْسَعِ ذُيُوْلِ تَارِيْخِ بَغْدَادَ الَّتِي رَجَعَ إِلَيْهَا** وَأَهَمِّهَا «تَارِيْخُ ابنِ النَّجَّارِ» مُحَمَّدِ بنِ مَحْمُوْدٍ (ت: ٦٤٣هـ) المَعْرُوْفِ بـ«التَّارِيْخِ العَامِّ المُجَدِّدِ لِمَدِيْنَةِ السَّلاَمِ...» رَجَعَ إِلَيْهِ المُولِّفُ في مَوَاضِعَ كَثِيْرَةٍ جِدًّا، وَنَقَلَ عَنْهُ نُقُوْلاً مُطَوَّلَةً، وَرُبَّمَا نَاقَشَهُ المُؤَلِّفُ ابنُ رَجَبٍ وَرَدَّ عَلَيْهِ، وَأَفَادَ مِنْهُ فَوَائِدَ ظَاهِرَةً، ومِمَّا يُخَيَّلُ إِلَيَّ أَنَّ المُؤَلِّفَ لَمْ يَطَّلِعْ عَلَيْهِ كَامِلاً، بَلْ عَلَىٰ أَجْزَاءٍ مِنْهُ؛ لأَنَّ الأَجْزَاءَ المَطْبُوْعَةَ مِنْهُ فِيْهَا مِنَ الحَنَابِلَةِ أَعْدَادٌ كَثِيْرَةٌ لَمْ يَذْكُرْهُمُ المُؤَلِّفُ. رَجَعَ إِلَيْهِ المُؤَلِّفُ فِي مَوَاضِعَ مِنْهَا: ١/ ١٨٢، ٣٢٧، ٤٤٦. ٢/ ٣، ٢٦، ٣٠، ٣٦، ٥٢، ٥٦، ٧٢، ٧٣، ٧٧، ٧٨، ٨٠، ٢٠٢، ٢٠٣، ٢٠٦، ٢١٤، ٢٣٢، ٢٣٣، ٢٦٩، ٢٨١، ٢٩٥، ٣٠٥، ٣٠٩، ٣١١، ٣٢٠، ٣٣٠، ٣٤٣، ٣٥٤، ٤٠٧، ٤١٩، ٤٢٠، ٤٤٠، ٤٥٠، ٤٥٥، ٤٥٧، ٤٦٥، ٤٨٦، ٥٢٦، ٥٤٣، ٥٥٠. ٣/ ١٠، ٥٨، ٦٦، ٧٧، ٨٣، ٩١، ٩٧، ١٣٢، ١٤٢، ١٤٣، ١٦٩، ١٧٤، ١٧٥، ١٧٨، ١٨٢، ٢٨٤، ٣٢٤، ٣٥٣، ٣٧٣، ٣٧٥، ٣٨٠، ٤٠٢، ٤٣٦، ٤٥٨، ٤٦٧، ٤٧٣، ٤٧٥، ٥٠٩، ٥١٤، ٥٢١. ٤/ ١٤٠ وَغَيْرِهَا.

ـ **وَمِنْ ذُيُوْلِ تَارِيْخِ بَغْدَادَ** «تَارِيْخُ ابنِ السَّاعِي» عَلِيِّ بنِ أَنْجَبَ (ت: ٦٧٤هـ) وَاسْمُهُ «**الجَامِعُ المُخْتَصَرُ**. . .» وَهُوَ كِتَابٌ كَبِيْرُ الحَجْمِ جِدًّا، في مُجَلَّدَاتٍ كَثِيْرَةٍ ويَبْدُو أَنَّ المُؤَلِّفَ لَمْ يَطَّلِعْ عَلَيْهِ كَامِلاً أَيْضًا لِقِلَّةِ نَقْلِهِ عَنْهُ بِالمُقَارَنَةِ بِسَابِقِهِ. وَأَوْرَدَ نُقُوْلاً عَنِ ابنِ السَّاعِي، مِنْهَا في: ٣/ ١٥٠، ٢٣٥، ٢٧٦، ٣١٩، ٣٢١، ٣٢٤، ٣٣٩، ٣٤٠، ٢٤٣، ٣٤٥، ٣٥٢، ٣٧٦، ٤٥٤، ٤٧٤، ٥٠٩، ٥٤٥. ٤/ ٧، ٢٢، ٤٤. وآخِرُ نَقْلٍ عَنْهُ في وَفَيَاتِ سَنَةِ (٦٥٦هـ) في تَرْجَمَةِ عَبْدِالقَاهِرِ بنِ مُحَمَّدِ بنِ الفُوَطِيِّ.

ـ **وَمِنْ مَصَادِرِ الحَافِظِ ابنِ رَجَبٍ** المُهِمَّةِ الَّتِي رَجَعَ إِلَيْهَا بِكَثْرَةٍ كِتَابُ «**تَكْمِلَةِ الإِكْمَالِ**» لابنِ نُقْطَةَ (مُحَمَّدِ بنِ عَبْدِالغَنِيِّ) (ت: ٦٢٩هـ) وَسَمَّاهُ: «الاسْتِدْرَاكَ. .» أَوْ «ذَيْلَ الإِكْمَالِ»: ١/ ٣٩٢. ٢/ ٢٣٣، ٢٤٤، ٤٤٥. ٣/ ٥٢١. وَنَقَلَ عَنِ ابنِ نُقْطَةَ دُوْنَ ذِكْرِ المَصْدَرِ فَلَعَلَّ بَعْضَهَا مِنْ كِتَابِهِ «**التَّقْيِيْدِ**. .» مِنْهَا: ١/ ٤، ١٠٠، ٣٧٩، ٤٠٤، ٤١١. ٢/ ٩، ١٦، ٦٧، ٧٦، ٢١٧، ٢٨٠، ٤٠٧، ٤٢٥، ٥٤٨، ٥٥٠. ٣/ ٧٧، ١٠٧، ١٦٩، ١٧٨، ١٨٥، ٢٤٩، ٢٦٠، ٣١٨، ٣٢٠، ٣٢٤، ٣٢٤، ٣٧٣، ٣٧٦، ٤٣٩، ٤٧٤، ٥١٣، ٥٢١، ٥٢٣، ٥٤٠. وَعَنْهُ قَيَّدَ بَعْضَ الأَسْمَاءِ وَالأَنْسَابِ كَسَابِقِهِ.

ـ **ومِنْ مَصَادِرِهِ المُهِمَّةِ أَيْضًا**: «**التَّكْمِلَةِ لِوفَيَاتِ النَّقَلَةِ**» للحَافِظِ المُنْذِرِيِّ (عَبْدِالعَظِيْمِ بنِ عَبْدِالقَوِيِّ) (ت: ٦٥٦هـ) وَرُبَّما سَمَّاهُ «الوَفَيَاتِ. .» أَوْ «وَفَيَاتِ المُنْذِرِيِّ» أَكْثَرَ الحَافِظُ ابنُ رَجَبٍ مِنَ النَّقْلِ عَنِ المُنْذِرِيِّ دُوْنَ ذِكْرِ المَصْدَرِ في مَوَاضِعَ مِنْهَا: ١/ ٣٦٦، ٤٤٧. ٢/ ٤. ٢٤، ٤٠، ٢٣٩،

٢٨٠، ٣١٥، ٣١٩، ٣٤٨، ٣٧٢، ٣٧٥، ٣٨٥، ٤٠٣، ٤٠٧، ٤١٠، ٤١٤، ٤١٥، ٤٢٠، ٤٢٣، ٤٣١، ٣٤٢، ٤٤٤، ٤٥٨، ٤٩٩، ٥٣٩، ٥٤٦، ٥٥٠. ٣/ ٦٨، ٨٨، ٨٩، ١٠٠، ١٠٧، ١٥١، ١٦٥، ١٧٨، ١٨٣، ١٨٦، ١٩٩، ٢١٣، ٢٢٩، ٢٥٣، ٢٥٦، ٢٥٨، ٢٦٩، ٢٧٨، ٢٩٩، ٣١٩، ٣٢٤، ٣٣٧، ٣٤٢، ٣٤٣، ٣٤٤، ٣٤٥، ٣٥٠، ٣٥٥، ٣٦١، ٣٦٨، ٣٧٠، ٣٧٢، ٣٧٦، ٣٨١، ٣٨٩، ٣٩٢، ٣٩٧، ٤٣٦، ٤٣٩، ٤٤٢، ٤٤٥، ٤٦٠، ٤٦٢، ٤٧٧، ٤٨٠، ٤٨٣، ٤٨٥، ٤٩٥. وغَيرِهَا، وَعَنْهُ قَيَّدَ بَعْضَ الأَسْمَاءِ وَالأَنْسَابِ كَسَابِقِهِ.

- وَصِلَتُـهَا **لِلْحُسَيْنِـيِّ** أَحْمَدَ بن مُحَمَّدٍ، أَبُو العَبَّاسِ، عَزُّ الدِّيْنِ (ت: ٦٩٥هـ): ١/ ١٥٦. ٣/ ٤٩٩، ٥٠٦، ٥٠٨، ٥١٧، ٥٢٣، ٥٥٧. ٤/ ١٦، ٢٤، ٤٨، ٦٦، ١٠٤، ١٠٧، ١٧١. وَهُوَ أَيْضًا كَسَابِقِهِ يَهْتَمُّ بِضَبْطِ الأَسْمَاءِ.

- وَمِنَ المَصَادِرِ المُهِمَّةِ الَّتِي اعْتَمَدَ عَلَيْهَا كِتَابُ **«الاسْتِسْعَادِ بِمَنْ لَقِيْتُ مِنْ صَالِحِي العِبَادِ فِي البِلاَدِ»** لِلنَّاصِحِ عَبْدِالرَّحْمَنِ بنِ نَجْمٍ الحَنْبَلِيِّ (ت: ٦٣٤هـ) ذَكَرَهُ المُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعِهِ، وَذَكَرَ كِتَابَهُ هَـٰذَا وَقَالَ: «وَقَفْتُ عَلَيْهِ بِخَطِّهِ، وَنَقَلْتُ مِنْهُ فِي هَـٰذَا الكِتَابِ كَثِيْرًا. وَهَـٰذِهِ النُّقُوْلُ الَّتِي نَقَلَهَا الحَافِظُ ابنُ رَجَبٍ لَمْ يُصَرِّحْ فِيْهَا بِاسْمِ الكِتَابِ مِنْهَا فِي: ١/ ١٥٩، ١٩٢. ٢/ ٩٢، ١٩٣، ٢٢٥، ٢٢٦، ٢٧، ٢٣٥، ٢٧٧، ٢٨٦، ٣٠٢، ٣٣٣، ٣٣٤، ٣٣٧، ٣٤٧، ٣٥٦، ٣٥٧، ٣٧٤، ٣٧٦، ٤٠٣، ٤٠٩، ٤١٨، ٤٢٣، ٤٣٠، ٤٤٢، ٤٤٥، ٤٥٤، ٤٨٢، ٥٢٨... فَمَا بَعْدَهَا، ٥٣٨

(تَوْهِيْمُهُ وَالرَّدُّ عَلَيْهِ)، ٥٤٩، ٥٥٥. ٣/ ٤٤. (تَوْهِيْمُهُ وَالرَّدُّ عَلَيْهِ)، ٩٢، ١٠٠، ١٠١، ١٢٠، ١٢٥، ١٢٧، ١٣٣، ١٦٠، ١٦٥، ١٧٦، ١٧٧، ٢٣٠، ٢٥١، ٢٥٢، ٢٧١، ٢٧٥، ٢٨٣، ٢٩٥، ٣٠٥، ٣١٩، ٣٢٣، ٣٣٩، ٣٤٢، ٣٤٣، ٣٩٧، ٤٠٣، ٤٢٩، ٤٤٥، ٤٧٣، ٥٥٠. وَغَيْرِهَا. وَآخِرُ تَرْجَمَةٍ نَقَلَ فِيْهَا عَنْهُ، تَرْجَمَةِ إِبْرَاهِيْمَ بنِ مُحَمَّدِ بنِ الأَزْهَرِ (ت: ٦٤١هـ) قَبْلِ وَفَاةِ النَّاصِحِ بِثَلَاثِ سِنِيْنَ.

ـ **وَنَقَلَ عَنْ أَبي شَامَةَ** (المَقْدِسِيِّ عَبْدِالرَّحْمَـٰنِ بنِ إِسْمَاعِيْلَ) (ت: ٦٦٥هـ) في كتابه: «**ذَيْلِ الرَّوْضَتَيْنِ**» في مَوَاضِعَ مِنْهَا: ٢/ ٤٢٧، ٤٤٣، (وَرَدَّ عَلَيْهِ فِيْهِمَا)، ٤٨٦، ٤٩٩. ٣/ ١٣٤، ١٤٢ (رَدَّ عَلَيْهِ أَيْضًا)، ١٧٠، ١٧٥، ١٩٢، ٢١٣، ٢٥٩، ٢٧٦، ٢٨٥، ٥٠١، ٥٠٤، ٥٠٦. ٤/ ٨٤، ١٧٧.

ـ **وَنَقَلَ الحَافِظُ أَيْضًا عَنْ سِبْطِ ابنِ الجَوْزِيِّ**، (أَبُو المُظَفَّرِ يوسُفُ) (ت: ٦٥٤هـ) في كِتَابِهِ: «**مِرْآةِ الزَّمَانِ**» وَسَمَّاهُ «تَارِيْخَهُ» في مَوَاضِعَ مِنْهَا: ١/ ٤٤٦. ٢/ ٢٢٧، ٤٨١، ٥٠٧، ٥٠٨، ٥١١، ٥١٣، ٥٣٦، ٥٤٩. ٣/ ٦٤، ٨٢، ١١٨، ١١٩، ١٢٠، ١٢١، ١٢٢، ١٢٦، ١٤٢، ١٥٧، ١٦٠، ٢١٢، ٢١٤، ٢١٦، ٢٥٨، ٢٨٣، ٢٨٩، ٢٩٧، ٢٩٨، ٣٦١، ٣٩٧.

ـ **كَمَا نَقَلَ عَنْ ذَيْلِهَا للقُطْبِ اليُوْنِيْنِيِّ** مُوْسَىٰ بنِ مُحَمَّدٍ (ت: ٧٢٦هـ) حَنْبَلِيٌّ ذَكَرَهُ المُؤَلِّفُ في مَوْضِعِهِ: ٤/ ٤٦٤. قَالَ في تَرْجَمَتِهِ: «وانْتَفَعْتُ بِـ«تَارِيْخِهِ» وَنَقَلْتُ مِنْهُ فَوَائِدَ جَمَّةً» يراجعُ: ٤/ ٦٥، ٦٨، ١٢٣، ١٢٨، ١٥٢، ١٨٠، ١٩٣، ٢٢٣، ٢٢٦، ٢٣٢، ٢٥٢.

ـ وَنَقَلَ المُؤَلِّفُ عَنْ كِتَابِ «تَرَاجِمِ شُيُوْخِ حَرَّانَ» لأَبي عَبْدِاللهِ أَحْمَدَ ابنِ حَمْدَانَ الحَرَّانِيُّ الفَقِيْهُ (ت: ٦٩٥هـ) صَرَّحَ بِه فِي: ٤/ ٤، ٧. وَنَقَلَ عَنِ ابنِ حَمْدَانَ فِي: ١/ ٩٦. ٢/ ٢٨٨، ٥٥٢. ٣/ ١٧٩، ٣٠٥، ٣٤٤، ٣٦٥، ٣٧١، ٣٨١، ٣٨٥، ٤٤٢، ٤٨٢، ٥٢٣، ٥٣٨.

ـ وَمِنَ الكُتُبِ الَّتِي نَقَلَ عَنْهَا قَلِيْلاً: «وَفَيَاتِ الأَعْيَانِ» لابنِ خَلِّكَانَ (ت: هـ) وَسَمَّاهُ «تَارِيْخَ ابنِ خَلِّكَانَ» ٢/ ٣. ٣/ ٣٢٤، ٣٥٠، ٣٩٢. و«تَارِيْخِ صَدَقَةَ بن الحُسَيْنِ» (ت: ٥٧٣هـ) حَنْبَلِيٌّ ذَكَرَهُ المُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعِهِ، يُرَاجَعُ: ١/ ٤٠٧. ٢/ ٦٥، ٧٦، ٨٢، ٢١٢، ٢١٧. وَ«تَارِيْخِ القُضَاةِ» لابنِ المَنْدَائِيِّ أَحْمَدُ بنُ مُحَمَّدٍ (ت: ٥٥٢هـ)، يراجع: ١/ ١٦٥، ٣٥٨، ٣٦٦. ٢/ ٢٤. وَ«تَارِيْخِ مِصْرَ» لعَبْدِالكَرِيْمِ الحَلَبِيِّ (ت: ٧٣٥هـ) يُرَاجَعُ: ٤/ ٨٢، ٣٦٨. وَإِلَىٰ «مُعْجَمِهِ»: ٣/ ٤٧٦. وَطَبَقَاتِ الفُقَهَاءِ لابنِ البَنَّاءِ الحَسَنِ بنِ أَحْمَدَ (ت: ٤٧١هـ): ١/ ٣٧٥. وَكَمَا رَجَعَ إِلَىٰ «تَارِيْخِهِ» يُرَاجَعُ: ١/ ٩، ١٠. و«ذَيْلُ تَارِيْخِ دِمَشْقِ» لابنِ القَلاَنِسِيِّ أَبِي يَعْلَىٰ حَمْزَةَ بنِ أَسَدٍ التَّمِيْمِيِّ (ت: ٥٥٥هـ) يُرَاجَعُ: ١/ ١٦١، ٤٤٧، ٥٥١. ٢/ ٣٥. وَ«ذَيْلُ تَارِيْخِ نِيْسَابُوْرَ» لعَبْدِالغَافِرِ الفَارِسِيِّ (ت: ٥٢٩هـ). يُرَاجَعُ: ١/ ١١٦، ١٤٢، ٢٩٤. وَسَمَّاهُ: «تَارِيْخَ نَيْسَابُوْر». وَ«تَارِيْخِ تَاجِ الدِّيْنِ الفَزَارِيِّ» عَبْدِالرَّحْمَـٰنِ بنِ إِبْرَاهِيْمَ (ت: ٦٩٠هـ): ٤/ ٢٤٤. وَ«مُعْجَمِ الأُدَبَاءِ» لِيَاقُوْتِ الحَمَوِيِّ (ت: ٦٢٦هـ): ٢/ ١٦٩، ٢٤٥، ٢٤٨. عَنْ يَاقُوْت في الصَّفْحَتَيْنِ. وَرَجَعَ إِلَىٰ «أَمَالِي صَاعِدِ ابنِ سَيَّارٍ» (ت: ٤٩٤هـ): ١/ ١٣٥. وَ«المَنْثُوْرِ مِنَ

الحِكَايَاتِ وَالسُّؤالات» لمُحَمَّدِ بنِ طَاهِرٍ المَقْدِسِيِّ (ت: ٤٦٧هـ): ١/ ١٤٩. وعَنْ عَبْدِالغَافِرِ عَنْهُ: ١/ ١٤٥. وَرَجَعَ إِلَىٰ «**خَرِيْدَة القَصْرِ**» لابنِ العِمَادِ الكَاتِبِ الأَصْبَهَانِيِّ مُحَمَّدِ ابنِ مُحَمَّدٍ (ت: ٥٩٦هـ): ٢/ ٤٨٦.

ـ **ونَقَلَ الحَافِظُ ابنُ رَجَبٍ عَنْ مَجْمُوْعَةٍ مِنْ مَعَاجِمِ الشُّيُوْخِ وَالمَشْيَخَاتِ**، وَمن أَشْهَرِهَا: **مُعْجَمُ عُمَرَ بنِ الحَاجِبِ الأَمِيْنِيِّ** الدِّمَشْقِيِّ (ت: ٦٣٠هـ) كَمَا في الصَّفَحَاتِ: ٣/ ٢٨٤، ٢٨٤، ٢٣٩، ٣٩١، ٣٩٣، ٣٩٦، ٣٩٧، ٤٥٨، ٤٨٦، ٤٩٨، ٥١٦. ٤/ ٦٥، ٢٤٣. وَ«**مُعْجَمُ ابنِ خَلِيْلٍ**» يُوْسُفَ الدِّمَشْقِيِّ (ت: ٦٤٨هـ)، حَنْبَلِيٌّ ذَكَرَهُ المُؤَلِّفُ في مَوْضِعِهِ: ٣/ ٥٤١. يُرَاجَعُ النَّقْلُ عَنْهِ فِي الصَّفَحَاتِ التَّالِيَةِ: ١/ ٤٤٥. ٢/ ٩٣، ٣١٩، ٢١٩، ٤١٤، ٤٢٦، ٤٤٤، ٥١٩. ٣/ ١٧٨، ٥٤٢. وَ«**مُعْجَمُ الدِّمْيَاطِيِّ**» عَبْدُالمُؤْمِنِ بنُ خَلَفٍ (ت: ٧٠٥هـ): ٣/٥٤٨، ٤/ ١٠، ٦٣، ٣٨، ٤٦، ٨٢، ١١٤، ١٢١، ١٥٢، ١٥٣. و«**مُعْجَمُ أَبِي العَلاَءِ الفَرَضِيِّ**» (ت: ٧٠٠هـ): ٤/ ١٧١، ٢٠٠، ٢٠٢، ٢٤٣، ٢٨٥. و«**مُعْجَمُ** ابن أَبِي الجَيْشِ» (عَبْدِالصَّمَدِ بنِ أَحْمَدَ بنِ عَبْدِالقَادِرِ القَطُفْتِيُّ) (ت: ٦٧٦هـ) حَنْبَلِيٌّ ذَكَرَهُ المُؤَلِّفُ في مَوْضِعِهِ: ٤/ ١٣٥. رَجَعَ إِلَيْهِ في: ٣/ ٢٣١، ٢٣٨. «**مُعْجَمُ** شُيُوْخِهِ بِالإِجَازَةِ» ٣٨٨، ٣٨٩. ٤/ ٢٥، ١٣٧. وَ«**مُعْجَمُ صَفِيِّ الدِّيْنِ**» (عَبْدِالمُؤْمِنِ بنِ عَبْدِالحَقِّ البَغْدَادِيُّ) (ت: ٧٣٩هـ» حَنْبَلِيٌّ ذَكَرَهُ المُؤَلِّفُ في مَوْضِعِهِ أَيضًا: ٥/ ٧٧. قَالَ المُؤَلِّفُ: «وَخَرَّجَ لِنَفْسِهِ «مُعْجَمًا لِشُيُوْخِهِ» بِالسَّمَاعِ وَالإِجَازَةِ عَنْ نَحْوِ ثَلاَثِمَائَةِ شَيْخٍ، وَأَكْثَرُهُم بِالإِجَازَةِ، وتَكَلَّمَ فيه

عَلَىٰ أَحْوَالِهِمْ وَوَفَيَاتِهِمْ، وَاسْتَعَانَ فِي مَعْرِفَةِ أَحْوَالِ الشَّامِيِّيْنَ بِالذَّهَبِيِّ وَالبِرْزَالِيِّ» نَقَلَ عَنْهُ المُؤَلِّفُ فِي عِدَّةِ مَوَاضِعَ مِنْهَا: ٢/ ١٩٣. ٤/ ٨٣، ١١١، ١١٥، ١٣٩، ١٦٤، ١٦٥، ١٧٠، ١٩٦، ٢٩٨، ٣٥٤، ٤٨٧.

وَ**مُعْجَمُ أَبِي نَصْرٍ اليُوْنَارْتِيِّ** (الحَسَنِ بنُ مُحَمَّدٍ) (ت: فِي حُدُوْدِ ٥٣٠هـ) نَقَلَ عَنْهُ المُؤَلِّفُ فِي: ١/ ١١٢، ٤٠٠. وَ«**مُعْجَمُ أَبِي المُعَمَّرِ الأَنْصَارِيِّ**» (المُبَارَكِ بنِ مُحَمَّدٍ) (ت: ٥٤٩هـ): نَقَلَ عَنْهُ المُؤَلِّفُ ١/ ٣١٤. وَ«**مُعْجَمُ أَبِي مُوْسَىٰ المَدِيْنِيِّ**» (مُحَمَّدِ بنِ أَبِي بَكْرٍ) (ت: ٥٨٢هـ) نَقَلَ عنه فِي: ١/ ٤٥٦. ٢/ ٥٥. وَ«**مَشْيَخَةُ أَبِي عَلِيِّ بنِ سُكَّرَةَ**» (الحَسَنِ بنِ مُحَمَّدٍ) (ت: ٥١٤هـ) نَقَلَ عَنْهُ فِي: ١/ ١٧٩. وَ«مَشْيَخَةُ الحَافِظِ السِّلَفِيِّ» أَحْمَدُ بنُ مُحَمَّدٍ (ت: ٥٧٦هـ): ١/ ٢٣٨، ٢٤٧، ٤٥٦. ٢/ ٨. وعَنْ خَمِيْسٍ الحَوْزِيِّ (ت: ٥١٠هـ) عَنْهُ: ١/ ١٠١، ٢٢٣.

- **وَنَقَلَ الحَافِظُ ابنُ رَجَبٍ فِي تَرَاجِمِ مَشَاهِيْرِ العُلَمَاءِ عَنْ كُتُبٍ أُلِّفَتْ فِي مَنَاقِبِهِمْ** مِثْلُ كِتَابِ «المَادِحِ وَالمَمْدُوْحِ» لِلحَافِظِ الرُّهَاوِيِّ (ت: ٦١٢هـ) فِي سِيْرَةِ شَيْخِ الإِسْلامِ الهَرَوِيِّ (ت: ٤٨١هـ) نَقَلَ عَنْهَا فِي تَرْجَمَتِهِ: ١/ ١١٥. وَ«سِيْرَةُ ابنِ المَنِّيِّ وَطَبَقَاتُ أَصْحَابِهِ» لِلبُزُوْرِيِّ نَقَلَ عَنْهَا فِي تَرْجَمَتِهِ وَغَيْرِهَا: ٢/ ٣٦٠، ٣٦٢، ٣٦٣، ٤٢٩، ٤٨٥. ٣/ ١٢. وَ«سِيْرَةِ ابنِ هُبَيْرَةَ» لابنِ المَارِسْتَانِيَّةِ (ت: ٥٩٩هـ) نَقَلَ عَنْهَا فِي تَرْجَمَتِهِ وَغَيْرِهَا: ٢/ ١١٢، ١٢٠، ١٢٨، ١٣١، ١٣٢، ١٢٨، ١٣١، ١٣٢، ١٣٤، ١٣٦، ١٥٥، ١٦٧، ١٧٧، ١٨١، ١٨٣، ٥٤٦. وَ«مَنَاقِبِ الإِمَامِ أَحْمَدَ» لِيَحْيَىٰ بنِ مَنْدَه (ت:

٥١١هـ) نَقَلَ عنه في تَرْجَمةِ ابنِ مَنْدَه وَغَيْرِهِ، كَمَا فِي ١/ ٩٩، ٢٣٨ . وَنَقَلَ فِي سِيَرِ أَعْلَامِ فُقَهَاءِ المَقَادِسَةِ كَالحَافِظ عَبْدِالغَنِيِّ (ت: ٦٠٠هـ)، وَالفَقِيْهِ أَبي مُحَمَّدٍ مُوَفَّقِ الدِّيْنِ بنِ قُدَامَةَ (ت: ٦٢٠هـ)، وأَخِيْهِ أبي عُمَرَ (ت: ٦٠٧هـ) وَغَيْرِهِمْ عَنْ سِيَرٍ لَهُمْ مُخَصَّصَةٌ ذَكَرَهَا فِي تَرَاجِمِهِمْ، أَوْ عَامَّةٌ فِي أَعْلَامِ المَقَادِسَةِ مِثْل «الحِكَايَاتِ المُقْتَبَسَةِ مِنْ كَرَامَاتِ أَهْلِ الأَرْضِ المُقَدَّسَةِ» الَّذي نَقَلَ عَنْهُ المُؤَلِّفُ: ٣/ ٢٠٩، كُلُّ ذٰلِكَ للحَافِظِ ضِيَاءِ الدِّيْنِ المَقْدِسِيِّ (ت: ٦٤٣هـ) (سَيْرَةُ عَبْدِالغَنِيِّ): ٦، ٧، ٩، ١٢، ١٣، ١٤، ١٥، ١٨، ٢١، ٢٢، ٢٧، ٣٧، ٤٢، ٤٧، ٧٧، ١١٢، ١١٦، ١١٧، ١٢٣، ١٩٢ . وَالصَّفَحَاتِ من: ٢٠٠ ـ ٢١٢، ٢١٣، ٢٧٣، ٢٨٦، ٢٨٨، ٣٤١ . قَالَ: «وَمِنْ خَطِّهِ نَقَلْتُ» ٣٩٦، ٤٢٠، ٤٧٥، ٥١١، ٥٤٤ .

ـ **وَنَقَلَ فَوَائِدَ لِلْمُتَرْجِمِ عَنْ بَعْضِ العُلَمَاءِ وَلَمْ يُحَدِّدِ المَصْدَرَ**، مِنْهَا: فَوَائِدُ عَنْ أَبي الوَفَاءِ ابنِ عَقِيْلٍ (ت: ٥١٣هـ): ١/ ٥، ١٢، ٧٠، ٨٧. وَأُخْرَىٰ عَنْ مُوَفَّقِ الدِّيْنِ بنِ قُدَامَةَ (ت: ٦٢٠هـ): ٢/ ٢٩٧، ٣٠٢، ٣٤٣، ٣٥٩، ٣٨١، ٣٩٦، ٤٨٧ . ٣/ ٩٠، ١١٨، ١٩٩ . **وَفَوَائِدُ عَنْ نَجْمِ الدِّيْنِ الطُّوْفِيِّ** (ت: ٧١٦هـ): ٤/ ٤٤٧، ٤٣٣، ٤٦٤ . وَكَمَالِ الدِّيْنِ الزِّملكانِيِّ (ت: ٥٦٠هـ): ٤/ ٣٨٥، ٤٨٢، ٤٩٧ . وأبي المَحَاسِنِ القُرَشِيِّ (ت: ٥٧٥هـ): ٢/ ٣٢٥، وابنِ نَاصِرِ الدِّيْنِ (ت: ٥٥٠هـ): ١/ ٤٠٥، ٤٥٦ . وابنِ مُسَدَّىٰ (ت: ٦٦٣هـ): ٣/ ٢٧١، ٢٧٣ . وابْنِ الفُوَطِيِّ (ت: ٧٢٣هـ): ٤/ ٨٣، ٩٠ . وَشِيْرَوَيْهِ الدَّيْلَمِيِّ (ت: ٥٠٩هـ): ١/ ١٧٩، ٢٩٣ . والمُؤْتَمِنِ السَّاجِيِّ

(ت: ٥٠٧هـ): ١/ ١٧، ١٧٨. وَشُجَاعٍ الذَّهْلِيِّ (ت: ٥٠٧هـ)، وأَبي الفُتُوْحِ نَصْرِ بنِ الحُصْرِيَ (ت: ٦١٨هـ): ٢/ ٣١٥. وشَيْخِ الإِسْلَامِ بنِ تَيْمِيَّةَ (ت: ٧٢٨هـ) (بِخَطِّهِ): ١/ ١٩٠، ٢٦٣، ٢٧٧، ٢٧٠، ٣٧٤. ٣/ ١٨٠. وَنَقَلَ مِن خَطِّ السَّيْفِ بنِ المَجْدِ بنِ المُوَفَّقِ بن قُدَامَةَ (ت: ٦٤٣هـ) فَوَائِدَ في التَّراجِمِ: ٢/ ٢٠٢. ٣/ ١١، ١٠٣، ٣٠٣. ٤/ ١٣٨.

ونَقَلَ أَيضًا فَوائِدَ مِنْ خَطِّ ابنِ الصَّيْرَفِيِّ الحَرَّانِيِّ (ت: ٦٧٨هـ): ١/ ٤١٢. ٣/ ٥٣٥. وَخَطِّ البَهاءِ (ت: ٦٤٣هـ): ٣/ ٣٦١. وَخَطِّ الجُنَيْدِ ابنِ يَعقوب (ت: ٥٤٦هـ): ١/ ١٧٠. وَغَيْرِهِمْ. وَفوائِد فِي التَّراجِمِ وَسِيَرِ العُلَمَاءِ قَلِيْلَةٌ جِدًّا نَقَلَهَا عَنْ شُيُوْخِهِ وَمُعَاصِرِيْهِ.

ولاَ يَلْتَزِمُ المُؤَلِّفُ التِزامًا تامًّا بِحَرفِيَّةِ النُّصُوْصِ فَقَدْ يَنْقُلُ النص وَيَحْذِفُ مِنْهُ أَو يَخْتَصِرُ، وَقَد يُقَدِّمُ ويُؤَخِّرُ... وَسَاقَ أَسَانِيْدَ عَنْ شُيُوْخِهِ تَتَّصِلُ بِكَثِيْرٍ مِنَ المُتَرْجِمِيْنَ وَرَوَىٰ عَنْهُمْ أَحادِيْثَ، وَأَخْبارًا، أَوْ أَنْشَدَ أَشْعَارًا. وَفي كَثْرَةِ تَصْرِيْحِهِ بِمَصَادِرِهِ وَعَزْوِهِ إِلَيْهَا دَلِيْلٌ عَلَىٰ أَمَانَتِهِ ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ وَأَمَّا حَذْفِهِ بَعْضَ النُّصُوْصِ، وَعَدَمِ إِلْتِزَامِهِ بِحَرْفِيَّتِهَا، وَتَقْدِيْمُهُ وَتأخِيْرُهُ فَلَعَلَّ بَعْضَ ذٰلِكَ مَرَدُّهُ إِلَىٰ اخْتِلَافِ النُّسَخِ. أَوْ طَابعُ العَصْرِ؛ فَإِنَّ كَثِيْرٍ من العُلَمَاءِ القُدَماءِ يَتَجَوَّزُوْنَ فِي ذٰلِكَ.

٨ ـ مَزَايَا الكِتَابِ وَفَضَائِلُهُ:

مَزَايَا الكِتَابِ وَفَضَائِلُهُ كَثِيْرَةٌ جِدًّا، فَهُوَ مِنَ الكُتُبِ المُهِمَّةِ المُعْتَبرَةِ عِنْدَ العُلَمَاءِ، وَالفُقَهَاءِ، والمُؤَرِّخِيْنَ، فَقَدْ:

ـ كَشَفَ الكِتَابِ عَنْ كَثِيْرٍ مِنْ عُلَمَاءِ الحَنَابِلَةِ لاَ يُعْرَفُوْنَ إِلاَّ عَنْ طَرِيْقِهِ، وَعَنْهُ نَقَلَ المُؤَلِّفُوْنَ فِي «الطَّبَقَاتِ» وَكُتُبِ التَّرَاجِمِ بِصِفَةٍ عَامَّةٍ.

ـ تَتَبَّعَ الحَافِظُ ابنُ رَجَبٍ سِيَرَ العُلَمَاءِ الَّذِيْنَ تَرْجَمَ لَهُمْ فَأَوْلَىٰ ذِكْرَ مُصَنَّفَاتِهِمْ عِنَايَةً خَاصَّةً، فَالكِتَابُ سِجِلٌ حَافِلٌ لأَغْلَبِ لِمُؤَلَّفَاتِهِمْ وَأَجْزَائِهُم الحَدِيْثِيَّةِ، وَرَسَائِلِهِم، وَتُرَاثُهُم الفِكْرِيِّ بِصِفَةٍ عامَّةٍ.

ـ احْتَفَظَ كِتَابُ ابنِ رَجَبٍ بِنُصُوْصٍ كَثِيْرَةٍ مِن كُتُبٍ مَفْقُوْدَةٌ أَعْطَتْ هَـٰذِهِ النُّصُوْصِ الَّتِي نَقَلَهَا الحَافِظِ صُوْرَةً وَاضِحَةً لِمَنَاهِجِ هَـٰذِهِ المَصَادِرِ. وَقَدْ تَفَرَّدَ الحَافِظُ ـ أَوْ كَادَ ـ بِإِيْرَادِ نُصُوْصٍ بَعْضِهَا مِثْل كِتَاب «الاسْتِسْعَادِ بِمَنْ لَقِيْتُ مِنْ صَالِحِي العِبَادِ فِي البِلاَدِ» للنَّاصِحِ ابنِ الحَنْبَلِيِّ الَّذِي جَمَعَ الدُّكْتُور إِحْسَان عَبَّاس نُصُوْصَهُ وأَغْلَبُهَا عَنِ الحَافِظِ ابنِ رَجَبٍ.

ـ كَمَا كَشَفَتْ نُصُوْصُ الحَافِظِ ابنِ رَجَبٍ عَنْ رَدَاءَةِ نَشْرٍ وَتَحْقِيْقِ كَثِيْرٍ مِنَ الكُتُبِ الَّتِي اعْتَمَدَ عَلَيْهَا الحَافِظ، فَبَانَ بِمُقَارَنة النُّصُوْصِ تَحْقِيْقُهَا عَنْ نُسَخٍ مُحَرَّفَةٍ، أَوْ مُخْتَصَرَةٍ، كَمَا رَأَيْنَا فِي «مُعْجَمِ الشُّيُوْخِ» وَ«تَارِيْخِ الإِسْلاَمِ» تَحْقِيْقِ الدُّكْتُورِ عُمَر عَبْدالسَّلام تدمُري وَ«المُعْجَمِ المُخْتَصِّ» وَكُلُّهَا للحَافِظِ الذَّهَبِيِّ. . . وَغَيْرِهَا.

ـ فِي الكِتَابِ ذِكْرُ مَوَاضِعَ كَثِيْرَةٍ حَدَّدَ كَثِيْرًا مِنْهَا، مِنْ حَيْثُ قُرْبُهَا أَوْ بُعْدُهَا مِن مَرَاكِزَ وَبِلاَدٍ مَشْهُوْرَةٍ، وَبَعْضُهَا مِمَّا أَخَلَّ بِهِ المُؤَلِّفُوْنَ فِي مَعَاجِمِ البُلْدَانِ، وَنَسَبَ إِلَيْهَا مِمَّا لَمْ يَذْكُرْهُ المُؤَلِّفُوْنَ فِي «الأَنْسَابِ».

ـ الكِتَابُ سِجِلٌّ حَافِلٌ عَنْ أَحْيَاءِ «بَغْدَادَ» وَ«دِمَشْقَ» وَ«القَاهِرَةِ» وَغَيْرِهَا

وَدُرُوْبِهَا وَأَبْوَابِهَا، وَمَدَافِنِهَا، وَمَدَارِسِهَا، وَرُبُطِهَا، وَجَوَامِعِهَا، وَمَسَاجِدِهَا، وَبَعْضُهَا لاَ يُعْرَفُ إِلاَّ عَنْ طَرِيْقِهِ.

ـ اشْتَمَلَ الكِتَابُ عَلَىٰ فَوَائِدَ فِقْهِيَّةٍ، وَمُحَاوَرَاتٍ فِي مَسَائِلَ خِلاَفِيَّةٍ قَدْ لاَ يُوْجَدُ أَغْلَبُهَا فِي كُتُبِ الفُقَهَاءِ.

ـ كَمَا اشْتَمَلَ عَلَىٰ أَسَانِيْدَ تَصِلُهُ بِالأَحَادِيْثِ وَالآثَارِ وَالأَشْعَارِ، يُحَدِّثُ بِهَا عَنْ شُيُوْخِهِ، وَمَسَائِلِ مِنْ عُلُوْمِ الحَدِيْثِ، مِنْهَا: «خَبَرَ الوَاحِدِ» «إِذَا ادَّعَىٰ العَالِمُ أَنَّ الكِتَاب سَمَاعُهُ» هَلْ يُقْبَلُ قَوْلُهُ. . . وَأَنَّ لَفْظَ التَّحْدِيْثِ وَالإِخْبَارِ وَاحِدٍ. . . وَغَيْرِ ذٰلِكَ.

ـ وَلَمْ يَكُنْ المُؤَلِّفُ مُجَرَّدَ نَاقِلٍ، بَلْ كَانَتْ لَهُ عَقْلِيَّةٌ مَتَمَيِّزَةٌ، تَزِنُ الأُمُوْرَ، فَيَقْبَلُ وَيَرُدُّ، وَيُؤَيِّدُ وَيُفَنِّدُ، وَيُعَقِّبُ، وَيَسْتَدْرِكُ. . .

ـ فِي الكِتَابِ مُصْطَلَحَاتٌ حَضَارِيَّةٌ كَانَتْ مَعْرُوْفَةً سَائِدَةً فِي القَرْنِ السَّادِسِ وَالسَّابِعِ وَالثَّامِنِ الهِجْرِي لا تُعْرَفُ فِي زَمَانِنَا مِثْل «التَّرِكَاتُ الحَشَرِيَّةُ» «القُرَاضَةُ» «جَامَكِيَّةٌ» «القُوْلَنْجُ» «النَّارَنْجه» «المَطَامِيْرُ» «الشَّبَّابَةُ» «خَانِقَاهُ» «دِهْلِيْزُ» «فُرْجِيَّة». . . وَغَيْرِهَا، وَبَعْضُهَا مِنْ أُصُوْلٍ أَعْجَمِيَّةٍ.

ـ كَمَا وَرَدَ فِي الكِتَابِ اسْتِعْمَالاَتٌ لُغَوِيَّةٌ غَرِيْبَةٌ مِثْل «تَمَشْعَرَ» و«تَسَنَّنَ» أَيْ: صَارَ أَشْعَرِيًّا، وَصَارَ سُنِّيًّا. . . وَغَيْرِهَا

ـ سَلِمَ كِتَابُ الحَافِظِ ابنِ رَجَبٍ مِنَ الخَلْطِ فِي التَّرَاجِمِ فَلَمْ يَرِدْ فِي كِتَابِهِ أَيَّ تَرْجَمَةٍ لِعَالِمٍ غَيْرِ حَنْبَلِيٍّ فَالْتَزَمَ مَنْهَجِيَّة البَحْثِ، وَأَمْعَنَ فِي التَّحَرِّي فَلَمْ يَجِدْ النَّاقِدُ عَلَيْهِ مَدْخَلاً فِي ذٰلِكَ.

٩ـ المآخذ على الكتاب :

ـ يُؤْخَذُ عَلَىٰ المُؤَلِّفِ ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ أَنَّهُ وَقَفَ عَلَىٰ وَفَيَاتِ سَنَةِ (٧٥١هـ) وَحَتَّىٰ وَفَيَاتِ هَـٰذِهِ السَّنَةِ لَمْ يَذْكُرْ فِيْهَا إِلاَّ شَيْخَهُ ابنَ القَيِّمِ ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ وَبَقِيَ الحَافِظُ حَتَّىٰ سَنَةَ (٧٩٥هـ) لَمْ يُسَجِّلْ فِيْهَا تَرَاجِمَ هَـٰذِهِ الفَتْرَةِ، وَلَوْ فَعَلَ لَكَانَ أَتَمَّ وَأَوْفَىٰ.

ـ كَمَا يُؤْخَذُ عَلَيْهِ أَنَّهُ أَخَلَّ بِعَدَمِ ذِكْرِ شُيُوْخِهِ وَمُعَاصِرِيْهِ مِنَ الحَنَابِلَةِ مِمَّن تُوُفِّيَ قَبْلَ سَنَةِ (٧٥١هـ). وَفِيْهِمْ كَثْرَةٌ، مَعَ أَنَّهُ أَلَّفَهُ بَعْدَ سَنَةِ (٧٨٠هـ).

ـ كَمَا أَنَّ تَرَاجِمَهُ المُتَأَخِّرَةُ ضَعِيْفَةٌ جِدًّا فِي غَالِبِهَا.

ـ ذَكَرَ كَثِيْرًا مِنَ المَنَامَاتِ، وَنَقَلَ بَعْضَ الكَرَامَاتِ، وَذَكَرَ مَا قِيْلَ فِي كُتُبِ التَّرَاجِمِ مِنْ زِيَارَةِ القُبُوْرِ بِأَوْقَاتٍ مَحْدُوْدَةٍ مَعْلُوْمَةٍ، وَكَثِيْرٌ مِنْ هَـٰذِهِ نَقَلَهَا عَنْ غَيْرِهِ، لَـٰكِنَّهُ لَمْ يَدْفَعْ مَا وَرَدَ فِي بَعْضِهَا مِنْ مُبَالَغَةٍ غَيْرِ مَقْبُوْلَةٍ. وَنَجِدُهُ لَمَّا ذَكَرَ كِتَابَ مَنَاقِبِ عَبْدِالقَادِرِ «بَهْجَةَ الأَسْرَارِ» أَنْكَرَ مَا جَاءَ فِيْهِ إِنْكَارًا شَدِيْدًا قَالَ: «وَكَتَبَ فِيْهَا الطَمَّ وَالرَّمَّ، وَكَفَىٰ بالمَرْءِ كَذِبًا أَنْ يُحَدِّثَ بِكُلِّ مَا سَمِعَ، وَقَدْ رَأَيْتُ بَعْضَ هَـٰذَا الكِتَابِ، وَلاَ يَطِيْبُ قَلْبِي أَنْ أَعْتَمِدَ عَلَىٰ شَيْءٍ مِمَّا فِيْهِ...» وَهَـٰذَا جَيِّدٌ، لَـٰكِنَّ كَثِيْرًا مِنَ الأَخْبَارِ وَالنُّقُوْلِ الأُخْرَىٰ لَمْ يُعَلِّقْ عَلَيْهَا بِمَا يَدْفَعُهَا فَهَلْ كَانَ يَأْنَسُ بِهَا وَلَوْ يَسِيْرًا؟! ذَكَرَ مَنَامَاتٍ. يُرَاجَعُ الصَّفَحَاتُ: (١/ ١٩٨، ٣٠٩، ٢/ ٢٣، ٦٠، ٢٧٨، ٣٠٣، ٣١٠، ٣٥٤، ٣٦٦، ٣/ ٢٣، ٩٢، ١٨، ٢١٦، ٢٢٣)، وَنَقَلَ كَرَامَاتٍ (٣/ ٢١، ٢٢، ٤٧، ٤٨، ٢٩٠، ٢٩١، ٢٩٨، ٣٩٨)، وَزِيَارَة قُبُوْرٍ مثل: (١/ ١٦١، ٢/ ٣٥٠)... وَغَيْرِهِمَا.

ـ وَنَقَلَ كَثِيْرٌ مِنَ الأَقْوَالِ فِي التَّرْجَمَةِ الوَاحِدَةِ وَأَرْسَلَهَا وَلَم يُرَجِّحْ، عَلَىٰ غَيْرِ عَادَتِهِ، مُخَالِفًا لِمَنْهَجِهِ. يُرَاجعُ: (٢/ ٤٢٥) وَغَيْرِهَا.

ـ لَمْ يَضْبِطْ وَيُقَيِّدْ أَلْفَاظًا تَحْتَاج إِلَىٰ ضَبْطٍ ـ وَإِنْ كَانَت قَلِيْلَةً ـ وَهِيَ مُخَالِفَةٌ لِمَنْهَجِهِ أَيْضًا.

ـ أَخْطَأَ فِي نِسْبَةِ كِتَابِ «الجُمَلِ» الَّذِي شَرَحَهُ ابنُ الخَشَّابِ إِلَىٰ الزَّجَّاجِيِّ، والصَّحِيْحُ أَنَّهُ لِعَبْدِالقَاهِرِ الجُرْجَانِيِّ (٢/ ٢٤٩).

ـ خَالَفَ مَنْهَجَهُ في تَرْتِيْبِ التَّرَاجِمِ في مَوْضِعَيْنِ اثْنَيْنِ فَحَسْبُ.

١٠ ـ أَثَرُهُ فِيْمَنْ بَعْدَهُ:

(أ) مُخْتَصَرَاتُهُ:

ـ يَبْدُو لِي أَنَّ أَوَّلَ مَنْ اخْتَصَرَهُ تِلْمِيْذُهُ: عَبْدُالرَّزَّاقِ بنُ سُلَيْمَانَ بنِ أَبِي الكَرَمِ المَقْدِسِيُّ الحَنْبَلِيُّ (ت: ٨١٩هـ) ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ وَهُوَ الَّذِي اخْتَصَرَ «القَوَاعِدَ» لابنِ رَجَبٍ أَيْضًا، كَمَا في الجَوْهَرِ المُنَضَّدِ (٦٩).

وَعَبْدُالرَّزَّاقِ هَـٰذَا أَخُو الشَّيْخِ عَبْدُالرَّحْمَـٰنِ بنُ سُلَيْمَانَ بنِ أَبِي الكَرَمِ المَعْرُوْفِ بِـ«أَبِي شَعْرٍ» (ت: ٨٤٥هـ) الفَقِيهِ المَشْهُوْرِ، وَهُوَ أَيْضًا وَالِدُ أَحْمَدَ ابنِ عَبْدِالرَّزَّاقِ القَاضِي الحَنْبَلِيِّ (ت: ٨٤٧هـ) الَّذِي ذَكَرَهُ السَّخَاوِيُّ فِي الضَّوْءِ اللَّامِعِ (١/ ٣٤٦)، وَقَالَ: «كَانَ ثَرِيًّا، مَعْدُوْدًا فِي رُؤَسَاءِ «دِمَشْقَ» مَذْكُوْرًا بِحُسْنِ المُبَاشَرَةِ، وَبِخَيْرٍ وَبِرٍّ. . .» وَأَخُوْ مُحَمَّدٍ أَيْضًا مِنْ أَهْلِ العِلْمِ، وَلَهُمَا أَوْلَادٌ وَأَحْفَادٌ وَهُمْ مِنْ «آلِ قُدَامَةَ المَقَادِسَةِ».

ـ **وَاخْتَصَرَهُ تِلْمِيْذُهُ أَيْضًا: عَلِيُّ بنُ الحُسَيْنِ بنِ عُرْوَةَ المَشْرِقِيُّ المَعْرُوْفُ**

بـ«ابنِ زَكْنُونٍ» (ت: ٨٣٨هـ) ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ كَمَا فِي الجَوْهَر المُنَضَّدِ (٩٦).

قَالَ: «وَاخْتَصَرَ طَبَقَاتِ القَاضِي أَبِي الحُسَيْنِ، وَطَبَقَاتِ ابنِ رَجَبٍ».

أَقُوْلُ ـ وَعَلَىٰ اللهِ أَعْتَمِدُ ـ: لا أَدْرِي أَضَمَّهُمَا في كِتَابٍ وَاحِدٍ، أَمْ هُمَا كِتَابَانِ، وَلَعَلَّ ابنَ عُرْوَةَ أَدْخَلَهُمَا في كِتَابِهِ الكَبِيْرِ «الكَوَاكِبُ الدَّرَارِيُّ في تَرْتِيْبِ مُسْنَدِ الإِمَامِ أَحْمَدَ عَلَى أَبْوَابِ البُخَارِي» فَإِنَّ مُؤَلِّفَهُ يُدْخِلُ كُتُبًا كَامِلَةً دَاخِلَ الكِتَابِ. وَهُوَ في مَجلَّدَاتٍ كَثِيْرَةٍ جِدًّا، قَالَ ابنُ حُمَيْدٍ فِي السُّحُبِ الوَابِلَةِ (٢/ ٧٣٥) لَمَّا ذَكَرَ مُؤَلَّفَاتِهِ: «وَقَدْ رَأَيْتُ فِي رِحْلَتِي سَنَةَ (١٢٨١هـ) فِي مَدْرَسَةِ شَيْخِ الإِسْلاَمِ أَبِي عُمَرَ مِنْهَا الكَثِيْرَ الطَّيِّبَ، مِنْهَا شَرْحُهُ المَذْكُوْرُ لـ«المُسْنَدِ» فِي مَائَةٍ وَسَبْعٍ وَعِشْرِيْنَ مُجَلَّدًا مَكْتُوْبٌ عَلَيْهِ: وَقْفُ شَيْخِنَا المُؤَلِّفُ فِي مَدْرَسَةِ شَيْخِ الإِسْلاَمِ أَبِي عُمَرَ رَحِمَهُمَا اللهُ تَعَالَىٰ آمِيْنَ». وَأَغْلَبُ هَـٰذِهِ المُجَلَّدَاتِ الآنَ فِي المَكْتَبَةِ الظَّاهِرِيَّةِ، وَدَارِ الكُتُبِ المِصْرِيَّةِ. وَاسْتُخْرِجَ مِن هَـٰذِهِ المُجَلَّدَاتِ بَعْضُ كُتُبِ شَيْخِ الإِسْلاَمِ ابنِ تَيْمِيَّةَ وَغَيْرِهِ، وَمِنْهَا اسْتُخْرِجَ نُسْخَةٌ مِنَ «التَّوْضِيحِ» لابنِ نَاصِرِ الدِّيْنِ الدِّمَشْقِيِّ. فَلَعَلَّ مُخْتَصَرَيْهِ هَـٰذَيْنِ كَذٰلِكَ.

ـ **وَاخْتَصَرَهُ تِلْمِيْذُهُ أَيْضًا: أَحْمَدُ بنُ نَصْرِ اللهِ بنِ أَحْمَدَ بنِ مُحَمَّدٍ التُّسْتَرِيُّ**، البَغْدَادِيُّ، ثُمَّ المِصْرِيُّ، مُحِبُّ الدِّيْنِ (ت: ٨٤٤هـ) ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ. وَقَبْلَ أَنْ أَتَحَدَّثَ عَنْ مُخْتَصَرِهِ هَـٰذَا أُحِبُّ أَنْ أُشِيْرَ إِلَىٰ أَنَّ ابنَ عَبْدِالهَادِي فِي الجَوْهَرِ المُنَضَّدِ (٧) ذَكَرَ لَهُ كِتَابَ «الطَّبَقَاتِ» وَقَالَ: «أَرْبَعُ مُجَلَّدَاتٍ» وَاخْتَصَرَ «القَوَاعِدَ» وَأَظُنُّ ابنَ عَبْدِالهَادِي خَلَطَ بَيْنَ أَحْمَدَ بنِ نَصْرِ اللهِ هَـٰذَا، وأَحْمَدَ بنِ إِبْرَاهِيْمَ بنِ نَصْرِ اللهِ (ت: ٨٧٦هـ) وَهُوَ تِلْمِيْذُهُ، وَهَـٰذَا الأَخِيْرُ أَكْثَرُ شُهْرَةً،

وَأَكْثَرُ مُصَنَّفَاتٍ مِنْهُ، بَلْ هُوَ مُكْثِرٌ جِدًّا مِنَ التَّصْنِيفِ. يُرَاجَعُ مَا كَتَبَهُ فِي تَرْجَمَتِهِ الإِمَامُ السَّخَاوِيُّ فِي الضَّوْءِ اللاَّمِعِ (١/ ٢٠٥) وَالذَّيْلِ عَلَىٰ رَفْعِ الأُصْرِ (١٢ـ٦٢)، وَالدَّلِيْلُ عَلَىٰ خَلْطِهِ أَنَّهُ لَقَّبَهُ (عِزَّ الدِّيْنِ)، وَهُوَ لَقَبُ (أَحْمَدَ بنِ إِبْرَاهِيْمَ) كَذٰلِكَ خَلَطَ فِي مُؤَلَّفَاتِهِمَا. وَمَعَ أَنَّ كُلاًّ مِنْهُمَا «ابنُ نَصْرِ اللهِ» فَإِنَّهُ لاَ تُوْجَدُ صِلَةُ نَسَبٍ بَيْنَهُمَا فَمُخْتَصَرُ «الذَّيْلِ. . . » تُسْتَرِيٌّ، بَغْدَادِيٌّ، ثُمَّ مِصْرِيٌّ، فَلَعَلَّهُ مِنْ أَصْلٍ فَارِسِيٍّ. وَأَحْمَدُ بنُ إِبْرَاهِيْمَ كِنَانِيٌّ عَسْقَلاَنِيُّ الأَصْلِ، ثُمَّ مِصْرِيٌّ، لَعَلَّهُ مِنْ أَصْلٍ عَرَبِيٍّ، وَلِكُلٍّ مِنْهُمَا أُسْرَةٌ عِلْمِيَّةٌ، فِيْهَا كَثِيْرٌ مِنَ العُلَمَاءِ. وَأَحْمَدُ بنُ إِبْرَاهِيْمَ أَلَّفَ ثَلاَثَةَ كُتُبٍ فِي «طَبَقَاتِ الحَنَابِلَةِ» كَمَا سَيَأْتِي.

ومُخْتَصَرُ «الذَّيْلُ» هَـٰذا تَحْتَفِظُ مَكْتَبَةُ عُمُوْمِيَّةِ بايَزِيْد في تُرْكِيَّا بِنُسْخَةٍ مِنْهُ رقم (٥١٣٥) في (١١٦) وَرَقَةً، أَغْلَبُهُ بِخَطِّ مُصَنِّفِهِ، وَفِيْهِ أَوْرَاقٌ بِخَطِّ أَحْمَدَ بنِ إِبْرَاهِيْمَ بنِ نَصْرِ اللهِ المَذْكُوْرِ، وَهِيَ أَوْرَاقٌ مُتَفَرِّقَةٌ، جَاءَ عَلَىٰ غُلاَفِ النُّسْخَةِ: «. . . وَهُوَ بِخَطِّهِ إِلاَّ مَوَاضِعَ يَسِيْرَةً بَعْضُهَا بِخَطِّ شَيْخِنَا قَاضِي القُضَاةِ عِزِّ الدِّيْنِ الكِنَانِيِّ، وَبَعْضُهَا بِخَطِّ غَيْرِهِ» قَالَ فِي المُخْتَصَرِ في المُقَدِّمَةِ: «الحَمْدُللهِ رَبِّ العَالَمِيْنَ، والصَّلاَةُ وَالسَّلاَمُ عَلَىٰ أَشْرَفِ المُرْسَلِيْنَ مُحَمَّدٍ خَاتَمِ النَّبِيِّيْنَ، وَعَلَىٰ آلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِيْنَ. وَبَعْدُ فَقَدِ اسْتَخَرْتُ اللهَ تَعَالَىٰ فِي اخْتِصَارِ «طَبَقَاتِ الأَصْحَابِ» الَّذِيْنَ دَوَّنَهُمْ شَيْخُنَا حَافِظُ وَقْتِهِ وَزَمَانِهِ، فَرِيْدُ دَهْرِهِ وَأَوَانِهِ، الشَّيْخُ عَبْدُالرَّحْمَـٰنِ بنُ [أَحْمَدَ] بنِ رَجَبٍ البَغْدَادِيُّ، الحَنْبَلِيُّ، تَغَمَّدَهُ اللهُ بِرَحْمَتِهِ وَأَسْكَنَهُ فَسِيْحَ جَنَّتِهِ».

وَقَالَ فِي خَاتِمَتِهِ: تَمَّ الكِتَابُ بِحَمْدِاللهِ تَعَالَىٰ وَتَوْفِيْقِهِ، مَعَ اخْتِصَارِ

كِثَيْرٍ مِنْ التَّرَاجِمِ أَوْ أَكْثَرِهَا، وَكَثِيْرٌ مِنْهَا نُقِلَتْ بِكَمَالِهَا، عَلَّقَهُ لِنَفْسِهِ فَقِيْرُ رَحْمَةِ رَبِّهِ أَحْمَدُ بنُ نَصْرِاللهِ بنِ أَحْمَدَ بنِ مُحَمَّدِ بنِ عُمَرَ البَغْدَادِيُّ الحَنْبَلِيُّ ـ غَفَرَ اللهُ ذُنُوْبَهُ ـ وَكَانَ الفَرَاغُ مِنْهُ يَوْمَ السَّبْتِ مُسْتَهَلَّ صَفَرٍ سَنَةَ ثَمَانٍ وَعِشْرِيْنَ وَثَمَانِمَائَةَ بِالمَدْرَسَةِ المَنْصُوْرِيَّةِ بِـ«القَاهِرَةِ» المَحْرُوْسَةِ، وَالحَمْدُللهِ، وَصَلَّىٰ اللهُ عَلَىٰ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ» وَكَلاَمُ المُؤَلِّفُ (المُخْتَصِرُ) يُغْنِيْنَا عَنْ وَصْفِ عَمَلِهِ.

وَتَأْتِي أَهَمِّيَّةُ هَـٰذَا المُخْتَصَرِ مِنْ طَرِيْقَيْنِ:

الطَّرِيْقُ الأُوْلَىٰ: ضَبْطُ وَتَصْحِيْحُ كِتَابِ «الذَّيْلِ . . . » لابنِ رَجَبٍ عِنْدَ اخْتِلاَفِ نُسَخِهِ؛ لأَنَّ أَغْلَبَ هَـٰذِهِ النُّسْخَةِ بِخَطِّ مُؤَلِّفِهَا (مُخْتَصِرِهَا)، وَهُوَ عَالِمٌ فَاضِلٌ مِنْ تَلاَمِيْذِ المُؤَلِّفِ. رَوَىٰ الكِتَابَ عَنْهُ، وَالَّذِي قَامَ بِتَرْمِيْمِ النُّسْخَةِ عَالِمٌ، فَاضِلٌ، مُتَخَصِّصٌ بِتَرَاجِمِ الحَنَابِلَةِ هُوَ القَاضِي عِزُّالدِّيْنِ مِمَّا يُعْطِي طُمَأْنِيْنَةً كَامِلَةً لِسَلاَمَةِ نُصُوْصِهِ مِنَ التَّصْحِيْفِ وَالتَّحْرِيْفِ.

وَالطَّرِيْقُ الثَّانِيَةُ: أَنَّ عَلَىٰ بَعْضِ هَوَامِشِ النُّسْخَةِ تَعْلِيْقَاتٌ ـ وَهِيَ وَإِنْ كَانَتْ قَلِيْلَةً ـ فَهِيَ مُفِيْدَةٌ عَلَّقَهَا المُخْتَصَرُ (ابنُ نَصْرِاللهِ) بِعُنْوَانَ «حَاشِيَةٌ» لِيُدَلِّلَ عَلَىٰ أَنَّهَا لَيْسَتْ سَقْطًا مِنْ كَلاَمِ ابنِ رَجَبٍ. وَهَـٰذِهِ النُّسْخَةِ لاَ تَخْلُو مِنْ بَعْضِ النَّقْصِ وَالطَّمْسِ، لاَسِيَّمَا أَنَّ الصُّوْرَةَ الَّتِي وَصَلَتْنِي لَمْ تَكُنْ بِالجَيِّدَةِ، وفي تَصْوِيْرِهَا اهْتِزَازٌ في بَعْضِ الصَّفَحَاتِ.

ـ **وَاخْتَصَرَهُ أَيْضًا الشَّيْخُ إِبْرَاهِيْمُ بنُ صَالِحِ بن عِيْسَىٰ** المُؤَرِّخُ، النَّجْدِيُّ، النَّسَّابَةُ (ت: ١٣٤٣هـ) ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ، وَلَسْتُ عَلَىٰ يَقِيْنٍ مِنْ ذٰلِكَ، وَإِنَّمَا

رَأَيْتُ أَوْرَاقًا بِخَطِّهِ، ذَكَرَ فِيْهَا أَنَّهُ اخْتَصَرَهَا مِنْ كِتَابِ ابنِ رَجَبٍ، فَهَلْ فَعَلَ ذٰلِكَ، أَوْ هُوَ مَشْرُوْعٌ لَمْ يَتِمَّ؟ وَرَأَيْتُ لَهُ بِخَطِّهِ أَوْرَاقًا قَلِيْلَةً بِخَطِّهِ أَيْضًا بَعْضُهَا مُخْتَصَرَةٌ مِنْ كَلَامِ ابنِ رَجَبٍ وَبَعْضُهَا بَعْدَ فَتْرَتِهِ، فِي المَكْتَبَةِ السُّعُوْدِيَّةِ التَّابِعَةِ لإِدَارَاتِ البُحُوْثِ العِلْمِيَّةِ وَالإِفْتَاءِ، هِيَ الآنَ فِي مَكْتَبَةِ المَلِكَ فَهْدٍ الوَطَنِيَّةِ، لِذٰلِكَ هَلْ كَانَ الشَّيْخُ يَهْدِفُ لاخْتِصَارِ كِتَابِ ابنِ رَجَبٍ حَقًّا؟ أَوْ كَانَ يَهْدِفُ لِجَمْعِ كِتَابٍ شَامِلٍ مُخْتَصَرٍ فِي طَبَقَاتِ الحَنَابِلَةِ، كَمَا فَعَلَ الشَّيْخُ جَمِيْلٌ الشَّطِّيُّ؟ أَوْ هِيَ اخْتِيَارَاتٌ لِتَرَاجِمٍ بِأَعْيَانِهَا، جَعَلَهَا كَالتَّذْكِرَةِ؟ كَذَا أَظُنُّ، وَاللهُ أَعْلَمُ.

(ب) التَّذْيِيْلُ عَلَيْهِ «ذُيُوْلُ الذَّيْلِ» :

ـ **ذَيَّلَ عَلَيْهِ يُوْسُفُ بنُ الحَسَنِ بنِ عَبْدِالهَادِي**، أَبُو المَحَاسِنِ، جَمَالُ الدِّيْنِ الدِّمَشْقِيُّ (ت: ٩٠٩هـ) ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ وَاسْمُهُ «**الجَوْهَرِ المُنَضَّد**...» يَشْتَمِلُ عَلَىٰ (٢١١) أَحَدَ عَشَرَ وَمَائَتَيْنِ تَرْجَمَةً مَعَ نَقْصٍ قَلِيْلٍ فِي أَوَّلِهِ، طُبِعَ فِي مَكْتَبَةِ الخَانْجِي بِالقَاهِرَةِ سَنَةَ (١٤٠٧هـ) بِتَحْقِيْقِ وَتَعْلِيْقِ الفَقِيْرِ إِلَىٰ اللهِ تَعَالَىٰ.

ـ وَذَيَّلَ عَلَيْهِ: مُحَمَّدُ بنُ عَبْدِاللهِ بنِ حُمَيْدٍ النَّجْدِيُّ ثُمَّ المَكِّيُّ (ت: ١٢٩٥هـ) ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ بِكِتَابٍ جَامِعٍ اسْمُهُ «السُّحُبِ الوَابِلَةِ عَلَىٰ ضَرَائِحِ الحَنَابِلَةِ» سَارَ فِيْهِ عَلَىٰ المَنْهَجِ الَّذِي سَارَ عَلَيْهِ سَلَفُهُ ابنُ رَجَبٍ مِنَ الاسْتِقْصَاءِ وَالتَّتَبُّعِ، وَجَوْدَةِ التَّرَاجِمِ، وَوَفْرَةِ المَعْلُوْمَاتِ، فَجَاءَ كِتَابُهُ لاَ يَقِلُّ قَدْرًا عَنْ سَابِقِهِ اشْتَمَلَ عَلَىٰ (٨٤٣) تَرْجَمَةً. وَكِتَابُ الحَافِظِ ابنِ رَجَبٍ أَكْثَرُ أَهَمِّيَّةً، وَأَخْصَبُ مَعْلُوْمَاتٍ، وَأَكْثَرُ فَوَائِدَ، وَكَمَا أَنَّ الحَافِظَ ابنَ رَجَبٍ أَكْثَرُ جُرْءَةً فِي مُنَاقَشَةِ المَعْلُوْمَاتِ وَالحُكْمِ عَلَيْهَا، وَهُوَ أَكْثَرُ إِيْرَادًا لِلفَوَائِدِ الفِقْهِيَّةِ، وَيَتَمَيَّزُ

بِإِيْرَادِ أَسَانِيْدِهِ هُوَ فِيْمَا يَرْوِيْهِ فِي آخِرِ التَّرَاجِمِ مِنَ الأَحَادِيْثِ وَالآثَارِ وَالأَشْعَارِ. وَكِتَابُ ابنُ حُمَيْدٍ أَكْثَرُ جَمْعًا وَاسْتِيْعَابًا لِلْمُتَرْجَمِيْنَ مِن كِتَابِ الحَافِظِ. وَخَصَّ ابنُ حُمَيْدٍ النِّسَاءِ بِالتَّرَاجِمِ فِي آخِرِ كِتَابِهِ، وَلَمْ يُتَرْجِمِ الحَافِظِ لامْرَأَةٍ قَطُّ، مَعَ كَثْرَةِ النِّسَاءِ العَالِمَاتِ فِي فَتْرَتِهِ، وَتَكَرَّرَ إِسْنَادُهُ عَنْ شَيْخَتِهِ زَيْنَبَ بِنْتِ الكَمَالِ، وَذَكَرَ عَجِيْبَةَ البَاقِدَارِيَّةَ وَهِيَ حَنْبَلِيَّةٌ، وَلَمْ يُتَرْجِمْ لَهَا، وَطُبِعَ كِتَابُ «السُّحُبِ الوَابِلَةِ» مُحَقَّقًا بِتَحْقِيْقِ بَكْرِ بن عَبْدِاللهِ أَبُوزَيْدٍ، والفَقِيْرِ إِلَىٰ اللهِ تَعَالَىٰ، وَطُبِعَ فِي ثَلاَثِ مُجَلَّدَاتٍ فِي مُؤَسَّسَةِ الرِّسَالَةِ سَنَةَ (١٤١٦هـ).

ـ **وَاخْتَصَرَ «السُّحُبَ الوَابِلَةَ»** الشَّيْخُ عَبْدُاللهِ بنُ إِبْرَاهِيْمَ بنِ غِمْلاَسٍ النَّجْدِيُّ، الزُّبَيْرِيُّ (ت: ١٣٤٦هـ).

ـ **كَمَا ذَيَّلَ ابنُ غِمْلاَسٍ** المَذْكُوْرُ عَلَىٰ «السُّحُبِ الوَابِلَةِ» بِكِتَابٍ كَبِيْرِ الحَجْمِ، اسْمُهُ «السَّابِلَةَ...» وَهُمَا مَوْجُوْدَانَ فِي مَكْتَبَةِ جَامِعَةِ البَصْرَةِ وَلَمْ أَطَّلِع عَلَيْهِمَا.

ـ **وَذَيَّلَ الشَّيْخُ عَبْدُالقَادِرِ بنُ بَدْرَانَ الدِّمَشْقِيُّ الحَنْبَلِيُّ** (ت: ١٣٤٦هـ) ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ عَلَىٰ كِتَابِ الحَافِظِ ابنِ رَجَبٍ، لَمْ أَقِفْ عَلَيْهِ. قَالَ فِي كِتَابِهِ «المَدْخَلِ» فِي حَدِيْثِهِ عَنِ «الطَّبَقَاتِ»: «وَمِنْهَا «المَقْصَدُ الأَرْشَدُ فِي ذِكْرِ أَصْحَابِ الإِمَامِ أَحْمَدَ» للعَلاَّمَةِ بُرْهَانُ الدِّيْنِ إِبْرَاهِيْمِ بنُ مُحَمَّدِ بن عَبْدِاللهِ بنِ مُحَمَّدِ بنِ مُفْلِحٍ، صَاحِبِ «المُبْدِعِ» وَهُوَ كِتَابٌ مُسْتَقِلٌّ فِي مُجَلَّدٍ ابْتَدَأَ فِيْهِ بِتَرْجَمَةِ الإِمَامِ أَحْمَدَ، ثُمَّ رَتَّبَ تَرَاجِمَ الأَصْحَابِ عَلَىٰ حُرُوْفِ المُعْجَمِ إِلَىٰ زَمَنِهِ وَكَانَتْ وَفَاتُهُ... سَنَةَ أَرْبَعٍ وَثَمَانِيْنَ وَثَمَانِمَائَةَ غَيْرَ أَنَّهُ مَالَ فِيْهِ إِلَى

الاخْتِصَارِ، وَإِذَا تَرْجَمَ مِنَ الأَصْحَابِ مَنْ لَهُ مُؤَلَّفَاتٌ يَذْكُرُ أَحْيَانًا كُتُبًا مِنْ مُؤَلَّفَاتِهِ، وَأَحْيَانًا لَمْ يَذْكُرْ مِنْهَا شَيْئًا، وَكُنْتُ قَدْ عَزَمْتُ عَلَىٰ جَمْعِ ذَيْلٍ لَهُ أَثْنَاءَ الطَّلَبِ فَسَوَّدْتُ مِنْهُ جَانِبًا، ثُمَّ بَعْدَ ذٰلِكَ فَتَرَتْ هِمَّتِي؛ لِعَدَمِ اشْتِهَارِ الكِتَابِ، فَصَمَّمْتُ عَلَىٰ أَنْ أَجْعَلَ مَا سَوَّدْتُهُ ذَيْلاً عَلَىٰ «طَبَقَاتِ الحَافِظِ ابنِ رَجَبٍ» لِكَوْنِهِ يَسْتَوْفِي مُؤَلَّفَاتِ المُتَرْجَمِ، وَيَذْكُرُ مَا لأَصْحَابِ الاخْتِيَارَاتِ كَثِيْرًا مِن اخْتِيَارَاتِهِم، وَلِكَوْنِهَا أَشْهَرُ مِنَ «المَقْصَدِ» وأَغْزَرُ فَائِدَةً» وَالسُّؤَالُ الَّذِي يَرِدُ: هَلْ سَمَتْ هِمَّةُ وَابنِ بَدْرَانَ فَأَنْجزَ مَا وَعَدَ؟ لاَ أَدْرِي الآنَ.

(ج) تَرْتِيبُ تَرَاجِمِهِ :

ـ **رَتَّبَ الشَّيْخُ نَجْمُ الدِّيْنِ عُمَرُ بنُ مُحَمَّدِ بن فَهْدٍ المَكِّيُّ** (ت: ٨٨٥هـ) ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ تَرَاجِمَ «الذَّيْلِ عَلَىٰ الطَّبَقَاتِ» مَعَ تَرَاجِمِ كُتُبٍ أُخْرَىٰ، ذَكَرَ ذٰلِكَ الحَافِظُ السَّخَاوِيُّ فِي تَرْجَمَتِهِ فِي الضَّوْءِ اللاَّمِع (٦/ ١٢٩) قَالَ: «وَرَتَّبَ أَسْمَاءَ تَرَاجِمِ «الحِلْيَةِ» وَ«المَدَارِكِ» و«تَارِيْخ الأَطِبَّاءِ» وَ«طَبَقَاتِ الحَنَابِلَةِ» لابنِ رَجَبٍ، وَ«الحُفَّاظِ» للذَّهَبِيِّ، و«الذُّيُوْلِ عَلَيْهِ» عَلَىٰ حُرُوْفِ المُعْجَمِ حَيْثُ يُعَيِّنُ مَحَلَّ ذٰلِكَ الاسْمِ مِنَ الأَجْزَاءِ وَالطَّبَقَةِ لِيَسْهُلَ كَشْفُهُ وَمُرَاجَعَتُهُ، وَهُوَ مِنْ أَهَمِّ شَيْءٍ عَمِلَهُ وَأَفْيَدَ».

ـ **كَمَا رَتَّبَ تَرَاجِمَهُ عَلَىٰ حُرُوْفِ المُعْجَمِ أَيْضًا: الشَّيْخُ المُؤَرِّخُ عُثْمَانُ ابنُ عَبْدِاللهِ بنِ بِشْرٍ النَّجْدِيُّ**، المُؤَرِّخُ، المَشْهُوْرُ، مُؤَلِّفُ «عُنْوَانُ المَجْدِ فِي تَارِيْخِ نَجْدٍ» (ت: ١٢٩٥هـ).

(د) نَقْلُ العُلَمَاءِ عَنْهُ :

ـ مَا إِنْ أَلَّفَ الحَافِظُ ابنُ رَجَبٍ كِتَابَهُ «الذَّيْلَ عَلَىٰ طَبقَاتِ الحَنَابِلَةِ» حَتَّىٰ طَارَ ذِكْرُهُ فِي الآفَاقِ وَحَرِصَ العُلَمَاءُ عَلَىٰ اقْتِنَائِهِ، وَالإِفَادَةِ مِنْهُ، وَوَجَدُوا فِيهِ بُغْيَتَهُمْ.

ـ **أَفَادَ مِنْهُ: الحَافِظُ مُؤَرِّخُ الشَّامِ تَقِيُّ الدِّينِ أَبُوبَكْرِ بنُ أَحْمَدَ بنِ قَاضِي شُهْبَةَ الأَسَدِيُّ** (ت: ٨٥١هـ) ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ اسْتَنْسَخَ لِنَفْسِهِ مِنْهُ نُسْخَةً قَبْلَ سَنَةِ اثْنَتَيْنِ وَثَمَانِمَائَةَ كَمَا دُوِّنَ فِي آخِرِ الجُزْءِ الأَوَّلِ مِنْ نُسْخَةِ رَئِيْسِ الكُتَّابِ رَقَم (٦٦٩) واعْتَمَدَ عَلَىٰ الكِتَابِ، وَرَجعَ إِلَيْهِ فِي تَارِيْخِهِ (١/ ٢/ يُرَاجَعُ: الصَّفَحَاتِ ١٣٩، ١٦٦، ٥٢٣، ٥٧٦، ٥٨٠، ٦١٣) وَغَيْرِهَا مِنَ المَوَاضِعِ الَّتِي لَم يُصَرِّحْ بِاسْمِ الكِتَابِ. فِي هَـٰذَا الجُزْءِ مِنَ الكِتَابِ.

ـ **وَمِمَّنْ أَفَادَ مِنْهُ الحَافِظُ أَبُو الفَضْلِ أَحْمَدُ بنُ عَلِيِّ بنِ حَجَرٍ العَسْقَلاَنِيُّ** (ت: ٨٥٢هـ) فِي الدُّرَرِ الكَامِنَةِ. يُرَاجَعُ: ٢/ ٢٤٨ قَالَ: «أَرَّخَهُ ابنُ رَجَبٍ فِي الطَّبَقَاتِ» (٢/ ٤٧٦) قَالَ: «قَالَ ابنُ رَجَبٍ فِي الطَّبَقَاتِ» . . . وَغَيْرُهُمَا.

ـ **وَأَفَادَ مِنْهُ: الإِمَامُ العَلاَّمَةُ القَاضِي عِزُّالدِّين أَحْمَدُ بنُ إِبْرَاهِيْمَ بنِ** نَصْرِ اللهِ الكِنَانِيُّ، العَسْقَلاَنِيُّ، الفَقِيْهُ، الحَنْبَلِيُّ، قَاضِي مِصْرَ (ت: ٨٧٨هـ) ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ جَمَعَ ابنُ نَصْرِ اللهِ ثَلاَثَةَ كُتُبٍ فِي طَبَقَاتِ الحَنَابِلَةِ «الطَّبَقَاتُ الكُبْرَىٰ» فِي أَرْبَعَةَ عَشَرَ مُجَلَّدٍ، وقِيْلَ: فِي عِشْرِيْنَ مُجَلَّدًا، و«الطَّبَقَاتُ الوُسْطَىٰ» فِي ثَلاَثِ مُجَلَّدَاتٍ، وَ«الطَّبَقَاتُ الصُّغْرَىٰ» فِي مُجَلَّدٍ. ذَكَرَ ذٰلِكَ الحَافِظُ السَّخَاوِيُّ فِي «ذَيْلِ رَفْعِ الأُصْرِ» (٢٩) وَقَالَ: «وَهِيَ عَلَىٰ تَصْنِيْفَيْنِ،

عَلَىٰ الحُرُوْفِ، وَعَلَىٰ السِّنِيْنِ. وَلَمْ أَقِفْ عَلَىٰ شَيءٍ مِنْهَا، وَلاَ أَعْلَمُ أَحَدًا وَقَفَ عَلَيْهَا، أَوْ نَقَلَ عَنْ شَيْءٍ مِنْهَا. وَلَـٰكِنَّنِي وَقَفْتُ عَلَىٰ كِتَابِهِ «المُخْتَارِ فِيْمَا قِيْلَ فِي المَنَامِ من الأَشْعَارِ» وَقِطْعَةٍ من كِتَابِهِ في «قُضَاةِ مِصْرَ» كِلاَهُمَا مِنْ تَأْلِيْفِهِ يَنْقُلُ فِيْهِمَا عَنْهُ، وَتَقَدَّمَ أَنَّهُ هُوَ الَّذِي رَمَّمَ نُسْخَةَ شَيْخِهِ أَحْمَدَ بنِ نَصْرِ اللهِ البَغْدَادِيّ الَّذِي اخْتَصَرَ فِيْهِ «الذَّيْلَ عَلَىٰ الطَّبَقَاتِ».

ـ **وَبَعْدَهُ جَاءَ البُرْهَانُ إِبْرَاهِيْمُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ مُفْلِحٍ** (ت: ٨٨٤هـ) ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ فَاعْتَمَدَ فِي كِتَابِهِ «المَقْصَدِ الأَرْشَدِ» اعْتِمَادًا كُلِّيًّا عَلَىٰ كِتَابِ «الذَّيْلِ عَلَىٰ الطَّبَقَاتِ» ولَخَّصَ تَرَاجِمَهُ، كَمَا لَخَّصَ تَرَاجِمَ «الطَّبَقَاتِ» لِلْقَاضِي ابنِ أَبِي يَعْلَىٰ، وَاسْتَدْرَكَ عَلَىٰ الحَافِظِ ابنِ رَجَبٍ بَعْضَ التَّرَاجِمِ الَّتِي لَمْ يَذْكُرْهَا، وَعَدَدُهَا (٥٦ تَرْجَمَةً) كَمَا ذَيَّلَ عَلَيْهِ بَعْضَ التَّرَاجِمِ الَّتِي أَتَتْ بَعْدَ ابنِ رَجَبٍ، وَعَدَدُهَا (١٣٢ تَرْجَمَةً) وَهِيَ تَرَاجِمُ مُخْتَصَرَةٌ فِي كِلْتَا الحَالَتَيْنِ، عَلَىٰ مَنْهَجِ الكِتَابِ عَامَّةً. وَنُسْخَةُ ابنُ مُفْلِحٍ الَّتِي اعْتَمَدَ عَلَيْهَا مِنَ «الذَّيْلِ عَلَىٰ الطَّبَقَاتِ» هِي نُسْخَةُ (ج) وَعَلَيْهَا خَطُّهُ كَمَا سَيَأْتِي وَصْفُهَا إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَىٰ[1].

ثُمَّ مُحَمَّدُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ أَبِي بَكْرٍ السَّعْدِيُّ الحَنْبَلِيُّ (ت: ٩٠٠هـ) نَقَلَ عَنْهُ فِي كِتَابِهِ «الجَوْهَرِ المُحَصَّلِ فِي مَنَاقِبِ الإِمَامِ أَحْمَدَ بنِ حَنْبَلٍ» ص(٥٩) قَالَ: «قَالَ العَلاَّمَةُ ابنُ رَجَبٍ فِي «الطَّبَقَاتِ» . . . » . وَنُسْخَتُهُ مِنَ «الذَّيْلِ عَلَىٰ طَبَقَاتِ الحَنَابِلَةِ» هِيَ النُّسْخَةُ المَحْفُوْظَةُ فِي مَكْتَبَةِ «رَئِيْسِ الكُتَّابِ» رَقَم (٦٦٩) وَهِيَ نُسْخَةُ تَقِيِّ الدِّيْنِ ابنِ قَاضِي شُهْبَةَ كَمَا سَبَقَ، عَارَضَهَا بِنُسْخَةٍ

(١) لَدَيَّ نُسْخَةٌ مِنْ كِتَابِ «المَقْصَدِ الأَرْشَدِ» بِخَطِّهِ.

أُخْرَىٰ، وَأَصْلَحَ فِيهِمَا مَا تَيَسَّرَ إِصْلاَحُهُ، وَكَتَبَ بِخَطِّهِ عَلَىٰ وَرَقَةِ العُنْوَانِ.

ـ **وَأَلَّف عَبْدُالرَّحمَـٰنِ بنُ مُحَمَّدٍ العُلَيْمِيُّ الحَنْبَلِيُّ** (ت: ٩٢٨هـ) ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ كِتَابَيْهِ «المَنْهَج الأَحْمَدِ» وَمُخْتَصَرِهِ «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» فَاعْتَمَدَ عَلَىٰ كِتَابِ الحَافِظِ، وَلَخَّصَ تَرَاجِمَهُ، وَاسْتَدْرَكَ عَلَيْهِ، وَذَيَّلَ، كَمَا صَنَعَ سَلَفُهُ البُرْهَانُ ابنُ مُفْلِحٍ. وَأُسْلُوْبُ العُلَيْمِيِّ فِي تَرَاجِمِهِ المُسْتَدْرَكَةِ وَالمُذَيّلِ بِهَا وَمَعْلُوْمَاتُهَا لاَ تَرْقَيَانِ إِلَىٰ أُسْلُوْبِ الحَافِظِ ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ وَلاَ جَزَالَةِ لَفْظِهِ، وَلاَ قُوَّةَ مَصَادِرِهِ وَأَصَالَتِهَا، وَلاَ جَوْدَةَ مَعْلُوْمَاتِهِ وَتَنَوُّعِهَا. وَنُسْخَةُ العُلَيْمِي مِنَ «الذَّيْلِ...» هِيَ نُسْخَةُ (ج) المَوْجُوْدَةُ فِي مَكْتَبَةِ كُوْبَرْلِي الَّتِي عَلَيْهَا خَطُّ ابنِ مُفْلِحٍ أَيْضًا.

ـ**وَرَجَعَ إِلَيْهِ: مُحَمَّدُ بنُ عَلِيٍّ الدَّاوُدِيُّ** (ت: ٩٤٥هـ) ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ فِي كِتَابِهِ «طَبقَاتِ المُفَسِّرِيْنِ» وَاعْتَمَدَهُ فِي مُقَدِّمَةِ كِتَابِهِ مِن مَصَادِرِهِ، وَنَقَلَ عَنْهُ وَيُرَاجِعُ: (٢/ ٣٨٧)، وَنُسْخَةُ الدَّاوُدِيُّ هِيَ أَيْضًا نُسْخَةُ (ج) المَوْجُوْدَةُ فِي كُوْبَرْلِي بِتُرْكِيَا، وَفِي وَرَقَةِ عِنْوَانِهَا: «الحَمْدُ للهِ، اسْتَوْعَبَهُ، وَانْتَقَىٰ مَا فِيْهِ مِنَ المُفَسرِيْنَ مُحَمَّدُ بنُ عَلِيِّ بنِ أَحْمَدَ الدَّاوُدِيُّ المَالِكِيُّ».

ـ**وَاعْتَمَدَهُ وَرَجَعَ إِلَيْهِ أَبُو الفَلاَحِ عَبْدُالحَيِّ بنِ أَحْمَدَ الحَنْبَلِيُّ المَعْرُوْفُ بـ«ابنِ العِمَادِ»** (ت: ١٠٨٩هـ) ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ فِي كِتَابِهِ المَشْهُوْرِ «شَذَرَاتِ الذَّهَبِ» وَنُسْخَتُهُ مِنَ «الذَّيْلِ...» هِيَ نُسْخَةُ المَكْتَبَةِ الظَّاهِرِيَّةِ بـ«دِمَشْقَ» ذَاتُ الرَّقَم (٦١) تَارِيْخ، المَكْتُوْبَةُ سَنَة (٨٠٠هـ) ثَمَانِمَائَةَ، كَمَا أَفَادَ مُحَقِّقَا الجُزْءِ الأَوَّلِ.

ـ وألَّفَ الشَّيْخُ إبْرَاهِيْمُ بنُ ضُوَيَّانَ النَّجْدِيُّ (ت : ١٣٥٣هـ) .

ـ والشَّيْخُ جَمِيْلٌ الشَّطِّيُّ ، الدِّمَشْقِيُّ ، الحَنْبَلِيُّ (ت : ١٣٧٩هـ) .

ـ وَذَكَرَ الشَّطِّيُّ المَذْكُور أَنَّ عَمَّهُ مُحَمَّدَ أَفَنْدِي مُرَاد جَمَعَ مُسَوَّدَةً فِي طَبَقَاتِ الحَنَابِلَةِ .

ـ والشَّيْخُ صَالِحُ بنُ عَبْدِالعَزِيْزِ العُثَيْمِيْن[(١)] (ت : ١٤١١هـ) أَلَّفَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ كِتَابًا فِي طَبَقَاتِ الحَنَابِلَةِ ، لَخَّصَ فِيْهَا مَا جَاءَ فِي «ذَيْلِ الطَّبَقَاتِ» فِيْمَا يَتَعَلَّقَ بِالفَتْرَةِ الَّتِي أَرَّخَ لَهَا الحَافِظُ ابنُ رَجَبٍ رَحِمَهُ اللهُ .

وَهَـٰذِهِ الكُتُبُ ـ أَغْلَبُ تَرَاجِمِهَا ـ مُخْتَصَرَةٌ ، غَيْرُ مُفِيْدَةٍ .

(هـ) الاسْتِدْرَاكُ عَلَيْه :

لاَ أَعْلَمُ أَحَدًا اسْتَدْرَكَ عَلَىٰ كِتَابِ الحَافِظِ ابنِ رَجَبٍ ، أَوْ رَدَّ عَلَيْهِ وَانْتَقَدَهُ فِيْهِ فِي مُؤَلَّفٍ خَاصٍّ ، إلاَّ أَنَّ ابنُ حُمَيْدٍ مُؤَلِّفُ «السُّحُبِ الوَابِلَةِ» وَقَفَ عَلَىٰ نُسْخَةِ (أ) مِنَ «الذَّيْلِ عَلَىٰ الطَّبَقَاتِ» وَقَرَأَهَا ، ثُمَّ تَتَبَّعَ تَرَاجِمَهَا ، فَوَجَدَ الاسْتِدْرَاكُ عَلَيْهِ مُمْكِنًا ، فَقَيَّدَ بَعْضَ التَّرَاجِمِ فِي هَوَامِشِ النُّسْخَةِ مِنْ مَصَادِرَ مُخْتَلِفَةٍ ، وَأَلْحَقَ أَوْرَاقًا فِي آخِرِ النُّسْخَةِ فِيْهَا تَرَاجِمُ أُخْرَىٰ ، اسْتَدْرَكَ أَغْلَبَهَا

---

(١) لاَ تَرْبِطُنِي بِالشَّيْخِ المَذْكُوْرِ ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ صِلَةُ قَرَابَةٍ ، وَإِنَّمَا هُوَ اتِّفَاقٌ بِاسْمِ الجَدِّ الأَعْلَىٰ «عُثَيْمِيْن» تَصْغِيْرُ عُثْمَان عَلَىٰ غَيْرِ قِيَاسٍ . وَأُسْرَتُنَا تُعْرَفُ بِـ«آلِ مُقْبِلٍ» من آلِ بَسَّام وَأَصْلُهَا مِنْ بَلَدِ «أُشَيْقِرَ» وَارْتَحَلَ جَدُّنَا الأَعْلَىٰ (عَبْدُالرَّحْمَـٰنِ) إِلَىٰ «عُنَيْزَةَ» وفي القَرْنِ الثَّانِي عَشَرَ الهَجْرِيِّ تَقْرِيْبًا . وَيُرَاجع : المُنْتَخَبُ في أَنْسَابِ العَرَبِ لابنِ زَيْدٍ : ١٧٢ . قَالَ : وَمِنْ آلِ بَسَّامِ بنِ عَسَاكِرٍ . . . آلُ عُثَيْمِيْنَ بنُ مُقْبِلٍ المَعْرُوْفُوْنَ فِي «شَقْرَاءَ» وَ«القَرَائِنَ» وَ«عُنَيْزَةَ» .

مِنَ «الدُّرَرِ الكَامِنَةِ» رِجَالاً وَنِسَاءً. قَالَ ابنُ حُمَيْدٍ ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ: «الحَمْدُ للهِ وَحْدَهُ [وَصَلَّىٰ اللهُ عَلَىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَصَحْبِهِ] إعْلَمْ أَنَّ المُؤَلِّفَ [ابنَ رَجَبٍ ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ] لَمْ يَذْكُرْ بَعْدَ الخَمْسِيْنَ وَسَبْعِمَائَةَ [أَحَدًا] كَمَا تَرَىٰ، مَعَ أَنَّ وَفَاتَهُ تَأَخَّرَتْ إِلَىٰ سَنَةِ (٧٩٥هـ) لَـٰكِنْ كَأَنَّ المَنِيَّةَ اخْتَرَمَتْهُ، وَقَدْ تَرَكَ جَمًّا غَفِيْرًا، خُصُوْصًا مِنْ أَهْلِ المَائَةِ الثَّامِنَةِ الَّذِيْنَ هُمْ فِي عَصْرِهِ، فَقَدْ ذَكَرَ مِنْهُمُ الحَافِظُ ابنُ حَجَرٍ أَيْضًا جُمْلَةً. فَأَمَّا مَنْ بَعْدَ الخَمْسِيْنَ وَسَبْعِمَائَةَ فَجَمَعْتُهُم إِلَىٰ زَمَنِي فِي طَبَقَاتٍ مُسْتَقِلَّةٍ سَمَّيْتُهَا «السُّحُبَ الوَابِلَةَ عَلَىٰ ضَرَائِحِ الحَنَابِلَةِ» وَأَمَّا مَنْ أَهْمَلَ ذِكْرَهُمْ مِمَّنْ قَبْلُ فَتَتَبَّعْتُ جُمَلاً مِنْهُمْ، وَجَمَعْتُهُ، لَـٰكِنْ لَمْ يَتَّسِعْ هَامِشُ هَـٰذِهِ النُّسْخَةِ لِنَقْلِ عُشْرِهِمْ، فَنَقَلْتُ بعْضَهُ فِي أَوْرَاقٍ، وَأَنَا عَلَىٰ عَزْمٍ أَنْ أَجْمَعَهُمْ فِي جُزْءٍ مُفْرَدٍ، مِنْ أَوَّلِ ابْتِدَائِهِ إِلَىٰ انْتِهَائِهِ، وَأُرَتِّبُهُ إِمَّا عَلَىٰ السِّنِيْنِ كَالأَصْلِ، وَإِمَّا عَلَىٰ الأَسْمَاءِ وَهُوَ أَسْهَلُ وَأُسَمِّيْهِ ـ إِنْ شَاءَ اللهُ ـ «غَايَةَ العَجَبِ فِي تَتِمَّةِ طَبقَاتِ ابنِ رَجَبٍ».

أَقُوْلُ ـ وَعَلَىٰ اللهِ أَعْتَمِدُ ـ: لاَأَدْرِي بَعْدَ ذٰلِكَ، هَلْ تَمَّ لَهُ مَا أَرَادَ، وَجَمَعَ الكِتَابَ، أَوْ اخْتَرَمَتْهُ هُوَ المَنِيَّةُ وَلَمْ يَفْعَلْ؟ وَقَدْ جَمَعْتُ كُلَّ مَنِ اسْتَدْرَكَهُ فِي هَوَامِشِ النُّسْخَةِ، وَمَنْ ذَكَرَهُمْ فِي الأَوْرَاقِ المُرْفَقَةِ بالنُّسْخَةِ، وَرَتَّبْتُهَا عَلَىٰ حُرُوْفِ المُعْجَمِ وَخَرَّجْتُ التَّرَاجِمِ وَعَلَّقْتُ عَلَيْهَا، وَأَلْغَيْتُ المُكَرَّرَ، تَمْهِيْدًا لِنَشْرِهَا، إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَىٰ. وَقَدْ رَجَعْتُ إِلَىٰ المَصَادِرِ الَّتِي رَجَعَ إِلَيْهَا وَأَغْرَبُهَا تَارِيْخُ ابنِ رَسُوْلٍ «نُزْهَةُ العُيُوْنِ...» فِي مُجَلَّدَيْنِ كَبِيْرَيْنِ جِدًّا فِي دَارِ الكُتُبِ بِالقَاهِرَةِ، وَهُوَ مِنْ مَصَادِرِي، وَللهِ المِنَّةُ. وَعَدَدُ التَّرَاجِمِ الَّتِي اسْتَدْرَكَهَا

(١٥٢) تَرْجَمَةً.

وَعَدَدُ مَنْ ذَكَرَهُم ابنُ رَجَبٍ فِي كِتَابِهِ مِنَ العُلَمَاءِ (٦٠٠) سِتُّمَائَةَ تَرْجَمَةً، وَهَـٰذَا العَدَدُ يَشْمَلُ كُلَّ مَنْ وَرَدَ لَهُ ذِكْرٌ فِي كِتَابِ الحَافِظِ ابنِ رَجَبٍ، يَسْتَوِي فِي ذٰلِكَ مَنْ خَصَّهُم بِالتَّرَاجِمِ، أَوْ ذَكَرَهُمْ فِي سِيَاقِ تَرَاجِمِ غَيْرِهِمْ. وَهَـٰذَا عَدَدٌ قَلِيْلٌ مِنْ كَثِيْرٍ، فَقَدِ اسْتَدْرَكْتُ عَلَيْهِ مَا يَزِيْدُ مِنْ (١٥٥٠) خَمْسِيْنَ وَخَمْسِمَائَةٍ وَأَلْفِ تَرْجَمَةَ وَلاَ يَزَالُ الاسْتِدْرَاكُ عَلَيْهِ مُمْكِنًا أَيْضًا، وَقَدْ سَلَكْتُ فِي إِيْرَادِ هَـٰذَا الاسْتِدْرَاكِ المَنْهَجِ الَّذِي سَلَكَهُ المُؤَلِّفُ نَفْسُهُ فِي إِيْرَادِ التَّرَاجِمِ لِيَصْدُقَ عَلَيْهِ مَعْنَىٰ الاسْتِدْرَاكِ.

وَرُبَّمَا قِيْلَ: هَـٰؤُلاَءِ الَّذِيْنِ اسْتَدْرَكْتَهُم عَلَىٰ الحَافِظ ـ وَإِنْ كَانُوا حَنَابِلَةً ـ لَيْسُوا مِنَ الفُقَهَاءِ أَوْ عَلَىٰ الأَقَلِّ لَمْ يَشْتَهِرُوا بِالفِقْهِ، فَلَمْ يَكُنِ الفِقْهُ مِنْ بَيْنِ اهْتِمَامَاتِهِم الرَّئِيْسَةِ، وَهُوَ إِنَّمَا خَصَّ كِتَابَهُ بِالفُقَهَاءِ مِنَ الحَنَابِلَةِ، يُفْهَمُ ذٰلِكَ مِن قَصْدِ المُؤَلِّفِ فِي جَمْعِ الكِتَابِ، وَإِنْ لَمْ يُصَرِّح بِهِ.

فَالجَوَابُ: أَنَّ الحَافِظَ ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ لَمْ يَشْتَرِطْ فِي كِتَابِهِ أَنْ يَكُوْنُوا فُقَهَاء، فَلَم ينُصَّ عَلَىٰ ذٰلِكَ فِي مُقَدِّمَتِهِ، وَلاَ ضَمَّنَهَا عُنْوَانَهُ، هَـٰذَا مِنْ نَاحِيَةٍ، وَمِنْ نَاحِيَةٍ أُخْرَىٰ فَإِنَّ المُتَتَبِّعَ لِتَرَاجِمِ الكِتَابِ يَجِدُ أَنَّ فِي كِتَابِهِ (٨١) وَاحِدًا وَثَمَانِيْنَ تَرْجَمَةً لَيْسَ فِيْمَا نَقَلَ المُؤَلِّفُ مِنْ أَخْبَارِهِم مَا يَدُلُّ عَلَىٰ أَيِّ اهْتِمَامٍ لَهُم بِالفِقْهِ، لاَ تَعَلُّمًا وَلاَ تَعْلِيْمًا[١]. تُرَاجعُ التَّرَاجِمُ ذَاتُ الأَرْقَامِ التَّالِيَةِ:

---

(١) مَقْصُوْدُنا بِالاهْتِمَامِ بِالفِقْهِ أَن يَقْرَأَ الفِقْهَ وَالأُصُوْلَ، وَالفَرَائِضَ عَلَىٰ مَشَاهِيرِ الفُقَهَاءِ فِي زَمَنِهِ، أَوْ يُقْرأُ عَلَيْهِ شَيْءٌ مِنْ ذٰلِكَ، أَوْ يَشْتَهِرُ عَنْهُ أَنَّهُ حَفِظَ كِتَابًا فِي الفِقْهِ، وَالأُصُوْلِ، =

(٣، ٤، ٧، ٢١، ٢٢، ٢٣، ٣٢، ٣٩، ٤٠، ٤٦، ٤٩، ٧٨، ١١٠، ١١٩، ١٢١، ١٣٠، ١٣٢، ١٣٥، ١٤٣، ١٥٢، ١٥٩، ١٦٤، ١٦٨، ١٧٦، ١٧٨، ١٨٢، ٢٠٢، ٢٠٩، ٢١٠، ٢٢٤، ٢٣١، ٢٣٩، ٢٤٢، ٢٥٢، ٢٦٣، ٢٧٤، ٢٨٤، ٢٨٧، ٢٩٩، ٣١١، ٣١٧، ٣٢٧، ٣٢٨، ٣٣٠، ٣٥٢، ٣٥٩، ٣٦٢، ٣٦٣، ٣٦٤، ٣٦٧، ٣٧٠، ٣٧٣، ٣٧٦، ٣٧٧، ٣٨١، ٣٨٢، ٣٨٣، ٣٨٨، ٤٠٣، ٤٠٥، ٤١١، ٤١٢، ٤١٤، ٤١٧، ٤١٩، ٤٢٢، ٤٢٧، ٤٢٩، ٤٣٠، ٤٣٢، ٤٣٣، ٤٣٩، ٤٤٨، ٤٥٩، ٤٦١، ٤٦٨، ٥١٨، ٥٣٥، ٥٦٦، ٥٧٨، ٥٩٢). وَهَـٰذَا يَدُلُّ عَلَىٰ أَنَّ المُؤَلِّفَ لاَ يَقْصُدُ بِجَمْعِهِ لِلكِتَابِ الفُقَهَاءِ خَاصَّةً، وَإِنَّمَا جَعَلَهُ عَامًّا لِكُلِّ مَنْ يَنْتَمِي لِمَذْهَبِ أَحْمَدَ ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ كَمَا أَشَرْتُ.

وَرُبَّمَا قِيْلَ أَيْضًا: إِنَّمَا ذَكَرَ الحَافِظُ ابنُ رَجَبٍ ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ المَشَاهِيْرَ وَأَغْفَلَ ـ عَمْدًا ـ غَيْرَ المَشَاهِيْرِ، وَمَا اسْتَدْرَكْتَهُمْ أَغْلَبُهُمْ لَمْ يَكُوْنُوا ـ فِي نَظَرِ الحَافِظِ عَلَىٰ الأَقَلِّ ـ كَذٰلِكَ، وَأَمَّا مَا اسْتَدْرَكْتَهُ مِنَ المَشَاهِيْرَ فَعَدَدٌ قَلِيْلٌ إِذَا قِيْسَ بِضَخَامَةِ العَدَدِ المُسْتَدْرَك، وَلاَ لَوْمَ عَلَيْهِ إِذَا سَقَطَ عَلَيْهِ عَدَدٌ قَلِيْلٌ، لَمْ يَتَعَمَّدِ الإِخْلاَلِ بِعَدَمِ ذِكْرِهِمْ، وَإِنَّمَا زَاغَ بَصَرُهُ عَنْهُمْ، وَكَثِيْرٌ مَا يَحْدُثُ ذٰلِكَ؟

= وَالفَرَائِضِ أَوْ رَوَاهُ بِسَنَدِهِ، أَوْ وَلِيَ مَنْصبًا فِقْهِيًا كَتَولي القَضَاء، والفَتْوَىٰ، والوَعْظ، وَالحِسْبَة. . . أَوْ عَلَىٰ الأَقل يُوْصَفُ في تَرْجَمَتِهِ بِأَنَّهُ الفَقِيْهُ أَو المُفْتِي. . . وكُلُّ هَـٰؤُلاَءِ الـ(٨١) وَاحِدٍ وَثَمَانِيْنَ لَمْ يَتَّصِفُوا بِشَيْءٍ مِنْ ذٰلِكَ وَلَيْسَ لَهُم مِنَ الحَنْبَلِيَّةِ إِلاَّ الانْتِمَاءِ إِلَىٰ هَـٰذَا المَذْهَبِ، والالْتِزَام بِأُصُوْلِهِ وَفُرُوْعِهِ المَعْرُوْفَةِ.

فَالجَوَابُ: أَنَّ الحَافِظَ ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ لَمْ يَشْتَرِطْ ذٰلِكَ أَيْضًا فِي كِتَابِهِ، وَالمُتَتَبِّعُ لِتَرَاجِمَ العُلَمَاءِ فِي الكِتَابِ يَلْحَظُ أَنَّهُ أَوْرَدَ تَرَاجِمَ غَيْرَ مَشَاهِيْرَ وَاخْتَصَرَهَا اخْتِصَارًا ظَاهِرًا؛ وَمِنْ خِلَالِ عَرْضِهِ لِسِيَرِهِمْ وَرُجُوْعِي إِلَىٰ مَصَادِرِ تَرَاجِمِهِمْ أَيْضًا تَبَيَّنَ أَنَّهُمْ خَامِلُوا الذِّكْرِ جِدًّا، إِذًا فَلَيْسَ مِنْ شَرْطِ الكِتَابِ شُهْرَةُ المُتَرْجَمِ وَتَمَيُّزُهُ لِكَيْ يَصِحَّ أَنْ يُقَالَ: إِنَّ هٰـؤُلاَءِ المُسْتَدْرَكِيْنَ ـ فِي أَغْلَبِهِم ـ لَيْسُوا مَشَاهِيْرَ ـ مِنْ وُجْهَةِ نَظَرِ المُؤَلِّفِ عَلَىٰ الأَقَلِّ ـ كَمَا قُلْتَ ـ تَرَكَهُمُ المُؤَلِّفُ قَصْدًا. وَفِي الكِتَابِ (٨٢) اثْنَتَانِ وَثَمَانُوْنَ تَرْجَمَةً مُخْتَصَرَةً أَغْلَبُهُم غَيْرُ مَشَاهِيْرَ، تُرَاجَعُ التَّرَاجِمُ ذَاتُ الأَرْقَامِ التَّالِيَةِ: (٢، ٣، ٦، ١٦، ١٧، ٣٠، ٣٢، ٣٧، ٣٨، ٤٣، ٤٩، ٧١، ٧٨، ٩٦، ٩٧، ٩٨، ٩٩، ١٠٠، ١٠١، ١٠٢، ١٠٣، ١٠٤، ١٠٥، ١٠٦، ١١٦، ١٣٦، ٢٠٩، ٢١٠، ٢١٩، ٢٤٣، ٢٦٠، ٢٦٥، ٢٦٦، ٢٧٩، ٢٨٠، ٢٨٧، ٢٩٩، ٣١٧، ٣٢٢، ٣٢٧، ٣٣٤، ٣٤٩، ٣٥٢، ٣٦٢، ٣٦٣، ٣٦٦، ٣٦٧، ٣٧٣، ٣٨١، ٤٠٩، ٤١٠، ٤١١، ٤١٢، ٤١٣، ٤١٤، ٤١٧، ٤٢٢، ٤٣٠، ٤٣٤، ٤٥٨، ٤٥٩، ٤٦٠، ٤٦١، ٤٦٨، ٤٧٠، ٤٧٨، ٤٨٢، ٤٨٨، ٤٨٩، ٤٩٨، ٥٠٤، ٤١٤، ٥٢٠، ٥٣٢، ٥٣٤، ٥٦٤، ٥٦٩، ٥٩٢، ٥٩٩).

وَمِنَ التَّرَاجِمِ المُخْتَصَرَةِ: تَرَاجِمُ لَمْ يَخُصَّهَا الحَافِظُ ابنُ رَجَبٍ ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ بِالتَّرْجَمَةِ، وَإِنَّمَا جَاءَتْ فِي سِيَاقِ تَرَاجِمَ أُخْرَىٰ لَهَا صَلَةٌ مَا بِالمُتَرْجَمِ كَذِكْرِ أَبِيْهِ، أَوِ ابنِهِ، أَوْ أَبْنَائِهِ، أَوْ أَخِيْهِ، أَوِ ابنِ أَخِيْهِ، أَوْ عَمِّهِ، أَوْ ابنِ عَمِّهِ، أَوْ مِنْ أَهْلِ بَيْتِهِ، أَوِ المُعِيْدِيْنَ عِنْدَهُ، أَوِ المُشْتَغِلِيْنَ عَلَيْهِ (تَلاَمِيْذِهِ) كُلُّ هٰـذِهِ العِبَارَاتِ

وَرَدَتْ في سِيَاقِ بَعْضِ التَّرَاجِمِ، وَعَدَدُهَا ثَلاَثٌ وَأَرْبَعُوْنَ تَرْجَمَةٍ. تُرَاجَعُ التَّرَاجِمُ ذَاتُ الأَرْقَامِ التَّالِيَةِ: (٣٢، ٣٣، ٣٧، ٩١، ١٢٧، ١٥٧، ١٥٨، ١٧١، ١٧٢، ١٨٦، ١٨٧، ١٩٤، ١٩٥، ١٩٦، ١٩٧، ٢٢١، ٢٢٩، ٢٣٠، ٢٤١، ٢٥٦، ٢٧١، ٢٨٥، ٣٠١، ٣٠٢، ٣٣١، ٣٣٥، ٣٤٧، ٣٦١، ٣٨٣، ٣٨٩، ٣٩٣، ٣٩٤، ٣٩٥، ٤٠٠، ٤٠١، ٤٠٧، ٤١٨، ٤٢٣، ٤٧٣، ٥٠٠، ٥٦٣، ٥٦٧، ٥٧٧).

وَمِنْهَا: مَا أَوْرَدَ المُؤَلِّفُ اسْمَهُ وَنَسَبَهُ أَحيَانًا، دُوْنَ ذِكْرِ أَخْبَارِهِ وَعَدَدُهَا تِسْعَةَ عَشَرَ اسْمًا ذَاتُ الأَرْقَامِ مِنْ (٩٦ـ١٠٦) وَمِنْ (٥٧١ـ٥٧٥)، وَمِنْ (٥٩٤ ـ ٥٩٨). وَهَـٰذَا كُلُّهُ يَدُلُّ عَلَىٰ أَنَّ الحَافِظَ ابنَ رَجَبٍ يَهْدِفُ إِلَىٰ الاسْتِقْصَاءِ وَالتَّتَبُّعِ، فَكَيْفَ فَاتَتْ عَلَيْهِ هَـٰذِهِ الأَعْدَادُ الكَبِيْرَةُ، وَهِيَ تَقْرُبُ مِنْ ثَلاَثَةِ أَضْعَافِ مَا أَوْرَدَهُ فِي كِتَابِهِ؟! سُؤَالٌ يَحْتَاجُ إِلَىٰ جَوَابٍ مُقْنِعٍ.

وَالسُّؤَالُ الآخَرُ الَّذِي لاَ أَجِدُ لَهُ جَوَابًا أَيْضًا: أَنَّهُ أَغْفَلَ تَرَاجِمَ أَغْلَبِ شُيُوْخِهِ وَمُعَاصِرِيْهِ، وَشُيُوْخِ وَالِدِهِ الَّذِيْنَ ذُكِرُوا فِي «مُعْجَمِهِ» وَقَدْ نَصَّ هُوَ وَغَيْرُهُ عَلَىٰ أَنَّهُم مِنَ الحَنَابِلَةِ وَبَعْضُهُم مِنْ أُسَرٍ مَشْهُوْرَةٍ جِدًّا، وَفِي مُعْجَمِ وَالِدِهِ تَرَاجِمُ نُقِلَتْ مِنْ خَطِّ وَلَدِهِ زَيْنِ الدِّيْنِ؟! إِذًا فَهُوَ يَعْرِفُهُمْ، وَهُمْ جَمِيْعًا دَاخِلُوْنَ فِي فَتْرَتِهِ الَّتِي يُؤَرِّخُ لَهَا، أَيْ: قَبْلَ سَنَةَ (٧٥١هـ) وَلاَ وُجُوْدَ لَهُمْ فِي كِتَابِهِ؟! مَعَ أَنَّهُ ذَكَرَ بَعْضَهُمْ فِي سِيَاقِ تَرَاجِمَ أُخْرَىٰ.

وَسُؤَالٌ آخَرُ أَيْضًا يَحْتَاجُ إِلَىٰ جَوَابٍ مُقْنِعٍ أَيْضًا: لِمَاذَا تَوَقَّفَ قَلَمُهُ عَنِ الكِتَابَةِ فِي وَفَيَاتِ سَنَةِ (٧٥١هـ) وَهِيَ السَّنَةُ الَّتِي مَاتَ فِيْهَا شَيْخُهُ شَمْسُ

الدِّيْنِ ابنُ القَيِّمِ ، ذَكَرَهُ فِي وَفَيَاتِ هَـٰذِهِ السَّنَةِ دُوْنَ سِوَاهُ مِنْ شُيُوْخِهِ وَغَيْرِهِمْ مِنَ الحَنَابِلَةِ مِمَّنْ تُوُفِّيَ فِيْهَا ، وَبَقِيَ بَعْدَهُ مَا يَزِيْدُ عَلَىٰ (٤٥) خَمْسٍ وَأَرْبَعِيْنَ عَامًا وَلَمْ يُسَجِّلْ تَرَاجِمَهَا؟! . وَيُمْكِنُ الإِجَابَةُ عَلَىٰ هَـٰذَا بِأَنَّ المُؤَلِّفَ ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ فَعَلَ ذٰلِكَ فِي أَوْرَاقٍ لَمْ يُبَيِّضْهَا ذَهَبَتْ بَعْدَ وَفَاتِهِ . هَـٰذَا احْتِمَالٌ . وَالاحْتِمَالُ القَوِيُّ أَنَّ كَثِيْرًا مِنَ المُؤَلِّفِيْنَ فِي التَّرَاجِمِ يَتَحَاشَىٰ الكِتَابَةَ عَنِ المُعَاصِرِيْنَ وَالأَحْيَاءِ خَاصَّةً ؛ لِمَا فِي ذٰلِكَ مِنْ وُقُوْعِ الحَرَجِ عِنْدَ وُقُوْفِ الرَّجُلِ عَلَىٰ تَرْجَمَتِهِ ، وَبَعْضُ العُلَمَاءِ مَهْمَا قِيْلَ فِي مَدْحِهِ فَإِنَّهُ يَرَىٰ نَفْسَهُ أَعْظَمَ مِنْ ذٰلِكَ وَأَجَلَّ ، وَيَعْتَقِدُ أَنَّ المُؤَلِّفَ لَمْ يُنْصِفْهُ ، وَرُبَّمَا قَارَنَ مَا كَتَبَهُ عَنْهُ بِمَا كَتَبَهُ عَنْ غَيْرِهِ مِنْ مُعَاصِرِيْهِ فَيَرَىٰ أَيْضًا أَنَّهُ قَدْ هَضَمَهُ حَقَّهُ . . . وَأَنَّهُ خَيْرٌ مِنْهُ ، وَأَجْدَرُ بِالثَّنَاءِ . . . فَتَقَعُ الفُرْقَةُ وَالنُّفْرَةُ ، وَيَتَوَلَّدُ الحِقْدُ وَالضَّغِيْنَةُ ، فَالمُؤَلِّفُ يَرْبأُ بِنَفْسِهِ عَنْ ذٰلِكَ ، وَيُؤْثِرُ السَّلاَمَةَ وَالعَافِيَةَ . وَمَعَ هَـٰذَا فَابْنُ رَجَبٍ لَمْ يَسْلَمْ ، فَقَدْ اتُّهِمَ بِأَنَّهُ أَغْفَلَ تَرْجَمَةَ شَمْسِ الدِّيْنِ مُحَمَّدُ بنُ مُفْلِحٍ (ت : ٧٦١هـ) لِشَيْءٍ كَانَ بَيْنَهُمَا؟! وَهَـٰذَا غَيْرُ صَحِيْحٍ ؛ فَابْنُ مُفْلِحٍ المَذْكُوْرُ تُوُفِّيَ بَعْدَ فَتْرَةِ الحَافِظِ ابنِ رَجَبٍ .

وَأَمَّا **كَيْفَ فَاتَ الحَافِظُ ابنُ رَجَبٍ** هَـٰذَا العَدَدَ الكَبِيْرَ فَأَنَّنِي أَقُوْلُ إِنَّ الحَافِظَ بَذَلَ جُهْدًا ، وَجَمَعَ تَرَاجِمَ وَأَخْبَارًا مِنْ مَصَادِرِ مُخْتَلِفَةٍ هِيَ مِنْ أَهَمِّ الأُصُوْلِ فِي بَابِهَا كَمَا سَيَأْتِي فِي «مَصَادِرِهِ» وَمِنَ المَعْلُوْمِ أَنَّ الحَافِظَ ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ يُؤَرِّخُ لِفَتْرَةٍ وَصَلَ فِيْهَا المَذْهَبُ الحَنْبَلِيُّ أَوْجَ ازْدِهَارِهِ وَتَوَسُّعِهِ فِي «العِرَاقِ» وَ«الشَّامِ» وَ«مِصْرَ» ـ كَمَا قُلْنَا ـ وَكَثُرَ فِيْهَا العِلْمُ وَالعُلَمَاءُ ، وَفِيْهَا مِنَ الأُسَرِ العِلْمِيَّةِ الَّذِيْنَ تَوَارَثُوا العِلْمَ عَدَدٌ كَبِيْرٌ كَـ«آلِ أَبِي يَعْلَىٰ» وَ«آلِ عَبْدِ القَادِرِ

الجِيْلاَنِي» وَ«آلِ شَافِعٍ» و«آلِ ابنِ الجَوْزِيِّ» فِي بَغْدَادَ، وَ«آلِ تَيْمِيَّةَ» في «حَرَّانَ» وَ«دِمَشْقَ» و«آلِ الحَنْبَلِيِّ» وَ«آلِ المُحِبِّ» وَ«آلِ المُنَجَّىٰ» وَ«آلِ قُدَامَةَ» وَ«آلِ عَبْدِالهَادِي» وَهُمْ مِنْ آلِ قُدَامَةَ، وَ«آلِ رَاجِحٍ» فِي «دِمَشْقَ» وَ«آلِ الأَرْتَاحِيِّ» وَ«آلِ عَوَضٍ» فِي مِصْرَ» و«آلِ الحافِظِ عَبْدِالغَنِيِّ» وَ«آلِ المَقْدِسِيِّ السَّعْدِيِّ» أُسْرَةِ الحَافِظِ الضِّيَاءِ، وَابنِ البُخَارِيِّ، وَابنِ الكَمَالِ... في «مِصْرَ» وَ«دِمَشْقَ»... وَغَيْرِهِمْ كَثِيْر مِنَ الأُسَرِ العِلْمِيَّةِ الَّذِيْنَ يَصْعُبُ جِدًّا الإِحَاطَةُ بِهِم، فِيْهِمْ مِنَ العُلَمَاءِ أَعْدَادٌ كَبِيْرَةٌ جِدًّا، وَبَرَزَ فِي هَـٰذِهِ الفَتْرَةِ عُلَمَاءُ كِبَارٌ، لَهُمْ ذِكْرٌ وَاسِعٌ، لَيْسَ عَلَىٰ مُسْتَوَىٰ المَذْهَبِ الحَنْبَلِيِّ فَحَسْبُ، بَلْ عَلَىٰ مُسْتَوَىٰ الحَيَاةِ العِلْمِيَّةِ وَالحَضَارِيَّةِ فِي تِلْكَ الفَتْرَةِ، وَلاَ يَزَالُ ذِكْرُهُمْ رَفِيْعًا حَتَّىٰ الآنَ، مِثْلُ شَيْخِ الإِسْلاَمِ الأَنْصَارِيِّ (ت: ٤٨١هـ) وَعَوْنِ الدِّيْنِ ابنِ هُبَيْرَةَ الوَزِيْرِ (ت: ٥٦٠هـ) وَأَبِي الفَرَجِ ابنِ الجَوْزِيِّ (ت: ٥٩٧هـ) وَالمُوَفَّقِ بنِ قُدَامَةَ (ت: ٦٢٠هـ) وَشَيْخِ الإِسْلاَمِ ابنِ تَيْمِيَّةَ (ت: ٧١٨هـ) وَغَيْرِهِم نَشَرُوا المَذْهَبَ، وَجَعلُوْا لَهُ شُهْرَةً وَاسِعَةً وَصَلَ إِلَىٰ أَوْجِ ازْدِهَارِهِ، فَكَثُرَ مُنْتَسِبُوْهُ حَتَّىٰ أَصْبَحَ لَهُمْ بِالمَسْجِدِ الحَرَامِ فِي «مَكَّةَ» شَرَّفَهَا اللهُ حَطِيْمًا يُعْرَفُ بِهِم ـ كَمَا أَسْلَفْنَا ـ، هَـٰذَا التَّوَسُّعُ وَالانْتِشَارُ لِلمَذْهَبِ وَكَثْرَةُ عُلَمَائِهِ فِي هَـٰذِهِ الفَتْرَةِ جعلَتْ مُهِمَّةَ الحَافِظِ ابنِ رَجَبٍ صَعْبَةً جِدًّا؛ لِذٰلِكَ لَمَا جَمَعَ فَاتَهُ الكَثِيْرَ؛ لأَنَّهُ أَمَامَ أَعْدَادٍ كَبِيْرَةٍ مِنَ العُلَمَاءِ عَرَفَ مِنْهُم مَنْ عَرَفَ وَجَهِلَ مَنْ جَهِلَ. وَمَعَ هَـٰذَا فَإِنِّي أَظُنَّ أَنَّ الحَافِظَ ابنَ رَجَبٍ لَمْ يُوْلِ هَـٰذَا التَّأْلِيْفُ جُلَّ اهْتِمَامِهِ فَهُوَ المُحَدِّثُ، الفَقِيْهُ، المُدَرِّسُ، المُؤَلِّفُ ذُو التَّصَانِيْفِ الكَثِيْرَةِ فَرُبَّمَا لاَ يَجِدُ مِنَ الوَقْتِ مَا يُطَالِعُ فِيْهِ

المُجَلَّدَاتُ الكَثِيْرَةُ مِنْ كُتُبِ التَّوَارِيْخِ وَالرِّجَالِ لِيَسْتَنْفِدَ مَا جَاءَ فِيْهَا مِنْ عُلَمَاءِ المَذْهَبِ؛ لِذٰلِكَ نَجِدُهُ يَأْخُذُ مِنْها وَيَدَعُ، مَعَ أَنَّهُ مِنَ المُؤَكَّدِ أَنَّهَا لاَ تَتَوَفَّرُ لَهُ أَغْلَبُ المَصَادِرُ المُهِمَّةِ؛ لأَنَّهُ وُصِفَ بِأَنَّهُ «كَانَ فَقِيْرًا مُتَعَفِّفًا»؛ إِذًا فَمَوَارِدُهُ المَالِيَّةَ مَحْدُوْدَةٌ، فَلَمْ يَكُنْ مِنْ أَهْلِ الثَّرَاءِ، كَمَا أَنَّهُ لَمْ يُوْصَفْ بِأَنَّهُ مِمَّنْ يُعْنَىٰ عِنَايَةً خَاصَّةً بِجَمْعِ الكُتُبِ وَاقْتِنَائِهَا، وَمَنْ أَرَادَ التَّصَدِّي للتَّأْلِيْفِ فِي هَـٰذَا الفَنِّ يَلْزَمُهُ ذٰلِكَ. وأَمَّا مَصَادِرُهُ الكَثِيْرَةُ المُتَنَوِّعَةُ فَلَعَلَّهُ كَانَ يُطَالِعُهَا فِي مَكْتَبَاتِهَا هُنَا وَهُنَاكَ، وَكَثِيْرٌ مِنْ كُتُبِ التَّوَارِيْخِ ذَاتِ الأَجْزَاءِ الكَثِيْرَةِ قَدْ لاَ تَتَوَافَرُ كَامِلَةً حَتَّىٰ فِي المَكْتَبَاتِ العَامَّةِ، فَيَقِفُ عَلَىٰ بَعْضِ أَجْزَائِهَا وَيَفُوْتُهُ بَعْضُهَا الآخَرُ.

وَلاَ شَكَّ أَنَّ الحَافِظَ ابنَ رَجَبٍ ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ فِي تأْلِيْفِهِ هَـٰذَا أَكْثَرُ جَمْعًا وَاسْتِيْعَابًا لِرِجَالِ مَذْهَبِهِ مِنَ المُؤَلِّفِيْنَ فِي طَبَقَاتِ الفُقَهَاءِ مِنْ أَهْلِ المَذَاهِبِ الثَّلاَثَةِ الأُخْرَىٰ ـ أَعْنِي (الحَنَفِيَّةَ)، وَ(المَالِكِيَّةَ)، وَ(الشَّافِعِيَّةَ) ـ، فَهُوَ بِلاَ شَكٍّ أَكْثَرُ جَمْعًا مِنَ القُرَشِيِّ (ت: ٧٧٥هـ) فِي كِتَابِهِ «الجَوَاهِرِ المُضِيَّةِ» وَأَكْثَرُ جَمْعًا مِنِ ابنِ فَرْحُوْنَ المَدَنِيِّ المَالِكِيِّ (ت: ٧٩٩هـ) فِي كِتَابِهِ: «الدِّيْبَاجِ المُذْهَبِ»، كَمَا أَنَّهُ أَكْثَرُ جَمْعًا مِنَ القَاضِي السُّبْكِيِّ (ت: ٧٧١هـ) فِي «طَبَقَاتِ الشَّافِعِيَّةِ الكُبْرَىٰ»، وَضَخَامَةُ هَـٰذَا الكِتَابِ، وَكَثْرَةُ فَوَائِدِهِ أَمْرٌ آخَرَ، لَـٰكِنَّهُم جَمِيْعًا تَرَكُوا أَعْدَادًا كَبِيْرَةً مِنْ أَهْلِ مَذَاهِبِهِمْ وَلَوْ اسْتَدْرَكَ عَلَيْهِمْ مُسْتَدْرِكٌ لَكَانَتْ أَضْعَافَ مَا ذَكَرُوْهُ أَيْضًا وَهَـٰذِهِ المَذَاهِبُ الثَّلاَثَةُ أَكْثَرُ انْتِشَارًا، وَأَكْثَرُ شُهْرَةً مِنَ المَذْهَبِ الحَنْبَلِيِّ، فَمِنْ ثَمَّ فَهِيَ أَكْثَرُ رِجَالاً، وَإِنَّمَا اخْتَرْتُ هَـٰذِهِ الكُتُبِ؛ لأَنَّ مُؤَلِّفِيْهَا جَمِيْعًا مِنْ مُعَاصِرِي الحَافِظِ ابنِ رَجَبٍ،

وَلأَنَّ كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهَا أَشْهَرُ مَا أُلِّفَ فِي مَذْهَبِهِ.

وَيَبْقَىٰ كِتَابُ الحَافِظُ ابنِ رَجَبٍ مُتَأَلِّقًا بَيْنَ هَـٰذِهِ المُصَنَّفَاتِ مِنْ حَيْثُ عَدَدِ المُتَرْجَمِيْنَ إِذَا قِيسَ بِقِلَّةِ اتْبَاعِ المَذْهَبِ، وَكَثْرَةِ أَتْبَاعِ المَذَاهِبِ الأُخْرَىٰ. فَعَدَدُ تَرَاجِمِ طَبَقَاتِ الشَّافِعِيَّةِ الكُبْرَىٰ للسُّبْكِيِّ (١٤١٩) تَرْجَمَةً، وَعَدَدُ تَرَاجِمِ الجَوَاهِرِ المُضِيَّةِ للقُرَشِيِّ (١٨٧١) وَاحِدٌ وَسَبْعُوْنَ وثَمَانِمَائَةَ وَأَلْفٌ تَرْجَمَةً، وَلَمْ تُرَقَّمْ تَرَاجِمُ «الدِّيْبَاجُ المُذْهَبِ» لابنِ فَرْحُوْنَ، وَلاَ شَكَّ أَنَّهَا لاَ تَرْقَىٰ إِلَىٰ هَـٰذَيْنِ الرَّقْمَيْنِ. وَعَدَدُ تَرَاجِمِ «طَبَقَاتِ الحَنَابِلَةِ» وَ«ذَيْلِهَا» لابنِ رَجَبٍ (١٢٩٥) تَرْجَمَةٍ بَعْدَ حَذْفِ المُكَرَّرِ. وَإِنَّمَا أَضَفْتُ تَرَاجِمَ «الطَّبَقَاتِ» لابنِ أَبِي يَعْلَىٰ إِلَىٰ تَرَاجِمِ «الذَّيْلِ...» لابنِ رَجَبٍ؛ لأَنَّ الكُتُبَ الثَّلاَثَةَ الأُخْرَىٰ بَدَأَتْ بِالإِمَامِ فَمَنْ بَعْدَهُ إِلَىٰ عَصْرِهِمْ فَأَضَفْتُ مَا فِي «الطَّبَقَاتِ» لِتَصِحَّ المُقَارَنَةُ. وَهُمْ جَمِيْعًا مَعْذُوْرُوْنَ فِيْمَا قَصَّرُوا فِيْهِ، فَالمُهِمَّةُ شَاقَّةٌ جِدًّا ـ كَمَا قُلْتُ ـ فَلاَ يُمْكِنُ أَنْ تَتَوَافَرَ المَصَادِرُ لَهُمْ كَمَا تَتَوَافَرُ لَنَا الآنَ، فَمَكْتَبَاتُ الدُّنْيَا مُشْرَعَةُ الأَبْوَابِ أَمَامَنَا، وَمَا فِيْهَا مِنْ كُتُبٍ مَطْبُوْعَةٍ وَمَخْطُوْطَةٍ مُفَهْرَسَةٌ، وَفَهَارِسُهَا مَبْذُوْلَةٌ لِلجَمِيْعِ، وَوَسَائِلُ الاتِّصَالِ وَالتَّصْوِيْرِ مِنْ أَنْحَاءِ العَالَمِ مُتَاحَةٌ دُوْنَ مَشَقَّةٍ تُذْكَرُ، وَقَدْ أَنْعَمَ اللهُ عَلَيْنَا بِتَوَافُرِ مَرَاكِزِ البُحُوْثِ فِيْهَا مِنَ التَّقْنِيَةِ المُتَقَدِّمَةِ مَا يُقَدِّمُ للبَاحِثِ المَعْلُوْمَاتِ الَّتِي يَحْتَاجُهَا بِأَدْنَىٰ كُلْفَةٍ، وَيَحْصُلُ عَلَيْهَا قَبْلَ أَنْ يَقُوْمَ مِنْ مَقَامِهِ. فَإِذَا وُجِدَتْ العَزِيْمَةُ الصَّادِقَةُ، وَالدَّأَبُ وَالحِرْصُ الشَّدِيْدُ لِتَحْصِيْلِ المَعْلُوْمَاتِ، مَعَ عَقْلِيَّةٍ وَاعِيَةٍ، وَذِهْنٍ صَافٍ، وَمَحَبَّةٍ شَدِيْدَةٍ للوُصُوْلِ إِلَىٰ الحَقَائِقِ، بَعِيْدٍ كُلِّ البُعْدِ عَنِ الهَوَىٰ،

أَضِفْ إِلَىٰ ذٰلِكَ مَا مَنَّ اللهُ تَعَالَىٰ بِهِ عَلَيْنَا مِنَ القُدْرَةِ المَادِيَّةِ، لِهَـٰذِهِ مُجْتَمِعَةً يَجِدُ البَاحِثُ مُهِمَّتَهُ سَهْلَةً، وَالتَّوْفِيْقَ حَلِيْفَه بِإِذْنِ اللهِ، وَلاَ يُمْكِنُ أَنْ يُقَارَنَ جَمْعُنَا بِجَمْعِ السَّابِقِيْنَ الَّذِيْنَ تَعْوزُهُمْ المَصَادِرُ وَيَتَعَذَّرُ عَلَيْهِمُ الوُقُوْفُ عَلَيْهَا، وَلَوْ كَانَتْ قَرِيْبَةً مِنْهُمْ؛ لِضَعْفِ وَسَائِلِ الاتِّصَالِ، وَقِلَّةِ ذَاتِ اليَدِ عِنْدَ بَعْضِهِم، وَكَثْرَةِ مَشَاغِلِهِم وَأَشْغَالِهِمْ، وَضَعْفِ أَدَوَاتِ البَحْثِ عِنْدَهُم ـ رَحِمَهُمُ اللهُ وَعَفَا عَنَّا وَعَنْهُم، وَجَزَاهُمُ اللهُ عَنِ العِلْمِ وَطُلاَّبِهِ خَيْرَ الجَزَاءِ.

(و) مَنْهَجُ الاسْتِدْرَاكِ :

كَثِيْرٌ مِنَ المُسْتَدْرَكِيْنَ عَلَىٰ المُؤَلِّفِ ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ هُوَ مَعْذُوْرٌ فِي سُقُوْطِهَا؛ لأَنَّهُ ـ كَمَا قُلْتُ ـ لاَ يُمْكِنُهُ الإِحَاطَةَ بِالجَمِيْعِ لاَسِيَّمَا أَنَّ هَـٰذَا العَمَلَ لَمْ يَكُنْ شُغْلَهُ الشَّاغِلِ، وَاهْتِمَامُهُ فِيْهِ لَمْ يَكُنْ اهْتِمَامَ المُتَخَصِّصِ التَّخَصُّصِ الدَّقِيْقِ، وَإِنَّمَا هِيَ مُشَارَكَةٌ، فَتَحَ بِهَا الطَّرِيْقَ لِمَنْ يَأْتِي بَعْدَهُ، وَلَمْ يَدَّعِ أَنَّهُ أَرَادَ الاسْتِقْصَاءَ وَالتَّتَبُّعَ، وَإِنْ فَهِمَ ذٰلِكَ مِنْ تَصَرُّفِهِ فِي الكِتَابِ. أَمَّا إِخْلاَلُهُ بِعَدَمِ ذِكْرِ مَشَاهِيْرَ مِنْ كِبَارِ عُلَمَاءِ المَذْهَبِ، الَّذِيْن يَعْرِفُهُمْ وَلاَ يَجْهَلُهُمْ بِدَلِيْلِ تَمَيُّزُهم، وَذِكْرُ المُؤَلِّفِ نَفْسِهِ لَهُمْ فِي ثَنَايَا التَّرَاجِمِ، وَأَنَّ بَعْضَهُمْ مِنْ شُيُوْخِهِ كَمَا قُلْتُ فَهُو غَيْرُ مَعْذُوْرٍ بِذٰلِكَ، لِذٰلِكَ فَإِنَّ المَنْهَجَ الَّذِي اتَّبَعْتُهُ فِي إِيْرَادِ المُسْتَدْرَكِيْنَ أَنَّنِي أَذْكُرُ المُسْتَدْرَكَ فِي مَوْضِعِهِ مِنَ الكِتَابِ، فَإِنْ كَانَ العَالِمُ مَشْهُوْرًا عَرَّفْتُ بِهِ تَعْرِيْفًا مُوَسَّعًا إِلَىٰ حَدٍّ مَا، لِتَتَّضِحَ مَنْزِلَتُهُ فِي العِلْمِ وَأَنَّه كَانَ مَشْهُوْرًا، وَإِنْ لَمْ يَكُنْ كَذٰلِكَ اكْتَفَيْتُ بِتَعْرِيْفٍ مُوْجَزٍ جِدًّا، مَعَ ذِكْرِ مَصَادِرِ التَّرْجَمَةِ فِيْهِمَا مَعًا، وَأُحَاوِلُ أَنْ أَذْكُرَ مَا يُؤَكِّدُ صِحَّةَ انْتِسَابِهِ إِلَىٰ

المَذْهَبِ، وَالمُنْتَسِبُ إِلَىٰ المَذْهَبِ هُوَ مَا نَصَّ العُلَمَاءُ عَلَىٰ نِسْبَتِهِ «الحَنْبَلِي» أَو كَانَ يَنْتَمِي إِلَىٰ أُسْرَةٍ عِلْمِيَّة حَنْبَلِيَّةٍ مَشْهُوْرَةٍ، أَوْ كَانَ وَالِدُهُ أَوْ وَلَدُهُ أَوْ أَحَدُ أَقَارِبِهِ حَنْبَلِيَّ المَذْهَبِ، فَإِنِّي أَلْحِقُ بِالقَرَابَاتِ؛ لأَنَّ الأَصْلَ أَنَّهُ كَذٰلِكَ؛ إِلاَّ مَنْ ثَبَتَ أَنَّهُ انْتَقَلَ إِلَىٰ مَذْهَبٍ آخرَ[١]؛ فَإِنَّنِي لاَ أُثْبِتُهُ فِي الاسْتِدْرَاكِ، فَإِنْ ذَكَرْتُهُ فَإِنَّمَا أَذْكُرُهُ للإِيْضَاحِ، وَأَذْكُرُ انْتِقَالَهُ، وَأَنَّهُ لَمْ يَعُدْ حَنْبَلِيًّا، وَلاَ أَعْطِيْهِ رَقْمًا فِي الاسْتِدْرَاكِ؛ وَلِذٰلِكَ حَاوَلْتُ أَنْ أَرْبِطَ المُتَرْجَمَ بِقَرَابَاتِهِ مَا اسْتَطَعْتُ؛ لِيَكُوْنَ فِي ذٰلِكَ دَلِيْلٌ عَلَىٰ صِحَّةِ اسْتِدْرَاكِهِ.

١٠ ـ طَبْعُ الكِتَاب :

طُبِعَ كِتَابُ «الذَّيْلِ عَلَىٰ طَبَقَاتِ الحَنَابِلَةِ» لأَوَّلِ مَرَّةٍ فِي المَعْهَدِ الفَرَنْسِيِّ للدِّرَاسَاتِ اللُّغَوِيَّةِ بِـ«دِمَشْقَ» سَنَةَ (١٩٥١م) بِتَحْقِيْقِ هنري لاوُوسْت، وَسَامِي الدَّهَّانِ. وَطُبِعَ فِي المَطْبَعَةِ الكَاثُوْلِيْكِيَّةِ بِـ«بَيْرُوْتَ» الجُزْءُ الأَوَّلُ، فِيْهِ الوَفَيَاتُ مِنْ سَنَةِ (٤٦٠ ـ ٥٤٠هـ) وَقَدْ حَقَّقَاهُ تَحْقِيْقًا عِلْمِيًّا، مُعْتَمِدَيْنِ عَلَىٰ أُصُوْلٍ خَطِّيَّةٍ، وِفْقَ المَنْهَجِ السَّلِيْمِ لِتَحْقِيْقِ النُّصُوْصِ، كَمَا رَجَعَا إِلَىٰ نُسْخَةٍ خَطِيَّةٍ مِنَ «المَنْهَجِ الأَحْمَدِ»؛ لأَنَّ «الذَّيْلَ عَلَىٰ الطَّبَقَاتِ» مَصْدَرُهُ الأَسَاسُ فِي أَهْلِ فَتْرَتِهِ، وَلَمْ يَخْرُجْ عَنْهُ إِلاَّ يَسِيْرًا؛ فَاحْتَفَظَ بِعِبَارَاتِ النَّصِّ. كَمَا رَجَعَا إِلَىٰ غَيْرِهِ مِنَ المَصَادِرِ، وَخَرَّجَا التَّرَاجِمَ، وَقَدْ أَجَادَا فِي تَحْقِيْقِهِمَا إِجَادَةً تَامَّةً، مَعَ أَنَّ لِي عَلَىٰ تَحْقِيْقِهِمَا مَلْحُوْظَاتٍ كَثِيْرَةً، وَوَقَعَا فِي أَخْطَاءٍ أَشَرْتُ

---

(١) إِلَىٰ ذٰلِكَ ذَهَبَ الأُسْتَاذ مُصْطَفَىٰ جَوَاد ـ رَحِمَهُ الله ـ فِي تَعْلِيْقَاتِهِ عَلَىٰ «المُخْتَصَر المُحْتَاج إِلَيْهِ».

إِلَيْها فِي هَامِشِ الصَّفَحَاتِ، وَقَدْ أَكثَرا مِنْ ذِكْرِ فُرُوْقِ النُّسَخِ؛ لاعْتِمَادِهِمَا عَلَىٰ نُسَخٍ رَدِيئَةٍ كَثِيْرَةِ الأَخْطَاءِ كَمَا ذَكَرَا، وَغرَّهُمَا تَقَدُّمُ تَارِيْخِ نَسْخِ نُسْخَةِ (ظ) حَيْثُ نُسِخَتْ سَنَةَ (٨٠٠هـ) بَعْدَ وَفَاةِ المُؤَلِّفِ بِخَمْسِ سَنَوَاتٍ، وَقُرْبُهَا مِنْ زَمَنِ المُؤَلِّفِ بِحَدِّ ذَاتِهِ لاَ يُعْطِيْهَا كَامِلَ الأَهَمِّيَّةِ، فَالمُعْتَبَرُ صِحَّةُ النُّسْخَةِ، وَسَلاَمَتُهَا، وَتَصْحِيْحُهَا. وَطَبْعَتُهَا هَـٰذِهِ ـ فِي جُمْلَتِهَا ـ جَيِّدَةٌ كَمَا قُلْتُ، وَلَوْ أَنَّهُمَا أَكْمَلاَ تَحْقِيْقَ الكِتَابِ عَلَىٰ هَـٰذَا المَنْهَجِ لَمْ أَقْدِمْ عَلَىٰ تَحْقِيْقِهِ، وَمَا جَاءَ فِيْ عَمَلِهِمَا مِنْ تَصْحِيْفٍ وَتَحْرِيْفٍ مَعْفُوٌّ عَنْهُ فِي نَظَرِي؛ وَمَنْ ذَا الَّذِي يَسْلَمُ مِنَ التَّصْحِيْفِ وَالتَّحْرِيْفِ.

وَقَدْ قَدَّمَا لَهُ بِمُقَدِّمَةٍ عَنْ حَيَاةِ المُؤَلِّفِ وَأَخْبَارِهِ، وَوَصَفَا الكِتَابَ وَصَنَعَا لَهُ فَهَارِسَ مُتَنَوِّعَةً فِي آخِرِ الجُزْءِ، وَهَـٰذَا كُلُّ مَا يَطْلُبُهُ البَاحِثُ.

ثُمَّ أَعَادَ طَبْعَهُ كَامِلاً فِي مُجَلَّدَيْنِ الشَّيْخُ مُحَمَّدُ حَامِد الفِقي (وَقَفَ عَلَىٰ طَبْعِهِ وَصَحَّحَهُ) سَنَةَ (١٩٥٢م)، وَطُبِعَ فِي مَطْبَعَةِ السُّنَّةِ المُحَمَّدِيَّةِ بِـ«مِصْرَ» بِأَمْرٍ مِنَ المَلِكِ عَبْدِالعَزِيْزِ بن عَبْدِالرَّحْمَـٰنِ الفَيْصَل آل سُعُوْدٍ ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ وَقَدْ نَقَلَ طَبْعَةَ الجُزْءِ الأَوَّلِ المَطْبُوْعِ بِـ«دِمَشْقَ» الَّتِي سَبَقَ ذِكْرُهَا وَأَعَادَ صَفَّهَا دُوْنَ ذِكْرِ هَوَامِشِهَا، وَبِخَطَئِهَا وَصَوَابِهَا، دُوْنَ إِشَارَةٍ إِلَىٰ ذٰلِكَ مِنْ قَرِيْبٍ أَوْ بَعِيْدٍ هـٰذَا ـ فِي نَظَرِي ـ سَطْوٌ وَاعْتِدَاءٌ، وَقَدْ أَوْضَحْتُ ذٰلِكَ فِي هَوَامِشِ الكِتَابِ فِي طَبْعَتِي هَـٰذِهِ. وَبَعْدَ انْتِهَاءِ الجُزْءِ الأَوَّلِ ظَهَرَ الضَّعْفُ فِي القِرَاءَةِ وَكَثْرَةِ التَّصْحِيْفِ وَالتَّحْرِيْفِ فِي بَقِيَّةِ الكِتَابِ. وَلَمْ يُقَدِّمْ لَهُ بِمُقَدِّمَةٍ، وَلاَ خَرَّجَ تَرَاجِمَهُ وَلاَ صَنَعَ لَهُ فَهَارِسَ إِلاَّ لأَسْمَاءِ المُتَرْجَمِيْنَ، وَبِعِبَارَاتٍ مُلْبِسَةٍ

أَحْيَانًا، وَفِي هَوَامِشِ الكِتَابِ يَظْهَرُ عَلَىٰ اسْتِحْيَاءٍ تَعْلِيْقَاتٌ بَارِدَةٌ، وَفِي النَّصِّ حَذْفٌ، وَتَحْرِيْفٌ، وَزِيَادَةٌ، وَنَقْصٌ مُتَعَمَّدٌ أَحْيَانًا ـ تَورُّعًا ـ؟! وَرُبَّمَا فَسَّرَ بَعْضَ العِبَارَاتِ تَفْسِيْرًا اجْتِهَادِيًّا دُوْنَ ذِكْرِ المَصْدَرِ؟! وَهَـٰذَا غَيْرُ مَقْبُوْلٍ، وَلَمْ يَكْشِفْ عَنِ النُّسْخَةِ الَّتِي اعْتَمَدَهَا فِي إِخْرَاجِ الكِتَابِ، وَيَصِفُهَا، وَيَذْكُرُ فَضَائِلَهَا، كَمَا هِيَ عَادَةُ المُحَقِّقِيْنَ قَالَ في (١/ ١٤٣): «مَخْطُوطَةٌ بأَيْدِيْنا» وَرُبَّمَا أَشَارَ فِي بَعْضِ المَوَاضِعِ إِلَىٰ المُقَابَلَةِ إِلَىٰ نُسْخَةٍ يُسَمِّيْهَا «خَطِّيَّةُ الإِدَارَةِ الثَّقَافِيَّةِ» (١/ ٧٤، ٨٠، ٨٤، ٨٦، ٨٩، ٩٢، ١٢٦ . . .) وَتَصْحِيْحَاتُهُ مِنْهَا هِيَ الأَكْثَرُ صَوَابًا فِي الغَالِبِ يَجْعَلُهَا فِي الهَامِشِ وَيُبْقِي عَلَىٰ الخَطَأِ فِي الأَصْلِ. وَمَعَ هَـٰذَا فَالطَّبْعَةُ ـ في جُمْلَتِهَا ـ جَيِّدَةٌ، لَـٰكِنَّهَا غَيْرُ مُتْقَنَةٍ، فَلَيْسَ فِيْهَا نَقْصٌ فِي التَّرَاجِمِ. وَيَظْهَرُ أَنَّ العَجَلَةَ المُذْهِلَةَ الَّتِي يُرِيْدُ الشَّيْخُ مِنْ وَرَائِهَا نَشْرَ أَكْبَرِ عَدَدٍ مُمْكِنٍ مِنَ الكُتُبِ الَّتِي كُلِّفَ بِنَشْرِهَا، فَهِيَ كَثِيْرَةُ العَدَدِ، ضَعِيْفَةُ النَّشْرِ جِدًّا. وَكِتَابُنَا هَـٰذَا أَحْسَنُ حَالاً مِنْ غَيْرِهِ مِنَ الكُتُبِ الَّتِي وَقَفَ الشَّيْخُ مُحَمَّد حَامِد الفَقِي عَلَىٰ طَبْعِهَا وَتَصْحِيْحِهَا مِنْ مُؤَلَّفَاتِ السَّلَفِ ـ رَحِمَهُمُ اللهُ ـ، لِذَا قُلْتُ: جَيِّدَةٌ فَالجَوْدَةُ نِسْبِيَّةٌ إِذًا.

فَهَلْ جَنَىٰ الشَّيْخُ مُحَمَّد حَامِد الفَقِي عَلَىٰ مُؤَلَّفَاتِهِمْ مَعَ عِلْمِهِ وَفَضْلِهِ؟ أَظُنُّ ذٰلِكَ، وَهُوَ غَيْرُ مَعْذُوْرٍ، فَإِذَا كَانَ مُسْتَعْجِلاً لاَ يَسْتَطِيْعُ بِالتَّأَنِّي وَالدِّرَاسَةِ وَالتَّوْثِيْقِ أَنْ يَطْبَعَ هَـٰذَا العَدَدَ مِنَ الكُتُبِ عَلَىٰ مَنْهَجٍ عِلْمِيٍّ صَحِيْحٍ، فَكَانَ عَلَيْهِ أَنْ يَسْتَعِيْنَ بِغَيْرِهِ، ولَنْ يُعْدَمَ الرِّجَالَ فِي أَرْضِ الكِنَانَةِ آنذَاكَ، غَفَرَ اللهُ لَهُ، وَسَامَحَهُ، وَعَفَا عَنَّا وَعَنْهُ. وأَلْحَقَ فِي آخِرِ الكِتَابِ تَرْجَمَةَ ابنِ قَاضِي الجَبَلِ

أَحْمَدَ بنَ الحَسَنِ بنِ عَبْدِاللهِ بنِ أَبِي عُمَرَ المَقْدِسِيُّ (ت: ٧٧١هـ) وَمَعْلُوْمٌ أَنَّ هَـٰذِهِ التَّرْجَمَةَ لَيْسَتْ مِنْ كِتَابِ الحَافِظِ ابنِ رَجَبٍ، وَإِنَّمَا هِيَ مُلْحَقَةٌ بِهِ عَنِ «المَقْصَدِ الأَرْشَدِ» يُرَاجعُ المَقْصَدُ: (١/ ٩٣).

ثُمَّ قَالَ: «وَيَلِيْهِ مُلْحَقٌ فِيْهِ تَرَاجِمُ الحَنَابِلَةِ الَّذِيْنِ ذَكَرَهُمُ السُّيُوْطِيُّ فِي «بُغْيَةِ الوُعَاةِ» ثُمَّ ذَكَرَ تَرْجَمَةَ عَلِيِّ بنِ فَضَّالٍ المُجَاشِعِيِّ، ثُمَّ ذَكَرَ (٥٨) ثَمَانٍ وَخَمْسِيْنَ تَرْجَمَةً بَعْدَ تَرْجَمَةِ ابنِ فَضَّالٍ، وَهِيَ تَرَاجِمُ مُخْتَصَرَةٌ جِدًّا.

أَقُوْلُ ـ وَعَلَىٰ اللهِ أَعْتَمِدُ ـ: الصَّحِيْحُ إِنَّ السُّيُوْطِيَّ ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ لَمْ يَذْكُرْ فِي «البُغْيَةِ» مِنْ هَـٰذِهِ التَّرَاجِمِ إِلاَّ تَرْجَمَةَ ابنِ فَضَّالٍ، وَمَا عَدَاهَا مِنْ مَصَادِرَ مُخْتَلِفَةٍ، وَهَـٰذِهِ التَّرَاجِمُ وَغَيْرُهَا اسْتَدْرَكَهَا ابنُ حُمَيْدٍ النَّجْدِيُّ صَاحِبُ «السُّحُبِ الوَابِلَةِ» عَلَىٰ نُسْخَةِ (أ) وَهِيَ أَصْلُ النُّسْخَةِ الَّتِي اعْتَمَدَهَا الشَّيْخُ مُحَمَّد حَامِد الفقي فِي نَشْرِ الكِتَابِ، وَهِيَ نُسْخَةُ الشَّيْخِ مُحَمَّد حُسَيْن نَصِيف الَّتِي نَقَلَهَا فِيْمَا يَظْهَرُ مِنْ نُسْخَةِ (أ) وَالَّتِي نَقَلَ مِنْهَا أَيْضًا الشَّيْخُ سُلَيْمَانُ بنُ عَبْدِالرَّحْمَـٰنِ الصَّنِيْع، وَصَحَّحَهَا وَقَابَلَهَا بِمُسَاعَدَةِ عَبْدِاللهِ بنِ مُطْلَق الفُهَيْد سَنَةَ (١٣٥١هـ). وَقَدِ اطَّلَعْتُ عَلَىٰ هَـٰذِهِ النُّسْخَةِ، وَهِيَ الآنَ فِي مَكْتَبَةِ الحَرَمِ المَكِّيِّ، وَلَمْ أَبْحَثْ عَنْ نُسْخَةِ الشَّيْخِ مُحَمَّد حَامِد الفقي؛ لأَنَّهُمَا مَعًا يَرْجِعَانِ إِلَىٰ نُسْخَةِ (أ)، وَهِيَ الَّتِي قَالَ: إِنَّهَا يَرْجِعُ عَهْدُ كِتَابَتِهَا إِلَىٰ القَرْنِ التَّاسِعِ تَقْرِيْبًا. وَهَـٰذَا المُلْحَقُ الَّذِي أَلْحَقَهُ الشَّيْخُ مُحَمَّد حَامِد الفِقي غَرَّ كَثِيْرٌ مِنْ كِبَارِ البَاحِثِيْنَ وَالمُحَقِّقِيْنَ فَظَنُّوا أَنَّهُ مِنْ كَلاَمِ ابنِ رَجَبٍ فَرَاحُوا يَعْزُوْنَ فِي هَـٰذِهِ التَّرَاجِمِ إِلَىٰ «الذَّيْلِ عَلَىٰ الطَّبَقَاتِ» وَرُبَّمَا قَالُوا: «قَالَ ابنُ رَجَبٍ»؟! وَمَعْلُوْمٌ أَنَّهُ لَيْسَ مِنْ

كَلَامِ ابنِ رَجَبٍ؛ وَكَثِيْرٌ مِنَ المُسْتَدْرَكَاتِ الَّتِي تُلْحَقُ بِالكُتُبِ مِنَ النُّصُوْصِ إِنَّمَا تَكُوْنَ مِنْ كَلَامِ المُؤَلِّفِ الَّذي لَمْ تَرِدْ فِي النُّسْخَةِ المُحَقَّقَةِ؛ لِنَقْصٍ فِيْهَا، أَوِ اخْتِصَارِهَا. . .

كَلِمَةٌ لَابُدَّ مِنْهَا:

يَقُوْلُ الفَقِيْرُ إِلَىٰ اللهِ تَعَالَىٰ عَبْدُ الرَّحْمَـٰنِ بنُ سُلَيْمَانَ العُثَيْمِيْنِ ـ عَفَا اللهُ عَنْهُ ـ: بَعْدَ طُوْلِ بَحْثٍ وَتَحَرٍّ، وَالوُقُوْفِ عَلَىٰ كَثِيْرٍ مِمَّا أُلِّفَ فِي طَبَقَاتِ الحَنَابِلَةِ أَقُوْلُ: الكُتُبُ المُعْتَبَرَةِ المُفِيْدَةُ الَّتِي اطَّلَعْتُ عَلَيْهَا فِي طَبَقَاتِ الحَنَابِلَةِ هِيَ: «الطَّبَقَاتِ» لِلقَاضِي ابنِ أَبِي يَعْلَىٰ، ثُمَّ «ذَيْلُهُ» هَـٰذَا لِلحَافِظِ ابنِ رَجَبٍ، ثُمَّ ذَيْلَهُ «السُّحُبُ الوَابِلَةُ» لابنِ حُمَيْدٍ النَّجْدِيُّ العُنَيْزِيُّ، ثُمَّ المَكِّيُّ، وهِيَ تُتَرْجِمُ لِلحَنَابِلَةِ مِنَ الإِمامِ أَحْمَدَ إِلَىٰ مَا بَعْدَ سَنَةِ (١٢٩٠هـ) وَكَانَ لِي ـ وَللهِ الحَمْدُ ـ شَرَفُ المُشَارَكَةُ فِي تَحْقِيْقِهَا جَمِيْعًا، وَالتَّعْلِيْقِ عَلَيْهَا، وَاسْتِدْرَاكِ مَا اسْتَطَعْتُ اسْتِدْرَاكَهُ مِمَّا فَاتَهُمْ ذِكْرُهُ، وَلَمْ أَطَّلِعْ بَعْدُ عَلَىٰ كِتَابِ «السَّابِلَةِ فِي الذَّيْلِ عَلَىٰ السُّحُبِ الوَابِلَةِ» تَأْلِيْف عَبْدِاللهِ بنِ إِبْرَاهِيْمَ بنِ غِمْلَاسٍ النَّجْدِيِّ الزُّبَيْرِيِّ الحَنْبَلِيِّ (ت: ١٣٤٥هـ) الَّذِي ذَيَّلَ بِهِ عَلَىٰ «السُّحُبِ. . .»، لِذٰلِكَ لَا أَحْكُمُ عَلَيْهِ.

وَمَا عَدَا هَـٰذِهِ الكُتُبِ المَوْجُوْدَةِ المَطْبُوْعَةِ ـ مَعَ كَثْرَتِهَا ـ فَبُنَيَّاتِ الطَّرِيْقِ، وَإِنْ كَانَتْ لَا تَخْلُو مِنْ فَائِدَةٍ، لَـٰكِنْ كَمَا قِيْلَ: «كُلُّ الصَّيْدِ فِي جَوْفِ الفِرَا»، وَ«مَنْ وَرَدَ البَحْرَ اسْتَقَلَّ السَّوَاقِيَا». هَـٰذَا مَا أَرَاهُ الآنَ، وَاللهُ تَعَالَىٰ أَعْلَمُ.

١١ـ وَصْفُ النُّسَخِ الخَطِّيَّةِ المُعْتَمَدَةُ فِي التَّحْقِيْقِ:

كِتَابُ «الذَّيْلِ عَلَىٰ طَبَقَاتِ الحَنَابِلَةِ» مِنْ أَكْثَرِ كُتُبِ الحَافِظِ ابنِ رَجَبٍ

شُهْرَةً، وَلاَ أَدلَّ عَلَىٰ ذٰلك مِنْ كَثْرَةِ نُسَخِهِ فَقَدْ وَقَفْتُ لَهُ عَلَىٰ مَا يَزِيْدُ عَلَىٰ خَمْسَ عَشْرَةَ نُسْخَةٍ، وَلاَ شَكَّ أَنَّ نُسَخَهُ المَوْجُوْدَةَ أَكْثَرُ مِنْ ذٰلِكَ بِكَثِيْرٍ فَحَاوَلْتُ أَنْ أَجْمَعَ أَكْبَرَ عَدَدٍ مُمْكِنٍ مِنْ نُسَخِهِ رَغْبَةً فِي الحُصُوْلِ عَلَىٰ نُسْخَةِ المُؤَلِّفِ الَّتِي بِخَطِّه، فَإِنَّهَا كَانَتْ مَوْجُوْدَةً فِي مَكَّةَ ـ شَرَّفَهَا اللهُ ـ كَمَا ذَكَرَ ابنُ حُمَيْدٍ النَّجْدِيُّ فِي «السُّحُبِ الوَابِلَةِ» وَأَنَّهَا عِنْدَ شَيْخِهِ السُّنُوْسِيِّ. وَلَمَّا فَاتَنِي الحُصُوْلُ عَلَىٰ نُسْخَةِ المُؤَلِّفِ عَوَّضَنِي اللهُ تَعَالَىٰ بِنُسَخٍ جَيِّدَةٍ مُوَثَّقَةٍ، قَرَأَهَا، وَمَلَكَهَا، وَصَحَّحَهَا عَدَدٌ مِنْ أَفَاضِلِ العُلَمَاءِ.

وَمِنْ هٰذِهِ النُّسَخِ: نُسْخَةُ (أ) المَحْفُوْظَةُ فِي المَكْتَبَةِ الوَطَنِيَّةِ بِعُنَيْزَةَ، عَدَدُ أَوْرَاقِهَا (٢٤٢)، الجُزْءُ الأَوَّلُ مِنْهَا يَنْتَهِي بِالوَرَقَةِ (١١٨) وَأُلْحِقَ فِيْهِ فِهْرِسْتٌ لأَسْمَاءِ المُتَرْجَمِيْنَ، ثُمَّ وَرَقَةٌ فِيْهَا فَوَائِدُ خَارِجَةٌ عَنْ مَوْضُوْعِ الكِتَابِ. ثُمَّ تَرْجَمَةٌ لابنِ قَاضِي الجَبَلِ مَنْقُوْلَةٌ عَنِ «المَقْصَدِ الأَرْشَدِ» ثُمَّ فِهْرِسْتٌ آخَرُ لِلْمُتَرْجَمِيْنَ بِخَطٍّ مُغَايِرٍ مُرَتَّبٍ عَلَىٰ حُرُوْفِ المُعْجَمِ مَعَ ذِكْرِ رَقْمِ التَّرْجَمَةِ، يَلِيْهَا أَرْبَعُ وَرَقَاتٍ مَكْتُوْبَةٍ بِخَطٍّ دَقِيْقٍ، جِدًّا بِخَطِّ ابنِ حُمَيْدٍ النَّجْدِيِّ صَاحِبُ «السُّحُبِ الوَابِلَةِ» اسْتَدْرَكَهَا عَلَىٰ المُؤَلِّفِ، أَغْلَبُهَا عَنِ «الدُّرَرِ الكَامِنَةِ» ذَكَرَ الرِّجَالَ، ثُمَّ النِّسَاءَ، وَيَبْدَأُ الجُزْءُ الثَّانِي بِـ «بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيْمِ، وَصَلَّىٰ اللهُ عَلَىٰ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ، ثُمَّ بَدَأَ بِتَرْجَمَةِ الحَافِظِ عَبْدِالغَنِيِّ. وَجَاءَ فِي آخِرِ الجُزْءِ الأَوَّلِ اسْمُ النَّاسِخِ، وَتَارِيْخِ النَّسْخِ هٰكَذَا: «وَكَانَ الفَرَاغُ مِنْ كِتَابَتِهِ فِي لَيْلَةٍ يُسْفِرُ صَبَاحُهَا عَنْ سَلْخِ شَهْرِ جُمَادَىٰ الآخِرَةِ مِنْ شُهُوْرِ سَنَةِ سَبْعٍ وَثَلاثِيْنَ وَثَمَانِمَائَةَ عَلَىٰ يَدِ كَاتِبِهِ لِنَفْسِهِ، وَلِمَنْ شَاءَ اللهُ مِنْ

بَعْدِهِ، أَقَلُّ عِبَادِ اللهِ، وَأَحْوَجُهُمْ إِلَىٰ رَحْمَتِهِ، مُحَمَّدُ بنُ أبي بَكْرِ بن عَلِيِّ بن صَالِحِ الشَّهِيْرُ بـ«ابنِ سُلاَتَةَ» الحَنْبَلِيُّ مَذْهَبًا وَمُعْتَقَدًا الطَّرَابُلُسِيُّ الشَّامِيُّ، عَفَا اللهُ عَنْهُ، وَعَنْ وَالِدَيْهِ، وَعَنْ مَشَايِخِهِ، وَعَنْ جَمِيْعِ المُسْلِمِيْنَ، وَالحَمْدُ للهِ وَحْدَهُ، وَصَلَّىٰ اللهُ عَلَىٰ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وصَحْبِهِ وَسَلَّمَ، وَنَاسِخُهُ هَـٰذَا عَالِمٌ جَلِيْلٌ (ت: ٨٧٣هـ)، كَانَ يَسْتَحْضِرُ كِتَابَ «القَوَاعِدِ» لابنِ رَجَبٍ، تَرْجَمَ لَهُ السَّخَاوِيُّ في الضَّوْءِ اللاَّمِعِ (٧/ ١٧٩)، والعُلَيْمِيُّ في المَنْهَجِ الأَحْمَدِ (٥/ ٢٦٩)، ومُخْتَصَرِهِ (٢/ ٦٦٥)، وابن حُمَيْدٍ في السُّحُبِ الوَابِلَةِ (٢/ ٨٩٨).

وَهَـٰذِهِ **النُّسْخَةُ** قَرَأَهَا ابنُ حُمَيْدٍ النَّجْدِيُّ مَرَّتَيْنِ، وَصَحَّحَهَا، وَعَلَّقَ عَلَيْهَا، وَاسْتَدْرَكَ في هَوَامِشِهَا بَعْضَ مَنْ فَاتَ المُؤَلِّفُ ذِكْرَهُ، قَالَ فِي نِهَايَةِ الجُزْءِ الأَوَّلِ: «بَلَغَ قُصَاصَةً، وَتَتَبُّعًا، وَإِصْلاَحًا لِمَا ظَهَرَ لِلفَهْمِ الضَّعِيْفِ» وَأَرَّخَ ذٰلِكَ فِي ١٩ شَوَّالٍ سَنَةَ (١٢٨٨هـ). وَكَانَ ابنُ حُمَيْدٍ ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ قَدْ قَالَ فِي نِهَايَةِ النُّسْخَةِ: «الحَمْدُ للهِ قَدْ أَنْهَاهُ مُطَالَعَةً، مُتَرَحِّمًا عَلَىٰ مَنْ ذُكِرَ فِيه، رَاجِيًا بَرَكَتَهُم، الفَقِيْرُ إِلَىٰ رَبِّهِ العَلِيِّ عَبْدُهُ: مُحَمَّدُ بنُ عَبْدِاللهِ بنِ حُمَيْدٍ الحَنْبَلِيُّ، عَامَلَهُ اللهُ بِلُطْفِهِ الخَفِيِّ وَالجَلِيِّ، آمِيْنَ، وَذٰلِكَ فِي مُدَّةِ لَيَالٍ آخِرُهَا يُسْفِرُ صَبَاحُهَا عَنْ يَوْمِ الأَحَدِ. . . سَنَةَ (١٢٧١هـ). قَبْلَ القِرَاءَةِ السَّابِقَةِ بِمَا يَزِيْد عَلَىٰ سَبْعَ عَشْرَةَ سَنَةٍ، وَابنُ حُمَيْدٍ ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ قَرَأَهُ لِلمَرَّةِ الأُولى قَبْلَ تَأْلِيْفِ «السُّحُبِ الوَابِلَةِ» وَقَرَأَهُ ثَانِيَةً قُصَاصَةً، وَتَتَبُّعًا، وإِصْلاَحًا بَعْدَ ذٰلِكَ؛ لأَنَّهُ عَقَدَ العَزْمَ عَلَىٰ الاسْتِدْرَاكِ عَلَيْهِ.

وَمَلَكَ هَـٰذِهِ النُّسْخَةِ عَبْدُاللَّطِيفِ الحَنْبَلِيُّ؟! ثُمَّ آلَتْ لِوَلَدِهِ مُحَمَّدِ بنِ

عَبْدِاللَّطِيْفِ الحَنْبَلِيِّ، الإِمَامِ بِالجَامِعِ الشَّرِيْفِ الأُمَوِيِّ، بِطَرِيْقِ الإِرْثِ مِنْ وَالِدِهِ عُفِيَ عَنْهُ. وَامْتَلَكَهُ إِبْرَاهِيْمُ بنُ جَدِيْدٍ، وَعَلَيْهَا خَطُّهُ، وَإِبْرَاهِيْمُ شَيْخٌ، عَالِمٌ، حَنْبَلِيٌّ، نَجْدِيٌّ (ت: ١٢٣٢هـ) تَرْجَمَ لَهُ ابنُ حُمَيْدٍ فِي السُّحُبِ الوَابِلَةِ (١/ ٧١).

ـ **نُسخَةُ (ب) وَهِي المَحْفُوْظَةُ في مَكْتَبَةِ بِرْلِيْنَ** رَقم (١١٩٥) عَدَدُ أَوْرَاقِهَا (٢١٤) خَطُّهَا وَاضِحٌ، نَسْخِيٌّ، مُتْقَنٌ، جُزْؤُهَا الأَوَّلُ يَنْتَهِي فِي الوَرَقَةِ (١١٥) جَاءَ فِيْهَا: «آخِرُ الجُزْءِ الأَوَّلِ يَتْلُوْهُ ـ إِنْ شَاءَ اللهُ ـ فِي الجُزْءِ الثَّانِي بِتَرْجَمَةِ الشَّيْخِ، العَالِمِ، الحَافِظِ، تَقِيُّ الدِّيْنِ، أَبو مُحَمَّدِ (كَذَا) [صَوَابُهَا أَبِي مُحَمَّدٍ] حَافِظِ الوَقْتِ عَبْدُالغَنِيِّ بنُ عَبْدِالوَاحِدِ المَقْدِسِيِّ ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ وَكَانَ الفَرَاغُ مِنْ كِتَابَتِهِ خَامِسَ شَعْبَانَ المُبَارَكِ سَنَةَ ثَلاثِيْنَ وَثَمَانِمَائَةَ عَلَىٰ يَدِ كَاتِبِهِ لِنَفْسِهِ أَقَلِّ عِبَادِ اللهِ وَأَفْقَرِهِمْ إِلَىٰ رَحْمَةِ اللهِ تَعَالَىٰ: أَبُو [أَبِي] المَكَارِمِ مُحَمَّدِ بنِ عَبْدِاللهِ بنِ أَحْمَدَ بنِ الحَسَنِ بنِ الزَّيْنِ، القَسْطَلاَّنِيِّ، المَكِّيِّ، الحَنْبَلِيِّ، عَفَا اللهُ تَعَالَىٰ عَنْهُ وَعَنْ وَالِدَيْهِ، وَعَنِ المُسْلِمِيْنَ أَجْمَعِيْنَ.

وَبَدَأَ الجُزْءَ الثَّانِي بِـ«بَسْمِ اللهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيْمِ وَصَلَّىٰ اللهُ عَلَىٰ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ».

وفي آخِرِ الجُزْءِ الثَّانِي قَالَ النَّاسِخُ: «فَرَغْتُ مِنْ نَسْخِ هَـٰذَا الكِتَابِ المُبَارَكِ بِحَمْدِ اللهِ وَعَوْنِهِ وَحُسْنِ تَوْفِيْقِهِ بَعْدَ صَلاةِ العَصْرِ فِي اليَوْمِ المُبَارَكِ يَوْمِ السَّبْتِ خَامِسَ عَشَرَ جُمَادَىٰ الأُوْلَىٰ مِنْ شُهُوْرِ إِحْدَىٰ وَثَلاثِيْنَ وَثَمَانِمَائَةَ، أَحْسَنَ اللهُ عَاقِبَتَهَا فِي خَيْرٍ وَسَلامَةٍ، فِي مَسْجِدِ عَلاَءِ الدِّيْنِ التَّدْمُرِيِّ، وَعَلَّقَهُ

لِنَفْسِهِ أَبُو المَكَارِمِ مُحَمَّدٌ. . . وَالنُّسْخَةُ مُصَحَّحَةٌ وَمُقَابَلَةٌ وَعَلَيْهَا بَعْضُ الهَوَامِشِ، وَفِي أَوَاخِرِ التَّرَاجِمِ بَيَاضَاتٍ قَلِيْلَةٌ، وَنَاسِخُ النُّسْخَةِ عَالِمٌ جَلِيْلٌ، مِنْ أُسْرَةٍ عِلْمِيَّةٍ، مَكِّيَّةٍ، مَشْهُوْرَةٍ، وَهُوَ مُتَرْجَمٌ فِي إِتْحَافِ الوَرَىٰ (٤/ ٥٤)، وَالضَّوْءِ اللاَّمِعِ (٧/ ٨٠)، وَالسُّحُبِ الوَابِلَةِ (٣/ ٩٥٨).

وَفِي أَوَّلِ وَرَقَةٍ مِنَ النُّسْخَةِ بِخَطٍّ مُغَايِرٍ لِخَطِّ الأَصْلِ سَنَدُ رِوَايَةِ الكِتَابِ، تَقَدَّمَ ذِكْرُ نَصِّهِ فِي مَبْحَثِ (سَنَدِ رِوَايَةِ الكِتَابِ)، تَبَيَّنَ أَنَّهَا بِخَطِّ العَلاَّمَةِ السَّفَّارِيْنِيِّ المُؤَلِّفِ المَشْهُوْرِ، الحَنْبَلِيِّ (ت: ١١٨٩هـ) كَمَا سَبَقَ.

وَعَلَيْهَا تَمَلُّكَاتٌ لِعُلَمَاءَ أَفَاضِلَ، مِنْهُمْ: أَبُو الصِّدْقِ، أَبُو بَكْرِ بنُ إِبْرَاهِيْمَ الحَكِيْمُ، الذَّبَّاحُ، الحَنْبَلِيُّ، الإمامُ بِمَدْرَسَةِ أَبِي عُمَرَ. وَالمَذْكُوْرُ عَالِمٌ جَلِيْلٌ (ت: ٩٨٥هـ) لَهُ أَخْبَارٌ فِي الكَوَاكِبِ السَّائِرَةِ (٣/ ٩٣)، وَتَرَاجِمِ الأَعْيَانِ (١/ ٢٧٩)، وَالنَّعْتِ الأَكْمَلِ (١٤٩)، وَمُخْتَصَرِ طَبَقَاتِ الحَنَابِلَةِ لِلشَّطِّيِّ (٨٩).

وَمَلَكَهُ أَبُو بَكْرِ بنُ زَيْتُوْنَ، جَاءَ فِي وَرَقَةِ العُنْوَانِ: «الحَمْدُ للهِ، نَظَرَ فِي هَـٰذَا الكِتَابِ الشَّرِيْفِ، دَاعِيًا لِمَالِكِهِ بِارْتِقَاءِ كُلِّ مَقَامٍ مُنِيْفٍ، سَيِّدِنَا وَمَوْلاَنَا المُدَقِّقِ [العلاَّمَةِ]، وَالحَبْرِ المُحَقِّقِ الفَهَّامَةِ، الشَّيْخِ أَبُو بَكْرِ بنِ زَيْتُوْنَ [كَتَبَهُ] مُحَمَّدُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ أَحْمَدَ المَرْزِنَاتُ الحَنْبَلِيُّ. وَأَبُو بَكْرِ بنُ زَيْتُوْنَ هَـٰذَا: عَالِمٌ جَلِيْلٌ، حَنْبَلِيٌّ، مِنْ تَلاَمِيْذِ الحَجَّاوِيِّ، وَهُوَ شَيْخُ مَدْرَسَةِ أَبِي عُمَرَ (ت: ١٠١٢هـ) أَخْبَارُهُ فِي لُطْفِ السَّمَرِ (١/ ٢٥٧)، وَالنَّعْتِ الأَكْمَلِ (١٧٦). . . وَمُطَالِعُ الكِتَابِ مُحَمَّدُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ أَحْمَدَ المَرْزِنَاتُ: عَالِمٌ حَنْبَلِيٌّ، لَهُ

أَخْبَارٌ فِي النَّعْتِ الأَكْمَلِ (١٧٧)، وَالسُّحب الوَابِلَةِ (٣/ ١٠٣٦).

ومَلَكَهُ الشَّيْخُ إبْرَاهِيْمُ بنُ جَدِيْدٍ المَذْكُوْرُ في النُّسْخَةِ (أ) ثُمَّ جَاءَ عَلَىٰ الغُلاَفِ أَيْضًا قَالَ: «آلَ بالشِّرَاءِ الشَّرْعِيِّ إِلىٰ يَدِ الفَقِيْرِ إِلَىٰ اللهِ نَاصِرِ بنِ إِبْرَاهِيْمَ ابنِ جَدِيْدٍ، النَّجْدِيِّ، الحَنْبَلِيِّ عفَا اللهُ عَنْهُ، آمِيْنَ. وَلاَ أَدْرِي هَلِ المَذْكُوْرُ وَالِدُ سَابِقِهِ، أَوْ وَلَدُهُ؟! كَمَا مَلَكَهُ مُحَمَّدُ بنُ . . . العَرْقُوْتُ.

ـ **نُسْخَةُ (ج) وَهِيَ المُحْفُوْظَةُ في مَكْتَبَةِ كُوْبَرلي بتُرْكِيَا ذَاتُ الرَّقَمِ** (١١١٥) عَدَدُ أَوْرَاقِها (٢٨٧) يَنْتَهِي الجُزْءُ الأَوَّلُ فِي الوَرَقَةِ (١٤٩) خُتِمَ الجُزْءُ الأَوَّلُ بِقَوْلِهِ: «آخِر الجُزْءِ الأَوَّلِ» دُوْنَ زِيَادَةٍ، وَهِيَ نُسْخَةٌ تَامَّةٌ مُتْقَنَةٌ خَطُّهَا نَسْخِيٌّ وَاضِحٌ لَيْسَ بالجَمِيْلِ، لَكِنَّهُ خَطُّ عَالِم، مُلِمٍّ بأُصُوْلِ النَّسْخِ وَالكِتَابَةِ، قَلِيْلِ التَّصْحِيْفِ وَالتَّحْرِيْفِ. فِي أَوَّلِهَا فِهْرِسْتٌ بأَسْمَاءِ المُتَرْجَمِيْنَ. وَآخِرُهَا: «تَمَّ الكِتَابُ بِحَمْدِ اللهِ وَعَوْنِهِ وَحُسْنِ تَوْفِيْقِهِ، وَالحَمْدُ للهِ رَبِّ العَالَمِيْنَ، وَصَلَّى اللهُ عَلَىٰ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ تَسْلِيْمًا كَثِيْرًا دَائِمًا إِلَىٰ يَوْمِ الدِّيْنِ. وَوَافَقَ الفَرَاغُ مِنْهُ فِي الثَّالِثَ عَشَرَ مِنْ شَهْرِ صَفَرِ الخَيْرِ سَنَةَ (٨٣٦هـ) كَتَبَهُ الفَقِيْرُ إِلَىٰ اللهِ تَعَالَىٰ الشَّيْخُ، الإِمَامُ، العَالِمُ، المُقْرِىءُ، شِهَابُ الدِّيْنِ أَحْمَدُ بنُ عَبْدِاللَّطِيْفِ اليُبْنَاوِيُّ المَكِّيُّ الحَنْبَلِيُّ كَانَ اللهُ لَهُ، وَغَفَرَ لَهُ. . . وبَعْدَهُ خَطٌّ مَطْمُوْسٌ . . . ثُمَّ: أَبْقَاهُ اللهُ وَأَحْيَاهُ الحَيَاةَ الطَّيِّبَةَ فِي خَيْرٍ وَعَافِيَةٍ. . . إِنَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيءٍ قَدِيْرٍ، وَيَظْهَرُ أَنَّ النَّاسِخَ المَذْكُوْرَ نَسَخَهَا بِرَسْمِ أَحَدِ الفُضَلاَءِ الَّذِي طُمِسَ اسْمُهُ.

وَنَاسِخُهُ هَـٰذَا عَالِمٌ جَلِيْلٌ أَيْضًا تَرْجَمَ لَهُ السَّخَاوِيُّ في الضَّوْءِ اللاَّمِعِ:

١/ ٣٥٤، وَابنُ فَهْدٍ في إتْحَافِ الوَرَىٰ: ٤/ ١٢٢، وَلَهُ أَخْبَارٌ في «الدُّرِّ الكَمِيْنِ» وَعُنْوَان الزَّمَانِ للبِقَاعِيِّ ورقة: (١٥) وَرَأَيْتُ خَطَّهُ عَلَىٰ بَعْضِ المَخْطُوطَاتِ مِنْهَا «مَشْيَخَةُ ابنِ البُخَارِيِّ» وَصَفَهُ البُرْهَانُ الحَلَبِيُّ بِـ: «الشَّيْخ، الفَاضِلِ، المُحَدِّثِ، وَأَنَّهُ سَرِيْعُ القِرَاءَةِ صَحِيْحُهَا» وَذَكَرَ كَثِيْرًا مِنْ مَحْفُوظَاتِهِ مِنَ الكُتُبِ، وَسَمَاعَاتِهِ مِنْ كُتُبِ السُّنَّةِ وَغَيْرِهَا وَفِيْهَا: «مَشْيَخَةُ ابنِ البُخَارِيِّ» المَذْكُوْرَةِ آنِفًا.

وَقَارَنَ مُحَقِّقَا الجُزْءِ الأَوَّلِ هَـٰذِهِ النُّسْخَةِ بِنُصُوْصِ «المَنْهَجِ الأَحْمَدِ» فَتَبَيَّنَ لَهُمَا أَنَّهُ «قَدْ أَخَذَ مِنْ هَـٰذِهِ النُّسْخَةِ مِنْ غَيْرِ شَكٍّ فَرِوَايَاتُهُ تُشْبِهُ رِوَايَاتِهَا تَمَامًا» وَصُوِّرَتْ هَـٰذِهِ النُّسْخَةُ لِدَارِ الكُتُبِ بِالقَاهِرَةِ سَنَةَ (١٩٢٤م) وَهِيَ هُنَاكَ رقم (١٥٢٣) تَارِيْخ. وَقَرَأَ هَا وَامْتَلَكَهَا مَجْمُوْعَةٌ مِنَ العُلَمَاء مِنْهُم: بُرْهَانُ الدِّيْنِ إبْرَاهِيْمُ بنُ مُفْلِحٍ صَاحِبُ «المَقْصَدِ الأَرْشَدِ» (ت: ٨٨٤هـ)، وَمُحَمَّدُ بنُ عَلِيٍّ الدَّاوُدِيُّ صَاحِبُ «طَبَقَاتِ المُفَسِّرين» (ت: ٩٤٥هـ)، وَعَلِيُّ بنُ أَمْرِ اللهِ بن مُحَمَّدٍ سَنَةَ (٩٧٤هـ) وَدَرْوِيْشُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ السَّيِّدِ عُثْمَانَ، وَأَحْمَدُ بنُ عَبْدِالحَقِّ. وَعَبْدُالرَّحْمَـٰنِ بنُ يُوْسُفَ الحَنْبَلِيُّ، وَعَبْدُالوَهَّابِ ابنُ الحَسَنِ، وعَلِيٌّ الحَمَوِيُّ الحَنَفِيُّ، وعُثْمَانُ بنُ عَلِيٍّ بنِ الطُّيُوْلِ. زَوَّدَنِي بِنُسْخَةٍ مُصَوَّرَةٍ مِنْهَا أَخِي الفَاضِلُ الشَّيْخُ مُحَمَّدُ بنُ نَاصِرٍ العَجْمِيُّ ـ حَفِظَه اللهُ تَعَالَىٰ ـ، وَهِيَ مِنْ أَجْوَدِ النُّسَخِ وَأَوْفَاهَا.

ـ نُسخَةُ (د) وَهِيَ النُّسْخَةُ المَوْجُوْدَةُ في مَكْتَبَةِ السُّلْطَان أَحْمَدُ الثَّالِثُ بِتُركيَّا رَقَم (٢٨٣٨) نُسْخَةٌ كَامِلَةٌ، جَيِّدَةٌ، وَاضِحَةُ الخَطِّ، مُتْقَنَةٌ، قَلِيْلَةُ

التَّصحيفِ وَالتَّحْريفِ، في مُجَلَّدٍ واحِدٍ، لم تُجَزَّأْ كما رَأَيْنَا في النُّسَخ السَّابقَةِ، جَاءَ في آخِرِهَا: «انْتَهَتْ كِتَابَتُهُ «بِمَكَّةَ المُكَرَّمَةِ» تِجَاهَ الكَعْبَةِ المُعَظَّمَةِ زَادَهَا اللهُ تَعْظِيْمًا، وَمَهَابَةً، وَتَكْرِيْمًا، عَلَىٰ يَدِ الفَقِيْرِ إِلىٰ عَفْوِ اللهِ، وَالمُلْتَجِيءِ إِلَىٰ حَرَمِ الإِلَـٰهِ عَبْدِالقَادِرِ بنِ عَبْدِالوَهَّابِ بنِ عَبْدِالمُؤْمِنِ بنِ عَبْدِالعَزِيْزُ بنِ عَبْدِالرَّحْمَـٰنِ القُرَشِيِّ، عَفَااللهُ عَنْ زَلاَّتِهِ، وَتَجَاوَزَ عَنْ سَيِّئَاتِهِ، وَغَفَرَ لَهُ وَلِوَالِدَيْهِ، وَمَشَايِخِهِ، وَأَحْبَابِهِ وَجَمِيْعِ المُسْلِمِيْنَ، آمِيْنَ، في العِشْرِيْنَ من جُمَادَىٰ الأُوْلَىٰ المُبَارَكِ عَامَ (٨٧٤هـ) أَحْسَنَ اللهُ لِي تَقَضِّيْهَا، آمِيْنَ، وَحَسْبُنَا اللهُ وَنِعْمَ الوَكِيْلُ، وَلاَ حَوْلَ وَلاَ قُوَّةَ إِلاَّ بِاللهِ العَلِيِّ العَظِيْمِ، اسْتَغْفِرُ اللهَ العَظِيْمَ».

وَالنَّاسِخُ عَالِمٌ، فَاضِلٌ مُتَرْجَمٌ فِي الضَّوْءِ اللاَّمع (٤/ ٢٧٦) قَالَ: «... وَكَذَا لاَزَمَنِي زَمَنًا، وَكَتَبَ مِنْ تَصَانِيْفِي جُمْلَةً، وَقَرَأَ عَلَيَّ أَشْيَاءَ مِنْهَا دِرَايَةً وَرِوَايَةً، وَاغْتُبِطَ بِهَا، بَلْ كَتَبَ بِخَطِّهِ الكَثِيْرَ مِنْ غَيْرِهَا، وَحَجَّ وَأَقَامَ «بِمَكَّةَ» خَمْسَ سِنِيْنَ...» وَهُوَ نَفْسُهُ نَاسِخُ «الطَّبَقَاتِ» لابنِ أَبِي يَعْلَىٰ نُسْخَةِ (يَنى جَامع» بِتُرْكِيَّا رقم (٦٨٨) كَتَبَهَا تِجَاهَ الكَعْبَةِ أَيْضًا سَنَةَ (٨٧٦هـ) أَيْ: بَعْدَ نَسْخِ «الذَّيْلِ» كَمَا تَرَىٰ.

ـ **نسخة (هـ)** وَهِيَ النُّسْخَةُ المَحْفُوْظَةُ في المكتبة الظَّاهِرِيَّةِ بِـ«دِمَشْقَ» رقم (٦١) تَارِيْخ عَدَدُ أَوراقِهَا (٣٣٩) خَطُّها نَسْخِيٌّ واضِحُ، تَامَّةٌ لا نَقْصَ فِيْهَا قَدِيْمَةٌ جِدًّا هِيَ أَقْدَمُ النُّسَخِ الَّتِي اطَّلَعْتُ عَلَيْهَا، مَكْتُوبَةٌ سَنَةَ ٨٠٠هـ ثَمَانَمائة، لـٰكِنَّها كَثِيْرَةُ التَّصْحِيْفِ وَالتَّحرِيْفِ بِحَيْثُ لاَ يَصِحُّ الاعتِمَاد عَلَيْهَا مَعَ وُجُوْدُ النُّسَخِ الجَيِّدَةِ السَّالِفَةِ الذِّكْرِ. لَمْ يُذْكَرِ اسْمُ النَّاسِخِ، والَّذِي يَظْهَرُ

لِي أَنَّ نَاسِخَهَا مِنْ تَلَامِيْذِ المُؤَلِّفِ. وَهِيَ فِي مُجَلَّدٍ وَاحِدٍ لم تُجَزَّأْ وَذَكَرَ تَرْجَمَةَ الحَافِظِ عَبْدِالغَنِيِّ بَعْدَ سَابِقِهِ، وَلَمْ يَخْتِمِ الجُزْءِ الأَوَّلِ كَمَا رَأَيْنَا فِي أَغْلَبِ النُّسَخِ. تَمَلَّكَهَا عَبْدُالبَاسِطِ العَلْمِوِيُّ سَنَةَ ٩٧٢هـ، وَهُوَ عَالِمٌ مَشْهُوْرٌ لَهُ ذِكْرٌ وأَخْبَارٌ (ت: ٩٨١هـ) وَاسْمُهُ كَامِلاً: عَبْدُالبَاسِطِ بنُ مُوْسَىٰ بنِ مُحَمَّدِ بنِ إِسْمَاعِيْلَ. فَقِيْهٌ، دِمَشْقِيٌّ، شَافِعِيُّ المَذْهَبِ رَأَيْتُ خَطَّهُ عَلَىٰ كثيرٍ من الكُتُبِ.

جَاءَ فِي وَرَقَةِ العُنْوَانِ: «مِنْ كُتُبِ الفَقِيْرِ إِلَىٰ اللهِ تَعَالَىٰ عَبْدِالباسِطِ بن العَلْمَوِيِّ في صَفَرٍ سنة ٩٧٢هـ. وَكُتِبَ عَلَىٰ وَرَقَةِ العُنْوَانِ أَيْضًا: طَالَعَهُ أَضْعَفُ عِبَادِ مُنْشِيءِ الكَائِنَاتِ، خَادِمُ الفُقَرَاءِ مُحَمَّدُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ مُحَمَّدٍ المِرْزِنَاتُ تَابَ اللهُ عَلَيْهِ تَوْبَةً نَصُوْحًا، وَلاَ جَعَلَهُ بِذَنْبِهِ مَفْضُوْحًا. ومُحَمَّدٌ المَذْكُوْرُ هُنَا عَالِمٌ حَنْبَلِيٌّ سَبَقَ ذِكْرُهُ وَأَنَّهُ طَالَعَ نُسْخَةَ بَرْلِيْنَ (ب) وَنَظَرَ فيه أَيْضًا الشَّيْخُ مُحَمَّدُ... المالح سَنَةَ ١٣٢٦هـ. وَوَقَفَهُ الوَزِيْرُ المُعَظَّمُ، وَالمُشِيْرُ المُفَخَّمُ... الحَاج أَسْعَد بَاشَا وَالِي الشَّامِ. وَعَلَيه أُخْتَام تَعَذَّرَتِ قِرَاءَتُها. وَيَظْهَرُ أَنَّ المَذْكُوْرَ أَسْعَدُ بَاشَا بنُ إِسْمَاعِيْلَ بن إِبْرَاهِيْمَ العَظْمُ (ت: ١١٧١هـ).

ـ نُسْخَةُ (و) وَهِيَ النُّسْخَةُ المَحْفُوْظَةُ في مَكْتَبَةِ رَئِيْسِ الكُتَّابِ مُصْطَفَىٰ بِتُرْكِيَّا ذَاتُ الرَّقَمِ (٦٦٩) عَدَدُ أَوْرَاقِهَا (٣٤٠) مُجَلَّدٌ وَاحِدٌ يَنْتَهِي الجُزْءُ الأَوَّلُ مِنْهُ في الوَرَقَةِ (١٦٩) جَاءَ فِيْهَا: آخِرُ الجُزْءِ الأَوَّلِ يَتْلُوْهُ ـ إِنْ شَاءَ اللهُ ـ الجُزْءُ الثَّانِي بِتَرْجَمَةِ الشَّيْخِ الإِمَامِ الحَافِظِ تَقِيِّ الدِّيْنِ أَبُومُحَمَّدٍ [(كذا؟!) صَوَابُهَا أَبِي] حَافِظِ الوَقْتِ عَبْدِالغَنِيِّ بن عَبْدِالوَاحِدِ المَقْدِسِيِّ ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ وكان الفَرَاغُ من كِتَابَتِهِ في مُسْتَهَلِّ رَبِيْعِ الأَوَّلِ سَنَةَ اثْنَتَيْنِ وَثَمَانِمَائَةَ عَلَىٰ يَدِ

أَفْقَرِ عِبَادِ اللهِ إسْمَاعِيْلَ الزُّرَعِيِّ الشَّافِعِيِّ ـ عَفَااللهُ عَنْهُ وعن المُسْلِمِيْنَ أَجْمَعِيْنَ ـ بِرَسْمِ المَوْلَىٰ الأَجَلِّ، الشَّيْخِ، تَقِيِّ الدِّيْنِ المَعْرُوْفِ بـ«ابنِ قَاضِي شُهْبَةَ» فَسَحَ اللهُ فِي مُدَّتِهِ آمِيْنَ. ثُمَّ تَلاَهَا فِهْرِسْت للمُتَرْجَمِيْنَ وفي آخِرِ النُّسْخَةِ: «تَمَّ ـ بِحَمْدِاللهِ وَعَوْنِهِ وَحُسْنِ تَوْفِيْقِهِ ـ بَعْدَ أَذَانِ الفَجْرِ، صَبِيْحَةَ يَوْمِ السَّبْتِ سَلْخَ شَهْرِ رَبِيْعٍ الأَوَّلِ سَنَةَ اثْنَتَيْنِ وَثَمَانِمَائَةَ، وَكَتَبَهُ بِسُرْعَةٍ العَبْدُ الفَقِيْرُ المُعْتَرِفُ بِالتَّقْصِيْرِ إِسْمَاعِيْلُ الزُّرَعِيُّ الشَّافِعِيُّ عَفَااللهُ عَنْهُ، وَخَتَمَ لَهُ بَخيْرٍ والمُسَلِمِيْنَ أَجْمَعَيْنَ بِرَسْمِ المَوْلَىٰ الأَجَلِّ شَيْخِي وَقُدْوَتِي الجَامِعُ بَيْنَ خُلَّتَيْ العِلْمِ والعَمَلِ، وَفَضِيْلَتَي الشَّجَاعَةِ والكَرَمِ، الشَّيْخِ... فَسَحَ اللهُ في مُدَّتِهِ، وَغَفَرَ لَهُ وَلَنَا وَلِوَالِدِيْنَا وَلِجَمِيْعِ المُسْلِمِيْنَ. بَلَغَ مُطَالَعَةٍ عَلَىٰ نُسْخَةِ المُصَنِّفِ، ثُمَّ قُوْبِلَ مَرَّةً ثَانِيَةً بِنُسْخَةِ «عَبْدِالرَّحْمـٰنِ»؟! وَعُنْوَانُ الكِتَابِ وَديْبَاجَتُهُ بِخَطِّ مُحَمَّدِ بنِ عَبْدِالرَّحْمـٰنِ الأَنْصَارِيِّ الذي دَوَّنَ اسْمَهُ في حَاشِيَةِ وَرَقَةِ العُنْوَانِ وَأَرَّخَ ذٰلِكَ سَنَةَ ٨٠٤هـ بعد نسخه بِسَنَتَيْنِ، وَفِي أَوَائِلِ الكِتَابِ عُنْوَانَاتٌ جانبيّة للتَّرَاجِمِ بِخَطِّهِ النَّسْخِيِّ الجَمِيْلِ جدًّا. ثُمَّ أَظْهَرَ الشَّيْخُ مُحَمَّدُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ أَبِي بَكْرِ بن خَالِدٍ السَّعْدِي عِنَايَةً أُخْرَىٰ بِالنُّسْخَةِ قَالَ في وَرَقَةِ العنوان: «عُوْرِضَتْ هَـٰذِهِ النُّسْخَةُ بِنُسْخَةٍ أُخْرَىٰ، وَفِي كُلٍّ مِنْهُمَا سُقْمٌ كَثِيْرٌ وَقَدْ أَصْلَحْتُ فِيْهِمَا تَيَسَّرَ إِصْلاَحُهُ، وَمَعَ ذٰلِكَ بَقِيَ فيها مَوَاضِعُ تَحْتَاجُ إِلَىٰ التَّحْرِيْرِ، وَمِنَ الغَرِيْبِ أَنَّهُ عِنْدَ انْتِهَاءِ المُقَابَلَةِ رَأَيْتُ الشَّيْخَ زَيْنَ الدِّيْنِ، مُؤَلِّفَ الكِتَابِ ـ تَغَمَّدَهُ اللهُ بِرَحْمَتِهِ ـ فِي المَنَامِ وَهُوَ ضَاحِكٌ مُسْتَبْشِرٌ، وَأُلْقِيَ في خَاطِرِي ـ فِي المَنَامِ أَيْضًا ـ أَنَّ المَسْأَلَةَ المَذْكُوْرَةَ سَبَبٌ

لِذٰلِكَ فَاللهُ تَعَالَىٰ يَتَغَمَّدُهُ بِرَحْمَتِهِ وَيَنْفَعُنَا بِبَرَكَاتِهِ وَبَرَكَاتِ عُلُوْمِهِ فِي الدُّنْيَا والآخِرَةِ. كَتَبَهُ أَفْقَرُ عِبَادِ اللهِ إِلَىٰ مَغْفِرَتِهِ مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدِ بنِ أبي بَكْرِ بنِ خَالِدٍ السَّعْدِيُّ الحَنْبَلِيُّ عَفَا اللهُ عَنْهُم».

ومُحَمَّدٌ السَّعْدِيُّ (ت: ٩٠٠هـ) هَـٰذَا عَالِمٌ، مِنْ كِبَارِ عُلَمَاءِ الحَنَابِلَةِ، صَاحِبُ «الجَوْهَرِ المُحَصَّلِ فِي مَنَاقِبِ الإِمَامِ أَحْمَدَ بنِ حَنْبَلٍ» (مَطبُوعٌ) وَهُوَ شَيْخُ العُلَيْمِيِّ صَاحِبِ «المَنْهَجِ الأَحْمَدِ» خَتَمَ بِهِ كِتَابَهُ المَذْكُوْرَ.

وفي هَامِشِ آخِرُ وَرَقَةٍ مِنَ النُّسْخَةِ مُطَالَعَةٍ نَصُّهَا: «نَظَرَ فيه، دَاعِيًا لِمَالِكِهِ العَبْدِ الفَقِيْرِ المُسْتَمِدُّ مِنَ اللهِ الغُفْرَانِ خَيْرًا مُحَمَّدِ بن عُثْمَانَ بن شَعْبَانَ بنِ مَراد خَانَ. حَشَرَهُ اللهُ تَعَالَىٰ فِي زُمْرَةِ أَوْلِيَائِهِ، وأَدْخَلَهُ دَارَ الرِّضْوَانِ» مَكْتُوْبَةٌ بِخَطٍّ فَارِسِيٍّ دَقِيْقٍ جَمِيْلٍ. ويظهر في هَوَامِشِ الكِتَابِ مِنْ تَصْحِيْحَاتِهِ وتَعْلِيْقَاتِهِ.

وَهَـٰذِهِ النُّسْخَةُ أَجْوَدُ النُّسَخِ عَلَىٰ الإِطْلَاقِ حَتَّى الآنَ، فَهِيَ تَامَّةٌ مُتْقَنَةُ الخَطِّ قَرَأَهَا وَصَحَّحَهَا مُحَمَّدُ بنُ عَبْدِالرَّحمـٰنِ الأَنْصَارِيُّ الحَنْبَلِيُّ وَهُوَ بِكُلِّ تَأْكِيْدٍ عَالِمٌ فَاضِلٌ بِدَلِيْلِ إِتْقَانِ خَطِّه وَجَوْدَةِ ضَبْطِهِ، وَلَمْ أَقِفْ عَلَىٰ أَخْبَارِهِ، ومُحَمَّدِ بن عُثْمَانَ المَذْكُوْرِ وَقُوبِلَتْ مَرَّتَيْنِ إِحْدَاهُمَا عَلَىٰ نُسْخَةِ المُؤَلِّفِ وَتَصْحِيْحَاتُ الشَّيْخِ مُحَمَّدِ بنِ مُحَمَّدِ بنِ أَبِي بَكْرٍ السَّعْدِيِّ ظَاهِرَةٌ وَاضِحَةٌ في هَوَامِشِ الكتاب.

وَكُلُّ نُسْخَةٍ مِنْ هَـٰذِهِ النُّسَخِ ـ مَاعَدَا نُسْخَةِ (هـ) ـ تَصْلُحُ أَنْ تَكُوْنَ أَصْلاً يُعْتَمَدُ عَلَيْهِ. لٰكِنَّنِي رَأَيْتُ الجَمْعَ بَيْنَ هَـٰذِهِ النُّسَخِ دُوْنَ اعْتِمَادِ أَصْلٍ لأَنَّهَا تَسَاوَتْ فِي الجَوْدَةِ وَاسْتَبْعَدْتُ النُّسَخَ المُحَرَّفَةَ؛ لِذٰلِكَ قَلَّتْ فِي

الهَوَامِشِ الفُرُوْقُ الَّتِي تُثْقِلُ الهَوَامِشِ.

وَلِلْكِتَابِ نُسَخٌ أُخْرَىٰ مِنْهَا:

ـ نُسْخَةٌ خَاصَّةٌ عِنْدَ أَبْنَاءِ الشَّيْخِ عَبْدِاللهِ بنِ عَبْدِالرَّحْمَـٰنِ بنِ مُحَمَّدِ بنِ عَبْدِالعَزِيْزِ البَسَّامِ (ت: ١٤٠٨هـ) ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ ذَكَرَهَا لِي شَيْخُنَا عَبْدُاللهِ بنُ عَبْدِالرَّحْمَـٰنِ بنِ صَالِحٍ البَسَّامَ ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ فاتَّصَلْتُ بِهِمْ فَتَكَرَّمُوا بِتَصْوِيْرِهَا. وَلَمْ أُخبِرِ الشَّيْخَ بِذٰلِكَ، وَكَانَ الشَّيْخُ قَدْ سَعَىٰ مِنْ جِهَتِهِ فِي الحُصُوْلِ عَلَيْهَا، فَاتَّصَلَ بِي الشَّيْخُ وَأَخْبَرَنِي أَنَّهَا الآنَ بَيْنَ يَدَيْهِ غَفَرَ اللهُ لَهُ، وَرَحِمَهُ وَجَزَاهُ عَنِّي خَيْرَ الجَزَاءِ وَأَثَابَهُ الجَنَّةَ بِفَضْلِهِ وَكَرَمِهِ. وَهَـٰذِهِ النُّسْخَةُ قَدِيْمَةٌ خَطُّهَا وَاضِحٌ جَمِيْلٌ تَمَلَّكَهَا مُحَمَّدُ بنُ عَبْدالكَرِيْم بنِ شِبْلٍ سَنَةَ (١٢٨٥هـ) وَهُوَ مِنْ عُلَمَاءِ عُنَيْزَة، وَاسْتَعَارَهَا مِنْهُ الشَّيْخ مُحَمَّد بن عَبْدِاللهِ بنِ مَانِعٍ وَكَتَبَ خَطَّهُ سَنَةَ (١٢٩٠هـ) وَهُمَا مِنْ أَفَاضِلِ عُلَمَاءِ عُنَيْزَة والنُّسْخَةُ مُصَحَّحَةٌ، وِفِي إِخِرِهَا بيَاضَاتٌ فِي مَوَاضِعَ كَثِيْرَةٍ.

ـ وَفِي الظَّاهِرِيَّةِ نُسْخَةٌ كُتِبَتْ سَنَةَ (٨٣٤هـ)، وَفِي الهِنْدِ بِنْكِيبُور رقم (٢٤٦٦) الجُزْءُ الأَوَّل، وَالجُزْءُ الثَّانِي في خِزَانَةِ نَدْوَةِ العُلَمَاءِ، والثَّالِثُ فِي المَكْتَبَةِ السِّنْدِيَّةِ بِخَطٍّ قَدِيْمٍ. وَفِي مَكْتَبَةِ السُّلْطَان أَحْمَدَ الثَّالِثِ نُسْخَةٌ أُخْرَىٰ رقم (١٨٣٩) كُتِبَتْ سَنَةَ (٨٩٩هـ). وَفِي مَكْتَبَةِ ليبسك بِأَلْمَانيا نُسْخَةٌ رقم (٧٠٨). وَفِي التَّيْمُوْرِيَّةِ بِدَارِ الكُتُبِ المِصْرِيَّةِ رقم (٢١٤٨) مَنْقُوْلَةٌ مِنْ نُسْخَةِ الظَّاهِرِيَّةِ المُعْتَمَدَةِ عِنْدَنَا رقم (٦١)، وَفِي مَكْتَبَةِ المَلِك فَهْد بالرِّيَاضِ نُسْخَةٌ، وَفِي جَامِعَةِ المَلِكِ سَعُوْدٍ بالرِّيَاضِ نُسْخَتَان إِحْدَاهُمَا تَامَّةٌ رقم

(١١٨٦)، والأُخْرَىٰ نَاقِصَةٌ، وَفِي الحَرَمِ المَكِّيِّ نُسْخَةٌ. . . وَغَيْرُهَا كَثِيْرٌ.

عَمَلِي فِي التَّحْقِيْقِ:

نظَرًا إِلَىٰ أَنَّ أَغْلَبَ النُّسَخِ جَيِّدَةٌ كُلُّ وَاحِدَةٍ مِنْهَا تَصْلُحُ أَنْ تكُوْنَ أَصْلاً فَإِنَّنِي رَأَيْتُ الاعتِمَادَ عَلَيْهَا مُجْتَمعَةً دُوْنَ اتِّخَاذِ أصلٍ مُعَيَّنٍ وَقَارَنْتُ بَيْنَ نُصُوْصِهَا وَ أَثْبَتُّ فُرُوْقَ النُّسَخِ في الهَامِشِ، وَهِيَ فُرُوْقٌ قَلِيْلَةٌ مَحْدُوْدَة، نَظَرًا لاستِبعَادِ النُّسَخِ المْحَرَّفةِ غَيْر الجَيِّدَةِ؛ لِذٰلِكَ تَمَكَّنْتُ مِنْ إِخْرَاجِ نَصٍّ صَحِيْحٍ سَلِيمْ إنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَىٰ، وَحَرِصْتُ كُلَّ الحِرْصِ عَلَىٰ إِثْبَاتِ مَا وَرَدَ في المَطْبُوْعِ مِنْ تَصْحِيْفٍ وَتَحْرِيْفٍ وَسَقطٍ؛ نَظَرًا لاشْتِهَارِه واعْتِمَادِ كَثِيرٍ مِنَ البَاحِثِيْنَ عَلَيْهِ؛ ولِيَظهَر أثر الجُهْدِ المَبْذُوْلِ في تَصْحِيْحِ الكِتَابِ، وَإِذَا اتَّفَقَتِ النُّسخ عَلَىٰ تَحْرِيْفِ أو تَصْحِيْفٍ أو خطأ نحوي. . . فإِنَّنِي أَبقيه كَمَا هُوَ وأعَلِّقُ عليه بما يُصَحِّحُهُ؛ لغَلبة الظنِّ على أنَّ هَـٰذَامِنْ سَهْوِ المُؤَلِّفِ نَفْسِهِ وَلَمْ آلُ جُهْدًا في ضَبْطِ النُّصُ وَتَخْرِيْجِ نُصُوْصِهِ الَّتِي نَقَلَهَا مِنْ مَصَادِرِهَا المُتَاحَةِ وَلَمْ أَذْكُرْ ذٰلِكَ في مَوَاضِعِهَا نَظَرًا إِلَىٰ أَنَّنِي خَرَّجْتُ التَّرْجَمَةَ وَأَشَرْتُ إِلَىٰ مَصَادِرِهَا بالجُزْءِ وَ الصَّفْحَةِ؛ طَلَبًا للاختِصَارِ وَعَدَمِ التَّكْرَارِ وَاكتَفَيْتُ بِتَخْرِيجِ الأَحَادِيْثِ إِلَىٰ مَاجَاءَ في تَخْرِيْجِ الشيخِ بِهَامِشِ «المَنْهَجِ الأَحْمَدِ» لأنَّ الأَحَادِيْثَ هِيَ الأَحَادِيْثُ نَفْسُها، وَعَرَّفْتُ بالمُشْكِلِ من ألفاظ النَّصِّ وَأَعْلاَمِهِ وَمَوَاضِعِهِ. وَصَنَعْتُ لَهَا فَهَارِسَ خَتَمْتُ بِهَا العَمَلَ.

من أصحاب الإمام المبجل والحبر المفضل أبي عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل رضي الله عنه

جمع الشيخ الإمام العالم العلامة شيخ الإسلام أبي الفرج زين الدين

عبد الرحمن بن أحمد بن رجب البغدادي الحنبلي تغمده الله تعالى برحمته

قصيدة في مدح النبي صلى الله عليه وسلم

يا أيها الناس انظروا وتفكروا هذا هو المزمل المدثر

هذا رسول الله هذا خاتم الرسل الذي

نسخة (أ)

٧٥٠

بسم الله الرحمن الرحيم اللهم صلي على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

الحمد لله رب العالمين الرحمن الرحيم وصلى على سيدنا محمد خاتم النبيين وعلى ازواجه
الطيبات الطاهرات امهات المومنين وعلى اله واصحابه اجمعين قال الشيخ الامام
العالم العامل الزاهد الحافظ المحدث زين الدين ابو الفرج عبد الرحمن بن الشيخ الزاهد
الامام العالم المقرى شهاب الدين ابي العباس احمد بن حسن بن رجب رحمهم الله تعالى هذا
كتاب جمعته وجعلته ذيلا على كتاب طبقات فقها اصحاب الامام احمد للقاضي ابي الحسين
محمد بن القاضي ابي يعلى رحمهما الله تعالى وابتدات فيه باصحاب القاضي ابي يعلى وجعلته
مرتبا على الوفيات والله تعالى المسول ان ينفع به في الدنيا والاخرة بمنه وكرمه علي بن
طالب بن محمد بن زبيبا البغدادي ابو الغنايم من قدما اصحاب القاضي ابي يعلى تفقه
عليه قال القاضي ابو الحسين كان يدرس في الحريم بالمسجد المقابل لباب بدر وله ايضا
حلقة بجامع المهدي قرا عليه ابو تراب بن البقال وابو الحسن بن الفاعوس وغيرهما
ونسخ بخطه كثيرا من تصانيف القاضي كالخلاف الكبير نسخه مرتين والعدة واحكام القران
والجامع الصغير وغير ذلك هو اول من توفي من اصحاب القاضي ابي يعلى بعده بنحو سنة
ودفن قريبا منه رحمه الله وذكره ابن النجار وقال كان من اعيان اصحاب القاضي ابي
يعلى وله حلقة بجامع المهدي للمناظرة روى عن ابي الحسين بن بشران ونصر بن محمد بن
علي الانباري روى عنه [illegible] يحيى بن عبد الملك الحنبلي ثم ارخ وفاته يوم الخميس ثاني
عشرين شهر ربيع الاخر سنة ستين واربع مائة وصلي عليه من الغد بجامع القصر وكان له
جمع كثير وزبيبا [illegible] بكسر الزاي وكسر البا الموحدة ثم ياء اخر الحروف
[illegible] ومفتوحة [illegible] قال ابن عقيل كان من اصحاب القاضي
ابي يعلى ارباب الحلق ابن البارزدي وابن زبيبا فقيهان مفتيان ولهما حلقتان بجامع
[illegible] شرحا المذهب على وجه ينتفع به العوام علي بن الحسن القوسي
ابو منصور ذكره ابو الحسين وقال احد من علق عن الوالد الخلاف والمذهب وسمع منه
[illegible] وزوج ابنته لابي علي بن البنا واولدها ابا نصر توفي في رجب سنة ستين واربعمائة

نسخة (أ)

١١٨

أمر المؤذنين بالجهر بالتكبير في الصلاة وكانوا إنما يجهرون بالأولى خاصة فرد عليه
أبو الفتح في هذا الكتاب ونص أن المذهب إنما هو الجهر بالأولى خاصة وذكر نصوص
أحمد وأصحابه في ذلك والأحاديث والآثار الدالة عليه وبالغ في الإنكار عليه وحدث
به عنه مرة بحران وسمعه منه ابن أبي الفهم وغيره وسمع منه الحديث أحمد بن سلامة
النجار وغيره مات ابن الحنبلي ابن عبدوس قبل الثمانين بآمد رحمه الله
آخر الجزء الأول يتلوه إن شاء الله تعالى في الجزء الثاني ترجمة الشيخ
الإمام العالم الحافظ تقي الدين أبو محمد حافظ الوقت عبد الغني بن عبد الواحد
المقدسي رحمه الله وكان الفراغ من كتابته في ليلة يسفر صباحها عن سلخ
شهر جمادى الآخرة من شهور سنة سبع ... على يد كاتبه
لنفسه ولمن شاء الله من بعده أقل عباد الله وأحوجهم إلى
رحمته محمد أبي بكر بن علي بن صالح الشهير بابن
سلامة الحنبلي مذهبا ومعتقدا الطرابلسي
الشافعي عفا الله عنه وعن والديه وعن
مشايخه وعن جميع المسلمين والحمد
لله وحده وصلى الله على سيدنا
محمد وآله
وصحبه وسلم

نسخة (أ)

الفقهاء أصحاب الإمام أحمد

كتاب طبقات الحفاظ تأليف الإمام العالم العامل

الزاهد الحافظ المحدث زين الدين أبو الفرج عبد الرحمن ابن

الشيخ الإمام العالم المفتي شهاب الدين أبي العباس

أحمد بن رجب رحمه الله تعالى

ورضي عنه

وهو ذيل على طبقات القاضي

أبي الحسين ابن القاضي أبي يعلى رضي الله عنه

قد شرف الله أهل العلم فافتخروا بأنهم أمناء الله في الأمم

الحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد خاتم النبيين وسيد المرسلين وعلى آله وصحبه أجمعين

نسخة (ب)

فلا الضيم يغشاها ولا هي تنام • فيا نظرة اهدت الى الوجه نضرة • امن بعدها يسلو المحب المتيم
ولله كم من خيرة ان تبسمت • اضا لها نور من الفجر اعظم • فيا لذة الابصار ان هي اقبلت
ويا لذة الاسماع حين تكلم • ويا خجلة الغصن الرطيب اذا انثنت ويا خجلة البحرين حين تبسم
فان كنت ذا قلب عليل بحبها • فلم يبق الا وصلها لك مرهم • وذكرها ايام وصال
فيا خاطب الحسنا ان كنت باغيا • فهذا زمان المهر فهو المقدم • ولن مبغضا للخائبات لحبها
فتحظى بها من بينهن وتنعم • ولن ابتها ممن يشواها فانها • لمثلك في جنات عدن تايم
وصم يومك الادنى لعلك في غد • تفوز بعيد الفطر والناس صوم • واقدم ولا تقنع بعيش منغص
فيا فارنا للذات من ليس يقدم • وان ضاقت الدنيا عليك باسرها • ولم يك فيها منزل لك يعلم
فحي على جنات عدن فانها • منازلك الاولى وفيها المخيم • ولكننا سبي العدو فهل ترى
نعود الى اوطاننا ونسلم • وقد زعموا ان الغريب اذا نأى • وشطت به اوطانه فهو مغرم
واي اغتراب فوق غربتنا التي • لها اضحت الاعداء فينا تحكم • وحي على السوق الذي فيه يلتقي
المحبون ذاك السوق للقوم يعلم • فما شئت خذ منه بلا ثمن له • فقد اسلف التجار فيه واسلموا
وحي على يوم المزيد الذي به • زيارة رب العرش فاليوم موسم • وحي على واد هنالك افيح
وتربته من اذفر المسك اعظم • منابر من نور هناك وفضة • ومن خالص العقيان لا يتقصم
وكثبان مسك قد جعلن مقاعدا • لمن دون اصحاب المنابر يعلم • فبينا هم في عيشهم وسرورهم
وارزاقهم تجري عليهم وتقسم • اذا هم بنور ساطع اشرقت له • باقطارها الجنات لا يتوهم
تجلى لهم رب السموات جهرة • فيضحك فوق العرش ثم يكلم • سلام عليكم يسمعون جميعهم
باذانهم تسليمه اذ يسلم • يقول سلوني ما اشتهيتم فكل ما • تريدون عندي انني انا ارحم
فقالوا جميعا نحن نسالك الرضى • فانت الذي تولي الجميل وترحم • فيعطيهم هذا ويشهد جمعهم
عليه تعالى الله فالله اكرم • فيا بايعا هذا ببخس معجل • كانك لا تدري بلى سوف تعلم

بلغ مقابلة حسب الطاقة

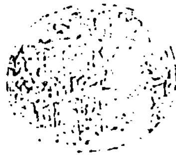
فان كنت لا تدري فتلك مصيبة • وان كنت تدري فالمصيبة اعظم

من نسخ هذا الكتاب المبارك بحمد الله وعونه وحسن توفيقه بعد صلاة العصر في اليوم المبارك
يوم السبت خامس عشر جمادى الاولى من شهور سنة ثلاث عشرة وثمان مائة احسن الله عاقبتها
في خير وسلامة على يد علاء الدين التدمري وعلقه لنفسه العبد الفقير الى عفو ربه المقصر
ابو المكارم محمد عبد الله بن احمد بن الزين المقطرانى الحنبلي غفر الله له ولوالديه ولجميع المسلمين
والحمد لله رب العالمين وصلواته على سيدنا محمد خاتم النبيين وعلى اله وصحبه الطيبين وعلى ازواجه
الطاهرات امهات المؤمنين صلاة دائمة الى يوم الدين وهو حسبنا ونعم الوكيل

[Marginal and cross-written notes:] تصنيف هذا الكتاب الامام العلامة المحقق زين الدين ابو الفرج ... بمصر ... جزاه الله ... [illegible]

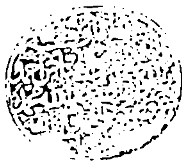
كتاب طبقات اصحاب الامام احمد رضي الله عنه
تصنيف الشيخ الامام العالم العلامة شيخ الاسلام زين الاعلام
زين الدين ابي الفرج عبد الرحمن بن الامام العالم المقرئ شهاب الدين احمد
ابن رجب الحنبلي البغدادي رحمه الله ورضي عنه

٨



نسخة (ج)

فيعطيهم هذا ويشهد حجة ومرة عليه تعالى الله قاله السلام
فيا أيها هذا الشخص معجل .. كأنك لا تدري بلى سوف تعلم
فإن كنت لا تدري فتلك مصيبة .. وإن كنت تدري فالمصيبة أعظم
تم الكتاب بحمد الله وعونه وحسن توفيقه والحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد وآله
وصحبه وسلم تسليما كثيرا دائما أبدا إلى يوم الدين ووافق الفراغ منه في الثالث عشر من شهر صفر الخير سنة ٨٣٦
كتبه الفقير إلى الله تعالى الشيخ الإمام العالم المقرئ شهاب الدين أحمد عبد اللطيف الساوي المكي الحنبلي كان الله له
وغفر له ...
... عافاه الله وأحياه الحياة الطيبة في خير وعافية ... إنه على ما يشاء قدير





نسخة (ج)

والحمد لله أولاً وآخراً وصلواته على سيدنا محمد وآله وصحبه والتابعين وحزبه وسلامه
انتهت كتابته بمكة المكرمة تجاه الكعبة المعظمة زادها الله تعظيماً
ومهابة وتكريماً على يد الفقير إلى عفو الله والملتجي إلى حرم الله
محمد [illegible] علي [illegible] بن عبد الرحمن
القرشي عفا الله عن زلاته وتجاوز عن سيئاته ولوالديه ومشايخه وأحبابه وجميع المسلمين آمين
في العشر ... من شهر ربيع الأول المبارك
عام ٨٧٥ أحسن الله تعالى تقضيها
آمين وحسبنا الله ونعم الوكيل
ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي
العظيم أستغفر الله العظيم

نسخة (د)

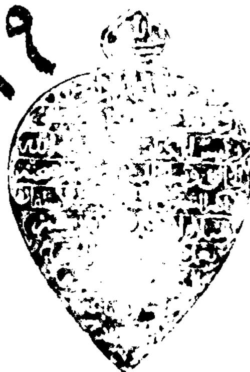
كتاب طبقات الفقهاء

من أصحاب الإمام المبجل والحبر المفضل أبي عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل رضي الله عنه

جمع شيخنا الشيخ الإمام العالم الزاهد العلامة شيخ الإسلام وحيد ... قدوة الحفاظ ...

أوحد ... جامع أشتات الفضائل مميز الحق من الباطل أبي الفرج عبد الرحمن ... شيخ الصالح المقرئ شهاب الدين

أبي العباس أحمد بن رجب البغدادي الحنبلي سقى الله ثراه ...



الحمد لله

عورضت هذه النسخة بنسخة أخرى وفي كل منهما سقم كثير وقد أصلحت فيهما

ما تيسر إصلاحه ومع ذلك بقي فيهما مواضع تحتاج إلى التحرير ...

نسخة (و)

الطباخ وغيرهم ثم عاد الى حران قال ابو الفرج بن الحنبلي الفقيه بن تيمية كان فقيها صالحا
ينقل المذهب جيدا وكان ينكر المنكر ويضرب مظفر بن زين الدين على الانكار ثم يندم ويستغفر
منه وللحسن القاضي الفاضل طيب به وكان ابيض قصيرا جدا وشعر لحيته احمر وحكي لي
انه ياخذ اللحمة من المقلي فيضعها في فيه ولا يتضرر بذلك وقال ابو عبد الله بن حمدان
كان رجلا صالحا فقيها فاضلا وهو شيخ شيخنا ناصح الدين عبد القادر بن ابي الفهم انكر مرة
على مظفر الدين صاحب اربل الملك لما دخل حران واراق الخمر وقال اتعرفني قال نعم بالظلم
والفسق او معنى ذلك فهم بضربه فاشير عليه ان لا يفعل لاجل العامة وميلهم اليه وله
كتاب تعليم العوام ما السنة في السلام وسبب تصنيفه له انه لما قدم ابو المعالي بن المنجا
على حران انكر المؤذنين بالجهر بالتسليمتين في الصلاة وكانوا انما يجهرون بالاولى خاصة
فرد عليه ابو الفتح في هذا الكتاب وبين ان المذهب انما هو الجهر بالاولى خاصة وذكر
نصوص احمد واصحابه في ذلك والاحاديث والاثار الدالة عليه وبالغ في الانكار عليه
وحدث ببغداد وغيرها وبحران وسمع منه ابن ابي الفهم وغيره وسمع منه الحديث الجوهري
سلامه النجار وغيره قال ابن الحنبلي مات ابن عبدوس قبل الفتنة بابلد رحمه الله
اخر الجزء الاول يتلوه ان شاء الله الجزء الثاني بترجمه
الشيخ الامام العالم الحافظ تقي الدين ابو محمد حافظ الوقت
عبد الغني بن عبد الواحد المقدسي رحمه الله
وكان الفراغ من كتابته في مستهل ربيع الاول
سنة ... على يد ... عباد الله
اسمعيل ... الشافعي ...
وعز ...
المولى الاجل الشيخ تقي
الدين ...
قاضي شهبه
فسح الله في مدته
امين

نسخة (و)

منابر من نور هناك وفضة ومن خالص العقيان لا تتقصم
وكثبان مسك قد جعلن مقاعدا لمن دون أصحاب المنابر تعلم
فبينا هم في عيشهم وسرورهم وأرزاقهم تجري عليهم وتقسم
إذا هم بنور ساطع أشرقت له بأقطارها الجنات لا يتوهم
تجلى لهم رب السماوات جهرة فيضحك فوق العرش ثم يكلم
سلام عليكم يسمعون جميعهم بآذانهم تسليمه إذ يسلم
يقول سلوني ما اشتهيتم فكل ما تريدون عندي إنني أنا أرحم
فقالوا جميعا نحن نسألك الرضى فأنت الذي تولي الجميل وترحم
فيعطيهم هذا ويشهد جمعهم عليه تعالى الله فالله أكرم
فيا بائعا هذا ببخس معجل كأنك لا تدري بلى سوف تعلم
فإن كنت لا تدري فتلك مصيبة وإن كنت تدري فالمصيبة أعظم

تم بحمد الله وعونه وحسن توفيقه تعالى إذان الفجر صبيحة يوم السبت سلخ شهر ربيع الأول سنة احدى وثمانمائة وكتبه برسم العبد الفقير المعروف بالنصير إسماعيل الزرعي الشافعي عفا الله عنه ورحم له ولغير المسلمين أجمعين برسم المولى الأجل سيدي ومولى الجامع بين خلتي العلم والعمل وفضيلتي النسب والكرم الشيخ
[illegible] شهر [illegible]
من مدينة دمشق الله تعالى عنه خيرا ونفعه
وإيانا بالعلم والقرآن في الدارين
... ولنا ولوالدينا ولجميع
المسلمين وقد نظمت للعقصر أولا
وهي هذه
أخلاي لو أن العوالم تعلم معالم مجد لا ستفاقوا وقوموا
فيا عجبا للعرضين تعرضوا الغش كأن القوم عن صنعها عموا

نسخة (و)

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

(١)اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَىٰ سَيِّدَنَا مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَصَحْبِهِ وسَلِّمْ(١)

الحَمْدُ للهِ رَبِّ العَالَمِيْنَ، الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيْمِ، وَصَلَّىٰ اللهُ عَلَىٰ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ، خَاتَمِ النَّبِيِّيْنَ، وَعَلَىٰ أَزْوَاجِهِ الطَّيِّبَاتِ الطَّاهِرَاتِ أُمَّهَاتِ المُؤْمِنِيْنَ، وَعَلَىٰ آلِهِ وَأَصْحَابِهِ أَجْمَعِيْنَ. قَالَ الشَّيْخُ، الإمَامُ، العَالِمُ(٢)، العَامِلُ، الزَّاهِدُ، الحَافِظُ، المُحَدِّثُ، زَيْنُ الدِّيْنِ، أَبُو الفَرَجِ عَبْدُالرَّحْمَـٰنِ بنُ الشَّيْخِ الزَّاهِدِ، الإمَامِ، العَالِمِ، المُقْرِىءِ، شِهَابِ الدِّيْنِ، أَبِي العَبَّاسِ أَحْمَدَ بنِ حَسَنِ بنِ رَجَبٍ(٣) ـ رَحِمَهُمُ اللهُ

---

(١) ـ(١) في (أ) و(ب) وفي (جـ): «ربِّ يَسِّر يَا كَرِيْمُ» وفي (د): «اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَىٰ أَشْرَفِ خَلْقِكَ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وآلِهِ وسَلِّمْ» وهَـٰذِهِ عِبَارَاتُ النُّسَّاخِ، وَلَيْسَتْ مِنْ كَلَامِ المُؤَلِّفِ.

(٢) بعدها في (ط) بطبعتيه: «المُقْرِىءُ» عن (هـ).

(٣) في (جـ): «أَحْمَدُ بنُ حَسَنِ بنِ حَسَنٍ...» كأنَّهَا سَهْوٌ مِنَ النَّاسِخِ، وَعَلَىٰ هَامِشِ نُسْخَةِ (أ) عَلَّق ابنُ حُمَيْدٍ النَّجْدِيُّ بخطِّه عَلَىٰ هَامِشِ الوَرَقَةِ بِمَا يَلِي: «في الدُّرَرِ لابنِ حَجَرٍ: وَالِدُهُ أَحْمَدُ ابنُ حُسَيْنِ بنِ حَسَنٍ، واسْمُ رَجَبٍ عَبْدُالرَّحْمَـٰنِ، وَسُمِّيَ رَجَبًا؛ لأنَّهُ وُلِدَ فِي رَجَبٍ».

يَقُوْلُ الفَقِيْرُ إِلَىٰ اللهِ تَعَالَىٰ عَبْدُالرَّحْمَـٰنِ بنُ سُلَيْمَان العُثَيْمِيْنَ ـ عَفَا اللهُ عَنْهُ ـ: لَعَلَّهَا كذٰلِكَ فِي نُسْخَةِ ابنُ حُمَيْدٍ من «الدُّرَرِ» وإلاَّ فالمَوْجُوْدُ في «الدُّرر» (١/ ١٤٠): «أَحْمَدُ ابنُ رَجَبِ بنِ الحَسَنِ بنِ مُحَمَّدِ بنِ مَسْعُوْدٍ...» دُوْنَ إِضَافَةِ «حُسَيْن» وَبِتَأْخِيْرِ «الحَسَن» عَن «رَجَبٍ». وَقَدْ ذَكَرَ تَرْجَمَةَ «رَجَبٍ» في الدُّرَرِ (٢/ ١٩٩) فَقَالَ: «رَجَبُ بنُ الحَسَنِ بنِ مُحَمَّدِ بنِ أَبِي البَرَكَاتِ بن مَسْعُوْدٍ» فزَادَ «ابن» بَيْنَ «مَسْعُوْدٍ» و«أَبِي البَرَكَاتِ» وَتَحْقِيْقُ الدُّرَرِ غَيْرُ مُوثُوْقٍ بِهِ، وَأَوْثَقُ مِنْهُ مَا ذَكَرَه الإمَامُ المُقْرِىءُ أَحْمَدُ بنُ رَجَبٍ وَالِدُ المُؤَلِّفِ الحَافِظِ حَيْثُ ذَكَرَ أَبَاهُ في «مَشْيَخَتِهِ»: «المُنْتَقَىٰ» (الشَّيْخُ التَّاسِعَ عَشَرَ) فَقَالَ: «رَجَبُ بنُ الحَسَنِ بن مُحَمَّدِ بنِ أَبِي البَرَكَاتِ مَسْعُوْدٍ البَغْدَادِيُّ فـ«أَبُو البَرَكَاتِ» هُوَ نَفْسُهُ «مَسْعُوْدٌ».

وَهَـٰذِهِ الدِّيباجَةُ لَيْسَتْ مِنْ كَلَامِ ابنِ رَجَبٍ ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ؛ لأَنَّ فِيْهَا إِطْرَاءٌ لَهُ، وإِنَّمَا=

تَعَالَىٰ[(١)] ـ: هَـٰذا كِتَابٌ جَمَعْتُهُ، وَجَعَلْتُهُ ذَيْلاً عَلَىٰ كِتَاب «طَبقَاتِ فُقَهَاءِ أَصْحَابِ الإِمَامِ أَحْمَدَ» للقَاضِي أَبِي الحُسَيْنِ مُحَمَّدِ بنِ القَاضِي أَبِي يَعْلَىٰ ـ رَحِمَهُمُ اللهُ تَعَالَىٰ ـ. وَابْتَدَأْتُ فِيْهِ بِأَصْحَابِ القَاضِي أَبِي يَعْلَىٰ، وَجَعَلْتُ تَرْتِيْبَهُ عَلَىٰ الوَفَيَاتِ. وَاللهُ تَعَالَىٰ[(٢)] المَسْئُوْلُ أَنْ يَنْفَعَ بِهِ فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ بِمَنِّهِ وكَرَمِه.

١ ـ **عَلِيُّ بنُ طَالِب**[(٣)(٤)] بنِ مُحَمَّدٍ[(٤)] بنِ زِبِـبْيَا البَغْدَادِيُّ، أَبُو الغَنَائِمِ. مِنْ قُدَمَاءِ

= هِيَ من كَلاَم نَقَلَةِ الكِتاب أَوْ رُوَاتِهِ؛ لِذٰلِكَ، هي سَاقِطَةٌ من (د) تَخْتَلِفُ أَلْفَاظُهَا وَعِبَارَاتُهَا في بَعْضِ النُّسَخِ غَيْرُ المُعْتَمَدَةِ هُنَا اخْتِلاَفًا ظَاهِرًا.

(١) زَادَ في (ط) بطبعتيه بعدها: «برحمته» عن (هـ) أيضًا.

(٢) ساقطة من (ط) بطبعتيه.

(٣) ١ ـ **أَبُو الغَنَائِمِ بنُ زِبِـبْيَا (؟ ـ ٤٦٠هـ)**:

أَخْبَارُهُ في: طَبقَاتِ الحَنَابلَةِ (٣/ ٤٢٧)، وَمُخْتَصَرِهِ (٣٨٩)، وَمَنَاقِبِ الإِمَامِ أَحْمَدَ (٦٢٨)، وَمُخْتَصَرِ الذَّيْلِ عَلَىٰ طَبقَاتِ الحَنَابِلَةِ لابنِ نَصْرِ اللهِ (ورقة: ٢)، وَالمَقْصَدِ الأَرْشَدِ (٢/ ٢٢٨)، وَالمَنْهَجِ الأَحْمَدِ (٢/ ٣٧٧)، وَمُخْتَصَرِهِ (١/ ٢٠٣). وَيُرَاجعُ: المُنْتَظَمُ (٩/ ١٥٩).

وفي (هـ): «عَلِيُّ بنُ أَبِي طَالِبِ...» وَكَذَا في (ط) الفقي، وَهُوَ سَبْقُ قَلَمٍ مِنَ النَّاسِخِ، تَبَادَرَ إِلَىٰ ذِهْنِهِ اسمُ أَمِيْرِ المُؤْمِنِيْن عَلِيُّ بنُ أَبِي طَالِبٍ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ، ثُمَّ رَأَيْتُ هَـٰذِهِ الإِضَافَةَ فِي نُسْخَةِ الأُسْكُورِيَال مِنَ «المَشْيَخَةِ البَغْدَادِيَّةِ» مَعَ أَنَّهَا نُسْخَةٌ جَيِّدَةٌ مَوْثُوْقَةٌ؟! لَمَّا نَقَلَ فَوَائِدَ عَنِ ابنِهِ مُحَمَّدِ بنِ عَلِيٍّ (ورقة: ٤٩). وفِي هَامِشِ (أ) بخَطِّ ابنِ حُمَيْدٍ النَّجْدِيِّ المَكِّيِّ ضَبَطَ «البَغْدَادِيُّ» وَقَيَّدَهَا، وَمِثْلُ هَـٰذِهِ النِّسْبَة لا تَحْتَاجُ إِلَىٰ ضَبْطٍ وتَقْيِيدٍ؛ لاشْتِهَارِهَا.

ـ **وَابنُهُ مُحَمَّدُ بنُ عَلِيٍّ (ت: ٥١١هـ)** ذَكَرَهُ المُؤَلِّفُ في مَوْضِعِهِ كَمَا سَيَأْتِي.

(٤) ـ(٤) ساقطٌ من (ط) الفقي.

أَصْحَابِ القَاضِي أَبِي يَعْلَىٰ، تَفَقَّهَ عَلَيْهِ. قَالَ القَاضِي أَبُو الحُسَيْنِ: كَانَ يَدَرِّسُ فِي الحَرِيْمِ بِالمَسْجِدِ المُقَابِلِ لِـ«بَابِ بَدْرٍ»[(١)]، وَلَهُ أَيْضًا حَلْقَةٌ بِجَامِعِ المَهْدِيِّ، وَقَرَأَ عَلَيْهِ أَبُو تُرَابِ بنُ البَقَّالِ[(٢)]، وَأَبُو الحَسَنِ[(٣)] بنُ الفَاعُوْسِ وَغَيْرِهِمَا، وَنَسَخَ بِخَطِّهِ كَثِيْرًا مِنْ تَصَانِيْفِ القَاضِي كَـ«الخِلاَفِ الكَبِيْرِ» نَسَخَهُ مَرَّتَيْنِ وَ«العُدَّةِ» وَ«أَحْكَامِ القُرْآنِ» وَ«الجَامِعِ الصَّغِيْرِ» وَغَيْرِ ذٰلِكَ[(٤)]، وَهُوَ أَوَّلُ مَنْ تُوُفِّيَ مِنْ

---

(١) مِنْ محَالِّ «بَغْدَادَ» المَشْهُوْرَةِ «الحَرِيْمُ» وَهُوَ حَرِيْمَانِ، حَرِيْمُ دَارِ الخِلاَفَةِ، وَالحَرِيْمُ الطَّاهِرِيُّ نِسْبَةً إلى القَائِدِ المَشهُوْرِ طَاهِرِ بنِ الحُسَيْنِ، وَالمَقْصُوْدُ هُنَا الأَوَّلُ. قَالَ يَاقُوْتُ في «مُعْجَمِ البُلْدَانِ» (٢/ ٢٨٩): «وَبِذٰلِكَ سُمِّيَ حَرِيْمَ دَارِ الخِلاَفَةِ بِـ«بَغْدَادَ»، وَيَكُوْنُ بِمِقْدَارِ ثُلُثِ «بَغْدَادَ». . . وَعَلَيْهِ أَبْوَابٌ» ثُمَّ قَالَ: «وَبابُ البَدْرِيَّةِ. . . » وأَظُنُّهُ هُو بَابَ بَدْرٍ المَذكورِ هُنَا.

وَكَانَ ابنُ الجَوْزِيِّ يَجْلِسُ فِيْهِ للوَعْظِ والتَّذْكِيْرِ تَحْتَ مَنْظَرَةٍ هُنَاكَ. يُرَاجَعُ: المُنْتَظَمُ (٩/ ١٨٠، ١٠/ ١٨٠، ١٠، ٣/ ٢٢٣، ٢٤٠، ٢٥٢، ٢٥٨، ٢٧١، ٢٧٢، ٢٨٧) وكَانَ الخَلِيْفَةُ يَحْضُرُ أَحْيَانًا مَجْلِسَهُ هُنَاكَ. وَاحْتَرَقَت المَنْظَرَةُ سَنَةَ (٥٠٨هـ)، وأُعِيْدَ بِنَاؤُهَا سَنَةَ (٥٥٧هـ). وَنَقَلَ الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ فِي «تَارِيْخِ الإِسْلاَمِ» فِي تَرْجَمَةِ أَبِي الخَيْرِ القَزْوِيْنِيِّ (ت: ٥٩٠هـ) ص(٣٧٠) عَنِ الحَافِظِ المُنْذِرِيِّ قَالَ: «أَنْبَأَنِي ابنُ البُزُوْرِيِّ أَنَّهُ أَوَّلَ مَنْ تَكَلَّمَ بِالوَعْظِ بِـ«بَابِ بَدْرٍ» الشَّرِيْفِ قُلْتُ [القَائِلُ الذَّهَبِيُّ] هُوَ مَكَانٌ كَانَ يَحْضُرُ فِيْهِ وَعْظَهُ الإِمَامُ المُسْتَضِيءُ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ، وَتَحْضُرُ الخَلاَئِقُ، فَكَانَ يَعِظُ فِيهِ القَزْوِيْنِيُّ مَرَّةً، وَابْنُ الجَوْزِيِّ مَرَّةً».

(٢) أَبُو تُرَابٍ البَقَّالِ هَـٰذَا لَمْ أَقِفْ عَلَىٰ أَخْبَارِهِ. وَمَا عرَّفَ بِهِ مُحَقِّقُ «المَنْهَجِ الأَحْمَدِ» مِنْ أَنَّهُ «أَبُو عَبْدِاللهِ الحُسَيْنُ بنُ أَحْمَدَ بن عَلِيِّ بنِ البَقَّالِ الأَزَجِيُّ، شَيْخُ الشَّافِعِيَّةِ (ت: ٤٧٧هـ) فِيْهِ نَظَرٌ، فَالمَذْكُوْرُ هُنَا حَنْبَلِيٌّ بِيَقِيْنٍ، وَمَعَ هَـٰذَا فَإِنَّ شَيْخَ الشَّافِعِيَّةِ هَـٰذَا لاَ يُكْنَىٰ أَبَا تُرَابٍ؟!

(٣) في (ط) بِطَبْعَتَيْهِ: «الحُسَيْنُ» وَاسْمُهُ عَلِيُّ بنُ المُبَارَكِ بنِ عَلِيٍّ (ت: ٥٢١هـ) ذَكَرَهُ المُؤَلِّفُ في مَوْضِعِهِ كَمَا سَيَأْتِي.

(٤) هَـٰذِهِ المُصَنَّفَاتُ مَذْكُوْرَةٌ فِي تَرْجَمَةِ القَاضِي أَبِي يَعْلَىٰ في كِتَابِ «الطَّبَقَاتِ» وَهِيَ مَشْهُوْرَةٌ.

أَصْحَابِ القَاضِي أَبِي يَعْلَىٰ، بَعْدَهُ بِنَحْوِ سَنَةٍ، وَدُفِنَ قَرِيْبًا مِنْهُ، رَحِمَهُ اللهُ.

وَذَكَرَهُ ابنُ النَّجَّارِ(١) قَالَ: كَانَ مِنْ أَعْيَانِ أَصْحَابِ القَاضِيْ أَبِي يَعْلَىٰ، وَلَهُ حَلْقَةٌ بِجَامِعِ المَهْدِيِّ لِلْمُنَاظَرَةِ، رَوَىٰ عَنْ أَبِي الحُسَيْنِ بنِ بِشْرَانَ، وَنَصْرِ ابنِ مُحَمَّدِ بنِ عَلِيٍّ الآمِدِيِّ، رَوَىٰ عَنْهُ القَاضِي عَزِيْزِيُّ بنُ عَبْدِالمَلِكِ الجِيْلِيُّ(٢). ثُمَّ أَرَّخَ وَفَاتَهُ يَوْمَ الخَمِيْسِ ثَانِي عِشْرِيْنَ شَهْرِ رَبِيْعٍ الآخِرِ سَنَةَ سِتِّيْنَ وَأَرْبَعِمَائَةٍ، وَصُلِّيَ عَلَيْهِ مِنَ الغَدِ بِجَامِعِ القَصْرِ. وَكَانَ لَهُ جَمْعٌ كَثِيْرٌ.

«زِبِــبْيَا» قَيَّدَهُ ابنُ نُقْطَةَ(٣): بِكَسْرِ الزَّايِ، وَكَسْرِ البَاءِ المُعْجَمَةِ بِوَاحِدَةٍ

---

(١) في (ط): «النَّجَّادُ» خَطَأٌ ظَاهِرٌ، وَالمَقْصُوْدُ ابنُ النَّجَّارِ المُؤَرِّخُ المَشْهُوْرُ، اسمُهُ مُحَمَّدُ بنُ مَحْمُوْدٍ، مُحِبُّ الدِّيْنِ بنُ النَّجَّارِ البَغْدَادِيُّ (ت: ٦٤٣هـ). صَاحِبُ «الذَّيْلِ عَلَىٰ تَارِيْخِ بَغْدَادٍ» وَاسمُهُ كَامِلاً: «التَّارِيْخُ العَامُّ المُجَدَّدُ لِمَدِيْنَةِ السَّلاَمِ وَأَخْبَارُ فُضَلاَئِهَا الأَعْلاَمِ وَمن وَرَدَهَا مِنْ عُلَمَاءِ الأَنَامِ». وَهُوَ مِنْ أَجْمَعِ الكُتُبِ الَّتِي ذَكَرَتْ تَرَاجِمَ العُلَمَاءِ، وَلَوْ وَصَلَنَا كَامِلاً لَظَفِرْنَا بِأَعْدَادٍ كَبِيْرَةٍ من عُلَمَاءِ الحَنَابِلَةِ؛ لأَنَّه سَجَّلَ تَرَاجِمَ فَتْرَةٍ مِنْ أَخْصَبِ الفَتَرَاتِ العِلْمِيَّةِ، وَفِيْهَا ازْدِهَارُ المَذْهَبِ وَكَثْرَةُ رِجَالِهِ، وَقَدْ أَفَدْتُّ كَثِيْرًا مِنَ القِطَعِ المَوْجُوْدَةِ المَطْبُوْعَةِ مِنْهُ، فِي إِضَافَةِ أَعْدَادٍ لاَ بَأْسَ بِهَا مِنْ عُلَمَاءِ المَذْهَبِ، مِمَّنْ لَمْ يَذْكُرْهُمُ الحَافِظُ ابنُ رَجَبٍ ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ، وَتَرْجَمَةُ الحَافِظِ ابنِ النَّجَّارِ مَعْرُوْفَةٌ تَجِدُهَا في: مُعْجَمِ الأُدَبَاءِ (١٩/ ٤٩)، وَعُقُوْدِ الجُمَانِ مِنْ شُعَرَاءِ هَـٰذَا الزَّمَانِ لابنِ الشَّعَّارِ (٦/ ورقة: ٢١٧)، وَسِيَرِ أَعْلاَمِ النُّبَلاَءِ (٢٣/ ١٣١)، وَطَبَقَاتِ الشَّافِعِيَّةِ لِلسُّبْكِيِّ (٨/ ٩٨)... وَغَيْرِهَا.

(٢) هُوَ القَاضِي المَعْرُوْفُ بلَقَبِهِ «شَيْذَلَةَ» (ت: ٤٩٤هـ) شَافِعِيُّ المَذْهَبِ. أَخْبَارُهُ في: المُنْتَظَمِ (٩/ ١٢٦)، وَذَيْلِ تَارِيْخِ بَغْدَاد لابنِ النَّجَّارِ (٢/ ٢٥٤)، وَسِيَرِ أَعْلاَمِ النُّبَلاَءِ (١٩/ ١٧٤)، وطَبَقَاتِ الشَّافِعِيَّةِ الكُبْرَىٰ (٣/ ٢٨٧)، وَلَقَبُهُ في نُزْهَةِ الأَلْبَابِ لابنِ حَجَرٍ (١/ ٤١١).

(٣) مُحَمَّدُ بنُ عَبْدِالغَنِي (ت: ٦٢٦هـ) وهوَ حَنْبَلِيٌّ، ذَكَرَهُ المُؤَلِّفُ في مَوْضِعِهِ ـ كَمَا =

بَعْدَهَا يَاءٌ أُخْرَىٰ مِثْلُهَا سَاكِنَةٌ، وَيَاءٌ مَفْتُوحَةٌ مُعْجَمَةٌ مِنْ تَحْتِهَا بِاثْنَتَيْنِ.

وَقَالَ ابنُ عَقِيلٍ: كَانَ مِنْ أَصْحَابِ القَاضِي أَبِي يَعْلَىٰ أَرْبَابِ الحِلَقِ: ابنُ البَازْكُرْدِيِّ[١]، وَابنُ زِبِـبْيَا، فَقِيهَانِ مُفْتِيَانِ، وَلَهُمَا حَلْقَتَانِ بِجَامِعِ الرُّصَافَةَ، يقُصَّانِ الفِقْهَ شَرْحًا لِلْمَذْهَبِ، عَلَىٰ وَجْهٍ يَنْتَفِعُ بِهِ العَوَامٌّ.

٢ ـ عَلِيُّ بنُ الحَسَنِ القِرْمِيسِينِيُّ[٢] أَبُو مَنْصُورٍ، ذَكَرَهُ أَبُو الحُسَيْنِ، وَقَالَ:

= سَيَأْتِي ـ، والنَّصُّ في كِتَابِهِ التَّقْيِيدِ (٢/ ٧١٠)، في تَرْجَمَةِ وَلَدِهِ عَلِيِّ بنِ مُحَمَّدٍ، ويُرَاجع: تَكْمِلَةُ الإكمَالِ لابنِ نُقْطَة أَيْضًا (٢/ ٧٠٩)، وعنه في التَّوضِيْح لابنِ نَاصِرِ الدِّين (٤/ ١٩٠).

(١) ابنُ البَازْكُرْدِيِّ هَـٰذَا عَالِمٌ حَنْبَلِيٌّ كَمَا تَرَىٰ؟! وَهُوَ غَيْرُ مُتَرْجَمٍ هُنَا، وَحَقُّهُ أَنْ يُذكرَ، وَلَم يَرِدْ لَهُ ذِكْرٌ في كُتُبِ الطَّبَقَاتِ وَالتَّرَاجم ـ فِيْمَا أَعْلَمُ ـ وَنِسْبَتُهُ غَرِيْبَةٌ، وَهِيَ ـ فِيْمَا يَظْهَرُ ـ نِسْبَةٌ إِلَىٰ بَلَدٍ، وَلَمْ أَجِدِ النِّسْبَةَ في كُتُبِ الأَنْسَابِ، ولاَ في كُتُبِ المَوَاضِعِ ـ إِنْ كَانَ ثَمَّتَ مَوْضِعٌ ـ فَعَسَىٰ اللهُ أَنْ يُوَفِّقَنَا إِلَىٰ الوُقُوْفِ عَلَىٰ شَيْءٍ مِنْ أَخْبَارِهِ. وَرَأَيْتُ في «المَشْيَخَةِ البَغْدَادِيَّةِ» ورقة (١٨٨): «البَازكُلِّي» وَذَكَرَ عُلَمَاءَ أَفَاضِلَ، ذَكَرَهُم أَيْضًا يَاقُوْتٌ الحُمَوِيُّ في «بَازكُلّ» في مُعْجَمِ البُلْدَانِ (١٠/ ٣٨٢) نِسْبَةً إِلَىٰ مَوْضِعٍ قُرْبِ البَصْرَةِ، وَهُمْ مُعَاصِرُوْنَ للمَذْكُوْرِ إِلاَّ أَنَّهُمْ شَافِعِيَّةٌ، مَعَ هَـٰذَا الاخْتِلافِ فِي النِّسْبَةِ. وَذَكَرَ يَاقُوْتٌ فِي «مُعْجَم البُلْدان» (١/ ٣٨٩٢): «البَازكَنْدِيُّ» وَهُوَ غَيْرُ المُذْكُوْرِ هُنَا بِكُلِّ تَأْكِيْدٍ مَعَ مُعَاصَرَتِهِ لَهُ أَيْضًا، وَإِنَّمَا ذَكَرْتُهُمَا؛ لقُرْبِهِمَا مِنْ هَـٰذِهِ النِّسْبَةِ خَشْيَةَ أَنْ تَكُوْنَ مُحَرَّفَةً عَن إِحْدَاهُمَا.

(٢) **٢ ـ أَبُو مَنْصُوْرٍ القِرْمِيْسِيْنِيُّ (٣٧٤ـ٤٦٠هـ):**

أَخْبَارُهُ في: طَبَقَاتِ الحَنَابِلَةِ (٣/ ٤٢٨)، ومُختصرِه (٣٨٩)، وَالمَقْصَدِ الأَرْشَدِ (٢/ ٢٢٠)، وَالمَنْهَجِ الأَحْمَدِ (٢/ ٣٧٨)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ٣٠٢). وَيُراجع: ذَيْلُ تَارِيْخِ بَغْدَادَ لابنِ النَّجَّار (٣/ ٣٤٣) عَنِ «الطَّبَقَاتِ» للقَاضِي أَبِي الحُسَيْنِ دُوْنَ زِيَادَةٍ. وَ«القِرْمِيْسِينِيُّ» بِكَسْرِ القَافِ، وَسُكُوْنِ الرَّاءِ، وَكَسْرِ المِيْمِ. وَالسِّيْنُ المُهْمَلَةُ المَكْسُوْرَةُ، بَيْنَ اليَاءَيْنِ السَّاكِنَتَيْنِ آخِرِ الحُرُوْفِ. وَالنُّوْنُ فِي آخِرِهَا كَذَا قَالَ أَبُو سَعْدٍ السَّمْعَانِيُّ في =

أَحَدُ مَنْ عَلَّقَ عَنِ الوَالِدِ مِنَ الخِلاَفِ وَالمَذْهَبِ، وَسَمِعَ مِنْهُ الحَدِيْثَ، وَزَوَّجَ ابْنَتَهُ لأَبِي عَلِيٍّ بنِ البَنَّاءِ، وَأَوْلَدَهَا أَبَانَصْرٍ[1]. وَتُوُفِّيَ فِي رَجَبٍ سَنَةَ سِتِّيْنَ وَأَرْبَعِمَائَةَ

= الأَنْسَاب (١٠/ ١١٠)، وَقَالَ: «هَـٰذِهِ النِّسْبَةُ إلى «قِرْمِيْسِيْنَ» وَهِيَ بَلْدَةٌ بِجِبَالِ العِرَاقِ، عَلَىٰ ثَلاَثِيْنَ فَرْسَخًا مِنْ «هَمَذَانَ»، عَندَ «دِيْنَوَرَ» عَلَىٰ طَرِيْقِ الحَاجِّ، قَالَ: بُتُّ بِهَا لَيْلَتَيْنِ، يُقَالُ لَهَا: «كرمان شاهان»...». وَيُراجع: معجم البُلدان (٤/ ٣٧٥).

أَقُوْلُ ـ وعَلَىٰ اللهِ أَعْتَمِدُ ـ: لاَتَزَالُ عَلَىٰ تَسمِيَتِهَا، وَيُقَالُ لَهَا اليَوْمَ: كِرْمَان شَاه، وَلَمْ يَذْكُرْ لاَ هُوَ وَلاَ السَّمْعَانِيُّ المُتَرْجَمَ هُنَا، وذَكَرَ السَّمْعَانِيُّ مِنَ المَنْسُوْبِيْنَ إِلَيْهَا: أَبُو الحَسَنِ عَلِيُّ بنُ مُحَمَّدِ بنِ شَكَرٍ بنِ بَكْرَانَ الخَيَّاطُ القِرْمِيْسِيْنِيُّ، سَكَنَ «بَغْدَادَ»، وَهُوَ وَالِدُ أَبِي القَاسِمِ عَبْدِالعَزِيزِ الأَزَجِيِّ، كَانَ فَقِيْهًا، صَدُوْقًا، تَفَقَّهَ عَلَىٰ مَذْهَبِ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ...» كَذَا قَالَ.

أَقُوْلُ ـ وَعَلَىٰ اللهِ أَعْتَمِدُ ـ: أَبُو الحَسَنِ هَـٰذَا وَابْنُهُ عَبْدُالعَزِيْزِ وَهُوَ أَكْثَرُ مِنْ أَبِيْهِ شُهْرَةً، وَيُعْرَفُ بِـ«الأَزَجِيِّ» كَانَ الحَافِظُ الخَطِيْبُ يَعْتَمِدُ أَقْوَالَ عَبْدِالعَزِيْزِ في الرِّجَالِ فِي كِتَابِهِ «تَارِيْخِ بَغْدَادَ» لَمْ يَذْكُرَا فِي طَبَقَاتِ الحَنَابِلَةِ؟! اسْتَدْرَكْتُهُمَا عَلَىٰ «الطَّبَقَاتِ» (١/ ٤٧).

(١) ابنُ البَنَّاءِ هُوَ الإمَامِ المَشْهُوْرُ الحَسَنِ بنُ أَحْمَدَ (ت: ٤٧١هـ) وابنُهُ أَبُونَصْرٍ مُحَمَّدُ بنُ الحَسَنِ (ت: ٥١٠هـ) ذَكَرَهُمَا المُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعَيْهِمَا كَمَا سَيَأْتِي إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَىٰ.

وَيُسْتَدْرَكُ عَلَىٰ المُؤَلِّفِ ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ فِي وَفَيَاتِ هَـٰذِهِ السَّنَةِ:

1 ـ عَبْدُالمَلِكِ بنُ مُحَمَّدِ بن يُوْسُفُ، الشَّيْخُ الفَاضِلُ، وَالعَالِمُ الكَبِيْرُ، المُلَقَّبِ بِـ«الشَّيْخِ الأَجَلِّ» كَذَا قَالَ الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ وَغَيْرُهُ، وَهُوَ سِبْطُ أَبِي الحَسَنِ أَحْمَدَ السُّوْسَنْجَرْدِيِّ الحَنْبَلِيِّ (ت: ٤٠٢هـ) طَبَقَاتُ الحَنَابِلَةِ (٣/ ٣٠٣). قَالَ الحَافِظُ الخَطِيْبُ فِي «تَارِيْخِ بَغْدَادَ» (١٠/ ٤٣٤) فِي تَرْجَمَةِ ابنِ يُوْسُفَ هَـٰذَا: «كَانَ أَوْحَدَ وَقْتِهِ فِي فِعْلِ الخَيْرِ، وَدَوَامِ الصَّدَقَةِ وَالإِفْضَالِ عَلَىٰ العُلَمَاءِ، وَالنُّصْرَةِ لأَهْلِ السُّنَّةِ، وَالقَمْعِ لأَهْلِ البِدَعِ» وَقَالَ الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ: «كَانَ له صُوْرَةٌ كَبِيْرَةٌ عِنْدَ الخَلِيْفَةِ، وَحُرْمَةٌ زَائِدَةٌ، وَكَانَ رَئِيْسَ «بَغْدَادَ» وَصَدْرَهَا في وَقْتِهِ، مَعَ الدِّيْنِ وَالمُرُوْءَةِ، وَالصَّدَقَاتِ الوَافِرَةِ».

يَقُوْلُ الفَقِيْرُ إِلَىٰ اللهِ تَعَالَىٰ عَبْدُالرَّحمَـٰن بنُ سُلَيْمَان العُثَيْمِيْن ـ عَفَا اللهُ عَنْهُ ـ: وَهُوَ=

عَنْ سِتٍّ وَثَمَانِيْنَ سَنَةً، وَدُفِنَ بِـ«بَابِ حَرْبٍ».

٣ ـ **عَبْدُاللهِ بنُ عَبْدِاللهِ**[(١)] بنِ عُبَيْدِاللهِ بنِ تَوْبَةَ العُكْبَرِيُّ، الخَيَّاطُ الأَدِيْبُ

= وَالدُوَجدُّأُسْرَةٍكَبِيرَةٍ فِيْهَا كَثِيْرٌ مِنَ العُلَمَاءِوالعَالِمَاتِ، اشْتُهِرُوابِالصَّلَاحِ وَالزُّهْدِ وَالرِّوَايَةِ، اسْتَمَرَّتْ هَـٰذِهِ الأُسْرَةُ أَجْيَالاً، وَجَمِيْعُهُم مِمَّن يُسْتَدْرَكُ عَلَىٰ المُؤَلِّفِ، نَذْكُرُهُمْ فِي وَفَيَاتِهِمْ إنْ شَاءَ اللهُ. كَمَا اشْتُهِرَ بِالعِلْمِ مِنْ مَمَالِيْكِهِ مِمَّن يَنْتَسِبُ إِلَىٰ مَذْهَبِ أَحْمَدَ وَهُوَ مَنْسُوْبٌ إِلَيْهِ «اليُوْسُفِيُّ» سُعُوْدٌ اليُوْسُفِيُّ وَأَبْنَاؤُهُ يَحْيَىٰ بنُ سُعُوْدٍ (ت: ٥٦٩هـ) ذَكَرَهُ المُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعِهِ، وَأَخَوَاهُ مُحَمَّدُ بنُ سُعُوْدٍ (ت: ٥٧٥هـ) وَعَلِيُّ بنُ سُعُوْدٍ (ت: ٥٩٧هـ) اسْتَدْرَكْتُهُمَا فِي مَوْضِعَيْهِمَا كَمَا سَيَأْتِي إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَىٰ.

(١) ٣ ـ **ابنُ تَوْبَةَ العُكْبَرِيُّ (؟ ـ ٤٦١):**

لَمْ يَذْكُرْهُ القَاضِي أَبِي الحُسَيْنِ بنُ أَبِي يَعْلَىٰ فِي «طَبَقَاتِ الحَنَابِلَةِ»، وَمِنْ ثَمَّ لَمْ يَذْكُرْهُ النَّابُلُسِيُّ في «مُخْتَصَرِهِ»، وَهُوَ فِي المَقْصَدِالأَرْشَدِ (٢/ ٣٩)، وَالمَنْهَجِ الأَحْمَدِ (٢/ ٣٧٩)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (٢/ ٢٠٣)، وَأَشَارَ مُحَقِّقُ «المَنْهَجِ» فِي الهَامِشِ إِلَىٰ «الطَّبَقَاتِ»؟!

وَ«**العُكْبَرِيُّ**» نِسْبَةٌ إِلَىٰ «عُكْبَرَا» بِضَمِّ العَيْنِ، وَفَتْحِ البَاءِ المُوَحَّدَةِ، وَقِيْلَ: بِضَمِّ البَاءِ أَيْضًا، وَالصَّحِيْحُ فَتْحُهَا، بَلْدَةٌ عَلَىٰ الدِّجْلَةِ فَوْقَ «بَغْدَادَ». كَذَا قَالَ أَبُوسَعْدٍ السَّمْعَانِيُّ، وَانْتَسَبَ هَـٰذِهِ النِّسْبَةَ كَثِيْرٌ مِنَ العُلَمَاءِ مِنْ أَهْلِهَا، وَكَثِيْرٌ مِنْهُم مِنَ الحَنَابِلَةِ، وَقَدْ مَرَّتْ في «الطَّبَقَاتِ» وَسَتَأْتِي مِرَارًا، وَيُرَاجَعُ: الأَنْسَابُ (٩/ ٢٧)، وَمُعْجَمُ البُلْدَانِ (٤/ ١٦٠).

وَلَعَلَّ من ذَوِي قَرَابَتِهِ:

ـ **عَبْدُالجَبَّارِ بنُ أَحْمَدَ بنِ مُحَمَّدِ** بنِ عَبْدِالجَبَّارِ بن تَوْبَةَ العُكْبَرِيُّ (ت: ٥٣٥هـ).

ـ **وَأَخُوْه مُحَمَّدُ** بنُ أَحمدَ بنِ محمدِ بن عبدِالجَبَّارِ بن تَوْبَةَ العُكْبَرِيُّ (ت: ٥٣٥هـ) أَيْضًا.

ذَكَرَهُمَا الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ في «تَارِيْخِ الإِسْلَامِ» فِي وَفَيَاتِ السَّنَةِ المَذْكُوْرَةِ، وَيَظْهَرُ أَنَّهُمَا شَافِعِيَّانِ؛ لِقِرَاءَتِهِمَا الفِقْهَ عَلَىٰ الشَّيْخِ أَبِي إِسْحَـٰقِ الشِّيْرَازِيِّ، الإِمَامِ، المَشْهُوْرِ، شَيْخِ الشَّافِعِيَّةِ بِـ«بَغْدَادَ»، وَإِنْ كَانَ هَـٰذَا لَيْسَ بِلَازِمٍ، وَلَمْ أَسْتَدْرِكْهُمَا؛ لِعَدَمِ الجَزْمِ بِذٰلِك.

الكَاتِبُ، أَبُومُحَمَّدٍ. رَوَىٰ عَنِ الأَحْنَفِ العُكْبَرِيِّ(١) مِنْ شِعْرِهِ. رَوَىٰ عَنْهُ الخَطِيْبُ. وَتُوُفِّيَ يَوْمَ الثُّلاَثَاءِ سَابِعَ عَشَرَ مُحَرَّمٍ سَنَةَ إِحْدَىٰ وَسِتِّيْنَ وَأَرْبَعِمَائَةٍ.

---

(١) هُوَ عَقِيْلُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ عَبْدِالوَاحِدِ (ت: ٣٨٥هـ) ذَكَرَهُ الحَافِظُ الخَطِيْبُ فِي تَارِيْخِ بَغْدَادَ (١٢/ ٣٠١) وَلَمْ يَذْكُرْ وَفَاتَهُ. وَتَحَدَّثْتُ عَنْ دِيْوَانِهِ فِي هَامِشِ «طَبَقَاتِ الحَنَابِلَةِ» فِي تَرْجَمَةِ رَاوِي الدِّيْوَانِ الحَسَنِ بنِ شِهَابٍ العُكْبَرِيِّ (ت: ٤٢٨هـ) وَطُبِعَ الدِّيوَانُ سَنَةَ (١٤٢٠هـ) وَهِيَ طَبْعَةٌ لاَ تَحْمِلُ مَكَانَ الطَّبْعِ وَلاَ اسْمَ النَّاشِرِ أَوِ المُوَزِّعِ؟! وَاسْتَدْرَكَ نَاشِرُ الدِّيْوَانِ مَجْمُوْعَةً مِنْ شِعْرِهِ عَنْ «يَتِيْمَةِ الدَّهْرِ» وَغَيْرِهِ، وَفَاتَهُ أَشْعَارٌ لَهُ فِي «ذَيْلِ تَارِيْخِ بَغْدَادَ» لابنِ النَّجَّارِ، وَ«المَشْيَخَةِ البَغْدَادِيَّةِ» للحَافِظِ السِّلَفِيِّ... وَغَيْرِهِمَا، وَلَمْ يَذْكُرْ أَنَّ مِنْ رُوَاةِ دِيْوَانِهِ صاحِبَنَا المُتَرْجَمَ عَبْدَاللهِ بنَ تَوْبَةَ العُكْبَرِيَّ الخَيَّاطَ، وِمْن رَوَاةِ الدِّيْوَانِ أَيْضًا عَبْدُالمَلِكِ بنُ عِيْسَىٰ بنِ مُحَمَّدٍ العُكْبَرِيُّ، وَعُبَيْدُاللهِ بنُ أَحْمَدَ بنِ قَاسِمٍ العَاقُوْلِيُّ.

(فائدةٌ):

2 ـ **عُبَيْدُاللهِ بنُ أَحْمَدَ بنِ قَاسِمٍ العَاقُوْلِيُّ** هَـٰذَا مِمَّن يُسْتَدْرَكُ عَلَىٰ المُؤَلِّفِ ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ ذَكَرَهُ الحَافِظُ ابنُ النَّجَّارِ فِي «ذَيْلِ تَارِيْخِ بَغْدَاد» (٢/ ٣٤) وَقَالَ: «أَبُوالقَاسِمِ الحَنْبَلِيُّ، من أَهْلِ «دَيْرِ العَاقُوْلِ»، رَوَىٰ عَنْ أَبِي الحَسَنِ عَقِيْلُ بنُ مُحَمَّدٍ الأَحْنَفِ العُكْبَرِيِّ شَيْئًا مِن شِعْرِهِ، رَوَىٰ عَنه وَلَدُهُ أَبُوبَكْرٍ مُحَمَّدٌ...» وَلَمْ يَذْكُرْ وَفَاتَهُ، لِذٰلِكَ يُمْكِنُ أَنْ يَكُوْنَ مُسْتَدْرَكًا عَلَىٰ القَاضِي أَبِي الحُسَيْنِ، لا عَلَىٰ المُؤَلِّفِ.

3 ـ **كَمَا يُسْتَدرَكُ عَلَىٰ المُؤَلِّفِ ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ وَلَدُهُ أَبُوبَكْرٍ مُحَمَّدُ بنُ عُبَيْدِاللهِ** المَذْكُوْرُ وَ«**دَيْرُ العَاقُوْلِ**» المَنْسُوْبُ إِلَيْهِ بَلْدَةٌ بَيْنَ «المَدَائِنِ» ـ مَدَائِنِ كِسْرَىٰ ـ وَ«النُّعْمَانِيَّةِ» بَيْنَهَ وَبَيْنَ «بَغْدَادَ» خَمْسَةَ عَشَرَ فَرْسَخًا، عَلَىٰ شَاطِىءِ دِجْلَةَ... كَذَا قَالَ يَاقُوتُ فِي «مُعْجَمِ البُلْدَانِ» (٢/ ٥٩٠). وَجَمَعَ الدِّيَارَاتِ أَبُوالفَرَجِ الأَصْبَهَانِيُّ صَاحِبُ «الأَغَانِي» وَكِتَابُهُ مَطْبُوْعٌ، وَجَمَعَهَا أَبُوالحَسَنِ الشَّابُشْتِيُّ، وَكِتَابُهُ مَطْبُوْعٌ، ثُمَّ جَمَعَهَا يَاقُوْتُ الحَمَوِيُّ فِي كِتَابٍ خَاصٍّ اسمُهُ: «الخَزل والحذأل» وهو مَطْبُوْعٌ حَدِيْثًا سَنَةَ (١٩٩٨م) بِدِمَشْق وَاللهُ تَعَالَىٰ أَعْلَمُ.

(١) ذَكَرَهُ ابنُ البَنَّاءِ(١) في «تَارِيْخِهِ»(٢) وَقَالَ: هُوَ صَاحِبُ الخَطِّ وَالأَدَبِ.

٤ ـ **عَبْدُاللهِ البَرَدَانِيُّ**(٣) أَبُومُحَمَّدٍ الزَّاهِدُ، كَانَ مُنْقَطِعًا فِي بَيْتٍ بِجَامِعِ المَنْصُوْرِ، يَتَعَبَّدُ فِيْهِ(٤) خَمْسِيْنَ سَنَةً. قَالَ ابنُ البَنَّاءِ: كَانَ مِنْ خِيَارِ المُسْلِمِيْنَ، لاَ يَقْبَلُ مِنْ أَحَدٍ شَيْئًا، مَعَ الزَّهَادَةِ وَالعِبَادَةِ، رَوَىٰ عَنْهُ أَبُوبَكْرٍ المَزْرَفِيُّ الفَرَضِيُّ(٥) أَنَّهُ قَالَ: رَأَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ فِي المَنَامِ، فَقَالَ لِي: يَا عَبْدَاللهِ، مَنْ تَمَسَّكَ بِمَذْهَبِ أَحْمَدَ فِي الأُصُوْلِ سَامَحْتُهُ فِيْمَا اجْتَرَحَ، أَوْ فِيْمَا فَرَّطَ فِي الفُرُوْعِ(٦). وَذَكَرَ ابنُ البَنَّاءِ عَمَّنْ يَثِقُ بِهِ أَنَّهُ رَأَىٰ فِي مَنَامِهِ فِي حَيَاةِ البَرَدَانِيِّ هَـٰذَا مَلَكَيْنِ قَدْ نَزَلاَ مِنَ السَّمَاءِ، فَقَالَ أَحَدُهُمَا لِصَاحِبِهِ: فِيْمَ جِئْتَ؟ قَالَ: جِئْتُ أَخْسِفُ بِأَهْلِ «بَغْدَادَ»، فَإِنَّهُ قَدْ عَمَّ فِيْهَا الفَسَادُ، فَقَالَ لَهُ المَلَكُ الآخَرُ: كَيْفَ تَفْعَلُ هَـٰذَا، وَفِيْهَا عَبْدُاللهِ

---

(١) ـ(١) ساقط من (هـ).

(٢) ابنُ البَنَّاءِ هُوَ الحَسَنُ بنُ أَحْمَدَ، أَبُوعليٍّ (ت: ٤٧١هـ) ذَكَرَهُ المُؤَلِّفُ في مَوْضِعِهِ، وَتَارِيْخُهُ مَعْرُوْفٌ، وَهُوَ تَقْيِيْدَاتٌ يَوْمِيَّةٌ كَتَبَهَا تَذْكِرَةً لِنَفْسِهِ ـ فِيْمَا يَظْهَرُ ـ وُجِدَتْ قِطْعَةٌ مِنْهَا وَنُشِرَتْ، يُرَاجَعُ هَامِشُ تَرْجَمَتِهِ الآتيةُ رقم (١٤).

(٣) ٤ ـ **أَبُومُحَمَّدٍ البَرَدَانِيُّ** (؟ ـ ٤٦١هـ):

لَمْ يَذْكُرْهُ القَاضِي أَبُوالحُسَيْنِ في «الطَّبَقَاتِ» وَمِنْ ثَمَّ لَم يَرِدْ فِي «مُخْتَصَرِهِ» للنَّابُلُسِيِّ، وَهُوَ مُتَرْجَمٌ في المَقْصَدِ الأَرْشَدِ (٢/ ٣٨)، وَالمَنْهَجِ الأَحْمَدِ (٢/ ٣٧٩) عن كِتَابِنَا هَـٰذَا، وَهُوَ مِنْ فَوَائِد «تَارِيْخ ابنِ البَنَّاءِ» السَّالِفِ الذِّكْرِ. وَسَتَأْتِي نِسْبَتُهُ (البَرَدَانِيُّ) في تَرْجَمَةِ مُحَمَّد بن الحَسَنِ (ت: ٤٩٦هـ) رقم (٤٤)؛ لأَنَّهُ الأَشْهَرُ.

(٤) ساقطٌ من (ط) الفقي.

(٥) المَزْرَفِيُّ، أَبُوبَكْرٍ مُحَمَّدُ بنُ الحُسَيْنِ (ت: ٥٢٧هـ) ذَكَرَهُ المُؤَلِّفُ في مَوْضِعِهِ.

(٦) مَعْلُوْمٌ أَنَّ الَّذِي يُسَامِحُ وَيُجَازِي هُوَ اللهُ تَعَالَىٰ وَحْدَهُ؟!

البَرَدَانِيُّ؟! قَالَ ابنُ البَنَّاءِ: تُوُفِّيَ عَبْدُاللهِ البَرَدَانِيُّ الزَّاهِدُ الحَنْبَلِيُّ يَوْمَ السَّبْتِ سَادِسَ رَبِيْعٍ الأَوَّلِ، سَنَةَ إِحْدَىٰ وَسِتِّيْنَ وَأَرْبَعِمَائَةَ، وَصُلِّيَ عَلَيْهِ بِجَامِعِ المَنْصُوْرِ، وَكَانَ خَلْقًا عَظِيْمًا، وَدُفِنَ فِي مَقْبَرَةِ الإِمَامِ أَحْمَدَ، وَتَوَلَّىٰ غَسْلَه(١) وَالصَّلاَةَ عَلَيْهِ الشَّرِيْفُ أَبُو جَعْفَرٍ(٢) رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَىٰ.

---

(١) جَاءَ فِي هَامِشِ (أ): «قَالَ عِيَاضٌ: الغَسْلُ ـ بالفَتْحِ ـ: المَاءُ، وَبِالضَّمِّ: الفِعْلُ».

(٢) الشَّرِيْفُ أَبُو جَعْفَرٍ عَبْدُالخَالِقِ بنُ عِيْسَىٰ بن أَحْمَدَ (ت: ٤٧٠هـ) ذَكَرَهُ المُؤَلِّفُ في مَوْضِعِهِ.

ـ وَيُسْتَدْرَكُ عَلَىٰ المُؤَلِّفِ ـ رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَىٰ ـ فِي وَفَيَاتِ سَنَةِ (٤٦١هـ):

4 ـ **عَلِيُّ بنُ الحُسَيْنِ بنِ أَحْمَدَ بنِ عَبْدِاللهِ**، أَبُو الحَسَنِ النَّاسِخُ المَعْرُوف بـ«الأَعْلَمِ» ذَكَرَهُ الحَافِظُ ابنُ النَّجَّارِ في «ذَيْلِ تَارِيْخِ بَغْدَادَ» (٣/ ٣٤٥) وَقَالَ: «قَرَأْتُ بِخَطِّ أَبي عَلِيٍّ ابنِ البَنَّاءِ قَالَ: مَاتَ الأَعْلَمُ النَّاسِخُ الحَنْبَلِيُّ...».

5 ـ **وَعُبَيْدُاللهِ بنُ إِسْحَـٰقَ بنِ مَنْدَه**، مِنْ (آلِ مَنْدَةَ) الأَصْفَهَانِيِّين العَبْدِيِّين الحَنابلة وَأُسْرَتُهُم عَرِيْقَةٌ، كَثِيْرَةُ العُلَمَاءِ وَالعَالِمَاتِ. يُراجَع هَامِش الطَّبَقَاتِ (٢/ ٣٨٦). أَخْبَارُ عُبَيْدالله في: سِيَرِ أَعْلاَمِ النُّبَلاء (١٨/ ٣٥٥) وغيره.

ـ وَمِمَّنْ يُذْكَرُ فِي وَفَيَاتِ سَنَةِ (٤٦٢هـ):

ـ **عَبْدُالبَاقِي بنُ مُحَمَّدِ بنِ كَعْبِ بنِ مَالِكٍ**، وَالِدُ الشَّيْخِ أَبِي بَكْرٍ مُحَمَّدِ بنِ عَبْدِالبَاقِي الأَنْصَارِيِّ المَعْرُوْفِ بـ«قَاضِي المَارَسْتَانِ» (ت: ٥٣٥هـ) ذَكَرَهُ المُؤَلِّفُ في تَرْجَمَةِ وَلَدِهِ، وَمَحَلُّهُ هُنَا.

ـ وَيُسْتَدْرَكُ عَلَىٰ المُؤَلِّفِ ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ فِي وَفَيَاتِ سَنَةِ (٤٦٣هـ):

6 ـ **عَبْدُالوَهَّابِ بنُ مَنْصُوْرٍ**، أَبُو مُحَمَّدٍ الزَّجَّاجُ المُفِيْدُ. ذَكَرَهُ ابنُ النَّجَّارِ فِي ذَيْلِ تَارِيْخِ بَغْدَادَ (١/ ٤٠٥)، وَنَقَلَ عَنْ «تَارِيْخِ ابنِ البَنَّاءِ» الحَنْبَلِيِّ قَوْلَهُ: «سَنَةَ ثَلاَثٍ وَسِتِّيْنَ وَأَرْبَعِمَائَةَ فِي يَوْمِ الاثْنَيْنِ النِّصْفِ مِنْ جُمَادَىٰ الآخِرَةِ، مَاتَ الزَّجَّاجُ مِنْ أَصْحَابِنَا بـ«بَابِ البَصْرَةِ» ودُفِنَ بـ«بَابِ حَرْبٍ».».

=

٥ ـ عَلِيُّ بنُ مُحَمَّدِ بنِ عَبْدِ الرَّحْمَـٰنِ البَغْدَادِيُّ(١)، أَبُو الحَسَنِ المَعْرُوْفُ بِـ«الآمِدِيِّ»، وَيُعْرَفُ قَدِيْمًا بِـ«البَغْدَادِيِّ»، نَزَلَ ثَغْرَ «آمِدَ(٢)»، أَحَدُ(٣) أَكَابِرِ

= **ـ وَمِمَّنْ يُذْكَرُ فِي وَفَيَاتِ سَنَةِ (٤٦٤هـ):**

ـ جَابِرُ بنُ يَاسِيْن بن الحَسَنِ العُكْبَرِيُّ، وَالِدُ عَبْدِاللهِ بنِ جَابِرٍ (ت: ٤٦٤هـ) ذَكَرَهُ المُؤَلِّفُ فِي تَرْجَمَةِ وَلَدِهِ عَبْدِاللهِ (ت: ٤٩٣هـ)، وَمَحَلُّهُ هُنَا، وَذَكَرنَا هُنَاكَ أَيْضًا ابْنَهُ مُحَمَّدَ بنَ جَابِرٍ وَهُوَ مِمَّن يُسْتَدْرَكُ عَلَىٰ المُؤَلِّفِ أَيْضًا.

ـ وَيُسْتَدْرَكُ عَلَىٰ المُؤَلِّفِ ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ فِي وَفَيَاتِ سَنَةِ (٤٦٥هـ):

7 ـ **مُحَمَّدُ بنُ حَمْدِ بنِ مُحَمَّدِ بنِ حَامِدٍ الهَمَذَانِيُّ (شَيْذَلَةُ)**، ذَكَرَهُ الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ فِي تَارِيْخِ الإِسْلاَمِ (١٨٥) وَقَالَ: «وَكَانَ مُتَعَصِّبًا لِلْحَنَابِلَةِ، سَيْفًا عَلَىٰ الأَشْعَرِيِّ» يَعْنِي عَلَىٰ الأَشَاعِرَة.

8 ـ **وَمُحَمَّدُ** بنُ عَلِيِّ بنِ الحَسَنِ بنِ مُحَمَّدِ بنِ أَبِي عُثْمَانَ عَمْرِو بنِ مُحَمَّدِ بنِ مُنْتَابٍ، أَبُوسَعْدٍ، سَبَقَ ذِكْرُ سَلَفِهِ فِي «الطَّبقات» لابنِ أبي يَعْلَىٰ (٣/ ٢٩٨، ٢٩٩). أَخْبَارُهُ فِي: الوَافِي بالوَفَيَات (٤/ ١٤٠)، وَتَارِيْخِ الإِسْلاَمِ (١٨٨). وَسَيَأْتِي اسْتِدْرَاكُ أَخِيْهِ أَحْمَدَ فِي وَفَيَاتِ سَنَةِ (٤٧٥هـ).

(١) ٥ ـ **أَبُوالحَسَنِ الآمِدِيُّ (؟ ـ ٤٦٧هـ):**

أَخْبَارُهُ فِي: طَبَقَاتِ الحَنَابِلَةِ (٣/ ٤٣٣)، ومُخْتَصرِهِ (٣٩٠)، وَالمَنْهَجِ الأَحْمَدِ (٢/ ٣٨٠)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ٢٠٤). وَيُرَاجَعُ: تَارِيْخُ الإِسْلاَمِ (٣٥١)، وَالشَّذَرَاتُ ٣/ ٣٢٣ (٥/ ٢٨٠). وهَـٰذِهِ التَّرْجَمَةُ سَاقِطَةٌ مِن (د).

(٢) بالأَلِفِ المَمْدُوْدَةِ وَكَسْرِ المِيْمِ، مِنْ دِيَارِ بَكْرٍ. يُرَاجَعُ: مُعْجَمُ البُلْدَانِ (١/ ٧٦) وَهِيَ الآنَ فِي الجَنُوْبِ الشَّرْقِيِّ لِتُركيَا، وَالنِّسْبَةُ مَشْهُوْرَةٌ. يُرَاجَعُ: الأَنْسَابُ (١/ ١٠٥).

(٣) في (ط) تحقيق الدُّكتور هَنْري لاَوُوست، وَالدُّكتور سَامِي الدَّهَّان: «وَهُوَ أَحَدُ» زَادَاهَا عِنِ «المَنْهَجِ الأَحْمَدِ» وَهِيَ كَذٰلِكَ في (ط) الفقي، وَلَمْ يُشِرْ إِلَىٰ إِضَافَتِهَا إِلَىٰ الأَصْلِ؟! وَلاَ تُوجَدُ هَـٰذِهِ الزِّيَادَةُ فِي النُّسَخِ المُعْتَمَدَةِ، وَوُجُودُهَا غَيْرُ ضَرُوْرِيٍّ.

أَصْحَابِ القَاضِي أَبِي يَعْلَىٰ. قَالَ ابنُ عَقِيْلٍ فِيْهِ: بَلَغَ مِنَ النَّظَرِ الغَايَةَ، وَكَانَتْ لَهُ مُرُوْءَةٌ، يَحْضُرُ عِنْدَهُ الشَّيْخُ أَبُوإِسْحَاقَ الشِّيْرَازِيُّ، وَأَبُوالحَسَنِ الدَّامَغَانِيُّ(١) ـ وَكَانَا فَقِيْهَيْنِ ـ فَيُضَيِّفُهُمَا بالأَطْعِمَةِ الحَسَنَةِ، وَكَانَ يَتَكَلَّمُ مَعَهُمَا إِلَىٰ أَنْ يَمْضِيَ مِنَ اللَّيْلِ أَكثَرُهُ، وَذَكَرَ أَنَّهُ كَانَ هُوَ المُتَقَدِّمَ عَلَىٰ جَمِيْعِ أَصْحَابِ القَاضِي أَبِي يَعْلَىٰ. قَالَ ابنُ عَقِيْلٍ: وَسَمِعْتُ المُتَوَلِّي ـ لَمَّا قَدِمَ ـ يَذْكُرُ أَنَّهُ لَمْ يَشْهَدْ فِي سَفَرِهِ أَحْسَنَ نَظَرًا مِنَ الشَّيْخِ أَبِي الحَسَنِ البَغْدَادِيِّ بِـ«آمِدَ». قَالَ القَاضِي أَبُوالحُسَيْنِ ـ وَتَبِعَهُ ابْنُ السَّمْعَانِيِّ ـ: أَحَدُ الفُقَهَاءِ الفُضَلَاءِ، وَالمُنَاظِرِيْنَ الأَذْكِيَاءِ، وَسَمِعَ الحَدِيْثَ مِنْ أَبِي القَاسِمِ بنِ بِشْرَانَ، وَأَبِي إِسْحَاقَ البَرْمَكِيِّ، وَأَبِي الحَسَنِ بنِ الحَرَّانِيِّ، وَابنِ المُذْهِبِ وَغَيْرِهِم. وَسَمِعَ مِنَ القَاضِي أَبِي يَعْلَىٰ، وَدَرَسَ عَلَيْهِ الفِقْهَ، وَأُجْلِسَ فِي حَلْقَةِ النَّظَرِ وَالفَتْوَىٰ بِجَامِعِ المَنْصُوْرِ، فِي مَوْضِعِ ابنِ حَامِدٍ،

---

(١) بالدَّالِ المُهْمَلَةِ المَفْتُوْحَةِ المُشَدَّدَةِ، وَالمِيْمِ المَفْتُوْحَةِ، وَالغَيْنِ المَنْقُوْطَةِ، مَنْسُوْبٌ إِلَىٰ دَامَغَانَ»: بَلْدَةٌ من بلَادِ «قَوْمَسَ» كَذَا قَالَ الحَافِظُ السَّمْعَانِيُّ في «الأنساب» (٥/ ٢٥٩)، وَيُرَاجعُ: مُعْجَمُ البُلْدَانِ (٢/ ٤٩٣). وَ«أَبُوالحَسَنِ الدَّامَغَانِيُّ» هَـٰكَذَا في الأُصُوْلِ. وَلَعَلَّهُ «أَبُوعَبْدِالله الدَّامَغَانِيُّ» وهو مُحَمَّدُ بنُ عَلِيٍّ شَيْخُ الحَنَفِيَّةِ وَمُقَدَّمُهُم في بَغْدَاد، يُلَقِّبُونَهُ: «قَاضِي القُضَاةِ» وَ«تَاجُ القُضَاةِ» وَلَهُ ذِكْرٌ، وَأَخْبَارٌ، وَمَكَانَةٌ رَفِيْعَةٌ، وَهُوَ الَّذِي يَصِحُّ أَنْ يُقْرَنَ ذِكْرُهُ بِـ«أَبِي إِسْحَاقَ الشِّيْرَازِيِّ» وَإِنْ كَانَ وَالِدُهُ أَبُوالحَسَنِ عَلِيُّ بنُ مُحَمَّدِ ابنِ عَلِيٍّ وَلِيَ قَضَاءَ «بَغْدَادَ» مُدَّةً كَمَا قَالَ الحَافِظُ السَّمْعَانِيُّ، لَـٰكِن ابنَهُ المُتَقَدِّمَ ذِكْرُهُ هو المَشْهُوْرُ، وَبَقِيَتْ رِئَاسَةُ القُضَاةِ فِي بَنِيْهِ وَذُرِّيَّته بِـ«بَغْدَادَ» زَمَنًا. تَرْجَمَةُ أَبِي عَبْدِالله فِي: تَارِيْخِ بَغْدَادَ (٣/ ١٠٩)، والأنساب (٥/ ٢٠٩)، وَالمُنْتَظم (٩/ ٢٢)، وَالجَوَاهِرِ المُضِيَّةِ (٣/ ٢٦٩)، وَالوَافِي بالوَفَيَاتِ (٤/ ١٣٩)، وَشَذَرَاتِ الذَّهَبِ (٣/ ٣٦٢).

وَلَمْ يَزَلْ يُدَرِّسُ، وَيُفْتِي، وَيُنَاظِرُ، إِلَىٰ أَنْ خَرَجَ مِنْ «بَغْدَادَ»، وَلَمْ يُحَدِّثْ بِـ«بَغْدَادَ» بِشَيْءٍ؛ لأَنَّهُ خَرَجَ مِنْهَا فِي فِتْـنَةِ البَسَاسِيْرِيِّ[١]، فِي سَنَةِ خَمْسِيْنَ وَأَرْبَعِمَائَةَ إِلَىٰ «آمِدَ»، وَسَكَنَهَا[٢] واسْتَوْطَنَ بِهَا، وَدَرَّسَ بِهَا الفِقْهَ إِلَىٰ أَنْ مَاتَ بِهَا[٣] فِي سَنَةِ سَبْعٍ ـ أَوْ ثَمَانٍ[٤] ـ وَسِتِّيْنَ وَأَرْبَعِمَائَةَ. وَقَبْرُهُ هُنَاكَ مَقْصُوْدٌ

---

(١) البَسَاسِيْرِيُّ، اسمُهُ أَرْسَلَانُ بنُ عَبْدِالله، أَبُوالحَارِثِ يُلَقَّبُ بـ«المُظَفَّرِ»، تُركيُّ الأَصْلِ، مِنْ مَمَالِيْكِ بَنِي بُوَيْهِ، خَدَمَ القَائِمَ العَبَّاسِيَّ، فَقَدَّمَهُ، وَقَلَّدَهُ الأُمُوْرَ بِأَسْرِهَا، ثُمَّ خَرَجَ عَلَيْهِ، وَخَطَبَ لِلمُسْتَنْصِرِ العُبَيْدِيِّ صَاحِبِ «مِصْرَ»، وَرَفَعَ مِنَ المَآذِنِ «حَيَّ عَلَىٰ خَيْرِ العَمَلِ»، وأَخَذَ لَهُ بَيْعَةَ القُضَاةِ وَالأَشْرَافِ قَسْرًا، وَأَخَذَ مِنْهُ مَالاً عَظِيْمًا، لَـٰكِنَّ المُسْتَنْصِرَ لَم يَثِقْ بِهِ، وَقَبَضَ البَسَاسِيْرِيُّ عَلَىٰ وَزِيْرِ القَائِمِ رَئِيْسِ الرُّؤَسَاءِ أَبِي القَاسِمِ بنِ المُسْلِمَةِ، وَأَنَالَهُ أَنْوَاعًا مِنَ العَذَابِ حَتَّىٰ مَاتَ، وَنَهَبَ دَارَ الخِلاَفَةِ، وَهَرَبَ القَائِمُ، ثُمَّ اعتُقِلَ عِنْدَ صَاحِبِ «عَانَةَ» مُهَارِشِ بنِ المُجَلِّي، ثُمَّ تَغَلَّبَ أَعْوَانُ السُّلطَانِ طُغْرُلْبَك عَلَىٰ البَسَاسِيْرِيِّ فَقَتَلُوْهُ سَنَةَ (٤٥١هـ). وَ(البَسَاسِيْرِي) مَنْسُوْبٌ إلى (بَسَا) وَتُنْطَقُ (فَسَا) بَلْدَةٌ مَعْرُوْفَةٌ فِي بِلَادِ فَارِسِ نِسْبَةٌ عَلَىٰ غَيْرِ قِيَاسٍ، وَلَمْ يَكُنْ مِنْهَا، لَـٰكِنَّ سَيِّدَهُ كَانَ منها. أَخْبَارُهُ وَأَخْبَارُ فِتْنَتِهِ فِي: المُنْتَظَم (٨/ ١٩٢)، وَالكَامِلِ فِي التَّارِيْخِ(٩/ ٦٤٢)، وَالنُّجُوْمِ الزَّاهِرَةِ (٥/ ٦)، وَوَفَيَاتِ الأَعْيَانِ (١/ ٦١)، وَاللُّبَابِ (١/ ١٢١)، وَالجَوْهَرِ الثَّمِيْنِ (١٩٤)، . . . وَغَيْرِهَا.

(٢) في (ط) الفقي: «وَسَكَنَ بِهَا» عن (هـ).

(٣) ساقطٌ من (ط) بطبعتيه.

(٤) جاءَ في «الشَّذَرَاتِ»، فِي وَفَيَاتِ سَنَةِ (٤٦٥هـ): «وَفِيْهَا أَبُوالحَسَنِ الآمِدِيُّ. . . وَنَقَلَ عَنْ أَبِي القَاضِي الحُسَين؟ (صَوَابُهَا: القَاضِي أَبُوالحُسَيْنِ. . .) قَوْلَهُ: «إِلَىٰ أَنْ خَرَجَ مِنْ «بَغْدَادَ»، وَلَمْ يُحَدِّثِ بِبَغْدَادَ بِشَيْءٍ؛ لأَنَّهُ خَرَجَ مِنْهَا في فِتْنَةِ البَسَاسِيْرِيِّ في سَنَةِ خَمْسِين وَأَرْبَعِمَائَةَ إِلَىٰ «آمِدَ» وَسَكَنَ بِهَا. . . إِلَىٰ أَنْ مَاتَ بِهَا في هَـٰذِهِ السَّنَةِ». وَمَا ذَكَرَهُ أَبُوالحُسَين في سَنَةِ وَفَاتِهِ هُوَ مانَقَلَهُ عَنْهُ المُؤَلِّفُ هُنَا تَمَامًا. قَالَ ابنُ العِمَادِ في «الشَّذَرَاتِ»=

بالزِّيَارَةِ(١). وَكَانَ يُدرِّسُ فِي مَقْصُورَةٍ بِجَامِعِ «آمِدَ»، وَلَهُ هُنَاكَ أَصْحَابٌ يَتَفَقَّهُوْنَ عَلَيْهِ، وَبَرَعَ مِنْهُمْ طَائِفَةٌ، وَلَهُ كِتَابُ «عُمْدَةِ الحَاضِرِ وَكِفَايَةِ المُسَافِرِ» فِي الفِقْهِ(٢)، فِي نَحْوِ أَرْبَعِ مُجَلَّدَاتٍ، وَهُوَ كِتَابٌ جَلِيْلٌ يَشْتَمِلُ عَلَىٰ فَوَائِدَ كَثِيْرَةٍ نَفِيْسَةٍ، وَيَقُوْلُ فِيْهِ: ذَكَرَ شَيْخُنَا ابنُ أَبِي مُوْسَىٰ فِي «الإِرْشَادِ» فالظَّاهِرُ: أَنَّهُ تَفَقَّهَ عَلَيْهِ أَيْضًا. وَسَمِعَ مِنْهُ بِـ«آمِدَ»: أَبُوالحَسَنِ بنُ الغَازِي(٣) «السُّنَّةَ» لِلْخَلَّالِ، عَنْ أَبِي إِسْحَـٰقَ البَرْمَكِيِّ، وَعَبْدِالعَزِيْزِ الأَزَجِيِّ.

٦ ـ **مُحَمَّدُ بنُ عُمَرَ بنِ الوَلِيْدِ البَاجِسْرَائِيُّ**(٤) الفَقِيْهُ، أَبُوعَبْدِاللهِ. قَالَ أَبُو الحُسَيْنِ:

= أَيْضًا: «وَالصَّحِيْحُ أَنَّهُ تُوُفِّيَ سَنَةَ سَبْعٍ وَسِتِّيْن، أَوْ ثَمَانٍ وَسِتِّيْن، كَمَا جَزَمَ بِهِ ابنُ رَجَبٍ».

أَقُوْلُ ـ وَعَلَىٰ اللهِ أَعْتَمِدُ ـ: الصَّحِيْحُ أَنَّ ابنَ رَجَبٍ ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ لَمْ يَجْزِمْ بِشَيْءٍ، وَإِنَّمَا ذَكَرَ مَا قَالَهُ أَبُو الحُسَيْنِ، وَلَمْ يَزِدْ عَلَىٰ ذٰلِكَ شَيْئًا كَمَا تَرَىٰ؟!

(١) هَـٰذِهِ عِبَارَةُ أَبِي الحُسَيْنِ فِي «الطَّبَقَات» وَزَادَ: «وَيُتَبَرَّكُ بِهِ» وتَخْصِيْصُ أَيِّ قَبْرٍ بالزِّيَارَةِ فِي وَقْتٍ مُحَدَّدٍ، وَالتَّبَرُّكُ بِالقُبُوْرِ عُمُوْمًا مِنَ البِدَعِ «**وَكُلُّ بِدْعَةٍ ضَلالَةٌ**» وَزِيَارَةُ القُبُوْرِ فِي أَيِّ وَقْتٍ غَيْرِ مُخَصَّصٍ مِنَ السُّنَنِ، وَهِيَ مِنَ الأَعْمَالِ الصَّالِحَةِ. وَإِحْيَاءُ البِدَعِ إِمَاتَةٌ لِلسُّنَنِ.

(٢) يُرَاجَعُ: كَشْفُ الظُّنُوْنِ (١١٦٦) قَالَ: «وَهُوَ كِتَابٌ جَلِيْلٌ فِي نَحْوِ أَرْبَعِ مُجَلَّدَاتٍ، يَشْتَمِلُ عَلَىٰ فَوَائِدَ كَثِيْرَةٍ» وَهَـٰذِهِ هِيَ عِبَارَةُ المُؤَلِّفِ كَمَا تَرَىٰ، وَهَـٰذَا يَدُلُّ عَلَىٰ أَنَّه لَمْ يَطَّلِعْ عَلَيْهِ؟ وَلاَ أَعْلَمُ الآنَ لَهُ وُجُوْدًا.

(٣) ابنُ الغَازِيِّ، مُحَمَّدُ بنُ أَحْمَدَ البَدْلِيْسِيُّ (ت ؟) ذَكَرَهُ المُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعِهِ رقم (٦٩) وَكِتَابُ «السُّنَّةِ» لِلخَلَّالِ (ط) بِتَحْقِيْقِ الدُّكتور عَطِيَّة بن عَتِيْقٍ الزَّهْرَانِيُّ فِي دار الرَّاية، الطَّبْعَةُ الثَّانِيَة منه سَنَةَ (١٤١٥هـ).

(٤) ٦ ـ **أَبُوعَبْدِاللهِ البَاجِسْرَائِيُّ** (؟ ـ ٤٦٧):

أَخْبَارُهُ فِي: طَبَقَاتِ الحَنَابِلَة (٣/ ٤٥٣)، ومُخْتَصَرِهِ (٣٩٨)، ومُخْتَصَرِ الذَّيْلِ عَلَىٰ طَبَقَاتِ الحَنَابِلَةِ لابْنِ نَصْرِ اللهِ (ورقة: ٢)، وَالمَقْصَدِ الأَرْشَدِ (٢/ ٤٨٤)، وَالمَنْهَجِ=

كَانَتْ لَهُ حَلْقَةٌ بِجَامِعِ المَنْصُوْرِ، تَرَدَّدَ إِلَىٰ مَجْلِسِ الوَالِدِ السَّعِيْدِ الزَّمَانَ الطَّوِيْلَ، وَسَمِعَ مِنْهُ الحَدِيْثَ وَالدَّرْسَ.

وَمَاتَ سَنَةَ سَبْعٍ وَسِتِّيْنَ وَأَرْبَعِمَائَةَ، وَكَانَ قَدْ بَلَغَ مِنَ السِّنِّ خَمْسًا وَتِسْعِيْنَ سَنَةً. رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَىٰ(١).

= الأَحْمَدِ (٢/ ٣٨٢)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ٢٠٤). وَالأَصْلُ فِيْهَا جَمِيْعًا للقَاضِي أَبي الحُسَين في «الطَّبَقَاتِ» دُوْنَ زِيَادَةٍ. وفي «ذَيْلِ تَارِيْخِ بَغْدَادَ» لابنِ الدُّبَيْثِيِّ (٢/ ٩٥): «مُحَمَّدُ بنُ عُمَرَ بنِ عَبْدِالوَاحِدِ البَاجَرَائِيُّ، أَبُوعَبْدِاللهِ...» وَلاَ شَكَّ أَنَّه المُتَرْجَمُ هُنَا، جَعَلَ جدَّه (عَبْدَالوَاحِدِ) بَدَلَ (الوَلِيْدِ)، وَ(البَاجَرَائِيُّ) بَدَلَ (البَاجِسْرَائِيِّ)، وَنَقَلَ عن عُبَيْدِالله بنِ عَلِيِّ بنِ المَارِسْتَانِيِّ وَهُوَ المَعْرُوْفُ بـ«ابنِ المَارِسْتَانِيَّة» (ت: ٥٩٩هـ) وَهُوَ كَاتِبُ سِيْرَةِ يَحْيَىٰ بن هُبَيْرَةَ، الوَزِيْرُ الحَنْبَلِيُّ، ذَكَرَهُ المُؤلِّفُ في مَوْضِعِهِ. وَلَمْ يَكُنْ ابنُ المَارِسْتَانِيَّةِ هَـٰذا مُوَثَّقًا عِنْدَ أَهْلِ الحَدِيْثِ، وَإِنْ كَانَ كَثِيْرٌ مِنَ المُؤَرِّخِيْنِ يُعَظِّمُ كِتَابَهُ فِي التَّارِيْخِ المُسَمَّىٰ «دِيْوَانَ الإِسْلاَمِ» وَسَيَأْتِي الحَدِيْثُ عَنْهُ فِي تَرْجَمَتِهِ إِنْ شَاءَ اللهُ. قَالَ ابنُ الدُّبَيْثِيِّ: «مِنْ أَهْلِ بَاجَرَا: نَاحِيَةٌ بطَرِيْقِ خُرَاسَان سَكَنَ بَغْدَادَ، وَتَفَقَّهَ بالقَاضِي أَبِي يَعْلَىٰ... وصَحِبَ أَبَا مُحَمَّدٍ رِزْقَ اللهِ بنَ عَبْدِالوَهَّابِ التَّمِيْمِيَّ...، قَالَ: وَرَوَىٰ عَن التَّمِيْمِيِّ شَيْئًا، وَاللهُ أَعْلَم».

البَلْدَةُ المَنْسُوْبُ إِلَيْهَا يُقَالُ لَها: «بَاجِسْرَىٰ» قَالَ أَبُوسَعْدٍ السَّمْعَانِيُّ: «بِفَتْحِ البَاءِ المَنْقُوْطَةِ بِوَاحِدَةٍ وَكَسْرِ الجِيْمِ، وَسُكُوْنِ السِّيْنِ المُهْمَلَةِ، وفَتْحِ الرَّاءِ...» وَزَادَ يَاقُوْتٌ: «وَالقَصْر: بُلَيْدَةٌ شَرْقِيَّ «بَغْدَادَ» بَيْنَها وَبَيْنَ «حُلْوَانَ»، عَلَىٰ عَشَرَةِ فَرَاسِخَ من «بَغْدَادَ»... خَرَجَ مِنْها جَمَاعَةٌ من أَهْلِ العِلْمِ وَالرِّوَايَةِ» الأَنْسَابُ (٢/ ١٧)، وَمُعْجَمُ البُلْدَانِ (١/ ٣٧٢)، وَلَمْ يَذْكُرَا أَبَا عَبْدِاللهِ؛ لِعَدَمِ شُهْرَتِهِ، وَعَدَمِ تَمَيُّزِهِ.

(١) ساقطٌ من (أ) و(ب) و(جـ).

٧ ـ **مُحَمَّدُ بنُ عَلِيِّ بنِ مُحَمَّدِ**[(١)] بْنِ مُوسَىٰ بنِ جَعْفَرٍ، أَبُوبَكْرٍ الخَيَّاطُ، المُقْرِىءُ، البَغْدَادِيُّ. وُلِدَ سَنَةَ سِتٍّ وَسَبْعِيْنَ وَثَلاَثِمَائَةَ، وَقَرَأَ عَلَىٰ أَبِي أَحْمَدَ الفَرَضِيِّ، وَأَبِي الحُسَيْنِ السُّوْسَنْجَرْدِيِّ، وَبَكْرِبنِ شَاذَانَ، وَأَبِي الحَسَنِ الحَمَّامِيِّ، وَغَيْرِهِمْ[(٢)]. وَسَمِعَ الحَدِيْثَ مِنِ ابْنِ الصَّلْتِ المُجَبِّرِ، وَأَبِي عُمَرَ بنِ مَهْدِيٍّ، وَخَلْقٍ مِنْ طَبَقَتِهِمَا. وَرَأَىٰ أَبَاعَبْدِاللهِ بْنَ حَامِدٍ. وَكَانَ يَتَرَدَّدُ إِلَىٰ القَاضِي أَبِي يَعْلَىٰ، وَيَسْمَعُ دَرْسَهُ، وَيَحْضُرُ أَمَالِيَهُ، وَاشْتَغَلَ بِإِقْرَاءِ القُرْآنِ، وَرِوَايَةِ الحَدِيْثِ فِي بَيْتِهِ، وَمَسْجِدِهِ، وَجَامِعِ المَنْصُوْرِ، وَكَانَ يَحْضُرُهُ خَلْقٌ كَثِيْرٌ، وَقَرَأَ عَلَيْهِ خَلْقٌ، مِنْهُمُ القَاضِي أَبُو الحُسَيْنِ بنُ القَاضِي أَبِي يَعْلَىٰ[(٣)]، وَأَبُوعَبْدِاللهِ البَارِعُ، وَأَبُوبَكْرٍ

---

(١) ٧ ـ أَبُوبَكْرٍ الخَيَّاطُ المُقْرِىء (٣٧٦ـ٤٦٧هـ):
أَخْبَارُهُ في: طَبَقَاتِ الحَنَابِلَةِ (٣/ ٤٣٠)، وَمُخْتَصَرِهِ (٣٩٠)، وَمَنَاقِبِ الإِمَامِ أَحْمَدَ (٦٢٨)، وَمُخْتَصَرِهِ (٧٢)، وَمُخْتَصَرِ الذَّيْلِ عَلَىٰ طَبَقَاتِ الحَنَابِلَةِ لابنِ نَصْرِ اللهِ (ورقة: ٢)، وَالمَقْصَدِالأَرشدِ (٢/ ٤٧٠، ٤٧١) رقم (١٠٢٠، ١٠٢١)، كرَّره سَهْوًا، وَالمَنْهَجِ الأَحْمَدِ (٢/ ٣٨٣)، ومُخْتَصَرِهِ «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ٢٠٤). وَيُرَاجَعُ: المُنْتَظَمُ (٨/ ٢٩٧)، وَسِيَرُ أَعْلاَمِ النُّبَلاَءِ (١٨/ ٤٣٦)، وَمَعْرِفَةُ القُرَّاءِ الكِبَارِ (١/ ٤٢٦)، وَتَارِيْخُ الإِسْلاَمِ (٢٤٢)، وَالعِبَرُ (٣/ ٢٦٥)، وَالوَافِي بالوَفَيَاتِ (٤/ ١٣٦)، وَغَايَةُ النِّهَايَةِ (٢/ ٢٠٨)، وَشَذَرَاتُ الذَّهَبِ (٢/ ٢٨٠) ٣/ ٣٢٩). وَوَلَدُهُ: عَلِيُّ بنُ مُحَمَّدِ بنِ عَلِيِّ بنِ مُحَمَّدِ بنِ مُوْسَىٰ (ت: ٥٢٣هـ) ذَكَرَهُ ابنُ النَّجَّارِ في ذَيْلِ تَارِيْخِ بَغْدَادَ (٤/ ١١)، وَقَالَ: «مِنْ أَهْلِ «بَابِ البَصْرَةِ»، مِن أَوْلاَدِ المُحَدِّثِين، تقَدَّم ذِكرُ وَالِدِهِ» سَيَأْتِي اسْتِدْرَاكُهُ فِي مَوْضِعِهِ إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَىٰ.

(٢) وَمِنْ شُيُوْخِهِ: أَبُوالفَرَجِ عُبَيْدُاللهِ بنُ عُمَرَ المَصَاحِفِيُّ، وَمُحَمَّدُ بنُ المُظَفَّرِ الدِّيْنَوَرِيُّ، وَأَحْمَدُ بنُ عَلِيِّ بنِ الحَسَنِ البَادِيُّ، وَعَلِيُّ بنُ مُحَمَّدِ بنِ عَبْدِاللهِ الحَذَّاءُ، وَغَيْرُهُم.

(٣) قال أَبُو الحُسَيْنِ فِي «الطَّبَقَاتِ»: «قَرَأْتُ عَلَيْهِ خَتْمَتَيْنِ لِنَافِعٍ، إِحْدَاهُمَا: مِنْ طَرِيْقِ الحُلْوَانِيِّ=

المَزْرَفِيُّ، وَهَبَةُ اللهِ بنُ الطَّبَرِيِّ. وَحَدَّثَ عَنْهُ جَماعَةٌ كَثِيْرُوْنَ، مِنْهُم: أَبُوبَكْرٍ الخَطِيْبُ فِي «تَارِيْخِهِ»، وَأَبُومَنْصُورٍ القَزَّازُ، وَيَحْيَىٰ بنُ الطَّرَّاحِ، وَغَيْرُهُمْ، وانْتَهَىٰ إِلَيْهِ إِسْنَادُ القِرَاءَةِ فِي وَقْتِهِ. قَالَ ابنُ الجَوْزِيِّ: مَا يُوْجَدُ فِي عَصْرِهِ فِي القِرَاءَةِ[(١)] مِثْلُهُ، وكَانَ ثِقَةً، صَالِحًا. وَقَالَ المُؤْتَمِنُ السَّاجِيُّ[(٢)]: كَانَ شَيْخًا، ثِقَةً فِي الحَدِيْثِ وَالقِرَاءَةِ، صَالِحًا، صَبُوْرًا عَلَىٰ الفَقْرِ. وَقَالَ أَبُويَاسِرٍ البَرَدَانِيُّ[(٣)]: كَانَ مِنَ البَكَّائِيْنَ عِنْدَ الذِّكْرِ، أَثَّرَتِ الدُّمُوْعُ فِي خَدَّيْهِ. وَقَالَ ابنُ النَّجَّارِ: كَانَ

= وَأَبِي نَشِيْطٍ. . .» قَالَ: «وَكَانَ خَتْمِي عَلَيْهِ فِي ذِي الحِجَّةِ سَنَةَ أَرْبَعٍ وَسِتِّيْنَ وَأَرْبَعِمَائة. وَكَانَ شَيْخِي قَرَأَ بِهَا فِي المُحَرَّمِ سَنَةَ أَرْبَعِمَائَةَ. وَالخَتْمَةُ الثَّانِيَةُ: مِن طَرِيْقِ إِسْمَاعِيْلَ بنِ جَعْفَرٍ بِضَمِّ المِيْمَاتِ فِي جَمِيْعِ القُرْآنِ، أَخْبَرَنِي أَنَّهُ قَرَأَ بِهَا عَلَىٰ أَبِي الحُسَيْنِ السُّوْسَنْجَرْدِيِّ فِي سَنَةِ أَرْبَعِمَائَةَ. . .» قَالَ: وَكَانَ فَرَاغِي مِنْ هَـٰذِهِ الخَتْمَةِ فِي المُحَرَّمِ سَنَةَ خَمْسٍ وَسِتِّيْنَ وَأَرْبَعِمَائَةَ. . .». قَالَ الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ: «وَتَفَرَّدَ بِالعُلُوِّ فِي رِوَايَةِ أَبِي نَشِيْطٍ، عَنْ قَالُوْنَ، وَفِي اخْتِيَارِ خَلَفٍ، فِي رِوَايَةِ سَجَّادَةَ عَنِ اليَزِيْدِيِّ».

وَمِمَّن قَرَأَ عَلَيْه: مَنْصُوْرُ بنُ عَلِيِّ بنِ مُحَمَّدٍ القَزْوِيْنِيُّ، وَمُحَمَّدُ بنُ عَلِيِّ بنِ مَنْصُوْرٍ، وَأَبُويَاسِرٍ مُحَمَّدُ بنُ عَلِيٍّ الحَمَّامِيُّ، وَيَحْيَىٰ بنُ الخَطَّابِ النَّهْرِيُّ، وَعَبْدُالخَالِقِ بنُ البَدَنِ، وَأَحْمَدُ بنُ ظَفَرٍ المَغَازِلِيُّ، وَمَكِّيٌّ الرُّمَيْلِيُّ، وَعَبْدُاللهِ بنُ أَحْمَدَ اليُوسَفِيُّ. وَمُحَمَّدُ بنُ علي ابنِ مَنْصُوْرٍ المَذْكُوْرُ فِي تَلامِيْذِهِ هُوَ شَيْخُ أَبِي العَلاَءِ الهَمَذَانِيِّ القَارِىءِ المَشْهُوْرِ (ت: ٥٦٩هـ)، وَهُوَ حَنْبَلِيٌّ ذَكَرَهُ المُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعِهِ.

(١) في (ط) بطبعتيه: «القراءات».

(٢) جَاءَ الخَبَرُ في «سِيَرِ أَعْلاَمِ النُّبَلاَءِ» للحَافِظِ الذَّهَبِيِّ: «قَالَ السِّلَفِيُّ: سَأَلْتُ المُؤْتَمِنَ السَّاجِيَّ عَنْ أَبِي بَكْرِ بنِ الخَيَّاطِ فَقَالَ: كَانَ شَيْخًا. . .».

(٣) هُوَ أَخُو أَبِي عَلِيٍّ البَرَدَانِيِّ، وَاسمُهُ عبدُاللهِ بنُ مُحَمَّدٍ (ت: ٥١٦هـ) لم يَذْكُرْهُ المُؤَلِّفُ، اسْتَدْرَكْتُهُ فِي مَوْضِعِهِ كَمَا سَيَأْتِي إنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَىٰ.

شَيْخ القُرَّاءِ فِي وَقْتِهِ، تفَرَّدَ بِرِوَايَاتٍ، وَكَانَ عَالِمًا، وَرِعًا، مُتَدَيِّنًا. وَذَكَرَهُ الذَّهَبِيُّ فِي «طَبَقَاتِ القُرَّاءِ» فَقَالَ: كَانَ كَبِيْرَ القَدْرِ، عَدِيْمَ النَّظِيْرِ، بَصِيْرًا بِالقُرْآنِ[١]، صَالِحًا، عَابِدًا، وَرِعًا، نَاسِكًا، بَكَّاءً، قَانِتًا، خَشِنَ العَيْشِ، فَقِيْرًا، مُتَعَفِّفًا، ثِقَةً، فَقِيْهًا عَلَىٰ مَذْهَبِ أَحْمَدَ، وَآخِرُ مَنْ رَوَىٰ عَنْهُ بِالإِجَازَةِ أَبُو الكَرَمِ الشَّهْرَزُوْرِيُّ[٢].

قَالَ ابنُ الجَوْزِيِّ: تُوُفِّيَ لَيْلَةَ الخَمِيْسِ ثَالِثَ جُمَادَىٰ الأُوْلَىٰ سَنَةَ ثَمَانٍ[٣] وَسِتِّيْنَ وَأَرْبَعِمَائَةَ، وَدُفِنَ فِي مَقْبَرَةِ جَامِعِ المَدِيْنَةِ يَعْنِي مَدِيْنَةَ المَنْصُوْرِ. وَقَالَ غَيْرُهُ: صَلَّىٰ عَلَيْهِ أَبُو مُحَمَّدٍ التَّمِيْمِيُّ فِي الجَامِعِ.

٨ ـ **عَلِيُّ بْنُ الحُسَيْنِ**[٤] بنِ أَحْمَدَ بنِ إِبْرَاهِيْمَ بنِ جَدًّا، أَبُو الحَسَنِ العُكْبَرِيُّ،

---

(١) فِي (ط) بطبعتيه: «بالقراءات».

(٢) هُوَ المُبَارَكُ بنُ الحَسَنِ بنِ أَحْمَدَ بنِ عَلِيٍّ الشَّهْرَزُوْرِيُّ البَغْدَادِيُّ (ت: ٥٥٠هـ) صَاحِبُ «المِصْبَاحُ الزَّاهِرِ فِي العَشْرِ البَوَاهِرِ». أخبارُهُ في: سِيَرِ أَعْلامِ النُّبَلاءِ (٢٠/ ٢٨٩)، وَغَايَةِ النِّهَايَةِ (٢/ ٣٨).

(٣) فِي «سِيَرِ أَعْلامِ النُّبَلاءِ»: «قَالَ أَبُو الفَضْلِ بنُ خَيْرُوْنَ: تُوُفِّيَ فِي جُمَادَىٰ الأُوْلَىٰ سَنَةَ سَبْعٍ وَسِتِّيْنَ وَأَرْبَعِمَائَةَ، فِي رَابِعِهِ».

(٤) ٨ ـ **أَبُو الحَسَنِ بنُ جَدًّا العُكْبَرِيُّ (؟ ـ ٤٦٨هـ)**:

أَخْبَارُهُ فِي: طَبَقَاتِ الحَنَابِلَةِ (٣/ ٤٣٤)، وَمُخْتَصَرِهِ (٣٩١)، وَمَنَاقِبِ الإِمَامِ أَحْمَدَ (٦٢٨)، وَمُخْتَصَرِهِ (٧٢)، وَمُخْتَصَرِ الذَّيْلِ عَلَىٰ طَبَقَاتِ الحَنَابِلَةِ (وَرَقَة: ١٠)، وَالمَقْصَدِ الأَرْشَدِ (٢/ ٢٢٠)، وَالمَنْهَجِ الأَحْمَدِ (٢/ ٣٨٤)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ٢٠٥). وَيُرَاجَعُ: المُنْتَظَمُ (٨/ ٢٩٩)، وَذَيْلُ تَارِيْخِ بَغْدَادَ (٣/ ٣٤٦)، وَالعِبَرُ (٣/ ٢٦٧)، وَسِيرُ أَعْلامِ النُّبَلاءِ (١٨/ ٣٩١)، وَتَارِيْخُ الإِسْلامِ (٢٦٢)، وَالوَافِي بِالوَفَيَاتِ (٢١/ ٣٢)، وَفِي «المَشْيَخَةِ البَغْدَادِيَّةِ» لِلحَافِظِ السِّلَفِيِّ فَوائِدَ عَنِ المَذْكُوْرِ.

ـ **وعَمُّهُ ـ فِيْمَا أَظُنُّ ـ عُمَرُ بنُ أَحْمَدَ بنِ إِبْرَاهِيْمَ** (ت ؟). ذَكَرَهُ ابنُ النَّجَّارِ فِي «ذَيْلِ=

ذَكَرَهُ ابنُ شَافعٍ في «تَارِيْخِهِ»[١] فَقَالَ: هُوَ الشَّيْخُ، الصَّالِحُ، الزَّاهِدُ، الفَقِيْهُ، الأَمَّارُ بالمَعْرُوْفِ، وَالنَّاهِي[٢] عَنِ المُنْكَرِ. سَمِعَ: أَبَا عَلِيٍّ بنَ شَاذَانَ، وَالبُرْقَانِيَّ، وَأَبَا القَاسِمِ الخِرَقِيَّ، وَأَبَا القَاسِمِ بنَ بِشْرَانَ، وَكَانَ فَاضِلاً، خَيِّرًا، ثِقَةً، مَسْتُوْرًا، صَيِّنًا، شَدِيْدًا في السُّنَّةِ، عَلَىٰ مَذْهَبِ أَحْمَدَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ[٣].

وَقَالَ القَاضِي أَبُو الحُسَيْنِ، وَابْنُ السَّمْعَانِيِّ: كَانَ شَيْخًا، صَالِحًا، دَيِّنًا، كَثِيْرَ الصَّلاَةِ، حَسَنَ التِّلاَوَةِ للقُرْآنِ، ذَا لَسَنٍ وَفَصَاحَةٍ فِي المَجَالِسِ والمَحَافِلِ، وَلَهُ فِي ذٰلِكَ كَلاَمٌ مَنْثُوْرٌ، وَتَصْنِيْفٌ مَذْكُوْرٌ مَشْهُوْرٌ. وَذَكَرَهُ أَبُو الحُسَيْنِ، وَابْنُ الجَوْزِيِّ وَقَالاَ: سَمِعَ مِنْ أَبِي عَلِيٍّ بن شِهَابٍ، وَأَبِي عَلِيٍّ بنِ شَاذَانَ، وَكَانَ فَقِيْهًا، صَالِحًا، فَصِيْحًا. قَالَ أَبُو الحُسَيْنِ: قَرَأَ الفِقْهَ عَلَىٰ الوَالِدِ السَّعِيْدِ، وَلَهُ مُصَنَّفٌ فِي الأُصُوْلِ.

= تَارِيْخ بَغْدَادَ» (٥/ ١٦)، وَقَالَ: «حَدَّثَ عَن وَالِدِهِ. رَوَىٰ عَنْهُ أَبُو الحُسَيْن مُحَمَّدُ بنُ أَحْمَدَ ابنِ القَاسِمِ بن إِسْمَاعِيْلَ المَحَامِلِيُّ في «مُعْجَم شُيُوخِهِ»...» ولم يَذْكُرْ وَفَاتَهُ. وَإِذَا ثَبَتَ أَنَّهُ عَمُّهُ فَإِنَّه مِمَّن يُسْتَدْرَكُ عَلَىٰ القَاضِي أَبِي الحُسَيْنِ بن أَبِي يَعْلَىٰ في «الطَّبَقَاتِ».

ـ وَذَكَرَ ابنُ الفُوْطِيِّ في مَجْمَعِ الآدَابِ (٣/ ٨٤) ابنُ جَدًّا رَجُلٌ آخَرُ، لاَ أَدْرِي مَا صِلَتُهُ بِالمَذْكُورِ. وَاسْمُهُ عَلِيُّ بنُ عَبْدِالرَّحِيْم بن أَحْمَدَ، وَذَكَرَ وَفَاتَهُ سَنَةَ (٦٣٥هـ) وَلَمْ يَذْكُرْ مَذْهَبَهُ؛ لِذٰلِكَ لَمْ يُمْكِنِ اسْتِدْرَاكُهُ.

(١) صَاحِبُ «التَّارِيْخ» هُوَ أَحْمَدُ بنُ صَالِح بن شَافِعٍ، أَبُو الفَضْلِ الجِيْلِيُّ (ت: ٥٦٥هـ)، من أُسْرَةٍ علميَّةٍ مَشْهُوْرَةٍ، حَنْبَلِيٌّ، ذَكَرَهُ المُؤَلِّفُ في مَوْضِعِهِ. وَتَارِيْخُهُ هـٰذَا ذيَّل بِهِ عَلَىٰ تَارِيْخِ الحَافِظِ الخَطِيْبِ، كَمَا سَيَأْتِي فِي تَرْجَمَتِهِ إِنْ شَاءَ اللهُ.

(٢) في (ط) بطبعتيه: «النَّهَّاء» وَهِيَ كَذٰلِكَ في (هـ). وَهِيَ أَنْسَبُ؛ لأَنَّ قَبْلَهَا «الأَمَّارُ».

(٣) في (د): «رَضِيَ اللهُ تَعَالَىٰ عَنْهُ».

وَتُوُفِّيَ فَجْأَةً فِي الصَّلاَةِ فِي رَمَضَانَ سَنَةَ ثَمَانٍ وَسِتِّيْنَ وَأَرْبعمَائَةَ، وَدُفِنَ فِي مَقْبَرَةِ أَحْمَدَ. وَذَكَرَ ابنُ شَافِعٍ وَغَيْرُهُ: أَنَّهُ تُوُفِّيَ يَوْمَ الأَحَدِ سَابِعَ عَشَرَ رَمَضَان المَذْكُوْرَ. وَقَالَ ابنُ شَافِعٍ: جَدَّا ـ بِفَتْحِ الجِيْمِ ـ كَذَا سَمِعْتُهُ مِنْ أَشْيَاخِنَا، وَرَأَيْتُهُ مَضْبُوْطًا بِخَطِّ أَسْلاَفِنَا[١]. وَرَوَىٰ عَنْهُ القَاضِي أَبُو بَكْرٍ[٢]، وَأَبُو مَنْصُوْرٍ القَزَّازُ، وَسَمِعَ مِنْهُ مَكِّيٌّ الرُّمَيْلِيُّ الحَافِظُ وَجَمَاعَةٌ.

وَقَالَ ابنُ خَيْرُوْنَ[٣]: حَدَّثَ بِشَيْءٍ يَسِيْرٍ، كَانَ مَسْتُوْرًا، صَيِّنًا، ثِقَةً.

وَرَوَىٰ عَنْهُ الخَطِيْبُ فَقَالَ[٤]: حَدَّثَنِي عَلِيُّ بنُ الحُسَيْنِ بنِ جَدَّا العُكْبَرِيُّ

---

(١) وَلَمْ أَجِدْ مَنْ قَيَّدَ الدَّالَ بالتَّشْدِيْدِ أَوْ بالتَّثْقِيْلِ؟! إلاَّ بِالقَلَمِ، وَالتَّشْدِيْدُ أَوْلَىٰ.

(٢) هُوَ قَاضِي المَارِسْتَان مُحَمَّدُ بنُ عَبْدِالبَاقِي أَبُوبَكْرٍ الأَنْصَارِيُّ (ت: ٥٣٥هـ) ذَكَرَهُ المُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعِهِ، قَالَ فِي مَشْيَخَتِهِ «أَحَادَيْثُ الثِّـقَاتِ» (وَرَقَة: ١٠٥): «(شَيْخٌ آخَرَ) أَخْبَرَنَا أَبُوالحَسَنِ عَلِيُّ بنُ الحُسَيْنِ بنِ أَحْمَدَ المَعْرُوف بـ«ابنِ جَدَّا» العُكْبَرِيُّ الحَنْبَلِيُّ قراءةً عليه، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبُوالقَاسِمِ عَبْدُالرَّحْمَـٰنِ بنُ عُبَيْدِالله بنِ عَبْدِاللهِ الحِرَقِيُّ بقراءَتِي عَلَيْهِ...». وَأَوْرَدَ لَهُ جُمْلَةَ أَسَانِيْدَ، ومنهَا الأَبْيَاتُ التي أُنْشِدَتْ في مَجْلِسِ أبي زُرْعَةَ الحَافِظِ المَذْكُوْرَةُ هُنَا.

(٣) هُوَ مُحَمَّدُ بنُ عَبْدِالمَلِكِ بنِ الحَسَنِ بنِ خَيْرُوْنَ البَغْدَادِيُّ (ت: ٥٣٩هـ). أَخْبَارُهُ في: المُنْتَظَمِ (١٠/ ١١٥)، وَسِيَرِ أَعْلامِ النُّبَلاءِ (٢٠/ ٩٤)، وَالنُّجُوْمِ الزَّاهِرَةِ (٥/ ٢٧٦).

(٤) تَارِيْخ بغداد (١٤/ ٧١) وَنَصُّهُ: «حَدَّثَنِي عَلِيُّ بنُ الحُسَيْنِ العُكْبَرِيُّ قَالَ: رَأَيْتُ أَبَا القَاسِمِ هِبَةَ اللهِ بنَ الحَسَنِ الطَّبَرِيَّ في المَنَامِ، فَقُلْتُ: مَا فَعَلَ اللهُ بِكَ؟ قَالَ: غَفَرَ لي. قُلْتُ: بِمَاذَا؟ فكَأَنِّي بهِ قَالَ: كَلِمَةٌ خَفِيْفَةٌ يقولُ بِالسُّنَّةِ» وَهُوَ هِبَةُ اللهِ بنُ الحُسَيْنِ بنِ مَنْصُوْرٍ، أَبُوالقَاسِمِ الرَّازِيُّ الطَّبَرِيُّ الأَصْلِ يُعْرَفُ بـ«اللاَّلَكَائِيِّ» (ت: ٤٢٨هـ). أَخْبَارُهُ في: تَارِيْخِ بَغْدَادَ (١٤/ ٧٠، ٧١)، وَالمُنْتَظَمِ (٨/ ٣٤)، وَتَذْكِرَةِ الحُفَّاظِ (٣/ ١٠٨٣)، وَسِيَرِ أَعْلاَمِ النُّبَلاَءِ (١٧/ ٤١٩)، وَشَذَرَاتِ الذَّهَبِ (٣/ ٢١١)، وَالرِّسَالَةِ المُسْتَطْرَفَةِ (٣٧).

قَالَ: رَأَيْتُ هِبَةَ اللهِ الطَّبَرِيَّ فِي المَنَامِ، فَقُلْتُ: مَا فَعَلَ اللهُ بِكَ؟ قَالَ: غَفَرَ لِي، قُلْتُ: بِمَاذَا؟ قَالَ: كَلِمَةٌ خَفِيفَةٌ بِالسُّنَّةِ. قَالَ الحَافِظُ عَبْدُالقَادِرِ الرُّهَاوِيُّ[1]: أَنْبَأَنَا أَبُومُوْسَىٰ المَدِيْنِيُّ الحَافِظُ، قَالَ: رَأَيْتُ بِخَطِّ ابنِ البَنَّاءِ ـ وَقَرَأْتُهُ عَلَىٰ ابنِ نَاصِرٍ، بِإِجَازَتِهِ مِن ابنِ البَنَّاءِ ـ قَالَ: حَكَىٰ أَبُوالحَسَنِ عَلِيُّ بنُ الحُسَيْنِ بنِ جَدًّا العُكْبَرِيُّ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَامَسْعُوْدٍ أَحْمَدَ بنَ مُحَمَّدٍ البَجَلِيَّ[2] الحَافِظَ قَالَ: دَخَلَ ابنُ فُوْرَكَ[3] عَلَىٰ السُّلْطَانِ مَحْمُوْدٍ[4]، فَتَنَاظَرَا، قَالَ ابنُ فُوْرَكَ

---

(١) حَنْبَلِيٌّ (ت: ٦١٢هـ) ذَكَرَهُ المُؤَلِّفُ في مَوْضِعِهِ.

(٢) أَبَا مَسْعُوْدٍ البَجَلِيُّ هُوَ كَمَا قَالَ الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ: «الحَافِظُ، المُحَدِّثُ، المُسْنِدُ، بَقِيَّةُ الشُّيُوْخِ، البَجَلِيُّ، الرَّازِيُّ، النَّيْسَابُوْرِيُّ، وَذَكَرَ وَفَاتَهُ سَنَةَ (٤٤٩هـ). أَخْبَارُهُ فِي: تَارِيْخِ جُرْجَانَ (٨٥)، وَالأَنْسَابِ (٢/ ٨٦)، وَسِيَرِ أَعْلَامِ النُّبَلَاءِ (١٨/ ٦٢)، وَالوَافِي بِالوَفَيَاتِ (٨/ ٢٨).

(٣) يَظْهَرُ أَنَّه «أَحْمَدُ بنُ مُوْسَىٰ بنِ مَرْدَوَيْهِ الأَصْبَهَانِيُّ» (ت: ٤١٠هـ). أَخْبَارُهُ فِي: تَارِيْخِ أَصْبَهَانَ (١/ ١٦٨)، وَتَذْكِرَةِ الحُفَّاظِ (٣/ ١٠٥٠)، وَسِيَرِ أَعْلَامِ النُّبَلَاءِ (١٧/ ٣٠٨)، وَشَذَرَاتِ الذَّهَبِ (٣/ ١٩٠)، وَالرِّسَالَةِ المُسْتَطْرَفَةِ (٢٦).

(٤) هُوَ السُّلْطَانُ يَمِيْنُ الدَّوْلَةِ، أَبُوالقَاسِمِ، مَحْمُودُ بنُ سُبُكْتِكِيْنَ التُّرْكِيُّ الغَزْنَوِيُّ صَاحِبُ خُرَاسَانَ، وَفَاتِحُ الهِنْدِ (ت: ٤٢١هـ). أَخْبَارُهُ فِي: المُنْتَظمِ (٨/ ٥٢)، وَوَفَيَاتِ الأعيانِ (٥/ ١٧٥)، وَسِيَرِ أَعْلَامِ النُّبَلَاءِ (١٧/ ٤٨٣)، وَالجَوَاهِرِ المُضِيَّةِ (٤/ ٣٧٣)، وَالشَّذَرَاتِ (٣/ ٢٢٠).
وَكَتَبَ الأَدِيْبُ مُحَمَّدُ بنُ عَبْدِالجَبَّارِ العُتْبِيُّ (ت: ٤٢٧هـ) في سِيْرَتِهِ كِتَابًا بِأُسْلُوْبٍ أَدَبِيٍّ سَمَّاهُ «اليَمِيْنِيَّ» نِسْبَةً إِلَىٰ لَقَبِهِ «يَمِيْنُ الدَّوْلَةِ»، وَيُعْرَفُ بـ«تَارِيْخِ العُتْبِيِّ»، وَشَرَحَهُ غَيْرُ وَاحِدٍ مِنَ العُلَمَاءِ، مِنْهُمْ: صَدْرُ الأَفَاضِلِ الخُوَارَزْمِيُّ (ت: ٦١٧هـ) وَأَحْمَدُ بنُ عَلِيٍّ المنيني (ت: ١١٧٢هـ) وَكِتَابُهُ مَطْبوعٌ. أَخْبَارُ العُتْبِيِّ فِي يَتِيْمَةِ الدَّهْرِ (٤/ ٤٨١)، وَالذَّريعةِ (٣/ ٢٥٦)... وَغَيْرِهِمَا. وَحِكَايَةُ ابنِ فُوْرَكَ عن ابنِ البَنَّاء فِي سِيَرِ أَعْلَامِ =

لِمَحْمُوْدٍ: لاَ يَجُوْزُ أَنْ تَصِفَ اللهَ بالفَوْقِيَّةِ، لأَنَّهُ يَلْزَمُكَ أَنْ تَصِفَهُ بالتَّحْتِيَّةِ؛ لأَنَّهُ مَنْ جَازَ أَنْ يَكُوْنَ لَهُ فَوْقٌ جَازَ أَنْ يَكُوْنَ لَهُ تَحْتٌ، فَقَالَ مَحْمُوْدٌ: لَيْسَ أَنَا وَصَفْتُهُ بالفَوْقِيَّةِ، فَتُلْزِمُنِي أَنْ أَصِفَهُ بالتَّحْتِيَّةِ، وَإِنَّمَا هُوَ وَصَفَ نَفْسَهُ بِذٰلِكَ، قَالَ: فَبُهِتَ.

(أَنَـا) مُحَمَّدُ بنُ إِسْمَاعِيْلَ الصُّوْفِيُّ(١) بِالقَاهِرَةِ، (أَنَـا) عَبْدُالعَزِيْزِ بنُ عَبْدِالمُنْعِمِ الحَرَّانِيُّ (أَنَا) أَبُوعَلِيٍّ بنُ الخُرَيْفِ (أَنَا) القَاضِي أَبُوبَكْرِ بنُ عَبْدِالبَاقِي (أَنَا) أَبُوالحَسَنِ بنُ جَدًّا (أَنَا) أَبُوالقَاسِمِ هِبَةُ اللهِ بنُ الحَسَنِ الطَّبَرِيُّ الحَافِظُ، قَالَ: ذَكَرَ أَنَّ فَتًى مِنْ أَصْحَابِ الحَدِيْثِ أَنْشَدَ فِي مَجْلِسِ أَبِي زُرْعَةَ الرَّازِيِّ هٰذِهِ الأَبْيَاتِ، فَاسْتُحْسِنَتْ مِنْهُ:

دِيْـنُ النَّبِـيِّ مُحَمَّـدٌ أَخْتَـارُ   نِعْمَ المَطِيَّةُ لِلْفَتَىٰ الآثَارُ
لاَ تَغْفُلَنَّ عَنِ الحَدِيْثِ وَأَهْلِهِ   فَالرَّأْيُ لَيْلٌ وَالحَدِيْثُ نَهَارُ

= النُّبلاءِ (١٧/ ٤٨٧) وَبَعْدَهَا هُنَاك: «فَلَمَّا خَرَجَ من عِنْدِهِ مَاتَ فَيُقَالُ: انْشَقَّت مَرَارَتُهُ».

(١) هُوَ مُحَمَّدُ بنُ إِسْمَاعِيْل بن عَبْدِالعَزِيْزِ بن عِيْسَىٰ بن أَبِي بَكْرِ مُحَمَّدِ بنِ أَيُّوبَ بن شَادِي المَعْرُوْفُ بـ«ابنِ المُلُوْكِ» (ت: ٧٥٦هـ) قَالَ الحَافِظُ ابنُ حَجَرٍ: «كَانَ صُوْفِيًّا بسَعِيْدِ السُّعَدَاءِ». قَالَ ابنُ قَاضِي شُهْبَةَ: «سَمِعَ منه المُقْرِىءُ شِهَابُ الدِّينِ ابنُ رَجَبٍ، وَقَالَ: حَدَّثَ بِالكَثِيْرِ» وفي المُنْتَقَىٰ من مُعْجَمِ ابن رَجَبٍ رقم (١٧٨): «سَمِعَ عَلَيْهِ ابنُ رَجَبٍ «مَشْيَخَةَ القَاضِي أَبِي بَكْر» فِي خَمْسَةِ أَجْزَاءٍ وَغَيْرَهَا، وَقَرَأَ عليه «جُزْءَ الغِطْرِيْفِ» بالقَاهِرَةِ» فَالمَذْكُوْرُ هُنَا إِذًا شَيْخُهُ وَشَيْخُ أَبِيْهِ. أَخْبَارُهُ في: الدُّرَر الكَامِنَةِ (٤/ ٧)، وتاريخ ابن قَاضِي شُهْبَةَ (٣/ ٢/ ٩٢). وَعَبْدُالعَزِيْزِ بنُ عَبْدِالمُنْعِمِ الحَرَّانِيُّ المَذْكُوْرُ في السَّنَدِ هُوَ جَدُّ ابنِ المُلُوْكِ لأُمِّهِ نَصَّ عَلَىٰ ذٰلِكَ الحَافِظُ ابنُ حَجَرٍ، وهو مُحَدِّثٌ كَبِيْرٌ حَنْبَلِيٌّ (ت: ٦٨٦هـ) لم يَذْكُرْهُ المُؤَلِّفُ اسْتَدْرَكْتُهُ فِي مَوضِعِهِ، كَمَا سَيَأْتِي، إِنْ شَاءَ اللهُ. كَمَا اسْتَدْرَكْتُ وَالِدَهُ، وَأَخَاهُ عَبْدَاللَّطِيْفِ، وَكَثِيْرًا مِنْ أَهْلِ بَيْتِهِ.

وَلَرُبَّمَا غَلَطَ الفَتَىٰ إِثْرَ الهُدَىٰ ... وَالشَّمْسُ بَازِغَةٌ لَهَا أَنْوَارُ

٩ ـ **عُبَيْدُاللهِ بنُ مُحَمَّدِ** [(١)] بنِ الحُسَيْنِ الفَرَّاءِ، أَبُو القَاسِمِ بنِ القَاضِي أَبِي يَعْلَىٰ. ذَكَرَهُ أَخُوْهُ فِي «الطَّبَقَاتِ» وَأَنَّهُ وُلِدَ يَوْمَ السَّبْتِ سَابِعَ شَعْبَانَ سَنَةَ ثَلاَثٍ وَأَرْبَعِيْنَ وَأَرْبعمَائَةَ. وَقَرَأَ بالرِّوَايَاتِ عَلَىٰ أَبِي بَكْرٍ الخَيَّاطِ، وَابْنِ البَنَّاءِ، وَأَبِي الخَطَّابِ الصُّوْفِيِّ، وَأَحْمَدَ بنِ الحَسَنِ اللِّحْيَانِيِّ، وَغَيْرِهِمْ. وَسَمِعَ الحَدِيْثَ مِنْ وَالِدِهِ، وَجَدِّهِ لأُمِّهِ جَابِر بنِ يَاسِيْنَ، وَأَبِي مُحَمَّدٍ الجَوْهَرِيِّ، وَغَيْرِهِمْ، وَابْنِ المُهْتَدِي، وَابنِ النَّقُّوْرِ، وَابْنِ الآبَنُوْسِيِّ، وَابنِ المُسْلِمَةِ، وَابْنِ المَأْمُوْنِ، وَالصَّرِيْفِيْنِيِّ، وَغَيْرِهِمْ.

وَرَحَلَ فِي طَلَبِ الحَدِيْثِ وَالعِلْمِ إِلَىٰ «وَاسِطَ»، وَ«البَصْرَةِ»، وَ«الكُوْفَةِ»، وَ«عُكْبَرَا»، وَ«المَوْصِلِ»، وَ«الجزِيْرَةِ»، وَ«آمِدَ»، وَغَيْرِ ذٰلِكَ. وَقَرَأَ بِـ«آمِدَ» مِنَ الفِقْهِ عَلَىٰ أَبِي الحَسَنِ البَغْدَادِيِّ قِطْعَةً صَالِحَةً مِنَ الخِلاَفِ وَالمَذْهَبِ،

(١) ٩ ـ أَبُو القَاسِم ابن الفَرَّاء (٤٤٣ ـ ٤٦٩هـ):

أخبارُهُ في: الطَّبَقَاتِ (٣/ ٤٣٥)، وَمُخْتَصَرِهِ (٣٩١)، وَمُخْتَصَرِ الذَّيلِ عَلَىٰ طَبَقَاتِ الحَنَابِلَةِ لابنِ نَصْرِ اللهِ (ورقة: ١٠)، وَالمَقْصَدِ الأَرْشَدِ (٢/ ٥٣)، وَالمَنْهَجِ الأَحْمَدِ (٢/ ٣٨٥)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ٢٠٥). وَيُرَاجعُ: ذَيْلُ تَارِيْخِ بَغْدَادَ (٢/ ١١٧)، وَتَارِيْخُ الإِسْلاَمِ (٢٩٦)، وَالشَّذَرَاتُ (٣/ ٣٣٤) (٥/ ٢٩٩). وَأَخْبَارُهُ فيها جَمِيْعًا عَنْ أَخِيْهِ القَاضِي أَبِي الحُسَيْنِ إلاَّ بَعْضَ فَوَائدَ في «ذَيْلِ تَارِيْخِ بَغْدَادَ» لابنِ النَّجَّارِ، مَعَ أَنَّه صَرَّحَ بنَقْلِهِ عَنِ «الطَّبَقَاتِ» بِخَطِّ أَبِي الحُسَيْنِ. وفي «المَقْصَدِ الأَرْشَدِ» (عَبْدُاللهِ) خَطَأٌ ظَاهِرٌ مِنَ المُؤَلِّفِ ـ عَفَا اللهُ عَنْهُ ـ بِدَلِيْلِ مَا قَبْلَهُ وَمَا بَعْدَهُ، وَذَكَرَ وَفَاتَهُ سَنَةَ «سَبْعٍ وَستِّيْنَ» وَالصَّحِيْحُ المُتَّفَقُ عَلَيْهِ أَنَّهَا سَنَةَ تِسْعٍ وَستِّيْنَ كَمَا أَثْبَتَ أَخُوْهُ، وَكَذٰلِكَ هِيَ «سبع» بِخَطِّ مُؤَلِّفِهِ ابنِ مُفْلِحٍ ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ فِي «المَقْصَدِ الأَرْشَدِ».

وَكَانَ قَدْ عَلَّقَ قَبْلَ سَفَرِهِ عَلَىٰ الشَّرِيْفِ أَبِي جَعْفَرٍ، وَكَانَ قَدْ حَضَرَ قَبْلَ ذٰلِكَ دَرْسَ وَالِدِهِ، وَعَلَّقَ عَنْهُ، وَكَانَ يَحْضُرُ مَجَالِسَ النَّظَرِ في الجُمَعِ وَغَيْرِهَا، وَيَتَكَلَّمُ فِي المَسَائِلِ مَعَ شُيُوْخِ عَصْرِهِ. وَكَانَ وَالِدُهُ يَأْتَمُّ بِهِ فِي صَلاَةِ التَّرَاوِيْحِ إِلَىٰ أَنْ تُوُفِّي، وَكَانَ أَكْبَرَ وَلَدِ القَاضِي أَبِي يَعْلَىٰ، وَهُوَ الَّذِي تَوَلَّىٰ الصَّلاَةَ عَلَيْهِ بِجَامِعِ المَنْصُوْرِ، وَكَانَ ذَا عِفَّةٍ، وَدِيَانَةٍ وَصِيَانَةٍ، حَسَنَ التِّلاَوَةِ لِلقُرْآنِ، كَثِيْرَ الدَّرْسِ لَهُ، مَعَ مَعْرِفَتِهِ بِعُلُوْمِهِ، وَلَهُ مَعْرِفَةٌ بِالجَرْحِ وَالتَّعْدِيْلِ، وَأَسْمَاءِ الرِّجَالِ وَالكُنَىٰ، وَغَيْرِ ذٰلِكَ مِنْ عُلُوْمِ الحَدِيْثِ، حَسَنَ القِرَاءَةِ، وَلَهُ خَطٌّ حَسَنٌ. وَلَمَّا وَقَعَتْ فِتْنَةُ ابنِ القُشَيْرِيِّ[1]: خَرَجَ إِلَىٰ «مَكَّةَ»، فَتُوُفِّيَ فِي مُضِيِّهِ إِلَيْهَا بِمَوْضِعٍ يُعْرَفُ بِـ«مَعْدِنِ النَّقِرَةِ»[2] أَوَاخِرَ ذِي القَعْدَةِ سَنَةَ تِسْعٍ وَسِتِّيْنَ وَأَرْبَعِمَائَةَ، وَلَهُ سِتٌّ وَعِشْرُوْنَ سَنَةً وَثَلاَثَةُ أَشْهُرٍ وَنَيِّفٌ وَعِشْرُوْنَ يَوْمًا تَقْرِيْبًا. رَحِمَهُ اللهُ وَعَوَّضَهُ الجَنَّةَ.

١٠ ـ **مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بنِ مُحَمَّدِ**[3] بنِ الحَسَنِ بنِ عَلِيِّ بنِ الحُسَيْنِ بنِ هَـٰرُوْنَ،

(١) فِي «الطَّبَقَاتِ»: «وَلَمَّا ظَهَرَتِ البِدَعُ سَنَةَ تِسْعٍ وَسِتِّيْنَ وَأَرْبَعِمَائَةَ» وابنُ القُشَيْرِيِّ: عبدُالرَّحِيْمِ بنُ عَبْدِالكَرِيْمِ بنِ هَوَازِن النَّيْسَابُوْرِيُّ (ت: ٥١٤هـ) وَهُوَ مُؤَجِّجُ الفِتْنَةِ الَّتي قَامَتْ بَيْنَ أَهْلِ السُّنَّةِ مِنَ الحَنَابِلَةِ وَبَيْنَ الأَشْعَرِيَّةِ، وَكَانَ ابنُ القُشَيْرِيِّ مُتَعَصِّبًا للأَشْعَرِيَّةِ، يُكْثِرُ الغَضَّ مِن شَأْنِ الحَنَابِلَةِ وَالحَطَّ عَلَيْهِمْ. يُرَاجَعُ: المُنْتَظَمُ (٨/ ٣٠٥)، وَالكَامِلُ فِي التَّارِيْخِ (١٠/ ١٠٤، ١٠٥)، وَنِهَايَةُ الأَرَبِ (٢٣/ ٢٤٣، ٢٤٤)، ومرآةُ الجِنَانِ (٣/ ٩٧)، وَتَارِيْخُ الخُلَفَاءِ (٤٢٤)... وَغَيرُهَا.

(٢) مُعْجَم البُلْدَانِ (٥/ ٣٤٥)، وَضَبْطُهَا في هَامِشِ «الطَّبَقَاتِ» (٣/ ٤٣٧).

(٣) ١٠ ـ **أَبُو الحَسَنِ البَرَدَانِيُّ** (٣٨٨ـ٤٦٩هـ):
أَخْبَارُهُ في: طَبَقَاتِ الحَنَابِلَةِ (٣/ ٤٣٨)، ومُخْتَصرِهِ (٣٩٢)، وَمُخْتَصرِ ذَيْلِ=

. . . .

= طَبَقَاتِ الحَنَابِلَةِ لابنِ نَصْرِ اللهِ (ورقة: ١٠)، وَالمَقْصَدِ الأَرْشَدِ (٢/ ٣٤٣)، وَالمَنْهَجِ الأَحْمَدِ (٢/ ٣٨٦)، ومُخْتَصَرِهِ «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ٢٠٥). وَيُرَاجعُ: المُنتظمُ (٨/ ٣١١)، وَتَارِيْخُ الإِسْلَامِ (٣٠٠)، وَالشَّذَرَاتُ (٣/ ٣٣٥) (٥/ ٢٩٩)، وَذَكَرَ ابنُ الجَوْزِيِّ في «المُنتظم» أَنَّ مَوْلِدَهُ سَنَةَ ثَمَانٍ وَسَبْعِيْنَ. وابنُهُ: **أَبُوعَلِيٍّ أَحْمَدُ بنُ مُحَمَّدٍ** البَرَدَانِيُّ (ت: ٤٩٨هـ) ذَكَرَهُ المُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعِهِ. وَابْنُهُ الآخَرُ: **أَبُويَاسِرٍ عَبْدُاللهِ بنُ مُحَمَّدٍ** البَرَدَانِيُّ (ت: ٥١٥هـ) ذَكَرَهُ الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ في تَارِيْخِ الإِسْلَامِ (٣٨٩)، وَقَالَ: «أَخُو أَبِي عَلِيٍّ، شَيْخٌ، صَالِحٌ، خَيِّرٌ. . .» نَسْتَدْرِكُهُ فِي مَوْضِعِهِ إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَىٰ. وَأَخُوهُمَا ـ فِيْمَا يَظْهَرُ ـ **عَبَّاسُ بنُ مُحَمَّدٍ** البَرَدَانِيُّ (ت: ٥٠٠هـ) ذَكَرَهُ الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ فِي تَارِيْخِ الإِسْلَامِ (٣٢٠)، لَمْ يَذْكُرْهُ المُؤَلِّفُ نَسْتَدْرِكُهُ فِي مَوْضِعِهِ، إِنْ شَاءَ اللهُ.

ـ **وَاشْتُهِرَ لأَبِي عَلِيٍّ أَحْمَدُ مِنَ الوَلَدِ**: شَمْسُ النَّهَارِ بِنْتُ أَحْمَدَ بنُ مُحَمَّدٍ. . . (ت: ٥١٥هـ) وَهِيَ زَوْجَةُ الشَّيْخِ أَبِي مَنْصُوْرٍ عَبدِالرَّحْمَـٰنِ بنِ أَبي غَالِبٍ مُحَمَّدِ بنِ الحَسَنِ بنِ مُنَازِلٍ الشَّيْبَانيِّ البَغْدَادِيِّ البَيِّعِ المَعْرُوْفِ بـ«ابنِ زُرَيْقٍ» (ت: ٥٣٥هـ)، وَهِيَ أُمُّ نَصْرِ اللهِ المُبَارَكِ بنِ أَبي مَنْصُوْرٍ (ت: ٥٥٣هـ)، وآلُ زُرَيقٍ هَـٰؤُلَاءِ بَيْتُ عِلْمٍ وَحَدِيْثٍ كَبِيْرٌ مَشْهُوْرٌ في زَمَنِهِ، بَرَزَ مِنْهُمْ عُلَمَاء ذَكَرْتُ بَعْضَهُم في هَامِشِ «الطَّبقات» التَّرْجَمَةِ رقم (٦٨٣) وَسَيَأْتِي ذِكْرُ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ فِي مَوْضِعِهِ إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَىٰ.

ـ **وَأُخْتُهَا**: **رَضِيَّةُ بِنْتُ أَحْمَدَ بنِ مُحَمَّدٍ** (ت: ٥٦٤هـ) ذَكَرَهَا ابنُ الدُّبَيْثِيِّ في ذَيْلِ تَارِيْخِ بَغْدَادَ «المُخْتَصَرِ المُحْتَاجِ إِلَيْهِ» (٣/ ٢٦١)، وَتَارِيْخِ الإِسْلام (١٩٠)، وفي «المُختَصرِ المُحتَاجِ إِلَيه»: «وَوُلِدَتْ سَنَةَ إِحْدَىٰ وَسَبْعِيْنَ وَأَرْبَعِمَائَةَ ذَكَرَهَا ابنُ مَشْقٍ».

ـ **وَاشْتُهِرَ لأَبِي يَاسِرٍ عَبْدِاللهِ مِنَ الوَلَدِ**: **مُحَمَّدُ بنُ عَبْدِاللهِ** بنِ مُحَمَّدِ بنِ أَحْمَدَ (ت: ٥١٧هـ) ذَكَرَهُ الذَّهَبِيُّ فِي «تَارِيْخِ الإِسْلَامِ» (٤١٧) وَقَالَ: «مِنْ بَيْتِ الحَدِيْثِ وَالفَضِيْلَةِ» نَسْتَدْرِكُهُ فِي مَوْضِعِهِ إِنْ شَاءَ اللهُ.

ـ **وَمِنْ أَحْفَادِ أَبِي يَاسِرٍ**: **عَبْدُالمَلِكِ بنُ المُبَارَكِ بنِ أَبِي غَانِمِ بن أَبِي يَاسِرٍ عَبْدِاللهِ**

أَبُو الحَسَنِ البَرَدَانِيُّ، الفَرَضِيُّ، الأَمِيْنُ، وَالِدُ الحَافِظِ أَبِي عَلِيٍّ، الآتِي ذِكْرُهُ إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَىٰ. وُلِدَ بِـ«البَرَدَانِ» سَنَةَ ثَمَانٍ وَثَمَانِيْنَ ـ وَقِيْلَ: سَنَةَ ثَمَانٍ وَسَبْعِيْنَ ـ وَثَلاثِمَائَةَ، وَنَشَأَ بِهَا، ثُمَّ انْتَقَلَ إِلَىٰ «بَغْدَادَ» سَنَةَ سِتٍّ وَأَرْبَعِيْنَ وَأَرْبَعِمَائَةَ واسْتَوْطَنَهَا، وَسَمِعَ الكَثِيْرَ مِنْ أَبِي الحَسَنِ بنِ رِزْقَوَيْهِ، وَأَبِي الحُسَيْنِ ابنِ بِشْرَانَ، وَأَخِيْهِ أَبِي القَاسِمِ، وَأَبِي الفَضْلِ التَّمِيْمِيِّ، وَأَخِيْهِ أَبِي الفَرَجِ، وَأَبِي الحَسَنِ بنِ مَخْلَدٍ، وَأَبِي عَلِيٍّ بنِ شَاذَانَ، وَالبُرْقَانِيِّ، وَخَلْقٍ. وَرَوَىٰ عَنْهُ وَلَدَاهُ: أَبُوعَلِيٍّ، وَأَبُويَاسِرٍ، وَالقَاضِي أَبُوبَكْرِ بنُ عَبْدِالبَاقِي[1] وَغَيْرُهُم.

= ابنِ مُحَمَّدِ بنِ أَحْمَدَ بنِ هَـٰرُوْنَ البَرَدَانِيُّ (ت: ٦١٢هـ) ذَكَرَهُ ابنُ النَّجَّارِ فِي ذَيْلِ تَارِيْخِ بَغْدَادَ (١/ ١٢٨)، وَقَالَ: «مِنْ أَوْلَادِ المُحَدِّثِيْنَ». وَيُرَاجَعُ: التَّـكْمِلَةُ لِوَفَيَاتِ النَّقَلَةِ (٢/ ٣٥٠)، وَتَلْخِيْصُ مَجْمَعِ الآدَابِ (٥/ ٣٩٠) وَلَقَبُهُ: «مُعِيْنُ الدِّيْنِ». وَلَمْ يَذْكُرْهُ المُؤَلِّفُ، نَسْتَدْرِكُهُ فِي مَوْضِعِهِ إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَىٰ.

ـ **وَذَكَرَ الحَافِظُ ابنُ النَّجَّارِ** فِي ذَيْلِ تَارِيْخِ بَغْدَادَ (٤/ ١٨): **عَلِيَّ بنَ مُحَمَّدِ بنِ عَلِيٍّ البَرَدَانِيَّ** (ت: ٥٣٧هـ)، وَذَكَرَ أَنَّهُ سَمِعَ أَبَاعَلِيٍّ أَحْمَدَ بنَ مُحَمَّدٍ البَرَدَانِيَّ فَهَلْ هُوَ مِنْ ذَوِي قَرَابَتِهِ؟! وَهُنَاكَ مَجْمُوْعَةٌ من العُلَمَاءِ بِهَـٰذِهِ النِّسْبَةِ إِلاَّ أَنَّ اتصالَ أَنْسَابِهِمْ بِالمَذْكُوْرِ مُتَعَذِّرَةٌ؛ لِذٰلِكَ لَمْ أَذْكُرْهُم لاهُنَا وَلاَفِي مَوَاضِعِهِمْ؛ لِعَدَمِ الجَزْمِ بِذٰلِكَ، وَلاَأَجْزِمُ بِحَنْبَلِيَّتِهِمْ.

وَ(البَرَدَانِيُّ) مَنْسُوْبٌ إِلَىٰ «البَرَدَانِ» مِنْ قُرَىٰ «بَغْدَادَ» عَلَىٰ سَبْعَةِ فَرَاسِخَ مِنْهَا. يُرَاجَعُ: مُعْجَمُ البُلْدَانِ (١/ ٤٤٧).

(١) مَشْيَخَةُ أَبِي بَكْرٍ «أَحَادِيْثُ الثِّقَاتِ» (ورقة: ٨٥) قَالَ: «(شَيْخٌ آخَرُ) أَخْبَرَنَا أَبُوالحَسَنِ مُحَمَّدُ بنُ أَحْمَدَ بنِ مُحَمَّدٍ البَرَدَانِيُّ قِرَاءَةً عَلَيْهِ وَأَنَا أَسْمَعُ قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبُوالحَسَنِ مُحَمَّدُ ابنُ مُحَمَّدِ بنِ مُحَمَّدِ بنِ مَخْلَدٍ العَطَّارِ . . . » وَذَكَرَ عِدَّةَ أَسَانِيْدٍ عَنِ ابنِ مَخْلَدٍ المَذْكُوْرِ، وَإِسْنَادًا وَاحِدًا عَنْ أَبِي الحَسَنِ مُحَمَّدِ بنِ الحَسَنِ بنِ أَحْمَدَ بنِ مُوْسَىٰ الأَصْفَهَانِيِّ، عَنِ=

قَالَ القَاضِي أَبُو الحُسَيْنِ بنُ أَبِي يَعْلَىٰ: صَحِبَ الوَالِدَ، وَتَرَدَّدَ إِلَىٰ مَجَالِسِهِ فِي الفِقْهِ وَسَمَاعِ الحَدِيْثِ، وَكَان رَجُلاً صَالِحًا. قَالَ ابنُ النَّجَّارِ: وَكَانَ رَجُلاً صَدُوْقًا، حَافِظًا لِكِتَابِ اللهِ تَعَالَىٰ، عَالِمًا بِالفَرَائِضِ وَقِسْمَةِ التَّرِكَاتِ، كَتَبَ بِخَطِّهِ الكَثِيْرَ، وَخَرَّجَ تَخَارِيْجَ، وَجَمَعَ فُنُوْنًا مِنَ الأَحَادِيْثِ وَغَيْرِهَا، وَخَطُّهُ رَدِيْءٌ كَثِيْرُ السُّقْمِ، وَكَانَ أَمِيْنَ القَاضِي أَبِي الحُسَيْنِ بنِ المُهْتَدِي، ثُمَّ ذَكَرَ عَنِ ابْنِهِ أَبِي يَاسِرٍ عَبْدِاللهِ أَنَّ أَبَاهُ أَبَاالحَسَنِ سَرَدَ الصَّوْمَ ثَلاَثِيْنَ سَنَةً، وَذَكَرَ عَنِ السِّلَفِيِّ أَنَّهُ جَرَىٰ ذِكْرُ ابنِهِ أَبِي عَلِيٍّ، فَقَالَ الحَافِظُ أَبُو مُحَمَّدٍ السَّمَرْقَنْدِيُّ: لَوْ رَأَيْتَ أَبَاهُ وَصَلاَحَهُ لَرَأَيْتَ العَجَبَ، رَوَىٰ لَنَا عَنْ ابنِ رِزْقَوَيْهِ وَطَبَقَتِهِ، وَكَانَ فَقِيْهًا، وَضِيْئًا، مُحَدِّثًا، مَرْضِيًّا. وَذَكَرَ عَنِ ابنِ خَيْرُوْنَ أَنَّ البَرَدَانِيَّ كَانَ رَجُلاً صَالِحًا، ثِقَةً. وَقَالَ ابنُ الجَوْزِيِّ: كَانَ لَهُ عِلْمٌ بِالقِرَاءَاتِ، وَالفَرَائِضِ، وَكَانَ ثِقَةً، عَالِمًا، صَالِحًا، أَمِيْنًا.

تُوُفِّيَ يَوْمَ الخَمِيْسِ ثَامِنَ عَشْرِيْنَ ذِي القَعْدَةِ سَنَةَ تِسْعٍ وَسِتِّيْنَ وَأَرْبَعِمَائَةَ، وَدُفِنَ يَوْمَ الجُمُعَةِ بِـ«بَابِ حَرْبٍ». كَذَا ذَكَرَهُ ابنُ النَّجَّارِ. وَذَكَرَ ابنُ شَافِعٍ: أَنَّهُ تُوُفِّيَ لَيْلَةَ الجُمُعَةِ تَاسِعَ عِشْرِيْنَ ذِيْ القَعْدَةِ، ثُمَّ قَالَ: قَرَأْتُ بِخَطِّ ابْنِهِ

= المَزْكُوْمِ، عَنِ الزَّمِنِ، عَنِ المَفْلُوْجِ، عَنِ الأَثْرَمِ، عَنِ الأَحْدَبِ، عَنِ الأَصَمِّ، عَنِ الضَّرِيْرِ، عَنِ الأَعْمَشِ، عَنِ الأَعْوَرِ، عَنِ الأَعْمَىٰ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ وَهُوَ حَدِيْثٌ مُسَلْسَلٌ بِذَوِي أَلْقَابٍ خلْقِيَّةٍ، وَلَعَلَّهُ إِنَّمَا اخْتَارَهُ لِذٰلِكَ، فَأَهْلُ المَشْيَخَاتِ يُعْجَبُوْنَ بِالمُسَلْسَلاَتِ من هَـٰذَا النَّحْوِ وَشِبْهِهِ، كَمَا يُعْجَبُونَ بِالغَرِيْبِ مِنْ أَسْمَاءِ الشُّيُوْخِ وَأَنْسَابِهِمْ وأَلْقَابِهِمْ وَكُنَاهُمْ، وَيَتَعَمَّدُوْنَ إِيْرَادَهُمْ لِذٰلِكَ.

أَبِي عَلِيٍّ أَنَّ أَبَاهُ تُوُفِّيَ يَوْمَ الخَمِيْسِ مُسْتَهَلَّ ذِي الحِجَّةِ مِنَ السَّنَةِ، قَالَ: وَصَلَّيْتُ عَلَيْهِ يَوْمَ الجُمُعَةِ فِي المَقْصُوْرَةِ، وَتَبِعَهُ خَلْقٌ عَظِيْمٌ. رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَىٰ. قُلْتُ: لَهُ كِتَابُ «فَضِيْلَةِ الذِّكْرِ وَالدُّعَاءِ» رَوَاهُ عَنْهُ ابْنُهُ أَبُو عَلِيٍّ.

أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بنُ إِسْمَاعِيْلَ الأَيُّوْبِيُّ الصُّوْفِيُّ بِـ«القَاهِرَةِ» (أَنَا) عَبْدُالعَزِيْزِ بنُ عَبْدِالمُنْعِمِ الحَرَّانِيُّ، (أَنَا) أَبُوعَلِيٍّ الخُرَيْفُ (أَنَا) القَاضِي أَبُوبَكْرٍ مُحَمَّدُ بنُ عَبْدِالبَاقِي، (أَنَا) أَبُوالحَسَنِ البَرَدَانِيُّ، (أَنَا) أَبُوالحَسَنِ ابنُ مَخْلَدٍ، أَخْبَرَنَا إِسْمَاعِيْلُ الصَّفَّارُ، (أَنَا) الحَسَنُ بنُ عَرَفَةَ، (أَنَا) المُعْتَمِرُ بنُ سُلَيْمَانَ، سَمِعْتُ عَاصِمًا الأَحْوَلَ يَقُوْلُ: حَدَّثَنِي شَرَحْبِيْلٌ، أَنَّهُ سَمِعَ أَبَاسَعِيْدٍ، وَأَبَاهُرَيْرَةَ، وَابنَ عُمَرَ يُحَدِّثُوْنَ أَنَّ نَبِيَّ اللهِ ﷺ قَالَ: «**الذَّهَبُ بِالذَّهَبِ وَزْنًا بِوَزْنٍ، مِثْلاً بِمِثْلٍ، مَنْ زَادَ أَوْ ازْدَادَ فَقَدْ أَرْبَىٰ**»(١).

وَأَخْبَرَنَاهُ ـ عَالِيًا ـ أَبُو الفَتْحِ المَيْدُوْمِيُّ(٢) (أَنَا) عَبْدُاللَّطِيْفِ بنُ عَبْدِالمُنْعِمِ الحَرَّانِيُّ (أَنَا) أَبُو الفَرَجِ بنُ كُلَيْبٍ (أَنَا) أَبُو القَاسِمِ بنُ بَيَانٍ، (أَنَا) ابنُ مَخْلَدٍ ـ فَذَكَرَهُ.

---

(١) السَّنَدُ كُلُّه في مَشْيَخَةِ أَبِي بَكْرٍ، وَنُسْخَتِي قُرِأَتْ جَمِيْعُها عَلَىٰ عَبْدِالعَزِيْزِ بنِ عَبْدِالمُنْعِمِ الحَرَّانِيِّ المَذْكُوْرِ فِي مَجَالِسَ عِدَّةٍ وَسَمِعَهَا مِنْه خَلْقٌ ذَكَرَهُمُ النَّاسِخُ فِي أَوَاخِرِ الأَجْزَاءِ، وَهَـٰذَا الحَدِيْثُ بِالسَّنَدِ المَذْكُوْرِ عَنِ الشَّيْخِ هُوَ أَوَّل حَدِيْثٍ فِي المَشْيَخَةِ حَدَّثَ بِهِ عَنِ البَرَدَانِيِّ.

(٢) هُوَ مُحَمَّدُ بنُ مُحَمَّد بنِ إِبْرَاهِيْم بن أَبِي القَاسِمِ المَيْدُوْمِيُّ (ت: ٧٥٤هـ) شَيْخُ المُؤلِّفِ، وَشَيْخُ أَبِيْهِ كَمَا فِي مُعْجَم الشَّيْخِ شِهَابِ الدِّين (المُنْتَقَىٰ) رقم (١٦٢) وَتُرَاجِعُ المُقَدِّمَة.

١١ ـ **عَبْدُالخَالِقِ بنُ عِيسَىٰ**[(١)] بنِ أَحْمَدَ بنِ مُحَمَّدِ بنِ عِيْسَىٰ بنِ أَحْمَدَ بنِ مُوْسَىٰ ابنِ مُحَمَّدِ بنِ إِبْرَاهِيْمَ بنِ عَبْدِاللهِ بنِ مَعْبَدِ بنِ العَبَّاسِ بنِ عَبْدِالمُطَّلِبِ بنِ هَاشِمٍ، الشَّرِيْفُ، أَبُوجَعْفَرِ بنِ أَبِي مُوْسَىٰ الهَاشِمِيُّ العَبَّاسِيُّ. وَ«أَبُو مُوْسَىٰ» هُو[(٢)] كُنْيَةُ جَدِّهِ الأَعْلَىٰ عِيْسَىٰ بنِ أَحْمَدَ بنِ مُوْسَىٰ، هَـٰذَا هُوَ الصَّحِيْحُ فِي نَسَبِهِ، وَهُوَ الَّذِي ذَكَرَهُ صَاحِبَاهُ القَاضِيَانِ أَبُوبَكْرٍ الأَنْصَارِيُّ، وَأَبُوالحُسَيْنِ ابنُ القَاضِي، وَابْنُ الجَوْزِيِّ، وَابنُ السَّمْعَانِيِّ، وَغَيْرُهُمْ. فَإِنَّ الشَّرِيْفَ أَبَاجَعْفَرٍ هُوَ ابنُ أَخِ الشَّرِيْفِ أَبِي عَلِيٍّ مُحَمَّدِ بنِ أَحْمَدَبنِ عِيْسَىٰ بنِ أَحْمَدَ بنِ مُوْسَىٰ صَاحِبِ «الإِرْشَادِ». وَوَقَعَ فِي «تَارِيْخِ ابنِ شَافِعٍ» وَغَيْرِهِ: عَبْدُالخَالِقِ بنُ أَحْمَدَ بنِ عِيْسَىٰ بنِ أَبِي مُوْسَىٰ عِيْسَىٰ بنِ أَحْمَدَ، وَهُوَ وَهْمٌ.

وُلِدَ سَنَةَ إِحْدَىٰ عَشْرَةَ وَأَرْبَعِمَائَةَ. قَالَ ابنُ الجَوْزِيِّ: كَانَ عَالِمًا، فَقِيْهًا، وَرِعًا، عَابِدًا، زَاهِدًا، قَوَّالاً بالحَقِّ، لاَ يُحَابِي[(٣)]، وَلاَ تَأْخُذُهُ فِي اللهِ لَوْمَةَ لاَئِمٍ.

---

(١) ١١ ـ **الشَّرِيْفُ أَبُوجَعْفَرٍ** (٤١١ ـ ٤٧٠ هـ):

أَخْبَارُهُ في: طَبَقَاتِ الحَنَابَلَةِ (٣/ ٤٣٩)، وَمُخْتَصَرِهِ (٣٩٣)، وَمَنَاقِبِ الإِمَامِ أَحْمَدَ (٦٢٩)، وَمُخْتَصَرِهِ (٧٢)، وَمُخْتَصَرِ الذَّيْلِ عَلَىٰ طَبَقَاتِ الحَنَابِلَةِ لابنِ نَصْرِ اللهِ (ورقة: ٢)، وَالمَقْصَدِ الأَرْشَدِ (٢/ ١٤٤)، وَالمَنْهَجِ الأَحْمَدِ (٢/ ٣٨٨)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ٢٠٦). وَيُرَاجَعُ: المُنْتَظَمُ (٨/ ٣١٥)، وَسِيَرُ أَعْلامِ النُّبَلاءِ (١٨/ ٥٤٦)، وَالعِبَرُ (٣/ ٢٧٣)، وَدُوَلُ الإِسْلامِ (٢/ ٥)، وَتَارِيْخُ الإِسْلامِ (٣٢٢)، وَالبِدَايَةُ وَالنِّهَايَةُ (١٢/ ١١٩)، وَالنُّجُوْمُ الزَّاهِرَةُ (٥/ ١٠٦)، وَالشَّذَرَاتُ (٣/ ٣٣٦) (٥/ ٣٠٢)، وَالمَدْخَلُ لابنِ بَدْرَان (٣٠٨).

(٢) كَذَا فِي الأُصُوْلِ.

(٣) ساقطٌ من (أ) وفي «المُنْتَظَمِ» لابنِ الجَوْزِيِّ: «لا يُحَابِي أَحَدًا».

سَمِعَ أَبَاالقَاسِمِ بنَ بُشْرَانَ، وَأَبَا مُحَمَّدٍ الخَلَّالَ، وَأَبَاإِسْحَـٰقَ البَرْمَكِيَّ، وَأَبَاطَالِبٍ العُشَارِيَّ، وَغَيْرَهُمْ. وَتَفَقَّهَ عَلَىٰ القَاضِي أَبِي يَعْلَىٰ، وَشَهِدَ عِنْدَ أَبِي عَبْدِالله الدَّامَغَانِيِّ، ثُمَّ تَرَكَ الشَّهَادَةَ قَبْلَ وَفَاتِهِ. وَلَمْ يَزَلْ يُدَرِّسُ بِمَسْجِدِهِ بِسِكَّةِ الخِرَقِيِّ[1] مِنْ «بَابِ البَصْرَةِ[2]» وَبِجَامِعِ المَنْصُوْرِ، ثُمَّ انْتَقَلَ إِلَىٰ الجَانِبِ الشَّرْقِيِّ، فَدَرَّسَ فِي مَسْجِدٍ مُقَابِلٍ لـ«دَارِ الخِلاَفَةِ» ثُمَّ انْتَقَلَ ـ لأَجْلِ الغَرَقِ[3] ـ

---

(١) ذَكَرَ ابنُ النَّدِيْمِ أَنَّها نُسِبَتْ إِلَىٰ رَجُلٍ بِهَـٰذَا اللَّقَبِ، كَانَ تِلْمِيْذًا لِجَابِرِ بنِ حَيَّانَ. . . وَكَانَتْ تَقَعُ قُرْبَ مَقْبَرَةِ جَامِعِ المَنْصُوْرِ، واعتُبِرَتْ مِن نَوَاحِي بَابِ البَصْرَةِ». كَذَا جَاءَ فِي كِتَابِ بَغْدَاد مَدِيْنَةِ السَّلاَمِ «الجَانِبِ الغَرْبِي» للدُّكتور صالح العلي (١/ ٢٧٩) قَالَ: «وَمِمَّنْ ذُكِرَ نُزُوْلُهُ فِيْهَا. . . وَعَبْدُالخَالِقِ بنُ عِيْسَىٰ الهَاشِمِيُّ (٤٢١ـ٤٧٠) الَّذِي بَنَىٰ مَسْجِدًا فِيْهَا. . .» وَأَحَالَ عَلَىٰ كِتَابِنَا هَـٰذَا وَ«الطَّبَقَاتِ» لابنِ أَبِي يَعْلَىٰ وَ«المُنْتَظَمِ» لابْنِ الجَوْزِيِّ، وَيُرَاجَعُ: الفِهْرِسْتُ لابنِ النَّدِيْمِ (٤٢١).

(٢) بَابُ البَصْرَةِ: حَيٌّ مَشْهُوْرٌ بـ«بَغْدَادَ»، يُنْسَبُ إِلَيْهِ كَثِيْرٌ مِنْ مُتَأَخِّرِي الحَنَابِلَةِ.

(٣) فِي (ط): «لأَجلِ مَا لَحِقَ نَهرِ المُعَلَّىٰ مِنَ الغَرَقِ» وَهَـٰذِهِ الزِّيَادَةُ أَضَافَهَا الدُّكتور هَنري لاووُست، والدُّكتور سَامي الدَّهَّان في تَحْقِيْقِهِمَا الجُزْءَ الأَوَّل مِنَ «الذَّيل» أَضَافَاهَا مِنَ «المَنْهَجِ الأَحْمَدِ» وَأَشَارَا إِلَيْهِ فِي الهَامِشِ، ثُمَّ أَضَافَهَا الشَّيْخُ حَامِدٌ الفَقي إِلَى الأَصْلِ دُوْنَ إِشَارَةٍ، وَمَا أَثْبَتُّهُ هُو اتِّفَاقُ النُّسَخِ، وَهُوَ أَيْضًا نصُّ ابنِ الجَوْزِيِّ فِي «المُنْتَظَمِ» وَ(نَهرُ المُعَلَّىٰ) حَيٌّ كَبِيْرٌ مِن أَحْيَاءِ «بَغْدَادَ». قَالَ يَاقُوْتٌ الحَمَوِيُّ فِي مُعْجَمِ البُلْدَانِ (٥/ ٣٧٤): «وَهُوَ اليَوْمَ أَشْهَرُ وَأَعْظَمُ مَحِلَّةٍ بـ«بَغْدَادَ»، وَبِهَا دَارُ الخِلاَفَةِ المُعَظَّمَةِ. . . يُنْسَبُ إِلَىٰ المُعَلَّىٰ ابنِ طَرِيْفٍ مَوْلَىٰ المَهْدِيِّ، وكَانَ مِنْ كِبَارِ قُوَّادِ الرَّشِيْدِ، جُمِعَ لَهُ مِنَ الأَعْمَالِ مَا لَمْ يُجْمَعْ لِكَبِيْرِ أَحَدٍ، وَلِيَ المُعَلَّىٰ «البَصْرَةَ»، وَ«فَارِسَ»، وَ«الأَهْوَازَ»، وَ«اليَمَامَةَ» وَ«البَحْرَيْنِ» وَلَهُ أَخْبَارٌ فِي تَارِيْخِ الطَّبَرِيِّ (٨/ ١٦٠، ١٦٣، ١٦، ٦٥٣. . .) وَغَيْرِهَا.

إِلَىٰ «بَابِ الطَّاقِ[(١)]» وَسَكَنَ «دَرْبَ الدِّيْوَانِ[(٢)]» مِنَ «الرُّصَافَةِ»، وَدَرَّسَ بِمَسْجِدٍ

---

(١) مَحَلَّةٌ كَبِيْرَةٌ بِالجَانِبِ الشَّرْقِيِّ مِنْ «بَغْدَادَ»، تُعْرَفُ بِـ«طَاقِ أَسْمَاءَ» نِسْبَةً إِلَىٰ أَسْمَاءَ بِنْتِ المَنْصُوْرِ. يُرَاجَعُ: مُعْجَمُ البُلْدَانِ (١/ ٣٦٦، ٤/ ٦). قَالَ يَاقُوْتُ: اجْتَازَ عَبْدُاللهِ بنُ طَاهِرٍ بِهَا فَرَأَىٰ قُمْرِيَّةً تَنُوْحُ فَأَمَرَ بِشِرَائِهَا وَإِطْلاَقِهَا، فَامتَنَعَ صَاحِبُهَا أَنْ يَبِيْعَهَا بِأَقَلَّ مِنْ خَمْسِمَائَةِ دِرْهَمٍ، فَاشْتَرَاهَا بِذٰلِكَ وَأَطْلَقَهَا وَأَنْشَدَ يَقُوْلُ:

نَاحَتْ مُطَوَّقَةٌ بِبَابِ الطَّاقِ ... فَجَرَتْ سَوَابِقُ دَمْعِيَ المِهْرَاقِ
كَانَتْ تُغَرِّدُ بِالأَرَاكِ وَرُبَّمَا ... كَانَتْ تُغَرِّدُ فِي فُرُوْعِ السَّاقِ
فَرَمَىٰ الفِرَاقُ بِهَا العِرَاقَ فَأَصْبَحَتْ ... بَعْدَ الأَرَاكِ تَنُوْحُ فِي الأَسْوَاقِ
فُجِعَتْ بِأَفْرُخِهَا فَأَسْبَلَ دَمْعُهَا ... إِنَّ الدُّمُوْعَ تَبُوْحُ بِالمُشْتَاقِ
تَعِسَ الفِرَاقُ وَبُتَّ حَبْلُ وَتِيْنِهِ ... وَسَقَاهُ مِنْ سُمِّ الأَسَاوِدِ سَاقِي
مَاذَا أَرَادَ بِقَصْدِهِ قُمْرِيَّةً ... لَمْ تَدْرِ مَا بَغْدَادَ فِي الآفَاقِ
بِي مِثْلُ مَا بِكَ يَا حَمَامَةُ فَاسْأَلِي ... مَنْ فَكَّ أَسْرَكِ أَنْ يَحِلَّ وَثَاقِي

وَقَدْ رُوِيَ أَنَّ صَاحِبَ القِصَّةِ فِي إِطْلاَقِ القُمْرِيَّةِ هُوَ اليَمَانُ بنُ أَبِي اليَمَانِ البَنْدَنِيْجِيُّ، الشَّاعِرُ، الضَّرِيْرُ، مُصَنِّفُ كِتَابِ «التَّقْفِيَةِ فِي اللُّغَةِ» وَقَدْ ذُكِرَتْ فِي كِتَابِ «مُعْجَمِ الأُدَبَاءِ». يُرَاجَعُ: مُعْجَمُ الأُدبَاءِ (٦/ ٢٨٤٤)، وَكِتَابُهُ «التَّقْفِيَةُ فِي اللُّغَةِ» مَطْبُوعٌ بِبَغْدَادَ سَنَةَ (١٩٧٦م) بِتَحْقِيْقِ خَلِيْلِ إبراهيم العَطِيَّة، وَهُوَ كِتَابٌ مُفِيْدٌ إِلَىٰ الغَايَةِ.

(٢) يُرَاجَعُ: كِتَابُ «بَغْدَادَ مَدِيْنَةِ السَّلاَمِ»، تَأْلِيْفُ الدُّكْتُور صَالح أَحْمَد العَلِي (٢/ ١٨٩) عن المَشْيَخَةِ البَغْدَادِيَّةِ (ورقة: ١٦٦) وَهُوَ فِي «شَارِعِ دَارِ الرَّقِيْقِ» بِالجَانِبِ الغَرْبِيِّ من «بَغْدَادَ». كَمَا يَقُوْلُ يَاقُوْتٌ فِي مُعْجَمِ البُلْدَانِ (٣/ ٣٤٨)، وَقَوْلُ المُؤَلِّفِ هُنَا: «مِنَ الرُّصَافَةِ» يَقُوْلُ يَاقُوتٌ الحَمَوِيُّ فِي المُعْجَمِ أَيضًا (٤/ ٥٣): «رُصَافَةُ بَغْدَادَ: بِالجَانِبِ الشَّرْقِيِّ..»؟! وَأَضَافَهَا إِلَىٰ «بَغْدَادَ» لأَنَّ فِي كَثِيْرٍ مِنَ البُلْدَانِ رُصَافَةً، مِنْهَا «رُصَافَةُ البَصْرَةِ»، وَ«رُصَافَةُ الشَّامِ»، وَ«رُصَافَةُ الحِجَازِ»، وَ«رُصَافَةُ قُرْطُبَةَ»، وَ«رُصَافَةُ نَيْسَابُوْرَ»، وَ«رَصَافَةُ

=

مُقَابِلٍ لـ«دَارِ الدَّرْبِ» وَبِجَامِعِ المَهْدِيِّ.

وَذَكَرَ القَاضِي أَبُوالحُسَيْنِ نَحْوَ ذٰلِكَ، وَقَالَ: بَدَأَ بِدَرْسِ الفِقْهِ عَلَىٰ الوَالِدِ مِنْ سَنَةِ ثَمَانٍ وَعِشْرِيْنَ وَأَرْبَعِمَائَةَ إِلَىٰ سَنَةِ إِحْدَىٰ وَخَمْسِيْنَ، يَقْصُدُ إِلَىٰ مَجْلِسِهِ وَيُعَلِّقُ، وَيُعِيْدُ الدَّرْسَ[١] فِي الفُرُوْعِ وَأُصُوْلِ الفِقْهِ. وَبَرَعَ فِي المَذْهَبِ، وَدَرَّسَ، وَأَفْتَىٰ فِي حَيَاةِ الوَالِدِ.

وَكَانَ مُخْتَصَرَ الكَلَامِ، مَلِيْحَ التَّدْرِيْسِ، جَيِّدَ الكَلَامِ فِي المَنَاظَرَةِ، عَالِمًا بِالفَرَائِضِ، وَأَحْكَامِ القُرْآنِ وَالأُصُوْلِ، وَكَانَ لَهُ مَجْلِسٌ لِلنَّظَرِ فِي كُلِّ يَوْمِ اثْنَيْنِ، وَيَقْصِدُهُ جَمَاعَةٌ مِنْ فُقَهَاءِ المُخَالِفِيْنَ، وَكَانَ شَدِيْدَ القَوْلِ وَاللِّسَانِ عَلَىٰ أَهْلِ البِدَعِ، وَلَمْ تَزَلْ كَلِمَتُهُ عَالِيَةً عَلَيْهِمْ، وَلاَ يَرُدُّ يَدَهُ عَنْهُم أَحَدٌ[٢]، وَانْتَهَىٰ إِلَيْهِ فِي وَقْتِهِ الرِّحْلَةُ لِطَلَبِ مَذْهَبِ الإِمَامِ أَحْمَدَ.

وَذَكَرَهُ ابنُ السَّمْعَانِيِّ فَقَالَ: إِمَامُ الحَنَابِلَةِ فِي عَصْرِهِ بِلاَ مُدَافَعَةٍ، مَلِيْحُ التَّدْرِيْسِ، حَسَنُ الكَلَامِ فِي المُنَاظَرَةِ، وَرِعٌ، زَاهِدٌ، مُتْقِنٌ، عَالِمٌ بِأَحْكَامِ القُرْآنِ وَالفَرَائِضِ، مَرْضِيُّ الطَّرِيْقَةِ، ثُمَّ ذَكَرَ بَعْضَ شُيُوْخِهِ، وَقَالَ: رَوَىٰ لَنَا عَنْهُ أَبُوبَكْرٍ مُحَمَّدُ بنُ عَبْدِالبَاقِي البَزَّازُ[٣]، وَلَمْ يُحَدِّثْنَا عَنْهُ غَيْرُهُ.

= وَاسِطَ»...». وفي كتابه «المُشْتَرَكِ وَضْعًا» (٢٠٥) قَالَ: «(بَابُ) الرُّصَافَةِ أَحَدَ عَشَرَ مَوْضِعًا».

(١) في (أ) فقط: «الدُّروس».

(٢) في (أ): «عن أحدٍ منهم».

(٣) يُرَاجعُ: مَشْيَخَة أَبِي بَكْرٍ المَذْكُوْرِ «أَحَادِيْثُ الثِّقَاتِ» (وَرَقَة: ١٠١).

وَقَالَ ابنُ خَيْرُوْن[١]: مُقَدَّمُ[٢] أَهْلِ زَمَانِهِ شَرَفًا، وَعِلْمًا، وَزُهْدًا.

وَقَالَ ابنُ عَقِيْلٍ: كَانَ يَفُوْقُ الجَمَاعَةَ مِنْ [أَهْلِ][٣] مَذْهَبِهِ وَغَيْرِهِمْ فِي عِلْمِ الفَرَائِضِ، وَكَانَ عِنْدَ الإِمَامِ ـ يَعْنِي الخَلِيْفَةَ ـ مُعَظَّمًا حَتَّىٰ إِنَّه وَصَّىٰ[٤] عِنْدَ مَوْتِهِ بِأَنْ يُغَسِّلَهُ، تَبَرُّكًا بِهِ، وَكَانَ حَوْلَ الخَلِيْفَةِ مَا لَوْ كَانَ غَيْرُهُ لأَخَذَهُ، وَكَانَ ذٰلِكَ كِفَايَةَ عُمُرِهِ فَوَاللهِ مَا الْتَفَتَ إِلَىٰ شَيْءٍ مِنْهُ، بَلْ خَرَجَ وَنَسِيَ مِئْزَرَهُ حَتَّىٰ حُمِلَ إِلَيْهِ. قَالَ: وَلَمْ يُشْهَدْ مِنْهُ أَنَّهُ شَرِبَ مَاءً فِي حَلْقَةٍ عَلَىٰ شِدَّةِ الحَرِّ، وَلاَ غَمَسَ يَدَهُ فِي طَعَامِ أَحَدٍ مِنْ أَبْنَاءِ الدُّنْيَا.

قُلْتُ: وَلِلشَّرِيْفِ أَبِي جَعْفَرٍ تَصَانِيْفُ عِدَّةٌ، مِنْهَا «رُؤُوْسُ المَسَائِلِ»[٥] وَهِيَ مَشْهُوْرَةٌ، وَمِنْهَا «شَرْحُ المَذْهَبِ» وَصَلَ فِيْهِ إِلَىٰ أَثْنَاءِ الصَّلاَةِ، وَسَلَكَ فِيْهِ مَسْلَكَ القَاضِي فِي «الجَامِعِ الكَبِيْرِ»[٦]. وَلَهُ «جُزْءٌ» فِي أَدَبِ الفِقْهِ، وَ«بَعْضُ فَضَائِلِ أَحْمَدَ وَتَرْجِيْحِ مَذْهَبِهِ».

---

(١) في (أ) و(ب) و(جـ): «ابنُ أَبِي خَيْرُوْنَ» وَهُوَ الإِمَامُ، العَالِمُ، الحَافِظُ، الحُجَّةُ، أَبُوالفَضْلِ أَحْمَدُ بن الحَسَنِ بن أَحْمَدَ بن خَيْرُوْن البَغْدَادِيُّ (ت: ٤٨٨هـ). يُرَاجَعُ: المُنْتَظَمُ (٩/ ٧٨)، وَسِيَرُ أَعْلاَمِ النُّبَلاَءِ (١٩/ ١٠٥)، وَتَذْكِرَةُ الحُفَّاظِ (٤/ ١٢٠٧)، وَالوَافِي بِالوَفَيَاتِ (٩/ ٣١٠)، وَشَذَرَاتُ الذَّهَبِ (٣/ ٣٨٣).

(٢) في (أ) و(ب): «تقدم».

(٣) عَنْ (ط) وَوُجُوْدُهَا ضَرُورِيٌّ.

(٤) في (أ) فقط: «أوصى» وأوصى وَوَصَّىٰ مَعْنَاهُمَا وَاحِدٌ.

(٥) كِتَابُهُ هَـٰذَا مَشْهُوْرٌ وَهُوَ مَوْجُوْدٌ، لَمْ يُطْبَعْ بَعْدُ حَتَّىٰ سَنَةَ (١٤٢٣هـ) وَهُوَ كِتَابٌ مُهِمٌّ مِنْ كُتُبِ المَذْهَبِ، لَـٰكِن لِلكُتُبِ حُظُوْظٌ كَحُظُوْظِ الرِّجَالِ.

(٦) يُقْصَدُ بِهِ كِتَابَهُ «التَّعْلِيْقَةَ...» وَهُوَ مَشْهُوْرٌ تُوْجَدُ قِطَعٌ منه.

وَقَدْ تَفَقَّهَ عَلَيْهِ طَائِفَةٌ مِنْ أَكَابِرِ المَذْهَبِ كَالحَلْوَانِيِّ، وَابنِ المُخَرِّمِيِّ، وَالقَاضِي أَبِي الحُسَيْنِ. وَكَانَ مُعَظَّمًا عِنْدَ الخَاصَّةِ وَالعَامَّةِ، زَاهِدًا[1] فِي الدُّنْيَا إِلَىٰ الغَايَةِ، قَائِمًا فِي إِنْكَارِ المُنْكَرَاتِ بِيَدِهِ وَلِسَانِهِ، مُجْتَهِدًا فِي ذٰلِكَ.

قَالَ أَبُو الحُسَيْنِ، وَابنُ الجوزِيِّ: لَمَّا احْتُضِرَ القَاضِي أَبُو يَعْلَىٰ أَوْصَىٰ أَنْ يُغَسِّلَهُ الشَّرِيْفُ أَبُو جَعْفَرٍ، فَلَمَّا احْتُضِرَ القَائِمُ بِأَمْرِ اللهِ[2] قَالَ: يُغَسِّلُنِي عَبْدُ الخَالِقِ، فَفَعَلَ، وَلَمْ يَأْخُذْ مِمَّا هُنَاكَ شَيْئًا، فَقِيْلَ لَهُ: قَدْ وَصَّىٰ لَكَ أَمِيْرُ المُؤْمِنِيْنَ بِأَشْيَاءٍ كَثِيْرَةٍ، فَأَبَىٰ أَنْ يَأْخُذَ، فَقِيْلَ لَهُ: فَقَمِيْصُ أَمِيْرِ المُؤْمِنِيْنَ تَتَبَرَّكُ بِهِ؟ فَأَخَذَ فُوْطَةَ نَفْسِهِ، فَنَشَّفَهُ بِهَا، وَقَالَ: قَدْ لَحِقَ هَـٰذِهِ الفُوْطَةَ بَرَكَةُ أَمِيْرِ المُؤْمِنِيْنَ، ثُمَّ اسْتَدْعَاهُ فِي مَكَانِهِ المُقْتَدِي، فَبَايَعَهُ مُنْفَرِدًا، قَالَ: وَكَانَ أَوَّلَ مَنْ بَايَعَ، وَقَالَ الشَّرِيْفُ: لَمَّا بَايَعتُهُ أَنْشَدْتُهُ[3]:

---

(١) في (أ) فقط: «زاهدٌ».

(٢) هُوَ أَمِيْرُ المُؤْمِنِيْنَ أَبُو جَعْفَرٍ عَبْدُاللهِ بنُ الإِمَامِ القَادِرِ باللهِ أَحْمَدَ. بُوْيِعَ بِالخِلاَفَةِ سَنَةَ اثْنَتَيْنِ وَعِشْرِيْن وَأَرْبَعِمَائَةَ، وَتُوفِّيَ سَنَةَ سَبْعٍ وَسِتِّيْنَ وَأَرْبَعِمَائَةَ، وَزَادَتْ مُدَّةُ خِلاَفَتِهِ عَلَىٰ أَرْبَعٍ وَأَرْبَعِيْنَ سَنَةً. يُرَاجعُ: الإِنْبَاءُ بتَارِيْخِ الخُلَفَاءِ (٢٠١)، وَالجَوْهَرُ الثَّمِيْنُ (١٩٢)، وَمَآثِر الإِنَافَة (١/ ١١)، وَتَارِيْخ الخُلَفَاءِ للسُّيُوطِيِّ (٤٥٤) وَغَيْرُهَا.

(٣) ذَكَرَ ذٰلك الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ فِي «تَارِيْخ الإِسْلاَم» فِي وَفَاةِ الخَلِيْفَةِ القَائِمِ بِأَمْرِ اللهِ وَولاَيَةِ المُقْتَدِي. وَالبَيْتُ مِن قَصِيْدَةٍ تُنْسَبُ إِلَى السَّمْوأَلِ بن عَادِيَا اليَهُودِيِّ، وَرُبَّمَا نُسِبَتْ إِلى عَبْدِالمَلِكِ بنِ عَبْدِالرَّحِيْمِ الحَارِثِيِّ في ديوانه (٨٩)، وَأَوَّلُهَا:

إِذَا المَرْءُ لَمْ يَدْنَس مِنَ اللُّؤْمِ عِرْضُهُ ... فَكُـلُّ رِداءٍ يَـرْتَـدِيْـهِ جَمِيْـلُ

وَإِنْ هُوَ لَمْ يَحْمِلْ عَلَىٰ النَّفِيْسِ ضَيْمَهَا ... فَلَيْسَ عَلَىٰ حُسْنِ الثَّنَاءِ سَبِيْلُ

=

* إِذَا سَيِّدٌ مِنَّا مَضَىٰ قَامَ سَيِّدٌ *

ثُمَّ أُرْتِجَ عَلَيَّ تَمَامُهُ، فَقَالَ هُوَ:

* قَؤُوْلٌ لِمَا قَالَ الكِرَامُ فَعُوْلُ *

قَالَ: وَأَنْبَأَنَا ابْنُ عُبَيْدِاللهِ[(١)] عَنْ أَبِي مُحَمَّدٍ التَّمِيْمِيِّ قَالَ: مَا حَسَدْتُ أَحَدًا إِلاَّ الشَّرِيْفَ أَبَاجعفَرٍ فِي ذٰلِكَ اليَوْمِ، وَقَدْ نِلْتُ مَرْتَبَةَ التَّدْرِيْسِ، وَالتَّذْكِيْرِ، وَالسِّفَارَةِ بَيْنَ المُلُوْكِ، وَرِوَايَةِ الأَحَادِيْثِ، وَالمَنْزِلَةِ اللَّطِيْفَةِ عِنْدَ الخَاصِّ وَالعَامِّ، فَلَمَّا كَانَ ذٰلِكَ اليَوْمِ خَرَجَ الشَّرِيْفُ عَلَيْنَا وَقَدْ غَسَّلَ القَائِمَ عَنْ وَصِيَّتِهِ بِذٰلِكَ، ثُمَّ لَمْ يَقْبَلْ شَيْئًا مِنَ الدُّنْيَا، ثُمَّ انْسَلَّ طَالِبًا لِمَسْجِدِهِ، وَنَحْنُ كُلٌّ مِنَّا جَالِسٌ عَلَىٰ الأَرْضِ مُخْتَفٍ، مُتَغَيِّرٌ لَوْنُهُ، مُخَرِّقٌ لِثَوْبِهِ، يَهُوْلُهُ مَا يَحْدُثُ بِهِ بَعْدَ مَوْتِ هَـٰذَا الرَّجُلِ، عَلَىٰ قَدْرِ مَا لَهُ تَعَلُّقٌ بِهِمْ، فَعَرَفْتُ أَنَّ الرَّجُلَ هُوَ ذٰلِكَ. قَالَ القَاضِي أَبُوالحُسَيْنِ: قُلْتُ لَهُ[(٢)] بَعْدَ اجْتِمَاعِهِ مَعَهُ:

= وَفِي القَصِيْدَةِ مَا يَدُلُّ عَلَىٰ أَنَّهَا لِلْحَارِثِيِّ، وَهُوَ قَوْلُهُ:

فَإِنَّ بَنِي الدَّيَّانِ قُطْبٌ لِقَوْمِهِمْ ... تَدُوْرُ رَحَاهُمْ حَوْلَهُمْ وَتَجُوْلُ

فَـ«بَنُو الدَّيَّانِ» من بَنِي الحَارِثِ بنِ كَعْبٍ، فَالدَّيَّانُ؛ يَزِيْدُ بنُ قَطَنِ بنِ زِيَادِ بنِ الحَارِثِ بنِ مَالِكِ بنِ كَعْبِ بنِ الحَارِثِ بنِ كَعْبٍ، كَذَا فِي «جَمْهرة أَنْسَابِ العَرَبِ» لابن حزم (٤١٦)، قَالَ: «وَهُمْ بَيْتُ مَذْحِجٍ أَخْوَالُ أَبِي العَبَّاسِ السَّفَّاحِ». وَقَوْلُهُ: «أُرْتِجَ» اسْتُغْلِقَ، وَأَصْلُ الرِّتَاجِ: البَابُ.

(١) في (ط): «عَبْدُالله» وفي «المُنْتَظَم»: أنبأنا عَلِيُّ بنُ عُبَيْدِالله، وَهُوَ الصَّحِيْحُ، وَالمَقْصُوْدُ بِهِ عَلِيُّ بنُ عُبَيْدِاللهِ بن نَصْرِ بنِ السَّرِيِّ الزَّاغُوْنِيُّ (ت: ٥٢٧هـ) ذَكَرَهُ المُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعِهِ، وَيُرَاجَعُ: مَشْيَخَةُ ابنِ الجَوْزِيِّ (٧٩) الشَّيْخُ الثَّالِثَ عَشَرَ (ط) دار الغَرْب سَنَةَ (١٤٠٠هـ).

(٢) في (ط) بطبعتيها: «قَالَ القَاضِي أَبُو الحُسَيْنِ: أَي: ابنُ أَبِي يَعْلَىٰ قُلْتُ لَهُ: أَيْ لِعَبْدِالخَالِقِ» =

أَيْنَ سَهْمُنَا مِمَّا كَانَ هُنَاكَ؟ فقَالَ: أَحْيَيْتُ جَمَالَ شَيْخِنَا وَالِدِكَ الإِمَامِ أَبِي يَعْلَىٰ، يُقَالُ: هَـٰذَا غُلَامُهُ تَنَزَّهُ عَنْ هَـٰذَا القَدْرِ الكَثِيْرِ، فَكَيْفَ لَوْ كَانَ هُوَ؟

وَفِي سَنَةِ أَرْبَعٍ وَسِتِّيْنَ وَأَرْبَعِمَائَةٍ اجْتَمَعَ الشَّرِيْفُ أَبُوجَعْفَرٍ وَمَعَهُ الحَنَابِلَةُ فِي جَامِعِ القَصْرِ، وَأَدْخَلُوا مَعَهُم أَبَا[1] إِسْحَـٰق الشِّيْرَازِيَّ وَأَصْحَابَهُ، وَطَلَبُوا مِنَ الدَّوْلَةِ قَلْعَ المَوَاخِيْرِ[2]، وَتَتَبُّعُ المُفْسِدِيْنَ وَالمُفْسِدَاتِ، وَمَنْ يَبِيْعُ النَّبِيْذَ، وَضَرْبَ دَرَاهِمَ تَقَعُ بِهَا المُعَامَلَةُ عِوَضَ القُرَاضَةِ[3]، فَتَقَدَّمَ الخَلِيْفَةُ[4] بِذٰلِكَ، فَهَرَبَ المُفْسِدَاتُ، وَكُبِسَتِ الدُّوْرُ، وَأُرِيْقَتِ الأَنْبِذَةُ،

= وَهَاتَان العِبَارَتَانِ الزَّائِدَتَانِ مُعَلَّقَتَانِ فِي نُسْخَةِ (هـ) يَظْهَرُ أَنَّها تَوْضِيْحٌ من النَّاسِخِ، وَلَيْسَتَا من كَلَامِ المُؤَلِّفِ؛ لِخُلُوِّ مَا عَدَاهَا مِنَ النُّسَخِ مِنْهُمَا.

(١) في (أ): «أبو»، وَأَبُوإِسْحَـٰقَ الشِّيْرَازِيُّ إِبْرَاهِيْمُ بنُ عَلِيِّ بنِ يُوْسُفَ الفَيْرُوْزَآبَادِيُّ، شَيْخُ الشَّافِعِيَّةِ (ت: ٤٧٦هـ) مَشْهُوْرٌ جِدًّا.

(٢) المَوَاخِيْرُ جَمْعُ مَاخُوْرٍ: بَيْتُ الخَمْرِ، مُعَرَّبُ مَيْخُوْرُ، وَبَيْتُ الرِّيْبَةِ، وَمَنْ يَلِي ذٰلِكَ البَيْتَ وَيَقُوْدُ إِلَيه، مُعَرَّبُ مَيْ خُوْرا، وَقِيْلَ: عَرَبِيٌّ مِنْ مَخَرَتِ السَّفِيْنَةُ المَاءَ؛ لِتَرَدُّدِ النَّاسِ إِلَيْه، وَالجَمْعُ: مَوَاخِيْرُ، وفي حَدِيْثِ زِيَادٍ ـ لمَّا قَدِمَ البَصْرَةَ وَالِيًا ـ قَالَ: مَا هَـٰذِهِ المَوَاخِيْرُ، الشَّرَابُ عَلَيَّ حَرَامٌ حَتَّىٰ تُسَوَّىٰ بِالأَرْضِ هَدْمًا وَحَرْقًا»، قَالَ جَرِيْرٌ [ديوانُهُ: ٤٨٥]:

فَمَا فِي كِتَابِ اللهِ هَدْمُ دِيَارِنَا ... بِتَهْدِيْمِ مَاخُوْرٍ خَبِيْثٍ مَدَاخِلُه

هَـٰكَذَا فِي قَصْدِ السَّبِيْلِ لِلمُحِبِّيِّ (٢/ ٤٣٠)، وَيُرَاجَعُ: القَامُوْس (مَخَرَ) وَشَرْحُهُ «تاج العَرُوْس» وَفِيْهِ: «وَالمَاخُوْرُ بَيْتُ الرِّيْبَةِ، وَمَجْمَعُ أَهْلِ الفِسْقِ وَالفَسَادِ، وَمَجْلِسُ الخَمَّارِيْن» وَالقَوْلُ بِعَرَبِيَّتِهَا عَنْ ثَعْلَبٍ. وَحَدِيْثُ زِيَادٍ في الفَائِقِ (٣/ ٣٥١)، وَالنِّهَايَةِ (٤/ ٣٠٦).

(٣) القُرَاضَةُ: قِطَعُ الذَّهَبِ وَالفِضَّةِ.

(٤) في (ط) الفقي: «الخَلْفِيَّةُ» خَطَأُ طِبَاعَةٍ.

وَوَعَدُوا بِقَلْعِ المَوَاخِيْرِ، وَمُكَاتَبَةِ عَضُدِالدَّوْلَةِ(١) بِرَفْعِهَا، وَالتَّقَدُّمِ بِضَرْبِ الدَّرَاهِمِ الَّتِي يُتَعَامَلُ بِهَا، فَلَمْ يَقْنَعِ الشَّرِيْفُ، وَلاَ أَبُوإِسْحَـٰقَ بِهَـٰذَا الوَعْدِ، وَبَقِيَ الشَّرِيْفُ مُدَّةً طَوِيْلَةً مُتَعَتِّبًا، مُهَاجِرًا لَهُمْ، وَحَكَىٰ أَبُوالمَعَالِي صَالِحُ بنُ شَافِعٍ عَمَّنْ حَدَّثَهُ أَنَّ الشَّرِيْفَ رَأَىٰ مُحَمَّدًا وَكِيْلَ الخَلِيْفَةِ حِيْنَ غَرِقَتْ «بَغْدَادُ» سَنَةَ سِتٍّ وَسِتِّيْنَ(٢)، وَجَرَىٰ عَلَىٰ دَارِ الخِلاَفَةِ العَجَائِبُ، وَهُمْ فِي غَايَةِ التَّخَبُّطِ، فَقَالَ الشَّرِيْفُ أَبُوجَعْفَرٍ: يَا مُحَمَّدُ، فَقَالَ لَهُ: لَبَّيْكَ يَا سَيِّدَنَا، فَقَالَ لَهُ: قُلْ لَهُ: كَتَبْنَا وَكَتَبْتُمْ، وَجَاءَ جَوَابُنَا قَبْلَ جَوَابِكُمْ، يُشِيْرُ إِلَىٰ قَوْلِ الخَلِيْفَةِ: سَنُكَاتِبُ فِي رَفْعِ المَوَاخِيْرِ، وَيُرِيْدُ بِجَوَابِهِ الغَرَقَ وَمَا جَرَىٰ فِيْهِ.

وَفِي سَنَةِ سِتِّينَ وَأَرْبَعِمَائَةَ كَانَ أَبُوعَلِيٍّ بنُ الوَلِيْدِ(٣) ـ شَيْخُ المُعْتَزِلَةِ ـ قَدْ عَزَمَ عَلَىٰ إِظْهَارِ مَذْهَبِهِ لأَجْلِ مَوْتِ الشَّيْخِ الأَجَلِّ أَبِي مَنْصُوْرِ بنِ يُوْسُفَ(٤)،

---

(١) لَيْسَ هُوَ عَضُدُ الدَّولَةِ المَشْهُوْرُ فَنَّاخُسرو (ت: ٣٧٢هـ)؟! وَالسُّلطَانُ هُوَ عَمِيْدُ الدَّوْلَةِ ابنُ فَخْرِ الدَّوْلَةِ.

(٢) خَبَرُ غَرَقِ «بَغْدَادَ» في المُنْتَظَمِ (٨/ ٢٨٤)، وَالكَامِلِ فِي التَّارِيْخِ (١٠/ ٩٠ـ٩١)، وَتَارِيْخِ دَوْلَةِ آلِ سَلْجُوْقِ (٥١)، وَالإِنْبَاءِ بِتَارِيْخِ الخُلَفَاءِ (٢٠٠)، وَالعِبَرِ (٣/ ٢٦١)، وَدُوَلِ الإِسْلامِ (١/ ٢٧٥)، وَتَارِيخِ الإِسلامِ (٢٤)، وَمِرْآةِ الجِنَانِ (٣/ ٩٣)، وَتَارِيْخِ ابنِ الوَرْدِيِّ (١/ ٣٧٧)، وَالبِدَايَةِ وَالنِّهَايَةِ (١٢/ ١٠٩)، وَتَارِيْخِ الخُلَفَاءِ (٤٢٢)، وَشَذَرَاتِ الذَّهَبِ (٣/ ٣٢٤).

(٣) مُحَمَّدُ بنُ أَحْمَدَ بنِ عَبْدِاللهِ بنِ أَحْمَدَ بنِ الوَلِيْدِ، أَبُوعَلِيٍّ الكَرْخِيُّ (ت: ٤٧٨هـ). أَخْبَارُهُ في: المُنْتَظَمِ (٩/ ٢٠)، وَسِيَرِ أَعْلاَمِ النُّبَلاَءِ (١٨/ ٤٨٩)، وَالوَافِي بِالوَفَيَاتِ (٢/ ٨٤)، وَطَبَقَاتِ المُعْتَزِلَةِ (٦٠)، وَشَذَرَاتِ الذَّهَبِ (٣/ ٣٦٢).

(٤) هُوَمُحَمَّدُ بنُ عَبْدِالمَلِكِ بنِ يُوْسُفَ (ت: ٤٦٠هـ) ذَكَرْتُهُ في الاسْتِدْرَاكِ عَلَىٰ المُؤَلِّفِ.

فَقَامَ الشَّرِيْفُ أَبُو جَعْفَرٍ وَعَبَرَ إِلَىٰ جَامِعِ المَنْصُوْرِ هُوَ وَأَهْلُ مَذْهَبِهِ، وَسَائِرِ الفُقَهَاءِ، وَأَعْيَانُ أَهْلِ الحَدِيْثِ، وَبَلَغُوا[1] ذٰلِكَ، فَفَرِحَ أَهْلُ السُّنَّةِ بِذٰلِكَ، وَقَرَأُوا كِتَابَ «التَّوْحِيْدِ»[2] لابنِ خُزَيْمَةَ، ثُمَّ حَضَرُوا الدِّيْوَانَ، وَسَأَلُوا إِخْرَاجَ الاعْتِقَادِ الَّذِي جَمَعَهُ الخَلِيْفَةُ القَادِرُ[3]، فَأُجِيْبُوا إِلَىٰ ذٰلِكَ، وَقُرِىءَ هُنَاكَ بِمَحْضَرٍ مِنَ الجَمِيْعِ، وَاتَّفَقُوا عَلَىٰ لَعْنِ مَنْ خَالَفَهُ، وَتَكْفِيْرِهِ، وَبَالَغَ ابنُ فُوْرَكَ[4] فِي ذٰلِكَ، ثُمَّ سَأَلَ الشَّرِيْفُ أَبُو جَعْفَرٍ، وَالزَّاهِدُ الصَّحْرَاوِيُّ[5] أَنْ يُسَلَّمَ إِلَيْهِمْ الاعْتِقَادُ، فَقَالَ لَهُمُ الوَزِيْرُ: لَيْسَ هَـٰهُنَا نُسْخَةٌ غَيْرَ هَـٰذِهِ، وَنَحْنُ نَكْتُبُ لَكُمْ بِهِ نُسْخَةً لِتُقْرَأَ فِي المَجَالِسِ، فَقَالُوا: هَـٰكَذَا فَعَلْنَا فِي أَيَّامِ القَادِرِ، قُرِىءَ فِي المَسَاجِدِ وَالجَوَامِعِ، فَقَالَ: هَـٰكَذَا تَفْعَلُوْنَ، فَلَيْسَ اعْتِقَادٌ غَيْرَ هَـٰذَا، وَانْصَرَفُوا، ثُمَّ قُرِىءَ بَعْدَ ذٰلِكَ الاعْتِقَادُ بِـ«بَابِ البَصْرَةِ»، وَحَضَرَهُ الخَاصُّ وَالعَامُّ.

---

(١) فِي (أ): «مَنَعُوا».

(٢) الإِمَامُ المَشْهُوْرُ صَاحِبُ «الصَّحِيْحِ» مُحَمَّدُ بنُ إِسْحَـٰقَ (ت: ٣١١هـ) قَالَ الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ: «وَكِتَابُهُ فِي التَّوْحِيْدِ مُجَلَّدٌ كَبِيْرٌ».

(٣) أَبُو العَبَّاسِ أَحْمَدُ بنُ إِسْحَـٰقَ الخَلِيْفَةُ (ت: ٤٢٢هـ) وَكَانَتْ مُدَّةُ خِلَافَتِهِ تَزِيْدُ عَلَى ثَلَاثٍ وَأَرْبَعِيْنَ سَنَةً. أَخبارُهُ في: الإِنْبَاءِ فِي تَارِيْخِ الخُلَفَاءِ (١٨٣)، وَدُوَلِ الإِسْلَامِ (١/ ٢٥٢)، وَالعِبَرِ (٣/ ١٤٨)، وَالجَوْهَرِ الثَّمِيْنِ (١٨٩)، وَتَارِيْخِ الخُلَفَاءِ (٤٤٢)، وَمَآثِرِ الإِنَافَةِ (٣١٨)، وَالبِدَايَةِ وَالنِّهَايَةِ (١٢/ ٣١).

(٤) ابْنُ فُوْرَكَ أَحْمَدُ بنُ مُوْسَىٰ (ت: ٤١٠هـ) تَقَدَّمَ التَّعْرِيْفُ بِهِ.

(٥) لَمْ أَعْرِفْهُ بَعْدُ، وَلَعَلَّه لَمْ يَكُنْ مِن أَهْلِ العِلْمِ، وَإِنَّمَا هُوَ مِنْ أَهْلِ الصَّلَاحِ وَالفَضْلِ.

وَكَذٰلِكَ أَنْكَرَ الشَّرِيْفُ أَبُوجَعْفَرٍ عَلَىٰ ابنِ عَقِيْلٍ تَرَدُّدَهُ إِلَىٰ ابنِ الوَلِيْدِ وَغَيْرِهِ، فَاخْتَفَىٰ مُدَّةً، ثُمَّ تَابَ وَأَظْهَرَ تَوْبَتَهُ، وَسَنَذْكُرُ مَضْمُوْنَ ذٰلِكَ فِي تَرْجَمَةِ ابنِ عَقِيْلٍ إِنْ شَاءَ اللهُ[1].

وآخرُ ذٰلِكَ كُلِّهِ: فِتْنَةُ ابنِ القُشَيْرِيِّ[2]، قَامَ فِيْهَا الشَّرِيْفُ قِيَامًا كُلِّيًّا، وَمَاتَ فِي عَقِبِهَا، وَمَضْمُوْنُ ذٰلِكَ أَنَّ أَبَا نَصْرِ بن القُشَيْرِيِّ وَرَدَ «بَغْدَادَ» سَنَةَ تِسْعٍ وَسِتِّيْنَ وَأَرْبَعِمَائَةَ، وَجَلَسَ فِي «النِّظَامِيَّةِ» وَأَخَذَ يَذُمُّ الحَنَابِلَةَ، وَيَنْسِبُهُمْ إِلَىٰ التَّجْسِيْمِ، وَكَانَ المُتَعَصِّبُ لَهُ أَبُوسَعْدٍ[3] الصُّوْفِيُّ ـ وَمَالَ إِلَىٰ نَصْرِهِ أَبُوإِسْحَـٰقَ الشِّيْرَازِيُّ ـ وَكَتَبَ إِلَىٰ نِظَامِ المُلْكِ الوَزِيْرِ يَشْكُو الحَنَابِلَةَ، وَيَسْأَلُهُ المَعُوْنَةَ، فاتَّفَقَ جَمَاعَةٌ مِنْ أَتْبَاعِهِ عَلَىٰ الهُجُوْمِ عَلَىٰ الشَّرِيْفِ أَبِي جَعْفَرٍ فِي مَسْجِدِهِ، وَالإِيْقَاعِ بِهِ، فَرَتَّبَ الشَّرِيْفُ جَمَاعَةً أَعَدَّهُمْ لِرَدِّ خُصُوْمَةٍ إِنْ وَقَعَتْ، فَلَمَّا وَصَلَ أُوْلَئِكَ إِلَىٰ بَابِ المَسْجِدِ رَمَاهُمْ هَـٰؤُلاَءِ بِالآجُرِّ، فَوَقَعَتِ الفِتْنَةُ، وَقُتِلَ مِنْ أُوْلَئِكَ رَجُلٌ مِنَ العَامَّةِ وَجُرِحَ آخَرُوْنَ، وَأُخِذَتْ ثِيَابٌ، وَأَغْلَقَ أَتْبَاعُ ابنِ القُشَيْرِيِّ أَبْوَابَ سُوْقِ مَدْرَسَةِ النِّظَامِ[4]، وَصَاحُوا:

---

(١) بعدها في (ط) فقط: «تَعَالَىٰ». تُرَاجَعُ تَرْجَمَتُهُ رَقم (٦٧) ص(٣٢٢).

(٢) ابنُ القُشَيْرِيِّ صَاحِبُ الفِتْنَةِ هُو عَبْدُالرَّحِيْمِ بنُ عَبْدِالكَرِيْمِ بنِ هَوَازِن القُشَيْرِيُّ، النَّيْسَابُوْرِيُّ (ت: ٥١٤هـ). تَقَدَّمَ ص(٢٤).

(٣) في هامشِ (أ): «سعيد» قِرَاءَةُ نُسْخَةٍ أُخرَىٰ، وَهُوَ المُعَمَّرُ بنُ عَلِيِّ بنِ أَبِي عِمَامَةَ أَبُوسَعْدٍ الصُّوْفِيُّ (ت: ٥٠٦هـ) ذَكَرَهُ المُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعِهِ فِي هَـٰذَا الجُزْءِ ص(٢٤٨).

(٤) مِنْ أَشْهَرِ المَدَارِسِ بِبَغْدَادَ تُعْرَفُ بِـ«المَدْرَسَةِ النِّظَامِيَّةِ».

المُسْتَنْصِرَ باللهِ[١]، يَا مَنْصُورُ ـ يَعْنُوْنَ العُبَيْدِيَّ صَاحِبَ «مِصْرَ» ـ وَقَصَدُوا بِذٰلِكَ التَّشْنِيْعَ عَلَىٰ الخَلِيْفَةِ العَبَّاسِيِّ، وَأَنَّهُ مُمَالِيءٌ لِلْحَنَابِلَةِ، لاَسِيَّمَا وَالشَّرِيْفُ أَبُوجَعْفَرٍ ابنُ عَمِّهِ، وَغَضِبَ أَبُوإِسْحٰقَ، وَأَظْهَرَ التَّأَهُّبَ لِلسَّفَرِ، وَكَاتَبَ فُقَهَاءُ الشَّافِعِيَّةِ نِظَامَ المُلْكِ[٢] بِمَا جَرَىٰ، فَوَرَدَ كِتَابُهُ بالامْتِعَاضِ مِنْ ذٰلِكَ، وَالغَضَبِ؛ لِتَسَلُّطِ الحَنَابِلَةِ عَلَىٰ الطَّائِفَةِ الأُخْرَىٰ، وَكَانَ الخَلِيْفَةُ يَخَافُ مِنَ السُّلْطَانِ وَوَزِيْرِهِ نِظَامِ المُلْكِ وَيُدَارِيْهِمَا، وَحَكَىٰ[٣] أَبُوالمَعَالِي صَالِحُ بنُ شَافِعٍ، عَنْ شَيْخِهِ أَبِي الفَتْحِ الحَلْوَانِيِّ[٤] وَغَيْرِهِ مِمَّنْ شَاهَدَ الحَالَ أَنَّ الخَلِيْفَةَ لَمَّا خَافَ مِنْ تَشْنِيْعِ الشَّافِعِيَّةِ عَلَيْهِ عِنْدَ النِّظَامِ أَمَرَ الوَزِيْرَ

---

(١) اسمُهُ مَعَدُّ بنُ عَلِيٍّ، وَوَالِدُهُ يُلَقَّبُ الظَّاهِرُ، تَوَلَّىٰ بَعْدَ أَبِيْهِ سَنَةَ سَبْعٍ وَعِشْرِيْنَ وَأَرْبَعِمَائَةَ، وَدَامَتْ مُدَّةُ خِلاَفَتِهِ سِتِّيْنَ سَنَةً، تُوفِّيَ سَنَةَ سَبْعٍ وَثَمَانِيْنَ وَأَرْبَعِمَائَةَ. أَخْبَارُهُ فِي: اتِّعَاظِ الحُنَفَاءِ (٢/ ١٨٤)، وَالبِدَايَةِ وَالنِّهَايَةِ (١٠/ ١٤٨)، وَتَارِيخِ ابنِ خَلْدُوْنَ (٤/ ٦٤)، وَحُسْنِ المُحَاضَرَةِ (١/ ٦٠٣)، وَخُطَطِ المَقْرِيْزِيِّ (١/ ٣٥٥)...

(٢) هُوَ الوَزِيْرُ الحَسَنُ بنُ عَلِيِّ بنِ إِسْحٰقَ الطُّوْسِيُّ (ت: ٤٨٥هـ) اتَّصَلَ بِالسُّلطان أَلب أَرْسَلاَن فَاسْتَوْزَرَهُ، فَلَمَّا خَلَفَهُ ابنُهُ مَلِكْشَاه صَارَ الأَمْرُ كُلُّه لِنَظَامِ المُلْكِ هٰذَا، وَقَوِيَتْ شَوْكَةُ أَهْلِ العِلْمِ فِي عَصْرِهِ، وَكَانَ هُوَ عَالِمًا، لَهُ أَمَالٍ فِي الحَدِيْثِ مَطْبُوْعَةٌ «أَمَالِي نِظَامِ المُلْكِ» وَهُوَ الَّذِي أَنْشَأَ المَدَارِسَ النِّظَامِيَّةَ المَشْهُوْرَةَ فِي كُلٍّ مِن «بَغْدَادَ»، وَ«نَيْسَابُورَ»، وَ«طُوْسَ». أَخْبَارُهُ فِي: الأَنْسَابِ (٦/ ٣٧)، وَالمُنْتَظَمِ (٩/ ٦٤)، وَتَارِيخِ دَوْلَةِ آلِ سَلْجُوْق (١/ ١١٥)، وَالكَامِلِ فِي التَّارِيْخِ (١٠/ ٢٠٤)، وَسِيَرِ أَعْلاَمِ النُّبَلاءِ (١٩/ ٩٤)، وَالشَّذَرَاتِ (٣/ ٣٧٣).

(٣) في (أ): «فَحَكَىٰ».

(٤) أَبُوالفَتْحِ اسمُهُ مُحَمَّدُ بنُ عَلِيٍّ (ت: ٥٠٥هـ) ذَكَرَهُ المُؤَلِّفُ في مَوْضِعِهِ.

أَنْ يُجِيْلَ الفِكْرَ فِيْمَا تَنْحَسِمُ بِهِ الفِتْنَةُ، فَاسْتَدْعَىٰ الشَّرِيْفَ أَبَا جَعْفَرٍ بِجَمَاعَةٍ مِنْ الرُّؤَسَاءِ مِنْهُمُ ابنُ جَرْدَة[١]، فَتَلَطَّفُوا بِهِ حَتَّىٰ حَضَرَ فِي اللَّيْلِ، وَحَضَرَ أَبُوإِسْحَـٰقَ، وَأَبُوسَعْدٍ الصُّوْفِي[٢]، وَأَبُونَصْرِ بنِ القُشَيْرِيِّ، فَلَمَّا حَضَرَ الشَّرِيْفُ عَظَّمَهُ الوَزِيْرُ وَرَفَعَهُ وَقَالَ: إِنَّ أَمِيْرَ المُؤْمِنِيْنَ سَاءَهُ مَا جَرَىٰ مِن اخْتِلاَفِ المُسْلِمِيْنَ فِي عَقَائِدِهِمْ، وَهَـٰؤُلاَءِ يُصَالِحُوْنَكَ عَلَىٰ مَا تُرِيْدُ، وَأَمَرَهُمْ بِالدُّنُوِّ مِنَ الشَّرِيْفِ. فَقَامَ إِلَيْهِ أَبُوإِسْحَـٰقَ ـ وَكَانَ يَتَرَدَّدُ فِي أَيَّامِ المُنَاظَرَةِ إِلَىٰ مَسْجِدِهِ بِـ«دَرْبِ المَطْبَخ[٣]» ـ فَقَالَ: أَنَا ذَاكَ الَّذِي تَعْرِفُ، وَهَـٰذِهِ كُتُبِي فِي أُصُوْلِ الفِقْهِ أَقُوْلُ فِيْهَا خِلاَفًا لِلأَشْعَرِيَّةِ، ثُمَّ قَبَّلَ رَأْسَهُ، فَقَالَ لَهُ الشَّرِيْفُ: قَدْ كَانَ مَا تَقُوْلُ، إِلاَّ أَنَّكَ لَمَّا كُنْتَ فَقِيْرًا لَمْ تُظْهِرْ لَنَا مَا فِي نَفْسِكَ، فَلَمَّا جَاءَ الأَعْوَانُ، وَالسُّلْطَانُ، وَخَوَاجَا بُزُرْك[٤] ـ يَعْنِي النِّظَامَ ـ

---

(١) ابنُ جَرْدَةَ هَـٰذَا مِنْ كِبَارِ أَثْرِيَاءِ الحَنَابِلَةِ بِبَغْدَادَ، صَاحِبُ أَفْضَالٍ وَبِرٍّ وَخَيْرٍ، وَهُوَ مِن أَهْلِ العَلْمِ وَالفَضْلِ، اسْمُهُ مُحَمَّدُ بنُ أَحْمَدَ بنِ الحَسَنِ، أَبُوعَبْدِاللهِ العُكْبَرِيُّ (ت: ٤٧٦هـ) سَنَذْكُرُهُ فِي اسْتِدْرَاكِنَا فِي مَوْضِعِهِ إِنْ شَاءَ اللهُ.

(٢) فِي (هـ): «أَبُوسَعِيْدٍ» كَمَا سَبَقَ.

(٣) لَمْ يُذْكَرْ فِي مَحَالِّ «بَغْدَادَ» فِي كِتَابِ الدُّكْتُور صَالح أَحْمَدَ العَلِي؟!.

وَسَبَقَ أَنْ ذَكَرَ المُؤَلِّفُ أَنَّ مَسْجِدَ الشَّيْخِ أَبِي جَعْفَرٍ بِـ«سكَّة الخِرَقِيِّ» مِنْ «باب البَصْرَةِ»، ثُمَّ دَرَّسَ بَعْدَ ذٰلك بِمَسْجِدٍ عَلَىٰ «باب الدَّرْب» (دَرْب الدِّيْوَانِ).

(٤) قَالَ الحَافِظُ ابنُ نَاصِر الدِّيْن فِي «التَّوْضِيح» (١/ ٤٩٢): «قَالَ [أَي الذَّهَبِيّ] بُزُرْكُ قُلْتُ: كَذَا ضَبَطَهُ الذَّهَبِيّ ـ فِيْمَا وَجَدْتُهُ بِخَطِّهِ ـ بِضَمٍّ أَوَّلِهِ وَالزَّاي مَعًا، وَسُكُوْنِ الرَّاءِ، تَلِيْهَا الكَافُ، وَقَيَّدَهُ الأَمِيْرُ بِفَتْحِ أَوَّلِهِ، وَالبَاقِي سَوَاءٌ وَهُوَ المَعْرُوْفُ. قَالَ: وَمَعْنَاهُ: العَظِيْمُ، يُعرفُ بِهِ الوَزِيْرُ نِظَامُ المُلْكِ قُلْتُ: هُوَ أَبُوعَلِيٍّ الحَسَنُ بنُ عَلِيٍّ بن إِسْحَـٰقَ، =

أَبْدَيْتَ مَا كَانَ مَخْفِيًّا . ثُمَّ قَامَ أَبُو سَعْدٍ الصُّوْفِيُّ ، فَقَبَّلَ يَدَ الشَّرِيْفِ ، وَتَلَطَّفَ بِهِ ، فالْتَفَتَ مُغْضَبًا وَقَالَ : أَيُّهَا الشَّيْخُ ، إِنَّ الفُقَهَاءَ إِذَا تَكَلَّمُوا في مَسَائِلِ الأُصُوْلِ فَلَهُمْ فِيْهَا مَدْخَلٌ ، وَأَمَّا أَنْتَ : فَصَاحِبُ لَهْوٍ وَسَمَاعٍ وَتَعْبِيْرٍ ، فَمَنْ زَاحمَكَ عَلَىٰ ذٰلِكَ حَتَّىٰ دَاخَلْتَ المُتَكَلِّمِيْنَ وَالفُقَهَاءَ ، فَأَقَمْتَ سَوْقَ التَّعَصُّبِ؟ ثُمَّ قَامَ ابنُ القُشَيْرِيِّ ـ وَكَانَ أَقَلَّهُمْ احْتِرَامًا للشَّرِيْفِ ـ فَقَالَ الشَّرِيْفُ : [(١)]مَنْ هَـٰذَا؟ فَقِيْلَ : أَبُونَصْرِ بنُ القُشَيْرِيِّ ، فَقَالَ[(١)] : لَوْ جَازَ أَنْ يُشْكَرَ أَحَدٌ عَلَىٰ بِدْعَتِهِ لَكَانَ هَـٰذَا الشَّابُّ ؛ لأَنَّه بَادٍ هُنَا بِمَا فِي نَفْسِهِ ، وَلَمْ يُنَافِقْنَا كَمَا فَعَلَ هَـٰذَانِ . ثُمَّ التفتَ إِلَىٰ الوَزِيْرِ فَقَالَ : أَيُّ صُلْحٍ يَكُوْنُ[(٢)] بَيْنَنَا؟ إِنَّمَا يَكُوْنُ الصُّلْحُ بَيْنَ مُخْتَصِمِيْنَ عَلَىٰ وِلاَيَةٍ ، أَوْ دُنْيَا ، أَوْ تَنَازعٌ في مُلْكٍ ، فَأَمَّا هَـٰؤُلاَءِ القَوْمِ فَإِنَّهُمْ يَزْعُمُوْنَ أَنَّا كُفَّارٌ ، وَنَحْنُ نَزْعُمُ أَنَّ مَنْ لاَ يَعْتَقِدُ مَا نَعْتَقِدُهُ كَانَ كَافِرًا ، فَأَيُّ صُلْحٍ بَيْنَنَا؟ وَهَـٰذَا الإِمَامُ يَصْدَعُ المُسْلِمِيْنَ ، وَقَدْ كَانَ جَدَّاهُ ـ القَائِمُ وَالقَادِرُ ـ أَخْرَجَا اعتِقَادَهُمَا للنَّاسِ ، وَقُرِىءَ عَلَيْهِمْ فِي دَوَاوِيْنِهِمْ ، وَحَمَلَهُ عَنْهُمُ الخُرَاسَانِيُّوْنَ وَالحَجِيْجُ إِلَىٰ أَطْرَافِ الأَرْضِ ، وَنَحْنُ عَلَىٰ اعْتِقَادِهِمَا .

وَأَنْهَىٰ الوَزِيْرُ إِلَىٰ الخَلِيْفَةِ مَا جَرَىٰ ، فَخَرَجَ فِي الجَوَابِ : عُرِفَ مَا

= سَمِعَ الكَثِيرَ ، وَحَدَّثَ ، وَأَمْلَىٰ بـ«خُرَاسَانَ» وَغَيْرِهَا ، سَمِعَ مِنهُ ابنُ مَاكُولا بِنَوَاحِي «خَبْرَ» ، وَقَيَّدَ لَقَبَهُ بِفَتْحِ المُوَحَّدَةِ كَمَا تَقَدَّمَ ، وَهُوَ أَعْرَفُ بِلَقَبِ شَيْخِهِ . وَيُرَاجَعُ : الإِعْلاَمُ لابنِ نَاصرِ الدِّين أَيْضًا (١٥١) ، وَالمُشتبهُ للذَّهبيِّ (١/ ٧٢) ، وَالإِكْمَالُ لابنِ مَاكُوْلا (١/ ٢٦٨) .

(١) ـ(١) ساقطٌ من (أ) .

(٢) مَضْرُوْبٌ عَلَيْهِ بِالقَلَمِ فِي (أ) .

أَنْهَيْتُهُ مِنْ حُضُوْرِ ابنِ العَمِّ ـ كَثَّرَ اللهُ فِي الأَوْلِيَاءِ مِثْلَهُ ـ وَحُضُوْرِ مَنْ حَضَرَ مِنْ أَهْلِ العِلْمِ، وَالحَمْدُ للهِ الَّذِي جَمَعَ الكَلِمَةَ، وَضَمَّ الأُلْفَةَ، فَلْيُؤْذَنْ لِلْجَمَاعَةِ فِي الانْصِرَافِ، وَلْيُقَلْ لابنِ أَبِي مُوْسَىٰ: إِنَّهُ قَدْ أُفْرِدَ لَهُ مَوْضِعٌ قَرِيْبٌ مِنَ الخِدْمَةِ لِيُرَاجَعَ فِي كَثِيْرٍ مِنَ الأُمُوْرِ المُهِمَّةِ، وَلِيُتَبَرَّكَ بِمَكَانِهِ، فَلَمَّا سَمِعَ الشَّرِيْفُ هَـٰذَا قَالَ: فَعَلْتُمُوْهَا، فَحُمِلَ إِلَىٰ مَوْضِعٍ أُفْرِدَ لَهُ بِدَارِ الخِلاَفَةِ، وَكَانَ النَّاسُ يَدْخُلُوْنَ عَلَيْهِ مُدَّةً مَدِيْدَةً، ثُمَّ قِيْلَ لَهُ: قَدْ كَثُرَ اسْتِطْرَاقُ النَّاسِ دَارَ الخِلاَفَةِ، فَاقْتَصِرْ عَلَىٰ مَنْ تُعَيِّنُ دُخُوْلَهُ، فَقَالَ: مَالِي غَرَضٌ فِي دُخُوْلِ أَحَدٍ عَلَيَّ، فَامْتَـنَعَ النَّاسُ.

ثُمَّ إِنَّ الشَّرِيْفَ مَرِضَ مَرَضًا أَثَّرَ فِي رِجْلَيْهِ فَانْتَفَخَتَا. فَيُقَالُ: إِنَّ بَعْضَ المُتَفَقِّهَةِ[1] مِنَ الأَعْدَاءِ تَرَكَهُ فِي مَدَاسِهِ سُمًّا، وَاللهُ تَعَالَىٰ أَعْلَمُ.

ثُمَّ إِنَّ أَبَانَصْرِ بنَ القُشَيْرِيِّ أُخْرِجَ مِنْ «بَغْدَادَ» وَأُمِرَ بِمُلاَزَمَةِ بَلَدِهِ لِقَطْعِ الفِتْنَةِ. وَذٰلِكَ نَفْيٌ فِي الحَقِيْقَةِ.

قَالَ ابنُ النَّجَّارِ كُوتِبَ نِظَامُ المُلْكِ الوَزِيْرُ بِأَنْ يَأْمُرَهُ بِالرُّجُوْعِ إِلَىٰ وَطَنِهِ، وَقَطْعِ هَـٰذِهِ الثَّائِرَةِ، فَبَعَثَ وَاسْتَحْضَرَهُ، وَأَمَرَهُ بِلُزُوْمِ وَطَنِهِ، فَأَقَامَ بِهِ إِلَىٰ حِيْنِ وَفَاتِهِ. قَالَ القَاضِي أَبُوالحُسَيْنِ: أُخِذَ الشَّرِيْفُ أَبُوجَعْفَرٍ فِي فِتْنَةِ أَبِي نَصْرِ بنِ القُشَيْرِيِّ، وَحُبِسَ أَيَّامًا، فَسَرَدَ الصَّوْمَ وَمَا أَكَلَ لأَحَدٍ شَيْئًا، قَالَ: وَدَخَلْتُ عَلَيْهِ فِي تِلْكَ الأَيَّامِ وَرَأَيْتُهُ يَقْرَأُ فِي المُصْحَفِ، فَقَالَ

(١) كَذَا فِي الأُصُوْلِ، وَلَعَلَّهَا: «المُبْتَدِعَة» كَمَا جَاءَ صَرَاحَةً فِيْمَا بَعْدُ. وَهَـٰكَذَا جَاءَتْ بِهَـٰذَا اللَّفْظِ فِي كَلاَمِ المُؤَلِّفِ الآتِي.

لِي: قَالَ اللهُ تَعَالَىٰ[١]: ﴿وَٱسْتَعِينُوا۟ بِٱلصَّبْرِ وَٱلصَّلَوٰةِ﴾ تَدْرِي مَا الصَّبْرُ؟ قُلْتُ: لاَ، قَالَ: هُوَ الصَّوْمُ، وَلَمْ يُفْطِرْ إِلَىٰ أَنْ بَلَغَ مِنْهُ المَرَضُ، وَضَجَّ النَّاسُ مِنْ حَبْسِهِ. وَأُخْرِجَ إِلَىٰ الحَرِيْمِ الطَّاهِرِيِّ[٢] بِالجَانِبِ الغَرْبِيِّ فَمَاتَ هُنَاكَ.

وَذَكَرَ ابنُ الجَوْزِيِّ: أَنَّهُ لَمَّا اشْتَدَّ مَرَضُهُ، تَحَامَلَ بَيْنَ اثْنَيْنِ وَمَضَىٰ إِلَىٰ بَابِ الحُجْرَةِ فَقَالَ: جَاءَ المَوْتُ، وَدَنَا الوَقْتُ، وَمَا أُحِبُّ أَنْ أَمُوْتَ إِلاَّ فِي بَيْتِي بَيْنَ أَهْلِي، فَأُذِنَ لَهُ، فَمَضَىٰ إِلَىٰ بَيْتِ أُخْتِهِ بِـ«الحَرِيْمِ» قَالَ: وَقَرَأْتُ بِخَطِّ أَبِي عَلِيِّ بنِ البَنَّاءِ، قَالَ: جَاءَتْ رُقْعَةٌ بِخَطِّ الشَّرِيْفِ أَبِي جَعْفَرٍ، وَوَصِيَّتُهُ إِلَىٰ أَبِي عَبْدِاللهِ بنِ جَرْدَةَ فَكَتَبَها، وَهَـٰذِهِ نُسْخَتُهَا: «مَالِي ـ يَشْهَدُ اللهُ ـ سِوَىٰ الحَبْلِ وَالدَّلْوِ، وَشَيْءٍ يَخْفَىٰ عَلَيَّ لاَ قَدْرَ لَهُ، وَالشَّيْخُ أَبُوعَبْدِاللهِ، إِنْ رَاعَاكُمْ بَعْدِي، وَإِلاَّ فَاللهُ لَكُمْ، قَالَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ[٣]: ﴿وَلْيَخْشَ ٱلَّذِينَ لَوْ تَرَكُوا۟ مِنْ خَلْفِهِمْ ذُرِّيَّةً ضِعَـٰفًا خَافُوا۟ عَلَيْهِمْ فَلْيَتَّقُوا۟ ٱللَّهَ﴾ وَمَذْهَبِي الكِتَابُ، وَالسُّنَّةِ، وَإِجْمَاعِ الأُمَّةِ، وَمَا عَلَيْهِ أَحْمَدُ، وَمَالِكٌ، وَالشَّافِعِيُّ، وَغَيْرُهُم مِمَّن يَكْثُرُ ذِكْرُهُمْ، وَالصَّلاَةُ: بِجَامِعِ المَنْصُوْرِ إِنْ سَهَّلَ اللهُ تَعَالَىٰ ذٰلِكَ عَلَيْهِمْ،

---

(١) سُوْرَةُ البَقَرَةِ، الآية: ٤٥.

(٢) قَالَ يَاقُوْتٌ فِي «مُعْجَمِ البُلْدَانِ» (٢/ ٢٨٩): «الحَرِيْمُ الطَّاهِرِيُّ بِأَعْلَىٰ مَدِيْنَةِ السَّلامِ «بَغْدادَ» فِي الجَانِبِ الغَرْبِيِّ مَنْسُوبٌ إِلَى طَاهِرِ بنِ الحُسَيْنِ بنِ مُصْعَبِ بنِ زُرَيْقٍ، وَبِهِ كَانَتْ مَنَازِلُهُم، وَكَانَ مَن لَجَأَ إِلَيْهِ أَمِنَ؛ فَلِذٰلِكَ سُمِّيَ الحَرِيْم، وَكَانَ أَوَّلُ مَنْ جَعَلَهَا حَرِيْمًا عَبْدُاللهِ بنُ طَاهِرِ بنِ حُسَيْنٍ، وَكَانَ عَظِيْمًا فِي دَوْلَةِ بَنِي العَبَّاسِ، وَلاَ أَعْلَمُ أَحَدًا بَلَغَ مَبْلَغَهُ فِيْهَا حَدِيْثًا وَلاَ قَدِيْمًا...».

(٣) سُوْرَةُ النِّسَاءِ، الآية: ٩.

وَلاَ يُعْقَدَ لِي عَزَاءٌ، وَلاَ يُشَقُّ عَلَيَّ جَيْبٌ، وَلاَ يُطْلَمُ خَدٌّ، فَمَنْ فَعَلَ ذٰلِكَ فَاللهُ حَسِيْبُهُ». وَتُوُفِّيَ ـ رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَىٰ ـ لَيْلَةَ الخَمِيْسِ سَحَرًا، خَامِسَ عَشَرَ صَفَرٍ سَنَةَ سَبْعِيْنَ وَأَرْبَعِمَائَةَ، وَغَسَّلَهُ أَبُوسَعِيْدٍ البَرَدَانِي، وَابنِ القِيْمَةِ[1] بِوَصِيَّةٍ مِنْهُ، وَكَانَا قَدْ خَدَمَاهُ طُوْلَ مَرَضِهِ. وَصُلِّيَ عَلَيْهِ يَوْمَ الجُمُعَةِ ضُحًى بِجَامِعِ المَنْصُوْرِ، وَأَمَّ النَّاسَ أَخُوْهُ الشَّرِيْفُ أَبُوالفَضْلِ مُحَمَّدٌ[2]، وَلَمْ يَسَع

---

(١) في (ط) بطبعتيه وَ«المَنْهَجِ الأَحْمَدِ» وَ«المُنْتَظَمِ»: «ابنُ الفَتَىٰ» وفي النُّسَخِ الخَطِّيَّةِ المُعْتَمَدَةِ: «ابن القيمة» وأَحالَ مُحققا الجُزء الأوَّل من «الذَّيْل...» عَلَىٰ تَرْجَمَةِ ابنِ الفَتَىٰ فِي «مُشْتَبَهِ النِّسْبَةِ» وَعَرَّفَ بِهِ مُحَقِّقُ «المَنْهَجِ الأَحْمَدِ» فِي الهَامِشِ، وَمَا أَظُنُّهُ ذٰلِكَ؛ لأنَّ ابنَ الفَتَىٰ هٰذَا شَافِعِيٌّ، أَشْعَرِيٌّ، مُتَعَصِّبٌ لأَشْعَرِيَّتِهِ، قَالَ الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ في «السِّيَرِ» (١٩/ ٦١٢): «قَالَ ابنُ الجَوْزِيِّ: وَعَظَ بِجَامِعِ القَصْرِ، وَكَانَ يَقُوْلُ: أَنَا فِي الوَعْظِ مُبْتَدِيءٌ، وَأَنْشَأَ خُطَبًا، كَانَ يُوْرِدُهَا وَيَنْظِمُ فِيْهَا مَذْهَبَ الأَشْعَرِيِّ، فَنَفَقَتْ، وَمَالَ عَلَىٰ المُحَدِّثِيْنَ وَالحَنَابِلَةِ فَاسْتُلِبَ عَاجِلاً».

أَقُوْلُ ـ وَعَلَىٰ اللهِ أَعْتَمِدُ ـ: الخِلاَفُ قَائِمٌ بَيْنَ الشَّيْخِ المُتَرْجَمِ وَالأَشْعَرِيَّةِ فَكَيْفَ يُوصِي أَن يُغسِّلَهُ أَشْعَرِيٌّ دَاعِيَةٌ إِلَىٰ بِدْعَتِهِ؟! وَالصَّوَابُ أَنَّهُ ابنُ القِيْمَةِ كَمَا في الأُصُولِ، فَأَمَّا أَنْ يَكُوْنَ عَالِمًا لَمْ نَقِفْ الآنَ عَلَىٰ أَخْبَارِهِ، وَإِمَّا أَنْ يَكُوْنَ مِنَ الصُّلَحَاءِ العَابِدِيْنَ الأَتْقِيَاءِ مِنْ غَيْرِ العُلَمَاءِ، وَاللهُ تَعَالَىٰ أَعْلَمَ.

وَفِي الحَنَابِلَةِ فِي زَمَنِهِ: أَبُوبَكْرٍ مُحَمَّدُ بنُ عَلِيِّ بنِ الحُسَيْنِ بنِ القَيِّمِ الحَرِيْمِيُّ الخَزَّازُ (ت: ٤٨٠هـ) ذَكَرَهُ المُؤَلِّفُ في مَوْضِعِهِ فَهَل هُوَ المَقْصُوْدُ فَتَكُوْن «القِيْمَةُ» مُحَرَّفَةً عن القَيِّمِ؟! يَبْدُو ذٰلِكَ، وَاللهُ تَعَالَىٰ أَعْلَمُ.

(٢) أَخُوْهُ أَبُوالفَضْلِ هٰذَا ذَكَرَهُ الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ في «تَارِيْخِ الإِسْلامِ» وَقَالَ: سَمِعَ أَبَاالقَاسِمِ ابنَ بِشْرَانَ وَغَيْرَهُ، وَكَانَ مِنْ كِبَارِ الحَنَابِلَةِ، كَتَبَ عَنْهُ شُجَاعٌ الذُّهَلِيُّ وَغَيْرُهُ. ويُراجع: ذِيْل تَارِيْخِ بَغْدَادَ لابنِ الدُّبَيْثِيِّ (٢/ ١٥٦)، وَلَمْ أَجِدْ فِي أَخْبَارِهِ مَا يَسْتَحِقُّ الذِّكْرَ مَعَ أَنَّهُ=

الجَامِعُ الخَلْقَ وَانْضَغَطُوا، وَلَمْ يَتَهَيَّأْ لِكَثِيْرٍ مِنْهُمْ الصَّلاَةَ، وَلَمْ يَبْقَ رَئِيْسٌ وَلاَ مَرْؤُوْسٌ مِنْ أَرْبَابِ الدَّوْلَةِ وَغَيْرِهِمْ إلاَّ حَضَرَهُ، إلاَّ مَنْ شَاءَ اللهُ، وَازْدَحَمَ النَّاسُ عَلَىٰ حَمْلِهِ، وَكَانَ يَوْمًا مَشْهُوْدًا بِكَثْرَةِ الخَلْقِ، وَعَظُمَ البُكَاءُ وَالحُزْنُ، وَكَانَتْ العَامَّةُ تَقُوْلُ: تَرَحَّمُوا عَلَىٰ الشَّرِيْفِ، الشَّهِيْدِ، القَتِيْلِ المَسْمُوْمِ؛ لِمَا ذُكِرَ مِنْ أَنَّ بَعْضَ المُبْتَدِعَةِ أَلْقَىٰ فِي مَدَاسِهِ سُمًّا، وَدُفِنَ إِلَىٰ جَانِبِ الإِمَامِ أَحْمَدَ.

قَالَ ابنُ السَّمْعَانِيِّ: سَمِعْتُ أَبَا يَعْلَىٰ بنَ أَبِي خَازِمِ بنِ أَبِي يَعْلَىٰ بنِ الفَرَّاءِ الفَقِيْهِ الحَنْبَلِيِّ ـ يَوْمَ خَرَجْنَا إِلَىٰ الصَّلاَةِ عَلَىٰ شَيْخِنَا أَبِي بَكْرِ بنِ عَبْدِالبَاقِي، وَرَأَىٰ ازْدِحَامَ العَوَامِّ، وَتَزَاحُمَهُم لِحَمْلِ الجَنَازَةِ ـ فَقَالَ أَبُويَعْلَىٰ: العَوَامُّ فِيْهِمْ جَهْلٌ عَظِيْمٌ، سَمِعْتُ أَنَّهُ فِي اليَوْمِ الَّذِي مَاتَ فِيْهِ الشَّرِيْفُ أَبُوجَعْفَرٍ حَمَلُوْهُ وَدَفَنُوْهُ فِي قَبْرِ الإِمَامِ أَحْمَدَ، وَمَا قَدَرَ أَحَدٌ أَنْ يَقُوْلَ لَهُمْ: لاَ تَنْبُشُوا قَبْرَ الإِمَامِ أَحْمَدَ، وَادْفُنُوْهُ بِجَنْبِهِ، فَقَالَ أَبُومُحَمَّدٍ التَّمِيْمِيُّ ـ مِنْ بَيْنِ الجَمَاعَةِ ـ كَيْفَ تَدْفُنُوْنَهُ فِي قَبْرِ الإِمَامِ أَحْمَدَ بنِ حَنْبَلٍ وَبِنْتُ أَحْمَدَ مَدْفُوْنَةٌ مَعَهُ فِي القَبْرِ؟ فَإِنْ جَازَ دَفْنُهُ مَعَ الإِمَامِ لاَ يَجُوْزُ دَفْنُهُ مَعَ ابْنَتِهِ! فَقَالَ بَعْضُ العَوَامِّ: اسْكُتْ، فَقَدْ زَوَّجْنَا بِنْتَ أَحْمَدَ مِنَ الشَّرِيْفِ، فَسَكَتَ التَّمِيْمِيُّ، وَقَالَ: لَيْسَ هَـٰذَا يَوْمَ كَلاَمٍ، وَلَزِمَ النَّاسُ قَبْرَهُ، فَكَانُوا يَبِيْتُوْنَ عِنْدَهُ كُلَّ لَيْلَةِ

= نَصَّ عَلَىٰ أَنَّه مِنْ كِبَارِ الحَنَابِلَةِ؟! هَـٰذَا إِنْ لَمْ يَكُنْ هَـٰذَا الوَصْفُ لأَخِيْهِ المُتَرْجَمُ. تُوُفِّي بَعْدَ أَخِيْهِ بِقَلِيْلٍ. وَسَبَقَ أَنْ ذَكَرَ المُؤَلِّفُ أُخْتَهُ الَّتِي طَلَبَ أَن يُنْقَلَ إِلَىٰ بَيْتِهَا عِنْدَ مَرَضِهِ الَّذِي مَاتَ فِيْهِ. وَعَرَفْنَا أَنَّهُ مُتَزَوِّجٌ، وَلَهُ أَوْلاَدٌ مِنْ خِلاَلِ وَصِيَّتِهِ، وَيَظْهَرُ أَنَّهُ لَمْ يَتَمَيَّزْ مِنْ أَوْلاَدِهِ أَحَدٌ.

أَرْبعَاءَ، وَيَخْتِمُوْنَ الخَتَمَاتِ(١)، وَيَخْرُجُ المُتَعَيِّشُوْنَ، فَيَبِيْعُوْنَ الفَوَاكِهَ وَالمَأْكُوْلاَتِ، فَصَارَ ذٰلِكَ فُرْجَةً لِلنَّاسِ، وَلَمْ يَزَالُوا عَلَىٰ ذٰلِكَ مُدَّةَ شُهُوْرٍ، حَتَّىٰ دَخَلَ الشِّتَاءُ وَمَنَعَهُمُ البَرْدُ، فَيُقَالُ إِنَّهُ قُرِىءَ عَلَىٰ قَبْرِهِ فِي تِلْكَ المُدَّةِ عَشَرَةُ آلاَفِ خَتْمَةٍ. وَرَآهُ بَعْضُهُمْ فِي المَنَامِ، فَقَالَ لَهُ: مَا فَعَلَ اللهُ بِكَ؟ قَالَ: لَمَّا وُضِعْتُ فِي قَبْرِيْ رَأَيْتُ قُبَّةً مِنْ دُرَّةٍ بَيْضَاءَ لَهَا ثَلاَثَةُ أَبْوَابٍ، وَقَائِلٌ يَقُوْلُ: هَـٰذِهِ لَكَ، أُدْخُلْ مِنْ أَيِّ أَبْوَابِهَا شِئْتَ. وَرَآهُ آخَرُ فِي المَنَامِ، فَقَالَ: مَا فَعَلَ اللهُ بِكَ؟ قَالَ: التَقَيْتُ بِأَحْمَدَ بنِ حَنْبَلٍ فَقَالَ لِي: يَا أَبَا جَعْفَرٍ، لَقَدْ جَاهَدْتَ فِي اللهِ حَقَّ جِهَادِهِ، وَقَدْ أَعْطَاكَ اللهُ الرِّضَىٰ. رَضِيَ اللهُ عَنْهُ.

وَقَعَ لِي جُمْلَةٌ مِنْ حَدِيْثِ الشَّرِيْفِ أَبِي جَعْفَرٍ بِالسَّمَاعِ، فَمِنْهَا: مَا أَخْبَرَنَا بِهِ أَبُوعَبْدِاللهِ مُحَمَّدُ بنُ إِسْمَاعِيْلَ بنِ عَبْدِالعَزِيْزِ الصُّوْفِيُّ ـ بـ«القَاهِرَةِ» ـ (أَنَـا) أَبُوالعِزِّ عَبْدُالعَزِيْزِ بنُ عَبْدِالمُنْعِمِ الحَرَّانِيُّ، (أَنَـا) أَبُوعَلِيٍّ(٢) بنُ أَبِي القَاسِمِ بنِ الخُرَيْفِ، (أَنَـا) القَاضِيْ أَبُوبَكْرٍ مُحَمَّدُ بنُ عَبْدِالبَاقِي البَزَّارُ (أَنَـا) أُسْتَاذِي أَبُوجَعْفَرٍ عَبْدُالخَالِقِ بنُ عِيْسَىٰ الهَاشِمِيُّ ـ بِقِرَاءَتِي عَلَيْهِ ـ قُلْتُ لَهُ: حَدَّثَكُمْ أَبُوالقَاسِمِ عَبْدُالمَلِكِ بنُ مُحَمَّدِ بنِ بِشْرَانَ، (أَنَـا) أَبُوعَلِيٍّ مُحَمَّدُ بنُ أَحْمَدَ بنِ الصَّوَّافِ (أَنَـا) عَبْدُاللهِ بنُ أَحْمَدَ بنِ حَنْبَلٍ (أَنَـا) أَبِي (أَنَـا) يَزِيْدُ بنُ هَـٰرُوْنَ، وَأَبُوعَبْدِالرَّحْمَـٰنِ قَالاَ: (أَنَـا) المَسْعُوْدُ، عَنْ مُحَمَّدِ بنِ عَبْدِالرَّحْمَـٰنِ مَوْلَىٰ أَبِي طَلْحَةَ، عَنْ عِيْسَىٰ بنِ طَلْحَةَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ

(١) هَـٰذَا كُلُّه مِنَ البِدَعِ الَّتِي لَمْ يَأْمُرْ بِهَا الشَّرْعُ!
(٢) ساقطٌ من (أ).

النَّبيِّ ﷺ قَالَ[١] : «لاَ يَلِجُ النَّارَ أَحَدٌ بَكَىٰ مِنْ خَشْيَةِ اللهِ، حَتَّىٰ يَعُوْدَ اللَّبَنُ فِي الضَّرْعِ، وَلاَ يَجْتَمِعُ غُبَارٌ فِي سَبِيْلِ اللهِ وَدُخَانُ جَهَنَّمَ فِي مَنْخِرَيْ امْرِىءٍ أَبَدًا».

وَقَرَأْتُ بِخَطِّ ابنِ عَقِيْلٍ فِي «الفُنُوْنِ»[٢] قَالَ: مِمَّا اسْتَحْسَنْتُهُ مِنْ فِقْهِ الشَّرِيْفِ، الإِمَامِ، الزَّاهِدِ، أَبِي جَعْفَرٍ عَبْدِالخَالِقِ بنِ عِيْسَىٰ بنِ أَبِي مُوْسَىٰ الهَاشِمِيِّ كَرَّمَ اللهُ وَجْهَهُ[٣] وَتَدْقِيْقِهِ ـ وَإِنْ كَانَ أَكْثَرَ مِنْ أَنْ يُحْصَىٰ ـ: مَا قَالَهُ فِي أَوَائِلِ قُدُوْمِ الغِزِّ إِلَىٰ[٤] «بَغْدَادَ» وَجَعَلُوا يَأْخُذُوْنَ مِنْ أَمْوَالِ النَّاسِ فِي الطُّرُقَاتِ، وَتَقْصُرُ أَيْدِي العَوَامِّ عَنْهُمْ، فَقَالَ: الَّذِي يُشْبِهُ[٥] مِنْ مَذْهَبِ أَبِي حَنِيْفَةَ: أَنْ تَجْرِيَ عَلَيْهِم أَحْكَامُ قُطَّاعِ الطَّرِيْقِ، وَإِنْ كَانَ ذٰلِكَ فِي الحَضَرِ؛ لأَنَّهُم عَلَّلُوا بِأَنَّ فِي الحَضَرِ يَلْحَقُ الغَوْثُ، فَلاَ يَكُوْنُ لَهُمْ حُكْمُ قُطَّاعِ الطَّرِيْقِ فِي الصَّحَارَىٰ وَالبَرَارِيْ، وَهٰذَا التَّعْلِيْلُ مَوْجُوْدٌ فِي الحَضَرِ؛ لأَنَّهُ لاَ مُغِيْثَ يُغِيْثُ مِنْهُم؛ لِقُوَّتِهِمْ وَاسْتِطَالَتِهِمْ عَلَىٰ العَوَامِّ.

قُلْتُ: هٰذَا قَرِيْبٌ مِنْ قَوْلِ القَاضِي أَبِي يَعْلَىٰ: إِنَّ أَصْحَابَنَا اخْتَلَفُوا فِي المُحَارِبِيْنَ فِي الحَضَرِ هَلْ تُجْرَىٰ عَلَيْهِمْ أَحْكَامُ المُحَارِبِيْنَ؟ فَظَاهِرُ كَلاَمِ

---

(١) الحَدِيْثُ فِي مَشْيَخَةِ أَبِي بَكْرٍ مُحَمَّدِ بنِ عَبْدِالبَاقِي (أَحَادِيْثِ الشُّيُوْخِ الثِّقَاتِ) (ورقة: ١٠١).

(٢) لَمْ يَرِدْ في القِطْعَةِ المَنْشُوْرَةِ مِن كِتَاب «الفُنُوْنِ» وَكَذٰلِكَ النُّصُوْصُ الآتِيَةُ بَعْدَهُ.

(٣) في (ط) نشر الشَّيْخ حَامِدِ الفقي: «رَضِيَ اللهُ عَنْهُ» مُخَالِفٌ للأُصُوْلِ كلِّها؟!.

(٤) في (ط) بطبعتيه: «الغَزَالِي» تَحْرِيْفٌ ظاهِرٌ، وَالصَّحِيْحُ مَا أَثْبَتْنَاهُ بدليلِ: «وَجَعَلُوا..» وَالغِزُّ: قَوْمٌ مِنَ التُّرك هَاجَمُوا العِرَاقَ وَقَتَلُوا وَنَهَبُوا...

(٥) كَذَا في أَغْلَبِ الأُصُوْلِ، وَفِي الطَّبْعَتَيْنِ: «نسبه» وَالعِبَارَةُ مُشْكِلَةٌ؛ فَإِذَا ثَبَتَتْ «يُشبه» وَهُوَ الأَقْرَبُ فَلاَ دَاعِيَ لِـ«مِنْ».

الخِرَقِيِّ[١]: أَنَّهَا لاَ تُجْرَىٰ عَلَيْهِمْ، وَقَالَ أَبُوبَكْرٍ: بَلْ أَحْكَامُ المُحَارِبِيْنَ جَارِيَةٌ عَلَيْهِمْ، وَفَصَّلَ القَاضِي بَيْنَ أَنْ يَفْعَلُوا ذٰلِكَ فِي حَضَرٍ يَلْحَقُ فِيْهِ الغَوْثُ عَادَةً أَوْ لاَ، فَإِنْ كَانَ يَلْحَقُ فِيْهِ الغَوْثُ عَادَةً فَلَيْسُوا بِمُحَارِبِيْنَ، وَإِلاَّ فَهُمْ مُحَارِبُوْنَ، وَمَعْلُوْمٌ أَنَّ السُّلْطَانَ إِذَا امْتَنَعَ مِنْ دَفْعِهِمْ ـ إِمَّا لِضَعْفِهِ وَعَجْزِهِ، وَإِمَّا لِكَوْنِهِ ظَالِمًا يُسَلِّطُ أَعْوَانَهُ عَلَىٰ الظُّلْمِ ـ تَعَذَّرَ لُحُوْقُ الغَوْثِ مَعَ ذٰلِكَ عَادَةً، فَيَثْبُتُ لَهُمْ ـ عَلَىٰ قَوْلِهِ ـ أَحْكَامُ المُحَارِبِيْنَ، وَاللهُ أَعْلَمُ.

وَنَقَلْتُ مِنْ «بَعْضِ تَعَالِيْقِ» الإِمَامِ أَبِي العَبَّاسِ أَحْمَدَ بنِ تَيْمِيَّةَ ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ مِمَّا نَقَلَهُ مِنَ «الفُنُوْنِ» لابنِ عَقِيْلٍ حَادِثَةَ رَجُلٍ حَلَفَ عَلَىٰ زَوْجَتِهِ بِالطَّلاَقِ الثَّلاَثِ لاَ فَعَلْتِ كَذَا، فَمَضَىٰ عَلَىٰ ذٰلِكَ مُدَّةً، ثُمَّ قَالَتْ: قَدْ كُنْتُ فَعَلْتُهُ. هَلْ تُصَدَّقُ مَعَ تَكْذِيْبِ الزَّوْجِ لَهَا؟ أَجَابَ الشَّرِيْفُ الإِمَامُ أَبُوجَعْفَرٍ ابن أَبِي مُوْسَىٰ تُصَدَّقُ وَلاَ يَنْفَعُهُ تَكْذِيْبُهُ، وَأَجَابَ الشَّيْخُ الإِمَامُ أَبُومُحَمَّدٍ لا تُصَدَّقُ عَلَيْهِ، وَالنِّكَاحُ بِحَالِهِ.

قُلْتُ: أَبُومُحَمَّدٍ: أَظُنُّهُ التَّمِيْمِيَّ.

وَمِنَ «الفُنُوْنِ» أَيْضًا (مَسْأَلَةٌ) إِذَا وَجَدَ عَلَىٰ ثَوْبِهِ مَاءً وَاشْتَبَهَ عَلَيْهِ أَمَذْيٌ أَمْ مَنِيٌّ؟ إِنْ قُلْتُمْ: يَجِبُ حَمْلُهُ عَلَىٰ أَقَلِّ الأَحْوَالِ مِنْ كَوْنِهِ مَذْيًا؛ لأَنَّ الأَصْلَ سُقُوْطُ غَسْلِ البَدَنِ، أَوْجَبْتُمْ غَسْلَ الثَّوْبِ؛ لأَنَّ المَذْيَ نَجِسٌ، وَالأَصْلُ سُقُوْطُ

---

(١) الخِرَقِيُّ هُوأَبُو القَاسِمِ صَاحِبُ «المُخْتَصَر» وَأَبُوبَكْرٍ هُوَعَبْدُالعَزِيْزِبنِ جَعْفَرٍ، غُلاَمُ الخَلاَّلِ. مَشْهُوْرَانِ مَعْرُوْفَانِ، مِن أَشْهَرِ عُلَمَاءِ الحَنَابِلَةِ.

غَسْلِ الثَّوْبِ فتَقَابَلاَ[١]، فقَالَ الشَّرِيْفُ أَبُو جَعْفَرِ بن أَبِي مُوْسَىٰ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ: لاَ يَجِبُ غَسْلُ الثَّوْبِ وَلاَ البَدَنِ جَمِيْعًا؛ لِتَرَدُّدِ الأَمْرِ فِيْهِمَا، وَأَوْجَبَ غَسْلَ الأَرْبَعَةِ[٢] الأَعْضَاءِ؛ لأَنَّ الخَارِجَ ـ أَيَّ خَارِجٍ كَانَ ـ يُوْجِبُ غَسْلَ الأَعْضَاءِ. وَقَدْ ذَكَرَ هَـٰذِهِ المَسْأَلَةَ ابنُ تَمِيْمٍ[٣] فِي كِتَابِهِ مِنَ «الفُنُوْنِ» وَعَزَاهَا إِلَىٰ ابنِ أَبِي مُوْسَىٰ، فَرُبَّمَا تَوَهَّمَ السَّامِعُ أَنَّهُ ابنُ أَبِي مُوْسَىٰ صَاحِبُ «الإِرْشَادِ» وَلَيْسَ كَذٰلِكَ.

وَهَـٰذِهِ المَسْأَلَةُ تُشْبِهُ مَسْأَلَةَ الرَّجُلَيْنِ إِذَا وَجَدَا عَلَىٰ فِرَاشِهِمَا مَنِيًّا، وَلَمْ يَعْلَمَا مَنْ خَرَجَ مِنْهُ، أَوْ سَمِعَا صَوْتًا وَلَمْ يَعْلَمَا صَاحِبَهُ، وَفِي وُجُوْبِ الغُسْلِ وَالوَضُوْءِ عَلَيْهِمَا رِوَايَتَانِ، لَـٰكِنْ أَرْجَحُهُمَا لاَ يَجِبُ، وَعَلَىٰ القَوْلِ بِانْتِفَاءِ الوُجُوْبِ، فَقَالُوا: لاَ يَأْتَمُّ أَحَدُهُمَا بِصَاحِبِهِ، وَلاَ يُصَافُّهُ وَحْدَهُ؛ لأَنَّهُ يَظْهَرُ حُكْمُ الحَدَثِ المُتَيَقَّنِ بِاجْتِمَاعِهِمَا، وَيُعْلَمُ أَنَّ صَلاَةَ أَحَدِهِمَا بَاطِلَةٌ، فَتَبْطُلُ الجَمَاعَةُ وَالمُصَافَّةُ.

وَنَظِيْرُ هَـٰذَا: مَا قُلْنَا فِي المُخْتَلِفَيْنِ فِي جِهَةِ القِبْلَةِ إِنَّهُ لاَ يَأْتَمُّ أَحَدُهُمَا بِصَاحِبِهِ؛ فَإِنَّهُ يُتَيَقَّنُ بِاجْتِمَاعِهِمَا فِي الصَّلاَةِ خَطَأُ أَحَدِهِمَا فِي القِبْلَةِ،

---

(١) كَذَا فِي الأُصُولِ، وَفِي (ط) بِطَبْعَتَيْهِ: «متقابلاً».

(٢) فِي الأُصُوْلِ المُعْتَمَدَةِ: «الأَرْبَعَةِ أَعْضَاءِ» وَفِي بَعْضِ النُّسَخِ: «أَرْبَعَةُ الأَعْضَاءِ»، وَالقَاعِدَةُ النَّحْوِيَّةُ:

وَوَصْلُ أَلْ بِذِيْ المُضَافِ مُغْتَفَرْ إِنْ وَصَلَتْ بِالثَّانِي كَالجَعْدِ الشَّعَرْ

(٣) ابنُ تَمِيْمٍ هَـٰذَا هُوَ مُحَمَّدُ بنُ تَمِيْمٍ الحَرَّانِيُّ (ت: ؟) صَاحِبُ كِتَابِ «المُخْتَصَرِ» المَنْسُوْبِ إِلَيْهِ. ذَكَرَهُ المُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعِهِ رقم (٤٣٨)، وَكِتَابُهُ «المُخْتَصَرُ» حَقَّقَهُ أَخُوْنَا وَصَدِيْقُنَا فَضِيْلَةُ الدُّكْتُوْر عَلِيُّ بنُ إِبْرَاهِيْم القُصَيِّر ـ أَدَامَ اللهُ تَوْفِيْقَهُ ـ الأُسْتاذ بكُلِيَّةِ التَّرْبِيَةِ بِجَامِعَةِ المَلِكِ سُعُوْدٍ، ولمْ يُطْبَعْ بَعْدُ إلى سنة (١٤٢٤هـ).

فَتَبْطُلُ جَمَاعَتُهُمَا. وَكَذٰلِكَ مَا ذَكَرَهُ أَكْثَرُ الأَصْحَابِ فِي رَجُلَيْنِ عَلَّقَ كُلٌّ مِنْهُمَا عِتْقَ عَبْدِهِ عَلَىٰ شَرْطٍ، وَوُجِدَ أَحَدُ الشَّرْطَيْنِ يَقِيْنًا، وَلاَ يَعْلَمُ عَيْنُهُ أَنَّهُ لاَ يُحْكَم بِعِتْقِ عَبْدٍ وَاحِدٍ مِنْهُمَا، وَيُسْتَصْحَبُ أَصْلُ مِلْكِهِ، فَإِنِ اشْتَرَىٰ أَحَدُهُمْ عَبْدَ الآخَرِ: أُخْرِجَ المُعْتَقُ مِنْهُمَا بِالقُرْعَةِ عَلَىٰ الصَّحِيْحِ أَيْضًا. فَكَذٰلِكَ يُقَالُ هَـٰهُنَا: يُسْتَصْحَبُ أَصْلُ طَهَارَةِ الثَّوْبِ وَالبَدَنِ مِنَ النَّجَاسَةِ وَالجَنَابَةِ، وَلَـٰكِنْ لَيْسَ لَهُ أَنْ يُصَلِّيَ بِحَالِهِ فِي الثَّوْبِ؛ كَأَنَّا نَتَيَقَّنُ بِذٰلِكَ حُصُوْلَ المُفْسِدِ لِصَلاَتِهِ، وَهُوَ إِمَّا الجَنَابَةُ وَإِمَّا النَّجَاسَةُ.

وَمِنْ غَرَائِبِ الشَّرِيْفِ مَا نَقَلَهُ عَنْهُ ابنُ تَمِيْمٍ فِي كِتَابِهِ: أَنَّ المُتَوَضِّيءَ إِذَا نَوَىٰ غَسْلَ النَّجَاسَةِ مَعَ الحَدَثِ لَمْ يُجْزِءْهُ. وَأَنَّ طَهَارَةَ المُسْتَحَاضَةِ لاَ تَرْفَعُ الحَدَثَ. وَذَكَرَ الشَّرِيْفُ فِي «رُؤُوْسِ مَسَائِلِهِ» أَنَّ القَدْرَ المُجْزِىءَ مَسْحُهُ مِنَ الخُفَّيْنِ ثَلاَثَةُ أَصَابِعٍ، وَأَنَّ أَحْمَدَ رَجَعَ إِلَىٰ ذٰلِكَ فِي مَسْحِ الخُفِّ وَمَسْحِ الرَّأْسِ، قَالَ: وَكَانَ شَيْخُنَا يَنْصُرُ أَوَّلاً مَسْحَ الأَكْثَرِ، ثُمَّ رَأَيْتُهُ مَائِلاً إِلَىٰ هَـٰذَا. وَهَـٰذَا غَرِيْبٌ جِدًّا.

١٢ـ **عَبْدُالرَّحْمَـٰنِ بنُ مُحَمَّدِ** [(١)] بنِ إِسْحَـٰقَ بنِ مُحَمَّدِ بنِ يَحْيَىٰ بنِ إِبْرَاهِيْمَ

(١) ١٢ ـ **أَبُو القَاسِمِ ابنُ مَنْدَه**: (٣٨٣ ـ ٤٧٠هـ):
مِنْ أُسْرَةٍ عِلْمِيَّةٍ حَنْبَلِيَّةٍ شَهِيْرَةٍ، كَثِيْرَةِ العُلَمَاءِ والعَالِمَاتِ، تَقَدَّمَ الحَدِيْثُ عَنْهَا فِي هَامِشِ كِتَابِ «الطَّبَقَاتِ» للقَاضِي أَبِي الحُسَيْنِ بنِ أَبِي يَعْلَىٰ (٢/ ٣٨٥) فِي تَرْجَمَةِ (مُحَمَّدِ بنِ يَحْيَىٰ بنِ مَنْدَه) ـ وَهُوَ وَالِدُ جَدِّهِ ـ، رقم (٤٦٩).
أَخْبَارُ أَبِي القَاسِمِ فِي: الطَّبَقَاتِ (٣/ ٣٧٤)، وَمُخْتَصَرِهِ (٣٩٦)، وَمَنَاقِبِ الإِمَامِ أَحْمَدَ (٦٣٠)، ومُخْتَصَرِهِ (٧٢)، وَمُخْتَصَرِ الذَّيْلِ عَلَىٰ طَبَقَاتِ الحَنَابِلَةِ (ورقة: ٣)، =

. . . .

= وَالمَقْصَدِ الأَرْشَدِ (٢/ ١٠٦)، وَالمَنْهَجِ الأَحْمَدِ (٢/ ٣٩٩)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ٢٠٦). وَيُرَاجَعُ: المُنْتَظَمُ (٨/ ٣١٥)، وَالمُنْتَخَبُ مِنَ السِّيَاقِ (٣١٠)، وَالتَّقْيِيدُ لابنِ نُقْطَةَ (٣٣٦)، وَتَكْمِلَةُ الإِكْمَالِ لَهُ (١/ ٣٠٤)، وَالكَامِلُ فِي التَّارِيْخِ (١٠/ ١٠٨)، وَالمُخْتَصَرُ فِي أَخْبَارِ البَشَرِ (٢/ ١٩٣)، وَطَبَقَاتُ عُلَمَاءِ الحَدِيْثِ (٣/ ٣٦١)، وَالإِعْلَامُ بِوَفَيَاتِ الأَعْلَامِ (١٩٤)، وَسِيَرُ أَعْلَامِ النُّبَلَاءِ (١٨/ ٣٤٩)، وَالعِبَرُ (٣/ ٣٧٤)، وَدُوَلُ الإِسْلَامِ (٢/ ٥)، وَالمُعِيْنُ فِي طَبَقَاتِ المُحَدِّثِيْنَ (١٣٥)، وَتَذْكِرَةُ الحُفَّاظِ (٣/ ١١٦٥)، وَتَارِيخُ ابنِ الوَرْدِيِّ (١/ ٣٧٩)، وَمِرْآةُ الجِنَانِ (٣/ ٩٩)، وَفَوَاتُ الوَفَيَاتِ (٢/ ٢٨٨)، وَالوَافِي بِالوَفَيَاتِ (١٨/ ٢٣٣)، وَالبِدَايَةُ وَالنِّهَايَةُ (١٢/ ١١٨)، وَالنُّجُوْمُ الزَّاهِرَةُ (٥/ ١٠٥)، وَطَبَقَاتُ الحُفَّاظِ (٤٣٩)، وَشَذَرَاتُ الذَّهَبِ (٣/ ٣٣٧) (٥/ ٣٠٣).

وَوَالِدُهُ الحَافِظُ مُحَمَّدُ بنُ إِسْحَـٰقَ بنِ مُحَمَّدِ بنِ يَحْيَىٰ (ت: ٣٩٥هـ) عَالِمٌ مَشْهُوْرٌ، لَهُ تَرْجَمَةٌ فِي الطَّبَقَاتِ للقَاضِي أَبِي الحُسَيْنِ بنِ أبي يَعْلَىٰ (٣/ ٢٩٩)، قَالَ القَاضِي: «وَبَلَغَنِي عَنْهُ أَنَّه قَالَ: كَتَبْتُ عَنْ أَلْفِ شَيْخٍ وَسَبْعِمَائَةَ شَيْخٍ، وَقَالَ: طِفْتُ الشَّرْقَ وَالغَرْبَ مَرَّتَيْنِ فَلَمْ أَتَقَرَّبْ إِلَىٰ مُذَبْذَبٍ، وَلَمْ أَسْمَعْ مِنَ المُبْتَدِعِيْنَ حَدِيْثًا وَاحِدًا» قَالَ الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ: «كَانَ أَبُوعَبْدِاللهِ قَدْ تَزَوَّجَ فِي عَشْرِ الثَّمَانِيْنَ فَوُلِدَ لَهُ عَبْدُالرَّحْمَـٰنِ، وَعُبَيْدِاللهِ، وَعَبْدُالرَّحِيْمِ، وَعَبْدُالوَهَّابِ» قَالَ القَاضِي أَبُوالحُسَيْنِ: «وَوَلَدُهُ أَبُوزَكَرِيَّا يَحْيَىٰ الَّذِي قَدِمَ عَلَيْنَا...» وَعَبْدُالرَّحْمَـٰنِ هُوَ أَكْبَرُهُم.

يَقُوْلُ الفَقِيْرُ إِلَىٰ اللهِ تَعَالَىٰ عَبْدُالرَّحْمَـٰنِ بنُ سُلَيْمَان العُثَيْمِيْن ـ عَفَا اللهُ عَنْهُ ـ:

9 ـ وَمِنْ أَوْلَادِهِ أَيْضًا: **إِسْحَـٰقُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ إِسْحَـٰقَ بنِ مُحَمَّد بنِ يَحْيَىٰ بنِ مَنْدَه**: ذَكَرَهُ ابنُ الجَزَرِيِّ فِي طَبَقَاتِ القُرَّاءِ «غَايَةِ النِّهَايَةِ» (١/ ١٥٧) وَلَمْ يَذْكر وَفَاتَهُ. ولم يَذْكُرِ الحَافِظُ ابنُ رَجَبٍ ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ إِلاَّ عبدَالرَّحْمَـٰنِ المُتَرْجَمَ هُنَا، فَكَانُوا جَمِيْعًا مِمَّنْ يُسْتَدْرَكُ عَلَيْهِ.

ـ وذَكَرَ **الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ** فِي «تَارِيْخِ الإِسْلَامِ» (٢٩٨): **أَبَابَكْرٍ مُحَمَّد بن مُحَمَّدِ بنِ طَاهِرِ بنِ النُّعْمَان الأَصْبَهَانِيَّ الدَّلاَّلَ** (ت: ٥٣٢هـ) وَقَالَ: «مِنْ أَصْحَابِ عَبْدِالرَّحْمَـٰنِ

ابنِ الوَلِيْدِ بنِ مَنْدَه بنِ بُطَّةَ بنِ أُسْتَنْدَارَ ـ واسْمُهُ الفَيْرُزَانَ ـ بنِ جَهَارْبَخْتَ، العَبْدِيُّ، الأَصْبَهَانِيُّ، الإمَامُ، الحَافِظُ، أَبُو القَاسِمِ، ابنِ الحَافِظِ الكَبِيْرِ أَبِي عَبْدِاللهِ بنِ مَنْدَه. وَ«مَنْدَه» لَقَبُ إِبْرَاهِيْمَ جَدُّهُ الأَعْلَىٰ. ذَكَرَهُ أَبُو الحُسَيْنِ، وَابنُ الجَوزِيِّ فِي «طَبَقَاتِ الأَصْحَابِ» فِي آخِرِ «المَنَاقِبِ». وَتَرْجَمَهُ ابنُ الجَوْزِيِّ فِي «تَارِيْخِهِ»، فَقَالَ: وُلِدَ سَنَةَ ثَلاَثٍ وَثَمَانِيْنَ وَثَلاَثِمَائَةَ[1]، وَسَمِعَ أَبَاهُ، وَأَبَابَكْرِ بنَ مَرْدَوَيْهِ، وَخَلْقًا كَثِيْرًا، وَكَانَ كَثِيْرَ السَّمَاعِ، كَبِيْرَ الشَّأْنِ، سَافَرَ البِلاَدَ[2]، وَصَنَّفَ التَّصَانِيْفَ، وَخَرَّجَ التَّخَارِيْجَ، وَكَانَ ذَا وَقَارٍ وَسَمْتٍ، وَأَتْبَاعٍ فِيْهِمْ كَثْرَةٌ، وَكَانَ مُتَمَسِّكًا بِالسُّنَّةِ، مُعْرِضًا عَنْ أَهْلِ البِدَعِ، آمِرًا بِالمَعْرُوْفِ، نَاهِيًا عَنِ المُنْكَرِ، لاَ يَخَافُ فِي اللهِ لَوْمَةَ لاَئِمٍ، وَكَانَ سَعْدُ بنُ مُحَمَّد الزِّنْجَانِيُّ[3] يَقُوْلُ: حَفِظَ اللهُ

= ابنِ مَنْدَه...» فَهَلْ هُوَ عَلَىٰ مَذْهَبِهِ؟! أَظُنُّ ذٰلِكَ وَلاَ أَسْتَيْقِنُهُ، لِذَا لَمْ أَسْتَدْرِكْهُ، وَإِنَّمَا أَسْتَأْنِسُ بِذِكْرِهِ، وَبِذِكْرِ أَمْثَالِهِ.

(١) مَا ذَكَرَهُ المُؤَلِّفُ فِي سَنَةِ مَوْلِدِهِ هُوَ مَا ذَهَبَ إِلَيْهِ الحَافِظُ ابنُ نُقْطَةَ فِي «التَّقْيِيْدِ». وَفِي المُنتظمِ: «وُلِدَ سَنَةَ ثَمَانٍ وَثَمَانِيْنَ» وفي «تَارِيْخِ الإِسْلاَمِ» وَ«سِيَرِ أَعْلاَمِ النُّبَلاَءِ»: «إِحْدَىٰ وَثَمَانِيْنَ» عَلَىٰ أَنَّ الحَافِظَ الذَّهَبِيَّ نَفْسَهُ ذَكَرَ فِي «تَذْكِرَةِ الحُفَّاظِ» مَوْلِدَهُ سَنَةَ ثَلاَثٍ وَثَمَانِيْنَ، وَفِي «المُنْتَخَبِ مِنَ السِّيَاقِ» تُوُفِّيَ عَنْ تِسْعٍ وَثَمَانِيْنَ سَنَةً، فَعَلَيْهِ يَكُوْنُ مَوْلِدُهُ سَنَةَ إِحْدَىٰ وَثَمَانِيْنَ.

(٢) فِي (ط) فِي طَبْعَتَيْهِ: «سَافَرَ فِي البِلاَدِ» وَالمُثْبَتُ مَحَلُّ اتِّفَاقِ الأُصُوْلِ المُعْتَمَدَةِ، وَلَوْ قَالَ: «سَافَرَ إِلَى البِلاَدِ» لَكَانَ أَصْوَبَ مِمَّا أَثْبَتُوا. فَالفِعْلُ غَيْرُ مُتَعَدٍّ.

(٣) فِي (هـ) وَ«مُخْتَصَرِ ابنِ نَصْرِ اللهِ»: «الرَّيْحَانِي» تَحْرِيْفٌ، وَالنَّصُّ لابنِ الجَوْزِيِّ فِي «المُنْتَظَمِ» وفيه كَمَا هُوَ مُثْبَتٌ. وَفِي «تَارِيْخِ الإِسْلاَمِ» للحَافِظِ الذَّهَبِيِّ: «ذَكَرَ أَبُو أَحْمَدَ هِبَةُ اللهِ بنُ أَحْمَدَ اللُّوْرُدْجَانِيُّ أَنَّه سَمِعَ مِنْ لَفْظِ أَبِي القَاسِمِ سَعْدِ الزِّنْجَانِيِّ بِـ«مَكَّةَ» =

الإِسْلَامَ بِرَجُلَيْنِ، أَحَدُهُمَا بِـ«أَصْبَهَانَ»، وَالآخَرُ بِـ«هَرَاةَ»، عَبْدُالرَّحْمَـٰنِ ابنِ مَنْدَه، وَعَبْدُاللهِ الأَنْصَارِيُّ.

وَقَالَ ابنُ السَّمْعَانِيِّ: كَانَ كَبِيْرَ الشَّأْنِ، جَلِيْلَ القَدْرِ، كَثِيْرَ السَّمَاعِ، وَاسِعَ الرِّوَايَةِ، سَافَرَ إِلَىٰ «الحِجَازِ» وَ«بَغْدَادَ» وَ«هَمَذَانَ»، وَ«خُرَاسَانَ»، وَصَنَّفَ التَّصَانِيْفَ. وَقَالَ القَاضِي أَبُو الحُسَيْنِ: لَمْ يَكُنْ فِي عَصْرِهِ وَبَلَدِهِ مِثْلُهُ[1] فِي وَرَعِهِ وَزُهْدِهِ وَصِيَانَتِهِ، وَحَالُهُ أَظْهَرُ مِنْ ذٰلِكَ. وَكَانَتْ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الوَالِدِ السَّعِيْدِ مُكَاتَبَاتٌ. وَقَالَ غَيْرُهُ: سَمِعَ أَبُو القَاسِمِ مِنْ أَبِيْهِ، وَإِبْرَاهِيْمَ بنِ خُرَّشِيْدَ (قُوْلَه)[2] وَإِبْرَاهِيْمَ بنِ مُحَمَّدٍ الجَلاَّبِ، وَأَبِي جَعْفَرِ بنِ المُرْزُبَانِ، وَأَبِي ذَرِّ بنِ

= يَقُوْلُ: حَفِظَ اللهُ الإِسْلَامَ...».

أَقُوْلُ ـ وَعَلَىٰ اللهِ أَعْتَمِدُ ـ: هُوَ سَعْدُ بنُ عَلِيِّ بنِ مُحَمَّدِ بنِ عَلِيِّ بنِ حُسَين، أَبُو القَاسِمِ، الزَّنْجَانِيُّ الحَافِظُ الزَّاهِدُ (ت: ٤٧١هـ) جَاوَرَ بِـ«مَكَّةَ» زَمَانًا حَتَّىٰ صَارَ شَيْخَ الحَرَمِ، وَهُوَ مِنْ أَهْلِ الحَدِيْثِ وَالأَثَرِ وَاتِّبَاعِ السُّنَّةِ، لَهُ قَصِيْدَةٌ مَشْهُوْرَةٌ فِي السُّنَّةِ أَوَّلُهَا:

تَدَبَّرْ كَلَامَ اللهِ وَاعْتَمِدِ الخَبَرْ ... وَدَعْ عَنْكَ رَأْيًا لاَ يُلاَئِمُهُ أَثَرْ

أَخْبَارُهُ فِي: الإِكْمَالِ لابنِ مَاكُولا (٤/ ٢٢٩)، وَالأَنْسَابِ لِلسَّمْعَانِيِّ (٦/ ٣٠٧)، وَالمُنْتَظَمِ لابنِ الجَوْزِيِّ (٨/ ٣٢٠)، وَمُعجمِ البُلْدَانِ (٣/ ١٥٢)، وَسِيَرِ أَعْلَامِ النُّبَلَاءِ (١٨/ ٣٨٥)، وَتَذْكِرَةِ الحُفَّاظِ (٣/ ١١٧٤)... وَغَيْرِهَا.

(١) فِي (أ): «مثله وبلده».

(٢) «قُوْلَه» أَوَّلُهُ قَافٌ مَضْمُوْمَةٌ، كَذَا قَالَ الحَافِظُ ابنُ نُقْطَةَ فِي تَكْمِلَةِ الإِكْمَالِ (٤/ ٦٦٨)، وَذَكَرَ إِبْرَاهِيْمَ المَذْكُوْرَ هُنَا، وَيُرَاجَعُ: نُزْهَةُ الأَلْبَابِ (٢/ ١٠٥). وَأَمَّا (خُرَّشِيْدُ) فَهَلْ هُوَ بِالتَّخْفِيْفِ أَوْ بِالتَّثْقِيْلِ؟ وَهَلْ آخِرُهُ بِالدَّالِ المُهْمَلَةِ أَوْ بِالذَّالِ المُعْجَمَةِ، عَلَىٰ خِلَافٍ فِي ذٰلِكَ. يُرَاجَعُ: سِيَرُ أَعْلَامِ النُّبَلَاءِ (١٧/ ٦٩)، وَ«نُزهة الأَلْبَابِ فِي الأَلْقَابِ»، =

الطَّبَرَانِيِّ، وَخَلْقٍ بِـ«أَصْبَهَانَ»، وَمِنْ أَبِي عُمَرَ بن مَهْدِيٍّ، وَهِلاَلٍ الحَفَّارِ، وَغَيْرِهِمَا بِـ«بَغْدَادَ». وَمن ابنِ خُزَيْمَةَ الوَاسِطِيِّ بِهَا، وَمِن ابنِ جَهْضَمٍ بِـ«مَكَّةَ»، وَمِنْ أَبِي بَكْرٍ الحِيْرِيِّ، وَأَبِي سَعِيْدٍ الصَّيْرَفِيِّ بِـ«نَيْسَابُوْرَ»، لَـٰكِنَّهُ لَمْ يرو عَن الحِيْرِيِّ كَمَا فَعَلَ الأَنْصَارِيُّ، وَأَجَازَ لَهُ زَاهِرٌ السَّرَخْسِيُّ، وَتَفَرَّدَ بِذٰلِكَ، وَمُحَمَّدُ بنُ عَبْدِاللهِ الجوْزَقِيُّ[١]، وَعَبْدُالرَّحْمَـٰنِ بنُ أَبِي شُرَيْحٍ.

وَقَالَ أَبُو عَبْدِاللهِ الدَّقَّاقُ[٢] الحَافِظُ: فَضَائِلُ ابنِ مَنْدَه وَمَنَاقِبُهُ أَكْثَرُ مِنْ أَنْ تُعَدَّ إِلَىٰ أَنْ قَالَ: وَمَنْ أَنَا لِنَشْرِ فَضْلِهِ؟ كَانَ صَاحِبَ خُلُقٍ وَفُتُوَّةٍ، وَسَخَاءٍ

= وَتاجُ العَرُوْسِ: (قَوَلَ) وَهِيَ بالتَّخْفِيْفِ فَارِسِيَّةٌ بِمَعْنَىٰ الشَّمْسِ. يُرَاجَعُ: مُعْجَمُ الشُّيُوْخِ الذَّهَبِيِّ (٢٣٦)، فَلَعَلَّ التَّثْقِيْلَ لُغَةٌ فِيْهَا؛ لأَنَّهُ يُقَالُ فِيْهَا: خُوْرشيد بِوَاوٍ أَيْضًا.

(١) الجَوْزَقِيُّ نِسْبَةٌ إِلَىٰ (جَوْزَق) قَالَ الحَافِظُ السَّمْعَانِيُّ: «بِفَتْحِ الجِيْمِ، وَسُكُوْنِ الوَاوِ، وَفَتْحِ الزَّاي، وَفي آخِرِهَا القَافُ، هَـٰذِهِ النِّسْبَةُ إِلَىٰ جَوْزَقَيْنِ إِحْدَاهُمَا جَوْزَقُ «نَيْسَابُوْر» مِنْهُمْ أَبُوبَكرٍ مُحَمَّدُ بنُ عَبْدِاللهِ... وَهُوَ المَذْكُوْرُ هُنَا، وَأَطَالَ فِي ذِكْرِهِ، وَذَكَرَ وَفَاتَهُ سَنَةَ (٣٨٨هـ). وَيُلاَحَظُ أَنَّ مَوْلِدَ ابْنِ مَنْده قَبْلَ وَفَاتِهِ بِخَمْسِ سِنِيْن؟ لَـٰكِنَّهَا إِجَازَةٌ، وَهُمْ يُجِيْزُوْنَ لأَوْلاَدِ العُلَمَاءِ فِي الثَّانِيةِ وَالثَّالِثَةِ... وَيُرَاجَعُ: مُعْجَمُ البُلْدَانِ (٢/ ٢١٣). وَأَخْبَارُ المَذْكُوْرِ فِي تَذْكِرَةِ الحُفَّاظِ (٣/ ١٠١٣)، وَالوَافِي بِالوَفَيَاتِ (٣/ ٣١٦)، وَطَبَقَاتِ الشَّافِعِيَّةِ الكُبْرَىٰ (٢/ ١٦٩)... وَغَيْرِهَا.

(٢) مُحَمَّدُ بنُ عَبْدِالوَاحِدِ بن مُحَمَّدٍ، أَبُوعَبْدِاللهِ الأَصْفَهَانِيُّ الدَّقَّاقُ (ت: ٥١٦هـ) وَصَفَهُ الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ بِـ«الحَافِظِ، الأَوْحَدِ، المُفِيْدِ، الرَّحَّالِ... كَانَ يَقُوْلُ: عُرِفْتُ بَيْنَ الطَّلَبَةِ بِـ«الدَّقَّاقِ» بِصَدِيْقِي أَبِي عَلِيٍّ الدَّقَّاق» وَذَكَرَ مِنْ شُيُوْخِهِ أَبَا القَاسِمِ بنَ مَنْده، وَكَتَبَ عَنْ أَكْثَرِ مِنْ أَلْفَيْ شَيْخٍ. أَخْبَارُهُ في: سِيَرِ أَعْلامِ النُّبَلاءِ (١٩/ ٤٧٤)، وَتَذْكِرَةِ الحُفَّاظِ (٤/ ١٢٥٥)، وَشَذَرَاتِ الذَّهَبِ (٤/ ٥٦).

وَبَهَاءٍ، وَالإِجَازَةُ كَانَتْ عِنْدَهُ قَوِيَّةٌ، وَلَهُ تَصَانِيْفُ كَثِيْرَةٌ، وَرُدُوْدٌ جَمَّةٌ عَلَىٰ المُبْتَدِعِيْنَ وَالمُنْحَرِفِيْنَ فِي الصِّفَاتِ وَغَيْرِهَا، قَالَ: وَكَانَ جَذَعًا فِي أَعْيُنِ المُخَالِفِيْنَ، لاَ يَخَافُ فِي اللهِ لَوْمَةَ لاَئِمٍ، إِلَىٰ أَنْ قَالَ: وَوَصْفُهُ أَكْثَرُ مِنْ أَنْ يُحْصَىٰ. وَقَالَ يَحْيَىٰ بنُ مَنْدَه[1]: كَانَ عَمِّي سَيْفًا عَلَىٰ أَهْلِ البِدَعِ، وَهُوَ أَكْبَرُ مِنْ أَنْ يُثْنِي عَلَيْهِ مِثْلِي، كَانَ ـ وَاللهِ ـ آمِرًا بِالمَعْرُوْفِ، نَاهِيًا عَنِ المُنْكَرِ، وَفِي الغُدُوِّ وَالآصَالِ ذَاكِرًا، وَلِنَفْسِهِ فِي المَصَالِحِ قَاهِرًا، أَعْقَبَ اللهُ مَنْ ذَكَرَهُ بِالشَّرِّ النَّدَامَةَ. وَكَانَ عَظِيْمَ الحِلْمِ، كَثِيْرَ العِلْمِ، قَرَأْتُ عَلَيْهِ قَوْلَ شُعْبَةَ «مَنْ كَتَبْتُ عَنْهُ حَدِيْثًا فَأَنَا لَهُ عَبْدٌ» فَقَالَ: «مَنْ كَتَبَ عَنِّي حَدِيْثًا فَأَنَا لَهُ عَبْدٌ».

قُلْتُ: قَدْ ذُكِرَ عَنْ شَيْخِ الإِسْلاَمِ الأَنْصَارِيِّ[2] أَنَّهُ قَالَ: كَانَتْ مَضَرَّتُهُ فِي الإِسْلاَمِ أَكْثَرَ مِنْ مَنْفَعَتِهِ. وَعَنْ إِسْمَاعِيْلَ التَّيْمِيِّ[3] أَنَّهُ قَالَ: خَالَفَ أَبَاهُ فِي مَسَائِلَ، وَأَعْرَضَ عَنْهُ مَشَايِخُ الوَقْتِ، وَمَا تَرَكَنِي أَبِي أَسْمَعُ مِنْهُ. وَكَانَ

---

(١) هو يَحْيَىٰ بنُ عَبْدِالوَهَّاب بنِ مُحَمَّدِ بنِ إِسْحَاقَ (ت: ٥١١هـ) ذَكَرَهُ المُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعِهِ. وَالخَبَرُ في «تَذْكِرَةِ الحُفَّاظِ».

(٢) في «تَذْكِرَةِ الحُفَّاظِ»: «قَالَ المُؤَيَّدُ بنُ الإِخْوَةِ: سَمِعْتُ إِسْمَاعِيْلَ بنَ عَبْدِاللهِ بنِ مُحَمَّدٍ الأَنْصَارِيَّ يَقُوْلُ فِي عَبْدِالرَّحْمَـٰنِ بنِ مَنْدَه...».

(٣) هُوَ إِسْمَاعِيْلُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ الفَضْلِ، أَبُوالقَاسِمِ، قَوَامُ السُّنَّةِ الأَصْفَهَانِيُّ التَّيْمِيُّ (ت: ٥٣٥هـ). أَخْبَارُهُ في: الأَنْسَابِ (٣/ ٣٦٨)، وَالمُنْتَظَمِ (١٠/ ٩)، وَسِيَرِ أَعْلاَمِ النُّبَلاَءِ (٢٠/ ٨٠)، وَطَبَقَاتِ المُفَسِّرِيْنَ (١/ ١١٢)، وَشَذَرَاتِ الذَّهَبِ (٤/ ١٠٥).

قَالَ في «تَذْكِرَةِ الحُفَّاظِ»: «سَمِعْتُ إِسْمَاعِيْلَ بنَ مُحَمَّدِ بنِ الفَضْلِ يَقُوْلُ ـ وَسَأَلْتُهُ عَنْ عَبْدِالرَّحْمَـٰنِ بنِ مَنْدَه ـ: فَتَوَقَّفَ سَاعَةً، فَرَاجَعْتُهُ فَقَالَ: سَمِعَ الكَثِيْرَ، وَخَالَفَ..».

أَخُوهُ خَيْرًا مِنْهُ، وَهَـٰذَا لَيْسَ بِقَادِحٍ ـ إِنْ صَحَّ ـ فَإِنَّ الأَنْصَارِيَّ وَالتَّيْمِيَّ وَأَمْثَالَهُمَا يَقْدَحُونَ بِأَدْنَىٰ شَيْءٍ يُنْكِرُونَهُ مِنْ مَوَاضِعِ النِّزَاعِ، كَمَا هَجَرَ التَّيْمِيُّ عَبْدَالجَلِيْلِ(١) الحَافِظَ كُوْتَاه(٢) عَلَىٰ قَوْلِهِ: «يَنْزِلُ بِالذَّاتِ» وَهُوَ فِي

(١) هُو عَبْدُالجَلِيْلِ بنُ مُحَمَّدِ بنِ عَبْدِالوَاحِدِ الأَصْفَهَانِيُّ الجُوبَارِيُّ (ت: ٥٥٥هـ) من شُيُوْخِ الحَافِظِ السَّمْعَانِيِّ، وَمِنْ جُلَّةِ تَلَامِيْذِ قَوَامِ السُّنَّةِ التَّيْمِيِّ السَّابِقِ. أَخْبَارُهُ في: التَّحْبِيْرِ (١/ ٤٣٢)، وَمُعْجَمِ شُيُوْخِ السَّمْعَانِيِّ «المُنْتَخَبِ» (٢/ ١٠٤٥)، وَالمُنْتَظَمِ (١٠/ ١٨٢)، وَتَذْكِرَةِ الحُفَّاظِ (٤/ ١٣١٤). وَنَقَلَ الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ في «تَذْكِرَةِ الحُفَّاظِ» وَ«سِيَرِ أَعْلَامِ النُّبَلَاءِ» قَوْلَهُ في إِسْمَاعِيْلَ التَّيْمِيِّ: «سَمِعْتُ أَئِمَّةَ «بَغْدَادَ» يَقُوْلُوْنَ: ما رَحَلَ إِلَىٰ «بَغْدَادَ» بَعْدَ الإِمَامِ أَحْمَدَ أَفْضَلُ وَلا أَحْفَظُ من إِسْمَاعِيْلَ». وَابْنُهُ مُحَمَّدُ بنُ عَبْدِالجَلِيْلِ (ت: ٥٨٢هـ) مُحَدِّثٌ مَعْرُوْفٌ. وَلَهُ أَوْلَادٌ وَأَحْفَادٌ.

(٢) في (ط) المَطْبُوعَتَيْنِ: «كُوباه» بِالبَاءِ المُوَحَّدَةِ التَّحْتِيَّةِ، وَإِنَّمَا هُوَ بِالتَّاءِ المُثَنَّاةِ الفَوْقِيَّةِ. يُرَاجَعُ: نُزْهَةُ الأَلْبَابِ في الأَلْقَابِ لِلحَافِظِ ابنِ حَجَرٍ (٢/ ١٣٠)، وَفِي حَاشِيَةِ تَكْمِلَةِ إِكْمَالِ الإِكْمَالِ (٦): «كوتاه: بالفَارِسِيَّةِ، وَمَعْنَاهُ: القَزَمُ».

عَلَّقَ الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ في «السِّيَرِ» عَلَىٰ ذٰلِك فَقَالَ: «قُلْتُ: أَطْلَقَ عِبَارَاتٍ بَدَّعَهُ بَعْضُهُمْ بِهَا، وَاللهُ يُسَامِحُهُ، وَكَانَ زَعِرًا عَلَىٰ مَنْ خَالَفَهُ، فِيْهِ خَارِجِيَّةٌ، وَهُوَ فِي تَوَالِيْفِهِ حَاطِبُ لَيْلٍ، يَرْوِي الغَثَّ وَالسَّمِيْنَ، وَيَنْظِمُ رَدِيْءَ الخَرَزِ مَعَ الدُّرِّ الثَّمِيْنِ».

أَقُولُ ـ وَعَلَىٰ اللهِ أَعْتَمِدُ ـ: الزَّعَارَةُ: سُوْءُ الخُلُقِ وَالشَّرَاسَةُ، وَلاَ شَكَّ أَنَّ خُصُوْمَهُ مِنَ المُبْتَدِعَةِ أَكْثَرُ زَعَارَةً، وَأَسْوَأُ خُلُقًا؛ فَالمُخَالِفُوْنَ في العَقِيْدَةِ في ذٰلِكَ الزَّمَانِ أَكْثَرُ مِنْ غَيْرِهِم جُرْأَةً عَلَىٰ اللهِ، فَكَيْفَ يَكُوْنُ حَالُهُم مَعَ مَنْ خَالَفَهُم؟! وَصِحَّةُ حُكْمِ الحَافِظِ الذَّهَبِيِّ ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ عَلَىٰ تَوَالِيْفِهِ مَرْهُوْنٌ بِالوُقُوفِ عَلَيْهَا، وَأَنَا لا أَسْتَبْعِدُ مَا قَالَهُ الحَافِظُ، فَقَدْ يَكُوْنُ العَالِمُ مُوَفَّقًا في تَعْلِيْمِهِ غَيْرَ مُسَدَّدٍ فِي تَأْلِيْفِهِ، أَسْأَلُ اللهَ تَعَالَىٰ ـ وَأَنَا فِي بَيْتِهِ الحَرَامِ ـ أَنْ يُوَفِّقَنَا وَيُسَدِّدَنَا فِي كُلِّ مَا نَأْتِي وَنَذَرُ، وَأَنْ يُخْلِصَ=

الحَقِيْقَةِ يُوَافِقُهُ عَلَىٰ اعْتِقَادِهِ، لَـٰكِنْ أَنْكَرَ إِطْلَاقَ اللَّفْظِ لِعَدَمِ الأَثَرِ بِهِ.

قَالَ ابنُ السَّمْعَانِيِّ: سَمِعْتُ الحُسَيْنَ بنَ عَبْدِالمَلِكِ(١) يَقُوْلُ: سَمِعْتُ عَبْدَالرَّحْمَـٰنِ بنَ مَنْدَه يَقُوْلُ: قَدْ تَعَجَّبْتُ مِنْ حَالِي مَعَ الأَقْرَبِيْنَ وَالأَبْعَدِيْنَ، فَإِنِّي وَجَدْتُ بِالآفَاقِ الَّتِي قَصَدْتُهَا أَكْثَرَ مَنْ لَقِيْتُهُ بِهَا ـ مُوَافِقًا كَانَ أَوْ مُخَالِفًا ـ دَعَانِي إِلَىٰ مُسَاعَدَتِهِ عَلَىٰ مَا يَقُوْلُهُ، وَتَصْدِيْقِ قَوْلِهِ، وَالشَّهَادَةِ لَهُ فِي فِعْلِهِ عَلَىٰ قَبُوْلٍ وَرِضًى. فَإِنْ كُنْتُ صَدَّقْتُهُ سَمَّانِي مُوَافِقًا، وَإِنْ وَقَفْتُ فِي حَرْفٍ مِنْ قَوْلِهِ، أَوْ فِي شَيْءٍ مِنْ فِعْلِهِ سَمَّانِي مُخَالِفًا، وَإِنْ ذَكَرْتُ فِي وَاحِدٍ مِنْهُمَا أَنَّ الكِتَابَ وَالسُّنَّةَ بِخِلَافِ ذٰلِكَ سَمَّانِي خَارِجِيًّا، وَإِنْ رَوَيْتُ حَدِيْثًا فِي التَّوْحِيْدِ سَمَّانِي مُشَبِّهًا، وَإِنْ كَانَ فِي الرُّؤْيَةِ سَمَّانِي سَالِمِيًّا(٢)،

= نِيَّاتِنَا وَأَعْمَالِنَا، وَيَجْعَلَهَا خَالِصَةً لِوَجْهِهِ الكَرِيْمِ. صَلَّىٰ اللهُ عَلَىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِهِ.

(١) هُوَ الحُسَيْنُ بنُ عَبْدِالمَلِكِ الخَلَّالُ (ت: ٥٣٢هـ) مِنْ شُيُوْخِ السَّمْعَانِيِّ كَمَا تَرَىٰ. وَفِي التَّحْبِيْرِ فِي المُعْجَمِ الكَبِيْرِ (١/ ١٣١) ـ فِي تَرْجَمَةِ بُخْتِيَارِ بنِ مُحَمَّدِ بنِ الحُسَيْنِ الخَلَّالِ ـ قَالَ السَّمْعَانِيُّ: «وَهُوَ ابنُ عَمِّ شَيْخِنَا الأَدِيْبِ أَبِي عَبْدِاللهِ الحُسَيْنِ بنِ عَبْدِالمَلِكِ الخَلَّالِ» وَلَمْ يُتَرْجِمْ لَهُ، لاَ فِي «التَّحْبِيْرِ» وَلاَ فِي «المُنْتَخَبِ» وَهُمَا مُعْجَمَا شُيُوْخِهِ؟! فَلَعَلَّهُ لَمْ يَرْوِ عنه شَيْئًا مِنَ الحَدِيْثِ؛ لأَنَّه كَانَ أَدِيْبًا، نَحوِيًّا، بَارِعًا، وَإِن كَانَ الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ يَصِفُهُ أَيْضًا بـ«المُحَدِّثِ، الأَثَرِيِّ» وَذَكَرَ الحَافِظُ مِنْ شُيُوْخِ الحُسَيْنِ هَـٰذَا عَبْدَالرَّحْمَـٰنِ، وَعَبْدَالوَهَّابِ، وَعُبَيْدَاللهِ أَوْلاَدَ ابنِ مَنْدَه. أَخْبَارُهُ فِي: التَّقْيِيْدِ (٢٤٦)، وَسِيَرِ أَعْلاَمِ النُّبَلاَءِ (١٩/ ٦٢٠)، وَتَذْكِرَةِ الحُفَّاظِ (٤/ ١٢٧٧) (لم يُتَرجِمْ لَهُ)، وَالوَافِي بِالوَفَيَاتِ (١٢/ ٤٢٠)، وَهُوَ مَذْكُوْرٌ فِي شُيُوْخِ الحَافِظِ أَبِي القَاسِمِ ابنِ عَسَاكِرٍ (١/ ٢٨٣) وَتَرْجَمَ لَهُ فِي «تَارِيخِ دِمَشْقَ»، وَالخَبَرُ فِي «تَذْكِرَةِ الحُفَّاظِ».

(٢) السَّالِمِيَّةُ: أَتْبَاعُ أَبِي عَبْدِاللهِ مُحَمَّدِ بنِ أَحْمَدَ بنِ سَالِمٍ (ت: ٢٩٧هـ). يَجْمَعُ السَّالِمِيَّةُ=

وَأَنَا مُتَمَسِّكٌ بِالكِتَابِ وَالسُّنَّةِ، مُتَبَرِىءٌ إِلى اللهِ مِنَ التَّشْبِيْهِ وَالمِثْلِ، وَالضِّدِّ، وَالنِّدِّ، وَالجِسْمِ، وَالأَعْضَاءِ، وَالآلاَتِ، وَمِنْ كُلِّ مَا يُنْسَبُ إِلَيَّ وَيُدَّعَىٰ عَلَيَّ مِنْ أَنْ أَقُوْلَ فِي اللهِ تَعَالَىٰ شَيْئًا مِنْ ذٰلِكَ أَوْ قُلْتُهُ، أَوْ أَرَاهُ، أَوْ أَتَوَهَّمُهُ، أَوْ أَتَّخِذُهُ، أَوْ أَنْتَحِلُهُ.

قَالَ ابْنُ السَّمْعَانِيِّ: وَسَمِعْتُ الحَسَنَ بنَ مُحَمَّد بن الرَّضَىٰ العَلَوِيَّ(١)، سَمِعْتُ(٢) خَالِي أَبَاطَالِبِ بنَ طَبَاطَبَا يَقُوْلُ: كُنْتُ أَشْتُمُ أَبَدًا عَبْدَالرَّحْمَـٰنِ بنَ مَنْدَه،

= بَيْنَ كَلام أَهْلِ السُّنَّةِ وَالمُعْتَزِلَةِ، مَعَ مَيْلٍ إِلَىٰ التَّشْبِيهِ، وَنَزْعَةٍ صُوفِيَّةٍ اتِّحَادِيَّةٍ، كَانَ لَهُمْ فِي البَصْرَةِ وَسَوَادِهَا أَصْحَابٌ وَأَتْبَاعٌ، مِنْ أَشْهَرِهِمْ أَبُوطَالِبِ المَكِّيِّ (ت: ٣٨٦هـ) صَاحِب «قُوْتِ القُلُوبِ». يُرَاجعُ: طَبَقَاتُ الصُّوفِيَّةِ (٤١٤)، وَالأَنْسَابُ (٣/ ٢٠٠) وَحِلْيَةُ الأَوْلِيَاءِ (١٠/ ٣٧٨).

(١) هُو الحَسَنُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ الرِّضَىٰ العَلَوِيُّ الحَسَنِيُّ الكَرَّانِيُّ الأَصْفَهَانِيُّ مِنْ شُيُوْخِ أَبِي سَعْدٍ السَّمْعَانِيِّ، ذَكَرَهُ في مُعْجَمِهِ «المُنْتَخَبِ» (٢/ ٦٤٧) وَمُعْجَمِهِ «التَّحْبِيْرِ» (١/ ٢٠٨)، وَهُوَ مِنْ شُيُوْخِ الحَافِظِ ابنِ عَسَاكِرٍ كَمَا فِي مُعْجَمِهِ (ورقة: ٤٧). قَالَ الحَافِظُ السَّمْعَانِيُّ في مُعْجَمِهِ «المُنْتَخَبِ»: «سَمِعَ أَبَاالقَاسِمِ عَبْدَالرَّحْمَـٰنِ بنَ أَبِي عَبْدِاللهِ بنِ مَنْدَه الحَافِظَ...» وَالخَبَرُ في: المُنْتَظَم (٨/ ٣١٥)، وَسِيَرِ أَعْلامِ النُّبَلاءِ (١٨/ ٣٥٣)، وَتَذْكِرَةِ الحُفَّاظِ (١/ ١١٦٧). وَفِيْهِمَا: «فَسَافَرْتُ إِلَىٰ «جَرْبَاذْقَانَ» فَرَأَيْتُ أَمِيْرَ المُؤْمِنِيْنَ عُمَرَ فِي النَّوْم..» وَ«جَرْبَاذْقَانُ»: بَلْدَةٌ قَرِيْبَةٌ مِنْ «هَمَذَانَ». مُعْجَمُ البُلْدَانِ (٢/ ١٣٧)، قَالَ: «وجَرْبَاذقَانُ» أَيضًا: بَلْدَةٌ بَيْنَ «اسْتَرَابَادَ» وَ«جُرْجَانَ» مِن نَوَاحِي «طِبْرِسْتَانَ»...» وَيُرَاجعُ: الأَنْسَابُ (٣/ ٢١٨).

(٢) في (ط) تَحْقِيقِ الدُّكتور هنري لاوُوست، والدُّكتور سَامِي الدَّهَّان: «قَالَ: سَمِعْتُ...» زَادَهَا عَنْ «تَذْكِرَةِ الحُفَّاظِ» وفي طَبْعَةِ الشَّيخ حَامِدِ الفَقِي زَادَهَا ولم يُشِرْ، وَلَمْ تَرِدْ فِي النُّسَخِ المُعْتَمَدَةِ، وَوُجُوْدُهَا غَيْرُ ضَرورِيٍّ؛ لِمُوَافَقَةِ أُسْلُوْبِ المُحَدِّثِيْن.

فَرَأَيْتُ عُمَرَ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ فِي المَنَامِ، وَيَدُهُ فِي يَدِ رَجُلٍ عَلَيْهِ جُبَّةٌ(١) زَرْقَاءُ، وَفِي عَيْنَيْهِ نُكْتَةٌ، فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ، فَلَمْ يَرُدَّ عَلَيَّ، وَقَالَ لِي: لِمَ تَشْتُمُ هَـٰذَا إِذَا سَمِعْتَ اسْمَهُ؟ فَقِيْلَ لِي: هَـٰذَا أَمِيْرُ المُؤْمِنِيْنَ عُمَرُ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ، وَهَـٰذَا عَبْدُالرَّحْمَـٰنِ بنُ مَنْدَه. فَانْتَبَهْتُ، فَأَتَيْتُ «أَصْبَهَانَ»، وَقَصَدْتُ الشَّيْخَ عَبْدَالرَّحْمَـٰنِ، فَلَمَّا دَخَلْتُ عَلَيْهِ صَادَفْتُهُ عَلَىٰ النَّعْتِ الَّذِي رَأَيْتُ فِي المَنَامِ، وَعَلَيْهِ جُبَّةٌ زُرْقَاءُ، فَلَمَّا سَلَّمْتُ عَلَيْهِ قَالَ: وَعَلَيْكَ السَّلاَمُ يَا أَبَاطَالِبٍ، وَقَبْلَهَا مَا رَآنِي وَلاَ رَأَيْتُهُ(٢)، فَقَالَ قَبْلَ أَنْ أَنْطِقَ: شَيْءٌ حَرَّمَهُ اللهُ وَرَسُوْلُهُ يَجُوْزُ لَنَا أَنْ نُحِلَّهُ؟ فَقُلْتُ: اجْعَلْنِي فِي حِلٍّ، وَنَاشَدْتُهُ اللهَ وَقَبَّلْتُهُ(٣)، فَقَالَ: جَعَلْتُكَ فِي حِلٍّ مِمَّا يَرْجِعُ إِلَيَّ.

حَدَّثَ عَنِ الحَافِظِ أَبِي القَاسِمِ خَلْقٌ كَثِيْرٌ مِنَ الحُفَّاظِ وَالأَئِمَّةِ وَغَيْرِهِمْ،

---

(١) في (ط) بطبعتيه و(هـ) ومُخْتَصَرِ ابنِ نَصْرِ اللهِ: «جُبَّة صُوفٍ» وَلاَ تُوْجَدُ هَـٰذِهِ الزِّيَادَةُ فِي بَقِيَّةِ النُّسَخِ المُعْتَمَدَةِ، وَلاَ فِي مَصَادِرِ الخَبَرِ، ولا في نُسَخ «المَنْهَجِ الأَحْمَدِ» وَزَادَهَا مُحَقِّقُهُ عن «الذَّيْلِ عَلَىٰ الطَّبَقَاتِ» وَلَيْتَهُ لَمْ يَفْعَلْ، وَبَقِيَّةُ الخَبَرِ يَدُلُّ عَلَىٰ أَنَّ هَـٰذِهِ الزِّيَادَةَ غَيْرُ ضَرُوْرِيَّةٍ.

(٢) لاَ شَكَّ أَنَّ الشَّيْخَ أَبَا القَاسِمِ بنَ مَنْدَه فِي غَايَةِ الذَّكَاءِ وَالفِطْنَةِ، وَرُبَّمَا أَنَّهُ قَدْ وُصِفَ لَهُ فَلَمَّا رَآهُ عَرَفَهُ، وَيَظْهَرُ أَنَّهُ قَدْ نُقِلَ إِلَيْهِ مَا يَقُوْلُ فِيْهِ فَبَادَرَ بِذٰلِكَ، وَإِلاَّ هَلْ تَرَاهُ يَطَّلِعُ عَلَىٰ عِلْمِ الغَيْبِ؟! وَلاَ يَجُوْزُ أَنْ يُقَالَ: إِنَّ لَدَيْهِ كَشْفًا كَمَا يَقُوْلُ ضِعَافُ النُّفُوسِ مِنَ الصُّوْفِيَّةِ.

(٣) بَعْدَهَا في (ط) تحقيق الدُّكتور هنري لاَووست والدُّكتور سَامي الدَّهان: «بَيْنَ عَينيه» وَهَـٰذِهِ الزِّيَادَةُ عَن «تذكرة الحُفَّاظ» وَهِيَ كَذٰلِكَ فِي «الوَافِي بالوَفَيَاتِ» لَمْ تَرِدْ فِي النُّسَخِ المُعْتَمَدَةِ، وَلاَ فِي مُخْتَصَرِ ابنِ نَصْرِ اللهِ، وَلاَ فِي «المَنْهَجِ الأَحْمَدِ»، وَلاَ فِي «سِيَرِ أَعْلاَمِ النُّبَلاَءِ». وَزَادَهَا الشَّيْخُ حَامِدٌ الفَقِي فِي طَبْعَتِهِ وَلَمْ يُشِرْ إِلَيْهَا، وَوُجُوْدُهَا غَيْرُ ضَرُوْرِيٍّ، وَالعِبْرَةُ هُنَا بِمَا اجْتَمَعَتْ عَلَيْهِ النُّسَخُ.

مِثْلِ ابنِ أَخِيْهِ يَحْيَىٰ بنِ عَبْدِالوَهَّابِ، وَأَبِي نَصْرٍ الغَازِي، وَأَبِي سَعْدٍ البَغْدَادِيِّ(١)، وَالحُسَيْنِ الخَلَّالِ، وَأَبِي عبدالله الدَّقَّاقِ، وَأَبِي بَكْرٍ البَاغْبَانِ(٢)، وَرَوَىٰ عَنْهُ بالإِجَازَةِ مَسْعُوْدٌ الثَّقَفِيُّ.

وَلَهُ تَصَانِيْفُ كَثِيْرَةٌ، مِنْهَا: كِتَابُ «حُرْمَةِ الدِّيْنِ»، وَكِتَابُ «الرَّدِّ عَلَىٰ الجَهْمِيَّةِ» بَيَّنَ فِيهِ بُطْلَانَ مَا رُوِيَ عَنِ الإِمَامِ أَحْمَدَ فِي تَفْسِيْرِ حَدِيْثِ «**خَلَقَ اللهُ آدَمَ عَلَىٰ صُوْرَتِهِ**» بِكَلَامٍ حَسَنٍ، وَلَهُ كِتَابُ «صِيَامِ يَوْمِ الشَّكِّ».

---

(١) هُو أَحْمَدُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ أَحْمَدَ بنِ الحَسَنِ بنِ عَلِيٍّ البَغْدَادِيُّ، ثُمَّ الأَصْفَهَانِيُّ (ت: ٥٤٠هـ) مُحَدِّثُ أَصْبَهَانَ. أَخْبَارُهُ فِي: المُنْتَظَمِ (١٠/ ١١٦)، وَالتَّقْيِيْدِ (١/ ٢٠٣)، وَسِيَرِ أَعْلامِ النُّبَلاءِ (٢٠/ ١١٩)، وَالوَافِي بالوَفَيَاتِ (٧/ ٣٢٥)، وَالشَّذَرَاتِ (٤/ ١٢٥).

(٢) «بِفَتْحِ البَاءِ المُوَحَّدَةِ، وَسُكُوْنِ الغَيْنِ المُعْجَمَةِ، وَبَاءٌ أُخْرَىٰ، وَفِي آخِرِهَا النُّوْنُ، هَـٰذِهِ النِّسْبَةَ إِلَىٰ حِفْظِ البَاغِ وهُوَ البُسْتَانُ، وَعُرِفَ بِهِ جَمَاعَةٌ مِنْهُم: أَبُو القَاسِمِ أَحْمَدُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ عُمَرَ... شَيْخٌ صَالِحٌ مِنْ أَهْلِ «أَصْبَهَانَ»، رَاغِبٌ فِي طَلَبِ الحَدِيْثِ، سَمَّعَ أَوْلَادَهُ الثَّلَاثَةَ أَبَابَكْرٍ، وَأَبَاالخَيْرِ، وَأَبَادَاوُدَ، وَوَرَدَ هُوَ «مَرْوَ»، وَحَدَّثَ بِهَا بِأَحَادِيْثَ مِنْ كِتَابِ «الخِصَالِ وَالخِلَالِ» لأَبِي القَاسِمِ عَبْدِالرَّحْمَـٰنِ بنِ أَبِي عَبْدِاللهِ بنِ مَنْدَه الحَافِظِ بِرِوَايَتِهِ عَنْهُ... وَتُوفِّيَ بِـ«بَغْدَادَ» فِي شَعْبَانَ سَنَةَ ثَلَاثٍ وَتِسْعِيْنَ وَأَرْبَعِمَائَةَ. وَأَمَّا ابنُهُ الأَكْبَرُ مُحَمَّدُ بنُ أَحْمَدَ البَاغْبَان الصُّوْفِيُّ [فَـ]ـشَيْخٌ سَدِيْدٌ، مُكْثِرٌ مِنَ الحَدِيْثِ، سَمِعَ أَبَا القَاسِمِ عَبْدَالرَّحْمَـٰنِ، وَأَبَاعَمْرٍو عَبْدَالوَهَّابِ ابْنَي أَبِي عَبْدِاللهِ بنِ مَنْدَه...» كَذَا فِي كِتَابِ الأَنْسَابِ لأَبِي سَعْدٍ السَّمْعَانِيِّ (٢/ ٤٤) وَلَمْ يَذْكُرْ وَفَاةَ أَبِي بَكْرٍ، وَذَكَرَهَا فِي مُعْجَمِ شُيُوْخِهِ «المُنْتَخَبِ» (٣/ ١٣٧٨) وَهِي ـ كَمَا قَالَ ـ: «وَتُوفِّيَ فِي شَوَّالٍ سَنَةَ أَرْبَعِيْنَ وَخَمْسِمَائَةَ» وَيُرَاجَعُ: مُعْجَمُ شُيُوْخِهِ أَيْضًا: التَّحْبِيْر (٢/ ٧٥)، وَهُوَ فِي مُعْجَمِ شُيُوْخِ ابنِ عَسَاكِرٍ (٢/ ٨٦٨).

وَبِـ«أَصْبَهَانَ» طَائِفَةٌ مِنْ أَهْلِ البِدَعِ يَنْتَسِبُوْنَ إِلَىٰ ابنِ مَنْدَه هَـٰذَا، وَيَنْسِبُوْنَ إِلَيْهِ أَقْوَالاً فِي الأُصُوْلِ وَالفُرُوْعِ هُوَ مِنْهَا بَرِيْءٌ(١).

مِنْهَا: أَنَّ التَّيَمُّمَ بِالتُّرَابِ يَجُوْزُ مَعَ القُدْرَةِ عَلَىٰ المَاءِ.

وَمِنْهَا: أَنَّ صَلاَةَ التَّرَاوِيْحِ بِدْعَةٌ، وَقَدْ رَدَّ عَلَيْهِمْ عُلَمَاءُ «أَصْبَهَانَ» مِنْ أَهْلِ الفِقْهِ وَالحَدِيْثِ، وَبَيَّنُوا أَنَّ ابنَ مَنْدَه بَرِيْءٌ مِمَّا نَسَبُوْهُ إِلَيْهِ مِنْ ذٰلِكَ.

تُوُفِّيَ فِي [سَادِسَ عَشَرَ](٢) شَوَّالٍ سَنَةَ سَبْعِيْنَ وَأَرْبَعِمَائَةَ بِـ«أَصْبَهَانَ»، وَشَيَّعَهُ خَلْقٌ كَثِيْرٌ لاَ يُحْصِيْهِمْ إِلاَّ اللهَ تَعَالَىٰ.

أَخْبَرَنَا(٣) أَبُوالفَتْحِ مُحَمَّدُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ إِبْراهِيْمَ بِـ«مَصْرَ»، (أَنَا) أَبُو الفَرَجِ عَبْدُاللَّطِيْفِ بنُ عَبْدِالمُنْعِمِ الحَرَّانِيُّ، (أَنَا) أَبُوالفَرَجِ عَبْدُالرَّحْمَـٰنِ ابنُ عَلِيٍّ الحَافِظُ (أَنَا) أَبُو سَعْدٍ أَحْمَدُ بنُ مُحَمَّدٍ البَغْدَادِيُّ، (أَنَا) أَبُو القَاسِمِ عَبْدُالرَّحْمَـٰنِ بنُ أَبِي عَبْدِاللهِ بنِ مَنْدَه (أَنَا) أَبُو جَعْفَرٍ أَحْمَدُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ المَرْزُبَان (أَنَا) مُحَمَّدُ بنُ إِبْرَاهِيْمَ الحَزَوَّرِيُّ(٤) (أَنَا) مُحَمَّدُ بنُ سُلَيْمَانَ لُوَيْنٌ (أَنَا) عَبْدُالحَمِيْدِ

---

(١) قَالَ ابنُ الأَثِيْرِ فِي الكَامِلِ (١٠/ ١٠٨): «وَلَهُ طَائِفَةٌ يَنْتَمُوْنَ إِلَيْهِ فِي الاعْتِقَادِ مِن أَهلِ «أَصْفَهَان» يُقَالَ لَهُم: العَبْد رَحْمَانِيَّة».

(٢) فِي (أ) فقط مُصَحَّحَةٌ عَلَىٰ هَامِشِ النُّسْخَةِ، وَهِيَ كَذٰلِكَ فِي «التَّقْيِيْدِ» وَ«سِيَرِ أَعْلاَمِ النُّبَلاَءِ» وَغَيْرِهِمَا، وَفِي «النُّجُوْمِ الزَّاهِرَةِ» (٥/ ١٠٥) ذَكَرَهُ فِي وَفَيَاتِ سَنَةِ (٤٦٩).

(٣) مِنْ هُنَا إِلَىٰ آخِرِ التَّرجَمَةِ سَاقِطٌ من (هـ).

(٤) فِي (ط) بطبعتيه: «الحَرَّانِيُّ» وَالصَّوَابُ هُوَ المُثْبَتُ، قَالَ الحَافِظُ السَّمْعَانِيُّ فِي الأَنْسَابِ (٤/ ١٣١): «بِفَتْحِ الحَاءِ المُهْمَلَةِ وَالزَّايِ، وَتَشْدِيْدِ الوَاوِ، وَفِي آخِرِهَا الرَّاءُ، هَـٰذِهِ النِّسْبَةُ إِلَى الجزور؟ [الحَزَوَّر] وَهُوَ اسْمٌ لِبَعْضِ أَجْدَادِ المُنْتَسِبِ إِلَيْهِ، =

ابنُ سُلَيْمَانَ، عَنْ مُحَمَّدِ بن عَجْلاَنَ، عَنْ سَعِيْدِ بنِ يَسَارٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ[(١)]: «**مَا مِنْ امْرِىءٍ يَتَصَدَّقُ بِصَدَقَةٍ مِنْ كَسْبٍ طَيِّبٍ ـ وَلاَ يَقْبَلُ اللهُ إلاَّ طَيِّبًا ـ حَتَّىٰ وَلَوْ بِتَمْرَةٍ، إلاَّ أَخَذَهَا اللهُ بِيَمِيْنِهِ، ثُمَّ رَبَّاهَا لَهُ كَمَا يُرَبِّي أَحَدُكُمْ فَلُوَّهُ أَوْ فَصِيْلَهُ، حَتَّىٰ يُوْفِيْهِ[(٢)] يَوْمَ القِيَامَةِ مِثْلَ الجَبَلِ العَظِيْمِ**».

قَرَأْتُ بِخَطِّ الإمَامِ أَبِي العَبَّاسِ أَحْمَدَ بنِ تَيْمِيَّةَ ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ: أَنَّ أَبَاالقَاسِمِ ابنَ مَنْدَه كَانَ مِنْ الأَصْحَابِ، وَكَانَ يَذْهَبُ إِلَىٰ الجَهْرِ بِالبَسْمَلَةِ فِي الصَّلاَةِ. وَذَكَرَ أَيْضًا في «مَسَائِلِهِ المَارِدَانِيَّاتِ»[(٣)] أَنَّ طَائِفَةً مِنَ الأَصْحَابِ لَمْ يَذْهَبُوا إِلَىٰ صِيَامِ يَوْمِ الغَيْمِ، مِنْهُم أَبُو القَاسِمِ بنُ مَنْدَه.

وَذَكَرَ أَبُوزَكَرِيَّا يَحْيَىٰ بنُ عَبْدِالوَهَّابِ بنِ مَنْدَه قَالَ: قَالَ عَمِّي الإمَامُ ـ يَعْنِي أَبَاالقَاسِمِ رَحِمَهُ اللهُ ـ عَلاَمَةُ الرِّضَا إِجَابَةُ اللهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ مِنْ حَيْث دَعَا بِالكِتَابِ وَالسُّنَّةِ، وَعَلاَمَةُ الوَرَعِ الخُرُوْجُ مِنَ الشُّبُهَاتِ بِالأَخْبَارِ وَالآيَاتِ، وَعَلاَمَةُ القَنَاعَةِ السُّكُوْتُ عَلَىٰ الكِتَابِ وَالسُّنَّةِ فِي الوُقُوْفِ عِنْدَ الشُّبْهَةِ، وَعَلاَمَةُ الإِخْلاَصِ زِيَادَةُ السِّرِّ عَلَىٰ الإعْلاَنِ فِي إِيْثَارِ قَوْلِ اللهِ تَعَالَىٰ وَقَوْلِ رَسُوْلِهِ ﷺ

= وَالمَشْهُوْرُ بِهِ: أَبُوجَعْفَرٍ مُحَمَّدُ بنُ إِبْرَاهِيْمَ بنِ يَحْيَىٰ بنِ الحَكَمِ بنِ الحَزَوَّرِ الثَّقَفِيُّ الحَزَوَّرِيُّ، مَوْلَىٰ السَّائِبِ بنِ الأَقْرَعِ. . .» وَالدَّلِيْلُ أَنَّهُ هُوَ قَوْلُ الحَافِظِ: «رَوَىٰ عَنْ لُوَيْنٍ» كَمَا هُوَ هُنَا، وَاللهُ تَعَالَىٰ أَعْلَمُ.

(١) الحَدِيْثُ فِي صَحِيْحِ البُخَارِي في (الزَّكَاة) رقم (١٣٤٤).

(٢) في (ط): «يوافيه».

(٣) المَسَائِلُ المَارِدِيْنِيَّةُ للإمام شَيْخِ الإِسْلاَمِ تَقِيِّ الدِّيْنِ أَحْمَدَ بنِ عَبْدِالحَلِيْمِ بنِ تَيْمِيَّةَ الحَرَّانِيِّ ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ مَشْهُوْرٌ مَطْبُوْعٌ.

عَلَىٰ الأَقَاوِيْلِ كُلِّهَا بِالإِيْمَانِ وَالاحْتِسَابِ، وَعَلَامَةُ الصَّبْرِ حَبْسُ النَّفْسِ فِي اسْتِحْكَامِ الدَّرْسِ بِالكِتَابِ وَالسُّنَّةِ، وَعَلَامَةُ التَّسْلِيْمِ الثِّقَةُ بِاللهِ الحَكِيْمِ فِي قَوْلِهِ، وَالسُّكُوْنِ إِلَىٰ اللهِ العَظِيْمِ[1] بِقَوْلِ رَسُوْلِهِ ﷺ فِي جَمِيْعِ الأَشْيَاءِ.

وَقَالَ أَبُو القَاسِمِ بنُ مَنْدَه فِي كِتَابِ «الرَّدِّ عَلَىٰ الجَهْمِيَّةِ»: التَّأْوِيْلُ عِنْدَ أَصْحَابِ الحَدِيْثِ نَوْعٌ مِنَ التَّكْذِيْبِ.

١٣ ـ أَحْمَدُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ أَحْمَدَ[2] بنِ يَعْقُوْبَ الرَّزَّازُ، الزَّاهِدُ، أَبُو بَكْرٍ

---

(١) في (ط): «العليم».

(٢) ١٣ ـ ابنُ حُمُّدُوْهُ (٣٨١ ـ ٤٧٠ هـ):

أَخْبَارُهُ فِي: طَبَقَاتِ الحَنَابِلَةِ (٣/ ٤٤٨)، وَمُخْتَصَرِهِ (٣٩٦)، وَمَنَاقِبِ الإِمَامِ أَحْمَدَ (٦٣٠)، وَمُخْتَصَرِ الذَّيْلِ عَلَىٰ طَبَقَاتِ الحَنَابِلَةِ لابنِ نَصْرِ اللهِ (ورقة: ٤)، وَالمَقْصَدِ الأَرْشَدِ (١/ ١٦٨)، وَالمَنْهَجِ الأَحْمَدِ (٢/ ٤٠٤)، ومُخْتَصَرِهِ «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ٢٠٧). وَيُرَاجَعُ: تَارِيْخُ بَغْدَادَ (٤/ ٤٨١) وَمَاتَ بَعْدَهُ، وَالإِكْمَالُ لابنِ مَاكُولا (٢/ ٥٥٧)، وَالمُنْتَظَمُ (٨/ ٣١٣)، وَتَكْمِلَةُ الإِكْمَالِ لابنِ نُقْطَةَ (٢/ ٢٨١)، وَالمُشْتَبَهُ (١/ ٢٤٩)، وَالتَّوْضِيْحُ (٣/ ٣١٧)، وَالتَّبْصِيْرُ (٦٠٤)، وَتَارِيْخُ الإِسْلَامِ (٣١٥)، وَالوَافِي بِالوَفَيَاتِ (٧/ ٣٣٦)، وَالشَّذَرَاتُ (٣/ ٣٣٨) (٥/ ٣٠٥).

وَ«الرَّزَّازُ» فِي نَسَبِهِ تَحَرَّفَتْ فِي «المُنْتَظَمِ» إِلَىٰ «الوَزَّانِ» وَهِيَ: «بِفَتْحِ الرَّاءِ، وَتَشْدِيْدِ الزَّايِ المَفْتُوْحَةِ، وَالأَلِفِ بَيْنَ الزَّايَيْنِ المُعْجَمَتَيْنِ، هَـٰذِهِ النِّسْبَةُ إِلَىٰ الرُّزِّ، وهو الأُرْزُّ، وهو اسمٌ لِمَنْ يَبِيْعُ الرُّزَّ، وَالمَشْهُورُ بِهَـٰذِهِ النِّسْبَةِ...» هَـٰكَذَا قَالَ الحَافِظُ السَّمْعَانِيُّ فِي «الأَنْسَابِ» (٦/ ١٠٥) وَذَكَرَ عَدَدًا غَيْرَ قَلِيلٍ من العُلَمَاءِ لَيْسَ مِنْ بَيْنِهِم المَذْكُوْرُ، وَمِثْلَهُ فَعَلَ الأَمِيْرُ فِي «الإِكْمَالِ» وَابنُ نُقْطَةَ فِي «تَكْمِلَةِ الإِكْمَالِ» وَابنُ ناصرِ الدِّيْنِ فِي «التَّوْضِيْحِ»
=

المَعْرُوْفُ بِـ«ابنِ حُمُّدُوْه»، ذَكَرَهُ ابنُ الجَوْزِيِّ في «الطَّبَقَاتِ» وَ«التَّارِيْخِ».

وُلِدَ يَوْمَ الأَرْبعَاءِ لِثَمَانِي عَشْرَةَ خَلَتْ مِنْ صَفَرٍ سَنَةَ إِحْدَىٰ وَثَمَانِيْنَ وَثَلاثِمَائَةَ[(١)].

وَحَدَّثَ عَنْ خَلْقٍ كَثِيْرٍ، مِنْهُم: أَبُو الحُسَيْنِ بنُ بِشْرَانَ، وَابنُ أَبِي الفَوَارِسِ[(٢)]، وَهُوَ آخِرُ مَنْ حَدَّثَ عَنْ أَبِي الحُسَيْنِ بنِ سَمْعُوْنَ، وَتَفَقَّهَ عَلَىٰ القَاضِي أَبِي يَعْلَىٰ وَكَانَ ثِقَةً، زَاهِدًا، مُتَعَبِّدًا، حَسَنَ الطَّرِيْقَةِ.

وَقَالَ القَاضِي أَبُو الحُسَيْنِ: تَفَقَّهَ عَلَىٰ الوَالِدِ مَعَ الشَّرِيْفِ أَبِي جَعْفَرٍ، وَكَانَا يَصْطَحِبَانِ إِلَىٰ المَجْلِسِ، وَكَانَ كَثِيْرَ القِرَاءَةِ للقُرْآنِ وَالإِقْرَاءِ لَهُ، خَتَّمَ خَلْقًا كَثِيْرًا، وَحَدَّثَ عَنْهُ الخَطِيْبُ في «تَارِيْخِهِ»، وَقَالَ[(٣)]: وَكَانَ صَدُوْقًا، وَأَبُو الحَسَنِ[(٤)] بنُ مَرْزُوْقٍ فِي «مَشْيَخَتِهِ»، وَأَبُو القَاسِمِ بنُ السَّمَرْقَنْدِيِّ، وَالقَاضِي

= لَمْ يَذْكُرُوا المُتَرْجَمَ هُنَا؛ لِعَدَمِ تَمَيُّزِهِ بِهَـٰذِهِ النِّسْبَةِ، وَشُهْرَتُه بِـ«ابنِ حُمُّدُوْه» أَوِ «ابنِ حُمُّدُوْيَه».

(فَائِدَةٌ): مَعَ أَنَّ المُؤَلِّفَ وَغَيْرَهُ وَصَفُوْهُ بِـ«المُقْرِىءِ» وَأَنَّهُ «كَثِيْرُ القِرَاءَةِ لِلقُرْآنِ وَالإِقْرَاءِ لَهُ» لَمْ يُذْكَرْ فِي «طَبَقَاتِ القُرَّاءِ» فَهَلْ نَعْتَبِرُ ذٰلِكَ اسْتِدرَاكًا عَلَيْهِم؟ **الجَوَابُ**: لا نَعْتَبِرُ ذٰلِكَ اسْتِدْرَاكًا؛ لأَنَّ كَوْنَهُ قَارِئًا مُقْرِئًا لاَ يَلْزَمُ منه أنّه يَلْتَزِمُ بِمَنَاهِجِ القُرَّاءِ وطُرُقِهِم المَعْرُوْفَةِ، وَإِلاَّ لأَصْبَحَ أَغْلَبُ العُلَمَاءِ في «طَبَقَاتِ القُرَّاءِ».

(١) في «تَارِيْخِ بَغْدَادَ»: «سَأَلْتُ ابنَ حُمُّدُوه عن مَوْلِدِهِ فَقَالَ: وُلِدْتُ يَوْمَ الأَرْبعَاءِ...».

(٢) في (ط) بطبعتيه: «ابن القواس» خَطَأٌ ظَاهِرٌ، وَالمَقْصُوْدُ به مُحَمَّدُ بنُ أَحْمَدَ بنِ مُحَمَّدِ ابنِ فَارِسِ بنِ أَبِي الفَوَارِس، الإِمَامُ، الحَافِظُ، الرَّحَّالُ (ت: ٤١٢هـ). يُرَاجَعُ: سِيَرُ أَعْلاَمِ النُّبَلاءِ (١٧/ ٢٢٣) وَغَيْرُهُ.

(٣) في (أ) و(ب): «كَانَ صَدُوْقًا» بِدُوْنِ وَاوٍ، وَهِيَ مَوْجُوْدَةٌ فِي «تَارِيخِ بَغْدَادَ».

(٤) في (ب): «وَأَبُو الحَسَنِ في مَشْيَخَتِه» وَلَمْ أَهْتَدِ إِلَىٰ مَعْرِفَةِ ابنِ مَرْزُوْقٍ هَـٰذَا، وَلَعَلَّهُ: أَبُو الحَسَنِ أَحْمَدُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ القَاسِمِ بنِ مَرْزُوْقٍ (ت: ٤١٨هـ) وَإِنْ كُنْتُ أَسْتَبْعِدُ ذٰلِكَ؛ لأَنَّ=

أَبُو الحُسَيْنِ فِي «طَبَقَاتِ الأَصْحَابِ» وَغَيْرُهُم.

تُوُفِّيَ لَيْلَةَ السَّبْتِ رَابِعَ عِشْرِيْنَ ذِي الحِجَّةِ سَنَةَ سَبْعِيْنَ وَأَرْبَعِمَائَةَ، وَدُفِنَ مِنَ الغَدِ بِـ«بَابِ حَرْبٍ».

قَالَ السِّلَفِيُّ: سَأَلْتُ أَبَاعَلِيٍّ البَرَدَانِيَّ عَن ابنِ حُمُّدُوْيَه صَاحِبِ ابنِ سَمْعُوْنَ فَقَالَ: هُوَ بِضَمِّ الحَاءِ، وَتَشْدِيْدِ المِيْمِ، وَضَمِّهِ أَيْضًا، يَعْنِي وَبِاليَاءِ. ذَكَرَهُ ابنُ نُقْطَةَ. قَالَ: وَغَيْرُهُ يَقُوْلُ بِخِلاَفِ قَوْلِهِ، مِنْهُم مَنْ يَقُوْلُ: حُمَّدُوْه بِضَمِّ الحَاءِ، وَتَشْدِيْدِ المِيْمِ وَفَتْحِهَا، بِغَيْرِ يَاءٍ بَعْدَ الوَاوِ.

أَخْبَرَنَا أَبُو الفَتْحِ مُحَمَّدُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ إِبْرَاهِيْمَ بِـ«مِصْرَ» (أَثَـنَا) عَبْدُاللَّطِيْفِ ابنُ عَبْدِالمُنْعِمِ الحَرَّانِيُّ (أَنَا) عَبْدُالوَهَّابِ بنُ عَلِيٍّ الأَمِيْنُ (أَثَـنَا) أَبُوبَكْرٍ مُحَمَّدُ ابنُ عَبْدِالبَاقِي (ثَـنَا) أَبُوبَكْرٍ أَحْمَدُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ أَحْمَدَ بنِ حُمُّدُوْيَه الرَّزَّازُ، (ثَنَا) أَبُو الحُسَيْنِ مُحَمَّدُ بنُ أَحْمَدَ بنِ سَمْعُوْنَ (ثَنَا) أَحْمَدُ بنُ سُلَيْمَانَ بنِ رَيَّانَ (ثَنَا) هِشَامُ بنُ عَمَّارٍ (ثَنَا) عَبْدُالحَمِيْدِ بنُ حَبِيْبِ بنِ أَبِي العِشْرِيْنَ الأَوْزَاعِيُّ[1]،

= هَـٰذَا فِي دَرَجَةِ شُيُوْخِهِ. أَخْبَارُهُ فِي: تَارِيْخِ دِمَشْقَ (٥/ ٤٤٥)، وَسِيَرِ أَعْلاَمِ النُّبَلاَءِ (٣٩٣).

أَقُوْلُ ـ وَعَلَىٰ اللهِ أَعْتَمِدُ ـ: وَمِمَّن رَوَىٰ عَنْهُ مُحَمَّدُ بنُ عَبْدِالبَاقِي الأَنْصَارِيُّ الحَنْبَلِيُّ قَاضِي المَارَسْتَانِ (ت: ٥٣٥هـ) فِي مَشْيَخَتِهِ «أَحَادِيْثُ الشُّيُوْخِ الثِّقَاتِ» قَالَ (وَرَقَة: ٣٩): «(شَيْخٌ آخَرُ) حَدَّثَنَا أَبُوبَكْرٍ أَحْمَدُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ أَحْمَد المُقْرِىءُ المَعْرُوْفُ بِـ«حُمُّدُوْيَه» لَفظًا يومَ الثُّلاَثَاء عِشْرِيْنَ شَوَّال مِنْ سَنَةِ سِتٍّ وَخَمْسِين وَأَرْبَعِمَائَةَ».

(١) هَـٰكَذَا فِي الأُصُوْلِ، وَهُوَ خَطَأٌ ظَاهِرٌ، وفي نُسْخَةِ (جـ) كَتَبَ النَّاسِخُ عَلَىٰ الهَامِش: «لَعلَّهُ عَنِ الأَوْزَاعِيِّ» وَفِي «مَشْيَخَةِ الأَنْصَارِيِّ» السَّابقة الذِّكْر: «... قَالَ: حَدَّثَنَا الأَوْزَاعِيُّ» وَمَعْلُوْمٌ أَنَّ عَبْدَالحَمِيْدِ بنَ حَبِيْبٍ المَذْكُورَ هُنَا لَيْسَ أَوْزَاعِيًّا، بَلْ هُوَ كَاتِبُ=

(ثـنا) الزُّهْرِيُّ، حَدَّثَنِي سَالِمٌ، عن ابنِ عُمَرَ أَنَّهُ حَدَّثَهُ «أَنَّ عُمَرَ بنَ الخَطَّابِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ تَصَدَّقَ عَلَىٰ رَجُلٍ بِفَرَسٍ لَهُ، ثُمَّ وَجَدَهَا تُبَاعُ فِي السُّوْقِ، فَأَرَادَ عُمَرُ أَنْ يَشْتَرِيَهَا، فَأَتَىٰ رَسُوْلَ اللهِ ﷺ، فَذَكَرَ ذٰلِكَ لَهُ، فَقَالَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ: «**لاَ تَرْتَدَّ فِي صَدَقَتِكَ**».

قَالَ الزُّهْرِيُّ: فَكَانَ ابنُ عُمَرَ يَصْنَعُ فِي صَدَقَتِهِ إِنْ رَدَّهَا عَلَيْهِ المِيْرَاثُ يَوْمًا لاَ يَحْبِسُهَا عِنْدَهُ.

١٤ـ **الحَسَنُ بنُ أَحْمَدَ** (١) بنِ عَبْدِاللهِ بنِ البَنَّاءِ البَغْدَادِيُّ، الإِمَامُ، أَبُوعَلِيٍّ المُقْرِىءُ،

= الأَوْزَاعِيِّ، هٰكَذَا نَصَّ الحَافِظُ المِزِّيُّ في تَهْذِيْبِ الكَمَالِ (١٦/ ٤٢١)، وَالحَافِظُ ابنُ حَجَرٍ فِي تَهْذِيْبِ التَّهْذِيْبِ (٦/ ١٠٢)، وَغَيْرِهِمَا مِمَّن ذَكَرَ سِيْرَتَهُ وَأَخْبَارَهُ. وَفِي «تَهْذِيْبِ الكَمَالِ»: «عَنِ الأَوْزَاعِي» وَلَمْ يَذْكُرْ في شُيُوْخِهِ غَيْرَهُ، وَفِي «تَهْذِيْبِ التَّهْذِيْبِ: «كَاتِبُ الأَوْزَاعِيِّ، رَوَىٰ عَنْهُ وَحْدَهُ» وَالحَدِيْثُ في صَحِيْحِ البُخَارِيِّ رقم (٢٩٧١)، وَصَحِيْحِ مُسْلِمٍ فِي (الهِبَاتِ) رقم (١٦٢١).

وَيُسْتَدْرَكُ عَلَىٰ المُؤَلِّفِ ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ فِي وَفَيَاتِ سَنَةِ (٤٧٠هـ):

10 ـ **عَلِيُّ بنُ نَاعِمِ بنِ عَلِيِّ بنِ سَهْلٍ المُقْرِىءُ**، أَبُوالحَسَنِ البَغْدَادِيُّ البَزَّازُ. ذَكَرَهُ أَبُوبَكْرٍ الأَنْصَارِيُّ في «مَشْيَخَتِهِ» (ورقة: ١٠٨)، وَالحَافِظُ ابنُ النَّجَّارِ فِي ذَيْلِ تَارِيْخِ بَغْدَادَ (٤/ ٢٢٥)، وَالذَّهَبِيُّ في تَارِيْخِ الإِسْلاَمِ (٣٣٧).

11 ـ **وَمُحَمَّدُ بنُ عِيْسَىٰ بنُ أَحْمَدُ**، أَبُوالفَضْلِ الشَّرِيْفُ الهَاشِمِيُّ، أَخُو القَاضِي أَبُوجَعْفَرٍ السَّابِقِ الذِّكْرِ. قَالَ الذَّهَبِيُّ: «وَكَانَ مِنْ كِبَارِ الحَنَابِلَةِ» تَارِيْخ الإِسْلام (٣٣٩)، وَلا أَدْرِيْ فَلَعَلَّهُ يَقْصُدُ: كَانَ أَخُوْهُ مِنْ كِبَارِ الحَنَابِلَةِ، أَمَّا هُوَ فَمَا أَظُنُّ ذٰلِكَ.

(١) ١٤ ـ **ابنُ البَنَّاء البَغْدَادِيُّ (٣٩٦ـ٤٧١هـ)**:

أخبارُهُ في: طَبَقَاتِ الحَنَابِلَةِ (٣/ ٤٤٩)، وَمُخْتَصَرِهِ (٣٩٧)، وَمَنَاقِبِ الإِمَامِ=

المُحَدِّثُ الفَقِيْهُ الوَاعِظُ، صَاحِبُ التَّصَانِيْفِ.

وُلِدَ سَنَةَ سِتٍّ وَتِسْعِيْنَ وَثَلاَثِمَائَةَ، وَقَرَأَ القِرَاءَاتِ السَّبْعِ عَلَىٰ أَبِي الحَسَنِ الحَمَّامِيِّ وَغَيْرِهِ، وَسَمِعَ الحَدِيْثَ مِنْ هِلاَلٍ الحَفَّارِ، وَأَبِي مُحَمَّدٍ السُّكَّرِيِّ، وَأَبِي الحَسَنِ بنِ رِزْقَوَيْهِ، وَأَبِي الفَتْحِ بنِ أَبِي الفَوَارِسِ[1]، وَأَبِي الحُسَيْنِ ابنِ بِشْرَانَ، وَأَخِيْهِ أَبِي القَاسِمِ، وَأَبِي عَلِيٍّ بنِ شِهَابٍ، وَأَبِي الفَضْلِ التَّمِيْمِيِّ، وَخَلْقٍ كَثِيْرٍ، وَتَفَقَّهَ أَوَّلاً علَىٰ أَبِي طَاهِرٍ بنِ الغُبَارِيِّ، ثُمَّ عَلَىٰ القَاضِي أَبِي يَعْلَىٰ، وَهُوَ مِنْ قُدَمَاءِ أَصْحَابِهِ، وَحَضَرَ عِنْدَ أَبِي عَلِيٍّ بنِ أَبِي مُوْسَىٰ، وَنَاظَرَ فِي مَجْلِسِهِ، وَتَفَقَّهُ أَيْضًا عَلَىٰ أَبِي الفَضْلِ التَّمِيْمِيِّ، وَأَخِيْهِ أَبِي الفَرَجِ. وَقَرَأَ عَلَيْهِ القُرْآنَ جَمَاعَةٌ مِثْلِ أَبِي عَبْدِاللهِ البَارِعِ، وَأَبِي العِزِّ القَلاَنِسِيِّ، وَأَبِي بَكْرٍ

= أَحْمَدَ (٦٣٠)، وَمُخْتَصرِ الذَّيْلِ عَلَىٰ طَبَقَاتِ الحَنَابِلَةِ لابنِ نَصْرِ اللهِ (وَرَقَة: ٤)، وَالمَقْصَدِ الأَرْشَدِ (١/ ٣٠٩)، وَالمَنْهَجِ الأَحْمَدِ (٢/ ٤٠٥)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ٢٠٩). وَيُرَاجعُ: المُنْتَظَمُ (٨/ ٣١٩)، ومُعْجَمُ الأُدَبَاءِ (٧/ ٢٦٥)، وَالكَامِلُ في التَّارِيْخِ (١٠/ ١١٢)، وَإِنْبَاهُ الرُّوَاهِ (١/ ٢٧٦)، وَتَلْخِيْصُهُ لابنِ مَكْتُوْمٍ (وَرَقَة: ٥٠)، وَتَارِيْخُ إِرْبِل «نَبَاهَةُ البَلَدِ الخَامِلِ..» (١/ ٢٧١)، وَسِيَرُ أَعْلاَمِ النُّبَلاَءِ (١٨/ ٣٨٠)، وَتَذْكِرَةُ الحُفَّاظِ (٣/ ١١٧٦)، وَمَعْرِفَةُ القُرَّاءِ الكِبَارِ (١/ ٤٣٣)، وَالعِبَرُ (٣/ ٢٧٥)، وَالإِعلامُ بِوَفَيَاتِ الأَعْلاَم (١٩٤)، وَالمُعِيْنُ فِي طَبَقاتِ المُحَدِّثِيْنَ (١٣٥)، وَدُوَلُ الإِسلاَم (٢/ ٥)، وَتَارِيْخُ الإِسْلاَمِ (٣٩)، وَمِرْآةُ الجِنَانِ (٣/ ١٠٠)، وَالوَافِي بِالوَفَيَاتِ (١١/ ٣٨١)، وَغَايَةُ النِّهَايَةِ (١/ ٢٠٦)، وَلِسَانُ المِيْزَانِ (٢/ ١٩٥)، وَالنُّجُوْمُ الزَّاهِرَةُ (٥/ ١٠٧)، وَبُغْيَةُ الوُعَاهِ (١/ ٤٩٥)، وَشَذَرَاتُ الذَّهَبِ (٣/ ٣٣٨) (٥/ ٣٠٦).

(١) بعدها في (ط) بطبيعتيه: «وَابن رزقويه» كرّره.

المَزْرَفِيِّ. وسَمِعَ مِنْهُ الحَدِيْثَ خَلْقٌ كَثِيْرٌ، وَقَرَأَ عَلَيْهِ الحَافِظُ الحُمَيْدِيُّ(١) كَثِيْرًا. حَدَّثَ عَنْهُ وَلَدَاهُ أَبُو غَالِبٍ أَحْمَدُ وَيَحْيَىٰ(٢)، وَأَبُو الحُسَيْنِ بنُ الفَرَّاءِ،

---

(١) هُوَ الإِمَامُ المَشْهُوْرُ أَبُو عَبْدِاللهِ مُحَمَّدُ بنُ أَبِي نَصْرٍ فَتُّوْحٍ الأَزْدِيُّ الأَنْدَلُسِيُّ (ت: ٤٨٨هـ) صَاحِبُ «الجَمْعِ بَيْنَ الصَّحِيْحَيْنِ» وَ«جَذْوَةِ المُقْتَبِسِ» وَغَيْرِهِمَا. يُرَاجَعُ: مُعْجَمُ الأُدَبَاءِ (١٨/ ٢٨٢)، وَسِيَرُ أَعْلامِ النُّبَلاءِ (١٩/ ١٢٠).

(٢) عَرَفْتُ لابنِ البَنَّاءِ أَرْبَعَةَ أَوْلاَدٍ، هُم:

ـ **أَبُو غَالِبٍ أَحْمَدُ بنُ الحَسَنِ** (ت: ٥٢٧هـ) لَهُ ذِكْرٌ وَأَخْبَارٌ، وَلَهُ أَوْلاَدٌ وَأَحْفَادٌ، وهو الَّذِي ذَكَرَهُ المُؤَلِّفُ هُنَا، وَلَمْ يُتَرْجِمْ لَهُ، نَسْتَدْرِكُهُ فِي مَوْضِعِهِ إِنْ شَاءَ اللهُ.

ـ **أَبُو عَبْدِاللهِ يَحْيَىٰ بنُ الحَسَنِ** (ت: ٥٣١هـ) وَهُوَ أَيْضًا الَّذِي ذَكَرَهُ المُؤَلِّفُ هُنَا، تَرْجَمَ لَهُ المُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعِهِ كَمَا سَيَأْتِي.

ـ **وأَبُو نَصْرٍ مُحَمَّدُ بنُ الحَسَنِ** (ت: ٥١٠هـ) ذَكَرَهُ المُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعِهِ كَمَا سَيَأْتِي، وَذَكَرَ هُنَاكَ أَنَّه مِمَّن سَمِعَ عَلَىٰ وَالِدِهِ، فَكَانَ حَقُّه أَنْ يَذْكُرَهُ هُنَا أَيْضًا مَعَ أَخَوَيْهِ. قَالَ القِفْطِيُّ ـ فِي تَرْجَمَةِ ابنِ البَنَّاء ـ: «حَدَّثَ عَنْه أَوْلاَدُهُ الثَّلاَثَةُ أَحْمَدُ، وَمُحَمَّدٌ، وَيَحْيَىٰ...».

ـ **وَأَبُو الفَضْلِ إِبْرَاهِيْمُ بنُ الحَسَنِ** (ت: ٥١٨هـ) تَرْجَمَ لَهُ الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ فِي سَيَرِ أَعْلاَمِ النُّبلاءِ (٢٠/ ٧) فِي تَرْجَمَةِ أَخِيْهِ يَحْيَىٰ قَالَ الحَافِظُ: «وَقَدْ مَرَّ أَخُوْهُمَا أَبُو غَالِبٍ، وَمَاتَ قَبْلَهُمَا أَخُوْهُمَا أَبُو الفَضْلِ إِبْرَاهِيْمُ... يَرْوِي عن ابنِ المُهْتَدِي باللهِ، وَابنِ النَّقُّوْرِ، سَمِعَ مِنْهُ يَحْيَىٰ بنُ بُوْشٍ» وَهَـٰذَا يَدُلُّ عَلَىٰ أَنَّه من أَهْلِ العِلْمِ، نَسْتَدْرِكُهُ فِي مَوْضِعِهِ إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَىٰ.

وَمِنْ أَحْفَادِ ابنِ البَنَّاءِ:

ـ **أَبُو القَاسِمِ سَعِيْدُ بنُ أَبِي غَالِبٍ** أَحْمَدَ بنِ الحَسَنِ (ت: ٥٥٠هـ) صَاحِبُ «المَشْيَخَةِ» المَشْهُوْرَةِ، له ذِكْرٌ وَأَخْبَارٌ كَثِيْرَةٌ.

=

وَأَبُو بَكْرِ بنُ عَبْدِ البَاقِي[١]، وَابنُ الحُصَيْنِ، وَأَبُو القَاسِمِ ابنُ السَّمَرْقَنْدِيِّ وَغَيْرُهُم، وَدَرَّسَ الفِقْهَ كَثِيْرًا، وَأَفْتَىٰ زَمَانًا طَوِيْلاً.

قَالَ القَاضِي أَبُو الحُسَيْنِ: تَفَقَّهَ عَلَىٰ الوَالِدِ، وَعَلَّقَ عَنْهُ المَذْهَبَ وَالخِلاَفَ، وَدَرَّسَ بِدَارِ الخِلاَفَةِ فِي حَيَاةِ الوَالِدِ وَبَعْدَ وَفَاتِهِ، وَصَنَّفَ كُتُبًا فِي الفِقْهِ وَالحَدِيْثِ وَالفَرَائِضِ، وَأُصُوْلِ الدِّيْنِ، وَفِي عُلُوْمٍ مُخْتَلِفَاتٍ، وَكَانَ مُتَفَنِّنًا فِي العُلُوْمِ، وَكَانَ أَدِيْبًا، شَدِيْدًا عَلَىٰ أَهْلِ الأَهْوَاءِ.

وَقَالَ ابنُ عَقِيْلٍ: هُوَ شَيْخٌ، إِمَامٌ فِي عُلُوْمٍ شَتَّىٰ، فِي الحَدِيْثِ، وَالقِرَاءَاتِ، وَالعَرَبِيَّةِ، وَطَبَقَةٌ فِي الأَدَبِ وَالشِّعْرِ وَالرَّسَائِلِ[٢]، حَسَنُ الهَيْئَةِ، حَسَنُ العِبَادَةِ، كَانَ[٣] يُؤَدِّبُ بَنِي جَرْدَةَ[٤].

= ـ وَأَبُو مُحَمَّدٍ الحَسَنُ بنُ سَعِيْدٍ. (ت: ٥٧٢هـ) ابنُ سَابِقِهِ.

ـ وَأَبُو بَكْرٍ غِيَاثُ بنُ الحَسَنِ. (ت: ٥٩٤) ابنُ سَابِقِهِ.

ـ وَسَعِيْدَةُ بِنْتُ أَبِي غَالِبٍ أُخْتُ سَعِيْدٍ. (ت: ٥٦١هـ).

ـ وَنُوْرُ بِنْتُ غِيَاثِ بنِ الحَسَنِ (ت؟).

ـ وَالحَسَنُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ سَعِيْدٍ (ت بَعْدَ ٦٧١هـ).

هَـٰؤُلاَءِ جَمِيْعًا لَمْ يَذْكُرْهُمُ المُؤَلِّفُ، نَذْكُر كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُم فِي مَوْضِعِهِ مِنَ الاسْتِدْرَاكِ عَلَىٰ المُؤَلِّفِ، إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَىٰ.

(١) لَمْ يَذْكُرْهُ القَاضِي أَبُو بَكْرٍ فِي مَشْيَخَتِهِ «أَحَادِيْثِ الشُّيُوْخِ الثِّقَاتِ»؟!.

(٢) في (ب): «وشعر..» وَكَتَبَ النَّاسِخُ فَوْقَهَا فِي (جـ) كَذَا؛ فَكَأَنَّ العِبَارَةَ مُشْكِلَةٌ.

(٣) في (ب): «وكان».

(٤) ابنُ جَرْدَةَ مُحَمَّدُ بنُ أَحْمَدَ (ت: ٤٧٦هـ)، وَسَيَأْتِي فِي مَوْضِعِهِ مِن الاسْتِدْرَاكِ، إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَىٰ، وَتَقَدَّم التَّعْرِيْفُ بِهِ فِي تَرْجَمَةِ الشَّرِيْفِ أَبِي جَعْفَرٍ عَبْدِ الخَالِقِ (ت: ٤٧٠هـ).

وَقَالَ ابنُ شَافِعٍ: كَانَ لَهُ حَلْقَتَانِ، إِحْدَاهُمَا: بِجَامِعِ المَنْصُوْرِ، وَسَطَ الرُّوَاقِ، وَالأُخْرَىٰ: بِجَامِعَ القَصْرِ، حِيَالَ المَقْصُوْرَةِ، لِلْفَتْوَىٰ وَالوَعْظِ وَقِرَاءَةِ الحَدِيْثِ، وَكَانَ يُفْتِي الفَتْوَىٰ الوَاسِعَةَ، وَيُفِيْدُ المُسْلِمِيْنَ بِالأَحَادِيْثِ، وَالمَجْمُوْعَاتِ وَمَا يُقْرِئُهُ مِنَ السُّنَنِ، وَكَانَ فَقِيْهَ البَدَنِ[١]، جَيِّدَ القَرِيْحَةِ، تَدُلُّ مَجْمُوْعَاتُهُ عَلَىٰ تَحصِيْلِهِ لِفُنُوْنٍ مِنَ العُلُوْمِ، وَقَدْ صَنَّفَ قَدِيْمًا فِي زَمَنِ شَيْخِهِ الإِمَامِ[٢] أَبِي يَعْلَىٰ فِي المُعْتَقَدَاتِ وَغَيْرِهَا، وَكَتَبَ لَهُ خَطَّهُ عَلَيْهَا بِالإِصَابَةِ وَالاسْتِحْسَانِ، وَلَقَدْ رَأَيْتُ لَهُ فِي مَجْمُوْعَاتِهِ مِنَ المُعْتَقَدَاتِ مَا يُوَافِقُ بَيْنَ المَذْهَبَيْنِ الشَّافِعِيِّ، وَأَحْمَدَ[٣] رَحِمَهُمَا اللهُ تَعَالَىٰ[٣]، وَيَقْصُدُ بِهِ تَأْلِيْفَ القُلُوْبِ، وَاجْتِمَاعَ الكَلِمَةِ، مِمَّا قَدِ اسْتَقَرَّ لَهُ وُجُوْدٌ فِي اسْتِنْبَاطِهِ، مِمَّا أَرْجُو لَهُ بِهِ عِنْدَ اللهِ الزُّلْفَىٰ فِي العُقْبَىٰ، فَلَقَدْ كَانَ مِنْ شُيُوْخِ الإِسْلَامِ النُّصَحَاءِ[٤]، الفُقَهَاءِ الأَلِبَّاءِ، وَيَبْعُدُ غَالِبًا أَنْ يَجْتَمِعَ فِي شَخْصٍ مِنَ التَّفَنُّنِ فِي العُلُوْمِ مَا اجْتَمَعَ فِيْهِ، وَقَدْ جَمَعَ مِنَ المُصَنَّفَاتِ فِي فُنُوْنِ العِلْمِ، فِقْهًا، وَحدِيْثًا، وَفِي عِلْمِ القِرَاءَاتِ، وَالسِّيَرِ، وَالتَّوَارِيْخِ، وَالسُّنَنِ، وَالشُّرُوْحِ لِلْفِقْهِ، وَالكُتُبِ النَّحْوِيَّةِ إِلَىٰ غَيْرِ ذٰلِكَ جُمُوْعًا حَسَنَةً، تَزِيْدُ عَلَىٰ ثَلَاثِمَائَةِ مَجْمُوْعٍ، كَذَا قَرَأْتُهُ مُحَقَّقًا بِخَطِّ بَعْضِ العُلَمَاءِ. وَقَالَ ابنُ الجَوْزِيِّ: ذُكِرَ عَنْهُ أَنَّهُ

---

(١) في (ط) بطبعتيه: «نَقِيَّ الذِّهن» ولفظة: «فقيه» ساقطة من (ب).

(٢) ساقطٌ من (أ) ومُخْتَصَرِ ابنِ نَصْرِ اللهِ.

(٣) ـ(٣) ساقطٌ من (ط) الفقي، و«تعالى» ساقطٌ من (أ) و(ب).

(٤) في (أ) و(ب) و(جـ): «الفُصَحَاء».

قَالَ: صَنَّفْتُ خَمْسَمَائَةَ مُصَنَّفٍ. وَقَالَ أَبُونَصْرِ بن المُجْلِّي[١] ـ مِمَّا ذَكَرَهُ ابنُ شَافِعٍ عَنْهُ ـ: لَهُ مَجْمُوْعَاتٌ وَمُؤَلَّفَاتٌ فِي المَذْهَبِ، وَفِيْمَا سِوَاهُ مِنَ المَذَاهِبِ، وَفِي الحَدِيْثِ وَغَيْرِهِ، وَتَرَاجِمُ كُتُبِهِ مَسْجُوْعَةٌ عَلَىٰ طَرِيْقَةِ أَبِي الحُسَيْنِ بنِ المُنَادِي[٢]. قَالَ: وَكَتَبْتُ الحَدِيْثَ عَنْ نَحْوٍ مِنْ ثَلاَثِمَائَةَ شَيْخٍ لَمْ أَرَ فِيْهِمْ مَنْ كَتَبَ أَكْثَرَ مِنِّي. قَالَ: وَكَانَ طَاهِرَ الأَخْلاَقِ، حَسَنَ الوَجْهِ وَالشَّيْبَةِ، مُحِبًّا لأَهْلِ العِلْمِ مُكْرِمًا لَهُمْ.

تُوُفِّيَ ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ: لَيْلَةَ السَّبْتِ خَامِسَ رَجَبٍ سَنَةَ إِحْدَىٰ وَسَبْعِيْنَ وَأَرْبَعِمَائَةَ. وَصُلِّيَ عَلَيْهِ فِي الجَامِعَيْنِ، جَامِعِ القَصْرِ، وَجَامِعِ المَنْصُوْرِ، وَكَانَ الجَمْعُ فِيْهِمَا مُتَوَافِرًا جِدًّا، أَمَّ النَّاسَ فِي الصَّلاَةِ عَلَيْهِ أَبُو مُحَمَّدٍ التَّمِيْمِيُّ، وَتَبِعَهُ خَلْقٌ كَثِيْرٌ، وَعَالِمٌ عَظِيْمٌ، وَدُفِنَ بِـ«بَابِ حَرْبٍ»[٣] رَضِيَ اللهُ عَنْهُ[٣].

وَقَدْ غَمَزَهُ ابنُ السَّمْعَانِيِّ، فَقَالَ: سَمِعْتُ أَبَاالقَاسِمِ بنَ السَّمَرْقَنْدِيِّ يَقُوْلُ: كَانَ وَاحِدٌ مِنْ أَصْحَابِ الحَدِيْثِ اسْمُهُ الحَسَنُ بنُ أَحْمَدَ بن عَبْدِاللهِ

---

(١) هِبَةُ اللهِ بنُ عَلِيِّ بنِ مُحَمَّدِ بنِ أَحْمَدَ بنِ عَلِيِّ بنِ عُمَرَ، أَبُونَصْرٍ، قُطْبُ الدِّيْنِ البَغْدَادِيُّ، الحَافِظُ. سَمِعَ، وَأَلَّفَ، وَجَمَعَ وَصَنَّفَ، وَمَاتَ كَهْلاً سَنَةَ (٤٨٨هـ) عَنْ سِتٍّ وَأَرْبَعِيْنَ سَنَةً. أَخْبَارُهُ فِي: مَجْمَعِ الآدَابِ (٣/ ٤٥٠)، وَالوَافِي بِالوَفَيَاتِ (٢٧/ ٢٩٩)، وَالشَّذَرَاتِ (٥/ ٣٩١). قَالَ الصَّفَدِيُّ: «لَهُ مِنَ الكُتُبِ كِتَابُ «الخُطَبِ» مِنْ إِنْشَائِهِ، كِتَابُ «مُسْنَدِ الشُّعَرَاءِ» كِتَابُ «أَخْبَارُ الخَلِيْلِ بنِ أَحْمَدَ» كِتَابُ «كِتْمَانُ السِّرِّ».

(٢) أَحْمَدُ بنُ جَعْفَرٍ (ت: ٣٣٦هـ) تَقَدَّمَ ذِكْرُهُ فِي «الطَّبَقَاتِ» (٣/ ٥).

(٣) ـ(٣) ساقطٌ من (ط) الفقي فقط. وفي (ط) تَحْقِيْقِ الدُّكتور هنري لاوُوست، وَالدُّكتور سَامِي الدَّهَّان: «رضي الله تعالى عنه».

النَّيْسَابُوْرِيُّ، وَكَانَ قَدْ سَمِعَ الكَثِيْرَ. وَكَانَ ابنُ البَنَّاءِ يَكْشُطُ[(١)] «بُوْرِي»، وَيَمُدُّ السِّيْنَ، وَقَدْ صَارَ الحَسَنَ بنَ أَحْمَدَ بن عَبْدِاللهِ البَنَّاءَ، كَذَا قِيْلَ إِنَّهُ يَفْعَلُ هَـٰذَا؟!

قَالَ أَبُوالفَرَجِ بنُ الجَوْزِيِّ: وَهَـٰذَا القَوْلُ بَعِيْدٌ [مِنَ] الصِّحَّةِ؛ لِثَلاَثَةِ أَوْجُهٍ، أَحَدُهَا: أَنَّهُ قَالَ: «كَذَا قِيْلَ» وَلَمْ يَحْكِ عَنْ عِلْمِهِ بِذٰلِكَ[(٢)]، فَلاَ يَثْبُتُ هَـٰذَا. وَالثَّانِي: أَنَّ الرَّجُلَ مُكْثِرٌ، لاَ يَحْتَاجُ إِلَىٰ اسْتِزَادَةٍ لِمَا يَسْمَعُ. وَالثَّالِثُ: أَنَّهُ قَدِ اشْتُهِرَتْ كَثْرَةُ رِوَايَةِ أَبِي عَلِيٍّ بنِ البَنَّاءِ، فَأَيْنَ ذِكْرُ هَـٰذَا الرَّجُلِ الَّذِي يُقَالُ لَهُ: الحَسَنُ بنُ أَحْمَدَ بنِ عَبْدِاللهِ النَّيْسَابُوْرِيُّ؟ وَمَنْ ذَكَرَهُ؟ وَمَنْ يَعْرِفُهُ؟ وَمَعْلُوْمٌ أَنَّ مَنِ اشْتُهِرَ سَمَاعُهُ لاَ يَخْفَىٰ، فَمَنْ هَـٰذَا الرَّجُلُ؟ فَنَعُوْذُ بِاللهِ مِنَ

---

(١) في (ط) تحقيق الدُّكتور هنري لاوُوست، والدُّكتور سَامي الدَّهَّان: «من التَّسميع» عن «لِسَانِ المِيْزَانِ، وَهِيَ فِي (ط) الفقي دُوْنَ إشارة؟! وَوُجُوْدُهَا غَيْرُ ضَرُوْرِيٍّ.

(٢) **أَقُوْلُ ـ وَعَلَىٰ اللهِ أَعْتَمِدُ ـ**: لَـٰكِنَّهُ نَقَلَ عَنْ ثِقَةٍ هُوَ أَبُوالقَاسِمِ السَّمَرْقَنْدِيِّ، وَهُوَ أَحَدُ تَلاَمِيْذِ ابنِ البَنَّاءِ، وَاسْمُهُ إِسْمَاعِيْلُ بنُ أَحْمَدَ بنِ عُمَرَ (ت: ٥٣٦هـ). قَالَ الحَافِظُ ابنُ عَسَاكِرِ: «كَانَ ثِقَةً، مُكْثِرًا، صَاحِبَ أُصُوْلٍ، دَلاَّلاً في الكُتُبِ». وَقَالَ الحَافِظ السِّلَفِيُّ: «هُوَ ثِقَةٌ، لَهُ أُنْسٌ بِمَعْرِفَةِ الرِّجَالِ، وَكَانَ ثِقَةً، يَعْرِفُ الحَدِيْثَ، وَسَمِعَ الكُتُبَ، وَقَالَ الحَافِظُ السَّمْعَانِي: «قَرَأْتُ عَلَيْهِ الكُتُبَ الكِبَارَ وَالأَجْزَاءَ، وسَمِعْتُ أَبَاالعَلاَءِ العَطَّارَ بـ«هَمَذَانَ» يَقُوْلُ: مَا أَعْدِلُ بِأَبِي القَاسِمِ السَّمَرْقَنْدِيِّ أَحَدًا مِنْ شُيُوْخِ العِرَاقِ وَخُرَاسَان» فَإِذَا كَانَ عُدُوْلُ الحُفَّاظِ الكِبَارِ يُوَثِّقُوْنَهُ فَيَجِبُ قَبُوْلُ قَوْلِهِ؛ لأَنَّ الأَخْبَارَ تُنْقَلُ رِوَايَةً، وَمَعَ هَـٰذَا فَإِنَّ الحَافِظَ أَبَاالقَاسِمِ السَّمَرْقَنْدِيَّ المَذْكُوْرَ كُتُبِيٌّ يَقَعُ عَلَى مَا لا يَقَعُ عليه غَيْرُهُ من نَوَادِرِهَا، «وكانَ يُخَالِطُ الكُبَرَاءَ بِسَبَبِ الكُتُبِ» «بَاعَ مَرَّةً صَحِيْحِي البُخَارِي ومُسْلِمٍ في مُجَلَّدَةٍ لَطِيْفَةٍ بِخَطِّ الصُّوْرِيِّ . . .» فَهُوَ ـ مَعَ ثِقَتِهِ ـ عَلَىٰ دِرَايَةٍ بِالكُتُبِ وَمَا كُتِبَ عَلَيْهَا.

القَدْحِ بِغَيْرِ حُجَّةٍ. انْتَهَى[(١)].

وَذَكَرَ السِّلَفِيُّ، عَنْ شُجَاعٍ الذُّهْلِيِّ، وَالمُؤْتَمِنِ السَّاجِيِّ أَنَّهُمَا غَمَزَاهُ

(١) هَـٰذِهِ تَسَاؤُلَاتٌ في غَيْرِ مَحَلِّهَا، فَإِذَا كَانَ ابنُ الجَوْزِيِّ لا يَعْرِفُهُ فَغَيْرُهُ يَعْرِفُهُ. قَالَ الصَّفَدِيُّ في الوَافِي بِالوَفَيَاتِ (١١/ ٣٨٢): بَعْدَ أَنْ نَقَلَ كَلَامَ ابنِ الجَوْزِيِّ: «قُلْتُ: وَرَأَيْتُ مُحِبَّ الدِّين ابنَ النَّجَّارِ ذَكَرَ في «ذَيْلِ تَارِيْخِ بَغْدَادَ» الحَسَنَ بنَ أَحْمَدَ بنِ عَبْدِاللهِ النَّيْسَابُوْرِيَّ الصُّوْفِيَّ، وَقَالَ: سَمِعَ الكَثِيْرَ مِنْ أَبِي الحَسَنِ عَلِيِّ بنِ أَحْمَدَ بنِ عُمَرَ الحَمَّامِيِّ المُقْرِىءِ وأَمْثَالِهِ، وَرَوَىٰ الخَطِيْبُ عَنْهُ كَثِيْرًا في «التَّارِيْخِ» وَفَيَاتٍ وَغَيْرَهَا..» وَمِثْلُهُ في لِسَانِ المِيزَانِ للحَافِظِ ابنِ حَجَرٍ (٢/ ١٩٥) فَبِهَـٰذَا تَسْقُطُ حُجَّةُ ابنِ الجَوْزِيِّ وَمَنْ تَابَعَهُ عَلَىٰ ذٰلِك، فَالرَّجُلُ مَعْرُوفٌ، وَهُوَ مُحَدِّثٌ، وَيَعْتَمِدُ عَلَىٰ أَقْوَالِهِ الحَافِظُ الخَطِيْبُ وَحَسْبُكَ بِهِ، وَإِذَا كَانَتْ تَرْجَمَتُهُ في الكُتُبِ غَيْرُ مُتَوَافِرَةٌ فَتِلْكَ حُظُوظٌ؟!

وهُنَاكَ الحَسَنُ بنُ أَحْمَدَ بنِ عَبدِاللهِ النَّيْسَابُوْرِيُّ، عَمِيْدُ الدِّيْنِ الكَاتِبُ. ذَكَرَهُ ابنُ الفُوَطِيِّ في مَجْمَعِ الآدَابِ (٢/ ٢١٢) (ط). إيران. وَقَالَ: ذَكَرَهُ العِمَادُ الكَاتِبُ في «خَرِيْدَةِ القَصْرِ..» وَقَالَ: كَانَ عَمِيْدَ بَغْدَادَ في عَهْدِ السُّلْطَانِ مَلِكْشَاه بنِ أَلْب أَرْسَلَان..» وَلَمْ يَذْكُرْ وَفَاتَهُ، وَنَقَلَ مُحَقِّقُهُ الدُّكتور مُصْطَفَى جَوَاد في الهَامِشِ عَنِ ابنِ السَّمْعَانِيِّ فِي «ذَيْلِ تَارِيْخِ بَغْدَادَ» من خِلَالِ مُخْتَصَرِهِ لابنِ مُكْرَمٍ الأَنْصَارِيِّ صَاحِبِ «لِسَانِ العَرَبِ» وَأَظُنُّ أَنَّ هَـٰذَا غَيْرُ سَابِقِه، فَمِنُ المُمْكِنْ أَنْ يَكُوْنَ أَحدَهُمَا، إِذَا قُدِّرَ أَنَّهما اثنان.

يَقُولُ الفَقِيْرُ إِلَىٰ اللهِ تَعَالَىٰ عَبْدُالرَّحْمَـٰنِ بنُ سُلَيْمَان العُثَيْمِيْن ـ عَفَا اللهُ عَنْهُ ـ: لَئِنْ كُنَّا نُحِبُّ أَصْحَابَنَا الحَنَابِلَة، فَحُبُّنَا لِدِيْنِنَا، وعَقِيْدَتِنَا، وَمَصَادِرِ تَشْرِيْعِنَا لا يَعْدِلُهُ شَيْءٌ، وَمِنَ المُحَافَظَةِ عَلَىٰ السُّنَّةِ أَنْ نَتَنَبَّهَ لِمَا قِيْلَ عَنْ رُوَاتِهَا جَرْحًا وتَعْدِيْلاً، وَنَضَعَ الحَقَّ في نِصَابِهِ. وَأَنَا لا أُرِيدُ أَنْ أُثْبِتَ التُّهْمَةَ عَلَىٰ ابنِ البَنَّاءِ، وَلَـٰكِنَّ دِفَاعَ ابنِ الجَوْزِيِّ عَنْهُ ضَعِيْفٌ، وَكَانَ الحُفَّاظُ مِنَ المُتَأَخِّرِيْنَ عَنْ عَصْرِهِ أَمْثَالِ الحَافِظِ الذَّهَبِيِّ، وَالحَافِظِ ابنِ حَجَرٍ وَغَيْرِهِمَا أَوْلَىٰ بالدِّفَاعِ عَنْهُ لَوْ وَجَدُوا لِذٰلِكَ مَجَالاً.

أَيْضًا، وَلَمْ يُفَسِّرَا[١]، وَفَسَّرَهُ السِّلَفِيُّ بِأَنَّهُ كَانَ يَتَصَرَّفُ فِي أُصُوْلِهِ بِالتَّغْيِيْرِ وَالحَكِّ.

وذَكَرَ ابنُ النَّجَّارِ[٢]: أَنَّ تَصَانِيْفَهُ تَدُلُّ عَلَىٰ قِلَّةِ عِلْمِهِ، وَسُوْءِ تَصَرُّفِهِ،

---

(١) هَـٰذَا اتِّهَامٌ مُجْمَلٌ مِنْ شُجَاعِ الذُّهْلِيِّ، وَالمُؤْتَمَنِ، وَتَفْسِيْرُ الحَافِظِ السِّلَفِيِّ بِأَنَّه كَانَ يَتَصَرَّفُ في أُصُوْلِهِ بِالتَّغْيِيْرِ وَالحَكِّ، لا تَعْنِي حَادِثَةً بِعَيْنِهَا كَمَا في الخَبَرِ السَّابِقِ عَنِ السَّمَرْقَنْدِيِّ، فَأَيْنَ دِفَاعُ ابنِ الجَوْزِيِّ عن هَـٰذِهِ؟!.

(٢) وَنَقَلَ الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ عَنِ ابنِ النَّجَّارِ أَيْضًا قَوْلَهُ فِيْهِ: «وَتَصَانِيْفُهُ تَدُلُّ عَلَىٰ قِلَّةِ فَهْمِهِ، كَانَ يُصَحِّفُ، وَكَانَ قَلِيْلَ التَّحْصِيْلِ... وَشَرَحَ «الإِيْضَاح» لأَبِي عَلِيٍّ الفَارِسِيِّ، وَإِذَا نَظَرْتَ فِي كَلاَمِهِ بَانَ لَكَ سُوْءُ تَصَرُّفِهِ، وَرَأَيْتُ لَهُ تَرْتِيْبًا لِـ«الغَرِيْبِ» لأبي عُبَيْدٍ قَد خَبَّطَ وَصَحَّفَ».

أَقُوْلُ ـ وَعَلَىٰ اللهِ أَعْتَمِدُ ـ: قَوْلُ الحَافِظِ ابنُ رَجَبٍ هَـٰذَا غَيْرُ سَدِيْدٍ، فَابنُ النَّجَّارِ بَحْرٌ في العُلُوْمِ، قَالَ يَاقُوْتٌ في مُعْجَمِ الأُدَبَاءِ (٦/ ٢٦٤٤): «الحَافِظُ المُؤَرِّخُ، الأَدِيْبُ، العلاَّمَةُ، أَحَدُ أَفْرَادِ العَصْرِ الأَعْلاَمِ، رَحَلَ إِلَىٰ «الشَّامِ» و«مِصْرَ» و«الحِجَازِ» و«خُرَاسَانَ».. واسْتَمَرَّت رِحْلَتُهُ سَبْعًا وَعِشْرِيْنَ سَنَةً، واشْتَمَلَتْ «مَشْيَخَتُهُ» عَلَىٰ ثَلاَثَةِ آلافِ شَيْخٍ، وَكَانَ إِمَامًا، حُجَّةً، ثِقَةً، حَافِظًا، مُقْرِئًا، أَدِيْبًا، عَارِفًا بِالتَّارِيْخِ وَعُلُوْمِ الأَدَبِ، وَحُسْنِ الإِلْقَاءِ وَالمُحَاضَرَةِ، وَكَانَ لَهُ شِعْرٌ حَسَنٌ». وَقَالَ الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ في «التَّارِيْخِ»: «وَكَانَ إِمَامًا، ثِقَةً، حُجَّةً، مُقرِئًا، مُجَوِّدًا، حُلْوَ المُحَاجَّةِ، كَيِّسًا، مُتَوَاضِعًا، ظَرِيْفًا، صَالِحًا، خَيِّرًا، مُتَنَسِّكًا» ثُمَّ قَالَ: «وَكَانَ مِنْ مَحَاسِنِ الدُّنيا».

أَقُوْلُ ـ وَعَلَىٰ اللهِ أَعْتَمِدُ ـ: وَمِن بَيْنِ مُؤَلَّفَاتِ ابنِ النَّجَّارِ «شَرْحُ المُفَصَّل» للزَّمَخْشَرِيِّ في النَّحْو كَمَا في كَشْفِ الظُّنُوْنِ (٢/ ١٧٧٥)، فَكَيْفَ يَكُوْنُ ابنُ النَّجَّارِ أَجْنَبِيٌّ من هَـٰذِهِ العُلُوْمِ؟! فَإِنْ كَانَ ابنُ النَّجَّارِ أَجْنَبِيًّا عَنْهَا، فابنُ البَنَّاءِ أَكْثَرُ بُعْدًا لاَ مَحَالَةَ.

وَكِتَابُ ابنِ البَنَّاءِ «**شَرْحُ الإِيْضَاحِ**» في النَّحْوِ لأَبِي عَلِيٍّ الفَارِسِيِّ كَانَ لِي شَرَفُ الوُقُوْفِ عَلَيْهِ لأَوَّل مَرَّةٍ فِي عَصْرِنَا هَـٰذَا، صَوَّرْتُ نُسْخَةً مِنْهُ مِن دَارِ الكُتُبِ المِصْرِيَّةِ، وَأُخْرَىٰ مِنَ «الهِنْدِ»، وَهُمَا الآنَ مَحْفُوْظَتَانِ فِي مَرْكَزِ البَحْثِ العِلْمِيِّ بِجَامِعَةِ أُمِّ القُرَىٰ، =

وَقِلَّةِ مَعْرِفَتِهِ بالنَّحْوِ وَاللُّغَةِ، كَذَا قَالَ، وَابْنُ النَّجَّارِ أَجْنَبِيٌّ مِنْ هَـٰذِهِ العُلُوْمِ فَمَا بَالُهُ يَتَكَلَّمُ فِيْهَا؟

وَقَدْ وَقَعَ لَنَا الكَثِيْرُ مِنْ حَدِيْثِهِ عَالِيًا. فَمِنْ ذٰلِكَ: مَا أَخْبَرَنَا بِهِ أَبُو الفَتْحِ مُحَمَّدُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ إِبْرَاهِيْمَ بـ«فُسْطَاطِ مِصْرَ» (أَنَـا) أَبُو الفَرَجِ عَبْدُاللَّطِيْفِ ابنُ عَبْدِالمُنْعِمِ الحَرَّانِيُّ (أَنَا) أَبُو الفَرَجِ عَبْدُالرَّحْمَـٰنِ بنُ عَلِيِّ بنِ مُحَمَّدِ بنِ

= وَقَدْ طَالَعْتُهُ مِرَارًا، وَلَمْ أَسْتَفِدْ منه؛ لِضَعْفِ تَأْلِيْفِهِ، وَقِلَّةِ فَائِدَتِهِ، فَكَلَامُ ابنِ النَّجَّارِ لَيْسَ بَعِيْدًا عَنِ الصَّحَّةِ إِذًا، ومُقَارَنَتُهُ بـ«شَرْحِ اللُّمَعِ» لابنِ برهَان عَبْدِالوَاحِدِ بن عَلِيٍّ الأَسَدِيِّ العُكْبَرِيِّ (ت: ٤٥٦هـ) وَهُوَ مُعَاصِرُهُ، وبَغْدَادِيٌّ مِثْلُهُ، وَيَغْلِبُ عَلَىٰ الظَّنِّ أَنَّ مَصَادِرَهُمَا تَكَادُ تَكُوْنُ وَاحِدَةً؛ لاتِّفَاقِ عَصْرَيْهِمَا ومِصْرَيْهِمَا، ولَدَىٰ المُقَارَنَةِ بِهِ يَتَبَيَّنُ لكَ صِحَّةُ ذٰلِك. وَكَلامِيْ هَـٰذَا لَيْس قَادِحًا في عِلْمِ ابنِ البَنَّاءِ، فَلَا شَكَّ في عِلْمِهِ وَفَضْلِهِ، لٰكِنْ لا يَجُوْزُ رَدَّ الانْتِقَادِ إلاَّ بِحُجَّةٍ وَاضِحَةٍ، وَدَلِيْلٍ ظَاهِرٍ، وَالعُلَمَاءُ عَلَىٰ أَرْبَعَةِ أَقْسَامٍ؛ فَمِنْهُمْ مَنْ يُجِيْدُ التَّعْلِيْمَ وَالتَّصْنِيْفَ، وَمِنْهُمْ مَنْ يُجِيْدُ التَّعْلِيْمَ، وَلا يُجِيْدُ التَّصْنِيْفَ، وَمِنْهُمْ مَنْ يُجِيْدُ التَّصْنِيْفَ وَلا يُجِيْدُ التَّعْلِيْمَ، وَمِنْهُمْ مَنْ لا يُجِيْدُ تَعْلِيْمًا وَلاَ تَصْنِيْفًا، وَلَو كَانَ بَحْرًا فِي العِلْمِ. وَلا شَكَّ أَنَّ قَوْلَ الحَافِظِ ابنِ النَّجَّارِ: «.. تَدُلُّ عَلَىٰ قِلَّةِ فَهْمِهِ..» وَقَوْلُهُ: «وَكَانَ قَلِيْلَ التَّحْصِيْلِ..» كَلَامٌ غَيْرُ مَقْبُوْلٍ بِحَالٍ، وَالإِنْصَافُ مَطْلُوْبٌ.

وَكِتَابه «**المُقْنِعُ شَرْحُ مُخْتَصَر الخِرَقِيِّ**» لا يُمْكِنُ بِحَالٍ أَيْضًا مُقَارَنَتُهُ بـ«المُغْنِي» شَرْحِ مُخْتَصَرِ الخِرَقِيِّ للإِمَامِ مُوَفَّقِ الدِّيْنِ ابنِ قُدَامَةَ؟! أَيْنَ الثَّرَىٰ مِنَ الثُّرَيَّا، بَلْ لا يُمْكِنُ مُقَارَنَتُهُ بِمُؤَلَّفَاتِ مُعَاصِرَيْهِ القَاضِي أَبِي يَعْلَىٰ الفَرَّاءِ، وأَبِي الخَطَّابِ مَحْفُوْظِ بنِ أَحْمَدَ، وَالأَوَّلُ قَبْلَهُ، وَالثَّانِي بَعْدَهُ زَمَنًا. فَالانْتِقَادُ لَهُ وَارِدٌ، وَالدِّفَاعُ عَنْهُ ضَعِيْفٌ، لَـٰكِنِّي أَعُوْدُ فَأَقُوْلُ: هَـٰذَا اجْتِهَادُهُ، وَجَزَاهُ اللهُ عَنِ العِلْمِ وأَهْلِهِ خَيْرَ الجَزَاءِ، وَرَحِمَهُ اللهُ رَحْمَةً وَاسِعَةً.

الجَوْزِيِّ (أَثـنَا) أَبُو المَعَالِي أَحْمَدُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ الحُسَيْنِ المَذَارِيُّ(١) (أَثـنَا) أَبُوعَلِيٍّ الحَسَنُ بنُ أَحْمَدَ بنِ البَنَّاءِ، (أَنَا) أَبُو الحُسَيْنِ بنُ بِشْرَانَ، (أَنَا) أَبُوعَلِيٍّ ابنُ صَفْوَانَ (ثَـنَا) عَبْدُاللهِ بنُ مُحَمَّدٍ القُرَشِيُّ، حَدَّثَنِي الوَلِيْدُ بنُ سُفْيَانَ، (ثَـنَا) ابنُ أَبِي عَدِيٍّ، عَنْ شُعْبَةَ، عَنِ العَلاَءِ بنِ عَبْدِالرَّحْمَـٰنِ، عَنْ أَبِيْهِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ: «**الدُّنْيَا سِجْنُ المُؤْمِنِ وَجَنَّةُ الكَافِرِ**»(٢).

(ذِكْرُ مَا وَقَفْتُ عَلَيْهِ مِنْ أَسْمَاءِ مُصَنَّفَاتِ ابنِ البَنَّاءِ (٣)رَحِمَهُ اللهُ(٣))

«شَرْحُ الخِرَقِيِّ» فِي الفِقْهِ(٤)، «الكَامِلُ» فِي الفِقْهِ، «الكَافِي المُحَدَّدُ فِي شَرْحِ المُجَرَّدِ» «الخِصَالُ وَالأَقْسَامُ» «نُزْهَةُ الطَّالِبِ فِي تَجْرِيْدِ المَذَاهِبِ» «آدَابُ العَالِمِ وَالمُتَعَلِّمِ» «شَرْحُ كِتَابِ الكَرْمَانِيِّ» فِي التَّعْبِيْرِ «شَرْحُ قَصِيْدَةِ ابنِ أَبِي دَاوُدَ فِي السُّنَّةِ» «المَنَامَاتُ المَرْئِيَّةُ لِلإِمَامِ أَحْمَدَ» جُزْءٌ «أَخْبَارُ الأَوْلِيَاءِ وَالعُبَّادِ

---

(١) في (ط) بطبعتيه: «المَدَارِيُّ» بالدَّال المُهْملة، وَصَوابُهَا بالذَّال المُعْجَمَةِ. قَالَ الحَافِظُ السَّمْعَانِيُّ في الأَنْسَابِ (١١/ ٢١١): «بِفَتْحِ المِيْمِ، وَالذَّالِ المُعْجَمَةِ، وفي آخِرِهَا الرَّاءُ، هـٰذِهِ النِّسْبَةُ إِلَىٰ «مَذَارَ» وَهِيَ قَرْيَةٌ بِأَسْفَلِ أَرْضِ «البَصْرَةِ». . .» وَمِثْلُهُ قَالَ يَاقُوْتٌ فِي مُعْجَمِ البُلْدان (١/ ١٠٤) وَذَكَرَا مَعًا المَذْكُوْرَ هُنَا، وَقَالا: سَمِعَ أَبَاعَلِيٍّ بنَ البَنَّاء. وَيُرَاجعُ أيضًا: تَكْمِلَةُ الإِكْمَالِ لابنِ نُقْطَةَ (٥/ ٥٣٦)، وَالتَّوْضِيْحُ لابنِ نَاصِرِ الدِّيْنِ (٨/ ٩٥) قَالَ ابنُ نُقْطَةَ: «مَرَرْتُ بِهَا لَمَّا رَجَعْنَا مِنْ «وَاسِطَ» إِلَىٰ «البَصْرَةِ». . .».

وَقَالَ يَاقُوْتٌ في «مَيْسَانَ» بَيْنَ «وَاسِطَ» وَ«البَصْرَةِ» وهي قَصَبَةُ «مَيْسَان» بينها وَبَيْنَ «البَصْرَةِ» مِقْدَارُ أَرْبَعَةِ أَيَّامٍ. وَيُرَاجعُ: مُعْجَمُ مَا اسْتَعْجَمَ (١٢٠٣).

(٢) الحَدِيْثُ في صَحِيْحِ مُسْلِمٍ، رقم (٢٩٥٦)، وَمُسْنَدِ أَحْمَدَ، رقم (٨١١٢).

(٣) ـ(٣) ساقطٌ من (ط) الفقي.

(٤) مَطْبُوْعٌ بِتَحْقِيْقِ صَاحِبِنَا الفَاضِلِ عَبْدِالعَزِيْزِ البُعَيْمِيِّ حَفِظَهُ اللهُ تَعَالَىٰ.

بِمَكَّةِ» جُزْءٌ «صِفَةُ العِبَادِ فِي التَّهَجُّدِ وَالأَوْرَادِ» جُزْءٌ «المُعَامَلاَتُ وَالصَّبْرُ عَلَىٰ المُنَازَلاَتِ» أَجْزَاءٌ كَثِيْرَةٌ «الرِّسَالَةُ فِي السُّكُوْتِ وَلُزُوْمِ البُيُوْتِ» جُزْءٌ «سَلْوَةُ الحَزِيْنِ عِنْدَ شِدَّةِ الأَنِيْنِ» جُزْءٌ «طَبَقَاتُ الفُقَهَاءِ أَصْحَابِ الأَئِمَّةِ الخَمْسَةِ» «التَّارِيْخُ» «مَشْيَخَةُ شُيُوْخِهِ» «فَضَائِلُ شَعْبَانَ» «كِتَابُ اللِّبَاسِ»، «مَنَاقِبُ الإِمَامُ أَحْمَدَ» «أَخْبَارُ القَاضِي أَبِي يَعْلَىٰ» جُزْءٌ «شَرَفُ أَصْحَابِ الحَدِيْثِ» «ثَنَاءُ أَحْمَدَ عَلَىٰ الشَّافِعِيِّ وَثَنَاءُ الشَّافِعِيِّ عَلَىٰ أَحْمَدَ» وَ«فَضَائِلُ الشَّافِعِيِّ» «كِتَابُ الزَّكَاةِ وَعِقَابُ مَنْ فَرَّطَ فِيْهَا» جُزْءٌ «المَفْصُوْلُ وَالمَوْصُوْلُ[1] فِي كِتَابِ اللهِ» جُزْءٌ «شَرْحُ الإِيْضَاحِ» فِي النَّحْوِ لِلفَارِسِيِّ[2] «مُخْتَصَرُ غَرِيْبِ الحَدِيْثِ» لأَبِي عُبَيْدٍ، مُرَتَّبٌ عَلَىٰ حُرُوْفِ المُعْجَمِ.

(وَمِنْ فَوَائِدِ ابنِ البَنَّاءِ الغَرِيْبَةِ):

أَنَّهُ حَكَىٰ فِي «شَرْحِ الخِرَقِيِّ» عَنْ بَعْضِ الأَصْحَابِ أَنَّهُ يُعْفَىٰ عَنْ يَسِيْرٍ يُغَيِّرُ رَائِحَةَ المَاءِ بِالنَّجَاسَةِ، كَقَوْلِ الخِرَقِيِّ فِي التَّغَيُّرِ بِالطَّاهِرَاتِ.

ـ **وَذَكَرَ فِي «شَرْحِ المُجَرَّدِ»**: أَنَّ مَنْ أَخَّرَ الصَّلاَةَ عَمْدًا فِي السَّفَرِ وَقَضَاهَا فِي السَّفَرِ[3]، لَهُ القَصْرُ كَالنَّاسِي، قَالَ: وَلَمْ يُفَرِّقِ الأَصْحَابُ بَيْنَهُمَا،

---

(١) في (ط) بطبعتيه: «المفصول في كتاب . . .».

(٢) في (ط) بطبعتيه: «الفارسي».

(٣) كَذَا فِي الأُصُوْلِ، وَصُحِّحَتْ عَلَىٰ هَامِشِ نُسْخَةٍ مِنَ «المَنْهَجِ الأَحْمَدِ»: «في الحَضَرِ» وَهُوَ الصَّحِيْحُ، لَـٰكِنَّ النُّسَخَ المُعْتَمَدَة وَغَيْرَهَا مُتَّفِقَةٌ عَلَىٰ هَـٰذَا الخَطَأِ مِمَّا يَدُلُّ عَلَىٰ أَنَّهُ مِنْ سَهْوِ المُؤَلِّفِ ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ. وَصَحَّحَهَا مُحَقِّقَا الجُزْءِ الأَوَّلِ عَنْ هَامِشِ «المَنْهَجِ» وَصَحَّحَهَا الشَّيْخُ حَامِدُ الفَقِي دُوْنَ إِشَارَةٍ عَلَىٰ عَادَتِهِ، عَفَا اللهُ عَنْهُ؟!

وَإِنَّمَا يَخْتَلِفَانِ في المَأْثَمِ وَعَدَمِهِ، وَهَـٰذَا النَّقْلُ غَرِيْبٌ جِدًّا، وَقَدْ ذَكَرَ نَحْوَهُ القَاضِي أَبُويَعْلَىٰ الصَّغِيْرُ(١) فِي «شَرْحِ المَذْهَبِ» وَلاَ يُعْرَفُ فِي هَـٰذِهِ المَسْأَلَةِ كَلاَمٌ صَرِيْحٌ لِلأَصْحَابِ، إلاَّ أَنَّ بَعْضَ الأَئِمَّةِ المُتَأَخِّرِيْنَ ذَكَرَ أَنَّهُ لاَ يَجُوْزُ القَصْرُ لِلْعَامِدِ، وَاسْتَشْهَدَ عَلَىٰ ذٰلِكَ بِكَلاَمِ جَمَاعَةٍ مِنَ الأَصْحَابِ فِي مَسَائِلَ، وَلَيْسَ لَهُ فِيْمَا ذَكَرَهُ حُجَّةٌ، وَاللهُ تَعَالَىٰ أَعْلَمُ.

وَذَكَرَ فِي هَـٰذَا الكِتَابِ: أَنَّ حُكْمَ اقْتِدَاءِ بَعْضِ المَسْبُوْقِيْنَ بِبَعْضٍ فِيْمَا يَقْضُوْنَهُ مِنْ صَلاَتِهِمْ لاَ فَرْقَ فِيْهِ بَيْنَ الجُمُعَةِ وَغَيْرِها، وَأَنَّ الخِلاَفَ جَارٍ فِي الجَمِيْعِ، وَهَـٰذَا خِلاَفُ مَا ذَكَرَهُ القَاضِي وَأَصْحَابُهُ مُوافقَةً لِلشَّافِعِيَّةِ(٢) أَنَّ الجُمُعَةَ لاَ يَجُوْزُ ذٰلِكَ فِيْهَا وَجْهًا وَاحِدًا؛ لأَنَّهَا لاَ تُقَامُ فِي مَوْضِعٍ وَاحِدٍ فِي جَمَاعَتَيْنِ. قَالَ ابنُ البَنَّاءِ: وَفِي هَـٰذَا عِنْدَنَا نَظَرٌ؛ لأَنَّهُ يَجُوْزُ إِقَامَتُهَا مَرَّتَيْنِ، يَعْنِي لِلْحَاجَةِ. وَمِمَّا أَنْشَدَهُ السِّلَفِيُّ، عَن ابنِ أَبِي الحُسَيْنِ الطُّيُوْرِيِّ أَنَّ ابنَ البَنَّاءِ أَنْشَدَهُ لِنَفْسِهِ عَلَىٰ البَدِيْهَةِ:

إِذَا غُيِّبَتْ أَشْبَاحُنَا كَانَ بَيْنَنَا ... رَسَائِلُ صِدْقٍ فِي الضَّمِيْرِ تُرَاسِلُ
وَأَرْوَاحُنَا فِي كُلِّ شَرْقٍ وَمَغْرِبٍ ... تَلاَقَىٰ بِإِخْلاَصِ الوَدَادِ تُوَاصِلُ
وَثَمَّ أُمُوْرٌ لَوْ تَحَقَّقْتَ بَعْضَهَا ... لَكُنْتَ لَنَا بِالعُذْرِ فِيْهَا تُقَابِلُ
وَكَمْ غَائِبٍ وَالقَلْبُ مِنْهُ مُسَالِمٌ ... وَكَمْ زَائِرٍ فِي القَلْبِ مِنْهُ بَلاَبِلُ
فَلاَ تَجْزَعَنْ يَوْمًا إِذَا غَابَ صَاحِبٌ ... أَمِيْنٌ فَمَا غَابَ الصَّدِيْقُ المُجَامِلُ

---

(١) مُحَمَّدُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ مُحَمَّدٍ (ت: ٥٦٠هـ) ذَكَرَهُ المُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعِهِ كَمَا سَيَأْتِي.

(٢) في (أ) و(ب): «لِلشَّافِعِيِّ».

١٥ـ **حَمزَةُ بنُ الكَيَّالِ البَغدَادِيُّ**،[(١)] أَبُو يَعْلَىٰ، الفَقِيْهُ، الزَّاهِدُ. ذَكَرَهُ أَبُو الحُسَيْنِ فِيْمَنْ تَفَقَّهَ عَلَىٰ أَبِيْهِ وَعَلَّقَ عَنْهُ، وَسَمِعَ مِنْهُ، وَقَالَ فِي تَرْجَمَتِهِ: كَانَ رَجُلاً صَالِحًا، تَرَدَّدَ إِلَىٰ الوَالِدِ زَمَانًا مُواصِلاً، وَسَمِعَ مِنْهُ عِلْمًا وَاسِعًا، وَكَانَ عَبْدًا صَالِحًا، وَقِيْلَ: إِنَّهُ كَانَ يَحْفَظُ الاسْمَ الأَعْظَمَ. وَقَالَ ابنُ خَيْرُوْنَ: كَانَ صَالِحًا زَاهِدًا، مُلاَزِمًا لِبَيْتِهِ وَمَسْجِدِهِ، مُعْتَزِلَ الخُصُوْمَاتِ وَالمِرَاءِ. وَقَالَ ابنُ شَافِعٍ فِي «تَارِيْخِهِ» كَانَ رَجُلاً صَالِحًا، مُلاَزِمًا[(٢)] لِبَيْتِهِ وَمَسْجِدِهِ، حَافِظًا لِلِسَانِهِ، مُعْتَزِلاً عَنِ الفِتَنِ.

تُوُفِّيَ يَوْمَ الأَرْبِعَاءِ سَابِعَ عَشَرَ[(٣)] مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ، سَنَةَ إِحْدَىٰ وَسَبْعِيْنَ وَأَرْبَعِمَائَةٍ،

---

(١) ١٥ ـ **حَمْزَةَ الكَيَّالُ (؟ ـ ٤٧١هـ):**

أَخْبَارُهُ في: طَبَقَاتِ الحَنَابِلَةِ (٣/ ٤٦٧)، وَمُخْتَصَرِهِ (٤٠٤)، وَمُخْتَصَرِ الذَّيْلِ عَلَىٰ طَبَقَاتِ الحَنَابِلَةِ لابنِ نَصْرِ اللهِ (وَرَقة: ٥)، وَالمَنْهَجِ الأَحْمَدِ (٢/ ٤١١)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدُّر المُنَضَّد» (١/ ٢١٠). وَيُرَاجعُ: شَذَرَاتُ الذَّهَبِ (٣/ ٣٤٨) (٥/ ٣٠٧). وَنَقَلَ عَنِ الطَّبَقَاتِ.

(٢) في (ب): «لازمًا».

(٣) في (ط) الفقي: «سابع عشر من..» تَحْرِيْفٌ ظَاهِرٌ.

وَيُسْتَدْرَكُ عَلَىٰ المُؤَلِّفِ ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ فِي وَفَيَاتِ سَنَةَ (٤٧١هـ):

12 ـ **سَلْمَانُ بنُ الحَسَنِ بنِ عَبْدِالله**. ذَكَرَهُ ابنُ الجَوْزِيِّ فِي «المُنْتَظَمِ» (٨/ ٣٢١)، وَالحَافظُ الذَّهَبِيُّ في «تَارِيْخِ الإِسْلامِ» وَقَالاَ: «صَاحِبُ ابنِ الذَّهَبِيَّةِ» وَابنُ الذَّهَبِيَّةِ عَلِيُّ ابنُ يُوْسُفَ (ت: ٤٢٣هـ) حَنْبَلِيٌّ ذَكَرَهُ القَاضِي أَبُو الحُسَيْنِ بنُ أَبِي يَعْلَىٰ فِي «الطَّبَقَاتِ» (٣/ ٣٣٢) فَيَظْهَرُ أَنَّهُ عَلَىٰ مَذْهَبِ صَاحِبِهِ، وَلِسَلْمَانَ هَـٰذَا أَوْلاَدٌ وَأَحْفَادٌ مِنْ أَهْلِ العِلْمِ، مِنْهُم: سَلْمَانُ بنُ يُوْسُفَ بنِ عَلِيِّ بنِ سَلْمَانَ (ت: ٥٩٠هـ)، قَالَ الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ: «مِنْ أَوْلاَدِ الشُّيُوْخِ حَدَّثَ هُوَ، وَأَبُوه، وَجَدُّه، وَجَدُّ أَبِيْه».

وَدُفِنَ بِمَقْبَرَةِ «بَابِ الدَّيْرِ».

١٦ـ **أَبُوبكرِ بنِ عُمَرَ الطَّحَّانُ.** (١) قَالَ أَبُو الحُسَيْنِ: حَضَرَ دَرْسَ الوَالِدِ، وَعَلَّقَ عَنْهُ. وَمَاتَ فِي شَهْرِ رَبِيْعٍ الأَوَّلِ سَنَةَ ثَلَاثٍ وَسَبْعِيْنَ وَأَرْبَعِمَائَةَ.

١٧ـ **عَبْدُالبَاقِي بنُ جَعْفَرِ** (٢) بْنُ شَهْلِي، الفَقِيْهُ الحَنْبَلِيُّ، أَبُو البَرَكَاتِ. قَالَ ابنُ السَّمْعَانِيِّ: أَحَدُ المُقِلِّيْنَ، حَدَّثَ بِشَيْءٍ يَسِيرٍ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ البَرْمَكِيِّ، وَرَوَىٰ عَنْهُ هِبَةُ اللهِ السَّقَطِيُّ فِي «مُعْجَمِهِ» وَذَكَرَ القَاضِيْ أَبُو الحُسَيْنِ فِي أَسْمَاءِ مَنْ تَفَقَّهَ عَلَىٰ أَبِيْهِ(٣)، وَعَلَّقَ، وَسَمِعَ الحَدِيْثَ: أَبَاالبَرَكَاتِ بنَ شَهْلِيٍّ، وَهُوَ هَـٰذَا، رَأَيْتُ ذٰلِكَ فِي طَبَقَةِ سَمَاعِهِ(٤). قَالَ القَاضِي أَبُويَعْلَىٰ: وَهُوَ ابنُ شَهْلِي بِاليَاءِ.

١٨ـ **عَلِيُّ بنُ مُحَمَّدِ بنِ الفَرَجِ** (٥) بنِ إِبْرَاهِيْمَ البَزَّازُ، المَعْرُوْفُ بِـ«ابنِ أَخِي

---

(١) ١٦ ـ **أَبُوبكْرٍ بنُ الطَّحَّانِ (؟ ـ ٤٧٣هـ):**
أَخْبَارُهُ فِي: طَبَقَاتِ الحَنَابِلَةِ (٣/ ٤٥٣)، وَمُخْتَصَرِهِ (٣٩٩)، وَمُخْتَصَرِ الذَّيْلِ عَلَىٰ طَبَقَاتِ الحَنَابِلَةِ لابنِ نَصْرِ اللهِ (ورقة: ٥)، وَالمَقْصَدِ الأَرْشَدِ (٣/ ١٥٠)، وَالمَنْهَجِ الأَحْمَدِ (٢/ ٤١١)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ٢١٠)، وَكُلُّهم عَنِ القَاضِي أَبِي الحُسَيْنِ بنِ أَبِي يَعْلَىٰ دُوْنَ زِيَادَةٍ.

(٢) ١٧ ـ **أَبُوالبَرَكَاتِ ابنُ شَهْلِيِّ (؟ ـ ؟):**
أَخْبَارُهُ في: مُخْتَصَرِ الذَّيْلِ عَلَىٰ طَبَقَاتِ الحَنَابِلَةِ لابنِ نَصْرِ اللهِ (ورقة: ٥)، وَالمَنْهَجِ الأَحْمَدِ (٢/ ٤١٢)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ٢١١)، وَاختَلَفَتِ النُّسَخُ فِي «سَهْلِي» هَلْ هُوَ بالشِّين المُعْجَمَةِ أَوْ بالسِّيْنِ المُهْمَلَةِ، وَلَم أَجِدْ مَا أُوَثِّقُ بِهِ؟!

(٣) طَبَقَات الحَنَابِلَةِ (٣/ ٣٨٣) فِي تَرْجَمَةِ وَالِدِهِ القَاضِي أَبِي يَعْلَىٰ.

(٤) زَادَ فِي هَامِشِ (أ): «عَلَي القَاضِي» قِرَاءَةُ نُسْخَةٍ أُخْرَىٰ.

(٥) ١٨ ـ **ابنُ أَخِي نَصْرٍ (؟ ـ ٤٧٣):** =

نَصْرٍ» العُكْبَرِيُّ(١). ذَكَرَهُ ابنُ الجَوْزِيِّ في «الطَّبَقَاتِ» وَقَالَ: سَمِعَ مِنْ أَبِي عَلِيِّ بن شَاذَانَ وَالحَسَنِ بنِ شِهَابٍ العُكْبَرِيِّ. وَكَانَ لَهُ تَقَدُّمٌ فِي القُرْآنِ وَالحَدِيْثِ، وَالفِقْهِ، وَالفَرَائِضِ، وَجَمَعَ إِلَىٰ ذٰلِكَ النُّسْكَ وَالوَرَعَ.

= لَمْ يَذْكُرْهُ القَاضِي أَبُو الحُسَيْنِ بنُ أَبِي يَعْلَىٰ في «الطَّبَقَاتِ» وَكَانَ حَقُّه أَنْ يُذْكَرَ، وَهُوَ يَعرِفُهُ جَيِّدًا، ذَكَرَهُ في تَرْجَمَةِ الحَسَنِ بنِ شِهَابٍ العُكْبَرِيُّ (ت: ٤٢٨هـ) (٣/ ٣٤٤)، وَأَنَّه رَثَاهُ، وَسَمَّاهُ «عَلِيَّ بنَ الفَرَجِ» وَكَذٰلِكَ ذَكَرَهُ فِي تَرْجَمَةِ وَالِدِهِ (٣/ ٣٧٣) وَأَنَّهُ مَدَحَهُ لَمَّا وَلِيَ القَضَاءَ. وَأَخْبَارُهُ في: مَنَاقِبِ الإِمَامِ أَحْمَدَ (٦٣١)، وَمُخْتَصَرِهِ (٧٢)، وَمُخْتَصَرِ الذَّيْلِ عَلَىٰ طَبَقَاتِ الحَنَابِلَةِ لابنِ نَصْرِ اللهِ (ورقة: ٥)، وَالمَقْصَدِ الأَرْشَدِ (٢/ ٢٥٤)، وَالمَنْهَجِ الأَحْمَدِ (٢/ ٤١٢)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ٢١١). وَيُرَاجعُ: ذَيْلُ تَارِيخِ بَغْدَادَ لابنِ النَّجَّارِ (٣/ ١٢٤)، وَتَارِيْخُ الإِسْلَامِ (٩٥)، وَفِيهِما «عَلِيُّ بنُ أَحْمَدَ»، وَشَذَرَاتُ الذَّهَبِ (٤/ ١٧) (٥/ ٣١٧). وَحَفِيْدُهُ مُحَمَّدُ بنُ عَبْدِاللهِ ابنِ عَلِيٍّ (ت: ٦١٢هـ) نَسْتَدْرِكُهُ فِي مَوْضِعِهِ إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَىٰ.

(١) قَالَ ابنُ النَّجَّارِ: «. . . وَقَدِمَ بَغْدَادَ، وَسَمِعَ بِهَا أَبَا الحَسَنِ أَحْمَدَ بنَ شَاذَان، ثُمَّ قَدِمَهَا بَعْدَ عُلُوِّ سِنِّهِ، وَحَدَّثَ بِهَا، سَمِعَ مِنْهُ، وَكَتَبَ عَنْهُ أَبُو عَبْدِاللهِ مُحَمَّدُ بنُ أَبِي نَصْرٍ الحُمَيْدِيُّ، وَرَوَىٰ عَنْهُ أَبُو القَاسِمِ بنُ السَّمَرْقَنْدِيِّ، وَأَبُو البَرَكَاتِ هِبَةُ اللهِ بنُ المُبَارَكِ السِّقَطِيُّ في «مُعْجَمِ شُيُوْخِهِ» وَذَكَرَ أَنَّهُ كَانَ شَيْخَ أَهْلِ العِلْمِ بِـ«عُكْبَرَاءِ» فِي القُرْآنِ، وَالحَدِيْثِ، وَالفِقْهِ، وَالفَرَائِضِ، وَأَنَّهُ كَتَبَ الكَثِيْرَ، وَكَانَ مُفْتِيًا، مُدَرِّسًا، وَرِعًا، ثِقَةً، حُجَّةً». وَسَاقَ إِلَيْهِ سَنَدًا وَأَوْرَدَ حَدِيْثًا. ثُمَّ سَاقَ عَنْهُ سَنَدًا وَأَوْرَدَ الأَبْيَاتَ المَذْكُوْرَةَ هُنَا. ثُمَّ قَالَ: «قَرَأْتُ بِخَطِّ القَاضِي أَبِي عَلِيٍّ يَعْقُوْبَ بنِ إِبْرَاهِيْمَ بنِ سُطُوْرٍ الحَنْبَلِيِّ، قَالَ: تُوُفِّي أَبُو الحَسَنِ عَلِيُّ بنُ أَحْمَدَ المَعْرُوْفُ بِـ«ابنِ أَخِي نَصْرٍ» الفَقِيْهُ الحَنْبَلِيُّ العُكْبَرِيُّ يَوْمَ الاثْنَيْنِ الثَّالِثَ عَشَرَ من رَبِيْعٍ الآخِرِ سَنَةَ ثَلَاثٍ وَسَبْعِيْنَ وَأَرْبَعِمَائَةَ» وَوَصَفَهُ الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ بِـ«مُفْتِي «عُكْبَرَا» وعَالِمِهَا» وَقَالَ: «لَهُ مَحَلٌّ رَفِيْعٌ عِنْدَ أَهْلِ «عُكْبَرَاءَ» . . .».

وَذَكَرَ ابنُ السَّمْعَانِيِّ نَحْوَ ذٰلِكَ، وَقَالَ: كَانَ فَقِيْهَ الحَنَابِلَةِ بِـ«عُكْبَرَا»، وَالمُفْتِي بِهَا، وَكَانَ خَيِّرًا، وَرِعًا، مُتَـزَهِّدًا، نَاسِكًا، كَثِيْرَ العِبَادَةِ، وَكَانَ لَهُ ذِكْرٌ شَائِعٌ فِي الخَيْرِ، وَمَحَلٌّ رَفِيْعٌ عِنْدَ أَهْلِ بَلْدَتِهِ. وَتُوُفِّيَ فِي سَنَةِ ثَلَاثٍ وَسَبْعِيْنَ وَأَرْبَعِمَائَةَ. وَذَكَرَ ابنُ شَافِعٍ وَغَيْرُهُ أَنَّهُ حَدَّثَ بِشَيْءٍ يَسِيْرٍ، وَأَنَّ وَفَاتَهُ كَانَتْ يَوْمَ الاثْنَيْنِ ثَالِثَ عَشَرَ شَهْرِ رَبِيْعٍ الآخِرِ مِنَ السَّنَةِ المَذْكُوْرَةِ بِـ«عُكْبَرَا».

رَوَىٰ عَنْهُ إِسْمَاعِيْلُ بنُ السَّمَرْقَنْدِيِّ، وَأَخُوْهُ عَبْدُاللهِ[1] وَغَيْرُهُمَا، وَسَمِعَ مِنْهُ مَكِّيٌّ الرُّمَيْلِيُّ وَجَمَاعَةٌ، وَمِمَّا أَنْشَدَهُ لِنَفْسِهِ:

اِعْجَبْ لِمُحْتَكِرِ الدُّنْيَا وَبَانِيْهَا[2] ... وعَنْ قَلِيْلٍ عَلَىٰ كُرْهٍ يُخَلِّيْهَا
دَارٌ عَـوَاقِـبُ مَفْرُوْحَاتِهَا حَزَنٌ ... إِذَا أَعَارَتْ أَسَاءَتْ فِي تَقَاضِيْهَا
يَـا مَـنْ يُسَـرُّ بِأَيَّـامٍ تَسِيْـرُ بِـهِ ... إِلَـىٰ الـفَـنَـاءِ وَأَيَّـامٍ يُقَضِّيْـهَـا
قِفْ فِي مَنَازِلِ أَهْلِ العِزِّ مُعْتَبِرًا ... وَانْظُرْ إِلَىٰ أَيِّ شَيْءٍ صَارَ أَهْلُوْهَا
صَارُوا إِلَىٰ جَدَثٍ قَفْرٍ مَحَاسِنُهُمْ ... عَلَىٰ الثَّرَىٰ وَدَوِيُّ[3] الدُّوْدِ يَعْلُوْهَا

---

(١) أَخُو السَّمَرْقَنْدِيِّ، لا أَخُو المُتَرْجَمِ، وَهُو: عَبْدُاللهِ بنُ أَحْمَدَ بنِ عُمَرَ السَّمَرْقَنْدِيُّ (ت: ٥١٦هـ).

(٢) في (ب): «وثانيها».

(٣) في (ب): «وذوي».

يُسْتَدْرَكُ عَلَىٰ المُؤَلِّفِ فِي وَفَيَاتِ ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ سَنَةِ (٤٧٤هـ):

13 ـ أَبُو القَاسِمِ عَلِيُّ بنُ أَحْمَدَ البَغْدَادِيُّ، البُنْدَارُ، المَعْرُوْفُ بِـ«ابنِ البُسْرِيِّ» وَهُوَ خَالُ أُمِّ القَاضِي أَبِي الحُسَيْنِ بن أَبِي يَعْلَىٰ. ذَكَرَهُ الحَافِظُ الخَطِيْبُ فِي تَارِيْخِ بَغْدَادَ (١١/ ٣٣٥)، وَقَالَ: «كَتَبْتُ عَنْهُ وَكَانَ صَدُوْقًا» وَوَصَفَهُ الحَافِظُ السَّمْعَانِيُّ فِي الأَنْسَابِ (٢/ ٢١١) بِأَنَّهُ «شَيْخُ «بَغْدَادَ» فِي عَصْرِهِ». وَيُرَاجَعُ: الإِكْمَالُ (١/ ٤٨٦)، =

١٩ ـ طَاهِرُ بنُ الحُسَيْنِ بنِ أَحْمَدَ (١) بنِ عَبْدِاللهِ بنِ القَوَّاسِ البَغْدَادِيُّ، الفَقِيْهُ

= وَالمُنْتَظَمُ (٨/ ٣٣٣)، وَتَرْجَمَتُهُ حَافِلَةٌ، وَمَصَادِرُ تَرْجَمَتِهِ كَثِيْرَةٌ جِدًّا. وَسَيأْتِي اسْتِدْرَاكُ ابنُهُ: الحُسَيْنُ (ت: ٤٩٧هـ) فِي مَوْضِعِهِ إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَىٰ.

يسْتَدْرَكُ عَلَىٰ المُؤَلِّفِ ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ فِي وَفيَّات سنة (٤٧٥هـ):

14 ـ أَحْمَدُ بنُ عَلِيِّ بنِ الحَسَنِ بنِ مُحَمَّدِ بنِ عَمْرٍو المُنْتَاب. من أُسْرَةٍ عِلْمِيَّةٍ حَنْبَلِيَّةٍ، ذَكَرْنَا بَعْضَ عُلَمَائِهَا في هَامِشِ طَبَقَاتِ الحَنَابِلَةِ للقَاضِي أَبِي الحُسَيْنِ (٣/ ٢٩٨، ٢٩٩). وَأَخْبَارُ المَذْكُوْرِ هُنَا فِي: المُنتظمِ (٨/ ٣٣٢)، وَتَارِيخِ الإسلام (١٠٦)، وَأَخُوْهُ: أَبُو الغَنَائِمِ ابنُ أَبِي عُثْمَانَ؟ وَتَقَدَّم ذِكْرُ أَخِيه مُحَمَّدٍ فِي اسْتِدْرَاكِ وَفَيَاتِ سَنَةِ (٤٦٥هـ).

15 ـ عَبْدُالوَهَّابِ بنُ مُحَمَّدِ بنِ مَنْدَه، أَخُو عَبْدِالرَّحْمَـٰنِ (ت: ٤٧٠هـ) الَّذِي ذَكَرَهُ المُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعِهِ، وَعُبَيْدِاللهِ الَّذِي سَبَقَ فِي اسْتِدْرَاكِنَا فِي وَفَيَاتِ (٤٦٢هـ)، وَعَبْدِالرَّحِيْمِ بنِ مُحَمَّدِ بنِ إِسْحَـٰقَ (ت: ٤٢٤هـ)، وَإِسْحَـٰقَ بنِ مُحَمَّدِ بنِ إِسْحَـٰقَ (ت ؟) ذَكَرَهُ ابنُ الجَزَرِيِّ فِي طَبَقَاتِ القُرَّاءِ (١/ ١٥٧). وَلِعَبْدِالوَهَّابِ أَوْلَادٌ وأَحْفَادٌ نَذْكُرُ مَنْ عَرفنا وَفَيَاتهم فِي مَوَاضِعِهم إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَىٰ، وَمِمَّن لَمْ نَعْرِفْ وَفَيَاتَهم:

ـ وَإِبْرَاهِيْمُ بنُ عَبْدِالوَهَّابِ، وَالِدُ عَبْدِالجَبَّارِ (ت: ٥٢١هـ) الآتي أَسْتَدْرِكُه فِي مَوْضِعِهِ إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَىٰ.

ـ وإِسْحَـٰقُ بنُ عَبْدِالوَهَّابِ، مَذْكُوْرٌ فِي تَلامِيْذِ القَاضِي أَبِي يَعْلَىٰ فِي الطَّبقات (٣/ ٣٨١).

ـ وَعَبْدُالمَلِكِ بنُ عَبدِالوَهَّاب، والدُ الوَلِيْدُ بنِ عَبْدِالمَلِك (ت: ٤٨٢هـ) الآتي فِي الاسْتِدْرَاكِ فِي مَوْضِعِهِ إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَىٰ.

ـ الفَضْلُ بنُ عَبْدِالوَهَّابِ، وَالدُ الخَضِرِ الَّذِي ذَكَرَهُ ابنُ النَّجَّارِ فِي ذَيْلِ تَارِيْخِ بَغْدَادَ (٥/ ٣٦).

(١) ١٩ ـ أَبُو الوَفَاءِ بنُ القَوَّاسِ (٣٩٠ ـ ٤٧٦هـ):

أَخْبَارُهُ فِي: طَبَقَاتِ الحَنَابِلَةِ (٣/ ٤٥١)، وَمُخْتَصَرِهِ (٣٩٨)، وَمَنَاقِبِ الإِمَامِ أَحْمَدَ (٦٣٠)، وَمُخْتَصَرِهِ (٧٢)، وَمُخْتَصَرِ الذَّيْلِ عَلَىٰ طَبَقَاتِ الحَنَابِلَةِ لابنِ نَصْرِ اللهِ=

الزَّاهِدُ الورِعُ، أَبُو الوَفَاءِ. وُلِدَ سَنَةَ تِسْعِيْنَ وَثَلاَثِمَائَةَ، وَقَرَأَ القُرْآنَ عَلَىٰ أَبِي الحَسَنِ الحَمَّامِيِّ، وَسَمِعَ الحَدِيْثَ مِنْ هِلاَلٍ الحَفَّارِ، وَأَبِي الحُسَيْنِ بن بِشْرَانَ، وَأَبِي نَصْرِ بنِ الزَّيْنَبِيِّ، وَأَبِي الحُسَيْنِ بنِ الفَضْلِ القَطَّانِ، وَأَبِي سَهْلٍ العُكْبَرِيِّ وَغَيْرِهِمْ. وَتَفَقَّهَ أَوَّلاً عَلَىٰ القَاضِي أَبِي الطَّيِّبِ الطَّبَرِيِّ الشَّافِعِيِّ، ثُمَّ تَرَكَهُ وَتَفَقَّهَ عَلَىٰ القَاضِي أَبِي يَعْلَىٰ، وَلاَزَمَهُ حَتَّىٰ بَرَعَ فِي الفِقْهِ، وَأَفْتَىٰ، وَدَرَّسَ، وَكَانَتْ لَهُ حَلْقَةٌ بِـ«جَامِعِ المَنْصُوْرِ» لِلفَتْوَىٰ وَالمُنَاظَرَةِ[١]، وَكَانَ يُلْقِي المُخْتَصَرَاتِ مِنْ تَصَانِيْفِ شَيْخِهِ القَاضِي أَبِي يَعْلَىٰ دَرْسًا، وَيُلْقِي مَسَائِلَ الخِلاَفِ دَرْسًا، وَكَانَ إِلَيْهِ المُنْتَهَىٰ فِي العِبَادَةِ، وَالزُّهْدِ، وَالوَرَعِ. ذَكَرَ ابنُ نَاصِرٍ أَنَّهُ كَانَ زَاهِدَ وَقْتِهِ فِي الطَّبَقَةِ الثَّانِيَةَ عَشْرَةَ[٢]. وَذَكَرَهُ ابنُ السَّمْعَانِيِّ فِي «تَارِيْخِهِ» فَقَالَ: مِنْ أَعْيَانِ فُقَهَاءِ الحَنَابِلَةِ وَزُهَّادِهِمْ، كَانَ قَدْ أَجْهَدَ نَفْسَهُ فِي الطَّاعَةِ وَالعِبَادَةِ، وَاعْتَكَفَ فِي بَيْتِ اللهِ خَمْسِيْنَ سَنَةً، وَكَانَ يُوَاصِلُ الطَّاعَةَ لَيْلَهُ بِنَهَارِهِ، وَكَانَ قَارِئًا لِلقُرْآنِ، فَقِيْهًا، وَرِعًا، خَشِنَ العَيْشِ ـ انْتَهَىٰ كَلاَمُهُ ـ وَكَانَتْ لَهُ كَرَامَاتٌ ظَاهِرَةٌ[٣]. ذَكَرَ ابنُ شَافِعٍ فِي تَرْجَمَةِ صَاحِبِهِ أَبِي الفَضْلِ

= (ورقة: ٥)، وَالمَقْصَدِ الأَرْشَدِ (١/ ٤٥٧)، وَالمَنْهَجِ الأَحْمَدِ (٢/ ٤١٢)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ٢١١). وَيُرَاجَعُ: المُنْتَظَمُ (٩/ ٨)، وَسِيَرُ أَعْلامِ النُّبَلاءِ (١٨/ ٤٥٢)، وَالعِبَرُ (٣/ ٣٥١)، وَتَارِيْخُ الإِسْلامِ (١٦٤)، وَمِرْآةُ الجِنَانِ (٢/ ١١٩)، وَالوَافِي بِالوَفَيَاتِ (١٦/ ٣٩٤)، وَالبِدَايَةُ وَالنِّهَايَةُ (١٢/ ١٢٥)، وَشَذَرَاتُ الذَّهَبِ (٣/ ٣٥١) (٥/ ٣٢٦).

(١) في (أ): «وَالمُنَاظَرَاتِ» مُعَلَّقَةٌ عَلَىٰ الهَامِشِ.

(٢) في (أ) و(ب) و(هـ): «عشر».

(٣) في هامش (أ): «ظَاهِرَاتٌ» قِرَاءَةُ نُسْخَةٍ أُخْرَىٰ، وَهِيَ كَذٰلِكَ في (هـ).

ابنِ العَالِمَةِ الإِسْكَافِيِّ المُقْرِىءِ[١]: أَنَّهُ كَانَ يَحْكِي مِنْ كَرَامَاتِ الشَّيْخِ أَبِي الوَفَاءِ أَشْيَاءَ عَجِيْبَةً.

مِنْهَا: أَنَّهُ قَالَ: كُنْتُ أَحْمِلُ مَعِي رَغِيْفَيْنِ كُلَّ يَوْمٍ فَأَعْبُرُ ـ يَعْنِي فِي السَّفِيْنَةِ ـ بِرَغِيْفٍ، وَأَمْشِي إِلَىٰ مَسْجِدِ الشَّيْخِ فَأَقْرَأُ، ثُمَّ أَعُوْدُ مَاشِيًا إِلَىٰ ذٰلِكَ المَوْضِعِ، فَأَنْزِلُ بِالرَّغِيْفِ الآخرِ، فَلَمَّا كَانَ ذَاتَ[٢] يَوْمٍ مِنَ الأَيَّامِ أَعْطَيْتُ المُلَّاحَ الرَّغِيْفَ فَرَمَىٰ بِهِ وَاسْتَقَلَّهُ، فَأَلْقَيْتُ إِلَيْهِ الرَّغِيْفَ الآخَرَ، وَتَشَوَّشَ قَلْبِي لِمَا جَرَىٰ، وَجِئْتُ الشَّيْخَ، فَقَرَأْتُ عَلَيْهِ عَادَتِي، وَقُمْتُ عَلَىٰ العَادَةِ، فَقَالَ لِي: قِفْ ـ وَلَمْ تَجْرِ عَادَتُهُ قَطُّ بِذٰلِكَ ـ ثُمَّ أَخْرَجَ مِنْ تَحْتِ وِطَائِهِ قُرْصًا فَقَالَ لِي: أُعْبُرْ بِهٰذَا، فَلَحِقَنِي مِنْ ذٰلِكَ أَمْرٌ بَانَ عَلَيَّ. وَمَضَيْتُ فَعَبَرْتُ بِهِ، وَكَانَ ابنُ العَالِمَةِ ـ هٰذَا ـ قَدْ قَرَأَ عَلَىٰ الشَّيْخِ أَبِي الوَفَاءِ القُرْآنَ بِالرِّوَايَاتِ.

وَقَالَ أَبُو الحُسَيْنِ، وَابْنُ الجَوْزِيِّ في «الطَّبَقَاتِ»: كَانَتْ لَهُ حَلْقَةٌ بِجَامِعِ المَنْصُوْرِ يُفْتِي وَيَعِظُ، وَكَانَ يُدَرِّسُ الفِقْهَ، وَيُقْرِىءُ القُرْآنَ، وَكَانَ زَاهِدًا، أَمَّارًا بِالمَعْرُوْفِ، نَهَّاءً عَنِ المُنْكَرِ، أَقَامَ فِي مَسْجِدِهِ نَحْوًا مِنْ خَمْسِيْنَ سَنَةً، وَأَجْهَدَ نَفْسَهُ فِي العِبَادَةِ وَخُشُوْنَةِ العَيْشِ.

قَالَ ابنُ السَّمْعَانِيِّ: سَمِعْتُ عَبْدَالوَهَّابِ بنَ المُبَارَكِ الحَافِظَ يَقُوْلُ: سَأَلَ وَاحِدٌ أَبَاالوَفَاءِ بنَ القَوَّاسِ عَنْ مَسْأَلَةٍ فِي حَلْقَتِهِ بِـ«جَامِعِ المَنْصُوْرِ»،

---

(١) هُوَ أَحْمَدُ بنُ الحَسَنِ بنِ هِبَةِ اللهِ، أَبُوالفَضْلِ البَغْدَادِيُّ (ت: ٥٣٠هـ). أَخْبَارُهُ فِي: المُنْتَظَمِ (١٠/ ٦٢)، وَمَعْرِفَةِ القُرَّاءِ الكِبَارِ (١/ ٤٧٨)، وَغَايَةِ النِّهَايَةِ (١/ ٤٧). وَلاَ أَعْلَمُ أَنَّهُ حَنْبَلِيٌّ.

(٢) في (ط) بطبعتيه: «كان يوم...» وهي كذٰلك في (هـ).

وَكَانَ الشَّيْخُ مِمَّنْ قَدْ رَأَىٰ السَّائِلَ فِي الحَمَّامِ بِلاَ مِئْزَرٍ، مَكْشُوْفَ العَوْرَةِ، فَقَالَ لَهُ: لاَ أُجِيْبُكَ عَنْ مَسْأَلَتَكَ حَتَّىٰ تَقُوْمَ هَـٰهُنَا فِي وَسَطِ الحَلْقَةِ، وَتَخْلَعَ قَمِيْصُكَ وَسَرَاوِيْلُكَ، وَتَقِفُ عُرْيَانًا، فَقَالَ السَّائِلُ: يَا سَيِّدنَا، أَنَا أَسْتَحْيِيْ، وَهَـٰذَا مِمَّا لاَ يُمْكِنُ، فَقَالَ لَهُ: يَا فُلاَنُ، فَهَـٰؤُلاَءِ الحُضُوْرُ، أَوْ جَمَاعَةٌ مِنْهُمْ الَّذِيْنَ كَانُوا فِي الحَمَّامِ، وَدَخَلْتَ مُكَشَّفًا بِلاَ مِئْزَرٍ، أَيْشٍ الفَرْقُ بَيْنَ جَامِعِ المَنْصُوْرِ وَالحَمَّامِ؟ فَاسْتَحْيَىٰ الرَّجُلُ مِنْ ذٰلِكَ، ثُمَّ ذَكَرَ فَصْلاً طَوِيْلاً فِي النَّهْيِ عَنْ كَشْفِ العَوْرَةِ، وَأَجَابَ عَنْ سُؤَالِهِ.

وَقَالَ ابنُ عَقِيْلٍ: كَانَ حَسَنَ الفَتْوَىٰ، مُتَوَسِّطًا فِي المُنَاظَرَةِ فِي مَسَائِلِ الخِلاَفِ، إِمَامًا فِي الإِقْرَاءِ، زَاهِدًا، شُجَاعًا، مِقْدَامًا، مُلاَزِمًا لِمَسْجِدِهِ، يَهَابُهُ المُخَالِفُوْنَ، حَتَّىٰ إِنَّهُ لَمَّا تُوُفِّيَ ابنُ الزَّوْزَنِيِّ[1]، وَحَضَرَهُ أَصْحَابُ الشَّافِعِيِّ ـ عَلَىٰ طَبَقَاتِهِمْ وَجُمُوْعِهِمْ ـ فِي فَوْرَةِ أَيَّامِ القُشَيْرِيِّ[2] وَقُوَّتِهِمْ بِنِظَامِ المُلْكِ حَضَرَ، فَلَمَّا بَلَغَ الأَمْرُ إِلَىٰ تَلْقِيْنِ الحَفَّارِ قَالَ لَهُ: تَنَحَّ حَتَّىٰ أُلَقِّنَهُ أَنَا، فَهَـٰذَا كَانَ عَلَىٰ مَذْهَبِنَا، ثُمَّ قَالَ: يَا عَبْدَاللهِ وَابنَ أَمَتِهِ إِذَا نَزَلَ عَلَيْكَ

(١) ابنُ الزَّوْزَنِيِّ هُوَ أَبُوالحَسَنِ عَلِيُّ بنُ مَحْمُوْدِ بنِ إِبْرَاهِيْمَ (ت: ٤٥١هـ) من كِبَارِ صُوْفِيَّةِ «بَغْدَادَ» في زَمَنِهِ، وَلَمْ يَكُنْ ابنُ الزَّوْزَنِيِّ عَلَىٰ مَذْهَبِ ابنِ القَوَّاسِ الفِقْهِيِّ الحَنْبَلِيِّ، وَإِلاَّ كانَ مُستدْرَكًا عَلَىٰ المُؤَلِّفِ، لَـٰكنَّهُ كَانَ عَلَىٰ مَذْهَبِهِ في الاعتِقَادِ، فَهُوَ سَلَفِيُّ المُعْتَقَدِ، وَهَـٰذَا لا يَتَعَارَضُ مَعَ أَنَّه صُوْفِيُّ المَنْزَعِ، وَقَوْلُهُ: «بَلْ حَنْبَلِيٌّ سُنِّيٌّ» أَيْ: عَلَىٰ عَقِيْدَةِ الحَنابِلَةِ، عَقِيْدَةِ السَّلَفِ ـ رَحِمَهُمُ اللهُ ـ فِي الأُصُوْلِ.

(٢) سَاقِطٌ من (هـ) و(ط) بطبعتيه، وهي معلقة بخطٍّ دَقِيْق في (ب) وَابْنُ القُشَيْرِيِّ هو عَبْدُالرَّحِيْمِ بنُ عَبْدِالكَرِيْمِ (ت: ٥١٤هـ) تَقَدَّمَ فِي تَرْجَمَةِ الشَّرِيْفِ أَبِي جَعْفَرٍ.

مَلَكَانَ فَظَّانِ غَلِيظَانِ فَلاَ تَجْزَعْ وَلاَ تَرُعْ، فَإِذَا سَأَلاَكَ فَقُلْ: رَضِيتُ بِاللهِ رَبًّا، وَبِالإِسْلَامِ دِيْنًا، لاَ أَشْعَرِيٌّ، وَلاَ مُعْتَزِلِيٌّ، بَلْ حَنْبَلِيٌّ سُنِّيٌّ، فَلَمْ يَتَجَاسَرْ أَحَدٌ أَنْ يَتَكَلَّمَ بِكَلِمَةٍ، وَلَوْ تَكَلَّمَ أَحَدٌ لَفَضَخَ رَأْسَهُ أَهْلُ «بَابِ البَصْرَةِ»[1]، فَإِنَّهُمْ كَانُوا حَوْلَهُ قَدْ لَقَّنَ أَوْلاَدَهُم القُرْآنَ وَالفِقْهَ، وَكَانَ فِي شَوْكَةٍ وَمَنَعَةٍ، غَيْرَ مُعْتَمِدٍ عَلَيْهِمْ؛ لأَنَّهُ أُمَّةٌ فِي نَفْسِهِ.

حَدَّثَ عَنِ الشَّيْخِ أَبِي الوَفَاءِ جَمَاعَةٌ، مِنْهُم عَبْدُالوَهَّابِ الأَنْمَاطِيُّ، وَأَبُو القَاسِمِ بنُ السَّمَرْقَنْدِيِّ، وَعَلِيُّ بنُ طِرَادٍ الزَّيْنَبِيُّ، وَالقَاضِي أَبُوبَكْرٍ الأَنْصَارِيُّ[2]، وَغَيْرُهُمْ.

---

(١) بَابُ البَصْرَةِ مِنْ أَشْهَرِ مَحَالِّ بَغْدَادَ، أَغْلَبُ سُكَّانِهِ مِنَ الحَنَابِلَةِ، وَهَـٰذَا الخَبَرُ دَلِيْلُ ذٰلِكَ، وَهُوَ ـ فِي الأَصْلِ ـ أَحَدُ أَبْوَابِ «بَغْدَادَ» عَلَىٰ سُوْرِهَا العَظِيْمِ مِنَ النَّاحِيَةِ الجَنُوبِيَّةِ مِمَّا يَلِي طَرِيْقَ «البَصْرَةِ»، وَمِنْ أَبْوَابِ سُوْرِ «بَغْداد» «بَابِ الكُوفَةِ»، و«بَابِ الشَّامِ»، و«بَابِ خُرَاسَانَ».. وَغَيْرِهَا، ثُمَّ أَصْبَحَ مَا حُوْلَهُ مِنْ أَكْبَرِ أَحْيَاءِ «بَغْدَادَ» وَقَدْ بَنَىٰ الوَزِيْرُ عَوْنُ الدِّين يَحْيَىٰ بنُ هُبَيْرَة (ت: ٥٦٠هـ) ذَكَرَهُ المُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعِهِ، لِلحَنَابِلَةِ هُنَاكَ مَدْرَسَةً مَشْهُوْرَةً. ودُفِنَ فِيْها الوَزِيْرُ المَذْكُوْرُ كَمَا فِي المُنْتَظَم (١٠/ ٢١٧)، ودَرَّسَ فِيْهَا الشَّيْخُ أَبُو الحَسَنِ البَرَنْدَاسِيُّ الحَنْبَلِيُّ (ت: ٥٨٦هـ) ذَكَرَهُ المُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعِهِ، قَالَ الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ فِي تَرْجَمَةِ ابنِ القَوَّاسِ هَـٰذَا فِي تَارِيْخِ الإِسْلامِ (١٦٤): «مِنْ أَهْلِ بَابِ البَصْرَةِ». وَمِثْلُ «بَابِ البَصْرَةِ» أَيْضًا: «بَابُ الأَزَجِ» قَالَ الحَافِظُ السَّمْعَانِيُّ فِي الأَنْسَاب (١/ ١٩٧): «وَهِيَ مَحَلَّةٌ كَبِيْرَةٌ بِبَغْدَادَ... كَانَ بِهَا جَمَاعَةٌ كَثِيْرَةٌ مِنَ العُلَمَاءِ وَالزُّهَّادِ وَالصَّالِحِيْنَ، وَكُلُّهُمْ ـ إِلاَّ مَا شَاءَ اللهُ ـ عَلَىٰ مَذْهَبِ أَحْمَدَ بنِ حَنْبَلٍ ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ وَكَتَبْتُ عَنْ جَمَاعَةٍ كَثِيرَةٍ مِنْهُمْ...».

(٢) ذَكَرَهُ أَبُوبَكْرٍ الأَنْصَارِيُّ «قَاضِي المَارِسْتَانَ» (ت: ٥٣٥هـ) فِي مَشْيَخَتِهِ «أَحَادِيْثُ الشُّيُوْخِ الثِّقَاتِ» (ورقة: ٧٢) الشَّيْخُ الخَمْسُونَ، قَالَ: «أَخْبَرَنَا أَبُوالوَفَاء طَاهِرُ بنُ =

وَتُوُفِّيَ يَوْمَ الجُمُعَةِ سَابِعَ عَشَرَ شَعْبَانَ سَنَةَ سِتٍّ وَسَبْعِيْنَ وَأَرْبَعِمَائَةَ، وَدُفِنَ إِلَىٰ جَانِبِ الشَّرِيْفِ أَبِي جَعْفَرٍ بِدَكَّةِ الإِمَامِ أَحْمَدَ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ، لَيْسَ بَيْنَهُ وَبَيْنَهُ غَيْرُ قَبْرِ الشَّرِيْفِ[١].

قُرِىءَ عَلَىٰ أَبِي عَبْدِاللهِ مُحَمَّدُ بنُ إِسْمَاعِيْلَ الأَيُّوْبِيُّ بِـ«القَاهِرَةِ» وَأَنَا أَسْمَعُ، أَخْبَرَ أَبُو العِزِّ عَبْدُالعَزِيْزِ بنُ عَبْدِالمُنْعِمِ الحَرَّانِيُّ (أَنَا) أَبُوعَلِيٍّ بنُ أَبِي القَاسِمِ بنِ الخُرَيْفِ[٢] (أَنَا) القَاضِي أَبُوبَكْرٍ مُحَمَّدُ بنُ عَبْدِالبَاقِي، أَخْبَرَنَا

= الحُسَيْنِ بنِ أَحْمَدَ المَعْرُوْفُ بِـ«ابنِ القَوَّاسِ» الفَقِيْهُ الحَنْبَلِيُّ، قِرَاءَةً عَلَيْهِ وَأَنَا أَسْمَعُ»، وَأَسْنَدَ عَنْهُ رِوَايَاتٍ عَنْ أَبِي الحُسَيْنِ القَطَّانِ، وأَبِي سَهْلٍ مَحْمُوْدِ بنِ عُمَرَ العُكْبَرِيِّ.

(١) في (ط) بطبعتيه: «رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَىٰ» جَاءَ فِي هَامِشِ (أ): «انْظُرْ إِلى قَوْلِهِ: «لَيْسَ بَيْنَهُ وَبَيْنَهُ إِلاَّ قَبْرُ الشَّرِيْفِ» معَ قَوْلِهِ فِي تَرْجَمَةِ الشَّرِيفِ إِنَّه دُفِنَ فِي قَبْرِ الإِمَامِ أَحْمَدَ فَبَيْنَهُمَا تَنَافُرٌ».

(٢) في (ط) بطبعتيه: «الحريف» بالحَاءِ المُهْمَلَةِ، وَصَوَابُهُ بالخَاءِ المُعْجَمَةِ كَمَا هُوَ مُثْبَتٌ. قَالَ ابنُ نُقْطَةَ: «بِضَمِّ الخَاءِ المُعْجَمَةِ وَفَتْحِ الرَّاءِ...» وَالتَّوْضِيْحِ لابنِ نَاصِرِ الدِّيْنِ (٣/ ٢١١)، وَهُوَ ضِيَاءُ بنُ أَحْمَدَ بنِ الحَسَنِ البَغْدَادِيُّ، أَبُوعَلِيٍّ بنُ النَّجَّارِ السَّقْلاَطُوْنِيُّ المَعْرُوْفُ بِـ«ابنِ الخُرَيْفِ» (ت: ٦٠١هـ) مِنْ تَلاَمِيْذِ القَاضِي أَبِي الحُسَيْنِ بنِ أَبِي يَعْلَىٰ، والقَاضِي أَبِي بَكْرٍ الأَنْصَارِيِّ قَاضِي المَارِسْتَان... وَغَيْرِهِمَا، وَمِن شُيُوْخِ النَّجِيْبِ الحَرَّانِيِّ كَمَا فِي «مَشْيَخَتِهِ»، لَهُ شُهْرَةٌ. أَخْبَارُهُ في: تَكْمِلَةِ المُنْذِرِيِّ (٢/ ٨٦)، وَالمُخْتَصر المُحْتَاج إليه (٢/ ١١٦)، وَتَكْمِلَةِ الإِكْمَالِ (٢/ ٢٤٣)، وَيَظْهَرُ أَنَّهُ مِنَ الحَنَابِلَةِ، وَلَمْ أَجِدْ مَا يُؤَكِّدُ ذٰلك، لِذَا لَم أَسْتَدْرِكْهُ عَلَىٰ المُؤَلِّفِ. قَالَ ابنُ نُقْطَةَ: «وَكَانَ سَمَاعُهُ صَحِيْحًا» وَوَصَفَهُ الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ فِي السِّيرِ (٢١/ ٤١٨) بِـ«الشَّيْخِ المُسْنِدِ، وَقَالَ: مُكْثِرٌ عَن قَاضِي المَارِسْتَان».

وَالحَدِيثُ المَذْكُوْرُ هُنَا بِسَنَدِهِ فِي مَشْيَخَةِ قَاضِي المَارِسْتَانِ أَبِي بَكْرٍ الأَنْصَارِيِّ=

أَبُو الوَفَاءِ بنُ القَوَّاسِ (أَنَا) أَبُو سَهْلٍ العُكْبَرِيُّ (ثَنَا) إِبْرَاهِيْمُ بنُ أَحْمَدَ الخِرَقِيُّ (ثَنَا) أَحْمَدُ بنُ عَبْدِاللهِ بنِ سَابُوْرَ (ثَنَا) إِسْحَـٰقُ بنُ إِسْرَائِيْلَ (ثَنَا) الفَضْلُ بنُ حَرْبٍ البَجَلِيُّ (ثَنَا) عَبْدُالرَّحْمَـٰنِ بنُ بديلٍ، عَنْ أَبِيْهِ عَنْ أَنَسٍ قَالَ: قَالَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ: «**لِكُلِّ شَيْءٍ حِلْيَةٌ، وَإِنَّ حِلْيَةَ القُرْآنِ الصَّوْتُ الحَسَنُ**».

ذَكَرَ أَبُو الحَسَنِ بنُ البَنَّاءِ فِي كِتَابِ «أَدَبِ العَالِمِ وَالمُتَعَلِّمِ»: أَنَّهُ حَدَثَ فِي زَمَانِهِ مَسْأَلَةٌ، وَهِيَ: هَلْ يَجُوْزُ أَنْ يُقْرَأَ عَلَىٰ المُحَدِّثِ الثِّقَةِ كِتَابٌ، ذَكَرَ أَنَّهُ سَمَاعُهُ، وَلَيْسَ هُنَاكَ خَطٌّ يَشْهَدُ بِهِ مِنْ شَيْخٍ وَلاَ غَيْرِهِ؟ وَأَنَّ فُقَهَاءَ عَصْرِهِمْ اتَّفَقُوا عَلَىٰ جَوَازِ ذٰلِكَ وَكَتَبُوا بِهِ خُطُوْطَهُمْ، وَذَكَرَ خَلْقًا مِمَّنْ أَفْتَىٰ بِذٰلِكَ، أَوَّلُهُم أَبُو مُحَمَّدٍ التَّمِيْمِيُّ مِنْ أَصْحَابِنَا، وَقَالَ: الخَطُّ عَادَةٌ مُحْدَثَةٌ، اسْتَظْهَرَهَا المُحَدِّثُوْنَ مِنْ غَيْرِ إِيْجَابٍ لَهَا. وَكَتَبَ أَبُو إِسْحَـٰقَ الشِّيْرَازِيُّ تَحْتَ خَطِّهِ جَوَابِي مِثْلُهُ. قَالَ ابنُ البَنَّاءِ: وَكَتَبْتُ أَنَا: المُحَدِّثُ الثِّقَةُ القَوْلُ قَوْلُهُ فِي ذٰلِكَ، وَلَوْ رَأَوا سَمَاعَهُ فِي كِتَابٍ، حَتَّىٰ يَقُوْلَ المُحَدِّثُ: مَا سَمِعْتُهُ لَمْ يَجُزْ أَنْ يُقْرَأَ عَلَيْهِ، وَالسَّلَفُ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُم ـ عَلَىٰ هَـٰذَا، كَانُوا يُحَدِّثُوْنَ[1] بالأَحَادِيْثِ وَأَكْثَرُهُمْ يَذْكُرُهَا مِنْ حِفْظِهِ، وَيَسْمَعُوْنَهَا مِنْهُمْ، وَإِنْ لَمْ يُظْهِرُوا خَطَّ مَنْ حَدَّثَهُمْ بِهِ. قَالَ: وَبَلَغَنِي أَنَّ الشَّرِيْفَ الأَجَلَّ أَبَا جَعْفَرِ بنِ أَبِي مُوْسَىٰ[2] كَذٰلِكَ أَفْتَىٰ. وَذَكَرَ أَجْوِبَةً كَثِيْرَةً مِنْهَا جَوَابُ ابنِ القَوَّاسِ، وَلَفْظُهُ: الظَّاهِرُ العَدَالَةِ،

= في ذِكْرِ أَبِي الوَفَاءِ ابنِ القَوَّاسِ «الشَّيْخِ الخَمْسِيْنَ» وَيُرَاجَعُ: مُصَنَّفُ عَبْدِالرَّزَّاقِ (٢/ ٤٨٤).

(١) في (أ) فقط: «يجزمون» تَحْرِيْفٌ.

(٢) (ت: ٤٧٠هـ) ذَكَرَهُ المُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعِهِ.

يُقْنَعُ بِمُجَرَّدِ قَوْلِهِ، وَلاَ يُطَالَبُ بِخَطِّ مَنْ أَسْنَدَ عَنْهُ مِنْ شُيُوْخِهِ، وَكَتَبَهُ ابنُ القَوَّاسِ الحَنْبَلِيُّ. وَذَكَرَ مِثْلَ ذٰلِكَ عَنْ قَاضِي القُضَاةِ أَبِي عَبْدِاللهِ بنِ الدَّامَغَانِيِّ(١)، وَأَبِي نَصْرِ بنِ الصَّبَّاغِ(٢)، وَأَبِي بَكْرٍ الشَّامِيِّ(٣) وَغَيْرِهِمْ.

وَذَكَرَ أَنَّ مِثْلَ هَـٰذِهِ المَسْأَلَةَ وَقَعَ مَرَّتَيْنِ فِيْمَا تَقَدَّمَ، وَأَنَّ الفُقَهَاءَ وَالمُحَدِّثِيْنَ اتَّفَقُوا عَلَىٰ السَّمَاعِ بِذٰلِكَ، مِنْهُمْ الحَافِظُ أَبُوعَبْدِاللهِ الصُّوْرِيُّ(٤) قَالَ:

---

(١) سبَقَ ذِكْرُهُ.

(٢) أَبُونَصْرِ بنُ الصَّباغِ عَبْدُالسَّيِّدُ بنِ مُحَمَّدِ بنِ عَبْدِالوَاحِدِ البَغْدَادِيُّ (ت: ٤٧٧هـ) شَيْخُ الشَّافِعِيَّةِ فِي وَقْتِهِ، مُؤَلِّفُ كِتَابَ «الشَّامِلِ» قَالَ الحَافِظُ السَّمْعَانِيُّ: «كَانَ أَبُونَصْرٍ يُضَاهِي أَبَاإِسْحَـٰقَ الشِّيْرَازِيَّ، وَكَانُوا يَقُوْلُوْنَ: هُوَ أَعْرَفُ بِالمَذْهَبِ مِنْ أَبِي إِسْحَـٰقَ. أَخْبَارُهُ فِي: المُنْتَظَمِ (٩/ ١٢)، وَطَبَقَاتِ الشَّافِعِيَّةِ للسُّبْكِيِّ (٥/ ١٢٢)، وَسِيَرِ أَعْلامِ النُّبَلاءِ (١٨/ ٤٦٤)، وَشَذَرَاتِ الذَّهَبِ (٣/ ٣٥٥).

(٣) أَبُوبَكْرٍ الشَّامِيُّ مُحَمَّدُ بنُ المُظَفَّرِ الحَمَوِيُّ الشَّافِعِيُّ الزَّاهِدُ (ت: ٤٨٨هـ). قَالَ السَّمْعَانِيُّ: «هُوَ أَحَدُ المُتْقِنِينَ لِلْمَذْهَبِ، وَلَهُ اطِّلاعٌ عَلَىٰ أَسْرَارِ الفِقْهِ... وَلِيَ قَضَاءَ القُضَاةِ بَعْد أَبِي عَبْدِالله الدَّامَغَانِيِّ». أَخْبَارُهُ في: المُنْتَظَمِ (٩/ ٩٤)، وَطَبَقَاتِ الشَّافِعِيَّةِ لِلْسُّبْكِيِّ (٤/ ٢٠٤)، وَسِيَرِ أَعْلامِ النُّبَلاءِ (١٩/ ٨٥)، وَالشَّذَرَاتِ (٣/ ٣٩١).

(٤) الصُّوْرِيُّ مُحَمَّدُ بنُ عَلِيِّ بنِ عَبْدِاللهِ بنِ مُحَمَّدٍ الصُّوْرِيُّ الشَّامِيُّ الحَافِظُ (ت: ٤٤١هـ)، قَالَ الحَافِظُ الخَطِيْبُ: «كَانَ مِنْ أَحْرَصِ النَّاسِ عَلَىٰ الحَدِيْثِ، وَأَكْثَرِهِمْ كَتْبًا لَهُ، وَأَحْسَنِهِمْ مَعْرِفَةً بِهِ، لَمْ يُقْدِمْ عَلَيْنَا مِنَ الغُرَبَاءِ الَّذِيْن لَقِيْتُهُم أَفْهَمَ مِنْهُ، كَانَ دَقِيْقَ الخَطِّ، صَحِيْحَ النَّقْلِ». وَنَقَلَ الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ عن الحَافِظِ السِّلَفِيِّ قَوْلَهُ: كَتَبَ الصُّوريُّ «صَحِيْحَ البُخَارِيِّ» فِي سَبْعَةِ أَطْبَاقٍ مِنَ الوَرَقِ البَغْدَادِيِّ. وَلَمْ يَكُنْ لَهُ سِوَى عَيْنٍ وَاحِدَةٍ..». أَخْبَارُهُ في: تَارِيْخِ بَغْدَادَ (٣/ ١٠٣)، وَالإِكْمَالِ (٤/ ٤٩)، وَمُعْجَمِ الأُدَبَاءِ (١/ ٢٤٩)، وَالأَنْسَابِ

=

وَامْتَـنَعَ مِنَ السَّمَاعِ بِذَٰلِكَ نَفَرٌ لاَ يُعْتَدُّ بِخِلاَفِهِمْ، قَالَ: وَلاَ أَعْلَمُ أَحَدًا يُخَالِفُ فِي هَـٰذِهِ المَسْأَلَةَ مِنْ فُقَهَاءِ العَصْرِ وَالمُتَقَدِّمِيْنَ قَبْلَهُمْ مِنْ أَئِمَّةِ أَصْحَابِ الحَدِيْثِ المُتَقَدِّمِيْنَ العُلَمَاءِ، وَالمُتَأَخِّرِيْنَ البُلَغَاءِ. قُلْتُ: وَقَدْ وَقَعَ فِي المَائَةِ السَّابِعَةِ مِثْلُ هَـٰذِهِ المَسْأَلَةِ فِي «صَحِيْحِ مُسْلِمٍ» لَمَّا قَالَ القَاسِمُ الإِرْبِلِيُّ(١):

= (٨/ ١٠٦)، وَتَارِيْخ إِرْبِلَ (١/ ٤٠)، وَسِيَرِ أَعْلام النُّبَلاءِ (١٧/ ٦٢٧)، وَالوَافِي بِالوَفَيَاتِ (٤/ ١٢٨)، وَالشُّعُوْر بِالعُوْرِ (٢١١)، وَشَذَرَاتِ الذَّهَبِ (٣/ ٢٦٧).

(١) هُوَ القَاسِم بنُ أَبِي بَكْرِ بنِ القَاسِمِ بنِ غُنَيْمَةَ الإِرْبِلِيُّ، أَبُومُحَمَّدٍ المُلَقَّبُ بـ«الأَمِيْنِ» (ت: ٦٨٠هـ). قَالَ الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ فِي العِبَرِ (٥/ ٣٣٠): «رَحَلَ مَعَ أَبِيْهِ بِضْعَ عَشْرَةَ سَنَةٍ، فَذَكَرَ ـ وَهُوَ صَدُوْقٌ ـ أَنَّهُ سَمِعَ جَمِيْعَ «صَحِيْحِ مُسْلِمٍ» مِنَ المُؤَيَّدِ الطُّوْسِيِّ، وَرَوَاهُ بِدِمَشْقَ فَسَمِعَهُ مِنْهُ الكِبَارُ» ويُرَاجَعُ: شَذَرَاتُ الذَّهَبِ (٥/ ٣٦٧). وَبَيَّنَ الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ بَعْضَ هَـٰؤُلاَءِ الكِبَارِ فِي تَارِيْخِ الإِسْلاَمِ، فَقَالَ: «رَوَىٰ «صَحِيْحَ مُسْلِمٍ» عَنْ المُؤَيَّدِ الطُّوْسِيِّ بِدِمَشْقَ مِنْ غَيْرِ أَصْلٍ فَسَمِعَ مِنْهُ ابنُ تَيْمِيَّةَ، وابُن أَبِي الفَتْحِ، وَابنُ الوَكِيْلِ، وَالمِزِّيُّ، وَالبَرْزَالِيُّ، وَالفَقِيْهُ عُبَادَةُ، وَطَائِفَةٌ سِوَاهُمْ».

أَقُوْلُ ـ وَعَلَىٰ اللهِ أَعْتَمِدُ ـ: فِي المُقْتَفَىٰ لِلْبَرْزَالِيِّ (١/ ورقة: ٩٦) قَالَ البَرْزَالِيُّ: «كَانَ مِنْ أَعْيَانِ التُّجَّارِ، وَدَخَلَ العَجَمَ، و[انْثَنَىٰ] إِلَىٰ «خُوَارِزْمَ»، وَسَمِعَ «صَحِيْحَ مُسْلِمٍ» عَلَىٰ المُؤَيَّدِ الطُّوسِيِّ... ثُمَّ قَالَ: سَمِعْتُ عَلَيْهِ «صَحِيْحَ مُسْلِمٍ» بِكَمَالِهِ بِقِرَاءَةِ شَمْسِ الدِّيْنِ بْن أَبِي الفَتْحِ البَعْلَبَكِيِّ بِإِفَادَةِ وَالِدِي وَحُضُوْرِهِ».

ثُمَّ قَالَ الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ: «سَأَلْتُ أَبَاالحَجَّاجِ الحَافِظَ عَنْهُ فَقَالَ: شَيْخٌ، جَلِيْلٌ، قَدِيْمُ المَوْلِدِ، كَانَ يَذْكُرُ أَنَّ أَبَاهُ سَفَّرَهُ إِلَىٰ «نَيْسَابُوْرَ» مَعَ إِخْوَتِهِ لِذَٰلِكَ، وَأَنَّهُ سَمِعَ «صَحِيْحَ مُسْلِمٍ» مِنَ المُؤَيَّدِ، وَسَمِعْنَاهِ مِنْه اعْتِمَادًا عَلَىٰ قَوْلِهِ، بَعْدَ أَنْ سَأَلْنَا عَنْهُ القَاضِيَ شَمْسَ الدِّيْنِ بنَ خِلِّكَان وَغَيْرَهُ فَأَثْنَوْا عَلَيْهِ خَيْرًا. قُلْتُ: وَحَدَّثَنِي الثِّقَةُ أَنَّه قَالَ لَهُمْ: كَانَ لِي فَوْتٌ فِي الكِتَابِ، وَأُعِيْدَ بِالقَصْدِ عَلَىٰ المُؤَيَّدِ.. وَذَكَرَ أَمِيْنُ الدِّيْنِ =

سَمِعْتُهُ مِنَ المُؤَيَّدِ الطُّوسِيِّ(١)، فَقُبِلَ ذٰلِكَ مِنْهُ، وَسُمِعَ عَلَيْهِ الكِتَابُ غَيْرَ مَرَّةٍ، وَسَمِعَهُ مِنْهُ الحُفَّاظُ وَالفُقَهَاءُ، وَأَفْتَىٰ بِالسَّمَاعِ عَلَيْهِ جَمَاعَةٌ مِنْهُمْ قَاضِي القُضَاةِ شَمْسُ الدِّيْنِ بنُ أَبِي عُمَرَ المَقْدِسِيُّ.

٢٠ ـ عَبْدُالوَهَّاب بنِ أَحْمَدَ(٢) بنِ عَبْدِالوَهَّابِ بنِ جَلَبَةَ، البَغْدَادِيُّ، ثُمَّ

= الإِرْبِلِيُّ لِلْجَمَاعَةِ أَنَّهُ كَانَ لَهُ ثَبَتٌ بِسَمَاعِ الكِتَابِ فَذَهَبَ مِنْهُ». ثُمَّ ذَكَرَ الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ عَنْ شَيْخِهِ ابنِ أَبِي الفَتْحِ قَوْلَهُ: وَبَلَغَنِي عَنْ قَاضِي القُضَاةِ ابنِ خَلِّكَان قَالَ: رَأَيْتُ ثَبَتَهُ بِـ«صَحِيْحِ مُسْلِم» وَذَكَرَ الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ أَيْضًا أَنَّهُ أَجَازَهُ بِمَرْوِيَّاتِهِ. يُرَاجَعْ: مُعْجَمِ الذَّهَبِيِّ (٤٣٤). أَخْبَارُ الإِرْبِلِيِّ المَذْكُوْرِ زِيَادَةً عَلَىٰ مَا سَبَقَ فِي: تَذْكِرَةِ الحُفَّاظِ (٤/ ١٤٦٥)، وَدُوَلِ الإِسْلامِ (٢/ ١٨٤)، وَالوَافِي بِالوَفَيَاتِ (١٤/ ١١٥)، والنُّجُوْمِ الزَّاهِرَةِ (٧/ ٣٥٣).

(١) الطُّوْسِيُّ المَذْكُوْرُ هُوَ مُؤَيَّدُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ عَلِيٍّ الطُّوْسِيُّ ثُمَّ النَّيْسَابُوْرِيُّ (ت: ٦١٧هـ) مُسْنِدُ خُرَاسَانَ فِي زَمَنِهِ. قَالَ الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ: «سَمِعَ «صَحِيْحَ مُسْلِمٍ» فِي سَنَةِ ثَلاثِيْنَ مِنْ أَبِي عَبْدِاللهِ الفَرَاوِيِّ» وَقَالَ: «وَطَالَ عُمُرُهُ، وَرَحَلَ النَّاس إِلَيْهِ مِن الأَقْطَارِ، وَكَانَ ثِقَةً، مُقْرِئًا، جَلِيْلاً، رَوَى عَنْهُ خَلْقٌ كَثِيْرٌ...» وَذَكَرَ جُمْلَةً. أَخْبَارُهُ في: التَّكْمِلَةِ لِوَفَيَاتِ النَّقَلَةِ (٣/ ٢٦)، وَوَفَيَاتِ الأَعْيَانِ (٥/ ٣٤٥)، وَسِيَرِ أَعْلامِ النُّبَلاءِ (٢٢/ ١٠٤)، وَشَذَرَاتِ الذَّهَبِ (٥/ ٧٨).

(٢) ٢٠ ـ ابنُ جَلَبَةَ الحَرَّانِي (؟ ـ ٤٧٦):

أَخْبَارُهُ في: طَبَقَاتِ الحَنَابِلَةِ (٣/ ٤٥٢)، وَمُخْتَصَرِهِ (١/ ٣٩٨)، وَمَنَاقِبِ الإِمَامِ أَحْمَدَ (٦٣١)، وَمُخْتَصَرِ الذَّيلِ عَلَىٰ طَبَقَاتِ الحَنَابِلَةِ لابنِ نَصْرِ اللهِ (ورقة: ٦)، وَالمَقْصَدِ الأَرْشَدِ (٢/ ١١٨)، وَالمَنْهَجِ الأَحْمَدِ (٢/ ٤١٦)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدُّرِّ المُنَضَّد» (١/ ٢١٢). وَيُرَاجَعُ: إِكْمَالُ الإِكْمَالِ (٢/ ٥١)، وَالكَامِلُ في التَّارِيْخِ (١/ ١٢٩)، وَذَيلُ تَارِيْخِ بَغْدَادَ لابنِ النَّجَّارِ (١/ ٣١٥)، وَسِيَرُ أَعْلامِ النُّبَلاءِ (١٨/ ٥٦٠)، وَالعِبَرُ=

. . . .

= (٣/ ٢٨٣)، وَالمُشْتَبَهُ في الرِّجَالِ (١/ ١٦٧)، وتَارِيْخُ الإِسْلام (٤١٦)، وَتَوْضِيْحُ المُشْتَبَهِ لابنِ نَاصرِ الدِّيْنِ (٢/ ٣٧٧)، وَتَبْصِيْرُ المُنْتَبِهِ للحَافِظِ ابنِ حَجَرٍ (١/ ٢٥٨، ٣٣٣، ٣٤٣)، وَالشَّذَرَاتُ (٣/ ٣٦٢) (٥/ ٣٢٧).

وَيُسْتَدْرَكُ عَلَىٰ المُؤَلِّفِ ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ:

16 ـ عَلِيُّ بنُ مُحَمَّد بنُ جَلَبَةَ الحَرَّانِيُّ، قَاضِي «حَرَّان». وَيَظْهَرُ أَنَّهُ مُعَاصِرٌ لِسَابِقِهِ؛ لأَنَّ «المُؤْتَمَنُ» السَّاجِيُّ سَمِعَ مِنْ عَبْدِالوَهَّاب المَذْكُوْرِ بِـ«حرَّانَ» كَمَا يَقُوْلُ ابْنُ نُقْطَةَ فِيْ «إِكْمَالِ الإِكْمَالِ» وَفِي «مُشْتَبَهِ الحَافِظ الذَّهَبِيِّ» وَ«التَّوْضِيْح» لابنِ نَاصِرِ الدِّيْن: ذَكَرَا عَنْ عَلِيِّ بنْ مُحَمَّدٍ هَـٰذَا أَنَّهُ ذَكَرَهُ مُؤْتَمَنٌ السَّاجِيُّ أَيْضًا. ذَكَرَهُ العُلَيْمِيُّ فِي المَنْهَجِ الأَحْمَدِ (٣/ ١٤٧). هَـٰذَا وَمَا بَعْدَهُ بَيِّنَ أَنَّ المُؤَلِّف ذَكَرَهُمَا ذِكْرًا مُقْتَضَبًا. يُرَاجَعُ الجُزْء الثَّانِي ص(٨، ٩).

17 ـ وَأَحْمَدُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ حَامِدٍ الأَسَدِيُّ الحَرَّانِيُّ. ذَكَرَهُ العُلَيْمِيُّ أَيْضًا وَقَالَ: «وَكَانَ قَدْ وَلِيَ قَضَاءَهَا» وَيَظْهَرُ أَنَّهُ وَلِيَ القَضَاءَ بَعْدَ عَبْدِالوَهَّابِ المَذْكُورِ، فَقَدْ ذَكَرَ ابنُ نُقْطَةَ وَغَيْرُهُ أَنَّهُ مِمَّنْ سَمِعَ مِنْهُ، هَـٰذَا إِذَا ثَبَتَ أَنَّهُ وَلِيَ قَضَاءَ «حَرَّانَ» وَالثَّابِتُ أَنَّه وَلِيَ قَضَاءَ «مَاكِسِيْنَ» وَهُمَا مَعًا مِنْ أَعْمَالِ «الجزيْرَة»، وَقَدْ تَكُوْنُ تَابِعَةً فِي قَضَائِها لِـ«حَرَّانَ» قَالَ ابنُ النَّجَّار فِي ذَيْلِ تَارِيْخ بَغْدَادَ ـ فِي تَرْجَمَةِ عَبْدِالوَهَّابِ ـ: «رَوَىٰ عَنْهُ أَحْمَدُ بنُ مُحَمَّدُ ابنُ حَامِدٍ الحرَّانِيُّ قَاضِي مَاكِسِيْنَ» وَلَمَّا سَاقَ سَنَدًا إِلَىٰ عَبْدِالوَهَّابِ، قَالَ الحَافِظُ ابنُ النَّجَّارِ: «. . . قَالَ أَنْبَأَنَا أَبُو الفَتْحِ أَحْمَدُ بنُ مُحَمَّدِ بنُ حَامِدٍ الأَسَدِيُّ الحَرَّانِيُّ بِـ«مَاكِسِيْنَ» ـ وَكَانَ قَدْ وَلِيَ قَضَاءَهَا ـ قَالَ: كَتَبَ إِلَيَّ أَبُو طَالِبٍ مُحَمَّدُ بنُ عَلِيِّ بنِ الفَتْحِ العُشَارِيُّ مِنْ «بَغْدَادَ» وَ(ثَنَا) عَنْهُ عَبْدالوَهَّابِ بنُ أَحْمَدَ بنُ جَلَبَةَ القَاضِي بِـ«حرَّان» إِمْلاَءً. . . ».

وَمِمَّنْ رَوَىٰ عَنْهُ الحَافِظُ السِّلَفِي، كَمَا جَاءَ فِي سَنَدِ المُؤَلِّفِ الآتي. وَاللهُ تَعَالَىٰ أَعْلَمُ.

وَإِنَّمَا اسْتَدْرَكْتُهُمَا هُنا؛ لِعِلاقَتِهِمَا بالمَذْكُوْرِ مَعَ جَهْلِ سَنَةِ وَفَاتِهِمَا حَتَّىٰ الآنَ.

لحَرَّانِيُّ الجَزَّارُ، أَبُو الفَتْحِ، قَاضِي «حَرَّانَ»، اشْتَغَلَ بِـ«بَغْدَادَ»، وَتَفَقَّهَ بِهَا عَلَىٰ القَاضِي أَبِي يَعْلَىٰ، وَسَمِعَ الحَدِيْثَ مِنَ البُرْقَانِيِّ، وَأَبِي طَالِبٍ العُشَارِيِّ، وَأَبِي عَلِيِّ بن شَاذَانَ، وَأَبِي عَلِيِّ بنِ شِهَابٍ العُكْبَرِيِّ، وَالقَاضِي أَبِي يَعْلَىٰ، وَغَيْرِهِمْ، ثُمَّ اسْتَوْطَنَ «حَرَّانَ»[1] وَصَحِبَ بِهَا الشَّرِيْفَ أَبَاالقَاسِمِ الزَّيْدِيَّ[2]، وَأَخَذَ عَنْهُ، وَتَوَلَّىٰ بِهَا القَضَاءَ.

قَالَ ابنُ السَّمْعَانِيِّ: بَغْدَادِيٌّ سَكَنَ «حَرَّانَ» وَوَلِيَ بِهَا القَضَاءَ، وَعَمِلَ المَظَالِمَ، وَكَانَ فَقِيْهًا وَاعِظًا فَصِيْحًا. وَذَكَرَهُ أَبُو الحُسَيْنِ فِي «الطَّبَقَاتِ»

---

(١) مَدِينَةٌ مَشْهُوْرَةٌ بِالْجَزِيْرَةِ الفُرَاتِيَّة، أَكْثَرُ أَهْلِهَا أَتْبَاعُ مَذْهَبِ أَحْمَدَ، وَمِنْهَا شَيْخُ الإِسْلَامِ تَقِيُّ الدِّينِ أَحْمَدُ بنُ تَيْمِيَّةَ الحَرَّانِيُّ. . وَغَيْرُهُ، بَرَزَ مِنْ أَهْلِهَا عَدَدٌ غَيْرُ قَلِيلٍ مِنَ العُلَمَاءِ وَالتُّجَارِ، وَلَهَا تَوَارِيْخُ حَافِلَةٌ جَمَعَهَا كَثِيرٌ مِنْ المُحَدِّثِيْنَ عَلَىٰ فَتَراتٍ مُخْتَلِفَة، تَحَدَّثْتُ عَنْهَا فِي «الطَّبَقَات» (١/ ٤٣٤، ٤٣٥). يُرَاجعُ: مُعْجَمُ البُلْدان (٢/ ٢٣٥)، وَتَقْوِيْمُ البُلْدانِ (٢٧٦).

(٢) في (أ) و(ب): «الترمذي». وَإِنَّمَا هُوَ الشَّرِيْفُ أَبُو القَاسِم الزَّيْدِيُّ عَلِيُّ بنُ مُحَمَّدِ بنِ عَلِيٍّ الهَاشِمِيُّ الحَرَّانِيُّ الحَنْبَلِيُّ السُّنِّيُّ، فَقِيْهٌ، مُقْرِىءٌ، مَشْهُوْرٌ (ت: ٤٣٣هـ) لَمْ يَذْكُرْهُ القَاضِي أَبُوالحُسَيْنِ بنُ أَبِي يَعْلَىٰ فِي «الطَّبقات» فَكَانَ مُسْتَدْرَكًا عَلَيْهِ، وَفَاتَنِي اسْتِدْرَاكُهُ هُنَاكَ فِي هَامِشِ الكِتَابِ. وَنَصُّوا عَلَىٰ«السُّنِّي» فِي نَسَبِهِ؛ لأَنَّهُ زَيْدِيُّ النَّسَبِ لاَ المَذْهَبِ. أَخْبَارُهُ في: سِيَرِ أَعْلَامِ النُّبَلاءِ (١٧/ ٥٠٥)، وَالعِبَرِ (٣/ ١٧٨)، وَمَعْرِفَةِ القُرَّاءِ الكِبَارِ (١/ ٣٩٣)، وَالوَافِي بِالوَفَيَاتِ (٢٢/ ٧٤)، وَغَايَةِ النِّهَايَةِ (١/ ٥٧٢)، وَلِسَانِ المِيْزَانِ (٤/ ٢٥٩)، وَالمَنْهَجِ الأَحْمَدِ (٢/ ٣٤٣)، وَشَذَرَاتِ الذَّهَبِ (٣/ ٢٥١) (٥/ ١٦٠) وَغَيْرِهَا.

وَنَسَبَهُ إِلَىٰ «حَرَّانَ»، وَرَأَيْتُ [(١)] بِخَطِّ نَفْسِهِ [(١)] فِي نَسَبِهِ «الحَرَّانِيَّ». قَالَ أَبُو الحُسَيْنِ: وَقَدِمَ «بَغْدَادَ» مِنْ ثَغْرِ «حَرَّانَ» قَاصِدًا لِمَجْلِسِ الوَالِدِ، وَطَالِبًا لِدَرْسِ الفِقْهِ عَلَيْهِ، فَتَفَقَّهَ عَلَيْهِ، وَكَتَبَ كَثِيْرًا مِنْ مُصَنَّفَاتِهِ، وَكَانَ يَلِي قَضَاءَ «حَرَّانَ» مِنْ قِبَلِ الوَالِدِ، كَتَبَ لَهُ عَهْدًا بِولاَيَةِ القَضَاءِ بِـ«حَرَّانَ»، وَكَانَ نَاشِرًا لِلْمَذْهَبِ، دَاعِيًا إِلَيْهِ، وَكَانَ مُفْتِي «حَرَّانَ» وَوَاعِظَهَا وَخَطِيْبَهَا وَمُدَرِّسَهَا.

قُلْتُ: وَلَهُ تَصَانِيْفُ كَثِيْرَةٌ، قَالَ أَبُوعَبْدِاللهِ بنُ حَمْدَانَ [(٢)]: اخْتَصَرَ «المُجَرَّدَ» وَلَهُ: «رُءُوْسُ مَسَائِلَ» وَ«أُصُوْلُ فِقْهٍ» وَ«أَصُوْلُ دِيْنٍ». وَلَهُ أَيْضًا ـ مِمَّا لَمْ يَذْكُرْهُ ابنُ حَمْدَانَ ـ كِتَابُ «النِّظَامِ بِخِصَالِ الأَقْسَامِ».

وَسَمِعَ مِنْهُ الحَدِيْثَ جَمَاعَةٌ مِنْهُمْ: هِبَةُ اللهِ بنُ عَبْدِالوَارِثِ الشِّيْرَازِيُّ، وَمَكِّيُّ الرُّمَيْلِيُّ وَغَيْرُهُمَا، وَفِي زَمَانِهِ كَانَتْ «حَرَّانُ» لِمُسْلِمِ بنِ قُرَيْشٍ [(٣)] صَاحِبِ «المَوْصِلِ»، وَكَانَ رَافِضِيًّا، فَعَزَمَ القَاضِي أَبُوالفَتْحِ عَلَىٰ تَسْلِيْمِ

---

(١) ـ(١) ضُربَ عَلَيْهِ بِالقَلَمِ فِي (أ).

(٢) هُوَ أَحْمَدُ بنُ حَمْدَانَ بنِ شَبِيْبٍ الحَرَّانِيُّ (ت: ٦٩٥هـ) ذَكَرَهُ المُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعِهِ.

(٣) هُوَ مُسْلِمُ بنُ قُرَيْشِ بنِ بَدْرَانَ العُقَيْلِيُّ (ت: ٤٧٨هـ) قَالَ الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ: «كَانَ يَتَرَفَّضُ كَأَبِيْهِ، وَنَهَبَ أَبُوْهُ دُوْرَ الخِلاَفَةِ فِي فِتْنَةِ البَسَاسِيْرِيِّ... وَلِيَ ابْنُهُ دِيَارَ رَبِيْعَةَ وَمُضَرَ، وَتَمَلَّكَ «حَلَبَ»، وَأَخَذَ الإِتَاوَةَ مِنْ بِلاَدِ الرُّوْمِ، وَحَاصَرَ «دِمَشْقَ»، وَكَادَ أَنْ يَأْخُذَهَا، فَنَزَعَ أَهْلُ «حَرَّانَ» طَاعَتَهُ، فَبَادَرَ إِلَيها، فَحَارَبُوْهَا فَافتَتَحَها، وَبَذَلَ السَّيْفَ فِي السُّنَّةِ بِهَا، وَأَظْهَرَ سَبَّ الصَّحَابَةِ...» خَنَقَهُ خَادِمٌ لَهُ فِي الحَمَّامِ فَقَتَلَهُ، وَقِيْلَ: قُتِلَ بِظَاهِرِ «أَنْطَاكِيَّةَ». يُرَاجَعُ: الكَامِلُ فِي التَّارِيْخِ (١٠/ ١٧، ١١٤، ١٢٦، ١٢٧، ١٣٤، ١٣٥)، وَوَفَيَاتُ الأَعْيَانِ (٥/ ٢٦٧)، وَسِيَرُ أَعْلاَمِ النُّبَلاءِ (١٨/ ٤٨٢)... وَغَيْرُهَا.

«حَرَّانَ» إِلَىٰ «جَبَقَ»[1] أَمِيرِ التُّرْكُمَانَ؛ لِكَوْنِهِ سُنِّيًّا، فَأَسْرَعَ ابنُ قُرَيْشٍ إِلَىٰ «حَرَّانَ» وَحَصَرَهَا، وَرَمَاهَا بِالْمَنْجَنِيْقِ، وَهَدَمَ سُوْرَهَا، وَأَخَذَهَا، ثُمَّ قَتَلَ القَاضِي أَبَاالفَتْحِ وَوَلَدَيْهِ، وَجَمَاعَةٌ مِنْ أَصْحَابِهِ، وَصَلَبَهُمْ عَلَىٰ السُّوْرِ سَنَةَ سِتٍّ وَسَبْعِيْنَ وَأَرْبَعِمَائَةَ، وَقُبُوْرُهُمْ ظَاهِرَةٌ، بِـ«حَرَّانَ» تُزَارُ، رَحْمَةُ اللهِ عَلَيْهِمْ.

أَنْبَأَتْنِي زَيْنَبُ بِنْتُ أَحْمَدَ بنِ عَبْدِالرَّحِيْمِ المَقْدِسِيِّ[2]، عَنْ عَبْدِالرَّحْمَـٰنِ ابنِ مَكِّيٍّ الحَاسِبِ (أَنَا) جَدِّي أَبُوطَاهِرٍ أَحْمَدُ بنُ مُحَمَّدٍ السِّلَفِيِّ، قَالَ: (أَنَا) أَبُوالفَتْحِ أَحْمَدُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ حَامِدٍ الأَسَدِيُّ الحَرَّانِيُّ بِـ«مَاكِسِيْنَ» ـ وَكَانَ قَدْ وَلِيَ قَضَاءَهَا ـ قَالَ: كَتَبَ إِلَيَّ أَبُوطَالِبٍ مُحَمَّدُ بنُ عَلِيِّ بنِ الفَتْحِ العُشَارِيُّ مِنْ «بَغْدَادَ»، وَحَدَّثَنَا عَنْهُ أَبُوالفَتْحِ عَبْدُالوَهَّابِ بنُ أَحْمَدَ بنِ جَلَبَة

---

(١) في الأَصْلِ: «حبق» وَيُرَاجَعُ: الكَامِلُ فِي التَّارِيْخِ (١٠/ ٢٩، ٣٠)، وَفِي «تَارِيْخِ الإِسْلامِ» قَالَ الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ ـ في حَوَادِثِ سَنَةِ (٤٧٦هـ) ـ: «وَفِيْهَا عَصَىٰ أَهْلُ «حَرَّانَ» عَلَىٰ شَرَفِ الدَّوْلَةِ مُسْلِمِ بنِ قُرَيْشٍ، وَأَطَاعُوا قَاضِيَهُم ابنَ جَبَلَةَ الحَنْبَلِيَّ، وَعَزَمُوا عَلَىٰ تَسْلِيْمِ «حَرَّان» إِلَىٰ جَبَقَ أَمِيْرِ التُّرْكُمَانِ؛ لِكَوْنِهِ سُنِّيًّا، وَلِكَوْنِ مُسْلِمٍ رَافِضِيًّا...».

(٢) هِيَ زَيْنَبُ بِنْتُ أَحْمَدَ بنِ عَبْدِالرَّحِيْم بنِ عَبْدِالوَاحِدِ بنِ أَحْمَدَ المَقْدِسِيَّةُ المَعْرُوفَةُ عِنْدَ المُحَدِّثين بِـ«زَيْنَبَ بِنْتِ الكَمَالِ» (ت: ٧٤٠هـ) مُحَدِّثَةٌ، مَشْهُوْرَةٌ، لَمْ تَتَزَوَّج قَطُّ. قَالَ الحَافِظُ ابنُ حَجَرٍ: «وَقَدْ جَاوَزَت التِّسْعِيْن، وَنَزَل النَّاسُ بِمُوْتِهَا دَرَجَةً فِي شَيْءٍ كَثِيْرٍ مِنَ الحَدِيْثِ، حِمْلِ بَعِيْرٍ، وَهِيَ آخِرُ مَنْ رَوَىٰ عَنْ سِبْطِ السِّلَفِيِّ بِالإِجَازَةِ» الدُّرَرُ الكَامِنَةُ (٢/ ٢٠٩، ٢١٠). سَيَأْتِي اسْتِدْرَاكُهَا فِي مَوْضِعِهَا إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَىٰ.

أَقُوْلُ ـ وعَلَىٰ اللهِ أَعْتَمِدُ ـ: سِبْطُ السِّلَفِيِّ هُوَ عَبْدُالرَّحْمَـٰنِ بْنُ مَكِّيٍّ الحَاسِبُ، المَذْكُوْرُ في السَّنَدِ، مُحَدِّثٌ مَشْهُوْرٌ (ت: ٦٥١هـ) قَالَ الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ: «وَسَمِعَ مِنْ جَدِّهِ أَبِي طَاهِرٍ السِّلَفِيِّ قِطْعَةً صَالِحَةً مِنْ مَرْوِيَّاتِهِ، وَهُوَ آخِرُ مَنْ سَمِعَ مِنْهُ».

القَاضِي بـ«حَرَّانَ» إِمْلاءً (ثَـنَا) أَبُو الحُسَيْنِ مُحَمَّدُ بنُ عَبْدِاللهِ الدَّقَّاقُ (ثَـنَا) الحُسَيْنُ بنُ صَفْوَانَ البَرْذَعِيُّ[١] (ثَـنَا) عَبْدُاللهِ بنُ مُحَمَّدِ بنِ عُبَيْدٍ القُرَشِيُّ، (ثَنِي) مُحَمَّدُ بنُ بَشِيرٍ، (ثَـنَا) عَبْدُالرَّحْمَـٰنِ بنُ جَرِيْرٍ، (ثَـنَا) أَبُو حَازِمٍ، عَن سَهْلِ بنِ سَعْدٍ قَالَ: قَالَ رَسُوْل الله ﷺ: «**مَنْ اتَّقَىٰ اللهَ تَعَالَىٰ كَلَّ لِسَانُهُ وَلَم يَشْفِ غَيْظَهُ**»[٢].

ذَكَرَ أَبُو العَبَّاسِ أَحْمَدُ بنُ تَيْمِيَّةَ فِي أَوَّلِ «شَرْحِ العُمْدَةِ»[٣]: أَنَّ أَبَا الفَتْحِ بنَ جَلَبَةَ كَانَ يَخْتَارُ اسْتِحْبَابَ مَسْحِ الأُذُنَيْنِ بِمَاءٍ جَدِيْدٍ، بَعْدَ مَسْحِهِمَا بِمَاءِ الرَّأْسِ. وَهُوَ غَرِيْبٌ جِدًّا. وَذَكَرَ ابنُ حَمْدَانَ عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ: الحَقُّ أَنَّ الحُرُوْفَ

---

(١) فِي بَعْضِ الأُصُولِ: بِالدَّالِ المُهْمَلَةِ بِرَسْمِ القَلَمِ، وفي الأَنْسَابِ لأبي سَعْدٍ السَّمْعَانِيِّ (٢/ ١٤٣): بِفَتْحِ البَاءِ المُوَحَّدَةِ، وَسُكُوْنِ الرَّاءِ، وَفَتْحِ الذَّالِ المُعْجَمَةِ، وَفِي آخِرِهِ العَيْنِ ظَنِّي أَنَّ هَـٰذِهِ النِّسْبَةِ إِلَىٰ بَرَاذِ الحَمِيْرِ وَعَمَلِهَا، وَإِلَىٰ بَلْدَةٍ بِأَقْصَىٰ «أَذْرَبِيْجَانَ» وَالمَشْهُورُ بِهَـٰذِهِ النِّسْبَةِ. . . وَأَبُو عَلِيٍّ الحُسَيْنُ بنُ صَفْوَانَ. . البَرْذَعِيُّ ـ هَـٰكَذَا رَأَيْتُ بِالذَّالِ المُعْجَمَةِ مَضْبُوطًا بِخَطِّ شُجَاعِ الذُّهْلِيِّ ـ مِنْ أَهْلِ «بَغْدَادِ» . . . وَذَكَرَ وَفَاتَهُ سَنَةَ (٣٤٠هـ). وَفِي مُعْجَمِ البُلْدَانِ (١/ ٤٥١): «وَقَدْ رَوَاهُ أَبُو سَعْدٍ بِالدَّالِ المُهْمَلَةِ، وَالْعَيْنُ مُهْمَلَةٌ عِنْدَ الجَمِيْعِ، بَلَدٌ بِأَقْصَىٰ «أَذْرَبِيْجَانَ». . »؟!

(٢) في هَامِشِ «المَنْهَجِ الأَحْمَدِ» رَوَاهُ ابْنُ أَبِي الدُّنْيَا في كِتَابِ «التَّقْوَىٰ» من حَدِيْثِ سَهْلِ بنِ سَعْدٍ السَّاعِدِيِّ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ قَالَ: وَإِسْنَادُهُ ضَعِيْفٌ. وَهُوَ فِي كَنْزِ العُمَّالِ (٢/ ٢١).

(٣) شَرْحُ العُمْدَةِ لِلإِمَامِ تَقِيِّ الدِّينِ بنِ تَيْمِيَّةَ (١/ ١٩١) وفيه: «وَذَكَرَ القَاضِي عَبْدُالوَهَّابِ وَابنُ حَامِدٍ أَنَّهُمَا يُمْسَحَانِ بِمَاءٍ جَدِيدٍ بَعْدَ أَنْ يُمْسَحَانِ بِمَاءِ الرَّأْسِ، وَلَيْسَ بِشَيْءٍ» وَيُرَاجَعُ: الإِنْصَافُ (١/ ١٣٥، ١٣٦)، وَابْنُ حَامِدٍ إِمَامٌ مَشْهُورٌ اسمُهُ الحَسَنُ بنُ حَامِدِ بنِ عَلِيٍّ أَبُو عَبْدِاللهِ (ت: ٤٠٣هـ). يُرَاجَعُ: الطَّبَقَات (٣/ ٣٠٩).

كُلَّهَا قَدِيْمَةٌ، وَتَرْكِيْبِهَا فِي غَيْرِ القُرْآنِ مُحْدَثٌ إِنْ قُلْنَا: اللُّغَةُ اصْطِلَاحٌ، وَإِنْ قُلْنَا: تَوْقِيْفٌ، فَقَدِيْمَةٌ.

قَالَ يَحْيَىٰ بنُ مَنْدَه فِي «مَنَاقِبِ الإِمَامِ»: وَجَدْتُ بِخَطِّ المُؤْتَمِنِ البَغْدَادِيِّ الشَّيْخِ، الصَّالِحِ، الثِّقَةِ، المُتَدَيِّنِ ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ قَالَ: قَالَ أَبُو يَعْلَىٰ الحَنْبَلِيُّ البَغْدَادِيُّ: أَخْرَجَ إِلَيَّ أَبُو الفَتْحِ عَبْدُالوَهَّابِ بنُ أَحْمَدَ الحَرَّانِيُّ صَاحِبُنَا هَٰذِهِ الأَبْيَات، قَالَ: وَجَدْتُهَا فِي كِتَابِ «المِصْبَاحِ»، قَالَ: أَنْشَدَنِي أَبُو مَنْصُوْرٍ الفَقِيْهُ لأَحْمَدَ بنِ مُحَمَّدِ بنِ حَنْبَلٍ رَحِمَهُ اللهُ:

يَا طَالِبَ العِلْمِ، صَارِمْ كُلَّ بَطَّالِ ... وَكُلَّ غَادٍ إِلَىٰ الأَهْوَاءِ مَيَّالِ
وَاعْمَلْ بِعِلْمِكَ سِرًّا أَوْ عَلَانِيَةً ... يَنْفَعْكَ يَوْمًا عَلَىٰ حَالٍ مِنَ الحَالِ
وَلَا تَمِيْلَنَّ يَا هَٰذَا إِلَىٰ بِدَعٍ ... تُضِلُّ أَصْحَابَهَا بِالقِيْلِ وَالقَالِ
خُذْ مَا أَتَاكَ بِهِ مَا جَاءَ مِنْ أَثَرٍ ... شِبْهًا بِشِبْهٍ وَأَمْثَالاً بِأَمْثَالِ
أَلَا فَكُنْ أَثَرِيًّا خَالِصًا فَهِمًا ... تَعِشْ حَمِيْدًا وَدَعْ آرَاءَ ضُلَّالِ

وقَدْ رَوَىٰ هَٰذِهِ الحِكَايَةَ ابنُ النَّجَّارِ[١] مِنْ طَرِيْقِ أَبِي مَنْصُوْرٍ الخَيَّاطِ، عَنِ القَاضِي أَبِي يَعْلَىٰ، قَالَ: أَخْرَجَ إِلَيَّ أَبُو الفَتْحِ عَبْدُالوَهَّابِ بنُ أَحْمَدَ هَٰذِهِ

(١) **نَصُّ كَلَامِ ابنِ النَّجَّار**: «أَنْبَأَنَا أَبُو شُجَاعٍ مُحَمَّدُ بنُ أَبِي مُحَمَّدٍ المُقْرِىءُ، وَأَبُو اليُمْنِ زَيْدُ بنُ الحَسَنِ الكِنْدِيُّ قَالَا: أَنْبَأَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدُاللهِ بنُ أَحْمَدَ بنِ عَلِيٍّ المُقْرِىءُ، قَالَ: أَنْبَأَنَا جَدِّي أَبُو مَنْصُوْرٍ مُحَمَّدٌ الخَيَّاطُ، أَنْبَأَنَا القَاضِي أَبُو يَعْلَىٰ مُحَمَّدُ بنُ الحُسَيْنِ بنِ الفَرَّاءِ، قَالَ: أَخْرَجَ إِلَيَّ أَبُو الفَتْحِ عَبْدُالوَهَّابِ بنُ أَحْمَدَ الحَرَّانِيُّ صَاحِبُنَا هَٰذِهِ الأَبْيَات قَالَ. . .» وَكِتَابُ «المِصْبَاحِ» هَٰذَا لَا أَعْرِفُهُ الآنَ، وَلَا أَدْرِي بِأَيِّ فَنٍّ هُوَ.

الأَبْيَاتِ قَالَ: وَجَدْتُهَا فِي كِتَابِ «المِصْبَاحِ» قَالَ: أَنْشَدَنِي عَلِيُّ بنُ مَنْصُورٍ، وَلَمْ يَذْكُرْ أَحْمَدَ، وَهَـٰذَا هُوَ الصَّحِيْحُ.

«جَلَبَةُ» [١] بِفَتْحِ الجِيْمِ وَاللَّامِ وَالبَاءِ المُوَحَّدَةِ، قَيَّدَهُ ابنُ نُقْطَةَ وَغَيْرُهُ[١].

٢١ـ عَبْدُاللهِ بنُ عَطَاءِ [٢] بنِ عَبْدِاللهِ بنِ أَبِي مَنْصُوْرِ بنِ الحَسَنِ بنِ إِبْرَاهِيْمَ الإِبْرَاهِيْمِيُّ، الهَرَوِيُّ، المُحَدِّثُ الحَافِظُ، أَبُومُحَمَّدٍ، أَحَدُ الحُفَّاظِ المَشْهُوْرِيْنَ الرَّحَّالِيْنَ، سَمِعَ بـ«هَرَاةَ» مِنْ عَبْدِالوَاحِدِ المَلِيْحِيِّ[٣]، وَشَيْخِ الإِسْلَامِ الأَنْصَارِيِّ،

---

(١) ـ(١) العبارةُ وَرَدَتْ بَعْدَ الأَبْيَاتِ في (ط) بِطَبْعَتَيْهِ، وَالنَّقْلُ عَنِ ابنِ نُقْطَةَ في كِتَابِهِ «تَكْمِلَةِ الإِكْمَالِ» أَشَرْتُ إِلَيْهِ فِي تَخْرِيْجِ التَّرْجَمَةِ.

(٢) ٢١ ـ **أَبُومُحَمَّدٍ الإِبْرَاهِيْمِيُّ** (؟ ـ ٤٧٦هـ):
لَمْ يَذْكُرْهُ القَاضِي أَبُوالحُسَيْنِ بنِ أَبِي يَعْلَىٰ في «الطَّبَقَاتِ» فَكَانَ مُسْتَدْرَكًا عَلَيْهِ.
أَخْبَارُهُ في: مُخْتَصَرِ الذَّيْلِ عَلَىٰ طَبَقَاتِ الحَنَابِلَةِ لابنِ نَصرِ اللهِ (ورقة: ٦)، وَالمَقْصَدِ الأَرْشَدِ (٢/ ٤٤)، وَالمَنْهَجِ الأَحْمَدِ (٢/ ٤١٨)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ٢١٢).
وَيُرَاجَعُ: المُنْتَظَمُ لابنِ الجَوْزِيِّ (٩/ ٩)، وَالضُّعَفَاءُ وَالمَتْرُوْكِيْنَ لَهُ (٢/ ١٣٢)، وَالمُنْتَخَبُ مِنَ السِّيَاقِ (٢٩٠)، وَسُؤَالاتُ الحَافِظِ السِّلَفِيِّ لِخَمِيْسٍ الحَوْزِيِّ (١١٨)، وَالتَّقْيِيْدُ لابنِ نُقْطَةَ (٣٢٤)، وَالعِبَرُ (٣/ ٢٨٤)، وَمِيْزَانُ الاعْتِدَالِ (٢/ ٤٦٢)، وَالمُغْنِي في الضُّعَفَاءِ (١/ ٣٤٧)، وَتَارِيْخُ الإِسْلَامِ (١٦٦)، وَالوَافي بِالوَفَيَاتِ (١٧/ ٣١٩)، وَمِرْآةُ الجِنَانِ (٣/ ١١٩)، وَشَذَرَاتُ الذَّهَبِ (٣/ ٣٥٢) (٥/ ٣٢٨).

(٣) المَلِيْحِيُّ «بِفَتْحِ المِيْمِ، وَاليَاءِ المَنْقُوطَةِ باثْنَتَيْنِ مِنْ تَحْتِهَا السَّاكِنَةِ بَعْدَ اللَّامِ، وَفِي آخِرِهَا الحَاءُ المُهْمَلَةُ» كَذَا في الأَنْسَابِ لأَبِي سَعْدٍ السَّمْعَانِيِّ (١٢/ ٤٧٥)، وفي مُعْجَمِ البُلْدَانِ: قَرْيَةٌ مِنْ قُرَىٰ «هَرَاةَ»، وَذَكَرَا مَعًا عَبْدَالوَاحِدِ بنَ أَحْمَدَ بنِ أَبِي القَاسِمِ المَذْكُوْرَ (ت: ٤٦٣هـ).

وَبِـ«بُوشَنْجَ»[1] مِنْ أَبِي الحَسَنِ الدَّاوُدِيِّ، وَبِـ«نَيْسَابُوْرَ» مِنْ أَبِي القَاسِمِ القُشَيْرِيِّ، وَأَبِي عُثْمَانَ النُّمَيْرِيِّ وَجَمَاعَةٍ، وَبِـ«بَغْدَادَ» مِنْ أَبِي الحُسَيْنِ بنِ النَّقُّوْرِ وَطَبَقَتِهِ، وَبِـ«أَصْبَهَانَ» مِنْ عَبْدِالرَّحْمَـٰنِ وَعَبْدِالوَهَّابِ ابْنَيْ مَنْدَه، وَجَمَاعَةٍ. وَكَتَبَ بِخَطِّهِ الكَثِيْرَ، وَخَرَّجَ التَّخَارِيْجَ لِلشُّيُوْخِ، وَحَدَّثَ. وَرَوَىٰ عَنْهُ أَبُومُحَمَّدٍ سِبْطُ الخَيَّاطِ، وَأَبُوبَكْرِ بنُ الزَّعْفَرَانِيِّ، وَآخِرُ مَنْ رَوَىٰ عَنْهُ: أَبُو المَعَالِي بنُ النَّحَّاسِ، وَوَثَّقَهُ طَائِفَةٌ مِنْ حُفَّاظِ وَقْتِهِ فِي الحَدِيْثِ، مِنْهُمْ المُؤْتَمِنُ السَّاجِيُّ.

وَقَالَ شَهْرَدَارُ الدَّيْلَمِيُّ[2] عَنْهُ: كَانَ صَدُوْقًا حَافِظًا، مُتْقِنًا، وَاعِظًا، حَسَنَ التَّذْكِيْرِ. وَقَالَ يَحْيَىٰ بنُ مَنْدَه: كَانَ أَحَدَ مَنْ يَفْهَمُ الحَدِيْثَ، وَيَحْفَظُ، صَحِيْحَ النَّقْلِ، كَثِيْرَ الكِتَابَةِ، حَسَنَ الفَهْمِ، وَكَانَ وَاعِظًا، حَسَنَ التَّذْكِيْرِ.

وَقَالَ خَمِيْسٌ الحَوْزِيُّ[3]: رَأَيْتُهُ بِـ«بَغْدَادَ» مُلْتَحِقًا بِأَصْحَابِنَا، وَمُتَخَصِّصًا

---

(١) «بُوشَنْجُ» «بِضَمِّ البَاءِ المُوَحَّدَةِ، وَفَتْحِ الشِّينِ المُعْجَمَةِ، وَسُكُوْنِ النُّوْنِ، وفي آخِرِهَا الجِيْمُ. . . بَلْدَةٌ عَلَىٰ سَبْعَةِ فَرَاسِخَ مِنْ «هُرَاةَ»، يُقَالُ لَهَا: «بُوْشَنْكَ». . . وَقَدْ تُعَرَّبُ فَيُقَالُ لَهَا «فُوْشَنْج»» الأَنْسَابُ لأبي سَعْدٍ السَّمْعَانِيِّ (٢/ ٣٣٢)، ومُعجَمُ البُلْدَانِ (٢/ ٦٠٢) وَفِيْهِ: «بُلَيْدَةٌ، نَزِهَةٌ، خَصْبَةٌ، فِي وَادٍ مُشْجِرٍ مِنْ نَوَاحِي «هَرَاةَ». . .».

(٢) شَهْرَادَارُ بنُ شِيْرَوَيْهِ بنِ شَهْرَدَار بن شِيْرَوَيْهِ بنِ فَنَّاخِسْرُو الدَّيْلَمِيُّ (ت: ٥٥٨هـ) وَصَفَهُ الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ بِأَنَّه: «الإِمَامُ، العَالِمُ، المُحَدِّثُ، المُفِيْدُ، أَبُومَنْصُوْرٍ» أَخْبَارُهُ فِي: المُنْتَخَبِ مِنْ شُيُوْخِ أَبِي سَعْدٍ السَّمْعَانِيِّ (٢/ ٨٩٢)، وَالتَّحْبِيرِ فِي المُعْجَمِ الكَبِيْرِ لَهَ (١/ ٣٢٧)، وَسِيَرِ أَعْلاَمِ النُّبَلاَءِ (٢/ ٣٧٥)، وَطَبَقَاتِ الشَّافِعِيَّةِ لِلسُّبْكِيِّ (٧/ ١١٠)، وَشَذَرَاتُ الذَّهَبِ (٤/ ١٨٢). وَوَالِدُهُ: شِيْرَوَيْهِ (ت: ٥٠٩) صَاحِبُ «مُسْنَدِ الفِرْدَوْسِ» فِي الحَدِيْثِ مَشْهُوْرٌ وَ«تَارِيْخِ هَمَذَانَ» إِمَامٌ مُحَدِّثٌ عَلاَّمةٌ لَهُ أَخْبَارٌ وَآثَارٌ.

(٣) في (ط) بطبعتيه: «الجَوْزِيُّ» وَمِنَ المَعْلُوْمِ أَنَّهُ «الحُوْزِيُّ» بِالحَاءِ المُهْمَلَةِ، وَقَدْ رَجَعْنَا=

بِالحَنَابِلَةِ، يُخَرِّجُ لَهُمْ الأَحَادِيْثَ المُتَعَلِّقَةِ بِالصِّفَاتِ، وَيَرْوِيْهَا لَهُمْ، وَأَضْدَادُهُ مِنَ الأَشْعَرِيَّةِ يَقُوْلُوْنَ: هُوَ يَضَعُهَا، وَمَا عَلِمْتُ فِيْهِ ذٰلِكَ، وَكَانَ يَعْرِفُهُ ـ انْتَهَىٰ ـ.

= إِلَىٰ سُؤَالاتِ الحَافِظِ السِّلَفِيِّ لَهُ في مَصَادِرِ التَّرْجَمَةِ، قَالَ الحَافِظُ السَّمْعَانِيُّ فِي الأَنْسَابِ (٤/ ٢٦٨): «بِفَتْحِ الحَاءِ المُهْمَلَةِ، وَسُكُوْنُ الوَاوِ، وَفِي آخِرِهَا الزَّايُ، هَـٰذِهِ النِّسْبَةُ إِلَىٰ «حُوَيْزَة» بِنَوَاحِي «البَصْرَةِ»، قَرِيَةٌ مَعْرُوْفَةٌ، وَهِيَ بَيْنَ سُوْقِ «الأَهْوَازِ» وَ«البَصْرَةِ» وَالنِّسْبَةُ إِلَيْهَا حُوَيْزِيٌّ. . . » وَذَكَرَ خَمِيْسَ بنَ عَلِيٍّ المَذْكُوْرَ هُنَا، والنِّسْبَةُ فِيهِ عَلَىٰ غَيْرِ قِيَاسٍ. وفي «مُعْجَمِ البُلْدَانِ» (٢/ ٣٦٥): «الحَوْزُ ـ بِالفَتْحِ ـ ثُمَّ السُّكُوْن وَزَايٌ. . . قَرْيَةٌ شَرْقِيُّ مَدِيْنَةِ «واسط»، قِبَالَتَهَا، مُتَّصِلَةٌ بِالحَزَّامِيِّيْنَ. . . إِلَيْهَا يُنْسَبُ الأَدِيْبُ أَبُو الكَرَمِ خَمِيْسُ بنُ عَلِيٍّ. . . قَالَ أَبُو طَاهِرٍ السِّلَفِيُّ: «كَانَ خَمِيْسٌ مِنْ حُفَّاظِ الحَدِيْثِ، المُحَقِّقِيْنَ بِمَعْرِفَةِ رِجَالِهِ، وَمِنْ أَهْلِ الأَدَبِ البَارِعِ، وَلَهُ مِنَ الشِّعْرِ الغَايَةُ فِي الجَوْدَةِ، وفي شُيُوْخِهِ كَثْرَةٌ، وَقَدْ عَلَّقتُ عَنْهُ فَوَائِدَ، وَسَأَلْتُهُ عَنْ رِجَالٍ مِنَ الرُّوَاةِ فَأَجَابَ بِمَا أَثْبَتَهُ فِي جُزْءٍ ضَخْمٍ، وَهُوَ عِنْدِي، وَقَدْ أَمْلَىٰ عَلَيَّ نَسَبَهُ وَهُوَ خَمِيْسُ بنُ عَلِيٍّ. . . ».
أَخْبَارُ خَمِيْسٍ في: مُعْجَمِ السَّفَرِ للحَافِظِ السِّلَفِيِّ (٦٩) (ط) باكستان، وَسِيَرِ أَعْلامِ النُّبَلاءِ (١٩/ ٣٤٦)، وَتَذْكِرَةِ الحُفَّاظِ (٤/ ١٢٦٢)، وَالوَافِي بالوَفَيَاتِ (١٣/ ٤٢٠)، وَأَدَبُهُ وَشِعْرُهُ في خَرِيْدَةِ القَصْرِ (٤/ ٤٦٩) (قِسْمِ شُعَرَاءِ العِرَاقِ)، وَمُعْجَمِ الأُدَبَاءِ (١١/ ٨١)، وَإِنْبَاهِ الرُّوَاهِ (١/ ٣٥٨)، وَمِنْ شِعْرِ خَمِيْسٍ الحَوْزِيِّ ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ:

إِذَا مَـا تَعَلَّـقَ بِالأَشْعَـرِيِّ ... أُنَاسٌ وَقَالُوا وَثِيْقُ العُرَىٰ
وَطَـائِفَـةٌ رَأَتِ الاعْتِـزَالَ ... صَوَابًا وَمَا هُوَ فِيْمَا تَرَىٰ
وَأُخْرَىٰ رَوَافِضُ لاَ تَسْتَحِقُّ ... إِذَا ذُكِرَ النَّاسُ أَنْ تُذْكَرَا
فَنَحْنُ مَعَاشِرَ أَهْلِ الحَدِيْثِ ... عَلِقْنَا بِأَذْيَالِ خَيْرِ الوَرَىٰ
فَمَنْ لَمْ يَكُنْ دَأْبُهُ دَأْبَنَا ... فَنَحْـنُ وَأَحْمَـدُ مِنْهُ بُـرَا

وَقَدْ تَكَلَّمَ فِيْهِ هِبَةُ اللهِ السَّقَطِيُّ(١)، وَالسَّقْطِيُّ مَجْرُوْحٌ، لاَ يُقْبَلُ قَوْلُهُ فِيْهِ مُقَابَلَةَ هَـٰؤُلاَءِ الحُفَّاظِ، وَقَدْ رَدَّ كَلاَمَهُ فِيْهِ ابنُ السَّمْعَانِي وَابْنُ الجَوْزِيِّ وَغَيْرُهُمَا. وَخَرَّجَ الإِبْرَاهِيْمِيُّ شُيُوْخَ الإِمَامِ أَحْمَدَ وَتَرْجَمَهُمْ(٢).

---

(١) هُوَ هِبَةُ اللهِ بنُ المُبَارَكِ، أَبُو البَرَكَاتِ (ت: ٥٠٩هـ) ذَكَرَهُ المُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعِهِ. وَقَالَ ابنُ الجَوْزِيِّ فِي المُنْتَظَمِ (٩/ ٩): «وَقَدَحَ فيه هِبَةُ اللهِ بنُ المُبَارَكِ السِّقَطِيُّ فَقَالَ: كان يُصَحِّفُ أَسْمَاءَ الرُّوَاةِ وَالمُتُوْنَ، وَيصِرُّ عَلَى غَلَطِهِ، وَيُرَكِّبُ الأَسَانِيْدَ عَلَىٰ مُتُوْنٍ، وَالسَّقَطيُّ لاَ يُقبَل قَوْلُهُ» وَسَيَأْتِي فِي تَرْجُمَةِ السِّقَطيِّ مَا نَقَلَهُ الحَافِظُ السَّمعانيُّ عَنْ الحَافِظِ ابنِ نَاصرٍ قَوْلَهُ فِيهِ غَيْرَ مَرَّةٍ: «السِّقَطِيُّ لاَ شَيْءَ، وَهُوَ مِثْلُ نَسَبِهِ مِنْ سِقْطِ المَتَاعِ».

(٢) في (ط) بطبعتيه: «وتراجمهم».

ويُسْتَدْرَكُ عَلَىٰ المُؤَلِّف ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ فِي وَفِيَاتِ سَنَةِ (٤٧٦هـ):

18 ـ مُحَمَّدُ بنُ أَحْمَدَ بنِ الحَسَنِ بنِ جَرْدَةَ البَغْدَادِيُّ، أَبُو عَبْدِ اللهِ العُكْبَرِيُّ الأَصْلِ، التَّاجِرُ، المُحْسِنُ، الكَبِيْرُ، لَهُ بِرٌّ وَأَوْقَافٌ، وَآثَارٌ حَسَنَةٌ، صَاهَرَ أَبَا مَنْصُوْرٍ عَبْدَ المَلِكِ ابنَ يُوسُفَ عَلَىٰ بِنْتِهِ، رَوَىٰ شِعْرًا عَنْ أَبِي القَاسِمِ المَغْرِبِيِّ. وَرَوَىٰ عَنْهُ أَبُو العِزِّ ابْنُ كَادِشٍ. أَخْبَارُهُ في: المُنْتَظَمِ (٩/ ٩)، وَتَارِيخِ الإِسْلاَمْ (١٧٧)، وَالبِدَايَةِ وَالنِّهَايَةِ (١٢/ ١٢٥)، تَقَدَّمَ ذِكْرُهُ فِي تَرْجَمَةِ الشَّرِيْفِ أَبِي جَعْفَرٍ. وَمَسْجِدُهُ مَشْهُوْرٌ، وَبَيْتُهُ أَشْهَرُ. قَالَ الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ: «بَنَىٰ دَارًا عَظِيْمَةً فِي غَايَةِ الكِبَرِ وَالحُسْنِ، وَاتَّخَذَ لَها بَابَيْنِ، وَعَلَىٰ كُلِّ بَابٍ مَسْجِدًا» وَزَادَ ابنُ الجَوْزِيِّ فِي «المُنْتَظَمِ»: «قِيْلَ: إِذَا أَذَّنَ فِي أَحَدِهِمَا لَمْ يُسْمِع الآخَرَ». وَكَانَ إِمَامُهُ سِبْطُ ابنِ الخَيَّاطِ المُقْرِىءُ الحَنْبَلِيُّ المَشْهُوْرُ، ثُمَّ أَمَّ بَعْدَهُ تِلميذُهُ: أَحْمَد بن أَحْمَدُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ حَمْدِي (ت: ٥٧٦هـ) قَالَ الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ: «قَرَأَ عَلَىٰ سِبْطِ الخَيَّاطِ... وأَمَّ المَسْجِدَ المَعْرُوْفَ بِهِ بِـ«نَهرِ المُعَلَّىٰ»، وَقَدْ خَتَمَ القُرْآنَ فِيْهِ أُلُوْفٌ» وَلَهُ ذِكْرٌ فِي تَرْجَمةِ حَمَّادِ بنِ مَزْيَدٍ (ت: ٥٩٦هـ) وَغَيْرِهِ. وَكَانَ مُؤَذِّنُ المَسْجِدِ عَنَّازُ بنُ مُدَلِّلِ بنُ خَلَفٍ (ت: ٥٣٧هـ) وَيَظْهَرُ أَنَّ هَـٰذَا المَسْجِدَ هُوَ أَعْظَمُ المَسَاجِدَ =

وَتُوُفِّيَ فِي طَرِيْقِ «مَكَّةَ» بَعْدَ عَوْدِهِ مِنْهَا، عَلَىٰ يَوْمَيْنِ مِنَ «البَصْرَةِ» سَنَةَ سِتٍّ وَسَبْعِيْنَ وَأَرْبَعِمَائَةٍ، رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَىٰ.

٢٢ ـ **أَحْمَدُ بْنُ عَلِيٍّ**[1] بْنِ عَبْدِ اللهِ المُقْرِىءُ، الصُّوْفِيُّ، المُؤَدِّبُ، أَبُو الخَطَّابِ البَغْدَادِيُّ.

وِلِدَ سَنَةَ ثِنْتَيْنِ[2] وَتِسْعِيْنَ وَثَلَاثِمَائَةٍ، قَرَأَ عَلَىٰ أَبِي الحَسَنِ الحَمَّامِيِّ وَغَيْرِهِ. تَلَا عَلَىٰ الحَمَّامِيِّ المَذْكُوْرِ بِالسَّبْعِ، وَقَرَأَ عَلَيْهِ خَلْقٌ كَثِيْرٌ[3]، مِنْهُمْ

= الَّتِي بَنَاهَا؛ لأنَّ الحَافِظَ الذَّهَبِيَّ قَالَ: «وَبَنَىٰ مَسَاجِدَ، وَوَقَفَ عَلَيْهَا وُقُوْفًا جَيِّدَةً». وَفِي «بَغْدَاد» حَيٌّ يُعْرَفُ بِـ«خُرَيْبَةَ ابنِ جَرْدَةَ». تَرَدَّدَ ذِكْرُهُ فِي المَصَادِرِ.

ـ وَابْنُهُ: أَبُونَصْرٍ عَلِيُّ بنُ مُحَمَّدٍ، مَشْهُوْرٌ بِالعِلْمِ والحَدِيْثِ (ت: ٤٩٣هـ). وابْنَتُهُ: نَاجِيَةُ بِنْتُ مُحَمَّدٍ، مُحَدِّثَةٌ مَشْهُوْرَةٌ (ت: ٥٠٦هـ). وَعَتِيْقُهُ: صَافِي، مَشْهُوْرٌ بِالعِلْمِ وَالفَضْلِ وَالحَدِيْثِ (ت: ٥٤٥هـ). وابنُ عَتِيْقِهِ سَعِيْدُ بنُ صَافِي أَبُوشُجَاعٍ الحَاجِبُ، مَشْهُوْرٌ بِحُسْنِ الخَطِّ والعِلْمِ والفَضْلِ (ت: ٥٧٠هـ). وَعَتِيْقُهُ الآخَرُ: رَيْحَانُ (ت: ٥٠٨هـ) نَذْكُرُهُم فِي مَوَاضِعِهِمْ مِنَ الاسْتِدْرَاكِ إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَىٰ.

(١) ٢٢ ـ **أَبُو الخَطَّابِ المُقْرِىء (٣٩٢ـ٤٧٦هـ)**:

لَمْ يَذْكُرْهُ القَاضِي أَبُوالحُسَيْنِ بنُ أَبِي يَعْلَىٰ فِي «الطَّبقات» فَكَانَ مُسْتَدْرَكًا عَلَيْهِ. أَخْبَارُهُ فِي: مُخْتَصَرِ الذَّيْلِ عَلَىٰ طَبَقَاتِ الحَنَابِلَةِ لابنِ نَصْرِ اللهِ (ورقة: ٦)، وَالمَقْصَدِ الأَرْشَدِ (١/ ١٤٣)، وَالمَنْهَجِ الأَحْمَدِ (٢/ ٤٢٠)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدُّرِّ المُنَضَّد» (١/ ٢١٢). وَيُرَاجعُ: تَارِيْخُ الإسْلام (١٨٣)، وَمَعْرِفَةُ القُرَّاءِ الكِبَارِ (١/ ٤٤٦)، وَالوَافِي بالوَفَيَاتِ (٧/ ٢٠٣)، وَغَايَةُ النِّهَايَةِ (١/ ٨٥)، وَشَذَرَاتُ الذَّهَبِ (٣/ ٣٥٣) (٥/ ٣٢٩)، وَفِي (ط) بِطَبْعَتَيْهِ «عَلِيُّ بنُ أَحْمَدَ»؟!

(٢) فِي (ط) بطبعتيه: «اثنتين» وَكِلَاهُمَا صَحِيْحٌ، وَإِنَّما اخْتَرْتُ مَا عَلَيْهِ الأُصُوْلُ المُعْتَمَدَةُ.

(٣) قَالَ الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ: «قَالَ شُجَاعٌ الذُّهْلِيُّ: كَانَ أَحَدَ الحُفَّاظِ للقُرْآنِ، المُجَوِّدِين، يَذْكُرُ أَنَّه قَرَأَ بالرِّوَايَاتِ عَلَىٰ الحَمَّامِيِّ، وَلَمْ يَكُنْ مَعَهُ خَطٌّ بِذٰلِكَ، فَأَحْسَنَ النَّاسُ بِهِ الظَّنَّ =

أَبُو الفَضْلِ بنُ المُهْتَدِي، وَهِبَةُ اللهِ بنُ المُجْلِي[١]، وَغَيْرُهُمَا. وَرَوَىٰ عَنْهُ الحَدِيْثَ أَبُوبَكْرِ بنُ عَبْدِالبَاقِي[٢] وَغَيْرُهُ. وَلَهُ مُصَنَّفٌ فِي السَّبْعَةِ، وَقَصِيْدَةٌ فِي السُّنَّةِ، رَوَاهَا عَنْهُ عَبْدُالوَهَّابِ الأَنْمَاطِيُّ وَغَيْرُهُ، وَقَصِيْدَةٌ فِي عَدَدِ الآيِ[٣]، وَكَانَ مِنْ شُيُوْخِ الإِقْرَاءِ بِـ«بَغْدَادَ» المَشْهُوْرِيْنَ بِتَجْوِيْدِ القِرَاءَةِ وَتَحْسِيْنِهَا.

تُوُفِّيَ يَوْمَ الثُّلاَثَاء سَادِسَ عِشْرِي[٤] رَمَضَانَ سَنَةَ سِتٍّ وَسَبْعِيْنَ وَأَرْبَعِمَائَةَ، وَدُفِنَ بِـ«بَابِ حَرْبٍ».

أُنْبِئْتُ عَنْ القَاضِي أَبِي الفَرَجِ عَبْدِالرَّحْمَـٰنِ بنِ أَبِي عُمَرَ المَقْدِسِيِّ، (أَنَـا) عُمَرُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ طَبَرْزَد، (أَنَـا) أَبُوعَبْدِاللهِ الحُسَيْنُ بنُ عَلِيٍّ المُقْرِىءُ، قَالَ: (أَنَـا) أَبُو الخَطَّابِ الصُّوْفِيُّ، قَالَ: كُنْتُ عَلَىٰ مَذْهَبِ الإِمَامِ الشَّافِعِيِّ، وَكَانَ عَادَتِي أَنْ لاَ أُرَجِّعَ فِي الأَذَانِ، وَلاَ أَقْنِتُ فِي صَلاَةِ الفَجْرِ، غَيْرَ أَنَّنِي أَجْهَرُ بِـ«بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيْمِ»، وَكَانَ عَادَتِي أَيْضًا لَيْلَةَ الغَيْمِ أَنْوِي مِنْ رَمَضَانَ كَمَا جَرَتْ عَادَةُ أَصْحَابِ أَحْمَدَ، فَلَمَّا كَانَ فِي بَعْضِ اللَّيَالِي رَأَيْتُ

= وَصَدَّقُوْهُ، وَقَرَأُوا عَلَيْهِ».

(١) في (أ): «المحلى» تَقَدَّمَ تَصْحِيْحُهُ ص(٧٢). وَذَكَرَ ابنُ الجَزَرِيِّ فِي الآخِذِيْنَ عَنْهُ أَيْضًا: المُبَارَكُ ابنُ الحُسَيْنِ الغَسَّالُ، وَأَحْمَدُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ بغراج، وَمُحَمَّدُ بنُ عَبْدِالكَرِيْمِ القُفْصيُّ، وأَبُوغَالِبٍ عبدُاللهِ بنُ مَنْصُوْرِ بنِ أَحْمَدَ بنِ الخَطَّابِ البَغْدَادِيُّ، شَيْخُ أَبِي العَلاَءِ الهَمَذَانِيِّ».

(٢) لَمْ يَذْكُرْهُ أَبُوبَكْرٍ فِي مَشْيَخَتِهِ «أَحَادِيْثُ الشُّيُوْخِ الثِّقَاتِ»؟!.

(٣) قَالَ الصَّفَدِيُّ: «رَوَاهَا عَنْهُ مُحَمَّدُ بنُ عَبْدِالبَاقِي الأَنْصَارِيُّ».

(٤) في (ب): «عشر» وفي (ط) بطبعتيه: «عشرين».

كَأَنَّنِي فِي دَارٍ حَسَنَةٍ جَمِيْلَةٍ، وَفِيْهَا مِنْ الغِلْمَانِ وَالخَدَمِ وَالجُنْدِ خَلْقٌ كَثِيْرٌ، وَهُمْ صِغَارٌ وَكِبَارٌ، وَالدَّخْلُ وَالخَرْجُ، وَالأَمْرُ وَالنَّهْيُ، فَإِذَا رَجُلٌ بَهِيٌّ، شَيْخٌ عَلَىٰ سَرِيْرٍ، وَالنُّوْرُ عَلَىٰ وَجْهِهِ ظَاهِرٌ، وَعَلَىٰ رَأْسِهِ[1] تَاجٌ مِنْ ذَهَبٍ مُرَصَّعٌ بِالجَوْهَرِ، وَثِيَابٌ خُضْرٌ تَلْمَعُ، وَكَانَ إِلَىٰ جَنْبِي رَجُلٌ مُمَنْطَقٌ يُشْبِهُ الجُنْدَ، فَقُلْتُ لَهُ: بِاللهِ هَـٰذَا المَنْزِلُ لِمَنْ؟ قَالَ لِمَنْ ضُرِبَ بِالسَّوْطِ حَتَّىٰ يَقُوْلَ: القُرْآنُ مَخْلُوْقٌ، قُلْتُ أَنَا فِي الحَالِ: أَحْمَدُ بنُ حَنْبَلٍ؟ قَالَ: هُوَ ذَا، فَقُلْتُ: وَاللهِ إِنَّ فِي نَفْسِي أَشْيَاءُ كَثِيْرَةٌ، أَشْتَهِي أَنْ أَسْأَلَهُ عَنْهَا، وَكَانَ عَلَىٰ سَرِيْرٍ، وَحَوْلَ السَّرِيْرِ خَلْقٌ قِيَامٌ، فَأَوْمَأَ إِلَيَّ أَنِ اجْلِسْ، وَسَلْ عَمَّا تُرِيْدُ، فَمَنَعَنِي الحَيَاءُ مِنَ الجُلُوْسِ، فَقُلْتُ: يَا سَيِّدِيْ عَادَتِي لاَ أُرَجِّعُ فِي الأَذَانِ، وَلاَ أَقْنتُ فِي صَلاَةِ الفَجْرِ، غَيْرَ أَنَّنِي أَجْهَرُ بِـ«بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيْمِ» وَأَخْشَعُ، فَقَالَ بِصَوْتٍ رَفِيْعٍ عَالٍ[2]: أَصْحَابُ رَسُوْلِ اللهِ ﷺ أَتْقَىٰ مِنْكَ وَأَخْشَعُ، وَأَكْثَرُهُمْ لَمْ يَجْهَرُوا بِقِرَاءَتِهَا، فَقُلْتُ: عَادَتِي لَيْلَةَ الغَيْمِ أَصُوْمُ، كَمَا قَالَ الإِمَامُ أَحْمَدُ بنُ حَنْبَلٍ، فَقَالَ: اعْتَقِدْ مَا شِئْتَ مِنْ أَيِّ مَذْهَبٍ تُدِيْنُ اللهَ بِهِ، وَلاَ تَكُنْ مَعْمَعِيًّا، وَأَنَا أَرْعَدُ، فَلَمَّا أَصْبَحتُ أَعْلَمْتُ مَنْ يُصَلِّي وَرَائِي بِمَا رَأَيْتُ، وَلَمْ أَجْهَرْ بَعْدُ، وَدَعَانِي ذٰلِكَ إِلَىٰ أَنْ قُلْتُ هَـٰذِهِ القَصِيْدَةَ وَهِيَ:

حَقِيْقَةُ إِيْمَانِي أَقُوْلُ لِتَسْمَعُوا ... لَعَلِّي بِهِ يَوْمًا إِلَىٰ اللهِ أَرْجِعُ
بِأَنْ لاَ إِلَـٰهَ غَيْرَ ذِيْ الطَّوْلِ وَحْدَهُ ... تَعَالَىٰ بِلاَ مِثْلٍ لَهُ الخَلْقُ خُضَّعُ

---

(١) عُدلت في (أ) إلى: «وعليه..».

(٢) في (أ): «عالٍ رفيعٍ».

وَلَيْسَ بِمَوْلُوْدٍ وَلَيْسَ بِوَالِدٍ يَرَىٰ مَا عَلَيْهِ الخَلْقُ طُرًّا وَيَسْمَعُ

وَذَكَرَ أَبْيَاتًا إِلَىٰ أَنْ قَالَ:

وَأَنَّ كِتَابَ اللهِ لَيْسَ بِمُحْدَثٍ عَلَىٰ أَلْسُنٍ تَتْلُو وَفِي الصَّدْرِ يُجْمَعُ
وَمَا كَتَبَ الحُفَّاظُ فِي كُلِّ مُصْحَفٍ كَذٰلِكَ إِنْ أَبْصَرْتَ أَوْ كُنْتَ تَسْمَعُ
وَلِلْجَبَلِ الرَّحْمَـٰنُ لَمَّا بَدَا لَهُ تَدَكْدَكَ خَوْفًا كَالشَّظَىٰ يَتَقَطَّعُ
وَكَلَّمَ مُوْسَىٰ رَبَّهُ فَوْقَ عَرْشِهِ عَلَىٰ الطُّوْرِ تَكْلِيْمًا فَمَا زَالَ يَخْضَعُ

وَذَكَرَ بَقِيَّةَ الاعْتِقَادِ إِلَىٰ أَنْ قَالَ:

وَعَنْ مَذْهَبِي إِنْ تَسْأَلُوا فَابْنُ حَنْبَلٍ بِهِ أَقْتَدِيْ مَادُمْتُ حَيًّا أُمَتَّعُ
وَذَاكَ لأَنِّي فِي المَنَامِ رَأَيْتُهُ يَرُوْحُ وَيَغْدُو فِي الجِنَانِ وَيَرْتَعُ
وَفِي مَنْزِلٍ بُنْيَانُهُ غَيْرُ مُشْبِهٍ لِبُنْيَانِ ذِي الدُّنْيَا وَفِي العَيْنِ أَوْسَعُ
وَفِيْهِ مِنَ الأَصْحَابِ مَا لاَ أَعُدُّهُمْ وَحُوْرٌ وَوِلْدَانٌ بِهِمْ يَتَمَتَّعُ
وَفِيْهِ بُيُوْتٌ مَا اسْتَدَارَ[1] مُنِيْرَةٌ زَرَابِيُّهَا مَبْثُوْثَةٌ فِيْهِ تَلْمَعُ
وَكَانَ إِلَىٰ جَنْبِي نَقِيْبٌ مُمَنْطَقٌ عَلَيْهِ ثِيَابٌ مِسْكُهَا يَتَضَوَّعُ
فَقُلْتُ لَهُ بِاللهِ ذَا المَنْزِلُ الَّذِي أَرَاهُ لِمَنْ قُلْ لِي فَإِنِّي مُرَوَّعُ
فَقَالَ وَلاَ تَدْرِي فَقُلْتُ وَكَيْفَ لِي بِعِلْمٍ إِلَيْهِ أَنْتَ أَهْدَىٰ وَأَسْرَعُ
فَقَالَ لِمَنْ بِالسَّوْطِ يُضْرَبُ تَارَةً لِيَرْجِعَ فِي الأُخْرَىٰ وَمَا فِيْهِ مَطْمَعُ
يَقُوْلُ كَلاَمُ اللهِ لَيْسَ بِمُحْدَثٍ وَلَيْسَ بِمَخْلُوْقٍ فَمَا شِئْتُمُ اصْنَعُوا
فَقُلْتُ لَهُ فِي الحَالِ ذَاكَ ابنُ حَنْبَلٍ إِمَـامٌ تَقِـيٌّ زَاهِـدٌ مُتَـوَرِّعُ

---

(١) في (ط) بطبعتيه و(هـ): «ما استدارت» والزَّرانِيُّ: البُسُطُ.

وَإِنِّـي لَمُشْتَـاقٌ إِلَيْـهِ فَـدُلَّنِـي ... فَفِي النَّفْسِ حَاجَاتٌ إِلَيْهِ تُسَرِّعُ
فَأَوْمَـىٰ إِلَـيْهِ فَالْتَفَـتُّ إِذَا بِهِ ... عَلَىٰ سُدَّةٍ مِنْ وَجْهِهِ النُّوْرُ يَسْطَعُ
وَمِنْ سُنْدُسٍ أَثْوَابُهُ فِي اخْضِرَارِهَا ... عَلَىٰ رَأْسِهِ تَاجٌ بِدُرٍّ مُرَصَّعُ
وَمَنْ حَوْلِهِ وُلْدٌ صِبَاحٌ وَغِلْمَةٌ ... تُوَاصِلُ بِالكَاسَاتِ قَوْمًا وَتَقْطَعُ
أَشَارَ بِأَطْرَافِ البَنَانِ تَعَطُّفًا ... أَنِ اقْرُبْ فَقُلْ مَا شِئْتَهُ مِنْكَ نَسْمَعُ
فَأَوْمَىٰ أَنِ اجْلِسْ فَامْتَـنَعْتُ مَهَابَةً ... وَدَاخَلَنِي رُعْبٌ وَعَيْنَايَ تَدْمَعُ
فَقُلْتُ لَهُ يَا أَزْهَدَ النَّاسِ كُلِّهِمْ ... عَلَيْكَ اعْتِمَادِيْ دُلَّنِي كَيْفَ أَصْنَعُ
طُبِعْتُ عَلَىٰ أَشْيَاءَ هُنَّ ثَلاَثَةٌ ... وَكُلٌّ عَلَىٰ مَا قَدَّرَ اللهُ يُطْبَعُ
فَمِنْهَا إِذَا غُمَّ الهِلاَلُ لِلَيْلَةٍ ... صَبِيْحَتُهَا عَشْرٌ وَعِشْرُوْنَ تَتْبَعُ
أَصُوْمُ كَمَا قَالَ الإِمَامُ ابنُ حَنْبَلٍ ... فَلَلصَّوْمُ خَيْرٌ مِنْ سِوَاهُ وَأَنْفَعُ
وَعِنْدَ صَلاَةِ الصُّبْحِ لَسْتُ بِقَانِتٍ ... وَعِنْدَ نِدَائِي عَادَتِي لاَ أُرَجِّعُ
وَلَـٰكِنْ إِذَا مَا قُمْتُ للهِ طَائِعًا ... أُبَسْمِلُ جَهْرًا فِي الصَّلاَةِ وَأَخْضَعُ
فَقَالَ بِصَوْتٍ جَهْوَرِيٍّ[1] سَمِعْتُهُ ... صِحَابُ رَسُوْلِ اللهِ أَتْقَىٰ وَأَخْشَعُ
وَأَكْثَرُهُمْ لَمْ يَجْهَرُوا بِقِرَاتِهَا ... وَهُمْ قُدْوَةٌ فِي الدِّيْنِ أَيْضًا وَمَفْزَعُ
وَأَنْ تَعْتَقَدْ مَا شِئْتَ مِنْ أَيِّ مَذْهَبٍ ... بِهِ اللهُ يَرْضَىٰ وَالنَّبِيُّ المُشَفَّعُ
وَلاَ تَكُ فِيْهِ مُعَمَّعِيًّا كَلاَعِبٍ ... يَدِيْنُ بِمَا يَهْوَىٰ وَلِلغُرْمِ[2] يَدْفَعُ
فَقُلْتُ لَهُ فِي النَّفْسِ شَيْءٌ أَقُوْلُهُ ... أَنَا فِي صِفَاتِ الحَقِّ أَيْضًا مُتَعْتِعُ

---

(١) في (أ) و(ب): «جوهري» تحريفٌ.

(٢) في (أ) و(ب): «وللعزم».

فَقَالَ تَعَالَىٰ اللهُ لَيْسَ كَمِثْلِهِ كَمَا قَالَ شَيْءٌ ثُمَّ لِلذِّكْرِ فَاتْبَعُوا
فَمَا كَانَ فِيْهِ مِنْ صِفَاتِ مَلِيْكِنَا عَلَىٰ الرَّأْسِ وَالعَيْنَيْنِ مَا عَنْهُ مَدْفَعُ
وَمَا جَاءَ فِي الأَخْبَارِ عَنْ سَيِّدِ الوَرَىٰ رَوَتْهُ ثِقَاتٌ عَنْهُ[1] لاَ يَتَمَنَّعُ
فَلَيْسَ لِتَرْكِ الحَقِّ عِنْدِيَ رُخْصَةٌ إِذَا كَانَ جُهَّالٌ لَهُ قَدْ تَتَبَّعُوا
فَكُنْ حَنْبَلِيًّا تَنْجُ مِنْ كُلِّ بِدْعَةٍ فَأَحْمَدُ عِنْدَ اللهِ فِي الزُّهْدِ أَبْرَعُ

وَذَكَرَ بَاقِي القَصِيْدَةِ.

٢٣ ـ أَحْمَدُ بنُ مَرْزُوْقِ [2] بنِ عَبْدِ الرَّزَاقِ الزَّعْفَرَانِيُّ[3]، المُحَدِّثُ أَبُو المَعَالِي. سَمِعَ الكَثِيْرَ، وَكَتَبَ بِخَطِّهِ. قَالَ أَبُو عَلِيٍّ البَرَدَانِيُّ: كَانَ هَمُّهُ جَمْعَ الحَدِيْثِ وَطَلَبَهُ، حَدَّثَ بِاليَسِيْرِ عَنْ أَحْمَدَ بنِ مُحَمَّدِ بنِ عُمَرَ بنِ الأَخْضَرِ، وَأَبِي الحُسَيْنِ أَحْمَدَ بنِ مُحَمَّدِ بنِ الحَسَنِ العُكْبَرِيِّ، وَأَبِي الفَضْلِ هِبَةِ اللهِ بنِ مُحَمَّدٍ الأَزْدِيِّ.

---

(١) في (أ) و(ب): «منه».

(٢) ٢٣ ـ ابنُ مَرْزُوْقٍ الزَّعْفَرَانِيُّ (؟ ـ ٤٧٨هـ):
لَمْ يَذْكُرْهُ القَاضِي أَبُو الحُسَيْنِ بنُ أَبِي يَعْلَىٰ فِي «الطَّبَقَاتِ» فَكَانَ مُسْتَدْرَكًا عَلَيْهِ.
أَخْبَارُهُ فِي: مُخْتَصَرِ الذَّيل عَلَىٰ طَبَقَاتِ الحَنَابِلَةِ لابنِ نَصْرِ اللهِ (ورقة: ٦)، وَالمَقْصَدِ الأَرْشَدِ (١/ ١٩٥)، وَالمَنْهَجِ الأَحْمَدِ (٢/ ٤٢٤)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ٢١٢). وَيُرَاجَعُ: الوَافِي بِالوَفَيَاتِ (٨/ ١٧٤)، وَشَذَرَاتُ الذَّهَبِ (٣/ ٣٥٨) (٥/ ٢٣٨).

(٣) في (ط) بطبعتيه: «أَحْمَدُ بنُ مَرْزُوْقِ بن عَبْدِاللهِ..» وَأَضَافَهَا مُحَقِّقُ «المَنْهَجِ الأَحْمَدِ» إِلَىٰ الأَصْلِ عَنْ «الذَّيلِ..»؟! وَلاَ تُوْجَدُ هَـٰذِهِ الزِّيَادَةُ لا فِي النُّسَخِ المُعْتَمَدَةِ، وَلاَ فِي مَصَادِرِ التَّرْجَمَةِ، وَلاَ فِي تَرْجَمَةِ أَخِيْهِ مُحَمَّدِ بنِ مَرْزُوْقٍ الشَّافِعِيِّ المَعْرُوْفِ بـ«الجَلاَّبِ» وَهُوَ أَكْثَرُ مِنْهُ شُهْرَةً، وَتَرْجَمَتُهُ فِي مَصَادِرَ كَثِيْرَةٍ.

رَوَىٰ عَنْهُ أَبُو عَلِيٍّ البَرَدَانِيُّ، وَقَالَ: إِنَّهُ مَاتَ لَيْلَةَ الثُّلاثَاءِ مُسْتَهَلَّ المُحَرَّمِ سَنَةَ ثَمَانٍ وَسَبْعِينَ وَأَرْبَعمَائَةَ، وَدُفِنَ مِنَ الغَدِ بـ«بَابِ حَرْبٍ»، وَكَانَ شَابًّا. انْتَهَىٰ. وهُوَ أَخُو أَبِي الحَسَنِ مُحَمَّدٍ الشَّافِعِيِّ(١) الَّذِي هُوَ مِنْ أَصْحَابِ الخَطِيْبِ أَبِي بَكْرٍ.

---

(١) قَالَ الحَافِظ الذَّهَبِيُّ ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ: «الشَّيْخُ، الإِمَامُ، الفَقِيْهُ، العَلاَّمَةُ، المُحَدِّثُ، الثَّبْتُ، الصَّالِحُ، أَبُوالحَسَنِ مُحَمَّدُ بنُ مَرْزُوْقِ بن عَبْدِالرَّزَّاق بن مُحَمَّدٍ البَغْدَادِيُّ الزَّعْفَرَانِيُّ، الجَلاَّبُ، الشَّافِعِيُّ، وَذَكَرَ وَفَاتَهُ سَنَةَ (٥١٧هـ). يُرَاجَعُ: سِيَرُ أَعْلامِ النُّبَلاءِ (١٩/ ٤٧١)، وَتَذْكِرَةُ الحُفَّاظِ (٤/ ١٢٦٥)، وَشَذَرَاتُ الذَّهَبِ (٤/ ٥٧). وَأَكْثَرَ الحَافِظُ السِّلَفِيُّ مِنْ الإِسْنَادِ إِلَيْهِ في «المَشْيَخَةِ البَغْدَادِيَّةِ».
يُسْتَدْرَكُ عَلَىٰ المُؤَلِّفِ ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ فِي وَفَيَاتِ سَنَةِ (٤٧٩هـ):
19 ـ مُحَمَّدُ بنُ عَبْدِالقَادِرِ بنِ مُحَمَّدِ بنِ يُوْسُفَ، أَبُوبَكْرٍ البَغْدَادِيُّ. كَانَ وَرِعًا، صَالِحًا، لاَيَخْرجُ مِنْ مَنْزِلِهِ إِلاَّ للصَّلَوَاتِ، قَالَ ابنُ نَاصِرٍ: كَانَ عَالِمًا، مُتْقِنًا، مُجَوِّدًا، كَثِيْرَ السَّمَاعِ، وَرِعًا، ثِقَةً، هَجَرَ أَخَاهُ؛ لأَنَّهُ حَضَرَ مَجْلِسَ أَبِي نَصْرِ بنِ القُشَيْرِيِّ، وَجَدُّه مِحَمَّدُ بنُ يُوْسُفَ الَّذِي سَبَقَ فِي اسْتِدْرَاكِنَا عَلَىٰ وَفَيَاتِ سَنَةِ (٤٦٠هـ). أَخْبَارُهُ في: المُنْتَظَمِ (٩/ ٣٤)، وَتَارِيْخِ الإِسْلام (٢٧٨). وَأَخُوْهُ أَحْمَدُ (ت: ٤٩٢هـ) يأتي فِي اسْتِدْرَاكِنَا عَلَىٰ وَفَيَاتِهَا إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَىٰ.
20 ـ وَعَلِيُّ بنُ فَضَّالِ بنِ عَلِيِّ بنِ غَالِبٍ المُجَاشِعِيُّ التَّمِيْمِيُّ القَيْرَاوَانِيُّ المَعْرُوْفُ بـ«الفَرَزْدَقِيِّ» النَّحْوِيُّ المَشْهُوْرُ، قَالَ ابنُ طَاهِرٍ المَقْدِسِيُّ: «وَكَانَ ـ كَمَا عَلِمْتُ ـ وَقَّاعَةً فِي كلِّ مَنْ انْتَسَبَ إِلَىٰ مَذْهَبِ الشَّافِعِي؛ لأَنَّه كَانَ حَنْبَلِيًّا» أَخْبَارُهُ في: مِعْجَمِ الأُدَبَاءِ (١٤/ ٩٠)، وَإِنْبَاهُ الرُّوَاه (٢/ ٢٩٩)، وَسِيَرِ أَعْلامِ النُّبَلاءِ (١٨/ ٥٢٨)، وَبُغْيَةِ الوُعَاهِ (٢/ ١٨٣).
21 ـ وصَافِي، عَتِيْقُ القَائِمِ بِأَمرِ اللهِ. قَالَ ابنُ الجَوْزِيِّ: «قَرَأَ القُرْآنَ، وَصَاحَبَ الأَخْيَارَ، وَتَبِعَ أَبَاعَلِيِّ بنَ أَبِي مُوْسَىٰ الهَاشِمِيَّ الحَنْبَلِيَّ، فَأَخَذَ مِنْ هَدْيِهِ، وَكَانَ مُتَوَرِّعًا، لَهِ تَهَجُّدٌ وَعِبَادَاتٌ، وَبِرٌّ وصَدَقَاتٌ..».

٢٤ـ **شَافِعُ بنُ صَالِحِ**(١) بنِ حَاتِمِ بنِ أَبِي عَبْدِاللهِ الجِيْلِيُّ، أَبُو مُحَمَّدٍ. قَدِمَ

---

(١) ٢٤ ـ صَالِحُ بنُ شافع الجِيْلِيُّ (؟ ـ ٤٨٠هـ):

وَالِدُ أُسْرَةٍ حَنْبَلِيَّةٍ بَغْدَادِيَّةٍ شَهِيْرَةٍ. أَخْبَارُهُ في: طَبَقَاتِ الحَنَابِلَةِ (٣/ ٤٥٧)، وَمُخْتَصَرِهِ (٣٩٩)، وَمَنَاقِبِ الإِمَامِ أَحْمَدَ (٦٣١)، وَمُخْتَصَرِهِ (٧٢)، وَمُخْتَصَرِ الذَّيْلِ عَلَىٰ طَبَقَاتِ الحَنَابِلَةِ لابنِ نَصْرِ اللهِ (ورقة: ٦)، وَالمَقْصَدِ الأَرْشَدِ (١/ ٤٤٠)، وَالمَنْهَجِ الأَحْمَدِ (٢/ ٤٢٤)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ٢١٣). وَيُرَاجَعُ: المُنْتَظَمُ (٩/ ٣٩)، وَتَارِيْخُ الإِسْلامِ (٢٩٠)، وَالوَافِي بِالوَفَيَاتِ (١٦٦/ ٧٦)، وَالنُّجُوْمُ الزَّاهِرَةُ (٥/ ١٢٦)، وَشَذَرَاتُ الذَّهَبِ (٣/ ٣٦٤) (٥/ ٣٤٧).

وَ«الجِيْلِيُّ» بِكَسْرِ الجِيْمِ، وَسُكُوْنِ اليَاءِ المَنْقوطة بِاثْنَتَيْنِ مِنْ تَحْتِهَا، هَـٰذِهِ النِّسْبَةُ إِلَىٰ بِلاَدٍ مُتَفَرِّقَةٍ وَرَاءَ «طَبَرِسْتَانَ»، وَيُقَالُ لَهَا: «كِيْلُ» وَ«كِيْلاَنُ» فَعُرِّبَ، وَنُسِبَ إِلَيْهَا، وَقِيْلَ: جِيْلِيٌّ وَجِيْلاَنِيٌّ» الأَنْسَابُ (٣/ ٤١٤)، وَيُرَاجَعُ: مُعْجَمُ البُلْدَانِ (٢/ ٢٣٣)، وَلَمْ يَذْكُرا صَالِحًا هَـٰذَا، وَلاَ أَوْلاَدَهُ وَأَحْفَادَهُ. وَمِنْ أَبْنَاءِ المُتَرْجَمِ:

ـ حَاتِمُ بنُ شَافِعِ بنِ صَالِحٍ (ت: ٥٥٦هـ) نَذْكُرُهُ فِي مَوْضِعِهِ إِنْ شَاءَ اللهُ.

ـ وَصَالِحُ بنُ شَافِعٍ (ت: ٥٤٣هـ) ذَكَرَهُ المُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعِهِ.

ـ وَحَفِيْدُهُ مُحَمَّدُ بنُ صَالِحِ بنِ شَافِعِ بنِ صَالِحٍ (ت: ٥٤٣هـ) قَبْلَ وَالِدِهِ.

ـ وَحَفِيْدُهُ صَالِحُ بنُ شَافِعِ بنِ صَالِحٍ (ت: ٥٧٥هـ) نَسْتَدْرِكه فِي مَوْضِعِهِ إِنْ شَاءَ اللهُ.

ـ وَحَفِيْدُهُ أَيْضًا: أَحْمَدُ بنُ صَالِحِ بنِ شَافِعٍ (ت: ٥٦٥هـ) ذَكَرَهُ المُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعِهِ.

ـ وَحَفِيْدَتُهُ: رَابِعَةُ.

ـ وَابنُ حَفِيْدِهِ صَالِحُ بنُ شَافِعِ بنِ صَالِحٍ... (ت: ٦٣٧هـ) فِي التَّكْمِلَةِ (٣/ ٥٣٢).

ـ وَابْنُ حَفِيْدِهِ أَيْضًا: مُحَمَّدُ بنُ أَحْمَدَ بن صَالِحِ بنِ شَافِعٍ (ت: ٦٢٤هـ).

وَلا أَعْلَمُ أَنَّ صِلَةً تَرْبطُ هَـٰذِهِ الأُسْرَةَ بِأُسْرَةِ الشَّيخِ عَبْدِالقَادِرِ الجِيْلِيِّ (ت: ٥٦١هـ) إِلاَّ اتِّفَاقَ النِّسْبَةِ إِلَىٰ المَكَانِ؟!. وَقَدْ جَعَلَ مُحَقِّقُ «المَنْهَجِ الأَحْمَدِ» الأُسْرَتَيْنِ مِنْ أَصْلٍ وَاحِدٍ فِي مُشَجَّرٍ فِي مُقَدِّمَةِ الكِتَابِ. قَالَ الدُّكتور مُصْطَفَىٰ جَوَاد ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ: =

«بَغْدَادَ» بَعْدَ الثَّلاَثِيْنَ وَأَرْبَعِمَائَةَ، وَسَمِعَ مِنْ أَبِي عَلِيٍّ بن المَذْهَبِ، وَالعُشَارِيِّ، وَابْنِ غَيْلاَنَ، وَالقَاضِي أَبِي يَعْلَىٰ، وَعَلَيْهِ تَفَقَّهَ، وَكَتَبَ مُعْظَمَ تَصَانِيْفِهِ فِي الأُصُوْلِ وَالفُرُوْعِ، وَدَرَّسَ الفِقْهَ بِمَسْجِدِ الشَّرِيْفِ أَبِي جَعْفَرٍ بـ«دَرْبِ المَطْبَخِ» شَرْقِيَّ «بَغْدَادَ»، وَكَانَ يَؤُمُّ بِهِ أَيْضًا؛ وَخَلَفَهُ أَوْلاَدُهُ مِنْ بَعْدِهِ فِي ذٰلِكَ، حَتَّىٰ عُرِفَ المَسْجِدُ بِهِمْ. قَالَ أَبُو الحُسَيْنِ، وَابْنِ الجَوْزِيِّ: كَانَ مُتَعَفِّفًا، مُتَقَشِّفًا، ذَا صَلاَحٍ. قَالَ ابنُ السَّمْعَانِيِّ: كَانَ ذَا دِيْنٍ، وَصَلاَحٍ، وَتَعَفُّفٍ، وَتَقَشُّفٍ، حَسَنَ الطَّرِيْقَةِ، صَحِيْحَ الأُصُوْلِ، كَتَبَ التَّصَانِيْفَ فِي مَذْهَبِ الإِمَامِ أَحْمَدَ كُلَّهَا. وَدَرَّسَ الفِقْهَ، وَرَوَىٰ لَنَا عَنْهُ عَبْدُالوَهَّابِ الأَنْمَاطِيُّ.

وَتُوُفِّيَ يَوْمَ الثُّلاَثَاءِ سَادِسَ عَشْرِيْنَ صَفَرٍ سَنَةَ ثَمَانِيْنَ وَأَرْبَعِمَائَةَ، وَدُفِنَ مِنَ الغَدِ بِمَقْبَرَةِ «بَابِ حَرْبٍ» رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَىٰ.

٢٥ ـ عَبْدُاللهِ بن نَصْرٍ الحِجَازِيُّ، (١) أَبُو مُحَمَّدٍ الزَّاهِدُ. قَالَ ابنُ الجَوْزِيِّ: سَمِعَ الحَدِيْثَ، وَصَحِبَ الزُّهَّادِ، وَتَفَقَّهَ عَلَىٰ مَذْهَبِ الإِمَامِ أَحْمَدَ بنِ حَنْبَلٍ، وَكَانَ خَشِنَ العَيْشِ مُتَعَبِّدًا، وَحَجَّ عَلَىٰ قَدَمَيْهِ بِضْعَ عَشْرَةَ حَجَّةً. وَتُوُفِّيَ فِي رَبِيْعٍ الأَوَّلَ سَنَةَ ثَمَانِيْنَ وَأَرْبَعِمَائَةَ، وَدُفِنَ بـ«بَابِ حَرْبٍ».

= «بَيْتُ الجِيْلِيُّ مِنَ البُيُوْتِ المَشْهُوْرَةِ، وَهُمْ غَيْرُ الجِيْلِيِّيْنَ مِنْ ذُرِّيَّةِ الشَّيْخِ عَبْدِالقَادِرِ الجِيْلِي». وَقَوْلُهُ هُوَ الصَّحِيْحُ، وَهُوَ الحَقُّ إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَىٰ.

(١) **٢٥ ـ ابنُ نَصْرٍ الحِجَازِيُّ (؟ ـ ٤٨٠هـ):**

لَمْ يَذْكُرْهُ القَاضِي أَبُو الحُسَيْنِ بنُ أَبِي يَعْلَىٰ فِي «الطَّبَقَاتِ» وَأَخْبَارُهُ فِي: المَقْصَدِ الأَرْشَدِ (٢/ ٦٤)، وَالمَنْهَجِ الأَحْمَدِ (٢/ ٤٢٥)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ٢١٣). وَيُرَاجَعُ: المُنْتَظَمُ (٩/ ٣٩)، وَالشَّذَرَاتُ (٣/ ٣٦٣) (٥/ ٣٤٧).

[(١)]وَفِي آخِرِ يَوْمٍ مِنْ هَـٰذِهِ السَّنَةِ، وَهُوَ يَوْمُ الأَحَدِ سَلْخ ذِي الحِجَّةِ تُوُفِّيَ.

٢٦ـ **أَبُوبَكْرٍ** [(١)] **مُحَمَّدُ بنُ عَلِيّ** [(٢)] بنِ الحُسَيْنِ بنِ القَيِّمِ الخَزَّازُ الحَرِيْمِيُّ[(٣)]، الحَنْبَلِيُّ. طَلَبَ الحَدِيْثَ، وَسَمِعَ مِنْ أَبِي الغَنَائِمِ بنِ المَأْمُوْنِ، وَالجَوْهَرِيِّ، وَالعُشَارِيِّ، وَغَيْرِهِمْ، وَكَتَبَ بِخَطِّهِ الحَدِيْثَ وَالفِقْهَ، وَأَظُنُّهُ جَالَسَ القَاضِيَ أَبَايَعْلَىٰ، وَحَدَّثَ بِاليَسِيْرِ، سَمِعَ مِنْهُ أَبُو طَاهِرِ بنُ الرَّحْبِيِّ القَطَّانُ، وَأَبُو المَكَارِمِ الظَّاهِرِيُّ.

تُوُفِّيَ يَوْمَ الأَحَدِ سَلْخ ذِي الحِجَّةِ آخِرَ يَوْمٍ مِنْ سَنَةِ ثَمَانِيْنَ وَأَرْبَعِمَائَةَ، وَدُفِنَ بِـ«بَابِ حَرْبٍ» رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَىٰ.

٢٧ـ **عَبْدُاللهِ بنُ مُحَمَّدِ** [(٤)] بْنِ عَلِيِّ بنِ مُحَمَّدِ بنِ أَحْمَدَ بنِ عَلِيِّ بنِ جَعْفَرِ بنِ

---

(١) ـ(١) هَـٰذِهِ العبارة جَاءَتْ في آخِرِ التَّرْجَمَةِ في (ط) الفقي مُخَالفة للأُصُوْلِ المُعْتَمَدَةِ كُلِّها، وَلِطَبْعَةِ الجُزْءِ الأَوَّلِ من الكِتَابِ تَحقيق الدُّكتور هنري لاووُست والدُّكتور سَامِي الدَّهَّان، وَتَأَخَّرَتْ لَفْظَةُ «أَبُوبَكْرٍ» إِلَىٰ آخِرِ نَسَبِهِ.

(٢) ٢٦ ـ **أَبُوبَكْرِ بنُ القَيِّمِ الحَرِيْمِيُّ** (؟ ـ ٤٨٠هـ):

لَمْ يَذْكُرْهُ القَاضِي أَبُوالحُسَين بنُ أَبِي يَعْلَىٰ فِي «الطَّبَقَاتِ» وَلاَ ابنُ مُفْلِحٍ في «المَقْصَدِ الأَرْشَدِ». وَأَخْبَارُهُ في: المَنْهَجِ الأَحْمَدِ (٢/ ٤٢٥)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ٢١٣). وَيُرَاجعُ: شَذَرَاتُ الذَّهَبِ (٣/ ٣٦٦٤) (٥/ ٣٤٨).

(٣) في (ط) تَحْقِيْق الدُّكتور هنري لاوُوست، والدُّكتور سامي الدَّهَّان: «الخزيمي» وفِي نَشْرَةِ الفَقِي: «**الخُرِيمي**».

(٤) ٢٧ ـ **شَيْخُ الإِسْلامِ الأَنْصَارِيُّ** (٣٩٦ـ٤٨١هـ):

لَمْ يَذْكُرْهُ ابنُ مُفْلِحٍ في «المَقْصَدِ الأَرْشَدِ». وَأَخْبَارُهُ فِي: طَبَقَاتِ الحَنَابِلَةِ (٣/ ٤٥٨)، وَمُخْتَصَرِهِ (٤٠٠)، وَمَنَاقِبِ الإِمَامِ أَحْمَدَ (٦٣٢)، وَمُخْتَصَرِهِ (٧٢)، وَمُخْتَصَرِ الذَّيْلِ عَلَىٰ طَبَقَاتِ الحَنَابِلَةِ لابنِ نَصْرِ اللهِ (ورقة: ٦)، وَالمَنْهَجِ الأَحْمَدِ =

. . . .

= (٢/ ٤٢٧)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ٢١٥). وَيُرَاجَعُ: المُنْتَظَمُ (٩/ ٤٤)، وَدُمَيَةُ القَصْرِ (٢/ ٨٨٨)، وَالمُنْتَخَبُ مِنَ السِّيَاقِ (٢٨٤)، وَالكَامِلُ فِي التَّارِيْخِ (١/ ١٦٨)، وَالتَّقْيِيْدُ لابنِ نُقْطَةَ (٣٢٢)، وَطَبَقَاتُ عُلَمَاءِ الحَدِيْثِ (٣/ ٣٧٦)، وَتَارِيخُ الإِسْلامِ (٥٣)، وَسِيَرُ أَعْلامِ النُّبَلاءِ (١٨/ ٥٠٣)، وَالإِعْلامُ بِوَفَيَاتِ الأَعْلامِ (١٩٨)، وَدُوَلُ الإِسْلاَمِ (٢/ ١٠)، وَتَذْكِرَةُ الحُفَّاظِ (٣/ ١١٨٣)، وَالعِبَرُ (٣/ ٢٩٦)، وَمِرْآةُ الجِنَانِ (٣/ ١٣٣)، وَالوَافِي بِالوَفَيَاتِ (١٧/ ٥٩٧)، وَالبِدَايَةُ وَالنِّهَايَةُ (١٢/ ١٣٥)، وَتَارِيخُ الخَمِيْسِ (٢/ ٤٠٢)، وَطَبَقَاتُ الحُفَّاظِ (٤٤١)، وَطَبَقَاتُ المُفَسِّرِيْنَ لِلسُّيُوْطِيِّ (٢٥)، وَطَبَقَاتُ المُفَسِّرِيْنَ لِلدَّاوُدِيِّ (١/ ٢٤٩)، وَشَذَرَاتُ الذَّهَبِ (٣/ ٣٦٥) (٥/ ٣٤٩)، وَالرِّسَالَةُ المُسْتَطْرَفَةُ (٤٥). وَلَهُ ذِكْرٌ فِي طَبَقَاتِ الشَّافِعِيَّةِ لِلسُّبْكِيِّ (٤/ ٢٧٢)، وَكَشْفِ الظُّنُونِ (١/ ٥٦، ٤٢٠، ٨٢٨، ٢/ ١٨٢٨، ١٨٣٦)، وَإِيْضَاحِ المَكْنُوْنِ (١/ ٣١٠، ٢/ ١١٨).

وَطُبِعَتْ دِرَاسَاتٌ عَنْ حَيَاتِهِ وَأَخْبَارِهِ وَآثَارِهِ.

وَ«الهَرَوِيُّ» مَنْسُوْبٌ إِلَىٰ «هَرَاةَ»، بَلْدَةٌ كَبِيْرَةٌ جِدًّا، مِنْ أُمَّهَاتِ مُدُنِ «خُرَاسَان» مَشْهُوْرَةٌ، مَعْرُوْفَةٌ. قَالَ يَاقُوْتٌ الحَمَوِيُّ في «مُعْجَمِ البُلْدَانِ»: «هَرَاةُ: ـ بِالفَتْحِ ـ مَدِيْنَةٌ عَظِيْمَةٌ مَشْهُوْرَةٌ مِنْ أُمَّهَاتِ مُدُنِ «خُرَاسَان»، لَمْ أَرَ بِـ«خُرَاسَان» ـ عِنْدَ كَوْنِي بِهَا سَنة (٦٠٧هـ) ـ مَدِيْنَةً أَجَلَّ، وَلاَ أَعْظَمَ، وَلاَ أَفْخَمَ، وَلاَ أَحْسَنَ، وَلاَ أَكْثَرَ أَهْلاً مِنْهَا، فِيْهَا بَسَاتِيْنُ كَثِيْرَةٌ، وَمِيَاهٌ غَزِيْرَةٌ، وَخَيْرَاتٌ كَثِيْرَةٌ، مَحْشُوَّةٌ بِالعُلَمَاءِ، وَمَمْلُوءَةٌ بِأَهْلِ الفَضْلِ وَالثَّرَاءِ، وَقَدْ أَصَابَهَا عَيْنُ الزَّمَان، وَنَكَبَتْهَا طَوَارِقُ الحَدَثَانِ، فَجَاءَهَا الكُفَّارُ مِنَ التَّتَر فَخَرَّبُوهَا حَتَّىٰ أَدْخَلُوْهَا فِي خَبَرِ كَانَ، فَإِنَّا للهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُوْنَ، وَذٰلِكَ فِي سَنَة (٦١٨هـ)». يُرَاجعُ: مُعْجَمُ مَا اسْتَعْجَمَ (٢٨٥، ١٠٤٢)، وَمُعْجَمُ البُلْدَانِ (٥/ ٤٥٦)، وَالرَّوْضُ المِعْطَارِ (٥٩٤)، وَالأَنْسَابُ لأَبِي سَعْدٍ السَّمْعَانِيِّ (١٢/ ٣٢٤).

أَقُوْلُ وَعَلَىٰ اللهِ أَعْتَمِدُ: وَهِيَ الآنَ مِنْ كُبْرَيَات مُدُنِ «أَفْغَانِسْتَانَ» أَعَادَ اللهُ لَهَا الأَمْنَ وَالأَمَانَ. ولأَبِي إِسْمَاعِيل الأَنْصَارِيِّ المُتَرْجَمِ أَوْلاَدٌ وَأَحْفَادٌ وَقَرَابَاتٌ مِنْ أَهْلِ العِلْمِ

مَنْصُوْر بنِ مَتَّ الأَنْصَارِيُّ، الهَرَوِيُّ، الفَقِيْهُ، المُفَسِّرُ، الحَافِظُ، الصُّوْفِيُّ، الوَاعِظُ، شَيْخُ الإِسْلَامِ، أَبُوإِسْمَاعِيْلَ، وَهُوَ مِنْ وَلَدِ أَبِي أَيُّوبَ زَيْدِ بنِ خَالِدٍ الأَنْصَارِيِّ[1]، صَاحِبُ رَسُوْلِ اللهِ ﷺ.

وُلِدَ فِي شَعْبَانَ سَنَةَ سِتٍّ وَتِسْعِيْنَ وَثَلَاثِمَائَةَ. ذَكَرَهُ عَبْدُالقَادِرِ الرُّهَاوِيُّ فِي كِتَابِ «المَادِحِ وَالمَمْدُوْحِ» وَهُوَ مُجَلَّدٌ ضَخْمٌ يَتَضَمَّنُ[2] مَنَاقِبَ شَيْخِ الإِسْلَامِ الأَنْصَارِيِّ وَمَا يَتَعَلَّقَ بِهَا، قَالَ: رَأَيْتُهُ فِي «تَارِيْخِ أَبِي عَبْدِاللهِ الحُسَيْنِ ابنِ مُحَمَّدٍ الهَرَوِيِّ الكُتُبِيِّ» الَّذِي ذَيَّلَ بِهِ عَلَىٰ تَارِيْخِ أَبِي[3] إِسْحَاقَ القَرَّابِ

= ذَكَرْتُهُمْ في هَامِشْ تَرْجَمَتِهِ فِي «طَبَقَاتِ الحَنَابِلَة» وَسَنَأْتِي عَلَىٰ ذَكْرِ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ فِي مَوْضِعِهْ مِنْ اسْتِدْرَاكِنَا عَلَىٰ المُؤَلِّفِ إِنْ شَاءَ اللهِ تَعَالَىٰ.

(١) كَذَا فِي النُّسَخِ كُلِّهَا المُعْتَمَدَةِ وَغَيْرِ المُعْتَمَدَةِ، وَ(ط)بطبعتيه، وَمُخْتَصَرِهِ لابنِ نَصْرِ اللهِ، وَيَظْهَرُ أَنَّهُ خَطَأٌ مِنَ المُؤَلِّفِ، سَهْوٌ مِنْهُ ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ انْقَلَبَ عَلَيْهِ اسمُ أَبِي أَيُّوب، وَالصَّوَابُ، أَنَّه خَالِدُ بنُ زَيْدٍ، كَمَا في الاسْتِيْعَاب (٢/ ٤٢٤)، وَأُسْدِ الغابة (٢/ ٩٤)، وَالإِصَابَةِ (١/ ٤٠٥). وَنَبَّهَ عَلَىٰ ذٰلِكَ مُحَقِّقُ «المَنْهجِ الأَحْمَدِ» جَزَاهُ اللهُ خَيْرًا. إِلاَّ أَنَّهُ انْتَقَدَ (ط) السَّابِقَةِ مِنَ «المَنْهَجِ». وَ«ذَيْلِ الطَّبَقَاتِ» مَعَ أَنَّه أَبْقَاهُ فِي طَبْعَتِهِ هُوَ عَلَىٰ القَلْبِ أَيْضًا؟! فَكَانَ حَقُّهُ أَنْ يَقُوْلَ: «كَذَا جَاءَ في الأُصُوْلِ وَ(ط)...» كَمَا فَعَلْنَا أَوْ يُصَحِّحَ في الأَصْلِ وَيُعَلِّقَ؛ وَلٰكِنَّه سَهَا عَنْهُ فَلَمْ يُصَحِّحْهُ؟!.

(٢) في (أ) و(ب): «تتضَمَّنُ».

(٣) في (ط): «تَارِيْخ إِسْحَاق»، وَقَبْلَ الحَدِيْثِ عَنْ «تَارِيخ الكُتُبِيِّ» المَذْكُوْرِ يَنْبَغِي أَنْ نَعْرِفَ أَوَّلاً أَصْلَهُ، وَهُوَ «تَارِيْخُ القَرَّابِ»، وَالقَرَّابُ: أَبُوإِسْحَاقَ أَحْمَدُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ يَاسِيْنَ الهَرَوِيُّ الحَدَّادُ (ت: ٣٣٤هـ). قَالَ الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ في سِيَرِ أَعْلَامِ النُّبَلاءِ (١٥/ ٣٣٩): «الشَّيْخُ الحَافِظُ، المُحَدِّثُ، المُؤَرِّخُ... صَاحِبُ تَارِيْخِ هَرَاةِ». =

الحَافِظِ، وَذَكَرَ أَنَّهُ سَأَلَ أَبَاإِسْمَاعِيْلَ عَنْ سِنِّهِ؟ فَأَخْبَرَهُ بِذٰلِكَ، وَكَذَا ذَكَرَ ابنُ نُقْطَةَ، وَهَـٰذَا أَصَحُّ مِمَّا ذَكَرَهُ ابنِ الجَوْزِيِّ أَنَّهُ وُلِدَ فِي ذِيْ الحِجَّةِ سَنَةَ خَمْسٍ وَتِسْعِيْنَ. وَذَكَرَ عَبْدُالغَافِرِ بنُ إِسْمَاعِيْلَ الفَارِسِيُّ[١] فِي «ذَيْلِ تَارِيْخِ نَيْسَابُوْر» أَنَّهُ وُلِدَ سَنَةَ ستٍّ وَتِسْعِيْنَ. وَسَمِعَ الحَدِيْثَ بِـ«هَرَاةَ» مِنْ يَحْيَىٰ بنِ عَمَّارٍ السِّجْزِيِّ[٢]، وَأَخَذَ مِنْهُ عِلْمَ التَّفْسِيْرِ، وَأَبِي مَنْصُوْرٍ الأَزْدِيِّ، وَأَبِي

= وَيُراجعُ: الإعْلاَنُ بالتَّوْبِيْخِ (٦٥٢)، قَالَ: «في تَصْنِيْفَيْنِ» وَكَشْفِ الظُّنُوْنِ (٣٠٩).

أَمَّا الكُتُبِيُّ المَذْكُوْرُ فَهُوَ ـ كَمَا يَقُوْلُ الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ أَيْضًا ـ: الإمَامُ، الحَافِظُ، مُحَدِّثُ «هَرَاةَ» الحَاكِمُ، أَبُوعَبْدِالله، الحُسَيْنُ بنُ مُحَمَّدٍ الكُتْبِيُّ الهَرَوِيُّ المُؤَرِّخ» (ت: ٤٩٦هـ). قَالَ السَّمْعَانِيُّ: «لَهُ عِنَايَةٌ تَامَّةٌ بالتَّوَارِيْخِ، يُلَقَّبُ بِـ«حَاكِمِ كُرَّاسَةَ»، قَالَ عَبْدُالغَافِرِ الفَارِسِيُّ: «طَالَعْتُهُ واسْتَفَدْتُ مِنْهُ شَيْئًا».

ـ وَذَيَّلَ عَلَىٰ كِتَابِ الكُتُبِيِّ هَـٰذَا في «تَارِيخ هَرَاة»: المُخْتَارُ بنُ عَبْدِالحَمِيْدِ بنِ المُنْتَصِرِ (ت: ٥٣٦هـ) مِنْ شُيُوْخِ أَبِي سَعْدٍ السَّمْعَانِيِّ، جَاءَ فِي المُنْتَخَبِ منْ شُيُوْخِ أَبِي سَعْدٍ (٣/ ١٧١١): «جَمَعَ تَارِيْخَ وَوَفَياتِ الشُّيُوْخِ بَعْدَ مَا جَمَعَهُ الحَاكِمُ الكُتْبِيُّ».

ـ وَلِـ«هَرَاةَ» تَوَارِيْخُ أُخَرُ مِنْهَا: تَارِيْخُ شِيْرَوَيْهِ الدَّيْلَمِيُّ (ت: ٥٠٩هـ) صَاحِبِ «تَارِيْخ هَمَذَانَ». وَجَمَعَ أَبُوالنَّضْرِ عَبْدُالرَّحْمـٰن بنُ عَبْدِالجَبَّارِ الهَرَوِيُّ الفَامِيُّ ثِقَةُ الدِّيْنِ (ت: ٥٤٦هـ) لَهَا تَارِيْخًا، قَالَ الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ في السِّيَر(٢٠/ ٢٩٨): «لَهُ تَارِيْخٌ صَغِيْرٌ». يُرَاجعُ: كَشْفُ الظُّنُون (٣٠٩)، وَالإِعْلاَنُ بِالتَّوْبِيْخ (٦٥٢، ٦٥٣) وهُنَاكَ تَوَارِيْخُ أُخَرُ لَمْ نَذْكُرْهَا، لَمْ يَكُنْ قَصْدُنَا هُنَا جَمْعَهَا، وَلاَ ذِكْرَهَامُفصَّلةً، وَلاَ أَعْلَمُ أَنَّ لِـ«هَرَاةَ» فِي الوَقْت الرَّاهِنِ سَنَةَ (١٤٢٤هـ) تَارِيْخًا مَوْجُوْدًا مِنْ هَـٰذِهِ أَوْ غَيْرِهَا، لاَ مَخْطُوْطًا وَلاَ مَطْبُوْعًا، ولاَ حَوْلَ وَلاَ قُوَّةَ إِلاَّ بِالله.

(١) تَقَدَّمَ التَّعْرِيْفُ بِهِ، وَذَكَرْنَا فِي مَصَادِرِ التَّرْجَمَةِ.

(٢) ذَكَرْتُ في التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ الطَّبَقَاتِ (٣/ ٤٥٨) أَنَّه حَنْبَلِيٌّ مُسْتَدْرَكٌ عَلَىٰ القَاضِي أَبِي =

الفَضْلِ الجَارُوْدِيِّ الحَافِظِ، وَأَخَذَ مِنْهُ عِلْمَ الحَدِيْثِ، وَشُعَيْبِ البُوْشَنْجِيِّ وَغَيْرِهِمْ، وَبِـ«نَيْسَابُوْرَ» مِنْ أَبِي سَعِيْدٍ الصَّيْرَفِيِّ، وَأَبِي نَصْرٍ المُفَسِّرِ المُقْرِىءِ، وَأَبِي الحَسَنِ الطَّرَازِيِّ[1]، وَجَماعَةٍ مِنْ أَصْحَابِ الأَصَمِّ. وَرَأَىٰ القَاضِي أَبَابَكْرٍ الحِيْرِيَّ[2]، وَحَضَرَ مَجْلِسَهُ، وَلَمْ يَسْمَعْ مِنْهُ، وَكَانَ يَقُوْلُ: تَرَكْتُهُ للهِ، وَكَانَ قَدْ سَمِعَ مِنْهُ فِي مَجْلِسِهِ مَا يُنْكِرُهُ عَلَيْهِ مِنْ مُخَالَفَةَ السُّنَّةِ، ذَكَرَهُ الرُّهَاوِيُّ، عَنْ السِّلَفِيِّ، عَنِ المُؤْتَمِنَ السَّاجِيِّ، عَنْهُ. وَسَمِعَ بِـ«طُوْسَ»[3] وَ«بِسْطَامَ»[4] مِنْ خَلْقٍ يَطُوْلُ ذِكْرُهُمْ[5]، وَصَحِبَ الشُّيُوْخَ، وَتَأَدَّبَ بِهِمْ،

= الحُسَيْنِ ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ وَذَكَرْتُ طَرَفًا مِنْ أَخْبَارِهِ، وَبَعْضَ مَصَادِرِ تَرْجَمَتِهِ.

(١) ذَكَرْتُ في التَّعليق عَلَىٰ الطَّبَقَاتِ (٣/ ٢٣١) أَنَّهُ حَنْبَلِيٌّ مُسْتَدْرَكٌ عَلَىٰ القَاضِي أبي الحُسَيْن أَيْضًا. وَذَكَرْتُ طَرَفًا مِنْ أَخْبَارِهِ وَبَعْضَ مَصَادِرِ تَرْجَمَتِهِ.

(٢) هُوَ الإِمَامُ العَلَّامَةُ، المُحَدِّث، مُسْنِدُ «خراسان» أَحْمَدُ بنُ أَبِي عَلِيٍّ الحَسَنِ (ت: ٤٢١هـ). يُرَاجعُ: الأَنْسَابُ (٤/ ١٠٨)، وَسِيَرُ أعلامِ النُّبَلاءِ (١٧/ ٣٥٦)، وَالوَافِي بِالوَفَيَاتِ (٦/ ٣٠٦)، وَالشَّذَرَاتُ (٣/ ٢١٧).

(٣) مَدِيْنَةٌ بِـ«خُرَاسَانَ» بَيْنَهَا وَبَيْنَ «نَيْسَابُوْرَ» نَحْوَ عَشَرَةِ فَرَاسِخَ. مُعْجَمُ البُلْدَانِ (٤/ ٥٥)، وَهِي المَعْرُوْفَةُ الآنَ بِـ«مَشْهَد» مِنْ كُبْرَيَاتِ المُدُن الإِيْرَانِيَّة، بِهَا قَبْرُ عَلِيٍّ بن مُوْسَىٰ الرِّضَا؛ لِذَلِك سَمَّوْهَا «مَشْهَدَ الرِّضَا»؛ وَبِهَا قَبْرُ أَمِيْرِ المُؤْمِنين هَـٰرُوْنَ الرَّشِيْدِ أيضًا.

(٤) بالكَسْرِ، ثُمَّ السُّكُوْنِ بَلْدَةٌ كَبِيْرَةٌ بِـ«قَوْمَسَ» عَلَىٰ جَادَّةِ الطَّرِيْقِ إِلَىٰ «نَيْسَابُوْر» بَعْدَ «دَامَغَانَ» بِمَرْحَلَتَيْنِ. مُعْجَمُ البُلْدَانِ (١/ ٥٠٠)، وَ«نَيْسَابُوْرُ» مَشْهُوْرَةٌ جِدًّا.

(٥) جَمعَ شُيُوْخَهُ مُحَقِّقُ «ذَمِّ الكَلَامِ وَأَهْلِهِ» الشَّيخُ عَبْدُاللهِ بنُ مُحَمَّدٍ الأَنْصَارِيُّ في مُقَدِّمَةِ تَحْقِيْقِ الكِتَابِ، وَأَوْصَلَهُم إِلَىٰ (٢٤٤) مِنْ خِلالِ رِوَايَاتِهِ عِنْهُمْ في كِتَابَيْه «ذَمِّ الكَلامِ» وَ«الأَرْبَعِيْنَ فِي دَلائِلِ التَّوْحِيْدِ» وَلا يَلْزَمُ أَنَّ كُلَّ مَنْ رَوَىٰ عَنْهُ أَنْ يَكُوْنَ مِنْ شُيُوخِهِ؟!.

وَخَرَّجَ الأَمَالِيَ وَالفَوَائِدَ الكَثِيْرَةَ لِنَفْسِهِ وَلِغَيْرِهِ مِنْ شُيُوْخِ الرُّوَاةِ، وَأَمْلَىٰ الحَدِيْثَ سِنِيْنَ، وَصَنَّفَ التَّصَانِيْفَ الكَثِيْرَةَ، مِنْهَا: كِتَابُ «ذَمِّ الكَلاَمِ»[1] وَكِتَابُ «الفَارُوْقِ» وَكِتَابُ «مَنَاقِبِ الإِمَامِ أَحْمَدَ» وَكِتَابُ «مَنَازِلِ السَّائِرِيْنَ» وَكِتَابُ «عِلَلِ المَقَامَاتِ» وَلَهُ كِتَابٌ فِي «تَفْسِيْرِ القُرْآنِ» بِالفَارِسِيَّةِ جَامِعٌ، وَ«مَجَالِسُ التَّذْكِيْرِ» بِالفَارِسِيَّةِ حَسَنَةٌ، وَغَيْرُ ذٰلِكَ. وَكَانَ سَيِّدًا عَظِيْمًا، وَإِمَامًا، عَالِمًا، عَارِفًا، وَعَابِدًا، زَاهِدًا، ذَا أَحْوَالٍ، وَمَقَامَاتٍ، وَكَرَامَاتٍ، وَمُجَاهَدَاتٍ، كَثِيْرَ السَّهَرِ بِاللَّيْلِ، شَدِيْدَ القِيَامِ فِي نَصْرِ السُّنَّةِ وَالذَّبِّ عَنْهَا، وَالقَمْعِ لِمَنْ خَالَفَهَا، وَجَرَىٰ لَهُ بِسَبَبِ ذٰلِكَ مِحَنٌ عَظِيْمَةٌ، وَكَانَ شَدِيْدَ الانْتِصَارِ وَالتَّعْظِيْمِ لِمَذْهَبِ الإِمَامِ أَحْمَدَ.

قَالَ ابنُ السَّمْعَانِيِّ: سَمِعْتُ أَبَاطَاهِرٍ أَحْمَدَ بنَ أَبِي غَانِمٍ الثَّقَفِيَّ، سَمِعْتُ صَاعِدَ بنَ سَيَّارٍ الحَافِظَ، سَمِعْتُ أَبَاإِسْمَاعِيْلَ عَبْدَاللهِ بنَ مُحَمَّدٍ الأَنْصَارِيَّ الإِمَامَ يَقُوْلُ: مَذْهَبُ أَحْمَدَ أَحْمَدُ مَذْهَبٍ.

وَقَالَ مُحَمَّدُ بنُ طَاهِرٍ الحَافِظُ[2] فِي كِتَابِهِ «المَنْثُوْرِ مِنَ الحَكَايَاتِ وَالسُّؤَالاَتِ»: سَمِعْتُ عَبْدَاللهِ بنَ مُحَمَّدٍ الأَنْصَارِيَّ يَقُوْلُ: لَمَّا قَصَدْتُ الشَّيْخَ أَبَاالحَسَنِ

---

(١) طُبِعَ ثَلاثَ طَبَعَاتٍ آخِرُهَا سَنَةَ (١٤١٩هـ) بِتَحْقِيْقِ عَبْدُاللهِ بن مُحَمَّدٍ الأَنْصَارِيِّ بِالمَدِيْنَةِ الشَّرِيْفَةِ، فِي مَكْتَبَةِ الغُرَبَاءِ الأَثَرِيَّةِ بِعُنْوانِ «ذَمِّ الكَلاَمِ وَأَهْلِهِ» وَللكِتَابِ طَبَعَاتٌ أُخْرَىٰ.

(٢) هو مُحَمَّدُ بنُ طَاهِرِ بنِ عليٍّ المَقْدِسِيُّ المَعْرُوْفُ بـ«ابنِ القَيْسَرانِيِّ» (ت: ٥٠٧هـ). يُرَاجَعُ: المُنْتَظَمُ (٩/ ١٧٧)، وَسِيَرُ أَعْلام النُّبَلاءِ (١٩/ ٣٦١)، وَالوَافِي بِالوَفَيَاتِ (٣/ ١٦٦)، وَشَذَرَاتُ الذَّهَبِ (٤/ ١٨)، وَكِتَابُهُ «المَنْثُوْرُ..» لَمْ أَقِفْ عَلَيْهِ.

الجَرْكَانِيَّ(١) الصُّوْفِيُّ وَعَزَمْتُ عَلَىٰ الرُّجُوْعِ وَقَعَ فِي نَفْسِي أَنْ أَقْصِدَ أَبَاحَاتِمِ بنِ خَامُوْشٍ(٢) الحَافِظَ بـ«الرَّيِّ»، وَأَلْتَقِيَ بِهِ، وَكَانَ مُقَدَّمَ أَهْلِ السُّنَّةِ بـ«الرَّيِّ».

---

(١) هَـٰكَذَا فِي (ط) بطبعتيه، وَهِيَ كَذٰلِك في أَغْلَبِ الأُصُوْلِ، وفي بَعْضِهَا: «الحركاني» وَفِي «تَذْكِرَةِ الحُفَّاظِ»: «الجُرْجَانِيُّ» وَفِي «تَارِيْخِ الإِسْلامِ»: «الجرقاني». وذكر الحَافِظُ السَّمْعَانِي في الأَنْسَابِ (٣/ ٢٣١): «الجَرْكَانِيَّ» كَمَا ذَكَرَ فِيه أيضًا (٤/ ١١٣)، وَلَـٰكِنَّهُ لَمْ يَذْكُرْ فِيْهِمَا أَبَاالحَسَنِ الصُّوْفِيَّ، لِذَا لاَ أَسْتَطِيعُ الجَزْمَ بإحدَىٰ النِّسَبِ؟! وَرُبَّمَا تَكُوْنُ مُحَرَّفَةً عَنْ غَيْرِهِمَا. فَلْتُرَاجَعْ.

(٢) هُوَ المُحَدِّثُ الكَبِيْرُ، الوَاعِظُ، أَبُوحَاتِمٍ أَحْمَدُ بنُ الحَسَنِ بنِ مُحَمَّدٍ الرَّازِيُّ البَزَّازُ، أَبُوهُ المُلَقَّبُ بـ«خَامُوْشٍ» (ت: ؟). سِيَرُ أَعْلام النُّبَلاءِ (١٧/ ٦٢٤)، قَالَ مُحَقِّقُهُ: «لَمْ نَعْثُرْ لَهُ عَلَىٰ مَصَادِرَ تَرْجَمَتِهِ»، وَفِي نُزْهَةِ الأَلْبَابِ فِي الأَلْقَابِ لِلْحَافظ ابن حَجَرٍ (١/ ٢٣٢) قَالَ: «خَامُوْشَ الرَّازِيُّ، مُحَدِّثٌ اسْمُهُ أَحْمَدُ بنُ إِسْحَـٰقَ يُكَنَّىٰ أَبَاحَاتِمٍ مَاتَ بَعْدَ خِمْسٍ وَأَرْبَعِيْنَ وَأَرْبَعْمَائَة، وَتَبْصِيْرِ المُنْتَبِهِ (٢/ ٥٢٤)، وفيه: «الخَامُوْشُ أَحْمَدُ بنُ الحَسَنِ» وَالمُؤَلِّفُ وَاحِدٌ؟! وَفِيْهِ: بَقِيَ إِلَىٰ بَعْدِ سَنَةِ (٤٠٤هـ)؟! وفي تَاجِ العروس (خمش): «وَخَامُوْشُ ـ بِالفَارِسِيَّةِ ـ السَّاكِنُ، وَاسْكُتَ أَيْضًا، نَقَلَهُ الصَّغَانِيُّ، وَالخَامُوْشُ: لَقَبُ أَبِي حَاتِمٍ أَحْمَدَ بنِ الحَسَنِ الرَّازِيُّ الحَافِظُ، بَقِيَ إِلَىٰ بَعْدَ الأَرْبَعِين وَأَرْبَعمَائَةَ». فَيَظْهَرُ أَنَّ الرَّقْمَ فِي «التَّبْصِيْرِ..» انْقَلَبَ إِمَّا عَلَىٰ النَّاسِخِ، وَإِمَّا عَلَىٰ المُحَقِّقِ، أَوْ هِيَ مِنْ أَخْطَاءِ الطِّبَاعَةِ؟!

قَالَ الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ في «السِّيَرِ»: «وَكَانَ شَيْخَ أَهْلِ الرَّيِّ فِي زَمَانِهِ، وَرَوَىٰ عَنْهُ شَيْخُ الإِسْلامِ أَبُوإِسْمَاعِيْلَ وَجَمَاعَةٌ... وَحَكَايَةُ شَيْخِ الإِسْلام مَعَهُ مَشْهُوْرَةٌ، لَمَّا قَبَضَ عَلَيه بَعْضُ الجُفَاةِ وَحَمَلَهُ إِلَىٰ أَبِي حَاتِمٍ، وَقَالَ: إِنَّ هَـٰذَا ذَكَرَ لَهُ مَذْهَبًا مَا سَمِعْتُ بِهِ قَالَ: هُوَ حَنْبَلِيٌّ، فَقَالَ: دَعْهُ وَيْلَكَ! مَنْ لَمْ يَكُنْ حَنْبَلِيًّا فَلَيْسَ بِمُسْلِمٍ».

وَذٰلِكَ أَنَّ السُّلْطَانَ مَحْمُوْدَ بنَ سَبُكْتَكِيْن[١] لَمَّا دَخَلَ «الرَّيَّ» قَتَلَ بِهَا البَاطِنِيَّةَ، وَمَنَعَ سَائِرَ الفِرَقِ الكَلاَمَ عَلَىٰ المَنَابِرِ غَيْرَ أَبِي حَاتِمٍ، وَكَانَ مَنْ دَخَلَ «الرَّيَّ» مِنْ سَائِرِ الفِرَقِ يَعْرِضُ اعْتِقَادِهِ عَلَيْهِ، فَإِنْ رَضِيَهُ أَذِنَ لَهُ فِي الكَلاَمِ عَلَىٰ النَّاسِ، وَإِلاَّ مَنَعَهُ، فَلَمَّا قَرُبْتُ مِنَ «الرَّيِّ» كَانَ مَعِي فِي الطَّرِيْقِ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِهَا فَسَأَلَنِي عَنْ مَذْهَبِي؟ فَقُلْتُ: أَنَا حَنْبَلِيٌّ، فَقَالَ: مَذْهَبٌ مَا سَمِعْتُ بِهِ، وَهَـٰذِهِ بِدْعَةٌ، وَأَخَذَ بِثَوْبِي، وَقَالَ: لاَ أُفَارِقُكَ حَتَّىٰ أَذْهَبُ بِكَ إِلَىٰ الشَّيْخِ أَبِي حَاتِمٍ، فَقُلْتُ: خَيْرَةٌ ـ فَإِنِّي كُنْتُ أَتْعَبُ إِلَىٰ أَنْ أَلْتَقِيَ بِهِ ـ فَذَهَبَ بِي إِلَىٰ دَارِهِ ـ وَكَانَ ذٰلِكَ اليَوْمِ مَجْلِسٌ عَظِيْمٌ ـ فَقَالَ: أَيُّهَا الشَّيْخُ، هَـٰذَا الرَّجلُ الغَرِيْبُ سَأَلْتُهُ عَنْ مَذْهَبِهِ، فَذَكَرَ مَذْهَبًا لَمْ أَسْمَعْ بِهِ قَطُّ، قَالَ: مَا قَالَ؟ قَالَ: أَنَا حَنْبَلِيٌّ، فَقَالَ: دَعْهُ، فَكُلُّ مَنْ لَمْ يَكُنْ حَنْبَلِيًّا فَلَيْسَ بِمُسْلِمٍ، فَقُلْتُ: الرَّجُلُ كَمَا وُصِفَ لِي، وَلَزِمْتُهُ أَيَّامًا وَانْصَرَفْتُ، وَإِنَّمَا عَنَىٰ أَبُو حَاتِمٍ فِي الأُصُوْلِ.

وَذَكَرَ عَبْدُالقَادِرِ الرُّهَاوِيُّ، أَخْبَرَنَا أَبُو سَعْدٍ الصَّايغُ[٢]، سَمِعْتُ عَبْدَالجَبَّارِ ابنَ أَبِي الفَضْلِ الصَّيْرَفِيَّ، سَمِعْتُ جَمَاعَةً مِنْ أَصْحَابِ شَيْخِ الإِسْلاَمِ الأَنْصَارِيِّ

---

(١) مَحْمُوْدُ بنُ سبكتكين الغَزْنَوِيُّ، أَبُو القَاسِمِ التُّرْكِيُّ المُلَقَّبُ بـ«يَمِيْنِ الدَّوْلَةِ» (ت: ٤٢١هـ) سَبَقَ ذِكْرُهُ.

(٢) هُوَ الإِمَامُ، المُحَدِّثُ، المُفِيْدُ، الحَافِظُ، المُسْنِدُ، أَبُو سَعْدٍ مُحَمَّدُ بنُ عَبْدِالوَاحِدِ الصَّائِغُ (ت: ٥٨١هـ). أَخْبَارُهُ في: سِيَرِ أَعْلاَمِ النُّبَلاءِ (٢١/ ١٢٩)، وَالعِبَرِ (٤/ ٢٤٦)، وَشَذَرَاتِ الذَّهَبِ (٤/ ٢٧٣). مِنْ شُيُوْخِ أَبِي سَعْدٍ السَّمْعَانِيِّ كَمَا فِي التَّحبِيْرِ في المُعْجَمِ الكَبِيْرِ (٢/ ١٦٥)، وَالمُنْتَخَبِ من شُيُوْخِ أَبِي سَعْدٍ (٣/ ١٥٠٧).

يَقُوْلُوْنَ: شَيْخُ الإِسْلَامِ[١] أَبَا إِسْمَاعِيْلَ يَقُوْلُ: فَذَكَرَ أَبْيَاتًا بِالفَارِسِيَّةِ تَفْسِيْرُهَا بِالعَرَبِيَّةِ:

إِلَـٰهَنَا مَرْئِيٌّ عَلَىٰ العَرْشِ مُسْتَوٍ
كَلَامُهُ أَزَلِيٌّ رَسُوْلُهُ عَرَبِيٌّ
كُلُّ مَنْ قَالَ غَيْرَ هَـٰذَا أَشْعَرِيٌّ
مَـذْهَبُنَـا مَـذْهَـبٌ حَنْبَلِـيٌّ

قَالَ عَبْدُالقَادِرِ: سَمِعْتُ أَبَا عَرُوْبَةَ عَبْدَالهَادِي بنَ مُحَمَّدٍ الزَّاهِدَ[٢] بِـ«سِجِسْتَانَ» يَقُوْلُ: سَمِعْتُ شَيْخَ الإِسْلَامِ أَبَانَصْرٍ هِبَةَ اللهِ بنَ عَبْدِالجَبَّارِ بنِ فَاخِرٍ يَقُوْلُ: قَالَ لِي شَيْخُ الإِسْلَامِ ـ يَعْنِي الأَنْصَارِيَّ ـ كَيْفَ تَفْعَلُوْنَ فِي القُنُوْتِ؟ قُلْتُ: أَوْصَانِي أَبِي أَنْ أَقْنِتَ فِي الوِتْرِ، قَالَ: وَمَا قَالَ لَكَ: لَا تَقْنِتْ فِي الصُّبْحِ؟ قُلْتُ: لَا، قَالَ: فَمَا أَنْصَفَكَ.

وَذَكَرَ ابنُ طَاهِرٍ الحَافِظُ فِي كِتَابِهِ المَذْكُوْرِ قَالَ: سَمِعْتُ الإِمَامَ عَبْدَاللهِ ابنَ مُحَمَّدٍ الأَنْصَارِيَّ يُنْشِدُ عَلَىٰ المِنْبَرِ فِي يَوْمِ مَجْلِسِهِ بِـ«هَرَاةَ»:

أَنَا حَنْبَلِيٌّ مَا حَيِيْتُ وَإِنْ أَمُتْ ... فَوَصِيَّتِي لِلنَّاسِ أَنْ يَتَحَنْبَلُوا

وَلِشَيْخِ الإِسْلَامِ قَصِيْدَةٌ نُوْنِيَّةٌ طَوِيْلَةٌ مَشْهُوْرَةٌ ذَكَرَ فِيْهَا أُصُوْلَ السُّنَّةِ، وَمَدَحَ

---

(١) في (ب): «سَمِعْنَا أَبَا إِسْمَاعِيْلَ» وفي (ط) بطبعتيه: «شَيْخُنَا شَيْخُ الإِسْلَامِ...».

(٢) عَبْدُالهَادِي بنُ أَبِي سَعِيْدِ بن عَبْدِاللهِ بنِ عُمَرَ بنِ مَأْمُوْنٍ، الإِمَامُ، القُدْوَةُ، الزَّاهِدُ، العَابِدُ، أَبُوعَرُوْبَةَ السِّجِسْتَانِيُّ الَّذِي ارْتَحَلَ إِلَيْهِ الحَافِظُ عَبْدُالقَادِرِ الرُّهَاوِيُّ، وَبَالَغَ فِي تَعْظِيْمِهِ» كَذَا قَالَ الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ فِي سِيَرِ أَعْلَامِ النُّبَلَاءِ (٢٠/ ٤٥٢)، وَذَكَرَ وَفَاتَهُ سَنَةَ (٥٦٢هـ).

أَحْمَدَ وَأَصْحَابَهُ. وَقَدْ أَنْبَأَتْنِي بِهَا زَيْنَبُ بِنْتُ أَحْمَدَ[١]، عَنْ عَجِيْبَةَ بِنْتِ أَبِي بَكْرٍ[٢]، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ مُحَمَّدِ بنِ الحُسَيْنِ بنِ الحَسَنِ الصَّيْدَلاَنِيِّ، قَالَ: أَنْشَدَنَا شَيْخُ الإِسْلاَمِ فَذَكَرَ القَصِيْدَةَ إِلَىٰ أَنْ قَالَ:

وَإِمَامِيَ القَوَّامُ للهِ الَّذِي ... دَفَنُوا حَمِيْدَ الشَّأْنِ فِي بَغْدَانِ
جَمَعَ التُّقَىٰ وَالزُّهْدَ فِي دُنْيَاهُمُ ... وَالعِلْمَ بَعْدَ طَهَارَةِ الأَرْدَانِ
خَطْمُ[٣] النَّبِي وَصَيْرَفِيُّ حَدِيْثِهِ ... وَمُفَلِّقٌ أَعْرَافَهَا بِمَعَانِ
حَبْرُ العِرَاقِ وَمِحْنَةٌ لِذَوِي الهَوَىٰ ... يَدْرِي بِبُغْضَتِهِ ذَوُو الأَضْغَانِ
عَرَفَ الهُدَىٰ فَاخْتَارَ ثَوْبَيْ نُصْرَةٍ ... وَشَجَىٰ بِمُهْجَتِهِ عُرَىٰ عِرْفَانِ
عُرِضَتْ لَهُ الدُّنْيَا فَأَعْرَضَ سَالِمًا ... عَنْهَا كَفِعْلِ الرَّاهِبِ الخَمْصَانِ
هَانَتْ عَلَيْهِ نَفْسُهُ فِي دِيْنِهِ ... فَفِدَىٰ الإِمَامُ الدِّيْنَ بِالجُثْمَانِ
للهِ مَا لَقِيَ ابنُ حَنْبَلٍ صَابِرًا ... عَزْمًا وَيَنْصُرُهُ بِلاَ أَعْوَانِ
أَنَا حَنْبَلِيٌّ مَا حَيِيْتُ وَإِنْ أَمُتْ ... فَوَصِيَّتِي ذَاكُمْ إِلَىٰ إِخْوَانِي
إِذْ دِيْنُهُ دِيْنِي وَدِيْنِي دِيْنُهُ ... مَا كُنْتُ إِمَّعَةً لَهُ دِيْنَانِ

وَقَالَ ابنُ طَاهِرٍ: سَمِعْتُ الإِمَامَ أَبَاإِسْمَاعِيْلَ الأَنْصَارِيَّ بِـ«هَرَاةَ» يَقُوْلُ:

---

(١) هِيَ زَيْنَبُ بِنْتُ الكَمَالِ (ت: ٧٤٠هـ) تَقَدَّمَ ذِكْرُهَا. وَسَيَأْتِي اسْتِدْرَاكُهَا عَلَىٰ المُؤَلِّفِ.

(٢) عَجِيْبَةُ بِنْتُ أَبِي بَكْرٍ البَاقِدَارِيَّةُ البَغْدَادِيَّةُ المُحَدِّثَةُ (ت: ٦٤٧هـ) وَوَالِدُهَا مُحَمَّد بن أَبِي غَالِبٍ (ت: ٥٧٥هـ) وَكِلاَهُمَا مِنَ الحَنَابِلَةِ نَذْكُرُهَا فِي مَوْضِعِهَا مِنَ الاسْتِدْرَاكِ إِنْ شَاءَ اللهُ. وأَخُوْهَا مُحَمَّدُ بنُ مُحَمَّدٍ (ت: ٦٠٤هـ) مَشْهُوْرٌ بِالعِلْمِ وَالفَضْلِ وَالحَدِيْثِ.

(٣) خطم، أَيْ: تَبِعَ النَّبِيَّ ﷺ، كَأَنَّه آخِذٌ بِخِطَامِ دَابَّتِهِ.

عُرِضْتُ عَلَىٰ السَّيْفِ خَمسَ مَرَّاتٍ، لاَ يُقَالُ لِي: اِرْجِعْ عَنْ مَذْهَبِكَ، لَـٰكِنْ يُقَالُ لِي: اسْكُتْ عَمَّنْ خَالَفَكَ، فَأَقُوْلُ: لاَ أَسْكُتُ. قَالَ: وَحَكَىٰ لَنَا أَصْحَابُنَا أَنَّ السُّلْطَانَ أَلْبَ أَرْسَلاَن(١) حَضَرَ «هَرَاةَ» وَحَضَرَ مَعَهُ وَزِيْرُهُ أَبُو عَلِيٍّ الحَسَنُ بنُ عَلِيِّ بنِ إِسْحَـٰق(٢)، فَاجْتَمَعَ أَئِمَّةُ الفَرِيْقَيْنِ مِنْ أَصْحَابِ الشَّافِعِيِّ، وَأَصْحَابِ أَبِي حَنِيْفَةَ، بِالشِّكَايَةِ(٣) مِنَ الأَنْصَارِيِّ، وَمُطَالَبَتِهِ بِالمُنَاظَرَةِ، فَاسْتَدْعَاهُ الوَزِيْرُ، فَلَمَّا حَضَرَ قَالَ: إِنَّ هَـٰؤُلاَءِ القَوْمِ اجْتَمَعُوا لِمُنَاظَرَتِكَ، فَإِنْ يَكُنِ الحَقُّ مَعَكَ رَجَعُوا إِلَىٰ مَذْهَبِكَ، وَإِنْ يَكُنِ الحَقُّ مَعَهُمْ إِمَّا أَنْ تَرْجِعَ، وَإِمَّا أَنْ تَسْكُتَ عَنْهُمْ، فَقَامَ الأَنْصَارِيُّ وَقَالَ: أَنَا أُنَاظِرُ عَلَىٰ مَا فِي كُمَّيَّ، فَقَالَ لَهُ: وَمَا فِي كُمَّيْكَ(٤)؟ فَقَالَ: كِتَابُ اللهِ، وَأَشَارَ إِلَىٰ كُمِّهِ اليَمِيْنِ، وَسُنَّةُ رَسُوْلِ اللهِ ﷺ، وَأَشَارَ إِلَىٰ كُمِّهِ اليَسَارِ، وَكَانَ فِيْهِ الصَّحِيْحَانِ، فَنَظَرَ إِلَىٰ القَوْمِ كَالمُسْتَفْهِمِ لَهُمْ، فَلَمْ يَكُنْ فِيْهِمْ مَنْ يُمْكِنُهُ أَنْ يُنَاظِرَهُ مِنْ هَـٰذِهِ

---

(١) مِنْ سَلاطِيْنِ السَّلاجِقَةِ، مَشْهُوْرٌ جِدًّا (ت: ٤٦٥هـ). يُرَاجَعُ: المُنْتَظَمُ (٨/ ٢٧٩)، وَالكَامِلُ فِي التَّارِيْخِ (١٠/ ٧٣)، وَتَارِيْخُ دَوْلَةِ آلِ سَلْجُوْقَ (٣٠، ٣٣، ٣٩، ٤٩)، وَالإِنبَاءُ في تَارِيْخِ الخُلَفَاءِ (١٦٩، ١٩٩، ٢٠٠)، وَالوَافِي بِالوَفَيَاتِ (٢/ ٢٠٨)، وَتَارِيْخُ الخُلَفَاءِ (٤٢٢)، وَشَذَرَاتُ الذَّهَبِ (٣/ ٣١٨)... وَغَيْرِهَا.

(٢) هُوَ الوَزِيْرُ الكَبِيْرُ المَعْرُوْفُ بِـ«نِظَامِ المُلْكِ» (ت: ٤٨٥هـ) سَبَقَ ذِكْرُهُ فِي تَرْجَمَةِ الشَّرِيْفِ أَبِي جَعْفَرٍ. وَهُوَ نَفْسُهُ أَبُو عَلِيٍّ الطُّوسِيُّ.

(٣) في (ط) بطبعتيه، و(هـ): «للشِّكاية» وَكَذٰلِكَ هِيَ مُعَلَّقَةٌ عَلَىٰ نُسْخَةِ (أ).

(٤) في (أ) فقط: «كُمِّكَ» عَلَىٰ الإِفْرَادِ.

الطَّرِيْقِ. قَالَ: وَسَمِعْتُ أَحْمَدَ بنَ أَمِيْرجه[١] القَلاَنِسِيَّ خَادِمَ الأَنْصَارِيِّ يَقُوْلُ: حَضَرْتُ مَعَ الشَّيْخِ لِلسَّلاَمِ[٢] عَلَىٰ الوَزِيْرِ أَبِي عَلِيٍّ الطُّوْسِيِّ، وَكَانَ أَصْحَابُهُ كَلَّفُوْهُ بِالخُرُوْجِ إِلَيْهِ، وَذٰلِكَ بَعْدَ المِحْنَةِ، وَرُجُوْعِهِ مِنْ «بَلْخَ»[٣] فَلَمَّا دَخَلَ عَلَيْهِ أَكْرَمَهُ وَبَجَّلَهُ، وَكَانَ فِي العَسْكَرِ أَئِمَّةٌ مِنَ الفَرِيْقَيْنِ فِي ذٰلِكَ اليَوْمِ، وَقَدْ عَلِمُوا أَنَّهُ يَحْضُرُ، فَاتَّفَقُوا جَمِيْعًا عَلَىٰ أَنْ يَسْأَلُوْه عَنْ مَسْأَلَةٍ بَيْنَ يَدَي الوَزِيْرِ، فَإِنْ أَجَابَ بِمَا يُجِيْبُ بِهِ بِـ«هَرَاةَ» سَقَطَ مِنْ عَيْنِ الوَزِيْرِ، وَإِنْ لَمْ يُجِبْ سَقَطَ مِنْ عُيُوْنِ أَصْحَابِهِ وَأَهْلِ مَذْهَبِهِ، فَلَمَّا دَخَلَ وَاسْتَقَرَّ بِهِ المَجْلِسُ انْتَدَبَ لَهُ رَجُلٌ مِنْ أَصْحَابِ الشَّافِعِيِّ، يُعْرَفُ بِالعَلَوِيِّ الدَّبُوْسِيِّ[٤]،

---

(١) لَمْ أعثُرْ عَلَىٰ أَخْبَارِهِ، وَ«أميرجه» اسمٌ مَأْلُوْفٌ. وَفِي الهَرَوِيِّيْنَ: مُحَمَّدُ بنُ المُطَهَّرِ بنِ يَعْلَىٰ بنِ عَوَضِ بنِ أميرجه، أَبُو الفُتُوحِ العَلَوِيُّ الهَرَوِيُّ (ت: ٥٨٤هـ)... وَغَيْرِهِ.

(٢) ساقط من (أ) و(ب).

(٣) مَدِيْنَةٌ مَشْهُوْرَةٌ بِـ«خُرَاسَانَ»، بَيْنَهَا وَبَيْنَ «تِرْمَذَ» اثْنَا عَشَرَ فَرْسَخًا، افْتَتَحَهَا الأَحْنَفُ بنُ قَيْسٍ، أَيَّامَ عُثْمَانَ بنِ عَفَّانَ، رَضِيَ اللهُ عَنْه. يُرَاجَعُ: مُعْجَمُ البُلْدَانِ (١/ ٥٦٨). وَهِيَ الآنَ مِنْ أَكْبَرِ المُدُنِ في «أَفْغَانِسْتَانَ» أَعَادَ اللهُ لَهَا الأَمْنَ وَالأَمَانَ.

(٤) هوَ عَلِيُّ بنُ أَبِي يَعْلَىٰ بنِ زَيْدِ بنِ حَمْزَةَ العَلَوِيُّ الحَسَنِيُّ الدَّبُوْسِيُّ (ت: ٤٨٢هـ) وَنِسْبَتُهُ ضَبَطَهَا الحَافِظُ السَّمْعَانِيُّ في الأَنْسَابِ (٥/ ٢٧٣، ٢٧٤) فَقَالَ: «بِفَتْحِ الدَّالِ المُهْمَلَةِ، وَضَمِّ البَاءِ المَنْقُوْطَةِ بِنُقْطَةٍ وَاحِدَةٍ، وَفِي آخِرِهَا سِيْنٌ مُهْمَلَةٌ بَعدَ الوَاوِ، هَـٰذِهِ النِّسبة إِلَى «الدَّبُوْسِيَّة»، وَهِيَ بَلْدَةٌ مِنَ «السُّغْدِ» بَيْنَ «بُخَارَىٰ» وَ«سَمَرْقَنْدَ»، خَرَجَ مِنْهَا مِنَ المُحَدِّثِيْنَ جَمَاعَةٌ...». وَيُرَاجَعُ: مُعْجَمُ البُلْدَانِ (٢/ ٤٩٩)، وَذَكَرَا عَلِيَّ بنَ أَبِي يَعْلَىٰ المَذْكُورَ. أَخْبَارُهُ في: المُنْتَظَمِ (٩/ ٥٠)، وَطَبَقَاتِ الشَّافِعِيَّةِ لِلسُّبْكِيِّ (٤/ ٦)، وَالبِدَايَةِ وَالنِّهَايَةِ (١٢/ ١٣٥). قَالَ أَبُو سَعْدٍ السَّمْعَانِي: «وَكَانَتْ لَهُ يَدٌ قَوِيَّةٌ، بَاسِطَةٌ فِي الجِدَالِ وَقَمْعِ=

فَقَالَ: يَأْذَنُ الشَّيْخُ الإِمَامُ فِي أَنْ أَسْأَلَ مَسْأَلَةً؟ فَقَالَ: سَلْ، فَقَالَ: لِمَ تَلْعَنُ أَبَاالحَسَنِ الأَشْعَرِيَّ[(١)]؟ فَسَكَتَ، وَأَطْرَقَ الوَزِيْرُ لِمَا عَلِمَ مِنْ جَوَابِهِ، فَلَمَّا كَانَ بَعْدَ سَاعَةٍ قَالَ لَهُ الوَزِيْرُ: أَجِبْهُ، فَقَالَ: لاَ أَعْرِفُ الأَشْعَرِيَّ، وَإِنَّمَا أَلْعَنُ مَنْ لَمْ يَعْتَقِدْ أَنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ فِي السَّمَاءِ، وَأَنَّ القُرْآنَ فِي المُصْحَفِ، وَأَنَّ النَّبِيَّ اليَوْمَ نَبِيٌّ، ثُمَّ قَامَ وَانْصَرَفَ، فَلَمْ يُمْكِنْ أَحَدٌ أَنْ يَتَكَلَّمَ بِكَلِمَةٍ مِنْ هَيْبَتِهِ وَصَلاَبَتِهِ وَصَوْلَتِهِ، فَقَالَ الوَزِيْرُ لِلسَّائِلِ وَمَنْ مَعَهُ: هَـٰذَا أَرَدْتُم؟ كُنَّا نَسْمَعُ أَنَّهُ يَذْكُرُ هَـٰذَا بِـ«هَرَاةَ» فَاجْتَهَدْتُم حَتَّىٰ سَمِعْنَاهُ بِآذَانِنَا، وَمَا عَسَىٰ أَنْ أَفْعَلَ بِهِ؟ ثُمَّ بَعَثَ خَلْفَهُ خِلْعًا وَصِلَةً فَلَمْ يَقْبَلْهَا، وَخَرَجَ مِنْ فَوْرِهِ إِلَىٰ «هَرَاةَ» وَلَمْ يَلْبَثْ.

قَالَ ابنُ طَاهِرٍ: وَسَمِعْتُ أَصْحَابَنَا بِـ«هَرَاةَ» يَقُوْلُوْنَ: لَمَّا قَدِمَ السُّلْطَانُ أَلْبُ أَرْسَلاَنَ «هَرَاةَ» فِي بَعْضِ قَدْمَاتِهِ اجْتَمَعَ مَشَايِخُ البَلَدِ وَرُؤَسَاؤُهُ وَدَخَلُوا عَلَىٰ الشَّيْخِ أَبِي إِسْمَاعِيْلَ الأَنْصَارِيِّ، وَسَلَّمُوا عَلَيْهِ، وَقَالُوا: قَدْ وَرَدَ السُّلْطَانُ،

= الخُصُوْمِ، وَقَدْ شُوهِدَ لَهُ مَقَامَاتٌ في النَّظَرِ ظَهَرَ فيها غَزَارَةُ فَضْلِهِ».

(١) عَلِيُّ بنُ إِسْمَاعِيْلَ بنِ بِشْرٍ، مِنْ أَوْلاَدِ الصَّحَابِيِّ الجَلِيْلِ أَبِي مُوْسَىٰ الأَشْعَرِيِّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ (ت: ٣٢٤هـ)، صَاحِبُ المَذْهَبِ المَعْرُوْفِ الَّذي يُؤَوِّلُ أَتْبَاعُهُ بَعْضَ الصِّفَاتِ، قَالَ الحَافِظُ الذَّهَبِي: «قُلْتُ: رَأَيْتُ لأَبِي الحَسَنِ الأَشْعَرِيِّ أَرْبَعَةَ تَوَالِيْفَ في الأُصُوْلِ، يَذْكُرُ فيها قَوَاعِدَ مَذْهَبِ السَّلَفِ فِي الصِّفَاتِ وَقَالَ فِيْهَا: تُمَرُّ كَمَا جَاءَتْ، ثُمَّ قَالَ: وَبِذٰلِكَ أَقُوْلُ، وَبِهِ أَدِيْنُ، وَلاَ تُؤَوَّلُ» وَقَالَ: حَطَّ عَلَيْهِ جَمَاعَةٌ مِنَ الحَنَابِلَةِ وَالعُلَمَاءِ، وَكُلٌّ يُؤْخَذُ مِنْ قَوْلِهِ وَيُتْرَكُ إِلاَّ مَنْ عَصَمَ اللهُ تَعَالَىٰ، اللَّهُمَّ اهْدِنَا وَارْحَمْنَا». أَخْبَارُ أَبِي الحَسَنِ فِي: تَارِيْخِ بَغْدَادَ (١١/ ٣٤٦)، وَالمِلَلِ وَالنِّحَلِ (١/ ٩٤)، وَالأَنْسَابِ (١/ ٢٧٣)، وَتَبْيِيْنِ كَذِبِ المُفترِي (١٢٨)، وَسِيَرِ أَعْلاَمِ النُّبَلاءِ (١٥/ ٨٥)، وَشَذَرَاتِ الذَّهَبِ (٢/ ٣٠٣).

وَنَحْنُ عَلَىٰ عَزْمٍ أَنْ نَخْرُجَ وَنُسَلِّمَ عَلَيْهِ، فَأَحْبَبْنَا أَنْ نَبْدَأَ بِالسَّلَامِ عَلَىٰ الشَّيْخِ الإِمَامِ، ثُمَّ نَخْرُجَ إِلَىٰ هُنَاكَ، وَكَانُوا قَدْ تَوَاطَأُوا عَلَىٰ أَنْ حَمَلُوا مَعَهُمْ صَنَمًا مِنَ الصُّفْرِ صَغِيرًا، وَجَعَلُوهُ فِي المِحْرَابِ تَحْتَ سَجَّادَةِ الشَّيْخِ، وَخَرَجُوا وَخَرَجَ الشَّيْخُ مِنْ ذٰلِكَ المَوْضِعِ إِلَىٰ خَلْوَتِهِ.

وَدَخَلُوا عَلَىٰ السُّلْطَانِ وَاسْتَغَاثُوا مِنَ الأَنْصَارِيِّ، وَقَالُوا لَهُ: إِنَّهُ مُجَسِّمٌ، فَإِنَّهُ يَتْرُكُ فِي مِحْرَابِهِ صَنَمًا، وَيَقُولُ: إِنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ عَلَىٰ صُورَتِهِ، وَإِنْ يَبْعَثِ السُّلْطَانُ الآنَ يَجِدِ الصَّنَمَ فِي قِبْلَةِ مَسْجِدِهِ، فَعَظُمَ ذٰلِكَ عَلَىٰ السُّلْطَانِ، وَبَعَثَ غُلَامًا وَمَعَهُ جَمَاعَةٌ، وَدَخَلُوا الدَّارَ، وَقَصَدُوا المِحْرَابَ، وَأَخَذُوا الصَّنَمَ مِنْ تَحْتِ السَّجَّادَةِ، وَرَجَعَ الغُلَامُ بِالصَّنَمِ، فَوَضَعَهُ بَيْنَ يَدَيِ السُّلْطَانِ، فَبَعَثَ السُّلْطَانُ بِغِلْمَانٍ وَأَحْضَرُوا[1] الأَنْصَارِيَّ، فَلَمَّا دَخَلَ رَأَىٰ مَشَايِخَ البَلَدِ جُلُوسًا، وَرَأَىٰ ذٰلِكَ الصَّنَمَ بَيْنَ يَدَيِ السُّلْطَانِ مَطْرُوحًا، وَالسُّلْطَانُ قَدِ اشْتَدَّ غَضَبُهُ، فَقَالَ لَهُ: مَا هٰذَا؟ قَالَ: هٰذَا صَنَمٌ يُعْمَلُ مِنَ الصُّفْرِ شِبْهُ اللُّعْبَةِ، فَقَالَ: لَسْتُ عَنْ هٰذَا أَسْأَلُكَ، فَقَالَ: فَعَنْ مَاذَا يَسْأَلُ السُّلْطَانُ؟ قَالَ: إِنَّ هٰؤُلَاءِ يَزْعُمُونَ أَنَّكَ تَعْبُدُ هٰذَا الصَّنَمَ، وَأَنَّكَ تَقُولُ: إِنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ عَلَىٰ صُورَتِهِ، فَقَالَ الأَنْصَارِيُّ: ﴿سُبْحَٰنَكَ هَٰذَا بُهْتَٰنٌ عَظِيمٌ﴾[2] بِصَوْتٍ جَهْوَرِيٍّ وَصَوْلَةٍ، فَوَقَعَ فِي قَلْبِ السُّلْطَانِ أَنَّهُمْ كَذَبُوا عَلَيْهِ، فَأَمَرَ بِهِ فَأُخْرِجَ إِلَىٰ دَارِهِ مُكْرَمًا، وَقَالَ لَهُمْ: اصْدُقُونِي القِصَّةَ، أَوْ أَفْعَلُ بِكُمْ وَأَفْعَلُ، وَذَكَرَ

---

(١) في (ط) بطبعتيه: «وأُحْضِرَ».

(٢) سُورَةُ النُّورِ، الآيَةُ: ١٦.

تَهْدِيْدًا عَظِيْمًا، فَقَالُوا: نَحْنُ فِي يَدِ هَـٰذَا الرَّجُلِ فِي بَلِيَّةٍ مِن اسْتِيْلَائِهِ عَلَيْنَا بِالعَامَّةِ، وَأَرَدْنَا أَنْ نَقْطَعَ شَرَّهُ عَنَّا، فَأَمَرَ بِهِمْ، وَوَكَّلَ بِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ، وَلَمْ يَرْجِعْ إِلَىٰ مَنْزِلِهِ حَتَّىٰ كَتَبَ خَطَّهُ بِمَبْلَغٍ عَظِيْمٍ مِنَ المَالِ يُؤَدِّيْهِ إِلَىٰ خِزَانَةِ السُّلْطَانِ جِنَايَةً، وَسَلِمُوا بِأَرْوَاحِهِمْ بَعْدَ الهَوَانِ العَظِيْمِ.

وَقَدْ جَرَىٰ لِشَيْخِ الإِسْلَامِ مِحَنٌ فِي عُمُرِهِ، وَشُرِّدَ عَنْ وَطَنِهِ مُدَّةً. فَمِنْ ذٰلِكَ أَنَّ قَوْمًا مِنَ المُتَصَوِّفَةِ بِـ«هَرَاةَ» عَاثُوا وَأَفْسَدُوا بِأَيْدِيْهِمْ عَلَىٰ وَجْهِ الإِنْكَارِ، فَنَسَبَ ذٰلِكَ إِلَىٰ الشَّيْخِ، وَلَمْ يَكُنْ بِأَمْرِهِ وَلَا رِضَاهُ، فَاتَّفَقَ أَكَابِرَ أَهْلِ البَلَدِ عَلَىٰ إِخْرَاجِ الشَّيْخِ وَأَوْلَادِهِ وَخَدَمِهِ، فَأُخْرِجُوْهُ يَوْمَ الجُمُعَةِ عِشْرِيْنَ رَمَضَان سَنَةَ ثَمَانٍ وَسَبْعِيْنَ وَأَرْبَعِمَائَة قَبْلَ الصَّلَاةِ، وَلَمْ يُمْهَلْ لِلصَّلَاةِ، فَأَقَامَ بِقُرْبِ البَلَدِ، فَلَمْ يَرْضَوا مِنْهُ بِذٰلِكَ فَخَرَجَ إِلَىٰ «بُوْشَنَجَ» وَكَتَبَ أَهْلُ «هَرَاةَ» مَحْضَرًا بِمَا جَرَىٰ، وَأَرْسَلُوْهُ إِلَىٰ السُّلْطَانِ، فَجَاءَ جَوَابُ السُّلْطَانِ وَوَزِيْرِهِ نِظَامِ المُلْكِ بِإِبْعَادِ الشَّيْخِ وَأَهْلِهِ وَخَدَمِهِ إِلَىٰ مَاوَرَاءِ النَّهْرِ، وَقُرِيءَ الكِتَابُ الوَارِدُ بِذٰلِكَ فِي الجَامِعِ عَلَىٰ مِنْبَرِ يَحْيَىٰ بنِ عَمَّارٍ، وَفِيْهِ حَطٌّ عَلَىٰ الشَّيْخِ، فَأُخْرِجَ الشَّيْخُ وَمَنْ كَانَ يَعْقِدُ المَجْلِسَ مِنْ أَقَارِبِهِ خَاصَّةً إِلَىٰ «مَرْوَ»، ثُمَّ وَرَدَ الأَمْرُ بِرَدِّهِ إِلَىٰ «بَلْخَ» ثُمَّ إِلَىٰ «مَرْوَ الرُّوْذِ»[1] ثُمَّ

---

(١) مِنْ أَشْهَرِ مُدُنِ «خُرَاسَان»، بَلْ هِيَ عَاصِمَةُ الإِقْلِيْمِ، وَهِيَ مَدِيْنَتَانِ، مَرْوُ الرُّوْذِ ـ بِالذَّالِ المُعْجَمَةِ ـ وَهِيَ بِالفَارِسِيَّةِ ـ النَّهْرُ، وَمَرْوُ الشَّاهِجَانِ، بَيْنَهُمَا خَمْسَةُ أَيَّامٍ، وَالأَخِيْرَةُ «مَرْوُ الشَّاهِجَانِ» هِيَ الكَبِيْرَةُ العَظِيْمَةُ. يُرَاجَعُ: مُعْجَمُ البُلْدَانِ (٥/ ١٣٢)، وَتَقْوِيْمُ البُلْدَانِ (٤٥٦)، وَالأَنْسَابُ (١٢/ ٢٠٧). قَالَ يَاقُوْتُ الحَمَوِيُّ: «وَقَدْ أَخْرَجَتْ=

أُذنَ لَهُ فِي الرُّجُوْعِ إِلَىٰ «هَرَاةَ» فَدَخَلَهَا يَوْمَ الأَرْبِعَاءَ رَابِعَ عَشَرَ المُحَرَّمَ سَنَةَ ثَمَانِيْنَ وَأَرْبَعِمَائَةَ، وَكَانَ يَوْمًا مَشْهُوْدًا.

قَالَ الرُّهَاوِيُّ: سَمِعْتُ شَيْخَنَا أَبَاطَاهِرٍ السِّلَفِيَّ بِـ«الإِسْكَنْدَرِيَّةِ» يَقُوْلُ: لَمَّا خَرَجَ شَيْخُ الإِسْلَامِ قَالَ أَصْحَابُهُ وَأَهْلُ البَلَدِ: لاَ يُحْمَلُ عَلَىٰ الدَّوَابِّ إِلاَّ عَلَىٰ رِقَابِ النَّاسِ، فَجُعِلَ فِي مَحَفَّةٍ، وَكَانَ يَتَنَاوَبُ حَمْلُهَا أَرْبَعَةُ رِجَالٍ، حَتَّىٰ وَصَلَ «بَلْخَ» فَخَرَجَ أَهْلُهَا وَهَمُّوا بِرَجْمِهِ، فَرَدَّهُمْ ابنُ نِظَامِ المُلْكِ، وَقَالَ: تُرِيْدُوْنَ أَنْ تَكُوْنُوا مَسَبَّةَ الدَّهْرِ؛ تَرْجُمُوْنَ رَجُلاً مِنْ أَهْلِ العِلْمِ؟! ثُمَّ سَأَلُوْهُ أَنْ يَعِظَ، فَقَرَأَ: ﴿ٱللَّهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ ٱلْحَدِيثِ كِتَٰبًا مُّتَشَٰبِهًا﴾ الآيَةَ[1]، ثُمَّ قَالَ:

= مَرْوُ مِنَ الأَعْيَانِ، وَعُلَمَاءِ الدِّيْنِ وَالأَرْكَانِ مَا لَمْ تُخْرِجْ مَدِيْنَةٌ مِثْلَهُم» وَقَدْ جَمَعَ عُلَمَاءَ «مَرْوَ» عَدَدٌ غَيْرُ قَلِيْلٍ مِنَ المُؤَرِّخِيْنَ، مِنْهُمْ: الحَافِظُ أَبُوعَلِيٍّ مُحَمَّدُ بنُ عَلِيِّ بنِ حَمْزَةَ الفُرَاهِينَانِيُّ المَرْوَزِيُّ (ت: ٢٤٧هـ). وَالحَافِظُ أَبُوالحَسَنِ أَحْمَدُ بنُ سَيَّارٍ المَرْوَزِيُّ (ت: ٢٦٨هـ)، وأَبُورَجَاءٍ مُحَمَّدُ بنُ حَمْدَوَيْهِ السِّنْجَانِيُّ الهُوْرَقَانِيُّ (ت: ٣٠٦هـ)، وَالحَافِظُ أَحْمَدُ بنُ سَعِيْدِ بنِ مَعْدَانَ المَعْدَانِيُّ (ت: ٣٧٤هـ). وَالحَافِظُ أَبُوصَالِحٍ أَحْمَدُ بنُ عَبْدِالمَلِكِ النَّيْسَابُورِيُّ (ت: ٤٧٠هـ)، وَأَبُوالفَضْلِ العَبَّاسُ بنُ مُصْعَبِ بنِ بِشْرٍ (ت: ؟)، وَعَبْدِالجَبَّارِ بنِ عَبْدِالجَبَّارِ بنِ مُحَمَّدٍ الثَّابِتِيُّ الخَرَقِيُّ (ت: ٥٥٣هـ)، وَهُوَ من شُيُوْخِ أَبِي سَعْدٍ السَّمْعَانِي الآتي بَعْدَهُ. وَأَجْمَعُ تَارِيْخٍ لِـ«مَرْوَ» هُوَ مَا أَلَّفَهُ الحَافِظُ الكَبِيْرُ أَبُوسَعْدٍ عَبْدُالكَرِيْمِ بنُ مُحَمَّدٍ السَّمْعَانِيُّ (ت: ٥٦٢هـ) صَاحِبُ «الأَنْسَابِ» وَهُوَ تَارِيْخٌ حَافِلٌ فِي عِشْرِيْنَ مُجَلَّدًا، وَلا أَعْلَمُ حَتَّىٰ الآن سَنَةَ (١٤٢٤هـ) أَنَّ شَيْئًا مِنْ هَـٰذِهِ التَّوَارِيخِ مَوْجُوْدٌ، وَلاَ حَوْلَ وَلاَ قُوَّةَ إِلاَّ بِاللهِ.

(١) سُورة الزُّمر، الآية: ٢٣.

كُلُّ المُسْلِمِيْنَ يَقُوْلُوْنَ هَـٰذَا، إلاَّ أَهْلَ «غُورجَه»(١) وَ«غُرجِسْتَانَ»(٢) وَ«فُلاَنَةَ»(٣) وَ«طَالقَانَ»(٤) لَعَنَهُمُ اللهُ لَعْنَةَ عَادٍ وَثَمُوْدَ، وَالنَّصارىٰ وَاليَهُوْدِ (٥)فَكُوْلُوا: آمِيْنَ، أَيْ: (٥) قُوْلُوا: آمِيْنَ، فَقَالُوا: آمِيْنَ.

قَالَ الرُّهَاوِيُّ: وَإِنَّمَا هَمَّ أَهْلُ «بَلْخَ» بِمَا هَمُّوا بِهِ؛ لأَنَّهُمْ مُعْتَزِلَةٌ شَدِيْدَةُ الاعْتِزَالِ، وَكَانَ شَيْخُ الإِسْلاَمِ مَشْهُوْرًا فِي الآفَاقِ بِالحَنْبَلِيَّةِ وَالشِّدَّةِ فِي السُّنَّةِ. قَالَ(٦): وَسَمِعْتُ السِّلَفِيَّ يَقُوْلُ: لَمَّا أَمَرَ نِظَامُ المُلْكِ بِإِخْرَاجِ الشَّيْخِ مِنْ «هَرَاةَ» سَمِعَ بِذٰلِكَ الشَّيْخُ مَعْمَرُ اللُّنْبَانِيُّ(٧)، فَمَضَىٰ إِلَىٰ نِظَامِ

(١) الظَّاهِرُ أَنَّ المَقْصُوْدَ «غُوْرَجُ» قَالَ يَاقُوْتٌ في مُعْجَمِ البُلْدَانِ (٤/ ٢٤٥) بالضَمِّ، ثُمَّ السُّكُوْنِ، ثُمَّ فَتْحِ الرَّاءِ، وَجِيْمٌ، وَأَهْلُ «هَرَاةَ» يُسمُّونَهَا «غُوْرَه» قَرْيَةٌ عَلَىٰ بَابِ مَدِيْنَةِ «هَرَاةَ».

(٢) الظَّاهِر أَيْضًا أَنَّ المَقْصُوْدَ «غَرْشِسْتَانُ» قَالَ يَاقُوْتٌ فِي مُعْجَمِ البُلْدَانِ (٤/ ٢١٩): «بِالفَتْحِ، ثُمَّ السُّكُوْنِ، وَشِيْنٌ مُعْجَمَةٌ مَكْسُوْرَةٌ، وَسِيْنٌ مُهْمَلَةٌ، وَتَاءٌ مُثَنَّاةٌ مِنْ فَوْقٍ، وَآخِرُهُ نُوْنٌ، . . . وَالعَوَامُّ يُسَمُّوْنَهَا «غُرْجِسْتَانَ»، وَقَالَ: «هَرَاةُ»فِي غَرْبِيِّهَا، وَ«الغَوْرُ» فِي شَرْقِهَا، وَ«مَرْوَ الرُّوْذِ» عَنْ شَمَالِهَا، وَ«غَزْنَةَ» عَنْ جَنُوْبِهَا».

(٣) لَعَلَّهَا «فُلانَانِ» مِنْ قُرَى «مَرْوَ». مُعْجَمُ البُلْدَانِ (٤/ ٣٠٧).

(٤) قَالَ يَاقُوْتٌ الحَمَوِيُّ في مُعْجَمِ البُلْدَانِ (٤/ ٧): «طَالَقَانُ: بَعْدَ الأَلِفِ لاَمٌ مَفْتُوْحَةٌ وَقَافٌ وَآخِرُهُ نُوْنٌ: بَلْدَتَانِ إِحْدَاهُمَا بِـ«خُرَاسَانَ »بَيْنَ «مَرْوَ الرُّوْذِ» وَ«بَلْخَ» . . . ».

(٥) ـ(٥) في (أ) فقط مُصَحَّحَةٌ عَلَىٰ الهَامِشِ بِخَطِّ ابنِ حُمَيْدٍ النَّجْدِيِّ المَكِّيِّ، صاحب «السُّحُبِ الوَابِلَةِ» قَالَ بَعْدَ ذٰلِكَ: «الكَافُ أَعْجَمِيَّةٌ بَيْنَ الكَافِ وَالقَافِ». وَقُلْنَا ـ فِيْمَا سَبَقَ ـ: إِنَّ ابنَ حُمَيْدٍ المَذْكُوْرَ قَدْ اطَّلعَ عَلَىٰ نُسْخَةٍ مِن «الذَّيلِ عَلَىٰ الطَّبَقَاتِ» بِخَطِّ مُؤَلِّفِهَا.

(٦) مِنْ هُنَا سَقَطُ وَرَقَةٍ من نُسْخَة (ب) وَتَرْقِيْمُ الصَّفَحَاتِ مُتَّسِقٌ.

(٧) مَعْمَرُ بنُ أَحْمَدَ بنِ مُحَمَّدٍ العَبْدِيُّ اللُّنْبَانِيُّ (ت: ٤٨٩هـ) مُحَدِّثٌ، صُوْفِيٌّ، مِنْ أَهْلِ=

المُلْكِ فِي أَمْرِهِ، فَقَالَ لَهُ نِظَامُ المُلْكِ: قَدْ صَارَ لِذٰلِكَ الشَّيْخُ عَلَيَّ مِنَّةٌ عَظِيْمَةٌ؛ حَيْثُ بِسَبَبِهِ دَخَلْتَ عَلَيَّ، ثُمَّ كَتَبَ فِي الحَالِ بِرَدِّهِ إِلَىٰ بَلَدِهِ.

وَذَكَرَ الرُّهَاوِيُّ: أَنَّ الحُسَيْنَ بنَ مُحَمَّدٍ الكُتْبِيَّ ذَكَرَ فِي «تَارِيْخِهِ»: أَنَّ مَسْعُوْدَ[١] بنَ مَحْمُوْدِ بنِ سُبُكْتكِيْنَ قَدِمَ «هَرَاةَ» سَنَةَ ثَلَاثِيْنَ وَأَرْبَعِمَائَةَ، فَاسْتَحْضَرَ شَيْخَ الإِسْلَامِ، وَقَالَ لَهُ: أَتَقُوْلُ: إِنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ يَضَعُ قَدَمَهُ فِي النَّارِ؟ فَقَالَ: ـ أَطَالَ اللهُ بَقَاءَ السُّلْطَانِ المُعَظَّمِ ـ إِنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ لاَ يَتَضَرَّرُ بِالنَّارِ، وَالنَّارُ لا تَضُرُّهُ، وَالرَّسُوْلُ لاَ يَكْذِبُ عَلَيْهِ، وَعُلَمَاءُ هَـٰذِهِ الأُمَّةِ لاَ يَتَزَيَّدُوْنَ فِيْمَا يَرْوُوْنَ عَنْهُ، وَيُسْنِدُوْنَ إِلَيْهِ. فَاسْتَحْسَنَ جَوَابَهُ، وَرَدَّهُ مُكَرَّمًا. قَالَ: وَعَقَدَ أَهْلُ «هَرَاةَ» لِلشَّيْخِ مَجْلِسًا آخَرَ، سَنَةَ ثَمَانٍ وَثَلَاثِيْنَ وَأَرْبَعِمَائَةَ، وَعَمِلُوا فِيْهِ مَحْضَرًا، وَأَخْرَجُوْهُ مِنَ البَلَدِ إِلَىٰ بَعْضِ نَوَاحِي «بُوْشَنْجَ» فَحُبِسَ بِهَا وَقُيِّدَ، ثُمَّ أُعِيْدَ إِلَىٰ «هَرَاةَ» سَنَةَ تِسْعٍ وَثَلَاثِيْنَ، وَجَلَسَ فِي مَجْلِسِهِ لِلتَّذْكِيْرِ، ثُمَّ سَعَوا فِي مَنْعِهِ مِنْ مَجْلِسِ التَّذْكِيْرِ عِنْدَ السُّلْطَانِ أَلْب أَرْسَلَانَ سَنَةَ خَمْسِيْنَ.

قَالَ: وَفِي شُهُوْرِ سَنَةَ اثْنَتَيْنِ وَسِتِّيْنَ، خُلِعَ عَلَىٰ الشَّيْخِ مِنْ جِهَةِ الإِمَامِ القَائِمِ بِأَمْرِ اللهِ خُلْعَةٌ شَرِيْفَةٌ. وَفِي شُهُوْرِ سَنَةِ أَرْبَعٍ وَسَبْعِيْنَ خُلْعَةٌ أُخْرَىٰ فَاخِرَةٌ

= «أَصْبَهَان»، قَالَ الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ: «رُزِقَ جَاهًا، وَهَيْبَةً عِنْدَ السَّلَاطِيْنَ» وَ«اللُّنْبَانِيُّ» «بِضَمِّ اللَّامِ، وَسُكُوْنُ النُّونِ، ثُمَّ بَاءٌ مُوَحَّدَةٌ مِنْ تَحتِهَا، وَأَلِفٌ وَنُوْنٌ، مَحَلَّةٌ كَبِيْرَةٌ بِـ«أَصْبَهَانَ»...» الأَنْسَابُ لأَبي سَعْدٍ السَّمْعَانِيِّ (١١/ ٣٥٧). وَيُرَاجعُ: مُعْجَمُ البُلْدَانِ (٥/ ٢٧). وَأَخْبَارُهُ فِي: التَّحْبِيْرِ (٢/ ٥٣)، وَتَارِيْخ الإِسْلام (٣٢)، وَالعِبَرِ (٣/ ١٢٩)

(١) مِنْ مُلُوكِ الدَّوْلَةِ الغزْنَوِيَّةِ، تَقَدَّم ذِكْرُ وَالِدِهِ، وَأَخْبَارُ مَسْعُوْدٍ فِي: المُنْتَظَمِ (٨/ ١١٣)، وَسِيَرِ أَعْلَامِ النُّبَلاءِ (١٧/ ٤٩٥)، وَالبِدَايَةِ وَالنِّهَايَةِ (١٢/ ٥٠)، وَالشَّذَرَاتِ (٣/ ٢٥٣).

مِنْ جِهَةِ الإِمَامِ المُقْتَدِي مَعَ الخِطَابِ وَاللَّقَبِ بشَيْخِ الإِسْلَامِ، شَيْخِ الشُّيُوْخِ، زَيْنِ العُلَمَاءِ أَبِي إِسْمَاعِيْلَ عَبْدِاللهِ بن مُحَمَّدٍ الأَنْصَارِيِّ، وَخُلْعَةً أُخْرَىٰ لابْنِهِ عَبْدِالهَادِي. قَالَ: وَكَانَ السَّبَبُ فِي هَـٰذِهِ الخِلَعِ الوَزِيْرُ نِظَامُ المُلْكِ شَفَقَةً مِنْهُ عَلَىٰ أَصْحَابِ الحَدِيْثِ، وَصِيَانَةً عَنْ لُحُوقِ شَيْنٍ[1] بِهِمْ.

وَكَانَ الشَّيْخُ رَحِمَهُ اللهُ آيَةً في التَّفْسِيْرِ، وَحِفْظِ الحَدِيْثِ، وَمَعْرِفَتِهِ، وَمَعْرِفَةِ اللُّغَةِ وَالأَدَبِ، وَكَانَ يُفَسِّرُ القُرْآنَ فِي مَجْلِسِ التَّذْكِيْرِ، فَذَكَرَ الكُتْبِيُّ فِي «تَارِيْخِهِ» أَنَّ الشَّيْخَ لَمَّا رَجَعَ مِنْ مِحْنَتِهِ الأُوْلَىٰ ابْتَدَأَ فِي تَفْسِيْرِ القُرْآنِ، فَفَسَّرَهُ فِي مَجَالِسِ التَّذْكِيْرِ سَنَةَ سِتٍّ وَثَلَاثِيْنَ، وَفِي سَنَةَ سَبْعٍ وَثَلَاثِيْنَ افْتَتَحَ القُرْآن يُفَسِّرُهُ ثَانِيًا فِي مَجَالِسِ التَّذْكِيْرِ، قَالَ: وَكَانَ الغَالِبُ عَلَىٰ مَجْلِسِهِ القَوْلَ فِي الشَّرْعِ، إِلَىٰ أَنْ بَلَغَ إِلَىٰ قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ[2]: ﴿وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ أَشَدُّ حُبًّا لِّلَّهِ﴾ فَافْتَتَحَ تَجْرِيْدَ المَجَالِسِ فِي الحَقِيْقَةِ، وَأَنْفَقَ عَلَىٰ هَـٰذِهِ الآيَةِ مِنْ عُمُرِهِ مُدَّةً مَدِيْدَةً، وَبَنَىٰ عَلَيْهَا مَجَالِسَ كَثِيْرَةً، وَكَذٰلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَىٰ[3]: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ سَبَقَتْ لَهُم مِّنَّا ٱلْحُسْنَىٰٓ﴾ بَنَىٰ عَلَيْهَا ثَلَاثَمِائَةَ وَسِتِّيْنَ مَجْلِسًا، فَلَمَّا بَلَغَ قَوْلَهُ تَعَالَىٰ[4]: ﴿يَكَادُ سَنَا بَرْقِهِۦ يَذْهَبُ بِٱلْأَبْصَـٰرِ ﴿٤٣﴾﴾ كُفَّ بَصَرُهُ

(١) في (أ): «شَرٍّ» وَصُحِّحَتْ عَلَىٰ الهَامِشِ من نُسْخَةٍ أُخْرَىٰ.
(٢) سورة البقرة، الآية: ١٦٥.
(٣) سورة الأنبياء، الآية: ١٠١.
(٤) سورة النُّور، الآية: ٤٢.

سَنَةَ ثَلَاثٍ وَسَبْعِيْنَ، وَلَمَّا بَلَغَ إِلَىٰ قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ[١]: ﴿فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّآ أُخْفِيَ لَهُم مِّن قُرَّةِ أَعْيُنٍ﴾ قَالَ: فِي كُلِّ اسْمٍ مِنْ أَسْمَاءِ اللهِ تَعَالَىٰ سِرٌّ خَفِيٌّ. وَأَخَذَ يُفَسِّرُ خَفَايَا الأَسْمَاءِ حَتَّىٰ بَلَغَ المُمِيْتُ، فَأُخْرِجَ مِنَ البَلَدِ فِي الفِتْنَةِ الأَخِيْرَةِ، فَلَمَّا عَادَ سَنَةَ ثَمَانِيْنَ، عَقَدَ المَجْلِسَ عَلَىٰ أَمْرٍ جَدِيْدٍ، وَلَمْ يَكْمُلِ الكَلَامَ عَلَىٰ الأَسْمَاءِ الحُسْنَىٰ، وَأَخَذَ يَسْتَعْجِلُ فِي التَّفْسِيْرِ، وَيُفَسِّرُ فِي مَجْلِسٍ وَاحِدٍ مِقْدَارَ عَشْرِ آيَاتٍ أَوْ نَحْوِهَا، يُرِيْدُ أَنْ يَخْتِمَ فِي حَيَاتِه، فَلَمْ يَقْدِرْ لَهُ عَلَىٰ ذٰلِكَ، وَتُوُفِّيَ وَقَدْ انْتَهَىٰ إِلَىٰ قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ[٢]: ﴿قُلْ هُوَ نَبَؤٌاْ عَظِيمٌ ﴿٦٧﴾ أَنتُمْ عَنْهُ مُعْرِضُونَ ﴿٦٨﴾﴾.

وَقَالَ ابنُ طَاهِرٍ الحَافِظُ: سَمِعْتُ[٣] الأَنْصَارِيَّ يَقُوْلُ: إِذَا ذَكَرْتُ التَّفْسِيْرَ فَإِنَّمَا أَذْكُرُهُ مِنْ مَائَةٍ وَسَبْعَةِ تَفَاسِيْرَ. قَالَ: وَجَرَىٰ يَوْمًا ـ وَأَنَا بَيْنَ يَدَيْهِ ـ كَلَامٌ، فَقَالَ: أَنَا أَحْفَظُ اثْنَيْ عَشَرَ أَلْفَ حَدِيْثٍ أَسْرُدُهَا سَرْدًا، قَالَ: وَقَطُّ مَا ذَكَرَ فِي مَجْلِسِهِ حَدِيْثًا إِلاَّ بِإِسْنَادِهِ. وَكَانَ يُشِيْرُ إِلَىٰ صِحَّتِهِ وَسَقَمِهِ.

وَقَالَ الرُّهَاوِيُّ: سَمِعْتُ أَبَا بِشْرٍ مُحَمَّدَ بنَ مُحَمَّدِ بنِ هِبَةِ اللهِ الهَمَذَانِيَّ[٤] بِـ«هَمَذَانَ» يَقُوْلُ: سَمِعْتُ بَعْضَ الأُدَبَاءِ يَقُوْلُ: سُئِلَ شَيْخُ الإِسْلَامِ الأَنْصَارِيُّ عَنْ تَفْسِيْرِ آيَةٍ؟ فَأَنْشَدَ أَرْبَعَمَائَةَ بَيْتٍ مِنْ شِعْرِ الجَاهِلِيَّةِ، فِي كُلِّ بَيْتٍ مِنْهَا

---

(١) سورة السَّجدة، الآية: ١٧.

(٢) سُورة ص.

(٣) في (ط) الفقي فقط: «سَمِعْتُ شَيْخَنَا الأَنْصَارِيَّ..».

(٤) لَمْ أَقِفْ عَلَىٰ تَرْجَمَتِهِ.

لُغَةُ تِلْكَ الآيَةِ .

قَالَ ابنُ الجَوْزِيِّ : أَخْبَرَنَا ابنُ نَاصِرٍ ، عَنِ المُؤْتَمِنِ بنِ أَحْمَدَ الحَافِظِ ، قَالَ : كَانَ عَبْدُاللهِ الأَنْصَارِيُّ لاَ يَشُدُّ عَلَىٰ الذَّهَبِ[١] شَيْئًا ، وَيَتْرُكُهُ كَمَا يَكُوْنُ ، وَيَذْهَبُ إِلَىٰ قَوْلِ رَسُوْلِ اللهِ ﷺ : «**لاَتُوْكِ فَيُوْكَأَ عَلَيْكَ**» وَكَانَ لاَ يَصُوْمُ شَهْرَ رَجَبٍ ، وَيَنْهَىٰ عَنْ ذٰلِكَ ، وَيَقُوْلُ : مَا صَحَّ فِي فَضْلِ رَجَبٍ وَفِي صِيَامِهِ شَيْءٌ عَنْ رَسُوْلِ اللهِ ﷺ ، وَكَانَ يُمْلِي فِي شَعْبَانَ وَفِي رَمَضَانَ ، وَلاَ يُمْلِي فِي رَجَبٍ .

وَقَالَ ابنُ طَاهِرٍ الحَافِظُ : سَمِعْتُ أَبَاإِسْمَاعِيْلَ الأَنْصَارِيَّ يَقُوْلُ : كِتَابُ أَبِي عِيْسَىٰ التِّرْمِذِيُّ عِنْدِي أَفْيَدُ مِنْ كِتَابِ البُخَارِيِّ وَمُسْلِمٍ ، قُلْتُ[٢] : لِمَ؟ قَالَ : لأَنَّ كِتَابَ البُخَارِيِّ وَمُسْلِمٍ لاَ يَصِلُ إِلَىٰ الفَائِدَةِ مِنْهُمَا إِلاَّ مَنْ يَكُوْنُ مِنْ أَهْلِ المَعْرِفَةِ التَّامَّةِ ، وَهَـٰذَا كِتَابٌ قَدْ شَرَحَ أَحَادِيْثَهُ وَبَيَّنَهَا ، فَيَصِلُ إِلَىٰ فَائِدَتِهِ كُلُّ أَحَدٍ مِنَ النَّاسِ مِنَ الفُقَهَاءِ وَالمُحَدِّثِيْنَ وَغَيْرِهِمْ . قَالَ : وَسَمِعْتُهُ يَقُوْلُ : المُحَدِّثُ يُحِبُّ أَنْ يَكُوْنَ سَرِيْعَ المَشْيِ ، سَرِيْعَ الكِتَابَةِ ، سَرِيْعَ القِرَاءَةِ .

قَالَ الرُّهَاوِيُّ : سَمِعْتُ السِّلَفِيَّ يَقُوْلُ : سَمِعْتُ أَبَاالخَيْرِ عَبْدَاللهِ بنَ مَرْزُوْقٍ الهَرَوِيَّ[٣] يَقُوْلُ : سَمِعْتُ أَبَاإِسْمَاعِيْلَ الأَنْصَارِيَّ الحَافِظَ بِـ«هَرَاةَ»

---

(١) في (ط) بطبعتيه : «لا يشدُّ عَلَىٰ المَذْهَبِ» ، وكذلك هي في «هـ» .

(٢) في (ط) الفقي : «فقلت» .

(٣) هُوَ مُحَدِّثٌ رَحَّالٌ ، مَوْلَىٰ الشَّيْخِ المُتَرْجَمِ (ت : ٥٠٧هـ) أَذْكُرُهُ فِي مَوْضِعِهِ مِنَ الاسْتِدْرَاكِ عَلَىٰ المُؤَلِّفِ إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَىٰ .

يَقُوْلُ: يَنْبَغِي لِمَنْ يَكُوْنُ مِنْ أَهْلِ الفِقْهِ أَنْ يَكُوْنَ لَهُ أَبَدًا ثَلاَثَةُ أَشْيَاءِ جَدِيْدَةٍ: سَرَاوِيْلُهُ، وَمَدَاسُهُ، وَخِرْقَةٌ يُصَلِّي عَلَيْهَا.

قَالَ الرُّهَاوِيُّ: وَسَمِعْتُ بَعْضَ النَّاسِ بِـ«هَرَاةَ» يَحْكِي: أَنَّ شَيْخَ الإِسْلاَمِ دَخَلَ يَوْمًا عَلَىٰ القَاضِي أَبِي العَلاَءِ صَاعِدِ بنِ سَيَّارٍ[1]، وَعَلَىٰ يَمْنِهِ رَجُلٌ مِنَ البُوْسَعْدِيَّةِ، فَجَلَسَ شَيْخُ الإِسْلاَمِ عَلَىٰ يَسَارِ القَاضِي، فَغَضِبَ البُوْسَعْدِيُّ، وَقَالَ: أَجْلِسُ عَنْ يَمِيْنِكَ وَيَجْلِسُ عَنْ يَسَارِكَ؟ فَوَثَبَ شَيْخُ الإِسْلاَمِ، وَجَلَسَ ناحِيَةً، وَقَالَ: الحِدَّةُ يَنْبَغِي أَنْ تَكُوْنَ فِي أَكْلِ البَصَلِ، وَالشِّدَّةُ فِي تَشْقِيْقِ الحَطَبِ، وَأَمَّا الجُلُوْسُ فِي المَجَالِسِ فَإِنَّمَا يَكُوْنُ بِالعِلْمِ، وَغَضِبَ القَاضِي مِنْ كَلاَمِ الرَّجُلِ، وَقَالَ: أَيْشٍ تُنْكِرُ مِنْ حَالِهِ؟ حَيْثُ لَمْ يَكُنْ لَهُ مَرْكُوْبٌ وَلاَ ثِيَابٌ، وَأَمَرَ لَهُ بِثِيَابٍ وَمَرْكُوْبٍ، وَجعَلَ لَهُ فِي الجَامِعِ مَوْضِعًا يَعِظُ فِيْهِ.

قَالَ الرُّهَاوِيُّ: وَقَدْ رَأَيْتُ كِرْسِيَّ شَيْخِ الإِسْلاَمِ قَلِيْلَ المَرَاقِي فِي زَاوِيَةٍ مِنْ جَامِعِ «هَرَاةَ» وَالنَّاسُ يَتَبَرَّكُوْنَ بِهِ.

وَقَالَ ابنُ طَاهِرٍ: سَأَلْتُ الأَنْصَارِيَّ عَنِ الحَاكِمِ أَبِي عَبْدِاللهِ[2]؟ فَقَالَ:

---

(١) هُوَ القَاضِي صاعِدُ بنُ سَيَّارِ بن يَحْيَىٰ بنِ مُحَمَّدٍ الهَرَوِيُّ، أَبُوالعَلاَءِ (ت: ٤٩٤هـ). أَخْبَارُهُ فِي: سِيَرِ أَعْلامِ النُّبَلاَءِ (١٩/ ١٨٢)، وَالعِبَرِ (٣/ ٣٤١)، وَالنُّجُوْمِ الزَّاهِرَةِ (٥/ ١٦٩)، وَالشَّذَرَاتِ (٣/ ٤٠٢).

(٢) هو الإِمَامُ المَشْهُوْرُ صَاحِبُ «المُسْتَدْرَكِ» مُحَمَّدُ بنُ عَبْدِاللهِ بنِ مُحَمَّدٍ (ت: ٤٠٣هـ). وَهُوَ شَافِعِيُّ المَذْهَبِ، فِيْهِ تَشَيُّعٌ، قَالَ الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ: الإِمَامُ، الحَافِظُ، النَّاقِدُ، العَلاَّمَةُ، شَيْخُ المُحَدِّثِيْنَ..» وَقَالَ: «صَنَّفَ، وَخَرَّجَ، وَجَرَّحَ، وَعَدَّلَ، وصَحَّحَ، =

ثِقَةٌ فِي الحَدِيْثِ، رَافِضِيٌّ خَبِيْثٌ. وَذَكَرَ ابنُ السَّمْعَانِيِّ، عَنْ يَحْيَىٰ ابنِ مَنْدَه، عَنْ عَبْدِاللهِ بنِ عَطَاءٍ الإِبْرَاهِيْمِيِّ، قَالَ: سَمِعْتُ شَيْخَ الإِسْلاَمِ الأَنْصَارِيِّ، قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا يَعْقُوْبَ[1] الحَافِظَ عَنْ قَوْلِ البُخَارِيِّ فِي «الصَّحِيْحِ»: قَالَ لِيْ فُلاَنٌ؟ قَالَ: هُوَ رِوَايَةٌ بالإِجَازَةِ، ثُمَّ قَالَ شَيْخُ الإِسْلاَمِ: عِنْدِي أَنَّ ذَاكَ الرَّجُلَ ذَاكَرَ البُخَارِيَّ فِي المُذَاكَرَةِ أَنَّهُ سَمِعَ مِنْ فُلاَنٍ حَدِيْثَ كَذَا، وَكِتَابَ كَذَا، أَوْ مُسْنَدَ كَذَا، أَوْ حَدِيْثَ فُلاَنٍ، فَيَرْوِيْهِ بَيْنَ المَسْمُوْعَاتِ وَهُوَ طَرِيْقٌ حَسَنٌ، طَرِيْقٌ مَلِيْحٌ، وَلاَ أَحَدَ أَفْضَلُ مِنَ البُخَارِيِّ.

وَقَالَ المُؤْتَمِنُ السَّاجِيُّ: كَانَ يَدْخُلُ عَلَيْهِ الجَبَابِرَةُ وَالأُمَرَاءُ، فَمَا كَانَ يُبَالِي بِهِمْ، وَيَرَىٰ بَعْضَ أَصْحَابِ الحَدِيْثِ مِنَ الغُرَبَاءِ فَيُكْرِمُهُ إِكْرَامًا يَعْجَبُ مِنْهُ الخَاصُّ وَالعَامُّ رَحِمَهُ اللهُ.

قَالَ صَاعِدُ بنُ سَيَّارٍ الهَرَوِيُّ فِي بَعْضِ[2] «أَمَالِيْهِ»: سَمِعْتُ شَيْخَ الإِسْلاَمِ الأَنْصَارِيَّ يَقُوْلُ: إِلَـٰهِي عِصْمَةً أَوْ مَغْفِرَةً، فَقَدْ ضَاقَتْ بِنَا طَرِيْقُ المَعْذِرَةِ.

وَقَدْ أَثْنَىٰ عَلَىٰ الشَّيْخِ الإِمَامِ أَبِي إِسْمَاعِيْلَ شُيُوْخُهُ وَأَقْرَانُهُ، وَمَنْ دُوْنَهُ مِنَ

= وعَلَّلَ، وَكَانَ مِنْ بُحُورِ العِلْمِ عَلَىٰ تَشَيُّعٍ فِيْهِ». وَفَرْقٌ بَيْنَ التَّشَيُّعِ والرَّفْضِ؟! يُرَاجعُ: سِيَرُ أَعْلاَمِ النُّبَلاءِ (١٧/ ١٦٢). أَخْبَارُهُ في: تَارِيْخِ بَغْدَادَ (٥/ ٤٧٣)، وَالأَنْسَابِ (٢/ ٣٧٠) «البَيِّعِ»، وَالمُنْتَظَمِ (٧/ ٢٧٤)، وَمِيْزَانِ الاعْتِدَالِ (٣/ ٦٠٨)، وَلِسَانِ المِيْزَانِ (٥/ ٢٣٢)، وَالشَّذَرَاتِ (٣/ ١٧٦).

(١) أَبُو يَعْقُوبَ الحَافِظُ، هُوَ القَرَّابُ كَمَا في «تَارِيْخِ الإِسْلامِ».

(٢) في (ط) بطبعتيه و(هـ): «في أماليه».

الفُقَهَاءِ، وَالمُحَدِّثِيْنَ، وَالصُّوْفِيَّةِ، وَالأُدَبَاءِ وَغَيْرِهِمْ. وَقَدْ سَبَقَ فِي تَرْجَمَةِ عَبْدِ الرَّحْمَـٰنِ ابنِ مَنْدَه قَوْلُ سَعْدٍ الزِّنْجَانِيِّ فِيْهِ[(١)]: إِنَّ اللهَ حَفِظَ بِهِ الإِسْلَامَ، وَبِـ«ابْنِ مَنْدَه».

وَقَالَ الرُّهَاوِيُّ: سَمِعْتُ بِـ«هَرَاةَ»: أَنَّ شَيْخَ الإِسْلَامِ لَمَّا أُخْرِجَ مِنْ «هَرَاةَ» وَوَصَلَ إِلَىٰ «مَرْوَ» وَأُذِنَ لَهُ فِي الرُّجُوْعِ إِلَىٰ «هَرَاةَ» رَجَعَ وَوَصَلَ إِلَىٰ «مَرْوَ الرُّوْذِ» قَصَدَهُ الإِمَامُ أَبُو مُحَمَّدٍ الحُسَيْنُ بنُ مَسْعُوْدٍ البَغَوِيُّ[(٢)] صَاحِبُ التَّصَانِيْفِ، فَلَمَّا حَضَرَ عِنْدَهُ قَالَ لِشَيْخِ الإِسْلَامِ: إِنَّ اللهَ قَدْ جَمَعَ لَكَ الفَضَائِلَ، وَكَانَتْ قَدْ بَقِيَتْ فَضِيْلَةٌ وَاحِدَةٌ، فَأَرَادَ أَنْ يُكْمِلَهَا لَكَ، وَهِيَ الإِخْرَاجُ مِنَ الوَطَنِ، أُسْوَةً بِرَسُوْلِ اللهِ ﷺ.

قَالَ الرُّهَاوِيُّ: وَسَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللهِ سُفْيَانَ[(٣)] بنَ أَبِي الفَضْلِ الخِرَقِيَّ

---

(١) كَتَبَ النَّاسِخَ فِي (أ) و(ب): «عَنْهُ» فِي هَامِشِ الوَرَقَتَيْنِ مِنْهُمَا قِرَاءَةُ نُسْخَةٍ أُخْرَىٰ.

(٢) في (ط) بطبعتيه و(هـ): «البَغَوِيُّ الفَرَّاءُ» وَهُوَ الحُسَيْنُ بنُ مَسْعُوْدِ بنِ مُحَمَّدِ بنِ الفَرَّاءِ البَغَوِيُّ الشَّافِعِيُّ (ت: ٥١٦هـ) وَصَفَهُ الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ بِـ«العَلَّامَةِ، القُدْوَةِ، الحَافِظِ، شَيْخِ الإِسَلَامِ، مُحْيِي السُّنَّةِ..» وَهُوَ صَاحِبُ «شَرْحِ السُّنَّةِ» وَ«المَصَابِيْحِ» وَ«مَعْرِفَةِ الصَّحَابَةِ» وَغَيْرِهَا. أَخْبَارُهُ في: التَّحْبِيْرِ للسَّمْعَانِيِّ (١/ ٢١٣)، وَسِيَرِ أَعْلَامِ النُّبَلَاءِ (١٩/ ٤٣٩)، وَطَبَقَاتِ الشَّافِعِيَّةِ لِلسُّبْكِيِّ (٧/ ٧٥)، وَطَبَقَاتِ المُفَسِّرِيْنَ للدَّاوُدِيِّ (١/ ١٥٧) وَغَيْرِهَا.

(٣) لا أَبْعُدُ أَنْ يَكُوْنَ أَبَا عَبْدِ اللهِ سُفْيَانَ بنُ أَحْمَدَ بنِ مُحَمَّدِ بنِ محمَّدِ بنِ عليِّ بنِ عُمَرَ الخِرَقِيُّ الأَصْفَهَانِيُّ المَذْكُوْرُ في شُيُوخِ أَبي سَعْدٍ السَّمْعَانِيِّ. يُرَاجَع: المُنْتَخَبُ مِنْ مُعْجَمِ شُيُوخِ السَّمْعَانِيِّ (٢/ ٨٦٣)، والتَّحْبِيْرُ لَهُ (١/ ٣١٤). قَالَ: «شَابٌّ مِنْ بَيْتِ الحَدِيْثِ وَالعِلْمِ، حَرِيْصٌ عَلَىٰ طَلَبِ العِلْمِ، سَمِعَ أَبَاهُ أَبَا الفَضْلِ بنْ أَبِي طَاهِرٍ...» وَهَـٰذِهِ =

السُّفْيَانِيَّ، وَكَانَ مِنْ أَهْلِ الحَدِيْثِ وَالفَضْلِ وَالدِّيْنِ، وَكَانَ سُفْيَانِيَّ المَذْهَبِ يَقُوْلُ: سَمِعْتُ الحَافِظَ أَبَامَسْعُوْدٍ كُوْتَاه(١) يَقُوْلُ: سَمِعْتُ أَبَاالوَقْتِ عَبْدَالأَوَّلِ بنَ عِيْسَىٰ يَقُوْلُ: دَخَلْتُ عَلَىٰ الجُوَيْنِيِّ ـ يَعْنِي أَبَامُحَمَّدٍ عَبْدَاللهِ بنَ يُوْسُفَ الفَقِيْهِ(٢) ـ فَسَأَلَنِي عَنْ شَيْخِ الإِسْلَامِ؟ فَقُلْتُ: أَنَا خَادِمُهُ، فَقَالَ: رَضِيَ اللهُ عَنْهُ.

قَالَ الرُّهَاوِيُّ: وَذَكَرَ الحُسَيْنُ بنُ مُحَمَّدٍ الكُتْبِيُّ الهَرَوِيُّ فِي «تَارِيْخِهِ»: أَنَّ شَيْخَ الإِسْلَامِ الأَنْصَارِيَّ سَافَرَ إِلَىٰ «نَيْسَابُوْرَ» سَنَةَ سَبْعَ عَشَرَ وَأَرْبَعِمَائَةَ طَالِبًا للحَدِيْثِ وَالفِقْهِ، وَرُؤْيَةِ المَشَايخِ، وَالاسْتِفَادَةِ مِنْهُمْ، وَالتَبَرُّكِ بِصُحْبَتِهِمْ، وَرَجَعَ فِي تِلْكَ السَّنَةِ، ثُمَّ سَافَرَ ثَانِيًا لِلْحَجِّ مَعَ الفَقِيْهِ الإِمَامِ أَبِي الفَضْلِ بنِ

= العِبَارَةَ الأَخِيْرَةِ فِيْهَا مَا يُؤَكِّدُ أَنَّه هُوَ، وَاللهُ أَعْلَمُ. وَلَمْ يَذْكُرِ الحَافِظُ وَفَاتَهُ، فَلَعَلَّهُ كَانَ حَيًّا زَمَنَ تَأْلِيفِ الكِتَابِيْن أَوْ تَخْرِيْجِهِمَا، بِدَلِيْلِ قَوْلِهِ: «شَابٌّ...».

(١) سَبَقَ ذِكْرُهُ فِي تَرْجَمَةِ «عَبْدِالرَّحْمَـٰنِ بن مَنْدَه».

(٢) هـٰكَذَا فِي النُّسَخِ المُعْتَمَدَةِ كُلِّهَا وَفِي (ط) بِطَبْعَتَيْهِ، وَلَمْ يَتَنَبَّه لَهَا المُحَقِّقُونَ، فَهُوَ سَهْوٌ مِنْ المُؤَلِّفِ ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ. لأَنَّ هَـٰذَا لاَ يُمكِنُ بِحَالٍ؛ لأنَّ عَبْدَاللهِ بنَ يُوْسُفَ الجُوَيْنِيَّ الفَقِيْهَ (ت سَنَةَ: ٤٣٨هـ) وَوُلِدَ عَبْدُالأَوَّلِ سَنَةَ (٤٥٨هـ)؟! وفي تَرْجَمَةِ عَبْدِالأَوَّلِ فِي السِّيَرِ (٢٠/ ٤٠٣) ذَكَرَ أَنَّهُ سَمِعَ مِنْ شَيْخِ الإِسْلَامِ إِسْمَاعَيْلَ الأَنْصَارِيِّ، وَكَانَ مِنْ مُرِيْدِيْهِ. ثُمَّ رَأَيْتُ فِي «تَذْكِرَةِ الحُفَّاظِ» وَ«تَارِيْخِ الإِسْلَامِ» وَغَيْرِهما الخَبَرَ هَـٰكَذَا: «قَالَ أَبُو الوَقْتِ [عَبْدُالأَوَّلِ] السِّجْزِيُّ: دَخَلْتُ «نَيْسَابُوْرَ»، وَحَضَرْتُ عِنْدَ الأُسْتَاذِ أَبِي المَعَالِي الجُوَيْنِي، فَقَالَ: مَنْ أَنْتَ؟ فَقُلْتُ: خَادِمُ الشَّيْخِ أَبِيْ إِسْمَاعِيْلَ الأَنْصَارِيِّ...».

وَأَبُوالمَعَالِي هُوَ: عَبْدُالمَلِكِ بنُ عَبْدِاللهِ بنِ يُوْسُفَ، إِمَامُ الحَرَمَيْنِ، المَوْلُوْدُ سَنَةَ(٤١٩هـ)، وَالمُتَوَفي سَنَةَ (٤٧٨هـ) ابنُ سَابِقِهِ، فَصَحَّ أَنَّهُ المَقْصُوْدُ، وَللهِ الحَمْدُ.

أَبِي سَعْدٍ الزَّاهِدُ الوَاعِظُ(١)، وَمَعَهُمَا خَلْقٌ كَثِيْرٌ سَنَةَ ثَلَاثٍ وَعِشْرِيْنَ، فَلَمَّا وَرَدُوا «نَيْسَابُوْرَ» أَخْرَجَ الإِمَامُ أَبُوعُثْمَانَ الصَّابُوْنِيُّ(٢) لِخَالِهِ الإِمَامِ أَبِي الفَضْلِ بنِ أَبِي سَعْدٍ الزَّاهِدِ مَجْلِسًا فِي الحَدِيْثِ لِيُمْلِيْهِ بِـ«نَيْسَابُوْرَ»، فَنَظَرَ فِيْهِ الأَنْصَارِيُّ وَنَبَّهَ عَلَىٰ خَلَلٍ فِي رِجَالِ الحَدِيْثِ وَقَعَ فِيْهِ، فَقَبِلَ الصَّابُوْنِيُّ قَوْلَهُ، وَعَادَ إِلَىٰ مَا قَالَ، وَأَحْسَنَ الثَّنَاءَ عَلَيْهِ، وَأَظْهَرَ السُّرُوْرَ بِهِ، وَهَنَّأَ أَهْلَ

---

(١) تَعَذَّرَتْ عَلَيَّ مَعْرِفَتُهُ الآنَ.

(٢) إِسْمَاعِيْلُ بنُ عَبْدِالرَّحْمَـٰنِ، إِمَامٌ كبِيْرٌ، حافِظٌ، ثِقَةٌ، مِنْ أَئِمَّةِ أَهْلِ السُّنَّةِ وَالْحَدِيْثِ وَالتَّفْسِيْرِ (ت: ٤٤٩هـ)، جاءَ فِي سِيَرِ أَعْلَامِ النُّبَلَاءِ (١٨/ ٤٣): «قَالَ الكَتَّانِيُّ: مَا رَأَيْتُ شَيْخًا فِي مَعْنَىٰ أَبِي عُثْمَانَ زُهْدًا وَعِلْمًا، كَانَ يَحْفَظُ مِنْ كُلِّ فَنٍّ، لا يَقْعُدُ بِهِ شَيْءٌ، وَكَانَ يَحْفَظُ التَّفْسِيرَ مِنْ كُتُبٍ كَثِيْرَةٍ، وَكَانَ مِنْ حُفَّاظِ الحَدِيْثِ. قُلْتُ: وَلَقَدْ كَانَ مِنْ أَئِمَّةِ الأَثَرِ، لَهُ مُصَنَّفٌ فِي السُّنَّةِ وَاعْتِقَادِ السَّلَفِ، مَا رَآهُ مُنْصِفٌ إِلاَّ وَاعْتَرَفَ لَهُ» قَالَ مُحَقِّقُ «السِّيَرِ» فِي الهَامِشِ: وَهِيَ مَطْبُوْعَةٌ فِي مَجْمُوْعَةِ الرَّسَائِلِ المُنِيْرِيَّةِ (١/ ١٠٥-١٣٥) بِاسْمِ عَقِيْدَةِ السَّلَفِ وَأَصْحَابِ الحَدِيْثِ، ثُمَّ نَشَرَتْهَا مُفْرَدَةً الدَّارُ السَّلَفِيَّةُ في الكُوَيْتِ [سَنَةَ] ١٩٧٧م، وَلَهُ أَشْعَارٌ فِي غَايَةِ الجَوْدَةِ وَالإِتْقَانِ. أَخْبَارُهُ في: تَتِمَّةِ اليَتِيْمَةِ (٢/ ١١٥)، وَالأَنْسَابِ (٨/ ٥)، وَتَارِيْخِ دِمَشْقَ (٩/ ٣)، فَمَا بَعْدَهَا (تَرْجَمَةٌ حَافِلَةٌ)، وَطَبَقَاتِ الشَّافِعِيَّةِ لِلسُّبْكِيِّ (٤/ ٢٧١)، وَالشَّذَرَاتِ (٣/ ٢٨٢).

وَفِي هَـٰذَا الخَبَرِ دَلِيْلٌ عَلَىٰ كَمَالِ الصَّابُوْنِيِّ، وَحُسْنِ خُلُقِهِ، وَتَوَاضُعِهِ؛ وَهُوَ فِي دَرَجَةِ شُيُوْخِ شَيْخِ الإِسْلَامِ الأَنْصَارِيِّ، إِنْ لَمْ يَكُنْ مِنْهُم. وابْنُهُ عبدُالرَّحْمَـٰنِ فِي تَارِيْخِ الإِسْلَام (٣٤٢)، ولابنِ الصَّابُوني هـٰذَا بِنْتَانِ مَشْهُورَتَان بِالعِلْمِ وَرِوايَةِ الحَدِيْثِ، إِحْدَاهُمَا خَدِيْجَةُ، والأُخْرَىٰ سُتَيْكُ. لَهما أَخْبَارٌ وَتَرَاجُمُ حَافِلَةٌ، وَلِلصَّابُونِيِّ أَحْفَادٌ مِنْ أَهْلِ العِلْمِ. لَيْسَ هَـٰذَا مَجَالَ الحَدِيْثِ عَنْهُمْ.

العَصْرِ بمَكَانِهِ، وَقَالَ: لَنَا جَمَالٌ، وَلأَهْلِ السُّنَّةِ مَكَانَةٌ، وَانْتِفَاعُ المُسْلِمِيْنَ بِعِلْمِهِ وَوَعْظِهِ، وَكَانَ ذٰلِكَ بِمَشْهَدٍ مِنْ مَشَايِخَ فِيْهِمْ كَثْرَةٌ وَشُهْرَةٌ وَبَصِيْرَةٌ.

قَالَ صَاحِبُ «التَّارِيْخِ»: وَكُنْتُ حَاضِرًا يَوْمَئِذٍ، قَالَ: وَسَمِعْتُ الإِمَامَ عَبْدَاللهِ الأَنْصَارِيَّ بِـ«نَيْسَابُوْرَ» يَقُوْلُ: دَخَلْتُ عَلَىٰ الإِمَامِ نَاصِرٍ المَرْوَزِيِّ[1] بِـ«نَيْسَابُوْرَ» وَكَانَ مَجْلِسُهُ غَاصًّا بِتَلاَمِذَتِهِ، وَاحْتَفَّ بِهِ الفُقَهَاءُ، وَكَانَ يُدَرِّسُ وَيَقُوْلُ: رُوِيَ عَنْ أَبِي بَكْرٍ الصَّدِّيْقِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: أَنَّهُ كَانَ يَقْرَأُ فِي الرَّكْعَةِ الثَّالِثَةِ مِنْ صَلاَةِ المَغْرِبِ[2]: ﴿رَّبِّ زِدْنِي عِلْمًا ﴿١١٤﴾﴾ فَقُلْتُ: ـ أَيَّدَ اللهُ الشَّيْخَ الإِمَامَ ـ أَحَدِيْثُ عَهْدٍ أَنْتَ بِهَـٰذَا الحَدِيْثِ وَهُوَ عَلَىٰ ذِكْرِكَ؟ فَقَالَ: لا، فَقُلْتُ: كَانَ يَقْرَأُ فِي الرَّكْعَةِ الثَّالِثَةِ مِنْ صَلاَةِ المَغْرِبِ: ﴿رَبَّنَا لَا تُزِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا﴾[3] فَقَالَ: صَدَقْتَ، وَرَجَعَ إِلَىٰ قَوْلِي، وَحَثَّ القَوْمَ عَلَىٰ إِثْبَاتِهِ وَتَعْلِيْقِهِ، ثُمَّ بَكَّرْتُ إِلَيْهِ مِنْ غَدِ هَـٰذَا اليَوْمِ فَرَحَّبَ بِي، وَأَعْلَىٰ مَحَلِّي، وَأَجْلَسَنِي فَوْقَ جَمَاعَةٍ زُهَاءَ سَبْعِيْنَ، كُنْتُ بِالأَمْسِ جَالِسًا دُوْنَهُمْ، وَمَدَحْتُهُ بِقَصِيْدَةٍ، وَوَاظَبْتُ عَلَىٰ الاخْتِلاَفِ إِلَيْهِ، وَأَخَذَ الفِقْهِ عَنْهُ مُدَّةً.

---

(١) هُوَ نَاصِرُ بنُ الحُسَيْنِ بن مُحَمَّدٍ، مِنْ أَبْنَاءِ سَالِمِ بنِ عَبْدِالله بن عُمَرَ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ. أَبُوْالفَتْحِ العُمَرِيُّ، المَرْوَزِيُّ، النَّيْسَابُوْرِيُّ (ت: ٤٤٤هـ) مِنْ وُجُوْهِ فُقَهَاءِ أَصْحَابِ الشَّافِعِيِّ بِـ«نَيْسَابُوْرَ»، تَفَقَّهَ بِـ«مَرْوَ» عَلَىٰ القَفَّالِ وَغَيْرِهِ. أَخْبَارُهُ فِي: المُنْتَخب من السِّيَاقِ (٤٦١)، وَالعِبَرِ (٣/ ٢٠٨)، وَطَبَقَاتِ الشَّافِعِيَّةِ للسُّبْكِيِّ (٥/ ٣٥٠)، وَشَذَرَاتِ الذَّهَبِ (٣/ ٢٧٢).

(٢) سورة طه، الآية: ١١٤.

(٣) سورة آل عمران، الآية: ٨.

قَالَ صَاحِبُ «التَّارِيخِ»: وَرَجَعَ الشَّيْخُ مِنْ «حُرْقَانَ»[١] وَ«الرَّيِّ»[٢] عَنْ زِيَارَةِ الشَّيْخِ أَبِي الحَسَنِ الحُرْقَانِيِّ، وَكَانَ الحُرْقَانِيُّ أَحْسَنَ الثَّنَاءَ عَلَيْهِ، وَلاَطَفَهُ فِي المُخَاطَبَةِ سَنَةَ أَرْبَعٍ وَعِشْرِيْنَ، قَالَ: وَلَقِيَ الشَّيْخُ بِـ«نَيْسَابُوْرَ» الشَّيْخَ أَبَاعَبْدِاللهِ بنَ بَاكَوَيْهِ الشِّيْرَازِيَّ[٣]، وَتَكَلَّمَ بَيْنَ يَدَيْهِ، فَرَضِيَ ابنُ بَاكَوَيْهِ قَوْلَهُ، وَاسْتَحْسَنَ فِي الحَقِيْقَةِ كَلاَمَهُ، وَبَشَّرَ بِأَيَّامِهِ، فَلَمَّا عَزَمَ عَلَىٰ الخُرُوْجِ مِنْ عِنْدِهِ قَالَ: إِلَىٰ أَيْنَ؟ قَالَ: نَوَيْتُ سَفَرًا، قَالَ: لَسْتُ مِنْ بَابَةِ السَّفَرِ، بَلْ بَابَتُكَ أَنْ تَعْقِدَ حَلْقَةً تُكَلِّمُهُمْ عَلَىٰ الحَقِّ.

قَالَ صَاحِبُ «التَّارِيْخِ»: وَكَانَ إِسْحٰقُ القَرَّابُ[٤] الحَافِظُ يَتَأَمَّلُ مَا كَانَ يُخْرِجُهُ الأَنْصَارِيُّ، وَكَذٰلِكَ إِسْمَاعِيْلُ الصَّابُوْنِيُّ[٥]، قَالَ: وَكُلُّهُمْ تَعَجَّبُوا مِنْ تَخْرِيْجِهِ، وَأُعْجِبُوا بِهِ، وَأَثْنَوا عَلَىٰ الشَّيْخِ عَبْدِاللهِ الأَنْصَارِيِّ، وَاغْتَبَطُوا

(١) كَذَا فِي بَعْضِ الأُصُوْلِ، وَفِي بَعْضِهَا «حرقات» ولا شَكَّ أَنَّهُ اسمُ مَوضعٍ، وَلَمْ أَجده في مَعَاجِمِ البُلْدَانِ فَلَعَلَّ تَحْرِيْفًا مَا يَكْتَنِفُهَا، وَلَمْ أَجِدِ الرَّجُلَ المَنْسُوْبَ إِلَيْهَا، وَدَلِيْلُ أَنَّهُ مَوْضِعٌ أَنَّه قَرَنَهُ بِـ«الرِّيِّ».

(٢) هِيَ مَدِيْنَةٌ عَظِيْمَةٌ كَبِيْرَةٌ مِنْ بِلاَدِ الجَبَلِ، وَقِيْلَ: مِنْ بلادِ الدَّيْلَم، وَالنِّسْبَةُ إِلَيْهَا رَازِيٌّ، وَفِي المَنْسُوْبِيْنَ إِلَيْها من العُلَمَاءِ كَثْرَةٌ. وَجَمَعَ تَارِيخَهَا أَبُوالحَسَن ابنُ بَابَوَيْهِ، وأَبُومَنْصُوْرٍ الآبِيُّ. يُرَاجعُ: الأَنْسَابُ (٦/ ٤١)، وَمُعْجَمُ البُلْدَانِ (٢/ ١٣٢)، وَتَقْوِيْمُ البُلْدَانِ (٤٢٠)، وَالإِعْلاَنُ بِالتَّوْبِيْخِ (٦٣٢)، وَكَشْفُ الظُّنُوْنِ (١/ ٢٩٥).

(٣) أَبُوعَبْدِاللهِ مُحَمَّدُ بنُ عَبْدِالله بن عُبَيْدِاللهِ الشِّيْرَازِيُّ الصُّوْفِيُّ (ت: ٤٢٨هـ). أَخْبَارُهُ في: العِبَرِ (٣/ ١٦٩)، وَالشَّذَرَاتِ (٥/ ١٤٤) (دَارُ ابنِ كَثِيْرٍ).

(٤) هُوَ القَاضي أَبُويَعْقُوْبَ المُتَقَدِّمُ ذِكْرُهُ.

(٥) هُوَ أَبُوعُثْمَانَ المُتَقَدِّم ذِكْرُهُ.

بِمَكَانِهِ، وَدَعَوا لَهُ بالخَيْرِ. وَكَانَ مِنْ عَادَةِ إِسْحٰقَ القَرَّابِ الحَافِظِ الحَثُّ عَلَىٰ الاخْتِلاَفِ إِلَىٰ الأَنْصَارِيِّ، وَالبَعْثُ عَلَىٰ القِرَاءَةِ عَلَيْهِ، وَاسْتِمَاعِ الأَحَادِيْث بِقَرَاءَتِهِ، وَالاسْتِفَادَةِ مِنْهُ، وَالمُوَاظَبَةِ عَلَىٰ مَجْلَسِهِ، وَالاخْتِيَارِ لَهُ عَلَىٰ غَيْرِهِ. وَكَانَ يَقُوْلُ: لاَ يُمْكِنُ أَنْ يَكْذِبَ عَلَىٰ النَّبِيِّ ﷺ كَاذِبٌ مِنَ النَّاسِ، وَهٰذَا الرَّجُلُ فِي الأَحْيَاءِ. قَالَ: وَكُلُّ مَنْ لَقِيْتُ مِنْ أَهْلِ «هَرَاةَ» وَفِي سَائِرِ البُلْدَانِ، حِيْنَ خَرَجْتُ مُسَافِرًا، وَمَن سَمِعْتُ بِخَبَرٍ مِنْهُم فِي الآفَاقِ مِنَ القُضَاةِ وَالأَئمَّةِ وَالأَفَاضِلِ، وَالمَذْكُوْرِيْنَ، كَانُوا يُحْسِنُوْنَ الثَّنَاءَ عَلَيْهِ، وَلاَ يُنْكِرُوْنَ فَضْلَهُ.

وَقَالَ الرُّهَاوِيُّ: «سَمِعْتُ أَبَا بِشْرٍ الهَمَذَانِيَّ يَقُوْلُ: سَمِعْتُ شَيْخِي عَبْدَالهَادِي الَّذِي أَخَذْتُ عَنْهُ العِلْمَ يَقُوْلُ: عَبْدُاللهِ الأَنْصَارِيُّ يُعَدُّ فِي العَبَادِلَةِ. قَالَ الرُّهَاوِيُّ: عَبْدُالهَادِي هٰذَا مِنْ أَئِمَّةِ «هَمَذَانَ».

وَقَدْ ذَكَرَ أَبُو النَّصْرِ عَبْدُالرَّحْمٰنِ بنُ عَبْدِالجَبَّارِ الفَامِيُّ فِي «تَارِيْخِ هَرَاةَ» شَيْخَ الإِسْلاَمِ الأَنْصَارِيَّ، فَقَالَ: كَانَ بِكْرَ الزَّمَانِ، وَزِنَادَ الفَلَكِ، وَوَاسِطَةَ عِقْدِ المَعَانِي وَالمَعَالِي، وَصُوْرَةَ الإِقْبَالِ فِي فُنُوْنِ الفَضَائِلِ، وَأَنْوَاعِ المَحَاسِنِ.

وَمِنْهَا: نُصْرَةُ الدِّيْنِ وَالسُّنَّةِ، وَالصَّلاَبَةِ فِي قَهْرِ أَعْدَاءِ المِلَّةِ، وَالمُتَحَلِّيْنَ بِالبِدْعَةِ، حَيِيَ عَلَىٰ ذٰلِكَ عُمُرَهُ، مِنْ غَيْرِ مُدَاهَنَةٍ وَمُرَاقَبَةٍ[(١)] لِسُلْطَانٍ وَلاَ وَزِيْرٍ، وَلاَ مُلاَيَنَةٍ مَعَ كَبِيْرٍ وَلاَ صَغِيْرٍ، وَقَدْ قَاسَىٰ بِذٰلِكَ السَّبَبِ قَصْدَ الحُسَّادِ فِي كُلِّ وَقْتٍ وَزَمَانٍ، وَمُنِيَ بِكَيْدِ الأَعْدَاءِ فِي كُلِّ حِيْنٍ وَأَوَانٍ، وَسَعَوا فِي رُوْحِهِ مِرَارًا، وَعَمَدُوا إِلَىٰ هَلاَكِهِ أَطْوَارًا، مُقَدِّرِيْنَ بِذٰلِكَ الخَلاَصَ مِنْ يَدِهِ

---

(١) سَاقِطٌ من (أ).

وَلِسَانِهِ، وَإِظْهَارِ مَا أَضْمَرُوا فِي زَمَانِهِ، فَوَقَاهُ اللهُ شَرَّهُمْ، وَأَحَاطَ بِهِمْ مَكْرَهُمْ، وَجَعَلَ قَصْدَهُمْ لارْتِفَاعِ أَمْرِهِ وَعُلُوِّ شَأْنِهِ أَقْوَىٰ سَبَبٍ، وَلَيْسَ ذٰلِكَ مِنْ فَضْلِ اللهِ تَعَالَىٰ بِبِدْعٍ وَلاَ عَجَبٍ: ﴿إِن تَنصُرُواْ ٱللَّهَ يَنصُرۡكُمۡ وَيُثَبِّتۡ أَقۡدَامَكُمۡ﴾[1].

وَأَمَّا قَبُوْلُهُ عِنْدَ الخَاصِّ وَالعَامِّ، وَاسْتِحْسَانِ كَلاَمِهِ وَانْتِشَارِهِ فِي جَمِيْعِ بِلاَدِ الإِسْلاَمِ، فَأَظْهَرُ مِنْ أَنْ يُقَامَ عَلَيْهِ حُجَّةٌ أَوْ بُرْهَانٌ[2]، أَوْ يَخْتَلِفُ فِي سَبْقِهِ وَتَقَدُّمِهِ فِيْهَا مِنَ الأَئِمَّةِ اثْنَانِ، وَلَقَدْ هَذَّبَ أَحْوَالَ هَـٰذِهِ النَّاحِيَةِ عَنِ البِدَعِ بِأَسْرِهَا، وَنَقَّحَ أُمُوْرَهُمْ عَمَّا اعْتَادُوْهُ مِنْهَا فِي أَمْرِهَا، وَحَمَلَهُمْ عَلَى الاعْتِقَادِ الَّذِي لاَ مَطْعَنَ لِمُسْلِمٍ بِشَيْءٍ عَلَيْهِ، وَلاَ سَبِيْلَ لِمُبْتَدِعٍ إِلَىٰ القَدْحِ إِلَيْهِ.

وَمِنْهَا: تَصَانِيْفُهُ الَّتِي حَازَ فِيْهَا قَصَبَ السَّبْقِ بَيْنَ الأَضْرَابِ، وَذَكَرَهَا فِي بَابِ المُصَنِّفِيْنَ مِنَ الكُتَّابِ.

وَذَكَرَهُ أَيْضًا الإِمَامُ أَبُو الحُسَيْنِ عَبْدُالغَافِرِ بنُ إِسْمَاعِيْلَ الفَارِسِيُّ[3]، خَطِيْبُ «نَيْسَابُوْرَ» فِي «تَارِيْخِ نَيْسَابُوْر»، فَذَكَرَ اسْمَهُ وَنَسَبَهُ، وَقَالَ: أَبُوإِسْمَاعِيْلَ،

---

(١) سورة محمَّد، الآية: ٧.

(٢) في (ط): «وَبُرهَان».

(٣) هُوَ الإِمَامُ المُحَدِّثُ اللُّغَوِيُّ المَشْهُوْرُ (ت: ٥٢٩هـ) مُؤَلِّفُ «مَجْمَعِ الغَرَائِبِ» فِي غَرِيْبِ الحَدِيْثِ، وَ«المُفْهِم لِشَرْحِ صَحِيْحِ مُسْلِم» وَ«تَارِيْخ نَيْسَابُوْر». أَخْبَارُهُ في: العِبَرِ (٤/ ٧٩)، وَطَبَقَاتِ الشَّافِعِيَّةِ للسُّبْكِيِّ (٤/ ٢٥٥)، وَشَذَرَاتِ الذَّهَبِ (٤/ ٩٣). يُرَاجَعُ: المُنْتَخَبُ من السِّيَاقِ (٢٨٤)، وَالنَّصُّ فيه مُخْتَصَرٌ بِتَصَرُّفِ المُنْتَخِبِ إِبْرَاهِيْمَ ابنِ مُحَمَّدِ بن الأَزْهَرِ الصِّرِيْفِيْنِيِّ، لِذَا لا يُمْكِنُ المُقَارَنَة به. والصَّرِيْفِيْنِيُّ حَنْبَلِيٌّ (ت: ٦٤١هـ) ذَكَرَهُ المُؤَلِّفُ في مَوْضِعِهِ.

الإمَامُ، شَيْخُ الإسْلاَم بِـ«هَرَاة»، صَاحِبُ القَبُوْلِ فِي عَصْرِهِ، وَالمَشْهُوْرُ بِالفَضْلِ وَحُسْنِ الوَعْظِ وَالتَّذْكِيْرِ فِي دَهْرِهِ، لَمْ يَرَ أَحَدٌ مِنَ الأئِمَّةِ فِي فَنِّهِ حُلْمًا مَا رَآهُ عِيَانًا، مِنَ الحِشْمَةِ الوَافِرَةِ القَاهِرَةِ، وَالرَّوْنَقِ الدَّائِمِ، وَالاسْتِيْلاَءِ عَلَىٰ الخَاصِّ وَالعَامِّ فِي تِلْكَ النَّاحِيَةِ، وَاتِّسَاقِ أُمُوْرِ المُرِيْدِيْنَ وَالأَتْبَاعِ، وَالغَالِيْنَ فِي حَقِّهِ، وَالتِئَام المَدَارِسِ، وَالأَصْحَابِ، وَالخَانِقَاهُ، وَنُوَّابِ المَجَالِسِ، إِلَىٰ غَيْرِ ذٰلِكَ مِمَّا هُوَ أَشْهَرُ مِنْ أَنْ يَحْتَاجَ إِلَىٰ الشَّرْحِ.

وَكَانَ عَلَىٰ حَظٍّ تَامٍّ مِنَ العَرَبِيَّةِ، وَمَعْرِفَةِ الأَحَادِيْثِ، وَالأَنْسَابِ، وَالتَّوَارِيْخِ، إِمَامًا كَامِلاً فِي التَّفْسِيْرِ وَالتَّذْكِيْرِ، حَسَنَ السِّيْرَةِ وَالطَّرِيْقَةِ فِي التَّصَوُّفِ وَمُبَاشَرَةِ التَّصَوُّفِ، وَمُعَاشَرَةِ الأَصْحَابِ الصُّوْفِيَّةِ، مُظْهِرَ السُّنَّةِ، دَاعِيًا إِلَيْهَا، مُحَرِّضًا عَلَيْهَا، غَيْرَ مُشْتَغِلٍ بِكَسْبِ الأَسْبَابِ وَالضِّيَاعِ وَالعَقَارِ، وَالتَّوَغُّلِ فِي الدُّنْيَا، مُكْتَفِيًا بِمَا يُبَاسِطُ بِهِ المُرِيْدِيْنَ وَالأَتْبَاعَ مِنْ أَهْلِ مَجْلِسِهِ فِي السَّنَةِ مَرَّةً أَوْ مَرَّتَيْنِ، حَاكِمًا عَلَيْهَا حُكْمًا نَافِذًا بِمَا كَانَ يَحْتَاجُ إِلَيْهِ هُوَ وَأَصْحَابُهُ مِنَ السَّنَةِ إِلَىٰ السَّنَةِ عَلَىٰ رَأْسِ المَلاَ، فَيَحْصُلُ عَلَىٰ أُلُوْفٍ مِنَ الدَّنَانِيْرِ بِهَا، وَأَعْدَادٍ جَمَّةٍ مِنَ الثِّيَابِ وَالحُلِيِّ، وَغَيْرِ ذٰلِكَ، فَيَجْمَعُهَا وَيُفَرِّقُهَا عَلَىٰ الخَبَّازِ، وَالبَقَّالِ، وَالقَصَّابِ، وَيُنْفِقُ مِنْهَا، مُوَسِّعًا فِيْهَا مِنَ السَّنَةِ إِلَىٰ السَّنَةِ، وَلاَ يَأْخُذُ مِنَ السَّلاَطِيْنِ وَالظَّلَمَةِ وَالأَعْوَانِ وَأَرْكَانِ الدَّوْلَةِ شَيْئًا، وَقَلَّمَا يُرَاعِيْهِمْ، وَلاَ يَدْخُلُ عَلَيْهِمْ، وَلاَ يُبَالِي بِهِمْ، فَبَقِيَ عَزِيْزًا مَقْبُوْلاً، قَبُوْلاً أَتَمَّ مِنَ المَلِكِ عَلَىٰ الحَقِيْقَةِ، مُطَاعَ الأَمْرِ قَرِيْبًا مِنْ سِتِّيْنَ سَنَةً، مِنْ غَيْرِ مُزَاحَمَةٍ، وَلاَ فُتُوْرٍ فِي الحَالِ.

وَمِنْ خَصَائِصِهِ: أَنَّهُ كَانَ حَضَرَ المَجْلِسَ لَبِسَ الثِّيَابَ الفَاخِرَةَ، وَرَكِبَ

الدَّوَابَّ الثَّمِيْنَةَ، وَالمَرَاكِبَ المَعْرُوْفَةَ، وَتَكَلَّفَ غَايَةَ التَّكَلُّفِ، وَيَقُوْلُ: إِنَّمَا أَفْعَلُ هَـٰذا إِعْزَازًا لِلدِّيْنِ، وَرَغْمًا لأَعْدَائِهِ، حَتَّىٰ يَنْظُرُوا إِلَىٰ عِزِّيْ وَتَجَمُّلِي، فَيَرْغَبُوا فِي الإِسْلاَمِ إِذَا رَأَوا عِزَّهُ، ثُمَّ إِذَا انْصَرَفَ إِلَىٰ بَيْتِهِ عَادَ إِلَىٰ المُرَقَّعَةِ وَالقُعُوْدِ مَعَ الصُّوْفِيَّةِ فِي الخَانِقَاهُ، يَأْكُلُ مَعَهُمْ مَا يَأْكُلُوْنَ، وَيَلْبَسُ مَا يَلْبَسُوْنَ، وَلاَ يَتَمَيَّزُ فِي المَطْعُوْمِ وَالمَلْبُوْسِ عَنْ آحَادِهِم، عَلَىٰ هَـٰذَا كَانَ يُزْجِي أَيَّامَهُ، وَكُلُّ مَا نُقِلَ عَنْهُ مِنْ سِيْرَتِهِ مَحْمُوْدٌ.

وَمِنْ جُمْلَةِ مَا أَخَذَهُ أَهْلُ «هَرَاةَ» عَنْهُ مِنْ مَحَاسِنِ سِيْرَتِهِ: التَّبْكِيْرُ بِصَلاَةِ الصُّبْحِ، وَأَدَاءُ الفَرَائِضِ فِي أَوَائِلَ أَوْقَاتِهَا، وَاسْتِعْمَالُ السُّنَنِ وَالآدَابِ فِيْهَا.

وَمِنْ ذٰلِكَ: تَسْمِيَةُ الأَوْلاَدِ فِي الأَغْلَبِ بِالعَبْدِ المُضَافِ إِلَىٰ اسْمٍ مِنْ أَسْمَاءِ اللهِ تَعَالَىٰ: كَعَبْدِ الخَالِقِ، وَعَبْدِ الخَلاَّقِ، وَعَبْدِ الهَادِي، وَعَبْدِ الرَّشِيْدِ، وَعَبْدِ المَجِيْدِ، وَعَبْدِ المُعِزِّ، وَعَبْدِ السَّلاَمِ، وَإِلَىٰ غَيْرِ ذٰلِكَ مِمَّا كَانَ يَحُثُّهُمْ وَيَدْعُوْهُمْ إِلَىٰ ذٰلِكَ، فَتَعَوَّدُوا الجَرْيَ عَلَىٰ تِلْكَ السُّنَّةِ[١] وَغَيْرِ ذٰلِكَ مِنْ آثَارِهِ، ثُمَّ ذَكَرَ بَعْضَ شُيُوْخِهِ، ثُمَّ قَالَ: أَنْشَدَنِي أَبُو القَاسِمِ أَسْعَدُ بنُ عَلِيٍّ البَارِعُ الزَّوْزَنِيُّ[٢] لِنَفْسِهِ فِي الإِمَامِ، وَقَدْ حَضَرَ مَجْلِسَهُ:

وَقَالُوا رَأَيْتَ كَعَبْدِ الــ ـإِلَـٰهِ إِمَامًا إِذَا عُقِدَ المَجْلِسَا

(١) هُم عَلَيْهَا إِلَى الآنِ.

(٢) شَاعِرٌ مُجِيْدٌ (ت: ٤٩٢هـ) قَالَ عَنْهُ السَّمْعَانِيُّ: «كَانَ شَاعِرَ عَصْرِهِ، وَوَاحِدَ دَهْرِهِ بِـ«خُرَاسَانَ» لَهُ القَصَائِدُ الحَسَنَةُ، وَالمَعَانِي الدَّقِيْقَةُ الغَرِيْبَةُ، وَقَدْ شَاعَ ذِكْرُهُ، وَسَارَ شِعْرُهُ. أَخْبَارُهُ فِي: دُمْيَةِ القَصْرِ (٢/ ٤٥٠)، وَالأَنْسَابِ (٣/ ١٧٦)، وَمُعْجَمِ الأُدَبَاءِ (٢/ ٢٣٩).

فَقُلْتُ أَمَا إِنَّنِي مَا رَأَيْـ ـتُ وَلَمْ يَلْقَ قَبْلِيَ مِمَّنْ عَسَىٰ
فَقَالُوا يَجِيْءُ نَظِيْرٌ لَهُ فَقُلْتُ كَمُسْتَقْبَلٍ مِنْ عَسَىٰ

قَالَ عَبْدُالغَافِرِ: وَقَرَأْتُ فِي «دُمْيَةِ القَصْرِ» لأَبِي الحَسَنِ البَاخَرْزِيِّ(١) فَصْلاً فِي الإِمَامِ عَبْدِاللهِ الأَنْصَارِيِّ، وَذٰلِكَ أَنَّهُ قَالَ: هُوَ فِي التَّذْكِيْرِ فِي الدَّرَجَةِ العُلْيَا، وَفِي عِلْمِ التَّفْسِيْرِ أَوْحَدُ الدُّنْيَا، يَعِظُ فَيَصْطَادُ القُلُوْبَ بِحُسْنِ لَفْظِهِ، وَيُمَحِّصُ الذُّنُوْبَ بِيُمْنِ وَعْظِهِ، وَلَوْ سَمِعَ قِسُّ بنُ سَاعِدَةَ(٢) تِلْكَ الأَلْفَاظَ، لَمَا خَطَبَ بِسُوْقِ «عُكَاظَ»، ثُمَّ ذَكَرَ بَيْتَيْنِ لِلإِمَامِ عَبْدِاللهِ فِي نِظَامِ المُلْكِ وَهُمَا:

بِجَاهِكَ أَدْرَكَ المَظْلُوْمُ ثَارَهُ وَمَنَّكَ شَادَ بَانِي العَدْلِ دَارَهْ
وَقَبْلَكَ هُنِّىءَ الوُزَرَاءُ حَتَّىٰ نَهَضْتَ بِهَا فَهُنِّئَتِ الوِزَارَهْ

ثُمَّ قَالَ: وَحَضَرْتُ يَوْمًا مَجْلِسَهُ بِـ«هَرَاةَ» مَعَ أَبِي عَاصِمٍ الحُسَيْنِ بنِ مُحَمَّدٍ

---

(١) ذَكَرْنَا «دُمْيَةَ القَصْرِ» فِي مَصَادِرِ تَخْرِيْجِ التَّرْجَمَةِ. وَالبَاخَرْزِيُّ: أَبُوالحَسَنِ عَلِيُّ بنُ الحَسَنِ ابنِ الحَسَنِ بنِ أَبِي الطَّيِّبِ، وَيُكنىٰ أَيضًا أَبَاالقَاسِمِ (ت: ٤٦٧هـ) شَاعِرٌ، أَدِيْبٌ، مَنْسُوْبٌ إِلَىٰ «بَاخَرْزَ» بَلْدَةٌ بِـ«خَرَاسَانَ» بَيْنَ «هَرَاةَ» وَ«نَيْسَابُوْرَ» يُجِيْدُ اللِّسَانَيْنِ العَرَبِيَّ وَالفَارِسِيَّ، سُنِّيُّ المَذْهَبِ، جَمَعَ شُعَرَاءَ «بَاخَرْزَ» وَأَلَّفَ «دُمْيَةَ القَصْرِ» وَهُوَ مِن أَجْوَدِ الكُتُبِ المُؤَلَّفَةِ فِي بَابِهِ، عَلَىٰ نَسَقِ كِتَابِ الثَّعَالِبِيِّ «يَتِيْمَةِ الدَّهْرِ» وَقَدْ أُلِّفَ عَلَىٰ مِنْوَالِهِمَا كُتُبٌ كَثِيْرَةٌ جِدًّا عَلَىٰ مَرِّ العُصُوْرِ فِي ذِكْرِهَا إِطَالَةٌ. أَخْبَارُهُ فِي: مُعْجَمِ الأُدَبَاءِ (١٣/ ٣٣)، وَوَفَيَاتِ الأَعْيَانِ (٣/ ٦٦)، وَالشَّذَرَاتِ (٣/ ٣٢٧)، وَلَهُ دِيْوَانُ شِعْرٍ جَمَعَهُ الدُّكتور مُحَمَّدُ التُونجي، وَنُشِرَ فِي مَنْشُوْرَاتِ كُلِيَّةِ الآدابِ بالجَامعةِ اللِّيْبِيَّةِ سَنَةَ (١٩٧٣م).

(٢) قِسُّ بنُ سَاعِدَةَ الإِيَادِيُّ خَطِيْبُ العَرَبِ المَعْرُوْفُ، وَسُوْقُ «عُكَاظ» مَعْرُوفٌ أَيْضًا، وَهُوَ مَوْقِعٌ قُرْبَ مَدِيْنَةِ «الطَّائِفِ» مِنَ النَّاحِيَةِ الشَّمَالِيَّةِ الشَّرْقِيَّةِ، وشُهْرَتُهُ تُغني عَنِ التَّعْرِيْفِ بِهِ.

ابنِ الفُضَيْلِيِّ الهَرَوِيِّ(١) شَيْخِ الأَفَاضِلِ بـ«هَرَاةَ»، فَلَمَّا طَابَ فُؤَادُهُ، وَعَرَقَ جَوَادُهُ، وَطَنَّتْ نَقَرَاتُ العَازِفِيْنَ فِي جَوِّ السَّمَاءِ، وَدَنَتِ المَلاَئِكَةُ فَتَدَلَّتْ لِلإِصْغَاءِ، قَالَ أَبُو العَاصِمِ:(٢)

عُيُوْنُ النَّاسِ لَمْ تَلْـ ـحَقَ وَلاَ تَلْقَىٰ كَعَبْدِاللهْ
وَلاَ يُنْكِرُ هَـٰذَا غَيْـ ـرَ مَنْ مَالَ عَنِ المِلَّهْ

قَالَ البَاخَرْزِيُّ: فَقُلْتُ أَنَا(٣):

مَجْلِسُ الأُسْتَاذِ عَبْدِاللّـ ـهِ رَوْضُ العَارِفِيْنَا
أَلْحَقَ الفَخْرَ بِنَا بَعْدَ حُكْمِ العَارِ فِيْنَا

قَالَ عَبْدُالغَافِرِ: وَفِي المَنْقُوْلاَتِ مِنْ أَخْبَارِهِ وَآثَارِهِ، وَمَا قِيْلَ فِيْهِ مِنَ الأَشْعَارِ، وَمَا نُقِلَ عَنْهُ مِنَ العِبَارَاتِ كَثِيْرٌ، وَفِي هَـٰذَا القَدْرِ دَلِيْلٌ عَلَىٰ أَمْثَالِهَا.

وَقَالَ شَيْخُ الإِسْلاَمِ أَبُو العَبَّاسِ بنُ تَيْمِيَّةَ فِي كِتَابِ «الأَجْوِبَةِ المِصْرِيَّةِ»(٤) شَيْخُ الإِسْلاَمِ، مَشْهُوْرٌ، مُعَظَّمٌ عِنْدَ النَّاسِ، هُوَ إِمَامٌ فِي الحَدِيْثِ، وَالتَّصَوُّفِ،

---

(١) (ت: ٤٧١هـ) لَهُ تَرْجَمَةٌ فِي طَبَقَاتِ الفُقَهَاءِ (٨٦)، وَطَبَقَاتِ الشَّافِعِيَّةِ للسُّبْكِيِّ (٥/ ٣٠٩).

(٢) لَمْ أَجِدْهُمَا، وفي (ط): «عن الله».

(٣) البَيْتَانِ في دِيْوَانِ البَاخَرْزِيِّ (٢٠٧، ٢٠٨)، ودُمْيَةِ القَصْرِ (٢/ ٨٧٥)، وفي (ط) بطبعتيه: «بعد حكم» وفي الأُصُوْلِ المُعْتَمَدَةِ: «بعد أحكام» وَعَلَّقَ عَلَيْهَا ابنُ حُمَيْدٍ النَّجْدِيُّ بِقَوْلِهِ: «يُنظر وَزْنُ العَجُزِ الثَّانِي...» وَفِي «المَنْهَجِ الأَحْمَدِ»: «بَعْدَ احْتِكَامِ» وَهِيَ كَذٰلِكَ فِي الدِّيْوَانِ، وَدُمْيَةِ القَصْرِ، وفي (ب) و(جـ): «تعارقينا» تَصْحِيْفٌ. «العَارِفِيْنَا» الأُوْلَى مِنَ المَعْرِفَةِ، وَأَمَّا الثَّانِيَةُ فَـ«العَارُ» العَيْبُ «فِيْنَا» جَارٌ وَمَجْرُوْرٌ.

(٤) هُوَ المَعْرُوْفُ بـ«الفَتَاوَىٰ المِصْرِيَّةِ» وَهُوَ مَطْبُوْعٌ.

وَالتَّفْسِيرِ، وَهُوَ فِي الفِقْهِ عَلَىٰ مَذْهَبِ أَهْلِ الحَدِيْثِ، يُعَظِّمُ الشَّافِعِيَّ، وَأَحْمَدَ، وَيُقَرِّبُ[١] بَيْنَهُمَا فِي أَجْوِبَتِهِ فِي الفِقْهِ مَا يُوَافِقُ قَوْلَ الشَّافِعِيِّ تَارَةً وَقَوْلَ أَحْمَد أُخْرَىٰ، وَالغَالِبُ عَلَيْهِ اتِّبَاعُ الحَدِيْثِ عَلَىٰ طَرِيْقَة ابنُ المُبَارِكِ[٢] وَنَحْوِهِ.

قَالَ: وَقَالَ الشَّيْخُ أَبُو الحَسَنِ الكَرَجِيُّ[٣]، شَيْخُ الشَّافِعِيَّةِ فِي بِلاَدِهِ،

---

(١) في (جـ) و(هـ) و(ط) بطبعتيه: «يقرن».

(٢) هو عبدُالله بنُ المُبَارَك بنِ وَاضِحِ الحَنْظَلِيُّ التَّمِيْمِيُّ بالوَلاَءِ (ت: ١٨١هـ) زَاهِدٌ، مُجَاهِدٌ، مُحَدِّثٌ، ثِقَةٌ، مَعْرُوْفٌ. يُرَاجعُ: سِيَرُ أَعْلامِ النُّبَلاءِ (٨/ ٣٧٨).

(٣) في (ط) بطبعتيه: «الكَرْخِيُّ» وإِنَّمَا هُوَ «الكَرَجِيُّ» بفَتْحِ الكَافِ وَالرَّاءِ، وَالجِيْمُ في آخِرِهَا، هَـٰذِهِ النِّسْبَةُ إِلَى «الكَرَجِ» وَهِيَ بَلْدَةٌ مِنْ بِلاَدِ الجَبَلِ بَيْنَ «أَصْبَهَانَ» وَ«هَمَذَانَ». يُرَاجعُ: الأَنْسَابُ (١٠/ ١٨١)، وَمُعْجَمُ البُلْدَانِ (٤/ ٥٠٦)، وَالمَذْكُوْرُ هُنَا مُحَمَّدُ بنُ عَبْدِالمَلِكِ بنِ مُحَمَّدِ بنِ عُمَرَ، أَبُو الحَسَنِ الكَرَجِيُّ (ت: ٥٣٢هـ). قَالَ الحَافِظُ السَّمْعَانِيُّ: «رَأَيْتُهُ بِالكَرَجِ، إِمَامٌ، وَرِعٌ، فَقِيْهٌ، مُفْتٍ، مُحَدِّثٌ، خَيِّرٌ، أَدِيبٌ، شَاعِرٌ، أَفْنَىٰ عُمُرَهُ فِي جَمْعِ العِلْمِ وَنَشْرِهِ. وَكَانَ لاَ يَقْنِتُ في الفَجْرِ وَيَقُوْلُ: قَالَ الشَّافِعِيُّ: إِذَا صَحَّ الحَدِيْثُ فَاتْرُكُوا قَوْلِي وَخُذُوا بِالحَدِيثِ، وَصَحَّ عِنْدِي أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ تَرَكَ القُنُوْتَ في صَلاَةِ الصُّبْحِ. وَلَهُ قَصِيْدَةٌ في السُّنَّةِ نَحْوَ مَائَتَي بَيْتٍ، شَرَحَ فِيْهَا عَقِيْدَةَ السَّلَفِ...» قَالَ الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ: قُلْتُ: أَوَّلُ القَصِيْدَةِ:

مَحَاسِنُ جِسْمِي بُدِّلَتْ بِالمَعَايِبِ ... وَشَيَّبَ فَوْدِي شَوْبُ وَصْلِ الحَبَايِبِ

[وَأَقْبَلَ شَيْبِي وَالشَّبِيْبَـةُ أَدْبَـرَتْ ... وَقُرِّبَ مِـنْ أَحْزَانِنَا كُلُّ غَائِبِ]

مِنْهَا:

عَقَـائِـدُهُـمْ إِنَّ الإِلَـٰـهَ بِـذَاتِـهِ ... عَلَىٰ عَرْشِهِ مَعْ عِلْمِهِ بِالغَوَائِبِ

وَمِنْهَا:

=

. . . .

= فَفِي كَرَجٍ ـ وَاللهِ ـ مِنْ خَوْفِ أَهْلِهَا يَذُوبُ بِهَا البِدْعِيُّ يَا شَرَّ ذَائِبِ
يَمُوتُ وَلاَ يَقْوَىٰ لإِظْهَارِ بِدْعَةٍ مَخَافَةَ حَزِّ الرَّأْسِ مِنْ كُلِّ جَانِبِ

أَخْبَارُ الكَرَجِيِّ في: المُنْتَظَمِ (١/ ٧٥)، وَطَبَقَاتِ الشَّافِعِيَّةِ لابنِ الصَّلاح (١/ ٢١٥)، وَطَبَقَاتِ الشَّافِعِيَّةِ للسُّبكيِّ (٦/ ١٣٧)، وَشَذَرَاتِ الذَّهَبِ (٤/ ١٠٠). . . وَغَيْرِهَا.

(تَعْلِيقٌ): قَالَ الحَافِظُ السَّمْعَانِيُّ: وَلَهُ قَصِيْدَةٌ بائيةٌ في السُّنَّةِ، شَرَحَ فِيْهَا اعْتِقَادَهُ واعْتِقَادَ السَّلَفِ، تَزِيْدُ عَلَىٰ مَائتي بَيْتٍ، قَرَأْتُهَا عَلَيْهِ في دَارِهِ بالكَرَجِ».

يَقُولُ الفَقِيْرُ إِلَىٰ اللهِ تَعَالَىٰ عَبْدُالرَّحْمَـٰنِ بنُ سُلَيْمَان العُثَيْمِيْن ـ عَفَا اللهُ عَنْهُ ـ: ويَظْهَرُ أَنَّ هَـٰذِهِ القَصِيْدَة هي الَّتِي تُسُمَّىٰ: «عَرُوْسَ القَصَائِدِ في شُمُوْسِ العَقَائِدِ» وَقَدْ أَذهَلَتْ هَـٰذِهِ القَصِيْدَةُ التَّاجَ السُّبْكِيَّ فَتَخَبَّطَ في الرَّدِّ عَلَيْهَا، وَاستَخْدَمَ عِبَارَاتٍ سُوْقِيَّةً لاَ تُنَاسِبُ وَقَارَ العِلْمِ قَالَ: «نَالَ فِيْهَا مِنْ أَهْلِ السُّنَّةِ [الأشَاعِرَة] وَبَاحَ بِالتَّجْسِيْمِ [مَذْهَبُ السَّلَفِ في الصِّفَاتِ] فَلاَ حَيَّا اللهُ مُعْتَقِدَهَا وَلاَ حيىَ قَائِلُهَا كَائِنًا مَنْ كَانَ، وَتَكَلَّمَ فِيْهَا في الأَشْعَرِيِّ أَقْبَحَ كَلاَمٍ، وَافْتَرَىٰ عَلَيْهِ أَيَّ افْتِرَاءٍ». وَنَالَ السُّبْكِيُّ مِنَ الذَّهَبِيِّ، وَاعْتَقَدَ أَنَّ القَصِيْدَةَ دُسَّتْ فِي كِتَابِ ابنِ السَّمْعَانِيِّ، ثُمَّ طَعَنَ فِي مُسْتَوىٰ القَصِيْدَةِ الفَنِّي وَالأَدَبِيِّ، وَاسْتَجَادَ مِنَ النَّاحِيَةِ الفَنِّيَّةِ مَا كَانَ مِنَ الأَبْيَاتِ لاَ يَتَنَاوَلُ عَقِيْدَةَ الأشَاعِرَةِ، وَاسْتَقْبَحَ مَا تَنَاوَلَ عَقَائِدَهُمْ، قَالَ: «وَبَعْضُهَا ـ وَهُوَ المُشْتَمِلُ عَلَىٰ القَبَائِحِ ـ فِي غَايَةِ الرَّدَاءَةِ لاَ يَرْضَىٰ بِهِ مَن يُحْسِنُ الشِّعْرِ؟! وَقَالَ: وَمَا أَبْرَدَ هَـٰذَا الشِّعْرِ وأَسْمَجَهُ، وَقَالَ: «فَإِذَا جَمَعَهَا جَامِعٌ أَضَلَّ ضَلالاً مُبِيْنًا. . . وَقَوْله: فَقَبَّحَهُ اللهُ مَا أَجْرَأَهُ عَلَىٰ اللهِ. ثُمَّ قَالَ: «فَإِنَّ الأشَاعِرَةَ إِنَّمَا هُمْ نَفْسُ أَهْلِ السُّنَّةِ، أَوْ هُم أَقْرَبُ النَّاسِ إِلَىٰ أَهْلِ السُّنَّةِ؟!» أَلاَ تَرَىٰ تَرَدُّدَ السُّبْكِيِّ في الأَشَاعِرَةِ؟! وَتَعَرَّضَ في كَلاَمِهِ لِشَيْخِ الإِسْلاَمِ تَقِيِّ الدِّيْنِ بنِ تَيْمِيَّةَ وَنَقَلَ مِنْ رَدِّ ابنِ الزَّمَلْكَانِي عَلَيْهِ، كَعَادَتِهِ فِي النَّيْلِ من الشَّيْخِ بِأَدْنَىٰ سَبَبٍ. ثُمَّ قَالَ في آخِرِ كَلاَمِهِ: «فَهَـٰذَا مَا أَرَدْتُ حِكَايَتَهُ مِنْهَا، وَلَوْ أَمْكَنَ إِعْدَامُهَا مِنَ الوُجُوْدِ كَانَ أَوْلَىٰ، وَالأَغْلَبُ عَلَىٰ الظَّنِّ أَنَّهَا مُلَفَّقَةٌ مَوْضُوْعَةٌ، وَضَعَ فِيْهَا مِنَ الخُرَافَاتِ مَنْ لاَ يَسْتَحْيِيْ. ثُمَّ أَقُوْلُ:

فِي كِتَابِهِ «الفُصُوْلِ فِي الأُصُوْلِ»: أَنْشَدَنِي غَيْرُ وَاحِدٍ مِنَ الفُضَلاَءِ لِلإِمَامِ عَبْدِاللهِ بنِ مُحَمَّدٍ الأَنْصَارِيِّ، أَنَّهُ أَنْشَدَ فِي مَعْرَضِ النَّصِيْحَةِ لأَهْلِ السُّنَّةِ:

كُنْ إِذَا مَا حَادَ عَنْ حَدِّ الهُدَىٰ   أَشْعَرِيُّ الرَّأْيِ شَيْطَانُ البَشَرْ
شَافِعِيُّ الشَّرْعِ سِنِّيُّ الحُلَىٰ   حَنْبَلِيُّ العِقْدِ صُوْفِيَّ السِّيَرْ

وَمِنْ شِعْرِ شَيْخِ الإِسْلاَمِ مِمَّا أَنْشَدَهُ الرُّهَاوِيُّ بِإِسْنَادِهِ عَنْهُ:

سُبْحَانَ مَنْ أَجْمَلَ الحُسْنَىٰ لِطَالِبِهَا   حَتَّىٰ إِذَا ظَهَرَتْ فِي عَبْدِهِ مُدِحَا
لَيْسَ الكَرِيْمُ الَّذِي يُعْطِي لِتَمْدَحَه   إِنَّ الكَرِيْمَ الَّذِي يُثْنِي بِمَا مَنَحَا

وَأَنْشَدَ لَهُ:

نَهْوَاكَ نَحْنُ وَنَحْنُ مِنْكَ نَهَابُ   أَهَوًى وَخَوْفًا إِنَّ ذَاكَ عُجَابُ
شَخَصَ العُقُوْلُ إِلَيْكَ ثُمَّ اسْتَحْسَرَتْ   وَتَحَيَّرَتْ فِي كُنْهِكَ الأَلْبَابُ

قُلْتُ: وَلِشَيْخِ الإِسْلاَمِ شِعْرٌ كَثِيْرٌ حَسَنٌ جِدًّا؛ وَلأَجْلِ هَـٰذَا ذَكَرَهُ البَاخَرْزِيُّ الأَدِيْبُ فِي كِتَابِهِ «دُمْيَةِ القَصْرِ فِي شُعَرَاءِ العَصْرِ» وَلَهُ كَلاَمٌ فِي التَّصَوُّفِ وَالسُّلُوْكِ

= قَبَّحَ اللهُ قَائِلَهَا كَائِنًا مَنْ كَان، إِنْ يَكُنْ هُوَ هَـٰذَا الكَرَجِيَّ فَنَحْنُ نَبْرَأُ إِلَىٰ اللهِ مِنْهُ، إِلاَّ أَنِّي عَلَىٰ قَطْعٍ بِأَنَّ ابنَ السَّمْعَانِيِّ لاَ يَقْرَأُ هَـٰذِهِ الأَبْيَاتِ، ولاَ يَسْتَحِلُّ رِوَايَتَهَا.

أَقُوْلُ أَيْضًا: هَـٰذَا قَوْلُ المُتَحَيِّرِ المُضْطَرِبِ الَّذِي لاَ يَدْرِي مَا يَقُوْلُ، وَهُوَ أَمَامَ شَيْخٍ شَافِعِيِّ المَذْهَبِ مِنْ بَنِي جِلْدَتِهِ، مُحَقِّقٌ، عَلاَّمَةٌ، مُحَدِّثٌ، يَنْهَجُ مَنْهَجَ السَّلَفِ الصَّالِحِ، مَذْهَبَ أَهْلِ السُّنَّةِ والجَمَاعَةِ، وَلَوْلا أَنَّ القَصِيْدَةَ فِي غَايَةِ القُوَّةِ وَالبَيَانِ، وَالتَّأْثِيْرِ فِي سَامِعِهَا، لَمَا انْبَرَىٰ السُّبْكِيُّ للرَدِّ عَلَيْهَا؛ لِذَا لاَ يُلْتَفَتُ إِلَىٰ قَوْلِهِ الصَّادِرِ عن غَيْرِ رَوِيَّةٍ. وَكَلاَمُ السُّبْكِيِّ كلُّه مُدْخُولٌ يُمْكِنُ الرَّدُّ عَلَيْهِ بِالتَّفْصِيْلِ، وَكَيْفَ يَقْطَعُ بِأَنَّ السَّمْعَانِيَّ لَمْ يَقْرَأْهَا، هَلْ يَدَّعِي عِلْمَ الغَيْبِ؟! لا يُسْتَبْعَدُ ذٰلك عَلَىٰ أَهْلِ الكَشْفِ وَالزَّيْفِ.

دَقِيْقٌ. وَقَدِ اعْتَنَىٰ بِشَرْحِ كِتَابِهِ «مَنَازِلِ السَّائِرِيْنَ» جَمَاعَةٌ[١]، وَهُوَ كَثِيْرُ الإِشَارَةِ إِلَىٰ مَقَامِ الفَنَاءِ فِي تَوْحِيْدِ الرُّبُوْبِيَّةِ، وَاضْمِحْلَالِ مَا سِوَىٰ اللهِ[٢] فِي الشُّهُوْدِ لَا فِي الوُجُوْدِ، فَيَتَوَهَّمُ فِيْهِ أَنَّهُ يُشِيْرُ إِلَىٰ الاتِّحَادِ حَتَّىٰ انْتَحَلَهُ قَوْمٌ مِنَ الاتِّحَادِيَّةِ، وَعَظَّمُوْهُ لِذٰلِكَ، وَذَمَّهُ قَوْمٌ مِنْ أَهْلِ السُّنَّةِ، وَقَدَحُوا فِيْهِ بِذٰلِكَ، وَقَدْ بَرَّأَهُ اللهُ مِنْ الاتِّحَادِ، وَقَدِ انْتَصَرَ لَهُ شَيْخُنَا أَبُوعَبْدِاللهِ بْنُ القَيِّمِ فِي كِتَابِه الَّذِي شَرَحَ فِيْهِ «المَنَازِلَ»[٣] وَبَيَّنَ أَنَّ حَمْلَ كَلَامِهِ عَلَىٰ قَوَاعِدِ الاتِّحَادِ زُوْرٌ وَبَاطِلٌ. تُوُفِّيَ ـ رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَىٰ ـ يَوْمَ الجُمُعَةِ بَعْدَ العَصْرِ ثَانِي عِشْرِيْنَ ذِي الحِجَّةِ سَنَةَ إِحْدَىٰ وَثَمَانِيْنَ وَأَرْبَعِمَائَةَ، وَدُفِنَ يَوْمَ السَّبْتِ بِـ«كَازِيَارْكَاه»[٤] مَقْبَرَةٍ بِقُرْبِ «هَرَاةَ»، وَكَانَ يَوْمًا كَثِيْرَ المَطَرِ، شَدِيْدَ الوَحْلِ، وَقَدْ كَانَ الشَّيْخُ يَقُوْلُ فِي حَيَاتِهِ: إِنِ اسْتَأْثَرَ اللهُ بِي فِي الصَّيْفِ فَلَابُدَّ مِنْ نَطْعٍ مَخَافَةَ المَطَرِ،

(١) ذَكَرَ حَاجِي خَلِيْفَة في كَشْفِ الظُّنُوْنِ (٢/ ١٨٢٨) مِنْهُمْ: سُلَيْمَانُ بنُ عَلِيٍّ التِّلْمسَانِيُّ (ت: ٦٩٠هـ)، وَعَبْدُالغَنِيِّ التِّلْمسَانِيُّ (ت ؟)، وَأَحْمَدُ بنُ إِبْرَاهِيْم الوَاسِطِيُّ (ت: ٧١١هـ)، وكَمَالُ الدِّيْن عَبْدُالرَّزَّاق الكَاشِيُّ (ت: ٧٣٠هـ)، وَمَحْمُوْد بنُ مُحَمَّد الدَّرْكزينيُّ (ت: ٧٤٣هـ)، وَأَبُوطَاهِرٍ مُحَمَّدُ بنُ أَحْمَدَ القَيْسِيُّ (ت: ٧٤٧هـ)، وَالعَلَّامَةُ شَمْسُ الدِّين مُحَمَّدُ بنُ قَيِّمِ الجَوْزِيَّة (ت: ٧٥١هـ)، وَغِيَاثُ الدِّيْن مُحمَّد بنُ رَشِيْدِ الدِّيْنِ (ت بعد ٧٩٩هـ)، ومُصْلِحُ الدِّيْن بنُ نُوْرِ الدِّيْنِ (ت: ٩٨١هـ)، وَشَمْسُ الدِّيْنِ مُحَمَّدٌ التَّبادكَانِيُّ الطُّوْسِيُّ (ت: ٨٩١هـ) باللُّغَة الفَارِسِيَّة. وَاخْتَصَرَتْهُ عَائِشَةُ بنتُ يُوسفَ الدِّمَشْقِيَّةُ.

(٢) في (ط) بطبعتيه و(هـ): «تَعَالَىٰ».

(٣) هُوَ الكِتَابُ المَشْهُوْر المَطْبُوع المَعْرُوْفُ بِـ«مَدَارِجِ السَّالِكِيْنَ».

(٤) مُعْجَمُ البُلْدَانِ (٤/ ٤٨٦) قَالَ: «جَبَلٌ وَقَرْيَةٌ بِهَرَاةَ، فِيْهَا مَقْبَرَةٌ لَهُم».

فَصَدَّقَ اللهُ ظَنَّهُ فِي ذٰلِكَ.

حَدَّثَ عَنْهُ جَمَاعَةٌ مِنَ الحُفَّاظِ وَغيْرِهِمْ كَالمُؤْتَمَنِ السَّاجِيِّ، وَمُحَمَّدِ ابنِ طَاهِرٍ، وَأَبِي نَصْرٍ الغَازِيِّ، وَأَبِي الوَقْتِ السِّجْزِيِّ، وَأَبِي الفَتْحِ الكَرُوْخِيِّ.

قَرَأْتُ عَلَىٰ أَبِي حَفْصٍ عُمَرَ بنِ عَلِيٍّ القَزْوِيْنِيِّ[١] بِـ«بَغْدَادَ»: أَخْبَرَكُمْ أَبُوعَبْدِاللهِ مُحَمَّدُ بنُ أَبِي القَاسِمِ المُقْرِىءُ (ح) وأَخْبَرَنَا الرَّبِيْعِ[٢] عَلِيُّ بنُ عَبْدِالصَّمَدِ بنِ أَحْمَدَ البَغْدَادِيُّ بِهَا قِرَاءَةً عَلَيْهِ ـ وَأَنَا فِي الخَامِسَةِ ـ (أَنَا) وَالِدِي أَبُوأَحْمَدَ عَبْدُالصَّمَدِ، قَالاَ: (أَنَا) أَبُوالحَسَنِ عَلِيُّ بنُ أَبِي بَكْرٍ بنِ

---

(١) عُمَرُ بنُ عَلِيٍّ القَزْوِيْنِيُّ الشَّافِعِيُّ، سِرَاجُ الدِّيْنِ أَبُوحَفْصٍ (ت: ٧٥٠هـ) مِنْ شُيُوْخِ المُؤَلِّفِ وَشُيُوْخِ وَالِدِهِ شِهَابِ الدِّيْنِ بن رَجَبٍ ذَكَره في مُعْجَمِهِ «المُنْتَقَىٰ» رقم (١١٧)، وَهُوَ إِمَامُ جَامِعِ الخَلِيْفَةِ بِـ«بَغْدَادَ». لَهُ أَخْبَارٌ في الدُّرَرِ الكَامِنَة (٣/ ٢٥٦)، وَتَارِيْخ ابنِ قَاضِي شُهْبَةَ (٢/ ١/ ٦٩٧)، قَالَ ابنُ قَاضِي شُهْبَةَ: «سَمِعَ مِنْهُ المُقْرِىءُ شِهَابُ الدِّيْنِ ابنُ رَجَبٍ، وَذَكَرَهُ في «مُعْجَمِهِ» وَوَلَدُهُ الحَافِظُ زَيْنُ الدِّيْنِ، وَقَرَأَ عَلَيْهِ «مَشْيَخَتَهُ»».

أَقُوْلُ ـ وَعَلَىٰ اللهِ أَعْتَمِدُ ـ: وَقَفْتُ عَلَىٰ «مَشْيَخَتِهِ» المَذْكُوْرِ، وَعِنْدِي لَهُ أَيْضًا ثَبَتٌ بِأَسْمَاءِ الكُتُبِ الَّتِي يَرْوِيْهَا عَنْ شُيُوْخِهِ في مُجَلَّدٍ ضَخْمٍ، وَللهِ الحَمْدُ والمِنَّةِ.

(٢) كَذَا فِي الأُصُوْلِ، وَ(ط) بِطَبْعَتَيْه، وَعَلَّقَ النَّاسِخَ أَوِ ابنُ حُمَيْدٍ لَفْظَهُ «أَبُو» لِتُصْبِحَ اللَّفْظَةُ هٰكَذَا: «أَبُو الرَّبِيْعِ» وَهُوَ الصَّحِيْحُ، وَمَا سِوَاهُ خَطَأٌ، وَإِنَّمَا أَبْقَيْتُهُ في الأَصْلِ لاتِّفَاقِ النَّسَخِ عَلَيْهِ فَغَلَبَ عَلَىٰ الظَّنِّ أَنَّهُ سَهْوٌ من المُؤَلِّفِ نَفْسِهِ، فَهُوَ شَيْخُهُ، وَمِنْ أَدْرَىٰ النَّاسِ بِهِ. وَأَبُوالرَّبِيعِ المَذْكُوْرِ عَلِيُّ بنُ عَبْدِالصَّمَدِ وَيُسَمَّىٰ «عَبدَالمُنْعِم» أَيْضًا (ت: ٧٤٢هـ) مِنْ شُيُوْخِ والِدِهِ أَيْضًا. يُرَاجعُ: مُعْجَمُ ابنِ رَجَبٍ «المُنْتَقَىٰ»: الشَّيْخُ السَّابعُ والعِشْرُون، وَلَمْ يَذْكُرْهُ هُنَا فَكَانَ مُسْتَدْرَكًا عَلَيْهِ، نَسْتَدْرِكُهُ فِي مَوْضِعِهِ إِنْ شَاءَ اللهِ. وَذَكَرَ المُؤَلِّفُ وَالِدَهُ عَبدَالصَّمَدِ ابنَ أَحْمَدَ بنِ أَبِي الجَيْشِ (ت: ٦٧٦هـ) وَهُوَ مِنْ كِبَارِ الحَنَابِلَةِ بِـ«بَغْدَادَ» في زَمَنِهِ.

رُوْزبَةَ (أَنَا) أَبُو الوَقْتِ عَبْدُالأَوَّلِ بنُ عِيْسَىٰ السِّجْزِيُّ (أَنَا) شَيْخُ الإِسْلاَمِ أَبُوإِسْمَاعِيْلَ الهَرَوِيُّ (أَنَا) أَبُو الحُسَيْنِ أَحْمَدُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ العَالِي البُوْشَنْجِيُّ (أَنَا) أَبُوأَحْمَدَ الغِطْرِيْفِيُّ، وَمَنْصُوْرُ بنُ العَبَّاسِ الفَقِيْهُ، قَالاَ: (أَثَنَا) الحَسَنُ ابنُ سُفْيَانَ، (ثَنَا) أَبُو صَالِحِ الحَكَمُ بنُ مُوْسَىٰ، (ثَنَا) عَبْدُاللهِ بنُ المُبَارَكِ، عَنْ سُلَيْمَانَ التَّيْمِيِّ، عَنْ أَبِي عُثْمَانَ ـ وَلَيْسَ بِالنَّهْدِيِّ ـ عَنْ مَعْقِلِ بنِ يَسَارٍ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: [1] «اقْرَأُوْهَا عَلَىٰ مَوْتَاكُمْ» يَعْنِي: (يس).

وَبِالإِسْنَادِ الأَوَّلِ إِلَىٰ شَيْخِ الإِسْلاَمِ، أَنْشَدَنَا يَحْيَىٰ بنُ عَمَّارٍ، أَنْشَدَنِي أَبُو المُنْذِرِ مُحَمَّدُ بنُ أَحْمَدَ بنِ جَعْفَرٍ الأَدِيْبِ، أَنْشَدَنِي الصُّوْلِيُّ لأَبِي العَبَّاسِ ثَعْلَبٍ[2]:

---

(١) أَخْرَجَهُ الإِمَامُ أَحْمَدُ فِي مُسْنَدِهِ (٥/ ٢٦، ٢٧).

(٢) إِمَامُ الكُوْفِيِّيْنَ فِي النَّحْوِ فِي زَمَنِهِ أَحْمَدُ بنُ يَحْيَىٰ، أَبُو العَبَّاسِ ثَعْلَبٌ (ت: ٢٩٢هـ).

وَيُسْتَدرَكُ عَلَىٰ المُؤَلِّفِ ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ فِي وَفَيَاتِ سَنَةِ (٤٨١هـ):

22 ـ أَحْمَدُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ الخَضِرِ، أَبُو طَاهِرٍ الجَوَالِيْقِيُّ، وَالِدُ الشَّيْخِ أَبِي مَنْصُوْرٍ الآتي. يُرَاجَعُ: المُنْتَظَمُ (٩/ ٤٤)، وَالأَنْسَابُ (٣/ ٣٣٦)، وَتَارِيْخُ الإِسْلاَمِ (٥٠).

وَلَمْ يَذْكُرِ المُؤَلِّفُ ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ فِي وَفَيَاتِ سَنَةِ (٤٨٢هـ) أَحَدًا، وَفِيْهَا:

23 ـ الوَلِيْدُ بنُ عَبْدِالمَلِكِ بنِ عَبْدِالوَهَّابِ بنِ مَنْدَه، جَدُّهُ عَبْدُالوَهَّابِ سَبَقَ ذِكْرُهُ فِي اسْتِدْرَاكِنَا عَلَىٰ المُؤَلِّفِ. وَأَمَّا وَالِدُهُ فَلَمْ يُذْكَرْ، فَلَعَلَّه لَمْ يَكُنْ مِنْ أَهْلِ العِلْمِ.

وَلَمْ يَذْكُرْ المُؤَلِّفُ ـ رَحِمَهُ الله ـ فِي وفيَّات سَنَةِ (٤٨٤هـ) أَحَدًا، وَفِيْهَا:

24 ـ عَلِيٌّ أَو المُبَارَكُ بنُ أَحْمَدَ بنِ عَبْدِاللهِ بنِ البَطِرِ، أَبُو الحَسَنِ الدَّقَّاقُ. قَالَ ابنُ النَّجَّارِ فِي ذَيْلِ تَارِيْخِ بَغْدَادَ (٣/ ٧٣): «المَعْرُوْفُ بِـ«الحَنْبَلِيِّ»، وَيُكْنَىٰ أَبَا طَاهِرٍ أَيْضًا، وَيُسَمَّىٰ

=

رُبَّ رِيْحٍ لأُناسٍ عَصَفَتْ ... ثُمَّ ما إنْ لَبِثَتْ أَنْ رَكَدَتْ
وَكَذَاكَ الدَّهْرُ فِي أَفْعَالِهِ ... قَدَمٌ زَلَّتْ وَأُخْرَىٰ ثَبَتَتْ
بَالِغٌ مَا كَانَ يَرْجُو دُوْنَهُ ... وَيَدٌ عَمَّا اسْتَقَلَّتْ قَصُرَتْ
وَكَذَا الأَيَّامُ مِنْ عَادَاتِهَا ... أَنَّهَا مُفْسِدَةٌ مَا أَصْلَحَتْ
ثُمَّ تَأْتِيْكَ مَقَادِيْرُ لَهَا ... فَتَرَىٰ مُصْلِحَةً مَا أَفْسَدَتْ

٢٨ ـ **عَبْدُالوَاحِدِ بنُ مُحَمَّدِ** [(١)] بنِ عَلِيِّ بنِ أَحْمَدَ الشِّيْرَازِيُّ، ثُمَّ المَقْدِسِيُّ،

= المُبَارَكَ، . . قَالَ: وَهُوَ أَخُو أَبِي الفَضْلِ مُحَمَّدٍ، وَأَبِي الخَطَّابِ نَصْرٍ . . ».

أَقُوْلُ ـ وَعَلَىٰ اللهِ أَعْتَمِدُ ـ: أَخُوْهُ نَصْرُ بنُ أَحْمَدَ (ت: ٤٩٤هـ) وهو من كبارِ العُلَمَاءِ، نَذْكُرُهُ في مَوْضِعِهِ إِنْ شَاءَ اللهُ بِنَاءً عَلَىٰ هَـٰذِهِ الإشَارة، وَأَمَّا أَخُوْهُ مُحَمَّدُ بنُ أَحْمَدَ، فَلَمْ أَعْرِفْه بَعْدُ؟ وَمَتَىٰ عَثَرْتُ عَلَيْهِ أَلْحَقْتُهُ فِي مَوْضِعِهِ إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَىٰ، يَسَّرَ اللهُ ذٰلك قَبْلَ طَبْعِ الكِتَابِ، آمِيْنَ.

(١) ٢٨ ـ **أَبُوالفَرَجِ الشِّيْرَازِيُّ (؟ ـ ٤٨٦هـ):**

وَالِدُ وَجَدُّ أُسْرَةٍ عِلْمِيَّةٍ كَبِيْرَةٍ شَهِيْرَةٍ بِـ«دِمَشْقَ»، تُعْرَفُ بِـ«آلِ ابنِ الحَنْبَلِيِّ» ذَكَرَ المُؤَلِّفُ ـ رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَىٰ ـ عَدَدًا مِنْهُمْ، وَاسْتَدْرَكْتُ أَعْدَادًا أُخْرَىٰ لَمْ يَذْكُرْهُمُ المُؤَلِّفُ.

أَخْبَارُهُ في: طَبَقَاتِ الحَنَابِلَةِ (٣/ ٤٦١)، وَمُخْتَصَرِهِ (٤٠١)، وَمَنَاقِبِ الإِمَامِ أَحْمَدَ (١٣٢)، وَمُخْتَصَرِ الذَّيْلِ عَلَىٰ طَبَقَاتِ الحَنَابِلَةِ لابنِ نَصْرِ اللهِ (ورقة: ٧)، وَالمَقْصَدِ الأَرْشَدِ (٢/ ١٧٩)، وَالمَنْهَجِ الأَحْمَدِ (٣/ ٧)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ٢١٦).

وَيُرَاجَعُ: ذَيْلُ تَارِيْخِ دِمَشْقَ لابنِ القَلاَنِسِيِّ (٢٠٦)، وَالكَامِلُ فِي التَّارِيْخِ (١٠/ ٢٢٨)، وَالعِبَرُ (٣/ ٣١٢)، وَسِيَرُ أَعْلامِ النُّبَلاءِ (١٩/ ٥١)، وَدُوَلُ الإِسْلام (٢/ ١٥)، وَتَذْكِرَةُ الحُفَّاظِ (٣/ ١١٩٩)، وَتَارِيْخُ الإِسْلامِ (١٧٩)، وَالإِعْلامُ بِوَفَيَاتِ الأَعْلامِ (٢٠٠)، وَالمُعِيْنُ فِي طَبَقَاتِ المُحَدِّثِيْنَ (١٤١)، وَمِرْآةُ الجِنَانِ (٣/ ١٤٢)، وَالوَافِي بِالوَفَيَاتِ =

الدِّمَشْقِيُّ، الفَقِيْهُ، الزَّاهِدُ، أَبُو الفَرَجِ الأَنْصَارِيُّ، السَّعْدِيُّ، العُبَادِيُّ، الخَزْرَجِيُّ. شَيْخُ الشَّامِ فِي وَقْتِهِ، قَرَأْتُ بِخَطِّ بَعْضِ طَلَبَةِ الحَدِيْثِ فِي زَمَانِنَا قَالَ: أَخْرَجَ إِلَيَّ شَيْخُنَا يُوْسُفُ بْنُ يَحْيَىٰ(1) بنِ عَبْدِالرَّحْمَـٰنِ بنِ نَجْمِ بنِ عَبْدِالوَهَّابِ بنِ الشَّيْخِ أَبِي الفَرَجِ نَسَبَ جَدِّهِ وَهُوَ: أَبُو الفَرَجِ عَبْدُالوَاحِدِ بنُ مُحَمَّدِ بنِ عَلِيِّ بنِ أَحْمَدَ بنِ إِبْرَاهِيْمَ بنِ يَعِيْشَ بنِ عَبْدِالعَزِيْزِ بنِ سَعِيْدِ بنِ سَعْدِ ابنِ عُبَادَةَ، كَذَا رَأَيْتُهُ، وَيُوْسُفُ هَـٰذَا أَدْرَكْتُهُ. وَسَمِعْتُ مِنْهُ جُزْءًا، عَنْ أَبِيْهِ، عَنِ الخُشُوْعِيِّ. وَلَـٰكِنْ قَرَأْتُ بِخَطِّ جَدِّهِ نَاصِحِ الدِّيْنِ عَبْدِالرَّحْمَـٰنِ بنِ نَجْمٍ(2)

= (مخطوط) (١٧/ ٨٢)، وَالدَّارِسُ فِي تَارِيْخِ المَدَارِسِ (٢/ ٦٥)، وَالأُنْسُ الجَلِيْلُ (١/ ٢٩٧)، وَطَبَقَاتُ المُفَسِّرِيْن لِلدَّاوُدِيِّ (١/ ٣٦٠)، وَشَذَرَاتُ الذَّهَبِ (٣/ ٣٧٨) (٥/ ٣٦٩)، وَالتَّاجُ المُكَلَّلُ (١٨٨). وَهُوَ مُتَرْجَمٌ فِي «تَارِيْخِ دِمَشْقَ» لِلحَافِظِ ابنِ عَسَاكِرٍ نُسْخَه «التَّيْمُوْرِيَّةَ» وَلَم يَرِدْ في المَطْبُوعِ؟!. وَلَمْ يَذكُرْهُ ابنُ الجَوْزِيِّ في «المُنْتَظَمِ»؟! وَبَيْتُهُ في العِلْمِ كَبِيْرٌ جِدًّا فِي أَوْلاَدِهِ وَأَحْفَادِهِ، وَلاَ يُمْكِنُ ذِكْرُهُم هُنَا لـِهَذَا السَّبَبِ.

(١) هُوَ أَيْضًا شَيْخُهُ وَشَيْخُ أَبِيْهِ أيضًا، يُرَاجَعُ: مُعْجَم ابنِ رَجَبٍ «المُنتقى» رقم (١٣٩). وهو يُوْسُفُ ابنُ يَحْيَىٰ بنُ عَبْدِالرَّحْمَـٰن بن نَجْمِ بن عَبْدِالوَهَّاب بن الشَّيْخِ المُتَرْجَمِ عَبْدِالوَاحِد تُوُفِّيَ يُوْسُفُ سَنَةَ (٧٥١هـ). فَهُوَ غَيْرُ دَاخِلٍ فِي تَرَاجِمِ هَـٰذَا الكِتَابِ، تَرْجَمَ لَهُ ابنُ حُمَيْدٍ النَّجْدِيُّ في «السُّحب الوابلة» (٣/ ١١٩١)، وَتَرَاجِمُ آبَائِهِ هَـٰؤُلاَءِ كُلُّهَا مَعْرُوْفَةٌ سَتَأْتِي ـ إِنْ شَاءَ اللهُ ـ فِي مَوَاضِعِهَا. وَلَمْ أَعْرِفِ المَقْصُوْدَ بِبَعْضِ طَلَبَةِ الحَدِيْثِ.

(٢) نَاصِحُ الدِّين عَبْدُالرَّحْمَـٰنِ بنُ نَجْمٍ (ت: ٦٣٤هـ) هُوَ حَفِيْدُ المُتَرْجَمِ، وَجَدُّ سَابِقِهِ يُوْسُفَ، ذَكَرَهُ المُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعِهِ، وَذَكَرَ أَنَّ لَهُ كِتَابًا في الرِّجَال اسمُهُ: «الاسْتِسْعَادُ بِمَنْ لَقِيْتُ مِنْ صَالِحِي العِبَادِ في البِلَادِ» نَتَحَدَّثُ عَنْهُ فِي مَوْضِعِهِ، فَهَلْ هَـٰذَا النَّصُّ مِنْهُ؟

قَالَ: كَتَبْتُ إِلَىٰ الشَّرِيْفِ النَّسَّابَةِ ابنِ الجَوَّانِيِّ[١] كِتَابًا إِلَىٰ «مِصْرَ» أَسْأَلُهُ: هَلْ نَحْنُ مِنْ وَلَدِ قَيْسِ بنِ سَعْدٍ أَوْ مِنْ أَخِيْهِ؟ فَجَاءَنِي خَطُّهُ فِي جُزْءٍ يَقُوْلُ: قَيْسُ بنُ سَعْدٍ انْقَرَضَ عَقِبُهُ. وَحَكَاهُ عَنْ جَمَاعَةٍ مِنَ النَّسَّابِيْنَ مِثْلُ ابنُ شَجَرَةَ[٢] وَابنِ طَبَاطَبَا[٣] وَغَيْرِهِمَا، وَقَالَ: إِنَّمَا أَنْتُمْ مِنْ وَلَدِ أَخِيْهِ عَبْدِالعَزِيْزِ بنِ سَعْدِ ابنِ عُبَادَةَ، وَرَفَعَ نَسَبَ سَعْدِ بنِ عُبَادَةَ إِلَىٰ آدمَ عَلَيْهِ السَّلاَمُ.

وَهَـٰذَا يَدُلُّ عَلَىٰ أَنَّ النَّاصِحَ لَمْ يَكُنْ يَعْرِفُ نَسَبَهُمْ إِلَىٰ سَعْدٍ، وَلاَ ذَكَرَ أَنَّ النَّسَّابَةَ كَتَبَ لَهُ ذٰلِكَ، وَإِنَّما كَتَبَ لَهُ نَسَبَ سَعْدٍ إِلَىٰ آدَمَ، وَأَيْضًا فَقَدْ قَالَ لَهُ: أَنْتُمْ مِنْ وَلَدِ عَبْدِالعَزِيْزِ بنِ سَعْدِ بنِ عُبَادَةَ، وَفِي هَـٰذَا النَّسَبِ المَذْكُوْرِ عَبْدُالعَزِيْزِ بنُ سَعِيْدِ بنِ سَعْدِ بنِ عُبَادَةَ. وَهَـٰذَا مُخَالِفٌ لِمَا قَالَ ابنُ الجَوَّانِيِّ.

---

(١) مُحَمَّدُ بنُ أَسْعَدَ بنِ عَلِيٍّ، أَبُوعَلِيٍّ، شَرَفُ الدِّيْنِ الجَوَّانِيُّ المَالِكِيُّ (ت: ٥٨٨هـ).
وَ«الجَوَّانِيُّ» مَنْسُوْبٌ إلى «الجَوَّانِيَّة» بالفَتْحِ وَتَشْدِيْدِ ثَانِيْهِ، وَكَسْرِ النُّوْنِ، وَيَاءٌ مُشَدَّدَةٌ، مَوْضِعٌ أَوْ قَرْيَةٌ قُرْبَ المَدِيْنَةِ. يُرَاجعُ: مُعْجَمُ البُلدانِ (٢/ ٣٠٣)، قَالَ: «يُنْسَبُ إِلَيْهَا بَنِي الجَوَّانِيِّ العَلَوِيِّيْنَ، مِنْهُمْ أَسْعَدُ بنُ عَلِيٍّ، وَابْنُهُ مُحَمَّدُ بنُ أَسْعَدَ النَّسَّابَةُ، ذَكَرْتُهُمَا فِي أَخْبَارِ الأُدبَاءِ». وَالجَوَّانِيُّ المَذْكُوْرُ هُنَا مَوْلِدُهُ وَنَشْأَتُهُ وَوَفَاتُهُ بِـ«مِصْرَ»، وَأَصْلُهُ مِنْ «المَوْصِلِ»، وَأَلَّفَ فِي الأَنْسَابِ كُتُبًا جَلِيْلَةً أَشْهَرُهَا «أُصُوْلُ الأَحْسَابِ. . .» مَطْبُوْعٌ، وَ«تَاج الأَنْسَابِ» وَ«طَبَقَات الطَّالِبِيِّيْنَ» وَ«شَجَرَةُ الرَّسُوْلِ. .» وَغَيْرِهَا. أَخْبَارُهُ فِي: خَرِيْدَةِ القَصْرِ «قِسْمِ شُعَرَاءِ مِصْرَ» (١/ ١١٧)، وَلِسَانِ المِيْزَانِ (٥/ ٧٤).

(٢) لَمْ أَقِفْ عَلَىٰ أَخْبَارِهِ.

(٣) هو يَحْيَىٰ بنُ مُحَمَّدِ بنِ القَاسِمِ، أَبُوالمُعَمَّرِ العَلَوِيُّ الحَسَنِيُّ النَّسَّابَةُ (ت: ٤٧٨هـ). قَالَ الحَافِظُ ابنُ حَجَرٍ: «انْتَهَتْ إِلَيهِ مَعْرِفَةُ الطَّالِبِيِّيْنَ فِي وَقْتِهِ». أَقُوْلُ: كَانَ نَحْوِيًّا بَارِعًا شَرَحَ «اللُّمَعَ» لابنِ جِنِّي. أَخْبَارُهُ في: المُنْتَظَمِ (٩/ ٢٥)، وَلِسَانِ المِيْزَانِ (٦/ ٢٧٦).

لَـكِنْ ذَكَرَ النَّاصِحُ أَنَّ أَبَاهُ وَجَمَاعَةً مِنَ العُلَمَاءِ اجْتَمَعُوا لَيْلَةً عِنْدَ السُّلْطَانِ صَلَاحِ الدِّيْنِ فِي خَيْمَةٍ، مَعَ الشَّرِيْفِ الجَوَّانِيِّ هَـٰذَا، فَقَالَ السُّلْطَانُ: هَـٰذَا الفَقِيْهُ ـ يُشِيْرُ إِلَىٰ النَّاصِحِ ـ لَيْسَ فِي آبَائِهِ وَأَجْدَادِهِ صَاحِبُ صَنْعَةٍ إِلاَّ أَمِيْرٌ أَوْ عَالِمٌ إِلَىٰ سَعْدِ بنِ عُبَادَةَ، وَهَـٰذَا يَدُلُّ عَلَىٰ أَنَّهُ كَانَ يَعْرِفُ نَسَبَهُمْ إِلَىٰ سَعْدِ ابنِ عُبَادَةَ، وَاللهُ أَعْلَمُ. ثُمَّ رَأَيْتُ الشَّرِيْفَ عِزَّ الدِّيْنِ أَحْمَدَ ابنَ مُحَمَّدٍ الحُسَيْنِيَّ(١) الحَافِظَ صَاحِبَ «صِلَةِ التَّكْمِلَةِ فِي وَفَيَاتِ النَّقَلَةِ» ذَكَرَ نَسَبَ الشَّيْخِ أَبِي الفَرَجِ إِلَىٰ سَعْدٍ، مِثْلَ مَا أَخْرَجَهُ شَيْخُنَا يُوْسُفُ سَوَاءً، إِلاَّ أَنَّهُ قَالَ عَبْدُالعَزِيْزِ بنُ سَعْدِ ابنِ عُبَادَةَ، بِلاَ وَاسِطَةٍ بَيْنَهُمَا، وَلَقَّبَ أَبَاهُ مُحَمَّدًا بِـ«الصَّافِي».

تَفَقَّهَ الشَّيْخُ أَبُو الفَرَجِ بِـ«بَغْدَادَ» عَلَىٰ القَاضِي أَبِي يَعْلَىٰ مُدَّةً، وَقَدِمَ «الشَّامَ»(٢)

---

(١) هُوَ أَحْمَدُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ عَبْدِالرَّحْمَـٰنِ، عِزُّ الدِّيْنِ الحُسَيْنِيُّ، الحَافِظُ، المُؤَرِّخُ، نَقِيْبُ الأَشْرَافِ (ت: ٦٩٥هـ). أَخْبَارُهُ في: الوَافِي بِالوَفَيَاتِ (٥/ ٤٤)، وَالمَنْهَلِ الصَّافِي (٢/ ١١٩)، وَحُسْنِ المُحَاضَرَةِ (١/ ٣٥٧)، وَالشَّذَرَاتِ (٥/ ٤٣٠). وَكِتَابُهُ صِلَةُ التَّكْمِلَةِ كَمَّلَ فيه كِتَابَ شَيْخِهِ المُنْذِرِيِّ «التَّكْمِلَةِ لِوَفَيَاتِ النَّقَلَةِ» وَلاَ يَزَالُ كِتَابُ الحُسَيْنِيِّ مَخْطُوْطًا، نُسْخَتُهُ الوَحِيْدَةُ ـ فِيْمَا أَعْلَمُ ـ الَّتِي بِخَطِّهِ فِي مَكْتَبَةِ كُوبرلي بِـ«تركيا» رقم (١١٠١) والنَّصُّ في الكِتَابِ المَذْكُورِ (ورقة: ١٦٥). في تَرْجَمَةِ مُظَفَّرِ بنِ عَبْدِالكَرِيْمِ ابنِ نَجْمٍ (ت: ٦٦٧هـ)، ابنُ أَخِي النَّاصِحِ المَذْكُورِ. [تَرْجَمَ لَهُ المُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعِهِ].

(٢) قَوْلُ المُؤَلِّفِ هُنَا: «تَفَقَّهَ.. بِـ«بَغْدَادَ».. وَقَدِمَ «الشَّامَ» فَسَكَنَ «بَيْتَ المَقْدِسِ»...» يُفْهَمُ مِنْهُ أَنَّ أَصْلَهُ من «العِرَاقِ» فَقَدِمَ «الشَّامَ»، وَمِثْلُهُ يُفْهَمُ من كَلَامِ القَاضِي أَبِي الحُسَيْنِ بن أَبِي يَعْلَىٰ؟! وَلَيْسَ الأَمْرُ كَذَٰلِكَ، بَلْ هُوَ مِنْ أَهْلِ «الشَّامِ»، وَمَوْلِده بِـ«حَرَّان»، وَقَدِمَ إِلَىٰ «بَغْدَادَ» للتَّزَوُّدِ بالعِلْمِ، فَتَفَقَّهَ عَلَىٰ القَاضِي أَبِي يَعْلَىٰ. ثُمَّ عَادَ إِلَىٰ «الشَّامِ»، قَالَ الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ: «وَكَانَ أَبُوْهُ أَبُو عَبْدِاللهِ صُوْفِيًّا، مِنْ أَهْلِ «شِيْرَازَ»، قَدِمَ «الشَّامَ»، وَكَانَ=

فَسَكَنَ بـ«بَيْتِ المَقْدِسِ»، فَنَشَرَ مَذْهَبَ الإِمَامِ أَحْمَدَ فِيْمَا حَوْلَهُ، ثُمَّ أَقَامَ بـ«دِمَشْقَ» فَنَشَرَ المَذْهَبَ وَتَخَرَّجَ بِهِ الأَصْحَابُ، وَسَمِعَ بِهَا مِنْ أَبِي الحَسَنِ السِّمْسَارِ، وَأَبِي عُثْمَانَ الصَّابُوْنِيِّ وَوَعَظَ، وَاشْتُهِرَ أَمْرُهُ، وَحَصَلَ لَهُ القَبُوْلُ التَّامُّ، وَكَانَ إِمَامًا، عَارِفًا بِالفِقْهِ وَالأُصُوْلِ، شَدِيْدًا فِي السُّنَّةِ، زَاهِدًا، عَارِفًا، عَابِدًا، مُتَأَلِّهًا، ذَا أَحْوَالٍ وَكَرَامَاتٍ، وَكَانَ تُتُشُ[1] صَاحِبُ «دِمَشْقَ» يُعَظِّمُهُ.

قَالَ أَبُوالحُسَيْنِ فِي «الطَّبَقَاتِ»: صَحِبَ الوَالِدُ مِنْ سَنَةِ نَيِّفٍ وَأَرْبَعِيْنَ وَأَرْبَعِمَائَةَ وَتَرَدَّدَ إِلَىٰ مَجْلِسِهِ سِنِيْنَ عِدَّةً، وَعَلَّقَ عَنْهُ أَشْيَاءَ فِي الأُصُوْلِ

= يُعْرَفُ بـ«الصَّافِي»...».

(١) هُوَ المَلِكُ تَاجُ الدَّوْلَةِ ابنِ السُّلْطَانِ أَلْب أَرْسلاَن السَّلْجُوْقِيُّ (ت: ٤٨٨هـ). أَخْبَارُهُ في: المُنْتَظَمِ (٩/ ٧٨)، وَتَارِيْخِ دَوْلَةِ آلِ سَلْجُوق (٧٥)، وَسِيَرِ أَعْلامِ النُّبَلاءِ (١٩/ ٨٣)، وَالشَّذَرَاتِ (٣/ ٣٨٤). قَالَ الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ في «تَارِيْخِ الإِسْلامِ» (٢٣٩) في تَرْجَمَةِ «تُتُشَ»: وكَانَ تُتُشُ مُعَظِّمًا للشَّيْخِ أَبِي الفَرَجِ الحَنْبَلِيِّ، وَقَد جَرَتْ في مَجْلِسِهِ بـ«دِمَشْقَ» مُنَاظَرَةٌ عَقَدَهَا لأَبِي الفَرَجِ وَخُصُوْمِهِ في قَوْلِهِم: إِنَّ القُرْآنَ يُسْمَعُ، وَيُقْرَأُ، وَيُكْتَبُ، وَلَيْسَ بِصَوْتٍ، وَلاَ حَرْفٍ، فَقَالَ المَلِكُ: هَـٰذَا مِثْلُ قَوْلِ: هَـٰذَا قَبَاءٌ ـ وَأَشَارَ إِلَىٰ قَبَائِهِ عَلَىٰ الحَقِيْقَةِ ـ وَلَيْسَ بحَرِيْرٍ، وَلاَ قُطْنٍ، وَلاَ كَتَّانَ [قَالَ الحَافِظُ:] هَـٰذَا الكَلاَمُ صَدَرَ مِنْ تُرْكِيٍّ أَعْجَمِيٍّ، فَأَيَّدَ اللهُ شَرَفَ الإِسْلاَمِ أَبَاالفَرَجِ، فَجَاهَدَ في اللهِ حَقَّ جِهَادِهِ..».

وَقَالَ ابنُ عَسَاكِرٍ ـ فِيْمَا نَقَلَ عَنْه الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ ـ: «وَصَنَّفَ جُزْءًا في قِدَمِ الحُرُوْفِ رَأَيْتُهُ، يَدُلُّ عَلَىٰ تَقْصِيْرٍ كَثِيْرٍ» هَـٰكَذَا قَالَ، وَلَعَلَّ لاخْتِلاَفِ المَنْزَعِ العَقَدِيِّ دَخْلاً في هَـٰذَا الحُكْمِ

* لَشَتَّانَ مَا بَيْنِي وَبَيْن بَنِي أَبِي *

وَالفُرُوْع، وَنَسَخَ وَاسْتَنْسَخَ مِنْ مُصَنَّفَاتِهِ، وَسَافَرَ إِلَىٰ «الرَّحْبَةِ»[١] وَ«الشَّام» وَحَصَلَ لَهُ الأَصْحَابُ، وَالأَتْبَاعُ وَالتَّلاَمِذَةُ، وَالغِلْمَانُ، وَكَانَتْ لَهُ كَرَامَاتٌ ظَاهِرَةٌ، وَوَقَعَاتٌ مَعَ الأَشَاعِرَةِ، وَظَهَرَ عَلَيْهِمْ بِالحُجَّةِ فِي مَجَالِسِ السَّلاَطِيْنِ بِبِلاَدِ «الشَّامِ»، وَيُقَالُ: إِنَّهُ اجْتَمَعَ مَعَ الخَضِرِ عَلَيْهِ السَّلاَمُ دَفْعَتَيْنِ. وَكَانَ يَتَكَلَّمُ فِي عِدَّةِ أَوْقَاتٍ عَلَىٰ الخَاطِرِ كَمَا كَانَ يَتَكَلَّمُ ابنُ القَزْوِيْنِيِّ الزَّاهِدُ[٢]. فَبَلَغَنِي أَنَّ تُتُش[٣] لَمَّا عَزَمَ عَلَىٰ المَجِيْءِ إِلَىٰ «بَغْدَادَ» فِي الدَّفْعَةِ الأُوْلَىٰ لَمَّا وَصَلَهَا السُّلْطَانُ [سَأَلَهُ الدُّعَاءَ][٤] فَدَعَا لَهُ بِالسَّلاَمَةِ، فَعَادَ سَالِمًا، فَلَمَّا كَانَ فِي الدَّفْعَةِ الثَّانِيَةِ اسْتَدْعَىٰ السُّلْطَانُ وَهُوَ بـ«بَغْدَادَ» لأَخِيْهِ تُتُش فَرُعِبَ

---

(١) الرَّحْبَةُ بَلْدَةٌ بَيْنَ «الرَّقَّةِ» وَ«بَغْدَادَ» عَلَىٰ شَاطِىءِ الفُرَاتِ، وَالرَّحَبَاتُ فِي بِلاَدِ العَرَبِ كَثِيْرَةٌ، وَاشتُهِرَت هَـٰذِهِ بـ«رَحْبَةِ مَالِكِ بنِ طَوْقٍ» وَهِيَ أَشْهَرُهَا وَهِيَ المَقْصُوْدَةُ هُنَا. يُرَاجَعُ: مُعْجَمُ البُلْدَانِ (٣/ ٣٨)، والرَّوْضُ المِعطَارُ (٢٦٨)، وَالأَنْسَابُ (٦/ ٨٨).

(٢) هُوَ عَلِيُّ بنُ عُمر أَبُوالحَسَنِ الحَرْبِيُّ البَغْدَادِيُّ (ت: ٤٤٢هـ). قَالَ الحَافِظُ الخَطِيْبُ: «كَتَبْنَا عَنْهُ، وَكَانَ أَحَدَ الزُّهَّادِ المَذْكُوْرِيْنَ، وَمِنْ عِبَادِ اللهِ الصَّالِحِيْنَ». أَخْبَارُهُ فِي: تَارِيْخِ بَغْدَادَ (١٢/ ٤٣)، وَالمُنْتَظَمِ (٨/ ١٤٦)، وَالتَّدْوِيْنِ فِي أَخْبَارِ قَزْوِيْن (٣/ ٣٧٨)، وَسِيَرِ أَعْلامِ النُّبَلاءِ (١٧/ ٦٠٩)، وَالشَّذَرَاتِ (٣/ ٢٦٨).

(٣) كَذَا فِي جَمِيْعِ الأُصُوْلِ «تُتُشًا» مُنَوَّنٌ، وَهُوَ اسْمٌ أَعْجَمِيٌّ، فَكَانَ حَقُّهُ المَنْعُ مِنَ الصَّرْفِ عَلَىٰ القَاعِدَةِ.

(٤) فِي (ط) تحقيق الدُّكتور هَنري لاوُوسْت، وَالدُّكتور سَامي الدَّهَّان: «سَأَلَهُ الدُّعَاءَ..» زَادَهَا عن «مُخْتَصَرِ الطَّبَقَاتِ» للنَّابُلُسِيِّ، وَهِيَ كَذٰلِكَ فِي «الطَّبَقَاتِ» وَلَمْ تَرِدْ فِي أُصُوْلِ «الذَّيْلِ» كُلِّهَا فَلَعَلَّهَا سَقَطَتْ مِنَ سَهْوِ المُؤلِّفِ ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ وَزَادَهَا فِي (ط) الفقي دُوْنَ إِشَارَةٍ.

وَسَأَلَ أَبَاالفَرَجِ الدُّعَاءَ لَهُ، فَقَالَ لَهُ: لاَ تَرَاهُ وَلاَ تَجْتَمِعُ بِهِ، فَقَالَ لَهُ تُتُشُ: وَهُوَ مُقِيْمٌ بِـ«بَغْدَادَ»، وَقَدْ بَرَزْتُ إِلَىٰ عِنْدِهِ، وَلاَبُدَّ مِنَ المَصِيْرِ إِلَيْهِ. فَقَالَ لَهُ: لاَ تَرَاهُ، فَعَجِبَ مِنْ ذٰلِكَ، وَبَلَغَ «هِيْتَ»[1] فَجَاءَهُ الخَبَرُ بِوَفَاةِ السُّلْطَانِ بِـ«بَغْدَادَ» فَعَادَ إِلَىٰ «دِمَشْقَ» وَزَادَتْ حِشْمَةُ أَبِي الفَرَجِ عِنْدَهُ وَمَنْزِلَتُهُ لَدَيْهِ.

وَبَلَغَنِي أَنَّ بَعْضَ السَّلاَطِيْنِ مِنَ المُخَالِفِيْنَ كَانَ أَبُو الفَرَجِ يَدْعُو عَلَيْهِ وَيُقُوْلُ: كَمْ أَرْمِيْهِ وَلاَ تَقَعُ الرَّمْيَةُ بِهِ؟ فَلَمَّا كَانَ فِي اللَّيْلَةِ الَّتِي هَلَكَ ذٰلِكَ المُخَالِفُ فِيْهَا، قَالَ أَبُو الفَرَجِ لِبَعْضِ أَصْحَابِهِ: قَدْ أَصَبْتُ فُلاَنًا وَقَدْ هَلَكَ، فَؤُرِّخَتِ اللَّيْلَةُ، فَلَمَّا كَانَ بَعْدَ بِضْعَ[2] عَشَرَ يَوْمًا وَرَدَ الخَبَرُ بِوَفَاةِ ذٰلِكَ الرَّجُلُ فِي تِلْكَ اللَّيْلَةِ الَّتِي أَخْبَرَ أَبُو الفَرَجِ بِهَلاَكِهِ فِيْهَا. قَالَ: وَكَانَ أَبُو الفَرَجِ نَاصِرًا لاعْتِقَادِنَا، مُتَجَرِّدًا لِنَشْرِهِ[3]، مُبْطِلاً لِتَأْوِيْلِ أَخْبَارِ الصِّفَاتِ، وَلَهُ تَصْنِيْفٌ فِي الفِقْهِ وَالوَعْظِ وَالأُصُوْلِ.

وَقَرَأْتُ بِخَطِّ النَّاصِحِ عَبْدِالرَّحْمَـٰنِ بنِ نَجْمِ بنِ عَبْدِالوَهَّابِ بنِ الشَّيْخِ أَبِي الفَرَجِ قَالَ: حَدَّثَنَا الشَّرِيْفُ الجَوَّانِيُّ النَّسَّابَةُ، عَنْ أَبِيْهِ قَالَ: تَكَلَّمَ الشَّيْخُ أَبُو الفَرَجِ ـ أَيْ: الشِّيْرَازِيُّ الخَزْرَجِيُّ ـ فِي مَجْلِسِ وَعْظِهِ، فَصَاحَ رَجُلٌ مُتَوَاجِدًا

---

(١) بَلْدَةٌ بِـ«العِرَاقِ» عَلَىٰ الفُرَاتِ مِنْ نَوَاحِي «بَغْدَادَ»، فَوْقَ «الأَنْبَارِ». قَالَ يَاقُوْتٌ فِي مُعْجَمِ البُلْدَانِ (٥/ ٤٨٢): «بِالكَسْرِ، وَآخِرُهُ تاءٌ مُثَنَّاةٌ» وَيُرَاجَعُ: مُعْجَمُ مَا اسْتُعْجَمَ (١٣٥٧)، وَالرَّوْضُ المِعْطَارُ (٥٩٧)، وَالأَنْسَابُ (١٢/ ٣٦٠).

(٢) في (ط) بطبعتيه: «بضعة».

(٣) في (ط) بطبعتيه، و(هـ): «في نشره».

فَمَاتَ فِي المَجْلِسِ، وَكَانَ يَوْمًا مَشْهُوْدًا، فَقَالَ المُخَالِفُوْنَ فِي المَذْهَبِ: كَيْفَ نَعْمَلُ إِنْ لَمْ يَمُتْ فِي مَجْلِسِنَا أَحَدٌ، وَإِلاَّ كَانَ وَهْنًا، فَعَمَدُوا إِلَىٰ رَجُلٍ غَرِيْبٍ، دَفَعُوا لَهُ عَشَرَةَ دَنَانِيْرٍ، فَقَالُوا: احْضُرْ مَجْلِسَنَا، فَإِذَا طَابَ المَجْلِسُ فَصِحْ صَيْحَةً عَظِيْمَةً، ثُمَّ لاَ تَتَكَلَّمْ حَتَّىٰ نَحْمِلَكَ وَنَقُوْلُ: مَاتَ، وَنَجْعَلَكَ فِي بَيْتٍ، فَاذْهَبْ فِي اللَّيْلِ، وَسَافِرْ عَنِ البَلَدِ، فَفَعَلَ، وَصَاحَ صَيْحَةً عَظِيْمَةً، فَقَالُوا: مَاتَ، وَحُمِلَ، فَجَاءَ رَجُلٌ مِنَ الحَنَابِلَةِ، وَزَاحَمَ حَتَّىٰ حَصَلَ تَحْتَهُ، وَعَصَرَ عَلَىٰ خُصَاهُ، فَصَاحَ الرَّجُلُ فَقَالُوا: عَاشَ، عَاشَ، وَأَخَذَ النَّاسُ فِي الضَّحِكِ، وَقَالُوا: المُحَالُ يَنْكَشِفُ.

قَالَ النَّاصِحُ: وَكَانَ الشَّيْخُ مُوَفَّقُ الدِّيْنِ المَقْدِسِيُّ يَقُوْلُ: كُلُّنَا فِي بَرَكَاتِ الشَّيْخِ أَبِي الفَرَجِ. قَالَ: وَحَدَّثَنِي ـ وَنَحْنُ بِـ«بَغْدَادَ» ـ قَالَ: لَمَّا قَدِمَ الشَّيْخُ أَبُو الفَرَجِ إِلَىٰ بِلاَدِهِم مِنْ أَرْضِ بَيْتِ المَقْدِسِ تَسَامَعَ النَّاسُ بِهِ، فَزَارُوْهُ مِنْ أَقْطَارِ تِلْكَ البِلاَدِ قَالَ: فَقَالَ جَدِّي قُدَامَةُ لأَخِيْهِ: تَعَالَ نَمْشِي إِلَىٰ زِيَارَةِ هَـٰذَا الشَّيْخِ لَعَلَّهُ يَدْعُو لَنَا. قَالَ: فَزَارَاهُ(١)، فَتَقَدَّمَ إِلَيْهِ قُدَامَةُ فَقَالَ لَهُ: يَا سَيِّدِي، ادْعُ لِي أَنْ يَرْزُقَنِي اللهُ حِفْظَ القُرْآنَ، قَالَ: فَدَعَا لَهُ بِذٰلِكَ، وَأَخُوْهُ لَمْ يَسْأَلْهُ شَيْئًا، فَبَقِيَ عَلَىٰ حَالِهِ، وَحَفِظَ قُدَامَةُ القُرْآنَ، وَانْتَشَرَ الخَيْرُ مِنْهُمْ بِبَرَكَاتِ دَعْوَةِ الشَّيْخِ أَبِي الفَرَجِ.

وَلِلشَّيْخِ أَبِي الفَرَجِ تَصَانِيْفُ عِدَّةٌ فِي الفِقْهِ وَالأُصُوْلِ، مِنْهَا: «المُبْهِجُ»

---

(١) في (ط) بطبعتيه، و(ب) و(هـ): «فزاروه» وَمَا أَثْبَتُّهُ من (جـ) هو الأَصَحُّ.

وَ«الإِيْضَاحُ» وَ«التَّبْصِرَةُ فِي أُصُوْلِ الدِّيْنِ» مُخْتَصَرٌ[١] فِي الحُدُوْدِ، وَفِي أُصُوْلِ الفِقْهِ، وَ«مَسَائِلِ الامْتِحَانِ». وَقَرَأْتُ بِخَطِّ النَّاصِحِ عَبْدِالرَّحْمَـٰنِ بنِ نَجْمِ بنِ عَبْدِالوَهَّابِ ابنِ الشَّيْخِ قَالَ: سَمِعْتُ وَالِدِي يَقُوْلُ: لِلشَّيْخِ أَبِي الفَرَجِ كِتَابُ «الجَوَاهِرِ» وَهُوَ ثَلاَثُوْنَ مُجَلَّدَةً يَعْنِي: فِي التَّفْسِيْرِ، قَالَ: وَكَانَتْ بِنْتُ الشَّيْخِ تَحْفَظُهُ، وَهِيَ أُمُّ زَيْنِ الدِّيْنِ عَلِيِّ بنِ نَجَا الوَاعِظِ، الآتِي ذِكْرُهُ إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَىٰ[٢].

قَالَ أَبُو يَعْلَىٰ بنُ القَلاَنِسِيِّ[٣] فِي «تَارِيْخِهِ» فِي حَقِّ الشَّيْخِ أَبِي الفَرَجِ: كَانَ وَافِرَ العِلْمِ، مَتِيْنَ الدِّيْنِ، حَسَنَ الوَعْظِ، مَحْمُوْدَ السَّمْتِ.

تُوُفِّيَ يَوْمَ الأَحَدِ ثَامِنَ عِشْرِيْنَ ذِي الحِجَّةِ، سَنَةَ سِتٍّ وَثَمَانِيْنَ وَأَرْبَعِمَائَةٍ بِـ«دِمَشْقَ»، وَدُفِنَ بِمَقْبَرَةِ «البَابِ الصَّغِيْرِ»، وَقَبْرُهُ مَشْهُوْرٌ يُزَارُ.

وَلِلشَّيْخِ ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ ذُرِّيَّةٌ فِيْهِمْ كَثِيْرٌ مِنَ العُلَمَاءِ، نَذْكُرُهُمْ إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَىٰ فِي مَوَاضِعِهِمْ مِنْ هَـٰذَا الكِتَابِ[٤]، يُعْرَفُوْنَ بِـ«بَيْتِ ابنِ الحَنْبَلِيِّ».

وَقَدْ ذَكَرَ الشَّيْخُ مُوَفَّقُ الدِّيْنِ فِي «المُغْنِي»[٥]، وَالشَّيْخُ مَجْدُ الدِّيْنِ

---

(١) في (ط) بطبعتيه: «ومختصر وفي الحُدُوْدِ».

(٢) هُوَ عَلِيُّ بنُ إِبْرَاهِيْمَ بن غَنَائِمِ الأَنْصَارِيُّ (ت: ٥٩٩هـ) وَيُعْرَفُ بِـ«ابنُ نُجَيَّة» أَيْضًا، ذَكَرَهُ المُؤَلِّفُ في مَوْضِعِهِ. وَبِنْتُهُ هَـٰذِهِ لَمْ أَقِفْ عَلَىٰ أَخْبَارِهَا.

(٣) هُوَ الرَّئِيْسُ الأَجَلُّ أَبُو يَعْلَىٰ حَمْزَةُ بنُ أَسَدِ بنِ عَلِيِّ بنِ مُحَمَّدٍ التَّمِيْمِيُّ (ت: ٥٥٥هـ). وَسَبَقَتِ الإِشَارَةُ إِلَىٰ كِتَابِهِ «ذَيْلِ تَارِيْخِ دِمَشْقَ» في أَوَّلِ التَّرْجَمَةِ فِي مَصَادِرِ التَّخْرِيْجِ.

(٤) أَضَفْنَا إِلَىٰ مَا ذَكَرَ المُؤَلِّفُ أَعْدَادًا كَثِيْرَةً من مَشَاهِيْرِ عُلَمَاءِ هَـٰذَا البَيْتِ، تَجِدُهُمْ فِي مَوَاضِعِهِمْ، أَوْ في هَوَامِشِ تَرَاجِمِ ذَوِيْهِمْ إِنْ لَمْ نَقِفْ عَلَىٰ سِنِيِّ وَفَيَاتِهِمْ.

(٥) يُرَاجَعُ: المُغْنِي (١/ ١٠٥) قَالَ: «وَهُوَ رَأْيُ ابنِ عُمَرَ.. واختارَ ذٰلِكَ الشَّيْخُ أَبُو الفَرَجِ...» =

ابنِ تَيْمِيَّةَ فِي «شَرْحِ الهِدَايَةِ» عَنْ أَبِي الفَرَجِ المَقْدِسِيِّ أَنَّ الوُضُوْءَ فِي أَوَانِي النُّحَاسِ مَكْرُوْهٌ، وَهُوَ هَـٰذَا. وَذَكَرَا عَنْهُ أَيْضًا[١]: أَنَّ التَّسْمِيَةَ عَلَىٰ الوُضُوْءِ يَصِحُّ الإِتْيَانُ بِهَا بَعْدَ غَسْلِ بَعْضِ الأَعْضَاءِ، وَلاَ يُشْتَرَطُ تَقَدُّمُهَا عَلَىٰ غَسْلِهَا، وَقَدْ نَسَبَ أَبُو المَعَالِي بنُ المُنَجَّىٰ[٢] هَـٰذَا فِي كِتَابِهِ «النِّهَايَةِ» إِلَىٰ أَبِي الفَرَجِ ابنِ الجَوْزِيِّ، وَهُوَ وَهْمٌ.

ولَهُ غَرَائِبُ كَثِيْرَةٌ: فَمِنْهَا: أَنَّهُ نَقَلَ فِي «الإِيْضَاحِ» رِوَايَةً عَنْ أَحْمَدَ أَنَّ مَسَّ الأَمْرَدِ لِشَهْوَةٍ يَنْقُضُ.

وَمِنْهَا: أَنَّ المُسَافِرَ إِذَا مَسَحَ فِي السَّفَرِ أَكْثَرَ مِنْ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ ثُمَّ أَقَامَ أَوْ قَدِمَ أَتَمَّ مَسْحَ مُسَافِرٍ.

وَمِنْهَا: أَنَّ الجُنُبَ يُكْرَهُ لَهُ أَنْ يَأْخُذَ مِنْ شَعْرِهِ وَأَظْفَارِهِ، ذَكَرَهُ فِي «الإِيْضَاحِ» وَهُوَ غَرِيْبٌ، مُخَالِفٌ لِمَنْصُوْصِ أَحْمَدَ فِي رِوَايَةِ جَمَاعَةٍ.

وَمِنْهَا: حَكَىٰ فِي وُجُوْبِ الزَّكَاةِ فِي الغِزْلاَنِ رِوَايَتَيْنِ.

وَمِنْهَا: أَنَّهُ خَرَّجَ وَجْهًا، أَنَّه يُعْتَبَرُ لِوُجُوْبِ الزَّكَاةِ فِي جَمِيْعِ الأَمْوَالِ إِمْكَانُ الأَدَاءِ، مِنْ رِوَايَةِ اعْتِبَارِ إِمْكَانِ الأَدَاءِ لِوُجُوْبِ الحَجِّ.

وَمِنْهَا: مَا قَالَهُ فِي «الإِيْضَاحِ»: إِذَا وَقَفَ أَرْضًا عَلَىٰ الفُقَرَاءِ وَالمَسَاكِيْنِ

= وَ«شَرْحُ الهِدَايَةِ» لِلمَجْدِ بنِ تَيْمِيَّةَ، لَمْ أَقِفْ عَلَيْهِ.

(١) المَصْدَرُ نَفْسُهُ (ص١٤٦).

(٢) هُوَ أَسْعَدُ ـ ويُسَمَّىٰ مُحَمَّدًا ـ بنُ المُنَجَّىٰ بن بَرَكَاتِ بنِ المُؤَمِّلِ التَّنُوْخِيُّ (ت: ٦٠٦هـ). ذَكَرَهُ المُؤلِّفُ في مَوْضِعِهِ، وَذَكَرَ كِتَابَهُ «النِّهَايَةَ فِي شَرْحِ الهِدَايَةِ» وَقَالَ: «بِضْعَةَ عَشَرَ مُجَلَّدًا».

لَمْ يَجِبْ فِي الخَارِجِ مِنْهَا العُشْرُ، وَإِنْ كَانَ عَلَىٰ غَيْرِهِمْ وَجَبَ فِيْهَا العُشْرُ، وَلِلإِمَامِ أَحْمَدَ نُصُوْصٌ تَدُلُّ عَلَىٰ مِثْلِ ذٰلِكَ، وَهُوَ خِلاَفُ المَعْرُوْفِ عِنْدَ الأَصْحَابِ.

وَمِنْهَا: مَا قَالَهُ فِي «الإِيْضَاحِ» أَيْضًا، قَالَ: الصَّدَاقُ[1] يَجِبُ بِالعَقْدِ وَيَسْتَقِرُّ جَمِيْعُهُ بِالدُّخُوْلِ، وَلَوْ أَسْقَطَتْ حَقَّهَا مِنَ الصَّدَاقِ قَبْلَ الدُّخُوْلِ لَمْ يَسْقُطْ؛ لأَنَّهُ إِسْقَاطُ حَقٍّ قَبْلَ اسْتِقْرَارِهِ فَلَمْ يَسْقُطْ، كَالشَّفِيْعِ إِذَا أَسْقَطَ حَقَّهُ قَبْلَ الشِّرَاءِ. هَـٰذَا لَفْظُهُ، وَهُوَ غَرِيْبٌ جِدًّا.

وَمِنْهَا: أَنَّهُ ذَكَرَ فِي «المُبْهِجِ» فِي آخِرِ الوَصَايَا إِذَا قَالَ لِعَبْدِهِ: إِنْ أَدَّيْتَ إِلَيَّ أَلْفًا فَأَنْتَ حُرٌّ، ثُمَّ أَبْرَأَهُ السَّيِّدُ مِنَ الأَلْفِ عَتَقَ؛ فَجَعَلَ التَّعْلِيْقَ كَالمُعَاوَضَةِ، وَلأَحْمَدَ فِي رِوَايَةِ أَبِي الصَّقْرِ[2] مَا يَدُلُّ عَلَيْهِ.

وَذَكَرَ فِي كِتَابِ الزَّكَاةِ مِنَ «المُبْهِجِ» أَيْضًا أَنَّهُ يَجُوْزُ دَفْعُ الزَّكَاةِ إِلَىٰ مَنْ عَلَّقَ عِتْقُهُ بِأَدَاءِ مَالٍ، وَهُوَ يَرْجِعُ إِلَىٰ هَـٰذَا الأَصْلِ، وَأَنَّ التَّعْلِيْقَ مَعَاوَضَةٌ تَثْبُتُ[3] فِي الذِّمَّةِ.

وَذَكَرَ أَيْضًا فِي «المُبْهِجِ» إِذَا بَاعَ أَرْضًا فِيْهَا زَرْعٌ قَائِمٌ قَدْ بَدَا صَلاَحُهُ لَمْ يَتْبَعْ قَوْلاً وَاحِدًا، وَإِنْ لَمْ يَبْدُ صَلاَحُهُ فَهَلْ يَتْبَعُ أَمْ لاَ؟ عَلَىٰ جِهَيْنِ، فَإِنْ قُلْنَا: لاَ يَتْبَعُ أَخَذَ البَائِعِ بِقَطْعِهِ، إِلاَّ أَنْ يَسْتَأْجِرَ الأَرْضَ مِنَ المُشْتَرِي إِلَىٰ حِيْنِ

---

(١) في (ط) بطبعتيه و(هـ): «والصَّداق».

(٢) هو يَحْيَىٰ بنُ يَزْدَادَ الوَرَّاق، وَرَّاقُ الإمَامِ أَحْمَدَ (ت ؟) قَالَ القَاضِي أَبُو الحُسَيْنِ بنُ أَبِي يَعْلَىٰ فِي الطَّبَقَاتِ (٢/ ٥٤٢): «عِنْدَهُ جُزْءٌ «مَسَائِلُ» حِسَانٌ فِي «الحِمَىٰ»، و«المُسَاقَاةِ، وَالمُزَارَعَةِ»، وَ«الصَّيْدِ»، وَ«اللُّقَطَةِ» وَغَيْرِ ذٰلِكَ.

(٣) في (أ): «ثَبتت».

إِدْرَاكِهِ، وَأَمَّا إِذَا بَدَا صَلاَحُهُ فَإِنَّهُ يَبْقَىٰ فِي الأَرْضِ مِنْ غَيْرِ أُجْرَةٍ إِلَىٰ حِيْنِ حَصَادِهِ.

وَذَكَرَ فِيْهِ أَيْضًا: أَنَّهُ إِذَا اشْتَرَىٰ شَيْئًا فَبَانَ مَعِيْبًا وَنَمَا عِنْدَهُ نَمَاءً مُتَّصِلاً، ثُمَّ رَدَّهُ أَخَذَ قِيْمَةَ الزِّيَادَةِ مِنَ البَائِعِ، وَقَدْ وَافَقَهُ عَلَىٰ ذٰلِكَ ابنُ عَقِيْلٍ فِي كِتَابِ الصَّدَاقِ مِنْ «فُصُوْلِهِ»[1]. **وَقَدْ نَقَلَ ابنُ مَنْصُوْرٍ**[2] عَنْ أَحْمَدَ، فِيْمَنْ اشْتَرَىٰ سِلْعَةً فَنَمَتْ عِنْدَهُ، وَبَانَ بِهَا دَاءٌ، فَإِنْ شَاءَ المُشْتَرِي حَبَسَهَا وَرَجَعَ بِقَدْرِ الدَّاءِ، وَإِنْ شَاءَ رَدَّهَا وَرَجَعَ عَلَيْهِ بِقَدْرِ النَّمَاءِ، وَهٰذَا ظَاهِرٌ فِي الرُّجُوْعِ بِقِيْمَةِ النَّمَاءِ المُتَّصِلِ؛ لأَنَّ النَّمَاءَ المُنْفَصِلَ مَعَ بَقَائِهِ إِمَّا أَنْ يَسْتَحِقَّهُ المُشْتَرِي أَوِ البَائِعُ، وَأَمَّا قِيْمَتُهُ فَلاَ يَسْتَحِقُّهَا أَحَدٌ مِنْهُمَا مَعَ بَقَائِهِ وَلاَ تَلَفِهِ.

٢٩ ـ **يَعْقُوبُ بنُ إِبْرَاهِيْمَ**[3] بنِ أَحْمَدَ بنِ سُطُوْرٍ العُكْبَرِيُّ البَرْزَبِيْنِيُّ، القَاضِي،

---

(١) سَيَأْتِي التَّعرِيْفُ بِالْكِتَابِ فِي تَرْجَمَةِ ابْنِ عَقِيْلٍ (ت: ٥١٣هـ) إِنْ شَاءَ اللهُ.

(٢) المَقْصُوْدُ بِهِ إِسْحَـٰقُ بنُ مَنْصُوْرِ بنِ بِهْرَام، أَبُويَعْقُوْبَ الكَوْسَجُ (ت: ٢٥١هـ). صَاحِبُ «مَسَائِلَ» مَشْهُوْرَةٍ عنِ الإِمَامِ أَحْمَدَ. يُرَاجعُ: طَبَقَاتُ الحَنَابِلَةِ (١/ ٣٠٣) وَشَرْحَ بَعْضَ هَـٰذِهِ «المَسَائِلِ» أَبُوحَفْصٍ البَرْمَكِيُّ، الطَّبَقَاتِ أَيْضًا (٣/ ٢٧٣). وأَحَالَ مُحَقِّق «المَنْهَج الأَحْمَدِ» إِلَىٰ تَرْجَمَةِ أَحْمَدَ بنِ مَنْصُوْرٍ الرَّمَادِيِّ رقم (٦٣) فِي المَنْهَجِ، وأَحْمَدُ بنُ مَنْصُورٍ الرَّمَادِيُّ لم يَنْقُلْ عَنْ أَحْمَدَ مَسَائِلَ؟!.

(٣) ٢٩ ـ ابنُ سُطُوْرٍ البَرْزَبِيْنِيُّ (٤٠٩ ـ ٤٨٦هـ):

أَخْبَارُهُ في: طَبَقَاتِ الحَنَابِلَةِ (٣/ ٤٥٣)، وَمُخْتَصَرِهِ (٤٠٠)، وَمَنَاقِبِ الإِمَامِ أَحْمَدَ (٦٣١)، وَمُخْتَصَرِ الذَّيْلِ عَلَىٰ طَبَقَاتِ الحَنَابِلَةِ لابنِ نَصْرِ اللهِ (ورقة: ٧)، وَالمَقْصَدِ الأَرْشَدِ (٣/ ١٢٠)، وَالمَنْهَجِ الأَحْمَدِ (٢/ ٥)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ٢١٥). وَيُرَاجَعُ: المُنْتَظَمُ (٩/ ٨٠)، وَالأَنْسَابُ (٢/ ١٤٧)، وَاللُّبَابُ (١/ ١٣٧)، وَالكَامِلُ فِي التَّارِيْخِ (١٠/ ٢٧٧)، وَسِيَرُ أَعْلامِ النُّبَلاءِ (١٩/ ٩٣)، وَتَارِيْخُ الإِسْلامِ (١٩٦)، =

أَبُوعَلِيٍّ، قَاضِي بَابِ الأَزَجِ. قَدِمَ «بَغْدَادَ» بَعْدَ الثَّلَاثِيْنَ وَالأَرْبَعِمَائَةَ، وَسَمِعَ الحَدِيْثَ مِنْ أَبِي إِسْحَاقَ البَرْمَكِيِّ، وَتَفَقَّهَ عَلَىٰ القَاضِي أَبِي يَعْلَىٰ حَتَّىٰ بَرَعَ فِي الفِقْهِ، وَدَرَّسَ فِي حَيَاتِهِ، وَشَهِدَ عِنْدَ ابنِ الدَّامَغَانِيِّ، هُوَ وَالشَّرِيْفُ أَبُوجَعْفَرٍ فِي يَوْمٍ وَاحِدٍ، سَنَةَ ثَلَاثٍ وَخَمْسِيْنَ. وَزَكَّاهُمَا شَيْخُهُمَا القَاضِي. وَتَوَلَّىٰ يَعْقُوْبُ القَضَاءَ بِـ«بَابِ الأَزَجِ»[1] مُدَّةً، وَرَأَيْتُ فِي «تَارِيْخِ القُضَاةِ» لابْنِ المَنْدَائِيِّ[2] أَنَّ القَاضِيَ يَعْقُوْبَ عَزَلَ نَفْسَهُ عَنْ قَضَاءِ بَابِ[1] الأَزَجِ

= وَشَذَرَاتُ الذَّهَبِ (٣/ ٣٨٤) (٥/ ٣٨٠).

(تَحْقِيقٌ): (البَرْزَبِيْنِيُّ) مَنْسُوبٌ إِلَىٰ «بَرْزَبِيْنَ»، مِنْ قُرَىٰ «عُكْبَرَاءَ» وَ«أَوَانا» ذَكَرَهَا المُؤَلِّفُ كَمَا سَيَأْتِي. قَالَ السَّمْعَانِيُّ: «بِفَتْحِ البَاءِ المُوَحَّدَةِ، وَسُكُوْنِ الرَّاءِ، وَفَتْحِ الزَّايِ، وَفِي آخِرِهَا النُّوْنُ». وَيُرَاجَعُ: مُعْجَمُ البُلْدَانِ (١/ ٤٥٤) وَذَكَرَا المُتَرْجَمَ، وَتَحَرَّفَتْ هَـٰذِهِ النِّسْبَةُ في «الكَامِلِ» لابنِ الأَثِيْرِ إِلَىٰ «المرزباني» وفي «المُنْتَظَمِ» إِلَىٰ «البرذباني»؟! وَ«سُطُوْرٌ» في «سِيَرِ أَعْلَامِ النُّبَلاءِ» وَ«تَارِيْخِ الإِسْلَامِ» «سطورا»؟!

وَ«العُكْبَرِيُّ» نِسْبَةٌ إِلَىٰ «عُكْبَرَا» المَدِيْنَةُ المَعْرُوْفَةُ شَمَالَ «بَغْدَادَ» سَبَقَ ذِكْرُهَا. قَالَ السَّمْعَانِيُّ ـ عَنْ «بَرْزَبِيْنَ» ـ: «اجْتَزْتُ بِطَرَفٍ مِنْهَا عِنْدَ خُرُوْجِي إِلَىٰ «أَوَانَا» وَ«عُكْبَرَا» . . .».

(١) ـ(١) ساقطٌ من (هـ).

(٢) في (ط) بطبعتيه: «المُنْذِرِيُّ» وَمَا أَثْبَتُّهُ هُوَ الصَّحِيْحُ، وَالمَقْصُوْدُ بِهِ أَبُو العَبَّاسِ أَحْمَدُ بنُ بُخْتِيَارَ الوَاسِطِيُّ المَنْدَائِيُّ (ت: ٥٥٢هـ) وَاسْمُ الكِتَابِ كَامِلاً: «تَارِيْخُ الحُكَّامِ وَوُلَاةِ الأَحْكَامِ بِمَدِيْنَةِ السَّلَامِ» وَقَدْ أَتْعَبْتُ نَفْسِي في البَحْثِ عَنْهُ فِي فَهَارِسِ المَخْطُوْطَاتِ زَمَنًا، وَلَمْ أَعْثُرْ عَلَيْهِ، وَمَا عَلِمْتُ أَنَّ أَحَدًا مِنَ البَاحِثِيْنَ اطَّلَعَ عَلَيْهِ، قَدَّرَ اللهُ الوُقُوْفَ عَلَيْهِ. وَنِسْبَتُهُ «المَنْدَائِيُّ» لَمْ تَرِدْ في «الأَنْسَابِ» وَلا فِي «اللُّبَابِ»، وفي مُشْتَبِهِ النِّسْبَةِ لِلحَافِظِ الذَّهَبِيِّ (التَّبْصِيْر: ٤/ ١٤٠) قَالَ أَبُو العَبَّاسِ ـ [المَذْكُوْرُ هُنَا] ـ: كَانَ قَوْمٌ مِنَ العَجَمِ=

وَالشَّهَادَةِ سَنَةَ اثْنَتَيْنِ وَسَبْعِيْنَ وَأَرْبَعِمَائَةَ. وَقَالَ أَبُو الحُسَيْنِ: وَلِيَ القَضَاءَ بِـ«بَابِ الأَزَجِ» مِنْ جِهَةِ الوَالِدِ، ثُمَّ عَزَلَ نَفْسَهُ عَنِ القَضَاءِ وَالشَّهَادَةِ سَنَةَ اثْنَتَيْنِ وَسَبْعِيْنَ، ثُمَّ عَادَ إِلَيْهِمَا سَنَةَ ثَمَانٍ وَسَبْعِيْنَ، وَاسْتَمَرَّ إِلَىٰ مَوْتِهِ[(١)]. قَالَ: وَكَانَ ذَا مَعْرِفَةٍ تَامَّةٍ بِأَحْكَامِ القَضَاءِ، وَإِنْفَاذِ السِّجلَّاتِ مُتَعَفِّفًا فِي القَضَاءِ، مُتَشَدِّدًا فِي السُّنَّةِ. وَقَالَ ابنُ عَقِيْلٍ: كَانَ أَعْرَفَ قُضَاةِ الوَقْتِ بِأَحْكَامِ القَضَاءِ وَالشُّرُوْطِ، سَمِعْتُ ذٰلِكَ مِنْ غَيْرِ وَاحِدٍ، وَلَمْ يَكُنْ أَحَدٌ مِنَ الوُكَلَاءِ يَهَابُ قَاضِيًا مِثْلَ هَيْبَتِهِ لَهُ، وَلَهُ المَقَامَاتُ المَشْهُوْرَةُ بِالدِّيْوَانِ حَتَّىٰ يُقَالُ:

= تَأَخَّرَ إِسْلَامُهُمْ مِنْ أَجْدَادِي فَقِيْلَ: المَنْدَائِيُّ وَهُوَ بِالعَرَبِيِّ البَاقِي» وَقَالَ الدُّكْتور المَرْحُوْم مُصْطَفَىٰ جَوَاد في تَعْلِيْقِهِ عَلَىٰ المُخْتَصَرِ المُحْتَاجِ إِلَيْهِ (١/ ١٨): «المَنْدَائِيُّ من المَنْدَائِيَّةِ، وَهُم المَعْرُوْفُوْنَ بِالصَّابِئَةِ الحَرَّانِيَّة، وبَيْتُ المَنْدَائِيِّ.. مِن البُيُوْتِ السَّرِيَّةِ، وَسِيْرَتُهُ مَشْهُوْرَةٌ مَذْكُوْرَةٌ في التَّوَارِيْخِ».

يَقُوْلُ الفَقِيْرُ إِلَىٰ اللهِ تَعَالَىٰ عَبْدُالرَّحْمٰن بنُ سُلَيْمَان العُثَيْمِيْن ـ عَفَا اللهُ عَنْهُ ـ: لَا تَنَاقُضَ بَيْنَهُمَا؛ لأَنَّ هٰؤُلَاءِ القَوْم مِنَ العَجَمِ يُمْكِنُ أَنْ يَكُوْنُوا مِنَ الصَّابِئَةِ الحَرَّانِيَّةِ، وَكَرِهَ أَبُو العَبَّاسِ أَنْ يَقُوْلَ مِنَ الصَّابِئَةِ. وَقَوْلُ الدُّكْتور «مِنَ البُيُوْت السَّرِيَّةِ» يَعْنِي المَشْهُوْرَةِ بالعِلْمِ وَالفَضْلِ وَالرِّئَاسَةِ، فَأَبُو العَبَّاسِ هٰذَا وَلِيَ قَضَاء «وَاسِط» وَأَلَّفَ إِضَافَةً إِلَى «تَارِيْخِ القُضَاةِ» هٰذَا «تَارِيْخًا للبَطَائِحِ»، وابنُهُ مُحَمَّدٌ مِنْ كِبَارِ المُحَدِّثِين المَشَاهِيْرِ في «بَغْدَادَ» مُسْنَدُ العِرَاقِ، وَحَفِيْدَاهُ عَلِيٌّ، وَأَحْمَدُ.. لَهُمَا تَرَاجِمُ مَشْهُوْرَةٌ مَذْكُوْرَةٌ، ولأَبِي العبَّاسِ أَخْبَارٌ وَأَشْعَارٌ في المُنْتَظَمِ (١٠/ ١٧٧)، وَمُعْجَمِ الأُدبَاءِ (٢/ ٢٢١)، وَطَبَقَاتِ الشَّافِعِيَّةِ للسُّبْكِيِّ (٦/ ١٤)، وَبُغْيَةِ الوُعَاهِ (١/ ٢٩٧).. وَغَيْرِهَا.

(١) **أَقُوْلُ ـ وَعَلَىٰ اللهِ أَعْتَمِدُ ـ:** وَلِيَ قَضَاءَ بَابِ الأَزَجِ بِـ«بَغْدَادَ» بَعْدَ وَفَاته عَزِيْزِيُّ بنُ عَبْدِالمَلِكِ المَعْرُوْفُ بِـ«شَيْذَلَة» (ت: ٤٩٤هـ) كَمَا فِي ذَيْلِ تَارِيخ بَغْدَادَ لابن النَّجَّارِ (٢/ ٢٥٧).

إِنَّهُ كَعَمْرِو بنِ العَاصِ، والمُغِيْرَةِ بنِ شُعْبَةَ مِنَ الصَّحَابَةِ فِي قُوَّةِ الرَّأْيِ.

وَذَكَرَهُ ابنُ السَّمْعَانِيِّ فَقَالَ: كَانَتْ لَهُ يَدٌ قَوِيَّةٌ فِي القُرْآنِ، وَالحَدِيْثِ، وَالفِقْهِ، وَالمُحَاضَرَةِ، وَقَرَأَ عَلَيْهِ الحَنَابِلَةُ بِـ«بَغْدَادَ» وَانْتَفَعُوا بِهِ، وَكَانَ حَسَنَ السِّيْرَةِ، جَمِيْلَ الطَّرِيْقَةِ، جَرَتْ أُمُوْرُهُ فِي أَحْكَامِهِ عَلَىٰ سَدَادٍ وَاسْتِقَامَةٍ، وَحَدَّثَ بِشَيْءٍ يَسِيرٍ عَنْ أَحْمَدَ بنِ عُمَرَ بنِ مِيْخَائِيْلَ العُكْبَرِيِّ[1]، وَغَيْرِهِ. قَالَ: وَذَكَرَ لِي شَيْخُنَا الجُنَيْدُ بنُ يَعْقُوْبَ الجِيْلِيّ[2] الفَقِيْهُ بِـ«بَابِ الأَزَجِ» أَنَّهُ سَمِعَ الحَدِيْثَ مِنَ القَاضِي أَبِي عَلِيٍّ يَعْقُوْبَ، وَلَمْ يَكُنْ لَهُ أَصْلٌ حَاضِرٌ بِمَا سُمِعَ مِنْهُ، وَقَالَ: عَلَّقْتُ عَنْهُ الفِقْهَ، وَكَانَ لِجَمَاعَةٍ مِنْ شُيُوْخِنَا الأَصْبَهَانِيِّيْنَ مِنْهُ إِجَازَةٌ، مِثْلِ أَبِي عَبْدِاللهِ الخَلاَّلِ، وَغَانِمِ بنِ خَالِدٍ، وَأَبِي نَصْرٍ [بنِ] الغَازِي، وَمُحَمَّدِ بنِ عَبْدِالوَاحِدِ الدَّقَّاقِ الحَافِظِ، وَغَيْرِهِمْ.

وَقَالَ ابنُ الجَوْزِيِّ: حَدَّثَ وَرَوَىٰ عَنْهُ أَشْيَاخُنَا.

قُلْتُ: قَالَ أَبُو الحُسَيْنِ: صَنَّفَ كُتُبًا فِي الأُصُوْلِ وَالفُرُوْعِ، وَكَانَ لَهُ غِلْمَانٌ كَثِيْرُوْنَ ـ يَعْنِي تَلاَمِذَةَ ـ قَالَ: وَكَانَ مُبَارَكَ التَّعْلِيْمِ، لَمْ يَدْرِسْ عَلَيْهِ أَحَدٌ إِلاَّ أَفْلَحَ وَصَارَ فَقِيْهًا، وَكَانَتْ حَلْقَتُهُ بِجَامِعِ القَصْرِ، وَعَلَيْهِ تَفَقَّهَ القَاضِي

---

(١) أَحْمَدُ بنُ عُمَرَ بنِ مَخْلَدِ بنِ الحَسَنِ بنِ عُمَرَ بنِ مِيْخَائِيْلَ، أَبُو بَكْرٍ العُكْبَرِيُّ (ت٤٣٧هـ) قَالَ الحَافظُ الخَطِيْبُ في تَارِيخ بَغْداد (٤/ ٢٩٥): «كَتَبَ عَنْهُ أَصْحَابُنَا بِـ«عُكْبَرَا» وَلَمْ يُقَدَّرْ لِي لِقَاؤُهُ، كَانَ صَدُوْقًا».

(٢) الجُنَيْدُ هَـٰذَا حَنْبَلِيٌّ (ت: ٥٤٦هـ) ذَكَرَهُ المُؤَلِّفُ في مَوْضِعِهِ، وَالنَّصُّ عَنِ «الأَنْسَابِ» للسَّمْعَانِيِّ، وَفِيه: «شَيْخُنَا..» وَلَمْ يَرِدِ الجُنَيْدُ فِي مُعْجَمَيْ الحَافِظِ السَّمْعَانِيِّ «المُنْتَخَبِ» وَ«التَّحْبِيْرِ»؟!

أَبُو حَازِمٍ، وَأَبُو الحُسَيْنِ بنُ الزَّاغُوْنِيِّ، وَأَبُو سَعْدٍ المُخَرِّمِيُّ، وَطَلْحَةُ العَاقُوْلِيُّ، وَغَيْرُهُمْ. وَلَهُ تَصَانِيْفُ فِي المَذْهَبِ مِنْهَا «التَّعْلِيْقَةُ فِي الفِقْهِ» فِي عِدَّةِ مُجَلَّدَاتٍ، وَهِيَ مُلَخَّصَةٌ مِنْ «تَعْلِيْقَةِ» شَيْخِهِ القَاضِي. وَمِمَّنْ رَوَىٰ عَنْهُ القَاضِي أَبُو طَاهِرِ ابنِ الكَرْخِيِّ[1]، وَأَخُوْهُ أَبُو الحَسَنِ. وَتُوُفِّيَ يَوْمَ الثُّلاَثَاءِ ثَانِي عَشْرِيْنَ شَوَّالٍ سَنَةَ سِتٍّ وَثَمَانِيْنَ وَأَرْبَعِمَائَةَ، كَذَا نَقَلَهُ ابنُ السَّمْعَانِيِّ مِنْ خَطِّ شُجَاعٍ الذُّهَلِيِّ، وَذَكَرَهُ أَيْضًا ابنُ المَنْدَائِيِّ[2] ـ وَذَكَرَ الشَّهْرَ وَالسَّنَةَ ـ وَأَبُو الحُسَيْنِ، وَابنُ الجَوْزِيِّ فِي «تَارِيْخِهِ». وَقَالَ ابنُ الجَوْزِيِّ في «الطَّبَقَاتِ»: تُوفِّيَ فِي شَوَّالٍ سَنَةَ ثَمَانٍ ـ وَقِيْلَ سَنَةَ سِتٍّ وَثَمَانِيْنِ ـ وَكَانَ عُمْرُهُ سَبْعًا وَسَبْعِيْنَ سَنَةً، وَدُفِنَ مِنَ الغَدِ بِـ«بَابِ الأَزَجِ»، بِـ«مَقْبَرَةِ الفِيْلِ» إِلَىٰ جَانِبِ أَبِي بَكْرٍ عَبْدِالعَزِيْزِ غُلَامِ الخَلَّالِ، رَحِمَهُمُ اللهُ تَعَالَىٰ.

قَالَ أَبُو الحُسَيْنِ: وَصَلَّىٰ عَلَيْهِ أَكْبَرُ[3] أَوْلاَدِهِ بِجَامِعِ القَصْرِ، وَحَضَرَ جَنَازَتَهُ خَلْقٌ كَثِيْرٌ مِنْ أَرْبَابِ الدِّيْنِ وَالدُّنْيَا، وَأَصْحَابُ المَنَاصِبِ، نَقِيْبُ العَبَّاسِيِّيْنَ، وَنَقِيْبُ العَلَوِيِّيْنَ، وَحُجَّابُ السُّلْطَانِ، وَجَمَاعَةُ الشُّهُوْدِ، وَغَيْرُهُمْ.

وَ«بَرْزَبِيْنَ» بِفَتْحِ البَاءِ، وَسُكُوْنِ الرَّاءِ، وَفَتْحِ الزَّايِ، وَكَسْرِ البَاءِ الثَّانِيَةِ،

---

(١) هُوَ مُحَمَّدُ بنُ أَحْمَدَ بنِ مُحَمَّدِ بنِ جَعْفَرٍ، أَبُو طَاهِرٍ الكَرْخِيُّ (ت: ٥٥٦هـ). أَخْبَارُهُ في: المُنْتَظَمِ (١٠/ ٢٠٢)، وَسِيَرِ أَعْلام النُّبَلاءِ (٢٠/ ٣٩٠)، وَطَبَقَاتِ الشَّافِعِيَّةِ للسُّبْكِيِّ (٦/ ٨٦)، وفيه (الكرجي)؟ وَأَخُوْهُ أَبُو الحَسَنِ لَمْ أَقِفْ عَلَىٰ أَخْبَارِهِ.

(٢) هَـٰذَا يُصَحِّحُ مَا سَبَقَ أَنَّه «المَنْدَائِي» لا «المُنْذِري».

(٣) في (ط) الفقي: «أكابر».

ثُمَّ بِيَاءٍ سَاكِنَةٍ وَنُوْنٍ ـ قَرْيَةٌ كَبِيْرَةٌ عَلَىٰ خَمْسَةِ فَرَاسِخَ مِنْ «بَغْدَادَ» بَيْنَهَا وَبَيْنَ «أَوَانَا»[١].

وَذَكَرَ القَاضِي يَعْقُوْبُ فِي «تَعْلِيْقَتِهِ» قَالَ: إِذَا نَذَرَ عِتْقَ عَبْدِهِ وَلاَ مَالَ لَهُ غَيْرُهُ يُحْتَمَلُ أَنْ يَقُوْلُ[٢] فِيْهِ، كَمَا لَو نَذَرَ الصَّدَقَةَ بِمَالِهِ كُلِّهِ فَيَعْتَقُ[٣] ثُلُثُهُ، وَإِنْ سَلَّمْنَا فَالعِتَاقُ آكَدُ؛ وَلِهَـٰذَا يَفْتَرِقَانِ فِي نَذْرِ اللَّجَاجِ وَالغَضَبِ، وَهَـٰذَا الاحْتِمَالُ الأَوَّلُ مُخَالِفٌ لِمَا ذَكَرَهُ القَاضِي وَابْنُ عَقِيْلٍ وَغَيْرُهُمَا مِنْ أَهْلِ المَذْهَبِ، لَـٰكِنْ مِنْهُمْ مَنْ يُعَلِّلُ بِأَنَّ العِتْقَ لاَ يَتَبَعَّضُ فِي مِلْكٍ وَاحِدٍ، كَالقَاضِي فِي «خِلاَفِهِ» وَهَـٰذَا مُوَافَقَةٌ عَلَىٰ أَنَّ الوَاجِبَ بِالنَّذْرِ عِتْقُ ثُلُثِهِ لاَ غَيْرُ، وَإِنَّمَا البَاقِي يَعْتَقُ بِالسِّرَايَةِ. وَمِنْهُمْ مَنْ يُعَلِّلُ بِقُوَّةِ العِتْقِ وَتَأْكِيْدِهِ، كَمَا ذَكَرَهُ القَاضِي يَعْقُوْبُ هُنَا، وَعَلَىٰ هَـٰذَا فَالوَاجِبُ عِتْقُ العَبْدِ كُلِّهِ بِالنَّذْرِ.

وَذَكَرَ القَاضِي يَعْقُوْبُ أَيْضًا: فِيْمَا إِذَا حَلَفَ لَيَقْضِيَنَّهُ دَرَاهِمَهُ الَّتِي عِنْدَهُ فَأَحَالَهُ بِهَا، وَقَالَ: يُحْتَمَلُ أَنْ يَبَرَّ[٤]؛ لأَنَّ ذِمَّتَهُ قَدْ بَرِئَتْ بِالحَوَالَةِ، وَهَـٰذَا مُخَالِفٌ لِقَوْلِ القَاضِي وَالأَصْحَابِ؛ فَإِنَّ الحَوَالَةَ نَقَلَتِ الحَقَّ مِنْ ذِمَّةٍ إِلَىٰ ذِمَّةٍ، وَلَمْ يَحْصُلْ بِهَا الاسْتِيْفَاءُ.

وَرَأَيْتُ بِخَطِّ أَبِي زَكَرِيَّا بنِ الصَّيْرَفِيِّ[٥] الفَقِيْهِ أَنَّ القَاضِي أَبَا عَلِيٍّ يَعْقُوْبَ

---

(١) سَبَقَ ذِكْرُ ذٰلِكَ في تَعْلِيْقِي عَلَىٰ صَدْرِ التَّرْجَمَةِ. و«أَوَانَا» فِي مُعْجَمِ البُلْدَانِ (١/ ٣٢٦).

(٢) هَـٰكَذَا في الأُصُوْلِ كُلِّها الَّتِي وَقَفْتُ عَلَيْهَا، المُعْتَمَدَةِ وَغَيْرِ المُعْتَمَدَةِ، وَكَذَا فِي مُخْتَصَرِ ابنِ نَصْرِ اللهِ، وفي (ط) بطبعتيه: «يعود» وَهُوَ الصَّوَابُ فَلَعَلَّ المُثْبَتَ مِنْ سَهْوِ المُؤَلِّفِ نَفْسِهِ.

(٣) في (ط) بطبعتيه و(هـ): «فعتق».

(٤) هَـٰكَذَا في الأُصُوْلِ كُلِّهَا ماعدا (هـ) و(ط) بطبعتيه وفيها: «يَبْرَأُ».

(٥) هو يَحْيَىٰ بنُ أَبِي مَنْصُوْرِ بنِ أَبِي الفَتْحِ الصَّيْرَفِيُّ الحَرَّانِيُّ المَعْرُوْفُ بـ«ابنِ الحُبَيْشِيِّ» =

اخْتَارَ جَوَازَ أَخْذِ الزَّكَاةِ لِبَنِي هَاشِمٍ، إِذَا مُنِعُوا حَقَّهُمْ مِنَ الخُمُسِ.

وَقَرَأْتُ بِخُطِّ الجُنَيْدِ بن يَعْقُوبَ الجِيْلِيِّ الفَقِيْهِ: (فَرْعٌ) تَمْلِكُ الأُمُّ الرُّجُوْعَ فِي الهِبَةِ وَهُوَ اخْتِيَارُ القَاضِي يَعْقُوْبَ بنِ إِبْرَاهِيْمَ، وَفِيْهِ رِوَايَةٌ أُخْرَىٰ: لاَ تَمْلِكُ، اخْتَارَهَا بَقِيَّةُ الأَصْحَابِ. وَذَكَرَ القَاضِي يَعْقُوْبُ الخِلاَفَ بَيْنَ أَصْحَابِنَا فِي أَنَّ الحُرُوْفَ هَلْ هِيَ حَرْفٌ وَاحِدٌ قَدِيْمٌ، أَوْ حَرْفَانِ قَدِيْمٌ وَمُحْدَثٌ؟ وَقَالَ: كَلاَمُ أَحْمَدَ يَحْتَمِلُ القَوْلَيْنِ، وَلَـٰكِنَّهُ اخْتَارَ أَنَّهَا حَرْفٌ وَاحِدٌ، وَحَكَاهُ عَنْ شَيْخِهِ القَاضِي، وَذَكَرَ أَنَّهُ سَمِعَ ابنَ جَلَبَةَ الحَرَّانِيَّ يَحْكِيْهِ عَنِ الشَّرِيْفِ الزَّيْدِيِّ[1]، وَجَمَاعَةٍ مِنْ أَهْلِ «حَرَّانَ».

وَالْتَزَمَ القَاضِي يَعْقُوْبُ أَنَّ كُلَّ مَا كَانَ مُوَافِقًا لِكِتَابِ اللهِ مِنَ الكَلاَمِ فِي لَفْظِهِ وَنَظْمِهِ وَحُرُوْفِهِ فَهُوَ مِنْ كِتَابِ اللهِ، وَإِنْ قَصَدَ بِهِ خِطَابُ آدَمِيٍّ، حَتَّىٰ إِنَّهُ لاَ يَبْطِلُ الصَّلاَةَ. قَالَ أَبُو العَبَّاسِ بنُ تَيْمِيَّةَ: وَهَـٰذَا مُخَالِفٌ لِلإِجْمَاعِ، وَهُوَ كَمَا قَالَ، فَإِنَّهُ إِذَا جَرَّدَ قَصْدَهُ لِلْخِطَابِ فَهُوَ يَتَكَلَّمَ بِكَلاَمِ الآدَمِيِّيْنَ، وَأَمَّا إِنْ

= (ت: ٦٧٨هـ) ذَكَرَهُ المُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعِهِ.

(١) فِي (ط) بِطَبْعَتَيْهِ: «الزبدي» تَصْحِيْفٌ ظَاهِرٌ، وَإِنَّمَا هُوَ الزَّيْدِيُّ وَهُوَ حَنْبَلِيٌّ. سَبَقَ التَّعْرِيْفُ بِهِ ـ فِي تَرْجَمَةِ ابنِ جَبَلَةَ المَذْكُوْرِ هُنَا أَيْضًا ص(٩٥).

وَيُسْتَدْرَكُ عَلَىٰ المُؤَلِّفِ ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ فِي وَفَيَاتِ سَنَةِ (٤٨٦هـ):

25 ـ عَبْدُالوَاحِدِ بنُ عَلِيِّ بنِ مُحَمَّدِ بنِ فَهْدِ العَلْثِيُّ، أَبُوالقَاسِمِ العَلاَّفُ البَغْدَادِيُّ. يَظْهَرُ لِي أَنَّهُ مِنْ ذَوِي قَرَابَةِ أَحْمَدَ بنِ نَصْرِ بنِ الحُسَينِ بنِ فَهْدِ العَلْثِيِّ (ت: ٦٢٧هـ) الَّذِي ذَكَرَهُ المُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعِهِ. أَمَّا صِلَتُهُ بِالْمَذْكُوْرِ فَظَاهِرَةٌ. وَلاَ أَقْطَعُ بِحَنْبَلِيَّتِهِ؛ لأَنَّ النَّصَّ الصَّرِيْحَ فِي ذٰلِكَ غَيْرُ مَوْجُوْدٍ.. لٰكِن غَلَبَ عَلَىٰ ظَنِّي فَذَكَرْتُهُ.

قَصَدَ التَّنْبِيْهَ بِالقُرْآنِ، فَمِنَ الأَصْحَابِ مَنْ قَالَ: لاَ يَحْنَثُ، وَمِنْهُمْ مَنْ بَنَاهُ عَلَىٰ الخِلاَفِ فِي بُطْلاَنِ الصَّلاَةِ بِذٰلِكَ.

٣٠ ـ **عَبْدُالوَهَّابِ بنُ طَالِب** [١] بنِ أَحْمَدَ بنِ يُوْسُفَ بنِ عَبْدِاللهِ بنِ عَنْبَسَةَ بنِ عَبْدِاللهِ بنِ كَعْبِ بنِ زَيْدِ بنِ بِهْمٍ [٢]، أَبُو القَاسِمِ التَّمِيْمِيُّ الأَزَجِيُّ البَغْدَادِيُّ،

---

(١) **٣٠ ـ عَبْدُالوَهَّابِ التَّمِيْمِيُّ (؟ ـ ٤٨٧هـ)**:

لم يَذْكُرْهُ ابنُ أَبِي يَعْلَىٰ في «طَبَقَاتِ الحَنَابِلَة»، وَأَخْبَارُهُ في: مُخْتَصَرِ الذَّيْل عَلَىٰ طَبَقَاتِ الحَنَابِلَةِ لابنِ نَصْرِ اللهِ (ورقة: ٩)، وَالمَقْصَدِ الأَرْشَدِ (٢/ ١٤٠)، وَالمَنْهَجِ الأَحْمَدِ (٣/ ١٢)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ٢١٦). وَيُرَاجَعُ: تَارِيْخُ دِمَشْقَ (٣٧/ ٣٢٦)، وَذَيْلُ تَارِيْخِ بَغْدَادَ لابنِ النَّجَّارِ (١/ ٣٣٦)، وَمُخْتَصَرُ تَارِيْخِ دِمَشْقَ (١٥/ ٢٧٩).

(٢) في الأُصُوْلِ كُلِّهَا: «بهم» بَعْضُهَا بِالبَاءِ وَبَعْضُهَا بالنُّوْنِ، وَكَذٰلِكَ هِيَ بِالبَاءِ، طبعتي الكِتَابِ، وَفِي المَصَادِرِ المَطْبُوْعَةِ كلِّهَا: «تَمِيْم» يُرَشِّحُهَا «التَّمِيْمِيُّ» بِاتِّفَاقٍ وَلَمْ أَسْتَطِعْ تَصْحِيحَ أَيِّ لَفْظٍ مِنْهَا، وَلَمْ أَجِدْ فِي المَصَادِرِ مَنْ رَفَعَ نَسَبَه إِلَىٰ تَمِيْمٍ بالآبَاءِ والأَجْدَادِ، وَهَلْ هُوَ مِنْهُمْ صَلِبِيَّةً أَوْ وَلاَءً؟! وأَخْبَارُهُ في الكُتُبِ قَلِيْلَةٌ جِدًّا.

أَمَّا «بِهْمٌ» فأَظُنُّهَا تَحْرِيْفًا. وَأَمَّا «نِهْمٌ» ـ بالنُّوْنِ ـ فَلَهَا وَجَاهَةٌ؛ لأَنَّ في العَرَبِ: نِهْمُ بنُ عَبْدِاللهِ بنِ كَعْبِ بنِ رَبِيْعَةَ بنِ عَامِرِ بنِ صَعْصَعَة، الَّذِي وَفَدَ بَنُوْهُ عَلَىٰ رَسُوْلِ اللهِ ﷺ قَالَ لَهُم: نِهْمٌ شَيْطَانٌ، أَنْتُم بَنُو عَبْدِاللهِ» كَذَا في جَمْهَرة أَنْسَابِ العَرَبِ لابنِ حَزْمٍ (٢٨٨، ٤٨٣) وَغَيْرِه.

وَأَمَّا قِرَاءَةُ زَيْدِ بنِ تَمِيْمٍ فَلَهَا حَظٌّ مِنْ وَجَاهَةٍ أَيْضًا، فَمَا دَامَ «التَّمِيْمِيُّ» في نَسَبِهِ ثابتًا فَبَنُو حَنْظَلَةَ مِنْ تَمِيْمٍ جَدُّهُمْ زَيْدُ مَنَاةَ بنِ تَمِيْمٍ، فَلَعَلَّه اخْتَصَرَ زَيْدَ مَنَاة بنِ تَمِيْمٍ، وَقَالَ: زَيْدُ بنُ تَمِيْمٍ، وَالقَطْعُ في أَيِّ شَيْءٍ ممَّا سَبَقَ في قِرَاءَاتِ هٰذِهِ اللَّفْظَةِ غَيْرُ وَارِد إِلاَّ بِنَصٍّ صَرِيْحٍ، وَاللهُ أَعْلَمُ.

المُقْرِىء[١]، الفَقِيْهُ، نَزِيْلُ «دِمَشْقَ» أَقَامَ بِهَا مُدَّةً يَؤُمُّ بِمَسْجِدِ «دَرْبِ الرَّيْحَانِ»[٢]، حَدَّثَ بِهَا بِالإجَازَةِ مِنَ الطَّنَاجِيْرِيِّ[٣]. سَمِعَ مِنْهُ ابنُ صَابِرٍ الدِّمَشْقِيُّ[٤] المُحَدِّثُ وَأَخُوْهُ.

وَتُوُفِّيَ لَيْلَةَ الثُّلاَثَاءِ ثَامِنَ عَشَرَ جُمَادَىٰ الآخِرَةِ سَنَةَ سَبْعٍ وَثَمَانِيْنَ وَأَرْبَعِمَائَةٍ، وَدُفِنَ مِنَ الغَدِ بِمَقْبَرَةِ «البَابِ الصَّغِيْرِ»، رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَىٰ[٥].

٣١ ـ **رِزْقُ اللهِ بنُ عَبْدِالوَهَّابِ**[٦] بنِ عَبْدِالعَزِيْزِ بنِ الحَارِثِ بنِ أَسَدِ بنِ اللَّيْثِ

---

(١) قَالَ مُحَقِّق «المَنْهَجِ الأحْمَدِ»: «وَلَمْ يَذْكُرْهُ الحَافِظَانِ الذَّهَبِيُّ وَابنُ الجَزَرِيِّ في طَبَقَاتِ القُرَّاءِ».
أَقُوْلُ ـ وعَلَىٰ اللهِ أَعْتَمِدُ ـ: لا يَلْزَمُهُمَا ذِكْرُهُ؛ لأنَّ وَصْفَهُ بِالمُقْرِىءِ لا يَلْزَمُ مِنْهُ أَنْ يَكُونَ عَالِمًا بِالقِرَاءَاتِ خَبِيْرًا بِهَا.

(٢) مَسْجِدُ دَرْبِ الرَّيْحَان، مَسْجِدٌ في طَرَفِ الحَبَّالِيْنَ عِنْدَ رَأْسِ دَرْبِ الرَّيْحَانِ مِنَ السُّوْقِ الكَبِيْرِ سفل يُعْرَفُ بـ«مَسْجِدِ الرَّيْحَانِ» ثِمَارُ المَقَاصِدِ لابنِ عَبْدِالهَادِي (٦٥)، وفي الدَّارِسِ للنُّعَيْمِيِّ (٢/ ٢٣٧): «وَهُوَ مَسْجِدُ فُضَالَةَ بنِ عُبَيْدٍ الأنْصَارِيِّ الصَّحَابِيِّ».

(٣) هُوَ الحُسَيْنُ بنُ عَلِيِّ بنِ عَبْدِاللهِ (ت: ٤٣٩هـ) قَالَ الحَافِظُ الخَطِيْبُ: «كَتَبْنَا عَنْهُ، وَكَانَ ثِقَةً، دِيِّنًا». يُرَاجعُ: تَارِيْخُ بَغْدَادَ (٨/ ٧٩)، وَالأنْسَابُ (٨/ ٢٥١)، وَالمُنْتَظَمُ (٨/ ١٣٣)، مَنْسُوْبٌ إِلَىٰ الطَّنَاجِيْرِ، وَهِيَ القُدُوْرُ الَّتي يُطْبَخُ بِهَا، وَلاَتَزَالُ هَـٰذِهِ التَّسْمِيَةُ مَعْرُوْفَةً فِي بِلاَدِ الشَّامِ، وَهِيَ فَارِسِيَّةٌ مُعَرَّبَةٌ (تَنْكِيْرَهْ) يُرَاجعُ: قَصْدُ السَّبِيْلِ (٢/ ٢٦).

(٤) عَبْدُالرَّحْمَـٰنِ بنُ أَحْمَدَ بنِ عَلِيٍّ، أَبُو مُحَمَّدٍ، يُعْرَفُ بـ«ابنِ صَابِرٍ» وَبـ«ابنِ سَيِّدِهِ» (ت: ٥١١هـ). أَخْبَارُهُ في: تَارِيْخِ دِمَشْقَ (٣٤/ ١٥٧)، وَسِيَرِ أَعْلامِ النُّبَلاَءِ (١٩/ ٤٢٣).

(٥) ساقطة من (أ) و(ب) و(جـ).

(٦) ٣١ ـ رِزْقُ اللهِ التَّمِيْمِيُّ (٤٠٠ ـ ٤٨٨هـ):

مِنْ كِبَارِ عُلَمَاءِ المَذْهَبِ، وَمِنْ مَشَاهِيْرِ العُلَمَاءِ بِعَامَّةٍ، وَصَلَ إِلَىٰ دَرَجَةٍ عَالِيَةٍ مِنَ التَّقَدُّمِ وَالشُّهْرَةِ وَالتَّمَيُّزِ، فَقِيْهٌ، مُفَسِّرٌ، مُحَدِّثٌ، أَدِيْبٌ، شَاعِرٌ، جَمَعَ بَيْنَ شَرَفِ العِلْمِ وَشَرَفِ النَّسَبِ، مِنْ أُسْرَةٍ كَرِيْمَةٍ عَرِيْقَةٍ بِالعِلْمِ فِي أَصْلِهِ وَفَرْعِهِ، من جِهَةِ أَبِيْهِ، =

. . . .

= وَمِنْ جِهَةِ أُمِّهِ، مَقْبُوْلُ الكَلِمَةِ عِنْدَ الخَاصَّةِ وَالعَامَّةِ. أَخَذَ عَنْهُ العُلَمَاءُ مِنْ أَهْلِ شَرْقِ العَالَمِ الإسْلاَمِيِّ وَغَرْبِهِ مِنْ «أَصْبَهَانَ» وَ«سَمَرْقَنْدُ» وَمَا وَالاَهُمَا، إِلَىٰ بِلاَدِ المَغْرِبِ وَالأَنْدَلُسِ، وَاشْتُهِرَ وَتَمَيَّزَ فِيْهِمَا فِي حَيَاتِهِ وَبَعْدَ وَفَاتِهِ، وأَصْبَحَ حَلْقَةَ وَصْلٍ بَيْنَهُمَا، سَأُدَلِّلُ عَلَىٰ ذٰلِكَ فِي أَثْنَاءِ التَّرْجَمَةِ إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَىٰ، رَحِمَهُ اللهُ رَحْمَةً وَاسِعَةً. وَمَعَ هَٰذِهِ الشُّهْرَةِ الوَاسِعَةِ يَقُوْلُ يَاقُوْتٌ الحَمَوِيُّ في «مُعْجَمِ الأُدَبَاءِ»: «رِزْقُ اللهِ بنُ عَبْدِالوَهَّابِ التَّمِيْمِيُّ البَغْدَادِيُّ، أَدِيْبٌ، شَاعِرٌ، مُجِيْدٌ، لا أَعْرِفُ مِنْ أَمْرِهِ غَيْرَ هَٰذَا»؟!

أَخْبارُهُ في: طَبَقَاتِ الحَنَابِلَةِ (٣/ ٤٦٤)، وَمُختَصَرِهِ (٤٠٢)، وَمُخْتَصَرِ الذَّيْلِ عَلَىٰ طَبَقَاتِ الحَنَابِلَةِ لابنِ نَصرِ اللهِ (ورقة: ٧)، وَمَنَاقِبِ الإمَامِ أَحْمَدَ (٦٣٢)، وَالمَقْصَدِ الأَرْشَدِ (١/ ٣٩٣)، وَالمَنْهَجِ الأَحْمَدِ (٣/ ١٣)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ٢١٦). وَيُرَاجعُ: الإكْمَالُ (١/ ١٠٩، ٤/ ٦١)، وَالمُنْتَظَمُ (٩/ ٨٨)، وَمُعْجَمُ الأُدَبَاءِ (١١/ ١٣٦)، وَالكَامِلُ في التَّارِيْخِ (١٠/ ٢٥٣)، وَبُغْيَةُ الطَّلَبِ (٨/ ٣٦٣٢)، وَسِيَرُ أَعْلامِ النُّبَلاءِ (١٨/ ٦٠٩)، وَتَارِيْخُ الإسْلامِ(٢٤٢)، وَتَذْكِرَةُ الحُفَّاظِ (٤/ ١٢٠٨)، وَالمُعِيْنُ فِي طَبَقَاتِ المُحَدِّثِيْن (١٤٢)، وَالعِبرُ (٣/ ٣٢٠)، وَدُوَلُ الإسْلامِ (٢/ ١٧)، وَمَعْرِفَةُ القُرَّاءِ الكِبَارِ (١/ ٤٤١)، وَالمُسْتَفَادُ مِنْ ذَيْلِ تَارِيْخ بَغْدَادَ (١١٦٦)، وَالوَافِي بِالوَفَيَاتِ (١٤/ ١١٢)، وَالبِدَايَةُ وَالنِّهَايَةُ (١٢/ ١٥٠)، وَغَايَةُ النِّهَايَةِ (١/ ٢٨٤)، وَطَبَقَاتُ المُفَسِّرِيْنَ للدَّاوُدِيِّ (١/ ١٧١)، وَشَذَرَاتُ الذَّهَبِ (٣/ ٢٨٤) (٥/ ٣٨٠).

أُسْرَتُهُ مِنْ قِبَلِ الأَبِ بَغْدَادِيَّةٌ تَمِيْمِةُ الأُرُوْمةِ، وَبَنُو تَمِيْمٍ قَاعِدَةٌ مِنْ أَكْبَرِ قَوَاعِدِ العَرَبِ كَمَا يَقُوْلُ ابنُ حَزْمٍ فِي جَمْهَرَةِ النَّسَبِ (٢٠٧) وَهُمْ مِنْ بَنِي (حَنْظَلَةَ بنِ مَالِكٍ) و«حَنْظَلَةُ» مِنْ كِبَارِ بُيُوْتِ المَجْدِ فِي بَنِي تَمِيْمٍ

يُعَدُّ النَّاسِبُوْنَ بَنِي تَمِيْمٍ ... بُيُوْتَ المَجْدِ أَرْبَعَةٌ كِبَارَا
يَعُدُّوْنَ الرِّبَابَ لَهَا وَسَعْدًا ... وَعَمْرًا ثُمَّ حَنْظَلَةَ الخِيَارَا

وَبَنُو حَنْظَلَةَ خِيَارُ تَمِيْمٍ، وَبَيْتُ الرِّئَاسَةِ فِيْهِمْ، وَهُوَ أَيْضًا مِنْ بَنِي مُجَاشِعِ بنِ دَارِمٍ، مِنْ=

. . . .

= أَشْرَافِ بَنِي حَنْظَلَةَ، قَالَ الفَرَزْدَقُ:

فَيَا عَجَبًا حَتَّىٰ كُلَيْبٌ تَسُبُّنِي ... كَأَنَّ أَبَاهَا نَهْشَلٌ أَوْ مُجَاشِعُ

وَقَدْ سَاقَ الأَميرُ فِي الإِكْمَال (١/ ١٠٨) نَسَبَ جَدِّهِ الأَعْلَىٰ «أُكَيْنَة» إِلَىٰ بَنِي حَنْظَلَةَ بنِ مَالِكِ بنِ زَيْدِ مَنَاة بنِ تَمِيْمٍ، ثُمَّ قَالَ: «هُوَ جَدُّ التَّمِيْمِيِّنَ الفُقَهَاءِ الحَنَابِلَةِ الوُعَّاظِ، ثمَّ قَالَ: وَالقَوْمُ أَحْفَظُ لأَنْسَابِهِم؛ لاِهْتِمَامِهِمْ بِهَا، قَالَ لِي هَـٰذَا النَّسبُ الشَّيْخُ المُعَدَّلُ أَبُو مُحَمَّدٍ رِزْقُ اللهِ بنُ عَبْدِالوَهَّاب بنِ عَبْدِالعَزِيْزِ بنِ الحَارِثِ بنِ أَسَدِ بنِ اللَّيْثِ بنِ سُلَيْمَان ابنِ الأَسْوَدِ بن سُفْيَانَ بنِ أُكَيْنَةَ، وَقَالَ لِي: كَانَ اسمُ عَبْدِاللهِ بنِ الهَيْثَمِ: عَبْدَاللاَّتِ فَسَمَّاهُ النَّبِيَّ ﷺ عَبْدالله».

وَقَدْ أَمْلَىٰ الشَّيْخُ رِزْقُ اللهِ المُتَرْجَمُ هُنَا نَسَبَهُ في مَجْلِسٍ لَهُ بـ«أَصْبَهَانَ» وَأَوْرَدَ حَدِيْثًا، ذَكَرَ بَعْدَ «أُكَيْنَةَ» «الهَيْثَم» ثُمَّ «عَبْدَالله» وَهُوَ الَّذِي لَهُ صُحْبَةٌ، وَأَضافَ «يَزِيْدَ» قَبْلَ «أُكَيْنَة»، وَ«يَزِيْدُ» لَمْ يَرِدْ في نَصِّ الأَمِيْرِ؟! وَتَحْقِيْقُ الزِّيَادَةِ في هَـٰذِهِ الأَسْمَاءِ وَالنَّقْصِ مِنْهَا، وَالتَّثَبُّتُ وَالتَّحَرِّي يَحْتَاجُ إِلَىٰ بَحْثٍ في غَيْرِ هَـٰذَا المَقَامِ. يُرَاجَعُ: الإِصَابَةُ (١/ ١٠٩، ١١٠، ٤/ ٢٥٨) «عَبْدُاللهِ بن الهَيْثَمِ» فَهَلِ الصَّحَابِيُّ عبدُاللهِ أَوْ أُكَيْنَةُ؟ مِنَ الجَائِزِ أَنْ يَكُوْنَ لِعَبْدِاللهِ وَلاِبْنِهِ أُكَيْنَةَ صُحْبَةٌ. وَاللهُ تَعَالَىٰ أَعْلَمُ.

والَّذِي اشْتُهِرَ بالعِلْمِ مِنْ آبَائِهِ هُوَ: وَالِدُهُ **عَبْدُالوَهَّابِ** (ت: ٤٢٥هـ) وَجَدُّهُ **عَبْدُالعَزِيْزِ** بنُ الحَارِثِ (ت: ٣٧١هـ)، وَعَمُّهُ **عَبْدُالوَاحِدِ** بنُ عَبْدِالعَزِيْزِ (ت: ٤١٠هـ) هَـٰؤُلاَءِ ذَكَرَهُمْ جَمِيْعًا القَاضِي أَبِي الحُسَيْنِ في «الطَّبقات» وَذَكَرَ المُؤَلِّفُ ابْنِي الشَّيْخِ رِزْقِ اللهِ بَعْدَ تَرْجَمَتِه، وَهُمَا **عبدُالوَهَّاب** (ت: ٤٩١هـ) وَ**عَبْدُالوَاحِدِ** (ت: ٤٩٣هـ).

ـ وَابنُ عَمِّهِ **مُحَمَّدُ بنُ عَبْدِالوَاحِدِ بنِ عَبْدِالعَزِيْزِ بنِ الحَارِثِ**، أَبُو الفَضْلِ التَّمِيْمِيُّ البَغْدَادِيُّ (ت: ٤٥٤) لَمْ يَذْكُرْهُ القَاضِي أَبُوالحُسَيْنِ بنُ أَبِي يَعْلَىٰ، وفَاتَنِي اسْتِدْرَاكُهُ عَلَيْهِ، وَكُنْتُ إِذْ ذَاكَ أَعْرِفُهُ، وَلاَ أَدْرِي كَيْفَ ذَهِلْتُ عَنْهُ؟! ولاَ بَأْسَ بِإِيْرَادِ شَيْءٍ مِن أَخْبَارِهِ هُنَا بِشَيْءٍ مِنَ التَّفْصِيْلِ؛ لأَنَّهُ لَمْ يَرِدْ لَهُ ذِكْرٌ في كُتُبِ الحَنَابِلَةِ **فَأَقُوْلُ ـ وَعَلَىٰ اللهِ**=

ابنِ سُلَيْمَانَ بنِ الأَسْوَدِ بنِ سُفْيَانَ بنِ يَزِيْدَ بنِ أُكَيْنَةَ بنِ الهَيْثَمِ بنِ عَبْدِاللهِ التَّمِيْمِيُّ ،

= أَعْتَمِدُ ـ: رَحَلَ إِلَىٰ بِلَادِ المَغْرِبِ وَالأَنْدَلُسِ وَلَهُ ذِكْرٌ هَنَاكَ، فَمِمَّنْ ذَكَرَهُ الحُمَيْدِيُّ في بُغْيَةِ المُلْتَمِسِ (١/ ١٢٤) وَقَالَ: «. . . أَخْبَرَنِي الشَّيْخُ الفَقِيْهُ، أَبُومُحَمَّدٍ رِزْقُ اللهِ بنُ عَبْدِالوَهَّابِ بنِ عَبْدِالعَزِيْزِ بنِ الحَارِثِ، وَهُوَ ابنُ عَمِّهِ، وَقَالَ: إِنَّ مَوْلِدَهُ سَنَةَ ثَمَانٍ وَثَمَانِيْنَ وَثَلَاثِمَائَةَ، وَهُوَ مِنْ أَهْلِ بَيْتِ عِلْمٍ وَأَدَبٍ. خَرَجَ أَبُوالفَضْلِ إِلَىٰ «القَيْرَوَانِ» فِي أَيَّامِ المُعِزِّ بنِ بَادِيْسَ، فَدَعَاهُ إِلَىٰ دَعْوَةِ العَبَّاسِيِّيْنَ فَاسْتَجَابَ لَهُ، ثُمَّ وَقَعَتِ الفِتَنُ، وَاسْتَوْلَتِ العَرَبُ عَلَىٰ البِلَادِ، فَخَرَجَ مِنْهَا إِلَىٰ «الأَنْدَلُسِ»، وَلَقِيَ مُلُوكَهَا، وَحَظِيَ عِنْدَهُمْ؛ بِأَدَبِهِ، وَعِلْمِهِ، وَاسْتَقَرَّ بِـ«طُلَيْطُلَةَ» فَكَانَتْ وَفَاتُهُ بِهَا سَنَةَ أَرْبَعٍ وَخَمْسِيْنَ وَأَرْبَعِمَائَةَ، عَلَىٰ مَا أَخْبَرَنِي بِهِ أَبُوالحَسَنِ عَلِيُّ بنُ مُحَمَّدٍ العَابِدِيُّ. وَكَانَ لَهُ نَظْمٌ رَائِعٌ، وَنَثْرٌ بَدِيْعٌ، وَمِنْ نَظْمِهِ ـ وَنَسَخْتُهُ وَقَرَأْتُهُ مِنْ خَطِّهِ ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ عَلَىٰ الشَّيْخِ الإِمَامِ أَبِي مُحَمَّدٍ بنِ عَمِّهِ، أَنْشَدَنِي أَبُوالفَضْلِ مُحَمَّدُ بنُ عَبْدِالوَاحِدِ لِنَفْسِهِ مِنْ قَصِيْدَةٍ طَوِيْلَةٍ أَوَّلُهَا:

أَبَعْدَ ارْتِحَالِ الحَيِّ مِنْ جَوِّ بَارِقٍ تُؤَمِّلُ أَنْ يَسْلُو الهَوَىٰ قَلْبُ عَاشِقِ

وَذَكَرَ جُمْلَةً مِنْ أَبْيَاتِ القَصِيْدَةِ تَجِدْهَا هُنَاكَ، وَهُوَ مُتَرْجَمٌ فِي كِتَابِ الصِّلَةِ (٥٩٨)، وَذَكَرَ أَخْبَارَهُ عَنِ الحُمَيْدِيِّ، وابن حَيَّانَ، وبُغية المُتلمس (١٠٨)، نَقَلَ كَلَامَ الحُمَيْدِيِّ حَرْفِيًا، وَمِثْلُهُ فِي نَفْحِ الطِّيْبِ (٣/ ١١١)، وَوَصَفَهُ بِـ«الوَزِيْرِ».

(الشَّيْءِ بالشَّيْءِ يُذْكَرِ): فَمِمَّنْ فَاتَ ذِكْرُهُ أَيْضًا مِمَّنْ يُسْتَدْرَكُ عَلَىٰ «الطَّبَقَاتِ»:

ـ **مُحَمَّدُ بنُ عَبْدِالمَلِكِ بنِ سُلَيْمَانَ** بن أَبِي الجَعْدِ التُّسْتَرِيُّ الحَنْبَلِيُّ، كَذَا ذَكَرَهُ ابنُ بشكُوال في الصِّلَةِ (٦٠٠)، وَلَمْ يَذْكُرْ وَفَاتَهُ، ذَكَرَهُ فِي الغُرَبَاءِ الوَارِدِيْنَ إِلَىٰ الأَنْدَلُسِ، قَالَ: «قَدِمَ الأَنْدَلُسَ تَاجِرًا سَنَةَ ثَلَاثِيْنَ وَأَرْبَعِمَائَةَ، ذَكَرَهُ الخَزْرَجِيُّ. قَالَ: كَانَ خَيِّرًا، مُتَدَيِّنًا، نَزِيْهَ النَّفْسِ، مُتَسَنِّنًا، مُؤْتَمًّا بِأَحْمَدَ بنِ حَنْبَلٍ، وَدَائِنًا بِمَذْهَبِهِ، وَرِوَايَتُهُ وَاسِعَةٌ عَنْ شُيُوْخٍ جِلَّةٍ بِـ«العِرَاقِ» وَ«خُرَاسَانَ». وَكَانَ عَالِمًا بِفُنُوْنِ عُلُوْمِ القُرْآنِ مِنْ قِرَاءَاتٍ، وَإِعْرَابٍ، وَتَفْسِيْرٍ، وَقَالَ: أَخْبَرَنَا أَنَّ مَوْلِدَهُ بِـ«تُسْتَرَ» سَنَةَ خَمْسٍ وَخَمْسِيْنَ».

البَغْدَادِيُّ، المُقْرِىءُ، المُحَدِّثُ، الفَقِيْهُ، الوَاعِظُ، شَيْخُ أَهْلِ «العِرَاقِ» فِي زَمَانِهِ، أَبُو مُحَمَّدِ بن أَبِي الفَرَجِ بن أَبِي الحَسَنِ.

وُلِدَ سَنَةَ أَرْبَعِمَائَةَ، وَقِيْلَ: سَنَةَ إِحْدَىٰ وَأَرْبَعِمَائَةَ، وَفِي «الطَّبَقَاتِ» لابْنِ الجَوْزِيِّ: سَنَةَ أَرْبَعٍ. وَقَالَ السِّلَفِيُّ: سَمِعْتُ أَبَا الحَسَنِ عَلِيَّ بنَ مُحَمَّدِ بن سَلَامَةَ الرَّوْحَانِيَّ[1] بِـ«مِصْرَ» يَقُوْلُ: سَمِعْتُ رِزْقَ اللهِ التَّمِيْمِيَّ بِـ«بَغْدَادَ» يَقُوْلُ: مَوْلِدِي سَنَةَ سِتٍّ وَتِسْعِيْنَ وَثَلَاثِمَائَةَ. وَقَرَأَ القُرْآنَ بِالرِّوَايَاتِ عَلَىٰ أَبِي الحَسَنِ الحَمَّامِيِّ، وَسَمِعَ الحَدِيْثَ مِنْ أَبِي الحُسَيْنِ المُتَيَّمِ[2]، وَأَبِي عُمَرَ بنِ مَهْدِي، وابْنَيْ بِشْرَانَ، وَأَبِي عَلِيٍّ ابنِ شَاذَانَ، وَغَيْرِهِمْ. وَأَجَازَ لَهُ أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَـٰنِ السُّلَمِيُّ الصُّوْفِيُّ، وَتَفَقَّهَ عَلَىٰ أَبِيْهِ أَبِي الفَرَجِ، وَعَمِّهِ أَبِي الفَضْلِ عَبْدِ الوَاحِدِ، وَأَبِي عَلِيِّ بنِ أَبِي مُوْسَىٰ صَاحِبِ «الإِرْشَادِ».

---

(١) مَنْسُوْبٌ إِلَىٰ «رَوْحَا» مِنْ قُرَىٰ «رَحْبَةِ مَالِكِ بن طَوْقٍ». يُرَاجَعُ: مُعْجَمُ البُلْدَانِ (٣/ ٨٧)، وَذَكَرَ عَلِيَّ بنَ مُحَمَّدٍ هَـٰذَا، وَنَقَلَ عَنِ الحَافِظِ السِّلَفِيِّ في «مُعْجَمِ السَّفَرِ» وفي المُعْجَمِ المَذْكُوْرِ (٤٧٩) (ط) الباكستان: «. . . واسْتَوْطَنَ مِصْرَ إِلَىٰ أَنْ مَاتَ بِهَا، وَفِي شُيُوْخِهِ كَثْرَةٌ، وَلَمْ يَزَلْ يُسْمِعُ إِلَىٰ أَنْ تُوُفِّيَ رَحِمَهُ اللهُ. . . قَالَ: «وَرَوْحَا» من قُرَىٰ «الرَّحْبَةِ»، رَحْبَةِ مالِكِ بن طَوْقٍ بِـ«الشَّامِ»، وَقَدْ سَمِعَ قَدِيْمًا أَبَا مُحَمَّدٍ التَّمِيْمِيَّ وَأَقْرَانَهُ بِـ«بَغْدَادَ». . .» وَبَالَغَ في الثَّـنَاءِ عَلَيْه، وَلَمْ يَذْكُرْ وَفَاتَهُ.

(٢) في (ط) الفقي: «التميم» وابنُ المُتَيَّمِ أَحْمَدُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ أَحْمَدَ بن حَمَّادٍ، أَبُو الحَسَنِ، الوَاعِظُ، المُعَمَّرُ، المُحَدِّثُ البَغْدَادِيُّ (ت: ٤٠٩هـ). أَخْبَارُهُ في: تَارِيْخ بَغْدَادَ (٤/ ٣٧٠)، وَمُعْجَم الأُدَبَاءِ (٤/ ٢٤٤)، وَسِيَرِ أَعْلَامِ النُّبَلَاءِ (١٧/ ٢٨٨). أَسْنَدَ إِلَيْهِ الحَافِظُ ابنُ حَجَرٍ فِي «المَجْمَعِ المُؤَسَّسِ» عَنْهُ، عَنْ أَبِي مُحَمَّدٍ رِزْقِ اللهِ، رِوَايَاتٍ، مِنْهَا (١/ ٥٧٨، ٥٨١، ٢/ ٨٧).

قَالَ أَبُو الحُسَيْنِ: وَقَرَأَ عَلَىٰ الوَالِدِ السَّعِيْدِ قِطْعَةً مِنَ المَذْهَبِ، وَأَدْرَكَ مِنْ أَصْحَابِ ابنِ مُجَاهِدٍ[1] رَجُلاً يُقَالُ لَهُ: أَبُو القَاسِمِ عَبْدُاللهِ بنُ مُحَمَّدٍ الخَفَّافِ، وَقَرَأَ عَلَيْهِ سُوْرَةَ البَقَرَةِ، وَقَرَأَهَا عَلَىٰ ابنِ مُجَاهِدٍ، وَأَدْرَكَ مِنْ أَصْحَابِ أَبِي بَكْرٍ الشِّبْلِيِّ[2] رَجُلاً، وَهُوَ عُمَرُ بنُ تَعْوِيْذٍ، وَحَكَىٰ عَنْهُ حِكَايَةً عَنِ الشِّبْلِيِّ.

قَالَ ابنُ الجَوْزِيِّ: وَشَهِدَ عِنْدَ أَبِي الحُسَيْنِ بنِ مَاكُوْلاَ قَاضِي القُضَاةِ، فَلَمَّا تُوُفِّيَ وَوَلِيَ ابنُ الدَّامَغَانِيِّ تَرَكَ الشَّهَادَةَ؛ تَرَفُّعًا عَنْ أَنْ يَشْهَدَ عِنْدَهُ، فَجَاءَ قَاضِي القُضَاةِ إِلَيْهِ مُسْتَدْعِيًا لِمَوَدَّتِهِ وَشَهَادَتِهِ عِنْدَهُ، فَلَمْ يَخْرُجْ لَهُ عَنْ مَوْضِعِهِ، وَلَمْ يَصْحَبْهُ، مَقْصُوْدَةً.

قَالَ: وَكَانَ قَدِ اجْتَمَعَ لِلتَّمِيْمِيِّ القُرْآنُ، وَالفِقْهُ، وَالحَدِيْثُ، وَالأَدَبُ وَالوَعْظُ، وَكَانَ جَمِيْلَ الصُّوْرَةِ، فَوَقَعَ لَهُ القَبُوْلُ مِنَ الخَوَاصِّ وَالعَوَامِّ،

---

(١) ابنُ مُجَاهِدٍ إِمَامُ القِرَاءَاتِ، جَامِعُ السَّبْعَةِ، أَحْمَدُ بنُ مُوْسَىٰ بنِ العَبَّاسِ بنِ مُجَاهِدٍ التَّمِيْمِيُّ البَغْدَادِيُّ (ت: ٣٢٤هـ) قَالَ الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ في مَعْرِفَةِ القُرَّاءِ (١/ ٤٤١): «قَالَ أَبُو زَكَرِيَّا يَحْيَىٰ بنُ مَنْدَه الحَافِظُ: سَمِعْتُ رِزْقَ اللهِ يَقُوْلُ: أَدْرَكْتُ مِنْ أَصْحَابِ ابنِ مُجَاهِدٍ رَجُلاً يُقَالُ لَهُ: أَبُو القَاسِمِ عُبَيْدُاللهِ بنُ مُحَمَّدٍ الخَفَّافُ، وَقَرَأْتُ عَلَيْهِ سُوْرَةَ البَقَرَةِ، وَقَرَأَهَا عَلَىٰ أَبِي بَكْرِ بنِ مُجَاهِدٍ، فَسَمَّاهُ «عُبَيْدَاللهِ» وَالمُثْبَتُ عِنْدَنَا «عَبْدَاللهِ»؟!

(٢) أَبُو بَكْرٍ الشِّبْلِيُّ مِنْ شُيُوْخِ الصُّوْفِيَّةِ، واسْمُه دُلَفُ بنُ جَحْدَرٍ عَلَىٰ اخْتِلاَفٍ فِي اسمِ أَبِيْهِ، أَصْلُهُ مِنَ الأَنْدَلُسِ مِنْ قَرْيَةٍ يُقَالُ لَهَا: «شِبْلِيَّةُ» التَّابِعَةُ لـ«أُسْرُوْشَنَة» وَعَاشَ في «بَغْدَادَ» وَبِهَا تُوُفِّيَ سَنَةَ (٣٣٤هـ). وَصَاحِبُهُ هَـٰذَا لَمْ أَقِفْ عَلَيْهِ، وَلاَ شَكَّ أَنَّهُ مِنْ جَهَلَةِ الصُّوْفِيَّةِ. يُرَاجَعُ: الأَنْسَابُ (٧/ ٢٨٢)، وَمُعْجَمُ البُلْدَانِ (٣/ ٣٦٥).

وَأَخْرَجَهُ الخَلِيْفَةُ رَسُوْلاً إِلَىٰ السُّلْطَانِ فِي مَهَامِّ الدَّوْلَةِ، وَكَانَ لَهُ الحَلْقَةُ فِي الفِقْهِ وَالفَتْوَىٰ وَالوَعْظِ بِجَامِعِ المَنْصُوْرِ، فَلَمَّا انْتَقَلَ إِلَىٰ «بَابِ المَرَاتِبِ» كَانَتْ لَهُ حَلْقَةٌ بِجَامِعِ القَصْرِ يَرْوِيْ فِيْهَا الحَدِيْثَ وَيُفْتِي، وَكَانَ يُمْضِي فِي السَّنَةِ أَرْبَعَ دُفُعَاتٍ فِي رَجَبٍ، وَشَعْبَانَ، وَيَوْمِ عَرَفَةَ، وَعَاشُوْرَاءَ إِلَىٰ مَقْبَرَةِ أَحْمَدَ، وَيَعْقِدُ هُنَاكَ مَجْلِسًا لِلْوَعْظِ(١).

وَقَالَ فِي «الطَّبَقَاتِ»: كَانَتْ لَهُ المَعْرِفَةُ الحَسَنَةُ بِالقُرْآنِ، وَالحَدِيْثِ، وَالفِقْهِ، وَالأُصُوْلِ، والتَّفْسِيْرِ، وَاللُّغَةِ، وَالعَرَبِيَّةِ، وَالفَرَائِضِ، وَكَانَ حَسَنَ الأَخْلاَقِ.

وَحُكِيَ عَنِ ابنِ عَقِيْلٍ قَالَ: كَانَ سَيِّدَ الجَمَاعَةِ مِنْ أَصْحَابِ أَحْمَدَ بَيْتًا، وَرِئَاسَةً، وَحِشْمَةً أَبَامُحَمَّدٍ التَّمِيْمِيَّ. وَكَانَ أَحْلَىٰ النَّاسِ عِبَارَةً فِي النَّظَرِ، وَأَجْرَاهُمْ قَلَمًا فِي الفُتْيَا، وَأَحْسَنَهُم وَعْظًا. وَقَالَ ابنُ عَقِيْلٍ فِي «فُنُوْنِهِ» ـ وَالكَلاَمُ أَظُنُّهُ فِي «تَارِيْخِ بَغْدَادَ» ـ: وَمِنْ كِبَارِ مَشَايِخِي: أَبُومُحَمَّدٍ التَّمِيْمِيُّ شَيْخُ زَمَانِهِ، كَانَ حَسَنَةَ العَالَمِ، وَمَاشِطَةَ «بَغْدَادَ». وَذَكَرَ عَنِ التَّمِيْمِيِّ أَنَّهُ كَانَ يَقُوْلُ: كُلُّ الطَّوَائِفِ تَدَّعِيْنِي.

وَقَالَ شُجَاعٌ الذُّهْلِيُّ ـ فِيْمَا حَكَاهُ عَنِ السِّلَفِيِّ ـ كَانَ لَهُ لِسَانٌ وَعَارِضَةٌ، وَحَلاَوَةُ مَنْطِقٍ، وَهُوَ أَحَدُ الوُعَّاظِ المَذْكُوْرِيْنَ، وَالشُّيُوْخِ المُتَقَدِّمِيْنَ، وَقَدْ سَمِعْتُ مِنْهُ.

وَقَالَ السِّلَفِيُّ: سَأَلْتُ المُؤْتَمَنَ السَّاجِيَّ عَنْ أَبِي مُحَمَّدٍ التَّمِيْمِيِّ؟

---

(١) لا شَكَّ أَنَّ اعتِيَادَ زِيَارَةِ القَبْرِ في أَوْقَاتٍ مُحَدَّدَةٍ مِنَ البِدَعِ؟!. وَالمَقَابِرُ لَيْسَتْ أَمَاكِنَ وَعْظٍ وَدَرْسٍ، كَفَىٰ بِالمَقْبَرَةِ نَفْسِهَا مَوْعِظَةً «أَلا فَزُوْرُوْهَا فَإِنَّهَا تُذَكِّرُ بِالآخِرَةِ».

فَقَالَ: هُوَ الإِمَامُ عِلْمًا، وَنَفْسًا، وَأُبُوَّةً، وَمَا يُذْكَرُ عَنْهُ فَتَحَامُلٌ مِنْ أَعْدَائِهِ.

وَقَالَ شِيرَوَيْهِ الدَّيْلَمِيُّ(١) الحَافِظُ: هُوَ شَيْخُ الحَنَابِلَةِ، وَمُقَدَّمُهُمْ، سَمِعْتُ مِنْهُ، وَكَانَ ثِقَةً صَدُوْقًا، فَاضِلاً ذَا حِشْمَةٍ.

وَقَالَ أَبُو عَامِرٍ العَبْدَرِيُّ(٢): رِزْقُ اللهِ التَّمِيْمِيُّ كَانَ شَيْخًا بَهِيًّا، ظَرِيْفًا، لَطِيْفًا، كَثِيْرَ الحِكَايَاتِ وَالمُلَحِ، مَا أَعْلَمُ مِنْهُ إِلاَّ خَيْرًا.

وَقَالَ أَبُو عَلِيٍّ بنُ سُكَّرَةَ(٣) فِي «مَشْيَخَتِهِ»: مَا لَقِيْتُ فِي «بَغْدَادَ» مِثْلَهُ يَعْنِي التَّمِيْمِيَّ، قَرَأْتُ عَلَيْهِ كَثِيْرًا، وَإِنَّمَا لَمْ أُطِلْ ذِكْرُهُ لِعَجْزِي عَنْ وَصْفِهِ؛

---

(١) سَيَأْتِي التَّعْرِيْفُ بِهِ فِي هَامِشِ ص(٢٩٣) مِنْ هَـٰذَا الجُزْءِ إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَىٰ.

(٢) هُوَ مُحَمَّدُ بنُ سَعْدُوْنَ بن مُرَجَّىٰ بنِ سَعْدُوْنَ القُرَشِيُّ العَبْدَرِيُّ المُيُوْرقِيُّ الأَنْدَلُسِيُّ الظَّاهِرِيُّ، نَزِيْلُ بَغْدَادَ (ت: ٥٢٤هـ) وَهُوَ مِمَّن سَمِعَ مِنْ رِزْقِ اللهِ المُتَرْجَمِ هُنَا. أَخْبَارُهُ فِي: المُنْتَظَمِ (١٠/ ١٩)، وَتَذْكِرَةِ الحُفَّاظِ (٤/ ١٢٧٢)، وَالوَافِي بِالوَفَيَاتِ (٣/ ٩٣).

(٣) هُوَ الإِمَامُ، العَلاَّمَةُ، الحَافِظُ، القَاضِي الحُسَيْنُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ فُيَرَّةَ بنِ حَيُّونَ بنِ سُكَّرةَ، أَبُوعَلِيٍّ، الصَّدَفِيُّ، السَّرَقُسْطِيُّ الأَنْدَلُسِيُّ (ت: ٥١٤هـ) شَهِيْدًا فِي مَعْرَكَةِ قُتَنْدَة. أَخْبَارُهُ في: الصِّلَةِ (١/ ١٤٤)، وَبُغْيَةِ المُلْتَمِسِ (٢٦٦٩)، وَالغُنْيَةُ (مُعْجَم شُيُوْخِ القَاضِي عِيَاضٍ) (١٩٢)، وَأَكْثَرَ مِنَ النَّقْلِ عَنْهُ، وَالإِسْنَادِ إِلَيْهِ، وَخَاصَّةً عَنْ عُلَمَاءِ المَشْرِقِ أَمْثَالِ رِزْقِ اللهِ المُتَرْجَمِ هُنَا. وَخُرِّجَ لَهُ «مَشْيَخَةٌ». قَالَ الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ في السِّيَرِ (١٩/ ٣٧٧): «وَتَلاَ بِالرِّوَايَاتِ عَلَىٰ ابنِ خَيْرُوْنَ، وَرِزْقِ اللهِ، وَمِمَّا يُذْكَرُ في مَنَاقِبِهِ: أَنَّهُ أُكْرِهَ عَلَىٰ القَضَاءِ فَوَلِيَهُ فِي «مَرْسِيَةَ» من بِلاَدِ الأَنْدَلُسِ، ثُمَّ اخْتَفَىٰ حَتَّىٰ أُعْفِيَ، ثُمَّ أُكْرِهَ ثَانِيَةً عَلَىٰ قَضَاء «المُرِّيَّةِ» فَقَبِلَهَا، وَأَنَّه قُتِلَ بِالمَعْرَكَةِ المَذْكُوْرَةِ غَازِيًا، شَهِيْدًا رَحِمَهُ اللهُ رَحْمَةً وَاسِعَةً. وَكَانَتْ رِحْلَتُهُ إِلَىٰ المَشْرِقِ مَا بَيْنَ عَامي (٤٨١ ـ ٤٩٠هـ)، وَأَقَامَ بـ«بَغْدَادَ» خَمْسَ سِنِيْنَ. وأَخْبَارُهُ وَمَنَاقِبه كَثِيْرَةٌ.

لِكَمَالِهِ وَفَضْلِهِ. وَقَالَ ابنُ نَاصِرٍ: مَا رَأَيْتُ شَيْخًا ابنَ سَبْعٍ وَثَمَانِيْنَ سَنَةً أَحْسَنَ سَمْتًا، وَهَدْيًا، وَاسْتِقَامَةً مِنْهُ، وَلاَ أَحْسَنَ كَلاَمًا، وَأَظْرَفَ وَعْظًا، وَأَسْرَعَ جَوَابًا مِنْهُ؛ وَلَقَدْ[1] كَانَ جَمَالاً لِلإِسْلاَمِ كَمَا لُقِّبَ، وَفَخْرًا لأَهْلِ العِرَاقِ خَاصَّةً، وَلِجَمِيْعِ بِلاَدِ الإِسْلاَمِ عَامَّةً، وَمَا رَأَيْنَا مِثْلَهُ، وَكَانَ مُقَدَّمًا عَلَىٰ الشُّيُوْخِ وَالفُقَهَاءِ وَشُهُوْدِ الحَضْرَةِ، وَهُوَ شَابٌّ ابنُ عِشْرِيْنَ سَنَةً، فَكَيْفَ بِهِ وَقَدْ نَاهَزَ التِّسْعِيْنَ سَنَةً؟ وَكَانَ مُكَرَّمًا، وَذَا قَدْرٍ رَفِيْعٍ عِنْدَ الخُلَفَاءِ، مُنْذُ زَمَنِ القَادِرِ[2] وَمَنْ بَعْدَهُ مِنَ الخُلَفَاءِ إِلَىٰ خِلاَفَةِ المُسْتَظْهِرِ. وَلَهُ تَصَانِيْفُ. مِنْهَا «شَرْحُ الإِرْشَادِ» لِشَيْخِهِ ابنِ أَبِي مُوْسَىٰ فِي الفِقْهِ، وَ«الخِصَالُ وَالأَقْسَامُ». قَرَأَ عَلَيْهِ بِالرِّوَايَاتِ جَمَاعَةٌ، مِنْهُم: أَبُو الكَرَمِ الشَّهْرَزُوْرِيُّ، وَغَيْرُهُ، وَأَمْلَىٰ الحَدِيْثَ، وَسَمِعَ مِنْهُ خَلْقٌ كَثِيْرٌ بِـ«بَغْدَادَ» وَ«أَصْبَهَانَ» لَمَّا قَدِمَهَا رَسُوْلاً مِنْ جِهَةِ المُقْتَدِي[3]،

---

(١) في (ط) بطبعتيه: «فلقد» وكَذٰلك هي في (هـ) وَاللَّفْظَةُ سَاقِطَةٌ من (د).

(٢) التَّعْرِيْفُ بالقَادِرِ تَقَدَّمَ. أَمَّا المُسْتَظْهِرُ فَهُو الخَلِيْفَةُ، الإمَامُ، أَبُو العَبَّاسِ أَحْمَدُ بنُ عَبْدِالله ابنِ مُحَمَّدٍ. وَلِيَ الخِلاَفَةَ سَنَةَ (٤٨٧هـ) وَفِي أَيَّامِهِ احْتَلَّ الصَّلِيْبِيُّونَ بَيْتَ المَقْدِسِ، وَقَتَلُواْ مِنْ أَهْلِهِ مَا يَزِيْدُ عَلَىٰ سَبْعِيْنَ أَلْفًا. (ت: ٥١٢هـ). أَخْبَارُهُ فِي: الإِنْبَاءِ بِتَارِيْخِ الخُلَفَاءِ (٢٠٦)، وَالبِدَايَةِ وَالنِّهَايَةِ (١٢/ ١٨٢)، وَتَارِيْخِ الخُلَفَاءِ لِلسُّيُوْطِيِّ (٤٥٧)، فَيَكُوْنُ رِزْقُ اللهِ قَدْ عَاصَرَ مِنَ الخُلَفَاءِ (القَادِرَ ت: ٤٢٢هـ) ـ وَوُلِدَ رِزْقُ اللهِ فِي خِلاَفَتِهِ ـ، وَ(القَائِمَ ت: ٤٦٧هـ) وَ(المُقْتَدِي ت: ٤٨٧هـ) ثُمَّ المُسْتَظْهِرَ.

(٣) هُوَ عَبْدُاللهِ بنُ أَحْمَد بنِ عَبْدِالله (ت: ٤٨٧هـ) بُوْيِعَ بِالخِلاَفَةِ بَعْدَ جَدِّهِ وَلَقَّبَهُ جَدُّهُ بِالمُقْتَدِي، وَلَمْ يَكُن لَهُ مِنَ الخِلاَفَةِ إِلاَّ الاسمُ، وَمَعَ هَـٰذَا بَقِيَ بِالخِلاَفَةِ تِسْعَةَ عَشَرَ عَامًا. أَخْبَارُهُ فِي: الإِنْبَاءِ بِتَارِيْخِ الخُلَفَاءِ (٢٠١)، وَالعِبَرِ (٣/ ٣١٦)، وَالبِدَايَةِ وَالنِّهَايَةِ (١٢/ ١٤٦)، وَتَارِيْخِ الخُلَفَاءِ لِلسُّيُوْطِيِّ (٤٥٤).

وَمِمَّنْ سَمِعَ مِنْهُ الحُفَّاظُ: إِسْمَاعِيْلُ التَّيْمِيُّ(١)، وَأَبُوسَعْدِ بن البَغْدَادِيِّ، وَأَبُوعَبْدِاللهِ الحُمَيْدِيُّ، وَابنُ الخَاضِبَةِ، وَأَبُومَسْعُوْدٍ سُلَيْمَانُ بنُ إِبْرَاهِيْمَ، وَأَبُونُعَيْمِ بنِ الحَدَّادِ، وَأَبُوعَلِيٍّ البَرَدَانِيُّ، وَأَبُونَصْرٍ الغَازِيُّ، وَإِسْمَاعِيْلُ بنُ السَّمَرْقَنْدِيِّ، وابنُ نَاصِرٍ، وَمُحَمَّدُ بنُ طَاهِرٍ، وَعَبْدُالوَهَّابِ الأَنْمَاطِيُّ. وَسَمِعَ مِنْهُ أَيْضًا: نَصْرُ اللهِ المِصِّيْصِيُّ، وَهِبَةُ اللهِ بنُ طَاوُسٍ، وَعَلِيُّ بنُ طِرَادٍ، وَالقَاضِي أَبُوبَكْرٍ(٢)، وَالقَاضِي أَبُوالحُسَيْنِ، وَأَخُوْهُ أَبُوحَازِمٍ، وَابنُ البَطِّيِّ، وَخَلْقٌ كَثِيْرٌ.

وَقَدْ رَوَىٰ ابنُ(٣) السَّمْعَانِيِّ حَدِيْثَ: «**مَنْ عَادَىٰ لِي وَلِيًّا**» عَنْ أَرْبَعَةٍ وَسَبْعِيْنَ، سَمَاعًا لَهُ، سَمِعُوْهُ مِنَ التَّمِيْمِيِّ.

وَرَوَىٰ عَنْهُ مِنْ أَهْلِ «أَصْبَهَانَ» أَزْيَدُ مِنْ مَائَةِ رَاوٍ(٤)، وَآخِرُ مَنْ رَوَىٰ

---

(١) في (ط) الفقي: «التَّميمي» وَهُوَ خَطَأٌ ظَاهِرٌ، وَالمَقْصُوْدُ بِهِ الحَافِظُ الإِمَامُ إِسْمَاعِيْلُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ الفَضْلِ بنِ عليٍّ، أَبُوالقَاسِمِ التَّيْمِيُّ الأَصْفَهَانِيُّ (ت: ٥٣٥هـ) مَشْهُوْرٌ جدًّا.

(٢) هُوَ مُحَمَّدُ بنُ عَبْدِالبَاقِي المَعْرُوْفُ بِـ«ابنِ قَاضِي المَارِسْتَان» (ت: ٥٣٥هـ) حَنْبَلِيٌّ ذَكَرَهُ المُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعِهِ، وَلَمْ يَرِدْ فِي مَشْيَخَتِهِ «أَحَادِيْثِ الشُّيُوخِ الثِّقَاتِ»؟!

(٣) ساقطٌ من (أ).

(٤) جَاء في «تَارِيْخ الإِسْلَام» للحَافِظ الذَّهَبِيِّ، عَنِ الحَافِظِ السَّمْعَانِيِّ: «رَوَىٰ لَنَا عَنْهُ خَلْقٌ كَثِيْرٌ، وَوَرَد «أَصْبَهَانَ» رَسُوْلاً في سَنَةِ ثَلَاثٍ وَثَمَانِيْن، وَ(ثَـنَا) عَنْهُ مِنْ أَهْلِهَا أَكْثَرُ من سِتِّين نَفْسًا. ثُمَّ قَالَ: (أَنبَأ) المَشَايِخُ فَذَكَرَ سِتِّيْنَ بِـ«أَصْبَهان»، وَأَرْبَعَةَ عَشَرَ نَفْسًا مِنْ غَيْرِهَا، ثُمَّ قَالَ: وَجَمَاعَةٌ سِوَاهُم، قَالُوا: (أَنبَأَنَا) رِزْقُ اللهِ التَّمِيْمِيُّ فَذَكَرَ حَدِيْثَ: «**مَنْ عَادَىٰ لِي وَلِيًّا**» وَهُوَ حَدِيْثٌ انْفَرَدَ رِزْقُ اللهِ بِعُلُوِّهِ. (أَنْـنَا) أَبُوالمَعَالِي الهَمَذَانِيُّ، (أَنَا) أَبُوبَكْرِ بنُ سَابُوْرٍ، (أَنَا) عَبْدُالعَزِيْزِ الشِّيْرَازِيُّ، (أَنَا) رِزْقُ اللهِ إِمْلاءً، فَذَكَرَ مَجْلِسًا أَوَّلُهُ هَـٰذَا الحَدِيْثُ... وَقَالَ السِّلَفِيُّ: ـ فِيْمَا (أَنَا) الدِّمْيَاطِيُّ، (أَنَا) ابنُ رَوَاجٍ، (أَنَا)=

عَنْهُ السِّلَفِيُّ بالإجَازَةِ. وَذَكَرَ ابْنُ النَّجَّارِ فِي أَوَّلِ «تَارِيْخِهِ» بِإِسْنَادِهِ عَنْ خَمِيْسٍ الحَوْزِيِّ[1] الحَافِظِ: سَمِعْتُ طَلْحَةَ بنَ عَلِيٍّ الرَّازِيَّ، قَالَ: رَأَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ فِي المَنَامِ بِـ«بَغْدَادَ» كَأَنَّهُ فِي مَسْجِدِ «عَتَّابٍ»[2]، جَالِسٌ فِي القِبْلَةِ، وَعَلَيْهِ

= أَبُو طَاهِرِ بنُ سِلَفَةَ، قَالَ: رِزْقُ اللهِ شَيْخُ الحَنَابِلَةِ، قَدِمَ «أَصْبَهَان» رَسُوْلاً مِنْ قِبَلِ الخَلِيْفَةِ إِلَىٰ السُّلْطَانِ، وَأَنَا إِذْ ذَاكَ صَغِيْرٌ، فَشَاهَدْتُهُ يَوْمَ دُخُوْلِهِ كَانَ يَوْمًا مَشْهُوْدًا كَالعِيْدِ، بَلْ أَبْلَغُ في المَزِيْدِ، وَأُنْزِلَ بِـ«بَابِ القَصْرِ» مَحِلَّتِنَا، في «دَارِ سُلْطَان»، وَحَضَرْتُ فِي الجَامِعِ الجُورجِيْرِيِّ مَجْلِسَهُ مُتَفَرِّجًا، ثُمَّ لَمَّا تَصَدَّيْتُ للسَّمَاعِ قَالَ لِي أَبُوالحَسَنِ أَحْمَدُ بنُ مَعْمَرٍ اللُّنْبَانِيُّ ـ وكَانَ مِنَ الأَثْبَاتِ ـ: قَدِ اسْتَجَزْتُهُ لَكَ في جُمْلَةِ مَنْ كَتَبْتُ اسْمَهُ مِنْ صِبْيَانِنَا، فَكَتَبَ خَطَّهُ بالإجَازَةِ، قَالَ أَبُوغَالِبٍ هِبَةُ اللهِ قَصِيْدَةً أَوَّلها:

بِمُقْدَمِ الشَّيْخِ رِزقُ الله قَدْ رزقَتْ ... أَهْلُ اصْبَهَانَ أَسَانِيْدًا عَجِيْبَاتِ

يَقُوْلُ الفَقِيْرُ إِلَىٰ اللهِ تَعَالَىٰ عَبْدُالرَّحْمَـٰنِ بنُ سُلَيْمَان العُثَيْمِيْنَ ـ عَفَا اللهُ عَنْهُ ـ: يَكُوْنُ عُمْرُ الحَافِظِ السِّلَفِيِّ عِنْدَإِجَازَتِهِ تِلْكَ لاَ يَتَجَاوزُ ثَمَانِ سِنِيْنَ؛ لأَنَّ مَوْلِدَهُ سَنَةَ (٤٧٥هـ) وَوُرَوْدُ رِزْقُ اللهِ إِلَىٰ «أَصْبَهَانَ» سَنَةَ ثَلاَثٍ وَثَمَانِيْنَ كَمَا تَقَدَّمَ.

وَقَدْ رَوَىٰ عَنْ رِزْقِ اللهِ كَثِيْرٌ مِنْ أَهْلِ الأَنْدَلُس يُرَاجَعُ مَثلاً: الصِّلَةُ لابنِ بشكوال (٤٥٢)، وَصِلَةُ الصِّلَةِ (٣/ ١٧٩)، وَالذَّيْلُ وَالتَّكْمِلَةُ (١/ ٢٠٤)، وَفِيْهِ رَفْعُ نَسَبِهِ وَالحَدِيْث عَنْ هَـٰذَا النَّسَبِ نَقْلاً عَنِ الأَمِيْرِ في «الإِكْمَالِ» وَالقَاضِي أَبِي عَلِيٍّ الصَّدفي.. وَالذَّيْلُ والتَّكْمِلَةُ أَيْضًا (٤/ ٧)، وَنَفْحُ الطِّيْبِ (٢/ ٥٧٥، ٣/ ١١١، ١١٢)، وَالمُتَتَبِّعُ لأَسَانِيْدِ الأَنْدَلُسِيِّيْن يَظْفَرُ بأَعدادٍ كَبِيْرَةٍ.

(١) في (ط) بطَبْعَتَيْهِ: «الجَوْزِيّ» وَقَدْ نَبَّهْتُ عَلَىٰ ذٰلك فِيْمَا مَضَىٰ.

(٢) بَغْدَاد مَدِيْنَةُ السَّلام للدُّكتور صالح أَحْمَد العَلي (٢/ /١٥٨)، ونَقَلَ عن تَارِيْخ ابنِ النَّجَّارِ (٢/ ٢٢٤) «الَّذِي كَانَ يُدَرِّسُ فيه عُثْمَانُ بنُ مُحَمَّدٍ الشَّامِيُّ» وَفَاتَتْهُ هَـٰذِهِ الإِشَارَةُ.

بُرْدٌ كُحْليٌّ[1]، وَهُوَ مُتَقَلِّدٌ بِسَيْفٍ، وَالمَسْجِدُ غَاصٌّ بِأَهْلِهِ، وَفِي الجَمَاعَةِ أَبُو مُحَمَّدٍ التَّمِيْمِيُّ وَهُوَ يَقُوْلُ لَهُ: يَارَسُوْلَ اللهِ، ادْعُ اللهَ لَنَا، فَرَفَعَ يَدَيْهِ، فَقَالَ ـ وَأَنَا أَقُوْلُ مَعَهُ ـ: اللَّهُمَّ إِنَّا نَسْأَلُكَ حُسْنَ الاخْتِيَارِ فِي جَمِيْعِ الأَقْدَارِ، وَنَعُوْذُ بِكَ مِنْ سُوْءِ الاخْتِيَارِ فِي جَمِيْعِ الأَقْدَارِ.

قَالَ أَحْمَدُ بنُ طَارِقٍ الكَرْكِيُّ[2]: سَمِعْتُ أَبَاالكَرَمِ الشَّهْرَزُوْرِيَّ يَقُوْلُ: سَمِعْتُ التَّمِيْمِيَّ يَقُوْلُ: لَمَّا دَخَلْتُ «سَمَرْقَنْدَ»[3] بِرِسَالَةِ المُقْتَدِي إِلَىٰ «مَلِكْشَاه»[4] رَأَيْتُهُمْ يَرْوُوْنَ «النَّاسِخَ والمَنْسُوْخَ» لِهِبَةِ اللهِ[5] عَنْ خَمْسَةِ رِجَالٍ إِلَيْهِ، فَقُلْتُ لَهُمْ: الكِتَابُ مَعِي، وَالمُصَنِّفُ جَدِّي لأُمِّي، وَمِنْهُ سَمِعْتُهُ، وَلٰكِنْ مَا أُسْمِعُ كُلَّ وَاحِدٍ مِنْكُم إلاَّ بِمَائَةِ دِيْنَارٍ، فَمَا كَانَ الظُّهْرُ حَتَّىٰ جَاءَنِي كِيْسٌ فِيْهِ خَمْسُمَائَةُ دِيْنَارٍ وَالجَمَاعَةُ، فَسَمِعُوا عَلَيَّ، وَسَلَّمُوا إِلَيَّ الذَّهَبَ، قَالَ: وَلَمَّا عُدْنَا مِنْ «سَمَرْقَنْدَ» وَدَخَلْنَا «أَصْبَهَانَ» وَأَمْلَيْتُ الحَدِيْثَ يَوْمَ جُمْعَةٍ، فَقَامَ الجَمَاعَةُ وَمَدَحُوْنِي، وَقَالُوا: مَا سَمِعْنَا أَحْسَنَ مِنْ هٰذَا.

---

(١) في (ط) بطبعتيه: «كحل».

(٢) أَحْمَدُ بنُ طَارِقٍ الكَرَكِيُّ، أَبُوالرِّضَا البَغْدَادِيُّ، التَّاجِرُ، المُحَدِّثُ (ت: ٥٩٢هـ). أَخْبَارُهُ في: العِبَرِ (٣٧٨)، والنُّجُوْمِ الزَّاهِرَةِ (٦/ ١٤٠)، وَهُوَ مَنْسُوْبٌ إِلَىٰ «كَرَكَ» قَرْيَةٌ في أَصْلِ جَبَلِ لُبْنَانَ. وَيُرَاجَعُ: مُعْجَمُ البُلْدَانِ (٤/ ٥١٤)، وَذَكَرَ أَحْمَدُ بنُ طَارِقٍ وَأَطَالَ فِي ذِكْرِهِ.

(٣) مَعَ أَنَّهُ دَخَلَ «سَمَرْقَنْدَ» لم يَرِدْ لهُ ذِكْرٌ في تَارِيْخِهَا «القَنْد في ذَيْل تَارِيْخِ سَمَرْقَنْدَ».

(٤) مَلِكْشَاه بنُ أَلْبَ أَرْسَلاَن تَقَدَّمَ ذِكْرُهُ.

(٥) هِبَةُ اللهِ بنُ سَلاَمَةَ البَغْدَادِيُّ، تَقَدَّمَ ذِكْرُهُ.

وَلأَبِي مُحَمَّدٍ التَّمِيْمِيُّ شِعْرٌ حَسَنٌ(١)، قَالَ ابنُ السَّمْعَانِيُّ: أَنْشَدَنَا هِبَةُ اللهِ ابنُ طَاوُوسٍ(٢) بـ«دِمَشْقَ»، أَنْشَدَنَا التَّمِيْمِيُّ لِنَفْسِهِ: (٣)

وَمَا شَنَآنُ الشَّيْبِ مِنْ أَجْلِ لَوْنِهِ ... وَلَـٰكِنَّهُ حَادٍ إِلَىٰ البَيْنِ مُسْرِعُ
إِذَا مَا بَدَتْ مِنْهُ الطَّلِيْعَةُ آذَنَتْ ... بِـأَنَّ المَنَـايَـا خَلْفَهَـا تَتَطَلَّـعُ
فَإِنْ قَصَّهَا المِقْرَاضُ صَاحَتْ بِأُخْتِهَا ... فَتَظْهَـرُ تَتْلُـوهَـا ثَـلاَثٌ وَأَرْبَـعُ

---

(١) ذَكَرَهُ عِزُّ الدِّيْنِ عَبْدُالعَزِيْزِ بنُ جَمَاعَةَ الكِنَانِيُّ فِي كِتَابِهِ «التَّعْلِيْقَةِ فِي أَخْبَارِ الشُّعَرَاءِ» وَتَرْجَمَ لَهُ، وَلاِبْنِهِ أَبِي الفَضْلِ، وَأَوْرَدَ مَجْمُوْعَةً مِنْ أَشْعَارِهِ وَأَخْبَارِهِ (الوَرَقَات: ١٩٧ـ١٩٩) نُسْخَةٌ مُصَوَّرَةٌ عَنِ المَكْتَبَةِ الوَطَنِيَّةِ بِبَارِيْسَ أَهْدَاهَا إِلَيَّ أَخِي الكَرِيْمِ الدُّكْتور عَبْدُاللهِ بنُ صَالح الفَلاَحُ، وَكُنْتُ قَدْ أَرْشَدْتُهُ إِلَيْهَا، فَصَوَّرَهَا مِنْ هُنَاكَ.

(٢) هُوَ هِبَةُ اللهِ بنُ أَحْمَدَ بنِ عَبْدِاللهِ بنِ عَلِيِّ بنِ طَاوُوس، أَبُو مُحَمَّدٍ البَغْدَادِيُّ، ثُمَّ الدِّمَشْقِيُّ (ت: ٥٣٦هـ) إِمَامُ جَامِعِ دِمَشْقَ، مُقْرِىءٌ، مُحَدِّثٌ، صَدُوْقٌ، صَحِيْحُ السَّمَاعِ، وَثَّقه ابنُ عَسَاكِرٍ وَغَيْرُهُ. وَذَكَرُوا فِي شُيُوْخِهِ رِزْقُ اللهِ التَّمِيْمِيُّ، وَذَكَرُوا مِمَّن رَوَىٰ عَنْهُ السَّمْعَانِيَّ وَلَمْ يُذْكَرْ فِي مُعْجَمَيْ شُيُوْخِهِ لا فِي «التَّحْبِيْرِ» ولا فِي «المُنْتَخَبِ». أَخْبَارُهُ فِي: الأَنْسَابِ (٣/ ٤١٠)، وَالمُنْتَظَمِ (١٠/ ١٠١)، وَمُخْتَصَرِ تَارِيْخِ دِمَشْقَ (٢٧/ ٦٦٥)، وَطَبَقَاتِ الشَّافِعِيَّةِ لابنِ السُّبْكِيِّ (٧/ ٣٢٤).

(٣) الأَبْيَاتُ فِي التَّعْلِيقَةِ لابنِ جَمَاعَةَ (ورقة: ١٩٩). قَالَ: «أَخْبَرَنِي أَبُو الفَضْلِ بنُ أَبِي الحُسَيْنِ الدِّمَشْقِيُّ مُكَاتَبَةً وَغَيْرُهُ، عَنْ أَبِي المُظَفَّرِ بنِ عَبْدِالكَرِيْمِ بنِ مُحَمَّدِ بنِ مَنْصُوْرٍ السَّمْعَانِيِّ وَغَيْرِهِ، عَنْ وَالِدِهِ عَبْدِالْكَرِيْمِ السَّمْعَانِيِّ، قَالَ: أَنْشَدَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ هِبَةِ اللهِ بنِ أَحْمَدَ بنِ طَاوُوسٍ المُقْرِىءُ، قَالَ: أَنْشَدَنَا رِزْقُ اللهِ بنُ عَبْدِالوَهَّابِ التَّمِيْمِيُّ لِنَفْسِهِ، وَأَنْبَأَنَا أَعْلَىٰ مِنْ هَذِهِ الرِّوَايَةِ بِدَرَجَة مِنْ مَشَايِخِي، عَنِ ابنِ مَسْلَمَةَ، عَنِ البَطِّيِّ، عَنْ رِزْقِ اللهِ بنِ عَبْدِالوَهَّابِ.

وَإِنْ خُضِبَتْ حَالَ الخِضَابُ لأنَّهُ ... يُغَالِبُ صُنْعَ اللهِ وَاللهُ أَصْنَعُ
فَيُضْحِي كَرِيْشِ الدِّيْكِ فِيْهِ تَلَمُّعٌ ... وَأَقْطَعُ مَا يُكْسَاهُ ثَوْبٌ مُلَمَّعُ
إِذَا مَا بَلَغْتَ الأَرْبَعِيْنَ فَقُلْ لِمَنْ ... يَوَدُّكَ فِيْمَا تَشْتَهِيْهِ وَتُسْرِعُ
هَلِمُّوا لِنَبْكِي قَبْلَ فُرْقَةِ بَيْنِنَا ... فَمَا بَعْدَهَا عَيْشٌ لَذِيْذٌ وَمَجْمَعُ
وَخَلِّ التَّصَابِي وَالخَلاَعَةَ وَالهَوَىٰ ... وَأُمَّ طَرِيْقَ الحَقِّ فَالحَقُّ أَنْفَعُ
وَخُذْ جُنَّةً تُنْجِي وَزَادًا مِنَ التُّقَىٰ ... وَصُحْبَةَ مَأْمُوْنٍ، فَقَصْدُكَ مُفْزِعُ

قَالَ: وَأَنْشَدَنَا إِسْمَاعِيْلُ بنُ السَّمَرْقَنْدِيِّ، أَنْشَدَنَا التَّمِيْمِيُّ لِنَفْسِهِ(١):

مَرَرْنَا عَلَىٰ رَسْمِ الدِّيَارِ فَسَلَّمْنَا ... وَقُلْنَا لَهُ يَا رَبْعُ أَيْنَ نَأَوْا عَنَّا
وَجُدْنَا بِدَمْعٍ كَالرَّذَاذِ عَلَىٰ الثَّرَىٰ ... فَصُمَّ المُنَادَىٰ فَانْصَرَفْنَا وَمَا كُنَّا
وَمَا ذَاكَ إِلاَّ أَنَّ رَسْمَ دِيَارِهِمْ ... بِهِ كَالَّذِيْ نَلْقَىٰ فَقَدْ زَادَنَا حُزْنَا

---

(١) جَاءَ فِي «التَّعْلِيْقَةِ» لابنِ جَمَاعَةَ: «أَخْبَرَنَا الشَّيْخُ، المُسْنِدُ، المُحَدِّثُ، نَجْمُ الدِّينِ عَبْدُاللهِ بنُ عليِّ بنِ عُمَرَ الحِمْيَرِيُّ بِقِرَاءَتِي عَلَيْهِ، قَالَ: (أَنَا) الشَّيْخُ فَخْرُ الدِّينِ أَبُو عَمْرٍو عُثْمَانُ [بنُ] مُحَمَّدِ بنِ الحَاجِبِ مَنْصُوْرِ بن عَبْدِاللهِ الأَمِيْنِيُّ بِقِرَاءَتِي عَلَيْهِ سَنَةَ تِسْعٍ وَسِتِّين وَسِتِّمَائَةَ، قَالَ: (أَنَا) شَمْسُ الدِّينِ أَبُوالقَاسِمِ الحُسَيْنُ بنُ هِبَةِ اللهِ بنِ صَصْرَىٰ سَنَةَ تِسْعَ عَشْرَةَ وَسِتِّمَائَةَ قَالَ: (أَنْبَأَنَا) أَبُوالكَرَمِ المُبَارَكُ بنُ الحُسَيْنِ السَّهْرَوَرْدِيُّ، قَالَ: (أَنَا) أَبُومُحَمَّدٍ رِزْقُ اللهِ بنُ عَبْدِالوَهَّابِ التَّمِيْمِيُّ قَالَ: زُرْتُ قَبْرَ أَبِي فَقُلْتُ عِنْدَهُ (ح) و(أَنْبَأَنِي) أَعْلَىٰ مِنْ هَذِهِ الرِّوَايَةِ بِدَرَجَةٍ؛ لَكِنْ بالإِجَازَةِ عَنْ غَيْرِ وَاحِدٍ مِنْ مَشَايِخِي عَنْ أَبِي الحَسَنِ عَلِيِّ بنُ المُقَيَّرِ، عَنْ أَبِي الكَرَمِ السَّهْرَوَرْدِيِّ المَذْكُوْرِ. (ح) و(أَنْبأني) أَبُو حَفْصٍ بنُ القَوَّاسِ وَغَيْرُهُ، عَنْ زَيْدِ بنِ الحَسَنِ بن زَيْدٍ، عَنْ أَبِي القَاسِمِ إِسْمَاعِيْلَ ابنِ أَحْمَدَ السَّمَرْقَنْدِيِّ، قَالَ: أَنْشَدَنَا رِزْقُ اللهِ بنُ عَبْدِالوَهَّابِ التَّمِيْمِيُّ لِنَفْسِهِ».

فَلَمَّا أَيِسْنَا مِنْ جَوَابِ رُسُوْمِهِمْ نَزَلْنَا فَقَبَّلْنَا الثَّرَىٰ قَبْلَ أَنْ رُحْنَا

وَمِنْ شِعَرِهِ(١):

يَا وَيْحَ هَـٰذَا القَلْبِ مَا حَالُهُ مُشْتَغِلاً فِي الحَيِّ بِلْبَالُهُ
سَكْرَانُ لَوْ يَصْحُو لَعَاتَبَهُ وَكَيْفَ بِالعُتْبِ لِمَنْ حَالُهُ
دَمْعٌ غَزِيْرٌ وَجَوًى كَامِنٌ يَرْحَمُهُ مِنْ ذَاكَ عُذَّالُهُ
مَا يَنْثَنِي بِاللَّوْمِ عَنْ حُبِّهِ تَغَيَّرَتْ فِي الحُبِّ أَحْوَالُهُ

---

(١) الأَبْيَاتُ فِي الوَافِي بِالوَفَيَات (١٤/ ١١٣)، وَأَوْرَدَهَا ابنُ جَمَاعَةَ فِي «التَّعْلِيقَةِ» قَالَ: (أَنْبَأَنَا) أَبُو الفَرَجِ ابنُ وُرَيْدَةَ، عَنْ عَبْدِالعَزِيزِ بنِ مَحْمُوْدٍ الحَافِظِ، قَالَ: أَنَا أَبُو القَاسِمِ إِسْمَاعِيْلُ بنُ أَحْمَدَ السَّمَرْقَنْدِيُّ، قَالَ: أَنْشَدَنَا رِزْقُ اللهِ بنُ عَبْدِالوَهَّابِ التَّمِيْمِيُّ الفَقِيْهُ الوَاعِظُ لِنَفْسِهِ. وَأَنْشَدَ لَهُ بِالإِسْنَادِ المَذْكُوْرِ قَبْلَ هَـٰذَا الإِسْنَادِ عَنْ أَبِي القَاسِمِ قَالَ: أَنْشَدَنِي رِزْقُ اللهِ بنُ عَبْدِالوَهَّابِ لِنَفْسِهِ:

أَفِقْ يَافُؤَادِي مِنْ غَرَامِكَ وَاسْتَمِعْ مَقَالَةَ مَحْزُوْنٍ عَلَيْكَ شَفِيْقُ
عَلِقْتَ فَتَاةً قَلْبُهَا مُتَعَلِّقٌ بِغَيْرِكَ فَاسْتَوْثَقْتَ غَيْرَ وَثِيْقِ
فَأَصْبَحْتَ مَوْثُوْقًا وَرَاحَتْ طَلِيْقَةً فَكَمْ بَيْنَ مَوْثُوْقٍ وَبَيْنَ طَلِيْقِ

وَأَنْشَدَ لَهُ يَاقُوْتٌ الحَمَوِيُّ فِي «مُعْجَمِ الأُدَبَاءِ»:

بِأَبِي حَبِيْبٌ زَارَنِي مُتَنَكِّرًا فَبَدَا الوُشَاةُ لَهُ فَوَلَّىٰ مُعْرِضَا
فَكَأَنَّنِي وَكَأَنَّهُ وَكَأَنَّهُمْ أَمَلٌ وَنَيْلٌ حَالَ دُوْنَهُمَا القَضَا

وَأَنْشَدَ لَهُ أَيْضًا فِي «مُعْجَمِ الأُدَبَاءِ» وَ«مُعْجَمِ البُلْدَانِ»:

شَارِعُ دَارِ الرَّقِيْقِ أَرَّقَنِي فَلَيْتَ دَارَ الرَّقِيْقِ لَمْ تَكُنِ
بِهِ فَتَاةٌ لِلْقَلْبِ فَاتِنَةٌ أَنَا فِدَاءٌ لِوَجْهِهَا الحَسَنِ

قَالَ: وَأَنْشَدَنَا لِنَفْسِهِ:(١)

وَلَمْ أَسْتَطِعْ يَوْمَ الفِرَاقِ وَدَاعَهُ ... بِلَفْظِي فَنَابَ الدَّمْعُ مِنِّي عَنِ القَوْلِ
وَشَيَّعَهُ صَبْرِي وَنَوْمِي كِلاَهُمَا ... فَعُدْتُ بِلاَ أُنْسٍ نَهَارِي وَلاَ لَيْلِي
فَلَمَّا مَضَىٰ أَقْبَلْتُ أَسْعَىٰ مُوَلَّهًا ... يَدَيَّ عَلَىٰ رَأْسِي وَنَادَيْتُ يَا وَيْلِي
تَبَدَّلْتُ يَوْمَ البَيْنِ بِالأُنْسِ وَحْشَةً ... وَجَرَّرْتُ بِالخُسْرَانِ يَوْمَ النَّوَىٰ ذَيْلِي

وَلَهُ أَيْضًا(٢):

لاَ تَسْأَلاَنِي عَنِ الحَيِّ الَّذِي بَانَا ... فَإِنَّنِي كُنْتُ يَوْمَ البَيْنِ سَكْرَانَا
يَا صَاحِبَيَّ عَلَىٰ وَجْدِي بِنَعْمَانَا ... هَلْ رَاجِعٌ وَصْلُ لَيْلَىٰ كَالَّذِيْ كَانَا
أَمْ ذَاكَ آخِرُ عَهْدٍ لِلِّقَاءِ بِهَا ... فَنَجْعَلَ الدَّهْرَ مَا عِشْنَاهُ أَحْزَانَا
مَا ضَرَّهُمْ لَوْ أَقَامُوا يَوْمَ بَيْنَهُمُ ... بِقَدْرِ مَا يَلْبَسِ المَحْزُوْنُ أَكْفَانَا

---

(١) الأَبْيَاتُ فِي «التَّعْلِيقَةِ» لابنِ جَمَاعَةَ بِسَنَدِهِ المَذْكُوْرِ.

(٢) الأَبْيَاتُ في «التَّعْلِيْقَةِ» لابنِ جَمَاعَةَ قَالَ: «وَ(أَنْبَأَنِي) أَيْضًا عَنْ عَبْدِالعَزِيْزِ المذْكُوْرِ، قَالَ: (أَنَا) أَبُوبَكْرٍ مُحَمَّدُ بنُ عُبَيْدِاللهِ بنِ نَصْرٍ الزَّاغُونِيُّ قَالَ: (أَنَا) أَبُو مُحَمَّدٍ رِزْقُ اللهِ ابنُ عَبْدِالوَهَّابِ التَّمِيْمِيُّ فِيْمَا أَنْشَدَ لِنَفْسِهِ» وأَنْشَدَ لِنَفْسِهِ، وَأَنْشَدَ لَهُ ابنُ جَمَاعَةٍ أَيْضًا:

وَمَا وَطَنِي إِلاَّ الَّذِي تَسْكُنِيْنَهُ ... وَلاَ مَنْزِلِي إِلاَّ الَّذِي فِيْهِ أَحْبَابِي
بِذِكْرَاكِ أَدْعُو في صَلاَتي لأَنَّني ... أَرَاكِ إِذَا صَلَّيْتُ فِي صَدْرِ مِحْرَابِي

أَقُوْلُ: ولا يَخْفَىٰ مَافِي هَـٰذَيْنِ البَيْتَيْنِ مِنْ مُبَالَغَةٍ مَمْجُوْجَةٍ؟! وَأَنْشَدَ لَهُ أَيْضًا:

وَقَفَتْ للسَّلاَمِ يَوْمَ التَقَيْنَا ... وَأَشَارَتْ بِطَرْفِهَا الفَتَّانِ
تَدَّعِي حُبَّنَا وَتَصْبِرُ عَنَّا ... لَيْسَ هَـٰذَا مِنْ عَادَةِ الفِتْيَانِ
مُدَّعِي حُبِّنَا يَمُوْتُ قَتِيْلاً ... وَلِصَعْبِ الأُمُوْرِ فِيْنَا يُعَانِي

لَيْتَ الجِمَالَ الَّتِي لِلْبَيْنِ مَا خُلِقَتْ وَلَيْتَ حَادٍ حَدَا لِلْبَيْنِ حَيْرَانَا

تُوُفِّيَ أَبُو مُحَمَّد التَّمِيْمِيُّ ـ رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَىٰ ـ لَيْلَةَ الثُّلاَثَاءِ خَامِسَ عَشَرَ جُمَادَىٰ الأُوْلَىٰ سَنَةَ ثَمَانٍ وَثَمَانِيْنَ وَأَرْبَعِمَائَةَ، وَصَلَّىٰ عَلَيْهِ ابنُهُ أَبُو الفَضْلِ مِنَ الغَدِ، وَدُفِنَ بِدَارِهِ بـ«بَابِ المَرَاتِبِ» بِإِذْنِ الخَلِيْفَةِ المُسْتَظْهِرِ، وَلَمْ يُدْفَنْ بِهَا أَحَدٌ قَبْلَهُ. ثُمَّ لَمَّا تُوُفِّيَ ابنُهُ أَبُو الفَضْلِ سَنَةَ إِحْدَىٰ وَتِسْعِيْنَ نُقِلَ مَعَهُ إِلَىٰ مَقْبَرَةِ «بَابِ حَرْبٍ» فَدُفِنَ إِلَىٰ جَانِبِ أَبِيْهِ وَجَدِّهِ وَعَمِّهِ، بِدَكَّةِ الإِمَامِ أَحْمَدَ عَنْ يَمِيْنِهِ.

أَخْبَرَنَا أَبُو عَبْدِاللهِ مُحَمَّدِ بنِ أَحْمَدَ الصَّالِحِيُّ[1] (أَنَا) أَبُو المَعَالِي أَحْمَدُ بنُ إِسْحَاقَ الهَمَذَانِيُّ (أَنَا) أَبُو بَكْرٍ عَبْدُاللهِ بنُ مُحَمَّدِ بنِ سَابُوْرَ[2]

---

(١) لَعَلَّهُ مُحَمَّدُ بنُ أَحْمَدَ بنِ عَبْدِالصَّمَدِ بنِ مَرْجَانَ، أَبُو عَبْدِاللهِ الصَّالِحِيُّ المُقْرِيء (ت: ٧٧٤هـ). أَخْبَارُهُ في: المَقْصَدِ الأَرْشَدِ (٢/ ٣٦٥)، وَالدُّرَرِ الكَامِنَةِ (٣/ ٣٦٤).. وَغَيْرِهِمَا، ولَسْتُ عَلَىٰ يَقِيْنٍ مِنْ ذٰلِكَ؟! فَلْيُرَاجَعْ. وَزَيْنَبُ هِي بِنْتُ الكَمَالِ، تَقَدَّمَ ذِكْرُهَا.

(٢) كَذَا في (ط) بطبعتيه وكذٰلك هو في (د) و(هـ) وفي الباقي: «أَبُو بَكْرِ بنُ عَبْدِاللهِ» وَتِلْمِيْذُهُ المَذْكُوْرُ بَعْدَهُ هُوَ أَحْمَدُ بنُ إِسْحَاقَ بنِ المُؤَيَّدِ الهَمَذَانِيُّ الأَبَرْقُوْهِي (ت: ٧٠١هـ) قَالَ الحَافِظُ ابنُ حَجَرٍ في تَرْجَمَتِهِ: «كَانَ أَبُوْهُ قَاضِي «أَبَرْقُوْه».. فَأَسْمَعَهُ مِنْ أَبِيَ بَكْرِ بنِ سَابُور سَنَةَ (٦١٩هـ)...» وَفِي «ذَيْلِ تَارِيْخِ الإِسْلام» فِي تَرْجَمَةِ الأَبَرْقُوْهِيِّ ص(٢٢) عَدَّ في شُيُوْخِهِ: أَبَا بَكْرِ بنِ سَابِقٍ القَلاَنِسِيَّ؟!. وَلاَ شَكَّ أَنَّ «سَابِقًا» تَحْرِيْف «سَابُوْرٍ».

قَالَ الحَافِظُ البِرْزَالِيُّ فِي المُقْتَفَىٰ (٢/ ورقة: ٥٩) في تَرْجَمَةِ (الأَبَرْقُوْهِيِّ) أَيْضًا ـ لَمَّا ذَكَرَ سَمَاعَهُ ـ: «و«بِشِيْرَازِ» عَلَىٰ أَبِي بَكْرٍ عَبْدِاللهِ بنِ مُحَمَّدِ بنِ سَابُوْرِ القَلاَنِسِيِّ في سَنَةِ تِسْعَ عَشْرَةَ وَسِتِّمَائة» وَنُسْخَةُ «المُقْتَفَىٰ» هَـٰذِهِ مُتْقَنَةٌ جَيِّدَةٌ. وَلَدَيَّ «مُعْجَم الأَبَرْقُوْهِي» المَذْكُوْرِ تَخْرِيْجِ سَعْدِ الدِّيْن مَسْعُوْدٍ الحَارِثِيِّ الحَنْبَلِيِّ نُسْخَةٌ جَيِّدَةٌ أَيْضًا =

(أثـنا) عَبْدُالعَزِيْزِ بنُ مُحَمَّدِ بنِ مَنْصُوْرٍ الشِّيْرَازِيُّ (ح) وَأَنْبَأَتْنَا زَيْنَبُ بِنْتُ أَحْمَدَ، عَنْ عَبْدِالرَّحْمَـٰنِ بنِ مَكِّيٍّ، عَنْ جَدِّهِ أَبِي الطَّاهِرِ بنِ أَحْمَدَ بنِ مُحَمَّدٍ الأَصْبَهَانِيِّ، قَالاَ: (أثَـنَا) أَبُومُحَمَّدٍ رِزْقُ اللهِ بنُ عَبْدِالوَهَّابِ بنِ عَبْدِالعَزِيْزِ بنِ الحَـٰرِثِ ابنِ أَسَدِ بنِ اللَّيْثِ بنِ سُلَيْمَانَ بنِ الأَسْوَدِ بنِ سُفْيَانَ ابنِ يَزِيْدَ بنِ أُكَيْنَةَ بنِ الهَيْثَم بن عَبْدِاللهِ التَّمِيْمِيُّ ـ قَالَ الأَوَّلُ: سَمَاعًا، وَقَالَ الثَّانِي: إِجَازَةً[١] ـ: سَمِعْتُ أَبِي أَبَاالفَرَجِ عَبْدَالوَهَّابِ يَقُوْلُ: سَمِعْتُ أَبِي أَبَاالحَسَنِ عَبْدَالعَزِيْزِ يَقُوْلُ: سَمِعْتُ أَبِي أَبَابَكْرٍ الحَـٰرِثَ يَقُوْلُ: سَمِعْتُ أَبِي أَسَدًا يَقُوْلُ: سَمِعْتُ أَبِي اللَّيْثَ يَقُوْلُ: سَمِعْتُ أَبِي سُلَيْمَانَ يَقُوْلُ: سَمِعْتُ أَبِي الأَسْوَدَ يَقُوْلُ: سَمِعْتُ أَبِي سُفْيَانَ يَقُوْلُ: سَمِعْتُ أَبِي يَزِيْدَ يَقُوْلُ: سَمِعْتُ أَبِي أُكَيْنَةَ يَقُوْلُ: سَمِعْتُ أَبِي الهَيْثَمَ يَقُوْلُ: سَمِعْتُ أَبِي عَبْدَاللهِ يَقُوْلُ: سَمِعْتُ رَسُوْلَ اللهِ ﷺ يَقُوْلُ: «**مَا اجْتَمَعَ قَوْمٌ عَلَىٰ ذِكْرٍ**[٢] **إِلاَّ حَفَّتْهُمُ المَلاَئِكَةُ وَغَشِيَتْهُمُ الرَّحْمَةُ**».

«أُكَيْنَةُ» بِضَمِّ الهَمْزَةِ وَفَتْحِ الكَافِ، وَبِاليَاءِ وَالنُّوْنِ المَفْتُوْحَةِ، قَيَّدَهُ

= ذَكَرَ فِيْهَا شَيْخَهُ المَذْكُوْرَ هُنَا (وَرَقَة: ٦٠) كَمَا ذَكَرَ الحَافِظُ البِرْزَالِيُّ تَمَامًا، فَصَحَّ للهِ الحَمْدُ وَالمِنَّةُ. وَمِنْ حُسْنِ الطَّالِعِ أَنَّ أَوَّلَ حَدِيْثٍ رَوَاهُ بِسَنَدِ شَيْخِهِ المَذْكُوْرِ هُوَ حَدِيْثُ رِزْقِ اللهِ التَّمِيْمِيِّ المَذْكُوْرِ هُنَا، ثُمَّ اسْتَمَرَّ فِي إِيْرَادِ الأَسَانِيْدِ، وَكُلُّهَا مُتَّصِلَةٌ بِرِزْقِ اللهِ، ثُمَّ أَوْرَدَ تَرْجَمَتَهُ، وَذَكَرَ فِي شُيُوْخِهِ عَبْدُالعَزِيْزِ بنُ مُحَمَّدٍ. . . وذكر مَوْلِدَهُ سَنَةَ (٥٤٢هـ) بـ«شِيْرَازَ» وَلَمْ يَذْكُرْ وَفَاتَهُ.

(١) في (ط) بِطبعتيه و(هـ): «قَالَ: سَمِعْتُ».

(٢) في (ط) بطبعتيه: «عَلَىٰ ذِكْرِ اللهِ» في (ط) الدُّكتور هنري لاووست، وَالدُّكتور سَامي الدَّهَّان عَنْ لَفْظِ الحَدِيْثِ في «فَتْحِ البَارِي» وَ«مُسْنَدِ أَحْمَدَ»، وفي (ط) الفقي زَادَهَا وَلَمْ يُشِرْ.

ابنُ مَاكُوْلاَ وَغَيْرُهُ. وَعَبْدُاللهِ هَـٰذَا هُوَ ابنُ الحَـٰرِثِ بنِ سَيْدَانَ بنِ مُرَّةَ بنِ سُفْيَان بنِ مُجَاشِعٍ بنِ دَارِمٍ بنِ مَالِكِ بنِ حَنْظَلَةَ بنِ مَالِكِ بنِ زَيْدِ مَنَاةَ بنِ تَمِيْمٍ التَّمِيْمِيُّ. كَذَا نَسَبَهُ ابنُ مَاكُوْلاَ. وَقَالَ ابنُ الجَوْزِيِّ: كَانَ عَبْدُاللهِ هَـٰذَا اسْمُهُ عَبْدَاللاَّتِ، فَسَمَّاهُ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ: عَبْدَاللهِ، وَعَلَّمَهُ، وَأَرْسَلَهُ إِلَىٰ اليَمَامَةِ وَالبَحْرِيْنَ؛ لِيُعَلِّمَهُمْ أَمْرَ دِيْنِهِمْ، وَقَالَ: «**نَزَعَ اللهُ مِنْ صَدْرِكَ وَصَدْرِ وَلَدِكَ الغِلَّ وَالغِشَّ إِلَىٰ يَوْمِ القِيَامَةِ**».

قَرَأْتُ بِخَطِّ الإِمَامِ أَبِي العَبَّاسِ بنِ تَيْمِيَّةَ: أَنَّ أَبَامُحَمَّدٍ التَّمِيْمِيَّ وَافَقَ جَدَّهُ أَبَاالحَسَنِ عَلَىٰ كَرَاهَةِ المَاءِ المُسَخَّنِ بِالشَّمْسِ.

وَنَقَلَ بَعْضُ الأَصْحَابِ عَنْ أَبِي مُحَمَّدٍ التَّمِيْمِيِّ: أَنَّهُ اخْتَارَ أَنَّ خُرُوْجَ المَنِيِّ بِغَيْرِ شَهْوَةٍ يُوْجِبُ الغُسْلَ.

وَذَكَرَ ابنُ الصَّيْرَفِيِّ[1] فِي «نَوَادِرِهِ» قَالَ: نَقَلَ أَبُودَاوُدَ عَنْ أَحْمَدَ: المَرْأَةُ تَعْدِمُ المَاءَ، وَيَكُوْنُ عِنْدَهُ مُجْتَمَعُ الفُسَّاقِ، فَتَخَافُ أَنْ تَخْرُجَ: أَتَتَيَمَّمُ؟ قَالَ: لاَ أَدْرِي.

قَالَ أَبُومُحَمَّدٍ التَّمِيْمِيُّ فِي «شَرْحِ الإِرْشَادِ»: يَتَوَجَّهُ أَنْ تَتَيَمَّمَ؛ لأَنَّهُ ضَرُوْرَةٌ، وَهَلْ تُعِيْدُ الوُضُوْءَ إِذَا قَدَرَتْ عَلَىٰ المَاءِ؟ عَلَىٰ وَجْهَيْنِ، أَصَحُّهُمَا: لاَ إِعَادَةَ عَلَيْهَا. قَالَ: وَكَانَ عَبْدُالعَزِيْزِ[2] يَقُوْلُ: تُعِيْدُ الوَضُوْءَ وَالصَّلاَةَ إِذَا قَدَرَتْ، فَإِنْ لَمْ تُعِدْ فَلاَ جُنَاحَ، وَقَالَ غَيْرُهُ مِنْ أَصْحَابِنَا: لاَ إِعَادَةَ، قَالَ:

---

(١) ابنُ الصَّيْرَفِيِّ هُوَ يَحْيَىٰ بنُ أَبِي مَنْصُوْرٍ الحَرَّانِيُّ المَعْرُوْفُ بِـ«ابن الحُبَيْشِيِّ» (ت: ٦٧٨هـ) ذَكَرَهُ المُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعِهِ.

(٢) هُو المَعْرُوْف بِـ«غُلاَم الخَلاَّلِ» عَبْدالعَزِيْز بنُ جَعْفَرٍ (ت: ٣٦٣هـ) مُتَرْجَمٌ فِي «الطَّبَقَاتِ».

وَهُوَ الصَّحِيْحُ، وَبِهِ يَقُوْلُ شَيْخُنَا يَعْنِي: ابنَ أَبِي مُوْسَىٰ.

قُلْتُ: فَحَقِيْقَةُ الوَجْهَيْنِ فِي الإعَادَةِ إِنَّمَا هِيَ فِي الاسْتِحْبَابِ وَعَدَمِهِ؛ فَإِنَّ أَبَابَكْرٍ قَدْ قَالَ: فَإِنْ لَمْ تُعِدْ فَلاَ حَرَجَ، وَقَدْ ذَكَرَ الأَصْحَابُ: أَنَّ أَحْمَدَ نَصَّ فِي رِوَايَةٍ أُخْرَىٰ عَلَىٰ أَنَّهَا لاَ تَمْضِي وَتَتَيَمَّمُ بَلْ قَالُوا: لاَ يَجُوْزُ لَهَا المُضِيُّ إِذَا خَافَتْ عَلَىٰ نَفْسِهَا مِنْهُمْ.

وَفِي «النَّوَادِرِ» أَيْضًا: أَنَّ أَبَا مُحَمَّدٍ التَّمِيْمِيَّ حَكَىٰ رِوَايَةً عَنْ أَحْمَدَ: بِصِحَّةِ الصَّلاَةِ عَنْ يَسَارِ الإمَامِ مَعَ الكَرَاهَةِ.

وَفِي «المَنْثُوْرِ» لابنِ عَقِيْلٍ: ذَكَرَ شَيْخُنَا[1] فِي «الجَامِعِ الكَبِيْرِ»: إِذَا فَصَدَ، وَشَدَّ العِصَابَةَ: مَسَحَ عَلَيْهَا وَتَيَمَّمَ، فَاعْتَرَضَ عَلَيْهِ أَبُومُحَمَّدٍ التَّمِيْمِيُّ بِأَنَّهُ لاَ يَخْلُو: إِمَّا أَنْ يَكُوْنَ جُرْحًا فَيَتَيَمَّمُ لَهُ، أَوْ مِثْلَ الجَبِيْرَةِ فَيَمْسَحُهُ فَقَطْ، فَقَالَ القَاضِي: وَجَدْتُهُ عَنْ أَحْمَدَ كَذٰلِكَ ـ يَعْنِي: جَوَابَ التَّمِيْمِيِّ ـ.

وَذَكَرَ ابنُ الجَوْزِيِّ فِي «تَارِيْخِهِ»: أَنَّ جَلاَلَ الدَّوْلَةِ أَمَرَهُ أَنْ يَكْتُبَ شَاهِنْشَاه الأَعْظَمَ مَلِكَ المُلُوْكِ، وَخُطِبَ لَهُ بِذٰلِكَ، فَنَفَرَ العَامَّةُ، وَرَجَمُوا الخُطَبَاءَ، وَوَقَعَتْ فِتْنَةٌ، وَذٰلِكَ سَنَةَ تِسْعٍ وَعِشْرِيْنَ وَأَرْبَعِمَائَةَ، فَاسْتُفْتِيَ الفُقَهَاءُ فَكَتَبَ الصَّيْمَرِيُّ[2]: أَنَّ هٰذِهِ الأَسْمَاء يُعْتَبَرُ فِيْهَا القَصْدُ وَالنِّيَّةُ،

---

(١) هو القَاضِي أَبُويَعْلَىٰ، وَجَامِعُهُ الكَبِيْر هُوَ نَفْسُهُ «التَّعْلِيْقَةُ فِي مَسَائِلِ الخِلاَفِ».

(٢) لَعَلَّهُ الحُسَيْنُ بنُ عَلِيِّ بن مُحَمَّدٍ، أَبُوعَبْدِالله الصَّيْمَرِيُّ، القَاضِي العَلاَّمَةُ الحَنَفِيُّ (ت: ٤٣٦هـ). أَخْبَارُهُ في: سِيَرِ أَعْلام النُّبَلاءِ (١٧/ ٦١٥)، وَالجَوَاهِرِ المُضِيَّة (٢/ ١١٦)، وَالشَّذَرَاتِ (٣/ ٢٥٦)، مَنْسُوْبٌ إِلَىٰ «صَيْمَرِ» نَهْرٌ مِنْ أَنْهَارِ «البَصْرَةِ» عَلَيْهِ عِدَّةُ قُرًى. =

وَكَتَبَ أَبُو الطَّيِّبِ الطَّبَرِيُّ(١): أَنَّ إِطْلَاقَ مَلِكِ المُلُوكِ جَائِزٌ، وَيَكُونُ مَعْنَاهُ: مَلِكُ مُلُوكِ الأَرْضِ، وَإِذَا جَازَ أَنْ يُقَالَ: «قَاضِي القُضَاةِ»، وَ«كَافِي الكُفَاةِ»، جَازَ أَنْ يُقَالَ: «مَلِكُ المُلُوكِ». وَكَتَبَ التَّمِيمِيُّ نَحْوَ ذٰلِكَ، وَذَكَرَ مُحَمَّدُ بنُ عَبْدِالمَلِكِ الهَمَذَانِيِّ(٢): أَنَّ القَاضِي المَاوَرْدِيَّ مَنَعَ مِنْ جَوَازِ ذٰلِكَ.

قَالَ ابنُ الجَوْزِيِّ: وَالَّذِي ذَكَرَهُ الأَكْثَرُوْنَ هُوَ القِيَاسُ إِذَا قُصِدَ بِهِ مُلُوكُ الدُّنْيَا، إِلاَّ أَنِّي لاَ أَرَىٰ إِلاَّ مَا رَآهُ المَاوَرْدِيُّ؛ لأَنَّهُ قَدْ صَحَّ فِي الحَدِيْثِ مَا يَدُلُّ عَلَىٰ المَنْعِ، لَـٰكِنَّهُمْ عَنِ النَّقْلِ بِمَعْزِلٍ، ثُمَّ سَاقَ حَدِيْثَ أَبِي هُرَيْرَةَ الَّذِي فِي الصَّحِيْحَيْنِ. وَابنُ الجَوْزِيِّ وَافَقَ عَلَىٰ جَوَازِ التَّسْمِيَةِ بِـ«قَاضِي القُضَاةِ» وَنَحْوِهِ، وَقَدْ ذَكَرَ شَيْخُنَا أَبُوعَبْدِاللهِ بنُ القَيِّمِ قَالَ: وَقَالَ بَعْضُ العُلَمَاءِ: وَفِي مَعْنَىٰ ذٰلِكَ ـ يَعْنِي: مَلِكَ المُلُوكِ ـ كَرَاهِيَةُ التَّسْمِيَةِ بِـ«قَاضِي القُضَاةِ»، وَ«حَاكِمِ الحُكَّامِ» فَإِنَّ حَاكِمَ الحُكَّامِ فِي الحَقِيْقَةِ هُوَ اللهُ تَعَالَىٰ، وَقَدْ كَانَ جَمَاعَةٌ مِنْ أَهْلِ الدِّيْنِ وَالفَضْلِ يَتَوَرَّعُوْنَ عَنْ إِطْلَاقِ لَفْظِ «قَاضِي

= مُعْجَمُ البُلْدَانِ (٣/ ٤٩٨).

(١) هُوَ طَاهِرُ بنُ عَبْدِاللهِ بنِ طَاهِرٍ، أَبُو الطَّيِّبِ الطَّبَرِيُّ الشَّافِعِيُّ الإِمَامُ العَلاَّمَةُ (ت: ٤٥٠هـ). أَخْبَارُهُ في: سِيَرِ أَعْلام النُّبَلاءِ (١٧/ ٦٦٨)، وَطَبَقَاتِ الشِّيْرَازِيِّ (١٢٧)، وَالشَّذَرَاتِ (٣/ ٢٨٤).

(٢) مُحَمَّدُ بنُ عَبدِالمَلِكِ الهَمَذَانِيُّ هُوَ المَعْرُوْفُ بِـ«الكَرَجِيِّ» (ت: ٥٣٢هـ) تَقَدَّمَ الحَدِيْثُ عَنْهُ في تَرْجَمَةِ شَيْخِ الإِسْلاَمِ الأَنْصَارِيِّ (ت: ٤٨١هـ) والمَاوَرْدِيُّ هو الإِمَامُ العَلاَّمَةُ المَشْهُوْرُ عَلِيُّ بنُ مُحَمَّدِ بنِ حَبِيْبٍ (ت: ٤٠٥هـ) صَاحِبُ «الحَاوِي» في الفِقْهِ الشَّافِعِيِّ وَغَيْرِهِ. يُرَاجَعُ: تَارِيْخُ بَغْدَادَ (١٢/ ١٠٢)، وَطَبَقَاتُ الفُقَهَاءِ (١٣١).

القُضَاةِ»، وَ«حَاكِمِ الحُكَّامِ» قِيَاسًا عَلَىٰ مَا يُبْغِضُهُ اللهُ وَرَسُوْلُهُ مِنَ التَّسْمِيَةِ بِـ«مَلِكِ الأَمْلاَكِ»، وَهَـٰذَا مَحْضُ القِيَاسِ.

قُلْتُ: وَكَانَ شَيْخُنَا أَبُوعُمَرَ عَبْدُالعَزِيْزِ بنُ مُحَمَّدِ بنِ إِبْرَاهِيْمَ بنِ جَمَاعَةٍ[1] الكِنَانِيُّ الشَّافِعِيُّ ـ قَاضِي الدِّيَارِ المِصْرِيَّةِ، وَابْنُ قَاضِيْهَا ـ يَمْنَعُ النَّاسَ أَنْ يُخَاطِبُوْهُ بِـ«قَاضِي القُضَاةِ» أَوْ يَكْتُبُوا لَهُ ذٰلِكَ، وَأَمَرَهُمْ أَنْ يُبْدِلُوا ذٰلِكَ بِـ«قَاضِي المُسْلِمِيْنَ» وَقَالَ: إِنَّ هَـٰذَا اللَّفْظَ مَأْثُوْرٌ عَنْ عَلِيٍّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ.

يُوْضِحُ ذٰلِكَ: أَنَّ التَّلْقِيْبَ[2] بِـ«مَلِكِ المُلُوْكِ» إِنَّمَا كَانَ مِنْ شَعَائِرِ مُلُوْكِ الفُرْسِ مِنَ الأَعَاجِمِ المَجُوْسِ وَنَحْوِهِمْ، وَكَذٰلِكَ كَانَ المَجُوْسُ يُسَمُّوْنَ قَاضِيْهِم «موبَذ مُوبَذان» يَعْنُوْنَ بِذٰلِكَ: قَاضِي القُضَاةِ. فَالكَلِمَتَانِ مِنْ شَعَائِرِهِمْ، وَلاَ يَنْبَغِي التَّسْمِيَةُ بِهِمَا[3]. وَاللهُ أَعْلَمُ.

٣٢ ـ عَبْدُالوَهَّابِ بنُ رِزْقِ اللهِ[4] بنِ عَبْدِالوَهَّابِ التَّمِيْمِيُّ، أَبُوالفَضْلِ

---

(١) هُوَ شَيْخُهُ وَشَيْخُ أَبِيْهِ أَيْضًا ذَكَرَهُ وَالِدُهُ فِي مَشْيَخَتِهِ «المُنْتَقَىٰ» رَقَم (٢٣٥). وَتُرَاجَعُ (المُقَدِّمَةُ).

(٢) في (ط) الفقيه: «التَّقليب» خَطَأُ طِبَاعَةٍ.

(٣) في (أ) و(ب): «بهم».

(٤) **٣٢ ـ عَبْدُالوَهَّابِ التَّمِيْمِيُّ (٤٣٤ ـ ٤٩١هـ)**:

قَدَّمَ المُؤَلِّفُ تَرْجَمَتَهُ وَتَرْجَمَةَ أَخِيْهِ الآتِي بَعْدَهُ مُخَالِفًا لِتَرْتِيْبِ التَّرَاجِمِ لِيُلْحِقَهُمَا بِتَرْجَمَةِ أَبِيْهِمَا؛ لِقُرْبِهِمَا مِنْ عَصْرِهِ، وأَخَّر تَرْجَمَتَهُمَا العُلَيْمِيُّ عَلَىٰ حَسَبِ التَّرْتِيْبِ.

أخبارُهُ في: مُخْتَصَرِ الذَّيْلِ عَلَىٰ طَبَقَاتِ الحَنَابِلَةِ لابنِ نَصْرِ اللهِ (ورقة: ٩)، وَالمَقْصَدِ الأَرْشَدِ (٢/ ١٣١)، وَالمَنْهَجِ الأَحْمَدِ (٣/ ٢٣)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدُّرِّ المُنَضَّدِ»=

ابنِ أَبِي مُحمَّدٍ المَذْكُوْرِ قَبْلَهُ. ذَكَرَهُ ابنُ السَّمْعَانِيِّ فقَالَ: كَانَ فَاضِلاً، مُتْقِنًا، وَاعِظًا، جَمِيْلَ المُحَيَّا، [١] سَمِعَ أَبَاطَالِبِ بنَ غَيْلَان، وَحَدَّثَنَا عَنْهُ عَبْدُالوَهَّابِ الأَنْمَاطِيُّ، ثُمَّ سَاقَ لَهُ حَدِيْثًا، ثُمَّ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَاالفَضْلِ بنَ نَاصِرٍ يَقُوْلُ: مَاتَ أَبُو الفَضْلِ عَبْدُالوَهَّابِ بنُ أَبِي مُحَمَّدٍ التَّمِيْمِيُّ يَوْمَ الاثْنَيْنِ لِلَيْلَتَيْنِ بَقِيَتَا

= (١/ ٢١٩). وَيُرَاجَعُ: ذَيْلُ تَارِيخِ بَغْدَادَ (١/ ٣٣٣)، وَتَارِيْخُ الإِسْلام (١٠٢)، وَشَذَرَاتُ الذَّهَبِ (٣/ ٣٩٨) (٥/ ٤٠٢)، وَجَعَلَ وَفَاتَهُ سَنَةَ (٤٩٢هـ).

وَفِي «المَقْصَدِ الأَرْشَدِ» قَالَ مُؤَلِّفُهُ: «عَبْدُالوَهَّابِ بنُ رِزْقِ اللهِ بنِ عَبْدِالوَهَّابِ» ثُمَّ سَقَطَتْ تَرْجَمَتُهُ، وَقَالَ: «أَبُوالقَاسِمِ التَّمِيْمِيُّ أَخُو المَذْكُوْرَ قَبْلَهُ» وَلَمْ أَتَنَبَّهْ إِذْ ذَاكَ إِلَىٰ هَـٰذَا، وَقُلْتُ: «لَمْ يَذْكُرْ قَبْلَ عَبْدِالوَهَّابِ أَحَدًا مِنْ إِخوتِهِ. . .» وَتَنَبَّه مُحَقِّقُ «المَنْهَجِ الأَحْمَدِ» جَزَاهُ اللهُ خَيْرًا، وَنَبَّهَ فِي الهَامِشِ إِلَىٰ أَنَّ التَّرْجَمَتَيْنِ تَدَاخَلَتَا فَذَكَرَ أَخْبَارَ (عَبْدِالوَاحِدِ) تَحْتَ رَسْمِ «عَبْدِالوَهَّابِ» بَعْدَ ذٰلِكَ ظَنَنْتُ أَنَّ هَـٰذَا التَّدَاخُلَ مِنَ النُّسَّاخِ لاَسِيَّمَا أَنَّ النُّسَخَ الَّتِي حَقَّقْتُ عَلَيْهَا لَيْسَت بِالجَيِّدَةِ، ثُمَّ مَنَّ اللهُ تَعَالَىٰ عَلَيَّ ـ وَمِنَنُهُ لاَ تُحْصَىٰ ـ بِنُسْخَةٍ مِنَ «المَقْصَدِ الأَرْشَدِ» بِخَطِّ مَؤَلِّفِهَا تَكَرَّمَ بِإِهْدَائِهَا أَخِي الكَرِيْمِ المِفْضَالِ نِظَامٌ اليَعْقُوْبِيُّ جَزَاهُ اللهُ عَنِّي خَيْرًا، وَرَاجَعْتُ النُّسْخَةَ فَإِذَا الكَلاَمُ ذَاتُهُ فِيْهَا، فَعَلِمْتُ أَنَّ السَّقْطَ مِنَ المُؤَلِّفِ نَفْسِهِ، يَظْهَرُ أَنَّهُ بَيْنَ المُسَوَّدَةِ وَمُبَيَّضَتِهَا، وَاللهُ أَعْلَمُ.

(١) ذَكَرَ الحَافِظُ ابنُ النَّجَّارِ أَنَّهُ سَمِعَ أَيْضًا مِن أَبِي الحَسَنِ مُحَمَّدِ بنِ أَحْمَدَ الآبَنُوْسِيِّ قَالَ: وَحَدَّثَ بِاليَسِيْرِ. . وَأَنَّ مِمَّنْ سَمِعَ مِنْهُ أَبُومُحَمَّدِ بنِ السَّمَرْقَنْدِيُّ، وَأَبُوالفَضْلِ بنُ عَطَّافٍ، وَأَبُوعَبْدِالله الدَّقَّاقُ الأَصْبَهَانِيُّ، قَالَ: وَكَانَ كَتَبَ عَنْهُ بِـ«أَصْبَهَان» لَمَّا وَرَدَهَا رَسُوْلاً مِنْ دَارِ الخِلاَفَةِ إِلَىٰ بَعْضِ المُلُوْكِ السَّلْجُوْقِيَّةِ، وَأَسْنَدَ عَنْهُ خَبَرًا إِلَىٰ وَالِدِهِ رِزْقِ اللهِ، عَنِ المطَرِّزِ، وَأَنْشَدَ ثَلاَثَةَ أَبْيَاتٍ ثُمَّ قَالَ: وَذَكَرَ أَبُوعَلِيٍّ أَحْمَدُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ البَرَدَانِيِّ ـ وَنَقَلْتُهُ مِنْ خَطِّهِ ـ أَنَّ مَوْلِدَ عَبْدِالوَهَّابِ بنِ أَبِي مُحَمَّدٍ التَّمِيْمِيِّ فِي المُحَرَّمِ سَنَةَ أَرْبَعٍ وَثَلاَثِيْنَ وَأَرْبَعِمَائَة. وَذَكَرَ وَفَاتَهُ عن كِتَابِ أَبِي غَالِبٍ شُجَاعِ بنِ فَارِسٍ الذُّهْلِيِّ بِخَطِّهِ.

مِنْ جُمَادَىٰ الآخِرَةِ، سَنَةَ إِحْدَىٰ وَتِسْعِيْنَ وَأَرْبَعِمَائَةَ، وَدُفِنَ مِنَ الغَدِ بِمَقْبَرَةِ «بَابِ حَرْبٍ». وَقَدْ قَدَّمْنَا أَنَّ أَبَاهُ نُقِلَ مَعَهُ إِلَىٰ «بَابِ حَرْبٍ» فِي هَـٰذَا اليَوْمِ. وَذَكَرَ أَبُو الحُسَيْنِ فِي «الطَّبَقَاتِ»: أَنَّهُ كَانَ يَحْضُرُ بَيْنَ يَدَيْ أَبِيْهِ فِي مَجَالِسِ وَعْظِهِ بِمَقْبَرَةِ الإِمَامِ أَحْمَدَ، وَيَنْهَضُ بَعْدَ كَلَامِهِ قَائِمًا عَلَىٰ قَدَمَيْهِ، وَيُوْرِدُ فُصُوْلاً مَسْجُوْعَةً[(١)].

٣٣ ـ **عَبْدُالوَاحِدِ بنِ رِزْقِ اللهِ** [(٢)] بنِ عَبْدِالوَهَّابِ التَّمِيْمِيُّ، أَبُو القَاسِمِ.

ذَكَرَهُ ابنُ السَّمْعَانِيِّ أَيْضًا، فَقَالَ: مِنْ أَوْلَادِ الأَئِمَّةِ وَالمُحَدِّثِيْنَ، قَرَأَ القُرْآنَ وَالحَدِيْثَ وَالفِقْهَ، وَكَانَ مِنْ مَحَاسِنِ البَغْدَادِيِّيْنَ فِي الوَعْظِ، خُتِمَ بِهِ بَيْتُهُ، وَلَمْ يُعْقِبْ[(٣)] سَمِعَ أَبَاطَالِبِ بنَ غَيْلَانَ، وَحَدَّثَ بِشَيْءٍ يَسِيْرٍ. [(٤)]

---

(١) تَقَدَّمَ ذٰلِكَ فِي تَرْجَمَةِ أَبِيْهِ.

(٢) ٣٣ ـ **عَبْدُالوَاحِدِ التَّمِيْمِيُّ (٤٣٧ ـ ٤٩٣هـ)**:
لَمْ يَذْكُرْهُ القَاضِي أَبُو الحُسَيْنِ بنُ أَبِي يَعْلَىٰ فِي «الطَّبَقَاتِ».
أَخْبَارُه في: مُخْتَصَرِ ذَيْلِ طَبَقَاتِ الحَنَابِلَةِ (ورقة: ٩)، وَالمَقْصَدِ الأَرْشَدِ (٢/ ١٣٣)، وَالمَنْهَجِ الأَحْمَدِ (٣/ ٢٤)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ٢١٩). وَيُرَاجَعُ: ذَيْلُ تَارِيخِ بَغْدَادَ لابنِ النَّجَّارِ (١/ ٢٣٣)، وَتَارِيْخِ دِمَشْقَ (٣٧/ ٢١٥)، وَمُخْتَصَرُهُ (١٥/ ٢٤٩).

(٣) **يَقُوْلُ الفَقِيْرُ إِلَىٰ اللهِ تَعَالَىٰ عَبْدُالرَّحْمَـٰنِ بنُ سُلَيْمَانَ العُثَيْمِيْنَ ـ عَفَا اللهُ عَنْهُ ـ**: كَلَامُ الحَافِظِ السَّمْعَانِيُّ يَصِحُّ فِي زَمَنِهِ، وَلَـٰكِنَّهُ لا يَصِحُّ فِيْمَا بَعْدَهُ، فَقَدِ اشْتُهِرَ مِنْ هَـٰذَا البَيْتِ: عَبْدُالقَادِرُ ابنُ عُثْمَانَ بن أَبِي البَرَكَاتِ عَلِيِّ بن رِزْقِ اللهِ بنِ عَبْدِالوَهَّابِ التَّمِيْمِيُّ، أَبُو مُحَمَّدٍ البَغْدَادِيُّ (ت: ٦٣٦هـ) وَقَدْ قَارَبَ المَائَةَ، يَأْتِي ذِكْرُهُ فِي مَوْضِعِهِ مِنِ اسْتِدْرَاكِنَا إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَىٰ.

(٤) فِي «تَارِيْخِ دِمَشْقَ» قَدِمَ «دِمَشْقَ» رَسُوْلاً مِنَ الخَلِيْفَةِ المُسْتَظْهِرِ بِاللهِ،... وَحَكَىٰ عَنه أَبُو مُحَمَّدِ بنُ صَابِرٍ وَاسْتَجَازَهُ لِنَفْسِهِ وغَيْرِهِ. وَنَقَلَ الحَافِظُ ابنُ عَسَاكِرٍ عَن خَطِّ أَبِي =

قُلْتُ: وَسمعَ هُوَ وَأَخُوهُ عَبْدُالوَهَّابِ مِنَ القَاضِي أَبِي يَعْلَىٰ، ثُمَّ قَالَ: سَأَلْتُ عَبْدَالوَهَّابِ الأَنْمَاطِيَّ عَنْهُ، فَقَالَ: كَانَ صَدَّاعًا(١). وَكَانَ يَلْبَسُ الحَرِيْرَ.

= مُحَمَّدِ بنِ صَابرٍ سَنَةَ وَفَاةِ أَبِيْهِ أَبِي مُحَمَّدٍ التَّمِيْمِيِّ، قَالَ: «وَسَأَلْتُهُ عَنْ مَوْلِدِهِ فَقَالَ: مَوْلِدِي فِي يَوْمِ الخَمِيسِ سَابع رَجَبٍ مِنْ سَنَةِ سَبْعٍ وَثَلاثِيْنَ وَأَرْبَعِمَائَةَ بِـ«بَغْدَادَ» في الجَانِبِ الغَربِيِّ» وَقَالَ الحَافِظُ ابنُ عَسَاكِرٍ أَيْضًا: «قَرَأْتُ بِخَطِّ أَبِي البَرَكَاتِ أَحْمَدُ بنُ عَبْدِاللهِ بنِ طَاوُوسٍ: وَصَلَ عَبْدُالوَاحِدِ التَّمِيْمِيُّ ـ وَهُوَ الأَصْغَرُ ـ إِلَىٰ دِمَشْقَ فِي رِسَالَةٍ مِنَ الخَلِيْفَةِ المُسْتَظْهِرِ باللهِ في يَوْمِ الاثنَيْنِ الرَّابعَ وَعِشْرِيْنَ مِنْ جُمَادَىٰ الآخِرَةِ سَنَةَ تِسْعِيْنَ وَأَرْبَعِمَائَةَ، وَخَرَجَ الوَزِيْرُ وَالعَسْكَرُ، وَأَهْلُ البَلَدِ فَاسْتَقْبَلُوْهُ، وَجَاءَ فِي صُحْبَتِهِ خِلَعٌ للمَلِكِ دِقَاقٌ، وَللوَزِيْرِ، وَلِطُغْتَكِين، وَلِغَسْيَان صَاحِبِ «أَنْطَاكِيَّة» وَأُنْزِلَ في حَارَةِ الخَاطِبِ» وَذَكَرَ وَفَاتَهُ عَنْ خَطِّ أَبِي المُعَمَّرِ المُبَارَكِ بنِ أَحْمَدَ الأَنْصَارِيِّ.

وَفِي «ذَيْلِ تَارِيْخِ بَغْدَادَ» لابنِ النَّجَّارِ ذَكَرَ أَنَّه سَمِعَ أَبَاالحُسَيْنِ مُحَمَّدَ بنَ أَحْمَدَ الآبَنُوْسِيَّ، وَرَوَىٰ بِسَنَدِهِ عَنْهُ عَنْ أَبِيْهِ، وَأَنْشَدَ بَيْتَيْنِ لِلْوَّوَاءِ الدِّمَشْقِيِّ هُمَا:

فُؤَادٌ كَمَا شَاءَ الهَوَىٰ يَتَحَرَّقُ ... وَدَمْعٌ كَمَا شَاءَ الجَوَىٰ يَتَرَقْرَقُ

وَمَا سَوْرَةُ الأَجْفَانِ عَنْ سَنَهِ الكَرَىٰ ... وَلَٰكِنَّهَا فِي حَلْبَةِ الدَّمْعِ تُطْلَقُ

وَبَعْدَهُمَا فِي دِيْوَانه: ١٦٥، ١٦٦:

وَصَبٌّ غَدَا مِثْلَ الغَرِيْقِ كَمَا تَرَىٰ ... بِمَا وَجَدْتَهُ كَفُّهُ يَتَعَلَّقُ

وَفِي الدِّيوان «البُكَا» بَدَل «الهَوَىٰ». وَفِي «الذَّيْل»: «حِلْيَة» بدل «حَلْبَة» وَالتَّصْحِيْحُ مِنَ الدِّيْوَانِ. وَلَيْسَ فيه غَيْرُ هَٰذِهِ الأَبْيَاتِ الثَّلاثَةِ.

(١) في بَعْضِ الأُصُوْلِ المُعْتَمَدَةِ: «صدعًا» وفي بَعْضِهَا «صداعا» وفي (ط) بتحقيق الدُّكتور هنري لاوُوست وَالدُّكتور سَامِي الدَّهَّان «صدعًا» وَأَشَارَا إِلَىٰ فَرْقِ النُّسَخِ فِي الهَامِشِ قَالاَ: وَلَعَلَّه يُرِيْدُ «صَدَعًا» وَهُو الرَّبْعَةُ الخَفِيْفُ اللَّحْمِ. **أَقُوْلُ ـ وعَلَىٰ اللهِ أَعْتَمِدُ ـ:** جَاءَ في «ذَيْلِ تَارِيْخِ بَغْدَادَ» لابنِ النَّجَّارِ: «كَانَ وَرِعًا. .» وَهَٰذِهِ بِلاَ شَكَّ أَنْسَبُ، =

وَذَكَرَ ابنُ النَّجَّارِ: أَنَّهُ كَانَ يُرَاسِلُ بِهِ إِلَىٰ المُلُوْكِ فِي أَيَّامِ المُسْتَظْهِرِ(١)، وَأَنَّهُ كَانَ شَدِيْدَ القُوَّةِ فِي بَدَنِهِ(٢)، وَأَنَّهُ حَدَّثَ بِـ«أَصْبَهَانَ». وَسَمِعَ مِنْهُ مُحَمَّدُ ابنُ عَبْدِالوَاحِدِ الدَّقَّاقُ الحَافِظُ. وَتُوُفِّيَ يَوْمَ الأَحَدِ سَابِعَ عَشَرَ جُمَادَىٰ الآخِرَةِ سَنَةَ ثَلَاثٍ وَتِسْعِيْنَ وَأَرْبَعِمَائَةَ، وَدُفِنَ مِنَ الغَدِ بِمَقْبَرَةِ «بَابِ حَرْبٍ» عِنْدَ أَخِيْهِ أَبِي الفَضْلِ. رَحِمَهُمُ اللهُ تَعَالَىٰ.

٣٤ ـ **عَلِيُّ بنُ عَمرو** (٣) بنِ الحَسَنِ بنِ عَمْرٍو الحَرَّانِيُّ، أَبُو الحَسَنِ بنُ الضَّرِيْرُ،

= وَلَعَلَّهَا هِيَ الأَصَحُّ وَالمَقْصُوْدَةُ، وَمَا سِوَاهَا تَحْرِيْفٌ؛ لأَنَّهَا تُنَاسِبُ قَوْلَهُ: «يَلْبَس الحَرِيْرَ» يُرِيْدُ إِنَّه مَعَ وَرَعِهِ يَلْبَسُ الحَرِيْرَ، فَلَابُدَّ أَنَّهُ يَسْتَجِيْزُهُ إِمَّا عَلَىٰ تَأْوِيْلٍ...

(١) ذَكَرَ الحَافِظُ ابنُ النَّجَّارِ حِكَايَةً تَدُلُّ عَلَىٰ ذٰلِكَ فَقَالَ: «قَرَأْتُ فِي كِتَابِ أَبِي الحَسَنِ مُحَمَّدِ بنِ عَبْدِالمَلِكِ الهَمَذَانِيِّ، قَالَ عَبْدُ الوَاحِدِ بنُ أَبِي مُحَمَّدٍ التَّمِيْمِيُّ كَانَ أَبَدًا يَحْكِي أَنَّهُ كَانَ بِدَارِ ابنِ جَرْدَةَ فَطَلَبَ بَعْضُ مَنْ حَضَرَ مَاءً لِيَشْرَبَهُ، فَقَامَ قَاصِدًا لِلْحُبِّ فَأَتَىٰ بِحُبٍّ عُكْبَرِيٍّ، وَقَدْ مُلِءَ بالمَاءِ وَأُتْرِعَ فَتَعَجَّبَ مَنْ رَآهُ مِنْ شِدَّةِ قُوَّتِهِ».

(**فَائِدَةٌ**): فِي المَطْبُوعِ من كِتَابِ ابنِ النَّجَّارِ: «جَوْدَة»؟ وابنُ جَرْدَةَ التَّاجِرُ العُكْبَرِيُّ الحَنْبَلِيُّ سَبَقَ أَنْ ذَكَرْتُهُ. وَفِيْهِ: «الجُبُّ.. وَبِجُبٍّ» بالجِيْمِ وَصَوَابُهَا بِالحَاءِ المُهْمَلَةِ، وَالحُبُّ جَرَّةٌ كَبِيْرَةٌ مِنْ فَخَّارٍ، يُحْفَظُ وَيُبَرَّدُ فِيْهَا المَاءِ، وهي عَلَىٰ تَسْمِيَتِهَا فِي مَنْطِقَةِ الخَلِيْجِ العَرَبِيِّ، يَنْطِقُوْنَهَا بِكَسْرِ الحَاءِ، وَهِيَ الَّتِي تُسَمَّىٰ فِي اللُّغَةِ العَامِيَّةِ فِي نَجْدٍ «الزِّير».

(٢) الخَلِيْفَةُ المُسْتَظْهِرُ سَبَقَ فِي تَرْجَمَةِ أَبِيْهِ رِزْقِ اللهِ.

(٣) ٣٤ ـ **أَبُو الحَسَنِ الحَرَّانِيُّ** (؟ ـ ٤٨٨هـ):

أَخْبَارُهُ في: طَبَقَاتِ الحَنَابَلِةِ (٣/ ٤٦٣)، وَمُخْتَصَرِهِ (٤٠٢)، وَمُخْتَصَرِ الذَّيْلِ عَلَىٰ طَبَقَاتِ الحَنَابِلَةِ لابنِ نَصْرِ اللهِ (ورقة: ٩)، وَالمَقْصَدِ الأَرْشَدِ (٢/ ٢٤٢)، وَالمَنْهَجِ الأَحْمَدِ (٣/ ٢١)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ٢١٧)، وَيُرَاجَعُ: تَارِيْخُ =

الفَقِيْهُ، الزَّاهِدُ. صَحِبَ الشَّرِيْفَ أَبَا القَاسِمِ الزَّيْدِيَّ الحَرَّانِيَّ (١)، وَأَخَذَ عَنْهُ، وَسَمِعَ مِنْهُ. وَتَفَقَّهَ بِـ«بَغْدَادَ» عَلَىٰ القَاضِي، وَكَانَ مِنْ أَكَابِرِ شُيُوْخِ «حَرَّانَ». ذَكَرَهُ أَبُو الفَتْحِ بنُ عَبْدُوْسٍ (٢)، وَغَيْرُهُ وَحَدَّثَ بِـ«الإِبَانَةِ الصُّغْرَىٰ» لابنِ بَطَّةَ، سَنَةَ أَرْبَعٍ وَثَمَانِيْنَ وَأَرْبَعِمَائَةَ بِـ«حَرَّانَ»، بِسَمَاعِهِ مِنَ الشَّرِيْفِ الزَّيْدِيِّ، بِسَمَاعِهِ مِن ابنِ بَطَّةَ. قَرَأْتُ بِخَطِّ بَعْضِ أَصْحَابِهِ أَنَّهُ أَنْشَدَهُمْ لِغَيْرِهِ:

وَلاَ تَمْشِ فَوْقَ الأَرْضِ إِلاَّ تَوَاضُعًا ... فَكَمْ تَحْتَهَا قَوْمٌ هُمُ مِنْكَ أَرْفَعُ
فَإِنْ كُنْتَ فِي عِزٍّ وَحِرْزٍ وَمَنْعَةٍ ... فَكَمْ مَاتَ مِنْ قَوْمٍ هُمُ مِنْكَ أَمْنَعُ

وَذَكَرَهُ أَبُو الحُسَيْنِ فَقَالَ: الصَّالِحُ التَّقِيُّ، صَاحِبُ الوَالِدِ السَّعِيْدِ.

تُوُفِّيَ بِـ«سَرُوْجَ» (٣) فِي شَعْبَانَ سَنَةَ ثَمَانٍ وَثَمَانِيْنَ وَأَرْبَعِمَائَةَ.

وَحَكَىٰ لِي ابنُهُ خَلِيْفَةُ (٤) قَالَ: حَكَىٰ لِي رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ «سَرُوْجَ» مِنَ

= الإِسْلام (٢٤٢)، وَأَحَالَ مُحَقِّقُ «المَنْهَجِ الأَحْمَدِ» إِلَىٰ «ذَيْلِ تَارِيْخِ بَغْدَادَ» لابنِ النَّجَّارِ (٤/ ٢٥)؟! وَلَمْ يَرِدْ فِي هَـٰذَا الجُزْءِ لاَ فِي هَـٰذِهِ الصَّفْحَةِ وَلا فِي غَيْرِهَا، وَتَرَاجِمُ الجُزْءِ تَبْدَأُ بِـ«عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدِ بنِ عَلِيٍّ» وَهُوَ مُرَتَّبٌ عَلَىٰ الحُرُوفِ.

(١) تَقَدَّمَ ذِكْرُهُ ص(٩٥).

(٢) هُوَ نَصْرُ بنُ عَبْدِالعَزِيزِ، أَبُو الفَتْحِ ابنُ عَبْدُوْسَ (ت قبل سنة ٦٠٠هـ) ذَكَرَهُ المُؤلِّفُ في مَوْضِعِهِ.

(٣) هِي بَلْدَةٌ قَرِيْبَةٌ مِنْ «حَرَّانَ» مِنْ دِيَارِ مُضَرَ، كَذَا قَالَ يَاقُوْتٌ الحَمَوِيُّ في مُعْجَمِ البُلْدَانِ (٣/ ٢٤٤) وَأَنْشَدَ لأَبِي حَيَّةَ النُّمَيْرِيِّ:

وَلَمَّا رَأَىٰ أَجْبَالَ سِنْجَارَ أَعْرَضَتْ ... يَمِيْنًا وَأَجْبَالٌ بِهِنَّ سَرُوْجُ
ذَرَىٰ عَبْرَةً لَوْ لَمْ تَفِضْ لَتَقَضْقَضَتْ ... حَيَازِيْمُ مَحْزُوْنٍ لَهُنَّ نَشِيْجُ

(٤) ابنُهُ خَلِيْفَةُ هَـٰذَا لَمْ أَقِفْ عَلَىٰ أَخْبَارِهِ. وَالَّذِي حَكَىٰ لَهُ خَلِيْفَةُ هُوَ ابْنُ أَبِي يَعْلَىٰ لا المُؤَلِّفُ فَالنَّصُّ مَازَالَ لَهُ.

الصَّالِحِيْنَ أَنَّهُ رَأَىٰ فِي تِلْكَ اللَّيْلَةِ قَائِلاً يَقُوْلُ لَهُ: يَا فُلاَنَ، إِلَىٰ مَتَىٰ تَنَامُ؟ قُمْ، قَدْ انْهَدَمَ رُبْعُ الإِسْلاَمِ. قَالَ: فَانْتَبَهْتُ، وَانْزَعَجْتُ، ثُمَّ عُدْتُ نِمْتُ، فَرَأَيْتُ القَائِلَ يَقُوْلُ: كَمْ تَنَامُ، قَدِ انْهَدَمَ رُبْعُ الإِسْلاَمِ؟! قَالَ: فَقَعَدْتُ وَاسْتَغْفَرْتُ اللهَ تَعَالَىٰ، وَقُلْتُ: أَيْشٍ هَـٰذَا؟ قَالَ: ثُمَّ نِمْتُ، فَقَالَ لِي يَا فُلاَنُ، قَدِ انْهَدَمَ رُبْعُ الإِسْلاَمِ، قَدْ مَاتَ عَلِيُّ بنُ عَمْرٍو، قَالَ: فَأَصْبَحْتُ وَقَدْ مَاتَ رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَىٰ(١).

٣٥ ـ **عَلِيُّ بنُ المُبَارَكِ الكَرْخِيُّ**(٢) النَّهْرِيُّ، الفَقِيْهُ، أَبُو الحَسَنِ. وَقَالَ ابنُ نُقْطَةَ:

---

(١) بَعْدَهَا في (ط) بطبعتيه، و(هـ): «تَعَالَىٰ» وَجُمْلَةُ الدُّعاءِ سَاقِطَةٌ من (ط).

يُسْتَدْرَكُ عَلَىٰ المُؤَلِّفِ ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ فِي وَفَيَاتِ سَنَةَ (٤٨٨هـ):

26 ـ **عَلِيُّ بنُ مَيْمُوْنٍ الدَّبَّاسُ**، وَالِدُ المُحَدِّثِ المَشْهُورِ أُبَيٍّ النَّرْسِيِّ.

وَمِمَّنْ يُذْكَرُ هُنَا:

ـ **هِبَةُ اللهِ بنُ عَلِيِّ بنِ عَقِيْلٍ**. ذَكَرَهُ المُؤَلِّفُ فِي تَرْجَمَةِ وَالِدِهِ عَلِيِّ بنِ عَقِيْلٍ أَبِي الوَفَاءِ (ت: ٥١٣هـ) وَمَحَلُّهُ هُنَا.

(٢) ٣٥ ـ **أَبُو الحَسَنِ النَّهْرِيُّ** (؟ ـ ٤٨٩هـ):

أَخْبَارُهُ في: طَبَقَاتِ الحَنَابِلَةِ: (٣/ ٤٦٨)، وَمُخْتَصَرِهِ (٤٠٤)، وَمُخْتَصَرِ الذَّيْلِ عَلَىٰ طَبَقَاتِ الحَنَابِلَةِ لابنِ نَصْرِ اللهِ (ورقة: ٩)، وَالمَقْصَدِ الأَرْشَدِ (٢/ ٢٦٧)، وَالمَنْهَجِ الأَحْمَدِ (٣/ ٢٢)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ٢١٨). وَيُرَاجعُ: تَكْمِلَةُ الإِكْمَالِ لابنِ نُقْطَةَ (١/ ٤٣٦)، وَمُعْجَمُ البُلْدَانِ (٢/ ٥١١) وَفِيْهِ: «وَكَانَ فَقِيْهًا، حَنْبَلِيًّا»، وَذَيْلُ تَارِيْخِ بَغْدَادَ (٤/ ٦٤)، وَفِيْهِ: عَلِيُّ بنُ مُحَمَّدِ بنِ المُبَارَكِ، وَالتَّوْضِيْحُ لابنِ نَاصِرِ الدِّيْنِ (١/ ٦٢١)، وَالتَّبْصِيْرِ للحَافِظِ ابنِ حَجَرٍ (١/ ١٧٤). وَفِيْهِمَا «عَلِيُّ بنُ مُحَمَّدٍ»؟!. وَ«النَّهْرِيُّ» مَنْسُوبٌ إِلَىٰ «دَرْبِ النَّهْرِ» كَمَا فِي «مُعْجَمِ البُلْدَانِ». وَأَخُوْه: =

هُوَ عَلِيُّ بنُ مُحَمَّدٍ الفَقِيهُ، مِنْ أَقْرَانِ ابنِ عَقِيلٍ.

قَالَ أَبُو الحُسَيْنِ: تفقَّهَ عَلَىٰ الوَالِدِ، وَدَرَّسَ فِي حَيَاتِهِ وَبَعْدَ مَمَاتِهِ، وَكَانَ كَثِيرَ الذَّكَاءِ، قَيِّمًا بِالفَرَائِضِ[١]. سَمِعَ مِنَ الوَالِدِ الحَدِيثَ الكَثِيرَ.

وَتُوُفِّيَ فِي ذِي القَعْدَةِ سَنَةَ تِسْعٍ وَثَمَانِينَ وَأَرْبَعِمَائَةَ، وَصَلَّيْتُ عَلَيْهِ إِمَامًا، وَدُفِنَ بِمَقْبَرَةِ جَامِعِ المَنْصُورِ[٢].

= عَبْدُاللهِ بنُ المُبَارَكِ (ت: ٥٤٥هـ) يَأْتِي اسْتِدْرَاكُهُ فِي مَوْضِعِهِ إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَىٰ.

(١) زَادَ ابنُ النَّجَّارِ: «بَرَعَ فِي المَذْهَبِ وَالخِلَافِ.. وَكَانَ حَسَنَ المُنَاظَرَةِ في الكَلَامِ ظَرِيفًا، مِنْ مِلَاحِ البَغْدَادِيِّينَ، سَمِعَ الحَدِيثَ من شَيْخِهِ ابنِ الفَرَّاءِ، وَمِنْ أَبِي الفَرَجِ أَحْمَدَ بنِ عُثْمَانَ بنِ الفَضْلِ المَخْبَزِيِّ، وَمَا أَظُنُّهُ رَوَىٰ شَيْئًا مِنَ الحَدِيثِ، كَانَ مَوْلِدُهُ بـ«الكَرْخِ» بـ«دَرْبِ النَّهْرِ» فَلِهَٰذَا قِيلَ لَهُ: «النَّهْرِيُّ».

(٢) في «ذَيْلِ تَارِيخِ بَغْدَادَ» لابنِ النَّجَّارِ: «قَرَأْتُ بِخَطِّ أَبِي القَاسِمِ هِبَةِ اللهِ بنِ أَحْمَدَ بنِ عُمَرَ الحَرِيرِيِّ قَالَ: تُوُفِّيَ أَبُو الحَسَنِ النَّهْرِيُّ عَشِيَّةَ يَوْمِ الجُمُعَةِ، وَدُفِنَ يَوْمَ السَّبْتِ لأَرْبَعٍ خَلَوْنَ مِنْ ذِي القَعْدَةِ مِنْ سَنَةِ تِسْعٍ وَثَمَانِينَ وَأَرْبَعِمَائَةَ، وَرَأَيْتُ وَفَاتَهُ بِخَطِّ أَبِي بَكْرٍ مُحَمَّدِ ابنِ عَبْدِالبَاقِي الأَنْصَارِيِّ كَذَٰلِكَ، وَذَكَرَ أَنَّهُ دُفِنَ بِمَقْبَرَةِ الجَامِعِ بـ«بَابِ البَصْرَةِ»...».

يُسْتَدرك عَلَىٰ المُؤَلِّفِ ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ فِي وَفيات (٤٨٩هـ):

27 ـ عَبْدُالمُحْسِنِ بنُ مُحَمَّدِ بنِ عَلِيٍّ، أَبُو مَنْصُورٍ الشِّيحِيُّ، ثُمَّ البَغْدَادِيُّ، شَيْخٌ فَاضِلٌ، ثِقَةٌ، صَدُوقٌ، وَتَاجِرٌ كَثِيرُ الأَسْفَارِ، وَتَرْجَمَتُهُ فِي المَصَادِرِ حَافِلَةٌ، وَذَكَرْتُ في هَامِشِ «الطَّبَقَاتِ» (٣/ ٣٢٤) أَنَّهُ سِبْطُ أَحْمَدَ بنِ العَبَّاسِ الشَّامِيِّ الشِّيحِيِّ المُتَرْجَمِ هُنَاكَ.

ـ وعَتِيقُهُ: بَدْرُ بن عَبْدِالله يَأْتِي في اسْتِدْرَاكِ وَفَيَاتِ سَنَةَ (٥٣٢هـ) إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَىٰ.

وَلَعَلَّ مِنَ الحَنَابِلَةِ أَيْضًا فِي وَفَيَاتِ هَٰذِهِ السَّنَةِ:

ـ عَبْدُاللهِ بنُ يُوسُفَ الجُرْجَانِي، وَهُوَ مُؤَلِّفُ «مَنَاقِب أَحْمَدَ».

وَلَمْ يَذْكُرِ المُؤَلِّفُ ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ في وَفَيَاتِ سَنَةِ (٤٩٠هـ) أَحَدًا، وَفِيهَا: =

قَالَ: وَسَمِعْتُ أَبَاالحَسَنِ النَّهْرِيَّ قَالَ: كُنْتُ فِي بَعْضِ الأَيَّامِ أَمْشِي مَعَ القَاضِي الإِمَامِ وَالِدِكَ، فَالتَفَتُّ، فَقَالَ لِي: لاَ تَلْتَفِتْ إِذَا مَشَيْتَ؛ فَإِنَّهُ

=

28 ـ إِبْرَاهِيْمُ بنُ عَبْدِالوَهَّابِ بن مُحَمَّدِ بنِ إِسْحَـٰقَ بنِ مَنْدَه. أَخْبَارُهُ في: المُنْتَظَمِ (٩/ ١٠٣)، وَتَارِيْخِ الإِسْلام (٣٣١).

29 ـ وَابْنُهُ: سُفْيَانُ بنُ إِبْرَاهِيْمَ بنِ عَبْدِالوَهَّابِ. ذَكَرَهُ الحَافِظُ ابنُ عَسَاكِرٍ في مُعْجَمِهِ وَلَمْ يَذْكُر وَفَاتَهُ. أَخُوْهُ: مَحْمُوْدُبنُ سُفْيَانَ (ت: ٦٣٢هـ) سَيَأْتِي اسْتِدْرَاكُهُ فِي مَوْضِعِهِ.

30 ـ وَابْنُهُ: يَحْيَىٰ بنُ سُفْيَانَ، كَمَالُ الدِّيْنِ، أَبُوعَبْدِاللهِ. ذَكَرَهُ ابنُ الفُوَطِيِّ فِي مَجْمَعِ الآدَابِ (٤/ ٢٧٠). وَوَصَفَهُ بِـ«المُحَدِّثِ» وَلَمْ يَذْكُرْ وَفَاتَهُ.

31 ـ وَابْنُهُ الآخَرُ: إِبْرَاهِيْمُ بنُ سُفْيَان، كَرِيْمُ الدِّيْنِ، أَبُوإِسْحَـٰقَ، ذَكَرَهُ ا بنُ الفُوَطِيِّ فِي مَجْمَعِ الآدَابِ (٤/ ٦١) وَوَصَفَهُ أَيْضًا بِـ«المُحَدِّثِ» وَلَمْ يَذْكُر وَفَاتَهُ.

32 ـ وَابنُ هَـٰذَا الأَخِيْرِ: مُحَمَّدُ بنُ إِبْرَاهِيْمَ، كَمَالُ الدِّيْنِ، أَبُوعَبْدِاللهِ. سَيَأْتِي ذِكْرُهُ فِي وَفَيَاتِ سَنَةِ (٥٨٤هـ) (٢/ ٣٧٠) إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَىٰ.

وَلَمْ يَذْكُرِ المُؤَلِّفُ ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ فِي وَفَيَاتِ سَنَةَ (٤٩١هـ) أَحَدًا، وَفِيْهَا:

33 ـ فَارِسُ بنُ الحُسَيْنِ بنِ فَارِسٍ الذُّهْلِيُّ، وَالِـدُ شُجَـاعٍ الآتي في اسْتِدْرَاكِ وَفَيَاتِ سَنَةِ (٥٠٧هـ). وَجَدُّ مُحَمَّدِ بنِ حَامِدِ بنِ فَارِسٍ، أَذْكُرُهُ مَعَ عَمِّهِ شُجَاعٍ؛ لِجَهْلِ وَفَاتِهِ لِيَ الآنَ.

وَلَمْ يَذْكُرِ المُؤَلِّفُ ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ في وَفَيَاتِ سَنَةِ (٤٩٢هـ) أَحَدًا، وَفِيْهَا:

34 ـ أَحْمَدُ بنُ عَبْدِالقَادِرِ بنِ مُحَمَّدِ بنِ يُوْسُفَ. مُتَرْجَمٌ فِي: المُنْتَظَمِ (٩/ ١٠٩)، وَتَذْكِرَةِ الحُفَّاظِ (٤/ ١٢٣٠)، وَالمُعِيْنِ فِي طَبَقَاتِ المُحَدِّثِيْنِ (١٤٤)، وَالإِعْلامِ بِوَفَيَاتِ الأَعْلامِ (٢٠٣)، وَسِيَرِ أَعْلامِ النُّبَلاءِ (١٩/ ٦٣)، وَالعِبَرِ (٣/ ٣٣٣)، وَمِرْآةِ الجِنَانِ (٣/ ١٥٤)، وَالشَّذَرَاتِ (٣/ ٣٩٧).

35 ـ وَسِبْطُهُ: عَبْدُالمَلِكِ بنُ عَلِيِّ بنِ عَبْدِالبَاقِي بنِ عَلِيٍّ، أَبُومَنْصُوْرٍ الخَيَّاطُ. ذَكَرَهُ ابنُ النَّجَّارِ فِي ذَيْلِ تَارِيْخِ بَغْدَادَ (١/ ١١٤) وَذَكَرَ أَخْبَارَهُ، وَلَمْ يَذْكُرْ وَفَاتَهُ.

يُنْسَبُ فَاعِلُ ذٰلِكَ إِلَىٰ الحُمْقِ، قَالَ: وَقَالَ لِي يَوْمًا آخَرَ ـ وَأَنَا أَمْشِي مَعَهُ ـ: إِذَا مَشَيْتَ مَعَ مَنْ تُعَظِّمُهُ، أَيْنَ تَمْشِي مِنْهُ؟ قُلْتُ: لاَأَدْرِي، قَالَ: عَنْ يَمِيْنِهِ، تُقِيْمُهُ مَقَامَ الإمَامِ فِي الصَّلاَةِ، وَتُخْلِي لَهُ الجَانِبَ الأَيْسَرَ، فَإِذَا أَرَادَ أَنْ يَسْتَنْثِرَ أَوْ يُزِيْلَ أَذًى جَعَلَهُ فِي الجَانِبِ الأَيْسَرِ.

٣٦ ـ عَبْدُاللهِ بنُ جَابِرِ بنِ يَاسِيْنَ(١) بنِ الحَسَنِ بنِ مُحَمَّدِ بنِ أَحْمَدَ بنِ مَحْمُوْيَهْ

---

(١) ٣٦ ـ عَبْدُاللهِ بنُ جَابِرِ بنِ يَاسِيْنَ (٤١٩ ـ ٤٩٣هـ):

أَخْبَارُهُ فِي: طَبَقَاتِ الحَنَابِلَةِ (٣/ ٤٦٨)، وَمُخْتَصَرِهِ (٤٠٤)، وَمُخْتَصَرِ الذَّيْلِ عَلَىٰ طَبَقَاتِ الحَنَابِلَةِ لابنِ نَصْرِ اللهِ (ورقة: ١٠)، وَالمَقْصَدِ الأَرْشَدِ (٢/ ٢٧)، وَالمَنْهَجِ الأَحْمَدِ (٣/ ٢٦)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ٢٢٠). وَيُرَاجَعُ: تَارِيْخُ الإِسْلامِ (١٥٥)، وَالعِبَرُ (٣/ ٣٣٨)، وَالوَافِي بالوَفَيَاتِ (١٧/ ١٠١)، وَشَذَرَاتُ الذَّهَبِ (٣/ ٣٩٩) (٥/ ٤٠٥).

(العَسْكَرِيُّ) نِسْبَةٌ إِلَىٰ «عَسْكَرْ مُكْرَمِ» بَلْدَةٌ قُرْبَ «الأَهْوَازِ» كَمَا فِي مُعْجَمِ البُلْدَانِ (٤/ ١٣٩)، وَالأَنْسَابِ (٤/ ٤٥٢)، وَالمَشْهُوْرُ فِي نَسَبِهِ (الحِنَّائِيُّ). قَالَ الحَافِظُ السَّمْعَانِيُّ فِي الأَنْسَابِ (٤/ ٢٤٤): «بِكَسْرِ الحَاءِ المُهْمَلَةِ، وَفَتْحِ النُّوْنِ المُشَدَّدَةِ، وَفِي آخِرِهَا اليَاءُ آخِرُ الحُرُوْفِ، هَـٰذِهِ النِّسبَةُ إلى بَيْعِ الحِنَّاءِ... وَذَكَرَ بَعْضَ المَنْسُوْبِيْنَ إِلَيْهِ وَقَالَ: «وَأَبُو الحَسَنِ جَابِرُ بنُ يَاسِيْنَ [بن] مَحْمُوْيَه الحِنَّائِيُّ، مِنْ أَهْلِ «بَغْدَادَ» شَيْخٌ، ثِقَةٌ، كَانَ يَبِيْعُ الحِنَّاء، وَكَانَ عَطَّارًا، سَمِعَ أَبَاطَاهِرِ المُخَلِّصَ، سَمِعَ مِنْهُ الخَطِيْبُ وَجَدِّي، وَجَمَاعَةٌ سِوَاهُمَا، حَدَّثَنِي عَنْهُ أَبُوالفَضْلِ بنُ الأُرْمَوِيِّ، وَأَبُوبَكْرٍ الأَنْصَارِيُّ، وَأَبُومَنْصُوْرِ بنُ زُرَيْقٍ، وَأَبُوسَعْدِ بنُ الزَّوْزَنِيِّ، وَأَبُوعَبْدِاللهِ بنُ السَّلاَّلِ بـ«بَغْدَادَ»، تُوُفِّيَ سَنَةَ أَرْبَعٍ وَسِتِّين وَأَرْبَعِمَائَةَ». ولاَ أَدْرِي كَيْفَ أَغْفَلَ المُؤَلِّفُ ذِكْرَهُ إِلاَّ بِهَـٰذِهِ الإِشَارَةِ المُقْتَضَبَةِ؟! مَعَ أَنَّهُ أَكْثَرُ شُهْرَةً من وَلَدِهِ هَـٰذَا. وَقَدْ أَغْفَلَهُ القَاضِي أَبُو الحُسَيْنِ بنُ أَبِي يَعْلَىٰ فِي «الطَّبقات» وَهُوَ خَالُهُ، وَأَسْنَدَ عَنْهُ رِوَايَةً (٣/ ١٨، ١٩). وَذَكَرَهُ الحَافِظُ الخَطِيْبُ فِي تَارِيْخِ بَغْدَادَ (٧/ ٢٣٩)، وَقَالَ: «كَتَبْتُ عَنْهُ، وَكَانَ سَمَاعُهُ صَحِيْحًا» وَقَالَ: =

ابنِ خَالِدٍ العَسْكَرِيُّ، الحِنَّائِيُّ، العَطَّارُ، الفَقِيْهُ، المُحَدِّثُ، أَبُو مُحَمَّدٍ بنِ أَبِي الحَسَنِ.

وُلِدَ سَنَةَ تِسْعَ عَشْرَةَ وَأَرْبَعِمَائَةَ. وَسَمِعَ الحَدِيْثَ مِنْ أَبِي عَلِيٍّ بنِ شَاذَانَ، وَأَبِي القَاسِمِ بنِ بِشْرَانَ وَغَيْرِهِمَا، وَتَفَقَّهَ عَلَىٰ القَاضِي أَبِي يَعْلَىٰ، وَاسْتَمْلَىٰ عَلَيْهِ الحَدِيْثَ. قَالَ ابنُ السَّمْعَانِيِّ: تَفَقَّهَ عَلَىٰ القَاضِي أَبِي يَعْلَىٰ، وَكَانَ

= «سَأَلْتُهُ عَنْ مَوْلِدِهِ فَقَالَ: لِثَمَانٍ خَلَوْنَ مِنَ المُحَرَّمِ سَنَةَ ثَلاَثٍ وَثَمَانِيْنَ وَثَلاَثِمَائَةَ. قَالَ: وَأَوَّلُ سَمَاعِي فِي سَنَةِ تِسْعٍ وَثَمَانِيْنَ وَثَلاَثِمَائَةَ..» وَلَمْ يَذْكُرْ وَفَاتَهُ؛ لأَنَّه مَاتَ قَبْلَهُ.

وَذَكَرَهُ ابنُ الجَوْزِيِّ فِي المُنْتَظَمِ (٨/ ٢٧٤) وَقَالَ: «وَحَدَّثَ، وَكَانَ ثِقَةً مِنْ أَهْلِ السُّنَّةِ، حَدَّثَنَا عَنْهُ جَمَاعَةٌ مِنْ مَشَايِخِنَا، وَتُوُفِّيَ فِي لَيْلَةِ الأَحَدِ خَامِسَ عِشْرِيْن شَوَّالٍ، وَدُفِنَ فِي مَقْبَرَةِ «بَابِ حَرْبٍ»، قَرِيْبًا من قُبَّةِ السَّعِيْدِ». وَحَدَّثَ عَنْهُ السِّلَفِيُّ فِي «المَشْيَخَةِ البَغْدَادِيَّةِ» (ورقة: ٤٧) عن أَبِي حَامِدٍ أَحْمَدَ بنِ أَبِي طَاهِرٍ الإِسْفِرَائِيْنِيِّ، وَحَدَّثَ عَنْهُ أَيضًا مُحَمَّدُ بنُ عَبْدِالبَاقِي أَبُوبَكْرٍ الأَنْصَارِيُّ فِي مَشْيَخَتِهِ «أَحَادِيثِ الشُّيُوْخِ الثِّقَاتِ» (ورقة: ٣٠). وَلَمَّا ذَكَرَهُ الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ فِي كِتَابِهِ «مُشْتَبَه النِّسْبَةِ» قَالَ: «وَجَابِرُ بنُ يَاسِينَ الحِنَّائِيُّ، عَنْ أَبِي حَفْصٍ الكَتَّانِيِّ مَشْهُوْرٌ» وَلَمْ يُعَلِّقْ عليه الحَافِظَان ابنُ نَاصِرِ الدِّين، وَابنُ حَجَرٍ فِي «التَّوضِيْحِ» وَ«التَّبْصِيرِ» لِشُهْرَتِهِ عِنْدَهُمَا.

وَيُسْتَدْرَكُ عَلَىٰ المُؤَلِّفِ ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ:

36 ـ **أَخُو المُتَرْجَمِ هُنَا مُحَمَّدُ بنُ جَابِرِ بنِ يَاسِيْنَ**. ذَكَرَهُ الدُّبَيثي فِي ذَيْلِ تَارِيخ مَدِيْنَةِ السَّلامِ (١/ ٢٠٠)، وَقَالَ: «أَبُوالعِزِّ بنُ أَبِي الحَسَنِ، مَنْ أَوْلادِ المُحَدِّثِيْنِ، وَالرُّوَاةِ المَذْكُوْرِيْنَ...» وَلَمْ يَذْكُرْ وَفَاتَهُ. وَيُرَاجعُ: المُخْتَصَرُ المُحْتَاجُ إِلَيْهِ (١/ ٢٥٦).

ـ **وَعَمُّ أَبِيْه: مُحَمَّدُ بنُ الحَسَنِ بنِ مُحَمَّد بن مَحْمُوْيَهْ** أَسْنَدَ إِلَيْهِ الحَافِظُ السِّلَفِيُّ فِي المَشْيَخَةِ البَغْدَادِيَّة (وَرَقَة: ٢٧٦) عن طَرِيْق جَابِرِ بنِ يَاسِيْنَ. قَالَ الحَافِظُ: «أَخْبَرَنَا أَبُوالحَسَن جَابِرُ بنُ يَاسِيْنَ بنِ الحَسَنِ بنِ مَحْمُوْيَهَ الحِنَّائِيُّ (أَنَا) عَمِّي أَبُوبَكْرٍ مُحَمَّدُ بنُ الحَسَنِ...» وَلَمْ أَقِفْ عَلَىٰ أَخْبَارِهِ.

خَالَ أَوْلَادِهِ، وَكَانَ صَدُوْقًا، مَلِيْحَ المُحَاضَرَةِ، حَسَنَ الخَطِّ بَهِيَّ المَنْظَرِ، وَكَانَ يَسْتَمْلِي للْقَاضِي أَبِي يَعْلَىٰ بـ«جَامِعِ المَنْصُوْرِ».

وَقَالَ القَاضِي أَبُو الحُسَيْنِ: عَلَّقَ عَنِ الوَالِدِ قِطْعَةً مِنَ المَذْهَبِ وَالخِلَافِ، وَكَتَبَ أَشْيَاءَ مِنْ تَصَانِيْفِهِ، وَكَانَ صَادِقَ اللَّهْجَةِ، حَسَنَ الوَجْهِ، مَلِيْحَ المُحَاضَرَةِ، كَثِيْرَ القِرَاءَةِ للقُرْآنِ، مَلِيْحَ الخَطِّ، حَسَنَ الحِسَابِ.

وَذَكَرَ القَاضِي عِيَاضٌ: أَنَّهُ سَأَلَ أَبَا عَلِيَّ بنَ سُكَّرَةَ[1] عَنْهُ؟ فَقَالَ: كَانَ شَيْخًا مَسْتُوْرًا، فَاضِلًا. رَوَىٰ عَنْهُ القَاضِي أَبُو الحُسَيْنِ، وَأَبُو القَاسِمِ بنُ السَّمَرْقَنْدِيِّ، وَعَبْدُ الوَهَّابِ الأَنْمَاطِيُّ، وَعُمَرُ بنُ ظَفَرٍ، وَجَمَاعَةٌ.

قَالَ القَاضِي أَبُو الحُسَيْنِ: مَاتَ خَالِي يَوْمَ الأَرْبِعَاءِ عِشْرِيْنَ شَوَّالٍ سَنَةَ ثَلَاثٍ وَتِسْعِيْنَ وَأَرْبَعِمَائَةَ، وَصَلَّيْتُ عَلَيْهِ إِمَامًا، وَدُفِنَ بِمَقْبَرَةِ «بَابِ حَرْبٍ» قَرِيْبًا مِنْ قَبْرِ الإِمَامِ أَحْمَدَ، قَالَ شُجَاعٌ الذُّهْلِيُّ: مَاتَ يَوْمَ الخَمِيْسِ حَادِي عِشْرِيْنَ شَوَّالٍ، قَالَ ابنُ السَّمْعَانِيِّ: وَالأَوَّلُ هُوَ الصَّوَابُ؛ وَإِنَّمَا دُفِنَ يَوْمَ الخَمِيْسِ.

٣٧ـ **وَكَانَ أَبُوْهُ أَبُو الحَسَنِ جَابِرِ بنُ يَاسِيْنَ**[2]، ثِقَةً، مِنْ أَهْلِ السُّنَّةِ، سَمِعَ مِنْ أَبِي حَفْصٍ الكِنَانِيِّ، وَالمُخَلِّصِ، وَجَمَاعَةٍ، وَحَدَّثَ، رَوَىٰ عَنْهُ القَاضِي أَبُو بَكْرٍ الأَنْصَارِيُّ[3]. وَتُوُفِّيَ سَنَةَ أَرْبَعٍ وَسِتِّيْنَ وَأَرْبَعِمَائَةَ، فِي شَوَّالٍ.

وَ«**مَحْمُوْيَهْ**» فِي نَسَبِهِ ـ بِمِيْمٍ مَفْتُوْحَةٍ، ثُمَّ حَاءٍ مُهْمَلَةٍ، ثُمَّ مِيْمٍ مَضْمُوْمَةٍ،

---

(١) القَاضِي عِيَاضٌ وَابنُ سُكَّرَةَ سَبَقَ ذِكْرُهُمَا.

(٢) **٣٧ـ جَابِرُ بنُ يَاسِيْن**: تقَدَّمَ تَخْرِيْج تَرْجَمَته فِي مَوْضِعِهِ مِنَ الاسْتِدْرَاكِ.

(٣) في (أ): «وغيره».

هَـٰذَا هُوَ الصَّحِيْحُ، وَذَكَرَهُ ابنُ السَّمَرْقَنْدِيِّ: «حَمُّوْيَه» بِلاَ مِيْمٍ فِي أَوَّلِهِ. وَ«**الحِنَّائِيُّ**» أَظُنُّهُ مَنْسُوْبٌ إِلَىٰ بَيْعِ الحِنَّاءِ.

٣٨ ـ **زِيَادُ بنُ عَلِيِّ بنِ هَـٰرُوْنَ، أَبُوالقَاسِمِ الجِيْلِيُّ** [(١)] الفَقِيْهُ، نَزِيْلُ «بَغْدَادَ» سَمِعَ بِهَا مِنْ أَبِي مُسْلِمٍ عُمَرَ بنِ عَلِيٍّ اللَّيْثِيِّ البُخَارِيِّ، وَحَدَّثَ عَنْهُ بِكِتَابِ «الْوَجِيْزِ» لابنِ خُزَيْمَةَ[(٢)]، سَمِعَهُ مِنْهُ أَبُوالحَسَنِ بنُ الزَّاغُونِّي، وَأَبُوالحُسَيْنِ

---

(١) ٣٨ ـ **زِيَادُ بن هَـٰرُوْنَ (؟ ـ ٤٩٣هـ)**:

لم يَذْكُرْه القَاضِي أَبُوالحُسَيْنِ بنُ أَبِي يَعْلَىٰ فِي «الطَّبَقَاتِ». أَخْبَارُهُ في: مُخْتَصَر الذَّيْل عَلَىٰ طَبَقَاتِ الحَنَابِلَةِ لابن نَصْرِ اللهِ (ورقة: ٩)، والمَقْصَدِ الأَرْشَدِ (١/ ٤٠٣)، وَالمَنْهَجِ الأَحْمَدِ (٣/ ٢٦)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ٢٢٠). وَيُرَاجعُ: الشَّذَرَاتُ (٣/ ٣٩٩)(٥/ ٤٠٤).

وَأَحَالَ مُحَقِّقُ «المَنْهَجِ الأَحْمَدِ» إِلَىٰ أَنَّهُ مُتَرْجَمٌ فِي «الذَّيْلِ عَلَىٰ طَبَقَاتِ الحَنَابِلَةِ» في مَوْضِعَيْنِ (١/ ٨٩، ٢/ ٤٥٦)، وَالصَّحِيْحُ أَنَّ المَوْضِعَ الثَّانِي مُسْتَدْرَكٌ عَلَىٰ كِتَابِ ابنِ رَجَبٍ، وَلَيْسَ مِنْ كِتَابِهِ؟! وَهَـٰذَا الاسْتِدْرَاكُ مَنْقُوْلٌ مِنْ كَلاَمِ ابنِ حُمَيْدٍ النَّجْدِيِّ صَاحِبِ «السُّحُبِ الوَابِلَةِ» فِي اسْتِدْرَاكٍ خَاصٍّ لَهُ عَلَىٰ «الذَّيْلِ» سَمَّاهُ: «غَايَةَ العَجَبِ» سَأَنْشُرُهُ بَعْدَ هَـٰذَا الكِتَابِ إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَىٰ، أُلْحِقَتْ بَعْضُ تَرَاجِمِهِ فِي آخِرِ كِتَابِ «الذَّيْلِ» فِي طَبْعَةِ الشَّيْخِ حَامِدِ الفَقِي، وابنُ حُمَيْدٍ اسْتَدْرَكَهُ عَلَىٰ ابنُ رَجَب، ثُمَّ أَدْرَكَ أَنَّهُ مُتَرْجَمٌ فِي الأَصْلِ، فَأَلْغَىٰ اسْتِدْرَاكَهُ، لَـٰكِنَّ النَّاسِخَ نَقَلَهُ من هَامِشِ نُسْخَةِ ابنِ حُمَيْدٍ وَلَمْ يَتَنَبَّه لَهُ. وفي جَمِيْعِ النُّسَخِ الَّتِي رَجَعْتُ إِلَيْهَا المُعْتَمَدَةِ وَغَيْرِ المُعْتَمَدَةِ فِي التَّحْقِيْقِ «الحَنْبَلِيّ» مَاعَدَا (أ) و(هـ)، فَفِي (أ): «الجِيْلِيّ» كَمَا هُوَ مُثْبَتٌ، وَفِي (هـ): «الحـلي» غَيْرُ مُعْجَمَةٍ لَـٰكِنَّهَا لاَ تُقْرَأُ «الحَنْبَلِيّ» وَهِيَ إلى «الجِيْلِي» أَقْرَبُ. وإِنَّمَا اخْتَرْتُ «الجِيْلِيَّ»؛ لأَنَّ تَقْيِيْدَهُ بِـ«الحَنْبَلِيّ» لاَ مَعْنَىٰ لَهُ، وَكُلُّ مَنْ فِي الكِتَابِ حَنَابِلَةٌ؟! وَلَمْ يَكُنْ مَنْهَجِ المُؤَلِّفِ.

(٢) هُوَ المُحَدِّثُ المَشْهُوْرُ مُحَمَّدُ بنُ إِسْحَـٰقَ (ت: ٣١١هـ).

ابنُ الآبَنُوْسِيِّ[١]، وروَاهُ عَنْهُ. وَذَكَرَ هِبَةُ اللهِ السِّقْطِيُّ: أَنَّ زِيَادًا الفَقِيْهَ الحَنْبَلِيَّ تُوفِّيَ فِي طَاعُوْنِ سَنَةِ ثَلاثٍ وتِسْعِيْنَ وأَرْبَعِمَائَةٍ، رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَىٰ[٢].

٣٩ ـ **إِسْمَاعِيْلُ بنُ حَمْدِ**[٣] بنِ مُحَمَّدِ بنِ خَيْرَانَ البَزَّارُ الهَمَذَانِيُّ، أَبُو مُحَمَّدٍ الحَافِظُ، مُكْثِرٌ، سَمِعَ بـ«نَيْسَابُوْرَ» عَبْدَ الغَافِرِ الفَارِسِيَّ، وَأَبَا عُثْمَانَ الصَّابُوْنِيَّ، وَأَخَاهُ أَبَا يَعْلَىٰ، وَأَبَا حَفْصِ بنَ مَسْرُوْرٍ. وَبـ«أَصْبَهَانَ» أَبَا عُمَرَ[٤] ابنَ مَنْدَه، وَغَيْرَهُ، وَسَمِعَ بِبُلْدَانٍ شَتَّىٰ، وَحَدَّثَ بـ«بَغْدَادَ»، سَمِعَ عَلَيْهِ مَشَايِخُ الوَقْتِ بـ«خُرَاسَانَ» وَ«الجَبَلِ»، وَكَانَ حَافِظًا مُكْثِرًا، قَدِيْمَ الحَدِيْثِ.

---

(١) في (ط) بِطَبْعَتَيْهِ: «الأَبْنُوسي» حَيْثُمَا وَرَدَتْ؟!.

(٢) سَاقِطٌ من (أ) و(ب) و(جـ).

(٣) **٣٩ ـ ابنُ خَيْرَانَ الهَمَذَانِيُّ (؟ ـ ٤٨٩ هـ):**
لَمْ يَذْكُرْهُ القَاضِي أَبُو الحُسَيْنِ بنُ أَبِي يَعْلَىٰ في «الطَّبَقَاتِ».
أَخْبَارُهُ في: مُخْتَصَرِ الذَّيْلِ عَلَىٰ طَبَقَاتِ الحَنَابِلَةِ (ورقة: ٩)، وَالمَقْصَدِ الأَرْشَدِ (١/ ٢٦٠)، وَالمَنْهَجِ الأَحْمَدِ (٣/ ٢٢)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ٢١٧). ويُرَاجَعُ: المُنْتَخَبُ مِنَ السِّيَاقِ (١٤٢، ١٩١) (ط. إيران، وتَارِيْخُ الإِسْلام (٢٩٤). وَفِي (ط) بِطَبْعَتَيْهِ: «أَحْمَدُ»، وَكَذٰلِكَ هِيَ فِي «المَنْهَجِ الأَحْمَدِ» و«مُخْتَصَرِهِ»، وَتَارِيْخِ نَيْسَابُوْرَ «المُنْتَخَب» بِطَبْعَتَيْهِ أَيْضًا، وَتَحَرَّفَتْ في «المَقْصَدِ الأَرْشَدِ» إِلَىٰ «حَمْدَان»، وَمَا أَثْبَتُّهُ بِاتِّفَاقِ الأُصُوْلِ المُعْتَمَدَةِ وَغَيْرِ المُعْتَمَدَةِ، وَيُؤَيِّدُهُ مَا فِي «تَارِيْخِ الإِسْلاَمِ».

(٤) كَذَا فِي الأُصُوْلِ كُلِّهَا، مَطْبُوْعِهَا وَمَخْطُوْطِهَا المُعْتَمَدَةِ وَغَيْرِ المُعْتَمَدَةِ، وَكَذَا هُوَ فِي «المَقْصَدِ الأَرْشَدِ» أَمَّا بَقِيَّةُ المَصَادِرِ فَلَمْ تَذْكُرْهُ، وَإِنَّمَا هُوَ أَبُو عَمْرٍو عَبْدُ الوَهَّابِ بنُ مُحَمَّدِ ابنِ مَنْدَه (ت: ٤٧٥ هـ) سَبَقَ ذِكْرُهُ في اسْتِدْرَاكِنَا عَلَىٰ المُؤَلِّفِ فِي وَفَيَاتِ هَـٰذِهِ السَّنَةِ.

وَذَكَرَ ابنُ النَّجَّارِ: أَنَّهُ تُوُفِّيَ بِـ«بَغْدَادَ» يَوْمَ الأَرْبعَاءِ رَابعَ عِشْرِيْنَ المُحَرَّمِ سَنَةَ تِسعٍ وَثَمَانِيْنَ وَأَرْبَعِمَائَةَ[١] بِـ«المَارِسْتَان». ودُفِنَ بِـ«بَابِ حَرْبٍ»[٢].

٤٠ ـ **مُحَمَّدُ بنُ عَلِيِّ بنِ الحُسَينِ بنِ جَدَّا**[٣] العُكْبَرِيُّ، أَبُوبَكْرِ بنِ أَبِي الحُسَيْنِ المُتَقَدِّمِ. ذَكَرَهُ ابنُ الجَوْزِيِّ فِي «التَّارِيْخِ» وَقَالَ: كَانَ مِنَ العُلَمَاءِ، نَزَلَ يَتَوَضَّأُ فِي دِجْلَةَ فَغَرِقَ فِي رَبِيْعٍ الأَوَّلِ سَنَةَ ثَلاَثٍ وَتِسْعِيْنَ وأَرْبَعِمَائَةَ. وَقَالَ شُجَاعٌ الذُّهْلِيُّ: يَوْمَ الخَمِيْسِ خَامِسَ رَبِيْعٍ الأَوَّلِ.

قَالَ ابنُ النَّجَّارِ: سَمِعَ مَعَ وَالِدِهِ مِنْ أَبِي الحُسَيْنِ بنِ المُهْتَدِي حُضُوْرًا[٤] سَنَةَ سِتٍّ وَسِتِّيْنَ وَأَرْبَعِمَائَةَ، وَمَاتَ شَابًّا، وَمَا أَظُنُّهُ رَوَىٰ شَيْئًا.

---

(١) مَادَامَتْ هَـٰذِهِ سَنَةَ وَفَاتِهِ فَحَقُّهُ أَنْ يُقَدَّمَ فِي مَوْضِعِهِ، وَقَدْ نَبَّهَ عَلَىٰ ذٰلِكَ ابنُ حُمَيْدٍ النَّجْدِيُّ في هَامِشِ نُسْخَةِ (أ).

(٢) بَعْدَهَا في (ط) بطَبْعَتَيْهِ: «رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَىٰ» وَهَـٰذِهِ الجُمْلَةُ سَاقِطَةٌ مِنَ الأُصُوْلِ مَاعَدَا (هـ) فَفِيْهَا: «رَحِمَهُ اللهُ».

(٣) ٤٠ ـ ابنُ جَدَّا العُكْبَرِيُّ (؟ ـ ٤٩٣هـ):
لَمْ يَذْكُره القَاضِي أَبُو الحُسَيْنِ بنُ أَبِي يَعْلَىٰ في «الطَّبَقَاتِ».
أَخْبَارُهُ في: مُخْتَصَرِ الذَّيْلِ عَلَىٰ طَبَقَاتِ الحَنَابِلَةِ (ورقة: ٩)، والمَقْصَدِ الأَرْشَدِ (٢/ ٤٧٢)، وَالمَنْهَجِ الأَحْمَدِ (٣/ ٢٤)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ٢١٩). وَيُرَاجَعُ: المُنْتَظَمُ (٩/ ١١٨)، وَفِي «المَقْصَدِ الأَرْشَدِ»: «مُحَمَّدُ بنُ الحُسَيْنِ» خَطَأٌ ظَاهِرٌ. وَتَقَدَّمَ ذِكْرُ وَالِدِهِ رقم (٨). وفي (ط) الدُّكتور هَنْرِي لاوُوست، وَالدُّكتور سَامِي الدَّهَّان: «جد».

(٤) في (ب): «حُضُورٌ».

٤١ ـ **عَبْدُالبَاقِي بنُ حَمزَةَ**[(١)] بنِ الحُسَيْنَ[(٢)] الحَدَّادُ، الفَرَضِيُّ، أَبُوالفَضْلِ. وُلِدَ سَنَةَ خَمْسٍ وَعِشْرِيْنَ وَأَرْبَعِمَائَةَ. وَذَكَرَهُ ابنُ السَّمْعَانِيِّ، فَقَالَ: شَيْخٌ، صَالِحٌ، خَيِّرٌ، كَانَ قَدْ قَرَأَ الفِقْهَ، وَكَانَتْ لَهُ يَدٌ فِي الفَرَائِضِ وَالحِسَابِ، سَمِعَ أَبَامُحَمَّدٍ الجَوْهَرِيَّ وَغَيْرَهُ. وَرَوَىٰ لَنَا عَنْهُ أَبُوالغَنَائِمِ سَرَايَا بنُ هِبَةِ اللهِ الحَرَّانِيُّ، وَأَبُوالفَضْلِ بنُ نَاصِرٍ الحَافِظُ، سَأَلْتُهُ عَنْهُ فَأَحْسَنَ الثَّنَاءَ عَلَيْهِ وَوَثَّقَهُ، وَقَالَ: ثِقَةٌ، خَيِّرٌ.

وَذَكَرَ ابنُ النَّجَّارِ، أَنَّهُ سَمِعَ أَيْضًا مِنْ أَبَوَي الحُسَيْنِ بنِ المُهْتَدِي، وَابْنِ حَسْنُوْنَ، وَأَبِي عَلِيٍّ المُبَارَكِ، وَهَنَّادٍ النَّسَفِيِّ، وَغَيْرِهِمْ. وَأَنَّهُ حَدَّثَ بِالْيَسِيْرِ، وَرَوَىٰ عَنْهُ سَعِيْدُ بنُ الرَزَّازِ الفَقِيْهُ، وَأَبُومُحَمَّدٍ المُقْرِىءُ المَعْرُوْفُ بـ«سِبْطِ الخَيَّاطِ»، وأَبُوبَكْرٍ مُحَمَّدُ بنُ خُذَادَاذَ الحَدَّادُ.

تُوُفِّي يَوْمَ السَّبْتِ رَابِعَ عَشَرَ شَعْبَانَ سَنَةَ ثَلاثٍ وَتِسْعِيْنَ وَأَرْبَعِمَائَةَ، وَدُفِنَ في مَقْبَرَةِ «بَابِ أَبْرَز»[(٣)].

---

(١) ٤١ ـ **أَبُوالفَضْلِ الحَدَّادُ (٤٢٥ ـ ٤٩٣هـ):**

لَمْ يَذْكُرْهُ القَاضِي أَبُوالحُسَيْنِ بنُ أَبِي يَعْلَىٰ في «الطَّبَقَاتِ».

أَخْبَارُهُ في: مُخْتَصَرِ الذَّيْلِ عَلَىٰ طَبَقَاتِ الحَنَابِلَةِ (ورقة: ١٠)، وَالمَقْصَدِ الأَرْشَدِ (٢/ ١٢٨)، وَالمَنْهَجِ الأَحْمَدِ (٢/ ٢٥)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ٢١٩). وَيُرَاجَعُ: المُنْتَظَمُ (٩/ ١١٦)، وَالوَافِي بِالوَفَيَاتِ (١٨/ ٢٠)، وَالشَّذَرَاتُ (٣/ ٩٩) (٥/ ٤٠٥).

(٢) في «المَقْصَدِ الأَرْشَدِ»: «الحَسَن».

(٣) مَقْبَرَةٌ بِـ«بَغْدَادَ» مَشْهُوْرَةٌ آنَذَاكَ.

قُلْتُ: لَهُ كِتَابُ «الإِيْضَاحِ فِي الفَرَائِضِ»(١)، رَأَيْتُ مِنْهُ المُجَلَّدَ الأَوَّلَ، وَهُوَ حَسَنٌ جِدًّا، صَنَّفَهُ عَلَىٰ مَذْهَبِ الإِمَامِ أَحْمَدَ، وَحرَّرَ فِيْهِ نَقْلَ المَذْهَبِ تَحْرِيْرًا جَيِّدًا، وَمِمَّا ذَكَرَ فِيْه، فِي (بَابِ تَوْرِيْثِ ذَوِيْ الأَرْحَامِ)، فِي عَمَّةٍ لأَبَوَيْنِ، وَعَمَّةٌ لأَبٍ، وَعَمَّةٍ لأُمٍّ، المَالُ بَيْنَهُنَّ عَلَىٰ خَمْسَةٍ، لِلْعَمَّةِ مِنَ الأَبَوَيْنِ ثَلَاثَةُ أَسْهُمٍ، وَلِلْعَمَّةِ مِنَ الأَبِ سَهْمٌ، وَلِلْعَمَّةِ مِنَ الأُمِّ سَهْمٌ، هَـٰذَا إِذَا نَزَّلْنَاهُنَّ أَبًا، فَأَمَّا إِذَا نَزَّلْنَاهُنَّ عمًّا، فَفِي ذٰلِكَ خِلَافٌ بَيْنَ أَصْحَابِنَا، فَمِنْهُم مَنْ قَالَ: الأَشْبَهُ بِمَذْهَبِنَا أَنْ يَكُوْنَ المَالُ(٣) لِلْعَمَّةِ مِنَ(٢) الأَبَوَيْنِ، بِمَنْزِلَةِ الأَعْمَامِ المُفَرَّقِيْنَ، وَمِنْهُمْ مَنْ قَالَ: الأَشْبَهُ أَنْ يُجْعَلَ المَالُ(٣) بَيْنَهُنَّ عَلَىٰ خَمْسَةٍ،

---

(١) إِيْضَاحُ المَكْنُوْنِ (١/ ١٥٥، ٦٠٠)، وفي هَـٰذَا المَوْضِعِ الأَخِيْرِ أَخْطَأَ مُؤَلِّفُهُ حَيْثُ نَسَبَ إِلَيْهِ «رِيَاضَ الجَنَّةِ فِي آثَارِ أَهْلِ السُّنَّةِ» وَالصَّحِيْحُ أَنَّ هَـٰذَا الكِتَابَ مِنْ تَأْلِيْفِ عَبْدِالبَاقِي بنِ عَبْدِالبَاقِي بن عَبْدِالقَادِرِ البَعْلِيِّ الحَنْبَلِيِّ (ت: ١٠٧١هـ) وَقَدْ تَحَدَّثْتُ عَنْ هَـٰذَا الكِتَابِ فِي تَرْجَمَةِ المَذْكُوْرِ فِي هَامِشِ كِتَابِ «السُّحُبِ الوَابِلَةِ» (٢/ ٤٤٢) فَلْيُرَاجِعْ مَنْ شَاءَ ذٰلِكَ هُنَاك. وَأَشَارَ مُحَقِّقُ «المَنْهَجِ الأَحْمَدِ» إِلَىٰ الصَّفْحَتَيْنِ المَذْكُوْرَتَيْنِ وَلَمْ يَتَـنَبَّهْ إِلَىٰ الخَطَأِ؛ لأَنَّهُ ـ فِيْمَا يَظْهَرْ ـ نَقَلَهَا عَنْ «مُعْجَمِ المُؤَلِّفِيْنَ» (٥/ ٧١)، وَهَـٰذَا الأَخِيْرُ نَقَلَهَا عَنْ هَدِيَّةِ العَارِفِيْنَ (١/ ٩٥)، وَإِيْضَاحِ المَكْنُوْنِ (١/ ٦٠٠) وَلَم يَتَـنَبَّه الجَمِيْعُ إِلَىٰ ذٰلِكَ، فَصَحَّ وَالحَمْدُ للهِ.

(٢) في (ط) بِطَبْعَتَيْهِ: «مَعَ».

(٣) ـ(٣) ساقطٌ من (هـ).

وَيُسْتَدْرَكُ عَلَىٰ المُؤَلِّفِ ـ رَحِمَهُ الله ـ فِي وَفَيَاتِ سَنَةِ (٤٩٣هـ):

37 ـ عَبْدُالهَادِي بنُ عَبْدِاللهِ بنُ مُحَمَّدٍ، أَبُوعَرُوْبَةَ الهَرَوِيُّ الأَنْصَارِيُّ، وَهُوَ ابنُ شَيْخِ الإِسْلَامِ أَبِي إِسْمَاعِيْلَ الهَرَوِيِّ السَّابِقِ الذِّكْرِ. ذَكَرَهُ الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ فِي تَارِيْخِ الإِسْلَامِ (١٦٠).

38 ـ عَلِيُّ بنُ مُحَمَّدِ بنِ أَحْمَدَ بنِ الحَسَنِ بنِ جَرْدَةَ البَغْدَادِيُّ العُكْبَرِيُّ الأَصْلِ. وَبَعْدَ=

كأَنَّ العَمَّ مَاتَ وَتَرَكَ ثَلاَثَ أَخَوَاتٍ مُفْتَرِقَاتٍ كَمَا قُلْنَا فِي الأَبِ، قَالَ: وَهَـٰذَا هُو المَنْصُوْصُ عَنْ أَحْمَدَ، وَجَدْتُهُ فِي كِتَابِ «الشَّافي» لأَبِي بَكْرٍ عَبْدِالعَزِيْزِ، مِنْ رِوَايَةِ حَرْبِ بنِ إِسْمَاعِيْلَ، سَمِعْتُ أَحْمَدَ قِيْلَ لَهُ فِي ثَلاَثِ عَمَّاتٍ مُفْتَرِقَاتٍ قَالَ: عَلَىٰ النِّصْفِ وَالسُّدُسِ، قِيْلَ لَهُ: أَلَيْسَ المَالُ لِلْعَمَّةِ مِنَ الأَبِ وَالأُمِّ؟ قَالَ: لاَ، وَهَـٰذَا نَصٌّ.

قُلْتُ: لَمْ يُبَيِّنْ أَحْمَدُ الأَصْلَ الَّذِي تَفَرَّعَ عَنْهُ هَـٰذَا الجَوَابُ، وَهَلْ هُوَ تَنْزِيْلُ العَمَّاتِ أَبًا أَوْ عَمًّا؟ وَعَنْهُ فِي ذٰلِكَ رِوَايَاتٌ مَعْرُوْفَةٌ، لَـٰكِنَّهُ لَمَّا أَنْكَرَ أَنْ يَكُوْنَ المَالُ تَخْتَصُّ بِهِ العَمَّةُ لِلأَبَوَيْنِ، وَلَمْ يُفَصِّلْ بَيْنَ أَنْ يُقَالَ: بِتَنْزِيْلِهِنَّ أَبًا أَوْ عَمًّا، ظَهَرَ مِنْهُ أَنَّهُ لاَ فَرْقَ فِي ذٰلِكَ بَيْنَ تَنْزِيْلِهِنَّ أَبًا أَوْ عَمًّا، وَهَـٰذَا هُوَ الصَّوَابُ الَّذِيْ عَلَيْهِ جُمْهُوْرُ الأَصْحَابِ، وَالأَوَّلُ الَّذِي ذَكَرَهُ ابنُ الحَدَّادِ عَنْ بَعْضِ الأَصْحَابِ قَدْ قَالَهُ الشِّيْرَازِيُّ فِي «المُبْهِجِ» وَغَيْرُهُ، وَجَعَلُوا العَمَّاتُ بِمَنْزِلَةِ الأَعْمَامِ المُفَرَّقِيْنَ، وَهَـٰذَا مَعَ مُخَالَفَتِهِ لَنَصِّ أَحْمَدَ، فَهُوَ ضَعِيْفٌ فِي القِيَاسِ أَيْضًا؛ فَإِنَّا لاَ نُنَزِّلُ العَمَّاتِ أَعْمَامًا مُتَفَرِّقِيْنَ بِمَنْزِلَةِ إِخْوَتِهِنَّ حَتَّىٰ تُنَزَّلَ العَمَّةُ لأُمٍّ عَمًّا؛ فَإِنَّهُ يَلْزَمُ مِنْ ذٰلِكَ سُقُوْطُهَا أَلْبَتَّةَ؛ لأَنَّهُ غَيْرُ وَارِثٍ،

= سَنَةَ (٤٩٣هـ) يُسْتَدْرَكُ عَلَىٰ المُؤَلِّفِ ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ:

39 ـ هِبَةُ اللهِ بنُ مُحَمَّدِ بنِ أَحْمَدَ بنِ مُحَمَّدِ بن أَبِي مُوسَىٰ، أَبُوغَالِبٍ الهَاشِمِيُّ الفَقِيْه، الحَنْبَلِيُّ، البَغْدَادِيُّ. كَذَا قَالَ الصَّفَدِيُّ فِي الوَافِي بِالوَفَيَاتِ (٢٧/ ٣١٦) وَقَالَ: «سَمِعَ أَبَاإِسْحَـٰقَ البَرْمَكِيِّ، وَحَدَّثَ بِاليَسِيْرِ، كَانَ حَيًّا سَنَةَ ثَلاثٍ وَتِسْعِيْنَ وَأَرْبَعِمَائَةَ».

وَإِنَّما نُنَزِّلُهُنَّ كُلُّهُنَّ أَعْمَامًا لأَبَوَيْنِ بِمَنْزِلة أَخِيْهِنَّ العَمِّ مِنَ الأَبَوَيْنِ وَلاَ يُقَالُ: فَيَلْزَمُ مِنْ ذٰلِكَ أَنْ يَقْتَسِمُوا المَالَ بَيْنَهُنَّ بِالسَّوِيَّةِ كَالأَعْمَامِ المُتَّفِقِيْنَ؛ لأَنَّا نَجْعَلُ المُدْلَىٰ بِهِ ـ وَهُوَ العَمُّ ـ كَمَيِّتٍ وَرِثَهُ أَخَوَاتُهُ، وَهُنَّ العَمَّاتُ الثَّلاَثُ، فَيَقْتَسِمُوْنَ المَالَ عَلَىٰ خَمْسَةٍ، كَمَا قُلْنَا مِثْلُ ذٰلِكَ فِي تَنْزِيْلِهِنَّ أَبًا، وَلاَ فَرْقَ بَيْنَهُمَا، فَإِنَّ القَاعِدَةَ: أَنَّهُ إِذَا أَدْلَىٰ جَمَاعَةٌ بِوَارِثٍ وَاحِدٍ وَلَمْ يَتَفَاضَلُوا بِالسَّبْقِ إِلَيْهِ فَنَصِيْبُهُ بَيْنَهُم عَلَىٰ حَسَبِ مِيْرَاثِهِم مِنْهُ لَوْ وَرِثُوْهُ، سَوَاءً اخْتَلَفَتْ مَنَازِلُهُم مِنْهُ كَالإِخْوَةِ وَالأَخَوَاتِ المُفْتَرِقِيْنَ، أَوْ تَسَاوَتْ كَأَوْلاَدِهِ وَإِخْوَتِهِ المُتَّفِقِيْنَ.

٤٢ ـ **مُحَمَّدُ بنُ الحَسَنِ** (١)(٢) بنِ جَعْفَرٍ الرَّاذَانِيُّ، المُقْرِىءُ الفَقِيْهُ الزَّاهِدُ،

---

(١) وفي (د): «الحُسَين».

(٢) ٤٢ ـ أَبُوعَبْدِاللهِ الرَّاذَانِيُّ (٤٢٦ ـ ٤٩٤ هـ):
أَخْبَارُهُ في: طَبَقَاتِ الحَنَابِلَةِ (٣/ ٤٦٩)، وَمُخْتَصَرِهِ (٤٠٥)، وَمَنَاقِبِ الإِمَامِ أَحْمَدَ (٦٣٢)، ومُخْتَصَرِ الذَّيْلِ عَلَىٰ طَبَقَاتِ الحَنَابِلَةِ لابنِ نَصْرِ اللهِ (ورقة: ١٠)، وَالمَقْصَدِ الأَرْشَدِ (٢/ ٣٩١)، وَالمَنْهَجِ الأَحْمَدِ (٣/ ٢٧)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ٢٢١). وَيُرَاجَعُ: تَكْمِلَةُ الإِكْمَالِ (٣/ ٧٠)، وَالأَنْسَابُ (٦/ ٣٦)، وَالمُنْتَظَمُ (٩/ ١٢٧)، وَمُعْجَمُ البُلْدَانِ (٣/ ١٣)، وَتَارِيْخُ الإِسْلامِ (١٩٧)، وَالوَافِي بِالوَفَيَاتِ (٢/ ٢٤٦)، وَالبِدَايَةُ وَالنِّهَايَةُ (١٢/ ١٦١)، وَالتَّوْضِيْحُ لابنِ نَاصِرِ الدِّينِ (٤/ ٨٨)، وَتَبْصِيْرُ المُنْتَبِهِ (٢/ ٦٦١٩)، وَلَهُ ذِكْرٌ في «المَشْيَخَةِ البَغْدَادِيَّةِ».
وَ«الرَّاذَانِيُّ» نِسْبَةٌ إِلَىٰ «رَاذَانَ» قَالَ يَاقُوْتُ: «بَعْدَ الأَلِفِ ذَالٌ مُعْجَمَةٌ، وَآخِرُهُ نُوْنٌ، «رَاذَانُ» الأَسْفَلُ، وَ«رَاذَانُ» الأَعْلَىٰ كُوْرَتَانِ بِسَوَادِ «بَغْدَادَ» تَشْتَمِلُ عَلَىٰ قُرَىً كَثِيْرَةٍ». وَذَكَرَ المُتَرْجَمَ هُنَا. وَابْنُهُ: الحَسَنُ بنُ مُحَمَّدِ بن الحَسَنِ بنِ جَعْفَرٍ أَبُوعَلِيٍّ =

نَزِيْلُ «أَوَانَا»(١) أَبُو عَبْدِاللهِ وُلِدَ سَنَةَ سِتٍّ وَعِشْرِيْنَ وَأَرْبَعَمَائَةَ.

قَالَ القَاضِي أَبُوالحُسَيْنِ: صَحِبَ الوَالِدَ، وَكَانَ زَاهِدًا، وَرِعًا، عَالِمًا بِالقِرَاءَاتِ(٢) وَغَيْرِهَا، وَعَدَّهُ أَيْضًا مِمَّن تَفَقَّهَ عَلَىٰ أَبِيْهِ، وَعَلَّقَ عَنْهُ.

وَذَكَرَ ابنُ النَّجَّارِ: أَنَّهُ سَمِعَ مِنَ القَاضِي أَبِي يَعْلَىٰ، وَمِنْ أَبِي الغَنَائِمِ ابنِ المَأْمُونِ، وَأَبِي بَكْرِ بنِ حُمُّدُوْيَه(٣)، وَخَلَقٌ، وَأَنَّهُ حَدَّثَ بِاليَسِيْرَ.

وَرَوَىٰ عَنْهُ الحَافِظُ أَبُو نَصْرٍ اليُوْنَارْتِي(٤) فِي «مُعْجَمِهِ» وَقَالَ: أَخْبَرَنَا

= (ت: ٥٤٦هـ) ذَكَرَه المُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعِهِ كَمَا سَيَأْتِي. وَحَفِيْدُهُ: مُحَمَّدُ بنُ الحَسَنِ بنِ مُحَمَّدٍ (ت: ٥٨٧هـ) مُسْتَدْرَكٌ عَلَىٰ المُؤَلِّفِ ـ رَحِمَهُ الله ـ يَأْتِي فِي مَوْضِعِهِ إِنْ شَاءَ اللهُ، ذَكَرَهُ ابنُ الدُّبَيْثِيِّ فِي «ذَيْلِ تَارِيْخِ بَغْدَادَ» فَقَالَ: «مِنْ أَوْلَادِ الشُّيُوخِ الصَّالِحِيْنَ، كَانَ وَالِدهُ أَبُوعَلِيٍّ وَاعِظًا، خَيِّرًا، وَجَدُّهُ أَبُوعَبْدِاللهِ زَاهِدًا، صَالِحًا».

(١) «بِالفَتْحِ وَالنُّوْنِ، بُلَيْدَةٌ كَثِيْرَةُ البَسَاتِيْنِ وَالشَّجَرِ، نَزِهَةٌ، مِنْ نَوَاحِي «دُجَيْلِ بغْدَادَ»، بَيْنَهَا وَبَيْنَ «بَغْدَادَ» عَشَرَةُ فَرَاسِخٍ مِنْ جِهَةِ «تَكْرِيْتَ». . .» كَذَا فِي مُعْجَمِ البُلْدَانِ (١/ ٣٢٦).

(٢) مَعَ أَنَّهُ عَالِمٌ بِالقِرَاءَاتِ، لَمْ يَرِدْ فِي «مَعْرِفَةِ القُرَّاءِ» وَلَا فِي «غَايَةِ النِّهَايَةِ»؟!.

(٣) اسمُهُ أَحْمَدُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ أَحْمَدَ بنِ يَعْقُوْبَ (ت: ٤٧٠هـ) و«حُمُّدُويَه» قَيَّدَهَا ابنُ نُقْطَةَ الحَنْبَلِيُّ فِي إِكْمَالِ الإِكْمَالِ (٢/ ٢٨١)، فَقَالَ: «بِضَمِّ الحَاءِ، وَتَشْدِيْدِ المِيْمِ وَضَمِّهِ أَيْضًا» وَيَجِبُ أَنْ يُضَافَ إِلَىٰ هَـٰذَا التَّقْيِيْدِ: وَبِاليَاءِ آخِرِ الحُرُوْفِ. وَسَبَقَتْ هَـٰذِهِ النِّسْبَةُ فِي تَرْجَمَةِ عَبْدِاللهِ بنِ جَابِرِ بنِ يَاسِيْن (ت: ٤٩٣هـ) رقم (٣٥).

(٤) قَالَ أَبُوسَعْدٍ السَّمْعَانِيُّ فِي الأَنْسَابِ (١٢/ ٤٣٤): «بِضَمِّ اليَاءِ المَنْقُوْطَةِ بِاثْنَتَيْنِ مِنْ تَحْتِهَا، وَسُكُوْنِ الوَاوِ، وَفَتْحِ النُّونِ، وَسُكُوْنِ الرَّاءِ، وَفِي آخِرِهَا التَّاءُ المَنْقُوْطَةُ بِاثْنَتَيْنِ مِنْ فَوْقِهَا. هَـٰذِهِ النِّسْبَةُ إِلَىٰ «يُوْنَارْتَ» وَهِيَ قَرْيَةٌ عَلَىٰ بَابِ أَصْبَهَانَ» وَذَكَرَ الحَافِظَ أَبَا نَصْرٍ هَـٰذَا. وَقَالَ: «كَتَبَ إِلَيَّ الإِجَازَةَ بِجَمِيْعِ مَسْمُوْعَاتِهِ. وَذَكَرَ وَفَاتَهُ بِحُدُوْدِ سَنَةِ=

الشَّيْخُ، الإِمَامُ الزَّاهِدُ، أَبُوعَبْدِاللهِ الرَّاذَانِيُّ.

وَقَالَ ابنُ السَّمْعَانيِّ: كَانَ فَقِيهًا، مُقْرِئًا، مِنَ الزُّهَّادِ المُنْقَطِعِيْنَ، وَالعُبَّادِ الوَرِعِيْنَ، مُجَابَ الدَّعوة، صَاحِبَ كَرَامَاتٍ، سَمعَ مِنَ القَاضِيْ أَبِي يَعْلَىٰ، وَغَيْرِهِ. سَمِعْتُ الحَسَنَ بنَ حَرِيْفَا[1] الشَّيخُ الصَّالِحُ بِـ«اللَّجْمَةِ» يَقُوْلُ: دَخَلْتُ عَلَىٰ أَبِي عَبْدِاللهِ الرَّاذَانِي، وَاعْتَذَرْتُ عَنْ تَأَخُّرِي عَنْهُ، فَقَالَ: لاَ تَعْتَذِرْ[2]؛ فَإِنَّ الاجْتِمَاعَ مُقَدَّرٌ.

وَسَمِعْتُ ظَافِرَ بنَ مُعَاوِيَةَ المُقْرِىءُ بِالحَرْبِيَّةِ[3] يَقُوْلُ: سَمِعْتُ أَنَّ أَبَا عَبْدِاللهِ الرَّاذَانِي أَرَادَ أَنْ يَخْرُجَ إِلَىٰ الصَلاَةِ، فَجَاءَ ابْنُهُ إِلَيْهِ ـ وكَانَ صَغِيْرًا ـ وَقَالَ: يَا أَبِي أُرِيْدُ غَزَالاً أَلْعَبُ بِهِ، فَسَكَتَ الشَّيْخُ، فَلَحَّ الصَّبِيُّ، وَقَالَ: لاَبُدَّ لِي مِنْ غَزَالٍ، فَقَالَ لَهُ الشَّيْخُ: اسْكُتْ يَا بُنَيَّ، غَدًا يَجِيْئُكَ غَزَالٌ، فَمِنَ الغَدِ كَانَ الشَّيْخُ قَاعِدًا فِي بَيْتِهِ، فَجَاءَ غَزَالٌ وَوَقَفَ عَلَىٰ بَابِ الشَّيْخِ، وَكَانَ يَضْرِبُ بِقَرْنَيْهِ البَابَ إِلَىٰ أَنْ فَتَحُوا لَهُ البَابَ وَدَخَلَ، فَقَالَ الشَّيْخُ لابْـنِهِ: يَابُنَيَّ، جَاءَكَ الغَزَالُ.

= ثَلاَثِيْنَ وَخَمْسِمَائَةَ.

(١) كَذَا في الأُصُوْلِ؟ وَلَمْ أَجِدْهُ الآنَ، وَلَمْ أَجِدِ «اللَّجْمَةَ» فِي أَسْمَاءِ المَوَاضِعِ.

(٢) في (ط) الفقي: «لا تُعذر».

(٣) في (ط) بِطَبْعَتَيْهِ «الخربية» و«الحَرْبِيَّةُ» حَيٌّ من أَحْيَاءِ «بَغْدَادَ» مَشْهُوْرٌ. يُرَاجَعُ: مُعْجَمُ البُلْدَانِ (٢/ ٢٧٤) تَقَدَّمَ ذِكْرُهُ مِرَارًا، وَسَيَأْتِي ذِكْرُهُ مرارًا أَيْضًا، عَرَّفْتُ بِهِ فِي تَرْجَمَةِ إِبْرَاهِيْمَ الحَرْبِيِّ في الطَّبَقَاتِ (١/ ٢١٨). وَيَجُوْزُ أَنْ تَكُوْنَ الخُرَيْبَةَ «خُرَيْبَةَ ابن جَرْدَةَ» مِنْ أَحْيَاءِ «بَغْدَادَ» أَيْضًا. وَلَمْ أَعْرِفْ ظَافِرَ بنَ مُعَاوِيَةَ؟

وَذَكَرَ ابنُ النَّجَّارِ بإِسْنَادِهِ: أَنَّ رَجُلاً حَلَفَ بالطَّلاَقِ أَنَّهُ رَآهُ بـ«عَرَفَةَ»، وَلَمْ يَكُنِ الشَّيْخُ حَجَّ تِلْكَ السَّنَةَ، فَأَخْبَرَ الشَّيْخَ بِذٰلِكَ فَأَطْرَقَ، ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ، وَقَالَ: أَجْمَعَتْ الأُمَّةُ قَاطِبَةً عَلَىٰ أَنَّ إِبْلِيْسَ عَدُوَّ اللهِ يَسِيْرُ مِنَ المَشْرِقِ إِلَىٰ المَغْرِبِ في إِفْتَانِ مُسْلِمٍ أَوْ مُسْلِمَةٍ في لَحْظَةٍ وَاحِدَةٍ، فَلاَ يُنْكَرُ لِعَبْدٍ مِنْ عَبِيْدِ اللهِ أَنْ يَمْضِيَ في طَاعَةِ اللهِ بِإِذْنِ اللهِ فِي لَيْلَةٍ إِلَىٰ مَكَّةَ وَيَعُوْدَ، ثُمَّ الْتَفَتَ إِلَىٰ الحَالِفِ وَقَالَ: طِبْ نَفْسًا، فَإِنَّ زَوْجَتَكَ مَعَكَ حَلاَلٌ[1].

قَالَ ابْنُ الجَوْزِيِّ: كَانَ الرَّاذَانِيُّ كَثِيْرَ التَّهَجُّدِ، مُلاَزِمًا لِلصِّيَامِ.

تُوُفِّيَ ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ يَوْمَ الأَحَدِ رَابِعَ عَشَرَ جُمَادَىٰ الأُوْلَىٰ، سَنَةَ أَرْبَعٍ وَتِسْعِيْنَ وَأَرْبَعِمَائَةَ[2]، وَدُفِنَ بـ«أَوَانَا».

٤٣ ـ **أبوالحسن[3] بن زُفَرِ العُكْبَرِيُّ**[4]، ذَكَرَهُ القَاضِي أَبُو الحُسَيْنِ فِيْمَنْ

---

(١) هٰذِهِ مِنْ دَعَاوَىٰ الصُّوفيَّة أَهْلِ الطُّرَقِ وَالخَوَارِقِ وَالبِدَعِ؟!. هٰذَا قِيَاسٌ غَرِيْبٌ، وَكَلامٌ مُسْتَنْكَرٌ، فَلَعَلَّهُ لا يَصِحُّ عَنْهُ أَصْلاً.

(٢) في «مَعْجَمِ البُلدانِ» سَنَةَ (٤٨٠هـ).

(٣) فِي «المَقْصَدِ الأَرْشَدِ»: «أَبُوالحُسَين»؟!

(٤) **٤٣ ـ ابنُ زُفَرِ العُكْبَرِيُّ (٤٠٤ ـ ٤٩٤هـ):**

أَخْبَارُهُ في: طَبَقَاتِ الحَنَابِلَةِ (٣/ ٤٦٩)، وَمُخْتَصرِهِ (٤٠٥)، وَمُخْتَصَرِ الذَّيْلِ عَلَىٰ طَبَقَاتِ الحَنَابِلَةِ (ورقة: ١٠)، وَالمَقْصَدِ الأَرْشَدِ (٣/ ١٥٩)، وَالمَنْهَجِ الأَحْمَدِ (٣/ ٢٩)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ٢٢٣). وَيُرَاجَعُ: ذَيلُ تَارِيْخِ بَغْدَادَ لابنِ النَّجَّارِ (٣/ ١٤٠)، وَتَارِيْخُ الإِسْلامِ للذَّهَبِيِّ (٢٠٧). قَالَ ابنُ النَّجَّارِ: «عَلِيُّ بنُ مُحَمَّدِ ابنِ أَحْمَدَ المُقْرِىءُ، الفَقِيْهُ الحَنْبَلِيُّ المَعْرُوْفُ بـ«ابنِ زُفَرَ» مِنْ أَهْلِ «عُكْبَرَا»، ذَكَرَهُ أَبُوالبَرَكَاتِ بنُ السَّقَطِيِّ في «مُعْجَمِ شُيُوْخِهِ» قَالَ: وُلِدَ فِي حَيَاةِ ابنِ شِهَابٍ، وَلَمْ يَسْمَعْ=

تَفقَّهَ عَلَىٰ أَبِيْهِ، وَعَلَّقَ عَنْهُ، وَسَمِعَ مِنْهُ، وَقَالَ في تَرْجَمَتِهِ: صَحِبَ الوَالِدَ، وَسَمِعَ دَرْسَهُ، وَكَانَ صَالِحًا، كَثِيْرَ التِّلاوَةِ وَالتَّلْقِيْنِ لِلْقُرْآنِ، وَبَلَغَنِي أَنَّهُ سَرَدَ الصَّوْمَ خَمْسًا وَسَبْعِيْنَ سَنَةً. وَمَاتَ قَبْلَ أَبِي عَبْدِاللهِ بنِ الرَّاذَانِيِّ بِأَيَّامٍ يَسِيْرَةٍ، وَلَهُ تِسْعُونَ سَنَةً رَحِمَهُ اللهُ(١).

= مِنْهُ، وَسَمِعَ من ابنِ مِيْخَائِيْلَ وَابنِ الخَيَّاطِ العُكْبَرِيَّيْنِ، وَكَانَ فَقِيْهًا زَاهِدًا، وَرِعًا، صَدُوْقًا. أَنْبَأَنَا ابنُ مَشَّقٍ. . . » وَسَاقَ سَنَدًا، وَأَوْرَدَ حَدِيْثًا، وَلَمْ يَذْكُرْ وَفَاتَهُ، وَعَرَفْتُ سَنَةَ مَوْلِدِهِ وَوَفَاتِهِ مِنْ قَوْلِ المُؤَلِّفِ هُنَا: «مَاتَ قَبْلَ أَبِي عَبْدِاللهِ بنِ الرَّاذَانِيِّ بِأَيَّامٍ يَسِيْرَةٍ، وَلَهُ تِسْعُوْنَ سَنَةً» وَتَقَدَّمَ أَنَّ وَفَاةَ ابنِ الرَّاذَانِيِّ سَنَةَ (٤٩٤هـ). فَيَكُوْنُ مَوْلِدُهُ سَنَةَ أَرْبَعٍ وَأَرْبَعِمَائَةَ، وَتُوُفِّي ابنُ شِهَابٍ سَنَةَ (٤٢٨هـ). وَهُوَ مُتَرْجَمٌ فِي «الطَّبَقَاتِ».

(١) بعدَهَا في (ط) بِطَبْعَتَيْهِ: «تَعَالَىٰ».

وَيُسْتَدْرَكُ عَلَىٰ المُؤَلِّفِ ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ فِي وَفَيَاتِ سَنَةِ (٤٩٤هـ):

40 ـ نَصْرُ بنُ أَحْمَدَ بنِ البطرِ، المُقْرِيء، المُحَدِّثُ، البَغْدَادِيُّ. أَخْبَارُهُ كَثِيْرَةٌ. يُرَاجَعُ: الأَنْسَابُ (٩/ ١٣٣)، وَسِيَرُ أَعْلامِ النُّبَلاءِ (١٩/ ٤٦)، وَالشَّذَرَاتُ (٣/ ٤٠٢).

وَمِمَّا يَغْلِبُ عَلَىٰ الظَّنِّ أَنَّهُ مِنَ الحَنَابِلَةِ فِي وَفَيَاتِ هَـٰذِهِ السَّنَةِ:

41 ـ مُحَمَّدُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ عُبَيْدِاللهِ بنِ أَحْمَدَ بنِ أَبِي الرَّعْدِ، أَبُو الحَسَنِ العُكْبَرِيُّ، ذَكَرَهُ الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ فِي تَارِيْخِ الإِسْلامِ (٢٠٢)، وَقَالَ: سَمِعَ الحَسَنَ بنَ شِهَابٍ العُكْبَرِيَّ. . . ». وَيُرَاجَعُ: الوَجِيْزَ فِي ذِكْرِ المَجَازِ وَالمُجِيْزِ لِلحَافِظِ السِّلَفِيِّ (٩٦) قَالَ مُحَقِّقُهُ: لَمْ أَجِدْ لَهُ ذِكْرًا.

وَلَمْ يَذْكُرِ المُؤَلِّفُ ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ فِي وَفَيَاتِ سَنَةَ (٤٩٥هـ) أَحَدًا، وَفِيْهَا:

42 ـ مُحَمَّدُ بنُ أَحْمَدَ بنِ عَبْدِالوَاحِدِ، أَبُو بَكْرٍ الشِّيْرَازِيُّ البَغْدَادِيُّ المَعْرُوْفُ بـ«ابنُ الفَقِيْرَةِ» ذَكَرَهُ الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ فِي تَارِيْخِ الإِسْلامِ (٢٢٣) قَالَ: «رَجُلٌ صَالِحٌ، مِنْ أَهْلِ «النَّصْرِيَّةِ»، مَحَلَّةٌ بـ«بَغْدَادَ»، سَمِعَ أَبَا القَاسِمِ بنَ بِشْرَانَ وَغَيْرَهُ. قَالَ عَبْدُالوَهَّابِ الأَنْمَاطِيُّ: =

٤٤ ـ **مُحَمَّدُ بْنُ الحَسَنِ** (١) بنُ أَحْمَدَ بنِ مُحَمَّدِ بنِ مُحَمَّدِ بنِ أَحْمَدَ بنِ الحَسَنِ البَرَدَانِيُّ، الفَقِيْهُ الزَّاهِدُ، أَبُو سَعْدٍ(٢). أَحَدُ الفُقَهَاءِ مِنْ أَصْحَابِ القَاضِي أَبِي يَعْلَىٰ، سَمِعَ مِنْهُ. قَالَ ابنُ النَّجَّارِ: وَمَا أَظُنُّهُ رَوَىٰ شَيْئًا. قَالَ ابنُ الخَشَّابِ(٣): أَنْشَدَنِي أَبُو بَكْرٍ هِبَةُ اللهِ بنُ أَحْمَدَ الحَفَّارُ(٤)، أَنْشَدَنِي أَبُو سَعْدٍ البَرَدَانِيُّ عِنْدَ مَوْتِهِ: (٥)

= كَانَ ابنُ الفَقِيْرَةِ يَمْضِي وَيُخَرِّبُ قَبْرَ أَبِي بَكْرٍ الخَطِيْبِ ويَقُوْلُ: كَانَ كَثِيْرَ التَّحَامُلِ عَلَىٰ أَصْحَابِنَا الحَنَابِلَةِ، فَرَأَيْتُهُ يَوْمًا فَأَخَذْتُ الفَأْسَ مِنْ يَدِهِ، وَقُلْتُ: هَـٰذَا كَانَ إِمَامًا، كَبِيْرَ الشَّأْنِ، وَتَوَّبْتُهُ وَتَابَ، وَمَارَجَعَ إِلَىٰ ذٰلِكَ». **أَقُوْلُ ـ وَعَلَىٰ اللهِ أَعْتَمِدُ ـ:** يَظْهَرُ أَنَّهُ مِنْ عَوَامِّ الحَنَابِلَةِ، وَإِلاَّ كَيْفَ يَجْهَلُ قَدْرَ الإِمَامِ الحَافِظِ الخَطِيْبِ ـ وَلَوْ تَحَامَلَ عَلَىٰ الحَنَابِلَةِ وَفَعَلَ مَا فَعَلَ ـ يَبْقَىٰ عِلْمُهُ ظَاهِرًا، وَفَضْله جَلِيًّا ظَاهِرًا، و«كَفَىٰ بالمَوْتِ شَا»، وَ«اذْكُرُوا مَحَاسِنَ مَوْتَاكُم» وَمِثْل هَـٰذَا العَمَل يَدُلُّ عَلَىٰ السَّذَاجَةِ والعَامِيَّةِ؛ لأَنَّه لاَ يَشْفِي غَلَّةً، غَفَرَ اللهُ لَهُمَا، وَسَامَحَهُمَا، وَجَزَاهُمَا عَنِ الإِسْلاَمِ خَيْرَ الجَزَاءِ.

(١) ٤٤ ـ **أَبُو سَعْدٍ البَرَدَانِيُّ** (؟ ـ ٤٩٦هـ):
لَمْ يَذْكُره القَاضِي أَبُو الحُسَيْنِ بنُ أَبِي يَعْلَىٰ في «الطَّبَقَاتِ». أَخْبَارُهُ في: مُخْتَصَرِ الذَّيْلِ عَلَىٰ طَبَقَاتِ الحَنَابِلَةِ (ورقة: ١٠)، وَالمَقْصَدِ الأَرْشَدِ (٢/ ٣٩٣)، وَالمَنْهَجِ الأَحْمَدِ (٢/ ٣١)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ٢٢٤). وَيُرَاجَعُ: المُنْتَظَمُ (٩/ ١٣٦).

(٢) في «المَنْهَجِ الأَحْمَدِ»: «أَبُو سَعِيْدٍ»؟! خَطَأٌ ظَاهِرٌ.

(٣) هُوَ الإِمَامُ العَلاَّمَةُ النَّحْوِيُّ الحَنْبَلِيُّ المَشْهُوْرُ عَبْدُاللهِ بنُ أَحْمَدَ بنِ أَحْمَدَ، أَبُو مُحَمَّدٍ (ت: ٥٦٧هـ) ذَكَرَهُ المُؤَلِّفُ في مَوْضِعِهِ كَمَا سَيَأْتِي.

(٤) أَبُو بَكْرٍ الحَفَّارُ المَذْكُوْرُ هُنَا ذَكَرَ الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ فِي تَارِيْخِ الإِسْلاَمِ (٢٤٣)، وَالعِبَرِ (٤/ ١٦٣)، وَالمُخْتَصَرِ المُحْتَاجِ إِلَيْهِ (٣/ ٢٢٠)، قَالَ: «سَمِعَ مِنْ رِزْقِ اللهِ التَّمِيْمِيِّ» وَذَكَرَ وَفَاتَهُ سَنَةَ (٥٥٧هـ) في شَوَّالٍ.

(٥) البَيْتَانُ في «المَنْهَجِ الأَحْمَدِ» عَنِ المُؤَلِّفِ. وَالأَيْنَاتُ: لَعَلَّهَا جَمْعٌ لأَيْنَةٍ، وَهُوَ شَجَرٌ =

إِنَّ مَنْ يَأْمُرُ بِالصَّـ بْرِ مِنَ الصَّبْرِ نَفَرْ
إِنَّ فِي الصَّدْرِ مِنَ الصَّـ بْرِ كَأَيْنَاتٍ تَصِرْ

قَالَ أَنْشَدَنِيهُمَا ثُمَّ فَاضَتْ نَفْسُهُ رَحِمَهُ اللهُ.

تُوفِّيَ يَوْمَ الأَحَدِ ثَامِنَ عَشَرَ المُحَرَّمِ سَنَةَ سِتٍّ وَتِسْعِينَ وَأَرْبَعِمَائَةَ، وَدُفِنَ فِي مَقْبَرَةِ «بَابِ حَرْبٍ».

ذَكَرَ ابنُ عَقِيلٍ فِي «فُنُوْنِهِ» قَالَ: وَجَدْتُ رِوَايَةً عَنْ أَحْمَدَ بِخَطِّ أَبِي سَعْدٍ البَرَدَانِيِّ أَنَّ عَبَدَةَ الأَوْثَانِ يُقَرَّوْنَ بِالْجِزْيَةِ، قَالَ: وَذَكَرَ ابنُ السَّمْعَانِيِّ أَنَّهُ مَذْهَبُ أَبِي حَنِيفَةَ. وَهَـٰذَا النَّقْلُ عَامٌّ فِي العَرَبِ وَغَيْرِهِمْ، وَلَيْسَتْ هَـٰذِهِ الرِّوَايَةُ المَشْهُورَةَ أَنَّ الجِزْيَةَ تُؤْخَذُ مِنْ كُلِّ الكُفَّارِ إِلاَّ عَبَدَةَ الأَوْثَانِ مِنَ العَرَبِ؛ فَإِنَّ هَـٰذِهِ الرِّوَايَةَ مَشْهُوْرَةٌ عَنْ أَحْمَدَ، وَهِيَ مَعْرُوْفَةٌ فِي كُتُبِ القَاضِي وَغَيْرِهَا، فَلاَ يَحْتَاجُ مَنْ دُوْنَ ابنِ عَقِيْلٍ ـ فَضْلاً عَنْ ابنِ عَقِيلٍ ـ فِي نَقْلِهَا إِلَىٰ أَنْ يَجِدَهَا فِي تَعْلِيْقِ أَبِي سَعْدٍ البَرَدَانِيِّ.

٤٥ ـ **مُحَمَّدُ بنُ عُبَيْدِاللهِ** (١) بنِ مُحَمَّدِ بنِ أَحْمَدَ بنِ كَادِشٍ العُكْبَرِيُّ، المُحَدِّثُ،

= حِجَازِيٌّ كَمَا فِي اللِّسَانِ: (أين) قَالَ: قَالَتِ الخَنْسَاءُ:

تَذَكَّرْتُ صَخْرًا أَنْ تَغَنَّتْ حَمَامَةٌ هَتُوفٌ عَلَىٰ غُصْنٍ مِنَ الأَيْنِ تَسْجَعُ

وَلَعَلَّهُ يَقْصُدُ مَا يُصْنَعُ مِنْ شَجَرِ الأَيْنِ مِنَ الرَّحْلِ، أَو النَّعْشِ الَّذِي يُحْمَلُ عَلَيْهِ المَوْتَىٰ.

(١) ٤٥ ـ **أَبُويَاسِرِ ابنُ كَادِشٍ العُكْبَرِيُّ (٤٢٦ ـ ٤٩٦هـ)**:

لَمْ يَذْكُره القَاضِي أَبُوالحُسَيْنِ بنُ أَبِي يَعْلَىٰ فِي «الطَّبَقَاتِ».

أَخْبَارُهُ فِي: مُخْتَصَرِ الذَّيْلِ عَلَىٰ طَبَقَاتِ الحَنَابِلَةِ (ورقة: ١٠)، وَالمَقْصَدِ الأَرْشَدِ (٢/ ٤٣٤)، وَالمَنْهَجِ الأَحْمَدِ (٣/ ٣١)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ٢٢٤).

وَيُرَاجَعُ: المُنْتَظَمُ (٩/ ١٣٦)، وَالعِبَرُ (٣/ ٣٤٦)، وَتَارِيخُ الإِسْلامِ (٢٤٠)، =

المُسْتَمْلِي، أَبُو يَاسِرٍ. مُفِيْدُ أَهْلِ بَغْدَادَ، وُلِدَ سَنَةَ سَبْعٍ وَعِشْرِيْنَ وَأَرْبَعِمَائَةٍ، وَسَمِعَ وَكَتَبَ الكَثِيْرَ وَأَفَادَ النَّاسَ، وَسَمِعَ الطَّلَبَةُ وَالغُرَبَاءُ بِقِرَاءَتِهِ وَإِفَادَتِهِ الكَثِيْرَ، سَمِعَ قَدِيْمًا مِنَ الْجَوْهَرِيِّ، وَالْقَاضِي المَاوَرْدِيِّ، وَالقَاضِي أَبِي يَعْلَىٰ، وَأَبِي الحُسَيْنِ[1] ابنِ حَسْنُوْنَ، وَقَرَأَ بِنَفْسِهِ الكَثِيْرَ عَلَىٰ طِرَادٍ، وَابنِ

= وَشَذَرَاتُ الذَّهَبِ (٣/ ٤٠٤)، (٥/ ٤١٣)، وَفِي «المَقْصَدِ الأَرْشَدِ»: «مُحَمَّدُ بنُ عَبْدِاللهِ». خَطَأُ طِبَاعَةٍ فَاتَنِي اسْتِدْرَاكُهُ؟! يُنْظَرُ مَا قَبْلَهُ وَمَا بَعْدَهُ مِنَ التَّرَاجِمِ. وَأَكْثَرَ الحَافِظُ السِّلَفِيُّ مِنَ الإِسْنَادِ إِلَيْهِ فِي «المَشْيَخَةِ البَغْدَادِيَّةِ» يُنْظَرُ مثلاً (ورقة: ١٤) قَالَ الحَافِظُ: «أَخْبَرَنَا الشَّيْخُ أَبُو يَاسِرٍ مُحَمَّدُ بنُ عُبَيْدِاللهِ بنِ مُحَمَّدِ بنِ كَادِشٍ العُكْبَرِيُّ قِرَاءَةً عَلَيْهِ فِي جَامِعِ القَصْرِ، يَوْمَ الجُمُعَةِ فِي صَفَرٍ سَنَةَ أَرْبَعٍ وَتِسْعِيْنَ وَأَرْبعمائة...» وَتُرَاجَعُ الوَرَقَات (٢٦٦، ٣١، ٣٩، ٢٧١، ٣٤٠...) وَغَيْرُهَا. وَأَخُوْهُ: **أَبُو العِزِّ أَحْمَدُ** بنُ عُبَيْدِاللهِ بنِ مُحَمَّدِ بنِ كَادِشٍ (ت: ٥٢٦هـ). وَسِبْطُ أَبِي العِزِّ هَـٰذَا **عَلِيُّ بنُ أَحْمَدَ** البَغْدَادِيُّ (ت: ٥٧٠هـ). مُسْتَدْرَكَانِ عَلَىٰ المُؤَلِّفِ نَذْكُرُهُمَا فِي مَوْضِعَيْهِمَا إِنْ شَاءَ اللهُ.

(١) في (ط) بطَبْعَتَيْهِ: «أَبُو الحَسَنِ» وَهُوَ مُحَمَّدُ بنُ أَحْمَدَ بنِ حَسْنُوْنَ، أَبُو الحُسَيْنِ النَّرْسِيُّ (ت: ٤٥٦هـ)، وَصَفَهُ الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ بِـ«الشَّيْخِ، العَالِمِ، المُقْرِىءِ، المُسْنِدِ، أَبِي الحُسَيْنِ، مُحَمَّدِ بنِ الشَّيْخِ أَبِي نَصْرٍ... صَاحِبِ تِلْكَ «المَشْيَخَةِ» وَقَالَ: «رَوَىٰ عَنْهُ أَبُو العَزِّ بن كَادِشٍ...» وَقَالَ: «سَمِعْنَا «مَشْيَخَتَهُ» مِنْ أَبِي حَفْصٍ القَوَّاسِ». يُرَاجَعُ: تَارِيْخُ بَغْدَادَ (١/ ٣٥٦)، وَالعِبَرُ (٣/ ٣٤٠)، وَسِيَرُ أَعْلامِ النُّبَلاءِ (١٨/ ٨٤)، وَ«ابنُ حَسْنُوْن» بِفَتْحِ الحَاءِ وَضَمِّهَا، وَ«النَّرْسِيُّ» بِفَتْحِ النُّوْنِ وَسُكُوْنِ الرَّاءِ، وَكَسْرِ السِّيْنِ المُهْمَلَةِ نِسْبَةً إِلَىٰ «نَرْسٍ» نَهْرٌ بِنَوَاحِي الكُوْفَةِ. الأنساب (١٢/ ٦٩)، وَمُعْجَمُ البُلْدَانِ (٥/ ٣٢٣)، واشْتُهِرَ بِهَـٰذِهِ النِّسبة أُبَيُّ النَّرْسِيُّ، مُحَمَّدُ بنُ عَلِيِّ بنِ مَيْمُوْنَ (ت: ٥١٠هـ) صَاحِبُ «المشيخة» أيضًا، وَوَالِدُهُ: عَلِيُّ ابنُ مَيْمُوْنٍ (ت: ٤٨٨هـ).

وأَبُو الحُسَيْنِ النَّرْسِيُّ هَـٰذا هُوَ جَدُّ أَبِي يَاسِر بنِ كَادِشٍ المُتَرْجَمِ هُنَا لأُمِّهِ، وَلاَ =

. . . .

= أَدْري هَلْ هُوَ جَدُّ أَخِيْهِ أَبي العزِّ أَيْضًا، وإِنْ كُنْتُ لاَ أَظُنُّ ذٰلِكَ؛ لِتَبَاعُدِ مَا بَيْنَ وَفَاتَيْهِمَا؟ فَلعلَّه مِنْ أُمٍّ أُخْرَىٰ. جَاءَ في «المَشْيَخَةِ البَغْدَادِيَّةِ» لِلْحَافِظِ السِّلَفِيِّ ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ: «(حَدِيْثٌ وَاحِدٌ عَنِ ابنِ النَّرْسِيِّ) أَخْبَرَنَا أَبُونَصْرٍ أَحْمَدُ بنُ هِبَةِ الله بنِ أَحْمَدَ النَّرْسِيُّ بِقِرَاءَةِ أَبِي يَاسِرِ بنِ كَادِشٍ في شَهْرِ رَبِيْعٍ الأَوَّلَ سَنَةَ أَرْبَعٍ وَتِسْعِيْنَ (أَنَا) جَدِّي مُحَمَّدُ بنُ أَحْمَدَ بنِ حَسْنُوْنَ، أَبُوالحُسَيْنِ النَّرْسِيُّ، (أَنَا) عُبَيْدُاللهِ بنِ حَبَابَةَ . . .» وَذَكَرَ حَدِيْثًا.

فَهَلْ جَدُّهُ هَـٰذَا كَانَ حَنْبَلِيًّا مِثْلَهُ؟ يَظْهَرُ ذٰلِكَ، وَلَـٰكِن لَسْتُ عَلَىٰ يَقِيْنٍ، وَإِذَا ثَبَتَ هَـٰذَا فَبَيْتُهُ بَيْتُ عِلْمٍ كَبِيْرٍ، مَشْهُوْرٍ بِالرِّوَايَةِ وَالحَدِيْثِ فِي أَصْلِهِ وَفَرْعِهِ، قَالَ الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ في سِيَرِ أَعْلاَمِ النُّبَلاءِ (١٧/ ٣٣٧) ـ فِي تَرْجَمَةِ أبي نَصْرٍ وَالِدِ أَبِي الحُسَيْنِ ـ: «وَفِي ذُرِّيَّـتِهِ جَمَاعَةٌ مِنَ المَشَايِخِ» وَلَمَّا تَرْجَمَ ابنُ نُقْطَةَ لأَحْمَدَ بنِ هِبَةِ اللهِ بنِ مُحَمَّدِ بنِ أَحْمَدَ بنِ مُحَمَّدِ بنِ أَحْمَدَ بنِ حَسْنُوْنٍ قَالَ: «وَهُوَ مُحَدِّثُ ابنُ مُحَدِّثٍ ابنِ مُحَدِّثٍ . . .».

أَقُوْلُ ـ وَعَلَىٰ الله أَعْتَمد ـ: ذَكَرَ جُمْلَةً مِنْهُم الحَافِظُ السَّمْعَانِيُّ في الأنسَابِ (١٢/ ٦٩)، وابنُ نُقْطَةَ الحَنْبَلِيُّ في إِكْمَالِ الإِكْمَالِ (٢/ ٢٣١، ٢٣٢)، (حَسْنُوْنُ) (٥/ ٧٨)، وَالحَافِظُ ابنُ نَاصِرِ الدِّيْنِ في التَّوْضِيْح (٣/ ٧٣) فَمَا بَعْدَهَا، وَالمُتَتَبِّعُ لأَخْبَارِهِم في المَصَادِرِ يَقِفُ عَلَىٰ تَرَاجِمَ كَثِيْرَةٍ غَيْرِ مَا ذَكَرَ هَـٰؤُلاَءِ، أَغْلَبُهُم لَهُم أَخْبَارٌ وآثَارٌ جَلِيْلَةٌ، وَخِدْمَةٌ لِلسُّنَّةِ وَعُلُوْمِهَا، اجْتَمَعَ لَدَيَّ جُذَاذَاتٌ كَثِيْرَةٌ ذَكَرْتُ فِيْهَا جَمَاعَةً مِنْهُم.

(**فَائِدَةٌ**): كَثِيْرٌ مِنَ المُحَدِّثين يَصْعُبُ عَلَىٰ البَاحِثِ تَحْدِيْدَ انْتِمَائِهِم المَذْهَبِيِّ الفِقْهِيِّ؛ لأَنَّ أَغْلَبَ المُتَرْجِمِيْنَ لاَ يَنُصُّوْنَ عَلَىٰ ذٰلِكَ، وَكَأَنَّ لأَهْلِ الحَدِيْثِ مَذْهَبًا مُتَمِيِّزًا يُعْرَفُون بِهِ (مَذْهَبَ أَهْلِ الحَدِيْثِ) الأَصْلُ فيه العَمَلُ بِظَاهِرِ الكِتَابِ وَصَحِيْحِ السُّنَّةِ، وَسَلاَمَةُ الاعْتِقَادِ مِنَ التَّحْرِيْفِ وَالتَّأويلِ، وَالتَّشْبِيْهِ وَالتَّعْطِيْلِ، وَهَـٰذَا هُوَ بِعَيْنِهِ مَذْهَبُ أَغْلَبِ الحَنَابِلَةِ.

وَلَمْ يَذْكُرِ المُؤَلِّفُ ـ رحِمَهُ اللهُ ـ فِي وَفَيَاتِ سَنَةَ (٤٩٧هـ) أَحَدًا، وَفِيْهَا:

43 ـ الحُسَيْنِ بنُ عَبْدِالملكِ بنِ مُحَمَّدِ بنِ يُوْسُفَ، أَبُومُحَمَّدِ اليُوسُفِيُّ البَغْدَادِيُّ، ابنُ

البَطِّيِّ، وَطَبَقَتِهِمَا، وَحَدَّثَ بِالْيَسِيْرِ، رَوَىٰ عَنْهُ السَّمَرْقَنْدِيُّ، وَالسِّلَفِيُّ وَقَالَ عَنْهُ: كَانَ قَارِىءَ «بَغْدَادَ» وَالمُسْتَمْلِيَ بِهَا عَلَىٰ الشُّيُوْخِ، ثِقَةً، كَثِيْرَ السَّمَاعِ، وَلَمْ يَكُنْ لَهُ أُنْسٌ بِالعَرَبِيَّةِ، وَكَانَ حَنْبَلِيَّ المَذْهَبِ، جَهْوَرِيَّ الصَّوْتِ عِنْدَ قِرَاءَةِ الحَدِيْثِ وَالاسْتِمْلاَءِ.

تُوفِّيَ فِي يَوْمِ الاثْنَيْنِ رَابِعَ صَفَرَ سَنَةَ سِتٍّ وَتِسْعِيْنَ وَأَرْبَعِمَائَةَ، وَدُفِنَ بِمَقْبَرَةِ «بَابِ حَرْبٍ».

٤٦ - **أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ** (١) بنِ أَحْمَدَ بنِ مُحَمَّدِ بنِ الحَسَنِ البَرَدَانِيُّ، المُسْتَمْلِي،

= الشَّيْخِ الأَجَلِّ، سَمِعَ من ابنِ غَيْلاَنَ، وَإِسْحَاقَ البَرْمَكِيِّ وَجَمَاعَةٍ. وَحَدَّثَ، رَوَىٰ عَنْهُ الحَافِظُ السِّلَفِيُّ، وابنُ الخَلِّي، وَخَمِيْسٌ، وَجَمَاعَةٌ، وَكَانَ ذَا أَمْوَالٍ وَحِشْمَةٍ. كَذَا قَالَ الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ في «تَارِيْخِ الإِسْلامِ». **أَقُوْلُ - وَعَلَىٰ اللهِ أَعْتَمِدُ -**: أَسْنَدَ إِلَيْهِ الحَافِظُ السِّلَفِيُّ في المَشْيَخَةِ البَغْدَادِيَّةِ (الوَرَقَات: ٢٤، ٤١، ١٨٧، ٢٣٥) وَتُرَاجَعُ: (الوَرَقَاتُ: ٩٩، ١١٨، ١٥٤، ٢٠٨، ٢٢١، ٢٥٢، ٣٤٠). في المَوْضِعِ الأَوَّلِ قَالَ: في المُحَرَّم سَنَةَ تِسْعٍ وَتِسْعِيْنَ (كَذَا؟) عَنِ ابنِ غَيْلاَنِ، وفي المَوْضِعِ الثَّانِي في شَوَّالٍ سَنَةَ أَرْبَعٍ وَتِسْعِيْنَ عن أَبِي مُحَمَّدٍ الخَلاَّلِ، وفي المَوْضِعِ الثَّالِثِ في رَبِيْعٍ الآخرِ سَنَةَ أَرْبَعٍ وَتِسْعِيْنَ عَنِ ابنِ غَيْلاَن أَيْضًا. وفي المَوْضِعِ الرَّابِعِ في رَجَبٍ سَنَةَ أَرْبَعٍ وَتِسْعِيْنَ، عَن أَبِي إِسْحَاقَ البَرْمَكِيِّ، وكَذَا في المَوضع الخَامس، وَلَعَلَّ المَوْضِعَ الأَوَّلَ منَ السَّنَةِ نَفْسِهَا أَيْضًا، وَيَكُوْنُ خَطَأً منَ النَّاسِخِ، سَبْقَ قَلَمٍ؛ لِيَتَّفِقَ مَعَ مَا ذَكَرَهُ الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ في سَنَةِ وَفَاتِهِ. وَأَبُوْهُ عَبْدُالمَلِكِ بن مُحَمَّدٍ «الشَّيْخُ الأَجَلُّ» (ت: ٤٦٠هـ) تَقَدَّمَ فِي اسْتِدْرَاكِنَا، وبَيْتُهُ بَيْتُ عِلْمٍ، رَفِيْعٌ، كَثِيْرُ العُلَمَاءِ، مَرَّ بَعْضُهُم وَسَيَأْتِي آخَرُوْنَ إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَىٰ.

(١) ٤٦ - **أَبُوعَلِيٍّ البَرَدَانِيُّ (٤٢٦-٤٩٨هـ)**:

أَخْبَارُهُ فِي: طَبَقَاتِ الحَنَابِلَةِ (٣/ ٤٧٠)، وَمُخْتَصَرِهِ (٤٠٥)، وَمَنَاقِبِ الإِمَامِ=

أَبُو عَلِيٍّ الحَافِظُ، وَقَدْ سَبَقَ ذِكْرُ وَالِدِهِ أَبِي الحَسَنِ(١).

وُلِدَ سَنَةَ سِتٍّ وَعِشْرِيْنَ وأَرْبَعمائَةَ، وَسَمِعَ مِنَ العُشَارِيِّ سَنَةَ ثَلاثٍ وَثَلاثِيْنَ. وَهُوَ أَوَّلُ سَمَاعِهِ، وَمِنْ أَبِي القَاسِمِ الأَزَجِيِّ، وَأَبِي الحَسَنِ القَزْوِيْنِيِّ، وابَنِ غَيْلاَنَ، وَالبَرْمَكِيِّ، وَالخَطِيْبِ، وغَيْرِهِم، وَكَتَبَ الكَثِيْرَ، وَخَرَّجَ، وَانْتَقَىٰ، وَاسْتَمْلَىٰ، وَتَفَقَّهَ عَلَىٰ القَاضِي أَبِي يَعْلَىٰ.

قَالَ أَبُو الحُسَيْنِ في «الطَّبَقَاتِ»: سَمِعَ دَرْسَ الوَالِدِ سِنِيْنَ، وَسَمِعَ مِنْهُ الحَدِيْثَ الكَثِيْرَ، وَكَانَ أَحَدَ المُسْتَمْلِيْنَ عَلَيْهِ بِجَامِعِ المَنْصُورِ.

قَالَ ابنُ السَّمْعَانِيِّ: كَانَ أَحَدَ المُتَمَيِّزِيْنَ فِي صَنْعَةِ الحَدِيْثِ.

= أَحْمَدَ (٦٣٣)، وَمُخْتَصَرِ الذَّيْلِ عَلَىٰ طَبَقَاتِ الحَنَابِلَةِ (ورقة: ١٠)، وَالمَقْصَدِ الأَرْشَدِ (١/ ١٦٩)، وَالمَنْهَجِ الأَحْمَدِ (٣/ ٣٢)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ٢٢٤). وَيُرَاجَعُ: المُنْتَظَمُ (٩/ ١٤٤)، وَالأَنْسَابُ (٢/ ١٣٦)، وَسُؤَالاتُ السِّلَفِي للحَوْزِيِّ (٧٢)، وَمُعْجَمُ البُلْدَانِ (١/ ٤٤٧)، وَالكَامِلُ فِي التَّارِيْخِ (١٠/ ٣٩٦)، وَالمُعِيْنُ فِي طَبَقَاتِ المُحَدِّثِيْنَ (١٤٦)، وَالإِعْلامُ بوَفَيَاتِ الأَعْلامِ (٢٠٥)، وَالعِبَرُ (٣/ ٣٥٠)، وَتَذْكِرَةُ الحُفَّاظِ (٤/ ١٢٣٢)، وَسِيَرُ أَعْلامِ النُّبَلاءِ (١٩/ ٢١٩)، وَتَارِيْخُ الإِسْلامِ (٢٧١)، وَمِرْآةُ الجِنَانِ (٣/ ١٦٠)، وَالمُسْتَفَادُ (١٦٩)، وَالوَافِي بِالوَفَيَاتِ (٧/ ٣٢٢)، وَتَوْضِيْحُ المُشْتَبِهِ (١/ ٤٢٦)، وَتَبْصِيْرُ المُنْتَبِهِ (١/ ١٣٧)، وَطَبَقَاتُ الحُفَّاظِ (٤٥٠)، وَشَذَرَاتُ الذَّهَبِ (٣/ ٤٠٨)، (٥/ ٤١٩). وَلَهُ بِنْتٌ مِنْ أَهْلِ العِلْمِ اسْمُهَا رَابِعَةٌ.

(١) تَقَدَّم ذِكْرُ وَالِدِهِ رقم (١٠) وَذَكَرْتُ في هَامِشِ تَرْجَمَتِهِ مَا تَوَصَّلْتُ إِلَىٰ مَعْرِفَتِهِ من أَهْلِ العِلْمِ مِنْ أُسْرَتِهِ، بِمَا فِي ذٰلِك أَبْنَاءُ المُتَرْجَمِ وَأَحْفَادُهُ. وَنِسْبَتُهُ سَبَقَتْ في تَرْجَمَةِ وَالِدِهِ، فَلْيُرَاجِعْ مَنْ شَاءَ ذٰلِكَ هُنَاكَ.

وَقَالَ ابنُ الجَوْزِيِّ: كَانَ ثِقَةً، ثَبْتاً، صَالِحاً، لَهُ مَعْرِفَةٌ تَامَّةٌ بِالحَدِيْثِ. وَقَالَ غَيْرُهُ: كَانَ بَصِيْرًا بِالحَدِيْثِ، مُحَقِّقًا حُجَّةً، سَمِعَ مِنْهُ جَمَاعَةٌ، وَحَدَّثَ عَنْهُ عَلِيُّ بنُ طِرَادٍ، وَإِسْمَاعِيْلُ التَّيْمِيُّ[١]، وَالسِّلَفِيُّ، وَسَأَلَهُ عَنْ أَحْوَالِ جَمَاعَةٍ فَأَجَابَ وَأَجَادَ[٢].

قَالَ السِّلَفِيُّ: كَانَ أَبُو عَلِيٍّ أَحْفَظَ وَأَعْرَفَ مِنْ شُجَاعِ الذُّهْلِيِّ[٣]، وَكَانَ ثِقَةً، نَبِيْلاً، لَهُ تَصَانِيْفُ. قَالَ الذَّهَبِيُّ: جَمَعَ مُجَلَّدًا فِي «المَنَامَاتِ النَّبَوِيَّةِ».

قُلْتُ: وَلَهُ «جُزْءٌ فِي صَلاَةِ النَّبِيِّ ﷺ خَلْفَ أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيْقِ».

---

(١) في (ط) بِطَبْعَتَيْهِ: «التَّمِيْمِيُّ» وَسَبَقَ التَّنْبِيْهُ عَلَىٰ مِثْلِ ذٰلِكَ مِرَارًا.

(٢) جَاءَ في المَشْيَخَةِ البَغْدَادِيَّةِ للحَافِظِ السِّلَفِيِّ (ورقة: ١٥٥): «(**مِن فَوَائِدِ أَبِي عَلِيٍّ البَرَدَانِيِّ الحَافِظِ**) سَمِعْتُ الشَّيْخَ أَبَا عَلِيٍّ أَحْمَدَ بنَ مُحَمَّدِ بنِ البَرَدَانِيِّ الحَافِظَ - وَسَأَلْتُهُ مَتَى تُوُفِّيَ أَبُو الحَسَنِ القَزْوِيْنِيُّ؟ - فَقَالَ: سَمِعْتُهُ يَقُوْلُ: وُلِدْتُ في سَنَةِ سِتِّين وَثَلاثِمَائَةَ، وَمَاتَ لَيْلَةَ الأَحَدِ الخَامِسِ مِنْ شَعْبَانِ سَنَةَ اثْنَتَيْنِ وَأَرْبَعِيْنَ وَأَرْبَعِمَائَةَ، وَحَضَرَ جَنَازَتَهُ مَائَتَا أَلْفِ نَفْسٍ أَوْ أَزْيَدُ، وَحَكَىٰ لِيْ أَبُو مُحَمَّدِ بنُ أَبِي عُثْمَانَ أَنَّهُ سَمِعَهُ يَقُوْلُ: وُلِدْتُ فِي اللَّيْلَةِ الَّتِي وَصَلَ فِيْهَا أَبُو بَكْرٍ الآجُرِّيُّ. سَأَلْتُ الشَّيْخَ أَبَا عَلِيٍّ عَنْ مَوْلِدِهِ فَقَالَ: وُلِدْتُ سَنَةَ سِتٍّ وَعِشْرِيْنَ، وَأَوَّلُ سَمَاعِي سَنَةَ ثَلاَثٍ وَثَلاثِينَ مِنْ أَبِي طَالِبِ العُشَارِيِّ».

(٣) في «تَارِيْخِ الإِسْلامِ» لِلْحَافِظِ الذَّهَبِيِّ نَقَلَ عِبَارَةَ الحَافِظِ السِّلَفِيِّ وَفِيْهَا: «وَكَانَ ثِقَةً، ثَبْتاً، لَهُ مُصَنَّفَاتٌ، وَكَانَا حَنْبَلِيَّيْنِ».

أَقُولُ - وَعَلَىٰ اللهِ أَعْتَمِدُ -: هٰذَا يُفِيْدُ أَنَّ شُجَاعًا الذُّهْلِيَّ كَانَ مِثْلَهُ حَنْبَلِيًّا، وَلَمْ يَذْكُرْهُ الحَافِظُ ابنُ رَجَبٍ هُنَا (ت شُجَاعٌ سَنَةَ ٥٠٧ هـ) أَذْكُرُهُ في وَفَيَاتِهَا إِنْ شَاءَ اللهُ.

قَالَ الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ: «وَسَأَلَهُ السِّلَفِيُّ في كُرَّاسٍ عَنْ جَمَاعَةٍ مِنَ الرِّجَالِ فَأَجَابَ جَوَابَ عَارِفٍ مُحَقِّقٍ».

وَنَقَلَ السِّلَفِيُّ عَنْ خَمِيْسٍ الحَوْزِيِّ(١) الحَافِظِ قَالَ: كَانَ أَبُوعَلِيٍّ ابنُ البَرَدَانِيِّ أَحَدَ الحُفَّاظِ الأَئِمَّةِ الَّذِيْنَ يَعْلَمُوْنَ مَا يَقُوْلُوْنَ(٢).

تُوُفِي لَيْلَةَ الخَمِيْسِ حَادِي عَشْرِيْنَ شَوَّالٍ، سَنَةَ ثَمَانٍ وَتِسْعِيْنَ وَأَرْبَعِمَائَةَ، وَدُفِنَ مِنَ الغَدِ بِمَقْبَرَةِ «بَابِ حَرْبٍ». وَفِي «الطَّبَقَاتِ» لأَبِي الحُسَيْنِ: أَنَّهُ تُوُفِّيَ عَشِيَّةَ الأَرْبِعَاءِ عَاشِرَ شَوَّالٍ.

٤٧ ـ **مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ** (٣) بنِ عَلِيِّ بنِ عَبْدِالرَّزَّاقِ، الشِّيْرَازِيُّ الأَصْلِ،

---

(١) في (ط) بِطَبْعَتَيْهِ: «الجَوْزِيِّ» وَسَبَقَ التَّنْبِيْهُ عَلَىٰ مِثْلِ ذٰلِكَ مِرَارًا.

(٢) (**فَائِدَةٌ**): وَنَقَلَ الحَافِظُ السِّلَفِيُّ فِي «المَشْيَخَةِ البَغْدَادِيَّةِ» عَنْهُ فَوَائِدَ مِنْهَا في (وَرَقَة: ٤) قَالَ: «(**مِنْ حَدِيثِ أَبِي عَلِيٍّ البَرَدَانِيِّ**) أَخْبَرَنَا الحَافِظُ أَبُوعَلِيٍّ أَحْمَدُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ أَحْمَدَ بنِ مُحَمَّدٍ البَرَدَانِي بِقِرَاءَتِي عَلَيْهِ بِـ«شَارِعِ دَارِ الرَّقِيْقِ» في المُحَرَّمِ سَنَةَ أَرْبَعٍ وَتِسْعِيْنَ وَأَرْبَعِمَائَةٍ (أَنَا) أَبُوطَالِبٍ . . . بنُ غَيْلاَنَ . . .».

وَمِنْهَا في الوَرَقَةِ (٨٤) قَالَ: «(**مِنْ حَدِيْثِ أَبِي عَلِيٍّ البَرَدَانِيِّ**) عَنْ جَمَاعَةٍ كَتَبُوا إِلَيْهِ مِنْ مِصْرَ . . .» ثُمَّ ذَكَرَهُمْ.

وَمِنْهَا فِي الوَرَقَةِ (٣٠٨) قَالَ: «(**مِنْ حَدِيْثِ أَبِي عَلِيٍّ البَرَدَانِيِّ**) أَخْبَرَنَا الشَّيْخُ أَبُوعَلِيٍّ أَحْمَدُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ أَحْمَدَ البَرَادَانِيُّ الحَافِظُ بِبَغْدَادَ ـ وَنَقَلْتُهُ مِنْ خَطِّهِ ـ وَكُنْتُ قَدْ قَرَأْتُهُ عَلَيْهِ فِي ذِي الحُجَّةِ سَنَةَ أَرْبَعٍ وَتِسْعِيْنَ وَأَرْبَعِمَائَةَ، أَخْبَرَنَا عَبْدُاللهِ بنُ الحَسَنِ ابنِ مُحَمَّدٍ الخَلاَّلُ . . .» والمُتَتَبِّعُ للنُّسْخَةِ يَجِدُ فَوَائِدَ أُخْرَىٰ.

(٣) ٤٧ ـ **أَبُومَنْصُوْرٍ الخَيَّاطُ (٤٠١ ـ ٤٩٩هـ)**:

أَخْبَارُهُ في: طَبَقَاتِ الحَنَابِلَةِ (٣/ ٤٧١)، وَمُخْتَصَرِهِ (٤٠٦)، وَمَنَاقِبِ الإِمَامِ أَحْمَدَ (٦٣٣)، وَمُخْتَصَرِ الذَّيْلِ عَلَىٰ طَبَقَاتِ الحَنَابِلَةِ (ورقة: ١٠)، وَالمَقْصَدِ الأَرْشَدِ (٢/ ٣٤٤)، وَالمَنْهَجِ الأَحْمَدِ (٣/ ٣٣)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ٢٢٤). =

البَغْدَادِيُّ، الصَّفَّارُ، المُقْرِئُ، الزَّاهِدُ، المَعْرُوْفُ بِـ «أَبي مَنْصُوْرٍ الخَيَّاطِ».

وُلِدَ سَنَةَ إِحْدَىٰ وَأَرْبَعِمَائَةَ فِي شَوَّال أَوْ ذِيْ القَعْدَةِ، وقَرأَ القُرآنَ عَلَىٰ أَبِي نَصْرٍ أَحْمَدَ بنِ عبدِالوَهَّاب بنِ مَسْرُوْرٍ وَغَيْرِهِ، وَسَمِعَ الحَدِيْثَ في كِبَرِهِ مِنْ أَبِي القَاسِم بنِ بِشْرَانَ، وَأَبِي مَنْصُوْرِ بنِ السَّوَّاقِ، وأَبِي طَاهِرٍ عَبْدِالغفَّارِ ابنِ مُحَمَّدٍ المُؤَدِّبِ، وَالحُسَيْنِ بنِ مُحَمَّدٍ الخَلَّالِ، وَأَبي الحَسَنِ القَزْوِيْنِيِّ وَغَيْرِهِمْ، وَتَفَقَّه عَلَىٰ القَاضِي أَبِي يَعْلَىٰ، وَصَنَّفَ كِتَابَ «المُهَذَّبِ فِي القِرَاءَاتِ» وَرَوَىٰ الحَدِيْثَ الكَثِيْرَ. وَرَوَىٰ عَنْهُ سِبطُهُ أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدُاللهِ المُقْرِئُ، وَأَخُوهُ أَبُو عَبْدِاللهِ الحُسَيْنُ، وَعَبْدُالوَهَّابِ بنُ الأَنْمَاطِيِّ، وَابنُ نَاصِرٍ، وَالسِّلَفِيُّ،

= وَيُرَاجعُ: المُنْتَظَمُ (٩/ ١٤٦)، وَالتَّقْيِيْدُ (١/ ٣٨)، وَالكَامِلُ لابنِ الأَثِيْرِ (١٠/ ٤١٥)، وَتَارِيْخُ الإِسْلام (٣٠٣)، وَسِيَرُ أَعْلامِ النُّبَلاءِ (١٩/ ٢٢٢)، وَدُوَلُ الإِسْلام (٢/ ٢٨)، وَالعِبَرُ (٣/ ٣٥٣)، وَالمُعِيْنُ فِي طَبَقَاتِ المُحَدِّثِيْن (١٤٧)، وَالإِعْلامُ بِوَفَيَاتِ الأَعْلام (٢٠٥)، وَمَعْرِفَةُ القُرَّاءِ الكِبَارِ (١/ ٤٥٧)، وَمِرْآةُ الجِنَانِ (٣/ ١٦١)، وَالبِدَايَةُ وَالنِّهَايَةُ (١٢/ ١٦٦)، وَغَايَةُ النِّهَايَةِ (٢/ ٧٤)، وَشَذَرَاتُ الذَّهَبِ (٣/ ٤٠٦)، (٥/ ٤١٦).

يُلاحَظُ تَدَاخُلُ تَرْجَمَةِ المَذْكُوْرِ بِتَرْجَمَةِ (عُمَرُ بنُ المُبَارَكِ بنِ عُمَرَ، أَبُوالفَوَارِسِ البَغْدَادِيُّ) فِي «المُنْتَظَمِ» وَ«مِرْآةِ الزَّمَانِ» وَقَد نَبَّهَ عَلَىٰ ذٰلك الدُّكْتُور عُمرُ عَبْدالسَّلام تَدْمُرِيُّ في هَامِشِ تَرْجَمَةِ المَذْكُوْرِ فِي «تَارِيْخِ الإِسْلام» فَرَاجِعْهُ هُنَاك إِنْ شِئتَ.

ـ **وَاشْتُهِرَ بِالعِلْمِ سِبْطُهُ: عَبْدُاللهِ بنُ عَلِيٍّ البَغْدَادِيُّ** (ت: ٥٤١هـ) وَهُوَ مِنْ كِبَارِ العُلَمَاءِ بِالقِرَاءَاتِ كَجَدِّهِ أَيضًا. ذَكَرَهُ المُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعِهِ.

ـ **كَمَا اشْتُهِرَ بِالعِلْمِ أَيْضًا: سِبْطُهُ الآخَرُ (أَخُو سَابِقِهِ) الحُسَيْنُ بنُ عَلِيٍّ البَغْدَادِيُّ** (ت: ٥٣٧هـ) وَهُوَ الأَكْبَرُ، وَالأَوَّلُ الأَشْهَرُ، وَكَانَ خَيَّاطًا كَجَدِّهِ، وَكَانَ مِثْلُهُ عَالِمًا بِالقِرَاءَاتِ أَيْضًا، لَمْ يَذْكُرْهُ المُؤَلِّفُ، نَسْتَدْرِكُهُ فِي مَوْضِعِهِ إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَىٰ.

وَسَعْدُ اللهِ بنُ الدَّجَاجِيِّ، وَأَبُو الفَضْلِ خَطِيْبُ «المَوْصِلِ» وَغَيْرُهُمْ.

وَكَانَ إِمَامًا بِمَسْجِدِ ابنِ جَرْدَةَ[1] بِـ«بَغْدَادَ»، بِـ«حَرِيْمِ دَارِ الخَلاَفَةِ»، اعْتَكَفَ فِيْهِ مُدَّةً طَوِيْلَةً، يَعَلِّمُ العُمْيَانَ القُرْآنَ، لِوَجْهِ اللهِ تَعَالَىٰ، وَيَسْأَلُ لَهُم، ويُنْفَقُ عَلَيْهِم، فَخَتَمَ عَلَيْهِ القُرْآنَ خَلْقٌ كَثِيْرٌ، حَتَّى بَلَغَ عَدَدُ مَنْ أَقْرَأَهُمْ القُرْآنَ مِنَ العُمْيَانِ سَبْعِيْنَ أَلْفًا. قَالَ ابنُ النَّجَّارِ: هَـٰكَذَا رَأَيْتُهُ بِخَطِّ أَبِي نَصْرٍ اليُوْنَارْتِيِّ الحَافِظِ، وَقَدْ زَعَمَ بَعْضُ النَّاسِ أَنَّ هَـٰذا مُسْتَحِيْلٌ، وَأَنَّهُ مِنْ سَبْقِ القَلَمِ، وَإِنَّمَا أَرَادَ: سَبْعِيْنَ نَفْسًا. وَهَـٰذَا كَلاَمٌ سَاقِطٌ؛ فَإِنَّ أَبَامَنْصُوْرٍ قَدْ تَوَاتَرَ عَنْهُ إِقْرَاءُ الخَلْقِ الكَثِيْرِ فِي السِّنِيْنَ الطَّوِيْلَةَ. قَالَ ابنُ الجَوْزِيِّ: أَقْرَأَ بِضْعًا وَسِتِّيْنَ سَنَةً، وَلَقَّنَ أُمَمًا، وَهَـٰذَا مُوَافِقٌ لِمَا قَالَهُ أَبُو نَصْرٍ، وَهَـٰذَا أَمْرٌ مَشْهُوْرٌ عَنْ أَبِي مَنْصُوْرٍ، فَيَكُوْنُ جَمِيْعُ مَنْ خَتَمَ عَلَيْهِ القُرْآنَ سَبْعِيْنَ نَفْسًا! وَهَـٰذَا بَاطِلٌ قَطْعًا، وَنَحْنُ نَرَىٰ آحَادَ المُقْرِئِيْنَ يَخْتُمُ عَلَيْهِ أَكْثَرُ مِنْ سَبْعِيْنَ نَفْسًا، وَإِنَّمَا كَانَ الشَّيْخُ أَبُو مَنْصُوْرٍ يُقْرِىءُ هُوَ بِنَفْسِهِ وَبِأَصْحَابِهِ هَـٰذِهِ المُدَدَ الطَّوِيْلَةَ، فَاجْتَمَعَ فِيْهَا إِقْرَاءُ هَـٰذَا العَدَدِ الكَثِيْرِ[2].

قَالَ ابنُ الجَوْزِيِّ: كَانَ أَبُومَنْصُوْرٍ مِنْ كِبَارِ الصَّالِحِيْنَ الزَّاهِدِيْنَ

---

(١) تَقَدَّمَ ذِكْرُهُ، وَابْنُ جَرْدَةَ مُحَمَّدُ بنُ أَحْمَدَ بنِ الحَسَنِ (ت: ٤٧٦هـ) حَنْبَلِيٌّ اسْتَدْرَكْتُهُ فِي مَوْضِعِهِ إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَىٰ.

(٢) هَـٰذَا صَحِيْحٌ لَوْ كَانَتِ العِبَارَةُ: «من الصِّبْيَان» أَمَّا مِنَ «العُمْيَانِ» فَمُسْتَحِيْلٌ أَنْ يَكُوْنَ فِي «بَغْدَادَ» في زَمَنِهِ فَقَط سَبْعِيْنَ أَلْفَ أَعْمَىٰ كُلُّهُم حَفظَ القُرْآن عَلَىٰ يَدَيْهِ، فَكَمْ فِيْهَا مِن أَعْمَى غَيْرَ هَـٰؤُلاَءِ إِذًا؟! وَفِي الأُصُوْلِ كُلِّهَا: «العُمْيَان» وَلَعَلَّ صِحَّتَهَا: «الصِّبْيَان»؛ لِتَصِحَّ عِبَارَةُ الحَافِظِ ابنِ رَجَبٍ، رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَىٰ.

المُتَعَبِّدِيْنَ، كَانَ لَهُ وِرْدٌ بَيْنَ العِشَاءَيْنِ، يَقْرَأُ فِيْهِ سُبْعًا مِنَ القُرْآنِ قَائِمًا وَقَاعِدًا، حَتَّىٰ طَعَنَ فِي السِّنِّ.

وَقَالَ ابنُ نَاصِرٍ عَنْهُ: كَانَ شَيْخًا صَالِحًا، زَاهِدًا، صَائِمًا أَكْثَرَ وَقْتِهِ، ذَا كَرَامَاتٍ ظَهرَتْ لَهُ بَعْدَ مَوْتِهِ.

قَالَ أَبُوالحُسَيْنِ: كَانَ الوَالِدُ السَّعِيْدُ إِذَا جَلَسَ لِلْحُكْمِ بِـ«نَهرِ المُعَلَّىٰ» يَقْصِدُ الجُلُوْسَ لِلْحُكْمِ بِمَسْجِدِهِ، وَيُصَلِّي خَلْفَهُ.

قَالَ عَبْدُالوَهَّابِ الأَنْمَاطِيُّ: تُوُفِّيَ الشَّيْخُ الزَّاهِدُ أَبومَنْصُورٍ فِي يَوْمِ الأَرْبعَاءِ، وَقْتَ الظُّهْرِ، السَّادِسَ عَشَرَ مِنَ المُحَرَّمِ سَنَةَ تِسْعٍ وَتِسْعِيْنَ وَأَرْبَعِمَائِةٍ. وَصَلَّىٰ عَلَيْهِ يَوْمَ الخَمِيْسِ فِي جَامِعِ القَصْرِ ابنُ ابْنَتِهِ أَبُومُحَمَّدٍ عَبْدُاللهِ، وَكَانَ الجَمْعُ كَثِيْرًا جِدًّا، وَعُبِرَ بِهِ إِلَىٰ جَامِعَ المَنْصُورِ، فَصُلِّيَ عَلَيْهِ أَيْضًا، وَحَضَرْتُ ذٰلِكَ، وَكَانَ الجَمْعُ وَافِرًا عَظِيْمًا، وَكَانَتْ الصَّلاَةُ عَلَيْهِ فِي دَاخِلِ المَقْصُوْرَةِ عِنْدَ القِبْلَةِ. وَمَضَيْتُ مَعَهُ إِلَىٰ «بَابِ حَرْبٍ»، وَدُفِنَ فِي الدَّكَّةِ بَجَنْبِ الشَّيْخِ أَبِي الوَفَاءِ بنِ القَوَّاسِ[1].

وَقَالَ ابنُ الجَوْزِيِّ: مَاتَ وَسِنُّهُ سَبْعٌ وَتِسْعُوْنَ سَنَةً، مُمَتَّعًا بِسَمْعِهِ وَبَصَرِهِ وَعَقْلِهِ، وَحَضَرَ جَنَازَتَهُ مَالاَ يُحَدُّ مِنَ النَّاسِ، حَتَّىٰ إِنَّ الأَشْيَاخَ بِـ«بَغْدَادَ» كَانُوا يَقُوْلُونَ: مَا رَأَيْنَا جَمْعًا قَطُّ هٰكَذَا، لاَ جَمْعَ ابنِ القَزْوِيْنِيِّ، وَلاَ جَمْعَ ابنِ الفَرَّاءِ، وَلاَ جَمْعَ الشَّرِيْفِ أَبِي جَعْفَرٍ، وَهٰذِهِ الجُمُوعُ الَّتِي

---

(١) في (ط) الفقي: «ابن قواس» بدُوْنِ أَلِفٍ وَلاَمٍ، وَأَبُوالوَفَاءِ ابنُ القَوَّاسِ طَاهِرُ بنُ الحُسَيْنِ (ت: ٤٧٦هـ) تَرْجَمَ لَهُ المُؤَلِّفُ فِيْمَا سَبَقَ رقم (١٩) ص(٨٤).

تَنَاهَتْ إِلَيْهَا الكَثْرَةُ، وَشُغِلَ النَّاسُ ذَلِكَ اليَوْمِ وَفِيْمَا بعْدَهُ عَنِ المَعَاشِ، فَلَمْ يَقْدِرْ أَحَدٌ مِنْ نُقَّادِ البَاعَةِ فِي ذَلِكَ الأُسْبُوْعِ عَلَىٰ تَحْصِيْلِ نَقْدِهِ. وَقَالَ أَبُومَنْصُوْرِ بنُ خَيْرُوْنَ: مَا رَأَيْتُ مِثْلَ يَوْمَ صُلِّيَ عَلَىٰ أَبِي مَنْصُورٍ الخَيَّاطِ مِنْ كَثْرَةِ الخَلْقِ وَالتَّبَرُّكِ بِالْجَنَازَةِ. وَقَالَ السِّلَفِيُّ[1]: ذَكَرَ لِي المُؤْتَمَنُ فِي ثَانِي جُمْعَةٍ مِنْ وَفَاةِ الشَّيْخِ أَبِي مَنْصُوْرٍ: أَنَّ اليَوْمَ خَتَمُوا عَلَىٰ رَأْسِ قَبْرِهِ مَائَتَيْ وَإِحْدَىٰ وَعِشْرِيْنَ خَتْمَةً. قَالَ السِّلَفِيُّ: وَقَالَ لِي عَلِيُّ بنُ مُحَمَّدٍ بنِ الأَيْسَرِ العُكْبَرِيُّ[2] ـ وكَانَ رَجُلاً صَالِحًا: حَضَرْتُ جَنَازَةَ الشَّيْخِ الأَجَلِّ أَبِي مَنْصُورٍ ابنِ يُوْسُفَ، [3]وَأَبِي تَمَّام بنِ أَبِي مُوْسَىٰ القَاضِي[3]. فَلَمْ أَرَ قَطُّ خَلْقًا أَكْثَرَ مِمَّنْ حَضَرَ جَنَازَةَ الشَّيْخِ أَبِي مَنْصُوْرٍ، قَالَ: وَاسْتَقبَلَنَا يَهُوْدِيٌّ فَرَأَىٰ كَثْرَةَ

---

(١) ذَكَرَ الحَافِظُ السِّلَفِيُّ ابنَ الخَيَّاطِ في «المَشْيَخَةِ البَغْدَادِيَّةِ» (وَرَقَة: ٢٣، ١٧٧، ١٧٩)، وَرُبَّمَا في غَيْرِهَا أَيْضًا. قَالَ في المَوْضِعِ الأَوَّلِ: «أَخبَرَنَا الشَّيْخُ الإمَامُ أَبُومَنْصُوْرٍ مُحَمَّدُ بن أَحْمَدَ بنِ عَلِيِّ بنِ عَبْدِالرَّزَّاقِ، المُقْرِيءُ، المَعْرُوْفُ بـ«الخَيَّاطِ» بِقِرَاءَتِي عَلَيْهِ في صَفَرٍ سَنَةَ أَرْبَعٍ وَتِسْعِيْنَ (أَنَا) أَبُوطَاهِرٍ عَبْدُالغَفَّارِ بنُ مُحَمَّدِ بن جَعفَرِ بنِ زَيْدٍ المُؤَدِّبُ...» وَذَكَرَ حَدِيْثًا. وَفِي المَوْضِعِ الثَّانِي قَالَ: «سَمِعْتُ الشَّيْخَ الإمَامَ أَبَامَنْصُوْرٍ مُحَمَّدَ بنَ أَحْمَدَ بنِ عَلِيٍّ الخَيَّاطَ، الزَّاهِدَ، الحَنْبَلِيَّ بِقِرَاءَتِي عَلَيْهِ في جَامِعِ القَصْرِ في الجَانِبِ الشَّرقِيِّ بَعْدَ صَلاَةِ الجُمُعَةِ مُسْتَهَلَّ جُمَادَىٰ الأُوْلَىٰ سَنَةَ خَمْسٍ وَتِسْعِيْنَ وَأَرْبَعِمَائَةٍ يَقُوْلُ...» وَفِي المَوْضِعِ الثَّالِثِ قَالَ: «أَخْبَرَنَا الشَّيْخ أَبُومَنْصُوْرٍ...».

(٢) تَرْجَمَ لَهُ الحَافِظُ ابنُ النَّجَّارِ في ذَيْلِ تَارِيْخ بَغْدَادَ (٤/ ١٤٥)، اقْتَصَرَ فِيْهَا عَلَىٰ قَوْلِهِ: «عَلِيُّ بنُ مُحَمَّدِ بنِ الأَيْسَرِ، أَبُوالحَسَنِ العُكْبَرِيُّ. ذَكَرَهُ أَبُوطَاهِرٍ أَحْمَدُ بنُ مُحَمَّدٍ السِّلَفِيُّ في «مُعْجَمِ شُيُوْخِهِ» وَرَوَىٰ عَنْهُ حِكَايَةً، ذَكَرَ أَنَّهُ سَمِعَهَا مِنْهُ بِبَغْدَادَ».

(٣) ـ(٣) في (د) «وَلاَ جَمْعَ الشَّرِيْفِ أَبِي جَعْفَرٍ».

الزِّحَامِ وَالْخَلْقِ فقَالَ: أَشْهَدُ أَنَّ هَـٰذَاالدِّيْنَ هُوَ الحَقُّ، وَأَسْلَمَ.

وَذكَرَ ابنُ السَّمْعَانِيِّ سَمِعْتُ أَبَاحَفْصٍ عُمَرَ بنَ المُبَارَكِ بنِ سَهْلاَنَ، سَمِعْتُ الحُسَيْنَ بنَ خِسْرُو البَلْخِيَّ، قَالَ: رُئِيَ الشَّيْخُ أَبُومَنْصُوْرٍ الخَيَّاطُ فِي النُّوْمِ فَقِيْلَ لَهُ: مَا فَعَلَ اللهُ بكَ؟ قَالَ: غفَرَ لِي بتَعْلِيْمِي الصِّبْيَانَ[1] فَاتِحَةَ الكِتَابِ. قَرَأْتُ عَلَىٰ أَبِي حَفْصٍ عُمَرَ بنِ حَسَنٍ المِزِّيِّ[2] أَخْبَرَكُمْ إِسْمَاعِيْلُ بنُ عَبْدِالرَّحْمَـٰنِ الفَرَّاءُ (أثنَا) الإِمَامُ أَبُومُحَمَّدٍ عَبْدُاللهِ بنُ أَحْمَدَ المَقْدِسِيُّ قَالَ: قَرَأْتُ عَلَىٰ أَبِي عَبْدِاللهِ مُظَفَّرِ بنِ أَبِي نَصْرٍ البَوَّابِ، وَابْنِهِ أَبِي مُحَمَّدٍ عَبْدِاللهِ بنِ مُظفَّرٍ بـ«بَغْدَادَ»، قُلْتُ لَهُمَا: حَدَّثَكُمَا الإِمَامُ، الحَافِظُ، أَبُوالفَضْلِ مُحَمَّدُ بنُ نَاصِرٍ، قَالَ: كُنْتُ أَسْمَعُ الفُقَهَاءَ فِي النِّظَامِيَّةِ يَقُوْلُوْنَ فِي القُرْآنِ مَعْنَىٰ قَائِمٌ بالذَّاتِ، وَالْحُرُوْفُ وَالأَصْوَاتُ عِبَارَاتٌ وَدِلاَلاَتٌ عَلَىٰ الكَلاَمِ القَدِيْمِ القَائِمِ بِالذَّاتِ، فَحَصَلَ فِي قَلْبِي شَيْءٌ مِنْ ذٰلِكَ حَتَّىٰ صِرْتُ أَقُوْلُ بِقَوْلِهِمْ مُوافَقَةً، وَكُنْتُ إِذَا صَلَّيْتُ أَدْعُو اللهَ تَعَالَىٰ أَنْ يُوَفِّقَنِي لأَحَبِّ المَذَاهِبِ وَالاعْتِقَادَاتِ إِلَيْهِ، وَبَقِيْتُ عَلَىٰ ذٰلِكَ مُدَّةً طَوِيْلَةً أَقُوْلُ: اللَّهُمَّ وَفِّقْنِي لأَحَبِّ المَذَاهِبِ إِلَيْكَ وَأَقْرَبِهَا عِنْدَكَ، فَلَمَّا كَانَ فِي أَوَّلِ لَيْلَةٍ مِنْ رَجَبِ سَنَةَ أَرْبَعٍ وَتِسْعِيْنَ وأَرْبَعِمَائَةَ رَأَيْتُ فِي المَنَامِ كَأَنِّي قَدْ جِئْتُ إِلَىٰ مَسْجِدِ الشَّيْخِ أَبِي مَنْصُوْرٍ

---

(١) هَـٰذَا يُؤَكِّدُ أَنَّ العِبَارَةَ السَّابِقَةَ «الصِّبْيَان» لا «العُمْيَان».

(٢) لَعَلَّهُ شَيْخُهُ عُمَرُ بنُ حَسَنِ بنِ أُمَيْلَةَ المَرَاغِيُّ، وَشَيْخُهُ إِسْمَاعِيْلُ بنُ عَبْدِالرَّحْمَـٰنِ الفَرَّاءُ حَنْبَلِيٌّ مَشْهُوْرٌ (ت: ٧٠٠هـ) لَمْ يَذْكُرُهُ الحَافِظُ ابنُ رَجَبٍ سَيَأْتِي في اسْتِدراكِنَا فِي مَوْضِعِهِ إِنْ شَاءَ اللهُ، وَهُوَ دِمَشْقِيٌّ، مِنْ بَيْتِ عِلْمٍ.

الخَيَّاطِ، وَالنَّاسُ عَلَىٰ البَابِ مُجْتَمِعُونَ، وَهُمْ يَقُوْلُوْنَ: إنَّ النَّبِيَّ ﷺ عِنْدَ الشَّيْخِ أَبِي مَنْصُوْرٍ، فَدَخَلْتُ المَسْجِدَ، وَقَصَدْتُ إِلَىٰ الزَّاوِيَةِ الَّتي كَانَ يَجْلِسُ فِيْهَاالشَّيْخُ أَبُو مَنْصُوْرٍ، فَرَأَيْتُهُ قَدْ خَرَجَ مِنْ زَاوِيَتِهِ، وَجَلَسَ بَيْنَ يَدَيْ شَخْصٍ، فَمَا رَأَيْتُ شَخْصًا أَحْسَنَ مِنْهُ عَلَىٰ نَعْتِ النَّبِيِّ ﷺ الَّذي وُصِفَ لَنَا، وَعَلَيْهِ ثِيَابٌ مَا رَأَيْتُ أَشَدَّ بَيَاضًا مِنْهَا، وَعَلَىٰ رَأْسِهِ عِمَامَةٌ بَيْضَاءُ، وَالشَّيْخُ أَبُو مَنْصُوْرٍ مُقْبِلٌ عَلَيْه بوَجْهِهِ، فَدَخَلْتُ فَسَلَّمْتُ، فَرَدَّ عَلَيَّ السَّلَامَ، وَلَمْ أَتَحَقَّقْ مَنِ الرَّادُّ عَلَيَّ؛ لِدَهْشَتِي بِرُؤْيَةِ النَّبِيِّ ﷺ، وَجَلَسْتُ بَيْنَ أَيْدِيْهِمَا، فَالتَفَتَ إِلَيَّ النَّبِيِّ ﷺ مِنْ غَيْرِ أَنْ أَسْأَلَهُ عَنْ شَيْءٍ، أَوْ أَسْتَفْتِحَهُ بِكَلَامٍ أَصْلاً، وَقَالَ لِيْ: عَلَيْكَ بِمَذْهَبِ هَـٰذَا الشَّيْخِ، عَلَيْكَ بِمَذْهَبِ هَـٰذَا الشَّيْخِ، عَلَيْكَ بِمَذْهَبِ هَـٰذَا الشَّيْخِ. قَالَ الحَافِظُ أَبُو الفَضْلِ: وَأَنَا أُقْسِمُ بِاللهِ ثَلَاثًا، وَأَشْهَدُ بِاللهِ لَقَدْ قَالَ لِي ذٰلِكَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ ثَلَاثًا، وَيُشِيْرُ في كُلِّ مَرَّةٍ بِيَدِهِ اليُمْنَىٰ إِلَىٰ الشَّيْخِ أَبِي مَنْصُوْرٍ، قَالَ: فَانْتَبَهْتُ وَأَعْضَائِي تَرْعُدُ، فَنَادَيْتُ وَالِدَتِي رَابِعَةَ[1] بِنْتَ الشَّيْخِ أَبِي حَكِيْمٍ الخَبْرِيِّ، وَحَكَيْتُ لَهَا مَا رَأَيْتُ، فَقَالَتْ: يَا بُنَيَّ، هَـٰذَا مَنَامُ وَحْيٍ، فَاعْتَمِدْ عَلَيْهِ، فَلَمَّا أَصْبَحْتُ بَكَّرْتُ إِلَىٰ الصَّلَاةِ خَلْفَ

---

(١) رَابِعَةُ بِنْتُ أَبِي حَكِيْمٍ امْرَأَةٌ صَالِحَةٌ، سَيَأْتِي ذِكْرُهَا في تَرْجَمَةِ ابْنِهَا الحَافِظُ مُحَمَّد بن نَاصِرٍ المَذْكُوْرُ هُنَا (ت: ٥٥٠هـ)، وأُخْتُهَا فَاطِمَةُ لَهَا ذِكْرٌ وَأَخْبَارٌ وَرِوَايَةٌ. وَالخَبْرِيُّ نِسْبَةٌ إِلَىٰ (خَبْرَةَ). مُعْجَمُ البُلْدَانِ (٣/ ٣٩٤)، وَفِي الأَنْسَابِ (٥/ ٣٩): بِفَتْحِ الخَاءِ المُعْجَمَةِ، وَسُكُوْنِ البَاءِ المُنْقُوْطَةِ بِنُقْطَةٍ وَاحِدَةٍ وَفِي آخِرِهَا الرَّاءُ المُهْمَلَةُ.

الشَّيْخِ أَبِي مَنْصُوْرٍ، فَلَمَّا صَلَّيْنَا الصُّبْحَ قَصَصْتُ عَلَيْهِ المَنَامَ، فَدَمَعَتْ عَيْنَاهُ، وَخَشَعَ قَلْبُهُ، وَقَالَ لِي: يَا بُنَيَّ مَذْهَبُ الشَّافِعِيِّ حَسَنٌ، فَتَكُوْنُ عَلَىٰ مَذْهَبِ الشَّافِعِيِّ فِي الفُرُوْعِ، وَعَلَىٰ مَذْهَبِ أَحْمَدَ وَأَصْحَابِ الحَدِيْثِ فِي الأُصُوْلِ، فَقُلْتُ لَهُ: أَيْ سَيِّدِيْ، مَا أُرِيْدُ أَكُونُ لَوْنَيْنِ، وَأَنَا أُشْهِدُ اللهَ وَمَلاَئِكَتَهُ وَأَنْبِيَائَهُ، وَأُشْهِدُكَ عَلَىٰ أَنِّي مُنْذُ اليَوْمِ لاَ أَعْتَقِدُ، وَلاَ أَدِيْنُ للهِ وَلاَ أَعْتَمِدُ إِلاَّ عَلَىٰ مَذْهَبِ أَحْمَدَ فِي الأُصُوْلِ وَالفُرُوْعِ، فَقَبَّلَ الشَّيْخُ أَبُو مَنْصُوْرٍ رَأْسِي، وَقَالَ: وَفَّقَكَ اللهُ، فَقَبَّلْتُ يَدَهُ، وَقَالَ لِيَ الشَّيْخُ أَبُو مَنْصُوْرٍ: أَنَا كُنْتُ فِي ابْتِدَائِي شَافِعِيًّا، وَكُنْتُ أَتَفَقَّهُ عَلَىٰ الْقَاضِي الإِمَامِ أَبِي الطَّيِّبِ الطَّبَرِيِّ[1]، وَأَسْمَعُ الخِلاَفَ

---

(١) أَبُو الطَّيِّبِ الطَّبَرِيُّ سَبَقَ ذِكْرُهُ، وَعَلِيُّ بنُ عُمَرَ القَزْوِينِيُّ (ت: ٤٤٢هـ)، قَالَ الحَافِظُ الخَطِيْبُ: «كَتَبْنَا عَنْهُ، وَكَانَ أَحَدَ الزُّهَّادِ، وَمِنْ عِبَادِ اللهِ الصَّالِحِيْنَ، يُقْرِىءُ القُرآنَ، وَيَرْوِيْ الحَدِيْثَ، وَلاَ يَخْرُجُ من بَيْتِهِ إِلاَّ لِلصَّلاَةِ» شَافِعِيَّ المَذْهَبِ، أَلَّفَ هِبَةُ اللهِ بنُ المُجَلِّي فِي مَنَاقِبِهِ كِتَابًا. أَخْبَارُهُ في: تَارِيْخ بَغْدَادَ (١٢/ ٤٣)، وَالأَنْسَابِ (١٠/ ١٣٨)، وَالمُنْتَظَمِ (٨/ ١٤٦)، وَسِيَرِ أَعْلام النُّبَلاءِ (١٧/ ٦٠٩)، وَالشَّذَرَاتِ (٣/ ٢٦٨).

وَيَجُوْز أَنْ يُسْتَدْرَكَ عَلَىٰ المُؤَلِّفِ ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ:

ـ خَلِيْلُ بنُ غَلْبُون بنِ رَجَاءِ بنِ عُمَرَ الدَّيْلُوْسِيُّ، أَبُو غَلْبُوْنَ، ذَكَرَهُ العُلَيْمِيُّ في المَنْهَجِ الأَحْمَدِ (٣/ ٢٩)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (٢/ ٢٢٣) وَقَالَ: «الشَّيْخُ الصَّالِحُ...» وَلَيْسَ في التَّرْجَمَةِ مَا يَدُلُّ عَلَىٰ حَنْبَلِيَّتِهِ؟! وَلاَ مَا يَدُلُّ عَلَىٰ أَنَّهُ مِنْ أَهْلِ هَـٰذِهِ الطَّبَقَةِ؟! قَالَ: «رَوَىٰ عَنْ مَكِّيِّ بنِ عَبْدِالسَّلاَمِ الرُّمَيْلِيِّ كِتَابَ «فَضَائِلِ بَيْتِ المَقْدِسِ» لِلمُشَرَّفِ؟! كَذَا. وَقُرِىءَ عَلَيْهِ بِمَسْجِدِ السِّقَايَةِ بِـ«مِصْرَ»، وَوَفَاةُ مَكِّي سَنَةَ اثْنَتَيْنِ وَتِسْعِيْنَ وَأَرْبَعِمَائَةٍ». وَأَظُنُّ اللَّفْظَةَ هَـٰكَذَا «المُشَرَّفِ» لِتَكُونَ صِفَةً لِـ«بَيْتِ

=

عَلَيْهِ، فَحضَرْتُ يَوْمًا عِنْدَ الشَّيْخِ أَبِي الحَسَنِ عَلِيِّ بنِ عُمَرَ القَزْوِينِيِّ الزَّاهِدِ الصَّالِحِ؛ لأَقْرَأَ عَلَيْهِ القُرآنَ، فَابْتَدَتُ أَقْرَأُ عَلَيْهِ القُرْآنَ، فَقطَعَ عَلَيَّ القِرَاءَةَ مَرَّةً أَوْ مَرَّتَيْنِ، ثُمَّ قَالَ: قَالُوا وَقُلْنَا، وَقُلْنَا وَقَالوُا، فَلاَ نَحْنُ نَرْجِعُ إِلَيْهِم، وَلاَ هُمْ يَرْجِعُونَ إِلَىٰ قَوْلِنَا، وَرَجَعْنَا إِلَىٰ عَادَتِنَا، فَأَيُّ فَائِدَةٍ فِي هَـٰذَا؟ ثُمَّ كَرَّرَ عَلَيَّ هَـٰذَا الكَلاَمَ، فَقُلْتُ فِي نَفْسِي: وَاللهِ مَا عَنَىٰ الشَّيْخُ بِهَـٰذَا أَحَدًا غَيْرِي، فتَرَكْتُ الاشْتِغَالَ بِالخِلاَفِ، وَقَرَأْتُ «مُخْتَصَرَ أَبِي القَاسِمِ الخِرَقِيِّ» عَلَىٰ رَجُلٍ كَانَ يُقْرِىءُ القُرْآنَ، قَالَ الحَافِظُ: وَرَأَيْتُ بَعْدَ ذٰلِكَ مَا زَادَانِي يَقِيْنًا، وَعَلِمْتُ أَنَّ ذٰلِكَ تَثْبِيْتٌ مِنَ اللهِ، وَتَعْلِيْمٌ لأَعْرِفَ حَقَّ نِعْمَةِ اللهِ عَلَيَّ وَأَشْكُرَهُ، وَاللهُ المَسْؤُوْلُ الخَاتِمَةَ بِالمَوْتِ عَلَىٰ الإِسْلاَمِ وَالسُّنَّةَ. آمِيْنَ.

٤٨ ـ **جَعْفَرُ بنُ أَحْمَدَ بنِ الحُسَيْنِ** [1] بنِ أَحْمَدَ بنِ الحُسَيْنِ بنِ أَحْمَدَ بنِ جَعْفَرٍ

= المَقْدِسِ»؛ لأنَّ الكِتَابَ مِنْ تَأْلِيفِ مَكِّيٍّ نَفْسه. وَالعِبَارَةُ مُشْكِلَةٌ.

أَقُوْلُ ـ وَعَلَىٰ اللهِ أَعْتَمِدُ ـ: يَجُوزُ أَنْ يَعِيْشَ خَلِيْلُ بَعْدَ مَكِّيٍّ دَهْرًا طَوِيْلاً؟! وَإِنَّمَا قُلْتُ: «يَجُوزُ...» لأنَّهُ مِنَ المُمْكِنِ أَنْ يَكُوْنَ العُلَيْمِيُّ ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ وَجَدَ فِي طَبَقَةِ السَّمَاعِ: خَلِيْلَ بنَ غَلْبُوْنَ... الحَنْبَلِيَّ مثلاً، وَيَكُوْنَ تُوُفِّي كَهْلاً فَيَكُوْنَ مِنْ أَهْلِ هَـٰذِهِ الطَّبَقَةِ.

(١) ٤٨ ـ **جَعْفَرُ السَّرَّاجُ** (٤١٧ ـ ٥٠٠هـ):

لَمْ يَذْكُرْهُ القَاضِي أَبِي الحُسَيْنِ بنِ أَبِي يَعْلَىٰ فِي «الطَّبَقَاتِ».

أَخْبَارُهُ فِي: مَخْتَصَرِ الذَّيْلِ عَلَىٰ طَبَقَاتِ الحَنَابِلَةِ لابنِ نَصْرِ اللهِ (ورقة: ١١)، وَالمَقْصَدِ الأَرْشَدِ (١/ ٢٩٥)، وَالمَنْهَجِ الأَحْمَدِ (٣/ ٣٥)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ٢٢٥). وَيُرَاجَعُ: الأَنْسَابُ (٧/ ٤١٧)، وَالمُنْتَظَمُ (٩/ ١٥١)، وَمُعْجَمُ الأُدَبَاءِ

=

. . . .

= (٧/ ١٥٣)، وَالكَامِلُ فِي التَّارِيْخ (١٠/ ٤٣٩)، وَتَارِيْخُ دِمَشْقَ (٤٠/ ٣٥٨) «نُسْخَةُ التَّيْمُوْرِيَّةِ»، وَمُخْتَصَرُهُ لابنِ مَنْظُوْرٍ (٦/ ٥٢)، وَوَفَيَاتُ الأَعْيَانِ (١/ ٣٥٧)، وَمِرْآةُ الزَّمَانِ (٢/ ٤٧١) (ط) جَامِعَةُ أُمِّ القُرَىٰ، وَالعِبَرُ (٣/ ٣٥٥)، وَدُوَلُ الإِسْلامِ (٢/ ٢٩)، وَسِيَرُ أَعْلامِ النُّبَلاءِ (١٩/ ٢٢٨)، وَتَارِيْخُ الإِسْلَامِ (٣١٥)، وَالمُعِيْنُ فِي طَبَقَاتِ المُحَدِّثِيْنِ (١٤٧)، وَالإِعْلَامُ بِوَفَيَاتِ الأَعْلامِ (٢٠٦)، وَالمُسْتَفَادُ مِنْ ذَيْلِ تَارِيْخِ بَغْدَادَ (٩٣)، وَمِرْآةُ الجِنَانِ (٣/ ١٦٢) (ذَكَرَهُ مَرَّتَيْنِ)، وَطَبَقَاتُ الشَّافِعِيَّةِ للإِسْنَوِي (٢/ ٤٥) (لأنَّه نَظَمَ «التَّنْبِيْهِ»)، لأبي إِسْحَاقَ الشِّيْرَازِيِّ الشَّافِعِيِّ، وَهُوَ مِنْ أَشْهَرِ كُتُبِ المَذْهَبِ عِنْدَهُمْ؛ لِذَا اقْتَصَرَ فِي ذِكْرِ مُؤَلَّفَاتِهِ عَلَيْهِ؟! وَلَمْ يَذْكُرْ صَدِيْقُنَا المُحَقِّق الدُّكتور عَبْدُاللهِ الجُبُورِي فِي تَخْرِيْج تَرْجَمَتِهِ كُتُبَ طَبَقَاتِ الحَنَابِلَةِ وَبِخَاصَّةٍ كِتَابُنَا هَـٰذَا «الذَّيْل عَلَىٰ الطَّبَقَاتِ» وَهُوَ مِنْ أَوْسَعِ مَنْ تَرجَمَ لَهُ؟! وَمِنْ مَصَادِرِ تَرْجَمَتِهِ: الوَافِي بِالوَفَيَاتِ (١١/ ٩٢)، وَالبِدَايَةُ وَالنِّهَايَةُ (١٢/ ١٦٨)، وفيه: «جَعْفَرُ بنُ مُحَمَّد بنِ الحُسَيْنِ»، والنُّجُوْمُ الزَّاهِرَةُ (٥/ ١٩٤)، وَبُغْيَةُ الوُعَاه (١/ ٤٨٥)، وَمِفْتَاحُ السَّعَادَةِ (١/ ١٧٥)، وَشَذَرَاتُ الذَّهَبِ (٣/ ٤١١) (٥/ ٤٢٥).

وَلَهُ ابْنَانِ مِنْ أَهْلِ العِلْمِ مُسْتَدْرَكَانِ عَلَىٰ المُؤَلِّفِ ـ رَحِمَهُ الله ـ:

ـ أَحَدُهُمَا: ثَعْلَبُ بنُ جَعْفَرٍ (ت: ٥٢٤هـ).

44 ـ والآخَرُ: غَالِبُ بنُ جَعْفَرٍ (ت ؟).

نَذْكُرُ الأَوَّلَ في مَوْضِعِهِ مِنَ الاسْتِدْرَاكِ إِنْ شَاءَ اللهُ، وَأَمَّا الآخَرُ فَلَم أَعْثُرْ حَتَّىٰ الآنَ عَلَىٰ أَخْبَارِهِ، وَلاَ تَارِيخِ وَفَاتِهِ. ذَكَرَهُ الحَافِظُ السِّلَفِيُّ في «المَشْيَخَةِ البَغْدَادِيَّةِ» (ورقة: ٢٤٤) قَالَ: «أَخْبَرَنَا الشَّيْخُ أَبُو الرِّضَا غَالِبُ بنُ الشَّيْخِ أَبِي مُحَمَّدٍ جَعْفَرِ بنِ أَحْمَدَ بنِ الحُسَيْنِ السَّرَّاجِ بِقِرَاءَتِي عَلَيْهِ بِحَضْرَةِ وَالِدِهِ الشَّيْخِ أَبِي مُحَمَّدٍ، في شَهْرِ رَجَبٍ سَنَةَ أَرْبَعٍ وَتِسْعِيْن. . .». وَذَكَرَ الحَافِظُ المُنْذِرِيُّ فِي التَّكْمِلَةِ لِوَفَيَاتِ النَّقَلَةِ (١/ ١٢٧) =

جَعْفَرٍ السَّرَّاجُ، المُقْرِىءُ، المُحَدِّثُ، الأَدِيْبُ، أَبُو مُحَمَّدٍ.

وُلِدَ سَنَةَ سَبْعَ عَشْرَةَ وَأَرْبَعِمَائَةَ، فِي آخِرِهَا أَوْ فِي أَوَّلِ سَنَةِ ثَمَانِ عَشْرَةَ، ذَكَرَهُ السِّلَفِيُّ عَنْهُ، وَقَالَ شُجَاعٌ الذُّهْلِيُّ: سَنَةَ سِتَّ عَشْرَةَ. وَقَرَأَ القُرْآنَ بِالرِّوَايَاتِ، وَأَقْرَأَ سِنِيْنَ، وَسَمِعَ أَبَا عَلِيٍّ بنَ شَاذَانَ، وَأَبَا مُحَمَّدٍ الخَلَّالَ، وَأَبَا القَاسِمِ بنَ شَاهِيْنَ، وَالْبَرْمَكِيَّ وَالقَزْوِيْنِيَّ، وَخَلْقًا كَثِيْرًا. وَسَافَرَ إِلَىٰ «مَكَّةَ» وَسَمِعَ بِهَا[1]، وَدَخَلَ «الشَّامَ» وَسَمِعَ بِـ«دِمَشْقَ» مِنْ عَبْدِالعَزِيْزِ الكِنَانِيِّ، وَالخَطِيْبِ[2] وَغَيْرِهِمَا، وَسَمِعَ بِـ«طَرَابُلُسَ»، وَتَوَجَّهَ إِلَىٰ الدِّيَارِ المِصْرِيَّةِ، فَسَمِعَ بِهَا مِنْ أَبِي إِسْحَـٰقَ الحَبَّالِ وَأَبِي مُحَمَّدِ بنِ الضَّرَّابِ[3]، وَخَرَّجَ

= حَفِيْدَهُ غَالِبُ بنُ ثَعْلَبِ بنِ جَعْفَرٍ (ت: ٥٨٥هـ) نَذْكُرُهُ فِي مَوْضِعِهِ مِنَ الاسْتِدْرَاكِ إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَىٰ، وَلَيْسَ هُوَ ابْنُهُ المُتَقَدِّمُ؛ لأَنَّ الحَافِظَ المُنْذِرِيَّ ذَكَرَ مَوْلِدَهُ ـ تَقْدِيْرًا ـ سَنَةَ تِسْعِيْنَ وَأَرْبَعَمَائَةَ.

(١) لَمْ يَذْكُرِ المُؤَلِّفُ عَمَّن سَمِعَ بِـ«مَكَّةَ» وَذَكَرَ الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ أَنَّهُ سَمِعَ بِهَا مِنْ مُحَمَّدِ بنِ إِبْرَاهِيمَ الأَرْدَسْتَانِيِّ، وَأَبِي نَصْرٍ عُبَيْدِاللهِ السِّجْزِيِّ، وَأَنَّهُ سَمِعَ مِنْ هَـٰذَا الأَخِيْرِ مُسَلْسَلَ الأَوَّلِيَّةِ. وَفِي «المَشْيَخَةِ البَغْدَادِيَّةِ» لِلْحَافِظِ السِّلَفِيِّ (ورقة: ٣١) قَالَ: «(حَدِيْثٌ مُسَلْسَلٌ بِالأَوَّلِيَّةِ مِنْ رِوَايَةِ ابنِ السَّرَّاجِ) أَخْبَرَنَا أَبُو مُحَمَّدِ بنُ السَّرَّاجِ، وَهُوَ أَوَّلُ حَدِيْثٍ سَمِعْتُهُ مِنْهُ، حَدَّثَنِي أَبُو نَصْرٍ عُبَيْدُاللهِ بنُ سَعِيْدٍ... وَذَكَرَ حَدِيْثَ «الرَّاحِمُوْنَ يَرْحَمُهُمُ الرَّحْمَـٰنُ» بِسَنَدِهِ إِلَىٰ سُفْيَانَ بنِ عُيَيْنَةَ بِسَنَدِهِ إِلَىٰ النَّبِيِّ ﷺ وَهُوَ حَدِيْثٌ مَشْهُوْرٌ عِنْدَ أَهْلِ هَـٰذِهِ الرِّوَايَةِ.

(٢) فِي (ب): «الكِنَانِيِّ الخَطِيْبِ» وَيُصَحِّحُهُ قَوْلُهُ: «وَغَيْرِهِمَا».

(٣) سَاقِطٌ من (أ) وَفِي «تَارِيْخِ الإِسْلامِ»: «عَبْدُالعَزِيْزِ الضَّرَّابِ» وَذَكَرَ جُمْلَةً منْ شُيُوْخِهِ مِمَّن لَمْ يَذْكُرْهُمُ المُؤَلِّفُ هُنَا.

لَهُ الخَطِيْبُ خَمْسَةَ أَجْزَاءٍ مَعْرُوْفَةٍ، تُسَمَّىٰ «السِّرَاجِيَّاتِ»(١). وَكَانَ أَدِيْبًا، شَاعِرًا، لَطِيْفًا، صَدُوْقًا، ثِقَةً، وَصَنَّفَ كُتُبًا حِسَانًا، مِنْها كِتَابُ «مَصَارِعِ العُشَّاقِ»(٢)، وَكِتَابُ «حُكْمِ الصِّبْيَانِ» وَكِتَابُ «مَنَاقِبِ السُّوْدَانِ» وَشِعْرُهُ مَطْبُوْعٌ، وَقَدْ نَظَمَ كُتُبًا كَثِيْرَةً شِعْرًا، فَنَظَمَ كِتَابَ «المُبْتَدَأ»(٣) وَكِتَابَ «مَنَاسِكَ الحَجِّ» وَكِتَابَ

(١) قَالَ الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ: «وَخَرَّجَ لَهُ الحَافِظُ أَبُوبَكْرٍ الخَطِيْبُ خَمْسَةَ أَجْزَاءٍ مَشْهُوْرَةً مَرْوِيَّةً.
أَقُوْلُ ـ وَعَلَىٰ اللهِ أَعْتَمِدُ ـ: تُعْرَفُ أَيْضًا عِنْدَ أَهْلِ الحَدِيْثِ بِـ«فَوَائِدِ جَعْفَرٍ السَّرَّاجِ» رَأَيْتُهُ في مَجَامِيْعِ المَكْتَبَةِ الظَّاهِرِيَّةِ بِدِمَشْقَ بِعُنْوَانِ «مُنْتَخَبُ الفَوَائِدِ الصِّحَاحِ العَوَالِي» أَوْ «الفَوَائِدِ المُنْتَخَبَةِ الصِّحَاحِ العَوَالِي» أَوْ «الفَوَائِدِ المُنْتَخَبَةِ العَوَالِيْ» وَهِيَ نُسَخٌ عِدَّةٌ مِنْ أُصُوْلٍ مُخْتَلِفَةٍ، عَلَيْهَا سَمَاعَاتٌ كَثِيْرٍ مِنْ أَصْحَابِنَا الحَنَابِلَةِ وَغَيْرِهِمْ ـ رَحِمَهُمُ اللهُ ـ وَهِيَ من بَقَايَا المَكْتَبَةِ العُمَرِيَّةِ تَنْقُصُ النُّسَخُ الَّتِي اطَّلَعْتُ عَلَيْهَا بِمَجْمُوْعِهَا عَن أَصْلِ الكِتَابِ الَّذِي هُوَ في خَمْسَةِ أَجْزَاءٍ حَدِيْثِيَّةٍ فَلَعَلَّ فِي المَكْتَبَةِ المَذْكُوْرَةِ أَوْ فِي غَيْرِهَا نُسَخًا أُخْرَىٰ تُكْمِلُهُ، وَلَعَلَّ أَحَدَ المُهْتَمِّيْنَ بِالحَدِيْثِ وَأَهْلِهِ يُوَجِّهُ عِنَايَتَهُ بِهَـٰذَا الأَثَرِ، فَلاَ أَعْلَمُ أَنَّهُ طُبِعَ، وَقَدْ رَأَيْتُ كَثِيْرًا مِنْ أَصْحَابِ «الأَثْبَاتِ» وَ«المَشْيَخَاتِ» يَرْوُوْنَهُ بِالسَّنَدِ إِلَىٰ مُؤَلِّفِهِ ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ عَنْ طَرِيْقِ شُهْدَةَ بِنْتِ أَحْمَدَ الإِبَرِيِّ، عَنِ ابنِ السَّرَّاجِ.
(٢) رَوَاهُ العُلَمَاءُ عَنْهُ بِالسَّنَدِ إِلَيْهِ، وَهُوَ مَطْبُوْعٌ عِدَّةَ طَبَعَاتٍ، وَقَدْ سَارَ عَلَىٰ مِنْوَالِهِ كَثِيْرٌ مِنَ الأُدَبَاءِ، وَمِنْ أَوْسَعِ مَا رَأَيْتُ كِتَابَ إِبْرَاهِيْمَ بنِ عُمَرَ بنِ حَسَنٍ البِقَاعِيِّ (ت: ٨٨٥هـ) وَقَد ضَمَّنَهُ كِتَابَ ابنِ السَّرَّاجِ وَزَادَ عَلَيْهِ زِيَادَاتٌ كَثِيْرَةٌ جِدًّا فَجَاءَ فِي مُجَلَّدٍ ضَخْمٍ، وَقَدْ كَتَبَ ابنُ السَّرَّاجِ عَلَىٰ كِتَابِهِ:

هَـٰذَا كِتَابُ مَصَارِعِ العُشَّاقِ ... صَرَعَتْهُمُ أَيْدِي نَوَىً وَفِرَاقِ
تَصْنِيْفُ مَنْ لَدَغَ الفِرَاقُ فُؤَادَهُ ... وَتَطَلَّبَ الرَّاقِي فَعَزَّ الرَّاقِي

(٣) كِتَابُ «المُبْتَدَأ» لِوَهْبِ بنِ مُنَبِّهٍ نَصَّ عَلَىٰ ذٰلِكَ الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ في «تَارِيْخِهِ» عَنِ الحَافِظِ ابنِ نَاصِرِ السَّلاَمِيِّ البَغْدَادِيِّ الحَنْبَلِيِّ، وَهُوَ مِنْ تَلاَمِيْذِ السَّرَّاجِ.

«الخِرَقِيِّ» وكِتَابَ «التَّنْبِيْهِ»[١] وَغَيْرَهَا، ذَكَرَ ذٰلِكَ ابنُ الجَوْزِيِّ[٢] وَقَالَ: حَدَّثَنَا عَنْهُ أَشْيَاخُنَا، وَآخِرُ مَنْ حَدَّثَنَا عَنْهُ شُهْدَةُ بِنْتُ الإبَرِيِّ، قَالَ: وَقَرَأْتُ عَلَيْهَا كِتَابَهُ المُسَمَّىٰ بـ«مَصَارِعِ العُشَّاقِ» بِسَمَاعِهَا مِنْهُ، قَالَ: وَمَنْ أَشْعَارِهِ[٣]:

بَانَ الخَلِيْطُ فَأَدْمُعِي ... وَجْدًا عَلَيْهِمْ تَسْتَهِلُّ
وَحَدَا بِهِمْ حَادِيْ الفِرَا ... قِ عَنِ المَنَازِلِ فَاسْتَقَلُّوا
قُلْ لِلَّذِيْنَ تَرَحَّلُوا ... عَنْ نَاظِرِيْ وَالقَلْبَ حَلُّوا
وَدَمِي بِلَا جُرْمٍ أَتَيْـ ... ـتُ غَدَاةَ بَيْنِهِمُ اسْتَحَلُّوا
مَا ضَرَّهُمْ لَوْ أَنْهَلُو ... مِنْ مَاءِ وَصْلِهِمُ وَعَلُّوا

قَالَ: وَأَنْبَأَنَا أَبُو المُعَمَّرِ الأَنْصَارِيُّ[٤]، أَنْشَدَنَا جَعْفَرُ السَّرَّاجُ

---

(١) قَالَ الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ فِي «السِّيَرِ»: «قَالَ أَبُو عَلِيٍّ الصَّدَفِيُّ: وَنَظَمَ كِتَابَ «التَّنْبِيْهِ» لأَبِي إِسْحَاقَ، وَنَظَمَ مَنْسَكًا».

أَقُوْلُ ـ وَعَلَىٰ اللهِ أَعْتَمِدُ ـ: كُنْتُ قَبْلَ وُقُوْفِي علىٰ هَـٰذَا النَّصِّ أَظُنُّ أَنَّهُ كِتَابُ «التَّنْبِيْهِ» لأَبِي بَكْرٍ عَبْدِالعَزِيْزِ «غُلَامِ الخَلَّالِ» وَهُوَ حَنْبَلِيٌّ؛ نَظَرًا إِلَىٰ أَنَّهُ نَظَمَ «مُخْتَصَرَ الخِرَقِيِّ»، وَإِذْ ثَبَتَ أَنَّهُ كِتَابُ أَبِي إِسْحَاقَ الشِّيْرَازِيِّ (ت: ٤٧٢هـ) ـ وَهُوَ فِي دَرَجَةِ شُيُوْخِهِ ـ إِنْ لَمْ يَكُنْ مِنْهُم ـ فَإِنَّهُ يُعْتَبَرُ مِنْ أَقْدَمِ المُهْتَمِّيْنَ بِالكِتَابِ المَذْكُوْرِ، فَقَدْ ذَكَرَ العُلَمَاءُ أَنَّ أَوَّلَ شَرْحٍ لِـ«التَّنْبِيْهِ» هُوَ شَرْحُ مُحَمَّدِ بنِ المُبَارَكِ بنِ الخِلِّ (ت: ٥٥٢هـ) وَهُوَ بَعْدَ ابنِ السَّرَّاجِ بِأَكْثَرَ مِنْ خَمْسِيْنَ عَامًا، وَهُوَ يَدُلُّ مِنْ نَاحِيَةٍ أُخْرَىٰ عَلَىٰ بُعْدِهِ عَنِ التَّعَصُّبِ المَذْهَبِيِّ. وَاللهُ أَعْلَمُ.

(٢) يُرَاجَعُ: مَشْيَخَةُ ابنِ الجَوْزِيِّ (٢٠١).

(٣) الأَبْيَاتُ فِي «المُنْتَظَمِ».

(٤) يُرَاجَعُ: مَشْيَخَةُ ابنِ الجَوْزِيِّ (١٧٣) واسْمُهُ المُبَارَكُ بنُ أَحْمَدَ بنِ عَبْدِالعَزِيْزِ (ت: ٥٤٩هـ).

لِنَفْسِهِ[١]:

قُلْ لِلَّذِينَ بِجَهْلِهِمْ أَضْحَوا يَعِيبُونَ المَحَابِرْ
وَالحَامِلِيْنَ لَهَا مِنَ الأَ يْدِي بِمُجْتَمَعِ الأَسَاوِرْ
لَوْلاَ المَحَابِرُ وَالمَقَا لِمُ[٢] وَالصَّحَائِفُ وَالدَّفَاتِرْ
وَالحَافِظُوْنَ شَرِيْعَةَ المَبْـ ـعُوْثِ مِنْ خَيْرِ العَشَائِرِ[٣]
وَالنَّاقِلُوْنَ حَدِيْثَهُ عَنْ كَابِرٍ ثَبْتٍ وَكَابِرْ
لَرَأَيْتَ مِنْ شِيَعِ الضَّلاَ لِ عَسَاكِرًا تَتْلُو عَسَاكِرْ
كُلٌّ يَقُوْلُ بَجَهْلِهِ وَاللهُ لِلْمَظْلُوْمِ نَاصِرْ
سَمَّيْتُمُ أَهْلَ الحَدِ يْثِ أُوْلِيْ النُّهَىٰ وَأُوْلِي البَصَائِرْ
حَشْوِيَّةً فَعَلَيْكُمْ لَعَنٌ يُزِيْرُكُمُ المَقَابِرْ[٤]
هُمْ حَشْوُ جَنَّاتِ النَّعِـ ـيْمِ عَلَىٰ الأَسِرَّةِ وَالمَنَابِرْ
رُفَقَاءُ أَحْمَدَ كُلُّهُمْ عَنْ حَوْضِهِ رَيَّانُ صَادِرْ

أَنْبَأَنَا أَحْمَدُ بنُ عَلِيٍّ الجَزَرِيُّ[٥]، عَنْ مُحَمَّدُ بنِ عَبْدِ الهَادِي، عَنْ أَبِي طَاهِرِ

---

(١) الأَبْيَاتُ في «المُنْتَظَم» وَ«المَشْيَخَةِ البَغْدَادِيَّةِ» (وَرَقَةِ: ٣٣).
(٢) في (أ) و(ب): «المعالم».
(٣) هَٰذَا البَيْتُ وَالَّذِي بَعْدَهُ ساقطان من (أ) و(ب).
(٤) هَٰذَا البَيْتُ سَاقِطٌ من (أ) و(ب).
(٥) أَحْمَدُ بنُ عَلِيِّ بنِ الحَسَنِ بنِ دَاوُدَ الجَزَرِيُّ، ثُمَّ الصَّالِحِيُّ، أَبُو العَبَّاسِ الهَكَّارِيُّ (ت: ٧٤٣هـ) حَنْبَلِيٌّ كَمَا فِي ذُيُولِ العِبَرِ (٢٣٢)، وَتَارِيْخِ ابنِ قَاضِي شُهْبَةَ (٢/ ١/ ٣١٧) وَغَيْرِهِمَا، وَذَكَرَهُ السُّبْكِيُّ في طبقات الشَّافِعِيَّةِ (١٠/ ٢٠٣) (اسْتِطْرَادًا) وَوَصَفَهُ=

السِّلَفِيِّ، أَنْشَدَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ السَّرَّاجُ لِنَفْسِهِ:

سَقَىٰ اللهُ قَبْرًا حَلَّ فِيْهِ ابنُ حَنْبَلٍ ... مِنَ الغَيْثِ وَسْمِيًّا عَلَىٰ إِثْرِهِ وَلِي
عَلَىٰ أَنَّ دَمْعِيْ فِيْهِ رَوَّىٰ عِظَامَهُ ... إِذَا فَاضَ مَالَمْ يُبْلَ مِنْهَا وَمَابَلِي
للهِ رَبِّ النَّاسِ مَذْهَبُ أَحْمَدٍ ... فَإِنَّ عَلَيْهِ مَا حَيِيْتُ مُعَوَّلِي
دَعَوْهُ إِلَىٰ خَلْقِ القُرَانِ كَمَا دَعَوْا ... سَوَاهُ فَلَمْ يَسْمَعْ وَلَمْ يَتَأَوَّلِ
وَلاَ رَدَّهُ ضَرْبُ السِّيَاطِ وَسَجْنُهُ ... عَنِ السُّنَّةِ الغَرَّاءِ وَالمَذْهَبِ الجَلِي
وَلَمَّا يَزِدْهُمْ وَالسِّيَاطُ[1] تَنُوْشُهُ ... فَشَلَّتْ يَمِيْنُ الضَّارِبِ المُتَبَتِّلِ
عَلَىٰ قَوْلِهِ القُرْآنُ وَلْيَشْهَدِ الوَرَىٰ ... كَلاَمُكَ يَارَبَّ الوَرَىٰ كَيْفَمَا تُلِي
فَمَنْ مُبْلِغٌ أَصْحَابَهُ أَنَّنِي بِهِ ... أُفَاخِرُ أَهْلَ العِلْمِ فِي كُلِّ مَحْفَلِ
وَأَلْقَىٰ بِهِ الزُّهَّادُ كُلَّ مُطَلِّقٍ ... مِنَ الخَوْفِ دُنْيَاهُ طَلاَقَ التَّبَتُّلِ
مَنَاقِبُهُ إِنْ لَمْ تَكُنْ عَالِمًا بِهَا ... فَكَشْفًا طُرُوْسَ القَوْمِ عَنْهُنَّ وَاسْأَلِ
لَقَدْ عَاشَ فِي الدُّنْيَا حَمِيْدًا مُوَفَّقًا ... وَصَارَ إِلَىٰ الأُخْرَىٰ إِلَىٰ خَيْرِ مَنْزِلِ
وَإِنِّي لَرَاجٍ أَنْ يَكُوْنَ شَفِيْعَ مَنْ ... تَوَلاَّهُ مِنْ شَيْخٍ وَمِنْ مُتَكَهِّلِ
وَمِنْ حَدَثٍ قَدْ نَوَّرَ اللهُ قَلْبَهُ ... إِذَا سَأَلُوا عَنْ أَصْلِهِ قَالَ حَنْبَلِي

وَقَد رَوَىٰ هَـٰذِهِ الأَبْيَاتِ عَنْ جَعْفَرٍ الحَافِظَانِ مُحَمَّدُ بنُ نَاصِرٍ، وَيَحْيَىٰ بنُ

= بـ«الحَنْبَلِيِّ» وَلَمْ يَذْكُرْهُ ابنُ رَجَبٍ ـ مَعَ أَنَّهُ مِن شُيُوْخِهِ ـ فَكَانَ مُسْتَدْرَكًا عَلَيْهِ، يَأْتِي فِي مَوْضِعِهِ إِنْ شَاءَ اللهُ. وَيُرَاجِعُ: الدُّرَرُ الكَامِنَة (١/ ٢٢٠) وَفِيْهِ: «وَأُحْضِرَ عَلَىٰ مُحَمَّدِ ابنِ عَبْدِالهَادِي، وَأَخِيْهِ عَبْدِالحَمِيْدِ».

(١) في (ط) الفقي: «السِّياق» تَحْرِيْفٌ.

مَنْدَه، وَسَاقَها فِي كِتَابِهِ «مَنَاقِبِ أَحْمَدَ».

وَقَدْ أَثْنَىٰ عَلَيْهِ شُجَاعٌ الذُّهْلِيُّ، وَعَبْدُالوَهَّابِ الأَنْمَاطِيُّ، وَابنُ نَاصِرٍ، وَقَالَ: كَانَ ثِقَةً، مأْمُونًا، عَالِمًا، فَهِمًا، صَالِحًا، كَتَبَ الكَثِيْرَ، وَصَنَّفَ عِدَّةَ مُصَنَّفَاتٍ، وَكَانَ قَدِيْمًا يَسْتَمْلِي عَلَىٰ أَبِي الحَسَنِ القَزْوِيْنِيِّ، وَأَبِي مُحَمَّدٍ الخَلاَّلِ، وَغَيْرِهِمَا.

قَالَ القَاضِي عَيَاضٌ: سَأَلْتُ أَبَا عَلِيٍّ بنَ سُكَّرَةَ عَنْ جَعْفَرٍ السَّرَّاجِ؟ فَقَال: شَيْخٌ، فَاضِلٌ، جَمِيْلٌ، وَسِيْمٌ، مَشْهُوْرٌ، يَفْهَمُ، عِنْدَهُ لُغَةٌ، وَقِرَاءَاتٌ، وَكَانَ الغَالِبَ عَلَيْهِ الشِّعْرُ. وَذَكَرَهُ القَاضِي أَبُوبَكْرِ بنُ العَرَبِيِّ[١]، فَقَالَ: ثِقَةٌ، عَالِمٌ، مُقْرِىءٌ، لَهُ أَدَبٌ ظَاهِرٌ، واخْتِصَاصٌ بِالخَطِيْبِ[٢].

وَقَالَ السِّلَفِيُّ: كَانَ مِمَّنْ يُفْتَخَرُ بِرُؤْيَتِهِ؛ لِدِيَانَتِهِ وَدِرَايَتِهِ، وَلَهُ تَوَالِيْفُ مُفِيْدَةٌ، وَفِي شُيُوْخِهِ كَثْرَةٌ، وَأَعْلاَهُم إِسْنَادًا ابنُ شَاذَانَ[٣].

وَقَالَ ابنُ النَّجَّارِ: كَتَبَ بِخَطِّهِ الكَثِيْرَ، وَكَانَتْ لَهُ مَعْرِفَةٌ بِالحَدِيْثِ

---

(١) الإِمَامُ العَلاَّمَةُ القَاضِي مُحَمَّدُ بنُ عَبْدِاللهِ المَعَافِرِيُّ الأَشْبِيْلِيُّ (ت: ٥٤٣هـ). أَخْبَارُهُ في: الغُنْيَةِ (٦٦)، وَالصِّلَةِ (٢٨٩)، وَسِيَرِ أَعْلامِ النُّبَلاءِ (٢/ ١٩٧)، وَالدِّيْبَاجِ المُذْهَبِ (٢/ ٢٥٦). وَذَكَرَ ابنُ العَرَبِيِّ شَيْخَهُ ابنَ السَّرَّاجِ في كِتَابِهِ العَوَاصِمِ مِنَ القَوَاصِمِ (١٥١).

(٢) في (أ) و(ب): «بالخطب» والنَّصُّ في «تَارِيْخِ الإِسْلامِ» كَمَا أَثْبَتْنَا، وَزَادَ فِي «السِّيَرِ» «بِأَبِي بَكْرٍ الخَطِيْبِ» مِمَّا يُوضِّحُ المَقْصُوْدَ بِجَلاَءٍ.

(٣) رِوَايَةُ ابنِ السَّرَّاجِ عنه في العُمْدَةِ.. في مَشْيَخَةِ شُهْدَةَ (١١٢) تَخْرِيْجِ أَبِي مُحَمَّدِ بنِ الأَخْضَرِ وَفِيْهِ: «أَخْبَرَنَا الشَّيْخُ أَبُو مُحَمَّدٍ جَعْفَرُ بنُ الحُسَيْنِ السَّرَّاجُ بِقِرَاءَةِ أَبِي نَصْرٍ في شَعْبَانَ سَنَةَ إِحْدَىٰ وَتِسْعِيْنَ، (أَنَا) أَبُو عَلِيٍّ الحَسَنُ بنُ أَحْمَدَ بنِ إِبْرَاهِيْمَ بنِ شَاذَانَ..».

وَالأَدَبِ، وَحَدَّثَ بِالكَثِيْرِ، عَلَىٰ اسْتِقَامَةٍ وَسَدَادٍ، بِـ«بَغْدَادَ» وَ«الشَّام» وَ«مِصْرَ»، وَسَمِعَ مِنْهُ الأَئِمَّةُ الكِبَارُ وَالحُفَّاظُ، وَكَانَ مُتَدَيِّنًا حَسَنَ الطَّرِيْقَةِ، مَعَ ظُرْفِهِ وَلُطْفِ أَخْلاَقِهِ. رَوَىٰ عَنْهُ أَبُوالقَاسِمِ بنُ السَّمَرْقَنْدِيِّ، وَعَبْدُالوَهَّابِ الأَنْمَاطِيُّ[1]، وَابْنُ[2] نَاصِرٍ، وَالسِّلَفِيُّ[3]، وَغَيْرُهُمْ[3].

---

(١) في (أ)، (ب): «ابن الأنماطِيِّ».

(٢) ـ(٢) ساقطٌ من (ب)، مُلْحَقَةٌ فِي الهَامِشِ في (أ).

(٣) مِنْهُمْ ابْنَاهُ ثَعْلَبٌ، وَغَالِبٌ، وَمُحَمَّدُ بنُ البَطِّيِّ، وَسَلْمَانُ بنُ مَسْعُوْدٍ الشَّحَّامُ، وأَبُو الحُسَيْنِ ابنُ الخَلِّيِّ الفَقِيْهُ، وَعَبْدُالحَقِّ بنُ يُوْسُفَ، وَشُهْدَةُ الكَاتِبَةُ، وَأَبُوالفَضْلِ خَطِيْبُ المَوْصِلِ . . . وَغَيرُهُمْ. ذُكِرَ فِي مَشْيَخَةِ الحَافِظَةِ شُهْدَةُ تَخْرِيْج أَبِي مُحَمَّدِ بنِ الأَخْضَرِ المَعْرُوْفَةِ بِـ«العُمْدَة . . فِي شُيُوْخِ شُهْدَةَ»: الشَّيْخُ الحَادِي عَشَرَ ص(١١٢ـ١١٧).

قَالَ ابنُ الجَوْزِيِّ: وآخِرُ مَنْ حَدَّثَ عَنْهُ شُهْدَةَ بِنْتُ الإِبَرِيِّ، قَرَأْتُ عَلَيْهَا كِتَابَهُ المُسَمَّىٰ بِـ«مَصَارِعِ العُشَّاقِ» بِحَقِّ سَمَاعِهَا مِنْهُ» وَقَالَ الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ فِي «السِّيَرِ» «وَسَمِعَ مِنْهُ شَيْخُهُ أَبُوإِسْحَاقَ الحَبَّالُ». وَقَالَ الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ فِي «تَارِيْخِهِ»: «وَكَانَ لَهُ اعْتِنَاءٌ بِالحَدِيْثِ، انْتَخَبَ السِّلَفِيُّ مِنْ كُتُبِهِ أَجْزَاءَ عَدِيْدَة» وَقَالَ فِي «السِّيَرِ»: «وَانْتَخَبَ السِّلَفِيُّ عَلَيْهِ مِن أُصُوْلِهِ ثَلاَثِيْنَ جُزْءًا».

أَقُوْلُ ـ وَعَلَىٰ اللهِ أَعْتَمِدُ ـ: نَقَلَ الحَافِظُ السِّلَفِيُّ فِي كِتَابِهِ «المَشْيَخَةِ البَغْدَادِيَّةِ أَسَانِيْدَ كَثِيْرَةً مِنْ أَبِي مُحَمَّدٍ السَّرَّاجِ، وَسَأَلَهُ فِي الرِّجَالِ، وَحَصَّلَ مِنْهُ فَوَائِدَ. يُرَاجَعُ الوَرَقَاتُ (٣٢) (حَدِيْثٌ مُسَلْسَلٌ) (٣٣) (مِنْ فَوَائِدِهِ) وأَنْشَدَ لَهُ فِي مَدْحِ أَصْحَابِ الحَدِيْثِ مَقْطُوْعَتَيْنِ(٣٨، ٣٩) وَقَالَ: بِقِرَاءَتِي عَلَيْهِ فِي جُمَادَىٰ الآخِرَةِ سَنَةَ (٤٩٤هـ) (٥٨)، (مِنْ فَوَائِد ابنِ السَّرَّاج) (٥٩، ٦٤، ٧٨، ٨٩، ٩١، ١٠٢، ١٠٣، ١١٧، ١٣٩، ١٤٠، ١٥٠، ١٩٤) وَذَكَرَ عَنْه كِتَابَ «إِيْضَاحِ الإِشْكَالِ» لِعَبْدِالغَنِيِّ بن سَعِيْدٍ (٢٢٩) (يُحَدِّثُهُ وَسْطَ السَّفِيْنَةِ) (٢٣٥، ٢٤٠، ٢٦٣) (قِرَاءَتُهُ عَلَيْهِ لَيْلاً) (٢٦٩) قَالَ: =

ومن شِعْرِ جَعْفَرٍ السَّرَّاجِ[١]:

لله دَرُّ عِصَابَةٍ ... يَسْعَوْنَ فِي طَلَبِ الفَوَائِدْ
يُدْعُوْنَ أَصْحَابَ الحَدِيْـ ... ـثِ بِهِمْ تَجَمَّلَتِ[٢] المَشَاهِدْ
طَوْرًا تَرَاهُمْ بِالصَّعِيْـ ... ـدِ وَتَارَةً فِي ثَغْرِ آمِدْ
يَتَتَبَّعُوْنَ مِنَ العُلُوْ ... مِ بِكُلِّ أَرْضٍ كُلَّ شَارِدْ
فَهُمُ النُّجُوْمُ المُهْتَدَىٰ ... بِهِمُ إِلَىٰ سُبُلِ المَقَاصِدْ

وَلَهُ[٣]:

= (قِرَاءَتُهُ عَلَيْهِ وَحْدَهُ) (٢٣٧)، (يَسْأَلُهُ في الرِّجَالِ) (٣٧٥، ٣٨٠) (في جَمَاعَةٍ بِقِرَاءَتِي عَلَيْهِ) (٣٨٦). كَمَا حَدَّثَ الحَافِظُ السِّلَفِيُّ عَنِ ابْنَيْهِ ثَعْلَبُ ورقة (٤٨)، وأَبُو الرِّضَا غَالِبٌ ورقة (٢٤٣) كَمَا سَبَقَ، وَفِي الكِتَابِ مَوَاضِع أُخْرَىٰ كَثِيْرَة.

وَفِي «تَارِيْخِ الإِسْلَامِ» وَ«السِّيَرِ»: «وَقَالَ حَمَّادُ الحَرَّانِيُّ: سُئِلَ السِّلَفِيُّ عَنِ السَّرَّاجِ فَقَالَ: «كَانَ عَالِمًا بِالقِرَاءَاتِ وَالنَّحْوِ وَاللُّغَةِ، ثِقَةً، ثَبْتًا، كَثِيْرَ التَّصْنِيْفِ».

(١) الأَبْيَاتُ في «المَشْيَخَةِ البَغْدَادِيَّةِ».

(٢) في (ط) بِطَبْعَتَيْهِ: «تجلت».

(٣) ساقطةٌ من (أ) مُعَلَّقَةٌ عَلَىٰ الهَامِشِ في (ب).

يُسْتَدْرَكُ عَلَىٰ المُؤَلِّفِ ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ فِي حُدُوْدِ الخَمْسِمَائَةَ ـ فِيْمَا أَظُنُّ ـ:

45 ـ عَبْدُالعَزِيْزِ بنُ أَحْمَدَ بنِ يَعْقُوْبَ الحَرْبِيُّ الحَنْبَلِيُّ كَذَا نَصَّ عَلَيْهِ الحَافِظُ السِّلَفِيُّ في المَشْيَخَةِ البَغْدَادِيَّةِ (ورقة: ١٢٩) قَالَ: «حَدَّثَنَا عَبْدُالعَزِيْزِ بنُ أَحْمَدَ بنِ يَعْقُوْبَ...».

46 ـ وَمُحَمَّدُ بنُ جَابَارَ بنِ عَلِيٍّ الوَاعِظُ المُذَكِّرُ، أَبُو الوَفَاءِ الهَمَذَانِيُّ، مِمَّن أَجَازَ لِلسِّلَفِيِّ سَنَةَ أَرْبَعٍ وَتِسْعِيْنَ [وَأَرْبَعِمَائَةَ] ذَكَرَهُ الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ فِي تَارِيْخِهِ (٣٥٢) نَقْلاً عَنْ شَيْرَوَيْهِ مُؤَرِّخ «هَمَذَانَ» قَالَ: «صَالِحٌ، دَيِّنٌ، زَاهِدٌ، صَدُوْقٌ، مُتَعَصِّبٌ لِلحَنَابِلَةِ،=

إِذَا كُنْتُمُ تَكْتُبُوْنَ الحَدِيْـ ـثَ لَيْلاً وَفِي صُبْحِكُمْ تَسْمَعُوْن
وَأَفْنَيْتُـمُ فِيْـهِ أَعْمَـارَكُـمْ فَـأَيُّ زَمَـانٍ بِـهِ تَعْمَلُـوْن

قَالَ ابنُ الجَوْزِيِّ: كَانَ جَعْفَرُ السَّرَّاجُ صَحِيْحَ البَدَن، لَمْ يَعْتَوِرْهُ فِي عُمُرِهِ مَرَضٌ يُذْكَرُ، فَمَرِضَ أَيَّامًا، وَتُوُفِّيَ لَيْلَةَ الأَحَدِ العِشْرِيْنَ مِنْ صَفَرٍ سَنَةَ خَمْسِمَائَةَ، وَدُفِنَ بِالمَقْبَرَةِ المَعْرُوفَةِ بِـ«الأَجَمَةِ» مِنْ «بَابِ أَبْرز»، وَقِيْلَ: مَاتَ لَيْلَةَ الأَحَدِ، حَادِي عَشْرِيْنَ صَفَرٍ، كَذَا قَالَ ابنُ نَاصِرٍ، وَالذُّهْلِيُّ.

٤٩ ـ **رَجَبُ بنُ قَحْطَانَ بنِ الحَسَنِ** (١) بنِ قَحْطَانَ الأَنْصَارِيُّ، الضَّرِيْرُ،

= رَوَىٰ عن عَلِيِّ بنِ حُمَيْدٍ، وَحُمَيْدُ بنُ المَأْمُوْنِ وَطَائِفَةٌ، سَمِعْتُ مِنْهُ أَحَادِيْثَ».

كَمَا يُسْتَدْرَكُ عَلَيْهِ فِي وَفَيَاتِ سَنَةِ (٥٠٠هـ):

47 ـ عَبَّاسُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ أَحْمَدَ البَرَدَانِيُّ، أَبُو الفَضْلِ، تَقَدَّمَ ذِكْرُ أَبِيْهِ فِي الأَصْلِ رقم (١٠) قَالَ الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ فِي تَارِيْخِ الإِسْلامِ (٣٢٠): «سَمِعَ مُحَمَّدَ بنَ مُحَمَّدِ بنِ غَيْلانَ وَغَيْرَهُ. تُوُفِّيَ فِي رَبِيْعٍ الأَوَّلِ».

48 ـ وَأَحْمَدُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ أَحْمَدَ بن سَعِيْدٍ، أَبُو الفَتْحِ الحَدَّادُ المُقْرِيءُ الأَصْبَهَانِيُّ التَّاجِرُ، سِبْطُ أَبِي عَبْدِاللهِ بنِ مَنْدَه. قَالَ الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ: «كَانَ شَيْخًا جَلِيْلَ القَدْرِ، وَرِعًا، خَيِّرًا، كَثِيْرَ الصَّدَقَاتِ..». أَخْبَارُهُ فِي: المُنْتَظَمِ (٩/ ١٥١)، وَسِيَرِ أَعْلامِ النُّبَلاءِ (١٩/ ٢١٦)، وَالعِبَرِ (٣/ ٣٥٥)، وَمَعْرِفَةِ القُرَّاءِ (١/ ٤٥٥)، وَالوَافِي بِالوَفَيَاتِ (٧/ ٣٢٣)... وَغَيْرِهَا.

كَتَبَ النَّاشِرُ فِي (ط) الشَّيْخ الفقي قَبْلَ التَّرْجَمَةِ (وَفَيَات المَائَةِ السَّادِسَةِ) مِنْ سَنَةِ ٥٠١هـ ـ إِلَىٰ سَنَةِ ٥٤٠هـ. وَهَـٰذِهِ العِبَارَةُ لَمْ تَرِدْ فِي الأُصُوْلِ، وَهَـٰذَا خَطَأٌ. وَأَخْطَأَ ثَانِيَةً حَيْثُ جَعَلَ وَفَيَاتِ المَائَةِ السَّادِسَةِ تَنْتَهِي سَنَةَ ٥٤٠هـ؟!

(١) ٤٩ ـ رَجَبُ بنُ قَحْطَان (؟ ـ ٥٠٢هـ):

لَمْ يَذْكُرْهُ القَاضِي أَبُوالحُسَيْنِ بنُ أَبِي يَعْلَىٰ فِي «الطَّبَقَاتِ»، وَأَخْبَارُهُ فِي: =

أَبُو المَعَالِي، المُقْرِىءُ، الأَدِيْبُ. سَمِعَ مِنْ أَبِي الحُسَيْنِ بنِ النَّقُّوْرِ، وَحَدَّثَ بِاليَسِيْرِ، وَسَمِعَ مِنْهُ هَزَارَسبُ بنُ عَوَضٍ وَغَيْرُهُ. وَقَالَ أَبُو الفَضْلِ بنُ عَطَّافٍ: كَانَ مِنْ مُجَوِّدِي القُرَّاءِ، وَالمُحْسِنِيْنَ فِي الأَدَاءِ، ذَا فَضْلٍ وَعَقْلٍ وَأَدَبٍ. تُوُفِّيَ سَنَةَ اثْنَتَيْنِ وَخَمْسِمَائِةَ. وَمِنْ شِعْرِهِ ـ أَنْشَدَهُ عَنْهُ أَبُو بَكْرٍ المَزْرَفِيُّ ـ: [1]

إِنَّمَا المَرْءُ خِلَاصٌ جَائِزٌ ... فَإِذَا جَرَّبْتُهُ فَهُوَ شَبَهْ
وَتَرَاهُ رَاقِدًا فِي غَفْلَةٍ ... فَهُوَ حَيٌّ فَإِذَا مَاتَ انْتَبَهْ

٥٠ ـ **أَحْمَدُ بنُ عَلِيٍّ** [2] العُلْبِيُّ، أَبُو بَكْرٍ الزَّاهِدُ، ذَكَرَهُ أَبُو الحُسَيْنِ، وَابْنُ

= مُخْتَصَرِ الذَّيْلِ عَلَىٰ طَبَقَاتِ الحَنَابِلَة لابنِ نَصْرِ اللهِ (وَرَقَة: ١١)، وَالمَقْصَدِ الأَرْشَدِ (١/ ٣٩٢)، وَالمَنْهَجِ الأَحْمَدِ (٣/ ٤٤)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ٢٢٩). وَيُرَاجعُ: الوَافِي بِالوَفَيَاتِ (١٤/ ١٠٨)، وَنَكْتُ الهِمْيَانِ (١٥٢). أَخْبَارُهُ فِيْهَا جَمِيْعًا عَنِ ابنِ رَجَبٍ دُوْنَ زِيَادَةٍ. وَذَكَرَهُ عِزُّ الدِّيْنِ عَبْدُالعَزِيْزِ بنُ جَمَاعَةٍ فِي كِتَابِهِ التَّعلِيْقَة في أَخْبَارِ الشُّعَرَاءِ (ورقة: ٩٧)، وَأَنْشَدَ البَيْتَيْنِ بسَنَدِ ابنِ النَّجَّارِ إِلَيْهِ. وَلَيْسَ فِي أَخْبَارِهِ هُنَاك زِيَادَة، فَلَعَلَّ المُؤَلِّفَ نَقَلَهَا عَنْهُ فَهُوَ شَيْخُهُ كَمَا أَسْلَفْنَا.

(١) الأَبْيَاتُ في «التَّعْلِيْقَةِ» لابنِ جَمَاعَة. وَالخِلَاصُ ـ بالكَسْرِ ـ مَا أَخْلَصَتْهُ النَّارُ مِنَ الذَّهَبِ وَالفِضَّةِ وَغَيْرِهِمَا، وَالشَّبَهُ: النُّحَاسُ يُصْبَغُ فَيَصْفَرُّ... فَيُشْبِهُ الذَّهَبَ بِلَوْنِهِ.

(٢) ٥٠ ـ **أَبُو بَكْرٍ العُلْبِيُّ الزَّاهِدُ (؟ ـ ٥٠٣هـ):**

أَخْبَارُهُ في: طَبَقَاتِ الحَنَابِلَةِ (٣/ ٤٧٣)، وَمُخْتَصَرِهِ (٤٠٧)، وَمَنَاقِبِ الإِمَامِ أَحْمَدَ (٦٣٣)، وَمُخْتَصَرِ الذَّيْلِ عَلَىٰ طَبَقَاتِ الحَنَابِلَةِ (ورقة: ١١)، وَالمَقْصَدِ الأَرْشَدِ (١/ ١٤٣)، وَالمَنْهَجِ الأَحْمَدِ (٣/ ٤٤)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ٢٢٩). وَيُرَاجعُ: المُنْتَظَمُ (٩/ ١٦٣)، وَصَفْوَةُ الصَّفْوَةِ (٢/ ٤٩٥)، وَتَكْمِلَةُ الإِكْمَالِ لابنِ نُقْطَةَ (٤/ ٣٣٨)، وَمِرْآةُ الزَّمَانِ (٨/ ١٩)، وَتَارِيْخُ الإِسْلَامِ (٧٧)، وَالبِدَايَةُ وَالنِّهَايَةُ =

الجَوْزِيِّ فِي «الطَّبَقَات» فَقَالَ: أَحَدُ المَشْهُوْرِيْنَ بِالزُّهْدِ وَالصَّلاَحِ، سَمِعَ الحَدِيْثَ عَلَىٰ القَاضِي أَبِي يَعْلَىٰ، وَقَرأَ عَلَيْهِ شَيْئًا مِنَ المَذْهَبِ.

وَقَالَ أَبُو الحُسَيْنِ: صَحِبَ الوَالِدَ سِنِيْنَ، سَمِعَ دَرْسَهُ وَالْحَدِيْثَ مِنْهُ. وَكَانَ يَعْمَلُ بِيَدِهِ يُجَصِّصُ الحِيْطَانَ، ثُمَّ تَرَكَ ذٰلِكَ، وَلاَزَمَ المَسْجِدَ يُقْرِىءُ القُرْآنَ وَيَؤُمُّ النَّاسَ، وَكَانَ عَفِيْفًا[1] لا يَقْبَلُ مِنْ أَحَدٍ شَيْئًا، وَلاَ يَسأَلُ أَحَدًا حَاجَةً لِنَفْسِهِ مِنْ أَمْرِ الدُّنْيَا، مُقْبِلاً عَلَىٰ شَأْنِهِ وَنَفْسِهِ، مُشْتَغِلاً بِعَبَادَةِ رَبِّهِ،

= (١٢/ ١٧١)، وَالعِقْدُ الثَّمِيْنُ (٣/ ١٠)، وَتَوْضِيْحُ المُشْتَبَهِ (٦/ ٣١٧)، وَالشَّذَرَاتُ (٤/ ٦) (٦/ ١١). وفي (ط) بِطَبْعَتَيْهِ: «العَلْثِيُّ» تَصْحِيْفٌ ظَاهِرٌ، وَكَذٰلِكَ هُوَ فِي كَثِيْرٍ مِنَ المَصَادِرِ، وَالظَّاهِرُ أَنَّهُ يُصَحِّحُ بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ. قَالَ ابنُ نُقْطَةَ في «تَكْمِلَةِ الإكْمَالِ»: «بِضَمِّ العَيْنِ المُهْمَلَةِ، وَسُكُوْنِ اللاَّمِ، وكَسْرِ البَاءِ المُعْجَمَةِ بِوَاحِدَةٍ... وَقَالَ: وَرَأَيْتُهُ بِخَطِّ الحُفَّاظِ بِفَتْحِ اللاَّمِ، وَالأَوَّلُ أَكْثَرُ».

أَقُوْلُ ـ وَعَلَىٰ اللهِ أَعْتَمِدُ ـ: وَهُوَ أَصَحُّ في اللُّغَةِ فَإِنَّ «النِّسْبَةَ إِلَىٰ الجَمْعِ فِي القَوْلِ الرَّاجِحِ أَنْ تَرِدَّ إِلَى المُفْرَدِ فَيُنْسَبَ إِلَيْهِ، فَـ«العُلَبِيُّ» نِسْبَةً إِلَىٰ «العُلَبِ» جَمْعُ عُلْبَة، فَالأَرْجَحُ أَن يُقَال: «العُلْبِيُّ» كَمَا هُوَ مُثْبَتٌ، وَكَمَا اخْتَارَ ابنُ نُقْطَةَ ـ رَحْمَةَ الله ـ. وَلَمْ تَرِدْ هَـٰذِهِ النِّسْبَةُ فِي «الأَنْسَابِ» لأَبِي سَعْدٍ السَّمْعَانِيِّ؟!.

ـ **وَاشْتُهِرَ أَحْمَدُ بنُ مَوَاهِبَ بن حَسَنٍ**، أَبُوعَبْدِاللهِ (ت: ٥٧٧هـ) بـ«غُلاَمِ ابنِ العُلْبِيِّ». **وَكَذٰلِكَ ابنُهُ عَبْدُالرَّحْمَـٰنِ** بنُ أَحْمَدَ بنِ مَوَاهِبَ (ت: ٦٠٩هـ). وَلاَأَدْرِي مَا صِلَةُ المُتَرْجَمِ بِالشَّيْخِ عَلِيِّ بنِ حَسَّان بنِ عَلِيِّ العُلْبِيِّ (ت: ٥٥٥هـ). **وَابنِهِ زَكَرِيَّا بنِ عَلِيِّ** ابنِ حَسَّانَ العُلْبِيِّ (ت: ٦٣١هـ). ذَكَرَهُم جَمِيْعًا ابنُ نُقْطَةَ فِي «تَكْمِلَةِ الإِكْمَالِ» وَلَهُمْ أَخْبَارٌ فِي المَصَادِرِ المُخْتَلِفَةِ. وَلاَ أَظُنُّهُمَا حَنْبَلِيَّانِ.

(١) في (طـ) الفقي: «عيفا» تحريفٌ.

كَثِيْرَ الصَّوْمِ وَالصَّلاَةِ، مُسَارِعًا إِلَىٰ قَضَاءِ حَوائِجِ المُسْلِمِيْنَ، مُكَرَّمًا عِنْدَ النَّاسِ أَجْمَعِيْنَ، وَكَانَ يَذْهَبُ بِنَفْسِهِ كُلَّ لَيْلَةٍ إِلَىٰ دِجْلَةَ، فَيَأْخُذَ فِي كُوْزٍ لَهُ مَاءً يُفْطِرُ عَلَيْهِ. وَكَانَ يَمْشِي بِنَفْسِهِ فِي حَوائِجِهِ وَلاَ يَسْتَعِيْنُ بِأَحَدٍ، وَكَانَ إِذَا حَجَّ يَزُوْرُ القُبُوْرَ بِـ«مَكَّةَ» وَيَجِيْءُ إِلَىٰ قَبْرِ الفُضَيْلِ بْنِ عِيَاضٍ، وَيَخُطُّ بِعَصَاهُ، وَيَقُوْلُ: يَارَبِّ هٰهُنَا، يَارَبِّ هٰهُنَا، فَاتَّفَقَ أَنَّهُ خَرَجَ فِي سَنَةِ ثَلاَثٍ وَخَمْسِمَائَةَ إِلَىٰ الحَجِّ ـ وَكَانَ قَدْ وَقَعَ مِنَ الجَمَلِ فِي الطَّرِيْقِ دَفْعَتَيْنِ ـ فَشَهِدَ «عَرَفَةَ» مُحْرِمًا وَبِهِ بَقِيَّةٌ مِنْ أَلَمِ الوُقُوعِ، وَتُوُفِّيَ عَشِيَّةَ ذٰلِكَ اليَوْمِ، يَوْمِ الأَرْبعَاءِ، يَوْمِ «عَرَفَةَ» فِي أَرْضِ «عَرَفَاتٍ» فَحُمِلَ إِلَىٰ «مَكَّةَ» فَطِيْفَ بِهِ البَيْتَ، وَدُفِنَ يَوْمَ النَّحْرِ إِلَىٰ جَنْبِ قَبْرِ الفُضَيْلِ بْنِ عِيَاضٍ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ.

وَذَكَرَهُ فِي «التَّارِيْخِ» أَيْضًا[١]، فَذَكَرَهُ نَحْوًا مِنْ ذٰلِكَ، وَقَالَ: كَانَ يَتَـنَزَّهُ عَنْ عَمَلِ النُّقُوْشِ وَالصُّوَرِ، وَكَانَ لَهُ عَقَارٌ قَدْ وَرِثَهُ عَنْ أَبِيْهِ، فَكَانَ يَبِيْعُ مِنْهُ شَيْئًا فَشَيْئًا فَيَتَقَوَّتُ بِهِ. وَذَكَرَ أَبُو الحُسَيْنِ أَنَّ سَبَبَ تَرْكِهِ لِصِنَاعَتِهِ أَنَّهُ دَخَلَ مَعَ الصُّنَّاعِ إِلَىٰ بَعْضِ دُوْرِ السَّلاَطِيْنِ مُكْرَهًا، وَكَانَ فِيْهَا صُورٌ مِنَ الإِسْفِيْدَاجِ[٢] مُجَسَّمَةٌ، فَلَمَّا خَلاَ كَسَرَهَا كُلَّهَا، فَاسْتَعْظَمُوا ذٰلِكَ، فَقَالَ: هٰذَا مُنْكَرٌ، وَاللهُ أَمَرَ بِكَسْرِهِ، فَانْتَهَىٰ أَمْرُهُ إِلَىٰ السُّلْطَانِ، وَقِيْلَ لَهُ: هٰذَا

---

(١) في (أ) و(ب): «وذكره أيضًا في التاريخ».

(٢) الإِسْفِيْدَاجُ: ـ بِالكَسْرِ ـ رَمَادُ الرَّصَاصِ وَالآنُكَ وَالآنُكِيِّ إِذَا شُدِّدَ عَلَيه الحَرِيْقُ صَارَ إِسْرِنْجًا مُلَطِّفًا جلاَّءً، مُعَرَّبٌ. كَذَا قَالَ المُحِبِيُّ في قَصْدِ السَّبِيْلِ (١/ ١٨٤)، وَلَهُ ذِكْرٌ في معَاجمِ اللُّغَةِ (سفندج).

رَجُلٌ صَالِحٌ مَشْهُوْرٌ بِالدِّيَانَةِ، وَهُوَ مِنْ أَصْحَابِ ابْنِ الفَرَّاءِ، فَقَالَ: يُخْرَجُ، وَلاَ يُكَلَّمُ، وَلاَ يُقَالُ لَهُ شَيْءٌ يَضِيْقُ بِهِ صَدْرُهُ، وَلاَ يُرْجَعُ يُجَاءُ بِهِ إِلَىٰ عِنْدَنَا، قَالَ: وَظَهَرَ لَهُ مِنَ الكَرَامَاتِ غَيْرُ قَلِيْلٍ، أَخْبَرَنِي مَنْ أَثِقُ بِهِ: أَنَّهُ كَانَ لِبَعْضِ أَهْلِهِ صَبِيٌّ صَغِيْرٌ، فَظَهَرَ بِهِ وَجَعٌ فِي حَلْقِهِ وَرَقَبَتِهِ، وَخَافُوا مِنْهُ عَلَىٰ الصَّبِيِّ، فَحَمَلَهُ إِلَىٰ الشَّيْخِ فَقَرَأَ عَلَيْهِ، وَنَفَثَ مِنْ رِيْقِهِ، فَزَالَ مَا كَانَ بِهِ بَعْدَ يَوْمٍ أَوْ يَوْمَيْنِ، وَلَمْ يَحْتَجْ إِلَىٰ عِلاَجٍ.

قَالَ ابْنُ الجَوْزِيِّ: وَصَحِبَ القَاضِيَ أَبَايَعْلَىٰ، وَقَرَأَ عَلَيْهِ طَرَفًا مِنَ الفِقْهِ، وَسَمِعَ مِنْهُ الحَدِيْثَ، وَحَدَّثَ عَنْهُ بِشَيْءٍ يَسِيْرٍ.

قُلْتُ: رَوَىٰ عَنْهُ ابْنُ نَاصِرٍ، وَالسِّلَفِيُّ[1] وَلَمَّا بَلَغَ خَبَرُ مَوْتِهِ إِلَىٰ

---

(١) قَال الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ: «رَوَىٰ عَنِ السِّلَفِيُّ وَقَالَ: «كَانَ مِنْ زُهَّادِ «بَغْدَادَ» مِنَ القَوَّالِيْنَ بِالحَقِّ، وَالنَّاهِيْنَ عَنِ المُنْكَرِ» وَمِمَّنْ رَوَىٰ عَنْهُ عَلِيُّ بْنُ المُبَارَكِ الصُّوْفِيُّ، وَأَبُوطَاهِرٍ مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ السِّنْجِيُّ... قَالَ السِّلَفِيُّ فِي مَشْيَخَتِهِ البَغْدَادِيَّةِ (ورقة: ٢٤٣): «(مِنْ حَدِيْثِ أَبِي عَلِيٍّ الكَوْكَبِيِّ) أَخْبَرَنَا أَبُوبَكْرٍ أَحْمَدُ بنُ عَلِيٍّ بنِ أَحْمَدَ العُلْبِيِّ الجَصَّاصُ الزَّاهِدُ قُرِىءَ عَلَيْهِ وَأَنَا أَسْمَعُ فِي صَفَرَ سَنَةَ أَرْبَعٍ وَتِسْعِيْنَ قِيْلَ لَهُ: أَخْبَرَكُمْ أَبُويَعْلَىٰ مُحَمَّدُ بنُ الحُسَيْنِ بنِ الفَرَّاءِ الحَنْبَلِيُّ...».

وَيُسْتَدْرَكُ عَلَىٰ المُؤَلِّفِ ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ فِي وَفَيَاتِ سَنَةِ (٥٠٣هـ):

49 ـ عُبَيْدُاللهِ بنُ عُمَرَ بنِ عُبَيْدِاللهِ بنِ عُمَرَ بنِ عَلِيٍّ البَقَّالُ الأَزَجِيُّ، ذَكَرَهُ ابنُ النَّجَّارِ فِي ذَيْلِ تَارِيْخِ بَغْدَادَ (٢/ ١٠٢)، وَالحَافِظُ الذَّهَبِيُّ فِي تَارِيْخِ الإِسْلاَمِ (٨٠).

وَلَمْ يَذْكُرِ المُؤَلِّفُ ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ فِي وَفَيَاتِ سَنَةِ (٥٠٤هـ) أَحَدًا، وَفِيْهَا:

50 ـ الحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ المُقْرِيءُ، أَبُوعَبْدِاللهِ الحَبَّالُ الحَنْبَلِيُّ كَذَا نَصَّ عَلَيْهِ الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ فِي تَارِيْخِ الإِسْلاَمِ (٩٠) فِي وفَيَاتِ هَـٰذِهِ السَّنَةِ فِي ذِي القَعْدَةِ. سَمِعَ أَبَا مُحَمَّدٍ=

«بَغْدَادَ» نُودِيَ فِي البَلَدِ بِالصَّلَاةِ عَلَيْهِ صَلَاةَ الغَائِبِ، فَحَضَرَ النَّاسُ فِي جَامِعَيْ «بَغْدَادَ» مِنَ الجَانِبَيْنِ، وَحضَرَ أَصْحَابُ دَوْلَةِ المُسْتَظْهِرِ(١)، وَتَقَدَّمَ لِلصَّلَاةِ عَلَيْهِ فِي الجَانِبِ الشَّرْقِيِّ بَعْضُ أَصْحَابِ القَاضِي. قَالَ أَبُو الحُسَيْنِ: وَصَلَّيْتُ عَلَيْهِ أَنَا فِي مَسْجِدِي بِـ«بَابِ المَرَاتِبِ»، لِعُذْرٍ، وَصَلَّىٰ مَعِي جَمَاعَةٌ.

٥١ ـ **مُحَمَّدُ بنُ عَلِيِّ بنِ مُحَمَّدِ** (٢) بْنِ عُثْمَانَ بنِ المرَّاقِ الحَلْوَانِيُّ،

= الخَلَّالَ، وَالغَسَّانِيَّ.

51 ـ وَعلِيُّ بْنُ الحُسَيْنِ بْنِ المُبَارَك، ابنُ أُخْتِ أَبِي بَكْرٍ المَزْرَفِيُّ ذَكَرَهُ الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ في تَاريخِ الإسلام (٩٢)، وخَالُهُ هَـٰذَا أَبُو بكرٍ المَزْرَفِيّ (ت: ٥٢٧هـ) تَرْجَمَ لَهُ المُؤَلِّفُ في مَوْضِعِهِ

(١) في (طـ) بِطَبْعَتَيْهِ: «باللهِ أَميرِ المُؤْمِنِيْنَ» زَادَهَا المُحَقِّقَانِ عَنِ «المَنهجِ الأَحْمَدِ»، وَهِيَ في (ط) الفَقِي دُوْنَ إِشَارَةٍ عَلَىٰ عَادَتِهِ.

وَالمُسْتَظْهِرُ أَمِيْرُ المؤمِنِين أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِاللهِ بُويعَ بالخِلَافَةِ بعَهْدٍ مِنْ أَبِيهِ قَبْلَ مَوْتِهِ، وَذٰلِكَ سَنَةَ سَبْعٍ وَثَمَانِينَ وَأَرْبَعِمَائَةٍ، وُصِفَ بِأَنَّهُ هَيِّنٌ لَيِّنٌ، حُكْمُهُ لَا يَتَعَدَّىٰ بَابَ دَارِهِ، وفي زَمَنِهِ اسْتَوْلَىٰ النَّصَارَىٰ عَلَىٰ بَيْتِ المَقْدِسِ، (ت: ٥١٣هـ) وَمَدَّةُ خِلَافَتِهِ تَزِيْدُ عَلَىٰ خَمْسٍ وَعِشْرِيْنَ سَنَةً. وَكَانَ حَسَنَ الخَلْقِ وَالخُلُقِ. أَخْبَارُهُ في: الإِنْبَاء (٢٠٦)، وَالمُنْتَظَم (٩/ ٢٠٠)، وَالبِدَايَةِ وَالنِّهَايَةِ (١٢/ ١٨٢)، وَتَارِيْخِ الخُلَفَاءِ للسُّيُوطِيِّ (٤٥٧).

(٢) ٥١ ـ **أَبُو الفَتحِ الحَلْوَانِيُّ (٤٣٩ ـ ٥٠٥هـ):**

أخبارُهُ في: طَبَقَاتِ الحَنَابِلَةِ (٤/ ٤٧٦)، وَمُخْتَصَرِهِ (٤٠٨)، وَمَنَاقِبِ الإِمَامِ أَحْمَدَ (٦٣٤)، وَمُخْتَصَرِ الذَّيْلِ عَلَىٰ طَبَقَاتِ الحَنَابِلَةِ لابن نَصْرِاللهِ (ورقة: ١١)، وَالمَقْصَدِ الأَرْشَدِ (٢/ ٤٧٢)، وَالمَنْهَجِ الأَحْمَدِ (٦٣٤)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدُّرُّ المُنَضَّدِ» (١/ ٢٣٠). وَيُرَاجَعُ: المُنْتَظَمُ (٩/ ١٧٠)، وَتَارِيْخُ الإِسْلَامِ (١١٢)، وَالوَافِي بِالوَفَيَاتِ (٤/ ١٤٩)، وَالمَدْخَلُ لابنِ بَدْرَان (٤١٨)، وَلَهُ ذِكْرٌ فِي «المَشْيَخَةِ البغْدَادِيَّةِ». وَ«الحُلْوَانِيُّ» مَنْسُوبٌ إِلَىٰ «حُلْوَانَ» بِالضَّمِّ، ثُمَّ السُّكُوْنِ، مَدِيْنَةٌ بِالعِرَاقِ =

أَبُو الفَتْحِ ، الفَقِيْه ، الزَّاهِد ، وُلِدَ سَنَةَ تِسْعٍ وَثَلاَثِيْنَ وَأَرْبعمَائِةَ ، وَسَمِعَ الحَدِيْثَ مِنْ أَبِي الحُسَيْنِ بنِ المُهْتَدِي ، وَأَبِي الغَنَائِمِ[1] بنِ المَأْمُوْنِ ، وَالقَاضِي أَبِي يَعْلَىٰ[2] ، وَأَبِي جَعْفَرِ بْنِ المُسْلِمَةِ ، وَالصَّرِيْفِيْنِيِّ ، وَالنَّهْرَوَانِيِّ ، وَغَيْرِهِمْ . وَرَأَىٰ القَاضِي أَبَا يَعْلَىٰ وَصَحِبَهُ مُدَّةً يَسِيْرَةً ، ثُمَّ تَفَقَّهَ عَلَىٰ صَاحِبَيْهِ الفَقِيْهَيْنِ : أَبِي عَلِيٍّ يَعْقُوبَ ، وَأَبِي جَعْفَرٍ الشَّرِيْفِ ، وَدَرَسَ عَلَيْهِمَا الفِقْهَ أُصُوْلاً وَفُرُوعًا ، حَتَّىٰ بَرَعَ فِيْهِمَا ، وَأَفْتَىٰ ، وَدَرَّسَ بِمَسْجِدِ الشَّرِيْفِ أَبِي جَعْفَرٍ بِـ«الْحَرِيْمِ» بَعْدَ ابْنِ شَافِعٍ . وَحَدَّثَ بِشَيْءٍ يَسِيْرٍ .

قَالَ ابْنُ شَافِعٍ : كَانَ ذَا زَهَادَةٍ وَعِبَادَةٍ ، وَرَوَىٰ عَنْهُ السِّلَفِيُّ فِي «مَشْيَخَتِهِ» ، وَقَالَ : كَانَ مِنْ فُقَهَاءِ الحَنَابِلَةِ بِـ«بَغْدَادَ» . وَكَانَ مَشْهُورًا بِالوَرَعِ الثَّخِيْنِ ، وَالدِّيْنِ المَتِيْنِ . تُوفِيَ يَوْمَ الجُمعَةِ يَوْمَ عِيْدِ النَّحْرِ ، سَنَةَ خَمْسٍ وَخَمْسِمَائَةَ ، وَصُلِيَ عَلَيْهِ مِنَ الغَدِ ، يَوْمَ السَّبْتِ بِالجَامِعِ ، وَكَانَ الجَمْعُ مُتَوَافِرًا جِدًّا ، لاَ

= كَمَا فِي مُعْجَمِ البُلْدَانِ (٢/ ٣٣٤) وَأَنْشَدَ يَاقُوْتٌ لأَعْرَابِيٍّ :

تَلَفَّتُّ مِنْ حُلْوَانَ وَالدَّمْعُ غَالِبٌ ... إِلَىٰ رَوْضِ نَجْدٍ أَيْنَ حُلْوَانُ مِنْ نَجْدِ
لَحَصْبَاءُ نَجْدٍ حِيْنَ يَضْرِبُهَا النَّدَىٰ ... أَلَـذُّ وَأَشْـفَـىٰ لِلغَلِيْـلِ مِنَ الوُرْدِ
أَلا لَيْتَ شِعْرِي هَلْ أُنَاسٍ بَكَيْتُهُمْ ... لِفَقْدِهِـمُ هَـلْ يَبْـكِيَنَّـهُمُ فَقْـدِي
أُدَاوِي بِبَـرْدِ المَـاءِ حَـرَّ صَبَابَـةٍ ... وَمَا لِلحَشَا وَالقَلْبِ غَيْرُكَ مِنْ بَرْدِ

ـ وابنُهُ : عَبْدُالرَّحْمَـٰنِ بنُ مُحَمَّدٍ (ت : ٥٤٦هـ) ذَكَرَهُ المُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعِهِ كَمَا سَيَأْتِي .

وحَفِيْدُهُ : مُحَمَّدُ بنُ عَبْدِالرَّحْمَـٰنِ (ت : ٦١٤هـ) سَيَأْتِي فِي اسْتِدْرَاكِنَا فِي مَوْضِعِهِ إِنْ شَاءَ اللهُ .

(١) في (طـ) الفقي : «وأبي الغانم» .

(٢) في (طـ) بطبعيته : «أبي علي» .

يَعْلَمُ عَدَدَهُمْ إِلاَّ اللهُ تَعَالَىٰ، وَدُفِنَ بِمَقْبَرَةِ «بَابِ حَرْبٍ» وَقَالَ المُبَارَكُ بْنُ كَامِلٍ[1] تُوفِّيَ يَوْمَ الجُمُعَةِ حَادِي عَشَرَ ذِي الحِجَّةِ.

قُلْتُ: لهُ كِتَابُ «كِفَايَةِ المُبْتَدِي» فِي الفِقْهِ مُجَلَّدَةٌ، وَمُصَنَّفٌ آخَرُ فِي الفِقْهِ أَكْبَرُ مِنْهُ، وَمُصَنَّفٌ فِي أُصُولِ الفِقْهِ فِي مُجَلَّدَيْنِ، وَلَهُ «مُخْتَصَرُ العِبَادَاتِ» قَالَهُ ابْنُ النَّجَّارِ.

٥٢ ـ المُعَمَّرُ بْنُ عَلِيٍّ[2] بنِ المُعَمَّرِ بْنِ أَبِي عِمَامَةَ البَقَّالُ البَغْدَادِيُّ، أَبُو سَعْدٍ،

---

(١) المُبَارَكُ بنُ كَامِلِ بن أَبِي غَالِبٍ، أَبُو بَكْرٍ الخَفَّافُ الحَنْبَلِيُّ البَغْدَادِيُّ الظَّفَرِيُّ (ت: ٥٤٣هـ)، ذَكَرَهُ المُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعِهِ كَمَا سَيَأْتِي.

(٢) **٥٢ ـ ابنُ أبي عِمَامَةَ البَقَّالُ (٤٢٩ ـ ٥٠٦هـ)**:
لَمْ يذكُرْهُ القَاضِي أَبُو الحُسَيْنِ بْنِ أَبِي يَعْلَىٰ في «الطَّبَقَاتِ».
وَأَخْبَارُهُ في: مُخْتَصَرِ الذَّيْلِ عَلَىٰ طَبَقَاتِ الحَنَابِلَةِ لابنِ نَصْرِ اللهِ (ورَقَة: ١١)، وَالمَقْصَدِ الأَرْشَدِ (٣/ ٣٧)، وَالمَنْهَجِ الأَحْمَدِ (٣/ ٤٧)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ٢٣٠). وَيُرَاجعُ: المُنْتَظَمُ (٩/ ١٧٣)، وَمُعْجَمُ ابنِ عَسَاكِرٍ (٢/ ١١٤٨)، وَتَكْمِلَةُ الإِكْمَالِ (٥/ ٣٨٠)، وَالكَامِلُ فِي التَّارِيْخِ (١٠/ ٤٩٣)، وَسِيَرُ أَعْلاَمِ النُّبَلاءِ (١٩/ ٤٥١)، وَتَارِيْخُ الإِسْلام (١٥٠)، وَالعِبَرُ (٤/ ١١)، وَالبِدَايَةُ وَالنِّهَايَةُ (١٢/ ١٧٥)، وَمِرْآةُ الجِنَانِ (٣/ ١٩٣)، وَتَوْضِيحُ المُشْتَبَهِ (٨/ ٢٢٤)، وَتَبْصِيرُ المُنْتَبِهِ (٤/ ١٣٠٤)، وَالنُّجُومُ الزَّاهِرَةُ (٥/ ٢٠٥)، وَشَذَرَاتُ الذَّهَبِ (٤/ ١٤، ١٥) (٦/ ٢٣). وَرَوَىٰ عَنْهُ الحَافِظُ السِّلَفِيُّ فِي «المَشْيَخَةِ البَغْدَادِيَّةِ» (ورقة: ٣٨) قَالَ: «أَخْبَرَنَا أَبُو سَعْدٍ المُعَمَّرُ ابنُ عَلِيِّ بنِ المُعَمَّرِ بنِ عَبْدِاللهِ الوَاعِظُ يُعْرَفُ بـ«ابنِ أَبِي عِمَامَةَ الفَامِيِّ...». وَأَخُوهُ: **عُثْمَانُ بنُ عَلِيِّ بنِ المُعَمَّرِ** بنِ أَبي عِمَامَةَ، سَيَأْتِي فِي اسْتِدْرَاكِنَا عَلَىٰ وَفَيَاتِ سَنَةَ (٥١٧هـ) إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَىٰ.

الفَقِيْهُ، الوَاعِظُ، رَيْحَانَةُ البَغْدَادِيِّيْنَ، وُلِدَ سَنَةَ تِسْعٍ وَعِشْرِيْنَ وَأَرْبَعِمَائَةَ، وَسَمِعَ مِنِ ابْنِ غَيْلَانَ، وَأَبِي مُحَمَّدٍ الخَلَّالِ، وَالجَوْهَرِيِّ، وَأَبِي القَاسِمِ الأَزَجِيِّ وَغَيْرِهِمْ. وَكَانَ فَقِيْهًا مُفْتِيًا، وَوَاعِظًا بَلِيْغًا فَصِيْحًا، لَهُ قَبُوْلٌ تَامٌّ، وَجَوَابٌ سَرِيْعٌ، وَخَاطِرٌ حَادٌّ، وَذِهْنٌ بَغْدَادِيٌّ، وَكَانَ يُضْرَبُ بِهِ المَثَلُ فِي حِدَّةِ الخَاطِرِ، وَسُرْعَةِ الجَوَابِ بِالمُجُونِ، وَطِيْبِ الخُلُقِ، وَلَهُ كَلِمَاتٌ فِي الوَعْظِ حَسَنَةٌ، وَرَسَائِلُ مُسْتَحْسَنَةٌ، وَجُمْهُوْرُ وَعْظِهِ حِكَايَاتُ السَّلَفِ، وَكَانَ يَحْصُلُ بِوَعْظِهِ نَفْعٌ كَثِيْرٌ، وَكَانَ فِي زَمَنِ أَبِي عَلِيٍّ عَبْدُاللهِ بنِ[1] الوَلِيْدِ، شَيْخِ المُعْتَزِلَةِ، يَجْلِسُ فِي مَجْلِسِهِ، وَيَلْعَنُ المُعْتَزِلَةَ.

وَخَرَجَ مَرَّةً فَلَقِيَ مُغَنِيَّةً قَدْ خَرَجَتْ مِنْ عِنْدِ تُرْكِيٍّ، فَقَبَضَ عَلَىٰ عُوْدِهَا وَقَطَّعَ أَوْتَارَهَا، فَعَادَتْ إِلَىٰ التُّرْكِيِّ فَأَخْبَرَتْهُ، فَبَعَثَ مَنْ كَبَسَ دَارَ أَبِي سَعْدٍ، وَأُفْلِتَ، وَاجْتَمَعَ[2] بِسَبَبِ ذٰلِكَ الحَنَابِلَةُ، وَطَلَبُوا مِنَ الخَلِيْفَةِ إِزَالَةَ المُنْكَرَاتِ كُلِّهَا، كَمَا سَبَقَ ذِكْرُ ذٰلِكَ فِي تَرْجَمَةِ الشَّرِيْفِ أَبِي جَعْفَرٍ[3]، وَكَانَ أَبُو سَعْدٍ يَعِظُ بِحَضْرَةِ الخَلِيْفَةِ المُسْتَظْهِرِ وَالمُلُوْكِ، وَقَالَ يَوْمًا لِلْمُسْتَظْهِرِ فِي وَعْظِهِ: أَهْوَنُ مَا عِنْدَهُ أَنْ يَجْعَلَ لَكَ أَبْوَابَ العِرْضِيِّ[4] تَوَابِيْتَ وَوَعَظَ نِظَامَ المُلْكِ الوَزِيْرَ مَرَّةً بِجَامِعِ المَهْدِيِّ، فَقَالَ: الحَمْدُ للهِ وَلِيِّ الإِنْعَامِ، وَصَلَّىٰ اللهُ عَلَىٰ

---

(١) في (ط) بِطَبْعَتَيْهِ: «أَبِي عَلِيِّ بن الوَلِيْد» وَتَقَدَّمَ التَّعْرِيْفُ بِهِ فِي تَرْجَمَةِ الشَّرِيْفِ أَبِي جَعْفَرٍ.

(٢) في (أ) و(ب): «وَاحْتَجُّوا. . ».

(٣) يُرَاجَعُ ص(٣٦).

(٤) في (ط) بطبعتيه و(هـ): «العراض».

مَنْ هُوَ لِلأَنْبِيَاءِ خِتَامْ، وَعَلَىٰ آلِهِ سُرُجِ الظَّلاَمْ، وَعَلَىٰ أَصْحَابِهِ(١) الغُرِّ الكِرَامْ، وَالسَّلاَمُ عَلَى صَدْرِ الإِسْلاَمْ، وَرَضِيِّ الإِمَامْ، زَيَّنَهُ اللهُ بِالتَّقْوَىٰ، وَخَتَمَ عَمَلَهُ(٢) بِالحُسْنَىٰ، وَجَمَعَ لَهُ بَيْنَ خَيْرِ الآخِرَةِ وَالدُّنْيَا، مَعْلُوْمٌ يَا صَدْرَ الإِسْلاَمِ، أَنَّ آحَادَ الرَّعِيَّةِ مِنَ الأَعْيَانِ مُخَيَّرُوْنَ فِي القَاصِدِ وَالوَافِدِ، إِنْ شَاءُوا وَصَلُوا وَإِنْ شَاءُوا فَصَلُوا، وَأَمَّا مَنْ تَوَشَّحَ بِوِلاَيَةٍ فَلَيْسَ مُخَيَّرًا فِي القَاصِدِ وَالوَافِدِ؛ لِأَنَّ مَنْ هُوَ عَلَىٰ الخَلِيْفَةِ أَمِيْرٌ، فَهُوَ فِي الحَقِيْقَةِ أَجِيْرٌ، قَدْ بَاعَ زَمَنَهُ وَأَخَذَ ثَمَنَهُ، فَلَمْ يَبْقَ لَهُ مِنْ نَهَارِهْ مَا يَتَصَرَّفُ فِيْهِ عَلَىٰ اخْتِيَارِهْ، وَلاَ لَهُ أَنْ يُصَلِّيَ نَفْلاً، وَلاَ يَدْخُلَ مُعْتَكَفًا، دُوْنَ الصَّدَدِ لِتَدْبِيْرِهِمْ، وَالنَّظَرِ فِي أُمُورِهِمْ؛ لِأَنَّ ذٰلِكَ فَضْلٌ، وَهٰذَا فَرْضٌ لاَزِمٌ. وَأَنْتَ يَا صَدْرَ الإِسْلاَمِ وَإِنْ كُنْتَ وَزِيرَ الدَّوْلَةِ، فَأَنْتَ أَجِيْرُ الأُمَّةِ، اسْتَأْجَرَكَ جَلاَلُ الدَّوْلَةِ بِالأُجْرَةِ الوَافِرَهْ؛ لِتَنُوْبَ عَنْهُ فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَهْ(٣) فَلْتُجِيْبَ عَنْهُ رَبَّ العَالَمِيْنَ؛ فَإِنَّهُ سَيَقِفُهُ بَيْنَ يَدَيْهِ، فَيَقُولُ لَهُ: مَلَّكْتُكَ البِلاَدْ، وَقَلَّدْتُكَ أَزِمَّةَ العِبَادْ، فَمَا صَنَعْتَ فِي إِفَاضَةِ البَذْلِ، وَإِقَامَةِ العَدْلِ؟ فَلَعَلَّهُ يَقُوْلُ: يَا رَبِّ اخْتَرْتُ مِنْ دَوْلَتِي

(١) في (أ) و(ب): «الصَّحَابَةُ».

(٢) في (ط) بطبعتيه و(هـ): «لَهُ».

(٣) بعدها في (ط) بطبعتيه: «فَأَمَّا في الدُّنيا ففي مَصَالِحِ المُسْلِمِينَ، وَأَمَّا في الآخرة» وَهٰذه الزِّيَادَةُ لاَ تُوجَدُ في جَمِيْعِ النُّسَخِ زَادَهَا المُحَقِّقَان الدُّكتور هنري لاَووست والدُّكتور سَامِي الدَّهَّان عَنْ «المُنْتَظَم» وَزَادَهَا الشَّيْخُ حامد الفقي دُوْنَ إِشَارَةٍ كَعَادَتِهِ، وَوُجُوْدُهَا ضَرُوْرِيٌّ لٰكِنَّ اتِّفَاقَ النُّسَخِ عَلَىٰ إِسْقَاطِهَا دَلِيْلٌ عَلَىٰ أَنَّهَا سَقَطَتْ مِنَ المُؤَلِّفِ نَفْسِهِ، إِمَّا سَهْوٌ مِنْهُ ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ وَإِمَّا لِسُقُوْطِهَا مِنْ نُسْخَتِهِ مِن «المُنْتَظَم» لِذٰلِكَ فَمَوْضِعُهَا الهَامِشُ.

شُجَاعًا عَاقِلاً، حَازِمًا، فَاضِلاً، وَسَمَّيْتُهُ قِوَامَ الدِّيْنِ، نِظَامَ[١] المُلْكِ، وَهَا هُوَ قَائِمٌ فِي جُمْلَةِ الوُلاَةِ، وَبَسَطْتُ بِيَدِهِ فِي الشُّرَطِ وَالسَّيْفِ وَالقَلَمِ، وَمَكَّنْتُهُ فِي الدِّيْنَارِ وَالدِّرْهَمِ، فَاسْأَلْهُ يَا رَبِّ: مَاذَا صَنَعَ فِي عِبَادِكَ وَبِلاَدِكَ؟ أَفَتُحْسِنُ أَنْ تَقُولُ فِي الجَوَابِ نَعَمْ، تَقَلَّدْتُ أُمُوْرَ البِلاَدِ، وَمَلَكْتُ أَزِمَّةَ العِبَادِ، وَبَثَثْتُ النَّوَالَ، وَأَعْطَيْتُ الإِفْضَالَ، حَتَّىٰ إِذَا قَرُبْتُ مِنْ لِقَائِكَ، وَدَنَوْتُ مِنْ تِلْقَائِكَ، اتَّخَذْتُ الأَبْوَابَ وَالبَوَّابَ، وَالحِجَابَ وَالحُجَّابَ؛ لِيَصُدُّوا عَنِّيَ القَاصِدَ، وَيَرُدُّوا عَنِّي الوَافِدَ! فَاعْمُرْ قَبْرَكَ كَمَا عَمَرْتَ قَصْرَكَ، وَانْتَهِزِ الفُرْصَةَ مَا دَامَ الدَّهْرُ يَقْبَلُ أَمْرَكَ، فَلاَ تَعْتَذِرْ، فَمَا ثَمَّ مَنْ يَقْبَلُ عُذْرَكَ. وَهَـٰذَا مَلِكُ الهِنْدِ ـ وَهُوَ عَابِدُ صَنَمٍ ـ ذَهَبَ سَمْعُهُ[٢]، فَقَالَ: مَا حَسْرَتِي لِذَهَابِ الجَارِحَةِ مِنْ بَدَنِي، وَلَـٰكِنْ تَأَسُّفِي لِصَوْتِ المَظْلُومِ لا أَسْمَعُهُ فَأُغِيْثَهُ، ثُمَّ قَالَ: إِنْ كَانَ قَدْ ذَهَبَ سَمْعِي فَمَا ذَهَبَ بَصَرِي فَلْيُؤْمَرْ كُلُّ ذِيْ ظَلاَمَةٍ أَنْ يَلْبَسَ الأَحْمَرَ، حَتَّىٰ إِذَا رَأَيْتُهُ عَرَفْتُهُ فَأَنْصَفْتُهُ. وَهَـٰذَا أَنُوشِرْوَانَ قَالَ لَهُ رَسُوْلُ مَلِكِ الرُّوْمِ: لَقَدْ أَقْدَرْتَ عَدُوَّكَ عَلَيْكَ بِتَسْهِيْلِ الوُصُوْلِ إِلَيْكَ، فَقَالَ: إِنَّمَا أَجْلِسُ هَـٰذَا المَجْلِسَ لأَكْشِفَ ظُلاَمَةً وَأَقْضِيَ

---

(١) فِي (ط) بِطَبْعَتَيْهِ: «ونظام..».

(٢) بعدها في (ط) بطبعتَيْهِ: «فَدَخَلَ عَلَيْهِ أَهْلُ مَمْلَكَتِهِ يُعَزُّوْنَهُ بِسَمْعِهِ» وَلاَ تُوْجَدُ هَـٰذِهِ الزِّيَادَةِ فِي جَمِيْعِ النُّسَخِ، زَادَهَا المُحقِّقَان الدُّكتور هنري لاووست والدُّكتور سامي الدَّهَّان عَن «المُنْتَظَم» وَزَادَهَا الشَّيخُ حَامِدٌ الفَقِي دُونَ إِشَارَةٍ، وَوُجُوْدِهَا غَيْرُ ضَرُورِيٍّ وَهِيَ مِمَا يَجُوْزُ حَذْفُهُ لِلْعِلْمِ بِهِ، اخْتَصَرَ المُؤَلِّفُ عِبَارَةَ «المُنْتَظم» أَوْ هُو سَهْوٌ مِنْهُ، أَوْ لِعَدَمِ وُجُودِ هَـٰذِهِ العِبَارَةِ فِي نُسْخَتِهِ مِن «المُنْتَظَمِ» كَمَا قُلْنَا فِي سَابِقِهَا.

حَاجَةً. وَأَنْتَ يَا صَدْرَ الإِسْلاَمِ، أَحَقُّ بِهَـٰذِهِ المَأْثَرَةِ، وَأَوْلَىٰ بِهَـٰذِهِ وَأَحْرَىٰ مَنْ أَعَدَّ جَوَابًا لِتِلْكَ المَسْأَلَةِ، فَإِنَّهُ اللهُ الَّذِي ﴿ تَكَادُ ٱلسَّمَـٰوَٰتُ يَتَفَطَّرْنَ مِنْهُ ﴾[١] فِي مَوْقِفٍ مَا فِيْهِ إِلاَّ خَاشِعٌ، أَوْ خَاضِعٌ، أَوْ مُقْنِعٌ، فَيَنْخَلِعَ فِيْهِ القَلْبُ، وَيَحْكُمَ فِيْهِ الرَّبُّ، وَيَعْظُمَ فِيْه الكَرْبُ، وَيَشِيْبَ فِيْهِ الصَّغِيْرُ، وَيُعْزَلَ فِيهِ المَلِكُ وَالوَزِيْرُ: ﴿ يَوْمَ يَتَذَكَّرُ ٱلْإِنسَـٰنُ مَا سَعَىٰ ﴿٣٥﴾ ﴾[٢] ﴿ يَوْمَ تَجِدُ كُلُّ نَفْسٍ مَّا عَمِلَتْ مِنْ خَيْرٍ مُّحْضَرًا وَمَا عَمِلَتْ مِن سُوٓءٍ تَوَدُّ لَوْ أَنَّ بَيْنَهَا وَبَيْنَهُۥٓ أَمَدًۢا بَعِيدًا ﴾[٣]، وقَدِ اسْتَجْلَبْتُ لَكَ الدُّعَاءَ، وَخَلَّدْتُ لَكَ الثَّنَاءَ، مَعَ بَرَاءَتِي مِنَ التُّهَمَةِ، فَلَيْسَ لِي ـ بِحَمْدِ اللهِ تَعَالَىٰ ـ[٤] فِي أَرْضِ اللهِ ضَيْعَةٌ ولاَ قَرْيَةٌ، وَلاَ بَيْنِي وَبَيْنَ أَحَدٍ خُصُومَةٌ، وَلاَ بِي ـ بِحَمْدِ اللهِ تَعَالَىٰ ـ[٤] فَقْرٌ وَلاَ فَاقَةٌ. فَلَمَّا سَمِعَ نِظَامُ المُلْكِ هَـٰذِهِ المَوْعِظَةَ بَكَىٰ بُكَاءً شَدِيْدًا، وَأَمَرَ لَهُ بِمَائَةِ دِيْنَارٍ، فَأَبَىٰ أَنْ يَأْخُذَهَا، وَقَالَ: أَنَا فِي ضِيَافَةِ أَمِيْرِ المُؤْمِنِيْنَ، وَمَنْ يَكُنْ فِي ضِيَافَةِ أَمِيْرِ المُؤْمِنِيْنَ يَقْبُحُ عَلَيْهِ أَنْ يَأْخُذَ عَطَاءَ غَيْرِهِ، فَقَالَ لَهُ: فُضَّهَا[٥] عَلَىٰ الفُقَرَاءِ، فَقَالَ: الفُقَرَاءُ عَلَىٰ بَابِكِ أَكْثَرُ مِنْهُمْ عَلَىٰ بَابِي، وَلَمْ يَأْخُذْ شَيْئًا.

تُوُفِّيَ أَبُو سَعْدٍ يَوْمَ الاثْنَيْنِ ثَامِنَ عِشْرِينَ رَبِيْعَ الأَوَّلَ، سَنَةَ سِتٍّ وَخَمْسَمَائَةَ،

---

(١) سُوْرَةُ مَرْيَمَ، الآية: ٩٠.
(٢) سُورةُ النَّازِعَاتِ.
(٣) سُورةُ آلِ عِمْرَان، الآية: ٣٠.
(٤) ـ(٤) ساقط من (أ) و(ب) و(جـ).
(٥) في (أ): «فضمَّها» وَعَلَىٰ قِرَاءَةِ نُسْخَةٍ أُخْرَىٰ «قَسِّمْهَا».

وَدُفِنَ مِنَ الغَدِ بِمَقْبَرَةِ «بَابِ حَرْبٍ»، ـ رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَىٰ ـ[٢].

قَالَ ابنُ الجَوْزِيِّ: حَكَىٰ أَبُو المَكَارِمِ بْنُ رُمَيْضَاءَ السَّقْلَاطُونِيُّ قَالَ: رَأَيْتُ أَبَا سَعْدِ بْنَ أَبِي عِمَامَةَ فِي المَنَامِ، حِينَ اخْتَصَمَ المُسْتَرْشِدُ وَالسُّلْطَانُ مَحْمُودٌ، وَعَلَيْهِ ثِيَابُ بَيَاضٍ، فَسَلَّمْتُ عَلَيهِ، وَقُلْتُ: مِنْ أَيْنَ أَقْبَلْتَ؟ قَالَ: مِنْ عِنْدِ الإِمَامِ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ، وَهَا هُوَ وَرَائِي، فَالْتَفَتُّ فَرَأَيْتُ أَحْمَدَ بْنَ حَنْبَلٍ، وَمَعَهُ جَمَاعَةٌ مِنْ أَصْحَابِهِ، فَقُلْتُ: إِلَىٰ أَيْنَ تَقْصِدُوْنَ؟ قَالَ: إِلَىٰ أَمِيرِ المُؤْمِنِيْنَ المُسْتَرْشِدِ بِاللهِ لِنَدْعُوَ لَهُ، فَصَحِبْتُهُمْ، فَانْتَهَيْنَا إِلَىٰ «الحَرْبِيَّةِ» إِلَىٰ «مَسْجِدِ ابْنِ القَزْوِيْنِيِّ» فَقَالَ أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ: نَدْخُلُ، فَأَخَذَ الشَّيْخُ مَعَنَا، فَدَخَلَ بَابَ المَسْجِدِ، فَقَالَ: السَّلَامُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ اللهِ[١]، فَإِذَا الصَّوْتُ مِنْ صَدْرِ المَسْجِدِ: وَعَلَيْكَ السَّلَامُ، ثُمَّ قَالَ: يَا أَبَاعَبْدِاللهِ، الإِمَامُ قَدْ نُصِرَ، قَالَ: فَانْتَبَهْتُ مَرْعُوْبًا، وَكَانَ كَمَا قَالَ الشَّيْخُ.

٥٣ـ **جَعْفَرُ بْنُ الحَسَنِ**[٢] الدَّرْزِيْجَانِيُّ، الفَقِيْهُ، الزَّاهِدُ. ذَكَرَهُ القَاضِي

---

(١) فِي (ط) بطبْعَتيه: «وَبَرَكَاتُهُ».

(٢) ٥٣ ـ **جَعْفَرُ الدَّرْزِيْجَانِيُّ** (؟ـ٥٠٦هـ).

أَخْبَارُهُ فِي: طَبَقَاتِ الحَنَابِلَةِ (٣/ ٤٧٧)، وَمُخْتَصَرِهِ (٤٠٨)، وَمُخْتَصَرِ الذَّيْلِ عَلَىٰ طَبَقَاتِ الحَنَابِلَةِ لابنِ نَصْرِ اللهِ (ورقة: ١٢)، وَالمَقْصَدِ الأَرْشَدِ (١/ ٢٦٩)، وَالمَنْهَجِ الأَحْمَدِ (٣/ ٥١)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ٢٣٠). وَيُرَاجَعُ: سِيَرُ أَعْلَامِ النُّبَلَاءِ (١٩/ ٤١٤)، وَتَارِيْخُ الإِسْلَامِ (١٣٧)، وَالوَافِي بِالوَفَيَاتِ (١١/ ١٠١)، وَشَذَرَاتُ الذَّهَبِ (٤/ ١٥، ٦/ ٢٦).

وَ(**الدَّرْزِيْجَانِيُّ**) «نِسْبَةً إِلَىٰ (دَرْزِيْجَانَ) قَرْيَةٌ عَلَىٰ ثَلَاثَةِ فَرَاسِخَ من «بَغْدَادَ» بِفَتْحِ=

أَبُو الحُسَيْنِ فِيْمَنْ تفَقَّهَ عَلَىٰ أَبيْهِ، وَعَلَّقَ، وَسَمِعَ الحَدِيْثِ، ثُمَّ ذَكَرَ تَرْجَمَتَهُ كَمَا ذَكَرَهَا ابْنُ شَافِعٍ فِي «تَارِيْخِهِ» فقَالَ: هُوَ الأَمَّارُ بِالمَعْرُوفِ، وَالنَّهَّاءُ عَنِ المُنْكَرِ، ذُو المَقَامَاتِ المَشْهُوْدَةِ فِي ذٰلِكَ، المُهْتَدِي[(١)] بِنُوْرِ الإِيْمَانِ وَاليَقِينِ لَدَىٰ المُلُوْكِ وَالمُتصَرِّفِيْنَ. صَحِبَ القَاضِي أَبَا يَعْلَىٰ، وَتَفَقَّهَ عَلَيْهِ، ثُم تَمَّمَ عَلَىٰ

= الدَّالِ المُهْمَلَةِ، وَسُكُوْنِ الرَّاءِ، وكَسْرِ الزَّايِ، وَفَتْحِ الجِيْمِ، وفي آخِرِهَا النُّوْنُ» يُرَاجعُ: مُعجَمُ البُلدَانِ (٢/ ٥١٣)، وَالأَنْسَابُ (٥/ ٢٩٨). وَذَكَرَا المَنْسُوبِيْنَ إِلَيْهَا، وَلَمْ يَذْكُرَا جعْفَرًا هَـٰذَا؛ لِعَدَمِ تَمَيُّزِهِ، وَكَانَ الحَافِظُ الخَطِيْبُ أَصْلُهُ مِنْهَا، وَكَانَ وَالِدُهُ خَطِيْبَهَا، وَأَغْلَبُ سُكَّانِ هَـٰذِهِ القَرْيَةِ مِنَ الحَنَابِلَةِ، وَالحَافِظُ الخَطِيْبُ حَنْبَلِيُّ المَذْهَبِ، تَحَوَّلَ إِلَىٰ مَذْهَبِ الشَّافِعِيِّ، وَيَظْهَرُ أَنَّ وَالِدَهُ حَنْبَلِيٌّ عَلَىٰ الأَصْلِ؟

وَمِمَّنْ يُسْتَدْرَكُ عَلَىٰ المُؤَلِّفِ ـ رَحِمَهُ الله ـ مِنْ حَنَابِلَةِ «دَرْزِيْجَان»:

52 ـ **عُمَرُ بنُ أَبِي بَكْرِ بنِ عَبْدِاللهِ** بنِ أَبِي أَسْعَدَ الحَسَنِ بنِ سُكْرٍ الدَّرْزِيْجَانِيُّ. ذَكَرَهُ أَبُو البَرَكَاتِ بنُ المُسْتَوفِي الإِرْبِلِيُّ في تَارِيْخ إِرْبِلَ (٣٦٧) وَقَالَ: «أَقَام بِـ«إِرْبِلْ»، وَلَهُ بِهَا ذِكْرٌ، وَبِـ«إِرْبِل» مَسْجِدٌ يُعْرَفُ بِهِ، تُوُفِّيَ بِـ«إِرْبِل» وَقَبْرُهُ بها، حَنْبَلِيُّ المَذْهَبِ، مُغَالٍ في السُّنَّةِ، من أَصْحَابِ عَبْدِالقَادِرِ الجِيْلِيِّ»، وَلَمْ يَذْكُرْ وَفَاتَهُ.

53 ـ **وَوَالِدُهُ: عَبْدُاللهِ بنُ أَبِي سَعْدٍ؟** الحَسَنِ بنِ سُكْرٍ (ت بعد ٥٧٤هـ) ذَكَرَهُ ابنُ الدُّبَيْثِيِّ فِي «تَارِيْخِهِ» وَذَكَرَ أَنَّهُ سَمِعَ مِنْ عَبْدِالقَادِرِ بنِ يُوْسُفَ، وَأَحْمَدَ بنِ الحَسَنِ بنِ البَنَّاءِ، وَقَدْ سَمِعَ مِنْهُ تَمِيْمُ بنُ أَحْمَدَ البَنْدَنِيْجِيُّ، وَقَدْ كَانَ حَيًّا سَنَةَ (٥٧٤هـ). وَهَـٰذَا أَفَدْتُهُ من تَعْلِيْقَاتِ الدُّكْتُور سَامِي الصَّقَّار عَلَىٰ «تَارِيْخ إِرْبِلَ».

أَقُوْلُ ـ وَعَلَىٰ اللهِ أَعْتَمِدُ ـ: عَلَىٰ هَـٰذَا يَكُوْنُ جَدَّهُ لاَ أَبَاهُ؟! إِلاَّ أَنْ تَكُوْنَ لَفْظَةُ «ابن» بَيْنَ «أَبِي بَكْرٍ» وَ«عَبْدِاللهِ» زَائِدَةً.

(١) في (ط) بطبعتيه و(هـ): «المهيب».

صَاحِبِهِ الشَّرِيْفِ أَبِي جَعْفَرٍ[١]، وَخَتَمَ عَلَيْهِ القُرْآنَ خَلْقٌ لاَ يُحْصَوْنَ كَثْرَةً، وَكَانَ مِنْ عِبَادِ اللهِ الصَّالِحِيْنَ، أَمَّارًا بِالمَعْرُوفِ، قَوَّالاً بِالحَقِّ، نَاهِيًا عَنِ المُنْكَرِ، لاَ تَأْخُذُهُ فِي اللهِ تَعَالَىٰ لَوْمَةَ لاَئِمٍ، مَهِيْبًا، وَقُوْرًا، لَهُ حُرْمَةٌ عِنْدَ المُلُوْكِ وَالسَّلاَطِيْنِ، وَلاَ يَتَجَاسَرُ أَحَدٌ[٢] أَنْ يُقْدِمَ عَلَيْهِ إِذَا أَنْكَرَ مُنْكَرًا، وَلَهُ المَقَامَاتُ المَشْهُوْدَةُ فِي ذٰلِكَ، مُدَاوِمًا لِلْصِيَّام، وَالتَّهَجُّدِ وَالقِيَام، وَلَهُ خَتَمَاتٌ كَثِيْرَةٌ جِدًّا، كُلُّ خَتْمَةٍ مِنْهَا فِي رَكْعَةٍ وَاحِدَةٍ[٣] وَسَمِعَ الحَدِيْثَ مِنْ أَبِي عَلِيٍّ بْنِ البَنَّاءِ.

تُوفِيَ فِي الصَّلاَةِ سَاجِدًا، فِي شَهْرِ رَبِيْعٍ الآخِرِ سَنَةَ سِتٍّ وَخَمْسِمَائَةٍ بِـ«دَرْزِيْجَانَ» ـ رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَىٰ ـ. قَالَ المُبَارَكُ بْنُ كَامِلٍ: سَمِعْتُ عَبْدَالوَهَّابِ بْنَ قَاسِمِ ابْنِ عَلِيٍّ الشَّعْرَانِيَّ[٤] قَالَ: رَأَيْتُ جَعْفَرَ الدَّرْزِيْجَانِيَّ جَاءَ إِلَىٰ «بَغْدَادَ» فَالتَقَىٰ بِهِ أَبُو الحَسَنِ الدَّرْزِيجَانِيّ[٥] فَقَالَ لَهُ: كَيْفَ تَرَكْتَ الصِّبْيَانَ؟ فَقَالَ لَهُ[٦] ﴿ وَلْيَخْشَ ٱلَّذِينَ لَوْ تَرَكُوا۟ مِنْ خَلْفِهِمْ ذُرِّيَّةً ضِعَٰفًا خَافُوا۟ عَلَيْهِمْ فَلْيَتَّقُوا۟ ٱللَّهَ

(١) في (ط) الفقي: «أبو».
(٢) ساقطٌ من (ب) معلقة على الهامش في (أ).
(٣) هـٰذَا أَمْرٌ مُحَالٌ نَقَلَهُ المُؤَلِّفُ عَنِ «الطَّبَقَاتِ» للقَاضِي أَبِي الحُسَيْنِ؟!.
(٤) عَبْدُالوَهَّابِ الشَّعْرَانِي هـٰذَا مُتَرْجَمٌ فِي ذَيْلِ تَارِيْخِ بَغْدَادَ لابنِ النَّجَّارِ (١/ ٣٧٩)، قَالَ: «رَوَىٰ عَنْ أَبِي الحُسَيْنِ بنِ الطُّيُوْرِيِّ شَيْئًا يَسِيْرًا، وأَنشَدَ عَنِ المُبَارَكِ بنِ كَامِلٍ، عَنِ ابنِ الطُّيُورِيِّ المَذْكُوْرِ أَبْيَاتَ شِعْرٍ، وَلَمْ يَذْكُرْ وَفَاتَهُ. وَالمُبَارَكُ بنُ كَامِلٍ هُوَ الظَّفَرِيُّ البَغْدَادِيُّ (ت: ٥٤٣هـ) حَنْبَلِيٌّ ذَكَرَهُ المُؤَلِّفُ في مَوْضِعِهِ.
(٥) في (ط) بطبعتيه: «أَبُو الحُسَينِ»، وَلَمْ أَقِفْ عَلَىٰ تَرْجَمَتِهِ الآنَ.
(٦) سَاقط من (أ) و(ب) و(ج).

﴿وَلْيَقُولُواْ قَوْلًا سَدِيدًا ۝٩﴾(١) تَقْوَىٰ اللهِ لَنَا وَلَهُمْ.

---

(١) سُورَةُ النِّسَاءِ.

وَيُسْتَدْرَكُ عَلَىٰ المُؤَلِّفِ ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ فِي وَفَيَاتِ سَنَةِ (٥٠٦هـ):

54 ـ نَاجِيَةُ بِنْتُ مُحَمَّدِ بنِ أَحْمَدَ بنِ الحَسَنِ بنِ جَرْدَةَ، البَغْدَادِيُّ أَبُوْهَا، العُكْبَرِيُّ الأَصْلِ، تَقَدَّمَ ذِكْرُهُ فِي اسْتِدْرَاكِنَا عَلَىٰ وَفَيَاتِ سَنَةِ (٤٧٦هـ)، وَتَقَدَّمَ ذِكْرُ أَخِيْهَا عَلِيِّ ابنِ مُحَمَّدٍ فِي وَفَيَاتِ سَنَةِ (٤٩٣هـ).

وَمِمَّنْ يَغْلِبُ عَلَىٰ الظَّنِّ أَنَّهُ مِنَ الحَنَابِلَةِ فِي وَفَيَاتِ هَـٰذِهِ السَّنَةِ:

55 ـ عَبْدُ المَلِكِ بنُ عَبْدِ اللهِ بنِ أَحْمَدَ بنِ أَحْمَدَ بنِ رِضْوَانَ، أَبُوالحُسَيْنِ الكَاتِبُ. ذَكَرَهُ الحَافِظُ ابنُ النَّجَّارِ فِي تَارِيْخِهِ (١/ ٧٧) وقَالَ: وَهُوَ أَخُو أَبِي نَصْرٍ أَحْمَدَ... عَيْنٌ فِي الكِتَابَةِ فِي دِيْوَانِ الإِنْشَاءِ.. وكَانَ كَاتِبًا حَاذِقًا بَلِيْغًا، فَاضِلاً.. رَوَىٰ عَنْهُ أَبُوالمُعَمَّرِ الأَنْصَارِيُّ، أَبُوالطَّاهِرِ السِّلَفِيُّ فِي «مُعْجَمَيْهِمَا» وَذَكَرَ مَوْلِدَهُ سَنَةَ أَرْبَعٍ وَأَرْبَعِيْنَ عَنِ ابنِ البَنَّاءِ بِخَطِّهِ، وَوَفَاتُهُ فِي السَّنَةِ المَذْكُورَةِ عَنْ ذَاكِرِ بنِ كَامِلٍ، عَنْ فَارِسِ بنِ شُجَاعٍ الذُّهْلِيِّ، وَدُفِنَ بِمَقْبَرَةِ «بَابِ حَرْبٍ».

أَقُوْلُ ـ وَعَلَىٰ اللهِ أَعْتَمِدُ ـ: رَوَىٰ عَنْهُ الحَافِظُ السِّلَفِيُّ فِي «المَشْيَخَةِ البَغْدَادِيَّةِ» (وَرَقَة: ٢١٥) قَالَ: «**(من حَدِيْثِ الإِمَامِ أَبي عَبْدِاللهِ أَحْمَد بنِ مُحَمَّدِ بنِ حَنْبَلٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ رِوَايَةَ وَلَدِهِ عَبْدِالله عَنْهُ)** أَخبَرَنَا الأَجَلُّ أَبُوالحَسَنِ عَبْدُالمَلِكِ بنُ عَبْدِاللهِ بن أَحْمَدَ ابنِ رِضْوَانَ بن مُحَمَّدِ بنِ رِضْوَانَ بِقِرَاءَتِي عَلَيْهِ فِي دَارِهِ فِي شَهْرِ رَبِيْعٍ الآخِرِ سَنَةَ سَبْعٍ وَتِسْعِيْنَ وَأَرْبَعِمَائَةَ...» وَلأَخِيْهِ أَبِي نَصْرٍ ذِكْرٌ فِي المَشْيَخَةِ البَغْدَادِيَّةِ (الورقة: ٤٧)، وَذَكَرَهُمَا مَعًا فِي الوَرَقَةِ (٣٤٠). يُرَاجع فِي تَرْجَمَةِ عَبْدِالمَلِكِ: المُنْتَظم (٩/ ١٧٢)، وَتَارِيْخِ الإِسْلامِ (١٤٣)، وَسَيأْتِي أَخُوهُ أَحْمَدُ فِي اسْتِدْرَاكِنَا عَلَىٰ وَفَيَاتِ سَنَةِ أَرْبَعٍ وَعِشْرِيْنَ وَخَمْسِمَائَةَ إِنْ شَاءَ اللهُ.

٥٤ ـ **عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّد** [(١)] بنِ عَلِيِّ بنِ أَحْمَدَ بْنِ إِسْمَاعِيْلَ الأَنْبَارِيُّ، القَاضِي أَبُو مَنْصُورٍ، الفَقِيْهِ، الوَاعِظُ. وُلِدَ يَوْمَ الخَمِيسِ خَامِسَ عِشْرِيْنَ ذِي الحِجَّةِ، سَنَةَ خَمْسٍ وَعِشْرِينَ وَأَرْبَعِمَائَةَ وَقَرَأَ القُرْآنَ عَلَىٰ ابنِ الشَّرْمَقَانِيِّ، [(٢)] وسَمِعَ الحَدِيثَ مِنْ أَبِي طَالِبِ بنِ غَيْلاَنَ، وَالجَوْهَرِيِّ، وَأَبِي إِسْحَـٰقَ البَرْمَكِيِّ، وَأَبِي بَكْرِ بْنِ بِشْرَانَ، وَأَبِي مُحَمَّدٍ الصَّرِيْفِيْنِيِّ، وَأَبِي الحُسَيْنِ بْنِ المُهْتَدِي، وَأَبِي الغَنَائِمِ بْنِ المَأْمُوْنِ، وَأَبِي جَعْفَرِ بْنِ المُسْلِمَةِ، وَأَبِي بَكْرٍ الخَطِيْبِ، وَغَيْرِهِمْ. وَسَمِعَ مِنَ القَاضِي أَبِي يَعْلَىٰ، وَتَفَقَّهَ عَلَيْهِ حَتَّىٰ بَرَعَ فِي الفِقْهِ، وَأَفْتَىٰ وَوَعَظَ بِـ«جَامِعِ القَصْرِ»، وَ«جَامِعِ المَنْصُورِ»، وَ«جَامِعِ المَهْدِيِّ»، وَكَانَ مُظْهِرًا لِلْسُّنَّةِ فِي مَجَالِسِهِ. وَشَهِدَ عِنْدَ أَبِي عَبْدِاللهِ بْنِ الدَّامَغَانِيِّ، وَأَبِي بَكْرٍ الشَّامِّيِّ [(٣)]،

---

(١) ٥٤ ـ **أَبُو مَنْصُوْرٍ الأَنْبَارِيُّ (٤٢٥هـ ـ ٥٠٧هـ)**:
أَخْبَارُهُ في: طَبَقَاتِ الحَنَابِلَةِ (٣/ ٤٧٨)، وَمُخْتَصَرِهِ (٤٤٠)، وَمَنَاقِبُ الإِمَامِ أَحْمَدَ (٦٣٤)، وَمُخْتَصَرِ الذَّيْلِ عَلَىٰ طَبَقَاتِ الحَنَابِلَةِ (ورقة: ١٢)، وَالمَقْصَدِ الأَرْشَدِ (٢/ ٢٥٥)، وَالمَنْهَجِ الأَحْمَدَ (٣/ ٥٢)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدُّرُّ المُنَضَّدِ» (١/ ٢٣١). وَيُرَاجَعُ: مُعْجَمُ ابنِ عَسَاكِرٍ (٢/ ٧٥٣)، وَالمُنْتَظَمُ (٩/ ١٧٦)، وَسِيَرُ أَعْلاَمِ النُّبَلاءِ (١٩/ ٢٨١)، وَتَارِيْخُ الإِسْلامِ (١٦٣)، وَالوَافِي بِالوَفَيَاتِ (٢٣/ ٨٧)، وَشَذَرَاتُ الذَّهَبِ (٤/ ١٧)، (٦/ ٢٩).

(٢) بِفَتْحِ الشِّيْنِ المُعْجَمَةِ، وَسُكُوْنِ الرَّاءِ، وَفَتْحِ المِيْمِ وَالقَافِ، وَفِي آخِرِهَا النُّوْنُ، هَـٰذِهِ النِّسْبَةُ إِلَىٰ «شَرْمَقَانَ» وَهِيَ بَلْدَةٌ قَرِيْبَةٌ مِنْ «إِسْفَرَائِيْنَ» بِنَوَاحِي «نَيْسَابُوْرَ» يُقَالُ لَهَا: «جَرْمَقَانَ» بِالجِيْمِ...» وَذَكَرَهَا يَاقُوْتٌ فِي مُعْجَمِ البُلْدَانِ (٣/ ٣٨٣)، وَالمَذْكُوْرُ هُنَا هُوَ أَبُو عَلِيٍّ الحَسَنُ ابنُ أَبِي الفَضْلِ المُؤَدِّبُ، نَزِيْلُ «بَغْدَادَ»، أَحَدُ حُفَّاظِ القُرْآنِ، وَمِنَ العَالِمِيْنَ بِاخْتِلاَفِ القِرَاءَاتِ وَوُجُوْهِهَا (ت: ٤٥١هـ). أَخْبَارُهُ فِي: تَارِيْخِ بَغْدَادَ (٧/ ٢٠٤)، وَغَايَةِ النِّهَايَةِ (١/ ٢٢٧).

(٣) في (ط) بطبعتيه: «السَّامي» وَإِنَّما هُوَ القَاضِي أَبُو بَكْرٍ الشَّامِيُّ بِالشِّيْنِ المُعْجَمَةِ، سَبَقَ ذِكْرُهُ ص (٩١).

وَغَيْرِهِمَا، وَوَلِيَ القَضَاءَ بـ«بَابِ الطَّاقِ» وَحَدَّثَ وَانْتَشَرَتْ الرِّوَايَةُ عَنْهُ، فَرَوَىٰ عَنْهُ عَبْدُالوَهَّابِ الأَنْمَاطِيُّ، وَعَبْدُالخَالِقِ بْنُ أَحْمَدَ بنِ يُوسُفَ، وَأَبُو المُعَمَّرِ الأَنْصَارِيُّ، وَالمُبَارَكُ ابْنُ خُضَيْرٍ، وَالسِّلَفِيُّ.(١)

---

(١) جَاءَ فِي «المَشْيَخَةِ البَغْدَادِيَّةِ» لِلْحَافِظِ السِّلَفِيِّ (وَرَقَة: ٥٤): «... (**مِن حَدِيْثِ أَبِي مُحَمَّدٍ الجَوْهَرِيِّ**): أَخْبَرَنَا فَضَائِلُ بنُ جَوْهَرِ بنِ عَلِيِّ بنِ مُلَاحِظ... وَأَبُومَنْصُورٍ عَلِيُّ ابنُ مُحَمَّدِ بنِ عَلِيٍّ الأَنْبَارِيُّ الوَاعِظُ، قَاضِي «بَابِ الطَّاقِ» بِقِرَاءَتِي عَلَيْهِ أَيْضًا فِي شَهْرِ رَبِيْعٍ الآخِرِ سَنَةَ أَرْبعٍ وَتِسْعِيْنَ، قَالاَ: (أَنَا) أَبُومُحَمَّدٍ الحَسَنُ بنُ عَلِيٍّ الجَوْهَرِيُّ إِمْلاَءً...».
وَيُسْتَدْرَكُ عَلَىٰ المُؤَلِّفِ ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ فِي وَفِياتِ سَنَةِ (٥٠٧هـ):
56 ـ **شُجَاعُ بنُ فَارِسِ بنِ الحُسَيْنِ** بنِ فَارِسِ بنِ الحُسَيْنِ بنِ غَرِيْبٍ الذُّهْلِيُّ المُحَدِّثُ الكَبِيْرُ، المُتَمَيِّزُ بِإِتْقَانِ الخَطِّ وَجَوْدَتِهِ، العَالِمُ، الثِّقَةُ، مُفِيْدُ وَقْتِهِ بـ«بَغْدَادَ». شَيْبَانِيٌّ، ذُهْلِيٌّ، من رَبِيْعَةَ الفَرَسِ بن نِزَارِ بنِ مَعَدِّ بن عَدْنَانٍ، أَخْبَارُهُ كَثِيْرَةٌ، وَالثَّنَاءُ عَلَيْهِ كَبِيْرٌ، قَالَ الحَافِظُ السَّمْعَانِيُّ: «نَسخَ بِخَطِّهِ مِنَ التَّفْسِيْرِ، وَالحَدِيْثِ، وَالفِقْهِ، مَا لَمْ يَنْسَخْهُ أَحَدٌ مِنَ الوَرَّاقِيْنَ. قَالَ لِي عَبْدُالوَهَّابِ الأَنْمَاطِيُّ: دَخَلْتُ عَلَيْهِ يَوْمًا فَقَالَ لِي: تَوِّبْنِي، فَقُلْتُ مِنْ أَيِّ شَيْءٍ؟ قَالَ: كَتَبْتُ شِعْرَ ابنِ الحَجَّاجِ بِخَطِّي سَبْعَ مَرَّاتٍ.
أَقُوْلُ ـ وَعَلَىٰ اللهِ أَعْتَمِدُ ـ: ابنُ الحَجَّاجِ شَاعِرٌ عَبَّاسِيٌّ، كَانَ فَاحِشَ الشِّعْرِ، يَذْكُرُ القَبَائِحَ وَالفَضَائِحَ فِي شِعْرِهِ، مَنْ غَزَلٍ مَكْشُوْفٍ وَعُهْرٍ، وَوَصْفِ خَمْرٍ وَذكر عَوْرَةٍ. اسْمُهُ حُسَيْنُ بنُ أَحْمَدَ بنِ مُحَمَّدِ بنِ جَعْفَرٍ (ت: ٣٩١هـ) وَمِنَ النَّاحِيَةِ الفَنِّيَّةِ فَشِعْرُهُ قَوِيٌّ، جَيِّدٌ، دَقِيْقُ الوَصْفِ، جَيِّدُ التَّشْبِيْهِ، لَهُ مَعَانٍ مُبْتَكَرَةٍ، مَعَ سُهُوْلَةِ لَفْظٍ وَجَزَالَةِ مَعْنًى؛ لِذَا أَصْبَحَ لِدِيْوَانِهِ ذُيُوْعٌ وَانْتِشَارٌ، وَمُحِبُّوْهُ كَثِيْرٌ آنَذَاكَ. فَنَسْخُ الشَّيْخِ هَـٰذَا العَدَدِ مِنَ النُّسَخِ دَلِيْلٌ عَلَىٰ كَثْرَةِ الطَّلَبِ عَلَيْهِ. وَقَدْ شَعَرَ الشَّيْخُ فِي آخِرِ عُمْرِهِ أَنَّهُ أَعَانَ عَلَىٰ نَشْرِ الرَّذِيْلَةِ، فَأَرَادَ التَّوْبَةَ. وَيَظْهَرُ أَنَّ الشَّيْخَ شَعَرَ بِالذَّنْبِ من التَّشَاغُلِ بِكُلِّ مَا لاَ يَتَعَلَّقُ تَعَلُّقًا مُبَاشِرًا بِالكِتَابِ وَالسُّنَّةِ؛ لِذَا فَإِنَّهُ كَانَ قَدْ جَمَعَ تَارِيْخًا لـ«بَغْدَادَ» ذَيَّلَ=

تُوْفِيَّ يَوْمَ السَّبْتِ رَابِعَ عِشْرِيْنَ جُمَادَىٰ الآخِرَةِ، سَنَةَ سَبْعٍ وَخَمْسِمَائَةَ، وَدُفِنَ مِنَ الغَدِ بِمَقْبَرَةِ «بَابِ حَرْبٍ»، وَتَبِعَهُ مِنَ الخَلْقِ مَا لاَ يُحْصَىٰ كَثْرَةً، وَلاَ يَعُدُّهُمْ إِلاَّ أَسْرَعُ الحَاسِبِيْنَ، كَذَا ذَكَرَهُ ابْنُ شَافِعٍ. وَفِي «تَارِيخِ ابْنِ

= بِهِ علىٰ «تَارِيخِ الحَافِظِ الخَطِيْبِ» قَالَ الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ: «فَغَسَلَهُ في مَرَضِ مَوْتِهِ».

أَقُوْلُ: سامَحَهُ اللهُ وَعَفَا عَنْهُ، فَمَا أَحْوَجَنَا إِلَىٰ مِثْلِ جَمْعِهِ لِمَا ذُكِرَ عَنْ أَمَانَتِهِ وَثِقَتِهِ.

وَذَكَرَ الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ عَنِ عَبْدِالوَهَّابِ الأَنْمَاطِي قَوْلَهُ: «قَلَّ مَا يُوْجَدُ بَلَدٌ مِنْ بِلاَدِ الإِسْلاَمِ إِلاَّ وَفِيْهِ شَيْءٌ بِخَطِّ شُجَاعٍ الذُّهْلِيِّ.

يَقُولُ الفَقِيْرُ إِلَىٰ اللهِ تَعَالَىٰ عَبْدُالرَّحْمَـٰن بنُ سُلَيْمَانِ العُثَيْمِينَ ـ عَفَااللهُ تَعَالَىٰ عَنْهُ ـ: الدَّلِيْلُ عَلَىٰ أَنَّ شُجَاعًا هَـٰذَا حَنْبَلِيُّ المَذْهَبِ قَوْلُ الحَافِظِ الذَّهَبِيِّ في تَارِيْخِ الإِسْلاَمِ (٢٧٢) ـ فِيْمَا نَقَلَهُ عَنِ الحَافِظِ السِّلَفِيِّ ـ: في تَرْجَمَةِ أَبِي عَلِيٍّ البَرَدَانِيِّ (ت: ٤٩٨هـ) ـ ذَكَرَهُ المُؤَلِّفُ في مَوْضِعِهِ كَمَاسَبَقَ ـ: «قَالَ السِّلَفِيُّ: كَانَ أَبُوعَلِيٍّ أَحْفَظُ وَأَعْرَفُ مِنْ شُجَاعٍ الذُّهْلِيِّ، وَكَانَ ثِقَةً، ثَبْتًا، لَهُ مُصَنَّفَاتٌ، قَالَ: وَكَانَا حَنْبَلِيَّيْنِ» وَبِنَاءً عَلَىٰ هَـٰذِهِ الإِشَارَةِ ذَكَرْتُهُ هُنَا. وَسَبَقَ أَنْ ذَكَرْتُ وَالِدَهُ «فَارِسُ بنُ الحُسَينِ» المُتَوَفَّىٰ سَنَةَ(٤٩١هـ) للسَّبَبِ نَفْسِهِ.

57 ـ **وَابْنُ أَخِيْهِ: مُحَمَّدُ بنُ حَامِدِ بنِ فَارِسٍ**. ذَكَرَهُ الحَافِظُ ابنُ الدُّبَيْثِيِّ في ذَيْلِ تَارِيْخِ بَغْدَادَ (١/ ٢٤٦) وَلَمْ يَذْكُرْ وَفَاتَهُ.

58 ـ **وَعَبْدُاللهِ بنُ مَرْزُوْقِ بنِ عَبْدِاللهِ**، أَبُوالخَيْرِ الحَافِظُ الهَرَوِيُّ، مَوْلَىٰ شَيْخِ الإِسْلاَمِ أَبِي إِسْمَاعِيْلَ عَبْدِاللهِ بن مُحَمَّدٍ الهَرَوِيِّ، الإِمَامِ المَشْهُوْرِ المَتَقَدِّمِ ذِكْرُهُ. سَمِعَ مِنْ أَبِي إِسْمَاعِيْلَ وَغَيْرِهِ فِي «هَرَاةَ» وَأَبِي عَمْرِو بن مَنْدَه بِـ«أَصْبَهَانَ» وَأَبِي القَاسِمِ بنِ البُسْرِيِّ وَطَبَقَتِهِ بِـ«بَغْدَادَ» . . . وغَيْرِهَا مِنَ البِلاَدِ، وَجَالَ الآفَاقَ، وَسَكَنَ «أَصْفَهَانَ». أَخْبَارُهُ في: سِيَرِ أَعْلاَمِ النُّبَلاءِ(١٩/ ٣٠٠)، وَتَذْكِرَةِ الحُفَّاظِ (٤/ ١٢٤٦)، وَالوَافِي بِالْوَفِيَاتِ (١٧/ ١٠٦)، وَطَبَقَاتِ الحُفَّاظِ (٤٥٣)، وَشَذَرَاتُ الذَّهَبِ (٤/ ١٦).

السَّمْعَانِيِّ»، عَنْ أَبِي الفَضْلِ بْنِ عَطَّافٍ أَنَّهُ تُوفِّيَ لَيْلَةَ السَّبْتِ المَذْكُورَةِ. قَالَ أَبُو الحُسَيْنِ: صَلَّيْتُ عَلَيْهِ إِمَامًا بِجَامِعِ المَنْصُورِ فِي المَقْصُورَةِ، قَالَ: وَحَدَّثَ عَنِ الوَالِدِ بِكَثِيرٍ مِنْ سَمَاعَاتِهِ وَمُصَنَّفَاتِهِ.

٥٥ ـ **إِسْمَاعِيلُ بْنُ مُحَمَّدِ بنِ الحَسَنِ** [١] بن دَاوُدَ الأَصْبَهَانِيُّ، الخَيَّاطُ، أَبُو عَلِيٍّ، سَمِعَ الكَثِيرَ، وَكَتَبَ بِخَطِّهِ، وَكَانَ خَطُّهُ دَقِيقًا مَطْبُوعًا، دَخَلَ «بَغْدَادَ» سَنَةَ سَبْعٍ وَخَمْسِمَائَةَ، وَحَدَّثَ بِهَا عَنْ وَالِدِهِ، وَعَنْ أَبِي بَكْرٍ مُحَمَّدِ ابنِ أَحْمَدَ بْنِ الحَسَنِ بْنِ مَاجَهْ، وَأَبِي مُطِيعٍ المُضَرِيِّ، وَغَيْرِهِمْ.

سَمِعَ مِنْهُ أَبُو مَنْصُورٍ مُحَمَّدُ بنُ نَاصِرٍ البَرْدَنِيُّ[٢]. وَقَالَ: كَانَ مِنَ الأَئِمَّةِ الكِبَارِ، وَهُوَ أَخُو أَبِي سَعْدٍ مُحَمَّدِ بنِ دَاوُدَ[٣].

---

(١) ٥٥ ـ ابن دَاوُدَ الأَصْفَهاني: (؟ ـ ٥٠٨هـ):
لَمْ يَذْكُرْهُ القَاضِي أَبُو الحُسَيْن بنُ يَعْلَىٰ في «الطَّبقات».
أَخْبَارُهُ في: مُخْتَصَرِ الذَّيْلِ عَلَىٰ طَبَقَاتِ الحَنَابِلَةِ لابنِ نَصْرِاللهِ (وَرَقَة: ١٢)، وَالمَقْصَدِ الأَرْشَدِ (١/ ٢٧٢)، وَالمَنْهَجِ الأَحْمَدِ (٣/ ٥٣)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ٢٣١). ويُرَاجَعُ: الشَّذَرَاتُ (٤/ ٢٢) (٦/ ٣٧)، ومَعَ قَوْلِ أَبِي مَنْصُورٍ الآتِي: «كَانَ مِنَ الأَئِمَّةِ الكِبَارِ» فَأَخْبَارُهُ قَلِيْلَةٌ جِدًّا، ومَصْدَرُ المُؤَلِّفِ الوَحِيْدِ هو «تَارِيْخُ ابنِ النَّجَّارِ».

(٢) في (ط) بطَبْعَتَيْهِ: «البَرْدِيُّ» وفي الأُصُوْلِ كُلِّهَا: «البَرْدَنِيُّ» وكَتَبَ فَوْقَهَا ابنُ نَصْرِ الله (كذا) اسْتَشْكَلَهَا، وَلَمْ أَقِفْ عَلَىٰ تَرْجَمَتِهِ. وَهَـٰذِهِ التَّرْجَمَةُ كُلُّهَا سَاقِطَةٌ من (د).

(٣) ذَكَرَهُ المُؤَلِّفُ في مَوْضِعِهِ فِي وَفَيَاتِ سَنَةِ سَبْعَ عَشْرَةَ وَخَمْسِمَائَةَ، وَرَفَعَ نَسَبَهُ هَـٰكَذَا: «مُحَمَّدُ بنُ أَحْمَدَ بن مُحَمَّدِ بنِ الحَسَنِ بن مُحَمَّدِ بنِ الحَسَنِ بن دَاوُدَ، أَبُو سَعْدِ بنِ أَبِي العَبَّاسِ» وَهَـٰذَا لاَ يَتَّفِقُ مَعَ نَسَبِهِ هُوَ. فَإِمَّا أَنْ يَكُونَ أَبُو سَعْدٍ الآتِي ابْنَ أَخِيْه فَيَكُوْن: «أَحْمَدُ بنُ مُحَمَّدٍ» أَخُو «إِسْمَاعِيْلَ بنِ مُحَمَّدٍ» لـٰكِنْ يَمْنَعُ مِنْ هَـٰذَا قَوْلُ المُؤَلِّفِ هُنَا=

قَالَ ابنُ النَّجَّارِ: قَرَأْتُ بِخَطِّ أَخِيْهِ أَبِي سَعْدٍ: تُوُفِّيَ أَخِي أَبُو عَلِيٍّ إِسْمَاعِيلُ فِي العَشْرِ الأَوَاخِرِ مِنْ جُمَادَىٰ الآخِرَةِ سَنَةَ ثَمَانٍ وَخَمْسِمَائَةَ، رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى.

٥٦ ـ **إِسمَاعِيلُ بنُ المُبَارَكِ** (١) بنِ مُحَمَّدِ بنِ أَحْمَدَ بنِ وَصِيْفٍ البَغْدَادِيُّ، الفَقِيهُ، أَبُو حَازِمٍ. وُلِدَ سَنَةَ خَمْسٍ وَثَلاثِينَ وَأَرْبَعِمائَةَ. وَقَرَأَ الفِقْهَ عَلَىٰ القَاضِي أَبِي يَعْلَىٰ، وَسَمِعَ مِنْهُ، وَمِن ابنِ العُشَارِيِّ، وَالجَوْهَرِيِّ. رَوَىٰ عَنْهُ أَبُو المُعَمَّرِ الأَنْصَارِيُّ، وَبِالإِجَازَةِ ابنُ كُلَيْبٍ. وَتُوفِّيَ فِي رَجَبٍ سَنَةَ ثَمَانٍ وَخَمْسِمَائَةَ.

٥٧ ـ **أَحْمدُ بنُ الحَسَنِ** (٢) بنِ أَحْمَدَ المُخَلِّطِيُّ، البَغْدَادِيُّ الفَقِيهُ، أَبُو العَبَّاسِ

= عَن أَبِي سَعْدٍ: «تُوُفِّي أَخِي. .» وَإِمَّا أَنْ يَكُوْنَ أَخُوْهُ لأُمِّهِ وابْنُ عَمِّهِ. وَإِمَّا أَنْ يَكُوْنَ هُنَاكَ خَلَلٌ فِي رفْعِ نَسَبِ أَحَدِهِمَا. وَحَاوَلْتُ أَنْ أَقِفَ عَلَىٰ تَرْجَمَةِ أَبِيْهِ لَعَلَّهُ يُسَاعِدُ فِي كَشْفِ هَـٰذَا الغُمُوْضِ. فَقَوْلُ المُؤَلِّفِ هُنَا: «حَدَّث بِها عَنْ وَالِدِهِ» يَدُلُّ عَلَىٰ أَنَّ وَالِدَهُ مِنْ أَهْلِ العِلْمِ وَالرِّوَايَةِ. وَلَمْ أَقِفْ عَلَىٰ أَخْبَارِهِ بَعْدُ.

(١) ٥٦ ـ ابنُ وَصِيْفٍ (؟ ـ ٥٠٨هـ):
لمْ يَذْكُرْهُ القَاضِي أَبُو الحُسَيْن بنُ أَبِي يَعْلَىٰ فِي «الطَّبَقَاتِ».
أَخْبَارُهُ فِي: مُخْتَصَرِ الذَّيْلِ عَلَىٰ طَبَقَاتِ الحَنَابِلَةِ لابْنِ نَصْرِ اللهِ (ورقة: ١٢)، وَالمَقْصَدِ الأَرْشَدِ (١/ ٢٧٢)، وَالمَنْهَجِ الأَحْمَدِ (٣/ ٥٤)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ٢٣٢). وَيُرَاجَعُ: تَارِيْخُ الإِسْلاَم (٢٠١)، وَشَذَرَاتُ الذَّهَبِ (٤/ ٢٢) (٦/ ٣٦).

(٢) ٥٧ ـ **أَبُو العَبَّاسِ المُخَلِّطِيُّ** (؟ ـ ٥٠٨هـ):
أَخْبَارُهُ فِي: طَبَقَاتِ الحَنَابِلَةِ (٣/ ٤٧٩)، وَمُخْتَصَرِهِ (٤٠٩)، ومُخْتَصَرِ الذَّيْلِ عَلَىٰ طَبَقَاتِ الحَنَابِلَةِ لابْنِ نَصْرِ اللهِ (ورقة: ١٢)، وَالمَقْصَدِ الأَرْشَدِ (١/ ٩١)، وَالمَنْهَجِ الأَحْمَدِ (٣/ ٥٢)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ٢٣١). وَيُرَاجَعُ: الأَنْسَابُ (١١/ ١٩٠)، وَاللُّبَابُ (٣/ ١٨١)، وَالمُنْتَظَمُ (٩/ ١٨١)، وَتَارِيْخُ الإِسْلاَمِ=

الدَّبَّاسُ[١]. صَحِبَ القَاضِيَ أَبَا يَعْلَىٰ، وَتَفَقَّهَ عَلَيْهِ، وَلاَزَمَهُ، وَسَمِعَ مِنْهُ الحَدِيْثَ، وَكَتَبَ «الخِلاَفَ» وَغَيْرَهُ مِنْ تَصَانِيْفِهِ. وَسَمِعَ أَيْضًا مِنْ أَبِي الحُسَيْنِ ابنِ المُهْتَدِي، وَأَبِي جَعْفَرِ بنِ المُسْلِمَةِ، وَأَبِي الحُسَيْنِ بنِ الآبَنُوْسِيِّ، وَأَبِي عَلِيِّ بنِ وِشَاحٍ، وَأَبِي عَلِيٍّ المُبَارَكِيِّ وَغَيْرِهِمْ، وَحَدَّثَ عَنْهُمْ.

قَالَ ابنُ نَاصِرٍ الحَافِظُ: وَسَمِعْتُ مِنْهُ، قَالَ: وَكَانَ رَجُلاً صَالِحًا، مِنْ أَهْلِ القُرْآنِ، وَالسِّتْرِ، وَالصِّيَانَةِ، ثِقَةً، مَأْمُونًا.

تُوفِّيَ لَيْلَةَ الأَرْبِعَاءِ ثَانِي عَشَرَ جُمَادَىٰ الأُوْلَىٰ سَنَةَ ثَمَانٍ وَخَمْسِمَائَةَ، وَدُفِنَ مِنَ الغَدِ بِمَقْبَرَةِ «بَابِ حَرْبٍ» رَحِمَهُ اللهُ.

وَ«**المُخَلَّطِيُّ**» بِفَتْحِ اللَّامِ المُشَدَّدَةِ[٢] ـ نِسْبَةَ إِلَىٰ المُخَلَّطِ ـ، وَهُوَ النُّقْلُ[٣]، وَلَعَلَّهُ كَانَ يَبِيْعُهُ.

= (١٩٨)، وَالوَافِي بالوَفَيَاتِ (٦/ ٣١٩)، وَشَذَرَاتُ الذَّهَبِ (٤/ ٢٢) (٦/ ٣٦).

(١) جَاءَ فِي الأَنْسَابِ لأَبِي سَعْدٍ السَّمْعَانِيِّ (٥/ ٢٦٧): «بِفَتْحِ الدَّالِ المُهْمَلَةِ، وَتَشْدِيْدِ البَاءِ المَنْقُوْطَةِ بِوَاحِدَةٍ، وَفِي آخِرِهَا السِّيْنُ المُهْمَلَةُ، هَـٰذِهِ الحِرْفَةُ لِمَنْ يَعْمَلُ الدِّبْسَ أَوْ يَبِيْعُهُ» وَالدِّبْسُ مَعْرُوْفٌ، وَلَمْ يَذْكُرْ صَاحِبَنَا هُنَا؛ لأَنَّهُ بـ«المُخَلَّطِيِّ» أَشْهَرُ، وَقَدْ ذَكَرَهُ فِيْهَا كَمَا سَبَقَ.

(٢) جَاءَ فِي «الأَنْسَابِ»: «بِضَمِّ المِيْمِ، وَفَتْحِ الخَاءِ المُعْجَمَةِ، وَفَتْحِ اللاَّمِ المُشَدَّدَةِ، وَفِي آخِرِهَا الطَّاءُ. هَـٰذِهِ النِّسْبَةُ إِلَىٰ بَيْعِ المُخَلَّطِ، وَهُوَ الفَاكِهَةُ اليَابِسَةُ مِنْ كُلِّ جِنْسٍ إِذَا خُلِطَ بَعْضُهَا بِبَعْضٍ، فَيُقَالُ لِمَنْ يَبِيْعُ هَـٰذَا (المُخَلَّطِيُّ)». وَذَكَرَ المُتَرْجَمَ هُنَا دُوْنَ سِوَاهُ.

(٣) النُّقْلُ: هُوَ المُخَلَّطُ نَفْسُهُ، قَالَ ابنُ نَاصِرِ الدِّيْنِ فِي التَّوْضِيْحِ (١/ ٥٦٦): «وَمَعْنَىٰ النُّقْلِيِّ عِنْدَ الشَّامِيِّيْنَ كَالمُخَلِّطِ فِي عُرْفِ العِرَاقِيِّيْنَ، وَهُوَ مَنْ يَبِيْعُ المُخَلَّطِ وَهُوَ الفَاكِهَةُ اليَابِسَةُ من كُلِّ نَوْعٍ».

نَقَلْتُ مِنْ بَعْضِ تَعَالِيْقِ الإِمَامِ أَبِي العَبَّاسِ بنِ تَيْمِيَّةَ، قَالَ: نَقَلْتُ مِنْ خَطِّ أَحْمَدَ بنِ الحَسَنِ بنِ أَحْمَدَ المُخَلِّطِيِّ عَلَىٰ ظَهْرِ الجُزْءِ الثَّانِي وَالأَرْبَعِينَ مِنْ «تَعْلِيْقِ القَاضِيَ»، ثُمَّ رَأَيْتُهُ أَنَا بِخَطِّ المُخَلِّطِيِّ قَالَ: رَأَيْتُ بِخَطِّ شَيْخِنَا ـ يَعْنِي القَاضِيَ أَبَا يَعْلَىٰ ـ قَالَ: إِذَا وَقَفَ دَارَهُ عَلَىٰ مَسْجِدٍ وَعَلَىٰ إِمَامٍ يُصَلِّي فِيْهِ كَانَ لِلإِمَامِ نِصْفُ الارْتِفَاعِ، كَمَا لَو وَقَفَهَا عَلَىٰ زَيْدٍ وَعَمْرٍو أَنَّهُ بَيْنَهُمَا، فَإِنْ وَقَفَهُ عَلَىٰ مَسَاجِدِ القَرْيَةِ، وَعَلَىٰ إِمَامٍ يُصَلِّي فِي وَاحِدٍ مِنْهَا، قُسِمَ الارْتِفَاعُ عَلَىٰ عَدَدِ المَسَاجِدِ، وَعَلَىٰ الإِمَامِ، فَإِنْ وَقَفَهَا عَلَىٰ المَسْجِدِ خَاصَّةً لَمْ يَجُزْ أَنْ يُدْفَعَ إِلَىٰ إِمَامٍ يُصَلِّي فِيْهِ، وَلاَ يُصْرَفُ فِي بَوَارِي[1] المَسْجِدِ؛ لأَنَّ ذٰلِكَ مِنْ مَصْلَحَةِ المُصَلِّينَ، لاَ مِنْ مَصْلَحَةِ المَسْجِدِ.

٥٨ ـ **مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدِ**[2] بنِ سَعِيْدٍ الغَسَّالُ المُقْرِيءُ، أَبُو البَرَكَاتِ بنُ

---

(١) البَوَارِي جَمْعُ بَارِيَةٍ، وَهِيَ كَالحَصِيْرِ، تَعْمَلُ مِنَ القَصَبِ تُفْرَشُ فِي المَسَاجِدِ وَغَيْرِهَا تَحَدَّثْتُ عَنْهَا بِأَوْسَعَ مِنْ هَـٰذَا فِي تَرْجَمَةِ (البُوْرَانِيِّ) أَحْمَدُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ خَالِدٍ (ت: ٣٠٤هـ) فِي الطَّبَقَاتِ (١/ ١٥١) فَلْيُرَاجِعْ مَنْ شَاءَ ذٰلِكَ هُنَاك.

وَيُسْتَدْرَكُ عَلَىٰ المُؤَلِّفِ ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ فِي وَفَيَاتِ سَنَةَ (٥٠٨هـ):

59 ـ **رَيْحَانُ، غُلاَمُ أَبِي عَبْدِاللهِ بنِ جَرْدَةَ البَغْدَادِيِّ.** ذَكَرَهُ الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ فِي تَارِيْخِ الإِسْلاَمِ (٢٠٤)، وَقَالَ: «رَوَىٰ عَنْهُ أَبُو المُعَمَّرِ الأَنْصَارِيُّ عَنْ أَبِي عَلِيٍّ بنِ البَنَّاءِ».

60 ـ **وَمُحَمَّدُ بنُ عَبْدِالوَاحِدِ بنِ الحَسَنِ القَزَّازُ،** أَبُو غَالِبٍ الشَّيْبَانِيُّ البَغْدَادِيُّ مِنْ بَيْتِ عِلْمٍ وَرِوَايَةٍ. حَدَّثَ عَنِ الجَوْهَرِيِّ، وَالبَرْمَكِيِّ، وَالعُشَارِيِّ، وَقَرَأَ القِرَاءَات عَلَىٰ الشَّرْمَقَانِيِّ، وَابْنِ شِيْطَا. وَكَانَ ثِقَةً، حَاذِقًا بِالقِرَاءَاتِ. وَلَهُ أَوْلاَدٌ وَأَحْفَادٌ مِنْ أَهْلِ العِلْمِ. أَخْبَارُهُ فِي: مَعْرِفَةِ القُرَّاءِ الكِبَارِ (١/ ٤٦٤)، وَغَايَةِ النِّهَايَةِ (٢/ ١٩٢)... وَغَيْرِهِمَا.

(٢) ٥٨ ـ **أَبُو البَرَكَاتِ الغَسَّالُ (٤٧٠ ـ ٥٠٩هـ):** =

الحَنْبَلِيِّ يُلَقَّبُ «التَّارِيْخ»(١).

وُلِدَ فِي رَبِيعِ الآخِرِ سَنَةَ سَبْعِيْنَ وَأَرْبَعِمِائَةٍ(٢). وَقَرَأَ بِالرِّوَايَاتِ عَلَىٰ

= لمْ يَذْكُرْهُ القَاضِي أَبُو الحُسَيْن بنُ أَبِي يَعْلَىٰ في «الطَّبَقَاتِ».

أَخْبَارُهُ في: مُخْتَصرِ الذَّيْلِ عَلَىٰ طَبَقَاتِ الحَنَابِلَةِ لابْنِ نَصْرِ اللهِ (ورقة: ١٢)، وَالمَقْصَدِ الأرْشَدِ (١/ ٤١٣)، وَالمَنْهَجِ الأحْمَدِ (٣/ ٥٥)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ٢٣٢). وَيُرَاجعُ: تَكْمِلَةُ الإِكْمَالِ (٤/ ٣٢٠)، وَذَيْلُ تَارِيْخِ بَغْدَادَ لابنِ الدُّبيثيِّ (١/ ١٧٤)، وَمُخْتَصَرُهُ المُحْتَاجُ إِلَيْهِ للذَّهَبِيِّ (١/ ٢٨)، وَتَارِيْخُ الإِسْلاَمِ للذَّهَبِيِّ (٢٢٩)، وَالمُشْتَبهُ لَهُ (٢/ ٤٥٩)، وَتَوضِيْحُ المُشتَبهِ لابنِ نَاصِر الدِّيْنِ (٦/ ٢٦٣)، وتَبْصِيْرُ المُنْتَبهِ للحَافِظِ ابنِ حَجَرٍ (٣/ ١٠٠٩)، وَشَذَرَاتُ الذَّهَبِ (٤/ ٢٦) (٦/ ٣٤).

وَاسْتَدْرَكَهُ ابنُ حُمَيْدٍ النَّجْدِيُّ المَكِّيُّ في «غَايَةِ العَجَبِ في تَتِمَّة طَبَقَاتِ ابنِ رَجَبٍ» عَنِ «المُشْتَبَهِ» للحَافِظِ الذَّهَبِيِّ، ظَنًّا مِنْهُ أَنَّهُ غَيْرُ المَذْكُوْرِ، وَتَبَيَّنَ أَنَّهُ هُوَ نَفْسُهُ المَذْكُوْر هُنَا أَسْقَطَ الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ اسْمَهُ «مُحَمَّدًا» فَقَالَ: «أَبُو البَرَكَاتِ سَعْدٌ» وَإِنَّمَا هُوَ «أَبُو البَرَكَاتِ مُحَمَّدُ بنُ سَعْدٍ...» كَذَا نَبَّهَ عَلَيْهِ ابنُ نَاصِرِ الدِّينِ في «التَّوْضِيْحِ».

أَقُوْلُ ـ وَعَلَىٰ اللهِ أَعْتَمِدُ ـ: أَخْطَأَ الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ ثَانِيَةً فَقَالَ في «تاريخ الإِسْلاَمِ» أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بنُ سَعْدٍ، وإِنَّمَا هُوَ أَبُو البَرَكَاتِ...؟! وَفِي (ط) بِطَبعَتَيْهِ: «العَسَّالُ». وَالصَّحِيْحُ أَنَّهُ بِالغَيْنِ المُعْجَمَةِ.

وَابنُهُ عَبْدُالغَنِيِّ بنُ مُحَمَّدِ بنِ سَعْدٍ الغَسَّالُ (ت: ٥٤٤هـ). **وَحَفِيْدُهُ عَبْدُالرَّحْمنِ ابْنُ عَبْدِالغَنِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ** (ت: ٦١٤هـ)، نَذْكُرُهُمَا فِي مَوْضِعَيْهِمَا مِنَ الاسْتِدْرَاكِ ـ إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَىٰ ـ وَقَدْ اسْتَدْرَكَهُمَا ابْنُ حُمَيْدٍ كَمَا سَيَأْتِي، وَيُلاَحَظُ أَنَّ كُلَّ وَاحِدٍ مِنهم مَاتَ كَهْلاً، رَحِمَهُمُ اللهُ تَعَالَىٰ. وَلَهُ حَفِيْدٌ آخَرُ؟! أَظُنُّهُ فِي «مُعْجَمِ الدِّمْيَاطِيِّ».

(١) لم تَرِدْ في كُتُبِ الأَلْقَابِ الَّتِي وَقَفْتُ عَلَيْهَا.

(٢) في «تَارِيْخِ ابنِ الدُّبَيْثِيِّ»: «سَمِعْتُ أَبَاالقَاسِمِ عَبْدَالرَّحْمَنِ بنَ عَبْدِالغَنِيِّ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ=

رِزْقِ اللهِ التَّمِيْمِيِّ، وَيَحْيَىٰ بن البُسْتِيِّ، وَغَيْرِهِمَا[(١)]. سَمِعَ مِنْ أَبِي نَصْرٍ الزَّيْنَبِيِّ، وَأَبِي الغَنَائِمِ بنِ أَبِي عُثْمَانَ، وَالقَاضِي ابنِ البَطْرِ، وَالنَّعَّالِيِّ وَغَيْرِهِمْ، وَعَلَّقَ الفِقْهَ عَنِ ابنِ عَقِيْلٍ. وَكَانَ مِنَ القُرَّاءِ المُجَوِّدِيْنَ، المَوْصُوْفِيْنَ بِحُسْنِ الأَدَاءِ، وَطِيْبِ النَّغْمَةِ، يُقْصَدُ فِي رَمَضَانَ لِسَمَاعِ قِرَاءَتِهِ فِي صَلَاةِ التَّرَاوِيْحِ مِنَ الأَمَاكِنِ البَعِيْدَةِ، وَكَانَ دَيِّنًا صَالِحًا، صَدُوقًا. حَدَّثَ، سَمِعَ مِنْهُ ابنُ نَاصِرٍ، وَالسِّلَفِيُّ، قَالَ: وَكَانَ مِنْ أَحْسَنِ النَّاسِ تِلَاوَةً لِلْقُرْآنِ، وَكَتَبَ الحَدِيْثَ الكَثِيْرَ مَعَنَا وَقَبْلَنَا، وَهُوَ حَنْبَلِيُّ المَذْهَبِ، عَلَّقَ الفِقْهَ عَنْ ابنِ عَقِيْلٍ.

تُوفِّيَ يَوْمَ الثُّلَاثَاءِ سَابِعَ رَمَضَانَ سَنَةَ تِسْعٍ وَخَمْسِمَائَةَ، وَصُلِّيَ عَلَيْهِ بِجَامِعِ القَصْرِ، وَكَانَ الجَمْعُ مُتَوَفِّرًا، وَدُفِنَ بِـ«بَابِ حَرْبٍ» ـ رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَىٰ ـ.

٥٩ ـ هِبَةُ اللهِ بنُ المُبَارَكِ [(٢)] بنِ مُوسَىٰ بنِ عَلِيِّ بنِ يُوْسُفَ السَّقَطِيُّ، أَبُو البَرَكَاتِ

= سَعْدٍ الحَنْبَلِيَّ يَقُوْلُ: كَانَ مَوْلِدُ جَدِّي أَبِي البَرَكَاتِ مُحَمَّدِ بْنِ سَعْدٍ فِي رَبِيْعٍ الأَوَّلِ سَنَةَ سِتِّيْنَ وَأَرْبَعِمَائَةَ».

(١) لَمْ يَرِدْ فِي «مَعْرِفَةِ القُرَّاءِ الكِبَارِ» فَلَعَلَّهُ لاَ يَرَاهُ مِنَ الكِبَارِ، وَلَمْ يَرِدْ فِي «غَايَةِ النِّهَايَةِ» فَهُو مُسْتَدْرَكٌ عَلَيْهِ.

(٢) **٥٩ ـ هِبَةُ اللهِ السَّقَطِيُّ (٤٤٥ ـ ٥٠٩هـ):**

لَمْ يَذْكُرْهُ القَاضِي أَبُو الحُسَيْنِ بْنُ أَبِي يَعْلَىٰ فِي «الطَّبَقَاتِ».

أَخْبَارُهُ فِي: مُخْتَصَرِ الذَّيْلِ عَلَىٰ طَبَقَاتِ الحَنَابِلَةِ لابنِ نَصْرِ اللهِ (ورقة: ١٢)، وَالمَقْصَدِ الأَرْشَدِ (٣/ ٧٨)، وَالمَنْهَجِ الأَحْمَدِ (٣/ ٥٤)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ٢٣٢)، وَيُرَاجَعُ: خَرِيْدَةُ القَصْرِ (قِسْمُ شُعَرَاءِ العِرَاقِ) (٣/ ١/ ٣٠٦)، وَالأَنْسَابُ (٧/ ٩٢)، وَمُعْجَمُ السَّفَرِ للحَافِظِ السِّلَفِيِّ (٤٠٣)، والمُنْتَظَمُ (٩/ ١٨٣)، والضُّعَفَاءُ وَالمَتْرُوْكُوْنَ لابنِ الجَوْزِيِّ (٣/ ١٧٢)، وَالكَامِلُ فِي التَّارِيْخِ (١٠/ ٥١٥)، وَمِيْزَانُ =

المُحدِّثُ، الرَّحَّالُ، ذكَرَ أنَّهُ وُلِدَ سَنَةَ خَمْسٍ وَأَرْبَعِينَ وَأَرْبَعِمَائَةَ.

وَسَمِعَ الحَدِيْثَ بِبَلَدِهِ «بَغْدَادَ» مِنْ جَمَاعَةٍ، مِنْهُمْ: القَاضِي أَبُويَعْلَىٰ. وَتَفَقَّهَ عَلَيْهِ، وَرَحَلَ إِلَىٰ «وَاسِطَ» وَ«البَصْرَةَ» وَالكُوفَةِ» و«المَوْصِلِ» وَ«أَصْبَهَانَ» وَ«الجِبَالِ» وَغَيْرِهَا، وَبَالَغَ فِي الطَّلَبِ، وَتَعِبَ فِي جَمْعِ الحَدِيْثِ وَكِتَابَتِهِ.

وَكَانَ لَهُ فَضْلٌ وَمَعْرِفَةٌ بِالحَدِيْثِ وَاللُّغَةِ، وَجَمَعَ الشُّيُوخَ، وَخَرَّجَ التَّخَارِيْجَ، جَمَعَ لِنَفْسِهِ «مُعْجَمًا لِشُيُوْخِهِ» فِي نَحْوِ ثَمَانِيَةَ أَجْزَاءٍ ضَخْمَةٍ، وَجَمَعَ «تَارِيْخًا لِبَغْدَادَ»(١) ذَيَّلَ بِهِ عَلَىٰ «تَارِيْخِ الخَطِيبِ». وَكَانَ مُجِدًّا فِي الطَّلَبِ، وَالسَّمَاعِ،

= الاعْتِدَالِ (٤/ ٢٩٢)، وَسِيَرُ أَعْلامِ النُّبَلاَءِ (١٩/ ٢٨٢)، والمُغْنِي فِي الضُّعَفَاءِ (٢/ ٧٠٨)، وَالعِبَرُ (٤/ ١٩)، وَالإعْلامُ بِوَفَيَاتِ الأعْلاَمِ (٢٠٩)، وَتَارِيْخُ الإسْلام (٢٣٥)، وَتَذْكِرَةُ الحُفَّاظِ (٤/ ١٢٦٠)، وَالوَافِي بِالوَفَيَاتِ (٢٧/ ٣١٤)، وَمِرْآةُ الجِنَانِ (٣/ ١٩٨)، وَالمُسْتَفَادُ مِنْ ذَيْلِ تَارِيْخِ بَغْدَادَ (٢٤٩)، وَالبِدَايَةُ وَالنِّهَايَةُ (١٢/ ١٧٩)، وَلِسَانُ المِيْزَانِ (٦/ ١٨٩)، وَشَذَرَاتُ الذَّهَبِ (٤/ ٢٦) (٦/ ٤٢).

(السَّقَطِيُّ) في نَسَبِه: بِفَتْحِ السِّيْنِ المُهْمَلَةِ، وَفَتْحِ القَافِ، وَكَسْرِ الطَّاءِ المُهْمَلَةِ هَـٰذِهِ النِّسَبَةُ إِلَى بَيْعِ (السَّقَطِ) وَهِيَ الأَشْيَاءُ الخَسِيْسَةِ كَالخَرَزِ، وَالمَلاَعِقِ، وَخَوَاتِيْمِ الشَّبَهِ وَالحَدِيْدِ وَغَيْرِهَا. كَذَا قَالَ السَّمْعَانِيُّ في «الأَنْسَابِ» وَذَكَرَ المُتَرْجَمَ كَمَا أَشَرْنَا في التَّخْرِيْجِ. وَابْنُهُ: وَجِيْهُ بنُ هِبَةِ اللهِ، أَبُوالعَلاَءِ (ت: ٥٦٧هـ). وَحَفِيْدُهُ: هِبَةُ اللهِ ابنُ وَجِيْهِ بن هِبَةِ اللهِ (ت: ٦٢٧هـ). نَذْكُرُهُمَا في مَوْضِعَيْهِمَا مِن الاسْتِدْرَاكِ، إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَىٰ.

(١) لَعَلَّ كِتَابَهُ هَـٰذا هُوَ أَوَّلُ ذَيْلٍ عَلَىٰ «تَارِيخ بَغْدَادَ» للحَافِظِ الخَطِيْبِ، ويَظْهَرُ أَنَّ أَهْلَ الحَدِيْثِ لَمْ يَهْتَمُّوا بِكِتَابِهِ؛ نَظَرًا إِلَىٰ عَدَمِ ثِقَتِهِمْ بِمُؤَلِّفِهِ، بَل وَصَفُوْهُ بِالكَذِبِ كَمَا في تَرْجَمَتِهِ هُنَا، كَذٰلِكَ لَمْ يَظْهَرْ لَه ذُيُوْعٌ، وَلاَ عَرَفَهُ كَثِيْرٌ مِنَ المُتَقَدِّمِيْنَ.

وَالبَحْثِ عَنِ الشُّيُوْخِ، وَإِظْهَارِ مَسْمُوْعَاتِهِمْ، وَالقِرَاءَةِ عَلَيْهِمْ.

كَتَبَ عَنْ أَصْحَابِ الدَّارَقُطْنِيِّ، وَابْنِ شَاهِيْنَ، وَالمُخَلِّصِ، وَابنِ حَبَابَةَ، وَالحَرْبِيِّ، وَطَبَقَتِهِمْ(١)، وَمَنْ دُوْنَهُمْ، حَتَّىٰ ادَّعَىٰ السَّمَاعَ مِنْ شُيُوْخٍ لَمْ يَسْمَعْ مِنْهُمْ، وَلاَ يَحْتَمِلُ سِنُّهُ السَّمَاعَ مِنْهُمْ، كَأَبِي مُحَمَّدٍ الجَوْهَرِيِّ؟ وَغَيْرِهِ، وَسُئِلَ شُجَاعٌ الذُّهْلِيُّ عَنْ رِوَايَتِهِ عَنِ الجَوْهَرِيِّ؟ فَقَالَ: مَا سَمِعْنَا بِهَـٰذَا قَطُّ، وَضَعَّفَهُ فِيْهِ جِدًّا.

قَالَ ابنُ السَّمْعَانِيِّ: سَأَلْتُ ابنَ نَاصِرٍ عَنِ السَّقَطِيِّ فَقُلْتُ لَهُ: أَكَانَ ثِقَةً؟ فَقَالَ: لاَ وَاللهِ، حَدَّثَ بِـ«وَاسِطَ» عَنْ شُيُوْخٍ لَمْ يَرَهُمْ، وَظَهَرَ كَذِبُهُ عِنْدَهُمْ، قَالَ: وَسَمِعْتُ ابنَ نَاصِرٍ غَيْرَ مَرَّةٍ يَقُوْلُ: السَّقَطِيُّ لاَ شَيءَ، وَهُوَ مِثْلُ نَسَبِهِ مِنْ سَقَطِ المَتَاعِ، وَقَدْ أَثْنَىٰ عَلَيْهِ السِّلَفِيُّ، وَعَدَّهُ مِنْ أَكَابِرِ الحُفَّاظِ الَّذِيْنَ أَدْرَكَهُمْ(٢). وَكَانَ لَهُ نَظْمٌ حَسَنٌ، وَمَعْرِفَةٌ بِالآدَابِ.

قَالَ أَبُو القَاسِمِ بنُ السَّمَرْقَنْدِيِّ: كُنَّا فِي مَجْلِسِ أَبِي مُحَمَّدٍ رِزْقِ اللهِ التَّمِيْمِيِّ فَأَنْشَدَنَا:

فَمَا تَنْفَعُ الآدَابُ وَالعِلْمُ وَالحِجَىٰ ... وَصَاحِبُهَا عِنْدَ الكَمَالِ يَمُوْتُ
كَمَا مَاتَ لُقْمَانُ الحَكِيْمُ وَغَيْرُهُ ... وَكُلُّهُمْ تَحْتَ التُّرَابِ صُمُوْتُ

---

(١) قَالَ الحَافِظُ السِّلَفِيُّ: «سَمِعَ أَبَا العَبَّاسِ الدَّجَاجِيَّ، وَابنَ المُسْلِمَةِ، وَجَابِرَ بنَ يَاسِيْنَ، وَأَبَا يَعْلَىٰ الفَرَّاءَ، وابنَ المُهْتَدِي بِاللهِ، وَأَبَا بَكْرٍ الخَطِيْبَ، وَهَنَّادَ بنَ إِبْرَاهِيْمَ وَآخَرِيْنَ».

(٢) قَالَ الحَافِظُ السِّلَفِيُّ أَيْضًا: «وَكَانَ مِنْ أَهلِ الحِفْظِ، وَالمَعْرِفَةِ بِالحَدِيْثِ، وَشِعْرُهُ جَيِّدٌ حَسَنٌ [رَحِمَهُ اللهُ] وَقَدْ رَأَيْتُهُ بِـ«أَصْبَهَانَ» لَمَّا قَدِمَهَا مَعَ أَبِي مُحَمَّدٍ رِزْقِ اللهِ وَأَنَا صَغِيرٌ يُقْرَأُ عَلَيْهِ الحَدِيْثُ فِي «جَامِعِ جُوْرجِيْرَ» وَهُوَ عَلَىٰ المِنْبَرِ».

وَكَانَ هِبَةُ اللهِ السَّقَطِيُّ فِي المَجْلِسِ حَاضِرًا، فَأَجَابَهُ بِبَيْتَيْنِ، وَأَنْشَدَنَاهُمَا مِنْ لَفْظِهِ لِنَفْسِهِ:

بَلَىٰ أَثَرٌ يَبْقَىٰ لَهُ بَعْدَ مَوْتِهِ ... وَذُخْرٌ لَهُ فِي الحَشْرِ لَيْسَ يَفُوْتُ

وَمَا يَسْتَوِي المَنْطِيْقُ ذُو العِلْمِ وَالحِجَىٰ ... وَأَخْرَسُ بَيْنَ النَّاطِقِيْنَ صَمُوْتُ

تُوُفِّيَ يَوْمَ الاثْنَيْنِ ثَالِثَ عِشْرِيْنَ رَبِيْعٍ الأَوَّلِ سَنَةَ تِسْعٍ وَخَمْسِمَائَةَ، وَصَلَّىٰ عَلَيْهِ مِنَ الغَدِ بِالجَامِعِ أَبُو الخَطَّابِ[1] الفَقِيْهُ إِمَامًا، ثُمَّ حُمِلَ إِلَىٰ «بَابِ حَرْبٍ» فَدُفِنَ قَرِيْبًا مِنْ قَبْرِ مَنْصُوْرِ بنِ عَمَّارٍ، وَقِيْلَ: تُوُفِّيَ يَوْمَ الثُّلاَثَاءِ المَذْكُوْرِ، وَقِيْلَ: فِي جُمَادَىٰ الآخِرَةِ، وَالصَّحِيْحُ الأَوَّلُ.

قَالَ ابنُ الجَوْزِيُّ: حَكَىٰ هِبَةُ اللهِ السَّقَطِيُّ، قَالَ: قَالَ مُحَمَّدُ بنُ الخَلِيلِ البُوشَنْجِيُّ، حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بنُ عَلِيٍّ الهَرَوِيُّ ـ وَكَانَ تِلْمِيْذَ أَبِي المَعَالِي الجُوَيْنِيِّ ـ قَالَ: دَخَلْتُ عَلَيْهِ فِي مَرَضِهِ الَّذِي مَاتَ فِيْهِ، وَأَسْنَانُهُ تَتَنَاثَرُ مِنْ فِيهِ، وَيَسْقُطُ مِنْهَا الدُّوْدُ، لاَ يُسْتَطَاعُ شَمُّ فِيهِ، فَقَالَ: هَـٰذَا عُقُوْبَةُ تَعَرُّضِي بِالكَلاَمِ، فَاحْذَرُوا.

٦٠ ـ **مُحَمَّدُ بنُ الحَسَنِ**[2] بنِ أَحْمَدَ بنِ عَبْدِ اللهِ بنِ البَنَّاءِ البَغْدَادِيُّ، الوَاعِظُ،

---

(١) بَعْدَهَا في (ط) بِطَبْعَتَيْهِ: «الكَلْوَذَانِي» زَادَهَا الدُّكتور هنري لاَووست، وَالدُّكتور سَامِي الدَّهَّان عَنِ «المُنْتَظَمِ»، وزَادَهَا الشَّيخُ حَامد الفقي عَلَىٰ عَادَتِهِ دُوْنَ إِشَارَةٍ.

(٢) ٦٠ ـ **أَبُو نَصْرِ بنُ البَنَّاء (٤٣٤ ـ ٥١٠هـ)**:

لَمْ يَذْكُرْهُ القَاضِي أَبُو الحُسَين بنُ أَبِي يَعْلَىٰ في «الطَّبَقَاتِ».

أَخْبَارُهُ في: مُخْتَصَرِ الذَّيْلِ عَلَىٰ طَبَقَاتِ الحَنَابِلَةِ لابن نَصْرِ اللهِ (ورقة: ١٣)، وَالمَقْصَدِ الأَرْشَدِ (٢/ ٣٩٣)، وَالمَنْهَجِ الأَحْمَدِ (٣/ ٥٦)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدُّرِّ المُنَضَّد» (٢٣٢).

وَيُرَاجعُ: المُنْتَظَمُ (٩/ ١٨٨)، وَتَارِيْخُ الإِسْلام (٢٥٤)، وَشَذَرَاتُ الذَّهَبِ (٤/ ٢٨)=

أَبُو نَصْرِ بنِ الإِمَامِ أَبِي عَلِيٍّ المُتَقَدِّمُ ذِكْرُهُ(١).

وُلِدَ حَادِي عِشْرِيْنَ صَفرٍ، سَنَةَ أَرْبَعٍ وَثَلاثِيْنَ وَأَرْبَعِمَائَةَ. وَسَمِعَ مِنَ الجَوْهَرِيِّ، وَأَبِي بَكْرِ بنِ بِشْرَانَ، وَالعُشَارِيِّ، وَأَبِي عَلِيٍّ المُبَارَكِيِّ، وَوَالِدِهِ أَبِي عَلِيٍّ بنِ البَنَّاءِ وَطَبَقَتِهِمْ، وَتَفَقَّهَ عَلَىٰ أَبِيْهِ، وَحَدَّثَ. رَوَىٰ عَنْهُ أَبُو المُعَمَّرِ الأَنْصَارِيُّ، وَأَبُو سَعْدِ بنُ البَغْدَادِيِّ، وَابْنُ نَاصِرٍ، وَأَثْنَىٰ عَلَيْهِ وَوَثَّقَهُ، وَكَانَ مِن أَهْلِ الدِّيْنِ، وَالصِّدْقِ، وَالعِلْمِ وَالمَعْرِفَةِ، وَخَلَفَ أَبَاهُ فِي حَلَقَتِهِ بِجَامِعِ القَصْرِ، وَجَامِعِ المَنْصُورِ.

تُوفِّيَ لَيْلَةَ الأَرْبعَاءِ خَامِسَ عَشَرَ رَبِيْعٍ الأَوَّلِ سَنَةَ عَشْرٍ وَخَمْسِمَائَةَ، وَفِي «تَارِيْخِ ابنِ النَّجَّارِ»: سَادِسَ رَبِيعَ الأَوَّل ـ وَصَلَّىٰ عَلَيْهِ مِنَ الغَدِ أَبُو الحَسَنِ الفَاعُوسُ(٢) الزَّاهِدُ، بِجَامِعِ القَصْرِ، وَدُفِنَ بِـ«بَابِ حَرْبٍ» وَقِيلَ: تُوُفِّيَ فِي صَفرٍ. وَالأَوَّلُ أَصَحُّ.

= (٦/ ٤٦)، وَرَوَىٰ عَنْهُ الحَافِظُ السِّلَفِيُّ فِي مَشْيَخَتِهِ البَغْدَادِيَّة (ورقة: ٢١٤) هُوَ وَأَخُوهُ أَبو غَالِبٍ أَحْمَدُ بنُ الحَسَنِ (ت: ٥٢٧ هـ) الآتِي ذِكْرُهُ.

(١) تَقَدَّم ذِكْرُهُ رقم (١٤) وَتقَدَّم أَنَّ وَالِدَتَهُ بِنْتُ أَبي مَنْصُورٍ عَلِيٍّ بنِ الحُسَيْن القِرْمِيْسِيْنِيِّ (ت: ٤٦٠) وَهُوَ مِنْ فُقَهَاءِ الحَنَابِلَةِ، تَقَدَّمَ ذِكْرُهُ رقم (٢) وَلَمْ أَقِفْ عَلَىٰ اسْمِهَا، وَلاَ عَلَىٰ شَيءٍ مِن أَخْبَارِهَا، فَيَظْهَرُ أَنَّهَا لَمْ تَتَمَيَّزْ بِالعِلْمِ، وَذَكَرْتُ فِي هَامِش تَرْجَمَةِ وَالِدِهِ إِخْوتَهُ الثَّلاثَةَ «أَحْمَدَ»، وَ«يَحْيَىٰ»، وَ«إِبْرَاهِيمَ» وَبَعْضَ مَنْ عَرَفْتُ مِنْ أَوْلاَدِهِم وَأَحْفَادِهِم رَحِمَهُمُ اللهُ جَمِيعًا.

(٢) فِي (ط) بِطَبْعَتَيْهِ: «الفَاعُوْسِيُّ» وإِنَّما هو (الفَاعُوْسُ) بِدُوْنِ يَاءِ النِّسَبِ، وَهُوَ عَلِيُّ بنُ المُبَارَكِ (ت: ٥٢١هـ) ذَكَرَهُ المُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعِهِ كَمَا سَيَأْتِي.

٦١ ـ **مَحْفُوظُ بنُ أَحْمَدَ** (١) بنِ الحَسَنِ بنِ أَحْمَدَ الكَلْوَذَانِيُّ، أَبُو الخَطَّابِ البَغْدَادِيُّ،

---

(١) ٦١ ـ **أَبُو الخَطَّابِ الكَلْوَذَانِيُّ** (٤٣٢ ـ ٥١٠هـ):
إِمَامُ المَذْهَبِ، وَنَاصِرُ السُّنَّةِ في زَمَنِهِ الفَقِيْهُ الكَبِيْرُ.
أَخْبَارُهُ فِي: طَبَقَاتِ الحَنَابِلَةِ (٣/ ٤٧٩)، وَمُخْتَصَرِهِ (٤٠٩)، وَمَنَاقِبِ الإِمَامِ أَحْمَدَ (٦٣٥)، وَالمَقْصَدِ الأَرْشَدِ (٣/ ٢٠)، وَالمَنْهَجِ الأَحْمَدِ (٣/ ٥٧)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ٢٣٣)، وَالمَدْخَلُ لابن بَدْرَان (٤١٩). وَيُرَاجَعُ: الأَنْسَابُ (١٠/ ٤٦١)، وَمُعْجَمُ ابنِ عَسَاكِرٍ (٢/ ١١٠٠)، وَخَرِيْدَةُ القَصْرِ (قِسْمُ شُعَرَاءِ العِرَاقِ) (٣/ ١/ ٣٩)، وَالمُنْتَظَمُ (٩/ ١٩٠)، وَاللُّبَابُ (٣/ ١٠٧)، وَالكَامِلُ فِي التَّارِيْخِ (١٠/ ٥٢٤)، وَمِرْآةُ الزَّمَانِ (٦٣٩)، وَالعِبَرُ (٤/ ٢١)، وَدُوَلُ الإِسْلام (٢/ ٣٧)، وَسِيَرُ أَعْلام النُّبَلاءِ (١٩/ ٣٤٨)، وَتَذْكِرَةُ الحُفَّاظِ (٤/ ١٢٦١)، وَالإِعْلامُ بِوَفَيَاتِ الأَعْلام (٢٠٩)، وَتَارِيْخُ الإِسْلام (٢٥١)، وَالمُسْتَفَادُ مِنْ ذَيْلِ تَارِيخ بَغْدَادَ (٢٦)، وَمِرْآةُ الجِنَانِ (٣/ ٢٠)، وَالبِدَايَةُ وَالنِّهَايَةُ (١٢/ ١٨٠)، وَالنُّجُوْمُ الزَّاهِرَةُ (٥/ ٢١٢)، وَشَذَرَاتُ الذَّهَبِ (٤/ ٢٧)، (٦/ ٤٥).
(**الكَلْوَذَانِيُّ**) نَسَبَةٌ إِلَىٰ بَلْدَةِ (كَلْوَاذَىٰ) قَرْيَةٌ فِي أَسْفَلِ الجَانِبِ الشَّرْقِيِّ مِنْ «بَغْدَادَ» قَالَ يَاقُوتٌ الحَمَوِيُّ في مُعْجَم البُلْدَان (٤/ ٥٤٢): «وَهِيَ الآنَ خَرَابٌ» وَذَكَرَ مَحْفُوْظَ ابنُ أَحْمَدُ، وَفِيه: (مَحْظُوظ)؟! وَذَكَرَ وَفَاتَهُ سَنَةَ (٥١٥هـ) وَكِلاَهُمَا خَطَأٌ مِنَ النُّسَّاخ لاَ شَكَّ، وفي «الأَنْسَابِ» لأَبي سَعْدٍ تَفْصِيْلٌ أَكْثَرُ، فِي ذِكْرِهِ إِطَالَةٌ تَجِدْهُ هُنَاكَ.
ولأَبِي الخَطَّابِ ابنَانِ مِنْ أَهْلِ العِلْمِ هُمَا: **مُحَمَّدُ بنُ مَحْفُوْظٍ** (ت: ٥٣٣هـ) ذَكَرَهُ المُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعِهِ. **وَأَحْمَدُ بنُ مَحْفُوْظٍ** (ت: ٥٣٨هـ) ذَكَرَهُ الحَافِظَانِ المُنْذِرِيُّ وَالذَّهَبِيُّ في تَرْجَمَةِ ابنِهِ الآتِي بَعْدَهُ، وَقَالاَ: أَبُو الفَرَجِ، أَحَدُ المُعَدَّلِيْنَ بـ«بَغْدَادَ». وَحَفِيْدُهُ: **مَحْفُوْظُ بنُ أَحْمَدَ بنِ مَحْفُوْظٍ** (ت: ٥٨٣هـ) نَذكرُهُمَا في مَوْضِعِهِمَا مِنَ الاسْتِدْرَاكِ ـ إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَىٰ ـ.
ـ واشْتُهِرَ **أَحْمَدُ بْنُ أَبِي الوَفَاءِ** بنِ عَبْدِالرَّحْمَنِ بنِ عَبْدِ الصَّمَدِ البَغْدَادِيُّ (ت: ٥٧٦هـ) بـ«غُلاَمِ أَبِي الخَطَّابِ»، ذَكَرَهُ المُؤَلِّفُ في مَوْضِعِهِ كَمَا سَيَأْتِي.

الفَقيهُ. أَحَدُ أَئِمَّةِ المَذْهَبِ وَأَعْيَانِهِ.

وُلِدَ فِي ثَانِي شَوَّالٍ سَنَةَ اثْنَتَيْنِ وَثَلَاثِينَ وَأَرْبَعمِائَةَ، وَسَمِعَ الحَدِيْثَ مِنَ الجَوْهَرِيِّ، وَالعُشَارِيِّ، وَأَبِي عَلِيٍّ الجَازِرِيِّ، وَالمُبَارَكِيِّ، وَأَبِي الفَضْلِ ابنِ الكُوفِّي، وَالقَاضِي أَبِي يَعْلَىٰ، وَأَبِي جَعْفَرِ بنِ المُسْلِمَةِ، وَأَبِي الحُسَيْنِ بنِ المُهْتَدِي، وَغَيْرِهِمْ. وَكَتَبَ بِخَطِّهِ كَثِيْرًا مِنْ مَسْمُوْعَاتِهِ، وَدَرَسَ الفِقْهَ عَلَىٰ القَاضِي أَبِي يَعْلَىٰ، وَلَزِمَهُ حَتَّىٰ بَرَعَ فِي المَذْهَبِ وَالخِلَافِ، وَقَرَأَ عَلَيْهِ بَعْضَ مُصَنَّفَاتِهِ، وَقَرَأَ الفَرَائِضَ عَلَىٰ أَبِي عَبْدِاللهِ الوَنِّيِّ[(١)]، وَبَرَعَ فِيْهَا أَيْضًا، وَصَارَ إِمَامَ وَقْتِهِ، وَفَرِيْدَ عَصْرِهِ فِي الفِقْهِ، وَدَرَّسَ وَأَفْتَىٰ، وَقَصَدَهُ الطَّلَبَةُ، وَصَنَّفَ كُتُبًا حِسَانًا فِي المَذْهَبِ، وَالأُصُوْلِ وَالخِلَافِ، وَانْتُفِعَ بِهَا بِحُسْنِ قَصْدِهِ. فَمِنْ تَصَانِيْفِهِ: «الهِدَايَةُ»[(٢)] فِي الفِقْهِ، وَ«الخِلَافُ الكَبِيرِ»

(١) أَبُو عَبْدِاللهِ الوَنِّيُّ هَـٰذَا حَنْبَلِيٌّ خَلَتْ مِنهُ كُتُبُ الحَنَابِلَةِ، وَهُوَ مُتَرْجمٌ فِي كُتُبِ الشَّافِعِيَّةِ مِنْهَا: الطَّبَقَاتُ الكُبرىٰ للسُّبْكِيِّ (٤/ ٣٧٤)، وَطَبَقَاتُ الأَسْنَوِيِّ (٢/ ٥٤٣)، وهُوَ حَنْبَلِيٌّ بِكُلِّ تأكيدٍ. عَثَرَ صَدِيْقُنا الدُّكتور عبْدُ العَزيز بنُ مُحَمَّدٍ الزَّيْد علىٰ كِتَابِهِ فِي الفَرَائِضِ، وَحَقَّقَهُ، وَأَثْنَاءَ العَمَلِ عَلَىٰ دِرَاسَةِ الكِتَاب تَبَيَّنَ لَهُ أَنَّهُ حَنْبَلِيٌّ دُوْنَ شَكٍّ، وَإِنَّ إِيْرَادَ الشَّافِعِيَّةِ لَهُ فِي كُتُبِهِمْ خَطَأٌ ظاهرٌ مِنَ الأَقْدَمِيْنَ ـ رَحِمَهُمُ اللهُ ـ، هَـٰكَذَا أَخْبَرَنِي فِي أَكْثَرِ مِن لِقَاءٍ مَعَهُ ـ حَفِظَهُ اللهُ ـ.

وَالوَنِّيُّ المَذكُوْرُ اسمُهُ الحُسَيْنُ بْنُ عَبْدِاللهِ، وَقِيلَ: ابنُ مُحَمَّدٍ (ت: ٤٥٠هـ) أَصْلُهُ مِن «وَنْ» قَرْيَةٌ مِنْ أَعْمَالِ «قُهُسْتَانَ» يُرَاجعُ: مُعْجَمُ البُلْدَان (٥/ ٣٨٥).

(٢) كِتَابُهُ هَـٰذَا مِنْ أَشْهَرِ مُؤَلَّفَاتِهِ، بَلْ مِنْ أَشْهَرِ الكُتُبِ المُخْتَصَرِهِ المُفِيْدَةِ المُؤَلَّفَةِ فِي المَذْهَبِ، شَرَحَهُ عَدَدٌ مِنَ العُلَمَاءِ مِنْهُمْ تِلْمِيْذُهُ إِبْرَاهِيْمُ بنُ دِيْنَارٍ أَبُو حَكِيْمٍ النَّهْرَوَانِي (ت: ٥٥٦هـ) قَالَ الحَافِظُ ابنُ رَجَبٍ: كَتَبَ مِنْهُ تِسعُ مُجَلَّدَاتٍ، وَمَاتَ وَلَمْ يُكْمِلْهُ. ثُم شَرَحَهُ: أَسْعَدُ بنُ المُنَجَّىٰ أَبُو المَعَالِي التَّنُوْخِيُّ (ت: ٦٠٦هـ) قَالَ ابنُ رَجَبٍ: في=

المُسَمَّىٰ بـ«الانْتِصَارِ في المَسَائِلِ الكِبَارِ»[(١)]، وَ«الخِلاَفُ الصَّغِيْرِ» المُسَمَّىٰ بـ«رُؤُوْسِ المَسَائِلِ» وَنُقِلَ عَنْ صَاحِبِ «المُحَرَّرِ» أَبِي البَرَكَاتِ بن تَيْمِيَّةَ أَنَّهُ كَانَ يُشِيْرُ إِلَىٰ أَنَّ مَا ذَكَرَهُ أَبُو الخَطَّابِ فِي «رُؤُوْسِ المَسَائِلِ» هُو ظَاهِرُ المَذْهَبِ،

= بِضْعَةَ عَشَرَ مُجَلَّدًا وَسَمَّاهُ: «النِّهَايَة» ثُمَّ تِلْمِيْذُ أَبي حَكِيْمٍ: عَبْدُاللهِ بنُ الحُسَيْنِ، أَبُو البَقَاءِ العُكْبَرِيُّ (ت: ٦١٦هـ) ثُمَّ تِلْمِيْذُ أَبِي البَقَاءِ: مُحَمَّدُ بنُ الخَضِرِ، فَخْرُ الدِّينِ بُن تَيْمِيَّةَ الحَرَّانِيُّ (ت: ٦٢٢هـ) قَالَ ابنُ رَجَبٍ: لَمْ يُتِمَّهُ، ثُمَّ شَرَحَهُ تِلْمِيذُهُ: عَبْدُ السَّلاَم بنُ أَبي عَبدِالله بنِ أَبي القَاسِم مَجْدُ الدِّيْنِ بنُ تَيْمِيَّةَ، وَسَمَّاهُ: «مُنْتَهَىٰ الغَايَة..» وَاخْتَصَرَهُ سُلَيْمَانُ ابنُ عُمَرَ بنِ مَسَبِّكٍ الحَرَّانِيُّ (ت: بعد ٦٢٠هـ) وَعَبْدُالمُؤْمِنِ بن عَبْدِ الحَقِّ البَغْدَادِيُّ (ت: ٧٣٩هـ) وَاسْمُهُ: «إِدْرَاكُ الغَايَةِ» رَأَيْتُهُ بِخَطِّهِ، وَكَانَ ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ مُغْرَمًا باخْتِصَارِ الكُتُبِ. وَرَوَاهُ عن مُؤَلِّفِهِ تِلْمِيذُهُ سَعْدُ الدِّينِ بُن نَصْرِ الدَّجَاجِيُّ (ت: ٥٦٤هـ) وطُبع كِتَابُ «الهِدَايَةِ» في الرِّيَاض.

(١) طُبِعَ ـ قِطْعَةٌ مِنهُ ـ في مَكْتَبَةِ العُبَيْكَان بالرِّيَاضِ في سَنَةِ (١٤١٣هـ) في ثَلاَثِ مُجَلَّدَاتٍ حَقَّقَهُ الإِخْوَةُ الكِرَامُ د/ سُلَيْمَانُ بنُ عبدِاللهِ العُمَيْرُ، وَد/ عَوَضُ بنُ رَجَاءِ العَوْفِيُّ، ود/ عَبْدُالعَزِيْزِ بنُ سُلَيْمَان البُعَيْمِيُّ، وَقد بَذَلُوا جُهْدًا مَشْكُورًا في تَحْقِيْقِهِ وَقَدَّمُوا عَمَلاً مُبَارَكًا، أَرْجُو اللهَ تَعَالَىٰ أَنْ يَنْفَعَ بِهِ، ويَجْزِيَهُم خَيْرَ الجَزَاءِ عَلَىٰ مَا بَذَلُوا.

وَأَصْلُ هَـٰذَا العَمَلِ ثَلاَثُ رَسَائِلُ في الجَامِعَةِ الإِسْلاَمِيَّةِ بالمَدِيْنَةِ المُنَوَّرَةِ، قَدَّمَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ بِمُقَدِّمَةٍ عَنْ حَيَاةِ المُؤَلِّفِ أَطَالَ فِيْهَا، وَقَدَّمَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ دِرَاسَةً اسْتَغْرَقَتْ صَفَحَاتٍ كَثِيْرَةً أَيْضًا، وَصَنَعَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنهم فَهَارِسَ عَامَّةً للجُزْءِ الَّذِي حَقَّقَهُ، وَعَرَضَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُم أَسْمَاءَ مَصَادِرِهِ، وَهَـٰذَا كُلُّهُ تَكْرَارٌ ظَاهِرٌ، وَأَسْرَفَ مُحَقِّقَا الجُزْءَين الثَّانِي وَالثَّالِث في التَّعْلِيْقَاتِ؟! وَهَـٰذَا كُلُّهُ أَوْ بَعْضُهُ يَصِحُّ في الرَّسَائِلِ، أَمَّا عِنْدَ طَبْعِ الكِتَابِ فَيَنْبَغِي أَن يَتَّفِقَ الجَمِيْعُ عَلَىٰ تَوحِيْدِ الجُهُوْدِ وَحَذْفِ المُكَرَّرِ فَيَخْرُجُ العَمَلُ ـ وَهُوَ مُتْقَنٌ ـ في مُجَلَّدَيْن لَطِيْفَيْن. وَمَنْ أَرَادَ الرَّسَائِلَ نَفْسَهَا يَجِدْهَا في مَكْتَبَةِ الجَامِعَةِ.

وَلَهُ أَيْضًا كِتَابُ «التَّهْذِيْبِ»(١) فِي الفَرَائِضِ، وَ«التَّمْهِيْدُ»(٢) فِي أُصُولِ الفِقْهِ، وَكِتَابُ «العِبَادَاتِ الخَمْسِ»(٣)، و«مَنَاسِكُ الحَجِّ». وكَانَتْ لَهُ يَدٌ حَسَنَةٌ فِي الأَدَبِ، وَيَقُوْلُ الشِّعْرَ اللَّطِيْفَ(٤)، وَلَهُ قَصِيْدَةٌ دَالِيَّةٌ فِي السُّنَّةِ مَعْرُوفَةٌ(٥)،

---

(١) حَقَّقَهُ الدُّكْتُوْر عَبْدالعَزِيْز بنُ مُحَمَّدٍ الزَّيْدُ، وَلاَ أَعْلَم أَنَّهُ نَشَرَه، ثُمَّ طُبِعَ بِتَحْقِيْقِ الشَّيْخ رَاشِدِ ابنِ مُحَمَّدِ بنِ رَاشِدِالهَزَّاعِ، في دَارِ الخَرَّازِ لِلنَّشْرِ وَالتَّوْزِيْع بجدَّةَ سَنَةَ(١٤١٦هـ).

(٢) طُبِعَ فِي مَرْكَزِ البَحْثِ العِلْمِيِّ بِجَامِعَةِ أُمِّ القُرَىٰ بِمَكَّةَ المُشَرَّفَةِ سَنَةَ (١٤٠٥هـ) في أَرْبَعَةِ مُجَلَّدَاتٍ، وَأَصْلُ العَمَلِ رِسَالَتَان عِلْمِيَّتَان في كُلِّيةِ الشَّرِيْعَةِ وَالدِّرَاسَاتِ الإِسْلاَمِيَّةِ بِجَامَعَة أُمِّ القُرَىٰ الأَوَّلُ وَالثَّانِي بِتَحْقِيْقِ الأَخِ الدُّكْتُورِ مُفِيْدِ أَبُوعَمْشَه، وَالثَّالثُ والرَّابعُ بِتَحْقِيقِ الأَخِ الدُّكْتُورِ مُحَمَّدِ بنِ عَلِيٍّ إِبْرَاهِيْمَ، وَقَدَّمَ لَهُ الفَقِيْر، وَنُشِرَ فِي زَمَنِ إِدَارَتِي لِلْمَرْكَزِ المَذْكُورِ، وَللهِ الحَمْدُ وَالمِنَّةُ.

(٣) شَرَحَهَا مُحَمَّدُ بنُ أَبِي المَكَارِمِ البَعْقُوْبِيُّ المَعْرُوْفُ بـ«الحُجَّةِ» (ت: ٦١٧هـ) ذَكَرَهُ المُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعِهِ. منْهُ نُسْخَةٌ قَدِيْمَةٌ فِي مَكْتَبَةِ الشَّيْخِ المَرْحُوْمِ عَبْدِالرَّحْمَـٰن بنِ عَبْدالعَزِيْز الزَّامِلِ السُّلَيْم الخَاصَّةِ في مَدِيْنَةِ عُنَيْزَةَ ـ حَرَسَهَا اللهُ تَعَالَىٰ ـ صَوَّرَهَا وَعَمِلَ عَلَىٰ تَحْقِيْقها صَدِيْقُنَا الشَّيْخُ فَهْدُ بنُ عَبدِالرَّحْمَـٰن الثُّـنَـيَّانِ العُبَيْكَان حَفِظَهُ اللهُ تَعَالَىٰ.

(٤) أَوْرَدَ العِمَادُ الكَاتِبُ الأَصْفَهَانِيُّ في «خَرِيْدَةِ القَصْرِ» نَمَاذِجَ مِنْ شِعْرِه.

(٥) هَـٰذِهِ القَصِيْدَةُ رَوَاهَا عَنْهُ تِلْمِيْذُهُ سَعْدُ الدِّينِ الدَّجَاجِيُّ الوَاعِظُ (ت: ٥٦٤هـ)، وَأَوْرَدَهَا ابنُ الجَوْزِيِّ في «المُنْتَظَمِ» عَنْ تِلْمِيذِهِ مُحَمَّدِ بنِ نَاصِرٍ السَّلاَمِيِّ الحَافِظِ المَشْهُوْرِ (ت: ٥٥٠هـ) وَأَوْرَدَهَا سِبْطُ ابنِ الجَوْزِيِّ في «مرآة الزَّمان» وَالعُلَيْمِيُّ في «المَنْهَجِ الأَحْمَدِ» وَنَشَرَهَا الشَّيْخُ جَمِيْلٌ الشَّطِّيُّ بِعُنْوَانِ «قَصِيدَةَ أَهْلِ الأَثَرِ»، أَوَّلُهَا:

دَعْ عَنْكَ تِذْكَارَ الخَلِيْطِ المُنْجِدِ ... وَالشَّوْقَ نَحْوَ الآنِسَاتِ الخُرَّدِ
وَالنَّوْحَ فِي أَطْلاَلِ سُعْدَىٰ إِنَّمَا ... تِذْكَارُ سُعْدَىٰ شُغْلُ مَنْ لَمْ يَسْعَدِ

=

وَمُقَطَّعَاتٌ عَدِيْدَةٌ مِنَ الشِّعْرِ.

وَكَانَ حَسَنَ الأَخْلاَقِ، ظَرِيْفًا، مَلِيْحَ النَّادِرَةِ، سَرِيعَ الجَوَابِ، حَادَّ الخَاطِرِ، وَكَانَ مَعَ ذٰلِكَ كَامِلِ الدِّيْنِ، غَزِيْرَ العَقْلِ، جَمِيْلَ السِّيْرَةِ، مَرْضِيَّ الفِعَالِ، مَحْمُوْدَ الطَّرِيْقَةِ، شَهِدَ عِنْدَ قَاضِي القُضَاةِ أَبِي عَبْدِاللهِ بنِ الدَّامَغَانِيِّ، وَحَدَّثَ بِالكَثِيْرِ مِنْ مَسْمُوْعَاتِهِ عَلَىٰ صِدْقٍ وَاسْتِقَامَةٍ.

رَوَىٰ عَنْهُ ابنُ نَاصِرٍ، وَأَبُو المُعَمَّرِ[(١)] الأَنْصَارِيُّ، وَأَبُو طَالِبِ بنُ خُضَيْرٍ، وَسَعْدُاللهِ ابنُ الدَّجَاجِيِّ، وَوَفَاءُ بنُ الأَسْعَدِ التُّرْكِيُّ، وَأَبُو الفَتْحِ بنُ شَاتِيْلٍ، وَغَيْرُهُمْ. وَرَوَىٰ عَنْهُ ابنُ كُلَيْبٍ بِالإِجَازَةِ، وَقَرَأَ عَلَيْهِ الفِقْهَ جَمَاعَةٌ مِنْ أَئِمَّةِ المَذْهَبِ مِنْهُمْ عَبْدُالوَهَّابِ بنُ حَمْزَةَ، وَأَبُوبَكْرٍ الدِّيْنَوَرِيُّ، وَالشَّيْخُ عَبْدُالقَادِرِ الجِيْلِيُّ الزَّاهِدُ، وَغَيْرُهُمْ. قَالَ أَبُوبَكْرِ بنُ النَّقُّوْرِ: كَانَ إِلْكِيَا الهَرَّاسِيُّ إِذَا رَأَىٰ الشَّيْخَ أَبَا الخَطَّابِ مُقْبِلاً قَالَ: قَدْ جَاءَ الفِقْهُ. وَقَالَ السِّلَفِيُّ: أَبُو الخَطَّابِ مِنْ أَئِمَّةِ أَصْحَابِ أَحْمَدَ، يُفْتِي عَلَىٰ مَذْهَبِهِ وَيُنَاظِرُ[(٢)]. وَكَانَ عَدْلاً، رَضِيًّا، ثِقَةً، عِنْدَهُ كِتَابُ «الجَلِيْسُ وَالأَنِيْسُ»[(٣)] لِلْقَاضِي أَبِي الفَرَجِ الجَرِيْرِيِّ، عَنِ

= وَاسْمَعْ مَقَالِيَ إِنْ أَرَدْتَ تَخَلُّصًا ... يَومَ الحِسَابِ وَخُذْ بِهَدْيِيْ تَهْتَدِ
وَاقْصِدْ فَإِنِّي قَدْ قَصَدْتُ مُوَفَّقًا ... نَهْجَ ابنِ حَنْبَلٍ الإِمَامِ الأَوْحَدِ

(١) في (ط) بِطَبْعَتَيْهِ: «أَبُو النَّعَمِ» وَإِنَّمَا هُوَ «أَبُو المُعَمَّرِ» المُبَارَكُ بنُ أَحْمَدَ بنِ عَبدِالعَزِيز بنِ المُعَمَّرِ، الأَنْصَارِيُّ الأَزَجِيُّ، صَاحِبُ «المُعْجَمِ» (ت: ٥٤٩هـ).

(٢) أَسْنَدَ عَنْهُ فِي المَشْيَخَةِ البَغْدَادِيَّةِ فِي الوَرَقَاتِ: (٢٧، ٤٦، ٨٠، ٣٤٠).

(٣) اسمُ الكِتَابِ كَامِلاً: «الجَلِيسُ الصَّالِحُ الكَافِي وَالأَنِيْسُ النَّاصِحُ الشَّافِي» ومُؤَلِّفُهُ المُعَافَىٰ ابنُ زَكرِيَّا النَّهْرَوَانِيُّ الجَرِيْرِيُّ، أَبُو الفَرَجِ (ت: ٣٩٠هـ) حَقَّقَهُ الأُسْتَاذُ المَرْحُوْمُ مُحَمَّدُ=

. . . .

= مُرْسِي الخُوْلِيُّ صَدِيْقُنَا، طُبِعَ مِنْهُ المُجَلَّدَانِ الأَوَّلُ وَالثَّانِي، وَبَعْدَ وَفَاتِهِ أَتَمَّهُ الدُّكْتُوْرُ إِحْسَانُ عبَّاس فَحَقَّقَ الثَّالِثُ وَالرَّابِعُ وطُبعَ الجَمِيْعُ فِي عَالَمِ الكُتُبِ سَنَة (١٩٨١ ـ ١٩٩٣م) وَلَمْ يُخْتَمْ بِفَهَارِسَ عَلَىٰ غَيْرِ عَادَةِ الدُّكْتُور إِحْسَانُ.

وَ(الجَازِرِيُّ) المَذْكُوْرُ مُحَمَّدُ بنُ الحُسَيْنِ بن مُحَمَّدِ بنِ الحَسَنِ، أَبُوعَلِيٍّ، مِنْ أَهْلِ النَّهْرَوَانِ (ت: ٤٥٢هـ). أَخْبَارُهُ في: تَارِيخِ بَغْدَادَ (٢/ ٢٥٥)، وَالأَنْسَابِ (٣/ ١٦٢)، وَسِيَرِ أَعْلامِ النُّبَلاءِ (١٩/ ٣٤٨)، وَغَيْرِهَا. قَالَ السَّمْعَانِيُّ: «الجَازِرِيُّ بِفَتْحِ الجِيمِ، وَالزَّاي المَكْسُورَةِ بعْدَ الأَلِفِ، وَبَعْدَهَا رَاءٌ، هَـٰذِهِ النِّسْبَةُ إِلَىٰ «جَازِرَةُ» وَهِيَ قَرْيَةٌ مِنْ أَعْمَالِ «نَهْرَوَانَ» بِالعِرَاقِ. يُرَاجعُ: مُعجَمُ البُلْدَانِ (٢/ ١٠٩)، وَذَكَرَ المُتَرْجَمَ هُنَا، قَالَ أَبُوسَعْدٍ: رَوَىٰ كِتَابَ «الجَلِيْسَ وَالأَنِيْسِ» عَنِ القَاضِي أَبِي الفَرَجِ. . . وَأَجَازَ لِيْ أَبُوالعِزِّ أَحْمَدُ بنُ عُبَيْدِ الله بنِ كَادِشٍ العُكْبَرِيُّ جَمِيعَ مَسْمُوعَاتِهِ، وَسَمِعَ هَـٰذَا الكِتَابَ مِن أَبِي عَلِيٍّ الجَازِرِيِّ أَيْضًا». وَنُسْخَةُ الكِتَابِ الكَامِلَةُ الَّتِي اعْتَمَدَهَا المُحَقِّقُ ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ مُسْنَدَةُ، بِرِوَايَةِ أَبِي الفَضْلِ عَبْدِالرَّزَّاق بنِ أَحْمَدَ الصَّابُونِي الشَّيْبَانِيِّ المَعْرُوفِ بـ«ابنِ الفُوَطِيِّ» (ت: ٧٢٣هـ) عَنْ عَبْدِالرَّحْـمَـٰنِ بن عَبْدِاللَّطِيْفِ البَزَّارِ المَعْرُوفِ بـ«ابنِ الفُوَيْرِه» (ت: ٦٩٧ هـ) عَنْ عُمَرَ بنِ طَبَرْزَدَ (ت: ٦٠٧هـ)، عَنْ أَبِي العِزِّ بنِ كَادِشٍ (ت: ٥٢٦هـ)، عَن الجَازِرِيِّ (ت: ٤٥٢هـ)، عَنِ المُؤَلِّفِ بِقِرَاءَةِ أَحْمَدَ بنِ مُحَمَّدِ بنِ الأَنْجَبِ (٦٩٨هـ). وَجَمِيْعُ هَـٰؤُلاَءِ مِنَ الحَنابِلَةِ مَا عَدَا ابنِ الجَازِرِيِّ الذي لَمْ يَتَبَيَّنْ لِي حَتَّىٰ الآنَ أَنَّهُ حَنْبَلِيٌّ. وَذَكَرَ ابنُ الفُوَطِيِّ فِي مَجْمَعِ الآدَابِ (٥/ ٤٠٥): «مُعِيْنُ الدِّيْنِ، أَبُوعَبْدِاللهِ مُحَمَّدُ بنُ عَبْدِاللهِ بنِ مُحَمَّدٍ البَغْدَادِيُّ المَعْرُوْفُ بـ«ابْنِ البَيْضَاوِيّ» المُعَدَّلُ، كَانَ مِنْ أَعْيَانِ العُدُوْلِ وَأَكَابِرِ الفُضَلاءِ وَالعُلَمَاءِ، سَمِعَ الكَثِيْرَ مِنْ كُتُبِ الأَدَبِ وَالفِقْهِ، وَكَانَ حَسَنَ المَعْرِفَةِ بِالكِتَابَةِ، سَمِعَ الشَّيْخَ العَالِمَ نَاصِحَ الإِسْلامِ أَبَاالخَطَّابِ مَحْفُوْظَ بنَ أَحْمَدَ بنِ الحَسَنِ الكَلْوَذَانِيَّ، وَمِنْ جُمْلَةِ مَسْمُوْعَاتِهِ عَلَيْهِ كِتَابَ «الجَلِيْسِ الصَّالِحِ الكَافِي وَالأَنِيْسِ النَّاصِحِ الشَّافِي» لِلقَاضِي أَبِي الفَرَجِ المُعَافَىٰ بنِ زَكَرِيَّا بنِ يَحْيَىٰ النَّهْرَوَانِيِّ الجَرِيْرِيِّ،

الجَازِرِيِّ عَنْهُ. وَكَانَ يَنْفَرِدُ(١) بِهِ وَلَمْ يَتَّفِقْ لِي سَمَاعُهُ، وَنَدِمْتُ بَعْدَ خُرُوْجِيْ مِنْ «بَغْدَادَ» عَلَىٰ فَوَاتِهِ. وَكَذٰلِكَ أَثْنَىٰ ابنُ نَاصِرٍ عَلَىٰ أَبِي الخَطَّابِ ثَنَاءً كَثِيْرًا. وَذَكَرَ ابنُ السَّمْعَانِيِّ: أَنَّ أَبَاالخَطَّابِ جَاءَتْهُ فَتْوَىٰ فِي بَيْتَيْنِ مِنْ شِعْرٍ، وَهُمَا: (٢)

قُلْ لِلإِمَامِ أَبِي الخَطَّابِ مَسْأَلَةً ... جَاءَتْ إِلَيْكَ وَمَا يُرْجَىٰ سِوَاكَ لَهَا
مَاذَا عَلَىٰ رَجُلٍ رَامَ الصَّلاَةَ فَمُذْ ... لاَحَتْ لِنَاظِرِهِ ذَاتُ الجَمَالِ لَهَا

فَكَتَبَ عَلَيْها أَبُو الخَطَّابِ:

قُلْ لِلأَدِيْبِ الَّذِي وَافَىٰ بِمَسْأَلَةٍ ... سَرَّتْ فُؤَادِيَ لَمَّا أَنْ أَصَخْتُ لَهَا
إِنَّ الَّذِي فَتَنَتْهُ عَنْ عِبَادَتِهِ ... خَرِيْدَةٌ ذَاتُ حُسْنٍ فَانْثَنَىٰ وَلَهَا
إِنْ تَابَ ثُمَّ قَضَىٰ عَنْهُ عِبَادَتَهُ ... فَرَحْمَةُ اللهِ تَغْشَىٰ مَنْ عَصَىٰ وَلَهَا

تُوُفِّيَ ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ فِي آخِرِ يَوْمِ الأَرْبِعَاءِ ثَالِثِ عِشْرِيْنَ جُمَادَىٰ الآخِرَةِ سَنَةَ عَشْرٍ وَخَمْسَمِائَةَ، وَتُرِكَ يَوْمَ الخَمِيْسِ، وَصُلِّيَ عَلَيْه يَوْمَ الجُمُعَةِ فِي جَامِعِ القَصْرِ، وَدُفِنَ إِلَىٰ جَانِبِ قَبْرِ الإِمَامِ أَحْمَدَ رَضِي اللهُ عَنْهُ، كَذٰلِكَ حَرَّرَ وَفَاتَهُ القَاضِي أَبُوبَكْرِ بنُ عَبْدِالبَاقِي، وَكَذَا ذَكَرَهُ ابنُ شَافِعٍ، وَذَكَرَ ابنُ الجَوْزِيِّ: أَنَّهُ تُوُفِّيَ سَحَرَ يَوْمَ الخَمِيْسِ، وَدُفِنَ يَوْمَ الجُمُعَةِ قَبْلَ الصَّلاَةِ، وَذَكَرَ ابنُ شَافِعٍ: أَنَّ أَبَاالحَسَنِ بنَ الفَاعُوْسِ الزَّاهِدِ صَلَّىٰ عَلَيْهِ إِمَامًا، وَحَضَرَ الجَمْعُ

= بِرِوَايَةِ أَبِي عَلِيٍّ مُحَمَّدِ بنِ الحُسَيْنِ بنِ مُحَمَّدٍ الجَازِرِيِّ، وَهُوَ شَيْخُ أَبِي الخَطَّابِ الكَلْوَذَانِي» وَذَكَرَ فِي تَرْجَمَةِ كَمَالِ الدِّيْنِ عَلِيِّ بنِ مَسْعُوْدِ بنِ خُلَيْدٍ الكَاتِبِ أَنَّهُ قَرَأَ هٰذَا الكِتَابَ سَنَةَ (٥٥٨هـ) عَلَىٰ مُعِيْنِ الدِّيْنِ المَذْكُوْرِ.

(١) يعْنِيْ فِي وَقْتِهِ آنَذَاكَ وَلِلكِتَابِ رِوَايَاتٌ أُخْرَىٰ.

(٢) خَرِيْدَةُ القَصْرِ (٣/ ١/ ٣٩).

العَظِيْمُ، وَالجُنْدُ الكَثِيْرُ، وَدُفِنَ بَيْنَ يَدَيْ صَفِّ الإِمَامِ أَحْمَدَ، بِجَنْبِ أَبِي مُحَمَّدٍ التَّمِيْمِيِّ، رَحِمَهُ اللهُ[1].

قَرَأْتُ بِخَطِّ أَبِي العَبَّاسِ بنِ تَيْمِيَّةَ فِي «تَعَالِيْقِهِ القَدِيْمَةِ»: رُئِيَ الإِمَامُ أَبُو الخَطَّابِ فِي المَنَامِ، فَقِيْلَ لَهُ: مَا فَعَلَ اللهُ بِكَ؟ فَأَنْشَدَ:[2]

أَتَيْـتُ رَبِّـي بِمِثْـلِ هَـٰـذَا ... فَقَالَ ذَا المَذْهَبُ الرَّشِيْدُ

مَحْفُوْظُ نَمْ فِي الجِنَانِ حَتَّىٰ ... يَنْقُلَـكَ السَّـائِـقُ الشَّهِيْـدُ

قَرَأْتُ عَلَىٰ أَبِي الفَتْحِ مُحَمَّدِ بنِ مُحَمَّدِ بنِ إِبْرَاهِيمَ المِصْرِيِّ بِهَا، أَخْبَرَكُمْ أَبُو الفَرَجِ عَبْدُاللَّطِيفِ بنُ عَبْدِالمُنْعِمِ الحَرَّانِيُّ (أَنَا) عَبْدُ المُنْعِمِ بنُ عَبْدِالوَهَّابِ بنِ عَلِيٍّ الحَرَّانِيُّ (أَنَا) أَبُو الخَطَّابِ مَحْفُوْظُ بنُ أَحْمَدَ فِي كِتَابِهِ، (أَنَا) أَبُو عَلِيٍّ مُحَمَّدُ بنُ الحُسَيْنِ الجَازِرِيُّ (أَنَا) أَبُو الفَرَجِ المُعَافَىٰ بنُ زَكَرِيَّا النَّهْرَوَانِيُّ (أَنَا) أَحْمَدُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ إِسْمَاعِيلَ الأَدَمِيُّ (ثَنَا) فَضْلٌ - يَعْنِي: ابنَ سَهْلٍ - (ثَنَا) مُوْسَىٰ بنُ دَاوُدَ (ثَنَا) ابنُ لَهِيْعَةَ، عَنْ دَرَّاجٍ، عَنْ أَبِي الهَيْثَمِ، عَنْ أَبِي سَعِيْدٍ الخُدْرِيِّ، قَالَ: قَالَ رَجُلٌ: «يَا رَسُولَ اللهِ، طُوبَىٰ لِمَنْ رَآكَ وَآمَنَ بِكَ، فَقَالَ: طُوبَىٰ لِمَنْ رَآنِي وَآمَنَ بِي، وَطُوبَىٰ، ثُمَّ طُوبَىٰ، ثُمَّ طُوبَىٰ لِمَنْ آمَنَ بِي وَلَمْ يَرَنِي، فَقَالَ الرَّجُلُ: يَا رَسُوْلَ اللهِ مَا طُوبَىٰ؟ قَالَ: شَجَرَةٌ فِي الجَنَّةِ مَسِيْرَةَ مِائَةَ عَامٍ، ثِيَابُ أَهْلِ الجَنَّةِ تَخْرُجُ مِنْ أَكْمَامِهَا»[3] وَبِهِ إِلَىٰ أَبِي

---

(١) في (ط) بِطَبْعَتَيْهِ: «تَعَالَىٰ».

(٢) كَانَ عَلَيْهِ أَنْ يَقُوْلَ: «وَالشَّهِيْدُ» لَـٰكِنَّهُ حَذَفَ الوَاوَ ضَرُوْرَةً فَأَفْسَدَ المَعْنَىٰ.

(٣) رَوَاهُ أَحْمَدُ فِي مُسْنَدِهِ (٣/ ٧١).

الخَطَّابِ وَأَنْشَدَ مِنْ قَوْلِهِ:(١)

بِأَبِي مَنْ إِذَا شَكَوْتُ إِلَيْهِ ... حُبَّهُ قَالَ ذَا مُحَالٌ وَلَهْوُ
وَإِذَا مَا حَلَفْتُ بِاللهِ إِنِّي ... صَادِقٌ قَالَ لِيْ يَمِيْنُكَ لَغْوُ
لاَ وَمَنْ خَصَّهُ بِحُسْنٍ بَدِيْعٍ ... وَجَمَالٍ جِسْمِي بِهِ اليَوْمَ نِضْوُ
لاَ تَبَدَّلْتُ فِي هَوَاهُ وَلاَ خُنْـ ... ـتُ وَلا حَلَّ لِيْ عَلَيْهِ السُّلُوُّ

وَقَوْلُهُ أَيْضًا:(٢)

يَقُوْلُ لِيَ الأَحِبَّةُ لاَ تَزُرْنَا ... عَلَىٰ حَالٍ وَنَحْنُ فَلاَ نَزُوْرُ
فَقُلْتُ مَتَىٰ أَطَعْتَ فَقَالَ هَـٰذَا ... وَقُلْتُ أُحِبُّكُمْ فَالقَوْلُ زُوْرُ

وَقَوْلُهُ أَيْضًا:(٣)

كَيْفَ أُخْفِي هَوَاكُمُ وَعَلَيْهِ ... شَاهِدُ الحُزْنِ وَالنُّحُوْلِ يُـنِمُّ
وَإِذَا اللاَّئِمُوْنَ لاَمُوا فَطَرْفِي ... فِي هَوَاكُمْ أَعْمَىٰ وَسَمْعِيْ أَصَمُّ
أَنْـتُـمُ لِلْفُـؤَادِ هَـمٌّ وَلِلْعَـ ... ـيْنِ سُهَادٌ وَلِلْجَوَانِحِ سُقْمُ
كُلُّ يَوْمٍ تُجَدِّدُوْنَ عَلَىٰ قَلْـ ... ـبِي عَذَابًا وَلَيْسَ لِلْقَلْبِ جُرْمُ
وَلَئِنْ دَامَ ذَا وَلاَ دَامَ مِنْكُمْ ... تَلِفَتْ مُهْجَتِيْ وَفِي ذَاكَ إِثْمُ

(١) المَنْهَجُ الأَحْمَدُ. والنِّضْوُ: الهَزِيْلُ.
(٢) خَرِيدَةُ القَصْرِ (٣/ ١/ ٤٤).
(٣) تَارِيْخُ إِرْبِلَ (٩٩) فِي تَرْجَمَةِ فَخْرِ الدِّيْنِ بنِ تَيْمِيَّةَ قَالَ: «وَأَنْشَدَنَا قَالَ: أَنْشَدَنَا أَبُو الحَسَنِ سَعْدُاللهِ بنُ نَصْرِ بنِ سَعِيْدٍ الفَقِيْهُ، قَالَ: أَنْشَدَنَا الفَقِيْهُ، أَبُو الخَطَّابِ الكَلْوَذَانِيُّ لِنَفْسِهِ، وَجَاءَ فِي البَيْتِ الأَخِيْرِ: «وَمَتَىٰ دَامَ ذَا» وَفِي (أ) و(ب) و(جـ) «دَامَ هَـٰذَا».

وَقَوْلُهُ أَيْضًا: (١)

عَلَامَ أُجَازَىٰ بِالوِصَالِ قَطِيْعَةً وَبِالحُبِّ بَغْضًا إِنَّ ذَا لَعَجِيْبُ
وَكَمْ ذَا التَّجَنِّي مِنْكَ فِي كُلِّ سَاعَةٍ أَمَا لِفُؤَادِي مِنْ رِضَاكَ نَصِيْبُ
لَئِنْ لَانَ جَنْبِي عِنْدَكُمْ فَهْوَ وَالهَوَىٰ مَنِيْعٌ وَلٰكِنَّ الحَبِيْبَ حَبِيْبُ
وَإِنْ كَانَ ذَنْبِي عِنْدَكُمْ كَلَفِي بِكُمْ فَمَا أَنَا مِنْهُ مَا حَيِيْتُ أَتُوْبُ
غَرَامِي بِكُمْ حَتَّىٰ المَمَاتِ مُضَاعَفٌ وَقَلْبِي لَكُمْ عِنْدِي عَلَيَّ رَقِيْبُ

وَمِنْ شِعْرِ أَبِي الخَطَّابِ ـ أَوْرَدَهُ ابنُ النَّجَّارِ مِنْ طَرِيْقِ أَبِي المُعَمَّرِ الأَنْصَارِيِّ عَنْهُ ـ: (٢)

إِنْ كُنْتَ يَا صَاحِ بِوَجْدِي عَالِما فَلَا تَكُنْ لِي فِي هَوَاهُ لَائِمَا
وَإِنْ جَهِلْتَ مَا أُلَاقِي بِهِمُ فَانْظُرْ تَرَ دُمُوْعِيَ السَّوَاجِمَا
هُمْ قَتَّلُوْنِي بِالصُّدُوْدِ وَالقِلَىٰ وَمَا رَعَوْا فِي قَتْلِيَ المَحَارِمَا
يَا مَنْ يَخَافُ الإِثْمَ فِي وَصْلِي أَمَا تَخَافُ فِي سَفْكِ دَمِي المَآثِمَا
هَبْنِيْ رَضِيْتُ أَنْ تَكُوْنَ قَاتِلِي فَهَلْ رَضِيْتَ أَنْ تَكُوْنَ ظَالِمَا
سَلُوا النُّجُوْمَ بَعْدَكُمْ عَنْ مَضْجَعِي هَلْ قَرَّ جَنْبِيْ أَوْ رَأَتْنِيْ نَائِمَا
وَاسْتَقْبِلُوا الشَّمَالَ كَيْمَا تَنْظُرُوا مِنْ حُرِّ أَنْفَاسِيْ بِهَا سَمَائِمَا
وَهٰذِهِ الأَيْكُ سَلُوا الأَيْكَ أَلَمْ أُعَلِّمِ النَّوْحَ بِهَا الحَمَائِمَا
لَقَدْ أَقَمْتُ بَعْدَ أَنْ فَارَقْتُكُمْ عَلَىٰ فُؤَادِي بَيْنَهُمَا مَآتِمَا

(١) المَنْهَجُ الأَحْمَدُ.

(٢) في (ط) بِطَبْعَتَيْهِ: «رضي الله عنه» وَالأَبْيَاتُ فِي «المَنْهَجِ الأَحْمَدِ».

كَانَ أَبُو الخَطَّابِ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ فَقِيْهًا، عَظِيْمًا، كَثِيرَ التَّحْقِيْقِ، وَلَهُ مِنَ التَّحْقِيْقِ وَالتَّدْقِيْقِ الحَسَنِ فِي مَسَائِلِ الفِقْهِ وَأُصُوْلِهِ شَيْءٌ كَثِيْرٌ جِدًّا، وَلَهُ مَسَائِلُ يَنْفَرِدُ بِهَا عَنِ الأَصْحَابِ.

فَمِمَّا تَفَرَّدَ بِهِ قَوْلُهُ: إِنَّ لِلْعَصْرِ سُنَّةٌ رَاتِبَةٌ قَبْلَهَا أَرْبَعُ رَكَعَاتٍ.

وَقَوْلُهُ: إِنَّ الكُفَّارَ لاَ يَمْلِكُوْنَ أَمْوَالَ المُسْلِمِيْنَ بِالقَهْرِ، وَإِنَّهَا تُرَدُّ إِلَىٰ مَنْ أُخِذَتْ مِنْهُ مِنَ المُسْلِمِيْنَ عَلَىٰ كُلِّ حَالٍ، وَلَوْ قُسِمَتْ فِي المَغْنَمِ أَوْ أَسْلَمَ الكَافِرُ وَهِيَ فِي يَدِهِ.

وَمِنْ ذٰلِكَ قَوْلُهُ: إِنَّ الأُضْحِيَةَ يَزُوْلُ المِلْكُ فِيْهَا بِمُجَرَّدِ الإِيْجَابِ، فَلاَ يَمْلِكُ صَاحِبُهَا إِبْدَالَهَا بِحَالٍ.

وَمِنْ ذٰلِكَ مَا ذَكَرَهُ فِي «الهِدَايَةِ» أَنَّ الزَّرَافَةَ حَرَامٌ، وَقَالَ السَّامُرِّيُّ[1]: هُوَ سَهْوٌ مِنْهُ. **وَمِنْ ذٰلِكَ قَوْلُهُ**: بِطَهَارَةِ الأَدْهَانِ المُنَجَّسَةِ الَّتِي يُمْكِنُ غَسْلُهَا[2] بِالغَسْلِ.

وَمِنْ ذٰلِكَ قَوْلُهُ: إِنَّ مَنْ مَلَكَ أُخْتَيْنِ لَمْ يَجُزْ لَهُ الإِقْدَامُ عَلَىٰ وَطْءِ وَاحِدَةٍ مِنْهُمَا حَتَّىٰ تَحْرُمَ الأُخْرَىٰ عَلَيْهِ، بِإِزَالَةِ مِلْكِهِ عَنْهَا أَوْ عَنْ بَعْضِهَا، كَمَا لَوْ كَانَ قَدْ وَطِيءَ إِحْدَاهُمَا، ثُمَّ أَرَادَ وَطْءَ الأُخْرَىٰ، وَقَدْ رَأَيْتُ فِي كَلاَمِ الإِمَامِ أَحْمَدَ فِي رِوَايَةِ إِسْحٰقَ بنِ هَانِيءٍ[3] مَا يَدُلُّ عَلَىٰ مِثْلِ ذٰلِكَ، وَنَصُّهُ

---

(١) هو مُحَمَّدُ بنُ عَبْدِاللهِ بنِ الحُسَيْنِ (ت: ٦١٦هـ) ذَكَرَهُ المُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعِهِ.

(٢) كَذَا، وَلَعَلَّهَا إِزَالَتُهَا.

(٣) هو إِسْحٰقُ بنُ إِبْرَاهِيْمَ بنِ هَانِيءٍ النَّيْسَابُوْرِيُّ (ت: ٢٧٥) مِنْ أَصْحَابِ أَحْمَدَ. يُرَاجع: الطَّبَقَات (١/ ٢٨٤)، وَمَصَادِرُ التَّرْجَمَةِ هُنَاكَ، وَصَاحِبُ «المَسَائِلِ» إِنَّمَا هُوَ=

مَذْكُوْرٌ فِي «مَسَائِلِ ابنِ هَانِيءٍ» فِي (كِتَابِ الجِهَادِ).

وَمِنْ ذٰلِكَ قَوْلُهُ: إِنَّ النِّكَاحَ لاَ يَنْفَسِخُ بِسَبْيِ وَاحِدٍ مِنَ الزَّوْجَيْنِ بِحَالٍ، سَوَاءٌ سُبِيَا مَعًا، أَوْ سُبِيَ أَحَدُهُمَا وَحْدَهُ. وَقَدْ حَكَىٰ ابنُ المِنْذِرِ(١) الإِجْمَاعَ عَلَىٰ انْفِسَاخِ نِكَاحِ المَسْبِيَّةِ وَحْدَهَا إِذَا كَانَ زَوْجُهَا فِي دَارِ الحَرْبِ، وَحَكَاهُ غَيْرُ وَاحِدٍ مِنْ أَصْحَابِنَا أَيْضًا كَـ«ابْنِ عَقِيْلٍ»، وَهُوَ ظَاهِرُ القُرْآنِ، وَحَدِيْثُ أَبِي سَعِيْدٍ فِي «صَحِيْحِ مُسْلِمٍ» صَرِيْحٌ فِي ذٰلِكَ، وَالعَجَبُ أَنَّهُ ذَكَرَ فِي «الانْتِصَارِ»(٢) أَنَّ حَدِيْثَ أَبِي سَعِيْدٍ لاَ يَصِحُّ، قَالَ: وَالدَّلِيْلُ عَلَىٰ ضَعْفِهِ أَنَّ سَبَايَا «أَوْطَاسَ»(٣) كُنَّ مَجُوْسِيَّاتٍ. وَهٰذَا مِمَّا يَعْلَمُ بُطْلاَنُهُ قَطْعًا؛ فَإِنَّ العَرَبَ لَمْ يَكُوْنُوا مَجُوْسًا(٤).

= وَالِدُهُ أَبُوإِسْحٰقَ إِبْرَاهِيْمُ (ت: ٢٦٥هـ) يُرَاجِعُ: الطَّبَقَاتُ (١/ ٢٥٢). وَتَخْرِيْجِ التَّرْجَمَةِ هُنَاكَ أَيْضًا.

(١) هُوَ الإِمَامُ الحَافِظُ العَلاَّمَةُ شَيْخُ الإِسْلاَمِ مُحَمَّدُ بنُ إِبْرَاهِيْمَ، أَبُو بَكْرِ بنُ المُنْذِرِ النَّيْسَابُوْرِيُّ، الفَقِيْهُ، الشَّافِعِيُّ، نَزِيْلُ «مَكَّةَ» (ت: ٣١٦هـ) صَاحِبُ التَّصَانِيْفِ مِنْهَا: «الإِشْرَافُ فِي اخْتِلاَفِ العُلَمَاءِ»، وَمِنْهَا «الإِجْمَاعُ» وَ«المَبْسُوْطُ» وَغَيْرُهَا. أَخْبَارُهُ فِي: طَبَقَاتِ الشِّيْرَازِيِّ (١٠٨)، وَسِيَرِ أَعْلاَمِ النُّبَلاَءِ (١٤/ ٤٩٠)، وَطَبَقَاتِ الشَّافِعِيَّةِ لِلسُّبْكِيِّ (٣/ ١٠٢)، وَالوَافِي بِالوَفَيَاتِ (١/ ٣٣٦)، وَالشَّذَرَاتِ (٢/ ٢٨٠)، وَطُبِعَ أَجْزَاءٌ مِنْ كِتَابِهِ «الإِجْمَاعِ».

(٢) الانْتِصَارُ (١/ ٥٨٥). وَفِيْهِ ذِكْرُ الحَدِيْثِ، وَفِي هَامِشِهِ تَخْرِيْجُهُ.

(٣) أَوْطَاسُ: مَوْضِعٌ قُرْبَ الطَّائِفِ كَانَتْ فِيْهِ «وَقْعَةُ حُنَيْنٍ». مُعْجَمُ مَا اسْتَعْجَمُ (١/ ٢١٢)، وَمُعْجَمُ البُلْدَانِ (١/ ٣٣٤).

(٤) هٰذَا لَيْسَ عَلَىٰ إِطْلاَقِهِ. قَالَ الوَقَّشِيُّ فِي التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوَطَّأِ (٢/ ٥٥) ـ عِنْدَ ذِكْرِ سَبَايَا=

وَقَدْ نُسِبَ إِلَىٰ أَبِي الخَطَّابِ التَّفَرُّدُ بِتَخْرِيْجِ رِوَايَةٍ: بِأَنَّ التَّرْتِيْبَ لاَ يُشْتَرَطُ فِي الوُضُوءِ، وَلَيْسَ كَذٰلِكَ؛ فَقَدْ وَافَقَهُ عَلَىٰ هَـٰذَا التَّخْرِيْجِ ابنُ عَقِيْلٍ، وَاتَّفَقَا عَلَىٰ تَخْرِيْجِهَا مِنْ رِوَايَةِ سُقُوْطِ التَّرْتِيْبِ بَيْنَ المَضْمَضَةِ وَالاِسْتِنْشَاقِ، وَسَائِرِ أَعْضَاءِ الوُضُوءِ.

وَذَكَرَ أَبُو الخَطَّابِ فِي (كِتَابِ الصِّيَامِ) مِنَ «الهِدَايَةِ» ـ رِوَايَةً عَنْ أَحْمَدَ ـ: أَنَّ مَنْ دَخَلَ فِي حَجٍّ تَطَوُّعٍ ثُمَّ أَفْسَدَهُ لَمْ يَلْزَمْهُ قَضَاؤُهُ، وَلَمْ يَذْكُرْ ذٰلِكَ في (كِتَابِ الحَجِّ)، وَلاَ فِي غَيْرِ «الهِدَايَةِ». قَالَ أَبُو البَرَكَاتِ بنُ تَيْمِيَّةَ(١): وَلَعَلَّهُ سَهَا فِي ذٰلِكَ، وَانْتَقَلَ ذِهْنُهُ مِنْ مَسْأَلَةِ الفَوَاتِ إِلَىٰ مَسْأَلَةِ الإِفْسَادِ.

وَذَكَرَ فِي «الانْتِصَارِ» ـ رِوَايَةً عَنْ أَحْمَدَ ـ أَنَّ صَلاَةَ الفَرْضِ تُقْضَىٰ عَنِ المَيِّتِ كَالنَّذْرِ.

وَذَكَرَ فِي «الانْتِصَارِ» فِي مَسْأَلَةِ مَا إِذَا قَتَلَ وَاحِدٌ جَمَاعَةً عَمْدًا أَنَّ أَوْلِيَاءَهَمْ بِالخِيَارِ، إِنْ شَاءُوا قُتِلَ لِلْجَمِيْعِ، وَلاَ يَكُوْنُ لَهُمْ غَيْرُ ذٰلِكَ،

= «أَوْطَاسَ» ـ : «كَانَتِ العَرَبُ فِي الجَاهِلِيَّةِ أَصْنَافًا؛ مَجُوْسٌ، وَنَصَارَىٰ، وَيَهُوْدُ، وَعَبَدَةُ أَوْثَانٍ، وَزَنَادِقَةٌ مُسْتَخِفُّوْنَ بِالأَدْيَانِ، لاَ يَعْتَقِدُوْنَ شَيْئًا، فَكَانَ الغَالِبُ عَلَىٰ بني تَمِيْمٍ المَجُوْسِيَّةَ وَعَلَىٰ حِمْيَرَ، وَالأَوْسِ والخَزْرَجِ اليَهُوْدِيَّةَ، وَغَسَّانَ، وَقُضَاعَةَ، وَلَخْمَ، وَجُذَامَ، وَالنَّمِرِ بنِ قَاسِطٍ، وَبَنِي تَغْلِبَ، وَبَنِي عِجْلَ، وَبَنِي شَيْبَانَ، وَمَذْحَجَ النَّصْرَانِيَّةَ...» قَالَ الوَقَّشِيُّ قَبْل ذٰلِكَ: «وَفِي رِوَايَةِ أَبِي الوَدَّاكِ جَبْرِ بنِ نَوْفٍ، عَنْ أَبِي سَعِيْدٍ أَنَّ ذٰلِكَ في غَزْوَةِ خَيْبَرَ».

(١) هو المَعْرُوْفُ بـ«مَجْدِ الدِّينِ» عَبْدُالسَّلاَمِ بنُ عَبْدِاللهِ (ت: ٦٤٥هـ) وهُو جِدُّ شيخ الإسلامِ تَقِيِّ الدِّين أَحْمَدَ بنِ عَبدِالحَلِيمِ الإِمَامِ المَشْهُورِ، ذَكَرَهُ المُؤَلِّفُ في مَوْضِعِهِ كَمَا سَيَأْتِي.

وَيَسْقُطُ بَاقِي حُقُوقِهِمْ. وَإِنِ اخْتَارَ بَعْضُهُمُ القَوَدَ وَبَعْضُهُمُ الدِّيَةَ قُتِلَ لِمُخْتَارِ القَوَدِ، وَأُخِذَ مِنْ مَالِهِ الدِّيَةَ لِطَالِبِهَا، وَأَنَّ أَحْمَدَ نَصَّ عَلَىٰ ذٰلِكَ فِي رِوَايَةِ المَيْمُونِيِّ[1] وَذَكَرَهُ الخِرَقِيُّ فِي «مُخْتَصَرِهِ» قَالَ: وَيَتَخَرَّجُ لَنَا كَقَوْلِ أَبِي حَنِيْفَةَ وَمَالِكٍ: يُقْتَلُ لِلْجَمِيْعِ، وَلَيْسَ لَهُمْ غَيْرُ ذٰلِكَ، عَلَىٰ الرِّوَايَةِ الَّتِي تَقُوْلُ: لاَ يَثْبُتُ بِقَتْلِ العَمْدِ غَيْرُ القَوَدِ، ثُمَّ قَالَ فِي آخِرِ المَسْأَلَةِ: هَـٰذَا الفَصْلُ مُشْكَلٌ عَلَىٰ قَوْلِ أَحْمَدَ ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ؛ لأَنَّهُ إِنْ قَالَ: حُقُوْقُ الجَمِيْعِ تَسَاوَتْ، فَإِذَا طَلَبُوا القَتْلَ لَيْسَ لَهُمْ غَيْرُهُ، وَعَلَّلَ بِأَنَّهُمْ أَخَذُوا بَعْضَ حُقُوقِهِمْ، وَسَقَطَ بَعْضُهَا، فَقَدْ قَالَ: بِأَنَّ القِصَاصَ يَتَبَعَّضُ فِي الاسْتِيْفَاءِ وَالإِسْقَاطِ، وَهَـٰذَا بَعِيْدٌ، فَإِنَّهُ لَوْ قَتَلَ رَجُلٌ رَجُلَيْنِ، فَقَالَ وَلِيُّ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا: قَدْ عَفَوْتُ لَكَ عَنْ نِصْفِ القِصَاصِ، وَلٰكِنْ قَدْ بَقِيَ لِكُلِّ وَاحِدٍ مِنَّا النِّصْفُ فَيَسْتَحِقَّ قَتْلُكَ بِهِ: لَمْ يَجُزْ لَهُمْ ذٰلِكَ، وَسَقَطَ حَقُّهُمْ مِنَ القِصَاصِ، وَلَوْ كَانَ يَتَبَعَّضُ لَثَبَتَ ذٰلِكَ، وَإِنْ لَمْ يَقُلْ بِالتَّبْعِيْضِ لَمْ يَصِحَّ قَوْلُهُ: أَخَذَ بَعْضَ الحَقِّ وَأَسْقَطَ بَعْضَهُ، وَاقْتَضَىٰ أَنْ يَقُوْلَ كَقَوْلِ أَبِي حَنِيْفَةَ، وَأَنَّهُ يُقْتَلُ لِلْجَمِيْعِ، لأَنَّ دَمَهُ يُسَاوِيْ دَمَ الجَمِيْعِ، أَوْ لأَنَّهُ لَمْ يَبْقَ مَحَلٌّ يُسْتَوْفَىٰ مِنْهُ، أَوْ يَقُوْلُ كَمَا قَالَ الشَّافِعِيُّ: يُقْتَلُ بِالأَوَّلِ، أَوْ بِمَنْ تُخْرِجُهُ القُرْعَةُ، وَتُؤْخَذُ الدِّيَاتُ لِلْبَاقِيْنَ.

وَالَّذِي يَتَحَقَّقُ عِنْدِي أَنَّهُ يُقْتَلُ لِلْجَمِيْعِ وَتُؤْخَذُ مِنْ مَالِهِ دِيَاتُ الجَمِيْعِ تُقْسِمُ بَيْنَهُمْ، كَمَا قَالَ أَبُوحَنِيْفَةِ: إِذَا قَطَعَ يَمِيْنَيْ رَجُلَيْنِ فَيُقْطَعُ لَهُمَا،

---

(١) عَبْدُالمَلِكِ بنُ عَبدِالحَمِيْدِ (ت: ٢٧٤هـ) أَخْبَارُهُ وَتَخْرِيجُ تَرْجَمَتِهِ فِي الطَّبقَاتِ (٢/ ٩٢).

وَتُؤْخَذُ دِيَةُ يَدٍ فَتُقْسَمُ بَيْنَهُمَا، وَكَمَا قَالَ ابنُ حَامِدٍ[١]، وَشَيْخُنَا وَأَصْحَابُنَا: إِذَا قَطَعَ فِي يَدِهِ نَاقِصَةِ الأَصَابِعِ يَدًا تَامَّةً يَجُوزُ لِلْمَقْطُوعَةِ يَدُهُ أَنْ يَقْطَعَ اليَدَ النَّاقِصَةَ، وَيَأْخُذَ دِيَةَ الأَصَابِعِ فَيَجْتَمِعُ القِصَاصُ وَالدِّيَةُ لِيَكْمُلَ حَقُّهُ، كَذٰلِكَ فِي مَسْأَلَتِنَا. وَاللهُ أَعْلَمُ.

وَذَكَرَ في «الانْتِصَارِ» فِي مَسْأَلَةِ ضَمَانِ العَارِيَّةِ أَنَّ المَبِيْعَ إِذَ فُسِخَ لِعَيْبٍ أَوْ غَيْرِهِ، فَتَلِفَتِ السِّلْعَةُ فِي يَدِ المُشْتَرِي أَنَّهُ لاَ ضَمَانَ عَلَيْهِ، لأَنَّ يَدَهُ أَمَانَةٌ. وَهٰذَا غَرِيْبٌ مُخَالِفٌ لِمَا ذَكَرَهُ غَيْرُ وَاحِدٍ مِنَ الأَصْحَابِ، كَالقَاضِي في «خِلاَفِهِ» وَابنِ عَقِيْلٍ، وَالأَزَجِيِّ فِي «النِّهَايَةِ»[٢].

وَاخْتَارَ فِيْهِ: أَنَّهُ يَصِحُّ أَنْ يَضْمَنَ[٣] بَعْضَ مَا عَلَىٰ فُلاَنٍ مِنَ الدَّيْنِ، وَإِنْ لَمْ يُعَيِّنْ بِهِ[٤] البَعْضَ، وَقَالَ: لاَ أَعْلَمُ فِيْهِ نَصًّا عَنْ أَحْمَدَ. وَفِي «الفُنُوْنِ» لابنِ عَقِيْلٍ قَالَ: إِنَّ الشَّرِيْفَ أَبَا جَعْفَرٍ قَالَ: إِنَّ الصِّحَّةَ قِيَاسُ المَذْهَبِ، وَأَنَّهُ اخْتَارَهُ.

وَاخْتَارَ فِيْهِ: أَنَّ عَامِلَ الزَّكَاةِ شَرِيْكٌ لِبَقِيَّةِ الأَصْنَافِ لاَ أَجِيْرٌ، فَلاَ

---

(١) في (ط) بطبعتيه و(د): «أبو حامدٍ» خَطَأٌ ظَاهِرٌ، وابنُ حَامِدٍ إِمَامٌ كَبِيرٌ مِنْ أَئِمَةِ الحَنَابِلَةِ اسْمُهُ الحَسَنُ بنُ حَامِدِ بن عَلِيٍّ، أَبُوعَبْدِاللهِ (ت: ٤٠٣هـ) أخبارُهُ وَتَخْرِيْجُ تَرجَمَتِهِ في «الطَّبقات» (٣/ ٣٠٩). وَيَقْصُدُ بـ«شَيْخِنَا» القَاضِيَ أَبَا يَعْلَىٰ. وفي (ط) أَيْضًا: «من يَدِه».

(٢) يَحْيَىٰ بنُ يَحْيىٰ (ت: بَعْدَ ٦٠٠هـ) ذَكَرَهُ المُؤَلِّفُ في مَوْضِعِهِ، وَمَوْضِعُهُ هُنَاكَ قَبْلَ تَرْجَمَةِ السَّامُرِّيِّ (ت: ٦١٦هـ) وَذَكَرَ هُنَاكَ كِتَابَهُ «النِّهَايَة» وَاسْمُهُ كَامِلاً: «نِهَايَةُ المَطْلَبِ في عِلْمِ المَذْهَبِ».

(٣) فِي هَامِشِ نُسْخَة (أ): «يُعَيِّنَ» قِرَاءَة نُسْخَةٍ أُخْرَىٰ.

(٤) ساقطٌ من (أ)، و(ب).

يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ هَاشِمِيًّا وَلاَ عَبْدًا.

وَحَكَىٰ فِيْهِ رِوَايَةً أَنَّ السَّيِّدَ إِذَا أَذِنَ لِعَبْدِهِ فِي نَوْعٍ مِنَ التِّجَارَةِ مَلَكَ التَّصَرُّفَ فِي سَائِرِ الأَنْوَاعِ.

وَحَكَىٰ فِيْهِ ـ رِوَايَةً ـ: أَنَّ السَّيِّدَ إِذَا أَذِنَ لِعَبْدِهِ فِي نَوْعٍ مِنَ التِّجَارَةِ مَلَكَ التَّصَرُّفَ فِي سَائِرِ الأَنْوَاعِ.

وَحَكَىٰ فِيْهِ وَجْهًا أَنَّ كُلَّ صَلاَةٍ تَفْتَقِرُ إِلَىٰ تَيَمُّمٍ، وَإِنْ كَانَتْ نَوَافِلَ.

وَاخْتَارَ فِي «الهِدَايَةِ»: رَدَّ اليَمِيْنِ عَلَىٰ المُدَّعِي، فَيَقْضِيَ لَهُ بِيَمِيْنِهِ، وَقَدْ أَشَارَ إِلَيْهِ أَحْمَدُ فِي رِوَايَةِ أَبِي طَالِبٍ[1].

وَوَقَفْتُ عَلَىٰ فَتَاوَىٰ أُرْسِلَتْ إِلَىٰ أَبِي الخَطَّابِ ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ مِنَ «الرَّحْبَةِ» فَأَفْتَىٰ فِيْهَا فِي الشَّهْرِ الَّذِي تُوُفِّيَ فِيهِ فِي جُمَادَىٰ الآخِرَةِ سَنَةَ عَشْرٍ وَخَمْسِمَائَةَ، وَأَفْتَىٰ فِيْهَا ابنُ عَقِيْلٍ، وَابْنُ الزَّاغُونِيِّ[2] أَيْضًا.

فَمِنْهَا: إِذَا غَابَ الزَّوْجُ قَبْلَ الدُّخُولِ فَطَلَبَتِ المَرْأَةُ المَهْرَ، فَإِنَّ الحَاكِمَ يُرَاسِلُ الزَّوْجَ، وَيُعْلِمُهُ بِالمُطَالَبَةِ بِالمَهْرِ، وَأَنَّهُ إِنْ لَمْ يَبْعَثْ بِهِ إِلَىٰ الزَّوْجَةِ بَاعَ عَلَيْهِ مُلْكَهُ، [3]فَإِنْ لَمْ يَبْعَثْ بَاعَ عَلَيْهِ[3] وَإِنْ لَمْ يُعْلَمْ مَوْضِعَهُ

---

(١) يَظْهَرُ أَنَّهُ أَبُو طَالِب المُشْكَانِيُّ، أَحْمَدُ بنُ حُمَيْدٍ (ت: ٢٤٤هـ) ذَكَرَهُ القَاضِي أَبُو الحُسَيْنِ فِي الطَّبَقَاتِ (١/ ٨١) قَالَ: «المُتَخَصِّصُ بِصُحْبَةِ إِمَامِنَا أَحْمَدَ، رَوَىٰ عَنْ أَحْمَدَ «مَسَائِلَ» كَثِيْرَةً، وَكَانَ أَحْمَدُ يُكْرِمُهُ وَيُعَظِّمُهُ».

(٢) عَلِيُّ بنُ عُبَيْدِاللهِ بنِ نَصْرٍ (ت: ٥٢٧هـ) ذَكَرَهُ المُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعِهِ.

(٣) ـ (٣) ساقط من (أ) وَضَرَبَ عَلَيْهَا النَّاسِخُ فِي (ب).

بَاعَ بِمِقْدَارِ نِصْفِ الصَّدَاقِ، وَدَفَعَهُ إِلَيْهَا؛ لِجَوَازِ أَنْ يَكُوْنَ قَدْ طَلَّقَهَا قَبْلَ الدُّخُولِ، وَيَبْقَىٰ بَقِيَّةُ الصَّدَاقِ مَوْقُوفًا، وَوَافَقَهُ ابنُ عَقِيْلٍ عَلَىٰ ذٰلِكَ.

وَظَاهِرُ هَـٰذَا أَنَّهُ إِنْ أَمْكَنَ مُرَاسَلَتُهُ وَامْتَنَعَ بَاعَ عَلَيْهِ، وَدَفَعَ إِلَيْهَا كُلَّ الصَّدَاقِ؛ لِلْعِلْمِ بِأَنَّهُ لَمْ يُطَلِّقْ.

وَأَمَّا ابنُ الزَّاغُوْنِيِّ فَإِنَّهُ أَفْتَىٰ بِأَنَّهُ لاَ يَدْفَعُ الحَاكِمُ إِلَيْهَا أَكْثَرَ مِنْ نِصْفِ الصَّدَاقِ بِكُلِّ حَالٍ، لأَنَّهُ الثَّابِتُ لَهَا بِاليَقِيْنِ، وَالنِّصْفُ البَاقِي يُحْتَمَلُ أَنْ يُسْقِطَهُ بِطَلاَقٍ مُتَجَدِّدٍ، ويَرِدُ علَىٰ هَـٰذَا التَّعْلِيْلِ أَنَّ هَـٰذَا النِّصْفَ أَيْضًا[١] يُحْتَمَلُ سُقُوْطُهُ بِفَسْخٍ؛ لِعَيْبٍ أَوْ غَيْرِهِ مِنَ المُسْقِطَاتِ.

وَمِنْهَا: فِي وَقْفِ السُّتُوْرِ عَلَىٰ المَسْجِدِ، أَفْتَىٰ أَنَّهُ يَصِحُّ وَقْفُهَا وَتُبَاعُ وَتُنْفَقُ أَثْمَانُهَا عَلَىٰ عِمَارَتِهِ، وَلاَتُسْتَرُ حِيْطَانُهُ بِخِلاَفِ الكَعْبَةِ، فَإِنَّهَا خُصَّتْ بِذٰلِكَ كَمَا خُصَّتْ بِالطَّوَافِ حَوْلَهَا، وَخَالَفَهُ ابنُ عَقِيلٍ وَابْنِ الزَّاغُوْنِيِّ وَقَالاَ: الوَقْفُ بَاطِلٌ مِنْ أَصْلِهِ، وَالمَالُ عَلَىٰ مِلْكِ الوَاقِفِ.

وَمِنْهَا: إِذَا وَجَدَ شَاةً بِمَضْيَعَةٍ فِي البَرِّيَّةِ فَإِنَّهُ يَجُوْزُ لَهُ أَخْذُهَا وَذَبْحُهَا، وَيَلْزَمُهُ ضَمَانُهَا إِذَا جَاءَ مَالِكُهَا، وَإِذَا وَجَدَهَا بِمِصْرٍ وَجَبَ تَعْرِيْفُهَا، وَوَافَقَهُ ابنُ الزَّاغُونِيِّ، وَخَالَفَهُمَا ابنُ عَقِيْلٍ، وَقَالَ: لاَ يَجُوْزُ لَهُ ذَبْحُهَا بِحَالٍ، وَإِنْ ذَبَحَهَا أَثِمَ وَلَزِمَهُ ضَمَانُهَا.

وَمِنْهَا: أَنَّ الشَّاهِدَ لاَ يَجُوْزُ لَهُ أَنْ يَشْهَدَ عَلَىٰ آخَرَ فِي كِتَابٍ مَكْتُوْبٍ عَلَيْهِ حَتَّىٰ يَقْرَأَهُ عَلَيْهِ، أَوْ يُقِرَّ عِنْدَهُ المَكْتُوْبُ عَلَيْهِ أَنَّهُ قُرِيءَ عَلَيْهِ، أَوْ أَنَّهُ

---

(١) ساقط من (أ).

فَهِمَ جَمِيْعَ مَا فِيْهِ، وَلاَ يَجُوْزُ الشَّهَادَةُ عَلَيْهِ بِمُجَرَّدِ قَوْلِهِ: اِشْهَدْ عَلَيَّ بِمَا فِي هَـٰذَا الكِتَابِ، وَوَافَقَهُ ابنُ الزَّاغُوْنِيِّ عَلَىٰ ذٰلِكَ.

وَمِنْهَا: كَمْ قَدْرُ التُّرَابِ الَّذِي يُسْتَعْمَلُ فِي غَسْلِ الإِنَاءِ مِنْ وُلُوْغِ الكَلْبِ؟ أَفْتَىٰ أَنَّهُ لَيْسَ لَهُ حَدٌّ، وَإِنَّمَا يَكُوْنُ بِحَيْثُ تُمَرُّ أَجْزَاءَ التُّرَابِ مَعَ نَدَاوَةِ المَاءِ عَلَىٰ جَمِيْعِ الإِنَاءِ، وَأَفْتَىٰ ابنُ عَقِيْلٍ: أَنَّهُ تَكُوْنُ بِحَيْثُ تَظْهَرُ صِفَتُهُ وَيُغَيِّرُ المَاءَ. وَقَالَ ابنُ الزَّاغُونِيِّ: إِنْ كَانَ المَحَلُّ لاَ يَضُرُّهُ التُّرَابُ، فَلاَ بُدَّ أَنْ يُؤَثِّرَ فِي المَاءِ، وَإِنْ كَانَ يَتَضَرَّرُ بِالتُّرَابِ فَهَلْ يَجِبُ ذٰلِكَ، أَمْ يَكْفِي مَا يَقَعُ عَلَيْهِ اسْمُ التُّرَابِ وَإِنْ لَمْ يَظْهَرْ أَثَرُهُ؟ عَلَىٰ وَجْهَيْنِ.

وَمِنْهَا: إِشَارَةُ الأَخْرَسِ فِي الصَّلاَةِ؟ أَفْتَىٰ إِذَا كَثُرَ ذٰلِكَ مِنْهُ بَطَلَتْ صَلاَتُهُ، وَأَفْتَىٰ ابنُ الزَّاغُوْنِيِّ أَنَّ الإِشَارَةَ بِرَدِّ السَّلاَمِ لاَ تُبْطِلُ مِنَ الأَخْرَسِ، وَلاَ مِنَ المُتَكَلِّمِ، وَمَا عَدَاهَا يُجْرَىٰ مُجْرَىٰ العَمَلِ فِي الصَّلاَةِ، فَيُفَرَّقُ بَيْنَ كَثِيْرِهَا وَيَسِيْرِهَا، وَأَفْتَىٰ ابنُ عَقِيْلٍ أَنَّ إِشَارَةَ الأَخْرَسِ المَفْهُوْمَةِ تُجْرَىٰ مُجْرَىٰ الكَلاَمِ، فَإِنْ كَانَتْ بِرَدِّ سَلاَمٍ خَاصَّةً لَمْ تُبْطِلْ، وَمَا سِوَىٰ ذٰلِكَ تُبْطِلُ.

وَمِنْهَا: إِذَا كُتِبَ القُرْآنَ بِالذَّهَبِ تَجِبُ فِيْهِ الزَّكَاةُ إِذَا كَانَ نِصَابًا، وَيَجُوْزُ لَهُ حَكُّهُ وَأَخْذُهُ، وَوَافَقَهُ ابنُ الزَّاغُوْنِيِّ، وَزَادَ إِنَّ كِتَابَتَهُ بِالذَّهَبِ حَرَامٌ، وَيُؤْمَر بِحَكِّهِ، وَلاَ يَجُوْزُ لِلرَّجُلِ اتِّخَاذُهُ.

وَمِنْهَا إِذَا أَجَّرَتْ نَفْسَهَا لِلإِرْضَاعِ فِي رَمَضَانَ، هَلْ لَهَا أَنْ تُفْطِرَ، إِذَا تَغَيَّرَ لَبَنُهَا بِالصَّوْمِ بِحَيْثُ يَتَأَذَّىٰ بِذٰلِكَ المُرْتَضِعُ؟ أَجَابَ يَجُوْزُ لَهَا ذٰلِكَ، وَإِذَا امْتَـنَعَتْ لَزِمَهَا ذٰلِكَ، فَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ كَانَ لأَهْلِ الصَّبِيِّ الخِيَارُ فِي الفَسْخِ،

وَوَافَقَهُ ابنُ الزَّاغُوْنِيِّ، وَزَادَ مَتَىٰ قَصَدَتْ بِصَوْمِهَا تَضَرُّرَ الصَّبِيِّ عَصَتْ وَأَثِمَتْ، وَكَانَ لِلْحَاكِمِ إِلْزَامُهَا بِالفِطْرِ إِذَا طَلَبَهُ المُسْتَأْجِرُ.

وَمِنْهَا: إِذَا رَأَىٰ إِنْسَانًا يَغْرَقُ، يَجُوْزُ لَهُ الإِفْطَارُ إِذَا تَيَقَّنَ تَخْلِيْصَهُ مِنَ الغَرَقِ، وَلَمْ يُمْكِنْهُ الصَّوْمُ مَعَ التَّخْلِيْصِ، وَوَافَقَهُ ابنُ الزَّاغُوْنِيِّ.

وَمِنْهَا: هَلْ يَجُوْزُ التَّفرِيْقُ بَيْنَ الأُمِّ وَوَلَدِهَا بِالسَّفَرِ، إِذَا قُصِدَ أَنْ يُجْعَلَ وَطَنُهَا دُوْنَ وَطَنِهِ؟

أَجَابَ: إِنَّهُ لاَ يَجُوْزُ ذٰلِكَ، وَأَجَابَ ابنُ عَقِيْلٍ إِذَا كَانَ الوَلَدُ مُسْتَقِلاًّ، غَيْرَ مُحْتَاجٍ إِلَىٰ تَرْبِيَةِ الأُمِّ، كَانَ الأَبُ أَحَقُّ بِهِ سَفَرًا، كَتَخْرِيْجِهِ فِي عَمَلٍ أَوْ تِجَارَةٍ، وَانْقَطَعَ آخِرَ جَوَابِهِ. وَأَجَابَ ابنُ الزَّاغُوْنِيِّ إِذَا افْتَرَقَتْ بِالأَبَوَيْنِ الدَّارُ، وَلَم يَقْصِدِ الأَبُ ضَرَرَ الأُمِّ بِمَنْعِهَا مِنْ كَفَالَةِ الوَلَدِ، فَالأَبُ أَحَقُّ بِهِ.

(فَصْلٌ)(١): صَنَّفَ بَعْضُ أَصْحَابِنَا ـ وَهُوَ الوَزِيْرُ ابنُ يُوْنُسَ ـ(٢) مُصَنَّفًا فِي أَوْهَامِ أَبِي الخَطَّابِ فِي الفَرَائِضِ وَمُتَعَلَّقَاتِهَا مِنَ الوَصَايَا وَالمَسَائِلِ الحِسَابِيَّةِ، وَلَمْ أَقِفْ عَلَيْهِ كُلِّهِ(٣)، لٰكِنْ لأَبِي الخَطَّابِ فِي هٰذِهِ المَوَاضِعِ مَسَائِلَ مُتَفَرِّقَةً، يُقَالُ: إِنَّهَا وَهْمٌ وَغَلَطٌ.

---

(١) في (د) فقط: «قلْتُ».

(٢) هو عُبَيْدُاللهِ بنُ يُوْنُسَ بن أَحْمَدَ، أَبُو المُظَفرِ، جَلاَلُ الدِّين (ت: ٥٩٣هـ) ذَكَرَهُ المُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعِهِ

(٣) بعدها في (ط) بِطَبْعَتَيْهِ، وَ(هـ): «بل على بعضه».

وَيُذْكَرُ هُنَا فِي وَفَيَاتِ سَنَةِ (٥١٠هـ):

ـ عَقِيْلُ بنُ عَلِيِّ بنِ عَقِيْلٍ. ذَكَرَهُ المُؤَلِّفُ فِي تَرْجَمَةِ أَبِيْهِ عَلِيٍّ (ت: ٥١٣هـ) وَمَحَلُّهُ هُنَا.

فَمِنْهَا: مَسْأَلَةٌ فِي البَيْعِ بِتَخْيِيْرِ الثَّمَنِ، وَالوَضِيْعَةِ مِنْهُ.

وَمَسْأَلَةٌ: فِي وَقْفِ المَرِيْضِ دَارَهُ الَّتِي لاَ يَمْلِكُ سِوَاهَا عَلَىٰ ابْنِهِ وَابْنَتِهِ بِالسَّوِيَّةِ، وَحُكْمِ إِجَازَتِهِمَا وَرَدِّهِمَا، وَإِجَازَةِ أَحَدِهِمَا وَرَدِّ الآخَرِ، وَلِتَصْحِيْحِ كَلاَمِهِ فِيْهَا وَجْهٌ فِيهِ تَعْسِيْفٌ شَدِيْدٌ.

وَمَسْأَلَةٌ: فِي الوَصَايَا، فِيْمَا إِذَا تَرَكَ وَوَصَّىٰ لِرَجُلٍ بِجَمِيْعِ مَالِهِ، وَلآخَرَ بِثُلُثِهِ، وَحُكْمِ إِجَازَتِهِمَا وَرَدِّهِمَا، وَإِجَازَةِ أَحَدِهِمَا وَرَدِّ الآخَرِ، وَإِجَازَتِهِمَا لأَحَدِهِمَا وَرَدِّهِمَا عَلَىٰ الآخَرِ، وَقَدْ تَأَمَّلْتُ هَـٰذِهِ المَسْأَلَةَ فَوَجَدْتُ الخَلَلَ فِيْهَا وَقَعَ مِنْ جِهَةِ النُّسَخِ؛ فَإِنَّ فِي الأَصْلِ فِيْهَا إِلْحَاقًا اشْتَبَهَ عَلَىٰ النُّسَّاخِ مَوْضِعُهُ، فَأَلْحَقُوهُ فِي غَيْرِ مَوْضِعِهِ، فَنَشَأَ الخَلَلُ فِي الكَلاَمِ، وَلَزِمَ بِسَبَبِ ذٰلِكَ لَوَازِمَ فَاسِدَةً، وَقَدْ نَسَبَ السَّامُرِّيُّ الوَهْمَ فِيْهَا إِلَىٰ أَبِي الخَطَّابِ، وَلَيْسَ كَذٰلِكَ.

وَمِنْهَا: مَسْأَلَةٌ، فِي بَابِ الإِقْرَارِ بِمُشْتَرِكٍ فِي المِيْرَاثِ. وَقَدْ ذَكَرَهَا أَبُو البَرَكَاتِ فِي «المُحَرَّرِ» وَذَكَرَ أَنَّهَا سَهْوٌ.

وَمِنْهَا: مَسْأَلَةٌ فِي الوَصِيَّةِ بِسَهْمٍ مِنْ سِهَامِ الوَرَثَةِ، وَقَدْ بَيَّنَ خَلَلَهَا السَّامُرِّيُّ فِي «مُسْتَوْعِبِهِ».

وَمِنْهَا: عَدَّهُ الجِهَاتَ فِي ذَوِيْ الأَرْحَامِ، وَأَنَّهَا خَمْسَةٌ، وَقَدِ اعْتَرَفَ بِأَنَّهُ لَمْ يُسْبَقْ إِلَىٰ ذٰلِكَ، وَقَدْ أَلْزَمَهُ صَاحِبُ «المُغْنِي» وَصَاحِبُ «المُحَرَّرِ» وَغَيْرِهِمَا لَوَازِمَ فَاسِدَةً، بِسَبَبِ ذٰلِكَ، وَطَائِفَةٌ مُحَقِّقِي المُتَأَخِّرِيْنَ صَحَّحُوا كَلاَمَهُ فِي الجِهَاتِ، وَأَجَابُوا عَمَّا أُوْرِدَ عَلَيْهِ، وَبَيَّنُوا أَنَّهُ غَيْرُ لاَزِمٍ لَهُ. وَلَوْلاَ خَشْيَةُ الإِطَالَةِ، وَأَنْ نَخْرُجَ عَمَّا نَحْنُ بِصَدَدِهِ مِنَ التَّرَاجِمِ لَذَكَرْنَا هَـٰذِهِ

المَسَائِلَ مَسْأَلَةً مَسْأَلَةً، وَبَيَّنَّا مَا وَقَعَ فِيْهِ الوَهْمُ مِنْ غَيْرِهِ، وَلٰكِنْ نَذْكُرُ ذٰلِكَ فِي مَوْضعٍ آخَرَ إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَىٰ.

٦٢ ـ **يَحْيَىٰ بنُ عَبْدِالوَهَّابِ**(١) بنِ مُحَمَّدِ بنِ إِسْحَـٰقَ بنِ مُحَمَّدِ بنِ يَحْيَىٰ ابنِ مَنْدَه العَبْدِيُّ، الأَصْبَهَانِيُّ، الحَافِظُ، الإِمَامُ، أَبُوزَكَرِيَّا بنِ أَبِي عَمْرٍو(٢) ابنِ الإِمَامِ الحَافِظِ أَبِي عَبْدِاللهِ بنِ أَبِي مُحَمَّدِ بنِ أَبِي يَعْقُوْبَ، المُحَدِّثُ بنُ المُحَدِّثِ

---

(١) ٦٢ ـ **يَحْيَىٰ بنُ مَنْدَه (٤٣٤ ـ ٥١١هـ)**:

مِنَ البَيْتِ العَرِيْقِ الأَصْبَهَانِيِّ العَبْدِيِّ (آلُ مَنْده) المُحَدِّثِين، حَمَلَةِ لِوَاءِ السُّنَّةِ المُدَافِعينَ عَنْهَا، حُمَاةُ العَقِيْدَةِ الصَّحِيْحَة، يَنْتَمُوْنَ إِلَىٰ جَدِّ يَحْيَىٰ هَـٰذا الأَعْلَىٰ مُحَمَّدِ بنِ يَحْيَىٰ (ت: ٣٠١هـ) ذَكَرْتُ بَعْضَ عُلَمَائِهِم فِي هَامِشِ تَرْجَمَتِهِ فِي الطَّبَقَاتِ (٢/ ٣٨٥) فَمَا بَعْدَهَا. قَالَ الحَافِظُ السَّمْعَانِيُّ: «أَعْرَقُ بَيْتٍ في الحَدِيْثِ»، ويَحْيَىٰ هَـٰذَا لَمْ يَذْكُرْهُ القَاضِي أَبُوالحُسَيْن بنُ أبي يَعْلَىٰ في «الطَّبَقَات»، وَأَخْبَارُهُ في مُخْتَصرِ الذَّيْلِ عَلَىٰ طَبَقَاتِ الحَنابِلَة لابنِ نَصْرِ اللهِ (ورقة: ١٤)، وَالمَقْصَدِ الأَرْشَدِ (٣/ ٩٨)، وَالمَنْهَجِ الأَحْمَدِ (٣/ ٦٨)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ٢٣٥)، وَيُرَاجَعُ: التَّحْبِيْرُ فِي المُعْجَمِ الكَبِيْرِ للسَّمْعَانِيِّ (٢/ ٣٧٨)، وَالمُنْتَخَبُ لَهُ (٣/ ١٨٤١)، وَأَدَبُ الإِمْلاءِ وَالاسْتِمْلاءِ لَهُ رَقَم (٣٨٧)، وَالمُنْتَظَمُ (٩/ ٢٠٤)، وَالتَّقْيِيْدُ لابنِ نُقْطَةَ (٢/ ٣٠٢)، وَتَكْمِلَةُ الإِكْمَالِ لَهُ (١/ ٣٠٦)، وَالكَامِلُ لابنِ الأَثِيْرِ (١٠/ ٥٤٦)، وَالمُنْتَخَبُ مِنَ السِّيَاقِ (٤٨٧)، وَوَفَيَاتُ الأَعْيَانِ (٦/ ١٦٨)، وَطَبَقَاتُ عُلَمَاءِ الحَدِيْثِ (٤/ ٢٥)، وَتَذْكَرَةُ الحُفَّاظِ (٤/ ١٢٥٠)، وَالمُسْتَفَادُ مِنْ ذَيْلِ تَارِيْخِ بَغْدَادَ (٤٣١)، وَمِرْآةُ الجِنَانِ (٣/ ٢٠٢)، وَغَايَةُ النِّهَايَةِ (٢/ ٣٧٤)، وَالنُّجُوْمُ الزَّاهِرَةُ (٥/ ٢١٤)، وَطَبَقَاتُ الحُفَّاظِ (٤٥٤)، وَشَذَرَاتُ الذَّهَبِ (٤/ ٣٢) (٦/ ٥٢).

(٢) في (ب): «عمر» خَطَأٌ ظَاهِرٌ.

ابنِ المُحَدِّثِ بنِ المُحَدِّثِ، بنِ المُحَدِّثِ، بنِ المُحَدِّثِ.

وُلِدَ يَوْمَ الثُّلَاثَاءِ تَاسِعَ عَشَرَ شَوَّالٍ، سَنَةَ أَرْبَعٍ وَثَلَاثِيْنَ وَأَرْبَعِمَائَةَ بـ«أَصْبَهَانَ» وَسَمِعَ مِنْ أَبِيْهِ أَبِي عَمْرٍو، وَعَمَّيْهِ أَبِي القَاسِمِ عَبْدِالرَّحْمَـٰنِ، وَأَبِي الحَسَنِ عُبَيْدِاللهِ(١)، وَأَبِي بَكْرِ بنِ رِيْذَةَ، وَسَمِعَ مِنْهُ «المُعْجَمَ الكَبِيرِ» للطَّبَرَانِيِّ عَنْهُ(٢)، وَأَبِي طَاهِرٍ الكَاتِبِ(٣)، وَأَبِي مَنْصُوْرٍ مُحَمَّدِ بنِ عَبْدِاللهِ ابنِ فَضْلَوَيْهِ، وَأَبِي طَاهِرٍ أَحْمَدَ بنِ مَحْمُوْدٍ الثَّقَفِيِّ، وَغَيْرِهِمْ. وَرَحَلَ إِلَىٰ «نَيْسَابُوْرَ»، وَسَمِعَ بِهَا مِنْ أَبِي بَكْرٍ أَحْمَدَ بنِ مَنْصُوْرِ بنِ خَلَفٍ المُقْرِيءِ، وَأَبِي بَكْرٍ البَيْهَقِيِّ الحَافِظِ بـ«هَمَذَانَ»، وَأَبِي بَكْرٍ مُحَمَّدِ بنِ عَبْدِالرَّحْمَـٰنِ النَّهَاوَنْدِيِّ، وَسَمِعَ بـ«البَصْرَةِ» مِنْ أَبِي القَاسِمِ إِبْرَاهِيْمَ بنِ مُحَمَّدِ بنِ أَحْمَدَ الشَّاهِدِ، وَعَبْدِاللهِ بنِ الحُسَيْنِ السَّعِيْدَانِيِّ، وخَلْقٍ كَثِيْرٍ سِوَاهُمْ. وَصَنَّفَ

---

(١) أَبُوْهُ: عَبْدُالوَهَّابِ بنُ مُحَمَّدٍ (ت: ٤٧٥هـ). وعَمُّهُ: عُبَيْدُاللهِ بنُ مُحَمَّدٍ (ت: ٤٦٢هـ) لَمْ يَذْكُرْهُمَا المُؤَلِّفُ؟! اسْتَدْرَكْتُهُمَا فِي مَوْضِعَيْهِمَا، وَعَمُّهُ: عَبْدُالرَّحْمَـٰنِ بنُ مُحَمَّدٍ (ت: ٤٧٠هـ) ذَكَرَهُ المُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعِهِ. وَلَهُ عَمٌّ ثَالِثٌ اسمُهُ: إِسْحَـٰقُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ إِسْحَـٰقَ (ت ؟) ذَكَرَهُ الحَافِظُ ابنُ عَسَاكِرٍ في «مُعْجَمِهِ» اسْتَدَرَكْتُهُ عَلَىٰ المُؤَلِّفِ ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ في هَامِشِ تَرْجَمَةِ أَخِيْهِ «عَبْدِالرَّحْمَـٰن». لِعَدَمِ مَعْرِفَةِ سَنَةِ وَفَاتِهِ.

ـ وهُنَاكَ سَمِيُّهُ وَقَرِيْبُهُ: **يَحْيَىٰ بنُ سُفْيَانَ بنِ مَنْدَه**. ذَكَرَهُ ابن الفُوَطِيِّ فِي مَجْمَعِ الآدَابِ (٤/ ٢٧٠) وَلَمْ يَذْكُرْ وَفَاتَهُ. وَهُوَ مُسْتَدْرَكٌ عَلَىٰ المُؤَلِّفِ رَحِمَهُ اللهُ.

(٢) جَاءَ في «المُنْتَخَبِ» مِنْ «مُعْجَمِ السَّمْعَانِيِّ»: «وَأَمَّا مَسْمُوْعَاتُهُ مِنَ الكُتُبِ... [و] كِتَابُ «المُعْجَمِ الكَبِيْرِ» للطَّبْرَانِيِّ، وَكِتَابُ «المُعْجَمِ الصَّغِيْرِ» لَهُ بِرِوَايَتِهِ عَنِ ابنِ رِيْذَةَ عَنْهُ» وَأَبُوبَكْرِ بنُ رِيْذَة اسمُهُ مُحَمَّدُ بنُ عَبْدِاللهِ بن رِيَذَةَ الضَّبِّيُّ.

(٣) اسمُهُ مُحَمَّدُ بنُ أَحْمَدَ بنُ عَبْدِالرَّحِيْمِ.

التَّصَانِيْفَ، وَأَمْلَىٰ، وَخَرَجَ التَّخَارِيْجَ لِنَفْسِهِ، وَلِجَمَاعَةٍ مِنْ شُيُوْخِ «أَصْبَهَانَ». وَحَدَّثَ بِالكَثِيْرِ، وَسَمِعَ مِنْهُ الكِبَارُ وَالحُفَّاظُ مِنْ أَهْلِ بَلَدِهِ وَغَيْرِهِمْ. مِنْهُمْ: الحَافِظُ أَبُوالقَاسِمِ إِسْمَاعِيْلُ التَّيْمِيُّ، وَمُحَمَّدُ بنُ عَبْدِالوَاحِدِ الدَّقَّاقُ، وَأَبُوالفَضْلِ مُحَمَّدُ بنُ هِبَةِ اللهِ بنِ العَلاَءِ، وَقَدِمَ «بَغْدَادَ» حَاجًّا، وَحَدَّثَ بِهَا، وَأَمْلَىٰ بِـ«جَامِعِ المَنْصُورِ» سَمِعَ مِنْهُ بِهَا أَبُومَنْصُورٍ الخَيَّاطُ، وَأَبُوالحُسَيْنِ بنُ الطُّيُوْرِيِّ، وَهُمَا أَسَنُّ مِنْهُ وَأَقْدَمُ إِسْنَادًا، وَسَمِعَ مِنْهُ بِهَا أَيْضًا ابنُ نَاصِرٍ، وَعَبْدُالوَهَّابِ الأَنْمَاطِيُّ، وَالسِّلَفِيُّ[١]، وَالشَّيْخُ عَبْدُالقَادِرِ الجِيْلِيُّ، وَأَبُومُحَمَّدٍ ابنُ الخَشَّابِ، وَعَبْدُالحَقِّ اليُوْسُفِيُّ، وَآخِرُ أَصْحَابِهِ مَوْتًا أَبُو جَعْفَرٍ الطَّرَسُوْسِيُّ، وَرَوَىٰ عَنْهُ بِالإِجَازَةِ أَبُوسَعْدِ بنُ السَّمْعَانِيِّ الحَافِظُ[٢].

قَالَ ابنُ السَّمْعَانِيِّ: سَأَلْتُ إِسْمَاعِيْلَ التَّيْمِيَّ الحَافِظَ عَنْهُ فَأَثْنَىٰ عَلَيْهِ، وَوَصَفَهُ بِالحِفْظِ وَالمَعْرِفَةِ وَالدِّرَايَةِ، قَالَ: وَسَمِعْتُ أَبَابَكْرٍ اللَّفْتُوَانِيَّ[٣]

---

(١) لَهُ ذِكْرٌ في «المَشْيَخَةِ البَغْدَادِيَّةِ» للحَافِظِ السِّلَفِيِّ (ورقة: ٢٢٦). قَالَ: (**مِنْ فَوَائِدِ أَبِي الرَّجَاءِ الحَدَّادِ الأَصْبَهَانِيِّ**) أَخْبَرَنَا الشَّيْخُ أَبُوالرَّجَاءِ إِسْمَاعِيْلُ بنُ أَحْمَدَ بنِ مُحَمَّدِ بنِ أَحْمَدَ بن سَعِيْدٍ الحَدَّادُ الأَصْبَهَانِيُّ، نَزِيلُ «بَغْدَادَ» قَرَأْتُ عَلَيْهِ بِـ«بَغْدَادَ» في جَامِعِ القَصْرِ، يَوْمَ الجُمْعَةِ، قَبْلَ الصَّلاَةِ، في جُمَادَىٰ الآخِرَةِ، من سَنَةِ أَرْبَعٍ وَتِسْعِيْنَ وَأَرْبَعِمَائَة بِانْتِقَاءِ الشَّيْخِ الإِمَامِ أَبِي زَكَرِيَّا يَحْيَىٰ بنِ عَبْدِالوَهَّابِ بنِ مَنْدَه الأَصْبَهَانِيِّ (أَنَا) أَبُوبَكْرٍ مُحَمَّدُ بنُ عَبْدِاللهِ بنِ أَحْمَدَ بنِ إِبْرَاهِيْمَ بنِ إِسْحَـٰقَ بنِ زِيَادٍ (أَنَا) أَبُوالقَاسِمِ سُلَيْمَانُ بنُ أَحْمَدَ بنِ أَيُّوب الطَّبَرَانِيُّ...».

(٢) ذكره في «مُعْجَمَيْـهِ» كَمَا أَسْلَفنا في مَصَادِرِ تَرْجَمَتِهِ.

(٣) قَالَ الحَافِظُ السَّمْعَانِيُّ في الأَنْسَابِ (١١/ ٢٧): «بِفَتْحِ اللاَّمِ، وَسُكُوْنِ الفَاءِ، وَضَمِّ=

الحَافِظُ يَقُوْلُ: بَيْتُ ابنِ مَنْدَه بُدِيءْ بِيَحْيَىٰ وَخُتِمَ بِيَحْيَىٰ، قَالَ ابْنُ السَّمْعَانِيِّ: يُرِيْدُ فِي مَعْرِفَةِ الحَدِيْثِ وَالفَضْلِ وَالعِلْمِ[١].

وَذَكَرَهُ شَهْرَوَيْهِ[٢] بنُ شَهْرَدَارَ الحَافِظُ فَقَالَ: قَدِمَ عَلَيْنَا، سَمِعَ مِنْهُ عَامَّةُ مَشَايِخِ «الجَبَلِ» وَ«خُرَاسَانَ» وَكَانَ حَافِظًا، فَاضِلاً مُكْثِرًا، صَدُوْقًا،

= التَّاءِ المَنْقُوْطَةِ باثْنَتَيْنِ مِنْ فَوْقِهَا، وَفِي آخِرِهَا النُّوْنُ، هَـٰذِهِ النِّسْبَةُ إِلَىٰ «لَفْتُوَانَ» وَهِيَ إِحْدَىٰ قُرَىٰ «أَصْبِهَانَ» وَذَكَرَ أَبَابَكْرٍ مُحَمَّد بنُ شُجَاعٍ . . . سَمِعَ أَبَاعَمْرٍو عَبْدَالوَهَّابِ . . . ابنَ مَنْدَه» وَفِي مُعْجَم البُلْدَانِ (٥/ ٢٣): «بالفَتْحِ ثُمَّ السُّكُوْنِ، وَتَاءٍ مُثَنَّاةٍ مِنْ فَوْقٍ مَفْتُوْحَةٌ، وآخِرُهُ نُوْنٌ».

وَقَوْلُ اللَّفْتُوَانِي في «المُنْتَخَبِ مِنْ شُيُوْخِ أَبِي سَعْدٍ» وَعِبَارَتُهُ: «وَكَانَ مُحَمَّدُ اللَّفْتُوَانِيُّ يَقُوْلُ: بُدِيءَ في بَيْتِ مَنْدَهَ بالحِفْظِ، وَالعِلْمِ، وَطَلَبِ الحَدِيْثِ بِيَحْيَىٰ وَخُتِمَ بِيَحْيَىٰ».

يَقُوْلُ الفَقِيْرُ إِلَىٰ اللهِ تَعَالَىٰ عَبْدُالرَّحْمَـٰنُ بنُ سُلَيْمَانَ العُثَيْمِيْن ـ عَفَا اللهُ عَنْهُ ـ: هَـٰذَا القَوْلُ يَصِحُّ في الزَّمَنِ الَّذِي قِيْلَ فِيْهِ، وَإِلاَّ فَإِنَّ بَيْتَ آلِ مَنْدَه بَقِيَ بَعْدَ ذٰلِكَ زَمَنًا في خِدْمَةِ السُّنَّةِ وَعُلُوْمِهَا، وَالدِّفَاعِ عَنِ العَقِيْدَةِ الصَّحِيْحَةِ، بَرَزَ وَاشْتُهِرَ مِنْهُم إِبْرَاهِيْمُ بنُ سُفْيَانَ بن إِبْرَاهِيْم (ت: ٥٨٤هـ)، وابنُهُ مَحْمُوْدُ بنُ إِبْرَاهِيْمَ (ت: ٦٣٢هـ)، وَاخْتُهُ وَبَنَاتُهُ. . وَهَـٰذَا القَوْلُ كَقَوْلِهِمْ: «بُدِأَتِ الكِتَابَةُ بعَبْدِالحَمِيْدِ وَخُتِمَتْ بابنِ العَمِيْدِ» يَصْدُقُ عَلَىٰ الزَّمَنِ الَّذِي قِيْلَتْ فِيْهِ.

(١) فِي (أ): «العِلْمِ وَالفَضْلِ».

(٢) هو صَاحِبُ «تَارِيْخِ هَمَذَانَ» و«مُسْنَدِ الفِرْدَوْسِ» وَغَيْرِهِمَا المُحَدِّثُ، العَالِمُ، المُؤَرِّخُ (ت: ٥٠٩هـ) أَخْبَارُهُ في: سِيَرِ أَعْلامِ النُّبَلاءِ (١٩/ ٢٩٤)، وَالعِبَرِ (٤/ ١٨)، وَطَبَقَاتِ الشَّافِعِيَّةِ للسُّبْكِيِّ (٧/ ١١١)، وَشَذَرَاتِ الذَّهَبِ (٤/ ٢٣) نَقَلَ الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ عَنْ يَحْيَىٰ بنِ مَنْدَه (صَاحِبِنَا المُتَرْجَمِ) قَوْلَهُ فِيْهِ: شَابٌ، كَيِّسٌ، حَسَنٌ، ذَكِيُّ القَلْبِ، صُلْبٌ في السُّنَّةِ، قَلِيْلُ الكَلامِ» فَكُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا أَثْنَىٰ عَلَىٰ صَاحِبِهِ كَمَا تَرَىٰ.

ثِقَةً، يُحْسِنُ هَـٰذَا الشَّأْنِ، جَيِّدًا، كَثِيْرَ التَّصَانِيْفِ، شَيْخَ الحَنَابِلَةِ وَمُقَدَّمَهُمْ، حَسَنَ السِّيْرَةِ، بَعِيْدًا مِنَ التَّكَلُّفِ، مُتَمَسِّكًا بِالأَثَرِ.

وَذَكَرَهُ مُحَمَّدُ بنُ عَبْدِالوَاحِدِ الدَّقَّاقُ الحَافِظُ فَقَالَ: الشَّيْخُ، الإِمَامُ، الأَوْحَدُ، عِنْدَهُ الحَدِيْثُ الكَثِيْرُ، وَالكُتُبُ الكَثِيْرَةُ الوَافِرَةُ، جَمَعَ، وَصَنَّفَ تَصَانِيْفَ كَثِيْرَةً، مِنْهَا: كِتَابُ «الصَّحِيْحِ عَلَىٰ كِتَابِ مُسْلِمِ بنِ الحَجَّاجِ».

وَذَكَرَهُ إِسْمَاعِيْلُ بنُ عَبْدِالغَافِرِ، فِي «تَارِيْخِ نَيْسَابُورَ» فَقَالَ: رَجُلٌ فَاضِلٌ مِنْ بَيْتِ العِلْمِ وَالحَدِيْثِ المَشْهُوْرِ فِي الدُّنْيَا، سَمِعَ مِنْ مَشَايِخِ «أَصْبَهَانَ» وَسَافَرَ، وَدَخَلَ «نَيْسَابُورَ» وَأَدْرَكَ المَشَايِخَ، وَسَمِعَ مِنْهُمْ، وَجَمَعَ، وَصَنَّفَ عَلَى الصَّحِيْحَيْنِ، وَعَادَ إِلَىٰ بَلَدِهِ.

وَقَالَ ابنُ السَّمْعَانِيِّ فِي حَقِّهِ: جَلِيْلُ القَدْرِ، وَافِرُ الفَضْلِ، وَاسِعُ الرِّوَايَةِ، ثِقَةٌ، حَافِظٌ، فَاضِلٌ، مُكْثِرٌ، صَدُوْقٌ، كَثِيْرُ التَّصَانِيْفِ، حَسَنُ السِّيْرَةِ، بَعِيْدُ [من][1] التَّكَلُّفِ، أَوْحَدُ بَيْتِهِ فِي عَصْرِهِ[2]، صَنَّفَ «تَارِيْخَ أَصْبَهَانَ» وَغَيْرَهُ مِنَ الجُمُوْعِ.

قُلْتُ: وَصَنَّفَ «مَنَاقِبَ العَبَّاسِ» ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ فِي أَجْزَاءٍ كَثِيرَةٍ.

وَلِلْحَافِظِ السِّلَفِيِّ فِيْهِ يَمْدَحُهُ:[3]

---

(١) يُنْظَرُ السَّطْرُ الثَّانِي مِنْ أَعْلَىٰ الصَّفْحَةِ.

(٢) هُنَا يَنْتَهِي نَصُّ أَبِي سَعْدٍ في «المُنْتَخَبِ» وَ«التَّحْبِيْرِ» وَبَعْدَهُ فِيْهِمَا: «خَرَّجَ التَّخَارِيْجَ لِنَفْسِهِ وَلِجَمَاعَةٍ مِنْ شُيُوخِنَا الأَصْبَهَانِيين» وَنَقَلَ العِبَارَةَ الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ فِي «السِّيَرِ» وَخَتَمَهَا بِقَوْلِهِ: «وَأَجَازَ لِي» وَفِي مُعْجَمِيْهِ: «كَتَبَ إِلَيَّ الإِجَازَةَ بِجَمِيْعِ مَسْمُوْعَاتِهِ...».

(٣) هَـٰذَا الكَلَامُ فِيْهِ تَجَوُّزٌ، الَّذِي فَوْقَ كلِّ عَلِيْمٍ هُوَ اللهُ جَلَّ ثَنَاؤُهُ ﴿وَفَوْقَ كُلِّ ذِى عِلْمٍ عَلِيمٌ ۝٧٦﴾ وإِنْ كَانَ يَقْصِدُ في زَمَنِهِ، لَـٰكِنَّ البُعْدَ عنِ العِبَارَاتِ الَّتِي تَحْتَاجُ إِلَىٰ تَأْوِيْلٍ=

إِنَّ يَحْيَىٰ فَدَيْتُهُ مِن إِمَامٍ ... حَافِظٍ مُتْقِنٍ تَقِيٍّ حَلِيْمِ
جَمَعَ النُّبْلَ وَالأَصَالَةَ وَالفَضْـ ... ـلَ وَفِي العِلْمِ فَوْقَ كُلِّ عَلِيْمِ

وَصَنَّفَ «مَنَاقِبَ الإِمَامِ أَحْمَدَ» ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ فِي مُجَلَّدٍ كَبِيرٍ، وَفِيْهِ فَوَائِدُ حَسَنَةٌ، وَقَالَ فِي أَوَّلِهِ: وَمِنْ أَعْظَمِ جَهَالاَتِهِمْ ـ يَعْنِي المُبْتَدِعَةَ ـ وغُلُوِّهِمْ فِي مَقَالاَتِهِم وُقُوْعُهُمْ فِي الإِمَامِ المَرْضِيِّ، إِمَامِ الأَئِمَّةِ، وَكَهْفِ الأُمَّةِ، نَاصِرِ الإِسْلاَمِ وَالسُّنَّةِ، وَمَنْ لَمْ تَرَ عَيْنٌ مِثْلَهُ[1] عِلْمًا وَزُهْدًا، وَدِيَانَةً وَأَمَانَةً، إِمَامُ أَهْلِ الحَدِيْثِ، أَبِي عَبْدِاللهِ أَحْمَدَ بنِ مُحَمَّدِ بنِ حَنْبَلٍ الشَّيْبَانِيِّ، قَدَّسَ اللهُ رُوْحَهُ، وَبَرَّدَ عَلَيْهِ ضَرِيْحَهُ، الإِمَامُ الَّذِي لاَ يُجَارَىٰ، وَالفَحْلُ الَّذِي لاَ يُبَارَىٰ، وَمَنْ أَجْمَعَ أَئِمَّةِ الدِّيْنِ ـ رَحْمَةُ اللهِ وَرِضْوَانُهُ عَلَيْهِم ـ فِي زَمَانِهِ عَلَىٰ تَقَدُّمِهِ فِي شَأْنِهِ، وَنُبْلِهِ وَعُلُوِّ مَكَانِهِ، وَالَّذِي لَهُ مِنَ المَنَاقِبِ مَا لاَ يُعَدُّ وَلاَ يُحْصَىٰ، قَامَ للهِ تَعَالَىٰ مَقَامًا لَوْلاَهُ لَتَجَهَّمَ النَّاسُ، وَلَمَشَوا عَلَىٰ أَعْقَابِهِمْ القَهْقَرَىٰ، وَلَقَدْ صَدَقَ الإِمَامُ أَبُورَجَاءٍ قُتَيْبَةُ بنُ سَعِيْدٍ البَغْلاَنِيُّ[2] حَيْثُ قَالَ: إِنَّ أَحْمَدَ بنَ حَنْبَلٍ فِي زَمَانِهِ بِمَنْزِلَةِ أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ فِي زَمَانِهِمَا. وَأَحْسَنَ مَنْ قَالَ[3]: لَوْ كَانَ أَحْمَدَ فِي بَنِي إِسْرَائِيْلَ لَكَانَ آيَةً، أَعَاشَنَا اللهُ

= أَحْوَطُ وأَسْلَمُ. رَحِمَ اللهُ السِّلَفِيَّ وَعَفَا عَنْهُ.

(١) أَيْ: فِي زَمَانِهِ.

(٢) مُتَرْجَمٌ فِي الطَّبَقَاتِ (٢/ ٢٠٤).

(٣) أورد القَاضِي أَبُوالحُسَيْن بنُ أَبِي يَعْلَىٰ فِي «الطَّبَقَاتِ» (١/ ٣٨) بِسَنَدِهِ إِلَىٰ أَبِي دَاوُدَ الطَّيَالِسِيِّ قَوْلَهُ: «لَوْ أَنَّ أَحْمَدَ بنَ حَنْبَلٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ فِي بَنِي إِسْرَائِيْلَ كُتِبَتْ لَهُ سِيْرَةٌ»، وَفِي تَهْذِيْبِ الكَمَالِ (١/ ٤٦٢) عَنِ البُخَارِيِّ: «لَكَانَ أُحْدُوْثَةً».

تَعَالَىٰ عَلَىٰ عَقِيْدَتِهِ، وَحَشَرَنَا يَوْمَ القِيَامَةِ فِي زُمْرَتِهِ.

وَحِيْنَ وَقَفْتُ عَلَىٰ سَرَائِرِ هَـٰؤُلاَءِ[١]، وَخُبْثِ اعْتِقَادِهِمْ فِي هَـٰذَا الإِمَامِ، قَصَدْتُ لِمَجْمُوعٍ نَبَّهْتُ فِيْهِ عَلَىٰ بَعْضِ فَضَائِلِهِ، وَنُبْذَةٍ مِنْ مَنَاقِبِهِ، وَذَكَرْتُ طَرَفًا مِمَّا مَنَحَهُ اللهُ تَعَالَىٰ مِنَ المَنْزِلَةِ الرَّفِيْعَةِ، وَالرُّتْبَةِ العَلِيَّةِ فِي الإِسْلاَمِ وَالسُّنَّةِ، مَعَ أَنِّي لَسْتُ أَرَىٰ لِنَفْسِيَ أَهْلِيَّةً لِذٰلِكَ، وَأَنَّ المَشَايِخَ المَاضِيْنَ ـ رَحِمَهُمُ اللهُ تَعَالَىٰ ـ قَدْ عُنُوا بِجَمْعِهِ فَشَفَوا لٰكِنِّي أَرَدْتُ أَنْ يَبْقَىٰ لِي[٢] بِجَمْعِ مَنَاقِبِهِ ذِكْرٌ، وَأَنْ أَكُوْنَ مُشَرَّفًا فِيْمَا بَيْنَ أَهْلِ العِلْمِ مِنَ أَهْلِ السُّنَّةِ بِانْتِسَابِي إِلَيْهِ، وَنَحْلِيْ مَذْهَبَهُ وَطَرِيْقَتَهُ.

وَذَكَرَ فِي أَثْنَاءِ هَـٰذَا الكِتَابِ (أَنـا) أَحْمَدُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ جَعْفَرٍ الفَقِيْهُ إِجَازَةً: (أَنـا) أَبُومَسْعُوْدٍ أَحْمَدَ بُن مُحَمَّدٍ البَجَلِيُّ الطَّبَرِيُّ قَالَ: قَالَ أَبُوعَبْدِاللهِ الحُسَيْنُ بنُ أَحْمَدَ بنِ الحُسَيْنِ الأَسَدِيُّ، فِي «فَضَائِلِ الإِمَامِ أَبِي عَبْدِاللهِ أَحْمَدَ بنِ مُحَمَّدِ بنِ حَنْبَلٍ»[٣]: لَمَّا فَرَغْتُ مِنْ سَمَاعِ كِتَابِ «المُسْنَدِ» مِنْ أَبِي بَكْرٍ القَطِيْعِيِّ بِـ«بَغْدَادَ»، عَنْ عَبْدِاللهِ، عَنْ أَبِيْهِ ـ رَحِمَهُمُ اللهُ ـ، وَتَحْصِيْلِ نُسْخَةٍ مِنْ مَائَةٍ وَنَيِّفٍ وَعِشْرِيْنَ جُزْءًا، وَجُمْلَةُ مَا وَعَاهُ الكِتَابُ أَرْبَعُونَ أَلْفَ

---

(١) يَظْهَرُ أَنَّهُ يقْصد «المَعْتَزِلَةَ».

(٢) فِي (ط): «لَهُ» وَقَدْ ذَكَرْتُ فِي هَامِش آخرِ تَرْجَمَةِ الإِمَامِ مَا وَقَفْتُ عَلَيْهِ من أَسْمَاءِ الكُتُبِ المُؤَلَّفة في سيرة الإِمَامِ أَحْمَدَ رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَىٰ.

(٣) لم أَقِفْ عَلَىٰ تَرْجَمَتِهِ وَفَاتَنِي ذِكْرُ الكِتَابِ فِي أَسْمَاءِ الكُتُبِ المُؤَلَّفَةِ فِي مَنَاقِبِ الإِمَامِ، وَلَمْ أَجِدْ أَحَدًا ذَكَرَهُ غَيْر هَـٰذِهِ الإِشَارَةِ، وَيَغْلِبُ عَلَىٰ الظَّنِّ أَنَّ مُؤَلِّفَهُ مِنْ أَصْحَابِ أَحْمَدَ فَهُوَ مُسْتَدركٌ عَلَىٰ القَاضِي أَبِي الحُسَيْن، وَلَمْ يَذْكُرْ فِي مَنْ أَخَذَ عَنِ القَطِيْعِيِّ؟!

حَدِيْثٍ غَيْرَ ثَلاَثِيْنَ ـ أَوْ أَرْبَعِيْنَ ـ حَدِيْثًا. سَمِعْتُ ذٰلِكَ مِنْ ابنِ مَالِكٍ، يَقُوْلُ وَسَمِعْتُهُ أَيْضًا يَقُوْلُ: سَمِعْتُ عَبْدَاللهِ يَقُوْلُ: أَخْرَجَ وَالِدِي هَـٰذَا «المُسْنَدَ» مِنْ جُمْلَةِ سَبْعِمَائَةِ أَلْفَ حَدِيثٍ، وَقَدْ أَفْرَدْتُ لِذٰلِكَ كِتَابًا فِي جُزْءٍ واحِدٍ، سَمَّيْتُهُ: كِتَابَ «المُدْخَلِ فِي المُسْنَدِ» أَشْبَعْتُ فِيْهِ ذِكْرَ ذٰلِكَ أَجْمَعَ، وَأَنَا أَسْأَلُ اللهَ تَعَالَىٰ انْتِفَاعًا بِالعِلْمِ، وَتَوْفِيقًا لِمَا يُقَرِّبُنَا إِلَيْهِ، فَإِنَّهُ قَرِيْبٌ مُجِيْبٌ.

وَمِنْهُ قَالَ: (أَنَا) عَمِّي الإِمَامُ، (أَنَا) عَبْدُاللهِ بنُ مُحَمَّدِ بنِ عَبْدِالوَهَّابِ، (أَنَا) أَبُوالحَسَنِ العَبْدِيُّ، (ثَنِي) أَبُوالحُسَيْنِ، (ثَنَا) رَزِيْنُ بنُ أَبِي هَـٰرُونَ قَالَ: قَالَ فُوْرَانُ: مَاتَتْ امْرَأَةٌ لِبَعْضِ أَهْلِ العِلْمِ، قَالَ: فَجَاءَ يَحْيَىٰ بنُ مَعِينٍ وَالدَّوْرَقِيُّ قَالَ: فَلَمْ يَجِدُوا امْرَأَةً تَغْسِلُهَا إِلاَّ امْرَأَةً حَائِضًا قَالَ: فَجَاءَ أَحْمَدُ بنُ حَنْبَلٍ وَهُمْ جُلُوْسٌ، فَقَالَ: مَا شَأْنُكُمْ؟ فَقَالَ أَهْلُ المَرْأَةِ: لَيْسَ نَجِدُ غَاسِلَةً إِلاَّ امْرَأَةً [حَائِضًا][1]، قَالَ: فَقَالَ أَحْمَدُ بنُ حَنْبَلٍ: أَلَيْسَ تَرْوُوْنَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ: **«يَاعَائِشَةُ نَاوِلِيْنِي الخُمْرَةَ؟ قَالَتْ: إِنِّي حَائِضٌ، فَقَالَ: إِنَّ حَيْضَتَكِ لَيْسَتْ فِي يَدِكِ»** يَجُوْزُ أَنْ تُغَسِّلَهَا، قَالَ: فَخَجِلُوا وَبَقَوا.

سَمِعْتُ أَبَاالعَبَّاسِ البَيْهَقِيِّ يَقُوْلُ: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِاللهِ الحَافِظَ يَقُوْلُ: سَمِعْتُ أَبَاجَعْفَرٍ مُحَمَّدَ بنَ أَحْمَدَ بنِ سَعِيْدٍ يَقُوْلُ: سَمِعْتُ العَبَّاسَ بنَ حَمْزَةَ[2] يَقُوْلُ: سَمِعْتُ أَحْمَدَ بنَ حَنْبَلٍ ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ يَقُوْلُ: الدُّنْيَا دَارُ عَمَلٍ،

---

(١) فِي الأُصُوْلِ: «حَائِضٌ». و الحَدِيْث في صَحِيْحِ مُسْلِمٍ رقم (٢٩٨) في (الحَيْضِ) «بَابُ الاضْطِجَاعِ مَعَ الحَائِضِ فِي لِحَافٍ وَاحِدٍ».

(٢) العَبَّاسُ بنُ حَمْزَةَ لم يَرِدْ في «الطَّبَقَاتِ» للقَاضِي أَبِي الحُسَيْنِ، وَهُوَ عَلَىٰ شَرْطِهِ كَمَا تَرَىٰ؟!

وَالآخِرَةُ دَارُ جَزَاءٍ، فَمَنْ لَمْ يَعْمَلْ هُنَا نَدِمَ هُنَاكَ.

وَرَوَىٰ مِنْ طَرِيْقِ النَّقَّاشِ: سَمِعْتُ الدَّارَقُطْنِيَّ، سَمِعْتُ أَبَا سَهْلٍ بنَ زِيَادٍ[١] سَمِعْتُ عَبْدَاللهِ بنَ أَحْمَدَ بنِ حَنْبَلٍ يَقُوْلُ: سُئِلَ أَحْمَدُ ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ عَنِ الفُتُوَّةِ؟ فَقَالَ: تَرْكُ مَا تَهْوَىٰ لِمَا تَخْشَىٰ.

وَمِنْ طَرِيْقِ أَحْمَدَ بنِ مَرْوَانَ المَالِكِيِّ، (ثَنَا) إِدْرِيْسُ الحَدَّادُ[٢] قَالَ: كَانَ أَحْمَدُ بنُ حَنْبَلٍ إِذَا ضَاقَ بِهِ الأَمْرُ آجرَ نَفْسَهُ مِنَ الحَاكَةِ فَسَوَّىٰ لَهُمْ. قَالَ إِدْرِيْسَ: فَلَمَّا كَانَ أَيَّامُ المِحْنَةِ، وَصُرِفَ إِلَىٰ بَيْتِهِ حُمِلَ إِلَيْهِ مَالٌ جَلِيْلٌ، وَهُوَ مُحْتَاجٌ إِلَىٰ رَغِيْفٍ يَأْكُلُهُ، فَرَدَّ جَمِيْعَ ذٰلِكَ، وَلَمْ يَقْبَلْ مِنْهُ قَلِيلاً وَلاَ كَثِيْرًا، قَالَ: فَجَعَلَ عَمُّهُ إِسْحَـٰقَ يَحْسِبُ مَا رَدَّ، فَإِذَا هُوَ خَمْسِمَائَةِ أَلْفٍ ـ أَوْ نَحْوِهَا ـ فَقَالَ لَهُ: يَا عَمِّ، أَرَاكَ مَشْغُوْلاً بِحِسَابِ مَا لَيْسَ يُحْسَبُ، فَقَالَ: قَدْ رَدَدْتَ اليَوْمَ كَذَا وَكَذَا، وَأَنْتَ مُحْتَاجٌ إِلَىٰ حَبَّةٍ، فَقَالَ: يَا عَمِّ، لَوْ طَلَبْنَا لَمْ يَأْتِنَا، وَإِنَّمَا أَتَانَا لَمَّا تَرَكْنَاهُ.

(أَنَا) مُحَمَّدُ بنُ أَحْمَدَ بنِ عَبْدِالرَّحِيْمِ، (أَنَا) أَبُو مُحَمَّدٍ بنِ حِبَّانِ: سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ البُرْدِيَّ، سَمِعْتُ إِسْمَاعِيْلَ بنَ قُتَيْبَةَ[٣]، سَمِعْتُ أَحْمَدَ بنَ حَنْبَلٍ يَقُوْلُ: إِنَّ القَلَنْسُوَةَ لَتَقَعُ مِنَ السَّمَاءِ عَلَىٰ رَأْسِ مَنْ لاَ يُحِبُّهَا.

(أَنَا) أَبِي ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ (أَنَا) أَبُو عُمَرَ بنُ عَبْدِ الوَهَّابِ إِجَازَةً، (ثَنَا)

---

(١) أَبُوسَهْلٍ لَمْ يَرِدْ في «الطَّبَقَات» للقَاضِي أَبِي الحُسَيْنِ وَهُوَ عَلَىٰ شَرْطِهِ أَيْضًا.

(٢) مُتَرْجَمٌ في الطَّبَقَاتِ (١/ ٣١٠) وَلَمْ يَرِدِ الخَبَرُ.

(٣) مُتَرْجَمٌ فِي الطَّبَقَاتِ (١/ ٢٨٠) ولم يَرِدِ الخَبَرُ.

أَحْمَدُ بن مُحَمَّدٍ بنِ عُمَرَ، (ثَنَا) أَبُوعَبْدِالرَّحْمَـٰنِ ـ يَعْنِي: عَبْدَاللهِ بنَ أَحْمَدَ ـ قَالَ: قُلْتُ لأَبِي ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ يَقُوْلُوْنَ: إنَّكَ تَتَوَضَّأُ مِمَّا مَسَّتِ النَّارُ؟ قَالَ: مَا فَعَلْتُهُ قَطُّ، وَلَمْ يَثْبُتْ عِنْدِي فِي ذَا خَبَرٌ.

أَخْبَرَنَا عَمِّي الإِمَامُ، (أَنَا) عَلِيُّ بنُ عَبْدِاللهِ بنِ جَهْضَمٍ بِـ«مَكَّةَ»، (ثَنَا) مُحَمَّدُ بنُ أَبِي زكَرِيَّا الفَقِيْهُ، (ثَنَا) عَبْدُوْسُ بنُ أَحْمَدَ، (ثَنَا) أَبُوحَامِدٍ الخُلْقَانِيُّ[1] قَالَ: قُلْتُ لأَحْمَد بنِ حَنْبَلٍ: مَا تَقُوْلُ فِي القَصَائِدِ؟ فَقَالَ: فِي مِثْلِ مَاذَا؟ قُلْتُ: مِثْلُ مَا تَقُوْلُ:

إِذَا مَا قَالَ لِي رَبِّي أَمَا اسْتَحْيَيْتَ تَعْصِيْنِي
وَتُخْفِيْ الذَّنْبَ مِنْ غَيْرِي وَبِالعِصْيَانِ تَأْتِيْنِي

قَالَ: فَرَدَّ البَابَ، وَجَعَلَ يَقُوْلُ:

إِذَا مَا قَالَ لِي رَبِّي أَمَا اسْتَحْيِيتَ تَعْصِيْنِي
وَتُخْفِي الذَّنْبَ مِنْ غَيْرِي وَبِالعِصْيَانِ تَأْتِيْنِي

يُرَدِّدُهَا[2]، فَخَرَجْتُ وَتَرَكْتُهُ.

(أَنَا) عَمِّي، (أَنَا) عَبْدُالعَزِيزِ بنُ أَحْمَدَ بنِ قَاذَوَيْهِ، (أَنَا) عَبْدُاللهِ بنُ

(١) قَالَ أَبُوسَعْدٍ السَّمْعَانِيُّ في الأنساب (١٦٣): «(الخُلْقَانِيُّ» بضمِّ الخَاءِ المُعْجَمَةِ، وَسُكُوْنِ اللاَّمِ، وَفَتْحِ القَافِ، وفي آخِرِهَا النُّوْنُ. هَـٰذِهِ النِّسْبَةُ إِلَىٰ بَيْعِ الخَلِقِ مِنَ الثِّيَابِ. . » وَلَمْ يَذْكُرْ أَبَا حَامِدٍ، وَلَمْ يَذْكُرْهُ القَاضِي أَبُوالحُسَيْنِ في «الطَّبَقَاتِ» وَهُوَ عَلَىٰ شَرْطِهِ. وَالأَبْيَاتُ في «المَنْهَجِ الأَحْمَدِ».

(٢) ساقطٌ من (هـ) و(ط) بطبعتيه.

مَحْمُوْدٍ، (أَثَـنَا) أَبُو حَاتِمٍ[١] مُحَمَّدُ بنُ إِدْرِيْسَ قَالَ: وَلَقَدْ ذُكِرَ لأَبِي عَبْدِاللهِ أَحْمَدَ بنِ حَنْبَلٍ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ العِلْمِ كَانَتْ لَهُ زَلَّةٌ، وَأَنَّهُ تَابَ مِنْ زَلَّتِهِ، فَقَالَ: لاَ يَقْبَلُ اللهُ ذٰلِكَ مِنْهُ حَتَّىٰ يُظْهِرَ التَّوْبَةَ وَالرُّجُوْعَ عَنْ مَقَالَتِهِ، وَلْيُعْلِمَنَّ أَنَّهُ قَالَ مَقَالَتَهُ كَيْتَ وَكَيْتَ، وَأَنَّهُ تَابَ إِلَىٰ اللهِ تَعَالَىٰ مِنْ مَقَالَتِهِ وَرَجَعَ عَنْهُ، فَإِذَا ظَهَرَ ذٰلِكَ مِنْهُ حِيْنَئِذٍ تُقْبَلُ، ثُمَّ تَلاَ أَبُو عَبْدِاللهِ: ﴿إِلَّا ٱلَّذِينَ تَابُواْ وَأَصْلَحُواْ وَبَيَّنُواْ﴾[٢].

وَمِنْ طَرِيْقِ أَبِي أَحْمَدَ بنِ عَدِيٍّ، (ثَنَا) عَبْدُالمُؤْمِنِ بنُ أَحْمَدَ بنِ حَوْثَرَةَ[٣] الجُرْجَانِيِّ: سَمِعْتُ عَمَّارَ بنَ رَجَاءٍ[٤] يَقُوْلُ: سَمِعْتُ أَحْمَدَ بنَ حَنْبَلٍ يَقُوْلُ: طَلَبُ إِسْنَادِ العُلُوِّ مِنَ السُّنَّةِ.

(أَثَـنَا) عَمِّي الإِمَامُ (أَثَـنَا) يَحْيَىٰ بنُ عَمَّارِ بنِ يَحْيَىٰ كِتَابَةً، أَنَّ أَبَا جَعْفَرٍ مُحَمَّدَ بنَ أَحْمَدَ بنِ مُحَمَّدٍ الصَّفَّارَ أَخْبَرَهُ (ثَنَا) مُحَمَّدُ بنُ إِبْرَاهِيْمَ الصَّرَّامُ (ثَنَا) عُثْمَانُ بنُ سَعِيْدٍ الدَّارِمِيُّ، قَالَ: قَالَ أَحْمَدُ بنُ حَنْبَلٍ ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ كُنَّا نَرَىٰ السُّكُوْتَ عَنْ هٰذَا قَبْلَ أَنْ يَخُوْضَ فِيْهِ هٰؤُلاَءِ، فَلَمَّا أَظْهَرُوْهُ لَمْ نَجِدْ بُدًّا مِنْ مُخَالَفَتِهِمْ.

وَوَجَدْتُ فِي كُتُبِ عَمِّي بِخَطِّهِ، قَالَ القَاسِمُ بنُ مُحَمَّدٍ أَبُو الحَارِثِ:

---

(١) في (أ): «حازم» وَهُوَ الإِمَامُ المَشْهُوْرُ أَبُو حَاتِمٍ الرَّازِيُّ (ت؛ ٢٧٧هـ).

(٢) سورة البقرة، الآية: ١٦٠.

(٣) قَيَّدَهُ ابنُ نَاصِرِ الدِّيْنِ فِي التَّوْضِيْحِ (٣/ ٣٨٥): «بِفَتْحِ أَوَّلِهِ، وَسُكُوْنِ الوَاوِ، وَبَعْدَهَا مُثَلَّثَةٌ، ثُمَّ رَاءٌ مَفْتُوْحَتَانِ، ثُمَّ هَاءٌ».

(٤) لَمْ يَرِدْ في «الطَّبَقَاتِ» للقَاضِي أَبِي الحُسَيْنِ؟!.

(ثَـنَا)يَعْقُوبُ بنُ إِسْحَـٰقَ البَغْدَادِيُّ، سَمِعْتُ هَـٰرُونَ الحَمَّالَ يَقُوْلُ: سَمِعْتُ أَحْمَدَ بنَ حَنْبَلٍ وَأَتَاهُ رَجُلٌ، فَقَالَ: يَا أَبَاعَبْدِاللهِ إِنَّ هَـٰهُنَا رَجُلٌ يُفَضِّلُ عُمَرَ ابنَ عَبْدِالعَزِيْزِ عَلَىٰ مُعَاوِيَةَ بنِ أَبِي سُفْيَانَ، فَقَال أَحْمَدُ: لاَ تُجَالِسُهُ، وَلاَ تُؤَاكِلُهُ وَلاَ تُشَارِبُهُ، وَإِذَا مَرِضَ فَلاَ تَعُدْهُ.

(أَنْبَأَنَا) أَبِي وَعَمَّايَ ـ رَحِمَهُمُ اللهُ ـ، (أَنَا) وَالِدُنَا ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ (أَنَا) مُحَمَّدُ بنُ عَبْدِاللهِ بنِ يُوسُفَ العُمَانِيُّ، (ثَنِيَ) جَدِّي العَبَّاسُ بنُ حَمْزَةَ[1] قَالَ: سَمِعْتُ أَحْمَدَ بنَ حَنْبَلٍ يَقُولُ: سُبْحَانَكَ، مَا أَغْفَلَ هَـٰذَا الخَلْقِ عَمَّا أَمَامَهُمْ! الخَائِفُ مِنْهُمْ مُقَصِّرٌ، وَالرَّاجِي مِنْهُمْ مُتَوَانٍ.

(أَنْبَأَنَا) عَمِّي الإِمَامُ (أَنَا) عَبْدُاللهِ بنُ عُمَرَالكَرْخِيُّ (أَنَا) سُلَيْمَانَ بنُ أَحْمَدَ بنِ أَيُّوْبَ[2]، (ثَنَا) عَبْدُاللهِ بنُ أَحْمَدُ بنِ حَنْبَلٍ قَالَ: سُئِلَ أَبِي عَنْ رَجُلٍ وَجَبَ عَلَيْهِ تَحْرِيْرُ رَقَبَةٍ مُؤْمِنَةٍ، فَكَانَ عِنْدَهُ مَمْلُوْكُ سُوْءٍ، لَقَّنَهُ أَنْ يَقُولَ بِخَلْقِ القُرآنِ؟ فَقَالَ: لاَ يُجْزِيءُ عَنْهُ عِتْقُهُ؛ لأَنَّ اللهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ أَمَرَهُ بِتَحْرِيْرِ رَقَبَةٍ مُؤْمِنَةٍ، وَلَيْسَ هَـٰذَا بِمُؤْمِنٍ، هَـٰذَا كَافِرٌ.

(أَنْبَأَنَا) عَمِّي الإِمَامُ، (أَنْبَـأَنَا) أَبِي (أَنَا) أَبُوالحَسَنِ أَحْمَدُ بنُ مُحَمَّدٍ بنِ عُمَرَ، (ثَـنَا)عَبْدُاللهِ بنُ أَحْمَدَ بنِ حَنْبَلٍ قَالَ[3]: سَأَلْتُ أَبِي عَنْ قَوْمٍ يَقُوْلُون:

---

(١) سَبَقَ ذِكْرُهُ، وَأَنَّهُ لَمْ يَرِدْ فِي «الطَّبَقَاتِ» وَلَمْ أَقِفْ عَلَىٰ تَرْجَمَةِ مُحَمَّدِ بنِ عَبْدِاللهِ بنِ يُوْسُفَ العُمَانِيِّ؟!

(٢) هُوَ الطَّبَرَانِيُّ الإِمَامُ المَشْهُوْرُ.

(٣) الخَبَرُ وَالحَدِيْثُ في الطَّبقات (٢/ ١٥) في تَرْجَمَةِ عَبْدِاللهِ بْنِ أَحْمَدَ.

لَمَّا كَلَّمَ اللهُ مُوْسَىٰ ـ عَلَيْهِ السَّلَامُ ـ لَمْ يَتَكَلَّمِ اللهُ بِصَوْتٍ، فَقَالَ أَبِي ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ: بَلْ تَكَلَّمَ عَزَّ وَجَلَّ بِصَوْتٍ، هَـٰذِهِ الأَحَادِيثُ نُمِرُّهَا كَمَا جَاءَتْ.

قَالَ أَبِي ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ: حَدِيْثُ ابنِ مَسْعُوْدٍ «**إِذَا تَكَلَّمَ اللهُ عَزَّوَجَلَّ سُمِعَ لَهُ صَوْتٌ كَمَرِّ السِّلْسِلَةِ عَلَىٰ الصَّفْوَانِ**» قَالَ أَبِي: وَهَـٰذِهِ الجَهْمِيَّةُ تُنْكِرُهُ، قَالَ أَبِي: وَهَـٰؤُلَاءِ كُفَّارٌ يُرِيْدُوْنَ أَنْ يُمَوِّهُوا عَلَىٰ النَّاسِ، مَنْ زَعَمَ أَنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ لَمْ يَتَكَلَّمْ فَهُوَ كَافِرٌ، إِلاَّ أَنَّا نَرْوِيْ هَـٰذِهِ الأَحَادِيْثَ كَمَا جَاءَتْ.

(أَثَـنَا) عَمِّي الإِمَامُ، (أَثَـنَا) مُحَمَّدُ بنُ أَحْمَدَ بنِ عَبْدِالرَّحْمَـٰنِ (أَنَا) عَبْدُاللهِ بنُ جَعْفَرِ بنِ فَارِسٍ (ثَـنَا) إِسْمَاعِيْلُ بنُ أَحْمَدَ (ثَنَا) عَبْدُاللهِ بنُ أَحْمَدَ ابنِ حَنْبَلٍ، قَالَ: سَأَلْتُ أَبِي عَنْ رَجُلٍ يُمْتَحَنُ بِالقُرْآنِ مَخْلُوْقٌ، فَيُحَدِّثُ؟ فَقَالَ: كَانَ ابنُ عُيَيْنَةَ يَتَحَدَّثُ بِهِ، وَلَمْ أَسْمَعْهُ أَنَا مِنْهُ.

عَنْ إِسْمَاعِيْلَ، عَنْ قَيْسٍ قَالَ(١): اجْتَمَعَ الأَشْعَثُ بنُ قَيْسٍ وَجَرِيْرُ ابنُ عَبْدِاللهِ عَلَىٰ جَنَازَةٍ، فَقَدَّمَ الأَشْعَثُ جَرِيْرًا عَلَيْهَا، وَقَالَ الأَشْعَثُ(٢) لِلْنَّاسِ: إِنِّي ارْتَدَدْتُ، وَلَمْ يَرْتَدَّ، قَالَ: أَنَا أَقُوْلُ بِهَـٰذَا الحَدِيْثِ فِي هَـٰذِهِ المَسْأَلَةِ، فَقُلْتُ: إِنِ اجْتَمَعَ رَجُلَانِ، أَحَدُهُمَا قَدِ امْتُحِنَ، وَالآخَرُ لَمْ يُمْتَحَنْ، فَقَالَ: لاَ يَتَقَدَّمُ، وَلْيُصَلِّ بِهِمُ الَّذِي لَمْ يُمْتَحَنْ، وَرَأَىٰ ذٰلِكَ فَضِيْلَةً لَهُ عَلَىٰ مَنِ امْتُحِنَ، وَأَعْجَبَهُ حَدِيْثُ قَيْسٍ عَنْ جَرِيْرٍ، وَقَالَ: هَـٰذَا أَصْلٌ مِنَ الأُصُوْلِ، وأَعْجَبَهُ جِدًّا، وَقَالَ: أَنَا آخِذُ بِهِ.

---

(١) لَمْ يَتَّضِحْ لِي مُرَادَ هَـٰذَا الخَبَرِ؟!
(٢) ساقطٌ من (ط) الفقي.

وَمِنْ طَرِيْقِ أَبِي[(١)] عَبْدِالرَّحمـٰنِ السُّلَمِيِّ (أَنَا) أَبُومُحَمَّدٍ، (ثَنَا) الأَزْهَرِيُّ، (ثَـنَا) إِسْمَاعِيلُ بنُ عُمَرَ[(٢)]: سَمِعْتُ أَحْمَدَ بنَ حَنْبَلٍ يَقُوْلُ: أَحَادِيْثُ حَمَّادِ ابنِ سَلَمَةَ تَأْخُذُ بِحُلُوْقِ المُبْتَدِعَةِ.

وَمِنْ طَرِيْقِ عَبْدِاللهِ بنِ مُحَمَّدِ بنِ مَنْدَوَيْهِ، سَمِعْتُ أَحْمَدَ بنَ مُحَمَّدِ ابنِ مَصْقَلَةَ يَقُوْلُ: سَمِعْتُ المُثَنَّىٰ الأَنْبَارِيَّ قَالَ: سَأَلْتُ ـ أَوْ سُئِلَ ـ أَبُوعَبْدِالله أَحْمَدُ بنُ حَنْبَلٍ عَنْ بَيْعِ المَاءِ؟ فَقَالَ: هُوَ مَا لاَ يَمْلِكُهُ الرَّجُلُ، وَأَمَّا بَيْعُ المَاءِ السَّايحِ فَهُوَ جَائِزٌ، وَكُلُّ مَا يَمْلِكُهُ الرَّجُلُ فَهوَ جَائِزٌ.

(أَنَا) أَبُوالقَاسِمِ عَمِّي (أَنَا) أَبُوعَبْدِاللهِ أَحْمَدُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ عَبْدِاللهِ بنِ إِسْحـٰقَ الوَيْذَابَاذِيُّ[(٣)] (أَنَا) أَبُوالقَاسِمِ الطَّبَرَانِيُّ (ثَنَا) مُعَاذُ بنُ المُثَـنَّىٰ العَنْبَرِيُّ قَالَ: سَمِعْتُ أَحْمَدَ بنَ حَنْبَلٍ يَقُوْلُ: أُصُوْلُ الإِيْمَانِ ثَلاَثَةٌ: دَالٌّ، وَدَلِيْلٌ، وَمُسْتَدِلٌّ، فَالدَّالُ: اللهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ، وَالدَّلِيْلُ: القُرآنُ، والمُسْتَدِلُّ: المُؤْمِنُ، فَمَنْ طَعَنَ عَلَىٰ حَرْفٍ مِنَ القُرآنِ فَقَدْ طَعَنَ عَلَىٰ اللهِ تَعَالَىٰ وَعَلَىٰ كِتَابِهِ، وَعَلَىٰ رَسُوْلِهِ ﷺ.

(أَنَا) عَمِّي (أَنَا) أَبُوالقَاسِمِ بنُ قَاذَوَيْهِ (أَنَا) عَبْدُاللهِ بنُ مُحَمَّدٍ الشُّرُوْطِيُّ

---

(١) في (ط) بطبعتيه: «ابن».

(٢) هو إِسْمَاعِيْلُ بنُ عُمَرَ السِّجْزِيُّ (ت ؟) ذَكَرَهُ القَاضِي أَبُوالحُسَين في الطَّبَقَاتِ (١/ ٢٧٨) وَقَالَ: «سَمِعَ مِنْ أَبِي عَبْدِالله «مَسَائِلَ» . . . » وَلَمْ يَرِدْ فِيْهِ هَـٰذَا الخَبَرُ.

(٣) مَنْسُوْبٌ إِلَىٰ «وَيْذَابَاذَ» بالذَّالِ المُعْجَمَةِ. . قَالَ يَاقُوْتٌ الحَمَوِيُّ في مُعْجَمِ البُلْدَان (٥/ ٤٤٤): «هي مَحِلَّةٌ كَبِيْرَةٌ بـ«أَصْبَهَان» . . . ».

سَمِعْتُ أَبَا زَكَرِيَّا القَسَّامَ يَحْيَىٰ بنَ عَبْدِاللهِ يَقُوْلُ: سَمِعْتُ أَبَا عِمْرَانَ الصُّوْفِيَّ مُوْسَىٰ ابنَ مُحَمَّدٍ، وَأَبَا الشَّيْخِ الأَبْهَرِيَّ، يَذْكُرَانِ عَنْ أَبِي بَكْرٍ الأَثْرَمِ[(١)] أَنَّهُ سَأَلَ أَحْمَدَ بنَ حَنْبَلٍ عَنْ دُعَاءِ النَّبِيِّ ﷺ، وَتَعَوُّذِهِ مِنَ الفَقْرِ؟ فَقَالَ: إِنَّمَا أَرَادَ بِهِ فَقْرُ القَلْبِ.

وَمِنْ طَرِيْقِ ابنِ عَدِيٍّ سَمِعْتُ مُحَمَّدَ بنَ سَعِيْدٍ الحَرَّانِيَّ، سَمِعْتُ المَيْمُوْنِيَّ[(٢)] يَقُوْلُ: سَمِعْتُ أَحْمَدَ بنَ حَنْبَلٍ يَقُوْلُ: ثَلاَثَةُ كُتُبٍ لَيْسَ لَهَا أُصُوْلٌ: المَغَازِي، وَالمَلاَحِمُ، وَالتَّفْسِيرُ.

وَمِنْ طَرِيْقِ أَحْمَدَ بنَ مُحَمَّدِ بنِ يَاسِيْنَ[(٣)]، سَمِعْتُ أَبَا أَحْمَدَ بنَ عَبْدُوْسٍ[(٤)] يَقُوْلُ: قَالَ أَحْمَدُ بنُ حَنْبَلٍ: مَنْ لَمْ يَجْمَعْ عِلْمَ الحَدِيْثِ وَكَثْرَةَ طُرُقِهَا وَاخْتِلاَفِهَا لاَ يَحِلُّ لَهُ الحُكْمُ عَلَىٰ الحَدِيْثِ وَلاَ الفُتْيَا بِهِ.

أَخْبَرَنَا عَمِّي (أَنَا) مُحَمَّدُ بنُ عَبْدِاللهِ الحَافِظُ كِتَابَةً، أَنَّ يَحْيَىٰ بنَ مُحَمَّدٍ العَنْبَرِيَّ حَدَّثَهُمْ، سَمِعْت أَبَاالعَبَّاسِ أَحْمَدَ بنَ مُحَمَّدٍ السِّجْزِيَّ، سَمِعْتُ النَّوْفَلِيَّ[(٥)]،

---

(١) اسمُهُ أَحْمَدُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ هَانِيءٍ، الطَّائِيُّ وَقِيْلَ: الكَلْبِيُّ (ت: بعد ٢٦٠هـ). ذَكَرَهُ القَاضِي أَبُوالحُسَيَن في «الطَّبَقَات» (١/ ١٦٢) قَالَ: «نَقَلَ عَن إِمَامِنَا «مَسَائِلَ» كَثِيْرَةً، وَصَنَّفَهَا وَرَتَّبَهَا أَبْوَابًا» وَلَهُ كِتَابٌ في السُّنَنِ مَشْهُوْرٌ، مَنْسُوْبٌ إِلَيْهِ. وَهُوَ من كِبَارِ أَصْحَابِ أَحْمَد.

(٢) في (هـ): «ميمون» واسْمُهُ عَبْدُالمَلِكِ بنُ عَبْدِالحَمِيْدِ (ت: ٢٧٤هـ) تَقَدَّمَ ذِكْرُهُ.

(٣) في (ط) الفقي: «أَحمد بن ياسين».

(٤) اسْمُهُ مُحَمَّدُ بنُ عَبْدُوْسِ بنِ كَامِلٍ، أَبُوأَحْمَدَ السُّلَمِيُّ (ت: ٢٩٣هـ) ذكَرَهُ القَاضِي أَبُوالحُسَيَن في الطَّبَقَاتِ (٢/ ٣٤٤).

(٥) هُوَ أَبُوعَبْدِاللهِ النَّوْفَلِيُّ (كَذَا) ذَكَرَهُ القَاضِي أَبُوالحُسَيْن في الطَّبَقَاتِ (٢/ ٥٧٧)، وَالخَبَرُ في تَرْجَمَتِهِ هُنَاك.

سَمِعْتُ أَحْمَدَ بنَ حَنْبَلٍ يَقُوْلُ: إِذَا رَوَيْنَا عَنْ رَسُوْلِ اللهِ ﷺ فِي الحَلاَلِ وَالحَرَامِ وَالسُّنَنِ وَالأَحْكَامِ تَشَدَّدْنَا فِي الأَسَانِيْدِ، وَإِذَا رَوَيْنَا عَنِ النَّبِيِّ ﷺ فِي فَضَائِلِ الأَعْمَالِ، وَمَا لاَ يَضَعُ حُكْمًا وَلاَ يَرْفَعُهُ تَسَاهَلْنَا فِي الأَسَانِيدِ. وَمِنْ طَرِيْقِ مُحَمَّدِ بنِ الحُسَيْنِ ـ أَظُنُّهُ النَّقَّاشَ ـ (أَنَا) عَبْدُاللهِ بنُ مُحَمَّدِ بنِ عَلِيِّ بنِ زِيَادٍ (ثَنَا) مُحَمَّدُ بنُ إِبْرَاهِيمَ المَاسْتَوِيُّ[1]، سَمِعْتُ أَحْمَدَ بنَ حَنْبَلٍ يَقُوْلُ: كَتَبْتُ فِي كِتَابِ الحَيْضِ تِسْعَ سِنِيْنَ حَتَّىٰ فَهِمْتُهُ.

(أَنَا) عَمِّي (أَنَا) مُحَمَّدُ بنُ عَبْدِالرَّزَّاقِ (أَنَا) جَدِّي (ثَـنَا) مُحَمَّدُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ فُوْرَكَ، سَمِعْتُ عَبْدَاللهِ بنَ عَبدِالوَهَّابِ[2] يَقُوْلُ: سُئِلَ أَحْمَدَ بنَ حَنْبَلٍ ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ هَـٰذِهِ الكِتَابَةُ إِلَىٰ مَتَىٰ العَمَلُ بِهِ؟ قَالَ: أَخْذُهُ العَمَلُ بِهِ.

أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بنُ الفَضْلِ المُقْرِيءُ إِجَازَةً (أَنَـا) أَبُوالعَبَّاسِ النَّسَوِيُّ شَيْخُ الحَرَمِ، (ثَـنَا) عُمَرُ بنُ المُقْرِيءُ (ثَـنَا) أَحْمَدُ بنُ مَرْوَانَ الخُزَاعِيُّ (ثَـنَا) صَالِحُ بنُ أَحمَدَ بنِ حَنبَلٍ قَالَ: سَمِعْتُ أَبِي يَقُوْلُ: مَا النَّاسُ إِلاَّ مَنْ يَقُوْلُ حَدَّثَنَا، وَأَخْبَرَنَا، وَسَائِرُ النَّاسِ لاَ خَيْرَ فِيْهِمْ.

أَخبَرَنَا أَبُوبَكْرٍ البَيْهَقِيُّ (أَنِي) أَبُوعَبْدِاللهِ الحَافِظُ (ثَـنَا) أَبُوعَبْدِاللهِ مُحَمَّدُ ابنُ يَعْقُوْبَ (ثَـنَا) مُهَنَّىٰ بنُ يَحْيَىٰ[3] سَأَلْتُ أَحْمَدَ بنَ حَنْبَلٍ عَنِ الإِقْعَاءِ فِي الصَّلاَةِ؟ قَالَ: أَلَيْسَ يُرْوَىٰ عَنِ العَبَادِلَةِ أَنَّهُمْ كَانُوا يَفْعَلُوْنَ ذٰلِكَ؟ قُلْتُ:

---

(١) ذَكَرَهُ القَاضِي أَبُوالحُسَيْنِ فِي «الطَّبَقَاتِ» (٢/ ٢٣٣).

(٢) لم يَذْكُره القَاضِي أَبُوالحُسَيْنِ فِي «الطَّبَقَاتِ» مَعَ أَنَّهُ عَلَىٰ شَرْطِهِ؟!.

(٣) الطَّبَقَاتِ (٢/ ٤٣٢)، وَذَكَرَ الخَبَرَ ص(٤٣٧). وعَبْدُاللهِ بنُ مَسْعُوْدٍ مِنْ كِبَارِ الصَّحَابَةِ.

وَمَنِ العَبَادِلَةُ؟ قَالَ: عَبْدُاللهِ بنُ عبَّاسٍ، وَعَبْدُاللهِ بنُ الزُّبَيْرِ، وَعَبْدُاللهِ بنُ عُمَرَ، وَعَبْدِاللهِ بنُ عَمْرٍو ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ ـ قُلْتُ لأَحْمَدَ: فَابْنُ مَسْعُودٍ؟ قَالَ: لَيْسَ ابنُ مَسْعُوْدٍ مِنَ العَبَادِلَةِ.

وَمِنْ طَرِيقِ مُحَمَّدِ بنِ مَخْلَدٍ (ثَـنَا) حَاتِمُ بنُ مُحَمَّدٍ، سَمِعْتُ أَبَارَجَاءٍ قُتَيْبَةَ ابنُ سَعِيْدٍ يَقُولُ: أَحْمَدُ بنُ حَنْبَلٍ إِمَامٌ، وَمَنْ لاَ يَرْضَىٰ بِإِمَامَتِهِ فَهُوَ مُبْتَدِعٌ ضَالٌّ.

قَالَ يَحْيَىٰ بنُ مَنْدَهْ: نَقُوْلُ ـ وَبِاللهِ التَّوْفِيْقُ ـ: إِنَّ أَحْمَدَ بنَ حَنْبَلٍ إِمَامُ المُسْلِمِيْنَ، وَسَيِّدُ المُؤْمِنِيْنَ، وَبِهِ نَحْيَا، وَبِهِ نَمُوْتُ وَبِهِ نُبْعَثُ، إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَىٰ، فَمَنْ قَالَ غَيْرَ هَـٰذَا، فَهُوَ عِنْدَنَا مِنَ الجَاهِلِيْنَ.

وَمِنْ طَرِيْقِ مُحَمَّدِ بنِ مَخْلَدٍ (ثَنَا) مُحَمَّدُ بنُ الحُسَيْنِ بنِ عَبْدِالرَّحْمَـٰنِ الأَنْمَاطِيُّ، عَنْ أَحْمَدَ بنِ عُمَرَ بنِ يُونُسَ، (ثَنَا) شَيْخٌ رَأَيْتُهُ بِـ«مَكَّةَ»، يُكَنَّىٰ أَبَاعَبْدِاللهِ مِنْ أَهْلِ «سِجِسْتَانَ» ذُكِرَ عَنْهُ فَضْلٌ وَدِيْنٌ، قَالَ: رَأَيْتُ رَسُوْلَ اللهِ ﷺ فِي المَنَامِ، فَقُلْتُ: يَا رَسُوْلَ اللهِ، مَنْ تَرَكْتَ لَنَا فِي عَصْرِنَا هَـٰذَا مِنْ أَمَّتِكَ نَقْتَدِي بِهِ فِي دِيْنِنَا؟ قَالَ: أَحْمَدُ بنُ حَنْبَلٍ. قَالَ يَحْيَىٰ بنُ مَنْدَه: فَمَا قَالَهُ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ فِي نَوْمِهِ وَيَقَظَتِهِ فَهُوَ حَقٌّ، وَقَدْ نَدَبَ ﷺ إِلَىٰ الاِقْتِدَاءِ بِهِ، فَلَزِمَنَا جَمِيْعًا امْتِثَالَ مَرْسُوْمِهِ، وَاقْتِفَاءَ مَأْمُورِهِ.

تُوفِّيَ يَحْيَىٰ بنُ مَنْدَه ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ فِي يَوْمِ الجُمُعَةِ حَادِي عَشَرَ ذِي الحِجَّةِ، سَنَةَ إِحْدَىٰ عَشْرَةَ وَخَمْسِمَائَةَ، كَذَا نَقَلَهُ ابنُ النَّجَّارِ، عَنْ أَبِي مُوْسَىٰ الحَافِظِ، وَذَكَرَ ابنُ السَّمْعَانِيِّ عَنْ بَعْضِ الأَصْبَهَانِيِّيْنَ أَنَّهُ تُوفِّيَ فِي ذِي الحِجَّةِ سَنَةَ اثْنَيْ عَشَرَةَ وَخَمْسِمِائَةَ بِـ«أَصْبَهَانَ» قَالَ: ثُمَّ كَتَبَ إِلَيَّ مَعْمَرُ بنُ

الفَاخِرِ مِنْ «أَصْبَهَان» أَنَّ ابنَ مَنْدَه تُوفِّيَ يَوْمَ عِيْدِ الأَضْحَىٰ مِنَ السَّنَةِ(١).
وَذَكَرَ غَيْرُهُ: أَنَّهُ دُفِنَ بـ«بَاب دَرْيَة» عِنْدَ قَبْرِ وَالِدِهِ وَجَدِّهِ ـ رَحْمَةُ اللهِ عَلَيْهِمْ أَجْمَعِيْنَ ـ. وَذَكَرَهُ ابنُ الجَوْزِيِّ مِمَّنْ تُوفِّيَ سَنَةَ اثْنَيْ عَشَرَةَ، ثُمَّ قَالَ: وَقِيلَ: تُوفِّيَ سَنَةَ إِحْدَىٰ عَشْرَةَ.

أَخْبَرَنَا أَبُو الفَتْحِ مُحَمَّدِ بن إِبْرَاهِيْمَ المِصْرِيُّ بهَا، بِقِرَاءَتِي عَلَيْهِ (أَثَنَا) أَبُو الفَرَجِ عَبْدُاللَّطِيْفِ بنُ عَبْدِ المُنْعِمِ الحَرَّانِيُّ (أَنَا) أَبُو جَعْفَرٍ مُحَمَّدُ بنُ إِسْمَاعِيلَ الطَّرَسُوْسِيُّ (أَنَا) يَحْيَىٰ بنُ مَنْدَه الحَافِظُ (أَنَا) مُحَمَّدُ بنُ عَبْدِاللهِ، (ثَنَا) سُلَيْمَانُ بنُ أَحْمَدَ، (ثَنَا) إِسْحَـٰقُ بنُ إِبْرَاهِيْمَ الدَّبَرِيُّ (أَنَا) عَبْدُالرَّزَّاقِ (أَنَا) الثَّوْرِيُّ، عَنْ عَاصِمِ بنِ عُبَيْدِاللهِ(٢) عَنْ عَبْدِاللهِ بنِ عَامِرِ بنِ رَبِيعَةَ، عَنْ أَبِيْهِ قَالَ: «رَأَيْتُ رَسُوْلَ اللهِ ﷺ يَسْتَاكُ وَهُوَ صَائِمٌ مَا لاَ أُحْصِي»(٣).

٦٣ ـ **مُحَمَّدُ بنُ عَلِيِّ بنِ طَالِبِ بنِ زَبِيْبَا**(٤) الخِرَقِيُّ البَزَّارُ، الفَقِيْهُ، أَبُو الفَضْلِ

---

(١) في «المُنْتَخَبِ مِنْ مُعْجَمِ شُيُوْخِ السَّمْعَانِيِّ» ذَكَرَ وَفَاتَهُ سَنَةَ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ دُوْنَ خِلاَفٍ.

(٢) في (أ) و(ب) و(جـ): «عَبداللهِ» وهُو عَاصِمُ بنُ عُبَيْدِاللهِ بنِ عَاصِمِ بنِ عُمَرَ بنِ الخَطَّابِ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ، كَمَا في تَهْذِيْبِ التَّهْذِيْبِ (٥/ ٤٢) وَغَيْرِهِ.

(٣) رَوَاهُ البُخَارِيُّ تَعْلِيقًا في (الصَّوم) «بَابُ سِوَاكِ الرَّطْبِ وَاليَابِسِ للصَّائِمِ» (٤/ ١٥٨)، وَوَصَلَهُ أَحْمَدُ فِي المُسْنَدِ (٣/ ٤٤٥)، وأَبُودَاوُدَ رقم (٢٣٦٤) في (الصَّوْم) «بَابُ السِّوَاكِ للصَّائِمِ»، وَالتِّرْمِذِيُّ رقم (٧٢٥) في (الصَّوْم) «بَابُ مَا جَاءَ في السِّوَاكِ للصَّائِمِ». وَعَاصِمُ بنُ عُبَيْدِاللهِ ضَعِيفٌ. عَنْ هَامِشِ «المَنْهَجِ الأَحْمَدِ» مَعَ اخْتِصَارٍ.

(٤) ٦٣ ـ **أَبُو الفَضْلِ ابنُ زِبِـيْـبَا (٤٣٦ ـ ٥١١هـ)**:
لَمْ يَذْكُرْهُ القَاضِي أَبُو الحُسَيْن بنُ أَبِي يَعْلَىٰ في «الطَّبَقَاتِ». =

ابنِ أَبي الغَنَائِمِ، وَقَدْ سَبَقَ ذِكْرُ وَالِدِهِ.(١)

وُلِدَ فِي العُشْرِ الأَخِيرِ مِنَ المُحَرَّمِ سَنَةَ سِتٍّ وَثَلاثِيْنَ وَأَرْبَعِمِائَةَ. وَقِيْلَ عَنْهُ: إِنَّهُ قَالَ: سَنَةَ خَمْسٍ وَثَلاثِيْنَ. وَسَمِعَ مِنَ القَاضِي أَبِي يَعْلَىٰ، وَالجَوْهَرِيِّ، وابنِ المُذْهِبِ، وَأَبِي بَكْرِ بنِ بِشْرَانَ، وَعُمَرَ بنِ أَبِي طَالِبٍ المَكِّيِّ. وَحَدَّثَ، وَرَوَىٰ عَنْهُ السِّلَفِيُّ(٢)، وَأَبُو المُعَمَّرِ الأَنْصَارِيُّ، وابنُ نَاصِرٍ، وَالمُبَارَكُ بنُ كَامِلٍ، وَعُمَرُ بنُ ظَفَرٍ. وَبالإِجَازَةِ ذَاكِرُ بنُ كَامِلٍ، وابنُ كُلَيْبٍ. وَكَانَ فَقِيْهًا، فَاضِلاً، أَظُنُّهُ تَفَقَّهَ عَلَىٰ القَاضِي، أَوْ عَلَىٰ أَبِيْهِ المَذْكُورِ.

وَقَالَ ابنُ الجَوْزِيِّ: قَالَ شَيْخُنَا ابنُ نَاصِرٍ: لَمْ يَكُنْ بِحُجَّةٍ، كَانَ عَلَىٰ غَيْرِ السَّمْتِ المُسْتَقِيْمِ، وَذَكَرَ ابنُ النَّجَّارِ أَنَّهُ قَرَأَ بِخَطِّ ابنِ نَاصِرٍ عَنْهُ أَنَّهُ كَانَ يَعْتَقِدُ عَقِيْدَةَ الفَلاسِفَةِ تَقْلِيْدًا عَنْ غَيْرِ مَعْرِفَةٍ، نَسْأَلُ اللهَ العَافِيَةَ.

= أَخْبَارُهُ في: مُخْتَصَرِ الذَّيْلِ عَلَىٰ طَبَقَاتِ الحَنَابِلَةِ لابْنِ نَصْرِ اللهِ (ورقة: ١٤)، وَالمَقْصَدِ الأَرْشَدِ (٢/ ٤٧٣)، وَالمَنْهَجِ الأَحْمَدِ (٣/ ٧٣)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ٢٣٥). وَيُرَاجعُ: مُعْجَمُ شُيُوْخِ ابنِ عَسَاكِرٍ (٢ / ٩٨٤)، وَالمُنْتَظَمُ (٩/ ١٩٥)، وَاللُّبَابُ (٣/ ٥٧)، وتَارِيْخُ الإِسْلاَمِ (٣٢٢)، والمُشْتَبَهُ للذَّهَبِيِّ (١/ ٣١٦٦)، وَمِيْزَانُ الاعْتِدَالِ (٥/ ٣٠٤)، وَالتَّوضِيْحُ (٤/ ١٩٠)، وَالتَّبْصِيْرُ (٢/ ٦٠٣، ٦٧٠)، وَشَذَرَاتُ الذَّهَبِ (٤/ ٣٠) (٦/ ٥١). وفي (ط) بطبعتيه: «زِ بِيْبَا».

(١) وَالِدُهُ أَوَّلُ تَرْجَمَةٍ فِي كِتَابِ ابنِ رَجَبٍ هَـٰذَا.

(٢) جَاءَ في «المَشْيَخَةِ البَغْدَادِيَّة» للحَافِظِ السِّلَفِيِّ: «وَأَخْبَرَنَا أَبُو الفَضْلِ مُحَمَّدُ بنُ عَلِيِّ بنِ أَبِي طَالِبٍ الحَنْبَلِيُّ المَعْرُوْفُ بِـ«ابنِ زِ بِيْبَا» بِقِرَاءَتِي عَلَيْهِ في شَهْرِ رَبِيْعِ الآخرِ سَنَةَ أَرْبَعٍ وَتِسْعِيْنَ وَأَرْبَعِمَائَةَ...».

تُوفِّيَ لَيْلَةَ السَّبْتِ تَاسِع شَوَّالٍ سَنَةَ إِحْدَىٰ عَشْرَةَ وَخَمسِمَائَةَ، وَدُفِنَ بِمَقَابِرِ «بَابِ أَبْرزِ» فِي العَالِيَةِ ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ وَسَامَحَهُ.

أَخْبَرَنَا أَبُو الفَتْح مُحَمَّدُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ إِبْرَاهِيْمَ بـ«فِسْطَاطِ مِصْرَ» (أَنَا) عَبْدُاللَّطِيْفِ بنُ عَبْدِالمُنْعِمِ الحَرَّانِيُّ (أَنَا) أَبُو الفَرَجِ عَبْدُ المُنْعِمِ بنُ عَلِيٍّ (أَنَا) مُحَمَّدُ بنُ عَلِيٍّ بنِ زِبِيْبَا إِذْنًا (أَنَا) القَاضِي أَبُويَعْلَىٰ بنُ الفَرَّاءِ (أَنَا) أَبُو الفَضْلِ عَبْدُاللهِ بنُ عَبْدِالرَّحْمَـٰنِ الزُّهْرِيُّ ـ فِيْمَا أَذِنَ لَنَا ـ أَنَّ حَمْزَةَ بنَ الحُسَيْنِ بنِ عُمَرَ البَزَّارَ حَدَّثَهُ، حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بنُ جَعْفَرٍ، عَنْ عَاصِمٍ الجَرْمِيِّ[1]، قَالَ: رَأَيْتُ فِي المَنَامِ كَأَنِّي قَدْ دَخَلْتُ «دَرْبَ هِشَامٍ»، فَلَقِيَنِي بِشْرُ بنُ الحَارِثِ ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ فَقُلْتُ: مِنْ أَيْنَ يَا أَبَا نَصْرٍ؟ فَقَالَ: مِنْ عِلِّيِّيْنَ، قُلْتُ: مَا فَعَلَ أَحْمَدُ بنُ حَنْبَلٍ؟ قَالَ: تَرَكْتُ السَّاعَةَ أَحْمَدَ بنَ حَنْبَلٍ، وَعَبْدَالوَهَّابِ الوَرَّاقُ

---

(١) في (ط) بطَبْعَتَيْهِ: «الحَرْبِيُّ» وفي (أ): «عِصَامٌ» وفي هَامِشِهِ: «عَاصِمٌ» قِرَاءَةُ نُسْخَةٍ أُخْرَىٰ. وَالصَّحِيْحُ مَا أَثْبَتُّهُ. وَيُرَاجَعُ: تَهْذِيْبُ التَّهْذِيْبِ (٥/ ٤٩).

وَيُسْتَدْرَكُ عَلَىٰ المُؤَلِّفِ ـ رحِمَهُ اللهُ ـ فِي وَفَيَاتِ سَنَةَ (٥١١هـ):

61 ـ المُبَارَكُ بنُ طَالِبٍ، أَبُو السُّعُوْدِ الحَلَاوِيُّ. قَالَ الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ: الإِمَامُ... الحَنْبَلِيُّ، صَاحِبُ الزَّاهِدِ أَبِي مَنْصُوْرٍ الخَيَّاطِ. وَيُرَاجَعُ: المُنْتَظَمُ (٩/ ١٦٦٩)، وَتَارِيْخُ الإِسْلام (٣٢٣)، وَالبِدَايَةُ وَالنِّهَايَةُ (١٢/ ١٨٢)، وَهُوَ مِمَّنْ يُسْتَدْرَكُ عَلَىٰ ابنِ الجَزَرِيِّ في «غَاية النِّهاية». وَقَدْ لاَ يَكون من كِبَارِ القُرَّاء، فَلِذَا لاَ يُسْتَدْرَكُ عَلَىٰ الذَّهَبِيِّ.

62 ـ وَعَبْدُالرَّحْمَـٰنِ بنُ أَحْمَدَ بنِ عَبْدِالقَادِرِ بنِ مُحَمَّدِ بنِ يُوْسُفَ اليُوْسُفِيُّ البَغْدَادِيُّ. كَانَ مُحَدِّثًا، رَئِيْسًا، وَافِرَ الجَلالَةِ، رَاوِيَ «سُنَنِ الدَّارَقُطْنِيِّ» عَنْ أَبِي بَكْرِ بنِ بِشْرَانَ عَنْهُ. أَخْبَارُهُ فِي: العِبَرِ (٤/ ٢٤)، وَالشَّذَرَاتِ (٦/ ٥٠).

بَيْنَ يَدَيْ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ يَأْكُلاَنِ وَيَشْرَبَانِ وَيَتَنَعَّمَانِ. **قُلْتُ**: فَأَنْتَ؟ قَالَ: عَلِمَ اللهُ قِلَّةَ رَغْبَتِي فِي الطَّعَامِ فَأَبَاحَنِي النَّظَرَ إِلَيْهِ.

٦٤ ـ **طَلْحَةُ بنُ أَحْمَدَ** (١) بنِ طَلْحَةَ بنِ أَحْمَدَ بنِ الحُسَيْنِ بنِ سُلَيْمَانَ بنِ بَادِي ابنِ الحَارِثِ بنِ قَيْسِ بنِ الأَشْعثِ بنِ قَيْسٍ الكِنْدِيُّ العَاقُوْلِيُّ، القَاضِي أَبُو البَرَكَاتِ.

وُلِدَ يَوْمَ الجُمُعَةِ بَعْدَ صَلاَتِهَا ثَالِثِ عِشْرِيْنَ شَعْبَانَ سَنَةَ اثْنَتَيْنِ وَثَلاَثِيْنَ وَأَرْبَعِمَائَةَ بـ«دَيْرِ العَاقُوْلِ» وَهِيَ عَلَىٰ خَمْسَةَ عَشَرَ فَرْسَخًا مِنْ «بَغْدَادَ»، وَدَخَلَ «بَغْدَادَ» سَنَةَ ثَمَانٍ وَأَرْبَعِيْنَ وَأَرْبَعِمَائَةَ، وَاشْتَغَلَ بِالعِلْمِ سَنَةَ اثْنَتَيْنِ وَخَمْسِيْنَ، وَسَمِعَ مِنْ أَبِي مُحَمَّدٍ الجَوْهَرِيِّ سَنَةَ ثَلاَثٍ وَخَمْسِيْنَ، وَمِنَ القَاضِي أَبِي يَعْلَىٰ، وَأَبِي الحُسَيْنِ بنِ حَسْنُوْنَ، وَأَبِي الغَنَائِمِ بنِ المَأْمُوْنِ، وَأَبِي جَعْفَرِ بنِ المُسْلِمَةِ، وَأَبِي الحُسَيْنِ بنِ المُهْتَدِي، وَأَبِي الغَنَائِمِ بنِ الدَّجَاجِيِّ، وَهَنَّادٍ النَّسَفِيِّ، وَجَابِرِ بنِ يَاسِيْنَ، وَابْنِ هَزَارمُرْدَ، وَأَبِي الفَتْحِ

---

(١) ٦٤ ـ **طَلْحَةُ العَاقُوْلِيُّ (٤٣٢ ـ ٥١٢هـ)**:

أَخْبَارُهُ في: طَبَقَاتِ الحَنَابِلَةِ (٣/ ٤٨٢) ـ وَهُوَ آخرُ تَرْجَمَةٍ في الكِتَابِ ـ، وَمُخْتَصَرِهِ (٤١٤)، وَمُخْتَصَرِ الذَّيْلِ عَلَىٰ طَبَقَاتِ الحَنَابِلَةِ لابْنِ نَصْرِ اللهِ (ورقة: ١٤)، وَالمَقْصَدِ الأَرْشَدِ (١/ ٤٥٥)، وَالمَنْهَجِ الأَحْمَدِ (٣/ ٧٤)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ٢٣٦). وَيُرَاجَعُ: الأَنْسَابُ (٨/ ٣١٧)، وَمُخْتَصَرُهُ اللُّبَابُ (٢/ ٣٠٥)، وَمُعْجَمُ ابنِ عَسَاكِرٍ (١/ ٤٤٩) وَالمُنْتَظَمُ (٩/ ٣٠٢)، وَتَكْمِلَةُ الإِكْمَالِ (١/ ٢٢٠)، وتَارِيْخُ الإِسْلاَمِ (٣٣٥)، وَتَوْضِيْحُ المُشْتَبِهِ (١/ ٣١٦)، وتَبْصِيْرُ المُنْتَبِهِ (١/ ٥٦)، وَشَذَرَاتُ الذَّهَبِ (٤/ ٣٤) (٦/ ٥٦). ونِسْبَتُهُ (العَاقُوْلِيُّ) سَبَقَ الحَدِيْثُ عَنْهَا في هَامِشِ التَّرْجَمَةِ رقم (٣).

أَحْمَدَ بنِ مُحَمَّدِ بنِ أَحْمَدَ الحَدَّادِ الحَنَفِيِّ، وَأَبِي القَاسِمِ بنِ البُسْرِيِّ، وَغَيْرِهِمْ.
قَالَ القَاضِي أَبُو الحُسَيْنِ: قَرَأَ عَلَىٰ الوَالِدِ «الخِصَالُ»، وَحَضَرَ دَرْسَهُ الفِقْهَ.

قُلْتُ: وَرَوَىٰ عَنْهُ «الجَامِعَ الصَّغِيْرَ» أَيْضًا، قَالَ: وَقَالَ لِي: اقْرَأْ فِي كُلِّ أُسْبُوعٍ خَتْمَتَيْنِ. وَقَالَ ابنُ الجَوْزِيِّ: قَرَأَ الفِقْهَ عَلَىٰ القَاضِي يَعْقُوْبَ[1]، وَهُوَ مِنْ مُتَقَدِّمِي أَصْحَابِهِ، وَكَانَ عَارِفًا بِالمَذْهَبِ، حَسَنَ المُنَاظَرَةِ. وَكَانَتْ لَهُ حَلْقَةٌ بِجَامِعِ القَصْرِ لِلْمُنَاظَرَةِ.

وَقَالَ ابنُ شَافِعٍ: سَمَاعُهُ صَحِيْحٌ، وَكَانَ ثِقَةً، أَمِيْنًا، وَمَضَىٰ عَلَىٰ السَّلاَمَةِ وَالسِّتْرِ، سَمِعَ مِنْهُ ابنُ كَامِلٍ[2] وَغَيْرُهُ.

وَقَالَ ابنُ السَّمْعَانِيِّ: كَانَ صَالِحًا، دَيِّنًا، خَيِّرًا، رَوَىٰ لَنَا عَنْهُ هِبَةُ اللهِ ابنُ الحَسَنِ الأَمِيْنُ بِـ«دِمَشْقَ» وَالمُبَارَكُ بنُ أَحْمَدَ الأَنْصَارِيُّ، وَغَيْرُهُمَا.

قُلْتُ: وَرَوَىٰ عَنْهُ ابنُ نَاصِرٍ، وَالشَّيْخُ عَبْدُالقَادِرِ، وَبِالإِجَازَةِ ابنُ كُلَيْبٍ، وَذَاكِرُ بنُ كَامِلٍ[3].

---

(١) هُوَ يَعْقُوْبُ بنُ إِبْرَاهِيْمَ البَرْزَبِيْنِيُّ (ت: ٤٨٦هـ) تَقَدَّمَ ذِكْرُهُ رقم (٢٩).

(٢) في (ط) الفقي: «ابن كاملي» خَطَأُ طِبَاعَةٍ.

(٣) وَمِمَّن رَوَىٰ عَنْهُ أَيْضًا الحَافِظُ السِّلَفِيُّ في المَشْيَخَةِ البَغْدَادِيَّةِ (ورقة: ٢٠٤، ٣١٩) قَالَ في المَوْضِعِ الأَوَّلِ: «(مِنْ حَدِيْثِ عَبْدِاللهِ بنِ أَحْمَدَ بن حَنْبَلٍ عن أَبِيْهِ) أَخْبَرَنَا أَبُو البَرَكَاتِ طَلْحَةُ بنُ أَحْمَدَ بن بَادِي العَاقُوْلِيُّ بِقِرَاءَتِي عَلَيْهِ في شَهْرِ رَبِيْعٍ الأَوَّلَ سَنَةَ أَرْبَعٍ وَتِسْعِيْنَ وَأَرْبَعِمَائَةَ (أَنَا) أَبُو مُحَمَّدٍ الحَسَنُ بنُ مُحَمَّدٍ الجَوْهَرِيُّ...».

وَفِي المَوْضِعِ الثَّانِي: «(مِنْ حَدِيْثِ أَحْمَدَ بنِ حَنْبَلٍ) أَخْبَرَنَا أَبُو البَرَكَاتِ طَلْحَةُ ابنُ أَحْمَدَ بنِ بَادِي العَاقُوْلِيُّ، مِنْ فُقَهَاءِ الحَنَابِلَةِ، بِقِرَاءَتِي عَلَيْهِ في شَهْرِ رَبِيْعٍ الأَوَّلِ..»=

قَالَ ابنُ نَاصِرٍ : حَدَّثَنِي أَبُو البَرَكَاتِ طَلْحَةُ بنُ أَحْمَدَ بنِ طَلْحَةَ القَاضِي ، قَالَ : كَانَ لِي صَدِيقٌ اسْمُهُ ثَابِتٌ ، وَكَانَ رَجُلاً صَالِحًا ، يَقْرَأُ القُرْآنَ ، وَيَأْمُرُ بِالمَعْرُوفِ وَيَنْهَىٰ عَنِ المُنْكَرِ ، فَتُوفِّيَ فَلَمْ أُصَلِّ عَلَيْهِ لِعُذْرٍ مَنَعَنِي ، فَرَأَيْتُهُ فِي المَنَامِ ، فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ ، فَلَمْ يَرُدَّ عَلَيَّ السَّلاَمُ ، وَأَعْرَضَ عَنِّي ، فَقُلْتُ : يَا ثَابِتُ ، مَاتُكَلِّمُنِي وَأَنْتَ صَدِيْقِي ، وَ بَيْنِي وَبَيْنَكَ مَوَدَّةٌ؟فَقَالَ : أَنْتَ صَدِيْقِي ، وَلَمْ تُصَلِّ عَلَيَّ ، فَاعْتَذَرْتُ إِلَيْهِ ، ثُمَّ قُلْتُ لَهُ : حَدَّثْنِي كَيْفَ أَنْتَ بِقَبْرِ أَحْمَدَ ابنِ حَنْبَلٍ ؛ لأَنَّهُ دُفِنَ هُنَاكَ ؟ فَقَالَ : لَيْسَ فِي قَبْرِ أَحْمَدَ أَحَدٌ يُعَذَّبُ بِالنَّارِ[1] .

تُوفِّيَ طَلْحَةُ العَاقُوْلِيُّ لَيْلَةَ الثُّلاَثَاءِ ثَانِي شَعْبَانَ ، وقَالَ ابنُ نُقْطَةَ : ثَالِثُ شَعْبَانَ سَنَةَ اثْنَتَيْ عَشَرَةَ وَخَمْسَمِائَةَ ـ وَدُفِنَ بِمَقْبَرَةِ «الفِيْلِ» مِنْ «بَابِ الأَزَجِ» ، قَرِيْبًا مِنْ قَبْرِ أَبِي بَكْرٍ عَبْدِالعَزِيْزِ .

أَخْبَرَنَا أَبُو الفَتْحِ مُحَمَّدُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ إِبْرَاهِيْمَ المَيْدُوْمِيُّ بِـ«مِصْرَ» (أَنا) أَبُو الفَرَجِ الحَرَّانِيُّ (أَنا) ابنُ كُلَيْبٍ (أَنا) طَلْحَةُ بنُ أَحْمَدَ العَاقُوْلِيُّ (أَنا) أَبُو مُحَمَّدٍ الجَوْهَرِيُّ (أَنا) أَبُو عُمَرَ بنُ حَيَّوَيْهِ (أَنا) أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بنُ خَلَفِ بنِ المَرْزُبَانِ (أَنا) الحُسَيْنُ بنُ بَحْرٍ (ثَـنَا) عَبْدُاللهِ بنُ رَجَاءٍ ، قَالَ ابنُ المَرْزُبَانِ : وَ(ثَـنَا) مُحَمَّدُ بنُ عَبْدِاللهِ الحَضْرَمِيُّ (ثَـنَا) أَحْمَدُ بنُ عَوْنٍ القَوَّاسُ قَالاَ : (ثَـنَا) مُسْلِمُ بنُ خَالِدٍ ، عَنِ العَلاَءِ ، عَنْ أَبِيْهِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ

= وَرُبَّمَا ذَكَرَهُ فِي مَوَاضِعَ أُخْرَىٰ فَلْتُرَاجَعْ .

(١) مَا هَـٰذَا؟! هَـٰذَا شَيْءٌ لاَ يَثْبُتُ إِلاَّ بِوَحْيٍ .

قَالَ: «كَرَمُ المَرْءِ دِيْنُهُ، وَمُرُوْءَتُهُ عَقْلُهُ، وَحَسَبُهُ خُلُقُهُ»(١).

ذَكَرَ الشَّيْخُ مُوَفَّقُ الدِّيْنِ فِي «المُغْنِي» فِي بَابِ الأَيْمَانِ(٢)، عَنْ طَلْحَةَ العَاقُولِيِّ: أَنَّ العَبْدَ إِذَا مَلَّكَهُ سَيِّدُهُ مَالاً، وَقُلْنَا: يَمْلِكُهُ، وَأَعْتَقَ مِنْهُ بِإِذْنِ سَيِّدِهِ، فَإِنَّ الوَلاَءَ يَكُوْنُ مَوْقُوْفًا، فَإِنْ عَتَقَ فَهُوَ لَهُ، وَإِنْ مَاتَ فَهُوَ لِسَيِّدِهِ، وَهَـٰذَا خِلاَفُ مَا ذَكَرَهُ الأَكْثَرُوْنَ: أَنَّ العَبْدَ لاَ يَرِثُ بِالوَلاَءِ وَلاَ غَيْرِهِ.

وَحَكَمُوا فِي المُكَاتَبِ: إِذَا عَتَقَ لَهُ عَبْدٌ فِي حَالِ كِتَابَتِهِ، هَلْ يَكُوْنُ وَلاَؤُهُ لِلْسَيِّدِ، أَوْ يَكُونُ مَوْقُوْفًا، فَإِنْ عَتَقَ المُكَاتَبُ كَانَ لَهُ؟ عَلَىٰ وَجْهَيْنِ. وَاخْتَارَ أَبُوبَكْرٍ، وَالقَاضِي فِي «خِلاَفِهِ»: أَنَّهُ لِلْسَيِّدِ بِكُلِّ حَالٍ.

وَحَكَىٰ الشَّيْخُ أَيْضًا: فِي «المُغْنِي»(٣) وَ«الكَافِي» عَنْ طَلْحَةَ العَاقُولِيِّ: أَنَّ الحَالِفَ إِذَا قَالَ: وَالخَالِقِ، وَالرَّازِقِ، وَالرَّبِّ: كَانَ يَمِيْنًا بِكُلِّ حَالٍ، وَإِنْ نَوَىٰ بِذَٰلِكَ غَيْرَ اللهِ تَعَالَىٰ سُبْحَانَهُ؛ لاَ تُسْتَعْمَلُ مَعَ التَّعْرِيْفِ(٤) إِلاَّ فِي اسْمِ اللهِ تَعَالَىٰ، فَهِيَ كَاسْمِ اللهِ، وَالرَّحْمَـٰنِ.

قُلْتُ: وَقَدْ وَافَقَهُ عَلَىٰ ذَٰلِكَ ابنُ الزَّاغُونِيِّ فِي «الإِقْنَاع»: فِي الخَالِقِ، وَالرَّازِقِ، وَسَائِرُ أَسْمَاءِ الأَفْعَالِ، قَالَ: وَهَـٰذَا مَبْنِيٌّ عِنْدَنَا عَلَىٰ أَصْلٍ، فَإِنَّ صِفَاتَ الأَفْعَالِ قَدِيْمَةٌ، اسْتَحَقَّهَا اللهُ تَعَالَىٰ فِي القِدَمِ كَصِفَاتِ الذَّاتِ.

---

(١) رَوَاهُ أَحْمَدُ في المُسندِ (٢/ ٣٦٥)، وَيُرَاجعُ هَامِشِ «المَنْهَجِ الأَحْمَدِ».

(٢) المُغني (١٣/ ٥٣١).

(٣) المُغني (١٣/ ٤٥٣، ٤٥٤).

(٤) في (ط) بِطَبْعَتَيْهِ: «التَّصْرِيْفِ».

٦٥ ـ **يَحْيَىٰ بنُ عُثْمَانَ** [١] بنِ الحُسَيْنِ بنِ عُثْمَانَ بنِ عَبْدِاللهِ [٢] البَيِّع، الأَزَجِيُّ، الفَقِيْهُ، أَبُو القَاسِمِ بنُ الشَّوَّاءِ. وُلِدَ فِي شَوَّالٍ سَنَةَ اثْنَتَيْنِ وَأَرْبَعِيْنَ وَأَرْبَعِمَائَةَ. وَقَرَأَ القُرْآنَ بالرِّوَايَاتِ، وَسَمِعَ مِنِ ابنِ المُهْتَدِي، وابْنِ المُسْلِمَةِ [٣]، والجَوْهَرِيِّ، وَالقَاضِي أَبِي يَعْلَىٰ، وأَبِي الغَنَائِمِ بنِ المَأْمُونِ، وَأَبَوَيْ الحُسَيْنِ بنِ حَسْنُونَ، وَابْنِ النَّقُّوْرِ، وتَفَقَّه علَى القَاضِي أَبِي يَعْلَىٰ، ثُمَّ عَلَىٰ القَاضِي يَعْقُوْبَ [٤] وَكَانَ فَقِيْهًا، حَسَنًا، صَحِيْحَ السَّمَاعِ، وَحَدَّثَ بِشَيْءٍ يَسِيْرٍ، رَوَىٰ عَنْهُ أَبُو المَعَمَّرِ الأَنْصَارِيُّ فِي «مُعْجَمِهِ» وَقَالَ أَبُو الحُسَيْنِ: سَمِعَ مِنَ الوَالِدِ، وَحَضَرَ دَرْسَهُ، وَنَسَخَ مُعْظَمَ كُتُبِهِ.

تُوفِّيَ لَيْلَةَ الثُّلاثَاءِ، تَاسِعَ عَشَرَ جُمَادَىٰ الآخِرَةِ سَنَةَ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ وَخَمْسِمَائَةَ. وَدُفِنَ بِمَقْبَرَةِ «بَابِ حَرْبٍ» رَحِمَهُ اللهُ [٥].

---

(١) ٦٥ ـ أَبُو القَاسِمِ بنُ الشَّوَّاءِ (٤٤٢ ـ ٥١٢هـ):
أَخْبَارُهُ في: طَبَقَاتِ الحَنَابِلَةِ (٣/ ٤٨٠)، وَمُخْتَصَرِهِ (٤١٢)، وَمُخْتَصَرِ الذَّيْلِ عَلَىٰ طَبَقَاتِ الحَنَابِلَةِ لابنِ نَصْرِ اللهِ (ورقة: ١٥)، وَالمَقْصَدِ الأَرْشَدِ (٣/ ١٠٠)، وَالمَنْهَجِ الأَحْمَدِ (٣/ ٧٤)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ٢٣٦). وَيُرَاجَعُ: المُنْتَظَمُ (٩/ ٢٠٣)، وَتَارِيْخُ الإِسْلامِ (٣٤٥)، وَالشَّذَرَاتُ (٤/ ٣٥) (٦/ ٥٧). وَأَخُوْهُ: المُبَارَكُ ابنُ عُثْمَانَ (ت: ٥٣٣هـ) لَمْ يَذْكُرْهُ المُؤَلِّفُ، نَسْتَدْرِكُهُ فِي مَوْضِعِهِ إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَىٰ.

(٢) في (ط) الفقي: «ابنُ عَبْدِالرَّحْمَـٰنِ».

(٣) في (ط): «المُسلم».

(٤) هُو البَرْزَبِيْنِيُّ كَمَا سَبَقَ.

(٥) زَادَ في (ط) بِطَبْعَتَيْهِ: «تَعَالَىٰ».

٦٦ ـ **حَمْدُ بنُ نَصْرِ** [(١)] بنِ أَحْمَدَ بنِ مُحَمَّدِ بنِ مَعْرُوفٍ الهَمَذَانِيُّ، الحَافِظُ الفَقِيْهُ، الأَدِيْبُ أَبُو العَلَاءِ، المَعْرُوفُ بـ«الأَعْمَشِ» وُلِدَ سَنَةَ إِحْدَىٰ وَثَلَاثِيْنَ وَأَرْبَعِمَائَةَ. وَسَمِعَ بـ«هَمَذَانِ» مِنْ عُبَيْدِاللهِ بنِ الحَافِظِ بنِ مَنْدَه، وَأَبِي مُسْلِمِ ابنِ عَوْفٍ النَّهَاوَنْدِيِّ، وَأَبِي مُحَمَّدِ بنِ مَاهِلَةَ[(٢)] وَطَبَقَتِهِمْ. رَوَىٰ عَنْهُ السِّلَفِيُّ، وَأَبُو العَلَاءِ القَطَّانُ، وَأَبُو الفُتُوْحِ الطَّائِيُّ، وَغيرُهُمْ.

ذَكَرَهُ الذَّهَبِيُّ فِي «تَذْكِرَةِ الحُفَّاظِ»، فَقَالَ: شَيْخٌ، حَافِظٌ، ثِقَةٌ، مُكْثِرٌ. وَكَانَ ـ مَعَ بَصَرِهِ بِهَـٰذا الشَّأْنِ ـ عَارِفًا بِفِقْهِ أَحْمَدَ بنِ حَنْبَلٍ، نَاصِرًا لِلسُّنَّةِ، عَالِمًا بِالعَرَبِيَّةِ، وَافِرَ الجَلَالَةِ بـ«هَمَذَانَ»، وَأَمْلَىٰ عِدَّةَ مَجَالِسَ مِنْ حِفْظِهِ.

قَالَ أَبُو سَعْدٍ السَّمْعَانِيُّ: أَجَازَ لِي مَرْوِيَّاتَهُ. وَكَانَ عَارِفًا بِالحَدِيْثِ، حَافِظًا، ثِقَةً، سَمِعَ الكَثِيْرَ بِنَفْسِهِ، وَأَمْلَىٰ، وَحَدَّثَ.

تُوُفِّيَ عَاشِرَ شَوَّالٍ سَنَةَ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ وَخَمْسِمَائَةَ، ـ رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَىٰ ـ[(٣)].

---

(١) ٦٦ ـ **الأَعْمَشُ الهَمَذَانِيُّ (٤٣١ ـ ٥١٢هـ):**

لَمْ يَذْكُرْهُ القَاضِي أَبُو الحُسَيْنِ بنُ أَبِي يَعْلَىٰ فِي «الطَّبَقَاتِ».

أَخْبَارُهُ فِي: مُخْتَصَرِ طَبَقَاتِ الحَنَابِلَةِ لابنِ نَصْرِ اللهِ (ورقة: ١٥)، وَالمَقْصَدِ الأَرْشَدِ (١/ ٣٦٤)، وَالمَنْهَجِ الأَحْمَدِ (٣/ ٧٦)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ٢٣٦).

وَيُرَاجَعُ: المُنْتَخَبُ مِنْ شُيُوْخِ السَّمْعَانِيِّ (٢/ ٧٤٥)، وَالتَّحْبِيْرُ لَهُ (١/ ٢٤٨)، وَطَبَقَاتُ عُلَمَاءِ الحَدِيْثِ (٢/ ٢٠)، وَسِيَرُ أَعْلَامِ النُّبَلَاءِ (١٩/ ٢٧٦)، وَتَارِيْخُ الإِسْلَامِ (٣٣٣)، وَتَذْكِرَةُ الحُفَّاظِ (٤/ ١٢٤٨)، وَطَبَقَاتُ الحُفَّاظِ (٤٥٤)، وَشَذَرَاتُ الذَّهَبِ (٤/ ٣١) (٦/ ٥٠).

(٢) اسْمُهُ: هَـٰرُوْن بنُ مُحَمَّدِ بنِ طَاهِرٍ الهَمَذَانِيُّ.

(٣) فِي «المُنْتَخَبِ مِنْ مُعْجَمِ شُيُوْخِ السَّمْعَانِيِّ»: «كَانَتْ وِلَادَتُهُ بـ«هَمَذَانَ» . . . وَوَفَاتُهُ=

٦٧ ـ **عَلِيُّ بنُ عَقِيْلِ** [١] بنِ مُحَمَّدِ بنِ عَقِيْلِ بنِ أَحْمَدَ ـ كَذَا قَرَأْتُ نَسَبَهُ بِخَطِّهِ ـ البَغْدَادِيُّ، الظَّفَرِيُّ، المُقْرِيءُ، الفَقِيْهُ، الأُصُولِيُّ، الوَاعِظُ، المُتَكَلِّمُ، أَبُو الوَفَاءِ، أَحَدُ الأَئِمَّةِ[٢] الأَعْلَامِ، وَشَيْخُ الإِسْلَامِ.

= بِهَا يَوْمَ الجُمُعَةِ عِنْدَ غُرُوْبِ الشَّمْسِ العَاشِرِ مِنْ شَوَّالِ سَنَةَ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ وَخَمْسِمَائَةَ، وَدُفِنَ مِنَ الغَدِ عِنْدَ غُرُوْبِ الشَّمْسِ بِمَقَابِرِ الكَبِيْرِ في الرَّوْضَةِ».

(١) ٦٧ ـ **أَبُو الوَفَاءِ بنُ عَقِيْلٍ** (٤٣١ ـ ٥١٣):
مِنْ أَجَلِّ العُلَمَاءِ وَالمُفَكِّرِيْنَ، وَمِن أَكْبَرِ عُلَمَاء الفِقْهِ وَالأُصُوْلِ، صَاحِبُ كِتَابِ «الفُنُوْنِ» مِنْ أَعْظَمِ الكُتُبِ المُؤَلَّفَةِ في الإِسْلَامِ وَأَكْبَرِهَا.
أَخْبَارُهُ في: طَبَقَاتِ الحَنَابِلَةِ (٣/ ٤٨٢)، ومُخْتَصَرِهِ (٤١٣)، وَمَنَاقِبِ الإِمَامِ أَحْمَدَ (٦٣٤)، وَمُخْتَصَرِ الذَّيْلِ عَلَىٰ طَبَقَاتِ الحَنَابِلَةِ لابنِ نَصْرِ اللهِ (ورقة: ١٥)، وَالمَقْصَدِ الأَرْشَدِ(٢/ ٢٤٥)، وَالمَنْهَجِ الأَحْمَدِ (٣/ ٧٨)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ٢٣٧). وَيُرَاجَعُ: خَرِيْدَةُ القَصْرِ «قِسْمُ شُعَرَاءِ العِرَاقِ» (٣/ ٢٩)، وَمُعْجَمُ ابنِ عَسَاكِرٍ (٢/ ٧٣٦)، وَالمُنْتَظَمُ (٩/ ٢١٢)، وَالكَامِلُ فِي التَّارِيْخِ (١٠/ ٥٦١)، وَمِرْآةُ الزَّمَانِ (٢/ ٦٩١) (ط) جَامِعَةِ أُمِّ القُرَىٰ، وَمَعْرِفَةُ القُرَّاءِ الكِبَارِ (١/ ٤٦٨)، وَسِيَرُ أَعْلام النُّبَلاءِ (١٩/ ٤٤٣)، وَتَارِيْخُ الإِسْلام (٣٤٩)، وَمِيْزَانُ الاعْتِدَالِ (٣/ ١٤٦)، وَالعِبَرُ (٤/ ٢٢٩)، وَدُوَلُ الإِسْلامِ (٢/ ٢٩)، وَالإِعْلامُ بِوَفَيَاتِ الأَعْلامِ (٢١٠)، وَالمُعِيْنُ فِي طَبَقَاتِ المُحَدِّثِيْنَ (١٥٠)، وَالمُسْتَفَادُ مِنْ ذَيْلِ تَارِيْخِ بَغْدَادَ (١٩٢)، وَالوَافِي بِالوَفَيَاتِ (٢١/ ٣٢٦)، وَمِرْآةُ الجِنَانِ (٣/ ٢٠٤)، وَالبِدَايَةُ وَالنِّهَايَةُ (١٢/ ١٨٤)، وَغَايَةُ النِّهَايَةِ (١/ ٥٥٦)، وَتَبْصِيْرُ المُنْتَبِهِ (٣/ ١٠٦١)، وَلِسَانُ المِيْزَانِ (٤/ ٢٤٣)، وَالنُّجُوْمُ الزَّاهِرَةُ (٥/ ٢١٩)، وَطَبَقَاتُ المُفَسِّرِيْنِ للدَّاوُدِيِّ (١/ ٤١٧)، وَشَذَرَاتُ الذَّهَبِ (٤/ ٣٥) (٦/ ٥٨)، وَالمَدْخَلُ لابنِ بَدْرَانَ (٤١٦)، وَجَلاءُ العَيْنَيْنِ (٩٩).

(٢) ساقط من (أ) و(ب).

وُلِدَ سَنَةَ إِحْدَىٰ وَثَلَاثِيْنَ وَأَرْبَعِمَائَةَ، فِي جُمَادَىٰ الآخِرَةِ، كَذَا نَقَلَهُ عَنْهُ ابنُ نَاصِرٍ، وَالسِّلَفِيُّ[١] قَالَ ابنُ الجَوْزِيِّ. وَرَأَيْتُهُ بِخَطِّهِ. وَنَقَلَ عَنْهُ عَلِيُّ بنُ مَسْعُوْدِ بنِ هِبَةِ اللهِ البَزَّارُ أَنَّهُ قَالَ: وُلِدْتُ فِي جُمَادَىٰ الأُوْلَىٰ سَنَةَ إِحْدَىٰ وَثَلَاثِيْنَ، وَتَفَقَّهْتُ فِي سَنَةِ سَبْعٍ وَأَرْبَعِيْنَ. وَذَكَرَ أَبُومُحَمَّدِ بنُ السَّمَرْقَنْدِيِّ عَنْهُ: أَنَّهُ وُلِدَ سَنَةَ ثَلَاثِيْنَ. وَالأَوَّلُ أَصَحُّ، وَحَفِظَ القُرْآنَ، وَقَرَأَ بِالرِّوَايَاتِ القُرْآنَ عَلَىٰ أَبِي الفَتْحِ بنِ شِيْطَا[٢]، وَغَيْرِهِ. وَكَانَ يَقُوْلُ: شَيْخِي فِي القِرَاءَةِ: ابنُ شِيْطَا. وَفِي النَّحْوِ وَالأَدَبِ[٣]: أَبُوالقَاسِمِ بنُ بَرْهَانَ[٤]، وَفِي الزُّهْدِ:

---

(١) في (ط) الفقي: «ابن نَاصرِ السِّلَفِي» بِسُقُوْطِ الوَاوِ. وَجَاءَ فِي المَشْيَخَةِ البَغْدَادِيَّةِ (ورقة: ٢٦٣): «(مِنْ فَوَائِدِ أَبِي مُحَمَّدٍ الجَوْهَرِيِّ) أَخْبَرَنَا الشَّيْخُ الإِمَامُ أَبُوالوَفَاءِ عَلِيُّ ابنُ عَقِيْلِ بنِ مُحَمَّدِ بنِ عَبْدِاللهِ الفَقِيْهُ، بِقِرَاءَتِي عَلَيْهِ. وَذَكَرَ أَنَّ مَوْلِدَهُ سَنَةَ إِحْدَىٰ وَثَلَاثِيْنَ، فِي جُمَادَىٰ الآخِرَةِ، وأَنَّ جَدَّهُ كَانَ هُوَ الَّذِي كَتَبَ نُسْخَةَ عَزْلِ الطَّائِعِ وَتَوْلِيَةِ القَادِرِ، قَالَ: وَالرِّسَالَةُ عِنْدِي بِخَطِّ جَدِّي، وَكَانَ كَاتِبَ بَهَاءِ الدَّوْلَةِ بنِ بُوَيْهِ، قَالَ: وَتَفَقَّهْتُ أَنَا أَوَّلاً عَلَىٰ ابنِ الفَرَّاءِ الحَنْبَلِيِّ، وَاسْتَفَدْتُ مِنْ أَبِي إِسْحَٰقَ الشِّيْرَازِيِّ الشَّافِعِيِّ، وَمِنْ قَاضِي القُضَاةِ الدَّامَغَانِيِّ الحَنَفِيِّ، وَابْنِ الصَّبَّاغِ الشَّافِعِيِّ، وَأُسْتَاذِي في القِرَاءَةِ ابنُ شِيْطَا وَسَمِعْتُ الشِّعْرَ عَلَىٰ ابنِ كَوْثَرٍ (؟) وابنِ الشِّبْلِ، وَسَمِعْتُ الحَدِيْثَ مِنَ الجَوْهَرِيِّ، وَأَبِي بَكْرِ بنِ بِشْرَانَ، وابْنَيْ أَبِي طَالِبٍ المَكِّيِّ عُمَرَ وَعَلِيٍّ، والمُبَارَكِيِّ، وَالعُشَارِيِّ، وابنِ الكُوْفِيِّ وَطَبَقَتِهِمْ...» وَتُرَاجِعُ ورقة (٤٨) أَيْضًا فِيْهَا ذِكْرٌ لَهُ.

(٢) أَبُوالفَتْحِ عَبْدُالوَاحِدِ بنُ الحُسَيْنِ البَغْدَادِيُّ (ت: ٤٥٠هـ). يُرَاجَعُ: تَارِيْخُ بَغْدَادَ (١١/ ١٦)، وَالمُنْتَظَمُ (٨/ ١٩٩)، وَمَعْرِفَةُ القُرَّاءِ الكِبَارِ (١/ ٣٣٣).

(٣) في (أ) و(ب) و(جـ): «في الأدب والنَّحو».

(٤) الإِمَامُ العَلَّامَةُ النَّحْوِيُّ المَشْهُوْرُ عَبْدُالوَاحِدِ بنُ عَلِيِّ بنِ بَرْهَانَ العُكْبَرِيُّ (ت: ٤٥٦هـ)=

أَبُوبَكْرٍ الدِّيْنَوَرِيُّ(١)، وَأَبُوبَكْرِ بن زَيْدَانَ(٢)، وَأَبُوالحُسَيْنِ القَزْوِيْنِيِّ(٣)، وَذَكَرَ جَمَاعَةً غَيْرَهُمْ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ، وَفِي آدَابِ التَّصَوُّفِ: أَبُومَنْصُورٍ صَاحِبُ الزِّيَادَةِ العَطَّارُ(٤)، وَأَثْنَىٰ عَلَيْهِ بِالزُّهْدِ وَالتَّخَلُّقِ بِأَخْلَاقِ مُتَقَدِّمِي الصُّوْفِيَّةِ، وَفِي الحَدِيْثِ: ابنُ التَّوَّزِيِّ(٥)، وَأَبُوبَكْرِ بنُ بِشْرَانَ، وَالعُشَارِيُّ،

= شَارِحُ «اللُّمَعِ» في النَّحْوِ (ط) في مُجَلَّدَيْنِ، حَنْبَلِيٌّ تَحَوَّلَ إِلَىٰ مَذْهَبِ الشَّافِعِيِّ. يُرَاجَعُ: تَارِيْخُ بَغْدَادَ (١١/ ٧١)، وَالمُنْتَظَمُ (٨/ ٣٣٧)، وَإِنْبَاهُ الرُّوَاه (٢/ ٢١٣)، وَبُغْيَةُ الوُعَاه (٢/ ١٢٠).

(١) مُحَمَّدُ بنُ عَلِيِّ بنِ إِبْرَاهِيْمَ القَارِىءُ، نَزِيْلُ «بَغْدَادَ» (ت: ٤٤٩هـ) قَالَ الحَافِظُ الخَطِيْبُ: «كَتَبْتُ عَنْهُ، وَكَانَ صَالِحًا وَرِعًا» أَخْبَارُهُ فِي: تَارِيْخِ بَغْدَادَ (٣/ ١٠٦)، وَتَارِيْخِ الإِسْلامِ (٢٣٦).. وَغَيْرِهِمَا.

(٢) لَمْ أَقِفْ عَلَىٰ تَرْجَمَتِهِ بَعْدُ.

(٣) عَلِيُّ بنُ عُمَرَ بنِ مُحَمَّدِ بنِ الحَسَنِ (ت: ٤٤٢هـ) من كبار الزُّهَّاد وَالعُبَّاد وَالفُقَهَاء، شَافِعِيُّ المَذْهَبِ. لَمَّا مَاتَ غُلِّقَتْ جَمِيْعُ «بَغْدَادَ» لِحُضُوْرِ جَنَازَتِهِ. نَقَلَ الحَافِظُ الخَطِيْبُ عَنْ صَاحِبِنَا المُتَرْجَمُ ابنُ عَقِيْلٍ قَوْلَهُ: «شَهِدْتُ جِنَازَتَهُ، وَكَانَ يَوْمًا لَم يُرَ في الإِسْلَامِ بَعْدَ جَنَازَةِ أَحْمَدَ بنِ حَنْبَلٍ مِثْلُهُ». يُرَاجَعُ: تَارِيْخُ بَغْدَادَ (١٢/ ٤٣)، وَالمُنْتَظَمُ (٨/ ٤٦)، وَسِيَرُ أَعْلامِ النُّبَلاءِ (١٧/ ٦٠٩)، وَالشَّذَرَاتُ (٣/ ٢٦٨).

(٤) مُحَمَّدُ بنُ أَحْمَدَ بنِ عُبَيْدٍ (ت: ٤٦٨هـ). يُرَاجَعُ: المُنْتَظَمُ (٨/ ٢٩٩).

(٥) في (ط) بطبعتيه: «ابن النوري» وإِنَّمَا هُوَ التَّوَّزِيُّ وَهُوَ أَحْمَدُ بنُ عَلِيِّ بنِ الحُسَيْنِ (ت: ٤٤٢هـ) قَالَ الحَافِظُ السَّمْعَانِيُّ في الأَنْسَابِ (٣/ ١٠٤): «بِفَتْحِ التَّاءِ المَنْقُوْطَةِ بِاثْنَتَيْنِ مِنْ فَوْقِها، وَتَشْدِيْدِ الوَاوِ، وَفِي آخِرِهَا الزَّاي، هَـٰذِهِ النِّسْبَةُ إِلَىٰ بَعْضِ بِلَادِ فَارِس» وَفِي مُعْجَمِ البُلْدَانِ (٢/ ٦٥) (توّج) قَالَ: وَهي (توّز) بالزَّاي. وَالتَّوَّزِيُّ المَذْكُوْرُ لَهُ تَرْجَمَةٌ في تَارِيْخِ بَغْدَادَ (٤/ ٣٢٤)، وَالمُنْتَظَمِ (٩/ ٢١٢)، وَالعِبَرِ (٣/ ١٩٩)، وَلِسَانِ المِيْزَانِ (١/ ٢٣٣).

وَالجَوْهَرِيُّ وَغَيْرُهُمْ، وَفِي الشِّعْرِ وَالتَّرَسُّلِ: ابنُ شِبْلٍ(١)، وَابنُ الفَضْلِ(٢)، وَفِي الفَرَائِضِ: أَبُوالفَضْلِ الهَمَذَانِيُّ(٣)، وَفِي الوَعْظِ: أَبُوطَاهِرِ بنُ العَلَّافِ(٤) صَاحِبُ ابنِ سَمْعُوْنَ، وَفِي الأُصُولِ ابنُ(٥) الوَلِيْدِ، وَأَبُوالقَاسِمِ بنُ التَّبَّانِ(٦)، وَفِي الفِقْهِ: القَاضِي أَبُويَعْلَىٰ المَمْلُوْءُ عَقْلاً وَزُهْدًا وَوَرَعًا، قَرَأْتُ عَلَيْهِ سَنَةَ

(١) مُحَمَّدُ بنُ الحُسَيْنِ بنِ عَبْدِاللهِ بنِ أَحْمَدَ بنِ يُوْسُفَ بنِ شِبْلٍ (ت: ٤٧٣هـ) شَاعِرٌ مَشْهُوْرٌ فِي زَمَنِهِ قَالَ الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ: لَهِ «ديوانٌ» سَائِرٌ، وَقَدْ سَمِعَ «غَرِيْبَ الحَدِيْثِ» من أَحْمَدَ بن عَلِيٍّ البَادِي. أَخْبَارُهُ في: دُمْيَةِ القَصْرِ (٢/ ٩٠٧)، وَالمُنتظمِ (٨/ ٣٢٨)، وَمُعجَمِ الأُدَبَاءِ (١٠/ ٢٣)، وخَرِيْدَةِ القَصْرِ «قِسْم شُعَرَاءِ العِرَاقِ» (٢/ ٢٤٧)، وَالمُحَمَّدُوْنَ مِنَ الشُّعَرَاءِ للقِفْطِيِّ (٤٦٢). وَلا أَعْرِفُ الآنَ له دِيْوَان شِعْرٍ، لا رِوَايَةً وَلاَ جَمْعًا.

(٢) هُوَ الشَّاعِرُ المَشْهُوْرُ المَعْرُوْفُ بـ«صُرْدُر» اسمُهُ عَلِيُّ بنُ الحُسَيْنِ بنِ عَلِيِّ بنِ الفَضْلِ (ت: ٤٦٥هـ) يُعْرَفُ بـ«صُرَّبَعَرٍ» فَقَالَ لَهُ نِظَامُ المُلْكِ: أَنْتَ صُرَّدُرٌ لا صُرَّبَعَرٍ، فبقِيَ ذٰلِكَ عَلَيْهِ. دِيْوَانُهُ مَطْبُوعٌ قَدِيْمًا بِدَارِ الكُتُبِ المِصْرِيَّةِ طَبَعةً جَيِّدَةً، أَنِيْقَةٌ، مَلِيْحَةٌ، سَنَةَ (١٩٣٤م) في (٢٣٨) صفحة، عَنْ نُسْخَةٍ بخطِّ مَحْمُوْد سَامي البَارُوْدِيِّ ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ وَشِعْرُهُ جَيِّدٌ مُسْتَحْسَنٌ. أَخْبَارُهُ في: دُمْيَةِ القَصْرِ (١/ ٣٣١) (ط) بَغْدَادَ، وَالمُنْتَظَمِ (٨/ ٢٨٠)، وَالكَامِلِ فِي التَّارِيْخِ (١٠/ ٨٨)، وَوَفَيَاتِ الأَعْيَانِ (٣/ ٣٨٥)، وَسِيَرِ أَعْلامِ النُّبَلاءِ (١٨/ ٣٠٣).

(٣) عَبْدُالمَلِكِ بنُ إِبْرَاهِيْمَ بنِ أَحْمَدَ الهَمَذَانِيُّ الفَرَضِيُّ (ت: ٤٨٩هـ). أَخْبَارُهُ في: المُنْتَظَمِ (٩/ ١٠٠)، وَالبِدَايَةِ وَالنِّهَايَةِ (١٢/ ١٥٣).

(٤) مُحَمَّدُ بنُ عَلِيِّ بنِ مُحَمَّدِ بنِ يُوْسُفَ، أَبُوطَاهِرٍ العَلَّافُ البَغْدَادِيُّ (ت: ٤٤٢هـ). أَخْبَارُهُ فِي: تَارِيْخِ بَغْدَادَ (٣/ ١٠٣)، وَالمُنْتَظَمِ (٨/ ١٤٨).

(٥) في (ط) بطبعتيه: «أَبُو» وَتَقَدَّمَ التَّعْرِيْفُ بِهِ.

(٦) لَمْ أَهْتَدِ إِلَيْهِ الآن؟!.

سَبْعٍ وَأَرْبَعِيْنَ، وَلَمْ أُخِلَّ بِمَجَالِسِهِ وَخَلْوَتِهِ الَّتِي تَتَّسِعُ لِحُضُوْرِي(١)، وَالمَشْيِ مَعَهُ مَاشِيًا، وفِي(٢) رِكَابِهِ إِلَىٰ أَنْ تُوُفِّيَ، وَحَظِيْتُ مِنْ قُرْبِهِ بِمَا لَمْ يَحْظَ بِهِ أَحَدٌ مِنْ أَصْحَابِهِ مَعَ حَدَاثَةِ سِنِّي، وَالشَّيْخُ أَبُوإِسْحَـٰقَ الشِّيْرَازِيُّ، إِمَامُ الدُّنْيَا وَزَاهِدُهَا، وَفَارِسُ المُنَاظَرَةِ وَوَاحِدُهَا، كَانَ يُعَلِّمُنِي المُنَاظَرَةَ، وانْتَفَعْتُ بِمُصَنَّفَاتِهِ، وأَبُونَصْرٍ الصَّبَاغِ، وَأَبُوعَبْدُاللهِ الدَّامَغَانِيُّ، حَضَرْتُ مَجَالِسَ دَرْسِهِ وَنَظَرِهِ، وَقَاضِي القُضَاةِ الشَّامِيُّ انْتَفَعْتُ بِهِ غَايَةَ النَّفْعِ، وَأَبُو الفَضْلِ الهَمَذَانِيُّ، وَأَكْبَرُهُمْ سِنًّا وَأَكْثَرُهُمْ فَضْلاً: أَبُوالطَّيِّبِ الطَّبَرِيُّ حَظِيتُ بِرُؤْيَتِهِ، وَمَشَيْتُ فِي رِكَابِهِ، وَكَانَتْ صُحْبَتِي لَهُ حِيْنَ انْقِطَاعِهِ عَنِ التَّدْرِيْسِ وَالمُنَاظَرَةِ، فَحَظِيْتُ بِالجَمَالِ وَالبَرَكَةِ. وَمِنْ مَشَايِخِي: أَبُومُحَمَّدٍ التَّمِيْمِيُّ كَانَ حَسَنَةَ العَالَمِ، وَمَاشِطَةَ «بَغْدَادَ»، وَمِنْهُمْ: أَبُوبَكْرٍ الخَطِيْبُ كَانَ حَافِظَ وَقْتِهِ. وَكَانَ أَصْحَابُنَا الحَنَابِلَةِ يُرِيْدُونَ مِنِّي هِجْرَانَ جَمَاعَةٍ مِنَ العُلَمَاءِ، وَكَانَ ذٰلِكَ يَحْرِمُنِي عِلْمًا نَافِعًا، وَأَقْبَلَ عَلَيَّ أَبُومَنْصُورِ بنُ يُوسُفَ(٣) فَحَظِيْتُ مِنْهُ بِأَكْبَرِ حَظْوَةٍ، وَقَدَّمَنِي عَلَىٰ الفَتَاوَىٰ، مَعَ حُضُوْرِ مَنْ هُوَ أَسَنُّ مِنِّي، وَأَجْلَسَنِي فِي «حَلْقَةِ البَرَامِكَةِ» بِجَامِعِ المَنْصُوْرِ، لَمَّا مَاتَ شَيْخِي

---

(١) في (أ): «بحُضُوري».

(٢) كَذَا في الأُصُوْلِ كُلِّهَا مَاعَدَا نُسْخَة (د)، وَكَذٰلِكَ هو مُختصر ابن نَصْرِ اللهِ، وَ«المَنْهَجِ الأَحْمَدِ» وَ«المَقْصَدِ الأَرْشَدِ» وَ«المُنْتَظَمِ» وَفِي (د): «ماشيًا في رِكَابِهِ» بِحَذْفِ الوَاوِ، وَهُوَ أَوْلَىٰ، وَإِنَّمَا اخْتَرْتُ مَا عَلَيْهِ الأُصُوْلُ فَلَعَلَّ الخَلَلَ مِنَ المُؤَلِّفِ نَفْسِهِ.

(٣) تَقَدَّمَ ذِكْرُهُ وَهُوَ أَوَّلُ رَجُلٍ ذَكَرْتُهُ في الاسْتِدْرَاكِ عَلَىٰ المُؤَلِّفِ.

سَنَةَ ثَمانٍ وَخَمْسِيْنَ، وَقَامَ بِكُلِّ مؤُوْنَتِي وَتَحَمُّلِي، فَقُمْتُ مِنَ الحَلْقَةِ أَتَتَبَّعُ حِلَقَ العُلَمَاءِ لِتَلَقُّطِ الفَوائِدِ.

وَأَمَّا أَهْلُ بَيْتِي فَإِنَّ بَيْتَ أَبِي كُلُّهُمْ أَرْبَابُ أَقْلاَمٍ، وَكِتَابَةٍ، وَشِعْرٍ، وَآدَابٍ، وَكَانَ جَدِّي مُحَمَّدُ بنُ عَقِيْلٍ كَاتِبُ حَضْرَةِ بَهَاءِ الدَّوْلَةِ، وَهُوَ المُنْشِيءُ لِرِسَالَةِ «عَزْلِ الطَّايعِ وَتَوْلِيَةِ القَادِرِ»(١)، وَوَالِدِي أَنْظُرُ النَّاسَ وَأَحْسَنُهُمْ جزْلاً(٢) وَعِلْمًا. وَبَيْتُ أُمِّي(٣) بَيْتُ الزُّهْرِيِّ صَاحِبِ الكَلاَمِ وَالدَّرْسِ عَلَىٰ مَذْهَبِ أَبِي حَنِيْفَةَ. وَعَانَيْتُ مِنَ الفَقْرِ، وَالنَّسْخِ بِالأُجْرَةِ، مَعَ عِفَّةٍ وَتُقًى(٤). وَلاَ أُزَاحِمُ فَقِيْهًا فِي حَلْقَةٍ، وَلاَ تَطْلُبُ نَفْسِي رُتْبَةً مِنْ رُتَبِ أَهْلِ العِلْمِ القَاطِعَةِ لِي عَنِ الفَائِدَةِ. وَتَقَلَّبَتْ(٥) عَلَيَّ الدُّوَلُ فَمَا أَخَذَتْنِي دَوْلَةُ سُلْطَانٍ، وَلاَ عَامَّةَ عَمَّا أَعْتَقِدُهُ أَنَّهُ الحَقُّ، فَأُوْذِيْتُ مِنْ أَصْحَابِي حَتَّىٰ طُلِبَ الدَّمُ، وَأُوْذِيْتُ فِي دَوْلَةِ النِّظَامِ بِالطَّلَبِ وَالحَبْسِ ـ فَيَا مَنْ خِفْتُ الكُلَّ لأَجْلِهِ لاَ تُخَيِّبْ ظَنِّي فِيْكَ ـ وَعَصَمَنِي اللهُ تَعَالَىٰ فِي عُنْفُوانِ شَبَابِي بِأَنْوَاعٍ مِنَ العِصْمَةِ، وَقَصَرَ مَحَبَّتِي

(١) تَقَدَّمَ فِي نَصِّ الحَافِظِ السِّلَفِيِّ أَنَّهَا عِنْدَهُ بِخَطِّ جَدِّهِ.

(٢) هٰكَذَا فِي الأُصُوْلِ كُلِّهَا: «جزلاً» وَأَشَارَ مُحَقِّقَا الجُزْءِ الأَوَّلِ الكِتَابِ: الدُّكتور هَنري لاووست، وَالدُّكتور سَامِي الدَّهَّان إِلَىٰ أَنَّ فِي «المُنْتَظَم»: «جدلاً» وَلَعَلَّهَا أَقربُ إِلَىٰ الصَّوَابِ.

(٣) كَذَا فِي (أ) و(د) وفي بَقِيَّةِ النُّسَخِ وَ«مُخْتَصَر ابنِ نَصْرِ اللهِ»: «أبي» وَكَتَبَ فَوْقَهَا ابنُ نَصْرِ اللهِ (كَذَا) وَمَا أَثْبَتُّهُ يؤيِّدُهُ مَا جَاءَ فِي «المُنْتَظَمِ» وَهُوَ الَّذِي يَدُلُّ عَلَيْهِ السِّيَاقُ أَيْضًا، ويَبْدُو أَنَّ «أبي» سَبْقُ قَلَمٍ، ثُمَّ جَرَىٰ عَلَيْهَا النُّسَّاخُ.

(٤) لَيْتَهُ لَمْ يَقُلْ ذٰلِكَ؛ لأَنَّ فِيْه تَزْكِيَةَ النَّفْسِ؟! وَإِنْ كَانَ مِنَ التَّحدُّثِ بِنِعْمَةِ اللهِ.

(٥) في (أ): «تقلّب».

عَلَىٰ العِلْمِ وَأَهْلِهِ، فَمَا خَالَطْتُ لَعَّابًا قَطُّ، وَلاَ عَاشَرْتُ إلاَّ أَمْثَالِي مِنْ طَلَبَةِ العِلْمِ. قَالَ: والغَالِبُ عَلىٰ أَحْدَاثِ طَائِفَةِ أَصْحَابِ أَحْمَدَ العِفَّةُ، وَعَلَىٰ مَشَايِخِهُمْ الزَّهَادَةُ وَالنَّظَافَةُ. آخِرُ كَلاَمِهِ.

وَالأَذِيَّةُ الَّتِي ذَكَرَهَا مِنْ أَصْحَابِهِ لَهُ، وَطَلَبَهِمْ مِنْهُ هِجْرَانَ جَمَاعَةٍ مِنَ العُلَمَاءِ، نَذْكُرُ بَعْضَ شَرْحِهَا، وَذٰلِك: أَنَّ أَصْحَابَنَا كَانُوا يَنْقِمُوْنَ عَلىٰ ابنِ عَقِيْلٍ تَرَدُّدَهُ إِلَىٰ ابنِ الوَلِيْدِ، وَابنِ التَّبَّانِ شَيْخَي المُعْتَزِلَةِ، وَكَانَ يَقْرَأُ عَلَيْهِمَا فِي السِّرِّ عِلْمَ الكَلاَمِ، وَيَظْهَرُ مِنْهُ فِي بَعْضِ الأَحْيَانِ نَوْعُ انْحِرَافٍ عَنِ السُّنَّةِ، وَتَأَوّلَ لِبَعْضِ الصِّفَاتِ، وَلَمْ يَزَلْ فِيْهِ بَعْضُ ذٰلِكَ إِلَىٰ أَنْ مَاتَ رَحِمَهُ اللهُ[1].

فَفِي سَنَةِ إِحْدَىٰ وَسِتِّينَ اطَّلَعُوا لَهُ عَلَىٰ كُتُبٍ فِيْهَا شَيْءٌ مِنْ تَعْظِيْمِ المُعْتَزِلَةِ، وَالتَّرَحُّمُ عَلَىٰ الحَلاَّجِ وَغَيْرِ ذٰلِكَ، وَوَقَفَ عَلىٰ ذٰلِكَ الشَّرِيْفُ أَبُو جَعْفَرٍ وَغَيْرُهُ، فَاشْتَدَّ ذٰلِكَ عَلَيْهِمْ، وَطَلَبُوا أَذَاهُ، فَاخْتَفَىٰ، ثُمَّ الْتَجَأَ إِلَىٰ دَارِ السُّلْطَانِ، وَلَمْ يَزَلْ أَمْرُهُ فِي تَخْبِيْطٍ إِلَىٰ سَنَةِ خَمْسٍ وَسِتِّيْنَ، فَحَضَرَ فِي أَوَّلِهَا إِلَىٰ الدِّيْوَانِ، وَمَعَهُ جَمَاعَةٌ مِنَ الأَصْحَابِ، فَاصْطَلَحُوا، وَلَمْ يَحْضُرِ الشَّرِيْفُ أَبُو جَعْفَرٍ؛ لأَنَّهُ كَانَ عَاتِبًا عَلىٰ وُلاَةِ الأَمْرِ بِسَبَبِ إِنْكَارِ مُنْكَرٍ قَدْسَبَقَ ذِكْرُهُ فِي تَرْجَمَتِهِ.

فَمَضَىٰ ابنُ عَقِيْلٍ إِلَىٰ بَيْتِ الشَّرِيْفِ وَصَالَحَهُ، وَكَتَبَ خَطَّهُ: يَقُوْلُ عَلِيُّ بنُ عَقِيْلِ بنِ مُحَمَّدٍ: إِنِّي أَبرَأُ إِلَىٰ اللهِ تَعَالَىٰ مِنْ مَذَاهِبِ مُبْتَدِعَةِ الاعْتِزَالِ وَغَيْرِهِ، وَمِن صُحْبَةِ أَرْبَابِهِ، وَتَعْظِيْمِ أَصْحَابِهِ، وَالتَّرَحُّمِ عَلَىٰ أَسْلاَفِهِمْ، وَالتَّكَثُّرِ

---

(١) يُرَاجعُ: مَا قَالَهُ عَنْهُ شَيْخُ الإِسْلام ابنِ تَيْمِيَّةَ ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ في دَرْءِ تَعَارُضِ العَقْلِ والنَّقْلِ (٨/ ٦٠، ٢٧٠، ٧/ ٢٦٣).

بِأَخْلاَقِهِمْ، وَمَا كُنْتُ عَلَّقْتُهُ، وَوُجِدَ بِخَطِّي مِنْ مَذَاهِبِهِمْ وَضَلاَلَتِهِمْ فَأَنَا تَائِبٌ إِلَىٰ اللهِ تَعَالَىٰ مِنْ كِتَابَتِهِ، وَلاَ تَحِلُّ كِتَابَتُهُ، وَلاَ قِرَاءَتُهُ، وَلاَ اعْتِقَادُهُ، وَإِنَّنِي عَلَّقْتُ مَسْأَلَةَ اللَّيْلِ فِي جُمْلَةِ ذٰلِكَ. وَإِنَّ قَوْمًا قَالُوا: هُوَ أَجْسَادٌ سُودٌ، وَقُلْتُ: الصَّحِيحُ: مَاسَمِعْتُهُ مِنَ الشَّيْخِ أَبِي عَلِيٍّ، وَأَنَّهُ قَالَ: هُوَ عَدَمٌ وَلاَ يُسَمَّىٰ جِسْمًا، ولاَ شَيْئًا أَصْلاً، وَاعْتَقَدْتُ أَنَا ذٰلِكَ، وَأَنَا تَائِبٌ إِلَىٰ اللهِ تَعَالَىٰ مِنْهُمْ[1] وَاعْتَقَدْتُ فِي الحَلاَّجِ أَنَّهُ مِنْ أَهْلِ الدِّينِ، وَالزُّهْدِ، وَالكَرَامَاتِ، وَنَصَرْتُ ذٰلِكَ فِي جُزْءٍ عَمِلْتُهُ، وَأَنَا تَائِبٌ إِلَىٰ اللهِ تَعَالَىٰ مِنْهُ، وَأَنَّهُ قُتِلَ بِإِجْمَاعِ عُلَمَاءِ عَصْرِهِ، وَأَصَابُوا فِي ذٰلِكَ وَأَخْطَأَ هُوَ، وَمَعَ ذٰلِكَ فَإِنِّي أَسْتَغْفِرُ اللهَ تَعَالَىٰ، وَأَتُوبُ إِلَيْهِ مِنْ مُخَالَطَةِ المُعْتَزِلَةِ وَالمُبْتَدِعَةِ وَغَيْرِ ذٰلِكَ، وَالتَّرَحُّمِ عَلَيْهِمْ، وَالتَّعْظِيمِ لَهُمْ؛ فَإِنَّ ذٰلِكَ كُلَّهُ حَرَامٌ، وَلاَ يَحِلُّ لِمُسْلِمٍ فِعْلُهُ؛ لِقَوْلِ النَّبِيِّ ﷺ: «مَنْ عَظَّمَ صَاحِبَ بِدْعَةٍ فَقَدْ أَعَانَ عَلَىٰ هَـدْمِ الإِسْلاَمِ». وَقَدْ كَانَ الشَّرِيفُ أَبُو جَعْفَرٍ وَمَنْ كَانَ مَعَهُ مِنَ الشُّيُوخِ وَالأَتْبَاعِ سَادَتِي وَإِخْوَانِي ـ حَرَسَهُمُ اللهُ تَعَالَىٰ ـ مُصِيبِينَ فِي الإِنْكَارِ عَلَيَّ؛ لِمَا شَاهَدُوهُ بِخَطِّي مِنَ الكُتُبِ الَّتِي أَبْرَأُ إِلَىٰ اللهِ تَعَالَىٰ مِنْهَا، وَأَتَحَقَّقُ أَنِّي كُنْتُ مُخْطِئًا غَيْرَ مُصِيبٍ، وَمَتَىٰ حُفِظَ عَلَيَّ مَا يُنَافِي هَـٰذَا الخَطَّ وَهَـٰذَا الإِقْرَارَ فَلإِمَامِ المُسْلِمِينَ مُكَافَاتِي عَلَىٰ ذٰلِكَ، وَأَشْهَدْتُ اللهَ وَمَلاَئِكَتَهُ وَأُوْلِي العِلْمِ عَلَىٰ ذٰلِكَ غَيْرَ مُجْبَرٍ، وَلاَ مُكْرَهٍ، وَبَاطِنِي وَظَاهِرِي

(١) في (أ) و(جـ) و(هـ): «منه».

ـ يَعْلَمُ اللهُ تَعَالَىٰ ـ فِي ذٰلِكَ سَوَاءٌ، قَالَ تَعَالَىٰ(١): ﴿وَمَنْ عَادَ فَيَنتَقِمُ ٱللَّهُ مِنْهُۚ وَٱللَّهُ عَزِيزٌ ذُو ٱنتِقَامٍ ﴿٩٥﴾﴾ وَكُتِبَ يَوْمَ الأَرْبَعَاءِ عَاشِرَ مُحَرَّمٍ سَنَةَ خَمْسٍ وَسِتِّيْنَ وَأَرْبَعِمَائَةَ، وَكَانَتْ كِتَابَتُهُ قَبْلَ حُضُوْرِهِ الدِّيْوَانَ بِيَوْمٍ، فَلَمَّا حَضَرَ شَهِدَ عَلَيْهِ جَمَاعَةٌ كَثِيْرَةٌ مِنَ الشُّهُوْدِ وَالعُلَمَاءِ(٢).

قَالَ ابْنُ الجَوْزِيِّ: وَأَفْتَىٰ ابنُ عَقِيْلٍ، وَدَرَّسَ، وَنَاظَرَ الفُحُوْلَ، وَاسْتُفْتِيَ فِي الدِّيْوَانِ فِي زَمَنِ القَائِمِ فِي زُمْرَةِ الكِبَارِ، وَجَمَعَ عِلْمَ الفُرُوعِ وَالأُصُوْلِ، وَصَنَّفَ فِيْهَا الكُتُبَ الكِبَارَ، وَكَانَ دَائِمَ التَّشَاغُلِ بِالعِلْمِ حَتَّىٰ أَنِّي رَأَيْتُ بِخَطِّهِ: إِنِّي لاَ يَحِلُّ لِي أَنْ أُضَيِّعَ سَاعَةً مِنْ عُمُرِي، حَتَّىٰ إِذَا تَعَطَّلَ لِسَانِي عَنْ مُذَاكَرَةٍ وَمُنَاظَرَةٍ، وَبَصَرِي عَنْ مُطَالَعَةٍ أَعْمَلْتُ فِكْرِيْ فِي حَالِ رَاحَتِي وَأَنَا مُسْتَطْرِحٌ، فَلاَ أَنْهَضُ إِلاَّ وَقَدْ خَطَرَ لِي مَا أُسَطِّرُهُ، وَإِنِّي لأَجِدُ مِنْ حِرْصِيْ عَلَىٰ العِلْمِ وَأَنَا فِي عَشْرِ الثَّمَانِيْنَ أَشَدُّ مِمَّا كُنْتُ أَجِدُهُ وَأَنَا ابنُ عِشْرِيْنَ سَنَةٍ. قَالَ: وَكَانَ لَهُ الخَاطِرُ العَاطِرُ، وَالبَحْثُ عَنِ الغَوَامِضِ وَالدَّقَائِقِ، وَجَعَلَ كِتَابَهُ المُسَمَّىٰ بِـ«الفُنُوْنِ» مَنَاطًا لِخَوَاطِرِهِ وَوَاقِعَاتِهِ. وَمَنْ تَأَمَّلَ وَاقِعَاتِهِ فِيْهِ عَرَفَ غَوْرَ الرَّجُلِ، وَتَكَلَّمَ عَلَىٰ المِنْبَرِ بِلِسَانِ الوَعْظِ مُدَّةً، فَلَمَّا كَانَتْ سَنَةَ خَمْسٍ وَسَبْعِيْنَ وَأَرْبَعِمَائَةَ جَرَتْ فِيْهَا فِتَنٌ بَيْنَ الحَنَابِلَةِ

---

(١) سورة المائدة.

(٢) قَالَ الحَافِظُ ابنُ حَجَرٍ فِي لِسَانِ المِيْزَانِ (٤/ ٢٤٣): «وَهَـٰذَا الرَّجُلُ مِن كِبَارِ الأَئِمَّةِ، نَعَمْ كَانَ مُعْتَزِلِيًّا، ثُمَّ أَشْهَدَ عَلَىٰ نَفْسِهِ أَنَّهُ تَابَ عَنْ ذٰلِكَ وَصَحَّتْ تَوْبَتُهُ، ثُمَّ صَنَّفَ فِي الرَّدِّ عَلَيْهِمْ، ثُمَّ أَثْنَىٰ عَلَيْهِ أَهْلُ عَصْرِهِ وَمَنْ بَعْدَهُمْ. . .».

وَالأَشَاعِرَةِ[(١)] فَتَرَكَ الوَعْظَ، وَاقْتَصَرَ عَلَىٰ التَّدْرِيْسِ، وَمَتَّعَهُ اللهُ تَعَالَىٰ بِسَمْعِهِ وَبَصَرِهِ، وَجَمِيْعِ جَوَارِحِهِ. قَالَ: وَقَرَأْتُ بِخَطِّهِ قَالَ: بَلَغْتُ الاثْنَتَيْ عَشْرَةَ سَنَةً، وَأَنَا فِي سَنَةِ الثَّمَانِيْنَ وَمَا أَرَىٰ نَقْصًا فِي الخَاطِرِ، وَالفِكْرِ، وَالحِفْظِ، وَحِدَّةِ النَّظَرِ، وَقُوَّةِ البَصَرِ لِرُؤْيَةِ الأَهِلَّةِ الخَفِيَّةِ، إِلاَّ أَنَّ القُوَّةَ بِالإِضَافَةِ إِلَىٰ قُوَّةِ الشَّبِيْبَةِ وَالكُهُوْلَةِ ضَعِيْفَةٌ.

قُلْتُ: وَذَكَرَ ابنُ عَقِيْلٍ[(٢)]، في «فُنُوْنِهِ»: قَالَ حَنْبَلِيٌّ ـ يَعْنِي نَفْسَهُ ـ: أَنَا أَقْصُرُ بِغَايَةِ جَهْدِي أَوْقَاتَ أَكْلِي، حَتَّىٰ أَخْتَارُ سَفَّ الكَعْكِ وَتَحَسِّيْهِ بِالمَاءِ عَلَىٰ الخُبْزِ؛ لأَجْلِ مَا بَيْنَهُمَا مِنْ تَفَاوُتِ المَضْغِ، تَوَفُّرًا عَلَىٰ مُطَالَعَةٍ، أَو تَسْطِيْرَ فَائِدَةٍ، لَمْ أُدْرِكْهَا[(٣)].

قَالَ ابنُ الجَوْزِيِّ: وَكَانَ ابنُ عَقِيْلٍ قَوِيَّ الدِّيْنِ، حَافِظًا لِلْحُدُوْدِ، وَتُوُفِّيَ لَهُ وَلَدَانِ، فَظَهَرَ مِنْهُ مِنَ الصَّبْرِ مَا يُتَعَجَّبُ مِنْهُ، وَكَانَ كَرِيْمًا يُنْفِقُ مَا يَجِدُ، وَلَمْ يُخَلِّفْ سِوَىٰ كُتُبِهِ وَثِيَابِ بَدَنِهِ، وَكَانَتْ بِمِقْدَارِ كَفَنِهِ، وَقَضَاءِ دَيْنِهِ.

وَقَالَ ابنُ عَقِيْلٍ: قَدِمَ عَلَيْنَا أَبُو المَعَالِيْ الجُوَيْنِيُّ «بَغْدَادَ» أَوَّلَ مَا دَخَلَ الغَزَّالِي[(٤)] فَتَكَلَّمَ مَعَ أَبِي إِسْحٰقَ، وَأَبِي نَصْرٍ الصَّبَّاغِ، وَسَمِعْتُ كَلاَمَهُ، ثُمَّ

---

(١) أَشَارَ المُؤلِّف إِلَىٰ شَيْءٍ مِنْهَا في تَرْجَمَةِ الشَّرِيْفِ أَبِي جَعْفَرٍ وَغَيْرِهِ.

(٢) في (ط) الفقي: «ابنُ عَقْلٍ» خَطأُ طِبَاعَةٍ.

(٣) ساقطٌ من (أ).

(٤) هٰكَذَا في (أ) و(ب) و(د) واسْتَشْكَلَهَا نَاسِخُ (ب) فَوَضَعَ عَلَيْهَا عَلاَمَةً، وَفِي (ج) تَجَاوَزَهَا النَّاسِخُ فَقَالَ: «أَوَّلَ مَا دَخَلَ فَتَكَلَّمَ..» وفِي (هـ): «الغزُّ» ويَظْهَرُ أَنَّ هٰذِهِ الأخِيْرَة هِيَ الصَّحِيْحَةُ. والدَّلِيْلُ عَلَىٰ ضَعْفِ صِحَّة المُثبت «الغَزَّالِيُّ» قَوْلُهُ بَعْدَ ذٰلِكَ: =

ذَكَرَ عَنْهُ مَسْأَلَةَ العِلْمِ بِالأَعْرَاضِ المشْهُورَةِ عَنْهُ، وَبَالَغَ فِي الرَّدِّ عَلَيْهِ.

وَلَمَّا وَرَدَ الغَزَّالِيُّ «بَغْدَادَ»، وَدَرَّسَ بِالنِّظَامِيَّةِ حَضَرَهُ ابنُ عَقِيْلٍ، وَأَبُو الخَطَّاب، وَغَيْرُهُمَا، وَكَانَ ابنُ عَقِيْلٍ كَثِيْرَ المُنَاظَرَةِ لِـ«إِلْكِيَا» الهَرَّاسِيِّ(١) (٢)وكَانَ إِلْكِيَا(٢) يُنْشِدُهُ فِي المُنَاظَرَةِ:

ارْفِقْ بِعَبْدِكَ إِنَّ فِيْهِ فَهَاهَةً   جَبَلِيَّةً وَلَكَ العِرَاقُ وَمَاؤُهَا

قَالَ السِّلَفِيُّ: مَا رَأَتْ عَيْنَايَ مِثْلَ الشَّيْخِ أَبِي الوَفَاءِ بنِ عَقِيْلٍ؛ مَا كَانَ أَحَدٌ يَقْدِرُ أَنْ يَتَكَلَّمَ مَعَهُ لِغَزَارَةِ عِلْمِهِ، وَحُسْنِ إِيْرَادِهِ، وَبَلاَغَةِ كَلاَمِهِ، وَقُوَّةِ حُجَّتِهِ، وَلَقَدْ تَكَلَّمَ يَوْمًا مَعَ شَيْخِنَا أَبِي الحَسَنِ إِلْكِيَا الهَرَّاسِيِّ فِي مَسْأَلَةٍ، فَقَالَ شَيْخُنَا: هَـٰذَا لَيْسَ بِمَذْهَبِكَ، فَقَالَ: أَنَا لِي اجْتِهَادٌ(٣) مَتَىٰ مَا طَالَبَنِي خَصْمِي بِحُجَّةٍ كَانَ عِنْدِي مَا أَدْفَعُ بِهِ عَنْ نَفْسِي، وَأَقُومُ لَهُ بِحُجَّتِي، فَقَالَ لَهُ

= «وَلَمَّا وَرَدَ الغَزَّالِيُّ. . .» كَمَا أَنَّهُ سَيَأْتِي ذكرُ «الغزِّ» في كَلاَمِ المُؤَلِّفِ.

(١) في (ط) بطبعتيه: «للكيا» وفي (ب): «الهراشي» بالشِّين، وَإِنَّمَا هُوَ إِلْكِيَا الهَرَّاسِيُّ وَاسْمُهُ عَلِيُّ بنُ مُحَمَّدٍ الطَّبَرِيُّ، مِنْ شُيُوخِ الشَّافِعِيَّةِ، وَمُدَرِّسُ النِّظَامِيَّةِ بِـ«بَغْدَادَ» (ت: ٤٩٣هـ) مِنْ مُؤَلَّفَاتِهِ كِتَابٌ رَدَّ فِيْهِ عَلَىٰ «مُفْرَدَاتِ الإِمَامِ أَحْمَدَ» قَالَ الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ: «فَلَمْ يُنْصِفْ فِيْهِ». أَخْبَارُهُ في: سِيَرِ أَعْلاَمِ النُّبَلاءِ (١٩/ ٣٥٠)، وَطَبَقَاتِ الشَّافِعِيَّةِ للسُّبْكِيِّ (٧/ ٢٣١)، وَطَبَقَاتِ الشَّافِعِيَّةِ لابنِ قَاضِي شُهْبَةَ (١/ ٣١٩)، وَالشَّذَرَاتِ (٤/ ٨). . . وَغَيْرِهَا. وَإِلْكِيَا ـ بالأَعْجَمِيَّةِ ـ الكَبِيْرُ القَدْرِ المُعَظَّمُ بَيْنَ النَّاسِ.

(٢) ـ(٢) ساقطٌ من (ب).

(٣) قَبْلَهَا فِي «سِيَرِ أَعْلاَمِ النُّبَلاءِ» وَ«تَارِيْخِ الإِسْلامِ»: «فَقَالَ لَهُ أَبُو الوَفَاءِ: أَكُوْنُ مِثْلَ أَبِي عَلِيٍّ الجُبَّائِيِّ، وَفُلاَنٍ وَفُلاَنٍ لاَ أَعْلَمُ شَيْئًا؟ أَنَا لِي اجْتِهَادِي. . .».

شَيْخُنَا: كَذٰلِكَ الظَّنُّ بِكَ.

وَذَكَرَ ابنُ النَّجَّارِ فِي «تَارِيْخِهِ»[١]: أَنَّ ابنَ عَقِيْلٍ قَرَأَ الفِقْهَ عَلَىٰ القَاضِي أَبِي يَعْلَىٰ، وَعَلَىٰ أَبِي مُحَمَّدٍ التَّمِيْمِيِّ، وَقَرَأَ الأُصُوْلَ وَالخِلاَفَ عَلَىٰ القَاضِي أَبِي الطَّيِّبِ الطَّبَرِيِّ، وَأَبِي نَصْرِ بنِ الصَّبَّاغِ، وَقَاضِي القُضَاةِ أَبِي عَبْدِاللهِ الدَّامَغَانِيِّ. وَكَانَ شَهْمًا مِقْدَامًا، يُوَاجِهُ الأَكَابِرَ بِالإِنْكَارِ بِلَفْظِهِ وَخَطِّهِ، حَتَّىٰ إِنَّهُ أَرْسَلَ مَرَّةً إِلَىٰ حَمَّادٍ الدَّبَّاسِ[٢] ـ مَعَ شُهْرَتِهِ بِالزُّهْدِ وَالمُكَاشَفَاتِ، وَعُكُوْفِ العَامَّةِ عَلَيْهِ ـ يَتَهَدَّدُهُ فِي أَمْرٍ كَانَ يَفْعَلُهُ وَيَقُوْلُ لَهُ: إِنْ عُدْتَ إِلَىٰ هٰذَا ضَرَبْتُ عُنُقَكَ.

وَكَتَبَ مَرَّةً إِلَىٰ الوَزِيْرِ عَمِيْدِ الدَّوْلَةِ ابنِ جَهِيْرٍ[٣] ـ لَمَّا بَنَىٰ سُوْرَ «بَغْدَادَ»،

---

(١) هٰذَا النَّقْلُ عَنِ ابنِ النَّجَّارِ لَيْسَ فِيْهِ مُفِيْدٌ؛ لأَنَّهُ سَبَقَ إِيْرَادُ مِثْلِهِ. إِلاَّ حِكَايَتَهُ عَنْ حَمَّادٍ.

(٢) هُوَ حَمَّادُ بنُ مُسْلِمٍ، أَبُوعَبْدِاللهِ الرَّحْبِيُّ، الدَّبَّاسُ (ت: ٥٢٥هـ) قَالَ الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ: «وَكَانَ قَلِيْلَ العِلْمِ أُمِّيًّا» **أَقُوْلُ**: وَهٰكَذَا أَغْلَبُ شُيُوْخِ الصُّوْفِيَّةِ عَوَامٌّ فِي زِيِّ عُلَمَاء؟!. قَالَ ابنُ الجَوْزِيِّ: كَانَ يَتَصَوَّفُ، وَيَدَّعِي المَعْرِفَةَ وَالمُكَاشَفَةَ وَعُلُوْمَ البَاطِنِ، وَكَانَ عَارِيًا مِنْ عِلْمِ الشَّرْعِ، وَنَفَقَ عَلَىٰ الجُهَّالِ، كَانَ ابنُ عَقِيْلٍ يُنَفِّرُ النَّاسَ عَنْهُ، وَبَلَغَهُ أَنَّهُ كَانَ يُعْطِي المَحْمُوْمَ لَوْزَةً وَزَبِيْبَةً لِيَبْرَأَ، فَبَعَثَ إِلَيْهِ: إِنْ عُدْتَ لِهٰذَا ضَرَبْتُ عُنُقَكَ. يُرَاجَعُ: سِيَرُ أَعْلامِ النُّبَلاءِ (١٩/ ٥٩٤)، والمُنْتَظَم (١٠/ ٢٢) وَفِيْهِ: «وَكَانَ يَأْكُلُ بِالمَنَامَاتِ، وَكَانَ يَجِيْءُ الرَّجُلَ فَيَقُوْلُ: قَدْ رَأَيْتُ فِي المَنَامِ أَعْطِ حَمَّادًا كَذَا، فَاجْتَمَعَ لَهُ أَصْحَابٌ يُنْفِقُ عَلَيْهِمْ مَا يُفْتَحُ لَهُ». قَالَ الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ: «قُلْتُ: نَقَمَ ابنُ الأَثِيْرِ وَسِبْطُ ابنِ الجَوْزِيِّ هٰذَا وَعَظَّمَا حَمَّادًا ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ وَكَانَ الشَّيْخُ عَبْدُالقَادِرِ مِنْ تَلاَمِيْذِهِ» **أَقُوْلُ ـ وَعَلَىٰ اللهِ أَعْتَمِدُ ـ**: منْ هُنَا أُتِيَ الشَّيْخُ عَبْدُالقَادِرِ؟.

(٣) مُحَمَّدُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ مُحَمَّدِ بن جَهِيْرٍ، أَبُومَنْصُوْرٍ (ت: ٤٩٣هـ) وَزَرَ أَيَّامَ وَالِدِهِ، وَكَانَ=

وَأَظْهَرَ العَوَامُّ فِي الاشْتِغَالِ بِبِنَائِهِ المُنْكَرَاتِ ـ: لَوْلاَ اعْتِقَادُ صِحَّةِ البَعْثِ، وَأَنَّ لَنَا دَارًا أَكُونُ فِيهَا عَلَىٰ حَالٍ أَحْمَدُهَا لَمَا نَصَّبْتُ نَفْسِيْ إِلَىٰ مَالِكِ عَصْرِي، وَعَلَىٰ اللهِ أَعْتَمِدُ فِي جَمِيْعِ مَا أُوْرِدُهُ، بَعْدَ أَنْ أُشْهِدَهُ: أَنِّي مُحِبٌّ مُتَعَصِّبٌ، لَـٰكِنْ إِذَا تَقَابَلَ دِيْنُ مُحَمَّدٍ وَدَوْلَةُ بَنِي جَهِيْرٍ، فَوَاللهِ مَا أَرَدْتُ هَـٰذِهِ بِهَـٰذِهِ، وَلَوْ كُنْتُ كَذٰلِكَ كُنْتُ كَافِرًا، فَقُلْتُ: إِنَّ هَـٰذَا الخَرْقَ الَّذِيْ جَرَىٰ بِالشَّرِيْعَةِ لِمُنَاصَبَةِ وَاضِعِهَا، فَمَا بَالُنَا نَعْقِدُ الخَتَمَاتِ وَرِوَايَةَ الأَحَادِيْثِ فَإِذَا نَزَلَتْ بِنَا الحَوَادِثُ تَقَدَّمْنَا بِجَمِيْعِ الخَتَمَاتِ، وَالدُّعَاءِ عَقِيْبَهَا؟! ثُمَّ بَعْدَ ذٰلِكَ طُبُوْلٌ وَصَوَابِي[1]، وَمَخَانِيْثُ، وَخَيَالٌ، وَكَشْفُ عُوْرَاتِ الرِّجَالِ مَعَ حُضُوْرِ النِّسَاءِ، إِسْقَاطًا لِحُكْمِ اللهِ تَعَالَىٰ. وَمَا عِنْدِي يَا شَرَفَ الدِّيْنِ أَنْ تَقُوْمَ بِسَخْطَةٍ مِنْ سَخَطَاتِ اللهِ تَعَالَىٰ، تُرَىٰ بِأَيِّ وَجْهٍ تَلْقَىٰ مُحَمَّدًا ﷺ؟! بَلْ لَوْ رَأَيْتُهُ فِي المَنَامِ مُقَطِّبًا كَانَ ذٰلِكَ يُزْعِجُكَ فِي يَقَظَتِكَ، وَأَيُّ حُرْمَةٍ تَبْقَىٰ لِوُجُوْهِنَا وَأَيْدِيْنَا وَأَلْسِنَتِنَا عِنْدَ اللهِ، إِذَا وَضَعْنَا الجِبَاهَ سَاجِدَةً؟! ثُمَّ كَيْفَ

= وَالِدُهُ أَيْضًا وَزِيْرًا، وَعُرِفَ هُوَ بِالشَّجَاعَةِ وَالشَّهَامَةِ، وَفَصَاحَةِ اللِّسَانِ، وَكَانَ أَدِيْبًا، بَلِيْغًا، مَدَحَهُ الشُّعَرَاءُ. يُرَاجَعُ: خَرِيْدَةُ القَصْرِ (قِسْمُ شُعَرَاءِ العِرَاق) (١/ ٨٧)، وَالمُنْتَظَمُ (٩/ ١١٨)، وَالكَامِلُ فِي التَّارِيْخِ (١٠/ ٢٩٨)، وَسِيَرُ أَعْلَامِ النُّبَلاءِ (١٩/ ١٧٥)، وَالوَافِي بِالوَفَيَاتِ (١/ ١٢٢).

وَ(جَهِيْرٌ) عَلَىٰ وَزْنِ أَمِيْرٍ. وَفِي «المُنْتَظَمِ» (٩/ ٨٥): «وَكَتَبَ ابنُ عَقِيْلٍ إِلَىٰ الوَزِيْرِ ابنِ جَهْوَرٍ إِخْرَاقُ العَوَامِّ بِالشَّرِيْعَةِ فِي بِنَاءِ السُّوْرِ فَكَانَ فِيْهِ مِمَّا نَقَلْتُهُ مِنْ خَطِّهِ».

(١) في (ط): «صَوَانِي» وَالصَّوَانِي: الأَوَانِي المَعْرُوْفَةُ، وَالصَّوَابِي: النِّسَاءُ الجَمِيْلاَتُ اللَّاتِي تَصْبُو إِلَيْهِنَّ قُلُوْبُ الرِّجَالِ، أَيْ: تَمِيْلُ إِلَيْهِنَّ.

تُطَالِبُ الأَجْنَادَ بِتَقْبِيْلِ عَتَبَةٍ، وَلَثْمِ تُرَابِهَا، وَتُقِيْمُ الحَدَّ فِي دِهْلِيْزِ(١) الحَرِيْمِ، صَبَاحًا وَمسَاءً، عَلَىٰ قِدْحِ نَبِيْذٍ مُخْتَلَفٍ فِيْهِ، ثُمَّ تَمْرَحُ العَوَامُّ فِي المُسْكِرِ المُجْمَعِ عَلَىٰ تَحْرِيْمِهِ؟! هَـٰذَا مُضَافٌ إِلَىٰ الزِّنَا الظَّاهِرِ بِـ«بَابِ بَدْرٍ» وَلُبْسِ الحَرِيْرِ عَلَىٰ جَمِيْعِ المُتَعَلِّقِيْنَ وَالأَصْحَابِ. يَا شَرَفُ الدِّيْنِ، اتَّقِ سَخَطَ اللهِ تَعَالَىٰ: فَإِنَّ سَخَطَهُ لاَ يُقَاوِمُهُ سَمَاءٌ وَلاَ أَرْضٌ وَإِنْ فَسَدَتْ حَالِيْ بِمَا قُلْتُ فَلَعَلَّ اللهَ يَلْطُفُ بِي، وَيَكْفِيْنِي هَوَائِجَ الطِّبَاعِ. ثُمَّ لاَ تَلُمْنَا عَلَىٰ مُلاَزَمَةِ البُيُوْتِ، وَالاخْتِفَاءِ عَنِ العَوَامِّ؛ لأَنَّهُمْ إِنْ سَأَلُوا لَمْ نَقُلْ إِلاَّ مَا يَقْتَضِي الإِعْظَامَ لِهَـٰذِهِ القَبَائِحِ، وَالإِنْكَارَ لَهَا، وَالنِّيَاحَةَ عَلَىٰ الشَّرِيْعَةِ، أَتُرَىٰ لَوْ جَاءَتْ مُعْتَبَةٌ مِنَ اللهِ سُبْحَانَهُ فِي مَنَامٍ أَوْ عَلَىٰ لِسَانِ نَبِيٍّ ـ أَن(٢) لَوْ كَانَ لِلْوَحْيِ نُزُوْلٌ ـ أَوْ أُلْقِيَ إِلَىٰ رَوْعِ مُسْلِمٍ بِإِلْهَامٍ: هَلْ كَانَتْ إِلاَّ إِلَيْكَ؟ فَاتَّقِ اللهَ تَقْوَىٰ مِنْ عِلْمٍ بِمِقْدَارِ(٣) سُخْطِهِ، فَقَدْ قَالَ(٤): ﴿فَلَمَّآ ءَاسَفُونَا ٱنتَقَمْنَا مِنْهُمْ﴾ وَقَدْ مَلأَتْكُمْ فِي عُيُوْنِكُمْ مَدَائِحُ الشُّعَرَاءِ(٥) وَمُدَاجَاةُ المُتَمَوِّلِيْنَ

---

(١) الدِّهْلِيْزُ ـ بالكَسْرِ، وفَتْحُهُ عَامِيٌّ ـ مَا بَيْنَ الدَّارِ وَالبَابِ فَارِسِيٌّ مُعَرَّبٌ، كَذَا في قَصْدِ السَّبِيْلِ (٢/ ٤٢)، وَهِيَ لُغَةُ العَامَّةِ بِمَنْطِقَةِ الرِّيَاضِ يُسَمُّوْنَ مَدْخَلَ البَيْتِ (دِهْلِيْزَ) وَرُبَّمَا نَحوا بِالزَّاي مَنْحَىٰ القَافِ، كَمَا نَحوا بالقَافِ مَنْحَىٰ الزَّاي في (إِبْرِيْق). وانْقَرَضَ هَـٰذَا الاسْتِعْمَالُ بِانْقِرَاضِ البُيُوْتِ المَبْنِيَّةِ منَ اللَّبِنِ وَالطِّيْنِ.

(٢) ساقطٌ من (ط).

(٣) في (هـ): «مقدار».

(٤) سُوْرَةُ الزُّخرف، الآية: ٥٦.

(٥) في (ط) الفقي: «الشُّرا» خَطَأُ طِبَاعَةٍ.

بِدَوْلَتِكُمْ، الأَغْنِيَاءِ الأَغْبِيَاءِ، الَّذِيْنَ خَسِرُوا اللهَ فِيْكُمْ، فَحَسَّنُوا لَكُمْ طَرَائِقَكُمْ، وَالعَاقِلُ مَنْ عَرَفَ نَفْسَهُ، وَلاَ يَغُرُّهُ مَدْحُ مَنْ لاَ يَخْبُرُهَا.

وَكَتَبَ ابنُ عَقِيْلٍ إِلَىٰ السُّلْطَانِ جَلاَلِ الدَّوْلَةِ «مَلِكْشَاه»(١) وَقَدْ كَانَتِ البَاطِنِيَّةُ أَفْسَدُوا عَقِيْدَتَهُ، وَدَعْوَهُ إِلَىٰ إِنْكَارِ الصَّانِعِ: أَيُّهَا المَلِكُ، اعْلَمْ أَنَّ هَـٰؤُلاَءِ العَوَامَّ وَالجُهَّالَ يَطْلُبُوْنَ اللهَ مِنْ طَرِيْقِ الحَوَاسِّ، فَإِذَا فَقَدُوْهُ جَحَدُوْهُ، وَهَـٰذَا لاَ يَحْسُنُ بِأَرْبَابِ العُقُوْلِ الصَّحِيْحَةِ؛ وَذٰلِكَ أَنَّ لَنَا مَوْجُوْدَاتٌ مَا نَالَهَا الحِسُّ، وَلَمْ يَجْحَدْهَا العَقْلُ، وَلاَ يُمْكِنُنَا جَحْدُهَا لِقِيَامِ دِلاَلَةِ العَقْلِ عَلَىٰ إِثْبَاتِهَا، فَإِنْ قَالَ لَكَ أَحَدٌ مِنْ هَـٰؤُلاَءِ: لاَ تُثْبِتُ إِلاَّ مَا تَرَىٰ، فَمِنْ هَـٰهُنَا دَخَلَ الإِلْحَادُ عَلَىٰ جُهَّالِ العَوَامِّ الَّذِيْنَ يَسْتَثْقِلُوْنَ الأَمْرَ وَالنَّهْيَ، وَهُمْ يَرَوْنَ أَنَّ لَنَا هَـٰذِهِ الأَجْسَادِ الطَّوِيْلَةِ العَمِيْقَةِ، الَّتِي تَنْمِي وَلاَتَفْسُدُ، وَتَقْبَلُ الأَغْذِيَةَ، وَتَصْدُرُ عَنْهَا الأَعْمَالُ المُحْكَمَةُ، كَالطِّبِّ، وَالهَنْدَسَةِ، فَعَلِمُوا أَنَّ ذٰلِكَ صَادِرٌ عَنْ أَمْرٍ وَرَاءَ هَـٰذِهِ الأَجْسَادِ المُسْتَحِيْلَةِ وَهُوَ الرُّوْحُ وَالعَقْلُ، فَإِذَا سَأَلْنَاهُمْ: هَلْ أَدْرَكْتُمْ هَـٰذَيْنِ الأَمْرَيْنِ بِشَيءٍ مِنْ إِحْسَاسِكُمْ؟ قَالُوا: لاَ، لَـٰكِنَّنَا أَدْرَكْنَاهُمَا(٢) مِنْ طَرِيْقِ الاسْتِدْلاَلِ بِمَا صَدَرَ عَنْهُمَا(١) مِنَ التَّأْثِيْرَاتِ قُلْنَا: فَمَا

(١) جَلاَلُ الدَّوْلَةِ مَلِكْشَاه بنُ أَلْب أَرْسَلاَن السَّلْجُوْقِيُّ التُّرْكِيُّ (ت: ٤٨٥هـ). أَخْبَارُهُ في: المُنْتَظَم (٩/ ٦٩)، وَأَخْبَارِ الدَّوْلَةِ السَّلْجُوْقِيَّةِ (٥٥)، وَسِيَرِ أَعْلامِ النُّبَلاءِ (١٩/ ٥٤)، وَوَفَيَاتِ الأَعْيَانِ (٥/ ٢٨٣).

(٢) في (أ)، (ج)، (د) «أدركناها... عنها».

لَكُمْ جَحَدْتُمْ الإِلَـهَ، حَيْثُ فَقَدْتُمُوهُ حِسًّا، مَعَ مَا صَدَرَ عَنْهُ مِنْ إِنْشَاءِ الرِّيَاحِ وَالنُّجُومِ، وَإِدَارَةِ الأَفْلاَكِ، وَإِنْبَاتِ الزَّرْعِ، وَتَقْلِيْبِ الأَزْمِنَةِ؟ وَكَمَا أَنَّ لِهَـذَا الجَسَدِ عَقْلاً وَرُوْحًا بِهِمَا[1] قِوَامُهُ وَلاَ يُدْرِكُهُمَا الحِسُّ، لَـكِنْ شَهِدَتْ بِهِمَا أَدِلَّةُ العَقْلِ مِنْ حَيْثُ الآثَارِ، كَذٰلِكَ اللهُ سُبْحَانَهُ ـ وَلَهُ المَثَلُ الأَعْلَىٰ ـ ثَبَتَ بِالعَقْلِ، لِمُشَاهَدَةِ الإِحْسَاسِ مِنْ آثَارِ صَنَائِعِهِ، وإِتْقَانِ أَفْعَالِهِ.

وَأَرْسَلَ هَـذَا الفَصْلَ إِلَىٰ السُّلْطَانِ مَعَ بعْضِ خَوَاصِّهِ، قَالَ: فَحَكَىٰ لِي أَنَّهُ أَعَادَهُ عَلَيْهِ فَاسْتَحْسَنَهُ، وَهَشَّ إِلَيْهِ، وَلَعَنَ أُوْلَـئِكَ، وَكَشَفَ إِلَيْهِ مَا يَقُوْلُونَ لَهُ.

وَكَتَبَ ابنُ عَقِيْلٍ أَيْضًا مَرَّةً إِلَىٰ أَبِي شُجَاعٍ[2]، وَزِيْرِ الخَلِيْفَةِ المُقْتَدِي[3]

---

(١) في (أ)، (د)، (هـ): «هما».

(٢) مُحَمَّدُ بنُ الحُسَيْنِ بنِ عَبْدِاللهِ بنِ إِبْرَاهِيْمَ الرَّوْذَرَاوِرِيُّ (ت»: ٤٨٨هـ) الوَزِيْرُ بنُ الوَزِيْرِ يُلَقَّبُ: ظَهْيْرَ الدِّيْن، وَلِيَ الوزَارَة لِلمُقْتَدِي سنة(٤٧٦هـ)، وَعَزَلَ نَفْسَهُ سَنَةَ (٤٨٤هـ)، وَحَجَّ سَنَةَ (٤٨٧هـ) فَجَاوَرَ بالمَدِيْنَةِ إلىٰ أَنْ تُوُفِّيَ فِيْهَا، ودُفِنَ بـ«البَقِيْع»، وَكَانَت سِيْرَتُهُ حَسَنَةً، وَافِرَ العَقْلِ، عَالِمًا، فَاضِلاً، لَه مَعْرِفَةٌ بالأَدَبِ وَالشِّعْرِ وَالأَخْبَار. وَهُوَ مُؤَلِّفُ «ذَيْلِ تَجَارُبِ الأُمَمِ»لِمِسْكَوَيْهِ المَطْبُوْعُ، وَنِسْبَتُهُ إِلَىٰ«رَوْذَرَاوَر» مِنْ نَوَاحِي «هَمَذَانَ». أَخْبَارُهُ في: خَرِيْدَةِ القَصْرِ «قِسْمِ شُعَرَاءِ العِرَاقِ» (١/ ٧٧)، وَالمُنْتَظَمِ (٩/ ٩٠)، وَالتَّدْوِيْنِ في أَخْبَارِ قَزْوِيْنَ(٣/ ١٨٠)، وَتَارِيْخِ آلِ سَلْجُوْقَ (٧٧)، وَسِيَرِ أَعْلامِ النُّبَلاءِ (١٩/ ٢٧)، وَطَبَقَاتِ الشَّافِعِيَّةِ لِلسُّبْكِيِّ (٣/ ٥٧). وذَكَرَ ابنُ الجَوْزِيِّ في «المُنْتَظَمِ» في تَرْجَمَةِ المَذْكُوْرِ نَصِيْحَةَ ابنِ عَقِيْلٍ لَهُ، ثُمَّ قَالَ: «قَالَ ابنُ عَقِيْلٍ: كَانَ الوَزِيْرُ أَبُو شُجَاعٍ كَثِيْرَ البرِّ للخَلْقِ، كَثِيْرَ التَّلَطُّفِ بِهِم. . . » وَأَوْرَدَ كَلاَمًا حَسَنًا تَجده هُنَاك.

(٣) اسمُهُ عَبْدُاللهِ بنُ أَحْمَدَ بنُ الإِمَامِ القَائِمِ بِأَمْرِ اللهِ عَبْدِاللهِ بنِ مُحَمَّدٍ، أَبُو القَاسِمِ، بُويِعَ بالخِلاَفَةِ =

وَكَانَ دَيِّنًا، كَثِيْرَ التَّعَبُّد، لـٰكِنْ كَانَتْ بِهِ وَسْوَسَةٌ فِي عِبَادَاتِهِ: أَمَّا بَعْدُ: فَإِنَّ أَجَلَّ تَحْصِيْلٍ عِنْدَ العُقَلاَءِ بِإِجْمَاعِ العُلَمَاءِ: الوَقْتُ، فَهُوَ غَنِيْمَةٌ تُنْتَهَزُ فِيْهَا الفُرَصُ، فَالتَّكَالِيْفُ كَثِيْرَةٌ، وَالآدَابُ خَاطِفَةٌ، وَأَقَلُّ مُتَعَبِّدٍ بِهِ المَاءُ، وَمَنْ اطَّلَعَ عَلَىٰ أَسْرَارِ الشَّرِيْعَةِ عَلِمَ قَدْرَ التَّخْفِيْفِ، فَمِنْ ذٰلِكَ قَوْلُهُ: «**صُبُّوا عَلَىٰ بَوْلِ الأَعْرَابِيِّ ذَنُوبًا مِنَ المَاءِ**»، وَقَوْلُهُ فِي المَنِيِّ: «**أَمِطْهُ عَنْكَ**»، وَقَوْلُهُ فِي الخُفِّ: «**طَهُورُهُ أَنْ تَدْلُكَهُ بِالأَرْضِ**»، وَفِي «ذَيْلِ المَرْأَةِ»: «**يُطَهِّرُهُ مَا بَعْدَهُ**»، وَقَوْلُهُ: «**يُغْسَلُ بَوْلُ الجَارِيَةِ، وَيُنْضَحُ بَوْلُ الغُلاَمِ**»، و«**كَانَ يَحْمِلُ بِنْتَ أَبِي العَاصِ فِي الصَّلاَةِ**». وَنَهَىٰ الرَّاعِي فِي إِعْلاَمِ السَّائِلِ عَنِ المَاءِ وَمَا يَرِدُهُ، وَقَالَ: «**يَا صَاحِبَ المِيْزَابِ لاَ تُخْبِرْهُ**» فَإِنْ خَطَرَ بِالبَالِ نَوْعُ احْتِيَاطٍ فِي الطَّهَارَةِ، كَالاحْتِيَاطِ فِي غَيْرِهَا فِي مُرَاعَاةِ الإِطَالَةِ، وَغَيْبُوْبَةِ الشَّمْسِ، وَالزَّكَاةِ، فَإِنَّهُ يَفُوْتُ مِنَ الأَعْمَالِ مَا لاَ يَفِي بِهِ الاحْتِيَاطُ فِي المَاءِ الَّذِي أَصْلُهُ الطَّهَارَةُ، وَقَدْ صَافَحَ رَسُوْلُ اللهِ[(١)] ﷺ الأَعْرَابِيَّ، وَرَكِبَ الحِمَارَ وَمَا عُرِفَ مِنْ خُلُقِهِ التَّعَبُّدُ بِكَثْرَةِ المَاءِ، وَقَدْ تَوَضَّأَ مِنْ سِقَايَةِ المَسْجِدِ، وَمَعْلُومٌ

= بَعْدَ مَوْتِ جَدِّهِ القَائِمِ سَنَةَ سَبْعٍ وَسِتِّيْن وَأَرْبَعِمَائَة، وَهُوَ الَّذِي لَقَّبَهُ بـ«المُقْتَدي» لَيْس لَهُ من الخِلاَفَة إلاَّ اسمُهَا، وَكَانَت وَفَاتُهُ فَجأَةً سَنَةَ (٤٨٧هـ). أَخْبَارُهُ في: الإِنْبَاءِ فِي تَارِيْخِ الخُلَفَاءِ (٢٠١)، وَالمُنْتَظَم (٩/ ٨٤)، وَالبِدَايَةِ وَالنِّهَايَةِ (١٢/ ١٤٦)، وَمَآثِرِ الإِنَافَةِ (٢/ ١ـ١١)، وَتَارِيْخِ الخُلَفَاءِ لِلسُّيُوطِيِّ (٤٥٤)، . . . وَغَيْرِهَا.

(١) سَاقِطٌ من (ط) الفقي.

حَالُ الأَعْرَابِ الَّذِيْنَ بَانَ مِنْ أَحَدِهِمْ الإِقْدَامُ عَلَىٰ البَوْلِ فِي المَسْجِدِ، وَتَوَضَّأَ مِنْ جَرَّةِ نَصْرَانِيَّةٍ وَمَااحْترز؛ تَعْلِيْمًا لَنَا وَتَشْرِيْعًا. وَأَعْلَمَنَا أَنَّ المَاءَ أَصْلُهُ الطَّهَارَةُ، وَتَوَضَّأَ مِنْ غَدِيْرٍ كَأَنَّ[1] مَاءَهُ نُقَاعَةُ الحِنَّاءِ. فَأَمَّا قَوْلُهُ: «**تنزَّهُوا مِنَ البَوْلِ**» فَإِنَّ لِلتَّنَزُّهِ حَدًّا مَعْلُوْمًا، فَأَمَّا الاسْتِشْعَارُ فَإِنَّهُ إِذَا نَمَا وَانْقَطَعَ الوَقْتُ، وَلاَ يَقْضِيْ مِثْلُهُ الشَّرْعُ.

وكَتَبَ ابنُ عَقِيْلٍ غَيْرَمَرَّةٍ إِلَىٰ قَاضِي القُضَاةِ أَبِي الحَسَنِ بنِ الدَّامَغَانِيِّ رَسَائِلَ تَتَضَمَّنُ تَوْبِيْخَهُ عَلَىٰ تَقْصِيْرٍ وَقَعَ مِنْهُ فِي حَقِّهِ، وَفِيْهَا كَلاَمٌ خَشِنٌ، وَعِتَابٌ غَلِيْظٌ.

وَلَمَّا دَخَلَ السُّلْطَانُ جَلاَلُ الدَّوْلَةِ إِلَىٰ «بَغْدَادَ» وَمَعَهُ وَزِيْرُهُ نِظَامُ المُلْكِ سَنَةَ أَرْبَعَ وَثَمَانِينَ[2] قَالَ النِّظَامُ: أُرِيْدُ أَنْ أَسْتَدْعِيَ بِهِم، وَأَسْأَلَهُمْ عَنْ مَذْهَبِهِمْ، فَقَدْ قِيل: إِنَّهُمْ مُجَسِّمَةٌ، يَعْنِي الحَنَابِلَةَ، قَالَ ابنُ عَقِيْلٍ: فَأَحْبَبْتُ أَنْ أَصُوْغَ لَهُمْ كَلاَمًا يَجُوْزُ أَنْ يُقَالَ إِذًا، فَقُلْتُ: يَنْبَغِي لِهَـٰؤُلاَءِ الجَمَاعَةِ أَنْ يُسْأَلُوا عَنْ صَاحِبِنَا؟ فَإِذَا أَجْمَعُوا عَلَىٰ حِفْظِهِ لأَخبَارِ رَسُـوْلِ اللهِ ﷺ وَأَفْعَالِهِ، إِلاَّ مَا كَانَ لِلرَّأْيِ فِيْهِ مَدْخَلٌ مِنَ الحَوَادِثِ الفِقْهِيَّةِ، فَنَحْنُ عَلَىٰ مَذْهَبِ ذٰلِكَ الرَّجُلِ الَّذِي أَجْمَعُوا عَلَىٰ تَعْدِيْلِهِ، عَلَىٰ أَنَّهُمْ عَلَىٰ

(١) في (ط) بطَبْعَتَيْهِ: «كَانَ».

(٢) قَالَ الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ في «تَارِيْخِ الإِسْلام» (١٩ حَوَادِثُ سَنَةَ ٤٨٤هـ): «وَفِي رَمَضَانَ وَصَلَ السُّلْطَانُ إِلَىٰ «بَغْدَادَ» وَهِيَ القَدْمَةُ الثَّانِيَةُ..» وَيُرَاجَعُ: نِهَايَةُ الأَرَبِ (٢٦/ ٣٢٩)، وَالمُخْتَصَرُ فِي أَخْبَارِ البَشَرِ (٢/ ٢٠١)، وَالبِدَايَةُ وَالنِّهَايَةُ (١٢/ ١٣٧)، وَمَآثِرُ الإِنَافَةِ (٢/ ٢).

مَذْهَبِ قَوْمٍ أَجْمَعْنَا عَلَىٰ سَلاَمَتِهِمْ مِنَ البِدْعَةِ، فَإِنْ وَافَقُوا عَلَىٰ أَنَّنَا عَلَىٰ مَذْهَبِهِ فَقَدْ أَجْمَعُوا عَلَىٰ سَلاَمَتِنَا مَعَهُ؛ لأَنَّ مُتَّبِعَ السَّلِيْمِ سَلِيْمٌ، وَإِنْ ادَّعَوا عَلَيْنَا أَنَّا تَرَكْنَا مَذْهَبَهُ، وَتَمَذْهَبْنَا بِمَا يُخَالِفُ الفُقَهَاءَ، فَلْيَذْكُرُوا ذٰلِكَ لِيَكُوْنَ الجَوَابُ بِحَسَبِهِ، وَإِنْ قَالُوا: أَحْمَدُ مَا شَبَّهَ وَأَنْتُمْ شَبَّهْتُمْ، قُلْنَا: الشَّافِعِيُّ لَمْ يَكُنْ أَشْعَرِيًّا، وَأَنْتُمْ أَشْعَرِيَّةٌ، فَإِنْ كَانَ مَكْذُوْبًا عَلَيْكُمْ فَقَدْ كُذِبَ عَلَيْنَا، وَنَحْنُ نَفْزَعُ مِنَ التَّأْوِيْلِ مَعَ نَفْيِ التَّشْبِيهِ، فَلاَ يُعَابُ عَلَيْنَا إِلاَّ تَرْكُ الخَوْضِ وَالبَحْثِ، وَلَيْسَ بِطَرِيْقَةِ السَّلَفِ، ثُمَّ مَا يُرِيْدُ الطَّاعِنُوْنَ عَلَيْنَا، وَنَحْنُ لاَ نُزَاحِمُهُمْ عَلَىٰ طَلَبِ الدُّنْيَا؟.

وَفِي هَـٰذِهِ السَّنَةِ المَذْكُورَةِ[١] تُوفِّيَ أَبُوطَاهِرِ بنُ عَلَّكٍ[٢] وَكَانَ مِنْ صَدْرِ الشَّافِعِيَّةِ، وَأَكَابِرِ المُتَمَوِّلِيْنَ، فَشَيَّعَهُ نِظَامُ المُلْكِ وَأَرْبَابُ الدَّوْلَةِ، وَدُفِنَ بِتُرْبَةِ أَبِي إِسْحَـٰقَ الشِّيْرَازِيِّ، وَجَاءَ السُّلْطَانُ إِلَىٰ القَبْرِ بَعْدَ دَفْنِهِ. قَالَ ابنُ عَقِيْلٍ: جَلَسْتُ إِلَىٰ جَانِبِ نِظَامِ المُلْكِ، بِتُرْبَةِ أَبِي إِسْحَـٰقَ وَالمُلُوْكُ قِيَامٌ بَيْنَ يَدَيْهِ، وَاجْتَرَأْتُ عَلَىٰ ذٰلِكَ بِالعِلْمِ، وَكَانَ جَالِسًا لِلتَّعْزِيَةِ بِابنِ عَلَّكٍ.

---

(١) في (ط) الفقي: «المذكور».

(٢) عَبْدُالرَّحْمَـٰنِ بنُ أَحْمَدَ بن عَلَّكٍ، أَبُوطَاهِرٍ السَّاوِيُّ (ت: ٤٨٤هـ) أَحَدُ أَئِمَّةِ الشَّافِعِيَّةِ، مَوْلِدُهُ بـ«أَصْبَهَانَ»، وَتَفَقَّه بـ«سَمَرْقَنْدَ»، وَتُوفِّيَ بـ«بَغْدَادَ». أَخْبَارُهُ في: المُنْتَظِمِ (٩/ ٥٨)، وَطَبَقَاتِ الشَّافعيَّةِ للسُّبكيِّ (٣/ ٢٢١)، وَالشَّذَرَاتِ (٣/ ٣٧٢).

وَ(السَّاوِيُّ) نِسْبَةٌ إِلىٰ «سَاوَةَ» بَلْدَةٌ بَيْنَ «الرَّيِّ» وَ«هَمَذَانَ». يُرَاجَعُ: الأَنْسَابُ (٧/ ١٩)، وَمُعْجَمُ البُلْدَانِ (٣/ ٢٠١).

وَلَمَّا بُوْيِعَ المُسْتَظْهِرُ(١) حَضَرَ ابنُ عَقِيْلٍ مَعَ الغَزَّالِيِّ(٢) وَالشَّاشِيِّ(٣) لِلْمُبَايَعَةِ، فَلَمَّا تُوُفِّيَ المُسْتَظْهِرُ(٤) غَسَّلَهُ ابنُ عَقِيْلٍ مَعَ السَّيْبِيِّ(٥).

---

(١) الخَلِيْفَةُ المُسْتَظْهِرُ سَبَقَ ذِكْرُهُ، وَتَوْلِيَتُهُ الخِلاَفَةِ في النِّصْفِ مِنَ المُحَرَّمِ سَنَةَ سَبْعٍ وَثَمَانِيْنَ. وَقَالَ الصَّفَدِيُّ في الوَافِي بالوَفَيَاتِ (٧/ ١١٥): «وَلِي الخِلاَفَة يَوْمَ الثُّلاَثَاءِ قَبْلَ الظُّهْرِ ثَامِنَ عَشَرِ المُحَرَّمِ...».

(٢) الغَزَّالي، أَبُو حَامِدٍ مَعْرُوْفٌ (ت: ٥٠٥هـ) وَلَعَلَّ مِنَ المُفِيْدِ أَنْ نَذْكُرَ أَنَّ الزَّايَ مُشَدَّدَةٌ في نَسَبِهِ، فَهُوَ مَنْسُوْبٌ إِلَىٰ «الغَزَّالِ» قَالَ ابنُ الأَثِيْرِ في اللُّبَابِ (٢/ ٣٧٩): «عَلَىٰ عَادَةِ أَهْلِ «جُرْجَانَ» وَ«خَوَارَزْمَ» كَـ «العَصَّارِيِّ» نِسْبَةً إِلَىٰ «العَصَّارِ»... وَسَمِعْتُ مَنْ يَقُوْلُ: إِنَّهُ بالتَّخْفِيْفِ نِسْبَةٌ إِلَىٰ «غَزَالَةَ» قَرْيَةٌ مِنْ «طُوْسَ» وَهُوَ خِلاَفُ المَشْهُوْرِ».

أَقُوْلُ ـ وعَلَىٰ الله أَعْتَمِدُ ـ: لم يَذْكُرِ الحَافِظُ السَّمْعَانِيّ في «الأَنْسَابِ» هَـٰذِهِ النِّسْبَةَ وَهَـٰذَا غَرِيْبٌ جِدًّا؛ لِشُهْرَةِ المَنْسُوْبِ؟! وَلَمْ يَذْكُرِ يَاقُوْتٌ الحَمَوِيُّ القَرْيَةَ في «مُعْجَمِ البُلْدان»؟! وَهِي من فَوَائِد كِتَاب «اللُّبَاب» رَحِمَ اللهُ مُصَنِّفَهُ. وَأَلَّفَ أُسْتَاذُنَا العَلاَّمَةُ المَرْحُوْمُ الدُّكْتُوْر سُلَيمَان دُنْيَا كِتَابَ «الحَقِيْقَةُ عِنْدَ الغَزَالِي».

(٣) أَمَّا (الشَّاشِيُّ) فَهُوَ الفَقِيْهُ الشَّافِعِيُّ الكَبِيْرُ، الإِمَامُ، العَلاَّمَةُ، فَقِيْهُ العَصْرِ، شَيْخُ الإِسْلاَمِ، مُحَمَّدُ بنُ أَحْمَدَ بنِ الحُسَيْنِ، أَبُو بَكْرٍ (ت: ٥٠٧هـ). أَخْبَارُهُ فِي: المُنْتَظَمِ (٩/ ١٧٩). وَوَفَيَاتِ الأَعْيَانِ (٤/ ٢١٩)، وَسِيَرِ أَعْلامِ النُّبَلاءِ (١٩/ ٣٩٣)، وَطَبَقَاتِ الشَّافِعِيَّةِ (٦/ ٧٠)، وَشَذَرَاتِ الذَّهَبِ (٤/ ١٦). وَنِسْبَتُهُ إِلَىٰ «الشَّاشِ» مِنْ بِلاَدِ مَا وَرَاءِ النَّهْرِ تَحَدَّثْتُ عَنْهَا في الطَّبَقَاتِ (١/ ١٤٦).

(٤) تُوفِّي المُسْتَظْهِرِ لَيْلَةَ الأَحَدِ السَّابعِ وَالعِشْرِيْنَ مِنْ رَبِيْعٍ الأَوَّلِ سَنَةَ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ وَخَمْسِمائَةَ. قَالَ ابنُ الجَوْزِيِّ فِي تَرْجَمَةِ المُسْتَظْهِرِ فِي المُنْتَظَمِ: «وَغَسَّلَهُ أَبُو الوَفَاءِ ابنِ عَقِيْلٍ وَابنِ السَّيْبِيِّ..».

(٥) في (ط) بطبعتيه: «الشَّيْبِيُّ» بالشِّيْنِ المُعْجَمَةِ. خَطَأٌ ظَاهِرٌ، وَهُوَ أَحْمَدُ بنُ عَبْدِالوَهَّابِ ابنِ هِبَةِ اللهِ بنِ عَبْدِالله، أَبُو البَرَكَات السَّيْبِيُّ البَغْدَادِيُّ (ت: ٥١٤هـ) قَالَ ابنُ الجَوْزِيِّ في=

قَالَ ابنُ عَقِيلٍ: وَلَمَّا تولَّى[1] المُسْتَرْشِدُ تَلَقَّانِي ثَلَاثَةٌ مِنَ المُسْتَخْدَمِيْنَ يَقُوْلُ كُلُّ واحِدٍ مِنْهُمْ: قَدْ طَلَبَكَ مَوْلاَنَا أَمِيْرُ المُؤْمِنِيْنَ [2]ثَلَاثَ مَرَّاتٍ[2] فَلَمَّا صِرْتُ بِالحَضْرَةِ، وَقَالَ لِي قَاضِي القُضَاةِ ـ وَهُوَ قَائِمٌ بَيْنَ يَدَيْهِ ـ: طَلَبَكَ مَوْلاَنَا أَمِيْرُ المُؤْمِنِينَ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ، فَقُلْتُ: ذٰلِكَ مِنْ فَضْلِ اللهِ عَلَيْنَا وَعَلَى النَّاسِ، ثُمَّ مَدَدْتُ يَدِي فَبَسَطَ لِي يَدَهُ الشَّرِيْفَةَ، فَصَافَحْتُهُ بَعْدَ السَّلَامِ، وَبَايَعْتُ، فَقُلْتُ: أُبَايِعُ سَيِّدَنَا وَمَوْلاَنَا أَمِيرِ المُؤْمِنِيْنَ المُسْتَرْشِدَ بِاللهِ عَلَى كِتَابِ اللهِ وَسُنَّةِ رَسُولِهِ، وَسُنَّةِ الخُلَفَاءِ الرَّاشِدِيْنَ، مَا أَطَاقَ وَاسْتَطَاعَ، وَعَلَى الطَّاعَةِ مِنِّي.

وَكَانَ ابنُ عَقِيلٍ ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ مِنْ أَفَاضِلِ العَالَمِ، وَأَذْكِيَاءِ بَنِي آدَمَ، مَفرِطُ الذَّكَاءِ، مُتَّسِعُ الدَّائِرَةِ فِي العُلُوْمِ، وَكَانَ خَبِيْرًا بِالكَلَامِ، مُطَّلِعًا عَلَى مَذَاهِبِ المُتَكَلِّمِيْنَ. وَلَهُ بَعْدَ ذٰلِكَ فِي ذَمِّ الكَلَامِ وَأَهْلِهِ شَيْءٌ كَثِيْرٌ، كَمَا ذَكَرَ

= المُنْتَظَمِ (٩/ ٢١٩): «سَمِعَ أَبَا الحُسَيْنِ بنَ النَّقُّورِ، وَأَبَا مُحَمَّدٍ الصَّرِيْفِيْنِيَّ وَأَبَا القَاسِمِ ابنَ البُسْرِيِّ وَغَيْرِهِمْ، وَحَدَّثَ عَنْهُم، وَرَوَى عَنْهُ الخَلِيْفَةُ المُقْتَفِي، وَكَانَ يُعَلِّمُ أَوْلَادَ المُسْتَظْهِرِ، فَأَنِسَ بِالمُسْتَرْشِدِ فَلَمَّا صَارَتِ الخِلَافَةُ لَهُ قَبَضَ عَلَى ابنِ الخَرَزِيِّ وَرَدَّ إِلَى هَـٰذَا الرَّجُلِ النَّظَرَ في المَخْزَنِ. . . . وَكَانَ كَثِيْرَ الصَّدَقَةِ مُتَعَهِّدًا لأَهْلِ العِلْمِ. . .». أَخْبَارُهُ في: المُنْتَظَمِ (٩/ ٢١٩)، وَالكَامِلِ في التَّارِيْخِ (١٠/ ٥٧٨)، وَنُزْهَةِ الأَلِبَّاءِ (٢٨٤)، وَمِرْآةِ الزَّمَانِ (٨/ ٩١)، وَالبِدَايَةِ وَالنِّهَايَةِ (١٢/ ١٨٧). وَ(السِّيْبِيُّ) مَنْسُوْبٌ إِلَى «السِّيْبِ» بكسرِ العَيْنِ المُهْمَلَةِ، وَسُكُوْنِ البَاءِ المَنْقُوْطَةِ بِوَاحِدَةٍ قَرْيَةٌ بِنَوَاحِي قَصْرِ ابنِ هُبَيْرَةَ. الأَنْسَابُ (٧/ ٢١٥)، وَمُعْجَمُ البُلْدَانِ (٣/ ٣٣٣).

(١) في (ط) الفقي: «تولد» خَطأٌ طِبَاعَةٍ.

(٢) ـ(٢) سَاقِطٌ من (ط) الفقي.

ابنُ الجَوْزِيِّ وَغَيْرُهُ عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ: أَنَا أَقْطَعُ أَنَّ الصَّحَابَةَ مَاتُوا، وَمَا عَرَفُوا الجَوْهَرَ وَالعَرَضَ، فَإِنْ رَضِيْتَ أَنْ تَكُونَ مِثْلَهُمْ فَكُنْ، وَإِنْ رَأَيْتَ أَنَّ طَرِيْقَةَ المُتَكَلِّمِيْنَ أَوْلَىٰ مِنْ طَرِيْقَةِ أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ، فَبِئْسَ مَا رَأَيْتَ. وَذَكَرَ عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ: لَقَدْ بَالَغْتُ فِي الأُصُوْلِ طُوْلَ عُمْرِي، ثُمَّ عُدْتُ القَهْقَرَىٰ إِلَىٰ مَذْهَبِ المَكْتَبِ، وَقَدْ حَكَىٰ هَـٰذَا عَنْهُ القُرْطُبِيُّ(١) في «شَرْحِ مُسْلِمٍ». وَلَهُ مِنَ الكَلَامِ فِي السُّنَّةِ وَالانْتِصَارِ لَهَا، وَالرَّدِّ عَلَىٰ المُتَكَلِّمِيْنَ شَيءٌ كَثِيْرٌ، وَقَدْ صَنَّفَ فِي ذٰلِكَ مُصَنَّفًا. وَقَرَأْتُ بِخَطِّ الحَافِظِ أَبِي مُحَمَّدٍ البِرْزَالِيِّ(٢) قَالَ: قَرَأْتُ بِخَطِّ

(١) أَحْمَدُ بنُ عُمَرَ بنِ إِبْرَاهِيْمَ، أَبُو العَبَّاسِ الأَنْصَارِيُّ القُرْطُبِيُّ (ت: ٦٥٦هـ) يُعْرَفُ بـ«ابنِ المُزَيِّنِ» مَوْلِدُهُ «قُرْطُبَةَ» وَاسْتَقَرَّ بـ«الإِسْكَنْدَرِيَّةِ» وَوَفَاتُهُ بِهَا. أَخْبَارُهُ في: ذَيْلِ مِرْآةِ الزَّمَانِ (١/ ٩٥)، وَالذَّيْلِ وَالتَّكْمِلَةِ للمُرَّاكِشِيِّ (١/ ١/ ٣٤٨)، وَسِيَرِ أَعْلَامِ النُّبَلَاءِ (٢٣/ ٣٢٣)، وَالدِّيْبَاجِ المُذْهَبِ (١/ ٢٤٠)، وَاسْمُ شَرْحِهِ «المُفْهِمُ لِمَا أُشْكِلَ من تَلْخِيْصِ كِتَابِ مُسْلِمٍ» مَطْبُوْعٌ بِتَحْقِيْقِ مُحْيِي الدِّين مَسْتُو وَزُمَلَائِهِ فِي سَبْعِ مُجَلَّدَاتٍ في دَارِ ابن كَثِيْرٍ، وَدَارِ الكَلِمِ الطَّيِّبِ سَنَةَ (١٤١٧هـ) وَالنَّصُّ فِي الجُزْءِ السَّادِسِ (ص: ٦٩١)، وَأَصْلُهُ «مُخْتَصَرُ صَحِيْحِ مُسْلِمٍ» لَهُ ثُمَّ شَرَحَهُ.

(٢) هُوَ القَاسِمُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ يُوْسُفَ بنِ مُحَمَّدِ بنِ يَدَّاسٍ البِرْزَالِيُّ الأَشْبِيْلِيُّ (ت: ٧٣٩هـ) وَنِسْبَتُهُ إِلَىٰ «بِرْزَالَةَ» مِنْ قَبَائِلِ البَرْبَرِ، أَصْلُهُ مِنْ «أَشْبِيْلِيَّةَ» بـ«الأَنْدَلُسِ» وَمَوْلِدُهُ بـ«دِمَشْقَ» وَوَفَاتُهُ مُحْرِمًا في «وَادِي خُلَيْصٍ» المَعْرُوْفِ قُرْبَ «مَكَّةَ» مُحَدِّثٌ، مُؤَرِّخٌ، مَشْهُوْرٌ، شُيُوْخُهُ نَحْوَ ثَلَاثَةِ آلافِ شَيْخٍ بِالسَّمَاعِ وَالإِجَازَةِ لَدَيَّ مُلَخَّص «مَشْيَخَتِهِ»، وَصَفَهُ الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ بـ«مُؤَرِّخِ الإِسْلَامِ» وَقَالَ: «وَكَانَ رَأْسًا في صِدْقِ اللَّهْجَةِ وَالأَمَانَةِ، صَاحِبَ سُنَّةٍ وَاتِّبَاعٍ. وَقَالَ: وَهُوَ الَّذي حَبَّبَ إِليَّ طَلَبَ الحَدِيْثِ».

أَقُوْلُ ـ وَعَلَىٰ اللهِ أَعتمد ـ: وَهُوَ صَاحِبُ «المُقْتَفَىٰ» الَّذي أَكْثَرْتُ مِنَ الرُّجُوْعِ =

الحَافِظِ ضِيَاءَ الدِّيْنِ المَقْدِسِيِّ، قَالَ: كَتَبَ بَعْضُهُمْ إِلَىٰ أَبِي الوَفَاءِ بنِ عَقِيْلٍ يَقُوْلُ لَهُ: صِفْ لِي أَصْحَابَ الإِمَامِ أَحْمَدَ عَلَىٰ مَا عَرَفْتَ مِنَ الإِنْصَافِ، فَكَتَبَ إِلَيْهِ يَقُولُ: هُمْ قَوْمٌ خُشُنٌ، تَقَلَّصَتْ أَخْلاَقُهُمْ عَنِ المُخَالَطَةِ، وَغَلُظَتْ طِبَاعُهُمْ عَنِ المُدَاخَلَةِ، وَغَلَبَ عَلَيْهِمْ الجِدُّ، وَقَلَّ عِنْدَهُمْ الهَزْلُ، وَعَزَبَتْ(١) نُفُوسُهُمْ

= إِلَيْهِ فِي تَخْرِيْجِ تَرَاجِمِ المُتَأَخِّرِيْنَ مِنَ الحَنَابِلَةِ فِي هَـٰذَا الكِتَابِ وَغَيْرِهِ. وَاسْتَدْرَكْتُ مِمَّن ذَكَرَ مِنْهُمْ أَعْدَادًا كَبِيْرَةً رَحِمَهُ اللهُ وَجَزَاهُ خَيْرًا، وَهُوَ مُعَاصِرٌ فِي «دِمَشْقَ» لِشَيْخِ المُؤَرِّخِيْنَ الذَّهَبِيِّ، وَالحَافِظِ العَلاَّمَةِ المُؤَرِّخِ المُحَدِّثِ المِزِّيِّ، وَمِنْ أَشْهَرِ تَلاَمِيْذِ شَيْخِ الإِسْلاَمِ تَقِيِّ الدِّيْنِ ابنِ تَيْمِيَّةَ رَحِمَهُ اللهُ، تَتَبَّعَ أَخْبَارَهُ وَسَجَّلَهَا فِي كِتَابِهِ المَذْكُوْرِ «المُقْتَفَىٰ» وَالمُتَتَبِّعُ لَهَا يَظْفَرُ بِأَخْبَارٍ عَنْ سِيْرَةِ الإِمَامِ قَدْ لاَ تَكُوْنُ مَشْهُوْرَةً، وَهُوَ مِنْ أُسْرَةٍ عِلْمِيَّةٍ فَوَالِدُهُ مُحَدِّثٌ مُحَقِّقٌ، وَجَدُّهُ يُوْسُفُ بنُ مُحَمَّدٍ كَذٰلِكَ، وَيَظْهَرُ أَنَّ جَدَّهُ هَـٰذَا هُوَ الوَافِدُ إِلَىٰ «دِمَشْقَ» وَجَدُّهُ الأَعْلَىٰ لأُمِّهِ عَلَمُ الدِّيْنِ القَاسِمُ بنُ مُحَمَّدٍ اللَّوْرَقِيُّ الأَنْدَلُسِيُّ (ت: ٦٦١هـ) عَالِمٌ بالنَّحْوِ وَالقِرَاءَاتِ شَرَحَ «المُفَصَّلَ» فِي عِدَّةِ أَجْزَاءَ هُوَ مِنْ أَوْسَعِ وَأَنْفَعِ شُرُوْحِهِ، وَشَرَحَ «المُقَدِّمَةَ الجُزُولِيَّةَ» فِي مُجَلَّدَيْنِ ضَخْمَيْنِ، وَشَرَحَ «الشَّاطِبِيَّةِ» فِي القِرَاءَاتِ وَغَيْرِهَا. وَسِيْرَةُ البِرْزَالِيِّ جَدِيْرَةٌ أَنْ تُكْتَبَ، وَلاَ أَعْلَمُ أَنَّ أَحَدًا كَتَبَ عَنْ حَيَاتِهِ وَآثَارِهِ وَأَخْبَارِهِ كِتَابًا خَاصًّا، وَمُؤَلَّفَاتُهُ فِي خِدْمَةِ السُّنَّةِ كَثِيْرَةٌ وَبَعْضُهَا مَوْجُوْدٌ. أَخْبَارُهُ فِي: ذَيْلِ تَارِيْخِ الإِسْلاَمِ أَوْ (سِيَرِ أَعْلاَمِ النُّبَلاَءِ) (٤٥٤)، وَطَبَقَاتِ الشَّافِعِيَّةِ للسُّبْكِيِّ (١/ ٣٨١)، وَالدُّرَرِ الكَامِنَةِ (١٠/ ٣٢١)، وَالشَّذَرَاتِ (٨/ ٢١٤) (ط) دَار ابنِ كَثِيْرٍ. وَكِتَابُهُ «المُقْتَفَىٰ» ذَيْلٌ عَلَىٰ كِتَابِ الرَّوْضَتَيْنِ لأَبِي شَامَةَ المَقْدِسِيِّ المَوْجُوْد الآنَ مِنْهُ مُجَلَّدَانِ ضَخْمَانِ مِنْ أَصْلٍ فِي ثَلاثِ مُجَلَّدَاتٍ.

(١) اللَّفْظَةُ مُهْمَلَةٌ مِنَ النُّقَطِ في (أ) و(ب)، وفي (ج): «عَرَفت» والمُثبت من (د) و(هـ) وَهُوَ الأَلْيَقُ بِالمَعْنَىٰ، وَمَعْنَاهُ غَابَتْ، وفي التَّنْزِيْلِ: ﴿عَٰلِمِ ٱلْغَيْبِ لَا يَعْزُبُ عَنْهُ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ...﴾ مَعْنَاه ـ وَاللهُ أَعْلَمُ ـ لا يَغِيْبُ.

عَنْ ذِلِّ المُرَاءَةِ، وَفَزِعُوا عَنِ الآرَاءِ إِلَىٰ الرِّوَايَاتِ، وَتَمَسَّكُوا بِالظَّاهِرِ تَحَرُّجًا عَنِ التَّأْوِيْلِ، وَغَلَبَتْ عَلَيْهِمُ الأَعْمَالُ الصَّالِحَةُ، فَلَمْ يُدَقِّقُوا فِي العُلُومِ الغَامِضَةِ، بَلْ دَقَّقُوا فِي الوَرَعِ، وَأَخَذُوا مَا ظَهَرَ مِنَ العُلُومِ[١]، وَمَا وَرَاءَ ذٰلِكَ قَالُوا: اللهُ أَعْلَمُ بِمَا فِيْهَا، مِنْ خَشْيَةِ بَارِيْهَا، وَلَمْ أَحْفَظْ عَلَىٰ أَحَدٍ مِنْهُمْ تَشْبِيْهًا، إِنَّمَا غَلَبَتْ عَلَيْهِمُ الشَّنَاعَةُ لإِيْمَانِهِمْ بِظَوَاهِرِ الآيِ وَالأَخْبَارِ، مِنْ غَيْرِ تَأْوِيْلٍ وَلاَ إِنكارٍ، وَاللهُ يَعْلَمُ أَنَّنِي لاَ أَعْتَقِدُ فِي الإِسْلاَمِ طَائِفَةً مُحِقَّةً، خَالِيَةً مِن البِدَعِ، سِوَىٰ مَنْ سَلَكَ هٰذَا الطَّرِيْقِ، وَالسَّلاَمُ.

وَكَانَ ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ بَارِعًا فِي الفِقْهِ وَأُصُوْلِهِ، وَلَهُ فِي ذٰلِكَ اسْتِنْبَاطَاتٌ عَظِيْمَةٌ حَسَنَةٌ، وَتَحْرِيْرَاتٌ كَثِيْرَةٌ مُسْتَحْسَنَةٌ، وَكَانَتْ لَهُ يَدٌ طُوْلَىٰ فِي الوَعْظِ وَالمَعَارِفِ، وَكَلاَمُهُ فِي ذٰلِكَ حَسَنٌ، وَأَكْثَرُهُ مُسْتَنْبَطٌ مِنَ النُّصُوْصِ الشَّرْعِيَّةِ، فَيَسْتَنْبِطُ مِنْ أَحْكَامِ الشَّرْعِ وَفَضَائِلِهِ[٢] مَعَارِفَ جَلِيْلَةً، وَإِشَارَاتٍ دَقِيْقَةً، وَمِنْ مَعَانِي كَلاَمِهِ يَسْتَمِدُّ أَبُوالفَرَجِ بنُ الجَوْزِيِّ فِي الوَعْظِ، فَمِنْ ذٰلِكَ مَا قَالَهُ فِي «الفُنُونِ»: لَقَدْ عظَّمَ اللهُ[٣] الحَيَوَانَ، لاَسِيَّمَا ابنَ آدمَ، حَيْثُ أَبَاحَهُ الشِّرْكَ عِنْدَ الإِكْرَاهِ، وَخَوْفِ الضَّرَرِ عَلَىٰ نَفْسِهِ، فَقَالَ[٤]: ﴿إِلَّا مَنْ أُكْرِهَ وَقَلْبُهُۥ مُطْمَئِنٌّۢ بِٱلْإِيمَـٰنِ﴾. مَنْ قَدَّمَ حُرْمَةَ نَفْسِكَ عَلَىٰ حُرْمَتِهِ، حَتَّىٰ أَبَاحَكَ

---

(١) في هامش (أ): «العلم» قراءة نُسخةٍ أُخرىٰ.

(٢) في هامش نسخة (أ): «وقضايا» قراءة نُسخة أُخرَىٰ.

(٣) بعدها في (ط) بِطَبْعَتَيْهِ: «سُبحانه» عن (هـ) فقط.

(٤) سُورةُ النَّحْلِ، الآية: ١٠٦.

أَنْ تَتَوَقَّىٰ وَتَتَحَامَىٰ(١) عَنْ نَفْسِكَ بِذِكْرِهِ بِمَا لا يَنْبَغِي لَهُ سُبْحَانَهُ، لَحَقِيقٌ(٢) أَنْ تُعَظِّمَ شَعَائِرُهُ، وَتُوقَّرَ أَوَامِرُهُ، وَزَوَاجِرُهُ. وَعَصَمَ عِرْضَكَ بِإِيْجَابِ الحَدِّ بِقَذْفِكَ، وَعَصَمَ مَالَكَ بِقَطْعِ مُسْلِمٍ فِي سَرِقَتِهِ، وَأَسْقَطَ شَطْرَ الصَّلَاةِ لأَجْلِ مَشَقَّتِكَ، وَأَقَامَ مَسْحَ الخُفِّ مَقَامَ غَسْلِ الرِّجْلِ؛ إِشْفَاقًا عَلَيْكَ مِنْ مَشَقَّةِ الخَلْعِ وَاللِّبْسِ، وَأَبَاحَكَ المَيِّتَةَ سَدًّا لِرَمَقِكَ، وَحِفْظًا لِصِحَّتِكَ، وَزَجَرَكَ عَنْ مُضَارِّكَ بِحَدٍّ عَاجِلٍ، وَوَعِيْدٍ آجِلٍ، وَخَرَقَ العَوَائِدَ لأَجْلِكَ، وَأَنْزَلَ الكُتُبَ إِلَيْكَ، أَيَحْسُنُ بِكَ ـ مَعَ هَـٰذَا الإِكْرَامِ ـ أَنْ تُرَىٰ عَلَىٰ مَا نَهَاكُ مُنْهَمِكًا، وَعَمَّا أَمَرَكَ مُتَنَكِّبًا، وَعَنْ دَاعِيْهِ مُعْرِضًا، وَلِسُنَّتِهِ هَاجِرًا، وَلِدَوَاعِي عَدُوِّكَ فِيْهِ مُطِيْعًا؟ يُعَظِّمُكَ وَهُوَ هُوَ، وَتُهْمِلُ أَمْرَهُ وَأَنْتَ أَنْتَ، هُوَ حَطَّ رُتَبَ عِبَادِهِ لأَجْلِكَ، وَأَهْبَطَ إِلَىٰ الأَرْضِ مَنِ امْتَنَعَ مِنْ سَجْدَةٍ يَسْجُدُهَا لَكَ، هَلْ عَادَيْتَ خَادِمًا طَالَتْ خِدْمَتُهُ لَكَ لِتَرْكِ صَلَاةٍ؟ هَلْ نَفَيْتَهُ مِنْ دَارِكَ لِلإِخْلَالِ بِفَرْضٍ، أَوْ لارْتِكَابِ نَهْيٍ؟ فَإِنْ لَمْ تَعْتَرِفْ اعْتِرَافَ(٣) العَبِيْدِ لِلْمَوَالِي فَلَا أَقَلَّ مِنْ أَنْ تَقْتَضِيَ نَفْسَكَ لِلْحَقِّ سُبْحَانَهُ، اقْتِضَاءَ المُسَاوِي المُكَافِيءِ، مَا أَوْحَشَ مَا تَلَاعَبَ الشَّيْطَانُ بِالإِنْسَانِ بَيْنَا يَكُوْنُ بِحَضْرَةِ الحَقِّ، وَمَلَائِكَةِ السَّمَاءِ سُجُوْدٌ لَهُ، تَتَرَامَىٰ بِهِ الأَحْوَالُ وَالجَهَالَاتُ بِالمَبْدَأِ وَالمَآلِ، إِلَىٰ أَنْ يُوْجَدَ سَاجِدًا لِصُوْرَةٍ فِي حَجَرٍ، أَوْ لِشَجَرَةٍ مِنَ الشَّجَرِ، أَوْ لِشَمْسٍ أَوْ

---

(١) في (ط) بِطَبْعَتَيْهِ: «وتَحَامَىٰ» عن (هـ) فقط.

(٢) في (أ): «فحقيق».

(٣) ساقطٌ من (ط) الفقي.

القَمَر[١]، أَوْ لِصُورَةِ ثَوْرٍ خَارَ، أَوْ لِطَائِرٍ صَفَرَ! مَا أَوْحَشَ زَوَالَ النِّعَمِ، وَتَغَيُّرَ الأَحْوَالِ، وَالحَوْرَ[٢] بَعْدَ الكَوْرِ! لاَ يَلِيْقُ بِهَٰذا الحَيِّ الفَاضِلِ عَلَىٰ جَمِيْعِ الحَيَوَانِ أَنْ يُرَىٰ إِلاَّ عَابِدًا للهِ فِي دَارِ التَّكْلِيْفِ، أَوْ مُجَاوِرًا[٣] للهِ فِي دَارِ الجَزَاءِ وَالتَّشْرِيْفِ، وَمَا بَيْنَ ذٰلِكَ فَهُوَ وَاضِعٌ نَفْسَهُ فِي غَيْرِ مَوَاضِعِهَا.

وَمِنْ كَلاَمِهِ فِي تَقْرِيْرِ البَعْثِ وَالمَعَادِ: وَاللهِ لاَ أَقْنَعُ مِنَ اللهِ سُبْحَانَهُ بِهَٰذِهِ اللَّمْحَةِ الَّتِي مُزِجَتْ بِالعَلاَقِمِ، وَلاَ أَقْنَعُ مِنَ الأَبَدِيِّ السَّرْمَدِيِّ

---

(١) في (أ): «أو قمر».

(٢) في (ط) بِطَبْعَتَيْهِ: «الجَوْرَ» مَضْبُوْطةً بالشَّكْلِ فِيْهِمَا مَعَ قِلَّةِ الضَّبْطِ فِيْهِمَا وَبِالجِيْمِ؟! وَهُوَ خَطَأٌ ظاهِرٌ، إِنَّمَا هُو «الحَوْرُ» بالحَاءِ المُهملةِ، وَهُوَ اقْتِبَاسٌ مِنْ حَدِيْثٍ رَوَاهُ أَبُوعُبَيْدٍ القَاسِمُ بنُ سَلاَّمٍ ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ فِي غَرِيْبِ الحَدِيْثِ (١/ ٢١٩) قَالَ: «وفي حَدِيْثِهِ عَلَيْهِ السَّلاَمُ أَنَّهُ كَانَ إِذَا سَافَرَ سَفَرًا قالَ: اللَّهُمَّ إِنَّا نَعُوْذُ بِكَ مِنْ وَعْثَاءِ السَّفَرِ، وَكَآبَةِ المُنقَلَبِ، وَالحَوْرِ بَعْدَ الكَوْنِ...» قَالَ في شَرْحِهِ: «وَقَوْلُهُ: الحَوْرُ بَعْدَ الكَوْنِ هَٰكَذَا يُرْوَىٰ بالنُّوْنِ، وَسُئِلَ عَاصِمٌ عَنْ هَٰذَا فَقَالَ: أَلَمْ تَسْمَعْ إِلَىٰ قَوْلِه: حَارَ بَعْدَ مَا كَانَ، يَقُوْلُ: إِنَّهُ كَانَ عَلَىٰ حَالَةٍ جَمِيْلَةٍ فَحَارَ عَنْ ذٰلِكَ، أَيْ: رَجَعَ، وَهُوَ فِي غَيْرِ هَٰذَا الحَدِيْثِ «الكَوْرِ» بالرَّاءِ. وَزَعَمَ الهَيْثَمُ أَنَّ الحَجَّاجَ بنَ يُوْسُفَ بَعَثَ فُلاَنًا ـ قَدْ سَمَّاهُ ـ عَلَىٰ جَيْشٍ وَأَمَّرَهُ عَلَيْهِمْ إِلَىٰ الخَوَارِجِ، ثُمَّ وَجَّهَهُ بَعْدَ ذٰلِكَ إِلَيْهِمْ تَحْتَ لِوَاءِ غَيْرِهِ، فَقَالَ الرَّجُلُ: هَٰذَا الحَوْرُ بَعْدَ الكَوْرِ، فَقَالَ لَهُ الحَجَّاجُ: وَمَا قَوْلُكَ: الحَوْرُ بَعْدَ الكَوْرِ؟ قَالَ: النُّقْصَانُ بَعْدَ الزِّيَادَةِ. وَمَنْ قَالَ هَٰذَا أَخَذَهُ مِنْ كَوْرِ العِمَامَةِ يَقُوْلُ: قَدْ تَغَيَّرَتْ حَالُهُ وانْتَقَضَتْ كَمَا يَنْتَقِضُ كَوْرُ العِمَامَةِ بَعْدَ الشَّدِّ. وَكُلُّ هَٰذَا قَرِيْبٌ بَعْضُهُ مِنْ بَعْضٍ في المَعْنَىٰ».

(٣) في (أ): «مجازيًا» وَصُحِّحَتْ عَلَىٰ هَامِشِ الوَرَقَةِ قراءة نُسخة أُخرىٰ.

(١)إلاَّ بِبقَاءٍ سَرْمَدِيٍّ(١) وَلاَ يَلِيْقُ بِذَا الكَرَمِ إلاَّ إِدَامَةُ النِّعَمِ. وَاللهِ مَا لَوَّحَ بِمَا لَوَّحَ إلاَّ وَقَدْ أَعَدَّ مَا تَخَافُهُ(٢) الآمَالُ، وَمَا قَدَحَ أَحَدٌ فِي كَمَالِ جُودِ الخَالِقِ وَإِنْعَامِهِ بِأَكْثَرَ مِنْ جَحْدِهِ البَعْثَ مَعَ تَسْوِيْفِ(٣) النُّفُوْسِ، وَتَعْلِيْقِ القُلُوْبِ بِالإِعَادَةِ، وَالجَزَاءُ عَلَىٰ الأَعْمَالِ الشَّاقَّةِ، الَّتِي هَجَرَ القَوْمُ فِيْهَا اللَّذَّاتِ، فَصَبَرُوا عَلَىٰ البَلاَءِ؛ طَمَعًا فِي العَطَاءِ. قَالَ وَيَدُلُّ عَلَىٰ أَنَّ لَنَا إِعَادَةً تَتَضَمَّنُ بَقَاءً دَائِمًا، وَعَيْشًا سَالِمًا، أَنَّ أَصَحَّ الدَّلاَلَةِ قَدْ دَلَّتْ عَلَىٰ كَمَالِ البَارِيءِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ، وَخُرُوْجِهِ عَنْ النَّقَائِصِ. وَقَدِ اسْتَقْرَيْنَا أَفْعَالَهُ، فَرَأَيْنَاهُ قَدْ أَعَدَّ كُلَّ شَيْءٍ لِشَيْءٍ، فَالسَّمْعُ لِلْمَسْمُوعَاتِ، وَالعَيْنُ لِلْمُبْصَرَاتِ، وَالأَسْنَانُ لِلطَّحْنِ، وَالمَنْخِرَانِ لِلشَّمِّ، وَالمِعْدَةُ لِطَبْخِ الطَّعَامِ، وَقَدْ بَقِي لِلْنَّفْسِ غَرَضٌ قَدْ عُجِنَ فِي طِيْنِهَا وَهُوَ البَقَاءُ بِغَيرِ انْقِطَاعٍ، وَبُلُوغُ الأَغْرَاضِ مِنْ غَيْرِ أَذَىٰ. وَقَدْ عَدِمَتِ النَّفْسُ ذٰلِكَ فِي الدُّنْيَا، ثُمَّ إِنَّا نَرَىٰ طَالَمَا لَمْ يُقَابَلْ وَلا تَقْتَضِي الحِكْمَةُ لِذٰلِكَ فَيَنْبَغِي أَنْ يَكُوْنَ لَهَا ذٰلِكَ فِي دَارٍ أُخْرَىٰ. قَالَ: وَلأَنْظُرَ إِلَىٰ صُوْرَةِ البِلَىٰ فِي القُبُوْرِ، فَكَمْ مِنْ بِدَايَةٍ خَالَفَتْهَا النِّهَايَةُ. فَإِنَّ بِدَايَةَ الآدَمِيِّ وَالطَّيْرِ مَاءٌ مُسَخَّنٌ مُسْتَقْذَرٌ، وَمَبَادِيءُ النَّبَاتِ حَبٌّ عَفِنٌ، ثُمَّ يَخْرُجُ الآدَمِيُّ وَالطَّاوُوْسَ، وَكَذٰلِكَ خُرُوْجُ المَوْتَىٰ بَعْدَ البِلَىٰ. قَالَ: وَبَيْنَا أَنَا نَائِمٌ سَنَةَ ثَلاَثٍ وَتِسْعِيْنَ وَأَرْبَعِمَائَةَ لاَحَتْ لِي مَقْبَرَةٌ، وَكَأَنَّ قَائِلاً يَقُولُ: هَـٰذِهِ خِيَمُ

---

(١) ـ(١) ساقطٌ من (ط) بِطَبْعَتَيْهِ.

(٢) في هامش (أ): «لعلها يجاوز».

(٣) في (ط) بِطَبْعَتَيْهِ: «تشريف» و(ج).

البِلَىٰ، عَلَىٰ بَابِ الرَّجَاءِ وَعَلَىٰ الوَفَاءِ، قَالَ: وَهَـٰذَا الإِلْقَاءُ مِنَ اللهِ تَعَالَىٰ لِكَثْرَةِ لَهَجِي بِالبَعْثِ، وتَشَوُّفِي إِلَىٰ الاجْتِمَاعِ بِالسَّلَفِ النِّظَافِ وَتَبَرُّمِي مِنْ مُخَالَطَةِ السَّفْسَافِ.

وَكَانَ ابنُ عَقِيلٍ يَقُوْلُ: لاَ يَعْظُمُ عِنْدَكَ بَذْلُكَ نَفْسَكَ فِي ذَاتِ اللهِ فَهِيَ الَّتِي بَذَلْتَهَا بِالأَمْسِ فِي حُبِّ مُغَنِّيَةٍ، وَهَوَىٰ أَمْرَدَ، وَخَاطَرْتَ بِهَا فِي الأَسْفَارِ لأَجْلِ زِيَادَةِ الدُّنْيَا، فَلَمَّا جِئْتَ إِلَىٰ طَاعَةِ اللهِ تَعَالَىٰ عَظَّمْتَ مَا بَذَلْتَهُ، وَاللهِ مَا يَحْسُنُ بَذْلُ النَّفْسِ إِلاَّ لِمَنْ إِذَا أَبَادَ أَعَادَ، وَإِذَا أَعَادَ أَفَادَ، وَإِذَا أَفَادَ خَلَّدَ فَائِدَتَهُ عَلَىٰ الآبَادِ، وَذَاكَ وَاللهِ الَّذِي يَحْسُنُ فِيْهِ بَذْلُ النُّفُوْسِ، وَإِبَانَةِ الرُّؤُوْسِ، أَلَيْسَ هُوَ القَائِلُ: ﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ قُتِلُوا۟ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ أَمْوَٰتًا﴾(١)؟.

سمعَ ابنُ عَقِيْلٍ الحَدِيْثَ الكَثِيْرَ مِنْ أَبِي بَكْرِ بنِ بِشْرَانَ، وَأَبِي الفَتْحِ ابنِ شِيْطَا، وَأَبِي الحَسَنِ التَّوَّزِيِّ(٢)، وَأَبِي مُحَمَّدٍ الجَوْهَرِيِّ، وَأَبِي طَالِبٍ العُشَارِيِّ، وَالقَاضِي أَبِي يَعْلَىٰ، وَأَبِي عَلِيٍّ المُبَارَكِيِّ، وَغَيْرِهِمْ.

وَحَدَّثَ، وَرَوَىٰ عَنْهُ ابنُ نَاصِرٍ، وَعُمَرُ بنُ ظَفَرٍ المَغَازِلِيُّ، وَأَبُو المُعَمَّرِ الأَنْصَارِيُّ، وَأَبُو الرِّضَىٰ الفَارِسِيُّ، وَأَبُو القَاسِمِ النَّاصِحِيُّ، وَأَبُو المُظَفَّرِ السِّنْجِيُّ، وَأَبُو الفَتْحِ مُحَمَّدُ بنُ يَحيَىٰ البَرَدَانِيُّ، وَغَيْرُهُمْ. وَأَجَازَ لأَبِي سَعْدِ ابنِ السَّمْعَانِيِّ الحَافِظِ، وَعَبْدِ الحَقِّ اليُوْسُفِيِّ، وَيَحيَىٰ بنِ بُوْشٍ.

أَنْبَأَتْنَا زَيْنَبُ بِنْتُ أَحْمَدَ بنِ عَبْدِ الرَّحِيْمِ، عَنْ عَلِيِّ بنِ عَبْدِ اللَّطِيْفِ الدِّيْنَوَرِيِّ،

---

(١) سُوْرَة آل عِمْرَانَ، الآيَة: ١٦٩.

(٢) في (ط) الفقي: «النُّوري» و(هـ)، وَقَدْ نَبَّهْتُ عَلَىٰ مِثْلِ ذٰلِكَ فِيْمَا تَقَدَّمَ.

عَنْ أَبِي الحُسَيْنِ بِنِ عبدِالحَقِّ بنِ عَبْدِالخَالِقِ (أَثَـنَا) أَبُو الوَفَاءِ عَلِيُّ بنُ عَقِيْلٍ الإِمَامُ (أَثَنَا) أَبُو طَالِبٍ مُحَمَّدُ بنُ عَلِيِّ بنِ الفَتْحِ (أَنَا) مَحْمُوْدُ بنُ عُمَرَ العُكْبَرِيُّ (أَنَا) أَبُوبَكْرِ بنِ المُحِبِّ إِجَازَةً (ثَـنَا) أَبُوحَفْصٍ الجَوْهَرِيُّ (ثَـنَا) أَبُوأَحْمَدَ بنُ مُحَمَّدِ بنُ نَصْرٍ، قَالَ: رَأَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ فِي المَنَامِ، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ مَنْ تَرَكْتَ لَنَا فِي عَصْرِنَا هَـٰذَا مِمَّنْ يُقْتَدَىٰ بِهِ؟ قَالَ: عَلَيْكُمْ بِأَحْمَدَ بنِ حَنْبَلٍ.

وَلابْنِ عَقِيْلٍ تَصَانِيْفُ كَثِيْرَةٌ فِي أَنْوَاعِ العِلْمِ وَأَكْبَرُ تَصَانِيْفِهِ: كِتَابُ «الفُنُونِ» وَهُوَ كِتَابٌ كَبِيرٌ جِدًّا، فِيْهِ فَوَائِدُ كَثِيْرَةٌ جَلِيْلَةٌ، فِي الوَعْظِ، وَالتَّفْسِيْرِ، وَالفِقْهِ، وَالأَصْلَيْنِ، وَالنَّحْوِ، وَاللُّغَةِ، وَالشِّعْرِ، وَالتَّارِيْخِ، وَالحِكَايَاتِ، وَفِيْهِ مُنَاظَرَاتُهُ، وَمَجَالِسُهُ الَّتِي وَقَعَتْ لَهُ، وَخَوَاطِرُهُ، وَنَتَائِجُ فِكْرِهِ، قَيَّدَهَا فِيْهِ. وَقَالَ ابنُ الجَوْزِيِّ: وَهَـٰذَا الكِتَابُ مَائَـتَا مُجَلَّدٍ، وَقَعَ لِي مِنْهُ نَحْوٌ مِنْ مَائَةٍ وَخَمْسِيْنَ مُجَلَّدَةٍ. وَقَالَ عَبْدُالرَّازِقِ[١] الرَّسْعَنِيُّ فِي «تَفْسِيرِهِ» قَالَ لِي أَبُو البَقَاءِ اللُّغَوِيُّ[٢]: سَمِعْتُ الشَّيْخَ أَبَاحَكِيْمٍ النَّهْرَوَانِيَّ[٣] يَقُولُ: وَقَفْتُ عَلَىٰ السِّفْرِ الرَّابِعِ بَعْدَ الثَّلَاثَمِائَةَ مِنْ كِتَابِ «الفُنُونِ» وَقَالَ الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ فِي «تَارِيْخِهِ» لَمْ يُصَنَّفْ فِي الدُّنْيَا أَكْبَرُ مِنْ هَـٰذَا الكِتَابِ. حَدَّثَنِي مَنْ رَأَىٰ

(١) فِي (ط) بِطَبْعَتَيْهِ: «عبدالرَّزَّاق» وَهَـٰكَذَا في الأُصُوْلِ كُلِّهَا مَاعَدَا نُسخة (ج) كما هو مُثْبَتٌ، فَفِيْهَا «عَبْدُالرَّازِقِ»، وَهَـٰذَا هُوَ الصَّحِيْح، وَهُوَ عَبْدُالرَّازِقِ بنُ رِزْقِ اللهِ الرَّسْعَنِيُّ الإِمَامُ الفَقِيْهُ، المُحَدِّثُ، المُفَسِّر (ت: ٦٦١هـ) ذَكَرَهُ المُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعِهِ، نَذْكُرُ تَفْسِيْرَهُ هُنَاكَ إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَىٰ. وَاسْمُهُ «رُمُوْزُ الكُنُوْزِ».

(٢) هُوَ عَبْدُاللهِ بنُ الحُسَيْنِ العُكْبَرِيُّ (ت: ٦١٦هـ) ذَكَرَهُ المُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعِهِ.

(٣) هُوَ إِبْرَاهِيمُ بنُ دِيْنَارٍ (ت: ٥٥٦هـ) ذَكَرَهُ المُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعِهِ.

مِنْهُ المُجَلَّدَ الفُلاَنِيَّ بَعْدَ الأَرْبَعمِائَةَ. قُلْتُ: وَأَخْبَرَنِي أَبُو حَفْصٍ عُمَرَ بنُ عَلِيٍّ القَزْوِينِيُّ[١] بـ«بَغْدَادَ»، قَالَ: سَمِعْتُ بَعْضَ مَشَايِخِنَا يَقُولُ: هُوَ ثَمَانُمَائَةَ مُجَلَّدَةٍ[٢]. وَلَهُ فِي الفِقْهِ كِتَابُ «الفُصُوْلِ» وَيُسَمَّىٰ «كِفَايَةَ المُفْتِي» فِي عَشْرِ مُجَلَّدَاتٍ[٣]، كِتَابُ «عُمْدَةُ الأَدِلَّةِ» كِتَابُ «المُفْرَدَاتِ» كِتَابُ «المَجَالِسِ النَّظَرِيَّاتِ» كِتَابُ «التَّذْكِرَةِ» مجلَّدٌ[٤]، كِتَابُ «الإِشَارَةِ» مُجَلَّدٌ لَطِيْفٌ، وَهُوَ مُخْتَصَرُ كِتَابِ «الرِّوَايَتَيْنِ وَالوَجْهَيْنِ» كِتَابُ «المَنْثُوْرِ». وَفِي الأَصْلَيْنِ كِتَابُ «الإِرْشَادِ فِي أُصُولِ الدِّينِ» وَكِتَابُ «الوَاضِحِ فِي أُصُولِ الفِقْهِ»[٥] وَ«الانْتِصَارُ لأَهْلِ الحَدِيْثِ»

---

(١) تَقَدَّمَ ذِكْرُهُ مِرارًا، وَهُوَ مِن شُيُوْخِ المُؤَلِّفِ ابنِ رَجَبٍ.

(٢) هَـٰذَا الاضْطِرَابُ في عَدَدِ الأَجْزَاءِ مَرَدُّهُ ـ وَاللهُ أَعْلَمُ ـ لاختِلاَفِ خُطُوطِ النُّسَّاخِ وعَدَدَ أَوْرَاقِ الأَجْزَاءِ. وَطُبِعَ مِنْهُ قِطْعَةٌ فِي مُجَلَّدَيْنِ في المَطْبَعَةِ الكَاثُولِيكيَّة بِبَيْرُوْتَ سَنَةَ (١٩٧٠م) حقَّقها الدُّكتُور جُورج المَقْدِسِيُّ.

(٣) يُوْجَدُ مِنْهُ قِطْعَتَانِ إِحْدَاهُمَا في دار الكُتب المِصْرِيَّة (رقم ١٣ فقه حَنْبَلي) والأُخْرَىٰ في المَكْتَبَةِ الظَّاهِرِيَّة بِدِمَشْقَ (رقم ٦٣ فقه حنبلي) يَظْهَرُ أَنَّها (مُنْتَخَبَاتٌ مِنْهُ).

(٤) يُوْجَدُ مِنْهُ نُسْخَةٌ فِي المَكْتَبَةِ الظَّاهِرِيَّة بدمشق (رقم ٨٧ فقه حنبلي).

(٥) كَانَ مَرْكَزُ البَحْثِ العِلْمِيِّ بِجَامِعَةِ أُمِّ القُرَىٰ بِمَكَّةَ المُكَرَّمَة عَلَىٰ عَزْمٍ للقِيَامِ بِنَشْرِ هَـٰذَا الكِتَابِ ـ فِيْ فَتْرَةِ عَمَلِي بالمَرْكَزِ المَذْكُوْرِ ـ لاسيَّما أنَّه حُقِّقَ الجُزء الأَوَّلَ مِنْهُ في رِسَالَةٍ عِلْمِيَّةٍ، وَبَقِيَّةُ أَجْزَائِهِ لا تَزَالُ أَثْنَاء التَّحْقِيْقِ؛ لِنُلْحِقَهُ بِكِتَابِ «التَّمْهِيْدِ» لأبي الخطَّاب الَّذي تَمَّ طَبْعُهُ ضِمْنَ مَنْشُوْرَاتِ المَرْكَزِ، ثُمَّ تَرَكْتُ العَمَلَ في المَرْكَزِ وَلَمْ يَتِمَّ العَمَلُ فيه. وأَنْهَىٰ الدُّكتور مُوْسَىٰ بن مُحَمَّد القرني العَمَل في الجزء الأَوَّلِ، ثُمَّ أَنْهَىٰ الدُّكتُوْرُ عَطَاءُ اللهِ فَيْضُ اللهِ، وَالدُّكتُوْرُ عَبْدالرَّحْمَـٰن بن عَبْدِالعَزِيْزِ السُّدَيْسُ عَمَلَهُمَا في بقيَّة الكِتَابِ، وَلَمْ يَتَّفِقِ الجَمِيْعُ عَلَىٰ نَشْرِهِ، ثُمَّ صَدَرَ الجُزْء الأَوَّل مِنْهُ بِتَحْقِيْقِ الدُّكتُورِ جُوْرج المَقْدِسِيِّ، =

مُجَلَّدٌ «نَفْيُ التَّشْبِيهِ» «مَسْأَلَةٌ فِي الحَرْفِ وَالصَّوْتِ» جُزْءٌ(١) «مَسَائِلُ مُشْكِلَةٌ فِي آيَاتٍ مِنَ القُرْآنِ وَأَحَادِيْثَ سُئِلَ عَنْهَا فَأَجَابَ» وَلَهُ كِتَابُ «تَهْذِيبِ النَّفْسِ» «تَفْضِيْلِ العِبَادَاتِ عَلَىٰ نَعِيمِ الجَنَّاتِ»(٢).

= وَلَمْ يَكُنْ تَحْقِيْقُهُ بِالَّذِي يَشْفِي غَلَّةً، وَقَدْ رَأَيْنَا تَحْقِيْقَهُ لِقِطْعَتَي «الفُنُوْنِ» وَ«مَسْأَلَة الحَرْفِ وَالصَّوْتِ» وَكِتَاب «الجَدَلِ» لَيْسَت عَلَىٰ النَّهْج الصَّحِيْحِ السَّلِيمِ الَّذي يَتَطَلَّع إليه طَالِبُ العِلْمِ. وَقَدْ سَارَعَ مَعَالِي الدُّكْتُور عَبْدُاللهِ بنُ عَبْدِالمُحْسن التُّركي ونَشَرَهُ كَاملاً سَنَةَ (١٤٢٠هـ) في مُؤَسَّسَةِ الرِّسَالةِ في أَرْبَعَةِ أَجْزَاء، عَلَىٰ نَفَقَةِ بَعْضِ المُحْسِنِيْن الَّذي آثَرَ عَدَمَ ذِكْر اسمِهِ ابتِغَاءَ مَا عِنْدَ اللهِ. وَلَمْ يَكُنْ مَعَالِي الدُّكْتُور رَاضِيًا كُلَّ الرِّضَا عَن عَمَلِهِ فِيْهِ لِذَا قَالَ: «وَإِنْ لَمْ يَبْلُغ الصِّفَةَ الَّتي كُنْتُ أَوَدُّ أَنْ يَخْرُجَ عَلَيْهَا؛ إِذْ فيه العَدِيْدُ مِنَ المَوْضُوْعَاتِ تَسْتَدْعِي اسْتِكْمَالاً أَوْ تَعْلِيْقًا وَبَيَانًا...» وَيَالَيْتَ مَعَالِيْهِ اسْتَكْمَلَ، وَعَلَّقَ، وَبَيَّنَ، وَلَوْ تَأَخَّرَ الكِتَابُ عَنِ الصُّدُوْرِ سَنَةً أَوْ سَنَتَيْنِ، مَاذَا كَانَ سَيَحْدُثُ؟! فَإِنَّ الكِتَابَ جَلِيْلُ القَدْرِ جِدًّا، وَأَصْلٌ مِن أُصُوْلِ هَـٰذَا الفَنِّ عَامَّةً، وَأُصُوْلِ المَذْهَبِ خَاصَّةً.

(١) هُوَ فِي إِثْبَاتِ الحَرْفِ وَالصَّوْتِ فِي كَلَامِ اللهِ تَعَالَىٰ رَدَّ فِيْه عَلَىٰ مَنْ أَنْكَرَ ذٰلِكَ، وَقَدْ نَشَرَهُ الدُّكْتُوْر جُورج المَقْدِسِيُّ فِي مجلَّة الدِّرَاسَاتِ الشَّرْقِيَّةِ فِي المَعْهَدِ الفَرَنْسِيِّ بِدِمَشْقَ سَنَة (١٩٧١م).

(٢) مِمَّا يُسْتَدْرَكُ عَلَىٰ المُؤَلِّف ـ رَحِمَه اللهُ ـ فِي مُؤَلَّفَاتِ ابنِ عَقِيْلٍ كِتَابُ «الجَدَلِ» وَقَدْ عَلَّقَ الشَّيْخ ابنُ حُمَيْدٍ النَّجْدِيُّ المَكِّيُّ في هَامِشِ نُسْخَةِ (أ) فَقَالَ: «كِتَابُ «الجَدَلِ» مِمَّا مَنَّ اللهُ بِهِ عَلَىٰ الحَقِيْرِ بِخَطِّ مَحْمُوْدِ بنِ الصَّقَّالِ سَنَةَ ٥٦٤». أَقُوْلُ: هَـٰذِهِ النُّسْخَةُ هِيَ نَفْسُهَا الَّتي أَخْرَجَ عَنْهَا الدُّكْتُوْرُ جُوْرجُ المَقْدِسيُّ، ثُمَّ الدُّكْتُوْرُ عَلِيٌّ العُمَيْرِيْنِيُّ الكِتَابَ كَمَا سَيَأْتِي، وَنَاسِخُهَا مَحْمُوْدُ بنُ عَلِيِّ بنِ نَصْرٍ الصَّقَّالُ الحَرَّانِي، وَهُوَ أَخُو عَبْدِالمُنْعِم بنُ عَلِيِّ بن نَصْرٍ... الحَرَّانيُّ (ت: ٦٠١هـ) المَذْكُوْرُ في مَوْضِعِهِ هَنَا. وَنَشَرَ الدُّكْتُوْرِ جُوْرجِ المَقْدِسِيِّ كِتَابَ «الجَدَلِ» لابنِ عَقِيْلٍ في مَجَلَّةِ الدِّرَاسَاتِ الشَّرقِيَّةِ بالمَعْهَدِ الفَرَنْسِيِّ =

وَكَانَ ابنُ عَقِيلٍ كَثِيرَ التَّعْظِيْمِ لِلإِمَامِ أَحْمَدَ وَأَصْحَابِهِ، وَالردِّ عَلَىٰ مُخَالِفِيهِمْ، وَمِنْ كَلامِهِ فِي ذٰلِكَ: وَمِنْ عَجِيْبِ مَا نَسْمَعُهُ مِنْ هٰؤُلاَءِ الأَحْدَاثِ الجُهَّالِ أَنَّهُمْ يَقُوْلُوْنَ: أَحْمَدُ لَيْسَ بِفَقِيْهٍ، لٰكِنَّهُ مُحَدِّثٌ، وَهٰذَا غَايَةُ الجَهْلِ؛ لأَنَّهُ قَدْ خُرِّجَ عَنْهُ اخْتِيَارَاتٌ بَنَاهَا عَلَىٰ الأَحَادِيْثِ بِنَاءً لاَ يَعْرِفُهُ أَكْثَرُهُمْ، وَخُرِّجَ عَنْهُ مِنْ دَقِيْقِ الفِقْهِ مَا لاَ تَرَاهُ لأَحَدٍ مِنْهُمْ، وَذَكَرَ مَسَائِلَ مِنْ كَلاَمِ أَحْمَدَ، ثُمَّ قَالَ: وَمَا يَقْصِدُ هٰذَا إِلاَّ مُبْتَدِعٌ، قَدْ تَمَزَّقَ فُؤَادُهُ مِنْ خُمُوْلِ[1] كَلِمَتِهِ، وَانْتِشَارِ عِلْمِ أَحْمَدَ، حَتَّىٰ إِنَّ[2] أَكْثَرَ العُلَمَاءِ يَقُوْلُوْنَ: أَصْلِي أَصْلُ

= بِدِمَشْقَ سَنَةَ (١٩٦٧م)، زَوَّدَنِي بِنُسخةٍ مُصَوَّرةٍ منهُ فَضِيْلَةُ الشَّيخِ عَبْدُالله الغُدَيَّان ـ حَفِظَهُ اللهُ تَعَالىٰ ـ سَنَةَ (١٤٠٦هـ) فَلَهُ شُكْري وَتَقْدِيْري. وأَعَادَ تَحْقِيْقَهُ ونَشَرَه الدُّكتُور عَلِيُّ بنُ عَبْدِالعَزِيْزِ بن عَلِيٍّ العُمَيْرِيْنِيُّ سَنَةَ (١٤١٨هـ) وَطُبِعَ بِمَكْتَبَةِ التَّوْبَةِ في الرِّياض. وَقَدْ قدَّم لَهُ بمقدِّمَةٍ طَوِيْلَةٍ جِدًّا، لَو اخْتَصَرَهَا لَكَانَ أَوْلَىٰ. وَقَدْ وَقَعَ المُحَقِّق بِخَطَأٍ غَرِيْبٍ يُسْتَكْثَرُ عَلَىٰ أَمْثَالِهِ، حَيْثُ نَسَبَ كِتَابَ «الكُلِّيَّاتِ» الوَارِدِ في مُقَدِّمَتِهِ ص(٤١) إِلَىٰ أَبِي البَقَاءِ العُكْبَرِيِّ؟! حَيْثُ قَالَ: «وأَمَّا أَبُوالبَقَاء العُكْبُرِيُّ فَيَنْقُلُ لَنَا الأُسْتَاذُ الكَبِيْرِ الدُّكتور زَاهر عَوَّاض الألمَعِيِّ في رِسَالَتِهِ القَيِّمَةِ للدُّكتُوراه: «مَنَاهج الجَدَلِ في القُرآن الكَرِيْمِ» تَعْرِيْفًا لَهُ حَيْثُ يَقُوْلُ: . . . »وَنَقَلَ نَصًّا أَحَالَ في الهَامِشِ إِلَىٰ «الكُلِّيَّاتِ» للعُكْبَرِيِّ ص(١٤٥) طبع بولاق، وَمَعْلُوْمٌ لَدَىٰ الخَاصِّ والعَامِّ من طَلَبَةِ العِلْمِ أَنَّ «الكُلِّيَّات» لأبي البَقَاءِ الكَفَوِيِّ، لا العُكْبَرِيِّ، وَيُمْكِنُ أَنْ يُجاب عَن هٰذَا بِأَنَّهُ سَبْقُ قَلَمٍ أَو خَطَأُ طِبَاعَة، لٰكنَّ الدُّكتورَ العُمَيْرِيْنِيَّ عَرَّفَ بِأَبِي البَقَاء العُكْبَرِيِّ في الهَامِشِ، وَعِندَ تَخْرِيْجِ القَوْلِ من «الكليَّات» نَسَبَهُ إِلى أَبِي البَقَاء العُكْبَرِيِّ أَيْضًا؟!.

(١) في (ط) بِطَبْعَتَيْهِ: «خُمُوْد».

(٢) ساقطٌ من (أ).

أَحْمَدَ، وَفَرْعِي فَرْعُ فُلاَنٍ، فَحَسْبُكَ بِمَنْ يُرْضىٰ بِهِ فِي الأُصُوْلِ قُدْوَةً.

وَكَانَ يَقُوْلُ: هَـٰذَا المَذْهَبُ إِنَّمَا ظَلَمَهُ أَصْحَابُهُ؛ لأَنَّ أَصْحَابَ أَبِي حَنِيْفَةَ وَالشَّافِعِيِّ إِذَا بَرَعَ وَاحِدٌ مِنْهُمْ فِي العِلْمِ تَوَلَّىٰ القَضَاءَ وَغَيْرِهِ مِنَ الوِلاَيَاتِ، فَكَانَتِ الوَلاَيَةُ سَبَبًا[1] لِتَدْرِيْسِهِ وَاشْتِغَالِهِ بِالعِلْمِ، فَأَمَّا أَصْحَابُ أَحْمَدَ فَإِنَّهُ قَلَّ فِيْهِمْ مَنْ تَعَلَّقَ بِطَرَفٍ مِنَ العِلْمِ إِلاَّ وَيُخْرِجُهُ ذٰلِكَ إِلَىٰ التَّعَبُّدِ وَالتَّزَهُّدِ؛ لِغَلَبَةِ الخَيْرِ عَلَىٰ القَوْمِ، فَيَنْقَطِعُونَ عَنِ التَّشَاغُلِ بِالعِلْمِ.

وَكَانَ مَعَ ذٰلِكَ يَتَكَلَّمُ كَثِيْرًا بِلِسَانِ الاجْتِهَادِ وَالتَّرْجِيْحِ وَاتِّبَاعِ الدَّلِيْلِ الَّذِي يَظْهَرُ لَهُ، وَيَقُوْلُ: الوَاجِبُ اتِّبَاعُ الدَّلِيْلِ، لاَ اتِّبَاعُ أَحْمَدَ. وَكَانَ يَخُوْنُهُ قِلَّةُ بِضَاعَتِهِ فِي الحَدِيْثِ، فَلَوْ كَانَ مُتَضَلِّعًا مِنَ الحَدِيْثِ وَالآثَارِ، مُتَوَسِّعًا فِي عُلُومِهِمَا لَكَمُلَتْ لَهُ أَدَوَاتُ الاجْتِهَادِ، وَكَانَ اجْتِمَاعُهُ بِأَبِي بَكْرٍ الخَطِيْبِ، وَمَنْ كَانَ فِي وَقْتِهِ مِنْ أَئِمَّةِ الحُفَّاظِ كَأَبِي نَصْرِ بنِ مَاكُوْلاَ، وَالحُمَيْدِيِّ، وَغَيْرِهِمْ أَوْلَىٰ وَأَنْفَعُ لَهُ مِنَ الاجْتِمَاعِ بِابْنِ الوَلِيْدِ وَابْنِ التَّبَّانِ، وَتَرْكُهُ لِمُجَالَسَةِ مِثْلِ هَـٰؤُلاَءِ هُوَ الَّذِي حَرَمَهُ عِلْمًا نَافِعًا فِي الحَقِيْقَةِ، وَلَـٰكِنَّ الكَمَالَ للهِ.

وَلَهُ مَسَائِلُ كَثِيْرَةٌ يَنْفَرِدُ بِهَا، وَيُخَالِفُ فِيْهَا المَذْهَبَ، وَقَدْ يُخَالِفُهُ فِي بَعْضِ تَصَانِيْفِهِ، وَيُوَافِقُهُ فِي بَعْضِهَا، فَإِنَّ نَظَرَهُ كَثِيْرًا يَخْتَلِفُ، وَاجْتِهَادُهُ يَتَنَوَّعُ.

وَكَانَ يَقُولُ: عِنْدِي أَنَّ مِنْ أَكْبَرِ فَضَائِلِ المُجْتَهِدِ أَنْ يَتَرَدَّدَ فِي الحُكْمِ عِنْدَ تَرَدُّدِ الحُجَّةِ وَالشُّبْهَةِ فِيْهِ، وَإِذَا وَقَفَ عَلَىٰ أَحَدِ المُتَرَدِّدِيْنِ دَلَّهُ عَلَىٰ أَنَّهُ مَا عَرَفَ الشُّبْهَةَ، وَمَنْ لاَ تَعْتَرِضُهُ شُبْهَةٌ وَلاَ تَصْفُو لَهُ حُجَّةٌ، وَكُلُّ قَلْبٍ لاَ يَقْرَعُهُ

---

(١) ساقطٌ من (ط) الفقي.

التَّرَدُّدُ، فَإِنَّمَا يَظْهَرُ فِيْهِ التَّقْلِيْدُ[١] وَالجُمُوْدُ عَلَىٰ مَا يُقَالُ لَهُ وَيَسْمَعُ مِنْ غَيْرِهِ.

فَمِنَ المَسَائِلِ الَّتِي تَفَرَّدَ بِهَا: أَنَّ النِّسَاءَ لاَ يَجُوْزُ لَهُنَّ اسْتِعْمَالُ الحَرِيْرِ إِلاَّ فِي اللُّبْسِ دُوْنَ الافْتِرَاشِ وَالاسْتِنَادِ. ذَكَرَهُ فِي «الفُنُونِ».

وَمِنْهَا: أَنَّ صَلاَةَ الفَذِّ[٢] تَصِحُّ فِي صَلاَةِ الجَنَازَةِ خَاصَّةً، وَهُوَ مَعْرُوْفٌ عَنْهُ.

وَمِنْهَا: أَنَّ الرِّبَا لاَ يَجْرِيْ إِلاَّ فِي الأَعْيَانِ السِّتَّةِ المَنْصُوْصِ عَلَيْهَا. ذَكَرَهُ فِي «نَظَرِيَّاتِهِ»[٣].

وَمِنْهَا: أَنَّ الوَقْفَ لاَ يَجُوْزُ بَيْعُهُ، وَإِنْ خَرِبَ وَتَعَطَّلَ نَفْعُهُ، وَلَهُ فِي ذٰلِكَ كَلاَمٌ فِي «جُزْءٍ» مُفْرَدٍ[٤].

وَمِنْهَا: أَنَّ الأَبَ لَيْسَ لَهُ أَنْ يَتَمَلَّكَ مِنْ مَالِ وَلَدِهِ مَا شَاءَ، مَعَ عَدَمِ حَاجَتِهِ. ذَكَرَهُ فِي «الفُصُوْلِ» فِي «كِتَابِ النِّكَاحِ».

وَمِنْهَا: أَنَّ المَشْرُوْعَ فِي عَطِيَّةِ الأَوْلاَدِ التَّسْوِيَةُ بَيْنَ الذُّكُوْرِ وَالإِنَاثِ ذَكَرَهُ فِي «الفُنُونِ».

وَمِنْهَا: أَنَّهُ يَجُوْزُ اسْتِئْجَارُ الشَّجَرِ المُثْمِرِ تَبَعًا لِلأَرْضِ؛ لِمَشَقَّةِ التَّفْرِيْقِ بَيْنَهُمَا حَكَاهُ عَنْهُ الشَّيْخُ تَقِيُّ الدِّيْنِ بْنُ تَيْمِيَّةَ.

وَمِنْهَا: أَنَّهُ لاَ يَجُوزُ أَنْ يُؤْخَذَ العُشْرُ مِنْ تُجَّارِ أَهْلِ الحَرْبِ وَلاَ أَهْلِ

---

(١) في (أ): «التَّقليب».

(٢) في (ط) بِطَبْعَتَيْهِ: «الغد».

(٣) هُو «المَجَالِسُ النَّظَرِيَّاتُ» سَبَقَ في مُؤَلَّفَاتِهِ.

(٤) هَٰذِهِ المَسْأَلَةُ جَرَىٰ فِيْهَا مُنَاظَرَةٌ لَهُ مَعَ القَاضِي المُبَارَكِ بن عَلِيّ، أَبُو سَعْدٍ المُخَرِّمِي (ت: ٥١٣هـ) تَرْجَمَة رَقَم (٦٧) هُنَا كَمَا ذَكَرَ المُؤَلِّفُ مَضْمُوْنَهَا مُخْتَصَرًا فِي تَرْجَمَةِ أَبِي سَعْدٍ.

الذِّمَّةِ، إِذَا اتَّجَرُوا فِي بِلَادِالإِسْلَامِ إِلاَّ بِشَرْطٍ أَوْ تَرَاضٍ. ذَكَرَهُ فِي «فُنُونِهِ». وَقَدْ حَكَىٰ القَاضِي في «شَرْحِهِ الصَّغِيْرِ» رِوَايَةً عَنْ أَحْمَدُ، كَذٰلِكَ ذَكَرَهَا ابنُ تَمِيْمٍ، لَـٰكِنَّهَا غَرِيْبَةٌ جِدًّا.

وَمِنْهَا: أَنَّهُ إِذَا حَلَفَ عَلَى فِعْلٍ يَتَعَلَّقُ بِعَيْنٍ مُعَيَّنَةٍ، فَتَغَيَّرَتْ صِفَاتُهَا بِمَا يُزِيْلُ اسْمُهَا: لَمْ يَتَعَلَّقِ الحِنْثُ بِهَا عَلَىٰ هَـٰذِهِ الحَالُ مُطْلَقًا.

وَمِنْهَا: أَنَّهُ لاَ يَجُوْزُ وَطْءُ المُكَاتَبَةِ، وَإِنْ اشْتَرَاطَ وَطْأَهَا فِي عَقْدِ الكِتَابَةِ، وَحَكَاهُ فِي «مُفْرَدَاتِهِ» رِوَايَةً.

وَمِنْهَا: أَنَّه لاَ زَكَاةَ فِي حُلِيِّ المَوَاشِطِ المُعَدِّ لِلْكِرَاءِ، وَذَكَرَهُ فِي «عُمْدَةِ الأَدِلَّةِ» وَخَرَّجَ مِنْ قَوْلِ الأَصْحَابِ وَجْهًا يُوْجِبُ الزَّكَاةَ فِي سَائِرِ مَا يُعَدُّ لِلْكِرَاءِ مِنَ الأَمْلَاكِ، مِنْ عَقَارٍ وَغَيْرِهِ.

وَمِنْهَا: أَنَّ الزُّرُوْعَ وَالثِّمَارَ الَّتِي تُسْقَىٰ بِمَاءٍ نَجِسٍ طَاهِرَةٌ مُبَاحَةٌ، وَإِنْ لَمْ تُسْقَ بَعْدَهُ بِمَاءٍ طَاهِرٍ.

وَمِنْهَا: أَنَّ الزَّوْجَةَ إِذَا كَانَتْ نِضْوَةَ[1] الخُلُقِ لاَ يُمْكِنُ زَوْجُهَا وَطْأَهَا

(١) النِّضْوُ ـ في اللُّغَةِ ـ: «الدَّابَّةُ الَّتِي هَزَلَتْهَا الأَسْفَارُ وَأَذْهَبَتْ لَحْمَهَا... وَأَنْضَىٰ فُلَانٌ بَعِيْرَهُ، أَيْ: هَزَلَهُ، وَتَنَضَّاهُ أَيْضًا، وَقَالَ:

لَوَ اصْبَحَ فِي يُمْنَىٰ يَدَيَّ زِمَامُهَا   وَفِي كَفِّي الأُخْرَىٰ وَبِيْلٌ تُحَاذِرُهْ
لَجَاءَتْ عَلَىٰ مَشْيِ الَّتِي قَدْتُنُضِّيَتْ   وَذَلَّتْ وَأُعْطَتْ حَبْلَهَا لاَ تُعَاسِرُهْ

وَيُرْوَىٰ «تُنُصِّيَتْ» أَيْ: أُخِذَتْ بِنَاصِيَتِهَا، يَعْنِي بِذٰلِكَ امْرَأَةً اسْتَصْعَبَتْ عَلَىٰ بَعْلِهَا» اللِّسَان (نضا) وَيَجُوزُ أَنْ تَكُوْن مَأْخُوْذَةً مِنْ قَوْلِهِم نَضَا ثَوْبُهُ عَنْهُ نَضْوًا: خَلَعَهُ وَأَلْقَاهُ فَكَأَنَّ المُرَادَ أَنَّهَا خَلَعَت خُلُقَهَا وَأَلْقَتْهُ عَنْهَا... وَاللهُ أَعْلَمُ.

إلاَّ بِجِنَايَةٍ عَلَيْهَا يَمْلِكُ فَسْخَ نِكَاحِهَا بِذٰلِكَ .

وَمِنْهَا : أَنَّ الإِمَامَ لاَ يَمْتَنِعُ مِنَ الصَّلاَةِ عَلَىٰ الغَالِّ ، وَلاَ عَلَىٰ مَنْ قَتَلَ نَفْسَهُ ، وَأَنَّ امْتِنَاعَ النَّبِي ﷺ مِنَ الصَّلاَةِ عَلَيْهِمَا كَانَ مِنْ خصَائِصِهِ .

وَمِنْهَا : تَحْرِيْمُ الاسْتِمْنَاءِ بِكُلِّ حَالٍ ، وَحَكَاهُ رِوَايَةً .

وَمِنْهَا : أَنَّهُ يَجِبُ الحَدُّ بِقَذْفِ العَبْدِ العَفِيْفِ كَالحُرِّ ، ذَكَرَهُ فِي «مُفْرَدَاتِهِ» .

وَمِنَ المَسَائِلِ الغَرِيْبَةِ الَّتِي ذَكَرَهَا ابنُ عَقِيْلٍ : مَسْأَلَةٌ فِي الحَامِلِ وَالمُرْضِعُ إِذَا أَفطَرَتَا خَوْفًا عَلَىٰ وَلَدَيْهِمَا : فَهَلْ تَكُوْنُ الكَفَّارَةُ عَلَىٰ الأُمِّ مِنْ مَالِهَا ، أَوْ بَيْنَهَا وَبَيْنَ مَنْ تَلْزَمُهُ نَفَقَتُهُ؟ ذَكَرَ فِي «الفُنُونِ» فِيْهَا احْتِمَالٌ . قَالَ : وَالأَشْبَهُ أَنَّهُ عَلَىٰ الأُمِّ ؛ لأَنَّهَا هِي المُرْتَفِقَةُ بِالإِفْطَارِ لاسْتِضْرَارِهَا ، وَتَغَيُّرِ لَبَنِهَا ، وَالوَلَدُ تَبَعٌ لَهَا . قَالَ : وَلأَنَّهُ لَوْ كَانَ الطِّفْلُ مُعْتَبَرًا فِي إِيجَابِ التَّكْفِيْرِ لَكَانَ عَلَىٰ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا كَفَّارَةٌ تَامَّةٌ ، كَالجِمَاعِ فِي رَمَضَانَ ، وَكَالمُشْتَرِكِيْنُ فِي قَتْلِ الصَّيْدِ ، عَلَىٰ أَصَحِّ الرِوَايَتَيْنِ .

قُلْتُ : وَهَـٰذَا ضَعِيْفٌ ؛ فَإِنَّ المُشْتَرِكَيْنِ فِي الجِمَاعِ كُلٌّ مِنْهُمَا أَفْسَدَ صَوْمَهُ وَالمُشْتَرِكَيْنَ فِي القَتْلِ كُلٌّ مِنْهُمَا جَنَىٰ عَلَىٰ إِجْرَامِهِ ، فَهُمَا مُتَسَاوِيَانِ فِي الجِنَايَةِ ، بِخِلاَفِ الطِّفْلِ وَالأُمِّ هَـٰهُنَا .

وَذَكَرَ أَيْضًا فِي «الفُنُونِ» قَالَ : سَأَلَ سَائِلٌ عَنْ قَائِلٍ قَالَ : وَاللهِ لاَ رَدَدْتُ سَائِلاً ـ أَوْ قَالَ : للهِ عَلَيَّ لاَرَدَدْتُ سَائِلاً ـ وَلَيْس يَتَّسِعُ حَالُهُ لِذٰلِك ، وَإِنْ اعْتَمَدَ ذٰلِكَ لَمْ يَبْقَ لَهُ وَقْتٌ لِعَمَلٍ ، وَلاَ لِتِجَارَةٍ ، وَلَوْ كَانَ لَهُ مَالٌ يَفِي ، فَكَيْفَ وَلاَ مَالَ يَفِي ، وَلاَ وَقْتَ يَتَّسِعُ لِذٰلِكَ مَعَ كَثْرَةِ السُّؤَّالِ؟ .

فَأَجَابَ حَنْبَلِيٌّ: بَأَنَّ هَـٰذَا قِيَاسُ قَوْلِنَا فِيمَنْ نَذَرَ أَنْ يَتَصَدَقَ بِجَمِيعِ مَالِهِ: فَإِنَّهُ فِي اليَمِينِ مُخَيَّرٌ بَيْنَ الثُّلُثِ وَكَفَّارَةِ يَمِينٍ، وَفِي النَذْرِ يَلْزَمهُ أَنْ يَتَصَدَّقَ بِثُلُثِ مَالِهِ، فَيَجِبُ أَنْ يَتَصَدَّقَ بِثُلُثِ مَا يَتَحَصَّلُ لَهُ مِمَا يُزَيدُ عَلَىٰ حَاجَتِهِ، وَإِنْ لَمْ يَتَحَصَّلْ لَهُ مَا يَحْتَاجُ إِلَيْهِ لَمْ يَدْخُلْ تَحْتَ نَذْرِهِ لُزُوْمُهُ التَّصَدُّقُ بِهِ، وَيُكَفِّرُ كَفَّارَةَ يَمِيْنٍ.

قَالَ قَائِلٌ: يَشْتَرِي بُرًّا أَوْحَبَّ رُمَّانٍ، وَيُعْطِي كُلَّ سَائِلٍ حَبَّةً مِنْ ذٰلِكَ؟

قَالَ لَهُ الحَنْبَلِيُّ: هَـٰذَا لاَ يَجِيْءُ عَلَىٰ أَصْلِنَا؛ لأَنَّا نَعْتَبِرُ المَقَاصِدَ فِي الأَيمَانِ وَالنُّذُوْرِ، وَالقَصْدُ أَنْ لاَ يَرُدَّ سَائِلاً عَنْ سُؤَالِهِ، وَحَبَّةُ رُمَّانٍ وَحَبَّةُ بُرٍّ لَيْسَتْ سُؤَالُ السَّائِلِ، فَإِعْطَاؤُهُ كَرَدِّهِ.

وَقَالَ حَنْبَلِيٌّ: يُحْتَمَلُ أَنْ يَصِحَّ خُرُوْجُهُ مِنْ نَذْرِهِ بِبُرَّةِ بُرٍّ؛ لأَنَّا قَدْ عَلَّقْنَا حُكْمَ الرِّبَا عَلَىٰ بُرَّةٍ بِبُرَّتَيْنِ، وَمَا عَلَّقَ عَلَيْهِ الشَّرْعُ مَأْثَمًا فَأَحْرَىٰ أَنْ يُعَلَّقَ عَلَيْهِ مَا يَحْصُلُ بِهِ الثَّوَابُ، وَقَوْلُ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا عَنِ النَّبِيِّ ﷺ: «**اتَّقُوا النَّارَ وَلَوْ بِشِقِّ تَمْرَة**» يَعْضُدُ القَوْلَ بِالتَّصَدُّقِ بِالبُرَّةِ.

وَقَالَ حَنْبَلِيٌّ آخَرُ: بَلْ إِذَا لَمْ يَجِدْ شَيْئًا أَصْلاً وَعَدَ، فَكَانَتِ العِدَّةُ مُخَلِّصَةً لَهُ مِنَ الرَّدِّ، فَإِنَّ الرَدَّ لاَ يَتَحَقَّقُ مَعَ العِدَّةِ، أَلاَ تَرَىٰ أَنَّ مَنْ وَعَدَ بِزَكَاةِ مَالِهِ لِلْسَّاعِي لاَ يَسْتَحِقُّ القِتَالَ، وَلاَ التَّعْزِيرِ، وَلاَ يَأْثَمُ؟ وَلاَ يُقَالُ: إِنَّهُ رَدَّ السَّاعِي، وَلاَ المُطَالِبِ بِدَيْنِهِ، وَلاَ الفَقِيرِ. وَلِلْحَدِيْثِ الَّذِي جَاءَ: «العِدَّةُ دَيْنٌ» وَهَـٰذِهِ العِدَّةُ نَافِعَةٌ فِي مَنْعِ الحِنْثِ، مِنْ حَيْثُ إِنَّهَا لاَ تَقِفُ العَزْمِ عَلَىٰ الإِعْطَاءِ عَلَىٰ التَّوْفِيَةِ، بَلْ مَنْ وَعَدَ، فَعَزَمَ أَنَّهُ مَتَىٰ حَصَلَ لَهُ مَالٌ أَعْطَىٰ السَّائِلَ

مَا سَأَلَهُ فَمَا رَدَّهُ. وَاللهُ أَعْلَمُ.

وَمِنْ غَرَائِبِ ابنِ عَقِيْلٍ: أَنَّهُ اخْتَارَ وُجُوبَ الرِّضَىٰ بِقَضَاءِ اللهِ تَعَالَىٰ فِي الأَمْرَاضِ وَالمَصائِبِ. ذَكَرَهُ فِي مَوَاضِعَ مِنْ كَلاَمِهِ. لٰكِنَّهُ فَسَّرَ الرِّضَىٰ فِي «الفُنُونِ»: بِأَنَّهُ الرِّضَىٰ عَنِ اللهِ[١] بِهَا، ثِقَةً بِحُكْمِهِ وَإِنْ كَانَتْ مُؤْلِمَةً لِلطَّبْعِ، كَمَا لاَ يُبْغِضُ الطَّبِيْبُ[٢] عِنْدَ بَطِّ[٣] الدُّمَّلِ وَفَتْحِ العُرُوْقِ، وَلَيْسَ المُرَادَ هَشَاشَةُ[٤] النَّفْسِ وَانْشِرَاحِهَا لَهَا، فَإِنَّ هٰذَا عِنْدَهُ مُسْتَحِيْلٌ، وَصَرَّحَ بِأَنَّهُ لَمْ يَحْصُلْ لِلأَنْبِيَاءِ، كَذَا قَالَ. وَهُوَ فَاسِدٌ.

وَاخْتَارَ: أَنَّ النَّهَارَ أَفْضَلُ مِنَ اللَّيْلِ.

وَاخْتَارَ: أَنَّهُ لاَ يَجُوْزُ الصَّلاَةُ عَلَىٰ القَبْرِ فِي شَيْءٍ مِنْ أَوْقَاتِ النَّهْيِ، بِخِلاَفِ الصَّلاَةِ عَلَىٰ الجَنَازَةِ، وَخَالَفَهُ بَعْضُ مَشَايِخِ أَصْحَابِنَا فِي زَمَنِهِ.

وَمِنْ كَلاَمِهِ الحَسَنِ: أَنَّهُ وَعَظَ يَوْمًا فَقَالَ: يَا مَنْ يَجِدُ فِي قَلْبِهِ قَسْوَةً، احْذَرْ أَنْ تَكُونَ نَقَضْتَ عَهْدًا، فَإِنَّ اللهَ تَعَالَىٰ يَقُوْلُ:[٥] ﴿**فَبِمَا نَقْضِهِم مِّيثَٰقَهُمْ لَعَنَّٰهُمْ وَجَعَلْنَا قُلُوبَهُمْ قَٰسِيَةً**﴾.

وَسُئِلَ فَقِيْلَ لَهُ: مَا تَقُوْلُ فِي عُزْلَةِ الجَاهِلِ؟ فَقَالَ: خَبَالٌ وَوَبَالٌ، تَضُرُّهُ

---

(١) ساقطٌ من (أ).

(٢) في (أ): «الطِّبّ».

(٣) في (ط) بِطَبْعَتَيْهِ: «بَطْءِ» مَهْمُوْزٌ والصَّوَابُ عَدَمُ الهَمْزِ جَاءَ فِي اللِّسَانِ (بَطَطَ): «البَطُّ: شَقُّ الدُّمَّلِ وَالخُرَّاجِ وَنَحْوِهِمَا...».

(٤) في (أ): «بشاشة».

(٥) سُوْرَةُ المَائِدَةِ، الآية: ١٣.

وَلاَ تَنْفَعُهُ، فَقِيْلَ لَهُ: فَعُزْلَةِ العَالِمِ؟ قَالَ: «مَالَكَ وَلَهَا، مَعَهَا حِذَاؤُهَا وَسِقَاؤُهَا تَرِدُ المَاءَ وَتَرْعَىٰ الشَّجَرَ، إِلَىٰ أَنْ يَلْقَاهَا رَبُّهَا»(١).

وَمِنْ كَلاَمِهِ فِي صِفَةِ الأَرْضِ أَيَّامَ الرَّبِيعِ:(٢) إِنَّ الأَرْضَ أَهْدَتْ إِلَى السَّمَاءِ غُبْرَتَهَا بِتَرْقِيَةِ الغُيُوْمِ، فَكَسَتْهَا السَّمَاءُ زُهْرَتَهَا مِنَ الكَوَاكِبِ وَالنُّجُوْمِ، وَقَالَ: كَأَنَّ الأَرْضَ أَيَّامَ زَهْرَتِهَا مِرْآةُ السَّمَاءِ فِي انْطِبَاعِ صُوْرَتِهَا.

قَالَ ابنُ النَّجَّارِ: قَرَأْتُ فِي كِتَابِ أَبِي نَصْرٍ المُعَمَّرِ بنِ مُحَمَّدِ بنِ الحَسَنِ البَيِّعِ بِخَطِّهِ، وَ(أَنَا) عَنْهُ أَبُو القَاسِمِ الأَزَجِيُّ، قَالَ: أَنْشَدَنَا أَبُو الوَفَاءِ عَلِيُّ بنُ عَقِيْلِ بنِ مُحَمَّدِ بنِ عَقِيْلٍ الحَنْبَلِيُّ لِنَفْسِهِ:(٣)

يَقُولُوْنَ لِي مَابَالُ جِسْمِكَ نَاحِلٌ ... وَدَمْعُكَ مِنْ آمَاقِ عَيْنَيْكَ هَاطِلُ
وَمَا بَالُ لَوْنَ الجِسْمِ بُدِّلَ صُفْرَةً ... وَقَدْ كَانَ مُحْمَرًّا فَلَوْنُكَ حَائِلُ
فَقُلْتُ سُقَامًا حَلَّ فِي بَاطِنِ الحَشَا ... وَلَوْعَةَ قَلْبٍ بَلْبَلَتْهُ البَلاَبِلُ
وَأَنَّىٰ لِمِثْلِي أَنْ يَبِيْنَ لِنَاظِرٍ ... وَلَـٰكِنَّنِي لِلْعَالَمِيْنَ أُجَامِلُ
فَلاَ تَغْتَرِرْ يومًا بِبِشْرِي وَظَاهِرِي ... فَلِي بَاطِنٌ قَدْ قَطَّعَتْهُ النَّوَازِلُ

---

(١) مُقْتَبَسٌ مِنَ الحَدِيْثِ الَّذِي رَوَاهُ الإِمَامُ مَالك في المُوَطَّأ (٢/ ٣٠٣) (ط) دَارِ الغَرْبِ سَنَةَ (١٤١٧هـ) الطَّبْعَةُ الثَّانِيَةُ (كِتَابُ القَضَاءِ) «القَضَاءُ في اللَّقِيطَة» رقم (٢٢٠٤).

(٢) فِي «المُسْتَفَادُ مِنْ ذَيْلِ تَارِيْخِ بَغْدَادَ» (٣٤٢): «قَرَأْتُ بِخَطِّ أَبِي الوَفَاءِ بنِ عَقِيْلٍ من كَلاَمِهِ في صِفَةِ الأَرْضِ أَيَّامَ الرَّبِيْعِ. . .».

(٣) الأَبْيَاتُ في «المَنْهَجِ الأَحْمَدِ» عَنِ المُؤَلِّفِ، وَالسِّتَّةُ الأُوَّلُ في «المُسْتَفَادِ» وَ«الوَافِي بِالوَفَيَاتِ» وَغَيْرِهِمَا. وَفِي «المُسْتَفَادِ»: «فلا تُغْتَرَرْ يَوْمًا بِسِرِّي» وهو أولَىٰ؛ لأن السِّرَّ يُخَالِفُ الظَّاهِر.

وَمَا أَنَا إلاَّ كَالزِّنَادِ تَضَمَّنَتْ لَهِيْبًا وَلٰكِنَّ اللَّهِيْبَ مُدَاخِلُ
إِذَاحُمِّلَ المَرْءُ الَّذِي فَوْقَ طَوْرِهِ يُرَىٰ عَنْ قَرِيبٍ مَنْ تَجَلُّدَ عَاطِلُ
لَعَمْرِي إِذَا كَانَ التَّجَمُّلُ كُلْفَةً يَكُوْنُ كَذَا بَيْنَ الأَنَامِ مُجَامِلُ
فَأَمَّا الَّذِي أَثْنَىٰ لَهُ الدَّهْرُ عِطْفَهُ وَلاَنَ لَهُ وَعْرُ الأُمُوْرِ مُوَاصِلُ
بِأَلْطَافِ قُرْبٍ يُسْهِلُ الصَّعْبُ عِنْدَهَا وَيَنْعُمُ فِيْهَا بِالَّذِي كَانَ يَامَلُ
تَرَاهُ رَخِيَّ البَالِ مِن كُلِّ عُلْقَةٍ وَقَدْصَمِيَتْ مِنْهُ الكُلَىٰ وَالمَفَاصِلُ

تُوُفِّيَ أَبُوالوَفَاءِ بنُ عَقِيْلٍ ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ بُكْرَةَ الجُمُعَةِ، ثَانِي عَشَرَ جُمَادَىٰ الأُوْلَىٰ سَنَةَ ثَلاَثَ عَشْرَةَ وَخَمْسِمَائَةَ، وَقِيْلَ: تُوُفِّيَ سَادِسَ عَشَرَ الشَّهْرَ، وَالأَوَّلُ أَصَحُّ. وَصُلِّيَ عَلَيْهِ فِي جَامِعَيْ القَصْرِ وَالمَنْصُورِ، وَكَانَ الإِمَامُ عَلَيْهِ فِي جَامِعِ القَصْرِ ابنُ شَافِعٍ، وَكَانَ الجَمْعُ يَفُوْتُ الإِحْصَاءِ. قَالَ ابنُ نَاصِرٍ: حَزَرْتُهُمْ بِثَلاَثِمَائَةِ أَلْفٍ، وَدُفِنَ فِي دَكَّةِ قَبْرِ الإِمَامِ أَحْمَدَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، وَقَبْرُهُ ظَاهِرٌ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، فَمَا كَانَ فِي مَذْهَبِنَا أَحَدٌ مِثْلَهُ، آخِرُ كَلاَمِ ابنِ نَاصِرٍ. وَذَكَرَ المُبَارَكُ بنُ كَامِلٍ الخَفَّافُ أَنَّهُ جَرَتْ فِتْنَةٌ يَعْنِي عَلَىٰ حَمْلِهِ قَالَ: وَتَجَارَحُوا، وَقَالَ الشَّيْخُ مُطِيْعٌ: كُفِّنَ وَنُطِعَ.

قَالَ ابنُ السَّمْعَانِيِّ أَنْشَدَنِيْ الإِمَامُ أَبُوالمَحَاسِنِ مَسْعُودُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ غَانِمٍ الأَدِيْبُ الغَانِمِيُّ[1] لِنَفْسِهِ، يَمْدَحُ الإِمَامَ أَبَا الوَفَاءِ بنَ عَقِيْلٍ:

(١) مَسْعُوْدُ بنُ مُحَمَّد بنِ غَانِمِ بنِ مُحَمَّدِ بنِ أَبِي الحَسَنِ بنِ أَحْمَدَ بنِ عَلِيِّ بنِ إِبْرَاهِيْمَ الغَانِمِيُّ، الجَرَّاحِيُّ، الأَدِيْبُ، أَبُوالمَحَاسِنِ الهَرَوِيُّ (ت: ٥٥٣هـ) كَانَ أَدِيْبًا، شَاعِرًا، فَقِيْهًا، مُحَدِّثًا، وَرِعًا، كَثِيْر العِبَادَةِ، زَاهِدًا، كَانَ يَتَوَرَّعُ مِنْ أَكْلِ طَعَامِ وَالِدِهِ؛ لاخْتِلاَطِهِ=

لِعَلِيٍّ بنِ عَقِيْلٍ البَغْدَاذِي ... مَجْدُ لِفَوْقَ الفَرْقَدَيْنِ مُحَاذِي
قَدْ كَانَ يَنْصُرُ أَحْمَدًا خَيْرَ الوَرَىٰ ... وَكَلَامُهُ أَحْلَىٰ مِنَ الآزَاذِي
وَإِذَا تَلَهَّبَ فِي الجِدَالِ فَعِنْدَهُ ... سَحْبَانُ فَهٌ فِي التَّجَارُبِ هَاذِي
مَاأَخْرَجَتْ بَغْدَادُ(١) فَحْلاً مِثْلَهُ ... للهِ دَرُّ الفَاضِلِ البَغْدَاذِي

= بِأَصْحَابِ السُّلْطَانِ. أَخْبَارُهُ في: المُنْتَخَبِ مِنْ شُيُوْخِ السَّمْعَانِيِّ (٣/ ١٧٢٢)، وَالتَّحْبِيْرِ لَهُ (٢/ ٣٠١)، وَالأَنْسَابِ لَهُ (٩/ ١٢٠)، وَالتَّقْيِيْدِ (٢/ ٢٤٧)، وَسِيَرِ أَعْلامِ النُّبَلاءِ (٢٠/ ٣٥٩)، وَالجَوَاهِرِ المُضِيَّةِ (٣/ ٤٧٢). وَالأَبْيَاتُ في «المَنْهَجِ الأَحْمَدِ» عَنِ المُؤَلِّفِ، قَالَ مُحَقِّقُ «المَنْهَجِ الأَحْمَدِ»: «كَذَا في الأُصُوْلِ، وَلاَيَسْتَقِيْمُ الصَّدْرُ؟!».

أَقُوْلُ ـ وَعَلَىٰ اللهِ أَعْتَمِدُ ـ: هُوَ مُسْتَقِيْمُ الصَّدْرِ، لَكِنْ يَجِبُ تَنْوِيْنُ (عَلِيٍّ) وَإِنْ كَانَ مَوْصُوْفًا بـ«ابنِ» ضَرُوْرَةً؛ لاسْتِقَامَةِ الوَزْنِ. وَ«البَغْدَاذِيُّ» بالدَّالِ المُهْمَلَةِ في (ط) الفَقِي وَمَعْلُوْمٌ أَنَّهَا بالذَّالِ المُعْجَمَةِ؛ لأَجْلِ القَافِيَةِ، وَالبَيْتُ الأَوَّلُ مُصَرّعٌ فَيَجُب أن تَتَّفِقَ عَرُوْضُهُ مَعَ ضَرْبِهِ وَ«بَغْدَاذ» لُغَةٌ في «بَغْدَادَ» ويُقَالُ: «بَغْدَانَ» بالنُّوْنِ أَيْضًا. وَ«الآزَاذُ» نَوْعٌ من التَّمْرِ، أَعْجَمِيٌّ مُعَرَّبٌ. وَيُرَاجِعُ: المُعَرَّبُ (٨٢)، وَقَصْدُ السَّبِيْلِ (١/ ١٤٠). وَجَاءَ في (ط) الفقي «سُبْحَان» مَقْلُوْبَةُ «سَحْبَانَ» وَالمَقْصُوْدُ سَحْبَانُ وَائِلٍ، المَشْهُوْرُ بِالخَطَابَةِ وَالفَصَاحَةِ عِنْدَ العَرَبِ. وفي (ط) بِطَبْعَتَيْهِ: «فِيْهِ» وَالصَّوَابُ «فَهٌ» كَمَا هُوَ مُثْبَتٌ. جَاءَ في اللِّسَانِ: «فَهه»: «وَالفَهُّ: الكَلِيْلُ اللِّسَانِ، العَيِيُّ عَنْ حَاجَتِهِ». وَتَقَدَّمَ في هَـٰذِهِ التَّرْجَمَةَ قَوْلُ الشَّاعِرِ:

ارْفِقْ بِعَبْدِكَ إِنَّ فيه فَهَاهَةً ... جَبَلِيَّةً وَلَكَ العِرَاقُ وَمَاؤُهَا

وَلاَيَزَالُ العَامَّةُ فِي نَجْدٍ يَقُوْلُوْنَ ذٰلِكَ في وَصْفِ الرَّجُلِ المُغَفَّلِ السَّاذِجِ (فَهَاهَةٌ) وَصَوَابُهُ (فَهٌ) وَالفَهَاهَةُ فِعْلُهُ.

(١) «بَغْدَاد» هُنَا بالدَّالِ المُهْمَلَةِ؛ لأَنَّهُ لاَ حَاجَةَ تَدْعُو لاسْتِعْمَالِ اللُّغَةِ الأُخْرَىٰ، وَفِي قَافِيَةِ البَيْتِ مَقْلُوْبَةٌ ذَالاً مُعْجَمَةً؛ لِلْحَاجَةِ كَمَا أَسْلَفْتُ، وفي (ط) الفَقِي بِالدَّالِ المُهْمَلَةِ فِيْهِمَا؟!

وَلَقَدْ مَضَىٰ لِسَبِيْلِهِ مَعْ عُصْبَةٍ ... كَانُوا لِدِيْنِ الحَقِّ خَيْرَ مَلاَذِ

وَقَدْ قَرَأَ عَلَىٰ ابنِ عَقِيْلٍ الفِقْهَ وَالأُصُولَ خَلْقٌ مِنْ أَصْحَابِنَا، يَأْتِي ذِكْرُهُمْ فِي مَوَاضِعِهِمْ إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَىٰ مِنَ الطَّبَقَةِ الَّتِي بَعْدَ هَٰذِهِ. وَمِمَّنْ قَرَأَ عليْهِ أَبُو الفَتْحِ بنُ بَرَهَانَ[1] الأُصُوْلِيُّ، صَاحِبُ التَّصَانِيْفِ فِي الأُصُولِ، وَمُدَرِّسُ النِّظَامِيَّةِ، وَكَانَ أَوَّلاً حَنْبَلِيًّا، ثُمَّ انْتَقَلَ لِجَفَاءِ أَصْحَابِنَا لَهُ.

وَكَانَ لابنِ عَقِيْلٍ وَلَدَانِ مَاتَا فِي حَيَاتِهِ:

أَحَدُهُمَا: **أَبُو الحَسَنِ عَقِيْلٌ**[2] كَانَ فِي غَايَةِ الحُسْنِ. وَكَانَ شَابًّا، فَهِمًا ذَا خَطٍّ حَسَنٍ. قَالَ ابنُ القَطِيْعِيِّ: حَكَىٰ وَالِدُهُ أَنَّهُ وُلِدَ لَيْلَةَ حَادِي عَشَرَ رَمَضَانَ سَنَةَ إِحْدَىٰ[3] وَثَمَانِيْنَ وَأَرْبَعِمَائَةَ. وَحَكَىٰ غَيْرُهُ: أَنَّهُ سَمِعَ مِنْ هِبَةِ اللهِ بنِ عَبْدِ الرَّزَّاقِ الأَنْصَارِيِّ، وَعَلِيِّ بنِ حُسَيْنِ بنِ أَيُّوبَ، وَغَيْرِهِمَا. وَتَفَقَّهَ عَلَىٰ أَبِيْهِ، وَنَاظَرَ فِي الأُصُولِ وَالفُرُوعِ. وَسَمِعَ الحَدِيْثَ الكَثِيْرَ، وَشَهِدَ عِنْدَ قَاضِي القُضَاةِ أَبِي الحَسَنِ بنِ الدَّامَغَانِيِّ، فَقَبِلَ قَوْلَهُ، وَكَانَ فَقِيْهًا فَاضِلاً، يَفْهَمُ

---

(١) هُوَ العلاَّمَةُ الفَقِيْهُ أَحْمَدُ بنُ عَلِيِّ بنِ بَرَهَانَ، أَبُو الفَتْحِ ابنُ الحَمَّامِيِّ البَغْدَادِيُّ (ت: ٥١٨هـ). قَالَ الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ: كَانَ أَحَدَ الأَذْكِيَاءِ، بَارِعًا في المَذْهَبِ وَأُصُوْلِهِ، مِن أَصْحَابِ ابنِ عَقِيْلٍ، ثُمَّ تَحَوَّلَ شَافِعِيًّا، وَدَرَّسَ بالنِّظَامِيَّةِ. تَفَقَّهَ بـ«الشَّاشِيِّ وَالغَزَّالِي». أَخْبَارُهُ فِي: المُنْتَظِم(٩/ ٢٥٠)، وَوَفَيَاتِ الأَعْيَانِ (١/ ٩٩)، وَسِيَرِ أَعْلامِ النُّبَلاَءِ (١٩/ ٤٥٦)، وَطَبَقَاتِ الشَّافِعِيَّةِ للسُّبْكِيِّ (٦/ ٣٠)، وَشَذَرَاتِ الذَّهَبِ (٤/ ٦١).

(٢) مَذْكُوْرٌ في تَرْجَمَةِ أَبِيْهِ فِي «مُخْتَصَرِ الذَّيْلِ عَلَىٰ طَبَقَاتِ الحَنَابِلَةِ» وَ«المَنْهَجِ الأَحْمَدِ» وَغَيْرِهِمَا. وَخَصَّهُ ابنُ النَّجَّارِ بِالتَّرْجَمَةِ فِي ذَيْلِ تَارِيْخِ بَغْدَادَ (٢/ ٢٨٨).

(٣) فِي «ذَيْلِ تَارِيْخِ بَغْدَادَ»: «في يَوْمِ السَّبْتِ الخَامِسِ وَالعِشْرِيْنَ من شَوَّالٍ سَنَةَ أَرْبَعٍ وَخَمْسِمَائَةَ».

المَعَانِي جَيِّدًا، وَيَقُولُ الشِّعْرَ، وَكَانَ يَشْهَدُ مَجْلِسَ الحُكْمِ، وَيَحْضُرُ المَوَاكِبَ.

وَتُوُفِّيَ ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ يَوْمَ الثُّلاَثَاءِ، مُنْتَصَفَ مُحَرَّم سَنَةَ عَشْرٍ وَخَمْسِمَائَةَ. وَصُلِّيَ عَلَيْهِ يَوْمَ الأَرْبعَاءِ، كَذَا ذَكَرَ ابنُ شَافِعٍ وَغَيْرُهُ. وَفِي تَارِيْخِ ابنِ المَنْدَائِيِّ[١]: أَنَّهُ تُوُفِّيَ يَوْمَ الجُمُعَةِ ثَانِي عَشَرَ رَبِيْعٍ الآخِرِ سَنَةَ ثَلاَثَ عَشْرَةَ وَخَمْسِمَائَةَ. وَدُفِنَ يَوْمَ السَّبْتِ بِدَكَّةِ الإِمَامِ أَحْمَدَ. فَعَلَىٰ هَـٰذَا: تَكُوْنُ وَفَاتُهُ قَبْلَ وَالِدِهِ بِشَهْرٍ وَاحِدٍ، وَلاَ أَظُنُّ هَـٰذَا إِلاَّ غَلَطًا، وَكَانَ لَهُ مِنَ العُمُرِ سَبْعٌ وَعُشْرُونَ سَنَةً، وَدُفِنَ فِي دَارِهِ بِالظَّفَرِيَّةِ، فَلَمَّا مَاتَ أَبُوْهُ نُقِلَ إِلَىٰ دَكَّةِ الإِمَامِ أَحْمَدَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ. قَالَ وَالِدُهُ: مَاتَ وَلَدِي عَقِيْلٌ وَكَانَ قَدْ تَفَقَّهَ وَنَاظَرَ، وَجَمَعَ أَدَبًا حَسَنًا، فَتَعَزَّيْتُ بِقِصَّةِ عَمْرِو بنِ عَبْدِ وَدٍّ[٢] الَّذِي قَتَلَهُ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلاَم[٣]، فَقَالَتْ أُمُّهُ تَرْثِيْهِ[٤]:

---

(١) فِي (ط) بِطَبْعَتَيْهِ: «ابنُ المُنَادِي» وَسَبَقَ ذِكْرُ «ابنُ المَنْدَائِيِّ» وَكَانَ مُحَقِّقُو الكِتَابِ وَنَاسِخُوْهُ يُحَرِّفُوْن اللَّفْظَةَ إِلَىٰ «المُنْذِرِيِّ» أَوْ «المَيْدَانِيِّ»، وَكَذٰلكَ هُوَ فِي (أ) و(ب).

(٢) شَاعِرٌ من بَنِي عَامِرِ بنِ لُؤَيٍّ، كَانَ فَارِسَ قُرَيْشٍ وَشَاعِرَهَا، قُتِلَ يَومَ الخَنْدَقِ. يُرَاجَعُ مَن اسْمُهُ عَمْرو مِنَ الشُّعَرَاءِ (١٠٥) وزَهْرُ الآدابِ (٤٥)، وَغَيْرِهِمَا وفي السِّيرةِ النَّبَوِيةِ أَنَّهُ قُتِلَ مَعَهُ ابنُهُ حِسْلُ بْن عَمْرٍو، وَفِي «نَشْوَةِ الطَّرَبِ»: وَلاَ عَقِبَ لَهُ.

(٣) غَيَّرَهَا الشَّيْخُ حَامِدٌ الفقي في (ط) إلىٰ: «رَضِيَ اللهُ عَنْهُ» اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَسَلِّمْ»؟! وَالتَّصْلِيَةُ عَلَىٰ الصَّحَابَةِ عُمُوْمًا وَأَهْلِ البَيْتِ خُصُوْصًا... جَائِزَةٌ لٰكِنَّ الشَّائِعَ التَّرَضِّي عَنْهُمْ.

(٤) هُمَا فِي شَرْحِ الحَمَاسَةِ للمَرْزُوْقِيِّ (٢/ ٨٠٤)، وَزَهْرِ الآدابِ (٥٢١)، وَنَشْوَةِ الطَّرَبِ فِي تَارِيْخِ جَاهِلِيَّةِ العَرَبِ (١/ ٣٦٨) وَفِيْهَا: وَقَالَتْ أُخْتُهُ تَرْثِيْهِ، وَزَادَا بَعْدَهُمَا:

مِنْ هَاشِمٍ فِي ذُرَاهَا وَهِيَ صَاعِدَةٌ ... إِلَىٰ السَّمَاءِ تُمِيْتُ النَّاسَ بِالحَسَدِ
قَوْمٌ أَبَىٰ اللهُ إِلاَّ أَنْ تَكُوْنَ لَهُمْ ... مَكَارِمُ الدِّيْنِ وَالدُّنْيَا بِلاَ أَمَدِ =

لَـوْ كَانَ قَاتِلُ عَمْرٍو غَيْرَ قَاتِـلِـهِ مَا زِلْتُ أَبْكِي عَلَيْهِ دَائِمَ الأَبَدِ
لَـٰكِـنَّ قَاتِـلَـهُ مَنْ لاَ يُقَـادُ بِـهِ مَنْ كَانَ يُدْعَىٰ أَبُوْهُ بَيْضَةَ البَلَدِ

فَأَسْلاَهَا، وَعَزَّاها جَلاَلَةُ القَاتِلِ، وَفَخْرُهَا بِأَنَّ ابْنَهَا مَقْتُوْلُهُ، فَنَظَرتُ إِلَىٰ قَاتِلِ وَلَدِي الحَكِيْمِ المَالِكِ، فَهَانَ عَلَيَّ القَتْلُ وَالمَقْتُوْلُ لِجَلاَلَةِ القَاتِلِ[1].

وَذُكِرَ عَنِ الإِمَامِ أَبِي الوَفَاءِ[2]: أَنَّهُ أَكَبَّ عَلَيْهِ وَقَبَّلَهُ، وَهُوَ فِي أَكْفَانِهِ، وَقَالَ

= وَيُقَالُ فِي الأَمْثَالِ: «فُلاَنٌ بَيْضَةُ البَلَدِ» عَلَىٰ سَبِيْلِ المَدْحِ أَوِ الذَّمِّ، تَسْتَعْمَلُ فِيْهِمَا مَعًا. يُرَاجعُ: جَمْهَرَةُ الأَمْثَالِ (١/ ٢٣١)، وَمَجْمَعُ الأَمْثَالِ (١/ ٩٧)، وَثِمَارُ القُلُوْبِ (٤٩٥). لَـٰكِنَّهَا هُنَا عَلَىٰ سَبِيْلِ المَدْحِ.

(١) رِوَايَةُ الخَبَرِ فِي «ذَيْلِ تَارِيْخِ بَغْدَادَ» لابنِ النَّجَّارِ فيه بَعْضُ الاخْتِلاَفِ، وَقَد أَوْرَدَهُ ابنُ النَّجَّارِ هَـٰكَذَا: أَنْبَأَنَا أَبُوالقَاسِمِ الأَزَجِيُّ، عَنْ أَبِي الوَفَاءِ بن عَقِيْلٍ قَالَ: ثَكِلْتُ وَلَدَيْنِ نَجِيْبَيْنِ، أَحَدُهُمَا حَفِظَ القُرْآنَ . . . وفِي الخَبَرِ بَعْدَ البَيْتَيْن: فَقُلْتُ: سُبْحَانَ اللهِ.

كَذَبْتُ ـ وَبَيْتِ اللهِ ـ لَوْ كُنْتُ صَادِقًا لَمَـا سَبَـقَتْـنِي بِالغَـرَاءِ نِسَـاءُ

كَمَا قَالَ الشَّاعِرُ:

كَذَبْتَ ـ وَبَيْتِ اللهِ ـ لَوْ كُنْتُ عَاشِقًا لَمَـا سَبَقَـتْنِي بِالبُكَاءِ الحَمَائِمُ

وَذَكَرَ بَعْدَهُ كَلاَمًا مَحْصُوْلُهُ هُنَا.

(٢) ذَكَرَ ابنُ النَّجَّارِ خَبَرًا عَنْ مُحَمَّدِ بنِ أَحْمَدَ بن صَالِحِ بن شَافِعٍ الجِيْلِيِّ، عَنْ أَبِيْهِ، وَنَقَلَهُ مِنْ خَطِّ أَبِيْهِ قَالَ: قَالَ لِي وَالِدِي: دَخَلْتُ عَلَىٰ أَبِي الوَفَاءِ بنِ عَقِيْلٍ وَهُوَ عِنْدَ وَلَدِهِ بَعْدَ مَا مَاتَ، وَقَبْلَ الشُّرُوْعِ فِي غَسْلِهِ، وَهُوَ يُرَوِّحُهُ بِمَرْوَحَةٍ، وَلَمْ أَدْرِ عَلَىٰ أَيِّ شَيْءٍ أَحْمِلُ ذٰلِكَ مِنْهُ، وَمَا أَقْدَمْتُ عَلَىٰ خِطَابِهِ فِي مِثْلِ تِلْكَ الحَالِ، فَابْتَدَأَنِي وَقَالَ لِي: مَا هُوَ إِلاَّ كَمَا وَقَعَ لَكَ، وَلَـٰكِنْ هِيَ جُثَّـةٌ كَرِيْمَةٌ عَلَيَّ وَإِنْ عُدِمَ جَوْهَرُهَا، فَمَا دَامَتْ مَاثِلَةً بَيْنَ يَدَيَّ فَلاَ يَطِيْبُ قَلْبِي إِلاَّ بِتَعَاهُدِهَا بِمَا أَقْدِرُ عَلَيْهِ، مِن ذَبِّ الأَذَىٰ عَنْهَا، فَإِذَا غَابَتْ عَنِّي فَهِيَ فِي اسْتِرْعَاءِ مَنْ هُوَ خَيْرٌ لَهَا مِنِّي. قَالَ: وَقَالَ لِي وَالِدِي كَانَ ابنُ عَقِيْلٍ يَقُوْلُ: لَوْلاَ=

يَا بُنيَّ، اسْتَوْدِعُكَ اللهُ الَّذِي لاَ تَضِيعُ وَدَائِعُهُ، الرَّبُّ خَيْرٌ لَكَ مِنِّي(١) ثُمَّ مَضَىٰ، وَصَلَّىٰ عَلَيْهِ بِجَنَانٍ ثَابِتٍ رَحِمَهُ اللهُ.

وَمِنْ شِعْرِ عَقِيْلٍ هَـٰذَا(٢):

شَاقَهُ وَالشَّوْقُ مِنْ غِيَرِهْ ... طَلَلٌ عَافٍ سِوَىٰ أَثَرِهْ
مُقْفِرٌ إِلاَّ مَعَالِمُهُ ... وَاكِفٌ بِالوَدْقِ مِنْ مَطَرِهْ
فَانْثَنَىٰ وَالدَّمْعُ مُنْهَمِلٌ ... كَانْسِلاَلِ السِّلْكِ عَنْ دُرَرِهْ
طَاوِيًا كَشْحًا عَلَىٰ نُوَبٍ ... سَبَحَاتٍ لَسْنَ مِنْ وَطَرِهْ
رِحْلَةُ الأَحْبَابِ عَنْ وَطَنٍ ... وَحُلُوْلُ الشَّيْبِ فِي شَعَرِهْ
شِيَمٌ لِلدَّهْرِ سَالِفَةٌ ... مُسْتَبِيْنَاتٌ لِمُخْتَبِرِهْ
وَقَبُوْلُ الدَّلِّ(٣) مَبْسَمُهَا ... أَبْلَجُ يَفْتَرُّ عَنْ خَضِرِهْ

= أَنَّ القُلُوبَ تُوْقِنُ بِاجْتِمَاعٍ ثَانٍ لَتَفَطَّرَتِ المَرَائِرُ لِفِرَاقِ المَحْبُوبَيْنِ، قَالَ: وَكَانَ يَقُوْلُ: سُبْحَانَ مَنْ يَقْتُلُ أَوْلاَدَنَا وَنُحِبُّهُ».

(١) فِي «ذَيْلِ تَارِيْخِ بَغْدَادَ» لابنِ النَّجَّارِ: «أَنْبَأَنَا أَحْمَدُ بنُ طَارِقٍ قَالَ: سَمِعْتُ أَحْمَدَ بنَ أَبِي نَصْرٍ القَنَّاصَ يَقُوْلُ: سَمِعْتُ وَالِدِي يَقُوْلُ: غَسَّلْتُ [ابنَ] ابنِ عَقِيْلٍ، فَلَمَّا فَرَغْتُ مِنْ غَسْلِهِ قُلْتُ لِوَالِدِهِ: إِنْ شِئْتَ أَنْ تُوَدِّعَهُ، فَجَاءَ إِلَيْهِ وَهُوَ مَلْفُوْفٌ فِي أَكْفَانِهِ لاَ يَبِيْنُ مِنْهُ إِلاَّ وَجْهُهُ، فَأَكَبَّ عَلَيْهِ وَقَبَّلَهُ وَقَالَ لَهُ يَا بُنَيَّ: أَسْتَوْدِعُكَ اللهُ الَّذِي لاَ تُضَيَّعُ وَدَائِعُهُ الرَّبُّ خَيْرٌ لَكَ مِنَ الأَبِ، ثُمَّ مَضَىٰ».

(٢) فِي ذَيْلِ تَارِيخِ بَغْدَادَ لابنِ النَّجَّارِ: «قَرَأْتُ فِي كِتَابِ «الفُنُونِ» لأَبِي الوَفَاءِ بنِ عَقِيْلٍ بِخَطِّهِ قَالَ: وَلِوَلَدِي عَقِيْلٍ - كَرَّمَ اللهُ وَجْهَهُ - فِي إِمَامِنَا المُسْتَظْهِرِ بِاللهِ أَمِيرِ المُؤْمِنِيْنَ...» وَذَكَرَ القَصِيْدَةَ وَهِي أَكْثَرُ مِمَّا عِنْدَنَا هُنَا، عَدَدُ أَبْيَاتِهَا هُنَاكَ ثَلاَثُوْنَ بَيْتًا.

(٣) فِي (ط): «الدُّرِّ».

هَزَّ عِطْفَيْهَا الشَّبَابُ كَمَا ... مَاسَ غِصْنُ البَانِ فِي شَجَرِهْ
ذَاتُ فَرْعٍ فَوْقَ مُلْتَمِعٍ ... كَدُجًى أَبْدَىٰ سَنَا قَمَرِهْ
وَبَنَانٌ زَانَهُ تَرَفٌ ... ذَادَهُ التَّسْلِيمُ عَنْ خَفَرِهْ
خِصْرُهَا يَشْكُو رَوَادِفَهَا ... كَاشْتِكَاءِ الصَّبِّ مِنْ سَهَرِهْ
نَصَبَتْ قَلْبِي لَهَا غَرَضًا ... فَهْوَ مُصْمًى بِمُعْتَوِرَهْ
وَزَهَتْ تِيهًا كَأَنَّ لَهَا ... مَنْبِتًا تُزْهِي بِمُفْتَخِرِهْ
وَأَنَاخَتْ فِي فِنَا مَلِكٍ ... دَنَتِ الأَخْطَارُ عَنْ خَطَرِهْ

ـ **وَالآخَرُ: أَبُو مَنْصُورٍ هِبَةُ اللهِ**،[١] وُلِدَ فِي ذِي الحِجَّةِ سَنَةَ أَرْبَعٍ وَسَبْعِينَ وَأَرْبَعِمَائَةٍ، وَحَفِظَ القُرْآنَ، وَتَفَقَّهَ، وَظَهَرَ مِنْهُ أَشْيَاءَ تَدُلُّ عَلَىٰ عَقْلٍ غَزِيرٍ، وَدِينٍ عَظِيمٍ، ثُمَّ مَرِضَ وَطَالَ مَرَضُهُ، وَأَنْفَقَ عَلَيْهِ أَبُوهُ مَالاً فِي المَرَضِ، وَبَالَغَ.

قَالَ أَبُو الوَفَاءِ: قَالَ لِي ابْنِي، لَمَّا تَقَارَبَ أَجَلُهُ: يَا سَيِّدِي قَدْ أَنْفَقْتَ وَبَالَغْتَ فِي الأَدْوِيَةِ، وَالطِّبِّ، وَالأَدْعِيَةِ، وَللهِ تَعَالَىٰ فِيَّ اخْتِيَارٌ، فَدَعْنِي مَعَ اخْتِيَارِهِ قَالَ: فَوَاللهِ مَا أَنْطَقَ اللهُ ـ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ ـ وَلَدِي بِهَـٰذِهِ المَقَالَةِ الَّتِي تُشَاكِلُ قَوْلَ إِسْحَـٰقَ لإِبْرَاهِيمَ[٢] ﴿ٱفْعَلْ مَا تُؤْمَرُ﴾ إِلاَّ وَقَدِ اخْتَارَهُ اللهُ تَعَالَىٰ لِلْحَظْوَةِ.

تُوُفِّيَ ـ رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَىٰ ـ سَنَةَ ثَمَانٍ وَثَمَانِينَ وَأَرْبَعِمَائَةٍ، وَلَهُ نَحْوَ

---

(١) هُوَ أَيْضًا فِي آخِرِ تَرْجَمَةِ أَبِيهِ فِي «مُخْتَصَرِ الذَّيْلِ» لابنِ نَصْرِ اللهِ، وَ«المَنْهَجِ الأَحْمَدِ» وَيُرَاجَعُ: «المُنْتَظَمُ» وَ«الشَّذَرَاتُ» وَغَيْرُهَا.

(٢) سُورَةُ الصَّافَّاتِ، الآية: ١٠٢. وَهَـٰذَا عَلَىٰ أَنَّ إِسْحَـٰقَ هُوَ الذَّبِيحُ، وَأَغْلَبُ العُلَمَاءِ عَلَىٰ أَنَّهُ إِسْمَاعِيلُ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ.

أَرْبَعَ عَشْرَةَ سَنَةً، وَحَمَلَ أَبُو الوَفَاءِ - رَحِمَهُ اللهُ - فِي نَفْسِهِ مِنْ شِدَّةِ الأَلَمِ أَمرًا عَظِيْمًا، وَلٰكنَّه تَصَبَّرَ، وَلَمْ يَظْهَرْ مِنهُ جَزَعٌ، وَكَانَ يَقُولُ: لَوْلاَ أَنَّ القُلُوْبَ تُوْقِنُ بِاجْتِمَاعٍ ثَانٍ لَتَفطَّرَتِ المَرَائِرُ لِفِرَاقِ المَحْبُوبَيْنِ.

وَقَالَ فِي آخِرِ عُمُرِهِ - وَقَدْ دَخَلَ فِي عَشْرِ التِّسْعِيْنَ، وَذَكَرَ مَنْ رَأَىٰ فِي زَمَانِه مِنَ السَّادَاتِ مِنْ مَشَايِخِهِ وَأَقْرَانِهِ، وَغَيْرِهِمْ -: قَدْ حَمِدْتُ رَبِّي إِذْ أَخْرَجَنِي وَلَمْ يَبْقَ لِي[1] مَرْغُوْبٌ فِيْهِ، فَكَفَانِي صُحْبَةُ التَّأَسُّفِ عَلَىٰ مَا يَفُوْتُ؛ لأَنَّ التَّخَلُّفَ مَعَ غَيْرِ الأَمْثَالِ عَذَابٌ، وَإِنَّمَا هَوَّنَ فِقْدَانِي للسَّادَاتِ نَظَرِي إِلَىٰ الإِعَادَةِ بِعَيْنِ اليَقِيْنِ، وَثِقَتِي إِلَىٰ وَعْدِ المُبْدِيءُ لَهُمْ عَلَىٰ تِلْكَ الأَشْكَالِ وَالعُلُوْمِ أَنْ يَقْنَعَ لَهُمْ مِنَ الوُجُوْدِ بِتِلْكَ الأَيَّامِ اليَسِيْرَةِ، المَشُوْبَةِ بِأَنْوَاعِ التَّنْغِيْصِ وَهُوَ المَالِكُ، وَلاَ وَاللهِ، أَقْنَعُ[2] لَهُمْ إِلاَّ بِضِيَافَةٍ تَجْمَعُهُمْ عَلَىٰ مَائِدَةٍ تَلِيْقُ بِكَرَمِهِ، نَعِيْمٌ بِلاَ ثُبُوْرٍ، وَبَقَاءٌ بِلاَ مَوْتٍ وَاجْتِمَاعٌ بِلاَ فُرْقَةٍ، وَلَذَّاتٌ[3] بِغَيْرِ نُغْصَةٍ.

٦٨ - **المُبَارَكُ بنُ عَلِيِّ**[4] بنِ الحُسَيْنِ بنُ بُنْدَارٍ البَغْدَادِيُّ المَخَرِّمِيُّ، الفَقِيْهُ

---

(١) في (ط) بطَبْعَتَيْهِ: «فَلَمْ يَبْقَ لِي...».

(٢) في(ط) الفقي: «لاقنع».

(٣) في (ط) الفقي: «ولدات».

(٤) ٦٨ - القَاضِي أَبُو سَعْدٍ المُخَرِّمِيُّ (٤٤٦-٥١٣هـ):

أخبَارُهُ فِي: طَبَقَاتِ الحَنَابِلَةِ (٣/ ٤٨١)، وَمُخْتَصَرِهِ (٤١٢)، وَمَنَاقِبُ الإِمَامِ أَحْمَدَ (٦٣٥)، وَمُخْتَصَرِهِ (٢٣٦)، وَمُخْتَصَرِ الذَّيْلِ عَلَىٰ طَبَقَاتِ الحَنَابِلَةِ (ورقة: ١٧)

=

. . . .

= وَالمَنْهَجِ الأَحْمَدِ (٣/ ٧٦)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدُّرِّ المُنضَّدِ». وَيُرَاجعُ: المُنْتَظَمُ (٩/ ٢١٥)، وَالحَوَادِثُ الجَامِعَةُ (١٦٧)، وَالعِبَرُ (٤/ ٣١)، وَتَارِيْخُ الإِسْلامِ (٣٥٩)، وَسِيَرُ أَعْلامِ النُّبَلاَءِ (١٩/ ٤٢٨)، وَمِرْآةُ الزَّمَانِ (٨/ ٥٤)، وَمِرْآةُ الجِنَانِ (٣/ ٣٠٥)، وَالبِدَايَةُ وَالنِّهَايَةُ (١٢/ ١٨٥)، وَشَذَرَاتُ الذَّهَبِ (٤/ ٤٠) (٦/ ٦٦). بَيْتُهُ بَيْتُ عِلْمٍ وَرِئَاسَةٍ وَأَدَبٍ، وَأَصْلُهُمْ مِنَ العَجَمِ قَدِمَ جَدُّهُ (بُنْدَارٌ) إِلَىٰ «بَغْدَادَ» واسْتَوْطَنَهَا، وَسَكَن «المُخَرِّمَ» وَكَانَتْ مَحِلَّةٌ بِأَعْلَىٰ البَلَدِ فَنُسِبَ إِلَيْهَا، وَأَوَّلُ مَنِ اشْتُهِرَ مِنْ أَوْلاَدِهِ ـ فِيْمَا أَعْلَمُ ـ. حَفِيْدُهُ المُتَرْجَمُ هُنَا الشَّيْخ أَبُو سَعْدٍ: وَلاَ أَعْلَمُ أَنَّ أَحَدًا قَدِ اشْتُهِرَ مِن أَوْلاَدِ الشَّيْخِ وَأَحْفَادِهِ، وَاشْتُهِرَ ابنُ حَفِيْدِهِ «المُبَارَكِ بن عَليِّ بنِ المُبَارَكِ بن عَلِيِّ بنِ الحُسَيْنِ» وَهُوَ: **يَحْيَىٰ بنُ المُبَارَكِ بن عَلِيٍّ المُخَرِّمِيُّ** (ت: ٦٣٧) وَاشْتُهِرَ لِيحيىٰ هَـٰذَا مِنَ الوَلَدِ: **عَلِيُّ بنُ يَحْيَىٰ بنِ المُبَارَكِ** (ت: ٦٤٦هـ). **وَالمُبَارَكُ بنُ يَحْيَىٰ بنِ المُبَارَكِ** (ت: ٦٦٤هـ). **وَعَبْدُالرحمـٰنِ بن يَحْيَىٰ بنَ المُبَارَكِ** (ت: ؟).

63 ـ **وهُنَاكَ عَلِيٌّ المُخَرِّمِيُّ رَضِيُّ الدِّينِ** ذَكَرَه فِي الحَوَادِثِ: (٢١٢) وَقَالَ «وَصُرِفَ رَضِيُّ الدِّين عَلِيُّ بنُ المُخَرِّمِي مِن نِيَابَةِ ابن عَمِّهِ فَخْرِ الدِّين أَبِي سَعْدٍ المُبَارَكِ...».

ـ **وَاشْتُهِرَ لِيَحْيَىٰ** بنِ المُبَارَكِ مِنَ الوَلَدِ: **مُحَمَّدُ بنُ يَحْيَىٰ** كَمَالُ الدِّيْنِ. وَحَفِيْدُ هَـٰذَا الأَخِيْرِ **يَحْيَىٰ بنُ أَحْمَدَ** بنِ مُحَمَّدٍ.

(تَنْبِيْهٌ): جَعَلَ ابنُ الفُوَطِيِّ في مَجْمَعِ الآدَابِ (١/ ٣٦٦)، يَحْيَىٰ بنَ المُبَارَكِ (ت: ٦٣٧هـ) ابنٌ للشَّيْخِ المُتَرْجَمِ قَالَ: «وَشَهِدَ أَبُوْهُ عِنْدَ قَاضِي القُضَاة أَبِي الحَسَنِ بنِ الدَّامغَانِي» وَهَـٰذَا غَيرُ صَحِيْحٍ؛ فَإِنَّهُ ابنُ حَفِيْدِهِ بدَلِيْلِ بُعْدِ مَا بَيْنَ وَفَاتَيْهِمَا، وَلَمَّا رَفَعَ مُؤَلِّفُ الحَوَادِثِ (٣٦٦) نَسَبَ ابنِ الحَفِيْدِ قَالَ: يَحيىٰ بنُ المُبَارَكِ بنِ عَلِيِّ بنِ المُبَارَكِ ابنِ عَلِي بنِ الحُسَيْنِ بنِ بُنْدَارٍ... فجَعَلَهُ ابنَ حَفِيْدِهِ كَمَا قُلْنَا. وَنَتَحدَّثُ عِنْ كُلِّ وَاحِدٍ في مَوْضِعِهِ مِنَ الاسْتِدرَاكِ إِنْ شَاءَ اللهُ.

ـ**ونُسِبَ إِلَىٰ الشَّيخِ المُتَرْجَمِ: عبدُاللَّطِيفِ بنُ المُعَمَّرِ بنِ عَسْكَرٍ** بنِ القَاسِمِ المُخَرِّمِيُّ،

القَاضِي، أَبُوسَعْدٍ قَاضِي «بَابِ الأَزَجِ».

وُلِدَ فِي رَجَبَ سَنَةَ سِتٍّ وَأَرْبَعِيْنَ وَأَرْبَعِمَائَةَ. وَسَمِعَ الحَدِيْثَ مِنَ القَاضِي أَبِي يَعْلَىٰ، وَأَبِي الحُسَيْنِ بنِ المُهْتَدِي، وَأَبِي جَعْفَرِ بنِ المُسلِمَةِ، وَجَابِرِ بنِ يَاسِيْنَ، وَالصِّرِيْفِيْنِيِّ، وَابْنِ المَأْمُوْنِ، وَابْنِ النَّقُوْرِ. وَسَمِعَ مِنَ القَاضِي أَبِي يَعْلَىٰ شَيْئًا مِنَ الفِقْهِ، ثُمَّ تَفَقَّهَ عَلَىٰ صَاحِبِهِ الشَّرِيْفِ أَبِي جَعْفَرٍ، ثُمَّ القَاضِي يَعْقُوْبَ البَرْزَبِيْنِيِّ. وَأَفْتَىٰ، وَدَرَّسَ، وَنَاظَرَ، وَجَمَعَ كُتُبًا كَثِيْرَةً لَمْ يُسْبَقْ إِلَىٰ جَمْعِ مِثْلِهَا، وَشَهِدَ عِنْدَ أَبِي الحَسَنِ الدَّامَغَانِيِّ فِي سَنَةِ تِسْعٍ وَثَمَانِيْنَ، ثُمَّ

= المُؤَدِّبُ الأَزْجِيُّ، أَبُوالقَاسِمُ (ت: ٦٢١هـ) قَالَ الحَافِظُ المُنْذِرِيُّ فِي التَّكْمِلَةِ: كَانَ جَدُّهُ عَسْكَرٌ صَاحِبًا لِلقَاضِي أَبِي سَعْدِ المُبَارَكِ المُخَرَّمِيِّ فَنُسِبَ إِلَيْهِ.» حَدَّثَ عَنْهُ الأَبَرْقُوْهِيُّ كَمَا فِي مُعْجَمِهِ وَرَقَة (٨٣) وَيَظْهَرُ أَنَّهُ حَنْبَلِيٌّ بِدَلِيْلِ صِلَةُ جَدِّهِ بِالشَّيْخِ، وَنِسْبَتُهُ الأَزَجِيُّ، وَهِيَ مَحِلَّةٌ لِلحَنَابِلَةِ بِـ«بَغْدَادَ»، وَدَفْنُهُ بِمَقْبَرَةِ «بَابِ حَرْبٍ» وَهِيَ مِنْ مَقَابِرِهِمْ، وَاللهُ تَعَالَىٰ أَعْلَمُ.

64 ـ **وَجَدُّهُ عَسْكَرُ بنُ القَاسِمِ المُخَرِّمِيُّ**: مِنْ أَهْلِ «بَابِ الأَزَجِ»، ذَكَرَهُ ابنُ النَّجَّارِ فِي «ذَيْلِ تَارِيْخِ بَغْدَادَ» (٢/ ٢٥٩) وَقَالَ: «وَكَانَ صَاحِبًا لِلْقَاضِي أَبِي سَعْدِ المُبَارَكِ بنِ عَلِيٍّ المُخَرِّمِيِّ وَوَكِيْلاً بَيْنَ يَدَيْهِ... وَهُوَ جَدُّ عَبْدِاللَّطِيْفِ... أَنْبَأَنَا أَبُوالفَرَجِ بنُ الجَوْزِيِّ ـ وَنَقَلْتُهُ مِنْ خَطِّهِ ـ قَالَ: أَنْشَدَنَا مُحَمَّدُ بنُ نَاصِرٍ الحَافِظُ، وَقَالَ: أَنْشَدَنِي عَسْكَرٌ صَاحِبُ القَاضِي أَبِي سَعْدِ المُخَرِّمِيِّ الفَقِيْهِ قَالَ: كَنْتُ أَسْمَعُهُ... إِذَا حَصَّلَ كِتَابًا أَنْشَدَ:

كَمْ مِنْ كِتَابٍ تَعِبْتُ فِي طَلَبِهْ ... وَكُنْتُ مِنْ أَفْرَحِ الخَلاَئِقِ بِهْ
حَتَّىٰ إِذَا مِتُّ وَانْقَضَىٰ عُمُرِي ... صَارَ لِغَيْرِي وَعُدَّ مِنْ كُتُبِهْ

نَابَ فِي القَضَاءِ[(١)]، وَكَانَ حَسَنَ السِّيرَةِ، جَمِيْلَ الطَّرِيْقَةِ، سَدِيْدَ الأَقْضِيَةِ، وَبَنَىٰ مَدْرَسَةً بِـ«بَابِ الأَزَجِ» ثُمَّ عُزِلَ عَنِ القَضَاءِ فِي سَنَةِ إِحْدَىٰ عَشْرَةَ، وَوُكِّلَ بِهِ فِي الدِّيْوَانِ عَلَىٰ حِسَابِ وُقُوْفِ التُّرَبِ، فَأَدَّىٰ مَالاً.

ثُمَّ تُوُفِّيَ فِي ثَانِي عَشَرَ المُحَرَّمِ سَنَةَ ثَلاَثَ عَشْرَةَ وَخَمْسِمَائَةَ، وَدُفِنَ إِلَىٰ جَانِبِ أَبِي بَكْرٍ الخَلاَّلِ[(٢)] عِنْدَ رِجْلَي الإِمَامِ أَحْمَدَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ. ذَكَرَ هَـٰذَا كُلَّهُ أَبُو الفَرَجِ فِي «تَارِيْخِهِ». وَقَالَ أَبُو الحُسَيْنِ: تُوُفِّيَ لَيْلَةَ الجُمْعَةِ ثَانِي عَشَرَ المُحَرَّمِ، وَدُفِنَ يَوْمَ الجُمُعَةِ. قَبْلَ الصَّلاَةِ وَصُلِّيَ عَلَيْهِ فِي عِدَّةِ مَوَاضِعَ. قَالَ: وَكَانَ مَلِيْحَ المُنَاظَرَةِ، سِيْرَتُهُ جَمِيْلَةٌ، وَعِشْرَتُهُ مَلِيْحَةٌ، وَكَانَ بَيْنِي وَبَيْنَهُ امْتِزَاجٌ، وَاجْتَمَعْنَا

---

(١) فِي كِتَابِ «الحَوَادِثِ» سَنَةَ (٤٨٨هـ) قَالَ: «وَكَانَ نَزِهًا فِي وِلاَيَتِهِ» وفِي المُنْتَظَمِ «وَنَابَ فِي القَضَاءِ عَنِ السِّيْبِيِّ وَالهَرَوِيِّ.» وَفِي تَارِيْخِ الإِسْلاَمِ لِلحَافِظِ الذَّهْبِيِّ فِي تَرْجَمَةِ مُحَمَّدِ بنِ نَصْرِ بنِ مَنْصُوْرٍ الهَرَوِيِّ (ت: ٥٢٩هـ) قَالَ: «وَخُوْطِبَ بِـ«أَقْضَىٰ القُضَاةِ» وَ«زَيْنِ الإِسْلاَمِ» وَاسْتَنَابَ فِي القَضَاءِ أَبَا سَعْدٍ المُبَارَكَ بنَ عَلِيٍّ المُخَرِّمِيَّ الحَنْبَلِيَّ بِـ«بَابِ المَرَاتِبِ» وَ«بَابِ الأَزَجِ» . . . . » وَالهَرَوِيُّ المَذْكُوْرُ كَانَ قَاضِيًا فِي العِرَاقِ، ثُم وَلِيَ قَضَاءَ «الشَّامِ»، فَأَقَامَ بهَا مُدَّةٍ، ثُمَّ عَادَ إِلىٰ العِرَاقِ، قَالَ الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ: «وَكَانَ بِفَرْدِ عَيْنٍ». **أَقُولُ ـ وَعَلَىٰ اللهِ أَعْتَمِدُ ـ**: لَمْ يَذْكُرْهُ الصَّفَدِيُّ فِي كِتَابِهِ «الشُّعُوْرِ بِالعُوْرِ» وَلَمْ يَسْتَدْرِكْهُ مُحَقِّقُهُ مَعَ شُهْرَتِهِ؟! وَيُرَاجِعُ: قُضَاةُ دِمَشْقَ (٤٤) وَفِيْهِ: قُتِلَ هُوَ وَوَلَدُهُ.

(٢) فِي «تَارِيْخِ الإِسْلامِ: «وَدُفِنَ بِجَنْبِ المَرُّوْذِيِّ فِي مَدْرَسَتِهِ بِـ«بَابِ الأَزَجِ» وَلاَ شَكَّ أَنَّ فِي هَـٰذَا الكَلاَمِ اخْتِلاَلاً، فَالمَرُّوْذِيُّ دُفِنَ عِند رِجْلِ الإِمَامِ أَحْمَدَ فِي مَقْبَرَةِ «بَابِ حَرْبٍ»؟! كَذَا فِي تَرْجَمَتِهِ فِي طَبَقَاتِ الحَنَابِلَةِ لِلقَاضِي أَبِي الحُسَيْنِ وَغَيْرِهِ.

فِي مَجْلِسِ الشَّرِيْفِ لِلدَّرْسِ. غَفَرَاللهُ لَهُ[١]. وَفِي «تَارِيْخِ القُضَاةِ» لِلْمَنْدَائِيِّ[٢]: أَنَّهُ تُوُفِّيَ لَيْلَةَ الأَحَدِ رَابِعَ عَشَرَ مُحَرَّمٍ. وَهُوَ وَهُمٌ.

وَ«المُخَرِّمِيُّ» ـ بِكَسْرِ الرَّاءِ ـ مَنْسُوبٌ إِلَىٰ «المُخَرَّمِ»: مَحِلَّةٌ بِـ«بَغْدَادَ» شَرْقِيِّهَا. نَزَلَهَا بَعْضُ وَلَدِ يَزِيْدِ بنِ المُخَرِّمِ، فَنُسِبَتْ إِلَيْهِ، ذَكَرَهُ المُنْذِرِيُّ[٣]

وَالمَدْرَسَةُ المَذْكُورَةُ الَّتِي بَنَاهَا هِيَ المَنْسُوْبَةُ الآنَ إِلَىٰ تِلْمِيْذِهِ الشَّيْخِ عَبْدِالقَادِرِ الجِيْلِيِّ[٤]؛ لأَنَّهُ وَسَّعَهَا وَسَكَنَ بِهَا[٥] فَعُرِفَتْ بِهِ.

وَلِلْمُخَرِّمِيِّ ذُرِيَّةٌ فِيْهِمْ شُيُوْخُ تَصَوُّفٍ، وَرُؤَسَاءُ ذَوُو وِلاَيَاتٍ، وَرُوَاةُ حَدِيْثٍ[٦].

وَلأَبِي سَعْدٍ المَخَرَّمِّيِّ مَعَ ابنِ عَقِيْلٍ مُنَاظَرَةٌ فِي مَسْأَلَةِ بَيْعِ الوَقْفِ إِذَا خَرِبَ وَتَعَطَّلَ، وَنَحْنُ نَذْكُرُ مَضْمُونَ المُنَاظَرَةِ مُلَخَّصًا[٧]:

قَالَ ابنُ عَقِيْلٍ: أَنَا أُخَالِفُ صَاحِبِي فِي هَـٰذِهِ؛ لِدَلِيْلٍ عَرَضَ لِي، وَهُوَ أَنَّ البَاقِيَ بَعْدَ التَّعَطُّلِ وَالدُّرُوْسِ صَالِحٌ لِوُقُوعِ البَيْعِ وَابْتِدَاءِ الوَقْفِ عَلَيْهِ، فَإِنَّهُ يَصِحُ وَقْفُ هَـٰذِهِ الأَرْضِ العَاطِلَةِ ابْتِدَاءً، فَالدَّوَامُ أَوْلَىٰ، أَلاَ تَرَىٰ أَنَّ الرِّدَّةَ وَالعِدَّةَ يَمْنعَانِ ابْتِدَاءَ النِّكَاحِ، وَلاَ يَمْنَعَانِ دَوَامَهُ؟

---

(١) ذَكَرَ الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ أَنَّهُ كَانَ كَثِيْرَ المَحْفُوظِ، مَلِيْحَ العِشْرَةِ.

(٢) في (ط) بطَبْعَتَيْهِ وَأَغْلَبُ الأُصُوْلِ: «المَيْدَانِي» وسَبَقَ التَّنْبِيْهُ عَلَىٰ مِثْلِ ذٰلِكَ.

(٣) التَّكْمِلَةُ لِوَفَيَاتِ النَّقَلَةِ (٣/ ١٣٣). وَيُرَاجَعُ: مُعْجَمُ البُلْدَانِ (٥/ ٨٥).

(٤) هِيَ الَّتِي تُعْرَفُ الآنَ فِي وَسَطِ بَغْدَادَ بِجَامِعِ الشَّيْخِ عَبْدِ القَادِرِ.

(٥) في (ب): «فيها».

(٦) ذَكَرْتُ مِنْ عَرَفْتُ مِنْهُمْ فِي صَدْرِ التَّرْجَمَةِ.

(٧) أَلَّفَ فِيْهَا ابنُ عَقِيْلٍ «رِسَالَةً» كَمَا سَبَقَ فِي تَرْجَمَتِهِ.

اعْتَرَضَ عَلَيْهِ المُخَرِّمِيُّ، فَقَالَ: يُحْتَمَلُ أَنْ لاَ أُسَلِّمَ مَا عَوَّلْتَ عَلَيْهِ فِي صِحَّةِ إِنْشَاءِ وَقْفِهَا، بَلْ لاَ يَصِحُّ وَقْفُ مَا يَجِبُ نَقْلُهُ؟

قَالَ ابنُ عَقِيْلٍ: هَـٰذَا لاَ يَجُوْزُ أَنْ يُقَالَ جُمْلَةً، فَإِنَّكَ تَقُوْلُ: تُبَاعُ وَيُصْرَفُ ثَمَنُهَا فِي وَقْفٍ آخَرَ، فَهَـٰذِهِ المَالِيَّةُ الَّتِي قَبِلَتِ البَيْعِ، وَهُوَ عَقْدُ مُعَاوَضَةٍ مُسْتَأْنَفٌ كَيْفَ لاَ يَصْلُحُ لِبَقَاءِ دَوَامِ عَقْدٍ قَدِ انْعَقَدَ بِشُرُوْطِهِ؟! وَأَكْثَرُ مَا يُقَدَّرُ أَنَّ المَسْجِدَ بَقِيَ فِي بَرِّيَّةٍ، فَيَصْلُحُ لِصَلاَةِ المَارَّةِ وَالقَوَافِلِ، وَيَصِحُّ أَنْ يَسْتَأْجِرَ البُقْعَةَ أَهْلُ قَافِلَةٍ لإِيْقَافِ دَوَابِّهِمْ، وَطَرْحِ رِحَالِهِمْ، وَهَـٰذَا القَدْرُ مِنْ بَقَاءِ مَالِيَّةِ الأَصْلِ وَالمَنَافِعِ، وَقَبُوْلَهَا لِلْعُقُوْدِ المُسْتَجِدَّةِ، لاَ يَجُوْزُ مَعَهُ قَطْعُ دَوَامِ الوَقْفِ.

قُلْتُ: هَـٰذَا لَيْسَ بِجَوَابٍ؛ لِمَا قَالَهُ المُخَرِّمِيُّ مِنْ مَنْعِ صِحَّةِ إِنْشَاءَ وَقْفِهَا، فَإِنَّ أَكْثَرَ مَا يُفِيْدُ هَـٰذَا: أَنَّ وَقْفِيَّتَهَا لَمْ تَـزُلْ بِالخَرَابِ، وَالمُخَرِّمِيُّ مُوَافِقٌ عَلَىٰ ذٰلِكَ، وَلَـٰكِنَّهُ يَقُوْلُ: إِنَّهُ يَجُوْزُ أَوْ يَجِبُ بَيْعُهَا وَصَرْفُ ثَمَنِهَا إِلَىٰ مِثْلِهَا، وَهَـٰذَا شَيءٌ آخَرُ، وَلَمْ يَسْتَدِلَّ ابنُ عَقِيْلٍ عَلَىٰ صِحَّةِ إِنْشَاءِ وَقْفِهَا.

فَإِنْ قَالَ:(١) فَإِذَ صَحَّ إِنْشَاءُ عَقْدِ البَيْعِ عَلَيْهَا صَحَّ إِنْشَاءُ الوَقْفِ.

قُلْنَا: هَـٰذَا مَمْنُوعٌ، فَكَمْ مِنْ عَيْنٍ يَصِحُّ بَيْعُهَا، وَلاَ يَصِحُّ وَقْفُهَا، فَإِنَّ الوَقْفَ إِنَّمَا يَصِحُّ فِي عَيْنٍ يَدُوْمُ نَفْعُهَا مَعَ بَقَائِهَا، وَلَوْ جَازَ وَقْفُ مَا يَجِبُ بَيْعُهُ وَنَقْلُهُ لَجَازَ(٢) وَقْفُ المَطْعُوْمَاتِ وَنَحْوِهَا، وَتُبَاعُ وَيُصْرَفُ ثَمَنُهَا فِي

---

(١) في (أ) و(ب): «وإن . . ».

(٢) في (ط) الفقي: «لَجَازَ بَيع وقف . . » وهي كَذٰلِكَ فِي (أ) ثُمَّ ضرب عليها وصحّحَهَا في الهامش.

غَيْرِهَا، ثُمَّ يُقَالُ: إِذَا وَقَفَهَا[١] ابْتِدَاءً وَهِيَ مُتَعَطِّلَةٌ، فَإِنْ كَانَ يُمْكِنُ الانْتِفَاعُ بِهَا فِيمَا وُقِفَتْ لَهُ كَوَقْفِ أَرْضٍ سَبَاخٍ مَسْجِدًا صَحَّ وَقْفُهَا.

فَإِنْ قِيلَ: مَعَ هَـٰذَا يُقَرُّ لِحَالِهِ[٢] وَلاَ يُبَاعُ؛ فَلأَنَّهُ لَمْ يُفْقَدْ مِنْهُ شيءٌ مِنْ مَنَافِعِهِ المَوْقُوفَةِ. بِخِلاَفِ المَسْجِدِ العَامِرِ إِذَا خَرِبَ، وَإِنْ لَمْ يُمْكِنِ الانْتِفَاعُ بِهَا فِيمَا وَقَفْتَ لَهُ، كَفَرَسٍ زَمِنٍ حُبِسَ لِلجِهَادِ، فَهَـٰذَا كَيْفَ يَصِحُّ وَقْفُهُ وَالمَقْصُودُ مِنْهُ مَفْقُودٌ؟ فَإِنَّ هَـٰذَا بِمَنْزِلَةِ إِجَارَةِ[٣] أَرْضٍ سَبِخَةٍ لِلزَّرْعِ، وَبَعِيرٍ زَمِنٍ لِلرُّكُوبِ، وَإِنْ سَلَّمْنَا صِحَّةَ إِنْشَاءِ وَقْفِهَا، وَأَنَّهَا تُبَاعُ، وَيُصْرَفُ ثَمَنُهَا، فِيمَا يُنْتَفَعُ بِهِ، كَمَا هُو ظَاهِرُ كَلاَمِ أَحْمَدَ فِي مَسْأَلَةِ السُّرُجِ الفِضِّيَّةِ، وَأَفْتَىٰ بِمِثْلِهِ جَمَاعَةٌ فِي وَقْفِ السُّتُوْرِ عَلَىٰ المَسْجِدِ، فَهَـٰذَا حُجَّةٌ لَنَا، لأَنَّ صِحَّةَ الوَقْفِ لَمَّا لَمْ تُنَافِ جَوَازَ البَيْعِ وَالإِبْدَالِ، بَلْ وُجُوْبَهَا فِي الابْتِدَاءِ، فَكَذَا يَنْبَغِي أَنْ يَكُوْنَ فِي الدَّوَامِ.

وَقَوْلُهُ: وَهَـٰذَا القَدْرُ مِنْ بَقَاءِ المَالِيَّةِ لاَ يَجُوْزُ مَعَهُ قَطْعُ دَوَامِ الوَقْفِ، دَعْوَىٰ مُجَرَّدَةٌ.

قَالَ المُخَرِّمِيُّ: فَمَا طُلِبَ بِالنَّقْلِ وَالبَيْعِ إِلاَّ دَوَامُ النَّفْعِ، فَإِنَّ نَقْلَ الوَقْفِ إِلَىٰ مَكَانٍ يُنْتَفَعُ بِهِ أَبْقَىٰ لِلنَّفْعِ.

قَالَ ابنُ عَقِيلٍ: إِلاَّ أَنَّكَ لَمَّا أَسْقَطْتَ حُكْمَ العَيْنِ وَالتَّعْيِيْنِ، وَذٰلِكَ إِسْقَاطٌ،

(١) في هامش (أ): «وقف» قِرَاءَةُ نُسْخَةٍ أُخْرَىٰ.

(٢) في (أ) و(ب): «بحاله».

(٣) في (ط) الفقى: «إجازة».

كُمَرَاعَاةِ تَعْيِينِ الوَاقِفِ، وَأَحَقُّ النَّاسِ بِمُرَاعَاةِ بَقَايَا المَحَلِّ أَحْمَدُ، حَتَّىٰ إِنَّهُ قَالَ: إِذَا حَلَفَ: لاَ دَخَلْتُ هَـٰذَا الحَمَّام فَصَارَ[1] مَسْجِدًا وَدَخَلَهُ، أَوْ لاَ أَكَلْتُ لَحْمَ هَـٰذَا الجَدْيَ فَصَارَ تَيْسًا، أَوْ هَـٰذَا التَّمْرَ فَاسْتَحَالَ نَاطِفًا[2]، أَوْ خَلاًّ حَنِثَ بِأَكْلِهِ، فَهَـٰذَا فِي بَابِ الأَيْمَانِ. وَفِي بَابِ المَالِيَّةِ وَالمِلْكِ: تَزُوْلُ المَالِيَّةُ بِمَوْتِ الشَّاةِ، وَشِدَّةِ العَصِيْرِ، وَيَبْقَىٰ تَخْصِيْصُهُ بِهِ بَدْءًا، بِحَيْثُ يَكُوْنُ أَحَقَّ بِالجِلْدِ دَبْغًا وَاسْتِصْلاَحًا، وَبِالخَمْرِ تَخْلِيْلاً فِي رِوَايَةٍ، وَكَذٰلِكَ الجَلاَّلَةُ وَالمَاءُ النَّجِسُ.

قُلْتُ: الإِمَامُ أَحْمَدُ يُرَاعِي المَعَانِي فِي مَسَائِلِ الأَيْمَانِ، وَمَسْأَلَةِ الوَقْفِ؛ فَإِنَّ الوَاقِفَ إِنَّمَا قَصَدَ بِوَقْفِهِ دَوَامَ الانْتِفَاعِ بِمَا وَقَفَهُ، فَإِذَا تَعَذَّرَ حُصُوْلُ ذٰلِكَ النَّفْعِ مِنْ تِلْكَ العَيْنِ أَبْدَلْنَاهَا بِغَيْرِهَا مِمَّا يَحْصُلُ مِنْهُ ذٰلِكَ النَّفْعُ، مُرَاعَاةً بِحُصُوْلِ[3] النَّفْعِ المَوْقُوْفِ وَدَوَامِهِ بِهِ، وَهُوَ المَقْصُوْدُ الأَعْظَمُ لِلْوَاقِفِ،

---

(١) في (أ) و(ب): «وَصار».

(٢) النَّاطِفُ: الخَمْرُ.

(٣) في (ط) بطبعتيه: «لِحُصُولِ».

وَيُسْتَدْرَكُ عَلَىٰ المُؤَلِّفِ ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ فِي وَفَيَاتِ سَنَةِ (٥١٣هـ):

65 ـ كَتَائِبُ بنُ عَلِيِّ بنِ حَمْزَةَ بنِ الخَضِرِ السُّلَمِيُّ الدِّمَشْقِيُّ الجَابِيُّ، أَبُوالبَرَكَاتِ بن المُقَصْقِصِ الحَنْبَلِيُّ. كَذَا قَالَ الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ فِي تَارِيْخِ الإِسْلامِ(٣٥٦) وَذَكَرَهُ ابنُ عَسَاكِرِ فِي تَارِيْخِ دِمَشْقَ (١٧/٥٠) وَلَمْ يُثْنِ عَلَيْهِ. . .؟! وَيُرَاجَعُ مُخْتَصَرُهُ لابنِ مَنْظُوْرٍ(٢١/ ١٣٥) وَذَكَرُوا مَوْلِدَهُ سَنَةَ أَرْبَعٍ وَأَرْبَعِيْنَ وَأَربَعِمَائَةٍ، وَشَيْئًا مِن أَخْبَارِهِ.

=

دُوْنَ خُصُوْصِيَّةِ تِلْكَ العَيْنِ المُعَيَّنَةِ. وَكَذٰلِكَ الحَالِفُ قَصَدَ الامْتِنَاعَ مِنْ تِلْكَ العَيْنِ المَحْلُوْفِ عَلَيْهَا دُخُوْلاً وَأَكْلاً. وَهٰذَا القَصْدُ لاَ يَتَغَيَّرُ بِتَبَدُّلِ

= **وَلَمْ يَذْكُرِ المُؤَلِّفُ ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ فِي وَفَيَاتِ سَنَةَ (٥١٤هـ) أَحَدًا، وَفِيْهَا:**

66 ـ أَحْمَدُ بنُ الخَطَّابِ بنِ حَسَنٍ، أَبُوبَكْرٍ البَغْدَادِيُّ الحَنْبَلِيُّ، ويُعْرَفُ بـ«ابن صُوْفَانَ» الغَسَّالُ، قَرَأَ بِالرِّوَايَاتِ عَلَىٰ أَبِي عَلِيِّ بن البَنَّاءِ، وَسَمِعَ من ابنِ المَأْمُونِ، وَالصَّرِيْفِيْنِيِّ، وَنَقَلَ عَنِ ابنِ النَّجَّار، وَيُرَاجَعُ: المُنْتَظَمُ (٩/ ٢١٩) وَقَالَ: «وَكَانَ صَالِحًا، مَسْتُورًا يُقْرِيءُ القُرْآن وَيؤمّ النَّاسَ . . ».

67 ـ وَعبدُالرَّحْمٰنِ بنُ مُحَمَّدِ بنِ نَجَا بنُ مُحَمَّدِ بن عَلِيِّ بنِ شَاتِيْلِ الدَّبَّاسُ الأَزَجِيُّ. ذَكَرَهُ ابنُ الجَوْزِيِّ في المُنْتَظَمِ (٩/ ٢٢٠)، وَالحَافِظُ الذَّهَبِيُّ فِي تَارِيْخِ الإِسْلاَمِ (٣٧٠) وَقَالَ: «أَخُو عَبْدِالله، وَعَمُّ عُبَيْدِالله، وَوَالِدُ قَاضِي المَدَائِنِ حَمْدٌ».

أَقُوْلُ ـ وَعلَىٰ الله أَعْتَمِدُ ـ: ابنُهُ قَاضِي المَدَائِنِ اسْمُهُ **أَحْمَدُ بن عبدالرَّحمٰن** (ت: ٥٤٨هـ) ذَكَرَه المُؤلِّفُ في مَوْضِعِهِ كَمَا سَيَأْتِي. وَقَديَكُوْن (أَحْمَدُ) تَحْرِيْفَ (حَمْدٍ) نُحَقِّقُهُ فِي مَوْضِعِهِ إِنْ شَاءَ اللهُ.

68 ـ وَمَكِّيُّ بنُ أَحْمَدَ بنِ مُحَمَّدِ بنِ مُظَفَّرٍ، أَبُوبَكْرٍ البَغْدَادِيُّ المُقْرِيءُ الحَنْبَلِيُّ، كَذَا قَالَ الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ في تَارِيْخِ الإِسْلام (٣٧٨)، وَيُرَاجَعُ: غَايَةُ النِّهَايَةِ (٢/ ٣٠٨).

69 ـ وَعُبَيْدُاللهِ بنُ نَصْرِ بنِ السَّرِيِّ، أَبُومُحَمَّدٍ المَعرُوفُ بـ«الزَّاغُوْنِيِّ» وَالِدُ العَلاَّمَةِ أَبي الحَسَنِ عَلِيٍّ الإِمَامِ المَشْهُوْرِ (ت: ٥٢٧هـ) ذَكَرَه المُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعِهِ، وَأَخِيهِ أَبي بَكرٍ مُحَمَّدُ بنُ عُبَيْدِالله (ت: ٥٥١هـ) سَيأتي في اسْتِدْرَاكِنَا إِنْ شَاءَ اللهُ.

ذَكَرَ عُبَيْدَالله هٰذَا ابنُ النَّجَّارِ في ذَيْلِ تَاريخ بَغْدَادَ (٢/ ١٥٢) عَنْ «تَارِيْخِ» ابْنِهِ أَبي الحَسَنِ بِخَطِّهِ. وَيُرَاجَعُ: المُنْتَظم (٩/ ٢٢٠)، وَتَارِيْخُ الإِسْلام(٣٧٢).

70 ـ وَعَلِيُّ بنُ مُحَمَّدِ بن عُبَيْدِاللهِ، وَالِدُ ابنِ الجوْزِيِّ. ذَكَرَهُ ابنُ خِلِّكَانَ فِي «وَفَيَاتِ الأَعْيَانِ».

صِفَاتِ تِلْكَ العَيْنِ، فَإِنَّ ذَاتَهَا بَاقِيَةٌ. وَهَـٰذَا أَفْقَهُ وَأَحْسَنُ مِمَّا اخْتَارَهُ ابنُ عَقِيْلٍ مِنْ تَعْلِيْقِ الحُكْمِ عَلَىٰ مُجَرَّدِ الاسْمِ، فَرَاعَىٰ العَيْنَ فِي صُوْرَةِ الوَقْفِ وَلَمْ يُجِزْ إِبْدَالَهَا، وَإِنْ فَاتَ المَقْصُوْدُ مِنْهَا؛ لِتَعَلُّقِ الوَقْفِ بِهَا، وَرَاعَىٰ الاسْمَ المُعَلَّقَ بِهِ اليَمِيْنِ، فَمَنَعَ الحِنْثَ بِتَبَدُّلِهِ مَعَ بَقَاءِ العَيْنِ، وَوُجُوْدِ المَعْنَىٰ الَّذِي قَصَدَ اجْتِنَابَهُ بِاليَمِيْنِ.

وَأَمَّا مَسْأَلَةُ المَيْتَةِ وَالخَمْرِ وَمَا أَشْبَهَهُمَا فَهُنَاكَ عَيْنٌ بَاقِيَةٌ عَلَىٰ اخْتِصَاصِ صَاحِبِهَا وَتَحْتَ يَدِهِ الحُكْمِيَّةِ لِمَا بَقِيَ فِيْهَا مِنَ المَنَافِعِ، فَلِذٰلِكَ كَانَ أَحَقَّ بِهَا، كَذٰلِكَ هُنَا العَيْنُ بَاقِيَةٌ عَلَىٰ الوَقْفِيَّةِ، لَـٰكِنْ نَحْنُ نَقُوْلُ: يَجُوْزُ إِبْدَالُهَا، وَالمُخَالِفُ لَمْ يَذْكُرْ حُجَّةً عَلَىٰ مَنْعِ ذٰلِكَ. قَالَ المُخَرِّمِيُّ: لاَ يَجُوْزُ أَخْذُ حُكْمِ الدَّوَامِ مِنَ الابْتِدَاءِ، كَمَا لَمْ يَجُزْ فِي بَابِ تَمَلُّكِ القَرِيْبِ ذِي الرَّحْمِ المُحَرَّمِ، وَكَمَا لَمْ يَجُزْ فِي بَابِ تَمَلُّكِ الكَافِرِ العَبْدَ المُسْلِمَ بِالإِرْثِ. فَإِنَّهُ لاَ يَدُوْمُ المِلْكُ عَلَىٰ الأَبِ وَلاَ عَلَىٰ المُسْلِمِ، وَيَصِحُّ ابْتِدَاءُ المِلْكِ فِيْهِمَا، وَالأُضْحِيَةُ المُعَيَّنَةُ يَجُوْزُ نَقْلُهَا إِلَىٰ مَا هُوَ أَسْمَنُ مِنْهَا، فَيَقْطَعُ الدَّوَامُ بِالإِبْدَالِ.

قَالَ ابنُ عَقِيْلٍ: أَمَّا مَسْأَلَةُ تَمَلُّكِ ذِي الرَّحْمِ المُحَرَّمِ فَذٰكَ ضِدُّ مَا نَحْنُ فِيْهِ؛ لأَنَّ ذٰلِكَ التَّمَلُّكَ جُعِلَ وَسِيْلَةَ الوَسَائِلِ إِلَىٰ الأَغْرَاضِ المَقْصُودَةِ، يُعْفَىٰ فِيْهَا عَنْ خَلَلٍ يَدْخُلُ، وَضَرَرٍ يَحْصُلُ، كَمَا فِي مَسْأَلَةِ النَّجَاسَةِ بِاليَدِ، وَإِزَالَةِ المُحْرِمِ الطِّيْبَ عَنْهُ بِيَدِهِ، فَالتَّمَلُّكُ لِلأَبِ سَبَبٌ لِلْمُجَازَةِ وَالمُكَافَأَةِ الَّتِي نَطَقَ بِهَا الشَّرْعُ، وَهِيَ عِتْقُهُ، وَلاَ يُمْكِنُهُ ذٰلِكَ فِي مِلْكِ غَيْرِهِ، فَصَارَ التَّمَلُّكُ ضَرُوْرَةً لِحُرِّيَّتِهِ، إِذْ لَوْ مَلَكَهُ وَدَامَ مُلْكُهُ صَارَ مُكَافَأَةَ الشَّيءِ بِضِدِّهِ؛

لِمَا فِيْهِ مِنْ إِذْلاَلِهِ لأَبِيْهِ، وَالمَطْلُوْبُ مُكَافَأَتُهُ بِالإِعْتَاقِ وَالإِطْلاَقِ، وَاغْتُفِرَ دُخُولُهُ فِي مِلْكِهِ لَحْظَةً؛ لِمَا يَعْقُبُهُ مِنَ العِزِّ الدَّائِمِ، فَهَـٰذِهِ عِلَّةُ انْقِطَاعِ الدَّوَامِ هُنَاكَ، وَهُوَ ضِدُّ مَا نَحْنُ فِيْهِ، فَإِنِ المَوْقُوْفَ مَوْضُوْعٌ لِدَوَامِ الانْتِفَاعِ، وَلِهَـٰذَا لاَ يَصِحُّ إِلاَّ فِي مَحَلٍّ يَبْقَىٰ عَلَىٰ الدَّوَامِ. وَأَمَّا الأُضْحِيَةُ فَمَنِ الَّذِي أَخْبَرَكَ أَنِّىٰ أَنْصُرُ مَذْهَبَ أَحْمَدَ وَأَبِي حَنِيْفَةَ، حَتَّىٰ يَلْزَمُنِي إِبْدَالُهَا بِخَيْرٍ مِنْهَا، عَلَىٰ أَنَّهَا انْقَطَعَتْ لِجَوَازِ المُشَارَكَةِ بِالثُّلُثِ أَكْلاً لِلْمُضَحِّي، وَإِهْدَاءً لِثُلُثِهَا، بِخِلاَفِ مَسْأَلَتِنَا، فَهَـٰهُنَا إِبْدَالُ قَلِيْلَةِ الانْتِفَاعِ بِأَنْفَعَ مِنْهَا لاَ يَجُوْزُ، فَالأَمْرَانِ مُخْتَلِفَانِ. وَاللهُ أَعْلَمُ.

قُلْتُ: كَانَ المُخَرِّمِيُّ رَجَعَ مَعَهُ عَلَىٰ وَجْهِ التَّنَزُّلِ إِلَىٰ أَنَّ الوَقْفَ المُعَطَّلَ وَإِنْ صَحَّ ابْتِدَاؤُهُ فَلاَ يَلْزَمُ مِنْهُ صِحَّةَ دَوَامِهِ، كَشِرَاءِ ذِيْ الرَّحِمِ. فَاسْتَطَالَ ابنُ عَقِيْلٍ عَلَيْهِ، وَقَالَ: المَقْصُوْدُ مِنْ شِرَاءِ ذِي الرَّحِمِ قَطْعُ الدَّوَامِ، بِخِلاَفِ الوَقْفِ، وَلَـٰكِنْ لاَ حَاجَةَ إِلَىٰ مَا ذَكَرَهُ المُخَرِّمِيُّ هُنَا؛ فَإِنَّ التَّحْقِيْقَ فِي ذٰلِكَ مَا تَقَدَّمَ، وَهُوَ أَنَّ العَيْنَ المُعَطَّلَةَ إِنْ كَانَ يُمْكِنُ الانْتِفَاعَ بِهَا عَلَىٰ وَجْهٍ مَا صَحَّ وَقْفُهَا ابْتِدَاءً وَدَوَامًا، لَـٰكِنْ فِي الدَّوَامِ تُبْدَلُ، وَإِنْ لَمْ تُبْدَلْ فِي الابْتِدَاءِ؛ لِمَا سَبَقَ مِن الفَرْقِ، وَفِي المَوْضِعَيْنِ الوَقْفُ صَحِيْحٌ، لَـٰكِنَّ جَوَازَ الإِبْدَالِ أَوْ وُجُوْبَهُ أَمْرٌ زَائِدٌ عَلَىٰ صِحَّةِ الوَقْفِ، وَلَمْ يَذْكُرِ ابنِ عَقِيْلٍ دَلِيْلاً عَلَىٰ امْتِنَاعِهِ، وَأَمَّا إِنْ كَانَتِ العَيْنُ مَسْلُوْبَةَ النَّفْعِ بِالكُلِّيَّةِ فَهَـٰذِهِ لاَ يَصِحُّ وَقْفُهَا ابْتِدَاءً وَلاَ دَوَامًا، بَلْ تَخرُجُ بِذٰلِكَ عَنِ الوَقْفِيَّةِ، وَإِنْ سُلِّمَ صِحَّةُ بَقَائِهَا عَلَىٰ الوَقْفِيَّةِ فِي الدَّوَامِ ـ وَهُوَ ظَاهِرُ كَلاَمِ الأَصْحَابِ ـ فَلأَنَّهُ يَفْتَقِرُ فِي

الدَّوَام مَا لاَ يَفْتَقِرُ فِي الابْتِدَاءِ. وَأَمَّا الأُضْحِيَةُ وَتَفْرِيْقُهُ بَيْنَهَا وَبَيْنَ الوَقْفِ بِالمُشَارَكَةِ فِيْهَا دُوْنَ الوَقْفِ: فَالوَقْفُ أَيْضًا قَد يَدْخُلُهُ المُشَارَكَةُ، بِأَنْ يَقِفَ عَلَىٰ نَفْسِهِ، أَوْ يَقِفَ مَسْجِدًا وَيُصَلِّي فِيْهِ مَعَ النَّاسِ، وَنَحْوِ ذٰلِكَ. وَأَمَّا تَفْرِيْقُهُ بِجَوَازِ الإِبدَالِ فِي الأُضْحِيَةِ بِأَنْفَعَ مِنْهَا دُوْنَ الوَقْفِ، فَيُقَالُ: وَالوَقْفُ فِيْهِ رِوَايَةٌ أُخْرَىٰ عَنْ أَحْمَدَ بِجَوَازِ الإِبْدَالِ كَالأُضْحِيَةِ، فَلِمَنْ نَصَرَ هَـٰذَا القَوْلَ أَنْ يَنْـتَصِرَ لِهَـٰذِهِ، فَلاَ يَبْقَىٰ بَيْنَهُمَا فَرْقٌ. وَاللهُ أَعْلَمُ.

٦٩ ـ **مُحَمَّدُ بنُ أَحْمَد** [١] بنِ مُحَمَّدِبنِ أَحْمَدبنِ الغَازِيْ البَدْلِيْسِيُّ، أَبُو الحَسَنِ، أَحَدُ الفُقَهَاءِ الأَعْيَانِ. اشْتَغَلَ قَدِيْمًا عَلَىٰ أَبِي الحَسَنِ الآمِدِيِّ [٢] بـ«آمِدَ»، وَلاَزَمَهُ وَتَفَقَّهَ عَلَيْهِ، وَسَمِعَ مِنْهُ الحَدِيْثَ، وَبَرَعَ فِي الفِقْهِ.

وَقَدْ ذَكَرَهُ القَاضِي أَبُو الحُسَيْنِ فِي تَرْجَمَةِ شَيْخِهِ أَبِي الحَسَنِ [٣]، وأَشْغَلَ [٤] النَّاسَ، وَتَفَقَّهَ عَلَيْهِ طَائِفَةٌ، وأَظُنُّهُ قَدِيْمَ الوَفَاةِ.

---

(١) ٦٩ ـ ابنُ الغَازِي البَدْلَيسِيُّ (؟ـ؟):

أَخْبَارُهُ فِي: مُخْتَصَرِ الذَّيْلِ عَلَىٰ طَبَقَاتِ الحَنَابِلَةِ لابنِ نَصْرِ اللهِ (ورقة: ١٨)، وَالمَقْصَدِ الأَرْشَدِ (٢/ ٣٤٥)، وَالمَنْهَجِ الأَحْمَدِ (٣/ ٢٩)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ٢٢٣).

و«**البَدْلِيسيُّ**» «مَنْسُوْبٌ إِلَىٰ «بَدْلِيْسَ» بِالْفَتْحِ، ثُمَّ السُّكُوْنِ، وَكَسْرِ اللَّامِ، وَيَاءٌ سَاكِنَةٌ، وَسِيْنٌ مُهْمَلَةٌ» كَذَا قَالَ يَاقُوْت فِي مُعْجَمِ البُلْدَانِ (١/ ٤٢٧). وَلَمْ تَرِدْ هَـٰذِهِ النِّسْبَةُ فِي كُتُبِ الأَنْسَابِ؟!.

(٢) تَقَدَّمَ ذِكْرُهُ رقم (٥) وَذَكَرَ هُنَاكَ أَنَّهُ سَمِعَ مِنْهُ «السُّنَّةَ» لِلْخَلاَّلِ.

(٣) الطَّبقات (٣/ ٤٣٣) قَالَ: «وَكَانَ لَهُ أَصْحَابٌ بِهَا، بَرَعَ مِنْهُمْ أَبُو الحَسَنِ ابنُ الغَازِي ..».

(٤) في (ط) بطبعتيه: «وَشَغَلَ».

قَرَأْتُ بِخَطِّ شَيْخِ الإسْلاَمِ أَبِي العَبَّاسِ بنِ تَيْمِيَّةَ قَالَ: نَقَلْتُ مِنْ خَطِّ شَيْخِنَا يَحْيَىٰ بنِ الصَّيْرَفِيِّ الحَرَّانِيِّ[(١)] قَالَ: ذَكَرَ الشَّيْخُ أَبُو عَلِيٍّ الحَسَنُ بنُ عَلِيِّ بنِ سَلاَمَةَ الحَرَّانِيُّ[(٢)] فِيْمَا عَلَّقَهُ عَنِ الشَّيْخِ أَبِي الحَسَنِ بنِ الغَازِيْ، فَقَالَ: وَإِذَا وَقَعَ الإِنَاءُ الَّذِي أَصَابَهُ الوُلُوْغُ فِي مَاءٍ كَثِيْرٍ، فَهُوَ غَسْلَةٌ واحِدَةٌ عَلَىٰ ظَاهِرِ كَلاَمِ أَصْحَابِنَا، سَوَاءٌ أَكَانَ وَاقِفًا أَوْ[(٣)] جَارِيًا، وَلاَ يُعْتَبَرُ لِكُلِّ غَسْلَةٍ جَرْيَةٌ، قَالَ: وَيُحْتَمَلُ وَجْهًا آخَرَ وَهُوَ أَنْ يَكُوْنَ وُقُوْعُهُ فِي المَاءِ الوَاقِفِ يُحْتَسَبُ بِهِ غَسْلَةٌ وَاحِدَةٌ، وَفِي المَاءِ الجَارِي يُحْتَسَبُ بِكُلِّ جَرْيَةٍ غَسْلَةٌ، وَكِلا الوَجْهَيْنِ مُحْتَمَلاَنِ، قَالَ: وَذَكَرَ إِذَا مَاتَ فِي المَاءِ مَا لَيْسَتْ لَهُ نَفْسٌ سَائِلَةٌ، فَإِنَّهُ لاَ يَنْجَسُ مَا مَاتَ فِيْهِ مِنَ المَاءِ اليَسِيْرِ وَالكَثِيْرِ وَالمَائِعِ عَلَىٰ الظَّاهِرِ مِنَ المَذْهَبِ. قَالَ: وَفِيْهِ رِوَايَةٌ أُخْرَىٰ أَنَّهُ يَنْجَسُ مَا مَاتَ فِيْهِ، وَالأَوَّلُ أَصَحُّ.

٧٠ـ **الحُسَيْنُ[(٤)] بنُ مُحَمَّدٍ العُكْبَرِيُّ**[(٥)]، أَبُو المَوَاهِبِ، أَحَدُ الفُقَهَاءِ الأَكَابِرِ،

(١) يَحْيَىٰ بنُ مَنْصُورٍ (ت: ٦٧٨هـ) ذَكَرَهُ المُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعِهِ كَمَا سَيَأْتِي.

(٢) في (أ): «أَبُو الحَسَنِ عَلِيُّ بنُ عَلِيٍّ» وَلَمْ أَقِفْ عَلَىٰ أَخْبَارِهِ فِيْهِمَا؟! وَهُوَ حَنْبَلِيٌّ مُسْتَدْرَكٌ عَلَىٰ المُؤَلِّفِ.

(٣) الأَفْضَلُ أَنْ يَقُوْلَ: «أَمْ جَارِيًا» وَتُسَمَّىٰ هَـٰذِهِ «أَم» المُعَادِلَة؛ لأَنَّهَا جَاءَتْ بَعْدَ هَمْزَةِ التَّسْوِيَةِ قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿سَوَآءٌ عَلَيْنَآ أَوَعَظْتَ أَمْ لَمْ تَكُن مِّنَ ٱلْوَٰعِظِينَ ﴿١٣٦﴾﴾، ﴿سَوَآءٌ عَلَيْنَآ أَجَزِعْنَآ أَمْ صَبَرْنَا﴾.

(٤) في (ط) بطبعتيه: «الحَسَنُ».

(٥) ٧٠ ـ **أَبُو المَوَاهِبِ العُكْبَرِيُّ (؟ ـ ؟)**:

أَخْبَارُهُ فِي: مُخْتَصَرِ الذَّيْلِ عَلَىٰ طَبَقَاتِ الحَنَابِلَةِ لابنِ نَصْرِ اللهِ (ورقة: ١٨)، =

وَلَهُ تَصَانِيْفُ فِي المَذْهَبِ أَظُنُّهُ مِنْ أَصْحَابِ القَاضِي ـ أَوْ أَصْحَابِهِ القُدَمَاءِ ـ وَوَقَفْتُ لَهُ عَلَىٰ «رُءُوْسِ المَسَائِلِ»(١) وَهِيَ مُنْتَخَبَةٌ مِنَ «الخِلاَفِ الكَبِيْرِ» عَلَىٰ طَرِيْقِ أَبِي جَعْفَرٍ، وَأَبِي الخَطَّابِ. وقَدْ رَوَىٰ عَنْ مُحَمَّدِ بنِ عَبْدِاللهِ بنِ أَحْمَدَ بنِ عَبْدِاللهِ الخَيَّاطِ العُكْبَرِيِّ(٢) المُقْرِىءِ حَدِيْثًا. وَرَوَىٰ عَنْهُ نَصْرٌ المَقْدِسِيُّ(٣). وَشَيْخُهُ العُكْبَرِيُّ هَـٰذَا كَانَ مِنْ أَصْحَابِ ابنِ بَطَّة(٤) فَقِيْهًا. مَاتَ سَنَةَ تِسْعٍ وَثَلاَثِيْنَ وَأَرْبَعِمَائَةَ. ذَكَرَهُ ابنُ البَنَّاءِ فِي «طَبَقَاتِ الفُقَهَاءِ». وَرِوَايَةُ نَصْرٍ المَقْدِسِيِّ عَنْ أَبِي المَوَاهِبِ تَدُلُّ عَلَىٰ تَقَدُّمِ وَفَاتِهِ.

= وَالمَنْهَجِ الأَحْمَدِ (٣/ ٣٠)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ٢٢٣).

(١) مِنْهُ نُسْخَةٌ في الجَامِعَةِ الأَمْرِيْكِيَّةِ بـ«بَيْرُوْتَ» صَوَّرْتُها سَنَةَ (١٣٩٤هـ) وكُنْتُ أَظُنُّها مِنْ تَأْلِيْفِ أَبِي البَقَاءِ عَبْدِاللهِ بنِ الحُسَيْنِ العُكْبَرِيِّ (ت: ٦١٦هـ) لمَّا كُنْتُ آنَذَاكَ مُهْتَمًّا بِجَمْعِ آثَارِهِ، فَتَبَيَّنَ صِحَّةُ نِسْبَتِهَا إِلَىٰ أَبِي المَوَاهِبِ هَـٰذَا.

(٢) لمَ أَقِفْ عَلَىٰ أَخْبَارِهِ، وَلَعَلَّهُ مِنْ ذَوِيْ قَرَابَةِ عَبْدِاللهِ بنِ عُبَيْدِاللهِ بنِ تَوْبَةَ العُكْبَرِيِّ الخَيَّاطِ الَّذي تَقَدَّمَ ذِكْرُهُ رقم «٣» وَتَرْجَمَ لَهُ العُلَيْمِيُّ في المَنْهَجِ الأَحْمَدِ (٢/ ٣٤٥) بِنَاءً عَلَىٰ هَـٰذِهِ الإِشَارَةِ، بِالعِبَارَةِ نَفْسِهَا وَلَمْ يَزِدْ عَلَىٰ ذٰلِكَ شَيْئًا.

(٣) لَعَلَّهُ نَصْرُ بنُ إِبْرَاهِيْمَ بنِ نَصْرٍ المَقْدِسِيُّ (ت: ٤٩٠هـ). قَالَ الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ: «الشَّيْخُ الإِمَامُ، القُدْوَةُ، المُحَدِّثُ، مُفِيْدُ الشَّامِ، شَيْخُ الإِسْلاَمِ». أَخْبَارُهُ في: سِيَرِ أَعْلاَمِ النُّبَلاَءِ (١٩/ ١٣٦)، وَطَبَقَاتِ الشَّافِعِيَّةِ للسُّبْكِيِّ (٥/ ٣٥١)، وَالنُّجُوْمِ الزَّاهِرَةِ (٥/ ١٦٠)، وَشَذَرَاتِ الذَّهَبِ (٣/ ٣٩٥).

(٤) هو عُبَيْدِاللهِ بنُ مُحَمَّدٍ العُكْبَرِيُّ (ت: ٣٨٧هـ). يُرَاجَعُ: الطَّبَقَاتُ (٣/ ٢٥٦).

٧١ ـ **أَبُوعَلِيٍّ بنُ شِهَابٍ العُكْبَرِيُّ** [(١)] صَاحِبُ كِتَابِ «عُيُوْنِ المَسَائِلِ»، مُتَأَخِّرٌ. وَنَقَلَ مِنْ كَلَامِ القَاضِي، وَأَبِي الخَطَّابِ كَأَنَّهُ مِنْ وَلَدِ ابنِ شِهَابٍ المُتَقَدِّمِ، مَا وَقَفْتُ لَهُ عَلَىٰ تَرْجَمَةٍ، وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَظُنُّهُ الحَسَنُ بنُ شِهَابٍ الكَاتِبُ، الفَقِيْهِ، صَاحِبُ ابنِ بَطَّةَ، وَهُوَ خَطَأٌ عَظِيْمٌ.

٧٢ ـ **عَبْدُالوَهَّابِ بنُ حَمْزَةَ** [(٢)] بنِ عُمَرَ البَغْدَادِيُّ، الفَقِيْهُ المُعَدَّلُ، أَبُو سَعْدٍ، وُلِدَ فِي أَحَدِ الرَّبِيْعَيْنِ سَنَةَ سَبْعٍ وَخَمْسِيْنَ وَأَرْبَعِمَائَةَ، وَسَمِعَ مِن ابنِ النَّقُّوْرِ، وَالصَّرِيْفِيْنِيِّ، وَأَبِي القَاسِمِ بنِ البُسْرِيِّ، وَأَبِي عَبْدِاللهِ الحُمَيْدِيِّ، وَتَفَقَّهَ عَلَىٰ أَبِي الخَطَّابِ، وَأَفْتَىٰ، وَبرَعَ فِي الفِقْهِ، وَشَهِدَ عِنْدَ قَاضِي القُضَاةِ أَبِي الحَسَنِ ابنِ الدَّامَغَانِيِّ، وَكَانَ مَرْضِيَّ الطَّرِيْقَةِ، جَمِيْلَ السِّيْرَةِ، مِنْ أَهْلِ السُّنَّةِ، وَهُوَ شَيْخُ أَبِي حَكِيْمٍ النَّهْرَاوِنِيِّ، الَّذِي تَفَقَّهَ عَلَيْهِ، وَرَوَىٰ عَنْهُ حِكَايَةً، وَلَمْ

(١) ٧١ ـ **أَبُوعَلِيٍّ بنُ شِهَابٍ العُكْبَرِيُّ (؟ ـ ؟)**:
أَخْبَارُهُ في: مُخْتَصَرِ الذَّيْلِ عَلَىٰ الطَّبَقَاتِ لابنِ نَصْرِ اللهِ (ورقة: ١٨)، وَالمَنْهَجِ الأَحْمَدِ (٣/ ١٠١)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ٢٣٩). وَابنُ شِهَابٍ المُتَقَدِّمُ (ت: ٤٢٨) ذَكَرَهُ أَبُو الحُسَيْنِ في الطَّبَقَاتِ (٣/ ٣٤١).

(٢) ٧٢ ـ **عَبْدُالوَهَّابِ بنُ حَمْزَةَ (٤٥٧ ـ ٥١٥هـ)**:
أَخْبَارُهُ فِي: مُخْتَصَرِ الذَّيْلِ عَلَىٰ طَبَقَاتِ الحَنَابِلَةِ لابنِ نصرِ اللهِ (ورقة: ١٨)، وَالمَقْصَدِ الأَرْشَدِ (٢/ ١٢٨)، وَالمَنْهَجِ الأَحْمَدِ (٣/ ١٠٣)، وَمُخْتَصَرِهِ الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ٢٣٩). وَيُرَاجَعُ: المُنْتَظَمُ (٩/ ٢٢٩)، وَذَيْلُ تَارِيْخِ بَغْدَاد لابنِ النَّجَّارِ (١/ ٣٣١)، وَتَارِيْخُ الإِسْلامِ(٣٨٩)، وَالشَّذَرَاتُ (٤/ ٤٧) (٦/ ٧٧) وَالتَّرْجَمَةُ هُنَا بِجُمْلَتِهَا عَنِ ابنِ النَّجَّارِ. وَأَبُو حَكِيْمٍ إِبْرَاهِيْمُ بنُ دِيْنَارٍ (ت: ٥٥٦هـ). ذَكَرَهُ المُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعِهِ.

يُحدِّثْ إلاَّ باليَسِيْرِ (١).

(١) قَالَ ابنُ النَّجَّارِ: «وَحَدَّثَ بِكِتَابِ «الشِّهَابِ» للقُضَاعِيِّ، عَنِ الحُمَيْدِيِّ، عَنْهُ، وَبِيَسِيْرٍ مِنْ مَرْوِيَّاتِهِ». وَقَالَ ابنُ النَّجَّارِ: أَنْبَأَنَاأَبُو الفَرَجِ بنُ الجَوْزِيِّ، قَالَ «ثَنَا» إِبْرَاهِيْمُ بنُ دِيْنَارٍ الفَقِيْهُ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبُوسَعْدٍ عَبْدُالوَهَّابِ بنُ حَمْزَةَ بِإِسْنَادٍ لَهُ عَنْ أَبِي الحَسَنِ الأَبْهُرِيِّ قَالَ: بَعَثَنِي بَهَاءُ الدَّوْلَةِ مِنَ «الأَهْوَازِ» بِرِسَالَةٍ إِلَىٰ القَادِرِ لِدِيْنِ اللهِ، فَلَمَّا أُذِنَ لَهُ بِالدُّخُوْلِ عَلَيْهِ سَمِعْتُهُ يُنْشِدُ هَـٰذِهِ لِسَابِقٍ البَرْبَرِيِّ:

سَبَقَ القَضَاءُ [بِكُلِّ] مَاهُوَ كَائِنٌ ... وَاللهُ يَاهَـٰذَا لِرِزْقِكَ ضَامِنُ
تُعْنَىٰ بِمَا تُكْفِي وَتَتْرُكُ مَابِهِ ... تُعْنَىٰ كَأَنَّكَ لِلْحَوَادِثِ آمِنُ
أَوَمَا تَرَىٰ الدُّنْيَاوَمَصْرَعَ أَهْلِهَا ... فَاعْمَلْ لِيَوْمِ فِرَاقِهَا يَا خَائِنُ
وَاعْلَمْ بِأَنَّكَ لاَ أَبَا لَكَ فِي الَّذِي ... أَصْبَحْتَ تَجْمَعُهُ لِغَيْرِكَ خَازِنُ
يَا عَامِرَ الدُّنْيَا أَتَعْمُرُ مَنْزِلاً ... لَمْ [يَبْقَ] فِيْهِ مَعَ المَنِيَّةِ سَاكِنُ
المَوْتُ شَيْءٌ أَنْتَ تَعْلَمُ أَنَّهُ ... حَقٌّ وَأَنْتَ بِذِكْرِهِ مُتَهَاوِنُ
إِنَّ المَنِيَّةَ لاَ تُؤَامِرُ مَنْ أَتَتْ ... فِي نَفْسِهِ يَوْمًا وَلاَ تَسْتَاذِنُ

فَقُلْتُ: الحَمْدُ للهِ الَّذِي وَفَّقَ أَمِيْرَ المُؤْمِنِيْنَ لإِنْشَادِ هَـٰذِهِ الأَبْيَاتِ، وَتَدَبُّرِ مَعَانِيْهَا، وَالعَمَلِ بِمَضْمُونِهَا، فَقَالَ: يَا أَبَا الحَسَنِ بَلْ للهِ المِنَّةُ عَلَيْنَا إِذْ أَلْهَمَنَا بِذِكْرِهِ، وَوَفَّقَنَا لِشُكْرِهِ، أَلَمْ تَسْمَعْ قَوْلَ الحَسَنِ البَصْرِيِّ ـ وَقَدْ ذُكِرَ عِنْدَهُ أَهْلُ المَعَاصِي ـ فَقَالَ: هَانُوا عَلَىٰ اللهِ فَعَصَوْهُ، وَلَوْ عَزُّوا عَلَيْهِ لَعَصَمَهُمْ». ثُمَّ ذَكَرَ ابنُ النَّجَّارِ وَفَاةَ عَبْدِالوَهَّابِ وَمَوْلِدَهُ فِي اليَوْمِ وَالشَّهْرِ وَالسَّنَةِ فِي وَفَاتِهِ خَاصَّةً، نَقْلاً عَنْ «تَارِيْخِ ابنِ الزَّاغُونِيِّ».

أَقُوْلُ ـ وَعَلَىٰ اللهِ أَعْتَمِدُ ـ: الأَبْيَاتُ وَالحِكَايَةُ ذَكَرَهَاابنُ الجَوْزِيِّ فِي كِتَابَيْهِ المِصْبَاحِ المُضِي (١/ ٥٨٦)، وَالمُنْتَظَمِ (٧/ ١٦٣). وَأَصْلَحْتُ بَعْضَ أَلْفَاظٍ وَقَعَ فِيْهَا تَحْرِيْفٌ ظَاهِرٌ جِدًّا. وَسَابِقُ البَرْبَرِيُّ، شَاعِرٌ، زَاهِدٌ، مِنْ شُعَرَاءِ بَنِي أُمَيَّةَ يَفِدُ عَلَىٰ عُمَرَ ابنِ عَبْدِالعَزِيْزِ فَيُنْشِدَهُ، تُوُفِّيَ فِي حُدُودِ سَنَةِ (١٠٠هـ). له دِيْوَانُ شِعْرٍ جَمَعَهُ الدُّكْتُورُ بَدْرُ أَحْمَدَ ضَيْفٍ وَطُبِعَ فِي دَارِ المَعْرِفَةِ الجَامِعِيَّةِ بِالإِسْكَنْدَرِيَّةِ سَنَةَ (١٩٨٧م).

تُوُفِّيَ لَيْلَةَ الثُّلاثَاءِ ثَالِثَ شَعْبَانَ سَنَةَ خَمْسَ عَشْرَةَ وَخَمْسِمَائَةٍ، وَدُفِنَ بِمَقْبَرَةِ الإمَامِ أَحْمَدَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ.

٧٣ ـ **مُحَمَّدُ بنُ عَلِيِّ** (١) بنِ عُبَيْدِاللهِ بنِ الدَّنِفِ البَغْدَادِيُّ المُقْرِىءُ الزَّاهِدُ،

---

(١) ٧٣ ـ **أَبُوبَكْرِ بنُ الدَّنِفِ** (٤٤٢ ـ ٥١٥هـ):

أَخْبَارُهُ فِي: مُخْتَصَرِ الذَّيْلِ عَلَىٰ طَبَقَاتِ الحَنَابِلَةِ لابنِ نَصْرِ اللهِ (ورقة: ١٨)، وَالمَقْصَدِ الأَرْشَدِ (٢/ ٤٧٤)، وَالمَنْهَجِ الأَحْمَدِ (٣/ ١٠٣)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ٢٣٩). وَيُرَاجَعُ: المُنْتَظَمُ (٩/ ٢٣٠)، وَتَكْمِلَةُ الإِكْمَالِ (٢/ ٥٦٤)، وَسِيَرُ أَعْلامِ النُّبَلاءِ (١٩/ ٤٨٥)، وَتَارِيْخُ الإِسْلامِ (٣٩٥)، وَشَذَرَاتُ الذَّهَبِ (٤/ ٤٧) (٦/ ٧٧).

يُسْتَدْرَكُ عَلَىٰ المُؤَلِّفِ ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ فِي وَفَيَاتِ سَنَةِ (٥١٥هـ):

71 ـ عَبْدُاللهِ بنُ مُحَمَّدِ بنِ أَحْمَدَ بنِ مُحَمَّدِ بنِ الحَسَنِ، أَبُويَاسِرٍ البَرَدَانِيُّ، أُخُو أَبِي عَلِيٍّ (ت: ٤٩٨هـ) ذَكَرَهُ المُؤَلِّفُ في مَوْضِعِهِ، مِنْ أُسْرَةٍ عِلْمِيَّةٍ شَهِيْرَةٍ، تَقَدَّمَ التَّعْرِيْفُ بِهَا فِي تَرْجَمَةِ أَبِي الحَسَنِ مُحَمَّدِ بنِ أَحْمَدَ (ت: ٤٦٩هـ). ذَكَرَهُ الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ في تَارِيْخِ الإِسْلاَمِ (٣٨٩) وقَالَ: شَيْخٌ، صَالِحٌ، خَيِّرٌ..». وَسَيَأْتِي ابنُهُ أَبُو مَنْصُوْرٍ مُحَمَّدُ بنُ عَبْدِاللهِ في وَفِيَاتِ سَنَةِ (٥١٧هـ). وَابْنَةُ أَخِيْهِ: شَمْسُ النَّهارِ بِنْتُ الحَافِظِ أَبِي عَلِيٍّ أَحْمَدَ بنِ مُحَمَّدِ البَرَدَانِيِّ، أُمُّ الفَضْلِ، زَوْجَةُ أَبِي مَنْصُوْرٍ عَبْدِالرَّحْمَنِ بنِ زُرَيْقٍ القَزَّازِ، وَوَالِدَةُ نَصْرِ اللهِ بنِ أَبِي مَنْصُوْر عَبْدالرَّحْمَـٰن (ت: ٥٨٥هـ) ذَكَرَهَا الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ في تاريخ الإِسلام (٣٨٨) وَقَالَ: «سَمَّعَهَا أَبُوهَا من أَبِي جَعْفَرِ بنِ المُسْلِمَةِ وَغَيْرِهِ. وَرَوَىٰ عَنْهَا أَبُوالمُعَمَّرِ الأَنْصَارِيُّ. وَاخْتُهَا رَضِيَّةُ تَأْتِي فِي الاسْتِدْرَاكِ عَلَىٰ وَفَيَاتِ سَنَةِ (٥٦٤هـ) إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَىٰ.

وَلَمْ يَذْكُرِ المُؤَلِّفُ ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ فِي وَفَيَاتِ سَنَةِ (٥١٦هـ) أَحَدًا، وَفِيْهَا:

72 ـ عَبْدُالقادرِ بنُ مُحَمَّدِ بنِ عَبْدِالقَادِرِ بنِ مُحَمَّدِ بنِ يُوْسُفَ، أَبُوطَالِبِ البَغْدَادِيُّ مِنْ بَيْتِ العِلْمِ وَالفَضْلِ الكَبِيْرِ. المَعْرُوْفِ بِالرِّوَايَةِ. قَالَ الحَافِظُ السَّمْعَانِيُّ: «شَيْخٌ، =

أَبُوبَكْرٍ، وُلِدَ فِي صَفرٍ سَنَةَ اثْنَتَيْنِ وَأَرْبَعِيْنَ وأَرْبَعِمَائَةَ.

وَسَمِعَ الحَدِيْثَ مِن ابنِ المُسْلِمَةِ، وَابنِ المُهتَدِيْ، وَالصَّرِيْفِيْنِيِّ، وَابنِ المَأْمُوْنِ، وَابنِ النَّقُّوْرِ، وَطَبَقَتِهِمْ. وَتَفَقَّهَ عَلَىٰ الشَّرِيْفِ أَبِي جَعْفَرٍ، وَحَدَّثَ بِشَيْءٍ يَسِيْرٍ. سَمِعَ مِنْهُ ابنُ نَاصِرٍ، وَرَوَىٰ عَنْهُ المُبَارَكُ بنُ خُضَيْرٍ، وَذَاكِرُ بنُ كَامِلٍ، وَابنُ بَوْشٍ وَغَيْرُهُم، وَكَانَ مِنَ الزُّهَّادِ الأَخْيَارِ، وَمِنْ أَهْلِ السُّنَّةِ، انْتَفَعَ بِهِ خَلْقٌ كَثِيْرٌ. ذَكَرَهُ ابنُ الجَوْزِيِّ.

وَقَالَ ابنُ النَّجَّارِ: كَانَ مَشْهُوْرًا بالصَّلاَحِ وَالدِّيْنِ، دَرَسَ الفِقْهَ عَلَىٰ الشَّرِيْفِ أَبِي جَعْفَرٍ، وَصَحِبَهُ، وانْتَفَعَ بِهِ جَمَاعَةٌ قَرَأُوا عَلَيْهِ، وَعَادَتْ عَلَيْهِمْ بَرَكَتُهُ.

تُوُفِّيَ يَوْمَ الاثْنَيْنِ سَابِعَ شَوَّالٍ سَنَةَ خَمْسَ عَشْرَةَ وَخَمْسِمَائَةَ، وَدُفِنَ بِمَقْبَرَةِ الإِمَامِ أَحْمَدَ بِـ«بَابِ حَرْبٍ» رَحِمَهُ اللهُ.

وَ«**الدَّنِفُ**»: بِفَتْحِ الدَّالِ المهْمَلَةِ، وَكَسْرِ النُّوْنِ، وآخِرُهُ فَاءٌ. قَيَّدَهُ ابنُ نُقْطَةَ الحَافِظُ وَغَيْرُهُ.

٧٤ ـ **مُحَمَّدُ بنُ أَحْمَدَ بنِ مُحَمَّد**(١) بنِ الحَسَنِ بنِ مُحَمَّدِ بنِ الحَسَنِ بنِ دَاوُدَ

= صَالِحٌ، ثِقَةٌ، دَيِّنٌ، مُتَحَرٍّ في الرِّوايَةِ، كَثِيْرُ السَّمَاعِ..». أخبارُهُ في: المُنْتَظَم (٩/ ٢٣٩)، وَسِيَرِ أَعْلامِ النُّبَلاءِ (١٩/ ٣٨٦)، وَالشَّذَرَاتِ (٤/ ٤٩). وتَقَدَّمَ ذِكْرُ وَالِدِه في اسْتِدْرَاكِنَا عَلَىٰ وَفَيَاتِ سَنَةِ (٤٧٩هـ).

(١) ٧٤ ـ **أَبُوسَعْدِ بن دَاوُدَ الأَصْبَهَانِيِّ (؟ ـ ٥١٧هـ)**:

أَخْبَارُهُ فِي: مُخْتَصَرِ الذَّيْلِ عَلَىٰ طَبَقَاتِ الحَنَابِلَةِ لابنِ نَصْرِ اللهِ (ورقة: ١٨)، وَالمَقْصَدِ الأَرْشَدِ (٢/ ٣٤٥)، وَالمَنْهَجِ الأَحْمَدِ (٣/ ١٠٤)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ٢٤٠). ويُرَاجعُ: شَذَرَاتُ الذَّهَبِ (٤/ ٥٦) (٦/ ٩١). وَسَبَقَ أَنْ ذَكَرَ المُؤَلِّفُ =

الأَصْبَهَانِيُّ، أَبُوسَعْدِ بنِ أَبِي العَبَّاسِ، وَيُعْرَفُ بِـ«الخَيَّاطِ»، مِنْ أَهْلِ «أَصْبَهَانَ»، قَدِمَ «بَغْدَادَ»، وَاسْتَوْطَنَهَا مُدَّةً طَوِيْلَةً، وَسَمِعَ مِنْ مَشَايِخِهَا، وَانْتَخَبَ، وَعَلَّقَ، وَكَتَبَ بِخَطِّهِ كَثِيْرًا، وَحَصَّلَ الأُصُوْلَ وَالنُّسَخَ، وَجَمَعَ شَيْئًا كَثِيْرًا جِدًّا مِنَ الحَدِيْثِ وَالفِقْهِ، وَنَفَذَهُ إِلَىٰ «أَصْبَهَانَ» وَأَدْرَكَهُ أَجَلُهُ بِـ«بَغْدَادَ».

حَدَّثَ بِـ«بَغْدَادَ» عَن أَبِي القَاسِمِ بنِ مَنْدَه إِجَازَةً، وَعَنْ غَيْرِهِ سَمَاعًا. كَتَبَ عَنْهُ ابنُ عَامِرٍ العَبْدَرِيُّ، وَابنِ نَاصِرٍ، وَخَطُّهُ حَسَنٌ. قَالَ ابنُ النَّجَّارِ: وَكَانَ مِنْ أَهْلِ السُّنَّةِ المُحَقِّقِيْنَ المُبَالِغِيْنَ المُتَشَدِّدِيْنَ، ظَاهِرَ الصَّلَاحِ، قَلِيْلَ المُخَالَطَةِ للنَّاسِ، كَانَ حَنْبَلِيًّا مُتَعَصِّبًا لِمَذْهَبِهِ، مُتَشَدِّدًا فِي ذٰلِك. تُوُفِّيَ يَوْمَ الخَمِيْسِ سَادِسَ عِشْرِي[1] ذِي الحِجَّة سَنَةَ سَبْعَ عَشْرَةَ وَخَمْسِمَائَةَ، وَدُفِنَ

= إِسْمَاعِيْلَ بنَ مُحَمَّدِ بنِ الحَسَنِ بنِ دُاوُد الأَصْبَهَانِيِّ، التَّرْجَمَة رقم (٥٤) قَالَ: «وَهُوَ أَخُوَ أَبِي سَعْدٍ مُحَمَّدِ بن دَاوُدَ. . .» وَأَنَا أَشُكُّ أَنَّهُ أَخُوْه إِلاَّ أَنْ يَكُوْنَ أَخُوْهُ لأُمِّهِ، هَـٰذَا إِذَا ثَبَتَ أَنَّهُ هُوَ المَقْصُوْدُ؟! يُرَاجِعُ مَا كَتَبْتُهُ هُنَاكَ.

(١) في (ب): «عشر» وفي (هـ): «عشرين».

وَيُسْتَدْرَكُ علىٰ المُؤَلِّفِ ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ فِي وَفيَاتِ سَنَةِ (٥١٧هـ):

73 ـ **مُحَمَّدُ بنُ عَبْدِاللهِ بنِ مُحَمَّدِ بنِ أَحْمَدَ البَرَدَانِيُّ**، أَبُومَنْصُوْرِ بنِ أَبِي يَاسِرٍ، من أُسْرَةٍ عِلْميَّةٍ شهيرة. تَقَدَّمَ التَّعرِيْفُ بِهَا فِي تَرْجَمَةِ أَبِي الحَسَنِ مُحَمَّدِ بنِ أَحْمَدَ (ت: ٤٦٩هـ). أَخْبَارُهُ فِي تَارِيْخِ الإِسْلامِ (٤١٧).

74 ـ **وَعُثْمَانُ بنُ عَلِيِّ بنِ المُعَمَّرِ بنِ أَبِي عِمَامَةَ**، أَبوالمَعَالِي، أَخُو المُعَمَّرِ بنِ عَلِيٍّ (ت: ٥٠٦هـ) تَقَدَّمَ ذِكْرُ المُؤَلِّفُ لَهُ رَقَم (٥١). ذكَرَ عُثْمَانَ هَـٰذَا ابنُ الجَوْزِيِّ فِي المُنْتَظَمِ (٩/ ٢٤٨)، وَالحَافِظُ الذَّهَبِيُّ فِي المِيْزَانِ (٣/ ٤٩)، وَيَظْهَرُ أَنَّهُ لم يَكُنْ حَمِيْدَ السِّيْرَةِ فَلَمْ يُثْنِ عَلَيْهِ العُلَمَاءُ، بَلْ ذَمُّوْهُ وانْتَقَصُوْهُ، قَالَ ابنُ الجَوْزِيِّ: «سَمِعَ مِنِ ابنِ=

. . . .

= غَيْلاَنَ وَغَيْرِهِ، وَقَالَ شَيْخُنَا عَبْدُالوَهَّابِ: جَهِدْنَا بِهِ أَنْ نَقْرَأَ عَلَيْهِ فَأَبَىٰ، وَقَالَ: اشْهَدُوا أَنِّي كَذَّابٌ، وَكَانَ شَاعِرًا، خَبِيْثَ اللِّسَانِ. وَيُقَالُ: إِنَّهُ قَلِيْلَ الدِّيْنِ، يُخِلُّ بالصَّلَوَاتِ»، وفي «المِيْزَانِ»: «شَاعِرٌ، هَجَّاءٌ، يُخِلُّ بِالصَّلَوَاتِ». وَكَلاَمُ ابنِ الجَوْزِيِّ هَـٰذَا نَقَلَ بَعْضَهُ الحَافِظُ ابنُ نَاصِرِ الدِّيْنِ في التَّوْضِيْحِ (٨/ ٢٢٤)، لَـٰكِنَّ الحَافِظَ السِّلَفِيَّ رَوَىٰ عَنْهُ في «المَشْيَخَةِ البَغْدَادِيَّةِ» (ورقة: ٣٥٥) قَالَ: «أَخْبَرَنَا أَبُو المَعَالِي عُثْمَانُ بنُ عَلِيِّ بنِ المُعَمَّرِ ابنِ عَبْدِاللهِ البَقَّالِ، الأَدِيْبُ، يُعْرَفُ بـ«ابنِ أَبِي عِمَامَةَ» (أنا) أَبُو طَالِبٍ مُحَمَّدُ بنُ إِبْرَاهِيْمَ ابنِ غَيْلاَنَ البَزَّارُ...». وَلَمْ يَذْكُرْ مِنْ حَالِهِ شَيْئًا. وَيُرَاجعُ: ذَيْلُ تَارِيْخِ بَغْدَادَ (٢/ ٢١٥).

وَلَمْ يَذْكُرِ المُؤَلِّفُ ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ فِي وَفَيَاتِ سَنَةِ (٥١٨هـ) أَحَدًا، وَفِيْهَا:

75 ـ **إِبْرَاهِيْمُ بنُ الحَسَنِ بنِ أَحْمَدَ بنِ البَنَّاءِ**. ذَكَرَهُ الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ في السِّير (٢٠/ ٧) في تَرْجَمَةِ أَخِيْهِ يَحْيَىٰ (ت: ٥٣١هـ) قَالَ: «وَقَدْ مَرَّ أَخُوهُمَا أَبُو غَالِبٍ، وَمَاتَ قَبْلَهُمَا أَخُوهُمَا أَبُو الفَضْلِ إِبْرَاهِيْمَ... يَرْوِي عَنِ ابنِ المُهْتَدِي بِاللهِ، وَابْنِ النَّقُّوْرِ. سَمِعَ مِنْهُ يَحْيَىٰ بنُ بَوْشٍ...» وَهَـٰذَا يَدُلُّ عَلَىٰ أَنَّه من أَهْلِ العِلْمِ، لَـٰكِنَّهُ لَمْ يُفْرِدْهُ بِالتَّرْجَمَةِ، وذٰلِكَ حُظُوْظٌ.

وَلَمْ يَذْكُرِ المُؤَلِّفُ ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ فِي وَفَيَاتِ سَنَةِ (٥٢٠هـ) أَحَدًا، وَفِيْهَا:

76 ـ **بُهْرَامُ بنُ بُهْرَام بنِ فَارِسٍ**، أَبُو شُجَاعٍ البَغْدَادِيُّ البَيِّعُ، أَحَدُ الرُّؤَسَاءِ المُتَمَوِّلِيْنَ، سَمِعَ أَبَا القَاسِمِ التَّنُوْخِيَّ، وأَبَا مُحَمَّدٍ الجَوْهَرِيَّ وَغَيْرَهُمَا. قَالَ الحَافِظُ ابنُ الجَوْزِيِّ: كَانَ سَمَاعُهُ صَحِيْحًا، وَكَانَ كَرِيْمًا. بَنَىٰ مَدْرَسَةً لِلْحَنَابِلَةِ بِـ«كَلْوَاذَىٰ» وَدُفِنَ فِيْهَا. وَوَقَفَ قِطْعَةً مِنْ أَمْلاَكِهِ عَلَىٰ الفُقَهَاءِ. قَالَ الحَافِظُ السَّمْعَانِيُّ: صَلُحَ أَمْرُهُ فِي آخِرِ عُمُرِهِ، وَحَسُنَتْ طَرِيْقَتُهُ، وَكَانَ لَهُ مَعْرُوْفٌ كَثِيْرٌ، وَصَدَقَةٌ جَارِيَةٌ. أَخْبَارُهُ فِي: المُنْتَظَمِ (٩/ ٢٦٢)، وَتَارِيْخِ الإِسْلامِ (٤٣٩)، وَالبِدَايَةِ وَالنِّهَايَةِ (١٢/ ١٠٧).

77 ـ **وَجَابِرُ بنُ عَبْدِاللهِ بنِ مُحَمَّدِ بنِ عَلِيٍّ**، أَبُو عَطِيَّةَ الأَنْصَارِيُّ الهَرَوِيُّ، ابنُ شَيْخِ الإِسْلاَمِ أَبِي إِسْمَاعِيْلَ الهَرَوِيِّ المُتَقَدِّمِ ذِكْرِهِ (ت: ٤٧٠هـ). كَانَ زَاهِدًا، صَلْفًا، تَامَّ

بـ«بَابِ حَرْبٍ»، وَلَمْ يُخَلِّفْ وَارِثًا؛ لأنَّهُ لَمْ يَتَزَوَّجْ قَطُّ رحِمَهُ اللهُ.

٧٥ ـ **عَلِيُّ بنُ المُبَارَكِ** (١) بنِ عَلِيِّ بنِ الفَاعُوسِ البَغْدَادِيُّ، الإسْكَافُ،

= المُرُوْءَةِ، ذَا هَيْبَةٍ وَجَلَالَةٍ، كَذَا قَالَ الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ. أَخْبَارُهُ في: المُنْتَخَبِ مِنْ شُيُوخِ السَّمْعَانِيِّ (١/ ٥٢٧)، والتَّحْبِيْرِ للسَّمْعَانِيِّ أَيْضًا (١/ ١٥٣)، وَتَارِيخِ الإسْلامِ (٤٣٩).

(١) ٧٥ ـ **أَبُو الحَسَنِ ابنُ الفَاعُوسِ** (؟ ـ ٥٢١):

أَخْبَارُهُ فِي: مُخْتَصَرِ الذَّيْلِ عَلَىٰ طَبَقَاتِ الحَنَابِلَةِ لابنِ نَصْرِ اللهِ (ورقة: ١٨)، وَالمَقْصَدِ الأَرْشَدِ (٢/ ٢٦٧)، وَالمَنْهَجِ الأَحْمَدِ (٣/ ١٠٥)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ٢٤١). وَيُرَاجعُ: مُعْجَمُ ابنِ عَسَاكِرٍ (٢/ ٧٦١)، وَالمُنْتَظَمُ (١٠/ ٧)، وَالكَامِلُ فِي التَّارِيْخِ (١٠/ ٦٤٨)، وَسِيَرُ أَعْلامِ النُّبَلاءِ (١٩/ ٥٢١)، وَالعِبَرُ (٤/ ٥٠)، وَتَارِيْخُ الإسْلامِ (٦٧)، وَالنُّجُوْمُ الزَّاهِرَةُ (٥/ ٢٣٣)، وَالشَّذَرَاتُ (٤/ ٦٤) (٦/ ١٠٥).

وَ(**الفَاعُوْسُ**) في لَقَبِهِ لَمْ يَرِدْ في كُتُبِ الأَلْقَابِ، وَهُوَ اسْمُ الأَفْعَىٰ كَذَا فِي اللِّسَانِ: (فَعَسَ) عَنِ ابنِ الأَعْرَابِيِّ وَأَنْشَدَ:

بِالْمَوْتِ مَاعَيَّرْتِ يَالَمِيْسُ
قَدْ يَهْلَكُ الأَرْقَمُ وَالفَاعُوْسُ

. . . .

قَالَ: وَيُقَال للدَّاهِيَةِ مِنَ الرِّجَالِ فَاعُوْسُ. وَدَاهِيَةٌ فَاعُوْسٌ: شَدِيْدَةٌ...».

وَيَظْهَرُ أَنَّ مِن أَحْفَادِ ابنِ الفَاعُوْسِ ـ أَوْ مِنْ ذَوِي قَرَابَتِهِ ـ:

ـ **مُحَمَّدُ بنُ عَلِيِّ بنِ أَبِي حَنِيْفَةَ** البَغْدَادِيُّ المُعَدَّلُ الفَاعُوْسُ، عِزُّ الدِّينِ. ذَكَرَهُ ابنُ الفُوَطِيِّ في مَجْمَعِ الآدَابِ (١/ ٣١٧) وَقَالَ: «مِنْ أَرْبَابِ البُيُوْتَاتِ القَدِيْمَةِ، وَالرِّئَاسَةِ، وَالتَّقَدُّمِ وَالرِّوَايَةِ، ذَكَرَهُ شَيْخُنَا تَاجُ الدِّيْنِ في «تَارِيْخِهِ»... كَتَبْتُ عَنْهُ في صَفَرٍ أَوَائِلَ مَا قَدِمْتُ مِنْ «مَرَاغَةَ» سَنَةَ تِسْعٍ وَسَبْعِيْنَ وسِتِّمَائة...» وَشَيْخُهُ تَاجُ الدِّين هُوَ ابنُ السَّاعِي.

ـ وَحَفِيْدُهُ **عَبْدُ الرَّحِيْمِ بنُ أَحْمَدَ** بنِ مُحَمَّدِ بنِ عَلِيِّ بنِ أَبِي حَنِيْفَةَ، فَخْرُ الدِّيْنِ =

المُقْرِىءُ، الزَّاهِدُ، أَبُو الحَسَنِ، سَمِعَ مِنَ القَاضِي أَبِي يَعْلَىٰ، وَأَبِي مَنْصُوْرٍ عَبْدِالبَاقِي بنِ مُحَمَّد بنِ غَالِبٍ العَطَّارِ وَغَيْرِهِمَا، وَصَحِبَ الشَّرِيْفَ أَبَاجَعْفَرٍ، وَكَانَ مَشْهُوْرًا بِالزُّهْدِ، وَالوَرَعِ، وَالتَّقَشُّفِ، وَحُسْنِ الطَّرِيْقَةِ، لِلْخَلْقِ فِيْهِ اعْتِقَادٌ عَظِيْمٌ. وَذَكَرَ ابنُ نَاصِرٍ: أَنَّهُ كَانَ أَزْهَدَ النَّاسِ فِي عَصْرِهِ، وَكَانَ يَقْرَأُ يَوْمَ الجُمُعَةِ عَلَىٰ النَّاسِ أَحَادِيْثَ قَدْ جَمَعَهَا بِغَيْرِ أَسَانِيْدَ.

قَالَ ابنُ الجَوْزِيِّ: حَدَّثَنِي أَبُوحَكِيْمٍ النَّهْرَوَانِيُّ[1] قَالَ: كَانَ ابنُ الفَاعُوْسِ إِذَا صَلَّىٰ الجُمُعَةَ جَلَسَ يَقْرَأُ عَلَىٰ أَصْحَابِهِ الحَدِيْثَ، فَيَأْتِي سَاقِي المَاءَ فَيَأْخُذَ مِنْهُ فَيَشْرَبَ؛ لِيُرِيَهُمْ أَنَّهُ مُفْطِرٌ، وَرُبَّمَا صَامَهَا فِي بَعْضِ الأَيَّامِ.

وَكَانَ ابنُ الفَاعُوْسِ يَتَوَرَّعُ[2] عَنِ الرِّوَايَةِ، وَحَدَّثَ، وَسَمِعَ مِنْهُ أَبُو المُعَمَّرِ

= البَغْدَادِيُّ، الفَقِيْهُ، المُعَدَّلُ، مِنْ بَيْتِ الفَضْلِ وَالعَدَالَةِ، شَهِدَ عِنْدَ القَاضِي تَاجِ الدِّيْنِ عَلِيِّ ابنِ أَبِي القَاسِمِ القَزْوِيْنِيِّ فِي يَوْمِ الجُمُعَةِ غُرَّةَ شَهْرِ رَمَضَانَ سَنَةَ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ وَسَبْعِمَائَةَ. وَهُوَ من فُقَهَاءِ الحَنَفِيَّةِ بِـ«المُسْتَنْصِرِيَّةِ»، وَشَيْخُ دَارِ القُرآنِ المُجَاوِرَةِ لِمَدْرَسَةِ بَهَاءِ الدِّيْنِ ابنِ قَاضِي «دَقُوْقَ» بِـ«بَابِ الأَزَجِ».

يَقُوْلُ الفَقِيْرُ إِلَىٰ اللهِ عَبْدُالرَّحْمَـٰنِ بنُ سُلَيْمَان العُثَيْمِيْن ـ عَفَا اللهُ عنه ـ: لَمَّا ذَكَرَ ابنُ الفُوَطِيِّ فِي تَرْجَمَةِ عِزِّالدِّيْنِ أَنَّه مِنْ أَرْبَابِ البُيُوْتَاتِ القَدِيْمَةِ ذَكَرَ المُحَقِّقُ فِي الهَامِشِ مِنْهُم أَبُوعَلِيٍّ الحَسَنُ بنُ عَلِيٍّ المُتَرْجَمُ هُنَا، وَعَبْدُالرَّحِيْمُ بنُ أَحْمَدَ؛ لِيُؤَكِّدُ ذٰلِكَ. وَعَبْدُالرَّحِيْمِ هَـٰذَا مِمَّنْ يُسْتَدْرَكُ عَلَىٰ الحَافِظِ ابْنِ حَجَرٍ فِي «الدُّرَرِ الكَامِنَةِ» كَمَا يُسْتَدْرَكُ عَلَىٰ الدُّكْتور نَاجِي مَعْرُوف فِي «تَارِيْخِ عُلَمَاءِ المُسْتَنْصِرِيَّةِ». وَهُمَا غَيْرُ مُسْتَدْرَكَيْنِ عَلَىٰ المُؤَلِّفِ؛ لأَنَّهُمَا غَيْرُ حَنْبَلِيَّيْنِ، وَإِنَّمَا ذَكَرْتُهُمَا لِغَلَبَةِ الظَّنِّ عَلَىٰ أَنَّهُمَا مِنْ ذَوِي قَرَابَةِ المَذْكُوْرِ فَحَسْبُ.

(١) إِبْرَاهِيْمُ بنُ دِيْنَارٍ (ت: ٥٥٦هـ) ذَكَرَهُ المُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعِهِ كَمَا سَيَأْتِي.

(٢) في (أ) و(ب): «متورع».

الأَنْصَارِيُّ، وَأَبُو القَاسِمِ بنُ عَسَاكِرٍ الحَافِظُ. وَقَالَ: كَانَ أَبُو القَاسِمِ بنُ السَّمَرْقَنْدِيُّ يَقُوْلُ: إِنَّ أَبَابَكْرِ بنِ الخَاضِبَةِ كَانَ يُسَمِّي ابنَ الفَاعُوْسِ الحَجَرِيَّ؛ لأَنَّهُ كَانَ يَقُوْلُ: الحَجَرُ الأَسْوَدُ يَمِيْنُ اللهِ حَقِيْقَةً.

قُلْتُ[(١)]: إِنْ صَحَّ عَنِ ابنِ الفَاعُوْسِ أَنَّهُ كَانَ يَقُوْلُ: الحَجَرُ الأَسْوَدُ يَمِيْنُ اللهِ حَقِيْقَةً، فَأَصْلُ ذٰلِكَ: أَنَّ طَائِفَةً مِنْ أَصْحَابِنَا وَغَيْرِهِمْ نَفَوْا وُقُوْعَ المَجَازِ فِي القُرْآنِ، وَلٰكِنْ لاَ يُعْلَمُ مِنْهُمْ مَنْ نَفَىٰ المَجَازَ فِي اللُّغَةِ، كَقَوْلِ أَبِي إِسْحٰقَ الإِسْفِرَائِيْنِيِّ[(٢)]. وَلٰكِنْ قَدْ يَسْمَعُ بَعْضُ صَالِحِيْهِمْ إِنْكَارَ المَجَازِ في القُرْآنِ، فَيَعْتَقِدُ إِنْكَارَهُ مُطْلَقًا. وَيُؤَيِّدُ ذٰلِكَ: أَنَّ المُتَبَادِرَ إِلَىٰ فَهْمِ

---

(١) رَدَّ الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ عَلَىٰ هٰذَا فِي «تَارِيْخِ الإِسْلاَمِ» بِقَوْلِهِ: «هٰذَا تَشْغِيْبٌ وَأَذِيَّةٌ لِرَجُلٍ صَالِحٍ، وَإِلاَّ فَهٰذَا نِزَاعٌ مَحْضٌ فِي عِبَارَةٍ، وَعَرَفْنَا مُرَادَهُ بِقَوْلِهِ: «يَمِيْنُ اللهِ حَقِيْقَةً» أَنَّ ذٰلِكَ إِضَافَةُ مِلْكٍ وَتَشْرِيْفٍ، فَهِيَ إِضَافَةٌ حَقِيْقِيَّةٌ، وَإِنْ شِئْتَ قُلْتَ: يَمِيْنُ اللهِ مَجَازًا، وَهُوَ أَفْصَحُ وَأَظْهَرُ؛ لأَنَّ فِي سِيَاقِ الحَدِيْثِ مَا يُوَضِّحُ ذٰلِكَ وَهُوَ قَوْلُهُ: «فَمَنْ صَافَحَهُ فَكَأَنَّمَا صَافَحَ اللهَ» يَعْنِي بِمَنْزِلَةِ يَمِيْنِ اللهِ فِي الأَرْضِ، وَفِي «السِّيَرِ» مِثْلُ ذٰلِكَ.

(٢) هُوَ الإِمَامُ، العَلاَّمَةُ، الأَوْحَدُ، الأُسْتَاذُ، أَبُو إِسْحٰقَ إِبْرَاهِيْمُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ إِبْرَاهِيْمَ بنِ مِهْرَانَ الإِسْفِرَائِيْنِيُّ، الأُصُوْلِيُّ، الشَّافِعِيُّ، المُلَقَّبُ «رُكْنُ الدِّينِ» (ت: ٤١٨هـ) أَحَدُ المُجْتَهِدِيْنَ فِي عَصْرِهِ، وَصَاحِبُ المُصَنَّفَاتِ البَاهِرَةِ، كَذَا قَالَ الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ في السِّيَرِ (١٧/ ٣٥٣)، وَمِنْ كَلاَمِهِ: «القَوْلُ بِأَنَّ لِكُلِّ مُجْتَهِدٍ نَصِيْبٌ أَوَّلُهُ سَفْسَطَةٌ، وَآخِره زَنْدَقَةٌ» وَكَانَ يُنْكِرُ كَرَامَاتِ الأَوْلِيَاءِ، وَلَعَلَّهُ يُنْكِرُ مَا كَانَ سَائِدًا فِي عَصْرِهِ، وَلَهُ كِتَابٌ ضَخْمٌ في خَمْسِ مُجَلَّدَاتٍ في الرَّدِّ عَلَىٰ المُلْحِدِيْنَ. أَخْبَارُهُ في: طَبَقَاتِ الشِّيْرَازِيِّ (١٠٦)، وَالأَنْسَابِ (١/ ٢٣٧)، وَمُعْجَمِ البُلْدَانِ (١/ ١٧٨)، وَوَفَيَاتِ الأَعْيَانِ (١/ ٢٨)، وَطَبَقَاتِ الشَّافِعِيَّةِ لِلسُّبْكِيِّ (٤/ ٢٥٦)، وَشَذَرَاتِ الذَّهَبِ (٣/ ٢٠٩).

أَكْثَرِ النَّاسِ مِنْ لَفْظِ الحَقِيْقَةِ وَالمَجَازِ: المَعَانِي وَالحَقَائِقُ دُوْنَ الأَلْفَاظِ.

فَإِذَا قِيْلَ: إِنَّ هَـٰذَا مَجَازٌ فَهِمُوا أَنَّهُ لَيْسَ تَحْتَهُ مَعْنًى، وَلاَ لَهُ حَقِيْقَةٌ، فَيُنْكِرُوْنَ ذٰلِكَ، وَيَنْفِرُوْنَ مِنْهُ، وَمَنْ أَنْكَرَ المَجَازَ مِنَ العُلَمَاءِ فَقَدْ يُنْكِرُ إِطْلاَقَ اسْمِ المَجَازِ؛ لِئَلاَّ يُوْهِمَ هَـٰذَا المَعْنَىٰ الفَاسِدَ، وَيَصِيْرَ ذَرِيْعَةً لِمَنْ يُرِيْدُ جَحْدَ حَقَائِقِ الكِتَابِ وَالسُّنَّةِ وَمَدْلُوْلاَتِهِمَا، وَيَقُوْلُ: غَالِبُ مَنْ تَكَلَّمَ بِالحَقِيْقَةِ وَالمَجَازِ هُمُ المُعْتَزِلَةُ وَنَحْوُهُمْ مِنْ أَهْلِ البِدَعِ، وَتَطَرَّقُوا بِذٰلِكَ إِلَىٰ تَحْرِيْفِ الكَلِمِ عَنْ مَوَاضِعِهِ، فَيُمْنَعُ مِنَ التَّسْمِيَةِ بِالمَجَازِ، وَيَجْعَلُ جَمِيْعَ الأَلْفَاظِ حَقَائِقَ، وَيَقُوْلُ: اللَّفْظُ إِنْ دَلَّ بِنَفْسِهِ فَهُوَ حَقِيْقَةٌ لِذٰلِكَ المَعْنَىٰ، وَإِنْ دَلَّ بِقَرِيْنَةٍ فَدِلاَلَتُهُ بِالقَرِيْنَةِ حَقِيْقَةٌ لِلْمَعْنَىٰ الآخَرِ، فَهُوَ حَقِيْقَةٌ فِي الحَالَيْنِ، وَإِنْ كَانَ المَعْنَىٰ المَدْلُوْلُ عَلَيْهِ مُخْتَلِفًا فَحِيْنَئِذٍ يُقَالُ: لَفْظُ اليَمِيْنِ فِي قَوْلِهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ:[1] ﴿وَٱلسَّمَـٰوَٰتُ مَطْوِيَّـٰتُۢ بِيَمِينِهِۦ﴾ حَقِيْقَةٌ، وَهُوَ دَالٌّ عَلَىٰ الصِّفَةِ الذَّاتِيَّةِ، وَلَفْظُ اليَمِيْنِ فِي الحَدِيْثِ المَعْرُوْفِ: «**الحَجَرُ الأَسْوَدُ يَمِيْنُ اللهِ فِي الأَرْضِ، فَمَنْ صَافَحَهُ فَكَأَنَّمَا صَافَحَ اللهَ**»[2]. وَقِيْلَ: يَمِيْنُهُ يُرَادُ بِهِ ـ مَعَ هَـٰذِهِ القَرَائِنِ المُحْتَفَّةِ بِهِ ـ مَحَلُّ الاسْتِلاَمِ وَالتَّقْبِيْلِ، وَهُوَ حَقِيْقَةٌ فِي هَـٰذَا المَعْنَىٰ فِي هَـٰذِهِ الصُّوْرَةِ، وَلَيْسَ فِيْهِ مَا يُوْهِمُ الصِّفَةَ الذَّاتِيَّةَ أَصْلاً، بَلْ دِلاَلَتُهُ عَلَىٰ مَعْنَاهُ الخَاصِّ قَطْعِيَّةٌ، لاَ تَحْتَمِلُ النَّقِيْضَ بِوَجْهٍ، وَلاَ تَحْتَاجُ إِلَىٰ تَأْوِيْلٍ وَلاَ غَيْرِهِ.

---

(١) سُورة الزُّمر، الآية: ٦٧.

(٢) بَعْدَهَا فِي (ط) بطبعتيه: «عزَّ وَجَلَّ» وهي في (هـ) فقط.

وَإِذَا قِيْلَ: فَابنُ الفَاعُوْسِ لَمْ يَكُنْ مِنْ أَهْلِ هَـٰذَا الشَّأْنِ؛ أَعْنِي: البَحْثَ عَنْ مَدْلُوْلاَتِ الأَلْفَاظِ؟

قِيْلَ: وَلاَ ابنُ الخَاضِبَةِ كَانَ مِنْ أَهْلِهِ[1]، وَإِنْ كَانَ مُحَدِّثًا، وَإِنَّمَا سَمِعَ مِن ابْنِ الفَاعُوْسِ، أَوْ بَلَغَهُ عَنْهُ إِنْكَارُ أَنْ يَكُوْنَ هَـٰذَا مَجَازًا؛ لِمَا سَمِعَهُ مِنْ إِنْكَارِ لَفْظِ المَجَازِ فَحَمَلَهُ السَّامِعُ لِقُصُوْرِهِ، أَوْ لِهَوَاهُ عَلَىٰ أَنَّهُ إِذَا كَانَ حَقِيْقَةً لَزِمَ أَنْ يَكُوْنَ هُوَ يَدُ الرَّبِّ عَزَّ وَجَلَّ، الَّتِي هِيَ صِفَتُهُ، وَهَـٰذَا بَاطِلٌ. وَاللهُ أَعْلَمُ.

---

(١) يَرُدُّ هَـٰذَا مَا رَوَىٰ الحَافِظُ السِّلَفِيُّ في المَشْيَخَةِ البَغْدَادِيَّةِ (ورقة: ٢٥٨) عَنْ أَبِي الحَسَنِ الفَصِيْحِيِّ النَّحْوِيِّ «مَا رَأَيْتُ في أَهْلِ الحَدِيْثِ أَقْوَمُ فِي اللُّغَةِ مِن ابْنِ الخَاضِبَةِ» قَالَ الحَافِظُ السِّلَفِيُّ أَيْضًا: سَأَلْتُ أَبَاالكَرَمِ خَمِيْسًا الحَوْزِيَّ عَن ابْنِ الخَاضِبَةِ فَقَالَ: كَانَ عَلاَّمَةً فِي الأَدَبِ، قُدْوَةً فِي الحَدِيْثِ، جَيِّدَ اللِّسَانِ. . . » سُؤَالاَتُ السِّلَفِيِّ (١٠٢) وَذَكَرَ الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ فِي «السِّيَرِ» وَتَذْكِرَةِ الحُفَّاظِ (٤/ ١٢٢٤) أَنَّ أَبَاالوَفَاءِ ابنَ عَقِيْلٍ الإِمَامَ يَقُوْلُ ـ وَذَكَرَ شِدَّةَ أَصَابَتْهُ بِمُطَالَبَةٍ طُوْلِبَ بِهَا، وَأَنَّهُ كَانَتْ لَهُ عِنْدَ ذٰلِكَ خَلَوَاتٌ يدْعُو رَبَّهُ وَيُنَاجِيْهِ. . . وَلَئِنْ قُلْتَ يَارَبِّ: هَلْ وَالَيْتَ فِيَّ وَلِيًّا؟ أَقُوْلُ: نَعَمْ يَارَبِّ، أَبُوبَكْرٍ ابنُ الخَاضِبَةِ. . . فَأُخْبِرَ ابنُ الخَاضِبَةِ بِقَوْلِهِ. فَقَالَ: اغْتَرَّ الشَّيْخُ أَعَزَّهُ اللهُ».

وَرَوَىٰ الحَافِظُ السِّلَفِيُّ فِي المَشْيَخَةِ المَذْكُوْرَةِ عَنْ كَرِيْمَةَ بِنْتَ ابْنِ الخَاضِبَةِ وَقَالَ: «الحَافِظَةُ بِنْتُ الحَافِظُ». وَهُوَ مُحَمَّدُ بنُ أَحْمَدَ بنِ عبدالبَاقِي بنِ مَنْصُوْرٍ، أَبُوبَكْرٍ البَغْدَادِيُّ الدَّقَاقُ (ت: ٤٨٩). أَخْبَارُهُ في: المُنْتَظِمِ (٩/ ١٠١)، وَمُعْجَمِ الأُدَبَاءِ (١٧/ ٢٢٦) وَسِيَرِ أَعْلاَمِ النُّبَلاءِ (١٩/ ١٠٩)، وَشَذَرَاتِ الذَّهَبِ (٣/ ٣٩٣) وَبِـنْـتُهُ كَرِيْمَةُ تَرْجَمَ لَهَا الذَّهَبِيُّ في «تَارِيخ الإسلام». وَأَبُوالحَسَنِ الفَصِيْحِيُّ عَلِيُّ بنُ مُحَمَّدٍ النَّحْوِيُّ (ت: ٥١٦هـ) سُمِّيَ الفَصِيْحِيَّ لِتَدْرِيْسِهِ كِتَابَ «الفَصِيح» لِثَعْلَبٍ. أَخْبَارُهُ في: إِنْبَاهِ الرُّوَاه (٢/ ٢٠٦)، وَبُغْيَةِ الوُعاه (٢/ ١٩٧)، وَمُعْجَمِ الأُدَبَاءِ (١٥/ ٦٦).

تُوُفِّيَ ابنُ الفَاعُوْسِ لَيْلَةَ السَّبْتِ تَاسِعَ عَشَرَ شَوَّالٍ ـ وَقِيْلَ: العِشْرِيْنَ مِنْهُ، وَالأَوَّلُ أَصَحُّ ـ سَنَةَ إِحْدَىٰ وَعِشْرِيْنَ وَخَمْسِمَائَةَ، وَصُلِّيَ عَلَيْهِ مِنَ الغَدِ بِجَامِعِ القَصْرِ، وَدُفِنَ قَرِيْبًا مِنْ قَبْرِ الإِمَامِ أَحْمَدَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، وَكَانَ ذٰلِكَ يَوْمًا مَشْهُوْدًا، غُلِّقَتْ فِيْهِ أَسْوَاقُ «بَغْدَادَ» وَكَانَ أَهْلُ «بَغْدَادَ» يَصِيْحُوْنَ فِي جَنَازَتِهِ: هَـٰذَا يَوْمٌ سُنِّيٌّ حَنْبَلِيٌّ، لاَ قُشَيْرِيٌّ وَلاَ أَشْعَرِيٌّ، وَكَانَ حِيْنَئِذٍ بِـ«بَغْدَادَ» أَبُوالفَرَجِ[(١)] الإِسْفِرَائِيْنِيُّ الوَاعِظُ، وَكَانَ العَوَامُّ قَدْ رَجَمُوْهُ غَيْرَ مَرَّةٍ فِي الأَسْوَاقِ، وَرَمَوا عَلَيْهِ المَيْتَاتُ، فَأَظْهَرُوا فِي ذٰلِكَ اليَوْمِ لَعْنَهُ وَسَبَّهُ، فَبَلَغَ ذٰلِكَ المُسْتَرْشِدَ، فَمَنَعَهُ مِنَ الوَعْظِ، وَأَمَرَهُ بِالخُرُوْجِ مِنْ «بَغْدَادَ»[(٢)] وَظَهَرَ فِي ثَانِي يَوْمٍ عِنْدَ رَجُلٍ مِنْ أَصْحَابِهِ كَرَارِيْسَ فِيْهَا مَا يَتَضَمَّنُ الاسْتِخْفَافَ

---

(١) كَذَا فِي جَمِيْعِ الأُصُوْلِ، وفي (أ) ضُرِب عَلَيْهَا بِالقَلَمِ وَكَتَبَ فِي الهَامِش: «أَبُوالفُتُوْحِ»، وَهَـٰذا هُوَ الصَّحِيْحُ؛ وَإِنَّمَا أَبْقَيْتُهَا لِغَلَبَةِ الظَّنِّ أَنَّ الخَطَأَ مِنَ المُصَنِّفِ نَفْسِهِ، وَهُوَ مُحَمَّدُ بنُ الفَضْلِ بنِ مُحَمَّدٍ أَبُوالفُتُوْحِ الإِسْفِرَائِيْنِيُّ المَعْرُوْفُ بِـ«ابنِ المُعْتَمَدِ» (ت: ٥٣٨هـ) أَشْعَرِيٌّ مُتَعَصِّبٌ، مُثِيْرٌ لِلْفِتْنَةِ، كَثِيْرُ الشَّغْبِ لأَهْلِ الحَدِيْثِ، أُخْرِجَ بِسَبَبِ ذٰلِكَ مِنْ «بَغْدَادَ» مَرَّتَيْنِ، قَالَ الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ: «وَكَانَ يَتَكَلَّمُ بِمَذْهَبِ الأَشْعَرِيِّ فَثَارَتِ الحَنَابِلَةُ، فَأَمَرَ المُسْتَرْشِدُ بِإِخْرَاجِهِ، فَلَمَّا وَلِيَ المُقْتَفِي رَجَعَ إِلَىٰ «بَغْدَادَ» وَعَادَ فَعَادَتِ الفِتَنُ فَأَخْرَجُوْهُ إِلَىٰ بَلَدِهِ».

وَيُسْتَدْرَكُ عَلَىٰ المُؤَلِّفِ ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ فِي وَفَيَاتِ سَنَةَ (٥٢١هـ):

78 ـ عَبْدُالجَبَّارِ بنُ إِبْرَاهِيْمَ بن عَبْدِالوَهَّابِ بنِ مَنْدَه، وَالِدُهُ مَذْكُوْرٌ فِي طَلَبَةِ القَاضِي أَبِي يَعْلَىٰ، وَهُوَ مَذْكُوْرٌ فِي مَشْيَخَةِ ابنِ الجَوْزِيِّ (١٢٠) (الشَّيْخُ التَّاسِعُ وَالثَّلاَثُوْنَ).

(٢) المُنْتَظَمُ (١٠/٦، ٧)، وَتَارِيْخُ الإِسْلامِ (٩).

بِالقُرْآنِ، فَطِيْفَ بِهِ البَلَدُ، وَنُوْدِيَ عَلَيْهِ، وَهَمَّتِ العَامَّةُ بِإِحْرَاقِهِ[١]، وَظَهَرَ الشَّيْخُ عَبْدُالقَادِرِ، وَجَلَسَ لِلْوَعْظِ[٢]، وَعَكَفَ النَّاسُ عَلَيْهِ، وَانْتَصَرَ بِهِ أَهْلُ السُّنَّةِ رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَىٰ.

٧٦ ـ **مُوسَىٰ بنُ أَحْمَدَ**[٢] بنِ مُحَمَّدٍ النَّشَادِرِيُّ[٣]، الفَقِيْهُ، أَبُو القَاسِمِ.

كَانَ يَذْكُرُ أَنَّهُ مِنْ أَوْلَادِ أَبِي ذَرٍ الغِفَارِيُّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ. سَمِعَ الحَدِيْثَ الكَثِيْرَ، وَقَرَأَ بِالرِّوَايَاتِ، وَتَفَقَّهَ عَلَىٰ أَبِي الحَسَنِ بنِ الزَّاغُوْنِيِّ[٤]، وَنَاظَرَ.

قَالَ ابنُ الجَوْزِيُّ: رَأَيْتُهُ يَتَكَلَّمُ كَلَامًا حَسَنًا.

تُوُفِّيَ رَابِعَ رَجَبٍ سَنَةَ اثْنَتَيْنِ وَعِشْرِيْنَ وَخَمْسِمَائَةٍ، وَدُفِنَ بِمَقْبَرَةِ الإِمَامِ أَحْمَدَ بِـ«بَابِ حَرْبٍ» رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَىٰ، وَقَالَ غَيْرُهُ: تُوُفِّيَ لَيْلَةَ الخَمِيْسِ خَامِسَ رَجَبٍ، وَذَكَرَ ابنُ القَطِيْعِيِّ: أَنَّهُ سَمِعَ مِنْ أَبِي مَنْصُوْرٍ الخَازِنِ، وَأَنَّهُ كَمَّلَ «التَّعْلِيْقَةَ» وَنَاظَرَ، وَتَبَصَّرَ فِي المَذْهَبِ.

---

(١) الخَبَرَانِ فِي المَصْدَرَيْنِ السَّابِقَيْنِ.

(٢) ٧٦ ـ **أَبُوالقَاسِمِ النَّشَادِرِيُّ (؟ ـ ٥٢٢هـ)**:

أَخْبَارُهُ في: مُخْتَصَر الذَّيْلِ عَلَىٰ طَبَقَاتِ الحَنَابِلَةِ لابْنِ نَصْرِ اللهِ (ورقة: ١٩)، وَالمَقْصَدِ الأَرْشَدِ (٣/ ٦)، وَالمَنْهَجِ الأَحْمَدِ (٣/ ١٠٥)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ٢٤١). وَيُرَاجعُ: المُنْتَظَمُ (١/ ١٠)، وَتَارِيْخُ الإِسْلامِ (٧٩)، والشَّذَرَاتُ (٤/ ٦٦) (٦/ ١٠٩).

(٣) في (أ): «النَّشَاذِرِيُّ» تَصْحِيْفٌ، وَفِي المُنْتَظَمِ: «السَّامري» تَحْرِيفٌ ظَاهِرٌ، وَلَمْ تَرِدْ هَـٰذِهِ النِّسْبَةِ فِي كُتُبِ الأَنْسَابِ المَشْهُوْرَةِ؟!.

(٤) في (ط) الفقي: «الزَّغُوانِيُّ» تَحْرِيْفٌ أَوْ خَطَأُ طِبَاعَةٍ.

قُلْتُ : أَظُنُّهُ مَاتَ شَابًّا ؛[١] فَإِنَّ شَيْخَهُ ابْنَ الزَّاغُونِيِّ عَاشَ بَعْدَهُ مُدَّةً .

---

(١) في «تَارِيْخِ الإِسْلامِ» : «مَاتَ شابًّا» دُوْنَ ظَنٍّ .

وَلَمْ يَذْكُرِ المُؤَلِّفُ فِي وَفِيَاتِ سَنَةِ (٥٢٣هـ) أَحَدًا ، وَفِيْهَا :

79 ـ عَلِيُّ بنُ مُحَمَّدِ بنُ عَلِي بنُ مُحَمَّد بنُ مُوْسَىٰ الخَيَّاطُ وَلَدُ أَبِي بَكْرٍ المُقْرِىءُ المَشْهُوْرُ (ت : ٤٦٧هـ) الَّذِي تَقَدَّمَ ذِكْرُهُ رَقَم (٧) ، وَعَلِيٌّ هَـٰذا ذَكَرَهُ ابن النَّجَّار فِي ذَيْلِ تَارِيْخِ بَغْدَاد (٤/ ١١) وَقَالَ : «مَنْ أَهْلِ «بَابِ البَصْرَة» وَمِنْ أَوْلَادِ المُحَدِّثِيْنَ ، تَقَدَّمَ ذِكْرُ وَالِدِهِ ، . . . » . وَذَكَرَ أَخْبَارَهُ . وَيُرَاجعُ : مُعْجَمُ ابنِ عَسَاكِرٍ (٢/ ٧٤٧) .

80 ـ وَعُمَرُ بنُ إِبْرَاهِيْمَ بنِ الحُسَيْنِ بن عِيْسَىٰ ، أَبُو القَاسِمُ الطِّيْبِيُّ . ذَكَرَهُ ابنُ النَّجَّارِ فِي ذَيْلِ تَارِيْخِ بَغْدَادَ (٥/ ٤) وَقَالَ : «مِنْ سَاكِنِي «بَابِ الأَزَجِ» قَرَأَ الفِقْهَ عَلَىٰ أَبِي الخَطَّابِ مَحْفُوظ بنِ أَحْمَد الكَلْوَذانِيِّ ، وَعَلَّق عَنْهُ «مَسَائِلَ الخِلَافِ» وَذَكَرَ مَوْلِدَهُ سَنَةَ تِسْعٍ وَسَبْعِيْنَ وَأَرْبَعِمَائَةَ ، وَدُفِنَ بِـ«بَابِ حَرْبٍ» وَهُوَ وَالِدُ «تَمَنِّي» وَالِدَةِ أَحْمَدَ وَتَمِيْمِ ابْنَي البَنْدَنِيْجِيِّ .

وَلَمْ يَذْكُرِ المُؤَلِّفُ ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ فِي وَفِيَاتِ سَنَةِ (٥٢٤هـ) أَحَدًا ، فِيْهَا :

81 ـ أَحْمَدُ بنُ عبدِاللهِ بنِ أَحْمَدَ بن عَبْدِالمَلِكِ بنِ رَضْوَان ، أَبُو نَصْرٍ البَغْدَادِيُّ المَرَاتِبِيُّ ، سَبَقَ اسْتِدْرَاكُ أَخِيْه عبْدِالمَلِكِ في وَفَيَاتِ سَنَة (٥٠٦هـ) . أَخْبَارُ أَحْمَدُ في مُعْجَمِ ابنِ عَسَاكِرٍ (١/ ٤٣) ، وَسِيَرِ أَعْلامِ النُّبَلاءِ (١٩/ ٣٥٠) ، وَتَارِيْخِ الإِسْلامِ (٨٩) . . . وَغَيْرِهَا . وَذَكَرَهُ الحَافِظُ السِّلَفِيُّ في «المَشْيَخَةِ البَغْدَادِيَّة» .

82 ـ ثَعْلَبُ بنُ جَعْفَرِ بنِ السَّرَّاج ، تَقَدَّم ذِكْرُ وَالِدِهِ فِي وَفَيَاتِ سَنَةَ (٥٠٠هـ) وَذَكَرْنَا في هَامِشِ تَرْجَمَةِ وَالِدِهِ مَصَادِرَ تَرْجَمَتِهِ ، كَمَا ذَكَرْنَا أَخَاهُ أَبَاالرِّضَا غَالِبَ بنَ جَعْفَرٍ ، وَابْنُهُ غَالِبُ بنُ ثَعْلَبٍ (ت : ٥٨٦ هـ) سَيَأْتِي اسْتِدْرَاكُهُ فِي مَوْضِعِهِ إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَىٰ ، فَلْيُرَاجِعْ مَنْ شَاءَ ذٰلِكَ هُنَاكَ ، رَحِمَهُم الله تَعَالَىٰ .

83 ـ وَأَحْمَدُ بنُ مُحَمَّدِ عَبْدِالوَاحِدِ بنِ الحَسَنِ بنِ زُرَيْق الشَّيْبَانِيُّ البَغْدَادِيُّ القَزَّازُ ، أَخْبَارُهُ في : مُعْجَمِ ابنِ عَسَاكِرٍ (١/ ١٠٣) ، وَتَارِيْخِ الإِسْلامِ (٨٩) وأَسْقَطَ وَالِدَهُ مُحَمَّدًا .

=

. . . .

= وَلَمْ يَذْكُرِ المُؤَلِّفُ ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ في وَفَيَاتِ سنة (٥٢٥هـ) أَحَدًا، وَفِيْهَا:

84 ـ عَبْدُاللهِ بنُ مُحَمَّدِ بنِ نَجَا بن عَلِيِّ بنِ مُحَمَّدِ بنِ شَاتِيْلٍ، أَبُو مُحَمَّدٍ المَرَاتِبِيُّ الدَّبَّاسُ، وَالِدُ أبي الفَتْحِ عُبَيْدِاللهِ (ت: ٥٨١هـ) يَأْتِي في اسْتِدْرَاكِنَا إنْ شَاءَ اللهُ، وَتقَدَّمَ ذِكْرُ أَخِيْهِ عَبْدِالرَّحْمَـٰنِ بنِ مُحَمَّدٍ في اسْتِدْرَاكِنَا عَلَىٰ وَفَيَاتِ سَنَةِ (٥١٤هـ) وَابْنُ أَخِيْهِ حَمْدُ بنُ عَبْدُالرَّحْمَـٰنِ (ت: ٥٤٨هـ) ذَكَرَهُ المُؤَلِّفُ في مَوْضِعِه، وَلَمْ يَذْكُرْ أَحَدًا سِوَاهُ مِنْ أَهْلِ بَيْتِهِ. وَهَلْ هُوَ أَحْمَدُ أَوْ حَمَدُ يُحَقَّقُ فِي مَوْضِعِهِ إنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَىٰ.

85 ـ وَعَبْدُالبَاقِي بنُ عَامِرِ بنِ زَيْدٍ، أَبُوالمَجْدِ الأَنْصَارِيُّ الهَرَوِيُّ، سِبْطُ شَيْخُ الإِسْلَامِ أَبِي إِسْمَاعِيْلَ. قَالَ الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ: «وَاعِظٌ، حَسَنُ الإِيْرَادِ، بَارِزُ العَدَالَةِ، نَبِيْلٌ، عَالِمٌ، سَمِعَ جَدَّهُ. . . وأَمْلَىٰ مَجْلِسًا بِجَامِعِ المَنْصُوْرِ». أَخْبَارُهُ في: المُنْتَخَبِ مِنْ مُعَجَمِ شُيُوْخِ السَّمْعَانِيِّ (٢/ ١٠٣٩)، وَالتَّحْبِيْرِ لَهُ (١/ ٤١٩)، وَالمُنْتَخَبِ مِنْ السِّيَاقِ (٣٦٣)، وَتَارِيْخِ الإِسْلَام (١٣٣). . . وَغَيْرِهَا.

86 ـ وَعَلِيُّ بنُ طَاهِرٍ البَغْدَادِيُّ، المَغَازِلِيُّ، ذَكَرَهُ الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ فِي تَارِيْخِ الإِسْلَامِ (١٣٣) عَنِ المُبَارَكِ بنِ كَامِلٍ، قَالَ: عَمُّ وَالِدَتِي. وَالمُبَارَكُ بنُ كَامِلٍ (ت: ٥٤٣هـ) حَنْبَلِيٌّ ذَكَرَهُ المُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعِهِ. كَمَا سَيَأْتِي، وَهُوَ مِنْ بَيْتِ عِلْمٍ كَبِيْرٍ.

87 ـ هِبَةُ اللهِ بنُ مُحَمَّدِ بنِ عَبْدِالوَاحِدِ بنِ حَمْدِ بنِ العبَّاسِ بنِ الحُصَيْنِ، أَبُوالقَاسِمِ الشَّيْبَانِي الهَمَذَانِيُّ، ثمَّ البَغْدَادِيُّ، المُحَدِّثُ الكَبِيْرُ، وَصَفَهُ الحَافِظُ العِرَاقِيُّ بـ«مُسْنِدُ العِرَاقِ»، وَقَالَ ابنُ الجَوْزِيِّ: «وَعُمِّرَ حَتَّىٰ صَارَ أَسْنَدَ أَهْلِ عَصْرِهِ، وَكَانَ ثِقَةً صَحِيْحَ السَّمَاعِ». وَآخِرُ أَصْحَابِهِ عُمَرُ بنُ طَبَرْزَدَ (ت: ٦٠٧هـ).

اسْتَدْرَكَهُ أَحَدُ الفُضَلَاءِ عَلَىٰ هَامِشِ نُسْخَةِ البَسَّامِ في عُنَيْزَةَ، وَهِيَ نُسْخَة جَيِّدَةٌ لَـٰكِنَّها غَيْرُ مُعْتَمَدَةٍ في الأُصُوْلِ. أَخْبَارُهُ كَثِيْرَةٌ، وَشُهْرَتُهُ عِنْدَ أَهْلِ الحَدِيْثِ طَبَّقَتِ الآفَاقَ مِنْهَا فِي المُنْتَظَمِ (١٠/ ٢٤)، وَمَشْيَخَةِ ابنِ الجَوْزِيِّ (٥٣)، وَمُعْجَمِ ابنِ عَسَاكِرِ

٧٧ ـ **مُحَمَّدُ بنُ مُحَمَّدِ**(١) بنِ الحُسَيْنِ بنِ مُحَمَّدِ بنِ الفَرَّاءِ، القَاضِي الشَّهِيْدُ، أَبُو الحُسَيْنِ، ابنِ شَيْخِ المَذْهَبِ، القَاضِي أَبِي يَعْلَىٰ.

= (٢/ ١٢٢٢)، وَسِيَرِ أَعْلاَمِ النُّبَلاَءِ (١٩/ ٥٣٦)، وَشَذَرَاتِ الذَّهَبِ (٤/ ٧٧). وَكَانَ أَبُوْهُ **مُحَمَّدُ بنُ عَبْدِالوَاحِدِ** مِنْ أَهْلِ العِلْمِ والفَضْلِ (ت: ٤٦٩هـ). وَلَهُ أَخَوانِ مِنْ أَهْلِ العِلْمِ والفَضْلِ أَيْضًا: أَحَدُهُمَا: **عَبْدُالوَاحِدِ بنُ مُحَمَّدِ بنِ عَبْدِالوَاحِدِ**، أَبُوغَالِبٍ (ت: ٤٦٩هـ). ذَكَرَهُ ابنُ النَّجَّارِ في ذَيْلِ تَارِيْخِ بَغْدَادَ (١/ ٢٩٢)، وَذَكَرَ وَفَاتَهُ سَنَةَ سَبْعٍ وَعِشْرِيْنَ وأَرْبَعِمَائَةِ قَالَ: «بَعْدَ أَبِيْهِ بِشَهْرٍ وَاحِدٍ، وَأَحَدَ عَشَرَ يَوْمًا» وَهَـٰذَا لاَ يُمْكِنُ أَنْ يَكُونَ؛ لأَنَّ أَخَاهُ هِبَةَ اللهِ وُلِدَ سَنَةَ اثْنَتَيْنِ وَثلاثِيْنَ؟! . فَلاَبُدَّ أَنَّ فِي العِبَارَةِ خَلَلاً.

وَالآخَرُ: **أَبُوالفَرَجِ الحُصَيْنُ**. قَالَ ابنُ النَّجَّارِ في تَرْجَمَةِ عَبْدالواحد: سَمِعَ مِنْ أَخَوَيْهِ أَبِي القَاسِمِ هِبَةُ اللهِ، وَأَبِي الفَرَجِ الحُصَيْنُ. وَلَمْ أَقِفْ الآنَ عَلَىٰ أَخْبَارِهِ. وَحَفِيْدُ أَخِيْهِ: وَاسْمُهُ عَبْدُالوَاحِدِ بنُ مَسْعُودِ بنِ عَبْدِالوَاحِدِ، مَجْدُ الدِّيْنِ، أَبُوغَالِبٍ (ت: ٥٩٧هـ) ذَكَرَهُ الحَافِظُ ابنُ النَّجَّارُ في ذَيْلِ تَارِيْخِ بَغْدَادَ (١/ ١٠٣) وكَانَ كَاتِبًا بَلِيْغًا، خَدَمَ المُلُوْكَ وَالسَّلاطِين في العِرَاقِ والشَّام وَمِصْرَ، وَأَقَامَ بِـ«حَلَبَ» وَفِيْهَا وَفَاتُهُ، وَكَانَتْ بَيْنَهُ وَبين العِمَادِ الأَصْبَهَانِيِّ الكاتِبِ صَدَاقَةٌ كَمَا فِي خَرِيْدَة القَصْرِ (٢/ ٢٧١).

(١) ٧٧ ـ **القَاضِي أَبُوالحُسين بن أبي يَعْلَىٰ** (٤٥١ ـ ٥٢٦هـ):

مُؤَلِّفُ «الطَّبَقَاتِ» ذَكَرْتُ أَخْبَارَهُ مُفَصَّلَةً فِي مُقَدِّمَةِ كِتَابِهِ المَذْكُورِ. أَخْبَارُهُ فِي: مَنَاقِبِ الإِمَامِ أَحْمَدَ (٦٣٧)، وَمُخْتَصَرِ الذَّيْلِ عَلَىٰ طَبَقَاتِ الحَنَابِلَةِ لابنِ نَصْرِ اللهِ (ورقة: ١٩)، وَالمَقْصَدِ الأَرْشَدِ (٢/ ٤٩٩)، وَالمَنْهَجِ الأَحْمَدِ (٣/ ١٠٦)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدُّرُّ المُنَضَّدِ» (١/ ٢٤١). وَيرَاجعُ: مُعْجَمُ ابنِ عَسَاكِرِ (٢/ ١٠٢٨)، وَالمُنْتَظَمُ (١٠/ ٢٩)، وَالتَّقْيِيْدُ (١/ ١٠٤)، وَسِيَرُ أَعْلامِ النُّبَلاءِ (١٩/ ٦٠١)، وَالعِبَرُ (٤/ ٦٩)، وَالوَافِي بالوَفَيَاتِ (١/ ١٥٩)، وَمِرْآةُ الجِنَانِ (٣/ ٢٥١)، وَمِرْآةُ الزَّمَانِ (٨/ ٨٨)، وَالبِدَايَةُ وَالنِّهَايَةُ (١٢/ ٢٠٤)، وَنُزْهَةُ العُيُوْنِ (٢/ ورقة: ٤٠٤)، وَالشَّذَرَاتُ (٤/ ٧٩) (٦/ ١٣).

وُلِدَ لَيْلَةَ نِصْفِ شَعْبَانَ سَنَةَ إِحْدَىٰ وَخَمْسِينَ وَأَرْبَعِمَائَةَ. وَقَرَأَ بِبَعْضِ الرِّوَايَاتِ عَلَىٰ أَبِي بَكْرٍ الخَيَّاطِ[(١)]، وَسَمِعَ الحَدِيْثَ مِنْ أَبِيْهِ، وَعَبْدِالصَّمَدِ ابنِ المَأْمُوْنِ، وَأَبَوي الحُسَيْنِ بنِ المُهْتَدِيْ، وَابْنِ النَّقُّوْرِ، وَأَبِي بَكْرٍ الخَطِيْبِ، وَالعَاصِمِيِّ، وَطَبَقَتِهِمْ. وَتُوُفِّي وَالِدُهُ وَهُوَ صَغِيْرٌ[(٢)]، فَتَفَقَّهَ عَلَىٰ الشَّرِيْفِ أَبِي جَعْفَرٍ، وَبَرَعَ فِي الفِقْهِ، وَأَفْتَىٰ، وَنَاظَرَ، وَكَانَ عَارِفًا بِالمَذْهَبِ، مُتَشَدِّدًا فِي السُّنَّةِ، وَلَهُ تَصَانِيْفُ كَثِيْرَةٌ فِي الفُرُوْعِ وَالأُصُوْلِ، وَغَيْرِ ذٰلِكَ، مِنْهَا:

---

(١) قَالَ فِي تَرْجَمَتِهِ فِي الطَّبَقَاتِ (٣/ ٤٣٢، ٤٣٣): «قَرَأْتُ عَلَيْهِ خَتْمَتَيْنِ لِنَافِعٍ؛ إِحْدَاهُمَا: مِنْ طَرِيْقِ الحُلْوَانِيِّ وَأَبِي نَشِيْطٍ... وَسَاقَ سَنَدَهُ إِلَىٰ نَافِعٍ فِيْهِمَا، ثُمَّ قَالَ: «وَكَانَ خَتْمِي عَلَيْهِ فِي ذِي الحِجَّةِ سَنَةَ أَرْبَعٍ وَسِتِّيْنَ وَأَرْبَعِمَائَةَ، وَكَانَ شَيْخِي قَرَأَ بِهَا فِي المُحَرَّمِ سَنَةَ أَرْبَعِمَائَةَ. **وَالخَتْمَةُ الثَّانِيَةُ**: مِنْ طَرِيْقِ إِسْمَاعِيْلَ بنِ جَعْفَرٍ بِضَمِّ المِيْمَاتِ فِي جَمِيْعِ القُرْآنِ، وأَخْبَرَنِي أَنَّهُ قَرَأَ بِهَا عَلَىٰ أَبِي الحَسَنِ السُّوْسَنْجَرْدِيِّ فِي سَنَةِ أَرْبَعِمَائَةَ..» وَسَاقَ سَنَدًا إِلَىٰ نَافِعٍ قَالَ: «وَكَانَ فَرَاغِي مِنْ هٰذِهِ الخَتْمَةِ فِي المُحَرَّمِ سَنَةَ خَمْسٍ وَسِتِّيْنَ وأَرْبَعِمَائَةَ».

(٢) يَظْهَرُ أَنَّه بَعْدَ مَوْتِ أَبِيْهِ كَفَلَهُ جَدُّهُ لأُمِّهِ جَابِرُ بنُ يَاسِيْنَ الحِنَّائِيُّ، العُكْبَرِيُّ، العَطَّارُ (ت: ٤٦٤هـ)، وَأَنَّهُ عَاشَ فِي كَنَفِ أَخْوَالِهِ الَّذِيْنَ عَرَفْنَا مِنْهُم عَبْدَاللهِ بنَ جَابِرٍ (ت: ٤٩٣هـ)، ومُحَمَّدُ بنُ جَابِرٍ. وَكَانَا مِنَ العُلَمَاءِ، ولاَشكَّ أَنّه أَفَادَ مِنْ أَخْوَالِ أُمِّهِ مِنْهُمْ: عَلِيُّ بنُ أَحْمَدَ بنِ مُحَمَّدٍ، أَبُوالقَاسِمِ البُنْدَارُ البُسْرِيُّ (ت: ٤٧٤) وابْنُه الحُسَيْنُ بنُ عَلِيِّ بنِ أَحْمَدَ (ت: ٤٩٧هـ) وَقَدْ أَسْنَدَ عَنِ الأَوَّلِ في «الطَّبَقَاتِ» وَوَصَفَهُ بـ«خَالي» وَ«خَالِ أُمِّي» وَهُمَا مِنْ كِبَارِ المُحَدِّثِيْنَ بـ«بَغْدَادَ» في زَمَنِهِمَا، وَلَهُمَا ذِكْرٌ وأَخْبَارٌ. وَقد كَتَبَ لَهُ وَالِدُهُ وَلأَخِيْهِ أَبِي القَاسِمِ إِجَازَةً، بِطَلَبِ خَالِهِمَا عَبْدِاللهِ بن جَابِرِ بنِ يَاسِيْن.

«المَجْمُوْعُ فِي الفُرُوْعِ» «رُؤوْسُ المَسَائِلِ» «المُفْرَدَاتِ فِي الفِقْهِ» «التَّمَامُ لِكِتَابِ الرِّوَايَتَيْنِ وَالوَجْهَيْنِ»[١] الَّذِي لأَبِيْهِ «المُفْرَدَاتُ فِي أُصُوْلِ الفِقْهِ» «طَبَقَاتُ الأَصْحَابِ»[٢] «إِيْضَاحُ الأَدِلَّةِ فِي الرَّدِّ عَلَىٰ الفِرَقِ الضَّالَّةِ المُضِلَّةِ» «الرَّدُّ عَلَىٰ زَائِغِي الاعْتِقَادَاتِ فِي مَنْعِهِمْ مِنْ سَمَاعِ الآيَاتِ» «شَرَفُ الاتِّبَاعِ وَسَرَفُ الابْتِدَاعِ» «تَنْزِيْهُ مُعَاوِيَةَ بنِ أَبِي سُفْيَانَ» «المُقْنِعُ فِي النِّيَّاتِ» «المِفْتَاحُ فِي الفِقْهِ».

وَقَرَأَ عَلَيْهِ جَمَاعَةٌ، مِنْهُمْ: الشَّيْخُ عَبْدُالمُغِيْثِ الحَرْبِيِّ، وَغَيْرُهُ. وَحَدَّثَ، وَسَمِعَ مِنْهُ خَلْقٌ كَثِيْرٌ مِنَ الأَصْحَابِ وَغَيْرِهِمْ، مِنْهُمْ: ابنُ نَاصِرٍ، وَمَعْمَرُ بنُ الفَاخِرِ، وَابنُ الخَشَّابِ، وَأَبُوالحُسَيْنِ البَرَانْدَسِيُّ الفَقِيْهُ، وَالجُنَيْدُ ابنُ يَعْقُوْبَ الجِيْلِيُّ الفَقِيْهُ، وَحَدَّثَا عَنْهُ، وَعَبْدُالغَنِيِّ بنُ الحَافِظِ أَبِي العَلاَءِ الهَمَذَانِيِّ، وَأَبُونُجَيْحٍ مَحْمُوْدُ بنُ أَبِي المُرَجَّىٰ الأَصْبَهَانِيُّ الحَنْبَلِيُّ، وَعَبْدُالوَهَّابِ ابنُ أَبِي حَبَّةَ[٣]، وَيَحْيَىٰ بنُ بَوْشٍ، وَحَدَّثَ عَنْهُ أَيْضًا: عَلِيُّ ابنُ المُرَجِّبِ البَطَائِحِيُّ، وَالمُبَارَكُ بنُ الطَّبَّاخِ، وَابْنُ الخُرَيْفِ، وَابنُ عَسَاكِرٍ الحَافِظُ، وَبالإِجَازَةِ أَبُومُوْسَىٰ المَدِيْنِيُّ، وَابْنُ كُلَيْبٍ.

وَكَانَ لِلقَاضِي أَبِي الحُسَيْنِ بَيْتٌ فِي دَارِهِ بِـ«بَابِ المَرَاتِبِ» يَبِيْتُ فِيْهِ

---

(١) نُشِرَ فِي دَارِ العَاصِمَةِ فِي الرِّيَاضِ سَنَةَ (١٤١٤هـ).

(٢) طُبِعَ عِدَّةُ طَبَعَاتٍ آخِرُهَا سَنَةَ (١٤١٩هـ) بِتَحْقِيْقِ وَتَعْلِيْقِ الفَقِيْرِ إِلَىٰ اللهِ تَعَالَىٰ أَرْجُو اللهَ جَلَّتْ قُدْرَتُهُ أَنْ يَنْفَعَ بِهِ.

(٣) في (ط) بطبعتيه: «جسد» تَحْرِيْفٌ ظَاهِرٌ، وَعَبْدُالوَهَّابِ بنُ أَبِي حَبَّةَ (ت: ٥٨٨هـ) وَرَجَّحْتُ أَنَّهُ حَنْبَلِيٌّ فَاسْتَدْرَكْتُهُ فِي وَفَيَاتِهَا.

وَحْدَهُ، فَعَلِمَ بَعْضُ مَنْ كَانَ يَخْدِمُهُ وَيَتَرَدَّدُ إِلَيْهِ بِأَنَّ لَهُ مَالاً، فَدَخَلُوا عَلَيْهِ لَيْلاً، وَأَخَذُوا المَالَ وَقَتَلُوْهُ لَيْلَةَ الجُمُعَةِ ـ لَيْلَةَ عَاشُوْرَاءَ ـ سَنَةَ سِتٍّ وَعِشْرِيْنَ وَخَمْسِمَائَةَ، وَصُلِّيَ عَلَيْهِ يَوْمَ السَّبْتِ حَادِي عَشَرَ المُحَرَّمِ، وَدُفِنَ عِنْدَ أَبِيْهِ بِمَقْبَرَةِ «بَابِ حَرْبٍ»، وَكَانَ يَوْمًا مَشْهُوْدًا، وَقَدَّرَ اللهُ ظُهُوْرَ قَاتِلِيْهِ، فَقُتِلُوا كُلُّهُمْ.

أَخْبَرَنَا أَبُو الفَتْحِ المَيْدُوْمِيُّ بِـ«مِصْرَ» (أَنَـا) أَبُو الفَرَجِ الحَرَّانِيُّ (أَنَـا) أَبُوعَلِيٍّ ضِيَاءُ بنُ أَحْمَدَ بنِ الحَسَنِ النَّجَّارُ (أَنَـا) القَاضِي أَبُو[1] يَعْلَىٰ (أَنَـا) أَبُو الغَنَائِمِ عَبْدُالصَّمَدِ بنُ المَأْمُوْنِ (أَنَـا) أَبُو القَاسِمِ بنُ حَبَابَةَ (ثَـنَا) أَبُو القَاسِمِ البَغَوِيُّ (ثَـنَا) أَبُو الرَّبِيْعِ الزَّهْرَانِيُّ (ثَـنَا) جَعْفَرُ بنُ سُلَيْمَانَ، عَنْ أَبِي عِمْرَانَ الجَوْنِيِّ، عَنْ أَنَسٍ قَالَ: «**وُقِّتَ لَنَا فِي قَصِّ الشَّارِبِ وَتَقْلِيْمِ الأَظْفَارِ وَنَتْفِ الإِبِطِ وَحَلْقِ العَانَةِ: أَنْ لاَ يُتْرَكَ أَكْثَرُ مِنْ أَرْبَعِيْنَ لَيْلَةً**» أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ[2].

نَقَلْتُ مِنْ خَطِّ القَاضِي أَبِي الحُسَيْنِ فِي «مُفْرَادَاتِهِ فِي الأُصُوْلِ»: اخْتَلَفَتِ الرِّوَايَةُ عَنْ أَحْمَدَ هَلْ يَصِحُّ الاسْتِثْنَاءُ[3] فِي اليَمِيْنِ[3] بِاللهِ؟ فَقَالَ: مَعَ انْقِطَاعِ يَمِيْنِهِ عَلَىٰ رِوَايَتَيْنِ.

إِحْدَاهُمَا: يَصِحُّ، وَإِنْ كَانَ مُنْقَطِعًا، وَهِيَ مَذْهَبُ عَبْدِاللهِ بنِ عَبَّاسٍ.

وَالرِّوَايَةُ الثَّانِيَةُ: لاَ يَصِحُّ الاسْتِثْنَاءُ، اخْتَارَهَا الخِرَقِيُّ وَالوَالِدُ، وَبِهَا

---

(١) في (ط) الفقي: «أبي».

(٢) رقم (٢٥٨) في (الطَّهَارَةِ) «بَابُ خِصَالِ الفِطْرَةِ» مِنْ حَدِيْثِ أَنَسِ بنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ. عَنْ هَامِشِ «المَنْهَجِ الأَحْمَدِ».

(٣) ـ (٣) ساقط من (أ).

قَالَ أَكْثَرُهُمْ.

وَجْهُ الأُوْلَىٰ: أَنَّ النَّسْخَ وَالتَّخْصِيْصَ يَجُوْزُ أَنْ يَتَأَخَّرَا، فَكَذٰلِكَ الاسْتِثْنَاءُ.

وَوَجْهُ الثَّانِيَةِ: أَنَّ الاسْتِثْنَاءَ يُجْرِي مُجْرَىٰ الشَّرْطِ؛ لأَنَّهُ إِذَا انْفَصَلَ عَمَّا قَبْلَهُ لَمْ يُفِدْ، أَلاَ تَرَىٰ أَنَّهُ إِذَا قَالَ: اضْرِبْ زَيْدًا، أَوْ أَعْطِهِ دِرْهَمًا، ثُمَّ قَالَ بَعْدَ يَوْمٍ، إِذَا قَامَ أَوْ أَكَلَ لَمْ يُفِدْ ذٰلِكَ، وَلَمْ يَكُنْ شَرْطًا كَذٰلِكَ فِي اليَمِيْنِ؟ هٰذَا لَفْظُهُ بِحُرُوْفِهِ، وَهُوَ ظَاهِرٌ فِي أَنَّ الرِّوَايَةَ الأُوْلَىٰ كَمَا حَكَىٰ عَنِ ابنِ عَبَّاسٍ مِنْ صِحَّةِ الاسْتِثْنَاءِ، فِي اليَمِيْنِ، وَإِنْ طَالَ الفَصْلُ. وَلاَ أَعْلَمُ أَحَدًا مِنَ الأَصْحَابِ حَكَىٰ ذٰلِكَ عَنْ أَحْمَدَ.

٧٨ ـ **عَلِيُّ بنُ الحَسَنِ الدَّوَاحِيُّ**،[1] أَبُو الحَسَنِ الوَاعِظُ، تَفَقَّهَ عَلَىٰ أَبِي الخَطَّابِ

---

(١) ٧٨ ـ **أَبُو الحَسَنِ الدَّوَاحِيُّ** (؟ ـ ٥٢٦):

أَخْبَارُهُ فِي: مُخْتَصَرِ الذَّيْلِ عَلَىٰ طَبَقَاتِ الحَنَابِلَةِ لابنِ نَصْرِ اللهِ (وَرَقَة: ١٩)، وَالمَقْصَدِ الأَرْشَدِ (٢/ ٢٢٢)، وَالمَنْهَجِ الأَحْمَدِ (٣/ ١٠٨)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ٢٤٢). وَيُرَاجَعُ: الشَّذَرَات (٤/ ٧٩) (٦/ ١٣١).

يَقُوْلُ الفَقِيْرُ إِلَىٰ اللهِ تَعَالَىٰ عَبْدُالرَّحْمـٰنِ بنُ سُلَيْمَان العثيمين ـ عفاالله عنه ـ: هٰكَذَا فِي جَمِيْعِ النُّسَخِ المُعْتَمَدَةِ فِي التَّحْقِيقِ وغَيرِ المُعْتَمَدَةِ، وَهٰكَذَا أَيْضًا فِي طَبْعَتي الكِتَابِ، ومَصَادِرِ التَّرْجَمَةِ المَذْكُوْرَةِ؛ لأَنَّ الجَمِيْعَ نَقَلَ عَنِ ابنِ رَجَبٍ، وَيَظْهَرُ أَنَّ المُؤَلِّفَ ابنَ رَجَبٍ ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ اخْتَصَرَ التَّرْجَمَةَ من «ذَيْلِ تَارِيْخِ بَغْدَادَ» لابنِ النَّجَّارِ (٣/ ٣٠٢) فَتحرَّفتْ عَلَيْهِ اللَّفْظَةُ، والَّذي في «الذَّيْلِ لابنِ النَّجَّارِ»: «الدَّوْلَعِيِّ» مَنْسُوْبٌ إِلَىٰ «الدَّوْلَعِيَّةِ» اسْمِ بَلْدَةٍ، وَالظَّاهِرُ أَنَّهُ هُوَ الصَّوَابُ و«الدَّوْلَعِيَّةِ» ذَكَرَهَا يَاقُوْتُ الحَمَوِيُّ فِي مُعْجَمِ البُلْدَانِ (٢/ ٥٥٣) فَقَالَ: «بِفَتْحِ أَوَّلِهِ، وَبَعْدَ الوَاوِ السَّاكِنَةِ لاَمٌ مَفْتُوْحَةٌ، وَعَيْنٌ مُهْمَلَةٌ؛ قَرْيَةٌ كَبِيْرَةٌ بَيْنَهَا وَبَيْنَ «المَوْصِلِ» يَوْمٌ وَاحِدٌ، عَلَىٰ سَيْرِ القَوَافِلِ مِنْ طَرِيْقِ «نِصِيْبِيْنَ».. » وَلَفْظَةُ=

. . . .

= «الدَّوْلَعِيِّ» إِذَا انْفَصَلَتْ اللاَّمُ عَنِ العَيْنِ تَحَرَّفَتْ إِلَىٰ الدَّوَاحِيِّ».

وَأَنَا أَنْقُلُ لَكَ مَا ذَكَرَهُ الحَافِظُ ابنُ النَّجَارِ في أَخْبَارِهِ لِمَزِيْدِ الفَائِدَةِ. قَالَ الحَافِظُ ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ: «عَلِيُّ بنُ الحَسَنِ بنِ عَلِيِّ بنِ أَحْمَدَ بنِ دانج (؟) بن حَمْدَانَ بن مُؤَمَّلِ بنِ زُهَيْرِ بنِ نُوْفَلِ بن حَارِثَةَ التَّغْلَبِيُّ، أَبُوالحَسَنِ الدَّوْلَعِيُّ الوَاعِظُ، تَفَقَّهَ عَلَىٰ أَبِي الخَطَّابِ الكَلْوَذَانِيِّ، وَكَانَ عَالِمًا بِالمَوَاقِيْتِ، قَدْ رَصَدَ النُّجوْمَ، وَعَانَاهَا وَعَرَفَ مَطَالِعَهَا وَمَغَارِبَهَا، وَلَهُ فِي ذَلِكَ كِتَابٌ سَمَّاهُ «المُرْشِدَ» سَمِعَهُ مِنْهُ الحَافِظُ أَبُوعَامِرٍ مُحَمَّدُ بنُ سَعْدُوْنَ العَبْدَرِيُّ، وَابْنُهُ أَبُوبَكْرٍ عَبْدُاللهِ، وَرَأَيْتُ بِخَطِّ أَبِي مُحَمَّدِ بنِ الخَشَّابِ عَلَىٰ وَجْهِ هَـٰذَا الكِتَابِ: هَـٰذَا أَبُوالحَسَنِ الدَّوْلَعِيُّ صَدِيْقُنَا، وَقَدْ أَوْقَفْتُهُ عَلَىٰ أَشْيَاءٍ وَوَافَقَ عَلَيْهَا، وَقَدْ ضَرَبَ فِي حَوَاشِي الكِتَابِ غَيْرَ مَوْضِعٍ بِخَطِّهِ. قَرَأْتُ فِي كِتَابِ أَبِي بَكْرٍ المُبَارَكِ بنِ كَامِلِ بنِ أَبِي غَالِبِ الخَفَّافِ بِخَطِّهِ قَالَ: مَاتَ عَلِيٌّ الدَّوْلَعِيُّ لَيْلَةَ الجُمُعَةِ خَامِس شَوَّالٍ سَنَةَ سِتٍّ وَعِشْرِيْنَ وَخَمْسِمَائَةَ، وَدُفِنَ بِـ«بَابِ حَرْبٍ» يَوْمَ الجُمُعَةِ».

(**فَائِدَة**): ويُنْسَبُ إِلَىٰ «الدَّوْلَعِيَّةِ» نَصْرُاللهِ بنُ مَنْصُوْرِ بنِ نَصْرِاللهِ بنِ مَنْصُوْرِ بنِ أَبِي البَرَكَاتِ بنِ مُحَمَّدِ بنِ عَبْدِالسَّلاَمِ، أَبُوالفَتْحِ التَّمِيْمِيَّ، من وَلَدِ الأَقْرَعِ بنِ حَابِسٍ الدَّوْلَعِيُّ الخَطِيْبُ المَنْعُوتُ بِـ«المُهَذَّبِ». . . » كَذَا ذَكَرَهُ الحَافِظُ الدِّمْيَاطِيُّ في «مُعْجَمِهِ» (٢) (ورقة: ١٧٩) وَقَالَ: «الدَّوْلَعِيَّةُ»: قَرْيَةٌ مِنْ عَمَلِ «المَوْصِلِ». . . » وأَنْشَدَ لَهُ:

سَلِ الوَمِيْضَ عَلَىٰ نَجْدٍ إِذَا ابْتَسَمَا ... يُخْبِرْكَ عَنْ ظَبَيَاتِ الجَزْعِ إِنْ عَلِمَا

وَاسْتَنْطِقِ الضَّالَ عَنْ سَرْبٍ تَكَنَّسَهُ ... بِالأَمْسِ وَاسْتَلِمَ البَانَاتِ وَالسَّلَمَا

وَارْبَعْ عَلَىٰ العَلَمِ الفَرْدِ الَّذِي نَصَبَتْ ... مِنْهُ الحُقُوْقُ لأَشْيَاعِ الهَوَى عَلَمَا

فَـثَـمَّ مَسْـرَحُ ظَـبْيٍ وَجْهُـهُ قَمَـرٌ ... إِذَا بَدَا فِي الدَّيَاجِي يَفْضَحُ الظُّلَمَا

وَلَهَا بَقِيَّةٌ. قَالَ الحَافِظُ الدِّمْيَاطِيُّ: وَأَنْشَدَنَا نَصْرُ بنُ مَنْصُوْرٍ، قَالَ أَنْشَدَنِي وَلَدِي أَبُواليُسْرِ مَنْصُوْرٌ لِنَفْسِهِ: . . . » وَأَوْرَدَ أَبْيَاتًا تَجِدُهُمَا هُنَاكَ. ثُمَّ قَالَ: «مَوْلِدُ المُهَذَّبِ سَنَةَ سِتٍّ وَسَبْعِيْنَ وَخَمْسِمَائَةَ، ومَوْلِدُ وَلَدِهِ سَنَةَ خَمْسَ عَشْرَةَ وَسِتِّمَائَةَ».

الكَلْوَذَانِيِّ، وَسَمِعَ مِنْهُ الحَدِيْثَ.

تُوُفِّيَ لَيْلَةَ الجُمُعَةِ خَامِسَ شَوَّالٍ سَنَةَ سِتٍّ وَعِشْرِيْنَ وَخَمْسِمَائَةَ، وَصُلِّيَ عَلَيْهِ مِنَ الغَدِ، وَدُفِنَ بِمَقْبَرَةِ «بَابِ حَرْبٍ».

٧٩ ـ **مُحَمَّدُ بْنُ الحُسَيْنِ** (١) بنِ عَلِيِّ بنِ إِبْرَاهِيْمَ بنِ عَبْدِاللهِ الشَّيْبَانِيُّ، الحَاجِّيُّ،

= (**فَائِدَةٌ أُخْرَىٰ**): يُنْسَبُ هَـٰذِهِ النِّسْبَةُ مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي الفَضْلِ بن زَيْدِ بنِ يَاسِيْنَ، جَمَالُ الدِّيْنِ الدَّوْلَعِيُّ، خَطِيْبُ جَامِعِ «دِمَشْقَ» (ت: ٦٣٥هـ) الَّذِي أَنْشَأَ المَدْرَسَةَ الدَّوْلَعِيَّةَ الشَّامِيَّةَ بـ«جيْرُوْنَ» وَهُوَ أَوَّلُ مَنْ ذَكَرَ بهَا الدَّرْسَ، ثُمَّ مِنْ بَعْدِهِ أَخُوْهُ شَرَفُ الدِّيْنِ، وَمِنْ بَعْدِهِ ابْنُ أَخِيْهِ شَمْسُ الدِّيْن...». يُرَاجَعُ: الأَعْلاَقُ الخَطِيْرَة (مَدِيْنَة دِمَشْق) (٢٣٤)، وَالدَّارِسُ فِي تَارِيْخِ المَدَارِسِ (١/ ٢٤٢). وَعَمُّ جَمَالِ الدِّيْنِ هَـٰذَا عَبْدُالمَلِكِ بنُ زَيْدٍ... (ت: ٥٩٨هـ) كَانَ مِن كِبَارِ العُلَمَاءِ، وَكَانَ خَطِيْبَ جَامِعِ «دِمَشْق» قَبْل ابْن أَخِيْهِ، لَهُ أَخْبَارٌ. وَهُم مِنَ الشَّافِعِيَّةِ. يُرَاجَعُ: سِيَرُ أَعْلاَمِ النُّبَلاءِ (٢١/ ٣٥٠)، وَطَبَقَات الشَّافِعِيَّة للسُّبْكِيِّ (٧/ ١٨٧).

وَيُسْتَدْرَكُ عَلَىٰ المُؤَلِّفِ ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ فِي وَفَيَاتِ سَنَةِ (٥٢٦هـ):

88 ـ **أَحْمَدُ بنُ عُبَيْدِاللهِ بنِ مُحَمَّدِ** بنِ عُبَيْدِاللهِ بنِ مُحَمَّدِ بنِ أَحْمَدَ، أَبُوالعِزِّ بنِ كَادِشٍ السُّلَمِيُّ، العُكْبَرِيُّ، البَغْدَادِيُّ. أَخْبَارُهُ فِي: المُنْتَظَمِ (١٠/ ٢٨)، وَمُعْجَمِ ابنِ عَسَاكِرِ (١/ ٤٨)، وَتَارِيْخِ الإِسْلام (١٤١)، وَسِيَرِ أَعْلامِ النُّبَلاءِ (١٩/ ٥٥٨)، وَعَدَّهُ السُّبكيُّ فِي الشَّافِعِيَّةِ وَذَكَرَهُ فِي طَبَقَاتِهِ الكُبْرَىٰ (٧/ ٨٧، ٢١٠). وَقَرِيْبُهُ: مُحَمَّدُ بنُ عَبْدِاللهِ بنِ مُحَمَّدِ بنِ أَحْمَدَ (ت: ٤٩٦هـ) وَلَعَلَّهُ جَدُّهُ، ذَكَرَهُ المُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعِهِ.

(١) ٧٩ ـ **أَبُوبَكْرٍ المَزْرَفِيُّ (٤٣٩ ـ ٥٢٧هـ):**

أَخْبَارُهُ فِي: مَنَاقِبِ الإِمَامِ أَحْمَدَ (٦٣٧)، وَمُخْتَصَرِهِ (١٩)، وَمُخْتَصَرِ الذَّيْلِ عَلَىٰ طَبَقَاتِ الحَنَابِلَةِ لابنِ نَصْرِ اللهِ (ورقة: ١٩)، وَالمَقْصَدِ الأَرْشَدِ (٢/ ٣٩٤)، وَالمَنْهَجِ الأَحْمَدِ (٣/ ١٠٨)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ٢٤٢). وَيُرَاجَعُ: =

المَزْرَفِيُّ، المُقْرِىءُ، الفَرَضِيُّ، أَبُوبَكْرٍ.

وُلِدَ فِي سَلْخِ سَنَةَ تِسْعٍ وَثَلاَثِيْنَ وَأَرْبعِمَائَةَ، وَقِيْلَ: سَنَةَ أَرْبَعِيْنَ. وَقَرَأَ القُرْآنَ بالرِّوَايَاتِ عَلَىٰ جَمَاعَةٍ مِنْ أَصْحَابِ الحَمَّامِيِّ، مِنْهُمْ: أَبُوبَكْرِ بنِ مُوْسَىٰ الخَيَّاطُ، وَطَاهِرُ بنُ الحُسَيْنِ القَوَّاسُ. وَسَمِعَ مِن ابنِ المُسْلِمَةِ، وَابنِ المَأْمُوْنِ، وَالصَّرِيْفِيْنِيِّ، وَابنِ المُهْتَدِي، وَابنِ النَّقُّوْرِ، وَالنَّهْرَوَانِيِّ، وَأَبِي الحُسَيْنِ العَاصِمِيِّ، وَابنِ البُسْرِيِّ[1]،

= الأَنْسَابُ(١٢/ ٢٢١)، وَالمُنْتَظَمُ (١٠/ ٣٣)، وَمَشْيَخَةُ ابنِ الجَوْزِيِّ (٥٩)، وَتَكْمِلَةُ الإِكْمَالِ (٥/ ٥٥٥)، وَمُعْجَمُ ابنِ عَسَاكِرٍ(٢/ ٩١٧)، وَمُعْجَمُ البُلْدَانِ (٥/ ١٤٢)، وَتَارِيْخُ الإِسْلامِ (١٥٩)، وَسِيَرُ أَعْلامِ النُّبَلاءِ (١٩/ ٦٣١)، وَمَعْرِفَةُ القُرَّاءِ الكِبَارِ (١/ ٤٨٤)، وَالعِبَرُ (٤/ ٧٢)، وَالمُعِيْنُ فِي طَبَقَاتِ المُحَدِّثِيْنَ (١٥٥)، وَالمُشْتَبَهُ(١/ ٣٥٧)، وَالوَافِي بِالوَفَيَاتِ (٣/ ١٠)، وَغَايَةُ النِّهَايَةِ (٢/ ١٣١)، وَتَوْضِيحُ المُشْتَبَهِ (٨/ ١٤٠)، وَتَبْصِيرُ المُنْتَبِهِ(٤/ ١٣٦١)، وَالنُّجُوْمُ الزَّاهِرَةُ(٥/ ٢٥١)، وَالشَّذَرَاتُ(٤/ ٨١)(٦/ ١٣٥).

ـ وَذَكَرَ الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ فِي تَارِيْخِ الإِسْلامِ (٩٢): عَلِيَّ بنَ الحَسَنِ بنِ المُبَارَكِ، أَبُوالحَسَنِ (ت: ٥٠٤)، وقَالَ: «ابن أُخْتِ المَزْرَفِيِّ» وَقَدْ ذَكَرْتُهُ فِي الاسْتِدْرَاكِ على المُؤَلِّفِ في مَوْضِعِهِ كَمَا سَبَقَ.

ـ وَعُرِفَ المُبَارَكُ بنُ أَحْمَدَ بنِ مُحَمَّدٍ الصَّيْرَفِيُّ (ت: ٥٥٣هـ) بـ«صَاحِبِ أَبِي بَكْرِ بنِ المَزْرَفِيِّ. يُرَاجَعُ: تَارِيْخُ الإِسْلامِ (١٣١) نَذْكُرُهُ فِي مَوْضِعِهِ إِنْ شَاءَ اللهُ.

(١) في (ط) بطبعتيه: «البَرِّي» وهي كَذلِكَ في (أ) و(ب) و(ج) وفي (د) و(هـ): «البُسْري» كَمَا أَثْبَتْنَا، وَأَشَارَ مُحَقِّقَا(ط) الدُّكتور هنري لاووست، وَالدُّكتور سَامِي الدَّهَّان، وَكَذَا (ط) الشَّيخ حامد الفَقي إِلَىٰ هَـٰذَا الفَرْقِ في القِرَاءَةِ، وَإِنَّما اخْتَرْتُهُ؛ لأَنَّهُ ـ إِنْ شَاءَ اللهُ ـ أَقْرَبُ إِلَىٰ الصَّوَابِ، فَيَكُوْنُ المَقْصُوْدُ الشَّيْخَ الجَلِيْلَ، العَالِمَ، الصَّدُوْقَ، مُسْنِدَ «العِرَاقِ» عَلِيَّ بنَ أَحْمَدَ بنِ مُحَمَّدِ بنِ عَلِيٍّ البُسْرِيَّ، أَبَاالقَاسِمِ (ت ٤٨٦هـ) وَلَمْ يُذْكَرْ فِيْمَن سَمِعَ مِنْهُ، وَلَـٰكِنَّ الحَافِظَ الذَّهَبِيَّ ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ ذَكَرَ مَجْمُوْعَةً مِمَّنْ سَمِعَ مِنْهُ مِنْ=

وَأَبِي الغَنَائِمِ بنِ الدَّجَاجِيِّ، وَكَتَبَ بِخَطِّهِ كَثِيْرًا، وَبَرَعَ فِي القِرَاءَاتِ، وَتَفَرَّدَ بِعِلْمِ الفَرَائِضِ، وَأَلَّفَ فِيْهِ.

وَذَكَرَ ابنُ نَاصِرٍ أَنَّهُ كَانَ مُقْرِىءَ زَمَانِهِ، قَرَأَ عَلَيْهِ القُرْآنَ جَمَاعَةٌ، مِنْهُم: أَبُو مُوْسَىٰ المَدِيْنِيُّ الحَافِظُ، وَعَلِيُّ بنُ عَسَاكِرٍ البَطَائِحِيُّ. وَحَدَّثَ عَنْهُ ابنُ نَاصِرٍ، وَابْنُ عَسَاكِرٍ، وَاليُوْنَارْتِيُّ، وَأَبُو سَعْدِ[1] بنُ أَبِي عُصْرُوْنَ، وَابْنُ الجَوْزِيِّ،

= أَهْلِ طَبَقَتِهِ مِنَ الحَنَابِلَةِ خَاصَّةً منهم: أَبُوعَلِيٍّ البَرَدَانِيُّ وَعَبْدُالوَهَّابِ الأَنْمَاطِيُّ، وَمَوْهُوبٌ الجَوَالِيْقِيُّ، وَأَبُوالحَسَنِ بنُ الزَّاغُونِيِّ، وَالحَافِظُ ابنُ نَاصِرٍ، وَسَعِيْدُ بنُ البَنَّاءِ، وَمِنْ غَيْرِ الحَنَابِلَةِ: نَصْرُ بنُ نَصْرٍ العُكْبَرِيُّ، وَالحُمَيْدِيُّ، وَالحَافِظُ الخَطِيْبُ، وَابنُ طِرَادٍ، وَأَبُوالفَضْلِ بنُ المُهْتَدِي باللهِ، وَإِسْمَاعِيْلُ بنُ السَّمَرْقَنْدِيِّ، وَأَبُونَصْرٍ أَحْمَدُ ابنُ عُمَرَ بنِ الغَازِيِّ، وَابنُ طَاهِرٍ المَقْدِسِيُّ... وَغَلَبَ عَلَىٰ ظَنِّي أَنَّهُ مِنَ الحَنَابِلَةِ؛ لِذَا اسْتَدْرَكْتُهُ عَلَىٰ المُؤَلِّفِ ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ في سَنَةِ وَفَاتِهِ المَذْكُوْرَةِ، كَمَا اسْتَدْرَكْتُ وَالِدَهُ مِنْ قَبْلُ فِي وَفَيَاتِ سَنَةِ (٤٨٦هـ)؛ لأَنَّ وَالِدَهُ خَالُ أُمِّ القَاضِي أَبِي الحُسَيْنِ بنِ أَبِي يَعْلَىٰ، وَهِيَ بِنْتُ الشَّيْخِ جَابِرِ بنِ يَاسِيْن وَهُوَ حَنْبَلِيٌّ أَيْضًا.

وَمِنْ مَنْهَجِي أَنَّنِي أُلْحِقُ القَرَابَاتِ، مَا لَمْ يُنَصَّ عَلَىٰ تَحَوُّلِهِ، أَوْ يَثْبُتْ بِالْقَرَائِنِ الظَّاهِرَةِ أَنَّهُ لَيْسَ عَلَىٰ مَذْهَبِ سَلَفِهِ أَوْ قَرَابَتِهِ. وَاللهُ تَعَالَىٰ أَعْلَمُ.

(١) في (ج) و(د): «سَعِيْدٌ» وهو خَطَأٌ، والمَقْصُوْدُ أَبُوسَعْدٍ عَبْدُاللهِ بنُ مُحَمَّدِ بنِ هِبَةِ اللهِ بنِ أَبِي عَصْرُوْنَ التَّمِيْمِيُّ الحَدِيْثِيُّ الأَصْلِ المَوْصِلِيُّ الشَّافِعِيُّ (ت٥٨٥هـ) يُلَقِّبُوْنَهُ ـ وَلاَ أُلَقِّبُهُ ـ قَاضِي القُضَاةِ، ويُلَقَّبُ أَيْضًا شَرَفَ الدِّين، عَالِمَ أَهْلِ «الشَّام»، شَيْخَ الشَّافِعِيَّةِ، إِلَيْهِ تُنْسَبُ المَدَارِسُ العَصْرُونِيَّةِ فِي بِلاَدِ الشَّامِ، وفي ذُرِّيَّتِهِ عُلَمَاءُ أَفَاضِلُ. قَالَ الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ في تَرْجَمَتِهِ فِي سِيَرِ أَعْلامِ النُّبَلاءِ (٢١/ ١٢٦): «وَتَلاَ بِالسَّبْعِ عَلَىٰ أَبِي عَبْدِاللهِ الحُسَيْنِ بنِ مُحَمَّدٍ البَارِعِ، وبِالعَشْرِ عَلَىٰ أَبِي بَكْرٍ المَزْرَفِيِّ...» أَخْبَارُهُ في: خَرِيْدَةِ =

وَجَمَاعَةٌ آخِرُهُمْ أَبُو الفَتْحِ المَنْدَائِيُّ[(١)]، وَدَرَسَ عَلَيْهِ جَمَاعَةٌ الفَرَائِضَ وَالحِسَابَ. قَالَ أَبُونَصْرٍ اليُونَارْتِيُّ في «مُعْجَمِهِ»: هُوَ وَحِيْدُ عَصْرِهِ فِي خُلُقِهِ، وَحُسْنِ قِرَاءَتِهِ. قَالَ ابنُ الجَوْزِيِّ: كَانَ ثِقَةً، عَالِمًا، ثَبْتًا، حَسَنَ العَقِيْدَةِ. وَقَالَ ابنُ القَطِيْعِيِّ: سَمِعْتُ ابنَ الأَخْضَرِ يَقُوْلُ: سَمِعْتُ أَبَامُحَمَّدٍ الخَشَّابَ يَقُوْلُ: قَدْ سَمِعْتُ مِنْ يَحْيَىٰ بنِ مَنْدَه سَنَةَ ثَمَانٍ وَتِسْعِيْنَ ـ وَحَضَرَ مَعِي فِي الطَّبَقَةِ أَبُومَنْصُوْرٍ الخَيَّاطُ المُقْرِىءُ ـ وَلاَ أَفْرَحُ بِسَمَاعِي مِنْهُ مِثْلَ مَا أَفْرَحُ بِسَمَاعِي مِنَ المَزْرَفِيِّ؛ وَذٰلِكَ لأَنَّهُ طَلَبَ الحَدِيْثَ بِنَفْسِهِ وَفَهِمَ.

تُوُفِّيَ يَوْمَ السَّبْتِ مُسْتَهَلَّ سَنَةَ سَبْعٍ وَعِشْرِيْنَ وَخَمْسِمَائَةَ فَجْأَةً، وَقِيْلَ: إِنَّهُ تُوُفِّيَ فِي سُجُوْدِهِ، وَدُفِنَ بِـ«بَابِ حَرْبٍ».

(**وَالمَزْرَفِيُّ**) نِسْبَةً إِلَىٰ «المَزْرَفَةِ»:[(٢)] قَرْيَةٌ بَيْنَ «بَغْدَادَ» وَ«عُكْبَرَا»،

= القَصْرِ «قِسْم شُعَرَاء الشَّام» (٢/ ٣٥١)، وَوَفَيَاتِ الأَعْيَانِ (٣/ ٥٣)، وَالعِبَرِ (٤/ ٢٥٦)، وَطَبَقَاتِ الشَّافِعِيَّةِ للسُّبْكِيِّ (٧/ ١٣٢)، وَغَايَةِ النِّهَايَةِ (١/ ٤٥٥). ويُرَاجعُ عَنِ «المَدْرَسَةِ العَصرُونِيَّةَ» الأَعْلاَقُ الخَطِيْرَةِ لابنِ شَدَّادٍ «مَدِيْنَةُ دِمَشْقَ» (١٢٤، ٢١٠، ٢٣٨). وَالدَّارِسُ فِي تَارِيْخِ المَدَارِسِ للنُّعَيْمِيِّ (١/ ٣٩٩). وَأَلَّفَ الدُّكْتُور صَادِق أَحْمَدَ دَاوُد جَوْدة «المَدَارس العَصْرُونيَّة في بلادِ الشَّام» طُبِعَ سَنَةَ ١٤٠٦هـ (الشَّرِكَةِ المُتَّحِدَةِ).

(١) في (ط) بطَبْعَتَيْهِ: «المَيْدَانِي» وسَبَقَ التَّنْبِيْهُ عَلَىٰ مِثْلِ ذٰلِكَ مِرارًا.

(٢) يُرَاجعُ: مُعْجَمُ البُلْدَانِ (٥/ ١٤٢)، ولَمْ يَضْبِطْهَا المُؤَلِّفُ هُنا كَما تَرَىٰ، وَضَبَطَهَا الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ في «المُشْتَبَهِ» لَهُ بِكَسْرِ المِيْمِ بِخَطِّ يَدِهِ فِي رَسْمِ القَلَمِ، وَكَذٰلِكَ هِيَ فِي مُؤَلَّفَاتِهِ الأُخْرَىٰ. قَالَ ابنُ نَاصِرِ الدِّيْنِ فِي «التَّوْضِيْحِ»: «وَقَدْ وَجَدْتُ المُصَنِّفَ [الذَّهَبِيَّ] كَسَرَ المِيْمِ بِخَطِّهِ، وَقَدْ نَصَّ أَبُوسَعْدِ بنُ السَّمْعَانِيِّ، وَأَبُوبَكْرِ بْنُ نُقْطَةَ عَلَىٰ فَتْحِهَا» (ذَكَرْتُهُمَا فِي مَصَادِرِ تَخْرِيْجِ التَّرْجَمَةِ).

وَلَمْ يَكُنْ مِنْهَا، وَإِنَّمَا انْتَقَلَ أَبُوهُ إِلَيْهَا أَيَّامَ الفِتْنَةِ، فَأَقَامَ بِهَا مُدَّةً، فَلَمَّا رَجَعَ إِلَىٰ «بَغْدَادَ» قِيْلَ لَهُ: المَزْرَفِيُّ.

أَخْبَرَنَا أَبُو الفَتْحِ المِصْرِيُّ بِهَا (أَنَا) أَبُو الفَرَجِ الحَرَّانِيُّ (أَنَا) أَبُو الفَرَجِ ابنُ الجَوْزِيِّ (أَنَا) أَبُو بَكْرٍ المَزْرَفِيُّ سَنَةَ عِشْرِيْنَ وَخَمْسِمَائَةَ (أَنَا) أَبُو جَعْفَرٍ مُحَمَّدُ بنُ أَحْمَدَ بنِ المُسْلِمَةِ (أَنَا) أَبُو الفَضْلِ عُبَيْدُاللهِ بنُ عَبْدِالرَّحْمَـٰنِ الزُّهْرِيُّ، (أَنَا) جَعْفَرُ بنُ مُحَمَّدٍ الفِرْيَابِيُّ (ثَنَا) قُتَيْبَةُ بنُ سَعِيْدٍ، (ثَنَا) إِسْمَاعِيْلُ بنُ جَعْفَرٍ، عَنْ أَبِي سُهَيْلٍ نَافِعِ بنِ مَالِكِ بنِ أَبِي عَامِرٍ، عَنْ أَبِيْهِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ: أَنَّ رَسُوْلَ اللهِ ﷺ قَالَ: «**آيَةُ المُنَافِقِ ثَلَاثٌ؛ إِذَا حَدَّثَ كَذَبَ، وَإِذَا وَعَدَ أَخْلَفَ، وَإِذَا اؤْتُمِنَ خَانَ**» أَخْرَجَاهُ عَنْ قُتَيْبَةَ[(١)].

٨٠ ـ **عَلِيُّ بنُ عُبَيْدِاللهِ**[(٢)] بنِ نَصْرِ بنِ السَّرِيِّ.[(٣)] كَذَا نَسَبَهُ ابنُ شَافِعٍ وَابْنُ الجَوْزِيِّ

---

(١) رَوَاهُ البُخَارِيُّ في صَحِيْحِهِ رَقَم (٣٣) فِي (الإِيْمَانِ) «بَابُ عَلَامَةِ المُنَافِقِ» و(٦٠٩٥) في (الأَدَبِ)، وَمُسْلِمٌ رقم (٥٩) في (الإِيْمَان) في «بَابِ خِصَالِ المُنَافِقِ» مِنْ حَدِيْثِ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ. عَن هَامِش «المَنْهَجِ الأَحْمَدِ».

(٢) في «المَقْصَدِ الأَرْشَدِ» وَ«الكَامِلِ فِي التَّارِيْخِ»: «ابنُ عَبْدِاللهِ»؟!.

(٣) ٨٠ ـ **أَبُو الحَسَنِ بنُ الزَّاغُوْنِيِّ (٤٥٥ ـ ٥٢٧هـ)**:

أَخْبَارُهُ في: مَنَاقِبِ الإِمَامِ أَحْمَدَ (٦٣٧)، وَمُخْتَصَرِ الذَّيْلِ عَلَىٰ طَبَقَاتِ الحَنَابِلَةِ لابْنِ نَصْرِ اللهِ (وَرَقَة: ١٩) وَالْمَقْصَدِ الأَرْشَدِ (٢/ ٢٣٢)، وَالمَنْهَجِ الأَحْمَدِ (٣/ ١٠٩)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ٢٤٢)، والمَدْخَلِ لابنِ بَدْرَان (٤١٦). وَيُرَاجَعُ: مُعْجَمُ ابنِ عَسَاكِرٍ (٢/ ٧٢٢)، وَالمُنْتَظَمُ (١٠/ ٣٢)، وَمَشْيَخَةُ ابْنِ الجَوْزِيِّ (٧٩)، وَاللُّبَابُ (٢/ ٥٣)، وَتَارِيْخُ الحُكَمَاءِ (١١)، وَالْكَامِلُ فِي التَّارِيْخِ لابنِ الأَثِيْرِ (١١/ ٩)، ومُعْجَمُ البُلْدَانِ (٣/ ١٤٢)، وَوَفِيَاتُ الأَعْيَانِ (٣/ ٤٥٣)، وَالمُشْتَبَهُ للذَّهبِيِّ (٣٣٠)، وَسِيَرُ=

. . . .

= أَعْلامِ النُّبَلاءِ (١٩/ ٦٠٥)، وَتَارِيْخُ الإِسْلامِ (١٥٤)، وَالعِبَرُ (٤/ ٧٢)، ودُوَلُ الإِسْلامِ (٢/ ٤٨)، وَالمُعِيْنُ فِي طَبَقَاتِ المُحَدِّثِيْن (١٥٤)، وَالإِعْلامُ بوَفَيَاتِ الأَعْلامِ (٢١٦)، وَالبِدَايَةُ وَالنِّهَايَةُ (١٢/ ٢٠٥)، وَمِرْآةُ الجِنَانِ (٣/ ٢٥٢)، وَتَوْضِيْحُ المُشْتَبهِ (٤/ ٢٥٥)، وَتَبْصِيْرُ المُنْتَبهِ (٢/ ٦٥٠)، وَشَذَرَاتُ الذَّهَب (٤/ ٨٠)، (٦/ ١٣٣).

وَنِسْبَتُهُ: «**الزَّاغُوْنِيُّ**» إِلَىٰ قَرْيَةٍ اسْمُهَا «زَاغُوْنِي» كَمَا في مُعْجَمِ البُلْدَانِ (٣/ ١٤٢) قَالَ: «قَرْيَةٌ مَا أَظُنُّها إلاَّ مِنْ قُرَىٰ «بَغْدَادَ». » وفي «التَّوْضِيْحِ» لابن نَاصِرِ الدِّين (٤/ ٢٥٥) قَالَ: «قُلْتُ: بِفَتْحِ أَوَّلِهِ وَبَعْدَ الأَلِفِ غَيْنٌ مُعْجَمَةٌ مَضْمُوْمَةٌ، ثُمَّ وَاوٌ سَاكِنَةٌ، ثُمَّ نُوْنٌ مَكْسُوْرَةٌ، نِسْبَةٌ إِلَىٰ قَرْيَةٍ يُقَالُ لَهَا «زَاغِـيْنَا». ».

«**فَائِدَةٌ**» ذَكَرَ يَاقُوْتُ فِي المَنْسُوْبِيْن إِلَيْهَا: أَحْمَدُ بْنُ الحَجَّاجِ بن عَاصِمٍ الزَّاغُوْنِيَّ، أَبُو جَعْفَرٍ، يَرْوِي عَنْ أَحْمَد بن حَنْبَل، أَسْنَدَ ذٰلِكَ عَنِ ابن الأَخْضَرِ، وَابنُ الأَخْضَرِ لَهُ تَأْلِيْفٌ فِي الرُّوَاةِ عَنْ أَحْمَدَ اسْمُهُ «المَقْصَدُ الأَرْشَدُ» كَمَا سَيَأْتِي فِي تَرْجَمَتِهِ. وَهٰذَا الرَّجُلُ لَمْ يَذْكُرْهُ القَاضِي أَبُو الحُسَيْن في «الطَّبَقَاتِ» وَهُوَ عَلَىٰ شَرْطِهِ، وَلَمْ يَذْكر السَّمْعَانِيُّ هٰذِهِ النِّسْبَة؟! وَاسْتَدْرَكها ابنُ الأَثِير في «اللُّبَابِ». وَوَلَدُهُ: **عُبَيْدُاللهِ بن نَصْرٍ** تَقَدَّمَ ذِكْرُهُ في اسْتِدْرَاكِنَا عَلَىٰ وَفَيَاتِ سَنَةِ (٥١٤هـ). وَأَخُوْهُ: **مُحَمَّدُ بنُ عُبَيْدِاللهِ بنِ نَصْرٍ** (ت: ٥٥٢هـ) سَيَأْتِي في اسْتِدْرَكِنَا عَلَىٰ وَفَيَاتِ هٰذِهِ السَّنَةِ إِنْ شَاءَ اللهُ.

ـ وَذَكَرَ الحُسَيْنِيُّ فِي صِلَةِ التَّكْمِلَةِ (ورقة: ١٢٧) **مُحَمَّدَ بنَ عَبْدِاللهِ بن مُحَمَّدٍ الزَّاغُوْنِيَّ** وَذَكَرَ وَفَاتَهُ بـ «مِصْرَ» فِي ذِي القَعْدَةِ سَنَةَ (٦٥٦هـ) وَلَمْ يَذْكُرْ مَذْهَبَهُ، وَلاَ رَفَعَ نَسَبَهُ فَهَلْ هُوَ حَفِيْدُ أَخِيْهِ المَذْكُوْرِ؟ وَهَلْ هُوَ حَنْبَلِيٌّ مُسْتَدْرَكٌ عَلَىٰ المُؤَلِّفِ؟ أَظُنُّ ذٰلِكَ، وَوَصَفَهُ الحُسَيْنِيُّ بـ «الشَّيْخِ الصَّالِحِ، أَبُو عَبْدِاللهِ».

(**فائدةٌ أُخْرَىٰ**): وَذَكَرَ الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ في تَارِيْخِ الإِسْلامِ (٣١١) وَفَيَاتِ سَنَةِ (٥٤٨هـ):

89 ـ عَبْدَالرَّحِيْم بنَ أَحْمَد بنِ مُحَمَّد بنِ مُحَمَّدِ بنِ إِبْرَاهِيْمِ بنِ الإِخْوَةِ البَغْدَادِيَّ اللُّؤْلُؤِيَّ، ونَقَلَ عَنِ ابنِ السَّمْعَانِيِّ قَوْلَهُ: «وَسَمَّعَهُ خَالُهُ أَبُو الحَسَنِ بنُ الزَّاغُوْنِيِّ الفَقِيْهُ من أَبِي عَبْدِاللهِ=

. . . .

= النَّعَّالي، ونَصْرِ بنِ البَطِرِ. . .» وَابْنُ الإِخْوَةِ هَـٰذَا من أُسْرَةٍ عِلْمِيَّةٍ؛ فَوَالِدُهُ أَحْمَدُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ مُحَمَّدٍ (ت: ٥٤١هـ) عَالِمٌ، تَرْجَمَ لَهُ الذَّهَبِيُّ فِي «السِّيَرِ»، وعَمُّهُ: الفَرَجُ ابنُ مُحَمَّدٍ، أَبُو عَلِيٍّ (ت: ٥٤٦هـ) شَاعِرٌ، ذَكَرَهُ العِمَادُ الكَاتِبُ في خَرِيْدَةِ القَصْرِ «قِسْمِ شُعَرَاءِ العِرَاقِ» (٢/ ١٨٦). **وَأَخُوْهُ عَبْدُالرَّحْمَنِ بنُ أَحْمَدَ بنِ مُحَمَّدٍ**، عَالِمٌ، وَلاَأَدْرِي هَلْ هُوَ شَقِيْقُهُ فَيَكُوْنُ أَيْضًا ابنُ أُخْتِ أَبِي الحَسَنِ بنِ الزَّاغُوْنِيِّ أَوْ لا؟ **وَهِشَامُ ابنُ عَبْدِالرَّحِيْمِ بنِ أَحْمَدَ بنِ مُحَمَّدٍ**، ابنُ عَبْدِالرَّحِيْمِ، سَالِفِ الذِّكْرِ، وَكَانَ عَالِمًا، مُسْنِدًا، مُحَدِّثًا، ثِقَةً (ت: ٦٠٦هـ) وَغَيْرُهُم كَثِيْرٌ.

وَعَبْدُالرَّحِيْم هَـٰذَا، شَاعِرٌ رَقِيقُ الشِّعْرِ جَيِّدُهُ، ومَعَ أَنَّهُ مِنْ كِبَارِ العُلَمَاءِ وَالمُحَدِّثِينَ فَشِعْرُهُ في غَايَةِ الجَوْدَةِ يُضَاهِي شِعْرَ كِبَارِ الشُّعَرَاءِ في العَصْرِ العَبَّاسِي، وَقَد غَفَلَ عَنْهُ مُؤَرِّخُو الأَدَبِ. قَالَ العِمَادُ الكَاتِبُ في الخَرِيْدَةِ (قِسْمِ شُعَرَاءِ العِرَاق) (٣/ ١/ ١٤٠) «وَهُوَ جَامِعُ العُلُوْمِ، مُتَفَرِّدٌ بِإِنْشَاءِ المَنْثُوْرِ وَالمَنْظُوْمِ، أَفَاضِلُ العَصْرِ تَلاَمِذَةُ عِلْمِهْ، وَأَمَاثِلُ الدَّوْلَةِ مُهْتَدُوْنَ بِنَجْمِهْ، وَقَدْ أَخَذَ بِجَامِعِ الحَقَائِقِ النَّقْلِيَّةِ، واطَّلَعَ عَلَىٰ دَقَائِقِ مَكْنُوْنَاتِ الأَدَبِ الخَفِيَّةِ، فَأَمَّا الحَدِيْثُ فَهُو سَابِقُ فُرْسَانِهْ، وأَمَّا التَّفْسِيْرُ فَهُوَ فَارِسُ مَيْدَانِهْ، وأَمَّا النَّحْوُ فَهُو بَدْرٌ طَلَعَ فِي أُفْقِهْ، وأَمَّا الأَدَبُ فَهُو شَمْسٌ طَلَعَتْ مِنْ شَرْقِهْ، يَكَادُ شِعْرُهُ مِنَ اللَّطَافَةِ يُذِيْبُ القَلْبَ القَاسِي، ونَثْرُهُ مِنَ السَّلاَسَةِ يُؤَوِّبُ الجَبَلَ الرَّاسِي، لَهُ مِنْ جَزَالَةِ البَدَاوَةِ طَلاَوَةٌ، وَلَهُ مِنْ حَلاَوَةِ الحَضَارَةِ عَلاَوَةٌ، مَعَانِيْهِ أَدَقُّ مِنَ السِّحْرِ الحَلاَلْ، وَأَلْفَاظُهُ أَرَقُّ مِن المَاءِ الزُّلاَلْ، وأَنَاشِيْدُهُ أَثْرَىٰ مِنْ شَدَوَاتِ الحَمَامِ عَلَىٰ الفَنَنْ، وَأَحْلَىٰ مِنْ حَدَوَاتِ الحَادِيْنَ لِلظَّعَنْ».

وَأَوْرَدَ العِمَادُ نَمَاذجَ مِنْ شِعْرِهِ قَصَائِدَ طِوَالاً فِي غَايَةِ الجَوْدَةِ وَحُسْنِ الاخْتِيَارِ. وَلَمَّا أَنْشَدَ لَهُ صَدْرَ قَصِيْدَةٍ قَالَ: «أَقُوْلُ: هَـٰذِهِ الأَبْيَاتُ حَقُّهَا أَنْ تُطَرَّزَ بِمَاءِ الذَّهَبِ عَلَىٰ وِشَاحِ الأَدَبِ. . .» ثمَّ أَنْشَدَ منْهَا أَبْيَاتًا وَقَالَ: «هَـٰذَا سِحْرٌ لاَ شِعْرٌ، وَلَهُ بِاخْتِيَارِ هَـٰذَا المَعْنَىٰ عَلَىٰ المُتَقَدِّمِينَ فَخْرٌ. .» وأَنْشَدَ لَهُ مِنْ قَصِيْدَةٍ أَبْيَاتًا ثُمَّ قَالَ: «مَاأَعْجَبَ هَـٰذَا

وَغَيْرُهُمَا. وَقَالَ ابنُ النَّجَّارِ: ابنُ نَصْرِ بنِ عُبَيْدِاللهِ بنِ سَهْلِ بنِ السَّرِيِّ. وَقَالَ ابنُ نُقْطَةَ: نَصْرُ بنُ عُبَيْدِالله بنِ سَهْلِ بنِ الزَّاغُوانِيِّ البَغْدَادِيُّ، الفَقِيْهُ المُحَدِّثُ الوَاعِظُ، أَبُو الحَسَنِ، أَحَدُ أَعْيَانِ المَذْهَبِ، وسَمعَ مِنْ أَبِي الغَنَائِمِ بنِ المَأْمُوْنِ، وَأَبِي جَعْفَرِ بنِ المُسْلِمَةِ، وَأَبِي مُحَمَّدٍ الصَّرِيْفِيْنِيِّ وَأَبِي الحُسَيْنِ بنِ النَّقُّوْرِ، وَأَبِي القَاسِمِ بنِ البُسْرِيِّ[١]، وَأَبِي مُحَمَّدٍ عَبْدِاللهِ[٢] بنِ عَطَاءٍ الهَرَوِيِّ، وَجَمَاعَةٍ آخرِيْنَ. وَقَرَأَ الفِقْهَ عَلَىٰ القَاضِي يَعْقُوْبَ البَرْزَبِيْنِيِّ، وَقَرَأَ الكَثِيْرَ مِنْ كُتُبِ اللُّغَةِ وَالنَّحْوِ وَالفَرَائِضِ، وَكَانَ مُتَفَنِّنًا فِي عُلُوْمٍ شَتَّىٰ، مِنَ الأُصُوْلِ، وَالفُرُوْعِ،

= الكَلاَمَ! كَأَنَّمَا سُقِيَ شَرْبًا مِنْ تَسنِيْم، أَوْ رُكِّبَ مِنْ أَنْفَاسِ نَسِيْم» وَقَالَ فِي مَوْضِعٍ آخَرَ: «وَلَقَدْ ذَهَبَ ـ وَاللهِ ـ فِي الإِجَادَةِ كُلَّ مَذْهَبٍ، وَارْتَقَىٰ فِي الفَصَاحَةِ كُلَّ مَرْقَبٍ» وَأَوْرَدَ لَهُ قَصِيْدَةَ رِثَاءٍ فِي ابْنِهِ مُحَمَّدٍ وَقَدْ مَاتَ طِفْلاً فَقَالَ: «مَا أَظُنُّ أَنَّهُ رَثَي طِفْلاً بِأَحْسَنِ مِنْ هَـٰذَا؟ وَأَوْرَدَ نَمَاذِجَ كَثِيْرَةً جِدًّا مِنْ شِعْرِهِ وَمُقَطَّعَاتِهِ وَنَثْرِهِ مِنْ ص (١٣٨ـ٢١٥).

90 ـ وَذَكَرَ الحَافِظُ ابنُ النَّجَّارِ فِي ذَيْلِ تَارِيخِ بَغْدَادَ (٥/ ٨٤): **عُمَرَ بنَ سَعَادَةَ المُقْرِىءَ** النَّعَّالَ، وَقَالَ فِي تَرْجَمَتِهِ: كَانَ مِنْ أَصْحَابِ عَلِيِّ بن عُبَيْدِالله بن الزَّاغُوْنِيِّ. وَرَوَىٰ عَنْهُ «كِتَابَ الخِرَقِيِّ» فِي الفِقْهِ عَلَىٰ مَذْهَبِ أَحْمَدَ بن حَنْبَلٍ، رَوَاهُ عَنْهُ عُثْمَانُ بنُ مُقْبِلٍ اليَاسِرِيُّ الوَاعِظُ...» وَلَمْ يَذْكُرْ وَفَاتَهُ. فَهُو مُسْتَدْرَكٌ عَلَىٰ المُؤَلِّفِ رَحِمَهُ اللهُ.

ـ **وَذَكَرَ ابنُ الفُوْطِيّ** فِي مَجْمَعِ الآدَابِ (١/ ٤٨٣) مَسْعُود بن عُمَر المَلاَّحَ (ت: ٥٧٦هـ) عَنْ «تَارِيْخِ ابنِ القَطِيْعِيِّ» وَقَالَ: كَانَ مُخْتَصًّا بِصُحْبَةِ الشَّيْخِ أَبِي الحَسَنِ عَلِيِّ ابنِ عُبَيْدِاللهِ بنِ نَصْرٍ الزَّاغُونِيِّ...» نَذْكُرُهُ فِي مَوْضِعِهِ مِنَ الاسْتِدْرَاكِ إِنْ شَاءَ اللهُ.

(١) فِي (ط) الفقي: «اليَسَرِي» وَإِنَّمَا هُوَ أَبُوالقَاسِمِ بنُ البُسْرِيِّ، تَقَدَّمَ التَّعْرِيْفُ بِهِ فِي التَّرْجَمَةِ. السَّابِقَةِ «المَزْرَفِي».

(٢) فِي الأُصُوْلِ: «أَبِي مُحَمَّدِ بنِ عَبْدِاللهِ» وَإِنَّمَا هُوَ «عَبْدِالله» كَمَا سَبَقَ فِي تَرْجَمَتِهِ رَقَم (٢١).

وَالحَدِيْثِ، وَالوَعْظِ، وَصَنَّفَ فِي ذٰلِكَ كُلِّهِ. قَالَ ابنُ الجَوْزِيِّ: كَانَ لَهُ فِي كُلِّ فَنٍّ مِنَ العِلْمِ حَظٌّ وَافِرٌ، وَوَعَظَ مُدَّةً طَوِيْلَةً. قَالَ: وَصَحِبْتُهُ زَمَانًا، فَسَمِعْتُ مِنْهُ الحَدِيْثَ، وَعَلَّقْتُ عَنْهُ مِنَ الفِقْهِ وَالوَعْظِ وَكَانَتْ لَهُ حَلْقَةٌ بِجَامِعِ المَنْصُوْرِ يُنَاظِرُ فِيْهَا يَوْمَ الجُمُعَةِ قَبْلَ الصَّلاَةِ، ثُمَّ يَعِظُ بَعْدَ الصَّلاَةِ، وَيَجْلِسُ يَوْمَ السَّبْتِ أَيْضًا.

وَذَكَرَ ابنُ نَاصِرٍ: أَنَّهُ كَانَ فَقِيْهَ الوَقْتِ فِي الطَّبَقَةِ الثَّالِثَةَ عَشْرَةَ، وَكَانَ مَشْهُوْرًا بالصَّلاَحِ، وَالدِّيَانَةِ، وَالوَرَعِ، وَالصِّيَانَةِ.

قَالَ ابنُ السَّمْعَانِيِّ: سَمِعْتُ أَبَاعَبْدِالله حَامِدَ بنَ أَبِي الفَتْحِ المَدِيْنِيَّ يَقُوْلُ: سَمِعْتُ أَبَابَكْرٍ مُحَمَّدَ بنَ عُبَيْدِالله[1] بنِ الزَّاغُوْنِيِّ ـ يَعْنِي أَخَا أَبِي الحَسَنِ هٰذَا ـ يَقُوْلُ: ذَكَرَ بَعْضُ النَّاسِ مِمَّنْ يُوْثَقُ بِهِمْ: أَنَّهُ رَأَىٰ فِي المَنَامِ ثَلاَثَةً، يَقُوْلُ وَاحِدٌ مِنْهُمْ: اخْسِفْ، وَوَاحِدٌ يَقُوْلُ: اِغْرِقْ، وَوَاحِدٌ يَقُوْلُ: اِطْبِقْ ـ يَعْنِي: البَلَدَ ـ فَأَجَابَ أَحَدُهُمْ: لاَ؛ لأَنَّ بِالقُرْبِ مِنَّا ثَلاَثَةٌ: أَبُوالحَسَنِ بنُ الزَّاغُوْنِيِّ، وَالثَّانِي أَحْمَدُ بنُ الطَّلاَّيَةِ[2]، وَالثَّالِثُ: مُحَمَّدُ بنُ فُلاَنٍ مِنَ الحَرْبِيَّةِ.

وَلاِبْنِ الزَّاغُوْنِيِّ تَصَانِيْفُ كَثِيْرَةٌ، مِنْهَا: فِي الفِقْهِ «الإِقْنَاعُ» فِي مُجَلَّدٍ، وَ«الوَاضِحُ» وَ«الخِلاَفُ الكَبِيْرُ» وَ«المُفْرَدَاتُ» فِي مُجَلَّدَيْنِ، وَهِيَ مَائَةُ مَسْأَلَةٍ. وَلَهُ مُصَنَّفٌ فِي الفَرَائِضِ يُسَمَّىٰ «التَّلْخِيْصَ» وَجُزْءٌ فِي «عَوِيْصِ المَسَائِلِ الحِسَابِيَّةِ»

---

(١) فِي (ط) الفقي: «عَبْدَالله».

(٢) أَحْمَدُ بنُ أَبِي غَالِبٍ (ت: ٥٤٩هـ) ذَكَرَهُ المُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعِهِ.

وَمُصَنَّفٌ في «الدَّوْرِ وَالوَصَايَا» وَلَهُ «الإِيْضَاحُ فِي أَصُوْلِ الدِّيْنِ» مُجَلَّدٌ[١] وَ«غُرَرُ البَيَانِ فِي أُصُوْلِ الفِقْهِ» مُجَلَّدَاتٌ عِدَّةٌ، وَلَهُ «دِيْوَانُ خُطَبٍ» أَنْشَأَهَا، وَمَجَالِسُ فِي الوَعْظِ، وَلَهُ تَارِيْخٌ عَلَىٰ السِّنِيْنِ[٢] مِنْ أَوَّلِ وِلاَيَةِ المُسْتَرْشِدِ إِلَىٰ حِيْنَ وَفَاتِهِ هُوَ، وَ«مَنَاسِكُ الحَجِّ» وَ«فَتَاوَى» وَ«مَسَائِلُ فِي القُرْآنِ»، وَ«الفَتَاوَىٰ الرَّجَبِيَّةُ»[٣] وَ«جُزْءٌ» في تَصْحِيْحِ حَدِيْثِ الأَطِيْطِ، «سدره في المُسْتَحِيْلِ وَسَمَاعِ المَوْتَىٰ فِي قُبُوْرِهِمْ».

وَكَانَ ثِقَةً صَدُوْقًا، صَحِيْحَ السَّمَاعِ، حَدَّثَ بِالكَثِيْرِ، وَرَوَىٰ عَنْهُ ابنُ نَاصِرٍ، وَأَبُو المُعَمَّرِ الأَنْصَارِيُّ، وَابنُ عَسَاكِرَ، وَابنُ الجَوْزِيِّ، وَعُمَرُ بنُ طَبَرْزَدَ، وَغَيْرُهُمْ. وَتَفَقَّهَ عَلَيْهِ جَمَاعَةٌ، مِنْهُم: صَدَقَةُ بنُ الحُسَيْنِ، وَابنُ الجَوْزِيِّ.

تُوُفِّيَ يَوْمَ الأَحَدِ سَادِسَ عَشَرَ مُحَرَّمٍ، سَنَةَ سَبْعٍ وَعِشْرِيْنَ وَخَمْسِمَائَةٍ، وَصُلِّيَ عَلَيْهِ يَوْمَ الاثْنَيْنِ بِجَامِعِ القَصْرِ، وَجَامِعِ المَنْصُوْرِ، وَدُفِنَ بِمَقْبَرَةِ الإِمَامِ أَحْمَدَ، بِـ«بَابِ حَرْبٍ» وَكَانَ لَهُ جَمْعٌ عَظِيْمٌ يَفُوْتُ الإِحْصَاءَ رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَىٰ.

---

(١) وَقَفْتُ لَهُ عَلَىٰ نُسْخَتَيْنِ؛ إِحْدَاهُمَا في المَكْتَبَةِ الظَّاهِرِيَّةِ بِدِمَشْق، وَهَٰذِهِ النُّسْخَةُ معروفةٌ مَشْهورَةٌ، وَالأُخْرَىٰ في مَكْتَبَةِ أَحْمَدَ الثَّالِثِ بِتُرْكِيَّا رقم (١٤١٣٤)، وهي هُنَاكَ مَجْهُولَةُ المُؤَلِّفِ بِعُنوان «كِتَابٌ فِي عِلْمِ الكَلاَمِ» قَارَنَهَا بِنُسْخة الظَّاهرِيَّة صَدِيْقُنَا الكَرِيْمُ الدَّكْتُوْرُ هِشَامُ ابنُ إِسْمَاعِيْلَ الصِّيْنِيُّ، الأُسْتَاذُ بِكُلِّيَّةِ الدَّعْوَةِ وَأُصُوْلِ الدِّين بِجَامعةِ أُمِّ القُرَىٰ بِمَكَّةَ المُكَرَّمة، فَصَحَّتْ أَنَّهَا نُسْخَةٌ أُخْرَىٰ مِنَ الكِتَابِ المَذْكُوْرِ.

(٢) يُوْجَدُ قِطْعَةٌ منه فِي مَكْتَبَةِ الدَّوْلَةِ ببرلين رقم «١٥٥٣» قَالَ القِفْطِيُّ في «تَارِيخ الحُكَمَاءِ» (١١٠): «أَتَىٰ بِمَا لا يَشْفِي الغَلِيْلَ؛ إِذْ لَمْ يَكُنْ ذٰلِكَ مِنْ صِنَاعَتِهِ»، وَهُوَ ذَيْلٌ عَلَىٰ «تَارِيْخِ ابنِ السَّمَرْقَنْدِيِّ».

(٣) في (ط) الفقي: «الرَّجعيه».

هَـٰذَا الَّذِي ذَكَرْنَاهُ فِي تَارِيْخِ وَفَاتِهِ هُوَ الَّذِي ذَكَرَهُ صَدَقَةُ بنُ الحُسَيْنِ، نَقَلَهُ عَنْهُ ابنُ النَّجَّارِ، وَذَكَرَهُ ابنُ السَّمْعَانِيِّ عَنِ ابنِ عَسَاكِرٍ، وَغَيْرِهِ. والَّذِي ذَكَرَهُ ابنُ شَافِعٍ، وَابنُ الجَوْزِيِّ فِي عِدَّةِ مَوَاضِعَ، وَابنُ نُقْطَةَ: أَنَّهُ تُوُفِّيَ يَوْمَ الأَحَـدِ بَعْـدَ الظُّهْرِ سَابِعَ عَشَرَ مُحَرَّمٍ، وَالأَوَّلُ أَصَحُّ؛ فَإِنَّ ابنَ شَافِعٍ وَابْنَ الجَوْزِيِّ وَافَقَا عَلَىٰ أَنَّ وَفَاةَ المَزْرَفِيِّ ـ المَذْكُوْرَ قَبْلَهُ ـ كَانَتْ يَوْمَ السَّبْتِ مُسْتَهَلِّ مُحَرَّمٍ، وَمَتَىٰ كَانَ السَّبْتُ مُسْتَهَلَّ مُحَرَّمٍ، فَالأَحَدُ سَادِسَ عَشَرِهِ، لاَ سَابِعَ عَشَرِهِ. وَقَدْ عَلَّقَ ابنُ الجَوْزِيِّ فِي «جُزْءٍ»[1] وَفَاةَ ابنِ الزَّاغُوْنِيِّ، فَقَالَ: فِي الأَحَدِ سَادِسَ عَشَرَ مُحَرَّمٍ، عَلَىٰ الصَّوَابِ.

(أَنَا) أَبُو الفَتْحِ المَيْدُوْمِيُّ بـ«فِسْطَاطِ مِصْرَ» (أَثَـنَا) أَبُو الفَرَجِ الحَرَّانِيُّ (أَثَـنَا) الحَافِظُ أَبُو الفَرَجِ بنُ الجَوْزِيِّ (أَثَـنَا) أَبُو الحَسَنِ بنُ الزَّاغُوْنِيِّ (أَثَـنَا) أَبُو الحُسَيْنِ بنُ النَّقُّوْرِ (أَثَـنَا) عِيْسَىٰ بنُ عَلِيِّ بنِ الجَرَّاحِ (ثَـنَا) أَبُو القَاسِمِ البَغَوِيُّ (ثَـنَا) نُعَيْمُ بنُ الهَيْصَمِ (ثَـنَا) أَبُو عَوَانَةَ، عَنْ أَبِي بِشْرٍ، عَنْ أَبِي سُفْيَانَ، عَنْ جَابِرِ بنِ عَبْدِاللهِ: «**أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ سَأَلَ أَهْلَهُ الأَدَمَ، فَقَالُوا: مَا عِنْدَنَا إِلاَّ خَلٌّ، فَدَعَا بِهِ، فَجَعَلَ يَأْكُلُ وَيَقُوْلُ: نِعْمَ الأَدْمُ الخَلُّ ـ مَرَّتَيْنِ**» تَفَرَّدَ بِهِ مُسْلِمٌ، فَرَوَاهُ عَنْ يَحْيَىٰ بنِ يَحْيَىٰ، عَنْ أَبِي عَوَانَةَ[2].

---

(١) لَمْ يَذْكُرْهُ صَدِيْقُنَا عَبْدُالحَمِيْدِ العَلْوَجِيُّ فِي مؤلَّفَاتِ ابنِ الجَوْزِيِّ.

(٢) رَوَاهُ مُسْلِمٌ فِي صَحِيْحِه رقم (٢٠٥٢) في (كِتَابِ الأَشْرِبَةِ) «بَابُ فَضِيْلَةِ الخَلِّ والتَّأَدُّمِ بِهِ»، مِنْ حَدِيْثِ جَابِرِ بنِ عَبْدِاللهِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا، وَرَوَاهُ مُسْلِمٌ أَيْضًا، رقم (٢٠٥١) من حَدِيْثِ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا. عن هَامِشِ «المَنْهَجِ الأَحْمَدِ».

ذَكَرَ ابنُ الزَّاغُونِيِّ فِي «مَنَاسِكِهِ»: أَنَّ رَمْيَ الجِمَارِ أَيَّام مِنًى، وَرَمْي جَمْرَةِ العَقَبَةِ يَوْمَ النَّحْرِ يَجُوزُ قَبْلَ الزَّوَالِ وَبَعْدَهُ، وَالأَفْضَلُ بَعْدَهُ، وَلِهَـٰذَا لَمْ يُوَافِقْهُ عَلَيْهِ أَحَدٌ فِيما أَعْلَمُ، وَهُوَ ضَعِيْفٌ، مُخَالِفٌ لِلْسُّنَّةِ فِي رَمْيِ جَمْرَةِ العَقَبَةِ يَوْمَ النَّحْرِ.

وَحَكَىٰ فِي «الإِقْنَاعِ» ـ رِوَايَةً عَنْ أَحْمَدَ ـ: أَنَّهُ إِذَا اتَّخَذَ عَصِيْرًا لِلْخَمْرِ، فَانْقَلَبَتْ خَلًّا لَمْ تُطَهِّرْهُ؛ لأَنَّ اتِّخَاذَهُ كَانَ مُحَرَّمًا.

وَحَكَىٰ فِيْهِ ـ رِوَايَةً عَنْ أَحْمَدَ ـ: أَنَّهُ لاَ يَنْتَقِضُ عَهْدُ أَهْلِ الذِّمَّةِ بِشَيْءٍ غَيْرِ مَنْعِ الجِزْيَةِ.

وقَالَ فِيْهِ: المَشْهُوْرُ مِنَ المَذْهَبِ أَنَّ السُّمَّ نَجِسٌ، وَفِي المَذْهَبِ مَا يُحْتَمَلُ أَنَّهُ لَيْسَ بِنَجِسٍ؛ لأَنَّ النَّبِيَّ ﷺ أَكَلَ مِنَ الذِّرَاعِ المَسْمُوْمَةِ.

وذَكَرَ فِيْهِ: أَنَّ المُتَوَفَّىٰ عَنْهَا زَوْجُهَا لاَيَلْزَمُهَا المَقَامَ فِي مَنْزِلِ الوَفَاةِ، إِلاَّ إِذَا تَبَرَّعَ لَهَا الوَرَثَةُ بِالسُّكْنَىٰ، وَلاَ يَلْزَمُهَا فِيْمَا عَدَا ذٰلِكَ، حَتَّىٰ لَوْ كَانَ المَنْزِلُ مِلْكًا لَهَا لَمْ يَلْزَمْهَا المُقَامُ فِيْهِ. وَحَكَىٰ فِيْهِ ـ رِوَايَةً ـ: أَنَّ البَائِنَ تَجِبُ لَهَا السُّكْنَىٰ وَالنَّفَقَةُ، وَإِنْ كَانَتْ حَامِلاً.

وَذَكَرَ فِيْهِ: أَنَّ الحَامِلَ المُتَوَفَّىٰ[1] عَنْهَا زَوْجُهَا تَجِبُ لَهَا النَّفَقَةُ وَالسُّكْنَىٰ[2] إِنْ قُلْنَا: إِنَّ النَّفَقَةَ لِلْحَمْلِ، كَمَا لَوْ كَانَ الأَبُ حَيًّا، وَلَمْ أَعْلَمْ أَحَدًا مِنَ الأَصْحَابِ بَنَىٰ رِوَايَةَ وُجُوبِ النَّفَقَةِ وَالسُّكْنَىٰ لَهَا عَلَىٰ هَـٰذَا الأَصْلِ، وَلاَ جَعَلَهَا مِنْ فَوَائِدِ

---

(١) في (أ) وَ(ب): «إِذَا».

(٢) في (أ): للسُّكْنى والنَّفَقَةِ» وَيُصَحِّحُهُ مَا بَعْدَهُ.

الخِلاَفِ فِي أَنَّ النَّفَقَةَ هَلْ هِيَ لِلْحَمْلِ أَوْ للْحَامِلِ؟ فَإِنَّ نَفَقَةَ الأَقَارِبِ تَسْقُطُ بِالمَوْتِ، فَكَيْفَ تَجِبُ نَفَقَةُ الحَمْلِ مِنَ التَّرِكَةِ؟.

وَحَكَىٰ «فِي بَابِ نَفَقَةِ الزَّوْجَاتِ» فِي ثَمَنِ مَاءِ الغُسْلِ وَالسِّدْرِ وَالمِشْطِ وَالدُّهْنِ وَالطِّيْبِ[1] وَمَا أَشْبَهَ ذٰلِكَ وَجْهَيْنِ:

أَحَدُهُمَا: أَنَّهُ عَلَيْهَا؛ لأَنَّ بِهِ يَحْصُلُ التَّمْكِيْنُ مِنَ الاسْتِمْتَاعِ.

وَالثَّانِي: هُوَ عَلَيْهِ، وَشَبَّهَهُ بِالقُوْتِ وَتَوَابِعِهِ، وَلاَ أَعْلَمُ أَحَدًا مِنَ الأَصْحَابِ أَلْزَمَ الزَّوْجَ ثَمَنَ الطِّيْبِ مُطْلَقًا، وَلاَ حَكَىٰ فِي لُزُوْمِ ثَمَنِ البَوَاقِي خِلاَفًا سِوَىٰ مَاءِ الغُسْلِ الوَاجِبِ.

وقَالَ أَيْضًا فِي نَفَقَةِ الأَقَارِبِ: إِذَا كَانَ بَعْضُ وَرَثَةِ الفَقِيْرِ مُوْسِرًا، وَبَعْضُهُم مُعْسِرًا: فَإِنْ كَانَ الفَقِيْرُ أَبًا أَوْ أُمًّا لَزِمَ المُوْسِرُ كَمَالَ النَّفَقَةِ عَلَيْهِ، وَإِنْ كَانَ جَدًّا أَوْ جَدَّةً فَوَجْهَانِ، وَأَمَّا سَائِرُ الوَرَثَةِ: فَلاَ تَلْزَمُ المُوْسِرُ مِنْهُمُ النَّفَقَةَ إِلاَّ بِقَدْرِ حِصَّتِهِ مِنَ المِيْرَاثِ، وَهَـٰذَا تَفْصِيْلٌ غَرِيْبٌ.

وَحَكَىٰ فِيْهِ ـ رِوَايَةً عَنْ أَحْمَدَ ـ: أَنَّهُ لاَ يَجُوْزُ تَقْدِيْمُ الكَفَّارَةِ عَلَىٰ الحِنْثِ إِذَا كَانَ صَوْمًا، وَيَجُوْزُ بِالمَالِ.

وَذَكَرَ فِيْهِ: أَنَّ نَذْرَ اللِّجَاجِ وَالغَضَبِ نَذْرٌ صَحِيْحٌ يَلْزَمُ الوَفَاءُ بِهِ، وَهَـٰذَا لاَ يُعْرَفُ فِي المَذْهَبِ، لَـٰكِنْ قَدْ قِيْلَ: إِنَّهُ وَقَعَ فِي كَلاَمِ ابنِ أَبِي مُوْسَىٰ مَا يُوْهِمُهُ. **وَذَكَرَ فِيْهِ أَيْضًا**: أَنَّ المُسْتَأْمِنَ إِذَا دَخَلَ دَارَ الإِسْلاَمِ بِتِجَارَةٍ أُخِذَ مِنْهُ الخُمُسُ، وَأَنَّ الذِّمِّيَّ إِذَا اتَّجَرَ فِي دَارِ الإِسْلاَمِ فِي غَيْرِ بَلَدِهِ أُخِذَ مِنْهُ

---

(١) فِي (ط) الفقي: «الطِّيْب» بسُقُوْطِ الوَاو.

العُشْرُ، وَهُوَ غَرِيْبٌ مُخَالِفٌ لِنُصُوْصِ أَحْمَدَ وَقَوْلِ الأَصْحَابِ، وَالمَأْثُوْرُ عَنْ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ.

٨١ ـ **مُحَمَّدُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ الحُسَيْنِ** (١) بنِ مُحَمَّدِ بنِ أَحْمَدَ بنِ خَلَفِ بنِ الفَرَّاءِ،

---

(١) ٨١ ـ **القَاضِي أَبُو خَازِمِ بنِ أَبِي يَعْلَىٰ** (٤٥٧ ـ ٥٢٧هـ):

أَخْبَارُهُ في: مَنَاقِبِ الإِمَامِ أَحْمَدَ (٦٣٧)، وَمُخْتَصَرِهِ (٢٠)، وَمُخْتَصَرِ الذَّيْلِ عَلَىٰ طَبَقَاتِ الحَنَابِلَةِ لابنِ نَصْرِ اللهِ (ورقة: ١٨)، والمَنْهَجِ الأَحْمَدِ (٣/ ١١٢)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ١٤٣)، وَيُرَاجعُ: مُعْجَمُ ابنِ عَسَاكِرٍ (٢/ ١٠٢٩)، تَكْمِلَةُ الإِكْمَالِ (٤/ ٥٥٨)، وَسِيَرُ أَعْلامِ النُّبَلاءِ (١٩/ ٦٠٤)، وَالبِدَايَةُ وَالنِّهَايَةُ (١٢/ ٢٠٦)، وَمِرْآةُ الجِنَانِ (٣/ ٢٥٢)، وَالنُّجُوْمُ الزَّاهِرَةُ (٥/ ٢٥١)، وَشَذَرَاتُ الذَّهَبِ (٤/ ٨٢) (٦/ ١٣٥).

هُوَ الأَخُ الشَّقِيْقُ لأَبِي الحُسَيْنِ ـ صَاحِبِ «الطَّبَقَاتِ» (ت: ٥٢٦هـ) ـ تَقَدَّمَ ذِكْرُهُ ـ؛ لأَنَّ جَدَّهُمَا مَعًا جَابِرَ بنَ يَاسِيْنَ عَلَىٰ مَا تَقَدَّمَ فِي تَرْجَمَةِ أَخِيْهِ. وَأَبُو خَازِمٍ هُوَ الأَصْغَرُ، وَأَخُوْهُمَا: **أَبُو القَاسِمِ عُبَيْدُ اللهِ** (ت: ٤٦٩هـ) لا أَعْلَمُ أَنَّهُ شَقِيْقُهُمَا. وَأَبُوهُم: العَالِمُ، الفَقِيهُ، الكَبِيرُ، القَاضِي، **أَبُو يَعْلَىٰ** (ت: ٤٥٨هـ) إِمَامُ الحَنَابِلَةِ في وَقْتِهِ.

وَيَظْهَرُ أَنَّ الذُّرِّيَّةَ مِنَ العُلَمَاءِ مِنْ صُلْبِ أَبِي خَازِمٍ هَـٰذَا، فَاشْتُهِرَ: ابنه: **مُحَمَّدُ ابنُ مُحَمَّدِ بنِ مُحَمَّدٍ**: الفَقِيْهُ القَاضِي عُرِفَ بِـ«أَبِي يَعْلَىٰ الصَّغِيْرِ» (ت: ٥٦٠هـ) ذَكَرَهُ المُؤَلِّفُ في مَوْضِعِهِ. **وَابنُهُ الآخَرُ: عَبْدُ الرَّحِيْمِ بنُ مُحَمَّدٍ، أَبُو مُحَمَّدٍ القَاضِي** (ت: ٥٧٨هـ) ذَكَرَهُ المُؤَلِّفُ ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ فِي تَرْجَمَةِ ابنِ أَخِيْهِ عَبْدِ اللهِ بنِ عَلِيٍّ (ت: ٥٨٥هـ). **وابنُهُ الآخرُ أَيْضًا: عَلِيُّ بنُ مُحَمَّدٍ، أَبُو الفَرَجِ القَاضِي** (ت: ٥٤٦هـ) ذَكَرَهُ المؤَلِّفُ في مَوْضِعِهِ، وَلِلقَاضِي أَبِي يَعْلَىٰ الصَّغِيْرِ مِنَ الوَلَدِ ـ وَهُمْ أَحْفَادُ المُتَرْجَمِ ـ: **المُظَفَّرُ بنُ مُحَمَّدٍ** (ت: ٥٧٥هـ) ذَكَرَهُ المُؤَلِّفُ فِيْ مَوْضِعِهِ. **وَأَحْمَدُ بنُ مُحَمَّدٍ** (ت: ٦١١هـ) لَمْ يَذْكُرْهُ المُؤَلِّفِ نَسْتَدْرِكُهُ فِي موْضِعِهِ إِنْ شَاءَ اللهُ. وَلأَخِيْهِ أَبِي الفَرَجِ عَلِيٍّ مِنَ الوَلَدِ ـ وَهُمْ أَحْفَادُ المُتَرْجَمِ أَيْضًا ـ: **عَبْدُ اللهِ، وَقِيْلَ: عُبَيْدُ اللهِ بنِ عَلِيٍّ** (ت: ٥٨٥هـ) ذَكَرَهُ المُؤَلِّفُ=

الفَقِيْهُ، الزَّاهِدُ، أَبُوخَازِمِ بنِ القَاضِي الإمَامِ أَبِي يَعْلَىٰ. وأَخُو القَاضِي أَبِي الحُسَيْنِ المُتَقَدِّمِ ذِكْرُهُ. وُلِدَ فِي صَفَرٍ سَنَةَ سَبْعٍ وَخَمْسِيْنَ وَأَرْبَعِمَائَةَ.

وَسَمِعَ الحَدِيْثَ مِنْ أَبِي جَعْفَرِ بنِ المُسْلِمَةِ، وَابنِ المَأْمُوْنِ، وَجَابِرِ ابنِ يَاسِيْنَ. وَذَكَرَ ابنُ نُقْطَةَ: أَنَّهُ حَدَّثَ عَنْ أَبِيْهِ القَاضِي أَبِي يَعْلَىٰ، وَمَا أَظُنُّهُ إِلاَّ بالإجَازَةِ(١)؛ فَإِنَّهُ وُلِدَ قَبْلَ مَوْتِ وَالِدِهِ بِسَنَةٍ(٢). وَقَدْ ذَكَرَ أَخُوْهُ القَاضِي أَبُوالحُسَيْنِ: أَنَّ وَالِدَهُ أَجَازَ لَهُ وَلأَخِيْهِ أَبِي خَازِمٍ(٣)، وَقَرَأَ الفِقْهَ عَلَىٰ القَاضِي يَعْقُوْبَ وَلاَزَمَهُ، وَعَلَّقَ عَنْهُ، وَبَرَعَ فِي مَعْرِفَةِ المَذْهَبِ وَالخِلاَفِ

= في موْضِعِهِ. وأُخْتُهُ بَشَّارَةُ بِنْتُ عَلِيٍّ لَمْ يَذْكُرْهَا المُؤَلِّفُ، نَسْتَدْرِكُهَا فِي هَامِشِ تَرْجَمَةِ أَخِيْهَا عَبْدِاللهِ ـ إِنْ شَاءَ اللهِ ـ؛ لأَنَّـنَا نَجْهَلُ الآنَ سَنَةَ وَفَاتِهَا. وَاللهُ تَعَالَىٰ أَعْلَمُ.

(١) في (هـ): «بإجازة».

(٢) في المَشْيَخَةِ البَغْدَادِيَّةِ لِلحَافِظِ السِّلَفِيِّ (وَرَقَة: ٢٦٩): «أَخْبَرَنَا القَاضِي أَبُوخَازِمٍ مُحَمَّدُ ابنُ مُحَمَّدِ بنِ الحُسَينِ بنِ مُحَمَّدِ بنِ خَلَفِ بنِ أَحْمَدَ بنِ الفَرَّاءِ الحَنْبَلِيُّ بِقِرَاءَتِي عَلَيْهِ فِي دَارِهِ بِـ«بَابِ الأَزَجِ» جَانِبِ الشَّرْقِيِّ، فِي ذِي الحِجَّةِ سَنَةَ خَمْسٍ وَتِسْعِيْنَ، وَذَكَرَ أَنَّهُ لَمْ يَسْمَعْ مِنْ وَالِدِهِ شَيْئًا، وَقَالَ: لِي مِنْهُ إِجَازَةٌ، تُوُفِّيَ وَالِدِي في شَهْرِ رَمَضَانَ سَنَةَ ثَمَانٍ وَخَمْسِيْنَ، وَكُنْتُ أَنَاإِذْ ذَاكَ ابنَ سَنَةٍ وَنِصْفٍ وَأَيَّامٍ، وَكَانَ مَوْلِدُ وَالِدي سَنَةَ ثَمَانِيْنَ وَثَلاَثِمَائَةَ عَلَىٰ مَاقِيْلَ «أَنَا» جَدِّي لأُمِّي أَبُوالحَسَنِ جَابِرُ بنُ يَاسِيْنَ بنِ الحَسَنِ بنِ مَحْمُوْيَةَ الحِنَّائِيُّ...».

(٣) ذَكَرَ ذٰلِكَ القَاضِي أَبُوالحُسَيْنِ في تَرْجَمَةِ وَالِدِهِ في الطَّبَقَاتِ (٣/ ٣٧٦) قَالَ: «سَأَلَهُ الإِجَازَةَ لَنَا خَالُنَا أَبُومُحَمَّدٍ بنُ جَابِرٍ، فَأَجَازَ لَنَا فِي مَرَضِهِ لَفْظًا» وَبِنَاءً عَلَىٰ هَـٰذِهِ الإِجَازَةِ قَالَ أَبُوالحُسَيْنِ في «الطَّبَقَاتِ»: «حَدَّثَنَا الوَالِدُ السَّعِيْدُ إِمْلاَءً مِنْ لَفْظِهِ وَأَصْلِهِ يَوْمَ الجُمُعَةِ، بَعْدَ الصَّلاَةِ، بِجَامِعِ المَنْصُوْرِ فِي التَّاسِعِ وَالعِشْرِيْنَ مِنْ ذِي القَعْدَةِ سَنَةَ سِتٍّ وَخَمْسِيْنَ وَأَرْبَعَمَائَةَ..» وَيَـكُوْنُ عُمُرُهُ إِذ ذَاك خَمْسُ سِنِيْنَ؟!

وَالأُصُوْلِ، وَصَنَّفَ تَصَانِيْفَ مُفِيْدَةً، وَلَهُ كِتَابُ «التَّبْصِرَةِ» فِي الخِلاَفِ، وَكِتَابُ «رُؤُوْسِ المَسَائِلِ»، وَ«شَرْحُ مُخْتَصَرِ الخِرَقِيِّ»، وَغَيْرُ ذٰلِكَ.

وَكَانَ مِنَ الفُقَهَاءِ الزَّاهِدِيْنَ، وَالأَخْيَارِ الصَّالِحِيْنَ. وَحَدَّثَ، وَسَمِعَ مِنْهُ جَمَاعَةٌ، وَرَوَىٰ عَنْهُ ابْنَتُهُ نِعْمَةُ[١]، وَأَبُوالمُعَمَّرِ الأَنْصَارِيُّ، وَيَحْيَىٰ بنُ بَوْشٍ.

وَتُوُفِّيَ يَوْمَ الاثْنَيْنِ تَاسِعِ عِشْرِيْنَ صَفَرٍ سَنَةَ سَبْعٍ وَعِشْرِيْنَ وَخَمْسِمَائَةَ. وَصُلِّيَ عَلَيْهِ يَوْمَ الثُّلاَثَاءِ مُسْتَهَلِّ رَبِيْعٍ الأَوَّلَ بِجَامِعِ القَصْرِ، وَكَانَ يَوْمُهُ يَوْمًا مَشْهُوْدًا، وَدُفِنَ بِدَارِهِ بِـ«بَابِ الأَزَجِ» ثُمَّ نُقِلَ فِي سَنَةَ أَرْبَعٍ وَثَلاَثِينَ إِلَىٰ مَقْبَرَةِ الإِمَامِ أَحْمَدَ، فَدُفِنَ عِنْدَ أَبِيْهِ، رَحِمَهُمَا اللهُ تَعَالَىٰ.

وَ(أَبُوخَازِمٍ) بِالخَاءِ وَالزَّايِ المُعْجَمَتَيْنِ.

نَقَلْتُ مِنْ خَطِّ ابنِ الصَّيْرَفِيِّ الحَرَّانِيِّ (مَسْأَلَةً) إِذَا حُلِقَ شَارِبُهُ بِحَيْثُ إِنَّهُ لاَ يَنْبُتُ فَقَالَ ابنُ أَبِي مُوسَىٰ[٢] تَجِبُ فِيهِ حُكُومَةٌ، وَقَالَ القَاضِي أَبُوخَازِمٍ

---

(١) لَمْ أَقِفْ عَلَىٰ أَخْبَارِهَا. وَفِي «الوَافِي بالوَفَيَاتِ»: «رَوَىٰ عَنْهُ أَوْلاَدُهُ؛ أَبويَعْلَىٰ مُحَمَّدٌ، وَأَبُوالفَرَجِ عَلِيٌّ، وَأَبُومُحَمَّدٍ عَبْدُالرَّحِيْمِ».

(٢) مُحَمَّدُ بنُ أَحْمَدَ بنِ أَبِي مُوْسَىٰ، أَبُوعَلِيٍّ الهَاشِمِيُّ (ت: ٤٢٨هـ) صَاحِبُ «الإِرْشَادِ». يُرَاجَعُ: الطَّبَقَاتُ (٣/ ٣٣٥) وَمَصَادِرُ تَرْجَمَتِهِ هُنَاكَ.

وَيُسْتَدْرَكُ عَلَىٰ المُؤَلِّفِ ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ فِي وَفِيَاتِ سَنَةِ (٥٢٧هـ):

91 ـ أَحْمَدُ بنُ الحَسَنِ بنِ أَحْمَدَ بنِ عَبْدِاللهِ بنِ البَنَّاءِ، ابنُ أَبِي عَلِيٍّ الإِمَامِ المَشْهُوْرِ (ت: ٤٧٠هـ) سَبَقَ ذِكْرُهُ فِي مَوْضِعِه. وَابْنُهُ هَـٰذَا أَبُوغَالِبٍ، شَيْخٌ صَالِحٌ، كَثِيْرُ الرِّوَايَةِ، عَالِي السَّنَدِ، مُسْنِدُ «بَغْدَادَ» كَانَ مِنْ بَقِيَّةِ الثِّقَاتِ. كَذَا قَالَ الحافِظُ الذَّهَبِيُّ وَغَيْرُهُ. لَهُ «مَشْيَخَةٌ» مَشْهُوْرَةٌ قِطْعَةٌ منها في المَكْتَبَةِ الظَّاهِرِيَّةِ. أَخْبَارُهُ في: المُنْتَظَمِ =

ابنِ القَاضِي أَبِي يَعْلَىٰ : يَتَوَجَّهُ أَنْ لاَ يَجِبُ فِيهِ ؛ لأَنَّهُ مَأْمُوْرٌ بحَفِّهِ ، قَالَ : وَيَتَوَجَّهُ أَنْ يَجِبُ إِذَا كَانَ شَابًّا دُوْنَ الشَّيخِ ؛ لِمَا رُوِيَ عَنْ قَتَادَةَ أَنَّهُ قَالَ : مِنَ الشَّيخِ سُنَّةٌ ، وَمِنَ الشَّابِّ مُثْلَةٌ ـ يَعْنِي : حَلْقَ الشَّارِبِ .

٨٢ ـ **عَبْدُاللهِ بنُ المُبَارَكِ** [١] ـ وَيُعْرَفُ بـ«عَسْكَرٍ» [٢] ـ بنِ الحَسَنِ العُكْبَرِيُّ ،

= (١٠/ ٣١)، وَمَشْيَخَةِ ابنِ الجَوْزِيِّ (٩٦)، وَالتَّقْيِيْدِ لابنِ نُقْطَةَ (١٣٥)، وَسِيَرِ أَعْلامِ النُّبلاءِ (١٩/ ٦٠٣)، وَالشَّذَرَاتِ (٤/ ٨٩)، وَغَيْرِهَا، وَتَقَدَّمَ ذِكْرُ أَخِيْهِ: **مُحَمَّدٍ** (ت: ٥١٦هـ) ذَكَرَهُ المُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعِهِ، وَأَخِيْهِمَا: **إِبْرَاهِيْمَ** فِي وَفَيَاتِ سَنَةِ (٥١٨هـ) في اسْتِدْرَاكِنَا، وَذَكَرَ المُؤَلِّفُ أَخَاهُمْ **يَحْيَىٰ** (٥٣١هـ) فِي مَوْضِعِهِ.

وَلأَحْمَدَ بن الحَسَنِ أَبِي غَالِبٍ هَـٰذَا أَوْلاَدٌ وَأَحْفَادٌ منْ أَهْلِ العِلْمِ ذَكَرْنَاهُمْ في هَامِشِ تَرْجَمَةِ وَالِدِهِ، وَنَسْتَدْرِكُهُم في مَوَاضِعِهِمْ إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَىٰ.

92 ـ **وَعُبَيْدُاللهِ بنُ عَلِيِّ** بن **عُبَيْدِاللهِ** بنِ شَاشِيْرَ المُخَرِّمِيُّ، أَبُوالقَاسِمِ الحَنْبَلِيُّ، كَذَا نَصَّ على ذٰلِكَ ابنُ النَّجَّارِ في ذَيْلِ تَارِيْخِ بَغْدَاد (٢/ ٨٨) قَالَ: «كَانَ يُصَلِّي إِمَامًا في مَسْجِدِ بـ«دَرْبِ فَرَاشَا» وَكان شَيْخًا صَالِحًا، . . . وذَكَرَ مَنْ سَمِعَ مِنْهُمْ وَقَالَ: «رَوَىٰ عَنْهُ شَيْخُنَا أَبُوالقَاسِمِ بنُ بُوْشٍ، ثُمَّ ذَكَرَ ـ بِسَنَدِهِ ـ وَفَاتَهُ وَالصَّلاَةَ عَلَيْهِ، وَدَفْنَهُ في قَبْرِ أَحْمَدَ رَحِمَهُ اللهُ.

(١) ٨٢ ـ **ابنُ نَبَالٍ العُكْبَرِيُّ** (؟ ـ ٥٢٨هـ):

أَخْبَارُهُ فِي: مُخْتَصَرِ الذَّيْلِ عَلَىٰ طَبَقَاتِ الحَنَابِلَةِ لابنِ نَصْرِ اللهِ (ورقة: ٢٠)، وَالمَقْصَدِ الأَرْشَدِ (٢/ ٦٣)، وَالمَنْهَجِ الأَحْمَدِ (٣/ ١١٤)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ٢٤٤) . وَيُرَاجَعُ: مُعْجَمُ ابنِ عَسَاكِرٍ (١/ ٤٨٤)، وَالمُنْتَظَمُ (١٠/ ٣٨)، وَتَكْمِلَةُ الإِكْمَالِ (٦/ ٢٨٩)، وَتَارِيْخُ الإِسْلامِ (١٦٧)، وَالتَّوْضِيْحُ لابنِ نَاصِرِ الدِّيْنِ (٩/ ٢٥٩)، وَتَبْصِيْرُ المُنْتَبِهِ للحَافِظِ ابنِ حَجَرٍ (٤/ ١٥٠٠)، وَالشَّذَرَاتُ (٤/ ٨٥) (٦/ ١٤٠).

(٢) فِي مُعْجَمِ ابنِ عَسَاكِرٍ «ابنُ طَالِبٍ» وَفِي «تَكْمِلَةِ الإِكْمَالِ»: «ابنُ خَلَفٍ» وَفِي «تَارِيْخِ الإِسْلاَمِ»، وَ«التَّوْضِيحِ»: «عَبْدُاللهِ بنُ المُبَارَكِ بنِ الحَسَنِ» وَعَلَىٰ هَـٰذَا تَدُلُّ عِبَارَةُ المُؤَلِّفِ=

المُقْرِيءُ الفَقِيهُ أَبُو مُحَمَّدٍ، وَيُعْرَفُ بـ«ابن نَبَالٍ»[(١)] سَمِعَ مِنْ أَبِي نَصْرٍ الزَّيْنَبِيِّ، وَأَبِي الغَنَائِمِ بن أَبِي عُثْمَانَ، وَأَبِي الحُسَيْنِ العَاصِمِيِّ وَغَيْرِهِمْ، وَتَفَقَّهَ عَلَىٰ أَبِي الوَفَاءِ بن عَقِيلٍ، وَأَبِي سَعْدٍ البَرَدَانِيِّ، وَكَانَ يَصْحَبُ شَافِعًا الحَنْبَلِيَّ، فَأَشَارَ عَلَيْهِ بِشِرَاءِ كُتُبِ ابنِ عَقِيلٍ، فَبَاعَ مُلْكًا لَهُ وَاشْتَرَىٰ بِثَمَنِهِ كِتَابَ «الفُنُوْنِ»، وَكِتَابَ «الفُصُوْلِ» وَوَقَفَهَا عَلَىٰ المُسْلِمِيْنَ، وَكَانَ خَيِّرًا مِنْ أَهْلِ السُّنَّةِ، وَحَدَّثَ.

وَتُوُفِّيَ لَيْلَةَ الثُّلَاثَاءِ ثَانِي عِشْرِينَ جُمَادَىٰ الأُوْلَىٰ سَنَةَ ثَمَانٍ وَعِشْرِيْنَ وَخَمْسِمَائَةَ، وَصَلَّىٰ عَلَيهِ أَبُو مُحَمَّدٍ المُقْرِيءُ الزَّاهِدُ مِنَ الغَدِ بِجَامِعِ القَصْرِ، وَدُفِنَ بِمَقْبَرَةِ الإِمَامِ أَحْمَدَ، عَنْ نَيِّفٍ وَسَبْعِينَ سَنَةٍ، ـ رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَىٰ ـ.

٨٣ ـ **عَبدُالوَاحِدِ بنُ شُنَيْفٍ**[(٢)] بنِ مُحَمَّدِ بنِ عَبدِالوَاحِدِ الدَّيْلَمِيُّ، البَغْدَادِيُّ،

= فَيَكُوْنُ «عَسْكَرٌ» لَقَبًا لأَبِيْهِ «المُبَارَكِ» عَلَىٰ أَنَّ اللَّفْظَةَ في مُخْتَصَرِ ابنِ نَصْرِ اللهِ «عُكْبَرٌ» مَضْبُوْطَةً بِالشَّكْلِ مَعَ قِلَّةِ عِنَايَةِ المُخْتَصِرِ بِالضَّبْطِ بِالشَّكْلِ وَأَغْلَبُ النُّسْخَةِ بِخَطِّ مُخْتَصِرِهِ.

(١) في (ط) بِطَبْعَتَيْهِ، وَكَثِيْرٍ من المَصَادِرِ: «نيال» قَالَ ابنُ نُقْطَةَ: «وَأَمَّا نَبَالٌ أَوَّلُهُ نُوْنٌ مَفْتُوْحَةٌ، بَعْدَهَا بَاءٌ خَفِيْفَةٌ مُعْجَمَةٌ بِوَاحِدةٍ، فَهُوَ عَبْدُاللهِ بنُ المُبَارَكِ بنِ الحَسَنِ بنِ خَلَفِ بنِ نَبَالٍ العُكْبَرِيُّ. . . » وَذَكَرَ في شُيُوْخِهِ رِزْقَ اللهِ التَّمِيْمِيَّ، وَقَالَ: «سَمِعَ مِنْهُ أَبُوْبَكْرِ بنُ كَامِلٍ الخَزَّازُ» كَذَا؟ وَلَعَلَّهَا «الخَفَّافُ» أَوْ «الخَرَّازُ» وَالخَفَّافُ يَلَقَّبُ أَيْضًا بـ«الخَرَّازِ» وَهُوَ بـ«الخَفَّافِ» أَشْهَرُ. وَأَخْبَارُهُ فِيْهِ عَنْ «تَارِيْخ ابنُ شَافِعٍ».

(٢) ٨٣ ـ **ابنُ شُنَيْفٍ الدَّيْلَمِيُّ (؟ ـ ٥٢٨هـ):**

أَخْبَارُهُ فِي: مُخْتَصَرِ الذَّيْلِ عَلَىٰ الطَّبَقَاتِ لابنِ نَصْرِ اللهِ (ورقة: ٢٠)، وَالمَقْصَدِ الأَرْشَدِ (٢/ ١٣٩)، وَالمَنْهَجِ الأَحْمَدِ (٣/ ١١٥)، وَمُخْتَصَرِهِ الدُّرِّ المُنَضَّدِ (١/ ٢٤٤).
وَيُرَاجَعُ: المُنْتَظَمُ (١٠/ ٣٩)، وَذَيْلُ تَارِيْخِ بَغْدَادَ لابنِ النَّجَّارِ (١/ ٢٣٨)، وَمِرْآةُ الزَّمَانِ (٨/ ١٥٠)، وَالشَّذَرَاتُ (٤/ ٨٥) (٦/ ١٤١). وَ(شُنَيْفٌ) ـ عَلَىٰ التَّصْغِيْرِ المُرْخَّمِ ـ=

. . . .

= مِثْلُ «حُمَيْدٍ» وَ«زُرَيْقٍ». وَقَيَّدَهَا الحَافِظُ المُنْذِرِيُّ فِي التَّكْمِلَةِ (٣/ ٣٦٩): «بِضَمِّ الشِّيْنِ المُعْجَمَةِ، وَفَتْحِ النُّوْنِ، وَسُكُوْنِ اليَاءِ آخِرِ الحُرُوْفِ، وَفَاءٌ». وَ(**الدَّيْلَمِيُّ**): بِفَتْحِ الدَّالِ، وَسُكُوْنِ اليَاءِ المُعْجَمَةِ بِنُقْطَتَيْنِ مِنْ تَحْتِهَا، وَفَتْحِ اللاَّمِ، وَكَسْرِ المِيْمِ، هَـٰذِهِ النِّسْبَةُ إِلَىٰ «الدَّيْلَمِ» وَهِيَ بِلاَدٌ مَعْرُوْفَةٌ، وَجَمَاعَةٌ مِنْ أَوْلاَدِ المَوَالِي يَنْتَسِبُوْنَ إِلَيْهَا». الأَنْسَابُ (٥/ ٤٠٠). وَيُرَاجَعُ: مُعْجَمُ البُلْدَانِ (٢/ ٤١٦).

أَقُوْلُ ـ وَعَلَىٰ اللهِ أَعْتَمِدُ ـ: (آلُ شُنَيْفٍ) هَؤُلاَءِ مِنْ دَيْلَمِ العَرَبِ كَمَا نَصَّ عَلَىٰ ذٰلِكَ الحَافِظُ السَّمْعَانِيُّ فِي «الأَنْسَابِ» وَالحَافِظُ المُنْذِرِيُّ فِي التَّكْمِلَةِ (٣/ ٣٦٩).

وَلاِبْنِ شُنَيْفٍ أُسْرَةٌ عِلْمِيَّةٌ اشْتُهِرَ مِنْهَا:

ـ **ابْنُهُ: عَوْنُ بنُ عَبْدِالوَاحِدِ** بن شُنَيْفٍ (ت: ٥٨٨هـ). **وَسَعِيْدُ بنُ الحُسَيْنِ** بن شُنَيْفٍ (ت: ٥٥٤هـ). **وَأَخُوْهُ عبداللهِ بنُ الحُسَيْنِ** بن شُنَيْفٍ (ت: ؟). **وَأَحمَدُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ أَحْمَدَ** بن شُنَيْفٍ (ت: ٥٦٨هـ). **وَأَخُوْهُ مَسْعُوْدُ بنُ مُحَمَّدِ** بن شُنَيْفٍ (ت: ٥٥٣هـ). **وَالحُسَيْنُ بنُ سَعِيْدِ** بنِ الحُسَيْنِ بنِ شُنَيْفٍ (ت: ٦١٠هـ). **وَإِبْرَاهِيمُ بنُ أَبِي مُحَمَّدِ** بنِ عَبْدِالوَاحِدِ بن شُنَيْفٍ (ت: ٦٢٥هـ). وَعَبْدُالوَاحِدِ بنُ مُحَمَّدِ بنِ عَبْدِالوَاحِدِ بن شُنَيْفٍ (ت: ٦٣١هـ).

93 ـ وَشُنَيْفُ بنُ إِبْرَاهِيمَ بنِ أَبِي مُحَمَّدِ بنِ عَبْدِالوَاحِدِ (ت ؟) هَـٰذَا الأَخِيْرُ ذَكَرَهُ الحَافِظُ الدِّمْيَاطِيُّ فِي «مُعْجَمِهِ» (وَرَقَة: ٣٢٣) قَالَ: «شُنَيْفُ بنُ إِبْرَاهِيْمَ بنِ أَبِي مُحَمَّدِ ابنِ عَبْدِالوَاحِدِ بنِ شُنَيْفِ بنِ مُحَمَّدِ بنِ عَبْدِالوَاحِدِ؛ أَبُو الفَرَجِ البَغْدَادِيُّ النَّصْرِيُّ. ثُمَّ أَوْرَدَ عَنْهُ إِسْنَادًا، وَرَوَىٰ حَدِيْثًا، وَقَالَ: «مَوْلِدُ شُنَيْفٍ سَنَةَ تِسْعِيْنَ وَخَمْسِمَائَةَ بِـ«النَّصْرِيَّةِ» مَحِلَّةٌ غَرْبِيُّ «بَغْدَادَ». . . » وَلَمْ يَذْكُرْ وَفَاتَهُ. وَلَمْ أَجِدْهُ فِي مَصْدَرٍ آخَرَ، فَهُوَ مِنْ فَوَائِدِ الحَافِظِ رَحِمَهُ اللهُ. وَهَـٰؤُلاَءِ جَمِيْعًا مِنَ الحَنَابِلَةِ، وَلَمْ يَذْكُرِ الحَافِظُ ابنُ رَجَبٍ منهم إِلاَّ المُتَرْجَمَ هُنَا، وسَعِيْدَ بنَ الحُسَيْنِ الآتِي ذِكْرُهُ (ت: ٥٥٤هـ) نَذْكُرُ كُلُّ وَاحِدٍ منهُمْ في مَوْضِعِهِ من الاسْتِدْرَاكِ إِنْ شَاءَ اللهُ. وَذَكَرْتُ شُنَيْفًا هُنَا؛ لأَنِّي أَجْهَلُ سَنَةَ وَفَاتِهِ. وَعَبْدُاللهِ بنُ الحُسَيْنِ، أَذْكُرُهُ فِي تَرْجَمَةِ أَخِيْهِ الَّذِي ذَكَرَهُ المُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعِهِ، لأَنَّه مَجْهُوْلُ الوَفَاةِ أَيْضًا.

الفَقِيهُ، أَبُوالفَرَجِ، أَحَدُ أَكَابِرِ الفُقَهَاءِ، تَفَقَّهَ عَلىٰ أَبِي عَلِيٍّ البَرَدَانِيِّ وَبَرَعَ، وَكَانَ مُنَاظِرًا، مُجَوِّدًا، وَأَمِينًا مِنْ قِبلِ القُضَاةِ، وَبَاشَرَ بَعْضَ الوِلاَيَاتِ، وَلَهُ دُنْيَا وَاسِعَةٌ، وَكَانَ ذَا فِطْنَةٍ، وَقُوَّةَ قَلْبٍ، وَعِفَّةٍ، وَنَزَاهَةٍ، وَأَمَانَةٍ.

قَالَ ابنُ النَّجَّارِ: كَانَ مَشْهُورًا بِالدِّيَانَةِ، وَحُسْنِ الطَّرِيقَةِ، وَلَمْ تَكُنْ لَهُ رِوَايَةٌ فِي الحَدِيْثِ.

قَالَ ابنُ الجَوْزِيِّ: حَدَّثَنِي أَبُوالحَسَنِ بنُ غَرِيْبَةَ(١) قَالَ: كَانَ تَحْتَ يَدِهِ ـ يَعْنِي: ابنَ شُنَيْفٍ ـ مَالٌ لِصَبِيٍّ، وَكَانَ قَدْ قَبَضَ بعْضَ المَالِ، وَلِلْصَّبِيِّ فَهْمٌ وَفِطْنَةٌ، فَكَتَبَ الصَّبِيُّ جُمْلَةَ التَّرِكَةِ عِنْدَهُ، وَأَثْبَتَ مَا يَأْخُذُ مِنَ الشَّيْخِ، فَلَمَّا مَرِضَ الشَّيْخُ أَحْضَرَ الصَّبِيَّ وَقَالَ لَهُ: أَيُّ شَيْءٍ لَكَ عِنْدِي؟ فَقَالَ: وَاللهِ مَا لِي عِنْدَكَ شَيْءٌ؛ لأَنَّ تَرِكَتِي وَصَلَتْ إِلَيَّ بِحِسَابٍ مَحْسُوْبٍ

= (فَائِدَةٌ): ذَكَرَ الحَافِظُ ابنُ نُقْطَةَ فِي إِكْمَالِ الإِكْمَالِ (٣/ ٤٤٩): **هِبَةُ اللهِ بنُ أَبِي بَكْرِ بنِ شُنَيْفٍ الكُتُبِيُّ** (ت: ٦٤٠هـ) وَلَمْ يَذْكُرْ وَفَاتَهُ؛ لأَنَّهُ تُوُفِّيَ بَعْدَهُ، وَقَالَ: «سَمِعَ مِنْ أَبِي بَكْرِ بنِ شَاتِيْلَ وَغَيْرِهِ وَحَدَّثَ.» وَذَكَرَه الحَافِظُ المُنْذِرِيُّ في التَّكْمِلَةِ (٣/ ٦٠) وَقَالَ: «وَذَكَرَ أَنَّ مَوْلِدَهُ سَنَةَ إِحْدَىٰ وَسَبْعِيْنَ وَخَمْسِمَائَةَ» وَزَادَ بَعْدَ «شُنَيْفٍ»: «ابنُ نَجْمٍ» وَقَالَ: «وَلَنَا مِنْهُ إِجَازَةٌ» وَ«سَمِعَ في صِبَاهُ بِإِجَازَةِ وَالِدِهِ». وَلاَ أَدْرِي هَلْ هُوَ مِنْ هَـٰذِهِ الأُسْرَةِ، وَمَنْ ثَمَّ فَهُو حَنْبَلِيٌّ أَوْلَيْسَ مِنْهَا؟!؛ لذا لَمْ أَسْتَدْرِكْهُ، وَذَكَرْتُهُ؛ لاحْتِمَالِ أَنْ يَكُوْنَ كَذٰلِكَ.

(١) في (ط) بِطَبْعَتَيْهِ: «عربية» وَأَشَارَ الشَّيْخُ الفَقِي إِلَىٰ القِرَاءَةِ الأُخْرَىٰ، وَجَعَلَهَا في الهَامِشِ وهِيَ القِرَاءَةِ الصَّحِيْحَةُ. وَابنُ غَرِيْبَةَ عَلِيُّ بنُ المُبَارَكِ بنِ الفَضْلِ (ت: ٥٧٨هـ) ذَكَرَهُ المُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعِهِ. وَذَكَرَ في شُيُوْخِهِ ابنَ شُنَيْفٍ.

فَأَخْرَجَ الشَّيخُ سَبْعِينَ دِيْنَارًا وَقَالَ: خُذْ هَـٰذِهِ، فَهِيَ لَكَ؛ فَإِنِّي كُنْتُ أَشْتَرِي لَكَ بِشَيءٍ مِنْ مَالِكِ وَأَعُوْدُ فَأَبِيْعَهُ، فَحَصَلَ لَكَ هَـٰذَا.

قَالَ: وَحَدَّثَنِي أَبُوالحَسَنِ قَالَ: تُوُفِّيَ رَجُلٌ حَشَرِيٌّ[1] بـ«دَارِ القَزِّ»[2] وَكَانَ أَبُوالعَبَّاسِ ابنُ الرُّطَبِيِّ[3] يَتَوَلَّىٰ التَّرِكَاتِ، فَكَتَبَ إِلَىٰ الشَّيخِ عَبْدِالوَاحِدِ

---

(١) في «المُنْتَظَمِ»: «حَشوى» وَالحَشَرِيُّ: الَّذِي لا وَارِثَ لَهُ في أَصْلِهِ وَفَرْعِهِ.

(٢) «دَارُ القَزِّ» مِحِلَّةٌ كَبِيْرَةٌ مِنْ مَحَالِّ «بَغْدَادَ» فِي أَقْصَىٰ شَمَالِهَا الغَرْبِيِّ، مُنْفَرِدَةٌ مِنَ الصَّحْرَاءِ، عَلَيْهَا سُوْرٌ، تُنْسَبُ إِلَىٰ بَيْعِ القَزِّ، وَيَعْمَلُ فيها الكَاغِدُ. يُرَاجعُ: مُعْجَمُ البُلْدان (٢/ ٤٨٢)، وَمَرَاصِدُ الإِطِّلاع(٥٠٧)، وَنَسَبَ إِلَيْهَاالحَافِظُ السَّمْعَانِيُّ بِلَفْظِ: (الدَّرْقَزِيُّ) بِوَزْنِ (العَبْدَرِيِّ) وَقَالَ: «بِفَتْحِ الدَّالِ المُهْمَلَةِ، وَسُكُوْنِ الرَّاءِ المُهْمَلَةِ، وَفَتْحِ القَافِ، وَالزَّايُ المُعْجَمَةُ بَعْدَهُ، هَـٰذِهِ النِّسْبَةُ إِلَىٰ «دَارِ القَزِّ» وَهِيَ مَحِلَّةٌ بِالجَانِبِ الغَرْبِيِّ...». وَرَجَّحَ الأُسْتَاذُ الدُّكْتُوْرُ صَالِحُ أَحْمَدَ العَلِي في كِتَابِهِ «بَغْدَادَ مَدِيْنَة السَّلَامِ» (٢/ ١٦٢) أَنَّ أَقْدَمَ إِشَارَةٍ وَجَدَهَا تُشِيْرُ إِلَيْهَا هِيَ قَوْلُ القَاضِي ابنِ أَبي يَعْلَىٰ أَنَّ وَالِدَه القَاضِيَ أبي يعْلَىٰ انْتَقَلَ إِلَيْهَا حَوالي سَنَةَ (٣٩٠هـ)... مِمَّا يَدُلُّ عَلَىٰ تَأَخُّرِ ازْدِهَارِهَا وَنُمُوِّهَا». يُرَاجِعُ الطَّبقات (٣/ ٣٦٤) تَحْقِيْقُ الفَقِيْرِ إِلَىٰ اللهِ.

وَقَد نُسِبَ إِلَيْهَا جَمَاعَةٌ كَثِيْرَةٌ مِنَ الحَنَابِلَةِ مِنْهُم عُمَرُ بنُ طَبَرْزَدَ (ت: ٦٠٤هـ). وَأَخُوْهُ أَبُوالبَقَاءِ مُحَمَّدٌ وَغَيْرُهُمَا. وفي مَشْيَخَةِ نَجِيْبِ الدِّيْنِ عَبْدِاللَّطِيْفِ بن عَبْدِالمُنعم الحَرَّانِي (ت: ٦٧٢هـ) مَجْمُوعَةٌ مِمَّنْ يَنْتَسِبُونَ هَـٰذِهِ النِّسْبَةِ، وَالمَنْسُوبِيْنَ إِلَيْهَا فِيْهِمْ كَثْرَةٌ.

(٣) في أَحْمَدُ بنُ سَلَامَةَ بن عُبَيْدِاللهِ البَجَلِيُّ الكَرْخِيُّ الشَّافِعِيُّ (ت: ٥٢٧هـ) يُعْرَفُ بـ«ابنِ الرُّطَبِيِّ» وَلِيَ القَضَاءَ بـ«الحَرِيْمِ الطَّاهِرِيِّ» بـ«بَغْدَادَ» وَالحِسْبَةَ، وَكَانَ يُؤَدِّبُ الرَّاشِدَ بِاللهِ أَمِيْرَ المُؤْمِنِيْنَ، وَكَثِيْرًا مِنْ أَوْلَادِ الخُلَفَاءِ. أَخْبَارُهُ في: المُنْتَظَمِ (١٠/ ٣١)، وَالبِدَايَةِ وَالنِّهَايَةِ (١٢/ ٢٠٥)، وَتَذْكِرَةِ الحُفَّاظِ (٤/ ١٢٨٨)، وَطَبَقَاتِ الشَّافِعِيَّةِ للسُّبْكِيِّ (٦/ ١٨)، وَشَذَرَاتِ الذَّهَبِ (٤/ ٨٠).

يَتَوَلَّىٰ تَرِكَةَ فُلَانٍ، فَحَضَرَ وَأَعْطَىٰ زَوْجَتَهُ حَقَّهَا، وَأَعْطَىٰ البَاقِي ذَوِي أَرْحَامِهِ، وَكَتَبَ بِذٰلِكَ إِلَيْهِ، فَكَتَبَ ابنُ الرُّطَبِيِّ مَعَ مَكْتُوْبِهِ إِلَيْهِ رُقْعَةً إِلَىٰ المُسْتَرْشِدِ يُخْبِرُهُ بِمَا صَنَعَ، وَأَنَّهُ وَرَّثَ ذَوِي الأَرْحَامِ، فَكَتَبَ: نِعْمَ مَا فَعَلَ؛ إِذْ[1] عَمِلَ بِمَذْهَبِهِ، وَإِنَّمَا الذَّنْبُ لِمَنِ اسْتَعْمَلَ فِي هَـٰذَا حَنْبَلِيًا وَقَدْ عَلِمَ مَذْهَبَهُ فِي ذٰلِكَ.

تُوُفِّيَ ـ رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَىٰ ـ فِي لَيْلَةِ السَّبْتِ حَادِي عِشْرِينَ شَعْبَانَ سَنَةَ ثَمَانٍ وَعِشْرِينَ وَخَمْسِمَائَةَ، وَصَلَّىٰ عَلَيْهِ الشَّيْخُ عَبْدُالقَادِرِ، وَدُفِنَ بِمَقْبَرَةِ الإِمَامِ أَحْمَدَ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ.

٨٤ ـ **ثَابِتُ بنُ مَنْصُورِ**[2] بنِ المُبَارَكِ الكِيْلِيُّ، المُقْرِيءُ المُحَدِّثُ، أَبُو العِزِّ. سَمِعَ مِنْ أَبِي مُحَمَّدٍ التَّمِيْمِيِّ، وَأَبِي الغَنَائِمِ بنِ أَبِي عُثْمَانَ، وَغَانِمِ[3] ابنِ الحُسَيْنِ،

---

(١) في (ط) بطبعتيه: «إِذًا».

(٢) ٨٤ ـ **ثَابِتُ الكِيْلِيُّ (؟ ـ ٥٢٨هـ)**:
أَخْبَارُهُ في: مُخْتَصَرِ الذَّيْلِ عَلَىٰ طَبَقَاتِ الحَنَابِلَةِ لابنِ نَصْرِ اللهِ (ورقة: ٢٠)، وَالمَقْصَدِ الأَرْشَدِ (١/ ٢٩٣)، وَالمَنْهَجِ الأَحْمَدِ (٣/ ١١٦)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ٢٤٤). وَيُرَاجَعُ: مُعْجَمُ ابنِ عَسَاكِرٍ (١/ ٢٠٦)، وَمَشْيَخَةُ ابنِ الجَوْزِيِّ (١٦٧)، وَالمُنْتَظَمُ (١٠/ ٥٢)، وَمُعْجَمُ البُلْدَانِ (٢/ ٢٣٤) (٤/ ٥٦٦)، وَتَارِيْخُ الإِسْلامِ (١٦٥)، وَالمُشْتَبَهُ للذَّهَبِيِّ، وَالتَّوْضِيْحُ (٧/ ٣٥٣)، وَالتَّبْصِيْرُ (١٢٣٠)، وَالوَافِي بِالوَفَيَاتِ (١٠/ ٤٧٢)، وَشَذَرَاتُ الذَّهَبِ (٤/ ٩٣) (٦/ ١٥٢)، وَتَاجُ العَرُوْسِ (كَيَلَ).

(٣) كَذَا فِي الأُصُوْلِ كُلِّهَا مَاعَدَا (هـ) فَفِيْهَا: «عَاصِمُ بنُ الحُسَيْنِ» وفي «المُنْتَظَمِ»: «عَاصِمٌ» دُوْنَ وَصْفٍ وَإِضَافَةٍ، وَفِي «مُعْجَمِ البُلْدَانِ»: «أَبُو الحُسَيْنِ عَاصِمُ بنُ الحَسَنِ» وَمِثْلُهُ تَمَامًا فِي «الوَافِي بالوَفَيَاتِ» وَهَـٰذا هُو الصَّحِيْحُ، وَرُبَّمَا كَانَ الخَطَأُ مِنَ المُؤَلِّفِ نَفْسِه؛ لِذَا أَبْقَيْتُهُ فِي الأَصْلِ. وَعَاصِمُ بنُ الحَسَنِ وَصَفَهُ الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ بِـ«الشَّيْخِ، العَالِمُ، =

وَطَبَرْزَدَ، وَنَصْرِ بنِ البَطِرِ، وَالحُسَيْنِ بنِ طَلْحَةَ وَخَلْقٍ كَثِيرٍ[١] وَعُنِيَ بِالحَدِيثِ، وَسَمِعَ الكَثِيرَ، وَخَرَّجَ تَخَارِيجَ لِنَفْسِهِ عَنْ شُيُوْخِهِ فِي فُنُونٍ، وَحَدَّثَ، وَسَمِعَ مِنهُ جَمَاعَةٌ، وَرَوَىٰ عَنْهُ السِّلَفِيُّ، وَالمُبَارَكُ بنُ أَحْمَدَ الأَنْصَارِيُّ، وَأَبُو الفَرَجِ

= الصَّادِقِ، الأَدِيْبِ، مُسْنِدِ «بَغْدَادَ» في وَقْتِهِ»، وَهُوَ أَبُو الحُسَين عَاصِمُ بنُ الحَسَنِ بنِ مُحَمَّدِ بنِ عَلِيِّ بنِ عَاصِمِ بنِ مَهْرَانَ العَاصِمِيُّ البَغْدَادِيُّ الكَرْخِيُّ الشَّاعِرُ (ت: ٤٨٣هـ)، رَوَىٰ عَنْه كِبَارُ الحُفَّاظِ، وَكَانَ فِي غَايَةِ الثِّقَةِ وَالأَمَانَة.

(فَائِدَةٌ لَطِيْفَةٌ): قَالَ الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ فِي سِيَرِ أَعْلَامِ النُّبَلاءِ (١٨/ ٥٩٩): «قَالَ السَّمْعَانِيُّ: سَأَلْتُ أَبَاسَعْدٍ البَغْدَادِيَّ عَنْ عَاصِمِ بنِ الحَسَنِ فَقَالَ: كَانَ شَيْخًا، مُتْقِنًا، أَدِيْبًا، فَاضِلاً، كَانَ حُفَّاظُ «بغْدَادَ» يَكْتُبُوْنَ عَنْهُ، وَيَشْهَدُوْنَ بِصِحَّةِ سَمَاعِهِ، وَسَمِعْتُ عَبْدَالوَهَّابِ الأَنْمَاطِيَّ يَقُوْلُ: ضَاعَ الجُزْءُ الرَّابِعُ من «جَامِعِ عَبْدِالرَّزَّاقِ» لابنِ عَاصِمٍ، وَكَانَ سَمَاعُهُ، فَرَؤُوْهُ عَلَيْهِ بِالسَّمَاعِ، وَضَاعَ، فَكَانَ بَعْدُ يَرْوِيْهِ بِالإِجَازَةِ، فَلَمَّا كَانَ قَبْلَ مَوْتِهِ بِأَيَّامٍ جَاءَنِي شُجَاعٌ الذُّهْلِيُّ وَقَدْ لَقِيَهُ، فَقَالَ: تَعَالَ حَتَّىٰ نَسْمَعَهُ، فَأَرَيْنَاهُ الأَصْلَ فَسَجَدَ للهِ، وَقَرَأْنَاهُ عَلَيْهِ بِالسَّمَاعِ. وَقَالَ لِي عَبْدُالوَهَّابِ: كَانَ عَفِيْفًا، نَزِهَ النَّفْسِ، صَالِحًا، رَقِيْقَ الشِّعْرِ، مَلِيْحَ الطَّبْعِ، قَالَ لِيْ، مَرِضْتُ فَغَسَلْتُ دِيْوَانَ شِعْرِي». أَخْبَارُ عَاصِمٍ في الأَنْسَابِ (٨/ ٣١٤)، وَالمُنْتَظَم (٩/ ٥١)، وَسِيَرِ أَعْلَامِ النُّبَلاءِ (١٨/ ٥٩٨)، وَدُوَلِ الإِسْلامِ (٢/ ١٢)، وَالبِدَايَةِ وَالنِّهَايَةِ (١٢/ ١٣٦)، وَالشَّذَرَاتِ (٣/ ٣٦٨).

(١) ذَكَرَ يَاقُوْتُ في شُيُوْخِهِ: أَبُو مَنْصُوْرٍ مُحَمَّدُ بنُ أَحْمَدَ الخَيَّاطُ، وَأَبُو طَاهِرٍ أَحْمَدُ بنُ عَلِيٍّ ابنِ سِوَارٍ، وَأَبُو الفَضْلِ أَحْمَدُ بنُ الحَسَنِ بنِ خَيْرُوْن، وَأَبُو الخَطَّابِ بنُ الجَرَّاحِ، وَأَبُو القَاسِمِ يَحْيَىٰ بنُ أَحْمَد بنِ البِيْنِيُّ. قَالَ: رَوَىٰ عَنْهُم الحَدِيْثَ. وَذَكَرَ فِي المَوْضِعِ الثَّانِي مِنَ «المُعْجَمِ» مِنْ شُيُوخِهِ: مَالِكُ بنُ أَحْمَدَ البَانِيَاسِيُّ، وَمُحَمَّدُ بنُ إِسْحَاقَ البَاقَرْحِيُّ، وَوَصَفَهُ بِأَنَّهُ حَافِظٌ ثِقَةٌ.

الجَوْزِيُّ وَغَيْرُهُمْ[١].

وَقَالَ أَبُو الفَرَجِ: كَانَ دَيِّنًا، ثِقَةً، صَحِيحَ الإِسْنَادِ، وَوَقَفَ كُتُبَهُ قَبْلَ مَوْتِهِ.
وَقَالَ السِّلَفِيُّ عَنْهُ: فَقِيهٌ عَلَىٰ مَذْهَبِ أَحْمَدَ، كَتَبَ كَثِيرًا، وَسَمِعَ مَعَنَا وَقَبْلَنَا عَلَىٰ شُيُوخٍ، وَكَانَ ثِقَةً، زَعِرَ[٢] الأَخْلَاقِ.

وَقَالَ ابنُ السَّمْعَانِيِّ: سَأَلْتُ ابنَ نَاصِرٍ عَنْهُ فَقَالَ: صَحِيحُ السَّمَاعِ، مَا كَانَ يَعْرِفُ شَيْئًا.

وَتُوُفِّيَ سَنَةَ تِسْعٍ وَعِشْرِيْنَ وَخَمْسِمَائَةَ، وَقِيلَ: سَنَةَ ثَمَانٍ. قَالَ ابنُ النَّجَّارِ: قَرَأْتُ بِخَطِّ يَحْيَىٰ بنِ الطَّرَاحِ: أَنَّ ثَابِتًا تُوُفِّيَ يَوْمَ الاثْنَيْنِ سَابِعَ عَشَرَ ذِي الحِجَّةِ سَنَةَ ثَمَانٍ وَعِشْرِيْنَ، وَدُفِنَ يَوْمَ الثُّلَاثَاءِ بِمَقْبَرَةِ الإِمَامِ أَحْمَدَ ـ رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَىٰ ـ وَرَأَيْتُ جَمَاعَةً مِنَ المُحَدِّثِينَ وَغَيْرِهِمْ قَدْ نَعَتُوهُ فِي طِبَاقِ[٣] السَّمَاعِ بِالإِمَامِ الحَافِظِ، رَحِمَهُ اللهُ.

وَهُوَ مَنْسُوبٌ إِلَىٰ «كِيْلَ»: قَرْيَةٌ عَلَىٰ شَاطِيءِ دِجْلَةَ عَلَىٰ مَسِيْرَةِ يَوْمٍ مِنْ «بَغْدَادَ» مِمَّا يَلِي طَرِيقِ «وَاسِطَ» وَيُقَالُ لَهَا: «جِيلُ» أَيْضًا[٤].

---

(١) ذَكَرَ يَاقُوتُ مِنْهم: ـ زِيَادَةً عَلَىٰ مَاذَكَرَ المُؤَلِّفُ ـ: أَبُو القَاسِمِ المُفَضَّلُ بنُ أَبِي حَرْبٍ الجُرْجَانِيُّ، وَأَبُو عَبْدِاللهِ البُسْرِيُّ، وَأَبو عَبْدِاللهِ النَّعَّالُ. قَالَ: «وَخَلْقٌ... وَكَانَ صُلْبًا فِي السُّنَّةِ، وَكَانَتْ لَهُ حَلْقَةٌ فِي جَامِعِ القَصْرِ يُحَدِّثُ فِيْهَا».

(٢) فِي (ط): «وعر» وَالزَّعَارَةُ: الحِدَّةُ فِي الأَخْلَاقِ، وَهِيَ بِمَعْنَىٰ الوُعُورَةِ لَكِنَّهُمْ يَسْتَعْمِلُوْنَ الزَّعَارَةِ كَثِيْرًا فِي وَصْفِ الأَخْلَاقِ.

(٣) في (ط) الفقي: «طابق»، وفي هامش (أ): «طبقات» قراءة نُسْخَةٍ أُخْرَىٰ.

(٤) في «مُعْجَم البُلْدان» ذَكَرَهَا في «الجِيْلِ» وَ«الكِيْلِ» قَالَ في «الجِيْلِ»: «قَرْيَةٌ مِنْ أَعْمَالِ=

أَخْبَرَنَا أَبُو الفَتْحِ المَيْدُوْمِيُّ بـ«مِصْرَ» (أَثَـنَا) أَبُو الفَرَجِ الحَرَّانِيُّ (أَثَـنَا) أَبُو الفَرَجِ بنُ الجَوْزِيِّ (أَثَـنَا) أَبُو العِزِّ ثَابِتُ بنُ مَنْصُوْرٍ الكِيْلِيُّ بِقِرَاءَةِ شَيْخِنَا ابنِ نَاصِرٍ عَلَيْهِ (أَثَـنَا) أَبُو القَاسِمِ الفَضْلُ بنُ أَبِي حَرْبٍ (أَثَـنَا) أَحْمَدُ بنُ مُحَمَّدٍ الجُرْجَانِيُّ (أَثَـنَا) أَبُو بَكْرٍ أَحْمَدُ بنُ الحَسَنِ الحِيْرِيُّ (ثَـنَا) أَبُو العَبَّاسِ الأَصَمُّ (ثَـنَا) مُحَمَّدُ بنُ عُبَيْدِ اللهِ المُنَادِي (ثَـنَا) يُونُسُ بنُ مُحَمَّدٍ (ثَـنَا) عَبدُ العَزِيْزِ بنُ المُخْتَارِ، عَنْ عَبْدِ اللهِ الدَّانَاجِ قَالَ: شَهِدْتُ أَبَا سَلَمَةَ بنَ عَبْدِ الرَّحمَنِ أَتَى[1] خَالِدَ بنَ عَبدِ اللهِ بنِ أَسِيْدٍ فِي هَـٰذَا المَسْجِدِ ـ يَعْنِي: مَسْجِدَ البَصْرَةِ ـ قَالَ: وَجَاءَ الحَسَنُ، فَجَلَسَ إِلَيْهِ قَالَ: فَحَدَّثَ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو هُرَيْرَةَ عَنْ رَسُوْلِ اللهِ ﷺ قَالَ[2]: «**الشَّمْسُ وَالقَمَرُ ثَوْرَانُ مُكَوَّرَانِ فِي النَّارِ يَوْمَ القِيَامَةِ**» قَالَ: فَقَالَ الحَسَنُ: وَمَا ذَنْبُهُمَا؟ فَقَالَ: أُحَدِّثُكَ عَنْ رَسُوْلِ اللهِ ﷺ قَالَ: فَسَكَتَ الحَسَنُ.

٨٥ ـ **عَلِيُّ بنُ أَبِي القَاسِمِ**[3] بنِ أَبِي زُرْعَةَ الطَّبَرِيُّ المُقْرِيءُ، المُحَدِّثُ

= «بَغْدَادَ» تَحْتَ «المَدَائِنِ» بَعْدَ «زَرَارِيْنَ» يُسَمُّوْنَهَا «الكِيْلَ»... يُنْسَبُ إِلَيْهَا: أَبُو العِزِّ ثَابِتُ بنُ مَنْصُوْرٍ...».

(١) في (ط) بطَبْعَتَيْهِ: «أَبِي» وَهُوَ تَصْحِيْفٌ شَنِيْعٌ يُحْيلُ المَعْنَىٰ وَهِيَ كَذٰلِكَ في الأُصُوْلِ مَاعَدا (ج) فَرَسَمَهَا النَّاسخ «أتا» خَوْفًا من الاشْتِبَاهِ فِيْمَا يَبْدُو. وَخَالِدٌ المَذْكُوْرُ هُوَ خَالِدُ بنُ عَبْدِ اللهِ بنِ خَالِدِ بنِ أَسِيْدِ بنِ أَبِي العِيْصِ بنِ أُمَيَّةَ القُرَشِيُّ. التَّارِيْخُ الكَبِيْرُ لِلْبُخَارِيِّ (٢/ ١/ ١٥٨)، وَالجَرْحُ وَالتَّعْدِيْلُ (١/ ٣٣٩)، وَمُخْتَصَرُ تَارِيْخِ دِمَشْقَ (٧/ ٣٦٦).

(٢) رَوَاهُ الطَّحَاوِيُّ فِي «مُشْكِلِ الآثَارِ» (١/ ٦٦، ٦٧)، وَرَوَاهُ البَيْهَقِيُّ فِي «البَعْثِ وَالنُّشُوْرِ»... وإِسْنَادُهُ صَحِيْحٌ يُرَاجعُ: هَامِشُ «المَنْهَجِ الأَحْمَدِ» وَلَهُ بَقِيَّةٌ هُنَاكَ.

(٣) ٨٥ ـ ابنُ أَبِي زُرْعَةَ الطَّبَرِيُّ (؟ـ٥٢٨هـ): =

الزَّاهِدُ، أَبُو الحَسَنِ. مِنْ أَهْلِ «آمُلَ طِبْرِسْتَانَ»[(١)] ذَكَرَهُ ابنُ السَّمْعَانِيِّ فَقَالَ: شَيْخٌ، صَالِحٌ، خَيِّرٌ، دَيِّنٌ، كَثِيْرُ العِبَادَةِ وَالذِّكْرِ، مُسْتَعْمِلٌ لِلسُّنَنِ، مُبَالِغٌ فِيهَا جَهْدَهُ، وَكَانَ مَشْهُوْرًا بِالزُّهْدِ وَالدِّيَانَةِ، رَحَلَ بِنَفْسِهِ فِي طَلَبِ الحَدِيْثِ إِلَىٰ «أَصْبَهَانَ» وَسَمِعَ بِهَا جَمَاعَةً مِنْ أَصْحَابِ أَبِي نُعَيْمٍ الحَافِظِ، كَأَبِي المَحَاسِنِ الرَّوْيَانِيِّ الفَقِيهِ، وَأَبِي بَكْرِ بنِ الخَطَّابِ الإِخْبَارِيِّ قَالَ: وَكَتَبَ لِي الإِجَازَةَ وَلَمْ أَرَهُ، ثُمَّ رَوَىٰ حَدِيْثًا عَنْ رَجُلٍ عَنْهُ، ثُمَّ قَالَ: تُوُفِّيَ بِـ«العُسَيْلَةِ»[(٢)]

= أَخْبَارُهُ فِي مُخْتَصَرِ الذَّيْلِ عَلَىٰ طَبَقَاتِ الحَنَابِلَة لابنِ نَصْرِ اللهِ (ورقة: ٢٠)، وَالمَقْصَدِ الأَرْشَدِ (٢/ ٢٥١)، وَالمَنْهَجِ الأَحْمَدِ (٣/ ١١٣)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ٢٤٤) كُلُّهُمْ عَنِ المُؤَلِّفِ، وَلَمْ أَجِدْهُ فِي مَصْدَرٍ آخَرَ.

(١) مُعْجَمُ البُلْدَانِ (١/ ٧٧).

(٢) مُعْجَمُ البُلْدَانِ (٤/ ١٤١) «العُسَيْلَةُ ـ بِلَفْظِ تَصْغِيْرِ عَسَلَةٍ... ثُمَّ قَالَ: مَاءٌ فِي جَبَلِ «القَنَانِ» شَرْقِيُّ «سَمِيْرَاءَ» وَسَمِيْرَاءُ لا تَزَالُ عَلَىٰ تَسْمِيَتِهَا وَهِيَ اليَوْمَ بَلْدَةٌ عَامِرَةٌ فِي شَمَالِ غَرْبِ القَصِيْمِ، وَهِيَ تَابِعَةٌ لِمَنْطِقَةِ «حَائِل» وَالعُسَيْلَةُ فِي طَرِيْقِ الحَاجِّ العِرَاقِيِّ.

يُسْتَدْرَكُ عَلَىٰ المُؤَلِّفِ ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ فِي وَفَيَاتِ سَنَةِ (٥٢٨هـ):

94 ـ عَبْدُ الخَلَّاقِ بنُ عَبْدِ الوَاسِعِ بنِ عَبْدِ الهَادِي بنِ شَيْخِ الإِسْلامِ أَبِي إِسْمَاعِيْلَ الأَنْصَارِيُّ، أَبُو الفُتُوْحِ الهَرَوِيُّ. قَالَ الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ: كَانَ حَسَنَ الأَخْلاقِ، حُلْوَ الشَّمَائِلِ.. رَوَىٰ عَنْهُ أَبُو المُعَمَّرِ الأَنْصَارِيُّ، وَأَبُو القَاسِمِ بنُ عَسَاكِرٍ. أَخْبَارُهُ فِي المُنْتَظَمِ (١٠/ ٣٩)، وَفِيْهِ «عَبْدُ الخَالِقِ» وَمُعْجَمِ ابنِ عَسَاكِرٍ (١/ ٥٣٠) وَغَيْرِهِمَا.

وَلَمْ يَذْكُرِ المُؤَلِّفُ ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ فِي وَفَيَاتِ سَنَةِ (٥٢٩هـ) أَحَدًا، وَفِيْهَا:

95 ـ الحَسَنُ بنُ المُبَارَكِ بنِ أَحْمَدَ الأَنْمَاطِيِّ، أَخُو الحَافِظِ عبدالوَهَّابِ، ذَكَرَهُ الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ فِي تَارِيْخِ الإِسْلامِ (١٧٤) وَقَالَ: «حَدَّثَ عَنْ أَبِي نَصْرٍ الزَّيْنَبِيِّ». ذَكَرَ المُؤَلِّفُ =

بَعْدَ فَرَاغِهِ مِن الحَجِّ وَالعُمْرَةِ وَالزِّيَارَةِ فِي المُحَرَّمِ سَنَةَ ثَمَانٍ وَعِشْرِيْنَ وَخَمْسِمَائَةَ، وَدُفِنَ بِهَا، وَصَلَّىٰ عَلَيهِ أَبُوزَيْدٍ البَصْرِيُّ الخَطِيْبُ رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَىٰ.

٨٦ ـ **أَحْمَدُ بنُ عَلِيِّ** (١) بنِ الأَبْرَادِيِّ البَغْدَادِيُّ، الفَقِيهُ، الزَّاهِدُ أَبُو البَرَكَاتِ.

سَمِعَ مِنْ أَبِي الغَنَائِمِ بنِ أَبِي عُثْمَانَ، وَأَبِي الحَسَنِ بنِ الأَخْضَرِ الأَنْبَارِيِّ، وَأَبِي الحَسَنِ بنِ النَّحَّاسِ، وَأَبِي القَاسِمِ بنِ فَهْدٍ العَلاَّفِ وَغَيْرِهِمْ، وَقَرَأَ الفِقْهَ عَلَىٰ

= أَخَاهُ عَبْدَالوَهَّابِ فِي وَفَيَاتِ سَنَةِ (٥٣٨هـ).

96 ـ **وَهِبَةُ اللهِ بنُ مُحَمَّدِ بنِ عَلِيٍّ**، أَبُودُلَفِ بنِ أَبِي الوَفَاءِ، المُقْرِىءُ الحَنْبَلِيُّ. ذَكَرَهُ الصَّفَدِيُّ فِي الوَافِي بِالوَفَيَاتِ (٢٧/ ٣٢١).

وَيُذْكَرُ هُنَا:

ـ **خُذَادَاذُ بنُ سَلامَةَ بنِ خُذَادَاذ العِرَاقِيُّ**، المَأْمُوْنِيُّ. ذَكَرَهُ المُؤَلِّفُ فِي تَرْجَمَةِ وَلَدِهِ مُحَمَّدٍ (ت: ٥٥٢هـ) وَمَحَلُّهُ هُنَا.

وَلَعَلَّ من الحنَابِلَةِ: فِي وَفَيَاتِ سَنَةِ (٥٣٠هـ):

ـ **أَحْمَدَ بنَ الحَسَنِ بنِ هَبَةِ اللهِ**، أَبُوالفَضْلِ البَغْدَادِيَّ الإِسْكَافَ المَعْرُوْفَ بـ«ابنِ العَالِمَةِ»، يَظْهَرُ أَنَّهُ حَنْبَلِيٌّ؛ لِمُلاَزَمَتِهِ ابنَ القَوَّاسِ، وَهُوَ مِنْ شُيُوْخِ الحَنَابِلَةِ. وأُمُّهُ العَالِمَةُ بِنْتُ الرَّازِي؟! كَذَا ذُكِرَ. أَخْبَارُهُ فِي: مَشْيَخَةِ ابنِ الجَوْزِيِّ (١٠٧)، وَالمُنْتَظَمِ (١٠/ ٦٢)، وَغَايَةِ النِّهَايَةِ (١/ ٤٧).

(١) ٨٦ ـ **أَبُوالبَرَكَاتِ بنُ الأَبْرَادِيِّ (؟ ـ ٥٣١)**:

أَخْبَارُهُ في: مُخْتَصَرِ الذَّيْلِ عَلَىٰ طَبَقَاتِ الحَنَابِلَةِ لابنِ نَصْرِ اللهِ (ورقة: ٢٠)، وَالمَقْصَدِ الأَرْشَدِ (١/ ٤٤)، وَالمَنْهَجِ الأَحْمَدِ (٣/ ١١٨)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ٢٤٧). وَيُرَاجَعُ: مُعْجَمُ ابنِ عَسَاكِرٍ (١/ ٦٦)، وَالمُنْتَظَمُ (١٠/ ٧٠)، وَتَكْمِلَةُ الإِكْمَالِ (١/ ١٦٤)، وَتَارِيْخُ الإِسْلامِ (٢٣٢)، وَالوَافِي بِالوَفَيَاتِ (٧/ ٢٠٤)، وَالشَّذَرَاتُ (٤/ ٩٦)، (٦/ ١٥٩).

ابْنِ عَقِيْلٍ، وَصَحِبَ الفَاعُوْسَ وَغَيْرَهُ مِنَ الصَّالِحِينَ، وَتَعبَّدَ وَوَقَفَ دَارًا لَهُ بِـ«البَدْرِيَّةِ» شَرْقَ «بَغْدَادَ» عَلَىٰ أَصْحَابِنَا مَدْرَسَةً، وَحَدَّثَ، وَسَمِعَ مِنْهُ جَمَاعَةٌ، وَرَوَىٰ عَنْهُ أَبُو المُعَمَّرِ الأَنْصَارِيُّ، وَأَبُو القَاسِمِ بنُ عَسَاكِرٍ.

وَتُوُفِّيَ لَيْلَةَ الخَمِيسِ ثَانِي عَشَرَ رَمَضَانَ سَنَةَ إِحْدَىٰ وَثَلَاثِينَ وَخَمْسِمَائَةَ، وَدُفِنَ بِـ«بَابِ أَبْرز». قَالَ ابنُ النَّجَّارِ: قَرَأْتُهُ فِي «تَارِيخِ ابنِ شَافِعٍ» بِخَطِّهِ، وَالَّذِي رَأَيْتُ فِي «تَارِيْخِ مُخْتَصَرِ ابنِ شَافِعٍ» لابْنِ نُقْطَةَ: فِي هَـٰذِهِ السَّنَةِ وَفَاةَ أَبِي الحَسَنِ مُحَمَّدِ بنِ أَبِي البَرَكَاتِ أَحْمَدَ بنِ الأَبْرَدِيِّ، وَقَدْ تَابَعَهُ عَلَىٰ ذٰلِكَ ابنُ الجَوْزِيِّ فِي «تَارِيْخِهِ»[(١)] وَتَرْجَمَاهُ بِتَرْجَمَةِ أَبِي البَرَكَاتِ، وَهُوَ وَهْمٌ، وَسَنَذْكُرُ ابْنَهُ أَبَا الحَسَنِ فِي مَوْضِعِهِ إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَىٰ[(٢)].

٨٧ ـ **يَحْيَىٰ بنُ الحَسَنِ**[(٣)] بنِ أَحْمَدَ بنِ عَبْدِاللهِ بنِ البَنَّاءِ، أَبُو عَبْدِاللهِ بنِ الإِمَامِ

---

(١) المُتَابعُ هُوَ ابنُ نُقْطَةَ؛ لأنَّ ابنِ الجَوْزِيِّ قَبْلَهُ زَمَنًا. وَنَتِيْجَةً لِهَـٰذَا الخَلْطِ تَرْجَمَ لَهُ الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ في «تَارِيْخِ الإِسْلامِ» تَحْقِيْقِ الدُّكْتُورِ عُمَر عَبْدالسَّلامِ تَدْمُرِي في مَوْضِعَيْنِ: ٢٣٢، ٢٤٩، مَرَّةً بِـ«أَحْمَدَ بنِ عَلِيٍّ» وَالأُخْرَىٰ بِـ «مُحَمَّدِ بنِ أَحْمَدَ بنِ عَلِيٍّ» في وَفَيَاتِ السَّنَةِ نَفسِهَا، ولم يَتَنَبَّهْ لِذٰلِكَ مُحَقِّقُهُ؟!

(٢) ذَكَرَهُ المُؤَلِّفُ في وَفَيَاتِ سَنَةِ (٥٥٤هـ). وَسَيَأْتِي ذِكْرُ حَفِيْدِهِ أَحْمَدَ بنِ مُحَمَّدِ بنِ أَحْمَدَ ابنِ عَلِيٍّ في الاسْتِدْرَاكِ عَلَىٰ وَفَيَاتِ سَنَة (٦١٢هـ) إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَىٰ.

وَيُسْتَدْرَكُ عَلَىٰ المُؤَلِّفِ ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ:

97 ـ قَرِيْبُهُ: عُمَرُ بنُ عَلِيِّ بنِ عُمَرَ، أَبُو حَفْصٍ الأَبْرَادِيُّ، ذَكَرَهُ الحَافِظُ الدِّمْيَاطِيُّ فِي مُعْجَمِهِ (٢٠/ ورقة: ١٢٢) وَلَمْ يَذْكُرْ وَفَاتَهُ.

(٣) ٨٧ ـ **أَبُو عَبْدِاللهِ بنُ البَنَّاءِ (٤٥٣ ـ ٥٣١هـ):**

أَخْبَارُهُ في: مُخْتَصَرِ الذَّيْلِ عَلَىٰ طَبَقَاتِ الحَنَابِلَةِ لابن نَصْرِ اللهِ (ورقة: ٢٠)، =

أَبِي عَلِيٍّ المُتَقَدِّمِ ذَكَرَهُ، وَأَخُو أَبِي نَصْرٍ المُتَقَدِّمُ ذِكْرُهُ أَيْضًا.

وُلِدَ يَوْمَ الجُمُعَةِ رَابِعَ عِشْرِيْنَ ذِي القَعْدَةِ سَنَةَ ثَلَاثٍ وَخَمْسِينَ وَأَرْبَعِمَائَةَ وَبَكَّرَ بِهِ أَبُوهُ فِي السَّمَاعِ، فَسَمِعَ مِنْ أَبِي الحُسَيْنِ بنِ المُهْتَدِي، وَابْنِ الآبَنُوْسِيِّ وَابْنِ النَّقُوْرِ، وَأَبِي الغَنَائِمِ، وَجَابِرِ بنِ يَاسِيْنَ وَوَالِدِهِ أَبِي عَلِيِّ بنِ البَنَّاءِ، وَغَيْرِهِمْ، وَحَدَّثَ وَرَوَىٰ عَنْهُ جَمَاعَةٌ مِنَ الحُفَّاظِ وَغَيْرِهِمْ، مِنْهُمْ: ابنُ عَسَاكِرٍ وَابنُ الجَوْزِيِّ، وَابْنُ بُوْشٍ.

وَرَوَىٰ عَنْهُ ابنُ السَّمْعَانِيِّ إِجَازَةً، وَقَالَ: كَانَ شَيْخًا، صَالِحًا، حَسَنَ السِّيْرَةِ وَاسِعَ الرِّوَايَةِ، حَسَنَ الأَخْلَاقِ، مُتَوَدِّدًا، مُتَوَاضِعًا، بَرًّا، لَطِيْفًا بِالطَّلَبَةِ، مُشْفِقًا عَلَيْهِمْ، قَالَ: وَسَمِعْتُ أَبَا مُحَمَّدٍ عَبْدَاللهِ بنَ عِيْسَىٰ بنِ أَبِي حَبِيْبٍ الأَنْدَلُسِيَّ الحَافِظَ قَاضِي «أَشْبِيْلِيَّةَ»[1] يُثْنِي عَلَيْهِ كَثِيْرًا، وَيَمْدَحُهُ وَيُطْرِيْهِ،

= وَالمَقْصَدِ الأَرْشَدِ (٣/ ٨٩)، وَالمَنْهَجِ الأَحْمَدِ (٣/ ١١٧)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ١٤٧). وَيُرَاجِعُ: مُعْجَمُ ابنِ عَسَاكِرٍ (١/ ١٢٠، ٣٨٣)، وَآخِرُ المُعْجَمِ مَفْقُوْدٌ فَلَمْ يَرِدْ فيه اسمُهُ وَمَرْوِيَّاتُهُ عَنْهُ في مَوْضِعِهِ، وَمَشْيَخَة ابنِ الجَوْزِيِّ (٧١)، وَسِيَرُ أَعْلامِ النُّبَلاءِ (٢٠/ ٦٠)، وَالمُعِيْنُ في طَبَقَاتِ المُحَدِّثين (١٥٦)، وَالإِعْلامُ بوَفَيَاتِ الأعلام (٢١٨)، وَالعِبَرُ (٤/ ٨٦)، وَمِرْآةُ الجنانِ (٣/ ٢٥٩)، وَغَايَةُ النِّهَايَةِ (٢/ ٣٨٦)، وَشَذَرَاتُ الذَّهَبِ (٤/ ٩٨) (٦/ ١٦١). وتَقَدَّم ذِكْرُ وَالِدِهِ فِي وَفَيَاتِ سَنَةِ (٤٧٠هـ) رقم (١٤) وَذَكَرْتُ في هَامِشِ تَرْجَمَةِ وَالِدِهِ مَنْ عَرَفْتُ مِنْ أَفْرَادِ أُسْرَتِهِ، وَتَقَدَّمَ ذِكْرُ أَخِيْهِ أبي نَصْرٍ مُحَمَّدِ بنِ الحَسَنِ في وَفَيَاتِ سَنَةِ (٥١٠هـ) رقم (٥٩).

(١) عَبداللهِ بنُ عِيْسَىٰ بنِ عَبْدِاللهِ بنِ أَحْمَدَ بنِ سَعِيْدٍ الأَنْدَلُسِيُّ (ت: ٥٤٨هـ): وَصَفَهُ الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ بِـ«العَلاَّمَةِ، ذِي الفُنُوْنِ» وَقَالَ: «مِنْ بَيْتِ عِلْمٍ وَوِزَارَةٍ وقَضَاءٍ. حَجَّ، ثُمَّ قَدِمَ «بَغْدَادَ» وَ «خُرَاسَانَ» قَالَ السَّمْعَانِيُّ: اجْتَمَعْتُ بِهِ بِـ «هَرَاةَ» فَوَجَدْتُهُ بَحْرًا لاَ =

وَيَصِفُهُ بِالعِلْمِ، وَالتَّمْيِيزِ، وَالفَضْلِ، وَحُسْنِ الأَخْلَاقِ، وَعِمَارَةِ المَسْجِدِ، وَقَالَ: مَا رَأَيْتُ بِـ«بَغْدَادَ» فِي الحَنَابِلَةِ مِثْلَهُ، قَالَ: وَكَانَ شَيْخُنَا أَبُوشُجَاعٍ البِسْطَامِيُّ كَثِيرَ الثَّنَاءِ عَلَيْهِ، يَصِفُهُ بِالخَيْرِ، وَالصَّلَاحِ، وَالعِلْمِ، وَكَذٰلِكَ كُلُّ مَنْ رَأَيْتُهُ مِمَّنْ سَمِعَ مِنْهُ وَأَخَذَ عَنْهُ كَانَ يُثْنِي عَلَيْهِ وَيَمْدَحُهُ[١].

وَتُوُفِّيَ لَيْلَةَ الجُمُعَةِ ثَامِنَ شَهْرِ رَبِيعٍ الأَوَّلِ سَنَةَ إِحدَىٰ وَثَلَاثِينَ وَخَمْسِمَائَةَ، وَدُفِنَ صَبِيْحَةَ يَوْمِ الجُمُعَةِ بِمَقْبَرَةِ الإِمَامِ أَحْمَدَ.

أَخْبَرَنَا[٢] أَبُوالفَتْحِ المَيْدُوْمِيُّ بِـ«الفُسْطَاطِ» (أَنَا) عَبْدُاللَّطِيْفِ بنُ عَبْدِالمُنْعِمِ الحَرَّانِيُّ (أَنَا) أَبُوالفَرَجِ عَبْدُالرَّحْمَـٰنِ بنُ عَلِيٍّ الحَافِظُ (أَنَا) يَحْيَىٰ بنُ أَبِي عَلِيٍّ البَنَّاءُ، بِقِرَاءَةِ شَيْخِنَا أَبِي الفَضْلِ بنِ نَاصِرٍ (أَنَا) أَبُوالحُسَيْنِ مُحَمَّدُ[٣] بنُ عَلِيٍّ بنِ المُهْتَدِي (أَنَا) أَبُوالحُسَيْنِ أَحْمَدُ بنُ عَبْدِاللهِ بنِ الخَضِرِ السُّوْسَنْجَرْدِيُّ (ثَـنَا) مُحَمَّدُ بنُ عَمْرِو بنِ البُخْتُرِيِّ (ثَـنَا) أَحْمَدُ بنُ عَبْدِالجَبَّارِ

= يَنزِفُ مِنْ الحَدِيْث، وَالفِقْهِ، وَالنَّحْوِ وَغَيْرِ ذٰلِكَ» أَخْبَارُهُ فِي: المُنْتَظَمِ (١٠/ ١٥٤)، وَمُعْجَمِ بنِ الأَبَّارِ (٢٣٥)، وَتَكْمِلَةِ الصِّلَةِ «الأَنْدَلُسِيَّةِ»(٨٣٤)، وَسِيَرِ أَعْلَامِ النُّبَلَاءِ (٢٠/ ٢٩٧)، وَنَفْحِ الطِّيْبِ (١/ ١٦٧، ١٨٤، ١٨٥) (٤/ ٣٨٠)، وَالنَّصُّ هُنَا عَنِ السَّمْعَانِيِّ فِي «السِّيَر» مَعَ اخْتِلَافٍ يَسِيْرٍ.

(١) وصَفَهُ الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ في «السِّيَر» بِـ «الشَّيْخِ، الإِمَامِ، الصَّادِقِ، العَابِدِ، الخَيِّرِ، المُتَّبِعِ، الفَقِيْهِ، بَقِيَّةِ المَشَايِخِ» وَنَقَلَ في «تَارِيْخِ الإِسْلام» عَنِ الحَافِظِ السَّمْعَانِيِّ قَوْلَهُ فِيْهِ: «شَيْخٌ، صَالِحٌ، مِنْ أَهْلِ الجَانِبِ الشَّرْقِيِّ، حَسَنُ السِّيْرَةِ، مُكْثِرٌ، وَاسِعُ الرِّوَايَةِ، وَمُتِّعَ بِمَا سَمِعَ، وَعُمِّرَ حَتَّى حَدَّثَ بِالكَثِيْرِ».

(٢) منْ هُنَا إِلَىٰ آخرِ التَّرْجَمَةِ سَاقِطٌ من «هـ».

(٣) فِي (ط): «أَبُوالحُسَيْنِ بنِ مُحَمَّد...».

العُطَارِدِيُّ (ثَنَا) أَبُومُعَاوِيَةَ، عَنِ الأَعْمَشِ، عَنْ أَبِي سُفْيَانَ طَلْحَةَ بنِ نَافِعٍ، عَنْ جَابِرِ بنِ عَبْدِاللهِ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ قَالَ: قَالَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ[1]: «لَقَدْ

---

(١) رَوَاهُ البُخَارِيُّ رقم (٣٨٠٣) في «مَنَاقِبِ الأَنْصَارِ» وَمُسْلِمٌ رقم: (٢٤٦٦) في «فَضَائِلِ الصَّحَابَةِ» مِنْ حَدِيْثِ جَابِرِ بنِ عَبْدِاللهِ رضيَ اللهُ عَنهما، بِلَفْظ: «اهْتَزَّ عَرْشُ الرَّحْمَنِ لِمَوْتِ سَعْدِ بنِ مُعَاذٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ». وَرَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ رقم (٣٨٤٧) وابنُ مَاجَهْ رقم (١٥٨) وَأَحْمَدُ في المُسْنَدِ(٣/ ٢٣٤، ٢٦٩، ٣١٦، ٣٤٩)(٤/ ٣٥٢) عن هَامِشِ «المَنْهَجِ الأَحْمَدِ».

يُسْتَدْرَكُ عَلَىٰ المُؤَلِّفِ ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ فِي وَفَيَاتِ سَنَةِ (٥٣١هـ):

98 ـ عَبْدُالمَلِكِ بنُ عَلِيِّ بنِ عَبْدِالمَلِكِ بنُ مُحَمَّدِ بن يُوْسُفَ، **أَبُوالفَضْلِ اليُوسُفِيُّ** البَغْدادِيُّ. قَالَ الحَافِظُ ابنُ النَّجارِ: «من سَاكِنِي دَارِ الخِلاَفَةِ وَمِنْ أَوْلاَدِ الأَكَابِرِ المُحْتَشِمِيْنَ» وَذَكَرَ أَنَّهُ دُفِنَ في قَبْرِ الإِمَامِ أَحْمَدَ. قَالَ الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ: «طَلَبَ الحَدِيْثَ بِنَفْسِهِ وَأَكْثَرَ، وَحَصَّلَ الأُصُوْلَ، وَهُوَ مِنْ بَيْتِ عِلْمٍ وَرِوَايَةٍ».

أَقُوْلُ ـ وَعَلَىٰ اللهِ أَعْتَمِدُ ـ: جَدُّه عَبْدُالمَلِكِ بنُ مُحَمَّدِ بنِ يُوْسُفَ (ت: ٤٦٠هـ) هُوَ أَوَّلُ رَجُلٍ استَدْرَكْتُهُ عَلَىٰ المُؤَلِّفِ وَمَرَّ مِنْ عُلَمَاءِ أُسْرَتِهِ الكَثِيْرَ، وَسَيَأْتِي الكَثِيْرَ أَيْضًا. أَخْبَارُهُ في: المُنْتَظَمِ (١٠/ ٧٠)، وَذَيْلِ تَارِيْخِ بَغْدَادَ لابنِ النَّجَّارِ (١/ ١١٥).

99 ـ وَهِبَةُ اللهِ بنُ أَحْمَدَ بنِ عُمَرَ الحَرِيْرِيُّ البَغْدَادِيُّ المُقْرِىءُ، **أَبُوالقَاسِمِ بنُ الطَّبرِ،** وَهُوَ خَالُ عَبْدِالوَهَّابِ بنُ المُبَارَكِ بنِ أَحْمَدَ الأَنْمَاطِيِّ (ت: ٥٣٨هـ) ـ حَنْبَلِيٌّ ذَكَرَهُ المُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعِهِ ـ أَمَّاهِبَةُاللهِ فَقَالَ الذَّهَبِيُّ: «شَيْخٌ مَشْهُوْرٌ، مُقْرِىءٌ، ثِقَةٌ، صَدُوْقٌ، عَارِفٌ بِالقِرَاءَاتِ» أَخْبَارُهُ في: مُعْجَمِ ابنِ عَسَاكِرٍ (٢/ ١٢٠٨) وَمَشْيَخَةِ ابنِ الجَوْزِيِّ (١٠٩)، وَالمُنْتَظَمِ (١٠/ ٧١)، وَسِيَرِ أَعْلامِ النُّبَلاءِ (١٩/ ٥٩٣)، وَغَايَةِ النِّهَايَةِ (٢/ ٣٤٩)، وَالشَّذَرَاتِ (٤/ ٩٧).

100 ـ وَنَصْرُ بْنُ الحُسَيْنِ بنِ الحَسَنِ، أَبُوالقَاسِمِ بنُ الخَبَّازَةِ البَغْدَادِيُّ الحَنْبَلِيُّ المُقْرِىءُ. كَذَا قَالَ الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ في تَارِيخِ الإِسْلامِ (٢٥٨)، وَيُرَاجَعُ: المُنْتَظَمُ =

اهْتَزَّ عَرْشُ الرَّحْمَـٰنِ لِمَوْتِ سَعْدِ بْنِ مُعَاذٍ».

٨٨ ـ **أحْمَدُ بنُ مُحَمَّدِ**[(١)] بنِ أَحْمَدَ الدِّيْنَوَرِيُّ البَغْدَادِيُّ الفَقِيهُ، الإمَامُ أَبُوبَكْرِ ابنِ أَبِي الفَتْحِ، أَحَدُ الفُقَهَاءِ الأَعْيَانِ، وَأَئِمَّةِ أَهْلِ المَذْهَبِ.

سَمِعَ الحَدِيْثَ مِنْ أَبِي مُحَمَّدٍ التَّمِيْمِيِّ، وَجَعْفَرٍ السَّرَّاجِ، وَغَيْرِهِمَا، وَتَفَقَّهَ عَلَىٰ أَبِي الخَطَّابِ، وَبَرَعَ فِي الفِقْهِ، وَتَقَدَّمَ فِي المُنَاظَرَةِ عَلَىٰ أَبْنَاءِ جِنْسِهِ، حَتَّىٰ كَانَ أَسْعَدُ المِيْهَنِيُّ شَيْخُ الشَّافِعِيَّةِ[(٢)] يَقُوْلُ: مَا اعْتَرَضَ أَبُوبَكْرٍ

= (١٠/ ٧١)، ومَعْرِفَةُ القُرَّاءِ الكِبَارِ (١/ ٤٩٧)، وَغَايَةُ النِّهَايَةِ (٢/ ٣٣٥).

(١) ٨٨ ـ أَبُوبَكْرٍ الدِّيْنَوَرِيُّ (؟ ـ ٥٣٢هـ):

أَخْبَارُهُ فِي: مَنَاقِبِ الإمَامِ أَحْمَدَ (٦٣٨)، وَمُخْتَصَرِ الذَّيْلِ عَلَىٰ طَبَقَاتِ الحَنَابِلَةِ لابنِ نَصْرِ اللهِ، (ورقة: ٢٠)، وَالمَقْصَدِ الأَرْشَدِ (١/ ١٧٠)، وَالمَنْهَجِ الأَحْمَدِ (٣/ ١١٨)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ١٤٧). وَيُرَاجَعُ: المُنْتَظَمُ (١٠/ ٧٣)، وَالكَامِلُ فِي التَّارِيْخِ (٨/ ٣٥٩)، وَالعِبَرُ (٤/ ٨٧)، وَتَارِيْخُ الإسْلامِ (٢٦٨)، وَالبِدَايَةُ وَالنِّهَايَةُ (١٢/ ٢١٣)، وَالوَافِي بِالوَفَيَاتِ (٧/ ٣٢٣)، وَالنُّجُوْمُ الزَّاهِرَةُ (٥/ ٢٦١)، وَشَذَرَاتُ الذَّهَبِ (٤/ ٩٨) (٦/ ١٦٢) وَ(الدِّيْنَوَرِيُّ) بِكَسْرِ الدَّالِ المُهْمَلَةِ، وسُكُوْنِ اليَاءِ آخِرِ الحُرُوْفِ، وفَتْحِ النُّونِ وَالوَاوِ، وَفِي آخِرِهَا الرَّاءُ. هـٰذِهِ النِّسْبَةُ إِلَىٰ «الدِّيْنَوَرَ» وَهِي بَلْدَةٌ مِنْ بِلَادِ الجَبَلِ عِنْدَ «قِرْمِيْسِيْنَ» كَذَا في الأَنْسَابِ لأَبِي سَعْدٍ (٥/ ٤٠٧). وَيُرَاجَعُ: مُعْجَمُ البُلْدَانِ (٢/ ٦١٦).

(٢) أَسْعَدُ بنُ أَبِي نَصْرِ بنِ الفَضْلِ القُرَشِيُّ، مَجْدُالدِّينِ، أَبُوالفَتْحِ، شَيْخُ الشَّافِعِيَّةِ (ت: ٥٢٧هـ)، صَاحِبُ «التَّعْلِيْقَةِ» المَشْهُوْرَةِ، وَ «المِيْهَنِيُّ» بِكَسْرِ المِيْمِ، وسُكُونِ اليَاءِ المَنْقُوْطَةِ بِتَحْتِهَا بِنُقْطَتَيْنِ، وَفَتْحِ الهَاءِ، وَفِي آخِرِهَا النُّوْنُ. هَـٰذِهِ النِّسْبَةُ إِلَىٰ «مِيْهَنَةَ» وَهَيَ إِحْدَىٰ قُرَىٰ «خَابَرَانَ» بَيْنَ «سَرْخَسَ» و«أَبِيْوَرْدَ» كَذَا فِي الأَنْسَابِ (١١/ ٥٨٠)، =

الدِّيْنَوَرِيُّ عَلَىٰ دَلِيلِ أَحَدٍ إِلاَّ ثَلَمَ فِيهِ ثُلْمَةً. وَلَهُ تَصَانِيْفُ فِي المَذْهَبِ مِنْهَا: كِتَابُ «التَّحْقِيْقِ فِي مَسَائِلِ التَّعْلِيقِ» وَتَخَرَّجَ بِهِ أَئِمَّةٌ، مِنْهُمْ: أَبُو الفَتْحِ بنُ المَنِّيِّ، وَالوَزِيْرُ ابنُ هُبَيْرَةَ. قَالَ ابنُ الجَوْزِيِّ: حَضَرْتُ دَرْسَهُ بَعْدَ مَوْتِ شَيخِنَا ابنِ الزَّاغُوْنِيِّ نَحْوًا مِنْ أَرْبَعِ سِنِيْنَ[1] قَالَ وَأَنْشَدَنِي:

تَمَنَّيْتَ أَنْ تُمْسِي فَقِيْهًا مُنَاظِرًا ... بِغَيْرِ عَنَاءٍ وَالجُنُوْنُ فُنُوْنُ
وَلَيْسَ اكْتِسَابُ المَالِ دُوْنَ مَشَقَّةٍ ... تَلَقَّيْتَهَا فَالعِلْمُ كَيْفَ يَكُوْنُ

قَالَ: وَحَدَّثَنِي قَالَ: كُنْتُ أَتَفَقَّهُ عَلَىٰ شَيْخِنَا أَبِي الخَطَّابِ، وَكُنْتُ فِي بِدَايَتِي أَجْلِسُ فِي آخِرِ الحَلْقَةِ، وَالنَّاسُ فِيْهَا عَلَىٰ مَرَاتِبِهِمْ، فَجَرَىٰ بَيْنِي وَبَينَ رَجُلٍ كَانَ يَجْلِسُ قَرِيْبًا مِنَ الشَّيخِ بَيْنِي وَبَيْنَهُ رَجُلاَنِ أَوْ ثَلاَثَةٌ كَلاَمٌ، فَلَمَّا كَانَ فِي اليَوْمِ الثَّانِي جَلَسْتُ فِي مَجْلِسِي عَلَىٰ عَادَتِي فِي آخِرِ الحَلْقَةِ، فَجَاءَ ذٰلِكَ الرَّجُلُ فَجَلَسَ إِلَىٰ جَانِبِي، فَقَالَ لَهُ الشَّيْخُ: لِمَ تَرَكْتَ مَكَانَكَ؟ فَقَالَ: أَتْرُكُ مِثْلَ هَـٰذَا فَأَجْلِسُ مَعَهُ يُزْرِي عَلَيَّ، فَوَاللهِ مَا مَضَىٰ إِلاَّ قَلِيْلٌ حَتَّىٰ تَقَدَّمْتُ فِي الفِقْهِ، وَقَوِيَتْ مَعْرِفَتِي بِهِ، فَصِرْتُ أَجْلِسُ إِلَىٰ جَانِبِ الشَّيْخِ، وَبَيْنِي وَبَيْنَ ذٰلِكَ الرَّجُلِ رِجَالٌ.

قَالَ ابنُ الجَوْزِيِّ: وَكَانَ يَرِقُّ عِنْدَ ذِكْرِ الصَّالِحِيْنَ، وَيَبْكِي وَيَقُوْلُ:

= وَيُرَاجَعُ: مُعْجَمُ البُلْدَانِ (٥/ ٢٨٧) وَفِي سِيَرِ أَعْلامِ النُّبَلاءِ (١٩/ ٦٣٤) «قَرِيَةٌ مِنْ «طُوْسَ» صَغِيْرَةٌ» أَخْبَارُ أَسْعَدَ في: المُنْتَظَمِ (١٠/ ١٣)، وَوَفَيَاتِ الأَعْيَانِ (١/ ٢٠٧)، وَطَبَقَاتِ الشَّافِعِيَّةِ للسُّبْكِيِّ (٧/ ٤٢)، وَالشَّذَرَاتِ (٤/ ٨٠).

(١) لَمْ يَرِدْ في مَشْيَخَةِ ابنِ الجَوْزِيِّ، فَلَعَلَّهُ لَمْ يَكُنْ مُحَدِّثًا.

لِلْعُلَمَاءِ عِنْدَ اللهِ قَدْرٌ، فَلَعَلَّ اللهَ أَنْ يَجْعَلَنِي مِنْهُمْ.

تُوُفِّي يَوْمَ السَّبْتِ غُرَّةَ جُمَادَىٰ الأُوْلَىٰ سَنَةَ اثْنَتَيْنِ وَثَلاَثِيْنَ وَخَمْسِمَائَةَ، وَدُفِنَ عِنْدَ رِجْلِ أَبِي مَنْصُوْرٍ الخَيَّاطِ، قَرِيْبًا مِنْ قَبْرِ الإِمَامِ أَحْمَدَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ. وَقِيْلَ: إِنَّهُ لَمْ يُشَيِّعْهُ إِلاَّ عَدَدٌ يَسِيْرٌ. رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَىٰ. قَالَ أَبُو البَقَاءِ بنُ طَبَرْزَدٍ[1]: كُنْتُ يَوْمَ مَوْتِهِ عِنْدَ القَاضِي أَبِي بَكْرِ بنِ عَبْدِالبَاقِي، فَخُبِّرَ بِذٰلِكَ، فَقَالَ: لاَ إِلٰـهَ إِلاَّ اللهُ، «مَوْتُ الأَقْرَانِ هَدُّ الأَرْكَانَ». وَقَالَ: «إِذَا رَأَيْتَ أَخَاكَ يَحْلِقُ فَبُلَّ أَنْتَ[2]».

---

(١) هُوَ مُحَمَّدُ بنُ مُحَمَّد بنِ مَعْمَرٍ، أَخُو الحَافِظِ عُمَرُ بنُ مُحَمَّدٍ، تُوُفِّيَ أَبُو البَقَاءِ سَنَةَ (٥٤٢هـ)، وَتُوُفِّيَ أَخُوْهُ عُمَرُ سَنَةَ (٦٠٧هـ)، وَهُمَا حَنْبَلِيَّانِ اسْتَدْرَكْهُمَا عَلَىٰ المُؤَلِّفِ فِي مَوْضِعَيْهِمَا كَمَا سَيَأْتِي إِنْ شَاءَ اللهُ. وَالطَّبَرْزَذُ بِالدَّالِ المُهْمَلَةِ وَالذَّالِ المُعْجَمَةِ: السُّكَّرُ أَعْجَمِيٌّ مُعَرَّبٌ. يُرَاجَعُ: المُعَرَّبُ للجَوَالِيْقِيِّ (٢٧٦)، وقَصْدُ السَّبِيْلِ للمُحِبِّيِّ (٢/ ٢٥٢).

(٢) يَبْدُو أَنَّ هَـٰذَا مَثَلٌ مِنْ أَمْثَالِ المُوَلَّدِيْنَ. وَلَمْ أَقِفْ عَلَيْهِ فِي كُتُبِ الأَمْثَالِ المَشْهُوْرَةِ.

يُسْتَدْرَكُ عَلَىٰ المُؤَلِّفِ ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ فِي وَفِيَاتِ سَنَةِ (٥٣٢هـ):

101 ـ **أَحْمَدَ بنُ ظَفَرِ بنِ أَحْمَدَ البَغْدَادِيُّ المَغَازِلِيُّ**، أَخُو المُحَدِّثِ عُمَرُ بنُ ظَفَرٍ (ت: ٥٤٢هـ). قَالَ ابنُ الجَوْزِيِّ ـ عَنْ أَحْمَدَ ـ: سَمِعْتُ مِنْهُ، وَكَانَ ثِقَةً. وَقَالَ السَّمْعَانِيُّ: «وسَمِعْتُ مِنْهُ جُزْءًا». أَخْبَارُهُ في: المُنْتَظَمِ (١٠/ ٧٣)، وَمَشْيَخَةِ ابنِ الجَوْزِيِّ (١٢٣)، وَتَارِيْخِ الإِسْلام (٢٦٤).

102 ـ **أَحْمَدُ بنُ عَبْدِالبَاقِي بنِ الحَسَنِ بنِ مُنَازِلٍ الشَّيْبَانِيُّ**، أَبُو المَكَارِمِ. قَالَ الحافظُ السَّمْعَانِيُّ: «كَانَ شَيْخًا، صَالِحًا، فَقِيْرًا، مُعِيْلاً، مُكْتَسِبًا، كَثِيْرَ الكُتُبِ، سَمِعَ أَبَا الحُسَيْنِ ابنَ النَّقُّوْرِ، وَأَبَا نَصْرٍ الزَّيْنَبِيَّ». أَخْبَارُهُ في: مُعْجَمِ ابنِ عَسَاكِرٍ (١/ ٥١)، وَالمُنْتَظَمِ (١٠/ ٧٩)، وَالوَافِي بِالوَفَيَاتِ (٧/ ١٣)، وَتَارِيْخِ الإِسْلامِ (٢٦٤). كرَّرَهُ الحَافِظُ =

وَمِنْ غَرَائِبِ أَبِي بَكْرٍ الدِّيْنَوَرِيِّ: أَنَّهُ خَرَّجَ رِوَايَةً عَنْ أَحْمَدَ: أَنَّهُ مَنْ اشْتَبَهَتْ عَلَيْهِ القِبْلَةُ لَزِمَهُ أَنْ يُصَلِّيَ أَرْبَعَ صَلَوَاتٍ إِلَىٰ أَرْبَعِ جِهَاتٍ وَقَدْ قِيلَ: إِنَّهُ قَوْلٌ مُخَالِفٌ لِلإِجْمَاعِ.

وَحَكَىٰ ابنُ تَمِيْمٍ عَنْهُ: أَنَّهُ ذَكَرَ وَجْهًا أَنَّ بَاطِنَ اللِّحْيَةِ الكَثَّةِ فِي الغُسْلِ كَالوُضُوْءِ. قَالَ ابنُ الجَوْزِيِّ فِي كِتَابِ «تَلْبِيسُ إِبْلِيْسَ»: كُنْتُ أُصَلِّي وَرَاءَ شَيْخِنَا أَبِي بَكْرٍ الدِّيْنَوَرِيِّ فِي زَمَنِ الصِّبَا فَكُنْتُ ـ يَعْنِي: إِذَا دَخَلْتُ مَعَهُ فِي الصَّلاَةِ وقَدْ بَقِيَ فِي الرَّكْعَةِ يَسِيْرٌ ـ أَسْتَفْتِحُ وَأَسْتَعِيْذُ، فَيرْكَعُ قَبْلَ أَنْ أَقْرَأَ، فَقَالَ لِي: يَا بُنَيَّ، إِنَّ الفُقَهَاءَ قَدِ اخْتَلَفُوا فِي وُجُوْبِ قِرَاءَةِ الفَاتِحَةِ خَلْفَ الإِمَامِ، وَلَمْ يَخْتَلِفُوا فِي أَنَّ الاسْتِفْتَاحَ سُنَّةٌ، فَاشْتَغَلَ بِالوَاجِبِ وَدَعِ السُّنَّةَ.

٨٩ ـ مُحَمَّدُ بنُ مَحْفُوظِ بنِ أَحْمَدَ(١) بنِ الحَسَنِ بنِ أَحْمَدَ الكَلْوَذَانِيُّ، الفَقِيْهُ

= الذَّهَبِيُّ وَفَيَاتِ سَنَةِ (٥٣٣هـ) ظَنًّا مِنْهُ أَنَّه غَيْرُهُ.

103 ـ وَابنُ عَمِّهِ: عَبْدُالمَلِكِ بنُ عَبْدِالوَاحِدِ بنِ الحُسْنِ. أَبُو الفَضْلِ، شَيْخٌ صَالِحٌ، سَمِعَ أَبَاالحُسَيْنِ بنَ النَّقُّوْرِ، قَالَ الحَافِظُ السَّمْعَانِيُّ: «حدَّثَنِي عَنْهُ جَمَاعَةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا». أَخْبَارُهُ في: تَارِيْخِ الإِسْلامِ (٢٨٤).

104 ـ وَبدْرُ بنُ صَالِحِ بنِ عَبْدِاللهِ، أَبُو النَّجْمِ الشِّيْحِيُّ، مَوْلَىٰ المُحَدِّثِ عَبْدِالمُحْسِنِ الشِّيْحِيُّ الَّذِي سَبَقَ اسْتِدْرَاكُهُ. سَمِعَ الكثيرَ، وَطَالَ عُمُرُهُ، وَحَدَّثَ، سَمِعَ مِنْهُ الحَافِظَان أَبُو القَاسِمِ بنُ عَسَاكِرٍ، وأَبُو سَعْدِ السَّمْعَانِيُّ وَغَيْرُهُمَا. أَخْبَارُهُ فِي: مُعْجَمِ ابنِ عَسَاكِرٍ (١/ ١٨٤)، الأَنْسَاب (٧/ ٤٤٢)، وَالمُنْتَظَمِ (١٠/ ٧٤)، وَمَشْيَخَةِ ابنِ الجَوْزِيِّ (٩٦).

(١) **٨٩ ـ مُحَمَّدُ بنُ مَحْفُوْظٍ (٥٠٠ ـ ٥٣٣هـ):**

أَخْبَارُهُ في: مُخْتَصَرِ الذَّيْلِ عَلَىٰ طَبَقَاتِ الحَنَابِلَةِ لابنِ نَصْرِ اللهِ (ورقة: ٢٠)، وَالمَنْهَجِ الأَحْمَدِ (٣/ ١٢٠)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ٢٤٨). وَيُرَاجَعُ: =

أَبُوجَعْفَرِ بنُ الإِمَامِ أَبِي الخَطَّابِ، المُتَقَدِّمِ ذِكْرُهُ. وُلِدَ سَنَةَ خَمْسِمَائَة، فِيْمَا ذَكَرَهُ أَبُوالحَسَنِ بنُ القَطِيْعِيُّ فِي «تَارِيْخِه» عَنْ ابنِ أَخِيْهِ مَحْفُوْظِ بنِ أَحْمَدَ ابنِ مَحْفُوظٍ[1] قَالَ ابنُ القَطِيعِيِّ: وَتَفَقَّهَ عَلَىٰ أَبِيْهِ وَبَرَعَ فِي الفِقْهِ.

قُلْتُ: هَـٰذَا مُحَالٌ؛ فَإِنَّ عُمُرَهُ يَوْمَ مَاتَ أَبُوهُ ـ عَلَىٰ مَاذُكِرَ فِي مَوْلِدِه ـ يَكُوْنُ عَشْرَ سِنِيْنَ، فَكَيْفَ تَفَقَّهَ عَلَيْهِ وَبَرَعَ؟.

قَالَ: وَصَنَّفَ كِتَابًا سَمَّاُ «الفَرِيْدَ»[2] وَهُوَ عِنْدِي بِخَطِّهِ. ثُمَّ سَاقَ مِنْهُ حَدِيْثًا وَحِكَايَاتٍ وَأَشْعَارًا. قَالَ: وَتُوُفِّيَ ـ فِيْمَا ذَكَرَهُ لِي[3] ابنُ أَخِيْهِ ـ فِي سَابعَ

= شَذَرَاتُ الذَّهَبِ (٤/ ١٠٣) (٦/ ١٦٩)، وَهَدِيَّةُ العَارِفِيْن (٢/ ٨٨).

(١) سَيَأْتِي فِي اسْتِدْرَاكِنَا عَلَىٰ وَفَيَاتِ سَنَةِ (٥٨٣هـ).

(٢) إِيْضَاحُ المَكْنُوْنِ (٢/ ٣١٩) وفيه: «الكتابُ الفَرِيْدُ».

(٣) أَي: لابنِ القَطِيْعِيِّ.

وَيُسْتَدْرَكُ عَلَىٰ المُؤَلِّفِ ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ فِي وَفَيَاتِ سَنَةِ (٥٣٣هـ):

105 ـ عَبْدُاللهِ بنُ أَحْمَدَ بنِ عَبْدِالقَادِرِ بنِ مُحَمَّدِ بنِ يُوْسُفَ، أَبُوالقَاسِمِ، أَخُو الحُفَّاظِ؛ عَبْدِالرَّحْمَـٰنِ (ت: ٥١١هـ) وَعَبْدِالخَالِقِ (ت: ٥٤٨هـ) وَعَبْدِالوَاحِدِ (ت: ٥٣٧هـ) مِنَ الأُسْرَةِ العِلْمِيَّةِ الكَبِيْرَة «آلِ يُوْسُفَ» يُعْرَفُوْنَ بـ«اليُوْسُفِيُّ». كَانَ عَبْدُاللهِ عَالِمًا، مُحَدِّثًا، ثِقَةً، قَالَ الحَافِظُ السَّمْعَانِيُّ: «دَيِّنٌ، خَيِّرٌ، مِنْ بَيْتِ الحَدِيْثِ، صَالِحٌ، جَاوَرَ بِمَكَّةَ سِنِيْنَ..» رَوَىٰ عَنْهُ الكِبَارُ كَأَبِي سَعْدٍ السَّمْعَانِيِّ، وَالحَافِظِ السِّلَفِيِّ، وَالحَافِظِ ابنِ عَسَاكِرٍ، وَعُمَرَ بنِ كَرَمٍ، وَعَبْدِالمُجِيْبِ الحَرْبِيِّ، وآخِرُ مَنْ حَدَّثَ عَنْهُ زَيْدُ بنُ الحَسَنِ الكِنْدِيُّ». أَخْبَارُهُ فِي: مُعْجَمِ ابنِ عَسَاكِرٍ (١/ ٤٥٨)، وَالمُنْتَظَمِ (١٠/ ٨٠)، وَالأَنْسَابِ (٤/ ١٠٠)، وَسِيَرِ أَعْلامِ النُّبَلاءِ (٢٠/ ٦٢)، وَتَارِيْخِ الإِسْلام (٣٢٢).

106 ـ وَالمُبَارَكُ بنُ عُثْمَانَ بنِ حُسَيْنٍ، أَبُومَنْصُورٍ بنُ الشَّوَّاءِ الأَزَجِيُّ الدَّقَّاقُ، أَخُو =

عَشَرَ جُمَادَىٰ الأُولَىٰ سَنَةَ ثَلاثٍ وَثَلاثِيْنَ وَخَمْسِمَائَةَ، وَدُفِنَ بِمَقْبَرَةِ «بَابِ حَرْبٍ».

قُلْتُ: وَفِي «تَارِيْخِ ابنِ شَافِعٍ»: أَنَّهُ تُوُفِّيَ لَيْلَةَ الاثْنَيْنِ ثَامِنَ عَشَرَ جُمَادَىٰ الآخِرَةِ سَنَةَ ثَلاثٍ وَثَلاثِيْنَ وَدُفِنَ فِي مَنْزِلِهِ بِـ«بَابِ الأَزَجِ» وَرَأَيْتُ فِي «تَارِيْخِ القُضَاةِ» لابنِ المَنْدَائِيِّ: أَنَّ المُتَوَفَّىٰ فِي هَـٰذِهِ السَّنَةِ هُوَ أَبُو الفَرَجِ أَحْمَدُ بنِ الإِمَامِ أَبِي الخَطَّابِ، وَكَانَ مِنَ المُعَدَّلِيْنَ بِـ«بَغْدَادَ» وَأَنَّ وَفَاتَهُ يَوْمَ الاثْنَيْنِ ثَامِنَ عَشَرَ جُمَادَىٰ الآخِرَةِ سَنَةَ ثَلاثٍ وَثَلاثِيْنَ، وَدُفِنَ بِمَقْبَرَةِ «بَابِ حَرْبٍ» عِنْدَ أَبِيْهِ.

٩٠ ـ **مُحَمَّدُ بنُ عَبْدِالبَاقِي** (١) بنِ مُحَمَّدِ بنِ عَبْدِاللهِ بنِ مُحَمَّدِ بنِ عَبْدِالرَّحْمَـٰنِ

= يَحْيَىٰ بن عُثْمَانَ (ت: ٥١٢) الَّذِي ذَكَرَهُ المُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعِهِ كَمَا سَبَقَ. رَوَىٰ عَنْ مَالِكٍ البَانِيَاسِيِّ، وَرَوَىٰ عَنْهُ الحَافِظُ ابنُ عَسَاكِرٍ، وأَبُو المُعَمَّرِ الأَنْصَارِيُّ. أَخْبَارُهُ في: مُعْجَمِ ابنِ عَسَاكِرٍ (٢/ ١٠٨٨). وَفِيْهِ: «المُبَارَكُ بنُ عُثْمَانَ بنِ الحُسَيْنِ بن عُثْمَانَ بنِ عَبْدِاللهِ». وَيُرَاجع: تَارِيْخُ الإِسْلام (٣٣٧).

(١) ٩٠ ـ **القَاضِي أَبُوبَكْرٍ الأَنْصَارِيُّ (٤٤٢ ـ ٥٣٥ هـ)**:

أَخْبَارُهُ في: مَنَاقِبِ الإِمَامِ أَحْمَدَ (٦٣٦)، وَمُخْتَصَرِ الذَّيْلِ عَلَىٰ طَبَقَاتِ الحَنَابِلَةِ لابنِ نَصْرِ اللهِ (٢١)، وَالمَقْصَدِ الأَرْشَدِ (٢/ ٤٤٣)، وَالمَنْهَجِ الأَحْمَدِ (٣/ ١٢٠)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ٢٤٨). وَيُرَاجعُ: مُعْجَمُ ابنِ عَسَاكِرٍ (٢/ ٩٥٣)، وَتَارِيْخُ دِمَشْقَ (٥٤/ ٦٨)، وَمُخْتَصَرُهُ لابنِ مَنْظُوْرٍ (٢٢/ ٢٤٤)، وَالأَنْسَابُ (١٢/ ٩٤)، وَمُخْتَصَرُهُ «اللُّبَابُ» (٣/ ٣١١)، وَالمُنْتَظَمُ (١٠/ ٩٢)، وَمَشْيَخَةُ ابنِ الجَوْزِيِّ (٥٤)، وَأَعْمَارُ الأَعْيَانِ لَهُ (٨٣)، وَمُعْجَمُ البُلْدَانِ (٥/ ٣٣٢)، وَتَكْمِلَةُ الإِكْمَالِ (٦/ ٩٠)، وَالتَّقْيِيْدُ (١/ ٧٢)، وَالكَامِلُ فِي التَّارِيْخِ (١١/ ٨٠)، وَالتَّمْيِيْزُ وَالفَصْلُ لابنِ بَاطِيْشٍ (٢/ ٦٩٤)، وَمِرْآةُ الزَّمَانِ (٩/ ١٧٨)، وَسِيَرُ أَعْلامِ النُّبَلاءِ (٢٠/ ٢٣)، وَتَارِيْخُ الإِسْلام (٣٩٠)، وَالعِبَرُ (٤/ ٩٧)، وَالمُعِيْنُ فِي طَبَقَاتِ المُحَدِّثِيْنَ (١٥٧)، وَالإِعْلامُ بِوَفَيَاتِ=

ابْنِ الرَّبِيْعِ بِنِ ثَابِتِ بنِ وَهَبِ بنِ مَشْجَعَةَ بنِ الحَارِثِ بنِ عَبْدِاللهِ ابنِ كَعبِ بنِ مَالِكٍ ـ أَحَدُ الثَّلاثَةِ الَّذِيْنَ خُلِّفُوا، ثُمَّ تَابَ اللهُ عَلَيْهِمْ ـ الأَنْصَارِيُّ الكَعْبِيُّ البَغْدَادِيُّ النَّصْرِيُّ[1] البَزَّازُ[2] الفَرَضِيُّ، القَاضِي، أَبُوبَكْرِ بنِ أَبِي طَاهِرٍ، وَيُعْرَفُ بـ«قَاضِي المَارِسْتَان»[3].

= الأَعْلام (٢١٩)، وَتَذْكِرَةُ الحُفَّاظِ (٤/ ١٢٨١)، وَدُوَلُ الإِسْلاَم (٢/ ٥٥)، وَالمُسْتَفادُ مِن ذَيْلِ تَارِيْخِ بَغْدَادَ (١٠١)، وَمِرْآةُ الجِنَانِ (٣/ ٢٦٣)، وَالبِدَايَةُ وَالنِّهَايَةُ (١٢/ ٢١٧)، وَتَوْضِيحِ المُشْتَبَهِ لابنِ نَاصِرِ الدِّيْنِ (١/ ٥٥٠)، وَتَبْصِيرُ المُنْتَبهِ (١/ ١٦٠)، وَلِسَانُ المِيْزَانِ (٥/ ٢٤١)، وَالنُّجُومُ الزَّاهِرَةُ (٥/ ٢٦٧)، وَشَذَرَاتُ الذَّهَبِ (٤/ ١٠٨) (٦/ ١٧٧).

(١) في (ط) بِطَبْعَتَيْهِ: «البَصْرِيُّ». وَهُوَ خَطَأٌ ظَاهِرٌ، وَإِنَّمَا هو «النَّصْرِيُّ» ـ بِالنُّونِ ـ نِسْبَةً إلى «النَّصْرِيَّةِ». قَالَ الحَافِظُ السَّمْعَانِيُّ في الأَنْسَابِ (١٢/ ٩٣): «وَجَمَاعَةٌ نُسِبُوا إِلَىٰ «النَّصْرِيَّة» وهي مَحِلَّةٌ بـ«بغْدَادَ» بِالجَانِبِ الغَرْبِيِّ...»، وَذَكَرَ أَبُوبَكْرٍ مُحَمَّدُ بنُ عَبْدِالبَاقِي. وَذَكَرَ يَاقُوْتٌ الحَمَوِيُّ فِي مُعْجَمِ البُلْدَانِ (٥/ ٣٣٢) «النَّصْرِيَّة» وَقَالَ: «.. مُتَّصِلَةٌ بـ«دَارِ القَزِّ» بَاقِيَةٌ إِلَىٰ الآنَ، مَنْسُوبَةٌ إِلَىٰ أَحَدِ أَصْحَابِ المَنْصُوْرِ. يُقَالُ لهُ نَصْرٌ،..» وَذَكَرَ مُحَمَّدُ بنَ عَبْدِالبَاقِي أَيْضًا.

(٢) عن (ب) و (ج) وَفي البَقِيَّةِ: «البَزَّارُ»، وَالبَزَّازُ: نِسْبَةٌ إِلَىٰ بَيْعِ البَزِّ وَشِرَائِهِ، وَهِيَ الثِّيَابُ، وَهِيَ نِسْبَةٌ لأَبِيْهِ من قَبْلُ، فَلَعَلَّ أَبُوْهُ أَوْ جَدَّهُ كان كَذٰلِك، وَلاَ تَزَالُ العَامَّةُ بِنَجْدٍ يَسَمُّوْنَ سُوْقَ بَيْعِ الثِّيَابِ «سُوْقَ البَزِّ».

(٣) نُسِبَ كَذٰلِكَ لِتَوَلِّيْهِ النَّظَرَ فِي أَوْقَافِ البِيْمَارِسْتَانَ العَضُدِيِّ، الَّذِي أَنْشَأَهُ عَضُدُ الدَّوْلَةِ بنُ بُوَيْهِ سَنَةَ (٣٦٤هـ) في الشَّمَالِ الغَرْبِيِّ مِنْ «بغْدَاد». وَعَضُدُ الدَّوْلَةِ هو الَّذي أَلَّفَ لَهُ الإِمَامُ أَبُوعَلِيٍّ الفَارِسِيُّ النَّحْوِيُّ كِتَابَ «الإِيْضَاحِ العَضُدِيِّ» وَ «تَكْمِلَتِهِ» المَعْرُوفِ فِي النَّحْوِ، وَبِاسْمِهِ أَلَّفَ «المَسَائِلِ العَضُدِيَّات» أَيْضًا وَهُمَا مَطْبُوْعَانِ، وَالأَوَّلُ مَشْهُورٌ جدًّا. وَ«المَارِسْتَانُ» فَارِسِيَّةٌ مُعَرَّبَةٌ. يُرَاجعُ: المُعَرَّبُ للجَوَالِيْقِيِّ (٣١٢)، وَقَصْدُ السَّبِيْلِ (١/ ٣٢٠).

٩١ـ كَانَ وَالِدُهُ **أَبُوطَاهِرٍ عَبْدُالبَاقِي**[(١)] وَيُعْرَفُ بِـ«صِهْرِهِبَةِ»المُقْرِيءُ، وكَانَ

---

(١) ٩١ـ أَبُوطَاهِرٍ عَبْدُالبَاقِي (؟ ـ ٤٦١هـ):
حقُّهُ أَنْ يُفْرَدَ بالتَّرْجَمَةِ فِي مَوْضِعِهِ، وَقَدْ نَبَّهْتُ عَلَىٰ ذٰلِكَ فِيْمَا مَضَىٰ فِي سَنَةِ وَفَاتِهِ، وَتَرْجَمَ لَهُ القَاضِي أَبُوالحُسَيْنِ في الطَّبقَات (٣/ ٤٢٩)، ومُخْتَصَرِهِ (٣٨٩)، وابنُ مُفْلحٍ في المَقْصَدِ الأرشدِ (٢/ ١٧٩)، والعُلَيْمِيُّ في المَنْهَجِ الأَحْمَدِ (٢/ ٣٧٩)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدُّرّ المُنَضَّدِ» (١/ ٢٠٣)، وَيُرَاجعُ: المُنْتَظَمُ (٨/ ٢٥٥)، ومَنَاقِبُ الإِمَامِ أَحْمَدَ (٦٢٨)، وَسِيَرُ أَعْلَامِ النُّبَلاءِ (١٨/ ٢٦٠)، ذَكَرَ سَنَةَ وَفَاتِهِ، وَتَارِيْخ الإِسْلَام (٦٧)، تَرْجَمَ لَهُ وَرَفَعَ نَسَبَهُ وَقَالَ: «أَبُوطَاهِرٍ، وَالِدُ القَاضِي أَبِي بَكْرٍ، سَاقَ نَسَبَهُ أَبُوسَعْدٍ السَّمْعَانِيُّ، وَقَالَ: «شيخٌ، صَالِحٌ، ثِقَةٌ، رَاغِبٌ في الخَيْرِ، مُخْتَلِطٌ بِأَهْلِ العِلْمِ... ذَكَرَهُ عَبْدُالعَزِيْزِ النَّخْشَبِيُّ في «مُعْجَمِهِ»...». وَهُوَ أيضًا في التَّوضِيْحِ لابنِ نَاصِرِ الدِّين (١/ ٥٤٩)، والتَّبْصِيْرِ للحَافِظِ ابنِ حَجَرٍ (١/ ١٥٩).

أَقُوْلُ ـ وَعَلَىٰ اللهِ أَعْتَمِدُ ـ: ذَكَرَهُ ابنُهُ مُحَمَّدُ بنُ عَبْدِالبَاقِي في مَشْيَخَتِهِ «أَحَادِيْثِ الشُّيُوْخِ الثِّقَاتِ» قَالَ: «شَيْخٌ آخَرُ» [الوَاحِدُ وَالثَّلاثُوْن] وَأَخْبَرَنَا وَالِدِي الشَّيْخُ أَبُوطَاهِرٍ عَبْدُالبَاقِي بنُ مُحَمَّدِ بنِ عَبْدِاللهِ قِرَاءَةً عَلَيْهِ، وأَنَا أَسْمَعُ فِي سَنَةِ سَبْعٍ وَخَمْسِيْنَ وَأَرْبَعِمَائَةَ...» وَذَكَرَ في سَمَاعِهِ عَلَيْهِ مِنْ شُيُوْخِهِ: أَبَاالحَسَنِ أَحْمَدَ بنَ مُحَمَّدِ بنِ مُوْسَىٰ بنِ القَاسِمِ بنِ الصَّلْتِ القُرَشِيَّ المُجَبِّرَ، وَأَبَاالحَسَنِ أَحْمَدَ بنَ مُحَمَّدِ بنِ هَـٰرُوْنَ بنِ الصَّلْتِ المَعْرُوْفَ بِـ«ابنِ الأَهْوَازِيِّ»، وَأَبَانَصْرٍ أَحْمَدَ بنَ مُحَمَّدِ بنِ حَسْنُوْنَ النَّرْسِيَّ، وَأَبَابَكْرٍ أَحْمَدَ بنَ طَلْحَةَ بنِ أَحْمَدَ بنِ هَـٰرُوْنَ المُنَقَّىٰ، وَأَبَاعَبْدِاللهِ أَحْمَدَ بنَ مُحَمَّدِ بنِ يُوْسُفَ بنِ دُوْست العَلَّافَ، وَأَبَاعَبْدِاللهِ الحُسَيْنَ بنَ الحَسَنِ الغَضَارِيَّ، وَأَبَاعَبْدِاللهِ الحُسَيْنَ بنَ المُقْرِيءِ المَعْرُوْفَ بِـ«ابنِ الحَمَّامِيِّ» وَعَنِ ابنِ الحَمَّامِيِّ قَالَ: «حَدَّثَنَا أَبُوبَكْرٍ مُحَمَّدُ بنُ الحَسَنِ النَّقَّاشُ، قَالَ: قَالَ أَحْمَدُ بنُ يَحْيَىٰ ثَعْلَبٌ: دَخَلْتُ عَلَىٰ أَحْمَدَ بنِ حَنْبَلٍ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ يَومًا فَسَمِعْتُهُ يَقُوْلُ: كُنْتُ فِي «البَصْرَةِ» فِي بَعْضِ مَجَالِسِ العُلَمَاءِ فَرَأَيْتُ شَيْخًا
=

مِنْ أَكَابِرِ أَهْلِ «بَغْدَادَ» وَالمُلاَزِمِيْنَ لِلْقَاضِي أَبِي يَعْلَىٰ، شَيْخًا، صَالِحًا، مُحْدِثًا، مُعَدَّلاً، سَمِعَ الحَدِيْثَ وَحَدَّثَ. وَتُوُفِّيَ فِي صَفَرٍ سَنَةَ إِحْدَىٰ وَسِتِّيْنَ وَأَرْبَعِمَائَةَ.

وأَمَّا وَلَدُهُ أَبُوبَكْرٍ هَـٰذَا: فَوُلِدَ يَوْمَ الثُّلاَثَاءِ عَاشِرَ صَفَرٍ سَنَةَ اثْنَتَيْنِ وَأَرْبَعِيْنَ وَأَرْبَعِمَائَةَ. وَحَفِظَ القُرْآنَ وَهُوَ ابنُ سَبْعِ سِنِيْنَ، وَحَضَرَ عَلَىٰ أَبِي إِسْحَـٰقَ البَرْمَكِيِّ سَنَةَ خَمْسٍ وَأَرْبَعِينَ. وَسَمِعَ مِنْ أَخِيْهِ أَبِي الحَسَنِ عَلِيٍّ(١)، وَالقَاضِي أَبِي الطَّيِّبِ الطَّبَرِيِّ وَأَبِي طَالِبِ العُشَارِيِّ، وَأَبِي الحَسَنِ البَاقِلاَّوِيِّ(٢)، وَأَبِي مُحَمَّدٍ

= فَسَأَلْتُ عَنْهُ فَقِيْلَ: أَبُونُوَاسٍ، فَقُلْتُ: أَنْشِدْنِي شَيْئًا مِنْ شِعْرِكَ فِي الزُّهْدِ، فَأَنْشَأَ يَقُوْلُ:

إِذَا مَاخَلَوْتَ الدَّهْرَ يَوْمًا فَلاَ تَقُلْ ... خَلَوْتُ وَلَـٰكِنْ قُلْ عَلَيَّ رَقِيْبُ

وَأَنْشَدَ الأَبْيَاتَ، تَجِدُهَا هُنَاكَ، وَقَدْ خَرَّجْتُهَا فِي هَامِشِ المَقْصَدِ الأَرْشَدِ (١/ ٢٠٦) فِي تَرْجَمَةِ ثَعْلَبٍ (أَحْمَدِ بنِ يَحْيَىٰ) (ت: ٢٩٢هـ).

107 ـ وَلَمْ يَذْكُرِ المُؤَلِّفُ ابنَهُ: عَبْدُالبَاقِي بنُ مُحَمَّدِ بنِ عَبْدِالبَاقِي (ت: فِي حُدُوْدِ ٥٤٠هـ). ذَكَرَهُ أَبُو سَعْدٍ السَّمْعَانِيُّ فِي الأَنْسَابِ (١٢/ ٩٤)، قَالَ ـ بَعْدَ ذِكْرِ المُتَرْجَمِ ـ: «وَابْنُهُ أَبُوطَاهِرٍ عَبْدُالبَاقِي بنُ مُحَمَّدٍ.... تُوُفِّيَ فِي حُدُوْدِ سَنَةِ أَرْبعين وَخَمْسِمَائَةَ» نَذْكُرُهُ فِي مُسْتَدْرَكِ وَفَيَاتِهَا. إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَىٰ وَإِنْ نَسِيْتُهُ فَهَـٰذِهِ الإِشَارَةُ كَافِيَةٌ بِحَمْدِ اللهِ.

ـ وَابنُ أُخْتِهِ: مُحَمَّدُ بنُ حُسَيْنِ بنِ عبَّاسٍ الفَقِيْرُ (ت: ٥٩٧هـ) نَذْكُرُهُ فِي المُسْتَدْرَكِ عَلَىٰ وَفَيَاتِ هَـٰذِهِ السَّنَةِ إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَىٰ.

(١) هُوَ أَخُو أَبِي إِسْحَـٰقَ البَرْمَكِيِّ لاَ أَخُو المُتَرْجَمِ، وَهُوَ عَلِيُّ بنُ عُمَرَ بنِ أَحْمَدَ البَرْمَكِيُّ (ت: ٤٥٠هـ) لَمْ يَرِدْ فِي «مَشْيَخَتِهِ» وَرِوَايَتُهُ عَنْهُ مَشْهُوْرَةٌ، يَرْوِي عَنْهُ كِتَابَ «نِشْوَارِ المُحَاضَرَةِ» لِلتَّنُوْخِيِّ. وَالكِتَابُ مَطْبُوْعٌ مَشْهُوْرٌ.

(٢) هَـٰكَذَا فِي الأُصُوْلِ المُعْتَمَدَةِ مَا عَدَا (هـ) فَفِيها «البَاقِلاَّنِي» وَهُوَ كَذٰلِكَ (البَاقِلاَّنِي) فِي مَشْيَخَتِهِ (أَحَادِيْثِ الشُّيُوخِ الثِّقَاتِ) «الشَّيْخُ الثَّالِثُ»: «أَخْبَرَنَا أَبُو الحَسَنِ عَلِيُّ بنُ إِبْرَاهِيْمَ =

الجَوْهَرِيِّ، وَأَبِي القَاسِمِ عُمَرَ بن الحُسَيْنِ الخَفَّافِ، وَأَبِي الحُسَيْنِ بنِ حَسْنُونَ، وَأَبِي عَلِيٍّ بنِ غَالِبٍ، وَأَبِي الحُسَيْنِ ابنِ الآبَنُوسِيِّ، وَأَبِي الحَسَنِ بنِ أَبِي طَالِبٍ المَكِّيِّ، وَأَبِي الفَضْلِ ابنِ المَأْمُونِ، وَتَفَرَّدَ بِالرِّوَايَةِ عَنْ هَـٰؤُلاَءِ كُلِّهِمْ وَسَمِعَ مِن خَلْقٍ آخَرِيْنَ[1]. وَسَمِعَ بِـ«مَكَّةَ» مِنْ أَبِي مَعْشَرٍ وَغَيْرِهِ، وَبِـ«مِصْرَ» مِنْ أَبِي إِسْحَـٰقَ الحَبَّالِ، وَقَدْ خُرِّجَتْ لَهُ «مَشْيَخِهِ»[2] عَنْ شُيُوخِهِ فِي خَمْسَةِ

= ابن عِيْسَىٰ البَاقِلاَّنِيُّ. . . ».

(١) أَوْصَلَهُمُ الدُّكْتُورُ حَاتِمُ بنُ عارفٍ الشَّرِيْفُ في مُقدِّمتِهِ لِتَحْقِيْقِ «المَشْيَخَةِ» إِلَىٰ مَا يقرُب من (١٠٩) ما بَيْنَ شَيْخٍ وَشَيْخَةٍ.

(٢) نُسْخَتُهُ الوَحِيْدَةُ ـ فِيْمَا أَعْلَمُ ـ فِي مَكْتَبَةِ فَيْضُ اللهِ بِتُركيَّا رقم (٥٣٣) وَقَدْ أَخَذْتُ لَهَا صُوْرَةً مِنْ هُنَاكَ فِي رِحْلَتِي إِلى تُرْكِيَا سَنَةَ (١٤٠٦هـ)، لَمَّا عَقَدْتُ العَزْمَ علىٰ إِخْرَاجِ «المَقْصَدِ الأَرْشَد» لابنِ مُفْلِحٍ؛ لأَنَّ هَـٰذِهِ «المَشْيَخَةَ» من تُرَاثِ الحَنَابِلَةِ، فَرُبَّمَا تُعِيْنُ عَلَىٰ تَصْحِيْحِ بَعْضِ التَّرَاجِمِ. وَبَقِيَتْ عِنْدِي مُدَّةً حَتَّىٰ يَسَّرَ اللهُ للأَخِ الكَرِيْمِ الدُّكْتُورِ حَاتِمِ بنِ عَارِفٍ الشَّرِيْفِ تَسْجِيْلَهَا لِنَيْلِ دَرَجَةِ الدُّكْتُوْرَاه في قِسْمِ الكِتَابِ وَالسُّنَّةِ في كُلِيَّةِ الدَّعْوَةِ وَأُصُوْلِ الدِّيْنِ بِجَامِعَةِ أُمِّ القُرَىٰ، وَقَامَ بِتَحْقِيْقِهَا وَدِرَاسَتِهَا، وَأَتَمَّ العَمَل فيها عَلَىٰ أَحْسَنِ صُوْرَةٍ وَأَجْمَلِ طَرِيْقَةٍ، جَزَاهُ اللهُ خَيْرًا، وَذٰلِكَ سَنَةَ (١٤٢٠هـ). وَهَـٰذِهِ النُّسْخَةُ جَيِّدَةٌ مَنْقُوْلَةٌ مِنْ أَصْلِ المُؤلِّفِ الَّذي بِخَطِّهِ فِي وَقْفِ الإِمَامِ العَالِمِ النَّحْوِيِّ، الفَقِيْهِ، الحَنْبَلِيِّ، أَبِي مُحَمَّدِ بن الخَشَّابِ (ت: ٥٦٧هـ) [ذَكَرَهُ المُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعِهِ]، مُقَابَلَةً عَلَيْهَا بَعْدَ نَسْخِهَا، وَنَاسِخُها عَالِمٌ جَلِيْلٌ اسْمُهُ إِبْرَاهِيْمُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ النَّشْفِ. وَقَد رَجَّحَ مُحَقِّقُهَا الفَاضِلِ أَنَّها مَنْسُوخَةٌ قَبْلَ سَنَةَ (٦١٢هـ)، بِيَسِيْرٍ. وَقَد انْتَقَلَتْ هَـٰذِهِ النُّسْخَةُ إِلَىٰ «مِصْرَ» فَمَلَكَهَا العِزُّ الحَرَّانِيُّ (ت: ٦٨٦هـ) وَتَفَرَّدَ بِمِصْرَ بِسَمَاعِهَا، ثمَّ أَوْقَفَهَا عَلَىٰ ذُرِّيَّتِهِ مِنْ بَعْدِهِ وَالعِزُّ هَـٰذَا هُو أَخُو النَّجِيْبِ عَبْدِاللَّطِيْفِ الحَرَّانِيِّ المُقِيْم بِـ«مِصْرَ» وَالمُتَوَفَّىٰ بِهَا سَنَة (٦٧٢هـ) وَقَد سِمعَ هُوَ هَـٰذِهِ النُّسْخَةَ =

أَجْزَاءٍ سَمِعْتُهَا بِـ«القَاهِرَةِ» وَكَانَتْ لَهُ إِجَازَةٌ مِنْ أَبِي القَاسِمِ التَّنُوْخِيِّ، وَابْنِ شِيْطَا، وَالقُضَاعِيِّ مُصَنِّفِ «الشِّهَابِ».

وَتَفَقَّهَ فِي صِبَاهُ عَلَىٰ القَاضِي أَبِي يَعْلَىٰ، وَقَرَأَ الفَرَائِضَ وَالحِسَابَ وَالجَبْرَ وَالمُقَابَلَةَ وَالهَنْدَسَةَ، وَبَرَعَ فِي ذٰلِكَ، وَلَهُ فِيْهِ تَصَانِيْفُ، وَشَهِدَ عِنْدَ قَاضِي القُضَاةِ أَبِي الحَسَنِ ابنِ الدَّامَغَانِيِّ وَتَفَنَّنَ فِي عُلُوْمٍ كَثِيرَةٍ.

قَالَ ابنُ السَّمْعَانِيِّ: عَارِفٌ بِالعُلُوْمِ مُتَفَنِّنٌ، حَسَنُ الكَلَامِ، حُلْوُ المَنْطِقِ، مَلِيْحُ المُحَاوَرَةِ، مَا رَأَيتُ أَجْمَعَ لِلْفُنُوْنِ مِنْهُ، نَظَرَ فِي كُلِّ عِلْمٍ، وَسَمِعْتُهُ يَقُولُ: تُبْتُ مِن كُلِّ عِلْمٍ تَعَلَّمْتُهُ إِلاَّ الحَدِيْثَ وَعِلْمَهُ. قَالَ: وَكَانَ سَرِيْعَ النَّسْخِ، حَسَنَ القِرَاءَةِ لِلْحَدِيْثِ، سَمِعْتُهُ يَقُوْلُ: مَا ضَيَّعْتُ سَاعَةً مِنْ عُمْرِي فِي لَهْوٍ أَوْ لَعِبٍ. قَالَ: وَسَمِعْتُهُ يَقُوْلُ: أَسَرَتْنِي الرُّوْمُ، وَبَقِيْتُ فِي الأَسْرِ سَنَةً وَنِصْفًا، وَكَانَ خَمْسَةَ أَشْهُرٍ الغِلُّ فِي عُنُقِي، وَالسَّلَاسِلُ عَلَىٰ يَدَيَّ وَرِجْلَيَّ، وَكَانُوا يَقُوْلُوْنَ لِي: قُلِ المَسِيْحُ ابنُ اللهِ حَتَّىٰ نَفْعَلَ وَنَصْنَعَ فِي حَقِّكَ، فَامْتَنَعْتُ وَمَا قُلْتُ، قَالَ: وَوَقْتَ أَنْ حُبِسْتُ كَانَ ثَمَّ مُعَلِّمٌ يُعَلِّمُ الصِّبْيَانَ الخَطَّ بِالرُّوْمِيَّةِ، فَتَعَلَّمْتُ فِي الحَبْسِ الخَطَّ الرُّوْمِيَّ، وَسَمِعْتُهُ يَقُوْلُ: حَفِظْتُ القُرْآنَ وَلِي

= وَرَوَاهَا أَيْضًا، وَهُمَا مُحَدِّثَانِ كَبِيْرَانِ مَشْهُوْرَانِ حَنْبَلِيَّانِ، ولَهُمَا أَوْلَادٌ وَأَحْفَادٌ مِنْ أَهْلِ العِلْمِ، وَهُمَا مَعًا مِنْ شُيُوْخِ شُيُوْخِ الحَافِظِ ابنِ رَجَبٍ. فَلاَ يَبْعُدُ أَنْ تَكُوْنَ النُّسْخَةُ نَفْسُهَا هِيَ الَّتِي سَمِعَهَا الحَافِظُ ابنُ رَجَبٍ ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ مِن طَرِيْقِ شَيْخِهِ مُحَمَّدِ بنِ مُحَمَّدِ بنِ إِبْرَاهِيْم المَيْدُوْمِيِّ المَذْكُوْرِ فِي السَّنَدِ الآتِي المُتَّصِلِ بِـ«أَبِي بَكْرٍ الأَنْصَارِيِّ» صَاحِبِ المَشْيَخَةِ. وَاللهُ تَعَالَىٰ أَعْلَمُ.

سَبْعُ سِنِيْنَ، وَمَا مِنْ عِلْمٍ فِي عَالَمِ اللهِ إِلاَّ وَقَدْ نَظَرْتُ فِيهِ، وَحَصَّلْتُ مِنْهُ كُلَّهُ أَوْ بَعْضَهُ، وَتَفَرَّدَ فِي الدُّنْيَا بِعُلُوِّ الإِسْنَادِ، وَرَحَلَ إِلَيْهِ المُحَدِّثُوْنَ مِنَ البِلاَدِ.

قَالَ ابنُ الجَوْزِيِّ: كَانَ حَسَنَ الصُّوْرَةِ، حِلْوَ المَنْطِقِ، مَلِيْحَ المُعَاشَرَةِ، كَانَ يُصَلِّي فِي جَامِعِ المَنْصُوْرِ، فَيَجِيْءُ فِي بَعْضِ الأَيَّامِ، فَيَقِفُ وَرَاءَ مَجْلِسِي وَأَنَا عَلَىٰ مِنْبَرِ الوَعْظِ فَيُسَلِّمُ عَلَيَّ. وَأَمْلَىٰ الحَدِيثَ فِي جَامِعِ القَصْرِ بِاسْتِمْلاَءِ شَيْخِنَا ابنِ نَاصِرٍ، وَقَرَأْتُ عَلَيْهِ الكَثِيْرَ، وَكَانَ ثِقَةً فَهْمًا، ثَبْتًا، حُجَّةً[1]، مُتْقِنًا فِي عُلُوْمٍ كَثِيْرَةٍ، مِنْفَرِدًا فِي عَلْمِ الفَرَائِضِ، وَكَانَ يَقُوْلُ: مَا أَعْلَمُ أَنِّي ضَيَّعْتُ مِنْ عُمْرِي شَيْئًا فِي لَهْوٍ أَوْ لَعِبٍ، وَمَا مِنْ عِلْمٍ إِلاَّ وَقَدْ حَصَّلْتُ بَعْضَهُ أَوْ كُلَّهُ، وَكَانَ قَدْ سَافَرَ فَوَقَعَ فِي أَيْدِيْ الرُّوْمَ، فَبَقِيَ فِي أَسْرِهِمْ سَنَةً وَنِصْفًا، وَقَيَّدُوْهُ، وَجَعَلُوا الغِلَّ فِي عُنُقِهِ، وَأَرَادُوا مِنْهُ أَنْ يَنْطِقَ بِكَلِمَةِ الكُفْرِ فَلَمْ يَفْعَلْ، وَتَعَلَّمَ مِنْهُمْ الخَطَّ الرُّوْمِيَّ، قَالَ: وَسَمِعْتُهُ يَقُولُ: يَجِبُ عَلَىٰ المُعَلِّمِ أَنْ لاَ يُعَسِّفَ[2] وَعَلَىٰ المُتَعَلِّمِ أَنْ لاَ يَأْنَفَ، وَسَمِعْتُهُ يَقُوْلُ: مَنْ خَدَمَ المَحَابِرَ خَدَمَتْهُ المَنَابِرَ، قَالَ: وَأَنْشَدَنِي:[3]

لِيْ مُدَّةٌ لاَ بُدَّ أَبْلُغُهَا ... فَإِذَا انْقَضَتْ وَتَصَرَّمَتْ مُتُّ
لَوْ عَانَدَتْنِيْ الأَسْدُ ضَارِيَةً ... مَاضَرَّنِي مَا لَمْ يَجِي الوَقْتُ

قَالَ: ذُكِرَ لَنَا أَنَّ مُنَجِّمِيْنَ حَضَرَا حِيْنَ وُلِدَ، فَأَجْمَعَا أَنَّ عُمْرَهُ اثْنَتَانِ

---

(١) في (ط) الفقي: «جه» خَطَأُ طِبَاعَةٍ.

(٢) في (ط) بِطَبْعَتَيْهِ: «يُعَنِّفُ».

(٣) المُنْتَظِم (١٠/ ٩٤)، وَالمَنْهَج الأَحْمَد (٣/ ١٢٢).

وَخَمْسُونَ سَنَةً، قَالَ: وَهَا أَنَا قَدْ جَاوَزْتُ التِّسْعِيْنَ. قَالَ: وَرَأَيْتُهُ بَعْدَ ثَلَاثٍ وَتِسْعِيْنَ صَحِيْحَ الحَوَاسِّ، لَمْ يَتَغَيَّرْ مِنْهَا شَيْءٌ، ثَابِتَ العَقْلِ، يَقْرَأُ الخَطَّ الدَّقِيْقَ مِنْ بُعْدٍ، وَدَخَلْنَا عَلَيْهِ قَبْلَ مَوْتِهِ بِمُدَيْدَةٍ، فَقَالَ: قَدْ نَزَلَتْ فِي أُذْنِي مَادَّةٌ، فَقَرَأَ عَلَيْنَا مِن حَدِيْثِهِ، وَبَقِيَ عَلَىٰ هَـٰذَا نَحْوًا مِنْ شَهْرَيْنِ، ثُمَّ زَالَ ذٰلِكَ، وَعَادَ إِلَىٰ الصِّحَّةِ، ثُمَّ مَرِضَ فَأَوْصَىٰ أَن يُعَمَّقَ قَبْرُهُ زِيَادَةً عَلَىٰ مَا جَرَتْ بِهِ العَادَةُ، وَقَالَ: لأَنَّهُ إِذَا حُفِرَ مَا جَرَتْ بِهِ العَادَةُ لَمْ يَصِلُوا إِلَيَّ، وَأَنْ يُكْتَبَ عَلَىٰ قَبْرِهِ ﴿ قُلْ هُوَ نَبَؤٌا عَظِيمٌ ۝٦٧ أَنتُمْ عَنْهُ مُعْرِضُونَ ۝٦٨ ﴾[1] وَبَقِيَ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ قَبْلَ مَوْتِهِ لاَ يَفْتُرُ مِنْ قِرَاءَةِ القُرْآنِ، إِلَىٰ أَنْ تُوُفِّيَ يَوْمَ الأَرْبِعَاءِ قَبْلَ الظُّهْرِ ثَانِي رَجَبَ سَنَةَ خَمْسٍ وَثَلَاثِيْنَ وَخَمْسِمَائَةَ، وَصُلِّيَ عَلَيْهِ بِجَامِعِ المَنْصُوْرِ، وَحَضَرَ قَاضِي القُضَاةِ الزَّيْنَبِيُّ، وَوُجُوْهُ النَّاسِ، وَشَيَّعْنَاهُ إِلَىٰ مَقْبَرَةِ «بَابِ حَرْبٍ»، فَدُفِنَ إِلَىٰ جَانِبِ أَبِيْهِ، قَرِيْبًا مِنْ بِشْرٍ الحَافِي ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ.

قُلْتُ: وَحَدَّثَ القَاضِي أَبُوبَكْرٍ بِالكَثِيْرِ مِنْ حَدِيْثِهِ، وَسَمِعَ مِنْهُ الأَئِمَّةُ الحُفَّاظُ وَغَيْرُهُمْ، وَأَثْنَوا عَلَيْهِ[2]. قَالَ ابنُ الخَشَّابِ عَنْهُ: كَانَ مَعَ تَفَرُّدِهِ بِعِلْمِ الحِسَابِ وَالفَرَائِضِ، وَافْتِنَانِهِ فِي عُلُوْمٍ عَدِيْدَةٍ، صَدُوْقًا، ثَبْتًا فِي الرِّوَايَةِ، مُتَحَرِّيًا فِيْهَا. وَقَالَ ابنُ نَاصِرٍ عَنْهُ: كَانَ إِمَامًا فِي الفَرَائِضِ

---

(١) سورة ص. هَلْ تَجُوْزُ الكِتَابَةُ عَلَىٰ القَبْرِ؟!.

(٢) أَوْصَلَهُم الدُّكْتُورُ حَاتِمُ بنُ عَارِف الشَّرِيفُ في مقدِّمته لتَحقيق «المَشْيَخَةِ» إِلَىٰ مَا يَقْرُبُ من (٢٥٠) ما بَيْنَ رَجُل وَامْرَأَةٍ.

وَالحِسَابِ، وَهُوَ آخِرُ مَنْ حَدَّثَ عَنِ البَرْمَكِيِّ[١] وَذَكَرَ جَمَاعَةً. وَكَانَ سَمَاعُهُ صَحِيْحًا، وَمَتَّعَهُ اللهُ بِعَقْلِهِ، وَسَمْعِهِ، وَبَصَرِهِ، وَجَوَارِحِهِ إِلَىٰ حِيْنَ وَفَاتِهِ، وَلَمْ يُخْلَفْ بَعْدَهُ مَنْ يَقُوْمُ مَقَامَهُ فِي عِلْمِهِ، وَكَانَ قَدْ خُرِّجَتْ لَهُ مَجَالِسُ سَنَةَ ثَمَانِ عَشْرَةَ، فَأَمْلاَهَا بِالجَامِعِ مِنْ دَارِ الخَلاَفَةِ[٢].

وَقَالَ ابنُ شَافِعٍ: سَمِعْتُ ابنَ الخَشَّابِ يَقُوْلُ: سَمِعْتُ قَاضِي المَارِسْتَان يَقُوْلُ: قَدْ نَظَرْتُ فِي كُلِّ عِلْمٍ حَصَّلْتُ مِنهُ بَعْضَهُ أَوْ كُلَّهُ، إِلاَّ هَـٰذَا النَّحْوِ، فَإِنِّي قَلِيْلُ البِضَاعَةِ فِيْهِ. قَالَ ابنُ شَافِعٍ: وَمَا رَأَيْتُ أَبَا مُحَمَّدٍ ـ يَعْنِي: ابنَ الخَشَّابِ ـ يُعظِّمُ أَحَدًا مِنْ مَشَايِخِهِ تَعْظِيْمَهُ لَهُ، وَكَانَ أَبُو القَاسِمِ بنُ السَّمَرْقَنْدِيِّ يَقُوْلُ: مَا بَقِيَ مِثْلُهُ، وَيُطْرِيْهِ فِي الثَّنَاءِ.

(أَنَا) أَبُو الفَتْحِ مُحَمَّدُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ إِبْرَاهِيْمَ بِـ«مِصْرَ» (أَنَـا) أَبُو الفَرَجِ عَبْدُاللَّطِيْفِ بنُ عَبْدِالمُنْعِمِ (أَنَـا) الحَافِظَانِ: أَبُو الفَرَجِ عَبْدُالرَّحْمَـٰنِ بنُ عَلِيٍّ ابنِ الجَوْزِيِّ، وَأَبُو مُحَمَّدٍ[٣] عَبْدُالعَزِيزِ بنُ مَحْمُودِ بنِ الأَخْضَرِ، وَأَبُو أَحْمَدَ عَبْدُالوَهَّابِ بنُ عَلِيِّ بنِ سُكَيْنَةَ وَغَيْرُهُمْ.

(ح) (أَنَا) مُحَمَّدُ بنُ إِسْمَاعِيْلَ بنِ إِبْرَاهِيْمَ الدِّمَشْقِيُّ[٤] بِهَا غَيْرَ مَرَّةٍ

---

(١) إِبْرَاهِيْمُ بنُ عُمَرَ البَرْمَكِيُّ (ت: ٤٤٥هـ) وَعُمْرُ أَبِي بَكْرٍ إِذْ ذَاكَ دُوْنَ الخَامِسَةِ، وَتَرْجَمَةُ البَرْمَكِيِّ في الطَّبقات (٣/ ٣٥٢) وَتَخْرِيْجُهَا هُنَاكَ.

(٢) فِي (ط): «دَارِ الخَلِيْفَةِ».

(٣) فِي (ط): «أَبُو مُحَمَّدِ بنُ عَبْدِالعَزِيْزِ» وَ«أَبُو أَحْمَدَ بنُ عَبْدِالوَهَّابِ».

(٤) هُوَ المَعْرُوْفُ بِـ«ابنِ الخَبَّازِ» مِنْ أَشْهَرِ شُيُوْخِ الحَافِظِ ابنِ رَجَبٍ. يُرَاجَعُ مَبْحَثُ شُيُوْخِهِ فِي مُقَدِّمَةِ الكِتَابِ.

(أَثَـنَا) أَبُومُحَمَّدٍ إِسْمَاعِيلُ بنُ إِبْرَاهِيْمَ التَّنُوْخِيُّ، وَأَبُومُحَمَّدٍ عَبْدُالعَزِيْزِ بُن عَبْدِالمُنْعِمِ الحَرَّانِيُّ(١) وَأَبُوالفَرَجِ عَبْدُالرَّحْمَـنِ بنُ أَبِي عُمَرَ المَقْدِسِيُّ، وَأَبُوالغَنَائِمِ المُسَلَّمُ بنُ مُحَمَّدُ بنِ عَلاَّنَ وَغَيْرُهُمْ، قَالُوا (أَنَا) أَبُوحَفْصٍ عُمَرَ ابنُ مُحَمَّدِ بنِ طَبَرْزَدٍ، وَأَبُواليُمَنِ زَيْدُ بنُ الحَسَنِ الكِنْدِيُّ، زَادَ الأَوَّلاَنِ: وَأَبُوالبَرَكَاتِ عَبْدُاللَّطِيفِ بنُ إِسْمَاعِيلَ الصُّوْفِيُّ، وَزَادَ الأَوَّلُ وَحْدَهُ: وَأَحْمَدُ ابنُ تُزْمِشَ(٢) البَغْدَادِيُّ، قَالُوا كُلُّهُمْ: (أَنَا) أَبُوبَكْرٍ مُحَمَّدُ بنُ عَبْدِالبَاقِي البَزَّازُ(٣) (أَنَا) أَبُوإِسْحَـٰقَ إِبْرَاهِيْمُ بنُ عُمَرَ البَرْمَكِيُّ ـ حُضُوْرًا ـ (أَنَا) أَبُومُحَمَّدٍ عَبْدُاللهِ ابنُ إِبْرَاهِيْمَ البَزَّارُ (ثَـنَا) أَبُومُسْلِمٍ (ثَـنَا) مُحَمَّدُ بنُ عَبْدِاللهِ الأَنْصَارِيُّ (ثَـنَا) حُمَيْدٌ، عَنْ أَنَسٍ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُوْلَ اللهِ ﷺ يَقُوْلُ(٤): «**مَنْ كَذَبَ عَلَيَّ مُتَعَمِّدًا فَلْيَتَبَوَّأْ مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ**».

---

(١) في (ط) بِطَبْعَتَيْهِ: «الحَارِثِيُّ» تَحْرِيْفٌ. وَهُوَ مَشْهُوْرٌ، سَبَقَ ذِكْرُهُ وَهُوَ رَاوِي مَشْيَخَةِ أَبي بَكْرٍ المُتَرْجَمِ كَمَا سَبَقَ.

(٢) هُوَ أَحْمَدُ بنُ تُزْمُشَ بنِ بَكتَمُر بن قَزَاغُل البَغْدَادِيُّ الخَيَّاطُ (ت: ٥٩٨هـ). أَخْبَارُهُ فِي: المُخْتَصَرِ المُحْتَاجِ إِلَيْهِ (١/ ١٧٦)، . . . وَغَيْرِهِ. وَضَبَطَهَا البُنْدَارِيُّ بِضَمِّ التَّاءِ مِنْ «تُزْمُشَ» وفَتْحِ البَاءِ مِنْ «بَكْتَمَرَ» كَمَا فِي هَامِشِ مَجْمَعِ الآدَابِ (٢/ ١٤).

(٣) في (ط) بِطَبْعَتَيْهِ: «البَزَّار».

(٤) رَوَاهُ البُخَارِيُّ رقم (١٠٨) في (العِلْمِ)، «بَابُ إِثْمِ مَنْ كَذَبَ عَلَىٰ النَّبِيِّ ﷺ»، وَمُسْلِمٌ رقم (٢) في المُقَدِّمَةِ. وَأَحْمَدُ في المُسْنَدِ (٣/ ١١٣)، وَالتِّرْمِذِيُّ رقم (٢٦٦٣)، وابنُ مَاجه رقم (٣٢) في المُقَدِّمَةِ. وَالنَّسَائِيُّ في الكُبْرَىٰ رقم (٥٩١٤) (٣/ ٤٥٨)، كُلُّهُمْ مِنْ حَدِيْثِ أَنَسِ بنِ مَالِكٍ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ. وَرَوَاهُ الشَّيْخَان عَنْ أَبي هُرَيْرَةَ، وَمِنْ حَدِيْثِ المُغِيْرَةِ بنِ شُعْبَةَ، وَهُوَ حَدِيثٌ مُتَوَاتِرٌ. عَنْ هَامِشِ «المَنْهَجِ الأَحْمَدِ».

أُنْبِئْتُ عَنْ يُوسُفَ بنِ خَلِيْلٍ الحَافِظِ قَالَ: أَخْبَرَنَا الشَّيْخُ الصَّالِحُ، أَبُو القَاسِمِ عَبْدُاللهِ بنُ أَبِي الفَوَارِسِ مُحَمَّدِ بنِ عَلِيِّ بنِ حَسَنِ الخَزَّازُ الصُّوفِيُّ البَغْدَادِيُّ بِـ«بَغْدَادَ» قَالَ: سَمِعْتُ القَاضِيَ أَبَابَكْرٍ مُحَمَّدَ بنَ عَبدِالبَاقِي بنِ مُحَمَّدٍ البَزَّازَ الأَنْصَارِيَّ يَقُوْلُ: كُنْتُ مُجَاوِرًا بِمَكَّةَ ـ حَرَسَهَا اللهُ تَعَالَىٰ ـ فَأَصَابَنِي يَوْمًا مِنَ الأَيَّامِ جُوْعٌ شَدِيْدٌ لَمْ أَجِدْ شَيْئًا أَدْفَعُ بِهِ عَنِّي الجُوْعَ، فَوَجَدْتُ كِيْسًا مِنْ إِبْرِيْسَمٍ، مَشْدُوْدًا بِشَرَابَةٍ مِنْ إِبْرِيسَمٍ أَيْضًا، فَأَخَذْتُهُ(١) وَجِئْتُ بِهِ إِلَىٰ بَيْتِي(١)، فَحَلَلْتُهُ فَوَجَدْتُ فِيْهِ عِقْدًا مِنْ لُؤْلُؤٍ لَمْ أَرَ مِثْلَهُ، فَخَرَجْتُ فَإِذَا الشَّيْخُ(٢) يُنَادِي عَلَيْهِ، وَمَعَهُ خِرْقَةٌ فِيْهَا خَمْسُمَائَةِ دِينَارٍ وَهُوَ يَقُوْلُ: هَـٰذَا لِمَنْ يُرَدُّ عَلَيْنَا الكِيْسُ الَّذِي فِيْهِ اللُّؤْلُؤُ، فَقُلْتُ: أَنَا مُحْتَاجٌ، وَأَنَا جَائِعٌ، فَآخُذُ هَـٰذَا الذَّهَبَ فَأَنْتَفِعُ بِهِ، وَأَرُدَّ عَلَيْهِ الكِيْسَ، فَقُلْتُ لَهُ: تَعَالَ إِلَيَّ فَأَخَذْتُهُ وَجِئْتُ بِهِ إِلَىٰ بَيْتِي، فَأَعْطَانِي عَلاَمَةَ الكِيْسِ، وَعَلاَمَةَ الشَّرَابَةِ، وَعَلاَمَةَ اللُّؤْلُؤِ، وَعَدَدَهُ، وَالخَيْطَ الَّذِي هُوَ مَشْدُوْدٌ بِهِ، فَأَخْرَجْتُهُ وَدَفَعْتُهُ إِلَيْه، فَسَلَّمَ إِلَىٰ خَمسِمَائَةِ دِيْنَارٍ، فَمَا أَخَذْتُهَا، وَقُلْتُ: يَجِبُ عَلَيَّ أَنْ أُعِيْدَهُ إِلَيْكَ وَلاَ آخُذُ لَهُ جَزَاءً، فَقَالَ لِي: لاَبُدَّ أَنْ تَأْخُذَ وَأَلَحَّ عَلَيَّ كَثِيْرًا، فَلَمْ أَقبَلْ ذٰلِكَ مِنْهُ، فَتَرَكَنِي وَمَضَىٰ، وَأَمَّا مَاكَانَ مِنِّي فَإِنِّي خَرَجْتُ مِنْ مَكَّةِ، وَرَكِبْتُ البَحْرَ، فَانْكَسَرَ المَرْكَبُ وَغَرِقَ النَّاسُ، وَهَلَكَتْ أَمْوَالُهُم، وَسَلِمْتُ أَنَا عَلَىٰ قِطْعَةٍ مِنَ المَرْكَبِ، فَبَقِيتُ مُدَّةً فِي البَحْرِ لاَ أَدْرِيْ أَيْنَ أَذْهَبُ، فَوَصَلْتُ إِلَىٰ جَزِيْرَةٍ فِيْهَا قَوْمٌ، فَقَعَدتُ فِي

---

(١) ـ (١) في (أ) مَطْمُوْسَةٌ.

(٢) كَذَا فِي الأُصُوْلِ، وَالأَصْوَبُ: «فَإِذَا شَيْخٌ» عَلَىٰ التَّنْكِيْرِ؛ لأَنَّهُ غَيْرُ مَعْرُوْفٍ.

بَعْضِ المَسَاجِدِ، فَسَمِعُوْنِي أَقْرَأُ، فَلَمْ يَبْقَ فِي تِلْكَ الجَزِيْرَةِ أَحَدٌ إلاَّ جَاءَ إِلَيَّ وَقَالَ: عَلِّمْنِي القُرآنَ، فَحَصَلَ لِي مِن أُوْلـٰئِكَ القَوْمِ شَيءٌ كَثِيْرٌ مِنَ المَالِ، قَالَ: ثُمَّ إِنِّي رَأَيتُ فِي ذٰلِكَ المَسْجِدِ أَوْرَاقًا مِنْ مُصْحَفٍ، فَأَخَذْتُهَا أَقْرَأُ فِيْهَا فَقَالُوا لي: تُحْسِنُ تَكْتُبِ؟ فَقلْتُ: نَعَمْ، فقَالُوا: عَلِّمْنَا الخَطَّ، فَجَاءُوا بِأَوْلاَدِهِمْ[1] مِنَ الصِّبْيَانِ وَالشَّبَابِ، فَكُنْتُ أُعَلِّمُهُمْ، فَحَصَلَ لِي أَيْضًا مِنْ ذٰلِكَ شَيءٌ كَثِيْرٌ، فَقَالُوا لِي بَعْدَ ذٰلِكَ: عِنْدَنَا صَبِيَّةٌ يَتِيْمَةٌ، وَلَهَا شَيءٌ مِنَ الدُّنْيَا نُرِيْدُ أَنْ تَتَزَوَّجَ بِهَا، فَامتَنَعْتُ، فَقَالُوا: لاَبُدَّ، وَأَلْزَمُوْنِي، فَأَجَبْتُهُمْ إِلَىٰ ذٰلِكَ، فَلَمَّا زَفُّوْهَا إِلَيَّ مَدَدْتُ عَيْنِي أَنْظُرُ إِلَيْهَا، فَوَجَدْتُ ذٰلِكَ العِقْدُ بِعَيْنِهِ مُعَلَّقًا فِي عُنُقِهَا، فَمَا كَانَ لِي حِيْنَئِذٍ شُغْلٌ إِلاَّ النَّظَرَ إِلَيْهِ، فَقَالُوا: يَاشَيْخُ، كَسَرْتَ قَلْبَ هَـٰذِهِ اليَتِيْمَةِ مِنْ نَظَرِكَ إِلَىٰ هَـٰذَا العِقْدِ، وَلَمْ تَنْظُرْ إِلَيْهَا، فَقَصَصْتُ عَلَيْهِمْ قِصَّةَ العِقْدِ فَصَاحُوا وَصَرَخُوا بِالتَّهْلِيْلِ وَالتَّكْبِيْرِ، حَتَّىٰ بَلَغَ إِلَىٰ جَمِيْعِ أَهْلِ الجَزِيْرَةِ، فَقُلْتُ: مَا بِكُمْ ؟ فَقَالُوا: ذٰلِكَ الشَّيْخُ الَّذِي أَخَذَ مِنْكَ العِقْدَ أَبُو هَـٰذِهِ الصَّبِيَّةِ، وَكَانَ يَقُوْلُ: مَا وَجَدْتُ فِي الدُّنْيَا مُسْلِمًا إِلاَّ هَـٰذَا الَّذِيْ رَدَّ عَليَّ هَـٰذَا العِقْدَ، وَكَانَ يَدْعُو وَيقُوْلُ: اللَّهُمَّ اجْمَعْ بَيْنِي وَبَيْنَهُ حَتَّىٰ أُزَوِّجَهُ بِابْنَتِي، وَالآنَ قَدْ حَصَلَتْ، فَبَقِيتُ مَعَهَا مُدَّةً، وَرُزِقْتُ مِنْهَا بِوَلَدَيْنِ، ثُمَّ إِنَّهَا مَاتَتْ، فَوَرِثْتُ العِقْدَ أَنَا وَوَلَدَايَ، ثُمَّ مَاتَ الوَلَدَانِ فَحَصَلَ العِقْدُ لِي، فَبِعْتُهُ بِمَائَةِ أَلْفِ دِيْنَارٍ، وَهَـٰذَا المَالُ الَّذِي تَرَوْنَ مَعِي مِنْ بَقَايَا

(١) في (ط) الفقي: «بأولاهم» خَطَأُ طِبَاعَةٍ.

ذٰلكَ المَالِ. هٰكَذَا سَاقَ هٰذِهِ الحِكَايَةَ يُوْسُفُ بنُ خَلِيْلٍ فِي «مُعْجَمِهِ»[١]

(١) مُعْجَمُ ابنِ خَلِيْلٍ: الوَرَقَتَانِ (١٦٤)، (١٧٥) (يُلاحَظُ اضْطِرَابُ تَرْتِيْبِ النُّسْخَةِ).

وَيُسْتَدْرَكُ عَلَىٰ المُؤَلِّفِ ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ في وفيات سَنَةِ (٥٣٥هـ):

108 ـ عَبْدُالرَّحْمٰنِ بنُ مُحَمَّدِ بنِ عَبْدِالوَاحِدِ بنِ الحَسَنِ بنِ مُنَازِلٍ الشَّيْبَانِيُّ المَعْرُوْفُ بـ«ابنِ زُرَيْقٍ» القَزَّازُ البَغْدَادِيُّ الحَرِيْمِيُّ، مِنْ أُسْرَةٍ عِلْمِيَّةٍ كَبِيْرَةٍ، اشتُهِرَتْ بِالعِلْمِ وَالرِّوَايَةِ. قَالَ الحَافِظُ السَّمْعَانِيُّ: «كَانَ شَيْخًا، صَالِحًا، مُتَوَدِّدًا، سَلِيْمَ الجَانِبِ، مُشْتَغِلاً بِمَا يَعْنِيْهِ، مِنْ أَوْلَادِ المُحَدِّثِيْنَ، سَمَّعَهُ أَبُوْهُ وَعَمُّهُ وَشُجَاعٌ الذُّهْلِيُّ كَثِيْرًا، وَعُمِّرَ، وَكَانَ صَحِيْحَ السَّمَاعِ». أَخْبَارُهُ في: الأَنْسَابِ (٦/ ٢٣٤)، (١٠/ ١٣٢)، وَالمُنْتَظَمِ (١٠/ ٩٠)، وَالتَّقْيِيْدِ (٣٤٠)، وَسِيَرِ أَعْلَامِ النُّبَلاءِ (٢٠/ ٦٩)، وَتَارِيْخِ الإِسْلَامِ (٣٧٨)، وَفِيْهِ: «مُبَارَكٌ» بَدَل «مُنَازِلٍ». خَطَأٌ ظَاهِرٌ.

109 ـ وَعَبْدُالمُنْعِمِ بنُ عَبْدِالوَاسِعِ بنِ عَبْدِالهَادِي، حَفِيْدُ شَيْخِ الإِسْلَامِ الأَنْصَارِيِّ الهَرَوِيِّ. قَالَ الحَافِظُ السَّمْعَانِيُّ: «إِمَامٌ، جَمِيْلُ السِّيْرَةِ، مَرْضِيُّ الطَّرِيْقَةِ، ذُو سَمْتٍ وَوَقَارٍ، وَعِفَّةٍ وَحَيَاءٍ، حَرِيْصٌ عَلَىٰ سَمَاعِ الحَدِيْثِ وَطَلَبِهِ... سَمِعَ الكَثِيرَ، وَحَصَّلَ الأُصُوْلَ...». أَخْبَارُهُ فِي: تَارِيْخِ الإِسْلَامِ للذَّهَبِيِّ (٣٨٠).

110 ـ وَعَطَاءُ بنُ أَبِي سَعْدِ بنِ عَطَاءٍ، أَبُو مُحَمَّدٍ الثَّعْلَبِيُّ الهَرَوِيُّ الفُقَّاعِيُّ، صَاحِبُ شَيْخِ الإِسْلَامِ أَبِي إِسْمَاعِيْلَ الهَرَوِيِّ، قَالَ الحَافِظُ السَّمْعَانِيُّ: «كَانَ مِمَّنْ يُضْرَبُ به المَثَلُ في إِرَادَةِ شَيْخِ الإِسْلَامِ وَالجِدِّ في خِدْمَتِهِ، وَلَهُ آثَارٌ وَحِكَايَاتٌ ومَقَامَاتٌ وَقْتَ خُرُوْجِ شَيْخِ الإِسْلَامِ إِلَىٰ «بَلْخَ» في المِحْنَةِ، قُدِّمَ إِلَىٰ الخَشَبَةِ لِيُصْلَبَ بَعْدَ أَنْ حُبِسَ مُدَّةً فَسَلَّمَهُ اللهُ في آخِرِ لَحْظَةٍ. وَكَانَ مُحَدِّثًا، رَحَّالاً، مُجَاهِدًا، قَوِيًا في ذاتِ اللهِ، سَمِعَ بـ«هَرَاةَ» وَ«مَالِيْنَ» وَ«بَغْدَادَ» وَغَيْرِهَا، عُرِضَ عَلَيْهِ مَالاً فَلَمْ يَقْبَلْهُ. وَأَخْبَارُهُ كَثِيْرَةٌ جِدًّا، وَبَلَاؤُهُ في الإِسْلَامِ كَبِيْرٌ، لَهُ أَوْلَادٌ منْ أَهْلِ العِلْمِ. أَخْبَارُهُ في مُعْجَمِ ابنِ عَسَاكِرٍ (٢/ ٦٨٥)، وَالأَنْسَابِ (٩/ ٣٣٢)، وَالمُنْتَظَمِ (١٠/ ٩١)، وَسِيَرِ أَعْلامِ النُّبَلاءِ

=

وَسَاقَهَا ابنُ النَّجَّارِ فِي «تَارِيخِهِ»، وَقَالَ: هِيَ حِكَايَةٌ عَجِيْبَةٌ، وَأَظُنُّ القَاضِي حَكَاهَا عَنْ غَيْرِهِ، وَقَدْ ذَكَرَهَا أَبُو المُظَفَّرِ سِبْطُ ابنِ الجَوْزِيِّ فِي «تَارِيْخِهِ»[1] فِي تَرْجَمَةِ أَبِي الوَفَاءِ بنِ عَقِيْلٍ، وَذَكَرَ عَنْ ابْنِ عَقِيْلٍ أَنَّهُ حَكَىٰ عَنْ نَفْسِهِ أَنَّهُ حَجَّ، فَالْتَقَطَ العِقْدَ وَرَدَّهُ بِالمَوْسِمِ، وَلَمْ يَأْخُذْ مَا بُذِلَ لَهُ مِنَ الدَّنَانِيْرِ، ثُمَّ قَدِمَ «الشَّامَ» وَزَارَ «بَيْتَ المَقْدِسِ» ثُمَّ رَجَعَ إِلَىٰ «دِمَشْقَ»، وَاجْتَازَ بِـ«حَلَبَ» فِي رُجُوْعِهِ إِلَىٰ «بَغْدَادَ»، وَأَنَّ تَزَوُّجَهُ بِالبِنْتِ كَانَ بِـ«حَلَبَ» وَلٰكِنَّ أَبَا المُظَفَّرِ لَيْسَ بِحُجَّةٍ فِيْمَا يَنْقُلُهُ، وَلَمْ يَذْكُرْ لِلْحِكَايَةِ إِسْنَادًا مُتَّصِلاً إِلَىٰ ابْنِ عَقِيْلٍ، وَلاَ عَزَاهَا إِلَىٰ كِتَابٍ مَعْرُوْفٍ، وَلاَ يُعْلَمُ قُدُوْمُ ابنِ عَقِيْلٍ إِلَىٰ «الشَّامِ»، فَنِسْبَتُهَا إِلَىٰ القَاضِي أَبِي بَكْرٍ الأَنْصَارِيِّ أَنْسَبُ. وَاللهُ أَعْلَمُ.

وَقَدْ تَضَمَّنَتْ هٰذِهِ القِصَّةُ: أَنَّهُ لاَ يَجُوْزُ قَبُوْلُ الهَدِيَّةِ عَلَىٰ رَدِّ الأَمَانَاتِ؛ لأَنَّهُ يَجِبُ عَلَيْهِ رَدُّهَا بِغَيْرِ عِوَضٍ، وَهٰذَا إِذَا كَانَ لَمْ يَلْتَقِطْهَا بِنِيَّةِ أَخْذِ الجُعْلِ المَشْرُوْطِ وَقَدْ نَصَّ أَحْمَدُ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ عَلَىٰ مِثْلِ ذٰلِكَ فِي الوَدِيْعَةِ، وَأَنَّهُ لاَ يَجُوْزُ لِمَنْ رَدَّهَا إِلَىٰ صَاحِبِهَا قَبُوْلُ هَدِيَّتِهِ إِلاَّ بِنِيَّةِ المُكَافَأَةِ.

٩٢ ـ **عَبْدُالوَهَّابِ بنُ عَبْدِالوَاحِدِ**[2] بنِ مُحَمَّدِ بنِ عَلِيٍّ الشِّيْرَازِيُّ، ثُمَّ

= (٢٠/ ٥٤). وَسَمِعَ مِنْهُ الحَافِظُ ابنُ عَسَاكِرٍ بِـ«هَرَاةَ».

111 ـ **وَمَحْمُوْدُ بنُ المُبَارَكِ بنِ مُحَمَّدِ بنِ الأَخْضَرِ**، أَبُونَصْرٍ الجُنَابِذِيُّ البَغْدَادِيُّ، وَالِدُ الحَافِظِ أَبِي مُحَمَّدٍ عَبْدِالعَزِيْزِ (ت: ٦١١) ذَكَرَهُ المُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعِهِ، وَوَالِدُهُ هٰذَا ذَكَرَهُ ابنُ الدُّبَيْثِيِّ فِي تَارِيْخِهِ (المُخْتَصَرِ المُحْتَاجِ إِلَيْهِ (٣/ ١٨٤).)

(١) مِرْآةُ الزَّمَانِ (٢/ ٦٩٦).

(٢) ٩٢ ـ **شَرَفُ الإِسْلاَمِ ابنُ الحَنْبَلِيِّ** (؟ ـ ٥٣٦هـ): =

الدِّمَشْقِيُّ، المَعْرُوفِ بـ«ابنِ الحَنْبَلِيِّ» الفَقِيْهُ، الوَاعِظُ، المُفَسِّرُ، شَرَفُ الإسْلاَمِ، أَبُوالقَاسِمِ. كَذَا كَنَّاهُ ابنُ القَلاَنِسِيِّ فِي «تَارِيْخِهِ» وَكَنَّاهُ المُنْذِرِيُّ وَغَيْرُهُ: أَبَاالبَرَكَاتِ، ابنِ شَيْخِ الإِسْلاَمِ أَبِي الفَرَجِ الزَّاهِدِ المُتَقَدِّمِ ذِكْرُهُ شَيْخِ الحَنَابِلَةِ بـ«الشَّامِ» فِي وَقْتِهِ تُوُفِّيَ وَالِدُهُ وَهُوَ صَغِيْرٌ فَاشْتَغَلَ بِنَفْسِهِ، وَتَفَقَّهَ

= أَخْبَارُهُ فِي: مُخْتَصَرِ الذَّيْلِ عَلَىٰ طبَقَاتِ الحَنَابِلَةِ لابنِ نَصْرِ اللهِ (ورقة: ٢١)، وَالمَقْصَدِ الأَرْشَدِ (٢/ ١٤٧)، وَالمَنْهَجِ الأَحْمَدِ (٣/ ١٢٥)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ٢٤٨)، وَالمَدْخَلِ لابنِ بَدْرَان (٤١٥). وَيُرَاجَعُ: تَارِيْخُ دِمَشْقَ لابنِ القَلاَنِسِيِّ (٤٢٩)، وَذَيْلُ تَارِيْخِ بَغْدَادَ لابنِ النَّجَّارِ (١/ ٣٤٩)، وَمِرْآةُ الزَّمَانِ (٨/ ٨/ ١٠٢)، (وفيات ٥٣٣ هـ)، وَسِيَرُ أَعْلاَمِ النُّبَلاَءِ (٢٠/ ١٠٣)، وَتَارِيْخُ الإِسْلاَمِ (٤١٧)، وَالعِبَرُ (٤/ ١٠٠)، وَدُوَلُ الإِسْلاَمِ (٢/ ٥٥)، وَالمُعِيْنُ فِي طَبَقَاتِ المُحَدِّثِيْنَ (١٥٨)، وَالإِعْلاَمِ بِوَفَيَاتِ الأَعْلاَمِ (٢٢٠)، وَالبِدَايَةُ وَالنِّهَايَةُ (١٢/ ٢١٩)، وَمِرْآةُ الجِنَانِ (٣/ ٢٦٨)، وَذَيْلُ تَذْكِرَةِ الحُفَّاظِ لابنِ فَهْدٍ (٧٢) وَفِيْهِ: «عَبْدُالوَهَّابِ بنُ عَبْدِالرَّحْمَـٰنِ؟!» وَطَبَقَاتُ المُفَسِّرِيْنَ للسُّيُوْطِيِّ (٢٥)، وَطَبَقَاتُ المُفَسِّرِيْنَ للدَّاوُدِيِّ (١/ ٣٦٢)، وَالقَلاَئِدُ الجَوْهَرِيَّةُ (٢/ ٦٤)، وَالدَّارِسُ فِي تَارِيْخِ المَدَارِسِ (٢/ ٦٤)، وَشَذَرَاتُ الذَّهَبِ (٤/ ١١٣)(٦/ ١٨٥).

أُسْرَتُهُمْ تُعْرَفُ بـ«آلِ الحَنْبَلِيِّ» مِنْ أَكْبَرِ وَأَشْهَرِ الأُسَرِ الحَنْبَلِيَّةِ فِي بِلاَدِ الشَّامِ، تَوَارَثُوا العِلْمَ كَابِرًا عن كَابِرٍ، سَبَقَ التَّنْبِيْهُ عَلَىٰ ذٰلِكَ فِي تَرْجَمَةِ وَالِدِهِ «عَبْدِالوَاحِدِ» رقم (٢٨)، وَرَفَعَ المُؤَلِّفُ هُنَاكَ نَسَبَهُمْ إِلَىٰ الأَنْصَارِ. وَلَمْ يَشْتَهِرْ بِالعِلْمِ مِنْ ذُرِّيَّةِ وَالِدِهِ إِلاَّ هُوَ وَأُخْتُهُ الَّتِي لا نَعْرِفُ الآنَ اسْمُهَا، وَهِيَ أُمُّ الوَاعِظِ زَيْنِ الدِّيْنِ عَلِيِّ بنِ نَجَا (ت ٥٩٩هـ) الَّذِي قِيْلَ: إِنَّها تَحْفَظُ تَفْسِيْرَ أَبِيْهَا المَعْرُوْفَ بـ«الجَوَاهِرِ» واشْتُهِرَ لِلشَّيخِ شَرَفِ الدِّيْنِ مِنَ الوَلَدِ ـ مِن أَهْلِ العِلْمِ ـ سِتَّةٌ، هُمْ: مُحَمَّدٌ شَرَفُ الدِّين، وَنَجْمٌ، وَعَبْدُالحَقِّ، وَعَبْدُالهَادِي، وعَبْدُالكَافِي، وَعَبْدُالمَلِكِ، وَأَكْثَرُ الأَوْلاَدِ وَالأَحْفَادِ لِنَجْمٍ، وَنُفَصِّلُ ذٰلِكَ فِي مَوَاضِعِهِمْ عِنْدَ ذِكْرِ المُؤَلِّفِ لَهُمْ. وَمَنْ لَمْ يَذْكُرْهُ المُؤَلِّفُ أَسْتَدْرِكُهُ عَلَيْهِ إِنْ شَاءَ اللهُ.

وَبَرَعَ، وَنَاظَرَ، وَأَفْتَىٰ، وَدَرَّسَ الفِقْهَ، وَالتَّفْسِيْرَ، وَوَعَظَ، وَاشْتَغَلَ عَلَيْهِ خَلْقٌ كَثِيرٌ، وَكَانَ فَقِيْهًا بَارِعًا، وَوَاعِظًا فَصِيْحًا، وَصَدْرًا مُعَظَّمًا، ذَا حُرْمَةٍ، وَحَشْمَةٍ، وَسُؤْدَدٍ، وَرِئَاسَةٍ، وَوَجَاهَةٍ، وَجَلاَلَةٍ، وَهَيْبَةٍ. وَلَمَّا وَرَدَ الفِرَنْجُ إِلَىٰ «دِمَشْقَ» سَنَةَ ثَلاَثٍ وَعِشْرِيْنَ وَخَمْسِمَائَةَ أَرْسَلَهُ صَاحِبُ «دِمَشْقَ» إِلَىٰ الخَلِيْفَةِ المُسْتَرْشِدِ بِـ«بَغْدَادَ» لِيَسْتَنْجِدَهُمْ عَلَىٰ الفِرِنْجِ، فَخَلَعَ عَلَيْهِ، وَوَعَدَهُ بِالإِنْجَادِ. وَكَانَ لَهُ بِجَامِعِ «دِمَشْقَ» مَجْلِسٌ يَعْقِدُهُ لِلْوَعْظِ، وَقِيْلَ: إِنَّهُ مُنِعَ مِنْهُ بِسَبَبِ الفِتَنِ.

قَالَ ابنُ السَّمْعَانِيِّ: سَمِعْتُ أَبَاالحَجَّاجِ يُوْسُفَ بنَ مُحَمَّدٍ بنِ مُقَلِّدٍ التَّنُوْخِيَّ الدِّمَشْقِيَّ مُذَاكَرَةً يَقُوْلُ: سَمِعْتُ الشَّيْخَ الإِمَامَ عَبْدَالوَهَّابِ بنَ أَبِي الفَرَجِ الحَنْبَلِيَّ الدِّمَشْقِيَّ بِـ«دِمَشقَ» يُنْشِدُ عَلَىٰ الكُرْسِيِّ فِي جَامِعِهَا ـ وَقَدْ طَابَ وَقْتُهُ ـ:

سَيِّدِيْ عَلِّلِ الفُؤَادَ العَلِيْلاَ ... وَاحْيِنِي قَبْلَ أَنْ تَرَانِي قَتِيْلاَ
إِنْ تَكُنْ عَازِمًا عَلَىٰ قَبْضِ[١] رُوْحِيْ ... فَتَرَفَّقْ بِهَا قَلِيْلاً قَلِيْلاً

قَرَأْتُ بِخَطِّ حَفِيْدِهِ نَاصِحِ الدِّيْنِ عَبْدِالرَّحْمَٰنِ بنِ نَجْمٍ قَال: حَكَىٰ لَنَا الفَصِيْحُ الحَنَفِيُّ قَالَ: احْتَجْتُ فَأَشَارَ عَلَيَّ بَعْضُ النَّاسِ أَنْ أَقُوْمَ فِي مَجْلِسِ شَرَفِ الإِسْلاَمِ فَأَمْتَدِحُهُ بِقَصِيْدَةِ شِعْرٍ، قَالَ: فَفَعَلْتُ، فَرَمَىٰ عَلَىٰ الشَّيْخُ مِنْدِيْلاً كَانَ فِي يَدِهِ، فَخَلَعَ عَلَيَّ جَمَاعَةُ أَصْحَابِهِ ثِيَابًا كَثِيْرَةً، وَ نَثَرُوا عَلَيَّ، فَخَرَجْتُ مِنَ المَجْلِسِ وَمَعِي جِمَالٌ تَحْمِلُ الخِلَعَ، فَبَلَغَ ذٰلِكَ البُرْهَانُ

---

(١) في (ط) الفقي: «القبض».

البَلْخِيُّ[1] شَيْخُ الحَنَفِيَّةِ، فَشَكَانِي إِلَىٰ وَالِدِي، فَقُلْتُ: كُنْتُ مُحْتَاجًا، وَرُحْتُ إِلَىٰ رَجُلٍ أَغْنَانِي، فَاسْكُتُوا عَنِّي وَإِلاَّ رُحْتُ إِلَيْهِ بُكْرَةً.

قَالَ نَاصِحُ الدِّيْنِ: وَكَانَ وَجِيْهُ الدِّيْنِ مَسْعُوْدُ بْنُ شُجَاعٍ[2] شَيْخُ الحَنَفِيَّةِ بِـ«دِمَشْقَ» يَذْكُرُ شَرَفَ الإِسْلاَمِ جَدِّي، وَيَقُوْلُ: كَانَ يَذْكُرُ مُجَلَّدَةً مِنَ التَّفْسِيرِ فِي المَجْلِسِ الوَاحِدِ وَيُثْنِي عَلَيْهِ. قَالَ: وَكَانَ زَيْنُ الدِّيْنِ بنُ الحَكِيْمِ الوَاعِظُ الحَنَفِيُّ[3] يَذْكُرُ جَدِّي شَرَفَ الإِسْلاَمِ عَلَىٰ المِنْبَرِ، وَيُثْنِي

---

(١) اسمُهُ عَلِيُّ بنُ الحُسَيْنِ بنِ مُحَمَّدٍ، أَبُو الحَسَنِ الجَعْفَرِيُّ المَعْرُوْفُ بِـ«البُرْهَانِ البَلْخِيِّ» (ت: ٥٤٨هـ)، قَالَ القُرَشِيُّ في «الجَوَاهِرِ المُضِيَّةِ»: «أَحَدُ من نَشَرَ العِلْمَ في بِلاَدِ الشَّام» قَالَ ابنُ عَسَاكِرٍ: «قَدِمَ دِمَشْقَ فَنَزَلَ بِـ«الصَّادِرِيَّةِ» وَمُدَرِّسُهَا عَلِيُّ بنُ مَكِّي الكَاسَانِيُّ، وَنَاظَرَ فِي الخِلاَفِيَّاتِ، وَعَقَدَ مَجْلِسَ تَذْكِيْرٍ، فَحَسَدَهُ الكَاسَانِيُّ، وتَعَصَّبَ عَلَيْهِ الحَنَابِلَةُ». أَخْبَارُهُ في: العِبَرِ (٤/ ١٣١)، وَدُوَلِ الإِسْلاَمِ (٢/ ٦٤)، وَالجَوَاهِرِ المُضِيَّة (٢/ ٥٦٠)، وَالشَّذَرَاتِ (٤/ ١٤٨).

(٢) هُوَ مَسْعُوْدُ بنُ شُجَاعِ بنِ مُحَمَّدِ بنِ حَسَنِ بنِ مُحَمَّدِ بنِ حَسَنٍ الأُمَوِيُّ (ت: ٥٩٩هـ)، ولَقَبُهُ بُرْهَانُ الدِّين؟ تَفَقَّهَ عَلَىٰ البُرْهَانِ البَلْخِيِّ السَّالِفِ الذِّكْرِ. وقَدْ أَدْرَكَ شَرَفَ الإِسْلامِ؛ لأنَّه وُلِدَ بِـ«دِمَشْقَ» في سَنَةِ عَشْرٍ وَخَمْسِمَائَة. أَخْبَارُهُ في: العِبَرِ (٤/ ٣١٠)، وَمِرْآةِ الجِنَانِ (٣/ ٥٩٩)، وَالجَوَاهِرِ المُضِيَّةِ (٣/ ٤٦٧)، وَالدَّارِسِ في تَارِيْخِ المَدَارِسِ (١/ ٤١٣)، وَالشَّذَرَاتِ (٤/ ٣٤٣).

(٣) مُحَمَّدُ بنُ أَسْعَدَ بنِ مُحَمَّدِ بنِ نَصْرٍ الحَكِيْمِيُّ، أَبُو المَظَفَّرِ، الوَاعِظُ المَعْرُوْفُ بِـ«ابنِ حَكِيْمٍ». قَالَ القُرَشِيُّ: «فَقِيْهُ أَصْحَابِ أَبِي حَنِيْفَةَ» وَنَقَلَ عَنِ ابنِ نَاصِرِ الدِّين قَوْلَهُ: «كَذَّابٌ»، مَا سَمِعَ شَيْئًا بِـ«بَغْدَادَ» وَلاَ رَأَيْنَاهُ مَعَ أَصْحَابِ الحَدِيْثِ، وهُوَ قَاصٌّ، يَتَسَوَّقُ عَنْدَ العَوَامِّ» وَنَقَلَ عَنِ ابنِ النَّجَّارِ قَوْلَهُ فِيْهِ: «وَكَانَ فَسْلاً في دِيْنِهِ، خَلِيْعًا، قَلِيْلَ=

عَلَيْهِ، وَرُبَّمَا ذَكَرَهُ فَبَكَىٰ.

قُلْتُ: وَلِشَرَفِ الإِسلَامِ تَصَانِيْفُ فِي الفِقْهِ وَالأُصُوْلِ، مِنْهَا: «المُنْتَخَبُ فِي الفِقْهِ» فِي مُجَلَّدَيْنِ، وَ«المُفْرَدَاتُ» وَ«البُرْهَانُ» فِي أُصُولِ الدِّيْنِ وَ«رِسَالَةٌ فِي الرَّدِّ عَلَىٰ الأَشْعَرِيَّةِ». وَحَدَّثَ عَنْ أَبِيْهِ بِـ«بَغْدَادَ» وَ«دِمَشْقَ» وَسَمِعَ مِنْهُ بِـ«بَغْدَادَ» أَبُو بَكْرِ بنُ كَامِلٍ الخَفَّافُ، وَنَاظَرَ مَعَ الفُقَهَاءِ بِـ«بَغْدَادَ» فِي المَسَائِلِ الخِلَافِيَّاتِ.

قَالَ ابنُ النَّجَّارِ: حَدَّثَ عَنْ وَالِدِهِ بِحَدِيْثٍ مُنْكَرٍ، وَبَنَىٰ بِـ«دِمَشْقَ» مَدْرَسَةً دَاخِلَ «بَابِ الفَرَادِيْسِ» وَهِيَ المَعْرُوفَةُ بِـ«الحَنْبَلِيَّةِ»(١) وَلَمَّا شَرَعَ فِي بِنَائِهَا طَلَعَ بَعْضُ المُخَالِفِيْنَ إِلَىٰ «زُمُرُّدْ خَاتُونَ» أُمِّ شَمْسِ المُلُوْكِ ـ وَكَانَ حُكْمُهَا نَافِذًا فِي البَلَدِ ـ فَقَالُوا لَهَا: هَـٰذَا ابنُ الحَنْبَلِيِّ يَبْنِي مَدْرَسَةً لِلْحَنَابِلَةِ، وَهَـٰذَا البَلَدُ عَامَّتُهُ شَافِعِيَّةٌ، وَتَصِيْرُ الفِتَنُ وَبِنَاؤُهَا مَفْسَدَةٌ وَضَرَرٌ كَبِيْرٌ، فَبَعَثَتْ إِلَىٰ الشَّيْخِ، وَقَالَتْ لَهُ: بَطِّلْ هَـٰذَا البِنَاءَ، فَقَالَ: السَّمْعُ وَالطَّاعَةُ، وَقَالَ لِلصُّنَّاعِ: انْصَرِفُوا، فَانْصَرَفُوا، فَلَمَّا كَانَ اللَّيْلُ أَحْضَرَ الصُّنَاعَ وَالفَعَلَةَ

= المُرُوْءَةِ، سَاقِطًا كَذَّابًا». أَخْبَارُهُ في: خَرِيْدَةِ القَصْرِ «قِسْمِ شُعَرَاءِ العِرَاقِ» (٣/ ١/ ٢٦٦)، وَمِيْزَانِ الاعْتِدَالِ (٣/ ٤٨٠)، وَالوَافِي بِالوَفَيَاتِ (٢/ ٢٠٣)، وَالجَوَاهِرِ المُضِيَّةِ (٣/ ٨٩).

(١) في الأَعْلَاقِ الخَطِيْرَةِ «مَدِيْنَةِ دِمَشْقَ» لابنِ شَدَّادٍ (٢٥٥)، أَنَّ الَّذِي بَنَىٰ هَـٰذِهِ المَدْرَسَةِ سَيْفُ الإِسْلَامِ أَخُو صَلَاحِ الدِّيْنِ يُوْسُفَ بنِ أَيُّوْبَ، وَأَوَّلُ مَنْ ذَكَرَ بِهَا الدَّرْسَ وَالِدُ النَّاصِحِ الحَنْبَلِيِّ. . . . وَوَالِدُ النَّاصِحِ هُوَ نَجْمُ بنُ عَبْدِالوَهَّابِ المُتَرْجَمِ هُنَا لَـٰكِنَّ النُّعَيْمِيَّ لَمْ يَرْضَ ذٰلِكَ، وَوَافَقَ المُؤَلِّفَ فِي أَنَّها من إِنْشَاءِ شَرَفِ الدِّين عَبْدِالوَهَّاب، قَالَ فِي الدَّارِسِ (٢/ ٦٤) «ولا تَغْتَرَّ بِقَوْلِ ابنِ شَدَّاد حَيْثُ قَالَ: مَدْرَسَةُ سَيْفِ الإِسْلَامِ أَخِي صَلَاحِ الدِّيْنِ. . .».

وَأَصْحَابَهُ وَأَشْعَلُوا المَشَاعِلَ وَالشَّمْعَ، وَشَرَعُوا فِي تَأْسِيْسِ حَائِطِ القِبْلَةِ، وَنَصَبُوا المِحْرَابَ لَيْلاً، وَقَالَ: اغْدُوا عَلَىٰ عَمَلِكُمْ، فَغَدَوا، وَقَالَ أُوْلَـٰئِكَ لَهَا: قَدْ خَالَفَ أَمْرَكَ، فَنَزَلَ إِلَيْهِ عَشَرَةٌ مِنَ القَلْعَةِ، وَقَالُوا لَهُ: أَمَا قَدْ نَهَتْكَ خَاتُونُ عَنْ بِنَاءِ هَـٰذَا المَكَانِ؟ فَقَالَ: أَنَا قَدْ بَنَيْتُ بَيْتًا مِنْ بُيُوْتِ اللهِ عَزَّوَجَلَّ، وَنَصَبْتُ مِحْرَابًا لِلْمُسْلِمِيْنَ، فَإِنْ كَانَتْ هِيَ تَهْدِمُهُ تَبْعَثُ تَهْدِمُهُ، وَصَاحَ عَلَىٰ الصُّنَّاعِ: اعْمَلُوا، فَبَلَغَهَا مَا قَالَ، فَقَالَتْ: صَدَقَ، أَنَا مَالِيْ وَلِلْفُقَهَاءِ. ذَكَرَ ذٰلِكَ النَّاصِحُ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِ جَدِّهِ شَرَفِ الإِسْلَامِ. قَالَ: سَمِعْتُ وَالِدِي يَقُوْلُ: جَاءَ رَجُلٌ مِن أَصْحَابِ أَبِي شَرَفِ الإِسْلَامِ إِلَيْهِ، فَقَالَ: رَأَيْتُ اللَّيْلَةَ فِي مَنَامِي أَبِي، فَقَالَ لِيْ: هَـٰذَا الَّذِي يَقُوْلُهُ لَكُمْ الشَّيْخُ مَا هُوَ صَحِيْحٌ، مَا رَأَيْنَا لاَ جَنَّةً وَلاَ نَارًا، وَلاَ قِيَامَةً وَلاَ حِسَابًا، وَهُوَ يَبْكِي، فَقَالَ لَهُ الشَّيْخُ: مَا ذَاكَ وَالِدُكَ، فَقَالَ: يَا سَيِّدِي، وَالِدِي، أَنَا أَعْرِفُهُ، فَقَالَ لَهُ الشَّيْخُ: ذَاكَ الشَّيْطَانُ، السَّاعَةَ يَعُوْدُ وَيَقُوْلُ لَكَ مِثْلَ مَا قَالَ: فَقُلْ أَنْتَ لَهُ: بِاللهِ الَّذِي لاَ إِلَـٰهَ إِلاَّ هُوَ، أَنْتَ وَالِدِي؟ فَيُوَلِّي عَنْكَ وَيَضْرِطُ لَكَ، فَلَمَّا كَانَتِ اللَّيْلَةُ الثَّانِيَةُ أَصْبَحَ وَجَاءَ إِلَىٰ الشَّيْخِ، فَقَالَ لَهُ: ضَرَطَ لَكَ؟ قَالَ: إِيْ وَاللهِ يَا سَيِّدِيْ.

تُوُفِّيَ ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ فِي لَيْلَةِ الأَحَدِ سَابِعَ عَشَرَ صَفَرٍ سَنَةَ سِتٍّ وَثَلاَثِيْنَ وَخَمْسِمَائَةَ، وَدُفِنَ عِنْدَ وَالِدِهِ، بِمَقَابِرِ الشُّهَدَاءِ مِنْ «مَقَابِرِ البَابِ الصَّغِيْرِ».

وَذَكَرَهُ أَبُوالمَعَالِي بنُ القَلاَنِسِيِّ فِي «تَارِيْخِهِ» فَقَالَ: كَانَ عَلَىٰ الطَّرِيْقَةِ المَرْضِيَّةِ، وَالخِلاَلِ الرَّضِيَّةِ، وَوُفُوْرِ العِلْمِ، وَحُسْنِ الوَعْظِ، وَقُوَّةِ الدِّيْنِ،

وَالتَّنَزُّهِ عَمَّا يَقْدَحُ فِي أَفْعَالِ غَيْرِهِ مِنَ الْمُتَفَقِّهِيْنَ، وَكَانَ يَوْمَ دَفْنِهِ مَشْهُوْدًا مِنْ كَثْرَةِ الْمُشَيِّعِيْنَ لَهُ، وَالبَاكِيْنَ حَوْلَهُ، وَالْمُؤَبِّنِيْنَ لأَفْعَالِهِ، وَالْمُتَأَسِّفِيْنَ عَلَيْهِ رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَىٰ[(١)]. ولِلْمُهَذَّبِ أَحْمَدَ بنِ مُنَيِّرٍ[(٢)] الشَّاعِرِ الحَلَبِيِّ المَشْهُوْرِ رِسَالَةٌ إِلَىٰ شَرَفِ الإِسْلاَمِ يَمْدَحُهُ فِيْهَا وَأَهْلُ بَيْتِهِ بِقَصِيْدَةٍ، يَقُوْلُ فِيْهَا:

وَلَعَمْرِيَ لَوْلاَ بَقِيَّةُ عَبْدِالـ ـوَاحِدِ الحَنْبَلِيِّ أَعْضَلَ دَاؤُهُ
هُمْ أَعَادُوا المَعْرُوفَ غَضًّا وَقَدْ صَوَّ حَ مُخْضَرُّهُ وَغَاضَ بَهَاؤُهُ
مَعْشَرٌ أُرْضِعُوا النَّبَاهَةَ مِنْ عُوْ دٍ نُضَارٍ مَاءُ المُرُوْءَةِ مَاؤُهُ
كُلُّ مَعْرُوفِهِمْ لِمَعْرُوْفِهِمْ طَلْـ ـقٌ وَهُمْ فِي مَكْرُوْهِهِ شُرَكَاؤُهُ

---

(١) سَاقط من (أ).

(٢) هو أَحْمَدُ بنُ مُنَيِّرِ بنِ أَحْمَدَ بن مُفْلِحٍ الطَّرَابُلُسِيُّ (ت: ٥٣٤٨) يُلَقَّبُ عَيْنَ الزَّمَانِ، وَمهذَّبَ الدِّيْنِ، كَمَا يُلَقَّبُ بِـ«الرَّفَّاءِ» شَاعِرٌ مُجِيْدٌ للشِّعْرِ، وَوُصِفَ بِأَنَّهُ كَانَ سَلِيْطَ اللِّسَانِ، كَثِيْرَ الهجَاءِ، حَتَّىٰ قِيْلَ: إِنَّه لا يَكَادُ يَسْلَمُ مِنْ مَقَاطِيْعِ هِجَائِيَّةٍ مُنْعِمٌ عَلَيْهِ ولا مُسْيءٌ إِلَيْهِ، وَكَانَ شِيْعِيًّا إِمَامِيًّا، ومَعَ شِدَّة هَجْوِهِ وَبَذَائِهِ لِسَانِهِ كَان يَتَحَرَّقُ شوْقًا إِلَىٰ تَحْرِيْرِ بِلاَدِ المُسْلِمِيْن مِنَ الصَّلِيْبِيِّيْنَ الغُزَاةِ، فَلاَزَمَ عِمَادَ الدِّيْنِ، ثُمَّ ابْنَهُ نُوْرَ الدِّين الشَّهِيْدَ، وَقَالَ قَصَائِدَ فِيْهِمَا مَدْحًا لَهُمَا، وَتَأْيِيدًا لِنُصْرَةِ الدِّيْنِ، وَهِيَ تَقْطُرُ حَمَاسَةً وَتَشَوُّقًا إِلَىٰ الجِهَادِ وَالتَّحْرِيْرِ. أَخْبَارُهُ في: ذَيْلِ تَارِيخِ دِمَشْقَ (٣٢٢)، وَالرَّوْضَتَيْنِ (١/ ٤٩)، وَخَرِيْدَةِ القَصْرِ (١/ ٧٨)(قِسْم شُعَرَاءِ الشَّام) والنُّجُوْم الزَّاهِرَة (٥/ ٢٩٩)، وَالشَّذَرَاتِ (٤/ ١٤٦). وَجَمَعَ شِعْرَهُ الدُّكتور سُعُوْد مَحْمُوْد عَبْدِالجَابِرِ، مِنْ جَامِعَةِ قَطَر، وَنَشَرَهُ فِي دَارِ القَلَمِ سنَة (١٤٠٢هـ). ثُمَّ جَمَعَهُ أَيْضًا الدُّكْتُور عُمَر عبدالسَّلاَم تَدْمُرِي وَنَشَرَه فِي دَارالجِيْلَ سَنَةَ (١٩٨٦م). وَقَدْ أَخَلَّتْ طَبْعَةُ الدُّكْتُور سُعُوْدٍ بِعَدَمِ ذِكْرِ هَـٰذِهِ الأَبْيَات، وَهِيَ مَوْجُوْدَةٌ فِي طَبْعَةِ الدُّكتور عُمَرَ عَنِ الذَّيْلِ عَلَىٰ الطَّبَقَاتِ فَحَسْبُ يُرَاجَع: الدِّيوان (١٤٤).

أَلْسُنُ تـوَّجَ المَنَـابِـرَ مِنْـهَا ... كُلُّ عَضْبٍ فَلَّ القَضَاءَ مَضَاؤُهُ
فَالكِتَابُ العَزِيْزُ يَشْهَدُ أَنْ قَدْ ... سَلَّمَـتْ خِصْـلَةً لَهُ قُـرَّاؤُهُ
أَهْـلُهُ أَنْتُمُ وَمَنْ لَمْ يَقُـلْ قَوْ ... لِيَ غَـمَّمَـتْ عَيْنَـهُ أَعْضَاؤُهُ
فُقَهَـاءُ الإِسْـلَامِ إِنْ عَـ ... ـنَّ لَـبْسُ أَخْبَارِهِ خُطَبَاؤُهُ

قَالَ نَاصِحُ الدِّيْنِ حَفِيْدُ شَرَفِ الإسْلَامِ: قَدْ عَرَضْتُ هَـٰذِهِ القَصِيْدَةَ عَلَىٰ أَبِي البَقَاءِ العُكْبَرِيِّ(١) فَأَثْنَىٰ عَلَيْهَا كَثِيْرًا.

---

(١) عَبْدُاللهِ بنُ الحُسَيْنِ (ت: ٦١٦هـ) ذَكَرَهُ المُؤَلِّفُ في مَوْضِعِهِ.

يُسْتَدْرَكُ عَلَىٰ المُؤَلِّفِ - رَحِمَهُ اللهُ - فِي وَفَيَاتِ سَنَةِ (٥٣٦هـ):

112 - أَحْمَدُ بنُ مُحَمَّد بنِ حَمْدِي. أَخْبَارُهُ فِي: المُنْتَظَمِ (١٠/ ٩٧)، وَسَيَأْتِي ذِكْرُ ابْنِهِ أَحْمَدَ بنِ أَحْمَدَ (ت: ٥٧٦هـ) وَعَتِيْقِهِ بُزْغُش (ت: ٦١٦هـ) فِي مَوْضِعَيْهِمَا مِنَ الاسْتِدْرَاكِ إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَىٰ.

وَلَمْ يَذْكُرِ المُؤَلِّفُ - رَحِمَهُ اللهُ - في وَفَيَاتِ سَنَةِ (٥٣٧هـ) أَحَدًا، وَفِيْهَا:

113 - الحُسَيْنُ بنُ عَلِيِّ بنِ أَحْمَدَ بنِ عَبْدِالله البَغْدَادِيُّ، أَبُوعَبْدِاللهِ المُقْرِىءِ المَعْرُوْفُ بـ«سِبْطِ ابنِ الخَيَّاطِ» أَخُو عَبْدِاللهِ بنِ عَلِيٍّ (ت: ٥٤١هـ) الَّذِي ذَكَرَهُ المُؤَلِّفُ في مَوْضِعِهِ وَهَـٰذَا هُوَ الأَكْبَرُ. وَكَانَ خَيَّاطًا كَجَدِّهِ، يَأْكُلُ من كِرَاءِ يَدِهِ، وَكَانَ عَالِمًا بِالقِرَاءَاتِ كَجَدِّهِ أَيْضًا. أَخْبَارُهُ في: الأَنْسَابِ (٥/ ٢٢٥)، المُنْتَظَمِ (١٠/ ١٠٤)، وَسِيَرِ أَعْلَامِ النُّبَلَاءِ (٢٠/ ١٢٩)، وَغَايَةِ النِّهَايَةِ (١/ ٢٤٦)، وَالشَّذَرَاتِ (٤/ ١١٤).

114 - وَعَبْدُالوَاحِدِ بنُ أَحْمَدَ بنِ عَبْدِالقَادِرِ بنِ مُحَمَّدِ بنُ يُوْسُفَ اليُوْسُفِيُّ، البَغْدَادِيُّ مِنْ أُسْرَةٍ عِلْمِيَّةٍ كَبِيْرَةٍ مَشْهُوْرَةٍ بِالرِّوَايَة، وَهُوَ أَخُو عَبْدِاللهِ، وَعَبْدِالخَالِقِ، وَعَبْدِالرَّحْمَـٰنِ، أَقَامَ بـ«اليَمَنِ» مُدَّةً. أَخْبَارُهُ فِي: ذَيْلِ تَارِيْخِ بَغْدَاد لابن النَّجَّار (٢/ ١٩٧).

115 - وَعَلِيُّ بنُ مُحَمَّدِ بنِ عَلِيٍّ البَرَدَانِيُّ البَقَّالُ. أَخْبَارُهُ في: ذَيْل تاريخ بَغْدَاد لابنِ =

٩٣ ـ **عَبْدُ الوَهَّابِ بنِ المُبَارَكِ**(١) بنِ أَحْمَدَ بنِ الحَسَنِ الأَنْمَاطِيُّ، الحَافِظُ أَبُو البَرَكَاتِ، مُحَدِّثُ «بَغْدَادَ» وُلِدَ فِي رَجَبٍ سَنَةَ اثْنَتَيْنِ وَسِتِّيْنَ وَأَرْبَعِمَائَةَ. وَسَمِعَ الكَثِيْرِ مِنْ أَبِي مُحَمَّدٍ الصَّرِيْفِيْنِيِّ، وَأَبِي الحُسَيْنِ بن النَّقُّوْرِ، وأَبِي القَاسِمِ الأَنْمَاطِيِّ، وَابنِ البُسْرِيِّ، وَأَبِي نَصْرٍ الزَّيْنَبِيِّ، وَطِرَادٍ، وَخَلْقٍ كَثِيْرٍ

= النَّجَّار (٤/ ١٨) سَمِعَ أَبَا عَلِيٍّ البَرَدَانِيِّ. . وَغَيْرَهُ، فَلَعَلَّهُ مِنْ ذَوِيْ قَرَابَتِهِ.

(١) ٩٣ ـ **عَبْدُالوَهَّابِ الأَنْمَاطِيُّ (٤٦٢ ـ ٥٣٨هـ):**

أَخْبَارُهُ فِي: مَنَاقِبِ الإِمَامِ أَحْمَدَ (٦٣٨)، وَمُخْتَصَرِ الذَّيْلِ عَلَىٰ طَبَقَاتِ الحَنَابِلَةِ لابْنِ نَصْرِ اللهِ (وَرَقَة: ٢١)، وَالمَقْصَدِ الأَرْشَدِ (٢/ ١٧٦)، وَالمَنْهَجِ الأَحْمَدِ (٣/ ١٢٦)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ٢٤٩)، وَيُرَاجَعُ: مُعْجَمُ ابنِ عَسَاكِرٍ (١/ ٦٥٦)، وَالمُنْتَظَمُ (١٠/ ١٠٨)، وَصَيْدُ الخَاطِرِ (١٤٠)، وَمَشْيَخَةُ ابنِ الجَوْزِيِّ (٨٥)، وَصِفَةُ الصَّفْوَةِ (٢/ ٤٩٨)، وَالتَّقْيِيْدُ (٣٧١)، وَالكَامِلُ فِي التَّارِيْخِ (١١/ ٩٦)، وَذَيْلُ تَارِيْخِ بَغْدَادَ لابنِ النَّجَّارِ (١/ ٣٨٠)، وَتَذْكِرَةُ الحُفَّاظِ (٤/ ١٢٨٢)، وَسِيَرُ أَعْلامِ النُّبَلاءِ (٢٠/ ١٣٤)، وَدُوَلُ الإِسْلامِ (٢/ ٥٦)، وَالعِبَرُ (٤/ ١٠٤)، وَالإِعْلامُ بِوَفَيَاتِ الأَعْلامِ (٢٢١)، وَالوَافِي بِالوَفَيَاتِ (١٩/ ١٥٣) «مُصَوَّر»، وَمِرْآةُ الجِنَانِ (٣/ ٢٦٨)، وَالبِدَايَةُ وَالنِّهَايَةُ (١٢/ ٢١٩)، وَطَبَقَاتُ الحُفَّاظِ (٤٦٤)، وَشَذَرَاتُ الذَّهَبِ (٤/ ١١٦).

وَ«**الأَنْمَاطِيُّ**» بِفَتْحِ الأَلِفِ وَسُكُوْنِ النُّوْنِ، وَفَتْحِ المِيْمِ، وَكَسْرِ الطَّاءِ المُهْمَلَةِ هَـٰذِهِ النِّسْبَةُ إِلَىٰ بَيْعِ الأَنْمَاطِ، وَهِيَ الفُرُشُ الَّتِي تُبْسَطُ. . . » هَـٰكَذَا قَالَ أَبُوسَعْدٍ فِي الأَنْسَابِ (١/ ٣٧٦). وَلَمْ يَذْكرِ المُتَرْجَمَ هُنَا وَهُوَ شَيْخُهُ؟!

(**فَائِدَة**): **أَخُوْهُ الحَسَنُ بنُ المُبَارَكِ** بنِ أَحْمَدَ (ت: ٥٢٩هـ) من أَهْلِ العِلْمِ، تَقَدَّمَ ذِكْرُهُ فِي اسْتِدْرَاكِنَا. **وَخَالُهُ**: **هِبَةُ اللهِ بنُ أَحْمَدَ** بن عُمَرَ الحَرِيْرِيُّ البَغْدَادِيِّ المُقْرِىءُ المَعْرُوْفُ بِـ«ابنِ البَطِرِ» (ت: ٥٣١هـ) تَقَدَّمَ ذِكْرُهُ أَيْضًا فِي اسْتِدْرَاكِنَا.

بَعْدَهُمْ[١] وَكَتَبَ بِخَطِّهِ الكَثِيْرَ، وَسَمِعَ العالِي وَالنَّازِلِ، حَتَّىٰ إِنَّهُ قَرأَ عَلَىٰ أَبِي الحُسَيْنِ بنِ الطُّيُورِيِّ جَمِيعَ مَا عِنْدَهُ[٢].

---

(١) ذَكَرَ الحَافِظُ ابنُ النَّجَّارِ فِي شُيُوْخِهِ «مَنْ سَمِعَ مِنْهُمْ» زِيَادَةً عَلَىٰ مَنْ ذَكَرَ المُؤَلِّفُ: أَبَا الغَنَائِمِ مُحَمَّدَ بنَ عَلِيِّ بنِ الحَسَنِ بنِ أَبِي عُثْمَانَ الدَّقَّاقَ، وَأَخَاهُ أَبَامُحَمَّدٍ أَحْمَدَ، وَأَبَاالفَوَارِسِ طِرَادَ بنَ مُحَمَّدِ بنِ عَلِيٍّ الزَّيْنَبِيَّ، وَأَبَاالحُسَيْنِ عَاصِمَ بنَ الحَسَنِ العَاصِمِيَّ، وَأَبَاالخَطَّابِ نَصْرَ بنَ أَحْمَدَ بنِ البَطِرِ، هَلْ هُوَ خَالُهُ أَيْضًا، وَأَبَوَيْ عَبْدِاللهِ مَالِكَ بنَ أَحْمَدَ البَانِيَاسِيَّ، والحُسَيْنَ بنَ أَحْمَدَ بنِ مُحَمَّدِ بنِ طَلْحَةَ النَّعَّالِيَّ. قَالَ: «وَخَلْقًا كَثِيْرًا غَيْرَهُمْ».

(٢) لا بَأْسَ أَنْ نَعْرِفَ مَنِ ابنِ الطُّيُوْرِيِّ؟ ومَاذَا كَانَ عِنْدَهُ؟ **أَقُوْلُ ـ وَعَلَىٰ اللهِ أَعْتَمِدُ ـ**: هُوَ ـ كَمَا وَصَفَهُ الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ ـ: «الشَّيْخُ، الإِمَامُ، المُحَدِّثُ، العَالِمُ، المُفِيْدُ، بَقِيَّةُ النَّقَلَةِ المُكْثِرِيْنَ، أَبُوالحُسَيْنِ المُبَارَكُ بنُ عَبْدِالجَبَّارِ بنِ أَحْمَدَ بنِ القَاسِمِ بنِ أَحْمَدَ بنِ عَبْدِاللهِ البَغْدَادِيُّ، الصَّيْرَفِيُّ، ابنُ الطُّيُوْرِيِّ (ت: ٥٠٠هـ)، وَصَفَهُ الأَمِيْرُ ابنُ مَاكُوْلا بِأَنَّهُ: «مِنْ أَهْلِ الخَيْرِ وَالعَفَافِ وَالصَّلاَحِ» وَقَالَ أَبُونَصْرٍ اليُونَارْتِيُّ: «هُوَ ثِقَةٌ، ثَبْتٌ، كَثِيْرَ الأُصُوْلِ، يُحِبُّ العِلْمَ وَأَهْلَهُ، وَقَدْ وَصَفُوْهُ بِالْمَعْرِفَةِ، وَسَعَةِ الرِّوَايَةِ، وَكَانَ دَيِّنًا صَالِحًا». أَخْبَارُهُ فِي: الإِكْمَالِ (٣/ ٢٨٧) وَوَصَفَهُ بِـ«صَدِيْقُنَا» وَالأَنْسَابِ (٤/ ٢٠٩)، وَالْمُنْتَظَمِ (٩/ ١٥٤)، وَسِيَرِ أَعْلامِ النُّبَلاءِ (١٩/ ٢١٣). قَالَ الحَافِظُ السَّمْعَانِيُّ: «كَانَ مُحَدِّثًا، مُكْثِرًا، صَالِحًا، أَمِيْنًا، صَدُوْقًا، صَحِيْحَ الأُصُوْلِ، وَرِعًا، وَقُوْرًا، حَسَنَ السَّمْتِ، كَثِيْرَ الخَيْرِ، كَتَبَ الكَثِيْرَ، وَسَمِعَ النَّاسُ بِإِفَادَتِهِ، وَمَتَّعَهُ اللهُ بِمَا سَمِعَ حَتَّىٰ انْتَشَرَتْ عَنْهُ الرِّوَايَةُ، وصَارَ أَعْلَىٰ البَغْدَادِيِّينَ سَمَاعًا». قَالَ الحَافِظُ السِّلَفِيُّ: «وَحَصَّلَ مَا لَمْ يُحَصِّلْ أَحَدٌ مِنْ كُتُبِ التَّفَاسِيْرَ وَالْقِرَاءَاتِ وَالُّلغَةِ، وَالمَسَانِيْدِ، والتَّوَارِيْخِ، وَالعِلَلِ، وَالأَدَبِيَاتِ وَالشِّعْرِ كُلُّهَا مَسْمُوْعَةٌ» وانْتَقَىٰ السِّلَفِيُّ عِدَّةَ أَجْزَاءٍ مِنَ الفَوَائِدِ وَالنَّوَادِرِ عَلَيْهِ وَتُعْرَفُ هَـٰذِهِ بِـ«الطُّيُوْرِيَّاتِ» وَهِي مَوْجُوْدَةٌ في المَكْتَبَةِ الظَّاهِرِيَّةِ بِـ«دِمَشْقَ» رقم (٣٢٠) حَدِيْث في (٢٨٦) وَرَقَة، وَ«المَشْيَخَةُ البَغْدَادِيَّةُ» للحَافِظِ السِّلَفِيِّ مَشْحُوْنَةٌ =

قَالَ ابنُ نَاصِرٍ عَنْهُ: كَانَ بَقِيَّةَ الشُّيُوْخِ، سَمِعَ الكَثِيْرَ، وَكَانَ يَفْهَمُ، مَضَىٰ مَسْتُوْرًا، وَكَانَ ثِقَةً، وَلَمْ يَتزَوَّجْ قَطُّ.

وَقَالَ السِّلَفِيُّ: كَانَ عَبْدُالوَهَّاب رَفِيْقًا، حَافِظًا، ثِقَةً، لَدَيْهِ مَعْرِفَةٌ جَيِّدَةٌ.

وَقَالَ الحَافِظُ أَبُومُوْسَىٰ المَدِيْنِيُّ فِي «مُعْجَمِهِ»: هُوَ حَافِظُ عَصْرِهِ بِـ«بَغْدَادَ».

وَذَكَرَهُ ابنُ السَّمْعَانِيِّ، فَقَالَ: حَافِظٌ، ثِقَةٌ، وَاسِعُ الرِّوَايَةِ، دَائِمُ البِشْرِ، سَرِيْعُ الدَّمْعَةِ عِنْدَ الذِّكْرِ، حَسَنُ المُعَاشَرَةِ، جَمَعَ الفَوَائِدَ، وَخَرَّجَ التَّخَارِيجَ، لَعَلَّهُ مَا بَقِيَ جُزْءٌ مَرْوِيٌّ إِلاَّ وَقَدْ قَرَأَهُ وَحَصَّلَ نُسْخَتَهُ، وَنسَخَ الكُتُبَ الكِبَارَ، مِثْلَ «الطَّبَقَاتِ» لابنِ سَعْدٍ، وَ«تَارِيْخِ الخَطِيْبِ» وَكَانَ مُتَفَرِّغًا لِلْتَّحْدِيْثِ؛ إِمَّا أَنْ يُقْرَأَ عَلَيْهِ، أَوْ يَنْسَخَ شَيْئًا، وَذَكَرَهُ ابنُ الجَوْزِيِّ فِي عِدَّةِ مَوَاضِعَ مِنْ كُتُبِهِ، كَـ«مَشْيَخَتِهِ» وَ«طَبَقَاتِ الأَصْحَابِ» المُخْتَصَرَةِ، وَ«التَّارِيْخِ» وَ«صَفْوَةِ الصَّفْوَةِ» وَ«صَيْدِ الخَاطِرِ»(١) وَأَثْنَىٰ عَلَيْهِ كَثِيْرًا، وَقَالَ: كَانَ ثِقَةً، ثَبْتًا، ذَا

= بالنَّقْلِ مِنْ فَوَائِدِهِ. قَالَ ابنُ سُكَّرَةَ: «ذَكَرَ لِيْ شَيْخُنَا أَبُوالحُسَيْنِ أَنَّ عِنْدَهُ نَحْوَ أَلْفَ جُزْءٍ بِخَطِّ الدَّارَقُطْنِيِّ، وَأُخْبِرَتُ عَنْهُ بِذٰلِكَ، وَأَخْبَرَنِي أَنَّ عِنْدَهُ نَحْوَ أَرْبعَةٍ وَثَمَانِيْنَ مُصَنَّفًا لابنِ أَبِي الدُّنيا».

أَقُوْلُ ـ وَعَلَىٰ اللهِ أَعْتَمِدُ ـ: هَـٰذَا كُلُّهُ حَصَّلَهُ الأَنْمَاطِيُّ من شَيخٍ وَاحِدٍ مِنْ شُيُوْخِهِ، وَلاَ شَكَّ أَنَّ هَـٰذَا لَيْسَ كُلَّ مَا عِنْدَ الشَّيْخِ عَنْهُ، بِذٰلِكَ يُعْرَفُ عَظَمَةُ هَـٰؤُلاء الأَفَاضِلِ في حِفْظِ السُّنَّةِ، وَالحَرِيْصِيْنَ عَلَىٰ الدِّفَاعِ عَنْهَا، رَحِمَهُمُ اللهُ، وَلْيَعْتَبِرُ بِذٰلِكَ طَلَبَةُ العِلْمِ فِي وَقْتِنَا، وَهَـٰؤُلاءِ العُلَمَاءِ هُمْ إِلَىٰ العَمَلِ بِهَا أَكْثَرُ حِرْصًا مِنْ جَمْعِهَا وَتَوْثِيْقِهَا ﴿فَٱعْتَبِرُواْ يَـٰٓأُوْلِى ٱلْأَبْصَـٰرِ ۝٢﴾ ﴿وَفِى ذَٰلِكَ فَلْيَتَنَافَسِ ٱلْمُتَنَـٰفِسُونَ ۝٢٦﴾.

(١) تَقَدَّمَ ذِكْرُهَا جَمِيْعًا في تَخْرِيْجِ التَّرْجَمَةِ.

دِيْنٍ وَوَرَعٍ، وَكُنْتُ أَقْرَأُ عَلَيْهِ الحَدِيْثَ وَهُوَ يَبْكِي، فَاسْتَفَدْتُ بِبُكَائِهِ أَكْثَرَ مِنِ اسْتِفَادَتِي بِرِوَايَتِهِ، وَكَانَ عَلَىٰ طَرِيْقَةِ السَّلَفِ، وَانْتَفَعْتُ بِهِ مَا لَمْ أَنْتَفِعْ بِغَيْرِهِ، وَدَخَلْتُ عَلَيْه فِي مَرَضِهِ ـ وَقَدْ بَلِيَ وَذَهَبَ لَحْمُهُ ـ فَقَالَ لِي: إِنَّ اللهَ عَزَّوَجَلَّ لاَ يُتَّهَمُ فِي قَضَائِهِ. وَقَالَ أَيْضًا: مَا رَأَيْنَا فِي مَشَايِخِ الحَدِيْثِ أَكْثَرَ سَمَاعًا مِنْهُ، وَلاَ أَكْثَرَ كِتَابَةً لِلْحَدِيْثِ بِيَدِهِ، مَعَ المَعْرِفَةِ بِهِ، وَلاَ أَصْبَرَ عَلَىٰ الإِقْرَاءِ، وَلاَ أَسْرَعَ دَمْعَةً، وَأَكْثَرَ بُكَاءً، مَعَ دَوَامِ البِشْرِ، وَحُسْنِ اللِّقَاءِ. وَقَالَ أَيْضًا: كُنْتُ أَقْرَأُ عَلَيْهِ الحَدِيْثَ مِنْ أَخْبَارِ الصَّالِحِيْنَ، فَكُلَّمَا قَرَأْتُهَا بَكَىٰ وَانْتَحَبَ، وَكُنَّا نَنْتَظِرُهُ يَوْمَ الجُمُعَةِ بِجَامِعِ المَنْصُورِ، فَلاَ يَجِيءُ مِنْ قَنْطَرَةِ «بَابِ البَصْرَةِ» وَإِنَّمَا يَجِيءُ مِنَ القَنْطَرَةِ العَتِيْقَةِ، فَسَأَلْتُهُ عَنْ هَـٰذَا؟ فَقَالَ: تِلْكَ كَانَتْ «دَارَ ابنِ مَعْرُوفٍ القَاضِي»[1]، فَلَمَّا غَضِبَ عَلَيْهِ السُّلْطَانُ أَخَذَهَا وَبَنَىٰ عَلَيْهَا القَنْطَرَةَ. قَالَ لَنَا: وَسَمِعْتُ أَبَا مُحَمَّدٍ التَّمِيْمِيَّ يَحْكِي عَنِ ابْنِ مَعْرُوفٍ: أَنَّهُ أَحَلَّ كُلَّ مَنْ يَجُوزُ عَلَيْهَا، إِلاَّ أَنِّي أَنَا لاَ أَفْعَلُ. قَالَ: وَكَانَتْ فِيْهِ خَلَّةٌ أُخْرَىٰ عَجِيْبَةٌ: لاَ يَغْتَابُ أَحَدًا، وَلاَ يُغْتَابُ عِنْدَهُ، وَكَانَ صَبُوْرًا عَلَىٰ القِرَاءَةِ عَلَيْهِ، يَقْعُدُ طُوْلَ النَّهَارِ لِمَنْ يَطْلُبُ العِلْمَ، وَكَانَ سَهْلاً فِي إِعَارَةِ الأَجْزَاءِ لاَ يَتَوَقَّفُ، وَلَمْ يَكُنْ يَأْخُذُ أَجْرًا عَلَىٰ العِلْمِ، وَيَعِيْبُ مَنْ يَفْعَلُ ذٰلِكَ، وَيَقُوْلُ: عَلِّمْ مَجَّانًا، كَمَا عُلِّمْتَ مَجَّانًا.

قُلْتُ: حَدَّثَ عَبْدُالوَهَّابِ بِالكَثِيْرِ، وَسَمِعَ مِنْهُ خَلْقٌ عَظِيْمٌ. وَرَوَىٰ عَنْهُ مِنَ الحُفَّاظِ وَالأَئِمَّةِ وَغَيْرِهِمْ خَلْقٌ كَثِيرٌ، مِنْهُمْ: ابنُ نَاصِرٍ، وَالسِّلَفِيُّ،

---

(١) لَمْ أَقِفْ بَعْدُ عَلَىٰ تَرْجَمَتِهِ.

وَابنُ عَسَاكِرٍ، وَأَبُو مُوْسَىٰ المَدِيْنِيُّ، وَأَبُو سَعْدٍ السَّمْعَانِيِّ[١] وَابْنُ الجَوْزِيِّ، وَابْنُ الأَخْضَرِ، وَأَبُو أَحْمَدَ بنُ سُكَيْنَةَ، وَابْنُ طَبَرْزَد، وَأَحْمَدُ بنُ الدَّبِيْقِيِّ وَعبْدُالوَهَّابِ بنُ أَحْمَدَ هَـٰذَا خِلاَفُ عَبْدِالوَهَّابِ بنُ أَحْمَدَ بنِ هَدِيَّةَ[٢]،

---

(١) لَمْ يَذْكُرْ فِي «المُنْتَخَبِ مِنْ مُعْجَمِ الشُّيُوْخِ» وَلاَ فِي «التَّحْبِيْرِ»؟! وَلاَ ذَكَرَهُ فِي «الأَنْسَابِ» فِي «الأَنْمَاطِي»؟!

(٢) هَـٰكَذَا النَصُّ فِي الأُصُوْلِ مَا عَدَا (هـ) فَفِيْهَا: «وَعَبْدُالوَهَّابِ بنُ أَحْمَدَ بنِ هَدِيْمَةَ وَهُوَ خَاتِمَةُ أَصْحَابِهِ» وَهَـٰذَا النَّصُّ غيرُ مُسْتَقِيْمٍ فِيْهَا جَمِيْعًا وَصَوَابُهُ: «وَعَبْدُالرَّحْمَـٰنِ بنُ أَحْمَدَ بنِ هَدِيَّةَ، وَهُوَ خَاتِمَةُ أَصْحَابِهِ» وَاتِّفَاقُ النُّسَخِ عَلَىٰ هَـٰذَا يُرَجِّحُ أَنَّ الخَطَأَ مِنَ المُؤَلِّفِ نَفْسِهِ ـ عَفَا اللهُ عَنْهُ ـ. وَلَوْ قُلْنَا إِنَّ ابنَ هَدِيَّةَ عَبْدُالوَهَّابِ بنُ أَحْمَدَ، فَأَيْنَ المُخَالِفُ لَهُ، وَالمُتَرْجَمُ عَبْدُالوَهَّابِ بنُ المُبَارَكِ بنِ أَحْمَدَ؟! و«هَدِيمة» صَوَابُهَا «هَدِيَّةٌ».

قَالَ الحَافِظُ المُنْذِرِيُّ فِي التَّكْمِلَةِ (٣/ ٩): «وَعَبْدُالرَّحْمَـٰنِ بنُ أَحْمَدَ بنِ هَدِيَّةَ البَغْدَادِيُّ الدَّارَقَزِيُّ الوَرَّاقُ» وَذَكَرَ وَفَاتَهُ سَنَةَ سَبْعَ عَشْرَةَ وَسِتِّمَائَةَ وَقَالَ: «سَمِعَ مِنَ الحَافِظِ أَبِيْ البَرَكَاتِ عَبْدِالوَهَّابِ بنِ المُبَارَكِ الأَنْمَاطِيِّ، وَحَدَّثَ، وَهُوَ آخِرُ مَنْ حَدَّثَ بِـ «بَغْدَادَ» عَنْ عَبْدِالوَهَّابِ الأَنْمَاطِيِّ سَمَاعًا، وَذٰلِكَ سَنَةَ اثْنَتَيْنِ وَثَلاَثِيْنَ وَخَمْسِمَائَةَ. وَ«هَدِيَّة» بِفَتْحِ الهَاءِ، وَكَسْرِ الدَّالِ المُهْمَلَةِ، وَتَشْدِيْدِ اليَاءِ آخِرِ الحُرُوْفِ وَفَتْحِهَا، وَتَاءُ تَأْنِيْثٍ». وَيُرَاجَع: تَوْضِيح المُشْتَبِهِ (٩/ ١٤٢)، وَتَبْصِيْرُ المُنْتَبِهِ (٤/ ١٤٥٠) وَذَكَرَا الرَّجُلَ نَفْسَهُ، وابنُ هَدِيَّةَ هَـٰذَا لَهُ أَخْبَارٌ فِي: الإِعْلاَمِ بِوَفياتِ الأَعْلاَمِ (٢٥٤)، وَتَارِيْخِ الإِسْلاَمِ (٣٤٧)، وَالمُخْتَصَرِ المُحْتَاجِ إِلَيْهِ (٢/ ١٩٣)، وَالنُّجُوْمِ الزَّاهِرَةِ (٦/ ٢٥١) وتُوُفِّيَ وَقَدْ جَاوَزَ التِّسْعِيْنَ.

وَ(ابْنُ الدَّبِيْقِيِّ) المَذْكُوْرُ أَحْمَدُ بنُ يَحْيَىٰ بنِ بَرَكَةَ بنِ مَحْفُوْظٍ، أَبُو العَبَّاسِ البَغْدَادِيُّ (ت: ٦١٢هـ) مَنْسُوْبٌ إِلَىٰ «الدَّبِيْقَةِ» مِنْ قُرَىٰ «نَهرِ عِيْسَىٰ». مُحَدِّثٌ، كَانَ صَحِيْحَ السَّمَاعِ ثُمَّ أَظْهَرَ أَشْيَاءَ غَيْرَ مُرْضِيَّةٍ وَاشْتُهِرَ ذٰلِكَ عَنْهُ. مِنْهَا أَنَّه أَثْبَتَ لِنَفْسِهِ شُيُوْخًا =

وَهُوَ خَاتِمَةُ أَصْحَابِهِ وَكَانَ السَّمْعَانِيّ وَغَيْرُهُ مِنَ الحُفَّاظِ يَسْتَفِيْدُونَ مِنْهُ، وَيَرْجِعُونَ إِلَىٰ قَوْلِهِ فِي أَحْوَالِ الرُّوَاةِ وَجَرْحِهِمْ وَتَعْدِيْلِهِمْ.

وَمِنَ الفَوَائِدِ المَذْكُورَةِ عَنْهُ: أَنَّهُ كَانَ لاَ يُجِيْزُ الرِّوَايَةَ بِالإِجَازَةِ عَنِ الإِجَازَةِ، وَجَمَعَ فِي ذٰلِكَ تَأْلِيفًا ذَكَرَهُ ابنُ السَّمْعَانِيّ عَنْهُ، وَهُوَ مَذْهَبٌ غَرِيْبٌ.

تُوُفِّيَ ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ يَوْمَ الخَمِيْسِ حَادِي عَشَرَ المُحَرَّمِ سَنَةَ ثَمَانٍ وَثَلاَثِيْنَ وَخَمْسِمَائَةَ، وَدُفِنَ مِنَ الغَدِ بِـ«الشَّوْنِيْزِيَّةِ» وَهِيَ مَقْبَرَةُ أَبِي القَاسِمِ الجُنَيْدِ، غَرْبِيّ بَغْدَادَ.

أَخْبَرَنَا أَبُو الفَتْحِ مُحَمَّدُ بنُ إِبْرَاهِيْمَ بِـ«مِصْرَ» (أَنَا) أَبُو الفَرَجِ عَبْدُاللَّطِيْفِ ابنُ عَبْدِالمُنْعِمِ الحَرَّانِيُّ (أَنَا) الحَافِظُ أَبُو الفَرَجِ عَبْدُالرَّحْمَـٰنِ بنُ عَلِيٍّ (أَنَا) الحَافِظُ عَبْدُالوَهَّابِ بنُ المُبَارَكِ الأَنْمَاطِيُّ بِقِرَاءَتِي عَلَيْهِ (أَنَا) أَبُو مُحَمَّدٍ

= مَجَاهِيْلَ، وَرَكَّبَ أَسَانِيْدَ بَاطِلَةً مُخْتَلَطَةً... أَخْبَارُهُ فِي: التَّكْمِلَةِ لِوَفَيَاتِ النَّقَلَةِ (٢/ ٣٣٠)، وَالعِبَرِ (٥/ ٤٠)، وَتَارِيْخِ الإِسْلام (٩٦)، وَسِيَرِ أَعْلامِ النُّبَلاءِ (٢٢/ ٧٤)، وَمِيْزَانِ الاعْتِدَالِ (١/ ١٦٣)، وَلِسَانِ المِيْزَانِ (١/ ٣٢٢)، وَالشَّذَرَاتِ (٥/ ٤٩).

وَزَادَ ابنُ النَّجَّارِ فِي الرُّوَاة عَنْهُ: عَبْدَالوَاحِدِ بنَ سَعْدٍ الصَّفَّارَ، وَعَبْدَالرَّحْمَـٰنِ ابنَ مُحَمَّدِ بنِ يَعِيْشَ الكَاتِبَ، وَمُحَمَّدَ بنَ هِبَةِ اللهِ بنِ كَامِلٍ الوَكِيْلَ، وَعَبْدَالعَزِيْزِ وَأَحْمَدَ ابْنَي أَزْهَرَ بنِ عَبْدِالوَهَّابِ السَّبَّاكَ، وَأَبَاالفُتُوْحِ مَسْعُوْدَ بنَ عَبْدِاللهِ بنِ عَبْدِالكَرِيْمِ الدَّقَّاقَ، وَيَحْيَىٰ بنَ مَحَاسِنٍ الفَقِيْهَ، وَيَحْيَىٰ بنَ مُبَارَكِ بنِ مُحَمَّدِ بنِ يَحْيَىٰ الزَّبِيْدِيَّ، وَأَحْمَدَ بنَ هِبَةِ اللهِ بنِ العَلاَءِ الزَّاهِدَ، وَيُوْسُفَ بنَ المُبَارَكِ بنِ كَامِلٍ الخَفَّافَ، وَعَبْدَالعَزِيْزِ بنَ مَعَالِي بنِ مِنِيْنَا، وَهِبَةَ اللهِ بنَ الحُسَيْنِ بنِ أَقْبَلَ «؟»، وَأَبَاالفُتُوْحِ وَهْبَ بنَ مُحَمَّدِ بنِ وَهْبٍ الحرى «؟» وَخَلِيْفَةَ بنَ أَبِي بَكْرِ بنِ أَحْمَدَ، أَبُو نَصْرٍ السَّقَّاءَ وَغَيْرَهُمْ.

عَبْدُاللهِ بنُ مُحَمَّدٍالصَّرِيْفِيْنِيُّ (أَنَا) أَبُوبَكْرٍ مُحَمَّدُ بنُ الحَسَنِ بنِ عَبْدَانَ[(١)] الصَّيْرَفِيُّ (أَنَا) أَبُوالقَاسِمِ البَغَوِيُّ (أَنَا) عَلِيُّ بنُ الجَعْدِ (أَنَا) شُعْبَةُ، عَنْ مَنْصُوْرٍ، عَنْ رِبْعِيٍّ، عَنْ أَبِي مَسْعُودٍ قَالَ: قَالَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ[(٢)]: «**إِنَّ آخِرَ مَا أَدْرَكَ النَّاسُ مِنْ كَلَامِ النُّبُوَّةِ الأُوْلَىٰ إِذَا لَمْ تَسْتَحِ فَاصْنَعْ مَا شِئْتَ**» أَخْرَجَهُ البخَارِيُّ، عَنْ آدمَ، عَنْ شُعْبَةَ.

٩٤ ـ **مُحَمَّدُ بنُ عَلِيّ**[(٣)] بنِ صَدَقَةَ بنِ جلب الصَّائِغُ، أَبُو البَرَكَاتِ، أَمِيْنُ الحُكْمِ

---

(١) في (ط) بِطَبْعَتَيْهِ: «عبدالله».

(٢) رَوَاهُ أَحْمَدُ في المُسْنَدِ (٤/ ١٢١، ١٢٢، ٥/ ٢٧٣)، وابنُهُ عَبْدُاللهِ فِي زَوَائِدِ المُسْنَدِ (٥/ ٢٧٣)، وَالبُخَارِيُّ رقم (٣٤٨٣، ٣٤٨٤، ٦١٢٠)، وَأَبُودَاوُدَ رقم (٤٧٩٧)، وَابنُ مَاجه رقم (٤١٨٣)، وَغَيْرُهُم مِنْ حَدِيْثِ أَبِي مَسْعُوْدٍ البَدْرِيِّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ. عَنْ هَامِشِ «المَنْهَجِ الأَحْمَدِ».

(٣) ٩٤ ـ **أَبُوالبَرَكَاتِ الصَّائغ (؟ ـ ٥٣٨هـ)**:

أَخْبَارُهُ فِي: مُخْتَصَرِ الذَّيْلِ عَلَىٰ طَبَقَاتِ الحَنَابِلَةِ لابنِ نَصْرِ اللهِ (ورقة: ٢١)، وَالمَقْصَدِ الأَرْشَدِ (٢/ ٤٧٤)، وَالمَنْهَجِ الأَحْمَدِ (٣/ ١٢٨)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ٢٤٩).

وَيُرَاجعُ: الشَّذَرَاتُ (٤/ ١١٧) (٦/ ١٩٣)، وَمَصْدَرُهُم جَمِيْعًا المُؤَلِّفُ دُوْنَ زِيَادَةٍ.

وَمِمَّنْ يَحْسُنُ ذِكْرُهُ فِي وَفَيَاتِ هَـٰذِهِ السَّنَةِ أَيْضًا:

116 ـ **مُحَمَّدُ بنُ أَحْمَدَ بنِ مُحَمَّدِ بنِ إِبْرَاهِيْمَ**، أَبُوالحَسَنِ بنِ صِرْمَا الدَّقَّاقُ الصَّائِغُ، ابنُ عَمَّةِ الحَافِظِ المُحَدِّثِ مُحَمَّدِ بنِ نَاصِرٍ السَّلَامِيِّ (ت: ٥٥٠هـ) الَّذِي ذَكَرَهُ المُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعِهِ. وَصَفَهُ الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ بِأَنَّهُ: «كَانَ شَيْخًا، صَالِحًا، سَيِّدًا» رَوَىٰ عَنْهُ ابنُ الجَوْزِيِّ، وابنُ السَّمْعَانِيِّ، وَزَيْدٌ الكِنْدِيُّ... وَغَيْرُهُم. أَخْبَارُهُ في: المُنْتَظَمِ (١٠/ ١١٠)، =

بـ«باب الأزَج». سمعَ مِنْ أَبي مُحَمَّدٍ التَّمِيْمِيُّ، وَقَرَأَ الفِقْهَ عَلَىٰ القَاضِي أَبِي حَازِمٍ.

وَذَكَرَ ابنُ القَطِيْعِيِّ، عَنْ أَبِي الحُسَيْنِ بنِ أَبِي البَرَكَاتِ الصَّائِغِ قَالَ: سَمِعْتُ أَبِي قَالَ: جَاءَتْ فَتوَىً إِلَى القَاضِي أَبِي حَازِمٍ وَفِيْهَا مَكْتُوبٌ.

مَا يَقُوْلُ الإِمَامُ أَصْلَحَهُ اللَّـ ـــهُ وَلِلسَّبِيْـلِ هَـدَاهُ

فِي مُحِبٍّ أَتَىٰ إِلَيْهِ حَبِيْبٌ فِي لَيَالِي صِيَامِهِ فَأَتَاهُ

أَفْتِنَا هَلْ صَبَاحَ لَيْلَتِهِ أَفْـ ـطَرَ أَمْ لاَ وَقُلْ لَنَا مَا تَرَاهُ

قالَ: فَقَالَ لِي القَاضِي أَبُو حَازِمٍ: أَجِبْ يَا أَبَا البَرَكَاتِ، فَكَتَبْتُ: الجَوَابُ وَبِاللهِ التَّوْفِيْقُ:

أَيُّهَا السَّائِلُ عَنِ الوَطْءِ فِي لَيْـ ـلَةِ الصِّيَامِ الَّذِي إِلَيْهِ دَعَاهُ

وَجْدُهُ بِالَّذِي أَحَبَّ وَقَدْ أَحْـ ـرَقَ نَارُ الغَرَامِ مِنْهُ حَشَاهُ

وَتَارِيْخ الإِسْلام (٤٧٥).

117 ـ وَمُحَمَّدُ بنُ مُحَمَّدِ بن مُحَمَّدٍ بنِ مُحَمَّدِ (أَربع مرَّاتٍ) بنِ حُسَيْنٍ الأَصْبَهَانِيُّ الصَّائِغُ المُؤَذِّنُ، أَبُو نَصْرٍ، قَالَ الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ: «شَيْخٌ، صَالِحٌ، تَفَرَّدَ بِعِدَّةٍ مِنْ تَصَانِيْفِ عَبْدِالرَّحْمَـٰنِ بنِ مَنْدَه عَنْهُ، وَسَمِعَ أَيْضًا مِنْ أَخِيْهِ عَبْدِالوَهَّابِ». أَخْبَارُهُ فِي التَّحْبِيْرِ فِي المُعْجَمِ الكَبِيْرِ لِلسَّمْعَانِيِّ (٢/ ٢٢٧)، وَالمُنْتَخَبِ لَهُ (٣/ ١٦١٠)، وَمُعْجَمِ ابنِ عَسَاكِرِ (٢/ ١٠٤٥)، وَتَارِيْخِ الإِسْلامِ (٤٨٥)، وَلَمْ تَتَكَرَّرَ «مُحَمَّدٌ» فِي مُعْجَمِ ابنِ عَسَاكِرٍ إِلاَّ ثَلاثًا؟ وَلَعَلَّها كَذٰلِكَ فِي المُنْتَخَبِ لابنِ السَّمْعَانِيِّ؛ لأَنَّهَا هُنَاكَ مُخَالَفَةٌ لِتَرْتِيْبِ مَا قَبْلَهَا، وَمَا بَعْدَهَا مِنَ التَّرَاجِمِ كَمَا نَبَّهَ المُحَقِّقُ جَزَاهُ اللهُ خَيْرًا.

أَقُوْلُ ـ وَعَلَىٰ اللهِ أَعْتَمِدُ ـ: عَبْدُالرَّحْمَـٰنِ بنُ مَنْدَه وَأَخُوْهُ عَبْدُالوَهَّابِ مِنْ كِبَارِ الحَنَابِلَةِ، ذَكَرَ المُؤَلِّفُ «عَبْدَالرَّحْمَـٰنِ» (ت: ٤٧٠ هـ) فِي مَوْضِعِهِ، وَاسْتَدْرَكْتُ «عَبْدَالوَهَّابِ» (ت: ٤٧٥هـ). عَلَىٰ المُؤَلِّفِ فِي مَوْضِعِهِ.

كَيْفَ تَعْصِي وَلَوْتَفَكَّرَ فِي قُدْ ... رَةِ رَبِّي مُفَكِّرٌ مَا عَصَاهُ
أَأَمِنْتَ الَّذِي دَحَا الأَرْضَ أَنْ تُطْـ ... ـبِقَ دُوْنَ الوَرَىٰ عَلَيْكَ سَمَاهُ
لَيْسَ فِيْمَا أَتَيْتَ مَا يُبْطِلُ الصَّوْ ... مَ جَوَابِي فَاعْلَمْ هَدَاكَ اللهُ

تُوُفِّيَ لَيْلَةَ سَابِعَ عشَرَ رَجَبٍ سَنَةَ ثَمَانٍ وَثَلاَثِيْنَ وَخَمسِمَائَةَ، وَدُفِنَ بِـ«بَابِ حَرْبٍ». وَكَانَ سَبَبُ مَوْتِهِ أَنَّ زَوْجَتَهُ سُمَّتْهُ فِي طَعَامٍ قَدَّمَتْهُ لَهُ، وَأَكَلَ مَعَهُ مِنْهُ رَجُلاَنِ فَمَاتَ أَحَدُهُمَا منْ لَيْلَتِهِ، وَالآخَرُ مِنْ غَدِهِ، وَبَقِيَ أَبُو البَرَكَاتِ مَرِيْضًا مُدَيْدَةً، ثُمَّ مَاتَ ـ رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَىٰ ـ.

يَقُوْلُ مُحَقِّقُهُ الفَقِيْرُ إِلَىٰ اللهِ تَعَالَىٰ عَبْدُالرَّحْمَـٰنِ بنُ سُلَيْمَانَ العُثَيْمِيْن عَفَا اللهُ عَنْهُ:
تَمَّ بِحَمْدِ اللهِ وَحُسْنِ تَوْفِيْقِهِ الجُزْءُ الأَوَّلُ مِنَ الكِتَابِ
يَتْلُوْهُ فِي الجُزْءِ الثَّانِيِّ تَرْجَمَةَ أَبِي مَنْصُوْرٍ
الجَوَالِيْقِيِّ (ت: ٥٤٠هـ)
وَكَانَ الفَرَاغُ مِنْ مُرَاجَعَتِهِ وَتَصْحِيْحِهِ وَالتَّعْلِيْقِ عَلَيْهِ فِي لَيْلَةِ الاثْنَيْنِ
الثَّلاثِيْنَ مِنْ رَبِيْعٍ الآخِرِ سَنَةَ ١٤٢٤هـ فِي مَنْزِلِي بِمَكَّةَ شَرَّفَهَا اللهُ
وَهَـٰذِهِ التَّجْزِأَة مِنْ عَمَلِ المُحَقِّقِ

٩٥ ـ مَوْهُوبُ بْنُ أَحْمَدَ (١) بنِ مُحَمَّدِ بنِ الخَضِرِ بنِ الحَسَنِ بنِ مُحَمَّدٍ الجَوَالِيْقِيُّ،

(١) ٩٥ ـ أَبُو مَنْصُوْرٍ الجَوَالِيْقيُّ (٤٦٦ ـ ٥٤٠هـ):

مِنْ كِبَارِ عُلَمَاءِ العَرَبِيَّةِ فِي زَمَنِهِ بِبَغْدَادَ، وَأَحَدُ الأَرْبَعَةِ الَّذِيْنَ انْتَهَتْ إِلَيْهِم مَعْرِفَةُ عُلُوْمِ العَرَبِيَّةِ (ابنُ الجَواليقي، وَابنُ الشَّجَرِيِّ، وَابنُ الخَشَّابِ وابنُ الدَّهَّانِ). مُتَمَيِّزٌ بِالفَضْلِ وَالعِلْمِ وَالأَدَبِ، خَطُّهُ جَمِيْلٌ مُتْقَنٌ مَرْغُوْبٌ فِيْهِ، وَهُوَ عَالِمٌ فَاضِلٌ، سِيْرَتُهُ عَطِرَةٌ، وعِلْمُهُ غَزِيْرٌ، وَفَضْلُهُ وَفِيْرٌ، وَمُؤَلَّفَاتُهُ جِيَادٌ حِسَانٌ، وَأَخْبَارُهُ كَثِيْرَةٌ تَجِدُهَا فِي: مَنَاقِبِ الإِمَامِ أَحْمَدَ (٦٣٩)، وَمُخْتَصَرِ الذَّيْلِ عَلَىٰ طَبَقَاتِ الحَنَابِلَةِ لابنِ نَصرِ اللهِ (٢١)، وَالمَقْصَدِ الأَرْشَدِ (٣/ ٤٥)، وَالمَنْهَجِ الأَحْمَدِ (٣/ ١٢٩)، وَمُخْتَصَرِهِ (١/ ٢٤٩). وَيُرَاجعُ: الأَنْسَابُ (٣/ ٣٣٧)، ونُزْهَةُ الأَلِبَّاءِ (٣٩٦)، وَالمُنْتَظَمُ (١٠/ ١١٨)، وَمُعْجَمُ الأُدَبَاءِ (١٩/ ٢٠٥)، وَاللُّبَابُ (١/ ٣٠١)، وَالكَامِلُ فِي التَّارِيْخِ (١١/ ١٠٦)، وَإِنْبَاهُ الرُّوَاه (٣/ ٣٣٥)، وَتَلْخِيْصُهُ لابنِ مَكْتُوْمٍ (ورقة: ٢٥٧)، وَتَلْخِيْصُهُ لِمَجْهُوْلٍ، أَظُنُّهُ لِعَبْدِالحَقِّ البَغْدَادِي (ورقة: ١٢٢)، وَوَفَيَاتُ الأَعْيَانِ (٥/ ٣٤٢)، وَالمُخْتَصَرُ فِي أَخْبَارِ البَشَرِ (٣/ ١٧)، وَتَذْكِرَةُ الحُفَّاظِ (٤/ ١٢٨٦)، وَالعِبَرُ (٤/ ١١٠)، وَسِيَرُ أَعْلامِ النُّبَلاءِ (٢٠/ ٨٩)، وَتَارِيْخُ الإِسْلاَمِ (٤٥)، وَالإِعْلاَمُ بِوَفَيَاتِ الأَعْلاَمِ (٢٢٢)، وَالمُعِيْنُ فِي طَبَقَاتِ المُحَدِّثِيْنَ (١٦٠)، وَتَارِيْخُ ابنِ الوَرْدِيِّ (٢/ ٤٥)، وَالمُسْتَفَادُ مِن ذَيْلِ تَارِيْخِ بَغْدَادَ (٢٣٦)، وَمِرْآةُ الجِنَانِ (٣/ ٢٧١)، وَإِشَارَةُ التَّعْيِيْنِ (٣٥٧)، وَالبُلْغَةُ (١٠٨)، وَالبِدَايَةُ وَالنِّهَايَةُ (١٢/ ٢٢٠)، وَطَبَقَاتُ النُّحَاةِ لابنِ قَاضِي شُهْبَةَ (٢٦٠)، وَالنُّجُوْمُ الزَّاهِرَةِ (٥/ ٢٧٧)، وَبُغْيَةُ الوُعَاه (٢/ ٣٠٨)، وَتَلْخِيْصُهَا لابنِ حُمَيْدٍ النَّجْدِيِّ صَاحِبِ «السُّحُبِ الوَابِلَةِ» (١٥٨)، وَشَذَرَاتُ الذَّهَبِ (٤/ ١٢٧) (٦/ ٢٠٧) وَغَيْرِهَا.

وَ«**الجَوَالِيْقِيُّ**»: نِسْبَةً إِلَىٰ «الجَوَالِيْقِ» جَمْع «جُوَالِقٍ» يُقَالُ بِضَمِّ المِيْمِ فِي المُفْرَدِ وفَتْحِهَا في الجَمْعِ، وَلَهُ نَظَائِرٌ، يُقَالُ: رَجُلٌ حُلاَحِلٌ إِذَا كَانَ وَقُوْرًا، وَجَمْعُهُ حَلاَحِلٌ بِالفَتْحِ. وَالجُوَالِقُ لَفْظٌ أَعْجَمِيٌّ مُعَرَّبٌ، وَهِيَ الأَدَاةُ التي يَحْمِلُ بِهَا الحَمَّالُوْنَ =

أَبُومَنْصُوْرِ بن أَبِي طَاهِرٍ. شَيْخُ أَهْلِ اللُّغَةِ فِي عَصْرِهِ. وُلِدَ فِي ذِي الحِجَّةِ سَنَةَ خَمْسٍ وَسِتِّيْنَ وَأَرْبَعِمَائَةَ، ذَكَرَهُ ابنُ شَافِعٍ، وَابنُ الجَوْزِيِّ، وَقَالَ ابنُ السَّمْعَانِيِّ: سَأَلْتُهُ عَنْ مَوْلِدِهِ؟ فَقَالَ: سَنَةَ سِتٍّ وَسِتِّيْنَ. وَذَكَرَ غَيْرُهُ: أَنَّهُ سَأَلَهُ عَنْ ذٰلِكَ؟ فَقَالَ: فِي أَوَاخِرِ سَنَةِ خَمْسٍ، أَوْ أَوَائِلِ سَنَةِ سِتٍّ.

وَسَمِعَ الحَدِيْثَ الكَثِيْرَ مِنْ أَبِي القَاسِمِ بنِ البُسْرِيِّ، وَأَبِي طَاهِرِ بنِ أَبِي الصَّقْرِ، وَأَبِي الحَسَنِ عَلِيِّ بنِ مُحَمَّدٍ الخَطِيْبِ الأَنْبَارِيِّ، وَطِرَادٍ الزَّيْنَبِيِّ، وَنَصْرِ

= الأَمْتِعَةَ. وَالأَصْلُ أَنْ يُرَدَّ الجَمْعُ إِلَىٰ المُفْرَدِ فيُنْسَبُ إِلَيْهِ، لٰكنَّ العَرَبَ رُبَّمَا نَسَبَتْ إِلَىٰ الجَمْعِ كَنِسْبَتِهِمْ إِلَىٰ المُفْرَدِ، فَقَالُوا فِي النَّسَبِ إِلَىٰ الأَنْصَارِ: «أَنْصَارِيٌّ».

وَلأَبِي مَنْصُوْرٍ أُسْرَةٌ عِلْمِيَّةٌ لَهَا شُهْرَةٌ، فَجَدُّهُ: **الخَضِرُ** ـ وَإِنْ لَمْ يَكُنْ مِنْ أَهْلِ العِلْمِ ـ فَإِنَّهُ كَانَ مَشْهُوْرًا، صَاحِبَ ضِيَاعٍ وَدَخْلٍ. وَاشْتُهِرَ وَالِدُهُ: **أَحْمَدُ** بنُ مُحَمَّدٍ، أَبُوطَاهِرٍ بِالعِلْمِ (ت: ٤٨١هـ) اسْتَدْرَكْتُهُ عَلَىٰ المُؤَلِّفِ ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ فِي وَفَيَاتِهَا كَمَا اشْتُهِرَ بِالْعِلْمِ من أَوْلاَدِهِ وَأَحْفَادِهِ: ابنُهُ: **إِسْمَاعِيْلُ** بنُ مَوْهُوْبِ بنِ أَحْمَدَ (ت: ٥٧٥هـ) ذَكَرَهُ المُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعِهِ. وابنُهُ الآخَرُ: **إِسْحَاقُ** بنُ مَوْهُوبِ بنِ أَحْمَدَ (ت: ٥٧٥هـ) أيضًا. وَابنتُهُ: **خَدِيْجَةَ**، أَسْنَدَ إِلَيْهَا فِي ذَيْلِ تَارِيْخِ بَغْدَادَ لابنِ النَّجَّارِ (٤/ ٢٨٣). وَمِنْ أَحْفَادِهِ: **أَحْمَدُ** بنُ إِسْحَاقَ بنِ مَوْهُوْبٍ (ت: ٥٧٨هـ). **وَالحَسَنُ** بنُ إِسْحَاقَ بنِ مَوْهُوْبٍ (ت: ٦٢٥هـ). **وَعَبْدُالرَّحْمَٰنِ** بنِ إِسْحَاقَ بن مَوْهُوْبٍ (ت: ٦٣٦هـ). **وَمَوْهُوْبُ** ابنُ أَحْمَدَ بن إِسْحَاقَ، ذكَرَهُ الحَافِظُ الدِّمْيَاطِيُّ فِي مُعْجَمِهِ (٢/ ورقة: ١٤٠)، ذَكَرَ مَوْلِدَهُ سَنَةَ (٥٧١هـ) وَلَمْ يَذْكُرْ وَفَاتَهُ. سَيَأْتِي اسْتِدْرَاكُهُ مَعَ وَالِدِهِ إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَىٰ.

ـ وَذَكَرَ ابنُ الدُّبَيْثِيِّ فِي تَارِيْخِهِ «المُخْتَصَرِ المُحْتَاجِ إِلَيْهِ» (١/ ١٣٠) سِبْطَ الجَوَالِيْقِيِّ **مُحَمَّدَ** بنِ مُحَمَّدِ بنِ عَلِيِّ بنِ وَاقَا (ت: ٦١٦هـ) نَتَحَدَّثُ عَنْ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ فِي مَوْضِعِهِ مِنَ الاسْتِدْرَاكِ إِنْ شَاءَ اللهُ مَا عَدَا الأَوَّلَ فَقَدْ ذَكَرَهُ المُؤَلِّفُ.

ابنِ البَطَرِ، وَأَبِي الحُسَيْنِ بنِ الطُّيُوْرِيِّ، وَجَعْفَرٍ السَّرَّاجِ، وَأَبِي طَاهِرِ بنِ سِوَارٍ، وَجَمَاعَةٍ مِنْ بَعْدِهِمْ، وَقَرَأَ الأَدَبَ عَلَىٰ أَبِي زَكَرِيَّا التِّبْرِيْزِيِّ سَبْعَ عَشْرَةَ سَنَةً، وَبَرَعَ فِي عِلْمِ اللُّغَةِ وَالعَرَبِيَّةِ، وَدَرَّسَ العَرَبِيَّةَ فِي المَدْرَسَةِ النِّظَامِيَّةِ[1] بَعْدَ شَيْخِهِ أَبِي زَكَرِيَّا مُدَّةً، ثُمَّ قَرَّبَهُ المُقْتَفِي لأَمْرِ اللهِ[2] فَاخْتُصَّ بِإِمَامَتِهِ فِي الصَّلَوَاتِ. وَكَانَ المُقْتَفِي يَقْرَأُ عَلَيْهِ شَيْئًا مِنَ الكُتُبِ، وَانْتَفَعَ بِذٰلِكَ، وَبَانَ أَثَرُهُ فِي تَوْقِيْعَاتِهِ. وَكَانَ مِنْ أَهْلِ السُّنَّةِ المُحَامِيْنَ عَنْهَا، ذَكَرَ ذٰلِكَ ابنُ شَافِعٍ. وَقَالَ ابنُ السَّمْعَانِيِّ فِي حَقِّهِ: إِمَامٌ فِي اللُّغَةِ وَالأَدَبِ، وَهُوَ مِنْ مَفَاخِرِ «بَغْدَادَ» وَهُوَ مُتَدَيِّنٌ، ثِقَةٌ، وَرِعٌ، غَزِيرُ الفَضْلِ، كَامِلُ العَقْلِ، مَلِيْحُ الخَطِّ، كَثِيْرُ الضَّبْطِ، صَنَّفَ التَّصَانِيْفَ، وَانْتَشَرَتْ عَنْهُ، وَشَاعَ ذِكْرُهُ، وَنَقَلَ بِخَطِّهِ الكَثِيْرَ. وَقَالَ ابنُ الجَوْزِيِّ: انْتَهَىٰ إِلَيْهِ عِلْمُ اللُّغَةِ، وَكَانَ غَزِيْرَ العَقْلِ، مُتَوَاضِعًا فِي مَلْبِسِهِ وَرِئَاسَتِهِ، طَوِيْلَ الصَّمْتِ، لاَيَقُوْلُ الشَّيءَ إِلاَّ بَعْدَ التَّحْقِيْقِ وَالفِكْرِ الطَّوِيْلِ، وَكَثِيرًا مَا كَانَ يَقُوْلُ: لاَ أَدْرِي، وَكَانَ مِنْ أَهْلِ السُّنَّةِ. سَمِعْتُ مِنْهُ كَثِيرًا مِنَ الحَدِيْثِ، وَغَرِيْبِ الحَدِيْثِ، وَقَرَأْتُ عَلَيْهِ كِتَابَهُ «المُعَرَّب» وَغَيْرِهِ مِنْ تَصَانِيْفِهِ وَقِطْعَةً مِن اللُّغَةِ.

وَقَالَ ابنُ خَلِّكَانَ فِي «تَارِيْخِهِ» صَنَّفَ التَّصَانِيْفَ المُفِيْدَةَ وَانْتَشَرَتْ

---

(١) لاَ أَدْرِي كَيْفَ تَمَّ لَهُ ذٰلِكَ، وَهَـٰذِهِ المَدْرَسَةُ مَوْقُوْفَةٌ عَلَىٰ الشَّافِعِيَّةِ، وَفِي تَرْجَمَةِ أَبِي البَقَاءِ العُكْبَرِيِّ أَنَّ الشَّافِعِيَّةَ قَالُوا لَهُ: تَحَوَّلْ إِلَىٰ مَذْهَبِنَا وَنُعْطِيْكَ تَدْرِيْسَ النَّحْوِ فِي «النِّظَامِيَّة» فَامْتَنَعَ...

(٢) بعده في (ط) بِطَبْعَتَيْهِ: «تَعَالَىٰ» زيادة من «هـ» فقط.

عَنْهُ، مِثْلَ شَرْحِ كِتَابِ «أَدَبِ الكَاتِبِ» وَكِتَابِ «المُعَرَّبِ» وَ«تَتِمَّةِ دُرَّةِ الغَوَّاصِ»(١) لِلْحَرِيْرِيِّ، وَخَطُّهُ مَرْغُوبٌ فِيْهِ. وَكَانَ يُصَلِّي بِالمُقْتَفِي بِاللهِ، فَدَخَلَ عَلَيْهِ ـ وَهُوَ أَوَّلُ مَا دَخَلَ ـ فَمَا زَادَ عَلَىٰ أَنْ قَالَ: السَّلَامُ عَلَىٰ أَمِيْرِ المُؤْمِنِيْنَ، فَقَالَ: ابنُ التِّلْمِيْذِ النَّصْرَانِيُّ ـ وَكَانَ قَائِمًا، وَلَهُ إِدْلَالُ الخِدْمَةِ، وَالطِّلَبِ ـ مَا هَـٰكَذَا يُسَلِّمُ عَلَىٰ أَمِيْرِ المُؤْمِنِيْنَ، يَاشَيْخُ، فَلَمْ يَلْتَفِتْ إِلَيْهِ ابْنُ الجَوَالِيْقِيِّ وَقَالَ: يَاأَمِيْرَ المُؤْمِنِيْنَ، سَلَامِي هُوَمَا جَاءَتْ بِهِ السُّنَّةُ النَّبَوِيَّةُ، وَرَوَىٰ الحَدِيْثَ، ثُمَّ قَالَ: يَا أَمِيْرَ المُؤْمِنِيْنَ، لَو حَلَفَ حَالِفٌ أَنَّ نَصْرَانِيًّا أَوْ يَهُوْدِيًّا لَمْ يَصِلْ إِلَىٰ قَلْبِهِ نَوْعٌ مِنْ أَنْوَاعِ العِلْمِ عَلَىٰ الوَجْهِ(٢) لَمَا لَزِمَتْهُ كَفَّارَةٌ؛ لأَنَّ اللهَ خَتَمَ عَلَىٰ قُلُوْبِهِمْ، وَلَنْ يَفُكَّ خَتْمَ اللهِ إِلاَّ الإِيْمَانُ. فَقَالَ: صَدَقْتَ وَأَحْسَنْتَ، وَكَأَنَّمَا أُلْجِمَ ابنُ التِّلْمِيْذِ بِحَجَرٍ، مَعَ فَضْلِهِ وَغَزَارَةِ أَدَبِهِ.

وَقَال المُنْذِرِيُّ: الإِمَامُ أَبُومَنْصُوْرٍ، أَحَدُ الفُضَلاَءِ فِي اللُّغَةِ وَالنَّحْوِ، وَهُوَ مِن مَفَاخِرِ «بَغْدَادَ» وَلَهُ التَّصَانِيْفُ المَشْهُوْرَةُ. حَدَّثَ أَبُومَنْصُوْرٍ بِالعَوَالِي مِنْ حَدِيْثِهِ لِعِزَّةِ أَوْقَاتِهِ. وَسَمِعَ مِنْهُ جَمَاعَةٌ مِنْهُمْ: ابنُ نَاصِرٍ، وَابنُ السَّمْعَانِيِّ، وَابْنُ الجَوْزِيِّ، وَأَبُو اليُمْنِ الكِنْدِيُّ.

(١) تحدَّثْتُ عَنْ مُؤَلَّفَاتِهِ وَطَبَعَاتِهَا المُخْتَلِفَةِ فِي هَامِشِ «المَقْصَدِ الأَرْشَدِ» ممَّا يَغْنِي عن الإِعَادَةِ هُنَا فَاطْلُبْهَا هُناك إِنْ شِئْتَ.

(٢) زَادَ بَعْدَهَا فِي (ط) تَحْقيق الدُّكتور هنري لاوُوست، وَالدُّكتور سَامِي الدَّهَّان «المرضِيِّ» عن «وَفَيَاتِ الأَعْيَانِ» وَزَادَهَا الشَّيْخُ حَامِدٌ الفَقِي في طبعته، ولم يُشر كعادته في مثل ذَلِكَ. وَيُلاَحظ هُنَا تَقَدَّمَ وَرَقَةٍ عَلَىٰ الأُخْرَىٰ فِي نُسخة (ج) وَقد أَشَارَ النَّاسِخُ إِلَىٰ ذَلِكَ.

وَتُوُفِّيَ سَحَرَ يَوْمِ الأَحَدِ خَامِسَ عَشَرَ مُحَرَّمٍ سَنَةَ أَرْبَعِيْنَ وَخَمْسِمَائَةٍ، وَصُلِّيَ عَلَيْهِ مِنَ الغَدِ فِي جَامِعِ القَصْرِ، وَحَضَرَ الصَّلاَةَ عَلَيْهِ أَرْبَابُ الدَّوْلَةِ وَالعُلَمَاءُ، وَتَقَدَّمَهُمْ فِي الصَّلاَةِ قَاضِي القُضَاةِ أَبُو القَاسِمِ الزَّيْنَبِيُّ، وَدُفِنَ بِـ«بَابِ حَرْبٍ» عِنْدَ وَالِدِهِ ـ رَحِمَهُمَا اللهُ تَعَالَىٰ ـ وَوَهِمَ ابنُ السَّمْعَانِيِّ فِي وَفَاتِهِ، فَقَالَ: فِي سَنَةِ تِسْعٍ وَثَلاَثِيْنَ.

أَخْبَرَنَا أَبُو الفَتْحِ المَيْدُوْمِيُّ بِـ«مِصْرَ» (أَنَا) أَبُو الفَرَجِ الحَرَّانِيُّ (أَنَا) عَبْدُ الرَّحْمَـٰنِ بنُ عَلِيٍّ الحَافِظُ (أَنَا) مَوْهُوْبُ بنُ أَحْمَدَ بنِ الجَوَالِيْقِيُّ بِقِرَاءَتِي عَلَيْهِ، (أَنَا) أَبُو القَاسِمِ عَلِيُّ بنُ أَحْمَدَ بنِ البُسْرِيِّ (أَنَا) أَبُو الحَسَنِ أَحْمَدُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ الصَّلْتِ (ثَـنَا) إِبْرَاهِيْمُ بنُ عَبْدِ الصَّمَدِ الهَاشِمِيُّ (ثَـنَا) أَبُو مُصْعَبٍ الزُّهْرِيُّ، عَنْ مَالِكٍ، عَنْ سُمَيٍّ مَوْلَىٰ أَبِي بَكْرٍ، عَن أَبِي صَالِحٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ(١): **«السَّفَرُ قِطْعَةٌ مِنَ العَذَابِ؛ يَمْنَعُ أَحَدَكُمْ**

---

(١) رَوَاهُ البُخَارِيُّ رقم (١٨٠٤) و(٣٠٠١) و(٥٤٢٩) وَمُسْلِمٌ رقم (١٩٢٧) في (الإِمَارَةِ)، بَابُ «السَّفَرِ قِطْعَةٌ مِنَ العَذَابِ»، وَأَحْمَدُ في «المُسْنَدِ» (٢/ ٢٣٦، ٤٤٥، ٤٩٦)، وَابنُ مَاجَهْ رقم (٢٨٨٢)، ومَالِكٌ في «المُوَطَّأ» (٢/ ٩٨٠) كُلُّهُمْ مِنْ حَدِيْثِ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ. عَنْ هَامِشِ «المَنْهَجِ الأَحْمَدِ».

وَرِوَايَةُ القَعْنَبِيِّ لِـ«المُوَطَّأ» المَطْبُوْعَةُ في دَارِ الغَرْبِ الإِسْلاَمِيِّ سَنَةَ (١٩٩٩م) نَاقِصَةُ الآخِرِ، وَالحَدِيْثُ في (كِتَابِ الاسْتِئْذَانِ) مِنَ «المُوَطَّأ». وَهُوَ فِي آخِرِ الكِتَابِ.

يُسْتَدْرَكُ عَلَىٰ المُؤَلِّفِ ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ فِي وَفَيَاتِ سَنَةِ (٥٤٠هـ):

118 ـ عَلِيُّ بنُ أَحْمَدَ بن بُنْدَارِ بنِ إِبْرَاهِيْمَ، أَبُو الحَسَنِ بنُ أَبِي يَاسِرٍ المَعْرُوْفُ هُوَ بِـ«ابنِ الشَّاه» الحَلاَّجُ، القَطَّانُ. مِنْ (آلِ بُنْدَارٍ)، تَقَدَّمَ اسْتِدْرَاكُ وَالِدِهِ أَحْمَدَ (ت: ٤٩٧هـ) وَعَمِّهِ=

نَوْمَهُ وَطَعَامَهُ وَشَرَابَـهُ، فَإِذَا قَضَىٰ أَحَدُكُمْ نَهْمَتَهُ مِنْ وَجْهِهِ فَلْيُعَجِّلْ الرُّجُوعَ إِلَىٰ أَهْلِهِ». أَخْرَجَاهُ عَنِ القَعْنَبِيِّ عَنْ مَالِكٍ.

٩٦ ـ نَصْرُ بنُ الحُسَيْنِ [١] بنِ حَامِدٍ الحَرَّانِيُّ، أَبُو القَاسِمِ. أَحَدُ شُيُوخِ «حَرَّانَ» وَفُقَهَائِهَا الأَكَابِرِ، وَهُوَ مِنْ أَصْحَابِ أَبِي الفَتْحِ بنِ جَلَبَةَ [٢] القَاضِي، وَأَبِي الحَسَنِ [٣] ابنِ عَمْرٍو الزَّاهِدِ، وَعَنْهُمَا أَخَذَ العِلْمَ، وَلاَ أَعْلَمُ سَنَةَ وَفَاتِهِ. ذَكَرَهُ أَبُو الفَتْحِ بنُ عَبْدُوْسٍ [٤]، وَقَدْ عَدَّدَ شُيُوْخَ «حَرَّانَ» وَعُلَمَاءَهَا، وَفُقَهَاءَهَا.

= ثَابِتٍ (ت: ٤٩٨هـ) وَسَيَأْتِي اسْتِدْرَاكُ ابنِ عَمِّهِ يَحْيَىٰ بنِ ثَابِتٍ (ت: ٥٦٦هـ) فِي مَوْضِعِهِ إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَىٰ. أَخْبَارُ عَلِيٍّ فِي: تَارِيْخِ الإِسْلاَمِ (٥٤٣هـ)... وَغَيْرِهِ.

وَلَعَلَّ مِنَ الحَنَابِلَةِ فِي وَفَيَاتِ هَـٰذِهِ السَّنَةِ:

ـ **مُحَمَّدُ بنُ أَحْمَدَ بنِ مُحَمَّدٍ**، أَبُو بَكْرٍ البَاغْبَانُ الأَصْبَهَانِيُّ، كَانَ مِنْ خَوَاصِّ عَبْدِ الرَّحْمَـٰنِ ابنِ مَنْدَه فَأَكْثَرَ عَنْهُ. أَخْبَارُهُ فِي: التَّحْبِيْرِ للسَّمْعَانِيِّ (٢/ ٧٥)، وَالمُنْتَخَبِ مِن مُعْجَمِ شُيُوخِهِ (٣/ ١٣٧٩)، وَالأَنْسَابِ لَهُ (٢/ ٤٤)، وَسِيَرِ أَعْلاَمِ النُّبَلاَءِ (٢٠/ ٣٧٨)، وَالوَافِي بِالوَفَيَاتِ (٢/ ١١١)، وَالنُّجُوْمِ الزَّاهِرَةِ (٥/ ٣٦٦)، وَالشَّذَرَاتِ (٤/ ١٧٨).

(١) **٩٦ ـ أَبُو القَاسِمِ بنُ حَامِدٍ الحَرَّانِيُّ (؟ ـ ؟):**

كَذَا فِي مُخْتَصَرِ الذَّيْلِ عَلَىٰ طَبَقَاتِ الحَنَابِلَةِ لابنِ نَصْرِ اللهِ (ورقة: ٢٢)، وَهُوَ فِي المَنْهَجِ الأَحْمَدِ (٣/ ١٠١) مُخْتَصَرٌ مِن هُنَا، وَهُوَ أَكْثَرُ اخْتِصَارًا فِي الدُّرِّ المُنَضَّدِ (١/ ٢٣٩).

(٢) هُو عَبْدُ الوَهَّابِ بنُ أَحْمَدَ (ت: ٤٧٦هـ) تَقَدَّمَ ذِكْرُهُ فِي مَوْضِعِهِ.

(٣) فِي (ط) بِطَبْعَتَيْهِ: «أَبُو الحُسَيْنِ» وَهُوَ أَبُو الحَسَنِ عَلِيُّ بنُ عَمْرِو بنِ عَلِيٍّ الحَرَّانِيُّ (ت: ٤٨٨هـ) ذَكَرَهُ المُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعِهِ ـ كَمَا سَبَقَ ـ وَهُوَ هُنَاكَ «أَبُو الحَسَنِ» عَلَىٰ الصَّحِيْحِ.

(٤) هُوَ نَصْرُ اللهِ بنُ عَبْدِ العَزِيْزِ (ت: قبل ٦٠٠هـ) ذَكَرَهُ المُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعِهِ كَمَا سَيَأْتِي.

٩٧ـ وَذَكَرَ مِنْهُمْ: **أَبَا المَحَاسِنِ هِبَةَ اللهِ بنَ نَصْرِ** (١) بنِ الحُسَيْنِ بنِ حَامِدٍ وَلَدَا المَذْكُوْرِ.

قلْتُ: أَبُو المَحَاسِنِ هَـٰذَا تَفَقَّهَ بِـ«بَغْدَادَ» وَقَرَأَ عَلَىٰ ابنِ الزَّاغُوْنِيِّ، وَأَبِي الخَطَّابِ وَغَيْرِهِمَا، وَسَمِعَ مِنْ طَلْحَةَ العَاقُوْلِيِّ، وَلَهُ تَصْنِيْفٌ أَظُنُّهُ فِي أُصُوْلِ الدِّيْنِ سَمَّاهُ «كِفَايَةَ المُنْتَهِي وَنِهَايَةَ المُبْتَدِي» نَقَلَ مِنْهُ الشَّيْخُ فَخْرُ الدِّيْنِ ابنُ تَيْمِيَّةَ فِي «تَفْسِيْرِهِ».

٩٨ـ وَذَكَرَ ابنُ عَبْدُوْسَ: **أَبَا القَاسِمِ صَدَقَةَ** (٢) بنَ عَلِيِّ بنِ مُحَشَّىٰ.

٩٩ـ وَصَاحِبَهُ: **أَبَا المَعَالِي رَافِعَ** (٣) بنَ مُحَمَّدِ بنِ الحَكِيْمِ.

---

(١) ٩٧ ـ **هِبَةُ اللهِ بنُ حَامِدٍ الحَرَّانِيُّ (؟ ـ في حدود ٥٨٠هـ)**:

ذَكَرَهُ ابنُ نَصْرِ اللهِ في «مُخْتَصَرِ الذَّيْلِ»، وَالعُلَيْمِيُّ في «المَنْهَجِ الأَحْمَدِ» و«الدُّرِّ المُنَضَّدِ» وَلَيْسَ فِيْهِمَا زِيَادَةٌ عَلَىٰ مَا قَالَ المُؤَلِّفُ. وَفِي «هديَّة العَارِفِيْنَ» (٢/ ٥٠٦) قَالَ: «الحَرَّانِيُّ، أَبُو المَحَاسِنِ هِبَةُ اللهِ بنُ أَبِي القَاسِمِ نَصْرِ بنِ مَنْصُوْرِ بنِ الحُسَيْنِ بنِ حَامِدٍ الحَرَّانِيُّ الحَنْبَلِيُّ المُتَوَفَّىٰ في حُدُوْدِ سَنَةِ (٥٨٠هـ) ثَمَانِيْنَ وَخَمْسَمَائَةَ، صَنَّفَ «المَعْيَارَ في الرَّدِّ عَلَىٰ المُتَمَسِّكِيْنَ عَنِ الأَخْبَارِ» في الرَّدِّ [عَلَىٰ] السَّمَاعِ وَالرَّقْصِ» ويُرَاجَعُ: إِيْضَاحُ المَكْنُوْنِ (٢/ ٥١٦) وَعَنْهُمَا في: «مُعْجَمِ المُؤَلِّفِين» لعُمر رضا كَحَّالَةَ (١٣/ ١٤٥)، وأَسْقَطَ مُؤَلِّفُهُ «مَنْصُوْرًا» وَحَرَّفَ الكَلاَمَ وَأَفْسَدَهُ، فَجَعَلَ الكِتَابَ رِسَالَةً؟ وَجَعَلَهُ فِي السَّمَاعِ لاَ فِي رَدِّهِ؟! وَمَصْدَرُهُ الوَحِيْدُ البَغْدَادِيُّ لاَ غَيْرُ؟!

(٢) ٩٨ ـ **صَدَقَةُ بنُ عَلِيٍّ (؟ ـ ؟)**:

أَسْقَطَهُ ابنُ نَصْرِ اللهِ في «مُخْتَصَرِهِ» وَذَكَرَهُ العُلَيْمِيُّ في المَنْهَجِ الأَحْمَدِ (٣/ ١٣٢)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ٢٥١) بِهَـٰذِهِ الإِشَارَةِ دُوْنَ زِيَادَة.

(٣) ٩٩ ـ **رَافِعُ بنُ مُحَمَّدٍ (؟ ـ ؟)**:

أَسْقَطَهُ ابنُ نَصْرِ اللهِ في «مُخْتَصَرِهِ» وَذَكَرَهُ العُلَيْمِيُّ في المَنْهَجِ الأَحْمَدِ (٣/ ١٣٢)، =

١٠٠ ـ وَوَلَدَهُ **أَبَا الحَسَنِ مُحَمَّدَ**[١] بنَ رَافِعٍ .

١٠١ ـ وَقَدْ رَوَىٰ[٢] السِّلَفِيُّ عَنْ : **أَبِي الفَتْحِ أَحْمَدَ بن مُحَمَّدٍ**[٣] **بْنِ حَامِدٍ**[٤] الأَسَدِيُّ الحَرَّانِيُّ بِـ«مَاكِسِيْنَ»[٥] . قَالَ : وَكَانَ قَدْ وَلِيَ قَضَاءَهَا حَدِيْثًا ـ بِإِجَازَتِهِ مِنْ أَبِي طَالِبٍ العُشَارِيِّ ، وَبِسَمَاعِهِ مِنَ القَاضِي أَبِي الفَتْحِ بنِ جَلَبَةَ ، بِسَمَاعِهِ مِنَ العُشَارِيِّ .

= وَمُخْتَصَرِهِ «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ٢٥١) بِهَـٰذِهِ الإشَارَةِ أَيْضًا .

(١) ١٠٠ ـ **مُحَمَّدُ بنُ رَافِعٍ (؟ ـ ؟)**:

أَسْقَطَهُ ابنُ نَصْرِ اللهِ في «مُخْتَصَرِهِ» وَذَكَرَهُ العُلَيْمِيُّ في المَنْهَجِ الأَحْمَدِ (٣/ ١٣٢)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ٢٥١) بِهَـٰذِهِ الإشَارَةِ أَيْضًا .

(٢) في (ط) بِطَبْعَتَيْهِ : «وَقَدْ كَانَ رَوَىٰ . . . » .

(٣) في (ط) بِطَبْعَتَيْهِ : «أَحْمَدُ بنُ حَامِدٍ . . . » .

(٤) ١٠١ ـ **ابن حَامِدٍ الأسديّ (؟ ـ ؟)**:

أَسْقَطه ابن نَصْرِ اللهِ في «مُخْتَصَرِهِ» وَذَكَرَهُ العُلَيْمِيُّ في المَنْهَجِ الأَحْمَدِ (٣/ ١٤٧)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ٢٥٩) بِهَـٰذِهِ الإشَارَةِ أَيْضًا .

(٥) مَاكِسِيْنُ : بِفَتْحِ المِيْمِ ، وَكَسْرِ الكَافِ ، وَالسِّيْنِ المُهْمَلَةِ ، وَسُكُوْنِ اليَاءِ المَنْقُوْطَةِ باثْنَتَيْنِ مِنْ تَحْتِهَا ، وفي آخِرِهَا النُّوْنُ . . . مَدِيْنَةٌ بِالجَزِيْرَةِ قَرِيْبَةٌ من «رَحْبَةِ مَالِكِ بنِ طَوْقٍ» بِنَوَاحِي «الرَّقَّةِ» . . . » كَذَا في الأَنْسَاب (١١/ ٩١)، وفي مُعْجَم البُلْدَان (٥/ ٥١) : «بَلْدَةٌ بِـ«الخَابُوْرِ» . . . من «دِيَارِ رَبِيْعَةَ» . . . » وفي مُعْجَم مَا اسْتَعْجَمَ لأَبِي عُبَيْدٍ البَكْرِيِّ (٤/ ١١٧٦) : «قَرْيَةٌ لِبَنِي تَغْلِب عَلَىٰ شَاطِىءِ الفُرَاتِ . . . » .

أَقُوْلُ ـ وَعَلَىٰ اللهِ أَعْتَمِدُ ـ: منْ أَشْهَرِ المَنْسُوْبِيْنَ إِلَيْهَا العَالِمُ اللُّغَوِيُّ النَّحْوِيُّ العَلاَّمَةُ : مَكِّيُّ بنُ رَيَّانَ بنِ شَبَّةَ المَاكِسِيْنِيُّ ، أَبُوالحَرَمِ الضَّرِيْرُ (ت : ٦٠٣هـ) . أَخْبَارُهُ في : مُعْجَم الأُدَبَاء (١٩/ ١٧١)، وإِنْبَاهِ الرُّوَاه (٣/ ٣٢٠) وَغَايَةِ النِّهَايَةِ (٢/ ٣٠٩)، وَشَذَرَات الذَّهب (٥/ ١١) . . . وَغَيْرِهَا .

١٠٢ ـ وَذَكَرَ ابنُ نُقْطَةَ عَنِ السِّلَفِيِّ قَالَ: سَمِعْتُ المُؤْتَمِنَ بنَ أَحْمَدَ السَّاجِيَّ يَقُوْلُ: **عَلِيُّ بنُ مُحَمَّدِ**(١) بنِ عَلِيِّ بنِ جَلَبَةَ، قَاضِي «حَرَّانَ» كَانَ مُحِبًّا لِلْحَدِيْثِ، مُجِدًّا فِي السُّنَّةِ.

١٠٣ ـ **نَجِيبُ بنُ عَبدِاللهِ السَّمَرْقَنْدِيُّ**(٢)، أَبُوبَكْرٍ، ذَكَرَهُ يَحْيَىٰ بنُ الصَّيْرَفِيُّ الحُرَّانِيُّ الفَقِيْهُ فِي بَعْضِ تَصَانِيْفِهِ، وَقَالَ: أَظُنَّهُ مِنْ تَلاَمِذَةِ ابنِ عَقِيْلٍ. قَالَ: وَلَهُ تَخَارِيْجُ حَسَنَةٌ فِي المَذْهَبِ، وَذَكَرَ مِنْ ذٰلِكَ أَنَّهُ خَرَّجَ رِوَايَةً أَنَّهُ لاَ يَجِبُ القَوَدُ فِي صُوْرَةِ الإِكْرَاهِ عَلَىٰ القَتْلِ لا(٣) عَلَىٰ المُكْرَهِ، وَلاَ عَلَىٰ المُكْرِهِ مِنَ الرِّوَايَةِ الَّتِي يَقُوْلُ فِيْهَا: لاَ تُقْتَلُ الجَمَاعَةُ بِالوَاحِدِ؛ لامْتِزَاجِ الأَفْعَالِ فَكَذٰلِكَ هُنَا وَأَوْلَىٰ؛ لأَنَّ السَّبَبَ غَيْرُ صَالِحٍ.

---

(١) ١٠٢ ـ **ابنُ جَلَبَةَ الحَرَّانِيُّ** (؟ ـ ؟):
أَسْقَطَه ابنُ نَصْرِ اللهِ في «مُخْتَصَرِهِ»، وذَكَرَهُ العُلَيْمِيُّ في المَنْهَجِ الأَحْمَدِ (٣/ ١٤٧)، ومُخْتَصَرِهِ «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ٢٥٩) بِاخْتِصَارِ كَلاَمِ المُؤَلِّفِ. والنَّقْلِ عَنِ ابنِ نُقْطَةَ في تَكْملةِ الإِكْمَالِ (٢/ ٥١). وَيُرَاجَعُ: التَّوْضِيْحُ (٢/ ٣٧٨)، وَالتَّبْصِيْرُ (١/ ١٥٨).

(٢) ١٠٣ ـ **أَبُوبَكْرٍ السَّمَرْقَنْدِيُّ** (؟ ـ ؟):
لَمْ يَذْكُرْهُ ابنُ نَصْرِ الله في «مُخْتَصَرِهِ»، وذَكَرَهُ ابنُ مُفْلحٍ في المَقْصَدِ الأَرْشَدِ (١/ ٢٨٣)، وَالعُلَيْمِيُّ في المَنْهَجِ الأَحْمَدِ (٣/ ١٣٢)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ٢٥١) عَنِ المُؤَلِّف دُوْنَ زِيَادَةٍ. وَفِي «المَنْهَجِ الأَحْمَدِ»: «من تَلاَمِيْذِ ابنِ عَقِيْلٍ» دُوْنَ ظَنٍّ؟! وَابنُ الصَّيْرَفِيِّ: يَحْيَىٰ بنُ أَبِي مَنْصُوْرٍ الحَرَّانِيُّ (ت: ٦٧٨هـ) ذَكَرَهُ المُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعِهِ.

(٣) فِي (ط): «إِلاَّ» فَأَفْسَدَ المَعْنَىٰ.

١٠٤ ـ **الحُسَيْنُ بنُ الهَمَذَانِيُّ** (١)، أَبُوعَبْدِاللهِ، شَمْسُ الحُفَّاظِ. لَهُ كِتَابُ «المُقْتَدِي» فِي الفِقْهِ فِي المَذْهَبِ. ذَكَرَهُ ابنُ الصَّقَّالِ الحَرَّانِيُّ (٢) فِي رِسَالَتِهِ المُسَمَّاةِ بِـ«الإِنْبَاءِ عَنْ تَحْرِيْمِ الرِّبَا». وَذَكَرَ أَنَّهُ ذَكَرَ فِي هَـٰذَا الكِتَابِ أَنَّ العُرُوْضَ المَطْلِيَّ بِأَحَدِ النَّقْدَيْنِ لاَ يَجُوْزُ بَيْعُهُ بِأَحَدِهِمَا، قَوْلاً وَاحِدًا، وَهَـٰذَا مُوَافَقَةٌ لِطَرِيْقَةِ ابنِ أَبِي مُوْسَىٰ (٣) وَغَيْرِهِ. وَلاَ أَعْلَمُ مِنْ حَالِهِ غَيْرَ هَـٰذَا.

١٠٥ ـ **المُبَارَكُ بنُ عَبْدِالمَلِكِ** (٤) بنِ الحُسَيْنِ البَغْدَادِيُّ، الحَرِيْمِيُّ، الفَقِيْهُ، الإِمَامُ، أَبُوعَلِيٍّ، المَعْرُوْفُ بِـ«ابنِ القَاضِي».

---

(١) ١٠٤ ـ **شَمْسُ الحُفَّاظُ الهَمَذَانِيُّ** (؟ ـ ؟):
أَخْبَارُهُ في: مُخْتَصَرِ الذَّيْلِ عَلَىٰ طَبَقَاتِ الحَنَابِلَةِ لابنِ نَصْرِ اللهِ (ورقة: ٢٢)، وَالمَنْهَجِ الأَحْمَدِ (٣/ ١٣٢)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ٢٥١).

(٢) ابنُ الصَّقَّال هَـٰذَا اسْمُهُ مَحْمُوْدُ بنُ عَلِيِّ بن نَصْرِ بنِ مَنْصُوْرٍ الصَّقَّالُ، وَرُبَّمَا قِيْلَ: ابنُ الصَّيْقَلِ، أَبُوالثَّنَاءِ الحَرَّانِيُّ، أَخُو عَبْدِالمُنْعِمِ بنِ عَلِيٍّ، وَالِدُ النَّجِيْبِ عَبْدِاللَّطِيْفِ، وَالعِزِّ عَبْدِالعَزِيْزِ، المُحَدِّثَيْنِ المَشْهُوْرَيْنِ، وَأَبُوالثَّنَاءِ عَمُّهُمَا هَـٰذَا ذَكَرَهُ المُؤَلِّفُ في تَرْجَمَةِ أَخِيْهِ عَبْدِالمُنْعِمِ (ت: ٦٠١هـ) وَذَكَرَ كِتَابَهُ «الإِنْبَاءِ» نَزِيْدُ ذٰلِكَ شَرْحًا وَتَعْلِيْقًا في مَوْضِعِهِ إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَىٰ إِنْ أَمْكَنَ ذٰلِكَ، وَاللهُ تَعَالَىٰ أَعْلَمُ.

(٣) مُحَمَّدُ بنُ أَحْمَدَ، أَبُوعَلِيٍّ الهَاشِمِيُّ (ت: ٤٢٨هـ) صَاحِبُ «الإِرْشَادِ».

(٤) ١٠٥ ـ **أَبُوعَلِيٍّ بنُ القَاضِي الحَرِيْمِيُّ** (؟ ـ بعد ٥٢٨هـ):
أَخْبَارُهُ في: مُخْتَصَرِ الذَّيْلِ عَلَىٰ طَبَقَاتِ الحَنَابِلَةِ لابنِ نَصْرِ اللهِ (ورقة: ٢٢)، وَالمَقْصَدِ الأَرْشَدِ (٣/ ١٧)، وَالمَنْهَجِ الأَحْمَدِ (٣/ ١٣٢)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ٢٥١). وَيُرَاجِعُ: التَّكْمِلَةُ للمُنْذِرِيِّ (٢/ ٢٦٣) في تَرْجَمَةِ وَلَدِهِ عَبْدِالمَلِكِ وَلَمْ يَذْكُرْ وَفَاتَهُ.

تَفَقَّهَ فِي المَذْهَبِ، وَبَرَعَ فِيْهِ، وَسَمِعَ فِي حَالِ كِبَرِهِ مِنْ غَيْرِ وَاحِدٍ. وَكَانَ مِنْ أَكَابِرِ الفُقَهَاءِ، تفقَّه عَلَيْهِ جماعةٌ، وَلاَ أَعْلَمُ سَنَةَ وَفَاتِهِ.

١٠٦ـ وَلَهُ ابنٌ يُقَالُ لَهُ: **أَبُومَنْصُوْرٍ عَبْدُالمَلِكِ** (١) كَانَ مَوْصُوْفًا بالصَّلاَحِ

---

(١) ١٠٦ ـ أَبُومَنْصُوْرٍ بنُ القَاضِي (٥٢٨ـ٦٠٩هـ):
لَمْ يُفْرِدْهُ المُؤَلِّفُ بِالتَّرْجَمَةِ كَمَا تَرَىٰ، وَلَيْسَ هَـٰذَا مَوْضِعَهُ، وَحَقُّهُ أَنْ يُفْرَدَ، وَيُذْكَرَ فِي مَوْضِعِهِ؛ لأَنَّ المُؤَلِّفَ ـ عَفَا اللهُ عَنْهُ ـ يَعْرِفُ مَوْلِدَهُ وَوَفَاتَهُ وَشَيْئًا مِنْ أَخْبَارِهِ، وَلَو فَعَلَ لَكَانَ أَجْمَلَ وَأَحْسَنَ، وَهُوَ أَشْهَرُ مِن أَبِيْهِ، وَأَكْثَرُ أَخْبَارًا، وَلَو عَكَسَ الأَمْرَ فَتَرْجَمَ لِلابْنِ وَذَكَرَ وَالِدَهُ في سِيَاقِ تَرْجَمَتِهِ كَمَا فَعَلَ المُنْذِرِيُّ لَكَانَ الأَجْدَرَ أَيْضًا. وَمِثْلُهُ فَعَلَ ابنُ نَصْرِ اللهِ في «مُخْتَصَرِهِ»، وَابنُ مُفْلِحٍ في «المَقْصَدِ الأَرْشَدِ»، وأَفْرَدَهُ العُلَيْمِيُّ في «المَنْهَجِ الأَحْمَدِ» (٤/ ٩٥) وَذَكَرَهُ فِي مَوْضِعِهِ.
وَيُرَاجعُ: التَّكْمِلَةُ للمُنْذِرِيِّ (٢/ ٢٦٢)، وَالمُخْتَصَرُ المُحْتَاجُ إِلَيْهِ (٣/ ٣٤)، وَذَيْلُ تَارِيْخِ بَغْدَادَ لابنِ النَّجَّارِ (١/ ١٢٦)، وَمَشْيَخَةُ الحَرَّانِيِّ الكُبْرَىٰ (ورقة: ١٠٧) (الشَّيْخُ الثَّانِي وَالسِّتُّوْنَ)، وَمَشْيَخَتُهُ الصُّغْرَىٰ (ورقة: ٥٢)، وَتَارِيْخُ الإِسْلاَمِ للذَّهَبِيِّ (٣٣٦). وَذَكَرَ المُنْذِرِيُّ إِنَّهُ سَمِعَ أَيْضًا من أَبِي بَكْرٍ أَحْمَدَ بنِ عَلِيٍّ الأَشْقَرِ، وأَبِي الفَتْحِ عَبْدِالمَلِكِ بنِ أَبِي القَاسِمِ الكَرُوْخِيِّ وَغَيْرِهِمْ قَالَ: «وَحَدَّثَ، . . . وَلَنَا مِنْهُ إِجَازَةٌ، كَتَبَ بِهَا إِلَيْنَا مِنْ «بَغْدَادَ» فِي رَمَضَانَ سَنَةَ سَبْعٍ وَسِتِّمَائَةَ» قَالَ الحَافِظُ ابنُ النَّجَّارِ: «شَهِدَ عِنْدَ القَاضِي أَبِي القَاسِمِ عَبْدِاللهِ بنِ الحُسَيْنِ بنِ أَحْمَدَ الدَّامَغَانِيِّ فِي يَوْمِ السَّبْتِ لِثَلاَثٍ خَلَوْنَ مِنْ شَعْبَانَ سَنَةَ ثَمَانٍ وَثَمَانِيْنَ وَخَمْسِمَائَةَ فَقَبِلَ شَهَادَتَهُ، وَوَلِيَ قَضَاءَ «الحَرِيْمِ» وَ«مَدِيْنَةَ المَنْصُوْرِ» وَمَا يَلِيْهَا مُدَّةً، ثُمَّ عُزِلَ عَنِ القَضَاءِ، وَبَقِيَ عَلَىٰ عَدَالَتِهِ. وَكَانَ شَيْخًا نَبِيْلاً، مُتَدَيِّنًا، كَثِيْرَ الصَّدَقَةِ وَفِعْلَ الخَيْرِ، خَاشِعًا، غَزِيْرَ الدَّمْعَةِ، حَسَنَ الأَخْلاَقِ، حُلْوَ الأَلْفَاظِ، حُفَظَةً لِلْحِكَايَاتِ، ذَا سَمْتٍ وَوَقَارٍ، وَحِشْمَةٍ وَهَيْبَةٍ سَمِعَ الحَدِيْثَ. . . » وَزَادَ فِي شُيُوْخِهِ: أَبَاالقَاسِمِ سَعِيْدَ بنَ أَحْمَدَ بنِ الحَسَنِ بنِ البَنَّاءِ، وَقَالَ: =

وَالخَيْرِ. وَلِيَ القَضَاءِ بِـ«مَدِيْنَةِ المَنْصُوْرِ» بِـ«الحَرِيْمِ الطَّاهِرِيِّ». وَسَمِعَ مِنْ أَبِي مَنْصُوْرٍ القَزَّازِ، وأَبِي البَدْرِ الكَرْخِيِّ وَطَبَقَتِهِمَا، وَحَدَّثَ. وَكَانَ مَوْلِدُهُ سَنَةَ ثَمَانٍ وَعِشْرِيْنَ وَخَمْسِمَائَةَ. وَتُوُفِّيَ فِي عِشْرِيْنَ ذِيْ الحِجَّةِ سَنَةَ تِسْعٍ وَسِتِّمَائَةَ، وَدُفِنَ بِـ«بَابِ حَرْبٍ». سَمِعَ مِنْهُ النَّجِيْبُ الحَرَّانِيُّ. وَسَيَأْتِي عَنْهُ حَدِيْثٌ فِي تَرْجَمَةِ ابنِ الطَّلَّايَةِ(١).

١٠٧ـ **عَبْدُاللهِ بنُ عَلِيٍّ** (٢) بنِ أَحْمَدَ بنِ عَبْدِاللهِ البَغْدَادِيُّ، المُقْرِىءُ، النَّحْوِيُّ،

= «كَتَبْتُ عَنْهُ، وَكَانَ صَدُوْقًا» ثُمَّ أَوْرَدَ عَنْهُ سَنَدًا وَرَوَىٰ حَدِيْثًا، وَأَنْشَدَ عَنْهُ أَبْيَاتًا لأَبِي القَاسِمِ الحُسَيْنِ بنِ مُحَمَّدِ بنِ القَاسِمِ العِجْلِيِّ الفَارِسِيِّ لِنَفْسِهِ:

الضَّيْفُ مُرْتَحِلٌ وَالمَالُ مَوْرُوْثُ ... وَإِنَّمَا النَّاسُ فِي الدُّنْيَا أَحَادِيْثُ
وَلاَ تَغُرَّنَّكَ الدُّنْيَا وَكَثْرَتُهَا ... فَإِنَّهَا بَعْدَ أَيَّامٍ مَوَارِيْثُ
وَكُلُّ وَارِثِ مَالٍ عَنْ أَقَارِبِهِ ... مِنْ نَسْلِ آدَمَ يَوْمًا فَهُوَ مَوْرُوْثُ
فَاعْمَلْ لِنَفْسِكَ خَيْرًا تَلْقَ نَائِلَهُ ... وَالخَيْرُ وَالشَّرُّ بَعْدَ المَوْتِ مَبْثُوْثُ

وَسَأَلَهُ عَنْ مَوْلِدِهِ فَأَخْبَرَهُ، وَذَكَرَ وَفَاتَهُ يَوْمَ الاثْنَيْنِ العِشْرِيْنِ مِنْ ذِي الحِجَّةِ سَنَةَ تِسْعٍ وَسِتِّمَائَةَ، وَدُفِنَ بِـ«بَابِ حَرْبٍ».

(١) أَحْمَدُ بنُ غَالِبٍ (ت: ٥٤٨هـ) ذَكَرَهُ المُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعِهِ.

كَتَبَ النَّاشِرُ فِي (ط) الفقي قَبْلَ هَـٰذِهِ التَّرْجَمَةِ: بَقِيَّةُ وَفَيَاتِ المَائَةِ السَّادِسَةِ مِن سنة (٥٤١هـ) إلى سَنَةِ (٦٠٠هـ). وَهَـٰذِهِ العِبَارَةُ لَمْ تَرِدْ فِي الأُصُوْلِ.

(٢) ١٠٧ ـ سِبْطُ ابنِ الخَيَّاطِ: (٤٦٤ـ٥٤١):

أَخْبَارُهُ في: مَنَاقِبِ الإمَامِ أَحْمَدَ (٦٣٩)، وَمُخْتَصَرِ الذَّيْلِ عَلَىٰ طَبَقَاتِ الحَنَابِلَةِ لابنِ نَصْرِ اللهِ (ورقة: ٢٢)، وَالمَقْصَدِ الأَرْشَدِ (٢/ ٤٤)، وَالمَنْهَجِ الأَحْمَدِ (٣/ ١٣٣)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ٢٥٥). وَيُرَاجِعُ: الأَنْسَابُ (٥/ ٢٢٥)، وَنُزْهَةُ الأَلِبَّاءِ=

الأَدِيْبُ، الزَّاهِدُ، أَبُومُحَمَّدٍ، سِبْطُ أَبِي مَنْصُوْرٍ الخَيَّاطِ.

وُلِدَ لَيْلَةَ الثُّلاثَاءِ سَابِعَ عِشْرِيْنَ شَعْبَانَ سَنَةَ أَرْبَعٍ وَسِتِّيْنَ وَأَرْبَعِمَائَةَ. وَتَلَقَّنَ القُرْآنَ مِنْ شَيْخِهِ أَبِي الحَسَنِ بنِ الفَاعُوْسِ، وَقَرَأَ بِالرِّوَايَاتِ عَلَىٰ جَدِّهِ أَبِي مَنْصُوْرٍ الزَّاهِدِ، وَالشَّرِيْفِ عَبْدِالقَاهِرِ العَبَّاسِيِّ، وَابنِ سِوَارٍ، وَجَمَاعَةٍ. وَسَمِعَ الحَدِيْثَ الكَثِيْرَ مِنْ أَبِي الحُسَيْنِ بنِ النَّقُّوْرِ، وَأَبِي مَنْصُوْرِ بنِ عَبْدِالعَزِيْزِ، وَطِرَادٍ، وَغَيْرِهِمْ. وَقَرَأَ الأَدَبَ عَلَىٰ أَبِي الكَرَمِ بنِ فَاخِرٍ(١)، وَبَرَعَ عَلَيْهِ فِي

= (٤٠٢)، وَخَرِيْدَةُ القَصْرِ «قِسْمُ شُعَرَاءِ العِرَاقِ» (٣/ ١/ ٢٥)، وَمُعْجَمُ ابنِ عَسَاكِرٍ (١/ ٤٦٨)، وَالمُنْتَظَمُ (١٠/ ١٢٢)، وَمَشْيَخَةُ ابنِ الجَوْزِيِّ (١٢٩)، وَالكَامِلُ فِي التَّارِيْخِ (١١/ ١١٨)، وَالتَّقْيِيْدُ (٣٢٥)، وَإِنْبَاهُ الرُّوَاهِ (٢/ ١٢٢)، وَتَلْخِيْصُهُ لابنِ مَكْتُوْمٍ (٩٤)، وَمِرْآةُ الزَّمَانِ (٨/ ١/ ١٩٣)، وَسِيَرُ أَعْلامِ النُّبَلاءِ (٢٠/ ١٣٠)، وَتَارِيْخُ الإِسْلامِ (٦٩)، وَالعِبَرُ (٤/ ١١٣)، وَدُوَلُ الإِسْلامِ (٢/ ٥٧)، وَالمُعِيْنُ فِي طَبَقَاتِ المُحَدِّثِيْنَ (١٦٠)، وَالإِعْلامُ بِوَفَيَاتِ الأَعْلامِ (٢٢٢)، وَمَعْرِفَةُ القُرَّاءِ الكِبَارِ (٢/ ٤٩٤)، وَالوَافِي بِالوَفَيَاتِ (١٧/ ٣٣١)، وَمِرْآةُ الجِنَانِ (٣/ ٢٧٥)، وَالبِدَايَةُ وَالنِّهَايَةُ (١٢/ ٢٢٢)، وَغَايَةُ النِّهَايَةِ (١/ ٣٣٤)، وَالنَّشْرُ فِي القِرَاءَاتِ العَشْرِ (١/ ٨٣)، (١/ ١٦٧)، وَطَبَقَاتُ النَّحْوِيِّيْنَ لابنِ قَاضِي شُهْبَةَ (٣٣٧)، وَشَذَرَاتُ الذَّهَبِ (٤/ ١٢٨) (٦/ ٢١٠).

ـ تَقَدَّمَ ذِكْرُ جَدِّهِ لأُمِّهِ أَبِي مَنْصُوْرٍ (مُحَمَّدِ بنِ أَحْمَدَ بنِ عَلِيٍّ) فِي وَفَيَاتِ سَنَةِ (٤٩٩هـ).

ـ كَمَا تَقَدَّمَ ذِكْرُ أَخِيْهِ الحُسَيْنِ بنِ عَلِيِّ بنِ أَحْمَدَ فِي الاسْتِدْرَاكِ عَلَىٰ وَفَيَاتِ سَنَةِ (٥٣٧هـ).

(١) المُبَارَكُ بنُ فَاخِرِ بنِ مُحَمَّدِ بنِ يَعْقُوْبَ النَّحْوِيُّ، البَغْدَادِيُّ، المَعْرُوْفُ بِـ«الدَّبَّاسِ» أَخُو الأَدِيْبِ المَشْهُوْرِ المَعْرُوْفِ بِـ«البَارِعِ» لأُمِّهِ كَمَا قَالَ القِفْطِيُّ، وَقَالَ: «كَانَ يَمْشِي عَلَىٰ سَنَنِ أَبِي عَلِيٍّ الفَارِسِيِّ، وَصَاحِبِهِ أَبِي الفَتْحِ بنِ جِنِّي... وَخَطُّهُ مَرْغُوْبٌ فِيْهِ، لَهُ قَدْرٌ عِنْدَ العُلَمَاءِ بِهَـٰذَا الشَّأْنِ» وَذَكَرَ وَفَاتَهُ سَنَةَ خَمْسِمَائَةَ. أَخْبَارُهُ فِي مُعْجَمِ الأُدَبَاءِ (١٧/ ٥٤)، =

العَرَبِيَّةِ وَاللُّغَةِ، وَقَرَأَ عَلَيْهِ «كِتَابَ سِيْبَوَيْهِ» وَتَصَانِيْفَ ابنِ جِنِّي، وَصَنَّفَ فِي القِرَاءَاتِ كُتُبًا وَقَصَائِدَ، وَأَمَّ بِمَسْجِدِ ابنِ جَرْدَةَ[١] وَأَقْرَأَ بِهِ، مِنْ سَنَةِ سَبْعٍ وَثَمَانِيْنَ وَأَرْبَعِمَائَةَ إِلَىٰ وَفَاتِهِ، وَخَتَّمَ مَالاَ يُحْصَىٰ، وَقَرَأَ عَلَيْهِ بِالرِّوَايَاتِ خَلْقٌ كَثِيْرٌ، آخِرُهُمْ مَوْتًا تَاجُ الدِّيْنِ زَيْدُ بنُ الحَسَنِ الكِنْدِيُّ[٢]، وَسَمِعَ مِنْهُ الحَدِيْثَ خَلْقٌ كَثِيْرٌ مِنَ الحُفَّاظِ وَغَيْرِهِمْ، مِنْهُمْ: ابنُ نَاصِرٍ، وَابنُ السَّمْعَانِيِّ، وَابْنُ الجَوْزِيِّ، وَكَانَ أَكَابِرُ العُلَمَاءِ، وَأَهْلُ بَلَدِهِ يَقْصُدُوْنَهُ.

قَالَ ابْنُ الجَوْزِيِّ: قَرَأْتُ عَلَيْهِ القُرْآنَ وَالحَدِيْثَ الكَثِيْرَ، وَلَمْ أَسْمَعْ

= وَإِنْبَاهُ الرُّوَاه (٣/ ٢٥٦)، وَالشَّذَرَاتِ (٣/ ٤١٢)... وَغَيْرِهَا.

(١) تَقَدَّمَ ذِكْرُ ابنِ جَرْدَةَ (مُحَمَّدِ بنِ أَحْمَدَ بنِ الحَسَنِ ت: ٤٧٦هـ) في استِدْرَاكِنَا عَلَىٰ المُؤَلِّفِ، وَذَكَرْنَا هُنَاكَ مَسْجِدَهُ المَذْكُوْرَ، وَأَنَّ سِبْطَ ابنِ الخَيَّاطِ هَـٰذَا كَانَ إِمَامَهُ.

(٢) قَالَ أَبُو البَرَكَاتِ بنُ الأَنْبَارِيِّ فِي «نُزْهَةِ الأَلِبَّاءِ» ـ وَهُوَ مِنْ تَلاَمِيْذِهِ ـ: «تَخَرَّجَ عَلَيْهِ خَلْقٌ كَثِيْرٌ، وَكَانَ يَقُوْلُ: لَوْ قُلْتُ: إِنَّه لَيْسَ مُقْرِىءٌ بِالْعِرَاقِ إِلاَّ وَقَدْ قَرَأَ عَلَيَّ، أَوْ عَلَىٰ جَدِّي، أَوْ قَرَأَ عَلَىٰ مَنْ قَرَأَ عَلَيْنَا لَكُنْتُ أَظُنُّنِي صَادِقًا» وَقَالَ يَاقُوْتُ فِي «مُعْجَمِ الأُدَبَاءِ»: «وَهُوَ شَيْخُ شَيْخِنَا تَاجِ الدِّيْنِ الكِنْدِيِّ وَمُخَرِّجُهُ». وَتَاجُ الدِّينِ زَيْدُ بْنُ الحَسَنِ (ت ٦١٣هـ) هُوَ الإِمَامُ النَّحْوِيُّ اللُّغَوِيُّ، المُقْرِىءُ، المُحَدِّثُ، المَشْهُوْرُ، كَانَ أَوَّلاً حَنْبَلِيَّ المَذْهَبِ، ثُمَّ ارْتَحَلَ إِلَىٰ «هَمَذَانَ» وَأَقَامَ بِهَا سِنِيْنَ يَتَفَقَّهُ عَلَىٰ سَعْدٍ الرَّازِيِّ فَتَحَوَّلَ حَنَفِيًّا، وَهُوَ من أَعْلَمِ أَهْلِ زَمَانِهِ بِالنَّحْوِ، وَخَاصَّةً كِتَاب سِيْبَوَيْهِ، فَإِنَّهُ كَانَ يَحْفَظُهُ، وَيُكْثِرُ مِنْ مُطَالَعَتِهِ.

ـ وَلَهُ أَخٌ اسْمُهُ عَبْدُاللهِ بنُ الحَسَنِ بن زَيْدٍ الكِنْدِيُّ أَبُو مُحَمَّدٍ التَّاجِرُ (ت ٥٩٩هـ) لَمْ يَذْكُرهُ المُؤَلِّفُ نَسْتَدْرِكُهُ فِي مَوْضِعِهِ إِنْ شَاءَ اللهُ.

ـ وَابْنُ عَمِّهِ عَلِيُّ بنُ ثَرْوَان بنِ زَيْدٍ (ت بَعْدَ ٥٦٥هـ) ذَكَرَهُ المُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعِهِ.

قَارِئًا قَطُّ أَطْيَبَ صَوْتًا مِنْهُ، وَلاَ أَحْسَنَ أَدَاءً عَلَىٰ كِبَرِ سِنِّهِ، وَجَمَعَ الكُتُبَ الحِسَانَ، وَكَانَ كَثِيْرَ التِّلاَوَةِ، لَطِيْفَ الأَخْلاَقِ، ظَاهِرَ الكِيَاسَةِ وَالظَّرَافَةِ، وَحُسْنِ المُعَاشَرَةِ لِلْعَوَامِّ وَالخَوَاصِّ. وَقَالَ أَيْضًا: كَانَ قَوِيًّا فِي السُّنَّةِ، وَكَانَ طُوْلَ عُمُرِهِ مِنْفَرِدًا فِي مَسْجِدِهِ.

وَقَالَ ابنُ السَّمْعَانِيِّ: كَانَ لَهُ مَعْرِفَةٌ بِالنَّحْوِ وَاللُّغَةِ، مُتَوَدِّدًا مُتَوَاضِعًا، حَسَنَ القِرَاءَةِ وَالتِّلاَوَةِ فِي المِحْرَابِ، خُصُوْصًا فِي لَيَالِي رَمَضَانَ، يَحْضُرُ النَّاسُ عِنْدَهُ لاسْتِمَاعِ قِرَاءَتِهِ. وَصَنَّفَ تَصَانِيْفَ فِي القِرَاءَاتِ، وَعُلُوْمِ القُرْآنِ، وَخُوْلِفَ فِي بَعْضِهَا، وَشَنَّعُوا عَلَيْهِ، وَسَمِعْتُ أَنَّهُ رَجَعَ عَنْ ذٰلِكَ. وَاللهُ تَعَالَىٰ يَغْفِرُ لَنَا وَلَهُ، وَكَتَبْتُ عَنْهُ، وَعَلَّقْتُ عَنْهُ مِنْ شِعْرِهِ.

وَقَالَ ابنُ شَافِعٍ: سَارَ ذِكْرُ سِبْطِ الخَيَّاطِ فِي الأَغْوَارِ وَالأَنْجَادِ[(١)] وَرَأَسَ أَصْحَابَ الإِمَامِ أَحْمَدَ، وَصَارَ أَوْحَدَ وَقْتِهِ، وَنَسِيْجَ وَحْدِهِ، لَمْ أَسْمَعْ فِي جَمِيْعِ عُمُرِي مَنْ يَقْرَأُ الفَاتِحَةَ أَحْسَنَ وَلاَ أَصَحَّ مِنْهُ[(٢)]، وَكَانَ جَمَالَ العِرَاقِ بِأَسْرِهِ، وَكَانَ ظَرِيْفًا، كَرِيْمًا، لَمْ يَخْلِفْ مِثْلَهُ فِي أَكْثَرِ فُنُوْنِهِ، وَلِصَدَقَةَ بنِ الحُسَيْنِ[(٣)] فِي مَدْحِهِ:

يَا قُـدْوَةَ القُـرَّاءِ وَالأُدَبَـاءِ ... وَمَحَجَّةَ الفُقَهَاءِ وَالعُلَمَاءِ

---

(١) في (ط): «فِي البِلاَدِ وَالأَغْوَارِ..».

(٢) في (أ): «أحسن منه ولا أصح» وفي (ط) «ولا أَوْضح» وفي (هـ): «ولا أفصح».

(٣) صَدَقَةُ بنُ الحُسَيْنِ الحَدَّادُ (ت: ٥٧٣هـ) ذَكَرَهُ المُؤَلِّفُ في مَوْضِعِهِ، وَالبَيْتَانِ في «المَنْهَجِ الأَحْمَدِ» وهي في (ط) بِحَذْفِ الهَمْزَةِ مِنَ «الأُدَبَا» وَ «العُلَمَا» وَ«الجَوْزَا».

وَالعَالِمُ الحَبْرُ الإِمَامُ وَمَنْ سَمَىٰ ... بِالعِلْمِ مَرْتَبَةً عَلَىٰ الجَوْزَاءِ

وَقَالَ ابنُ نُقْطَةَ: كَانَ شَيْخَ العِرَاقِ، يَرْجِعُ إِلَىٰ دِيْنٍ، وَثِقَةٍ، وَأَمَانَةٍ، وَكَانَ ثِقَةً، صَالِحًا، مِنْ أَئِمَّةِ المُسْلِمِيْنَ.

وَقَالَ الذَّهَبِيُّ فِي «طَبَقَاتِ القُرَّاءِ»: صَنَّفَ التَّصَانِيْفَ المَلِيْحَةَ فِي القِرَاءَاتِ، مِثْلَ «المُبْهِجِ»[1] وَ«الكِفَايَةِ» وَ«القَصِيْدَةِ المُنْجِدَةِ»[2] وَ«الرَّوْضَةِ» وَ«الإِيْجَازِ فِي السَّبْعَةِ» وَ«المُؤَيِّدَةِ لِلسَّبْعَةِ» وَ«المُوْضِحَةِ فِي العَشَرَةِ» وَ«الاخْتِيَارِ»[3] وَ«التَّبْصِرَةِ» وَغَيْرِ ذٰلِكَ. وَلَهُ شِعْرٌ حَسَنٌ كَثِيْرٌ، فَمِنْهُ مَا أَنْشَدَهُ ابنُ السَّمْعَانِيِّ عَنْهُ[4]:

يَا مَنْ تَمَسَّكَ بِالدُّنْيَا وَلَذَّتِهَا ... وَجَدَّ فِي جَمْعِهَا بِالكَدِّ وَالتَّعَبِ
هَلَّا عَمَرْتَ لِدَارٍ سَوْفَ تَسْكُنُهَا ... دَارِ القَرَارِ وَفِيْهَا مَعْدِنُ الطَّلَبِ
فَعَنْ قَلِيْـلٍ تَرَاهَا وَهِـيَ دَاثِـرَةٌ ... وَقَدْ تَمَزَّقَ مَا جَمَّعْتَ مِنْ نَشَبِ

وَمِنْهُ قَوْلُهُ[5]:

وَمَنْ لَـمْ تُؤَدِّبْهُ اللَّيَالِي وَصَرْفُـهَا ... فَمَا ذَاكَ إِلَّا غَائِبُ العَقْلِ وَالحِسِّ
يَظُنُّ بِأَنَّ الأَمْرَ جَارٍ بِحُكْمِهِ ... وَلَيْسَ لَهُ عِلْمٌ أَيُصْبِحُ أَمْ يُمْسِي

وَقَوْلُهُ[6]:

---

(١) فِي القِرَاءَاتِ الثَّمَانِ وَهُوَ مَشْهُوْرٌ.
(٢) فِي (أ) و(ط): «المتَّحِدَة»، وَفِي «غَايَةِ النِّهَايَةِ»: «القَصِيْدَةُ المُنَجِدَةُ فِي القِرَاءاتِ العَشْرِ».
(٣) فِي القِرَاءَاتِ العَشْرِ أيضًا، وَهُوَ مَشْهُوْرٌ.
(٤) الأَبْيَاتُ فِي «المَنْهَجِ الأَحْمَدِ» عَنِ المُؤَلِّفِ، وَهِيَ فِي خَرِيْدَةِ القَصْرِ (٣/ ١/ ٢٥).
(٥) فِي المَصْدَرَيْنِ السَّابِقَيْنِ وَ «تَارِيْخِ الإِسْلامِ».
(٦) البَيْتَانِ فِي «المَنْهَجِ الأَحْمَدِ» ويُلاحَظُ زِيَادَةً فِي آخرِ البَيْتِ الأَوَّلِ هُنَاكَ؟!

إِذَا كَانَ أَمْرُ اللهِ فِي الخَلْقِ نَافِذًا ... وَمَقْدُوْرُهُ فِيْهِمْ يُقِيْمُ وَيُقْعِدُ
فَلاَ يَنْفَعُ الحِرْصُ المُرَكَّبُ فِي الفَتَىٰ ... وَلاَ أَحَدُ فِيْهِ يَحِلُّ وَيَعْقِدُ

وَقَوْلُهُ(١):

أَيُّهَا الزَّائِرُوْنَ بعْدَ وَفَاتِي ... جَدَثًا ضَمَّنِي وَلَحْدًا عَمِيْقَا
سَتَرَوْنَ الَّذِي رَأَيْتُ مِنَ المَوْ ... تِ عَيَانًا وَتَسْلُكُوْنَ الطَّرِيْقَا

وَقَالَ الحَافِظُ الضِّيَاءُ المَقْدِسِيُّ(٢): (أَنَا) أَبُوالفَضْلِ عَبْدُالوَاحِدِ بنُ سُلْطَانَ بِـ«بَغْدَادَ» (أَنَا) مُحَمَّدٌ المُقْرِىءُ، أَجَازَ لَهُمْ، وَأَنْشَدَنَا لِنَفْسِهِ:

تَرْكُ التَّكَلُّفِ فِي التَّصَوُّفِ وَاجِبٌ ... وَمِنَ المُحَالِ تَكَلُّفُ الفُقَرَاءِ
قَوْمٌ إِذَا امْتَدَّ الظَّلاَمُ رَأَيْتَهُمْ ... يَتَرَكَّعُوْنَ تَرَكُّعَ القُرَّاءِ
وَالوَجْدُ مِنْهُمْ فِي الوُجُوْهِ مَحَلُّهُ ... ثُمَّ السَّمَاعُ يَحُلُّ فِي الأَعْضَاءِ
لاَ يَرْفَعُوْنَ بِذَاكَ صَوْتًا مُجْهَرًا ... يَتَجَنَّبُوْنَ مَوَاقِعَ الأَهْوَاءِ
وَيُوَاصِلُوْنَ الدَّهْرَ صَوْمًا دَائِمًا ... فِي البَأْسِ إِنْ يَأْتِي وَفِي السَّرَّاءِ
وَتَرَاهُمُ بَيْنَ الأَنَامِ إِذَا أَتَوا ... مِثْلَ النُّجُوْمِ الغُرِّ فِي الظَّلْمَاءِ
صَدَقَتْ عَزَائِمُهُمْ وَعَزَّ مَرَامُهُمْ ... وَعَلَتْ مَنَازِلُهُمْ عَلَىٰ الجَوْزَاءِ
صَدَقُوا الإِلَـٰهَ حَقِيْقَةً وَعَزِيْمَةً ... وَرَعَوا حُقُوْقَ اللهِ فِي الآنَاءِ
وَالرَّقْصُ نَقْصٌ عِنْدَهُمْ فِي عَقْدِهِمْ ... ثُمَّ القَضِيْبُ بِغَيْرِ مَا إِخْفَاءِ

---

(١) البيتان في «إنباه الرُّواة» وَ «الوَافِي بِالوَفَيَاتِ» و «تاريخ الإسلام».

(٢) مُحَمَّدُ بنُ عَبْدِالوَاحِدِ المَقْدِسِيُّ (ت: ٦٤٣هـ) ذَكَرَهُ المُؤَلِّفُ في مَوْضِعِهِ، وَهُوَ مَشْهُوْرٌ، وَالأَبْيَاتُ في «المَنْهَجِ الأَحْمَدِ».

هَـٰذَا شِعَارُ الصَّالِحِيْنَ وَمَنْ مَضَىٰ   مِنْ سَادَةِ الزُّهَّادِ وَالعُلَمَاءِ
فَإِذَا رَأَيْتَ مُخَالِفًا لِفِعَالِهِمْ   فَاحْكُمْ عَلَيْهِ بِمُعْظَمِ الإِغْوَاءِ

وَلَهُ أَيْضًا(١):

الفِقْهُ عِلْمٌ بِهِ الأَدْيَانُ تَرْتَفِعُ   وَالنَّحْوُ عِزٌّ بِهِ الإِنْسَانُ يَنْتَفِعُ
ثُمَّ الحَدِيْثُ إِذَا مَا رُمْتَهُ فَرَجٌ   مِنْ كُلِّ مَعْنًى بِهِ الإِنْسَانُ يَبْتَدِعُ
ثُمَّ الكَلَامُ فَذَرْهُ فَهْوَ زَنْدَقَةٌ   وَخِرْقَةٌ فَهْوَ خَرْقٌ لَيْسَ يُرْتَقَعُ

وَلَهُ أَيْضًا(٢):

ظَهَرَتْ فِي الأَنَامِ بِدْعَةُ قَوْمٍ   جَحَدُوا اللهَ وَالقُرْآنَ المُبِيْنَا
عَطَّلُوا وَصْفَهُ وَحَادُوا عَنِ الحَـ   ـقِّ جَمِيْعًا وَخَالَفُوْهُ يَقِيْنَا

قَالَ ابنُ الجَوْزِيِّ: تُوُفِّيَ بُكْرَةَ يَوْمِ الاثْنَيْنِ ثَانِي عَشَرَ رَبِيْعٍ الآخِرِ سَنَةَ إِحْدَىٰ وَأَرْبَعِيْنَ وَخَمْسِمَائَةَ، وَتُوُفِّيَ فِي غُرْفَتِهِ الَّتِي فِي مَسْجِدِهِ(٣)، فَحُطَّ تَابُوْتُهُ بِالحِبَالِ مِنَ سَطْحِ المَسْجِدِ، وَأُخْرِجَ إِلَىٰ جَامِعِ القَصْرِ، فَصَلَّىٰ عَلَيْهِ عَبْدُالقَادِرِ، وَكَانَ النَّاسُ فِي الجَامِعِ أَكْثَرَ مِنْ يَوْمِ الجُمُعَةِ، ثُمَّ صُلِّيَ عَلَيْهِ فِي جَامِعِ المَنْصُوْرِ، وَقَالَ: وَقَدْ رَأَيْتُ أَنَا جَمَاعَةً مِنَ الأَكَابِرِ، فَمَا رَأَيْتُ أَكْثَرَ جَمْعًا

---

(١) المَصْدَرُ السَّابِقُ. لا يَصِحُّ تَقْدِيْمُ عِلْمِ النَّحْوِ عَلَىٰ عِلْمِ الحَدِيْثِ وَعَطْفُهُ عَلَيْه بـ«ثُمَّ»؟!

(٢) «المَنْهَجُ الأَحْمَدُ». يُرَاجَعُ وَزْنُ البَيْتِ الأَوَّلِ.

(٣) فِي «خَرِيْدَة القَصْرِ»: «تُوُفِّيَ وأَنَا بِـ «بَغْدَادَ» يَوْمَ الاثْنَيْنِ، الثَّامِنَ وَالعِشْرِيْنَ مِنْ شَهْرِ رَبِيْعٍ الآخِرِ سَنَةَ إِحْدَىٰ وَأَرْبَعِيْنَ وَخَمْسِمَائَةَ» وَهَـٰذَا يَتَّفِقُ مَعَ مَا جَاءَ فِي «إِنْبَاهِ الرُّوَاةِ» وَ«تَارِيْخِ الإِسْلَامِ» وَفِي «السِّيَرِ»: «ثَانِي عِشْرِي»، وَفِي «المُنْتَظَمِ»: «ثَامِنَ عَشَرَ» عَلَىٰ أَنَّه فِي «المَنَاقِبِ» لَهُ «ثَامِنَ عِشْرِي»، وَقَالَ سِبْطُهُ فِي «المِرْآةِ»: «تَاسِعَ عِشْرِيْنَ».

مِنْ جَمْعِهِ عَلَىٰ تَقْدِيْرِ النَّاسِ، مِنْ «نَهْرِ مُعَلَّىٰ» إِلَىٰ قَبْرِ أَحْمَدَ، وَغُلِّقَتِ الأَسْوَاقُ، وَدُفِنَ فِي دَكَّةِ الإِمَامِ أَحْمَدَ عِنْدَ جَدِّهِ أَبِي مَنْصُوْرٍ(١).

أَخْبَرَنَا أَبُو الفَتْحِ المَيْدُوْمِيُّ بِـ«فِسْطَاطِ مِصْرَ» (أَنَا) أَبُو الفَرَجِ عَبْدُاللَّطِيْفِ ابنُ عَبْدِالمُنْعِمِ (أَنَا) الحَافِظُ أَبُو الفَرَجِ عَبْدُالرَّحْمَـٰنِ بنُ عَلِيٍّ (أَنَا) أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدُاللهِ بنُ عَلِيٍّ المُقْرِىءُ بِقَرَاءَتِي عَلَيْهِ (أَنَا) الحُسَيْنُ بنُ أَحْمَدَ بنِ مُحَمَّدِ بنِ طَلْحَةَ (أَنَا) أَبُو عُمَرَ بنُ مَهْدِيٍّ (ثَنَا) يُوْسُفُ بنُ مُوْسَىٰ القَطَّانُ (ثَنَا) إِسْمَاعِيْلُ ابنُ عُلَيَّةَ (ثَنِي) عَلِيُّ بنُ المُبَارَكِ، عَنْ يَحْيَىٰ بنِ أَبِي كَثِيْرٍ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ، عَنْ بِشْرِ بنِ سَعِيْدٍ، عَنْ زَيْدِ بنِ خَالِدٍ الجُهَنِيِّ، قَالَ: قَالَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ(٢): «**مَنْ جَهَّزَ غَازِيًا فَقَدْ غَزَا، وَمَنْ خَلَفَهُ فِي أَهْلِهِ فَقَدْ غَزَا**». أَخْرَجَهُ البُخَارِيُّ، عَنْ أَبِي مَعْمَرٍ، عَنْ عَبْدِالوَارِثِ، وَمُسْلِمٌ عَنْ أَبِي الرَّبِيْعِ الزَّهْرَانِيِّ، عَنْ يَزِيْدَ بنِ زُرَيْعٍ، كِلاَهُمَا عَنْ حُسَيْنٍ المُعَلِّمِ، عَنْ يَحْيَىٰ بنِ أَبِي كَثِيْرٍ.

١٠٨ـ **دَعْوَانُ بنُ عَلِيِّ**(٣) بنِ حَمَّادِ بنِ صَدَقَةَ الجُبَّائِيُّ، وَيُقَالُ لَهُ: الجُبِّيُّ

---

(١) في (ط): «المنصور».

(٢) رَوَاهُ البُخَارِيُّ رقم (٢٨٤٣) في «الجِهَادِ» بَابُ فَضْلِ مَنْ جَهَّزَ غَازِيًا. ومُسْلِمٌ رقم (١٨٩٥) في «الإِمَارَةِ» بَابُ فَضْلِ إِعَانَةِ الغَازِي فِي سَبِيْلِ اللهِ. وَالتِّرْمِذِيُّ رقم (١٦٤٨)، وَالنَّسَائِيُّ (٦/ ٤٦) كُلُّهُمْ مِنْ حَدِيْثِ زَيْدِ بنِ خَالِدٍ الجُهَنِيِّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ «عن هَامِشِ المَنْهَجِ الأَحْمَدِ».

(٣) ١٠٨ ـ **دَعْوَانُ الجَبَّائِيُّ** (٤٦٣ ـ ٥٤٢هـ):

أَخْبَارُهُ فِي: مُخْتَصَرِ الذَّيْلِ عَلَىٰ طَبَقَاتِ الحَنَابِلَةِ لابنِ نَصْرِ اللهِ (ورقة: ٢٢)، وَالمَقْصَدِ الأَرْشَدِ (١/ ٣٨٥)، وَالمَنْهَجِ الأَحْمَدِ (٣/ ١٣٧)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدُّرِّ المُنَضَّدِ»=

أَيْضًا[١] نِسْبَةً إِلَىٰ قَرْيَةٍ بِسَوَادِ «بَغْدَادَ» عِنْدَ «العقر»[٢] عَلَىٰ طَرِيْقِ «خُرَاسَانَ» المُقْرِىءُ، الفَقِيْهُ، الضَّرِيْرُ، أَبُو مُحَمَّدٍ.

وُلِدَ سَنَةَ ثَلَاثٍ وَسِتِّيْنَ وَأَرْبَعمَائَةَ بِـ«الجُبَّةِ» المَذْكُوْرَةِ. وَقَدِمَ «بَغْدَادَ» فَسَمِعَ بِهَا مِنْ أَبِي مُحَمَّدٍ التَّمِيْمِيِّ، وَأَبِي عَبْدِاللهِ البُسْرِيِّ، وَالحُسَيْنِ بنِ طَلْحَةَ، وَثَابِتِ بنِ بُنْدَارٍ، وَالصَّرِيْفِيْنِيِّ، وَابْنِ البَطِرِ، وَابنِ السَّرَّاجِ. وَقَرَأَ بِالرِّوَايَاتِ

= (١/ ٢٥٥). وَيُرَاجعُ: الأَنْسَابُ (٣/ ١٧٧)، وَمُعْجَمُ ابنِ عَسَاكِرٍ (١/ ٣٣٤)، وَالمُنْتَظَمُ (١٠/ ١٢٧)، وَتَكْمِلَةُ الإِكْمَالِ (٢/ ٢٠٠)، وَمُعْجَمُ الأُدَبَاءِ (٣/ ١٢٩١) (ط. إحسان عبَّاس)، وَمُعْجَمُ البُلْدَانِ (٢/ ١١٣)، وَمِرْآةُ الزَّمَانِ (٨/ ١/ ١٩٦)، وَالعِبَرُ(٤/ ١١٥)، وَتَذْكِرَةُ الحُفَّاظِ (٤/ ١٢٩٤)، وَالإِعْلامُ بِوَفَيَاتِ الأَعْلامِ (٢٢٢)، وَمَعْرِفَةُ القُرَّاءِ الكُبَارِ (١/ ٥٠١)، وَالوَافِي بِالوَفَيَاتِ (١٤/ ١٨)، وَنَكْتُ الهِمْيَانِ (١٥٠)، وَغَايَةُ النِّهَايَةِ (١/ ٢٨٠)، وَتَوْضِيْحُ المُشْتَبِهِ (٢/ ١٤٢)، وَتَبْصِيْرُ المُنْتَبِهِ (١/ ٢٨٨)، وَشَذَرَاتُ الذَّهَبِ (٤/ ١٣١)، (٦/ ٢١٤). ولِدَعْوَانَ أَخَوَانِ مِنْ أَهْلِ العِلْمِ، لَمْ يَذْكُرْهُمَا المُؤَلِّفُ ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ:

ـ **أَحَدُهُمَا**: سَالِمُ بنُ عَلِيِّ بنِ حَمَّادٍ، أَبُو البَرَكَاتِ (ت: ؟).

ـ **وَالآخَرُ**: الحُسَيْنُ بنُ عَلِيِّ بنِ حَمَّادٍ، أَبُو القَاسِمِ (ت: ٥٦٣هـ) نَسْتَدْرِكُهُمَا عَلَىٰ المُؤَلِّفِ ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ فِي سَنَةِ وَفَاةِ هَـٰذَا الأَخِيْرِ إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَىٰ.

وَمَسْجِدُهُ بِـ«بَغْدَادَ» مَشْهُوْرٌ آنذاكَ. جَاءَ فِي تَارِيْخِ الإِسْلَامِ (٣١٥) فِي تَرْجَمَةِ مُحَمَّدِ بنِ خَالِدِ بنِ بُخْتِيارٍ (ت: ٥٨٠هـ) ـ وَهُوَ مِن تَلَامِيْذِهِ ـ وَأَمَّ مُدَّةً بِـ«مَسْجِدِ دَعْوَانَ» بـ«بَابِ الأَزَجِ».

(١) ضَبَطَهَا يَاقُوْتٌ فِي مُعْجَمِ البُلْدَان (٢/ ١١٣) بِقَوْلِهِ: «بِالضَّمِّ، ثُمَّ التَّشْدِيْدِ والقَصْرِ.. » مِنْ أَعْمَالِ النَّهْرَوَانِ... » وَذَكَرَ دَعْوَانَ وَطَرَفًا مِن أَخْبَارِهِ.

(٢) العَقْرُ: عِدَّةُ مَوَاضِعَ مُحْتَمَلَةٍ في مُعْجَمِ البُلْدان(٤/ ١٥٤) وَلَعَلَّ المَقْصُوْدَ هُنَا القَرْيَةُ الَّتِي عَلَىٰ طَرِيْقِ «بَغْدَادَ» إِلَىٰ «الدَّسْكَرَةِ»؛ لأَنَّ «الجُبَّةَ» مِنْ أَعْمَالِ «النَّهْرَانِ» وَ«الدَّسْكَرَةَ» كَذٰلِكَ.

عَلَىٰ الشَّرِيْفِ عَبْدِالقَاهِرِ المَكِّيِّ، وَابنِ سِوَارٍ، وَتَفَقَّهَ عَلَىٰ أَبِي سَعْدٍ المُخَرِّمِيِّ، وَأَحْكَمَ الفِقْهَ، وَأَعَادَ لِشَيْخِهِ(١) المَذْكُوْرِ فِي دَرْسِ الخِلاَفِ، وَأَقْرَأَ القُرْآنَ، وَحَدَّثَ، وَانْتَفَعَ بِهِ النَّاسُ، قَرَأَ عَلَيْهِ جَمَاعَةٌ، وَحَدَّثَ عَنهُ آخَرُوْنَ، مِنْهُمْ ابْنُ السَّمْعَانِيِّ(٢).

---

(١) في (ط): «شيخة».

(٢) لَمْ يَرِدْ فِي مُعْجَمَيْ السَّمْعَانِي «المُنْتَخَبِ» وَ«التَّحْبِيْرِ»؟! وَجَاءَ فِي «الأَنْسَابِ»: «شَيْخٌ صَالِحٌ، مِنْ أَهْلِ القُرْآنِ وَالْحَدِيْثِ، لَقِيْتُهُ بِـ«بَابِ الأَزَجِ» وَقَرَأْتُ عَلَيْهِ الحَدِيْثَ، عَنْ أَبِي الخَطَّابِ نَصْرٍ.. وَسَأَلْتُهُ عَنْ نِسْبَتِهِ، فَقَالَ: نِسْبَتِي إِلَىٰ قَرْيَةٍ مِنْ أَعْمَالِ «النَّهْرَوَانِ» يُقَالُ لَهَا: «جُبَّةُ»...».

يُسْتَدْرَكُ عَلَىٰ المُؤَلِّفِ ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ فِي وَفِيَاتِ سَنَةِ (٥٤٢هـ):

119 ـ أَحْمَدُ بنُ عَبْدِاللهِ بنِ عَلِيٍّ الآبَنُوْسِيُّ، انْفَرَدَ بِذِكْرِهِ ابنُ مُفْلِحٍ في المَقْصَدِ الأرشد (١/ ١٢٢) مِنْ بَيْنِ المُؤَلِّفِين القُدَمَاءِ في طَبَقَاتِ الحَنَابِلَةِ. وَنَصَّ الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ عَلَىٰ أَنَّهُ شَافِعِيُّ المَذْهَبِ مَعَ حِرْصِ الحَافِظِ ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ عَلَىٰ الإِشَادَةِ بِذِكْرِ أَصْحَابِ أَحْمَدَ؛ لِذٰلِكَ فاسْتِدْرَاكُهُ هُنَا لاَ يَلْزَمُ، وَإِنَّمَا ذَكَرْتُهُ مُتَابَعَةً لِلْقَاضِي البُرْهَانِ ابنِ مُفْلِحٍ، فَلَعَلَّهُ اطَّلَعَ مِنْ أَحْوَالِهِ عَلَىٰ مَا يُؤَكِّدُ ذٰلِكَ، أَوْ وَقَفَ عَلَىٰ نَصٍّ صَرِيْحٍ. أَخْبَارُهُ كَثِيْرَةٌ تَجِدُهَا فِي: المُنْتَظَمِ (١٠/ ١٢٦)، وَالعِبَرِ (٤/ ١١٤)، وَالإِعْلامِ بِوَفَيَاتِ الأَعْلامِ (٢٢٢)، وَتَارِيْخِ الإِسْلامِ (٩٨)، وَسِيَرِ أَعْلامِ النُّبَلاءِ (٢٠/ ١٦٢)، وَتَذْكِرَةِ الحُفَّاظِ (٤/ ١٢٩٤)، وَمِرْآةِ الجِنَانِ (٣/ ٢٧٥)، وَالوَافِي بِالوَفَيَاتِ (٧/ ١١٤). وَذَكَرَهُ الشَّافِعِيَّةُ فِي طَبَقَاتِهِمْ مِنْهُمُ السُّبْكِيُّ فِي طَبَقَاتِهِ الكُبْرَىٰ (٤/ ٣٩)، وَالإِسْنَوِيُّ فِي طَبَقَاتِهِ (١/ ١٠٩)، وَنِسْبَتُهُ (الآبَنُوْسِيُّ) سَبَقَتْ فِي أَوَّلِ الكِتَابِ، وَذَكَرْنَا أَنَّ نَاشِرَهُ الشَّيْخَ حَامِدًا الفقي ضَبَطَهَا بِدُوْنِ مَدٍّ وَالبَاءُ سَاكِنَةٌ هَكَذَا: (الأَبْنُوْسِيُّ) حَيْثُمَا وَرَدَتْ، =

قَال ابنُ الجَوزِيِّ: كَانَ خَيِّرًا دَيِّنًا، ذَا سِتْرٍ، وَصِيَانَةٍ، وَعَفَافٍ، وَطَرَائِقَ مَحْمُودَةٍ، عَلَىٰ سَبِيْلِ السَّلَفِ الصَّالِحِ.

تُوُفِّيَ يَوْمَ الأَحَدِ سَادِسَ عَشَرَ ذِي القَعْدَةِ سَنَةَ اثْنَتَيْنِ وَأَرْبَعِيْنَ وَخَمْسِمَائَةَ، وَدُفِنَ مِنَ الغَدِ بِمَقْبَرَةِ أَبِي بَكْرٍ غُلَامِ الخَلَّالِ إِلَىٰ جَانِبِهِ.

قَالَ ابنُ الجَوْزِيِّ: كَتَبَ إِلَيَّ عَبْدُاللهِ الجُبَّائِيُّ[1] الشَّيْخُ الصَّالِحُ، قَالَ:

= هُنَا وَفِي «الطَّبَقَاتِ»، وَقَدْ نَبَّهْتُ عَلَىٰ ذٰلِكَ فِيْمَا سَبَقَ.

120 ـ وَعَبْدُاللهِ بنُ عَبْدِ المُعِزِّ بنِ عَبْدِالوَاسِعِ بنِ عَبْدِالهَادِي بنِ شَيْخِ الإِسْلَامِ الأَنْصَارِيِّ الهَرَوِيِّ، ذَكَرَهُ الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ فِي تَارِيْخِ الإِسْلَامِ (١٠٩)، وَقَالَ: «شَابٌّ، فَاضِلٌ، مَلِيْحُ الوَعْظِ، لَمْ يَكُنْ [في] أَهْلِ بَيْتِهِ مِثْلُهُ فِي عَصْرِهِ...». وَجَدُّهُ: عَبْدُالوَاسِعِ (ت: ؟) لَعَلَّهُ لَمْ يَشْتَهِرْ بِعِلْمٍ، أَوْ عَلَىٰ الأَقَلِّ لَمْ تُنْقَلْ لَنَا أَخْبَارُهُ.

121 ـ وَوَالِدُهُ عَبْدُالمُعِزِّ (ت: ؟) ذَكَرَهُ الحَافِظُ ابنُ عَسَاكِرٍ فِي مُعْجَمِهِ (/ ٦٢٢) وَلَمْ يَذْكُرْ وَفَاتَهُ. وَهُوَ مِمَّنْ يُسْتَدْرَكُ عَلَىٰ المُؤَلِّفِ رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَىٰ.

وَذَكَرْنَا أَهْلَ بَيْتِهِ بِالتَّفْصِيْلِ فِي هَامِشِ تَرْجَمَةِ شَيْخِ الإِسْلَامِ فِي الطَّبَقَاتِ (٣/ ٤٥٩).

122 ـ وَعُمَرُ بنُ ظَفَرٍ المَغَازِلِيُّ، أَبُو حَفْصٍ البَغْدَادِيُّ، المُحَدِّثُ، سَبَقَ اسْتِدْرَاكُ أَخِيْهِ أَحْمَدَ فِي وَفَيَاتِ سَنَةِ (٥٣٢هـ). أَخْبَارُ عُمَرَ فِي: مَشْيَخَةِ ابنِ الجَوْزِيِّ (١٣٥)، وَالعِبَرِ (٤/ ١١٥)، وَسِيَرِ أَعْلَامِ النُّبَلَاءِ (٢٠/ ١٧٠)، وَغَايَةِ النِّهَايَةِ (١/ ٥٩٣).

123 ـ وَمُحَمَّدُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ مَعْمَرِ بنِ يَحْيَىٰ، أَبُو البَقَاءِ بنُ طَبَرْزَد، أَخُو المُحَدِّثِ عُمَرَ ابنِ طَبَرْزَدٍ، كَانَ اسْمُهُ المُبَارَكُ فَسَمَّى نَفْسَهُ مُحَمَّدًا، عُنِيَ بِالْحَدِيْثِ وَجَمْعِهِ، وَلَمْ يَكُنْ ثِقَةً، وسَيَأْتِي أَخُوهُ عُمَرُ فِي اسْتِدْرَاكِنَا عَلَىٰ وَفَيَاتِ سَنَةِ (٦٠٧هـ)، أَخْبَارُ أَبِي البَقَاءِ فِي تَارِيْخِ الإِسْلَامِ (١٢٢)، وَالمُخْتَصَرِ المُحْتَاجِ إِلَيْهِ (١/ ١١١)، وَمِيْزَانِ الاعْتِدَالِ (٤/ ٣٠)، وَلِسَانِ المِيْزَانِ (٥/ ٣٦٨)... وَغَيْرِهَا.

(١) يَظْهَرُ أَنَّهُ عَبْدُاللهِ بنُ أَبِي الحَسَنِ الجُبَّائِي (ت ٦٠٥هـ) وَهَـٰذَا مِنَ «الجُبَّةِ» مِنْ عَمَلِ =

رَأَيْتُ دَعْوَانَ بنَ عَلِيٍّ بَعْدَ مَوْتِهِ بِنَحْوٍ مِنْ شَهْرٍ فِي المَنَامِ، وَكَأَنَّ عَلَيْهِ ثِيَابًا بَيْضَاءَ شَدِيْدَةَ البَيَاضِ، وَعِمَامَةً بَيْضَاءَ، وَهُوَ يَمْضِي إِلَىٰ الجَامِعِ لِصَلاَةِ الجُمُعَةِ، وَقَدْ أَخَذْتُ يَدَهُ اليُسْرَىٰ بِيَدِي وَمَضَيْنَا، فَلَمَّا بَلَغْنَا إِلَىٰ حَائِطِ الجَامِعِ، قُلْتُ لَهُ: يَا سَيِّدِي أَيْشٍ لَقِيْتَ؟ قَالَ لِي: عُرِضْتُ عَلَىٰ اللهِ تَعَالَىٰ خَمْسِيْنَ مَرَّةً، وَقَالَ لِي: أَيْشٍ عَمِلْتَ؟ فَقُلْتُ لَهُ: قَرَأْتُ القُرْآنَ وَأَقْرَأْتُهُ؛ قَالَ لِي: أَنَا أَتَوَلاَّكَ، أَنَا أَتَوَلاَّكَ، قَالَ عَبْدُاللهِ: فَأَصَابَنِي مِنَ الوَجْدِ، وَصِحْتُ وَضَرَبْتُ بِكَفِّي اليُمْنَىٰ حَائِطَ الجَامِعِ ثَلاَثَ مَرَّاتٍ، أَتَأَوَّهُ وَأَضْرِبُ الحَائِطَ بِكَفِّي، ثُمَّ اسْتَيْقَظْتُ.

١٠٩ ـ **صَالِحُ بنُ شَافِعِ**[1] بنِ حَاتِمِ بنِ أَبِي عَبْدِاللهِ الجِيْلِيُّ، الفَقِيْهُ، المُعَدَّلُ،

= «طَرَابُلُسَ» نَزَلَ «أَصْبَهَانَ» وَكَانَ مُحَدِّثًا إِمَامًا. ذَكَرَهُ المُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعِهِ كَمَا سَيَأْتِي.

(١) ١٠٩ ـ **أَبُو المَعَالِي بنُ شَافِعٍ** (٤٧٤ ـ ٥٤٣هـ):

أَخْبَارُهُ فِي: مُخْتَصَرِ الذَّيْلِ عَلَىٰ طَبَقَاتِ الحَنَابِلَةِ لابنِ نَصْرِ اللهِ (ورقة: ٢٣)، وَالمَقْصَدِ الأَرْشَدِ (١/ ٤٤٩)، وَالمَنْهَجِ الأَحْمَدِ (٣/ ١٣٩)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ٢٥٦)، وَيُرَاجَعُ: مُعْجَمُ ابنِ عَسَاكِرٍ (١/ ٤٣٢)، وَالمُنْتَظَمُ (١٠/ ١٣٤)، وَالوَافِي بِالوَفَيَاتِ (١٦/ ١٥٨)، وَتَارِيْخُ الإِسْلامِ (١٤٦)، وَالشَّذَرَاتُ (٤/ ١٣٥) (٦/ ٢٢٠). وَسَبَقَ أَنْ ذَكَرْنَا نِسْبَتَهُ وَأَهْلَ بَيْتِهِ فِي تَرْجَمَةِ وَالِدِهِ شَافِعِ بنِ صَالِحٍ (ت: ٤٨٠هـ).

ـ اشْتُهِرَ ابنُهُ: **أَحْمَدُ** صَاحِبُ «التَّارِيخ» (ت: ٥٦٥هـ) ذَكَرَهُ المُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعِهِ. وَابْنُهُ: **شَافِعُ بنُ صَالِحٍ** (ت: ٥٧٥هـ) لَهُ ذِكْرٌ وَأَخْبَارٌ، سَيَأْتِي فِي مَوْضِعِهِ مِنِ اسْتِدْرَاكِنَا إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَىٰ. وَابنُهُ: **مُحَمَّدُ بنُ صَالِحٍ** (ت: ٥٤٣هـ) قَبْلَ أَبِيْهِ فِي العَامِ الَّذِي مَاتَ فِيْهِ أَبُوْهُ. وَحَفِيْدُهُ: **مُحَمَّدُ بنُ أَحْمَدَ بنِ صَالِحٍ** (ت: ٦٢٤هـ) ذَكَرَهُ المُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعِهِ. وَسِبْطَتُهُ: **مَحْبُوْبَةُ بِنْتُ النونتاش** بن كمشتكين بن عَبْدِاللهِ الصُّوْفِيُّ (ت: ٦٢٠هـ) مَذْكُوْرَةٌ فِي مُعْجَمِ الأَبَرْقُوهِيِّ (ورقة: ١٢٩).

أَبُو المَعَالِي. وُلِدَ لَيْلَةَ الجُمُعَةِ لِستٍّ خَلَوْنَ مِنَ المُحَرَّمِ سَنَةَ أَرْبَعٍ وَسَبْعِيْنَ وَأَرْبَعِمَائَةٍ، وَسَمِعَ مِنْ أَبِي مَنْصُوْرٍ الخَيَّاطِ، وَابْنِ الطُّيُوْرِيِّ[١]، وَغَيْرِهِمَا، وَصَحِبَ ابْنَ عَقِيْلٍ وَغَيْرَهُ مِنَ الأَصْحَابِ، وَتَفَقَّهَ، وَدَرَّسَ بِالمَسْجِدِ المَعْرُوفِ بِهِ بِـ«دَرْبِ المَطْبَخِ» شَرْقِيَّ «بَغْدَادَ».

قَالَ ابنُ المَنْدَائِيُّ[٢] فِي «تَارِيْخِ القُضَاةِ» كَانَ فَقِيْهًا زَاهِدًا مِنْ سَرَوَاتِ النَّاسِ. وَقَالَ ابنُ الجَوْزِيِّ: كَانَ مِنَ المُعَدَّلِيْنَ، فَجَرَتْ حَالَةٌ أَوْجَبَتْ أَنْ عُزِلَ مِنَ الشَّهَادَةِ.

وَقَالَ المُنْذِرِيُّ[٣]: كَانَ أَحَدَ الفُضَلاَءِ الشُّهُودِ، وَحَدَّثَ عَنْهُ الحَافِظَانِ: أَبُو القَاسِمِ الدِّمَشْقِيُّ، وَأَبُو سَعْدِ بنُ السَّمْعَانِيِّ[٤].

تُوُفِّيَ يَوْمَ الأَرْبِعَاءِ سَادِسَ عَشَرَ رَجَبٍ سَنَةَ ثَلاَثٍ وَأَرْبَعِيْنَ وَخَمْسِمَائَةَ، وَصُلِّيَ عَلَيْهِ مِنَ الغَدِ، وَتَقَدَّمَ عَلَيْهِ فِي الصَّلاَةِ[٥] وَلَدُهُ أَبُو الفَضْلِ أَحْمَدَ صَاحِبُ «التَّارِيْخِ». وَدُفِنَ فِي دَكَّةِ الإِمَامِ أَحْمَدَ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ وَذَكَرَ ابنُ الجَوْزِيِّ: أَنَّهُ دُفِنَ عَلَىٰ ابنِ عَقِيْلٍ.

١١٠ ـ **المُبَارَكُ بنُ كَامِلِ**[٦] بْنِ أَبِي غَالِبٍ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي طَاهِرٍ الحُسَيْنِ بنِ

---

(١) في (هـ): «والطُّيُوري».
(٢) في (ط): «المُنْذِرِيُّ»، وفي (هـ): «المَيْدَانِيُّ». وَسَبَقَ التَّنْبِيْهُ عَلَىٰ مِثْلِ ذٰلِكَ.
(٣) في (ط): «ابنُ المُنْذِرِيِّ».
(٤) في (ط): «السَّمْعَانِيُّ». وَأَبُو القَاسِمِ الدِّمَشْقِيُّ هُوَ الحَافِظُ ابنُ عَسَاكِرٍ.
(٥) في (هـ): «في الصَّلاَةِ عَلَيْهِ...». وَهُوَ أَوْلَىٰ.
(٦) ١١٠ ـ **أَبُو بَكْرٍ الخَفَّافُ (٤٩٥ ـ ٥٤٣هـ)**: =

محَمَّدٍ البَغْدَادِيُّ، الظَّفَرِيُّ، المُحَدِّثُ، مُفِيْدُ العِرَاقِ، أَبُوبَكْرٍ، وَيُعْرَفُ أَبُوْهُ بـ«الخَفَّافِ» وُلِدَ يَوْمَ الخَمِيْسِ ثَانِي عَشَرَ ذِي الحِجَّةِ سَنَةَ خَمْسٍ وَتِسْعِيْنَ وَأَرْبَعِمَائَةَ، وَقَرَأَ القُرْآنَ بِالرِّوَايَاتِ، وَسَمِعَ الحَدِيْثَ الكَثِيْرَ، وَأَوَّلُ سَمَاعِهِ سَنَةَ سِتٍّ وَخَمْسِمَائَةَ، وَعُنِيَ بِهَـٰذَا الشَّأْنِ، سَمِعَ مِنْ أَبِي القَاسِمِ بنِ بَيَانٍ، وَأَبِي عَلِيٍّ بنِ شِهَابٍ، وَأَبِي طَالِبِ بنِ يُوسُفَ وَأَبِي سَعْدِ بنِ الطُّيُوْرِيِّ، وَابْنِ

= أَخْبَارُهُ في: مُخْتَصَرِ الذَّيْلِ عَلَىٰ طَبَقَاتِ الحَنَابِلَةِ لابنِ نَصْرِ اللهِ (ورقة: ٢٣)، وَالمَقْصَدِ الأَرْشَدِ (٣/ ١٣٨)، وَالمَنْهَجِ الأَحْمَدِ (٣/ ١٣٨)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ٢٥٦)، وَيُرَاجَعُ: المُنْتَظَمُ (١٠/ ١٣٧)، وَتَكْمِلَةُ الإِكْمَالِ (٢/ ٤١٧)، وَالكَامِلُ فِي التَّارِيْخِ (١١/ ١٣٦)، وَسِيَرُ أَعْلامِ النُّبَلاءِ (٢٠/ ٢٩٩)، وَالعِبَرُ (٤/ ١١٩)، وَالإِعْلامُ بِوَفَيَاتِ الأَعْلامِ (٢٢٣)، وَمِرْآةُ الجِنَانِ (٣/ ٢٧٩)، وَلِسَانُ المِيْزَانِ (٥/ ١١)، وَالشَّذَرَاتُ (٤/ ١٣٥) (٦/ ٢٢١). وَفي نِسْبَتِهِ (الظَّفَرِيُّ) مَنْسُوْبٌ إِلَىٰ «الظَّفَرِيَّةِ» مَحِلَّةٍ بِشَرْقِيِّ «بَغْدَادَ». تَقَدَّمَ ذِكْرُهَا. وَ(الخَفَّافُ) بِفَتْحِ الخَاءِ المُعْجَمَةِ، وَتَشْدِيْدِ الفَاءِ الأُوْلَىٰ. مَنْسُوْبٌ إِلَىٰ عَمَلِ الخِفَافِ الَّتِي تُلْبَسُ. قَالَ ابنُ نُقْطَةِ فِي «تَكْمِلَةِ الإِكْمَالِ» فِي رَسْمِ (الخَرَّازِ): «كَانَ يَخْرِزُ الإِبْرِيْسَمَ في خِفَافِ النِّسَاءِ» وَهُو مِنْ بَيْتِ عِلْمٍ كَبِيْرٍ.

أَخُوْهُ: ذَاكِرُ بنُ كَامِلِ بنِ أَبِي غَالِبٍ (ت: ٥٩١هـ). وَأَخُوهُ أيضًا: صَالِحُ بنُ كَامِلِ بنِ أَبِي غَالِبٍ (ت: ٥٤٣هـ). وَابْنُهُ: يُوسُفُ بنُ المُبَارك بنِ كَامِلٍ (ت: ٦١٣هـ). وَابْنَتُهُ: ضَوْءُ الصَّبَاحِ لاَمِعَةُ (ت: ٦١٣هـ) أَيْضًا. وَابْنُ أَخِيْهِ: ضِيَاءُ بنُ صَالِحِ (ت: ٦٠٢هـ). وَابْنَتَا أَخِيْهِ: عَائِشَةُ بِنْتُ صَالِحِ (ت: ٦١٥هـ). وَأُخْتُهَا دُرَّةُ بِنْتُ صَالِحِ بنِ كَامِلٍ (ت: ٦٠٧هـ). وَابنُ أَخِيْهِ عَبْدُالقَادِرِ بنِ ذَاكِرِ بنِ كَامِل (ت: ٦٤٠هـ). وَابنُ أَخِيْهِ أَيْضًا: مُحَمَّدُ بنُ ذَاكِرِ بنِ كَامِلٍ (ت: ٥٩٥هـ). وَابْنَةُ أَخِيْهِ: شَمْسُ النَّهَارِ بِنْتُ أَبِي البَرَكَاتِ غَالِبِ بنِ كَامِلٍ (ت: ٥٨٩هـ).

هَـٰؤُلاَءِ لَهُم أَخْبَارٌ نَذْكُرُهُم في مَوَاضِعِهِمْ مِنَ الاسْتِدْرَاكِ في سِنِيِّ وَفَيَاتِهِمْ إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَىٰ.

شُجَاعِ الذُّهْلِيِّ، وَأَبِي الغَنَائِمِ النَّرْسِيِّ، وَأَبِي الوَفَاءِ بنِ عَقِيْلٍ، وَخَلْقٍ كَثِيْرٍ[(١)].

قَالَ ابنُ الجَوْزِيِّ وَمَا زَالَ يَسْمَعُ العَالِيَّ وَالنَّازِلَ، وَيَتَتَبَّعُ الأَشْيَاخَ فِي الزَّوَايَا، وَيَنْقُلُ السَّمَاعَاتِ، فَلَوْ قِيْلَ: إِنَّهُ سَمِعَ مِنْ ثَلَاثَةِ آلَافِ شَيْخٍ لَمَا رُدَّ القَائِلُ، وَجَالَسَ الحُفَّاظَ، وَكَتَبَ بِخَطِّهِ الكَثِيْرَ، وَانْتَهَتْ إِلَيْهِ مَعْرِفَةُ المَشَايِخِ، وَمِقْدَارُ مَا سَمِعُوا، وَالإِجَازَاتُ. وَكَانَ قَدْ صَحِبَ هِزَارَسِبَ[(٢)]، وَمَحْمُوْدًا[(٣)] الأَصْبَهَانِيَّ، وَغَيْرَهُمَا مِمَّنْ يُعْنَىٰ بِهَـٰذَا الشَّأْنِ، وَانْتَهَىٰ الأَمْرُ فِي ذٰلِكَ إِلَيْهِ، إِلاَّ أَنَّهُ كَانَ قَلِيْلَ التَّحْقِيْقِ فِيْمَا يَنْقُلُ مِنَ السَّمَاعَاتِ مُجَازَفَةً؛ لِكَوْنِهِ يَأْخُذُ عَنْ ذٰلِكَ ثَمَنًا، وَكَانَ فَقِيْرًا إِلَىٰ مَا يَأْخُذُ، وَكَانَ كَثِيْرَ التَّزْوِيْجِ وَالأَوْلاَدِ.

وَقَالَ ابنُ النَّجَّارِ: أَفَادَ الطَّلَبَةَ وَالغُرَبَاءَ، وَخَرَّجَ التَّخَارِيْجَ، وَجَمَعَ مَجْمُوْعَاتٍ، مِنْهَا كِتَابُ «سَلْوَةِ الأَحْزَانِ»[(٤)] نَحْوَ ثَلَاثِمَائَةِ جُزْءٍ وَأَكْثَرَ، وَحَدَّثَ بِأَكْثَرِ مَا جَمَعَهُ، وَبِقَلِيْلٍ مِنْ مَرْوِيَّاتِهِ، وَسَمِعَ مِنْهُ الكِبَارُ وَالقُدَمَاءُ، وَكَانَ صَدُوْقًا،

---

(١) في (ط): «وَخَلْقٌ كَثِيْرٌ غَيْرُهُم» وفي (أ) وَغَيْرُهُمْ خَلْقٌ كَثِيْرٌ.

(٢) في (ط): «هذا رست» وفي الأُصُوْلِ: «هزارست» وَالصَّحِيْحُ مَا أَثْبَتُّهُ وَهُوَ هَزَارَسِبُ ابنُ عَوَضٍ الهَرَوِيُّ المُحَدِّثُ (ت: ٥١٥هـ). يُرَاجعُ: المُنْتَظَمُ (٩/ ٢٣١)، وَالعِبَرُ (٤/ ٣٦)، وَمِرْآةُ الجِنَانِ (٣/ ٢١٣)، وَالشَّذَرَاتُ (٤/ ٤٨).

(٣) في الأُصُوْلِ كُلِّهَا: «مَحْمُوْدٌ».

(٤) كَشْفُ الظُّنُوْنِ (٢/ ٩٩٩).

وَيُسْتَدْرَكُ عَلَىٰ المُؤَلِّفِ ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ فِي وَفَيَاتِ سَنَةِ (٥٤٣هـ):

124 ـ ثَابِتُ بنُ زَيْدِ بنِ القَاسِمِ بنِ جُوَالِقٍ. أَخْبَارُهُ فِي: تَارِيْخِ الإِسْلامِ (١٣٩). ذَكَرَ المُؤَلِّفُ وَلَدَهُ مُسَلَّمَ بنَ ثَابِتٍ (ت: ٥٧٢هـ) فِي مَوْضِعِهِ.

مَعَ قِلَّةِ فَهْمِهِ وَمَعْرِفَتِهِ، وَخَرَّجَ لِنَفْسِهِ «مُعْجَمًا» لِشُيُوْخِهِ.

وَقَالَ الذَّهَبِيُّ: سَمِعَ الكَثِيْرَ، وَكَتَبَ عَنِ الجَمِّ الغَفِيْرِ، وَأَفَادَ الطَّلَبَةَ، وَانْتَفَعَ بِهُ خَلْقٌ كَثِيْرٌ. تُوُفِّيَ فِي يَوْمِ الجُمُعَةِ تَاسِعَ عَشَرَ جُمَادَىٰ الأُوْلَىٰ سَنَةَ ثَلَاثٍ وَأَرْبَعِيْنَ وَخَمْسِمَائَةَ وَدُفِنَ بِـ«الشُّوْنِيْزِيَّةِ» رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَىٰ.

١١١ ـ عَبْدُاللهِ بنُ الحَسَنِ[1] **بنِ أَحْمَدَ**[2] بنِ الحَسَنِ بنِ أَحْمَدَ بنِ قَشَامِيٍّ[3]، الحَرِيْمِيُّ، الفَقِيْهُ، المُعَدَّلُ، أَبُو القَاسِمِ بنِ أَبِي عَلِيٍّ.

---

(١) ساقط من (هـ) وفي (ط): «ابن الحسين».

(٢) ١١١ ـ **أَبُو القَاسِمِ بنُ قَشَامِي: (٤٩٢ ـ ٥٤٤هـ):**

أَخْبَارُهُ في: مُخْتَصَرِ الذَّيْلِ عَلَىٰ طَبَقَاتِ الحَنَابِلَةِ لابنِ نَصْرِ اللهِ (ورقة: ٢٣)، وَالمَقْصَدِ الأَرْشَدِ (٢/ ٣٢)، وَالمَنْهَجِ الأَحْمَدِ (٣/ ١٣٩)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ٢٥٦)، وَيُرَاجعُ: مُعْجَمُ ابنِ عَسَاكِرِ (١/ ٤٦٤)، وَالمُنْتَظَمُ (١٠/ ١٣٥)، وَتَكْمِلَةُ الإِكْمَالِ (٤/ ٦٣١)، وَتَارِيْخُ الإِسْلامِ (١٤٧)، وَالمُشْتَبَهُ (١/ ٥٢٩)، وَالتَّوْضِيْحُ لابنِ نَاصِرِ الدِّيْنِ (٧/ ٢١٧)، وَالتَّبْصِيْرُ للحَافِظِ ابنِ حَجَرِ (٣/ ١١٦٩).

وَيُسْتَدْرَكُ عَلَىٰ المُؤَلِّفِ ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ:

125 ـ ابْنُهُ مُحَمَّدُ بنُ الحَسَنِ بنِ أَحْمَدَ بنِ قَشَامِيٍّ، أَبُو الحُسَيْنِ (ت ؟) ذَكَرَهُ ابنُ الدُّبَيْثِيِّ في تَارِيْخِهِ (٢/ ٦) وَقَالَ: مِنْ أَهْلِ «الحَرِيْمِ الطَّاهِرِيِّ» مِنْ أَبْنَاءِ الشُّيُوْخِ وَالمُحَدِّثِيْنَ، سَمِعَ أَبَاالقَاسِمِ هِبَةَ اللهِ بنَ الحُصَيْنِ، وَأَبَا الحَسَنِ سَعْدَ الخَيْرِ بنَ مُحَمَّدٍ الأَنْصَارِيَّ، وَأَبَابَكْرٍ أَحْمَدَ بنَ عَلِيِّ بنِ الأَشْقَرِ، وَرَوَىٰ القَلِيْلَ؛ لاشْتِغَالِهِ بِالتِّجَارَةِ. ذَكَرَ أَبُوبَكْرٍ عُبَيْدُاللهِ بنُ عَلِيِّ بنِ المَارِسْتَانِيَّةِ، وَأَنَّهُ سَمِعَ مِنْهُ، تُوُفِّيَ بِسَاحِلِ «الشَّامِ» في شَوَّالِ سَنَةَ (؟)» وَلَمْ يَذْكُرْ سَنَةَ وَفَاتِهِ.

(٣) في (ط): «قثامي» وفي (ب) و(ج) و(د): «قسامي» وَالمُثْبَتُ من (أ) وَ(هـ) وَهُوَ الصَّحِيْحُ، قَالَ ابنُ نُقْطَةَ: «بِفَتْحِ القَافِ، وَالشِّيْنِ المُعْجَمَةِ، وَبَعْدَ المِيْمِ يَاءٌ».

وُلِدَ سَنَةَ اثْنَتَيْنِ وَتِسْعِيْنَ وَأَرْبَعِمَائَةَ. وَسَمِعَ مِنْ أَبِي نَصْرٍ الزَّيْنَبِيِّ، وَأَبِي الحُسَيْنِ العَاصِمِيِّ، وَأَبِي الغَنَائِمِ بنِ أَبِي عَنَانَ، وَثَابِتِ بنِ بُنْدَارٍ، وَغَيْرِهِمْ.

قَالَ ابنُ الجَوْزِيِّ: كَانَ صَدُوْقًا، فَقِيْهًا(١) مُنَاظِرًا، وَرَوَىٰ عَنْهُ حِكَايَةً فِي غَيْرِ مَوْضِعٍ مِنْ كُتُبِهِ. وَسَمِعَ مِنْهُ ابنُ السَّمْعَانِيِّ(٢)، وَقَالَ: فَقِيْهٌ، فَاضِلٌ، عَلَىٰ مَذْهَبِ أَحْمَدَ، حَسَنُ الكَلَامِ فِي المَسَائِلِ، جَمِيْلُ الصُّوْرَةِ، مَرْضِيُّ الطَّرِيْقَةِ، مَتَوَاضِعٌ، كَثِيْرُ البِشْرِ رَاغِبٌ فِي الخَيْرِ.

وَقَالَ ابنُ شَافِعٍ: كَانَ فَقِيْهًا، مُفْتِيًا، مُنَاظِرًا، صَدُوْقًا، أَمِيْنًا، ذَكَرَهُ شَيْخُنَا ـ يَعْنِي: ابنُ نَاصِرٍ ـ وَأَثْنَىٰ عَلَيْهِ. رَوَىٰ عَنْهُ أَحْمَدُ بنُ عَبْدِالمَلِكِ بنِ يُوْسُفَ بن بَاتَانَةَ(٣).

وَتُوُفِّيَ يَوْمَ الجُمُعَةِ سَادِسَ ذِيْ القَعْدَةِ سَنَةَ ثَلَاثٍ وَأَرْبَعِيْنَ وَخَمْسِمَائَةَ، وَدُفِنَ مِنَ الغَدِ بِمَقْبَرَةِ «بَابِ حَرْبٍ» رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَىٰ.

١١٢ ـ عَبْدُاللهِ بنُ عَبْدِالبَاقِي بنِ التَّبَّانِ الوَاسِطِيُّ،(٤) ثُمَّ البَغْدَادِيُّ، أَبُوبَكْرٍ

---

(١) بعدها في (ط): «مُفْتِيًا» وَلَمْ تَرِدْ هَـٰذِهِ اللَّفْظَةُ فِي الأُصُوْلِ، وَلاَ فِي مَصْدَرِهِ «المُنْتَظَمِ».

(٢) لَمْ يَرِدْ فِي مُعْجَمَيْهِ «المُنْتَخَبِ» وَ«التَّحْبِيْرِ».

(٣) أَحْمَدُ بنُ عَبْدِالمَلِكِ (ت: ٦٠٢هـ)، لَهُ أَخْبَارٌ فِي: التَّكْمِلَةِ لِوَفَيَاتِ النَّقَلَةِ (٢/ ٨٢)، وَتَلْخِيْصِ مَجْمَعِ الآدَابِ (٤/ رقم ١٩٥٤)، وَالمُخْتَصَرِ المُحْتَاجِ إِلَيْهِ (١/ ١٩٠)، وَغَايَةِ النِّهَايَةِ (١/ ٧٧). وَلَقَبُهُ «فَخْرُ الدِّيْنِ». وَمَا أَظُنُّهُ مِنَ البَيْتِ اليُوسُفِيِّ المَشْهُور. فَإِذَا ثَبَتَ هَـٰذَا فَإِنَّهُ حَنْبَلِيٌّ مُسْتَدْرَكٌ عَلَىٰ المُؤَلِّفِ رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَىٰ.

(٤) **١١٢ ـ ابنُ التَّبَّانِ الوَاسِطِيُّ (؟ ـ ٥٤٤هـ):**

أَخْبَارُهُ فِي: مُخْتَصَرِ الذَّيْلِ عَلَىٰ طَبَقَاتِ الحَنَابِلَةِ لابنِ نَصْرِ اللهِ (ورقة: ٢٣)، وَالمَقْصَدِ الأَرْشَدِ (٢/ ٣٩)، وَالمَنْهَجِ الأَحْمَدِ (٣/ ١٤٠)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدُّرِّ المُنَضَّدِ»=

الفَقِيْهُ، وَيُسَمَّىٰ مُحَمَّدًا وَأَحْمَدَ أَيْضًا .

قَالَ ابنُ الجَوْزِيِّ : كَانَ مِنْ أَهْلِ القُرْآنِ ، وَسَمِعَ مِنْ أَبِي الحُسَيْنِ بنِ الطُّيُوْرِيِّ ، وَتَفَقَّهَ عَلَىٰ ابنِ عَقِيْلٍ ، وَنَاظَرَ ، وَأَفْتَىٰ ، وَدَرَّسَ ، وَكَانَ أُمِّيًّا لاَ يَكْتُبُ .

= (١/ ٢٥٧). وَيُراجعُ: المُنْتَظَمُ (١٠/ ١٤٠)، وَتَارِيْخُ الإِسْلامِ (١٩٠)، وَالوَافِي بِالوَفَيَاتِ (١٧/ ٢٣٨)، وَالشَّذَرَاتِ (٤/ ١٣٩) (٦/ ٢٢٧).

ذكر الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ فِي وَفَيَاتِ سَنَةِ (٥٤٤هـ) :

ـ **أَسْعَدُ بنُ عَلِيِّ بنِ المُوَفَّقِ بنِ زَيَادٍ**، الرَّئِيسُ أَبُوالمَحَاسِنِ الزِّيَادِيُّ الهَرَوِيُّ الحَنْبَلِيُّ، كَذَا قَالَ الحَافِظُ فِي تَارِيْخِ الإِسْلامِ (١٨٣) تَحْقِيْقِ الدُّكْتُور عُمَر عَبْدالسَّلام تَدْمُرِي، وفي السِّيَرِ (٢٠/ ٢١٢). قَالَ : «الهَرَوِيُّ الحَنَفِيُّ» وَهُوالصَّحِيْحُ، يُرَاجَعُ : الجَوَاهِرُ المُضِيَّةُ (١/ ٣٨٥)، وَالطَّبَقَاتُ السَّنِيَّةُ (٢/ ١٦٧)، وفي مُعْجَمِ ابنِ عَسَاكِرِ (١/ ١٥٤) الحَنَفِيُّ الشَّافِعِيُّ فَلَعلَّه كَانَ مُجْتَهِدًا، يُفْتِي عَلَىٰ المَذَاهِبِ الثَّلاثة؟

ويُسْتَدْرَكُ عَلَىٰ المُؤَلِّفِ ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ فِي وَفَيَاتِ سَنَةِ (٥٤٤هـ) :

126 ـ **المُبَارَكُ بنُ عَبْدِالوَهَّابِ بنِ مُحَمَّدِ** بنِ مَنْصُورِ بنِ زُرَيْقٍ القَزَّازُ الشَّيْبَانِيُّ البَغْدَادِيُّ، أَبُوغَالِبٍ، من أُسْرَةٍ عِلْمِيَّةٍ كَبِيْرَةٍ، تَقَدَّمَ ذِكْرُ كَثِيْرٍ من عُلَمَائِهَا. أَخْبَارُهُ في : مُعْجَمِ ابنِ عَسَاكِرِ (٢/ ١٠٨٦)، وَالأَنْسَابِ (١١/ ٣٠٥)، وَتَارِيْخِ الإِسْلامِ (٢١٠)، وَالتَّوضِيْحِ لابنِ نَاصِرِ الدِّينِ (٨/ ١٤٦).

127 ـ **ومُحَمَّدُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ عَلِيِّ بنِ طَالِبٍ**، أَبُوعَبْدِاللهِ بنُ أَبِي الغَنَائِمِ، الوَاعِظُ الحَنْبَلِيُّ، المَعْرُوْفُ بـ«ابنِ البَاطُوْخِ» كَذَا ذَكَرَ الصَّفَدِيُّ في الوَافِي بِالوَفَيَاتِ (١/ ١٧١). وفي خَرِيْدَةِ القَصْرِ «قِسْمُ شُعَرَاءِ العِرَاقِ» (٢/ ٣٤٦) مُعِيْنُ الدِّين ابنُ البَاطُوْخِ (ت : ٥٣٨هـ) لاَ أَدْرِي مَا صِلَتُهُ بِالمَذْكُوْرِ؟ وَهَلْ هُو حَنْبَلِيٌّ مِثْلُهُ؟! لَـٰكِنَّه رَثَىٰ أَبَا الفُتُوْحِ الإِسْفِرَائِيْنِيَّ وَهَـٰذَا يُبْعِدُ كَوْنَهُ حَنْبَلِيًّا؛ لأَنَّ أَبَا الفُتُوْحِ مِنْ أَلَدِّ أَعْدَاءِ الحَنَابِلَةِ، تَقَدَّمَ ذِكْرُهُ.

تُوُفِّيَ فِي شَوَّالٍ سَنَةَ أَرْبَعٍ وَأَرْبَعِيْنَ وَخَمْسِمَائَةَ عَنْ تِسْعِيْنَ سَنَةٍ، وَدُفِنَ بِمَقْبَرَةِ «بَابِ حَرْبٍ» رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَىٰ. وَقَالَ ابنُ شَافِعٍ: كَانَ مَذْهَبِيًّا جَيِّدًا، وَخِلاَفِيًّا مُنَاظِرًا، وَمِنْ أَهْلِ القُرْآنِ، بَقِيَ عَلَىٰ حِفْظِهِ لِعُلُوْمِهِ إِلَىٰ أَنْ مَاتَ، وَذَكَرَ أَنَّهُ تُوُفِّيَ يَوْمَ الخَمِيْسِ ثَامِنَ شَوَّالٍ المَذْكُورِ، وَلَهُ تِسْعُونَ سَنَةً أَوْ أَزْيَدُ.

وَقَالَ ابنُ النَّجَّارِ: دَرَسَ المَذْهَبَ عَلَىٰ ابنِ عَقِيلٍ حَتَّىٰ بَرَعَ فِيْهِ، وَكَانَ يَتَكَلَّمُ فِي مَسَائِلِ الخِلاَفِ، وَيُفْتِي وَيُدَرِّسُ، سَمِعَ الحَدِيْثَ مِنْ أَبِي مَنْصُوْرٍ الخَيَّاطِ، وَابْنِ الطُّيُوْرِيِّ، وَأَبِي الحَسَنِ بنِ الدَّهَّانِ المُرَتِّبِ، وَحَدَّثَ بِاليَسِيْرِ. وَسَمِعَ مِنْهُ المُبَارَكُ بنُ كَامِلٍ، وَأَبُو الفَضْلِ بنُ شَافِعٍ.

١١٣ ـ **الجُنَيْدُ بنُ يَعْقُوبَ** [(١)] بنِ الحَسَنِ بنِ الحَجَّاجِ بنِ يُوْسُفَ الجِيْلِيُّ، الفَقِيْهُ، الزَّاهِدُ، أَبُو القَاسِمِ بنِ أَبِي يُوْسُفَ بنِ أَبِي عَلِيٍّ. وُلِدَ سَنَةَ إِحْدَىٰ وَخَمْسِيْنَ وَأَرْبَعِمَائَةَ بِـ«تَوْلَمَ» [(٢)] مِنْ أَرْضِ «جِيْلاَنَ» كَذَا ذَكَرَهُ ابنُ السَّمْعَانِيِّ عَنْهُ. وَذَكَرَ

---

(١) ١١٣ ـ **الجُنَيْدُ بن يعقوب** (٤٥١ ـ ٥٤٦ هـ):
مُتَقَدِّمٌ عَنْ مَوْضِعِهِ، وَكَانَ حَقُّه أَنْ يُذْكَرَ بَعْدَ التَّرَاجِمِ الثَّلاَثِ الآتِيَةِ.
أَخْبَارُهُ في: مُخْتَصَرِ الذَّيْلِ عَلَىٰ طَبَقَاتِ الحَنَابِلَةِ لابنِ نَصْرِ اللهِ (ورقة: ٢٣)، وَالمَقْصَدِ الأَرْشَدِ (١/ ٣٠٥)، وَالمَنْهَجِ الأَحْمَدِ (٣/ ١٤٤)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ٢٥٨). وَيُرَاجَعُ: مُعْجَمُ ابنِ عَسَاكِرٍ (١/ ٢٢٤)، وَالوَافِي بِالوَفَيَاتِ (١١/ ٢٠٤)، وَتَارِيْخُ الإِسْلامِ (٢٣٩)، وَشَذَرَاتُ الذَّهَبِ (٤/ ١٤٢) (٦/ ٢٣٥).

(٢) «تَوْلَمُ» لَمْ يَذْكُرْهَا يَاقُوْتُ فِي «مُعْجَمِ البُلْدَانِ» وَ«جِيْلاَنُ» تَقَدَّمَ ذِكْرُهَا في تَرْجَمَةِ ثَابِتِ ابنِ مَنْصُوْرٍ الكِيْلِي (ت ٥٢٨ هـ)؛ لأَنَّهُ يُقَالُ فيها: كِيْلان وَجِيْلان.

ابنُ شَافِعٍ عَنْهُ: أَنَّهُ وُلِدَ سَنَةَ خَمْسِيْنَ، ثُمَّ قَدِمَ «بَغْدَادَ»، وَأَقَامَ بِـ«بَابِ الأَزَجِ» وَقَرَأَ الفِقْهَ عَلَىٰ يَعْقُوْبَ البَرْزَبِيْنِيِّ، وَالأَدَبَ عَلَىٰ أَبِي مَنْصُوْرِ بنِ الجَوَالِيْقِيِّ. وَسَمِعَ الحَدِيْثَ مِنْ أَبِي مُحَمَّدٍ التَّمِيْمِيِّ، وَأَبِي الحَسَنِ الهَكَّارِيِّ، وَأَبِي الحَسَنِ ابنِ العَلاَّفِ، وَمِنْ طَلْحَةَ العَاقُوْلِيِّ، وَالقَاضِي أَبِي الحُسَيْنِ، وَغَيْرِهِمْ. وَحَدَّثَ بِاليَسِيْرِ، وَكَتَبَ بِخَطِّهِ الكَثِيْرَ مِنَ الفِقْهِ، وَالأُصُوْلِ، وَالخِلاَفِ، وَالحَدِيْثِ، وَالأَدَبِ. وَكَانَ فَاضِلاً، دَيِّنًا، حَسَنَ الطَّرِيْقَةِ، جَمَعَ كِتَابًا كَبِيْرًا فِي اسْتِقْبَالِ القِبْلَةِ وَمَعْرِفَةِ أَوْقَاتِ الصَّلاَةِ، ذَكَرَ ذٰلِكَ ابنُ النَّجَّارِ. وَرَوَىٰ عَنْهُ ابنُ عَسَاكِرٍ، وَالسَّمْعَانِيُّ، وَقَالَ: شَيْخٌ، صَالِحٌ، حَسَنُ السِّيْرَةِ.

وَقَالَ أَبُو العَبَّاسِ بنُ لَبِيْدَةَ عَنْهُ: كَانَ صَادِقًا، زَاهِدًا، ثَبْتًا، لَمْ يُعْرَفْ عَلَيْهِ إِلاَّ خَيْرًا. قَالَ: وَتُوُفِّيَ يَوْمَ الأَرْبِعَاءِ سَادِسَ عِشْرِيْ جُمَادَىٰ الآخِرَةِ سَنَةَ سِتٍّ[(١)] وَأَرْبَعِيْنَ وَخَمْسِمَائَةَ، وَصَلَّىٰ عَلَيْهِ الشَّيْخُ عَبْدُالقَادِرِ بِمَدْرَسَتِهِ، وَدُفِنَ مِنْ يَوْمِهِ بِمَقْبَرَةِ «الحَلْبَةِ»[(٢)] رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَىٰ[(٣)].

قَرَأْتُ بِخَطِّ أَبِي القَاسِمِ الجُنَيْدُ بنُ يَعْقُوْبَ الجِيْلِيُّ فِي بَعْضِ تَعَالِيْقِهِ فِي حَادِثَةٍ جَاءَتْ مِنْ بَلَدِ «الهَكَّارِ»[(٤)]: قِطْعَةُ جَبَلٍ لِرَجُلٍ عَلَيْهَا شَجَرٌ نَابِتٌ،

---

(١) في (ط): «ستة».

(٢) في (ط): «الجلبة».

(٣) ساقط من «هـ».

(٤) مُعْجَمُ البُلْدَانِ (٥/ ٤٧٠) (الهَكَّارِيَّةُ) قَالَ: «بِالفَتْحِ وَتَشْدِيْدِ الكَافِ، وَرَاءٍ وَيَاءٍ؛ نِسْبَةٍ بَلْدَةٌ وَنَاحِيَةٌ وَقُرَىٰ فَوْقَ «المَوْصِلِ» في بَلَدِ جَزِيْرَةِ ابنِ عُمَرَ، يَسْكُنُهَا أَكْرَادٌ يُقَالُ لَهُمُ: الهَكَّارِيَّةُ».

وَتَحْتَهَا أَرْضٌ لِرَجُلٍ آخَرَ مَزْرُوعَةٌ، انْقَطَعَتْ القِطْعَةُ فَسَقَطَتْ عَلَىٰ الأَرْضِ الَّتِي تَحْتَهَا فَسَتَرَتْهَا، وَصَارَتْ حَاضِنَةً لَهَا، مَانِعَةً لِصَاحِبِهَا مِنْ زِرَاعَتِهَا، وَالشَّجَرُ بِحَالِهِ ثَابِتٌ فِي تِلْكَ القِطْعَةِ لاَ يَسْتَضِرُّ صَاحِبُهَا، لَـٰكِنَّ صَاحِبَ الأَرْضِ الَّتِي تَحْتَهَا يَسْتَضِرُّ، مَا الحُكْمُ فِي ذٰلِكَ؟

الجَوَابُ ـ وَبِاللهِ التَّوْفِيقُ ـ: أَنَّهُ يَحْتَمِلُ القِيْمَةَ؛ لأَنَّهَا صَارَتْ كَالمُسْتَهْلَكَةِ فَهِيَ كَاللَّآلِىءِ إِذَا ابْتَلَعَهَا عَبْدُهُ، انْتَهَىٰ. وَلَمْ يَعْزُ الجُنَيْدُ هَـٰذَا الجَوَابَ إِلَىٰ أَحَدٍ بِعَيْنِهِ، وَالظَّاهِرُ أَنَّهُ جَوَابُهُ بِنَفْسِهِ، وَفِيْمَا قَالَهُ نَظَرٌ؛ فَإِنَّ جِنَايَةَ العَبْدِ تُفَارِقُ بَقِيَّةِ جِنَايَاتِ الأَمْوَالِ؛ لأَنَّ العَبْدَ مُكَلَّفٌ مُخْتَارٌ، فَلاَ تَسْقُطُ جِنَايَاتُهُ[1] وَتَتَعَلَّقُ بِرَقَبَتِهِ، وَإِنْ لَزِمَ مِنْ ذٰلِكَ فَوَاتُ حَقِّ المَالِكِ، وَهَـٰذَا بِخِلاَفِ جِنَايَاتِ البَهَائِمِ؛ فَإِنَّهُ لاَ يَضْمَنُ مَالِكُهَا إِلاَّ أَنْ يُنْسَبَ إِلَىٰ نَوْعٍ مِنْ تَفْرِيْطٍ فِي حِفْظِهَا، عَلَىٰ مَا فِيْهِ مِنِ اخْتِلاَفٍ وَتَفْصِيْلٍ، وَأَمَّا الجِنَايَاتُ الحَادِثَةُ مِنْ أَمْوَالِهِ الَّتِي لاَ حَيَاةَ فِيْهَا فَلاَ ضَمَانَ عَلَيْهِ فِيْهَا، إِلاَّ أَنْ يُنْسَبَ إِلَىٰ نَوْعِ تَفْرِيْطٍ، مِثْلَ مَنْ مَالَ حَائِطُهُ إِلَىٰ جَارِهِ أَوْ إِلَىٰ الطَّرِيْقِ، فَإِنَّهُ إِذَا لَمْ يَعْلَمْ بِهِ فَلاَ نَعْلَمُ خِلاَفًا فِي أَنَّهُ لاَ ضَمَانَ عَلَيْهِ، وَإِنْ عَلِمَ وَامْتَنَعَ مِنَ النَّقْضِ حَتَّىٰ سَقَطَ فَأَتْلَفَ، فَفِي وُجُوبِ الضَّمَانِ عَلَيْهِ خِلاَفٌ مَشْهُوْرٌ، فَهَـٰذِهِ الأَرْضُ السَّاقِطَةُ بِسَيْلٍ أَوْ غَيْرِهِ عَلَىٰ أَرْضِ الغَيْرِ تُشْبِهُ مَا تَلِفَ بِسُقُوْطِ الجِدَارِ وَنَحْوِهِ، وَقَدْ يُقَالُ: المُتْلَفُ نَوْعَانِ:

أَحَدُهُمَا: مَا فَاتَ وَلَمْ يُمْكِنْ إِعَادَتُهُ مِنْ مَالٍ وَنَفْسٍ، فَهَـٰذَا الَّذِي تَكَلَّمَ الفُقَهَاءُ فِي ضَمَانِهِ عَلَىٰ مَا سَبَقَ ذِكْرُهُ.

---

(١) في (ط): «جنايته».

وَالثَّانِي: مَا هُوَ بَاقٍ[١]، وَلَـٰكِنَّ [٢]حَالَ مُلْكُ[٢] المَالِكِ بَيْنَهُ وَبَيْنَ مَالِكِهِ، فَهَـٰذَا يَلْزَمُ المَالِكَ الَّذِي حَالَ مُلْكُهُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ مَالِكِهِ أَنْ يُخَلِّيَ بَيْنَ المَالِكِ وَبَيْنَهُ[٣] لِيَأْخُذَهُ، فَإِذَا عَجَزَ فَهَلْ يُقَالُ: يَلْزَمُهُ ضَمَانُهُ لِحَيْلُوْلَةِ مُلْكِهِ [٤]بَيْنَهُ وَبَيْنَ مَالِكِهِ[٤]، فَقَدْ ذَكَرَهُ صَاحِبُ «المُحَرَّرِ»[٥] فِي مُسَوَّدَتِهِ عَلَىٰ «الهِدَايَةِ» فِيْمَا إِذَا ابْتَلَعَتْ بَهِيْمَتُهُ جَوْهَرَةً فِي حَالٍ لاَ يَلْزَمُ المَالِكُ ضَمَانَ جِنَايَتِهَا، هَلْ يَلْزَمُهُ هُنَا شَيْءٌ أَمْ لاَ؟ وَبَيَّضَ لِذٰلِكَ. لَـٰكِنَّ كَلاَمَ ابنِ عَقِيْلٍ وَغَيْرُهُ فِي مَسْأَلَةِ مَنْ وَقَعَ فِي مِحْبَرَتِهِ دِيْنَارٌ لِغَيْرِهِ بِغَيْرِ تَفْرِيْطٍ مِنْهُ[٦] أَنَّهُ يَلْزَمُهُ بَذْلَهَا لِلْكَسْرِ مَضْمُوْنَةً، وَلاَ يَلْزَمُهُ أَكْثَرَ مِنْ ذٰلك يَدُلُّ عَلَىٰ أَنَّهُ لاَيَلْزَمُهُ ضَمَانُ مَا حَالَ مُلْكُهُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ مَالِكِهِ، وَأَنَّهُ لاَ يَلْزَمُهُ أَكْثَرَ مِنْ بَذْلِ التَّسْلِيْمِ لِلْمَالِكِ، لِيُخَلِّصَ مُلْكَهُ، وَهَـٰذَا يُبْقِي الضَّمَانَ عِنْدَ العَجْزِ، وَهُوَ الأَظْهَرُ.

وَلَوْ قِيْلَ: إِنَّهُ يَلْزَمُهُ الأُجْرَةَ مُدَّةَ الانْتِفَاعِ بِبَقَاءِ أَرْضِهِ عَلَىٰ أَرْضِ غَيْرِهِ، إِلْحَاقًا بِمَنْ حَمَلَ السَّيْلُ غِرَاسَهُ إِلَىٰ أَرْضٍ آخَرَ.

---

(١) كذا في (ج) وفي البقية «باقي».

(٢) ـ (٢) ساقط من (ط).

(٣) ساقط من (ط).

(٤) ـ (٤) ساقط من (ط).

(٥) هُوَ مَجْدُ الدِّيْنِ بنُ تَيْمِيَّةَ (ت: ٦٥٢هـ) وَمُسَوَّدَتُهُ عَلَىٰ «الهِدَايَةِ» شَرْحُهُ لَهَا، يُرَاجع مَا كَتَبْتُهُ عَلَىٰ «الهِدَايَةِ» فِي تَرْجَمَةِ مُؤَلِّفِهَا أَبِي الخَطَّاب مَحْفُوْظِ بنِ أَحْمَدَ الكَلْوَذَانِيِّ (ت: ٥١٣هـ) فِي مَوْضِعِهِ.

(٦) بعدها في (ط): «منه».

قُلْنَا: يَلْزَمُهُ الأُجْرَةُ، وَفِيْهِ نَظَرٌ، وَاللهُ أَعْلَمُ. وَالَّذِي ذَكَرَهُ القَاضِي وَابْنُ عَقِيْلٍ فِيْمَنْ ابْتَلَعَتْ بَهِيْمَتُهُ مَالاً لِغَيْرِهِ يَبْقَىٰ، كَذَهَبٍ وَجَوْهَرٍ، فَإِنْ كَانَ يَلْزَمُهُ الضَّمَانُ وَكَانَتْ مَأْكُوْلَةً، فَهَلْ تُذْبَحُ لاسْتِخْرَاجِهِ؟ عَلَىٰ وَجْهَيْنِ؛ لِلنَّهْيِ عَنْ ذَبْحِ الحَيَوَانِ لِغَيْرِ مَأْكَلَةٍ، وَإِنْ كَانَتْ غَيْرَ مَأْكُوْلَةٍ تَعَيَّنَ الضَّمَانُ، وَإِنْ تَكُنْ مَضْمُوْنَةً عَلَيْهِ فَلاَ ضَمَانَ، وَلَـٰكِنْ قِيَاسُ مَا ذَكَرَ ابنُ عَقِيْلٍ فِي سُقُوْطِ الدِّيْنَارِ فِي المِحْبَرَةِ أَنَّهُ يُخَيَّرُ مَالِكُ المَالِ المُبْتَلَعِ بَيْنَ أَنْ يَذْبَحَ المَأْكُوْلَ وَيَضْمَنَ نَقْصَهُ، وَبَيْنَ أَنْ يَتْرُكَهُ، وَاللهُ أَعْلَمُ.

١١٤ـ **عَبْدُالمَلِكِ بْنُ عَبْدِالوَهَّابِ** [(١)] بنِ عَبْدِالوَاحِدِ بنِ مُحَمَّدِ بنِ [(٢)] عَلِيٍّ الأَنْصَارِيُّ الشِّيْرَازِيُّ، ثُمَّ الدِّمَشْقِيُّ، القَاضِي بَهَاءُ الدِّيْنِ بنُ شَرَفِ الإِسْلاَمِ ابنِ الشَّيْخِ أَبِي الفَرَجِ، وَقَدْ تَقَدَّمَ ذِكْرُ أَبِيْهِ وَجَدِّهِ. تَفَقَّهَ وَأَفْتَىٰ وَدَرَّسَ وَنَاظَرَ.

---

(١) ١١٤ ـ **عَبْدُالمَلِكِ الشِّيْرَازِيُّ (؟ـ٥٤٥هـ)**:
مِنْ آلِ الحَنْبَلِيِّ الأُسْرَةِ الشَّهِيْرَةِ فِي بِلاَدِ الشَّامِ، تَقَدَّمَ ذِكْرُ وَالِدِهِ فِي وَفَيَاتِ سَنَةِ (٥٣٦هـ)، وَتَقَدَّمَ أَيْضًا ذِكْرُ جَدِّهِ فِي وَفَيَاتِ سَنَةِ (٤٨٦هـ)، وَلِعَبْدِالمَلِكِ هَـٰذَا خَمْسَةُ إِخْوَةٍ هُوَ سَادِسُهُمْ وَهُمْ: «مُحَمَّدٌ» وَ«عَبْدُالكَافِي» وَ«عَبْدُالهَادِي» وَ«عَبْدُالحَقِّ» وَ«نَجْمٌ». نَذْكُرُهُمْ جَمِيْعًا فِي مَوَاضِعِهِم، وَنَذْكُرُ أَبْنَاءَهُمْ وَأَحْفَادَهُمْ، فَمَنْ ذَكَرَهُمُ المُؤَلِّفُ عَلَّقْنَا عَلَى تَرَاجِمِهِمْ، أَوِ اسْتَدْرَكْنَا مَنْ لَمْ يَذْكُرْهُم كَعَادَتِنَا إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَىٰ. أَخْبَارُ عَبْدِالمَلِكِ فِي: مُخْتَصَرِ الذَّيْلِ عَلَىٰ طَبَقَاتِ الحَنَابِلَةِ لابنِ نَصْرِ اللهِ (ورقة: ٢٣)، وَالمَقْصَدِ الأَرْشَدِ (٢/ ١٤٨)، وَالمَنْهَجِ الأَحْمَدِ (٣/ ١٤١)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ٢٥٧). وَيُرَاجَعُ: ذَيْلُ تَارِيْخِ دِمَشْقَ لابنِ القَلاَنِسِيِّ (٤٨٣)، وَالرَّوْضَتَيْنِ (١/ ١٩٥)، وَمِرْآةُ الزَّمَانِ (٨/ ١٢٥)، وَالبِدَايَةُ وَالنِّهَايَةُ (١٢/ ٢٢٨)، وَالدَّارِسُ (٢/ ٦٧)، وَشَذَرَاتُ الذَّهَبِ (٤/ ١٤٣) (٦/ ٢٣٥).

(٢) ساقط من (ط).

وَذَكَرَهُ أَبُو المَعَالِي حَمْزَةُ بنُ القَلاَنِسِيُّ فِي «ذَيْلِ تَارِيْخِ دِمَشْقَ» فَقَالَ: كَانَ إِمَامًا فَاضِلاً، مُنَاظِرًا، مُسْتَقِلاًّ، مُفْتِيًا عَلَىٰ مَذْهَبِ الإِمَامِ أَحْمَدَ وَأَبِي حَنِيْفَةَ، يُحْكِمُ عَلَيْهِ، مَاكَانَ عَلَيْهِ عِنْدَ إِقَامَتِهِ بِـ«خُرَاسَانَ» لِطَلَبِ العِلْمِ وَالتَّقَدُّمِ. وَكَانَ يَعْرِفُ اللِّسَانَ الفَارِسِيَّ مَعَ العَرَبِيِّ، وَهُوَ حَسَنُ الحَدِيْثِ فِي الجِدِّ وَالهَزْلِ.

تُوُفِّيَ يَوْمَ الاثْنَيْنِ سَابِعَ عَشَرَ رَجَبٍ سَنَةَ خَمْسٍ وَأَرْبَعِيْنَ وَخَمْسِمَائَةَ. وَكَانَ لَهُ يَوْمٌ مَشْهُوْدٌ، وَدُفِنَ فِي جِوَارِ أَبِيْهِ فِي مَقَابِرِ الشُّهَدَاءِ، يَعْنِي بِـ«البَابِ الصَّغِيْرِ» وَكَثُرَ البَاكُوْنَ حَوْلَ سَرِيْرِهِ مِنَ العَالَمِ، وَالمُثْنُوْنَ لَهُ، وَالمُتَأَسِّفُوْنَ عَلَيْهِ، رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَىٰ.

١١٥ ـ عَبْدُاللهِ بنُ هِبَةِ اللهِ [(١)] بنِ أَحْمَدَ بنِ مُحَمَّدٍ السَّامُرِّيُّ، الفَقِيْهُ، أَبُو الفَتْحِ. وُلِدَ يَوْمَ الاثْنَيْنِ ثَانِي عَشَرَ ذِي الحِجَّةِ سَنَةَ خَمْسٍ وَثَمَانِيْنَ وَأَرْبَعِمَائَةَ. وَسَمِعَ الكَثِيْرَ مِنْ أَبِي بَكْرٍ الطُّرَيْثِيْثِيِّ، وَثَابِتِ بنِ بُنْدَارٍ، وَالمُبَارَكِ بنِ عَبْدِالجَبَّارِ، وَأَبِي سَعْدِ بنِ خُشَيْشٍ [(٢)]، وَجَعْفَرِ السَّرَّاجِ، وَغَيْرِهِمْ.

---

(١) ١١٥ ـ **أَبُو الفَتْحِ السَّامُرِّيُّ (٤٨٥ ـ ٥٤٥هـ)**:
أَخْبَارُهُ في: مُخْتَصَرِ الذَّيْلِ عَلَىٰ طَبَقَاتِ الحَنَابِلَةِ لابنِ نَصْرِ اللهِ (ورقة: ٢٣)، وَالمَقْصَدِ الأَرْشَدِ (٢/ ٦٥)، وَالمَنْهَجِ الأَحْمَدِ (٣/ ١٤١)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ٢٥٧). وَيُرَاجَعُ: تَارِيْخُ الإِسْلامِ (٢٢١)، وَالشَّذَرَاتُ (٦/ ٢٣٥) وَفِيْه وفاتهُ سَنَةَ (٥٤٦هـ).

(٢) في التَّوْضِيْحِ لابنِ نَاصِرِ الدِّيْنِ (٣/ ٤٢٤): «هُو بِمُعْجَمَاتٍ مُصَغَّرٌ، وَذَكَرَ ابنُ حَبِيْبَ أَنَّهُ لَيْسَ في العَرَبِ خُشَيْشٌ بِالخَاءِ، وَلاَ تُسَمِّي بِهِ».

وَتفقَّهَ عَلَىٰ أَبِي الخَطَّابِ الكَلْوَذَانِيِّ، وَحَدَّثَ باليَسِيْرِ، رَوَىٰ عَنْهُ جَمَاعَةٌ.
تُوُفِّيَ لَيْلَةَ الاثْنَيْنِ ثَالِثَ عَشَرَ مُحَرَّمٍ سَنَةَ خَمْسٍ وَأَرْبَعِيْنَ وَخَمْسِمَائَةَ، وَدُفِنَ مِنَ الغَدِ بِمَقْبَرَةِ «بَابِ حَرْبٍ».

١١٦ـ أَيُّوبُ بنُ أَحْمَدَ بنِ تَيْمُوه [١] البَاجِسْرَائِيُّ [٢]، الفَقِيْهُ الحَنْبَلِيُّ. وَيَكْتُبُ بِخَطِّهِ: القَاضِي أَيُّوْبُ. قَالَ ابنُ النَّجَّارِ: سَمِعَ ابنَ نَاصِرٍ الدَّسْكَرِيَّ، وَالقَاضِي أَبَا الحُسَيْنِ بنِ الفَرَّاءِ، وَحَدَّثَ عَنْهُ بـ«أَصْبَهَانَ» بِيَسِيْرٍ. سَمِعَ مِنْهُ أَبُو الكَرَمِ سَعْدُ ابنُ الحُسَيْنِ بنِ وَلاَّدٍ المَدِيْنِيُّ فِي [٣] ذِيْ القَعْدَةِ سَنَةَ أَرْبَعٍ وَأَرْبَعِيْنَ وَخَمْسِمَائَةَ.

---

(١) ١١٦ ـ **أَيُّوْبُ بنُ أَحْمَدَ بنِ تَيْمُوْه (؟ ـ بعد ٥٤٤هـ):**
أَخْبَارُهُ في: مُخْتَصرِ الذَّيْلِ عَلَىٰ طَبَقَاتِ الحَنَابِلَةِ لابنِ نَصْرِ اللهِ (ورقة: ٢٣)، وَالمَقْصَدِ الأَرْشَدِ (١/ ٢٨٣)، وَالمَنْهَجِ الأَحْمَدِ (٣/ ١٤٦)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ٢٥٩). وَيُرَاجعُ: الوَافِي بِالوَفَيَاتِ (١٠/ ٣٦).

(٢) في (أ) وَ (ب): «التَّاجر، كَذَا ذَكَرَهُ ابنُ النَّجَّارائي» وَضَرَبَ عليها ابنُ حُمَيْدٍ أَو غَيْرُهُ بالقَلَمِ وَعَدَّلَهَا؛ لأَنَّهَا تَحْرِيْفٌ وَزِيَادَةٌ مِنَ النَّاسخِ، وفي (ج) وَ (د) كَمَا هُوَ مُثْبَتٌ، وفي (هـ) «الباجرائي» أَمَّا «الباجِسْرَائِيُّ» فَتَقَدَّمَتْ في التَّرْجَمَةِ رقم (٦). وَأَمَّا «البَاجَرَائِيُّ» فَنِسْبَةٌ إِلَىٰ «بَاجَرَا» قَرْيَةٌ مِنَ «الجَزِيْرَةِ» كَمَا في الأَنْسَابِ (١/ ١٧)، وَمِثْلُهُ في مُعْجَمِ البُلْدَانِ (١/ ٣٧٢)، وفي الرَّوْضِ المِعْطَارِ (٧٤): «مَدِيْنَةٌ بـ«الجَزِيْرَةِ» مِنْ أَعْمَالِ «المَوْصِلِ» بَنَاهَا عَبدُالأَعْلَىٰ بنُ يَزِيْدَ بنِ أُمَيَّةَ السُّلَمِيُّ في الفِتْنَةِ، وفيها مَنْزِلُهُ». **أَقُولُ ـ وَعَلَىٰ اللهِ أَعْتَمِدُ ـ**: وَلاَ أَدْرِي لأَيِّهِمَا يُنسَبُ المَذْكُوْرُ هُنَا، هَلْ هُوَ إِلَىٰ «بَاجرَا» أَوْ إِلَىٰ «بَاجِسْرَىٰ»؟.

(٣) تَحرَّفت في (ط) فقط إِلَىٰ: «تُوفِّي» وهو تَحْرِيْفٌ فَاحِشٌ فَمَا زَالَتْ سَنَةُ وَفَاتِهِ مَجْهُوْلَةً؛ لِذَا أَوْرَدَهُ العُلَيْمِيُّ في «ذِكْرِ مَنْ لَمْ تُورَّخ وَفَاتُهُ». وَيَظْهَر أَنَّ الصَّفَدِيَّ اطَّلَعَ عَلَىٰ نُسْخَةٍ
=

قُلْتُ: وَوَجَدْتُ خَطَّهُ كَثِيْرًا عَلَىٰ كُتُبٍ كَثِيْرَةٍ مِنْ كُتُبِ الأَصْحَابِ، قُرِئَتْ عَلَيْهِ، وَحَدَّثَ بِـ«الغَيْلاَنِيَّاتِ»(١) سَمَاعُهُ مِن ابنِ الحُصَيْنِ.

= مُحَرَّفَةٍ كَذٰلِكَ؛ لِذٰلِكَ أَثْبَتَ وَفَاتَهُ في هٰذِهِ السَّنَةِ. وَالصَّحِيْحُ أَنَّهُ مَا زَالَ مَجْهُوْلَ الوَفَاةِ.

(١) الغَيْلاَنِيَّاتُ هِيَ فَوَائِدُ حَدِيْثِيَّةٍ لأَبِي بَكْرٍ الشَّافِعِيِّ (ت: ٣٥٤هـ) رَوَاهَا عَنْهُ مُحَمَّدُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ إِبْرَاهِيْمَ، أَبُو طَالِبِ بنُ غَيْلاَنٍ (ت: ٤٤٠هـ) فَعُرِفَتْ بِالنِّسْبَةِ إِلَيْهِ، وَتُعْرَفُ أَيضًا بِـ«الفَوَائِدِ المُنْتَخَبَةِ العَوَالِي عَنِ الشُّيُوْخِ» حَقَّقَهُ أَحَدُ طَلَبَةِ الدِّرَاسَاتِ العُلْيَا بِجَامِعَةِ أُمِّ القُرَىٰ رِسَالَة دُكْتُوْرَاه سَنَةَ (١٤٠١هـ) عَنْ نُسْخَةٍ في الظَّاهِرِيَّةِ، وَأُخْرَىٰ مَكْتَبَةِ الحَرَمِ المَكِّيِّ بِمَكَّةَ المُكَرَّمَةِ. وَغَيْرِهِمَا، وَتَحَدَّثْتُ عنه في هَامِشِ «الطَّبقات».

ـ وَيُسْتَدْرَكُ عَلَىٰ المُؤَلِّفِ ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ فِي وَفَيَاتِ سَنَةِ (٥٤٥هـ):

128 ـ صَافِي، أَبُوسَعِيْدٍ الجَمَالِي، عَتِيْقُ أَبِي عَلِيٍّ، مُحَمَّدِ بنِ أَحْمَدَ بنِ جَرْدَةَ التَّاجِرِ العُكْبَرِيِّ (ت: ٤٧٦هـ) الَّذِي سَبَقَ اسْتِدْرَاكُهُ، سَمِعَ صَافِي: سَعِيْدَ بنَ البَنَّاءِ، وَأَبَاعَلِيٍّ ابنَ النَّقُّوْرِ وَغَيْرَهُمَا. أَخْبَارُهُ فِي: المُنْتَظَمِ (١٠/ ١٤٤)، وَالأَنْسَابِ (٣/ ٢٩٨)، وَالوَافي بالوَفَيَاتِ (١٦/ ٢٤٥)، وَتَارِيْخِ الإِسْلامِ (٢٢٠). وَلَهُ ابنٌ مِن أَهْلِ العِلْمِ اسْمُهُ سَعِيْدٌ بنُ صَافِي (ت: ٥٧٠هـ) نَذْكُرُهُ فِي مَوْضِعِهِ إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَىٰ وَلابنِ جَرْدَةَ عَتِيْقٌ آخَرُ مِنْ أَهْلِ العِلْمِ اسْمُهُ رَيْحَانُ (ت: ٥٠٨هـ)، تَقَدَّمَ اسْتِدْرَاكُهُ فِي مَوْضِعِهِ.

129 ـ عَبْدُالبَاقِي بنُ أَحْمَدَ النَّرْسِيُّ، وَالِدُ أُسْرَةٍ عِلْمِيَّةٍ، فَابْنُهُ مَحْمُوْدُ بنُ عَبْدِالبَاقِي (ت: ٦٠٦هـ)، وَابْنُهُ الآخَرُ: مُحَمَّدُ بنُ عَبْدِالبَاقِي (ت: ٥٧٢هـ). وَابْنُهُ الآخَرُ أَيْضًا: أَحْمَدُ بنُ عَبْدِالبَاقِي (ت: ؟) وَالِدُ أَبِي مَنْصُوْرٍ مُحَمَّدِ بنِ أَحْمَدَ (ت: ٥٩٣هـ). أَخْبَارُ عَبْدِالبَاقِي فِي: مُعْجَمِ ابنِ عَسَاكِرٍ (٥/ ٥٠٠)، وَتَكْمِلَةِ الإِكْمَالِ (٨٠)، وَالتَّوْضِيحِ (٩/ ٦٤).

130 ـ وَعَبْدُالرَّحِيْمِ بنُ مُحَمَّدِ بنِ أَبِي الفَهْمِ بنِ جَعْفَرِ بنِ أَحْمَدَ بنِ سَلاَمَةَ الحَرَّانِيُّ، مِنْ ذَوِيْ قَرَابَةِ عَبْدِالقَادِرِ بنِ عَبْدِالقَاهِرِ (ت: ٦٣٤هـ) ذَكَرَهُ المُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعِهِ =

١١٧ ـ **الحَسَنُ بنُ مُحَمَّدِ**(١) بنِ الحُسَيْنِ الرَّاذَانِيُّ الأَوَانِيُّ، ثُمَّ البَغْدَادِيُّ، الفَقِيْهُ الوَاعِظُ، أَبُوعَلِيٍّ الزَّاهِدُ، ابنُ(٢) الزَّاهِدِ أَبِي عَبْدِاللهِ. وَقَدْ تَقَدَّمَ ذِكْرُ أَبِيْهِ.

وُلِدَ أَبُوعَلِيٍّ بِـ«أَوَانَا»، وَسَمِعَ بِـ«بَغْدَادَ» مِنْ أَبِي الحُسَيْنِ بنِ الطُّيُوْرِيِّ، وَابْنِ(٣) بَيَانٍ وَابْنِ شِهَابٍ، وَابنِ خُشَيْشٍ، وَمِنَ الحَافِظ ابنِ نَاصِرٍ، وَلاَزَمَهُ إِلَىٰ أَنْ مَاتَ. وَتَفَقَّهَ عَلَىٰ أَبِي سَعْدٍ المُخَرِّمِيِّ، وَوَعَظَ، وَتَقَدَّمَ، وَلَمَّا تُوُفِّيَ ابنُ الزَّاغُوْنِيِّ أَخَذَ حَلْقَتَهُ بِجَامِعِ المَنْصُوْرِ فِي النَّظَرِ وَالوَعْظِ، وَطَلَبَهَا ابنُ الجَوْزِيِّ فَلَمْ يُعْطَهَا لِصِغَرِ سِنِّهِ. سَمِعَ مِنْهُ ابنُ السَّمْعَانِيِّ وَقَالَ: وَاعِظٌ حَسَنُ السِّيْرَةِ،

= وَعَبْدِالرَّحِيْمِ لَهُ أَخْبَارٌ فِي مُعْجَمِ الأَلْقَابِ لابنِ الفُوَطِيِّ (٥/ ٦٢١).

131 ـ **وَعَبْدُاللهِ بنِ عَلِيِّ بنِ مُحَمَّدٍ، أَبُوالبَرَكَاتِ النَّهْرِيُّ**. ذَكَرَهُ الحَافِظُ ابنُ نُقْطَةَ فِي تَكْمِلَةِ الإِكْمَالِ (١/ ٤٣٦) عَنِ ابنِ شَافِعٍ، وَالحَافِظُ الذَّهَبِيُّ في «المُشْتَبِهِ» يُرَاجَعُ: التَّوْضِيْح (١/ ٦٢١). وَالتَّبْصِيْر (١/ ١٧٤)، وَذَكَرَ المُؤَلِّفُ وَالِدَهُ فِي وَفَيَاتِ سَنَةِ (٤٨٩هـ) كَمَا تَقَدَّمَ، وَهُوَ هُنَاكَ: «عَلِيُّ بنُ المُبَارَكِ» فَلْيُرَاجَعْ.

(١) ١١٧ ـ **أَبُو عَلِيٍّ الرَّاذَانِيُّ** (؟ ـ ٥٤٦هـ):

أَخْبَارُهُ فِي: مُخْتَصَرِ الذَّيْلِ عَلَىٰ طَبَقَاتِ الحَنَابِلَةِ لابنِ نَصْرِ اللهِ (ورقة: ٢٣)، وَالمَقْصَدِ الأَرْشَدِ (١/ ٣٣٤)، وَالمَنْهَجِ الأَحْمَدِ (٣/ ١٤٢)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ٢٥٧). وَيُرَاجَعُ: المُنْتَظَمُ(١٠/ ١٤٦)، وَالأَنْسَابُ(٦/ ٣٧)، وَالشَّذَرَاتُ (٤/ ١٤٣) (٦/ ٢٣٦). وَتَقَدَّمَ ذِكْرُ المُؤَلِّفِ لِوَالِدِهِ في وَفَيَاتِ سَنَةِ (٤٩٤هـ). وَذَكَرْتُ في الهَامِشِ نِسْبَتَهُ «الرَّاذَانِيِّ» وَسَيَأْتِيْ ذِكْرُ وَلَدِهِ مُحَمَّدِ بنِ الحَسَنِ بن مُحَمَّدِ (ت: ٥٨٧ هـ)، في اسْتِدْرَاكِنَا عَلَىٰ المُؤَلِّفِ في مَوْضِعِهِ إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَىٰ.

(٢) ساقط من (ب).

(٣) في (ط): «من . . ».

مُتَوَدِّدٌ، وَسَمِعَ مِنْهُ أَبُو الحَسَنِ بنُ عَبْدُوْسَ الحَرَّانِيُّ الفَقِيْهُ[١] «جُزْءًا» فِيْهِ أَجْوِبَةٌ عَنْ مَسَائِلَ وَرَدَتْ مِنْ «المَوْصِلِ» تَتَضَمَّنُ عِدَّةَ مَسَائِلَ مِنْ أُصُوْلِ الدِّيْنِ، أَجَابَ عَنْهَا فِي كُرَّاسٍ بِجَوَابٍ حَسَنٍ، مُوَافِقٍ لِمَذْهَبِ أَهْلِ الحَدِيْثِ. وَذَكَرَ عَبْدُ المُغِيْثِ الحَرْبِيُّ فِي بَعْضِ مُؤَلَّفَاتِهِ فُتْيًا مِنْ فَتَاوِيْهِ فِي تَحْرِيْمِ السَّمَاعِ.

قَالَ ابنُ الجَوْزِيِّ: تُوُفِّيَ يَوْمَ الأَرْبعَاءِ رَابِعَ صَفَرٍ سَنَةَ سِتٍّ وَأَرْبَعِيْنَ وَخَمْسِمَائَةَ، وَدُفِنَ مِنَ الغَدِ إِلَىٰ جَانِبِ ابنِ سَمْعُوْنَ بِمَقْبَرَةِ الإِمَامِ أَحْمَدَ، وَكَانَ مَوْتُهُ فَجْأَةً؛ فَإِنَّهُ دَخَلَ إِلَىٰ بَيْتِهِ لِيَتَوَضَّأَ لِصَلاَةِ الظُّهْرِ، فَقَاءَ فَمَاتَ. وَكَانَ قَدْ تَزَوَّجَ وَعَزَمَ تِلْكَ اللَّيْلَةَ عَلَىٰ الدُّخُولِ بِزَوْجَتِهِ، وَفِي «تَارِيْخِ ابنِ السَّمْعَانِيِّ» وَابْنِ شَافِعٍ أَنَّهُ تُوُفِّيَ سَادِسَ صَفَرٍ.

١١٨ - **عَبْدُالرَّحْمَٰنِ بنُ مُحَمَّدِ** [٢] بنِ عَلِيِّ بنِ مُحَمَّدٍ الحَلْوَانِيُّ، الفَقِيْهُ، الإِمَامُ، أَبُو مُحَمَّدِ بنِ أَبِي الفَتْحِ، وَقَدْ سَبَقَ ذِكْرُ أَبِيْهِ. وُلِدَ سَنَةَ تِسْعِيْنَ وَأَرْبعِمَائَةَ.

---

(١) عَلِيُّ بنُ عُمَرَ بنِ أَحْمَدَ بنِ عَمَّارِ بنِ عَبْدُوْسٍ الحَرَّانِيُّ (ت: ٥٥٩هـ) ذَكَرَهُ المُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعِهِ.

(٢) ١١٨ - **أَبُو مُحَمَّدٍ الحَلْوَانِيُّ (؟-٥٤٦هـ)**:

أَخْبَارُهُ فِي: مُخْتَصَرِ الذَّيْلِ عَلَىٰ طَبَقَاتِ الحَنَابِلَةِ لابنِ نَصْرِ اللهِ (ورقة: ٢٣)، وَالمَنْهَجِ الأَحْمَدِ (٣/ ١٤٣)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ٢٥٨). وَلَمْ يَذْكُرْهُ ابنُ مُفْلِحٍ فِي «المَقْصَدِ الأَرْشَدِ». وَيُرَاجعُ: المُنْتَظَمُ (١٠/ ١٤٦)، وَالتَّكْمِلَةُ لِوَفَيَاتِ النَّقَلَةِ لِلمُنْذِرِيِّ (٢/ ٤١٧) فِي تَرْجَمَةِ وَلَدِهِ مُحَمَّدٍ وَطَبَقَاتُ المُفَسِّرِيْنَ (١/ ٣٧٤)، وَشَذَرَاتُ الذَّهَبِ (٤/ ١٤٤) (٦/ ٢٣٧) وَذَكَرَ المُؤَلِّفُ وَالِدَهُ مُحَمَّدَ بنَ عَلِيٍّ (ت: ٥٠٥هـ) فِي مَوْضِعِهِ كَمَا سَبَقَ، وَذَكَرْنَا هُنَاكَ نِسْبَتَهُ. وَابْنُهُ مُحَمَّدُ بنُ عَلِيِّ بن مُحَمَّدٍ (ت: ٦١٤هـ) ذَكَرَهُ المُنْذِرِيُّ وَغَيْرُهُ، ولَمْ يَذْكُرْهُ المُؤلِّفُ، نَسْتَدْرِكُهُ فِي مَوْضِعِهِ إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَىٰ.

تَفقَّهَ عَلَىٰ أَبِيْهِ، وَأَبِي الخَطَّابِ، وَبَرَعَ فِي الفِقْهِ وَأُصُوْلِهِ، وَنَاظَرَ، وَصَنَّفَ تَصَانِيْفَ فِي الفِقْهِ وَالأُصُوْلِ، مِنْهَا: كِتَابُ «التَّبْصِرَةِ» فِي الفِقْهِ، كِتَابُ «الهِدَايَةِ» فِي أُصُوْلِ الفِقْهِ. رَأَيْتُ بِخَطِّهِ مَا يَقْتَضِي أَنَّ لَهُ «تَعْلِيْقَةٌ فِي مَسَائِلِ الخِلاَفِ» كَبِيْرَةٌ، وَلَهُ «تَفْسِيْرُ القُرْآنِ» فِي إِحْدَىٰ وَأَرْبَعِيْنَ جُزْءًا حَدَّثَ بِهِ[1]. وَرَوَىٰ عَنْ أَبِيْهِ، وَعَلِيِّ بنِ أَيُّوْبَ البَزَّارِ، وَالمُبَارَكِ بنِ عَبْدِ الجَبَّارِ، وَالحُسَيْنِ الخَلاَّلِ، وَأَبِي نَصْرِ ابنِ وَدْعَانَ، وَغَيْرِهِمْ. سَمِعَ مِنْهُ يَحْيَىٰ[2] بنُ طَاهِرِ بنِ النَّجَّارِ الوَاعِظُ[2]، وَغَيْرُهُ.

قَالَ ابنُ شَافِعٍ: كَانَ فَقِيْهًا فِي المَذْهَبِ، يُفْتِي، وَيَنْتَفِعُ بِهِ جَمَاعَةُ أَهْلِ مَحِلَّتِهِ. وَقَالَ ابنُ النَّجَّارِ: كَانَ مَوْصُوفًا بِالخَيْرِ وَالصَّلاَحِ وَالفَضْلِ. وَقَالَ ابنُ الجَوْزِيِّ: كَانَ يَتَّجِرُ فِي الخَلِّ، وَيَنْتَفِعُ بِهِ، وَلاَ يُقْبَلُ مِنْ أَحَدٍ شَيْئًا.

وَتُوُفِّيَ فِي يَوْمِ الاثْنَيْنِ سَلْخَ رَبِيْعٍ الأَوَّلِ سَنَةَ سِتٍّ وَأَرْبَعِيْنَ وَخَمْسِمَائَةَ. وَصَلَّىٰ عَلَيْهِ مِنَ الغَدِ الشَّيْخُ عَبْدُالقَادِرِ بِالمُصَلَّىٰ القَدِيْمِ بِـ«الحَلْبَةِ»[3] وَدُفِنَ بِدَارِهِ بِـ«المَأْمُوْنِيَّةِ». وَذَكَرَ الحَافِظُ المُنْذِرِيُّ فِي «التَّكْمِلَةِ» فِي تَرْجَمَةِ وَلَدِهِ أَبِي عَبْدِاللهِ مُحَمَّدِ بنِ عَبْدِالرَّحْمَـٰنِ الحَلْوَانِيِّ المُتَوَفَّىٰ سَنَةَ أَرْبَعَ عَشْرَةَ وَسُتِّمَائَةَ: أَنَّهُ سَمِعَ بِإِفَادَةِ وَالِدِهِ هَـٰذَا مِنْ أَبِي[4] المَعَالِي بنِ السَّمِيْنِ وَغَيْرِهِ. قَالَ: وَوَالِدُهُ أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدُالرَّحْمَـٰنِ، كَانَ مِنْ شُيُوخِ الحَنَابِلَةِ، وَلَهُ مَعْرِفَةٌ بِالفِقْهِ وَالتَّفْسِيْرِ،

---

(١) وَلَهُ كِتَابُ «المُنْجِيَاتِ وَالمُقَرِّبَاتِ» فِي مَكْتَبَةِ الحَرَمِ النَّبَوِيِّ رَقَم (٤٠٦٠) فِي (١٧) وَرَقَةٍ.
(٢) ـ (٢) ساقط من (أ).
(٣) في (ط): «الجلبة». وَ«الحَلْبَةُ» حَيٌّ مَعْرُوْفٌ آنَذَاكَ بِـ«بَغْدَادَ» فِيْهِ مَقْبَرَةٌ مَشْهُوْرَةٌ.
(٤) في (ط): «ابن». وَهُوَ أَبُو المَعَالِي أَحْمَدُ بنُ عَلِيِّ بنِ عَبْدِاللهِ (ت: ٥٤٩هـ).

وَحَدَّثَ. قَالَ: «وَالحَلْوَانِيُّ[(١)]» ـ بِفَتْحِ الحَاءِ المُهْمَلَةِ وَسُكُوْنِ اللاَّمِ ـ وَهَـٰذِهِ النِّسْبَةِ إِلَىٰ بَيْعِ الحَلْوَاءِ أَوْ عَمَلِهَا.

قُلْتُ: المَعْرُوْفُ أَنَّهُ بِضَمِّ الحَاءِ، وَمَا أَظُنُّهُ مَنْسُوْبًا إِلاَّ إِلَىٰ «حُلْوَانَ»[(٢)]

---

(١) في التَّكْمِلَةِ: «الحَلْوَائِي». أَقُوْلُ ـ وَعَلَىٰ اللهِ أَعْتَمِدُ ـ: وَيَجُوْزُ أَنْ يُنْسَبَ إِلَىٰ بَيْعِ الحَلْوَاءِ: حَلْوَائِيٌّ وَحَلْوَانِيٌّ، فَمَنْ سَهَّلَ الهَمْزَةَ عوَّضَ النُّوْنَ، وَيَجُوْزُ لَهُ تَخْفِيْفُ يَاءِ النَّسَبِ عَلَىٰ قِيَاسِ «بَهْرَانِيْ» نِسْبَةَ إلى «بَهْرَاءَ» قَبِيْلَةٍ مَعْرُوْفَةٍ، وَصَنْعَانِيْ نِسْبَةً إِلَىٰ «صَنْعَاءَ» البَلَدِ المَعْرُوْفِ أَيْضًا.

(٢) مُعْجَمُ مَا اسْتَعْجَمَ (١/ ٤٦٣)، وَمُعْجَمُ البُلْدَانِ (٢/ ٣٣٤).

يُذْكَرُ هُنَا فِي وَفَيَاتِ سنة (٥٤٦هـ):

132 ـ الحَسَنُ بنُ مِسْمَارٍ، أَبُوعَلِيٍّ الهِلاَلِيُّ، وَاقِفُ المَدْرَسَةِ المِسْمَارِيَّةِ بِـ«دِمَشْقَ». أَخْبَارُهُ فِي: تَارِيْخِ دِمَشْق (١٣/ ٣٩٣) وَفِيْهِ: «الحَسَنُ بنُ مُسْتَمَاد»، وَالدَّارِس (٢/ ٨٩). قَالَ الحَافِظُ ابنُ عَسَاكِرِ: «كَانَ أَبُوْهُ مِنْ أَهْلِ «حَوْرَانَ» وَحَفَظَ أَبُوعَلِيٍّ القُرْآنَ، وَقَرَأَ بِعِدَّةِ رِوَايَاتٍ عَلَىٰ مُحَمَّدِ بنِ طَاوُسَ. وَسَمِعَ مِنْهُ الحَدِيْثَ، ثُمَّ رَحَلَ إِلَىٰ «بَغْدَادَ» فِي تِجَارَةٍ، وَقَرَأَ عَلَىٰ أَبِي مُحَمَّدٍ بنِ بِنْتِ الشَّيْخِ. وَسَمِعَ بِـ«بَغْدَادَ» مِنْ أَبِي القَاسِمِ بنِ الحُصَيْنِ. وَكَانَ يُصَلِّي بِجَامِعِ «دِمَشْقَ» فِي حَلْقَةِ الحَنَابِلَةِ صَلاة التَّرَاوِيْحِ...».

وَيُذْكَرُ هُنَا:

ـ **وَعَلِيُّ بنُ مُحَمَّدِ بنِ مُحَمَّدِ بنِ الحُسَيْنِ بنِ مُحَمَّدٍ الفَرَّاء أَبوالفرج، ابنُ أَبي خَازِمِ القَاضِي**، أَخِي صَاحِبِ الطَّبَقَاتِ، ذَكَرَهُ المُؤَلِّفُ في تَرْجَمَةِ ابْنِهِ عَبْدِاللهِ، وَهَـٰذَا مَوضِعُهُ. يُرَاجَعُ: مُعْجَمُ ابنِ عَسَاكِرِ (٢/ ٧٥٦) وَالأَنْسَابُ (٩/ ٢٤٧)، وَذَيْلُ تَارِيْخِ بَغْدَادَ لابنِ النَّجَار (٤/ ٨٤)، وَتَارِيْخُ الإِسْلام (٢٥٠).

يُسْتَدْرَكُ عَلَىٰ المُؤَلِّفِ ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ فِي وَفَيَاتِ سنة (٥٤٧هـ):

133 ـ وسُفْيَانُ بنُ إِبْرَاهِيْمَ بنِ أَبِي عَمْرٍو عَبْدِالوَهَّابِ بنِ مَنْدَه العَبْدِيُّ، الأَصْبَهَانِيُّ من=

البَلَدِ المَعْرُوْفِ بِـ«العِرَاقِ».

١١٩ ـ **مَحْمُودُ بنُ الحُسَينِ**(١) بنِ بُنْدَارٍ، أَبُونُجَيْحِ بنُ أَبِي المُرَجَّىٰ بنِ أَبِي الطَّيِّبِ الأَصْبَهَانِيُّ، الطَّلْحِيُّ، الواعِظُ، المُحَدِّثُ. سَمِعَ الحَدِيْثَ الكَثِيْرَ، وَطَلَبَ بِنَفْسِهِ، وَقَرَأَ، سَمِعَ بِـ«أَصْبَهَانَ» كَثِيْرًا مِنْ يَحْيَىٰ بنِ مَنْدَه الحَافِظِ، وَمِنْ أَبِي الفَتْحِ أَحْمَدَ بنِ مُحَمَّدِ بنِ أَحْمَدَ الحَدَّادِ. وَرَحَلَ إِلَىٰ «بَغْدَادَ» وَسَمِعَ بِهَا مِنْ ابْنِ الحُصَيْنِ، وَالقَاضِيْ أَبِي الحُسَيْنِ وَالطَّبَقَةِ، وَكَتَبَ بِخَطِّهِ كَثِيْرًا، وَخَطُّهُ

= بَيْتِ العِلْمِ وَالفَضْلِ. أَخْبَارُهُ فِي: مُعْجَمِ ابنِ عَسَاكِرِ (١/ ٣٩٤)، وَذَيْلِ تَارِيْخِ بَغْدَادَ لابنِ النَّجَّارِ (٣/ ١٧) «ذَكَرَهُ عَرَضًا» سَمِعَ مِنْهُ، وَتَارِيْخِ الإِسْلامِ (٢٧١).

ومِنْهُمْ:

134 ـ مُحَمَّدُ بنُ عَلِيِّ بنِ الحَسَنِ بن سَلْمِ بنِ العَبَّاسِ الخَصِيْبِ التَّمِيْمِيُّ الأَزَجِيُّ، ذَكَرَهُ الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ فِي تَارِيخِ الإِسلامِ (٢٧٩) وَقَالَ: «سَمِعَ رِزْقَ اللهِ التَّمِيْمِيَّ وَطَلْحَةَ النَّعَّالِيَّ، وَعَنْهُ أَبُوسَعْدٍ السَّمْعَانِيُّ، وَأَحْمَدُ بنُ الحَسَنِ العَاقُوْلِيُّ، وهو عَمُّ الخَصِيْبِ بنِ المُؤَمَّلِ». **أَقُوْلُ ـ وَعَلَىٰ اللهِ أَعْتَمِدُ ـ**: لَمْ يَرِدْ في «المُنْتَخَبِ» من مُعْجَمِ السَّمْعَانِيِّ» وَلاَ في «التَّحْبِيْرِ» لَهُ. وَالخَصِيْبُ بنُ المُؤَمَّلِ (ت: ٥٤١هـ) وَوُصِفَ بِأَنَّهُ كَانَ شِيْعِيًّا غَالِيًا؟!

(١) ١١٩ ـ **أَبُونُجَيْحٍ الطَّلْحِيُّ الأَصْبَهَانِيُّ** (٤٧١ ـ ٥٤٨هـ):

أَخْبَارُهُ في: مُخْتَصَرِ الذَّيْلِ عَلَىٰ طَبَقَاتِ الحَنَابِلَةِ لابنِ نَصْرِ اللهِ (ورقة: ٢٣)، وَالمَقْصَدِ الأَرْشَدِ (٢/ ٤٤)، وَالمَنْهَجِ الأَحْمَدِ (٣/ ١٤٧)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ٢٦٠). وَيُرَاجَعُ: مُعْجَمُ ابنِ عَسَاكِرِ (٢/ ١١٠٧)، وَتَارِيْخُ الإِسْلامِ (٣٣٩)، وَشَذَرَاتُ الذَّهَبِ (٤/ ١٥١) (٦/ ٢٥٠) وَعَدَّهُ السُّبْكِيُّ شَافعيًا فَتَرْجَمَ لَهُ في الطَّبقات الكُبْرَىٰ (٧/ ٢٨٦). وَفِيْهِ: «مَحْمُوْدُ بنُ الحَسَنِ» وَالطَّلْحِيُّ: نِسْبَةٌ إِلَىٰ الصَّحَابِيِّ الجَلِيْلِ طَلْحَةَ بنِ عُبَيْدِاللهِ التَّيْمِيِّ القُرَشِيِّ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ.

حَسَنٌ مُتْقَنٌ، وَوَعَظَ، وَقَالَ الشِّعْرَ. وَسَمِعَ مِنْهُ يَحْيَىٰ بنُ سَعْدُوْنَ القُرْطُبِيُّ[١]، حَدَّثَ عَنْهُ أَبُوعَبْدِاللهِ مُحَمَّدُ بنُ مَكِّي[٢] الأَصْبَهَانِي بِهَا[٢] وَغَيْرُهُ. وَأَجَازَ لِلْشَّيْخِ عَبْدِالمُغِيْثِ بنِ[٣] زُهَيْرٍ وَأَوْلاَدِهِ، وَلأَبِي المَعَالِي بنِ شَافِعٍ وَغَيْرِهِمَا. وَتُوُفِّيَ سَنَةَ ثَمَانٍ وَأَرْبَعِيْنَ وَخَمْسِمَائَةَ، أَظُنُّهُ بِـ«أَصْبَهَانَ»، ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ.

قَرَأْتُ بِخَطِّهِ فِي الإِجَازَةِ[٤] إِنْ شَاءُوا[٤] فَلْيَرْوُوا عَنِّي بِلَفْظَةِ التَّحْدِيْثِ، وَإِنْ أَرَادُوا بِلَفْظَةِ الإِخْبَارِ.

قُلْتُ: وَهَـٰذَا وَإِنِ اشْتُهِرَ عِنْدَ المُحَدِّثِيْنَ مِنَ المُتَأَخِّرِيْنَ إِنْكَارُهُ، كَمَا أَنْكَرَهُ الخَطِيْبُ عَلَىٰ أَبِي نُعَيْمٍ الأَصْبَهَانِيِّ، لَـٰكِنْ هُوَ قَوْلُ طَوَائِفَ مِنْ عُلَمَاءِ الحَدِيْثِ. وَقَدْ رُوِيَ عَنِ الإِمَامِ أَحْمَدَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ (أَنَا) أَبُوالفَتْحِ[٥] المَيْدُوْمِيُّ بِـ«مِصْرَ» (أَنَا) أَبُو الفَرَجِ الحَرَّانِيُّ (ثَنَا) أَبُوالمَعَالِي أَحْمَدُ بُن يَحْيَىٰ

---

(١) هُوَ يَحْيَىٰ بُن مُحمَّدِ بن يَحْيَىٰ بن سَعِيْدِ بن سَعْدُوْنَ بنِ زَيْدُوْنَ، أَبُوبَكْرٍ القَهْرَمِيُّ القُرْطُبِيُّ (ت: ٥٥٦هـ). أَخْبَارُهُ فِي: تَارِيْخ الإِسْلام (٢١٥).

(٢) في (ط): «مُحَمَّدُ بنُ بَكْرٍ» وَمَا أَثْبَتُّهُ بِاتِّفَاقِ النُّسَخِ وَهُوَ مُحَمَّدُ بنُ إِبْرَاهِيْمَ بنِ مَكِّيٍّ أَبُوطَاهِرٍ الأَصْبَهانيُّ الطَّرَازِيُّ (ت: ٥٤٩هـ) قَالَ الحَافِظُ السَّمْعَانِيُّ في الأَنْسَابِ (٨/ ٢٢٤) يُعْرَفُ بِـ«ابنِ هَاجَرَ» «قَرَأْتُ عَلَيْهِ «مَعْرِفَةَ الصَّحَابَةِ لابنِ مَنْدَه». يُرَاجَعُ أَخْبَارُهُ فِي المُنْتَخَبِ مِنْ شُيُوخِ السَّمْعَانِيِّ (٣/ ١٣٤٩)، وَالتَّحْبِيْرِ لَهُ (٢/ ٥٢)، وَمُعْجَمِ ابنِ عَسَاكِرٍ (٢/ ٨٨٥)، وَتَارِيْخِ الإِسْلامِ (٣٧٤).

(٣) ساقط من (ط).

(٤) ـ (٤) ساقط من (ط).

(٥) في (ط): «أَبُوالفُتُوح».

الخَازِنُ مِنْ لَفْظِهِ بِـ«بَغْدَادَ»، (ثَنَا) أَبُوالكَرَمِ المُبَارَكُ بنُ الحَسَنِ الشَّهْرَزُوْرِيُّ إِمْلاَءً، قَالَ: سَمِعْتُ الإِمَامَ أَبَا مُحَمَّدٍ رِزْقَ اللهِ بنَ عَبْدِالوَهَّابِ التَّمِيْمِيَّ يَقُوْلُ: (ثَنِي) عَمِّي أَبُوالفَضْلِ عَبْدُالوَاحِدِ بنُ عَبْدِالعَزِيْزِ التَّمِيْمِيُّ قَالَ: سَمِعْتُ غُلاَمَ الخَلاَّلِ يَقُوْلُ: سَمِعْتُ الخَلاَّلَ يَقُوْلُ: قَالَ الإِمَامُ أَبُوعَبْدِاللهِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ لِوَلَدِهِ صَالِحٍ: إِذَا أَجَزْتُ لَكَ شَيْئًا فَلاَ تُبَالِي قُلْتَ: (أَنَا) أَوْ (ثَنَا).

وَرَوَىٰ الخَطِيْبُ بِإِسْنَادِهِ عَنْ أَبِي اليَمَانِ الحَكَمِ بنِ نَافِعٍ قَالَ: قَالَ لِي أَحْمَدُ بنُ حَنْبَلٍ: كَيْفَ سَمِعْتَ الكُتُبَ مِنْ شُعَيْبِ بنِ أَبِي حَمْزَةَ؟ قُلْتُ: قَرَأْتُ عَلَيْهِ بَعْضًا، وَبَعْضًا قَرَأَهُ عَلَيَّ، وَبَعْضًا أَجَازَ لِي، وَبَعْضًا مُنَاوَلَةً. فَقَالَ أَحْمَدُ: قُلْ فِي كُلٍّ (أَنَا) شُعَيْبٌ. وَقَدْ رُوِيَ هَـٰذَا المَذْهَبُ عَنْ مَالِكٍ، وَالحَارِثِ بنِ مِسْكِيْنَ، وَذَكَرَهُ ابنُ الصَّلاَحِ فِي كِتَابِهِ(١) عَنِ الزُّهْرِيِّ وَمَالِكٍ وَغَيْرِهِمَا مِنَ المُتَقَدِّمِيْنَ، وَحَكَاهُ ابنُ شَاهِيْنَ(٢) عَنْ طَائِفَةٍ مِنَ العُلَمَاءِ.

---

(١) عُثْمَانُ بنُ عَبْدِالرَّحْمَـٰنِ بن عُثْمَانَ، تَقِيُّ الدِّين أَبُوعَمْرٍو (٦٤٣هـ) إِمَامٌ، مُحَدِّثٌ، مَشْهُورٌ، صَاحِبُ المُقَدِّمةِ المَشْهُورَةِ فِي عُلُوْمِ الحَدِيْثِ المَنْسُوْبَةِ إِلَيْهِ «مُقَدِّمة ابن الصَّلاَحِ» وَتُعْرَفُ أَيْضًا بِـ«عُلُوْمِ الحَدِيْثِ» مَطْبُوعَة عِدَّة طَبَعَات آخِرُهَا حَتَّى الآن بِتَحْقِيْق عَائِشَة عَبْدُالرَّحْمَـٰن سَنَة (١٣٩٤هـ) فِي الهَيْئَةِ المصْرِيَّة العَامَّة للكِتَاب، وَللمُقَدِّمَةِ عِدَّةُ شُرُوْحٍ. أَخْبَارُ ابنِ الصَّلاَحِ في: وَفيَاتِ الأَعْيَانِ (٣/ ٢٤٣)، وَتَذْكِرَةِ الحُفَّاظِ (١٤٣٠)، وَمِرْآةُ الزَّمَانِ (٧٥٧)، وَالشَّذَرَاتِ (٥/ ٢٢١).

(٢) الإِمَامُ المُحَدِّثُ عُمَرُ بنُ أَحْمَدَ بنِ عُثْمَانَ، أَبُوحَفْصٍ (ت: ٣٨٥هـ). أَخْبَارُهُ في: تَارِيْخِ بَغْدَادَ (١١/ ٢٦٥)، وَسِيرِ أَعْلامِ النُّبلاءِ (١٦/ ٤٣١)، وَالبِدَايَةِ وَالنِّهَايَةِ (١١/ ٣١٦)، وَغَايَةِ النِّهَايَةِ (١/ ٥٨٨).

وَذَكَرَ السِّلَفِيُّ فِي «مُقَدِّمَتِهِ لإِمْلاَءِ الاسْتِذْكَارِ»: أَنَّ مَذْهَبَ أَبِي عُمَرَ ابنِ عَبْدِالبَرِّ[١] وَعَامَّةِ حُفَّاظِ الأَنْدَلُسِ الجَوَازُ فِيْمَا يُجَازُ قَوْلُ (ثنَا) وَ(أَنَا)، أَوْ مَا شَاءَ المُجَازُ مِمَّا يَقْرُبُ مِنْهُ. قَالَ: بِخِلاَفِ مَا نَحْنُ وَأَهْلُ المَشْرِقِ عَلَيْهِ مِنْ إِظْهَارِ السَّمَاعِ وَالإِجَازَةِ، وَتَمْيِيْزِ أَحَدُهُمَا عَنِ الآخَرِ بِلَفْظٍ لاَ إِشْكَالَ فِيْهِ.

وَقَدْ صَنَّفَ بَعْضُ المُحَدِّثِيْنَ المُتَأَخِّرِيْنَ فِي جَوَازِ إِطْلاَقِ: «حَدَّثَنَا» وَ«أَخْبَرَنَا» فِي الإِجَازَةِ «جُزْءًا.».

١٢٠ـ **حَمْدُ**[٢] **بْنُ عَبْدِالرَّحْمَنِ**[٣] بنِ مُحَمَّدِ بنِ نَجَا بنِ مُحَمَّدِ بنِ عَلِيِّ بنِ مُحَمَّدِ الأَزَجِيُّ، القَاضِي، أَبُوعَلِيِّ بنُ شَاتِيْلٍ. سَمِعَ مِنْ أَبِي مُحَمَّدٍ التَّمِيْمِيِّ، وَنَصْرِ بنِ البَطِرِ، وَابْنِ طَلْحَةَ النَّعَّالِيِّ، وَأَبِي بَكْرِ بنِ سَوْسَنٍ، وَشَيْخِ الإِسْلاَمِ الهَكَّارِيِّ ـ وَسَمِعَ مِنْهُ سَنَةَ أَرْبَعٍ وَخَمْسِيْنَ وَأَرْبَعِمَائَةَ، كَذَا ذَكَرَهُ القَطِيْعِيُّ. وَفِيْهِ نَظَرٌ ـ وَغَيْرِهِمْ. وَتَفَقَّهَ عَلَىٰ أَبِي الخَطَّابِ الكَلْوَذَانِيِّ، وَوَلِيَ القَضَاءَ

---

(١) حَافِظُ الأَنْدَلُسِ الإِمامُ المَشْهُوْرُ يُوْسُفُ بنُ عبدِاللهِ، أَبُوعُمَرَ النَّمَرِيُّ (ت: ٤٦٣هـ).

(٢) في (ط): «أحمد» مخالفٌ للأُصُوْلِ كُلِّهَا.

(٣) ١٢٠ ـ **القَاضِي أَبُوعلِيِّ بنُ شَاتِيْلٍ**: (؟ ـ٥٤٨هـ).

أَخْبَارُهُ في: مُخْتَصَرِ الذَّيْلِ عَلَىٰ طَبَقَاتِ الحَنَابِلَةِ لابنِ نَصْرِ اللهِ: ورقة (٢٣) وَالمَقْصَدِ الأَرْشَدِ(١/ ١٢٦)، وَالمَنْهَجِ الأَحْمَدِ(٣/ ١٤٨)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدُّرُّ المُنَضَّدِ» (١/ ٢٦٠) وَفِيْهَا جَمِيْعًا «أَحْمَدُ»، وَيُرَاجَعُ: مُعْجَمُ ابنِ عَسَاكِرِ(٣٠٤)، وَتَارِيْخُ الإِسْلامِ (٥٥٩) ذَكَرَهُ فِي المُتَوَفَّيْنَ في عَشْرِ الأَرْبَعِيْنَ وَخَمْسِمَائة ظَنًّا لاَ يَقِيْنًا، وَالوَافِي بِالوَفَيَاتِ (١٥٨١٣)، وَالشَّذَرَاتُ (٤/ ١٤٧) (٦/ ٢٤٤).

بِرُبْعِ «سُوْقِ الثُّلاثَاءِ»[١] مُدَّةً ثُمَّ وَلِيَ قَضَاءَ «المَدَائِنِ»[٢].

ذَكَرَهُ ابنُ السَّمْعَانِيِّ، فَقَالَ: أَحَدُ فُقَهَاءِ الحَنَابِلَةِ وَقُضَاتُهُمْ، قَالَ: وَكَتَبْتُ عَنْهُ يَسِيْرًا. وَذَكَرَ ابنُ القَطِيْعِيِّ فِي «تَارِيْخِهِ»: أَنَّهُ سَمِعَ مِنْهُ جَمَاعَةٌ. ثُمَّ رَوَىٰ عَنْ أَبِي إِسْحَاقِ الصَّقَّالِ[٣] الفَقِيْهِ عَنْهُ. وَذَكَرَ أَنَّهُ تُوُفِّيَ يَوْمَ السَّبْتِ سَابِعَ عَشَرَ شَعْبَانَ سَنَةَ ثَمَانٍ وَأَرْبَعِيْنَ وَخَمْسِمَائَةَ. رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَىٰ.

١٢١ ـ أَحْمَدُ بنُ أَبِي غَالِبٍ[٤] بنِ الطَّلَّايَةِ الحَرْبِيُّ، الزَّاهِدُ، أَبُو العَبَّاسِ الوَرَّاقُ

---

(١) سُوْقُ الثُّلاثَاءِ مِنْ مَحَالِّ «بَغْدَادَ».

(٢) المَدَائِنُ: عَاصِمَةُ الفُرْسِ، لٰكِنَّهَا بَعْدَ أَنْ تَوَسَّعَتْ «بَغْدَادُ» اضْمَحَلَّتْ وَذَهَبَتْ أَهمِيَّتُها. قَالَ يَاقُوْتٌ: «فَأَمَّا فِي وَقْتِنَا هٰذَا فَالمُسَمَّىٰ بِهٰذَا الاسم بُلَيْدَةٌ شَبِيْهَةٌ بِالقَرْيَةِ بينها وبَيْنَ «بَغْدَادَ» سِتَّةُ فَرَاسِخ . . .» مُعْجَمُ البُلْدَانِ (٥/ ٨٩). **أَقُوْلُ ـ وَعَلَىٰ اللهِ أَعْتَمِدُ ـ**: تُعْرَفُ الآنَ بـ«سَلْمَان بَاك». تَبْعُدُ عَنْ «بَغْدَادَ» بِمَا يَقْرُبُ مِنْ أَرْبَعِيْنَ كِيْلاً شَرْقِيَّهَا.

(٣) إِبْرَاهِيْمُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ أَحْمَدَ الطَّيِّبِيُّ (٥٩٩هـ) ذَكَرَهُ المُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعِهِ.

(٤) **١٢٢ ـ أَبُو العَبَّاسِ بنُ الطَّلَّايَةِ** (بعد ٤٦٠ ـ ٥٤٨هـ):

أَخْبَارُهُ فِي: مَنَاقِبِ الإِمَامِ أَحْمَدَ (٦٤٠)، وَمُخْتَصَرِ الذَّيْلِ عَلَىٰ طَبَقَاتِ الحَنَابِلَةِ لابنِ نَصْرِ الله (ورقة: ٢٣)، وَالمَقْصَدِ الأَرْشَدِ (١/ ١٥٢)، وَالمَنْهَجِ الأَحْمَدِ (٣/ ١٤٩)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ٢٦٠). ويُرَاجِعُ: الأَنْسَابُ (٨/ ٣٧)، المُنْتَظَمُ (١٠/ ١٥٣)، وَالكَامِلُ فِي التَّارِيْخِ (١١/ ١٩٠)، وَمِرْآةُ الزَّمَانِ (٨/ ١٣١)، وَسِيَرُ أَعْلامِ النُّبَلاءِ (٢٠/ ٢٦٠)، وَالعِبَرُ(٤/ ١٢٩)، وَدُوَلُ الإِسْلامِ (٢/ ٦٤)، وَالإِعْلامُ بِوَفَيَاتِ الأَعْلامِ (٢٢٥)، وَالمُعِيْنُ فِي طَبَقَاتِ المُحَدِّثِيْنَ (١٦٣)، وَالمُسْتَفَادُ مِن ذَيْلِ تَارِيْخِ بَغْدَادَ (١٦٦)، وَمِرْآةُ الجِنَانِ(٣/ ٢٨٦)، وَالوَافِي بِالوَفَيَاتِ (٧/ ٢٧٧)،

=

وُلِدَ بَعْدَ السِّتِّيْنَ وَأَرْبَعِمَائَةَ. وَقَرَأَ القُرْآنَ. وَسَمِعَ مِنْ أَبِي القَاسِمِ عَبْدِالعَزِيْزِ بنِ عَلِيٍّ الأَنْمَاطِيِّ جُزْءًا مِنْ «حَدِيْثِ المُخَلِّصِ» وَاشْتُهِرَ بِهِ[1] وَسَمِعَهُ مِنْهُ خَلْقٌ،

= وَالنُّجُوْمُ الزَّاهِرَةُ (٥/ ٣٠٤) وَشَذَرَاتُ الذَّهَبِ (٤/ ١٤٥) (٦/ ٢٤١).

(ابنُ الطَّلاَّيَةِ) بِاليَاءِ آخِرِ الحُرُوْفِ. قَالَ الصَّفَدِيُّ في «الوَافِي بالوَفَيَاتِ»: كَانَتْ وَالِدَتُهُ تَطْلَىٰ الوَرَقَ بِالدَّقِيْقِ المَعْجُوْنِ بِالمَاءِ رَقِيقًا قَبْلَ صَقْلِهِ، وَكَانَ اسْمُ أَبِيْهِ مُحَمَّدًا، وَلاَ يَشْتَهِي أَنْ يُقَالَ عَنْهُ إِلاَّ ابنُ أَبِي غَالِبٍ. وَقَالَ الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ: «عُرِفَ بـ«ابنِ الطَّلاَّيَةِ الكَاغِدِيِّ البَغْدَادِيِّ» وَرُبَّمَا لُقِّبَ بـ«العَتَّابِيِّ» نِسْبَةً إِلَىٰ «العَتَّابِيْنَ» مَحِلَّةٌ بِأَعْلَىٰ غَرْبِ «بَغْدَاد» كَمَا فِي مُعْجَمِ البُلْدَانِ (٢/ ٢٧٤)، وَ(الحَرْبِيُّ) نِسْبَةٌ مَشْهُوْرَةٌ إِلَىٰ حَيٍّ كَبِيرٍ بـ«بَغْدَادَ» اسْمُهُ «الحَرْبِيَّةُ» سَبَقَ التَّعْرِيْفُ بِهِ فِي «الطَّبَقَات» (١/ ٢١٨) فِي تَرْجَمَةِ إِبْرَاهِيْمَ الحَرْبِيِّ (ت: ٢٩٨هـ) صَاحِبِ الإِمَامِ أَحْمَدَ.

ـ وَتَرْجَمَ الحَافِظُ المُنْذِرِيُّ فِي التَّكْمِلَةِ (٣/ ١٤٦) لأَبِي غَالِبٍ غَالِبِ بنِ أَبِي أَسْعَدَ ابنِ غَالِبِ بنِ أَحْمَدَ بنِ غَالِبٍ البَغْدَادِيُّ الحَرْبِيُّ الغَزَّالُ (ت: ٦٢٢) هَلْ هُوَ حَفِيْدُهُ؟

ـ وَتَرْجَمَ ابنُ الدُّبيثي فِي ذَيْلِ تَارِيْخِ بَغْدَادَ (المُخْتَصَر المُحْتَاج إِلَيْهِ): (١/ ٢٠٠)، (٣/ ١٧٣) وَالحافِظُ المُنْذِرِيُّ فِي التَّكْمِلَةِ (٢/ ٣٦٥، ٣/ ١٧٠) لأَبِي العبَّاسِ أَحْمَدَ ابنِ أَبِي الحَسَنِ عَلِيِّ بنِ أَبِي القَاسِمِ المُبَارَكِ بنِ عَلِيِّ بن أَبي الجُوْدِ، البَغْدَادِيِّ، العَتَّابِيِّ، الوَرَّاقِ (ت: ٦١٣هـ) وَلأَخِيْهِ المُبَارَكُ (ت: ٦٢٣هـ) قَال المُنْذِرِيُّ: «وَهُمْ نُسَبَاءُ أَبِي العَبَّاسِ ابنِ الطَّلايَةِ» وَفِي «المُخْتَصَرِ المُحْتَاج إِلِيه»، أَنَّ ابنَ الطَّلاَّيَةِ كَانَ خَالَ أَبِيْهِمَا، وَلَهُمَا ذِكْرٌ، وَرِوَايَةٌ، وَأَخْبَارٌ، وَهُمَا مُتَرْجَمَانِ فِي «مُعْجَمِ الأَبَرْقُوْهِيِّ» وَغَيْرِهِ نَذْكُرُهُمَا فِي مَوْضِعَيْهِمَا مِنَ الاسْتِدْرَاكِ إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَىٰ.

(١) اشْتُهِرَ هَـٰذَا المَجْمُوْعُ عِنْدَ المُحَدِّثين بـ«المُخَلِّصِيَّاتِ» مَنْسُوْبٌ إِلَىٰ المُحَدِّثِ المُعَمَّرِ أَبِي طَاهِرٍ مُحَمَّدِ بنِ عَبْدِالرَّحْمَـٰنِ بنِ العَبَّاسِ البَغْدَادِيِّ (ت: ٣٩٣هـ). أَخْبَارُهُ فِي: تَارِيْخِ بَغْدَادَ (٢/ ٣٢٢)، وَالمُنْتَظَمِ (٧/ ٢٢٥)، وَالوَافِي بِالوَفَيَاتِ (٣٠٠٣)، وَسِيَرِ =

. . . .

= أَعْلامِ النُّبَلاءِ (١٦/ ٤٧٨) وَرُبَّمَا عُرِفَ بِـ«حَدِيْثِ أَبِي طَاهِرٍ . . » أَوْ «فَوائد المُخَلِّص» . وَفِي المَكْتَبَةِ الظَّاهِرِيَّةِ بِدِمَشْقَ مِنْهُ نُسْخَةٌ كُتِبَتْ سَنَةَ : (٥١٨هـ) وَانْتَقَىٰ ابنُ البَقَّال فَوائِدَ عُرِفَتْ بِـ«الفَوائِدِ المُنْتَقَاتِ الغَرَائِبِ الحِسَانِ» وَابْنُ البَقَّال هَـٰذا اسمُهُ أَحْمَدُ بنُ عُمَرَ بن عَلِيٍّ أَبُوبَكْرٍ الوَرَّاقُ (ت : ٣٩٩هـ) كَمَا فِي تَارِيْخِ بَغْدَادَ (٤/ ٢٩٣) وَلِجُزْئِهِ المُنْتَقَىٰ هَـٰذا نُسَخٌ مِنْهَا في تَشْتَرْبِيْتِي رَقَم : (٣٤٩٥) مُصَوَّرَتُهَا في مَكْتَبَةِ جَامِعَةِ الإِمَامِ مُحَمَّدِ ابنِ سُعُوْدٍ الإِسْلاميَّةِ في الرِّيَاضِ ، وَفِي مَكْتَبَةِ فَيْضِ اللهِ بِتُرْكِيَا ، وَالمَكْتَبَةِ الظَّاهِرِيَّة . وفِيها أَيْضًا الجُزْءُ التَّاسِعُ الَّذي انْتَقَاهُ ابنُ الطَّلَّايَةِ وَنُسِبَ إِلَيْهِ . وَعَلَىٰ النُّسْخَةِ الظَّاهِرِيَّةِ قِرَاءَاتٌ مُهِمَّةٌ ، وَهُوَ الَّذي يَعْنِيْهِ المُؤَلِّفُ هُنَا .

وَعَبْدُالعَزِيْزِ بنُ عَلِيِّ بنِ أَحْمَدَ أَبُوالقَاسِمِ الأَنْمَاطِيُّ البَغْدَادِيُّ العَتَّابِيُّ ، ابنُ أُخْتِ السُّكَّرِيِّ (ت : ٤٧١هـ) أَخْبَارُهُ فِي : تَارِيْخِ بَغْدَادَ (١٠/ ٤٦٩) ، وَالمُنْتَظَمِ (٣٢١٨) ، وَسِيَرِ أَعْلامِ النُّبَلاءِ (١٨/ ٣٩٥) ، وَذَكَرُوا فِي الرُّوَاةِ عَنْهُ ابنَ الطَّلَّايَةِ قَالَ الحَافِظُ الخَطِيْبُ : «كَتَبْتُ عَنْهُ ، وَكَانَ سَمَاعُهُ صَحِيْحًا» وَمَاتَ الخَطِيْبُ قَبْلَهُ وَسَمِعَ مِنْهُ الحَافِظُ السَّمْعَانِيُّ فِي مَسْجِدِهِ فِي «العَتَّابِيْنَ» وَسَأَلَهُ : هَلْ سَمِعْتَ شَيْئًا؟ فَقَالَ : سَمِعْتُ مِن أَبِي القَاسِمِ عَبْدِالعَزِيْزِ بنِ عَلِيٍّ الأَنْمَاطِيِّ . قَالَ ابنُ السَّمْعَانِيِّ : وَما ظَفِرْنَا بِسَمَاعِهِ ، لَـٰكِنْ قَرَأْتُ عَلَيْهِ «الرَّدَّ عَلَىٰ الجَهْمِيَّةِ» لأَبِي عَبْدِاللهِ نِفْطَوَيْهِ . سَمِعَهُ مِنْ شَيْخٍ مُتَأَخِّرٍ يُقَالُ لَه : أَبُوالعَبَّاسِ بنُ قُرَيْشٍ ، وَحَضَرَ سَمَاعَهُ مَعَنَا شَيْخُنَا أَبُوالقَاسِمِ السَّمَرقَنْدِيُّ .

قَالَ الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ : «قُلْتُ : رَوَىٰ عَنْهُ الجُزْءَ الَّذي قَالَ : إِنَّهُ سَمِعَهُ مِنْ عَبْدِالعَزِيْزِ الأَنْمَاطِيِّ وَهُوَ التَّاسِعُ مِن : «المُخَلِّصِيَّاتِ» تَخْرِيْجُ ابنِ البَقَّالِ ، جَمَاعَةٌ ـ وظَهَرَ سَمَاعُهُ ـ بِأَخَرَةٍ ـ خَلْقٌ مِنْهُمْ : يُوْنُسُ بنُ يَحْيَىٰ الهَاشِميُّ ، وَأَحْمَدُ بنُ الحَسَنِ بنِ هِلَالِ بنِ العَرَبِيِّ ، وَشُجَاعُ بنُ سَالِمٍ البَيْطَارُ ، وَمُحَمَّدُ بنُ عَلِيِّ بنِ البَلِّ الدُّوْرِيُّ ، وَسَعِيْدُ بنُ المُبَارَكِ بن كَمُّوْنَةَ ، وَعُبَيْدُ اللهِ بنُ أَحْمَدَ المَنْصُوْرِيُّ ، وَرَيْحَانُ بنُ تيكان الضَّرِيْرُ ، وَمظَفَّرُ بنُ أَبِي يَعْلَىٰ بنِ مَجْشَوَيْهِ ، وَعَبْدُالرَّحْمَـٰنِ بنُ أَبِي سَعْدِ بنِ نَمِيْرَةَ ، وَعَبْدُاللهِ بنُ مَحَاسِنِ بنِ أَبِي شَرِيْكٍ ،

فَنُسِبَ الجُزْءِ إِلَيْهِ، وَقَدْ سَمِعْنَاهُ. ثُمَّ اشْتَغَلَ بِالعِبَادَةِ، وَلاَزَمَ المَسْجِدَ يَتَعَبَّدُ فِيْهِ لَيْلاً وَنَهَارًا حَتَّىٰ انْطَوَىٰ مِنْ كَثْرَةِ التَّعَبُّدِ، فَكَانَ رَأْسُهُ إِذَا قَامَ عِنْدَ رُكْبَتَيْهِ(١).

قَالَ ابنُ الجَوْزِيِّ: حَدَّثَنِي أَبُو الحَسَنِ بنُ غَرِيْبَةَ(٢)، قَالَ: جَاءَ إِلَيْهِ رَجُلٌ فَقَالَ: سَلْ لِي فُلاَنًا فِي كَذَا، فَقَالَ أَحْمَدُ: قُمْ مَعِي فَصَلِّ رَكْعَتَيْنِ، وَاسْأَلِ اللهَ تَعَالَىٰ؛ فَإِنِّي لاَ أَتْرُكُ بَابًا مَفْتُوْحًا وَأَقْصِدُ بَابًا مُغْلَقًا(٣).

تُوُفِّيَ لَيْلَةَ الاثْنَيْنِ حَادِيَ عَشَرَ رَمَضَانَ سَنَةَ ثَمَانٍ وَأَرْبَعِيْنَ وَخَمْسِمَائَةَ. وَدُفِنَ إِلَىٰ جَانِبِ ابنِ سَمْعُونَ بِمَقْبَرَةِ الإِمَامِ أَحْمَدَ بِـ«بَابِ حَرْبٍ».

= وَعَبْدُ الخَالِقِ بنُ عَبْدِ الرَّحْمَـٰنِ الصَّيَّادُ، وَعَبْدُ السَّلاَمِ بنُ المُبَارك البَرْدَغُولِيُّ، وَأَحْمَدُ بنُ يُوْسُفَ بنِ صِرْمَا. وَآخِرُ مَنْ رَوَىٰ عنهُ المُبَارَكُ بنُ عَلِيٍّ ابنِ أَبي الجُوْدِ، شَيْخُ الأَبَرْقُوْهِيِّ».

(١) قَالَ الحَافِظُ السَّمْعَانِيُّ: «شَيْخٌ كَبِيرٌ، أَفْنَىٰ عُمْرَهُ فِي العِبَادَةِ وَقِيَامِ اللَّيْلِ، وَالصَّوَامِ عَلَىٰ الدَّوَامِ، وَلَعَلَّهُ مَا صَرَفَ سَاعَةً مِنْ عُمُرِهِ إِلاَّ فِي العِبَادَةِ رَضِيَ اللهُ عَنه، وَانْحَنَىٰ حَتَّىٰ بَقِيَ لا يَتَبَيَّن قِيَامَهُ مِنْ رُكُوْعِهِ إِلاَّ بِيَسِيْرٍ.

(٢) عَلِيُّ بنُ المُبَارَكِ بنِ أَبِي الفَضْلِ المُحَوَّلِيُّ (ت: ٥٧٨هـ) ذَكَرَهُ المُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعِهِ.

(٣) قَالَ أَبُو المُظَفَّرِ بنُ الجَوْزِيِّ: «سَمِعْتُ مَشَايِخَ الحَرْبِيَّةِ يَحْكُوْنَ عَنْ آبَائِهِمْ وَأَجْدَادِهِمْ أَنَّ السُّلْطَانَ مَسْعُوْدًا لَمَّا دَخَلَ «بَغْدَادَ» كَانَ يُحِبُّ زِيَارَةَ العُلَمَاءِ وَالصَّالِحِيْنَ، فَالْتَمَسَ حُضُوْرَ ابنِ الطَّلاَّيَةِ إِلَيْهِ، فَقَالَ لِرَسُوْلِه: أَنَا مُنْذُ سِنِيْنَ فِي هَـٰذَا المَسْجِدِ أنْتَظِرُ دَاعِيَ اللهِ فِي النَّهَارِ خَمْسَ مَرَّاتٍ، فَعَادَ الرَّسُوْلُ، فَقَالَ السُّلْطَانُ: أَنَا أَوْلَىٰ بِالمَشْيِ إِلَيْهِ، فَزَارَهُ مِنَ الغَدِ، فَرَآهُ يُصَلِّي الضُّحَىٰ، وَكَانَ يُصَلِّيهَا بِثَمَانِيَةِ أَجْزَاءٍ، فَصَلَّىٰ مَعَهُ بَعْضَهَا، فَقَالَ الخَادِمُ: السُّلْطَانُ قَائِمٌ عَلَىٰ رَأْسِكَ، فَقَالَ: وَأَيْنَ مَسْعُوْدٌ؟ قَالَ: هَا أَنا، قَالَ: يَا مَسْعُوْدُ اِعْدِلْ، وَادْعُ لِي، اللهُ أَكْبَرُ، ثُمَّ دَخَلَ فِي الصَّلاَةِ، فَبَكَىٰ السُّلْطَانُ وَرَقَمَ بِخَطِّهِ بِإِزَالَةِ المُكُوْسِ وَالضَّرَائِبِ، وَتَابَ تَوْبَةً صَادِقَةً».

(أَنَا) أَبُو الفَتْحِ المَيْدُوْمِيُّ (أَنَا) أَبُو الفَرَجِ الحَرَّانِيُّ (أَنَا) القَاضِي أَبُو مَنْصُوْرٍ عَبْدُالمَلِكِ بنِ أَبِي عَلِيٍّ المُبَارَكِ بنِ عَبْدِالمَلِكِ بنِ الحَسَنِ البَغْدَادِيُّ الحَرِيْمِيُّ ـ وَيُعْرَفُ بـ«ابنِ القَاضِي» وَقَدْ سَبَقَ ذِكْرُ تَرْجَمَتِهِ فِي هَـٰذَا الكِتَابِ (١) ـ (أَنَا) أَبُو العَبَّاسِ بنُ الطَّلَّايَةِ (أَنَا) أَبُو القَاسِمِ الأَنْمَاطِيُّ (أَنَا) أَبُو طَاهِرٍ مُحَمَّدُ بنُ عَبْدِالرَّحْمَـٰنِ المُخَلِّصُ (ثَـنَا) يَحْيَىٰ بنُ صَاعِدٍ (ثَـنَا) زِيَادُ بنُ يَحْيَىٰ (ثَـنَا) مَالِكُ بنُ سَعِيْدٍ (ثَـنَا) الأَعْمَشُ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «**مَنْ سَتَرَ عَلَىٰ مُسْلِمٍ عَوْرَةً سَتَرَهُ اللهُ تَعَالَىٰ فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ**»(٢)

---

(١) رَقَم (١٠٦) وَذَكَرَ المُؤَلِّفُ فِي تَرْجَمَتِهِ هُنَاكَ أَنَّ لَهُ ذِكْرًا فِي تَرْجَمَةِ ابْنِ الطَّلَّايَةِ.

(٢) هوَ جُزْءٌ مِنْ حَدِيْثٍ طَوِيْلٍ رَواهُ أَحْمَدُ فِي مُسْنده (٢/ ٢٩٦)، وَمُسْلِمٌ رقم (٢٦٩٩) فِي (الذِّكْر وَالدُّعَاء) «بَاب فَضْلِ الاجْتِمَاعِ عَلَىٰ تِلاوَةِ القُرْآنِ وَعَلَىٰ الذِّكر» وَأَبُو دَاوُدَ رقم (٤٩٤٦) في (الأَدَبِ)، وَالتِّرْمِذِيُّ رقم (٢٩٤٦) و رقم (١٩٣١) وفي (الحُدُوْدِ) (١٤٢٥) وابنُ مَاجَه رقم (٢٥٥) من حَدِيْثِ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِي الله عنه، وَأَولُه: «مَنْ نَفَّسَ عَنْ مُؤْمِنٍ كَرْبَةً مِنْ كُرَبِ الدُّنْيَا نَفَّسَ اللهُ عَنه كُرْبَةً مِنْ كُرَبِ يَوْمِ القِيَامَةِ، وَمَنْ يَسَّرَ عَلَىٰ مُعْسِرٍ يَسَّرَ اللهُ عَلَيْهِ فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ، وَمَنْ سَتَرَ مُسْلِمًا سَتَرَهُ اللهُ فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ...» عَنْ هَامِشِ «المَنْهَجِ الأَحْمَدِ».

وَيُسْتَدْرَكُ عَلَىٰ المُؤَلِّفِ ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ فِي وفَيَاتِ سَنَةِ (٥٤٨هـ):

135 ـ **أَحْمَدُ بنُ عَبْدِالبَاقِي بنِ أَحْمَدَ بنِ إِبْرَاهِيْمَ**، أَبُو المُظَفَّرِ النَّرْسِيُّ، وَلِيَ الحِسْبَةَ بـ«بَغْدَادَ» ثُمَّ وَلِيَ قَضَاءَ «بَابِ الأَزَجِ» كَذَا ذَكَرَهُ الذَّهَبِيُّ فِي تَارِيْخِ الإِسْلَامِ (٢٩٣).

136 ـ **وَعَبْدُالخَالِقِ بنُ أَحْمَدَ بنِ عَبْدِالقَادِرِ بنِ مُحَمَّدِ بنِ يُوْسُفَ**، أَبُو الفَرَجِ البَغْدَادِيُّ مِن البَيْتِ اليُوْسُفِيِّ الكَبِيْرِ. قَالَ الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ: «شَيْخٌ، مُحَدِّثٌ، فَاضِلٌ، حَسَنُ الخَطِّ، كَثِيْرُ الضَّبْطِ، خَيِّرٌ، مُتَوَاضِعٌ، مُتَوَدِّدٌ، مُحْتَاطٌ فِي قِرَاءَةِ الحَدِيْثِ». وَقَالَ =

وَذَكَرَ الحَدِيْثَ .

١٢٢ـ **مُحَمَّدُ بنُ نَاصِرِ بنِ مُحَمَّدِ** (١) بنِ عَلِيِّ بنِ عُمَرَ السَّلاَمِيُّ ، الفَارِسِيُّ

= الحَافِظُ السِّلَفِيُّ : «كَانَ مِنْ أَعْيَانِ المُسْلِمِيْنَ فَضْلاً ، وَدِيْنًا ، وَمُرُوْءَةً ، وَثَبْتًا ، سَمِعَ مَعِي كَثِيْرًا ، وَبِهِ كَانَ أُنْسِي بِـ«بَغْدَادَ» وَلَمَّا حَجَجْتُ أَوْدَعْتُ كُتُبِي عِنْدَهُ» . أَخْبَاره في : المُنْتَظَمِ (١٠/ ١٤٥) ، والتَّقْيِيْدِ لابنِ نُقْطَةَ(٣٧٨) ، وَسِيَرِ أَعْلامِ النُّبَلاءِ(٢٠/ ٢٧٩) ، وَتَذْكِرَةِ الحُفَّاظِ (٤/ ١٣١٣) ، وَالنُّجُوْمِ الزَّاهِرَةِ (٥/ ٣٠٥) ، وَالشَّذَرَاتِ (٤/ ١٤٨) .

137 ـ وهِبَـةُ الكَرِيْمِ بنُ خَلَفِ بنِ المُبَارَكِ بنِ البَطَرِ ، أَبُونَصْرِ بنِ الحَنْبَلِيِّ ، البَغْدَادِيُّ البَيِّعُ . سَمِعَ قَرِيْبَهُ أَبَا الخَطَّابِ [بنِ] البَطِرِ . **أَقُوْلُ ـ وَعَلَىٰ اللهِ أَعْتَمِدُ ـ :** وَأَبُوالخَطَّابِ هَـٰذَا حَنْبَلِيٌّ (ت : ٤٩٤ هـ) سَبَقَ اسْتِدْرَاكُهُ عَلَىٰ المُؤَلِّفِ . أَخْبَارُ هِبَةِ اللهِ في : تَارِيْخِ الإِسْلامِ (٣٤٢) ، وَعَدَّهُ السُّبْكِيُّ شَافِعِيًّا فَتَرْجَمَ لَهُ فِي الطَّبَقَاتِ (٤/ ٣٢٢) ، وَنَصَّ الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ عَلَىٰ أَنَّهُ حَنْبَلِيٌّ .

وَلَمْ يَذْكُرِ المُؤَلِّفُ ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ فِي وَفَيَاتِ سَنَـةِ (٥٤٩هـ) أَحَدًا ، وَفِيْهَا :

138 ـ أَحْمَدُ بنُ عَلِيِّ بنِ عَبْدِاللهِ بنِ السَّمِيْنِ ، أَبُوالمَعَالِي البَغْدَادِيُّ الخَبَّازُ . وَهُوَ وَالِدُ عُبَيْدِاللهِ بنِ أَحْمَدَ (ت : ٥٨٨ هـ) الَّذِي ذَكَرَهُ المُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعِهِ كَمَا سَيَأْتِي . أَخْبَارُهُ فِي تَارِيْخِ الإِسْلامِ (٣٥٣) ، وَلِسَانِ المِيْزَانِ (١/ ٢٢٨) .

139 ـ وَعَلِيُّ بنُ مُحَمَّدِ بنِ أَبِي عُمَرَ البَغْدَادِيُّ الدَّبَّاسُ البَزَّازُ يُعْرَفُ بِـ«ابنِ البَاقِلاَّنِيِّ ، تَفَقَّهَ بِـ«ابنِ عَقِيْلٍ» ، وَرَوَىٰ عَنْهُ ابنُ الجَوْزِيِّ . أَخْبَارُهُ في : المُنْتَظَمِ (١٠/ ١٦٠) ، وَذَيْلِ تَارِيخِ بَغْدَادَ لابنِ النَّجَّارِ (٤/ ٣٦) وَتَارِيْخِ الإِسْلامِ (٣٧٠) .

(١) **١٢٢ ـ الحَافِظُ ابنُ نَاصِرٍ السَّلاَمِيُّ (٤٦٨ ـ ٥٥٠هـ) :**

مِنْ كِبَارِ حُفَّاظِ الحَدِيْثِ بِـ«بَغْدَادَ» فِي زَمَنِهِ . أَخْبَارُهُ فِي : مَنَاقِبِ الإِمَامِ أَحْمَدَ (٦٣٩) ، وَمُخْتَصَرِ الذَّيْلِ عَلَىٰ طَبَقَاتِ الحَنَابِلَةِ لابنِ نَصْرِ اللهِ (ورقة : ٢٣) ، والمَقْصَدِ الأَرْشَدِ(٢/ ٥٢٨) ، وَالمَنْهَجِ الأَحْمَدِ(٣/ ١٥٠) ، وَمُخْتَصَرِهِ «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ٢٦٠) .=

الأَصْلِ، ثُمَّ البَغْدَادِيُّ، الأَدِيبُ اللُّغَوِيُّ، الحَافِظُ، أَبُو الفَضْلِ بن أَبِي مَنْصُورٍ.

وُلِدَ لَيْلَةَ السَّبْتِ نِصْفِ شَعْبَانَ سَنَةَ سَبْعٍ وَسِتِّينَ وَأَرْبَعِمَائَةَ. كَذَا ذَكَرَهُ ابْنُ الجَوْزِيِّ وَابْنِ السَّمْعَانِيِّ عَنْهُ. وَفِي «تَارِيخِ ابنِ النَّجَّارِ»: لَيْلَةَ الخَمِيْسِ، وَكَانَ وَالِدُهُ شَابًّا، تُرْكِيًّا، مُحَدِّثًا، فَاضِلاً مِنْ أَصْحَابِ أَبِي بَكْرٍ الخَطِيبِ الحَافِظِ، تُوُفِّيَ فِي شَبِيْبَتِهِ[1] وَمُحَمَّدُ جَدُّهُ اسْمُهُ «ابْتَغْدَىٰ» وَأَبُو جَدِّهِ عَلِيٌّ اسْمُهُ «تَكِيْنَ المُضَافِرِيُّ» التُّرْكِيُّ الحُرُّ. وَتُوُفِّيَ نَاصِرٌ وَأَبُو الفَضْلِ هَـٰذَا صَغِيْرٌ، فَكَفَلَهُ

= وَيُرَاجعُ: الأَنْسَابُ (٧/ ٢٩٠)، وَمُعْجَمُ ابنِ عَسَاكِرٍ (٢/ ١٠٦٤) وَالمُنْتَظَمُ (١٠/ ١٦٢)، وَمَشْيَخَةُ ابنِ الجَوْزِيِّ (١٢٦)، وَالكَامِلُ فِي التَّارِيْخِ (١١/ ٢٠٢)، وَاللُّبَابُ (٢/ ١٦١)، وَمِرْآةُ الزَّمَانِ (٨/ ١٣٨)، وَإِنْبَاهُ الرُّوَاه (٣/ ٢٢٢)، وَوَفَيَاتُ الأَعْيَانِ (٤/ ٢٩٣)، وَطَبَقَاتُ عُلَمَاءِ الحَدِيْثِ (٤/ ٦٣)، وَدُوَلُ الإِسْلامِ (٢/ ٦٧)، وَالمُعِيْنُ فِي طَبَقَاتِ المُحَدِّثِيْنَ (١٦٤)، وَسِيَرُ أَعْلامِ النُّبَلاءِ (٢٠/ ٢٦٥)، وَالمُسْتَفَادُ مِنْ ذَيْلِ تَارِيخِ بَغْدَادَ (١٢٩)، وَالوَافِي بِالوَفَيَاتِ (٥/ ١٠٤)، وَتَلْخِيصُ إِنْبَاهُ الرُّوَاه لابنِ مَكْتُومٍ (ورقة: ٢٣٤)، وَالبِدَايَةُ وَالنِّهَايَةُ (١٢/ ٢٣٣)، وَمِرْآةُ الجِنَانِ (٣/ ٢٩٦، ٢٩٧) «كرَّره»، وَالنُّجُوْمُ الزَّاهِرَةُ (٥/ ٣٢٠)، وَطَبَقَاتُ الحُفَّاظِ (٤٦٦) وَشَذَرَاتُ الذَّهَبِ (٤/ ١٥٥) (٦/ ٢٥٦).

(١) وَالِدُهُ نَاصِرُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ عَلِيٍّ أَبُو مَنْصُورٍ البَغْدَادِيُّ التُّرْكِيُّ الأَصْلِ (ت: ٤٦٨هـ) تَرْجَمَ لَهُ ابنُ الجَوْزِيِّ فِي المُنْتَظَم (٨/ ٣٠١)، والذَّهَبِيُّ فِي التَّارِيخ (٢٧٤)، وابن كَثِيرٍ في البِدَايَةِ والنِّهَاية(١٢/ ١١٤). قَالَ الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ: «سَمِعَ الكَثِيرَ مِن كُتُبِ اللُّغَةِ، وَسَمِعَ النَّاسُ بِقِرَاءَتِهِ الكَثِيْرَ، وَكَانَ أَبُو بَكْرٍ الخَطِيْبُ يَرَىٰ لَهُ، ويُقَدِّمُهُ عَلَىٰ مَنْ حَضَرَ، وَيَأْمُرُهُ بِالقِرَاءَةِ، وَهُوَ الَّذِي قَرَأَ عَلَيْهِ «التَّارِيْخَ» لِلنَّاسِ، وَكَانَ ظَرِيْفًا صَبِيْحًا، مَلِيْحًا، حَيِيًّا، مَاتَ فِي الشَّبِيْبَةِ». وَوَفَاتُهُ بَعْدَ مَوْلِدِ ابْنِهِ الحَافِظِ بِعَامٍ. وَلَمْ أَسْتَدْرِكْهُ عَلَىٰ المُؤَلِّفِ؛ لأَنَّهُ لَمْ يَكُنْ حَنْبَلِيًّا، وَالمُنْتَقِلُ إِلَىٰ المَذْهَبِ هو ابنُهُ مُحَمَّدٌ كَمَا ذَكَرَ المُؤَلِّفُ.

جَدُّهُ لأُمِّهِ أَبُوحَكِيْمٍ الخَبْرِيُّ[(١)] الفَرَضِيُّ، فَأَسْمَعَهُ فِي صِغَرِهِ شَيْئًا مِنَ الحَدِيْثِ

(١) في (ط): «الحيرى» خَطَأٌ، وَهُوَ الإمَامُ العَلاَّمَةُ الفَرَضِيُّ المَشْهُوْرُ عَبْدُاللهِ بنُ إِبْرَاهِيْمَ ابنِ عَبْدِاللهِ، أَبُوحَكِيْمٍ الخَبْرِيُّ ـ بِفَتْحِ الخَاءِ المُعْجَمَةِ، وَسُكُوْنِ البَاءِ المُوَحَّدَةِ ـ الشَّافِعِيُّ (ت: ٤٧٦هـ) من تَلاَمِيذِ أَبِي إِسْحَـٰقَ الشِّيْرَازِيِّ. مَنْسُوبٌ إِلَىٰ «خَبْرَةَ» قَرْيَةٌ بنَوَاحِي «شِيْرَازَ». أَخْبَارُهُ في: الإِكْمَالِ (٣/ ٥١)، وَالأَنْسَابِ (٥/ ٣٩)، وَالمُنْتَظَمِ (٩/ ٩٩)، وَمُعْجَمِ الأُدَبَاءِ (١٢/ ٤٦)، وَسِيَرِ أَعْلامِ النُّبَلاءِ (١٨/ ٥٥٨)، وَالوَافِي بِالوَفَيَاتِ (١٧/ ٥) وَطَبَقَاتِ الشَّافِعِيَّةِ لِلسُّبْكِيِّ(٣/ ٢٠٣)، وَالشَّذَرَاتِ (٣/ ٣٥٣).

أُمُّه اسْمُهَا: رَابِعَةَ بِنْتُ أَبِي حَكِيْمٍ هَـٰذَا، عَالِمَةٌ، فَاضِلَةٌ، لَها أَخْبَارٌ فِي «مِرْآةِ الزَّمَانِ» وَغَيْرِهِ، وَحَدَّثَ عنْهَا الحَافِظُ السِّلَفِيُّ فِي المَشْيَخَةِ البَغْدَادِيَّةِ (وَرَقَة: ٣٧، ٣٣٦)، وَأَكْثَرُ مِنْهَا شُهْرَةً وَعِلْمًا، أُختُهَا فَاطِمَةُ بِنْتُ أَبِي حَكِيْمٍ خَالَةُ ابنِ نَاصِرِ هَـٰذَا، وَهِي أَصْغَرُ مِنْ اخْتِهَا «رَابِعَةَ»، قَالَ الحَافِظُ السَّمْعَانِيُّ في الأَنْسَاب (٥/ ٣٩): «وَابْنَتُهُ الكُبْرَىٰ رَابِعَةُ سَمِعَتْ أَبَا مُحَمَّدٍ الجَوْهَرِيَّ، رَوىٰ عَنْهَا ابنُهَا أَبُوالفَضْلِ مُحَمَّدُ بنُ نَاصِرٍ. الحَافِظُ». قَالَ: وَأُمُّ الخَيْرِ فَاطِمَةُ البِنْتُ الصُّغْرَىٰ لأَبِي حَكِيْمٍ، سَمِعَتْ أَبَا جَعْفَرٍ مُحَمَّدَ بنَ أَحْمَدَ [بنِ] المُسْلِمَةِ المُعَدَّلَ، وَأَبَاالحَسَنِ عَلِيَّ بنَ الحَسَنِ بنِ الفَضْلِ الكَاتِبَ... سَمِعَتُ مِنهَا بِـ«بَغْدَادَ» فِي دَارِ ابنِ أُخْتِهَا ابنِ نَاصِرِ الحَافِظِ، وَقَرَأْتُ عَليهَا أَكْثَرَ كِتَابِ «المُوَفَّقِيَّاتِ» للزُّبَيْرِ بنِ بَكَّارٍ، وَمَاتَتْ فِي رَجَبٍ سَنَةَ أَرْبَعٍ وَثَلاَثِيْنَ وَخَمْسِمَائَةَ..».

أَقُوْلُ ـ وَعَلَىٰ اللهِ أَعْتَمِدُ ـ: لَم تُذْكَرْ في «المُنْتَخَبِ مِنْ مُعْجَمِ شُيُوْخِ أَبِي سَعْدٍ» وَلاَ فِي «التَّحْبِيْرِ» لَهُ، وَسَمِعَ مِنْهَا ابنُ الجَوْزِيِّ، وَذَكَرَهَا في مَشْيَخَتِهِ (١٩٩)، وَالمُنْتَظَمِ (١٠/ ٨٨)، وَلَهَا تَرْجَمَةٌ في ذَيْلِ تَارِيْخِ بَغْدَادَ لابنِ النَّجَّارِ(١/ ٣٥٦)، وَمِرْآةِ الزَّمَانِ (٨/ ١/ ١٧٥)، وَتَارِيْخِ الإِسْلامِ (٣٥٥)... وَغَيْرِهَا. وَابنُ أُخْتِهِ **مُحَمَّدُ بنُ أَحْمَدَ بنِ الفَرَجِ** أَبُوالمَعَالِي الدَّقَّاقُ (ت: ٥٦٤هـ). وَأَخُوْهُ **مُحَمَّدُ بنُ أَحْمَدَ بنِ الفَرَجِ** أَيْضًا، أَبُومَنْصُوْرٍ (ت: ٥٧٥هـ). وَأَخُوْهُمَا **يُوْسُفُ بنُ أَحْمَدَ بنِ مُحَمَّدِ بنِ الفَرَجِ** (ت: ؟).

=

يَسِيْرًا، وَشَغَلَهُ بِحِفْظِ القُرآنِ، وَالفِقْهِ عَلَىٰ مَذْهَبِ الشَّافِعِيِّ. ثُمَّ إِنَّهُ صَحِبَ أَبَازَكَرِيَّا التِّبْرِيْزِيَّ اللُّغَوِيَّ(١)، وَقَرَأَ عَلَيْهِ الأَدَبَ وَاللُّغَةَ، حَتَّىٰ مَهَرَ فِي ذٰلِكَ، ثُمَّ جَدَّ فِي سَمَاعِ الحَدِيْثِ، وَصَاحَبَ فِي قِرَاءَةِ الأَدَبِ عَلَىٰ التِّبْرِيْزِيِّ وَسَمَاعِ الحَدِيْثِ أَبَامَنْصُوْرِ بنَ الجَوَالِيْقِيِّ، وَكَانَ فِي أَوَّلِ الأَمْرِ أَبُوالفَضْلِ أَمْيَلَ إِلَىٰ الأَدَبِ، وَابْنُ الجَوَالِيقِيِّ أَمْيَلَ إِلَىٰ الحَدِيثِ، وَكَانَ النَّاسُ يَقُوْلُوْنَ: يَخْرُجُ ابنُ نَاصِرٍ لُغَوِيُّ «بَغْدَادَ»، وَابْنُ الجَوَالِيْقِيِّ مُحَدِّثُهَا، فَانْعَكَسَ الأَمْرُ، فَصَارَ ابنُ نَاصِرٍ مُحَدِّثَ «بَغْدَادَ»، وَابْنُ الجَوَالِيْقِيِّ لُغَوِيَّهَا. وَلاَزَمَ ابْنُ نَاصِرٍ أَبَاالحَسَنَ ابنَ الطُّيُوْرِيِّ. وَسَمِعَ مِنْهُ الكَثِيرَ. وَسَمِعَ مِنْ أَبِي القَاسِمِ بنِ البُسْرِيِّ، وَأَبِي طَاهِرِ بنِ أَبِي الصَّقْرِ ـ هُوَأَوَّلُ شَيْخٍ سَمِعَ عَلَيْهِ، وَذٰلِكَ سَنَةَ ثَلاَثٍ وَسَبْعِيْنَ ـ وَأَبِي الحَسَنِ العَاصِمِيِّ، وَمَالِكٍ البَانِيَاسِيِّ، وَأَبِي الغَنَائِمِ بنِ أَبِي عُثْمَانَ، وَأَبِي

= وَأَخُوْهُمْ عَبْدُاللهِ بنُ أَحْمَدَ بنِ مُحَمَّدِ بنِ الفَرَجِ (ت: ؟).

وفي تَرْجَمَةِ أَبِي المَعَالِي مُحَمَّدٍ فِي ذَيْلِ تَارِيْخِ بَغْدَادَ لابن الدُّبَيْثِيِّ (١/ ١٠٤) قَالَ: «هُوَ أَحَدُ الإِخْوَةِ الأَرْبَعَةِ وَهُم: أَبُوالقَاسِمِ عَبْدُاللهِ، وأَبُوالفَتْحِ يُوسُفَ، [وأَبُومَنْصُوْر] مُحَمَّدٌ، وكُلُّهُمْ قَدْ سَمِعُوا، وَأَبُوالمَعَالِي هـٰذَا سَمِعَ مَعَ إِخْوَتِهِ بِإِفَادَةِ خَالِهِ مِنْ جَمَاعَةٍ مِنهُم...».

ـ وابنُ عَمَّتِهِ: مُحَمَّدُ بنُ أَحْمَدَ بنِ مُحَمَّدِ بنِ إِبْرَاهِيْمَ، أَبُوالحَسَنِ بنِ صِرْمَا الدَّقَّاقُ الصَّائِغُ (ت: ٥٣٨هـ) مِنْ أَهْلِ العِلْمِ والفَضْلِ، لهُ أَخْبَارٌ في: المُنْتَظَمِ (١٠/ ١١٠)، وَتَارِيْخِ الإِسْلامِ (٤٧٥)، وَتَذْكِرَةِ الحُفَّاظِ (٤/ ١٢٨٣) ذَكَرَهُ وَلَمْ يُتَرْجِمْ لَهُ.

(١) هُوَ المَعْرُوْفُ بِـ«الخَطِيْبِ» يَحْيَىٰ بنُ عَلِيٍّ (ت: ٥٠٢هـ) من عُلَمَاءِ اللُّغَةِ، مَشْهُورٌ جِدًّا.

مُحَمَّدٍ التَّمِيْمِيِّ، وَطِرَادٍ، وَالنَّعَّالِيِّ[١]، وَابْنِ البَطِرِ، وَأَكْثَرَ عَنِ المُتَأَخِّرِيْنَ بَعْدَهُمْ، وَعُنِيَ بِهَـٰذَا الفَنِّ، وَبَالَغَ فِي الطَّلَبِ وَالسَّمَاعِ[٢]. وَكَانَتْ لَهُ إِجَازَاتٌ قَدِيْمَةٌ مِنْ أَبِي الحُسَيْنِ بنِ النَّقُّوْرِ، وَالصَّرِيْفِيْنِيِّ، وَأَبِي القَاسِمِ بنِ عَلِيَّكَ، وَأَبِي صَالِحٍ المُؤَذِّنِ، وَابْنِ مَاكُوْلاَ الحَافِظِ وَغَيْرِهِمْ، وَخَالَطَ أَصْحَابَنَا الحَنَابِلَةَ وَمَالَ إِلَيْهِمْ، وَانْتَقَلَ إِلَىٰ مَذْهَبِهِمْ؛ لِمَنَامٍ رَأَىٰ فِيْهِ النَّبِيَّ ﷺ وَهُوَ يَقُوْلُ لَهُ: عَلَيْكَ بِمَذْهَبِ الشَّيْخِ أَبِي مَنْصُوْرٍ الخَيَّاطِ، وَقَدْ سُقْنَاهُ بِكَمَالِهِ فِي تَرْجَمَةِ الشَّيْخِ أَبِي مَنْصُوْرٍ[٣]، وَسَاقَهُ ابْنُ النَّجَّارِ مُخْتَصَرًا، وَفِي آخِرِهِ قَالَ ابْنُ نَاصِرٍ: ثُمَّ أَخَذْتُ فِي سَمَاعِ كُتُبِ أَحْمَدَ وَمَسَائِلِهِ، وَالتَّفَقُّهِ عَلَىٰ مَذْهَبِهِ، وَذٰلِكَ فِي رَمَضَانَ سَنَةَ ثَلاَثٍ وَتِسْعِيْنَ. قَالَ السِّلَفِيُّ: سَمِعَ ابْنُ نَاصِرٍ مَعَنَا كَثِيْرًا، وَهُوَ شَافِعِيٌّ أَشْعَرِيٌّ، ثُمَّ انْتَقَلَ إِلَىٰ مَذْهَبِ أَحْمَدَ فِي الأُصُوْلِ وَالفُرُوْعِ، وَمَاتَ عَلَيْهِ، وَلَهُ جَوْدَةُ حِفْظٍ وَإِتْقَانٌ، وَحُسْنُ مَعْرِفَةٍ، وَهُوَ ثَبْتٌ، إِمَامٌ.

قَالَ أَبُو مُوسَىٰ المَدِيْنِيُّ: هُوَ مُقَدَّمُ أَصْحَابِ الحَدِيْثِ فِي وَقْتِهِ بِـ«بَغْدَادَ».

وَقَالَ ابنُ الجَوْزِيِّ: كَانَ حَافِظًا، ضَابِطًا، مُتْقِنًا، ثِقَةً، مِنْ أَهْلِ السُّنَّةِ، لاَ مَغْمَزَ فِيْهِ، وَكَانَ كَثِيْرَ الذِّكْرِ، سَرِيْعَ الدَّمْعَةِ، وَهُوَ الَّذِي تَوَلَّىٰ تَسَمُّعِيَ[٤] الحَدِيْثَ، وَعَنْهُ أَخَذْتُ مَا أَخَذْتُ مِنْ عِلْمِ الحَدِيْثِ. وَقَالَ أَيْضًا: قَرأْتُ

---

(١) في (ط): «النَّعَّال».

(٢) في (ط): «السَّماعات».

(٣) ترجمة رقم(٤٧) (١/ ٢٢٣).

(٤) كَذَا فِي الأُصُوْلِ كُلِّها، وَلَعَلَّهَا: «تسميعي».

عَلَيْهِ ثَلاَثِيْنَ سَنَةً، وَلَمْ أَسْتَفِدْ مِنْ أَحَدٍ كَاسْتِفَادَتِي مِنْهُ.

وَقَالَ ابْنُ النَّجَّارِ: كَانَ جَيِّدَ النَّقْلِ، صَحِيْحَ الضَّبْطِ، كَثِيْرَ المَحْفُوْظِ، لَهُ يَدٌ بَاسِطَةٌ فِي مَعْرِفَةِ النَّحْوِ وَاللُّغَةِ، وَكَانَتْ أُصُوْلُهُ فِي غَايَةٍ مِنَ الصِّحَّةِ وَالإِتْقَانِ، وَكَانَ ثِقَةً نَبِيْلاً، حُجَّةً، حَسَنَ الطَّرِيْقَةِ، مُتَدَيِّنًا، فَقِيْرًا، مُتَعَفِّفًا، نَظِيْفًا، نَزِهًا، وَقَفَ كُتُبَهُ عَلَىٰ أَصْحَابِ الحَدِيْثِ.

رَأَيْتُ بِخَطِّهِ وَصِيَّةً لَهُ أَوْصَىٰ بِهَا، ذَكَرَ فِيْهَا صِفَةَ مَا يُخَلِّفُهُ مِنَ التَّرِكَةِ، وَهُوَ ثِيَابُ بَدَنِهِ، وَكُلُّهَا خَلِقٌ مَغْسُوْلَةٌ، وَأَثَاثُ مَنْزِلِهِ ـ وَكَانَ مُخْتَصَرًا جِدًّا ـ وَثَلاَثَةُ دَنَانِيْرُ مِنَ العَيْنِ، لَمْ يَذْكُرْ سِوَىٰ ذٰلِكَ، وَمَاتَ وَلَمْ يُعْقِبْ.

قَالَ: وَسَمِعْتُ ابنَ سُكَيْنَةَ، وَابْنَ الأَخْضَرِ وَغَيْرَهُمَا يُكْثِرُوْنَ الثَّنَاءَ عَلَيْهِ، وَيَصِفُوْنَهُ بِالحِفْظِ وَالإِتْقَانِ وَالدِّيَانَةِ، وَالمُحَافَظَةِ عَلَىٰ السُّنَنِ وَالنَّوَافِلِ.

وَذَكَرَهُ ابْنُ السَّمْعَانِيِّ فِي كِتَابِهِ، فَقَالَ: حَافِظٌ، ثِقَةٌ، دَيِّنٌ، خَيِّرٌ، مُتْقِنٌ، مُثْبِتٌ، وَلَهُ حَظٌّ كَامِلٌ مِنَ اللُّغَةِ، وَمَعْرِفَةٌ تَامَّةٌ فِي المُتُوْنِ وَالأَسَانِيْدِ، كَثِيْرُ الصَّلاَةِ، دَائِمُ التِّلاَوَةِ لِلْقُرْآنِ الكَرِيْمِ، مُوَاظِبٌ عَلَىٰ صَلاَةِ الضُّحَىٰ، غَيْرَ أَنَّهُ يُحِبُّ أَنْ يَقَعَ فِي النَّاسِ، وَيَتَكَلَّمَ فِي حَقِّهِمْ، وَقَدْ رَدَّ هٰذَا عَلَيْهِ الحَافِظُ أَبُو الفَرَجِ بنُ الجَوْزِيِّ رَدًّا بَلِيْغًا، وَقَالَ: صَاحِبُ الحَدِيْثِ مَا يَزَالُ يَجْرَحُ وَيُعَدِّلُ[1]، وَقَدْ احْتَجَّ بِكَلاَمِ ابْنِ نَاصِرٍ فِي أَكْثَرِ التَّرَاجِمِ، فَكَيْفَ عَوَّلَ عَلَيْهِ فِي الجَرْحِ وَالتَّعْدِيْلِ ثُمَّ طَعَنَ فِيْهِ؟ وَلٰكِنَّ هٰذَا مِنْ تَعَصُّبِ ابْنِ

---

(١) الحَافِظُ السَّمْعَانِيُّ ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ يُدْرِكُ الفَرْقَ بَيْنَ الجَرْحِ وَالتَّعْدِيل وَالتَكَلُّمِ فِي النَّاسِ؟!

السَّمْعَانِيِّ عَلَىٰ أَصْحَابِ أَحْمَدَ(١)، وَذَكَرَ كَلاَمًا كَثِيْرًا.

وَنَقَلَ ابْنُ السَّمْعَانِيِّ فِي تَرْجَمَةِ أَحْمَدَ بنِ عَلِيِّ الطُّرَيْثِيْثِيِّ عَنِ ابْنِ نَاصِرٍ أَنَّ الطُّرَيْثِيْثِيَّ، كَانَ كَذَّابًا ضَعِيْفًا فِي الرِّوَايَةِ، لاَ يُحْتَجُّ بِهِ، وَلاَ يَعْتَمِدُ عَلَىٰ رِوَايَتِهِ. ثُمَّ قَالَ: أَبُوالفَضْلِ لاَ يُحْسِنُ الكَلاَمَ؛ فَإِنَّهُ إِذَا(٢) قَالَ: كَذَابٌ، لاَ يَحْتَاجُ أَنْ يَقُوْلَ: لاَ يُعْتَمَدُ عَلَىٰ رِوَايَتِهِ، وَإِذَا رَمَاهُ بِالكَذِبِ فَلاَ يُقَالُ: إِنَّهُ ضَعِيْفٌ فِي الرِّوَايَةِ؛ فَإِنَّ الضَّعْفَ دُوْنَ الكَذِبِ. قَالَ الحَافِظُ أَبُومُحَمَّدِ بنِ الأَخْضَرَ مَا مَعْنَاهُ(٣): قَوْلُ شَيْخِنَا «كَذَّابٌ» لأَنَّهُ رَوَىٰ مَا لَيْسَ مِنْ سَمَاعِهِ، وَنُهِيَ عَنْ ذٰلِكَ فَلَمْ يَنْتَهِ، وَقَوْلُهُ «ضَعِيفٌ فِي الرِّوَايَةِ» حَيْثُ لَمْ يُمَيِّزْ صَحِيْحُ حَدِيْثِهِ مِنْ سَقِيْمِهِ، وَ«لاَ يُحْتَجُّ بِهِ» لأَنَّهُ لَيْسَ مِنْ شَرْطِ الصَّحِيْحِ بِهَـٰذَا الوَصْفِ، وَلاَ «يَعْتَمِدُ عَلَىٰ رِوَايَتِهِ» لِوُجُوْدِ(٤) هَـٰذَا التَّخْلِيْطِ فِي مَعْرِفَتِهِ وَحَدِيْثِهِ، فَلَوْ وصَفَهُ بِمُجَرَّدِ الكَذِبِ لَمَا كَانَ مِنْ أَهْلِهِ؛ لأَنَّهُ لَيْسَ مِنْ قَبِيْلِ

(١) هَـٰذَا جَائِزٌ، وَمَنْ ثَمَّ تَكَلَّمَ فِي ابنِ نَاصِرٍ، وَلَوْ أَنَّهُ رَاضٍ عَنْهُ لأَغْفَلَ ذِكْرَ هَـٰذِهِ الصِّفَةِ وَإِنْ كَانَتْ فِيْهِ:

* [فَـ]ـعَيْنُ الرِّضَا عَنْ كُلِّ عَيْبٍ كَلِيْلَةٌ *

وَجَلَّ مَنْ لاَ عَيْبَ فِيْهِ. وَرَدَّ الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ عَلَىٰ ابنِ الجَوْزِيِّ، وَدَافَعَ عَن أَبِي سَعْدٍ. يُرَاجَعُ: «تَارِيْخُ الإِسْلاَمِ» وَ«سِيَرُ أَعْلاَمِ النُّبَلاَءِ» وَغَيْرُهُمَا.

(٢) في (ط): «إذ».

(٣) نَقْدُ الحَافِظِ السَّمْعَانِيِّ كَلاَمَ ابن نَاصِرٍ هَـٰذَا، ثُمَّ رَدُّ ابن الأَخْضَرِ عليْهِ حِوَارٌ عِلْمِيٌّ لَه فَائِدَةٌ جَيِّدَةٌ، وتَوْجِيْهٌ لِمَقْصُوْدِ هَـٰذَا الإِطْلاَقِ، وهو حِوَارٌ هَادِئٌ هَادِفٌ.

(٤) فِي (ط): «لِوُجُوْبِ».

مَنْ يَضَعُ مَتْنًا وَلاَ يُهَيِّىءُ عَلَىٰ مَتْنٍ إِسْنَادٍ، فَصَاحِبُ التَّرْجَمَةِ لَمْ يَنْفَرِدْ بِوَصْفٍ مِنْ هَـٰذِهِ الأَوْصَافِ، بَلْ اشْتَمَلَ عَلَيْهَا جَمِيْعِهَا، فَكَانَ الجَرْحُ عَلَىٰ حَسَبِهَا، قَالَ: وَقَوْلُ ابْنِ السَّمْعَانِيِّ: إِنَّ ابْنَ نَاصِرٍ لاَ يُحْسِنُ الكَلاَمَ، عِيٌّ مِنَ القَوْلِ وَقُصُوْرٌ عَنْ إِدْرَاكِ الفَهْمِ(١)، أَتَرَاهُ مَنْ أَدْرَكَ فِي رِحْلَتِهِ مَنِ اشْتَمَلَ بِصِفَةِ شَيْخِنَا فِي طَبَقَتِهِ مِنْ حِفْظٍ وَإِتْقَانٍ، وَدَاوَم صَلاَةٍ وَصِيَامٍ، وَأَوْرَادٍ كَثِيْرَةٍ، لاَ يَقْطَعُهَا فِي أَوْقَاتِهَا، وَحُسْنِ خَطٍّ، لَمْ يُمَاثِلْهُ عَالِمٌ فِي تَحْقِيْقِهِ وَضَبْطِهِ، حَتَّىٰ إِنَّهُ لاَ يَفْتَقِرُ مَنْ قَرَأَ كِتَابَهُ إِلَىٰ إِسْنَادٍ، وَلاَ مَنْ يَعْرِفُهُ طَرِيْقَ الإِسْنَادِ، وَيُفِيْدُ مِنْ حِفْظِهِ عُلُوْمًا جَمَّةً، لَهُ فِي كُلِّ وَصْفٍ شَرِيْفٍ سِيْرَةٌ حَسَنَةٌ، تَعْلُو شَخْصَهُ المَهَابَةُ، كَأَنَّهُ أَحَدُ الصَّحَابَةِ، فَكَيْفَ يَسْتَجِيْزُ مَنْ تَعَقَّلَ وَتَفَهَّمَ أَنْ يُطْلِقَ مِنْ لَفْظِهِ ـ وَقَدْ شَاهَدَهُ(٢) ـ أَنَّهُ لاَ يُحْسِنُ أَنْ يَتَكَلَّمَ؟.

قُلْتُ: حَدَّثَ ابنُ نَاصِرٍ بِالكَثِيْرِ، وَأَمْلَىٰ الحَدِيْثَ، وَاسْتَمْلَىٰ لِلأَشْيَاخِ الكَثِيرَ، وَخَرَّجَ لَهُمْ التَّخَارِيْجَ الكَثِيْرَةَ، وَتَكَلَّمَ فِيْهَا عَلَىٰ الأَسَانِيْدِ، وَمَعَانِي الأَحَادِيْثِ وَفِقْهِهَا، وَلَهُ مُصَنَّفٌ فِي مَآخِذَ فِي اللُّغَةِ عَلَىٰ الغَرِيْبَيْنِ لِلْهَرَوِيِّ(٣) وَمُصَنَّفٌ فِي «مَنَاقِبِ الإِمَامِ أَحْمَدَ» فِي مُجَلَّدٍ، وَ«جُزْءٌ» فِي الرَّدِّ عَلَىٰ مَنْ

---

(١) هَـٰذَا كَلاَمٌ غَيْرُ جَيِّدٍ من الحَافِظِ السَّمْعَانِيِّ ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ وَتَحَامُلٌ ظَاهِرٌ؟! عَفَا اللهُ عَنْهُ.

(٢) في (ط): «وقد شاء هـٰذه».

(٣) اسمُهُ «كتابُ التَّنْبِيْهِ عَلَىٰ الأَلْفَاظِ الَّتِي وَقَعَ في نَقْلِهَا وَضَبْطِهَا تَصْحِيْفٌ وَخَطَأٌ فِي تَفْسِيْرِهَا وَمَعَانِيْهَا وَتَحْرِيْفٌ فِي الغَرِيْبَيْنِ» وَقَد نَشَرَهُ المَرْحُوْمُ الدُّكتور مَحْمُوْد مَحَمَّد الطَّنَاحِيُّ في مِجَلَّةِ مَرْكَزِ البَحْث العِلْمِيِّ بِجَامِعَةِ أُمِّ القُرَىٰ.

يَقُولُ: إِنَّ صَوْتَ العَبْدِ بِالقُرْآنِ غَيْرُ مَخْلُوقٍ. وَرَوَىٰ عَنْهُ خَلْقٌ كَثِيرٌ مِنَ الحُفَّاظِ وَغَيْرِهِمْ، كَالسِّلَفِيِّ، وَابْنِ عَسَاكِرٍ، وَأَبِي مُوسَىٰ، وَابْنِ السَّمْعَانِيِّ، وَابْنِ الجَوْزِيِّ، وَابْنِ الأَخْضَرِ، وَابْنِ سُكَيْنَةَ، وَعبْدِالرَّزَّاقِ بْنِ عَبْدِالقَادِرِ، وَيَحْيَىٰ بنِ الرَّبِيْعِ مُدَرِّسِ النِّظَامِيَّةِ[1]، وَأَبِي بَكْرٍ مُحَمَّدِ بنِ غَنِيْمَةَ بنِ الحَلاَّوِيِّ الفَقِيهِ الحَنْبَلِيِّ، وَأَبِي اليُمْنِ الكِنْدِيِّ، وَخَلْقٍ كَثِيرٍ، وَآخرُ مَنْ رَوَىٰ عَنْهُ بِالإِجَازَةِ أَبُو الحَسَنِ بنُ المُقَيَّرِ.[2]

وَتُوُفِّيَ لَيْلَةَ الثُّلاَثَاءِ ثَامِنَ عَشَرَ شَعْبَانَ سَنَةَ خَمْسِيْنَ وَخَمْسِمَائَةَ، وَصُلِّيَ عَلَيْهِ قَرِيْبًا مِنْ جَامِعِ السُّلْطَانِ، ظَاهِرَ السُّورِ بِالجَانِبِ الشَّرْقِي، ثُمَّ بِجَامِعِ المَنْصُورِ، ثُمَّ بِـ«الحَرْبِيَّةِ» وَدُفِنَ بِمَقْبَرَةِ «بَابِ حَرْبٍ» إِلَىٰ جَانِبِ أَبِي مَنْصُورِ ابْنِ الأَنْبَارِيِّ[3]، تَحْتَ السِّدْرَةِ. وَذَكَرَ ذٰلِكَ ابنُ الجَوْزِيِّ، وَقَالَ: حَدَّثَنِي

---

(١) هُوَ يَحْيَىٰ بنُ الرَّبِيْعِ بنِ سُلَيْمَانَ بنِ حَرَازٍ العَدَوِيُّ العُمَرِيُّ القُرَشِيُّ الوَاسِطِيُّ البَغْدَادِيُّ، أَبُوعَلِيٍّ، مَجْدُ الدِّينِ (٦٠٦هـ)، مِن كِبَارِ الشَّافِعِيَّةِ، وَلِيَ تَدْرِيس النِّظَامِيَّة وَالنَّظَرَ فِي أَوْقَافِهَا، لَهُ «تَفْسِيرُ القُرْآن» فِي أَرْبَعِ مُجَلَّدَاتٍ، وَاخْتَصَرَ «تَارِيْخ بَغْدَاد» للحَافِظِ الخَطِيْب وَ«ذَيْلِهِ» للسَّمْعَانِيِّ. أَخْبَارُهُ فِي: التَّقْيِيْدِ لابنِ نُقْطَةَ (٤٨٧)، وَالتَّكْمِلَةِ لِوَفَيَاتِ النَّقَلَةِ (٢/ ١٨٩)، وَسِيَرِ أَعْلامِ النُّبَلاءِ (٢١/ ٤٨٦)، وَطَبَقَاتِ الشَّافِعِيَّةِ الكُبْرَىٰ للسُّبْكِيِّ (٥/ ١٦٥، ٨/ ٣٩٣)، وَالشَّذَرَاتِ (٥/ ٢٣).

(٢) عَلِيُّ بنُ أَبِي عَبْدِالله الحُسَيْنِ بنِ عَلِيٍّ البَغْدَادِيُّ النَّجَّارُ أَبُوالحَسَنِ المُقَيَّر. (ت: ٦٤٣هـ) حَنْبَلِيٌّ مُسْتَدْرَكٌ عَلَىٰ المُؤَلِّفِ ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ يَرِدُ فِي مَوْضِعِهِ إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَىٰ.

(٣) عَلِي بنُ مُحَمَّدُ بنُ عَلِيٍّ، أَبُومَنْصُور (ت: ٥٠٧هـ) ذَكَرَهُ المُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعِهِ.

أَبُوبَكْرِ بن الخُضَرِيِّ[1] الفَقِيْهُ، قَالَ: رَأَيْتُهُ فِي المَنَام، فَقُلْتُ: يَا سَيِّدِي، مَا فعلَ اللهُ بِكَ؟ فقَالَ: غفرَ لِي، وَقَالَ لِي: قَدْ غَفَرْتُ لِعَشْرَةٍ مِنْ أَصْحَابِ الحَدِيْثِ فِي زَمَانِكَ؛ لأَنَّكَ رَئِيْسُهُمْ وَسَيِّدُهُمْ ـ رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَىٰ ـ. وَذَكَرَ غَيْرُهُ: أَنَّه صَلَّىٰ عَلَيْهِ أَوَّلاً عَلَىٰ بَابِ جَامِع السُّلْطَانِ أَبُو الفَضْلِ بنُ شَافِعٍ بِوَصِيَّةٍ مِنْهُ، ثُمَّ صَلَّىٰ عَلَيْهِ الشَّيْخُ عَبْدُالقَادِرِ، ثُمَّ ابنُ القَوَارِيْرِيِّ بِجَامِعِ المَنْصُوْرِ، ثُمَّ عُمَرَ الحَرْبِيِّ[2]، وَدُفِنَ وَقْتَ الظُّهْرِ، وَكَانَتْ جِنَازَتُهُ عَظِيْمَةً، وَحَضَرَهُ عَالَمٌ كَثِيْرٌ، رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَىٰ.

(أَنَا) أَبُو الفَتْحِ المَيْدُوْمِيُّ بِـ«مِصْرَ» (أَنَا) أَبُو الفَرَجِ الحَرَّانِيُّ (أَنَا) أَبُو الفَرَجِ الحَافِظُ (ثَـنَا) مُحَمَّدُ بنُ نَاصِرٍ الحَافِظُ مِنْ لَفْظِهِ (أَنَا) أَبُو طَاهِرٍ مُحَمَّدُ ابنُ أَحْمَدَ بنِ أَبِي الصَّقْرِ (أَنَا) أَبُو الحَسَنِ بنُ مَيْمُونَ بنِ مُحَمَّدٍ الحَضْرَمِيُّ (أَنَـا) مُحَمَّدُ بنُ عَبْدِاللهِ بنِ زَكَرِّيَا بنِ حَيْوَةَ (ثَـنَا) أَبُو عَبْدِالرَّحْمَـٰنِ النَّسَائِيُّ (أَنَا) إِسْحَـٰقُ بنُ إِبْرَاهِيْمَ (أَنَا) سُفْيَانُ، عَنْ هِشَامِ بنِ عُرْوَةَ، عَنْ أَبِيْهِ، عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ[3]: **«سَأَلَ الحَارِثُ بنُ هِشَامٍ رَسُوْلَ اللهِ ﷺ: كَيْفَ يَأْتِيْكَ الوَحْيُ؟ قَالَ: فِي مِثْلِ صَلْصَلَةِ الجَرَسِ، فَيَفْصِمُ عَنِّي وَقَدْ وَعَيْتُ عَنْهُ، وَهُوَ**

---

(١) مُحَمَّدُ بنُ المُبَارَكِ (ت: ٥٦٤هـ) ذَكَرَهُ المُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعِهِ.

(٢) يَظْهَرُ أَنَّه عُمَرُ بنُ عَبْدِاللهِ بنِ عَلِيٍّ، أَبُوحَفْصٍ الحَرْبِيُّ المُقْرِىءُ (ت: ٥٥٢هـ) تَرْجَمَته فِي: مِعْرِفَةِ القُرَّاءِ (١/ ٥٠٩)، وَغَايَةِ النِّهَايَةِ (١/ ٥٩٣) وَغَيْرِهِمَا.

(٣) رَوَاهُ أَحْمَدُ فِي المُسْنَدِ (٦/ ١٥٨، ١٦٣، ٢٥٧)، وَالبُخَارِيُّ رقم (٣) «بَدْءُ الوَحْيِ»، ورقم (٣٢١٥)، وَمُسْلِمٌ رقم (٢٣٣٣) في «فَضَائِلِ رَسُوْلِ الله ﷺ»، وَالنَّسَائِيُّ فِي «افْتِتَاحِ الصَّلاَةِ»، وَمَالِكٌ فِي «المُوَطَّأ» فِي «القُرآنِ» رقم (٧)، كُلُّهم مِنْ حَدِيْثِ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا. عَنْ هَامِشِ «المَنْهَجِ الأَحْمَدِ».

أَشَدُّ عَلَيَّ، وَأَحْيَانًا يَأْتِيْنِي فِي مِثْلِ صُوْرَةِ الفَتَىٰ، فَيَنْبِذُهُ[١] إِلَيَّ».

وَمِنْ غَرَائِبِ مَا حُكِيَ عَنْ ابْنِ نَاصِرٍ: أَنَّهُ كَانَ يَذْهَبُ إِلَىٰ أَنَّ السَّلَامَ عَلَىٰ المَوْتَىٰ يُقَدَّمُ فِيهِ لَفْظَةُ «عَلَيْكُمْ» فَيُقَالُ: عَلَيْكُمْ السَّلَامُ؛ لِظَاهِرِ حَدِيْثِ أَبِي حَرِّيٍّ الهُجَيْمِيِّ.

وَذَكَرَ فِي بَعْضِ تَصَانِيْفِهِ: أَنَّ الإِحْدَادَ عَلَىٰ المَيِّتِ بِتَرْكِ الطِّيبِ وَالزِّيْنَةِ لاَ يَجُوْزُ لِلرِّجَالِ بِحَالٍ، وَيَجُوْزُ لِلنِّسَاءِ عَلَىٰ أَقَارِبِهِنَّ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ، دُوْنَ زِيَادَةٍ عَلَيْهَا، وَيَجِبُ عَلَىٰ المَرْأَةِ المُتَوَفَّىٰ عَنْهَا زَوْجُهَا أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْرًا.

١٢٣ـ عَبْدُالمَلِكِ بنُ مُحَمَّدِ[٢] بنِ عَبْدِالمَلِكِ بنِ دَوْبَلٍ البَعْقُوبِيُّ، المُؤَدِّبُ

---

(١) في (ط): «فيُفِيْدَه».

(٢) **١٢٣ـ ابنُ دَوْبَلٍ البَعْقُوْبِيُّ (بعْدَ ٤٧٠ ـ ٥٥٠هـ):**

أَخْبَارُهُ فِي: مُخْتَصَرِ الذَّيْلِ عَلَىٰ طَبَقَاتِ الحَنَابِلَةِ لابنِ نَصْرِ اللهِ (ورقة: ٢٤)، وَالمَقْصَدِ الأَرْشَدِ (٢/ ١٨١)، وَالمَنْهَجِ الأَحْمَدِ (٣/ ١٥٣)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ٢٦١). وَيُرَاجِعُ: تَكْمِلَةُ الإِكْمَالِ (٢/ ٥٦٨)، وَذَيْلُ تَارِيْخِ بَغْدَادَ (١/ ١٣٧)، وَتَوْضِيْحُ المُشْتَبِهِ لابنِ نَاصِرِ الدِّينِ (١/ ٥٦٢) (٤/ ٥٨)، وَتَبْصِيْرُ المُنْتَبِهِ لِلحَافِظِ ابنِ حَجَرٍ (١/ ١٦٣)، وَالشَّذَرَاتُ (٤/ ١٥٦) (٦/ ٢٥٨). وَ«البَعْقُوْبِيُّ» تَصَحَّفَتْ في (ط) وَ«ذَيْل تاريخ بَغْدَادَ» وَ«الشَّذَرَات» إِلَىٰ «اليَعْقُوبي» بالياءِ آخِرِ الحُرُوْفِ، وَإِنَّمَا هُوَ مَنْسُوْبٌ إِلىٰ «بَعْقُوْبَا» ضَبَطَهَا الحَافِظُ السَّمْعَانِيُّ في الأَنْسَابِ (٢/ ٢٤٧) بِقَوْلِهِ: «وَبِفَتْحِ البَاءِ المَنْقُوْطَةِ بِوَاحِدَةٍ، وَسُكُوْنِ العَيْنِ المُهْمَلَةِ، وَضَمِّ القَافِ، وَفِي آخِرِهَا بَاءٌ أُخْرَىٰ، هَـٰذِهِ النِّسْبَةُ إِلَىٰ «بَعْقُوْبَا» وَهِيَ قَرْيَةٌ كَبِيْرَةٌ عَلىٰ عَشْرَةِ فَرَاسِخَ مِنْ «بَغْدَادَ» يَقُوْلُ لَهَا العَوَامُّ: «بَاعْقُوْبَا». وَيُرَاجِعُ: مُعْجَمُ البُلْدَانِ (١/ ٥٣٧).

أَقُوْلُ ـ وَعَلَىٰ اللهِ أَعْتَمِدُ ـ: زُرْتُهَا في صَيْفِ عَامِ (١٣٨٨هـ) لَمَّا زُرْتُ العِرَاقَ=

أَبُو الكَرَم[(١)].

وُلِدَ بَعْدَ السَّبْعِيْنَ وَالأَرْبَعِمَائَةَ، وَسَمِعَ مِنْ أُبَيٍّ النَّرْسِيِّ، وَأَبِي الغَنَائِمِ ابنِ المُهْتَدِي، وَإِسْمَاعِيلُ بنُ مَلَّهْ، وَعَبْدُالقَادِرِ بنُ يُوسُفَ. وَحَدَّثَ، وَسَمِعَ مِنْهُ ابنُ الخَشَّابِ، وَابْنُ شَافِعٍ، وَابْنُ المَنْدَائِيِّ، وَابْنُ الأَخْضَرِ.

قَالَ أَبُوالفَضْلِ بنُ شَافِعٍ: كَانَ رَجُلاً صَالِحًا، مِنْ خِيَارِ أَصْحَابِنَا، تَفَقَّهَ عَلَىٰ ابْنِ عَقِيْلٍ، وَسَمِعَ الحَدِيْثَ الكَثِيْرَ.

وتُوُفِّيَ سَنَةَ خَمْسِيْنَ وَخَمْسِمَائَةَ، وَدُفِنَ بِـ«بَابِ أَبْرِز». قَالَ وَأَنْشَدَنَا: [(٢)]

= أَوَّلَ مَرَّةٍ. وَ(دَوْبَلُ) تَصَحَّفَتْ في (ط)، وَ«المَنْهَجِ الأَحْمَدِ» وَغَيْرِهِمَا إِلىٰ «دُوَيلٍ»، وَضَبَطَهَا الحَافِظُ ابنُ نُقْطَةَ في «تَكْمِلَةِ الإِكْمَالِ» فَقَالَ: «بِالدَّالِ المُهْمَلَةِ المَفْتُوحَةِ، وَسُكُونِ الوَاوِ، وَفَتْحِ البَاءِ المُعْجَمَةِ بِواحِدَةٍ وَآخِرُهُ لَامٌ» وذَكَرَ أَبَا الكَرَمِ عَبْدَالمَلِكِ هَـٰذَا. وَقَالَ: «وَقَد رَأَيْتُهُ بِخَطِّ ابنِ شَافِعٍ مَرَّةً أُخرَىٰ بِضَمِّ الدَّالِ، وَهُوَ بِالفَتْحِ أَكْثَرُ، كَذٰلِكَ رَأَيْنَاهُ بِخَطِّ ابنِ نَاصِرٍ مَفْتُوحًا» وَعَنْهُ مُخْتَصَرًا فِي التَّوْضِيْحِ (٤/ ٥٨).

(١) زَادَ الحَافِظُ ابنُ النَّجَّارِ في ذَيلِ تَارِيْخِ بَغْدَادَ: «ابنُ أَبِي الغَنَائِمِ بنِ أَبِي الفَتْحِ، المُؤَدِّبُ، مِنْ سَاكِنِي «دَرْبِ البَزَّازَةِ» بِـ«الظَّفَرِيَّةِ» كَانَ شَيْخًا، صَالِحًا، يُؤَدِّبُ الصِّبْيَانَ» وزَادَ في شُيُوْخِهِ: أَبَا عَبْدِالله مُحَمَّدُ بنُ عَبْدِالبَاقِي الدُّوْرِيَّ، وَقَالَ: «وَحدَّثَ بِاليَسِيْرِ» وَسَاقَ عَن ابنِ الأَخْضرِ عَنْهُ سَنَدًا وَأَوْرَدَ حَدِيْثًا.

(٢) في تَارِيخِ ابنِ النَّجَّارِ قَالَ: «قَرَأْتُ بِخَطِّ أَبِي الفَضْلِ أَحْمَدَ بنِ صَالِحِ بنِ شَافِعٍ الشَّاهِدُ، أَنْبَأَنِيْهِ عَنْهُ وَلَدُهُ مُحَمَّدٌ، قَالَ: أَنْشَدَنَا أَبُوالكَرَمِ بنُ دَوْبَلٍ، وَأَنْشَدَهُمَا. وَهُمَا في «المَنْهَجِ الأَحْمَدِ» عَنِ المُؤَلِّفِ فِيْمَا يَظْهَرُ.

يَاأَهْلَ وُدِّي وَمَا(١) أَهْلاً دَعوتُكُمْ | بالحَقِّ لَـٰكِنَّهَا العَادَاتُ وَالنُّوبُ
أَشْبَهْتُمُ الدَّهْرَ فِي تَلْوِيْنِ صِبْغَتِهِ | فَكُلُّكُمْ حَائِلُ الأَلْوَانِ مُنْقَلِبُ

١٢٤ـ **أَحْمَدُ بْنُ الفَرَجِ** (٢) بنِ رَاشِدِ بنِ مُحَمَّدٍ المَدَنِيُّ، الوَرَّاقُ، البَغْدَادِيُّ، القَاضِي، أَبُو العَبَّاسِ، مِنْ أَهْلِ «المَدِيْنَةِ» قَرْيَةٌ فَوْقَ «الأَنْبَارِ».

وُلِدَ فِي عَشْرِ ذِي الحِجَّةِ سَنَةَ تِسْعِيْنَ وَأَرْبَعِمَائَةَ. وَقَرَأَ القُرْآنَ بِالرِّوَايَاتِ

(١) في (ط) و(ج): وَ«المَنْهَجِ الأَحْمَدِ»: «وَيَا أَهْلاً».

يُسْتَدْرَكُ عَلَىٰ المُؤَلِّفِ ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ فِي وَفَيَاتِ سَنَةِ (٥٥٠هـ).

140 ـ سَعِيْدُ بنُ أَبِي غَالِبٍ أَحْمَدَ بنِ الحَسَنِ بنِ أَحْمَدَ بنِ البَنَّاءِ، أَبُو القَاسِمِ البَغْدَادِيُّ حَفِيدُ الإِمَامِ المَشْهُورِ أَحْمَدَ بنِ الحَسَنِ (ت: ٤٧١هـ) ذَكَرَهُ المُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعِهِ وَوَالِدُهُ وَابْنُ أَبِي غَالِبٍ أَحْمَدَ (ت: ٥٢٧هـ) الَّذِي سَبَقَ فِي اسْتِدْرَاكِنَا عَلَىٰ وَفَيَاتِ سَنَةِ (٥٢٧هـ)، **وَلأَبِي سَعِيْدٍ هَـٰذَا مِنَ الوَلَدِ**: الحَسَنُ بنُ سَعِيْدٍ، أَبُو مُحَمَّدٍ (ت: ٥٧٢هـ). وَأَخُوهُ مُحَمَّدُ بنُ سَعِيْدٍ (لَمْ تُنْقَلْ أَخْبَارُهُ). وَاخْتُهُ سَعِيْدَةُ بِنْتُ أَبِي غَالِبٍ (ت: ٥٦١هـ). وحَفِيْدُهُ الحَسَنُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ سَعِيْدٍ (ت: ٦٧١هـ). وَحَفِيْدُهُ أَيْضًا: غِيَاثٌ، وَحَفِيْدَتُهُ نُوْر... وَلِسَعِيْدٍ هَـٰذَا مَشْيَخَةٌ فِي المَكْتَبَةِ الظَّاهِرِيَّةِ (نَاقِصَةٌ)، وَأَخْبَارُهُ فِي: مُعْجَمِ ابنِ عَسَاكِرٍ (٣٧٢١)، وَمَشْيَخَةِ ابنِ الجَوْزِيِّ (١١٨)، وَالمُنْتَظَمِ (١٠/ ١٦٢)، وَالعِبَرِ (٤/ ١٣٩)، وَسِيَرِ أَعْلامِ النُّبَلاءِ (٢٠/ ٢٦٤)... وَغَيْرِهَا.

(٢) ١٢٤ـ ابنُ رَاشد المَدَنِيُّ (٤٩٠ـ٥٥١هـ):

أَخْبَارُهُ فِي: مُخْتَصَرِ الذَّيْلِ عَلَىٰ طَبَقَاتِ الحَنَابِلَةِ لابنِ نَصْرِ اللهِ (ورقة: ٢٤)، وَالمَقْصَدِ الأَرْشَدِ (١/ ١٥٤)، وَالمَنْهَجِ الأَحْمَدِ (٣/ ١٥٤)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ٢٦٣). وَيُرَاجعُ: مُعْجَمُ البُلْدَانِ (٢/ ٥٠٥)، وَتَارِيْخُ الإِسْلامِ (٥٦)، وَالشَّذَرَاتُ (٤/ ١٥٧)(٦/ ٢٦١).

علىٰ مَكِّيُّ بنُ أَحْمَدَ الحَنْبَلِيِّ(١) وَغَيْرِهِ، وَتَفَقَّهَ عَلَىٰ عَبْدِالوَاحِدِ بنُ سَيْفٍ. (٢) وَسَمِعَ مِنْ أَبِي مَنْصُورٍ مُحَمَّدُ بنُ أَحْمَدَ الخَازِنِ، وَأَبِي العَبَّاسِ بنِ قُرَيْشٍ، وَأَبِي غَالِبِ القَزَّازِ، وَأَبِي بَكْرِ بنِ عَبْدِالبَاقِي وَغَيْرِهِمْ، وَشَهِدَ عِنْدَ قَاضِي القُضَاةِ الزَّيْنَبِيِّ. وَوَلِيَ القَضَاءَ بِـ«دُجَيْل»(٣) مُدَّةً وَحَدَّثَ، وَرَوَىٰ عَنْهُ ابنُ السَّمْعَانِيِّ، وَغَيْرُهُ.

وَتُوُفِّيَ يَوْمَ السَّبْتِ سَادِسَ ذِي الحِجَّةِ سَنَةَ إِحْدَىٰ وَخَمْسِيْنَ وَخَمْسِمَائَةَ، وَدُفِنَ مِنَ الغَدِ بِمَقْبَرَةِ «بَابِ حَرْبٍ»، رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَىٰ.

١٢٥ ـ مُحَمَّدُ بنُ أَحْمَدَ(٤) بنِ مُحَمَّدِ بنِ أَحْمَدَ بنِ سَعْدَانَ الأَزَجِيُّ، الفَقِيْهُ،

---

(١) هُوَ مَكِّيُّ بنُ أَحْمَدَ بنِ مُحَمَّدِ بنِ مُظَفَّرٍ، أَبُوبَكْرٍ المُقْرِىءُ، البَغْدَادِيُّ (ت: ٥١٤هـ) تَقَدَّمَ اسْتِدْرَاكُهُ فِي مَوْضِعِهِ.

(٢) كَذَا فِي الأُصُولِ، وَالظَّاهِرُ أَنَّهُ عَبْدُالوَاحِدِ بنُ شُنَيْفٍ (ت: ٥٢٨هـ) ذَكَرَهُ المُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعِهِ.

(٣) مُعْجَمُ البُلْدَانِ (٢/ ٥٠٥) وذَكَرَ المُتَرْجَمَ هُنَا. قَالَ يَاقُوتُ الحَمَوِيُّ: «مِنْ أَهْلِ «النَّصْرِيَّةِ» مَحِلَّةٌ بِـ«بَغْدَادَ» وَلِيَ القَضَاءَ بِـ«دُجَيلٍ». . وَذَكَرَهُ أَبُوسَعْدٍ السَّمْعَانِيُّ فِي شُيُوْخِهِ».

أَقُوْلُ ـ وعَلَىٰ اللهِ أَعْتَمِدُ ـ: لَمْ يَرِدْ فِي مُعْجَمَيْ شُيُوْخِ أَبِي سَعْدٍ «المُنْتَخَبِ» وَ«التَّحْبِيْرِ».

(٤) **١٢٥ ـ ابنُ سَعْدَانَ الأَزَجِيُّ: (؟ ـ ٥٥٢هـ).**

أَخْبَارُهُ فِي: مُخْتَصَرِ الذَّيْلِ عَلَىٰ طَبَقَاتِ الحَنَابِلَةِ لابنِ نَصْرِ اللهِ (ورقة: ٢٤)، وَالمَقْصَدِ الأَرْشَدِ (٢/ ٣٤٦)، وَالمَنْهَجِ الأَحْمَدِ (٣/ ١٥٦)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ٢٦٣)، ويُرَاجَعُ: ذَيْلُ تَارِيْخِ بَغْدَادَ لابنِ الدُّبَيْثِيِّ (٩٣١)، وَالمُخْتَصَرُ المُحْتَاجُ إِلَيْهِ (٢/ ٢٢٠)، وَالوَافِي بِالوَفَيَاتِ (٢/ ٦٧)، وَالشَّذَرَاتُ (٤/ ١٦٣)، (٦/ ٢٧١).

أَبُو المُظَفَّرِ، سَمِعَ الحَدِيْثَ مِن القَاضِي أَبِي الحُسَيْنِ، وَأَبِي[(١)] العِزِّ بن كَادِشٍ، وَتَفَقَّهَ عَلَىٰ القَاضِي أَبِي الحُسَيْنِ، وَأَبِي بَكْرٍ الدِّيْنَوَرِيِّ، وَلاَزَمَهُ. وَرَوَىٰ عَنْ أَبِي مُحَمَّدٍ بنِ القِحْفِ الوَاعِظِ شَيْئًا، رَوَىٰ عَنْهُ أَحْمَدُ بنُ طَارِقٍ. وَكَتَبَ عَنْهُ المبُارَكُ بنُ كَامِلٍ حِكَايَةً بِغَيْرِ إِسْنَادٍ فِي «مُعْجَمِهِ». قَالَ صَدَقَةُ بنُ الحُسَيْنِ فِي «تَارِيْخِهِ» كَانَ فَقِيْهًا، كَيِّسًا، مِنْ أَصْحَابِ أَبِي بَكْرٍ الدِّيْنَوَرِيِّ.

تُوُفِّيَ فِي ذِي القَعْدَةِ سَنَةَ اثْنَتَيْنِ وَخَمْسِيْنَ وَخَمْسِمَائَةَ. وَدُفِنَ بِـ«بَابِ حَرْبٍ» وَسَمَّاهُ مُظَفَّرًا.

١٢٦ ـ **مُحَمَّدُ بنُ خُذَادَاذَ**[(٢)] بنِ سَلاَمَةَ بنِ خُذَادَاذَ العِرَاقِيُّ المَأْمُوْنِيُّ المَبَارِدِيُّ، الحَدَّادُ، الكَاتِبُ، الفَقِيْهُ، الأَدِيْبُ، أَبُو بَكْرٍ بنِ أَبِي مُحَمَّدٍ، وَيُعْرَفُ بِـ«نَقَّاشِ المَبَارِدِ» سَمِعَ مِنْ نَصْرِ بنِ البَطِرِ، وَالحُسَيْنِ بنِ طَلْحَةَ، وَأَبِي نَصْرٍ الزَّيْنَبِيِّ، وَأَبِي الخَطَّابِ بنِ الجَرَّاحِ، وَطِرَادٍ، وَأَبِي طَاهِرِ بنِ قَيْدَاسٍ، وَالمُبَارَكِ بنِ عَبْدِ الجَبَّارِ، وَابْنِ الحُصَيْنِ، وَغَيْرِهِمْ، وَتَفَقَّهَ عَلَىٰ أَبِي الخَطَّابِ، وَكَتَبَ خَطًّا حَسَنًا. ذَكَرَهُ ابنُ السَّمْعَانِيِّ،

---

(١) فِي (ط): «ابن . .».

(٢) ١٢٦ ـ ابنُ خُذَادَاذَ (؟ ـ ٥٥٢هـ):

أخبارُهُ في: مُخْتَصَرِ الذَّيْلِ عَلَىٰ طَبَقَاتِ الحَنَابِلَةِ لابنِ نَصْرِ اللهِ (ورقة: ٢٤)، وَالمَقْصَدِ الأَرْشَدِ (٢/ ٤٠٤)، وَالمَنْهَجِ الأَحْمَدِ (٣/ ١٥٥)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ٢٦٣). وَيُرَاجعُ: الأَنْسَابُ للسَّمْعَانِيِّ (١١/ ١١٥)، وَتَكْمِلَةُ الإِكْمَالِ (٢/ ٤١٤)، وَالوَافِي بِالوَفَيَاتِ (٣/ ٣٦)، وَتَارِيْخُ الإِسْلامِ (٩٦)، وَتَوْضِيْحُ المُشْتَبَهِ (٣/ ٤٠٩)، وَالشَّذَرَاتُ (٤/ ١٦٤) (٦/ ٢٧١).

فَقَالَ: أَحَدُ فُقَهَاءِ الحَنَابِلَةِ. دَرَسَ الفِقْهَ عَلَىٰ مَحْفُوْظٍ الكَلْوَذَانِيِّ، يَسْكُنُ «المَأْمُونِيَّةَ»(١) شَيْخٌ، صَالِحٌ، كَتَبْتُ عَنْهُ يَسِيْرًا. وَقَالَ ابنُ نُقْطَةَ: حَدَّثَ، وَسَمَاعُهُ صَحِيْحٌ.

وَذَكَرَهُ ابنُ القَطِيْعِيِّ، فَقَالَ: مِنْ أَهْلِ القُرْآنِ وَالفِقْهِ، وَطَرِيْقَتُهُ فِي النَّسْخِ مَعْرُوفَةٌ بِالسُّرْعَةِ. وَرَوَىٰ قَدِيْمًا عَنْ عَبْدِاللهِ بنِ جَابِرِ بنِ يَاسِيْنَ، ثُمَّ سَاقَ حَدِيْثًا عَنْ أَحْمدَ بنِ أَبِي السَّرَايَا التَّاجِرُ، عَنْ مُحَمَّدِ بنِ خُذَادَاذَا (ثَنَا) عبْدُاللهِ بنُ جَابِرِ بنِ يَاسِيْنَ سَنَةَ اثْنَتَيْنِ وَتِسْعِيْنَ وَأَرْبَعِمَائَةَ. قَالَ: وَمِمَّا أَنْشَدَهُ لِنَفْسِهِ:(٢)

لَمَّا رَأَيْتُ أُوَارَ الحُبِّ فِي كَبْدِيْ ... أَجْرَيْتُ دَمْعِي عَلَىٰ الخَدَّيْنِ مَهْمُوْلاَ
وَقُلْتُ يَاقَلْبُ صَبْرًا بَعْدَ بَيْنِهِمُ ... لِيَقْضِيَ اللهُ أَمْرًا كَانَ مَفْعُوْلاَ

وَقَالَ ابنُ النَّجَّارِ: كَانَ فَقِيْهًا، مُنَاظِرًا، أُصُوْلِيًّا، تَفَقَّهَ عَلَىٰ أَبِي الخَطَّابِ، وَعَلَّقَ عَنْهُ مَسَائِلَ الخِلاَفِ، وَقَرَأَ الأَدَبَ، وَقَالَ الشِّعْرَ. وَكَانَ خَطُّهُ رَدِيْئًا(٣)، رَوَىٰ لَنَا عَنْهُ ابنُ الأَخْضرِ، وَثَابِتُ بنُ مُشَرَّفٍ(٤)، وَكَانَ صَدُوْقًا.

وَتُوُفِّيَ مُحَمَّدُ بنُ خُذَادَاذَا لَيْلَةَ الخَمِيْسِ مُسْتَهَلَّ جُمَادَىٰ الآخِرَةِ سَنَةَ

---

(١) حَيٌّ مِنْ أَحْيَاءِ «بَغْدَادَ» وَالأَصْلُ فِيهِ قَصْرٌ بَنَاهُ جَعْفَرٌ البَرْمَكِيُّ وَجَوَّدَهُ عُرِفَ بِهِ «الجَعْفَرِيِّ» ثُمَّ أَعْطَاهُ المَأْمُوْنَ فَعُرِفَ بِـ«المَأْمُونِيِّ» وَابْتَنَىٰ المَأْمُونُ قَرِيْبًا مِنْهُ مَنَازِلَ لِخَاصَّتِهِ وَأَصْحَابِهِ سُمِّيَت بِهِ «المَأْمُونِيَّةِ» ثُمَّ أَعْطَىٰ المَأْمُوْنُ القَصْرَ الحَسَنَ بنَ سَهْلٍ وَزِيْرَهُ فَعُرِفَ بِـ«الحَسَنِيِّ». بِاخْتِصَارٍ عَن خُطَطِ بَغْدَادَ (١٨٢) قَالَ يَاقُوتٌ الحَمَوِيُّ في مُعْجَمِ البُلدان (٥/ ٥٣): «وَهِيَ مَحِلَّةٌ كَبِيْرَةٌ طَوِيْلَةٌ عَرِيْضَةٌ بِـ«بَغْدَادَ» بين «نَهْرِ المُعَلَّىٰ» وَ«بَابِ الأَزَجِ»، عَامِرَةٌ آهِلَةٌ».

(٢) عَنِ المُؤَلِّفِ في «المَنْهَجِ الأَحْمَدِ»، والأُوَارُ: الحَرَارَةُ.

(٣) قَارِنْ بِقَوْلِهِ ـ فِيْمَا تَقَدَّمَ ـ: وَكَتَبَ خَطًّا حَسَنًا؟!

(٤) في (ط): «شَرَف» خَطَأُ طباعةٍ.

اثْنَتَيْنِ وَخَمْسِيْنَ وَخَمْسِمَائَةَ، وَصُلِّيَ عَلَيْهِ مِنَ الغَدِ بِمَسْجِدِ ابنِ جَرْدَةَ[(١)] وَدُفِنَ بِـ«بَابِ حَرْبٍ» ـ رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَىٰ ـ.

١٢٧ـ وَأَبُوْهُ **خُذَادَاذُ بنُ سَلَامَةَ**، أَبُو مُحَمَّدٍ الحَدَّادُ[(٢)] «نَقَّاشُ المَبَارِدِ» ذَكَرَهُ ابنُ السَّمْعَانِيِّ أَيْضًا وَقَالَ: كَانَ مِنْ فُقَهَاءِ الحَنَابِلَةِ، يَسْكُنُ «المَأْمُوْنِيَّةَ» سَمِعَ أَبَا نَصْرٍ الزَّيْنَبِيَّ. وَحَدَّثَ بِشَيْءٍ يَسِيْرٍ. سَمِعَ مِنْهُ آحَادُ[(٣)] الطَّلَبَةِ، كَتَبَ لِي الإِجَازَةَ. وَتُوُفِّيَ فِي نِصْفِ رَمَضَانَ سَنَةَ تِسْعٍ وَعِشْرِيْنَ وَخَمْسِمَائَةَ، وَصُلِّيَ عَلَيْهِ بِجَامِعِ المَنْصُورِ، وَدُفِنَ بِـ«بَابِ حَرْبٍ».

وَقَالَ ابنُ نُقْطَةَ: حَدَّثَ عَنْهُ أَبُو القَاسِمِ بنُ عَسَاكِرٍ[(٤)]. وَقَيَّدَ ابنُ نُقْطَةَ «خُذَادَاذَ» بِدَالٍ مُهْمَلَةٍ بَيْنَ ذَالَيْنِ مُعْجَمَتَيْنِ[(٥)].

---

(١) تقدَّم ذِكْرُهُ في تَرْجَمَةِ سِبْطِ ابنِ الخَيَّاطِ، وَكَانَ امَامُهُ.

(٢) **١٢٧ـ أَبُو مُحَمَّدٍ الحَدَّادُ:**

أَفْرَدَهُ ابنُ مُفْلِحٍ فِي المَقْصَد الأرشد (١/ ٣٧١) بالتَّرجمة.

(٣) في (ط): «أَفَادَ».

(٤) مُعْجَمُ ابنِ عَسَاكِرٍ (١/ ٣٢٣) وفيه: «أَخْبَرَنَا خُذَادَذُ بنُ..» دُونَ زِيَادَةٍ.

(٥) تَكْمِلَةُ الإِكْمَالِ (٢/ ٤١٣).

يُسْتَدْرَكُ عَلَىٰ المُؤَلِّفِ ـ رَحِمَهُ الله ـ فِي وفَيَاتِ سَنَةِ (٥٥٢هـ).

141 ـ عُمَرُ بنُ عَبْدِاللهِ بنِ عَلِيِّ بنِ مُحَمَّدِ بنِ مُحَمَّدِ بنِ أَبِي طَاهِرٍ، أَبُوحَفْصٍ الحَرْبِيُّ المُقْرِىءُ. ذَكَرَهُ ابنُ النَّجَّارِ فِي ذَيْلِ تَارِيْخِ بَغْدَادَ (٥/ ٩٢) قَالَ: قَرَأْتُ بِخَطِّ عُمَرَ بنَ عَبْدِاللهِ الحَرْبِيِّ قَالَ: «مَوْلِدِي في سَنَةِ سَبْعِين وَأَرْبَعِمَائَةَ قَرَأْتُ بِخَطِّ أَبِي مُحَمَّدٍ عَبْدِاللهِ ابنِ أَحْمَدَ بنِ الخَشَّابِ قَالَ: نَاوَلَنِي الشَّيْخُ الصَّالِحُ عُمَرَ بنُ عَبدِالله الحَرْبِيُّ ـ وَكَانَ مَرِيْضًا يَوْمَئِذٍ ـ وَهُوَ يَوْمُ الاثْنَيْنِ رَابع عِشْرِيْنَ رَبِيعِ الأَوَّلِ مِنْ سَنَةِ اثْنَتَيْنِ وَخَمْسِينَ =

١٢٨ ـ **سَالِمُ بنُ عَبدِاللهِ** (١) بنِ عَبْدِالمَلِكِ الشَّيْبَانِيُّ، الفَقِيْهُ، الزَّاهِدُ، أَبُو الفَتْحِ.

= وَخَمْسِمَائَةَ، ثُم بَلَغَنِي أَنَّهُ تُوُفِّيَ بَعْدَ ذٰلِكَ بِيَوْمَيْنِ، وَدُفِنَ فِي قَبْرِ أَحْمَدَ». أَخْبَاره في: مَعْرِفَةِ القُرَّاءِ الكِبَارِ (١/ ٥٠٩)، وَالعِبَرِ(٤/ ١٤٩)، وَغَايَةِ النِّهَايَةِ (١/ ٥٩٣)، وَالنُّجُوْمِ الزَّاهِرَةِ (٥/ ٣٥٧)، وَالشَّذَرَاتِ (٤/ ١٦٢).

142 ـ وَالمُبَارَكُ بنُ أَحْمَدَ بنِ عَلِيِّ بنِ الإِخْوَة، ذَكَرَهُ ابنُ الجَزَرِيُّ في غَايَةِ النِّهَايَةِ (٢/ ٣٧) قالَ: «قَرَأَ القِرَاءَاتِ وَالفِقْهَ عَلَىٰ ابْنِ عَقِيْلٍ، وَكَانَ عَارِفًا بِالنَّحْوِ وَالأَدَبِ، قَالَ ابْنُ النَّجَّارِ: رَوَىٰ عَنْهُ سِبْطُهُ تُرْكُ بنُ مُحَمَّدٍ.. وَدُفِنَ بـ«بَابِ حَرْبٍ»...».

ـ وَسِبْطُهُ: تُرْكُ بنُ مُحَمَّدٍ (ت: ٦١٤هـ) مَشْهُوْرٌ، تَرْجَمَ لَهُ المُنْذِرِيُّ فِي التَّكْمِلَةِ (٢/ ٣٩٥) كَمَا تَرْجَمَ المُنْذِرِيُّ لِوَالِدِهِ مُحَمَّدِ بن بَرَكَةَ (ت: ٥٨٣هـ). التَّكْمِلَة (١/ ٧٣) وَلَمْ يَتَبَيَّنَ لِي أَنَّهُمَا حَنْبَلِيَّانِ، لِذٰلِكَ لَمْ أَسْتَدْرِكْهُمَا.

143 ـ ومُحَمَّدُ بنُ عُبَيْدِ اللهِ بنِ نَصْرِ بنِ السَّرِيِّ، أَبُوبَكْرٍ الزَّاغُوْنِيُّ، البَغْدَادِيُّ، المُجَلِّدُ، أَخُو الإِمَامِ المَشْهُورِ أَبِي الحَسَنِ عَلِيِّ بنِ عُبَيْدِالله (ت: ٥٢٧هـ) الَّذِي ذَكَرَهُ المُؤَلِّفُ، وَتَقَدَّمَ اسْتِدْرَاكُ وَالِدِهِمَا عُبَيْدِاللهِ فِي وَفَيَاتِ سَنَةِ (٥١٤). أَخْبَارُ أَبِي بَكْرٍ فِي: المُنْتَظَمِ (١٠/ ١٧٩)، وَمُعْجَمِ البُلْدَانِ (٣/ ١٤٢)، وَالتَّقْيِيْدِ لابنِ نُقْطَةَ (٨٠)، وَتَارِيْخِ إِرْبِلَ (١/ ١٠٢)، وَدُوَلِ الإِسْلامِ(٢/ ٦٩)، وَالعِبَرِ(٤/ ١٥٠)، وَسِيَرِ أَعْلامِ النُّبَلاءِ(٢٠/ ٢٧٨).

144 ـ وَيَحْيَىٰ بنُ عِيْسَىٰ بنِ الحَسَنِ بنِ إِدْرِيسَ الأَنْبَارِيُّ الوَاعِظُ الزَّاهِدُ. أَخْبَارُهُ في: المُنْتَظَمِ (١٠/ ١٨٠)، وَالمُخْتَصَرِ المُحْتَاجِ إِلَيْهِ(٣/ ٢٤٦)، وَمِرْآةِ الزَّمَانِ (٨/ ٢٢٩)، والبداية والنِّهاية(١٢/ ٢٣٧)، وَسَيَأْتِي اسْتِدْرَاكِ ابْنُهُ عَلِيِّ بنِ يَحْيَىٰ فِي وَفَيَاتِ سَنَةِ (٦١٥هـ) إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَىٰ.

(١) ١٢٨ ـ **أَبُو الفَتْحِ الشَّيْبَانِيُّ** (؟ ـ ٥٥٣هـ):

أَخْبَارُهُ في: مُخْتَصَرِ الذَّيْلِ عَلَىٰ طَبَقَاتِ الحَنَابِلَةِ لابنِ نَصْرِ اللهِ (ورقة: ٢٤) وَالمَقْصَدِ الأَرْشَدِ (١/ ٤٢٤)، وَالمَنْهَجِ الأَحْمَدِ (٣/ ١٥٦)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ٢٦٤). وَيُرَاجَعُ: شَذَرَاتُ الذَّهَبِ (٤/ ١٦٦، ٦/ ٢٧١).

صَحِبَ أَبَابَكْرٍ الدِّيْنَوَرِيَّ، وَسَمِعَ مِنَ الشَّرِيْفِ أَبِي العِزِّ بنِ المُخْتَارِ، وَأَبِي الغَنَائِمِ النَّرْسِيِّ، وَغَيْرِهِمَا. وَحَدَّثَ باليَسِيْرِ. سَمِعَ مِنْهُ الشَّرِيْفُ أَبُو الحَسَنِ الزَّيْدِيُّ، وَإِبْرَاهِيْمُ بنُ الشَّعَارِ، وَأَبُو الفَضْلِ بنُ شَافِعٍ، وَقَالَ عَنْهُ: كَانَ فَقِيْهًا، زَاهِدًا، مَخْمُوْلاً ذِكْرُهُ عِنْدَ أَبْنَاءِ الدُّنْيَا، رَفِيْعًا عِنْدَ اللهِ وَصَالِحِ عِبَادِهِ، وَقَالَ صَدَقَةُ ابنُ الحُسَيْنِ: كَانَ فَقِيْهًا، مُتَزَهِّدًا.

تُوُفِّيَ لَيْلَةَ الأَرْبعَاءِ سَابِعَ شعْبَانَ سَنَةَ ثَلاَثٍ وَخَمْسِيْنَ وَخَمْسِمَائَةَ، وَدُفِنَ بِـ«بَابِ حَرْبٍ»، رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى[1].

---

(١) ذَكَرَ النَّاسِخُ في (أ) و(ب) بَعْدَ ذٰلِكَ: «قَالَ ابنُ النَّجَّارِ أَنشَدَنَا أَبُوعَبْدِاللهِ..» وَأَوْرَدَ قَصِيْدَةَ الحَسَنِ بنِ جَعْفَرٍ الآتِي... وقَدْ نَبَّهَ النَّاسِخُ في (ب) عَلَىٰ ذٰلِكَ في الهَامِشِ. وَكَتَبَ ابنُ حُمَيْدٍ النَّجْدِيُّ عَلَىٰ هَامِشِ نُسْخَةِ (أ): «انظُرْ إِلَىٰ هَـٰذَا السَّقَطِ فَلْيُحَرَّر».
أقول ـ وعلى الله أعتمد ـ: وَلَيْسَ هُناك سَقْطٌ، وَإِنَّما هُوَ تَقْدِيْمٌ وَتَأْخِيْرٌ.
يسْتَدْرَكُ عَلَىٰ المُؤَلِّفِ ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ فِي وفَيَاتِ سَنَةِ (٥٥٣هـ):
145 ـ أَحْمَدُ بنُ عَبْدِالرَّحْمَـٰنِ بنِ إِسْمَاعِيلَ المَقْدِسِيُّ، جَدُّ الحَافِظِ الضِّيَاءِ، وَزَوْجَتُهُ: مُبَارَكَةُ عَمَّةُ مُوفَّقِ الدِّيْنِ بنِ قُدَامَةَ الإِمَامِ المَشْهُوْرِ، وَلَهُ مِنَ الوَلَدِ عبْدُالرَّحْمَـٰنِ (ت: ٥٥٥هـ)، وَإِبْرَاهِيمُ، وَالِدُ البَهَاءِ، وَعَبْدُالوَاحِدِ وَالِدُ الضِّيَاءِ، وَالرِّضَا، وَفَاطِمَةُ، وَسَنَذْكُرُهُمْ جَمِيعًا في مواضِعِهِمْ، فَأُسْرَتُهُمْ أُسْرَةُ عِلْمٍ كَبِيرَةٌ جِدًّا. ذَكَرَهُ الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ فِي تَارِيْخِ الإِسْلامِ (١٠٩).
146 ـ وَعَلِيُّ بنُ هِبَةِ اللهِ بنِ عَلِيِّ بنِ عَبْدِالمَلِكِ بنِ يُوْسُفَ أَبُوالحَسَنِ مِنَ البَيْتِ اليُوسُفِيِّ الكَبِيْرِ، وَعَلِيٌّ هَـٰذَا ذَكَرَهُ الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ فِي تَارِيْخِ الإِسْلامِ(١٢٧) وقَالَ: «رَوىٰ عَنْ ثَابِتِ بنِ بُنْدَارٍ وَالحُسَيْنِ بنِ عَلِيِّ بنِ البُسْرِيِّ وغَيْرِهما.
147 ـ وَمَسْعُودُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ شُنَيْفٍ أَبُوالفَتْحِ الوَرَّاقُ. تَقَدَّمَ ذِكْرُ أَهْلِ بَيْتِهِ فِي هَامِشِ =

١٢٩ـ **أَحْمَدُ بنُ مَعَالي** [(١)] ـ وَيُسَمَّىٰ عَبْدَاللهِ أَيْضًا ـ بنَ بَرَكَةَ الحَرْبِيُّ. تَفَقَّهَ عَلَىٰ أَبِي الخَطَّابِ الكَلْوَذَانِيِّ، وَبَرَعَ فِي النَّظَرِ.

ذَكَرَهُ ابنُ الجَوْزِيِّ فِي عِدَّةِ مَوَاضِعَ مِنْ كُتُبِهِ، كَـ«الطَّبَقَاتِ» وَ«التَّارِيْخِ» وَقَالَ: كَانَ لَهُ فَهْمٌ حَسَنٌ، وَفِطْنَةٌ فِي المُنَاظَرَةِ قَالَ: وَسَمِعْتُ دَرْسَهُ مُدَّةً، وَكَانَ قَدِانْتَقَلَ إِلَىٰ مَذْهَبِ الشَّافِعِيِّ، ثُمَّ عَادَ إِلَىٰ مَذْهَبِ أَحْمَدَ، وَوَعَظَ. وَقَالَ صَدَقَةُ بنُ الحُسَيْنِ: كَانَ شَيْخًا كَبِيْرًا، قَدْ نَيَّفَ عَلَىٰ الثَّمَانِيْنَ، فَقِيْهًا، مُنَاظِرًا، عَارِفًا، لَهُ مُخَالَطَةٌ مَعَ الفُقَهَاءِ، وَمُعَاشَرَةٌ مَعَ الصُّوفِيَّةِ، وَكَانَ يَتَكَلَّمُ كَلامًا

= ترجَمَةِ عَبْدِالوَاحِدِ بن شُنَيْفٍ (ت: ٥٢٨هـ) أَخْبَارُهُ مَسْعُوْدٍ فِي: المُخْتَصَرِ المُحْتَاجِ إِلَيْهِ (٣/ ١٩٠)، وَتَارِيْخِ الإِسْلامِ (١٣٤).

147 ـ وَنَصْرُ بنُ مَنْصُوْرِ بنِ حُسَيْنٍ، أَبُوالقَاسِمِ العَطَّارُ الحَرَّانِيُّ التَّاجِرُ المَشْهُوْرُ فِي زَمَنِهِ، نَزِيْلُ «بَغْدَاد»، قَالَ الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ: كَانَ مُتَموِّلاً، كَثِيرَ الصَّدقَاتِ وَفَكَّ الأُسَارَىٰ، وَصِلَةَ المُحَدِّثِيْنَ، مَعَ الخَيْرَةِ وَالدِّينِ» أخبارُهُ كَثِيْرَةٌ، مِنْهَا فِي: المُنْتَظَمِ (١٠/ ١٨٣)، وَمِرْآةِ الزَّمَانِ (٨/ ٢٢٠)، وَالكَامِلِ فِي التَّارِيْخِ (١١/ ٢٣٩)، وَالبِدَايَةِ وَالنِّهَايَةِ (١٢/ ٢٣٨)، وَشَذَرَاتِ الذَّهَبِ (٤/ ١٦٨).

(١) ١٢٩ ـ ابنُ بَرَكَةَ الحَرْبِيُّ (؟ ـ ٥٥٤هـ):

أَخْبَارُهُ فِي: مَنَاقِبِ الإِمَامِ أَحْمَدَ (٦٤)، وَمُخْتَصَرِ الذَّيْلِ عَلَىٰ طَبَقَاتِ الحَنَابِلَةِ لابن نَصْرِ اللهِ (ورقة: ٢٤)، وَالمَقْصَدِ الأَرْشَدِ (١/ ١٩٦)، وَالمَنْهَجِ الأَحْمَدِ (٣/ ١٥٧)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ٢٦٤). وَيُرَاجَعُ: المُنْتَظَمُ (١٠/ ١٩٠)، وَالوَافِي بِالوَفَيَاتِ (٧/ ١١٢)، وَسِيَرُ أَعْلامِ النُّبَلاءِ (٢٠/ ٣١٥)، وَتَارِيْخُ الإِسْلامِ (١٣٩)، وَالبِدَايَةُ وَالنِّهَايَةُ (١٢/ ٢٤٠) وَالشَّذَرَاتُ (٤/ ١٧٠) (٦/ ٢٨٣).

حَسَنًا، إلاَّ أنَّهُ كَانَ مُتَلَوِّنًا فِي المَذْهَبِ.(١)

وَتُوُفِّيَ فِي يَوْمِ الأَحَدِ ثَامِنَ عَشَرَ جُمَادَىٰ الأُوْلَىٰ سَنَةَ أَرْبَعٍ وَخَمْسِيْنَ وَخَمْسِمَائَةَ وَصَلَّىٰ عَلَيْهِ الشَّيْخُ عَبْدُالقَادِرِ. وَدُفِنَ بِمَقْبَرَةِ «بَابِ حَرْبٍ». وَكَانَ سَبَبُ مَوْتِهِ: أَنَّهُ رَكِبَ دَابَّةً فَانْحَنَىٰ فِي ضِيْقٍ لِيَدْخُلَ، فَاتَّكَىٰ بِصَدْرِهِ عَلَىٰ قُرْبُوْسِ السَّرْجِ فَأَثَّرَ فِيْهِ، وَانْضَمَّ إِلَىٰ ذٰلِكَ إِسْهَالٌ، فَضَعُفَتْ القُوَّةُ، وَكَانَ مَرَضُهُ يَوْمَيْنِ أَوْ ثَلاَثَةٍ رَحِمَهُ اللهُ. وَلَهُ «تَعْلِيْقَةٌ فِي الفِقْهِ» وَقَفْتُ عَلَىٰ جُزْءٍ مِنْهَا.

١٣٠ـ **الحَسَنُ**(٢) **بْنُ جَعْفَرِ**(٣) بنِ عَبْدِالصَّمَدِ بنِ المُتَوَكِّلِ عَلَىٰ اللهِ العَبَّاسِيُّ الهَاشِمِيُّ، المُقْرِىءُ، الأَدِيْبُ، أَبُو عَلِيٍّ.

وُلِدَ فِي حَادِي عَشَرَ شَوَّالٍ سَنَةَ سَبْعٍ وَسَبْعِيْنَ وَأَرْبَعِمَائَةَ. وَقَرَأَ القُرْآنَ، وَسَمِعَ قَدِيْمًا مِنْ أَبِي غَالِبٍ البَاقِلاَّنِيِّ، وَأَبِي الحَسَنِ بنِ العلاَّفِ، وَشَهْفِيْرٍ، وَابْنِ أَبِي الفَوَارِسِ الشَّاعِرِ، وَابْنِ الحُصَيْنِ، وَأَبِي بَكْرٍ اللَّفْتُوَانِيِّ وَغَيْرِهِمْ،

---

(١) قَالَ الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ: قَالَ ابنَ السَّمْعَانِيِّ: «اجْتَمَعْتُ بِهِ يَوْمًا فَقَالَ لِي: أَنَا السَّاعَةَ مُتَّبعُ الدَّلِيْلِ، مَا أُقَلِّدُ أَحَدًا، سَمِعَ مِنْ ثَابِتِ بنِ بُنْدَارٍ، وَحَدَّثَ».

(٢) في (ط): «الحُسَيْنُ».

(٣) ١٣٠ ـ ابنُ المُتَوَكِّلِ العَبَّاسِيُّ (٤٧٧ـ٥٥٤هـ):

أَخبارُهُ في: مُخْتَصَرِ الذَّيْلِ عَلَىٰ طَبَقَاتِ الحَنَابِلَةِ لابنِ نَصْرِاللهِ (ورقة: ٢٥)، وَالمَقْصَدِ الأَرْشَدِ(١/ ٣١٨)، وَالمَنْهَجِ الأَحْمَدِ (٣/ ١٥٩)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ٢٦٥). وَيُرَاجَعُ: المُنْتَظَمُ (١٠/ ١٩١)، وَالعِبَرُ (٤/ ١٥٥)، وَتَارِيْخُ الإِسْلام (١٤٥)، وَسِيَرُ أَعْلامِ النُّبَلاءِ (٢٠/ ٣٨٧)، وَالإِعْلامُ بِوَفَيَاتِ الأَعْلام (٢٢٨)، وَمِرْآةُ الجِنَانِ (٣/ ٣٠٧)، وَالوَافِي بِالوَفَيَاتِ (١١/ ٤١٤)، وَشَذَرَاتُ الذَّهَبِ (٤/ ١٧١) (٦/ ٢٨٥).

وَحَدَّثَ، وَكَانَ يَؤُمُّ فِي مَسْجِدِ ابنِ العُلْبِيِّ[١] الزَّاهِدِ، وَكَانَ فِيْهِ لُطْفٌ وَظُرُفٌ وَأَدَبٌ، وَيَقُوْلُ الشِّعْرَ الحَسَنَ، مَعَ دِيْنٍ وَخَيْرٍ، وَجَمَعَ «سِيْرَةَ المُسْتَرْشِدِ»، وَ«سِيْرَةَ المُقْتَفِي»، وَجَمَعَ لِنَفْسِهِ «مَشْيَخَةً» وَجَمَعَ كِتَابًا سَمَّاهُ «سُرْعَةَ الجَوَابِ وَمُدَاعَبَةَ الأَحْبَابِ» أَحْسَنَ فِيْهِ.

قَالَ ابنُ النَّجَّارِ: وَكَانَ أَدِيْبًا، فَاضِلاً، يَقُوْلُ الشِّعْرَ، وَيَرْوِي الحِكَايَاتِ وَالنَّوَادِرِ، وَكَانَ صَالِحًا، مُتَدَيِّنًا، صَدُوْقًا، رَوَىٰ لَنَا عَنْهُ ابنُ الأَخْضَرِ وَغَيْرُهُ.

وَذَكَرَهُ ابنُ السَّمْعَانِيِّ، وَقَالَ: كَانَ صَالِحًا، فَاضِلاً، لَهُ مَعْرِفَةٌ بِالأَدَبِ وَالشِّعْرِ، وَمِنْ شِعْرِهِ مِمَّا كَتَبَهُ فِي بَعْضِ الأَجَايِزِ.

أَجَزْتُ لِلسَّادَةِ الأَخْيَارِ مَا سَأَلُوا ... فَلْيَرْووا عَنِّي[٢] بِلاَ بَخْسٍ وَلاَ كَذِبِ
مَهْمَا أَحَبُّوْهُ مِنْ شِعْرٍ وَمِنْ خَبَرٍ ... وَمِنْ جَمِيْعِ سَمَاعَاتِي مِنَ الكُتُبِ
وَلْيَحْذَرُوا السَّهْوَ وَالتَّصْحِيْفَ مِنْ غَلَطٍ ... وَيَسْلُكُوا سُنَّةَ الحُفَّاظِ فِي الأَدَبِ

قَالَ ابنُ القَطِيْعِيِّ: أَنْشَدَنِي إِبْرَاهِيْمُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ أَحْمَدَ الشَّاهِدُ الفَقِيْهُ، هُوَ ابنُ الصَّقَّالِ[٣]، أَنْشَدَنَا الشَّرِيْفُ أَبُو عَلِيٍّ بنُ المُتَوَكِّلِ عَلَىٰ اللهِ لِنَفْسِهِ.

يَاذَا الَّذِي أَضْحَىٰ يَصُوْلُ بِبِدْعَةٍ ... وَتَشَيُّعٍ وَتَمَشْعُرٍ وَتَمَعْزُلِ
لاَ تُنْكِرَنَّ تَحَنْبُلِي وَتَسَنُّنِي ... فَعَلَيْهِمَا يَوْمَ المَعَادِ مُعَوَّلِي
إِنْ كَانَ ذَنْبِي حُبَّ مَذْهَبِ أَحْمَدٍ ... فَلْيَشْهَدِ الثَّقَلاَنِ أَنِّي حَنْبَلِي

---

(١) في (ط): «الثَّعْلَبِي». وَابْنُ العُلْبِيِّ هُوَ أَحْمَدُ بنُ عَلِيٍّ، أَبُو بَكْرٍ (ت ٥٠٣هـ) ذَكَرَهُ المُؤَلِّفُ.

(٢) كَتَبَ نَاسِخُ (د) فَوْقَهَا: «صَوَابُهُ فَلْيَرْوِ عَنِّي».

(٣) هُوَ المَعْرُوْفُ بـ«الطَّيِّبِيِّ» (ت: ٥٩٩هـ) ذَكَرَهُ المُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعِهِ.

وَمِنْ شِعْرِهِ أَيْضًا:

بِشَرْقِيِّ بَغْدَادَ لِيْ حَاجَةٌ ... سَأَقْضِيْ وَمَاخِلْتُهَا تَنْقَضِي
دُيُـوْنٌ عَلَىٰ مَاطِـلٍ ظَالِـمٍ ... وَوَجْدٌ بِمُسْتَكْبِرٍ مُعْرِضِ
أَحِنُّ إِلَـيْهِ حَنِيْـنَ المُحِبِّ ... وَيَهْجُرُنِي هَجَرَ المُبْغِضِ

وَمِنْ شِعْرِهِ أَيْضًا:

أَلاَ بِأَبِي مَنْ صَدَّعَنِّي[1] وَإِنَّهُ ... عَلَىٰ صَدِّهِ شَخْصٌ إِلَيَّ حَبِيْبُ
تَجَنَّبَنِي خَوْفَ الوُشَاةِ وَفِي الحَشَا ... رَسِيْسُ جَوىً مَا يَنْقَضِي وَوَجِيْبُ
وَلِي كَـبِدٌ حَـرَّىٰ عَلَـيْهِ قَرِيْحَـةٌ ... وَقَلْبٌ مُعَنًّى فِي هَوَاهُ يَذُوْبُ
هُمُوا نَسَبُوا حُبِّي إِلَىٰ غَيْرِ عِفَّةٍ ... وَظَنُّوا بِنَا سُوْءًا وَذٰلِكَ حُوْبُ
وَوَاللهِ، مَا حَدَّثْتُ نَفْسِي بِرِيْبَةً ... وَحَاشَا لِمِثْلِي أَنْ يُقَالَ مُرِيْبُ

قَال ابنُ النَّجَّارِ: أَنْشَدَنَا أَبُوعَبْدِاللهِ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بن هِبَةِ اللهِ الضَّرِيْرُ النَّحْوِيُّ[2]، أَنْشَدَنَا الشَّرِيْفُ أَبُوعَلِيٍّ الحَسَنُ بنُ جَعْفَرٍ لِنَفْسِهِ:[3]

---

(١) في (ب): «صد عنه».

(٢) هُوَ المَعْرُوْفُ بـ«البَهْجَةِ الفَزْرَانِيِّ» (ت: ٦٠٣هـ) مُقْرِىءٌ، عَارِفٌ بِالنَّحْوِ، قَرَأَ عَلَىٰ ابْنِ الخَشَّابِ وَغَيْرِهِ. تَرْجَمَ لَهُ القِفْطِيُّ في إِنْبَاه الرُّوَاه (٣/ ٥٣)، وَالسُّيُوْطِيُّ في بُغْيَةِ الوُعَاة (١/ ٤٨)، وَغَيْرُهُمَا.

(٣) بَعْدَهَا في (ط): «هـٰذه القَصِيْدَةُ في آخِرِ تَرْجَمَةِ (الحُسَيْن؟) الحَسَنِ بنِ جَعْفَرٍ الآتي ذِكْرُهُ» وَلا يَصِحُّ ذِكْرُ هَـٰذِهِ العِبَارَةِ فِي الأَصْلِ؛ لأَنَّهَا عِبَارَةُ النَّاسِخِ لاَ عِبَارَةُ المُؤَلِّفِ الَّذِي نَبَّهَ عَلَىٰ اضْطِرَابٍ وَقَعَ؛ لأَنَّ القَصِيْدَة وَرَدَتْ فِي تَرْجَمَةِ أَبِي الفَتْحِ الشَّيْبَانِيِّ سَهْوًا مِن المُؤَلِّفِ أَوِ النَّاسِخِ السَّابِقِ فَنَبَّهَ بِهَـٰذِهِ العِبَارَةِ عَلَىٰ مَوْضِعِ القَصِيْدَةِ؛ لِذٰلِكَ اضْطَرَبَ=

الدَّهْرُ يُعْقِبُ مَا يَضُرُّ وَيَنْفَعُ ... وَالصَّبْرُ أَحْمَدُ مَا إِلَيْهِ المَرْجِعُ
وَالمَرْءُ فِيمَا مِنْهُ كَانَ مَصِيرُهُ ... حَيْنًا وَلَيْسَ عَنِ المَنِيَّةِ مَدْفَعُ
فَاحْذَرْ مُفَاجَاتِ المَنُونِ فَإِنَّهُ ... لاَ يُلْتَجَىٰ مِنْهَا وَلاَ يُسْتَشْفَعُ
أَيْنَ الَّذِيْنَ تَجَمَّعُوا وَتَحَصَّنُوا ... وَتَوَثَّقُوا وَتَجَيَّشُوا وَتَمَنَّعُوا
وَتَعَظَّمُوا وَتَحَشَّمُوا وَتَجَبَّرُوا ... وَتَكَبَّرُوا وَتَمَوَّلُوا وَتَرَفَّعُوا
صَاحَتْ بِهِمْ نُوَبُ الزَّمَانِ فَأَسْرَعُوا ... وَحَدَىٰ بِهِمْ حَادِي البِلَىٰ فَتَقَطَّعُوا
أَلاَّ احْتَمَوا عَنْهُ بِعَضْبٍ بَاتِرٍ ... أَوْ صَانَعُوْهُ بِالَّذِي قَدْ جَمَّعُوا
كَانَتْ مَنَازِلُهُمْ بِهِمْ مَأْنُوْسَةً ... فَتَفَرَّقَتْ أَوْصَالُهُمْ وَتَضَعْضَعُوا
وَاسْتَوْطَنُوا الأَجْدَاثَ بَعْدَ قُصُوْرِهِمْ ... وَسَفَتْ عَلَىٰ الآثَارِ رِيْحٌ زَعْزَعُ
مَاذَا أَعَدُّوا فِي الجَوابِ لِمُنْكَرٍ ... أَنْ غَرَّهُمْ فِيْهِ وَمَاذَا يَصْنَعُوا
وَجَدُوا الَّذِي عَمِلُوا فَوَجْهٌ أَبْيَضٌ ... بِجَمِيْلِ طَاعَتِهِ وَوَجْهٌ أَسْفَعُ
أَبُنَيَّ كُنْ مُتَمَسِّكًا بِنَصِيْحَتِي ... فَالدَّهْرُ ذُوغِيَرٍ[1] يَجُوْرُ وَيَخْدَعُ
وَاحْذَرْ مُجَاوَرَةَ الحَسُوْدِ فَإِنَّهُ ... بِخِلاَفِ مَا فِي نَفْسِهِ يَتَذَرَّعُ

= النُّسَّاخ بعْدَ ذٰلِكَ فِي وَضْعِهَا فَبَقِيَتْ فِي (أ) و(ب) و(هـ) فِي تَرْجَمَةِ أَبِي الفَتْحِ، وَتَنَبَّهَ نَاسِخ (ب) وَدَلَّلَ عَلَىٰ مَوْضِعِهَا، وَأَنَّهُ آخِرُ التَّرْجَمَةِ. ووَضَعَهَا نَاسِخُ (د) فِي آخِرِ التَّرْجَمَةِ، لٰكِنْ بَعْدَ ذِكْرِ وَفَاتِهِ، وَوَضَعَهَا نَاسِخُ (د) بَعْدَ المَقْطُوعَةِ الأُوْلَىٰ وَأَوْرَدَ المُقَطَّعَاتِ الأُخْرَىٰ بَعْدَهَا. واجْتَهَدْتُ فِي وَضْعِهَا مَوْضِعَها اللاَّئِقَ بِهَا فِي آخِرِ التَّرْجَمَةِ لٰكِنْ قَبْلَ ذِكْرِ وَفَاتِهِ، فَأَرْجُو أَنْ أَكُوْنَ مُصِيْبًا. وَأَوْرَدَ الصَّفَدِيُّ فِي «الوَافِي بِالوَفَيَاتِ» مِنْهَا أَبْيَاتًا وَقَالَ: «شِعْرٌ مُنْحَطٌّ» وَهُوَ كَمَا قَالَ مِنْ حَيْثُ الصِّيَاغَةِ الأَدَبِيَّةِ، وَلاَ شَكَّ أَنَّ مَعْنَاهَا شَرِيْفٌ.

(١) في (ط): «ابتي» و«ذُوغر».

وَعَلَيْكَ بِالخُلُقِ الجَمِيلِ فَإِنَّهُ ... مِنْ كُلِّ شَيْءٍ يُقْتَنَىٰ لَكَ أَنْفَعُ
وَتَجَنَّبِ الدُّنْيَا وَكُنْ مُتَقَنِّعًا[(١)] ... فَالحُرُّ يَرْضَىٰ بِالقَلِيْلِ وَيَقْنَعُ
وَخُذِ الكِتَابَ بِقُوَّةٍ وَاعْمَلْ بِمَا ... أَمَرَ المُهَيْمِنُ فَهْوَ حَقٌّ يُتْبَعُ
وَاسْلُكْ سَبِيْلَ رَسُوْلِهِ فِي أَمْرِهِ ... تَنْجُو بِهِ فَهُوَ الطَّرِيْقُ المَهْيَعُ
وَاعْلَمْ بِأَنَّ اللهَ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ ... إِلَيْهِ مَصِيْرُنَا وَالمَرْجِعُ
حَيٌّ قَدِيْمٌ وَاحِدٌ مُتَنَزِّهٌ ... صَمَدٌ تَذِلُّ لَهُ الرِّقَابُ وَتَخْضَعُ
مُتَكَلِّمٌ عَدْلٌ جَوَادٌ مُنْعِمٌ ... بِالقِسْطِ يُعْطِي مَنْ يَشَاءُ وَيَمْنَعُ
ذُوالعَرْشِ لاَ يَخْفَىٰ عَلَيْهِ سَرِيْرَةٌ ... مِنَّا وَيَعْلَمُ مَا نَقُوْلُ وَيَسْمَعُ
فِي الحَشْرِ يَظْهَرُ لِلْعِبَادِ بِلُطْفِهِ ... كُلٌّ يَذِلُّ لَهُ وَكُلٌّ يَضْرَعُ[(٢)]
بِالعَدْلِ يَحْكُمُ فِي القِيَامَةِ بَيْنَنَا ... وَنَبِيُّنَا فِيْنَا إِلَيْهِ يَشْفَعُ
خَيْرُ البَرِيَّةِ بَعْدَهُ صِدِّيْقُهُ ... هُوَ فِي الخِلاَفَةِ سَابِقٌ مُسْتَتْبِعُ
وَكَذٰلِكَ الفَارُوْقُ أَكْرَمُ صَاحِبٍ ... مِنْ بَعْدِهِ حَبْرٌ جَوَادٌ سَلْفَعُ
وَمُجَهِّزُ الجَيْشِ العَظِيْمِ وَمَنْ ثَوَىٰ ... مُسْتَسْلِمًا فِي الدَّارِ وَهُوَ يُبَضِّعُ
وَحَبِيْبُهُ وَنَسِيْبُهُ وَصَفِيُّهُ ... وَحُسَامُهُ ذَاكَ البَطِيْنُ الأَنْزَعُ
لَهُمُ المَنَاقِبُ وَالمَوَاهِبُ وَالعُلَىٰ ... وَهُمُ الصَّوَاحِبُ[(٣)] وَالنُّجُوْمُ الطُّلَّعُ

---

(١) فِي المَنْهَجِ الأَحْمَدِ: «متعففا» وَيُصَحِّحُ المُثْبَتَ مَا جاء في آخرِ البَيْتِ: «وَيَقْنَعُ».
(٢) في (ط): «وَيَخْضَعُ».
(٣) في (ط): «هُم والصَّواحِبُ»، ولا أَظُنُّ أَنَّ هَـٰذَا الجَمْعَ يَصْلُحُ لِمَا أَرَادَ الشَّاعِرُ؟! إلاَّ إِنْ أَرَادَ نِسَاءَ النَّبِيِّ ﷺ؟! وَالعِبَارَةُ مُشْكِلَةٌ.

وَهُمُ الَّذِيْنَ بِهِمْ يَفُوْزُ مُحِبُّهُمْ   يَوْمَ المَعَادِ وَكُلُّ ذُخْرٍ يَنْفَعُ

قَالَ ابنُ الجَوْزِيِّ: تُوُفِّيَ فِي جُمَادَىٰ الآخِرَةِ سَنَةَ أَرْبَعٍ وَخَمْسِيْنَ وَخَمْسِمَائَةَ. وَدُفِنَ بِمَقْبَرَةِ «بَابِ حَرْبٍ» وَفِي «تَارِيْخِ ابنِ القَطِيْعِيِّ» أَنَّهُ تُوُفِّيَ لَيْلَةَ الإِثْنَيْنِ لِخَمْسَ عَشْرَةَ لَيْلَةٍ مَضَتْ مِنْ جُمَادَىٰ الأُوْلَىٰ مِن السَّنَةِ المَذْكُوْرَةِ، وَذَكَرَ ابنُ النَّجَّارِ ـ عَنِ عُمَرَ القُرَشِيِّ ـ أَنَّهُ تُوُفِّيَ يَوْمَ الأَحَدِ ثَانِي عَشَرَ جُمَادَىٰ الأُوْلَىٰ.

١٣١ ـ **مُحَمَّدُ بنُ أَحْمَدَ**[(١)] بنُ عَلِيِّ بن عَبْدِاللهِ الأَبْرَادِيُّ، البَغْدَادِيُّ، الفَقِيْهُ، أَبُو الحَسَنِ بن أَبِي البَرَكَاتِ، وَقَدْ سَبَقَ ذِكْرُ أَبِيْهِ.

تَفَقَّهَ عَلَىٰ ابنِ عَقِيْلٍ. وَسَمِعَ مِنْهُ، وَمِنْ أَبِيْهِ أَبِي البَرَكَاتِ، وَأَبِي الحَسَنِ ابنِ الفَاعُوْسِ. وَحَدَّثَ بِاليَسِيْرِ. سَمِعَ مِنْهُ أَبُو الفَضْلِ بنُ شَافِعٍ.

وَتُوُفِّيَ يَوْمَ الجُمُعَةِ خَامِسَ شَعْبَانَ سَنَةَ أَرْبَعٍ وَخَمْسِيْنَ وَخَمْسِمَائَةَ، وَدُفِنَ عِنْدَ «بَابِ المُخْتَارَةِ»[(٢)]. أَرَّخَ وَفَاتَهُ: صَدَقَةُ بنُ الحُسَيْنِ، وَابْنُ نُقْطَةَ،

---

(١) ١٣١ ـ **أَبُو الحَسَنِ بنُ الأَبْرَادِيِّ (؟ ـ ٥٥٤ هـ).**

أَخْبَارُهُ فِي: مُخْتَصَرِ الذَّيْلِ عَلَىٰ طَبَقَاتِ الحَنَابِلَةِ لابنِ نَصْرِ اللهِ (ورقة: ٢٥)، وَالمَقْصَدِ الأَرْشَدِ (٢/ ٣٥٠)، وَالمَنْهَجِ الأَحْمَدِ (٣/ ١٦٣)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ٢٦٥). وَيُرَاجَعُ: تَكْمِلَةُ الإِكْمَالِ (١٦٤١)، وَذَيْلُ تَارِيْخِ بَغْدَادَ لابنِ الدُّبَيْثِيِّ (١/ ٩٤)، وَالشَّذَرَاتُ (٦/ ٢٨٧)، تَقَدَّمَ ذِكْرُ أَبِيْهِ فِي وَفَيَاتِ سَنَةِ (٥٣١ هـ)، وَسَيَأْتِي ابنُهُ أَحْمَدُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ أَحْمَدَ (ت: ٦١٢ هـ) فِي اسْتِدْرَاكِنَا عَلَىٰ المُؤَلِّفِ، وَيُرَاجَعُ: هَامِشُ تَرْجَمَةِ أَبِيْهِ. قَالَ ابنُ الدُّبَيْثِيِّ: «كَانَ يَسْكُنُ بِالبَدْرِيَّةِ».

(٢) المُخْتَارَةُ مَحِلَّةٌ كَبِيرَةٌ بِـ«بَغْدَادَ» بِالجَانِبِ الشَّرْقِيِّ مِنْهَا، بَيْنَ «بَابِ أَبْرَز» وقَرَاحِ القَاضِي وَ«المُقْتَدِيَّةِ». يُرَاجَعُ: مُعْجَمُ البُلْدَانِ (٥/ ٨٤)، وَبِـ«بَابِ أَبْرز» مَقْبَرَةٌ مَشْهُوْرَةٌ. تَقَدَّمَ=

وَابْنُ النَّجَّارِ، وَقَدْ اشْتَبَهَ عَلَىٰ بَعْضِ النَّاسِ وَفَاتُهُ بِوَفَاةِ أَبِيْهِ، كَمَا سَبَقَ فِي تَرْجَمَةِ أَبِيْهِ.

١٣٢ـ **أَحْمَدُ بنُ مُهَلْهِلْ** [(١)] بنِ عَبْدِاللهِ بنِ أَحْمَدَ البَرْدَانِيُّ. قَالَ ابْنُ النَّجَّارِ: هُوَ مِنْ قَرْيَةِ «بَرْدَا» [(٢)] بِسُكُوْنِ الرَّاءِ، مِنْ بَلَدِ «إِسْكَافَ» المُقْرِىءُ الزَّاهِدُ، الضَّرِيْرُ، أَبُو العَبَّاسِ، وَيُعْرَفُ بِـ«الأَزَجِيِّ» كَانَ مِنْ أَهْلِ القُرْآنِ وَالزُّهْدِ وَالعِبَادَةِ. رَوَىٰ عَنْ أَبِي طَالِبٍ اليُوْسُفِيِّ وَغَيْرِهِ، وَحَدَّثَ.

ذَكَرَهُ ابنُ القَطِيْعِيِّ، وَقَالَ: سَمِعْتُ أَبَالحَسَنِ البَرَانْدَاسِيَّ [(٣)] الفَقِيْهِ يَقُوْلُ: كَانَ هَـٰذَ الشَّيْخُ يُصَلِّي فِي كُلِّ يَوْمٍ أَرْبَعمَائَةَ رَكْعَةٍ [(٤)].

وَتُوُفِّيَ يَوْمَ الخَمِيْسِ غُرَّةَ جُمَادَىٰ الأُوْلَىٰ سَنَةَ أَرْبَعٍ وَخَمْسِيْنَ وَخَمْسِمَائَةَ، وَدُفِنَ بِمَقْبَرَةِ «بَابِ حَرْبٍ»، رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَىٰ.

= ذِكْرُهَا مِرَارًا.

(١) ١٣٢ ـ ابنُ مُهَلْهِلٍ البَرْدَانِيُّ (؟ـ٥٥٤هـ):
أَخْبَارُهُ فِي: مُخْتَصَرِ الذَّيْلِ عَلَىٰ طَبَقَاتِ الحَنَابِلَةِ لابنِ نَصْرِ اللهِ (ورقة: ٢٥)، وَالمَقْصَدِ الأَرْشَدِ (١/ ١٩٧)، وَالمَنْهَجِ الأَحْمَدِ (٣/ ١٥٨)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١٢٦٤). وَيُرَاجَعُ: تَارِيْخُ الإِسْلامِ (١٤٢)، وَالمُخْتَصَرُ المُحْتَاجُ إِلَيْهِ (١٢٦١)، وَالمُشْتَبَهُ للذَّهَبِيِّ (١/ ٦١)، وَتَوْضِيْحُهُ لابنِ نَاصِرِ الدِّيْنِ (٤٢٧١)، وَالتَّبْصِيْرُ للحَافِظِ ابنِ حَجَرٍ (١/ ١٣٧) وفيه: «مُحَمَّدُ بنُ مُهَلْهِلٍ»، وَالشَّذَرَاتُ (٤/ ١٧٠) (٦/ ٢٨٤).

(٢) في «المُشْتَبه» وَ«التَّوْضِيح» وَ«التَّبْصِيرِ»: «البَرْدَانِيَّةُ» مِنْ قُرَىٰ «إِسْكَافَ».

(٣) عَلِيُّ بنُ مُحَمَّدِ بنِ عَلِيٍّ الزَّيْتُوْنِيُّ (ت: ٥٨٦هـ) ذَكَرَهُ المُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعِهِ.

(٤) هَلْ تَحْدِيْدُ هَـٰذَا العَدَدِ كُلَّ يَوْمٍ جَائِزٌ شَرْعًا؟!

وَقَالَ ابنُ النَّجَّارِ: كَانَ مُنْقَطِعًا فِي مَسْجِدِهِ لاَ يُخَالِطُ أَحَدًا، مُشْتَغِلاً بِاللهِ عَزَّوَجَلَّ، وَكَانَ الإِمَامُ المُقْتَفِي يَزُوْرُهُ، وَكَذٰلِكَ وَزِيْرُهُ ابنُ هُبَيْرَةَ، وَالنَّاسُ كَافَّةً يَتبَرَّكُونَ[١] بِهِ. وَكَانَ قَرَأَ طَرَفًا صَالِحًا مِن الفِقْهِ علَىٰ أَبِي الخَطَّابِ الكَلْوَذَانِيِّ، ثُمَّ عَلَىٰ أَبِي بَكْرٍ الدِّيْنَوَرِيِّ. وَسَمِعَ الحَدِيْثَ مِنْ أَبِي غَالِبٍ البَاقِلاَّنِيِّ، وَأَبِي الغَنَائِمِ النَّرْسِيِّ، وَأَبِي طَالِبٍ اليُوْسُفِيِّ، وَغَيْرِهِمْ، وَحَدَّثَ بِاليَسِيْرِ. رَوَىٰ عَنْهُ أَبُو الفَضْلِ بنُ شَافِعٍ، وَأَبُوبَكْرٍ البَاقِدَارِيُّ[٢].

١٣٣ـ سَعِيْدُ بنُ الحُسَيْنِ[٣] بنِ شُنَيْفِ بنِ مُحَمَّدٍ الدَّيْلَمِيُّ الدَّارَقَزِّيُّ،

---

(١) في (ط): «يبتركوا».

(٢) هُوَ وَالِدُ عَجِيْبَةَ، وَاسمُهُ مُحَمَّدُ بنُ أَبِي غَالِبٍ (ت: ٥٧٥هـ) سَيَأْتِي ذِكْرُهُ فِي مَوْضِعِهِ إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَىٰ. وَيَأْتِي أَيْضًا ذِكْرُ ابْنَتِهِ، وَابْنِهِ مُحَمَّدٍ فِي اسْتِدْرَاكِنَا عَلَىٰ المُؤَلِّفِ، رَحِمَهُمُ اللهُ.

(٣) **١٣٣ ـ ابنُ شُنَيْفٍ الدَّارَقَزِّيُّ (٤٧٩ ـ ٥٥٤هـ)**:

أَخْبَارُهُ فِي: مُخْتَصَرِ الذَّيْلِ عَلَىٰ طَبَقَاتِ الحَنَابِلَةِ لابنِ نَصْرِ اللهِ (ورقة: ٢٥)، وَالمَقْصَدِ الأَرْشَدِ (١/ ٤١١)، وَالمَنْهَجِ الأَحْمَدِ (٣/ ١٦٣)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ٢٦٥). وَيُرَاجعُ: تَكْمِلَةُ الإِكْمَالِ (٣/ ٤٤٨)، وَالمُخْتَصَرُ المُحْتَاجُ إِلَيْهِ (٢/ ٥٨)، وَتَارِيْخُ الإِسْلام (١٤٧)، وَالشَّذَرَاتُ (٤/ ١٧١) (٦/ ٢٨٦)، وَتَقَدَّمَ ذِكْرُ نِسْبَتِهِ، وَذِكْرُ أَهْلِ بَيْتِهِ فِي تَرْجَمَةِ عَمِّهِ عَبْدِالوَاحِدِ بنِ شُنَيْفٍ (ت: ٥٢٨هـ).

ـ ابْنُهُ الحَسَنُ بنُ سَعِيْدٍ (ت: ٦١٠هـ) نَذْكُرُهُ فِي مَوْضِعِهِ مِن الاسْتِدْرَاكِ إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَىٰ.

وَيُسْتَدْرَكُ عَلَىٰ المُؤَلِّفِ ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ:

149 ـ أَخُوْهُ عَبْدُاللهِ بنُ الحُسَيْنِ (ت: ؟) ذَكَرَهُ الحَافِظُ السَّمْعَانِيُّ فِي الأَنْسَابِ (٥/ ٤٠٠) قَالَ: «وأَبُو سَعْدٍ عَبْدُاللهِ بنُ الحُسَيْنِ بنِ أَبِي الفَضْلِ شُنَيْفٍ الدَّيْلَمِيُّ، فَقِيْهٌ، =

الأَمِيْنُ، أَبُوعَبْدِاللهِ. وُلِدَ سَنَةَ تِسْعٍ وَسَبْعِيْنَ وَأَرْبَعِمَائَةَ. وَسَمِعَ مِنْ أَبِي عَبْدِاللهِ الحُسَيْنِ بنِ مُحَمَّدٍ السَّرَّاجِ، وَالحُسَيْنِ بنِ طَلْحَةَ النَّعَّالِ، وَابنِ الطُّيُوْرِيِّ، وَغَيْرِهِمْ، وَتَفَقَّهَ فِي المَذْهَبِ، وَكَانَ إِمَامًا بِجَامِعِ «دَارِ القَزِّ» وَأَمِيْنًا لِلْقَاضِي بِمَحِلَّتِهِ وَمَا يَلِيْهَا، وَكَانَ شَيْخًا صَالِحًا، ثِقَةً، حَدَّثَ وَرَوَىٰ عَنْهُ جَمَاعَةٌ مِنْهُمْ ابْنُهُ أَبُوعَبْدِاللهِ الحُسَيْنُ.

وَتُوُفِّيَ لَيْلَةَ السَّبْتِ رَابِعَ عَشَرَ ذِيْ الحِجَّةِ سَنَةَ أَرْبَعٍ وَخَمْسِيْنَ وَخَمْسِمَائَةَ، وَدُفِنَ مِنَ الغَدِ بِمَقْبَرَةِ «بَابِ حَرْبٍ» ـ رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَىٰ ـ.

١٣٤ـ أَحْمَدُ بنُ أَبِي غَالِبٍ (١) بنِ أَحْمَدَ بنِ غَالِبِ بنِ عَبْدِاللهِ الحَرْبِيُّ، الفَقِيْهُ، الفَرَضِيُّ، المُعَدَّلُ، أَبُوبَكْرٍ. سَمِعَ الحَدِيْثَ مِنْ أَحْمَدَ بنِ الحُسَيْنِ بنِ قُرَيْشٍ،

= مِنْ أَصْحَابِ أَحْمَدَ بنِ حَنْبَلٍ، سَكَنَ «دَارَالقَزِّ» إِحْدىٰ المَحَالِّ الغَرْبِيَّةِ بـ«بغدَادَ» قَال لي: أَنَا مِنْ دَيْلَمِ العربِ، وَلا أعرفُ أَنَا هَـٰذا، واللهُ أَعْلَمُ. سَمِعَ أَبَاعَبْدِالله الحُسَيْنَ بنَ أَحْمَدَ بنَ طَلحَةَ النَّعَّالِي، كَتَبْتُ عَنْهُ أَحَادِيثَ يَسِيْرَة عَلَىٰ بَابِ دَارِهِ» وَلَمْ يَذْكُرْ وَفَاتَهُ.

وَيُذْكَرُ هُنَا:

ـ **عَبْدُالعَزِيزِ** بنُ عبدِالرَّحْمَـٰنِ بن عَلِيٍّ بن الجَوْزِيِّ أَبُوبَكْرِ بنُ الشَّيخِ المَشْهُورِ أَبي الفَرَجِ (ت: ٥٩٧هـ) ذَكَرَهُ المُؤَلِّفُ في تَرْجَمَةِ وَالِدِهِ، وَهَـٰذَا مَوْضِعُهُ، أَفْرَدَهُ بِالتَّرْجَمَة ابنُ مُفْلِحٍ في المَقْصَدِ الأَرْشَدِ (٢/ ١٦٩)، وَيُرَاجعُ: مِرْآةُ الزَّمَانِ (٨/ ٥٠٢)، وَالمُخْتَصَرِ المُحْتَاجِ إِلَيْهِ (٣/ ٤٤)، وَالبِدَايَةُ وَالنِّهَايَةُ، وَغَيْرُهَا.

(١) **١٣٤ ـ ابن أَبِي غَالِبٍ الحَرْبِيُّ (؟ـ٥٥٥هـ):**

أَخْبَارُهُ فِي: مُخْتَصَرِ الذَّيْلِ عَلَىٰ طَبَقَاتِ الحَنَابِلَةِ لابْنِ نَصْرِ اللهِ (وَرَقَة: ٢٥)، وَالمَقْصَدِ الأَرْشَدِ (١/ ١٥٣)، وَالمَنْهَجِ الأَحْمَدِ (٣/ ١٦٥)، وَمَخْتَصَرِهِ «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ٢٦٦). وَيُرَاجَع: الوَافِي بِالوَفَيَاتِ (٧/ ١٧٦)، وَالشَّذَرَاتُ (٤/ ١٧٥) (٦/ ٢٩٠).

وَابْنِ الحُصَيْنِ، وَأَبِي بَكْرٍ الأَنْصَارِيِّ، وَأَبِي الحُسَيْنِ بنِ الفَرَّاءِ، وَغَيْرِهِمْ، وَتَفَقَّهَ فِي المَذْهَبِ.

قَالَ ابنُ النَّجَّارِ: كَانَ أَحَدَ الفُقَهَاءِ عَلَىٰ مَذْهَبِ الإِمَامِ أَبِي عَبْدِاللهِ أَحْمَدَ بنِ حَنْبَلٍ، حَافِظًا لِكِتَابِ اللهِ تَعَالَىٰ، لَهُ مَعْرِفَةٌ بِالفَرَائِضِ، وَالحِسَابِ وَالنُّجُومِ، وَأَوْقَاتِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ، وَشَهِدَ عِنْدَ قَاضِي القُضَاةِ أَبِي القَاسِمِ الزَّيْنَبِيِّ، وَتَوَلَّىٰ قَضَاءَ «دُجَيْلٍ» مُدَّةً، ثُمَّ عُزِلَ، حَدَّثَ بِاليَسِيرِ، وَسَمِعَ مِنْهُ عَبْدُالمُغِيْثِ الحَرْبِيُّ، وَالقَاضِي أَبُو القَاسِمِ بنُ الفَرَّاءِ، وغَيْرُهُمَا.

وَتُوُفِّيَ يَوْمَ الأَحَدِ، يَوْمَ عِيْدِالأَضْحَىٰ، سَنَةَ خَمْسٍ وَخَمْسِيْنَ وَخَمْسِمَائَةَ، وَدُفِنَ بِمَقْبَرَةِ الإِمَامِ أَحْمَدَ.

١٣٥ـ وَفِي نِصْفِ ذِيْ القَعْدَةِ تُوُفِّيَ **الشَّرِيفُ مُحَمَّدُ بنُ أَحْمَدَ**(١) بنِ عَلِيِّ

---

(١) **١٣٥ ـ أبو المُظَفَّرِ التُّرَيْكِيُّ (٤٧٠ ـ ٥٥٥هـ):**

أَخْبَارُهُ فِي: مُخْتَصَرِ الذَّيْلِ عَلَىٰ طَبَقَاتِ الحَنَابِلَةِ لابْنِ نَصْرِ اللهِ (وَرَقَة: ٢٥)، وَالمَقْصَدِ الأَرْشَدِ (٢/ ٣٥٠)، وَالمَنْهَجِ الأَحْمَدِ (٣/ ١٦٤)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ٢٦٦). وَيُرَاجَعُ: الأَنْسَابُ (١٠/ ١٩٧)، والمُنْتَظَمُ (١٠/ ١٩٧)، وَمَجْمَعُ الآدَابِ لابنِ الفُوَطِيِّ (١/ ٢٩٠)، وَسِيَرُ أَعْلَامِ النُّبَلَاءِ (٢٠/ ٣٥٩)، وَتَارِيْخُ الإِسْلَامِ (١٧٥)، وَالإِعْلَامُ بِوَفَيَاتِ الأَعْلَامِ (٢٢٩)، وَالمُعِيْنُ فِي طَبَقَاتِ المُحَدِّثِيْنَ (١٦٦٦)، والعِبَرُ (٤/ ١٥٩)، والمُشْتَبَهُ (٦٩)، وَتَوْضِيْحُ المُشْتَبَهِ (١/ ٤٧٤)، وتَبْصِيْرُ المُنْتَبِهِ (١/ ١٤٥)، والنُّجُومُ الزَّاهِرَةُ (٥/ ٣٣٣)، وشَذَرَاتُ الذَّهَبِ (٤/ ١٧٥) (٦/ ٢٩٢). ونِسْبَتُهُ «التُّرَيْكِيُّ» تَصَحَّفَت في (ط) إِلَىٰ «البَرْمَكِيِّ» في «الشَّذَرَاتِ»، وَإِنَّمَا النِّسْبَةُ إِلَىٰ تَصْغِيرِ «تُرْكٍ» وَلَقَبُهُ: «عِزُّ الشَّرَفِ». وَتُرَيْكٌ: اسمُ رَجُلٍ نَذْكُرُ مِنْهُمْ وَالِدُ عَبْدِالمُحْسِنِ بنُ تُرَيْكِ بنِ عَبْدِالمُحْسِنِ بنِ تُرَيْكٍ أَبُو الفَضْلِ الأَزَجِيُّ البَيِّعُ (ت: =

ابنِ الحُسَيْنِ التُّرَيْكِيُّ العَبَّاسِيُّ، الهَاشِمِيُّ، المُعَدَّلُ الشَّرِيْفُ، الخَطِيْبُ، أَبُوالمَظَفَّرِ سَنَةَ خَمْسٍ وَخَمْسِيْنَ وَخَمْسِمَائَةَ. وَدُفِنَ بِالقُرْبِ مِنْ قَبْرِ مَعْرُوفٍ ـ رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَىٰ ـ، وَكَانَ مَوْلِدُهُ سَنَةَ سَبْعِيْنَ وَأَرْبَعِمَائَةَ.

رَوَىٰ عَنْ طِرَادٍ، وَأَبِي نَصْرٍ الزَّيْنَبِيِّ، وَالعَاصِمِيِّ، وَغَيْرِهِمْ. وَحَدَّثَ، وَسَمِعَ مِنْهُ جَمَاعَةٌ. وَكَانَ جَلِيْلَ القَدْرِ، وَكَانَ مِنْ رِجَالاَتِ الهَاشِمِيِّيْنَ، ذَا أَدَبٍ وَعِلْمٍ، وَلَهُ نَظْمٌ، وَخَطَبَ بِجَامِعٍ لَهُ.

١٣٦ـ **عَلَوِيُّ الإسْكَافُ** (١). تُوُفِّيَ فِي يَوْمِ الجُمُعَةِ رَابِعَ عَشَرَ جُمَادَىٰ

= ٥٧٥هـ) رَجَّحْتُ أَنَّهُ حَنْبَلِيٌّ كَمَا سَيَأْتِي فِي مَوْضِعِهِ مِنَ الاسْتِدْرَاكِ إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَىٰ.

(١) ١٣٦ ـ عَلَوِيُّ الإسْكَافُ (؟ ـ ٥٥٥هـ):

أَخْبَارُهُ فِي: مُخْتَصَرِ الذَّيْلِ عَلَىٰ طَبَقَاتِ الحَنَابِلَةِ لابْنِ نَصْرِ اللهِ (وَرَقَة: ٢٥)، وَالمَنْهَجِ الأَحْمَدِ (٣/ ١٦٤)، وَمَخْتَصَرِهِ «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ٢٦٥). وَيُرَاجَعُ: ذَيْلُ تَارِيْخِ بَغْدَادَ لابنِ النَّجَّارِ (٢/ ٣٠٠)، وَشَذَرَاتُ الذَّهَبِ (٤/ ١٧٥) (٦/ ٢٩٢).

وَفِي «ذَيْلِ تَارِيْخِ بَغْدَادِ» قَالَ ابنُ النَّجَّارِ: عَلَوِيُّ بنُ يَعْقُوْبَ بنِ جُبَارَةَ بن سعنين (؟) الجَمَالُ أَبُوالخَيْرِ، وَيُقَالُ: أَبُوالحَسَنِ، وَيُعْرَفُ بـ«ابنِ أَبِي عَلْوَانَ» الإسْكَافُ، كَانَ شَيْخًا، مُتَفَقِّهًا، مُتَصَوِّفًا. سَمِعَ أَبَا الغَنَائِمِ مُحَمَّدَ بنَ مَيْمُوْنَ النَّرْسِيَّ، وَأَبَاطَالِبٍ عَبْدَالقَادِرِ بنَ مُحَمَّدِ بنِ يُوْسُفَ، وَأَبَاالعِزِّ أَحْمَدَ بنَ عُبَيْدِالله بن كَادِشٍ، وَأَبَاالسَّعَادَاتِ أَحْمَدَ بنَ أَحْمَدَ المُتَوَكِّلِيَّ، وَأَبَاالحَسَنِ عَلِيَّ بنَ عُبَيْدِاللهِ بنِ الزَّاغُوْنِيِّ وَغَيْرَهُمْ. وَحَدَّثَ بِاليَسِيْرِ، سَمِعَ مِنْهُ الشَّرِيْفُ أَبُوالحَسَنِ عَلِيُّ بنُ أَحْمَدَ الزَّيْدِيُّ، وَأَبُوالفَضْلِ أَحْمَدُ بنُ صَالِحِ بنِ شَافِعٍ، وَأَبُوبَكْرٍ مُحَمَّدُ بنُ أَبِي غَالِبٍ البَاقِدَارِيُّ، وَإِبْرَاهِيْمُ بنُ مَحْمُوْدِ بنِ الشَّعَّارِ، وَالقَاضِي أَبُوالمَحَاسِنِ عُمَرُ بنُ عَلِيٍّ القُرَشِيُّ، وَشَيْخُنَا عُمَرُ بنُ أَحْمَدَ بنِ بَكْرُوْنَ الشَّاهِدُ». وَسَاقَ عَنْهُ سَنَدًا إِلَىٰ النَّبِيِّ ﷺ، وَأَوْرَدَ حَدِيْثًا، ثُمَّ ذَكَرَ=

الآخِرَةَ سَنَةَ خَمْسٍ وَخَمْسِيْنَ وَخَمْسِمَائَةَ. تُوُفِّي عَلَوِيٌّ[(١)] الإِسْكَافُ وَكَانَ شَيْخًا، صالِحًا، مِنْ أَصْحَابِ أَبِي الحَسَنِ بنِ الزَّاغُوْنِيِّ، وَكَانَ يَقْرَأُ «كِتَابَ الخِرَقِيِّ» وَصُلِّيَ عَلَيْهِ بِجَامِعِ القَصْرِ، بُكْرَةَ النَّهَارِ، وَدُفِنَ بِمَقْبَرَةِ «الوَرْدِيَّةِ». ذَكَرَهُ صَدَقَةُ بنُ الحُسَيْنِ فِي «تَارِيْخِهِ».

١٣٧ ـ **إِبْرَاهِيْمُ بنُ دِيْنَارِ**[(٢)] بنِ أَحْمَدَ بنِ الحُسَيْنِ بنِ حَامِدِ بنِ إِبْرَاهِيْمَ النَّهْرَوَانِيُّ،

= وَفَاتَهُ عَنْ أَبِي المَحَاسِنِ القُرَشِيِّ كَمَا هُو هُنَا.

يُسْتَدْرَكُ عَلَىٰ المُؤَلِّفِ ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ فِي وَفَيَاتِ سَنَةَ (٥٥٥هـ):

150 ـ **عَبْدُالرَّحْمَـٰنِ بنُ أَحْمَدَ بنِ عَبْدِالرَّحْمَـٰنِ بنِ إِسْمَاعِيْلَ بنِ مَنْصُوْرٍ، أَبُو عَبْدِ الكَرِيْمِ** المَقْدِسِيُّ، عَمُّ الحَافِظِ الضِّيَاءِ. ذَكَرَهُ الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ في تَارِيْخِ الإِسْلَامِ (١٦٢)، وَذَكَرَ طَرَفًا مِنْ أَخْبَارِهِ.

(١) كَذَا في (ب) و(هـ) و«مُخْتَصَرِ ابنِ نَصْرِ الله» وَ«ذَيْلِ تَارِيْخِ بَغْدَادَ». وفي (د): «عَلْوَانُ» وَتَحَرَّفَت في (ج) إِلَىٰ «عَلْوَن».

(٢) ١٣٦ ـ **أَبُو حَكِيْمٍ النَّهْرَوَانِي (٤٨٠ ـ ٥٥٦هـ):**

أَخْبَارُهُ فِي: مَنَاقِبِ الإِمَامِ أَحْمَد (٦٤٠)، وَمُخْتَصَرِ الذَّيْلِ عَلَىٰ طَبَقَاتِ الحَنَابِلَةِ لابْنِ نَصْرِ اللهِ (وَرَقَة: ٢٥)، وَالمَقْصَدِ الأَرْشَدِ (١/ ٢٢٢)، وَالمَنْهَجِ الأَحْمَدِ (٣/ ١٦٥)، وَمَخْتَصَرِهِ «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ٢٦٦). وَيُرَاجَعُ: المُنْتَظَمُ (١٠/ ٢٠١)، وَمَشْيَخَةُ ابْنِ الجَوْزِيِّ (١٨٤)، وَمُعْجَمُ البُلْدَانِ (٥/ ٣٧٨)، وَمُجْمَعُ الآدَابِ لابنِ الفُوَطِيِّ (٣/ ٣٤٠)، وَمِرْآةُ الزَّمَانِ (٨/ ١٤٥)، وَسِيَرُ أَعْلَامِ النُّبَلاءِ (٢٠/ ٣٩٦)، وَتَارِيْخُ الإِسْلامِ (١٩١)، وَالعِبَرُ (٤/ ١٥٩)، وَالإِعْلامُ بِوَفَيَاتِ الأَعْلام (٢٢٩)، وَالمُخْتَصَرُ المُحْتَاجُ إِلَيْهِ (١/ ٢٣٠)، وَمِرْآةُ الجِنَانِ (٣/ ٣١٠)، وَالوَافِي بالوَفَيَاتِ (٥/ ٣٤٦)، وَالبِدَايَةُ والنِّهَايَةُ (١٢/ ٢٤٥)، وَالنُّجُوْمُ الزَّاهِرَةُ (٥/ ٣٦٠)، وَشَذَرَاتُ الذَّهَبِ (٤/ ١٧٦) (٦/ ٢٩٤). وَ«النَّهْرَاوَانِيُّ» مَنْسُوْبٌ إِلَىٰ «النَّهْرَوَانِ» بَلْدَةٌ مَعْرُوْفَةٌ=

الرَّزَّازُ، الفَقِيْهُ، الفَرَضِيُّ، الزَّاهِدُ، الحَكِيْمُ(١)، الوَرِعُ، أَبُو حَكِيْمٍ.

وُلِدَ سَنَةَ ثَمَانِيْنَ وَأَرْبَعِمَائَةَ. وَسَمِعَ الحَدِيْثَ مِنْ أَبِي الحَسَنِ بنِ العَلاَّفِ، وَأَبِي عُثْمَانَ بنِ مِلَّةَ، وَأَبِي القَاسِمِ بنِ بَيَانٍ، وَأَبِي الخَطَّابِ الكَلْوَذَانِيِّ، وَأَبِي عَلِيٍّ ابنِ شِهَابٍ، وَابْنِ الحُصَيْنِ، وَغَيْرِهِمْ. وَتَفَقَّهَ عَلَىٰ أَبِي سَعْدِ بنِ حَمْزَةَ(٢) صَاحِبُ أَبِي الخَطَّابِ، وَبَرَعَ فِي المَذْهَبِ، وَالخِلاَفِ، وَالفَرَائِضِ، وَأَفْتَىٰ، وَنَاظَرَ.

وَكَانَتْ لَهُ مَدْرَسَةٌ بَنَاهَا بِـ«بَابِ الأَزَجِ» وَكَانَ يُدَرِّسُ وَيُقِيْمُ بِهَا، وَفِي آخِرِ عُمُرِهِ فُوِّضَتْ إِلَيْهِ المَدْرَسَةُ الَّتِي بَنَاهَا ابنُ الشِّمَحْلِ(٣) بِـ«المَأْمُوْنِيَّةِ»،

= بِـ«العِرَاقِ» لَهَا شُهْرَةٌ، وَذِكْرٌ فِي الفُتُوْحِ الإِسْلاَمِيَّةِ. يُرَاجَعُ: الأَنْسَابُ (١٢/ ١٧٤)، وَمُعْجَمُ البُلْدَانِ (٥/ ٣٧٨)، «بِفَتْحِ النُّوْنِ، وَسُكُوْنِ الهَاءِ، وَفَتْحِ الرَّاءِ المُهْمَلَةِ وَالوَاوِ، وَفِي آخِرِهَا نُوْنٌ أُخْرَىٰ» وَلَقَبُهُ: «قُدْوَةُ الدِّيْنِ» كَمَا فِي «مَجْمَعِ الآدَابِ».

(١) في (ج): «الحَلِيْمُ» بسقوط «عَصَا الكَافِ».

(٢) هُوَ عَبْدُالوَهَّابِ بنُ حَمْزَةَ بنِ عُمَرَ البَغْدَادِيُّ (ت: ٥١٥هـ) ذَكَرَهُ المُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعِهِ.

(٣) هوَ عُمَرُ بنُ ثَابِتِ بنِ عَلِيٍّ (ت: ٥٦١هـ) سَيَأْتِي فِي اسْتِدْرَاكِنَا عَلَىٰ وَفَيَاتِ هَـٰذِهِ السَّنَةِ. قَالَ ابنُ النَّجَّارِ فِي ذَيْلِ تَارِيْخِ بَغْدَادَ (٥/ ٥٧): «بَنَىٰ مَدْرَسَةً لِلْمُتَفَقِّهَةِ مِنْ أَصْحَابِ أَحْمَدَ بنِ حَنْبَلٍ، وَدَرَّسَ بِهَا أَبُو حَكِيْمٍ النَّهْرَاوَانِيُّ وَبَعْدَهُ ابنُ الجَوْزِيِّ، وَجُعِلَتْ فِيْهَا خِزَانَةُ كُتُبٍ نَفِيْسَةٍ، ثُمَّ إِنَّهُ قُبِضَ عَلَيْهِ وَسُجِنَ إِلَىٰ أَنْ هَلَكَ، وَلَمْ تَثْبُتْ وَقْفِيَّةُ تِلْكَ البُقْعَةِ فَبِيْعَتْ وَصَارَتْ دَارًا لِبَعْضِ الأُمَرَاءِ، وَأُخِذَتْ الكُتُبُ الَّتِي كَانَتْ فِيْهَا». وَقَالَ ابنُ النَّجَّارِ أَيْضًا: «وَبَنَىٰ مَدْرَسَةً بِـ«دَرْبِ الشَّوْكِ» بِـ«شَارِعِ المَأْمُوْنِيَّةِ» حَسَنَةً، فَلَمْ يَزَلْ فِي فَسَادِ التَّدْبِيْرِ مِمَّنْ سَكَنَهَا، وَسُوْءِ التَّوْفِيْقِ المَعْرُوْفِيْنِ مِنْ حَلاَلِهِ حَتَّىٰ طَرَقَ عَلَيْهِ بِذٰلِكَ (نسى؟) [لَعَلَّهَا فَسَعَىٰ] فِي تَعْطِيْلِهَا وَتَبْطِيْلِهَا، وَسَدَّ بَابَهَا، وَنَقَلَ مَا فِيْهَا مِنَ الكُتُبِ وَأَخْرَجَ الَّذِي كَانَ فِيْهَا عَلَىٰ أَقْبَحِ وَجْهٍ». وَذَكَرَهَا ابنُ الجَوْزِيِّ فِي «المُنْتَظَمِ» فَقَالَ: =

وَدَرَّسَ بِهَا أَيْضًا، وَقَرَأَ عَلَيْهِ العِلْمَ خَلْقٌ كَثِيْرٌ، وَانْتَفَعُوا بِهِ.

قَالَ ابنُ الجَوْزِيِّ: قَرَأْتُ عَلَيْهِ القُرْآنَ وَالمَذْهَبَ وَالفَرَائِضَ، وَمِمَّنْ قَرَأَ عَلَيْهِ: السَّامُرِّيُّ[1] صَاحِبُ «المُسْتَوعَبِ» وَنَقَلَ عَنْهُ فِي تَصَانِيْفِهِ.

قَالَ ابنُ الجَوْزِيِّ: وَكَانَ زَاهِدًا، عَابِدًا، كَثِيْرَ الصَّوْمِ، يُضْرَبُ بِهِ المَثَلُ فِي الحِلْمِ وَالتَّوَاضِعِ. وَقَالَ أَيْضًا: كَانَ مِنَ العُلَمَاءِ العَامِلِيْنَ بِالعِلْمِ، كَثِيْرَ الصِّيَامِ وَالتَّعَبُّدِ، شَدِيْدَ التَّوَاضُعِ، مُؤَثِّرًا لِلخُمُوْلِ[2]، وَكَانَ المَثَلُ يُضْرَبُ بِحِلْمِهِ وَتَوَاضُعِهِ، وَمَا رَأَيْنَا لَهُ نَظِيْرًا فِي ذٰلِكَ.

قَالَ ابنُ القَطِيْعِيِّ: سَمِعْتُ ابنُ الجَوْزِيِّ يَقُوْلُ: كَانَ الشَّيْخُ أَبُوحَكِيْمٍ تَالِيًا لِلْقُرْآنِ، يَقُوْمُ اللَّيْلَ وَيَصُوْمُ النَّهَارَ، وَيَعْرِفُ المَذْهَبَ وَالمُنَاظَرَةَ، وَلَهُ الوَرَعُ العَظِيْمُ، وَكَانَ يَكْسِبُ[3] بِيَدِهِ، فَإِذَا خَاطَ ثَوْبًا فَأُعْطِيَ الأُجْرَةَ مَثَلاً قِيْرَاطًا، أَخَذَ مِنْهُ حَبَّةً وَنِصْفًا وَرَدَّ البَاقِي، وَقَالَ: خِيَاطَتِي لاَ تُسَاوِي أَكْثَرَ

= «وَأُعْطِيَ المَدْرَسَةَ الَّتِي بَنَاهَا ابنُ الشِّمَحْلِ بِـ«المَأْمُوْنِيَّةِ» وَأَعَدْتُ دَرْسَهُ فَبَقِيَ نَحْوَ شَهْرَيْنِ فِيْهَا، وَسُلِّمَتْ بَعْدَهُ إِلَيَّ، فَجَلَسْتُ فِيْهَا لِلتَّدْرِيْسِ، وَلَهُ مَدْرَسَةٌ بِـ«بَابِ الأَزَجِ» كَانَ مُقِيْمًا بِهَا فَلَمَّا احْتُضِرَ أَسْنَدَهَا إِلَيَّ» وَ«المَأْمُوْنِيَّة» مِنْ أَحْيَاءِ «بَغْدَادَ» المَشْهُوْرَةِ تَقَدَّم ذِكْرُهَا.

(١) هوَ مُحَمَّدُ بنُ عَبْدِاللهِ بن الحُسَيْنِ (ت: ٦١٦هـ) ذَكَرَهُ المُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعِهِ، وَمِنْ أَشْهَرِ مَنْ قَرَأَ عَلَيْهِ عَبْدُاللهِ بنُ الحُسَيْنِ أَبُوالبَقَاءِ العُكْبَرِيُّ (ت: ٦١٦هـ) أَيْضًا، وَقَدْ ذَكَرَهُ المُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعِهِ أَيْضًا.

(٢) في (ب) و(د): «مُؤَثِّر الخُمُوْل».

(٣) في (ط): «يَكْتُبُ بِيَدِهِ» خَطَأٌ ظَاهِرٌ بِدَلِيْلِ مَا بَعْدَهُ.

مِنْ هَـٰذَا، وَلاَ يَقْبَلُ مِنْ أَحَدٍ شَيْئًا.

قُلْتُ: وَقَدْ صَنَّفَ أَبُو حَكِيْمٍ تَصَانِيْفَ فِي المَذْهَبِ وَالفَرَائِضِ، وَصَنَّفَ «شَرْحًا لِلْهِدَايَةِ»(١) كَتَبَ مِنْهُ تِسْعَ مُجَلَّدَاتٍ، وَمَاتَ وَلَمْ يُكْمِلْهُ. وَحَدَّثَ، وَسَمِعَ مِنْهُ جَمَاعَةٌ مِنْهُم: ابنُ الجَوْزِيِّ، وَعُمَرُ بنُ عَلِيٍّ القُرَشِيُّ الدِّمَشْقِيُّ، وَلَهُ نَظْمٌ. وَقَالَ ابنُ القَطِيْعِيِّ: أَنْشَدَنِي أَحْمَدُ التَّاجِرُ، أَنْشَدَنِي إِبْرَاهِيْمُ بنُ دِيْنَارٍ الفَقِيْهُ لِنَفْسِهِ:

يَا دَهْرُ إِنْ جَارَتْ صُرُوْفُكَ وَاعْتَدَتْ ... وَرَمَيْـتَـنِي فِي ضَيْقَـةٍ(٢) وَهَـوَانِ
أَنَّىٰ أَكُوْنَ عَلَيْكَ يَوْمًا سَاخِطًا ... وَقَدِ اسْتَفَدْتُ مَعَارِفَ الإِخْوَانِ

قَالَ القَطِيْعِيُّ: وَقَرَأْتُ فِي كِتَابِ أَبِي حَكِيْمٍ النَّهْرَوَانِيِّ بِخَطِّهِ:

وَإِنِّي لأَتْرُكُ عُوْرَ(٣) الكَلاَمِ(٤) ... لِـئَلاَّ أُجَـابُ بِمَـا أَكْـرَهُ
أَصَمُّ عَنِ الكَلِمِ المُخْفِظَاتِ ... وَأَحْكُمُ وَالحُكْمُ بِي أَشْـبَهُ

---

(١) لأبي الخَطَّاب مَحْفُوْظِ بنِ أَحْمَدَ الكَلْوَذَانِيِّ (ت: ٥١٣هـ) تَقَدَّمَ فِي تَرْجَمَتِهِ، وَلَهُ شُرُوْحٌ عِدَّةٌ مِنْهَا شَرحُ أَبِي حَكِيْمٍ هَـٰذَا.

(٢) الضَّيْقُ ـ بِالفَتْحِ فِي المَعْنَوِيَّاتِ كَضَيْقِ الصَّدْرِ، وَالضِّيْقُ بالكَسْرِ في الحِسِّيَّاتِ كَضِيْقِ المَكَانِ وَالمَنْزِلِ قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿وَلَا تَكُ فِي ضَيْقٍ مِّمَّا يَمْكُرُونَ ۝١٢٧﴾ وَقِيْلَ: هُمَا لُغَتَانِ فِيْهِمَا مَعًا، وَقِيْلَ: بِالفَتْحِ اسمًا وَبالكَسْرِ مَصْدرًا...

(٣) في (ط): «لأَذْكُرُ غَوْرُ» تَحرِيْفٌ ظَاهِرٌ، وَالعُوْرُ: جَمْعُ عَوْرَاءَ، وَهِيَ الكَلِمَةُ المَعِيْبَةُ، قَالَ الشَّاعِرُ:

وَأَغْفِرُ عَوْرَاءَ الكَرِيْمِ ادِّخَارَهُ ... وَأُعْرِضُ عَنْ شَتْمِ اللَّئِيْمِ تكَرُّمَا

(٤) ساقطٌ من (د).

إِذَا مَا أَثَرْتُ[١] سَفَاهَ السَّفِيْهِ   عَلَيَّ فَإِنِّي وَلَهُ أَوْجُهُ
يَنَامُ إِذَا حَضَرَ المُكْرَمَاتُ   وَعِنْدَ الدَّنَاءَةِ يَسْتَنْبِهُ

قَالَ: وَقَرَأْتُ فِي كِتَابِهِ بِخَطِّهِ:

عَجَبًا لِي وَقَدْ مَرَرْتُ بِآثَا   رِكَ أَنِّي اهْتَدَيْتُ نَهْجَ الطَّرِيْقِ
أَتُرَانِي أُنْسِيْتُ عَهْدَكَ فِيْهَا   صَدَقُوا مَا لِمَيِّتٍ مِنْ صَدِيْقِ

قَالَ ابنُ الجَوْزِيِّ: رَأَيْتُ بِخَطِّهِ ـ يَعْنِي: أَبَا حَكِيْمٍ ـ عَلَىٰ ظَهْرِ «جُزْءٍ» لَهُ: رَأَيْتُ لَيْلَةَ الجُمُعَةِ عَاشِرَ رَجَبٍ سَنَةَ خَمْسٍ وَأَرْبَعِيْنَ ـ فِيْمَا يَرَىٰ النَّائِمُ ـ كَأَنَّ شَخْصًا فِي وَسَطِ دَارِي قَائِمًا، قُلْتُ: مَنْ أَنْتَ؟ قَالَ: أَنَا الخَضِرُ. قَالَ[٢]:

تَأَهَّبْ لِلَّذِي لاَبُدَّ مِنْهُ   مِنَ المَوْتِ المُوَكَّلِ بِالعِبَادِ

ثُمَّ كَأَنَّهُ عَلِمَ أَنِّي أُرِيْدُ أَنْ أَقُوْلَ لَهُ: هَلْ ذٰلِكَ عَنْ قُرْبٍ؟ فَقَالَ: قَدْ بَقِيَ مِنْ عُمُرِكَ اثْنَا عَشَرَ[٣] سَنَةً تَمَامَ سِنِيِّ أَصْحَابِكَ. وَعُمْرِيْ يَوْمَئِذٍ خَمْسٌ وَسِتُّوْنَ سَنَةً.

قَالَ ابنُ الجَوْزِيِّ: فَكُنْتُ دَائِمًا أَتَرَقَّبُ صِحَّةَ هٰذَا، وَلاَ أُفَاوِضُهُ فِي ذِكْرِهِ لِئَلاَّ أَنْعَىٰ إِلَيْهِ نَفْسَهُ، فَمَرِضَ ـ رَحْمَةُ اللهِ عَلَيْهِ ـ اثْنَيْنِ وَعِشْرِيْنَ يَوْمًا.

وَتُوُفِّيَ يَوْمَ الثُّلاَثَاءِ بَعْدَ الظُّهْرِ ثَالِثَ عَشَرَ جُمَادَىٰ الآخِرَةِ مِنْ سَنَةِ سِتٍّ وَخَمْسِيْنَ وَخَمْسِمَائَةَ، فَكَانَ مُقْتَضَىٰ حِسَابِ مَنَامِهِ أَنْ يَبْقَىٰ لَهُ سَنَةٍ، وَمَاتَ فِي أَوَّلِ الأُخْرَىٰ أَوْلَعَلَّهَا مِنَ السِّنِيْنَ الشَّمْسِيَّةِ[٤]. وَدُفِنَ ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ

---

(١) في (ط): «آثرتُ».

(٢) لمْ يُكْتَبْ في (ط) كِتَابَةَ شِعْرٍ.

(٣) كذَا في الأُصُوْلِ كُلِّها وَصَوَابِهَا: «اثْنَتَا عَشْرَةَ».

(٤) كَتَبَ ابنُ حُمَيْدٍ النَّجْدِيُّ في هامِشِ نُسْخَةِ (أ) بإزائها: «السِّنِيْنُ الشَّمْسِيَّةُ أَطْوَلُ مِنَ=

قَرِيْبًا مِنْ بِشْرٍ الحَافِي رَضِيَ اللهُ عَنْهُ. وَقَدِ امْتَدَحَهُ الصَّرْصَرِيُّ (١) فِي قَصِيْدَتِهِ اللاَّمِيَّةِ، الَّتِي مَدَحَ فِيْهَا الإِمَامَ أَحْمَدَ وَأَصْحَابَهُ، فَقَالَ (٢):

وَبالحِلْمِ وَالتَّقْوَىٰ [وَحُسْنِ] الرِّضَىٰ أَبُو حَكِيْمٍ غَدَا لِلْفِقْهِ خَيْرَ (٣) مُجَمِّلِ

أَخْبَرَنَا أَبُو الفَتْحِ مُحَمَّدُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ إِبْرَاهِيْمَ بِـ«مِصْرَ» (أَنَا) أَبُو الفَرَجِ عَبْدُاللَّطِيْفِ بنُ عَبْدِالمُنْعِمِ الحَرَّانِيُّ (أَنَا) أَبُو الفَرَجِ عَبْدُالرَّحْمَـٰنِ بنُ عَلِيٍّ الحَافِظُ، (أَنَا) أَبُو حَكِيْمٍ النَّهْرَاوَانِيُّ (ح) قَالَ الحَرَّانِيُّ: (أَنَا) ـ عَالِيًا ـ أَبُو الفَرَجِ عَبْدِالمُنْعِمِ (٤) بنِ عَبْدِالوَهَّابِ التَّاجِرُ قَالاَ (أَنَا) أَبُو عَلِيٍّ مُحَمَّدُ بنُ نَبْهَانَ (أَنَا) (٥) أَبُو الحَسَنِ بنُ الحُسَيْنِ بنِ دُوْمَا (أَنَا) أَحْمَدُ بنُ نَصْرٍ الزَّارِعُ، (ثَـنَا) صَدَقَةُ بنُ مُوْسَىٰ، وَأَحْمَدُ بنُ مُحَمَّدٍ الأَنْبَارِيُّ، وَالقَاسِمُ بنُ أَحْمَدَ، قَالُوا: (ثَـنَا) سُوَيْدُ بنُ سَعِيْدٍ الحَدْثَانِيُّ (٦)، (ثَـنَا) عَلِيُّ بنُ مُسْهِرٍ، عَنْ أَبِي

= القَمَرِيَّةِ فَالتَّوْجِيْهُ بِهِ غَيْرُ جَيِّدٍ».

(١) هُوَ يَحْيَىٰ بنُ يُوْسُفَ (ت: ٦٥٦هـ) ذَكَرَهُ المُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعِهِ.

(٢) دِيْوَانُهُ (٤٥٨). وَفِي الأُصُوْلِ: «وَصفة الرِّضَىٰ».

(٣) في (ط): «أكبر» وَكُتِبَ البَيْتُ عَلَىٰ طَرِيْقَةٍ لاَ يَسْتَقِيْمُ عَلَيْهَا وَزْنُهُ.

(٤) في (ط): «ابنُ عَبْدِالمُنْعِمِ».

(٥) ساقطٌ من (ط).

(٦) في (ط): «الجدثاني» وَإِنَّمَا هُوَ سُوَيْدُ بنُ سَعِيْدٍ الحَدْثَانِيُّ مَشْهُوْرٌ، صَاحِبُ الرِّوَايَةِ المَشْهُوْرَةِ في «المُوَطَّأ» وَهِي مَطْبُوعةٌ مَرَّتَيْنِ بِتَحْقِيْقَيْنِ مُخْتَلِفَيْنِ، إِحْدَاهُمَا فِي البَحْرَيْنِ وَالأُخْرَىٰ فِي دَارِ الغَرْبِ الإِسْلاَمِيِّ، وهُوَ مَنْسُوْبٌ إِلَىٰ «الحَدِيْثَةِ». قَالَ يَاقُوْتُ الحَمَوِيُّ في مُعْجَمِ البُلْدَانِ (٢/ ٢٦٦٥، ٢٦٦): «بِفَتْحِ أَولِهِ، وَكَسْرِ ثَانِيْهِ، وَيَاءٌ =

يَحْيَىٰ القَتَّاتِ، عَنْ مُجَاهِدٍ، عَنِ ابنِ عَبَّاسٍ قَالَ: قَالَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ[١]:

= سَاكِنَةٌ، وَثَاءٌ مُثَلَّثَةٌ. . . عِدَّةُ مَوَاضِعَ، يُنْسَبُ إِلَىٰ كُلِّ وَاحِدَةٍ حَدِيْثِيٌّ وَحَدْثَانِيٌّ. . .». وَذَكَرَ مِنْهَا: «حَدِيْثَةُ الفُرَاتِ» قَالَ: «وتُعْرَفُ بِـ«حَدِيْثَةُ النُّوْرَةِ» وَهِيَ عَلَىٰ فَرَاسِخَ مِنَ «الأَنْبَارِ». . . وَذَكَرَ مِنْهَا سُوَيْدُ بنُ سَعِيْدٍ هَـٰذَا.

(١) حَدِيْثٌ مَوْضُوعٌ رَوَاهُ ابنُ حِبَّانَ في المَجْرُوْحِيْنَ (١/ ٣٤٩)، وَالخَطِيْبُ البَغْدَادِيُّ في تَارِيْخِهِ (٥/ ١٥٦، ٢٦٢)، وَابنُ عَسَاكِرٍ في «تَارِيْخِ دِمَشْقَ» وَابنُ الجَوْزِيِّ في «مَشْيَخَتِهِ» وَغَيْرُهُمْ من حَدِيْثِ عَبْدِاللهِ بنِ عَبَّاسٍ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا ـ. هَامِشِ «المَنْهَجِ الأَحْمَدِ».

يُسْتَدْرَكُ عَلَىٰ المُؤَلِّفِ ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ فِي وَفَيَاتِ سَنَةَ (٥٥٦هـ):

151 ـ حَاتِمُ بنُ شَافِعِ بنِ صَالِحٍ، أَبُو الفَتْحِ الجِيْلِيُّ، بَوَّابُ دَارِ الخِلاَفَةِ، أَخُو صَالِحِ ابنِ شَافِعٍ (ت: ٥٤٣هـ)، ذَكَرَهُ المُؤَلِّفُ في مَوْضِعِهِ. وَوَالِدُهُمَا شَافِعُ بنُ صَالِحِ بنِ حَاتِمٍ (ت: ٤٨٠هـ) ذَكَرَهُ المُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعِهِ أَيْضًا. رَوَىٰ حَاتِمٌ عَنْ جَعْفَرِ بنِ الحَكَّاكِ، وَأَبِي مَنْصُوْرٍ الخَيَّاطِ، وَعَنْهُ ابنُ الأَخْضَرِ، وَدَاوُدُ بنُ مَعْمَرٍ وَغَيْرِهِمَا.

152 ـ وَعَبْدُ الوَهَّابِ بنُ مُحَمَّدِ بنِ الحُسَيْنِ، أَبُو الفَتْحِ الصَّابُوْنِيُّ، المَالِكِيُّ، الخَفَّافُ، المُقْرِىءُ. و«المَالِكِيُّ» ـ في نَسَبِهِ ـ نِسْبَةٌ إِلَىٰ قَرْيَةِ «المَالِكِيَّةِ» الَّتِي عَلَىٰ «الفُرَاتِ» لاَ إِلَىٰ المَذْهَبِ وَلاَ إِلَىٰ قَبِيْلَةٍ أَوْ جَدٍّ. كَانَ إِمَامًا كَبِيْرًا، مُحَدِّثًا، مُقْرِئًا. قَالَ الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ: «أَقْرَأَ النَّاسَ، وَكَانَ قَيِّمًا بِالرِّوَايَاتِ وَمَعْرِفَتِهَا، ثَبْتًا، صَالِحًا، حَسَنَ الطَّرِيْقَةِ». وَقَالَ الحَافِظُ السَّمْعَانِيُّ: «هُوَ شَيْخٌ، صَدُوْقٌ، قَيِّمٌ بِكِتَابِ اللهِ، يَأْكُلُ من كَدِّ يَدِهِ، كَتَبْتُ عَنْهُ». وَأَخْبَارُهُ في الكُتُبِ كَثِيْرَةٌ، وَتَرْجَمَتُهُ حَافِلَةٌ، تَجِدُهَا في: الأَنْسَابِ (١١/ ٩٦)، وَمُعْجَمِ البُلْدَانِ (٥/ ٥٢)، وَمَعْرِفَةِ القُرَّاءِ الكِبَارِ (٢/ ٥٢٣)، وَذَيْلِ تَارِيْخِ بَغْدَادَ لابنِ النَّجَّارِ (١/ ٣٨٦)، وَسِيَرِ أَعْلاَمِ النُّبَلاءِ (٢٠/ ٣٥٤)، وَمِرْآةِ الجِنَانِ (٣/ ٣١٢)، وَغَايَةِ النِّهَايَةِ (١/ ٤٨١)، وَالنُّجُوْمِ الزَّاهِرَةِ (٥/ ٣٦١)، وَشَذَرَاتِ الذَّهَبِ (٤/ ١٧٧). قَالَ ابنُ النَّجَّارِ: «وَلَهُ دُكَّانٌ يَبِيْعُ فِيه خِفَافُ النِّسَاءِ» وفي دُكَّانِهِ =

. . . .

= هَـٰذَا سَمعَ مِنْهُ الحَافِظُ السَّمْعَانِيُّ أَجْزاءً، وَكَانَ دُكَّانُهُ في «دَرْبِ الدَّوَابِّ» مِنْ أَحْيَاءِ «بَغْدَادَ» وَنَصُّوا في تَرْجَمَتِهِ عَلَىٰ أَنَّهُ حَنْبَلِيُّ المَذْهَبِ. وَإغْفَال المُؤَلِّف لَهُ غَرِيْبٌ؟! وابنُهُ: عَبْدُالخَالِقِ بنُ عَبْدِالوَهَّابِ (ت: ٥٩٢). وَابْنَتُهُ: زَيْنَبُ بِنْتُ عَبْدِالوَهَّابِ (ت: ٥٨٨هـ). وَسِبْطُهُ: عُمَرُ بنُ كَرَمِ الدَّيْنَوَرِيُّ (ت: ٦٢٩هـ). وابنُ خَالَتِهِ: عَبْدُالوَاحِدِ ابنُ الحُسَيْنِ البَارِزِيُّ (ت: ٥٦٢هـ). نَسْتَدْرِكُهُم جَمِيْعًا في مَوَاضِعِهِمْ إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَىٰ. وَسِبْطُهُ هُوَ ابنُ بِنْتِهِ زَيْنَبَ المَذْكُوْرَةِ.

153 ـ وَمُقْبِلُ بنُ أَحْمَدَ بنِ بَرَكَةَ بنِ الصَّدْرِ، قَالَ الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ في تَارِيْخِ الإسْلاَمِ (٢١٣): «أَبُو القَاسِم، القُرَشِيُّ، التَّيْمِيُّ، الطَّلْحِيُّ، البَغْدَادِيُّ، القَزَّازُ، المَعْرُوْفُ بـ«ابنِ الأَبْيَضِ» الحَنْبَلِيُّ، فَقِيْهٌ، إِمَامٌ، فَرَضِيٌّ، صَالِحٌ، مُقْرِىءٌ، مُجَوِّدٌ». اسْتَدْرَكَهُ ابنُ حُمَيْدٍ النَّجْدِيُّ عَلَىٰ هَامِشِ نُسْخَةِ (أ) عَنْ تَارِيْخِ ابنِ رَسُوْلٍ «نُزْهَةُ العُيُوْنِ» يُرَاجعُ الكِتَابُ المَذْكُوْرُ (٢/ ورقة: ٤٢١). وَسَيَأْتِي ذِكْرُ أَخِيْهِ سَلامَةَ في وَفَيَاتِ سَنَةِ (٥٥٨هـ) إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَىٰ. وَابْنُهُ يَحْيَىٰ بنُ مُقْبِلٍ (ت: ٥٨٧هـ) ذَكَرَهُ المُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعِهِ كَمَا سَيَأْتِي. وَحَفِيْدَاهُ: عَبْدُالرَّحْمَـٰنِ (٦٠٥هـ)، وَعَبْدُالخَالِقِ (٦١٠هـ)، نَذْكُرُهُمَا فِي هَامِش تَرْجَمَةِ أَبِيهِمَا «يَحْيَىٰ» ثُمَّ نَذْكُرُهُمَا فِي مَوْضِعَيْهِمَا مِنَ الاسْتِدْرَاكِ إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَىٰ. وَأَخُوْهُ: سَلامَةُ بنُ أَحْمَدَ (ت: ٥٥٨هـ) سَيَأْتِي اسْتِدْرَاكُهُ فِي مَوْضِعِهِ إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَىٰ.

وَلَمْ يَذْكُرِ المُؤَلِّفُ ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ فِي وَفَيَاتِ سَنَةِ (٥٥٧هـ) أَحَدًا، وَفِيْهَا:

154 ـ سَعْدُ اللهِ بنُ مُحَمَّدِ بنِ عَلِيِّ بنِ أَحْمَدَ بنِ حَمْدِي، أَبُو البَرَكَاتِ، البَغْدَادِيُّ، الدَّقَّاقُ، البَزَّارُ. أَخْبَارُهُ فِي: المُنْتَظَمِ (١٠/ ٢٠٤)، وَتَارِيْخِ الإسْلام (٢٢٣، ٢٨٣) تَرْجَمَهُ مَرَّتَيْنِ، فِي وَفَيَاتِ سَنَةِ (٥٥٧هـ، ٥٥٩هـ). وَابْنُهُ إِسْمَاعِيْلُ (ت: ٦١٤هـ) سَيَأْتِي اسْتِدْرَاكُهُ فِي مَوْضِعِهِ إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَىٰ.

وَيَظْهَرُ لِي أَنَّ مِنَ الحَنَابِلَةِ فِي وَفَيَاتِ سَنَةِ (٥٥٧هـ):

ـ **أَحْمَدُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ الفَتْحِ الأَصْبَهَانِيُّ**. ذَكَرَهُ الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ في تَارِيْخِ الإسْلاَمِ

«مَنْ عَشِقَ وَكَتَمَ وَعَفَّ فَمَاتَ فَهُوَ شَهِيْدٌ».

١٣٨ ـ **عَلِيُّ بنُ عُمَرَ** (١) بنِ أَحْمَدَ بنِ عَمَّارِ بنِ أَحْمَدَ بنِ عَلِيِّ بنِ عَبْدُوْسٍ الحَرَّانِيُّ،

= (٢١٦). قَالَ: «سَمِعَ من عَبْدِالوَهَّاب بن أَبِي عَبْدِاللهِ بنِ مَنْدَه، رَوَىٰ عَنْهُ أَبُوالوَفَاءِ مَحْمُوْدُ بنُ مَنْدَه» أَقُوْلُ: مَعْلُوْمٌ أَنَّ (آلَ مَنْدَه) من أَشْهَرِ الأُسَرِ مِنَ الحَنَابِلَةِ في «أَصْفَهَانَ».

وَلَمْ يَذْكُرِ المُؤَلِّفُ ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ في وَفَيَاتِ سَنَةِ (٥٥٨هـ) أَحَدًا، وَفِيْهَا:

155 ـ أَحْمَدُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ قُدَامَةَ المَقْدِسِيُّ، جَدُّ (آلِ قُدَامَةَ) المَقَادِسَةِ الفُقَهَاءِ الأَخْيَارِ. وَهُوَ وَالِدُ الشَّيْخِ مُوَفَّقِ الدِّيْنِ عَبْدِاللهِ بنِ أَحْمَدَ صَاحِبِ «المُغْنِي»، وَأَخِيْهِ أَبِي عُمَرَ مُحَمَّدِ بنِ أَحْمَدَ، وَأَخِيْهِمَا عُبَيْدِاللهِ بنِ أَحْمَدَ. وَأَكْثَرُ العُلَمَاءِ مِنْ ذُرِّيَّةِ أَبِي عُمَرَ. وَجَدُّهُم هَـٰذَا اسْتَدْرَكَهُ ابنُ حُمَيْدٍ في هَامِشِ نُسْخَةِ (أ)، وَذَكَرَهُ ابنُ مُفْلِحٍ في المَقْصَد الأَرْشَدِ (١/ ١٧٢)، ولَهُ أَخْبَارٌ في: تَارِيْخِ الإِسْلامِ (٢٤٦)، وَالعِبَرِ (٤/ ١٦٤)، وَالوَافِي بِالوَفَيَاتِ (٨/ ٨٣)، وَمِرْآةِ الزَّمَانِ (٣/ ٣١٤)، وَالنُّجُوْمِ الزَّاهِرَةِ (٥/ ٣٦٤)، وَشَذَرَاتِ الذَّهَبِ (٤/ ١٨٢) وَغَيْرِهَا. لَهُ أَخْبَارٌ، وَسِيْرَةٌ جَمَعَهَا الحَافِظُ الضِّيَاءُ المَقْدِسِيُّ، وَهُوَ سِبْطُهُ.

156 ـ وَسَلاَمَةُ بنُ أَحْمَدَ بنِ بَرَكَةَ بنِ الصَّدْرِ، أَخُو مُقْبِلٍ السَّالِفِ الذِّكْرِ في سَنَةِ (٥٥٦هـ) قَبْلَهَا. ذَكَرَهُ الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ في تَارِيْخِ الإِسْلامِ (٢٤٨)، وَالمُخْتَصَرِ المُحْتَاجِ إِلَيْهِ (٢/ ٩٩)، وقَالَ: «أَبُوبَكْرٍ التَّاجِرُ، أَخُو مُقْبِلٍ المَذْكُوْرُ سَنَةَ سَبْعٍ، سَمِعَ رِزْقَ اللهِ التَّمِيْمِيَّ، وَطِرَادًا، وَالنَّعَّالِيَّ... وَرَوَىٰ عَنْهُ ابنُ الحُصْرِيِّ، وَأَحْمَدُ بنُ البَنْدَنِيْجِيِّ».

(١) ١٣٨ ـ **أَبُوالحَسَنِ بنُ عَبْدُوْسٍ (٥١٠ ـ ٥٥٩هـ):**

أَخْبَارُهُ في: مُخْتَصَرِ الذَّيْلِ عَلَىٰ طَبَقَاتِ الحَنَابِلَةِ لابنِ نَصْرِ اللهِ (ورقة: ٢٥)، وَالمَقْصَدِ الأَرْشَدِ (٢/ ٢٤٢)، وَالمَنْهَجِ الأَحْمَدِ (٣/ ١٦٩)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ٢٦٧). ويُرَاجَعُ: طَبَقَاتُ المُفَسِّرِيْنَ للدَّاوُدِيِّ (١/ ٤١٨)، وَشَذَرَاتُ الذَّهَبِ (٤/ ١٨٣) (٦/ ٣٠٦)، وَالمَدْخَلُ لابنِ بَدْرَانَ (٤١٦).

الفَقِيْهُ، الزَّاهِدُ، الوَاعِظُ، أَبُو الحَسَنِ.

وُلِدَ سَنَةَ عَشْرٍ، أَوْ إِحْدَىٰ عَشْرَةَ وَخَمْسِمَائَةَ، عَلَىٰ مَا نَقَلَهُ القَطِيْعِيُّ عَن أَبِي المَحَاسِنِ الدِّمَشْقِيِّ عَنْهُ. وَسَمِعَ بِـ«بَغْدَادَ» بِأَخَرَةٍ[1] سَنَةَ أَرْبَعٍ وَأَرْبَعِيْنَ مِنَ الحَافِظِ أَبِي الفَضْلِ بنِ نَاصِرٍ، وَغَيْرِهِ، وَتَفَقَّهَ، وَبَرَعَ فِي الفِقْهِ، والتَّفْسِيْرِ، وَالوَعْظِ، وَالغَالِبُ عَلَىٰ كَلَامِهِ التَّذْكِيْرُ وَعُلُوْمُ المُعَامَلَاتِ، وَلَهُ تَفْسِيْرٌ كَبِيْرٌ، وَهُوَ مَشْحُوْنٌ بِهَـٰذَا الفَنِّ. وَلَهُ كِتَابُ «المُذْهَبِ فِي المَذْهَبِ» وَ«مَجَالِسُ وَعْظِيَّةٌ» فِيْهَا كَلَامٌ حَسَنٌ، عَلَىٰ طَرِيْقَةِ كَلَامِ ابنِ الجَوْزِيِّ. قَرَأَ عَلَيْهِ قَرِيْبُهُ[2] أَبُو الفَتْحِ نَصْرُ اللهِ بنُ عَبْدِالعَزِيْزِ، وَخَالُهُ الشَّيْخُ فَخْرُ الدِّيْنِ بنُ تَيْمِيَّةَ فِي أَوَّلِ اشْتِغَالِهِ، وَقَالَ عَنْهُ: كَانَ نَسِيْجُ وَحْدِهِ فِي عِلْمِ التَّذْكِيْرِ، وَالاطِّلَاعِ عَلَىٰ فُنُوْنِ التَّفْسِيْرِ، وَلَهُ فِيْهِ التَّصَانِيْفُ البَدِيْعَةُ، وَالمَبْسُوْطَاتُ الوَسِيْعَةُ.

وَسَمِعَ مِنْهُ الحَدِيْثَ أَبُو المَحَاسِنِ عُمَرُ بنُ عَلِيٍّ القُرَشِيُّ الدِّمَشْقِيُّ بِـ«حَرَّانَ» سَنَةَ ثَلَاثٍ وَخَمْسِيْنَ، وَقَالَ: هُوَ إِمَامُ الجَامِعِ بِـ«حَرَّانَ»، مِنْ أَهْلِ الخَيْرِ وَالصَّلَاحِ وَالدِّيْنِ، قَالَ: وَأَنْشَدَنِي لِنَفْسِهِ:

سَأَلْتُ حَبِيْبِي وَقَدْ زُرْتُهُ ... وَمِثْلِيَ فِي مِثْلِهِ يَرْغَبُ
فَقُلْتُ حَدِيْثُكَ مُسْتَطْرَفٌ ... وَيَعْجَبُ مِنْهُ الَّذِي يَعْجَبُ

---

(١) فِي (أ) و(ط): «بآخِرِ سَنَةِ». وَمَعْنَى «بِأَخَرَةٍ» أَيْ: فِي وَقْتٍ مُتَأَخِّرٍ مِنْ سِنِّهِ.

(٢) فِي (أ) و(ط): «قَرِيْنُهُ». وَأَبُو الفَتْحِ هُوَ نَصْرُ اللهِ بنُ عَبْدِالعَزِيْزِ، ذَكَرَهُ المُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعِهِ فِي آخِرِ وَفَيَاتِ سَنَةِ (٥٩٩هـ).

أَرَاكَ مَلِيْحًا ظَرِيْفَ[(١)] الجَوَابِ ... فَصِيْحَ الخِطَابِ فَمَا تَطْلُبُ
فَهَلْ فِيْكَ مِنْ خَلَّةٍ تُزْدَرَىٰ ... بِهَا الصَّدُّ وَالهَجْرُ[(٢)] يَقْرُبُ
فَقَالَ أَمَا قَدْ سَمِعْتَ المَقَالَ ... مُغَنِّيَةُ الحَيِّ [لاَ[(٣)]] تُطْرِبُ

وَمِمَّا أَوْرَدَ الشَّيْخُ أَبُو الحَسَنِ فِي مَوَاعِظِهِ لِنَفْسِهِ:

يَا حَامِلاً ثِقْلَ الذُّنُوْبِ جَاهِلاً[(٤)] ... حُمِّلْتَ مِنْ أَثْقَالِهَا العَظَائِمَا
لاَبُدَّ مِنْ يَوْمٍ عَبُوْسٍ هَائِلٍ ... يَكُوْنُ مِنْ أَسْرَفَ فِيْهِ نَادِمَا
قُمْ خَفِّفِ الثِّقْلَ بِحُسْنِ تَوْبَةٍ ... حَتَّىٰ تَكُوْنَ فِي المَعَادِ سَالِمَا
وَكُنْ بِأَنْوَارِ اليَقِيْنَ مُبْصِرًا ... إِنْ كُنْتَ فِي لَيْلِ المَعَادِ هَائِمَا
فَإِنَّ للهِ عِبَادًا أَبْصَرُوا ... بِأَعْيُنِ الفِكْرِ المَعَادَ قَائِمَا
فَشَمَّرُوا أَذْيَالَهُمْ وَقَصَّرُوا ... آمَالَهُمْ وَحَقَّقُوا العَزَائِمَا
وَصَيَّرُوا أَفْرَاحَهُمْ فِي قُرْبِهِ ... وَأَقْلَبُوا[(٥)] أَعْرَاسَهُمْ مَآتِمَا
وَاسْتَفْرَغُوا مِنَ العُيُوْنِ مَاءَهَا ... وَأَسْعَدُوا عَلَىٰ البُكَا الحَمَائِمَا

---

(١) في (ط): «أَرَاكَ مَلِيْحَ الجَوَابِ»، وفي (ب): «مَلِيْحًا ظَرِيْفًا» وَكَتَبَ فوقها في (د) (كَذَا).
(٢) كَذَا جَاءَ في (أ) و(ب)، وَلاَ شَكَّ أَنَّ فِيْهِ نَقْصٌ؛ لِذَا اضْطَرَبَتِ النُّسَخُ ففي (ط): «والهَجْرُ به»، وفي (ج): «قَدْ يَقْرُبُ» وَكَتَبَ فَوْقَهَا في (هـ): لعلَّها «هَلْ»، وفي «المَنهج الأحمد»: «لي».
(٣) فِي الأُصُوْلِ: «مَا» وَهُوَ مَثَلٌ مَعْرُوْفٌ، وَهُوَ شَطْرَ بَيْتٍ.
(٤) في (أ) و(هـ): «تَجَاهُلاً».
(٥) كَذَا، وَلَعَلَّهَا: «وَقَلَبُوا».

أُوْلَئِكَ النَّاجُوْنَ فِي مَعَادِهِمْ ... يُعْطِيْهِمُ اللهُ نَعِيْمًا دَائِمَا

وَمِمَّا أَوْرَدَهُ أَيْضًا لِنَفْسِهِ:

أَقَامُوا فَقَامُوا لَهُ رُكَّعًا ... وَكَبَّرُوا[1] فَخَرُّوا لَدَيْهِ سُجُوْدَا
وَأَجْرَوا دُمُوْعَهُمُ خَشْيَةً ... فَبَلُّوا بِتِلْكَ الدُّمُوْعِ الخُدُوْدَا
وَلَمَّا أَطَالُوا لَدَيْهِ السُّجُوْ ... دَ رَجَوا مِنْهُ وَعْدًا وَخَافُوا وَعِيْدَا
فَأَعْطَاهُمُ مِنْهُ مَا يَرْتَجُوْنَ ... وَأَمَّنَهُمْ بَعْدَ ذَاكَ الصُّدُوْدَا
فَمُعْظَمُ أَشْغَالِهِمْ ذِكْرُهُ ... فَطَوْرًا قِيَامًا وَطَوْرًا قُعُوْدَا
فَوَرَّثَهُمْ ذِكْرُهُمْ ذِكْرَهُ ... وَزَادَهُمُ فِي الجِنَانِ الخُلُوْدَا

وَمِنْ ذٰلِكَ قَوْلُهُ[2]:

قُرَّةَ عَيْنِ مَنْ صَدَفْ ... بِعَزْمِهِ عَنِ الصَّدَفْ
ثُمَّ اقْتَنَىٰ الدُّرَ الَّذِي ... مَنْ نَالَهُ نَالَ الشَّرَفْ
وَإِنَّمَا الدُّنْيَا مَتَـ ... ـاعٌ زَائِلٌ لِمَنْ عَرَفْ
مَنْ نَالَ مِنْهَا طَرَفًا ... فَلْيُعْطِهَا مِنْهُ طَرَفْ

تُوُفِّيَ ـ رَحِمَهُ اللهُ وَإِيَّانَا ـ فِي آخِرِ نَهَارِ يَوْمِ عَرَفَةَ ـ وَقِيْلَ: لَيْلَةَ عِيْدِ النَّحْرِ ـ

---

(١) كَذَا فِي الأُصُوْلِ، وَكَتَبَ النَّاسِخُ فَوْقَهَا (كَذَا)، وَفِي «المَنْهَجِ الأَحْمَدِ»: «وَكَرُّوا».

(٢) حُرِّفَت فِي (ط) تَحْرِيْفًا فَاحِشًا، وَكُتِبَ كُلُّ بَيْتَيْنِ مِنْهَا عَلَىٰ أَنَّهُمَا بَيْتًا، فَحُرِّفَتْ «صَدَفَ» إِلَىٰ «صَدَقَ»، وَ«الصَّدَف» إِلَىٰ «الصِّدْقِ» وَصَدَفَ الأُوْلَىٰ مِنْ صَدَفَ يَصْدِفُ بِمَعْنَى أَعْرَضَ قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّن كَذَّبَ بِـَٔايَـٰتِ ٱللَّهِ وَصَدَفَ عَنْهَا﴾ [الأنعام: ١٥٧] وَ«الصَّدَفُ» الأُخْرَىٰ: المَحَارُ الَّذِي يَكُوْنُ فِيْهِ اللُّؤْلُؤُ وَالدُّرُّ. ثُمَّ كَتَبَ النَّاشِرُ قَوَافِي بَقِيَّةِ الأَبْيَاتِ هٰكَذَا: «الشَّرَفَا» وَ«عَرَفَا» وَ«طَرَفَا»؟!.

سَنَةَ تِسْعٍ وَخَمْسِيْنَ وَخَمْسِمَائَةَ بِـ«حَرَّانَ». وَرَثَاهُ الإِمَامُ فَخْرُ الدِّيْنِ بنُ تَيْمِيَّةَ[1] وَهُوَ يَوْمَئِذٍ شَابٌّ لَهُ دُوْنَ العِشْرِيْنِ بِقَصِيْدَةٍ وَهِيَ:

قَدْ زَادَنِي حَزَنِي وَاسْتَمْكَنَتْ عِلَلِي ... لَمَّا رَحَلْتَ عَنِ الإِخْوَانِ يَا أَمَلِي
يَا عَالِمًا أَوْحَشَ الدُّنْيَا بِغَيْبَتِهِ ... لاَ صُنْعَ لِي فِي قَضَاءِ اللهِ وَالأَجَلِ
يَا أَهْلَ حَرَّانَ وَالَهْفِي وَوَا أَسَفِي ... عَلَىٰ فِرَاقِ ابنِ عَبْدُوْسِ الفَقِيْهِ عَلِي
وَا حَسْرَتَاهُ عَلَىٰ زَيْنِ الزَّمانِ وَمَنْ ... كَانَتْ عَقِيْدَتُهُ بِالقَوْلِ وَالعَمَلِ
يَا قَوْمُ مَا الصُّنْعُ مِنْ بَعْدَ الفِرَاقِ لَهُ ... لاَ صُنْعَ لِلْعَبْدِ فِي شَيْءٍ مِنَ الحِيَلِ
كَانَ الفَقِيْهُ عَلِيٌّ عَالِمًا وَرِعًا ... وَكَانَ مَسْلَكُهُ فِي أَحْسَنِ السُّبُلِ
كَانَ الفَقِيْهُ عَلِيٌّ فَوْقَ مِنْبَرِهِ ... مِثْلَ العَرُوْسِ تُرَىٰ فِي أَحْسَنِ الحُلَلِ
كَانَ الفَقِيْهُ عَلِيٌّ غَيْرَ مُبْتَدِعٍ ... بَلْ كَانَ فِي دِيْنِهِ كَالفَارِسِ البَطَلِ
يَقُوْلُ إِنَّ كَلاَمَ اللهِ ذُو قِدَمٍ ... حَرْفٌ وَصَوْتٌ عَلَىٰ التَّحْقِيْقِ كَيْفَ تُلِي
كَانَ الفَقِيْهُ عَلِيٌّ دَائِمًا أَبَدًا ... بِذِكْرِ[2] مَوْلاَهُ ذَا خَوْفٍ وَذَا وَجَلِ
وَرُوْحُهُ قُبِضَتْ فِي لَيْلَةٍ شَرُفَتْ ... يَحْظَىٰ بِهَا كُلُّ مَحْبُوْبٍ وَكُلُّ وَلِي
أَبْكَىٰ عُيُوْنَ الوَرَىٰ حُزْنًا لِفُرْقَتِهِ ... وَأَرْسَلَ الدَّمْعَ يَا رُوْحِي مِنَ المُقَلِ
بَكَتْ عَلَيْهِ عُيُوْنُ النَّاسِ كُلِّهِمُ ... وَأَوْحَشَ الكُلَّ مِنْ سَهْلٍ وَمِنْ جَبَلِ
بَكَتْ عَلَيْهِ الزَّوَايَا الخَالِيَاتِ كَمَا ... قَدْ كَانَ يُؤْنِسُهَا مِنْ غَيْرِ مَا مَلَلِ
بَكَتْ دَفَاتِرُهُ حُزْنًا لَهُ وَأَسًى ... لأَنَّهُ كَانَ عَنْهَا غَيْرَ مُشْتَغِلِ

---

(١) هُوَ مُحَمَّدُ بنُ الخَضِرِ بنُ مُحَمَّدٍ (ت: ٦٢٢هـ) ذَكَرَهُ المُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعِهِ.

(٢) في (ط): «يذكر».

عَلَيْهِ طِيْبُ سَلاَمٍ غَيْرُ مُنْفَصِلٍ   عَلَىٰ مَمَرِّ لَيَالِي الدَّهْرِ مُتَّصِلِ

ذَكَرَ أَبُوالحَسَنِ بنُ عَبْدُوْسٍ فِي كِتَابِ «المُذْهَبِ» أَنَّ فَائِدَةَ الخِلاَفِ فِي أَنَّ الغَرَضَ فِي اسْتِقْبَالِ القِبْلَةِ هَلْ هُوَ اسْتِقْبَالُ العَيْنِ أَوِ الجِهَةِ؟ أَنَّا إِنْ قُلْنَا: الغَرَضُ اسْتِقْبَالُ العَيْنِ، فَمَتَىٰ رَفَعَ رَأْسَهُ وَوَجْهَهُ إِلَىٰ السَّمَاءِ حَتَّىٰ خَرَجَ وَجْهُهُ عِنْ مُسَامَتَةِ القِبْلَةِ فَسَدَتْ صَلاَتُهُ، وَإِنْ قُلْنَا: الغَرَضُ اسْتِقْبَالُ الجِهَةِ لَمْ تَفْسُدْ، كَذَا قَالَ، وَفِيْهِ نَظَرٌ؛ فَإِنَّ فَائِدَةَ هَـٰذَا الخِلاَفِ إِنَّمَا يَظْهَرُ فِي صُوْرَةٍ يَخْرُجُ فِيْهَا المُصَلِّي عَنِ اسْتِقْبَالِ العَيْنِ إِلَىٰ اسْتِقْبَالِ الجِهَةِ، وَهَـٰذَا لَمْ يَخْرِجْ عَنِ العَيْنِ إِلَىٰ الجِهَةِ، بَلْ أَخْرَجَ وَجْهَهُ خَاصَّةً عَنِ اسْتِقْبَالِهِمَا جَمِيْعًا.

وَحَكَىٰ ابنُ حَمْدَانَ عَنِ ابنِ عَبْدُوْسَ[(١)].

١٣٩ـ مُحَمَّدُ بنُ مُحَمَّدِ[(٢)] مُحَمَّدِ بنِ الحُسَيْنِ بنِ مُحَمَّدِ بنِ خَلَفِ بنِ أَحْمَدَ

---

(١) كَذَا في الأُصُوْلِ، وفي «المنهج الأحمدِ»: «حَكَىٰ ذٰلِكَ ابنُ حَمْدَانَ. . . ».

يُسْتَدْرَكُ عَلَىٰ المُؤَلِّفِ ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ فِي وَفَيَاتِ سَنَةِ (٥٥٩هـ):

157 ـ مُحَمَّدُ بنُ يَلْتَكِيْنَ بنِ أَخْبَارِ التُّرْكِيُّ، أَبُوبَكْرٍ، قَالَ أَبُوسَعْدٍ السَّمْعَانِيُّ: شَابٌّ لَقِيْتُهُ بِـ«نَيْسَابُوْرَ» في الرِّحْلَةِ الثَّانِيَةِ. . . قَالَ أَيْضًا: أَنْشَدَنَا مُحَمَّدُ بنُ يَلْتَكِيْنَ الحَنْبَلِيُّ لِبَعْضِهِم:

ظِبَاءٌ أَعَارَتْهَا المَهَا حِسْنَ مَشْيِهَا   كَمَا قَدْ أَعَـارَتْهَا العُـيُوْنَ الجـآذِرُ

فَمِنْ حُسْنِ ذَاكَ المَشْيِ جَاءَتْ فَقَبَّلَتْ   مَـوَاطِـىءَ مِنْ أَقْدَامِهِـنَّ الظَّـفَائِرُ

وَلَهُ أَخْبَارٌ لَيْسَ هَـٰذَا مَوْضِعَهَا، يُرَاجَعُ: مَجْمَعُ الآدابِ لابنِ الفُوَطِيِّ (٣/ ٣٣٠)، والوَافي بالوَفَيَاتِ (٥/ ٢٤١)، وَهَامِشُ المُخْتَصَرُ المُحْتَاجُ إِلَيْهِ (٢/ ٢٢٢). وذَكَرَ الصَّفَدِيُّ وَفَاتَهُ سَنَةَ سِتٍّ أَوْ سَبْعٍ وَخَمْسِيْنَ وَخَمْسِمَائَةَ. وَكَانَ وَالِدُهُ مِنْ أَهْلِ العِلْمِ والفَضْلِ.

(٢) **١٣٩ ـ أَبُويَعْلَىٰ الصَّغِيْرُ (٤٩٤ ـ ٥٦٠هـ):**

أَخْبَارُهُ فِي: مَنَاقِبِ الإِمَامِ أَحْمَد (٦٤١)، وَمُخْتَصَرِ الذَّيْلِ عَلَىٰ طَبَقَاتِ الحَنَابِلَةِ=

ابنِ الفَرَّاءِ، القَاضِي أَبُو[١] يَعْلَىٰ الصَّغِيْرِ، وَيُلَقَّبُ عِمَادَ الدِّيْنِ ابنِ القَاضِي أَبِي خَازِمٍ ابنِ القَاضِي الكَبِيْرِ أَبِي يَعْلَىٰ، شَيْخِ المَذْهَبِ فِي وَقْتِهِ.

وُلِدَ يَوْمَ السَّبْتِ لِثَمَانِ عَشْرَةَ مِنْ شَعْبَانَ سَنَةَ أَرْبَعٍ وَتِسْعِيْنَ وَأَرْبَعِمَائَةَ.

وَسَمِعَ الحَدِيْثَ مِنْ أَبِيْهِ، وَعَمِّهِ القَاضِي أَبِي الحُسَيْنِ، وَأَبِي البَرَكَاتِ طَلْحَةَ العَاقُوْلِيِّ، وَأَبِي عَلِيٍّ التَّكَكِيِّ، وَأَبِي الحَسَنِ بنِ العَلَّافِ، وَأَبِي العِزِّ بنِ كَادِشٍ، وَأَبِي الغَنَائِمِ النَّرْسِيِّ، وَابْنِ نَبْهَانَ، وَابْنِ بَيَانٍ، وَغَيْرِهِمْ.

وَظَهَرَ لَهُ إِجَازَةٌ، وَ[٢]لابنِ الجَوَالِيْقِيِّ مَعَهُ مِنَ الحَرِيْرِيِّ صَاحِبِ «المَقَامَاتِ».

= لابْنِ نَصْرِ اللهِ (وَرَقَة: ٢٦)، وَالمَقْصَدِ الأَرْشَدِ (٢/ ٥٠٠)، وَالمَنْهَجِ الأَحْمَدِ (٣/ ١٧٣)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ٢٦٦٧). وَيُرَاجَعُ: المُنْتَظَمُ (١٠/ ٢١٣)، وَتَكْمِلَةُ الإِكْمَالِ لابنِ نُقْطَةَ (٤/ ٥٥٩)، وَسِيَرُ أَعْلَامِ النُّبَلَاءِ (٢٠/ ٣٥٣)، وَتَارِيْخُ الإِسْلَامِ (٣١٣)، وَالعِبَرُ (٤/ ١٧١)، وَمِرْآةُ الجِنَانِ (٣/ ٣٤٤)، وَالنُّجُوْمُ الزَّاهِرَةُ (٥/ ٣٧٠)، وَشَذَرَاتُ الذَّهَبِ (٤/ ١٩٠) (٦/ ٣١٦)، وَالمَدْخَلُ لابنِ بَدْرَانَ (٤١٨).

مِنْ «آلِ أَبِي يَعْلَىٰ الفَرَّاءِ» الأُسْرَةُ الحَنْبَلِيَّةُ المَشْهُوْرَةُ، تَقَدَّمَ ذِكْرُ وَالِدِهِ مُحَمَّدُ بنُ مُحَمَّدٍ، أَبِي خَازِمٍ (ت: ٥٢٧هـ)، وَسَيَأْتِي ذِكْرُ وَلَدِهِ أَبِي مَنْصُوْرٍ المُظَفَّرِ بنِ مُحَمَّدٍ (ت: ٥٧٥هـ) فِي مَوْضِعِهِ. وَوَلَدِهِ: أَحْمَدَ بنِ مُحَمَّدٍ (ت: ٦١١هـ) ذَكَرَهُ المُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعِهِ.

ـ وَلأَبِي يَعْلَىٰ الصَّغِيْرِ هَـٰذَا أَخَوَانِ مِنْ أَهْلِ العِلْمِ:

ـ أَحَدُهُمَا: عَبْدُ الرَّحِيْمِ بنُ مُحَمَّدٍ (ت: ٥٧٨هـ) لم يَذْكُرْهُ المُؤَلِّفُ، نَسْتَدْرِكُهُ فِي مَوْضِعِهِ إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَىٰ.

وَالآخَرُ: عَلِيُّ بنُ مُحَمَّدٍ (ت: ٥٤٦هـ) ذَكَرَهُ المُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعِهِ كَمَا سَبَقَ.

(١) في (ط): «أبي . . .».

(٢) ساقطٌ من (ط).

وَتَفَقَّهَ عَلَىٰ أَبِيْهِ القَاضِي أَبِي خَازِمٍ، وَعَلَىٰ عَمِّهِ القَاضِي أَبِي الحُسَيْنِ، وَبَرَعَ فِي المَذْهَبِ وَالخِلاَفِ وَالمُنَاظَرَةِ، وَأَفْتَىٰ، وَدَرَّسَ، وَنَاظَرَ فِي شَبِيْبَتِهِ. وَكَانَ ذَا ذَكَاءٍ مُفْرِطٍ، وَذِهْنٍ ثَاقِبٍ، وَفَصَاحَةٍ، وَحُسْنِ عِبَارَةٍ.

قَالَ ابنُ القَطِيْعِيِّ: قَرَأْتُ عَلَيْهِ شَيْئًا مِنَ المَذْهَبِ، وَحَضَرْتُ دَرْسَهُ، وَلَمْ يُرَ مِثْلُهُ فِي حُسْنِ عِبَارَتِهِ، وَعذُوْبَةِ مُحَاوَرَتِهِ، وَحُسْنِ سَمْتِهِ، وَلَطَافَةِ طَبْعٍ، وَلِيْنِ مُعَاشَرَةٍ، وَلُطْفِ تَفْهِيْمٍ، عَطِرٍ بالرِّيَاسَةِ، خَلِيْقٍ بِالتَّصدُّرِ، جَدَّ وَاجْتَهَدَ حَتَّىٰ صَارَ أَنْظَرَ[١] أَهْلِ زَمَانِهِ، وَأَوْحَدَ أَقْرَانِهِ، ذُو خَاطِرٍ عَاطِرٍ، وَفِطْنَةٍ نَاشِئَةٍ، أَعْرَفُ النَّاسَ بِاخْتِلاَفِ أَقْوَالِ الفُقَهَاءِ، ظَهَرَ عِلْمُهُ فِي الآفَاقِ، وَرَأَىٰ مِنْ تَلاَمِيْذِهِ مَنْ نَاظَرَ وَدَرَّسَ وَأَفْتَىٰ فِي حَيَاتِهِ، وَوَلِيَ القَضَاءَ بِـ«بَابِ الأَزَجِ» سَنَةَ ثَلاَثٍ وَثَلاَثِيْنَ وَخَمْسِمَائَةَ، ثُمَّ وَلِيَ قَضَاءَ «وَاسِطَ» سَنَةَ سَبْعٍ وَثَلاَثِيْنَ، وَبَقِيَ مُدَّةً بِهَا حَاكِمًا، ثُمَّ عَزَلَهُ قَاضِي القُضَاةِ أَبُوالحَسَنِ بنُ الدَّامَغَانِيِّ. وَذُكِرَ عَنْهُ: أَنَّهُ لَمْ يَلْتَفِتْ إِلَىٰ عَزْلِهِ وَاسْتَمَرَّ عَلَىٰ الحُكْمِ، ثُمَّ خَافَ عَاقِبَةَ ذٰلِكَ فَتَشَفَّعَ بِصَاحِبِ «البَطِيْحَةِ»[٢] إِلَىٰ الخَلِيْفَةِ، ثُمَّ قَدِمَ «بَغْدَادَ» بَعْدَ إِحْدَىٰ عَشْرَةَ سَنَةٍ، وَقَدْ ذَهَبَ بَصَرُهُ، فَلاَزَمَ بَيْتَهُ. وَكَانَتْ لَهُ حَلْقَةٌ بِجَامِعِ القَصْرِ لِلْمُنَاظَرَةِ،

---

(١) أَفْعَلُ تَفْضِيْلٍ مِنْ «نَاظَرَ» وَهُوَ مِنْ فِعْلٍ رُبَاعِيٍّ لاَ يَصِحُّ أَنْ يُصَاغَ مِنْهُ «أَفْعَلَ» إِلاَّ بِوَاسِطَةٍ؟! فَيُقَالُ: أَشَدُّ أَوْ أَكْثَرُ أَوْ أَقْوَىٰ مُنَاظَرَةً.

(٢) في «المُنْتَظَمِ»: «فَتَشَفَّعَ بِابْنِ أَبِي الخَيْرِ صَاحِبِ «البَطِيْحَةِ» حَتَّىٰ أَمَّنَهُ». وَالبَطِيْحَةُ «بِالفَتْحِ، ثُمَّ الكَسْرِ، وَجَمْعُهَا البَطَائِحُ... أَرْضٌ وَاسِعَةٌ بَيْنَ «وَاسِطَ» وَ«البَصْرَةَ»..» كَذَا قَالَ يَاقُوْتٌ فِي مُعْجَمِ البُلْدَانِ (٢/ ٥٣٤).

وَبُنِيَتْ لَهُ فِي بَعْضِ الأَوْقَاتِ مَوْضِعِهَا دَكَّةٌ، ثُمَّ أُزِيْلَتْ، وَذٰلِكَ قَبْلَ وِلاَيَتِهِ لِلْقَضَاءِ، وَلَمَّا بَنَىٰ أَبُوالمَعَالِي بنُ البَلِّ[1] مَدْرَسَةً بِـ«الرَّيَّانِ» جَعَلَهَا لِلْحَنَابِلَةِ، وَفَوَّضَ أَمْرَهَا إِلَىٰ القَاضِي أَبِي يَعْلَىٰ هَـٰذَا. وَكَانَ ذَا فَصَاحَةٍ، وَ[2]لَسَنٍ.

وَمِنْ بَعْضِ كُتُبِهِ إِلَىٰ بَعْضِ العُلَمَاءِ: فَلَوْ أَنَّ الكَرَمَ مُقْلَةٌ كَانَ هُوَ إِنْسَانَهَا، أَوِ المَجْدُ لُغَةً لَكَانَ هُوَ لِسَانَهَا، أَوِ السُّؤْدَدِ دَهْرًا لَكَانَ هُوَ رَبِيْعَ أَزْمَانِهِ، أَوِ الشَّرَفُ عُمْرًا كَانَ صَفْوَةَ رَيْعَانِهِ، أَوِ الأَجْوَادَ شُهُبًا لَكَانَ هُوَ الشَّمْسَ الَّتِي إِذَا ظَهَرَتْ خَفِيَتِ الكَوَاكِبُ لِظُهُوْرِهَا، وَإِذَا تَأَمَّلَهَا الرَّاءُوْنَ رُدَّتْ أَبْصَارُهُمْ عَنْ شَعَاعِهَا وَنُوْرِهَا.

وَلِلشَّيْخِ أَبِي الفَرَجِ بنِ الجَوْزِيِّ فِي القَاضِي أَبِي يَعْلَىٰ هَـٰذَا مَدَائِحُ كَثِيْرَةٌ. فَمِنْ ذٰلِكَ قَوْلُهُ يُهَنِّيْهِ بِقُدُوْمِ رَجَبٍ[3]، أَنْشَدَهُ عَنْهُ ابنُ القَطِيْعِيِّ فِي «تَارِيْخِهِ»:

---

(١) في (ط): «النبل» تَحْرِيْفٌ ظَاهِرٌ، وَابنُ البَلِّ المَذْكُوْرُ هُنَا هُوَ: هِبَةُ اللهِ بنُ الحُسَيْنِ بنِ الحَسَنِ بن عَلِيٍّ الرَّيَّانِيُّ (ت: ٦٠٠هـ) وَ«البَلُّ» بِفَتْحِ البَاءِ المُوَحَّدَةِ وَتَشْدِيْدِ اللاَّمِ. تَكْمِلَةُ الإِكْمَالِ (١/ ٣١٥). وَ«الرَّيَّانِيُّ» نِسْبَةٌ إِلَىٰ مَحِلَّةٌ كَبِيْرَةٌ مِنْ مَحَالِّ «بَغْدَادِ». مُعْجَمُ البُلْدَانِ (٣/ ١٢٦)، وَذَكَرَ ابنَ البَلِّ، وَ«ابنُ البَلِّ» هَـٰذَا عَالِمٌ حَنْبَلِيٌّ لم يَذْكُرْهُ الحَافِظُ ابنُ رَجَبٍ، نَسْتَدْرِكُهُ عَلَيْهِ فِي مَوضِعِهِ إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَىٰ وَنَذْكُرُ بَعْضَ مَصَادِرِ تَرْجَمَتِهِ هُنَاكَ. وَذَكَرَ الحَافِظُ ابنُ رَجَبٍ قَرِيْبَهُ: أَبَاالمُظَفَّرِ مُحَمَّدَ بنَ عَلِيٍّ الدُّوْرِيَّ الوَاعِظَ ابنَ البَلِّ (ت: ٦١١هـ) ونَذْكُرُ فِي هَامِشِ تَرْجَمَتِهِ مَنْ عَرَفْنَا من عُلَمَاءِ هَـٰذَا البَيْتِ إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَىٰ.

(٢) ساقطٌ من (ط).

(٣) إِنْ كَانَ يُهَنِّيْهِ بِرَجَبَ وَشَعْبَانَ لأَنَّهُمَا قَبْلَ رَمَضَانَ يُبَشِّرَان بِقُدُومِهِ فَشَيْءٌ لاَ بَأْسَ بِهِ =

تَهَنَّ بِشَهْرٍ قَدْ أَتَاكَ عَلَىٰ يُمْنِ ... يُبَشِّرُ بالإقْبَالِ وَالسَّعْدِ وَالأَمْنِ
وَعِشْ سَالِمًا مِنْ كُلِّ مُنْيَةِ حَاسِدٍ ... وَمِنْ شَرِّ ذِي شَرٍّ وَمِنْ كَيْدِ ذِي ضِغْنِ
وَمُرْ وَانْهَ وَانْعِمْ وَاعْلُ وَابْقَ[1] وَطِبْ وَجُدْ ... وَعُدْ وَارْقَ وَازْدَدْ وَاسْمُ بِالفَهْمِ وَالذِّهْنِ
تَدَبَّرْتُ بِالفِكْرِ السَّلِيْمِ عَوَاقِبَ الـ ... أُمُوْرِ وَلَمْ تَقْبَلْ عَلَىٰ مُثْمِرِ الغَبْنِ
وَسَابَقْتَ أَهْلَ العِلْمِ حَتَّىٰ سَبَقْتَهُمْ ... فَذُو السَّبْقِ مِنْهُمْ حِيْنَ سَعْيُكَ فِي وَهْنِ
وَكُلُّهُمُ فِي الدِّيْنِ أَضْحَوا كَهَيْئَةٍ ... وَأَصْبَحْتَ فِي الإِسْلَامِ كَالشَّرْطِ والرُّكْنِ
وَكَمْ لَيْلَةٍ نَامُوا وَبُتَّ مُؤَانِسًا ... عُلُوْمًا أَبَتْ مِنْ لَمْ يَبُتْ سَاهِرَ الجَفْنِ
إِذَا أَنْتَ جَادَلْتَ الخُصُوْمَ تَجَدَّلُوا ... لَدَيْكَ بِلاَ ضَرْبٍ يَقِدُّ وَلاَ طَعْنِ
وَإِنْ فُهْتَ بِالتَّدْرِيْسِ نَظَّمْتَ لُؤْلُؤًا ... وَإِنْ تَسْطُرِ الفَتْوَىٰ فَكَالدُّرِّ فِي القُطْنِ
فَبَيْتُكَ مَعْرُوْفٌ وَعِلْمُكَ ظَاهِرٌ ... وَفَضْلُكَ مَشْهُوْرٌ فَمَا حَصَّلَ المُثْنِي
عَلَيْكَ سِوَىٰ تَشْرِيْفِهِ بِمَدِيْحِكُمْ ... وَإِلاَّ فَعِلْمُ النَّاسِ فِيْكُمْ بِكُمْ يُغْنِي

وَذَكَرَ ابنُ الجَوْزِي فِي كِتَابِهِ «التَّلْقِيْحِ»[2]: أَنَّ أَبَا يَعْلَىٰ هَـٰذَا هُوَ الَّذِي كَانَ فَقِيْهُ العَصْرِ فِي الطَّبَقَةِ الرَّابِعَةَ عَشْرَةَ.

وَصَنَّفَ القَاضِي أَبُو يَعْلَىٰ تَصَانِيْفَ كَثِيْرَةً، مِنْهَا: «التَّعْلِيْقَةُ فِي مَسَائِلِ

= «اللَّهُمَّ بَارِكْ لَنَا فِي رَجَبَ وَشَعْبَانَ...» وَإِنْ كَانَ يَرَىٰ فَضْلاً لِرَجَبَ ـ وَأَظُنُّهُ مَقْصُوْدَهُ ـ فَلَمْ يَثْبُتْ فِي فَضْلِ رَجَبٍ أَيُّ أَثَرٍ صَحِيْحٍ؟! إِلاَّ أَنَّهُ مِنَ الأَشْهُرِ الحُرُمِ.

(١) في (ط): «وانق».

(٢) تَلْقِيْحُ فُهُوْمِ أَهْلِ الأَثَرِ في فُنُوْنِ المَغَازِي وَالسِّيَرِ (ط) في القاهرة (١٩٧٥م). يُراجع مؤلَّفات ابن الجوزيِّ (١١٣).

الخِلَافِ» كَبِيْرَةٌ وَ«المُفْرَدَاتُ» وَكِتَابُ «شَرْحِ المَذْهَبِ» وَهُوَ مِمَّا صَنَّفَهُ فِي شَبِيْبَتِهِ، وَكِتَابُ «النُّكَتِ وَالإِشَارَاتِ فِي المَسَائِلِ المُفْرَدَاتِ».

وَقَرَأَ عَلَيْهِ المَذْهَبُ وَالخِلَافُ جَمَاعَةٌ كَثِيْرَةٌ، مِنْهُمْ: أَبُوإِسْحَاقَ الصَّقَّالُ، وَأَبُو العَبَّاسُ القَطِيْعِيُّ، وَأَبُو الحَسَنِ بنُ وَرْخِزٍ[1]، وَأَبُو البَقَاءِ العُكْبَرِيُّ. وَعَلَّقَ عَنْهُ الخِلَافَ بِـ«وَاسط» يَحْيَىٰ بنُ الرَّبِيْعِ الشَّافِعِيُّ[2] مُدَرِّسُ النِّظَامِيَّةِ. وَحَدَّثَ، وَسَمِعَ مِنْهُ جَمَاعَةٌ، مِنْهُمْ: أَبُو العَبَّاسِ القَطِيْعِيُّ، وَأَبُو إِسْحَاقَ الصَّقَّالِ، وَأَبُو المَعَالِي ابنُ شَافِعٍ، وَأَبُوبَكْرٍ مُحَمَّدُ بنُ المُبَارَكِ بنِ الحُصْرِيِّ، وَأَحْمَدُ بنُ صِرْمَا، وَغَيْرُهُم.

وَتُوُفِّيَ لَيْلَةَ السَّبْتِ ـ سَحَرًا ـ خَامِسَ جُمَادَىٰ الأُوْلَىٰ سَنَةَ سِتِّيْنَ وَخَمْسمِائَةَ، كَذَا ذَكَرَهُ ابنُ الجَوْزِيِّ فِي «طَبَقَاتِهِ»، وَفِي «جُزْءٍ مُفْرَدٍ»[3]، وابْنُ القَطِيْعِيِّ، وَابْنُ نُقْطَةَ. وَذَكَرَ ابنُ الجَوْزِيِّ أَيْضًا فِي «تَارِيْخِهِ» وَفِي كِتَابِ «فَضَائِلِ مَقْبَرَةِ أَحْمَدَ»[3]: أَنَّهُ تُوُفِّيَ فِي خَامِسِ جُمَادَىٰ الآخِرَةِ. وَصُلِّيَ عَلَيْهِ مِنَ الغَدِ بِجَامِعِ القَصْرِ، وَأَمَّ النَّاسَ عَلَيْهِ وَلَدُهُ أَبُو مَنْصُوْرٍ[4]. وَدُفِنَ بِمَقْبَرَةِ «بَابِ حَرْبٍ» عِنْدَ أَبِيْهِ وَجَدِّهِ، رَحِمَهُمُ اللهُ تَعَالَىٰ. وَذَكَرَ ابنُ الجَوْزِيِّ فِي مَوْضِعٍ: أَنَّهُ لَمْ يُشَيِّعْهُ عَدَدٌ كَثِيْرٌ، وَقَالَ فِي «تَارِيْخِهِ»: كَانَ سَأَلَ فِي مَرَضِهِ أَنْ يُدْفَنَ فِي دَكَّةِ الإِمَامِ

---

(١) في (ط): «وَرْخذ». وَآلُ وَرْخِزٍ أُسْرَةٌ عِلْمِيَّةٌ حَنْبَلِيَّةٌ، نَتَحَدَّثُ عَنْهَا فِي تَرْجَمَةِ عَلِيِّ بنِ مَكِّيِّ بنِ وَرْخِزٍ (ت: ٥٨٨هـ) إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَىٰ.

(٢) سَبَقَ ذِكْرُهُ فِي تَرْجَمَةِ ابْنِ نَاصِرٍ رَقَم (١٢٢) ص(٥٩).

(٣) لَم يَرِدَا فِي مُؤَلَّفَاتِ ابنِ الجَوْزِيِّ الَّذِي جَمَعَهُ صَدِيْقُنَا الأُسْتَاذُ عَبْدُالحَمِيْد العَلْوَجِي؟!

(٤) اسمُهُ المُظَفَّرُ بنُ مُحَمَّدٍ، أَبُو مَنْصُوْرٍ (ت: ٥٧٥هـ) ذَكَرَهُ المُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعِهِ.

أَحْمَدَ، فَأَرْسَلَ إِلَىٰ الوَزِيْرِ يَقُوْلُ: فِي الدَّكَّةِ جَدِّي لأُمِّي، فَأَنْكَرَ الوَزِيْرُ ذٰلِكَ وَقَالَ: كَيْفَ تُنْبَشُ عِظَامُ المُوْتَىٰ؟.

قَرَأْتُ عَلَىٰ أَبِي المَعَالِي مُحَمَّدِ بن عَبْدِالرزَّاقِ بنِ أَحْمَدَ الشَّيْبَانِيِّ[١] بِـ«بَغْدَادَ»: أَخبرَكُمْ أَبُوالفَرَجِ عَبْدُالرَّحْمَـٰنِ بنُ عَبْدِاللَّطِيْفِ البَزَّارُ سَمَاعًا (أَنَا) أَبُوالعَبَّاسِ أَحْمَدُ بنُ صِرْمَا قِرَاءَةً عَلَيْهِ (أَنَا) القَاضِي الإِمَامُ أَبُويَعْلَىٰ مُحَمَّدُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ [مُحَمَّدِ بنِ] الحُسَيْنِ بنِ الفَرَّاءِ الحَنْبَلِيُّ قِرَاءَةً عَلَيْهِ (أَنَا) أَبُوالغَنَائِمِ مُحَمَّدُ بنُ عَلِيِّ بنِ مَيْمُوْنٍ الحَافِظُ (ثَنَا)[٢] عَلِي بن إِبْرَاهِيْم المُقْرِئُ.

(ح)، وَأَخْبَرَنَاهُ عَالِيًا مُحَمَّدُ بنُ إِسْمَاعِيْلَ بنِ إِبْرَاهِيْمَ الأَنْصَارِيُّ[٣] بِـ«دِمَشْقَ» (أَنَا) المُسَلَّمُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ عَلاَّنٍ (أَنَا) حَنْبَلُ بنُ عَبْدِاللهِ (أَنَا) هِبَةُ اللهِ بنُ مُحَمَّدِ بنِ الحُصَيْنِ (أَنَا) أَبُوعَلِيٍّ التَّمِيْمِيُّ قَالاَ: (أَنَا) أَحْمَدُ بنُ جَعْفَرِ ابنِ مَالِكٍ (ثَـنَا) عَبْدُاللهِ بنُ أَحْمَدَ (ثَـنَا) أَبِي، (ثَـنَا) يَزِيْدُ بنُ هَـٰرُوْنَ، (ثَـنَا) فُضَيْلُ بنُ مَرْزُوْقٍ، (ثَـنَا) أَبُوسَلَمَةَ الجُهَنِيُّ، عَنِ القَاسِمِ بنِ عَبْدِالرَّحْمَـٰنِ، عَنْ عَبْدِاللهِ هُوَ ابنُ مَسْعُوْدٍ، قَالَ: قَالَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ[٤]: **«مَا أَصَابَ أَحَدًا**

---

(١) هُوَ ابنُ الفُوَطِيِّ وَلَدُ الشَّيْخ عَبْدِالرَّزَّاقِ صَاحِبِ «مَجْمَعِ الآدَابِ» تَقَدَّمَ ذِكْرُهُ.

(٢) في (ط): «بن» فَأَفْسَدَ المَعْنَىٰ.

(٣) هُوَ شَيْخُهُ وَشَيْخُ أَبِيْهِ أَيْضًا، المَعْرُوْفُ بِـ«ابنِ الخَبَّازِ» (ت: ٧٥٦هـ). يُرَاجعُ تَرْجَمته فِي مَشْيَخَةِ شِهَابِ الدِّيْنِ بنِ رَجَبٍ رقم (٨٠)، وَهُوَ حَنْبَلِيٌّ تَرْجَمَ لَهُ ابنُ مُفْلِحٍ فِي المَقْصَدِ الأَرْشَدِ (٢/ ٣٨١)، وَالعُلَيْمِي فِي المَنْهَجِ الأَحْمَدِ (٥/ ١٠٤)، وَابْنُ حُمَيْدٍ فِي السُّحُبِ الوَابِلَةِ (٢/ ٨٨٧). وَيُرَاجعُ: الدُّرر الكَامِنَةِ (٤/ ٤)، وَتَارِيْخُ ابنِ قَاضِي شُهْبَةَ (١/ ١٣٨)... وَغَيْرُهَا.

(٤) رَوَاهُ أَحْمَدُ في المُسْنَدِ (١/ ٣٩١)، وابنُ حِبَّانَ في صَحِيْحِهِ رقم (٢٣٧٢) «موارد»، وَالحَاكِمُ=

قطُّ همٌّ ولاَ حزنٌ فقَالَ: اللَّهُمَّ إنِّي عبدُكَ، ابنُ عبدِكَ ابنُ أمَتِكَ، نَاصِيَتِي بيدِكَ، مَاضٍ فِيَّ حُكْمُكَ، عَدْلٌ فِيَّ قَضَاؤُكَ، أسْأَلُكَ بِكُلِّ اسْمٍ هُوَ لَكَ، سَمَّيْتَ بِهِ نَفْسَكَ، أَوْ عَلَّمْتَهُ أحَدًا مِنْ خَلْقِكَ، أَوْ أنْزَلْتَهُ فِي كِتَابِكَ، أَوِ اسْتَأْثَرْتَ بِهِ فِي عِلْمِ الغَيْبِ عِنْدَكَ، أَنْ تَجْعَلَ القُرْآنَ العَظِيْمَ رَبِيْعَ قَلْبِي، وَنُوْرَ صَدْرِيْ، وَجَلاَءَ حُزْنِي، وَذَهَابَ هَمِّي، إلاَّ أَذْهَبَ اللهُ هَمَّهُ وَحُزْنَهُ، وأَبْدَلَهُ مَكَانَهُ فَرَحًا، قَالَ: فقِيْلَ: يَارَسُوْلَ اللهِ، أفَلاَ نتعلَّمُهَا؟ قَالَ: فَقَالَ: بَلْ يَنْبَغِي لِمَنْ يَسْمَعُهَا أَنْ يتعَلَّمَهَا».

ذَكَرَ القَاضِي أَبُويَعْلَىٰ الصَّغِيْرُ فِي «تَعْلِيْقَتِهِ» ـ وَنَقَلْتُهُ مِنْ خطِّهِ ـ فِيْمَا إِذَا طَرَحَ فِي المَاءِ طُحْلُبًا أَوْ وَرَقًا أَوْ طِيْنًا تعمُّدًا فتَغَيَّرَ بِهِ المَاءُ، فَهَلْ يَسْلُبُهُ طَهُوْرِيَّتَهُ؟ عَلَىٰ وَجْهَيْنِ. قَالَ: وَإِنْ تَغَيَّرَ بعُوْدٍ، أَوْ كَافُوْرٍ، أَوْ دُهْنٍ فَفِيْهِ وَجْهَانِ.

قَالَ: وَيَتَوَجَّهُ عَلَىٰ المَذْهَبِ: أَنْ يَصِحَّ الوُضُوْءُ وَالغَسْلُ مِنْ غَيْرِ نِيَّةٍ؛ لأَنَّ الأَثْرَمَ نَقَلَ عَنْ أَحْمَدَ: أَنَّهُ سَأَلَهُ عَنْ رَجُلٍ اغْتَسَلَ يَوْمَ الجُمُعَةِ مِنْ جَنَابَةٍ يَنْوِيْ بِهِ غُسْلَ الجُمُعَةِ؟ قَالَ: أَرْجُو أَنْ يُجْزِيَهِ. قَالَ: وَظَاهِرُ هَـٰذَا يَقْتَضِي الجوَازَ. قَالَ: وَقَدْ بَنَىٰ القَاضِي هَـٰذِهِ المَسْأَلَةَ عَلَىٰ أَنَّ التَّجْدِيْدَ هَلْ يَرْفَعُ الحَدَثَ أَمْ لاَ؟.

وَقَالَ: فَأَمَّا إِخْرَاجُ البَعِيْرِ عَنْ خَمْسٍ مِنَ الإبلِ فَلاَ يَجُوْزُ عِنْدَنَا فِي أَحَدِ

= (١/ ٥٠٩)، من حَدِيْثِ عَبْدِاللهِ بنِ مَسْعُوْدٍ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ. وَهُوَ حَدِيْثٌ صَحِيْحٌ بطُرُقِهِ وَشَوَاهِدِهِ، ذَكَرَهُ الحَافِظُ الهَيْثَمِيُّ في مَجْمَعِ الزَّوَائِدِ (١٠/ ١٣٦)، وَقَالَ: رَوَاهُ أَحْمَدُ، وَأَبُويَعْلَىٰ، وَالبَزَّارُ، والطَّبَرَانِيُّ عَنْ هَامِشِ «المَنْهَجِ الأَحْمَدِ».

الوَجْهَيْنِ، وَالثَّانِي: يَجُوزُ، وَإِذَا قُلْنَا: يُجْزِي، فَهَلِ البَعِيْرُ كُلُّهُ فَرْضٌ، أَوْ خُمُسُهُ؟ فِيْهِ وَجْهَانِ. **وَفَائِدَةُ الوَجْهَيْنِ**: أَنَّهُ إِذَا كَانَ الفَرْضُ قَدْرَ خُمُسِ البَعِيْرِ جَازَ هَـٰذَا البَعِيْرُ الوَاحِدُ عَنْ خَمْسَةٍ وَعِشْرِيْنَ بَعِيْرًا، وَهَلِ الأَصْلُ الشَّاةُ أَم البَعِيْرُ؟ فِيْهِ وَجْهَانِ.

أَحَدُهُمَا: الأَصْلُ كِلاَهُمَا، أَيُّهُمَا أَدَّىٰ كَانَ أَصْلاً.

وَالثَّانِي: الإِبِلُ أَصْلٌ، وَالشَّاةُ بَدَلٌ.

وَقَالَ: فِيْهِ وُجُوْبُ الحَجِّ عَلَىٰ التَّرَاخِي فِي إِحْدَىٰ[1] الرِّوَايَتَيْنِ. ثُمَّ نَصَرَ هَـٰذَا القَوْلَ وَرَجَّحَهُ.

وَقَالَ أَيْضًا: تَثْبُتُ الاسْتِطَاعَةُ بِبَذْلِ الابنِ الطَّاعَةَ، عَلَىٰ قِيَاسِ المَذْهَبِ، والمَنْصُوْصُ أَنَّهَا لاَ تَثْبُتُ بِبَذْلِ الابنِ مَالَهُ وَبَدَنَهُ، وَأَخَذَهُ مِنْ قَاعِدَةِ أَحْمَدَ فِي تَصَرُّفِ الأَبِ فِي مَالِ ابْنِهِ، وَبَسْطِهِ فِيْهِ.

وَنَصَرَ فِيْهِ أَيْضًا: أَنَّ الإِحْرَامَ بِالحَجِّ لاَ يَنْعَقِدُ فِي غَيْرِ أَشْهُرِ الحَجِّ. قَالَ: وَرَوَاهُ هِبَةُ اللهِ الطَّبَرِيُّ[2] فِي «سُنَنِهِ» عَنْ إِمَامِنَا أَحْمَدَ، قَالَ: وَالَّذِي نَقَلَهُ جَمَاعَةُ الأَصْحَابِ وَاخْتَارُوْهُ: أَنَّهُ يَصِحُّ فِي جَمِيْعِ السَّنَةِ.

---

(١) في (ط): «أحد».

(٢) هُوَ هِبَةُ اللهِ بنُ الحَسَنِ الطَّبَرِيُّ الرَّازِيُّ الشَّافِعِيُّ المَعْرُوْفُ بـ«اللاَّلَكَائِيِّ» (ت: ٤١٨هـ). أَخْبَارُهُ فِي: تَارِيْخِ بَغْدَادَ (١٤/ ٧٠)، وَالمُنْتَظَمِ (٨/ ٣٤)، وَسِيَرِ أَعْلامِ النُّبَلاءِ (١٧/ ٤١٩)، وَطَبَقَاتِ الحُفَّاظِ (٤٢٠)، وَشَذَرَاتِ الذَّهَبِ (٣/ ٢١١)، وَكِتَابُهُ «السُّنن» ذَكَرَهُ الحَافِظُ الخَطِيْبُ فِي «تَارِيْخِ بَغْدَادَ».

وَنَصرَ فِيْهِ: صِحَّةُ الاسْتِئْجَارِ، وَجَوازُ أَخْذِ الأُجْرَةِ عَلَىٰ سَائِرِ القُرَبِ غَيْرِ المُتَعَيِّنَةِ، وَمِمَّا ذَكَرَهُ فِي «شَرْحِ المَذْهَب»[1] ـ وَنَقَلْتُهُ مِنْ خَطِّهِ ـ: يَتَوَجَّهُ أَنْ يَجِبُ الغُسْلُ بِغَيْبُوْبَةِ بَعْضِ الحَشَفَةِ؛ لأَنَّ مِنْ أَصْلِنَا أَنَّ وُجُوْدَ بَعْضِ الجُمْلَةِ يُجْرَىٰ مُجْرَىٰ وُجُوْدِ جَمِيْعِهَا، كَمَا فِي مَسَائِلِ الأَيْمَانِ.

وَذَكَرَ فِيْهِ: إِذَا أَوْلَجَ رَجُلٌ فِي قُبُلِ الخُنْثَىٰ المُشْكِلُ هَلْ يَجِبُ عَلَيْهِ الغُسْلُ؟ يُحْتَمَلُ وَجْهَيْنِ.

وَذَكَرَ فِيْهِ: أَنَّهُ يُسْتَحَبُّ لِلرَّجُلِ إِذَا أَجْنَبَ وَأَرَادَ النَّوْمَ أَنْ يَتَوَضَّأَ، فَإِنْ كَانَ الجُنُبُ امْرَأَةً فَفِي اسْتِحْبَابِ[2] الوُضُوْءِ لَهَا رِوَايَتَانِ. قَالَ: فَإِنْ أَرَادَ الجُنُبُ الأَكْلَ أَوِ الشُّرْبَ استُحِبَّ لَهُ أَنْ يَغْسِلَ فَرْجَهُ وَيَتَوَضَّأَ فِي الرِّوَايَتَيْنِ. وَفِي الأُخْرَىٰ: يَغْسِلُ يَدَهُ وَفَمَهُ.

قَالَ: وَيُسْتَحَبُّ للإِنْسَانِ إِذَا فَرَغَ مِنْ وُضُوْئِهِ أَنْ يَشْرَبَ المَاءَ الَّذِي فَضُلَ مِنْهُ، وَذَكَرَ حَدِيْثَ عَلِيٍّ فِي ذٰلِكَ.

وَذَكَرَ فِي جَوَازِ دُخُوْلِ المَرْأَةِ حَمَّامَهَا فِي بَيْتِهَا لِغَيْرِ عُذْرٍ شَرْعِيٍّ: يُحْتَمَلُ وَجْهَيْنِ. قَالَ: فَإِنْ أَجَزْنَاهُ فَإِنَّهَا تَدْخُلُ وَحْدَهَا، وَلاَ تَدْخُلُ مَعهَا امْرَأَةٌ قَرِيْبَةٌ وَلاَ بَعِيْدَةٌ.

وَحَكَىٰ فِي كَفَّارَةِ وَطْءِ الحَائِضِ هَلْ يُجْزِىءُ صَرْفَهَا إِلَىٰ وَاحِدٍ مِنَ

---

(١) في (ط): «المهذب»؟!.

(٢) في (ط): «اسجاب» خطأ طِبَاعَةٍ.

الفُقَرَاءِ؟ عَلَىٰ وَجْهَيْنِ.

أَحَدُهُمَا: يُجْزِىءُ، وهُوَ اخْتِيَارُ أَبِي حَفْصٍ البَرْمَكِيِّ.

وَالثَّانِي: لاَ يُجْزِىءُ. وَعَلَىٰ هَـٰذَا فَبِكَمْ يَتَقَدَّرُ؟ لاَ نَصَّ فِيْهَا عَنْ أَصْحَابِنَا، وَيُحْتَمَلُ وَجْهَيْنِ.

أَحَدُهُمَا: يَجِبُ صَرْفُهَا إِلَىٰ عَشَرَةٍ مِنَ المَسَاكِيْنِ؛ لأَنَّهُ أَقَلُّ عَدَدٍ يُجْزِىءُ فِي كَفَّارَةِ اليَمِيْنِ.

وَالثَّانِي: يُجْزِىءُ ثَلاَثَةٌ؛ لأَنَّهُ أَقَلُّ الجَمْعِ المُطْلَقِ.

وَقَالَ فِيْهِ: فَأَمَّا مَنْ بِهِ جُرْحٌ يَجْرِي دَمُهُ يَرْقَأُ، فَعَلَيْهِ أَنْ يَغْسِلَهُ عِنْدَ كُلِّ فَرِيْضَةٍ وَيَشُدَّهُ، وَفِي إِيْجَابِ الوُضُوْءِ رِوَايَتَانِ.

وَحَكَىٰ رِوَايَةً عَنْ أَحْمَدَ: أَنَّ أَقَلَّ النِّفَاسِ ثَلاَثَةُ أَيَّامٍ؛ لِقَوْلِهِ فِي رِوَايَةِ أَبِي دَاوُدَ، وَقَدْ قِيْلَ لَهُ: إِذَا طَهُرَتْ بَعْدَ يَوْمٍ؟ فَقَالَ: بَعْدَ يَوْمٍ لاَ يَكُوْنُ، وَلَـٰكِنْ بَعْدَ أَيَّامٍ.

وَذَكَرَ فِيْمَنِ اجْتَهَدَ وَصَلَّىٰ، ثُمَّ بَانَ أَنَّهُ صَلَّىٰ قَبْلَ دُخُوْلِ الوَقْتِ رِوَايَةً: أَنَّهُ لاَ يَلْزَمُهُ القَضَاءُ. قَالَ: وَقَدْ تَأَوَّلَهَا أَصْحَابُنَا.

وَقَالَ: إِذَا كَانَ عَلَيْهِ سُجُوْدُ سَهْوٍ بَعْدَ السَّلاَمِ أَخَّرَ الدُّعَاءَ إِلَىٰ تَشَهُّدِهِ؛ لِيَكُوْنَ خَاتِمَةَ صَلاَتِهِ.

وَحَكَىٰ فِيْمَا إِذَا كَانَ عَلَيْهِ سُجُوْدٌ بَعْدَ السَّلاَمِ، فَسَجَدَ قَبْلَهُ: هَلْ تُجْزِيْهِ وَيَعْتَدُّ بِهِ؟ عَلَىٰ وَجْهَيْنِ:

وَقَالَ فِيْهِ: فَإِنْ صَلَّىٰ فَاسِقٌ خَلْفَ فَاسِقٍ فَهَلْ تَصِحُّ أَمْ لاَ؟ عَلَىٰ احْتِمَالَيْنِ.

١٤٠ـ **مُحَمَّدُ بنُ عَبدِالله** [(١)] بنِ العَبَّاسِ بنِ عَبْدِالحَمِيْدِ بنِ الحَرَّانِيِّ الأَزَجِيُّ المُعَدِّلُ، أَبُوعَبْدِاللهِ، مِنْ أَعْيَانِ عُدُوْلِ «بَغْدَادَ» [(٢)].

تُوُفِّيَ فِي جُمَادَىٰ الأُوْلَىٰ سَنَةَ سِتِّيْنَ وَخَمْسِمَائَةَ، وَدُفِنَ بِـ«مَقْبَرَةِ الفِيْلِ». رَوَىٰ عَنْ أَبِي مُحَمَّدٍ التَّمِيْمِيِّ [(٣)]، والنَّعَّالِيُّ، وَحَدَّثَ، سَمِعَ مِنْهُ جَمَاعَةٌ مِنْهُمْ: ابنُ القَطِيْعِيِّ وَقَالَ: كَانَ ثِقَةً، مَأْمُوْنًا، عَالِمًا، لَطِيْفًا، صَاحِبَ نَادِرَةٍ، حَسَنَ المُعَاشَرَةِ. جَمَعَ كِتَابًا سَمَّاهُ «رَوْضَةُ الأُدَبَاءِ» وَهُوَ آخِرُ مَنْ مَاتَ مِنْ

---

(١) ١٤٠ ـ **ابنُ الحَرَّانِيِّ الأَزَجِيُّ** (٤٨٤ ـ ٥٦٠هـ):

أَخْبَارُهُ فِي: مُخْتَصَرِ الذَّيْلِ عَلَىٰ طَبقَاتِ الحَنَابِلَةِ لابْنِ نَصْرِ اللهِ (وَرَقَة: ٢٦)، وَالمَقْصَدِ الأَرْشَدِ (٢/ ٤٢٢)، وَالمَنْهَجِ الأَحْمَدِ (٣/ ٧٧٥)، وَمَخْتَصَرِهِ «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ٢٦٧). وَيُرَاجعُ: المُنْتَظَمُ (١٠/ ٢١٢)، وَسِيَرُ أَعْلَامِ النُّبَلاءِ (٢٠/ ٣٥٢)، وَتَارِيْخُ الإِسْلامِ (٣١٢)، وَالعِبَرُ (٤/ ١٧١)، وَالمُعِيْنُ فِي طَبَقَاتِ المُحَدِّثِيْنَ (١٦٨)، وَالوَافِي بِالوَفَيَاتِ (٣/ ٣٣٠)، وَالبِدَايَةُ وَالنِّهَايَةُ (١٢/ ٢٤٩)، وَالنُّجُوْمُ الزَّاهِرَةُ (٥/ ٣٦٨)، وَشَذَرَاتُ الذَّهَبِ (٤/ ١٨٩) (٦/ ٣١٦). وَابْنَتُهُ: خَدِيْجَةُ (ت: ٦٣٤هـ) سَيَأْتِي اسْتِدْرَاكُهَا فِي مَوْضِعِهَا إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَىٰ.

(٢) فِي «تَارِيْخِ الإِسْلامِ»: «أَحَدُ العُدُوْلِ الكِبَارِ».

(٣) في (ط): «الثَّقَفِي التَّمِيْمِي»؟! وَزَادَ الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ في شُيُوْخِهِ: هِبَةَ اللهِ بنَ عَبْدِالرَّزَّاقِ الأَنْصَارِيَّ، وَطِرَادَ بنَ مُحَمَّدٍ الزَّيْنَبِيَّ، وَأَبَاالفَتْحِ أَحْمَدَ بنَ مُحَمَّدٍ الحَدَّادَ، وَأَبَاسَعْدٍ المِطَرِّزَ، وَيَحْيَىٰ بنَ مَنْدَه الحَافِظَ وَغَيْرَهمْ. قَالَ: «وَرحَلَ إِلَىٰ «أَصْبَهَانَ» وَرَوَىٰ عَنْهُ أَبُوسَعْدٍ السَّمْعَانِيُّ، وَقَالَ: سَأَلْتُهُ عَنْ مَوْلِدِهِ فَقَالَ: سَنَةَ أَرْبَعٍ وَثَمَانِيْنَ وَأَرْبَعِمَائَةَ» وَقَالَ الذَّهَبِيُّ أَيْضًا: «وَرَوَىٰ عَنْهُ ابنَتُهُ خَدِيْجَةُ، وَعَبْدُاللَّطِيفِ بنُ مُحَمَّدٍ القُبَّيْطِيُّ، وَلَهُ شِعْرٌ حَسَنٌ. وَأَجَازَ لِلرَّشِيْدِ بنِ مَسْلَمَةَ». وَلَمْ يَرِدْ في مُعْجَمَيْ السَّمْعَانِيِّ «المُنْتَخَبِ» وَ«التَّحْبِيْرِ» وَاللهُ تَعَالَىٰ أَعْلَمُ.

شُهُوْدِ أَبِي الحَسَنِ الدَّامَغَانِيِّ. وَكَانَ يَنْـتَحِلُ مَذْهَبَ الإمَامِ أَحْمَدَ. انْتَهَىٰ.
وَلَهُ شِعْرٌ حَسَنٌ، قَالَ ابنُ الجَوْزِيِّ: زُرْتُهُ يَوْمًا، فَأَطَلْتُ الجُلُوْسَ عِنْدَهُ، فَقُلْتُ: قَدْ ثَقُلْتُ، فَقَالَ:

لَئِنْ سَمَّـيْتَ إِبْـرَامًـا وَثُقْـلاً ... زِيَارَاتٍ رَفَعْتَ بِهِنَّ قَدْرِي
فَمَـا أَبْـرَمْتَ إِلاَّ حَـبْلَ وُدِّي ... وَلاَ أَثْقَلْتَ إِلاَّ ظَهْرَ شُكْرِي

١٤١ ـ يَحْيَىٰ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ هُبَيْرَةَ بْنِ سَعْدِ(١) **بْنِ الحَسَنِ**(٢) بْنِ أَحْمَدَ بْنِ الحَسَنِ

---

(١) جَاءَ فِي كَثِيْرٍ مِنَ المَصَادِرِ «سَعِيدٌ» وَهو هَـٰكَذَا (سَعْدٌ) فِي تَرَاجِمِ إِخْوَانِهِ وَأَوْلاَدِهِ وَأَحْفَادِهِ، وَفِي «وَفَيَاتِ الأَعْيَانِ»: «. . . ابنُ هُبَيْرَةَ بنِ محَمَّدِ بْنِ هُبَيْرَةَ بْنِ سَعْدٍ. . .».

(٢) **١٤١ ـ عَوْنُ الدِّيْنِ بنُ هَبَيْرَةَ: (٤٩٩ ـ ٥٦٠هـ):**
مِنْ مَشَاهِيْرِ وُزَرَاءِ الدَّوْلَةِ العَبَّاسِيَّة، وَكِبَارِ فُضَلاَئِهَا، فَقِيْهٌ، مُحْدِثٌ، أَدِيبٌ، مُؤَلِّفٌ، بَارِعٌ، شَاعِرٌ، شُجَاعٌ، مَهِيْبٌ، عَادِلٌ، صَاحِبُ دِيْنٍ وَخُلُقٍ، وَمَنَاقِبُهُ كَثِيْرَةٌ، أَخْبَارُهُ فِي: مُخْتَصَرِ الذَّيْلِ عَلَىٰ طَبَقَاتِ الحَنَابِلَةِ لاِبْنِ نَصْرِ اللهِ (وَرقة: ٢٦)، وَالمَقْصَدِ الأَرْشَدِ(٣/ ١٠٥)، وَالمَنْهَجِ الأَحْمَدِ (٣/ ١٧٧)، وَمخْتَصَرِهِ «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ٢٦٨).
وَيُرَاجعُ: الإِنْبَاءُ فِي تَارِيْخِ الخُلَفَاءِ (٢٢٥)، وَخَرِيْدَةُ القَصْرِ «قِسْمُ شُعَرَاءِ العِرَاقِ» (١/ ٩٦)، وَالمُنْتَظَمُ (١٠/ ٢١٤)، وَمَشْيَخَةُ ابنِ الجَوْزِيِّ (١٩٣)، وَالكَامِلُ فِي التَّارِيْخِ (١١/ ٣٢١)، وَمِرْآةُ الزَّمَانِ (٨/ ٢٥٥)، وَالرَّوْضَتَين (٢/ ٣٤٩)، وَوَفَيَاتُ الأَعْيَانِ (٦/ ٢٣٠)، وَتَارِيْخُ إِرْبِلَ (١/ ١٩٦، ٢٤٣)، وَمُفَرِّجُ الكُرُوْبِ (١/ ١٤٧)، وَالفَخْرِيُّ (١٣٢)، وَمَجْمَعُ الآدَابِ (٢/ ٢٧٧، ٣/ ٢٩١)، وَالمُخْتَصَرُ فِي أَخْبَارِ البَشَرِ (٣/ ٤٢)، وَآثَارُ البِلاَدِ (٣٦٧)، وَالعِبَرُ (٤/ ١٧٢)، وَسِيَرُ أَعْلاَمِ النُّبَلاَءِ (٢٠/ ٤٢٦)، وَتَارِيْخُ الإِسْلاَمِ (٣٢٨)، وَالمُعِيْنُ فِي طَبَقَاتِ المُحَدِّثِيْنَ (١٦٨)، وَالإِعْلاَمُ بِوَفَيَاتِ الأَعْلاَمِ (٢٣١)، وَالمُخْتَصَرُ المُحْتَاجُ إِلَيْهِ مِن تَارِيخِ ابنِ الدُّبَيْثِيِّ (٣/ ٢٤٨)، وَدُوَلُ=

. . . .

= الإِسْلامِ(٢/ ٧٤)، وَتَارِيْخُ ابنِ الوَرْدِيِّ (٢/ ١٠٦)، وَمِرْآةُ الجِنَانِ (٣/ ٣٤٤)، وَالمُسْتَفَادُ مِنْ ذَيْلِ تَارِيْخِ بَغْدَادَ (٤٣٧)، وَتَتِمَّةُ المُخْتَصَرِ (٢/ ١٠٦)، وَالبِدَايَةُ وَالنِّهَايَةُ (١٢/ ٢٥١)، وَتَارِيْخُ ابنِ خَلْدُوْنَ (٣/ ٥٢٤)، وَمَطَالِعُ البُدُوْرِ (٢/ ١١٤)، وَالنُّجُوْمُ الزَّاهِرَةُ (٥/ ٣٦٩)، وَتَارِيْخُ الخُلَفَاءِ (٤٤٤)، وَشَذَرَاتُ الذَّهَبِ (٤/ ١٩١) (٦/ ٣١٩). وَالمَدْخَل لابنِ بَدْرَان (٤٢٠).

ولِلْوَزِيْرِ ابنِ هُبَيْرَةَ أُسْرَةٌ عِلْمِيَّةٌ، فَقَدْ ذَكَرَ المُؤَلِّفُ ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ لَهُ وَلَدَيْنِ هُمَا: ـ **شَرَفُ الدِّيْنِ ظَفَرُ بنُ يَحْيَىٰ بن مُحَمَّدٍ** (ت: ٥٦٢هـ). **وَعِزُّ الدِّينِ مُحَمَّدِ بنُ يَحْيَىٰ بن مُحَمَّدٍ** (ت: ٥٦١هـ). ذَكَرَهُمَا فِي تَرْجَمَةِ أَخِيْهِ مَكِّيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ (ت ٥٦٧هـ) الآتي، ذِكْرًا مُقْتَضبًا، وَكَانَ يَنْبَغِي للمُؤَلِّفِ ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ أَنْ يَذْكُرَهُمَا هُنَا فِي تَرْجَمَةِ وَالِدِهِمَا، أَو يَخُصَّهُمَا بِالتَّرْجَمَةِ. **وَلَهُ وَلَدٌ ثَالِثٌ: هُوَ مَسْعُودُ بْنُ يَحْيىٰ بنِ مُحَمَّدٍ** (ت: ٦٠٦) نَذْكُرُهُ فِي مَوْضِعِهِ مِنَ الاسْتِدْرَاكِ إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَىٰ. وَرَجَّحَ الأُسْتَاذُ العَلاَّمَةُ مُحَمَّدُ بَهْجَتِ الأَثَرِيُّ ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ أَنَّ شَرَفَ الدِّيْنِ اسْمُهُ «مُظَفَّرٌ» لاَ «ظَفَرٌ» بِنَاءً عَلَىٰ مَا جَاءَ فِي «وَفَيَاتِ الأَعْيَانِ» قَالَ: لأَنَّ المُتَرْجَمَ هُوَ ابْنٌ للوزِيْرِ الكَبِيْرِ، وَالمَشْهُورِ مِنْ كُنْيَتِهِ أَبُو المُظَفَّرِ. . » نَعَمْ ظَفَرٌ هُو أَكْبَرُ أَوْلادِ الوَزِيْرِ كَمَا قَالَ المُنْذِرِيُّ فِي «التَّكْمِلَةِ». لَـٰكِنْ لاَ يَلْزَمُ مِنْ ذٰلِكَ أَنْ يَكُونَ اسْمَهُ مُظَفَّرًا؛ لِيَكُونَ هُوَ أَبَا المُظَفَّرِ؛ لأَنَّهُ قَدْ يَتَكَنَّىٰ مَنْ لاَ وَلَدَ لَهُ أَلْبَتَّة، أَوْ قَبْلَ أَنْ يَتَزَوَّجَ وَيُوْلَدَ لَهُ. وَلِلْوَزِيْرِ بِنْتٌ زَوْجُهَا وَلَدُ ابنِ الجَوْزِيِّ.

وَمِنْ أَحْفَادِ الوَزِيْرِ: أَحْمَدُ بنُ ظَفَرِ بْن يَحْيَىٰ بنِ مُحَمَّدٍ (ت: ٦٢٠هـ). وَعَلِيُّ ابْنُ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَىٰ بن مُحَمَّدٍ (ت: ٦٠٩هـ). وَعُمَرُ بْنُ عَلِيِّ بْن مُحَمَّدِ بن يَحْيَىٰ بنُ مُحَمَّدٍ (ت: ؟) ذَكَرَهُ ابنُ الشَّعَّارِ المَوْصِلِيُّ فِي «عُقُوْدِ الجُمَانِ». وَيَحْيَىٰ بنُ عَلِيِّ بنِ مُحَمَّدٍ (ت: ؟) وَالِدُ مُحَمَّدٍ الآتِي. وَمُحَمَّدُ بنُ يَحْيَىٰ بنِ عَلِيٍّ (ت: ٦٨٩هـ). نَذْكُرُهُمْ فِي مَوَاضِعِهِمْ مِن الاسْتِدْرَاكِ ـ إِن شَاءَ اللهُ تَعَالَىٰ ـ وَنَذْكُرُ عُمَرَ فِي تَرْجَمَةِ وَالِدِهِ عَلِيٍّ؛ لِجَهْلِ سَنَةِ وَفَاتِهِ. وَلِلْوَزِيْرِ إِخْوَانٌ مِنْ أَهْلِ العِلْمِ عَرَفْتُ مِنْهُمْ:

. . . .

= ـ مَكِّيُّ بنُ مُحَمَّدٍ أَبُوجَعْفَرٍ (ت: ٥٦٧هـ) ذَكَرَهُ المُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعِهِ. وَمَحْمُودُ بْنُ مُحَمَّدٍ، أَبُوالرِّضَا الدُّوْرِيُّ (ت: ٥٦٢) سَيَأْتِي اسْتِدْرَاكُهُ فِي مَوْضِعِهِ إِنْ شاءَ اللهُ تَعَالَىٰ. وَعَبْدُالوَاحِدِ بنُ مُحَمَّدٍ. ذَكَرَهُ ابْنُ النَّجَّارِ فِي ذَيْلِ تَارِيخ بَغْدَادِ (١/ ٢٩٩)، وَلَمْ يَذْكُرْ وَفَاتَهُ وَقَالَ: «ذَكَرَهُ أَبُوبَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ المُبَارَكِ بنِ مُحَمَّدِ بنِ مَشَّقٍ فِي «مُعْجَمِ شُيُوخِهِ» الَّذِيْنَ أَجَازُوا لَهُ، وَلَمْ يَذْكُرْ لَهُ رِوَايَةً».

ـ وَيُفْهَمُ مِنْ كَلَامِ العِمَادِ الأَصْبَهَانِيِّ فِي خَرِيْدَةِ القَصْرِ (١/ ١٢١)، فِي تَرْجَمَةِ مَكِّيٍّ أَنَّ لَهُ أَخًا كُنْيَتُهُ أَبُوالفَرَجِ حَيْثُ أَنْشَدَ لَهُ قَصِيْدَةً يَرْثِيْهِ، مِنْهَا:

أَبَاالفَرَجِ المَسْلُوْبَ مِنْ كُلِّ نَاظِرٍ ... تَعَتَّبْتَ عَنْ هَجْرِيْ وَمَا كُنْتَ تَعْتَبُ
عَجِبْتُ لِمَنْ خَلَّفْتَ كَيْفَ قَرَارُهُ ... وَإِنَّ بَقَائِي بَعْدَ مَوْتِكَ أَعْجَبُ
فَيَابْنَ الهُبَيْرِيِّ الَّذِي لَيْسَ دُوْنَهُ ... أَرَىٰ اليَوْمَ خِلاًّ فِي البَرِيَّةِ يُصْحَبُ
لَئِنْ غُيِّبْتَ عَنْ عَيْنَيَّ فِي التُّرْبِ قَسْوَةً ... وَكُلُّ نَفِيْسٍ فِي التُّرَابِ يُغَيَّبُ
فَهَا كَبِدِي حَرَّىٰ تَذُوْبُ وَمُهْجَتِي ... تَبِيْتُ عَلَىٰ جَمْرِ الأَسَىٰ تَتَقَلَّبُ
فَلاَ لَذَّلِيْ مِنْ بَعْدِ مَوْتِكَ مَطْعَمٌ ... وَلاَ طَابَ لِي مِنْ بَعْدِ فَقْدِكَ مَشْرَبُ

وَهُوَ بِكُلِّ تَأْكِيدٍ غَيْرُ هَـٰؤُلاَءِ المَذْكُوْرِيْنَ؛ لأَنَّ رِثَاهُ لَهُ يَدُلُّ عَلَىٰ أَنَّهُ مَاتَ قَبْلَهُمْ جَمِيْعًا. فَهَلْ هُوَ عَبْدُالوَاحِدِ المُتَقَدِّمُ ذِكْرُهُ عَنِ ابنِ النَّجَّارِ وَالِدُ السَّدِيْدِ الآتي؟! . يَجُوْزُ ذٰلِكَ.

وَمِنْ أَوْلاَدِ أَخِيْهِ: السَّدِيْدُ بُنُ عَبْدِالوَاحِدِ بنِ مُحَمَّدِ بْنِ هُبَيْرَةَ، الأَكْرَمُ، أَبُوالعَبَّاسِ، ذَكَرَهُ العِمَادُ الأَصْبَهَانِيُّ فِي الخَرِيْدَةِ (١/ ١٢٠)، ذِكْرًا مُقْتَضَبًا وَلَمْ يَذْكُرْ وَفَاتَهُ. وَعَلِيُّ ابنُ مَكِّيٍّ بنِ مُحَمَّدِ بْنِ هُبَيْرَةَ، غَرْسُ الدَّوْلَةِ (ت: ٥٨٦هـ)، نَذْكُرُهُ فِي مَوْضِعِهِ مِنْ اسْتِدْرَاكِنَا إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَىٰ. وَهَلْ هُو نَفْسُهُ شَمْسُ الدَّوْلَةِ المَذْكُوْرُ عَرَضًا فِي خَرِيْدَةِ القَصْرِ (٢/ ١٧٢) فِي تَرْجَمَةِ الشَّاعِرِ المُؤَيِّدِ الآلُوْسِيِّ؟ قَالَ العِمَادُ: «وَأَنْشَدَنِي لَه شَمْسُ الدَّوْلَةِ عَلِيٌّ ابنُ أَخِي الوَزِيْرِ عَوْنِ الدِّيْنِ بْنِ هُبَيْرَةَ...» وَاسْتَظْهَرَ الأُسْتَاذُ المَرْحُوْمُ مُحَمَّدُ بَهْجَت الأَثَرِيُّ فِي هَامِشِ «الخَرِيْدَةِ» أَنَّهُ شَمْسُ الدِّينِ المَذْكُوْرُ عَرَضًا

ابْنِ الجَهْمِ بْنِ عُمَرَ بْنِ هُبَيْرَةَ بْنِ عُلْوَانَ بْنِ الحَوْفَزَانِ، وَهُوَ الحَارِثُ(١) بنُ شَرِيكِ

= أَيْضًا فِي «مِرآةِ الزَّمَانِ» فِي وَفَيَاتِ سَنَةِ (٥٨٢هـ) وَهَـٰذَا مَا تَمِيلُ إِلَيهِ النَّفْسُ، وَاللهُ أَعْلَمُ.

وَمِنْ أَحْفَادِهِ: مُحَمَّدُ بنُ مَكِّيٍّ. وَابْنُهُ مَكِّيُّ بنُ أَحْمَدَ بنِ مَكِّيٍّ. نَذْكُرُهُمَا فِي تَرْجَمَةِ مَكِّي (ت: ٥٦٧هـ) ثُمَّ نَسْتَدْرِكُهُمَا فِي مَوْضِعَيْهِمَا إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَىٰ.

ـ وَكَانَ وَالِدُ سِبْطِ ابنِ الجَوْزِيِّ مَمْلُوكًا لابنِ هُبَيْرَةَ، وَهُوَ الَّذِي اقْتَرَحَ عَلَىٰ ابْنِ الجَوْزِيِّ أَنْ يُزَوِّجَهُ بِابْنَتِهِ، فَفَعَلَ، وَأَنْجَبَ مِنْهَا السِّبْطَ المَشْهُوْرَ. وَابْنُ الجَوْزِيِّ بَكْرِيٌّ تَيْمِيٌّ قُرَشِيٌّ؟!

ـ وَمِنْ مَمَالِيْكِ ابنِ هُبَيْرَةَ مِنْ أَهْلِ العِلْمِ: قَيْصَرُ العَوْنِيُّ (ت: ٥٩٦هـ)، مَنْسُوْبٌ إِلَىٰ لَقَبِ الوَزِيْرِ «عَوْنِ الدِّيْنِ». كَانَ ـ كَمَا قَالَ الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ ـ: بَدِيْعَ الجَمَالِ يَضْرِبُ بِحُسْنِهِ الأَمْثَالُ. يُرَاجَعُ: تَارِيْخُ الإِسْلَامِ (٢٦٠).

ـ وَزُغْلِيُّ بنُ طُنْطَاشَ بنِ عَبْدِاللهِ البَغْدَادِيُّ العَوْنِيُّ (ت: ٦١٩هـ).

ـ وَفَرْحَةُ بِنْتُ قَرَا طَاش بنِ طُنْطَاش الظَّفَرِيُّ العَوْنِيُّ (ت: ٥٩٨هـ)، كَانَ أَبُوْهَا مَوْلَىٰ عِزِّ الدِّيْنِ (كَذَا؟) [عَوْنِ الدِّيْنِ] بنِ هُبَيْرَةَ الوَزِيْرِ، كِنْيَتُهَا أُمُّ الحَيَا. نَسْتَدْرِكُهَا فِي مَوْضِعِهَا إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَىٰ.

ـ وَوَكِيْلُهُ: عُبَيْدُاللهِ بنُ سَعْدِ بْنِ حَسَنِ بنِ الجَوْزِيِّ (ت: ٥٦٢هـ)، وَغَلَبَ عَلَىٰ ظَنِّي أَنَّهُ حَنْبَلِيٌّ فَاسْتَدْرَكْتُهُ فِي مَوْضِعِهِ كَمَا سَيَأْتِي إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَىٰ.

ـ وَإِمَامُ مَسْجِدِهِ: مُفْلِحُ بنُ عَبَّادٍ (ت: ٥٦١هـ) نَسْتَدْرِكُهُ فِي مَوْضِعِهِ إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَىٰ.

ـ وَذَكَرَ ابنُ الدُّبَيْثِيِّ فِي ذَيْلِ تَارِيْخِ بَغْدَادَ (٢/ ٩٠، ٩١) مُحَمَّدَ بنَ عَبْدِالسَّيِّدِ بنِ عَلِيِّ بنِ مُحَمَّدِ بنِ الطَّيِّبِ بنِ مَهْدِي، أَبُونَصْرٍ المُقْرِيءُ، يُعْرَفُ بِـ«ابنِ الزَّيْتُونِيِّ» وَ«ابنِ الثَّلَّاجِيِّ» قَالَ: كَانَ دَوَاتِيَّ الوَزِيْرِ يَحْيَىٰ بنِ مُحَمَّدِ بنِ هُبَيْرَةَ (ت: ٦٠٠هـ) نَسْتَدْرِكُهُ فِي مَوْضِعِهِ إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَىٰ.

(١) جَمْهَرَةُ النَّسَبِ لابنِ الكَلْبِيِّ (٢٥١)، وَرَفَعَ القَاضِي شَمْسُ الدِّينِ بنُ خَلِّكَان نَسَبَهُ إِلَىٰ «عَدْنَانَ» وَقَبْلَهُ رَفَعَ نَسَبَهُ أَيْضًا العِمَادُ الكَاتِبُ فِي «خَرِيْدَةِ القَصْرِ» وَقَالَا: «إِنَّمَا أُخرِجَ لَهُ هَـٰذَا النَّسَبُ بَعْدَ سِنِيْنَ منْ وِزَارَتِهِ، وَذَكَرَهُ الشُّعَرَاءُ فِي مَدَائِحِهِمْ إِيَّاهُ» فَهَلْ هَـٰذَا =

ابْنِ عَمْرِو بْنِ قَيْسِ بْنِ شَرَحْبِيْلَ بْنِ مُرَّةَ بْنِ هَمَّامِ بْنِ مُرَّةَ بْنِ ذُهْلِ بْنِ شَيْبَانَ بْنِ ثَعْلَبَةَ بنِ عُكَّابَةَ،(١) الشَّيْبَانِيُّ الدُّوْرِيُّ، ثُمَّ البَغْدَادِيُّ، الوَزِيْرُ، العَالِمُ، العَادِلُ، صَدْرُ الوُزَرَاءِ(٢)، عَوْنُ الدِّينِ، أَبُو المَظَفَّرِ.

وُلِدَ فِي رَبِيْعٍ الآخِرِ سَنَةَ تِسْعٍ وَتِسْعِينَ وَأَرْبَعِمَائَةَ بِـ«الدُّوْرِ»(٣) قَرْيَةٌ مِنْ أَعْمَالِ «الدُّجَيْلِ»، وَدَخَلَ «بَغْدَادَ» شَابًّا. وَقَرَأَ القُرْآنَ بِالرِّوَايَاتِ عَلَىٰ جَمَاعَةٍ، وَسَمِعَ الحَدِيثَ الكَثِيرَ مِنْ جَمَاعَةٍ، مِنْهُمْ: القَاضِي أَبُو الحُسَيْنِ بْنُ الفَرَّاءِ، وَأَبُو الحَسَنِ(٤) بْنُ الزَّاغُونِيِّ، وَعَبْدُالوَهَّابِ الأَنْمَاطِيُّ وَأَبُو غَالِبِ بْنُ البَنَّاءِ وَأَبُو عُثْمَانَ بْنُ مَلَّه(٥) وَابْنُ الحُصَيْنِ، وَغَيْرُهُمْ. وَقَرَأَ الفِقْهَ عَلَىٰ أَبِي

= تَشْكِيْكٌ فِي صِحَّةِ نَسَبِهِ؟! قَالَ القَاضِي ابنِ خَلِّكَان: «هَـٰكَذَا سَاقَ نَسَبَهُ جَمَاعَةٌ مِنْهُم: ابْنُي الدُّبيثي في «تَارِيْخِهِ»، وَابْنُ القَادِسِيِّ فِي كِتَابِ «الوُزَرَاءِ» وَغَيْرِهِمَا».

(١) في (ط): «عَكَّايَة»، وَكَذٰلِكَ هِي فِي (أ)، وَهُوَ تَصْحِيْفٌ ظَاهِرٌ.

(٢) في (ط): «الوُزَاء» خَطَأُ طِبَاعَةٍ.

(٣) فِي «وَفَيَاتِ الأَعْيَانِ»: «وَهُوَ مِنْ قَرْيَةٍ مِنْ بِلاَدِ «العِرَاقِ» تُعْرَفُ بِـ«قَرْيَةِ بَنِي أَوْقَرَ» بِالقَافِ مِنْ أَعْمَالِ «دُجَيْلٍ» وَهِيَ «دُوْرُ عَرمانيا» بِالعَيْنِ المُهْمَلَةِ وَاليَاءِ المُثَنَّاةِ مِنْ تَحْتِ، وَتُعْرَفُ الآنَ بِـ«دُوْرِ الوَزِيْرِ» نِسْبَةً إِلَيْهِ، وَكَانَ وَالِدُهُ مِنْ أَجْنَادِهَا». وَيُرَاجَعُ: مُعْجَمُ البُلْدَانِ(٢/ ٥٤٧)، وَفِيه: «دُوْرُ عَرَبَايِي» وَقَالَ: «فِيها جَامِعٌ وَمِنْبَرٌ، وَبَنُو أَوَقَرَ كَانُوا مَشَايِخَهَا، وَأَرْبَابَ ثَرْوَتِهَا، وَبَنَىٰ الوَزِيْرُ بِهَا جَامِعًا وَمَنَارَةً، وَآثَارُ الوَزِيْرِ حَسَنَةٌ». **أَقُوْلُ ـ وَعَلَىٰ اللهِ أَعْتَمِدُ ـ**: وَلاَ أَدْرِي بَنِي أَوْقَرَ مِن أَيِّ قَبِيْلَةٍ هُمْ؟!

(٤) في (ط) و(هـ): «أَبُو الحُسَيْنِ».

(٥) في «وَفَيَاتِ الأَعْيَانِ»: «ابنُ قَيْلَةَ الأَصْبَهَانِيُّ» وَالصَّحِيْحُ هُو المُثْبَتُ. قَالَ ابنُ نُقْطَةَ فِي تَكْمِلَةِ الإِكْمَالِ(٥/ ٤٣٩) «بِفَتْحِ المِيْمِ، وَتَشْدِيْدِ اللاَّمِ وَفَتْحِهَا... وَأَبُو عُثْمَانَ إِسْمَاعِيلُ=

بَكْرٍ الدِّيْنَوَرِيِّ ـ فِيْمَا ذَكَرَهُ ابْنُ القَطِيعِيِّ ـ وَقِيْلَ: إِنَّهُ قَرَأَ عَلَىٰ أَبِي الحُسَيْنِ بْنِ الفَرَّاءِ، وَقَرَأَ الأَدَبَ علىٰ أَبِي مَنْصُورِ بْنِ الجَوَالِيْقِيِّ، وَصَحِبَ أَبَا عَبْدِاللهِ مُحَمَّدَ بْنَ يَحْيَىٰ الزَّبِيْدِيَّ، الوَاعِظَ الزَّاهِدَ[1] مِنْ حَدَاثَتِهِ، وَكَمَّلَ عَلَيْهِ فُنُوْنًا مِنَ العُلُوْمِ الأَدَبِيَّةِ وَغَيْرِهَا، وَأَخَذَ عَنْهُ التَّأَلُّهَ وَالعِبَادَةَ، وَانْتَفَعَ بِصُحْبَتِهِ حَتَّىٰ إِنَّ الزَّبِيْدِيَّ كَانَ يَرْكَبُ جَمَلاً وَيَعْتَمُّ بِفُوْطَةٍ، وَيَلْوِيْهَا تَحْتَ حَنَكِهِ، وَعَلَيْهِ جُبَّةُ صُوْفٍ، وَهُوَ مَخْضُوْبٌ بِالحِنَّاءِ، فَيَطُوْفُ بِأَسْوَاقِ «بَغْدَادَ» وَيَعِظُ النَّاسَ، وَزِمَامُ جَمَلِهِ بِيَدِ أَبِي المُظَفَّرِ بْنِ هُبَيْرَةَ، وَهُوَ أَيْضًا مُعْتَمٌّ بِفُوْطَةٍ مِنْ قُطْنٍ، قَدْ لَوَاهَا تَحْتَ حَنَكِهِ، وَعَلَيْهِ قَمِيصُ قُطْنٍ خَامٍّ، قَصِيرُ الكُمِّ وَالذَّيْلِ، وَكُلَّمَا وَصَلَ الزَّبِيْدِيُّ مَوْضِعًا أَشَارَ أَبُو المُظَفَّرِ بِمَسْبَحَتِهِ، وَنَادَىٰ بِرَفِيْعِ صَوْتِهِ: «لاَ إِلـٰهَ إِلاَّ اللهُ، وَحْدَهُ لاَ شَرِيْكَ لَهُ، لَهُ المُلْكُ، وَلَهُ الحَمْدُ، يُحْيِي وَيُمِيتُ، وَهُوَ حَيٌّ لاَ يَمُوتُ، بِيَدِهِ الخَيرِ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيءٍ قَدِيْرٌ». ذَكَرَ ذٰلِكَ أَبُو بَكْرٍ التَّيْمِيُّ بْنُ المَرِسْتَانِيَّةِ[2] فِي الكِتَابِ الَّذِي جَمَعَهُ فِي مَنَاقِبِ الوَزِيْرِ وَفَضَائِلِهِ.

وَقَالَ ابْنُ الجَوْزِيِّ: كَانَتْ لَهُ مَعْرِفَةٌ حَسَنَةٌ بِالنَّحْوِ، وَاللُّغَةِ، وَالعَرُوْضِ،

= ابْنُ مُحَمَّدٍ». أَخْبَارُهُ فِي: المُنْتَظَم (٩/ ١٨٣)، وَسِيَرِ أَعْلاَمِ النُّبَلاءِ (١٩/ ٣٨١)، وَلِسَانِ المِيْزَانِ (١/ ٤٣٤)، وَالشَّذْرَاتِ (٤/ ٢٣).

(١) هُوَ الشَّيْخُ الزَّاهِدُ (ت: ٥٥٥هـ) نَقَلَ عَنْهُ فِي الإِفْصَاحِ عَنْ مَعَانِي الصِّحَاحِ (١/ ٢٧٢)، (٢/ ١٠٦، ٥/ ٩٠). وَأَخْبَارُهُ فِي: المُنْتَظِمِ (١٠/ ١٩٧)، وَمُعْجَمِ الأُدَبَاءِ (٩/ ١٠٦) وسِيَرِ أَعْلامِ النُّبَلاءِ (٢٠/ ٣١٦)، وَالجَوَاهِرِ المُضِيَّةِ (٣/ ٣٩٤).

(٢) هُوَ عُبَيْدُ اللهِ بنِ عَلِيِّ بْنِ نَصْرِ بْنِ حُمَّرَةَ المَعْرُوْفُ بـ«ابنِ المَارِسْتَانِيَّةِ» (ت: ٥٩٩هـ) ذَكَرَه المُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعِه كَمَا سَيَأْتِي.

وَصَنَّفَ فِي تِلْكَ العُلُوْمِ، وَكَانَ مُتَشَدِّدًا فِي اتِّبَاعِ السُّنَّةِ، وَسِيَرِ السَّلَفِ.

قُلْتُ: صَنَّفَ الوَزِيْرُ أَبُو المُظَفَّرِ كِتَابَ «الإِفْصَاحِ عَنْ مَعَانِي الصِّحَاحِ» فِي عِدَّةِ مُجَلَّدَاتٍ، وَهُوَ شَرْحُ صَحِيْحَيْ البُخَارِي وَمُسْلِمٍ[1]، وَلَمَّا بَلَغَ

---

(١) الصَّحِيْحُ أَنَّهُ شَرْحُ كِتَابِ «الجَمْعُ بَيْنَ الصَّحِيْحَيْنِ» لِمُحَمَّدِ بْنِ أَبِي نَصْرٍ فَتُّوحِ بْنِ عَبْدِاللهِ أَبِي عَبْدِاللهِ الحُمَيْدِيِّ (ت: ٤٨٨هـ) كَمَا صَرَّحَ المُؤَلِّفُ بِذٰلِكَ فِي مُقَدِّمَتِهِ ص(٤٠) وَكَانَ الحُمَيْدِيُّ ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ قَدْ رَتَّبَ كِتَابَهُ هَـٰذَا عَلَىٰ أَسْمَاءِ الرِّجَالِ فَبَدَأَ بِالخُلَفَاءِ الرَّاشِدِيْنَ، ثُمَّ بَقِيَّةِ العَشَرَةِ المُبَشَّرِيْنَ بِالجَنَّةِ... وَقَدْ سَمِعَهُ ابنُ هُبَيْرَةَ عَلَىٰ الشَّيْخِ أَبِي الحَسَنِ عَلِيِّ بنِ مُحَمَّدٍ الهَرَوِيِّ (ت: ٥٣١هـ) فِي سَنَةِ إِحدَىٰ وَثَلاثِين وَخَمْسِمَائَة بِـ«الدُّوْرِ» عَنِ الحُمَيْدِيِّ المُصَنِّفِ رَحِمَهُ اللهُ، سَمَاعًا لَهُ مِنْهُ فِي سَنَةِ سَبْعٍ وَثَمَانِيْنَ وَأَرْبَعِمَائَةَ، وَقَدْ ذَكَرَ الحُمَيْدِيُّ إِسْنَادَهُ إِلَىٰ هَـٰذَيْنِ الصَّحِيْحَيْنِ فِي آخِرِ الكِتَابِ.

وَذَهَبَ الدُّكْتُور فُؤَادُ عَبْدُالمُنْعِمِ مُحَقِّقُ «الإِفْصَاحِ..» إِلَىٰ أَنَّ الهَرَوِيَّ المَذْكُوْرَ هُوَ مُؤَلِّفُ كِتَابِ «الذَّخَائِرِ» فِي النَّحْوِ المُتَوفَّىٰ فِي حُدُودِ سَنَةِ (٤١٥هـ)؟! وَهَـٰذَا خَطَأٌ كَبِيرٌ؛ لأَنَّ ابنَ هُبَيْرَةَ سَمِعَ مِنَ الهَرَوِيِّ سَنَةَ إِحْدَىٰ وَثَلاثِيْنَ وَخَمْسِمَائَةَ كَمَا هُوَ مُثْبَتٌ عِنْدَهُ فِي مُقَدِّمَةِ كِتَابِهِ، فَكَيْفَ يَصِحُّ ذٰلِكَ؟! وَالمُرَجَّحُ ـ إِنْ شَاءَ اللهُ ـ أَنَّ الهَرَوِيَّ المَذْكُوْرَ هُنَا هُوَ عَلِيُّ بنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ الأَدِيْبُ، أَبُوالحَسَنِ (ت: ٥٣١هـ). مُؤَدِّبُ أَوْلاَدِ الوَزِيْرِ أَنُوشَرْوَانَ بنِ خَالِدٍ. حَدَّثَ عَنِ البَانِيَاسِيِّ، وَرِزْقِ اللهِ التَّمِيْمِيِّ. ذَكَرَهُ الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ فِي تَارِيخِ الإِسْلاَم (٢٤٨).

وَقَدِ اهْتَمَّ العُلَمَاءُ بِكِتَابِ «الإِفْصَاحِ..»، فَلَخَّصَهُ الحَافِظُ ابنُ الجَوْزِيِّ (ت: ٥٩٧هـ) فِي كِتَابِهِ: «مَحْضِ المَحْضِ» وَأَلَّفَ عَلَىٰ مِنْوَالِهِ كِتَابَهُ المَشْهُوْرَ «كَشْفَ المُشْكِلِ عَنْ حَدِيْثِ الصَّحِيْحَيْنِ»، شَرَحَ فِيهِ الجَمْعَ بَيْنَ «الصَّحِيْحَيْنِ» لِلحَافِظِ الحُمَيْدِيِّ أَفَادَ فِيْهِ مِنْ كِتَابِ ابنِ هُبَيْرَةَ كَثِيرًا. وَلَخَّصَهُ الحَسَنُ بْنُ الخَطِيْرِ النُّعْمَانِيُّ الفَارِسِيُّ، أَبُوعَلِيٍّ (ت: ٥٩٨هـ) وَسَمَّاهُ «الحُجَّةَ»، وَلَخَّصَ «الحُجَّةِ» هَـٰذِهِ الحَافِظُ ابنُ حَجَرٍ، رَحِمَهُ=

فِيْهِ إِلَىٰ حَدِيْثِ: «مَنْ يُرِدِ اللهُ بِهِ خَيْرًا يُفَقِّهْهُ فِي الدِّيْنِ» شَرَحَ الحَدِيْثَ، وَتَكَلَّمَ عَلَىٰ مَعْنَىٰ الفِقْهِ، وَآلَ بِهِ الكَلَامُ إِلَىٰ أَنْ ذَكَرَ مَسَائِلَ الفِقْهِ المُتَّفَقِ عَلَيْهَا، وَالمُخْتَلَفِ فِيْهَا بَيْنَ الأَئِمَّةِ الأَرْبَعَةِ المَشْهُوْرِينَ، وَقَدْ أَفْرَدَهُ النَّاسُ مِنَ الكِتَابِ، وَجَعَلُوهُ مُجَلَّدَةً مُفْرَدَةً، وَسَمَّوْهُ بِكِتَابِ «الإِفْصَاحِ»[1] وَهُوَ

= اللهُ. وَقَدْ أَنْشَدَ عَبْدُاللهِ بْنُ المُظَفَّرِ، أَبُوجَعْفَرٍ المَعْرُوْفُ بـ«ابنِ رَئِيسِ الرُّؤَسَاءِ» ابنُ عَمِّ الوَزِيْرِ عَضُدِالدِّينِ فِي كِتَابِ «الإِفْصَاحِ» يَذُمُّهُ وَيَذُمُّ صَاحِبَهُ:

أَلاَ قُلْ لِيَحْيَىٰ وَزِيْرَ الزَّمَانِ ... مَحَوْتَ الشَّرِيْعَةَ مَحْوَ السُّطُوْرِ
كَسَرْتَ الصِّحَاحَ بِتَفْسِيرِهَا ... وَأَصْبَحْتَ تَضْرِبُهَا فِي الكُسُوْرِ
أَكُنْـتَ دَلِيْـلاً عَلَيْهَـا لَنَـا ... وَهَلْ كَانَ أَعْمَىٰ دَلِيْلَ البَصِيْرِ
وَمَا كُنْتَ تَقْصُدُ تَهْذِيْبَهَا ... ولَكِنْ لِتَهْذِي بِهَا فِي الصُّدُوْرِ

كَذَا فِي خَرِيْدَةِ القَصْرِ (١/ ١٥٦) وَذَكَرَ الصَّفَدِيُّ فِي الوَافِي بِالوَفَيَاتِ (٢٩ / ١٥٤) يُوْسُفَ بنَ أَبِي بَكْرِ بنِ أَبِي الحَسَنِ الأَدَمِيَّ البَغْدَادِيَّ (ت: ٦٣٩هـ) قَالَ: «كَانَ يَحْفَظُ مِنْ كِتَابِ «الإِفْصَاحِ فِي شَرْحِ الأَحَادِيْثِ الصِّحَاحِ» لابنِ هُبَيْرَةَ شَيْئًا، وَيَقْرَؤُهُ عَلَىٰ ابنِ هُبَيْرَةَ. نَقَلَ ذٰلِكَ عَنِ ابنِ النَّجَّارِ، وَأَنَّهُ قَرَأَ عَلَيْهِ شَيْئًا مِنْ ذٰلِكَ مِنْ حِفْظِهِ، وَهُوَ فِي عَشْرِ المَائَةِ بِلِسَانٍ ذَلِقٍ، وَذِهْنٍ حَاضِرٍ» وَهَلْ هُوَ حَنْبَلِيٌّ؟ لا أَظُنُّ ذٰلِكَ. وطُبِعَ الجُزْءُ الأَوَّلُ مِن كِتَابِ «الإِفْصَاحِ» فِي قَطَرَ بِعِنَايَةِ الدُّكْتور فُؤَادِ عَبْدِالمُنْعِمِ، وَتَقْدِيْمِ الشَّيْخِ عَبْدِاللهِ بنِ زَيْدٍ المَحْمُوْدِ رَئِيْسِ المَحَاكِمِ الشَّرعِيَّةِ وَالشُّؤُونِ الدِّيْنِيَّةِ فِي قَطَرَ سَنَةَ (١٤٠٦هـ) ثُمَّ أَعَادَ طَبْعَهُ فِي دَارِ الوَطَنِ فِي الرِّيَاضِ مِنْ سَنَةِ (١٤١٧ إِلَىٰ سَنة ١٤١٩هـ) وَصَدَرَ مِنْهُ ثَمَانِيَةُ أَجْزَاءٍ تَتَضَمَّنُ «شَرْحَ مَسَانِيْدِ العَشَرَةِ المَشْهُوْدِ لَهُمْ بِالجَنَّةِ» وَ«مُسْنَدِ أَبِي هُرَيْرَةَ»، وَ«جَابِرِ بنِ عَبْدِاللهِ»، رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ.

(١) هَـٰذَا المُخْتَصَرُ هُوَ المَشْهُوْرُ فِي أَيْدِي النَّاسِ قَدِيْمًا بـ«الإِفْصَاحِ»، وَنُسَخُهُ الخَطِّيَّةُ فِي مَكْتَبَاتِ العَالَمِ كَثِيْرَةٌ جِدًّا. وَأَثْنَىٰ عَلَيهِ العَلاَّمَةُ الأُسْتَاذ أَحْمَدُ تَيْمُوْر بَاشَا، وَحَثَّ عَلَىٰ=

قِطْعَةٌ مِنْهُ، وَهَـٰذَا الكِتَابُ صَنَّفَهُ فِي وِلاَيَتِهِ الوِزَارَةَ، وَاعْتَنَىٰ بِهِ وَجَمَعَ عَلَيْهِ أَئِمَّةَ المَذَاهِبِ، وَأَوْفَدَهُمْ مِنَ البُلْدَانِ إِلَيْهِ لأَجْلِهِ، بِحَيْثُ إِنَّهُ أَنْفَقَ عَلَىٰ ذٰلِكَ مَائَةَ أَلْفَ دِيْنَارٍ، وَثَلاثَةَ عَشَرَ أَلْفَ دِيْنَارٍ[1]، وَحَدَّثَ بِهِ، وَاجْتَمَعَ الخَلْقُ العَظِيْمُ لِسَمَاعِهِ عَلَيْهِ. وَكَتَبَ بِهِ نُسْخَةً لِخِزَانَةِ المُسْتَنْجِدِ[2]، وَبَعَثَ

= طِبَاعَتِهِ، وَقَالَ: إِنَّهُ مِنْ نَوَادِرِ المَخْطُوْطَاتِ فِي الفِقْهِ وَاخْتِلاَفِ الفُقَهَاءِ وَأَنَّهُ جَلِيْلُ القَدْرِ. تُنْظَرُ مَقَالَـتُهُ في مَجَلَّةِ الهِلاَلِ (٢٨ سنة ١٩١٩م)، ثُمَّ طُبِعَ بِعِنَايَةِ رَاغِبِ الطَّبَّاخِ سَنَةَ (١٩٢٩م) في «حَلَبِ» وَجَاءَ اسْمُهُ في بَعْضِ نُسَخِهِ الخَطِّيَّةِ: «الإِشْرَاف عَلَىٰ مَذَاهِبِ الأَشْرَافِ»، أَوْ «الإِشْرَاف فِي مَسَائِلِ الخِلاَفِ»، أَوِ «الإِجْمَاعَ وَالخِلاَف»، أَوِ «الإِيْضَاح وَالتَّبْيِيْن في اخْتِلاَف الأَئِمَّةِ المُجْتَهِدِينَ». يُرَاجعُ ـ مِثْلاً ـ: نُسْخَةُ جَامِعَةِ القَرَوِيِّين بِالمَغْرِبِ رقم (٥٠٦)، وَنُسْخَةُ جَامِعَةِ برنسْتُوْن رقم (٢٧٨)، ورقم (٣٦١٨)... وَغَيْرُهُمَا. وَطُبِعَ بَعْدَ ذٰلِكَ مِرَارًا.

(١) كَذَا فِي «المُسْتَفَادِ»: قَالَ: «وَيُقَالُ: إِنَّهُ أَنْفَقَ عَلَىٰ هَـٰذَا الكِتَابِ حَتَّىٰ جَمَعَهُ مَائَتَي أَلْفِ دِيْنَارٍ وَثَلاَثَةَ عَشَرَ أَلْفَ دِيْنَارٍ». قَالَ: «ثُمَّ إِنَّهُ رَتَّبَ لِحِفْظِ هَـٰذَا الكِتَابِ مِنَ المُتَعَلِّمِيْنَ أَلْفًا وَثَمَانِمَائَةِ طَالِبٍ، وَجَعَلَ لَهُمْ مَائَةً وَأَرْبَعِيْنَ مُعِيْدًا؛ لِتَحْفِيْظِهِمْ وَتَفْقِيْهِهِمْ، بِحَيْثُ لَمْ يَبْقَ مَسْجِدٌ وَلاَ مَدْرَسَةٌ إِلاَّ وَيُلْقَىٰ فِيْهَا دَرْسٌ مِنْهُ، وَبَعْدَ حِفْظِ الطَّلَبَةِ لِدُرُوْسِهِمْ، يَحْضُرُوْنَ مَعَ مُعِيْدِيْهِمْ فِي حَضْرَةِ الوَزِيْرِ، فَيَقْرَؤُونَ مِنْ حِفْظِهِمْ، فَيُوْصِلُ إِلَيْهِمْ مِنَ المَبَارِّ وَالإِنْعَامِ مَا يُذْهِشُ سَائِرَ الأَنَامِ».

(٢) هُوَ يُوسُفُ بنُ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ، بُويِعَ بِالخِلاَفَةِ سَنَةَ خَمْسٍ وَخَمْسِينَ وَخَمْسِمَائَةٍ وَتُوفِّيَ سَنَةَ سِتٍّ وَسِتِّينَ وَخَمْسِمَائِةٍ، وَتَرَجَمَ لهُ المُؤَلِّفُ في الإفصاح (٧/ ١٣٢) لَمَّا عَدَّدَ خُلَفَاءَ بَنِي العَبَّاسِ قَالَ: «ثُمَّ ثَبَتَ الأَمْرُ وَاسْتَقَرَّتِ الخِلاَفَةُ فِي سَيِّدِنَا وَمَوْلاَنَا المُسْتَنْجِدِ بِاللهِ أَمِيرِ المُؤْمِنِيْنَ أَبِي المُظَفَّرِ يُوسُفَ بنِ الإِمَامِ المُقْتَفِي لأَمْرِ اللهِ..». يُرَاجعُ في أَخْبَارِهِ: المِصْبَاحُ المُضِيُّ (١/ ٥٩٨)، وَالمُنْتَظَمُ (١٠/ ١٩٢)، وَالإِنْبَاءُ في=

مُلُوْكُ الأَطْرَافِ وَوُزَرَاؤُهَا وَعُلَمَاؤُهَا، وَاسْتَنْسَخُوا لَهُمْ بِهِ نُسَخًا، وَنَقَلُوْهَا إِلَيْهِمْ، حَتَّىٰ السُّلْطَانِ نُوْرِ الدِّيْنِ الشَّهِيْدِ[1]، وَاشْتَغَلَ بِهِ الفُقَهَاءُ فِي ذٰلِكَ الزَّمَانِ عَلَىٰ اخْتِلَافِ مَذَاهِبِهِمْ، يُدَرِّسُوْنَ مِنْهُ فِي المَدَارِسِ وَالمَسَاجِدِ، وَيُعِيْدُهُ المُعِيْدُونَ، وَيَحْفَظُ مِنْهُ الفُقَهَاءُ. وَصَنَّفَ فِي النَّحْوِ كِتَابًا سَمَّاهُ «المُقْتَصِدَ»[2]

= تَارِيْخ الخُلَفَاءِ (٢٢٦)، وَالفَخْرِيُّ (٣١٦)، وَسِيَرُ أَعْلَامِ النُّبَلَاءِ (٢٠/ ٤١٢).

(١) هُوَ مَحْمُوْدُ بنُ زِنْكِيْ، أَبُوالقَاسِمِ يُلَقَّبُ بِـ«المَلِكِ العَادِلِ» مَوْلِدُهُ فِي «حَلَبَ» وَصَارَ أَمِيْرَهَا بَعْدَ وَفَاةِ أَبِيهِ سَنَةَ (٥٤١هـ) وَامْتَدَّ نُفُوْذُهُ عَلَىٰ قِطَاعَاتٍ كَبِيْرَةٍ مِنْ بِلَادِ «الشَّامِ» وَ«الجَزِيرَةِ» وَ«مِصْرَ» وَبَعْضِ بِلَادِ «العِرَاقِ» وَبَعْضِ بِلَادِ «المَغْرِبِ» وَ«الحِجَازِ» وَ«اليَمَنِ»، كَانَ مُتَوَاضِعًا، مُحِبًّا لِلعِلْمِ وَالعُلَمَاءِ، عَادِلاً، فَاضِلاً، شُجَاعًا، بَنَىٰ المَدَارِسَ وَالمَسَاجِدَ وَالرُّبُط، يَقُوْدُ المَعَارِكَ ضِدَّ الصَّلِيْبِيِّيْنَ بِنَفْسِهِ، وَحَصَّنَ البِلَادَ، وَأَيْقَظَ فِي الجُنْدِ رُوْحَ المُقَاوَمَةِ، وَهُوَ الَّذِي مَهَّدَ الطَّرِيْقَ لِصَلَاحِ الدِّينِ لِفَتْحِ بَيْتِ المَقْدِسِ، وَطَرْدِ الصَّلِيبِيِّينَ مِنْ بِلَادِ الإِسْلَامِ، فَمَا أَحْوَجَ عَصْرَنَا إِلَىٰ أَمْثَالِهِ ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ مَاتَ شَهِيْدًا سَنَةَ (٥٦٩هـ) فَعُرِفَ بِنُوْرِ الدِّيْنِ الشَّهِيْدِ، وَأَلَّفَ مُحَمَّدُ بنُ أَبِي بَكْرِ بْنِ قَاضِي شُهْبَةَ فِي سِيْرَتِهِ كِتَابَ «الدُّرِّ الثَّمِيْنِ»، وَأَلَّفَ أَبُوشَامَةَ المَقْدِسِيُّ «الرَّوْضَتَيْنِ..» فِي سِيْرَتِهِ وَسِيرَةِ صَلَاحِ الدِّينِ، وَغَيْرِهِمَا مِنَ الكُتُبِ المُؤَلَّفَةِ فِي سِيْرَتِهِ ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ. يُرَاجَعُ: تَارِيخُ ابنِ الوَرْدِيِّ (٢/ ٨٣)، وَمِرْآةُ الزَّمَانِ (٨/ ٣٠٥) وَالدَّارِسُ (١/ ٩٩، ٢٣١، ٣٦١، ٤٤٧، ٦٠٧، ٦١٥)، وَالنُّجُوْمُ الزَّاهِرَةُ (٦/ ٧١) وَغَيْرُهَا.

(٢) جَاءَ فِي «وَفَيَاتِ الأَعْيَانِ»: «بِكَسْرِ الصَّادِ المُهْمَلَةِ» وَتُعْرَفُ بِـ«مُقَدِّمَةِ ابنِ هُبَيْرَةَ» وَذَكَرَهُ المُؤَلِّفُ نَفْسُهُ فِي كِتَابِهِ الإِفْصَاحِ (١٣٧١) قَالَ: «عُرِضَ عَلَيَّ مُخْتَصَرٌ كُنْتُ قَدْ صَنَعْتُهُ فِي النَّحْوِ، وَكُنْتُ قَدْ كَرَّرْتُ نِسَاخَتَهُ بِخَطِّي مِرَارًا كَثِيْرَةً...» أَقُوْلُ: وَهٰذَا يَدُلُّ عَلَىٰ أَنَّهُ مُخْتَصَرٌ لَطِيْفٌ، لٰكِنَّهُ لَم يُرْزَقْ الشُّهْرَةَ بَيْنَ العُلَمَاءِ، وَلَمْ تَذُعْ سُمْعَتُهُ كَمَا ذَاعَتْ وَانْتَشَرَتْ شُهْرَةُ «الجُمَلِ» لِلزَّجَّاجِيِّ، أَوِ «الإِيْضَاحِ» لأَبِي عَلِيٍّ الفَارِسِيِّ أَوِ «المُفَصَّلِ»=

وَعَرَضَهُ عَلَىٰ أَئِمَّةِ الأَدَبِ فِي عَصْرِهِ، وَأَشَارَ إِلَىٰ ابْنِ الخَشَّابِ بِالكَلَامِ عَلَيْهِ، فَشَرَحَهُ فِي أَرْبَعِ مُجَلَّدَاتٍ[١]، وَبَالَغَ فِي الثَّنَاءِ عَلَيْهِ، وَاخْتَصَرَ كِتَابَ «إِصْلَاحِ المَنْطِقِ» لابنِ السِّكِّيتِ، وَكَانَ ابْنُ الخَشَّابِ يَسْتَحْسِنُهُ وَيُعَظِّمُهُ. وَصَنَّفَ كِتَابَ «العِبَادَاتِ الخَمْسِ» عَلَىٰ مَذْهَبِ الإِمَامِ أَحْمَدَ، وَحَدَّثَ بِهِ بِحَضْرَةِ العُلَمَاءِ مِنْ أَئِمَّةِ المَذَاهِبِ. وَلَهُ «أُرْجُوْزَةٌ فِي المَقْصُورِ وَالمَمْدُوْدِ»، وَ«أُرْجُوْزَةٌ فِي عِلْمِ الخَطِّ»[٢]. وَقَدْ صَنَّفَ ابْنُ الجَوْزِيِّ كِتَابَ «المُقْتَبِسِ مِنَ الفَوَائِدِ العَوْنِيَّةِ»[٣] وَذَكَرَ فِيْهِ

= للزَّمَخْشَرِيِّ أَوْ «كَافِيَةِ ابنِ الحَاجِبِ» أَوْ «أَلْفِيَّةِ ابنِ مَالِكٍ» وَأَمْثَالِهَا.

(١) عُرِفَ هَٰذَا الشَّرْحُ بِـ«العَوْنِيِّ» نِسْبَةً إِلَىٰ لَقَبِ الوَزِيْرِ «عَوْنِ الدِّينِ». قَالَ يَاقُوتُ الحَمَوِيُّ: «يُقَالُ: إِنَّهُ وَصَلَهُ عليهَا بِأَلْفِ دِينَارٍ» قَالَ القِفْطِيُّ فِي إِنْبَاهِ الرُّوَاةِ (٢/ ١٠٠): «وَقَطَعَهَا قَبلَ الإِتْمَامِ، وَوَصَلَ مِنْهَا إِلَىٰ بَابِ النُّوْنَيْنِ الثَّقِيْلَةِ وَالخَفِيفَةِ»، وَوَصَفَهُ ابنُ خلكان بِأَنَّهُ شَرْحٌ مُسْتَوْفًى، وأَنَّهُ فِي أَرْبَعِ مُجَلَّدَاتٍ، وَنَقَلَ عَنهُ بَهَاءُ الدِّينِ بنُ النَّحَّاسِ الحَلَبِيُّ (ت: ٦٩٨هـ) فِي «تَعْلِيْقَتِهِ عَلَىٰ المُقَرَّبِ» نُسْخَة الأَزْهَرِ وَرقَة (٦٨) قَالَ: «حَكَىٰ ذٰلِكَ ابنُ خَالَوَيْهِ فِي «حَوَاشِي الجُمَلِ» لَهُ، وابْنُ الخَشَّابِ ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ فِي «العَوْنِيِّ» لَهُ» وَنَقَلَ عَنْهُ الإِمَامُ أَبُوحَيَّانَ الأَنْدَلُسِيُّ فِي تَذْكِرَةِ النُّحَاةِ (١١٨) قَالَ: «ابنُ الخَشَّابِ فِي «العَوْنِيِّ» الخَصْمُ مِنَ المَصَادِرِ الَّتِي وُصِفَ بِهَا فَكَانَتْ لِلْوَاحِدِ وَمَا زَادَ بِوَصْفِ وَاحِدٍ».

(٢) وَقَفْتُ عَلَيْهِمَا فِي مَجْمُوْعٍ، ثُمَّ أُنْسِيْتُهُ الآنَ.

(٣) مُؤَلَّفَاتُ ابنِ الجَوْزِيِّ (٢١٨) «المُقْتَبَسُ» وَنَقَلَ عَنْ الدُّكْتُورَةِ ناجية عبدالله إبراهيم بِعُنوان: «المُقْتَبَسُ مِنَ الفَوائِدِ العَوْنِيَّةِ» نَقْلاً عَن «المَنهج الأَحْمَدِ» وَهَٰذَا كُلُّه لاَ يُحتَاجُ إِلَيْهِ؟ فَابنُ رَجَبٍ صَرِيْحٌ فِي ذِكْرِ عُنْوَانِهِ وَمَوْضُوْعِهِ، وَالعُلَيْمِيُّ إِنَّمَا نَقَلَ كَلَامَ ابنِ رَجَبٍ فَحَسْبُ فَكَانَ حَقُّه أَنْ يُعْزَىٰ إِلَىٰ ابن رَجَبٍ لاَ إِلَىٰ العُلَيْمِيِّ؟!

الفَوَائِدِ الَّتِي سَمِعَهَا مِنَ الوَزِيْرِ عَوْنِ الدِّينِ، وَأَشَارَ فِيْهِ إِلَىٰ مَقَامَاتِهِ فِي العُلُوْمِ، وَانْتَقَىٰ مِنْ زُبَدِ كَلَامِهِ فِي «الإِفْصَاحِ» عَلَىٰ الحَدِيْثِ كِتَابًا سَمَّاهُ «مَحْضَ المَحْضِ»[(١)].

وَكَانَ ابْنُ هُبَيْرَةَ ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ فِي أَوَّلِ أَمْرِهِ فَقِيرًا[(٢)]، فَاحْتَاجَ إِلَىٰ أَنْ

---

(١) مُؤَلَّفَاتُ ابنِ الجَوْزِيِّ (٢٠٢) عن «مرآة الزَّمَانِ» لِسِبْطِ ابْنِ الجَوْزِيِّ فَحَسْبُ.

(٢) نَقَلَ شَمْسُ الدِّين ابنُ طُوْلُوْنَ فِي كِتَابِهِ: إِنْبَاءِ الأُمَرَاءِ بِأَنْبَاءِ الوَزَرَاء (٥٦) قَالَ: «حَكَىٰ عَوْنُ الدِّيْنِ المَذْكُوْرُ قَالَ: ضَاقَ حَالِي قَبْلَ الوِزَارَةِ وَأَصَابَنِي فَاقَةٌ عَظِيْمَةٌ حَتَّىٰ عَدِمْتُ القُوْتَ أَيَّامًا، فَأَشَارَ عَلَيَّ بَعْضُ أَصْحَابِي أَنْ أَسْأَلَ اللهَ عِنْدَ قَبْرِ الشَّيْخِ مَعْرُوْفٍ الكَرْخِيِّ؟! فَتَوَضَّأْتُ وَجِئْتُ إِلَىٰ قَبْرِهِ فَصَلَّيْتُ رَكْعَتَيْنِ، وَدَعَوْتُ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ، ثُمَّ رَجَعْتُ إِلَىٰ «بَغْدَادَ» فَمَرَرْتُ بِمَسْجِدٍ مَهْجُوْرٍ فَدَخَلْتُ لأُصَلِّيَ فِيْهِ رَكْعَتَيْنِ فَإِذَا مَرِيْضٌ مُلْقًى عَلَىٰ حَصِيْرٍ، فَجَلَسْتُ عِنْدَ رَأْسِهِ وَوَانَسْتُهُ بِالحَدِيْثِ، ثُمَّ قُلْتُ لَهُ: مَا تَشْتَهِي فَقَالَ: سَفَرْجَلٌ، فَخَرَجْتُ إِلَى بَقَّالٍ هُنَاكَ فَرَهَنْتُ مِئْزَرِي عَلَىٰ سَفَرْجَلَتَيْنِ وَتُفَّاحَةٍ وَأَتَيْتُهُ بِهِنَّ، فَأَكَلَ مِنَ السَّفَرْجَلِ ثُمَّ قَالَ: أَغْلِقِ البَابَ، فَغَلَقْتُ البَابَ، فَقَامَ عَنِ الحَصِيْرِ وَقَالَ: احْفُرْ هُنَا، فَحَفَرْتُ، فَطَلَعَ كُوزٌ مَلآنٌ مِنْ ذَهَبٍ فِيْهِ خَمْسُمَائَةِ دِيْنَارٍ، وَقَالَ لِيْ: خُذْهَا أَنْتَ أَحَقُّ بِهَا، فَأَخَذْتُهَا، وَقُلْتُ لَهُ: أَمَا لَكَ وَارِثٌ؟ فَقَالَ: كَانَ لِي أَخٌ اسْمُهُ مُحَمَّدٌ، عَهْدِي بِهِ بَعِيْدٌ، وَقَدْ بَلَغَنِي أَنَّهُ مَاتَ، فَقُلْتُ: وَمَا اسْمُكَ أَنْتَ؟ فَقَالَ: عَبْدُاللهِ، وَأَنَا مِنَ «الرُّصَافَةِ»، فَبَيْنَمَا هُوَ يُحَدِّثُنِي وَإِذَا هُوَ قَدْ مَاتَ. فَغَسَّلْتُهُ، وَكَفَّنْتُهُ، وَصَلَّيْتُ عَلَيْهِ، وَجِئْتُ لأَدْخُلَ «بَغْدَادَ» فَلَمَّا قَصَدْتُ الرُّكُوْبَ فِي «الدِّجْلَةِ» إِذَا بِمَلَّاحٍ فِي سَفِيْنَةٍ عَتِيْقَةٍ وَعَلَيْهِ ثِيَابٌ رَثَّةٌ، فَقَالَ لِي: يَا سَيِّدِي مَعِي مَعِي، فَنَزَلْتُ مَعَهُ، فَإِذَا هُوَ أَشْبَهُ بِذٰلِكَ الرَّجُلُ الَّذِي مَاتَ، فَقُلْتُ لَهُ: مِنْ أَيْنَ أَنْتَ؟ فَقَالَ: مِنَ «الرُّصَافَةِ»، فَقُلْتُ: وَمَا اسْمُكَ؟ فَقَالَ: مُحَمَّدٌ، وَأَنَا صُعْلُوْكٌ وَعِنْدِي عَائِلَةٌ كَثِيْرَةٌ، وَقَدْ سَاءَتْ حَالَتُنَا مِنَ الفَقْرِ، فَقُلْتُ: أَمَا لَكَ أَحَدٌ؟ فَقَالَ: كَانَ لِيَ أَخٌ اسْمُهُ عَبْدُاللهِ، وَعَهْدِي بِهِ بَعِيْدٌ، وَمَا أَدْرِي مَا فَعَلَ اللهُ بِهِ. فَقُلْتُ لَهُ: ابْسُطْ حِجْرَكَ فَصَبَبْتُ لَهُ الذَّهَبَ فِي حِجْرِهِ فَبُهِتَ الرَّجُلُ، فَحَدَّثْتُهُ الحَدِيْثَ=

دَخَلَ فِي الخِدَمِ السُّلْطَانِيَّةِ، فَوَلِيَ أَعْمَالاً[١]، ثُمَّ جَعَلَهُ المُقْتَفِي لأَمْرِ اللهِ مُشْرِفًا فِي المَخْزَنِ، ثُمَّ نُقِلَ إِلَىٰ كِتَابَةِ دِيْوَانِ الزِّمَامِ. ثُمَّ ظَهَرَ لِلْمُقْتَفِي كَفَاءَتُهُ، وَشَهَامَتُهُ، وَأَمَانَتُهُ، وَنُصْحُهُ، وَقِيَامُهُ فِي مَهَامِّ المُلْكِ، فَاسْتَدْعَاهُ المُقْتَفِي سَنَةَ أَرْبَعٍ وَأَرْبَعِينَ وَخَمْسِمَائَةَ إِلَىٰ دَارِهِ، وَقَلَّدَهُ الوِزَارَةَ[٢]، وَخَلَعَ عَلَيْهِ، وَخَرَجَ فِي أُبَّهَةٍ عَظِيْمَةٍ، وَمَشَىٰ أَرْبَابُ الدَّوْلَةِ وَأَصْحَابُ المَنَاصِبِ كُلُّهُمْ بَيْنَ يَدَيْهِ، وَهُوَ رَاكِبٌ إِلَىٰ الإِيْوَانِ فِي الدِّيْوَانِ، وَحَضَرَ القُرَّاءُ وَالشُّعَرَاءُ، وَكَانَ يَوْمًا مَشْهُودًا، وَقُرِئَ عَهْدُهُ، وَكَانَ تَقْلِيدًا عَظِيمًا، بُولِغَ فِيْهِ؛ بِمَدْحِهِ وَالثَّنَاءِ عَلَيْهِ إِلَىٰ الغَايَةِ، وَخُوطِبَ فِيهِ بِـ«الوَزِيْرِ، العَالِمِ، العَادِلِ، عَوْنِ الدِّينِ، جَلاَلِ الإِسْلاَمِ، صَفِيِّ الإِمَامِ، شَرَفِ الأَنَامِ، مُعِزِّ الدَّوْلَةِ، مُجِيْرِ المِلَّةِ، عِمَادِ الأُمَّةِ، مُصْطَفَىٰ الخِلاَفَةِ، تَاجِ المُلُوكِ وَالسَّلاَطِينِ، صَدْرِ الشَّرْقِ وَالغَرْبِ، سَيِّدِ الوُزَرَاءِ، ظَهِيرِ أَمِيرِ المُؤْمِنِينَ»[٣]. وَكَانَ الوَزِيرُ قَبْلَ وِزَارَتِهِ يُلَقَّبُ «جَلاَلَ

= فَسَأَلَنِي أَنْ آخُذَ مِنْهُ نِصْفَهُ، فَقُلْتُ: لا وَاللهِ لا يَصْحَبُنِي مِنْهُ شَيْءٌ. ثُمَّ صَعَدْتُ إِلَى دَارِ الخَلِيْفَةِ وَكَتَبْتُ قِصَّةً فَوَقَّعَ لِي بِمَشَارَفَةِ بَيْتِ المَالِ، ثُمَّ تَنَقَّلْتُ حَتَّىٰ صِرْتُ إِلَىٰ الوِزَارَةِ». وَهَـٰذِهِ الحِكَايَةُ فِي وَفَيَاتِ الأَعْيَانِ (٦/ ٢٣٩). وَلاَ يَخْفَىٰ مَا فِي الدُّعَاءِ عِنْدَ القَبْرِ مِنَ الابْتِدَاعِ؟!

(١) قَالَ القَاضِي شَمْسُ الدِّينِ ابنُ خِلِّكَان: «وأَوَّلُ وِلاَيَتِهِ الإِشْرَافُ بِالأَقْرِحَةِ الغَرْبِيَّةِ، ثُمَّ نُقِلَ إِلَىٰ الإِشْرَافِ عَلَىٰ الإِقَامَاتِ المَخْزَنِيَّةِ، ثُمَّ قُلِّدَ الإِشْرَافَ بِالمَخْزَنِ، وَلَمْ يَطُلْ فِي ذٰلِكَ مُكْثُهُ حَتَّىٰ قُلِّدَ فِي سَنَةِ اثْنَتَيْنِ وَأَرْبَعِينَ كِتَابَةَ دِيْوَانِ الزِّمَامِ، ثُمَّ تَرَقَّىٰ إِلَىٰ الوِزَارَةِ».

(٢) سَبَبُ تَولِّيْهِ الوِزَارَةَ فِي «وَفَيَاتِ الأَعيان» بِرِوَايَاتٍ مُخْتلفَةٍ، تُرَاجَعُ هُنَاكَ.

(٣) وَمِن أَلْقَابِهِ: «فَلَكُ الجُيُوشِ» كَمَا فِي مَجْمَعِ الآدَابِ لابنِ الفُوَطِيِّ (٣/ ٢٩١).

الدِّينِ»، وَقَالَ يَوْمًا: لاَ تَقُوْلُوا فِي أَلْقَابِي سَيِّدُ الوُزَرَاءِ؛ فَإِنَّ اللهَ تَعَالَىٰ سَمَّىٰ هَـٰرُونَ وَزِيرًا(١)، وَجَاءَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ(٢): «أَنَّ وَزِيرَيْهِ مِنْ أَهْلِ السَّمَاءِ: جِبْرِيلُ وَمِيْكَائِيلُ، وَمِنْ أَهْلِ الأَرْضِ: أَبُوبَكْرٍ وَعُمَرُ»، وَجَاءَ عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ(٣): «إِنَّ اللهَ اخْتَارَنِي، وَاخْتَارَ لِي أَصْحَابًا، فَجَعَلَهُمْ وُزَرَاءَ وَأَنْصَارًا»، وَلاَ يَصْلُحُ أَنْ يُقَالَ عَنِّي: أَنِّي سَيِّدُ هَـٰؤُلاَءِ السَّادَةِ.

قَالَ صَاحِبُ سِيْرَتِهِ: رَكِبَ الوَزِيْرُ إِلَىٰ دَارِهِ مُجَاوِرَةَ الدِّيْوَانِ، وَبَيْنَ يَدَيْهِ جَمِيْعُ مَنْ حَضَرَ مِنْ أَرْبَابِ الدَّوْلَةِ، وَأَصْحَابِ المَنَاصِبِ وَالأُمَرَاءِ وَالحُجَّابِ، وَالصُّدُوْرِ وَالأَعْيَانِ، وَقَدْ أَخَذَ قَوْسَ الخِلاَفَةِ بَارِيْهَا، وَاسْتَقَرَّتْ الوِزَارَةُ فِي كُفْئِهَا(٤) وَكَافِيْهَا، فَقَامَ فِيْهَا قِيَامَ مَنْ عَدَّلَهُ الزَّمَانُ بِثِقَافِهِ، وَزَيَّنَهُ الكَمَالُ بِأَوْصَافِهِ، وَدبَّرَهَا بِجُوْدِهِ وَنُهَاهُ، وَأَوْرَدَ الأَمَلُ فِيْهَا مُنَاهُ، وَمَدَّ الدِّيْنُ رُوَاقَهُ، وَأَمِنَ بَدْرُهُ بِهِ مُحَاقَهُ(٥)، فَأَقَامَ سُوْقَ الخِلاَفَةِ عَلَىٰ سَاقِهَا، وَابْتَدَعَ فِي انْتِظَامِ

---

(١) قَالَ اللهُ تَعَالَىٰ: ﴿وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا مُوسَى ٱلْكِتَـٰبَ وَجَعَلْنَا مَعَهُۥٓ أَخَاهُ هَـٰرُونَ وَزِيرًا ﴿٣٥﴾﴾ [الفرقان].

(٢) رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ رقم (٣٦٨٠) في «المَنَاقِبِ» مِنْ حَدِيثِ أَبِي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ قَالَ: قَالَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ: «مَا مِنْ نَبِيٍّ إِلاَّ وَلَهُ وَزِيْرَانَ مِنْ أَهْلِ السَّمَاءِ وَوَزِيْرَاي مِنْ أَهْلِ الأَرْضِ فَأَبُوبكرٍ وَعُمَرَ» وَقَالَ التِّرْمِذِيُّ: هَـٰذا حَدِيْثٌ حَسَنٌ غَرِيْبٌ، أَقُوْلُ: وَفِي إِسْنَادِهِ ضَعْفٌ، وَلَـٰكِنْ لَهُ طُرُقٌ وَشَوَاهِدُ فَهُوَ بِهَا حَسَنٌ لِغَيْرِهِ. عَنْ هَامِشِ «المَنْهَجِ الأَحْمَدِ».

(٣) رَوَاهُ ابنُ أَبِي عَاصِمٍ فِي السُّنَّةِ رقم (١٠٠٠) وَإِسْنَاده ضَعِيْفٌ. عَنْ هَامِشِ «المَنْهَجِ الأَحْمَدِ» أَيْضًا.

(٤) في (ط): «كفؤها».

(٥) المَحَاقُ وَالمُحَاقُ: آخِرُ الشَّهْرِ إِذَا مَحَقَ الهِلاَلُ فَلَمْ يُرَ.

مَمَالِكِهَا وَاتِّسَاقِهَا، وَأَوْضَحَ رَسْمَهَا، وَأَثْبَتَ فِي حِينِ أَوَانِهِ وَسْمَهَا، وَتَـتَبَّعَ مَا أَفْسَدَتْهُ العَيْنُ مِنْهَا بِالإِصْلاَحِ، وَاسْتَدْرَكَ لَهَا مَا أَحْرَضَتْهُ[١] يَدُ الاجْتِيَاحِ، وَدَاوَىٰ كُلَّ حَالٍ بِدَوَائِهِ، وَرَدَّ غَائِرَ المَاءِ إِلَىٰ لِحَائِهِ[٢]، وَأَقَامَ الصَّلاَةَ جَمَاعَةً، وَافْتَرَضَ العَدْلَ سَمْعًا للهِ وَطَاعَةً، وَرَعَىٰ لأَهْلِ الفَضْلِ وَالمَعَارِفِ، وَآوَاهُمْ مِنْ بِرِّهِ إِلَىٰ ظِلٍّ وَارِفٍ، حَتَّىٰ صَارَتْ دَوْلَتُهُ مَشْرَعًا لِلْكَرَمِ، وَمُسْتَرَاحًا لآمَالِ الأُمَمِ، يَرْتَضِعُ فِيْهِ لِلْمَكَارِمِ أَخْلاَفٌ، وَتُدَارُ بِهَا[٣] الأَمَانِي سُلاَفٌ، وَنَفَقَتْ فِيْهَا أَقْدَارُ الأَعْلاَمِ، وَتَدَفَّقَتْ[٤] فِيْهَا بِحَارُ[٥] الكَلاَمِ، وَلاَحَتْ بِهَا مِنَ العُلَمَاءِ شُمُوْسٌ، وَارْتَاحَتْ فِيْهَا لِلْطَّلَبَةِ بِالعُلُومِ نُفُوْسٌ، وَلَمْ تَخْلُ أَيَّامُهُ وَمَجَالِسُهُ، مِنْ مُنَاظَرَةٍ، وَلاَ عَمَرَتْ إِلاَّ بِمُذَاكَرَةٍ وَمُحَاضَرَةٍ[٦]، إِلاَّ أَوْقَاتَ عُطَلِهَا مِنْ ذٰلِكَ النِّظَامِ، وَأَوْقَعَهَا[٧] إِمَّا عَلَىٰ صَلاَةٍ وَصِيَامٍ، أَوْ عَلَىٰ تَصْنِيْفٍ،

---

(١) في (ط): «أخرجته» خَطَأٌ ظَاهِرٌ، وَفِي (هـ) «أَحْرَصَتْهُ» وَالمُثْبَتُ هوالصَّحِيحُ وَأَحْرَضَ نَفْسَهُ أَهْلَكَهَا، وَ المُحْرَضُ: الهَالِكُ مَرَضًا. اللِّسَان: «حَرَضَ» قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿حَتَّىٰ تَكُونَ حَرَضًا أَوْ تَكُونَ مِنَ ٱلْهَٰلِكِينَ﴾ وَزَادَ في (ط) بعْدَ قَوْلِهِ: «أخرجته» «لها» وَهٰذه الزِّيَادَةُ غيرُ مَوْجُودَةٍ فِي الأُصُولِ.

(٢) في (ط): «لجائه» وكذٰلك هي في (د).

(٣) في (ط): «وتداريها».

(٤) في (أ): «تقذفت» صُحِّحَتْ علىٰ الهَامِشِ عنْ نُسْخَةٍ أُخْرَىٰ.

(٥) في (ط): «الكلام».

(٦) في (أ): «محاظرة».

(٧) في هامش(أ): «ووافقها» قِراءةُ نُسْخَةٍ أُخْرَىٰ.

وَجَمْعٍ وَتَأْلِيفٍ[١]؛ بِحَيْثُ صَنَّفَ عِدَّةَ كُتُبٍ مِنْهَا: كِتَابُ «الإِفْصَاحِ عَنْ شَرْحِ مَعَانِي الصِّحَاحِ» وَهَـٰذَا الكِتَابُ بِمُفْرَدِهِ يَشْتَمِلُ عَلَىٰ تِسْعَةَ عَشَرَ كِتَابًا.

وَلَمَّا وَلِيَ الوَزِيْرُ أَبُو المُظَفَّرِ ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ الوِزَارَةَ بَالَغَ فِي تَقْرِيْبِ خِيَارِ النَّاسِ مِنَ الفُقَهَاءِ وَالمُحَدِّثِيْنَ وَالصَّالِحِينَ، وَاجْتَهَدَ فِي إِكْرَامِهِمْ وَإِيْصَالِ النَّفْعِ إِلَيْهِمْ، وَارْتَفَعَ أَهْلُ السُّنَّةِ بِهِ غَايَةَ الارْتِفَاعِ. وَلَقَدْ قَالَ مَرَّةً فِي وِزَارَتِهِ: وَاللهِ لَقَدْ كُنْتُ أَسْأَلُ اللهَ تَعَالَىٰ الدُّنْيَا لأَخْدِمَ بِمَا يَرْزُقُنِيْهِ مِنْهَا العِلْمَ وَأَهْلَهُ.

وَكَانَ سَبَبُ هَـٰذَا: أَنَّهُ ذَكَرَ مَرَّةً فِي مَجْلِسِهِ مُفْرَدَةً لِلإِمَامِ أَحْمَدَ تَفَرَّدَ بِهَا عَنِ الثَّلَاثَةِ، فَادَّعَىٰ أَبُو مُحَمَّدٍ الأَشِيْرِيُّ[٢] المَالِكِيُّ: أَنَّهَا رِوَايَةٌ عَنْ مَالِكٍ،

---

(١) جَاءَ فِي «تَارِيْخِ الإِسْلَامِ» لِلحَافِظِ الذَّهَبِيِّ: وَفَيَاتِ سَنَةِ (٤٧١) ص(١١٢) فِي تَرْجَمَةِ أَبِي الفَضَائِلِ بنِ شَقْرَانَ أَنَّهُ عَزَلَهُ؛ لأَنَّهُ أَشْعَرِيٌّ.

(٢) فِي (ط): والأُصُوْلِ كُلِّهَا فِي هَـٰذَا المَوْضِعِ وَالمَوَاضِعِ الآتِيَةِ: «الأَشْتَرِي» مَا عَدَا (هـ) وَمَا أَثْبَتُّهُ عَنْ (هـ) هُوَ الصَّحِيْحُ؛ لأَنَّ الرَّجُلَ مَنْسُوْبٌ إِلَىٰ «أَشِيْرَ» بُلَيْدَةٌ فِي آخِرِ إِقْلِيْمِ إِفْرِيْقِيَّةَ مِمَّا يَلِي المَغْرِبَ، وَهِيَ قَلْعَةٌ لِبَنِي حَمَّادٍ. يُرَاجَعُ: مُعْجَمُ البُلْدَانِ (١/ ٢٤٠).

وَالأَشِيْرِيُّ المَذْكُوْرُ اسْمُهُ عَبْدُاللهِ بنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ الصِّنْهَاجِيُّ الأَشِيْرِيُّ أَبُو مُحَمَّدٍ، رَوَىٰ فِي بِلَادِ المَغْرِبِ، عَنِ القَاضِي عِيَاضٍ، وَابنِ مَوَاهِبٍ، وَابْنِ غَزْلُوْنَ، وَكَانَ مِنْ كِبَارِ المَالِكِيَّةِ، رَوَىٰ عَنْهُ أَبُوالفُتُوْحِ بْنُ الحُصْرِيُّ الحَنْبَلِيُّ وَغَيْرُهُ، قَالَ القِفْطِيُّ: «صَنَّفَ كِتَابًا هَذَّبَ فِيْهِ «الاشْتِقَاقَ» الَّذِي صَنَّفَهُ المُبَرِّدُ ـ رَأَيْتُهُ ـ فَأَحْسَنَ فِيْهِ وَهُو عِنْدِي بِخَطِّهِ». أَخْبَارُ الأَشِيْرِيِّ فِي: تَكْمِلَةِ الإِكْمَالِ لابنِ نُقْطَةَ(١/ ١٩٣)، وَاللُّبَابِ(١/ ٦٨)، وَإِنْبَاهِ الرُّوَاهِ (٢/ ١٣٧)، وَسِيَرِ أَعْلَامِ النُّبَلَاءِ (٢٠/ ٤٦٦)، وَمِرآةِ الجِنَانِ (٣/ ٣٣٧) وَغَيْرِهَا. وَذَكَرَ الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ عَنِ ابْنِ النَّجَّارِ عَنِ الحُصْرِيِّ ـ وَهُوَ تِلْمِيْذُهُ ـ أَنَّهُ قَالَ: «وَجَرَىٰ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الوَزِيْرِ ابنِ هُبَيْرَةَ كَلَامٌ فِي دُعَائِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَوْمَ=

وَلَمْ يُوَافِقْهُ عَلَىٰ ذٰلِكَ أَحَدٌ، وَأَحْضَرَ الوَزِيْرُ كُتُبَ مُفْرَدَاتِ أَحْمَدَ، وَهِيَ مِنْهَا ـ وَالمَالِكِيُّ مُقِيْمٌ عَلَىٰ دَعْوَاهُ ـ فَقَالَ لَهُ الوَزِيْرُ: بَهِيْمَةٌ أَنْتَ؟ أَمَا تَسْمَعُ هَـٰؤُلاَءِ الأَئِمَّةِ يَشْهَدُوْنَ بِانْفِرَادِ أَحْمَدَ بِهَا، وَالكُتُبُ المُصَنَّفَةُ، وَأَنْتَ تُنَازِعُ وَتُفَرِّقُ المَجْلِسَ؟ فَلَمَّا كَانَ المَجْلِسُ الثَّانِيْ، وَاجْتَمَعَ الخَلْقُ لِلْسَّمَاعِ أَخَذَ ابْنُ شَافِعٍ فِي القِرَاءَةِ، فَمَنَعَهُ وَقَالَ: قَدْ كَانَ الفَقِيْهُ أَبُومُحَمَّدٍ جَرِيْءٌ فِي مَسْأَلَةِ أَمْسِ عَلَىٰ مَا لاَ يَلِيْقُ بِهِ عَنِ العُدُوْلِ عَنِ الأَدَبِ وَالانْحِرَافِ عَنْ نَهْجِ النَّظَرِ، حَتَّىٰ قُلْتُ تِلْكَ الكَلِمَةِ، وَهَا أَنَا فَلْيَقُلْ لِي كَمَا قُلْتُ لَهُ، فَلَسْتُ بِخَيْرٍ

= بَذْرٍ: «إِنْ تَهْلَكْ هَـٰذِهِ العِصَابَةُ» وَكَانَ الصَّوَابُ مَعَهُ. قُلْتُ: نَازَعَ الوَزِيْرُ بِعُنْفٍ فَأَخْرَجَهُ حَتَّىٰ قَالَ الوَزِيْرُ: تَهْذِي؟ لَيْسَ كَلاَمُكَ بِصَحِيْحٍ، وَانْفَضَّ النَّاسُ، ثُمَّ اعْتَذَرَ إِلَيْهِ الوَزِيرُ بِكُلِّ طَرِيْقٍ، وَوَصَلَهُ بِمَالٍ، وَمَاوَدَعَهُ حَتَّىٰ قَالَ لَهُ مِثْلَ قَوْلِهِ لَهُ». وَفِي «إِنْبَاهِ الرُّوَاهِ» قَالَ القِفْطِيُّ: «وَاتَّفَقَ أَنَّ يَحْيَىٰ بنَ هُبَيْرَةَ الوَزِيرَ صَنَّفَ كِتَابَ «الإِفْصَاحِ». وَجَمَعَ لَهُ عُلَمَاءَ المَذَاهِبِ، وَطَلَبَ فَقِيْهًا مَالِكِيًا فَدَلُّوْهُ عَلَىٰ الأَشِيْرِيِّ، فَطَلَبَهُ مِنْ نُورِ الدِّيْنِ مَحْمُوْدِ بنِ زِنْكِيٍّ، فَسَيَّرَهُ إِلَيْهِ، فَأَكْرَمَهُ، وَأَنْزَلَهُ، وَأَجْرَىٰ لَهُ نُزُلاً، وَحَضَرَ قِرَاءَةَ «الإِفْصَاحِ» فَمَرَّتْ مَسْأَلَةٌ ـ سَأَذْكُرُهَا ـ وَاخْتَلَفَ كَلاَمُهُ وَكَلاَمُ ابنِ هُبَيْرَةَ، فَسَبَقَهُ عَلَيْهِ ابنُ هُبَيْرَةَ، وَجَرَتْ بَعْدُ مَا سَأَذْكُرُهُ بَعْدَ تَمَامِ تَرْجَمَتِهِ إِنْ شَاءَ اللهُ» لَـٰكِنَّ القِفْطِيَّ لَمْ يَذْكُرْ بعْدَ تَمَامِ التَّرْجَمَةِ شَيْئًا؟ فَلَعَلَّهُ نَسِيَ ذٰلِكَ.

وَفِي «المُنْتَظِمِ» لابْنِ الجَوْزِيِّ: «وَكَانَ يُقْرَأُ عِنْدَهُ الحَدِيْثُ فِي كُلِّ يَوْمٍ بَعْدَ العَصْرِ فَحَضَرَ فَقِيْهٌ مَالِكِيٌّ، فَذُكِرَتْ مَسْأَلَةٌ فَخَالَفَ فِيْهَا ذٰلِكَ الفَقِيْهُ، فَاتَّفَقَ الوَزِيْرُ وَجَمِيْعُ العُلَمَاءِ عَلَىٰ شَيْءٍ، وَذٰلِكَ الرَّجُلُ يُخَالِفُ، فَبَدَرَ مِنَ الوَزِيْرِ أَنْ قَالَ لَهُ: أَحِمَارٌ أَنْتَ، أَمَاتَرَىٰ الكُلَّ يُخَالِفُوْنَكَ وَأَنْتَ مُصِرٌّ؟» فَلَم يَذْكُرِ ابْنُ الجَوْزِيِّ ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ اسْمَ الفَقِيْهِ؟ وَلاَ ذَكَرَ المَسْأَلَةَ؟ وَفِيهِ: «أَحِمَارٌ»؟ بَدَلُ «بَهِيْمَةٌ»، وَعَنه فِي سِيَرِ أَعْلَامِ النُّبَلاَءِ (٢٠/ ٤٢٨).

مِنْكُمْ، وَلاَ أَنَا إلاَّ أَحَدُكُمْ، فَضَجَّ المَجْلِسُ بِالبُكَاءِ، وَارْتَفَعَتِ الأَصْوَاتُ بالدُّعَاءِ وَالثَّنَاءِ، وَأَخَذَ الأَشِيْرِيُّ يَعْتَذِرُ، ويَقُوْلُ: أَنَا المُذْنِبُ وَالأَوْلَىٰ بِالاعْتِذَارِ مِنْ مَوْلاَنَا الوَزِيْرِ، وَيَقُوْلُ: القِصَاصَ، القِصَاصَ، فَقَالَ يُوسُفُ الدِّمَشْقِيُّ[1] مُدَرِّسُ النِّظَامِيَّةِ: يَا مَوْلاَنَا، إِذَا أَبَىٰ القِصَاصَ فَالفِدَاءَ، فَقَالَ الوَزِيْرُ: لَهُ حُكْمُهُ، فَقَالَ الأَشِيْرِيُّ: نِعَمُكَ عَلَيَّ كَثِيْرَةٌ، فَأَيُّ حُكْمٍ بَقِيَ لِي؟ فَقَالَ: قَدْ جَعَلَ اللهُ لَكَ الحُكْمَ عَلَيْنَا بِمَا أَلْجَأْتَنَا بِهِ إِلَى الافتِيَاتِ عَلَيْكَ، فَقَالَ: عَليَّ بَقِيَّةُ دَيْنٍ مُنْذُ كُنْتُ بِالشَّامِ، فَقَالَ الوَزِيْرُ: يُعْطَىٰ مَائَةَ دِيْنَارٍ لإِبْرَاءِ ذِمَّتِهِ وَذِمَّتِي، فَأُحْضِرَ لَهُ مَائَةٌ، فَقَالَ لَهُ الوَزِيْرُ: عَفَا اللهُ عَنْكَ وَعَنِّي، وَغَفَرَ لَكَ وَلِي. وَذَكَرَ ابْنُ الجَوْزِيِّ أَنَّهُ قَالَ: يُعْطَىٰ لَهُ مَائَةُ دِيْنَارٍ لإِبْرَاءِ ذِمَّتِهِ، وَمَائَةُ دِيْنَارٍ لإِبْرَاءِ ذِمَّتِي، وَكَانَ هَـٰذَا الأَشِيْرِيُّ مِنْ عُلَمَاءِ المَالِكِيَّةِ[2]، طَلَبَهُ الوَزِيْرُ مِنْ نُوْرِ الدِّيْنِ مَحْمُوْدِ بْنِ زِنْكِيٍّ، فَأَرْسَلَ بِهِ إِلَيْهِ، فَأَكْرَمَهُ غَايَةَ الإِكْرَامِ.

قَالَ ابْنُ الجَوْزِيِّ: وَكَانَ الوَزِيْرُ[3] إِذَا اسْتَفَادَ شَيْئًا قَالَ: أَفَادَنِيْهِ

---

(١) هُوَ يُوْسُفُ بنُ عَبْدِ اللهِ بنِ بُنْدَارٍ، أَبُو المَحَاسِنِ الدِّمَشْقِيُّ الشَّافِعِيُّ (ت: ٥٦٣هـ) بَرَعَ فِي الفِقْهِ وَالأُصُوْلِ وَالخِلاَفِ، وَدَرَّسَ بِالنِّظَامِيَّةِ. أَخْبَارُهُ فِي: المُنْتَظَم (١٠/ ٢٢٩)، وَخَرِيْدَةِ القَصْرِ «قِسْم شُعَرَاءِ الشَّامِ» (٢/ ٩٤)، وَمِرْآةِ الزَّمَانِ (٨/ ٢٧٤) وَسِيَرِ أَعْلاَمِ النُّبَلاءِ (٢٠/ ٥١٣)، وَالبِدَايَةِ وَالنِّهَايَةِ (١٢/ ٢٥٥)، وَالنُّجُوْم الزَّاهِرَةِ (٥/ ٣٨٠).

(٢) هُوَ غَيْرُ مُعَاصِرِهِ الفَقِيْهِ المَالِكِيِّ الأَشِيْرِيِّ أَيْضًا شَارِح «المُوَطَّأ»: حَسَنِ بْنِ عَبْدِ اللهِ بنِ حَسَنٍ (ت: ٥٦٩هـ). أَخْبَارُهُ فِي: تَكْمِلَةِ ابنِ الأَبَّارِ (١/ ٢٧٠)، وَتَارِيْخِ الإِسْلَامِ (٢٣٣)... وَغَيْرِهِمَا.

(٣) في (ط): «ابن الوزير».

فُلَانٌ، حَتَّىٰ إِنَّهُ عُرِضَ لَهُ يَوْمًا حَدِيْثُ، وَهُوَ: «**مَنْ فَاتَهُ حِزْبٌ مِنَ اللَّيْلِ فَصَلاَّهُ قَبْلَ الزَّوَالِ كَانَ كَأَنَّهُ صَلَّىٰ بِاللَّيْلِ**» فَقَالَ: مَاأَدْرِي مَعْنَىٰ هَـٰذَا؟ فَقُلْتُ لَهُ: هَـٰذَا ظَاهِرٌ فِي اللُّغَةِ وَالفِقْهِ، أَمَّا اللُّغَةُ: فَإِنَّ العَرَبَ تَقُوْلُ: كَيْفَ كُنْتَ اللَّيْلَةَ، إِلَىٰ وَقْتِ الزَّوَالِ. وَأَمَّا الفِقْهُ: فَإِنَّ أَبَاحَنِيْفَةَ يُصَحِّحُ الصَّوْمَ بِنِيَّةٍ قَبْلَ الزَّوَالِ، فَقَدْ جَعَلَ ذٰلِكَ الوَقْتَ فِي حُكْمِ اللَّيْلِ، فَأَعْجَبَهُ هَـٰذَا القَوْلَ، وَكَانَ يَقُولُ بَيْنَ الجَمْعِ الكَثِيْرِ: مَا كُنْتُ أَدْرِي مَعْنَىٰ هَـٰذَا الحَدِيْثَ حَتَّىٰ عَرَّفَنِيْهِ ابْنُ الجَوْزِيِّ، فَكُنْتُ أَسْتَحْيِيْ مِنَ الجَمَاعَةِ. قَالَ: وَجَعَلَ لِي مَجْلِسًا فِي دَارِهِ، كَلَّ جُمْعَةٍ يُطْلِقُهُ وَيُطْلِقُ العَوَامَّ فِي الحُضُوْرِ، وَكَانَ بَعْضَ الفُقَرَاءِ يَقْرَأُ القُرْآنَ فِي دَارِهِ كَثِيْرًا، فَأَعْجَبَهُ، فَقَالَ لِزَوْجَتِهِ: أُرِيْدُ أَنْ أُزَوِّجَهُ ابْنَتِي، فَغَضِبَتْ الأُمُّ مِنْ ذٰلِكَ، وَكَانَ يَقْرَأُ عِنْدَهُ الحَدِيْثَ كُلَّ يَوْمٍ بَعْدَ العَصْرِ، وَكَانَ يُكْثِرُ مُجَالَسَةَ العُلَمَاءِ وَالفُقَرَاءِ، وَكَانَتْ أَمْوَالُهُ مَبْذُوْلَةً لَهُمْ، وَلِتَدْبِيرِ الدَّوْلَةِ، فَكَانَتْ السَّنَةُ تَدُوْرُ عَلَيْهِ وَعَلَيْهِ دُيُوْنٌ، وَقَالَ: مَا وَجَبَتْ عَلَىٰ زَكَاةٍ قَطٌّ.

قُلْتُ: وَفِي ذٰلِكَ يَقُولُ بَعْضُ الشُّعَرَاءِ[(١)]:

يَقُوْلُوْنَ يَحْيَىٰ لاَزَكَاةَ لِمَالِهِ ... وَكَيْفَ يُزَكِّي المَالَ مَنْ هُوَ بَاذِلُهْ
إِذَا دَارَ حَوْلٌ لاَ يُرَىٰ فِي بُيُوتِهِ ... مِنَ المَالِ إِلاَّ ذِكْرُهُ وَفَضَائِلُهْ

وَقَالَ ابْنُ الجَوْزِيِّ: وَكَانَ يَتَحَدَّثُ بِنِعَمِ اللهِ تَعَالَىٰ عَلَيْهِ، وَيَذْكُرُ فِي مَنْصِبِهِ شِدَّةَ فَقْرِهِ القَدِيْمِ، فَيَقُوْلُ: نَزَلْتُ يَوْمًا إِلَىٰ دِجْلَةَ، وَلَيْسَ مَعِي رَغِيفٌ أَعْبُرُ بِهِ[(٢)]. ثُمَّ

(١) عَنِ المُؤَلِّفِ فِي المَنْهَجِ الأَحْمَدِ (٣/ ١٨٤).
(٢) سَاقِط من (أ) و(ب) و(ج).

ذَكَرَ طَرَفًا مِنْ حِلْمِهِ وَصَفْحِهِ وَعَفْوِهِ فَقَالَ: لَمَّا جَلَسَ فِي الدِّيْوَانِ أَوَّلَ وِزَارَتِهِ أحْضَرَ رَجُلاً مِنْ غِلْمَانِ الدِّيْوَانِ فَقَال: دَخَلْتُ يَوْمًا إِلَىٰ هَـٰذَا الدِّيْوَانِ، فَقَعَدْتُ فِي مَكَانٍ، فَجاءَ هَـٰذَا فَقَالَ: قُمْ فَلَيْسَ هَـٰذَا مَوْضِعُكَ، فَأَقَامَنِي، فَأَكْرَمَهُ وَأَعْطَاهُ.

وَدَخَلَ عَلَيْهِ يَوْمًا تُرْكِيٌّ، فَقَالَ لِحَاجِبِه: أَمَا قُلْتُ لَكَ: اعْطِ هَـٰذَا عِشْرِيْنَ دِيْنَارًا، وَكَذَا مِنَ الطَّعَامِ، وَقُلْ لَهُ: لاَ يَحْضُرْ هَـٰهُنَا؟ فَقَالَ: قَدْ أَعْطَيْنَاهُ، قَالَ عُدْ وَأَعْطِهِ، وَقُلْ لَهُ: لاَ يَحْضُرْ، ثُمَّ الْتَفَتَ إِلَىٰ الجَمَاعَةِ، وَقَالَ: لاَ شَكَّ أَنَّكُمْ تَرْتَابُوْنَ بِسَبَبِ هَـٰذَا؟ فَقَالُوا: نَعَمْ، فَقَالَ: هَـٰذَا كَانَ شُحْنَةً[١] فِي القُرَىٰ، فَقُتِلَ قَتِيْلٌ قَرِيْبًا مِنْ قَرْيَتِنَا، فَأَخَذَ مَشَايِخَ القُرَىٰ وَأَخَذَنِي مَعَ الجَمَاعَةِ، وَأَمْشَانِي مَعَ الفَرَسِ، وَبَالَغَ فِي أَذَايَ وَأَوْثَقَنِي، ثُمَّ أَخَذَ مِنْ كُلِّ وَاحِدٍ شَيْئًا وَأَطْلَقَهُ، ثُمَّ قَالَ لِي: أَيُّ شَيْءٍ مَعَكَ؟ قُلْتُ: مَا مَعِي شَيْئًا، فَانْتَهَرَنِي، وَقَالَ: اذْهَبْ. فَأَنَا لاَ أُرِيْدُ اليَوْمَ أَذَاهُ، وَأُبْغِضُ رُؤْيَتَهُ، وَقَدْ سَاقَ مُصَنِّفُ سِيْرَةِ الوَزِيْرِ هَـٰذِهِ الحِكَايَةَ بِأَتَمَّ مِنْ هَـٰذَا السِّيَاقِ، وَذَكَرَ: أَنَّ الوَزِيْرَ قَالَ: نَقِمْتُ عَلَيْهِ إِلاَّ أَنِّي سَأَلْتُهُ فِي الطَّرِيْقِ أَنْ يُمْهِلَنِي حَسْبَمَا أُصَلِّي الفَرْضَ فَمَا أَجَابَنِي، وَضَرَبَنِي عَلَىٰ رَأْسِي وَهُوَ مَكْشُوْفٌ عِدَّةَ مَقَارِعَ فَكُنْتُ أَنْقِمُ عَلَيْهِ حَيْنَ رَأَيْتُهُ لأَجْلِ الصَّلاَةِ، لاَ لِكَوْنِهِ قَبَضَ عَلَيَّ؛ فَإِنَّهُ كَانَ مَأْمُوْرًا.

وَذَكَرَ: أَنَّهُ اسْتَخْدَمَهُ فِي أَصْلَح مَعَايِشَ الأُمَرَاءِ، وَاسْتَحَلَّهُ مِنْ صِيَاحِهِ عَلَيْهِ وَقَوْلِهِ: أَخْرِجُوْهُ عَنِّي.

قَالَ ابْنُ الجَوْزِيِّ: وَكَانَ بَعْضُ الأَعَاجِمِ قَدْ شَارَكَهُ فِي زِرَاعَةٍ، فَآلَ

(١) الشُّحْنَةُ: كَبِيْرُ رِجَالِ الأَمْنِ.

الأَمْرُ إِلَىٰ أَنْ ضَرَبَ الأَعْجَمِيُّ الوَزِيْرَ وَبَالَغَ، فَلَمَّا وَلِيَ الوِزَارَةَ أَتَىٰ بِهِ فَأَكْرَمَهُ، وَوَهَبَ لَهُ، وَوَلاَّهُ.

أُنبئتُ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِالدَّائِمِ المَقْدِسِيِّ[1] قَالَ: حَكَىٰ لَنَا ابْنُ الجَوْزِيِّ قَالَ: كُنَّا نَجْلِسُ إِلَىٰ الوَزِيْرِ ابْنِ هُبَيْرَةَ، فَيُمْلِي علَيْنَا كِتَابَهُ «الإِفْصَاحَ» فَبَيْنَا نَحْنُ كَذٰلِكَ إِذْ قَدِمَ رَجُلٌ وَمَعَهُ رَجُلٌ ادَّعَىٰ عَلَيْهِ أَنَّهُ قَتَلَ أَخَاهُ، فَقَالَ لَهُ عَوْنُ الدِّيْنِ: أَقَتَلْتَهُ؟ قَالَ: نَعَمْ، جَرَىٰ بَيْنِي وَبَيْنَهُ كَلاَمٌ فَقَتَلْتُهُ: فَقَالَ الخَصْمُ: سَلِّمْهُ إِلَيْنَا حَتَّىٰ نَقْتُلَهُ فَقَدْ أَقَرَّ بِالقَتْلِ، فَقَالَ عَوْنُ الدِّينِ: أَطْلِقُوْهُ وَلاَ تَقْتُلُوْهِ، قَالُوا: كَيْفَ ذٰلِكَ، وَقَدْ قَتَلَ أَخَانَا؟ قَالَ: فَتَبِيْعُوْنِيْهِ، فَاشْتَرَاهُ مِنْهُمْ بِستِّمَائَةِ دِيْنَارٍ، وَسَلَّمَ الذَّهَبَ إِلَيْهِمْ وَذَهَبُوا، قَالَ لِلْقَاتِلِ: اقْعُدْ عِنْدَنَا لاَ تَبْرَحُ، قَالَ: فَجَلَسَ عِنْدَهُمْ، وَأَعْطَاهُ الوَزِيْرُ خَمْسِيْنَ دِيْنَارًا، قَالَ: فَقُلْنَا لِلْوَزِيرِ: لَقَدْ أَحْسَنْتَ إِلَىٰ هَـٰذَا وَعَمِلْتَ مَعَهُ أَمْرًا عَظِيمًا، وَبَالَغْتَ فِي الإِحْسَانِ إِلَيْهِ، فَقَالَ الوَزِيرُ: مِنْكُمْ أَحَدٌ يَعْلَمُ أَنَّ عَيْنِيَ اليُمْنَىٰ لاَ أُبْصِرُ بِهَا شَيْئًا؟ فَقُلْنا: مَعَاذَ اللهُ! فَقَال: بَلَىٰ وَاللهِ[2] أَتَدْرُونَ مَا سَبَبُ ذٰلِكَ؟ قُلْنَا: لاَ! قَالَ: هَـٰذا الَّذِي خَلَّصْتُهُ مِنَ القَتْلِ جَاءَ إِلَيَّ وَأَنَا فِي «الدُّوْرِ» وَمَعِي كِتَابٌ مِنَ الفِقْهِ أَقْرَأُ فِيْهِ، وَمَعَهُ سَلَّةُ فَاكِهَةٍ، فَقَالَ: احْمِلْ هَـٰذِهِ السَّلَّةَ، قُلْتُ لَهُ: مَا هَـٰذَا شُغْلِي فَاطْلُبْ غَيْرِي، فَشَاكَلَنِي، وَلَكَمَنِي فَقَلَعَ عَيْنِي، وَمَضَىٰ وَلَمْ أَرَهُ بَعْدَ ذٰلِكَ إِلَىٰ يَوْمِي هَـٰذَا،

---

(١) أَحْمَدُ بنُ عَبْدِالدَّائِمِ بنِ نِعْمَةَ بنِ أَحْمَدَ بنِ مُحَمَّدِ المَقْدِسِيُّ (ت: ٦٦٨هـ) حَنْبَلِيٌّ ذَكَرَهُ المُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعِهِ.

(٢) لَمْ يَذْكُرْهُ الصَّفَدِيُّ فِي كِتَابِهِ «الشُّعُوْرِ بِالعُوْرِ» فَكَانَ مُسْتَدْرِكًا عَلَيْهِ.

فَذَكَرْتُ مَا صَنَعَ بِي، فَأَرَدْتُ أَنْ أُقَابِلَ إِسَاءَتَهُ إِلَيَّ بِالإِحْسَانِ مَعَ القُدْرَةِ.

قَالَ ابْنُ الجَوْزِيِّ: كَانَ الوَزِيْرُ يَجْتَهِدُ فِي اتِّبَاعِ الحَقِّ، وَيَحْذَرُ مِنَ الظُّلْمِ، وَلاَ يَلْبَسُ الحَرِيْرَ، وَكَانَ مُبَالِغًا فِي تَحْصِيلِ التَّعْظِيمِ لِلدَّوْلَةِ العَبَّاسِيَّةِ، قَامِعًا لِلْمُخَالِفِينَ بِأَنْوَاعِ الحِيَلِ، حَسَمَ أُمُوْرَ السَّلاَطِيْنَ السُّلْجُوْقِيَّةِ.

وَذَكَرَ صَاحِبُ سِيْرَتِهِ: أَنَّهُ سَمِعَهُ يَذْكُرُ: أَنَّهُ لَمَّا اسْتَطَالَ السُّلْطَانُ مَسْعُودٌ[1] وَأَصْحَابُهُ، وَأَفْسَدُوا، عَزَمَ هُوَ وَالخَلِيْفَةُ عَلَىٰ قِتَالِهِ، قَالَ: ثُمَّ إِنِّي فَكَّرْتُ بَعْدُ[2] فِي ذٰلِكَ وَرَأَيْتُ أَنَّهُ لَيْسَ بِصَوَابٍ مُجَاهَرَتُهُ؛ لِقُوَّةِ شَوْكَتِهِ، فَدَخَلْتُ عَلَىٰ المُقْتَفِي، فَقُلْتُ: إِنِّي رَأَيْتُ أَنْ لاَ وَجْهَ فِي هَـٰذَا الأَمْرِ، إِلاَّ اللَّجَاءُ[3] إِلَىٰ اللهِ تَعَالَىٰ، وَصِدْقِ الاعْتِمَادِ عَلَيْهِ، فَبَادَرَ إِلَىٰ تَصْدِيْقِي فِي ذٰلِكَ وَقَالَ: لَيْسَ إِلاَّ هَـٰذَا، ثُمَّ كَتَبْتُ إِلَيْهِ: إِنَّ رَسُوْلَ اللهِ ﷺ قَدْ دَعَا عَلَىٰ رِعْلٍ وَذَكْوَانَ شَهْرًا، وَيَنْبَغِي أَنْ نَدْعُوَ نَحْنُ شَهْرًا، فَأَجَابَنِي بِالأَمْرِ بِذٰلِكَ، قَالَ الوَزِيْرُ: ثُمَّ لاَزَمْتُ الدُّعَاءَ فِي كُلِّ لَيْلَةٍ وَقْتَ السَّحَرِ

(١) وَذَكَرَ هَـٰذَا الخَبَرَ المُؤَلِّفُ نَفْسُهُ فِي كِتَابِ «الإِفْصَاحِ» وَهُوَ فِي تَارِيخِ الإِسْلامِ لِلحَافِظِ الذَّهَبِيِّ (حَوادِثِ سَنَةَ: ٥٤٧هـ) وَالسُّلْطَانُ مَسْعُودٌ هُوَ ابنُ مُحَمَّدِ بنِ مَلِكْشَاه السَّلْجُوْقِيُّ، غِيَاثُ الدِّيْنِ، أَبُوالفَتْحِ. وَلِيَ السَّلْطَنَةَ سَنَةَ (٥٢٨هـ)، وَوُصِفَ بِأَنَّهُ كَانَ عَادِلاً، لَيِّنَ الجَانِبِ، لَـٰكِنَّهُ أَقْبَلَ عَلَىٰ اللَّهْوِ فِي آخِرِ عُمُرِهِ، وَتُوُفِّيَ سَنَةَ(٥٤٧هـ). يُرَاجَعُ: الكَامِلُ فِي التَّارِيْخِ (١١/ ١٦٠)، وَالبَاهِرُ(١٠٥) وَوَفَيَاتُ الأَعْيَانِ (٥/ ٢٠٠)، وَالرَّوْضَتَيْن (١/ ٢٢٢).

(٢) مُعَلَّقَةٌ عَلَىٰ الهَامِشِ فِي (أ) قِرَاءَةَ نُسْخَةٍ أُخْرَىٰ.

(٣) فِي (ط): «الالتجاء».

أَجْلِسُ فَأَدْعُوَ اللهَ سُبْحَانَهُ، فَمَاتَ مَسْعُودٌ لِتَمَامِ الشَّهْرِ، لَمْ يَزِدْ يَوْمًا وَلَمْ يَنْقُصْ يَوْمًا، وَأَجَابَ اللهُ الدُّعَاءَ وَأَزَالَ يَدَ مَسْعُودٍ، وَأَتْبَاعِهِ عَنِ العِرَاقِ، وَأَوْرَثَنَا أَرْضَهُمْ وَدِيَارَهُمْ، وَهَـٰذِهِ القِصَّةُ تُذْكَرُ فِي كَرَامَاتِ الخَلِيْفَةِ وَالوَزِيْرِ، رَحِمَهُمَا اللهُ تَعَالَىٰ.

وَكَاتَبَ الوَزِيْرُ ابْنُ هُبَيْرَةَ السُّلْطَانَ نُورَ الدِّيْنِ مَحْمُوْدَ بْنَ زِنْكِي[1] يَسْتَحِثُّهُ عَلَىٰ انْتِزَاعِ «مِصْرَ» مِنْ يَدِ العُبَيْدِيِّيْنَ، فَسَيَّرَ إِلَيْهَا أَسَدَ الدِّيْنِ شِيْرِكُوْه[2] مَرَّتَيْنِ، وَفِي الثَّالِثَةِ خُطِبَ بِهَا لِلْمُسْتَنْجِدِ، وَجَاءَ الخَبَرُ بِذٰلِكَ إِلَىٰ «بَغْدَادَ» سَنَةَ تِسْعٍ وَخَمْسِيْنَ[3]، وَعَمِلَ أَبُو الفَضَائِلِ بْنُ تُرْكَانَ[4] حَاجِبُ الوَزِيرِ

---

(١) تَقَدَّمَ ذِكْرُهُ قَبْلَ صَفَحَاتٍ.

(٢) هُو شِيْرِكُوه بنُ شَادِىْ بنِ مَرْوَانَ بنِ يَعْقُوبَ المَلِكُ المَنْصُورُ، أَسَدُ الدِّينِ (ت: ٥٦٤هـ) عَمُّ صَلَاحِ الدِّيْنِ الأَيُّوبِي، مِنْ كِبَارِ أُمَرَاءِ نُوْرِ الدِّين مَحْمُودِ بنِ زَنْكِيٍّ، كَانَ شُجَاعًا، مُظَفَّرًا، مَهِيْبًا، طَرَدَ الأَفْرَنْجَ من «مِصْرَ» تُوُفِّي بـ«القَاهِرَةِ» وَدُفِنَ فِيْهَا، ثُمَّ نُقِلَ إِلَىٰ مَدِيْنَةِ الرَّسُوْلِ ﷺ بِوَصِيَّةٍ مِنْهُ، أَخْبَارُهُ في: الاعْتِبَارِ (١٤)، وَالنُّكَتِ العَصْرِيَّةِ (٨٧)، وَالكَامِلِ فِي التَّارِيْخِ (١١/ ٣٤١)، وَوَفَيَاتِ الأَعْيَانِ (٢/ ٤٧٩)، وَمِرْآةِ الزَّمَانِ (٨/ ٢٧٨ . . .)، وَمُفَرِّجِ الكُرُوْبِ (١ / ١٤٨)، وَسِيَرِ أَعْلَامِ النُّبَلَاءِ (٢٠/ ٥٨٧)، وَالوَافِي بِالوَفَيَاتِ (١٦/ ٢١٤).

(٣) يُرَاجَعُ: مُفَرِّجُ الكُرُوْبِ (١/ ٢٤٤) وَسَنَا البَرْقِ الشَّامِيِّ (٦١)، وَالرَّوْضَتَين (١/ ٢/ ٣٣٩)، وَنِهَايَةُ الأَرَبِ (٢٨/ ٣٣٢)، وَالمُخْتَصَرُ في أَخْبَارِ البَشَرِ (٣/ ٤١).

(٤) هُوَ مُحَمَّدُ بْنُ الحُسَيْنِ بنِ تُرْكَانَ (ت: ٥٦١هـ) شَمْسُ المَعَالِي، أَبُو الفَضَائِلِ، مِنْ أَهْلِ «وَاسط». كَانَ حَاجِبَ الوَزِيْرِ عَوْنِ الدِّينِ بنِ هُبَيْرَةَ المُتَرْجَمِ، قَالَ العِمَادُ الكَاتِبُ: «وَالوَزِيْرُ يَصْدُرُ عَنْ رَأْيِهِ، وَيَأْخُذُ بِقَوْلِهِ، وَعَلَيْهِ يَعْتَمِدُ فِي جَمِيعِ أَنْحَائِهِ، وَكَانَ حَسَنَ=

ابْنِ هُبَيْرَةَ قَصِيْدَةً يُهَنِّيءُ بِهَا الوَزِيْرَ بِفَتْحِ «مِصْرَ» وَيَذْكُرُ أَنَّ ذٰلِكَ كَانَ بِسَبَبِ

= الشَّمَائِلِ، جَامعًا للفَضَائِلِ، ظَرِيفًا، لَطِيفًا، سَيِّدًا، مُتَوَدِّدًا، تَلِيْقُ الرِّئَاسَةُ بأَعْطَافِهِ، وَيَقْطُرُ مَاءُ الظَّرَافَةِ مِنْ أَطْرَافِهِ»، وَذَكَرَ نَمَاذَجَ مِنْ شِعْرِهِ وَلَمْ يَذْكُرْ قَصِيْدَتَهُ الَّتِي نَوَّهَ عَنْهَا المُؤَلِّفُ، وَكَانَ جَدِيْرًا بِذِكْرِها، وَهٰذَا مَا يُؤَكِّدُ مَا قُلْتُهُ مِنْ أَنَّ العَمَادَ يَتَعَمَّدُ إِخْفَاءَ فَضْلِ ابنِ هُبَيْرَةَ؟! يُرَاجعُ: خَرِيْدَةُ القَصْرِ (٤/ ٢/ ٥٠٦)، وَذَيْلُ تَارِيْخِ بَغْدَادَ لابنِ الدُّبَيْثِيِّ (٢/ ٢٧٤) أَنَّهُ تُوُفِّيَ شَابًّا، وَذَكَرَ العِمَادُ الكَاتِبُ أَنَّهُ أُخِذَ، وَضُرِبَ، وَحُبِسَ حَتَّىٰ مَاتَ فِي العَامِ الَّذِي مَاتَ فِيْهِ الوَزِيْرِ، عَلَىٰ رَأْيِ العِمَادِ، وَهُوَ خِلاَفُ مَا ذَكَرَهُ ابنُ الدُّبَيْثِيِّ مِن أَنَّ وَفَاتَهُ سَنَةَ (٥٦١هـ). فَهَلْ لِلْخَلِيفَةِ المُسْتَنْجِد يَدٌ فِي مَقْتَلِ ابنِ هُبَيْرَةَ وَأَوْلاَدُهُ وأَصْحَابُهُ، أَو هُوَ لاَ حَوْلَ لَهُ وَلاَ قُوَّةَ؟! وَذَكَرَ وَفَاتَهُ عَنْ أَحْمَدَ بنِ شَافِعٍ سَنَةَ (٥٦١هـ)، وَذَكَرَ دَفْنَهُ بِالمَشْهَدِ عِنْدَ وَالِدِهِ بِمَقَابِرِ قُرَيْشٍ. وَلَهُ تَرْجَمَةٌ فِي «مُخْتَصَرِ ابن الكَازَرُوْنِي»، وَلاَ أَظُنُّهُ حَنْبَلِيًّا؛ لِذَا لَمْ أَسْتَدْرِكْهُ. وَكَانَ وَالِدُهُ الحُسَيْنُ عَالِمًا فَاضِلاً، لَهُ تَرْجَمَةٌ فِي «تَارِيْخِ ابنِ الدُّبَيْثِيِّ».

وَقَيَّد ابنُ نُقْطَةَ فِي تَكْمِلَةِ الإِكْمَالِ (١/ ٢٦١) (تُرْكَانَ) «بِضَمِّ التَّاءِ المُعْجَمَةِ مِنْ فَوْقِهَا بِاثْنَتَيْنِ» وَذَكَرَ أَبَاالقَاسِمِ الفَضْلَ بْنَ مُحَمَّدِ بْنِ تُرْكَانَ الوَاسِطِيُّ (ت: ٥٢٤هـ) وَلاَ شَكَّ أَنَّهُ مِن ذَوِي قَرَابَةِ المَذْكُوْرِ وَقَدْ يَكُوْنُ أَخَاهُ.

ومِثْلُ ذٰلِكَ فُعِلَ بِإِمَامِ الوَزِيْرِ الأَدِيْبِ أَبِي المُظَفَّرِ مُفْلِح بنِ عَلِيِّ بنِ يَحْيَىٰ بنِ عبَّادٍ الأَنْبَارِيِّ (ت: ٥٦١هـ) قَالَ العِمَادُ الأَصْبَهَانِيُّ الكَاتِبُ في خَرِيْدَةِ القَصْرِ (٤/ ١/ ٣٠٢) وَكَانَ خِصِّيْصًا بالوَزِيْرِ عَوْنِ الدِّينِ بْنِ هُبَيْرَةَ يُصَلِّي بِهِ فِي السَّفَرِ وَالحَضَرِ، وَيَتَوَلَّىٰ لَهُ أَخْذَ الزَّكَاةِ مِنْ غَنَمِ «الخَالِدِيَّةِ»، وَهُوَ عَامِلُ المَنْثرِ، وَأَكْثَرُ شِعْرُهُ فِيْهِ، فَلَمَّا تُوُفِّيَ الوَزِيْرُ وَنُكِبَ جَمَاعَتُهُ رَقَىٰ عَنْهُ أَنَّهُ نَظَمَ شِعْرًا يُعَرِّضُ فِيْهِ بِبَعْضِ الصُّدُوْرِ فَأُخِذَ وَحُبِسَ فِي حَبْسِ الجَرَائِمِ، وَعُوْقِبَ مِرَارًا، وَأُخْرِجَ مَيِّتًا بَعْدَ سَنَةٍ مِنْ حَبْسِهِ، يَوْمَ الاثْنَيْنِ ثَانِي عَشَرَ شَعْبَانَ سَنَةَ إِحدَىٰ وَسِتِّينَ وَخَمْسِمَائَةَ» وَأَوْرَدَ قَصَائِدَ مِن مَدْحِهِ لَهُ، وَيَظْهَرُ أَنَّهُ حَنْبَلِيٌّ مُسْتَدْرَكٌ عَلَىٰ المُؤلِّفِ، رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَىٰ.

سَعْيِهِ وَبَرَكَةِ رَأْيِهِ، وَتَكَامَلَ انْتِزَاعُ «مِصْرَ» مِنْ بَنِي عُبَيْدٍ، وَإِقَامَةَ الخُطْبَةِ لِبَنِي العَبَّاسِ بِهَا بَعْدَ سَبْعِ سِنِيْنَ فِي خِلَافَةِ المُسْتَضِيءِ فَعَظُمَتْ حُرْمَةُ الدَّوْلَةِ العَبَّاسِيَّةِ فِي وَقْتِهِ، وَانْتَشَرَتْ إِقَامَةُ الدَّعْوَةُ لَهَا فِي البِلَادِ[1].

قَالَ ابْنُ الجَوْزِيِّ: وَكَانَ المُقْتَفِي مُعْجَبًا بِهِ، يَقُوْلُ: مَا وَزَرَ لِبَنِي العَبَّاسِ مِثْلُهُ.

قَالَ ابْنُ الجَوْزِيِّ: حَدَّثَنِي الوَزِيْرُ قَالَ: لَمَّا رَجَعْتُ مِنَ «الحِلَّةِ»[2] ـ وَكَانَ قَدْ خَرَجَ لِدَفْعِ بَعْضِ البُغَاةِ ـ دَخَلْتُ عَلَىٰ المُقْتَفِي، فَقَالَ لِي: ادْخُلْ هَـٰذَا البَيْتَ فَغَيِّرْ ثِيَابَكَ، فَدَخَلْتُ فَإِذَا خَادِمٌ وَفَرَّاشٌ وَمَعَهُمْ[3] خِلْعَةُ حَرِيْرٍ، فَقُلْتُ: أَنَا وَاللهِ مَا أَلْبَسُ هَـٰذِهِ، فَخَرَجَ الخَادِمُ فَأَخْبَرَ المُقْتَفِي، فَسَمِعْتُ صَوْتَ المُقْتَفِي وَهُوَ يَقُولُ: قَدْ ـ وَاللهِ ـ قُلْتُ: إِنَّهُ مَا يَلْبَسُ.

وَذَكَرَ صَاحِبُ سِيْرَتِهِ هَـٰذِهِ الحِكَايَةَ مَبْسُوْطَةً. قَالَ: فَعَادَ الخَادِمُ وَعَلَىٰ يَدِهِ دَسْتٌ[4] مِنْ ثِيَابِ الخَلِيْفَةِ فَأَفَاضَهُ عَلَيَّ، وَقَالَ: قَدْ أَخْبَرْتُ أَمِيْرَ المُؤْمِنِيْنَ

---

(١) أَنْشَأَ الشُّعَرَاء فِي ذٰلِكَ قَصَائِدَ كَثِيْرَةً خَلَّدَت هَـٰذِهِ الذِّكْرَىٰ، وَأَلَّفَ ابنُ الجَوْزِيِّ كِتَاب «النَّصْرِ عَلَىٰ مِصْرَ».

(٢) هِي الَّتِي تُعْرَفُ بِـ«الحِلَّةِ المَزْيَدِيَّةِ» بَينَ «الكُوفَةِ» وَ«بَغْدَادَ». يُرَاجِعُ: مُعْجَمُ البُلْدَانِ (٢/ ٣٣٨) وَغُيِّرَ اسْمُهَا الآنَ إِلَىٰ مُحَافَظَةِ (بابل) وَهُوَ اسْمُهَا القَدِيْمُ، وَأَلَّفَ أَبُو البَقَاءِ هِبَةُ اللهِ الحِلِّيُّ كِتَابًا اسْمُهُ «المَنَاقِبُ المَزْيَدِيَّةُ...» وَجَمَعَ آخَرُ في شُعَرَائِهَا كِتَاب (شُعَرَاء الحِلَّةِ). وَمِنْ أَشْهُرِهِمْ صَفِيُّ الدِّين الحِلِّيُّ، صَاحِبُ الدِّيْوَان المَشْهُوْرِ، وَيَنْسَبُ إِلَيْهَا كَثِيْرٌ مِنَ العُلَمَاءِ وَالأُدَبَاءِ.

(٣) كَذَا؟! وَيَنْبَغِي أَنْ يَقُوْلَ: «مَعَهُمَا».

(٤) الدَّسْتُ: لَفْظٌ فَارِسِيٌّ مُعَرَّبُ دَشْتٍ، وَهُوَ الصَّحْرَاءُ، وَفِي العَرَبِيَّةِ لَهُ مَعَانٍ أَرْبَعَةٌ: اللِّبَاسُ، =

بِامْتِنَاعِكَ فَقَالَ: وَاللهِ لَقَدْ حَسِبْتُ هَـٰذَا، وَأَنَّهُ لاَ يَفْعَلُ، قَالَ: فَقُلْتُ حِينَئِذٍ لِنَفْسِي: يَا يَحْيَىٰ كَيْفَ رَأَيْتَ طَاعَةَ اللهِ تَعَالَىٰ؟ لَوْ كُنْتَ قَدْ لَبِسْتَهَا كَيفَ كُنْتَ تَكُوْنُ فِي نَفْسِ أَمِيرِ المُؤْمِنِيْنَ؟ وَكَيْفَ كَانَتْ تَكُوْنُ مَنْزِلَـتُكَ عِنْدَهُ؟

قَالَ صَاحِبُ سِيْرَتِهِ: وَكَانَ لاَ يَلْبَسُ ثَوْبًا يَزِيْدُ فِيهِ الإِبْرِيْسَمُ[1] عَلَىٰ القُطْنِ، فَإِنْ شَكَّ فِي ذٰلِكَ سَلَّ مِنْ طَاقَاتِهِ وَنَظَرَ: هَلِ القُطْنِ أَكْثَرُ أَمِ الإِبْرِسِيمُ؟ فَإِنْ اسْتَوَيَا لَمْ يَلْبَسْهُ، قَالَ: وَلَقَدْ ذَكَرَ يومًا فِي بَعْضِ مَجَالِسِهِ، فَقَالَ: لَهُ بَعْضُ الفُقَهَاءِ الحَنَابِلَةِ: يَا مَوْلاَنَا، إِذَا اسْتَوَيَا جَازَ لُبْسُهُ فِي أَحَدِ الوَجهَيْنِ عَنْ أَصْحَابِنَا، فقَالَ: إِنِّي لاَ آخُذُ إِلاَّ بِالأَحْوَطِ. **قَالَ**: وَذُكِرَ يَوْمًا بَيْنَ يَدَيْهِ: أَنَّهُ كَانَ لِلصَّاحِبِ ابْنِ عَبَّادٍ[2] دَسْتٌ مِنْ دِيْبَاجٍ فَقَالَ الوَزِيْرُ: قَبُحَ وَاللهِ بِالصَّاحِبِ أَنْ يَكُونَ لَهُ دَسْتٌ مِنْ دِيْبَاجٍ، فَإِنَّهُ وَإِنْ كَانَ زِيْنَةً فَهُوَ مَعْصِيَةٌ وَهُجْنَـةٌ.

= وَالرِّئَاسَةُ، وَالحِلْيَةُ، وَدَسْتُ القِمَارِ. . . » قَصْدُ السَّبِيْلِ (٢/ ٢٦، ٢٧).

(١) فِي (ط): «الإبرسيم» خَطَأُ طِبَاعَةٍ. وَ«الإِبْرِيْسَمُ» بِفَتْحِ السِّيْنِ وَضَمُّهَا: الحَرِيْرُ، فَارِسِيٌّ مُعَرَّبُ إِبْرِيْشُمْ ـ بِضَمِّ المُعْجَمَةِ ـ وَتَرْجَمَتُهُ: الذَّاهِبُ، وَفِيْهَا لُغَاتٌ ثَلاَثٌ:
الأُوْلَىٰ: كَسْرُ الهَمْزَةِ وَالرَّاءِ، مَنَعَهَا ابنُ السِّكِّيْتِ لِعَدَمِ (إِفْعِيْلَلُ) بِكَسْرِ اللاَّمِ. وَالثَّانِيَةُ: فَتْحُ الثَّالِثَةِ. وَالثَّالِثَةُ: فَتْحُ الرَّاءِ وَالسِّيْنِ. . . ». يرَاجِعُ: قَصْدُ السَّبِيْلِ (١/ ١٤٨).

(٢) إِسْمَاعِيْلُ بن عَبَّادِ بنِ العَبَّاسِ الطَّالُقَانِيُّ، أَبُوالقَاسِمِ (ت: ٣٨٥هـ) لُقِّبَ بِـ«الصَّاحِبِ» لِصُحْبَتِهِ مُؤَيِّدَ الدَّوْلَةِ بْنَ بُويْهِ فِي صِبَاهُ، ثُمَّ اسْتَوْزَرَهُ بَعْدَ ذٰلِكَ، وَصَارَ بَعْدَهُ وَزِيْرًا لأَخِيْهِ فَخْرِ الدَّوْلَةِ، وَكَانَ عَالِمًا بِاللُّغَةِ وَالأَدَبِ مُصَنِّفًا، صَاحِبَ رَأْيٍ وَتَدْبِيْرٍ، لَهُ كِتَابُ «المُحِيْطُ فِي اللُّغَةِ» مَطْبُوعٌ، وَلَهُ دِيْوَانُ شِعْرٍ مَطْبُوْعٍ أَيْضًا، وَرَسَائِل مَطْبُوعة بِاسْمِ: «المُخْتَارِ. . . » وَ«رِسَالَةٌ فِي الكَشْفِ عَنْ مَسَاوِي شِعْرِ المُتَنَبِّيِّ»، وَ«الإِقْنَاعِ» في العَرُوضِ. . . وَغَيْرِهَا. أَخْبَارُهُ في: مُعْجَمِ الأُدَبَاءِ (٢/ ٢٧٣)، وَالمُنْتَظَمِ (٧/ ١٧٩)، وَإِنْبَاهِ الرُّوَاهِ (١/ ٢٠١). . . وَغَيْرِهَا.

قَالَ ابْنُ الجَوزِيِّ ـ وَنَقَلَهُ عَنْهُ ابْنِ القَطِيْعِيِّ ـ: سَمِعْتُ ابْنَ هُبَيْرَةَ الوَزِيْرَ يَقُوْلُ: جَاءَنِي مَكْتُوْبٌ مَخْتُوْمٌ مِنَ المُسْتَنْجِدِ فِي حَيَاةِ أَبِيهِ المُقْتَفِي، فَقُلْتُ لِلرَّسُوْلِ: ارْجِعْ إِلَيْهِ وَقُلْ لَهُ: إِنْ كَانَ فِيْهِ مَا تَكْرَهُ أَنْ يَعْلَمَ بِهِ أَمِيْرُ المُؤْمِنِيْنَ فَلاَ حَاجَةَ لَكَ فِي فَتْحِهِ؛ فَإِنِّي أُعَرِّفُهُ مَا فِيهِ، وَإِنْ لَمْ تَكُنْ تَكْرَهُ اطِّلاَعَهُ عَلَيْهِ فَافْتَحْهُ، ثُمَّ أَعْطِهِ الرَّسُوْلَ، فَمَضَىٰ وَلَمْ يَعُدْ، وَحَصَلَ فِي نَفْسِهِ مِنْ ذٰلِكَ شَيْءٌ، فَلَمَّا تُوُفِّيَ المُقْتَفِي وَوَلِيَ المُسْتَنْجِدُ، أَمَرَ بِحُضُورِهِ لِلْمُبَايَعَةِ، قَالَ ابْنُ الجَوْزِيِّ: فَقَالَ لِي الوَزِيْرُ حِيْنَ جَاءَهُ الرَّسُوْلُ: إِنْ وَصَلْتُ إِلَىٰ أَمِيْرِ المُؤْمِنِيْنَ نِلْتُ مَا أُرِيْدُ، وَإِنْ قُتِلْتُ قَبْلَ وَصُولِي إِلَيْهِ فَمَا لِي حِيْلَةٌ، فَمَا كَانَ إِلاَّ سَاعَةَ دُخُوْلِهِ عَلَيْهِ حَتَّىٰ عَادَ فَرِحًا، فَقُلْتُ لَهُ: مَا الخَبَرُ؟ قَالَ: وَصَلْتُ إِلَيْهِ وَبَايَعْتُهُ، ثُمَّ قُلْتُ: يَكْفِي العَبْدَ فِي صِدْقِهِ وَنُصْحِهِ أَنَّهُ مَا حَابَىٰ مَوْلاَنَا فِي أَبِيْهِ نُصْحًا لأَمِيْرِ المُؤْمِنِيْنَ وَأَشَرْتُ إِلَىٰ رَدِّ مَكْتُوْبِهِ، فَقَالَ: صَدَقْتَ، أَنْتَ الوَزِيْرُ، فَقُلْتُ: إِلَىٰ مَتَىٰ فَقَالَ: إِلَىٰ المَوْتِ، فَقُلْتُ: أَحْتَاجُ وَاللهِ إِلَى اليَدِ الشَّرِيْفَةِ، فَأَحْلَفْتُهُ عَلَىٰ مَا ضَمِنَ لِي(١).

(١) الخَبَرُ فِي «تَارِيْخِ الإِسْلاَمِ» عَنِ ابنِ الجَوْزِيِّ، قَالَ ابْنُ الجَوْزِيِّ ـ فِي نِهَايَةِ هَـٰذَا الخَبَرِ ـ: «وَحُكِيَ أَنَّ الوَزِيْرَ خَدَمَ بَعْدَ ذٰلِكَ بِحَمْلٍ كَثِيْرٍ مِنْ خَيْلٍ، وَسِلاَحٍ، وَغِلْمَانٍ، وَطِيْبٍ، وَدَنَانِيْرٍ، فَبَعَثَ أَرْبَعَةَ عَشَرَ فَرَسًا عِرَابًا، فِيْهَا فَرَسٌ أَبْيَضُ يَزِيْدُ ثَمَنُهُ عَلَىٰ أَرْبَعِمَائَةِ دِيْنَارٍ، وَسِتَّ بَغْلاَتٍ مُثْمَنَةٍ، وَعَشَرَةً مِنَ الغِلْمَانِ الأَتْرَاكِ، فِيْهِمْ ثَلاَثَةُ خَدَمٍ، وَعَشْرَةُ زَرَدِيَاتٍ، وَخُوَذٌ، وَعَشَرَةٌ تُخُوْتٍ مِنَ الثِّيَابِ، وَسفْطٌ فِيْهِ دَنَانِيْرَ، فَقُبِلَتْ مِنْهُ، وَطَابَ قَلْبُهُ» وَهُنَا يَرِدُ سُؤَالٌ: هَلِ الخَلِيفَةُ لَمْ يَفِ لِلْوَزِيرِ بِذٰلِكَ؟ فَقَدْ سُمَّ الوَزِيْرُ فِي خِلاَفَتِهِ، و انْتَقَمَ أَعْدَاءُ الوَزِيْرِ بَعْدَ مَوْتِهِ مُبَاشَرَةً مِن أَوْلاَدِهِ، وَأَتْبَاعِهِ، وَآثَارِهِ، بِالسِّجْنِ، وَالقَتْلِ، وَالتَّشْرِيْدِ، وَالغَسْلِ فِي=

قَالَ صَاحِبُ سِيْرَتِهِ: وَأَخبَرَنِي الخَادِمُ مَرْجَانُ بْنُ عَبْدِاللهِ(١) ـ أَحَدُ خَوَاصِّ خَدَمِ الخَلِيْفَةِ ـ قَالَ: سَمِعْتُ الإِمَامَ المُسْتَنْجِدَ بِاللهِ أَمِيْرَ المُؤْمِنِيْنَ يُنْشِدُ وَزِيْرَهُ عَوْنَ الدِّيْنِ أَبَا المُظَفَّرِ بْنَ هُبَيْرَةَ، وَقَدْ مَثُلَ الوَزِيْرُ بَيْنَ يَدَي سُدَّتِهِ فِي أَثْنَاءِ مُفَاوَضَةٍ جَرَتْ بَيْنَهُمَا فِي كَلَامٍ يَرْجِعُ إِلَى تَقْرِيْرِ قَوَاعِدِ الدِّيْنِ، وَالنَّظَرِ فِي مَصَالِحِ الإِسْلَامِ وَالمُسْلِمِيْنَ، فَأُعْجِبَ الخَلِيْفَةُ بِهِ، فَأَنْشَدَهُ الخَلِيْفَةُ ـ يَمْدَحُهُ ـ أَرْبَعَةَ أَبْيَاتٍ: الأَخِيْرَيْنِ مِنْهُمَا لِنَفْسِهِ، وَالأَوَّلَيْنِ لابْنِ حَيُّوْسٍ، وَهِيَ:(٢)

= العَام الذِي مَاتَ فِيهِ الوَزِيْرِ، بِمَرْأَىً وَمَسْمَعٍ مِنَ الخَلِيْفَةِ، إِلاَّ أَنْ يَكُوْنَ لاَ حَوْلَ لَهُ وَلاَ قُوَّةَ، وَهُوَ الظَّاهِرُ.

(١) مَرْجَانُ هَـٰذَا هُوَ خَادِمُ الخَلِيفَةِ، قَالَ ابنُ الجَوْزِيِّ: كَانَ يقْرَأُ القُرْآنَ، وَيَعْرِفُ شَيْئًا مِنْ مَذهَبِ الشَّافِعِيِّ، وَتَعَصَّبَ عَلَىٰ الحَنَابِلَةِ فَوْقَ الحَدِّ حَتَّىٰ أَنَّ الحَطِيْمَ الَّذِي كَانَ بِرَسْمِ الوَزِيْرِ ابنِ هُبَيْرَةَ بِمَكَّةَ يُصَلِّي فِيهِ ابْنِ الطَّبَّاخ الحَنْبَلِيُّ مَضَىٰ مُرْجَانُ وَأَزَالَهُ مِنْ غَيْرِ تَقَدُّمٍ، بُغْضًا للقَوْمِ. . .» تُوُفِّيَ فِي ذِي القَعْدَةِ سَنَةَ (٥٦٠هـ). أَخْبَارُهُ فِي المُنْتَظَم (١٠/ ٢١٣)، وَمِرْآةِ الزَّمَانِ (٨/ ٢٥٥) وَتَارِيْخِ الإِسْلَامِ (٣٢٠)، وَالبِدَايَةِ وَالنِّهَايَةِ) (١٢/ ٢٥٠).

(٢) دِيْوَانُهُ (١/ ٢٧٠) مِنْ قَصِيْدَةٍ يَمْدَحُ بِهَا نَصْرَ بْنَ مَنْصُوْرِ بنِ صَالِح بنِ مِرْدَاسٍ. وَابْنِ حَيُّوْسٍ، شَاعِرٌ عَبَّاسِيٌّ مُجِيْدٌ، اسْمُهُ مُحَمَّدُ بنُ سُلْطَانِ بنِ مُحَمَّدِ بنِ المُرْتَضَىٰ بنِ الهَيْثَمِ الغَنَوِيُّ، الأَمِيْرُ مُصْطَفَىٰ الدَّوْلَةِ، أَبُو الفِتْيَانِ (ت: ٤٧٣هـ) أَخْبَارُهُ فِي: «المُحَمَّدُونَ منَ الشُّعَرَاءِ (١٢٩)، وَمُعْجَمِ الأُدَبَاءِ (٥/ ٢٢١)، وَوَفَيَاتِ الأَعْيَانِ (٤/ ٤٣٨)، وَسِيَرِ أَعْلَامِ النُّبَلاءِ (١٨/ ٤١٣)، وَالوَافِي بالوَفيَات (٣/ ١١٨)، وَالشَّذَرَاتِ (٣/ ٣٤٣)، وَلَهُ دِيوان شِعْرٍ طُبِعُ فِي مُجَلَّدَيْنِ في مَطْبُوعَات المَجْمَعِ العِلْمِيِّ العَرَبِيِّ بِـ«دِمشق»

=

صَفَـتْ نِعْمَتَانِ خَصَّتَاكَ وَعَمَّتَا فَذِكْرُهُمَا حَتَّىٰ القِيَامَةِ يُذْكَرُ
وُجُـوْدُكَ وَالدُّنْـيَا إِلَيْكَ فَقِـيْرَةٌ وُجَوْدُكَ وَالمَعْرُوْفُ فِي النَّاسِ يُنْكَرُ
فَلَوْ رَامَ يَا يَحْيَىٰ مَكَانَكَ جَعْفَرٌ وَيَحْيَىٰ لَكَفَّىٰ عَنْهُ يَحْيَىٰ وَجَعْفَرُ
وَلَمْ أَرَ مَنْ يَنْوِي لَكَ السُّوْءَ يَا أَبَاالْـ ـمُظَفَّـرِ إِلاَّ كُنْـتَ أَنْتَ المُظَفَّـرُ

وَقَالَ ابْنُ الدُّبَيْثِيِّ(١) فِي «تَارِيْخِهِ» كَانَ عَالِمًا، فَاضِلاً، (٢)عَابِدًا، عَامِلاً(٢) ذَا رَأْيٍ صَائِبٍ، وَسَرِيْرَةٍ صَالِحَةٍ، وَظَهَرَتْ مِنْهُ كِفَايَةٌ تَامَّةٌ بِأَعْبَاءِ المُلْكِ، حَتَّىٰ شَكَرَهُ الخَاصُّ وَالعَامُّ، وَكَانَ مُكْرِمًا لأَهْلِ العِلْمِ، وَيُقْرَأُ عِنْدَهُ الحَدِيْثُ عَلَيْه، وَعَلَىٰ الشُّيُوْخِ بِحُضُوْرِهِ، وَيَجْزِيْ مِنَ البَحْثِ وَالفَوَائِدِ مَا يَكْثُرُ ذِكْرُهُ. وَكَانَ مُقَرِّبًا لأَهْلِ العِلْمِ وَالدِّيْنِ، كَرِيْمًا طَيِّبَ الخُلُقِ.

قَالَ ابْنُ القَطِيْعِيِّ: كَانَ ابْنُ هُبَيْرَةَ عَفِيْفًا فِي وِلاَيَتِهِ، مَحْمُوْدًا فِي وِزَارَتِهِ، كَثِيْرَ البِرِّ وَالمَعْرُوْفِ، وَقِرَاءَةِ القُرْآنِ، وَالصَّلاَةِ وَالصِّيَامِ، يُحِبُّ أَهْلَ العِلْمِ، وَيُكْثِرُ مُجَالَسَتَهُمْ وَمُذَاكَرَتَهُمْ، جَمِيْلُ المَذْهَبِ، شَدِيْدُ التَّظَاهُرِ بِالسُّنَّةِ، قَالَ: وَمِنْ كَثْرَةِ مَيْلِهِ إِلَىٰ العَمَلِ بِالسُّنَّةِ، اجْتَازَ فِي سُوْقِ

= بِعِنَايَةِ الأُسْتَاذِ خَلِيْل مَرْدَم بك سَنَـةَ (١٣٧١هـ) وَالبَيْتَانِ مِنْ قَصِيْدَةٍ أَوَّلُهَا:

هَلِ العَذْلُ إِلاَّ دُوْنَ مَاأَنْتَ مُظْهِرُ أَوِ الخَيْرُ إِلاَّ مَا تُذِيْعُ وَتُضْمِرُ

وَرِوَايَةُ الدِّيْوَانِ «حَدِيثُهُمَا» بَدَلُ «فَذِكْرُهُمَا» وَ«يُؤْثَرُ» بَدَلَ «يُذْكَرُ»، وَفِيهِ «مُنْكَرُ» بَدَلُ «يُنْكَرُ» وَالمَقْصُوْدُ: يَحْيَىٰ بنُ خَالِدِ البَرْمَكِيُّ وَأَخُوْهُ جَعْفَرُ بنُ خَالِدٍ، وَزِيْرَانِ لِلرَّشِيْدِ مَشْهُوْرَانِ.

(١) في (أ) و(ب) و(ط): «ابنُ الذَّهَبِيِّ» وَالنَّصُّ لابْنِ الدُّبَيْثِيِّ فِي المُخْتَصَرِ المُحْتَاجِ إِلَيْهِ (٣/ ٢٤٨)، بِاخْتِصَارٍ ظَاهِرٍ.

(٢) ـ (٢) سَاقِطٌ من (أ): وَ«عَابِدًا» في (ج) و(د).

«بَغْدَادَ» ـ وَهُوَ الوَزِيْرُ ـ فَقَالَ: «لاَ إِلَـٰهَ إِلاَّ اللهُ وَحْدَهُ لاَ شَرِيْكَ لَهُ، لَهُ المُلْكُ وَلَهُ الحَمْدُ، يُحْيِي وَيُمِيْتُ، بِيَدِهِ الخَيْرَ، وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيءٍ قَدِيْرٌ».

قَالَ صَاحِبُ سِيْرَتِهِ: وَلَقَدْ بَلَغَ بِهِ مِنْ شِدَّةِ الوَرَعِ بِحَيْثُ أُحْضِرَ لَهُ كِتَابٌ مِنْ وَقْفِ المَدْرَسَةِ النِّظَامِيَّةِ، لِيُقْرَأَ عِنْدَهُ، فَقَالَ: قَدْ بَلَغَنِي أَنَّ الوَاقِفَ شَرَطَ فِي كِتَابِ الوَقْفِ: أَن لاَ يَخْرُجَ شَيْءٌ مِنْ كُتُبِ الوَقْفِ عَنِ المَدْرَسَةِ، وَأَمَرَ بِرَدِّهِ، فَقِيْلَ لَهُ: إِنَّ هَـٰذَا شَيْءٌ مَا تَحَقَّقْنَاهُ، فَقَالَ: أَلَيْسَ قَدْ قِيلَ؟ وَلَمْ يُمَكِّنْهُمْ مِنْ قِرَاءَتِهِ، وَحَثَّهُمْ عَلَىٰ إِعَادَتِهِ. قَالَ: وَحَدَّثَنِي الفَقِيْهُ أَبُو حَامِدٍ أَحْمَدُ بنُ مُحَمَّدِ بْنِ عِيْسَىٰ الحَنْبَلِيُّ[1] قَالَ: (ثَنِيَ)[2] الوَزِيْرُ عَونُ الدِّيْنِ قَالَ: كَانَ بَيْنِي وَبَيْنَ بَعْضِ مَشَايِخِ القُرَىٰ مُعَامَلَةٌ، مَضَيْتُ مِنْ أَجْلِهَا مِنْ «الدُّوْرِ» إِلَىٰ قَرْيَتِهِ فَلَم أَجِدْهُ، فَقَعَدْتُ لاِنْتِظَارِهِمْ حَتَّىٰ هَجَمَ اللَّيْلُ، فَصَعَدْتُ إِلَىٰ سَطْحِهِ لِلنَّوْمِ، فَسَمِعْتُ قَوْمًا يُسَفِّهُوْنَ بِالهَجْرِ[3] مِنَ الكَلاَمِ، فَسَأَلْتُ عَنْهُمْ فَأُخْبِرْتُ أَنَّهُمْ يَعْصِرُوْنَ بِالنَّهَارِ الخَمْرَ، وَيسْفَهُوْنَ فِي اللَّيْلِ، فَقُلْتُ: وَاللهِ لاَ بُتُّ بِهَا، فَقِيْلَ: وَلِمَ؟ فَقُلْتُ: أَخَافُ أَنْ يَنْزِلَ بِهِمْ عَذَابٌ وَسَخَطٌ فَأَكُوْنُ مَعَهُمْ، فَإِنْ لَمْ يَكُنْ خَسْفًا حَقِيقِيًا كَانَ خَسْفًا مَعْنَوِيًا، مِمَّا يَدْخُلُ عَلَىٰ القَلْبِ مِنَ القَسَاوَةِ وَالفُتُوْرِ عَنْ ذِكْرِ اللهِ تَعَالَىٰ بِسَمَاعِ هَـٰذَا الكَلاَمِ،

---

(١) أَبُو حَامِدٍ المَذْكُوْرُ هُنَا مِمَّن يُسْتَدْرَكُ عَلَىٰ المُؤَلِّفِ، وَلَمْ أَقِفِ الآنَ عَلَىٰ أَخْبَارِهِ، وَسَيَأْتِي ذِكْرُهُ مَرَّةً أُخْرَىٰ فِي هَـٰذِه التَّرْجَمَةِ.

(٢) في (ج) و(د): «حدَّثَني».

(٣) الهجر: الكلام الفاحش والهذيان قال تعالى: ﴿مُسْتَكْبِرِينَ بِهِۦ سَـٰمِرًا تَهْجُرُونَ﴾.

وَمَضَيْتُ ذٰلِكَ الوَقْتِ إِلَىٰ «الدُّوْرِ» قَالَ الوَزِيْرُ فَلَمَّا عُدْتُ أَنَا وَالمُقْتَفِي لأَمْرِ اللهِ تَعَالَىٰ[(١)] مِنْ حِصَارِ قَلْعَةِ «تَكْرِيْتَ»[(٢)] مَرَرْنَا بِتِلْكَ القَرْيَةِ، فَسَأَلَنِي المُقْتَفِي عَنْهَا؟ فَقُلْتُ: هَـٰذِه النَّاحِيَةُ لِلْوُكَلاَءِ أَجَلَّهُمُ اللهُ تَعَالَىٰ. فَقَالَ: لَئِنْ تَكُوْنُ لَكَ، إِذْ هِيَ فِي جِوَارِكَ أَصْلَحُ مِنْ أَنْ تَكُونَ لَنَا، فَتَقَدَّمَ إِلَىٰ عُمَّالِكَ بِالتَّصَرُّفِ فِيهَا، فَذَكَرْتُ لَهُ حِيْنَئِذٍ حَالَتِي بِهَا، وَقُلْتُ لَهُ: فَمِنْ بَرَكَةِ ذٰلِكَ الفِعْلِ رُزِقْتُ القُرْبَ مِنْكَ يَا أَمِيْرَ المُؤْمِنِيْنَ، وَتَمَلُّكَ النَّاحِيَةِ مِنْ غَيْرِ طَلَبٍ مِنِّي لَهَا، فَاسْتَظْرَفَ ذٰلِكَ مِنِّي، وَكَثُرَ تَعَجُّبُهُ مِنْهُ. قَالَ: وَكَانَ الوَزِيْرُ شَدِيْدَ التَّوَاضُعِ، رَافِضًا لِلْكِبْرِ، شَدِيْدَالإِيْثَارِ لِمُجَالسَةِ أَرْبَابِ الدِّيْنِ وَالفُقَرَاءِ، بِحَيْثُ سَمِعْتُهُ فِي بَعْضِ الأَيَّامِ يَقُوْلُ لِبَعْضِ الفُقَرَاءِ وَهُوَ يُخَاطِبُهُ: أَنْتَ أَخِي، وَالمُسْلِمُوْنَ كُلُّهُمْ إِخْوَةٌ.

قَالَ: وَلَقَدْ كُنَّا يَوْمًا بِالمَجْلِسِ عَلَىٰ العَادَةِ لِسَمَاعِ الحَدِيثِ، إِذْ دَخَلَ حَاجِبُهُ أَبُو الفَضَائِلِ بْنُ تُرْكَانَ فَسَارَّ الوَزِيْرُ بِشيءٍ لَمْ يَسْمَعْهُ أَحَدٌ، فَقَالَ لَهُ الوَزِيْرُ: أَدْخِلِ الرَّجُلَ، فَأَبْطَأَ عَلَيْهِ، فَقَالَ الوَزِيْرُ: أَيْنَ الرَّجُلُ؟ فَأَبْطَأَ؛ فَقَالَ: أَيْنَ الرَّجُلَ؟ فَقَالَ الحَاجِب: إِنَّ مَعَهُ شَمْلَةَ صُوفٍ مُكَوَّرَةً، وَقَدْ قُلْتُ لَهُ: اتْرُكْهَا مَعَ أَحَدِ الغِلْمَانِ خَارِجًا عَنِ السِّتْرِ وَادْخُل، قَالَ: لاَ أَدْخُلُ إِلاَّ وَهِيَ مَعِي، فَقَالَ لَهُ الوَزِيْرُ: دَعْهُ يَدْخُلُ وَهِيَ مَعَهُ، فَخَرَجَ وَعَادَ، وَإِذَا مَعَهُ شَيْخٌ طِوَالٌ مِنْ أَهْلِ السَّوَادِ، وَعَلَيْهِ فُوْطَةُ قُطْنٍ، وَثَوْبُ خَامٍ، وَفِي رِجْلَيْهِ جُمْجُمَانِ، فَسَلَّمَ، وَقَالَ لِلْوَزِيْرِ: يَا سَيِّدِي، إِنَّ أُمَّ فُلاَنٍ يَعْنِي: ـ أُمَّ وَلَدِهِ ـ

---

(١) ساقط من (ط).

(٢) مُعْجَمُ البُلْدَانِ (٢/ ٤٥).

لَمَّا عَلِمَتْ أَنِّي مُتَوَجِّهٌ إِلَيْكَ[١] . قَالَتْ لِي : بِاللهِ سَلِّمْ عَلَىٰ الشَّيْخِ يَحْيَىٰ عَنِّي ، وَادْفَعْ إِلَيْهِ هَـٰذِهِ الشَّمْلَةَ ؛ فَقَدْ خَبَزْتُهَا عَلَىٰ اسْمِهِ ، فَتَبَسَّمَ الوَزِيْرُ إِلَيْهِ ، وَأَقْبَلَ عَلَيْهِ ، وَقَالَ : الهَدِيَّةُ لِمَنْ حَضَرَ ، وَأَمَرَ بِحَلِّهَا ، فَحُلَّتْ الشَّمْلَةُ بَيْنَ يَدَيْهِ وَإِذَا فِيْهَا خُبْزُ شَعِيرٍ مَشْطُوْرٍ بِكَامِخِ اكْشُوْثٍ[٢] فَأَخَذَ الوَزِيْرُ مِنْهُ رَغِيْفَيْنِ ، وَقَالَ : هَـٰذَا نَصِيْبِي ، وَفَرَّقَ البَاقِيَ عَلَىٰ مَنْ حَضَرَ مِنْ صُدُوْرِ الدَّوْلَةِ ، وَالسَّادَةِ الجُلَّةِ[٣] وَسَأَلَهُ عَنْ حَوَائِجِهِ جَمِيْعَهَا وَتَقَدَّمَ بِقَضَائِهَا عَلَىٰ المَكَانِ ، ثُمَّ الْتَفَتَ إِلَىٰ الجَمَاعَةِ وَقَالَ : هَـٰذَا شَيْخٌ قَدْ تَقَدَّمَتْ صُحْبَتِي لَهُ قَدِيْمًا ، وَاخْتَبَرْتُهُ فِي زَرْعٍ بَيْنَنَا فَوَجَدْتُهُ أَمِيْنًا ، وَلَمْ يَظْهَرْ مِنْهُ تَأَفُّفٌ بِمَقَالِ «الشَّيْخِ» ، وَلاَ تَكَبُّرٌ عَلَيْهِ ، وَلاَ أَعْرَضَ عَنْهُ ، بَلْ أَحْسَنَ لِقَاءَهُ ، وَقَضَىٰ حَوَائِجَهُ ، وَأَجْزَلَ عَطَاءَهُ . ثُمَّ حَكَىٰ : أَنَّهُ كَانَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ هَـٰذَا الشَّيْخِ زَرْعٌ ، وَأَنَّهُمْ خَشَوا عَلَيْهِ مِنْ جَيْشٍ عَظِيْمٍ[٤] نَزَلَ عِنْدَهُمْ ، فَقَرَأُوا عَلَىٰ جَوَانِبِهِ القُرْآنَ ، فَسَلِمَ وَلَمْ يُرْعَ مِنْهُ سُنْبَلَةٌ وَاحِدَةٌ .

قَالَ : وَدَخَلَ عَلَيْهِ يَوْمًا نَقِيْبُ نُقَبَاءِ الطَّالِبِيِّنْ الطَّاهِرُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ عَلِيٍّ الحُسَيْنِيُّ ، فَسَلَّمَ عَلَيْهِ وَخَدَمَهُ ، وَسَأَلَهُ رَفْعَ رُقْعَةٍ لَهُ ، إِلَىٰ الخَلِيْفَةِ المُسْتَنْجِدِ ، وَأَنْ يَتَكَلَّمَ لَهُ عِنْدَ عَرْضِهَا وَلاَ يُهْمِلَهَا ، فَتَبَسَّمَ وَقَالَ : وَاللهِ مَا أَهْمَلْتُ لأَحَدٍ رُقْعَةً قَطُّ ، وَلاَ حَاجَةً

---

(١) في (ط) : «إليك» .

(٢) في (ط) : «أكشوت» بِالتَّاءِ ، وَالكَامِخُ : نَوْعٌ مِنَ الأُدْمِ مُعَرَّبٌ . يُرَاجَعُ : المُعْرَّبُ لِلجَوَالِيقِيِّ (٢٩٨) .

(٣) في (ط) : «الأجلة» .

(٤) أَي : جَرَادٌ وَشِبْهِهِ .

حَضَرَنِي ذِكْرُهَا، وَذَكَرَ حِكَايَةً عَنِ الوَزِيْرِ ابْنِ العَمِيدِ[١]: أَنَّهُ وَعَدَ رَجُلاً النَّظَرَ فِي ظُلاَمَتِهِ، وَمَطَلَهُ وَسَوَّفَهُ، وَقَالَ: سَنَنْظُرُ فِيْهَا، فَقَالَ لَهُ بَعْضُ أَصْحَابِهِ: هَـٰذَا كَلاَمُ مَنْ لاَ يَعْرِفُ دَبِيْبَ السَّاعَاتِ فِي انْخِرَامِ السُّدُوْلِ، فَانْتَبَهَ لَهَا ابْنُ العَمِيْدِ، والآنَ يَتَوَلَّىٰ رَفْعَ ظُلاَمَاتِ المُتَظَلِّمِيْنَ. قَالَ: وَدَخَلَ عَلَيْهِ يَوْمًا أَبُو الفَرَجِ عَبْدُالخَالِقِ[٢] بْنُ يُوسُفَ المُحَدِّثُ، وَقَالَ فِي كَلاَمِهِ: المَمْلُوْكُ شَيْخٌ مِنْ حَمَلَةِ القُرْآنِ، وَأَهْلِ العِلْمِ، وَرُوَاةِ الحَدِيثِ، وَلَهُ وَعَلَيْهِ حُقُوقٌ فِي بَيْتِ المَالِ[٣] فَانْظُرْ لَهُ وَعَلَيْهِ، مُقَاطَعَةُ شَيءٍ مِنَ الجَانِبِ الغَرْبِيِّ، فَلَيْسَ بِيَدِهِ شَيءٌ. فَتَقَدَّمَ لَهُ الوَزِيْرُ بِخَمْسِيْنَ دِيْنَارًا قَبَضَهَا فِي مَجْلِسِهِ، ثُمَّ قَالَ لَهُ: هَـٰذا[٤] بَعْضُ مَالَكَ عَلَىٰ بَيْتِ المَالِ، فَأَدِّ بَعْضَ مَا عَلَيْكَ لِبَيْتِ المَالِ.

قَالَ: وَكُنَّا يَوْمًا عِنْدَهُ، وَالمَجْلِسُ غَاصٌّ بِوُلاَةِ الدِّيْنِ وَالدُّنْيَا، وَالأَعْيَانُ الأَمَاثِلُ، وَابْنُ شَافِعٍ يَقْرَأُ عَلَيهِ الحَدِيْثَ، إِذْ فَجَأَنَا مِنْ بَابِ السِّتْرِ وَرَاءَ ظَهْرِ الوَزِيْرِ صُرَاخٌ بَشِعٌ وَصِيَاحٌ يرْتَفِعُ، فَاضْطَرَبَ لَهُ المَجْلِسُ، وَارْتَاعَ الحَاضِرُوْنَ،

---

(١) هُو الكَاتِبُ، وَالأَدِيْبُ، وَالوَزِيْرُ المَشْهُورُ مُحَمَّدُ بنُ الحُسَيْنِ العَمِيدِ بنِ مُحَمَّدٍ، أَبُو الفَضْلِ (ت: ٣٦٠هـ) أَخْبَارُهُ في: الإمتَاعِ وَالمُؤَانَسَةِ (١/ ٦٦)، وَتَجَارِبِ الأُمَمِ (٦/ ٢٧٤)، ويَتِيمَةِ الدَّهْرِ (٣/ ١٥٤)، وَوَفَيَاتِ الأَعْيَانِ (٥/ ١٠٣)، وَالوَافِي بِالوَفَيَاتِ(٢/ ٣٨١)، وَالنُّجُوْمِ الزَّاهِرَةِ (٤/ ٦٠)، وَشَذَرَاتِ الذَّهَبِ (٣/ ٣١).

(٢) هو عبْدُالخَالِقِ بنُ أَحْمَدَ بنِ عَبْدِالقَادِرِ بنِ مُحَمَّدِ بنِ يُوسُفَ، أَبُو الفَرَجِ (ت: ٥٤٨) حَنْبَلِيٌّ، تَقَدَّمَ اسْتِدْرَاكُهُ عَلَىٰ المُؤلِّفِ فِي مَوْضِعِهِ.

(٣) سَاقِط من (ط).

(٤) علىٰ هامش (أ): «إِلَىٰ أَنْ» قِرَاءَةَ نُسْخَةٍ أُخْرَىٰ.

وَالوَزِيْرُ سَاكِنٌ سَاكِتٌ، حَتَّىٰ أَنْهَىٰ ابْنُ شَافِعٍ[١] قِرَاءَةَ الإِسْنَادِ وَمَتْنَهُ، ثُمَّ أَشَارَ الوَزِيْرُ إِلَىٰ الجَمَاعَةِ عَلَىٰ رِسْلِكُمْ، ثُمَّ قَامَ وَدَخَلَ إِلَىٰ السِّتْرِ وَلَمْ يَلْبَثْ أَنْ خَرَجَ، فَجَلَسَ وَتَقَدَّمَ بِالقِرَاءَةِ، فَدَعَا لَهُ ابْنُ شَافِعٍ وَالحَاضِرُوْنَ، وَقَالُوا: قَدْ أَزْعَجَنَا ذٰلِكَ الصِّيَاحُ، فَإِنْ رَأَىٰ مَوْلاَنَا أَنْ يُعَرِّفَنَا سَبَبَهُ، فَقَالَ الوَزِيْرُ: حَتَّىٰ يَنْتَهِي المَجْلِسُ، وَعَادَ ابْنُ شَافِعٍ إِلَىٰ القِرَاءَةِ حَتَّىٰ غَابَتْ الشَّمْسُ وَقُلُوْبُ الجَمَاعَةِ مُتَعَلِّقَةٌ بِمَعْرِفَةِ الحَالِ، فَعَاوَدُوْهُ، فَقَالَ: كَانَ لِي ابْنٌ صَغِيرٌ مَاتَ حِيْنَ سَمِعْتُمُ الصِّيَاحَ، وَلَوْلاَ تَعَيُّنُ الأَمْرِ عَلَيَّ بِالأَمْرِ بِالمَعْرُوفِ فِي الإِنْكَارِ عَلَيْهِمْ ذٰلِكَ الصِّيَاحِ، لَمَا قُمْتُ عَنْ مَجْلِسِ رَسُوْلِ اللهِ ﷺ، فَعَجِبَ الحَاضِرُوْنَ مِنْ صَبْرِهِ.

قَالَ: وَحَضَرَ يَوْمًا فِي دَارِ الخِلاَفَةِ بِـ«المُرَخَّمِ» مِنَ «التَّاجِ»[٢] فَجَلَسَ بِهِ، وَحَضَرَ أَرْبَابُ الدَّوْلَةِ بِأَسْرِهِمْ لِلصَّلاَةِ عَلَىٰ جِنَازَةِ الأَمِيْرِ إِسْمَاعِيلَ بْنِ المُسْتَظْهِرِ[٣]،

---

(١) أَحْمَدُ بنُ صَالِحِ بنِ شَافِعٍ الجِيْلِيُّ (ت: ٥٦٥هـ) ذَكَرَهُ المُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعِهِ.

(٢) التَّاج قَصْرٌ بَنَاهُ الخَلِيْفَةُ المُعْتَضِدُ، وَلَم يَتِمَّ فِي أَيَّامِه فَأَتَمَّهُ ابنُهُ المُكْتَفِي، وَأَخْبَارُهُ وَتَطَوُّرُ البِنَاءِ فِيهِ عَلَىٰ مَرِّ العُصُوْرِ يَطُوْلُ ذِكْرُهُ، يُرَاجَعُ: مُعْجَمُ البُلْدَانِ(٢/ ٣) وَاشْتُهِرَ فِيْمَا بَعْدُ بِـ«الجَعْفَرِيِّ» ثُمَ بِـ«الحَسَنِيِّ» ثُمَّ عُرِفَ حَيُّهُ بِـ«المَأْمُونِيَّةِ» وَقَدْ تَقَدَّمَ ذِكْرُهَا. ولَمْ أَقِف عَلَىٰ «المُرَخَّم».

(٣) لَعَلَّهُ أَبُو القَاسِمِ المَذْكُوْر فِي المُنْتَظَمِ (١٠/ ١٧٩) فِي وَفَيَاتِ سَنَةِ (٥٥٢هـ) قَالَ ابنُ الجَوْزِيِّ: «وَكَانَ أَصْغَرَ أَوْلاَدِهِ سِنًّا، وَمَضَىٰ مَعَهُ الوَزِيْرُ إِلَىٰ مَقْصُوْرَةِ جَامِعِ السُّلْطَان فَصَلَّىٰ بِهَا الجُمُعَةِ فِي المَوْضِعِ الَّذِي كَانَ يُصَلِّي فِيهِ السُّلطَانُ...» وابنُ المُسْتَظْهِرِ هٰذَا أَخُو الخَلِيْفَتَيْنِ المُسْتَرْشِد بالله، وَالمُقْتَفِي لأَمْرِ اللهِ، وَعَمُّ الخَلِيْفَةِ الرَّاشِد بِاللهِ الَّذي لَمْ تَطُلْ مُدَّةُ وِلاَيَتِهِ، سَنَةَ (٥١٢هـ) وَقَدْ تَقَدَّمَ ذِكْرُهُ.

فَسَقَطَ مِنَ السَّقْفِ أفْعَىٰ عَظِيْمَةُ المِقْدَارِ عَلَىٰ كَتِفِ الوَزِيْرِ، فَمَا بَقِيَ أَحَدٌ مِنْ أَرْبَابِ الدَّوْلَةِ وَحَوَاشِي الخِدْمَةِ إِلاَّ خَرَجَ أَوْ قَامَ عَنْ مَوْضِعِهِ إِلاَّ الوَزِيْرَ، فَإِنَّهُ الْتَفَتَ إِلَىٰ الأَفْعَىٰ وَهِيَ تَسْرَحُ عَلَىٰ كُمِّهِ حَتَّىٰ وَقَعَتْ عَلَىٰ الأَرْضِ، وَبَادَرَ المَمَالِيْكُ فَقَتَلُوْهَا، وَلَمْ يَتَحَرَّكِ الوَزِيْرُ عَنْ بُقْعَتِهِ، وَلاَ تَغَيَّرَ فِي هَيْئَتِهِ وَلاَ عِبَارَتِهِ.

وَلِلْوَزِيْرِ ـ رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَىٰ ـ مِنَ الكَلاَمِ الحَسَنِ، وَالفَوَائِدِ المُسْتَحْسَنَةِ، وَالاسْتِنْبَاطَاتِ الدَّقِيقَةِ مِنْ كَلاَمِ اللهِ وَرَسُوْلِهِ مَا هُوَ كَثِيْرٌ جِدًّا، وَلَهُ مِنَ الحِكَمِ وَالمَوَاعِظِ وَالكَلاَمِ فِي أُصُولِ السُّنَّةِ وَذَمِّ مَنْ خَالَفَهَا، شَيْءٌ كَثِيْرٌ أَيْضًا، وَنَذْكُرُ هُنَا بَعْضَ ذٰلِكَ إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَىٰ.

قَالَ ابْنُ الجَوْزِيِّ فِي «المُقْتَبِسِ»: سَمِعْتُ الوَزِيْرَ يَقُوْلُ: الآيَاتُ اللَّوَاتِي فِي الأَنْعَامِ(١): ﴿قُلْ تَعَالَوْا أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْ﴾ مُحْكَمَاتٌ، وَقَدْ اتَّفَقَتْ عَلَيْهَا الشَّرَائِعُ، وَإِنَّمَا قَالَ فِي الآيَةِ الأُوْلَىٰ: ﴿لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ﴾، وَفِي الثَّانِيَةِ: ﴿لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ﴿١٥٢﴾﴾، وَفِي الثَّالِثَة: ﴿لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾؛ لأَنَّ كُلَّ آيَةٍ يَلِيْقُ بِهَا ذٰلِكَ، فَإِنَّهُ قَالَ فِي الأُوْلَىٰ: ﴿أَلَّا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا﴾ وَالعَقْلُ يَشْهَدُ أَنَّ الخَالِقَ لاَ شَرِيْكَ لَهُ، وَيَدْعُو العَقْلُ إِلَىٰ بِرِّ الوَالِدَيْنِ، وَنَهَىٰ عَنْ قَتْلِ الوَلَدِ، وَإِتْيَانِ الفَوَاحِشِ؛ لأَنَّ الإِنْسَانَ يَغَارُ مِنَ الفَاحِشَةِ عَلَىٰ ابْنَتِهِ وَأُخْتِهِ، فَكَذٰلِكَ هُوَ يَنْبَغِي أَنْ يَجْتَنِبَهَا، وَكَذٰلِكَ قَتْلُ النَّفْسِ، فَلَمَّا لاَقَتْ هٰذِهِ الأُمُوْرُ بِالعَقْلِ، قَالَ: ﴿لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴿١٥١﴾﴾ وَلَمَّا قَالَ فِي الآيَةِ الثَّانِيَةِ: ﴿وَلَا تَقْرَبُوا مَالَ الْيَتِيمِ﴾ وَالمَعْنَىٰ: اذْكُرْ لَوْ هَلَكْتَ فَصَارَ وَلَدُكَ يَتِيْمًا، وَاذْكُرْ عِنْدَ وَرَثَتِكَ،

---

(١) الآية: ١٥١.

لَوْ كُنْتَ المُورِّثَ لَهُ، وَاذْكُرْ كَيْفَ تُحِبُّ العَدْلَ لَكَ فِي القَوْلِ؟ فَاعْدِلْ فِي حَقِّ غَيْرِكَ، وَكَمَا لاَ تُؤْثِرُ أَنْ يُخَانَ عَهْدُكَ فَلاَتَخُنْ، فَلاَقَ بِهَـٰذِهِ الأَشْيَاءَ التَّذَكُّرَ، فَقَالَ: ﴿لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ﴾، وَقَالَ فِي الثَّالِثَةِ: ﴿وَأَنَّ هَٰذَا صِرَٰطِي مُسْتَقِيمًا فَٱتَّبِعُوهُ﴾ فَلاَقَ بِذَٰلِكَ اتِّقَاءَ الزَّلَلِ، فَلِذَٰلِكَ قَالَ: ﴿لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾.

قَالَ: وَسَمِعْتُهُ يَقُولُ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى(١): ﴿فَإِنَّكَ مِنَ ٱلْمُنظَرِينَ ﴿٣٧﴾﴾ قَالَ: لَيْسَ هَـٰذَا بِإِجَابَةِ سُؤَالِهِ، وَإِنَّمَا سَأَلَ الإِنْظَارَ، فَقِيلَ لَهُ: كَذَا قُدِّرَ، لاَ أَنَّهُ جَوَابُ سُؤَلِكَ، لَـٰكِنَّهُ مِمَّا فُهِمَ.

وَسَمِعْتُهُ يَقُولُ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى(٢): ﴿قُل لَّن يُصِيبَنَآ إِلَّا مَا كَتَبَ ٱللَّهُ لَنَا﴾ قَالَ: إِنَّمَا لَمْ يَقُلْ: مَا كَتَبَ عَلَيْنَا؛ لأَنَّهُ أَمْرٌ يَتَعَلَّقُ بِالمُؤْمِنِ، وَلاَ يُصِيبُ المُؤْمِنَ شَيءٌ إِلاَّ وَهُوَ لَهُ، إِنْ كَانَ خَيْرًا فَهُوَ لَهُ فِي العَاجِلِ، وَإِنْ كَانَ شَرًّا فَهُوَ ثَوَابٌ لَهُ فِي الآجِلِ.

وَسَمِعْتُهُ يَقُولُ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى(٣): ﴿حِجَابًا مَّسْتُورًا ﴿٤٥﴾﴾ قَالَ أَهْلُ التَّفْسِيرِ يَقُولُونَ: سَاتِرًا، وَالصَّوَابُ: حَمْلُهُ عَلَىٰ ظَاهِرِهِ، وَأَنْ يَكُونَ الحِجَابُ مَسْتُورًا عَنِ العُيُونِ فَلاَ يُرَىٰ، وَذَٰلِكَ أَبْلَغُ.

وَسَمِعْتُهُ يَقُولُ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى(٤): ﴿وَلَوْلَآ إِذْ دَخَلْتَ جَنَّتَكَ قُلْتَ مَا شَآءَ

---

(١) سورة الحجر.

(٢) سورة التَّوبة، الآية: ٥١.

(٣) سورة الإسراء.

(٤) سورة الكهف، الآية: ٣٩.

ٱللَّهُ﴾ قَالَ: مَا قَالَ: مَا شَاءَ اللهُ كَانَ وَلاَ يَكُوْنُ، بَلْ أَطْلَقَ اللَّفْظَ؛ لِيَعُمَّ المَاضِيَ وَالمُسْتَقْبَلَ وَالرَّاهِنَ، قَالَ: وَتَدَبَّرْتُ قَوْلَهُ تَعَالَىٰ[1]: ﴿لَا قُوَّةَ إِلَّا بِٱللَّهِ﴾ فَرَأَيْتُ لَهَا ثَلاَثَةَ أَوْجُهٍ:

أَحَدُهَا: أَنَّ قَائِلَهَا يَتَبَرَّأُ مِنْ حَوْلِهِ وَقُوَّتِهِ، وَيُسَلِّمُ الأَمْرَ إِلَىٰ مَالِكِهِ.

وَالثَّانِي: أَنَّهُ يُعْلَمُ أَنْ لاَ قُوَّةَ لِلْمَخْلُوْقِيْنَ إِلاَّ بِاللهِ، فَلاَ يَخَافُ مِنْهُمْ؛ إِذْ قُوَاهُمْ لاَ تَكُوْنُ إِلاَّ بِاللهِ، وَذٰلِكَ يُوْجِبُ الخَوْفَ مِنَ اللهِ وَحْدَهُ.

وَالثَّالِثُ: أَنَّهُ رَدٌّ عَلَىٰ الفَلاَسِفَةِ وَالطَّبَائِعِيِّيْنَ الَّذِينَ يَدَّعُوْنَ القُوَىٰ فِي الأَشْيَاءِ بِطَبِيْعَتِهَا، فَإِنَّ هٰذِهِ الكَلِمَةَ بَيَّنَتْ أَنَّ القَوِيَّ لاَ يَكُوْنُ إِلاَّ بِاللهِ.

وَسَمِعْتُهُ يَقُوْلُ فِي قَوْلِهِ تَعَالَىٰ:[2] ﴿فَمَا ٱسْطَٰعُوٓاْ أَن يَظْهَرُوهُ وَمَا ٱسْتَطَٰعُواْ لَهُۥ نَقْبًا﴾ قَالَ: «التَّاءُ» مِنْ حُرُوْفِ الشِّدَّةِ، تَقُوْلُ فِي الشَّيءِ القَرِيْبِ الأَمْرِ: مَا اسْطَعْتُهُ[3]، وَفِي الشَّدِيْدِ: مَا اسْتَطَعْتُهُ، فَالمَعْنَىٰ: مَا أَطَاقُوا ظُهُوْرَهُ لِضَعْفِهِمْ، وَمَا قَدِرُوا عَلَىٰ نَقْبَةٍ لِقُوَّتِهِ وَشِدَّتِهِ.

وَسَمِعْتُهُ يَقُوْلُ فِي قَوْلِهِ تَعَالَىٰ[4]: ﴿إِنَّ ٱلسَّاعَةَ ءَاتِيَةٌ أَكَادُ أُخْفِيهَا﴾ قَالَ: المَعْنَىٰ إِنِّي قَدْ أَظْهَرْتُهَا حِيْنَ أَعْلَمْتُ بِكَوْنِهَا، لٰكِنْ قَارَبْتُ أَنْ أُخْفِيْهَا بِتَكْذِيْبِ المُشْرِكِ بِهَا، وَغَفْلَةِ المُؤْمِنِ عَنْهَا، فَالمُشْرِكُ لاَ يُصَدِّقُ كَوْنَهَا،

---

(١) سورة الكهف، الآية: ٣٩.

(٢) سورة الكهف، الآية: ٩٧.

(٣) في (ط): «استطعته».

(٤) سورة طه، الآية: ١٥.

وَالمُؤْمِنُ يُهْمِلُ الاسْتِعْدَادَ لَهَا[١].

قَالَ: وَقَرَأْتُ عَلَيْهِ مَا جَمَعَهُ مِنْ خَوَاطِرِهِ، قَالَ: قَرَأَ عِنْدِي قَارِيءٌ، قَالَ: ﴿ هُمْ أُولَآءِ عَلَىٰٓ أَثَرِى ﴾[٢] فَأَفْكَرْتُ فِي مَعْنَىٰ اشْتِقَاقِهَا، فَنَظَرْتُ فَإِذَا وَضْعُهَا لِلتَّنبِيْهِ، وَاللهُ لاَ يَجُوزُ أَنْ يُخَاطِبَ بِهَـٰذَا، وَلَمْ أَرَ أَحَدًا خَاطَبَ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ بِحَرْفِ التَّنْبِيْهِ إِلاَّ الكُفَّارَ، كَمَا قَالَ عَزَّ وَجَلَّ:[٣] ﴿ قَالُواْ رَبَّنَا هَـٰٓؤُلَآءِ شُرَكَآؤُنَا ٱلَّذِينَ كُنَّا نَدْعُواْ مِن دُونِكَ ﴾، ﴿ رَبَّنَا هَـٰٓؤُلَآءِ أَضَلُّونَا ﴾[٤] وَمَا رَأَيْتُ أَحَدًا مِنَ الأَنْبِيَاءِ خَاطَبَ رَبَّهُ بِحَرْفِ التَّنْبِيهِ، وَاللهُ أَعْلَمُ. فَأَمَّا قَوْلُهُ[٥]: ﴿ وَقِيلِهِۦ يَـٰرَبِّ إِنَّ هَـٰٓؤُلَآءِ قَوْمٌ لَّا يُؤْمِنُونَ ﴾ فَإِنَّهُ قَدْ تَقَدَّمَ الخِطَابُ بِقَوْلِهِ: ﴿ يَـٰرَبِّ إِنَّ ﴾ فَبَقِيَتْ: «هَا» لِلتَّمْكِينِ، وَلَمَّا خَاطَبَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ المُنَافِقِينَ، قَالَ[٦]: ﴿ هَـٰٓأَنتُمْ هَـٰٓؤُلَآءِ جَـٰدَلْتُمْ عَنْهُمْ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا ﴾ وَكَرَّمَ المُؤْمِنِيْنَ بِإِسْقَاطِ «هَا» فَقَالَ[٧]: ﴿ هَـٰٓأَنتُمْ أُوْلَآءِ تُحِبُّونَهُمْ ﴾ وَكَانَ التَّنْبِيهُ لِلْمُؤْمِنِيْنَ أَخَفُّ.

وَسَمِعْتُهُ يَقُولُ فِي قَوْلِهِ تَعَالَىٰ[٨]: ﴿ إِنَّهُۥ يَعْلَمُ ٱلْجَهْرَ مِنَ ٱلْقَوْلِ ﴾

---

(١) في (ط): «الاسْتِعْدَد» خَطَأُ طِبَاعَةٍ.
(٢) سورة طه، الآية: ٨٤.
(٣) سورة النَّحل، الآية: ٨٦.
(٤) سورة الأعراف، الآية: ٣٨.
(٥) سورة الزُّخرف، الآية: ٨٨.
(٦) سورة النِّساء، الآية: ١٠٩.
(٧) سورة آل عمران، الآية: ١١٩.
(٨) سورة الأنبياء، الآية: ١١٠.

المَعْنَىٰ: أَنَّه إذا اشْتَدَّتْ الأَصْواتُ وَتَغالَبَتْ فإنَّها حَالَةٌ لاَ يَسْمَعُ فِيْهَا الإِنْسَانُ. وَاللهُ عَزَّ وَجَلَّ يَسْمَعُ كَلاَمَ كُلِّ شَخْصٍ بِعَيْنِه، وَلاَ يَشْغَلُهُ سَمْعٌ عنْ سَمْعٍ.

قَالَ: وَ قَوْلُهُ: [(١)] ﴿قَلَ رَبِّ ٱحْكُم بِٱلْحَقِّ﴾ قَالَ: المُرَادُ مِنْهُ: كُنْ أَنْتَ أَيُّهَا القَائِلُ عَلَىٰ الحَقِّ؛ لِيُمْكِنَكَ أَنْ تَقُوْلَ: احْكُمْ بِالحَقِّ، لأَنَّ المُبْطِلَ لاَ يُمْكِنُهُ أَنْ يَقُولَ: احْكُمْ بِالحَقِّ.

وَقَالَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَىٰ: [(٢)] ﴿قُل لَّا تُقْسِمُواْ طَاعَةٌ مَّعْرُوفَةٌ﴾ قَالَ: وَقَعَ لِي فِيْهَا ثَلاَثَةُ أَوْجُهٍ:

أَحَدُهَا: أَنَّ المَعْنَىٰ: لاَ تُقْسِمُوا واخْرُجُوْا مِنْ غَيْرِ قَسَمٍ، فَيَكُوْنُ المُحَرِّكُ لَكُمْ إِلَىٰ الخُرُوْجِ الأَمْرَ لاَ القَسَمَ، فَإِنَّ مَنْ خَرَجَ لأَجْلِ قَسَمِهِ لَيْسَ كَمَنْ خَرَجَ لأَمْرِ رَبِّهِ.

وَالثَّانِي: أَنَّ المَعْنَىٰ نَحْنُ نَعْلَمُ مَا فِي قُلُوْبِكُمْ، وَهَلْ أَنْتُمْ عَلَىٰ عَزْمِ المُوَافَقَةِ لِلرَّسُولِ فِي الخُرُوْجِ؟ فَالقَسَمُ هَـٰهُنَا إِعْلاَمٌ مِنْكُمْ لَنَا بِمَا فِي قُلُوْبِكُمْ. وَهَـٰذَا يَدُلُّ مِنْكُمْ عَلَىٰ أَنَّكُمْ مَا عَلِمْتُمْ أَنَّ اللهَ يَطَّلِعُ عَلَىٰ مَا فِي القُلُوْبِ.

وَالثَّالِثُ: أَنَّكُمْ مَا أَقْسَمْتُمْ إِلاَّ وَأَنْـتُمْ تَظُنُّوْنَ أَنَّا نَتَّهِمُكُمْ، وَلَوْلاَ أَنَّكُمْ فِي مَحَلِّ تُهْمَةٍ مَا ظَنَنْتُمْ ذٰلِكَ فِيْكُمْ، وَبِهَـٰذَا المَعْنَىٰ وَقَعَ المُتَنَبِّي، فَقَالَ: [(٣)]

---

(١) سورة الأنبياء، الآية: ١١٢.

(٢) سورة النُّور، الآية: ٥٣.

(٣) دِيْوَانُ المُتَنَبِّيِّ المَنْسُوْبُ إِلَى العُكْبَرِيِّ (٤/ ١٥)، وَفِي الأُصُولِ: «وَفِي يَمِيْنِكَ مَا أَنْت . . .» مِن قَصِيْدَةٍ يَمْدَحُ بِهَا سَيْفَ الدَّوْلَةِ سَنَةَ خَمْسٍ وَأَرْبَعِيْنَ وَثَلاَثمائة، وَهِيَ آخِرُ قَصِيْدَةٍ قَالَهَا بِحَضْرَةِ سَيْفِ الدَّوْلَةِ أَوَّلُهَا:

=

وفِي اليَمِيْنِ عَلَىٰ مَاأَنْتَ وَاعِدُهُ ... مَا دَلَّ أَنَّكَ فِي المِيْعَادِ مُتَّهَمُ

وَسَمِعْتُهُ يَقُوْلُ فِي قَوْلِهِ تَعَالَىٰ(١): ﴿أَوْ يُلْقَىٰٓ إِلَيْهِ كَنزٌ أَوْ تَكُونُ لَهُۥ جَنَّةٌ﴾ قَالَ: العَجَبُ لِجَهْلِهِمْ حِيْنَ أَرَادُوا أَنْ يُلْقَىٰ إِلَيْهِ كَنْزٌ أَوْ تكُونُ لَهُ جَنَّةٌ، وَلَوْ فَهِمُوا عَلِمُوا أَنَّ كُلَّ الكُنُوْزِ لَهُ، وَجَمِيْعُ الدُّنْيَا مُلْكَهُ، أَوَ لَيْسَ قَدْ قَهَرَ أَرْبَابَ الكُنُوْزِ، وَحَكَمَ فِي جَمِيْعِ المُلُوْكِ؟ وَكَانَ مِنْ تَمَامِ مُعْجِزَاتِهِ أَنَّ الأَمْوَالَ لَمْ تُفْتَحْ عَلَيْهِ فِي زَمَنِهِ؛ لِئَلاَّ يَقُوْلَ قَائِلٌ: قَدْ جَرَتِ العَادَةُ بِأَنَّ إِقَامَةَ الدُّوَلِ، وَقَهْرِ الأَعْدَاءِ بِكَثْرَةِ الأَمْوَالِ، فَتَمَّتِ المُعْجِزَةُ بِالغَلَبَةِ وَالقَهْرِ مِنْ غَيْرِ مَالٍ، وَلاَ كَثْرَةِ أَعْوَانٍ، ثُمَّ فُتِحَتْ الدُّنْيَا عَلَىٰ أَصْحَابِهِ، ففَرَّقُوا مَا جَمَعَهُ المُلُوْكُ بِالشَّرَهِ، فَأَخْرَجُوْهُ فِيْمَا خُلِقَ لَهُ، وَلَمْ يُمْسِكُوْهُ إِمْسَاكَ الكَافِرِيْنَ؛ لِيُعْلِمُوا النَّاسَ بِإِخْرَاجِ ذٰلِكَ المَالِ أَنَّ لَنَا دَارًا سِوَىٰ هٰذِهِ، وَمَقَرًّا غَيْرَ هٰذَا، وَكَانَ مِنْ تَمَامِ المُعْجِزَاتِ لِلْنَّبِيِّ ﷺ: أَنَّهُ لَمَّا جَاءَهُمْ بِالهُدَىٰ فَلَمْ يُقْبَلْ، سَلَّ السَّيْفَ عَلَىٰ الجَاحِدِ؛ لِيُعْلِمَهُ أَنَّ الَّذِي ابْتَعَثَنِي قَاهِرٌ بِالسَّيْفِ بَعْدَ القَهْرِ بِالحُجَجِ، وَمِمَّا يُقَوِّي صِدْقَهُ أَنَّ قَيْصَرَ وَكِبَارَ المُلُوْكِ لَمْ يُوَافِقُوا للإِيْمَانِ بِهِ؛ لِئَلاَّ يَقُوْلَ قَائِلٌ: إِنَّمَا ظَهَرَ لأَنَّ فُلاَنًا المَلِكَ تَعَصَّبَ لَهُ فَتَقَوَّىٰ بِهِ، فَبَانَ أَنَّ أَمْرَهُ مِنَ السَّمَاءِ لاَ بِنُصْرَةِ أَهْلِ الأَرْضِ.

= عُقْبَى اليَمِيْنِ عَلَىٰ عُقْبَىٰ الوَغَىٰ نَدَمُ ... مَاذَا يَزِيْدُكَ فِي إِقْدَامِكَ القَسَمُ
وَفِي اليَمِيْنِ عَلَىٰ مَاأَنْتَ .... البيت

(١) سورة الفرقان، الآية: ٨.

وَقَالَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَىٰ(١): ﴿ فَقَدْ كَذَّبُوكُم بِمَا تَقُولُونَ ﴾ قَالَ: المَعْنَىٰ: فَقَدْ كَذَّبَكُمْ أَصْنَامُكُمْ بِقَوْلِكُمْ؛ لأَنَّكُمْ ادَّعَيْتُمْ أَنَّهَا الآلِهَةُ، وَقَدْ أَقْرَرْتُمْ أَنَّهَا لاَ تَنْفَعُ فَإِقْرَارُكُمْ يُكَذِّبُ دَعْوَاكُمْ.

وَقَالَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَىٰ:(٢) ﴿ وَمَآ أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ مِنَ ٱلْمُرْسَلِينَ إِلَّآ إِنَّهُمْ لَيَأْكُلُونَ ٱلطَّعَامَ وَيَمْشُونَ فِى ٱلْأَسْوَاقِ ﴾ قَالَ: فَهُوَ يَدُلُّ عَلَىٰ فَضْلِ هِدَايَةِ الخَلْقِ بِالعِلْمِ، وَيُبَيِّنُ شَرَفَ العَالِمِ عَلَىٰ الزَّاهِدِ المُنْقَطِعِ؛ فَإِنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَالطَّبِيْبِ، وَالطَّبِيْبُ يَكُوْنُ عِنْدَالمَرْضَىٰ، فَلَوْ انْقَطَعَ عَنْهُمْ هَلَكُواْ.

وَسَمِعْتُهُ يَقُوْلُ فِي قَوْلِهِ تَعَالَىٰ:(٣) ﴿ رَبِّ أَوْزِعْنِىٓ أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ ٱلَّتِىٓ أَنْعَمْتَ عَلَىَّ وَعَلَىٰ وَٰلِدَىَّ ﴾ قَالَ: هَـٰذَا مِنْ تَمَامِ بِرِّ الوَالِدَيْنِ، كَأَنَّ هَـٰذَا الوَلَدَ خَافَ أَنْ يَكُونَ وَالِدَاهُ قَصَّرَا فِي شُكْرِ الرَّبِّ عَزَّوَجَلَّ، فَسَأَلَ اللهُ أَنْ يُلْهِمَهُ الشُّكْرَ عَلَىٰ مَا أَنْعَمَ بِهِ عَلَيْهِ وَعَلَيْهِمَا؛ لِيَقُومَ بِمَا وَجَبَ عَلَيْهِمَا مِنْ الشُّكْرِ إِنْ كَانَا قَصَّرَا.

وَسَمِعْتُهُ يَقُوْلُ فِي قَوْلِهِ تَعَالَىٰ:(٤) ﴿ وَقَالَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْعِلْمَ وَيْلَكُمْ ثَوَابُ ٱللَّهِ خَيْرٌ لِّمَنْ ءَامَنَ ﴾ قَالَ: إِيْثَارُ ثَوَابِ الآجِلِ عَلَىٰ العَاجِلِ حَالَةُ العُلَمَاءِ، فَمَنْ كَانَ هَـٰكَذَا فَهُوَ عَالِمٌ، وَمَنْ آثَرَ العَاجِلَ فَلَيْسَ بِعَالِمٍ.

---

(١) سورة الفرقان، الآية: ١٩.

(٢) سورة الفرقان، الآية: ٢٠.

(٣) سورة النّمل، الآية: ١٩.

(٤) سورة القصص، الآية: ٨٠.

وَسَمِعْتُهُ يَقُوْلُ فِي قَوْلِهِ تَعَالَىٰ:(١) ﴿مَنْ إِلَٰهٌ غَيْرُ ٱللَّهِ يَأْتِيكُم بِضِيَآءٍ أَفَلَا تَسْمَعُونَ ﴿٧١﴾﴾ وَفِي الآيَةِ الَّتِي تَلِيْهَا: ﴿أَفَلَا تُبْصِرُونَ ﴿٧٢﴾﴾ قَالَ: إِنَّمَا ذَكَرَ السَّمَاعَ عِنْدَ ذِكْرِ اللَّيْلِ وَالإِبْصَارُ عِنْدَ ذِكْرِ النَّهَارِ؛ لأَنَّ الإِنْسَانَ يُدْرِكُ بِسَمْعِهِ(٢) فِي اللَّيْلِ أَكْثَرُ مِنْ إِدْرَاكِهِ بِالنَّهَارِ، وَيَرَىٰ بِالنَّهَارِ أَكْثَرَ مِمَّا يَرَىٰ بِاللَّيْلِ. قَالَ المُبَرِّدُ:(٣) سُلْطَانُ السَّمْعِ فِي اللَّيْلِ، وَسُلْطَانُ البَصَرِ فِي النَّهَارِ.

وَسَمِعْتُهُ يَقُوْلُ فِي قَوْلِهِ تَعَالَىٰ:(٤) ﴿ٱذْكُرُواْ نِعْمَتَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ هَلْ مِنْ خَٰلِقٍ غَيْرُ ٱللَّهِ﴾ قَالَ: فَطَلَبْتُ الفِكْرَ فِي المُنَاسَبَةِ بَيْنَ ذِكْرِ النِّعْمَةِ وَبَيْنَ قَوْلِهِ تَعَالَىٰ: ﴿هَلْ مِنْ خَٰلِقٍ غَيْرُ ٱللَّهِ﴾ فَرَأَيْتُ أَنَّ كُلَّ نِعْمَةٍ يَنَالُهَا العَبْدُ فَاللهُ خَالِقُهَا، فَقَدْ أَنْعَمَ بِخَلْقِهِ لِتِلْكَ النِّعْمَةِ، وَبِسَوْقِهَا إِلَىٰ المُنعَمِ عَلَيْهِ.

وَسَمِعْتُهُ يَقُوْلُ فِي قَوْلِهِ تَعَالَىٰ:(٥) ﴿إِنَّمَآ أَعِظُكُم بِوَٰحِدَةٍ أَن تَقُومُواْ لِلَّهِ مَثْنَىٰ وَفُرَٰدَىٰ﴾ قَالَ: المَعْنَىٰ أَنْ يَكُوْنَ قِيَامُكُمْ خَالِصًا للهِ عَزَّ وَجَلَّ، لاَ لِغَلَبَةِ خُصُوْمِكُمْ، فَحِيْنَئِذٍ تَفُوْزُوْنَ بِالهُدَىٰ.

وَسَمِعْتُهُ يَقُوْلُ فِي قَوْلِهِ تَعَالَىٰ:(٦) ﴿وَجَآءَ مِنْ أَقْصَا ٱلْمَدِينَةِ رَجُلٌ

---

(١) سورة القصص.

(٢) في (ط): «سمعه».

(٣) مُحَمَّدُ بنُ يَزِيدَ، أَبُوالعَبَاسِ المُبَرِّدُ، مُؤَلِّفُ «الكَامِلِ فِي اللُّغَةِ وَالأَدَبِ» و«المُقْتَضَبِ» فِي النَّحْوِ، وَغَيْرِهِمَا (ت: ٢٨٥هـ) إِمَامٌ مَشْهُوْرٌ.

(٤) سورة فاطر، الآية: ٣.

(٥) سورة سبأ، الآية: ٤٦.

(٦) سورة يس، الآية: ٢٠.

يَسْعَىٰ﴾، وَفِي الآيَةِ الأُخْرَىٰ:(١) ﴿وَجَآءَ رَجُلٌ مِّنْ أَقْصَا ٱلْمَدِينَةِ يَسْعَىٰ﴾ فَرَأَيْتُ الفَائِدَةَ فِي تَقْدِيمِ ذِكْرِ الرَّجُلِ وَتَأْخِيْرِهِ: أَنَّ ذِكْرَ الأَوْصَافِ قَبْلَ ذِكْرِ المَوْصُوفِ أَبْلغُ فِي المَدْحِ مِنْ تَقْدِيْمِ ذِكْرِهِ عَلَىٰ وَصْفِهِ؛ فَإِنَّ النَّاسَ يَقُوْلُوْنَ: الرَّئِيْسُ، الأَجَلُّ فُلانٌ، فَنَظَرْتُ فَإِذَا الَّذِي زِيْدَ فِي مَدْحِهِ، وَهُوَ صَاحِبُ يٰس، أَمَرَ بِالمَعْرُوفِ، وَأَعَانَ الرُّسُلَ، وَصَبَرَ عَلَىٰ القَتْلِ، وَالآخَرُ إِنَّمَا حَذَّرَ مُوسَىٰ مِنَ القَتْلِ، فَسَلِمَ مُوْسَىٰ بِقَبُوْلِهِ مَشُوْرَتَهُ، فَالأَوَّلُ هُوَ الآمِرُ بِالمَعْرُوفِ، وَالنَّاهِي عَنِ المُنْكَرِ، وَالثَّانِي هُوَ نَاصِحُ الآمِرِ بِالمَعْرُوفِ، فَاسْتَحَقَّ الأَوَّلُ الزِّيَادَةَ. ثُمَّ تَأَمَّلْتُ ذِكْرَ أَقْصَىٰ المَدِيْنَةِ، فَإِذَا الرَّجُلاَنِ جَاءَا مِنْ بُعْدٍ فِي الأَمْرِ بِالمَعْرُوفِ، وَلَمْ يَتَقَاعَدَا لِبُعْدِ الطَّرِيْقِ.

وَسَمِعْتُهُ يَقُوْلُ فِي قَوْلِهِ تَعَالَىٰ:(٢) ﴿يَٰلَيْتَ قَوْمِي يَعْلَمُونَ ﴿٢٦﴾ بِمَا غَفَرَ لِي رَبِّي﴾ قَالَ: المَعْنَىٰ يَا لَيْتَهُمْ يَعْلَمُونَ بِأَيِّ شَيءٍ وَقَعَ غُفْرَانُهُ، وَالمَعْنَىٰ: أَنَّهُ غَفَرَ لِي بِشَيءٍ يَسِيرٍ فَعَلْتُهُ، لاَ بِأَمْرٍ عَظِيْمٍ.

وَسَمِعْتُهُ يَقُوْلُ فِي قَوْلِهِ تَعَالَىٰ:(٣) ﴿إِنْ هِيَ إِلَّا مَوْتَتُنَا ٱلْأُولَىٰ وَمَا نَحْنُ بِمُنشَرِينَ ﴿٣٥﴾ فَأْتُواْ بِـَٔابَآئِنَآ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ﴿٣٦﴾ أَهُمْ خَيْرٌ أَمْ قَوْمُ تُبَّعٍ﴾ قَالَ: رُبَّمَا تَوَهَّمَ جَاهِلٌ أَنَّهُمْ لَمْ يُجَابُوا عَمَّا سَأَلُوا، وَلَيْسَ كَذٰلِكَ؛ فَإِنَّ الَّذِي سَأَلُوا لاَ

---

(١) سورة القصص، الآية: ٢٠.

(٢) سورة يٰس.

(٣) سورة الدُّخان.

يَصْلُحُ أَنْ يَكُونَ دَلِيْلاً عَلَىٰ البَعْثِ؛ لأَنَّهُمْ لَوْ أُجِيْبُوا إِلَىٰ مَا سَأَلُوا لَمْ يَكُنْ ذٰلِكَ حُجَّةً عَلَىٰ مَنْ تَقَدَّمَ، وَلاَ عَلَىٰ مَنْ تَأَخَّرَ، وَلَمْ يَزِدْ عَلَىٰ أَنْ يَكُونَ لِمَنْ تَقَدَّمَ وَعْدًا، وَلِمَنْ تَأَخَّرَ خَبَرًا، اللَّهُمَّ إِلاَّ أَنْ يَجِيْىءَ لِكُلِّ وَاحِدٍ أَبُوْهُ، فَتَصِيْرُ هَـٰذِهِ الدَّارُ دَارَ البَعْثِ، ثُمَّ لَوْ جَازَ وُقُوْعُ مِثْلِ هَـٰذِهِ كَانَ إِحْيَاءُ مَلِكٍ يُضْرَبُ بِهِ الأَمْثَالُ أَوْلَىٰ كَتُبَّعٍ، لاَ أَنْتُمْ يَا أَهْلَ «مَكَّةَ» فَإِنَّكُمْ لاَ تُعْرَفُوْنَ فِي بِقَاعِ الأَرْضِ.

وَسَمِعْتُهُ يَقُوْلُ فِي قَوْلِهِ تَعَالَىٰ:(١) ﴿فَٱغْفِرْ لِلَّذِينَ تَابُوا۟ وَٱتَّبَعُوا۟ سَبِيلَكَ﴾ قَالَ: عَلِمَتِ المَلاَئِكَةُ أَنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ يُحِبُّ عِبَادَهُ المُؤْمِنِيْنَ، فَتَقَرَّبُوا إِلَيْهِ بِالشَّفَاعَةِ فِيْهِمْ، وَأَحْسَنُ القُرَبِ أَنْ يَسْأَلَ المُحِبُّ إِكْرَامَ حَبِيْبِهِ، فَإِنَّكَ لَوْ سَأَلْتَ شَخْصًا أَنْ يَزِيْدَ فِي إِكْرَامِ وَلَدِهِ لاَرْتَفَعْتَ عِنْدَهُ، حَيْثُ تَحُثُّهُ عَلَىٰ إِكْرَامِ مَحْبُوْبِهِ.

وَسَمِعْتُهُ يَقُولُ فِي قَوْلِهِ تَعَالَىٰ:(٢) ﴿لَوْ نَشَآءُ لَجَعَلْنَـٰهُ حُطَـٰمًا﴾، ﴿لَوْ نَشَآءُ جَعَلْنَـٰهُ أُجَاجًا﴾ قَالَ: تَأَمَّلْتُ دُخُوْلَ اللاَّمِ وَخُرُوْجَهَا، فَرَأَيْتُ المَعْنَىٰ: أَنَّ اللاَّمَ تَقَعُ لِلاِسْتِقْبَالِ، تَقُوْلُ: لأَضْرِبَنَّكَ، أَيْ: فِيْمَا بَعْدُ، لاَ فِي الحَالِ، وَالمَعْنَىٰ: ﴿أَفَرَءَيْتُم مَّا تَحْرُثُونَ ﴿٦٣﴾ ءَأَنتُمْ تَزْرَعُونَهُۥٓ أَمْ نَحْنُ ٱلزَّٰرِعُونَ ﴿٦٤﴾ لَوْ نَشَآءُ لَجَعَلْنَـٰهُ حُطَـٰمًا﴾ أَيْ: فِي مُسْتَقْبَلِ الزَّمَانِ إِذَا تَمَّ فَاسْتَحْصَدَ، وَذٰلِكَ أَشَدُّ العَذَابِ؛ لأَنَّهَا حَالَةُ انْتِهَاءِ تَعَبِ الزُّرَّاعِ، وَاجْتِمَاعُ الدَّيْنِ عَلَيْهِ، لِرَجَاءِ

---

(١) سُورة غافر، الآية: ٧.

(٢) سُورة الواقعة، الآيتان: ٦٥، ٧٠.

القَضَاءِ بَعْدَ الحَصَادِ، مَعَ فَرَاغِ البُيُوْتِ مِنَ الأَقْوَاتِ. وَأَمَّا فِي المَاءِ: فَقَالَ: ﴿لَوْ نَشَآءُ جَعَلْنَٰهُ أُجَاجًا﴾ أَيْ الآنَ؛ لأَنَّا لَوْ أَخَّرْنَا ذٰلِكَ لَشَرِبَ العَطْشَانِ، وَادَّخَرَ مِنهُ الإِنْسَانُ.

وَسَمِعْتُهُ يَقُوْلُ فِي قَوْلِهِ تَعَالَىٰ:[1] ﴿رَبَّنَا لَا تَجْعَلْنَا فِتْنَةً لِّلَّذِينَ كَفَرُواْ﴾ قَالَ المَعْنَىٰ: لاَ تَبْتَلِيْنَا بِأَمْرٍ يُوْجِبُ افْتِتَانَ الكُفَّارِ بِنَا، فَإِنَّهُ إِذَا خُذِلَ المُتَّقِي، ونُصِرَ العَاصِي، وَفُتِنَ الكَافِرَ، وَقَالَ: لَوْكَانَ مَذْهَبُ هَـٰذَا صَحِيْحًا مَا غُلِبَ.

قَالَ: وَسَمِعْتُهُ يَقُوْلُ فِي قَوْلِهِ ﷺ:[2] «**إِذَا دَخَلَ رَمَضَانُ سُلْسِلَتِ الشَّيَاطِينُ**» قَالَ: إِنَّ الشَّيَاطِينَ لِلْعَاصِي فِي غَيْرِ رَمَضَانَ كَالعُكَّازِ يَقُوْلُ: سَوَّلَ لِي، وَغَرَّنِي، فَإِذَا سُلْسِلَ الشَّيْطَانُ قَلَّ عُذْرُ العَاصِي.

وَسَمِعْتُهُ يَقُوْلُ فِي حَدِيْثِ عَائِشَةَ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا ـ:[3] «**كَانَ أَكْثَرَ صَوْمِ رَسُوْلِ اللهِ ﷺ فِي شَعْبَانَ**»، قَالَ مَا أَرَىٰ هَـٰذَا إِلاَّ وَجْهَ الرِّيَاضَةِ؛ لأَنَّ الإِنْسَانَ إِذَا هَجَمَ بِنَفْسِهِ عَلَىٰ أَمْرٍ لَمْ يَتَعَوَّدْهُ صَعُبَ عَلَيْهِ، فَدَرَّجَ نَفْسَهُ بِالصَّوْمِ فِي شَعْبَانَ لأَجْلِ رَمَضَانَ.

---

(١) سُورة المُمْتَحَنَة، الآية: ٥.

(٢) رَواهُ البُخَارِي (١٨٩٨)، وَمسلم في «الصِّيام» (١/ ٢) وَلَفْظُهُ: «**إِذَا جَاءَ رَمَضَانُ فُتِحَتْ أَبْوَابَ الجَنَّةِ وغُلِّقَتْ أَبْوَابُ النَّارِ وَصُفِّدَتِ الشَّيَاطِيْنُ**».

(٣) رَوَاهُ البُخَارِيُّ رقم (١٩٦٩)، وَمُسْلِمٌ رقم (١٧٥)، مِنْ حَدِيْثِ عَائِشَةَ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا ـ قَالَتْ: «**مَا رَأَيْتُهُ فِي شَهْرٍ أَكْثَرُ مِنْهُ صِيَامًا فِي شَعْبَانَ**»، وانْظُر: «التَّرْغِيبُ والتَّرهيب» التَّرْغِيبُ فِي صَوْمِ شَعْبَانَ، وَمَا جَاءَ فِي صِيَامِ النَّبِيِّ ﷺ. عَنْ هَامِش «المَنْهَجِ الأَحْمَدِ».

وَسَمِعْتُهُ يَقُولُ فِي قَوْلِهِ ﷺ: (١) «أَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ مَا لَمْ أَعْمَلْ». قَالَ لَهُ مَعْنَيَانِ:

أَحَدُهُمَا: أَنَّ الإِنْسَانَ يَبْلُغُهُ أَنَّ الرَّجُلَ قَدْ عَمِلَ الشَّرَّ فَيَرْضَىٰ بِهِ، أَوْ يَتَمَنَّىٰ أَنْ يَعْمَلَ مِثْلَهُ، فَهَـٰذَا شَرُّ مَا لَمْ يَعْمَلْ.

وَالثَّانِي: أَنَّ الرَّجُلَ قَدْ لاَ يَشْرَبُ الخَمْرَ، فَيُعْجَبُ بِنَفْسِهِ كَيْفَ لاَ يَشْرَبُ، فَيَكُونُ العَجَبُ بِتَرْكِ الذَّنْبِ شَرُّ مَا لَمْ يَعْمَلْ.

وَذَكَرَ صَاحِبُ **سِيرَةِ الوَزِيْرِ** قَالَ: سَمِعْتُهُ يَقُولُ فِي قَوْلِهِ تَعَالَىٰ: (٢) ﴿وَمَا تِلْكَ بِيَمِينِكَ يَـٰمُوسَىٰ ﴿١٧﴾ قَالَ هِىَ عَصَاىَ﴾ قَالَ: فِي حَمْلِ العَصَا عِظَةٌ؛ لأَنَّهَا مِنْ شَيءٍ قَدْ كَانَ نَامِيًا فَقُطِعَ، فَكُلَّمَا رَآهَا حَامِلُهَا تَذَكَّرَ المَوْتَ. قَالَ: وَمِنْ هَـٰذَا قِيْلَ لاْبنِ سِيْرِيْنَ ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ رَجُلٌ رَأَىٰ فِي المَنَامِ أَنَّهُ يُضْرَبُ بِطَبْلٍ؟ فَقَالَ: هَـٰذِهِ مَوْعِظَةٌ؛ لأَنَّ الطَّبْلَ مِنْ خَشَبٍ قَدْ كَانَ نَامِيًا فَقُطِعَ، وَمِنْ أَغْشِيَةٍ كَانَتْ جُلُوْدَ حَيَوَانٍ قَدْ ذُبِحَ، وَهَـٰذَا أَثَرُ المَوْعِظَةِ.

وَسَمِعْتُهُ يَقُولُ فِي قَوْلِهِ تَعَالَىٰ: (٣) ﴿فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ﴾ الآيَة، قَال: المَرِيْضُ يَجِدُ الطُّعُوْمَ عَلَىٰ خِلاَفِ مَا هِيَ عَلَيْهِ، فَيَرَىٰ الحَامِضَ حُلْوًا وَالحُلْوُ مُرًّا، وَكَذٰلِكَ هَـٰؤُلاَءِ يَرَوْنَ الحَقَّ بَاطِلاً، وَالبَاطِلَ حَقًّا.

---

(١) رَوَاهُ مُسْلِمٌ رقم (٧٢١٦) (٦٥، ٦) من حَدِيْثِ عَائِشَةَ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا ـ وَرَوَاهُ أَبُو دَاودَ (١٥٥٠)، وَابنُ مَاجَهْ رقم (٣٨٣٩)، وَالنَّسَائِيُّ (٥٥٢٥)، وَرَوَاهُ ابنُ أَبي عَاصِمٍ في السُّنَّة رقم (٣٧٠)، عَنْ عَائِشَةَ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا ـ قَالَتْ: كَانَ مِن دُعَاءِ النَّبِيِّ ﷺ: «**اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِن شَرِّ مَا عَمِلْتُ وَمِنْ شَرِّ مَا لَم أَعْمَلُ**». عَنْ هَامِشِ «المَنْهَجِ الأَحْمَدِ».

(٢) سُورة طٰه.

(٣) سُورة البقرة، الآية: ١٠.

قَالَ: وَسَمِعْتُ الوَزِيْرَ يَقُوْلُ وَقَدْ قُرِىءَ عِنْدَهُ: «أَنَّ رَجُلاً قَالَ عِنْدَ رَسُوْلِ اللهِ ﷺ[1] الحَمْدُ للهِ حَمْدًا كَثِيرًا طَيِّبًا مُبَارَكًا فِيْهِ، فَقَالَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ: أَيُّكُمْ قَالَ ذٰلِكَ؟ فَقَالَ الرَّجُلُ: أَنَا يَا رَسُوْلَ اللهِ، وَلَمْ أُرِدْ بِذٰلِكَ إِلاَّ الخَيْرَ. فَقَالَ ﷺ رَأَيْتُ بِضْعًا وَثَلاَثِيْنَ مَلَكًا يَبْتَدِرُوْنَهَا» فَطَفِقْتُ وَالجَمَاعَةُ عِنْدِي أُفَكِّرُ فِي مَعْنَىٰ تَخْصِيْصِ هَـٰذَا العَدَدِ مِنَ المَلاَئِكَةِ، فَنَظَرْتُ فَإِذَا حُرُوْفُ هَـٰذِهِ الكَلِمَاتِ بِضْعٌ وَثَلاَثُوْنَ حَرْفًا إِذَا فُكَّ المُشَدَّدُ، وَرَأَيْتُ أَنَّهُ مِنْ عِظَمِ مَا قَدِ ازْدَحَمَتِ المَلاَئِكَةُ عَلَيْهَا، بَلَغُوا إِلَىٰ فَكِّ المُشَدَّدِ، فَلَمْ يَحْصُلْ لِكُلِّ مَلَكٍ سِوَىٰ حَرْفٍ وَاحِدٍ، فَصَعَدَ بِهِ يَتَقَرَّبُ بِحَمْلِهِ.

وَسَمِعْتُهُ يَقُوْلُ فِي قَوْلِهِ ﷺ:[2] «وَجَدْتُ عَلَىٰ بَابِ الجَنَّةِ مَكْتُوْبًا: الصَّدَقَةُ بِعَشَرَةٍ، وَالقَرْضُ بِثَمَانِيَةَ عَشَرَ» فَتَدَبَّرْتُ هَـٰذَا الحَصْرَ، فَإِذَا الفَائِدَةُ: أَنَّ الحَسَنَةَ بِعَشْرِ أَمْثَالِهَا، فَدِرْهَمُ الصَّدَقَةِ لاَ يَعُوْدُ فَيُكْتَبُ بِهِ عَشْرٌ مَعَ ذَهَابِهِ، فَيَكُوْنُ الحَاصِلُ بِهِ عَلَىٰ الحَقِيْقَةِ تِسْعَةٌ، وَالقَرْضُ يُضَاعَفُ عَلَىٰ الصَّدَقَةِ، فَيَصِيْرُ ثَمَانِيَةَ عَشَرَ؛ لأَنَّ تِسْعَةً وَتِسْعَةً ثَمَانِيَةَ عَشَرَ، وَالسَّبَبُ فِي مُضَاعَفَتِهِ: أَنَّ الصَّدَقَةَ قَدْ تَقَعُ فِي يَدِ غَيْرِ مُحْتَاجٍ، وَالقَرْضُ لاَ يَقَعُ إِلاَّ فِي يَدِ مُحْتَاجٍ.

---

(١) أَخْرَجَهُ البُخَارِيُّ (٧٩٩)، عَنْ رِفَاعَةَ بنِ رَافِعٍ الزُّرَقِيِّ، وَمُسْلِمٌ رقم (٦٠٠).

(٢) أَخْرَجَهُ الطَّبَرَانِيُّ فِي الكَبِير (٨/ ٢٩٧) بِنَحْوِهِ، قَال الهَيْثَمِيُّ (٤/ ١٢٦): فيه عُتْبَةُ بنُ حُمَيْدٍ، وَثَّقَهُ ابنُ حِبَّانَ وَغَيْرُهُ وَفِيْهِ ضَعْفٌ». وَنَحْوُهُ عَنْ أَنَسٍ عِنْدَ ابنِ مَاجَهْ (٢٤٣١) وَفِي سَنَدِهِ خَالِدُ بنُ يَزِيْدَ بنِ أَبِي مَالِكٍ وَهُوَ ضَعِيْفٌ، اتَّهَمَهُ ابنُ مَعِيْنٍ، وَلِذَا قَالَ عَنْهُ الشَّيْخُ نَاصِرُ الدِّينِ الأَلْبَانِيُّ ـ رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَىٰ ـ فِي ضَعِيْفِ الجَامِعِ الصَّحِيْحِ (٣٠٨٣): ضَعِيْفٌ جِدًّا.

وَسَمِعْتُهُ يَقُوْلُ فِي قَوْلِهِ ﷺ[١]: «إِذَا شَرِبْتُمْ فَأَسْئِرُوا» قَالَ: هَـٰذَا فِي الشُّرْبِ خَاصَّةً، فَأَمَّا الأَكْلُ فَمِنَ السُّنَّةِ: لَعْقُ القَصْعَةِ وَالأَصَابِعِ، وَإِنَّمَا خَصَّ الشُّرْبَ بِذٰلِكَ؛ لأَنَّ التُّرَابَ وَالأَقْذَارَ تَرْسَخُ فِي أَسْفَلِ الإِنَاءِ فَاسْتِيْفَاءُ ذٰلِكَ يُوْجِبُ شُرْبَ مَا يُؤْذِي، قَالَ: وَكَذٰلِكَ السِّرُّ فِي الأَمْرِ بِالتَّنَفُّسِ فِي الإِنَاءِ ثَلاَثًا؛ لأَنَّ التَّنَفُّسَ يُخْرِجُ كُرَبَ القَلْبِ، وَكَدَرَ البَدَنِ، فَكَرِهَ الشَّارِعُ أَنْ يَعُوْدَ فِي المَاءِ فَيُؤْذِي الشَّارِبَ[٢].

وَسَمِعْتُهُ يَقُوْلُ: فِي قَوْلِهِ ﷺ:[٣] «أَوَّلُ زُمْرَةٍ تَدْخُلُ الجَنَّةَ مِنْ أُمَّتِي وُجُوْهُهُمْ كَالقَمَرِ لَيْلَةَ البَدْرِ» قَالَ: إِنَّمَا لَمْ يَقُلْ كَالشَّمْسِ؛ لأَنَّ نُوْرَ الشَّمْسِ يُؤَثِّرُ فِي عُيُوْنِ النَّاظِرِيْنَ إِلَيْهَا، فَلاَ يَتَمَكَّنُوْنَ مِنَ النَّظَرِ، وَالجَنَّةُ دَارُ لَذَّةٍ وَطِيْبِ عَيْشٍ، فَلَوْ أَشْبَهَتْ وُجُوْهَهُمْ نُوْرَ الشَّمْسِ لَمْ يَتَمَكَّنْ أَحَدٌ مِنْهُمْ أَنْ يَنْظُرَ الآخَرَ.

وَمِنْ كَلاَمِهِ فِي السُّنَّةِ: قَالَ أَبُوالفَرَجِ بنُ الجَوْزِيِّ: سَمِعْتُ الوَزِيْرَ يَقُوْلُ: تَأْوِيْلُ الصِّفَاتِ أَقْرَبُ إِلَىٰ الخَطَرِ[٤] مِنْ إِثْبَاتِهَا عَلَىٰ وَجْهِ التَّشْبِيهِ؛ فَإِنَّ ذٰلِكَ كُفْرٌ، وَهَـٰذَا غَايَتُهُ البِدْعَةُ. قَالَ وَسَمِعْتُهُ يُنْشِدُ لِنَفْسِهِ:

لاَقَوْلَ عِنْدَ آيِهِ المُتَشَابِهْ   لِلرَّاسِخِيْنَ غَيْرُ آمَنَّا بِهْ

---

(١) في (ط) فقط: (ﷺ).

(٢) النِّهَايَةُ لابنِ الأَثِيْرِ (٢/ ٣٢٧).

(٣) رَوَاهُ البُخَارِيُّ رقم (٣٢٤٥، ٣٢٤٦، ٣٢٥٢، ٣٣٢٧)، وَمُسْلِمٌ رقم (٢٨٣٤، ١٤، ١٥، ١٦، ١٧) وَأَحْمَدُ في المُسْنَدِ: (٢/ ٥٣، ٢٥٧، ٣١٦، ٥٠٢، ٥٠٤) وَالتِّرْمِذِيُّ رقم (٢٥٤٠) كُلُّهُم مِنْ حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ. هَامِشِ «المَنْهَجِ الأَحْمَدِ».

(٤) في (ط): «إلىٰ الخط».

قَالَ: وَسَمِعْتُهُ يَقُوْلُ: مَا أَنْزَلَ اللهُ آيَةً إِلاَّ وَالعُلَمَاءُ قَدْ فَسَّرُوْهَا، لَـٰكِنَّهُ يَكُوْنُ لِلآيَةِ وُجُوْهٌ مُحْتَمَلاَتٌ، فَلاَ يَعْلَمُ مَا المُرَادُ مِنْ تِلْكَ الوُجُوْهِ المُحْتَمَلاَتِ إِلاَّ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ.

قَالَ: وَسَمِعْتُهُ يَقُوْلُ فِي قَوْلِهِ تَعَالَىٰ(١): ﴿إِنْ هَٰذَآ إِلَّا قَوْلُ ٱلْبَشَرِ ﴿٢٥﴾﴾ قَالَ: العَرَبُ لاَتَعْرِفُ «ذَا» وَلاَ «هَـٰذَا» إِلاَّ فِي الإِشَارَةِ إِلَىٰ الحَاضِرِ، وَإِنَّمَا أَشَارَ هَـٰذَا القَائِلُ إِلَىٰ هَـٰذَا لِمَسْمُوْعٍ. فَمَنْ قَالَ: إِنَّ المَسْمُوْعَ عِبَارَةٌ عَنِ القَدِيْمِ، فَقَدْ قَالَ: هَـٰذَا قَوْلُ البَشَرِ.

قَالَ مُصَنِّفُ سِيْرَتِهِ: كَثِيْرًا مَا سَمِعْتُهُ يَقُوْلُ: لَيْسَ مَذْهَبُ أَحْمَدَ إِلاَّ الاتِّبَاعَ فَقَطْ، فَمَا قَالَهُ السَّلَفُ قَالَهُ، وَمَا سَكَتُوْا عَنْهُ سَكَتَ عَنْهُ؛ فَإِنَّهُ كَانَ يُنْكِرُ(٢) أَنْ يُقَالَ: لَفْظِي بِالقُرْآنِ مَخْلُوْقٌ، أَوْ غَيْرَ مَخْلُوْقٍ، لأَنَّهُ لَمْ يُقَلْ. وَكَانَ يَقُوْلُ فِي آيَاتِ الصِّفَاتِ: تُمَرُّ كَمَا جَاءَتْ.

قَالَ: وَسَمِعْتُهُ يَقُوْلُ: تَفَكَّرْتُ فِي أَخْبَارِ الصِّفَاتِ، فَرَأَيْتُ الصَّحَابَةَ وَالتَّابِعِيْنَ سَكَتُوْا عَنْ تَفْسِيْرِهَا، مَعَ قُوَّةِ عِلْمِهِمْ، فَنَظَرْتُ السَّبَبَ فِي سُكُوْتِهِمْ، فَإِذا هُوَ قُوَّةُ الهَيْبَةِ لِلْمَوْصُوْفِ، وَلأَنَّ تَفْسِيْرَهَا، لاَ يَتَأَتَّىٰ إِلاَّ بِضَرْبِ الأَمْثَالِ للهِ، وَقَدْ قَالَ عَزَّ وَجَلَّ(٣): ﴿فَلَا تَضْرِبُواْ لِلَّهِ ٱلْأَمْثَالَ﴾ قَالَ: وَكَانَ يَقُوْلُ: لاَ

---

(١) سورة المدَّثر، الآية: ٢٥.

(٢) في (ط): «يكثر».

(٣) سورة النَّحل، الآية: ٧٤.

تُفَسَّرُ عَلَىٰ الحَقِيْقَةِ وَلاَ عَلَىٰ المَجَازِ؛ لأَنَّ حَمْلَهَا عَلَىٰ الحَقِيْقَةِ تَشْبِيه[1]، وَعَلَىٰ المَجَازِ بِدْعَةٌ.

قَالَ: وَسَمِعْتُهُ يَقُوْلُ: وَاللهِ مَا نَتْرُكُ أَمِيْرَ المُؤْمِنِيْنَ عَلِيَّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ مَعَ الرَّافِضَةِ؛ نَحْنُ أَحَقُّ بِهِ مِنْهُمْ؛ لأَنَّهُ مِنَّا وَنَحْنُ مِنْهُ، وَلاَ نَتْرُكُ الشَّافِعِيَّ مَعَ الأَشْعَرِيَّةِ؛ فَإِنَّا أَحَقُّ بِهِ مِنْهُمْ.

قَالَ: وَسَمِعْتُهُ يَقُوْلُ: مِنْ مَكَايِدِ الشَّيْطَانِ تَنْفِيْرُهُ عِبَادَ اللهِ مِنْ تَدَبُّرِ القُرْآنِ؛ لِعِلْمِهِ أَنَّ الهُدَىٰ وَاقِعٌ عِنْدَ التَّدَبُّرِ، فَيَقُوْلُ: هَٰذِهِ مُخَاطَرَةٌ، حَتَّىٰ يَقُوْلَ الإِنْسَانُ: أَنَا لاَ أَتَكَلَّمُ فِي القُرْآنِ تَوَرُّعًا.

وَمِنْهَا: أَنْ يُخْرِجَ جَوَالِبَ الفِتَنِ مُخْرَجَ التَّشَدُّدِ فِي الدِّيْنِ.

وَمِنْهَا: أَنْ يُقِيْمَ أَوْثَانًا فِي المَعْنَىٰ تُعْبَدُ مِنْ دُونِ اللهِ، مِثْلَ أَنْ يُبَيِّنَ الحَقَّ، فَيَقُولُ: لَيسَ هَٰذَا مَذْهَبَنَا؛ تَقْلِيدًا لِلْمُعَظَّمِ عِنْدَهُ، قَدْ قَدَّمَهُ عَلَىٰ الحَقِّ.

قَالَ: وَسَمِعْتُهُ يَقُوْلُ لِبَعْضِ النَّاسِ: لاَيَحِلُّ وَاللهِ أَنْ تُحْسِنَ الظَّنَّ بِمَنْ يَرْفُضُ، وَلاَ بِمَنْ يُخَالِفُ الشَّرْعَ فِي حَالٍ.

وَمِنْ كَلاَمِهِ فِي فُنُونٍ: قَالَ ابْنُ الجَوْزِيِّ: وَسَمِعْتُهُ يَقُوْلُ: يَحْصُلُ العِلْمُ بِثَلاَثَةِ أَشْيَاءٍ:

أَحَدُهَا: العَمَلُ بِهِ، فَإِنَّ مَنْ كَلَّفَ نَفْسَهُ التَّكَلُّمَ بِالعَرَبِيَّةِ، دَعَاهُ ذَٰلِكَ إِلَىٰ حِفْظِ النَّحْوِ، وَمَنْ سَأَلَ عَنِ المُشْكِلاَتِ لِيَعْمَلَ فِيْهَا بِمُقْتَضَىٰ الشَّرْعِ تَعَلَّمَ.

---

(١) تُفَسَّرُ عَلَىٰ الحَقِيْقَةِ، وَلاَ يَلْزَمُ مِنْهُ التَّشْبِيهُ؛ لأَنَّ صِفَاتَ اللهِ تَعَالَىٰ لاَ تُشْبِهُ صِفَاتِ العِبَادِ ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَىْءٌ ۖ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ ﴿١١﴾﴾.

وَالثَّانِيْ: التَّعْلِيْمُ، فَإِنَّهُ إِذَا عَلَّمَ النَّاسَ كَانَ أَدْعَىٰ إِلَىٰ تَعْلِيْمِهِ.

وَالثَّالِثُ: التَّصْنِيْفُ، فَإِنَّهُ يُخْرِجُهُ إِلَىٰ البَحْثِ، وَلاَ يَتَمَكَّنُ مِنَ التَّصْنِيْفِ مَنْ لَمْ يُدْرِكْ غَوْرَ ذٰلِكَ الَّذِي صَنَّفَ فِيْهِ.

قَالَ: وَسَمِعْتُهُ يَقُوْلُ: الحِكْمَةُ فِي اخْتِصَاصِ المَرْأَةِ بِالحَيْضِ: أَنَّهَا تَحْمِلُ الوَلَدَ، وَالوَلَدُ مُفْتَقِرٌ إِلَىٰ الغِذَاءِ، فَلَوْ شَارَكَهَا فِي غِذَائِهَا لَضَعُفَتْ قُوَاهَا، وَلٰكِنْ جَعَلَتْ لَهُ فَضْلَةً مِنْ فَضَلاَتِها، إِنْ حَمَلَتْ فَهِيَ قُوْتُهُ، وَإِنْ لَمْ تَحْمِلْ انْدَفَعَتْ، فَإِذَا وَلَدَتْ تَوَفَّرَتْ تِلْكَ الفَضْلَةُ عَلَىٰ اللَّبَنِ.

قَالَ: وَسَمِعْتُهُ يَقُولُ لِبَعْضِ مَنْ يَأْمُرُ بِالمَعْرُوفِ: اجْتَهِدْ أَنْ تَسْتُرَ العُصَاةَ؛ فَإِنَّ ظُهُوْرَ مَعَاصِيْهِمْ عَيْبٌ فِي أَهْلِ الإِسْلاَمِ، وَأَوْلَىٰ الأُمُوْرِ سِتْرُ العُيُوبِ.

وَسَمِعْتُهُ يَقُولُ: الأَيَّامُ قَدْ ذَهَبَتْ، وَالأَعْمَارُ قَدْ نُهِبَتْ، وَالنُّفُوسُ بِاتِّبَاعِ الهَوَىٰ قَدْ التَهَبَتْ، وَمَا يُطْلَبُ مِنْهَا شَيْءٌ مِنَ الخَيْرِ إِلاَّ أَبَتْ، وَبُيُوْتُ التَّقْوَىٰ مِنَ القُلُوبِ قَدْ خَرِبَتْ.

وَسَمِعتُهُ يَقُولُ: نَظَرُ العَامِلِ إِلَىٰ عَمَلِهِ بِعَيْنِ الثِّقَةِ بِهِ فِي بَابِ النَّجَاةِ، أَضَرُّ عَلَىٰ العُصَاةِ مِنْ تَفْرِيْطِهِمْ.

وَقَالَ: لَوْلاَ الظُّلْمُ الجَائِرُ مَا حَصَلَتِ الشَّهَادَةِ لِلشَّهِيْدِ، وَلَوْلاَ أَهْلُ المَعَاصِي، مَا بَانَتْ بَلْوَىٰ الصَّابِرِ فِي الأَمْرِ بِالمَعْرُوْفِ، وَلَوْ كَانَ المُجْرِمُوْنَ ضُعَفَاءَ لَقُهِرُوا، فَلَمْ يَحْصُلُ ذٰلِكَ المَعْنَىٰ.

وَكَانَ يَقُولُ فِي قَوْلِهِ تَعَالَىٰ[(١)]: ﴿وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَا فِى كُلِّ قَرْيَةٍ أَكَٰبِرَ

(١) سورة الأنعام، الآية: ١٢٣.

مُجۡرِمِيهَا﴾ إِنَّهُ عَلَىٰ التَّقْدِيمِ وَالتَّأْخِيرِ، أَيْ جَعَلْنَا مُجْرِمِيْهَا أَكَابِرَ.

وَقَالَ: البَحْرُ مُحِيطٌ بِالأَرْضِ، وَخِلْجَانُهُ تَتَخَلَّلُ الأَرْضَ، وَالرِّيْحُ تَهُبُّ عَلَىٰ المَاءِ، وَتَمُرُّ عَلَىٰ الأَرْضِ، فَيَعْتَدِلُ النَّسِيْمُ بِالرُّطُوْبَةِ، وَلَوْ كَانَ مَاءُ البَحْرِ عَذْبًا لأَنْتَنَ؛ لِكَوْنِهِ وَاقِفًا، فَكَانَتْ الرِّيْحُ إِذَا هَبَّتْ عَلَيْهِ أَوْقَعَتِ الوَبَاءَ فِي الخَلْقِ، وَلٰكِنَّهُ جُعِلَ مَالِحًا، لِيَحْصُلَ مِنْهُ نَفْعُ الرُّطُوْبَةِ، وَلاَ يَقَعُ بِهِ فَسَادٌ.

قَالَ: وَسَمِعْتُهُ يَقُوْلُ: احْذَرُوا مَصَارِعَ العُقُوْلِ، عِنْدَ التِهَابِ الشَّهَوَاتِ.

قَالَ: وَسَمِعْتُهُ يَقُوْلُ: العَجَبُ مِمَّنْ يُخَاصِمُ الأَقْدَارَ وَلاَ يُخَاصِمُ نَفْسَهُ، فَيَقُولُ: قُضِيَ عَلَيَّ، وَعَاقَبَنِي! وَيْحَكَ، قُلْ لَنَا: كَيْفَ تُحِبُّ أَنْ يَكُونَ الأَمْرُ؟ أَتَخْتَارُ أَنْ تُخْلَقَ أَعْمَىٰ لاَ تَنْظُرُ إِلَىٰ المُسْتَحْسَنِ؟ قَالَ: لاَ، قُلْنَا: أَفَتُحِبُّ أَنْ تُخْلَقَ مَعْدُوْمَ الحِسِّ؟ قَالَ: لاَ، قُلْنَا: أَتَخْتَارُ أَنْ تُرَدَّ عَنِ المَعَاصِي قَهْرًا؟ قَالَ: لاَ، قُلْنَا: أَفَتُؤْثِرُ أَنْ تُطْلَقَ فِيهَا مِنْ غَيْرِ حَجْرٍ؟ فَلاَ تَغْضَبُ إِذًا إِنْ أَطْلَقَ غَيْرُكَ فِي أَخَوَاتِكَ وَبَنَاتِكَ، فَأَمَّا أَنْ تَغْضَبَ لِذٰلِكَ الفِعْلِ مِنْ غَيْرِكَ فِي حَرَمِكَ، وَتَخْتَارُ أَنْ تَفْعَلَهُ فِي حَرَمِ غَيْرِكَ فَهٰذَا فِي غَايَةِ الجَوْرِ، فَإِذَا جَعَلَ لَكَ الطَّرِيْقَ إِلَىٰ مُرَادِكَ بِكَلِمَةٍ هِيَ عَقْدُ النِّكَاحِ، أَوْ عُوِّضْتَ عَمَّا مُنِعْتَ عَنْهُ مِنْ جِنْسِهِ وَوُعِدْتَ الأَجْرَ عَلَىٰ الصَّبْرِ، فَهٰذَا غَايَةُ العَدْلِ، فَإِنْ زَلَلْتَ فِي مَعْصِيَةٍ فَقَدْ جُعِلَ لَكَ طَرِيْقُ النَّجَاةِ بِالتَّوْبَةِ.

قَالَ مُصَنِّفُ سِيْرَةِ الوَزِيْرِ: سَمِعْتُهُ يَقُوْلُ: قَفَلْتُ فِي صُحْبَةِ أَمِيْرِ المُؤْمِنِينَ المُقْتَفِي مِنَ «الكُوفَةِ» بَعْدَ وِدَاعِ الحَاجِّ، فَشَاهَدْنَا فِي الطَّرِيْقِ بَرَدًا كِبَارًا قَدْ[1]

---

(١) في (أ): «في».

وَقَعَ أَمَامَنَا ـ وَكَانَ الجَمَاعَةُ يَأْكُلُوْنَ مِنْهُ ـ فَلَمْ أَسْتَطِبْهُ عَلَىٰ الرِّيْقِ فَلَمَّا نَزَلْنَا الخِيَامَ وَأَمْسَيْنَا، وَحَضَرَ العَشَاءُ، وَأَكَلْنَا الطَّعَامَ، ذَكَرْتُ ذٰلِكَ البَرَدَ، وَوَدَدْتُ[١] أَنْ لَوْ كَانَ الآنَ مِنْهُ شَيْءٌ وَأَظُنُّ أَنِّي دَعُوْتُ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ أَنْ يَأْتِيَنَا مِنْهُ شَيْءٌ، فَمَا كَانَ إِلاَّ لَحْظَةً وَالسَّحَابُ هَمَىٰ[٢]، وَإِذَا البَرَدُ فِيْهِ كَثِيْرٌ، وَشَرَعَ الغِلْمَانُ وَجَمَعُوا مِنْهُ شَيْئًا كَثِيْرًا، وَجَاءُوْا بِهِ، فَأَكَلْتُ مِنْهُ حَتَّىٰ تَرَكْتُهُ، وَحَمِدْتُ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ عَلَىٰ إِجَابَةِ الدُّعَاءِ، وَإِعْطَائِهِ لِمَا خَطَرَ فِي النَّفْسِ.

قَالَ: وَسَمِعْتُهُ يَقُوْلُ: كُنْتُ جَالِسًا فِي سَطْحٍ أُصَلِّي عَلَىٰ النَّبِيِّ ﷺ، وَعَيْنَايَ مُغْمَضَتَانِ، فَرَأَيْتُ كَاتِبًا يَكْتُبُ فِي قِرْطَاسٍ أَبْيَضَ بِمِدَادٍ أَسْوَدَ، مَا أَذْكُرُهُ، وَكُلَّمَا قُلْتُ: «اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَىٰ مُحَمَّدٍ»، كَتَبَ الكَاتِبُ: «اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَىٰ مُحَمَّدٍ»، فَقُلْتُ لِنَفْسِي: افْتَحْ عَيْنَكَ وَانْظُرْ بِهَا، فَفَتَحْتُ عَيْنَيَّ، فَخَطَفَ عَنْ يَمِيْنِي، حَتَّىٰ رَأَيْتُ[٣] بَيَاضَ ثَوْبِهِ، وَهُوَ شَدِيْدُ البَيَاضِ فِيْهِ صَقَالَةٌ.

قَالَ: وَسَمِعْتُهُ يَقُوْلُ: مَرِضْتُ مَرَّةً مَرَضًا شَدِيْدًا انْتَهَىٰ بِيَ الأَمْرُ فِيْهِ إِلَى مَقَامٍ[٤] رُفِعْتُ فِيْهِ إِلَىٰ أَرْضٍ ذَاتِ ظِلٍّ مَمْدُوْدٍ، وَرَمْلَةٍ دَمِثَةٍ، وَهُوَ أَطْيَبُ مُسْتَلَذٍّ، وَبِجَانِبِ تِلْكَ الرَّمْلَةِ مَاءٌ عَلَىٰ نَحْوِ دِجْلَةَ لاَ أَجْرَافَ لَهُ، وَأَنَا أُنَاجِي

---

(١) في الأُصُولِ كُلِّها و(ط): «وددت».

(٢) في (ط): «هَمْلَىٰ» وفي (ب): «بهما». قَالَ شَاعِرُ الأَنْدَلُسِ:

جَادَكَ الغَيْثُ إِذَا الغَيْثُ هَمَىٰ ... يَازَمَانَ الوَصْلِ بِالأَنْدَلُسِ

(٣) في (ط) و(أ): «نَظرْتُ» وفي هَامِشِ (أ) كَمَا هُوَ مُثْبَتٌ قِرَاءَةُ نُسْخَةٍ أُخْرىٰ.

(٤) في هامِشِ (أ) «مَنَام» قِرَاءَةُ نُسْخَةٍ أُخْرىٰ.

فِي سِرِّي بِمَا أُرَاهُ مِنْ اللهِ عَزَّوَجَلَّ، وَفِيْهِ عِتَابٌ لِي عَلَىٰ نَظَرِي إِلَىٰ الخَلْقِ وَعَمَلِي لَهُمْ، وَنَحوِ هَـٰذَا، فَشَرَعْتُ فِي الإِنْكَارِ لِذٰلِكَ، فَاسْتَوْحَشْتُ حِيْنَئِذٍ مِنَ الحَيَاةِ وَوَدَدْتُ[١] المَوْتَ كُلَّ الوِدَادِ، حَتَّىٰ كُنْتُ أَقُوْلُ: لَوْ كَانَ الشَّرْعُ يُبِيْحُ قَتْلَ النَّفْسِ كَانَ شَيْئًا طَيِّبًا، ثُمَّ عُرِضَتْ عَلَيَّ أَعْمَالُ الخَيْرِ كُلُّهَا، فَلَمْ تَخْفَ عَلَيَّ كَمَا كَانَتْ تَخْفَىٰ عَلَيَّ، فَوَقَرَ حِيْنَئِذٍ فِي نَفْسِي أَنَّكَ إِنَّمَا كُنْتَ تُرِيْدُ الحَيَاةَ مَعَهُمْ، وَأَعْمَالُ الخَيْرِ لِتَبْلُغَهُمْ، وَنَحْوِ هَـٰذَا، فَاعْتَرَفْتُ حِيْنَئِذٍ بِمَا كُنْتُ قَدْ نَاكَرْتُ عَلَيهِ، ثُمَّ نُوْجِيْتُ أَيْضًا بِمَا مَعْنَاهُ: إِنَّكَ قَدْ تَخَافُ مِنَ الأَشْيَاءِ، وَإِنَّ دَوَاءَ ذٰلِكَ كُلِّهُ أَنْ تَدْخُلَ فِي الخَوْفِ مِنْهُ بِالإِيْمَانِ بِأَنَّ كُلَّ مَخْلُوْقٍ لاَ يَقْدِرُ إِلاَّ عَلَىٰ مَا يُقَدِّرُهُ اللهُ عَزَّوَجَلَّ عَلَيْهِ لِوَقْتِهِ، أَوْ نَحْوِ هَـٰذَا.

قَالَ: وَسَمِعْتُهُ يَقُوْلُ: اتِّبَاعُ السُّنَّةِ سَبَبٌ لِكُلِّ خَيْرٍ، فَإِنِّي صَلَّيْتُ الفَرِيْضَةَ يَوْمًا فِي مَسْجِدِنَا، ثُمَّ قُلْتُ: يُسْتَحَبُّ أَنْ تُصَلِّيَ السُّنَّةَ فِي غَيْرِ مَوْضِعِ الفَرْضِ وَمَضَيْتُ إِلَىٰ البَيْتِ فَصَلَّيْتُهَا[٢] ثُمَّ اشْتَاقَ قَلْبِي إِلَىٰ رُؤْيَةِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ، فَقُلْتُ: اللَّهُمَّ أَرِنِي نَفْسَكَ، فَنِمْتُ تِلْكَ اللَّيْلَةَ، فَرَأَيْتُهُ عَزَّ وَجَلَّ، وَأَنْشَدَ هَـٰذِهِ الأَبْيَاتِ، وَقَالَ: كَانَ ابْنُ سَمْعُونَ[٣] كَثِيْرًا مَا يُنْشِدُهَا:

---

(١) فِي الأُصول كُلِّهَا، و(ط): «وودت».

(٢) في (ط): فَصَيلتها» خَطأٌ طِبَاعَةٍ.

(٣) هُوَ الشَّيْخُ، الإِمَامُ، الوَاعِظُ، الكَبِيْرُ، المُحَدِّثُ، أَبُو الحُسَينِ، مُحَمَّدُ بنُ أَحْمَدَ بنِ إِسْمَاعِيل ابنِ عَنْبَسٍ البَغْدَادِيُّ (ت: ٣٨٧هـ). أَخْبَارُهُ فِي: تَارِيْخِ بَغْدَادَ (١/ ٢٧٤)، وَالإِكْمَالِ لابنِ مَاكُوْلا (٤/ ٣٦٢)، وَطَبَقَاتِ الحَنَابِلَةِ (٣/ ٢٧٧) وَمَصَادِرُ تَرْجَمَتِهِ هُنَاكَ.

رَكِبْتُ بِحَارَالحُبِّ جَهْلاً بِقَدْرِهَا   وَتِلْـكَ بِحَـارٌ لاَ يَفِيْـقُ غَرِيْقُـهَا
وَسِرْنَا عَلَىٰ رِيْحٍ تَدُلُّ عَلَيْكُمْ   فَبَـانَـتْ قَلِيْلاً ثُمَّ غَابَ طَرِيْقُـهَا
إِلَيْكُمْ بِكُمْ أَرْجُو النَّجَاةَ وَمَا أَرَىٰ   لِنَفْسِيَ مِنْهَا سَائِـقًا فَيَسُوْقُـهَا

وَذَكَرَ الوَزِيْرُ فِي كِتَابِهِ «الإِفْصَاحِ» قَالَ: الصَّحِيْحُ عِنْدِي: أَنَّ لَيْلَةَ القَدْرِ تَنْتَقِلُ فِي أَفْرَادِ العَشْرِ، فَإِنَّهُ حَدَّثَنِي مِنْ أَثِقُ بِهِ أَنَّهُ رَآهَا فِي لَيْلَةِ سَبْعٍ وَعِشْرِيْنَ، وَحَدَّثَنِي أَمِيْرُ المُؤْمِنِيْنَ المُقْتَفِي لأَمْرِ اللهِ: أَنَّهُ رَآهَا، فَأَمَّا أَنَا فَكُنْتُ فِي لَيْلَةِ إِحْدَىٰ وَعِشْرِيْنَ وَكَانَتْ لَيْلَةَ جُمُعَةٍ، فَوَاصَلْتُ انْتِظَارَهَا بِذِكْرِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ، وَلَمْ أَنَمْ تِلْكَ اللَّيْلَةِ، فَلَمَّا كَانَ وَقْتُ السَّحَرِ ـ وَأَنَا قَائِمٌ عَلَىٰ قَدَمَيَّ ـ رَأَيْتُ فِي السَّمَاءِ بَابًا مَفْتُوْحًا مُرَبَّعًا عَنْ يَمِيْنِ القِبْلَةِ، قَدَّرْتُ أَنَّهُ عَلَىٰ حُجْرَةِ رَسُوْلِ اللهِ ﷺ، فَبَقِيَ عَلَىٰ حَالِهِ ـ وَأَنَا أَنْظُرُ إِلَيْهِ ـ نَحْوَ قِرَاءَةِ مَائَةِ آيَةٍ، وَلَمْ يَزَلْ، حَتَّىٰ التَفَتُّ عَنْ يَسَارِي إِلَىٰ المَشْرِقِ لأَنْظُرَ هَلْ طَلَعَ الفَجْرُ؟ فَرَأَيْتُ أَوَّلَ الفَجْرِ، فَالْتَفَتُّ إِلَىٰ ذٰلِكَ البَابِ فَرَأَيْتُهُ قَدْ ذَهَبَ، وَكَانَ ذٰلِكَ مِمَّا صَدَّقَ عِنْدِي مَا رَأَيْتُ، فَالظَّاهِرُ مِنْ ذٰلِكَ تَنَقُّلُهَا فِي لَيَالِي الأَفْرَادِ فِي العَشْرِ، فَإِذَا اتَّفَقَتْ لَيَالِي الجُمَعِ فِي الأَفْرَادِ فَأَجْدَرُ وَأَخْلَقُ بِكَوْنِهَا فِيْهَا. وَكِتَابُ «الإِفْصَاحِ» فِيْهِ فَوائِدُ جَلِيْلَةٌ غَرِيْبَةٌ.

وَقَالَ فِيهِ: الخَضِرُ الَّذِي لَقِيَهُ مُوْسَىٰ عَلَيهِ السَّلاَمُ قِيْلَ: كَانَ مَلَكًا، وَقِيلَ: كَانَ بَشَرًا، وَهُوَ الصَّحِيْحُ، ثُمَّ قِيْلَ: إِنَّهُ عَبْدٌ صَالِحٌ لَيْسَ بِنَبِيٍّ، وَقِيْلَ: بَلْ نَبِيٌّ وَهُوَ الصَّحِيْحُ، وَالصَّحِيْحُ عِنْدَنَا أَنَّهُ حَيٌّ، وَأَنَّهُ يَجُوزُ أَنْ يَقِفَ عَلَىٰ بَابِ أَحَدٍ مُسْتَعْطِيًا لَهُ، وَغَيْرِ ذٰلِكَ؛ لِمَا حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَىٰ

الزَّبِيْدِيُّ، وَذَكَرَ عَنْهُ حِكَايَاتٍ تَتَضَمَّنُ رُؤْيَةَ الخَضِرِ، وَالاجْتِمَاعَ بِهِ.

وَقَالَ فِي حَدِيثِ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ، وَقَوْلُ النَّبِيِّ ﷺ(١): «لَقَدْ عَلِمْتُ أَنَّ بَعْضَكُمْ خَالَجَنِيْهَا» فِيْهِ دَلِيلٌ عَلَىٰ أَنَّهُ لاَ يَقْرَأُ المَأْمُوْمُ وَرَاءَ الإِمَامِ. قَالَ: وَهَـٰذا مَحْمُوْلٌ عِنْدِي عَلَىٰ غَيْرِ الفَاتِحَةِ.

وَقَالَ: الحَبْسُ غَيْرُ مَشْرُوعٍ إِلاَّ فِي مَوَاضِعَ:

أَحَدُهَا: إِذَا سَرَقَ فَقُطِعَت يَمِيْنُهُ، ثُمَّ سَرَقَ فَقُطِعَتْ رِجْلُهُ، ثُمَّ سَرَقَ: حُبِسَ وَلَمْ يُقْطَعْ، فِي إِحْدَىٰ الرِّوَايَتَيْنِ.

الثَّانِي: أَمْسَكَ رَجُلٌ رَجُلاً لآخَرَ فَقَتَلَهُ حُبِسَ المُمْسِكُ حَتَّىٰ يَمُوْتَ، فِي إِحْدَىٰ الرِّوَايَتَيْنِ أَيْضًا.

الثَّالِثُ: مَا يَرَاهُ الإِمَامُ كَفًّا لِفَسَادِ مُفْسِدٍ؛ لِقَوْلِهِ تَعَالَىٰ(٢): ﴿وَءَاخَرِينَ مُقَرَّنِينَ فِي ٱلْأَصْفَادِ ﴿٣٨﴾﴾ وَمَا يَرَاهُ أَبُوحَنِيْفَةَ فِي قُطَّاعِ الطَّرِيْقِ، فَإِنَّهُ يَحْبِسُهُمْ حَتَّىٰ يَتُوبُوا. فَأَمَّا الحَبْسُ عَلَىٰ الدَّيْنِ فَمِنَ الأُمُوْرِ المُحْدَثَةِ وَأَوَّلُ مَنْ حَبَسَ فِيْهِ شُرَيْحٌ القَاضِي(٣) وَقَضَتِ السُّنَّةُ فِي عَهْدِ رَسُولِ ﷺ وَأَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ

---

(١) أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ رقم (٣٩٨).

(٢) سورة ص.

(٣) شُرَيْحُ بْنُ الحَارِثِ بْنِ قَيْسِ بْنِ الجَهْمِ الكِنْدِيُّ (ت: ٧٨هـ) مِنْ ثِقَاتِ المُحَدِّثِيْنِ، وَمَشَاهِيْرِ القُضَاةِ وَالفُقَهَاءِ فِي صَدْرِ الإِسْلاَمِ، تَوَلَّىٰ قَضَاءَ «الكُوفَةِ» زَمَنَ عُمَرَ، وَعُثْمَانَ، وَعَلِيٍّ، وَمُعَاوِيَةَ، وَبَقِيَ إِلَىٰ زَمَنِ الحَجَّاجِ، وَاسْتَعْفَىٰ مِنَ القَضَاءِ سَنَةَ (٧٧هـ)، وَقَد عُمِّرَ رَحِمَهُ اللهُ. أَخْبَارُهُ فِي: طَبَقَاتِ ابنِ سَعْدٍ (٦/ ٩٠)، وَحِلْيَةِ الأَوْلِيَاءِ (٤/ ١٣٢)، وَالشَّذَرَاتِ (١/ ٨٥).

وَعُثْمَانَ: أَنَّهُ لاَ يُحْبَسُ علَىٰ الدَّيْنِ، وَلٰكِنْ يَتَلاَزَمُ الخَصْمَانِ. فَأَمَّا الحَبْسُ الَّذِي هُوَ الآنَ فَإِنِّي لاَ أَعْرِفُ أَنَّهُ يَجُوْزُ عِنْدَ أَحَدٍ مِنَ المُسْلِمِيْنَ، وَذٰلِكَ أَنَّهُ يُجْمَعُ الكَثِيْرُ فِي مَوْضِعٍ يَضِيْقُ عَنْهُمْ، غَيْرَ مُتَمَكِّنِيْنَ مِنَ الوُضُوْءِ وَالصَّلاَةِ، وَيَتَأَذَّوْنَ بِذٰلِكَ بِحَرِّهِ وَبَرْدِهِ، فَهٰذَا كُلُّهُ مُحْدَثٌ، وَلَقَدْ حَرِصْتُ مِرَارًا عَلَىٰ فَكِّهِ، فَحَالَ دُوْنَهُ مَا قَدْ اعْتَادَهُ النَّاسُ مِنْهُ، وَأَنَا فِي إِزَالَتِهِ حَرِيْصٌ وَاللهُ المُوَفِّقُ.

وَقَالَ فِي حَدِيْثِ الزُّبَيْرِ فِي شِرَاجِ[1] الحَرَّةِ: فِيْهِ جَوَازُ أَنْ يَكُوْنَ السَّقْيُ لِلأَوَّلِ، ثُمَّ الَّذِي بَعْدَهُ، إِلاَّ أَنَّ هٰذَا فِي النَّخْلِ خَاصَّةً، وَمَا يُجرَىٰ مُجَرَاهُ، وَأَمَّا الزَّرْعُ وَمَا لاَ يَصْبِرُ عَلَىٰ العَطَشِ أَكْثَرَ مِنْ جُمُعَةٍ وَنَحْوِ ذٰلِكَ: فَإِنَّ المَاءَ يُتَنَاصَفُ فِيْهِ بِالسَّوِيَّةِ، كَمَا قَالَ تَعَالَىٰ[2]: ﴿وَنَبِّئْهُمْ أَنَّ ٱلْمَآءَ قِسْمَةٌۢ بَيْنَهُمْ﴾.

وقَالَ فِي **سُورَة الضُّحَىٰ**: لَمَّا تَوَالَىٰ فِيهَا قَسَمَانِ، وجَوَابَانِ مُثْبَتَانِ، وَجَوَابَانِ نَافِيَانِ. فَالقَسَمَانِ: ﴿وَٱلضُّحَىٰ ۝١ وَٱلَّيْلِ إِذَا سَجَىٰ﴾، وَالجوابَانِ النَّافِيَانِ: ﴿مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَىٰ﴾. والجَوَابَانِ المُثْبَتَانِ: ﴿وَلَلْءَاخِرَةُ خَيْرٌ لَّكَ مِنَ ٱلْأُولَىٰ ۝٤ وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَىٰٓ ۝٥﴾. ثُمَّ قَرَّرَ بِنِعَمٍ ثَلاَثٍ، وَأَتْبَعَهُنَّ بِوَصَايَا ثَلاَثٍ، كُلُّ وَاحِدَةٍ مِنَ الوَصَايَا شُكْرُ النِّعْمَةِ الَّتِي قُوْبِلَتْ بِهَا.

---

(١) في (ب) و(ط): «سراج» خَطَأٌ ظَاهِرٌ، وَالشِّرَاجُ بِالشِّينِ المُعْجَمَةِ: جَمْعُ شَرْجَةٍ، وَهِي مَسِيْلُ المَاءِ مِنَ الحَرَّةِ إِلىٰ السَّهْلِ، وَالشَّرْجُ: جِنْسٌ لَهَا، وَالشِّرَاجُ: جَمْعُهَا، كَذَا قَالَ ابنُ الأَثِيرِ فِي النِّهَايَة (٢/ ٤٥٦) قَالَ: «وَمِنْهُ حَدِيثُ الزُّبَيْرِ: «أَنَّهُ خَاصَمَ رَجُلاً فِي شِرَاجِ الحَرَّةِ» وَهُوَ حَدِيثُنَا المَذْكُوْرُ هُنَا.

(٢) سورة القمر، الآية: ٢٩.

فإحْداهُنَّ: ﴿ أَلَمْ يَجِدْكَ يَتِيمًا فَآوَىٰ﴾ وَجوابُها: ﴿ فَأَمَّا ٱلْيَتِيمَ فَلَا تَقْهَرْ﴾.

والثَّانيةُ: ﴿ وَوَجَدَكَ ضَآلًّا فَهَدَىٰ ﴿٧﴾﴾ فقابلَها بقوْلِه: ﴿ وَأَمَّا ٱلسَّآئِلَ فَلَا تَنْهَرْ ﴿١٠﴾﴾. وهَـٰذا لأنَّ السَّائِلَ ضالٌّ يَبْغِي الهُدَىٰ.

والثَّالثةُ: ﴿ وَوَجَدَكَ عَآئِلًا فَأَغْنَىٰ ﴿٨﴾﴾ فقابَلها بقوْلِه: ﴿ وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ ﴿١١﴾﴾. وإنَّما قالَ: ﴿ وَمَا قَلَىٰ ﴿٣﴾﴾ ولَمْ يقُلْ: ﴿وما قلاكَ﴾؛ لأنَّ القِلَىٰ بُغْضٌ بعْدَ حُبٍّ، وذٰلِكَ لاَ يَجُوزُ عَلَىٰ اللهِ تعالَىٰ، وَمَا قَلَىٰ أَحدًا قطُّ، ثُمَّ قَالَ: ﴿ وَلَلْآخِرَةُ خَيْرٌ لَّكَ مِنَ ٱلْأُولَىٰ ﴿٤﴾﴾ ولَمْ يَقُلْ: خَيْرٌ عَلَىٰ الإطْلاَقِ، وَإِنَّمَا المَعْنَىٰ خَيْرٌ لَكَ ولِمَنْ آمَنَ بِكَ، وقَوْلُهُ: ﴿ فَآوَىٰ ﴿٦﴾﴾ ولَمْ يقُلْ: فَآوَاكَ؛ لأنَّهُ أَرادَ: آوَىٰ بكَ إلَىٰ يوْم القِيامَةِ.

وقَالَ: أَمَّا كَوْنُ صَوْمِ يوْمِ «عَرَفَةَ» بِسَنَتَيْنِ فَفِيهِ وَجْهانِ:

أَحَدُهُمَا: لَمَّا كَانَ يَوْمُ عرَفَةَ فِي شَهْرِ حَرامٍ بَيْنَ شَهْرَيْنِ حَرامَيْنِ، كَفَّرَ سَنَةً قَبْلَهُ وسَنَةً بَعْدَهُ.

وَالثَّانِي: إِنَّما كَانَ لِهَـٰذِهِ الأُمَّةِ، وَقَدْ وُعِدَتْ فِي العَمَلِ بِأَجْرَيْنِ، قَالَ تعالَىٰ[1]﴿ يُؤْتِكُمْ كِفْلَيْنِ مِن رَّحْمَتِهِۦ﴾. أَمَّا عَاشُوْرَاءُ: فقَدْ كَانَتِ الأُمَمُ قَبْلَ هَـٰذِهِ الأُمَّةِ تَصُومُهُ، فَفُضِّلَ مَا خُصَّتْ بِهِ هَـٰذِهِ الأُمَّةُ، وَإِنَّمَا كَفَّرَ عَاشُوْرَاءُ السَّنَةَ المَاضِيَةَ؛ لأَنَّهُ تَبِعَهَا وَجَاءَ بَعْدَهَا، وَ التَّكْفِيرُ بالصَّوْمِ إِنَّمَا يَكُونُ لِمَا مَضَىٰ لاَ لِمَا يَأْتِي. فَأَمَّا يَوْمُ «عَرَفَةَ» فَإِنَّهُ يُكَفِّرُ السَّنَةَ الَّتِي قَدْ مضَىٰ أَكْثَرُهَا، وَيَزِيدُ لِمَوْضِعِ فَضْلِهِ بِتَكْفِيرِ مَا يَأْتِي.

---

(١) سورة الحديد، الآية: ٢٨.

وقَالَ فِي حَدِيْثِ تَفْضِيْلِ صَلاَةِ الجَمَاعَةِ عَلَىٰ صَلاَةِ الفَذِّ: لَمَّا كَانَتْ صَلاَةُ الفَذِّ مُفْرَدَةً أَشْبَهَتِ العَدَدَ المُفْرَدَ، فَلَمَّا جُمِعَتْ مَعَ غَيْرِهَا أَشْبَهَتْ ضَرْبَ العَدَدِ، وَكَانَتْ خَمْسًا فضُرِبَتْ فِي خَمْسٍ، فَصَارَتْ خَمْسًا وَعِشْرِيْنَ، وَهِيَ غَايَةُ مَا يَرْتَفِعُ إِلَيْهِ ضَرْبُ الشَّيءِ فِي نَفْسِهِ، فَأَمَّا رِوَايَةُ« سَبْعٍ وَعِشْرِيْنَ» فَإِنَّ صَلاَةَ المُنْفَرِدِ وَصَلاَةَ الإِمَامِ أُدْخِلَتَا مَعَ المُضَاعَفَةِ فِي الحِسَابِ.

وَقَدْ ذَكَرَ الوَزِيْرُ فِي كَلاَمِهِ عَلَىٰ شَرْحِ حَدِيْثِ: «مَنْ يُرِدِ اللهُ بِهِ خَيْرًا يُفَقِّهْهُ فِي الدِّيْنِ» وَهُوَ الَّذِي أُفْرِدَ مِنْ كِتَابِهِ «الإِفْصَاحِ» فَوَائِدَ غَرِيْبَةً. فَذَكَرَ فِي أَوَّلِ كَلاَمِهِ: أَنَّ اخْتِصَاصَ المَسَاجِدِ بِبَعْضِ أَرْبَابِ المَذَاهِبِ بِدْعَةٌ مُحْدَثَةٌ، فَلاَ يُقَالُ: هَـٰذِهِ مَسَاجِدُ أَصْحَابِ أَحْمَدَ، فَيُمْتَنَعُ[1] مِنْهَا أَصْحَابُ الشَّافِعِيِّ، وَلاَ بِالعَكْسِ؛ فَإِنَّ هَـٰذَا مِنَ البِدَعِ، وَقَدْ قَالَ تَعَالَىٰ فِي المَسْجِدِ الحَرَامِ:[2] ﴿سَوَآءً ٱلْعَـٰكِفُ فِيهِ وَٱلْبَادِۚ﴾ وَهُوَ أَفْضَلُ المَسَاجِدِ. وَأَمَّا المَدَارِسُ فَلَمْ يَقُلْ فِيْهَا ذٰلِك، بَلْ قَالَ: لاَ يَنْبَغِي أَنْ يُضَيَّقَ فِي الاِشْتِرَاطِ عَلَىٰ المُسْلِمِيْنَ فِيْهَا، فَإِنَّ المُسْلِمِيْنَ فِيْهَا إِخْوَةٌ، وَهِيَ مَسَاجِدُ تُبْنَىٰ للهِ تَعَالَىٰ، فَيَنْبَغِي أَنْ يَكُونَ فِي اشْتِرَاطِهَا مَا يَقَعُ لِعِبَادِ اللهِ، فَإِنِّي امْتَنَعْتُ مِنْ دُخُوْلِ مَدْرَسَةٍ شُرِطَ فِيْهَا شُرُوْطٌ لَمْ أَجِدْهَا عِنْدِي، وَلَعَلِّي مُنِعَتُ بِذٰلِكَ أَنْ أَسْأَلَ عَنْ مَسْأَلَةٍ أَحْتَاجُ إِلَيْهَا، أَوْ أُفِيْدُ أَوْ أَسْتَفِيدُ.

وَحَكَىٰ فِي مَسَائِلِ الخِلاَفِ رِوَايَةً عَنْ أَحْمَدَ: أَنَّهُ لاَ يُشْتَرَطُ فِي المَسْحِ

---

(١) في (ط): «فيمنع».

(٢) سورة الحج، الآية: ٢٥.

عَلَىٰ العِمَامَةِ، وَلاَ بِحَوَائِلَ الرَّأْسِ، خَاصَّةً إِذَا لَبِسَهَا عَلَىٰ طَهَارَةٍ، وَهَـٰذِهِ غَرِيْبَةٌ جِدًّا، لاَ أَعْلَمُ أَحَدًا مِنَ الأَصْحَابِ حَكَاهَا غَيْرُهُ.

وَاخْتَارَ فِيْهِ: اسْتِحْبَابَ الجَمْعِ بَيْنَ الاِسْتِفْتَاحِ؛ «وَجَّهْتُ وَجْهِي» وَ«سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ وَبِحَمْدِكَ».

وَاخْتَارَ: أَنَّهُ يُسْتَحَبُّ أَنْ يُزَادَ فِي التَّشَهُّدِ الأَولِ: اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَىٰ مُحَمَّدٍ.

وَاخْتَارَ: اسْتِحْبَابَ التَّكْبِيْرِ ثَلاَثًا فِي أَوَّلِ تَكْبِيْرَ العِيْدَيْنِ، وَأَيَّامِ التَّشْرِيْقِ.

وَذَكَرَ: أَنَّ الفِصَادَ يُفْطِرُ الصَّائِمَ كَالحِجَامَةِ، وَأَنَّهُ مَذْهَبُ أَحْمَدَ.

وَكَانَ الوَزِيرُ ـ رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَىٰ ـ أَدِيْبًا، بَارِعًا، فَصِيْحًا، مُفَوَّهًا، وَقَدْ أَوْرَدَ لَهُ مُصَنِّفُ سِيْرَتِهِ مِنْ رَسَائِلِهِ إِلَىٰ الخُلَفَاءِ وَالمُلُوْكِ، وَالكُتُبِ الَّذِي أَنْشَأَهَا بِأَفْصَحِ العِبَارَاتِ، وَأَجْزَلِ الأَلْفَاظِ مَالاَ يَتَّسِعُ هَـٰذَا المَكَانُ لِذِكْرِهِ، وَلَهُ شِعْرٌ كَثِيْرٌ، حَسَنٌ، فِي الزُّهْدِ وَغَيْرِهِ. فَمِمَّا أَنْشَدَهُ ابْنُ الجَوْزِيِّ عَنْهُ:

يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي نَاصِحٌ لَكُمُ ... فَعُوا كَلاَمِي فَإِنِّي ذُوتَجَارِيْبِ
لاَ تُلْهِيَنَّكُمُ الدُّنْيَا بِزَهْرَتِهَا ... فَمَا تدُوْمُ عَلَىٰ حُسْنٍ وَلاَ طِيْبِ

قَالَ: وَأَنْشَدَنَا لِنَفْسِهِ:

يَلَذُّ بِهَـٰذَا العَيْشِ مَنْ لَيْسَ يَعْقِلُ ... وَيَزْهُدُ فِيْهِ الأَلْمَعِيُّ المُحَصِّلُ
وَمَا عُجْبٌ نَفْسٍ أَن تَرَىٰ الرَّأْيَ إِنَّمَا الـ ... ـعَجِيْبَةُ نَفْسٌ مُقْتَضَىٰ الرَّأْيِ تَفْعَلُ
إِلَىٰ اللهِ أَشْكُو هِمَّةً دُنْيَوِيَّةً ... تَـرَىٰ النَّـصَّ إِلاَّ أَنَّهـا تتـأَوَّلُ
يُنَهْنِهُهَا(١) مَوْتُ النَّبِيْهِ فَتَرْعَوِيْ ... وَيَخْدَعُهَا رُوْحُ الحَيَاةِ فَتَغْفُلُ

---

(١) في (ط): «ينهنها».

وَفِي كُلِّ جُزْءٍ يَنْقَضِي مِنْ زَمَانِهَا ... مِنَ الجِسْمِ جُزْءٌ مِثْلُهُ يَتَحَلَّلُ
فَنَفْسُ الفَتَىٰ فِي سَهْوِهَا وَهِيَ تَنْقَضِي ... وَجِسْمُ الفَتَىٰ فِي شُغْلِهِ وَهْوَ يَعْمَلُ

قَالَ: وَأَنْشَدَنَا لِنَفْسِهِ:

وَالوَقْتُ أَنْفَسُ مَا عُنِيتَ بِحِفْظِهِ ... وَأُرَاهُ أَسْهَلُ مَا عَلَيْكَ يَضِيعُ

قَالَ: وَأَنْشَدَنَا لِنَفْسِهِ:

الحَمْدُ للهِ هَـٰذَا العَيْنُ لاَ الأَثَرُ ... فَمَا الَّذِي بِاتِّبَاعِ الحَقِّ يُنْتَظَرُ
وَقْتٌ يَفُوتُ وَأَشْغَالٌ مُعَوِّقَةٌ ... وَضَعْفُ عَزْمٍ وَدَارٌ شَأْنُهَا الغِيَرُ
وَالنَّاسُ رَكْضًا إِلَىٰ مَهْوَىٰ مَصَارِعِهِمْ ... وَلَيسَ عِنْدَهُمُ مِن رَكْضِهِمْ خَبَرُ
تَسْعَىٰ بِهِمْ خَادِعَاتٌ مِنْ سَلاَمَتِهِمْ ... فَيَبْلُغُونَ إِلَىٰ المَهْوَىٰ وَمَاشَعُرُوا
وَالجَهْلُ أَصْلُ فَسَادِ النَّاسِ كُلِّهِمُ ... وَالجَهْلُ أَصْلٌ عَلَيْهِ يُخْلَقُ البَشَرُ
وَإِنَّمَا العِلْمُ عَنْ ذِي الرُّشْدِ يَطْرَحُهُ ... كَمَا عَنِ الطِّفْلِ يَوْمًا يُطْرَحُ السُّرَرُ
وَأَصْعَبُ الدَّاءِ دَاءٌ لاَ يُحَسُّ بِهِ ... كَالدِّقِّ[1] يَضْعَفُ حِسًّا وَهْوَ يَسْتَعِرُ
وَإِنَّمَا لَمْ يُحِسُّ المَرْءُ مَوْقِعَهَا ... لأَنَّ أجزَاءَهُ[2] قَدْ عَمَّهَا الضَّرَرُ

وَقَالَ صَاحِبُ سِيْرَتِهِ: سَمِعْتُهُ يَقُوْلُ: لَوْلاَ عُمُوْمُ فُقَرَاءِ النَّاسِ مَا اسْتَغْنَوا؛ فَإِنَّ الإِنْسَانَ لَمَّا افْتَقَرَ احْتَالَ، فَسَافَرَ لِجَلْبِ الثِّيَابِ وَالمَطَاعِمِ وَالأَدْوِيَةِ وَالحَطَبِ، وَغَيْرِ ذٰلِكَ، فَانْتَفَعَ بِذٰلِكَ المُقِيْمُ فَلَوْ أَنَّ النَّاسَ اسْتَغْنَوا عَنِ

(١) الدِّقُّ: هُوَ دِقُّ الشَّجَرِ؛ وَهُوَ صِغَارُهُ.
(٢) في (ط): «أَجْزَؤُهُ».

الكَسْبِ لاَفْتَقَرُوا، لـكنَّهُمْ لَمَّا افْتَقَرُوا تَمَّ الغَنَاءُ[١]. قَالَ: وَأَنْشَدَنَا لِنَفْسِهِ فِي المَعْنَىٰ. وَقَدْ أَنْشَدَهَا ابْنُ الجَوْزِيِّ عَنْهُ أَيْضًا:

جُسُومٌ لاَ يُلاَئِمُهَا البَقَاءُ وَأَجْـزَاءٌ تَخَلَّلَهَـا الثَّـوَاءُ
وَكَوْنُ الشَّيْءِ لاَ يَنْفَكُّ يُفْنِي فَـذٰلِـكَ أَنَّ غَـايَتَـهُ الفَنَـاءُ
نُكِبُّ عَلَىٰ التَّكَاثُرِ وَهُوَ فَقْرٌ وَتُعْجِبُنَا السَّلاَمَةُ وَهْيَ دَاءُ
وَنَجْزَعُ لِلْشَّدَائِدِ وَهْيَ نُصْحٌ وَتُـغْـرِيْـنَا وَقَـدْ عَـزَّ الرَّجَاءُ
تَنَافَىٰ النَّاسُ فَانْتَفُوْا اضْطِرَارًا وَقَدْ يُرْجَىٰ مِنَ الدَّاءِ الدَّوَاءُ
وَعَمَّ الفَقْرُ فَاسْتَغْنَوا وَلَوْلاَ عُمُوْمُ الفَقْرِ مَا عَمَّ الغَنَاءُ

قَالَ: وَأَنْشَدَنَا لِنَفْسِهِ:

يَلَذُّ بِذِي الدُّنْيَا الغَنِيُّ وَيَطْرَبُ وَيَزْهَدُ فِيْهَا الأَلْمَعِيُّ المُجَرِّبُ
وَمَا عَرَفَ الأَيَّامُ وَالنَّاسُ عَاقِلٌ وَوُفِّقَ إِلاَّ كَانَ فِي اليَوْمِ يَرْغَبُ
إِلَىٰ اللهِ أَشْكُوهِمَّةً لَعِبَتْ بِهَا أَبَـاطِيْـلُ آمَـالٍ تَغُـرُّ وَتَخْلُـبُ
فَوَاعَجبًا مِنْ عَاقِلٍ يَعْرِفُ الدُّنَا فَيُصْبِحُ فِيْهَا بَعْدَ ذٰلِكَ يَرْغَبُ

قَالَ: وَأَنْشَدَنَا لِنَفْسِهِ ـ مِمَّا قَالَهُ قَدِيْمًا ـ:

كُلُّ مَنْ جَاءَ[٢] بِدِيْـنٍ غَرِيْب غَيْرَ دِيْنِ الإِسْلاَمِ فَهْوَ كَـذُوْبُ
وَإِذَا عَالِـمٌ تَكَلَّـفَ فِي القَـوْ لِ سُـنَّـةً فَـذَاكَ المُـرِيْـبُ

قَالَ: وَأَنْشَدَنَا لِنَفْسِهِ:

---

(١) في (ط): «الفَنَاءُ».
(٢) كَذَا؟! وَلَعَلَّهَا: «جَاءَنَا».

مَـالَنَا قَـطُّ غَيْرُ مَا شَـرَعَ اللـ ـهُ بِـهِ يُعْـبَدُ الإلـٰهُ الكَـرِيْـمُ
فَتَمَسَّكْ بِالشَّرعِ وَاعْلَمْ بِأَنَّ الـ ـحَقَّ فِيْهِ وَمَا سُـوَاهُ سُمُـوْمُ

وممَّا يُذْكَرُ مِنْ شِعْرِ الوَزِيْرِ ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ:

تَمَسَّكْ بِتَقْوَىٰ اللهِ فَالمَرْءُ لاَ يَبْقَىٰ وَكُلُّ امْرِيءٍ مَا قَدَّمَتْ يَدَهُ يَلْقَىٰ
وَلاَ تَظْلِمَنَّ النَّاسَ مَا فِي يَدَيْهِمُ وَلاَ تَذْكُرَنَ إِفْكًا وَلاَ تَحْسِدَنْ خَلْقَا
تَعَوَّدْ فِعَالَ الخَيْرِ جَمْعًا فَكُلَّمَا تَعَوَّدَهُ الإِنْسَانُ صَارَ لَهُ خُلْقَا

وَذَكَرَ يَاقُوْتٌ الحَمَوِيُّ فِي كِتَابِهِ «مُعْجَمِ الأُدَبَاءِ»[1] بِإِسْنَادٍ لَهُ: أَنَّ الوَزِيْرَ عُرِضَتْ عَلَيْهِ جَارِيَةٌ فَائِقَةُ الحُسْنِ، وَظَهرَ لَهُ فِي المَجْلِسِ مِنْ أَدَبِهَا، وَحُسْنِ كِتَابَتِهَا، وَذَكَائِهَا، وَظُرْفِهَا مَا أَعْجَبَهُ، فَأَمَرَ فَاشْتُرِيَتْ لَهُ بِمَائَةٍ وَخَمْسِيْنَ دِيْنَارًا، وَأَمَرَ أَنْ يُهَيَّأَ لَهَا مَنْزِلٌ وَجَارِيَةٌ، وَأَنْ يُحْمَلَ لَهَا مِنَ الفُرُشِ وَالآنِيَةِ وَالثِّيَابِ وَجَمِيْعِ مَا تُحْتَاجُ إِلَيْهِ، ثُمَّ بَعْدَ ثَلاَثَةِ أَيَّامٍ جَاءَهُ الَّذِي بَاعَهَا، وَشَكَىٰ إِلَيْهِ أَلَمَ فِرَاقِهَا، فَضَحِكَ وَقَالَ لَهُ: لَعَلَّكَ تُرِيْدُ ارْتِجَاعَ الجَارِيَةِ؟ قَالَ: إِيْ وَاللهِ يَا مَوْلاَنَا، وَهَـٰذَا الثَّمَنُ بِحَالِهِ لَم أَتَصرَّفْ فِيْهِ وَأَبْرَزَهُ، فَقَالَ لَهُ الوَزِيْرُ: وَلاَ نَحْنُ تَصَرَّفْنَا فِي المُثْمَنِ، ثُمَّ قَالَ لِخَادِمِهِ يُمْنٍ[2]: ادْفَعْ إِلَيْهِ الجَارِيَةَ وَمَا عَلَيْهَا، وَجَمِيْعَ مَا فِي حُجْرَتِهَا، وَدَفَعَ إِلَيْهِ الخِرْقَةَ الَّتِي فِيْهَا الثَّمَنَ،

(١) لَمْ أَقِفْ عَلَيْهَا فِي «مُعْجَمِ الأُدبَاءِ» وَلَمْ تَرِدْ لابنِ هُبَيْرَةَ تَرْجَمَةٌ فِيْهِ؟!.
(٢) سَاقِطَةٌ من (ط) وفي (أ): «ممن»، وفِي (ب): «يمنىٰ»، وَمَا أَثْبَتُّهُ من (ج) و(د)، وَلَعَلَّهَا أَقْرَبُ إِلىٰ الصَّوَابِ.

وَقَالَ : اسْتَعِيْنَا بِهِ عَلَىٰ شَأْنِكُمَا ، فَأَكْثَرَا مِنَ الدُّعَاءِ لَهُ ، وَأَخَذَهَا[١] وَخَرَجَ .

وَحُكِيَ عَنِ الوَزِيْرِ أَنَّهُ كَانَ إِذَا مُدَّ السِّمَاطُ فَأَكْثَرُ مَا يَحْضُرُهُ الفُقَرَاءُ وَالعُمْيَانُ ، فَلَمَّا كَانَ ذَاتُ يَوْمٍ وَأَكَلَ النَّاسُ وَخَرَجُوا بَقِيَ رَجُلٌ ضَرِيْرٌ يَبْكِي ، وَيَقُولُ : سَرَقُوا مَدَاسِي وَمَا لِي غَيْرُهُ ، وَاللهِ مَا أَقْدِرُ عَلَىٰ ثَمَنِ مَدَاسٍ ، وَمَا بِي إِلاَّ أَنْ أَمْشِيَ حَافِيًا وَأُصَلِّي ، فَقَامَ الوَزِيْرُ مِنْ مَجْلِسِهِ ، وَلَبِسَ مَدَاسَهُ وَجَاءَ إِلَىٰ الضَّرِيْرِ ، فَوَقَفَ عِنْدَهُ وَخَلَعَ مَدَاسَهُ وَالضَّرِيْرُ لاَ يَعْرِفُهُ ، وَقَالَ لَهُ : اِلْبَسْ هَـٰذَا وَأَبْصِرْهُ عَلَىٰ قَدَرِ رِجْلِكَ ، فَلَبِسَهُ ، وَقَالَ : نَعَمْ لاَ إِلَـٰهَ إِلاَّ اللهُ كَأَنَّهُ مَدَاسِي ، وَمَضَىٰ الضَّرِيْرُ ، وَرَجَعَ الوَزِيْرُ إِلَىٰ مَجْلِسِهِ ، وَهُوَ يَقُوْلُ : سَلِمْتُ مِنهُ أَنْ يَقُولَ : أَنْتَ سَرَقْتَهُ .

وَأَخْبَارُ الوَزِيْرِ ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ وَمَنَاقِبُهُ كَثِيْرَةٌ جِدًّا ، وَقَدْ مَدَحَهُ الشُّعَرَاءُ فَأَكْثَرُوا . وَقِيْلَ : إِنَّهُ رُزِقَ مِنَ الشُّعَرَاءِ مَا لَمْ يُرْزَقْهُ أَحَدٌ ، وَمِنْ أَكَابِرِهِمْ : الحَيْصَ بَيْص[٢]

---

(١) في (أ) و(ب) : «فأخَذَه» .

(٢) هَـٰذَا لَقَبُهُ ، واسْمُهُ سَعْدُ بنُ مُحَمَّدُ بن مُحَمَّدٍ ، شِهَابُ الدِّيْنِ أَبُو الفَوَارِسِ التَّمِيْمِيُّ البَغْدَادِيُّ (ت : ٥٧٤هـ) لَهُ دِيْوَانٌ في ثَلاَثِ مُجَلَّدَاتٍ كِبَارٍ طُبِعَ في «بَغْدَادَ» سَنَةَ (١٩٧٤م) حَقَّقَهُ مَكِّي السَّيد جَاسِم ، وشَاكر هَادِي شُكر . وَقدَّمَ عَامِرُ أَحْمَدَ إِبْرَاهِيْمَ فِي آداب جَامِعَةِ المَوْصِلِ دِرَاسَةً لِسِيْرَتِهِ وَشِعْرِهِ . أَخْبَارُهُ فِي : خَرِيْدَةِ القَصْرِ «قِسْمِ شُعَرَاءِ العِرَاقِ» (١/ ٢٠٢) ، وَالمُنْتَظَمِ (١٠/ ٢٨٨) ، وَمُعْجَمِ الأُدَبَاءِ (١١/ ١٩٩) ، وَوَفَيَاتِ الأَعْيَانِ (٢/ ٣٦٢) ، وَسِيَرِ أَعْلاَمِ النُّبَلاَءِ (٢١/ ٦١) ، وَالوَافِي بِالوَفَيَاتِ (١٥/ ١٦٥) ، وَطَبَقَاتِ الشَّافِعِيَّةِ لِلسُّبْكِيِّ (٤/ ٢٢١) ، وَالمُخْتَصَرِ المُحْتَاجِ إِلَيْهِ (٢/ ٨٢) .

وَابْنُ بُخْتِيَارِ الأَبْلَه[١]، وَابْنِ التَّعَاوِيْذِيِّ[٢]، وَالعِمَادُ الكَاتِبُ[٣]، وَأَبُوعَلِيٍّ

(١) الأَبْلَهُ لَقَبُهُ، وَاسْمُهُ مُحَمَّدُ بنُ بُخْتِيَارُ، أَبُوعَبْدِاللهِ (ت: ٥٧٩هـ)، لَهُ دِيْوَانٌ بِتَحْقِيْقِ وَدِرَاسَةِ سُعَاد جَاسم مُحَمَّد في آدابِ جَامِعَةِ المَوْصِلِ أَيْضًا. أَخْبَارُهُ فِي: خَرِيْدَةِ القَصْرِ «قِسْمِ شعَرَاءِ العِرَاقِ» (١/ ٨٥)، وَذَيْلِ تَارِيْخِ بَغْدَادَ لابنِ الدُّبيثي (١٨٥)، وَوَفَيَاتِ الأَعْيَانِ (٤/ ٤٦٣)، وَسِيَرِ أَعْلامِ النُّبَلاءِ (٢١/ ١٣٢).

(٢) هُو مُحَمَّدُ بنُ عَبْدِاللهِ، أَبُوالفَتْحِ يُعْرَفُ بِـ«سَبْطِ ابنِ التَّعَاوِيْذِيِّ» (ت: ٥٨٤هـ)، لَهُ دِيوانٌ نَشَرَهُ قَدِيْمًا مرْجليُوث في المُقْتَطَفِ، (القَاهِرة) سَنَة (١٩٠٣م) وَقدَّمَ الأُسْتاذ نُوري شَاكر الآلُوسِي دِرَاسَةً عَنْ حَيَاتِهِ وَشِعْرِهِ (ط) سنَةَ: (١٩٧٥م) بِـ«بَغْدَادَ». وَوَقَفَ عَلَىٰ نُسْخَةٍ مِن دِيْوَانِهِ مَكْتُوبَةٌ سَنَـةَ (٥٨٥هـ) بَعْدَ وَفَاتِهِ بِسَنَةٍ وَاسْتَدْرَكَ (١٥٩٠) بَيْتًا.

وَلَمْ يَكُنْ سِبْطُ ابنِ التَّعَاوِيْذِيِّ وَافِيًا لِلوَزِيْرِ عَوْنِ الدِّينِ بنِ هُبَيْرَةَ فَقَدْ نَقَلَ القَاضِي شَمْسُ الدِّيْنِ ابنُ خِلْكَان فِي «وفَيات الأعيان» أَنَّهُ أَرَادَ أَنْ يَتَقَرَّبَ إِلَىٰ عَضُدِ الدِّيْنِ [ابنِ رَئِيْسِ الرُّؤَسَاءِ] لِعِلْمِهِ مَا بَيْنَهُ وَبَيْنَ الوَزِيْرِ فَأَنْشَدَهُ مُرْتَجِلاً:

قَالَ لِي وَالوَزِيْرُ قَدْ مَاتَ قَوْمٌ ... قُمْ لِنَبْكِي أَبَا المُظَفَّرِ يَحْيَىٰ
قُلْتُ أَهْونْ عِنْدِي بِذٰلِكَ رِزْأً ... وَمُصَابًا وَابْنُ المُظَفَّرِ يَحْيَا

ابنُ المُظَفَّرِ: هُوَ ابنُ رَئِيسِ الرُّؤَسَاءِ، مِنْ بَنِي المُسْلِمَةِ، البَيْتِ المَشْهُوْرِ بِالرِّئَاسَةِ وَالوِزَارَةِ وَالجَلاَلَةِ، وَكَانَ سِبْطُ ابنِ التَّعَاوِيْذِيِّ مِنْ مَوَالِي بَنِي المُظَفَّرِ هَـٰؤُلاَءِ. فَلاَ غَرَابَةَ إِذًا. أَخْبَارُهُ في: خَرِيْدَةِ القَصْرِ «قِسْمِ شُعَرَاءِ العِرَاقِ» (٣/ ٨٢) فمَا بَعْدَهَا، وَمُعْجَمِ الأُدَبَاءِ (١٨/ ٢٣٥)، وَوَفَيَاتِ الأَعْيَانِ (٤/ ٤٦٦)، وَالوَافِي بِالوَفَيَاتِ (٤/ ١١)، وَالنُّجُوْمِ الزَّاهِرَةِ (٦/ ١٠٥).

(٣) مُحَمَّدُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ حَامِدٍ، عِمَادُ الدِّينِ الأَصْبَهَانِيُّ الكَاتِبُ (ت: ٥٩٧هـ) مُؤَلِّفُ «خَرِيدَةِ القَصْرِ» جَمَعَ شِعْرَهُ الدُّكْتور نَاظم رشيد (ط) فِي جَامِعَةِ المَوْصِلِ سَنَةَ (١٩٨٣م) وفي آدابِ جَامِعَة المَوْصِل أَيْضًا «العِمَادُ الأَصْبَهَانِيُّ نَاقِدًا» للدكتور مُيَسر حُمَيْد سَعِيد سَنَةَ (١٩٩١م). أَخْبَارُهُ فِي: مُقَدِّمَةِ كِتَابِهِ خَرِيْدَةِ القَصْرِ «قسم شُعَرَاء =

ابْنُ أَبِي قِيْرَاطٍ(١)، وَمَنْصُوْرٌ النُّمَيْرِيُّ(٢)، وَخَلْقٌ كَثِيْرٌ(٣)، حَتَّىٰ قِيْلَ: إِنَّهُ جُمِعَتْ

= العِرَاقِ»، وَمُقَدِّمة دِيْوَانِهِ، وفيهما مَصَادِرُ تَرْجَمَتِهِ.

(١) الحَسَنُ بنُ عَلِيِّ بنِ المُبَارَكِ بنِ عَبْدِالعَزِيْزِ أَبُوعَلِيٍّ الكَاتِبِ. ذَكَرَهُ الصَّفَدِيُّ فِي الوَافِي بالوَفَيَاتِ (١٢/ ١٤٩)، وَأَوْرَدَ لَهُ قَصِيْدَةً فِي مَدْحِ الوَزِيْرِ المَذْكُوْرِ.

(٢) كَذَا فِي الأُصُوْلِ، وَالصَّحِيح أَنَّهُ نَصْرُ بنُ مَنْصُوْرٍ ـ كَمَا سَيَأْتِي بَعْدَ صَفْحَتَيْنِ ـ عَلَىٰ الصَّحِيْحِ، حَنْبَلِيٌّ (ت: ٥٨٨هـ) ذَكَرَهُ المُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعِه.

(٣) وَمِنَ الشُّعَرَاء الَّذِينَ مَدَحُوا ابنَ هُبَيْرَةَ: المُؤَيَّدُ الآلُوْسِيُّ عَطَّافُ بنُ مُحَمَّدٍ (ت: ٥٥٧هـ)، وابنُ خُذَادَاذَ البَادَرَائِيُّ، الغَزْنَوِيُّ الأَصْلِ، أَحْمَدُ بنُ عُمَرَ بنِ هِبَةِ اللهِ (ت: بَعْدَ ٥٧٢هـ)، وَالحَسَنُ بنُ سَعِيدٍ الشَّاتَانِيُّ (ت: ٥٩٩هـ)، وَمُحَمَّدُ بنُ الحُسَينِ بنِ تُرْكَانَ (ت: ٥٦١هـ)، وَعَبْدُالقَادِرِ بنُ عَلِيِّ بنِ نَوْمَةَ الوَاسِطِيُّ (ت: ٥٧٧هـ)، وَمُفْلِحُ بنُ عَلِيِّ بنِ يَحْيَىٰ بنِ عَبَّادٍ الأَنْبَارِيُّ (ت: ٥٦١هـ)، وَالحَسَنُ بنُ عَلِيِّ بنِ حَمْزَةَ الأَقْسَاسِيُّ، وَمُحَمَّدُ ابنُ أَحْمَدَ بنِ مَحْمُوْدٍ، أَبُونَصْرٍ الفَرُّوْخِيُّ الكَاتِبُ الأَوَانِيُّ (ت: ٥٥٧هـ). صَاحِبُ القَصِيْدَةِ المَشْهُورَةِ فِي الفَرْقِ بَيْنَ الضَّادِ وَالظَّاءِ وَهِيَ مَنْشُوْرَةٌ، وَقَدْ ضَمَّنَهَا مَدْحَ الوَزِيْرِ ابنِ هُبَيْرَةَ، وَلَهُ فِيْهِ مَدَائِحُ، وَمُحَمَّدُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ عُمَرَ الكَاتِبُ المَعْرُوفُ بـ«ابنِ الأَدِيبِ» (ت: ٥٥٧هـ)، وَمُحَمَّدُ بنُ عَلِيِّ بنِ شُعَيْبٍ أَبُوشُجَاع المَعْرُوفُ بِـ«ابنِ الدَّهَّانِ» (ت: ٥٩٠هـ)، وَمُحَمَّدُ بنُ الفَلَّاسِ، وَلُوَيُّ بنُ مُحَمَّدٍ القُرَشِيُّ، وَالخَضِرُ بنُ هِبَةِ اللهِ بنِ الهَجَّام البَغْدَادِيُّ، الطَّائِيُّ، وَمُحَمَّدُ بنُ الحُسَيْنِ الآمِدِيُّ، المَعْرُوْفُ بِـ«الكَامِلِ» أَبُوالمَكَارِمِ (ت: قَبل ٥٥٥هـ)، وَهِبَةُ اللهِ بنُ الفَضْلِ، أَبُوالقَاسِمِ بنُ القَطَّانِ (ت: ٥٥٨هـ)، وَسَعْدُ بنُ عَلِيٍّ الوَرَّاقُ، أَبُوالمَعَالِي، الحَظِيْرِيُّ، الكُتْبِيُّ صَاحِبُ «زِيْنَةِ الدَّهْرِ» (ت: ٥٦٨هـ)، وَمُحَمَّدُ بنُ أَحْمَدَ بن حَمْزَةَ بن جَيَا الحِلِّيُّ، وَعَلِيُّ بنُ أَبِي مَنْصُوْرٍ يَلْدَكَ بنِ أَرْسَلَان الكَاتِبُ، وَأَخُوْهُ مُحَمَّدٌ. وَإِنَّمَا ذَكَرْتُ هَـٰؤُلاَءِ جَمِيْعًا مَعَ كَثْرَتِهِمْ تَأْكِيْدًا لِقَوْلِ المُؤَلِّفُ هُنَا: «وَغَيْرُهُمْ كَثِيْرٌ»، وَأَنَا لَمْ اسْتَقْصِ البَحْثَ وَلاَ أَدَّعِي المُحَاوَلَةَ، وَإِنَّمَا ذَكَرْتُ مَا جَاءَ مِنْهُمْ فِي «خَرِيْدَةِ القَصْرِ» وَمِنْ غَيرِهِ قَلِيْلاً، خِلاَلَ قِرَاءَتِي السَّرِيْعَةِ؛ فَالوَقْتُ لاَ =

مِنْ مَدَائِحِهِ مَا يَزِيْدُ عَلَىٰ مَائَتَيْ أَلْفِ قَصِيدَةٍ فِي مُجَلَّدَاتٍ. فَلَمَّا بِيْعَتْ كُتُبُهُ بَعْدَ مَوْتِهِ اشْتَرَاهَا بَعْضُ الأَعْدَاءِ، فَغَسَلَهَا. وَمِنْ قَوْلِ الحَيْصَ بَيْصَ[1] فِي مَدْحِهِ، رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَىٰ:

يُفِلُّ عَزْبَ الرَّزَايَا وَهِيَ بَاسِلَةٌ ... وَيُوْسِعُ الجَارَ نَصْرًا وَهُوْ مَخْذُوْلُ
وَيَشْهَدُ الهَوْلَ[2] بَسَّامًا وَقَدْ دَمَعَتْ ... شُوْسُ العُيُوْنِ فَذَمَّ القَوْمَ إِحْفِيْلُ
وَيُتَّقَىٰ مِثْلَ مَا تُرْجَىٰ فَوَاضِلُهُ ... وَجُوْدُهُ، فَهْوَ مَرْهُوْبٌ وَمَأْمُوْلُ
عَارٍ مِنَ العَارِ كَاسٍ مِن مَنَاقِبِهِ ... كَأَنَّهُ مُرْهَفُ الخَدَّيْنِ مَسْلُوْلُ
سَهْلُ المَكَارِمِ صَعْبٌ فِي حَفِيْظَتِهِ ... فَبَأْسُهُ وَالنَّدَىٰ مُرٌّ وَمَعْسُوْلُ
قَالِي الدَّنَايَا وَصَبْوَانُ العُلَىٰ كَلِفٌ ... فَالعَارُ وَالمَجْدُ مَقْطُوْعٌ وَمَوْصُوْلُ
المَلْكُ يَحْيَىٰ لِذِي قَوْلٍ وَمُعْتَرَكٍ ... إِذَا تَشَابَهَ مَقْطُوْعٌ وَمَفْلُوْلُ[3]
يُمْضِي الأَسِنَّةَ وَالأَقْوَالُ مَاضِيَةٌ ... فَالحَبْرُ وَالقِرْنُ مَطْرُوْدٌ وَمَفْصُوْلُ
جَوَادُ مَجْدٍ لَهُ فِي فَخْرِهِ شَبَهٌ ... وَفِيْهِ مِنْ وَاضِحِ العَلْيَاءِ تَحْجِيْلُ
يَصِيْدُ وَحْشَ المَعَالِي وَهِيَ نَافِرَةٌ ... كَأَنَّ مَسْعَاهُ لِلْعَلْيَاءِ أُحْبُوْلُ

= يُسْعِفُنِي بِالاسْتِيعَابِ وَلَيْسَ ذٰلِكَ هَدَفِي الآنَ، وَلاَ شَكَّ أَنَّ المُتَتَبِّعَ المُتَأَنِّي سَيَظْفَرُ بِأَعْدَادٍ أَكْبَرَ، وَحَسْبِي أَنَّنِي افْتَحُ المَجَالَ لِغَيْرِي مِنَ البَاحِثِيْنَ لِجَمْعِ ذٰلِكَ وَدِرَاسَتِهِ، فَهُوَ جَدِيْرٌ بِالبَحْثِ وَالاسْتِقْصَاءِ؛ لِمَا فِيْهِ مِنَ المُتْعَةِ وَالفَائِدَةِ، وَاللهُ المُسْتَعَانُ.

(١) الأَبْيَات فِي دِيْوَانِهِ، وَخَرِيْدَةُ القَصْرِ (١/ ٢٨٧، ٢٨٨).

(٢) فِي (أ): «القَوْلُ»، وَصُحِّحَتْ عَلَىٰ هَامِشِ الوَرَقَةِ قِرَاءَةَ نُسْخَةٍ أُخْرَىٰ.

(٣) فِي (أ) و(ب): «مَغْلُوْلُ».

وَمِمَّا أَنْشَدَهُ أَبُو الفَتْحِ بْنُ الأَدِيْبِ(١) فِي أَوَّلِ يَوْمٍ جَلَسَ فِيهِ الوَزِيْرُ وَقُرِيءَ عَهْدُهُ:

إِذَا قُلْتَ لَيْثٌ فَهْوَ أَمْضَىٰ عَزِيْمَةً ... وَإِنْ قُلْتَ غَيْثٌ فَهُوَ أَنْدَىٰ وَأَجْوَدُ
مِنَ القَوْمِ مَا أَبْقَوا سِوَىٰ حُسْنِ ذِكْرِهِمْ ... وَمَا عَمَرُوْهُ بِالجَمِيْلِ وَشَيَّدُوا
وَصِيَّةُ مَوْرُوْثٍ إِلَىٰ خَيْرِ وَارِثٍ ... إِذَا سَيِّدٌ مِنْهُمْ خَلاَ قَامَ سَيِّدُ(٢)
سَيُحْيِيْهُمُ يَحْيَىٰ وَمَا غَابَ غَائِبٌ ... إِلَيْهِ أَحَادِيْثُ المَكَارِمِ تُسْنَدُ
مَنَاقِبُ تُحْصَىٰ دُوْنَها عَدَدُ الحَصَىٰ ... بِهَا يُغْبَطُ الحُرُّ الكَرِيْمُ وَيُحْسَدُ
لِيَهْنَ أَمِيْرُ المُؤْمِنِيْنَ اعْتِضَادُهُ ... بِرَأْيِكَ وَالآرَاءُ تَهْدِي وَتُرْشِدُ
هُوَ المُقْتَفِي أَمْرَ الإِلَـٰهِ وَإِنَّهُ ... لِيُصْدِرُ عَنْ أَمْرِ الإِلَـٰهِ وَيُوْرِدُ
تَمَنَّىٰ وَزِيْرًا صَالِحًا يَكْتَفِي بِهِ ... وَأَفْكَارُهُ فِي مِثْلِهِ(٣) تَتَرَدَّدُ
دَعَا زَكَرِّيَاءُ النَّبِيُّ كَمَا دَعَا ... إِمَامُ الهُدَىٰ، وَالأَمْرُ بِالأَمْرِ يُعْضَدُ
فَخُصَّ بِيَحْيَىٰ بَعْدَمَا خُصَّ بَعْدَهُ ... بِيَحْيَىٰ أَمِيْرُ المُؤْمِنِيْنَ مُحَمَّدُ

وَهِيَ طَوِيْلَةٌ(٤). وَمِنْ قَصِيْدَةٍ لأَبِي عَلِيٍّ بْنِ الفَلاَّسِ الشَّاعِرُ(٥) أَوَّلُهَا:

---

(١) هُوَ مُحَمَّدُ بنُ مُحَمَّدِ بن عُمَرَ الكَاتِبُ (ت: ٥٥٧هـ) لَهُ تَرْجَمَةٌ فِي خَرِيْدَةِ القَصْرِ (٣/ ١/ ٣٦٠) وَذَكَرَ الأَبْيَاتِ المَذْكُوْرَةَ هُنَا ص(٣٦٦).

(٢) هَـٰذَا الشَّطْرُ مُقْتَبَسٌ مِن بَيْتِ السَّمَوْأَلِ، وَعَجزُهُ في دِيْوَانِهِ

* قَؤُوْلٌ لِمَا قَالَ الكِرَامُ فَعُوْلُ *

تَقَدَّم فِي تَرْجَمَةِ الشَّرِيْفِ أَبِي جَعْفَرٍ. وَتُنْظَر نِسْبَتُهُ هُنَاكَ.

(٣) في (أ) و(ج): «مثلها» وصحّحت في هامش (أ) قِرَاءَة نُسْخَةٍ أُخْرَىٰ.

(٤) هَـٰذِهِ العِبَارَةُ سَاقِطَةٌ مِن (أ) و(ب) و(ج).

(٥) المَوْجُوْدُ فِي الأُصُوْلِ: «الفَلاَّسُ» بِالفَاءِ، وَفِي خَرِيْدَةِ القَصْرِ (٣/ ٢/ ٤٢٨)، الأَدِيْبُ=

الحُـبُّ يَهْجُـرُ وَالطُّـيُوْفُ تَزُوْرُ ... وَكَأَنَّـمَـا أَصْـلُ الصَّبَـابَةِ زُوْرُ
طِلْتَ(١) المُلُوْكَ وَقَصَّرُوا عَنْ غَايَةٍ ... مَا نَـالَـهَا كِسْـرَىٰ وَلاَ سَـابُـوْرُ
وَعَدَلْتَ حَتَّىٰ لَمْ تَدَعْ مِنْ ظَالِمٍ ... يَدَهُ عَلَىٰ المُسْتَضْعَفِيْنَ تَجُـوْرُ
فَالأَرْضُ مُشْرِقَةٌ بِعَدْلِكَ وَالنَّدَىٰ ... وَصَبَـاحُ عَـدْلِكَ مَالَـهُ دَيْجُـوْرُ
قَدْ رُوِّضَتْ بِالمَكْرُمَاتِ كَأَنَّمَا ... كُلُّ البِلاَدِ خَوَرْنَـقٌ(٢) وَسَـدِيْـرُ

وَلِنَصْرٍ النُّمَيْرِيِّ: (٣)

أَعْلَقْتُ منْ يَحْيَىٰ رَجَائِي لِمَنْ ... تَحْتَكِـمُ الآمَـالُ فِي وَفْـرِهِ
وَكَانَ عَوْنُ الدِّيْنِ أَحْرَىٰ الوَرَىٰ ... بِنُصْـرَةِ الحُـرِّ عَلَىٰ دَهْـرِهِ

= مُحَمَّدُ القَلاَّسُ [بالقَافِ]، قَالَ: «طَالَمَا رَأَيْتُهُ فِي مَجْلِسِ الوَزِيْرِ ابنِ هُبَيرَةَ يُنْشِدُهُ وَيَسْتَرْفِدُهُ. وَكَانَ يَعِيْشُ إِلَىٰ يَوْمِ خُرُوجِي مِنْ «بَغْدَادَ» وَلَمْ أَسْمَعْ إِلَىٰ الآنَ بِوَفَاتِهِ»، فَهَلْ هَـٰذَا هُوَ المَقْصُودُ هُنَا؟ يَظْهَرُ ذٰلِكَ، وَلَمْ يَخْتَرْ لَهُ العِمَادُ فِي مَدْحِ الوَزِيْرِ. وَكَانَ خُرُوجُ العِمَادِ مِنْ «بَغْدَادَ» سَنَةَ (٥٦٢هـ).

(١) فِي (ط): «ظلت» خَطَأٌ ظَاهِرٌ.

(٢) في (ط): «خوريق» وَالخَوَرْنَقُ وَالسَّدِيْرُ: قَصْرَانِ مَشْهُوْرَانِ.

(٣) نَصْرُ بنُ مَنْصُورٍ النُّمَيْرِيُّ (ت: ٥٨٨هـ) حَنْبَلِيٌّ، ذَكَرَهُ المُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعِهِ وَسَيَأْتِي أَنَّهُ مِن وَلَدِ الرَّاعِي النُّمَيْرِيِّ عُبَيْدِ بن حُصَيْن، الشَّاعِرِ، الأُمَوِيِّ، المَشْهُورِ، وَلَمَّا جَمَعَ الفَاضِلاَنِ الدُّكْتُورُ نُورِي حَمُّودِي القَيْسِيُّ، وَالأُسْتَاذُ هِلاَل نَاجِي دِيْوَانَ الرَّاعِي النُّمَيْرِيِّ وَنَشَرَاهُ فِي المَجْمَعِ العِلْمِيِّ العِرَاقِيِّ سَنَة (١٤٠٠هـ). ذَكَرَا فِي أُسْرَتِهِ «نَصْرَ بنَ مَنْصُورٍ» وَأَوْرَدَ مَا تَوَصَّلاَ إِلَيْهِ مِنْ شِعْرِه، وَفَاتَهُمَا هَـٰذِهِ المَقْطُوعَةَ، فَلَمْ يَذْكُرَاهَا لا فِي المُقَدِّمَةِ، وَلاَ فِي الاسْتِدْرَاكِ مَعَ رُجُوْعِهِمَا إِلَىٰ كِتَابِ ابنِ رَجَبٍ هَـٰذا؟! كَمَا فَاتَهُمَا قَصِيدَتَهُ الآتِيَة فِي رِثَاءِ عبْدِالقَادِرِ الجِيْلاَنِيِّ الآتِيَةِ في تَرْجَمَتِهِ، قَالَ ابنُ رَجَبٍ هُنَاكَ: وَلَهُ فِيهِ مَرَاثٍ أُخْرَىٰ.

وَزِيْـرُ صِدْقٍ عَـمَّ إِحْسَـانُـهُ فَأَجْمَعَ النَّاسُ عَـلَىٰ شُكْـرِهِ
أَبَّهَـةُ المُلْـكِ عَـلَىٰ وَجْهِـهِ وَخَشْيَـةُ الرَّحْمَـٰنِ فِـي سِرِّهِ
يُرْبِي عَلَىٰ الغَيْثِ نَدَىٰ كَفِّهِ وَنَـائِـلُ المَـرْءِ عَـلَىٰ قَـدْرِهِ

قَالَ ابْنُ الجَوْزِيِّ: كَانَ الوَزِيْرُ يَتَأَسَّفُ علَىٰ مَا مَضَىٰ مِنْ زَمَانِهِ، وَيَنْدَمُ عَلَىٰ مَا دَخَلَ فِيْهِ، ثُمَّ صَارَ يَسْأَلُ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ الشَّهَادَةَ، وَيَتَعَرَّضُ بِأَسْبَابِهَا.

وَكَانَ الوَزِيْرُ لَيْسَ بِهِ قَلَبَةٌ[١] فِي يَوْمِ السَّبْتِ ثَانِي عَشَرَ جُمَادَىٰ الأُوْلَىٰ سَنَةَ سِتِّيْنَ وَخَمْسِمَائَةَ، وَنَامَ لَيْلَةَ الأَحَدِ فِي عَافِيَةٍ، فَلَمَّا كَانَ وَقْتَ السَّحَرِ قَامَ، فَحَضَرَ طَبِيْبٌ كَانَ يَخْدِمُهُ، فَسَقَاهُ شَيْئًا، فَيُقَالُ: إِنَّهُ سَمَّهُ فَمَاتَ، وَسُقِيَ الطَّبِيْبُ بَعْدَهُ بِنَحْوِ سِتَّةِ أَشْهُرٍ سُمًّا، فَكَانَ يَقُوْلُ: سُقِيْتَ كَمَا سَقَيْتُ، فَمَاتَ[٢].

قَالَ: وَكُنْتُ فِي تِلْكَ اللَّيْلَةِ رَأَيْتُ فِي النَّوْمِ مَعَ انْشِقَاقِ الفَجْرِ وَالوَزِيْرُ كَأَنَّهُ فِي دَارِهِ، وَدَخَلَ رَجُلٌ بِيَدِهِ حَرْبَةٌ فَضَرَبَهُ بِهَا، فَخَرَجَ الدَّمُ كَالفَوَّارِ فَضَرَبَ الحَائِطَ، وَرَأَيْتُ هُنَاكَ خَاتَمًا مِنْ ذَهَبٍ مُلْقًىٰ، فَلَمَّا اسْتَيْقَظْتُ أَخْبَرْتُ مَنْ مَعِي بِالحَدِيْثِ، فَمَا اسْتَتْمَمْتُهُ حَتَّىٰ جَاءَ الخَبَرُ بِمَوْتِ الوَزِيْرِ، وَنَفَذَ إِلَيَّ مِنْ

---

(١) جَاءَ فِي اللِّسَانِ (قَلَبَ): «مَا بِالعَلِيْلِ قَلَبَةٌ، أَيْ: مَا بِهِ شَيْءٌ، لاَ يُسْتَعْمَلُ إِلاَّ فِي النَّفْيِ، قَالَ الفَرَّاءُ: هُوَ مَأْخُوْذٌ مِنَ القُلاَبِ، دَاءٌ يَأْخُذُ الإِبِلَ فِي رُؤُوْسِهَا فَيَقْلِبُهَا إِلَىٰ فَوْقَ، قَالَ النَّمِرُ:
أَوْدَىٰ الشَّبَابُ وَحُبُّ الخَالَةِ الخَلَبَهْ وَقَـدْ بَـرِئْـتُ فَمَـا بِالقَلْبِ مِنْ قَلَـبَهْ
أَيْ: بَرِئْتُ مِنْ دَاءِ الحُبِّ. قَالَ ابنُ الأَعْرَابِيِّ: مَعْنَاهُ: لَيْسَ بِهِ عِلَّةٌ يُقَلَّبُ لَهَا فَيُنْظَرُ إِلَيْهِ..».

(٢) كَذَلِكَ الخَلِيْفَةُ المُسْتَنْجِدُ مَاتَ مَسمُومًا سَمَّهُ مَمْلُوكُهُ قَايْمَازُ المُسْتَنْجِدِيُّ، فَهَلْ كَانَ الخَلِيْفَةُ عَلَىٰ عِلْمٍ بِسَمِّ وَزِيْرِهِ عَوْنِ الدِّيْنِ؟! وَهَلْ كَانَ ابْنُ رَئِيْسِ الرُّؤَسَاءِ ابنُ المُسْلِمَةِ أُسْتَاذُ دَارِ الخِلاَفَةِ وَرَاءَ ذَلِكَ كُلِّهِ؟! يَبْدُو ذَلِكَ وَاللهُ أَعْلَمُ.

دَارِهِ، فَحَضَرْتُ وَأَمَرَنِي وَلَدَاهُ أَنْ أَغْسِّلَهُ فغَسَّلْتُهُ، فَرَفَعْتُ يَدَهُ لِيَدْخُلَ المَاءَ فِي مَغَابِنِهِ، فَسَقَطَ الخَاتَمُ مِنْ يَدِهِ حَيْثُ رَأَيْتُ ذٰلِكَ الخَاتَمَ، فَتَعَجَّبْتُ مِنْ وَجْهِهِ، وَرَأَيْتُ فِي وَقْتِ غَسْلِهِ آثَارًا بِوَجْهِهِ وَجَسَدِهِ، تَدُلُّ عَلَىٰ أَنَّهُ مَسْمُوْمٌ، وَحُمِلَتْ جِنَازَتُهُ يَوْمَ الأَحَدِ إِلَىٰ جَامِعِ القَصْرِ، وَصُلِّيَ عَلَيْهِ، ثُمَّ حُمِلَ إِلَىٰ مَدْرَسَتِهِ الَّتِي أَنْشَأَهَا بِـ«بَابِ البَصْرَةِ» فَدُفِنَ بِهَا، وَغُلِّقَتْ يَوْمَئِذٍ أَسْوَاقُ «بَغْدَادَ» وَخَرَجَ جَمْعٌ لَمْ نَرَهُ لِمَخْلُوْقٍ قَطُّ فِي الأَسْوَاقِ، وَعَلَىٰ السُّطُوْحِ وَشَاطِيءِ «دِجْلَةَ» وَكَثُرَ البُكَاءُ عَلَيْهِ؛ لِمَا كَانَ يَفْعَلُهُ مِنَ البِرِّ، وَيُظْهِرُهُ مِنَ العَدْلِ.

وَذَكَرَ مُصَنِّفُ سِيْرَتِهِ أَنَّهُ كَانَ ثَارَ بِهِ بَلْغَمٌ وَهُوَ فِي قَصْرِهِ بِـ«الخَالِصِ» ثُمَّ خَرَجَ مَعَ المُسْتَنْجِدِ لِلْصَّيْدِ، فَسُقِيَ مُسْهِلاً لأَجْلِ البَلْغَمِ، فَاسْتَأْذَنَ الخَلِيْفَةَ فِي الدُّخُوْلِ إِلَىٰ «بَغْدَادَ» لِلتَّدَاوِي، فَأَذِنَ لَهُ، فَدَخَلَ يَوْمَ الجُمُعَةِ فِي مَوْكِبٍ عَظِيْمٍ، وَصَلَّىٰ الجُمُعَةِ، وَحَضَرَ النَّاسُ عِنْدَهُ يوم السَّبْتِ، فَلَمَّا كَانَ وَقْتُ صَلاَةِ الصُّبْحِ يَوْمَ الأَحَدِ عَاوَدَهُ البَلْغَمُ، فَوَقَعَ مَغْشِيًّا عَلَيْهِ، فَصَرَخَ الجَوَارِي، فَأَفَاقَ فَسَكَّتَهُنَّ، وَقِيْلَ لَهُ: إِنَّ أَسْتَاذَ الدَّارِ ابْنَ رَئِيْسِ الرُّؤَسَاءِ[1] قَدْ بَعَثَ

---

(١) أُسْتَاذُ دارِ الخِلاَفَةِ ابنُ رَئِيْسِ الرُّؤَسَاءِ هُوَ عَضُدُ الدِّينِ، مُحَمَّدُ بنُ عَبْدِاللهِ، مِنْ بَيْتِ رِئَاسَةٍ وَوَزَارَةٍ يُعْرَفُ بَيْتُهُم قَدِيْمًا بِـ«بَيْتِ بَنِي المُسْلِمَةِ» ثُمَّ عُرِفُوا بِـ«آلِ المُظَفَّرِ» وَ «آل الرُّفَيْلِ» وَالحَدِيْثُ عن هَـٰذَا البَيت يَطُوْلُ، وَقَدْ ذَكَرْتُ طَرفًا من أَخْبَارِ وَأُصُوْلِ «آلِ المُسْلِمَةِ» فِي «الطَّبَقَاتِ»، وَأُسْتَاذُ دَارِ الخِلاَفَةِ هَـٰذا هُو الَّذي قَتَلَ أَوْلاَدَ الوَزِيْرِ ابنِ هُبَيْرَةَ، وَأَصْحَابَهُ، وَأَنْصَارَهُ. وَلَمَّا قُتِلَ سَنَةَ (٥٧٤هـ) قَالَ ابنُ العطَّارِ صَاحِبُ المَخْزَنِ اللهُ أَكْبَرُ يَا ثَارَاتِ طَبَرِيًّا، يَا ثَارَاتِ عِزِّ الدِّين، يعْنِي ابْنَيْ الوَزِيْرِ ابن هُبَيْرَةَ فَإِنَّهُمَا قُتِلاَ فِي أَيَّامِ ابن رَئِيْسِ الرُّؤَسَاءِ يَعْنِي قَبْلَ وِزَارَتِهِ، وَلَمَّا بَلَغَ القَاضِي الفَاضِلَ قَتْلُهُ قَالَ: ﴿وَمَا=

جَمَاعَةً لِيَسْتَعْلِمَ مَا هَـٰذَا الصِّيَاحُ؟ فَتَبَسَّمَ الوَزِيْرُ عَلَىٰ مَا هُوَ عَلَيْهِ مِنْ تِلْكَ الحَالِ، وَأَنْشَدَ مُتَمَثِّلاً:

وَكَمْ شَامِتٍ بِي عِنْدَ مَوْتِي جَاهِلٍ ... بِظُلْمٍ يَسلُّ السَّيْفَ بَعْدَ وَفَاتِي

وَلَوْ عَلِمَ المِسْكِيْنُ مَاذَا يَنَالُهُ ... مِنَ الضُّرِّ بَعْدِي مَاتَ قَبْلَ مَمَاتِي

قُلْتُ: وَكَذَا وَقَعَ، فَإِنَّ البَلَدِيَّ[1] الَّذِي تَوَلَّىٰ الوِزَارَةَ بَعْدَهُ لَمْ يُبْقِ مِنَ الأَذَىٰ

= ﴿رَبُّكَ بِظَلَّٰمٍ لِّلْعَبِيدِ ﴿٤٦﴾﴾ كَانَ - عَفَا اللهُ عَنْهُ - قَدْ قَتَلَ وَلَدَيْ الوَزِيْرِ ابنِ هُبَيْرَةَ وَخَلْقًا كَثِيْرًا، وَقَدْ أَثْنَىٰ المُؤَرِّخُونَ عَلَىٰ الوَزِيْرِ ابنِ رَئِيسِ الرُّؤَسَاءِ هَـٰذَا، قَالَ الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ: سَمِعَ مِنْ ابْنِ الحُصَينِ، وَعُبَيْدِ اللهِ بنِ مُحَمَّدٍ البَيْهَقِيِّ، وَزَاهِرِ الشَّحَّامِيِّ، وَرَوَىٰ عَنْهُ حَافِدُهُ دَاوُدُ بن عَلِيٍّ، وَكَانَ أَوَّلاً أُسْتَاذَ دَارِ المُقْتَفِي، وَالمُسْتَنْجِدِ، وَوَزَرَ لِلْمُسْتَضِيءِ، وَكَانَ فِيْهِ مُرُوْءَةٌ، وَإِكْرَامٌ لِلْعُلَمَاءِ . . . وَكَانَ سَرِيًّا، مَهِيْبًا، جَوَادًا . . » وَقَالَ: «وَكَانَ الوَزِيْرُ ذَا انْصِبَابٍ إِلَىٰ العِلْمِ وَالصُّوفِيَّةِ، يُسْبِغُ عَلَيْهِمُ النِّعْمَةَ، وَيَشْتَغِلُ هُوَ وَأَوْلاَدُهُ بِالحَدِيثِ وَالفِقْهِ وَالأَدَبِ، وَكَانَ النَّاسُ مَعَهُ فِي بَلْهَنِيَّةٍ . . . » أَخْبَارُهُ فِي: المُنْتَظَمِ (١٠/ ٢٨٠)، وَالكَامِلِ فِي التَّارِيخِ (١١/ ٤٤٦)، وَمِرْآةِ الزَّمَانِ (٨/ ٣٤٦)، وَتَارِيخِ الإِسْلام (١٣٠)، وَالوَافِي بِالوَفَيَاتِ (٢٣٥٣)، وَالنُّجُوْمِ الزَّاهِرَةِ (٦/ ٨١)، وَالشَّذَرَاتِ (٤/ ٢٤٥).

(١) فِي (ط): «البُلَيْدِيُّ» خَطأٌ ظَاهِرٌ، وَالوَزِيْرُ البَلَدِيُّ هُوَ أَحْمَدُ بن مُحَمَّدِ بنِ سَعِيْدِ بنِ إِبْرَاهِيمَ، أَبُوجَعْفَرٍ (ت: ٥٦٦هـ) يَبْدُو أَنَّهُ وَلِيَ الوِزَارَةَ بَعْدَ ابنِ هُبَيْرَةَ، يَبْدُو أَيْضًا أَنَّ ابنَ رَئِيْسِ الرُّؤَسَاءِ السَّالِفِ الذِّكرِ كَانَ يَطْمَحُ إِلَيْهَا، وَكَانَ لَهُ عَلَىٰ الأَقَل يَدٌ فِي قَتْلِ ابنِ هُبَيْرَةَ لِلْوُصُوْلِ إِلَيْهَا، وَمِنْ ثَمَّ قَتَلَ أَوْلاَدَهُ، وَأَتْبَاعَهُ، فَلَمَّا خَرَجَتْ مِنْ يَدِهِ لَمْ يَرْضَ بِذٰلِكَ؛ لِذٰلِكَ لَمْ يَخْرُجْ لِتَلَقِي ابنَ البَلَدِيِّ لَمَّا قَدِمَ مِنْ «وَاسِطَ» إِلَىٰ «بَغْدَادَ» لِتَوَلِّي الوِزَارَةَ إِلاَّ مُكْرَهًا مِنْ قِبلِ الخَلِيفَةِ، وَعَمِلَ بَعدَ ذٰلِكَ ابنُ رَئِيْسِ الرُّؤَسَاءِ عَلَىٰ قَتْلِ الخَلِيْفَةِ لِلْوُصُولِ إِلَىٰ هَدَفِهِ، فَتَحَقَّقَ لَهُ ذٰلِكَ، وَكَانَ هُوَ المُتَوَلِّي لِعقْدِ البَيْعَةِ لِلْمُسْتَضِيءِ، ثُمَّ اسْتَوْزَرَهُ=

لِبَيْتِ رَئِيْسِ الرُّؤَسَاءِ مُمْكِنًا، قَالَ: ثُمَّ تَنَاوَلَ مَشْرُوْبًا فَاسْتَفْرَغَ بِهِ، ثُمَّ اسْتَدْعَىٰ بِمَاءٍ فَتَوَضَّأَ لِلصَّلاَةِ، وَصَلَّىٰ قَاعِدًا، فَسَجَدَ فَأَبْطَأَ عَنِ القُعُوْدِ مِنَ السُّجُوْدِ، فَحَرَّكُوهُ فَإِذَا هُوَ مَيتٌ، ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ وَرَثَاهُ جَمَاعَةٌ مِنْ شُعَرَائِهِ، مِنْهُمْ: النُّمَيْرِيُّ بِقَصَائِدِ، مِنْهَا قَوْلُهُ:[1]

أَلْمِمْ عَلَىٰ جَدَثٍ حَوَىٰ ... تَاجَ المُلُوْكِ وَقُلْ سَلاَمْ
وَاعْقِرْ سُوَيْدَاء[2] الضَّمِيْـ ... ـرِ فَلَيْسَ يُقْنِعُنِي السَّوَامْ
وَتَوَقَّ أَنْ يُثْنِي حَيَا[3] ... ءَ دَمْعُ عَيْنِكَ[4] أَوْ مَلاَمْ
إِنَّ التَّمَاسُكَ وَالوَقَا ... رَ بِمَنْ أُصِيْبَ بِهِ حَرَامْ
فَإِذَا ارْتَوَتْ تِلْكَ الجَنَا ... دِلُ مِنْ دُمُوعِكَ وَالرَّغَامْ

= المُسْتَضِيْءُ فَانْتَقَمَ من ابنِ البَلَدِيِّ، فَأَرْسَلَ لَهُ مَنْ يَسْتَدْعِيهِ لِلتَّعْزِيَةِ بِالمُسْتَنْجِدِ وَأَخْذِ البَيْعَةِ لِلْمُسْتَضِيءِ، فَلَمَّا وَصَلَ إِلَىٰ دَارِ الخِلاَفَةِ صُرِفَ إِلَىٰ مَوْضِعٍ وَقُتِلَ، وَقُطِّعَ قِطْعًا، وَأُلْقِيَ فِي دِجْلَةِ، وَأُخِذَ مَا فِي دَارِهِ فَوُجِدَ فِيْهَا خُطُوْطُ الخَلِيْفَةِ يَأْمُرُهُ بِالقَبْضِ عَلَىٰ ابنِ رَئِيسِ الرُّؤَسَاءِ، وَقُطْبِ الدِّين قَايْمَاز، وَخطُّ الوَزِيْرِ بِالمُرَاجَعَةِ فِي ذٰلِكَ، وَصَرْفِهِ عَنْ هَـٰذَا الرَّأْيِ، فَنَدِمَا حَيْثُ فَرَّطَا فِي قَتْلِهِ، وَعَلِمَا بَرَاءَتَهُ. أَخْبَارُ ابنِ البَلَدِيِّ في المُنْتَظَمِ (١٠/ ٢٣٣)، وَتَارِيْخِ الإِسْلامِ (٢٤٣)، وَسِيَرِ أَعْلامِ النُّبَلاءِ (٢٠/ ٥٨٧)، وَالوَافِي بِالوَفَيَاتِ (٧/ ٤٠١)، وَمِرْآةِ الزَّمَانِ (٨/ ١٧٨)، وَالفَخْرِيِّ (٣١٧).

(١) بَعْضُ هَـٰذِهِ الأَبْيَاتِ في المُنْتَظَمِ (١٠/ ٢١٧)، وَعَنْهُ في مُلْحَقَاتِ دِيْوَانِ الرَّاعِي النُّمَيْرِيِّ (٢٩٥) وَعِدَّتُهَا فِيْهِمَا اثْنَا عَشَرَ بَيْتًا، وَعَنْ المُؤَلِّفِ في المَنْهَجِ الأَحْمَدِ (٣/ ٢٠٩، ٢١٠).
(٢) في (ط): «سويد».
(٣) في (ط): «حيا».
(٤) في (ط): «عَيْنَيْك».

فَأَقِمْ صُدُوْرَ اليَعْمُلاَ ... تِ فَبَعْدَ يَحْيَىٰ لاَ مَقَامْ
ذَهَبَ الَّذِي كَانَتْ تُقَـ ... ـيِّدُنِي مَوَاهِبُهُ الجِسَامْ
وَإِذَا نَظَرْتُ إِلَيْهِ لَمْ ... يَخْطُرْ عَلَىٰ قَلْبِي السَّآمْ
غَاضَ النَّدَىٰ[1] الفَيَّاضُ عَنْ ... رَاجِيْهِ[2] واشْتَدَّ الأُوَامْ
وَتَفَرَّقَتْ تِلْكَ الجُمُوْ ... ع وَقُوِّضَتْ تِلْكَ الخِيَامْ
وَلَقَدْ عُهِدْتُ أَبَا المُظَّـ ... ـفَرِ ذَا عُلاً لاَ يُسْتَضَامْ
يَثِبُ القُعُوْدَ إِذَا بَدَا ... وَيُقَبِّلُ الأَرْضَ القِيَامْ
مَا لِلْنُّفُوسِ مِنَ الحِمَامِ ... إِذَا أَلَمَّ بِهَا اعْتِصَامْ
عَجَبًا لِمَنْ يَغْتَرُّ بِالدُّنْـ ... ـيَا وَلَيْسَ لَهَا دَوَامْ
عُقْبَىٰ مَسَرَّتِهَا الأَسَىٰ ... وَعَقِيْبَ صِحَّتِهَا السَّقَامْ
انْظُرْ إِلَىٰ أَبْوَابِ عَوْ ... نِ الدِّيْنِ يَعْلُوْهَا القَتَامْ
وَكَأَنَّ[3] عَوْنَ الدِّيْنِ لَمْ ... يَكُ لِلْزَّمَانِ بِهِ ابْتِسَامْ
للهِ مَا عَدِمَتْ بِهِ الدُّ ... نْيَا وَمَا حَوَتِ الرِّجَامْ
لا غَرْوَ أَنْ أَدْمَىٰ الجُفُوْ ... نَ لِفَقْدِكَ الدَّمْعُ السِّجَامْ[4]
إِنَّ المَكَارِمَ بَعْدَ مَوْ ... تِكَ مَا لِفُرْقَتِهَا الْتِئَامْ

---

(١) في (ط): «الثدى».
(٢) في (ط): «راحتيه».
(٣) في (ط): «وكان»
(٤) في (ط): «الجسام».

مَامُتَّ وَحْدَكَ يَوْمَ مُـ ـتَّ وَإِنَّمَا مَاتَ الأَنَامْ
حَيَّاكَ رَقْرَاقُ النَّسـ ـيْمِ وَجَادَ مَثْوَاكَ الغَمَامْ
يَأْبَىٰ لَكَ الإِحْسَانُ أَنْ[(١)] أَنْسَاكَ وَالشِّيَمُ الكِرَامْ
وَبِبَعْضِ حَقِّكَ إِنَّ حُزْ نِي فِيْكَ لَيْسَ لَهُ انْصِرَامْ

وَأَنْشَدَ بَعْضُ الشُّعَرَاءِ يَوْمَ مَوْتِهِ :[(٢)]

مَاتَ يَحْيَىٰ وَلَمْ نَجِدْ بَعْدَ يَحْيَىٰ مَلِكًا مَاجِدًا بِهِ يُسْتَعَانُ
وَإِذَا مَاتَ مِنْ زَمَانٍ كَرِيْمٌ مِثْلَ يَحْيَىٰ بِهِ يَمُوتُ الزَّمَانُ

قَالَ مُصَنِّفُ سِيْرَتِهِ : حَدَّثَنِي أَبُو حَامِدٍ أَحْمَدُ بْنُ عِيسَىٰ الفَقِيْهُ الحَنْبَلِيُّ «ثَنِي»[(٣)] الشَّيْخِ الصَّالِحِ أَبُو عَبْدِاللهِ بْنُ زُفَرٍ، قَالَ : رَأَيْتُ فِي المَنَامِ ـ وَأَنَا بِأَرْضِ «جَزِيْرَةِ ابْنِ عُمَرَ» ـ كَأَنَّ جَمَاعَةً مِنَ المَلاَئِكَةِ يَقُوْلُوْنَ لِي : قَدْ مَاتَ فِي هَـٰذِهِ اللَّيْلَةِ بِـ«بَغْدَادَ» مِنْ أَوْلِيَاءِ اللهِ تَعَالَىٰ فَاسْتَيْقَظْتُ مُنْزَعِجًا، فَحَدَّثْتُ بِالمَنَامِ الجَمَاعَةُ الَّذِيْنَ كَانُوا مَعِي، وَأَرَّخْنَا تِلْكَ اللَّيْلَةَ فَلَمَّا قَدِمْتُ «بَغْدَادَ» سَأَلْتُ مَن مَاتَ فِي تِلْكَ اللَّيْلَةِ؟ فَقِيْلَ لِي : مَاتَ بِهَا الوَزِيْرُ عَوْنُ الدِّيْنِ بْنُ هُبَيْرَةَ .

---

(١) في (ط) : «إِنْ».

(٢) البَيْتَانِ عَنِ المُؤَلِّفِ فِي «المَنْهَجِ الأَحْمَدِ»، وَأَنْشَدَ القَاضِي ابنُ خَلِّكَان :

أَيَارُبَّ مِثْلَ المَاجِدِ ابنِ هُبَيْرَةٍ يَمُوتُ وَيَحْيَا مِثْلَ يَحْيَىٰ وَجَعْفَرِ
يَمُوتُ بِيَحْيَىٰ كُلُّ فَضْلٍ وَسُؤْدَدٍ وَيَحْيَا بِيَحْيَىٰ كُلُّ جَهْلٍ وَمُنْكَرِ

(٣) في (ج) و(د) : «حَدَّثني»، وفي (ط) : «ابن» وهو تَحْرِيْفٌ شَنِيْعٌ وَأَبُو حَامِدٍ المَذْكُورُ هُنَا تَقَدَّمَ ذِكْرُهُ، وَأَنِّي لَمْ أَقِفْ عَلَىٰ تَرْجَمَتِهِ، وَأَقُوْلُ هُنَا : لَمْ أَقِفْ أَيضًا عَلَىٰ تَرْجَمَةِ شَيْخِهِ الصَّالِحِ أَبُو عَبْدِاللهِ بنُ زُفَرَ؟!.

قَالَ: «ثَنِي»[١] الشَّيْخُ الصَّالِحُ مَحْمُودُ بْنُ النَّعَّالِ[٢] المُقْرِيءُ الزَّاهِدُ، قَالَ: كُنْتُ دَائِمًا إِذَا ذَكَرْتُ الوَزِيْرَ عَوْنَ الدِّيْنِ بْنَ هُبَيْرَةَ أَقُوْلُ: اللَّهُمَّ هَبْهُ، وَاسْتَوْهِبْ لَهُ. قَالَ: وَمَضَىٰ عَلَىٰ ذٰلِكَ زَمَانٌ، فَرَأَيْتُ فِي النَّوْمِ كَأَنَّنِي قَدْ دَخَلْتُ إِلَىٰ مَدْرَسَتِهِ لِزِيَارَةِ قَبْرِهِ، وَإِذَا هُوَ قَائِمٌ عَلَىٰ القَبْرِ، فَقَالَ: يَا مَحْمُوْدُ، إِنَّ اللهَ وَهَبَنِي وَاسْتَوْهَبَ لِي.

وَحَدَّثَنِي الوَزِيْرُ أَبُوشُجَاعٍ مُحَمَّدُ بْنُ الوَزِيْرِ أَبِي مَنْصُورٍ مُحَمَّدٌ قَالَ: كُنْتُ كَثِيْرَ الوُقُوعِ فِي الوَزِيْرِ ابْنِ هُبَيْرَةَ، فَرَأَيْتُهُ فِي المَنَامِ فِي بُسْتَانٍ لَمْ أَرَ لَهُ فِي الدُّنْيَا شَبِيْهًا، وَمَعَهُ مَلَكٌ يَجْنِيَ لَهُ مِنْ ثِمَارِهِ، وَيَتْرُكُ فِي فَمِهِ، فَهَمَمْتُ بِدُخُوْلِ البُسْتَانِ، فَصَاحَ المَلَكُ عَلَيَّ وَقَالَ: هٰذَا البُسْتَانُ قَدْ وَهَبَهُ اللهُ تَعَالَىٰ لِهٰذَا بَعْدَ أَنْ غَفَرَ لَهُ، فَلاَ سَبِيْلَ لأَحَدٍ أَنْ يَدْخُلَهُ إِلاَّ بِإِذْنِهِ، فَاسْتَيْقَظْتُ مَرْعُوْبًا، وَتُبْتُ إِلَىٰ اللهِ عَزَّوَجَلَّ مِنْ ذِكْرِهِ، إِلاَّ بِالرَّحْمَةِ عَلَيْهِ، وَالاسْتِغْفَارِ لَهُ.

قَالَ: وَحَدَّثَنِي عَبْدُاللهِ بْنُ عَبْدُالرَّحْمٰنِ بْنِ عَبْدِالوَاحِدِ المُقْرِيءُ قَالَ: رَأَيْتُ الوَزِيْرَ بنَ هُبَيْرَةَ فِي النَّوْمِ، فَسَأَلْتُهُ عَنْ حَالِهِ؟ فَأَجَابَنِي بِهٰذَيْنِ البَيْتَيْنِ[٣]:

---

(١) في (ط): «حَدَّثَنِي».

(٢) في (ط): «النَّعالي». وَمَحْمُوْدٌ المَذْكُوْر (ت: ٦٠٩هـ) ذَكَرَهُ المُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعِهِ.

(٣) جَاءَ فِي ذَيْلِ تَارِيْخِ بَغْدَادَ لابنِ الدُّبَيْثِيِّ (٩٠، ٩١) فِي تَرْجَمَةِ مُحَمَّدِ بن عَبْدِالحَقِّ المِقْدَادِيِّ، أَبُوشُجَاعٍ بنُ المُعَلِّمِ، قَالَ أَبُوشُجَاعٍ: سَمِعْتُ رَجُلاً يُعْرَفُ بِأَبِي القَاسِمِ الثَّلاَّجِيِّ كَانَ دَوَاتِي الوَزِيْرِ يَحْيَىٰ بن مُحَمَّدِ بنِ هُبَيْرَةَ يَقُوْلُ ـ بَعْدَ مَوْتِ الوَزِيْرِ ـ: رَأَيْتُهُ فِي المَنَامِ فَقُلْتُ: يَا سَيِّدِي مَا فَعَلَ اللهُ بِكَ؟ فَأَنْشَدَنِي:

قَدْ سُئِلْنَا عَنْ مِثْلِهَا فَأَجَبْنَا . . . البَيْتَيْنِ

قَدْ سُئِلْنَا عَنْ حَالِنَا فَأَجَبْنَا بَعْدَ مَا حَالَ حَالُنَا وَحُجِبْنَا
فَوَجَدْنَا مُضَاعَفًا مَا كَسِبْنَا وَوَجَدْنَا مُمَحَّصًا مَا اكْتَسَبْنَا

وَهَٰذِهِ الأَبْيَاتُ رَوَاهَا ابْنُ النَّجَّارِ، عَنِ ابْنِ الدُّبَيْثِيِّ، عَنْ أَبِي شُجَاعٍ مُحَمَّدِ ابْنِ عَلِيٍّ المُؤَدِّبِ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَاالقَاسِمِ السِّلَاحِيَّ قَالَ: رَأَيْتُ الوَزِيْرَ فِي النَّوْمِ فذَكَرَهَا.

قَالَ صَاحِبُ سِيْرَتِهِ: وَلَوْ اسْتَقْصَيْتُ مَا ذُكِرَ لَهُ مِنَ المَنَامَاتِ الصَّالِحَةِ لَجاءَتْ بِمُفْرِدِهَا كِتَابًا ضَخْمًا.

أَخْبَرَنا أَبُو المَعَالِي مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِالرَّزَّاقِ بْنِ أَحْمَدَ الشَّيْبَانِيُّ الزَّاهِدُ[(١)] - بِقِرَاءَتِي عَلَيْهِ بِـ«بَغْدَادَ» سَنَةَ تِسْعٍ وَأَرْبَعِيْنَ وَسَبْعِمَائَةَ - أَخْبَرَنَا الحَافِظُ أَبُوعَبْدِاللهِ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ الأَنْجَبَ بنِ الكَسَّارِ - سَمَاعًا - أَخْبَرَنَا العَلَّامَةُ أُسْتَاذُ دَارِ الخِلَافَةِ أَبُومُحَمَّدٍ يُوسُفُ بْنُ الحَافِظِ أَبِي الفَرَجِ بْنِ الجَوْزِيِّ، أَخْبَرَنَا أَمِيْرُ المُؤْمِنِينَ المُسْتَعْصِمُ بِاللهِ أَبُومُحَمَّدٍ عَبْدُاللهِ بْنِ المُسْتَنْصِرِ بِاللهِ أَبِي جَعْفَرٍ مَنْصُوْرُ بْنِ الظَّاهِرِ بِنِ النَّاصِرِ، أَخْبَرَنَا أَبُوعَلِيٍّ الحَسَنُ بْنُ المُبَارَكِ الزَّبِيْدِيُّ.

(ح) وَأَخْبَرَنَاهُ - عَالِيًا - أَبُوالفَتْحِ مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ إِبْرَاهِيْمَ المِصْرِيُّ[(٢)] بِهَا، أَخْبَرَنَا سَفِيْرُ الخِلَافَةِ أَبُوالفَرَجِ عَبْدِاللَّطِيْفِ بنُ عَبْدِالمُنْعِمِ، أَخْبَرَنَا أَبُوالفَرَجِ عَبْدُالرَّحْمَٰنِ بنُ عَلِيٍّ الحَافِظُ قَالَا: أَخْبَرَنَا الوَزِيْرُ أَبُوالمُظَفَّرِ يَحْيَىٰ ابنُ مُحَمَّد بنِ هُبَيْرَة قَالَ: قَرَأْتُ عَلَىٰ الإِمَامِ المُقْتَفِي لأَمْرِ اللهِ أَمِيرِ المُؤْمِنِيْنَ

---

(١) مِنْ شُيُوخِ المُؤَلِّفِ، تَقَدَّمَ ذِكْرُهُ. وهو ابنٌ للإِمَامِ المَشْهُوْرِ بـ«ابنِ الفُوطِيِّ» (ت: ٧٢٣هـ).
(٢) هُوَ المَعْرُوْفُ بِـ«ابنِ المَيْدُوْمِيِّ» تَقَدَّمَ ذِكْرُهُ مِرَارًا.

أَبي عَبْدِاللهِ مُحَمَّدِ بنِ المُسْتَظهِرُ باللهِ بنِ المُقْتَدِي، قُلْتُ لَهُ: حَدَّثَكُمْ أَبُو البَرَكَاتِ أَحْمَدُ بنُ عَبْدِاللهِ السِّبْيِيُّ[1]، أَخْبَرَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدُاللهِ بنُ مُحَمَّدٍ الصَّيْرَفِيُّ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ عَبْدِالرَّحْمَـٰنِ المُخَلِّصُ، حَدَّثَـنَا إِسْمَاعِيلُ بنُ العَبَّاسِ الوَرَّاقُ، حَدَّثَنَا حَفْصُ بنُ عَمْرٍو الرَّبَالِيُّ، أَخْبَرَنَا المُبَارَكُ بنُ سُحَيْمٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُالعَزِيْزِ ابنُ صُهَيْبٍ، عَنْ أَنَسٍ قَالَ: قَالَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ[2]: **«لاَ يَزْدَادُ الأَمْرُ إِلاَّ شِدَّةً، وَلاَ يَزْدَادُ النَّاسُ إِلاَّ شُحًّا، وَلاَ تَقُوْمُ السَّاعَةُ إِلاَّ عَلَىٰ شِرَارِ النَّاسِ»** وَفي هَـٰذَا الإِسْنَادِ سِلْسِلَةٌ عَجِيْبَةٌ بِالخُلَفَاءِ وَالمُلُوْكِ.

١٤٢ - عَبْدُاللهِ بْنُ سَعْدِ[3] بنِ الحُسَيْنِ بنِ الهَاطِرِ[4] الوَزَّانُ العَطَّارُ، الأَزَجِيُّ،

---

(١) في (ط): «الشَّيْبِيُّ».

(٢) رَوَاهُ ابنُ مَاجَه فِي «سُنَنِهِ» رقم (٤٠٣٩) فِي (الفِتَنِ)، «بَابُ شِدَّةِ الزَّمَانِ»، وَإِسْنَادُهُ ضَعِيفٌ بِهَـٰذَا التَّمَامِ، وَقَدْ صَحَّ مِنْهُ الفَقْرَةُ الأَخِيْرَةُ. **«لا تَقُومُ السَّاعَةُ إِلاَّ عَلَىٰ شِرَارِ النَّاسِ»** رَوَاهُ مُسْلِمٌ رقم (٢٩٤٩) فِي (الفِتَنِ)، «بَابُ قُرْبِ السَّاعَةِ» مِنْ حَدِيثِ عَبْدِاللهِ ابنِ مَسْعُودٍ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ. عَنْ هَامِشِ «المَنْهَجِ الأَحْمَدِ».

(٣) **١٤٢ - ابنُ الهَاطِرِ الوَزَّانُ (؟ - ٥٦٠):**

أَخْبَارُهُ في: مُخْتَصَرِ الذَّيْلِ عَلَىٰ طَبَقَاتِ الحَنَابِلَةِ لابنِ نَصْرِ اللهِ (ورقة: ٣٠)، وَالمَقْصَدِ الأَرْشَدِ(٢/ ٣٦)، وَالمَنْهَجِ الأَحْمَدِ (٣/ ٢١٣)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ٢٦٩). وَيُرَاجَعُ: تَكْمِلَةُ الإِكْمَالِ (٢/ ٢٣٨)، وَسِيَرُ أَعْلاَمِ النُّبَلاءِ (٢٠/ ٤٣٨)، وَالعِبَرُ (٤/ ١٧٠)، وَتَارِيْخُ الإِسْلاَمِ(٣٠١، ٣٠٥) وَالمُخْتَصَرُ المُحْتَاجُ إِلَيْهِ (٢/ ٢١٥)، وَالوَافِي بِالوَفَيَاتِ (١٧/ ١٩٤)، وَالتَّبْصِيرُ (١/ ٤٣١)، وَشَذَرَاتُ الذَّهَبِ (٤/ ١٥٩)، (٦/ ٣١٥).

(٤) في التَّكْمِلَةِ» وَ«التَّبْصِيرِ» وَ«المُخْتَصَرِ المُحْتَاجِ إِلَيْهِ»: «الهَاطِرا» بِزِيَادَةِ أَلِفٍ فِي آخِرِهِ.

أَبُو المُعَمَّرِ. كَانَ اسْمُهُ خُزَيْفَةَ[١]، فَغَيَّرَ وَصَارَ[٢] يُكْتُبُ عَبْدَاللهِ[٣].

قَرَأَ القُرْآنَ بِالرِّوَايَاتِ عَلَىٰ أَبِي الخَطَّابِ بنِ الجَرَاحِ، وَغَيْرِهِ، وَسَمِعَ الحَدِيْثَ مِنْ أَبِي الفَضْلِ بْنِ خَيْرُوْنَ، وَأَبِي القَاسِمِ الرَّبَعِيِّ، وَغَيْرِهِمْ[٤]. وَتَفَقَّهُ عَلَىٰ أَبِي الخَطَّابِ الكَلْوَذَانِيِّ، وَحَدَّثَ. رَوَىٰ عَنْهُ أَبُو حَفْصٍ السَّهْرَوَرْدِيُّ[٥] فِي «مَشْيَخَتِهِ»، وَغَيْرِه.

قَالَ الشَّرِيْفُ أَبُو الحَسَنِ الزَّيْدِيُّ[٦] الحَافِظُ: كَانَ مُحِبًّا لِلْرِوَايَةِ صَحِيْحَ السَّمَاعِ. قَالَ: وَتُوُفِّيَ يَوْمَ الاِثْنَيْنِ ثَامِنَ عَشَرَ رَجَبٍ سَنَةَ سِتِّيْنَ وَخَمْسِمَائَةَ، وَصَلَّىٰ عَلَيْهِ الشَّيْخُ عَبْدُالقَادِرِ مِنَ الغَدِ بِمَدْرَسَتِهِ، وَدُفِنَ بِـ«بَابِ حَرْبٍ». وَكَذَا أَرَّخَهُ القَطِيْعِيُّ فِي «تَارِيْخِهِ». وَوَقَعَ فِي «مَشْيَخَةِ السَّهْرَوَرْدِيِّ»: أَنَّه تُوفِّيَ يَوْمَ الأَرْبِعَاءِ تَاسِعَ عَشَرَ رَجَبٍ.

---

(١) في (ط): «خُرَيْفَة»، وَفِي «العِبَرِ» وَ«الشَّذَرَاتِ» «حُذَيْفَة»، وَفِي تَكْمِلَةِ ابنِ نُقْطَةَ الحَنْبَلِيِّ: في بَابِ (حُذَيْفَةَ وَخُزَيْفَة) قَالَ: «بِضَمِّ الخَاءِ المُعْجَمَةِ، وَفَتْحِ الزَّايِ..».

(٢) في (ط): «وَسَارَ» خَطَأُ طِبَاعَةٍ.

(٣) تَرْجَمَهُ الذَّهَبِيُّ في «تَارِيْخِ الإِسْلام» وَالمُخْتَصَرِ المُحْتَاجِ إِلَيْهِ فِيْهِمَا.

(٤) كَذَا فِي الأُصُوْلِ، وَكَانَ يَنْبَغِي أَن يَقُوْلَ: «وَغَيْرِهما».

(٥) عُمَرُ بنُ مُحَمَّدِ بن عَبْدِاللهِ، أَبُو حَفْصٍ، شِهَابُ الدِّيْنِ (ت: ٦٣٢هـ). أَخْبَارُهُ فِي: تَكْمِلَةِ النَّقَلَةِ (٣/ ٣٨٠)، وَذَيلِ الرَّوْضَتَيْنِ (١٦٣)، وَطَبَقَاتِ الشَّافِعِيَّةِ للسُّبْكِيِّ (٥/ ١٤٣)، وَالشَّذَرَاتِ (٥/ ١٥٣).

(٦) في (ط): «الزُّبَيْدِيُّ». تَقَدَّمَ ذِكْرُهُ مِرَارًا.

١٤٣ - **إِسْمَاعِيلُ بْنُ أَبِي طَاهِرِ** (١) بْنِ الزُّبَيْرِ الجِيْلِيُّ، الفَقِيْهُ، أَبُو المَحَاسِنِ.

حَدَّثَ بِيَسِيْرٍ عَنْ أَبِي الحَسَنِ عَلِيِّ بْنِ سَعْدِ الخَبَّازِ، وَهُوَ حَيٌّ. سَمِعَ مِنْهُ بَعْضُ الطَّلَبَةِ فِي جُمَادَىٰ الآخِرَةِ سَنَةَ تِسْعٍ وَخَمْسِيْنَ وَخَمسِمَائَةَ.

---

(١) **١٤٣ - ابنُ الزُّبَيْرِ الجِيْلِيُّ (؟- بعد ٥٥٩هـ):**

أَخْبَارُهُ في: مُخْتَصَرِ الذَّيْلِ عَلَىٰ طَبَقَاتِ الحَنَابِلَةِ لابنِ نَصْرِ اللهِ (ورقة: ٣٠)، وَالمَقْصَدِ الأَرْشَدِ (١/ ٢٦٢)، وَالمَنْهَجِ الأَحْمَدِ (٣/ ١٦٨)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ٢٦٧) وَفِي «المَقْصَدِ» وَ«المَنْهَجِ» جَعَلاَ وَفَاتَهُ سَنَةَ (٥٥٩هـ) وَقَالَ مُحَقِّق «المَنْهَجِ الأَحْمَدِ» تَعْلِيقًا عَلَىٰ لَفظَةِ «تُوُفِّي» فَقَالَ: «سَقَطَتْ مِن «الذَّيل»..»؟! وَهَـٰذا غَيْرُ صَحِيْحٍ، وَعِبَارَةُ المُؤلِّفِ وَاضِحَةٌ لاَ سَقَطَ فِيْهَا؛ لأَنَّ ابنَ رَجَبٍ لا يَعْلَمُ تَارِيخَ وَفَاتِهِ، وَأَرَادَ المُقَارَبَةَ فَجَعَلَهُ آخِرَ الطَّبَقَةِ، وَلَوْ أَنَّ ابنَ رَجَبٍ يَعْلَمُ تَارِيخَ وَفَاتِهِ وَأَنَّهُ فِي هَـٰذِهِ السَّنَةِ لَقَدَّمَهُ كَمَا فَعَلَ العُلَيْمِيُّ لَمَّا تَوَهَّمَ سَنَةَ وَفَاتِهِ.

وَيُسْتَدْرَكُ عَلَىٰ المُؤَلِّفِ - رَحِمَهُ اللهُ - فِي وَفَيَاتِ سَنَةَ (٥٦٠هـ):

158 - إِبْرَاهِيْمُ بنُ مُحَمَّدٍ، أَبُو إِسْحَـٰقَ المَوْصِلِيُّ، الحَنْبَلِيُّ، الفَقِيْهُ، نَزِيْلُ «دِمَشْقَ» دَرَّسَ بِـ«الصَّادِرِيَّةِ»، وَنَابَ فِي الحُكْمِ للقَاضِي الزَّكِيِّ كَذَا قَالَ الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ فِي تَارِيْخِ الإِسْلَامِ (٣٠٠).

وَهُنَا إِشْكَالٌ فَالمَدْرَسَةُ الصَّادِرِيَّةُ مِن مَدَارِسِ الحَنَفِيَّةِ بِـ«دِمَشْق» فِي «بَابِ البَرِيْدِ» عَلَىٰ بَابِ الجَامِعِ الغَرْبِيِّ، كَذَا قَالَ ابنُ شَدَّادٍ فِي الأَعلاقِ الخَطِيْرَةِ «مدِيْنَةِ دِمَشْقَ» (١٩٩)، وَكَانَ قَدْ ذَكَرَ مَسْجِدَهَا ص(١٢٢)، قَالَ: «أَنْشَأَهَا شُجَاعُ الدَّوْلَةِ صَادِرُ بنُ عَبْدِاللهِ، وَهِيَ أَوَّلُ مَدْرَسَةٍ أُنْشِئَتْ بِـ«دِمَشْقَ» سَنَةَ إِحْدَىٰ وَتِسْعِيْنَ وَأَرْبَعِمَائَةَ». وَيُرَاجَعُ: الدَّارِسُ فِي تَارِيْخِ المَدَارِسِ (١/ ٥٣٧)، وَمُخْتَصَرِهِ (٩٤)، وَ«خُطَطِ الشَّامِ» وَغَيْرِهَا. فَهَلِ المَذْكُورُ حَنْبَلِيُّ المَذْهَبِ؟!

١٤٤ـ عَبْدُالقَادِرِ بْنِ أَبِي صَالِحٍ [(١)] بْنِ عَبْدِاللهِ بْنِ جَنْكِي دَوْست بنِ أَبِي

(١) ١٤٤ ـ عَبْدُالقَادِرِ الجِيْلاَنِيُّ (٤٧٧ـ٥٦١هـ):
شَيْخُ الطَّرِيْقَةِ وَإِمَامُ الحَنَابِلَةِ فِي وَقْتِهِ، أَخْبَارُهُ فِي: مَنَاقِبِ الإِمَامِ أَحْمَدَ لابنِ الجَوْزِيِّ (٦٤٠)، وَمُخْتَصَرِ الذَّيْلِ عَلَىٰ طَبَقَاتِ الحَنَابِلَةِ لابنِ نَصْرِ اللهِ (ورقة: ٣٠)، والمَقْصَدِ الأَرْشَدِ (٢/ ١٤٨)، وَالمَنْهَجِ الأَحْمَدِ (٣/ ٢١٥)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ٢٧١). وَيَرَاجعُ: الأَنْسَابُ للسَّمْعَانِيِّ (٣/ ٤١٥)، وَالمُنْتَظَمُ (١٠/ ٢١٩)، وَالكَامِلُ فِي التَّارِيْخِ (١١/ ٣٢٣)، وَمِرْآةُ الزَّمَانِ (٨/ ١٦٤)، وَالمُخْتَصَرُ فِي أَخْبَارِ البَشَرِ (٣/ ٤٣)، وَسِيَرُ أَعْلامُ النُّبَلاءِ (٢٠/ ٤٣٩)، وَتَارِيْخُ الإِسْلام (٨٦)، وَالعِبَرُ (٤/ ١٧٥)، وَدُوَلُ الإِسْلامِ (٢/ ٧٥)، وَتَتِمَّةُ المُخْتَصَرِ (٢/ ١٠٧)، وَالمُعِيْنُ فِي طَبَقَاتِ المُحَدِّثِيْنِ (١٦٩)، وَالإِعْلامُ بوفَيَاتِ الأَعْلامِ (٢٣١)، وَتَارِيْخُ ابنِ الوَرْدِيِّ (٢/ ١٠٧)، وَالمُسْتَفَادُ مِنْ ذَيْلِ تَارِيْخِ بَغْدَادَ (٣٠٤)، وَفَوَاتُ الوَفَيَاتِ (٢/ ٣٧٣)، وَمِرْآةُ الجِنَانِ (٣/ ٣٤٧)، وَالبِدَايَةُ والنِّهَايَةُ (١٢/ ٢٥٢)، وَالنُّجُوْمُ الزَّاهِرَةُ (٥/ ٣٧١)، وَتَارِيْخُ الخَمِيْسِ (٢/ ٤٠٨)، وَشَذَرَاتُ الذَّهَبِ (٤/ ١٩٨)، (٦/ ٣٣٠)، وَالمَدْخَلُ لابنِ بَدْران (٤١٥)، وَأَضْرَبْتُ عَنِ الرُّجُوْعِ إِلَىٰ كُتُبٍ فِيْهَا مِنْ خُرَافَاتِ الصُّوْفِيَّةِ مَا لاَ تَلِيقُ بِأَهْلِ العِلْمِ، وَلاَ يُمْكِنُ بِحَالٍ قَبُوْلُهُ، وَتَسْتَحِيْلُ نِسْبَتُهُ إِلَىٰ الشَّيْخِ، وَإِنْ كَانَ العُلَيْمِيُّ فِي «المَنْهَجِ الأَحْمَدِ» قَد نَقَلَ عَنْ بَعْضِهَا، وَقَدْ قَصَّرَ مُحَقِّقُهُ ـ عَفَا اللهُ عَنْه ـ فِي التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ تِلْكَ المَوَاضِعِ الَّتِي كَانَ مِنَ الوَاجِبِ أَنْ يُعَلِّقَ عَلَيْهَا صِيَانَةً لِلشَّرِيعَةِ، وَحِمَايَةً لِعُقُولِ الشُّدَاةِ من طَلَبَةِ العِلْمِ، وَتَبْرِئَةً للشَّيخِ مِنْ بَعْضِ مَا نُسِجَ حَوْلَهُ مِنَ التُّرَّهَاتِ، وَلْيُحَدِّدَ المُحَقِّقُ نَفْسُهُ مَوْقِفَهُ مِنْ هَـٰذِهِ الخُرَافَاتِ التي لاَ أَظُنُّهُ يَقْبَلُ بِها، وَلاَ يَرْضَىٰ عَنْهَا؛ أَدَاءً لأَمَانَةِ العِلْمِ وَإِحْقَاقًا لِلْحَقِّ، وَدَحْضًا لِلباطِلِ.

وَانْتَسَبَ إِلَىٰ الشَّيخِ أُسْرَةٌ عِلْمِيَّةٌ كَبِيْرَةٌ هِيَ مِنْ أَكْبَرِ الأُسَرِ العِلْمِيَّةِ الحَنْبَلِيَّةِ الَّتِي عَرَفْتُهَا حَتَّىٰ الآنَ، وَقَدْ تَمَيَّزَ مِن أَوْلاَدِ الشَّيخِ ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ عشَرَةٌ مِنَ الفُضَلاَءِ هُم: عَلَىٰ حَسَبِ وَفَيَاتِهِمْ: عِيْسَىٰ بنُ عَبْدِالقَادِرِ (ت: ٥٧٣هـ)، وَعَبْدُالجَبَّارِ بنُ عَبْدِالقَادِرِ=

عَبْدِاللهِ بْنِ عَبْدِاللهِ الجِيْلِيُّ، ثُمَّ البَغْدَادِيُّ، الزَّاهِدُ، شَيْخُ العَصْرِ، وَقُدْوَةُ العَارِفِيْنَ، وَسُلْطَانُ المَشَايِخِ، وَسَيِّدُ أَهْلِ الطَّرِيْقَةِ فِي وَقْتِهِ، مُحْيِي الدِّينِ أَبُو مُحَمَّدٍ، صَاحِبُ

= (ت: ٥٧٥هـ)، وَعَبْدُاللهِ بْنُ عَبْدِالقَادِرِ (ت: ٥٧٨هـ)، وَإِبْرَاهِيْمُ بنُ عَبْدِالقَادِرِ (ت: ٥٩٢هـ)، وَعَبْدُالوَهَّابِ بنُ عَبْدِالقَادِرِ (ت: ٥٩٣هـ)، وَمُحَمَّدُ بنُ عَبْدِالقَادِرِ (ت: ٦٠٠هـ)، وَيَحْيَىٰ بنُ عَبْدِالقَادِرِ (ت: ٦٠٠هـ) أَيْضًا، وَعَبْدُالعَزِيْزِ بنُ عَبْدِالقَادِرِ (ت: ٦٠٢ هـ)، وَعَبْدِالرَّزَّاقِ بنُ عَبْدِالقَادِرِ (٦٠٣هـ)، وَمُوْسَىٰ بنُ عَبْدِالقَادِرِ (ت: ٦١٨هـ) وَلَهُ مِنَ الأَحْفَادِ أَعْدَادٌ كَبِيْرَةٌ مِنَ العُلَمَاءِ يَصْعُبُ ذِكْرُهُم هُنَا؛ لِكَثْرَتِهِمْ، تَرْجَمَ المُؤَلِّفُ لِبَعْضِهِمْ وَأَهْمَلَ آخَرِيْنَ. نَذْكُرُ مَنْ أَهْمَلَ مِنْهُمْ فِي اسْتِدْرَاكِنَا فِي سِنِيِّ وَفَيَاتِهِمْ، إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَىٰ.

وَقَدْ وَضَعَ مُحَقِّقُ «المَنْهَجِ الأَحْمَدِ» مُشَجَّرًا لأُسرَةِ آلِ الجِيْلاَنِيِّ (الجِيْلِيِّ) فِي مُقَدِّمَةِ الكِتَابِ، وَأَدْخَلَ فِي هَٰذِهِ الأُسْرَةِ «آلَ شَافِعٍ» الجِيْلاَنِيَّ؟! وَلَمْ يَعْتَمِد عَلَىٰ نَصٍّ صَرِيْحٍ فِي ذٰلِكَ، وَهُوَ خَطَأٌ بِلاَ شَكٍّ، وَتَقَدَّمَ التَّنْبِيْهُ عَلَىٰ ذٰلِكَ فِي التَّعْرِيْفِ بِـ«آلِ شَافِعٍ» الجِيْلاَنِيِّيْنَ فِي تَرْجَمَةِ شَافِعِ بنِ صَالِحٍ (ت: ٤٨٠هـ).

ـ وَوَالِدَةُ الشَّيْخِ عَبْدِالقَادِرِ هِيَ فَاطِمَةُ بِنْتُ أَبِي عَبْدِاللهِ الصَّوْمَعِيِّ، كَذَا ذَكَرَ العُلَيْمِيُّ وَغيْرِه، وَكَانَتِ امْرَأَةً صَالِحَةً، وَجَدُّه لأُمِّهِ أَبُو عَبْدِاللهِ الصَّوْمَعِيُّ كَانَ زَاهِدًا. . .

ـ وَمَوْلاَتُهُ: مَرْيَمُ الرُّوْمِيَّةُ (ت: ٦٠٥هـ)، وَهِيَ أُمُّ أَوْلاَدِهِ، كَذَا قَالَ الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ فِي تَارِيْخِ الإِسْلاَمِ (١٣٢)، وَقَالَ: «سَمِعْتُ مِن أَبِي مَنْصُوْرٍ القَزَّازِ لَٰكِنْ لَمْ تَرْوِ، مَاتَتْ فِي رَبِيْعٍ الأَوَّلِ، وَنَيَّفَتْ عَلَىٰ التِّسْعِيْنَ.

ـ وَصِهْرُهُ عَلَىٰ ابْنَتِهِ: عَلِيُّ بنُ مُحَمَّدِ بنِ حَامِدٍ اليَغْنَوِيُّ (ت: ٦٠٩هـ) حَنْبَلِيٌّ ذَكَرَهُ المُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعِهِ.

ـ وَسِبْطُهُ: عَفِيْفُ بنُ المُبَارَكِ النَّاسِخُ. المَنْهَجِ الأَحْمَدِ (٤/ ٢٠٩).

ـ وَبِنْتُ سِبْطِهِ: أَمَةُ الرَّحِيْمِ (ت: ٦٢١هـ) مُسْتَدْرَكَةٌ فِي مَوْضِعِهَا.

المَقَامَاتِ وَالكَرَامَاتِ، وَالعُلُوْمِ وَالمَعَارِفِ، وَالأَحْوَالِ المَشْهُورَةِ. وَبَعْضُ النَّاسِ يَذْكُرُ نَسَبَهُ إِلَىٰ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ، فَيَزِيْدُ بَعْدَ أَبِي عَبْدِاللهِ: ابْنِ يَحْيَىٰ الزَّاهِدِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ دَاوُدَ بْنِ مُوسَىٰ بْنِ عَبْدِاللهِ بْنِ مُوسَىٰ الجَوْنِ بْنِ عَبْدِاللهِ بْنِ الحَسَنِ المُثَنَّىٰ بْنِ الحَسَنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ(١).

وُلِدَ سَنَةَ سَبْعِيْنَ وَأَرْبَعمَائَةَ ـ أَوْ سَنَةَ إِحْدَىٰ وَسَبْعِيْنَ ـ(٢) بِـ«كِيْلَانَ» وَقَدِمَ(٣) «بَغْدَادَ» شَابًّا، فَسَمِعَ بِهَا الحَدِيْثَ مِنْ أَبِي غَالِبِ بْنِ البَاقِلَّانِيِّ، وَجَعْفَرٍ السَّرَّاجِ وَأَبِي بَكْرِ بْنِ سَوْسَنٍ، وَابْنِ بَيَانٍ، وَأَبِي طَالِبِ بْنِ يُوسُفَ، وَابْنِ خُشَيْشٍ

---

(١) فِي هامش (ج): «وَيَتَّصِلُ نَسَبُهُ إِلَىٰ عَلِي . . » قِرَاءَة نُسْخَةٍ أُخْرَىٰ.

يَقُوْلُ الفَقِيْرُ إِلَىٰ اللهِ تَعَالَىٰ عَبْدُالرَّحْمَـٰنِ بن سُلَيْمَان العُثَيْمِيْن ـ عَفَا اللهُ عَنْهُ ـ:
الَّذِي ادَّعَىٰ هَـٰذا النَّسَبَ هُوَ حَفِيْدُهُ نَصْرُ بنُ عَبْدِالرَّزَّاقِ بنِ عَبْدِالقَادِرِ (ت: ٦٣٣هـ) الَّذِي تَوَلَّىٰ القَضَاءَ فِي «العِرَاقِ» وَأَصْبَحَ يُدْعَىٰ «قَاضِي القُضَاة»، وَقَدْ عَارَضَهُ نُقَبَاءُ الأَشْرَافِ مِنَ الهَاشِمِّيين مَا بَيْنَ عبَّاسِيٍّ، وَفَاطِمِيٍّ، وَجَعْفَرِيٍّ، وَرَدُّوا هَـٰذِهِ الدَّعْوَىٰ رَدًّا بَلِيْغًا؛ لأَنَّ الشَّيْخَ عَبْدَالقَادِرِ كِيْلَانِيٌّ، مِنْ مَرَازِبَةِ الفُرْسِ، فَاسْتَحْيَىٰ الشَّيْخُ نَصْرٌ، وَاعْتَزَلَ النَّاسَ، وَقِيْلَ فِيْهِ شِعْرٌ، وَقَدْ ذَكَرْتُ ذٰلِكَ بِالتَّفْصِيلِ فِي هَامِشِ تَرْجَمَةِ القَاضِي نَصْرٍ، فِي «المَقْصَدِ الأَرْشَد» وَسَأُعِيْدُهُ ثَانِيَةً فِي هَامِشِ تَرْجَمَتِهِ هُنَا فِي مَوْضِعِهِ إِنْ شَاءَ اللهُ.

(٢) هَـٰكَذَا بِاتِّفَاقِ الأُصُوْلِ المُعْتَمَدَةِ وَفِي (ط): «تسعين. أَوْ إِحْدَىٰ وَتِسعِيْنَ» وَلَمْ يَذْكُرِ ابنُ مُفْلِحٍ سَنَةَ مَوْلِدِهِ وَذَكَرْتُ فِي الهَامِشِ مَوْلِدَهُ سَنة: (٥٢٢) سَهْوًا ظَاهِرًا، وَخَطَأً مَحْضًا، لِذٰلِكَ قُلْتُ ـ تَعْلِيقًا عَلَىٰ قِرَاءَتِهِ عَلَىٰ الخَطِيْبِ التِّبْرِيزِيِّ، ـ: «وَلاَ يُمْكِنُ أَنْ يَقْرَأَ عَلَيْهِ الشَّيْخُ عَبْدُالقَادِرِ . . . » بِنَاءً عَلَىٰ هَـٰذَا الخطأ فَلْيُصَحَّحْ.

(٣) في (ط): «وَفَدَ».

وَأُبَيٍّ النَّرْسِيِّ(١)، وَتفقَّهَ عَلَىٰ القَاضِي أَبِي سَعْدٍ المَخرِّمِيِّ(٢)، وَأَبِي الخَطَّابِ الكَلْوَذَانِيِّ. وَقِيْلَ: إِنَّهُ قَرَأَ أَيْضًا عَلَىٰ ابْنِ عَقِيْلٍ، وَالقَاضِيْ أَبِي الحُسَيْنِ، وَبَرَعَ فِي المَذْهَبِ وَالخِلاَفِ وَالأُصُوْلِ، وَغَيْرِ ذٰلِكَ. وَقَرَأَ الأَدَبَ عَلَىٰ أَبِي(٣) زَكَرِيَّا التِّبْرِيْزِيِّ. وَصَحِبَ الشَّيْخَ حَمَّادًا الدَّبَّاسَ الزَّاهِدَ(٤)، وَدَرَّسَ بِمَدْرَسَةِ شَيْخِهِ المَخَرِّمِيِّ، وَأَقَامَ بِهَا إِلَىٰ أَنْ مَاتَ، وَدُفِنَ بِهَا.

قَالَ ابْنُ الجَوْزِيِّ: كَانَتْ هٰذِهِ المَدْرَسَةُ لَطِيْفَةً، فَفُوِّضَتْ إِلَىٰ عَبْدِالقَادِرِ، فَتَكَلَّمَ عَلَىٰ النَّاسِ بِلِسَانِ الوَعْظِ، وَظَهَرَ لَهُ صِيْتٌ بِالزُّهْدِ. وَكَانَ لَهُ سَمْتٌ وَصَمْتٌ، وَضَاقَتِ المَدْرَسَةُ بِالنَّاسِ، وَكَانَ يَجْلِسُ عِنْدَ سُوْرِ «بَغْدَادَ» مُسْتَنِدًا إِلَىٰ الرِّبَاطِ، وَيَتُوْبُ عِنْدَهُ فِي المَجْلِسِ خَلْقٌ كَثِيْرٌ، فَعُمِرَتِ المَدْرَسَةُ وَوُسِّعَتْ، وَتَعَصَّبَتْ فِي ذٰلِكَ العَوَامُّ. وَأَقَامَ فِي مَدْرَسَتِهِ يُدَرِّسُ وَيَعِظُ إِلَىٰ أَنْ تُوُفِّيَ.

وَذَكَرَهُ ابْنُ السَّمْعَانِيِّ فَقَالَ: إِمَامُ الحَنَابِلَةِ وَشَيْخُهُمْ فِي عَصْرِهِ، فَقِيهٌ صَالِحٌ، دَيِّنٌ، خَيِّرٌ، كَثِيْرُ الذِّكْرِ، دَائِمُ الفِكْرِ، سَرِيْعُ الدَّمْعَةِ، كَتَبْتُ عَنْهُ. وَكَانَ يَسْكُنُ بِـ«بَابِ الأَزَجِ» فِي المَدْرَسَةِ الَّتِي بَنَوْا لَهُ. وَسَمِعْتُ أَبَا

---

(١) فِي (ط): «وأَبِي الزَّيْنِي» تَحْرِيْفٌ ظَاهِرٌ وَالمَقْصُودُ مُحَمَّدُ بنُ عَلِيِّ بن مَيْمُوْنٍ، أَبُو الغَنَائِمِ النَّرْسِيُّ (ت: ٥١٠هـ) مُحَدِّثٌ مَشْهُوْرٌ بِلَقَبِهِ «أُبَيٌّ»، تَقَدَّمَ ذِكْرُهُ مِرارًا.

(٢) في (ط): «المخرامي» خَطأُ طِبَاعَةٍ، وَالمَقْصُوْدُ بِهِ المُبَارَكُ بنُ عَلِيِّ بنِ الحُسَيْنِ، أَبُو سَعْدٍ المُخَرِّمِيُّ (ت: ٥١٣هـ) تَقَدَّمَ ذِكْرُهُ فِي مَوْضِعِهِ.

(٣) ساقطة من (ط).

(٤) تَقَدَّمَ التَّعريفُ بِهِ.

الخَيْرِ(١) ابنَ التَّبَّانِ الفَقِيْهَ البَغْدَادِيَّ يَقُوْلُ: إِنَّ مَدْرَسَةَ عَبدِالقَادِرِ كَانَتْ لِلْقَاضِي المَخَرِّمِيِّ، فَلَمَّا فُوِّضَتْ إِلَىٰ عَبْدِالقَادِرِ أَرَادَ أَنْ يُوَسِّعَهَا وَيَعْمُرَهَا. فَكَانَ الرِّجَالُ وَالنِّسَاءُ يَأْتُوْنَهُ بِشَيءٍ فَشَيءٍ إِلَىٰ أَنْ عَمَرَهَا، فَاتَّفَقَ أَنَّ امْرَأَةً مِسْكِيْنَةً جَاءَتْ بِزَوْجِهَا، وَكَانَ زَوْجُهَا مِنَ الفَعَلَةِ الرَّوْزَجَارِيَّةِ، وَقَالَتْ لِعَبْدِالقَادِرِ: هَـٰذَا زَوْجِي، وَلِيْ عَلَيْهِ مِنَ المَهْرِ قَدْرَ عِشْرِيْنَ دِينَارًا، وَوَهَبْتُ لَهُ النِّصْفَ بِشَرْطِ أَنْ يَعْمَلَ فِي مَدْرَسَتِكَ بِالنِّصْفِ البَاقِي، وَقَدْ تَرَاضَيْنَا عَلَىٰ هَـٰذَا، فَقَبِلَ الزَّوْجُ ذٰلِكَ وَأَحْضَرَتِ المَرْأَةُ الخَطَّ وَسَلَّمْتُهُ إِلَىٰ عَبْدِالقَادِرِ، فَكَانَ يَسْتَعْمِلُ الزَّوْجَ فِي المَدْرَسَةِ، وَكَانَ يُعْطِيْهِ يَوْمًا الأُجْرَةَ، وَيَوْمًا لاَ يُعْطِيْهِ؛ لِعِلْمِهِ بِأَنَّ الرَّجُلَ مُحْتَاجٌ فَقِيْرٌ، وَلاَ يَمْلِكُ شَيْئًا، إِلَىٰ أَنْ عَلِمَ أَنَّ الزَّوْجَ عَمِلَ بِخَمْسَةِ دَنَانِيْرَ، فَأَخْرَجَ عَبْدُالقَادِرِ الخَطَّ، وَدَفَعَهُ إِلَىٰ الزَّوْجِ، وَقَالَ: أَنْتَ فِي حِلٍّ مِنَ البَاقِي.

قُلْتُ: ظَهَرَ الشَّيْخُ عَبْدُالقَادِرِ لِلنَّاسِ، وَجَلَسَ لِلْوَعْظِ بَعْدَ العِشْرِيْنَ وَخَمْسِمَائَةَ، وَحَصَلَ لَهُ القَبُوْلُ التَّامُّ مِنَ النَّاسِ، وَاعْتَقَدُوا دِيَانَتَهُ وَصَلاَحَهُ، وَانْتَفَعُوا بِهِ وَبِكَلاَمِهِ وَوَعْظِهِ، وَانْتَصَرَ أَهْلُ السُّنَّةِ بِظُهُوْرِهِ، وَاشْتُهِرَتْ أَحْوَالُهُ، وَأَقْوَالُهُ، وَكَرَامَاتُهُ، وَمُكَاشَفَاتُهُ، وَهَابَهُ المُلُوْكُ فَمَنْ دُونَهُمْ.

---

(١) في (ط): «أَبَا الحُسَيْنِ» تَحْرِيْفٌ ظَاهِرٌ، وَالمَقْصُود: دُلَفُ بنُ عَبْدِاللهِ بنُ مُحَمَّدِ بن عَبْدِاللهِ بنِ عُمَرَ بنِ التَّبَّانِ الأَزْجِيُّ، أَبُوالخَيْرِ (ت: بعد٥٧٧هـ) ذَكَرَهُ المُؤَلِّفُ في مَوْضِعِهِ كَمَا سَيَأْتي، وهُوَ مُحَرَّفٌ هُنَاكَ أَيضًا في (ط) إِلَىٰ «البَتَّان» تَحْرِيْفُ طِبَاعَةٍ. وَفِي تَرْجَمَتِهِ هُنَاكَ قَالَ المُؤَلِّفُ: «وَصَحِبَ الشَّيْخَ عَبْدَالقَادِرِ وَتَفَقَّهَ عَلَيْهِ».

قَالَ الشَّيْخُ مُوَفَّقُ الدِّيْنِ صَاحِبُ «المُغْنِي»: لَمْ أَسْمَعْ عَنْ أَحَدٍ يُحْكَىٰ عَنْهُ مِنَ الكَرَامَاتِ أَكْثَرَ مِمَّا يُحْكَىٰ عَنِ الشَّيْخِ عَبدِالقَادِرِ[١]، وَلاَ رَأَيْتُ أَحَدًا يُعَظَّمُ مِنْ أَجْلِ الدِّيْنِ أَكْثَرَ مِنْهُ.

وَذَكَرَ الشَّيْخُ عِزُّ الدِّينِ بْنُ عَبْدِالسَّلاَمِ شَيْخُ الشَّافِعِيَّةِ:[٢] أَنَّهُ لَمْ تَتَوَاتَرْ كَرَامَاتُ أَحَدٍ مِنَ المَشَايِخِ إِلاَّ الشَّيْخَ عَبْدَالقَادِرِ، فَإِنَّ كَرَامَاتِهِ نُقِلَتْ بِالتَّوَاتُرِ.

قَرَأْتُ بِخَطِّ الإِمَامِ نَاصِحِ الدِّيْنِ عَبْدِالرَّحْمَـٰنِ بنِ نَجْمِ بنِ الحَنْبَلِيِّ الدِّمَشْقِيِّ[٣] قَالَ: حَكَىٰ شَيْخُنَا أَبُوالحَسَنِ بْنُ غَرِيْبَةَ الفَقِيْهِ:[٤] أَنَّ الوَزِيْرَ ابنَ هُبَيْرَةَ ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ قَالَ لَهُ الخَلِيْفَةُ ـ يُرِيْدُ: المُقْتَفِي لأَمْرِ اللهِ ـ قَدْ شَكَىٰ مِنَ الشَّيْخِ عَبْدِالقَادِرِ، وَقَالَ: إِنَّهُ يَسْتَخِفُّ بِي، وَيَذْكُرُنِي، وَلَهُ نَخْلَةٌ فِي رِبَاطِهِ، يَتَكَلَّمُ وَيَقُوْلُ: يَا نُخَيْلَةُ لاَ تَتَعَدَّىٰ أَقْطَعْ رَأْسَكِ، وَإِنَّمَا يُشِيْرُ إِلَيَّ، تَمْضِي إِلَيْهِ وَتَقُوْلُ لَهُ فِي خَلْوَةٍ مَا يَحْسُنُ بِكَ أَنْ تَتَعَرَّضَ بِالإِمَامِ أَصْلاً،

---

(١) أَقُولُ ـ وَعَلَىٰ اللهِ أَعْتَمِدُ ـ: وَلَمْ أَسْمَعْ أَنَا عَنْ أَحَدٍ يُحْكَىٰ عَنْهُ مِنَ الخُرَافَاتِ وَالتُّرَّهَاتِ أَكْثَرُ مِمَّا يُحْكَىٰ عَنِ الشَّيْخِ عَبْدِالقَادِرِ، وَلاَ شَكَّ أَنَّهُ بَرِيءٌ مِنْ كَثِيْرٍ مِمَّا يَحْكِي عَنْهُ الأَتْبَاعُ وَالمُرِيْدُونَ؟! وَكَثِيْرٌ مِن هَـٰؤُلاَءِ بَعْدَ زَمَنِ الشَّيْخِ المُوَفَّقِ، خَاصَّةً فِي القُرُوْنِ المُتَأَخِّرَةِ.

(٢) عَبْدُالعَزِيْزُ بنُ عَبْدِالسَّلاَمِ بنِ أَبِي القَاسِمِ، شَيْخُ الإِسْلاَمِ (ت: ٦٦٠هـ). أَخبَارُهُ فِي: ذَيْلِ الرَّوْضَتَيْنِ (٢١٦)، وَذَيْلِ مِرْآةِ الزَّمَانِ (١/ ٥٠٥)، وَطَبَقَاتِ الشَّافِعِيَّةِ لِلسُّبْكِيِّ (٥/ ٨٠)، وَالبِدَايَةِ وَالنِّهَايَةِ (١٣/ ٣٥)، وَشَذَرَاتِ الذَّهَبِ (٥/ ٣٠١).

(٣) المُتَوفَّىٰ سَنَةَ (٦٣٤هـ) ذَكَرَهُ المُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعِهِ.

(٤) عَلِيُّ بنُ أَبِي المَعَالِي، الدَّارقَزِّيُّ، المُحَوِّلِيُّ، المَعْرُوْفُ بِـ«ابن الأَحْدَبِ» وَبِـ«ابن غَرِيْبَةَ» (ت: ٥٧٨هـ) ذَكَرَهُ المُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعِهِ.

وَأَنْتَ تَعْرِفُ حُرْمَةَ الخِلاَفَةِ. قَالَ الشَّيْخُ أَبُوالحَسَنِ فَذَهَبْتُ إِلَيْهِ، فَوَجَدْتُ عِنْدَهُ جَمَاعَةً، فَجَلَسْتُ أَنْتَظِرُ مِنْهُ خَلْوَةً، فَسَمِعْتُهُ يَتَحَدَّثُ، وَيَقُوْلُ فِي أَثْنَاءِ كَلاَمِهِ: نَعَمْ أَقْطَعُ رَأْسَهَا، فَعَلِمْتُ أَنَّ الإِشَارَةَ إِلَيَّ، فَقُمْتُ وَذَهَبْتُ، فَقَالَ لِي الوَزِيْرُ: بَلَّغْتَ؟ فَأَعَدْتُ عَلَيْهِ مَا جَرَىٰ، فَبَكَىٰ الوَزِيْرُ، وَقَالَ: لاَ شَكَّ فِي صَلاَحِ الشَّيْخِ عَبْدِالقَادِرِ.

وَقَرَأْتُ بِخَطِّ ابْنِ الحَنْبَلِيِّ أَيْضًا: أَنَّ خَالَهُ أَبَاالحَسَنِ بنَ نَجَا الوَاعِظُ(١) اجْتَمَعَ بِالشَّيْخِ عَبْدِالقَادِرِ، وَكَانَ يَحْكِي عَنْهُ، قَالَ: سَبَقْتُ يَوْمَ العِيْدِ إِلَىٰ المُصَلَّىٰ إِلَىٰ المَكَانِ الَّذِي يُصَلِّي فِيْهِ الشَّيْخُ عَبْدُالقَادِرِ، قَالَ: فَجَاءَ الشَّيْخُ عَبْدُالقَادِرِ وَمَعَهُ خَلْقٌ كَثِيْرٌ، وَالنَّاسُ يُقَبِّلُوْنَ يَدَهُ فَصَلَّىٰ رَكْعَتَيْنِ قَبْلَ الصَّلاَةِ، فَقُلْتُ فِي نَفْسِي: مَا هَـٰذِهِ الصَّلاَةُ؟ فَمِنَ السُّنَّةِ أَنْ لاَ يُنْتَفَلَ قَبْلَهَا، قَالَ: فَلَمَّا سَلَّمَ الْتَفَتَ إِلَيَّ وَقَالَ: لَهَا سَبَبٌ.

وَنَقَلْتُ مِنْ خَطِّ الإِمَامِ صَفِيِّ الدِّيْنِ عَبْدِالمُؤْمِنِ بْنِ عَبْدِالحَقِّ البَغْدَادِيِّ(٢). قَالَ: قَرَأْتُ بِخَطِّ الإِمَامِ أَبِي أَحْمَدَ عَبْدِالصَّمَدِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي الجَيْشِ قَالَ: حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ مُطِيْعٍ البَاجِسْرَائِيُّ قَالَ: كُنْتُ أَجِيءُ مِنْ مَدْرَسَةِ الوَزِيْرِ ابْنِ هُبَيْرَةَ مِنْ «بَابِ البَصْرَةِ» إِلَىٰ الشَّيْخِ عَبْدِالقَادِرِ، فَجِئْتُ فِي بَعْضِ الأَيَّامِ، وَهُوَ كَأَنَّهُ ضَجْرَانُ، فَانْتَهَرَنِي وَقَالَ: قُمْ، فَمَضَيْتُ، فَبَيْنَا أَنَا فِي بَعْضِ الطَّرِيْقِ

---

(١) هُوَ عَلِيُّ بنُ إِبْرَاهِيْمَ (ت: ٥٩٩هـ) ذَكَرَهُ المُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعِهِ. وَابنُ الحَنْبَلِيِّ عَبْدُالرَّحْمَـٰنِ بنُ نَجْمٍ، نَاصِحُ الدِّيْنِ (ت: ٦٣٤هـ) ذَكَرَهُ المُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعِهِ.

(٢) المُتَوَفَّىٰ سَنَةَ (٧٣٩هـ) ذَكَرَهُ المُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعِهِ.

أَنْفَذَ خَلْفِي، فَجِئْتُ فَقَالَ: لَمَّا حَرَّدْتُ[1] عَلَيْكَ، وَمَشَيْتُ نِمْتُ، فَرَأَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ، فَقَالَ: أَنْتَ مُعَلِّمُ الخَيْرِ، لاَ تَضْجَرْ، أَنْتَ مُعَلِّمُ الخَيْرِ، لاَ تَضْجَرْ، أَنْتَ مُعَلِّمُ الخَيْرِ، لاَ تَضْجَرْ، ثَلاَثَ مَرَّاتٍ، قَالَ: ثُمَّ أَخَذَ عَلَيَّ، وَأَقْرَأَنِي.

وَكَانَ الشَّيْخُ عَبْدُالقَادِرِ ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ فِي عَصْرِهِ مُعَظَّمًا، يُعَظِّمُهُ أَكْثَرُ مَشَايِخِ الوَقْتِ مِنَ العُلَمَاءِ وَالزُّهَّادِ، وَلَهُ مَنَاقِبُ وَكَرَامَاتٌ كَثِيْرَةٌ. وَلَـٰكِنْ قَدْ جَمَعَ المُقْرِىءُ أَبُوالحَسَنِ الشَّطَّنُوْفِيُّ المِصْرِيُّ[2] فِي أَخْبَارِ الشَّيْخِ عَبْدِالقَادِرِ وَمَنَاقِبِهِ ثَلاَثُ مُجَلَّدَاتٍ، وَكَتَبَ فِيهَا الطَّمَّ وَالرَّمَّ، وَ«كَفَىٰ بِالمَرْءِ كَذِبًا أَن يَحَدِّثَ بِكُلِّ مَا سَمِعَ». وَقَدْ رَأَيْتُ بَعْضَ هَـٰذَا الكِتَابِ، وَلاَ يَطِيْبُ عَلَىٰ قَلْبِي أَنْ أَعْتَمِدَ عَلَىٰ شَيءٍ مِمَّا فِيهِ فَأَنْقُلَ مِنْهُ إِلاَّ مَا كَانَ مَشْهُوْرًا مَعْرُوْفًا مِنْ غَيْرِ هَـٰذَا الكِتَابِ؛ وَذٰلِكَ لِكَثْرَةِ مَا فِيهِ مِنَ الرِّوَايَةِ عَنِ المَجْهُوْلِيْنَ، وَفِيهِ مِنَ الشَّطْحِ وَالطَّامَاتِ وَالدَّعَاوَىٰ وَالكَلاَمِ البَاطِلِ مَا لاَ يُحْصَىٰ، وَلاَ يَلِيْقُ نِسْبَةُ مِثْلِ ذٰلِكَ إِلَىٰ

---

(١) الحَرْدُ: الغَيْظُ وَالغَضَبُ.

(٢) عَلِيُّ بنُ يُوسُفَ بن جَرِيْرِ بنِ مِعْضَادٍ اللَّخْمِيُّ، أَبُوالحَسَنِ (ت: ٧١٣هـ) أَحَدُ القُرَّاءِ المَشَاهِيْرُ، شَافِعِيُّ، أَصْلُهُ مِنَ «البَلْقَاءِ» بِبِلاَدِ «الشَّامِ» وَمَوْلِدُهُ وَوَفَاتُهُ بـ«مِصْرَ». وَالشَّطَّنُوْفِيُّ مَنْسُوْبٌ إِلَىٰ «شَطَّنُوْف» قَالَ يَاقُوْتٌ الحَمَوِيُّ فِي مُعْجَمِ البُلْدَانِ (٣/ ٣٩٠) «بِفَتْحِ أَوَّلِهِ وَتَشْدِيْدِ ثَانِيْهِ، وَفَتْحِ النُّوْنِ، وَآخِرُهُ فَاءٌ، بَلَدٌ بـ«مِصْرَ» مِنْ نَوَاحِي كُوْرَةِ الغَرْبِيَّةِ، عِنْدَهُ يَفْتَرِقُ «النِّيْلُ» فِرْقَتَيْنِ... وَهُوَ مُرَكَّبٌ..». أَخْبَارُهُ فِي: الدُّرَرِ الكَامِنَةِ (٣/ ٢١٦)، وَغَايَةِ النِّهَايَةِ (١/ ٥٨٥)، وَحُسْنُ المُحَاضَرَةِ (١/ ٢٩٠)، قَالَ الحَافِظُ ابنُ حَجَرٍ فِي «الدُّرَرِ» وَجَمَعَ هُوَ مَنَاقِبَ الشَّيْخِ عَبْدِالقَادِرِ، وَسَمَّىٰ الكِتَابَ «البَهْجَةَ» قَالَ الجَمَالُ؟ [الكَمَالُ] جَعْفَرٌ: وَذَكَرَ فِيْهَا غَرَائِبَ وَعَجَائِبَ، وَطَعَنَ النَّاسُ فِي كَثِيرٍ مِنْ حِكَايَتِهِ، وَمِنْ أَسَانِيْدِهِ فِيْهَا...» وَفِي هَـٰذَا الكَلاَمِ مَا يُؤَيِّدُ مَا ذَهَبَ إِلَيْهِ المُؤَلِّفُ.

الشَّيْخ عَبْدِالقَادِرِ ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ ثُمَّ وَجَدْتُ الكَمَالَ جَعْفَرَ الأُدْفوِيَّ[١] قَدْ ذَكَرَ أَنَّ الشَّطَّنُوْفِيَّ نَفْسَهُ كَانَ مُتَّهَمًا فِيْمَا يَحْكِيْهِ فِي هَـٰذَا الكِتَابِ بِعَيْنِهِ.

وَمِنْ أَحْسَنِ مَا فِي هَـٰذَا الكِتَابِ: مَا ذَكَرَهُ المُصَنِّفُ عَنْ قَاضِي القُضَاةِ أَبِي عَبْدِاللهِ مُحَمَّدِ بْنِ الشَّيْخِ العِمَادِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عَبْدِالوَاحِدِ المَقْدِسِيِّ[٢]، قَالَ: سَمِعْتُ شَيْخَنَا الشَّيْخَ مُوَفَّقَ الدِّيْنِ بْنَ قُدَامَةَ يَقُوْلُ: دَخَلْنَا «بَغْدَادَ» سَنَةَ إِحْدَىٰ وَسِتِّيْنَ وَخَمْسِمَائَةَ، فَإِذَا الشَّيْخُ عَبْدُالقَادِرِ مِمَّنْ انْتَهَتْ إِلَيْهِ الرِّئَاسَةُ بِهَا عِلْمًا، وَعَمَلاً، وَمَالاً، وَاسْتِفْتَاءً، وَكَانَ يَكْفِي طَالِبَ العِلْمَ عَنْ قَصْدِ غَيْرَهُ؛ مِنْ كَثْرَةِ مَا اجْتَمَعَ فِيْهِ مِنَ العُلُوْمِ، وَالصَّبْرِ عَلَىٰ المُشْتَغِلِيْنَ، وَسَعَةِ

---

(١) جَعْفَرُ بنُ تَغْلِبِ بنِ جَعْفَرٍ، أَبُوالفَضْلِ، كَمَالُ الدِّين (ت: ٧٤٨هـ) مُؤَلِّفُ «الطَّالِعِ السَّعِيدِ الجَامعِ لأَسْمَاءِ نُجبَاءِ الصَّعِيدِ»، وَ«البَدْرِ السَّافِرِ...». وَالنَّصُّ مِنه. أَخْبَارُهُ فِي: الدُّرَرِ الكَامِنَةِ (٢/ ٧٢)، وَتَارِيخِ ابن قَاضِي شُهْبَةَ (٢/ ١/ ٥١٧)، والشَّذْرَاتِ (٦/ ١٥٣)، وَتَرْجَمَ لنَفْسِهِ فِي آخِرِ كِتَابِهِ «الطَّالِعِ السَّعِيْدِ» وَرَجَّحَ الأُسْتَاذُ الزِّرِكْلِيُّ فِي الأَعْلاَم (٢/ ١٢٣)، فِي الهَامِشِ ضَبْطَ اسمِ أَبِيهِ «تَغْلِبَ» بِالغَيْنِ المُعْجَمَةِ عَلَىٰ اسْمِ القَبِيْلَةِ. عَن ضَبْطِ نُسْخَتَيْنِ مِنْ كِتَابِهِ «البَدْرِ السَّافِرِ» فَلاَ بأْسَ بِالأَخْذِ بِقَوْلِ الثِّقَةِ ـ رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَىٰ ـ. وَهُوَ «ثَعْلَبٌ» بِالثَّاءِ المُثَلَّثَةِ فِي كَثِيْرٍ مِنْ مَصَادِرِ تَرْجَمَتِهِ، عَلَىٰ اسْمِ الحَيَوَانِ المَعْرُوْفِ، وَ(الأُدْفوِيُّ) مَنْسُوْبٌ إِلَىٰ «أُدْفُو» بِضَمِّ الهَمْزَةِ وَسُكُوْنِ الدَّالِ، وَضَمِّ الفَاءِ، وَسُكُوْنِ الوَاوِ، اسْمُ قَرْيَةٍ بِصَعِيْدِ «مِصْرَ» الأَعْلَىٰ. كَمَا فِي مُعْجَمِ البُلْدَانِ (١/ ١٥٣)، وَلَمْ يَذْكُر هَـٰذِهِ النِّسْبَةَ السَّمْعَانِيُّ فِي «الأَنْسَابِ» مَعَ أَنَّ مِنَ المَنْسُوْبِيْنَ إِلَيْهَا مِنَ المُتَقَدِّمِيْنَ أَبُوبَكْر مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ الأُدْفوِيُّ المُفَسِّرُ المَشْهُوْرُ (ت: ٣٨٨هـ) صَاحِبُ «الاسْتِغْنَاءِ» فِي التَّفْسِيْرِ. وَهُوَ مَشْهُوْرٌ، وَكِتَابُهُ (خ).

(٢) المُتَوَفَّىٰ سَنَةَ (٦٧٦هـ) ذَكَرَهُ المُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعِهِ كَمَا سَيَأْتِي.

الصَّدْرِ، وَكَانَ مِلْءَ العَيْنِ، وَجَمَعَ اللهُ فِيْهِ أَوْصَافًا جَمِيْلَةً، وَأَحْوَالاً عَزِيْزَةً، وَمَا رَأَيْتُ بَعْدَهُ مِثْلَهُ. وَذَكَرَ فِيْهِ أَيْضًا بِإِسْنَادِهِ عَنْ مُوسَىٰ بنِ الشَّيْخِ عَبْدِالقَادِرِ، وَقَالَ: سَمِعْتُ: وَالِدِي يَقُوْلُ: خَرَجْتُ فِي بَعْضِ سِيَاحَاتِي إِلَىٰ البَرِّيَّةِ، وَمَكَثْتُ أَيَّامًا لاَ أَجِدُ مَاءً، فَاشْتَدَّ بِي العَطْشُ، فَأَظَلَّتْنِي سَحَابَةٌ، وَنَزَلَ عَلَيَّ مِنْهَا شَيْءٌ يُشْبِهُ النَّدَىٰ، فَتَرَوَّيْتُ بِهِ، ثُمَّ رَأَيْتُ نُوْرًا أَضَاءَ بِهِ الأُفُقَ، وَبَدَتْ لِي صُوْرَةٌ، وَنُوْدِيْتُ مِنْهَا: يَا عَبْدَالقَادِرِ أَنَا رَبُّكَ، وَقَدْ أَحْلَلْتُ لَكَ المُحَرَّمَاتُ ـ أَوْ قَالَ: مَا حَرَّمْتُ عَلَىٰ غَيْرِكَ ـ فَقُلْتُ: أَعُوْذُ بِاللهِ مِن الشَّيْطَانِ الرَّجِيْمِ، اخْسَأْ يَالَعِيْنُ، فَإِذَا ذٰلِكَ النُّوْرُ ظَلاَمٌ، وَتِلْكَ الصُّوْرَةُ دُخَانٌ، ثُمَّ خَاطَبَنِي وَقَال: يَا عَبْدَالقَادِرِ، نَجَوْتَ مِنِّي بِعِلْمِكَ بِحُكْمِ رَبِّكَ، وَفِقْهِكَ فِي أَحْوَالِ مُنَازَلاَتِكَ، وَلَقَدْ أَضْلَلْتُ بِمِثْلِ هَـٰذِهِ الوَاقِعَةِ سَبْعِيْنَ مِنْ أَهْلِ الطَّرِيْقِ، فَقُلْتُ: لِرَبِّي الفَضْلُ وَالمِنَّةُ، قَالَ: فَقِيْلَ لَهُ: كَيْفَ عَلِمْتَ أَنَّهُ شَيْطَانٌ؟ قَالَ: بِقَوْلِهِ: «وَقَدْ أَحْلَلْتُ لَكَ المُحَرَّمَاتِ»، وَهَـٰذِهِ الحِكَايَةُ مَشْهُوْرَةٌ عَنِ الشَّيْخِ عَبْدِالقَادِرِ، فَلَيْسَ الاعْتِمَادُ فِيْهَا عَلَىٰ نَقْلِ مُصَنِّفِ هَـٰذَا الكِتَابِ.

وَذَكَرَ فِي هَـٰذَا الكِتَابِ أَيْضًا مِنْ طَرِيْقِ نَصْرِ بْنِ عَبْدِالرَّزَّاقِ بْنِ عَبْدِالقَادِرِ عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: جَاءَتْ فُتْيَا مِنَ العَجَمِ إِلَىٰ «بَغْدَادَ» بَعْدَ أَنْ عُرِضَتْ عَلَىٰ عُلَمَاءِ العِرَاقَيْنِ[1]، فَلَمْ يَتَّضِحْ لأَحَدٍ فِيْهَا جَوَابٌ شَافٍ، وَصُوْرَتُهَا: مَا يَقُوْلُ السَّادَةُ العُلَمَاءُ فِي رَجُلٍ حَلَفَ بِالطَّلاَقِ الثَّلاَثِ أَنَّهُ لاَبُدَّ أَنْ يَعْبُدَ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ عِبَادَةً

---

(١) فِي (ط): «العِرَاقِيِّين» عَلَىٰ الجَمْعِ، وَالصَّحِيْحُ المُثْبَتُ عَلَىٰ التَّثْنِيَةِ، وَالمَقْصُوْدُ عِرَاقُ العَرَبِ، وَعِرَاقُ العَجَمِ.

يَنْفَرِدُ بِهَا دُوْنَ جَمِيْعِ النَّاسِ فِي وَقْتِ تَلَبُّسِهِ بِهَا ، فَمَا يَفْعَلُ مِنَ العِبَادَاتِ؟ قَالَ : فَأُتِيَ بِهَا إِلَىٰ وَالِدِي ، فَكَتَبَ عَلَيْهَا عَلَىٰ الفَوْرِ : يَأْتِي «مَكَّةَ» وَيُخْلَىٰ لَهُ، المَطَافُ ، وَيَطُوْفُ أُسْبُوْعًا وَحْدَهُ ، وَتَنْحَلُّ يَمِيْنُهُ ، فَمَا بَاتَ المُسْتَفْتِي بِـ«بَغْدَادَ» .

فَأَمَّا الحِكَايَةُ المَعْرُوْفَةُ عَنِ الشَّيْخِ عَبْدِالقَادِرِ أَنَّهُ قَالَ : قَدَمِي هَـٰذِهِ عَلَىٰ رَقَبَةِ كُلِّ وَلِيٍّ للهِ ، فَقَدْ سَاقَهَا هَـٰذَا المُصَنِّفُ عَنْهُ مِنْ طُرُقٍ مُتَعَدِّدَةٍ . وَأَحسَنَ مَا قِيْلَ فِيَ هَـٰذَا الكَلَامِ مَا ذَكَرَهُ الشَّيْخُ أَبُو حَفْصٍ السَّهْرَوَرْدِيُّ(١) فِي «عَوَارِفِهِ» أَنَّهُ مِنْ شَطَحَاتِ الشُّيُوْخِ الَّتِي لاَ يُقْتَدَىٰ بِهِمْ فِيْهَا ، وَلاَ تَقْدَحُ فِي مَقَامَاتِهِمْ وَمَنَازِلِهِمْ ، فَكُلُّ أَحَدٍ يُؤْخَذُ عَلَيْهِ مِنْ كَلاَمِهِ وَيُتْرَكُ إِلاَّ المَعْصُومَ ﷺ وَمَنْ سَاقَ الشُّيُوْخَ المُتَأَخِّرِيْنَ مَسَاقَ الصَّدْرِ الأَوَّلِ ، وَطَالَبَهُمْ بِطَرَائِقِهِمْ ، وَأَرَادَ مِنْهُمْ مَا كَانَ عَلَيْهِ الحَسَنُ البَصْرِيُّ وَأَصْحَابُهُ مَثَلاً مِنَ العِلْمِ العَظِيْمِ ،

---

(١) هُوَ عُمَرُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ عَبْدِاللهِ ، أَبُو حَفْصٍ ، شِهَابُ الدِّيْنِ (ت : ٦٣٢هـ) . تَقَدَّمَ ذِكْرُهُ . وَكِتَابه : «عَوَارِفِ المَعَارِفِ» فِي التَّصَوُّفِ رَتَّبَهُ (٦٣) بَابًا وَجَعَلَهُ فِي سِيَرِ القَوْمِ ، وَذَكَرَ فِيهِ أَحْوَالَهُمْ ، وَسُلُوْكَهُمْ ، وَآدَابَهُمْ ، وَلِلقَوْمِ بِهِ عِنَايَةٌ تَامَّةٌ ، لِذَا طُبِعَ فِي «مِصْرَ» مَرَّاتٍ فِي هَامِشِ «إِحْيَاءِ عُلُوْمِ الدِّيْنِ» للغَزَالِي فِي مَطْبَعَةِ (بُولاق) سنَةَ (١٢٨٩هـ و١٣٠٢هـ ، و١٣٠٣ـ١٣٠٦هـ) ، وَطُبِعَ مُنْفَرِدًا سَنَةَ (١٢٩٤هـ) وَبِهَامِشِ «الإِحْيَاءِ» أَيْضًا في المَطْبَعَةِ الأَزْهَرِيَّةِ بِالقَاهِرَةِ سَنَةَ (١٣١٦هـ) وَبِدَارِ الكُتُبِ العَرَبِيَّةِ بِـ«مِصْرَ» سَنَةَ (١٣٣٢ ، ١٣٣٤) ، وَبِالمَطْبَعَة العُثْمَانِيَّةِ بِـ«مَصْرَ» سَنَة (١٣٥٢هـ) . ثُمَّ طُبِعَ بِـ«مِصْرَ» سَنَةَ (١٣٥٨هـ) ثُمَّ اعْتَنَىٰ بِتَحْقِيقه عَبْدُالحَلِيْم مَحْمُوْد ، ـ وَكَان لَهُ عناية بِنَشْرِ كُتُبِ القَوْمِ ـ مُشَارَكَةً مَعَ مَحْمُود بنِ الشَّرِيْفِ ، بِدَارِ الكُتُبِ الحَدِيْثَةِ بِـ«القَاهِرةِ» سَنَةَ (١٣٩٢هـ) هَـٰذِه كُلُّهَا طِبَاعَةٌ ، وَصُوِّرَ فِي بَيْرُوت مِرَارًا ، فَهَلْ نَالَتْ كُتُبُ السَّلَفِ مِثْلَ هَـٰذِهِ العِنَايَةِ؟!

وَالعَمَلِ العَظِيْمِ، وَالوَرَعِ العَظِيْمِ، وَالزُّهْدِ العَظِيْمِ، مَعَ كَمَالِ الخَوْفِ وَالخَشْيَةِ، وَإِظْهَارِ الذُّلِّ، وَالحُزْنِ، وَالانْكِسَارِ وَالإِزْدِرَاءِ عَلَىٰ النَّفْسِ، وَكِتْمَانِ الأَحْوَالِ وَالمَعَارِفِ، وَالمَحَبَّةِ وَالشَّوْقِ وَنَحْوِ ذٰلِكَ ـ فَلاَ رَيْبَ أَنَّهُ يَزْدَرِي المُتَأَخِّرِيْنَ، وَيَمْقتُهُمْ، وَيَهْضِمُ حُقُوْقَهُمْ، فَالأَوْلَىٰ تَنْزِيلُ النَّاسِ مَنَازِلَهُمْ، وَتَوْفِيَتُهُمْ حُقُوْقَهُمْ، وَمَعْرِفَةُ مَقَادِيْرِهِمْ، وَإِقَامَةُ مَعَاذِيْرِهِمْ، وَقَدْ جَعَلَ اللهُ لِكُلِّ شَيءٍ قَدْرًا.

وَلَمَّا كَانَ الشَّيْخُ أَبُو الفَرَجِ بْنُ الجَوْزِيِّ، عَظِيْمُ الخِبْرَةِ بِأَحْوَالِ السَّلَفِ، وَالصَّدْرِ الأَوَّلِ قَلَّ مَنْ كَانَ فِي زَمَانِهِ يُسَاوِيْهِ فِي مَعْرِفَةِ ذٰلِكَ، وَكَانَ لَهُ أَيْضًا حَظٌّ مِنْ ذَوْقِ أَحْوَالِهِمْ، وَقِسْطٌ مِنْ مُشَارَكَتِهِمْ فِي مَعَارِفِهِمْ، كَانَ لاَ يَعْذُرُ المَشَايِخَ المُتَأَخِّرِيْنَ فِي طَرَائِقِهِمْ المُخَالِفَةِ لِطَرَائِقِ المُتَقَدِّمِيْنَ، وَيَشْتَدُّ إِنْكَارُهُ عَلَيْهِمْ، **وَقَدْ قِيْلَ**: إِنَّهُ صَنَّفَ كِتَابًا يَنْقِمُ فِيْهِ عَلَىٰ الشَّيْخِ عَبْدِالقَادِرِ أَشْيَاءَ كَثِيْرَةً[(١)]. وَلٰكِنْ قَدْ قَلَّ فِي هٰذَا الزَّمَانِ مَنْ لَهُ الخَبْرَةُ التَّامَّةُ بِأَحْوَالِ الصَّدْرِ الأَوَّلِ، وَالتَّمْيِيْزُ بَيْنَ صَحِيحِ مَا يُذْكَرُ عَنْهُمْ مِنْ سَقِيْمِهِ. فَأَمَّا مَنْ لَهُ مُشَارَكَةٌ لَهُمْ فِي أَذْوَاقِهِمْ، فَهُوَ نَادِرٌ النَّادِرِ، وَإِنَّمَا يَلْهَجُ أَهْلُ هٰذَا الزَّمَان بِأَحْوَالِ المُتَأَخِّرِيْنَ، وَلاَ يُمَيِّزُوْنَ بَيْنَ مَا يَصِحُّ عَنْهُم مِنْ ذٰلِكَ مِنْ غَيْرِهِ، فَصَارُوا يَخْبُطُوْنَ خَبْطَ عَشْوَاءَ فِي ظَلْمَاءَ، وَاللهُ المُسْتَعَانُ.

وَلِلْشَّيْخِ عَبْدِالقَادِرِ ـ رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَىٰ ـ كَلاَمٌ حَسَنٌ فِي التَّوْحِيْدِ، وَالصِّفَاتِ، وَالقَدَرِ، وَفِي عُلُوْمِ المَعْرِفَةِ مُوَافِقٌ لِلْسُّنَّةِ، وَلَهُ كِتَابُ «الغُنْيَةِ

---

(١) مُؤَلَّفَاتُ ابنِ الجَوْزِيِّ (١٧٨)، نَقْلاً عَنِ المُؤَلِّفِ فَحَسْبُ.

لِطَالِبِي طَرِيْقِ الحَقِّ» وَهُوَ مَعْرُوفٌ[١]، وَلَهُ كِتَابُ «فُتُوْحِ الغَيْبِ»[٢] وَجَمَعَ أَصْحَابُهُ مِنْ مَجَالِسِهِ فِي الوَعْظِ كَثِيْرًا، وَكَانَ مُتَمَسِّكًا فِي مَسَائِلِ الصِّفَاتِ، وَالقَدَرِ، وَنَحْوِهِمَا بِالسُّنَّةِ مُبَالِغًا[٣] فِي الرَّدِّ عَلَىٰ مَنْ خَالَفَهَا، قَالَ فِي كِتَابِهِ «الغُنْيَةِ» المَشْهُورِ: وَهُوَ بِجِهَةِ العُلُوِّ، مُسْتَوٍ عَلَىٰ العَرْشِ، مُحْتَوٍ عَلَىٰ المُلْكِ، مُحِيْطٌ عِلْمُهُ بِالأَشْيَاءِ: ﴿إِلَيْهِ يَصْعَدُ ٱلْكَلِمُ ٱلطَّيِّبُ وَٱلْعَمَلُ ٱلصَّٰلِحُ يَرْفَعُهُۥ﴾[٤] ﴿يُدَبِّرُ ٱلْأَمْرَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ إِلَى ٱلْأَرْضِ ثُمَّ يَعْرُجُ إِلَيْهِ فِى يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُۥٓ أَلْفَ سَنَةٍ مِّمَّا تَعُدُّونَ ۝٥﴾[٥] وَلاَ يَجُوزُ وَصْفُهُ بِأَنَّهُ فِي كُلِّ مَكَانٍ، بَلْ يُقَالُ: إِنَّهُ فِي السَّمَاءِ عَلَىٰ العَرْشِ، كَمَا قَالَ:[٦] ﴿ٱلرَّحْمَٰنُ عَلَى ٱلْعَرْشِ ٱسْتَوَىٰ ۝٥﴾ وَذَكَرَ آيَاتٍ وَأَحَادِيْثَ، إِلَىٰ أَنْ قَالَ: وَيَنْبَغِي إِطْلاَقُ صِفَةِ الاِسْتِوَاءِ مِنْ غَيْرِ تَأْوِيْلٍ، وَأَنهُ اسْتِوَاءُ الذَّاتِ عَلَىٰ العَرْشِ. قَالَ: وَكَوْنُهُ عَلَىٰ

---

(١) طُبِعَ قَدِيمًا فِي لاَهُور سَنَة (١٢٨٢هـ) طِبَاعَةَ حَجَرٍ ثُمَّ طُبِعَ بِمَطْبَعَةِ مُصْطَفَىٰ البَابِي الحَلَبِي بِـ«مِصْرَ» عِدَّةَ طِبَعَاتٍ، الطَّبْعَةُ الثَّالِثَةُ مِنْهَا مُصَحَّحَةٌ سَنَة (١٣٧٦هـ) ثُمَّ حَقَّقَهُ وَدَرَسَهُ وَقَدَّمَ لَهُ فَرَج تَوْفِيْق الوَلِيْد الأُسْتَاذ المُسَاعِد فِي كِلِّيَةِ الشَّرِيْعَةِ، جَامِعَة بَغْدَاد، وَنَشَرَهُ فِي ثَلاَثِ مُجَلَّدَاتٍ (لاَ تَحْمِلُ تَارِيْخًا).

(٢) طُبِعَ فِي دَارِ الأَلْبَابِ بِـ«بَيْرُوت» مَرَّتَيْنِ، آخِرهُمَا سَنَة (١٤١٣هـ) بِعِنَايَةِ مُحَمَّد سَالِم البَوَّاب، كَمَا طَبَعَ البَوَّابُ المَذْكُوْرُ كِتَابَ «الفَتْح الرَّبَّانِي» فِي الدَّارِ نَفْسها بِدُوْنِ تَارِيخِ نَشْرٍ؟!

(٣) في (ط): «بَالغًا» خطأ طباعة.

(٤) سورة فاطر، الآية: ١٠.

(٥) سورة السجدة، الآية: ٥.

(٦) سورة طٰه، الآية: ٥.

العَرْشِ مَذْكُورٌ فِي كُلِّ كِتَابٍ أُنْزِلَ عَلَىٰ كُلِّ نَبِيٍّ أُرْسِلَ، بِلاَ كَيْفٍ، وَذَكَرَ كَلاَمًا طَوِيْلاً، وَذَكَرَ نَحْوَ هَـٰذَا فِي سَائِرِ الصِّفَاتِ.

وَذَكَرَ الشَّيْخُ أَبُوزَكَرِيَّا يَحْيَىٰ بْنُ يُوسُفَ الصَّرْصَرِيُّ، الشَّاعِرُ المَشْهُوْرُ[١]، عَنْ شَيْخِهِ العَارِفِ عَلِيِّ بْنِ إِدْرِيسَ[٢] أَنَّهُ سَأَلَ الشَّيْخَ عَبْدَالقَادِرِ فَقَال: يَا سَيِّدِي هَلْ كَانَ للهِ وَلِيٌّ عَلَىٰ غيْرِ اعْتِقَادِ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ؟ فَقَالَ: مَا كَانَ، وَلاَ يَكُوْنُ. وَقدْ نَظَمَ ذٰلِكَ الشَّيْخُ يَحْيَىٰ فِي «قَصِيْدَتِهِ»[٣]، قَالَ: الشَّيْخُ تَقِيُّ الدِّيْنِ

---

(١) المُتَوَفَّىٰ سَنَةَ (٦٥٦هـ)، ذَكَرَهُ المُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعِهِ.

(٢) حَنْبَلِيٌّ سَيَأْتِي اسْتِدْرَاكُهُ فِي وَفَيَاتِ سَنَةِ (٦١٩هـ) إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَىٰ.

(٣) دِيْوَانُهُ (١٥٩) مِنْ قَصِيْدَةٍ طَوِيْلَةٍ يَمْدَحُ بِهَا النَّبِيَّ ﷺ اسمُهَا: «تُحْفَةُ المُهْدِيِّ فِي اعْتِقَادِ المَهْدِيِّ» أَوَّلُها:

أَسِيْرُ وَقَلْبِي فِي رُبَاكَ أَسِيْرُ ... فَهَلْ لِيَ مِنْ جَوْرِ الفِرَاقِ مُجِيْرُ

يَقُوْلُ فِيْهَا:

فَمَنْ رَامَ أَنْ يَحْيَا سَعِيْدًا فَإِنَّهُ ... إِلَىٰ سُنَّةِ الهَادِي النَّبِيِّ يَسِيْرُ
وَيَتْبَعُ آثَارَ الصَّحَابَةِ إِنَّهُمْ ... شُمُوْسٌ لِمَنْ يَبْغِي الهُدَىٰ وَبُدُوْرُ
وَلاَ يَبْتَدِعْ فَالمُبْدعَاتُ ضَلاَلَةٌ ... وَكَيْفَ يُنَافِي الأَوَّلِيْنَ أَخِيْرُ
فَقَدْ ضَلَّ قَوْمٌ بِاتِّبَاعِ عُقُوْلِهِمْ ... وَحُقَّ لَهُمْ أَنْ يَعْدِلُوا وَيَجُوْرُوا
فَهَـٰذَا اعْتِقَادِي وَاعْتِقَادُ مَشَايِخِي ... إِلَيْهِ بِأَطْرَافِ البَنَانِ نُشِيْرُ
وَحَدَّثَنِي شَيْخِي ابنُ إِدْرِيْسَ لاَ عَدَا ... ضَرِيْحًا ثَوَىٰ فِيْهِ رِضًا وَحُبُوْرُ
وَكَانَ مَعَ السِّرِّ الَّذِي هُوَ بَاطِنٌ ... عَلَيْهِ لآثَارِ الحَبِيْبِ ظُهُوْرُ
مَعَ الشَّيْخِ عَبْدِالقَادِرِ العَلَمِ الَّذِي ... هُوَ الآنَ فِي دَارِ السَّلاَمِ مَزُوْرُ

=

أَبُو العَبَّاسِ ابْنِ تَيْمِيَّةَ ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ حَدَّثَنِي الشَّيْخُ عِزُّ الدِّيْنِ أَحْمَدُ بْنُ إِبْرَاهِيْمَ الفَارُوْثِيِّ[١]، أَنَّهُ سَمِعَ الشَّيْخَ شِهَابَ الدِّيْنِ عُمَرَ بْنَ مُحَمَّدٍ السَّهْرَوَرْدِيَّ، صَاحِبَ «العَوَارِفِ» قَالَ: كُنْتُ قَدْ عَزَمْتُ عَلَىٰ أَنْ أَقْرَأَ شَيْئًا مِنْ عِلْمِ الكَلَامِ، وَأَنَا مُتَرَدِّدٌ هَلْ أَقْرَأُ «الإِرْشَادَ» لإِمَامِ الحَرَمَيْنِ، أَوْ «نِهَايَةِ الإِقْدَامِ» لِلْشَّهْرِسْتَانِيِّ، أَوْ كِتَابًا آخَرَ ذَكَرَهُ؟ فَذَهَبْتُ مَعَ خَالِي أَبِي النَّجِيْبِ، وَكَانَ يُصَلِّي بِجَنْبِ الشَّيْخِ عَبْدِالقَادِرِ، قَالَ: فَالتَفَتَ الشَّيْخُ عَبْدُالقَادِرِ، وَقَالَ لِي: يَاعُمَرُ، مَا هُوَ مِنْ زَادَ القَبْرِ، مَا هُوَ مِنْ زَادِ القَبْرِ، فَرَجَعْتُ عَنْ ذٰلِكَ.

قَالَ الشَّيْخُ تَقِيُّ الدِّيْنِ: وَرَأَيْتُ هَـٰذِهِ الحِكَايَةَ مُعَلَّقَةً بِخَطِّ الشَّيْخِ مُوَفَّقِ الدِّيْنِ ابْنِ قُدَامَةَ المَقْدِسِيِّ ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ انْتَهَىٰ.

= أَشَارَ إِلَىٰ أَنَّ اعْتِقَادَ ابنِ حَنْبَلٍ ... بِصُحْبَةِ عِقْدِ الأَوْلِيَاءِ جَدِيْرُ
وَكُلُّ أَخِي نُسْكٍ لِذِي الخَلْقِ لَمْ يَكُنْ ... يَدِيْنُ بِهِ فِي القَلْبِ فَهْوَ مَكُوْرُ
وَإِنَّ اعْتِقَادَ الشَّافِعِيِّ لِمِثْلُهُ ... وَمَنْ حَادَ عَنْ هَـٰذَا فَذَاكَ غَرُوْرُ
بِهَـٰذَا يَدِيْنُ اللهَ يَحْيَىٰ بنَ يُوْسُفٍ ... إِلَىٰ أَنْ تُوَارِيْهِ ثَرًى وَصُخُوْرُ
وَيَرْجُو بِهِ يَوْمَ الحِسَابِ نَجَاتَهُ ... فَفِيْهِ لَهُ حِصْنٌ عَلَيْهِ سُتُوْرُ

(١) في (ط): «الفَارُوْقِيُّ» تَحْرِيْفٌ. وَعِزُّ الدِّيْنِ الفَارُوثِيُّ هَـٰذَا مَنْسُوبٌ إِلَىٰ «الفَارُوْثَ» بِضَمِّ الرَّاءِ، ثُمَّ وَاوُ سَاكِنَةٌ، وَآخِرُهُ ثَاءٌ مُثَلَّثَةٌ، قَرْيَةٌ عَلَىٰ دِجْلَةَ. مُعْجَمُ البُلْدَانِ (٤/ ٢٥٩) وَاسِطِيٌّ، شَافِعِيٌّ، مُقْرِيءٌ، مُحَدِّثٌ، كَانَ خَطِيْبَ دِمَشْقَ (ت: ٦٩٤هـ) وَقَفْتُ لَهُ عَلَىٰ «مَشْيَخَةٍ» ضِمْنَ مَجْمُوْعٍ فِي المَكْتَبَةِ الظَّاهِرِيَّةِ بِـ«دِمَشْقَ». وَلَهُ كِتَابُ «إِرْشَادِ المُسْلِمِيْنَ لِطَرِيْقَةِ شَيْخِ المُتَّقِيْنَ» مَطْبُوعٌ. أَخْبَارُهُ فِي: تَذْكِرَةِ الحُفَّاظِ (٤/ ١٤٧٥)، وَمَعْرِفَةِ القُرَّاءِ الكِبَارِ (٦٩١٢)، وَطَبَقَاتِ الشَّافِعِيَّةِ للسُّبْكِيِّ (٥/ ٣)، وَغَايَةِ النِّهَايَةِ (١/ ٣٤)، وَالوَافِي بِالوفَيَاتِ (٦/ ٢١٩)، وَشَذَرَاتِ الذَّهَبِ (٥/ ٤٢٥).

وَقَالَ ابْنُ النَّجَّارِ فِي «تَارِيخِهِ» سَمِعتُ عُمَرَ بنَ مُحَمَّدٍ السَّهْرَوَرْدِيَّ، شَيْخَ الصُّوفِيَّةِ يَقُوْلُ: كُنْتُ أَتَفَقَّهُ فِي شَبَابِي بِالمَدْرَسَةِ النِّظَامِيَّةِ، فَخَطَرَ لِي أَنْ أَقْرَأَ شَيْئًا مِنْ عِلْمِ الكَلَامِ، وَعَزَمْتُ عَلَىٰ ذٰلِكَ فِي نَفْسِي مِنْ غَيْرِ أَنْ أَتَكَلَّمَ بِهِ، وَاتَّفَقَ أَنِّي صَلَّيْتُ يَوْمَ الجُمُعَةِ مَعَ عَمِّي أَبِي النَّجِيْبِ فِي الجَامِعِ، فَحَضَرَ عِنْدَهُ الشَّيْخُ عَبْدُالقَادِرُ مُسَلِّمًا، فَسَأَلَهُ عَمِّي الدُّعَاءَ لِيْ، وَذَكَرَ لَهُ أَنِّي مُشْتَغِلٌ بِالفِقْهِ، قَالَ: وَقُمْتُ وَقَبَّلْتُ يَدَهُ فَأَخَذَ بِيَدِي وَقَالَ: تُبْ مِمَّا عَزَمْتَ عَلَىٰ الاِشْتِغَالِ بِهِ، فَإِنَّكَ تُفْلِحُ، ثُمَّ سَكَتَ وَتَرَكَ يَدِيْ، قَالَ: وَلَمْ يَتَغَيَّرْ عَزْمِي عَنِ الاِشْتِغَالِ، حَتَّىٰ تَشَوَّشَتْ عَلَيَّ جَمِيْعُ أَحْوَالِي، وَتَكَدَّرَ وَقْتِي عَلَيَّ، فَعَلِمْتُ أَنَّ ذٰلِكَ لِمُخَالَفَةِ الشَّيْخِ، قَالَ: فَتُبْتُ إِلَىٰ اللهِ مِنْ ذٰلِكَ اليَوْمِ، وَرَجَعْتُ عَنْهُ، فَصَلَحَتْ حَالِي، وَطَابَ قَلْبِي.

وَنَقَلْتُ مِنْ خَطِّ السَّيْفِ بْنِ المَجْدِ الحَافِظِ[1]: سَمِعْتُ الشَّيْخَ الزَّاهِدَ عَلِيَّ بْنَ سَلْمَانَ البَغْدَادِيَّ، المَعْرُوْفَ بِـ«الخَبَّازِ»[2] بِرِبَاطِهِ بِالجَانِبِ الغَرْبِيِّ مِنْ «بَغْدَادَ» يَحْكِي عَنِ الشَّيْخِ عَبْدِالقَادِرِ الجِيْلِيِّ، وَنَاهِيْكَ بِهِ، فَإِنَّهُ صَاحِبُ المُكَاشَفَاتِ، وَالكَرَامَاتِ الَّتِي لَمْ تُنْتَقَلْ لأَحَدٍ مِنْ أَهْلِ عَصْرِهِ، أَنَّهُ قَالَ: لاَ يَكُوْنُ وَلِيٌّ للهِ تَعَالَىٰ إِلاَّ عَلَىٰ اعتِقَادِ أَحْمَدَ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ.

---

(١) هُوَ أَحْمَدُ بنُ عِيسَىٰ بن عَبْدِاللهِ بنِ أَحْمَدَ بن قُدَامَةَ المَقْدَسِيُّ، حَفِيْدُ الشَّيخِ مُوَفَّقِ الدِّينِ، صَاحِبِ «المُغْنِي»، تُوُفِّيَ السَّيْفُ سَنَةَ (٦٤٣هـ)، ذَكَرَهُ المُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعِهِ.

(٢) المُتَوَفَّىٰ سَنَةَ (٦٥٦هـ) ذَكَرَهُ المُؤَلِّفُ في مَوْضِعِهِ.

قَالَ الحَافِظُ ابْنُ النَّجَّارِ: كَتَبَ إِلَيَّ عَبْدُالله بْنُ أَبِي الحَسَنِ الجُبَّائِيُّ[1]، وَنَقَلتُهُ مِن خَطِّهِ قَالَ: كَانَ شَيْخُنَا عَبْدُالقَادِرِ الجِيْلِيُّ يَقُوْلُ: الخَلْقُ حِجَابُكَ عَنْ نَفْسِكَ، وَنَفْسكَ حِجَابُكَ عَنْ رِبِّكَ، مَا دُمْتَ تَرَىٰ الخَلْقَ لاَ تَرَىٰ نَفْسَكَ، وَمَا دُمْتَ تَرَىٰ نَفْسَكَ لاَ تَرَىٰ رَبَّكَ، وَقَالَ: مَا ثَمَّ إِلاَّ خَلْقٌ وَخَالِقٌ، فَإِنَّ اخْتَرْتَ الخَالِقَ فَقُلْ كَمَا قَالَ[2]: ﴿فَإِنَّهُمْ عَدُوٌّ لِّيٓ إِلَّا رَبَّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٧٧﴾﴾ ثُمَّ قَالَ: مَنْ ذَاقَهُ فَقَدْ عَرَفَهُ، فَاعْتَرَضَهُ سَائِلٌ، فَقَالَ: يَا سَيِّدِي، مَنْ غَلَبَتْ عَلَيْهِ مَرَارَةُ الصَّفْرَاءِ كَيْفَ يَجِدُ حَلاَوَةَ الذَّوْقِ؟ قَالَ: يَتَعَمَّدُ قَيْيءَ الشَّهْوَاتِ مِنْ قَلْبِهِ، وَقَالَ: طَالَبَتْنِي نَفْسِي يَوْمًا بِشَهْوَةٍ مِنَ السُّوْقِ، فَكُنْتُ أُدَافِعُهَا، وَأَخْرُجُ مِنْ دَرْبٍ إِلَىٰ دَرْبٍ، وَأَطْلُبُ الصَّحَارَىٰ. فَبَينَا أَنَا أَمْشِي إِذْ رَأَيْتُ وَرَقَةً فَأَخَذْتُهَا، فَإِذَا فِيْهَا مَكْتُوبٌ مَا لِلأَقْوِيَاءِ وَالشَّهَوَاتِ؟ إِنَّمَا هِيَ لِلْضُّعَفَاءِ مِنْ عِبَادِي، لِيَتَقَوَّوا بِهَا عَلَىٰ طَاعَتِي، فَخَرَجَتْ تِلْكَ الشَّهْوَةِ مِنْ قَلْبِي، قَالَ: وَكُنْتُ أَقْتَاتُ بِخَرْنُوْبِ الشَّوْكِ، وَقُمَامَةِ البَقْلِ، وَوَرَقِ الخَسِّ مِنْ جَانِبِ النَّهْرِ وَالشَّطِّ، وَبَلَغَتِ الضَّائِقَةَ فِي غَلاَءٍ نَزَلَ بِـ«بَغْدَادَ» إِلَىٰ أَنْ بَقِيْتُ أَيَّامًا لَمْ آكُلْ فِيْهَا طَعَامًا، بَلْ كُنْتُ أَتَتَبَّعُ المَنْبُوذَاتِ أَطْعَمُهَا، فَخَرَجْتُ يَوْمًا مِنْ شِدَّةِ الجُوْعِ إِلَىٰ الشَّطِّ لَعَلِّي أَجِدُ وَرَقَ الخَسِّ أَوِ البَقْلِ، أَوْ غَيْرَ ذٰلِكَ فَأَتَقَوَّتُ بِهِ، فَمَا ذَهَبْتُ إِلَىٰ مَوْضِعٍ إِلاَّ وَغَيْرِي قَدْ سَبَقَنِي إِلَيْهِ، وَإِنْ وَجَدْتُ أَجِدُ الفُقَرَاءَ

---

(١) في (ط): «الجبالى» تَحْرِيْفٌ. وَالجُبَّائِيُّ المذْكُوْرُ ابنُ أَخِي دَعْوَانَ (ت: ٥٤٢هـ) الَّذِي ذَكَرَهُ المُؤَلِّفُ في مَوْضِعِهِ ـ فِيْمَا أَظُنُّ ـ، وَاللهُ أَعْلَمُ.

(٢) سورة الشُّعراء، الآية: ٧٧.

يَتَزَاحَمُونَ عَلَيْهِ فَأَتْرُكَهُ حَياءً[١]، فَرَجَعْتُ أَمْشِي وَسْطَ البَلَدِ، فَلاَ أُدْرِكُ مَنْبُوْذًا إِلاَّ وَقَدْ سُبِقْتُ إِلَيْهِ، حَتَّىٰ وَصَلْتُ إِلَىٰ مَسْجِدِ يَانِس[٢] بِسُوْقِ الرَّيَاحِيْنَ[٣] بِـ«بَغْدَادَ» وَقَدْ أَجْهَدَنِي الضَّعْفُ، وَعَجَزْتُ عَنِ التَّمَاسُكِ، فَدَخَلتُ إِلَيْهِ وَقَعَدْتُ فِي جَانِبٍ مِنْهُ، وَقَدْ كِدْتُ أُصَافِحُ المَوْتَ، إِذْ دَخَلَ شَابٌّ أَعْجَمِيٌّ وَمَعَهُ خُبْزٌ صَافِي[٤] وَشِوَاءٌ، وَجَلَسَ يَأْكُلُ، فَكُنْتُ أَكَادُ كُلَّمَا رَفَعَ يَدَهُ بِاللُّقْمَةِ أَنْ أَفْتَحَ[٥] فَمِي مِنْ شِدَّةِ الجُوعِ، حَتَّىٰ أَنْكَرْتُ ذٰلِكَ عَلَىٰ نَفْسِي، فَقُلْتُ: مَا هٰذَا؟ وَقُلْتُ: مَا هٰهُنَا إِلاَّ اللهُ، أَوْ مَا قَضَاهُ مِنَ المَوْتِ، إِذْ التَفَتَ إِلَيَّ العَجَمِيُّ فَرَآنِي، فَقَالَ: بِسْمِ اللهِ يَاأَخِي، فَأَبَيْتُ فَأَقْسَمَ عَلَيَّ فَبَادَرَتْ نَفْسِي فَخَالَفْتُهَا، فَأَقْسَمَ أَيْضًا، فَأَجَبْتُهُ، فَأَكَلْتُ مُتَقَاصِرًا، فَأَخَذَ يَسْأَلُنِي: مَا شُغْلُكَ؟ وَمِنْ أَيْنَ أَنْتَ؟ وَبِمَنْ تَعْرِفُ؟ فَقُلْتُ: أَنَا مُتَفَقِّهٌ مِنْ «جِيْلاَنَ» فَقَالَ: وَأَنَا مِنْ «جِيْلاَنَ» فَهَلْ تَعْرِفُ شَابًّا جِيلاَنِيًّا يُسَمَّىٰ عَبْدَالقَادِرِ، يُعْرَفُ بِسَبْطِ أَبِي عَبْدِاللهِ الصَّوْمَعِيِّ الزَّاهِدِ؟ فَقُلْتُ: أَنَا هُوَ، فَاضْطَرَبَ وَتَغَيَّرَ وَجْهُهُ، وَقَالَ: وَاللهِ لَقَدْ وَصَلْتُ إِلَىٰ «بَغْدَادَ» وَمَعِي بَقِيَّةُ نَفَقَةٍ لِيْ، فَسَأَلْتُ عَنْكَ فَلَمْ يُرْشِدْنِي أَحَدٌ، وَنَفِدَتْ

---

(١) في (ط): «حُبًا».

(٢) في (ط): «مسجد ياسين» خَطَأٌ ظَاهِرٌ، وَقَدْ ذَكَرَهُ المُحَقِّقُ عَلَىٰ الوَجْهِ الصَّحِيْحِ فِي تَرْجَمَةِ مَحْمُوْدِ بنِ عَلِيٍّ الدَّقُوْقِيِّ (ت: ٧٣٣هـ)، وَتَرْجَمَةِ عَبْدِالصَّمَدِ بنِ عَلِيٍّ الخُضَرِيِّ (ت: ٧٦٥هـ)، وَتَرْجَمَةِ مُحَمَّدِ بنِ مَحْمُوْدِ المُقْرِيءِ (ت: ٧٦٦هـ). الَّذِي ذَكَرَهُمَا اسْتِطْرَادًا.

(٣) في (ط): «الرَّيْحَانِيِّن» وانظر خَبَرَ احْتِراقِ السُّوْقِ في حَوادِث (٥١٢) في كُتُبِ التَّوَارِيْخِ.

(٤) كَذَا فِي الأُصُوْلِ؟! بِإِثْبَاتِ اليَاءِ.

(٥) هٰكَذَا: «أَنْ أَفْتَحَ» وَخَبَرُ «كَادَ» لاَ تَدْخُلُ عَلَيْهِ «أَنْ» عَلَىٰ الصَّحِيْحِ؟!.

نَفَقَتِي، وَلِيْ ثَلاثَةُ أَيَّام لاَ أَجِدُ ثَمَنَ قُوْتِي، إلاَّ مِمَّا كَانَ لَكَ مَعِي، وَقَدْ حَلَّتْ لِي المَيْتَةُ، وَأَخَذْتُ مِنْ وَدِيْعَتِكَ هَـٰذَا الخُبْزَ وَالشِّوَاءَ، فَكُلْ طَيِّبًا، فَإِنَّمَا هُوَ لَكَ، وَأَنَا ضَيْفُكَ الآنَ، بَعْدَ أَنْ كُنْتَ ضَيْفِي، فَقُلْتُ لَهُ: وَمَا ذَاكَ؟ فَقَالَ: أُمُّكَ وَجَّهَتْ لَكَ مَعِي ثَمَانِيَةَ دَنَانِيْرَ، فَاشْتَرَيتُ مِنْهَا هَـٰذَ لِلاضْطِرَارِ، فَأَنَا مُعْتَذِرٌ إِلَيْكَ، فَسَكَّتُّهُ، وَطَيَّبْتُ نَفْسَهُ، وَدَفَعْتُ إِلَيْهِ بَاقِي الطَّعَامِ، وَشَيْئًا مِنَ الذَّهَبِ بِرَسْمِ النَّفَقَةِ، فَقَبِلَهُ وانْصَرَفَ.

قَالَ وَكُنْتُ أُعَامِلُ بَقْلِيًّا كُلَّ يَوْمٍ بِرُغَيْفٍ وَبَقْلٍ، فَبَقِيَ لَهُ عَلَيَّ، فَضِقْتُ وَمَا أُقْدِرُ عَلَىٰ مَاأُوَفِّيْهِ، فَقِيْلَ لِي: امْضِ إِلَىٰ المَكَانِ الفُلاَنِيِّ، فَمَضَيتُ فَوَجَدْتُ قِطْعَةَ ذَهَبٍ، فوَفَيْتُ بِهَا البَقْلِيُّ، فَكُنْتُ أَشْتَغِلُ بِالعِلْمِ، فَيَطْرُقُنِي الحَالُ، فَأَخْرَجَ إِلَىٰ الصَّحَارَىٰ، لَيْلاً أَوْ نَهَارًا، فَأَصْرَخُ وَأَهُجُّ[1] عَلَىٰ وَجْهِي، فَصَرَخْتُ لَيْلَةً، فَسَمِعَنِي العَبَّارُوْنَ، فَفَزِعُوا، وَجَاءُوا فَعَرَفُوْنِي، فَقَالُوا: عَبْدُالقَادِرِ المَجْنُوْنُ، أَفْزَعْتَنَا، وَكَانَ رُبَّمَا أَغْشِيَ عَلَيَّ، فَيَغْسِلُوْنِي وَيَحْسَبُوْنَ أَنِّي مِتُّ، مِنَ الحَالِ الَّتِي تَطْرُقُنِي، وَرُبَّمَا أَرَدْتُ الخُرُوْجَ مِنْ «بَغْدَادَ» فَيُقَالُ لِيْ: ارْجِعْ، فَإِنَّ لِلنَّاسِ فِيْكَ مَنْفَعَةٌ. وَذُكِرَ عَنِ ابْنِ الخَشَّابِ قَالَ: كُنْتُ أَشْتَغِلُ بِالعَرَبِيَّةِ، وَأَسْمَعُ بِمَجْلِسِ عَبْدِالقَادِرِ فَلاَ أَتَفَرَّغُ لَهُ، فَجِئْتُ يَوْمًا فَسَمِعْتُهُ ثُمَّ قُلْتُ: ضَاعَ اليَوْمُ مِنِّي، فَقَالَ عَلَىٰ المِنْبَرِ: وَيْلَكَ، تَفَضَّلُ الاشْتِغَالِ بِالنَّحْوِ عَلَىٰ مَجَالِسِ الذِّكْرِ، وَتَخْتَارُ ذٰلِكَ؟ إِصْحَبْنَا، نُصَيِّرُكَ سِيْبَوَيْهِ، فَقُلْتُ: إِنَّهُ

---

(١) هَـٰكَذَا هِيَ عِنْدَ العَامَّةِ فِي نَجْدِ الآنَ، وَمَعْنَاهَا: أَشْرُدُ، وَلَعَلَّهَا مَأْخُوذَةٌ مِنَ الهَجْهَاجِ، قَالَ فِي اللِّسَانِ (هَجَجَ): «وَالهَجْهَاجُ: النَّفُورُ».

يُغْنِيْنِي بِكَلاَمِهِ، أَوْ كَمَا قَالَ.

قَالَ ابنُ النَّجَّارِ: وَسَمِعْتُ أَبَا مُحَمَّدٍ الأَخْفَشَ[١] يَقُولُ: كُنْتُ أَدْخُلُ عَلَىٰ الشَّيْخِ عَبْدِالقَادِرِ فِي وَسَطِ الشِّتَاءِ وَقُوَّةِ بَرْدِهِ، وَعَلَيْهِ قَمِيْصٌ وَاحِدٌ، وَعَلَىٰ رَأْسِهِ طَاقِيَةٌ، وَالعَرَقُ يَخْرُجُ مِنْ جَسَدِهِ، وَحَوْلَهُ مَنْ يُرَوِّحُهُ، بِالمَرْوَحَةِ كَمَا يَكُوْنُ فِي شِدَّةِ الحَرِّ[٢].

وَأَخْبَارُ الشَّيْخِ عَبْدِالقَادِرِ كَثِيْرَةٌ، اقتَصَرْنَا مِنْهَا عَلَىٰ هَـٰذَا.

قَالَ ابْنُ الجَوْزِيِّ: تُوُفِّيَ الشَّيْخُ عَبْدُالقَادِرِ، لَيْلَةَ السَّبْتِ ثَامِنَ ـ وَقَالَ غَيْرُهُ: تَاسِعَ ـ رَبِيْعِ الآخِرِ سَنَةَ إِحْدَىٰ وَسِتِّيْنَ وَخَمْسِمَائَةَ، بَعْدَ المَغْرِبِ، وَدُفِنَ مِنْ وَقْتِهِ بِمَدْرَسَتِهِ، وَبَلَغَ تِسْعِيْنَ سَنَةً.

وَسَمِعْتُ أَنَّهُ كَانَ يَقُوْلُ عِنْدَ مَوْتِهِ: رِفْقًا رِفْقًا، ثُمَّ يَقُوْلُ: وَعَلَيْكُمْ السَّلاَمُ، وَعَلَيْكُمْ السَّلاَمُ، أَجِيءُ إِلَيْكُمْ، أَجِيءُ إِلَيْكُمْ.

وَسَمِعتُ مَنْ يَحْكِي أَنَّهُ قَالَ عِنْدَ مَوْتِهِ: أَنَا شَيْخٌ كَبِيْرٌ، مَا وَعَدَنَا بِهَـٰذَا. قَالَ غَيْرُهُ: صَلَّىٰ عَلَيْهِ وَلَدُهُ عَبْدُالوَهَّابِ[٣]، وَقَبْرُهُ ظَاهِرٌ يُزَارُ بِمَدْرَسَتِهِ بِـ«بَغْدَادَ» ـ رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَىٰ ـ. وَرَثَاهُ نَصْرٌ النُّمَيْرِيُّ ـ غَدَاةَ دَفْنِهِ ـ بِقَصِيْدَةٍ أَوَّلُهَا[٤].

---

(١) لَمْ أَقِفْ عَلَىٰ أَخْبَارِهِ.

(٢) حَدِّثْ وَلاَ حَرَجَ؟!.

(٣) عَبْدُالوَهَّابِ بنُ عَبْدِالقَادِرِ (ت: ٥٩٣هـ) ذَكَرَهُ المُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعِهِ.

(٤) قُلْنَا فِي هَامِشِ تَرْجَمَةِ الوَزِيرِ ابنِ هُبَيْرَةَ إِنَّ هَـٰذِهِ القَصِيْدَةَ لَمْ تَرِدْ فِي مَجْمُوْعِ شِعْرِ نَصْرٍ فِي «دِيوانِ الرَّاعِي» لا فِي مُقَدِّمَتِهِ وَلا فِي مُسْتَدْرَكِهِ؛ لأَنَّ مُحَقِّقَ الدِّيْوَانِ وَجَامِعَهُ ذَكَرَ فِي مُقَدِّمَتِهِ شِعْرَ نَصْرٍ.

مُشْكِلُ الأَمْرِ ذَا الصَّبَاحُ الجَدِيْدُ   مَـا لَـهُ ذَاكَ السَّنَـا المَعْهُـوْدُ
وَمَرَامِي الأَبْصَارِ مِنْ كُلِّ قُطْرٍ   مُظْلِمَاتٌ عَلَىٰ النَّوَاظِرِ سُوْدُ
مَطْلَعُ الشَّمْسِ فِيْهِ دَاجٍ كَأَنْ قَدْ   كُوِّرَتْ أَوْ أَتَىٰ عَلَيْهَا خُمُوْدُ
أَتُرَىٰ حَلَّتِ المُنُوْنَ بِمُحْيِيْ الدِّيْـ   ـنِ حَقًّا فَمَا لِنُوْرِهِ [مِنْ][1] خُمُوْدِ
مَا أَرَىٰ الأَمْرَ غَيْرَ ذَاكَ وَلَنْ يُوْ   جَـدُ حَبْـرٌ[2] وَمِثْلُـهُ مفقُـوْدُ
ذُو المَقَامِ العَلِيِّ فِي الزُّهْدِ وَلاَ   يُنْكِرُ قَوْلَ المُحِبِّ فِيهِ الحَسُوْدُ
وَالفَقِيْـهُ الَّـذِي تعَـذَّرَ أَنْ يُـ   ـلْفَىٰ[3] لَهُ فِي الوَرَىٰ جَمِيْعًا نَدِيْدُ
تَتَرَامَىٰ إِلَيْهِ فِي العِلْمِ باللـ   ـهِ وَبِالحُكْمِ فِي الفَتَاوَىٰ الوُفُوْدُ
مُعْرِضُ الطَّرْفِ وَالضَّمِيْرِ عَنِ الدُّنْـ   ـيَا تَصَدَّىٰ لِوَصْلِهِ وَتَحِيْدُ
مُخْلِصٌ فِي جَمِيعِ أَعْمَالِهِ للّـ   ـهِ مَا إِنْ عَلَيْهِ فِيْهَا مَزِيْدُ
لَمْ يَزُغْ عَنْ طَرِيْقَةِ السَّلَفِ الصَّا   لِـحِ وَالمُقْتَفِـي بِهِـمْ مَسْعُـوْدُ
وَرَعٌ كَـامِـلٌ وَزُهْـدٌ صَحِيْـحٌ   وَتُقًـى وَافِـرٌ وَعَهْـدٌ وَكِيْـدُ

---

(١) زِيَادَةٌ يَقْتَضِيْهَا السِّيَاقُ حَذَفَهَا النُّسَّاخُ؛ لأنَّ وُجُوْدَهَا يَجْعَلُ فِي البَيْتِ إِقْوَاءً، وَهُوَ مِنْ عُيُوْبِ القَافِيَةِ، لَكِنَّ كَثِيْرًا مِنَ الشُّعَرَاءِ يَرْتَكِبُوْنَهُ، وَأَهْلُ الفَنِّ يَتَسَامَحُوْنَ بِهِ، وَيُهَوِّنُوْنَ مِنْ شَأْنِهِ. وَفِي قَافِيَةِ البَيْتِ «خُمُوْدُ» وَهِيَ كَذٰلِكَ فِي البَيْتِ الَّذِي قَبْلَهُ فَلَعَلَّهَا فِي البَيْتِ السَّابِقِ «جُمُوْدُ» بِالجِيْمِ.

(٢) في (ط): «صَبْرٌ»، وهي في هامش (أ) قِرَاءَة نُسخةٍ أُخرَىٰ. وَيُقَالُ للعَالِمِ: حِبْرٌ وَحَبْرٌ بِكَسْرِ الحَاءِ وَفَتْحِهَا.

(٣) فِي (ط): «يُلْقَى» بِالقَافِ، وَإِنَّمَا هِيَ «يُلْفَىٰ» بِالفَاءِ، أَي: يُوْجَدُ، قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿إِنَّهُمْ أَلْفَوْا ءَابَآءَهُمْ ضَآلِّينَ ۝٦٩﴾ ﴿مَآ أَلْفَيْنَا عَلَيْهِ ءَابَآءَنَآ . . .﴾.

وَكَلَامٌ يَرُوْقُ كَالدَّرِّ نَاطِفُهُ[١] ... بَـأَعْنَـاقِهَـا الحِسَـانُ الغِيْـدُ
أَوْ كَنُوْرِ الرَّبِيْعِ أَبْدَاهُ لِلأَبْـ ... ـصَارِ بِالأَبْرَقِيْنَ رَوْضٌ مَجُوْدُ
يَخْشَعُ القَلْبُ عِنْدَهُ وَيَظَلُّ الـ ... ـدَّمْعُ يَجْرِي وَتَقْشَعِرُّ الجُلُوْدُ
وَاعْتِقَادٌ مَعْ غَيْرِهِ لَيْسَ يَرْضَىٰ ... عَمَـلاً مِـنْ عِبَـادَةِ المَعْبُـوْدُ
يَلْتَقِي النُّجْحَ مُلْتَقِيْهِ وَيُعْطَىٰ ... عِنْـدَهُ غَـايَـةَ المُـرَادِ المُـرِيْـدُ
حَالَ مِنْ دُوْنِهِ الحِمَامُ فَلِدِّيْـ ... ـنِ خُمُـوْلٌ وَلِلْعُلَـىٰ تَبْـدِيْـدُ
وَلَعَمْرِيْ لَقَدْ مَضَىٰ وَهُوَ عِنْدَالـ ... ـلَّهِ وَالنَّاسِ[٢] كُلِّهِمْ مَحْمُوْدُ
طَيِّبَ الذِّكْرِ وَالأَحَادِيْثِ لَمْ يُدَ ... نَّـسِ بِلُـؤْمٍ رِدَاؤُهُ وَالبُـرُوْدُ
شَكَتِ المَكْرُمَاتُ لَمَّا تَشَكَّىٰ ... وَمَضَىٰ إِذْ مَضَىٰ التُّقَىٰ وَالجُوْدُ
هَـٰذِهِ نَكْبَةٌ تَسَاوَىٰ قَرِيْبُ النَّا ... سِ فِي شُرْبِ كَأْسِهَاوَالبَعِيْدُ
بَكَتِ الأَرْضُ وَالسَّمَـٰوَاتُ فِيْهَا ... أَسَفًا وَاعْتَرَىٰ النَّسِيْمَ رُكُوْدُ
وَقَلِيْلٌ إِنْ أَضْحَتْ عِنْدَهَا الأَرْ ... ضُ بِمَا فَوْقَ مَنْكِبَيْهَا تَمِيْدُ
مَاتَ مَنْ كَانَتِ الأَقَالِيْمُ تُسْـ ... ـقَىٰ الغَيْثَ أَغْوَارُهَا بِهِ وَالنُّجُوْدُ
وَلَوَ انَّ النُّفُوسَ تُفْدَىٰ لَمَا مَا ... تَ وَمِنَّا عَلَىٰ الثَرَىٰ مَوْجُوْدُ
سَيِّدُ الأَوْلِيَاءِ فِي الشَّرْقِ وَالغَرْ ... بِ وَبَحْرُ الفَضَائِلِ المَوْرُوْدُ

وَذَكَرَ بَاقِي القَصِيْدَةِ، وَلَهُ فِيْهِ مَرْثِيَةٌ أُخْرَىٰ. قَرَأْتُ عَلَىٰ أَبِي العَبَّاسِ أَحْمَدَ

---

(١) في (ط): «ناطقة»، و«النَّطْفُ وَالنُّطْفُ: اللُّؤْلُؤُ الصَّافِي اللَّوْنِ، وَقِيْلَ: الصِّغَارُ مِنْهَا» اللِّسَان (نَطَفَ) وَانْظُرْ وَزْنَ البَيْتِ؟!.

(٢) العَطْفُ بِالوَاوِ فِي هَـٰذَا غَيْرُ جَائِزٍ شَرْعًا، وَإِنَّمَا يُعْطَفُ بِـ«ثُمَّ».

ابنِ مُحَمَّدِ بْنِ سَلْمَانَ الحَنْبَلِيُّ(١) بـ«بَغْدَادَ» أَخْبَرَكُمْ أَبُو الحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ ثَامِرِ ابْنِ حُصَيْنٍ (أَنَا) أَبُو طَالِبٍ عبدُاللَّطِيْفِ بْنُ مُحَمَّدٍ القَطِيْعِيُّ.

(ح) وَقَرَأْتُ عَلَىٰ أَبِي الفَضْلِ مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ بن الحَمَوِيِّ(٢)

---

(١) هُوَ أَحْمَدُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ سَلْمَانَ بنِ أَحْمدَ الشَّيْرَجِيُّ البَغْدَادِيُّ الحَنْبَلِيُّ (ت: ٧٦٥هـ)، مِن شُيُوخِ الحَافِظِ ابنِ رَجَبٍ، وَشُيُوخِ أَبِيهِ شِهَابِ الدِّينِ. يُرَاجعُ: مُعْجَمُ ابنِ رَجَبٍ «المُنْتَقَىٰ» رقم (٢٣١)، وَالدُّرَرُ الكَامِنَةُ (١/ ١٨٢)، وَالمَقْصَدُ الأَرْشَدُ (١/ ١٨١)، وَتَارِيْخُ ابنِ قَاضِي شُهْبَةَ (١٧٣٣)، وَفِيْهِ وَفَاتُهُ سَنَةَ (٧٦٦هـ)، وَالسُّحُبُ الوَابِلَةُ (١/ ٢٢٤).

(٢) مِنْ شُيُوْخِ المُؤَلِّفِ وشُيُوخِ أَبِيْهِ كَمَا فِي المُنْتَقَىٰ مِنْ مُعْجَمِ شُيُوخِهِ رقم (١٨٦) (ت: ٧٥٧هـ). والحَدِيْثُ المَذْكُوْرُ هُنَا ذَكَرَهُ الهَيْثَمِيُّ فِي مَجْمَعِ الزَّوَائِدِ (٣/ ٢١١)، وَقَالَ: رَوَاهُ الطَّبَرَانِيُّ فِي «الأَوْسَطِ» وَرِجَالُهُ رِجَالُ الصَّحِيْحِ، قُلْتُ ـ القَائِلُ الهَيْثَمِيُّ ـ: لَهُ حَدِيْثٌ فِي الصَّحِيْحِ مِنْ غَيْرِ حَصْرٍ، وَهُوَ فِي البُخَارِيِّ (٦/ ٨٠)، وَرَوَاهُ أَبُودَاوُدَ رقم (٢٦٠٥)، مِنْ حَدِيثِ كَعْبِ ابنِ مَالِكٍ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ عَنْ هَامِشِ «المَنْهَجِ الأَحْمَدِ».

يُسْتَدْرَكُ عَلَىٰ المُؤَلِّفُ ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ فِي وَفَيَاتِ سَنَةِ (٥٦١هـ):

159 ـ سَعِيْدَةُ بِنْتُ أبي غَالِبٍ أَحْمَدَ بنِ الحَسَنِ بنِ البَنَّاءِ، ذَكَرَهَا الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ في تَارِيْخِ الإِسْلاَمِ (٧٨). تَقَدَّمَ اسْتِدْرَاكُ أَبِيْهَا (ت: ٥٢٧هـ)، وَجَدِّهَا الحَسَنُ (ت: ٤٧١هـ).

160 ـ وَعَبْدُاللهِ بنُ جَابِرِ بنِ عَبْدِاللهِ بنِ مُحَمَّدِ الأَنْصَارِيُّ الهَرَوِيُّ، حَفِيْدُ شَيْخِ الإِسْلاَمِ الأَنْصَارِيِّ. أَخْبَارُهُ فِي: التَّحْبِيْرِ (١/ ٣٦٣)، وَالمُنْتَخَبِ (٢/ ٩٣٥)، وَتَارِيْخِ الإِسْلام (٧٨).

161 ـ وَعُمَرُ بنُ ثَابِتِ بنِ عَلِيٍّ، أَبُو القَاسِمِ البَغْدَادِيُّ المَعْرُوْفُ بـ«ابنِ الشَّمَحْلِ» سَمعَ أَبَا مَنْصُوْرٍ الخَيَّاطَ، وَأَبَاالحَسَنِ بنَ العَلاَّفِ. وَعِنْهُ عُمَرُ القُرَشِيُّ، وأَحْمَدُ بنُ طَارِقٍ الكَرْكِيُّ. قَالَ الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ: «كَانَ دِيْوَانِيًّا، مُتَمَوِّلاً فَبَنَى مَدْرَسَةَ للحَنَابِلَةِ، دَرَّسَ فِيْهَا أَبوحَكِيْمُ النَّهْرَوَانِيُّ، ثُمَّ ابنُ الجَوْزِيِّ، ثُمَّ قُبِضَ عَلَيْهِ، وصُوْدِرَ، وبِيْعَتْ المَدْرَسَةُ، وَلَمْ تَثْبُتْ وَقْفِيَّتُهَا، وَصَارَتْ دَارَ الأَمِيْرِ». وَقَالَ الصَّفَدِي: «كَانَ يَتَولَّى بَعْضَ الأَعْمَالِ=

. . . .

= الدِّيْوَانِيَّةِ، وَعَلَتْ مَرْتَبَتُهُ، وارْتَفَعَ شَأْنُهُ، وَصَارَ لَهُ قُرْبٌ مِنَ الدَّوْلَةِ وَاخْتِصَاصٌ. . . وقَالَ عَنْ مَدْرَسَتِهِ المَذْكُورَةِ: «وَجَعَلَ فِيْهَا خِزَانَةَ كُتُبٍ نَفِيْسَةٍ، ثُمَّ قُبِضَ عَلَيْهِ، وَسُجِنَ إِلَىٰ أَنْ هَلَكَ. . . وأُخِذَتِ الكُتُبُ الَّتِي كَانَتْ بِهَا. أَخْبَارُهُ فِي: ذَيْلِ تَارِيْخِ بَغْدَادَ لابنِ النَّجَّارِ (٥/ ٥٧)، وَالمُنْتَظَمِ (١٠/ ٢٠١)، وَمِرْآةِ الزَّمَانِ (٨/ ٢٣٦)، وَالمُخْتَصَرِ المُحْتَاجِ إِلَيْهِ (٣/ ٩٨)، وَتَارِيْخِ الإِسْلامِ (١٠٤)، وَالوَافِي بِالوَفَيَاتِ (٢٢/ ٤٤)، وَ(الشَّمَحْلِ) ـ بِفَتْحِ الشِّيْنِ المُعْجَمَةِ وَالمِيْمِ ـ، وإِسْكَانِ الحَاءِ المُهْمَلَةِ. قَالَ أَبُو المَكَارِمِ ابنُ الآمِدِيِّ يَهْجُوْهُ:

لَسْتُ أَهْجُوْكَ يَا خَبِيْثُ بِشَيْءٍ غَيْرِ قَوْلِي هَـٰذَا الفَتَىٰ ابنُ الشَّمَحْلِ

162 ـ **وَمُشَرَّفُ بنُ أَبِي سَعْدٍ مُحَمَّدٍ ـ وَقِيْلَ: ثَابِتٍ ـ بنِ إِبْرَاهِيمَ الخَبَّازُ**، وَالِدُ ثَابِتِ ابنِ مُشَرَّفٍ المُحَدِّثُ المَشْهُوْرُ (ت: ٦١٩هـ) ذَكَرَ مُشَرَّفًا الحَافِظُ ابنُ نُقْطَةَ فِي تَـكْمِلَةِ الإِكْمَالِ(٥/ ٣٥٤) وَالحَافِظُ الذَّهَبِيُّ فِي المُشْتَـبَهِ (٢٦٣)، وَالمُخْتَصَرِ المُحْتَاجِ إِلَيْهِ (٣/ ١٩٩)، وَتَارِيْخِ الإِسْلامِ (١٠٩)، وَهُوَ مِنْ أُسْرَةٍ عِلْمِيَّةٍ. **فَأَخُوْهُ: عَلِيُّ بنُ أَبِي سَعْدٍ** (ت: ٥٦٢هـ) مُحَدِّثٌ مَشْهُوْرٌ. **وَابْنُهُ: ثَابِتُ بنُ مُشَرَّفٍ** (ت: ٦١٩هـ) مَشْهُوْرٌ جِدًّا. **وَابْنَتُهُ: عَزِيْزَةُ بِنْتُ مُشَرَّفٍ** (ت: ٦١٩هـ) قَبْلَ أَخِيْهَا. ومِمَّن لَهُ صِلَةُ قَرَابَةٍ بِهَذِهِ الأُسْرَةِ الكَرِيْمَةِ المُحَدِّثُ المَشْهُورِ: يَحْيَىٰ بنُ أَسْعَدَ بنِ بُوْشٍ (ت: ٥٩٣هـ) وَهُوَ حَنْبَلِيٌّ سَيَأْتِي ذِكْرُهُ في اسْتِدْرَاكِنَا إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَىٰ فِي سَنَةِ وَفَاتِهِ، فَقَدْ ذُكِرَ في تَرْجَمَتِهِ أَنَّهُ سَمِعَ من خَالِهِ عَلِيِّ بنِ أَبِي سَعْدٍ الخَبَّازِ، وَهُوَ أَخُو مُشَرَّفٍ فَهَلْ مُشَرَّفٌ، خَالُهُ أَيْضًا؟ يَجُوْزُ ذٰلِكَ. ولابنِ بُوْشٍ سِبْطٌ مِنْ أَهْلِ العِلْمِ نَذْكُره فِي تَرْجَمَتِهِ ثُمَّ نَسْتَدْرِكُهُ فِي مَوْضِعِهِ إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَىٰ.

163 ـ **وَمُفْلِحُ بنُ يَحْيَى بنِ عَبَّادٍ الأَنْبَارِيُّ**، ذَكَرَهُ العِمَادُ الكَاتِبُ الأَصْبَهَانِيُّ فِي خَرِيْدَةِ القَصْرِ (٤/ ١/ ٤٠٢) قَالَ: «وَكَانَ خِصِّيْصًا بِالوَزِيْرِ عَوْنِ الدِّيْنِ بنِ هُبَيْرَةَ يُصَلِّي بِهِ فِي السَّفَرِ وَالحَضَرِ، وَيَتَوَلَّىٰ لَهُ أَخْذَ الزَّكَاةِ مِنْ غَنَمِ «الخَالِدِيَّةِ» وَهُوَ عَامِلُ المَنْثَرِ، وَأَكْثَرُ شِعْرِهِ فِيْهِ. . .».

. . . .

= ـ وَيُذْكَرُ هُنَا: مُحَمَّدُ بنُ يَحْيَىٰ بن هُبَيْرَةَ، ابنُ الوَزِيرِ عَوْنِ الدِّيْنِ، ذَكَرَهُ المُؤَلِّفُ فِي تَرْجَمَةِ عَمِّهِ مَكِّيٍّ (ت: ٥٦٧هـ) وَمَحَلُّهُ هُنَا.

وَلَمْ يَذْكُرِ المُؤَلِّفُ ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ فِي وَفَيَاتِ سَنَةِ (٥٦٢هـ) أَحَدًا، وَفِيْهَا:

164 ـ وَعَبْدُالوَاحِدِ بنُ الحُسَيْنِ بنِ عَبْدِالوَاحِدِ البَارِزِيُّ البَزَّارُ البَغْدَادِيُّ، قَالَ الحَافِظُ ابنُ النَّجَّارِ: «كَانَ.. شَيْخًا، صَالِحًا، عَلَىٰ طَرِيْقَةِ السَّلَفِ»، وَذَكَرَ الحَافِظُ ابنُ النَّجَّارِ أَنَّهُ ابنُ خَالِهِ عَبْدِالوَهَّابِ بنِ الصَّابُوْنِيِّ، وَعَبْدُالوَهَّابِ بنُ الصَّابُونِيِّ إِمَامٌ مَشْهُورٌ، حَنْبَلِي المَذْهَبِ (ت: ٥٥٦هـ) لَمْ يَذْكُرْهُ الحَافِظُ ابنُ رَجَبٍ، سَبَقَ اسْتِدْرَاكُهُ فِي مَوْضِعِهِ. أَخْبَارُ عَبْدِالوَاحِدِ فِي: ذَيْلِ تَارِيْخِ بَغْدَادَ لابنِ النَّجَّارِ (١/ ٢٢٤)، وَسِيَرِ أَعْلامِ النُّبَلاءِ (٢٠/ ٤٦٨)، وَتَارِيْخِ الإِسْلامِ (١٢٤).

165 ـ وَعُبَيْدُاللهِ بنُ سَعِيْدِ بنِ حَسَنِ بنِ الجَوْزِيِّ، أَبُومَنْصُوْرٍ، وَكِيْلُ الوَزِيْرِ أَبِي المُظَفَّرِ ابنِ هُبَيْرَةَ، لاَأَعْرِفُ صِلَةً تَرْبِطُهُ بِالحَافِظِ ابنِ الجَوْزِيِّ. أَخْبَارُهُ فِي: تَارِيْخِ الإِسْلامِ (١٢٦).

166 ـ وَعَلِيُّ بنُ أَبِي سَعْدِ مُحَمَّدٍ ـ وَقِيْلَ ثَابِتٌ ـ بنِ إِبْرَاهِيْمَ الخَبَّازُ بنُ شِسْتَانَ الأَزَجِيُّ المُلَقَّبُ بِـ «المُفِيْدِ»، أَخُو مَشَرَّفٍ السَّابِقِ الذِّكْرِ فِي اسْتِدْرَاكِنَا عَلَىٰ السَّنَةِ المَاضِيَةِ، وَعَمُّ ثَابِتِ بنِ مُشَرَّفٍ المُحَدِّثِ المَشْهُوْرِ (ت: ٦١٩هـ)، وَخَالُ يَحْيَىٰ بنِ أَسْعَدَ بنِ بُوْشٍ الحَنْبَلِيِّ (ت: ٥٩٣هـ). أَخْبَارُ عَلِيٍّ فِي: المُنْتَظَمِ (١٠/ ٢٢١)، وَمِرْآةِ الزَّمَانِ (٨/ ٢٧١)، وَتَارِيْخِ الإِسْلامِ (١٢٨).

167 ـ مُحَمَّدُ بنُ إِبْرَاهِيمَ بنِ ثَابِتٍ الكِيْزَانِيُّ، المِصْرِيُّ الوَاعِظُ، اسْتَدْرَكَهُ ابنُ حُمَيْدٍ النَّجْدِيُّ فِي هَامِشِ نُسْخَةِ (أ) عَنْ تَارِيْخِ ابنِ رَسُوْلٍ «نُزْهَةِ العُيُونِ...» وَلَهُ أَخْبَارٌ كَثِيْرَةٌ، وَتَرْجَمَتِهُ حَافِلَةٌ، وَلَهُ شِعْرٌ كَثِيْرٌ جَمَعَهُ الدُّكتور عَلِي صَافِي حُسَيْن وَنَشَرَهُ فِي دَارِ المَعَارِفِ بِمِصرَ. أَخْبَارُهُ فِي: خَرِيْدَةِ القَصْرِ «قِسْم شُعَرَاءِ مِصْرَ» (٢/ ١٨)، وَالمُحَمَّدُوْنَ مِنَ الشُّعَرَاءِ (١٥٣)، وَوَفَيَاتِ الأَعْيَانِ (٤/ ٤٦١)، وَالوَافِي بالوَفَيَاتِ (١/ ٣٤٧)، وَسِيَرِ أَعْلامِ النُّبَلاءِ (٢٠/ ٤٥٤). وَعَدَّهُ السُّبْكِيُّ شَافِعِيًّا، فَتَرْجَمَ لَهُ فِي طَبَقَاتِهِ (٤/ ٦٥).

بـ«دِمَشْقَ» أَخْبَرَكُمْ أَبُوإِسْحَـٰقَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ عَلِيٍّ الوَاسِطِيُّ (أَنَا) أَبُومُحَمَّدٍ عَبْدُاللهِ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ قُدَامَةَ الفَقِيْهُ، وَأَبُوطَالِبِ بْنُ القَطِيْعِيِّ، قَالاَ: (أَنَا) أَبُومُحَمَّدٍ عبْدُالقَادِرِ بْنُ أَبِي صَالِحٍ الجِيْلِيُّ، (أَنَا) أَبُوغَالِبٍ مُحَمَّدُ بْنُ الحَسَنِ بْنِ أَحْمَدَ البَاقِلاَّنِيُّ (أَنَا) أَبُوعَلِيٍّ الحَسَنُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ شَاذَانَ(أَنَا) أَحْمَدُ يَعْنِي: ابْنَ سَلْمَانَ النَّجَادَ، (ثَنَا) الحَسَنُ، يَعْنِي ابْنَ مُكْرَمٍ (ثَنَا) عُثْمَانُ بْنُ عُمَرَ (ثَنَا) يُوْنُسُ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنِ ابْنِ كَعْبِ بْنِ مَالِكٍ، عَنْ أَبِيْهِ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ قَالَ«قَلَّمَا كَانَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ يَخْرُجُ إِذَا أَرَادَ سَفَرًا إِلاَّ يَوْمَ الخَمِيْسِ».

= 168 ـ وَمَحْمُوْدُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ هُبَيْرَةَ، الخَطِيْبُ، أَبُوغَالِبٍ، مُحِبُّ الدِّيْنِ، أَخُو الوَزِيْرِ عَوْنِ الدِّينِ، مِنْ قُدَمَاءِ الأُمَرَاءِ، وَكَانَ كَاتِبًا شُجَاعًا، مُحِبًّا لِلأَئِمَّةِ وَالوُعَّاظِ، وَقَالَ الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ: «وَكَانَ زَاهِدًا، عَابِدًا، يَخْطُبُ بِقَرْيَتِهِ». أَخْبَارُهُ في: مَجْمَعِ الآدَابِ (٥/ ٣٢)، وَالمُخْتَصَرِ المُحْتَاجِ إِلَيْهِ (٣/ ١٨٣)، وَتَارِيْخِ الإِسْلام (١٤١). وَذَكَرَ المُؤَلِّفُ أَخَاهُ مَكِّيًّا (ت: ٥٦٨هـ) في مَوْضِعِهِ. وَيُرَاجَعُ: هَامِشُ تَرْجَمَةِ الوَزِيْرِ «عَوْنِ الدِّيْنِ».

وَلَعَلَّ مِنَ الحَنَابِلَةِ فِي وَفَيَاتِ هَـٰذِهِ السَّنَةِ:

ـ عَلِيُّ بنُ أَحْمَدَ بنِ مُحَمَّدِ بنِ الكُرْجِيِّ، أَبُوالمُظَفَّرِ الأَزَجِيُّ، أَخُو مُحَمَّدٍ وَالحَسَنِ. كَذَا قَالَ الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ في تَارِيْخِ الإِسْلام(١٢٦).

ـ وَأَحْمَدُ بنُ عَلِيِّ بنِ خَلِيْلٍ، أَبُوالعبَّاسِ الجَوْسَقِيُّ، المُقْرِىءُ، خَطِيْبُ «صَرْصَرَ». ذَكَرَهُ الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ في تَارِيْخِ الإِسْلاَمِ (١١٣). فَإِذَا صَحَّ أَنَّهُ حَنْبَلِيٌّ فَأَخُوْهُ الخَلِيْلُ بنُ عَلِيٍّ (ت: ٥٣٦هـ) مُتَرْجَمٌ في «تَكْمِلَةِ المُنْذِرِيِّ».

وَمِمَّنْ يُذْكَرُ هُنَا:

ـ ظَفَرُ بنُ الوَزِيْرِ يَحْيَىٰ بنِ هُبَيْرَةَ. ذَكَرَهُ المُؤَلِّفُ في تَرْجَمَةِ عَمِّه مَكِّيِّ بنِ مُحَمَّدٍ

١٤٥ـ **أحْمَدُ بْنُ عُمَرَ** [١] بْنِ الحُسَيْنِ بْنِ خَلَفٍ القَطِيْعِيُّ، الفَقِيْهُ، الواعِظُ، أَبُو العَبَّاسِ. وُلِدَ سَنَةَ اثْنَيْ عَشْرَةَ وَخَمْسِمَائَةَ تَقْرِيْبًا.

سَمِعَ الحَدِيْثَ بِنَفْسِهِ ـ بَعْدَ مَا كَبُرَ ـ مِنْ عَبْدِالخَالِقِ بْنِ يُوْسُفَ، وَالفَضْلِ ابْنِ سَهْلٍ الإِسْفَرَائِيْنِيِّ، وَأَبِي مَنْصُوْرٍ القَزَّازِ، وَابنِ نَاصِرٍ الحَافِظِ، وَغَيْرِهِمْ، وَتَفَقَّهَ عَلَىٰ القَاضِي أَبِي يَعْلَىٰ بنِ القَاضِي أَبِي خَازِمٍ، وَلاَزَمَهُ حَتَّىٰ بَرَعَ فِي الفِقْهِ، وَأَفْتَىٰ وَنَاظَرَ، وَوَعَظَ، وَدَرَّسَ بِمَدْرَسَةِ ابنِ البَلِّ بِـ«الرَّيَّانِ»[٢]، وَوَعَظَ بِهَا أَيْضًا، وَأَشْغَلَ الطَّلَبَةَ، وَأَفَادَ.

= (ت: ٥٦٣هـ) وَمَحَلُّهُ هُنَا.

(١) ١٤٥ـ **أَبُو العَبَّاسِ القَطِيْعِيُّ**: (٥١٢ـ٥٦٣هـ):

أخبارُهُ في: مُخْتَصرِ الذَّيْلِ عَلَىٰ طَبَقَاتِ الحَنَابِلَةِ لابنِ نَصْرِ اللهِ (ورقة: ٣٢)، وَالمَقْصَدِ الأَرْشَدِ (١/ ٤٩)، وَالمَنْهَجِ الأَحْمَدِ (٣/ ٢٤٧)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ٢٧٢). وَيُرَاجَعُ: المُنْتَظَمُ (١٠/ ٢٢٣)، وَمُعْجَمُ البُلْدَانِ (٤/ ٤٢٨)، وَالمُخْتَصَرُ المُحْتَاجُ إِلَيْهِ (٢/ ١٩٢)، وَتَارِيْخُ الإِسْلام (١٤٩)، وَالوَافِي بِالوَفَيَاتِ (٧/ ٢٥٩)، وَشَذَرَاتُ الذَّهَبِ (٤/ ٢٠٧) (٦/ ٣٤٤). وابْنُهُ: **أَبُو الحَسَنِ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ** (ت: ٦٣٤هـ) ذَكَرَهُ المُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعِهِ، وَهُوَ صَاحِبُ «التَّارِيْخ» الَّذِي يَنْقُلُ عَنْهُ المُؤَلِّفُ وَغَيْرُهُ. وابْنُهُ الآخَرُ: **عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ** (ت: ٦٠٨هـ) لَمْ يَذْكُرْهُ المُؤَلِّفُ، نَذْكُرُهُ في مَوْضِعِهِ من اسْتِدْرَاكِنَا إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَىٰ. وَ«القَطِيْعِيُّ» نِسْبَةٌ إِلَىٰ «قَطِيْعَةِ العَجَم» بِـ«بَغْدَادَ» فِي طَرَفِ الْمَدِيْنَةِ بَيْنَ «بَابِ الحَلْبَةِ» وَ«بَابِ الأَزَجِ» وَ«الرَّيَّانَ» وَالقَطِيْعَة هَـٰذِهِ مَحِلَّةٌ كَبِيْرَةٌ عَظِيْمَةٌ، فِيْهَا أَسْوَاقٌ، كَأَنَّهَا مَدِيْنَةٌ بِرَأْسِهَا. وَقَدْ نُسِبَ إِلَيْهَا قَوْمٌ مِنْهُمْ أَبُو العَبَّاسِ أَحْمَدُ ابنُ عُمَرَ...» كَذَا قَالَ يَاقُوْتُ الحَمَوِيُّ في مُعجم البُلْدان (٤/ ٤٢٨). وَذَكَرَ قَطَائِعَ أُخَرَ.

(٢) تَقَدَّمَ ذِكْرُ ابنِ البَلِّ وَمَدْرَسَتِهِ وَحَيِّهِ «الرَّيَّانَ».

قَالَ أَبُو الفَضْلِ بنُ شَافِعٍ : كَانَ فَقِيهًا، مُفْتِيًا، ذَكِيًّا، فِطْرِيًّا، قَدْ تَأَدَّبَ، وَقَرَأَ التَّفْسِيْرَ، وَوَعَظَ، وَكَانَ اعْتِقَادُهُ جَيِّدًا.

وَقَالَ ابنُ النَّجَّارِ : بَرَعَ فِي الفِقْهِ، وَتَكَلَّمَ فِي مَسَائِلَ الخِلاَفِ، وَكَانَ حَسَنَ المُنَاظَرَةِ، جَرِيْئًا فِي الجِدَالِ، وَيَعِظُ النَّاسَ عَلَىٰ المِنْبَرِ.

تُوُفِّي يَوْمَ الأَرْبِعَاءِ ثَامِنَ عَشَرَ رَمَضَانَ سَنَةَ ثَلاَثٍ وَسِتِّينَ وَخَمْسِمَائَةَ، وَدُفِنَ بِـ«الحَلْبَةِ»[١] شَرْقِيِّ «بَغْدَادَ» وَهُوَ وَالِدُ أَبِي الحَسَنِ القَطِيْعِيِّ، صَاحِبُ «التَّارِيْخِ» وَلَمْ يَسْمَعْ مِنْ وَالِدِهِ هَـٰذَا إِلاَّ حَدِيْثًا وَاحِدًا، وَذَكَرَ أَنَّ لَهُ مُصَنَّفَاتٍ كَثِيْرَةً. **قُلْتُ** : مِنْهَا : كِتَابُ «المَنْخُوْلِ[٢] فِي أَسْبَابِ النُّزُولِ».

١٤٦ـ **هِبَةُ اللهِ بنُ أَبِي عَبْدِاللهِ**[٣] بنِ كَامِلِ بنِ حُبَيْشٍ البَغْدَادِيُّ، الصُّوْفِيُّ، الفَقِيْهُ، أَبُو عَلِيٍّ. سَمِعَ الحَدِيْثَ مِنَ القَاضِي أَبِي بَكْرِ بْنِ عَبْدِالبَاقِي، وَغَيْرِهِ. وَتَفَقَّهَ عَلَىٰ أَبِي يَعْلَىٰ بنِ القَاضِي، وَتَقَدَّمَ فِي رِبَاطٍ بِـ«دَرْبِ رَيْحَانَ»[٤] عَلَىٰ

---

(١) في (ط) : «الجلبة».

(٢) في (ط) : «النُّحول».

(٣) ١٤٦ـ ابنُ حُبَيْشٍ البَغْدَادِيُّ (؟ ـ ٥٦٣هـ) :
أَخْبَارُهُ فِي : مُخْتَصَرِ الذَّيْلِ عَلَىٰ طَبَقَاتِ الحَنَابِلَةِ لابنِ نَصْرِ اللهِ (ورقة : ٣٢)، وَالمَقْصَدِ الأَرْشَدِ (٣/ ٧٥)، وَالمَنْهَجِ الأَحْمَدِ (٣/ ٢٤٧)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدُّرِّ المُنَضَّد» (١/ ٢٧٢). وَيُرَاجَعُ : الوَافِي بِالوَفَيَاتِ (٢٧/ ٣٢١)، وَالشَّذَرَاتُ (٥/ ١٦٩)(٦/ ٣٤٤).

(٤) في (ط) : «بدرزيجان» وَلَعلَّ المَقْصُودَ «دَرْبُ الرَّيْحَان» وَهِيَ مَحِلَّةٌ مِنْ مَحَالِّ «بَغْدَادَ» أو الرَّيَاحِيْنَ. ذَكَرْتُهَا في هَامِشِ الطَّبَقَاتِ (٣/ ١٤٤) في تَرْجَمَةِ مُحَمَّدِ بنِ مَخْلَدٍ العَطَّارِ، وَهُوَ غَيْرُ «دَرْبِ الرَّيْحَان» بِـ«دِمَشْقَ» الوَارِدِ ذِكْرُهُ في تَرْجَمَةِ عَبْدِالوَهَّابِ بنِ طَالِبٍ =

جَمَاعَةِ المُتَصَوِّفَةِ، وَكَانَ مِنْ أَهْلِ الدِّينِ وَتُوُفِّيَ فِي المُحَرَّمِ سَنَةَ ثَلَاثٍ وَسِتِّينَ

= التَّمِيْمِيّ (ت: ٤٨٧هـ) كَمَا سَبَقَ في مَوْضِعِهِ مِن كِتَابِ ابنِ رَجَبٍ هَـٰذَا. وَاللهُ تَعَالَىٰ أَعْلَمُ. وَ«دَرْزِيْجَانُ» تَقَدَّمَ ذِكْرُهَا، وَلاَ أَظُنُّهَا مَقْصُوْدَةً هُنَا.

يُسْتَدْرَكُ عَلَىٰ المُؤَلِّفِ ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ فِي وَفَيَاتِ سَنَةِ (٥٦٣):

169 ـ الحُسَيْنُ بنُ عَلِيِّ بن حَمَّادٍ، أَبُوالقَاسِمِ الجُبَّائِيُّ، أَخُو دَعْوَان (ت: ٥٤٢هـ)، الَّذي ذَكَرَهُ المُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعِهِ كَمَا سَبَقَ، قَالَ الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ: «مِنْ كِبَارِ الحَنَابِلَةِ. وَ«جُبَّا» مِنْ قُرَىٰ السَّوَادِ. رَوَىٰ عَنْ أَبي القَاسِمِ بن بَيَانٍ، وَأُبَيٍّ النَّرْسِيِّ، رَوَىٰ عَنْهُ أَبُو مُحَمَّدِ بنُ الأَخْضَرِ وَغَيْرُهُ». أَخْبَارُهُ فِي: تَارِيْخِ الإِسْلام (١٥٥)، وَالمُخْتَصَرِ المُحْتَاجِ إِلَيْهِ (٢/ ٣٨).

170 ـ وَأَخُوْهُ: سَالِمُ بنُ عَلِيِّ بنِ حَمَّادٍ أَبُو البَرَكَاتِ. ذَكَرَهُ الحَافِظُ السَّمْعَانِيُّ فِي الأَنْسَابِ (٣/ ١٧٧) قَالَ: سَمِعْتُ مِنْهُ الحَدِيْثَ بِـ«بَغْدَادَ». وَيُرَاجعُ: تَكْمِلَةُ الإِكْمَالِ (٢/ ٢٠١).

171 ـ وَمُحَمَّدُ بنُ أَحْمَدَ بن مُحَمَّدِ بنِ حَمْدِي، أَبُو الفَرَجِ. أَخْبَارُهُ فِي: ذَيْلِ تَارِيْخِ بَغْدَادَ لابنِ الدُّبَيْثِيِّ (١/ ١٠٢)، وَالمُخْتَصَرِ المُحْتَاجِ إِلَيْهِ (١/ ٦)، قَالَ ابنُ الدُّبَيْثِيِّ: «قَالَ القُرَشِيُّ ـ فِيْمَا قَرَأْتُهُ بِخَطِّهِ ـ أَبُوالفَرَجِ بنُ حَمْدِي الحَنْبَلِيُّ، كَانَ فَاضِلاً، ثِقَةً، كَتَبْتُ عَنْهُ شَيْئًا يَسِيْرًا» وَابنُ حَمْدِيٍّ هَـٰذَا مِنْ أُسْرَةٍ عِلْمِيَّةٍ: **فَأَخُوْهُ أَحْمَدُ بنُ أَحْمَدَ بنِ مُحَمَّدِ بنِ حَمْدِيٍّ** (ت: ٥٧٦هـ). **وَقَرِيْبُهُ: سَعْدُ اللهِ بنُ مُحَمَّدِ بنِ عَلِيِّ بنِ أَحْمَدَ بنِ عُمَرَ بن الحَسَنِ بنِ حَمْدِيّ البَزَّارُ** (ت: ٥٥٧هـ)، وَيَظْهَرُ أَنَّهُ عَمُّهُ، وَقَدْ تَقَدَّمَ ذِكْرُهُ فِي اسْتِدْرَاكِنَا. **وَابْنُهُ: إِسْمَاعِيْلُ بنُ سَعْدِ اللهِ...** (ت: ٦١٤هـ). **وَأُخْتُهُ: فَاطِمَةُ بنتُ سَعْدِ اللهِ...** (ت: ٦١١هـ). **وَعَمُّهُ** ـ فِيْمَا يَظْهَرُ أَيْضًا ـ: **الحُسَيْنُ بنُ مُحَمَّدٍ، أَبُوعَبْدِاللهِ**، أَخُو سَعْدِ اللهِ، قَالَ الحَافِظُ المُنْذِرِيُّ: «أَحَدُ العُدُوْلِ بِمَدِيْنَةِ السَّلَامِ، كَثِيْرُ التِّلَاوَةِ وَالعِبَادَةِ، سَمِعَ مِنْ غَيْرِ وَاحِدٍ، وَحَدَّثَ». **وَعَتِيْقُهُ: بُزْغُشُ الرُّوْمِيُّ** (ت: ٦١٦هـ) مِنْ أَهْلِ العِلْمِ وَالرِّوَايَةِ، كَانَ صَالِحًا، صَحِيْحَ السَّمَاعِ. وَهَـٰؤُلَاءِ جَمِيْعًا لَمْ يَذْكُرْهُمُ الحَافِظُ ابْنُ رَجَبٍ نَسْتَدْرِكُهُمْ فِي مَوَاضِعِهِمْ إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَىٰ.

وَخَمْسِمَائَةَ، وَدُفِنَ بِمَقْبَرَةِ أَحْمَدَ، قَرِيبًا مِنْ بِشْرٍ الحَافِي، وَذَكَرَهُ ابنُ الجَوْزِيِّ، وَابْنِ القَطِيْعِيِّ.

١٤٧ـ **سَعْدُ اللهِ بنُ نَصْرِ بنِ سَعِيدٍ**[1]، المَعْرُوفُ بـ«ابْنِ الدَّجَاجِيِّ» وَ«ابْنِ الحَيَوَانِيِّ»، الفَقِيْهُ، الوَاعِظُ، المُقْرِيءُ، الصُّوفِيُّ، الأَدِيْبُ، أَبُو الحَسَنِ، وَيُلَقَّبُ بـ«مُهَذَّبِ الدِّينِ».

وُلِدَ فِي أَوَّلِ رَجَبٍ، سَنَةَ اثْنَتَيْنِ وَثَمَانِينَ وَأَرْبَعِمَائَةَ. وَقَرَأَ بِالرِّوَايَاتِ عَلَىٰ أَبِي الخَطَّابِ بنِ الجَرَّاحِ، وَأَبِي مَنْصُورٍ الخَيَّاطُ، وَسَمِعَ مِنْهُمَا، وَمِنْ أَبِي الخَطَّابِ الكَلْوَذَانِيِّ، وَأَبِي الحَسَنِ بنِ العَلاَّفِ، وَأَبِي القَاسِمِ بْنِ بَيَانٍ، وَابْنِ الطُّيُوْرِيِّ، وَأَبِي الغَنَائِمِ النَّرْسِيِّ، وَغَيْرِهِمْ. وَتَفَقَّهَ عَلَىٰ أَبِي الخَطَّابِ حَتَّىٰ بَرَعَ، وَقَدْ

---

(١) ١٤٧ ـ **سَعْدُ اللهِ الدَّجَاجِيُّ**: (٤٨٢ ـ ٥٦٤هـ):

أَخْبَارُهُ فِي: مُخْتَصَرِ الذَّيْلِ عَلَىٰ طَبَقَاتِ الحَنَابِلَةِ لابنِ نَصْرِ اللهِ (ورقة: ٣٢)، وَالمَقْصَدِ الأَرْشَدِ (١/ ٤٣٠)، وَالمَنْهَجِ الأَحْمَدِ (٣/ ٢٤٨)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ٢٧٣). وَيُرَاجعُ: تَارِيْخُ إِرْبِلَ (١/ ٩٩)، وَالأَنْسَابُ (٤/ ٣٣٣)، وَالمُنْتَظَمُ (١٠/ ٢٢٨)، وَالتَّقْيِيْدُ لابنِ نُقطة (٢٩٣)، وَتَكْمِلَةُ الإِكْمَالِ (٢/ ٥٢٤)، وَتَارِيْخُ الإِسْلام (١٩٠)، وَسِيَرُ أَعْلامِ النُّبَلاءِ (٢٠/ ٤٨٣)، وَمَعْرِفَةُ القُرَّاءِ الكِبَارِ (٢/ ٥٣٢)، وَتَذْكِرَةُ الحُفَّاظِ (٤/ ١٣٢٠)، وَالمُخْتَصَرُ المُحْتَاجُ إِلَيْهِ (٢/ ٧٧)، وَالمُشْتَبَهُ (١/ ٢٣٩)، وَتَبْصِيرُ المُنْتَبِهِ (٢/ ٥٥٥)، وَتَوْضِيحُ المُشْتَبَهِ (٣/ ٤٩٨)، وَالوَافِي بِالوَفَيَاتِ (١٥/ ١٨٦)، وَفَوَاتُ الوَفَيَاتِ (١/ ٣٤١)، وَالتَّعْلِيْقَةُ فِي أَخْبَارِ الشُّعَرَاءِ لابْنِ جَمَاعَةَ (ورقة: ١١٨)، وَالبِدَايَةُ وَالنِّهَايَةُ (١٢/ ٢٥٨)، وَغَايَةُ النِّهَايَةِ (١/ ٣٠٣)، وَتَارِيْخُ ابنِ الفُرَاتِ (٤/ ١/ ٧٥)، وَالشَّذَرَاتُ (٤/ ٢١٢) (٦/ ٣٥٢)، وَالتَّاجُ المُكَلَّلُ (٢٠٣). ذَكَرَ المُؤَلِّفُ ابنَهُ مُحَمَّدَ بنَ سَعْدِ اللهِ (ت: ٦٠١هـ) فِي مَوْضِعِهِ. وَابْنُهُ الآخَرُ: حَسَنُ بنُ سَعْدِ اللهِ (ت: ؟). وَحَفِيْدُهُ: عَبْدُ الحَقِّ بنُ حَسَنِ بنِ سَعْدِ اللهِ (ت: ٦٢٢هـ)، نَسْتَدْرِكُهُ فِي مَوْضِعِهِ إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَىٰ.

رَوَىٰ عَنْهُ كِتَابَهُ «الهِدَايَةَ» تَصْنِيْفَهُ، وَ«قَصِيْدَتَهُ» فِي السُّنَّةِ وَغَيْرَهَا[١]، وَرَوَىٰ عَنِ ابنِ عَقِيْلٍ كِتَابَ «الانْتِصَارِ لأَهْلِ السُّنَّةِ وَالحَدِيثِ».

قَالَ ابنُ الخَشَّابِ: هُوَ فَقِيْهٌ، وَاعِظٌ، حَسَنُ الطَّرِيْقَةِ، سَمِعْتُ مِنْهُ.

قَالَ ابنُ الجَوْزِيِّ: تَفَقَّهَ، وَنَاظَرَ، وَدَرَّسَ، وَوَعَظَ، وَكَانَ لَطِيْفَ الكَلَامِ، حُلْوَ الإِيْرَادِ، مُلَازِمًا لِمُطَالَعَةِ العِلْمِ إِلَىٰ أَنْ مَاتَ.

وَقَالَ ابنُ نُقْطَةَ: شَيْخٌ، فَاضِلٌ، صَحِيْحُ السَّمَاعِ، (ثَنَا) عَنْهُ جَمَاعَةٌ مِنْ شُيُوْخِنَا، وَكَانَ ثِقَةً.

وَقَالَ صَدَقَةُ بنُ الحُسَيْنِ فِي «تَارِيْخِهِ»: كَانَ شَيْخًا، حَسَنًا، تَفَقَّهَ عَلَىٰ أَبِي الخَطَّابِ، وَكَانَ مِنْ أَصْحَابِ أَبِي بَكْرٍ الدِّيْنَوَرِيِّ، وَكَانَ يَعِظُ، وَيُقْرِيءُ القُرْآنَ، وَيُسْمِعُ الحَدِيْثَ.

قَالَ ابنُ النَّجَّارِ: كَانَ مِنْ أَعْيَانِ الفُقَهَاءِ الفُضَلَاءِ، وَشُيُوْخِ الوُعَّاظِ النُّبَلَاءِ، مَلِيْحَ الوَعْظِ، حَسَنَ الإِيْرَادِ، حُلْوَ العِبَارَةِ، حَسَنَ النَّثْرِ وَالنَّظْمِ[٢]. وَكَانَ يُخَالِطُ الصُّوفِيَّةِ، وَيَحْضُرُ مَعَهُمْ سَمَاعَ الغِنَاءِ، وَكَانَ مِنْ ظِرَافِ المَشَايِخِ. وَسُئِلَ عَنْهُ الشَّيْخُ مُوَفَّقُ الدِّيْنِ المَقْدَسِيُّ فَقَالَ: كَانَ شَيْخًا حَسَنًا، مِنْ فُقَهَاءِ أَصْحَابِنَا وَوُعَّاظِهِمْ، صَحِبَ أَبَا الخَطَّابِ، وَابْنَ عَقِيْلٍ، وَرَوىٰ عَنْهُمَا، سَمِعْنَا عَلَيْهِ.

قَالَ ابنُ الجَوْزِيِّ: أَنْبَأَنَا سَعْدُ اللهِ بنُ نَصْرٍ قَالَ: كُنْتُ خَائِفًا مِنَ الخَلِيْفَةِ لِحَادِثٍ نَزَلَ، فَأَغْفَيْتُ، فَرَأَيْتُ فِي المَنَامِ كَأَنِّي فِي غُرْفَةٍ أَكْتُبُ شَيْئًا، فَجَاءَ

---

(١) كَذَا؟! صَوَابُهُ: «وَغَيْرَهُمَا».

(٢) في (د): «النَّظم والنَّثر».

رَجُلٌ فوَقَفَ بِإزَائِي، وَقَالَ: اكْتُبْ مَا أُمْلِي عَلَيْكَ، وَأَنْشَدَ:

إِدْفَعْ بِصَبْرِكَ حَادِثَ الأَيَّامِ وَتَرَجَّ لُطْفَ الوَاحِدِ العَلَّامِ
لاَ تَيْأَسَنَّ وَإِنْ تَضَايَقَ كَرْبُهَا وَرَمَاكَ رَيْبُ صُرُوْفِهَا بِسِهَامِ
وَلَهُ(١) تَعَالَىٰ بَيْنَ ذٰلِكَ فَرْجَةٌ تَخْفَىٰ عَنِ(٢) الأَبْصَارِ وَالأَوْهَامِ
كَمْ مَنْ نَجَا مِنْ بَيْنِ أَطْرَافِ القَنَا وَفَرِيْسَةٌ سَلِمَتْ مِنَ الضِّرْغَامِ

قَالَ ابنُ الجَوْزِيِّ: وَسُئِلَ فِي مَجْلِسِ وَعْظِهِ ـ وَأَنَا أَسْمَعُ ـ عَنْ أَخْبَارِ الصِّفَاتِ، فَنَهَىٰ عَنِ التَّعَرُّضِ لَهَا، وَأَمَرَنَا بِالتَّسْلِيمِ، وَأَنْشَدَ:

أَبَىٰ العَاتِبُ(٣) الغَضْبَانُ يَا نَفْسُ أَنْ يَرْضَىٰ وَأَنْتِ الَّتِي صَيَّرْتِ طَاعَتَهُ فَرْضَا
فَلاَ تَهْجِرِي مَنْ لاَ تُطِيْقِيْنَ هَجْرَهُ وَإِنْ هَمَّ بِالهِجْرَانِ خَدَّيْكِ وَالأَرْضَا

قَالَ ابنُ القَطِيْعِيِّ: وَأَنْشَدَنِي أَحْمَدُ بنُ أَبِي السَّرَايَا، قَالَ: أَنْشَدَنِي سَعْدُ اللهِ ابنُ الدَّجَاجِيِّ لِنَفْسِهِ:

مَلَكْتُمْ مُهْجَتِي بَيْعًا وَمَقْدِرَةً(٤) فَأَنْتُمُ اليَوْمَ أَغْلَىٰ لِي وَأَغْلاَلِي
عَلَوْتُ فَخْرًا وَلٰكِنِّي ضَنِيْتُ هَوًى فَأَنْتُمُ اليَوْمَ أَعْلَىٰ لِي وَأَعْلاَلِي

وَزَادَ غَيْرُ ابنِ القَطِيْعِيِّ فِي رِوَايَتِهِ بَيْتًا ثَالِثًا:

---

(١) في (د): «فله». وَالفَرْجَةُ ـ بِالفَتْحِ ـ الفَرَجُ مِنَ الهَمِّ وَشِبْهِهِ فِي المَعْنَوِيَّاتِ، وَالفُرْجَةُ ـ بِالضَمِّ ـ: فِي الحِسِّيَّاتِ كفُرْجَةُ الحَائِطِ وَشِبْهِهِ. وَقِيْلَ: هُمَا لُغَتَانِ، وَأَنْشَدَ أَهْلُ اللُّغَةِ:

رُبَّمَا تَكْرَهُ النُّفُوْسُ مِنَ الأَمْـ ـرِ لَهُ فَرْجَةٌ كَحَلِّ العِقَالِ

(٢) في (أ) و(د): «عَلَىٰ».

(٣) في (ب) وَ(د): «الغائب» وَصُحِّحَتْ عَلَىٰ هَامِشِ (أ) قِرَاءَةُ نُسْخَةٍ أُخْرَىٰ.

(٤) في (د): «معذرة» تَحْرِيْفٌ ظَاهِرٌ، وَلَعَلَّهُ خَطَأُ طِبَاعَةٍ.

أَوْصَىٰ لِيَ البَيْنُ أَنْ أَشْقَىٰ بِحُبِّكُمُ ... فَقَطَّعَ البَيْنُ أَوْصَىٰ لِي وَأَوْصَالِي

وَمِنْ شِعْرِهِ أَيْضًا :[١]

لِي لَذَّةٌ فِي ذِلَّتِي وَخُضُوْعِي ... وَأُحِبُّ بَيْنَ يَدَيْكَ سَفْكَ دُمُوْعِي
وَتَضَرُّعِي فِي رَأْيِ عَيْنِكَ رَاحَةٌ ... لِي مِنْ جَوًى قَدْ كُنَّ بَيْنَ ضُلُوْعِي
مَاالذُّلُّ لِلْمَحْبُوْبِ فِي حُكْمِ الهَوَىٰ ... عَارٌ وَلاَ جَوْرُ الهَوَىٰ بِبَدِيْعِ
هَبْنِي أَسَأْتُ فَأَيْنَ عَفْوُكَ سَيِّدِي ... عَمَّنْ رَجَاكِ لِقَلْبِهِ المَوْجُوْعِ
جُدْ بِالرِّضَىٰ مِنْ عَطْفِ لُطْفِكَ وَاغْنِهِ ... بِجَمَالِ وَجْهِكَ عَنْ سُؤَالِ شَفِيْعِ

قَالَ ابنُ القَطِيْعِيِّ: كَانَ ابنُ[٢] الدَّجَاجِيِّ، قَدْ نَاظَرَ، وَوَعظَ، وَأَفْتَىٰ، وَصَنَّفَ، لَهُ فَضْلٌ وَدِيْنٌ، وَخَاطِرٌ بَغْدَادِيٌّ، بَلَغَنِي أَنَّهُ حضَرَ بِالدِّيوانِ العَزِيْزِ وَجَمَاعَةٌ مِنَ الفُقَهَاءِ، فَاسْتَدَلَّ شَخْصٌ بِحَدِيْثٍ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، فَقَالَ ابنُ البَغْدَادِيِّ الحَنَفِيُّ: هَـٰذا الحَدِيْثُ لاَ يَصِحُّ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، فَقَالَ الخَصْمُ: قَدْ أَخْرَجَهُ البُخَارِي وَمُسْلِمٌ، فَقَالَ ابنُ البَغْدَادِيُّ: قَدْ طَعَنَ فِيْهِمَا أَبُوحَنِيْفَةَ، فَقَالَ ابنُ الدَّجَاجِيُّ: هَلْ كَانَ مَعَ أَبِي حَنِيْفَةَ مَلْحَمَةٌ؟ وَقَدْ قَرَأَ بِالرِّاوِيَاتِ، وَحَدَّثَ، وَسَمِعَ مِنْهُ خَلْقٌ كَثِيْرٌ.

وَرَوَىٰ عَنْهُ ابْنُهُ أَبُو نَصْرٍ مُحَمَّدٌ، وَابْنُ الأَخْضَرِ، وَابنُ سُكَيْنَةَ، وَالشَّيْخُ مُوَفَّقُ الدِّيْنِ، وَابْنُ عَمَادٍ الحَرَّانِيُّ، وَالأَنْجَبُ الحَمَّامِيُّ، وَغَيْرُهُمْ.

تُوُفِّيَ آخِرَ نَهَارَ يَوْمِ الاثْنَيْنِ لاثْنَتَيْ عَشْرَةَ خَلَتْ مِنْ شَعْبَانَ سَنَةَ أَرْبَعٍ

---

(١) بعدها في (ط) فقط: «رحمه الله» وَالأَبْيَاتُ فِي «التَّعْلِيْقَةِ» لابنِ جَمَاعَةَ.

(٢) في (أ) وَ (ب): «وَكَانَ هَـٰذَا ابن الدَّجَاجي . . .».

وَسِتِّينَ وَخَمْسمَائَةَ، وَدُفِنَ مِنَ الغَدِ إِلَىٰ جَانِبِ رِبَاطِ الزَّوْزَنِيِّ بِمَقْبَرَةِ الرِّبَاطِ. قَالَ ابنُ الجَوْزِيِّ: دُفِنَ هُنَاكَ إِرْضَاءً لِلْصُّوفِيَّةِ؛ لأَنَّهُ أَقَامَ عِنْدَهُمْ مُدَّةً فِي حَيَاتِهِ، فَبَقِيَ عَلَىٰ ذٰلِكَ خَمْسَةَ أَيَّامٍ، وَمَا زَالَ الحَنَابِلَةُ يَلُوْمُوْنَ وَلَدَهُ عَلَىٰ هَـٰذَا، يَقُوْلُوْنَ: مِثْلُ هَـٰذَا الرَّجُلُ الحَنْبَلِيُّ أَيَّ شَيءٍ يَصْنَعُ عِنْدَ الصُّوْفِيَّةِ؟ فَنَبَشَهُ بَعْدَ خَمْسَةِ أَيَّامٍ بِاللَّيْلِ. قَالَ: وَكَانَ أَوْصَىٰ أَنْ يُدْفَنَ عِنْدَ وَالِدَيْهِ، وَدُفِنَ عَلَيْهِمَا بِمَقْبَرَةِ الإِمَامِ أَحْمَدَ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ.

١٤٨ ـ **مُحَمَّدُ بنُ المُبَارَكِ**[١] بنِ الحُسَيْنِ بنِ إِسْمَاعِيلَ البَغْدَادِيُّ، الفَقِيْهُ، القَاضِي أَبُوبَكْرٍ بنُ أَبِي البَرَكَاتِ، المَعْرُوفِ بـ«ابْنِ الحُصْرِيِّ»[٢] ذَكَرَهُ ابنُ الجَوْزِيِّ، وقَالَ: صَدِيْقُنَا.

وُلِدَ سَنَةَ عَشْرٍ وَخَمْسِمَائَةَ. وَقَرَأَ القُرْآنَ، وَسَمِعَ الحَدِيْثَ مِنْ أَبِي عَبْدِاللهِ

---

(١) ١٤٨ ـ **أَبُوبَكْرٍ بنُ الحُصْرِيِّ**: (٥١٠ـ٥٦٤هـ):
أَخْبَارُهُ فِي: مُخْتَصَرِ الذَّيْلِ عَلَىٰ طَبَقَاتِ الحَنَابِلَةِ لابنِ نَصْرِ اللهِ (ورقة: ٣٢)، وَالمَقْصَدِ الأَرْشَدِ (٢/ ٥٠٢)، وَالمَنْهَجِ الأَحْمَدِ (٣/ ٢٤٨)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ٢٧٢). وَيُرَاجَعُ: المُنْتَظَمُ (١٠/ ٢٢٩)، وَالتَّكْمِلَةُ لِوَفَيَاتِ النَّقَلَةِ (١/ ٣٠٦) فِي تَرْجَمَةِ وَلَدِهِ مُحَمَّدِ بنِ مُحَمَّدٍ (ت: ٥٩٤هـ)، وَالوَافِي بِالوَفَيَاتِ (٤/ ٣٨١)، وَالمُخْتَصَرُ المُحْتَاجِ إِلَيْهِ (١/ ١٣٧)، وَالشَّذَرَاتُ (٤/ ٢١٤) (٦/ ٣٥٥).
وابنُهُ: **مُحَمَّدُ بنُ مُحَمَّدٍ** (ت: ٥٩٤هـ) لم يَذْكُرْهُ المُؤَلِّفُ نَذْكُرُهُ فِي مَوْضِعِهِ مِنَ الاسْتِدْرَاكِ إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَىٰ. وَأَخُوْهُ: **عُمَرُ بنُ المُبَارَكِ بن الحُسَيْنِ بنِ إِسْمَاعِيْلَ** (ت: ٥٨٢هـ) لم يَذْكُرْهُ المُؤَلِّفُ. نَذْكُرُهُ فِي مَوْضِعِهِ مِنَ الاسْتِدْرَاكِ إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَىٰ.

(٢) في (أ) وَ(ب) «الحضرى» وكذا في (ط).

يَحْيَىٰ بنِ البَنَّا، وَأَبِي بَكْرِ بْنِ عَبْدِالبَاقِي، وَغَيْرِهِمْ. وَتَفَقَّهَ عَلَىٰ القَاضِي أَبِي يَعْلَىٰ[١]، وَنَاظَرَ، وَوَلِيَ القَضَاءَ بِقَرْيَةِ «عَبْدِاللهِ» مِنْ «وَاسِطَ»[٢].

وَذَكَرَ القَطِيْعِيُّ: أَنَّهُ رَوَىٰ عَنْ أَبِي بَكْرٍ المَزْرَفِيِّ، وَأَبِي الحَسَنِ عَلِيِّ ابنِ مُحَمَّدٍ الهَرَوِيِّ، وَأَبِي جَعْفَرٍ السَّمْنَانِيِّ، وَأَبِي مَنْصُوْرِ بنِ خَيْرُوْنَ، وَغَيْرِهِمْ. وَسَمِعَ مِنْهُ بَعْضُ الطَّلَبَةِ، وَنَاظَرَ، وَدَرَّسَ، وَأَفْتَىٰ. قَالَ: وَجَرَىٰ ذِكْرُهُ يَوْمًا عِنْدَ الوَزِيْرِ أَبِي المُظَفَّرِ بنِ يُونُسَ[٣] ـ وَعِنْدَهُ الفُقَهَاءُ وَالعُلَمَاءُ عَلَىٰ اخْتِلاَفِ

---

(١) في المُخْتَصَرِ المُحْتَاجِ إِلَيْهِ (١/ ١٣٨) «وَانْحَدَرَ مَعَهُ إِلَىٰ «وَاسِطَ» لَمَّا تَوَلَّىٰ قَضَاءَهَا».

(٢) مُعْجَمُ البُلْدَانِ (٤/ ٣٨٧) قَالَ: «ما أَدْرِي مَنْ عَبْدُاللهِ؟ إِلاَّ أَنَّهَا مَدِيْنَةٌ ذَاتُ أَسْوَاقٍ، وَجَامِعٍ كَبِيْرٍ، وَعِمَارَةٍ وَاسِعَةٍ، تَحْتَ مَدِيْنَةِ «وَاسِطَ» بَيْنَهُمَا نَحْوَ خَمْسَةِ فَرَاسِخَ، بِهَا قَبْرٌ يَزْعُمُوْنَ أَنَّهُ قَبْرُ مَسْرُوْقِ بنِ الأَجْدَعِ الهَمْدَانِيِّ، وَاللهُ أَعْلَمُ».

وفي «المُخْتَصَرِ المُحْتَاجِ إِلَيْهِ»: «وَتَولَّى قَضَاءَهَا، وَكَانَ عِنْدَهُ كِبْرٌ وَتِيْهٌ، ذَكَرَ صَدَقَةُ ابنُ الحُسَيْنِ في «تَارِيْخِهِ» أَنَّه كَانَ مُقِيْمًا بِمَسْجِدٍ بِـ«بَاب الأَزَجِ» يَؤُمُّ فِيْهِ الصَّلَوَاتِ فَأَذَّنَ المُؤَذِّنُ لِبَعْضِ الصَّلَوَاتِ، وَقَعَدَ يَنْتَظِرُهُ فَأَبْطَأَ، فَقِيْلَ لَهُ: أَقِمِ الصَّلاَةَ، فَقَالَ: كَيْفَ أُقِيْمُ وَالإِمَامُ مَا حَضَرَ؟! فَوَافَقَ ذِكْرُ الإِمَامِ حُضُوْرَهُ، فَلَمَّا سَمِعَ ذٰلِكَ قَالَ: أَلِمِثْلِي يُقَالُ الإِمَامُ؟! فَاعْتَذَرَ إِلَيْهِ المُؤَذِّنُ وَالحَاضِرُوْنَ فَلَمْ يَقْبَلِ العُذْرَ، وَلَمْ يَزْدَدْ إِلاَّ غَضَبًا، وانْتَقَلَ مِنْ ذٰلِكَ المَوْضِعِ، فَأَتُوا إِلَيْهِ، وَسَأَلُوْهُ فَأَبَىٰ، فَاسْتَقَرَّ أَنَّهُمْ يُبْعِدُوْنَ المُؤَذِّنَ، فَعَادَ بَعْدَ الشِّدَّةِ، وَهُوَ يَقُوْلُ وَيُكَرِّرُ أَلِمِثْلِي يُقَالُ: الإِمَامُ؟! ثُمَّ إِنَّ المُؤَذِّنَ صَارَ يُؤَذِّنُ فِي مِئْذَنَةٍ قَرِيْبَةٍ مِن هَـٰذَا المَسْجِدِ، وَيَقُوْلُ فِي تَسْبِيْحِهِ: أَنْتَ المَوْلَى مِنْ هَـٰؤُلاَءِ، أَلِمِثْلِي يُقَالُ: الإِمَامُ، أَلِمِثْلِي يُقَالُ: الإِمَامُ، فَعَادَ غَضِبَ وَتَأَهَّبَ لِلنَّقْلَةِ ثَانِيًا، حَتَّى ضَمِنَ لَهُ الجَمَاعَةُ أَنَّهُم يَمْنَعُوْنَ المُؤَذِّنَ».

(٣) عُبَيْدُاللهِ بنُ يُوْنُسَ بنِ أَحْمَدَ (ت: ٥٨١هـ) ذَكَرَهُ المُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعِهِ.

مَذَاهِبِهِمْ ـ فَأَثْنَىٰ عَلَيْهِ خَيْرًا. فَاسْتَكْثَرَ بَعْضُ الحَاضِرِيْنَ ذٰلِكَ الثَّنَاءَ، فَقَالَ الوَزِيْرُ: وَاللهِ لَقَدْ كَانَ أَدْيَنَ مِنِّي؛ فَإِنَّهُ كَانَ يُصَلِّي بِمَسْجِدِهِ، ثُمَّ يَقْرَأُ عَلَيْهِ القُرآنَ وَالفِقْهَ مِنْ بُكْرَةٍ إِلَىٰ وَقْتِ الضُّحَىٰ، ثُمَّ يَدْخُلُ إِلَىٰ مَنْزِلِهِ فَيَتَشَاغَلُ بِالعِلْمِ إِلَىٰ أَن يَعُوْدَ إِلَىٰ مَسْجِدِهِ، دَائِمًا لاَ يَقْطَعُ زَمَانُهُ إِلاَّ بِطَاعَةٍ.

تُوُفِّيَ ـ رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَىٰ ـ فَجَاءَةً[1] فِي شَهْرِ رَجَبٍ سَنَةَ أَرْبَعٍ وَسِتِّيْنَ وَخَمْسِمَائَةَ. وَدُفِنَ بِـ«مقبرَةِ الزَّرَّادِيْنَ» مِنْ «بَابِ الأَزَجِ». وَقَدْ رَوَىٰ عَنْهُ ابنُ الجَوْزِيِّ مَنَامًا رَآهُ لِشَيْخِهِ ابنِ نَاصِرٍ، وَقَدْ ذَكَرْنَاهُ فِي تَرْجَمَتِهِ.

١٤٩ ـ **عُثْمَانُ بنُ مَرْزُوقِ**[2] بنِ حُمَيْدِ بنِ سَلاَمَةَ[3] القُرَشِيُّ، الفَقِيْهُ، العَارِفُ الزَّاهِدُ، أَبُوعَمْرٍو، نَزِيلُ الدِّيَّارِ المِصْرِيَّةِ. صَحِبَ شَرَفَ الإِسْلاَمِ عَبْدَالوَهَّابِ ابنَ الحَنْبَلِيِّ[4] بِـ«دِمَشْقَ» وَتَفَقَّهَ، وَاسْتَوْطَنَ «مِصْرَ» وَأَقَامَ بِهَا إِلَىٰ أَنْ مَاتَ، وَأَفْتَىٰ بِهَا، وَدَرَّسَ، وَنَاظَرَ، وَتَكَلَّمَ عَلَىٰ المَعَارِفِ وَالحَقَائِقِ، وَانْتَهَتْ إِلَيْهِ تَرْبِيَةُ المُرِيْدِيْنَ بِـ«مِصْرَ» وَانْتَمَىٰ إِلَيْهِ خَلْقٌ كَثِيْرٌ مِنَ الصُّلَحَاءِ، وَأَثْنَىٰ عَلَيْهِ

---

(١) فِي «المُخْتَصَرِ المُحْتَاجِ إِلَيْهِ» عَنْ صَدَقَةَ بنِ الحُسَيْنِ: «سَقَطَ فِي الرَّكْعَةِ الرَّابِعَةِ مِنَ العَصْرِ، فَحُمِلَ إِلَىٰ بَيْتِهِ فَتَقَيَّأَ فَمَاتَ فِي رَجَبٍ. . . . وَلَهُ أَرْبَعٌ وَخَمْسُوْنَ سَنَةً».

(٢) ١٤٩ ـ أَبُوعَمْرٍو بنُ مَرْزُوْقٍ: (؟ ـ ٥٦٤هـ):
أَخْبَارُهُ فِي: مُخْتَصَرِ الذَّيْلِ عَلَىٰ طَبَقَاتِ الحَنَابِلَةِ لابنِ نصْرِ اللهِ (ورقة: ٣٢)، وَالمَقْصَدِ الأَرْشَدِ (٢/ ٢٠٠)، وَالمَنْهَجِ الأَحْمَدِ (٣/ ٢٥١)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ٢٧٣). وَذَكَرَ المُؤَلِّفُ ابْنَهُ سَعْدَ بنَ عُثْمَانَ (ت: ٥٩٢هـ)، فِي مَوْضِعِهِ كَمَا سَيَأْتِي.

(٣) فِي (أ) وَ(ب) وَ(ج): «سلام»، وَفِي (د) وَ(هـ): «سَلامة».

(٤) فِي (ط): «الجيلى» خَطَأُ طِبَاعَةٍ.

المَشَايِخُ، وَحَصَلَ لَهُ قَبُولٌ تَامٌّ، مِنَ الخَاصِّ وَالعَامِّ، وَانْتَفَعَ بِصُحْبَتِهِ خَلْقٌ كَثِيْرٌ. وَكَانَ يُعَظِّمُ الشَّيْخَ عَبْدَالقَادِرِ، وَيُقَالُ: إِنَّهُ اجْتَمَعَ بِهِ هُوَ وَأَبُومَدْيَنَ بِـ«عَرَفَاتٍ» وَلَبِسَا مِنْهُ الخِرْقَةَ، وَسَمِعَا مِنْهُ «جُزْءًا» مِنْ مَرْوِيَّاتِهِ، وَسَمِعَ الحَدِيْثَ وَرَوَاهُ. حَدَّثَ عَنْهُ أَبُو الثَّنَاءِ مَحْمُوْدُ بنُ عَبْدِاللهِ بنِ مَطْرُوْحٍ المِصْرِيُّ[(١)] الحَنْبَلِيُّ[(٢)]، وَأَبُو الثَّنَاءِ حَمْدُ[(٣)] بنُ مَيْسَرَةَ بنِ أَحْمَدَ بنِ مُوسَىٰ بنِ غَنَائِمٍ[(٤)] الغُدْرَانِيُّ[(٥)] الحَنْبَلِيُّ، المِصْرِيُّ، الكَامِخِيُّ، وَكَانَا صَالِحِينَ، وَكَانَ الأَوَّلُ مُقْرِئًا، حَسَنَ التَّلَفُّظِ بِالقُرآنِ، وَكَانَ الثَّانِي كَثِيرَ الذِّكْرِ وَالتَّسْبِيْحِ، حَدَّثَ عَنْهُ المُنْذِرِيُّ. قَرَأَ عَلَىٰ الأَوَّلِ القُرآنَ. وَكَانَ الشَّيْخُ أَبُوعَمْرٍو لَهُ كَرَامَاتٌ، وَأَحْوَالٌ وَمَقَامَاتٌ، وَكَلَامٌ حَسَنٌ عَلَىٰ لِسَانِ أَهْلِ الطَّرِيْقَةِ. فَمِنْ ذٰلِكَ قَوْلُهُ: الطَّرِيْقُ إِلَىٰ مَعْرِفَةِ اللهِ وَصِفَاتِهِ: الفِكْرُ، وَالاعْتِبَارُ بِحُكْمِهِ وَآيَاتِهِ، وَلاَ سَبِيْلَ لِلأَلْبَابِ إِلَىٰ مَعْرِفَةِ كُنْهِ ذَاتِهِ، وَلَوْ تَنَاهَتْ الحِكَمُ الإِلٰهِيَّةِ فِي حَدِّ العُقُوْلِ،

---

(١) في (ط) و(أ) و(هـ): «المُقْرِىءُ» وَمَا أَثْبَتُّه من (ج) و(د)، وفي (ب) القِرَاءَةُ مُحْتَمَلَةٌ. وَأَبُو الثَّنَاءِ مَحْمُوْدُ بنُ مَطْرُوْحٍ، حَنْبَلِيٌّ، مُقْرِىءٌ، مِصْرِيٌّ (ت: ٥٩٤هـ) لَمْ يَذْكُرْهُ المُؤَلِّفُ، اسْتَدْرَكْتُهُ عَلَيْهِ في مَوْضِعِه، كَمَا سَيَأْتِي إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَىٰ.

(٢) في (ط): «الجِيْلِيُّ» تَحْرِيْفٌ.

(٣) في (ط): «أَحْمَدُ» تَحْرِيْفٌ.

(٤) في (ط): «غَنَّام» تَحْرِيْفٌ.

(٥) عن (ب) وفي مَا عَدَاهَا: «الغدرائي» وَحَمْدُ بنُ مَيْسَرَةَ (ت: ٦٠٠هـ)، هَـٰذَا حَنْبَلِيٌّ لَمْ يَذْكُرْهُ المُؤَلِّفُ، اسْتَدْرَكْتُهُ عَلَيْهِ في مَوْضِعِهِ كَمَا سَيَأْتِي، وَنَذْكُرُ هُنَاكَ نِسْبَتَهُ (الغُدْرَانِيَّ) وَ(الكَامِخِيَّ) إِذَا تَيَسَّرَ ذٰلِكَ إِنْ شَاءَ اللهِ تَعَالَىٰ.

وَانْحَصَرَتْ القُدَرُ الرَّبَّانِيَّةِ فِي دَرَكِ العُلُوْمِ، لَكَانَ ذٰلِكَ تَقْصِيْرًا فِي الحِكْمَةِ، وَنَقْصًا فِي القُدْرَةِ، لٰكِنْ احْتَجَبَتْ أَسْرَارُ الأَزَلِ عَنِ العُقُوْلِ، كَمَا احْتَجَبَتْ سُبُحَاتِ الجَلاَلِ عَنِ الأَبْصَارِ، فَقَدْ رَجَعَ مَعْنَىٰ الوَصْفِ فِي الوَصْفِ، وَعَمِيَ الفَهْمُ عَنِ الدَّرَكِ، وَدَارَ المَلِكِ فِي المُلْكِ، وَانْتَهَىٰ المَخْلُوْقُ إِلَىٰ مِثْلِهِ، وَاشْتَدَّ الطَّلَبُ إِلَىٰ شَكْلِهِ ﴿وَخَشَعَتِ ٱلْأَصْوَاتُ لِلرَّحْمَٰنِ فَلَا تَسْمَعُ إِلَّا هَمْسًا﴾(١).

فَجَمِيْعُ المَخْلُوْقَاتِ مِنَ الذُّرَّةِ إِلَىٰ العَرْشِ سُبُلٌ مُتَّصِلَةٌ إِلَىٰ مَعْرِفَتِهِ، وَحِجَجٌ بَالِغَةٌ عَلَىٰ أَزَلِيَّتِهِ، وَالكَوْنُ جَمِيْعُهُ أَلْسُنٌ نَاطِقَةٌ بِوَحْدَانِيَّتِهِ، وَالعَالِمُ كُلُّهُ كِتَابٌ يُقْرَأُ، حُرُوْفُ أَشْخَاصُهُ المُتَبَصِّرُوْنَ عَلَىٰ قَدْرِ بَصَائِرِهِمْ.

وَمِنْ كَلاَمِهِ أَيْضًا: مَنْ لَمْ يَجِدْ فِي قَلْبِهِ زَاجِرًا فَهُوَ خَرَابٌ. وَمَنْ عَرَفَ نَفْسَهُ لَمْ يَغْتَرَّ بِثَنَاءِ النَّاسِ عَلَيْهِ، وَمَنْ لَمْ يَصْبِرْ عَلَىٰ صُحْبَةِ مَوْلاَهُ ابْتَلاَهُ بِصُحْبَةِ العَبِيْدِ، ومَنْ انْقَطَعَتْ آمَالُهُ إِلاَّ مِنْ مَوْلاَهُ فَهُوَ عَبْدٌ حَقِيْقَةً، وَالدَّعْوَىٰ مِنْ رُعُوْنَةِ النَّفْسِ، وَاسْتِلْذَاذُ البَلاَءِ تَحَقُّقٌ بِالرِّضَا، وَحِلْيَةُ العَارِفِ الخَشْيَةُ وَالهَيْبَةُ، وَإِيَّاكُمْ وَمُحَاكَاةَ أَصْحَابِ الأَحْوَالِ قَبْلَ إِحْكَام الطَّرِيْقِ، وَتَمَكُّنِ الأَقْدَام؛ فَإِنَّهَا تَقْطَعُ بِكُمْ، وَدَلِيْلُ تَخْلِيْطِكَ صُحْبَتُكَ لِلْمُخَلِّطِيْنَ، وَدَلِيْلُ وَحْشَتِكَ أُنْسُكَ بِالمُسْتَوْحِشِيْنَ. وَكَانَ يَتَمَثَّلُ بِهٰذِهِ الأَبْيَاتِ:

يَا غَارِسَ الحُبِّ بَيْنَ القَلْبِ وَالكَبِدِ ... هَتَكْتَ بِالصَّدِّ سِتْرَ الصَّبْرِ وَالجَلَدِ
يَامَنْ تَقُوْمُ مَقَامَ المَوْتِ فِرْقَتُهُ ... وَمَنْ يَحِلُّ مَحَلَّ الرُّوْحِ فِي الجَسَدِ
قَدْ جَاوَزَ الحُبُّ فِي أَعْلاَ مَرَاتِبِهِ ... فَلَوْ طَلَبْتُ مَزِيْدًا مِنْهُ لَمْ أَجِدِ

---

(١) سورة طه، الآية: ١٠٨.

إِذَا دَعَىٰ النَّاسُ قَلْبِي عَنْكَ مَالَ بِهِ ... حُسْنُ الرَّجَاءِ فَلَمْ يَصْدُرْ وَلَمْ يَرِدِ

إِنْ تَرْضَنِي لَمْ أُرِدْ مَا دُمْتَ لِي بَدَلاً ... وَإِنْ تَغَيَّرْتَ لَمْ أَسْكُنْ إِلَىٰ أَحَدِ

وَحُكِيَ عَنِ الشَّيْخِ أَبِي إِسْحَاقَ إِبْرَاهِيمَ بنِ مُزَيْبِلٍ[1] الضَّرِيْرِ، الفَقِيهِ الشَّافِعِيِّ الزَّاهِدِ ـ رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَىٰ ـ قَالَ: كَانَ الشَّيْخُ أَبُو عُمَرٍو بنُ مَرْزُوقٍ، مِنْ أَوْتَادِ «مِصْرَ» كَانَ شَائِعَ الذِّكْرِ، ظَاهِرَ الكَرَامَاتِ، زَادَ النِّيْلُ سَنَةً زِيَادَةً عَظِيْمَةً، كَادَتْ «مِصْرَ» تَغْرَقُ، وَأَقَامَ عَلَىٰ الأَرْضِ، حَتَّىٰ كَادَ وَقْتُ الزَّرْعِ يَفُوْتُ، فَضَجَّ النَّاسُ بِالشَّيْخِ أَبِي عَمْرٍو بنِ مَرْزُوقٍ بِسَبَبِ ذٰلِكَ، فَأَتَىٰ إِلَىٰ شَاطِيءِ النِّيْلِ، وَتَوَضَّأَ مِنْهُ، فَنَقَصَ فِي الحَالِ نَحْوَ ذِرَاعَيْنِ، وَنَزَلَ عَنِ الأَرْضِ حَتَّىٰ انْكَشَفَتْ، وَزَرَعَ[2] النَّاسُ فِي اليَوْمِ الثَّانِي[3]. قَالَ: وَفِي بَعْضِ السِّنِيْنَ لَمْ يَطْلَعِ النِّيلُ أَلْبَتَّةَ، وَفَاتَ أَكْثَرُ وَقْتِ زِرَاعَتِهِ، وَغَلَتِ الأَسْعَارُ، وَظُنَّ الهَلَاكُ، وَضَجُّوا بِالشَّيْخِ أَبِي عَمْرٍو بنِ مَرْزُقٍ، فَجَاءَ إِلَىٰ شَاطِيءِ النِّيْلِ، وَتَوَضَّأَ فِيْهِ بِإِبْرِيْقٍ كَانَ مَعَ خَادِمِهِ، فَزَادَ النِّيْلُ فِي ذٰلِكَ اليَوْمِ، وَتَعَاقَبَتْ زِيَادَتُهُ إِلَىٰ أَنْ انْتَهَتْ إِلَىٰ حَدِّهِ، وَبَلَغَ اللهُ بِهِ المَنَافِعُ، وَبَارَكَ فِي زَرْعِ النَّاسِ تِلْكَ السَّنَةِ.

قَرَأْتُ بِخَطِّ نَاصِحِ الدِّينِ عَبْدِالرَّحْمٰنِ بنِ نَجْمِ بنِ الحَنْبَلِيِّ قَالَ: حَكَىٰ

---

(١) في (أ) وَ (ب) وَ (ط) «مرسيل» وإنَّما هُوَ إِبْرَاهِيْمُ بنُ مُزَيْبِلِ بنِ نَصْرِ القُرَشِيُّ، المَخْزُوْمِيُّ، الشَّافِعِيُّ، المُقْرِىء، الضَّرِيْرُ (ت: ٥٩٧هـ) أَخْبَارُهُ في: التَّكْمِلَةِ لِوَفَيَاتِ النَّقَلَةِ (١/ ٤٠٣)، وَتَارِيْخِ الإِسْلامِ (٢٧٩)... وَغَيْرِهَا.

(٢) في (ط): «وزع» خَطَأٌ طِبَاعَةٍ.

(٣) كَلَامٌ غَيرُ مَقْبُوْلٍ؟!

لِي الشَّيْخُ زَيْنُ الدِّينِ عَلِيُّ بنُ نَجا قَالَ: زُرْتُ الشَّيْخَ عُثْمَانَ بنَ مَرْزُوقٍ بِـ«مِصْرَ» فَقَالَ: يَجِيءُ أَسَدُ الدِّينِ شِيرْكُوهْ إِلَىٰ هَـٰذِهِ البِلاَدِ وَيَرُوحُ، وَلاَ يَحْصُلُ لَهُ شَيءٌ، ثُمَّ يَعُودُ يَجِيءُ وَيَرُوحُ، وَلاَ يَأْخُذُ البَلَدَ، ثُمَّ يَجِيءُ فَيَأْخُذُ ـ مَا أَدْرِي قَالَ فِي الثَّالِثَةِ أَوْ الرَّابِعَةِ ـ فَيَمْلِكُ «مِصْرَ» فَجَرَىٰ الأَمْرُ كَمَا ذَكَرَ.

فَقُلْتُ لَهُ: يَا سَيِّدِي، مِنْ أَيْنَ لَكَ هَـٰذَا؟ فَقَالَ: وَاللهِ يَا وَلَدِي مَا أَعْلَمُ الغَيْبَ، وَإِنَّمَا لِي عَادَةٌ: أَنْ أَرَىٰ رَسُولَ اللهِ ﷺ، أَرَاهُ فِي بَعْضِ الجَمْعِ، فَيُخْبِرُنِي. قُلْتُ: لَعَلَّهُ أَرَادَ فِي المَنَامِ[1].

قَالَ النَّاصِحُ: وَسَمِعْتُ خَادِمَ الشَّيْخِ عُثْمَانَ بنِ مَرْزُوقٍ، وَكَانَ يُعْرَفُ بِـ«سَيْفِ السُّنَّةِ» وَعَلَيْهِ آثَارُ الصَّلاَحِ، وَقَالَ لَهُ زَيْنُ الدِّينِ بنُ نَجا: أَتَعْرِفُ الأَبْيَاتَ الَّتِي أُنْشِدَتْ تِلْكَ اللَّيْلَةِ بِحَضْرَةِ الشَّيْخِ عُثْمَانَ بنِ مَرْزُوقٍ، فَسَمِعَ وَبَكَىٰ؟ قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: قُلْهَا، فَقَالَ[2]:

فَدَيْتُ مَنْ وَاصَلَنِي مُحْتَفِيًا فِي وَصْلِهِ
كُنَّا عَلَىٰ وَعْدٍ فَمَا كَدَّرَهُ لِمَطْلِهِ
وعَادَ عِنْدِي كُلُّهُ مُشْتَغِلاً بِكُلِّهِ
مَاخِلْتُ أَنْ يُصْلُحَ مِثْـ ـلِي فِي الهَوَىٰ لِمِثْلِهِ
وَإِنَّمَا جَادَ عَلَـ ـيَّ مِنْعِمًا بِفَضْلِهِ
وَلَمْ أَكُنْ أَهْلاً لَهُ لَـٰكِنَّهُ مِنْ أَهْلِهِ

(١) كَلامٌ لا يُقْبَلُ، لا في المَنَامِ وَلاَ في اليَقَظَةِ؟!

(٢) في (ج): «كَدَّرَهُ المَطْلِهِ».

وَذكَر النَّاصِحُ فِي تَرْجَمَةِ وَلَدِ الشَّيْخِ أَبِي عَمْرِو بنِ مَرْزُوقٍ سَعْدٍ ـ وَسَنَذْكُرُهُ فِي مَوْضِعِهِ إِنْ شاءَ اللهُ تَعَالَىٰ[(١)] ـ أَنَّ وَالِدَهُ ـ يَعْنِي الشَّيْخَ أَبَاعَمْرٍو ـ كَانَ يَذْكُرُ عَنْهُ أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ فِي أَفْعَالِ العِبَادِ: إِنَّهَا غَيْرُ مَخْلُوقَةٍ. وَكَذَا حَكَىٰ ابنُ القَطِيْعِيِّ فِي «تَارِيْخِهِ» قَالَ: حَكَىٰ لِي أَبُومُحَمَّدِ بنُ سَعِيْدٍ البَزَّازُ التَّاجِرُ، قَالَ: كُنْتُ بِـ«مِصْرَ» وَوَقَعَ بِهَا فِتْـنَةٌ بَيْنَ وَالِدِ الشَّيْخِ سَعْدٍ ـ يَعْنِي عُثْمَانَ بنَ مَرْزُوقٍ ـ وَبَيْنَ ابنِ[(٢)] الكِيْزَانِيِّ، وَتِلْكَ الفِتْنَةَ كَانَتْ سَبَبَ قُدُوْمِ سَعْدٍ إِلَىٰ «بَغْدَادَ» فَقُلْتُ لَهُ: مَا كَانَتْ؟ فَقَالَ: كَانَ عُثْمَانُ بُن مَرْزُوقٍ يَقُوْلُ: أَفْعَالُ العِبَادِ قَدِيْمَةٌ، وَكَانَ لَهُ بِـ«مِصْرَ» قَبُوْلٌ، وَبِـ«مِصْرَ» يَوْمَئِذٍ رَجُلٌ آخَرُ لَهُ قَبُولٌ، يُعْرَفُ بِـ«ابْنِ الكِيْزَانِيِّ أَبُوعَبْدِاللهِ» يَقُوْلُ: لَيْسَتْ قَدِيْمَةً، فَثَارَتْ الفِتَنُ، فَقَالُوا: طَرِيْقُ الحَقِّ أَنْ يُكْتَبَ إِلَىٰ «بَغْدَادَ» فِي ذٰلِكَ، فَكَتَـبُوا إِلَىٰ عُلَمَاءِ «بَغْدَادَ» فَأَفْتَوْهُمْ عَلَىٰ اخْتِلَافِ مَذَاهِبِهِمْ بِحِدَثِهَا، فَقَالَ سَعْدٌ ـ يَعْنِي: ابْنَ الشَّيْخِ عُثْمَانَ بنِ مَرْزُوْقٍ[(٣)] ـ: الآنَ قَدْ شَكَكْتُ فِي هَـٰذَا الأَمْرِ، وَالمَكْتُوْبُ لاَ يُقَلَّدُ، وَلاَبُدَّ مِنَ المُضِيِّ إِلَىٰ «بَغْدَادَ» وَأَسْمَعُ مَقَالَةَ العُلَمَاءِ، وَأَعُوْدُ أُخْبِرُ أَبِي بِذٰلِكَ، فَدَخَلَ «بَغْدَادَ» وَسَمِعَ مَقَالَةَ العُلَمَاءِ، فَمَاتَ أَبُوهُ بِـ«مِصْرَ» وبَلَغَهُ وَفَاتَهُ، فَأَقَامَ بِـ«بَغْدَادَ».

قُلْتُ: وَذَكَرَ أَبُوالمُظَفَّرِ سِبْطِ ابنِ الجَوْزِيِّ فِي «مِرْآةِ الزَّمَانِ» أَنَّ أَبَا

---

(١) في وَفَيَاتِ سَنَةِ (٥٩٢هـ).

(٢) ساقط من (ط) وَابنُ الكِيْزَانِيِّ مُحَمَّدُ بنُ إِبْرَاهِيْمَ بنِ ثَابِتٍ (ت: ٥٦٢هـ) تَقَدَّمَ فِي اسْتِدْرَاكِنَا.

(٣) في (ط): «مرزق» خَطَأُ طِبَاعَةٍ.

عَبْدِاللهِ بنَ الكِيْزَانِيِّ كَانَ يَقُوْلُ: إِنَّ أَفْعَالَ العِبَادِ قَدِيْمَةٌ، فَحِيْنَئِذٍ فَقَدِ اخْتُلِفَ فِي نِسْبَةِ هَـٰذا القَوْلِ: هَلْ هُوَ إِلَىٰ ابنِ الكِيْزَانِيِّ، أَوْ إِلَىٰ ابْنِ مَرْزُوْقٍ، وَلَمْ يَثْبُتْ لَنَا مِنْ وَجْهٍ صَحِيحٍ عَنِ ابْنِ مَرْزُوْقٍ أَنَّهُ كَانَ يَقُوْلُ ذٰلِكَ، وَلَعَلَّ ذٰلِكَ أَلْزَمُوْهُ بِهِ؛ لِقَوْلِهِ: إِنَّ اللَّفْظَ بِالقُرْآنِ غَيْرُ مَخْلُوقٍ، وَإِنَّ هَـٰذَا القَوْلَ يَقُوْلُهُ طَائِفَةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا، وَرُبَّمَا نَسَبُوْهُ إِلَىٰ الإِمَامِ أَحْمَدَ، وَالصَّحِيْحُ الصَّرِيْحُ عَنْ أَحْمَدَ: أَنَّهُ كَانَ يُبَدِّعُ قَائِلَ ذٰلِكَ، وَلَعَلَّهُ لَمَّا الْتَـزَمَ هَـٰذَا القَوْلُ الضَّعِيْفُ طَرَدَهُ فِي سَائِرِ الأَفْعَالِ، وَاللهُ أَعْلَمُ بِحَقِيْقَةِ الحَالِ. ثُمَّ وَجَدْتُ لأَبِي عَمْرٍو ابنِ مَرْزُوقٍ مُصنَّفَاتٍ فِي أُصُوْلِ الدِّيْنِ، وَرَأَيْتُهُ يَقُوْلُ: إِنَّ الإِيمَانَ غَيْرُ مَخْلُوْقٍ، أَقْوَالُهُ وَأَفْعَالُهُ، وَإِنَّ حَرَكَاتِ العِبَادِ مَخْلُوْقَةٌ، لَـٰكِنَّ القَدِيْمَ يَظْهَرُ فِيْهَا كَظُهُوْرِ الكَلَامِ فِي أَلْفَاظِ العِبَادِ. وقَالَ الشَّيْخُ تَقِيُّ الدِّينِ ابنِ تَيْمِيةَ ـ رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَىٰ ـ: وَثَمَّ جَمَاعَاتٌ مُنْتَسِبُونَ إِلَىٰ الشَّيْخِ أَبِي عَمْرِو بنِ مَرْزُوْقٍ، ويَقُولُوْنَ أَشْيَاءَ مُخَالِفَةً لِمَا كَانَ الشَّيْخُ أَبُوعَمْرٍو عَلَيْهِ، وَهَـٰذَا الشَّيْخُ كَانَ يَنْتَسِبُ إِلَىٰ مَذْهَبِ الإِمَامِ أَحْمَدَ، وَكَانَ مِنْ أَصْحَابِ الشَّيْخِ عَبْدِالوَهَّابِ بنِ الشَّيْخِ أَبِي الفَرَجِ، وَهَـٰؤلَاءِ يَنْتَسِبُونَ إِلَىٰ مَذْهَبِ الشَّافِعِيِّ، وَيَقُوْلُوْنَ أَقْوَالاً مُخَالِفَةً لِمَذْهَبِ الشَّافِعِيِّ وَأَحْمَدَ، بَلْ وَلِسَائِرِ أَئِمَّةِ المُسْلِمِينَ، وَلِشَيْخِهِمُ الشَّيْخِ أَبِي[1] عَمْرٍو، وَهَـٰذَا الشَّيْخُ أَبو[2] عَمْرٍو شَيْخٌ مِنْ شُيُوْخِ أَهْلِ العِلْمِ وَالدِّيْنِ، وَلَهُ أُسْوَةٌ أَمْثَالُهُ، وَإِذَا قَالَ قَوْلاً قَدْ عَلِمَ أَنَّ قَوْلَ أَحْمَدَ وَالشَّافِعِيِّ بِخِلَافِهِ وَجَبَ

(١) في (ب): «أبو».

(٢) في (ج): «أبي».

تَقْدِيْمُ قَوْلِ الشَّافِعِيِّ وَأَحْمَدَ عَلَىٰ قَوْلِهِ، مَعَ دِلاَلَةِ الكِتَابِ وَالسُّنَّةِ عَلَىٰ قَوْلِ الأَئِمَّةِ، فَكَيْفَ إِذَا كَانَ القَوْلُ مُخَالِفًا لِقَوْلِهِ، وَلِقَوْلِ الأَئِمَّةِ، وَلِلْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ؟! وَذٰلِكَ مِثْلُ قَوْلِهِمْ: لاَ نَقْطَعُ، وَلاَ نَقُولُ قَطْعًا، وَيَقُوْلُونَ: نَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُوْلُ اللهِ، وَلاَ نَقْطَعُ، وَنَقُوْلُ: السَّمَاءُ فَوْقَنَا، وَالأَرْضُ تَحْتَنَا، وَلاَ نَقْطَعُ بِذٰلِكَ، وَيَرْوُوْنَ فِي ذٰلِكَ أَثَرًا عَنْ عَلِيٍّ، أَوْ حَدِيْثًا مَرْفُوعًا، وَهُوَ مِنَ الكَذِبِ المُفْتَرَىٰ. قَالَ: وَأَصْلُ شُبَهِهِمْ أَنَّ السَّلَفَ كَانُوا يَسْتَثْنُوْنَ فِي الإِيْمَانِ، فَيَقُوْلُ أَحَدُهُمْ: أَنَا مُؤْمِنٌ إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَىٰ، وَعَلَىٰ ذٰلِكَ كَانَ أَهْلُ الثَّغْرِ ـ «عَسْقَلاَنَ»، وَمَا يَقْرُبُ مِنْهَا ـ فَإِنَّهُ كَانَ قَدْ سَكَنَهَا مُحَمَّدُ بنُ يُوسُفَ الفِرْيَابِيُّ[1] وَكَانَ يَأْمُرُ بِذٰلِكَ، وَكَانَ شَدِيْدًا عَلَىٰ المُرْجِئَةِ، وَعَامَّةُ هٰؤُلاَءِ القَوْمِ جِيْرَانُ «عَسْقَلاَنَ» ثُمَّ صَارَ كَثِيرٌ مِنْهُمْ يَسْتَثْنِي فِي الأَعْمَالِ الصَّالِحَةِ، فَيَقُوْلُ: صَلَّيْتُ إِنْ شَاءَ اللهُ، وَهُوَ يَخَافُ أَنْ لاَ يَكُوْنَ أَتَىٰ بِالصَّلاَةِ كَمَا أُمِرَ، وَلاَ تُقُبِّلَتْ مِنْهُ، فَيَسْتَثْنِيْ خَوْفًا مِنْ ذٰلِكَ. وصَنَّفَ فِي ذٰلِكَ بَعْضُ أَهْلِ الثَّغْرِ مُصَنَّفًا، وَشَيْخُهُمْ أَبُوعَمْرِو بنُ مَرْزُوْقٍ، غَايَتُهُ أَنْ يَتْبَعَ هٰؤُلاَءِ، وَلَمْ يَكُنِ الرَّجُلُ وَلاَ أَحَدٌ قَبْلَهُ مِنْ أَهْلِ العِلْمِ يَمْتَنِعُوْنَ أَنْ يَقُوْلُوا: لِمَا يُعْلَمُ أَنَّهُ مَوْجُوْدٌ هٰذَا مَوْجُوْدٌ قَطْعًا، لٰكِنْ لَمَّا مَاتَ أَحْدَثَ بَعْضُ أَتْبَاعِهِ الاِسْتِثْنَاءَ فِي كُلِّ شَيْءٍ حَتَّىٰ فِي الإِخْبَارِ عَنِ المَاضِي وَالحَاضِرِ، وَقَدْ نُقِلَ عَنْ بَعْضِ الشُّيُوْخِ: أَنَّهُ كَانَ يَسْتَثْنِي فِي

---

(١) مُحَمَّدُ بنُ يُوْسُفَ بنِ وَاقِدِ بنِ عُثْمَانَ، الإِمَامُ، الحَافِظُ، شَيْخُ الإِسْلاَمِ (ت: ٢١٢هـ) مِنْ ثِقَاتِ المُحَدِّثِيْنَ. أَخْبَارُهُ فِي: الجَرْحِ وَالتَّعْدِيْلِ (٨/ ١١٩)، وَالأَنْسَابِ (٩/ ٢٩٠)، وَسِيَرِ أَعْلاَمِ النُّبَلاءِ (١٠/ ١١٤)، وَتَذْكِرَةِ الحُفَّاظِ (١/ ٣٧٦)، وَالشَّذَرَاتِ (٢/ ٢٨).

كُلِّ شَيءٍ كَأَنَّهُ ـ وَاللهُ أَعْلَمُ ـ فِي الخَبَرِ عَنِ الأُمُوْرِ المُسْتَقْبَلَةِ لِقَوْلِهِ تَعَالَى(١): ﴿لَتَدْخُلُنَّ ٱلْمَسْجِدَ ٱلْحَرَامَ إِن شَآءَ ٱللَّهُ ءَامِنِينَ﴾ وَقَوْلِ النَّبِيِّ ﷺ(٢): «وَإِنَّا إِنْ شَاءَ اللهُ بِكُمْ لَاحِقُونَ» وَصَارُوا يَمْتَنِعُوْنَ عَنِ التَّلَفُّظِ بِالقَطْعِ، مَعَ أَنَّهُمْ مُحِقُّوْنَ بِقُلُوْبِهِمْ أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُوْلُ اللهِ، وَلَا يَشُكُّوْنَ فِي نُبُوَّةِ مُحَمَّدٍ ﷺ(٣)، وَلَكِنْ يَكْرَهُوْنَ لَفْظَ القَطْعِ، وَهَذَا جَهْلٌ مِنْهُمْ. وَالوَاجِبُ عَلَيْهِمْ مُوَافَقَةُ جَمَاعَةِ المُسْلِمِيْنَ فَإِنَّ قَوْلَ القَائِلِ: أَقْطَعُ بِذٰلِكَ، مِثْلَ قَوْلِهِ: أَشْهَدُ بِذٰلِكَ، وَأَجْزِمُ، وَأَعْلَمُ بِذٰلِكَ، وَأَطَالَ الشَّيْخُ الكَلَامَ فِي ذٰلِكَ.

تُوُفِّيَ الشَّيْخُ أَبُو عَمْرٍو بنُ مَرْزُوقٍ بِـ«مِصْرَ» سَنَةَ أَرْبَعٍ وَسِتِّيْنَ وَخَمْسِمَائَةَ،

---

(١) سورة الفتح، الآية: ٢٧.

(٢) رَوَاهُ مُسْلِمٌ، رَقَم (٩٧٥) فِي الجَنَائِزِ، وَالنَّسَائِيُّ (٤/ ٩٤) فِي الجَنَائِزِ مِنْ حَدِيْثِ بُرَيْدَةَ ابنِ الحُصَيْبِ، وَأَبُو دَاوُدَ رَقَم (٣٢٣٧) فِي (الجَنَائِزِ) مِنْ حَدِيْثِ أَبِي هُرَيْرَةَ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ. هَامِش «المَنْهَج الأَحْمَد» (١/ ٢٦٣).

(٣) ساقط من (د).

يُسْتَدْرَكُ عَلَىٰ المُؤَلِّفِ ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ فِي وَفَيَاتِ سَنَةِ (٥٦٤هـ):

172 ـ أَحْمَدُ بنُ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ بنِ مُبَادِرِ بنُ مُحَمَّدٍ، أَبُوبَكْرٍ الدَّقَّاقُ الأَزَجِيُّ. ذَكَرَهُ ابنُ السَّمْعَانِيِّ، وَسَمِعَ مِنْهُ ابنُ الأَخْضَرِ. أَخْبَارُهُ فِي: المُخْتَصَرِ المُحْتَاجِ إِلَيْهِ (١/ ١٨٨)، وَمَجْمَع الآدَابِ (٢/ ٥٣٩)، وَتَارِيْخِ الإِسْلَام (١٨٦).

173 ـ وَرَضِيَّةُ بِنْتُ الحَافِظِ أَبِي عَلِيٍّ البَرَدَانِيِّ، تَقَدَّمَ ذِكْرُ أَبِيْهَا وَأَهْلِ بَيْتِهَا. أَخْبَارُهَا فِي: المُخْتَصَرِ المُحْتَاجِ إِلَيْهِ (٣/ ٢٦١)، وَتَارِيْخِ الإِسْلَام (١٩٠).

174 ـ وَمُحَمَّدُ بنُ أَحْمَدَ بنِ الفَرَجِ الدَّقَّاقُ، أَبُو المَعَالِي البَغْدَادِيُّ، ابنُ أُخْتِ مُحَمَّدِ بنِ نَاصِرٍ السَّلَامِيِّ (ت: ٥٥٠هـ). أَخْبَارُهُ فِي: المُخْتَصَرِ المُحْتَاجِ إِلَيْهِ (١/ ٦)، وَتَارِيْخِ الإِسْلَام (٢٠٥).

وَقَدْ جَاوَزَ السَّبْعِيْنَ، وَدُفِنَ بِـ«القَرَافَةِ» شَرْقِيَّ قَبْرِ الشَّافِعِيِّ - رَضِيَ اللهُ عَنْهُ -، وَقَبْرُهُ ظَاهِرٌ يُزَارُ، رَحِمَهُ اللهُ.

١٥٠ - **أَحْمَدُ بْنُ صَالِحِ** (١) بنِ شَافِعِ بنِ صَالِحِ بنِ حَاتِمِ بنِ أَبِي عَبْدِاللهِ الجِيْلِيُّ، الحَافِظُ، أَبُوالفَضْلِ، بنُ أَبِي المَعَالِي بنِ أَبِي مُحَمَّدٍ، مُفِيْدُ العِرَاقِ، وَقَدْ

---

(١) ١٥٠ - أَبوالفَضْلِ الجِيْلِيُّ (٥٢٠ - ٥٦٥هـ):
أَخْبَارُهُ فِي: مُخْتَصَرِ الذَّيْلِ عَلَىٰ طَبَقَاتِ الحَنَابِلَةِ لابنِ نَصْرِ اللهِ (ورقة: ٣٣)، وَالمَقْصَدِ الأَرْشَدِ (١/ ١١٨)، وَالمَنْهَجِ الأَحْمَدِ (٣/ ٢٥٤)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ٢٧٤). وَيُرَاجعُ: المُنْتَظَمُ (١٠/ ٢٣٠)، وَالتَّقْيِيْدُ لابنِ نُقْطَةَ (١٤٣)، وَتَكْمِلَةُ الإِكْمَالِ (٢/ ٤٨٩)، وَالكَامِلُ فِي التَّارِيْخِ (١١/ ٣٥٩)، وَالمُخْتَصَرُ المُحْتَاجُ إِلَيْهِ (١/ ١٨٣)، وَالعِبَرُ (٤/ ١٩٠)، وَسِيَرُ أَعْلَامِ النُّبَلاءِ (٢٠/ ٥٧٢)، وَتَارِيْخُ الإِسْلامِ (٢١٧)، وَالتَّوْضِيْحُ (٢/ ١٩٨)، وَمِرْآةُ الجِنَانِ (٣/ ٣٧٨)، وَالوَافِي بِالوَفَيَاتِ (٦/ ٤٢١)، وَتَارِيْخُ ابنِ الفُرَاتِ (٤/ ١/ ١٠٥)، وَشَذَرَاتُ الذَّهَبِ (٤/ ٢١٥) (٦/ ٣٥٦).
وأَبُوْهُ: صَالِحُ بنُ شَافِعٍ (ت: ٥٤٣هـ)، وجَدُّه: شَافِعُ بنُ صَالِحٍ (ت: ٤٨٠هـ) ذَكَرَهُمَا المُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعَيْهِمَا، وَتَقَدَّمَ الحَدِيْثُ عَنْ أَهْلِ بَيْتِهِ فِي هَامِشِ تَرْجَمَةِ جَدِّهِ.
وَذَكَرَ المُؤَلِّفُ ابنَهُ: مُحَمَّدَ بنَ أَحْمَدَ بنِ صَالحِ بنِ شَافِعٍ (ت: ٦٢٤) في مَوْضِعِهِ.
وَسَتأْتِي ابنتُهُ: لُبَابَةُ بِنْتُ أَحْمَدَ (ت: ٦٢٦هـ) في اسْتِدْرَاكِنَا إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَىٰ.
وَزَوْجَتُهُ: أُمُّ مُحَمَّدٍ عَفِيْفَةُ بِنْتُ المُبَارَكِ بنِ مُحَمَّدِ بنِ أَحْمَدَ بنِ عَلِيِّ بن مَشَّقٍ البَغْدَادِيَّةُ (ت: ٦٠٤هـ) كَذَا قَالَ المُنْذِرِيُّ في التَّكْمِلَةِ (٢/ ١٣٢) وَقَالَ: «وَهِيَ أُمُّ وَلَدِهِ مُحَمَّدِ بنِ أَحْمَدَ». وَلَهَا أَخْبَارٌ يَأْتِي ذِكْرُهَا فِي مَوْضِعِهَا مِنِ اسْتِدْرَاكِنَا إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَىٰ، كَمَا يَأْتِي ذِكْرُ أَبِيْهَا المُبَارَكُ بنُ مُحَمَّدٍ (ت: ؟)، وَأَخِيْهَا أَبُوبَكْرٍ مُحَمَّدِ بنِ المُبَارَكِ (ت: ٦٠٥هـ)، وَزَوْجَةِ أَخِيْهَا: عَائِشَةُ وَتُدْعَىٰ فَرْحَةَ بِنْتُ أَبِي طَاهِرٍ عَبْدِالجَبَّارِ ابنِ هِبَةِ اللهِ بنِ البُنْدَارِ (ت: ٦١١هـ). وَابْنُ أَخِيْهَا: مُحَمَّدُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ المُبَارَكِ أَبُونَصْرٍ (ت: ٥٩٣هـ).

تَقَدَّمَ[١] ذِكْرُ أَبِيهِ وَجَدِّهِ.

وُلِدَ فِي ثَامِنَ عَشَرَ ذِي القَعْدَةِ، سَنَةَ عِشْرِينَ وَخَمْسِمَائَةَ. وَقَرَأَ القُرْآنَ بِالرِّوَايَاتِ عَلَىٰ أَبِي مُحَمَّدٍ سِبْطِ الخَيَّاطِ وَغَيْرِهِ، وَبَكَّرَ بِهِ أَبُوهُ فِي سَمَاعِ الحَدِيثِ، فَأَسْمَعَهُ مِنْ أَبِي غَالِبِ بنِ البَنَّاءِ، وَأَبِي الحُسَينِ بنِ الفَرَّاءِ، وَالقَاضِي أَبِي بَكْرٍ الأَنْصَارِيِّ، وَأَبِي القَاسِمِ الحَرِيْرِيِّ، وَأَبِي البَدْرِ الكَرْخِيِّ، وَأَبِي الحَسَنِ بنِ عَبْدِ السَّلَامِ، وَوَالِدِهِ صَالِحِ بنِ شَافِعٍ، وَخَلْقٍ كَثِيْرٍ. وَطَلَبَ هُوَ بِنَفْسِهِ، وَلَازَمَ أَبَا الفَضْلِ بنَ نَاصِرٍ الحَافِظَ، حَتَّىٰ قَرَأَ عَلَيْهِ أَكْثَرَ مَا كَانَ عِنْدَهُ، وَاخْتُصَّ بِصُحْبَتِهِ، وَكَانَ يَقْتَفِي أَثَرَهُ، وَيَسْلُكُ مَسْلَكَهُ، ثُمَّ أَكْثَرَ الأَخْذَ عَنْ أَصْحَابِ ابنِ البَطِرِ، وَطِرَادٍ[٢] وَطَبَقَتِهِمَا. وَبَالَغَ فِي الطَّلَبِ حَتَّىٰ سَمِعَ مِنْ أَصْحَابِ ابنِ بَيَانٍ، وَابْنِ نَبْهَانَ، ثُمَّ مِنْ أَصْحَابِ ابنِ الحُصَيْنِ، وَابْنِ كَادِشٍ، وَطَبَقَتِهِمَا، وَلَمْ يَزَلْ مُشْتَغِلاً بِالطَّلَبِ وَالسَّمَاعِ، إِلَىٰ أَنْ مَاتَ، وَكَتَبَ بِخَطِّهِ الكَثِيْرَ، وَحَصَّلَ الأُصُوْلَ الحِسَانَ، وَلَمْ يُحَدِّثْ إِلاَّ بِاليَسِيرِ؛ لأَنَّهُ مَاتَ قَبْلَ أَوَانِ الرِّوَايَةِ.

قَالَ ابْنُ النَّجَّارِ: كَانَ حَافِظًا، مُتْقِنًا، ضَابِطًا، مُحَقِّقًا، حَسَنَ القِرَاءَةِ، صَحِيْحَ النَّقْلِ، ثَبْتًا، حُجَّةً، نَبِيْلاً، وَرِعًا، مُتَدَيِّنًا، تَقِيًّا، مُتَمَسِّكًا بِالسُّنَّةِ، عَلَىٰ طَرِيْقَةِ السَّلَفِ، وَصَنَّفَ «تَارِيْخًا» عَلَىٰ السِّنِيْنَ، بَدَأَ فِيْهِ بِالسَّنَةِ الَّتِي تُوُفِّيَ فِيهَا أَبُو بَكْرٍ الخَطِيْبُ، وَهِيَ سَنَةُ ثَلَاثٍ وَسِتِّيْنَ وَأَرْبَعِمَائَةَ، إِلَىٰ بَعْدَ السِّتِّيْنَ وَخَمْسِمَائَةَ، يَذْكُرُ السَّنَةَ وَحَوَادِثَهَا، وَمَنْ تُوُفِّيَ فِيْهَا، وَيَشْرَحُ أَحْوَالَهُمْ، وَمَاتَ وَلَمْ يُبَيِّضْهُ.

---

(١) في (أ)، (ب)، (د): «سبق».

(٢) فوقها في (د): «ابن».

وَقَدْ نَقَلْتُ عَنْهُ مِنْ هَـٰذَا الكِتَابِ كَثِيْرًا، يَعْنِي ابنُ النَّجَّارِ بِهَـٰذَا الكِتَابِ «تَارِيْخَهُ» المُذَيَّلَ عَلَىٰ «تَارِيْخِ بَغْدَادَ».

(قُلْتُ): وَأَنَا فَقَدْ نَقَلْتُ مِنْ «تَارِيْخِ ابْنِ شَافِعٍ» فِي هَـٰذَا الكِتَابِ فَوَائِدَ مِمَّا وَقَعَ لِيْ مِنهُ، فَإِنَّهُ وَقَعَ لِي مِنْهُ عِدَّةُ أَجْزَاءٍ مِنْ مُنْتَخَبِهِ لابْنِ نُقْطَةَ. وَقَدْ ذَكَرَهُ ابنُ نُقْطَةَ فِي كِتَابِهِ «الاسْتِدْرَاكِ»(١) وَنَعَتَهُ بِـ«الحَافِظِ»، وقَالَ: كَانَ مَوْصُوْفًا بِحُسْنِ القِرَاءَةِ لِلْحَدِيْثِ(٢)، وَكَانَ صَالِحًا، ثِقَةً، مَأْمُونًا، وَقَالَ فِي مَوْضِعٍ آخَرَ مِنْهُ: هُوَ مُتْقِنٌ.

وَسُئِلَ عَنْهُ الشَّيْخُ مُوَفَّقُ الدِّيْنِ المَقْدَسِيُّ فَقَالَ: كَانَ حَافِظًا، ثِقَةً، يَقْرَأُ الحَدِيْثَ قِرَاءَةً حَسَنَةً، مُبَيَّنَةً، صَحِيْحَةً، بِصَوْتٍ رَفِيْعٍ، إِمَامٌ فِي السُّنَّةِ، وَكَانَ شَاهِدًا، مُعَدَّلاً، بَلَغَنِي أَنَّهُ دُعِيَ إِلَىٰ الشَّهَادَةِ لِلْخَلِيْفَةِ بِمَا لاَ يَجُوْزُ، فَامْتَنَعَ مِنَ الشَّهَادَةِ، وطَرَحَ الطَّيْلَسَانُ، وَقَالَ: مَا لَكُمْ عِنْدَنَا إِلاَّ هَـٰذَا.

قَالَ ابنُ النَّجَّارِ: أَنْشَدَنِي عَبْدُ الوَهَّابِ بنُ عَلِيٍّ الأَمِيْنُ أَنْشَدَنِي أَبُو الفَضْلِ ابنُ شَافِعٍ:

فِي زُخْرُفِ القَوْلِ تَزْيِيْنٌ لِبَاطِلِهِ ... وَالقَوْلَ قَدْ يَعْتَرِيْهِ سُوْءُ تَعْبِيْرِ
تَقُوْلُ هَـٰذا مُجَاجُ(٣) النَّحْلِ تَمْدَحُهُ ... وإِنْ تَعِبْ قُلْتَ هَـٰذَا قَيْءُ زُنْبُوْرِ
مَدْحًا وَذَمًّا وَمَا جَاوَزْتَ وَصْفَهُمَا ... حُسْنُ البَيَانِ يُرِي الظَّلْمَاءَ كَالنُّوْرِ

تُوُفِّيَ يَوْمَ الأَرْبِعَاءِ بَعْدَ الظُّهْرِ ثَالِثَ شَعْبَانَ سَنَةَ خَمْسٍ وَسِتِّيْنَ وَخَمْسِمَائَةَ.

---

(١) ذُكِرَ فِي مَصَادِرِ التَّرْجَمَةِ بِاسْمِ (تَكْمِلَةِ الإِكْمَالِ).
(٢) تَقَدَّمَ فِي تَرْجَمَةِ الوَزِيْرِ عَوْنِ الدِّيْنِ ابنِ هُبَيْرَةَ أَنَّهُ هُوَ قَارِيءُ الحَدِيْثِ فِي مَجْلِسِهِ.
(٣) في (ب): «محاج»، وفي (ج): «محاج».

وَكَانَ مَرَضُهُ البِرْسَامَ وَالسِّرْسَامَ(١) سِتَّةَ أَيَّامٍ، وَأُسْكِتَ مِنْهَا ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ، وَشُدَّ تَابُوتُهُ بِالحِبَالِ، وَصَلَّىٰ عَلَيْهِ خَلْقٌ كَثِيرٌ، وَدُفِنَ عَلَىٰ أَبِيهِ فِي دَكَّةِ قَبْرِ الإِمَامِ أَحْمَدَ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ.

١٥١ ـ عَلِيُّ بنُ ثَرْوَانَ(٢) بنِ زَيْدِ بنِ الحَسَنِ(٣) بنِ سَعِيدِ(٤) بنِ عِصْمَةَ بنِ حِمْيَرَ الكِنْدِيُّ البَغْدَادِيُّ، النَّحْوِيُّ، الأَدِيبُ، شَمْسُ الدِّينِ، أَبُو الحَسَنِ، ابنُ عَمِّ

---

(١) في (ب) وَ (ج) «السِّرسام وَالبِرْسَام».

(٢) في (أ) وَ(ب) وَ (ط): «بَرْدَوَان».

(٣) في (ط): «الحسين».

(٤) **١٥١ ـ شَمْسُ الدِّين الكِنْدِيُّ: (في حدود ٥٠٠ ـ ٥٦٥هـ):**

أَخْبَارُهُ فِي: مُخْتَصَرِ الذَّيْلِ عَلَىٰ طَبَقَاتِ الحَنَابِلَةِ لابنِ نَصْرِ الله (ورقة: ٣٣)، وَالمَقْصَدِ الأَرْشَدِ (٢/ ٢١٦)، وَالمَنْهَجِ الأَحْمَدِ (٣/ ٢٥٦)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ٢٧٤). وَيُرَاجعُ: خَرِيْدَةُ القَصْرِ «قِسْمُ شُعَرَاءِ الشَّامِ» (١/ ٣١٠)، وَمُعْجَمُ الأُدَبَاءِ (١٢/ ٢٧٥)، وَتَكْمِلَةُ الإِكْمَالِ (٦٤)، وَإِنْبَاهُ الرُّوَاه (٢/ ٢٣٥)، وَتَلْخِيصُهُ لابنِ مَكْتُوْمٍ (١٢٩)، وَذَيْلُ تَارِيْخِ بَغْدَادَ لابنِ النَّجَّارِ (٣/ ٢٣٠)، وَالمُخْتَصَرُ المُحْتَاجُ إِلَيْهِ (٣/ ١١٠)، وَطَبَقَاتُ النُّحَاةِ لابنِ قَاضِي شُهْبَةَ (٢/ ١٤٢)، وَبُغْيَةُ الوُعَاةِ (٢/ ١٥٢)، وَشَذَرَاتُ الذَّهَبِ (٤/ ٢١٦) (٦/ ٣٥٧).

ـ **وابنُ عَمِّهِ الآخَرُ: عَبْدُاللهِ بنُ الحَسَنِ** (ت: ٥٩٩هـ) أَخُو زَيْدٍ، نَذْكُرُهُ فِي مَوْضِعِهِ من الاسْتِدْرَاكِ إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَىٰ، قَالَ أَبُو شَامَةَ فِي ذَيْلِ الرَّوْضَتَيْنِ (٣٣) «وَهُوَ وَالِدُ أَمِيْنِ الدِّيْنِ أَبِي العَبَّاسِ أَحْمَدَ الَّذِي وَرِثَ عَمَّهُ تَاجَ الدِّينِ». **أَقُوْلُ ـ وَعَلَىٰ اللهِ أَعْتَمِدُ ـ:** لَمْ أَقِفْ عَلَىٰ أَخْبَارِ وَلَدِهِ أَمِيْنِ الدِّيْنِ هَـٰذَا، فَلَعَلَّه لَمْ يَشْتَهِرْ بِعِلْمٍ.

الشَّيْخ تَاجِ الدِّيْنِ أَبِي اليُمَنِ زَيْدٍ[(١)] سَمِعَ بـ«بَغْدَاد»[(٢)]، وقَرَأَ، وَكَتَبَ الطِّبَاقَ بِخَطِّهِ عَلَىٰ يَحْيَىٰ بن البَنَّاءِ[(٣)] وَغَيْرِهِ، وَيَغْلِبُ عَلَىٰ ظَنِّي أَنِّي وَقَفْتُ عَلَىٰ قِرَاءَتِهِ لِـ«الهِدَايَةِ» عَلَىٰ الشَّيْخِ عَبْدِالقَادِرِ، وَقَرَأَ النَّحْوَ وَاللُّغَةَ عَلَىٰ ابنِ الجَوَالِيْقِيِّ، ثُمَّ قَدِمَ «دِمَشْقَ»، وَأَدْرَكَ شَرَفَ الإِسْلَامِ ابنَ الحَنْبَلِيِّ وَصَحِبَهُ، وَكَانَ فَاضِلاً، أَدِيْبًا، حَسَنَ الخَطِّ، كَتَبَ بِخَطِّهِ كَثِيْرًا مِنْ الأَدَبِ، وَمِنْ دَوَاوِيْنَ العَرَبِ، وَحَظِيَ عِنْدَ السُّلْطَانِ نُوْرِ الدِّيْنِ.

قَرَأْتُ بِخَطِّ أَبِي الفَرَجِ بن الحَنْبَلِيِّ: كَانَ عَارِفًا بِالنَّحْوِ وَاللُّغَةِ، قِيْلَ: كَانَ أَعْلَمَ بِهَا مِنْ ابنِ عَمِّهِ أَبِي اليُمَنِ، وَيَقُوْلُ الشِّعْرَ، وَهُوَ حَنْبَلِيٌّ، مِنْ أَهْلِ السُّنَّةِ، وَكَتَبَ مِنَ الرَّقَائِقِ[(٤)] وَالكَلَامِ الوَعْظِيِّ الكَثِيْرَ، وَطَلَبَ مِنْ شَرَفِ الإِسْلَامِ أَنْ يَجْلِسَ بِمَدْرَسَتِهِ لِلْوَعْظِ، فَأَذِنَ لَهُ فِي ذٰلِكَ، فَغَلَبَهُ الحَيَاءُ، فَلَمْ يَتَمَكَّنْ مِنَ الإِيْرَادِ، ثُمَّ نَزَلَ وَتَرَكَ الوَعْظَ.

قُلْتُ: تُوُفِّيَ سَنَةَ خَمْسٍ وَسِتِّيْنَ وَخَمْسِمَائَةَ بـ«دِمَشْقَ». وَمِنْ شِعْرِهِ:

هَتَكَ الدَّمْعُ بِصَوْتٍ هَتِفٍ ... كُلَّمَا أَضْمَرْتَ مِنْ سِرٍّ خَفِي

---

(١) قَالَ الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ: «هُوَ الَّذِي أَفَادَ تَاجَ الدِّيْنِ، وَأَحْضَرَهُ مَجَالِسَ الأَدَبِ، وَحَثَّهُ مِنَ الصِّغَرِ عَلَىٰ العِلْمِ». وَأَبُو اليَمَنِ زَيْدُ بنُ الحَسَنِ (ت: ٦١٣هـ) كَانَ حَنْبَلِيًّا ثُمَّ تَحَوَّلَ حَنَفِيًّا.

(٢) أَصْلُهُ مِنْ بَلَدِ «الخَابُوْرِ» وَمَوْلِدُهُ بـ«بَغْدَاد».

(٣) سَمِعَ الحَدِيْثَ مِنْ أَبِي البَرَكَاتِ هِبَةِ اللهِ بنِ مُحَمَّدِ بنِ عَلِيٍّ البُخَارِيِّ، وَأَبِي القَاسِمِ بنِ السَّمَرْقَنْدِيِّ» كَذَا في «تَكْمِلَةِ إِكْمَالِ الإِكْمَالِ» لابنِ الصَّابُونِيِّ.

(٤) في (ط): «الدَّقائق».

يَاأَخِلاَّئِي عَلَىٰ الخَيْفِ أَمَا ... تَتَّقُوْنَ اللهَ فِي حَثِّ المُطِي

وَلَهُ أَيْضًا:

دَرَّتْ عَلَيْكِ غَوَادِي المُزْنِ يَادَارُ ... وَلاَ عَفَتْ مِنْكِ آيَاتٌ وَآثَارُ

دُعَاءُ مِن لَعِبَتْ أَيْدِي الغَرَامِ بِهِ ... وَسَاعَدَتْهَا صَبَابَاتٌ وَتِذْكَارُ

وَقَصَدَ بَعْضَ الأَكَابِرِ مَرَّةً فَلَمْ يُصَادِفْهُ، فَكَتَبَ عَلَىٰ بَابِ دَارِهِ حَفْرًا بِسِكِّيْنٍ: (١)

---

(١) في «ذَيْلِ تاريخ بَغْدَادَ»: «أَنْشَدَنَا أَبُوالقَاسِمِ الحُسَيْنُ بنُ هِبَةِ اللهِ التَّغْلَبِيُّ بـ«دِمَشْقَ» أَنْشَدَنَا أَبُوالمُظَفَّرِ أُسَامَةُ بنُ مُرْشِدِ الكِنَانِيُّ لأَبِي الحَسَنِ عَلِيِّ بن ثَرْوَانَ الكِنْدِيِّ» وَأَنْشَدَ البَيْتَيْنِ.

وَفِي «خَرِيْدَةِ القَصْرِ»: «ومن جُمْلَةِ ذٰلِكَ أَنَّهُ قَصَدَ بَعْضَ رُؤَسَاءِ «الزَّبَدَانِيِّ» وَهُوَ الأَمِيْرُ حَجِّيُّ بنُ عُبَيْدِاللهِ فَلَمْ يَجِدْهُ فَكَتَبَ عَلَىٰ بَابِهِ هٰذَيْنِ البَيْتَيْنِ أَنْشَدَنِيْهِمَا التَّاجِ البَلْطِيُّ بـ«مِصْرَ» وفي «ذَيْلِ تَارِيْخِ بَغْدَادَ» لابنِ النَّجَّارِ: «قَرَأْتُ عَلَىٰ أَبِي المَعَالِي عَبْدِالرَّحْمٰنِ ابنِ عَلِيِّ بنِ عُثْمَانَ المَخْزُوْمِيِّ بـ«القَاهِرَةِ» عَنْ أَبِي الفَتْحِ عُثْمَانَ بنِ عِيْسَىٰ بنِ مَنْصُوْرٍ البَلَطِيِّ النَّحْوِيِّ، أَنْشَدَنَا عَلِيُّ بن ثَرْوَانَ الكِنْدِيُّ لِنَفْسِهِ بـ«دِمَشْقَ» وَكَانَ قَدْ قَصَدَ جَمَالَ الدَّوْلَةِ حجا (؟) بنَ عَمِّ الأَمِيْنِ مُبِيْنِ الدَّوْلَةِ حَاتِمٍ، فَلَمْ يُصَادِفْهُ فَعَمِلَ بَيْتَيْنِ...».

(فَائِدَةٌ): لَمْ يَذْكُرِ المُؤَلِّفُ أَحَدًا مِمَّنْ رَوَىٰ عَنْهُ، وَفِي «ذَيْلِ تاريخ بَغْدَادَ» لابنِ النَّجَّارِ: «رَوَىٰ عَنْهُ أَبُوالمَوَاهِبِ الحَسَنُ بنُ هِبَةِ اللهِ بنِ مَحْفُوْظِ بنِ صَصْرَىٰ التَّغْلَبِيُّ في «مُعْجَمِ شُيُوْخِهِ»، وقَرَأَ عَلَيْهِ الصَّائِنُ أَبُوالحُسَيْنِ هِبَةُ اللهِ بنُ الحَسَنِ بن هِبَةِ اللهِ الشَّافِعِيُّ المَعْرُوْفُ بـ«ابنِ عَسَاكِرٍ» كِتَابَ «المُعَرَّبِ» لابنِ الجَوَالِيْقِيِّ»، وَكَانَ الصَّائِنُ أَسَنَّ مِنْهُ»، وسَاقَ سَنَدًا إِلَيْهِ عَنْ سَالِمِ بنِ الحَسَنِ بنِ هِبَةِ اللهِ بنِ مَحْفُوْظِ التَّغْلَبِيِّ عَنْ وَالِدِهِ عَنْهُ.

يُسْتَدْرَكُ عَلَىٰ المُؤَلِّفِ ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ فِي وَفَيَاتِ سَنَةِ (٥٦٥هـ):

175 ـ خُطْلُخُ، أَبُوعَلِيٍّ الدَّبَّاسُ مَوْلَىٰ أَبِي الفَتْحِ بنِ شَاتِيْلَ. وَمَعْنَى خُطْلُخ بالتُّرْكِيَّةِ: القَحْطُ والمَجَاعَةُ. أَخْبَارُهُ في: المُخْتَصَرِ المُحْتَاجِ إِلَيْهِ (٢/ ٥٨)، وتَارِيْخِ الإِسْلامِ (٢٢٣).

176 ـ وَعُثْمَانُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ نَقَاقَا، أَبُوعُمَرَ النَّجَّارُ، بَغْدَادِيٌّ، ذَكَرَهُ الحَافِظُ ابنُ =

حَضَـرَ الكِنْدِيُّ مَغْنَاكُمْ فَلَمْ   يَـرَكُـمْ مِنْ بَعْـدِ كَـدٍّ وَتَعَبْ
لَـوْ رَآكُـمْ لَتَجَـلَّىٰ هَمُّـهُ   وَانْثَنَىٰ عِنْكُمْ بِحُسْنِ المُنْقَلَبْ

١٥٢ـ مُحَمَّدُ بنُ حَامِدِ[1] **بنِ حَمْدٍ**[2] بنِ عَبْدِالوَاحِدِ بنِ عَلِيِّ بنِ أَبِي مُسْلِمٍ الأَصْبَهَانِيُّ، الوَاعِظُ، الحَنْبَلِيُّ، أَبُوسَعِيْدٍ. وَيُعْرفُ بـ«سُرْمُسُ».

سَمِعَ أَبَا مَسْعُوْدٍ مُحَمَّدَ بنَ عَبْدِاللهِ السُّوْذَرْجَانِيَّ[3]، وَأَبَا مُطِيْعٍ المِصْرِيَّ[4]

= النَّجَّارِ في ذَيْلِ تَارِيْخِ بَغْدَادَ (٢/ ٢٢٥)، وَالحَافِظُ الذَّهَبِيُّ فِي تَارِيْخِ الإِسْلامِ (٢٢٧).

(١) في (د): «جابر».

(٢) **١٥٢ـ أَبُوسَعِيْدٍ الأَصْبَهَانِيُّ** (سُرْمُسُ): (؟ـ٥٦٦هـ):
أَخْبَارُهُ فِي: مُخْتَصَرِ الذَّيْلِ عَلَىٰ طَبَقَاتِ الحَنَابِلَةِ لابنِ نَصْرِ اللهِ (ورقة: ٣٣)، وَالمَقْصَدِ الأَرْشَدِ (٢/ ٤٠١)، وَالمَنْهَجِ الأَحْمَدِ (٣/ ٢٥٧)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ٢٧٤). وَيُرَاجَعُ: ذَيْلُ تَارِيْخِ بَغْدَادَ لابنِ الدُّبَيْثِيِّ (١/ ٢٤٦) تَرْجَمَ لَهُ مَرَّتَيْنِ؟!، وَنَقَلَ ذٰلِكَ عَنِ ابنِ المَارِسْتَانِيَّةِ، وَصَحَّحَ أَنَّهُمَا رَجُلٌ وَاحِدٌ، وشَذَرَاتُ الذَّهَبِ (٤/ ٢١٧) (٦/ ٣٦٠).

(٣) «السُّوْذَرْجَانِيُّ» بِالذَّالِ المُعْجَمَةِ، وَهِيَ فِي (ط) بِالدَّالِ المُهمَلَةِ. قَالَ الحَافِظُ أَبُو سَعْدٍ السَّمْعَانِيُّ في الأَنْسَابِ (٧/ ١٨٥): «بِضَمِّ السِّيْنِ المُهْمَلَةِ، وَالذَّالِ المَفْتُوْحَةِ المُعْجَمَةِ، وسُكُوْنِ الرَّاءِ، وَفِي آخِرِهَا النُّوْنُ، هَـٰذِهِ النِّسْبَةُ إِلَىٰ «سُوْذَرْجَانَ» وَهِيَ قَرْيَةٌ مِنْ قُرَىٰ «أَصْبَهَانَ». وَأَبُومَسْعُوْدٍ المَذْكُوْرُ (ت: ٤٩٤هـ) وَكَنَّاهُ أَبُوسَعْدٍ السَّمْعَانِي في «الأَنْسَابِ» أَبا سَعْدٍ؟! وَأَخُوه أَحْمَدُ، مُحَدِّثٌ مَشْهُورٌ (ت: ٤٩٦هـ)، خَرَجَ مِنْهَا جَمَاعَةٌ مِنَ المُحَدِّثِينَ. . .». وَيُرَاجَعُ: مُعْجَمُ البُلْدَانِ (٣/ ٣١٦).

(٤) مُحَمَّدُ بنُ عَبْدِالوَاحِدِ بنِ عَبْدِالعَزِيْزِ بنِ أَحْمَدَ الضَّبِّيُّ المَدِيْنِيُّ المِصْرِيُّ (ت: ٤٩٧هـ). أَخْبَارُهُ فِي: سِيَرِ أَعْلامِ النُّبَلاءِ (١٩/ ١٧٦)، وَالوَافِي بِالوَفَيَاتِ (٤/ ٦٧)، وَالشَّذَرَاتِ (٣/ ٤٠٧).

والدُّوْنِيُّ(١)، وَيَحْيَىٰ بنَ مَنْدَه، وَجَمَاعَةً، وَبِـ«بَغْدَادَ»(٢) أَبَاالقَاسِمِ بنَ السَّمَرْقَنْدِيِّ. وَكَتَبَ بِخَطِّهِ، وَحَدَّثَ بِـ«بَغْدَادَ» وَغَيْرِهَا. وَكَانَ مِنْ أَعْيَانِ الوُعَّاظِ، وَلَهُ القَبُوْلُ التَّامُّ عِنْدَ العَوَامِّ.

تُوُفِّيَ فِي سَلْخِ شَعْبَانَ سَنَةَ سِتٍّ وَسِتِّيْنَ وَخَمْسِمَائَةَ، وَدُفِنَ بِمَقْبَرَةِ بُرْدَيَانَ(٣) فِي جِوَارِ قَبْرِ الإمَامِ أَبِي مَسْعُوْدٍ الرَّازِيِّ(٤).

---

(١) في (ج): «الدُّوبي» وفي (ط): «الدُّرني» ومَا أَثْبَتُّهُ هُوَ الصَّحِيْحُ، وَهُو عَبْدُالرَّحْمَـٰنِ ابنُ حَمْدِ بنِ الحَسَنِ بنِ عَبْدِالرَّحْمَـٰنِ، أَبُو مُحَمَّدٍ (ت: ٥٠١هـ)، مَنْسُوْبٌ إِلى «الدُّوْنِ» من أَعْمَالِ «هَمَذَانَ» عَلَىٰ عَشَرَةِ فَرَاسِخَ مِنْهَا مِمَّا يَلِي مَدِيْنَةِ «الدِّيْنَورَ». يُرَاجَعُ: اللُّبَابُ (١/ ٥١٧)، وَتَكْمِلَةُ الإكْمَالِ لابنِ نُقْطَةَ (٢/ ٦٠٩)، والتَّقْيِيدُ لَهُ (٢/ ٨٩)، وَالتَّبْصِيرُ (٢/ ٥٧٤). وَفِي مُعْجَمِ البُلْدَانِ (٢/ ٥٥٦، ٥٥٧)، ذَكَرَ (الدُّوْنَ) وَ «الدُّوْنَةَ»، وَنَسَبَ إِلَيْهَا المَذْكُوْرَ هُنَا فِي الأُوْلَىٰ، كَمَا نَسَبَهُ إِلَيْهَا في الثَّانِيَةِ أَيْضًا هُوَ وَوَالِدَهُ أَحْمَدَ بنَ الحُسَيْنِ بنِ عَبْدِالرَّحْمَـٰنِ كَذَا؟! وَذَكَرَ وَفَاتَهُ سَنَةَ (٤٨١هـ)، وَيُلاَحَظُ تَحْرِيْفُ اسْمِهِ وَاسْمِ أَبِيْهِ (حَمْدٍ) وَ(الحَسَنِ)؟! وَمِمَّا يُؤَكِّدُ أَنَّهُ المَقْصُوْدُ أَنَّ الحَافِظَ يَحْيَىٰ بنَ مَنْدَه ذَكَرَهُ في «تَارِيْخِ أَصْبَهَان» لَهُ، وَقَالَ: «قَدِمَ «أَصْبَهَانَ» مِرَارًا» وَالمُتَرْجَمُ هُنَا أَصْبَهَانِيٌّ، فَلَعَلَّ لِقَاءَهُ إِيَّاهُ يَكُوْنُ غَالِبًا هُنَاكَ، وَاللهُ أَعْلَمُ.

(٢) في (د) «ببغداد» دُوْنَ وَاوٍ.

(٣) في (د): «مرديان».

(٤) هُوَ أَحْمَدُ بنُ الفُرَاتِ بنِ خَالِدٍ الرَّازِيُّ، أَبُو مَسْعُوْدٍ الضَّبِّيُّ، الأَصْبَهَانِيُّ، مِن ثِقَاتِ المُحَدِّثِين وَأَئِمَّتِهِمْ، تَرْجَمَ لَهُ القَاضِي أَبُو الحُسَين فِي الطَّبَقَاتِ (١/ ١٢٩) وَخَرَّجْتُ تَرْجَمَتَهُ هُنَاك.

١٥٣ ـ **النَّفِيسُ بْن مَسْعُود**(١) بن أَبِي سَعْدِ بن عَلِيٍّ، المَعْرُوفُ بـ«ابْنِ صَعْوَةَ» السَّلاَمِيُّ، الفَقِيْهُ أَبُومُحَمَّدٍ قرَأَ القُرْآنَ، وَتَفَقَّهَ عَلَىٰ أَبِي الفَتْحِ بن المَنِّيِّ، وَوَعَظَ. وَاحْتُضِرَ فِي شَبَابِهِ، فَتُوُفِّيَ يَوْمَ الثُّلاَثَاءِ تَاسِعِ شَوَّالٍ سَنَةَ سِتٍّ وَخَمْسِمَائَةَ وَصُلِّيَ عَلَيْهِ عِنْدَ جَامِعِ السُّلْطَانِ بِالجَانِبِ الشَّرْقِيِّ، وَدُفِنَ بِمَقْبَرَةِ الإِمَامِ أَحْمَدَ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ، وَذَكَرَهُ ابنُ الجَوْزِيِّ، وَقَالَ المُنْذِرِيُّ: تَفَقَّهَ عَلَىٰ ابنِ المَنِّيِّ، وَتَكَلَّمَ فِي مَسَائِلِ الخِلاَفِ، وَسَمِعَ مِنْ غَيْرِ وَاحِدٍ.

---

(١) **١٥٣ ـ ابنُ صَعْوَةَ السَّلاَمِيُّ: (؟ ـ ٥٦٦هـ):**

أَخْبَارُهُ فِي: مُخْتَصَرِ الذَّيْلِ عَلَىٰ طَبَقَاتِ الحَنَابِلَةِ لابنِ نَصْرِ اللهِ (ورقة: ٣٣)، وَالمَقْصَدِ الأَرْشَدِ (٣/ ٦٩)، وَالمَنْهَجِ الأَحْمَدِ (٣/ ٢٥٨)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ٢٧٥). وَيُرَاجَعُ: المُنْتَظَمُ (١٠/ ٢٣٦)، وَالتَّكمِلَةُ لِوَفَيَاتِ النَّقَلَةِ للمُنْذِرِيِّ (٢/ ١٤٣) (فِي تَرْجَمَةِ وَلَدِهِ مُحَمَّدٍ)، وَالوَافِي بالوَفَيَاتِ (١٧/ ١٦٣)، وَالشَّذَرَاتُ (٤/ ٢١٧) (٦/ ٣٦٠). وَفِي (ط): «المَعْرُوْفُ بِأَبِي صَعْوَةَ». وابنُهُ **مُحَمَّدُ بنُ النَّفِيْسِ** (ت: ٦٠٤هـ) ذَكَرَهُ المُؤَلِّفُ في مَوْضِعِهِ. وَ (صَعْوَة) بِفَتحِ الصَّاد، وَسُكُوْنِ العَيْنِ المُهْمَلَتَيْنِ، وفَتْحِ الوَاوِ، بَعْدَهَا تَاءُ تَأْنِيْثٍ، لَقَبٌ لِجَدِّهِ مَسْعُوْدٍ، كذَا قَالَ المُنْذِرِي في التَّكْمِلَةِ (٢/ ١٤٣).

ـ وَعُرِفَ دَاوُدُ بنُ عَلِيِّ بنِ عُمَرَ (ت: ٦١٦هـ) بـ«ابن صَعوَةَ». تَارِيْخُ الإِسْلام (٢٨٨).
ـ كَمَا لُقِّبَ العَبَّاسُ بنُ أَحْمَدَ بنِ مُحَمَّدٍ الأَنْمَاطِيُّ، وَطَاهِرُ بنُ أَحْمَدَ الأَقْسَاسِيُّ بـ «صَعوَةَ» كَذَا فِي كَشْفِ النِّقَابِ لابنِ الجَوْزِيِّ (١/ ٣٠٠)، وَنُزهَة الأَلْبَابِ للحَافِظِ ابن حَجَرِ (١/ ٤٢٥). وَلَم يَذْكُرَا وَالِدَ صَاحِبِنَا، وَاسْتَدْرَكَهُ السِّنْدِيُّ فِي هَامِشِ نُسْخَةٍ مِن «نُزْهَةِ الأَلْبَابِ» وَأُدخِلَ فِي الأَصْلِ، وَكَتَبَهُ المُحَقِّقُ فِي الهَامِشِ، وَحَسَنًا فَعَلَ.

قَالَ: «وَصَعوَةُ» بِفَتْحِ الصَّادِ وَالعَيْنِ المُهْمَلَتَيْنِ(١)، وَبَعْدَهَا تَاءُ تَأْنِيثٍ ـ لَقَبٌ لِجَدِّهِ(٢) مَسْعُودٍ.

١٥٤ـ **فِتْيَانُ بنُ مَيَّاحٍ** (٣) بن حَمْدِ بنِ سُلَيْمَانَ بنِ المُبَارَكِ بنِ الحُسَيْنِ السُّلَمِيُّ الحَرَّانِيُّ، الضَّرِيْرُ، المُقْرِىءُ، الفَقِيْهُ، أَبُو الكَرَمِ. قَالَ ابنُ القَطِيْعِيُّ فِي «تَارِيْخِهِ»: وُلِدَ سَنَةَ ثَلاَثٍ وَعِشْرِيْنَ وَخَمْسِمَائَةَ عَلَىٰ مَا بَلَغَنِي.

قُلْتُ: وَهَـٰذَا بَعِيْدٌ. وَلَعَلَّهُ سَنَةَ ثَلاَثَ عَشْرَةَ. قَالَ: وَقَدِمَ «بَغْدَاد» وَسمِعَ الحَدِيْثَ مِنْ أَبِي البَرَكَاتِ عَبْدِالوَهَّابِ الأَنْمَاطِيِّ، وَصَالِحِ بنِ شَافِعٍ، وَأَبِي زَيْدٍ الحَمَوِيِّ(٤)، وَغَيْرِهِمْ، وَتَفَقَّهَ بِمَذْهَبِ الإِمَامِ أَحْمَدَ، وَعَادَ إِلَىٰ بَلَدِهِ، فَأَفْتَىٰ وَدَرَّسَ بِهِ إِلَىٰ أَنْ مَاتَ. سَمِعَ مِنْهُ أَبُو المَحَاسِنِ القَاضِي القُرَشِيُّ.

قُلْتُ: كَانَ بَارِعًا فِي عِلْمِ القِرَاءَاتِ، وَلَهُ مُصَنَّفٌ فِي عِلْمِ التَّجْوِيْدِ(٥)

---

(١) جَاءَ الضَّبْطُ فِي (ط) ـ مَعَ قِلَّة ضَبْطِهِ ـ بِالْفَتْحَةِ عَلَىٰ الصَّادِ والعَيْنِ مَعًا، وَالوَاوُ مُهْمَلَةٌ مِنَ الضَّبْطِ. وَ(الصَّعْوَةُ) طَائِرٌ صَغِيْرٌ، مَعْرُوْفٌ، وَهُو عَلَىٰ تَسْمِيَتِهِ عِنْدَ العَامَّةِ الآنَ فِي نَجْدٍ.

(٢) قَوْلُهُ هُنَا: «لَقَبٌ لِجَدِّهِ» هِيَ عِبَارَةُ الحَافِظِ المُنْذِرِيِّ الَّذي تَرْجَمَ لِمُحَمَّدِ بنِ النَّفِيسِ بنِ مَسْعُوْدٍ، وَكَانَ عَلَىٰ المُؤَلِّفِ أَنْ يُغَيِّرِ العِبَارَةَ فَيَقُوْلُ: لَقَبٌ لأَبِيْهِ مَسْعُوْدٍ.

(٣) ١٥٤ـ **أَبُو الكَرَمِ فِتْيَانُ**: (٥١٣ـ٥٦٦هـ):

أَخْبَارُهُ فِي: مُخْتَصَرِ الذَّيْلِ عَلَىٰ طَبَقَاتِ الحَنَابِلَةِ لابنِ نَصْرِ الله (ورقة: ٣٣)، وَالمَقْصَدِ الأَرْشَدِ (٢/ ٣١٦)، وَالمَنْهَجِ الأَحْمَدِ (٣/ ٢٥٩)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ٢٧٥). وَيُرَاجعُ: الشَّذَرَاتُ (٦/ ٣٦١).

(٤) سَيَأْتِي التَّعْرِيْفُ بِهِ فِي تَرْجَمَةِ عَبْدِالصَّمَدِ بنِ أَحْمَدَ بنِ أَبِي الجَيْشِ (ت: ٦٧٦هـ).

(٥) وَمَعَ هَـٰذَا لَمْ يُتَرْجَمْ فِي طَبَقَاتِ القُرَّاءِ؟!

وَقَالَ الشَّيْخُ فَخْرُ الدِّيْنِ ابنِ تَيْمِيَّةِ فِي أَوَّلِ «تَفْسِيْرِهِ»، وَقَدْ ذَكَرَ شُيُوْخَهُ فِي العِلْمِ - فَأَوَّلُ مَا قَالَ: كُنْتُ بُرْهَةً مَعَ شَيْخِنَا الإمَامِ، الوَرِعِ أَبِي الكَرَمِ فِتْيَانَ ابنِ مَيَّاحٍ، وَكَانَ طَوِيْلَ البَاعِ فِي عِلْمِ اللُّغَةِ وَالإعْرَابِ، مَبْسُوْطًا فِي الإغْرَاقِ فِيْهِمَا وَالإغْرَابِ[1]، يَشُقُّ الغُبَارَ فِي عِلْمِ القُرْآنِ، وَمُعَانَاةِ المَعَانِي فَهْمًا، وَاللُّغَاتِ، وَإِحْكَامِ[2] فَهْمِ الأَحْكَامِ، وَالوُقُوفِ عَلَىٰ مَوَارِدِ الحَلَالِ وَالحَرَامِ.

---

(١) في (ط): «والأعراب».

(٢) في (ط): «وأحكام. . .».

يُسْتَدْرَكُ عَلَىٰ المُؤَلِّفِ - رَحِمَهُ اللهُ - فِي وَفَيَاتِ سَنَةِ (٥٦٦هـ):

177 - أَحْمَدُ بنُ عَبْدِاللهِ بنِ أَحْمَدَ بنِ عَبْدِالقَادِرِ بنِ مُحَمَّد بن يُوْسُفَ، أَبُوجَعْفَرٍ، منَ البَيْتِ اليُوْسُفِيِّ المَشْهُوْرِ. يُرَاجَعُ: تَارِيْخُ إِرْبِلَ (١/ ٢١٤)، وَتَارِيْخُ الإسْلَامِ للذَّهَبِيِّ (٢٤٤)، وَالمُخْتَصَرُ المُحْتَاجُ إِلَيْهِ (١/ ١٨٧).

178 - وطَاهِرُ بنُ صَدَقَةَ بنِ الخَضِرِ بنِ كُلَيْبٍ، وَهُوَ عَمُّ المُحَدِّثِ المَشْهُوْرِ عَبْدِالمُنْعِمِ ابنِ كُلَيْبٍ الحَرَّانِيِّ (ت: ٥٩٦هـ)، ذَكَرَهُ ابنُ الدُّبَيْثِي في «ذَيْلِ تَارِيْخِ بَغْدَادَ» كَمَا فِي المُخْتَصَرِ المُحْتَاجِ إِلَيْهِ (٢/ ١٢٠)، وَقَالَ: «عَمُّ شَيْخِنَا عَبْدُالمُنْعِمِ. سَمِعَ أَبَا عُثْمَانَ ابنَ مَلَّهْ، وأَبَا الوَفَاءِ بنَ عَقِيْلٍ، وَأَبَا طَالِبِ بنَ يُوْسُفَ، وَكَانَ مُتْقِنًا لِلْفَرَائِضِ. . .».

179 - وَمُحَمَّدُ بنُ عَبْدِالرَّحْمَـٰنِ بنِ عَلِيٍّ، الوَاعِظُ المَعْرُوْفُ بِـ«ابنِ البَرْنِيِّ». مِنْ بَيْتٍ مَشْهُوْرٍ بِالعِلْمِ وَالوَعْظِ، يُعْرَفُ أَيْضًا بِـ«ابنِ الأَشْقَرِ». ذَكَرَ المُؤَلِّفُ مِنْهُمْ: إِبْرَاهِيْمَ بنَ مُحَمَّدِ بنِ عَلِيٍّ (ت: ٦٢٢هـ). وَوَالِدُهُ: عَبْدُالرَّحْمَـٰنِ (ت: ؟) ذَكَرَهُ ابنُ نُقْطَةَ فِي تَكْمِلَةِ الإكْمَالِ (١/ ٣٧٥) وَلَمْ يَذْكُرْ وَفَاتَهُ. وَأُخْتُهُ: سِتُّ الدَّارِ (ت: ٥٨٨هـ) سَيَأْتِي اسْتِدْرَاكُهَا فِي مَوْضِعِهَا إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَىٰ.

180 - وَيَحْيَىٰ بنُ ثَابِتِ بنِ بُنْدَارِ بنِ إِبْرَاهِيْمَ، أَبُوالقَاسِمِ الوَكِيْلُ، وَالِدُهُ مِنْ كِبَارِ المُحَدِّثِيْنَ، تَقَدَّمَ ذِكْرُهُ في الاسْتِدْرَاكِ عَلَىٰ وَفَيَاتِ سَنَةِ (٤٩٨هـ)، وَكَذٰلِكَ عَمُّهُ أَحْمَدُ=

وَعَدَّهُ أَبُو الفَتْحِ بنُ عَبْدُوْسٍ مِنْ شُيُوْخِهِ وَشُيُوْخِ حَرَّانَ وَفُقَهَائِهَا وَعُلَمَائِهَا.

قَالَ ابنُ القَطِيْعِيِّ: حَدَّثَ فِتْيَانُ سَنَةَ ثَلَاثٍ وَخَمْسِيْنَ وَخَمْسِمَائَةَ، وَدَخَلْتُ «حَرَّانَ» سَنَةَ سِتٍّ وَسِتِّينَ وَخَمْسِمَائَةَ، فَسَأَلْتُ عَنْهُ فَقَالُوا: تُوُفِّيَ عَنْ قَرِيْبٍ ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ.

قُلْتُ: وَفِيْهِ أَيْضًا نَظَرٌ؛ فَإِنَّ الشَّيْخَ فَخْرَالدِّينِ بن تَيْمِيَّةَ ذَكَرَ أَنَّهُ لَازَمَ أَبَاالحَسَنِ بنَ عَبْدُوْسٍ بَعْدَ مَوْتِ فُتْيَانَ هَـٰذَا، وَهَـٰذَا يُشْعِرُ بِتَقَدُّمِ وَفَاتِهِ عَلَىٰ وَفَاةِ ابنِ عَبْدُوْسٍ، وَيُمْكِنُ أَنَّهُ أَرَادَ مُلَازَمَتَهُ لابنِ عَبْدُوْسٍ كَانَتْ بَعْدَ مُلَازَمَتِهِ لِفِتْيَانَ، لَا بَعْدَ مَوْتِهِ، وَاللهُ أَعْلَمُ.

١٥٥ ـ عَبْدُاللهِ بنُ أَحْمَدَ(١) بنِ أَحْمَدَ بنِ عَبْدِاللهِ بنِ نَصْرِ بنِ الخَشَّابِ البَغْدَادِيُّ،

= ابنُ بُنْدَارٍ (٤٩٧هـ). أَخْبَارُ يَحْيَىٰ كَثِيْرَةٌ، مِنْهَا في الكَامِلِ فِي التَّارِيْخِ (١١/ ٣٦٦)، وَسِيَرِ أَعْلَامِ النُّبَلَاءِ (٢٠/ ٥٠٥)، وَتَارِيْخِ ابنِ الوَرْدِيِّ (٢/ ١٢١)، وَالبِدَايَةِ وَالنِّهَايَةِ (١٢/ ٢٦٤)، وَحُسْنِ المُحَاضَرَةِ (٢/ ٢٣٣)، وَالشَّذَرَاتِ (٤/ ٢١٨).

وَلَعَلَّ مِنَ الحَنَابِلَةِ ـ أَيْضًا ـ فِي وَفَيَاتِ هَـٰذِهِ السَّنَةِ:

ـ **أَحْمَدُ** بنُ إِبْرَاهِيمَ بنِ أَحْمَدَ بنِ مَالِكٍ، أَبُوبَكْرِ بنِ أَبي إِسْحَـٰقَ العَاقُولِيُّ، الأَزَجِيُّ، الوَزَّانُ، سَمِعَ مِنَ الحُسَيْنِ بنِ عَلِيِّ بنِ البُسْرِيِّ. وَعَنْهُ أَبُوسَعْدٍ السَّمْعَانِيُّ، وَأَحْمَدُ بنُ أَحْمَدَ البَنْدَنِيْجِيُّ. ذَكَرَهُ الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ فِي تَارِيْخِ الإِسْلَامِ (٢٤٢). فَأَهْلُ بَابِ الأَزَجِ حَنَابِلَةٌ غَالِبًا.

(١) **١٥٥ ـ أَبُومُحَمَّدِ بنِ الخَشَّابِ: (٤٩٢ ظَنًّا ـ ٥٦٧هـ):**

إِمَامُ اللُّغَةِ وَالنَّحْوِ المَشْهُوْرُ، عَلَّامَةُ وَقْتِهِ، وَسِيْبَوَيْهِ زَمَانِهِ، أَحَدُ الأَرْبَعَةِ المَشَاهِيْرِ في «بَغْدَادَ» «ابنُ الخَشَّابِ»، و«ابنُ الدَّهَّانِ»، وَ«ابنُ الشَّجَرِيِّ»، وَ«ابنُ الجَوَالِيْقِيِّ». أَخْبَارُهُ فِي: مَنَاقِبِ الإِمَامِ أَحْمَدَ (٦٤١)، ومُخْتَصَرِ الذَّيْلِ عَلَىٰ طَبَقَاتِ=

. . . .

= الحَنَابِلَةِ لابنِ نَصْرِ اللهِ (ورقة: ٣٤)، وَالمَقْصَدِ الأَرْشَدِ (٢/ ٨)، وَالمَنْهَجِ الأَحْمَدِ (٣/ ٢٦٠)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدُّرِّ المُنَضَّدِ»: (١/ ٢٧٥). وَيُرَاجعُ: خَرِيْدَةُ القَصْرِ «قِسْمُ شُعَرَاءِ العِرَاقِ» (٣/ ١/ ٥)، وَالمُنْتَظَمُ (١٠/ ٢٣٨)، وَمُعْجَمُ الأُدَبَاءِ (١٢/ ٤٧)، وَالكَامِلُ فِي التَّارِيْخِ (١١/ ٣٧٥)، وَإِنْبَاهُ الرُّوَاهِ (٢/ ٩٩)، وَتَلْخِيْصُهُ لابنِ مَكْتُوْمٍ (ورقة: ٨٨)، وَاخْتِصَارُهُ لِمَجْهُوْلٍ (ورقة: ٥٠)، وَمِرْآةُ الزَّمَانِ (٨/ ٢٨٨)، وَوَفَيَاتُ الأَعْيَانِ (٣/ ١٠٢)، وَالمُخْتَصَرُ فِي أَخْبَارِ البَشَرِ (٣/ ٥٢)، وَالعِبَرُ (٤/ ١٩٦)، وَتَارِيْخُ الإِسْلَام (٢٦٧)، وَسِيَرُ أَعْلَامِ النُّبَلاءِ (٢٠/ ٥٢٣)، وَالمُخْتَصَرُ المُحْتَاجُ إِلَيْهِ (٢/ ١٢٧)، وَالمُعِيْنُ فِي طَبَقَاتِ المُحَدِّثِيْنَ (١٧١)، وَالإِعْلامُ بِوَفَيَاتِ الأَعْلامِ (٢٣٤)، وَالمُسْتَفَادُ مِنْ ذَيْلِ تَارِيْخِ بَغْدَادَ (٢٥٧)، وَتَارِيْخُ ابنِ الوَرْدِيِّ (٢/ ١٢٤)، وَتَتِمَّةُ المُخْتَصَرِ (٢/ ١٢٤)، وَمَسَالِكُ الأَبْصَارِ (٤/ ٢/ ٣١١) «مَخْطُوْطٌ»، وَفَوَاتُ الوَفَيَاتِ (٢/ ١٥٦)، وَالوَافِي بِالوَفَيَاتِ (١٧/ ١٤)، وَمِرْآةُ الجِنَانِ (٣/ ٣٨١)، وَإِشَارَةُ التَّعْيِيْنِ (١٥٩)، وَالبُلْغَةُ فِي تَارِيْخِ أَئِمَّةِ اللُّغَةِ (١٠٥) (مَسْرُوْقٌ مِنْ سَابِقِهِ؟!)، وَتَارِيْخُ ابنِ الفُرَاتِ (٤/ ١٨٩)، وَطَبَقَاتُ النَّحْوِيِّين لابنِ قَاضِي شُهْبَة (٢/ ١٧) «مَخْطُوْطٌ» وَالنُّجُوْمُ الزَّاهِرَةُ (٦/ ٦٥)، وَتَارِيْخُ الخُلَفَاءِ (٤٤٨)، وَبُغْيَةُ الوُعَاةِ (٢/ ٢٩)، وَتَلْخِيصُهَا لابنِ حُمَيْدٍ النَّجْدِيِّ (ورقة: ٤٦)، وَشَذَرَاتُ الذَّهَبِ (٤/ ٢٢٠) (٦/ ٣٦٥)، وَالفَلاَكَةُ وَالمَفْلُوكُون (٧٨).

وفي «خَرِيْدَةِ القَصْرِ» وَغَيْرِهَا: «عَبْدُاللهِ بنُ أَحْمَدَ بنِ أَحْمَدَ بنِ أَحْمَدَ» مُكَرَّرٌ ثَلاثًا.

قَالَ العِمَادُ الكَاتِبُ في «خَرِيْدَةِ القَصْرِ»: «شَيْخُنَا في عِلْمِ الأَدَبِ، أَعْلَمُ النَّاسِ بِكَلَامِ العَرَبِ، وَأَعْرَفُهُمْ بِعُلُومٍ شَتَّىٰ؛ مِنَ النَّحْوِ، وَاللُّغَةِ، وَالتَّفْسِيْرِ، وَالْحَدِيْثِ، وَالنَّسَبِ، الطَّوْدُ السَّامِي، وَالْبَحْرِ الطَّامِي، وَكَانَ فَضْلُهُ عَلَىٰ أَفَاضِلِ الزَّمَانِ كَفَضْلِ الشَّمْسِ عَلَىٰ النُّجُوْمِ، وَالبَحْرِ عَلَىٰ الغُدْرَانِ، وَلَهُ المُؤَلَّفَاتُ العَزِيْزَةُ، وَالمُصَنَّفَاتُ الحَرِيْزَةُ، وَالغُرَرُ المُفِيْدَةُ، وَالفِكَرُ المَجِيْدَةُ، إِذَا كَتَبَ كِتَابًا بِخَطِّهِ يُشْتَرَىٰ بِالمِئِيْنِ، وَتَتَنَافَسُ عَلَيْهِ بَوَاعِثُ المُسْتَفِيْدِيْنَ، وَمُعْظَمُ قِرَاءَاتِي عَلَيْهِ في «بَغْدَادَ» في كُتُبِ الأَدَبِ

اللُّغَوِيُّ، النَّحْوِيُّ، المُحَدِّثُ، الإمَامُ أَبُومُحَمَّدٍ بنِ أَبِي الكَرَمِ.

وُلِدَ سَنَةَ اثْنَتَيْنِ وَتِسْعِيْنَ وَأَرْبَعِمَائَةَ ظَنًّا. وَقَرَأَ القُرْآنَ بِالرِّوَايَاتِ، وَسَمِعَ الحَدِيْثَ مِنْ أَبِي القَاسِمِ الرَّبَعِيِّ، وَأَبِي الغَنَائِمِ النَّرْسِيِّ، وَيَحْيَىٰ بن مَنْدَه، وَطَلَبَ بِنَفْسِهِ، وَقَرَأَ الكَثِيْرَ عَلَىٰ ابنِ الحُصَيْنِ، وَأَبِي العِزِّ بنِ كَادِشٍ، وَأَبِي غَالِبِ بنِ البَنَّاءِ، وَأَبِي القَاسِمِ الحَرِيْرِيِّ، وَأَبِي بَكْرِ بنِ عَبْدِالبَاقِي، وَأَبِي القَاسِمِ ابنِ السَّمَرْقَنْدِيِّ، وَالمَزْرَفِيِّ، وَأَبِي الحَسَنِ بنِ الزَّاغُونِيِّ، وَأَبِي الحُسَيْنِ بنِ الفَرَّاءِ، وَخَلْقٍ مِنَ الطَّبَقَةِ، وَلَمْ يَزَلْ يَقْرَأُ حَتَّىٰ قَرَأَ عَلَىٰ أَقْرَانِهِ.

وَقَدْ عَدَّهُ ابنُ نُقْطَةَ فِي أَوَّلِ «اسْتِدْرَاكِهِ»[1] مِنَ الحُفَّاظِ الَّذِينَ يُعْتَمَدُ عَلَىٰ ضَبْطِهِمْ، وَقَرَنَهُ مَعَ السِّلَفِيِّ، وَأَبِي العَلَاءِ، وَابْنِ عَسَاكِرٍ. وَأَخَذَ اللُّغَةَ وَالعَرَبِيَّةَ عَنْ أَبِي بَكْرِ ابنِ جُوامَرْدَ[2] القَطَّانِ، وَأَبِي الحَسَنِ الفَصِيْحِيِّ، وَأَبِي الحَسَنِ المُحَوَّلِيِّ،

= وَالشِّعْرِ، وَبَعَثَ تَحْسِيْنُهُ وَتَنْقِيْحُهُ وَتَصْحِيْحُه لِكَلِمَاتِي عَلَىٰ تَجْوِيْدِي النَّظْمَ وَالنَّثْرَ. وَهُوَ أَلْيَنُ سَجِيَّةً مِنَ المَاءِ العَذْبِ، وأَخْشَنُ حَمِيَّةً مِنْ غِرَارِ العَضْبِ، ومَا أَظُنُّ الوُجُوْدَ يَسْمَحُ بِمِثْلِهِ، وَأَنَّ الدَّهْرَ العَقِيْمَ يُنْتِجُ أَحَدًا في فَضَائِلِهِ، كَانَ كَثِيْرَ الإِفَادَةِ، غَزِيْرَ الإِجَادَةِ، غَيْرَ أَنَّهُ يَنْبُو عَنْ جَوابِ سُؤَالِ المُمْتَحِنِيْنَ نِبْوَةَ المُسْتَحْقِرِ المُهِيْنِ، وَيَعِزُّ عَلَىٰ المُتَكَبِّرِ، وَيَذِلُّ لِلْمُتَكَرِّمِ، مُتَوَاضِعٌ عِنْدَ العَامَّةِ، مُتَرَفِّعٌ عَلَىٰ المُلُوْكِ وَالخَاصَّةِ».

يُسْتَدْرَكُ عَلَىٰ المُؤَلِّفِ ـ رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَىٰ ـ:

181 ـ أَخُوْهُ عَلِيُّ بنُ أَحْمَدَ بن الخَشَّابِ، ذَكَرَهُ ابنُ النَّجَّارِ في ذَيْلِ تَارِيْخِ بَغْدَاد (٣/ ٢٦)، وذَكَرَ أَنَّهُ تُوُفِّي بَعْدَ أَخِيْهِ بِسِنِيْنَ كَثِيْرَةٍ. وَلَمْ يَذْكُرْ سَنَةَ وَفَاتِهِ.

(١) يُرَاجَعُ: مُقَدِّمَةِ تَكْمِلَةِ الإِكْمَالِ.

(٢) في (ط): «حوامرد» وهو مُحَمَّدُ بنُ أَحْمَدَ بنِ جُوامَرْدَ الشِّيْرَازِيُّ الأَصْلِ، البَغْدَادِيُّ المَوْلِدِ وَالدَّارِ، أَبُوبَكْرٍ القَطَّانُ النَّحْوِيُّ (ت: ٥١٠هـ). أَخْبَارُهُ في: مُعْجَمِ الأُدبَاءِ (٦/ ٣٦٠)، =

وَأَبِي مَنْصُورٍ الجَوَالِيْقِيِّ، وَأَبِي السَّعَادَاتِ بنِ الشَّجَرِيِّ، وَقَرَأَ الحِسَابَ وَالهَنْدَسَةَ عَلَىٰ أَبِي بَكْرٍ مُحَمَّدِ بنِ عَبْدِالبَاقِي، وَالفَرَائِضَ عَلَىٰ أَبِي بَكْرٍ المَزْرَفِيِّ. وَشَارَكَ فِي أَنْوَاعِ العُلُوْمِ، وَبَرَعَ فِي كَثِيْرٍ مِنْهَا.

قَالَ ابنُ الجَوْزِيِّ: انْتَهَىٰ إِلَيْهِ مَعْرِفَةُ النَّحْوِ وَاللُّغَةِ.

وَقَالَ الشَّيْخُ فَخْرُ الدِّيْنِ بنُ تَيْمِيَّةَ: أَكْثَرْتُ[1] التَّرَدُّدَ إِلَىٰ مَجْلِسِ شَيْخِنَا العَلاَّمَةِ، حُجَّةِ الإِسْلاَمِ، أَبِي مُحَمَّد بنِ الخَشَّابِ لِتَحْصِيْلِ فَنَّيْ النَّحْوِ وَاللُّغَةِ، وَمَا بَلَغَ أَحَدٌ مِنْ أَبْنَاءِ عَصْرِهِ فِيْهِمَا مَا بَلَغَهُ.

وَسُئِلَ عَنْهُ الشَّيْخُ مُوَفَّقُ الدِّيْنِ المَقْدِسِيُّ فَقَالَ: كَانَ إِمَامًا فِي عَصْرِهِ فِي عِلْمِ العَرَبِيَّةِ، وَالنَّحْوِ[2] وَاللُّغَةِ، وَكَانَ عُلَمَاءُ أَهْلِ عَصْرِهِ يَسْتَفْتُوْنَهُ فِيْهِمَا، وَيَسْأَلُوْنَهُ عَنْ مُشْكِلاَتِهَا، وَحَضَرْتُ كَثِيْرًا مِنْ مَجَالِسِهِ لِلْقِرَاءَةِ عَلَيْهِ وَلَٰكِنْ لَمْ أَتَمَكَّنْ مِنَ الإِكْثَارِ عَلَيْهِ؛ لِكَثْرَةِ الزِّحَامِ عَلَيْهِ، وَكَانَ حَسَنَ الكَلاَمِ فِي السُّنَّةِ وَشَرْحِهَا.

وَقَالَ ابنُ النَّجَّارِ: كَانَ أَعْلَمَ أَهْلِ زَمَانِهِ بِالنَّحْوِ، حَتَّىٰ يُقَالُ: إِنَّهُ كَانَ فِي دَرَجَةِ أَبِي عَلِيٍّ الفَارِسِيِّ، قَالَ: وَكَانَتْ لَهُ مَعْرِفَةٌ بِالحَدِيْثِ وَاللُّغَةِ، وَالمَنْطِقِ، وَالفَلْسَفَةِ، وَالحِسَابِ، وَالهَنْدَسَةِ، وَمَا مِنْ عِلْمٍ مِنَ العُلُوْمِ إِلاَّ كَانَتْ لَهُ فِيْهِ يَدٌ حَسَنَةٌ.

وَقَالَ يَاقُوْتُ الحَمَوِيُّ: رَأَيْتُ قَوْمًا مِنْ نُحَاةِ «بَغْدَادَ» يُفَضِّلُوْنَهُ عَلَىٰ أَبِي عَلِيٍّ الفَارِسِيِّ قَالَ: وَسَمِعَ الحَدِيْثَ الكَثِيرَ، وَتَفَقَّهَ فِيْهِ، وَعَرَفَ صَحِيْحَهُ

= وَإِنْبَاهُ الرُّوَاه (٣/ ٥٢)، وَبُغْيَةِ الوُعَاةِ (١/ ٢٢)، وَذَيْلِ تَارِيْخ بَغْدَادَ لابنِ الدُّبَيْثِيِّ (١/ ٨٧).

(١) في (ط): «أكثر».

(٢) عِلْمُ العَرَبِيَّةِ هُوَ نَفْسُهُ عِلْمُ النَّحْوِ؟!

مِنْ سَقِيْمِهِ، وَبَحَثَ عَنْ أَحْكَامِهِ، وَتَبَحَّرَ فِي عُلُوْمِهِ.

وَذَكَرَهُ ابنُ السَّمْعَانِيِّ فِي كِتَابِهِ، فَقَالَ: لَهُ مَعْرِفَةٌ تَامَّةٌ بِالحَدِيْثِ، وَيَقْرَأُ الحَدِيْثَ قِرَاءَةً سَرِيْعَةً، حَسَنَةً، صَحِيْحَةً، مَفْهُوْمَةً، وَيُدِيْمُ القِرَاءَةَ مِنْ غَيْرِ فُتُوْرٍ، سَمِعَ الكَثِيْرَ بِنَفْسِهِ، وَجَمَعَ الأُصُوْلَ الحِسَانَ مِنْ أَيِّ وَجْهٍ اتَّفَقَ لَهُ، وَكَانَ يَضِنُّ بِهَا. قَالَ: وَسَمِعْتُ أَبَا شُجَاعٍ البِسْطَامِيَّ[(١)] يَقُوْلُ: قَرَأَ عَلَيَّ ابنُ الخَشَّابِ «غَرِيْبَ الحَدِيْثِ» لِلْقُتَبِيِّ[(٢)] قِرَاءَةً مَا سَمِعْتُ قَبْلَهَا بِمِثْلِهَا فِي الصِحَّةِ وَالسُّرْعَةِ، وَحَضَرَ جَمَاعَةٌ مِنَ الفُضَلاَءِ لِسَمَاعِهَا، وَكَانُوا يُرِيْدُوْنَ أَنْ يَأْخُذُوا عَلَيْهِ فَلْتَةَ لِسَانٍ، فَمَا قَدَرُوا عَلَىٰ ذٰلِكَ.

قَالَ السَّمْعَانِيِّ[(٣)]: وَكَتَبْتُ عَنْهُ «جُزْءًا» مِنْ حَدِيْثِ أَبِي الحَسَنِ بنِ

---

(١) أَبُوشُجَاعٌ البِسْطَامِيُّ، ثُمَّ البَلْخِيُّ، عُمَرُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ عَبْدِاللهِ بنِ نَصرٍ ـ بِالتَّحْرِيْكِ ـ (ت: ٥٦٢هـ) قَالَ الحَافِظُ السَّمْعَانِيُّ: «مُنَاظِرٌ، مُحَدِّثٌ، مُفَسِّرٌ، وَاعِظٌ، أَدِيْبٌ، شَاعِرٌ، حَاسِبٌ..» أَخْبَارُهُ فِي: الأَنْسَابِ (٢/ ٢١٤)، وَإِنْبَاهِ الرُّوَاهِ (٢/ ١٠٢) «فِي تَرْجَمَةِ ابنِ الخَشَّابِ»، وَسِيَرِ أَعْلامِ النُّبَلاءِ (٢٠/ ٤٥٢)، وَطَبَقَاتِ الشَّافِعِيَّةِ للسُّبكِيِّ (٧/ ٢٤٨)، وَالنُّجُوْمِ الزَّاهِرَةِ (٥/ ٣٧٦)، وَالشَّذَرَاتِ (٤/ ٢٠٦).

(٢) فِي (أ) و(ط): «المُقتفى» تَحْرِيْفٌ ظَاهِرٌ، وَصُحِّحَتْ في هَامِشِ (أ) وَفي (ب) و(د): «للمصفىٰ» وَمَا أَثْبَتُّهُ هُوالصَّحِيْحُ، وَالقُتَبِيُّ أَوِ القُتَيْبِيُّ هُوَ ابنُ قُتَيْبَةَ أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدُاللهِبنُ مُسْلِمِ بنِ قُتَيْبَةَ الدِّيْنَورِيُّ (ت: ٢٧٦هـ) وَكِتَابُهُ فِي «غَرِيْبِ الحَدِيْثِ» مَشْهُوْرٌ، طُبِعَ الجُزْءِ الأَوَّل مِنه فِي تُونُسَ «الدَّارِ التُّونسِيَّةِ لِلنَّشرِ» سَنَةَ (١٩٧٩م) ثُمَّ حَقَّقَهُ الدُّكتور عبدُالله الجُبُوْرِي، وَنَشَرَهُ فِي وِزَارَةِ الأَوْقَافِ العِرَاقِيَّةِ بِـ«بَغْدَادَ» (ط) مَطْبَعَةَ العَانِي سَنَةَ (١٣٩٧هـ) كَامِلاً في ثَلاثِ مُجَلَّدَاتٍ.

(٣) لَمْ يَرِدْ فِي مُعْجَمَىٰ الحَافِظِ السَّمْعَانِيِّ (المُنْتَخَبِ) وَ(التَّحْبِيرِ)؟!

مَخْلَدٍ[(١)]، كَانَ يَرْوِيْهِ عَنِ الرَّبَعِيِّ، حَدَّثَنَا بِلَفْظِهِ، وَهَـٰذَا كُلُّهُ وَابنُ السَّمْعَانِيِّ إِنَّمَا رَآهُ وَلَهُ نَحْوَ الأَرْبَعِيْنَ سَنَةً.

قَالَ ابنُ القَطِيْعِيِّ فِي «تَارِيْخِهِ»: سَمِعْتُ ابنَ الأَخْضَرِ الحَافِظِ يَقُوْلُ: سَمِعْتُ أَبَا مُحَمَّدٍ بنَ الخَشَّابِ يَقُوْلُ: إِنِّي مُتْقِنٌ فِي ثَمَانِيَةِ عُلُوْمٍ، مَا يَسْأَلُنِي أَحَدٌ عَنْ عِلْمٍ مِنْهَا وَلاَ أَجِدُ لَهَا أَهْلاً. وَذَكَرَ غَيْرُهُ ـ عَنِ ابنِ الأَخْضَرِ ـ قَالَ: دَخَلْتُ عَلَيْهِ يَوْمًا وَهُوَ مَرِيْضٌ، وَعَلَىٰ صَدْرِهِ كِتَابٌ يَنْظُرُ فِيْهِ، قُلْتُ: مَا هَـٰذَا؟ قَالَ: ذَكَرَ ابنُ جِنِّي[(٢)] مَسْأَلَةً فِي النَّحْوِ، وَاجْتَهَدَ أَنْ يَسْتَشْهِدَ عَلَيْهَا

---

(١) هُوَ مُحَمَّدُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ مَخْلَدٍ الأَزْدِيُّ الوَاسِطِيُّ البَزَّارُ (ت: ٤٦٨هـ) قَالَ الحَافِظُ السِّلَفِيُّ: سَأَلْتُ خَمِيْسًا الحَافِظَ عَنِ ابنِ مَخْلَدٍ فَقَالَ: سَمِعَ بِإِفَادَةِ أَبِيْهِ، وَكَانَ ثِقَةً، جَيِّدَ الخَطِّ، جَيِّدَ الأُصُوْلِ» سُؤَالاَتُ السِّلَفِي(٢٥)، وَيُرَاجَعُ: الأَنْسَابُ (٢/ ٢٧٨)، وَسِيَرُ أَعْلاَمِ النُّبَلاءِ(١٨/ ٤١١)، وَ(الرَّبَعِيُّ) المَذْكُوْرُ هُو عَلِيُّ بنُ الحُسَيْنِ بنِ عَبْدِاللهِ المَعْرُوْفُ بـ«ابنِ عُرَيْبَةَ» البَغْدَادِيُّ الشَّافِعِيُّ (ت: ٥٠٢هـ) وَفِي تَرْجَمَتِهِ: سَمِعَ أَبَاالحَسَنِ بنَ مَخْلَدٍ البَزَّارَ. وَذَكَرُوا أَنَّ مِمَّنْ سَمِعَ مِنْهُ أَبُومُحَمَّدٍ بنُ الخَشَّابِ. أَخْبَارُهُ فِي: العِبَرِ (٤/ ٥) وَسِيَرِ أَعْلاَمِ النُّبَلاءِ (١٩/ ١٩٤)، وَمِرْآةِ الزَّمَانِ (٨/ ١٨)، وَطَبَقَاتِ الشَّافِعِيَّةِ للسُّبْكِيِّ (٧/ ٢٢٣)، وَالشَّذَرَاتِ (٤/ ٤). وَلاَ أَعْرِفُ لَهُ «جُزْءًا» فِي الحَدِيْثِ مَشْهُوْرًا، وَإِنَّمَا الجُزْءُ المَشْهُوْرُ مِنْ تَأْلِيفِ مُحَمَّدِ بنِ مَخْلَدٍ الدُّوْرِيِّ (ت: ٣٣١هـ) وَهُو غَيْرُ مَقْصُوْدٍ هُنَا، ذَكَرْتُهُ للتَّمْيِيْزِ فَكِلاَهُمَا (مُحَمَّدُ بنُ مَخْلَدٍ) وَكِلاَهُمَا لَهُ جُزْءٌ. وَجُزْءُ مُحَمَّدِ بنِ مَخْلَدٍ الدُّوْرِيُّ مَوْجُوْدٌ لَهُ نُسْخَةٌ فِي المَكْتَبَةِ الظَّاهِرِيَّةِ (جُزْءٌ مِن فَوائِدِ ابنِ مَخلدٍ) ضِمْنَ مَجْمُوْعٍ هُنَاكَ رَقْمُهُ(٢٦٨/ ١) مَكْتُوبٌ سَنَةَ: ٥٩٧هـ. وَاللهُ تَعَالَىٰ أَعْلَمُ.

(٢) الإِمَامُ المَشْهُوْرُ أَبُوالفَتْحِ عُثْمَانُ (ت: ٣٩٢هـ) صَاحِبُ «الخَصَائِصِ» وَ«سِرِّ صِنَاعَةِ الإِعْرَابِ» وَغَيْرِهِمَا مِنَ المُؤَلَّفَاتِ المُفِيْدَةِ النَّافِعَةِ.

بِبَيْتٍ مِنَ الشِّعْرِ فَلَمْ يَحْضُرْهُ، وَإِنِّي لأَعْرِفُ عَلَىٰ هَـٰذِهِ المَسْأَلَةِ سَبْعِيْنَ بَيْتًا مِنَ الشِّعْرِ، كُلُّ بَيْتٍ مِن قَصِيْدَةٍ تَصْلُحُ أَنْ يُسْتَشْهَدَ[١] بِهِ عَلَيْهَا. وَوَصَفَهُ جَمَاعَةٌ بِأَنَّهُ كَانَ عَالِمًا بِالتَّفْسِيرِ وَالحَدِيْثِ، وَالفَرَائِضِ وَالحِسَابِ وَالقِرَاءَاتِ.

قَالَ ابنُ القَطِيعِيِّ: كَانَ الغَالِبُ عَلَىٰ عُلُوْمِهِ عِلْمَ النَّحْوِ وَضُرُوْبِهِ وَأَنْوَاعِهِ، وَمَا يَتَعَلَّقُ بِهِ، وَانْتَهَىٰ إِلَيْهِ مَعْرِفَةُ عُلُوْمٍ جَمَّةٍ، أَنْهَاهَا، وَشَرَحَ الكَثِيْرَ مِنْ عُلُوْمِهِ، وَكَانَ ضِنِّيْنًا بِهَا، مَعَ لُطْفِ مُخَالَطَةٍ، وَعَدَمِ تَكَبُّرٍ، وَإِطْرَاحِ تَكَلُّفٍ، مَعَ تَشَدُّدٍ فِي السُّنَّةِ، وَتَظَاهُرٍ بِهَا فِي مَحَافِلَ عُلُوْمِهِ، وَمَجَالِسَ تَلاَمِيْذِهِ وَأَصْحَابِهِ، يَنْتَحِلُ مَذْهَبَ الإِمامِ أَحْمَدَ، وَيَنْتَصِرُ لَهُ عَلَىٰ غَيْرِهِ مِنَ المَذَاهِبِ، وَيُصَرِّحُ بِبَرَاهِيْنِهِ وَحُجَجِهِ عَلَىٰ ذٰلِكَ.

وَذَكَرَ يَاقُوْتٌ الحَمَوِيُّ قَالَ: كَانَ الحَافِظُ ابنُ نَاصِرٍ ابنَ عَمَّةِ أُمِّ ابنِ الخَشَّابِ، قَالَ ابنُ الخَشَّابِ: قَالَتْ لِي أُمِّي: يَا بُنَيَّ، مَا أَرَاكَ تُصَلِّي صَلاَةَ الرَّغَائِبِ عَلَىٰ عَادَةِ النَّاسِ، فَقُلْتُ: يَا أُمِّي، أَنَا أُوْثِرُ مِنَ الصَّلَوَاتِ مَا وَرَدَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ وَأَصْحَابِهِ، وَهَـٰذِهِ الصَّلاَةُ لَمْ تَرِدْ عَنْ رَسُوْلِ اللهِ ﷺ، وَلاَ عَنْ أَحَدٍ مِنْ أَصْحَابِهِ، فَقَالَتْ: لاَ أَسْمَعُ ذٰلِكَ مِنْكَ، فَاسْأَلْ لِي ابنَ عَمَّتِي: فَاتَّفَقَ أَنِّي لَقِيْتُهُ، فَقُلْتُ: الوَالِدَةُ تُسَلِّمُ عَلَيْكَ، وَتَسْأَلُكَ عَنْ صَلاَةِ الرَّغَائِبِ: هَلْ وَرَدَتْ عَنْ النَّبِيِّ ﷺ، أَوْ عَنْ أَصْحَابِهِ؟ فَقَالَ لِي: فَهَلاَّ أَخْبَرْتَهَا بِحَقِيْقَةِ ذٰلِكَ؟ فَقُلْتُ: قَدْ أَبَتْ إِلاَّ أَنْ أُخْبِرَهَا عَنْكَ، فَقَالَ: سَلِّمْ عَلَيْهَا، وَقُلْ لَهَا: أَنَا أَسَنُّ مِنْهَا، فَإِنَّهَا أُحْدِثَتْ فِي زَمَنِي وَعَصْرِيْ، وَقَدْ مَضَتْ بُرْهَةٌ وَلاَ أَرَىٰ

---

(١) في (ط): «يشتشهد» خطأٌ طِبَاعَةٍ.

أَحدًا يُصَلِّيْهَا، وَإِنَّمَا وَرَدَتْ مِنَ «الشَّامِ»، وَتَدَاوَلَهَا النَّاسُ حَتَّىٰ أَجْرَوْهَا مُجْرَىٰ مَا وَرَدَ مِنَ الصَّلَوَاتِ المَأْثُوْرَةِ.

وَلابْنِ الخَشَّابِ تَصَانِيْفُ مِنْهَا كِتَابُ «المُرْتَجَلِ فِي شَرْحِ الجُمَلِ» للزَّجَّاجِيِّ[1]؛ وَقَدْ تَرَكَ فِيْهِ أَبْوَابًا مِنْ وَسَطِ الكِتَابِ لَمْ يَشْرَحْهَا، وَكِتَابُ «الرَّدِّ عَلَىٰ ابنِ بَابْشَاذ

---

(١) هَـٰكَذَا فِي الأُصُوْلِ كُلِّهَا «الزَّجَّاجِيُّ»، وَالصَّحِيْحُ أَنَّ «المُرْتَجَلَ..» فِي شَرْحِ جُمَلِ عَبْدِالقَاهِرِ بنِ عَبْدِالرَّحْمَـٰنِ الجُرْجَانِيِّ (ت: ٤٧١هـ) وَجُمَلُ عَبْدِالقَاهِرِ وَشَرْحُهَا المُرْتَجَلُ مَطْبُوْعَانِ فِي دِمَشْقَ بِتَحْقِيْقِ عَلِي حَيْدَر سَنَةَ ١٣٩٢هـ. وَإِنَّمَا تَبَادَرَ إِلىٰ ذِهْنِ المُؤَلِّفِ كِتَابَ الزَّجَّاجِيِّ؛ لأَنَّهُ الأَشْهَرُ، وَكِتَابُ الجُرْجَانِيِّ هَـٰذَا مَشْهُوْرٌ أَيْضًا لَـٰكِنَّهُ أَقَلُّ شُهْرَةً مِنْ كِتَابِ الزَّجَّاجِيِّ، شَرَحَهُ غَيْرُ وَاحِدٍ مِنهُم المُتَرْجَمُ هُنَا ابنُ الخَشَّابِ، وَمِنهُم: شَمْسُ الدِّين مُحَمَّدُ بنُ أَبِي الفَتْحِ البَعْلِيُّ (ت: ٧٠٩هـ) وَاسْمُهُ (الفَاخِرُ فِي شَرْحِ جُمَلِ عَبْدِالقَاهِرِ) لَدَيَّ مِنْهُ نُسَخًا، وَحَقَّقَهُ بَعْضُ الأَفَاضِلِ فِي «مِصْرَ» وَلَمْ يُنْشَرْ حَتَّىٰ عَام: ١٤٢٤هـ وَسَتَرِدُ تَرْجَمَةُ البَعْلِيُّ فِي مَوضِعِهَا مِنَ الكِتَابِ فَهُوَ حَنْبَلِيٌّ.

وَمِنْهَا: شَرْحُ مُحَمَّدِ بنِ أَحْمَدَ القَيْصَرِيِّ (ت: ٧٥٨هـ) اطَّلَعْتُ عَلَىٰ نُسْخَةٍ مِنْهُ. وَمِنْهَا: شَرْحُ شِهَابِ الدِّيْنِ أَحْمَد الثَّعَالِبِيِّ الطَّرَابُلُسِيُّ (ت: بعد ٧٨٧هـ) وَمِنْهَا: شَرْحُ عَاشِقِ الإِزْنِيْقِيِّ (ت: ٩٤٥هـ)...وَغَيْرِهَا. وقَدْ خَلَطَ الأُسْتَاذُ عَلِي حَيْدَر فِي مُقَدِّمَةِ كِتَابِ «الجُمَلِ» لِلجُرْجَانِيِّ فَذَكَرَ بعضَ شُرُوْحِ «جُمَلِ الزَّجَّاجِيِّ» عَلَىٰ أَنَّهَا شُرُوْحٌ لِـ«جُمَلِ الجُرْجَانِيِّ» وَلَمْ يَذْكُرْ مِنْ شُرُوْحِ جُمَلِ الجُرْجَانِيِّ عَلَىٰ الصَّحِيْحِ غَيْرَ شَرْحِ ابنِ الخشَّابِ هَـٰذَا وَشَرْحِ البَعْليِّ؟! وَالمَكَانُ هُنَا لاَ يَتَّسِعُ للإِطَالَةِ وَالتَّفْصِيْلِ، واعْتِمَادُهُ عَلىٰ «كَشْفِ الظُّنُونِ» وَالبَاحِثُ يَجِبُ عَلَيه التَّحَرِّي والتَّمْحِيْصُ وَالتَّحْقِيْقُ، وَالتَّثَبُّتُ مِنْ صِحَةِ المَعْلُومَاتِ التِّي تَرِدُ فِي الأَثْبَاتِ وَالفَهَارِس؛ فَهَـٰؤُلاَءِ بِحثُهم عَامٌّ فِي سَائِرِ الكُتُبِ، فَالخَطَأُ عِنْدهم مَعْفُوٌّ عَنْهُ، وَبَحْثُهُ خَاصٌّ، فَيَجِبُ أَنْ يَكُوْنَ دَقِيْقًا، مُتَحَرِّيًا، وَأَكْثَرُ انْضِباطًا، فَالخَطَأُ فِيْهِ فَاحِشٌ، وَاللهُ المُسْتَعَانُ.

فِي شَرْحِ الجَمَلِ»[١] وَكِتَابُ «الرَّدِّ عَلَىٰ أَبِي زَكَرِيَّا التِّبْرِيْزِيِّ فِي تَهْذِيْبِ إِصْلاَحِ المَنْطِقِ لابنِ السِّكِّيْتِ» وَكِتَابُ «أَغْلاَطِ الحَرِيْرِيِّ فِي مَقَامَاتِهِ»[٢] وَشَرَحَ «اللُّمَعَ» لابْنِ جِنِّي إِلَىٰ بَابِ النِّدَاءِ فِي ثَلاَثِ مُجَلَّدَاتٍ[٣]، وَشَرَحَ «مُقَدِّمَةِ الوَزِيْرِ ابنِ هُبَيْرَةَ» فِي أَرْبعِ مُجَلَّدَاتٍ[٤]. وَيُقَالُ: إِنَّهُ وَصَلَهُ عَلَيْهَا بِأَلْفِ دِيْنَارٍ، وَلَهُ «جَوَابُ المَسَائِلِ الإِسْكَنْدَرَانِيَّةِ» فِي الاِشْتِقَاقِ[٥]. وَيُقَالُ: إِنَّهُ كَانَ ضَيِّقَ

---

(١) كَذَا (د): وَهُوَ الصَّحِيْحُ وفِي (ط) وَالأُصُوْلِ الأُخْرَىٰ: «ابن نَادستا» تَحْرِيْفٌ ظَاهِرٌ. وَ«ابنُ بَابْشَاذ» اسْمُهُ طَاهِرُ بنُ أَحْمَدَ (ت: ٤٦٩) نَحْوِيٌّ مِصْرِيٌّ، مِنْ أَصْلٍ عِرَاقِيٍّ، مَشْهُوْرٌ، لَهُ أَخْبَارٌ فِي إِنْبَاه الرُّوَاه(٢/ ٩٥)، وَمُعْجَمِ الأُدَبَاءِ (١٢/ ١٧)، وَوَفَيَاتِ الأَعْيَانِ(١/ ٤٩٤)، وَبُغْيَةِ الوُعَاه(٢/ ١٧). وَغَيْرِهَا وَشَرْحُهُ عَلَىٰ جُمَلِ الزَّجَّاجِيِّ مَشْهُوْرٌ أَيْضًا، لَهُ نُسَخٌ كَثِيْرَةٌ أَجْوَدُهَا فِي مَكْتَبَة فَيْضُ اللهِ رقم: ١٩٤٨، والفاتكان رقم: ١٠٩١، وبَارِيس رقم: ٤٠٦٧، والظَّاهِرِيَّة رقم: ١٦٨٧، وَحَقَّقَهُ بعْضُ الفُضَلاَءِ فِي «مِصْرَ» أَيْضًا، وَلاَ أَعْلَمُ أَنَّه طُبِعَ، كَمَا لاَ أَعْلَمُ لِكِتَابِ ابنِ الخَشَّابِ فِي الرَّدِّ عَلَيْهِ وُجُوْدًا الآنَ.

(٢) رَدَّ الإِمَامُ العَلاَّمَةُ أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدُاللهِ بنُ مُحَمَّدِ بنِ عَبْدِالجبَّارِ بن بَرِّيِّ النَّحْوِيُّ المَقْدِسِيُّ ثُمَّ المِصْرِيُّ (ت: ٥٨٢) عَلَىٰ ابنِ الخَشَّابِ، وَانْتَصَرَ للحَرِيْرِيِّ. وَمآخِذُ ابنِ الخَشَّابِ عَلَىٰ الحَرِيْرِيِّ وَرَدُّ ابن بَرِّيِّ عَلَيْهِ أُلْحِقَا فِي هَامِش طَبْعَةِ «المَقَامَاتِ الحَرِيْرِيَّة» فِي «اسطنبول» بِتَحْقِيق العَلاَّمَةِ عَلاَءِ الدِّين الآلُوْسِيِّ، ثُمَّ طُبِعَ مُلْحقًا بِهَامِشِهَا أَيْضًا فِي المَطْبَعَةِ الحُسَيْنِيَّةِ بِـ«مِصْرَ» سَنَةَ ١٣٤٣هـ.

(٣) لا أَعْلَمُ الآنَ لَهُ الآنَ وُجُوْدًا.

(٤) تَقَدَّمَ الحَدِيْثُ عَنْهُ فِي تَرْجَمَةِ الوَزِيرِ عَوْنِ الدِّيْنِ بنِ هُبَيْرَةَ فَلْيُرَاجِعْ مَنْ شَاءَ ذٰلِكَ هُنَاكَ.

(٥) لَمْ أَقِفْ عَلَيْهِ. وَمِنْ مُؤلفَاتِ ابنِ الخَشَّابِ: «اللُّمَعُ فِي الكَلاَمِ عَلَىٰ لَفْظَة آمِيْنَ» فِي مَكْتَبَةِ كُوبرلي بتُركِيا، نَشَرَهَا زَمِيْلُنَا الدّكْتُور سُلَيْمانُ العَائِد، وَمِنْهَا: كِتَابُ «المُعْتَمَدِ»=

العَطَنِ فِي تَصَانِيْفِهِ لاَ يُتِمُّهَا، وَإِنَّ كَلاَمَهُ كَانَ أَجْوَدَ مِنْ قَلَمِهِ. وَكَانَ ابنُ الخشَّابِ يَكْتُبُ خَطًّا حَسَنًا، وَيَضْبِطُ ضَبْطًا مُتْقِنًا، فَكَتَبَ كَذٰلِكَ كَثِيْرًا مِنَ الأَدَبِ وَالحَدِيثِ وَسَائِرِ الفُنُوْنِ، وَحَصَّلَ مِنَ الكُتُبِ وَالأُصُوْلِ وَغَيْرِهَا مَالاَ يَدْخُلُ تَحْتَ الحَصْرِ، وَمِنْ خُطُوْطِ الفُضَلاَءِ وَأَجْزَاءِ الحَدِيثِ شَيْئًا كَثِيْرًا. وَذَكَرَ ابنُ النَّجَّارِ: أَنَّهُ لَمْ يَمُتْ أَحَدٌ مِنْ أَهْلِ العِلْمِ وَأَصْحَابِ الحَدِيْثِ إِلاَّ وَكَانَ يَشْتَرِيْ كُتُبَهُ كُلَّهَا، فَحَصَلَتْ أُصُوْلُ المَشَايِخِ عِنْدَهُ. وَذَكَرَ عَنْهُ: أَنَّهُ اشْتَرَىٰ يَوْمًا كُتُبًا بِخَمْسِمَائَةِ دِيْنَارٍ وَلَمْ يَكُنْ عِنْدَهُ شَيْءٌ، فَاسْتَمْهَلَهُمْ ثَلاَثَةَ أَيَّامٍ، ثُمَّ مَضَىٰ وَنَادَىٰ عَلَىٰ دَارِهِ، فَبَلَغَتْ خَمْسِمَائَةِ دِيْنَارٍ، [1]فَنَقَضَ سَاجَهَا[1] وَبَاعَهُ بِخَمْسِمَائَةِ دِيْنَارٍ، وَوَفَّىٰ ثَمَنَ الكُتُبِ[2]، وَبَقِيَتْ لَهُ الدَّارُ، وَلَمَّا مَرِضَ أَشْهَدَ عَلَيْهِ بِوَقْفِ كُتُبِهِ، فَتَفَرَّقَتْ وَبِيْعَ أَكْثَرُهَا، وَلَمْ يَبْقَ إِلاَّ عُشْرَهَا، فَتُرِكَتْ فِي رِبَاطِ «المَأْمُوْنِيَّةِ»[3] وَقْفًا.

وَقَرَأَ عَلَيْهِ الخَلْقُ الكَثِيْرُ الحَدِيْثَ وَالأَدَبَ، وَانْتَفَعُوا بِهِ وَتَخَرَّجَ بِهِ جَمَاعَةٌ، وَسَمِعَ مِنْهُ كِبَارُ الأَئِمَّةِ، وَرَوَىٰ عَنْهُ خَلْقٌ مِنَ الحُفَّاظِ وَغَيْرِهِمْ. وَكَانَ الحَافِظُ أَبُو مُحَمَّدٍ بنُ الأَخْضَرِ يَقُوْلُ فِي رِوَايَتِهِ عَنْهُ: (ثَنَا) حُجَّةُ الإِسْلاَمِ أَبُو مُحَمَّدٍ بنُ الخَشَّابِ، وَكَذٰلِكَ يَقُوْلُ الشَّيْخُ مُوَفَّقُ الدِّيْنَ المَقْدَسِيُّ فِي تَصَانِيْفِهِ

= فِي النَّحْوِ، يَنْقُلُ عَنْهُ ابنُ إِيَازٍ البَغْدَادِيُّ فِي «قَوَاعِدِ المُطَارَحَةِ» لَهُ.

(١) ـ (١) في (ط): «فَنَقَد صَاحِبها».

(٢) سَيَأْتِي نَحوَ ذٰلِكَ فِي تَرْجَمَةِ عَلاَءِ الدِّيْنِ الهَمَذَانِيِّ العَطَّارِ (ت: ٥٦٩هـ)

(٣) مِنْ أَحْيَاءِ «بَغْدَادَ» تَقَدَّمَ ذِكْرُهَا.

حِيْنَ يَرْوِي عَنِ ابْنِ الخَشَّابِ. وَكَانَ ثِقَةً فِي الحَدِيْثِ وَالنَّقْلِ، صَدُوْقًا، حُجَّةً، نَبِيْلاً.

وَذَكَرَ ابنُ الجَوْزِيِّ: أَنَّهُ كَانَ يُذْكَرُ عَنْهُ نَوْعُ تَفْرِيْطٍ فِي الدِّينِ، وَأَنَّهُ كَانَ قَلِيْلَ الفِقْهِ، بِحَيْثُ إِنَّهُ سُئِلَ عَنْ رَفْعِ اليَدَيْنِ فِي الصَّلاَةِ مَا هُوَ؟ فَقَالَ: هُوَ رُكْنٌ، فَضُحِكَ مِنْهُ[(١)]، وَكَانَ ـ سَامَحَهُ اللهُ ـ قَلِيْلَ المُبَالاَةِ بِحِفْظِ نَامُوْسِ[(٢)] العِلْمِ وَالمَشْيَخَةِ بِحَيْثُ إِنَّهُ كَانَ يَلْعَبُ بِالشَّطْرَنْجِ عَلَىٰ قَارِعَةِ الطَّرِيقِ مَعَ العَوَامِّ، وَيُمَازِحُ السُّفَهَاءِ، وَيَقِفُ فِي الشَّوَارِعِ عَلَىٰ حِلَقِ المُشَعْبِذِيْنَ وَأَصْحَابِ اللَّهْوِ، وَاللَّعَّابِيْنَ بِالقُرُوْدِ وَالدِّبَابِ مِنْ غَيْرِ مُبَالاَةٍ. وَإِذَا عُوتِبَ عَلَىٰ ذٰلِكَ يَقُوْلُ: إِنَّهُ يَنْدُرُ مِنْهُمْ نَوَادِرَ لاَ يَكُوْنُ أَحْسَنَ وَلاَ أَلْطَفَ مِنْهَا، وَمَعَ ذٰلِكَ فَكَانَ لاَ يَخْلُو كُمُّهُ مِنْ كُتُبِ العِلْمِ. وَكَانَ رُؤَسَاءُ زَمَانِهِ وَوُزَرَاءُ وَقْتِهِ يَوَدُّوْنَ مُجَالَسَتَهُ، وَيَتَمَنَّوْنَ مُحَاضَرَتَهُ فَلاَ يَفْعَلُ. قَالَ مَسْعُوْدُ بنُ البَادِرِ: كُنْتُ يَوْمًا بَيْنَ يَدَي المُسْتَضِيءِ[(٣)]، فَقَالَ لِي: كُلُّ مَنْ نَعْرِفُهُ قَدْ ذَكَّرَنَا بِنَفْسِهِ، وَوَصَلَ إِلَيْهِ بِرُّنَا، إِلاَّ ابنَ الخَشَّابِ، فَأَخْبِرْهُ، فَاعْتَذَرْتُ عَنْهُ بِعُذْرٍ اقْتَضَاهُ الحَالُ، ثُمَّ خَرَجْتُ فَعَرَّفْتُ ابنَ الخَشَّابِ ذٰلِكَ، فَكَتَبَ إِلَيْهِ هَـٰذَيْنِ البَيْتَيْنِ:

وَرَدَ الوَرَىٰ سِلْسَالَ جُوْدِكَ فَارْتَوَوا   فَوَقَفْتُ دُوْنَ الوِرْدِ وِقْفَةَ حَائِمِ

---

(١) كلاَمٌ لاَ يُعْقَلُ وَلاَ يُقْبَلُ؟!

(٢) في (ط): «قاموس».

(٣) أَمِيْرُ المُؤْمِنِيْنَ أَبُو مُحَمَّدٍ الحَسَنُ بنُ يُوْسُفَ، بُوْيِعَ بِالخِلاَفَةِ بَعْدَ مَوْتِ أَبِيْهِ سَنَةَ سِتٍّ وَسِتِّينَ وخَمْسِمَائَةَ، وأُمُّهُ أَرْمِيْنِيَّة. وَفِي زَمَنِهِ عَادَت الخُطْبَةُ لِبَنِي العَبَّاسِ فِي «مِصْرَ»، تُوفِّيَ سَنَة (٥٧٥هـ). أَخْبَارُهُ فِي: الفَخْرِيِّ (٣١٩)، وَمَآثِرِ الإِنَافَةِ (٢/ ٥٠)، وَتَارِيْخِ الخُلَفَاءِ (٤٧٦)، وَأَلَّفَ ابنُ الجَوْزِيِّ «المِصْبَاحُ المُضِيْءُ فِي خِلاَفَةِ المُسْتَضِيْءُ» مَطْبُوْعٌ.

ظَمْآنَ أَطْلُبُ خِفَّةً مِنْ زَحْمَةٍ وَالوِرْدُ لا يَزْدَادُ(١) غَيْرَ تَزَاحُمِ

قَالَ ابنُ البَادِرِ: فَأَخَذْتُهَا مِنْهُ فَعَرَضْتُهَا عَلَىٰ المُسْتَضِيءِ، فَأَرْسَلَ إِلَيْهِ بِمَائَتَيْ دِيْنَارٍ وَقَالَ: لَوْ زَادَنَا زِدْنَاهُ. وَكَانَ مُتَبَذِّلاً فِي لِبَاسِهِ وَمَطْعَمِهِ وَمَشْرَبِهِ، وَلَمْ يَكُنْ لَهُ زَوْجَةٌ وَلاَ جَارِيَةٌ، وَيُقَالُ: إِنَّهُ كَانَ بَخِيْلاً مُقَتِّرًا عَلَىٰ نَفْسِهِ، وَكَانَ يَعْتَمُّ العِمَّةَ، فَتَبْقَىٰ مُعْتَمَةً أَشْهُرًا حَتَّىٰ تَتَّسِخَ أَطْرَافُهَا مِنْ عَرَقِهِ، فَتَسْوَدَّ وَتَتَقَطَّعَ مِنَ الوَسَخِ، وَتَرْمِي عَلَيْهَا العَصَافِيرُ ذَرقَهَا، وَكَانَ إِذَا رَفَعَهَا عَنْ رَأْسِهِ ثُمَّ أَرَادَ لُبْسَهَا تَرَكَهَا عَلَىٰ رَأْسِهِ كَيْفَ اتَّفَقَ، فَتَجِيْءُ عذَبَتُهَا تَارَةً مِنْ تِلْقَاءِ وَجْهِهِ، وَتَارَةً عَنْ يَمِيْنِهِ، وَتَارَةً عَنْ شِمَالِهِ، فَلاَ يُغَيِّرُهَا، فَإِذَا قِيْلَ لَهُ فِي ذٰلِكَ يَقُوْلُ: مَا اسْتَوَتِ العِمَّةُ عَلَىٰ رَأْسِ عَاقِلٍ قَطُّ. وَكَانَ ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ ظَرِيْفًا مَزَّاحًا، ذَا نَوَادِرَ. فَمِنْ نَوَادِرِهِ: أَنَّ بَعْضَ أَصْحَابِهِ سَأَلَهُ يَوْمًا، فَقَالَ: القَفَا يُمَدُّ أَوْ يُقْصَرُ؟ فَقَالَ: يُمَدُّ ثُمَّ يُقْصَرُ.

وَمِنْهَا: أَنَّهُ لَمَّا صَنَّفَ الكَمَالُ الأَنْبَارِيُّ(٢) كِتَابَ «المِيْزَانِ» فِي النَّحْوِ

---

(١) في (ط): «يزاد».

(٢) الإِمَامُ العَلاَّمَةُ أَبُو البَرَكَاتِ عَبْدُالرَّحْمَـٰنِ بنُ مُحَمَّدِ بن أَبِي سَعِيْدٍ الأَنْبَارِيُّ، النَّحْوِيُّ اللُّغَوِيُّ المَشْهُوْرُ، كَمَالُ الدِّيْنِ (ت: ٥٧٧هـ) صَاحِبُ «الإِنْصَافِ فِي مَسَائِلِ الخِلاَفِ» فِي النَّحْوِ، وَ«أَسْرَارِ العَرَبِيَّةِ» وَ«نُزْهَةُ الأَلِبَّاءِ» وغَيْرِهَا، مُؤَلَّفَاتُهُ كَثِيْرَةٌ، وَشُهْرَتُهُ وَاسِعَةٌ، وَعِلْمُهُ غَزِيْرٌ. أَخْبَارُهُ فِي: إِنْبَاهِ الرُّوَاه (٢/ ١٦٩)، وَمِرْآةِ الجِنَانِ (٣/ ٣٠٨)، وَالوَافِي بِالوَفَيَاتِ (٦/ ٧٠)، وَبُغْيَةِ الوُعَاةِ (٢/ ٨٦) وَغَيْرِهَا، وَكِتَابُهُ «المِيْزَانُ» يُعرفُ بـ«مِيْزَانِ العَرَبِيَّةِ» مُخْتَصَرٌ فِي وُرَيْقَاتٍ اطَّلَعْتُ عَلَيه، وَأُنْسِيْتُهُ الآنَ أَظُنُّه فِي مَجْمُوْعٍ فِي مَكْتَبَةِ عُمُوْمِيَّة بايَزِيْد بتُركيا؟! وَشَرَحَهُ ابنُ الخَبَّازِ الإِربليُّ النَّحْوِيُّ أَحْمَدُ بنُ الحُسَيْنِ (ت: =

عُرِضَ عَلَيْهِ، فَقَالَ: احْمِلُوا هَـٰذَا المِيْزَانَ إِلَىٰ المُحْتَسِبِ فَفِيْهِ عَيْنٌ.

وَمِنْهَا: أَنَّهُ كَانَ يَوْمًا فِي دَارِهِ فِي وَقْتِ القَيْلُوْلَةِ وَالحَرِّ الشَّدِيْدِ وَقَدْ نَامَ، إِذْ طُرِقَ عَلَيْهِ البَابُ طَرْقًا مُزْعِجًا، فَانْتَبَهَ فَخَرَجَ مُبَادِرًا، وَإِذَا رَجُلاَنِ مِنَ العَامَّةِ، قَالَ: مَا خَطْبُكُمَا؟ فَقَالاَ: نَحْنُ شَاعِرَانِ، وَقَدْ قَالَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنَّا قَصِيْدَةً وَزَعَمَ أَنَّهَا أَجْوَدُ مِنْ قَصِيْدَةِ صَاحِبِهِ، وَقَدْ رَضِيْنَا بِحُكْمِكَ، فَقَالَ: لِيَبْدَأْ أَحَدُكُمَا. قَالَ: فَأَنْشَدَ أَحَدُهُمَا قَصِيْدَتَهُ وَهُوَ مُصْغٍ إِلَيْهِ، حَتَّىٰ فَرَغَ مِنْهَا، وَهَمَّ الآخَرُ بِالإِنْشَادِ، فَقَالَ لَهُ ابنُ الخَشَّابِ: عَلَىٰ رِسْلِكَ، فَشِعْرُكَ أَجْوَدُ، فَقَالَ: كَيْفَ خَبَرْتَ شِعْرِي وَلَمْ تَسْمَعْهُ؟ فَقَالَ: لأَنَّهُ لاَ يَكُوْنُ شَيْءٌ أَبْخَسَ مِنْ شِعْرِ هَـٰذَا.

وَمِنْهَا: أَنَّ بَعْضَ المُعَلِّمِيْنَ كَانَ يَقْرأُ عَلَيْهِ شَيْئًا مِنَ الأَدَبِ، فَجَاءَ فِيْهِ قَوْلُ العَجَّاجِ(١):

= ٦٣٧هـ) وَغَيْرُهُ. وَقَوْلُ ابنِ الخَشَّابِ: «احْمِلُوا هَـٰذا المِيْزَانَ إِلَىٰ المُحْتَسِبِ» كَانَ الخُلَفَاءُ وَالأُمَرَاءُ وَالسَّلاطِينُ يَكِلُوْنَ تَفَقُّدَ المَوَازِيْنِ وَالمَكَايِيْلِ إِلَىٰ رِجَالِ الحِسْبَةِ، وَهُمْ مَا يُعْرَفُ الآنَ عِنْدَنَا فِي المَمْلَكَةِ العَرَبِيَّةِ السُّعودِيَّةِ بِرِجَالِ هَيْئَةِ الأَمْرِ بالمَعْرُوْفِ وَالنَّهْي عَنِ المُنْكَرِ. وَتَغْيِيْرُ المَكَايِيْلِ وَالمَوَازِيْنِ إِفْسَادٌ فِي الأَرْضِ، وَسَبَبٌ فِي مَنْعِ القَطْرِ؛ لأَنَّ فيهَا بَخْسًا للنَّاسِ أَشْيَاءَهُمْ كَمَا جَاءَ فِي القُرآن الكَرِيم: ﴿أَوْفُوا۟ ٱلْمِكْيَالَ وَٱلْمِيزَانَ بِٱلْقِسْطِ ۖ وَلَا تَبْخَسُوا۟ ٱلنَّاسَ أَشْيَآءَهُمْ وَلَا تَعْثَوْا۟ فِى ٱلْأَرْضِ مُفْسِدِينَ ﴿٨٥﴾﴾ [هود] وَعَيْنُ المِيْزَانِ، وَلِسَانُهُ، وَقَلْبُهُ وَاحِدٌ، وَهِيَ الإِشَارَةُ الَّتِي تَدُلُّ عَلَىٰ اعْتِدَالِهِ.

(١) رَاجِزٌ إِسْلاَمِيٌّ مَعْرُوْفٌ، والبَيْتَان في ديوانه (٣١٠).

أَطَـرَبًا وَأَنْـتَ قِنَّسْرِيُّ
وَإِنَّمَا يَأْتِيْ الصِّبَىٰ الصَّبِيُّ

فَقَرَأَ المُعَلِّمُ: وَإِنَّمَا يَأْتِي الصَّبِيُّ الصَّبِيَّ، فَقَالَ ابنُ الخَشَّابِ: هَـٰذَا عِنْدَكَ فِي الكُتَّابِ ـ وَفَّقَكَ اللهُ ـ فَأَمَّا عِنْدَنَا فَلاَ، فَاسْتَحْيَىٰ المُعَلِّمُ.

وَمِنْهَا: مَا حَكَاهُ ابنُ الأَخْضَرِ[١] قَالَ: كُنْتُ يَوْمًا عِنْدَهُ ـ وَعِنْدَهُ جَمَاعَةٌ مِنَ الحَنَابِلَةِ ـ فَسَأَلَهُ مَكِّيُّ الغَرَّادُ[٢]: عِنْدَكَ كِتَابُ «الخَيَالِ» فَقَالَ: يَا أَبْلَهُ، مَا تَرَاهُمْ حَوْلِي؟

وَمِنْهَا: أَنَّهُ كَانَ بِـ«بَغْدَادَ» رَجُلٌ يُقَالُ لَهُ: العَتَّابِيُّ نَحْوِيٌّ[٣]، وَكَانَ يَدَّعِي مِنْ عِلْمِ النَّحْوِ فَوْقَ مَا عِنْدَهُ، فَاجْتَمَعَ ابنُ الخَشَّابِ مَرَّةً بِـ«ابنِ العَصَّارِ»[٤] اللُّغَوِيِّ عِنْد قُدُوْمِهِ مِنْ «مِصْرَ»، فَقَالَ ابنُ الخَشَّابِ: مَا رَأَيْتَ مِنْ عَجَائِبِ «مِصْرَ»؟ قَالَ: رَأَيْتُ أَشْيَاءَ ذَكَرَهَا، ثُمَّ قَالَ: وَرَأَيْتُ فِيْهَا حِمَارًا عَتَّابِيًّا، فَقَالَ

---

(١) عَبْدُالعَزِيْزُ بنُ المُبَارَكِ (ت: ٦١١هـ) ذَكَرَهُ المُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعِهِ.

(٢) فِي (ط): «القَرَّاد» خَطَأٌ ظَاهِرٌ، وَهُوَ عَالِمٌ حَنْبَلِيٌّ (ت: ٥٩٣هـ) ذَكَرَهُ المُؤَلِّف فِي مَوْضِعِهِ.

(٣) لَعَلَّهُ يُرِيْدُ: مُحَمَّدُ بنُ عَلِيِّ بنِ زِبْرِجٍ، أَبُومَنْصُوْرٍ العَتَّابِيُّ النَّحْوِيُّ (ت: ٥٥٦هـ). أَخْبَارُهُ فِي: مُعْجَمِ الأُدَبَاءِ (٧/ ٤٠)، وَبُغْيَةِ الوُعَاةِ (١/ ١٧٣)، وَالوَافِي بِالوَفَيَاتِ (٤/ ١٥٢)، وَالمُخْتَصَرِ المُحْتَاجِ إِلَيْهِ (١/ ٨٨).

(٤) فِي (ط) «القَصَّارِ» خَطَأٌ ظَاهِرٌ قَالَ السُّيُوْطِيُّ فِي تَرْجَمَتِهِ: «العَصَّارُ بالعَينِ» وَهُوَ عَلِيُّ ابنُ عَبدِالرَّحِيْمِ بنِ الحَسَنِ السُّلَمِيُّ الرَّقِّيُّ، مُهَذَّبُ الدِّين. انْتَهَتْ إِلَيْهِ الرِّئَاسَةُ فِي النَّحْوِ وَاللُّغَةِ (ت: ٥٧٦هـ). أَخْبَارُهُ فِي: مُعْجَمِ الأُدَبَاءِ (١٤/ ١١)، وَبُغْيَةِ الوُعَاةِ (٢/ ١٧٥). وَيُرَاجَعُ: التَّوضِيْحُ لابنِ نَاصِرِ الدِّيْن (٦/ ٢٨٣)، وَفِي مُعْجَمِ الأُدَبَاءِ: «سَافَرَ الكَثِيْرَ إِلَىٰ الدِّيَارِ المِصْرِيَّةِ».

ابنُ الخَشَّابِ : مَاذَا عَجَبٌ ؛ فَإِنَّ عِنْدَنَا بـ«بَغْدَادَ» عَتَّابِيًّا حِمَارًا[١] . وَلابْنِ الخَشَّابِ شِعْرٌ كَثِيْرٌ حَسَنٌ ، فَمِنْهُ مَا أَلْغزَهُ فِي الكِتَابِ :

وَذِي أَوْجُهٍ لَـكِنَّهُ غَيرُ بَائِحٍ ... بِسِرٍّ وَذُو الوَجْهَيْنِ لِلسِّرِّ مُظْهِرُ
تُنَاجِيْكَ بِالأَسْرَارِ أَسرَارُ وَجْهِهِ ... فَتَسْمَعُهَا مَا دُمْتَ بِالعَيْنِ تَنْظُرُ

وَلَهُ لِغزٌ فِي الشَّمْعَةِ :

صَفْرَاءُ لاَ مِنْ سَقَمٍ مَسَّهَا ... كَيْفَ وَكَانَتْ أُمُّهَا الشَّافِيَهْ
عَارِيَـةٌ بَاطِنُــهَا مُكْـتَسٍ ... فَاعْجَبْ لَهَا عَارِيَةً كَاسِيَهْ

وَمِنْهُ ـ وَأَنْشَدَهُ ابنُ القَطِيْعِيِّ ـ فِي المَدِيْحِ :

تَلْقَاهُ إِمَّا عَالِمًا أَوْ مُعْلِمًا[٢] ... يَوْمِيْ[٣] حِجَاجٍ أَوْ عَجَاجٍ أَلْهَبَا
فَمُجَادِلٌ يُهْدِي غَوِيًا مُشْغِبًا ... وَمُجَدِّلٌ يُرْدِي كَمِيًّا مُحْرِبَا

وَيُنْسَبُ إِلَيهِ قَصِيْدَةٌ طَوِيْلَةٌ فِي الأَلْغَازِ وَالعَوِيْصِ فِي جَمِيعِ أَنْوَاعِ العُلُوْمِ ، قِيْلَ : إِنَّهُ كَتَبَهَا إِلَىٰ بَعْضِ فُضَلاَءِ عَصْرِهِ مُمْتَحِنًا لَهُ ، وَمُعَجِّزًا ، وَأَظُنُّهُ ابنَ الدَّهَّانِ[٤] .

---

(١) فِي (ب) و(د) «حِمَارٌ عَتَّابِيٌّ» بالرَّفْعِ ، صَوَابُهَا : «عتَّابِيًا حِمَارًا» بِالنَّصْبِ .

(٢) فِي (ط) : «مُتَعَلِّمًا» . وَالمُعْلِمُ : الَّذِي شَهَرَ نَفْسَهُ بِعلاَمَةٍ ؛ إِدْلاَءً بِشَجَاعَتِهِ وَإِعْلامًا بِمَكَانِهِ ، قَالَ عَنْتَرَةُ [ديوانه : ٢١١] :

وَمَشَكِّ سَابِغَـةٍ هَتَكْـتُ فُرُوْجَهَـا ... بِالسَّيْفِ عَنْ حَامِي الحَقِيْقَةِ مُعْلِمِ

(٣) فِي (جـ) : «يدمى» وفي (د) «برمى» .

(٤) ظَنُّ المُؤَلِّفِ ـ رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَىٰ ـ فِي غَيْرِ مَحَلِّهِ فَلَيْسَتِ القَصِيْدَةُ مُوَجَّهَةً إِلَىٰ ابنِ الدَّهَّانِ ، «سَعِيْدِ بنِ المُبَارَكِ» (ت : ٥٦٩ هـ) ، بَلْ هِيَ مُوَجَّهَةٌ إِلَىٰ مَنْ يُسَمِّيْهِ عَبْدَالرَّحِيْمِ ، وَهُوَ عَبْدُالرَّحِيْمِ الأَنْبَارِيُّ كَمَا جَاءَ فِي بَعْضِ المَصَادِرِ . وَلَمْ أَقِفِ الآنَ عَلَىٰ تَرْجَمَتِهِ ، =

. . . .

= وَلاَ أَبْعُدُ أَنْ يَكُونَ عَبْدَالرَّحْمَـٰنَ بنَ الأَنْبَارِيِّ، كَمَالَ الدِّين أَبُو البَرَكَاتِ (ت: ٥٧٧هـ) وَسَمَّاهُ عَبدِالرَّحِيمِ لِلتَّعْمِيَةِ، وَسَبَقَ أَنْ ذَكَرَ ابنُ الخَشَّابِ كِتَابَهُ: «المِيزَان» وَتَهَكَّمَ بِهِ، مِمَّا يَدُلُّ عَلَىٰ فَسَادِ مَا بَيْنِهِمَا، وَتُعْرَفُ القَصِيْدَةُ بِـ«القَصِيْدَةِ البَدِيْعَةِ الجَامِعَةِ لأَشْتَاتِ الفَضَائِلِ» وَتُوْجَدُ فِي مَجْمُوعٍ فِي دَارِ الكُتُبِ المَصْرِيَّة، كَمَا تُوْجَدُ فِي مَكْتَبَةِ جِسْتَرْبِيْتِي، وَرَأَيْتُهَا بِمَكْتَبَةٍ خَاصَّةٍ، بِخَطٍّ جَمِيْلٍ مُتْقَنٍ. وَنَقَلَهَا السُّبْكِيُّ في «طَبَقَاتِ الشَّافِعِيَّةِ» وَالسُّيُوطِيُّ فِي كِتَابِهِ «تُحْفَةِ الأَدِيْبِ فِي نُحَاةِ مُغْنِي اللَّبِيْبِ» المُجَلَّدُ الأَوَّلُ، وَرَقَةِ ١٧٢ فَمَا بَعْدَهَا (بِخَطِّ مُؤَلِّفِهِ). وَمِنْ أَجْوَدِ مَا رَأَيْتُ مَا جَاءَ فِي آخِرِ كِتَابِ «التَّذْكِرَةِ النَّحْوِيَّةِ» للزَّرْكَشِيِّ نُسْخَةِ كُوبَرلي (بِخَطِّ مُؤَلِّفِهَا) رقم (١٤٥٨) قَالَ: الصَّاحِبُ بَهَاءُ الدِّيْنِ بنُ الفَخْرِ عِيْسَىٰ بنِ أَبِي الفَتْحِ الإِرْبِلِيُّ: هَـٰذِهِ المَسَائِلُ لَمْ أَرَ أَحَدًا مِنْ أَرْبَابِ العُلُوْمِ عَرَفَ شَيْئًا مِنْهَا، وَهِيَ مَائَةٌ وَاثْنَاعَشَرَ بَيْتًا تَأْلِيْفُ العَلاَّمَةِ أَبِي مُحَمَّدٍ عَبْدِاللهِ بنِ أَحْمَدَ بنِ أَحْمَدَ بنِ الخَشَّابِ النَّحْوِيِّ ـ رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَىٰ ـ وَهَـٰكَذَا نَقَلْتُهُ مِنْ «جَامِعِ الفُنُونِ» وَهِيَ هَـٰذِهِ:

سَلاَ صَاحِبَيَّ الجِزْعَ عَن أَيْمَنِ الحِمَىٰ ... عَنِ الظَّبَيَاتِ الخُرَّدِ البِيْضِ كَالدُّمَىٰ
وَعُوْجَا عَلَىٰ أَهْلِ الخِيَامِ بِـ«حَاجِرٍ» ... وَ«رَامَةَ» مِنْ أَرْضِ «العِرَاقِ» فَسَلِّمَا
وَإِنْ سَفَرَتْ رِيْحُ الشِّمَالِ عَلَيْكُمَا ... وَرِيْحُ الصَّبَا فِي مَرِّهَا فَتَحَكَّمَا
فَبَيْنَ خِيَامِ الحَيِّ أَغْيَدُ فِي الحَشَا ... مَرِيْضُ جُفُوْنٍ لِلصَّحِيْحِ قَدَ اسْقَمَا
يُرِيْكَ الدَّيَاجِي إِنْ مَاغَدَا مُتجَهِّمًا ... وَشَمْسُ الضُّحَىٰ إِنْ مَا بَدَا مُتَبَسِّمَا
وَيَفْتَرُّ عَنْ دُرِّمُصَانٍ بَهَاؤُهُ ... وَيَحْرُسُ بِالظَّلْمِ المُمَنَّعِ وَاللُّمَا
كَأَنَّ قَضِيْبَ البَانِ فِي مَيَسَانِهِ ... رَأَىٰ قَدَّهُ لَمَّا انْثَنَىٰ فَتَعَلَّمَا
إِذَا الرِّيحُ جَالَتْ حَوْلَ عِطْفَيْهِ أَصْبَحَتْ ... تَهُبُّ نَسِيْمًا مَا أَرَقَّ وَأَنْعَمَا

ثُمَّ يَقُوْلُ:

وَحُثَّا إِلَىٰ عَبْدِالرَّحِيْمِ رَكَائِبًا ... يُخَلْنَ قِسِيَّ النَّبْعِ قُوِّمْنَ أَسْهُمَا
فَتًى جُمِعَتْ فِيْهِ الفَضَائِلُ كُلُّهَا ... وَنَالَ العُلاَ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَتَكَلَّمَا

. . . .

=

. . . .

إِذَا جِئْتُمَـاهُ فَـامْنَحَـاهُ تَحِيَّـةً   مُلُـوكِيَّـةً أَوْ كَبِّـرَاهُ وَعَظِّمَـا
وَقُولاَ لَهُ اسْمَعْ مَا نَقُولُ وَلاَ تَكُنْ   ضَجُـورًا بِـهِ مُسْتَثْقِـلاً مُتَبَـرِّمَـا
رَأَيْنَـاكَ أَثْنَـاءَ قَـوْلِـكَ مُعْجَبًـا   بِكَوْنِكَ أَوْفَىٰ النَّاسِ فَهْمًا وَأَعْلَمَا
فَإِنْ كُنْتَ مِنْ أَهْلِ الكِتَابَةِ وَاثِقًا   بِنَفْسِكَ فِيْهَا لاَ تَخَافُ تَهَضُّمَا
فَمَا أَلِفٌ مِنْ بَعْدِ يَاءٍ مَرِيْضَةٌ   مُصَاحِبَةٌ عَيْنًا تَخَوَّنَهَا العَمَىٰ

. . . .

وَإِنْ كُنْتَ مِنْ أَهْلِ البَلاَغَةِ جَامِعَ الـ   لُغَاتِ بِأَنْوَاعِ الأَقَاوِيْلِ قَيِّمَا
فَمَا كَلِمَاتٌ هُنَّ عُرْبٌ صَرَائِحٌ   يَعُوْدُ فَصِيْحًا إِنْ شَدَاهُنَّ أَعْجَمَا
وَإِنْ قُلِبَتْ أَعْيَانُهُنَّ وَصُحِّفَتْ   تَرَىٰ مُصْقَعًا فِيهِنَّ مَنْ كَانَ أَبْكَمَا

. . . .

وَإِنْ كُنْتَ مِمَّنْ يَدَّعِي عَرَبِيَّةً   وَتَحْقِرُ فِي النَّحْوِ الإِمَامَ المُقَدَّمَا
فَمَا لَفْظَةٌ إِنْ أُعْرِبَتْ أَصْبَحَتْ لَقًا   يَعَافُ لَهَا المَرْءُ البَلِيْغُ التَّكَلُّمَا
وَإِنْ أُهْمِلَ الإِعْرَابُ فِيْهَا فَمَنْ غَدَا   بِشَيْءٍ سِوَاهَا نَاطِقًا كَانَ مُفْحَمَا

ثُمَّ اسْتَمَرَّ فِي عَرْضِ مُشْكِلاَتِ بَعْضِ العُلُوْمِ فَقَالَ:

وَإِنْ كُنْتَ فِي عِلْمِ العَرُوضِ وَوَزْنِهِ   وَجَمْعِ القَوَافِي فِي الوَرَىٰ مُتَقَدِّمَا

. . . .

وَإِنْ كُنْتَ فِي القُرْآنِ أَتْقَنَ حَافِظٍ   وَأَدْرَىٰ بِأَصْنَافِ الخِلاَفِ وَأَفْهَمَا
فَمَنْ جَعَلَ «الأَحْزَابَ» تِسْعِيْنَ آيَةً   وَزَادَ عَلَىٰ العَشْرِ عَشْرًا مُتَمِّمَا
وَعَمَّنْ رَوَىٰ ابنُ الحَاجِبِيَّةِ وَحْدَهُ   قِرَاءَتَهُ حَتَّىٰ عَلَىٰ النَّاسِ قُدِّمَا
وَمَنْ حَقَّقَ الهَمْزَاتِ فِي سُوْرَةِ «النِّسَا»   وَلَيَّنَهَا فِي «العَنْكَبُوْتِ» وَأَدْغَمَا

. . . .

. . . .

= وَمَنْ قَالَ فِي القُرْآنِ عِشْرُوْنَ سَجْدَةً ... وَستٌّ وَيَرْوِي ذَاكَ عَمَّنْ تَقَدَّمَا
وَمَنْ شَدَّدَ «النُّوْنَ» الَّتِي قَبْلَ «رَبِّهِ» ... وَخَفَّفَ «لَكِنَّ» الَّتِي بَعْدَهَا«رَمَىٰ»
وَمَنْ وَصَلَ الآيَاتِ جَحْدًا لِقَطْعِهَا ... وَمَدَّ«الضُّحَىٰ»مِنْ بَعْدِ مَا قَصَرَ السَّمَا
وَمَنْ حَذَفَ اليَاءَاتِ مِنْ غَيْرِ عِلَّةٍ ... وَأَنْكَرَ فِي القُرْآنِ تَضْعِيْفَ رُبَّمَا

ثُمَّ قَالَ:

وَإِنْ كُنْتَ ذَا فِقْهٍ بِدِيْنِ مُحَمَّدٍ ... عَلَىٰ ذِكْرِهِ فَاللهَ صَلِّ وَسَلِّمَا
وَمَنْ جَعَلَ الإِجْمَاعَ فِي السَّمْعِ حُجَّةً ... وَصَيَّرَهُ كَالصَّرْفِ ظَنًّا مُرَجَّمَا
وَمَنْ رَدَّ مَا قَالَ ابنُ عَبَّاسٍ عَامِدًا ... وَدَانَ بِمَا قَالَ ابنِ حَفْصٍ تَوَهُّمَا

ثُمَّ قَالَ:

وَإِنْ كُنْتَ فِي حِفْضِ النُّبُوَّاتِ أَوْحَدًا ... وَتَجْمَعُ مِنْ أَخْبَارِهَا مَا تَقَسَّمَا
فَمَنْ فَرَضَ التَّعْفِيرَ قَبْلَ صَلاَتِهِ ... وَأَوْجَبَ فِي إِثْرِ الرُّكُوْعِ التَّيَمُّمَا
وَمَنْ ذَا يَرَىٰ فَرْضَ الرَّبِيْعَيْنِ بَعْدَ أَنْ ... يَصُوْمَ جُمَادَىٰ كُلَّهُ وَالمُحَرَّمَا

ثُمَّ قَالَ:

وَإِنْ كُنْتَ مِمَّنْ يَدَّعِي عِلْمَ سِيْرَةٍ ... وَحِفظًا لأَخْبَارِ الأَوَائِلِ مُحْكِمَا
فَمَنْ صَامَ عَنْ أَكْلِ الطَّعَامِ نَهَارَهُ ... مَعَ اللَّيْلِ يَطْوِي الصَّوْمَ حَوْلاً مُحَرَّمَا
وَمَنْ طَافَ نَحْوًا مِنْ ثَلاَثِيْنَ حِجَّةً ... عَلَىٰ صَاحَةٍ لَيسَتْ تُسَاوِيَ دِرْهَمَا
وَفِي يَدِهِ أَمْوَالُ قَارُوْنَ كُلُّهَا ... وَنُمْرُوْدَ كَنْعَانٍ وَأَمْوَالُ عَلْقَمَا

ثُمَّ خَتَمَ بِقَوْلِهِ:

لَعَمرُكَ أَنَّا قَدْ سَأَلنَاكَ هَـٰذِهِ ... وَلَمْ نَقصِدِ المَعْنَىٰ العَوِيْصَ المغَمْغَمَا
فَفَكِّرْ وَلاَ تَعْجَبْ بِمَا أَنَا قَائِلٌ ... وَسِرْ مُنْجِدًا تَبْغِي الجَوَابَ مُهَيِّمَا
فَإِنْ كُنْتَ فِيْمَا قَدْ سَأَلْنَا بَيَانَهُ ... أَصَبَّ فَحَقٌّ أَنْ تُعَزَّ وَتُكْرَمَا
فَمَا لَكَ عِلْمٌ بِالأُمُوْرِ وَإِنَّمَا ... قُصَارَاكَ أَنْ تَرْوِي كَلاَمًا مُنَظَّمَا

. . . .

= وَإِنْ كُنْتَ أَخْطَأْتَ الجَوابَ وَلَمْ تُجِبْ فَحَقُّكَ أَنْ يُحْنَىٰ عَلَيْكَ وَتُرْحَمَا

قَالَ النَّاقِلُ: أَخْبَرَنِي بَعْضُ أَصْحَابِنَا أَنَّ الشَّيْخَ تَقِيَّ الدِّيْنِ بنَ تَيْمِيَّةَ وَقَفَ علىٰ هَـٰذِهِ الأَبْيَاتِ فَقَالَ: يُمْكِنُ الإِجَابَةُ عَمَّا فِيْهَا مِنَ المَسَائِلِ لـٰكِنْ لَيْسَ لِي فَرَاغٌ لِلإِجَابَةِ عَنْهَا».

يَقُوْلُ الفَقِيْرُ إِلَىٰ اللهِ تَعَالَىٰ عَبْدُالرَّحْمَـٰنِ بنُ سُلَيْمَانَ العُثَيْمِين ـ عَفَا اللهُ تَعَالَىٰ عَنْهُ ـ: فِي النَّصِّ السَّابِقِ بَهَاءُ الدِّيْنِ عَلِيُّ بنُ عِيْسَىٰ الإِرْبِلِيُّ، أَدِيْبٌ (ت ٦٩٣هـ) يُرَاجَعُ: الحَوَادِثُ الجَامِعَةُ (٥١٩)، وَ«جَامِعُ الفُنُوْنِ» أَظُنُّ المَقْصُوْدَ كِتَابًا لأَحْمَدَ بنِ حَمْدَانَ بنِ شَبِيْبٍ الحَرَّانِيِّ (ت ٦٩٥هـ) [ذكَرَهُ المُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعِهِ] وَمِنَ الكِتَابِ نُسْخَةٌ فِي بَارِيسَ، وَقَفْتُ عَلَيْهِ وَلَمْ أَجِدْهَا فِيْهِ، فَهَلْ هُوَ المَقْصُوْدُ؟! وَلاَ شَكَّ أَنَّ هَـٰذِهِ تَدُلُّ علىٰ مَعْرِفَةِ أَبِي مُحَمَّدٍ وَاطِّلاَعِهِ الواسِعِ عَلَىٰ العُلُومِ وَ المَعَارِفِ فِي عَصْرِه، وَإِجَادَتِهِ التَّامَّةِ لَهَا، وَتَكْشِفُ لَنَا سِرَّ تَزَاحُمِ الطَّلَبَةِ عَلَيْهِ، وَحِرْصِهِمْ علىٰ الأَخْذِ عَنْهُ، وَهَـٰذَا هُوَ مَا يُعَبِّرُ عَنْهُ الشَّيْخُ أَبُومُحَمَّدٍ مُوَفَّقُ الدِّيْنِ بنُ قُدَامَةَ بِقَوْلِهِ: «وَحضَرْتُ كَثِيْرًا مِنْ مَجَالِسِهِ لِلْقِرَاءَةِ عَلَيْهِ، وَلَـٰكِنْ لَمْ أَتَمَكَّنْ مِنْ الإِكْثَارِ عَلَيْهِ؛ لِكَثْرَةِ الزِّحَامِ». . وَمِمَّا يَدُلُّ عَلَىٰ جَوْدَةِ هَـٰذِهِ الأَبْيَاتِ وَدِقَّةِ مَااشْتَمَلَتْ عَلَيْهِ مِنَ المَسَائِلِ العَوِيْصَةِ المُبْهَمَةِ أَنَّ شَيْخَ الإِسْلاَمِ ابنَ تَيْمِيَّةَ أَرَادَ التَّصَدِّي لِلإِجَابَةِ عَنْ مَا فِيْهَا، وَذٰلِكَ يَدُلُّ بِلاَ شَكٍّ عَلَىٰ عَجْزِ كَثِيْرٍ مِنَ العُلَمَاءِ عَنْ مَعْرِفَةِ أَسْرَارِهَا؛ لِذَا جَاءَ فِي نُسْخَةِ دَارِ الكُتُبِ المِصْرِيَّةِ: «قَالَ القَيْسِيُّ ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ لَمْ نَرَ مَنْ شَرَحَ هَـٰذِهِ القَصِيْدَةَ إِلَىٰ الآنِ» وَالقَيْسِيُّ هُوَ تَاجُ الدِّيْنِ أَحْمَدُ بنُ عَبْدِالقَادِرِ بنِ مَكْتُومٍ القَيْسِيُّ النَّحْوِيُّ (ت ٧٤٩هـ) أَحَدُ طَلَبَةِ أَبِي حَيَّان الأَنْدَلُسِيِّ مُحَمَّدِ بنِ يُوسُفَ (ت ٧٤٥هـ) صَاحِبِ «البَحْرِ المُحِيْطِ» وَغَيْرِهِ، وَابنُ مَكْتُوْمٍ مِنْ أَعْلَمِ أَهْلِ زَمَانِهِ بِالنَّحْوِ، وَأَبْصَرِهِمْ بِتَرَاجِمِ النُّحَاةِ، وَأَكْثَرُهُمْ مَعْرِفَةً بِالمُصَنَّفَاتِ فِيهِ أَلَّفَ مُخْتَصَرًا لِـ«البَحْرِ المُحِيْطِ» لِشَيْخِهِ أَبِي حَيَّانَ اسْمُهُ «الدُّرُّ اللَّقِيْطِ مِنَ البَحْرِ المُحِيْطِ» وَاخْتَصَرَ «إِنْبَاهُ الرُّوَاهِ» لِلْقِفْطِيِّ، وَأَلَّفَ «الجَمْعَ المُتَناه. .» فِي تَرَاجِمِ النَّحْوِيين، وَتَذْكِرَةً اسْمُهَا «قَيْدُ الأَوَابِدِ» نَقَلَ عَنْ هَـٰذِهِ الأَخِيْرَةِ السُّيُوطِيُّ فِي

وَمِمَّا يُنْسَبُ إِلَيْهِ قَصِيْدَةٌ نُونِيَّةٌ، مِنْهَا:

وَاذْكُرْ إِذَا قُمْتَ يَوْمَ العَرْضِ مُنْتَفِضًا ... مِنَ التُّرَابِ بِلاَ قُطْنٍ وَلاَ كَفَنِ
وَجِيءَ بِالنَّارِ قَدْ مُدَّ الصِّرَاطُ عَلَىٰ ... حَافَاتِهَا تَتَلَظَّىٰ فِعْلَ مُغْتَبِنِ
وَتَنْشُرُ الصُّحُفُ فِيْهَا كُلَّ مُحْتَقِبٍ ... مِنَ المَخَازِي وَمَا قَدَّمْتَ مِنْ حَسَنِ
قَدْ كُنْتَ تَنْسَىٰ وَتِلْكَ الصُّحْفُ مُحْصِيَةٌ ... مَا كُنْتَ تَأْتِي وَلَمْ تُظْلَمْ وَلَمْ تُخَنِ
هُنَاكَ إِنْ كُنْتَ قَدْ قَدَّمْتَ مُدَّخَرًا ... تُسْقَىٰ مِنَ الحَوضِ مَاءٌ غَيْرُ ذِي أَسَنِ
عِنْدَ الجَزَاءِ تَعَضُّ الكَفَّ مِنْ نَدَمٍ ... عَلَىٰ تَخَطِّيْكَ فِي سِرٍّ وَفِي عَلَنِ
لاَ تَرْكَنَنَّ إِلَىٰ الدُّنْيَا فَفِي جَدَثٍ ... يَكُوْنُ دَفْنُكَ بَيْنَ الطِّيْنِ وَاللَّبِنِ
وَاسْتَنَّ بِالسَّلَفِ المَاضِي وَكُنْ رَجُلاً ... مُبَرَّأً مِنْ دَوَاعِي الغَيِّ وَالفِتَنِ
وَدَعْ مَذَاهِبَ قَوْمٍ أَحْدَثَتْ إِثْمًا ... فِيهَا خِلاَفٌ عَلَىٰ الآثَارِ وَالسُّنَنِ

قَالَ ابنُ الجَوْزِيِّ: مَرِضَ ابنُ الخَشَّابِ نَحْوًا مِنْ عِشْرِيْنَ يَوْمًا، فَدَخَلْتُ عَلَيْهِ قَبْلَ مَوْتِهِ بِيَوْمَيْنِ، وَقَدْ يَئِسَ مِنْ نَفْسِهِ، فَقَالَ لِي: عِنْدَ اللهِ أَحْتَسِبُ نَفْسِي.

وَتُوُفِّيَ يَوْمَ الجُمُعَةِ ثَالِثَ رَمَضَانَ سَنَةَ سَبْعٍ وَسِتِّيْنَ وَخَمْسِمَائَةَ. وَصُلِّيَ عَلَيْهِ عَلَىٰ بَابِ جَامِعِ السُّلْطَانِ يَومَ السَّبْتِ، وَدُفِنَ بِمَقْبَرَةِ الإِمَامِ أَحْمَدَ قَرِيْبًا مِنْ بِشْرٍ الحَافِي ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا ـ. وَحَدَّثَنِي عَبْدُ اللهِ الجُبَّائِيُّ العَبْدُ الصَّالِحُ قَالَ: رَأَيْتُهُ فِي النَّوْمِ بَعْدَ مَوْتِهِ بِأَيَّامٍ وَوَجْهُهُ يُضِيءُ، فَقُلْتُ

= «تُحفَةِ الأَرِيْبِ» بِخَطِّهِ عَنْ خَطِّ ابنِ مَكْتُومٍ القَيْسِيِّ القَصِيْدَةَ بِأَكْمَلِهَا. وَيُقَالُ: «قَلَّ أَنْ تَجِدَ كِتَابًا تَمَلَّكَهُ ابنُ مَكْتُوْمٍ إِلاَّ وَعَلَىٰ غُلاَفِهِ تَرْجَمَةٌ لِمُؤَلِّفِهِ بِخَطِّ ابنِ مَكْتُومٍ. وَقَدْ رَأَيْتُ ذٰلِكَ كَثِيْرًا، مِنْ ذٰلِكَ نُسْخَةٌ مِن «المَحْصُولِ فِي شَرْحِ الفُصُوْلِ» لابنِ إِيَازٍ...

لَهُ: مَافعَلَ اللهُ بِكَ؟ قَالَ: غَفَرَ لِي، قُلْتُ: وَأَدْخَلَكَ الجَنَّةَ؟ قَالَ: وَأَدْخَلَنِي الجَنَّةَ، إِلاَّ أَنَّهُ أَعْرَضَ عَنِّي، فَقُلْتُ لَهُ: أَعْرَضَ عَنْكَ؟ فَقَالَ: نَعَمْ، وَعَنْ جَمَاعَةٍ مِنَ العُلَمَاءِ تَرَكُوا العَمَلَ سَامَحَهُ اللهُ وَغَفَرَ لَهُ.

١٥٦ ـ مَكِّيُّ بنُ مُحَمَّدِ بنِ هُبَيْرَةَ البَغْدَادِيُّ (١) الأَدِيبُ أَبُو جَعْفَرٍ. كَانَ فَاضِلاً،

---

(١) **١٥٦ ـ مَكِّيُّ بنُ هُبَيْرَةَ (قبل: ٤٧٠ ـ ٥٦٧هـ):**

أَخبارُهُ في: مُخْتَصَرِ الذَّيْلِ عَلَىٰ طَبَقَاتِ الحَنَابِلَةِ لابنِ نَصْرِ اللهِ (ورقة: ٣٥)، وَالمَقْصَدِ الأَرْشَدِ (٣/ ٤١)، وَالمَنْهَجِ الأَحْمَدِ (٣/ ٢٦٣)، وَمُخْتَصَرِهِ (الدُّرِّ المُنضَّدِ) (١/ ٢٧٦). ويُرَاجعُ: خَرِيْدَةُ القَصْرِ «قِسْمُ شُعَرَاء العِرَاقِ» (١/ ١٢١)، وَمَجْمَعُ الآدَابِ (٣/ ٣١٠)، وَتَارِيْخُ الإِسْلامِ للذَّهَبِيِّ (١١٠) «وَفَيَات سَنَةِ ٥٦١هـ»، وَشَذَرَاتُ الذَّهَبِ (٤/ ٢٢٤) (٦/ ٣٧١). وَجَعَلَ الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ فِي «تَارِيْخِ الإِسْلامِ» وفاتَهُ سَنَةَ (٥٦١هـ)؟! وَلَقَبُهُ: «فَخْرُ الدَّوْلَةِ» كَذَا في «مَجْمَعِ الآدَابِ»، وَفِي «خَرِيْدَةِ القَصْرِ» فَخرُ الدِّيْنِ قَالَ: «الأَجَلُّ فَخْرُ الدِّيْنِ أَبُو جَعْفَرٍ مَكِّيُّ بنُ مُحَمَّدِ بن هُبَيْرَةَ، أَخُو الوَزِيْرِ عَوْنِ الدِّينِ» قَالَ الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ فِي «تَارِيْخِ الإِسْلامِ: «كَانَ أَسَنَّ مِنْ أَخِيهِ الوَزِيْرِ عَوْنِ الدِّيْنِ. . . وكَانَ فَاضِلاً، وَلَوْ سَمِعَ عَلَىٰ مِقْدَارِ عُمُرِهِ لَسَمِعَ مِنْ أَصْحَابِ المُخَلِّصِ».

ـ وَذَكَرَ **المُؤَلِّفُ** أَخَاهُ الوَزِيْرَ العَادِلَ عَوْنَ الدِّينِ يَحْيَىٰ (ت: ٥٦٠هـ). وَتَقَدَّمَ اسْتِدْرَاكِ أَخِيْهِمَا مَحْمُوْدِ بنِ مُحَمَّدٍ، مُحِبِّ الدِّيْنِ أَبِي غَالِبٍ (٥٦٢هـ).

182 ـ ولَهُمْ أَخٌ رَابِعٌ هُوَ عَبْدُالوَاحِدِ، عَرَفْتُهُ مِن خِلاَلِ تَرْجَمَةِ ابْنِهِ السَّدِيْدِ بنِ عَبْدِالوَاحِدِ المُتَرْجَمِ فِي خَرِيْدَةِ القَصْرِ (١/ ١٢٠)، ثُمَّ وَقَفْتُ عَلَىٰ تَرْجَمَتِهِ فِي «ذَيْلِ تَارِيْخِ بَغْدَادَ» لابنِ النَّجَّارِ، وَلَمْ يَذْكُرْ وَفَاتَهُ، وَلاَ أَدْرِيْ هَلْ عَبْدُالوَاحِدِ هُوَ نَفْسُهُ أَبُوالفَرَجِ الَّذي رَثَاهُ أَخُوْهُ مَكِّيٌّ كَمَا جَاءَ فِي خَرِيْدَةِ القَصْرِ (١/ ١٢١)؟! تَقَدَّمَتِ القَصِيْدَةُ فِي هَامِشِ تَرْجَمَةِ الوَزِيْرِ. **وابْنُهُ: مُحَمَّدُ بنُ مَكِّي**، أَبُوعَبْدِاللهِ (ت ٥٨٨هـ). **وَابنُهُ الآخَرُ: عَلِيُّ بنُ مَكِّيٍّ**، غَرْسُ الدَّوْلَةِ (ت ٥٨٦هـ) لَمْ يَذْكُرْهُمَا المُؤَلِّفُ. **ولَهُ ابنٌ ثَالِثٌ هُوَ: أَحْمَدُ بنُ** =

عَارِفًا بِالأَدَبِ. نَظَمَ «مُخْتَصَرَ الخِرَقِيِّ» وَقُرِىءَ عَلَيْهِ مَرَّاتٌ(١). تُوُفِّيَ بِنَوَاحِي «المَوْصِلِ» سَنَةَ سَبْعٍ وَسِتِّيْنَ وَخَمْسِمَائَةٍ. ذَكَرَهُ الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ.

= مَكِّيٍّ، عَرَفْنَاهُ مِنْ تَرْجَمَةِ ابْنِهِ مَكِّيِّ بنِ أَحْمَدَ بنِ مَكِّيٍّ (ت: بَعْدَ ٦٢١ هـ) الَّذي ذَكَرَهُ ابنُ المُسْتَوْفِي فِي تَارِيخِ إِرْبِلَ (١/ ٣٦٢). وَحَفِيْدُهُ: مَكِّيُّ بنُ أَحْمَدَ بنُ مَكِّي (ت: ٦٢١ هـ) المَذْكُوْرُ. نَذْكُرُهُمَا فِي مَوْضِعَيْهِمَا مِنَ الاسْتِدْرَاكِ إِنْ شَاءَ اللهُ تعالىٰ.

(١) جَاءَ فِي «مَجْمَعِ الآدَابِ» لابنِ الفُوطِيِّ: «الفَقِيْهُ، الزَّاهِدُ، كَانَ فَاضِلاً، أَدِيبًا، فَقِيْهًا، زَاهِدًا، وَقَدْ تَقَدَّمَ نَسَبُهُ فِي ذِكْرِ أَخِيهِ، وَكَانَ فَخْرُ الدَّوْلَةِ مَكِّيِّ يَقُوْلُ الشِّعْرَ، وَنَظَمَ كِتَابَ «مُخْتَصَرِ الخِرَقِيِّ» عَلَىٰ مَذْهَبِ الإِمَامِ أَحْمَدَ بنِ حَنْبَلٍ، وَمِنْ شِعْرِهِ فِي مِرْثِيَّةِ أَخِيْهِ:

سَمَحَ الزَّمَانُ بِنَدْبِهِ ... لَمَّا أُصِيبَ بِنَدْبِهِ
وَبَكَتْهُ عَيْنَا تِرْبِهِ ... لَمَّا ثَوَىٰ فِي تُرْبِهِ
يَا شَامِتًا بِمَمَاتِهِ ... إِنْ لَمْ تَمُتْ فَاشْمَتْ بِهِ
يَا مَنْ يَدُلُّ مَحِلُّهُ ... رُدَّ المُطِيَّ وَعُجْ بِهِ
هَـٰذَا الهُبَيْرِيُّ الَّذِيْ ... زَهَتِ القُلُوْبَ بِقُرْبِهِ

وفِي «خَرِيْدَةِ القَصْرِ»: «تُوُفِّيَ فِي زَمَانِ أَخِيهِ» وَهَـٰذَا غَيْرُ صَحِيْحٍ؛ وَهَـٰذِهِ العِبَارَةُ لَمْ تَتَّفِقْ عَلَيْهَا نُسَخُ «الخَرِيْدَةِ» الخَطِيَّةِ كَمَا أَوْضَحَ المُحَقِّقُ الفَاضِلُ ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ فِي الهَامِشِ قَالَ: «الزِّيَادَةُ مِن (ط)»: فَلَعَلَّهَا لَيْسَتْ مِن كلامِ المُؤَلِّفِ أَصْلاً، وَرِثَاهُ لَهُ دَلِيْلُ ذٰلِكَ. وفِي «تَارِيْخِ الإِسْلامِ» للحَافِظِ الذَّهَبِيِّ ذَكَرَهُ فِي وَفَيَاتِ سَنَةِ (٥٦١هـ؟!) وَهَـٰذَا خَطَأٌ ـ فِيْمَا يَظْهَرُ ـ لأَنَّ ابنَ الفُوطِيِّ ذَكَرَ فِي «مُعْجَمِ الأَلْقَابِ» «أَنَّهُ لَمَّا مَاتَ الوَزِيْرُ [أَخُوْهُ] خَرَجَ مِنْ «بَغْدَادَ» عَلَىٰ سَبِيلِ السِّيَاحَةِ وَالتَّنَزُّهِ، وَسَكَنَ «المَوْصِلَ» مُدَّةً، ثُمَّ صَارَ يَنْتَقِلُ فِي نَوَاحِيْهَا وَبُلْدَانِ «الجَزِيْرَةِ» إِلَىٰ أَنْ تُوُفِّيَ بِقَرْيَةِ «باوشنايا» بِنَوَاحِي «المَوْصِلِ» فِي ذِي الحِجَّةِ سَنَةَ سَبْعٍ وَسِتِّينَ وَخَمْسِمَائَةٍ» وَهَـٰذَا يَتَّفِقُ مَعَ مَا ذَكَرَ المُؤَلِّفُ وَهَـٰذَا هُوَ الصَّوَابُ، وَاللهُ تَعَالَىٰ أَعْلَمُ.

قُلْتُ: وَأَظُنُّه(١) أَخَا الوَزِيْرِ أَبِي المُظَفَّرِ، وَكَانَ يُلَقَّبُ «فَخْرَ الدَّوْلَةِ» وَكَأَنَه(٢) خَرَجَ مِنْ «بَغْدَاد» بَعْدَ مَوْتِ الوَزِيْرِ. وَكَانَ لِلْوَزِيْرِ وَلَدَانِ؛

١٥٧ـ أَحَدُهُمَا: **عِزُّ الدِّين مُحَمَّدٌ**(٣)، وَكَانَ فَاضِلاً، كَبِيْرَ الشَّأْنِ، نَابَ عَنْ وَالِدِهِ

---

(١) هَـٰذَا الظَنُّ وَصَلَ الآنَ إِلَىٰ دَرجَةِ اليَقِيْنِ بعْدَالوُقُوفِ عَلَىٰ النُّصُوصِ الصَّحِيْحَةِ الصَّرِيْحَةِ. قَالَ الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ: «كَانَ أَسَنَّ مِنْ أَخِيْهِ الوَزِيْرِ عَوْنِ الدِّيْنِ» وَقَالَ: «وَخَافَ عِنْدَمَا سُقِيَ أَخُوْهُ فَنَزَحَ مِنْ «بَغْدَادَ»...

(٢) في (ج) و(هـ): «كأَنَّهُ».

(٣) ١٥٧ـ عِزُّ الدِّيْنِ بنُ هُبَيْرَةَ (؟ ـ ٥٦١هـ):

قلْنَا فِيْمَا سَبَقَ ـ كَانَ يَنبَغِي لِلْمُؤَلِّفِ ـ رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَىٰ ـ أَنْ يَخُصَّهُ بِالتَّرْجَمَةِ هُوَ وَأَخَاهُ ظَفَرًا؛ لأَنَّ لَهُمَا مِنَ الأَخْبَارِ وَالفَضْلِ وَالرِّئَاسَةِ مَا يُؤَهِّلُهُمَا لِذٰلِكَ، وَإِذَا كَانَ ابنُ رَجَبٍ لاَ يَرَىٰ ذٰلِكَ، فَكَانَ عَلَيْهِ أَنْ يَذْكُرُهُمَا فِي تَرْجَمَةِ وَالِدِهِمَا، وَكَذٰلِكَ فَعَلَ العُلَيْمِيُّ فِي «المَنْهَجِ الأَحْمَدِ» وَلَيْسَ هُنَاكَ مَا يُسَوِّغُ ذِكْرُهُمَا فِي تَرْجَمَةِ عَمِّهِمَا فَلَمْ تَتَّفِقْ سَنَةُ وفَاتِهِمَا سَنَةَ وَفَاتِهِ مَثَلاً...؟! وَكَانَ يَنْبَغِي لِلمُؤَلِّفِ ابنِ رَجَبٍ ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ أَنْ يُتَرْجِمَ لابْنَيْ المُتَرْجَمِ هُنَا مَكِّيٍّ وَهُمَا: (عَلِيٌّ) وَ(مُحَمَّدٌ) وَلَهُمَا ذِكْرٌ وَأَخْبَارٌ، وَفِيْهِمَا فَضْلٌ، وَلَهُمَا تَقَدُّمٌ؟! أَوْ عَلَىٰ الأَقَلِّ يَذْكُرُهُمَا في تَرْجَمَةِ أَبِيْهِمَا، لَـٰكِنَّهُ لَمْ يَفْعَلْ، فَكَانَ ذٰلِكَ مُسْتَدْرَكًا عَلَيْهِ ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ وَعَفَا عنْهُ. أَخْبَارُ عِزِّ الدِّيْنِ مُحَمَّدٍ في: خَرِيْدَةِ القَصْرِ «قِسْم شُعَرَاءِ العِرَاقِ» (١/ ١٠٠)، وَالمُنْتَظَمِ (١٠/ ٢١٨)، وَمُعْجَمِ الأَلْقَابِ (١/ ٣٣٢)، وَمِرْآةِ الزَّمَانِ (٨/ ٢٠٠) وَالفَخْرِيِّ فِي الأَحْكَامِ السُّلطَانِيَّةِ (٢٨٢) وَالكَامِلِ (١١/ ٨٧) وَالبِدَايَةِ وَالنِّهَايَةِ (١٢/ ٢٣٤) وَالوَافِي بِالوَفَيَاتِ (٥/ ١٩٨)، وَتَرْجَمَ لهُ ابنُ النَّجَّارِ وابنُ الدُّبَيْثِي في ذَيْلَيْهِمَا عَلَىٰ «تَارِيخ بَغْداد».

قَالَ ابنُ الفُوَطِيِّ: «ذَكَرَهُ الحَافِظُ مَجْدُالدِّين؟ [مُحِبُّ الدِّيْنِ] بنُ النَّجَّارِ فِي «تَارِيخِه وَقَالَ: نَابَ عَنْ وَالِدِهِ مُدَّةَ وِزَارَتِهِ، وَكَانَ شَابًّا ظَرِيْفًا، عَبِقًا بِالرِّئَاسَةِ فَاضِلاً، =

فِي الوِزَارَةِ، قُبِضَ عَلَيْهِ، وَقُتِلَ بَعْدَ مَوْتِ وَالِدِهِ سَنَةَ إِحْدَىٰ وَستِّيْنَ.

١٥٨ـ والآخَرُ: **شَرَفُ الدِّينِ ظَفَرٌ**(١)، نَابَ عَنْ وَالِدِهِ فِي الوِزَارَةِ أَيْضًا، وَكَانَ

= لَهُ مَعْرِفَةٌ بِالأَدَبِ، وَلَهُ أَشْعَارٌ. وَسَمِعَ «صَحِيْحُ البُخَارِيِّ» عَنْ أَبِي الوَقْتِ، وَحُبِسَ عِنْدَ مَوْتِ أَبِيهِ إِلَىٰ يَوْمِ وِلاَيَةِ المُسْتَضِيْءِ بِأَمْرِ اللهِ، فَأُخْرِجَ المَحْبُوْسِيْنَ وَمَا خَرَجَ، فَعُرِفَ حِيْنَئِذٍ أَنَّهُ دَرَجَ» وَهَـٰذِهِ العِبَارَةُ الأَخِيْرَةُ هِيَ عِبَارَةُ العِمَادِ الأَصْبَهَانِيِّ فِي «خَرِيْدَةِ القَصْرِ» قَالَ: «وَلَهُ شِعْرٌ كَثِيْرٌ، وَقَلَّمَا نَظَمَ شَيْئًا إِلاَّ وَعَرَضَهُ عَلَيَّ، أَوْ سَيَّرَهُ إِلَيَّ، لَـٰكِنَّنِي فَقَدْتُهُ، وَلَوْ وَجَدْتُهُ أَوْرَدْتُهُ. وَأَوْرَدَ لَهُ الصَّفَدِيُّ فِي «الوَافِي بِالوَفَيَاتِ» بَيْتَيْنِ عَزَاهُمَا إِلَىٰ «تَتِمَّةِ الخَرِيْدَةِ» ـ وَكَانَتْ عِنْدَهُ نُسْخَةٌ مِنْهَا بِخَطِّ مُؤَلِّفِهَا العِمَادِ ـ وَأَوْرَدَ لَهُ مَقْطُوْعَةً عَنِ ابنِ النَّجَّارِ، وَقَالَ بَعْدَ إِنْشَادِهِ: «قُلْتُ: شِعْرٌ مُنْحَطٌّ» وَهُوَ كَمَا قَالَ. وَلَعَلَّ العِمَادَ تَرَكَهُ لِذٰلِكَ، وَقَالَ ابنُ الدُّبَيْثِيِّ فِي «ذَيْلِ تَارِيْخِ بَغْدَادَ» نَابَ أَبُوعَبْدِاللهِ هَـٰذَا عَنْ أَبِيْهِ أَيَّامَ وِزَارَتِهِ، وخَلَفَهُ فِي كَثِيْرٍ مِنَ الأَشْغَالِ فِي حَالِ حَضَرِهِ وَسَفَرِهِ، وَكَانَ سَمِعَ الحَدِيْثَ مَعَ أَبِيْهِ، وَلَمْ يَرْوِ شَيْئًا. لاِشْتِغَالِهِ بِخِدْمَةِ الدِّيْوَانِ العَزِيْزِ ـ مَجَّدَهُ اللهُ ـ مُدَّةَ حَيَاةِ أَبِيهِ...».

وَذَكَرَ ابنُ الجَوْزِيِّ فِي «المُنْتَظَمِ» إِنَّ عِزَّ الدِّيْنِ بنَ هُبَيْرَةَ وَأَخَاهُ شَرَفَ الدِّيْنِ ظَفَرًا اعْتُقِلاَ بَعْدَ وَفَاةِ أَبِيْهِمَا قَالَ فِي حَوَادِثِ سَنَةِ (٥٦١هـ): «وَفِي رَبِيْعِ الآخِرِ هَرَبَ عِزُّ الدِّينِ ابنُ هُبَيْرَةَ وَكَانَ مَحْبُوْسًا، وَنَصَبَ سُلَّمًا وَصَعَدَ عَلَيْهِ فِي جَمَاعَةٍ، فَغُلِّقَتْ أَبْوَابُ دَارِ الخِلاَفَةِ، وَنُوْدِيَ عَلَيْهِ فِي الأَسْوَاقِ وَأَنَّ مَنْ أَطْلَعَنَا عَلَيْهِ فَلَهُ كَذَا، وَمَنْ أَخْفَاهُ أُبِيْحَ مَالُهُ، فَجَاء رَجُلٌ بَدَوِيٌّ فَأَخْبَرَهُمْ إِنَّهُ فِي جَامِعِ بَهْلِيْقَا، وَكَان البَدَوِيُّ صَدِيْقًا لِلوَزِيرِ فَأَطْلَعَهُ هَـٰذَا الصَّبِيُّ عَلَىٰ حَالِهِ، فَضَمِنَ لَهُ أَنْ يَهْرُبَ بِهِ، فلَمَّا أُخِذَ ضُرِبَ ضَرْبًا وَجِيْعًا، وَأُعِيدَ إِلَىٰ السِّجْنِ، ثُمَّ رُمِيَ فِي مَطمُوْرَةٍ، وَحَدَّثَنِي بَعْضُ الأَتْرَاكِ ـ وَكَانَ مَحْبُوسًا عِنْدَهُمْ ـ أَنَّهُمْ صَاحُوا بِابنِ الوَزِيْرِ مِن المَطْمُورَةِ فَتَعَلَّقَ بِحَبْلٍ وَصَعَدَ فَمَدُّوْهُ، وَجَلَسَ وَاحِدٌ مِنهُمْ عَلَىٰ رِجْلَيْهِ وَآخَرُ عَلَىٰ رَأْسِهِ وَخُنِقَ بِحَبْلٍ» وَذٰلِكَ فِي شَهْرِ رَبِيعِ الآخِرِ سَنَةَ: ٥٦١هـ.

(١) ١٥٨ـ شَرَفُ الدِّيْنِ ابنُ هُبَيْرَةَ (؟ ـ ٥٦٢هـ) =

أَدِيْبًا بَارِعًا، لَهُ نَظْمٌ حَسَنٌ جِدًّا، قُبِضَ عَلَيْهِ، وَقُتِلَ فِي صَفَرٍ سَنَةَ اثْنَتَيْنِ وَسِتِّينَ، وَمِنْ نَظْمِهِ: (١)

= أَخْبَارُهُ فِي: خَرِيْدَةِ القَصْرِ (١/ ١٠١)، وَالمُنْتَظَمِ (١٠/ ٢٢٠)، وَالوَافِي بِالوفَيَاتِ (١٦/ ٥٤٣)، وَفَوَاتِ الوَفَيَاتِ (٢/ ١٤١)، وَالبِدَايَةِ وَالنِّهَايَةِ (١٢/ ٢٤٣)، وَتُذْكَرُ أَخْبَارُهُ مَعَ أَخِيْهِ عِزِّ الدِّينِ مُحَمَّدٍ في كَثِيْرٍ مِنَ المَصادر، وَمِنْ أَوْلاَدِهِمَا: أَحْمَدُ بنُ ظَفَرِ ابنِ يَحْيَىٰ بنِ مُحَمَّدٍ (ت: ٦٢٠هـ). وَعَلِيُّ بنُ مُحَمَّدِ بن يَحْيَىٰ بن مُحَمَّدٍ (ت: ٦٠٩هـ). وَعُمَرُ بنُ عَلِيِّ بنِ مُحَمَّدِ بنِ يَحْيَىٰ (ت: ؟). نَذْكُرُهُمْ فِي مَوَاضِعِهِمْ مِنَ الاسْتِدرَاكِ إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَىٰ. مَاعَدَا عُمَرَ فَنَذْكُرُهُ فِي تَرْجَمَةِ أَبِيهِ لِجَهْلِ سَنَةِ وَفَاتِهِ. قَالَ العِمَادُ الأَصْبَهَانِيُّ فِي «خَرِيْدَةِ القَصْرِ» عَنْ ظَفَرٍ: «كَانَ جَذْوَةَ نَارٍ؛ لِذَكَائِهِ وَحِدَّةِ خَاطِرِهِ، وَجَوْدَةِ قَرِيْحَتِهِ، يَشْتَعِلُ ذَكَاءً، وَيَتَوَقَّدُ فِطْنَةً، وَهُو مُحِبٌّ لِلفَضْلِ وَالتَّحَلِّي بِهِ، وَامْتُحِنَ بِالحَبْسِ أَيَّامَ وَالِدِهِ سِنِيْنَ بِقَلْعَةِ «تَكْرِيْتَ» ثُمَّ تَخَلَّصَ. ولَمَّا تُوُفِّيَ الوَزِيْرُ رَقَىٰ عَنْهُ إِلَىٰ الإِمَامِ أَنَّهُ عَازِمٌ عَلَىٰ الخُرُوجِ مِنْ «بَغْدَادَ» مُخْتَفِيًا فَقُبِضَ وَحُبِسَ». وَكَانَ سَجْنُهُ فِي قَلْعَةِ «تَكْرِيْتَ» سَنَةَ(٥٤٨هـ) وَسَبَبُ سَجْنِهِ مُفَصَّلٌ فِي المُنْتَظَمِ (١٠/ ١٥٢، ١٥٣)، وَتخَلُّصُهُ مِنَ السِّجْنِ سَنَةَ ٥٥١هـ وَخَرَجَ أَخُوهُ وَالمَوْكِبُ يَتَلَقَّوْنَهُ، وَكَانَ يَوْمًا مَشْهُودًا. يُرَاجَعُ: الكَامِلُ في التَّارِيْخِ (١١/ ٨٧)، وَالبِدَايَةُ وَالنِّهَايَةُ(١٢/ ٢٣٤). وَالمُنْتَظَمُ (١٠/ ١٦٥) قَالَ: «وفي رَبِيْعٍ الآخِرِ خُلِّيَ سَبِيلُ أَبِي البَدْرِ بنِ الوَزِيْرِ مِنَ القَلْعَةِ، وَكَانَ بَيْنَ أَخْذِهِ وَإِطلاَقِهِ ثَلاثُ سِنِيْنَ وَأَرْبعَةُ أَشْهرٍ». وَعَنْ حَبْسِهِ بَعْدَ وَفَاةِ والِدِهِ قَالَ ابنُ الجَوزِيِّ فِي المُنْتَظَمِ (١٠/ ٢٢٠): «وَفِي يَومِ الأَرْبِعَاءِ ثَامِنَ عَشَرَ صَفَرٍ أُخْرِجَ ابنُ الوَزِيْرِ الكَبِيْرِ المُسَمَّىٰ شَرَفَ الدِّيْنِ مِنْ حَبْسِهِ مَيْتًا فَدُفِنَ عِنْدَ أَبِيهِ بِـ«بَابِ البَصْرَةِ»...».

(١) قَالَ العِمَادُ الكَاتِبُ الأَصْبَهَانِيُّ فِي «الخَرِيْدَةِ»: «دَخَلْتُ يومًا إِلَيْهِ بِـ«بَغْدَادَ» قَبْلَ نَكْبَتِهِ بِسَنَةٍ فِي صَفَرٍ سَنَةَ تِسْعٍ وَخَمْسِيْنَ وَخَمسِمَائَةَ فَأَنْشَدَنِي قَصِيْدَةً عَمِلَهَا عَلَىٰ وَزْنِ قَصِيْدَةِ مِهْيَارٍ التي أَوَّلُهَا [دِيْوَانُهُ ١٠٢]: =

أَخْلَفَ الغَيْثُ مَوَاعِيْدَ الخُزَامَىٰ فَقِفِ الأَنْضَاءَ نَسْتَسْقِي(١) الغَمَامَا
وَأَبِحْنِي سَاعَةً مِنْ عُمُرِي نَمْلأُ(٢) الدَّارَ شِكَاةً وَسَلَامَا
وَخُذِ اليَمْنَةَ مِنْ أَعْلَىٰ الحِمَىٰ تَلْقَ بِالغَوْرِ(٣) حَمِيْمًا وَحِمَامَا

= بَكَّرَ العَارِضُ تَحْدُوْهُ النُّعَامَىٰ فَسُقِيْتِ الغَيْثَ يَا دَارَ أُمَامَا
وَسَأَلَنِي أَنْ أَعْمَلَ قَصِيْدَةً علَىٰ وَزْنِهَا وَرَوِيِّهَا وَهِيَ:
أَخْلَفَ الغَيْثُ مَوَاعِيدَ الخُزَامَىٰ . . . . البيت
وَأَوْرَدَا القَصِيْدَةَ، وَقَصِيدَتَهُ هُوَ الَّتِي سَأَلَهُ أَنْ يَعْمَلَهَا، وَنَمَاذجَ كَثِيْرَةً مِنْ شِعْرِهِ، وَوَصَفَهُ الصَّفَدِيُّ بِأَنَّهُ: «كَانَ شَابًّا، ظَرِيْفًا، لَطِيْفًا، أَدِيبًا، فَاضِلاً، يُنَظِمُ الشِّعْرَ، قَالَ: «وَسَمِعَ مِنْ إِسْمَاعِيلَ بنِ أَحْمَدَ بنِ عُمَرَ السَّمَرْقَنْدِي، وَيَحْيَىٰ بنُ عَلِيِّ بنِ الطَّرَّاحِ وَغَيْرِهِمَا، وَحَدَّثَ بِاليَسِيْرِ، . . »وَأَنْشَدَ نَمَاذجَ مِنْ شِعْرِهِ، اخْتَارَهَا مِنْ «خَرِيْدَة القَصْرِ» فِيْمَا أَظُنُّ.

ـ **وَلِلْوَزِيْرِ ابنِ هُبَيْرَةَ ابنٌ ثَالثٌ اسْمُهُ مَسْعُوْدٌ (ت ٦٠٧ هـ)**، وُلِدَ بَعْدَ وَفَاةِ أَبِيْهِ، نَذْكُرُهُ فِي مَوْضِعِهِ مِنَ الاسْتِدْرَاكِ إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَىٰ.

(١) في (ط): «تسقى».
(٢) ساقط من (ط).
(٣) في (ط): «بالفور».

وَيَسْتَدْرِكُ عَلَىٰ المُؤَلِّفِ ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ فِي وَفَيَاتِ سَنَةِ (٥٦٧هـ):

183 ـ وَجِيْهُ بنُ هِبَةِ اللهِ بنِ المُبَارَكِ بنِ مُوْسَىٰ السَّقَطِيُّ. ذَكَرَ المُؤَلِّفُ وَالِدَهُ فِي وَفَيَاتِ سَنَةِ (٥٠٩هـ) وَسَيَأْتِي ذِكْرُ ابْنِهِ هِبَةِ اللهِ بنِ وَجِيْهٍ فِي الاسْتِدْرَاكِ عَلَىٰ وفَيَاتِ سَنَةِ (٦٢٧هـ) وَوَجِيْهٌ هَـٰذَا يُكَنَىٰ أَبَا العَلَاءِ، ذُكِرَ فِي مُعْجَمِ الأَبَرْقُوْهِيِّ فِي شُيُوْخِ عِزِّ النِّسَاءِ بِنْتِ أَحْمَدَ ابنِ أَحْمَدَ بن كَرَمٍ البَنْدَنِيْجِيِّ وَرَقَة (١١٠) سَمِعَ أَبَاهُ، وَالحُسَيْنَ بنَ عَلِيٍّ البُسْرِيَّ، وَأَبَاسعْدِ بنَ خُشَيْشٍ، وَأَبَاالقَاسِمِ الرَّبَعِيَّ، وَالعَلَّافَ وَغَيْرَهِمْ، وَرَوَىٰ عَنْهُ ابنُ الأَخْضَرِ، وَطَاهِرٌ الأَزَجِيُّ، وَأَبُومُحَمَّدِ بنُ قُدَامَةَ وَآخَرُوْنَ. قَالَ الحَافِظُ السَّمْعَانِيُّ: كَتَبْتُ عَنْهُ=

أَصِفِ الأَشْوَاقَ فِي تِلْكَ الرُّبَىٰ وَأُعَاطِي التُّرْبَ سَقْيًا وَالتِثَامَا

١٥٩ـ أَحْمَدُ بنُ مُحَمَّدِ [١] بنِ شُنَيْفِ بنِ مُحَمَّدٍ البَغْدَادِيُّ، الدَّارْقَزِيُّ، المُقْرِىءُ، أَبُو الفَضْلِ. قَرَأَ القُرآنَ بِالرِّوَايَاتِ عَلَى أَبِي طَاهِرِ بنِ سِوَارٍ، وَثَابِتِ ابنِ بُنْدَارٍ، وَأَبِي مَنْصُوْرٍ الخَيَّاطِ، وَغَيْرِهِمْ. وَسَمِعَ الحَدِيْثَ مِنْهُمْ، وَمِنْ أَبِي غَالِبٍ القَزَّازِ، وَعَلِيِّ بنِ نَبْهَانَ، وَيَحْيَىٰ بنِ مَنْدَهْ الحَافِظِ، وَتَفَقَّهَ فِي

= أَحَادِيْثَ، وَقَالَ لِي أَبُو القَاسِمِ الدِّمَشْقِيُّ: هُوَ أَبَرُّ مِنْ أَبِيهِ». أَخْبَارُهُ فِي: الأَنْسَاب(٧/ ١٥٣)، وَمُعْجَمِ ابنِ عَسَاكِرٍ (٢/ ١٢٠٤)، وَتَكْمِلَةِ الإِكْمَالِ (٦/ ١٣٣)، وَسِيَرِ أَعْلامِ النُّبَلاءِ (٢٠ / ٥٢٩)، وَالنُّجُوْمِ الزَّاهِرَةِ (٦/ ٦٦)، وَلِسَانِ المِيْزَانِ (٦ / ٢١٨)، والمُخْتَصَرِ المُحْتَاجِ إِلَيْهِ(٣/ ٢١٨)، وَتَارِيْخِ الإِسْلامِ (٣٠٢)... وَغَيْرِهَا.

184 ـ وَابْنُهُ: المُبَارَكُ بنُ وَجِيْهٍ، أَبُو البَرَكَاتِ السَّقَطِيُّ. ذَكَرَهُ ابنُ نُقْطَةَ الحَافِظُ فِي تَكْمِلَةِ الإِكْمَالِ (٦/ ١٣٤) وَلَمْ يَذْكُر وَفَاتَهُ، قَالَ: «حَدَّثَ عَن أَبِي الغَنَائِمِ مُحَمَّدِ بن مَسْعُوْدِ بنِ أَحْمَدَ بنِ السَّدْنَكِ بِالحُضُوْرِ».

(١) **١٥٩ ـ ابنُ شُنَيْفٍ الدَّارْقَزِّيُّ: (٤٧٢ ـ ٥٦٨هـ)**:

أَخبَارُهُ فِي: مُخْتَصَرِ الذَّيْلِ عَلَىٰ طَبَقَاتِ الحَنَابِلَةِ لابنِ نَصرِ اللهِ (وَرَقَة: ٣٥)، وَالمَقْصَدِ الأَرْشَدِ (١/ ١٧١)، وَالمَنْهَجِ الأَحْمَدِ (٣/ ٢٦٤)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ٢٧٦). وَيُرَاجِعُ: العِبَرُ (٤/ ٢٠٢)، وَتَذْكِرَةُ الحُفَّاظِ (٤/ ١٣٢٣)، وَالإِعْلامُ بِوَفَيَاتِ الأَعْلامِ (٢٣٤)، وَمَعْرِفَةُ القُرَّاءِ الكِبَارِ (٢/ ٥٢٥)، وَتَارِيْخُ الإِسْلامِ (٣٠٧)، وَالمُخْتَصَرُ المُحْتَاجُ إِلَيْهِ (١/ ٢٠٤)، وَالوَافِي بِالوَفَيَاتِ (٧/ ٤٠٤)، وَغَايَةُ النِّهَايَةِ (١/ ٢١٨)، وَشَذَرَاتُ الذَّهَبِ (٤/ ٢٢٦) (٦/ ٣٧٤). تَقَدَّمَ الحَدِيْثُ عَنْ أُسْرَتِهِ، وَضَبْطُ لَفْظِهِ (شُنَيْفٍ) وَ(الدَّيْلَمِيِّ) فِي تَرْجَمَةِ قَرِيْبُهُ عَبْدِالوَاحِدِ بنِ شُنَيْفٍ (ت ٥٢٨هـ). وَ(الدَّارَقَزِّيُّ) نِسْبَةً إِلَىٰ (دَارِ القَزِّ) مِنْ مَحَالِّ (بَغْدَادَ) سَبَقَ ذِكرُهَا أَيْضًا.

المَذْهَبِ، وَحَصَّلَ مِنْهُ طَرَفًا صَالِحًا، وَأَقْرَأَ بِالرِّوَايَاتِ جَمَاعَةً، وَحَدَّثَ وَطَالَ عُمُرُهُ، وَأَضَرَّ فِي آخِرِ وَقْتِهِ(١)، وَتَفَرَّدَ بِعُلُوِّ الإِسْنَادِ فِي القِرَاءَاتِ(٢).

قَالَ القَطِيْعِيُّ: كَانَ مِنْ أَهْلِ الدِّيْنِ وَالصَّلَاحِ.

وَقَالَ ابنُ النَّجَّارِ: كَانَ شَيْخًا، فَاضِلاً، مُتَدَيِّنًا، صَدُوْقًا، أَمِيْنًا.

تُوُفِّيَ يَوْمَ الأَرْبعَاءِ لِسَبْعٍ بَقِيْنَ مِنَ المُحَرَّمِ سَنَةَ ثَمَانٍ وَسِتِّينَ وَخَمْسِمَائَةَ، وَلَهُ سِتٌّ وَتِسْعُونَ سَنَةً ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ(٣) وَدُفِنَ بِمَقْبَرَةِ «بَابِ حَرْبٍ».

---

(١) لَمْ يَذْكُرْه الصَّفَدِيُّ في «نَكْتِ الهِمْيَانِ».

(٢) قَالَ الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ فِي «تَارِيخِ الإِسْلَامِ»: «قُلْتُ: هَـٰذَا أَسْنَدُ مَنْ بَقِيَ فِي القِرَاءَاتِ فِي طَبَقَةِ سِبْطِ ابنِ الخَيَّاطِ، وَأَبِي الكَرمِ الشَّهْرَزُوْرِي، وَالعَجَبُ مِنَ البَغْدَادِيِّيْنَ كَيْفَ لَمْ يَزْدَحِمُوا عَلَىٰ هَـٰذَا وَيَقْرَأُوا عَلَيْهِ؟! وَقَالَ فِي «مَعْرِفَةِ القُرَّاءِ»: «أَسْنَدُ مَنْ بَقِيَ بِـ«بَغْدَادَ» فِي «القِرَاءَاتِ» وَنَقَلَ عَنِ ابنِ النَّجَّارِ قَوْلَهُ فِيه: «كَانَ صَدُوْقًا، فَاضِلاً، مُتَدَيِّنًا» وَقَالَ ابنُ الجَزَرِيِّ فِي «غَايَةِ النِّهَايَةِ»: «ثِقَةٌ، إِمَامٌ، مُسْنِدٌ».

(٣) تَأَخَّرت جُمْلَةُ الدُّعَاءِ فِي (ط) بَعْدَ قَوْلِهِ: «بَابِ حَرْبٍ».

يُسْتَدْرَكُ عَلَىٰ المُؤَلِّفِ ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ فِي وَفَيَاتِ سَنَةِ (٥٦٨هـ):

185 ـ مُحَمَّدُ بنُ عَبْدِالخَالِقِ بنِ أَحْمَدَ اليُوْسُفِيُّ، مِنَ البَيْتِ اليُوْسُفِيِّ الكَبِيْرِ الشَّهِيْرِ وَهُوَ أَخُو عَبْدِالحَقِّ، وَعَبْدِالرَّحِيمِ، قَالَ الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ: «وَهُوَ أَصْغَرُ الإِخْوَةِ وَأَدْبَرُهُمْ... اسْتَوْطَنَ «المَوْصِل» وَلَهُ ذِكْرٌ فِي تَزْوِيْرِ السَّمَاعَاتِ، أَفْسَدَ بِهَا أَحْوَالَ شُيُوْخٍ، وَاخْتَلَطَ سَمَاعُهُمْ بِتَزْوِيْرِهِ، فَتَرَكَ النَّاسُ حَدِيْثَهُمْ. أَخْبَارُهُ في ذَيْلِ تَارِيخِ بَغْدَادَ لابنِ الدُّبَيْثِيِّ (٢/ ٨٧) وَالمُخْتَصَرِ المُحْتَاجِ إِلَيْهِ (١/ ٨١)، وَمِيْزَانِ الاعْتِدَالِ (٣/ ٦١٣)، وَتَارِيْخِ الإِسْلَامِ (٣٢٣)، وَالوَافِي بِالوَفَيَاتِ (٣/ ٢١٩)، وَلِسَانِ المِيْزَانِ (٥/ ٢٤٤).

١٦٠ـ **الحَسَنُ بنُ أَحْمَدَ** (١) بنِ الحَسَنِ بنِ أَحْمَدَ بنِ مُحَمَّدِ بنِ سَهْلِ بنِ سَلَمَةَ

---

(١) ١٦٠ـ **أبُو العَلاَءِ الهَمَذَانِيُّ المُقْرِيءُ (٤٨٨ـ٥٦٩هـ):**

أَخْبَارُهُ في: مَنَاقِبِ الإمَامِ أَحْمَدَ (٦٤١)، وَمُخْتَصَرِ الذَّيْلِ عَلَىٰ طَبَقَاتِ الحَنَابِلَةِ لابنِ نَصْرِ اللهِ (وَرَقَة: ٣٥)، وَالمَقْصَدِ الأَرْشَدِ (١/ ٣١٢)، وَالمَنْهَجِ الأَحْمَدِ (٣/ ٢٦٥)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ٢٧٧). وَيُرَاجَعُ: مُعْجَمُ ابنِ عَسَاكِرِ (١/ ٢٣٤)، وَالمُنْتَظَمُ (١٠/ ٢٤٨)، وَالكَامِلُ فِي التَّارِيخِ (١١/ ٤١١)، وَمُعْجَمُ الأُدَبَاءِ (٨/ ٥)، وَمُعْجَمُ البُلْدَانِ (٤/ ٦٠١)، وَالتَّقْيِيدُ لابنِ نُقْطَةَ (٢٣٩)، وَمِرْآةُ الزَّمَانِ (٨/ ٣٠٠)، وَمَجْمَعُ الآدَابِ (٣/ ٣٦٩)، وَدُوَلُ الإسْلامِ (٢/ ٨٤)، وَالإعْلامُ بِوَفَيَاتِ الأَعْلامِ (٢٣٥)، وَالعِبَرُ (٤/ ٢٠٦)، وَالمُخْتَصَرُ المُحْتَاجُ إِلَيْهِ (١/ ٢٧٦)، وَمَعْرِفَةُ القُرَّاءِ الكِبَارِ (٢/ ٥٤٢)، وَسِيَرُ أَعْلامِ النُّبَلاءِ (٢١/ ٤٠)، وَتَارِيخُ الإسْلامِ (٣٣٤)، وَتَذْكِرَةُ الحُفَّاظِ (٤/ ١٣٢٤)، والمُسْتَفَادُ مِنْ ذَيْلِ تَارِيخِ بَغْدَادَ (٢٠٧)، وَالوَافِي بالوَفَيَاتِ (١١/ ٣٨٤)، وَالبِدَايَةُ وَالنِّهَايَةُ (١٢/ ٢٨٦)، وَمِرْآةُ الجِنَانِ (٣/ ٣٨٩)، وَذَيْلُ التَّقْيِيدِ (١/ ٤٩٩)، وَغَايَةُ النِّهَايَةِ (١/ ٢٠٤)، وَالفَلاكَةُ وَالمَفْلُوكِيْنَ (١٣)، وَطَبَقَاتُ النَّحْوِيِّيْن لابنِ قَاضِي شُهْبَةَ (ورقة: ١٢٤)، وَالنُّجُوْمُ الزَّاهِرَةُ (٦/ ٧٢)، وَبُغْيَةُ الوُعَاةِ (١/ ٤٩٤)، وَطَبَقَاتُ المُفَسِّرِيْنَ (٤٧٣)، وَطَبَقَاتُ المُفَسِّرِيْنَ لِلدَّاوِدِيِّ (١/ ١٢٨)، وَالشَّذَرَاتُ (٤/ ٢٣١) (٦/ ٣٨٢)، وَالتَّاجُ المُكَلَّلُ (٢٠٦). لَقَبُهُ: «قُطْبُ الدِّين» كَمَا فِي «مَجْمَعِ الآدَابِ» لابنِ الفُوَطِيِّ.

واشْتُهِرَ لَهُ مِنَ الوَلَدِ:

ـ **أَحْمَدُ بنُ الحَسَنِ** بنِ أَحْمَدَ بنِ الحَسَنِ، **أَبُوعَبْدِاللهِ** (ت: ٦٠٤هـ). **وَعَبْدُالبرِّ ابنُ الحَسَنِ** بنِ أَحْمَدِ بنِ الحَسَنِ بنِ أَحْمَدَ (ت: ٦٢٤هـ). **وَعَبْدُالغَنِيِّ بنُ الحَسَنِ** بنِ أَحْمَدَ بنَ الحَسَنِ، **أَبُوبَكْرٍ** (ت: ٥٨٢هـ). **وَمُحَمَّدُ بنُ الحَسَنِ** بنِ أَحْمَد بنَ الحَسَنِ (ت: ٦٠٩هـ). **وَعَاتِكَةُ بِنْتُ الحَسَنِ** بنِ أَحْمَد بنِ الحَسَنِ (ت: ٦٠٩هـ). **وفَاطِمَةُ بنتُ الحَسَنِ** بنِ أَحْمَد بنَ الحَسَنِ (ت: ٦١٧هـ). **وَأَخُوهُ لأُمِّهِ وابْنُ عَمِّهِ: مُحَمَّدُ بنُ**=

ابنِ عَثْكَلِ بنِ حَنْبَلِ بنِ إِسْحَاقَ الهَمَذَانِيُّ، المُقْرِىءُ، المُحَدِّثُ، الحَافِظُ، الأَدِيْبُ

= مُحَمَّدِ بنِ أَحْمَدَ بنِ الحَسَنِ العَطَّارُ الهَمَذَانِيُّ (ت: ٥٧٥هـ) لَهُ ذِكْرٌ وَأَخْبَارٌ.

هَـٰؤُلاَءِ كُلُّهُمْ مِنْ أَهْلِ العِلْمِ وَالرِّوَايَةِ والفَضْلِ، لَهُمْ أَخْبَارٌ، لَمْ يَذْكُرْهُمْ الحَافِظُ ابنُ رَجَبٍ ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ نَذْكُرُهُ فِي مَوَاضِعِهِمْ مِنِ اسْتِدْرَاكِنَا إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَىٰ.

ـ واشْتُهِرَ مِنْ أَبْنَاءُ بِنْتِهِ عَاتِكَةَ:

ـ عَبْدُالحَمِيْدِ بنُ عَبْدِالرَّشِيْدِ بنِ عَلِيٍّ بن بُنَيْمَانَ، أَبُوبَكْرٍ الهَمَذَانِيُّ (ت٦٣٧هـ) تَوَلَّىٰ القَضَاءَ فِي الجَانِبِ الشَّرْقِيِّ فِي «بَغْدَادَ»، وَنَابَ فِي القَضَاءِ فِي الجَانِبِ الغَرْبِيِّ عَنْ أَخِيْهِ عَلِيٍّ الآتي، وَأَعَادَ بِالمَدْرَسَةِ النِّظَامِيَّةِ بـ«بَغْدَادَ» وَهِيَ مِنْ مَدَارِسِ الشَّافِعِيَّة، وَلَهُ ذِكْرٌ وأَخْبَارٌ في: التَّكْمِلَةِ لِوَفَيَاتِ النَّقَلَةِ (٣/ ٥٤٤)، وَسِيَرِ أَعْلاَمِ النُّبَلاَءِ (٢٣/ ٦٦)، والوَافِي بِالوفَيَاتِ (١٨/ ٧٣)، وَطبَقَاتِ الشَّافِعِيَّةِ للإِسْنَوِيِّ (٢/ ٥٣٣)، وَذَيْلِ التَّقْيِيْدِ (٢/ ٨٧)... وَغَيْرِهَا.

ـ وَأَخُوهُ: عَلِيُّ بنُ عَبْدِالرَّشِيدِ بن عَلِيٍّ القَاضِي أَبُوالحَسَنِ الهَمَذَانِيُّ (ت: ٦٢١هـ) قَدِمَ «بَغْدَادَ» وَتَفَقَّهَ عَلَىٰ القَاضِي أَبِي الخَيْرِ القَزْوِيْنِيِّ فِي النِّظَامِيَّةِ بـ«بَغْدَادَ» وَخَرَجَ إِلَىٰ «الشَّامِ» وَ«مِصْرَ» ثُمَّ عَادَ إِلَىٰ «هَمَذَانَ» فَوَلِيَ قَضَاءَهَا، ثُمَّ قَدِمَ «بَغْدَادَ» وَوَلِيَ قَضَاءَ الجَانِبُ الغَرْبِيِّ مِنْهَا، ثُمَّ وَلِيَ قَضَاءَ «تَسْتُر» واسْتَوْطَنَهَا، وَبِهَا مَاتَ. أَخْبَارُهُ فِي: التَّكْمِلَةِ لِوَفَيَاتِ النَّقَلَةِ (٣/ ١١٧)، وَالعِبَرِ (٥/ ٨٤)، وَالمُخْتَصَرِ المُحْتَاجِ إِلَيْهِ (٣/ ١٢٨)، وَتَارِيْخِ الإِسْلامِ (٧٠)، وَالشَّذَرَاتِ (٥/ ٩٥).

ـ وَأَخُوهُمَا: مُحَمَّدُ بنُ عَبْدِالرَّشِيدِ بنِ عَلِيٍّ أَبُوأَحْمَدَ المُقْرِيءُ (ت: ٦٢١هـ) اشْتُهِرَ بِالقِرَاءَاتِ وَالحَدِيْثِ، وَاشْتَغَلَ بِالتِّجَارَةِ، وَدَخَلَ بلاَدَ الرُّوْمِ وَتُوُفِّيَ بـ«أَقْسَرَا» وَقِيْلَ بـ«قُوْنِيَّةَ». أَخْبَارُهُ فِي: تَارِيْخِ إِرْبِلَ (١/ ١٩٩)، وَالتَّكْمِلَةِ لِوَفَيَاتِ النَّقَلَةِ (٣/ ١١٧)، وَتَارِيْخِ الإِسْلامِ (٧٥)، وَلا أَظُنُّ أَنَّ أَحَدًا مِنْهُمْ مِنَ الحَنَابِلَةِ؛ لِذَا لَمْ اسْتَدْرِكْهُمْ، بَلْ أَجْزِمُ أَنَّ «عَبْدَالحَمِيْدِ» وَ«عَلِيًّا» مِنَ الشَّافِعِيَّةِ، رَحِمَهُمُ اللهُ جَمِيْعًا.

اللُّغَوِيُّ، الزَّاهِدُ، أَبُوالعَلاَءِ، المَعْرُوْفُ بِـ«العَطَّارِ» شَيْخُ «هَمَذَانَ».

وُلِدَ بَكرَةَ يَوْمِ السَّبْتِ رَابِعَ عَشَرَ ذِي الحِجَّةِ سَنَةَ ثَمَانٍ وَثَمَانِيْنَ وَأَرْبَعِمَائَةَ، وَقَرأَ القُرآنَ بِالرِّوَايَاتِ عَلَىٰ أَبِي عَلِيٍّ الحَدَّادِ وَغَيْرِهِ بِـ«أَصْبَهَانَ»، وَعَلَىٰ أَبِي العِزِّ القَلاَنِسِيِّ، بِـ«وَاسِطَ»، وَبِـ«بَغْدَادَ» عَلَىٰ البَارِعِ الدَّبَّاسِ، وَأَبِي بَكْرٍ المَزْرَفِيِّ وَغَيْرِهِمْ. وَسَمِعَ الحَدِيْثَ مِنْ عَبْدِالرَّحْمَـٰنِ الدُّوْنِيِّ سَنَةَ خَمْسٍ وَتِسْعِيْنَ، وَهُوَ أَوَّلُ سَمَاعِهِ، ثُمَّ سَمِعَ بِـ«أَصْبَهَانَ» مِنْ أَبِي عَلِيٍّ الحَدَّادِ، وَأَكْثَرَ عَنْهُ، وَلاَزَمَهُ مُدَّةً. وَسَمِعَ بِـ«خُرَاسَانَ» مِنْ أَبِي عَبْدِاللهِ الفَرَاوِيِّ وَغَيْرِهِ. وَارْتَحَلَ إِلَىٰ «بَغْدَادَ» فَسَمِعَ مِنْ أَبِي القَاسِمِ بنِ بَيَانٍ، وَأَبِي عَلِيٍّ بنِ نَبْهَانَ، وَأَبِي عَلِيٍّ بنِ المَهْدِيِّ، وَأَبِي طَالِبٍ اليُوْسُفِيِّ، وَابنِ الحُصَيْنِ، وَخَلْقٍ كَثِيْرٍ. وَدَخَلَ «بَغْدَادَ» مَرَّةً أُخْرَىٰ فَأَسْمَعَ ابْنَهُ، ثُمَّ مَرَّةً أُخْرَىٰ بَعْدَ الثَّلاَثِيْنَ وَخَمْسِمَائَةَ، فَأَكْثَرَ بِهَا، ثُمَّ دَخَلَهَا بَعْدَالأَرْبَعِيْنَ، وَحَدَّثَ بِهَا، وَأَقْرَأَ بِهَا القُرآنَ، قَرَأَ عَلَيْهِ ابنُ سُكَيْنَةَ وَغَيْرُهُ، ثُمَّ عَادَ إِلَىٰ «هَمَذَانَ»، وَعَمِلَ دَارًا لِلْكُتُبِ، وَخِزَانَةً وَقَفَ جَمِيعَ كُتُبِهِ فِيهَا، وَكَانَ قَدْ حَصَّلَ الأُصُوْلَ الكَثِيْرَةَ، وَالكُتُبَ الكِبَارَ الحِسَانَ بِالخُطُوْطِ المُعْتَبَرَةِ، وَانْقَطَعَ إِلَىٰ إِقْرَاءِ القُرآنِ، وَرِوَايَةِ الحَدِيْثِ إِلَىٰ آخِرِ عُمُرِهِ وَحَدَّثَ بِأَكْثَرَ مَسْمُوْعَاتِهِ، وَسَمِعَ مِنْهُ الكِبَارُ وَالأَئِمَّةُ الحُفَّاظُ، وَرَوَوا عَنْهُ، مِنْهُمْ: ابنُ عَسَاكِرٍ، وَمُحَمَّدُ بنُ مَحْمُوْدٍ الحَمَّامِيُّ الوَاعِظُ، وَأَبُوالمَوَاهِبِ بنُ صَصْرَىٰ، وَعَبْدُالقَادِرِ الرُّهَاوِيُّ، وَيُوْسُفُ بنُ أَحْمَدَ الشِّيْرَازِيُّ، وَسَمِعَ مِنْهُ خَلْقٌ كَثِيْرٌ، وَ آخِرُ مَنْ رَوَىٰ عَنْهُ

ابنُ المُقَيَّرِ[١] وروَىٰ عنهُ إجَازَةً.

قَالَ ابنُ السَّمْعَانِيِّ فِي حَقِّهِ: حَافِظٌ مُتْقِنٌ، وَمُقْرِىءٌ فَاضِلٌ، حَسَنُ السِّيرَةِ، مَرْضِيُّ الطَّرِيْقَةِ، عَزِيْزُ النَّفْسِ، سَخِيٌّ بِمَا يَمْلِكُ، مُكْرِمٌ لِلْغُرَبَاءِ، يَعْرِفُ القِرَاءَاتِ وَالحَدِيْثَ، وَالأَدَبَ مَعْرِفَةً حَسَنَةً. سَمِعْتُ مِنْهُ.

وَذَكَرَهُ ابنُ الجَوْزِيِّ فِي «طَبقَاتِ الأَصْحَابِ» الَّتِي فِي آخِرِ «المَنَاقِبِ»، وَفِي «التَّارِيْخِ» وَقَالَ فِيْهِ: كَانَ حَافِظًا، مُتْقِنًا، مَرْضِيَّ الطَّرِيْقَةِ، سَخِيًّا، وَانْتَهَتْ إِلَيْهِ القِرَاءَاتُ وَالتَّحْدِيْثُ، وَذَكَرَ فِي آخرِ كِتَابِهِ «التَّلْقِيْحِ» أَنَّ أَبَا العَلاَءِ كَانَ هُوَ مُحَدِّثَ عَصْرِهِ وَمُقْرِءَهُ.

وَقَالَ الحَافِظُ عَبْدُالقَادِرِ الرُّهَاوِيُّ: شَيْخُنَا الحَافِظُ أَبُو العَلاَءِ أَشْهَرُ مِنْ أَنْ يُعَرَّفَ، بَلْ تَعَذَّرَ وُجُوْدُ مِثْلِهِ فِي أَعْصَارٍ كَثِيْرَةٍ، عَلَىٰ مَا بَلَغَنَا مِنْ سِيْرَةِ العُلَمَاءِ وَالمَشَايِخِ، أَرْبَىٰ عَلَىٰ أَهْلِ زَمَانِهِ فِي كَثْرَةِ السَّمَاعِ[٢]، مَعَ تَحْصِيْلِ أُصُوْلِ مَا سَمِعَ، وَجَوْدَةِ النُّسَخِ، وَإِتْقَانِ مَا كَتَبَ بِخَطِّهِ، فَإِنَّهُ مَا كَانَ يَكْتُبُ شَيْئًا إِلاَّ مُتْقَنًا مُعْرَبًا، وَبَرَعَ عَلَىٰ حُفَّاظِ عَصْرِهِ فِي حِفْظِ مَا يَتَعَلَّقُ بِالحَدِيْثِ مِنَ الأَنْسَابِ وَالتَّوَارِيْخِ وَالأَسْمَاءِ وَالكُنَىٰ، وَالقِصَصِ وَالسِّيَرِ، وَلَقَدْ كُنَّا يَوْمًا فِي مَجْلِسِهِ، وَقَدْ جَاءَتْهُ فَتْوَىٰ فِي أَمْرٍ مِنْ أَمْرِ عُثْمَانَ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ، فَأَخَذَ

---

(١) عَلِيُّ بنُ الحُسَيْنِ البَغْدَادِيُّ الأَزْجِيُّ (ت ٦٤٣هـ) حَنْبَلِيٌّ لَمْ يَذْكُرْهُ المُؤلِّفُ، استدركته فِي مَوْضِعِهِ.

(٢) في (د) و(هـ): «السَّمَاعات» وهِي مُصَحَّحةٌ في هامش (ج).

الفَتْوَىٰ وَكَتَبَ فِيْهَا مِنْ حِفْظِهِ ـ وَنَحْنُ جُلُوْسٌ ـ دَرْجًا[١] طَوِيْلاً يَذْكُرُ فِيهِ عُثْمَانَ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ وَنَسَبَهُ، وَمَوْلِدَهُ، وَوَفَاتَهُ، وَأَوْلاَدَهُ، وَمَا قِيْلَ فِيْهِ مِنْ شِعْرٍ، وَغَيْرُ ذٰلِكَ مِمَّا يَتَعَلَّقُ بِهِ.

وَلَهُ التَّصَانِيْفُ الكَثِيْرَةُ فِي أَنْوَاعٍ مِنْ عُلُوْمِ الحَدِيْثِ، وَالزُّهْدِيَّاتِ وَالرَّقَائِقِ وَغَيْرِ ذٰلِكَ. وَمِنْ جُمْلَةِ مَا صَنَّفَ «زَادُ المُسَافِرِ» نَحْوًا[٢] مِنْ خَمْسِيْنَ مُجَلَّدَةٍ. وَكَانَ إِمَامًا فِي القُرْآنِ وَعُلُوْمِهِ، وَحَصَّلَ مِنَ القِرَاءَاتِ المُسْنَدَةِ مَا إِنَّهُ صَنَّفَ العَشَرَةَ وَالمُفْرَدَاتِ. وَصَنَّفَ «الوَقْفَ وَالإِبْتِدَاءَ»، وَ«التَّجْوِيْدَ» وَ«المَاءَاتِ»[٣]، وَ«العَدَدَ»، وَ«مَعْرِفَةَ القُرَّاءِ»، وَهُوَ نَحْوًا مِنْ عِشْرِيْنَ مُجَلَّدًا، وَاسْتُحْسِنَتْ تَصَانِيْفُهُ، وَكُتِبَتْ وَنُقِلَتْ إِلَىٰ «خُوَارَزْمَ» وَإِلَىٰ «الشَّامِ». وَبَرَعَ عِنْدَهُ جَمَاعَةٌ كَثِيْرَةٌ فِي القِرَاءَاتِ، وَكَانَ إِذَا جَرَىٰ ذِكْرُ القُرَّاءِ يَقُوْلُ: فُلاَنٌ مَاتَ عَامَ كَذَا، وَفُلاَنٌ مَاتَ فِي سَنَةِ كَذَا، وَفُلاَنٌ يَعْلُو إِسْنَادُهُ عَلَىٰ فُلاَنٍ بِكَذَا. وَكَانَ إِمَامًا فِي النَّحْوِ وَاللُّغَةِ، سَمِعْتُ أَنَّ مِنْ جُمْلَةِ مَا حَفِظَ فِي اللُّغَةِ كِتَابَ «الجَمْهَرَةِ»[٤] وَخَرَجَ لَهُ تَلاَمِذَةٌ فِي العَرَبِيَّةِ أَئِمَّةٌ يُقْرِؤُوْنَ بِـ«هَمَذَانَ» وَبَعْضَ أَصْحَابِهِ رَأَيْتُهُ. وَكَانَ مِنْ مَحْفُوْظَاتِهِ كِتَابَ «الغَرِيْبَيْنِ» لِلْهَرَوِيِّ إِلَىٰ أَنْ قَالَ:

---

(١) الدَّرْجُ: مَا يُعَادِلُ مَلْزَمَةً (سِتَّ عَشْرَةَ صَفْحَةً).

(٢) في (ب) و(ج): «نَحْو».

(٣) في (ط): «المِئَات» وَكَذٰلِكَ في (ج) تحريف ظَاهر، وفِي هامش (أ) جَمعُ «مَا» وهُو الصَّحيحُ، وألَّفَ أَبُوبكرِ الأَنْبَارِيُّ، وابنُ خَالَويه وغيرهما في المَاءَاتِ كُتُبًا.

(٤) يَعْنِي «جَمْهَرَةَ اللُّغَةِ» لابنِ دُرَيْدٍ الأَزْدِيِّ (ت: ٢١٠هـ).

وَكَانَ عَفِيْفًا مِنْ حُبِّ المَالِ، مُهِيْنًا لَهُ، بَاعَ جَمِيْعَ مَا وَرِثَهُ، وَكَانَ مِنْ أَبْنَاءِ التُّجَّارِ فَأَنْفَقَهُ فِي طَلَبِ العِلْمِ حَتَّىٰ سَافَرَ إِلَىٰ «بَغْدَادَ» وَ«أَصْبَهَانَ» مَرَّاتٍ مَاشِيًا يَحْمِلُ كُتُبَهُ عَلَىٰ ظَهْرِهِ، سَمِعْتُهُ يَقُوْلُ: كُنْتُ أَبِيْتُ بِـ«بَغْدَادَ» فِي المَسَاجِدِ، وَآكُلُ خَبْزَ الدُّخْنِ. وَسَمِعْتُ أَبَاالفَضْلِ ابنَ نَبْهَانَ[1] الأَدِيْبَ يَقُوْلُ: رَأَيْتُ الحَافِظَ أَبَا العَلاَءِ فِي مَسْجِدٍ مِنْ مَسَاجِدِ «بَغْدَادَ» يَكْتُبُ وَهُوَ قَائِمٌ عَلَىٰ رِجْلَيْهِ؛ لأَنَّ السِّرَاجَ كَانَتْ عَالِيَةً، ثُمَّ نَشَرَ اللهُ تَعَالَىٰ ذِكْرَهُ فِي الآفَاقِ، وَعَظُمَ شَأْنُهُ فِي قُلُوْبِ المُلُوْكِ وَأَرْبَابِ المَنَاصِبِ الدُّنْيَوِيَّةِ وَالعِلْمِيَّةِ وَالعَوَّامِّ، حَتَّىٰ إِنَّهُ كَانَ يَمُرُّ بِـ«هَمَذَانَ»، فَلاَ يَبْقَىٰ أَحَدٌ رَآهُ إِلاَّ قَامَ، وَدَعَا لَهُ حَتَّىٰ الصِّبْيَانَ وَاليَهُوْدِ، وَرُبَّمَا كَانَ يَمْضِي إِلَىٰ بَلَدِهِ «مُشْكَانَ» فَيُصَلِّي بِهَا الجُمُعَةَ، فَيَتَلَقَاهُ أَهْلُهَا خَارِجَ البَلَدِ؛ المُسْلِمُوْنَ عَلَىٰ حِدَةٍ، وَاليَهُوْدُ عَلَىٰ حِدَةٍ وَيَدْعُوْنَ لَهُ إِلَىٰ أَنْ يَدْخُلَ البَلَدَ، وَكَانَ يُفْتَحُ عَلَيْهِ مِنَ الدُّنْيَا جُمَلٌ فَلَمْ يَدَّخِرْهَا، بَلْ يُنْفِقْهَا عَلَىٰ تَلاَمِذَتِهِ، وَكَانَ عَلَيْهِ رُسُوْمٌ لأَقْوَامٍ، وَمَا كَانَ يَبْرَحُ عَلَيْهِ أَلْفُ دِيْنَارٍ هَمَذَانِيَّةٌ أَوْ أَكْثَرُ مِنَ الدَّيْنِ مَعَ كَثْرَةِ مَا كَانَ يُفْتَحُ عَلَيْهِ، وَكَانَ يَطْلُبُ لأَصْحَابِهِ مِنَ النَّاسِ، وَيُعِزُّ أَصْحَابَهُ وَمَنْ يَلُوْذُ بِهِ، وَلاَ يَحْضُرُ دَعْوَةً حَتَّىٰ يَحْضُرَ جَمَاعَةُ أَصْحَابِهِ، وَكَانَ لاَ يَأْكُلُ مِنْ أَمْوَالِ الظَّلَمَةِ، وَلاَ قَبِلَ مِنْهُمْ مَدَرَةً قَطُّ، وَلاَ رِبَاطًا، وَإِنَّمَا كَانَ يُقْرِىءُ فِي دَارِهِ وَنَحْنُ فِي مَسْجِدِهِ سُكَّانٌ، وَكَانَ يُقْرِىءُ نِصْفَ نَهَارِهِ الحَدِيْثَ، وَنِصْفَهُ القُرآنَ وَالعِلْمَ، وَكَانَ لاَ يَخْشَىٰ السَّلاَطِيْنَ، وَلاَ تَأْخُذُهُ فِي اللهِ لَوْمَةُ لاَئِمٍ، وَلاَ يُمْكِنُ أَحَدٌ أَنْ

---

(١) كَذَا في (أ) و(هـ) و(ط) وفي (ب) و(ج) و(د): «بنيمان».

يَعْمَلَ فِي مَحِلَّتِهِ[١] مُنْكَرًا وَلاَ سَمَاعًا، وَكَانَ يُنْزِلُ كُلَّ إِنْسَانٍ مَنْزِلَتَهُ، حَتَّىٰ تَـآلَفَتِ القُلُوْبُ عَلَىٰ مَحبَّتِهِ، وَحَسُنَ الذِّكْرُ لَهُ فِي الآفَاقِ البَعِيْدَةِ، حَتَّىٰ أَهْلِ «خُوَارَزْمَ» الَّذِيْنَ هُمْ مُعْتَزِلَةٌ مَعَ شِدَّتِهِ فِي الحَنْبَلِيَّةِ[٢]، وَكَانَ حَسَنَ الصَّلاَةِ، لَمْ أَرَ أَحَدًا مِنْ مَشَايِخِنَا أَحْسَنَ صَلاَةً مِنْهُ. وَكَانَ مُشَدِّدًا فِي أَمْرِ الطَّهَارَةِ، لاَ يَدَعُ أَحَدًا يَمَسُّ مَدَاسَهُ.

قُلْتُ: هَـٰذِهِ زَلَّةٌ مِنْ عَالِمٍ. قَالَ: وَكَانَتْ ثِيَابُهُ قِصَارًا، وَأَكْمَامُهُ قِصَارًا، وَعِمَامَتُهُ نَحْوٌ مِنْ سَبْعَةِ أَذْرُعٍ، وَكَانَتِ السُّنَّةُ شِعَارَهُ وَدِثَارَهُ، اعْتِقَادًا وَفِعْلاً، بِحَيْثُ إِنَّهُ كَانَ إِذَا دَخَلَ مَجْلِسَهُ رَجُلٌ، فَقَدَّمَ رِجْلَهُ اليُسْرَىٰ، كَلَّفَهُ أَنْ يَرْجِعَ فَيُقَدِّمَ اليُمْنَىٰ، وَلاَ يَمَسُّ الأَجْزَاءَ إِلاَّ عَلَىٰ وُضُوْءٍ، وَلاَ يَدَعُ شَيْئًا قَطُّ إِلاَّ مُسْتَقْبِلَ القِبْلَةِ تَعْظِيْمًا لَهَا، إِلَىٰ أَنْ قَالَ: سَمِعْتُ مِنْ أَثِقُ بِهِ يَحْكِي. قَالَ: رَأَىٰ السِّلَفِيُّ طَبَقَةً بِخَطِّ الحَافِظِ، فَقَالَ: هَـٰذَا خَطُّ أَهْلِ الإِتْقَانِ، وَسَمِعْتُهُ يَحْكِي عَنْهُ أَنَّهُ ذُكِرَ لَهُ، فَقَالَ: قَدَّمَهُ دِيْنُهُ. قَالَ: وَسَمِعْتُ مَنْ أَثِقُ بِهِ يَحْكِي عَنْ أَبِي الحَسَنِ عَبْدِالغَافِرِ بنِ إِسْمَاعِيْلَ الفَارِسِيِّ، أَنَّهُ قَالَ لِلحَافِظِ أَبِي العَلاَءِ، لَمَّا دَخَلَ «نَيْسَابُوْرَ»: مَا دَخَلَ «نَيْسَابُوْرَ» مِثْلُكَ. وَسَمِعْتُ الحَافِظَ أَبَالقَاسِمِ عَلِيَّ بنُ الحَسَنِ بن هِبَةِ اللهِ يَقُوْلُ ـ وَذَكَرَ رَجُلاً مِنْ أَصْحَابِهِ سَافَرَ فِي طَلَبِ الحَدِيْثِ ـ إِنْ رَجَعَ وَلَمْ يَلْقَ الحَافِظَ أَبَا العَلاَءِ ضَاعَتْ سَفْرَتُهُ. وَقَدْ رَوَىٰ عَنْهُ الحَافِظُ أَبُوالقَاسِمِ، وَقَالَ القَاسِمُ بنُ

---

(١) في (ط) و(أ): «مَجْلِسِهِ».

(٢) في (ط): «الحنبلة» خطأ طباعة.

عَساكِرِ الحَافِظُ: سَمِعْتُ التَّاجَ المَسْعُودِيَّ يَقُولُ: سَمِعْتُ أَبَاالعَلاَءِ الهَمَذَانِيَّ يَقُولُ لِرَجُلٍ اسْتَأْذَنَهُ فِي الرِّحْلَةِ: إِنْ عَرَفْتَ أَحَدًا أَعْرَفَ مِنِّي فَحِيْنَئِذٍ آذَنُ لَكَ أَنْ تُسَافِرَ إِلَيْهِ، إِلاَّ أَنْ تُسَافِرَ إِلَىٰ ابنِ عَسَاكِرٍ، فَإِنَّهُ حَافِظٌ كَمَا يَجِبُ.

وَقَرَأْتُ بِخَطِّ الشَّيْخِ نَاصِحِ الدِّينِ بنِ الحَنْبَلِيِّ: أَمَّا حُرْمَةُ الحَافِظِ أَبِي العَلاَءِ، وَمَكَانَتُهُ فِي العَامَّةِ وَالخَاصَّةِ فَمَشْهُوْرَةٌ، وَكَرَامَاتِهِ كَذٰلِكَ.

وَمِنْ نَوَادِرِ الحَافِظِ ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ أَنَّهُ كَانَ يَمْشِي فِي اليَوْمِ الوَاحِدِ ثَلاَثِيْنَ فَرْسَخًا.

حَدَّثَنِي الإِمَامُ طَلْحَةُ بنُ مُظَفَّرٍ العَلْثِيُّ قَالَ: بِيْعَتْ كُتُبُ ابنِ الجَوَالِيْقِيِّ فِي «بَغْدَادَ» فَحَضَرَهَا الحَافِظُ أَبُو العَلاَءِ الهَمَذَانِيُّ، فَنَادَوا عَلَىٰ قِطْعَةٍ مِنْهَا: بِستِّينَ دِيْنَارًا، فَاشْتَرَاهَا الحَافِظُ أَبُو العَلاَءِ الهَمَذَانِيُّ، بِستِّينَ دِيْنَارًا، وَالانْظَارَ مِن يَوْمِ الخَمِيْسَ، إِلَى يَوْمِ الخَمِيْسِ، فَخَرَجَ الحَافِظُ، وَاسْتَقْبَلَ طَرِيْقَ «هَمَذَانَ»، فَوَصَلَ فَنَادىٰ عَلَىٰ دَارٍ لَهُ، فَبَلَغَتْ بِستِّيْنَ دِيْنَارًا، فَقَالَ: بِيْعُوا، قَالُوا تَبْلُغُ أَكْثَرَ مِنْ ذٰلِكَ، قَالَ: بِيْعُوا، فَبَاعُوا الدَّارَ بِستِّيْنَ دِيْنَارًا فَقَبَضَهَا، ثُمَّ رَجَعَ إِلَىٰ «بَغْدَادَ» فَدَخَلَهَا يَوْمَ الخَمِيْسِ، فَوَفَّىٰ ثَمَنَ الكُتُبِ، وَلَمْ يَشْعُرْ أَحَدٌ بِحَالِهِ إِلاَّ بَعْدَ مُدَّةٍ(١).

تُوُفِّيَ ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ لَيْلَةَ الخَمِيْسِ تَاسِعَ عَشَرَ جُمَادَىٰ الأُوْلَىٰ سَنَةَ تِسْعٍ وَسِتِّينَ وَخَمْسِمَائَةَ، ذَكَرَهُ الحَافِظُ ابنُ النَّجَّارِ، عَنِ الحَافِظِ أَبِي جَعْفَرٍ

---

(١) تَقَدَّمَ نَحْوَ ذٰلِكَ في تَرْجَمَةِ ابنِ الخَشَّابِ السَّابِقَةِ.

ابنِ الحَمَّامِيِّ الواعِظِ، وذَكَرَ مَكِّيُّ بنُ بُنْجِيْرٍ[(١)]، وَابْنِ الجَوْزِيِّ: أَنَّهُ تُوُفِّيَ لَيْلَةَ الخَميسِ لِتِسْعَ عَشْرَةَ بَقِيَتْ مِنْ جُمَادَىٰ الأُولَىٰ. قَالَ ابنُ الجَوْزِيِّ: وَبلَغَنِي: أَنَّهُ رُئِيَ فِي المَنَامِ فِي مَدِيْنَةٍ جَمِيْعُ جُدْرَانِهَا مِنَ الكُتُبِ، وَحَوْلَهُ كُتُبٌ لا تُحَدُّ، وَهُوَ مُشْتَغِلٌ بِمُطَالَعَتِهَا، فَقِيْلَ لَهُ: مَا هَـٰذِهِ الكُتُبُ؟ قَالَ: سَأَلْتُ اللهَ تَعَالَىٰ أَنْ يَشْغَلَنِي بِمَا كُنْتُ أَشْتَغِلُ بِهِ فِي الدُّنْيَا، فَأَعْطَانِي. وَرَأَىٰ لَهُ شَخْصٌ آخَرُ: أَنَّ يَدَيْنِ خَرَجَتَا مِنْ مِحْرَابِ مَسْجِدِهِ، فَقَالَ: مَاهَـٰذِهِ اليَدَانِ؟ فَقَالَ: هَـٰذِهِ يَدَا آدَمَ بَسَطَهُمَا لِيُعَانِقَ أَبَاالعَلاَءِ الحَافِظَ، قَالَ: وَإِذَا بِأَبِي العَلاَءِ قَدْ أَقْبَلَ، قَالَ: فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ، فَرَدَّ عَلَيَّ السَّلاَمَ، وَقَالَ: يَا فُلاَنُ: أَرَأَيْتَ ابْنِي أَحْمَدَ حِيْنَ قَامَ عَلَىٰ قَبْرِي يُلَقِّنُنِي، أَمَا سَمِعْتُهُمْ يَقُوْلُوْنَ حَتَّىٰ صِحْتُ عَلَىٰ المَلَكَيْنِ فَمَا قَدَرَا أَنْ يَقُوْلاَ لِي شَيْئًا وَرَجَعَا، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ.

---

(١) ساقطٌ من (ط) و(د) وفي (أ)، (ج)، (هـ): «بحير» وفي (ب) «تمحيد» وَذَكَرَ في كِتَابِهِ «التَّمْهِيدِ» (وَرَقَة: ٥٤) عَبْدَالمَلِكِ بن مَكّي بنِ بُنْجِيْرٍ الشَّعْرِيَّ الشَّعَّارَ. فَلَعَلَّهُ وَالِدُهُ أَوْ مِنْ ذَوِيْ قَرَابَتِهِ؟!، أَمَّا مَكِّيُّ نَفْسُهُ فَهُوَ مَكِّيُّ بنُ مُحَمَّدِ بنِ عَبْدِالمَلِكِ بنِ مَكِّيٍّ ابنِ بُنْجِيْرِ بنِ الشَّعَّارِ الأَصْفَهَانِيُّ، المُحَدِّثُ، عِمَادُ الدِّينِ، أَبُوالحَرَمِ. كَذَا ذَكَرَهُ ابنُ الفُوَطِيِّ فِي مَجْمَعِ الآدَابِ (٢ / ١٧٩)، وَقَالَ: «سَمِعَ جَمِيْعَ كِتَابِ «حِلْيَةِ الأَوْلِيَاءِ وَطَبَقَةِ الأَصْفِيَاءِ» لأَبِي نُعَيْمٍ... عَلَىٰ الشَّيْخِ زَيْنِ الدِّيْنِ أَبِي مَنْصُوْرٍ شَهْرَدَار بن شِيْرَوَيْهِ الدَّيْلَمِيِّ فِي جُمَادَىٰ الأُوْلَىٰ سَنَةَ خَمْسٍ وَخَمْسِيْن وَخَمْسِمَائَة، وَكَانَ كَثِيْرَ السَّمَاعِ لِكُتُبِ الأَحَادِيْثِ النَّبَوِيَّةِ، وَقَدْ كَتَبَ الكَثِيْرَ بِخَطِّهِ أَيْضًا». وَالتَّسْمِيَةُ بـ«بُنْجِيْرٍ» مَشْهُوْرَةٌ، مِنْهُم: الشَّيْخُ بُنْجِيْرُ بنُ مَنْصُوْرٍ الهَمَذَانِيُّ، صَاحِبُ جَعْفَرٍ الأَبْهَرِيِّ، وَغَيْرُهُ.

١٦١ـ **دَهْبَلُ بْن عليّ** [١] بنِ مَنْصُورِ بنِ إِبْرَاهِيْمَ بنِ عَبْدِاللهِ، المَعْرُوْفُ بِـ«ابنِ كَارِهٍ» البَغْدَادِيُّ، الحَرِيْمِيُّ، الخَبَّازُ، أَبُوالحَسَنِ.

وُلِدَ سَنَةَ خَمْسٍ وَتِسْعِيْنَ وَأَرْبَعِمَائَةَ، وَسَمِعَ مِنَ الحُسَيْنِ بنِ عَلِيٍّ بنِ البُسْرِيِّ، وَأَبِي غَالِبٍ القَزَّازِ، وَأَبِي عَلِيٍّ بنِ المَهْدِيِّ، وَابْنِ بَيَانٍ، وَابنِ نَبْهَانَ وَغَيْرِهِمْ، وَذَكَرَهُ ابنُ السَّمْعَانِيِّ فِي كِتَابِهِ.

وَقَالَ الشَّيْخُ مُوَفَّقُ الدِّينِ المَقْدِسِيُّ: كَانَ فَقِيْهًا مِنْ فُقَهَاءِ أَصْحَابِنَا، وَكَانَ يَحْضُرُ فِي حَلْقَةِ الفُقَهَاءِ فِي جَامِعِ المَنْصُوْرِ يَوْمَ الجُمُعَةِ، وَكَانَ شَيْخًا صَالِحًا (أَثْـنَا)[٢] بِكِتَابِ «الخَرَاجِ»[٣] لِيَحْيَىٰ بنِ آدَمَ.

---

(١) ١٦١ ـ دَهْبَلُ بنُ كَارِهٍ (٤٩٥ـ٥٦٩):

أَخْبَارُهُ فِي: مُخْتَصَرِ الذَّيْلِ عَلَىٰ طَبَقَاتِ الحَنَابِلَةِ لابنِ نَصْرِ اللهِ (ورقة: ٣٤)، وَالمَقْصَدِ الأَرْشَدِ (١/ ١٧١)، وَالمَنْهَجِ الأَحْمَدِ (٣/ ٢٦٤)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ٢٧٦). وَيُرَاجعُ: تَكْمِلَةُ الإِكْمَالِ لابنِ نُقْطَةَ (١/ ٥٧٥) (٥/ ٧٦)، وَالتَّقْيِيْدُ لَهُ (٣٢٥)، وَذَكَرَهُ المُنْذِرِيُّ في التَّكْمِلَةِ لِوَفَيَاتِ النَّقَلَةِ (١/ ٤٦٤) فِي تَرْجَمَةِ وَلَدِهِ عَبْدِاللهِ، وَالحَافِظُ الذَّهَبِيُّ فِي سِيَرِ أَعْلَامِ النُّبَلَاءِ (٢١/ ٤٦) ذَكَرَهُ وَلَمْ يُتَرْجِمْ لَهُ، وَالمُخْتَصَرُ المُحْتَاجُ إِلَيْهِ (٢/ ٧٦٦)، وَالمُشْتَبَهُ للذَّهَبِيِّ (١/ ٢٨٨)، وَتَارِيْخُ الإِسْلَامِ (٣٤٠)، وَالوَافِي بِالوَفَيَاتِ (١٤/ ٣٢)، وَالتَّوْضِيْحُ (٤/ ٤٢)، وَالتَّبْصِيْرُ (٢/ ٥٦٢).

ـ وابنُهُ عَبْدُاللهِ بنُ دَهْبَلِ بنِ عَلِيِّ بنِ مَنْصُوْرِ بنِ كَارِهٍ (ت: ٥٩٩). وَأَخُوْهُ لاَحِقُ ابنُ عَلِيِّ بنِ مَنْصُوْرِ بنِ كَارِهٍ (ت: ٥٧٣هـ). لَمْ يَذْكُرْهُمَا المُؤَلِّفُ وَيأتي ذِكْرُهُمَا في مَوْضِعَيْهِمَا مِنَ الاسْتِدْرَاكِ إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَىٰ.

(٢) في (ط): «أتى» خَطأٌ ظَاهِرٌ، وَلَعَلَّهَا فِي الأَصْلِ: «أَثْنِي».

(٣) في (ط): «الجَرَّاحُ» خطأُ طِبَاعَةٍ، وَكِتَابُ «الخَرَاجِ» هَـٰذَا مَشْهُوْرٌ، وَيَحْيَىٰ بنُ آدَمَ =

وَقَالَ أَبُو المَحَاسِنِ القُرَشِيُّ: كَانَ فَقِيهًا، حَسَنًا، فَاضِلاً، زَاهِدًا، صَادِقًا، ثِقَةً. وَذَكَرَ غَيْرُهُ: أَنَّهُ أَضَرَّ بِأَخَرَةٍ. وَقَالَ ابنُ نُقْطَةَ[1]: هُوَ ثِقَةٌ، صَالِحٌ.

قَالَ ابنُ القَطِيْعِيِّ: كَانَ فَقِيهًا، حَنْبَلِيًّا، ثِقَةً، حَدَّثَ، وَسَمِعَ مِنْهُ جَمَاعَةٌ.

وَقَالَ المُنْذِرِيُّ: تَفَقَّهَ عَلَىٰ مَذْهَبِ الإِمَامِ أَحْمَدَ، وَسَمِعَ مِنْ غَيْرِ وَاحِدٍ، وَحَدَّثَ.

قُلْتُ: رَوَىٰ عَنْهُ ابنُ الأَخْضَرِ، وَجَمَاعَةٌ، تُوُفِّيَ فِي يَوْمِ الثُّلاَثَاءِ لِلَيْلَتَيْنِ خَلَتَا مِنْ مُحَرَّمٍ سَنَةَ تِسْعٍ وَسِتِّيْنَ وَخَمْسِمَائَةَ، وَدُفِنَ بِـ«مَقْبَرَةِ بَابِ حَرْبٍ».

وَ«دَهْبَلُ» بِفَتْحِ الدَّالِ المُهْمَلَةِ، وَالبَاءِ المُوَحَّدَةِ، بَيْنَهُمَا هَاءٌ سَاكِنَةٌ[2].

١٦٢ ـ **عَبْدُ الصَّمَدِ بنُ بَدِيْلِ**[3] بنِ الخَلِيْلِ الجِيْلِيُّ، المُقْرِيءُ، أَبُو مُحَمَّدٍ. ذَكَرَهُ

= إِمَامٌ، مُقْرِىءٌ، فَقِيْهٌ، ثِقَةٌ، مِنْ شُيُوْخِ الإِمَامِ أَحْمَدَ (ت: ٢٠٣). أَخْبَارُهُ في: طَبَقَاتِ ابنِ سَعْدٍ (٦/ ٤٠٢)، وَهُوَ مُتَرْجَمٌ في طَبَقَاتِ الحَنَابِلَةِ (٣/ ٥٢٠) وَخَرَّجْتُ تَرْجَمَتَهُ هُنَاكَ، وَكِتَابُهُ «الخَرَاجُ» (ط) في «لَيْدَن» سَنَةَ (١٣١٤)، ثُمَّ طُبِعَ بِتَصْحِيْحِ الشَّيْخِ أَحْمَدَ شَاكِرٍ سَنَةَ (١٣٤٧هـ)، فِي المَطْبَعَةِ السَّلَفِيَّةِ بالقَاهِرَةِ بِـ«مِصْرَ». ثمَّ أُعِيْدَ طَبْعُهُ فِي «لَيْدَنَ» مَرَّةً ثَانِيَةً سَنَةَ (١٣٧٨هـ). وَلَهُ نُسَخٌ خَطِّيَّةٌ مُعْتَبَرَةٌ، مِنْهَا في المَكْتَبَةِ الوَطَنِيَّةِ بِـ«بَارِيْسَ» نُسْخَةٌ جَلِيْلَةٌ مَكْتُوبَةٌ سَنَةَ (٤٨٩هـ).

(١) ذَكَرَهُ في «التَّقْيِيدِ» هُوَ وَأَخَاهُ لاَحِقًا، وَقَالَ: «وَسَمَاعُهُمَا صَحِيْحٌ»، وَذَكَرَهُ في «تَكْمِلَةِ الإِكْمَالِ»، فَقَالَ: «وَهُوَ فَقِيْهٌ، مُقْرِىءٌ، حَدَّثَ عَنْهُ جَمَاعَةٌ مِنْ أَشْيَاخِنَا، وهُوَ ثِقَةٌ».

(٢) و«كَارِهٌ» اسمُ فَاعِلٍ مِنَ الكَرَاهِيَةِ.

(٣) ١٦٢ ـ **عَبْدُ الصَّمَدِ بَدِيْلٍ** (؟ـ٥٦٩هـ):

أَخْبَارُهُ فِي: مُخْتَصَرِ الذَّيْلِ عَلَىٰ طَبَقَاتِ الحَنَابِلَةِ لابنِ نَصرِ اللهِ (ورقة: ٣٤)، وَالمَقْصَدِ الأَرْشَدِ (٢/ ١٢٤)، وَالمَنْهَجِ الأَحْمَدِ (٣/ ٢٦٨)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ٢٧٧). وَيُرَاجعُ: الشَّذَرَاتُ (٤/ ٢٣٣) (٦/ ٣٨٥).

ابنُ القَطِيْعِيِّ، فَقَالَ: قَدِمَ «بَغْدَادَ» وَنَزَلَ «بَابَ الأَزَجِ»، وَقُرِىءَ عَلَيْهِ القُرآنَ بِالرِّوَايَاتِ الكَثِيْرَةِ، وَرَوَاهَا عَنْ أَبِي العَلاَءِ الحَسَنِ بنِ أَحْمَدَ الهَمَذَانِيِّ.

قُلْتُ: وَقَدْ سَمِعَ مِنْ أَبِي العَلاَءِ الحَدِيْثَ، قَالَ: وَكَانَ عَالِمًا، ثِقَةً، ثَبْتًا، فَقِيْهًا، مُفْتِيًا، وَكَانَ اشْتِغَالُهُ بِالفِقْهِ عَلَىٰ وَالِدِيْ ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ وَنَاظَرَ، وَدَرَّسَ، وَأَفْتَىٰ، وَكَتَبَ إِلَيَّ ـ وَأَنَا مُسَافِرٌ ـ كِتَابًا ذَكَرَ فِيْهِ مَاأَحْبَبْتُ ذِكْرَهُ لِبَرَكَتِهِ: اللهَ اللهَ، كُنْ مُقْبِلاً، مُدِيْمًا علىٰ شَئُوْنِكَ، مُشْتَغِلاً بِمَا أَنْتَ بِصَدَدِهِ، وَلاَ تَكُنْ مُضَيِّعًا أَنْفَاسًا مَعْدُوْدَةً، وَأَعْمَارًا مَحْسُوْبَةً، وَاجْعَلْ مَا لاَ يَعْنِيْكَ دُبُرَ أُذُنِكَ، وَاغْمِضْ عَيْنَيْكَ عَمَّا لَيْسَ مِنْ حَظِّهَا، وَاطْلُبْ مِنْ رَيْحَانَةٍ مَا حَلَّ لَكَ، وَدَعْ مَا حَرُمَ عَلَيْكَ، وَبِذٰلِكَ تَغْلِبُ شَيْطَانَكَ، وَتَحُوْزُ مَطَالِبَكَ، وَالسَّلاَمُ، تُوُفِّيَ ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ سَنَةَ تِسْعٍ وَسِتِّيْنَ وَخَمْسِمَائَةَ، وَدُفِنَ بِمَقْبَرَةِ الإِمَامِ أَحْمَدَ بِالقُرْبِ مِنْ قَبْرِ بِشْرٍ الحَافِي. قَالَ: وَ«بَدِيْلُ» بِفَتْحِ البَاءِ، وَذَكَرَهُ ابنُ النَّجَّارِ فَقَالَ: صَحِبَ القَاضِي أَبَا يَعْلَىٰ بنَ أَبِي خَازِمٍ، وَتَفَقَّهَ عَلَيْهِ، وَكَانَ خِصِّيْصًا بِهِ قَرَأَ عَلَيْهِ جَمَاعَةٌ القُرْآنَ، وَكَانَ مُقْرِئًا مُجَوِّدًا، فَقِيْهًا فَاضِلاً، صَالِحًا، مُتَدَيِّنًا، وَأَنَّهُ تُوُفِّيَ يَوْمَ السَّبْتِ سَلْخَ رَبِيْعٍ الأَوَّلِ سَنَةَ إِحْدَىٰ وَسَبْعِيْنَ وَخَمْسِمَائَةَ، كَذَا نَقَلَهُ عَنْ تَمِيْمِ بنِ البَنْدَنِيْجِيِّ[(١)].

١٦٣ ـ **عَبْدُالرَّحْمَنِ بنُ النَّفِيسِ**[(٢)] بنِ الأَسْعَدِ الغِيَاثِيُّ، الفَقِيْهُ المُقْرِىءُ

---

(١) تُوُفِّيَ سَنَةَ (٥٩٧هـ)، ذَكَرَهُ المُؤَلِّفُ في مَوْضِعِهِ.

(٢) ١٦٣ ـ **ابنُ النَّفِيسِ الغِيَاثِيُّ (؟ـ بعد ٥٦٠هـ)**:

أَخْبَارُهُ فِي: مُخْتَصَرِ الذَّيْلِ عَلَىٰ طَبَقَاتِ الحَنَابِلَةِ لابنِ نَصْرِ اللهِ (ورقة: ٣٤)، =

أَبُوبَكْرٍ، وَيُعْرَفُ بِـ«الأَعَزِّ» البَغْدَادِيُّ. كَانَ فِي ابْتِداءِ أَمْرِهِ يُغَنِّي، وَلَهُ صَوْتٌ حَسَنٌ، ثُمَّ تَابَ وَحَسُنَتْ تَوْبَتُهُ، وَقَرَأَ القُرْآنَ فِي زَمَنٍ يَسِيْرٍ، وَتَعَلَّمَ الخَطَّ فِي أَيَامٍ قَلاَئِلَ، وَحَفِظَ كِتَابَ «الخِرَقِيِّ» وَأَتْقَنَهُ، وَقَرَأَ مَسَائِلَ الخِلاَفِ عَلَىٰ جَمَاعَةٍ مِنَ الفُقَهَاءِ، وَكَانَ ذَكِيًّا جِدًّا، يَحْفَظُ فِي يَوْمٍ وَاحِدٍ مَالاَ يَحْفَظُهُ غَيْرُهُ فِي شَهْرٍ، وَسَمِعَ مِنْ عَبْدِالوَهَّابِ الأَنْمَاطِيِّ، وسَعْدِ الخَيْرِ الأَنْصَارِيِّ، وَعَسْكَرِ بنِ أُسَامَةَ النَّصِيْبِيِّ، وَتَكَلَّمَ فِي مَسَائِلِ الخِلاَفِ، وَسَافَرَ إِلَىٰ «الشَّام» وَسَكَنَ «دِمَشْقَ» مُدَّةً، وَأَمَّ بِالحَنَابِلَةِ فِي جَامِعِهَا، ثُمَّ تَوَجَّهَ إِلَىٰ دِيَارِ «مِصْرَ» فَاسْتَوْطَنَهَا إِلَىٰ حِيْنِ وَفَاتِهِ، وَحَدَّثَ، وَكَانَ فَقِيْهًا فَاضِلاً، قَارِئًا مُجَوِّدًا، مَلِيْحَ التِّلاَوَةِ، طَيِّبَ النَّغْمَةِ، قَالَ أَبُوبَكْرٍ مُحَمَّدُ بنِ عَلِيٍّ بنِ زَيْدٍ بنِ اللَّتِّي[1] عَنْهُ: كَانَ قَوِيًّا فِي دِيْنِ اللهِ مُتَمَسِّكًا بِالآثَارِ، لاَ يَرَىٰ مُنْكَرًا وَلاَ يَسْمَعُ بِهِ إِلاَّ غَيَّرَهُ،

= وَالمَقْصَدِ الأَرْشَدِ (٢/ ١١٢)، وَالمَنْهَجِ الأَحْمَدِ (٣/ ٢٦٨)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ٢٧٧). وَيُرَاجعُ: الشَّذَرَاتُ (٤/ ٢٣٣) (٦/ ٣٦٨). وَلَمْ أَقِفْ بَعْدُ عَلَىٰ نِسْبَتِهِ إِلَىٰ أَيِّ شَيْءٍ هِيَ؟

(١) ابنُ اللَّتِّي هَـٰذَا مُتَرْجَمٌ فِي المُخْتَصَرِ المُحْتَاجِ إِلَيْهِ (١/ ٩٠)، وَذَكَرَ وَفَاتَهُ سَنَةَ (٥٦٨هـ) وَزَادَ بَيْنَ «عَلِيٍّ» وَ«زَيْدٍ» «عُمَرَ» وَهُوَ عَمُّ المُحَدِّثِ المَشْهُوْرُ عَبْدِالله بنِ عُمَرَ بنِ عَلِيٍّ ابنِ عُمَرَ بن زَيْدٍ، أَبُوالمُنَجَّىٰ (ت: ٦٣٥هـ) صَاحِبُ «المَشْيَخَةِ» الَّتِي خَرَّجَهَا لَهُ مُحَمَّدُ ابنُ يُوسُفَ البَرْزَالِيُّ قَالَ الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ فِي تَارِيخِ الإِسْلام (٢٤١) وَسَمِعَ بِإِفَادَةِ عَمِّهِ مُحَمَّدِ بن عَلِيٍّ...».

أَقُولُ ـ وَعَلَىٰ الله أَعْتَمِدُ ـ: قَوْلُ ابنِ اللَّتِّيِّ هُنَا: «وَقَرَأْتُ عَلَيْهِ أَبْوَابًا مِنَ الخِرَقِيِّ» يدُلُّ عَلَىٰ أَنَّهُ حَنْبَلِيٌّ، فَهَلْ ابنُ أَخِيهِ كَذٰلِكَ؟! أَظُنُّ ذٰلِكَ وَلاَ أَسْتَيْقِنُهُ، لِذَا لَمْ أَسْتَدْرِكْهُمَا، وَاللهُ أَعْلَم.

لاَ يُحَابِي فِي قَوْلِ الحَقِّ أَحَدًا، قَالَ: وصَحِبْتُهُ، وَسَمِعْتُ عَلَيْهِ مُعْتَقَدًا فِي السُّنَّةِ، وَقَرَأْتُ عَلَيْهِ أَبْوَابًا مِنَ «الخِرَقِيِّ» قَالَ: وَخَرَجَ مِنْ «بَغْدَادَ» سَنَةَ اثْنَتَيْنِ وَأَرْبَعِيْنَ وَخَمْسِمَائَةَ وَقِيْلَ: إِنَّهُ تُوُفِّيَ بِـ«مِصْرَ» بَعْدَ سَنَةِ سِتِّينَ وَخَمْسِمَائَةَ ـ رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَىٰ ـ رَوَىٰ عَنْهُ أَبُو الجُوْدِ حَاتِمُ بنُ سِنَانِ بنِ إِبْرَاهِيْمَ الحَبْلِيُّ[1] أَنَاشِيْدَ.

١٦٤ ـ يَحْيَىٰ بنُ نَجاحِ بنِ سُعُوْدِ[2] بنِ عَبدِاللهِ اليُوسُفِيُّ[3]، المُؤدِّبُ، الأَدِيْبُ،

---

(١) (الحَبْلِيُّ) مَنْسُوبٌ إِلَىٰ (حَبْلَةَ) مَوْضِعٌ بِـ«الشَّام» من مُضَافَاتِ «الرَّمْلَةِ». . . بِفَتْحِ الحَاءِ المُهْمَلَةِ، وَسُكُوْنِ البَاءِ المُوَحَّدَةِ، وَبَعْدَ اللَّامِ المَفْتُوْحَةِ تَاءُ تَأْنِيْثٍ» كَذَا قَالَ الحَافِظُ المُنْذِرِيُّ في التَّكْملة (١/ ٤٤٠)، وَذَكَرَ حَاتِمًا المَذْكُوْرَ هُنَا فِي وَفَيَاتِ (٥٩٨هـ) قَالَ: «لَقِيْتَهُ، وَلَمْ يَتَّفِقْ لِيَ السَّمَاعُ مِنْهُ».

(٢) في (ط) و(د): «مَسْعُوْدٌ».

(٣) ١٦٤ ـ **أَبُو البَرَكَاتِ يَحْيَىٰ بنُ نَجَاحٍ (؟ـ٥٦٩هـ):**

أَخْبَارُهُ فِي: مُخْتَصَرِ الذَّيْلِ عَلَىٰ طَبَقَاتِ الحَنَابِلَةِ لابنِ نَصْرِ اللهِ (ورقة: ٣٦)، وَالمَقْصَدِ الأَرْشَدِ (٣/ ١١٢)، وَالمَنْهَجِ الأَحْمَدِ (٣/ ٢٦٩)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ٢٧٨). وَيُرَاجِعُ: المُنْتَظَمُ (١٠/ ٢٤٩)، وَتَارِيْخُ الإِسْلامِ (٢٦٩)، وَالتَّوْضِيْحُ (١/ ٤٥٦)، وَالشَّذَرَاتُ (٤/ ٢٣٦) (٦/ ٣٨٩).

ـ **أَخُوْهُ: مُحَمَّدُ بنِ نَجَاحِ بنِ سُعُوْدٍ:** (ت: ٥٧٥هـ).

ـ **وَأَخُوْهُ أَيْضًا: عَلِيُّ بنُ نَجَاحِ بنِ سُعُوْدٍ:** (ت: ٥٩٧هـ). نَذْكُرُهُمَا فِي اسْتِدْرَاكِنَا فِي مَوْضِعَيْهِمَا إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَىٰ. وَرَجَّحتُ أَنْ يَكُونَ جَدُّهُ (سعُوْدٌ اليُوْسُفِيُّ) الَّذِي يُسْنِدُ إِلَيْهِ القَاضِي أَبِي الحُسَيْنِ ابنِ أَبِي يَعْلَىٰ فِي الطَّبَقَاتِ (١/ ٢٥٣، ٢/ ٥١٧، ٣/ ٤٠٤) بِـ«سُعُودِ اليُوسُفِيِّ» وَ«سُعُودِ الحَبَشِيُّ» وَ «سُعُوْدِ الصُّوْفِيِّ» وَقُلْتُ آنَذَاكَ لَمْ أَقِفْ عَلَىٰ تَرْجَمَتِهِ. وبَعْدَ البَحْثِ وَقَفْتُ عَلَىٰ شَيءٍ مَنْ أَخْبَارِهِ ـ فِيْمَا أَظُنُّ ـ فَقَدْ جَاءَ فِي كِتَابِ مَجْمَعِ الآدَابِ فِي مُعْجَمِ الأَلْقَابِ لابنِ الفُوَطِيِّ (٥/ ٥٦٥): «مُؤْتَمَنُ الدَّوْلَةِ أَبُو اليُمْنِ=

الشَّاعِرُ، أَبُو البَرَكَاتِ. سَمِعَ مِنْ أَبِي العِزِّ بنِ كَادِشٍ وَغَيْرِهِ، قَالَ ابنُ الجَوْزِيِّ: سَمِعَ الحَدِيْثَ الكَثِيْرَ، ثُمَّ قَرَأَ النَّحْوَ وَاللُّغَةَ، وَكَانَ غَزِيْرَ الفَضْلِ، يَقُوْلُ الشِّعْرَ الحَسَنَ، وَقَالَ ابنُ القَطِيْعِيِّ: كَانَ مِنْ أَهْلِ الأَدَبِ وَالعِلْمِ، وفِيْهِ فَضْلٌ، وَلَهُ خَطٌّ حَسَنٌ، وَشِعْرٌ رَقِيْقٌ، سَمِعَ مِنْهُ جَمَاعَةٌ مِنَ الطَّلَبَةِ، وَكَانَ حَنْبَلِيَّ المَذْهَبِ، حَسَنَ الاعْتِقَادِ[(١)].

قَالَ: وَأَنْشَدَنَا أَبُو البَقَاءِ الفَقِيهِ[(٢)] قَالَ: أَنْشَدَنَا أَبُو البَرَكَاتِ يَحْيَىٰ بنُ نَجَاحٍ اليُوْسُفِيُّ لِنَفْسِهِ:

أَقِلاً مِنْكَ ذَا الجَفَا أَمْ دَلاَلُ ... كُلُّ يَوْمٍ يَرُوْعُنِي مِنْكَ حَالُ
أَعَذُوْلٌ يُغْرِيْكَ أَمْ غِرَّة[(٣)] المَعْـ ... ـشُوْقِ أَمْ هَـٰكَذَايَتِيْهُ الجَمَالُ
نَظْرَةً كُنْتَ يَوْمَ ذَاكَ فَإِنِّي ... صِرْتُ فِي القَلْبِ عَثْرَةً لاَ تُقَالُ
أَنَا عَرَّضْتُ مُهْجَتِي يَوْمَ سَلْعٍ ... لِلْهَوَىٰ فَالغَرَامِ دَاءٌ عُضَالُ
عَبَثًا تَقْتُلُ النُّفُوْسَ وَلاَ تَحْـ ... ـسَبُ، إِلاَّ أَنَّ الدِّمَاءَ حَلاَلُ

= سُعُوْدُ بنُ عَبْدِاللهِ الحَبَشِيُّ المُسْتَرْشِدِيُّ، أُسْتَاذُ الدَّارِ. . . .» وَمَا أَظُنُّهُ إِلاَّ المَذْكُوْرَ. وَلاَ يَمْنَعُ أَنْ يُنْسَبَ (اليُوسُفِيُّ) إِلَىٰ وَلاَءِ ابنِ يُوسُفَ وَ(المُسْتَرْشَدِي) لِخِدْمَتِهِ المُسْتَرْشَدَ، وَ(الحَبَشِيُّ) إِلى أَصْلِهِ وَعِرْقِهِ، وَ(الصُّوْفِيُّ) إِلَىٰ منزَعِهِ ومَشْرَبِهِ السُّلُوْكِيِّ، وَبَعْدَ ذٰلِكَ كُلِّهِ (الحَنْبَلِيُّ) نَسَبة إِلَىٰ مَذْهَبِهِ الفِقْهِيِّ. وَاللهُ تَعَالَىٰ أَعْلَمُ.

(١) قَالَ ابنُ نَاصِرِ الدِّيْنِ فِي «التَّوْضِيْح».

(٢) هُوَ أَبُو البَقَاءِ عَبْدُاللهِ بنُ الحُسَيْنِ العُكْبَرِيُّ (ت: ٦١٦هـ) ذَكَرَهُ المُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعِهِ، وَذَكَرَ أَنَّهُ من تَلاَمِيْذِهِ.

(٣) في (ط): «غرة».

مِنْ عَجِيْبٍ أَنْ لاَ يَطِيْشُ لَهَا سَهْـ ـمٌ وَلَمْ تَدْرِ قَطُّ كَيْفَ النِّضَالُ
لِيَ قَلْبٌ قَدِ اسْتَرَاحَ مِنَ العَذْ لِ وَسَمْعٌ تَكُدُّهُ العُذَّالُ

وَهِيَ قَصِيْدَةٌ طَوِيْلَةٌ.

تُوُفِّيَ ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ يَوْمَ السَّبْتِ لإِحْدَىٰ عَشْرَةَ خَلَتْ مِنْ شَوَالٍ سَنَةَ تِسْعٍ وَسِتِّيْنَ وَخَمْسِمَائَةَ، وَدُفِنَ مِنَ الغَدِ بِمَقْبَرَةِ الإِمَامِ أَحْمَدَ، كَذَا ذَكَرَهُ القَطِيْعِيُّ، وَقَالَ ابنُ الجَوْزِيِّ[1]: تُوُفِّيَ فِي أَوَاخِرِ شَوَّالٍ.

وَ«اليُوْسُفِيُّ» نِسْبَةً إِلَىٰ وَلاَءِ بَيْتِ ابنِ يُوسُفَ، وَكَانَ جَدُّهُ سُعُوْدٌ[2] مَوْلَىٰ الشَّيْخِ الأَجَلِّ، أَبِي مَنْصُورٍ مُحَمَّدِ بنِ عَبْدِالمَلِكِ بنِ يُوسُفَ[3]، رَحِمَهُ اللهُ[4].

١٦٥ ـ **حَامِدُ بنُ مَحْمُودِ**[5] بنِ حَامِدِ بنِ مُحَمَّدِ بنِ أَبِي عَمْرٍو الحَرَّانِيُّ، الخَطِيْبُ، الفَقِيْهُ، الزَّاهِدُ، أَبُو الفَضْلِ، المَعْرُوفُ بِـ«ابنِ أَبِي الحَجَرِ» وَيُلَقَّبُ تَقِيَّ الدِّينِ، شَيْخُ «حَرَّانَ» وَخَطِيْبُهَا، وَمُفْتِيْهَا وَمُدَرِّسُهَا.

---

(١) ساقط من (ج).

(٢) في (ط) و(د): «مَسْعُودٌ». وَيُرَاجَعُ: مُقَدِّمَةُ «الطَّبَقَاتِ».

(٣) المُتَوَفَّىٰ سَنَةَ (٤٦٠هـ)، وَهو أبو الأُسْرَةِ المشْهُوْرَةِ بِكَثْرَةِ العُلَمَاءِ، تَقَدَّمَ في أَوَّلِ اسْتِدْرَاكِنَا.

(٤) بعدها في (ط) و (د): «تَعَالَىٰ».

(٥) ١٦٥ ـ **أَبُو الفَضْلِ بنُ أَبي الحَجَرِ (٥١٣ـ٥٦٩هـ)**:
أَخْبَارُهُ فِي: مُخْتَصَرِ الذَّيْلِ عَلَىٰ طَبَقَاتِ الحَنَابِلَةِ لابنِ نَصْرِ اللهِ (ورقة: ٣٦)، وَالمَقْصَدِ الأَرْشَدِ (١/ ٣٥٣)، وَالمَنْهَجِ الأَحْمَدِ (٣/ ٢٧٠)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ١٧٨). وَيُرَاجَعُ: المُنْتَظَمُ (١٠/ ٢٥٤)، وَتَكْمِلَةُ الإِكْمَالِ (٢/ ٢٣٥)، وَتَارِيْخُ الإِسْلامِ (٣٩٢)، وَالشَّذَرَاتُ (٤/ ٢٣٧) (٦/ ٣٩٢)، وَ(الحَجَرُ) بِفَتْحِ الحَاءِ وَالجِيْمِ.
ـ وَابنُهُ: إِلْيَاسُ بنُ حَامِدٍ (ت: ٥٩٢هـ)، ذَكَرَهُ المُؤَلِّفُ في مَوْضِعِهِ.

وُلِدَ سَنَةَ ثَلاثَ عَشْرَةَ وَخَمْسِمَائَةَ بِـ«حَرَّانَ»، فِيمَا قَرَأْتُهُ بِخَطِّ الإِمَامِ أَبِي العَبَّاسِ بنِ تَيْمِيَّةَ، وَذَكَرَ أَنَّهُ نَقَلَهُ مِنْ خَطِّ أَحْمَدَ بنِ سَلامَةَ بنِ النَّجَّارِ الحَرَّانِيِّ الزَّاهِدِ[1]. وَرَحَلَ إِلَىٰ «بَغْدَادَ» وَسَمِعَ بِهَا مِنْ عَبْدِالوَهَّابِ الأَنْمَاطِيِّ الحَافِظِ، وَيَحْيَىٰ بنُ حُبَيْشٍ الفَارِقِيِّ، وَعُمَرَ بنِ عَبْدِاللهِ بنِ عَلِيٍّ الحَرْبِيِّ وَغَيْرِهِم، وَتَفَقَّهَ بِهَا، وَبَرَعَ وَنَاظَرَ، وَلَقِيَ بِهَا الشَّيْخَ عَبْدَالقَادِرِ، وَلازَمَهُ، فَرَآهُ الشَّيْخُ يَوْمًا يَمْشِي عَلَىٰ سَجَّادَتِهِ، عَلَىٰ بِسَاطٍ لِلْشَّيْخِ، فَقَالَ لَهُ الشَّيْخُ عَبْدُالقَادِرِ: كَأَنِّي بِكَ، وَقَدْ دُسْتَ عَلَىٰ بِسَاطِ السُّلْطَانِ. كَذَا ذَكَرَهُ أَبُو عَبْدِاللهِ ابنُ حَمْدَانَ الفَقِيهِ[2].

وَقَالَ نَاصِحُ الدِّيْنِ بنُ الحَنْبَلِيِّ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ: حَدَّثَنِي وَلَدُهُ إِلْيَاسُ ـ يَعْنِي: وَلَدَ أَبِي الفَضْلِ حَامِدٍ ـ قَالَ: وَخَرَجَ وَالِدِي مَعَ الشَّيْخِ عَبْدِالقَادِرِ فِي زِيَارَةٍ، وَكَانَ مَعَهُ جَمَاعَةٌ، وَانْفَرَدَ وَالِدِي عَنْهُ، وَرَفَعَ ثَوْبَهُ عَلَىٰ قَصَبَةٍ، فَقَالَ الشَّيْخُ عَبْدُالقَادِرِ: مِنْ هَـٰذَا؟ فَقَالُوا: الفَقِيْهُ حَامِدٌ الحَرَّانِيُّ، فَقَالَ: هَـٰذَا يَكُوْنُ لَهُ تَعَلُّقٌ بِالمُلُوْكِ، وَكَانَ كَمَا قَالَ.

وَذَكَرَهُ ابنُ الجَوْزِيِّ فِي «تَارِيخِهِ» فَقَالَ: صَدِيْقُنَا، قَدِمَ «بَغْدَادَ» وَتَفَقَّهَ وَنَاظَرَ، وَعَادَ إِلَىٰ «حَرَّانَ» وَأَفْتَىٰ، وَدَرَّسَ، وَكَانَ وَرِعًا، بِهِ وَسْوَسَةٌ فِي الطَّهَارَةِ.

وَذَكَرَ ابنُ القَطِيْعِيِّ فِي «تَارِيْخِهِ» نَحْوًا مِنْ ذٰلِكَ، وَقَالَ: كَانَ تَالِيًا لِلْقُرآنِ، كَتَبْتُ عَنْهُ، وَكَانَ ثِقَةً.

---

(١) أَحْمَدُ بنُ سَلامَةَ هَـٰذَا (ت: ٦٤٦هـ)، ذَكَرَهُ المُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعِهِ.

(٢) أَحْمَدُ بنُ حَمْدَانَ بنِ شَبِيْبٍ الحَرَّانِيُّ (ت: ٦٩٥هـ) ذَكَرَهُ المُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعِهِ.

وَقَالَ الشَّيْخُ فَخْرُ الدِّيْنِ بنُ تَيْمِيَّةَ فِي أَوَّلِ «تَفْسِيْرِهِ» وَبَعْدَ رُجُوْعِي إِلَىٰ «حَرَّانَ» كُنْتُ كَثِيْرَ المُبَاحَثَةِ لِشَيْخِنَا الإِمَامِ ، البَارِعِ ، أَبِي الفَضْلِ ، حَامِدِ بنِ مَحْمُوْدِ بنِ أَبِي الحَجَرِ ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ فِي مُشْكِلِ الآيَاتِ ، وَحَلِّ مَا فِيْهَا مِنَ الإِشْكَالاَتِ ، وَكَانَ ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ إِذَا شَرَعَ فِي التَّفْسِيْرِ وَالتَّذْكِيرِ شَبِيْهًا بِالجَوَادِ المُفْرِطِ ، وَالجَوَادِ القَطْقَطِ[١] ، يُوْسِعُ المَسَامِعَ هَدِيْرُ شَقَاشِقِهِ[٢] ، وَيُزَعْزِعُ المَسَامِعُ زَجْرُ رَوَاشِقِهِ[٣] ، هَـٰذَا مَعَ مَا كَانَ قَدْ مَنَحَهُ اللهُ مِنَ الرَّشَاقَةِ وَعُسُوْلَةِ المَنْطِقِ وَاللَّبَاقَةِ . وَقَالَ الشَّيْخُ نَاصِحُ الدِّينِ بنُ الحَنْبَلِيِّ : كَانَ شَيْخَ «حَرَّانَ» فِي وَقْتِهِ ، بَنَىٰ نُوْرُ الدِّينِ مَحْمُوْدٌ المَدْرَسَةَ فِي «حَرَّانَ» لأَجْلِهِ ، وَدَفَعَهَا إِلَيْهِ ، وَدَرَّسَ بِهَا ، وَتَوَلَّىٰ عِمَارَةَ جَامِعِ «حَرَّانَ» فَمَا قَصَّرَ فِيْهِ ، قِيْلَ : إِنَّهُ رَاحَ إِلَىٰ الرُّوْمِ ، وَتَوَلَّىٰ نَشْرَ[٤] الخَشَبِ بِنَفْسِهِ ، وَكَانَ نُوْرُ الدِّينِ

---

(١) تَقُوْلُ العَرَبُ : جَاءَتِ الخَيْلُ قَطَائِطَ ؛ قِطَعًا قِطَعًا ، قَالَ عَلْقَمَةُ بنُ عَبْدَةَ :

وَنَحْنُ جَلَبْنَا مِنْ ضَرِيَّةَ خَيْلَنَا ... وَنُكْلِفُهَا حَدَّ الإِكَامِ قَطَائِطَـا

وَالجَوَادُ الأُوْلَىٰ : الكَرِيْمُ ، وَالأُخْرَىٰ : الفَرَسُ

(٢) في (هـ) : «هَـٰذا وشقائق» ، وفي (أ) وَ(ب) وَ(ج) : «هَدْرَ» ، جَاءَ في اللِّسان : (هَدَرَ) «وَهَدَرَ البَعِيْرُ يَهْدِرُ هَدْرًا ، وَهَدِيْرًا ، وَهُدُوْرًا : صَوَّتَ فِي غَيْرِ شَقْشَقَةٍ» وَجَاءَ في اللِّسانِ : (شَقَقَ) «وَالشَّقْشَقَةُ : لَهَاةُ البَعِيْرِ ، وَلاَ تَكُوْنُ إِلاَّ للعَرَبِيِّ مِنَ الإِبِلِ ، وَقِيْلَ : هِيَ شَيْءٌ كَالرِّئَةِ يُخْرِجُهَا البَعِيْرُ مِنْ فِيْهِ إِذَا هَاجَ ، وَالْجَمْعُ شَقَاشِقُ ، وَمِنْهُ سُمِّيَ الخُطَبَاءُ شَقَاشِقَ ، شَبَّهُوا المِكْثَارَ بِالبَعِيْرِ الكَثِيْرِ الهَدْرِ . . . ثُمَّ قَالَ : وَشَقْشَقَ الفَحْلُ شَقْشَقَةً : هَدَرَ» .

(٣) الرَّشْقُ : الرَّمْيُ بِالسَّهْمِ وَالنَّبْلِ . وَالمَشْقُ : الطَّعْنُ بِالسِّنَانِ .

(٤) في (د) وَ(هـ) : «شَرْيَ» .

مَحْمُودٌ يُقْبلُ عَلَيْهِ، وَلَهُ فِيْهِ حُسْنُ ظَنٍّ(١)، وَكَانَ عِنْدَهُ وِسْوَاسٌ فِي الطَّهَارَةِ، وَرَحَلَ إِلَىٰ «بَغْدَادَ» وَنَزَلَ بِمَدْرَسَةِ الشَّيْخِ عَبْدِالقَادِرِ، وَسَمِعَ دَرْسَهُ، وَكَانَ مِنْ أَصْحَابِهِ، وَجَاءَ إِلَىٰ «دِمَشْقَ» فِي حَوَائِجَ إِلَىٰ نُوْرِ الدِّينِ، وَنَزَلَ عِنْدَنَا فِي المَدْرَسَةِ، وَأَضَافَهُ وَالِدِي.

وَقَالَ ابنُ حَمْدَانَ: كَانَ شَيْخَ «حَرَّانَ»، وَخَطِيْبَهَا وَمُدَرِّسَهَا، وَلأَجْلِهِ بُنِيَتْ المَدْرَسَةُ النُّوْرِيَّةِ بِـ«حَرَّانَ»، وَلَهُ «دِيْوَانُ خُطَبٍ». وَقِيْلَ: إِنَّ أَكْثَرَهَا كَانَ يَرْتَجِلُهَا إِذَا صَعِدَ إِلَىٰ المِنْبَرِ، فَلَمَّا وَلاَّهُ السُّلْطَانُ نُوْرُ الدِّيْنِ الشَّهِيْدُ قَالَ: بِشَرْطِ أَنْ تَتْرُكَ المَظَالِمَ وَالضَّمَانَاتِ، وَتُوَرِّثَ ذَوِي الأَرْحَامِ، فَأَجَابَهُ إِلَىٰ ذٰلِكَ. وَكَانَ وَلَدُهُ الفَقِيْهُ إِلْيَاسَ إِذَا غَابَ عَنِ المَدْرَسَةِ يَوْمًا، لاَ يُعْطِيْهِ خُبْزَهُ، وَيَقُوْلُ: هُوَ كَالمُسْتَأْجِرِ قَالَ: وَلَمْ يَأْخُذْ عَلَىٰ نَظَرِهِ فِي الجَامِعِ وَأَوْقَافِهِ شَيْئًا، حَتَّىٰ إِنَّ غُلاَمَهُ اشْتَرَىٰ نِجَارَةً(٢) كَمَا اشْتَرَاهُ العَوَامُّ مِنْ نِجَارَةِ الجَامِعِ

---

(١) قَالَ الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ فِي «تَارِيْخِ الإِسْلاَمِ»: «قَرَأْتُ بِخَطِّ ابْنِ الحَاجِبِ قَالَ: ذَكَرَ لِي شَيْخُنَا عُمَرُ بنُ مُنَجَّىٰ أَنَّهُ قَدِمَ «دِمَشْقَ» فِي دَوْلَةِ نُوْرِ الدِّيْنِ فَأَخَذَ وَالِدِي إِلَىٰ «حَرَّانَ» قَالَ ابنُ الحَاجِبِ: وَذَكَرَ لِي عَدْلٌ حَرَّانِيٌّ أَنَّ ابنَ حَامِدٍ هٰذَا كَانَ مِنْ أَعْيَانِ البَلَدِ، وَوَجَدَ مِنَ الجَاهِ فِي أَيَّامِ نُوْرِ الدِّيْنِ مَا لاَ يَجِدُهُ غَيْرُهُ، وَاسْتَنَابَهُ فِي جَمِيْعِ أُمُوْرِ البَلَدِ، وَأَمَرَهُم أَنْ يَكْتُبُوا لَهُ تَوْقِيْعًا بِذٰلِكَ، فَلَمَّا حَضَرَ عِنْدَ الدِّيْوَانِ وَرَأَوا بِزَّتَهُ وَسَمْتَهُ، قَالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ: مَاذَا يَوْمُ مَعَاشٍ، ذَا يَوْمُ صَخْرَةٍ، فَفَهِمَ وَتَلاَ: ﴿وَإِنَّ مِنَ ٱلْحِجَارَةِ لَمَا يَتَفَجَّرُ مِنْهُ ٱلْأَنْهَٰرُ﴾، وتبَسَّمَ، فَاسْتَحْيَوا».

(٢) في (ط): «تجارة» و«من تجارة» وَيُصَحِّحه مَا بَعْدَهُ، وَهُوَ قَوْلُهُ: فَلَمْ يَأْكُلْ مَا خُبِزَ فِي بَيْتِهِ»؛ لأَنَّ نِجَارَةَ الخَشَبِ مِمَّا يُوْقَدُ بِهِ؛ لأَنَّهُ كَانَ يَخْشَىٰ أَنْ يُتَّهَمَ أَنَّهُ جَامَلَ غُلاَمَهُ فِي=

فَلَمْ يَأْكُلْ مَا خُبِزَ فِي بَيْتِهِ، وَسِيْرَتُهُ فِي الوَرَعِ وَالزُّهْدِ مَشْهُوْرَةٌ بـ«حَرَّانَ» مِنْ بَيْنِ أَهْلِهَا. قُلْتُ: أَخَذَ عَنْهُ العِلْمَ جَمَاعَةٌ مِنْ أَهْلِ «حَرَّانَ» مِنْهُمُ الخَطِيْبُ فَخْرُ الدِّيْنِ بنُ تَيْمِيَّةَ، وَأَبُو الفَتْحِ نَصْرُ اللهِ بنُ عَبْدُوْسٍ وَغَيْرُهُمَا، وَسَمِعَ مِنْهُ الحَدِيْثَ جَمَاعَةٌ مِنَ الطَّلَبَةِ وَالرَّحَّالِيْنَ، مِنْهُمْ: أَبُو الحَسَنِ عُمَرُ بنُ عَلِيٍّ القُرَشِيُّ الدِّمَشْقِيُّ سَنَةَ ثَلَاثٍ وَخَمْسِيْنَ، وَأَبُو الحَسَنِ بنُ القَطِيْعِيِّ سَنَةَ سِتٍّ

= الثَّمَنِ، أَوْ أَعْطَاهُ دُوْنَ مُقَابِلٍ، وَرَعًا مِنْهُ وَزُهْدًا، رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَىٰ.

وَيُسْتَدْرَكُ عَلَىٰ المُؤَلِّفِ ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ فِي وَفَيَاتِ سَنَةَ (٥٦٩هـ):

186 ـ أَحْمَدُ بنُ عَبْدِاللهِ بنِ العَبَّاسِ البَغْدَادِيُّ المُؤَدِّبُ. ذَكَرَهُ الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ فِي «تَارِيْخِ الإِسْلامِ» (٣٣٠) قَالَ: صَحِبَ أَبَا الخَطَّابِ الكَلْوَذَانِيَّ الفَقِيْهَ، وَسَمِعَ مِنْهُ».

187 ـ وَعَلِيُّ بنُ الحَسَنِ بنِ عَلِيِّ بنِ الأَسْوَدِ بن البَلِّ، مِنْ أُسْرَةٍ عِلْمِيَّةٍ حَنْبَلِيَّةٍ، ذَكَرَ المُؤَلِّفُ مِنْهُم: «مُحَمَّدُ بنُ عَلِيِّ بنِ نَصْرِ بنِ البَلِّ (ت: ٦١١هـ). أَخْبَارُ عَلِيٍّ فِي: ذَيْلِ تَارِيْخِ بَغْدَادَ لابنِ النَّجَّارِ (٣/ ٣٠٨)، وَالمُخْتَصَرِ المُحْتَاجِ إِلَيْهِ (٣/ ١٢١)، وَتَكْمِلَةِ الإِكْمَالِ (١/ ٣١٥)، وَنَتَحَدَّثُ عَن أُسْرَتِهِ فِي تَرْجَمَةِ مُحَمَّدِ بن عَلِيٍّ المَذْكُوْرِ.

وَلَمْ يَذْكُرِ المُؤَلِّفُ ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ فِي وَفَيَاتِ سَنَةِ (٥٧٠هـ) أَحَدًا، وَفِيْهَا:

188 ـ أَحْمَدُ بنُ المُبَارَكِ بنِ سَعْدٍ، أَبُو العَبَّاسِ المُرَقَّعَاتِيُّ البَغْدَادِيُّ، رَوَىٰ عَنْ ثَابِتِ ابنِ بُنْدَارٍ (ت: ٥٤٣هـ)، وَهُوَ جَدُّهُ لأُمِّهِ ـ وَقَدْ سَبَقَ فِي اسْتِدْرَاكِنَا ـ كَانَ مُلازِمًا لِخِدْمَةِ الشَّيْخِ عَبْدِالقَادِرِ الجَيْلانِيِّ، وَكَانَ يَبْسُطُ لَهُ المُرَقَّعَةَ الَّتِي يَجْلِسُ عَلَيْهَا؛ لِذٰلِكَ نُسِبَ كَذٰلِكَ. وَسَيَأْتِي ابنُهُ: عَبْدُالرَّحْمٰنِ بن أَحْمَدَ (ت: ٦٢٤هـ) فِي اسْتِدْرَاكِنَا، إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَىٰ.

189 ـ وَسَعِيْدُ بنُ صَافِي، أَبُو شُجَاعٍ، البَغْدَادِيُّ الحَاجِبُ، الجَمَالِيُّ، كَانَ وَالِدُهُ «صَافِي» (ت: ٥٤٥هـ) مَوْلَىٰ ابنِ جَرْدَةَ (ت: ٤٧٦هـ)، تَقَدَّمَ ذِكْرُهُمَا فِي اسْتِدْرَاكِنَا. قَالَ الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ: «وَكَتَبَ الكَثِيْرَ بِخَطِّهِ، رَوَىٰ عَنْهُ ابنُ الأَخْضَرِ، وَأَبُو مُحَمَّدِ ابنُ قُدَامَةَ. أَخْبَارُهُ فِي: المُخْتَصَرِ المُحْتَاجِ إِلَيْهِ (٢/ ٨٦)، وَتَارِيْخِ الإِسْلَامِ (٣٩٤).

وَسِتِّينَ. وَرَوَىٰ عَنْهُ فِي «تَارِيخِهِ» وَقَالَ: تُوُفِّيَ لِسَبْعٍ خَلَوْنَ مِنْ شَوَّالٍ سَنَةَ سَبْعِيْنَ وَخَمْسِمَائَةَ بِـ«حَرَّانَ» وَكَذَا ذَكَرَ ابنُ الجَوْزِيِّ: أَنَّهُ تُوُفِّيَ بِـ«حَرَّانَ» سَنَةَ سَبْعِيْنَ. وَقَرأْتُ بِخَطِّ الشَّيْخِ تَقِيِّ الدِّيْنِ ـ رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَىٰ ـ قَالَ: نَقَلْتُ مِنْ خَطِّ الزَّاهِدِ أَحْمَدَ بنِ سَلاَمَةَ بنِ النَّجَّارِ: تُوُفِّيَ الفَقِيْهُ حَامِدُ ابنُ مَحْمُودِ بنِ أَبِي الحَجَرِ ـ وَكَانَ مِنْ أَهْلِ العِلْمِ وَالبَرَاعَةِ وَالفَصَاحَةِ ـ سَنَةَ تِسْعٍ وَسِتِّينَ وَخَمْسِمَائَةَ، ثُمَّ قَالَ الشَّيْخُ تَقِيُّ الدِّينِ: عِنْدِيْ فِي هَـٰذَا نَظَرٌ؛ لأَنَّ الشَّيْخَ الفَخْرَ ذَكَرَ أَنَّهُ كَانَ يُذَاكِرُهُ بَعْدَ رُجُوعِهِ إِلَىٰ «حَرَّانَ». وَذَكَرَ الشَّيْخُ فَخْرُ الدِّينِ ابنُ تَيْمِيَّةَ فِي كِتَابِهِ «تَرْغِيْبُ المَقَاصِدِ»[1] أَنَّ شَيْخَهُ حَامِدَ ابنَ أَبِي الحَجَرِ اخْتَارَ: أَنَّ الفَاسِقَ تَثْبُتُ لَهُ وِلاَيَةُ النِّكَاحِ.

١٦٦ ـ **المُبَارَكُ بنُ الحَسَنِ**[2] بنِ طِرَادٍ البَامَاوَرْدِيُّ الفَرَضِيُّ، أَبُو النَّجْمِ بنِ

---

(١) اسْمُهُ كَامِلاً: «تَرْغِيْبُ القَاصِدِ فِي تَقْرِيْبِ المَقَاصِدِ» يَأْتِي فِي تَرْجَمَتِهِ إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَىٰ.

(٢) ١٦٦ ـ **ابنُ القَابِلَةِ البَامَاوَرْدِيُّ**: (٥٠٥ ـ ٥٧١هـ):

أَخْبَارُهُ في: مُخْتَصَرِ الذَّيْلِ عَلَىٰ طَبَقَاتِ الحَنَابِلَةِ لابنِ نَصْرِ اللهِ (ورقة: ٣٦)، وَالمَقْصَدِ الأَرْشَدِ (٣/ ١٤)، وَالمَنْهَجِ الأَحْمَدِ (٣/ ٢٧٢)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ٧٩)، وَيُرَاجَعُ: تَارِيخُ الإِسْلام (٩١)، وَشَذَرَاتُ الذَّهَبِ (٤/ ٢٤٠) (٦/ ٣٩٨).

وَابنُهُ: **عَبْدُالرَّحِيْمِ بنُ المُبَارَكِ بنِ الحُسَيْنِ** (ت: ٦١٠هـ). وَابنُهُ الآخَرُ: **عُبَيْدُاللهِ بنُ المُبَارَكِ بنِ الحُسَيْنَ** (ت: ٦١٥هـ). لَمْ يَذْكُرْهُمَا الحَافِظُ ابنُ رَجَبٍ ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ نَذْكُرُهُمَا فِي مَوْضِعَيْهِمَا مِن اسْتِدْرَاكِنَا إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَىٰ. وفي مُعْجَم البُلْدَانِ (١/ ٣٩٢) «بَامَاوَرْدُ» بِفَتْحِ الوَاوِ، نَاحِيَةٌ بِـ«فَارِسَ». . وَلَمْ يُحَدِّدْ مَوْقِعَهَا عَلَىٰ غَيْرِ عَادَتِهِ، وَذَكَرَ مِنَ المَنْسُوبِيْنَ إِلَيْهَا «عُبَيْدَاللهِ» وَ«عَبْدَالرَّحِيْمِ» ابْنَي المُتَرْجَمِ هُنَا، وَلَمْ يَذْكُرْهُ هُوَ، وَلَمْ=

أَبِي السَّعَادَاتِ، المَعْرُوفِ بِـ«ابْنِ القَابِلَةِ»[١]. وُلِدَ سَنَةَ خَمْسٍ وَخَمْسِمَائَةَ تَقْرِيْبًا. وَسَمِعَ مِنْ طَلْحَةَ العَاقُولِيِّ سَنَةَ عَشْرٍ، وَهُوَ أَقْدَمُ سَمَاعٍ وُجِدَ لَهُ، وَمِنَ القَاضِي أَبِي الحُسَيْنِ بنِ الفَرَّاءِ، وَأَبِي مَنْصُوْرٍ القَزَّازِ، وَالقَاضِي أَبِي بَكْرٍ، وَابنِ الحُصَيْنِ، وَأَبِي الفَضْلِ عَبْدِالمَلِكِ بنِ يُوسُفَ، وأَبِي غَالِبٍ المَاوَرْدِيِّ وَغَيْرِهِمْ. قَالَ ابنُ الجَوْزِيِّ: كَانَ عَارِفًا بِعِلْمِ الفَرَائِضِ وَالمَوَاقِيْتِ.

وَذَكَرَهُ ابنُ القَطِيْعِيِّ، وَقَالَ: كَتَبْتُ عَنْهُ، وَكَانَ ثِقَةً. قَالَ: وَكَانَ أَعْلَمَ أَهْلِ زَمَانِهِ بِالفَرَائِضِ، وَالحِسَابِ وَالدَّوْرِ، حَسَنَ العِلْمِ بِالجَبْرِ وَالمُقَابَلَةِ، وَغَامِضِ الوَصَايَا وَالمُنَاسَخَاتِ، حَنْبَلِيُّ المَذْهَبِ، أَمَّارًا بِالمَعْرُوْفِ، شَدِيْدًا عَلَىٰ أَهْلِ البِدَعِ، عَارِفًا بِمَوَاقِيْتِ الشَّمْسِ وَالقَمَرِ.

وَتُوُفِّيَ لَيْلَةَ السَّبْتِ لِعِشْرٍ بَقَيْنَ مِنْ جُمَادَىٰ الأُوْلَىٰ سَنَةَ إِحْدَىٰ وَسَبْعِيْنَ وَخَمْسِمَائَةَ، وَدُفِنَ بِـ«مَقْبَرَةِ الطَّبَرِيِّ»، بِقَرْيَةِ «الرَّادِيَانِ»[٢] ظَاهِرَ «بَغْدَاد»، رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَىٰ.

= تَرِدِ النِّسبَةُ في «الأَنْسَابِ» لأَبي سَعْدٍ السَّمْعَانِيِّ، وَلاَ في «اللُّبَابِ» لابنِ الأثِيْرِ، ولم يُوْرِدْهَا الرُّشَاطِيُّ في «أَنْسَابِهِ» وَوَرَدَتْ النِّسْبَةُ في «الاكْتِسَابِ» للخَيْضَرِيِّ، وَ«لُبُّ اللُّبابِ» للسُّيوْطِيِّ، وَنَقَلاَ عَنْ «مُعْجَمِ البُلْدَانِ» ـ فِيْمَا أَظُنُّ ـ دُوْنَ زِيَادَةٍ تُذْكَرُ، زَادَ الخَيْضَرِيُّ: «وسُكُوْنِ الرَّاءِ وَمُهْمَلَةٍ» وتَحَرَّفَتْ فِي نُسْخَتِي من «الاكْتِسَابِ» إِلَىٰ: «البَابَاوَرْدِيِّ»؟

(١) في (ط): «المُقابلة» تَحْرِيْفٌ ظَاهِرٌ، لَعَلَّه خَطَأُ طباعَةٍ.

(٢) في (ط) وَ(د): «الزَّاويان» وفي (هـ): «الزَّادمان».

١٦٧ ـ **مُحَمَّدُ بنُ عَبدِالبَاقِي** (١) بنِ هِبَةِ اللهِ بنِ حُسَيْنِ بن شَرِيْفٍ المُجَمِّعِيُّ المَوْصِلِيُّ، أَبُو المَحَاسِنِ.

ذَكَرَهُ ابنُ القَطِيْعِيِّ فَقَالَ: أَحَدُ فُقَهَاءِ الحَنَابِلَةِ المَوَاصِلَةِ، وَرَدَ «بَغْدَاد» وَتَفَقَّهَ عَلَىٰ القَاضِي أَبِي يَعْلَىٰ مُحَمَّدِ بنِ مُحَمَّدِ بنِ مُحَمَّدِ بنِ الفَرَّاءِ، وَسَمِعَ بِهَا الحَدِيْثَ وَالأَدَبَ، وَكَانَ تَالِيًا لِكِتَابِ اللهِ، وَجَمَعَ كِتَابًا اشْتَمَلَ عَلَىٰ «طَبَقَاتِ الفُقَهَاءِ مِنْ أَصحَابِ أَحْمَدَ».

قُلْتُ: وَلَهُ مُصَنَّفٌ فِي «شَرْحِ غَرِيْبِ أَلْفَاظِ الخِرَقِيِّ» قَالَ: وَكَانَ بِالمَوْصِلِ عُمَرُ المُلاَّ(٢) مُقَدَّمًا فِي بَلَدِهِ، فَاتَّهَمَهُ بِشَيءٍ مِنْ مَالِهِ، وَكَانَ خِصِّيْصًا بِهِ، وَضَرَبَهُ إِلَىٰ أَنْ أَشْفَىٰ(٣)، ثُمَّ أَخْرَجَهُ إِلَىٰ بَيْتِهِ وَبَقِيَ أَيَّامًا يَسِيْرَةً، وَتُوُفِّيَ فِي

---

(١) ١٦٧ ـ **ابنُ شَرِيْفٍ المَجْمِّعِيُّ (؟ـ ٥٧١)**:

أَخْبَارُهُ في: مُخْتَصَرِ الذَّيْلِ عَلَىٰ طَبَقَاتِ الحَنَابِلَةِ لابنِ نَصْرِ اللهِ (ورقة: ٣٧)، وَالمَقْصَدِ الأَرْشَدِ (٢/ ٤٤٥)، وَالمَنْهَجِ الأَحْمَدِ (٣/ ٢٧٢)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ٢٧٩)، وَيُرَاجعُ: شَذَرَاتُ الذَّهَبِ (٤/ ٢٤٠) (٦/ ٣٩٨).

لَمْ أَجِدْ تَقْيِيْدًا وَضَبْطًا لِـ«المجمعي» وَهَلْ هِيَ بِالتَّخْفِيْفِ أَوْ بِالتَّثْقِيْلِ؟ وَإِذَا كَانَتْ مُثَقَّلَةً (مُشَدَّدَةً) هَلْ هِيَ بِالمُشَدَّدَةِ المَكْسُوْرَةِ أَوْ المَفْتُوحَةِ؟ وفي العَرَبِ «مُجَمِّعٌ» بالكَسْرِ، وَهُوَ الكَثِيْرُ، وَرُبَّمَا قِيْلَ: «مُجَمَّعٌ» بِالفَتْحِ، لِذَا ضَبَطْتُهَا عَلَىٰ الأَشْهَرِ. يُرَاجعُ: ذَيْلُ مُشْتَبَهِ النِّسْبَةِ لابنِ رَافِعٍ (٤٠). وَكِتَابُهُ: «طَبَقَات الفُقَهَاء. . .» لَمْ أَقِفْ عَلَيْهِ، وَلاَ أَعْلَمُ أَنَّ أَحَدًا مِنَ المُتَقَدِّمِيْنَ وَقَفَ عَلَيْهِ، أَو اقْتَبَسَ مِنْهُ، وَكَذٰلِكَ «شَرْحُ غَرِيْبُ أَلْفَاظِ الخِرَقِيِّ» وَهُمَا مُهِمَّانِ في بَابَيْهِمَا.

(٢) لم أَقِفْ عَلَى أَخْبَارِهِ.

(٣) أَيْ: قَرُبَ مِنَ المَوْتِ.

رَجَبٍ أَوْ شَعْبَانَ سَنَةَ إِحْدَىٰ وَسَبْعِيْنَ وَخَمْسِمَائَةَ بـ«المَوْصِلِ» رَحِمَهُ اللهُ.

وَهَـٰذَا عُمَرُ(١) كَانَ يُظْهِرُ الزُّهْدَ وَالدِّيَانَةِ، وَأَظُنُّهُ كَانَ يَمِيْلُ إِلَىٰ المُبْتَدِعَةِ، وَقَدْ تَبَيَّنَ بِهَـٰذِهِ الحِكَايَةِ أَيْضًا: ظُلْمُهُ وَتَعَدِّيْهِ.

١٦٨ - **عَلِيُّ بْنُ عَسَاكِرِ**(٢) بنِ المُرَحِّبِ بنِ العَوَّامِ، البَطَائِحِيُّ، المُقْرِىءُ النَّحْوِيُّ،

---

(١) كذا في الأصول، وفي (ط): «وعُمَرُ هَـٰذَا».

(٢) ١٦٨ - **ابنُ عَسَاكِرِ البَطَائِحِيُّ (٤٨٩ـ ٥٧٢هـ):**

أَخْبَارُهُ في: مُخْتَصَرِ الذَّيْلِ عَلَىٰ طَبَقَاتِ الحَنَابِلَةِ لابنِ نَصْرِ اللهِ (ورقة: ٣٧)، وَالمَقْصَدِ الأَرْشَدِ (٢/ ٢٤٠)، وَالمَنْهَجِ الأَحْمَدِ (٣/ ٢٧٣)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ٢٧٩)، وَيُرَاجَعُ: المُنْتَظَمُ (١٠/ ٢٦٧)، وَمُعْجَمُ الأُدَبَاءِ (١٤/ ٦١)، وَالكَامِلُ فِي التَّارِيْخِ (١١/ ٤٣٥)، وَإِنْبَاهُ الرُّوَاهِ (٢/ ٢٩٨)، وَتَلْخِيْصُهُ لابنِ مَكْتُوْمٍ (١٤٦)، وَالمُخْتَصَرُ المُحْتَاجُ إِلَيْهِ (٣/ ١٣٢)، وَالعِبَرُ (٤/ ٢١٥)، وَدُوَلُ الإِسْلَامِ (٢/ ٨٦)، وَسِيَرُ أَعْلَامِ النُّبَلَاءِ (٢٠/ ٥٤٨)، وَتَارِيْخُ الإِسْلَامِ (١٠٠)، وَمَعْرِفَةُ القُرَّاءِ الكِبَارِ (٢/ ٥٤١)، وَالإِعْلَامِ بِوَفَيَاتِ الأَعْلَامِ (٢٣٦)، وَالمُعِيْنُ فِي طَبَقَاتِ المُحَدِّثِيْنَ (١٧٤)، وَالمُشْتَبَهُ (٢/ ٥١٨٢)، وَالوَافِي بِالوَفَيَاتِ (٢١/ ٣١٤)، وَنَكْتُ الهِمْيَانِ (٢١٤)، وَالبِدَايَةُ وَالنِّهَايَةُ (١٢/ ٢٩٦)، وَغَايَةُ النِّهَايَةِ (١/ ٥٥٦)، وَطَبَقَاتُ النَّحْوِيِّيْنَ لابنِ قَاضِي شُهْبَةَ(٢/ ١٦٩)، وَتَوْضِيْحُ المُشْتَبَهِ (٨/ ١٠٩)، وَتَبْصِيْرُ المُنْتَبَهِ (٤/ ١٢٧٥)، وَالنُّجُوْمُ الزَّاهِرَةُ(٦/ ٨٠)، وَبُغْيَةُ الوُعَاه (٢/ ١٧٩)، وَالشَّذَرَاتُ (٤/ ٢٤٢)(٦/ ٤٠١).

وَجَدُّهُ «المُرَحِّبُ» «بِضَمِّ المِيْمِ، وَفَتْحِ الرَّاءِ، وَالحَاءِ المُهْمَلَةَ المُشَدَّدَةِ، تَلِيْهَا المُوَحَّدَةِ» كَذَا قَيَّدَهَا ابنُ نَاصِرِ الدِّين فِي «التَّوْضِيْحِ». وَ«البَطَائِحِيُّ» مَنْسُوبٌ إِلَىٰ (البَطَائِحِ) جَمْعُ البَطِيْحَةِ. قَالَ يَاقُوت فِي مُعْجَمِ البُلْدَانِ (١/ ٥٣٤): «وَهِيَ أَرْضٌ وَاسِعَةٌ بَيْنَ «وَاسِطَ» وَ«البَصْرَةِ»، وَكَانَتْ قَدِيْمًا قُرىً مُتَّصِلَةً، وَأَرْضًا عَامِرَةً....» وَيُرَاجَعُ: الأَنْسَابُ (٢/ ٢٣٩)، وَاللُّبَابُ (١/ ١٥٩). قَالَ يَاقُوتٌ الحَمَوِيُّ في «مُعْجَمِ=

أَبُو الحَسَنِ، الضَّرِيْرُ. وُلِدَ سَنَةَ تِسْعٍ وَثَمَانِيْنَ وَأَرْبَعِمَائَةَ ـ أَوْ سَنَةَ تِسْعِيْنَ ـ عَلَىٰ الشَّكِّ مِنْهُ. وَقَرَأَ بِالرِّوَايَاتِ عَلَىٰ أَبِي العِزِّ القَلَانِسِيِّ، وَأَبِي عَبْدِاللهِ الدَّبَّاسِ البَارِعِ، وَسِبْطِ الخَيَّاطِ، وَأَبِي بَكْرٍ المَزْرَفِيِّ، وَأَبِي سَعْدٍ الطُّيُوْرِيِّ، وَأَبِي طَالِبِ بنِ يُوسُفَ، وَأَبِي الحُسَيْنِ بنِ الفَرَّاءِ. وَقَرَأَ الأَدَبَ عَلَىٰ أَبِي البَرَكَاتِ عُمَرَ بنِ إِبْرَاهِيْمَ الزَّيْدِيِّ[1] بِـ«الكُوفَةِ»، وَسَمِعَ الحَدِيْثَ مِنْ ابْنِ الحُصَيْنِ، وأَبِي الحُسَيْنِ بنِ الزَّاغُونِيِّ، وَأَبِي بَكْرِ بنِ عَبْدِالبَاقِي، وَأَبِي مَنْصُوْرٍ القَزَّازِ، وَالمَزْرَفِيِّ، وَأَبِي القَاسِمِ السَّمَرْقَنْدِيِّ، وَغَيْرِهِمْ. وَكَانَ

= الأُدَبَاءِ» وَالقِفْطِيُّ فِي «إِنْبَاه الرُّواه»: «وَهُوَ مِنْ قَرْيَةٍ مِنْ قُرَىٰ «البَطَائِحِ» تُعْرَفُ بِـ«المُحَمَّدِيَّة» قُرَيْبَةٍ من «الصَّلِيْقِ». . . .» وَذَكَرَ القِفْطِيُّ أَنَّهُ وُلِدَ بِهَا، قَالَ: «وَكَانَ نَسَبُهُ في عَبْدِالقَيْسِ وفي «مُعْجَمِ الأُدَبَاءِ»: «وَكَانَ يَزْعُمُ أَنَّهُ مِنْ عَبْدِالقَيْسِ» وَ«المُحَمَّدِيَّة» في مُعجَمِ البُلْدان (٥/ ٧٧)، وَ(الصَّلِيْقُ) في مُعْجَمِ البُلْدَانِ أَيْضًا (٣/ ٤٨٠) قَالَ: «مَوَاضِعُ كَانَتْ في بَطِيْحَةِ «وَاسِطَ» بَيْنَهَا وَبَيْنَ «بَغْدَادَ». . .» قَالَ الصَّلَاحُ الصَّفَدِيُّ فِي «الوَافِي بِالوَفَيَاتِ»: «قَدِمَ بَغْدَادَ صَغِيْرًا وَاسْتَوْطَنَهَا إِلَىٰ أَنْ مَاتَ بِهَا».

(١) عَالِمٌ نَحْوِيٌّ مَشْهُوْرٌ، وَأَبُوهُ أَيضًا، أَدِيْبٌ، شَاعِرٌ، وَنَحْوِيٌّ أَيْضًا. مَوْلِدُهُ أَبي البَرَكَاتِ سَنَةَ (٤٤٢هـ) وتُوُفِّيَ سَنَةَ(٥٣٩هـ)، شَرَحَ «اللُّمَعَ» لأبي الفَتْحِ بنِ جِنِّي شَرْحًا جَيِّدًا وَقَفْتُ عَلَىٰ ثَلَاث نُسَخٍ خَطِّيَّةٍ منه، واسْمُهُ «البَيَانُ» حَقَّقَهُ الأَخُ الكَرِيْمُ عَلَاءَ الدِّين حَمَويَّة رِسَالَةَ (ماجستير) في كُلِّيَةِ اللُّغةِ العَرَبِيَّةِ بِجَامِعَةِ أُمِّ القُرَىٰ، سَنَةَ ١٤٠٤هـ، وَعَرَضَهُ عَلَىٰ مَجْمَعِ اللُّغةِ العَرَبِيَّةِ لِلنَّشْرِ هُنَالِكَ، وَلاَ أَدْرِي بَعْدَ ذٰلِكَ مَا تَمَّ لَهُ. أَخْبَارُ أَبي البَرَكَاتِ في: الأَنْسَاب (٦/ ٣٤١)، وَالمُنْتَظَمِ (١٠/ ١١٤)، وَمُعْجَمِ الأُدَبَاءِ (١٥/ ٢٥٧)، وَإِنْبَاهِ الرُّوَاهِ (٢/ ٣٢٤). وَبَلَغَنِي أَنَّه طُبِعَ هَـٰذَا العَامِ ١٤٢٣هـ في دَارِ عَمَّارٍ في الأُرْدُن.

مِنْ أَئِمَّةِ القُرَّاءِ[١] وَصَنَّفَ فِي القِرَاءَاتِ عِدَّةَ مُفْرَدَاتٍ[٢]، وَكَانَ[٣] بَارِعًا فِي العَرَبِيَّةِ، ثِقَةً، جَلِيْلاً، صَالِحًا.

قَالَ ابنُ النَّجَّارِ: كَانَ إِمَامًا كَبِيْرًا فِي مَعْرِفَةِ القِرَاءَاتِ وَوُجُوْهِهَا وَعِلَلِهَا وَطُرُقِهَا وَضَبْطِهَا وَتَجْوِيْدِهَا، وَحُسْنِ الأَدَاءِ وَالإِتْقَانِ، وَالصِّدْقِ وَالثِّقَةِ، وَكَانَتْ لَهُ مَعْرِفَةٌ تَامَّةٌ بِالنَّحْوِ. وَكَانَ مُتَدَيِّنًا، جَمِيلَ السِّيْرَةِ، مَرْضِيَّ الطَّرِيْقَةِ. انْتَهَىٰ.

---

(١) قَالَ ابنُ الجَزَرِيِّ فِي «غَايَةِ النِّهَايَةِ»: «إِمَامٌ، كَامِلٌ، ثِقَةٌ، شَيْخُ العِرَاقِ» وَقَالَ الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ فِي «تَارِيْخِ الإِسْلامِ»: «رَوَىٰ الكَثِيْرَ، وَتَصَدَّرَ لِلإِقْرَاءِ وَقَرَأَ القِرَاءَاتِ مُدَّةً طَوِيْلَةً، وَكَانَ بَارِعًا فِيْهَا، جَيِّدَ المَعْرِفَةِ بِالعَرَبِيَّةِ، ثِقَةً، صَحِيْحَ السَّمَاعِ، أَثْنَىٰ عَلَيْهِ غَيْرُ وَاحِدٍ» وَوَصَفَهُ في «سِيَرِ أَعْلامِ النُّبَلاءِ» بِأَنَّهُ: «الإِمَامُ، مُقْرِىءُ العِرَاقِ»، وَقَالَ الصَّفَدِيُّ فِي «الوَافِي بِالوَفَيَاتِ»»: «وَكَانَ إِمَامًا كَبِيْرًا فِي القِرَاءَاتِ وَوُجُوهِهَا وَعِلَلِهَا وَطُرُقِهَا، حَسَنَ الأَدَاءِ وَالإِتْقَانِ وَالثِّقَةِ وَالصِّدْقِ، وَكَانَ يَعْرِفُ النَّحْوَ جَيِّدًا، وَكَانَ حَسَنَ الطَّرِيْقَةِ».

(٢) قَالَ الحَافِظَانِ الذَّهَبِيُّ وابنُ الجَزَرِيِّ: «لَهُ مُصَنَّفٌ فِي القِرَاءَاتِ».

يَقُوْلُ الفَقِيْرُ إِلَىٰ اللهِ تَعَالَىٰ عَبْدُالرَّحْمَـٰنِ بنُ سُلَيْمَان العُثَيْمِين ـ عَفَا اللهُ تَعَالَىٰ عَنْهُ ـ: وَقَفْتُ عَلَىٰ كِتَابِهِ «الخِلاَفِيَّاتِ في عِلْمِ القِرَاءَاتِ» في مَكْتَبَةِ خَرَاجِي أُوغلو في تُركيَّا رقم (٧٠٨) نُسْخَةٌ جَيِّدَةٌ مَكْتُوبَةٌ سَنَةَ (٦٣٥هـ) في (١٢٨) وَرَقَة، وقَدْ ضَمَّنَ الوَزِيْرُ عَوْنُ الدِّيْنِ يَحْيَى بنُ هُبَيْرَةَ كِتَابَ البَطَائِحِيِّ هَـٰذَا كِتَابَهُ المَعْرُوْفِ بِـ«الإِفْصَاحِ عَنْ مَعَانِي الصِّحَاحِ» عِنْدَ ذِكْرِ القِرَاءَاتِ في أَحَدِ أَجْزَائِهِ فَلْيَرْجِعْ إِلَيْهِ مَنْ أَرَادَ تَحْقِيْقَ الكِتَابِ فَهُوَ نُسْخَةٌ ثَانِيَةٌ لَهُ، وَاللهُ تَعَالَىٰ أَعْلَمُ.

(٣) ساقط من (أ) وَ(ج).

وَقَالَ الشَّيْخُ مُوَفَّقُ الدِّيْنِ المَقْدَسِيُّ عَنْهُ(١): كَانَ مُقْرِىءَ «بَغْدَادَ» فِي وَقْتِهِ، وَكَانَ عَالِمًا بِالعَرَبِيَّةِ، إِمَامًا فِي السُّنَّةِ. قَرَأَ عَلَيْهِ القُرْآنَ جَمَاعَةٌ مِنَ الكِبَارِ مِنْهُمْ: عَبْدُالعَزِيْزِ بنُ دُلَفٍ، وَأَبُو الحَسَنِ بنُ الجُمَّيْزِيِّ(٢). وَحَدَّثَ عَنهُ جَمَاعَةٌ مِنْهُمْ: الحَافِظُ ابنُ الأَخْضَرِ، وَعَبْدُالغَنِيِّ المَقْدَسِيُّ، وَعَبْدُالقَادِرِ الرُّهَاوِيُّ، وَأَحْمَدُ بنُ البَنْدَنِيْجِيُّ، وَالشَّيْخُ مُوَفَّقُ الدِّيْنِ، وَالشِّهَابُ ابنُ رَاجِحٍ، وَغَيْرُهُمْ. وَرَوَىٰ عَنْهُ بِالإِجَازَةِ: الخَلِيْفَةُ النَّاصِرُ العَبَّاسِيُّ، وَقَرَأَ عَلَيْهِ القُرْآنَ أَيْضًا: الوَزِيْرُ بنُ هُبَيْرَةَ، وَأَكْرَمَهُ وَنَوَّهَ بِاسْمِهِ، وَكَانَ الوَزِيْرُ قَدْ

(١) النَّصُّ عَنِ ابْنِ قُدَامَةَ فِي «سِيَرِ أَعلامِ النُّبَلاءِ» هَـٰكَذَا: «قَرَأْتُ بِخَطِّ الشَّيْخِ مُوَفَّقِ الدِّيْنِ: سَمِعْنَا مِنَ البَطَائِحِيِّ «الإِبَانَةَ» لابنِ بَطَّةَ وَ«الزُّهْدَ» لأَحْمَدَ، وَكَانَ مُقْرِىءُ «بَغْدَادَ». . ».

(٢) في (ط) «الجمرى» تَحْرِيْفٌ ظَاهِرٌ، وَالمَقْصُوْدُ عَلِيُّ بنُ هِبَةِ اللهِ بنِ سَلاَمَةَ اللَّخْمِيُّ الشَّافِعِيُّ المِصْرِيُّ، بَهَاءُ الدِّيْنِ، أَبُوالحَسَنِ (ت: ٥٤٩هـ) وَصَفَهُ الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ بِأَنَّهُ «شَيْخُ الدِّيَارِ المِصْرِيَّةِ، العَلاَّمَةُ، المُفْتِي، المُقْرِىءُ». وَذَكَرَ أَنَّهُ: ابنُ بِنْتِ الشَّيخِ أَبِي الفَوَارِسِ الجُمَّيْزِيِّ، وَأَنَّهُ تَلاَ عَلَىٰ الشَّاطِبِيِّ خَتَمَاتٍ، وَتَفَقَّهَ عَلَىٰ العِرَاقِيِّ، وَبَرَعَ فِي المَذْهَبِ. . . » أَخْبَارُهُ فِي: سِيَرِ أَعْلاَمِ النُّبَلاَءِ (٢٣/ ٢٥٣)، وغَايَةِ النِّهَايَةِ (١/ ٥٨٣)، وَحُسْنِ المُحَاضَرَةِ (١/ ٤١٣)، وَالشَّذَرَاتِ (٥/ ٢٤٦). وَ(الجُمَّيْزِيُّ) «بِضَمِّ الجِيْمِ، وَفَتْحِ المِيْمِ المُشَدَّدَةِ، وَسُكُوْنِ المُثَنَّاة من تَحْتٍ، وَكَسْرِ الزَّايِ» كَذَا قَيَّدَهُ ابنُ نَاصِرِ الدِّين في التَّوضِيْحِ (٢/ ٤٣٨). قَالَ ابنُ نُقْطَةَ الحَنْبَلِيُّ في إِكْمَالِ الإِكْمَالِ (٢/ ١٥٤) «وَالجُمَّيْزُ: شَجَرٌ يَكُوْنُ بِـ «مِصْرَ» رَأَيْتُهُ بِالسَّاحِلِ، قَرِيبًا مِنْ «غَزَّة» وَثَمَرَتُهُ تُشْبِهُ التِّيْنَ. » وَقَالَ الحَافِظُ ابنُ حَجَرَ في التَّبْصِيْرِ (١/ ١٥٤) «نِسْبَةٌ إِلَىٰ بَيْعِ الجُمَّيْزِ».

أَقُوْلُ ـ وَعَلَىٰ اللهِ أَعْتَمِدُ ـ: وَفِي مَكَّةَ ـ شَرَّفَهَا اللهُ تَعَالَىٰ ـ حَيٌّ اسمُهُ «الجُمَّيْزَة»، قَرِيْبٌ من المِعْلاَةِ شَرْقِيِّهَا، وَالشَّيْءُ بِالشَّيْءِ يُذْكَرُ.

قَرأَ بِالرِّوَايَاتِ عَلَىٰ رَجُلٍ يُقَالُ لَهُ: مَسْعُوْدُ بنُ الحُسَيْنِ الحِلِّيُّ(١)، وَادَّعَىٰ أَنَّهُ قَرأَ عَلَىٰ ابنِ سِوَارٍ، وَأَسْنَدَ الوَزِيْرُ القِراءَاتِ عَنهُ عَنِ ابنِ سِوَارٍ فِي كِتَابِ «الإِفْصَاحِ» فَحضَرَ البَطَائِحِيُّ دَارَ الوَزِيْرِ وَابْنُ شَافِعٍ يَقْرَأُ عَلَيْهِ، فَلَمَّا انْتَهَىٰ إِلَىٰ قَوْلِهِ: «وَأَمَّا رِوَايَةُ عَاصِمٍ فَإِنَّكَ قَرَأْتَ بِهَا عَلَىٰ مَسْعُوْدِ بنِ الحُسَيْنِ، قَالَ: قَرَأْتُ بِهَا عَلَىٰ ابنِ سِوَارٍ» وَكَانَ البَطَائِحِيُّ قَاعِدًا فِي غِمَارِ النَّاسِ، لأَنَّهُ لَمْ يَكُنْ حِيْنَئِذٍ مَعْرُوْفًا، وَلاَ لَهُ مَا يَتَجَمَّلُ بِهِ، فَقَامَ وَقَالَ: هَـٰذَا كَذِبٌ، وَرَفَعَ صَوْتَهُ، ثُمَّ خَرَجَ، وَبَلَغَ الوَزِيْرُ الخَبَرَ، فَطَلَبَهُ وَطَلَبَ مَسْعُوْدًا وَحَاقَقُوْهُ، فَتَبَيَّنَ كَذِبُهُ، وَأَنَّهُ لَمْ يَدْخُلْ «بَغْدَادَ» إِلاَّ بَعْدَ مَوْتِ ابنِ سِوَارٍ بِكَثِيْرٍ، وَأَحْضَرَ البَطَائِحِيُّ نُسْخَةً مِنَ «المُسْتَنِيْرِ» بِخَطِّ ابنِ سِوَارٍ، فَقُوْبِلَ بِخَطِّهَا الخَطُّ الَّذِي مَعَ مَسْعُوْدٍ، وَيَدَّعِي أَنَّهُ خَطُّ ابنِ سِوَارٍ، فَبَانَ الفَرْقُ بَيْنَهُمَا. وَقَالَ البَطَائِحِيُّ: هُوَ خَطٌّ مُزَوَّرٌ بِخَطِّ ابنِ(٢) رُوَيْجٍ الكَاتِبِ. وَكَانَ خَطُّهُ شَبِيْهًا بِخَطِّ ابنِ

---

(١) في (ط): «الحَنْبَلِيُّ» تَحْرِيْفٌ ظَاهِرٌ، وَهُوَ مَسْعُوْدُ بنُ الحُسَيْنِ بنِ هِبَةِ اللهِ، أَبُو المُظَفَّرِ الشَّيْبَانِيُّ الحِلِّيُّ الضَّرِيْرُ (ت: ٥٦٤هـ). أَخْبَارُهُ في: المُخْتَصَرِ المُحْتَاجِ إِلَيْهِ (٣/ ١٨٧)، وَمِيْزَانِ الاعْتِدَالِ (٤/ ٩٩)، وَمَعْرِفَةِ القُرَّاءِ الكِبَارِ (٢/ ٥٣٦)، وَغَايَةِ النِّهَايَةِ (٢/ ٢٩٤)، وَلِسَانِ المِيْزَانِ (٦/ ٢٥). قَالَ الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ: «وَزَعَمَ أَنَّهُ قَرأَ عَلَىٰ أَبِي طَاهِرِ بنِ سِوَارٍ فَافْتُضِحَ، قَالَ عُمَرُ بنُ عَلِيٍّ القُرَشِيُّ: سَأَلْتُهُ: مَتَىٰ قَرَأْتَ عَلَىٰ ابنِ سِوَارٍ؟ فَقَالَ: سَنَةَ سِتٍّ، فَقُلْتُ: إِنَّ ابنَ سِوَارٍ، تُوُفِّي قَبْلَ هَـٰذَا بِعَشْرِ سِنِيْنَ».

(٢) في (ط): «أبي» وَ«رويح» بِالحَاءِ المُهْمَلَةِ «بِرَسْم القلم»، وَكَذٰلِكَ فِي «غَايَةِ النِّهَايَة» وَفي «مَعْرِفَةِ القُرَّاءِ الكِبَارِ»: «ابنُ رُوَيجِ الكَاتِبُ» كَما هُوَ مُثْبَتٌ.

سِوَارٍ، فَأَهَانَ الوَزِيْرُ[ابنُ هُبَيْرَةَ][١] مَسْعُوْدًا، وَمَنَعَهُ مِنَ الصَّلاَةِ بِالنَّاسِ، وَقَالَ لَهُ: لَوْلاَ أَنَّكَ شَيْخٌ لَنَكَّلْتُ بِكَ، ثُمَّ قَرَأَ الوَزِيْرُ عَلَىٰ البَطَائِحِيِّ، وَأَسْنَدَ عَنْهُ القِرَاءَاتِ، وَعَلاَّ قَدْرَهُ. وَذَكَرَ مَضْمُوْنَ هَـٰذِهِ الحِكَايَةِ ابنُ النَّجَّارِ، عَنْ أَحْمَدَ بنِ البَنْدَنِيْجِيِّ[٢]، وَكَانَ شَاهِدًا[٣] لِلْقِصَّةِ، وَصَارَ لِلْبَطَائِحِيِّ بَعْدَ ذٰلِكَ اتِّصَالاً بِالدَّوْلَةِ، وَيَدْخُلُ بَوَاطِنَ دَارِ الخِلاَفَةِ، وَكَانَ ضَرِيْرًا يُحْفِي شَارِبَهُ[٤] وَوَقَفَ كُتُبَهُ بِمَدْرَسَةِ الحَنَابِلَةِ بِـ«بَابِ الأَزَجِ».

وَتُوُفِّيَ لَيْلَةَ الثُّلاَثَاءِ ثَامِنَ عَشَرَ شَعْبَانَ سَنَةَ اثْنَتَيْنِ وَسَبْعِيْنَ وَخَمْسِمَائَةَ، وَصَلَّىٰ عَلَيْهِ مِنَ الغَدِ إِسْمَاعِيْلُ بنُ الجَوَالِيْقِيِّ[٥] بِجَامِعِ القَصْرِ، وَدُفِنَ

(١) مُعَلَّقَةٌ بَيْنَ السَّطْرَيْنِ فِي (هـ).

(٢) مَا ذَكَرَهُ المُؤَلِّفُ مُخْتَصَرٌ لِلقِصَّة، وَهِيَ مُفَصَّلَةٌ عَنِ ابنِ النَّجَّارِ، عَنْ أَحْمَدَ بنِ البَنْدَنِيْجِيِّ فِي «مَعْرِفَةِ القُرَّاءِ» وَ«غَايَةِ النِّهَايَةِ» فِي ذِكْرِهَا إِطَالَةٌ تَجِدْهَا فِيْهِمَا إِنْ شِئْتَ.

(٣) فِي (أ) وَ(ج): «مُشَاهِدًا».

(٤) لاَ مَعْنَىٰ لِقَوْلِهِ: «يُحْفِي شَارِبَهُ» أَلَيْسَ مِنَ السُّنَّةِ؟! إِلاَّ أَنْ يَقْصِدَ أَنَّهُ يُبَالِغُ فِي ذٰلِكَ حَتَّىٰ يَلْفِتَ النَّظَرَ، أَوْ يَحْلِقَهُ حَلْقًا.

(٥) إِسْمَاعِيْلُ بنُ الجَوَالِيْقِيِّ (ت: ٥٧٥هـ)، وَلَدُ الإِمَامِ أَبِي مَنْصُوْرٍ مَوْهُوْبِ بنِ أَحْمَدَ، ذَكَرَهُ المُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعِهِ كَمَا سَيَأْتِي بَعْدَ صَفَحَاتٍ قَلاَئِلَ. قَالَ يَاقُوتٌ الحَمَوِيُّ فِي «مُعْجَمِ الأُدَبَاءِ»: «قَالَ صَدَقَةُ بنُ الحُسَيْنِ بنِ الحَدَّادُ فِي «تَارِيْخِهِ» وَكَانَ سَبَبُ وَفَاةِ البَطَائِحِيِّ أَنَّهُ ظَهَرَ بِهِ نَاصُوْرٌ مِمَّا يَلِي تَحْتَ كَتِفِهِ فَبَقِيَ بِهِ مُدَّةً طَوِيْلَةً يَنِزُّ إِلَىٰ خَارِجِ البَدَنِ، ثُمَّ انْفَتَحَ إِلَىٰ بَاطِنِهِ فَهَلَكَ بِهِ، وَأَوْصَىٰ لِطُغْدِيٍّ صَاحِبِهِ الَّذِي كَانَ يَقْرَأُ عَلَيْهِ الحَدِيْثَ، وَيَقْرَبُهُ من جِهَةِ النِّسَاءِ بِثُلُثِ مَالِهِ، وَوَقَفَ كُتُبَهُ عَلَىٰ مَدْرَسَةِ الشَّيْخِ عَبْدِالقَادِرِ

=

بِمَقْبَرَةِ «بَابِ حَرْبٍ» رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَىٰ.

١٦٩ـ **مُسْلِمُ بنُ ثَابِتِ** (١) بنِ القَاسِمِ بنِ أَحْمَدَ بنِ النَّحَّاسُ البَزَّازُ البَغْدَادِيُّ

= الجِيْلِيِّ، وَخَلَّفَ مِقْدَارَ أَرْبَعمَائَةَ دِيْنَارٍ، وَدَارًا في دَارِ الخِلاَفَةِ».

أَمَّا «طُغْدِيُّ» المَذْكُوْرُ فَهُوَ رَبِيْبُهُ طُغْدِيُّ بنُ خُتْلُغ الأَمِيْرِيُّ، مَنْسُوْبٌ إِلَىٰ وَلاَءِ بَعْضِ السَّادَةِ أَوْلاَدِ الخُلَفَاءِ، ربَّاهُ البَطَائِحِيُّ المُتَرْجَمُ، وَعَلَّمَهُ القُرْآنَ، وَأَقْرَأَهُ القِرَاءَاتِ، وَسَمَّعَهُ الكَثِيْرَ، وَسَمَّاهُ عَبْدَالمُحْسِنِ (ت: ٥٨٩هـ) ذَكَرَهُ المُؤَلِّفُ في مَوْضِعِهِ كَمَا سَيَأْتِي.

(١) ١٦٩ ـ **ابنُ جُوَالِقَ (٤٩٤ـ٥٧٢هـ):**

أَخْبَارُهُ فِي: مُخْتَصَرِ الذَّيْلِ عَلَىٰ طَبَقَاتِ الحَنَابِلَةِ لابن نَصْرِ اللهِ (ورقة: ٣٧)، وَالمَقْصَدِ الأَرْشَدِ (٣/ ٣٠)، وَالمَنْهَجِ الأَحْمَدِ (٣/ ٢٧٤)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ٢٨٠). وَيُرَاجعُ: المُنْتَظَمُ (١٠/ ٢٦٨)، وَتَارِيْخُ الإِسْلاَمِ (١١١)، وَالمُخْتَصَرُ المُحْتَاجُ إِلَيْهِ (٣/ ٢٠٢)، وَشَذَرَاتُ الذَّهَبِ (٤/ ٢٤٣) (٦/ ٤٠٤). وفي (ط): «النَّحَّاس» مَرْسُوْمٌ بِالحَاءِ المُهْمَلَةِ، وَإِنَّمَا هُوَ بِالخَاءِ المُعْجَمَةِ. وَ(الجُوَالِقُ) «بِكَسْرِ اللاَّمِ وَفَتْحِهَا، الأَخِيْرَةُ عَنِ ابنِ الأَعْرَابِيِّ: وِعَاءٌ من الأَوْعِيَةِ مَعْرُوْفٌ مُعَرَّبٌ، . . . وَالجَمْعُ جَوَالِقُ، بِفَتْحِ الجِيْمِ، وَجَوَالِيْقُ» يُراجع: اللِّسان: (جلَقَ)، وفي قَصْدِ السَّبِيْلِ (١/ ٤٠٣، ٤٠٤). قَالَ: «الجُوَالِقُ: بِكَسْرِ الجِيْمِ وَاللاَّم، أَوْ بِالضَّمِّ وفَتْحِ اللاَّمِ وَكَسْرِهَا: وِعَاءٌ مَعْرُوْفٌ مُعَرَّبُ «جُوَال» وَقِيْلَ: مُعَرَّبُ «كُوَالَه» وَقَالَ سِيْبَوَيْهِ: جَوَالِقُ بِالفَتْحِ، وَهُوَ نَادِرُ الجَمْعِ وَ«جَوَالِيْقُ»، وَلَمْ يُجَوِّز «جَوَالِقَاتٍ». . .» ويُراجع: الكِتَابُ (ط) هـٰرون (٣/ ٦١٥).

قَالَ الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ: «فَقِيْهٌ، إِمَامٌ، حَنْبَلِيٌّ، تَفَقَّهَ عَلَىٰ أَبِي بَكْرٍ الدِّيْنَوَرِيِّ، وَتَوَكَّلَ لِبَعْضِ الأُمَرَاءِ، وَعَلَتْ سِنُّهُ، وَحَدَّثَ بِالكَثِيْرِ عَنْ أَبِي بَكْرِ بنِ سَوْسَنٍ، وَأَبِي القَاسِمِ بنِ بَيَانٍ، وابنِ نَبْهَانَ، وَأُبَيٍّ النَّرْسِيِّ وَجَمَاعَةٍ. . . وَرَوَىٰ عَنْهُ: أَبُومُحَمَّدِ بنُ قُدَامَةَ، وَنَصْرُبنُ عَبْدِالرَّزَّاقِ الجِيْلِيُّ، وَأَبُو البَقَاءِ إِسْمَاعِيْلُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ يَحْيَىٰ الهَمَذَانِيُّ، =

. . . .

= وَالْحَسَيْنُ بنُ مَسْعُوْدٍ البيِّعُ، وَعُثْمَانُ بنُ أَبِي نَصْرِ بنِ الوَتَّارَةِ وَآخَرُوْنَ».

ـ **وَوَالِدُهُ: ثَابِتُ بنُ زَيْدِ بنِ القَاسِمِ**، أَبُو البَرَكَاتِ بنُ جُوَالِقَ (ت: ٥٤٣هـ) تَقَدَّمَ ذِكْرُهُ فِي اسْتِدْرَاكِنَا. وَابْنُهُ: **عَبْدُاللهِ بن مُسَلَّمِ بنِ ثَابِتٍ** (ت: ٦٠٠هـ)، سَيَأْتِي فِي اسْتِدْرَاكِنَا إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَىٰ.

وَيُسْتَدْرَكُ عَلَىٰ المُؤَلِّفِ ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ فِي وَفَيَاتِ سَنَةِ (٥٧٢هـ):

190 ـ الحَسَنُ بنُ سَعِيْدِ بنِ أَحْمَدَ بنِ البَنَّاءِ، مِنْ أَحْفَادِ الإِمَامِ الحَسَنِ بنِ أَحْمَدَ بنِ البَنَّاءِ (ت: ٤٧١هـ) الَّذِي ذَكَرَهُ المُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعِهِ، وَوَالِدُهُ سَعِيْدٌ (ت: ٥٥٠)، وَجَدُّهُ أَحْمَدُ بنُ الحَسَنِ (ت: ٥٢٧هـ). تَقَدَّمَ ذِكْرُهُمَا فِي اسْتِدْرَاكِنَا، وَسَيَأْتِي ذِكْرُ ابنِهِ: غِيَاثُ بنُ الحَسَنِ بن سَعِيْدٍ (ت: ٥٩٤هـ). وَأَمَّا أَخُوْهُ: مُحَمَّدُ بنُ سَعِيْدٍ (ت: ؟) (فَلَمْ تُنْقَلْ أَخْبَارُهُ) عَرَفْنَاهُ مِنْ تَرْجَمَةِ ابْنِهِ الحَسَنِ بنِ مُحَمَّدِ بنِ سَعِيْدٍ (ت: ٦٧١هـ). وَحَفِيْدَتُهُ: نُوْرُ بنتُ غِيَاثٍ. يَأْتِي ذِكْرُهَا مَعَ وَالِدِهَا غِيَاثٍ إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَىٰ.

وَالْحَسَنُ بنُ سَعِيْدٍ هَـٰذَا قَالَ عَنْهُ الحَافِظُ ابنُ الدُّبَيْثِيِّ: «مِنْ أَهْلِ الحَرْبِيَّةِ، من بَيْتِ حَدِيْثٍ ثِقَاتٍ، أَثْبَاتٍ، سَمِعَ أَبَا مُحَمَّدٍ جَعْفَرَ بنَ أَحْمَدَ بنِ السَّرَّاجِ، وأَبَا غَالِبِ بنَ البَقَّالِ، وَأَبَا سَعْدِ بنَ خُشَيْشٍ، وأَبَا غَالِبِ الذُّهْلِيَّ، وَحَدَّثَ عَنْهُمْ، وَسَمِعَ مِنْهُ عَلِيُّ بنُ أَحْمَدَ الزَّيْدِيُّ، وَعُمَرُ القُرَشِيُّ، وابنُ مَشِّقٍ، وَقَالَ لِي عَبْدُالعَزِيْزِ بنُ الأَخْضَرِ: سَمِعْتُ مِنْهُ، وَمِنْ أَبِيْهِ سَعِيْدٍ، وَابْنُهُ غِيَاثٌ أَدْرَكْنَاهُ وَلَمْ يُقَدَّرْ لَنَا السَّمَاعَ مِنْهُ، قَرَأْتُ عَلَىٰ نُوْرِ بِنْتِ غِيَاثِ بنِ حَسَنٍ...».

يَقُوْلُ الفَقِيْرُ إِلَىٰ اللهِ تَعَالَىٰ عَبْدُالرَّحْمَـٰنِ بن سُلَيْمَان العُثَيمين ـ عَفَا اللهُ عَنْهُ ـ: يُنْظَرُ في الأَمْرِ هَلْ سَمِعَ عَلَىٰ ابْنِ السَّرَّاجِ وابْنِ البَقَّالِ... وقَدْ تُوُفِّيَا مَعًا سَنَةَ (٥٠٠هـ)؟! والحَافِظُ الذَّهَبِيُّ أَيْضًا يُرَجِّحُ وَفَاتَهُ سَنَةَ (٥٨١هـ)، وَذَكَرَ ابنُ الفُوطِيِّ وَفَاتَهُ فِيهَا، فَهَلْ سَمِعَ مِنْهُمَا أَوْ رَوَىٰ عَنْهُمَا إِجَازَةً؟ وَلَمْ يُذْكَرْ فِي سِيْرَةِ حَيَاتِهِ أَنَّهُ كَانَ مُعَمَّرًا. أَخْبَارُهُ فِي: المُخْتَصَرِ المُحْتَاجِ إِلَيْهِ (١/ ٢٧٨)، وَمَجْمَعِ الآدَابِ (١/ ١٢٢)، وَذَكَرَهُ الذَّهَبِيُّ فِي

المَأْمُوْنِيُّ، الفَقِيْهُ، أَبُوعَبْدِاللهِ بن أَبِي البَرَكَاتِ، وَيُعْرَفُ بـ«ابن جُوَالِقَ» بِضَمِّ الجِيْمِ، وُلِدَ سَنَةَ أَرْبَعَ وَتِسْعِيْنَ وَأَرْبَعِمَائَةَ، وَسَمِعَ مِنْ أَبِي عَلِيٍّ بن نَبْهَانَ، وَتفقَّهَ علىٰ أَبِي الخَطَّابِ الكَلْوَذَانِيِّ، وَنَاظَرَ، وَتَطَلَّسَ[1]، ذَكَرَهُ ابنُ القَطِيْعِيِّ، وَقَالَ: سَمِعَ مِنْهُ جَمَاعَةٌ مِنَ الطَّلَبَةِ، وَكَتَبْتُ عَنْهُ، وَكَانَ صَحِيْحَ السَّمَاعِ. **قُلْتُ**: رَوىٰ عَنْهُ ابنُ الأَخْضَرِ. تُوُفِّيَ يَوْمَ الأَحدِ عِشْرِيْنَ ذِيْ الحِجَّةِ سَنَةَ اثْنَتَيْنِ وَسَبْعِيْنَ وَخَمْسِمَائَةَ، وَدُفِنَ بِمَقْبَرَةِ «بَابِ حَرْبٍ».

١٧٠ ـ أَحْمَدُ بنُ مُحَمَّدِ[2] بنِ المُبَارَكِ بنِ أَحْمَدَ بنِ بَكْرُوْسِ بنِ سَيْفٍ

= تَارِيْخ الإِسْلامِ تَحْقِيْقُ عُمَرُ تَدْمُرِي وَفَيَاتِ (٥٧٢هـ) (٩٥)، ووفيات (٥٨٢هـ) (١٠٣)، كَمَا ذَكَرَهُ في سِيَرِ أَعْلامِ النُّبَلاءِ (٢٠/ ٢٦٥) (في تَرْجَمَةِ أَبِيْهِ) وَلَقَبُه: (عِزُّ الدِّيْنِ).

191 ـ بَشِيْرُ بنُ **عَبْدِاللهِ الهِنْدِيُّ، أَبُوالخَيْرِ**، مَوْلَىٰ عَبْدِالحَقِّ اليُوْسُفِيِّ سَمِعَ مَعَ مَوْلاَهُ. . مِن أَبِي سَعْدِ بنِ خُشَيْشٍ، وَأَبي القَاسم بنِ بَيَان، وكانَ صَالِحًا. رَوىٰ عَنْهُ ابنُ الأَخْضَرِ وَغَيْرِهِ. . ». أَخْبَارُهُ فِي: تَارِيْخِ الإِسْلاَمِ للذَّهَبِيِّ (٩٥).

192 ـ ومُحَمَّدُ بنُ عَبْدِالبَاقِي بنِ أَحْمَدَ بن عَلِيٍّ النَّرْسِيُّ، أَبُوالفَتْحِ، الأَزَجِيُّ، الضَّرِيْرُ، أَخْبَارُهُ فِي: ذَيْلِ تَارِيْخِ بَغْدَادَ لابنِ الدُّبَيْثِيِّ، وَذَيْلِ تَارِيْخِ بَغْدَادَ لابنِ النَّجَّار (٢/ ٧٣)، وَالمُخْتَصَرِ المُحْتَاجِ إِلَيْهِ (١/ ٧٨)، وَتَارِيْخِ الإِسْلامِ (١٠٧) وَغَيْرِهَا، وَبَيْتُهُ بَيْتُ عِلْمٍ كَبِيْرٌ. قَالَ الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ: «مِنْ بَيْتِ حَدِيْثٍ وَعَدَالَةٍ» وَهِيَ نَفْسُهَا عِبَارَةُ ابنِ الدُّبَيْثِيِّ.

ـ وَقَرِيْبُهُ مَحْمُوْدُ بنُ عَبْدِالبَاقِي، يَأْتِي فِي اسْتِدْرَاكِ وَفَيَاتِ سَنَةِ (٦٠٦هـ) وَلَعَلَّهُ أَخُوْهُ؟!

(١) أَيْ: لَبِسَ الطَّيْلَسَانَ، كسَاءٌ أَسْوَدُ، وَهُوَاشْتِقَاقٌ غَرِيْبٌ، فَالطَّيْلَسَانُ فَارِسِيٌّ مُعَرَّبٌ. يُرَاجَعُ: قَصْدُ السَّبِيْلِ (٢/ ٢٧٢). وَيُقَالُ: تَطَيْلَسَ وَتَطَلْيَسَ؟! وَيُقَالُ: فِيهِ طَيْلَسٌ، قَالَ المرَّارُ بنُ سَعِيْدٍ الفَقْعَسِيُّ:

فَرَفَعْتُ رَأْسِي فِي الخَيَالِ فَمَا أَرَىٰ ... غَيْرَ المَطِيِّ وَظُلْمَةٍ كَالطَّيْلَسِ

(٢) **١٧٠ ـ أَبُوالعَبَّاسِ بنُ بَكْرُوْسٍ** (٥٠١ ـ ٥٧٣هـ): =

الدِّيْنَوَرِيُّ، ثُمَّ البَغْدَادِيُّ، أَبُو العَبَّاسِ بن أَبِي بَكْرِ بنِ أَبِي العِزِّ. وَيُعْرَفُ أَيْضًا بـ«ابنِ الحَمَّامِيِّ». الفَقِيْهُ، الزَّاهِدُ، العَابِدُ. قَرَأَ بِالرِّوَايَاتِ عَلَىٰ جَمَاعَةٍ. سَمِعَ مِنِ ابْنِ كَادِشٍ، وَأَبِي بَكْرٍ المزْرَفِيِّ. وَتَفَقَّهَ عَلَىٰ أَبِي بَكْرٍ الدِّيْنَوَرِيِّ. وَكَانَ رَفِيْقَ نَاصِحِ الإِسْلاَمِ أَبِي الفَتْحِ بنِ المَنِّيِّ فِي سَمَاعِ الدَّرْسِ عَلَىٰ الدِّيْنَوَرِيِّ، وَلَهُ مَدْرَسَةٌ بِـ«دَرْبِ القَيَّارِ»[1] بـ«بَغْدَادَ» بنَاهَا، وَكَانَ يُدَرِّسُ بِهَا. تَفَقَّهَ عَلَيْهِ جَمَاعَةٌ مِنْهُم: الشَّيْخُ فَخْرُ الدِّيْنِ بنُ تَيْمِيَّةَ. وَحَدَّثَ، رَوَىٰ عَنْهُ الشَّيْخُ مُوَفَّقُ الدِّيْنِ.

وَقَرَأْتُ بِخَطِّ نَاصِحِ الدِّيْنِ بنِ الحَنْبَلِيِّ: كَانَ فَقِيْهًا، زَاهِدًا، عَابِدًا مُفْتِيًا، وَسَمِعْتُهُ يَتَكَلَّمُ فِي حَلَقَةِ شَيْخِنَا ابنِ المَنِّيِّ، وَعَلَيْهِ مِنْ نُوْرِ العِبَادَةِ وَهَدْيِ الصَّالِحِيْنَ مَا يَشْهَدُ لَهُ. وَسُئِلَ عَنْهُ الشَّيْخُ مُوَفَّقُ الدِّيْنِ فَقَالَ: كَانَ فَقِيْهًا، صَاحِبَ مَسْجِدٍ وَمَدْرَسَةٍ يَتَكَلَّمُ فِيْهَا فِي مَسَائِلِ الخِلاَفِ وَيُدَرِّسُ،

= أَخْبَارُهُ فِي: مُخْتَصَرِ الذَّيْلِ عَلَىٰ طَبَقَاتِ الحَنَابِلَةِ لابنِ نَصْرِ اللهِ (ورقة: ٣٧)، وَلَمْ يَذْكُرْهُ ابنُ مُفْلِحٍ في «المَقْصَدِ»، وَهُوَ فِي المَنْهَجِ الأَحْمَدِ (٣/ ٢٧٥)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ٢٨٠). ويُراجعُ: المُنْتَظَمُ (١٠/ ٢٧٦)، والمُخْتَصَرُ المُحْتَاجُ إِلَيْهِ (١/ ٢٠٦)، وَمِرْآةُ الزَّمَانِ (٨/ ٣٤٤)، وَتَارِيْخُ الإِسْلامِ (١١٦)، وَالوَافِي بِالوَفَيَاتِ (٨/ ١١٣)، وَالشَّذَرَاتُ (٤/ ٢٤٤) (٦/ ٤٠٦)، وَ(الحَمَّامِيُّ) فِي نَسَبِهِ بِتَشْدِيْدِ المِيْمِ.

(١) لَمْ يَذْكُرْهُ يَاقُوتُ الحَمَوِيُّ في «مُعْجَمِ البُلْدَانِ» بِرَسْمِ «دَرْبِ القَيَّارِ» وَفِي تَكْمِلَةِ المُنْذِرِيِّ (٢/ ١٨٨) «دَرْبُ القَيَّارِ بِبَغْدَادَ» وَلَمْ يُحَدِّدْهُ، وَنَسَبَ إِلَيْهِ الشَّيْخَ أَبَا الفَتْحِ عَبْدَ السَّلاَمِ بنَ مُحَمَّدِ بنِ مَكِّي بنِ بَكْرُوْسٍ البَغْدَادِيَّ القَيَّارِيَّ الحَمَّامِيَّ (ت: ٦٠٦هـ)، وَلاَ شَكَّ أَنَّهُ مِنْ ذَوِي قَرَابَةِ المُتَرْجَمِ فَهُوَ قَيَّارِيٌّ، حَمَّامِيٌّ بَغْدَادِي مِثْلُهُ، نَسْتَدْرِكُهُ فِي مَوْضِعِهِ إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَىٰ.

وَكَانَ يَتَزَهَّدُ، وَكَانَ مُتَزَوِّجًا بِابْنَةِ ابنِ الجَوْزِيِّ[1] وَمَا عَلِمْنَا مِنْهُ إِلاَّ الخَيْرَ.

تُوُفِّيَ يَوْمَ الثُّلاَثَاءِ خَامِسَ صَفر سَنَةَ ثَلاَثٍ وَسَبْعِيْنَ وَخَمْسِمَائَةَ. وَكَانَ يَوْمُهُ مَشْهُودًا، وَرَأَىٰ رَجُلٌ النَّبِيَّ ﷺ فِي المَنَام بَعْدَ مَوْتِ أَحْمَدَ بنِ بَكْرُوْسٍ وَهُوَ يَقُولُ: مَاتَ عَابِدُ النَّاسِ، وَشَاعَ هَـٰذَا المَنَامُ فِي النَّاسِ، قَرأْتُهُ بِخَطِّ ابنِ الحَنْبَلِيِّ.

١٧١ ـ وَكَانَ أَبُوْهُ **أَبُوبَكْرٍ مُحَمَّدٌ**[2] رَجُلاً صَالِحًا كَثِيْرَ الحَجِّ، سَمِعَ الحَدِيْثَ فِي كِبَرِهِ عَلَىٰ جَمَاعَةٍ.

١٧٢ ـ وَلأَبِي العَبَّاسِ وَلَدٌ اسْمُهُ **مُحَمَّدٌ**[3] يُكَنَىٰ أَبَابَكْرٍ، سَمِعَ مِنْ أَبِيْهِ وَعَمِّهِ عَلِيٍّ[4] زَمَنَ ابنِ البَطِّيِّ، وَيَحْيَىٰ بنِ بُنْدَارٍ، وَطَبَقَتِهِمْ، وَكَانَ فَقِيْهًا،

---

(١) قَالَ سِبْطُ ابنُ الجَوْزِيِّ فِي «مِرْآةِ الزَّمَانِ»: «زَوَّجَهُ جَدِّي سِتَّ العُلَمَاءِ أَكْبَرُ بَنَاتِهِ».

(٢) ١٧١ ـ **وَالِدُ ابنِ بكْرُوْسٍ** (؟ ـ ؟):

ذكَرَهُ المُنْذِرِيُّ فِي التَّكْمِلَةِ (١/ ٢٩٧) في تَرْجَمَةِ حَفِيْدِهِ قَالَ: «وَجَدُّهُ أَبُوبَكْرٍ مُحَمَّدٌ شَيْخٌ، صَالِحٌ، سَمِعَ مِنْ غَيْرِ واحِدٍ.» وَقَالَ فِي التَّكْمِلَةِ (٢/ ٢٩٦) فِي تَرْجَمَةِ (إِبْرَاهِيْمَ بنِ عَلِيٍّ) ابنِ أَخِ المُتَرْجَمِ: «وَجَدُّهُ أَبوبَكْرٍ مُحَمَّدٌ، شَيْخٌ، صَالِحٌ، كَثِيْرُ الحجِّ، سَمِعَ عَلَىٰ كِبَرِ سِنِّهِ من غَيْرُ واحِدٍ».

(٣) ١٧٢ ـ **ابنُ بكْرُوْسٍ** (؟ ـ ٥٩٣ هـ):

ابْنُهُ هَـٰذَا لَهُ ذِكْرٌ وأَخْبارٌ، وَكَانَ يَنْبَغِي عَلَىٰ المُؤَلِّفِ ـ رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَىٰ ـ أَنْ يَفْرِدَهُ بِالتَّرْجَمَةِ، نَذْكُرُهُ فِي مَوْضِعِهِ، إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَىٰ.

(٤) تُوُفِّيَ سَنَةَ (٥٧٦هـ) ذَكَرَهُ المُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعِهِ بَعْدَ صَفَحَاتٍ، كَمَا ذَكَرَ ابنَ أَخِيْهِ هَـٰذَا إِبْرَاهِيْمَ بنَ عَلِيٍّ (ت: ٦١٠هـ) فِي مَوْضِعِهِ أَيْضًا. كَمَا ذَكَرَ حَفِيْدَ أَخِيْهِ: عَلِيَّ بنَ إِبْرَاهِيْمَ (٦٤٥هـ). وَسِبْطُهُ: أَحْمَدُ، وَيُسَمَّىٰ «هِبَةَ الكَرِيْمِ»، بنَ عُمَرَ الغَزَّالُ (ت: ٦٠١هـ)، ذَكَرَهُ المُؤَلِّفُ=

صَالِحًا. وَتُوُفِّيَ شَابًّا سَنَةَ ثَلَاثٍ وَتِسْعِينَ وَخَمْسمَائَةَ.

١٧٣ـ **صَدَقَةُ بنُ الحُسَينِ** (١) بنِ الحَسَنِ بنِ بُخْتِيَارِ بنِ الحَدَّادِ البَغْدَادِيُّ، الفَقِيْهُ، الأَدِيْبُ، الشَّاعِرُ، المُتَكَلِّمُ، الكَاتِبُ، المُؤَرِّخُ، أَبُوالفَرَجِ. وُلِدَ سَنَةَ سَبْعٍ وَسَبْعِيْنَ وَأَرْبَعِمَائَةَ. وَقَرَأَ بِالرِّوَايَاتِ، وَسَمِعَ الحَدِيْثَ مِنْ أَبِي السَّعَادَاتِ المُتَوَكِّلِيِّ، وَأَبِي الوَفَاءِ بنِ عَقِيْلٍ الإِمَامِ، وَأَبِي الحَسَنِ الزَّاغُوْنِيِّ، وَأَبِي عَلِيٍّ المُبَارَكِيِّ (٢)، وَغَيْرِهِمْ، وَتَفَقَّهَ عَلَىٰ ابنِ عقِيْلٍ، ثُمَّ مِنْ بَعْدَهُ عَلَىٰ ابنِ الزَّاغُوْنِيِّ، وَبَرعَ فِي الفِقْه، فُرُوْعِهِ وَأُصُوْلِهِ، وَقَرَأَ عِلْمَ الجَدَلِ وَالكَلَامِ،

= فِي تَرْجَمَةِ وَالِدِهِ (ت: ٦١٥هـ). وَعَتِيْقُهُ: يَاقُوْتٌ، أَبُوالدُّرِّ الحَمَّامِيُّ، صَاحِبُ عِلْمٍ وَفَضْلٍ (ت: ٦٠٢هـ). وابنُ عَتِيْقِهِ: مَسْعُوْدُ بنُ يَاقُوْتٍ (ت: ٦١٢ هـ) نَذْكُرهُمَا فِي اسْتِدْرَاكِنَا عَلَىٰ المُؤَلِّفِ ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ فِي مَوْضِعَيْهِمَا إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَىٰ.

(١) ١٦٨ ـ **صَدَقَةُ بنُ الحُسَيْنِ** (٤٧٧ـ٥٧٣هـ):

أَخْبَارُهُ فِي: مُخْتَصَرِ الذَّيْلِ عَلَىٰ طَبَقَاتِ الحَنَابِلَةِ لابنِ نَصْرِ اللهِ (ورقة: ٣٧)، وَالمَقْصَدِ الأَرْشَدِ (١/ ٤٤٦)، وَالمَنْهَجِ الأَحْمَدِ (٣/ ٢٧٦)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ٢٨٠). وَيُرَاجعُ: المُنْتَظَمُ (١٠/ ٢٧٦)، وَصَيْدُ الخَاطِرِ (٢٣٩)، وَالكَامِلُ فِي التَّارِيْخِ (١١/ ٤٤٩)، وَمِرْآةُ الزَّمَانِ (٨/ ٣٤٤)، وَالمُخْتَصَرُ فِي أَخْبَارِ البَشَرِ (٣/ ٦١)، وَوَفَيَاتُ الأَعْيَانِ (٦/ ٢٥٣)، وَسِيَرُ أَعْلامِ النُّبَلاءِ (٢١/ ٦٦)، وَمِيْزَانُ الاعْتِدَالِ (٢/ ٣١٠)، وَالمُغْنِي فِي الضُّعَفَاءِ (١/ ٣٠٧)، وَتَارِيْخُ الإِسْلام (١١٩)، وَالمُخْتَصَرُ المُحْتَاجُ إِلَيْهِ (٢/ ١٠٩)، وَذَيْلُ الرَّوْضَتَيْنِ (١٢)، وَالوَافِي بِالوَفَيَاتِ (١٦/ ٢٩٢)، وَالإِعْلامُ بِوَفَيَاتِ الأَعْلامِ (٢٣٦)، وَتَارِيْخُ ابنِ الوَرْدِيِّ (٢/ ٨٨)، وَالبِدَايَةُ وَالنِّهَايَةُ (١٢/ ٢٩٨)، وَلِسَانُ المِيْزَانِ (٣/ ١٨٤)، وَشَذَرَاتُ الذَّهَبِ (٤/ ٢٤٥) (٦/ ٤٠٦).

(٢) في (ط): «المُبَارَكُ».

وَالمَنْطِقِ وَالفَلْسَفَةِ، وَالحِسَابِ، وَمُتَعَلِّقَاتِهِ مِنَ الفَرَائِضِ وَغَيرِهَا. وَكَتَبَ خَطًّا حَسَنًا صَحِيْحًا، وَقَالَ الشِّعْرَ المَلِيْحَ(١)، وَأَفْتَىٰ وَنَاظَرَ وَانْقَطَعَ بِمَسْجِدِهِ بِـ«البَدْرِيَّةِ»(٢) شرْقِيِّ «بَغْدَادَ» يَؤُمُّ النَّاسَ فِيهِ، وَيَنْسَخُ وَيُفْتِي، وَيَتَرَدَّدُ إِلَيْهِ الطَّلَبَةُ يَقْرَأُوْنَ عَلَيْهِ فُنُوْنَ العِلْمِ، وَبَقِيَ عَلَىٰ ذٰلِكَ نَحوًا مِنْ سَبْعِيْنَ سَنَةً، حَتَّىٰ تُوُفِّيَ. وَمِمَّنْ قَرَأَ عَلَيْهِ مِنْ أَصْحَابِنَا: الوَزِيْرُ أَبُو المُظَفَّرِ بنُ يُونُسَ(٣). وَحَدَّثَ، وَسَمِعَ مِنْهُ جَمَاعَةٌ، وَرَوَىٰ عَنْهُ أَبُوالمَعَالِي بنُ شَافِعٍ، وَالفَقِيْهُ يَعِيْشُ بنُ مَالِكِ بنِ رَيْحَانَ، وَلَهُ مَسَائِلُ مُفْرَدَةٌ مِنْ أُصُوْلِ الدِّينِ، وَجُزْءٌ سَمَّاهُ «ضَوْءَ السَّارِي إِلَىٰ معرِفَةِ البَارِي».

قَالَ ابنُ النَّجَّارِ: وَلَهُ مُصَنَّفَاتٌ حَسَنَةٌ فِي أُصُوْلِ الدِّيْنِ، وَقَدْ جَمَعَ «تَارِيْخًا» عَلَىٰ السِّنِيْنَ، بَدَأَ فِيْهِ مِنْ وَقْتِ وَفَاةِ شَيْخِهِ ابنِ الزَّاغُوْنِيِّ(٤) سَنَةَ سَبْعٍ وَعِشْرِيْنَ وَخَمْسِمَائَةَ مُذَيِّلاً بِهِ عَلَىٰ تَارِيْخ شَيْخِهِ، وَلَمْ يَزَلْ يَكْتُبُ فِيْهِ إِلَىٰ قَرِيْبٍ مِنْ وَقْتِ وَفَاتِهِ، يَذْكُرُ فِيهِ الحَوَادِثَ، وَالوَفَيَاتِ، وَقَدْ نَسَخَ بِخَطِّهِ كَثِيْرًا لِلنَّاسِ مِنْ سَائِرِ الفُنُوْنِ، وَكَانَ قُوْتُهُ مِنْ أُجْرَةِ نَسْخِهِ، وَلَمْ يَطْلُبْ مِنْ أَحَدٍ شَيْئًا، وَلاَ سَكَنَ مَدْرَسَةً، وَلَمْ يَزَلْ قَلِيْلَ الحَظِّ، مُنْكَسِرَ الأَغْرَاضِ،

---

(١) أَوْرَدَ الصَّفَدِيُّ فِي «الوَافِي بالوَفَيَاتِ» مُقَطَّعَاتٍ مِنْ شِعْرِهِ ـ إِنْ صَحَّ نِسْبَتُهُ إِلَيْهِ ـ وَقَالَ: «قُلْتُ: شِعْرُ فَاسِدِ العَقِيْدَةِ».

(٢) «البَدْرِيَّة» تَقَدَّمَ ذِكْرُهَا فِي تَرْجَمَةِ أَحْمَدَ بنِ عَلِيٍّ الأَبْرُوْدِيِّ (ت ٥٣١هـ) أَنَّهَا حَيٌّ فِي شَرْقِيِّ «بَغْدَادَ».

(٣) عُبَيْدُاللهِ بن يُوْنُس (ت: ٥٩٣هـ) حَنْبَلِيٌّ، ذَكَرَهُ المُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعِهِ.

(٤) مَرَّ تَارِيْخ ابنِ الزَّاغُوْنِيِّ فِي تَرْجَمَتِهِ.

مُتَنَغِّصُ العَيْشِ، مُقَتَّرًا عَلَيْهِ أَكْثَرَ عُمُرِهِ. وَكَانَ الوَزِيْرُ ابنُ رَئِيْسِ الرُّؤَسَاءِ سَأَلَ عَنْ مَسْأَلَةٍ فِي الحِكْمَةِ فَقِيْلَ لَهُ: إِنَّ صَدَقَةَ النَّاسِخَ لَهُ يَدٌ قَوِيَّةٌ فِي ذٰلِكَ، فَأَنْفَذَهَا إِلَيْهِ، فَكَتَبَ فِيْهَا جَوَابًا حَسَنًا شَافِيًا، اسْتَحْسَنَهُ الوَزِيْرُ، وَسَأَلَ عَنْ حَالِهِ، فَأُخْبِرَ بِفَقْرِهِ، فَأَجْرَىٰ لَهُ مَا يَقُوْتُهُ، وَعَلِمَتِ الجِهَةُ «بَنَفْشَا»[1] بِحَالِهِ ـ يَعْنِي جِهَةَ الخَلِيْفَةِ ـ فَصَارَتْ تَفْتَقِدُهُ فِي بَعْضِ الأَوْقَاتِ، بِمَا يَكُوْنُ بَيْنَ يَدَيْهَا مِنَ الأَطْعِمَةِ الفَاخِرَةِ وَالحَلْوَىٰ، فَيَعْجَزُ عَنْ أَكْلِهِ، فَيُعْطِيْهِ لِمَنْ يَبِيْعَهُ لَهُ، فَكَانَ رُبَّمَا شَكَىٰ حَالَهُ لِمَنْ يَأْنَسُ بِهِ، فَيُشَنِّعُ عَلَيْهِ مَنْ لَهُ فِيْهِ غَرَضٌ، وَيَقُوْلُ: هُوَ يَعْتَرِضُ عَلَىٰ الأَقْدَارِ، وَيَنْسِبُهُ إِلَىٰ أَشْيَاءَ، اللهُ أَعْلَمُ بِحَقِيْقَتِهَا.

قَالَ: وَحَكَىٰ لِي بَعْضُ أَصْحَابِنَا قَالَ: دَخَلَ بَعْضُ النَّاسِ عَلَىٰ صَدَقَةَ، وَإِلَىٰ جَانِبِهِ مِرْكَنٌ[2]، وَعَلَيْهِ خِرْقَةٌ مَبْلُوْلَةٌ، قَدِ اجْتَمَعَ عَلَيْهَا الذُّبَابُ، فَقَالَ لَهُ: مَا هٰذا المِرْكَنُ؟ قَالَ: فِيْهِ حَلْوَىٰ السُّكَّرِ يَابِسَةٌ، قَدْ نَقَّعْتُهَا فِي المَاءِ لِتَلِيْنَ وَأَقْدِرُ علَىٰ أَكْلِهَا؛ لِذَهَابِ أَسْنَانِي، وَأَعْجَبَكَ أَنَّهُ لَمَّا كَانَتْ لِي أَسْنَانٌ صِحَاحٌ قَوِيَّةٌ لَمْ يُقَدِّرْنِي القَدْرُ علَىٰ التَّمْرِ، فَلَمَّا كَبُرْتُ وَذَهَبَتْ أَسْنَانِي رُزِقْتُ هٰذِهِ الحَلْوَىٰ اليَابِسَةَ، لأَزْدَادَ بِنَظَرِي إِلَيْهَا وَعَجْزِي عَنْ أَكْلِهَا

(١) هِيَ فَتَاةٌ للمُسْتَضِيءِ بِاللهِ الخَلِيْفَةُ العَبَّاسِيُّ، وَكَانَتْ أَحَبَّ سَرَارِيْهِ إِلَيْهِ، مَشْهُوْرَةٌ بِأَعْمَالِ الخَيْرِ، أَوْقَفَتْ مَدْرَسَةً بِـ«بَابِ الأَزَجِ» وَعَمَرَتْ عِدَّةَ مَسَاجِدَ، تُوُفِّيَت سَنَةَ (٥٩٨هـ) رَحِمَهَا اللهُ. أَخْبَارُهَا فِي: كِتَابِ جِهَاتِ الأَئِمَّةِ الخُلَفَاءِ لابنِ السَّاعِي (١١١)، وَالتَّكْمِلَةِ لِوَفَيَاتِ النَّقَلَةِ (١/ ٤٢٢)، وَمِرْآةِ الزَّمَانِ (٨/ ٥١٠)، وَالوَافِي بِالوَفَيَاتِ (١٠/ ٢٩٣)، وَالبِدَايَةِ وَالنِّهَايَةِ (١٣/ ٣٤).

(٢) المِرْكَنُ: شِبْهُ تَوْرٍ مِنْ أَدَمٍ يُتَّخَذُ لِلْمَاءِ. . . اللِّسَان (رَكَنَ) وَالتَّوْرُ: إِنَاءٌ يُشْرَبُ بِهِ.

حَسْرَةً، فَكَانَ النَّاسُ يَنْسِبُوْنَهُ بِهَـٰذَا الكَلاَمِ وَبِمَا كَانَ يَعْلَمُ مِنَ العُلُومِ القَدِيْمَةِ إِلَىٰ أَشْيَاءَ، لَعَلَّهُ بَرِيءٌ مِنْهَا.

قُلْتُ: يُشِيْرُ بِذٰلِكَ ابنُ النَّجَّارِ إِلَىٰ الشَّيْخِ أَبِي الفَرَجِ بنِ الجَوْزِيِّ، فَإِنَّهُ حَطَّ عَلَيْهِ فِي «تَارِيْخِهِ» حَطًّا بَلِيْغًا، وَذَكَرَ لَهُ أَشْعَارًا رَدِيْئَةً، تَتَضَمَّنُ الحَيْرَةَ وَالشَّكَّ، وَكَلِمَاتٍ تَتَضَمَّنُ الاعْتِرَاضَ عَلَىٰ الأَقْدَارِ، وَقَالَ: هَـٰذَا مِنْ جِنْسِ اعْتِرَاضَاتِ ابنِ الرَّوَانْدِيِّ، وَنَسَبَهُ أَيْضًا إِلَىٰ تَعَاطِي فَوَاحِشَ، وَإِلَىٰ المَسْأَلَةِ مِنْ غَيْرِ حَاجَّةٍ، وَأَنَّهُ خَلَّفَ ثَلاَثَمِائَةَ دِيْنَارٍ. وَقَالَ: لَمَّا كَثُرَ عُثُوْرِيْ عَلَىٰ هَـٰذَا مِنْهُ، وَعَجزَ تَأْوِيْلِي لَهُ، هَجَرْتُهُ سِنِيْنَ، وَلَم أُصَلِّ عَلَيهِ حِيْنَ مَاتَ. وَالشَّيْخُ أَبُو الفَرَجِ ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ ثِقَةٌ فِيْمَا يَنْقُلُ، وَإِذَا ثَبَتَ أَوِ اشْتُهِرَ عَنْ أَحَدٍ مِثْلَ هَـٰذِهِ الأُمُوْرِ فَهَاجِرُهُ وَذَامُّهُ مُصِيْبٌ[1] فِيْمَا يَفْعَلُ.

وَقَالَ ابنُ القَطِيْعِيُّ: كَانَ بَيْنَهُ وَبيْنَ ابنِ الجَوْزِيِّ مُبَايَنَةٌ شَدِيْدَةٌ، وَكُلُّ وَاحِدٍ يَقُوْلُ فِي صَاحِبِهِ مَقَالَةً، اللهُ أَعلَمُ بِهَا[2]. قَالَ: وَسَمِعْتُ الوَزِيْرَ ابنَ يُوْنُسَ ـ وَمَجْلِسُهُ حَفِلٌ بِالعُلَمَاءِ ـ يُثْنِي عَلَىٰ صَدَقَةَ، وَيُنْكِرُ عَلَىٰ ابنِ الجَوْزِيِّ قَدْحَهُ فِيهِ بِقَوْلِهِ: صَلَّيْتُ إِلَىٰ جَانِبِ صَدَقَةَ، فَمَا سَمِعْتُهُ يَقْرَأُ، وَقَالَ: الوَاجِبُ أَنْ يُسْمِعَ نَفْسَهُ، لاَ مَنْ إِلَىٰ جَانِبِهِ، وَأَيْنَ حُضُوْرُ قَلْبِ ابنِ الجَوْزِيِّ مِنْ سَمَاعِ قِرَاءَةِ غَيْرِهِ؟! ثُمَّ مَنْ جَعَلَ هِمَّتَهُ إِلَىٰ تَتَبُّعِ شَخْصٍ إِلَىٰ

---

(١) في (ط): «مَعِيْبٌ».

(٢) ابنُ الجَوزِيِّ مُعَاصِرُهُ، وَمِنْ أَنْدَادِهِ وَأَضْدَادِهِ، فَلاَ يَصِحُّ أَنْ يُقْبَلَ قَوْلُهُ فِيْهِ مُنْفَرِدًا؟! فَيَبْقَىٰ الأَمْرُ بِحَاجَةٍ إِلَىٰ نَظَرٍ وَتَثَبُّتٍ، وَاللهُ المُسْتَعَانُ.

هَـٰذَا الحَدِّ فِي الصَّلاَةِ، دَلَّ بِفِعْلِهِ عَلَىٰ عَدَاوَتِهِ، وَاللهُ يَغْفِرُ لَهُمَا.

قُلْتُ: هَـٰذَا مِنْ أَسْهَلِ مَا أَنْكَرَهُ ابنُ الجَوْزِيِّ عَلَيْهِ، ثُمَّ إِنَّهُ قَالَ: كُنْتُ أَتَأَمَّلُهُ إِذَا قَامَ إِلَىٰ الصَّلاَةِ، فَأَكُوْنُ فِي أَوْقَاتٍ إِلَىٰ جَانِبِهِ، فَلاَ أَرَىٰ شَفَتَه(١) تَتَحَرَّكُ أَصْلاً، لَمْ يَقُلْ: لَمْ أَسْمَعَهُ يَقْرَأُ.

وَأَمَّا الفُتْيَا الَّتِي عَرَفَهُ الوَزِيْرُ بِسَبَبِهَا، فَقَدْ ذَكَرَهَا يَاقُوْتُ الحَمَوِيُّ فِي كِتَابِهِ قَالَ: جَرَىٰ بَيْنَ(٢) الوَزِيْرِ أَبِي الفَرَجِ ابنِ رَئِيْسِ الرُّؤَسَاءِ وَزِيْرُ المُسْتَضِيءُ مَسْأَلَةً فِي العِلْمِ: هَلْ هُوَ وَاحِدٌ، أَمْ أَكْثَرُ، وَكَانَ عِنْدَهُ جَمَاعَةٌ مِنْ أَهْلِ العِلْمِ، كَابْنِ الجَوْزِيِّ وَغَيْرِهِ، فَسَأَلَهُمْ عَنْ ذٰلِكَ؟ فَكُلٌّ كَتَبَ بِخَطِّهِ: إِنَّ العِلْمَ وَاحِدٌ، فَلَمَّا فَرَغُوا، قَالَ: تُرَىٰ هَـٰهُنَا مَنْ هُوَ قَيِّمٌ بِهَـٰذَا العِلْمِ غَيْرُ هَـٰؤُلاَءِ؟ فَقَالَ لَهُ بَعْضُ الحَاضِرِيْنَ: هَـٰهُنَا رَجُلٌ يُعْرَفُ بِصَدَقَةَ النَّاسِخِ، يَعْرِفُ هَـٰذَا الفَنَّ مَعْرِفَةً لاَ مَزِيدَ عَلَيْهَا، فَنَفَذَ بِالفَتْوَىٰ، وَفِيْهَا خُطُوْطُ الفُقَهَاءِ، وَقَالَ: انْظُرْ فِي هَـٰذِهِ، وَقُلْ مَا عِنْدَكَ، فَلَمَّا وَقَفَ عَلَيْهَا فَكَّرَ طَوِيْلاً، مُتَعَجِّبًا مِنِ اتِّفَاقِهِمْ عَلَىٰ مَا لاَ أَصْلَ لَهُ، ثُمَّ أَخَذَ القَلَمَ، وَكَتَبَ: العِلْمُ عِلْمَانِ: عِلْمٌ غَرِيْزِيٌّ، وَعِلْمٌ مُكْتَسَبٌ.

فَأَمَّا الغَرِيْزِيُّ: فَهُوَ الَّذِي يُدْرَكُ عَلَىٰ الفَوْرِ مِنْ غَيْرِ فِكْرَةٍ كَقَوْلِنَا: وَاحِدٌ وَوَاحِدٌ، فَهَـٰذَا يُعْلَمُ ضَرُوْرَةً أَنَّهُ اثْنَانِ.

---

(١) في (أ) و(ط): «شَفَتَيْهِ». وَلَوْ كَانَتْ كَذٰلِكَ لَقَالَ: «تَتَحَرَّكَانِ».

(٢) في (د): بياضٌ بمقدار كلِمَتَيْنِ، وفي بَعْضِ نُسَخِ «المَنْهَجِ الأَحْمَدِ»: «بَيْنَ بَنِي الوَزِيْرِ» وَهُوَ الصَّوَابُ، إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَىٰ.

وَعِلْمٌ مُكْتَسِبٌ: وَهُوَ مَا يُدْرَكُ بِالطَّلَبِ، وَالفِكْرَةِ وَالبَحْثِ، أَوْ كَلامًا هَـٰذَا مَعْنَاهُ، وَأَنْفَذَ الخَطَّ إِلَىٰ الوَزِيرِ. فَلَمَّا وَقَفَ عَلَيْهِ أُعْجِبَ بِهِ، وَقَالَ: أَيْنَ يَكُوْنُ هَـٰذَا الرَّجُلُ؟ فَعُرِّفَ حَالُهُ وَفَقْرُهُ، فَاسْتَدْعَاهُ إِلَيْهِ، وَتَلَقَّاهُ بِالبِشْرِ، وَخَلَعَ عَلَيْهِ خُلْعَةً حَسَنَةً، وَأَعْطَاهُ أَرْبَعِيْنَ دِيْنَارًا، فَفَرِحَ فَرَحًا عَظِيْمًا، وَقَالَ: يَا مَوْلاَيَ، قَدْ حَضَرَ لِي بَيْتَانِ، قَالَ أَنْشِدْهُمَا فَقَالَ:

وَمِنَ العَجَائِبِ وَالعَجَائِبُ جَمَّةٌ ... شُكْرٌ بَطِيءٌ عَنْ نَدَىٰ مُتَسَرِّعِ
وَلَقَدْ دَعَوْتُ نَدَىٰ سِوَاكَ فَلَمْ يُجِبْ ... فَلأَشْكُرَنَّ نَدَىً أَجَابَ وَمَا دُعِيْ

فَاستَحْسَنَ ذٰلِكَ، وَمَا زَالَ يَبَرُّهُ إِلَىٰ أَنْ مَاتَ، سَامَحَهُ اللهُ.

تُوُفِّيَ صَدَقَةُ يَوْمَ السَّبْتِ ثَالِثَ عَشَرَ رَبِيْعٍ الآخِرِ سَنَةَ ثَلاَثٍ وَسَبْعِيْنَ وَخَمْسِمَائَةَ، وَصُلِّيَ عَلَيْهِ مِنَ الغَدِ بِرَحْبَةِ الجَامِعِ، وَدُفِنَ بِـ«بَابِ حَرْبٍ». وَقِيْلَ: إِنَّهُ تُوُفِّيَ يَوْمَ الأَحَدِ، رَابِعَ عَشَرَ. وَذَكَرَ ابنُ الجَوْزِيِّ عَمَّنْ حَدَّثَهُ: أَنَّهُ رُئِيَ لَهُ مَنَامَاتٌ غَيْرُ صَالِحَةٍ، وَأَنَّهُ عُرْيَانٌ، وَأَنَّهُ أَخْبَرَ عَنْ نَفْسِهِ أَنَّهُ مَسْجُوْنٌ مُضَيَّقٌ عَلَيْهِ، وَأَنَّهُ لَمْ يُغْفَرْ لَهُ، فَاللهُ تَعَالَىٰ يُسَامِحُهُ وَيَتَجَاوَزُ عَنْهُ. وَذَكَرَ ابنُ النَّجَّارِ عَنْ عَلِيٍّ الفَاخِرَانِيِّ الضَّرِيْرِ(١)، قَالَ: رَأَيْتُ صَدَقَةَ النَّاسِخَ فِي

---

(١) عليُّ بنُ هِلاَلِ بنِ خَمِيْسٍ الوَاسِطِيُّ الفَاخَرَانِيُّ الضَّرِيْرُ (ت: ٥٩١هـ) حَنْبَلِيٌّ ذَكَرَهُ المُؤَلِّفُ فِي مَوضِعِهِ كَمَا سَيَأْتِي.

يُسْتَدْرَكُ عَلىٰ المُؤَلِّفِ ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ فِي وَفَيَاتِ سَنَةِ (٥٧٣هـ).

193 ـ لاَحِقُ بنُ عَلِيِّ بنِ مَنْصُورِ بنِ كَارِهِ أَبُومُحَمَّدٍ، أَخُو دَهْبَلٍ السَّالِفِ الذِّكرِ فِي كَلاَمِ المُؤَلِّفِ فِي وفيات سنة (٥٦٩هـ)، وَلَمْ يَذْكُرْ لاَحِقًا هَـٰذَا وَهُوَ أَشْهَرُ مِنْ أَخِيْهِ، =

المَنَامِ، فَقُلْتُ لَهُ: مَا فَعَلَ اللهُ بِكَ؟ قَالَ: غَفَرَ لِي بَعْدَ شِدَّةٍ، فَسَأَلْتُهُ عَنْ عِلْمِ الأُصُولِ؟ فَقَالَ: لاَ تَشْتَغِلْ بِهِ، فَمَا كَانَ شَيءٌ أَضَرَّ عَلَيَّ مِنْهُ، وَمَا نَفَعَنِي إلاَّ خَمْسُ قُصَيْبَاتٍ[(١)] ـ أَوْ قَالَ: تُمَيْرَاتٍ ـ تَصَدَّقْتُ بِهَا عَلَىٰ أَرْمَلَةٍ.

قُلْتُ: هَـٰذَا المَنَامُ حَقٌّ، وَمَا كَانَتْ مُصِيبَتُهُ إِلاَّ مِنْ عِلْمِ الكَلاَمِ، وَلَقَدْ صَدَقَ القَائِلُ: مَا ارْتَدَىٰ أَحَدٌ بِالكَلاَمِ فَأَفْلَحَ، وَبِسَبَبِ شُبَهِ المُتَكَلِّمِيْنَ وَالمُتَفَلْسِفَةِ، كَانَ يَقَعُ لَهُ أَحْيَانًا حَيْرَةٌ وَشَكٌّ، يَذْكُرُهَا فِي أَشْعَارِهِ، وَيَقَعُ لَهُ مِنَ الكَلاَمِ وَالاعْتِرَاضِ مَا يَقَعُ. وَقَدْ رَأَيْتُ لَهُ مَسْأَلَةً فِي القُرآنِ، قَرَّرَ فِيْهَا: أَنَّ مَا فِي المُصْحَفِ لَيْسَ بِكَلاَمِ اللهِ، حَقِيْقَةً، وَإِنَّمَا هُوَ عِبَارَةٌ عَنْهُ، وَدِلاَلَةٌ عَلَيْهِ، وَإِنَّمَا يُسَمَّىٰ كَلاَمَ اللهِ مَجَازًا. قَالَ: وَلاَ خِلاَفَ بَيْنَنَا، وَبَيْنَ المُخَالِفِيْنَ فِي ذٰلِكَ، إلاَّ أَنَّ عِنْدَنَا أَنَّ مَدْلُوْلَهُ هُوَ كَلاَمُ اللهِ الَّذِي هُوَ الحُرُوْفُ وَالأَصْوَاتُ، وَعِنْدَهُمْ مَدْلُوْلُ الكَلاَمِ الَّذِي هُوَ المَعْنَىٰ القَائِمُ بِالذَّاتِ.

١٧٤ ـ **أَحْمَدُ بنُ أَبِي غَالِبٍ**[(٢)] بنِ أَبِي عِيْسَىٰ بنِ شَيْخُونَ الأُبْرُوْدِيُّ الحَبَابِيْنِيُّ،

= أَخْبَارُهُ فِي: العِبَرِ (٤/ ٢١٨)، وَتَارِيْخِ الإسْلامِ (١٣٦)، وَ المُخْتَصَرِ المُحْتَاجِ إِلَيْهِ (٢/ ٣٦)، وَتَكْمِلَةِ الإكْمَالِ لابْنِ الصَّابُوْنِيِّ (٣٠٩)، وَشَذَرَاتِ الذَّهَبِ (٤/ ٤٢٦).

ولَعَلَّ مِنَ الحَنابِلَةِ فِي وَفَيَاتِ سَنَةِ (٥٧٣هـ):

ـ **عُمَرُ** بنُ عَلِيِّ بنِ خَلِيْفَةَ بن طَيِّبٍ، أَبُوحَفْصٍ العَطَّارُ المُقْرِىءُ. أَخْبَارُهُ في: ذَيْلِ تَارِيخِ بَغْدَادَ لابنِ النَّجَّارِ (٥/ ١٣٧).

(١) تَصْغِيْرُ قَصَبَاتٍ يَبْدُو أَنَّ المَقْصُوْدَ بِهَا ثِيَابٌ مِنْ كَتَّانَ، وَاحِدُهَا قَصَبِيٌّ، أَوْ هِيَ المِعَىٰ وَمَا يُخْرَجُ مِنْ جَوْفِ الذَّبِيْحَةِ، وَكِلاَهُمَا مِنْ أَهْوَنِ مَا يُتَصَدَّقُ بِهِ.

(٢) ١٧٤ ـ **أَبُوالعَبَّاسِ الحَبَابِيْنِيّ** (؟ ـ ٥٧٤هـ): =

أَبُو العَبَّاسِ، الفَقِيْهُ، الضَّرِيْرُ، كَذَا نَسَبَهُ ابنُ النَّجَّارِ.

وَقَالَ ابنُ الجَوْزِيِّ: أَحْمَدُ بنُ عِيْسَىٰ بنِ أَبِي غَالِبٍ، مِنْ قَرْيَةٍ بِـ«دُجَيْلٍ»، يُقَالُ لَهَا: «الجَبَابِيْنُ»[(١)]. دَخَلَ «بَغْدَادَ» فِي صِبَاهُ، وَحَفِظَ القُرآنَ، وَقرَأَهُ بِالرِّوَايَاتِ عَلَىٰ أَبِي مُحَمَّدٍ سِبْطِ الخَيَّاطِ، وَسَمِعَ مِنْهُ الحَدِيْثَ، وَمِنْ سَعْدِ الخَيْرِ الأَنْصَارِيِّ، وَمِنْ جَمَاعَةٍ دُوْنَهُمَا. وَقَرَأَ الفِقْهَ عَلَىٰ أَبِي العَبَّاسِ أَحْمَدَ ابنِ بَكْرُوْسٍ، وَحَصَّلَ مِنْهُ طَرَفًا صَالِحًا، وَلَمَّا مَاتَ ابنُ بَكْرُوْسٍ، خَلَفَهُ فِي مَسْجِدِهِ وَمَدْرَسَتِهِ، وَكَانَ صَالِحًا، مُتَدَيِّنًا، وَمَاتَ شَابًّا، لَمْ يَرْوِ شَيْئًا. ذَكَرَ ذٰلِكَ ابنُ النَّجَّارِ. وَقَالَ ابنُ الجَوْزِيِّ: قَرَأَ القُرآنَ وَسَمِعَ الحَدِيْثَ، وَتَفَقَّهَ، وَنَاظَرَ، وَكَانَ فِيْهِ دِيْنٌ.

قَالَ ابنُ النَّجَّارِ: قَرَأْتُ فِي كِتَابِ أَبِي بَكْرٍ عُبَيْدِاللهِ بنِ عَلِيٍّ المَارِسْتَانِيِّ

= أَخْبَارُهُ فِي: مُخْتَصَرِ الذَّيْلِ عَلَىٰ طَبَقَاتِ الحَنَابِلَة لابنِ نَصْرِ اللهِ (ورقة: ٣٧)، وَالمَقْصَدِ الأَرْشَدِ (١/ ١٥٣)، وَالمَنْهَجِ الأَحْمَدِ (٣/ ٢٧٩)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ٢٨١)، وَيُرَاجَعُ: المُنْتَظَمُ (١٠/ ٢٨٧)، وَالوَافِي بِالوَفَيَاتِ (٧/ ٢٧٦)، وَنَكْتُ الهِمْيَانِ (١١٤)، وَالشَّذَرَاتُ (٤/ ٢٤٦) (٦/ ٤٠٨). وهو في (ب): «حَمْدٌ».

(١) مُعْجَمُ البُلْدَانِ (٢/ ١١٤). قَالَ: «بِالفَتْحِ، وَبَعْدَ الأَلِفِ بَاءٌ أُخْرَىٰ، وَيَاءٌ سَاكِنَةٌ، وَنُوْنٌ، مِنْ قُرَىٰ «دُجَيْلٍ» مِنْ أَعْمَالِ «بَغْدَادَ»...» وَذَكَرَ أَحْمَدَ بنَ أَبِي غَالِبٍ، وَذَكَرَ فِي نَسَبِهِ «سَمجُون» بَدَلَ «شَيْخُوْن» وَقَالَ: «وَتَفَقَّهَ عَلَىٰ مَذْهَبِ أَحْمَدَ بنِ بَكْرُوْسٍ؟! وَلاَ شَكَّ أَنَّ فِي العِبَارَةِ سَقطًا يُوَضِّحُهُ مَا جَاءَ فِي تَرْجَمَتِهِ هُنَا. وَجَاءَ فِيْهِ وَفَاتُهُ سَنَةَ (٥٥٤هـ) خَطَأٌ ظَاهِرٌ؟! وَهُوَ المَقْصُوْدُ هُنَا بِدَلِيْلِ رَفْعِ نَسَبِهِ، وَذِكْرِ شُيُوْخِهِ.

بِخَطِّهِ قَالَ: دَخَلْتُ عَلَىٰ أَحْمَدَ الجَبَابِيْنِيِّ عَائِدًا، فَأَنْشَدَنِي مُتَمَثِّلًا[١]:

سَيبكي عَلَىٰ بَاكِي الغِنَىٰ بَعْدَ مَوْتِهِ ... وَيَبْكِيْ عَلَىٰ بَاكِي البَكِيِّ إِلَىٰ الحَشْرِ
فَنَفْسِي أَعِدِّي فَضْلَ زَادٍ مِنَ التُّقَىٰ ... فَإِنَّكِ فِي الدُّنْيَا وَرِجلاكِ فِي القَبْرِ

تُوُفِّيَ يَوْمَ الجُمُعَةِ عَاشِرَ رَجَبٍ سَنَةَ أَرْبَعٍ وَسَبْعِيْنَ وَخَمْسِمَائَةٍ، وَصُلِّيَ عَلَيْهِ يَوْمَئِذٍ بِجَامِعِ القَصْرِ، وَدُفِنَ بِمَقْبَرَةِ الإِمَامِ أَحْمَدَ، عَنْ نَيِّفٍ وَأَرْبَعِيْنَ سَنَةً، رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَىٰ.

---

(١) في «المَنْهَجِ الأَحْمَدِ»، وَفِيْهِ: «عليَّ... العين» وَ«بَاكِي البُكَاءِ».
يُسْتَدرَكُ عَلَىٰ المُؤَلِّفِ ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ فِي وَفَيَاتِ سَنَةِ (٥٧٤هـ):
194 ـ إِبْرَاهِيمُ بنُ أَحْمَدَ المَقْدِسِيُّ؛ وَالِدُ البَهَاءِ عَبْدِالرَّحْمَـٰنِ (ت: ٦٢٤هـ). ابنُهُ البَهَاءُ مِنْ كِبَارِ عُلَمَاءِ الحَنَابِلَة، ذَكَرَهُ المُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعِهِ. انفَرَدَ بِذِكْرِ أَبِيْهِ هَـٰذَا الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ، عَنْ خَطِّ الحَافِظِ الضِّيَاءِ، وَهُوَ عَمُّهُ، كَمَا سَيَأْتِي تَفْصِيْلُ ذٰلِكَ إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَىٰ.
195 ـ عَبْدُالرَّحِيمِ بنُ عَبْدِالخَالِقِ بنِ أَحْمَدَ بنِ عَبْدِالقَادِرِ بنِ مُحَمَّدِ بنِ يُوسُفَ، أَبُونَصْرٍ مِنَ البَيْتِ اليُوسُفِيِّ الكَبِيْرِ. قَالَ الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ: «مِنْ بَيْتِ حَدِيْثٍ وَصَلَاحٍ، حَدَّثَ عَنْ أَبِي القَاسِمِ بنِ بَيَان، وَابنِ نَبْهَان...». أَخبَارُهُ في: المُخْتَصَرِ المُحْتَاجِ إِلَيْهِ (٣/ ٤٢)، وَالعِبَرِ (٤/ ٢٢٠)، وَتَارِيْخِ الإِسْلام (١٥٠)، وَالشَّذَرَاتِ (٤/ ٢٤٨). وَسَيَأْتِي اسْتِدْرَاكُ أَخِيْهِ عَبْدِالحَقِّ في وَفَيَاتِ سَنَةِ (٥٧٥هـ) وَتَقَدَّمَ أَبُوْهُ، وَجَدُّهُ، وَأَبُوجَدِّهِ، وَجَدُّ جَدِّهِ.
وَيُسْتَدْرَكُ عَلَىٰ المُؤَلِّفِ ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ فِي وَفَيَاتِ بَعْدِ سَنَةِ (٥٧٤هـ):
196 ـ عَبْدُاللهِ بنُ أَبِي سَعْدِ الحَسَنِ بنِ سُكَّرٍ الدِّرْزِيْجَانِيُّ، تَقَدَّمَ ذِكْرُهُ فِي هَامِشِ تَرْجَمَةِ جَعْفَرِ الدِّرْزِيجانِيِّ (ت: ٥٠٦هـ).

١٧٥ـ **المُظَفَّرُبنُ مُحَمَّدِ** [(١)] بنِ مُحَمَّدِبنِ الحُسَيْنِ بنِ مُحَمَّدِبنِ خَلَفِ بنِ الفَرَّاءِ أَبُو مَنْصُورِبنِ القَاضِي أَبِي يَعْلَىٰ بنِ القَاضِي أَبِي خَازِمِ بنِ القَاضِي الكَبِيْرِ أَبِي يَعْلَىٰ، وُلِدَ سَنَةَ سِتٍّ وَثَلاثِيْنَ وَخَمْسِمَائَةَ. وَسَمِعَ الحَدِيْثَ، وَاشْتَغَلَ بِالفِقْهِ أُصُوْلاً وَفُرُوعًا، وَبَرَعَ وَنَاظَرَ، وَتَأَدَّبَ، وَقَالَ الشِّعْرَ الجَيِّدَ، وَمِنْ شَعْرِهِ[(٢)]:

لَسْتُ أَنْسَىٰ مِنْ سُلَيْمَىٰ قَوْلَهَا ... يَوْمَ جَدَّ البَيْنُ مِنِّي وَبَكَتْ
قَطَعَ اللهُ يَدَ الدَّهْرِ لَقَدْ ... قَرْطَسَتْ إِذْبِالنَّوَىٰ شَمْلِي رَمَتْ
فَجَرَىٰ دَمْعِي لَمَّا سَمِعَتْ ... وَوَعَتْ أُذْنَايَ مِنهَا مَا وَعَتْ
يَا لَهَا مِنْ قَوْلَةٍ عَنْ نَاظِرِيْ ... نَوْمَةً طُوْلَ حَيَاتِي قَدْ نَفَتْ

وَمِنْ شِعْرِهِ أَيْضًا:

يَارَبَّةَ الطَّرْفِ الكَحِيْلِ الَّذِي ... يَرْمِي مِنِّي الأَكْبَادَ بِالنَّبْلِ

---

(١) ١٧٥ ـ أَبُومَنْصُورِ بنُ أَبِي يَعْلَىٰ (٥٣٦ـ٥٧٥هـ):
أَخْبَارُهُ فِي: مُخْتَصَرِ الذَّيْلِ عَلَىٰ طَبقات الحَنَابِلَة لابنِ نَصْرِ اللهِ (ورقة: ٣٨)، وَالمَقْصَدِ الأَرْشَدِ (٣/ ١٦)، وَالمَنْهَجِ الأَحْمَدِ (٣/ ٢٨١)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدُّرِّ المُنضَّدِ» (١/ ٢٨١). وَيُرَاجعُ: الشَّذَرَاتُ (٤/ ٢٥٤) (٦/ ٤١٩)، تَقَدَّمَ ذِكْرُ أَبِيْهِ (أَبِي يَعْلَىٰ الصَّغِير) (ت: ٥٦٠) وَأَهْلُ بَيْتِهِ هُنَاكَ، وَسَيَأْتِي ذِكْرُ أَخِيْهِ أَحْمَدَ بنِ مُحَمَّدٍ (ت: ٦١١هـ) في اسْتِدْرَاكِنَا إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَىٰ.

(٢) شِعْرٌ رَدِيْءٌ إِلَى الغَايَةِ؟! وَكَذٰلِكَ مَا بَعْدَهُ. وَالبَيْتُ الأَخِيرُ مِنْ قَوْلِ ابنِ الدُّمَيْنَةِ [ديوانه: ١٥]:

وَلَوْ قُلْتِ طَأْ فِي النَّارِ أَعْلَمُ أَنَّهُ ... هَدًى مِنكِ أَوْ مُدْنٍ لَنَا مِنْ وِصَالِكِ
لَقَدَّمْتُ رِجْلِي نَحْوَهَا فَوَطِئْتُهَا ... هُدًى مِنكَ لِي أَوْ غَيَّةً مِنْ ضَلالِكِ

وَهٰذَا المَعْنَىٰ مَطْرُوقٌ.

وَرَبَّةَ الخَدِّ الأَسِيلِ الَّذي ... يَفْعَلُ فِعْلَ الصَّارِمِ المَجْلِي
هُوَيْتُكُمْ وَالقَلْبُ ذُوْ صِحَّةٍ ... وَاليَوْمَ قَدْ أَصْبَحَ ذَا خَبْلِ
كَانَ خَلِيًّا فَارِغًا فَانْثَنَىٰ ... بِكُمْ عَنْ العَالِمِ فِي شُغْلِ
عُوْفِيْتُمُ مِنْ سُقْمٍ حَلَّ بِي ... وَلاَ رَأَتْكُمْ مُقْلَتِيْ مِثْلِي
لاَ تَقْتُلُوا عَبْدًا أَسِيْرًا غَدَا ... وَهُوَ لَكُمْ أَطْوَعُ مِنْ نَعْلِ
وَاللهِ لَوْ جِئْتُ وَمَنْ دُوْنَكُمْ ... نَارٌ ثَوَتْ تُعْمَلُ فِي الجَزْلِ
وَقُلْتُمُ طَأْهَا وَوَطْيءُ لَهَا ... يُرْضِيْكُمْ أَقْحَمْتُهَا رِجْلِي

تُوُفِّيَ ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ فِي عُنْفُوَانِ شَبَابِهِ، يَوْمَ الجُمُعَةِ لِخَمْسَ عَشْرَةَ خَلَتْ مِنْ شَوَّالٍ سَنَةَ خَمْسٍ وَسَبْعِيْنَ وَخَمْسِمَائَةَ، وَدُفِنَ بِمَقْبَرَةِ الإِمَامِ أَحْمَدَ بِـ«بَابِ حَرْبٍ».

١٧٦ ـ مُحَمَّدُ بنُ أَبِي غَالِبِ بنِ أَحمَد(١) بنِ مَرْزُوْقِ بنِ أَحْمَدَ البَاقَدَارِيُّ،

---

(١) ١٧٦ ـ **أَبُوبَكرٍ البَاقَدَارِيُّ (؟ـ٥٧٥)**:
أَخْبَارُهُ فِي: مُخْتَصَرِ الذَّيْلِ عَلَىٰ طَبَقَاتِ الحَنَابِلَةِ لابنِ نَصْرِ اللهِ (ورقة: ٣٧)، وَالمَنْهَجِ الأَحْمَدِ (٣/ ٢٨٣)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ٢٨٢). وَيُرَاجَعُ: مُعْجَمُ البُلْدَانِ (١/ ٣٨٨)، وَالتَّكْمِلَةُ لِوَفَيَاتِ النَّقَلَةِ (٢/ ١٣٤)، فِي تَرجَمَةِ ابْنِهِ مُحَمَّدٍ، وَمِرْآةُ الجِنَانِ (٣/ ٤٠٢)، وَسِيَرُ أَعْلامِ النُّبَلاءِ (٢١/ ١٤٦)، وَتَارِيْخُ الإِسْلامِ (١٨١)، وَالعِبَرُ (٤/ ٢٢٥)، وَالمُخْتَصَرُ المُحْتَاجُ إِلَيْهِ (١/ ١٦٣)، وَالمُعِيْنُ فِي طَبَقَاتِ المُحَدِّثِيْنَ (١٧٥) وَالشَّذَرَاتُ (٤/ ٢٥٢) (٦/ ٤١٢).
ـ وَابْنُهُ: مُحَمَّدُ بنُ مُحَمَّدٍ، أَبُوعَبْدِاللهِ (ت: ٦٠٤هـ) مُحَدِّث، لَهُ ذِكْرٌ وَأَخْبَارٌ.
ـ وَابنَتُهُ: عَجِيْبَةُ بِنْتُ مُحَمَّدٍ ضَوْءُ الصَّبَاحِ (ت: ٦٤٧هـ) مِنْ أَسْنَدِ شُيُوْخِ «بَغْدَادَ» نَذْكُرُهُمَا فِي مَوْضِعَيْهِمَا فِي اسْتِدْرَاكِنَا إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَىٰ.

البَغْدَادِيُّ، الضَّرِيْرُ، المُحَدِّثُ، الحَافِظُ، أَبُوبَكْرٍ. وُلِدَ بـ«بَاقِدَارَ»[(١)] قَرْيَةٌ مِنْ قُرَىٰ «بَغْدَادَ» وَقَدِمَ «بَغْدَادَ» فِي صِبَاهُ، فَتَلَا عَلَىٰ جَمَاعَةٍ، وَسَمِعَ الحَدِيْثَ مِنْ أَبِي مُحَمَّدٍ سِبْطِ الخَيَّاطِ، وَأَبِي بَكْرِ بنِ الزَّاغُوْنِيِّ، وَابنِ الطَّلَّايَةِ وَأَبِي الوَقْتِ، وَابْنِ نَاصِرٍ الحَافِظِ، وَطَبَقَتِهِمْ، وَأَكْثَرَ السَّمَاعَ عَلَيْهِمْ، وَعَلَىٰ مَنْ بَعْدَهُمْ وَحَدَّثَ، وَسَمِعَ مِنْهُ أَبُوالحَسَنِ عَلِيُّ بنُ عُمَرَالزَّيْدِيُّ الحَافِظُ، وَغَيْرُهُ.

وَذَكَرَهُ ابنُ الدُّبَيْثِيِّ[(٢)] الحَافِظُ، فَقَالَ: انْتَهَىٰ إِلَيْهِ مَعْرِفَةُ رِجَالِ الحَدِيْثِ وَحِفْظُهُ، وَعلَيْهِ كَانَ المُعْتَمَدُ فِيْهِ.

وَقَالَ أَبُوالفُتُوْحِ نَصْرُ بنُ الحُصْرِيِّ الحَافِظُ[(٣)]: كَانَ آخِرَ مَنْ بَقِيَ مِنْ حُفَّاظِ الحَدِيْثِ الأَئِمَّةِ.

قَالَ الدُّبَيْثِيُّ[(٤)]: سَمِعْتُ غَيْرَ وَاحِدٍ مِنْ شُيُوْخِنَا يَذْكُرُوْنَ أَبَابَكْرٍ البَاقِدَارِيَّ، وَيَصِفُوْنَهُ بِالحِفْظِ وَمَعْرِفَةِ الرِّجَالِ وَالمُتُوْنِ، معَ كَوْنِهِ ضَرِيْرًا مَقْصُوْرًا، إلاَّ أَنَّهُ كَانَ حُفَظَةً، حَسَنَ الفَهْمِ، بَلَغَنِي أَنَّ ابنَ نَاصِرٍ كَانَ يُرَاجِعُهُ فِي أَشْيَاءَ، وَيَصِيْرُ إِلَىٰ قَوْلِهِ، وَقَالَ الحَافِظُ عَبْدُالعَظِيْمِ المُنْذِرِيُّ: كَانَ أَحَدَ حُفَّاظِ

---

(١) فِي «التَّكْمِلَةِ»: «بَاقَدَارَىٰ»، وَفِي «مُعْجَمِ البُلْدَانِ»: «بَاقِدَارَىٰ» بِكَسْرِ القَافِ وَدَالٍ مُهْمَلَةٍ، وَأَلِفٍ، وَرَاءٍ مَفْتُوحَةٍ، مَقْصُوْرٌ مِنْ قُرَىٰ «بَغْدَادَ» قُرْبَ «أَوَانَا» بَيْنَهَا وَبَيْنَ «بَغْدَادَ» أَرْبَعُوْنَ مِيْلاً.

(٢) في (أ) و(هـ): «ابنُ المَدِيْنِيِّ» وَالمُثْبَتُ هُوَ الصَّحِيْحُ كَمَا فِي «المُخْتَصَرِ المُحْتَاجِ إِلَيْهِ»، وَ«تَارِيخِ الإِسْلامِ».

(٣) كَلاَمُ أَبِي الفُتُوْحِ في «المُخْتَصَرِ المُحْتَاجِ إِلَيْهِ» وَ«تَارِيخِ الإِسْلامِ».

(٤) في المَصْدَرَيْنِ السَّابِقَيْنِ.

«بَغْدَادَ» المَشْهُوْرِيْنَ بِمَعْرِفَةِ الرِّجَالِ، وَ التَّقَدُّمِ[(١)] مَعَ ضَرَرِهِ، حَدَّثَ وَخَرَّجَ.

قَالَ الحَافِظُ أَبُوبَكْرٍ البَاقِدَارِيُّ: رَوَىٰ أَبُوبَكْرِ بن أَبِي دَاوُدَ عِدَّةَ أَحَادِيْثَ، يَقُوْلُ فِيْهَا: حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بنُ إِبْرَاهِيْمَ، حَدَّثَنَا سَعْدٌ، حَدَّثَنَا الأَعْمَشُ، بِأَسَانِيْدَ مُتَّصِلَةٍ إِلَىٰ النَّبِيِّ ﷺ، فَكُنْتُ لا أَدْرِي مَنْ إِسْحَاقُ بنُ إِبْرَاهِيْمَ، وَلاَ سَعْدٌ؟ فَأَمْعَنْتَ النَّظَرَ، وَأَجَدْتُ التَّفْتِيْشَ، فَلَمْ أَجِدْهُ إِلاَّ فِيْمَا قُرِىءَ عَلَىٰ المُبَارَكِ بنِ أَبِي نَصْرٍ البَزَّازُ ـ وَأَنَا أَسْمَعُ ـ قِيْلَ لَهُ: حَدَّثَكُمْ عَبْدُاللهِ بنُ أَحْمَدَ، (ثَـنَا) أَحْمَدُ بنُ عَلِيٍّ الحَافِظُ، قَالَ[(٢)] فِي ذِكْرِ إِسْحَاقَ بنِ إِبْرَاهِيْمَ الشِّيْرَازِيِّ: (أَنَا) أَحْمَدُ بنُ عَبْدِاللهِ بنِ الحُسَيْنِ المَحَامِلِيُّ إِمْلاءً (ثَـنَا) مُحَمَّدُ بنُ أَحْمَدَ بنِ الحَسَنِ الصَّوَّافُ. (ثَـنَا) أَحْمَدُ بنُ إِبْرَاهِيمَ البَرْدَعِيُّ (ثَـنَا) إِسْحَاقُ بنُ إِبْرَاهِيْمَ الشِّيْرَازِيُّ (ثَـنَا) جَدِّي سَعْدُ بنُ الصَّلْتِ (ثَـنَا) الأَعْمَشُ، عَنْ عَمْرِو بنِ مُرَّةَ، عَنْ سَعِيْدِ بنِ جُبَيْرٍ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا ـ قَالَ[(٣)]: «**جَمَعَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ بَيْنَ الظُّهْرِ وَالعَصْرِ مِنْ غَيْرِ خَوْفٍ**

---

(١) في (ط): «وَالمُتَقَدِّم» وَالنَّصُّ فِي كِتَابِ المُنْذِرِيِّ هٰكَذَا: «أَحَدُ حُفَّاظِ «بَغْدَادَ» المَشْهُوْرِيْنَ بِحِفْظِ الحَدِيْثِ وَمَعْرِفَةِ رِجَالِهِ وَالتَّقَدُّمِ فِيه مَعَ ضَرَرِهِ... حَدَّثَ وَخَرَّجَ».

(٢) في (ط): «قَالَ حَدَّثَنَا ذكر اسْحَاقُ».

(٣) الحَدِيْثُ بِهٰذَا اللَّفْظِ فِي صَحِيحِ مُسْلِمِ (١/ ٤٩١) «بَابُ الجَمْعِ بَيْنَ الصَّلاَتَيْنِ فِي الحَضَرِ» (كِتَابُ المُسَافِرِيْنَ)، وَأَخْرَجَهُ أَبُودَاوُدَ فِي سُنَنِهِ (١/ ٢٧٦) وَالتِّرْمِذِيُّ (عَارِضَةُ الأَحْوَذِيِّ) (١/ ٣٠٣)، وَالنَّسَائِي كَمَا فِي المُجْتَبَىٰ (١/ ٢٣٤)، وَالإِمَامُ أَحْمَدُ فِي مُسْنَدِهِ (١/ ٢٢٣، ٣٤٦، ٣٤٥)، وَرَوَاهُ مُسْلِمٌ فِي صَحِيْحِهِ (١/ ٤٩٠)، بِرِوَايَةِ «مِنْ غَيْرِ خَوْفٍ وَلاَسَفَرٍ».

وَلاَ مَطَرٍ، فَقِيْلَ لابنِ عَبَّاسٍ: لِمَ فَعَلَ ذٰلِكَ؟ قَالَ: كَيْ لاَ يُحْرِجَ أُمَّتَهُ»، وَجَمَعَ أَبُوبَكْرٍ فِي هَـٰذَا «جُزْءًا».

قُلْتُ: إِسْحَـٰقُ هَـٰذَا يُعْرَفُ بِـ«شَاذَانَ» وَهُوَ إِسْحَـٰقُ بنُ إِبْرَاهِيْمَ بنِ عَبْدِاللهِ النَّهْشَلِيُّ الفَارِسِيُّ[1]، وَهُوَ ابنُ بِنْتِ سعْدِ بنِ الصَّلْتِ قَاضِي فَارِسَ، رَوَىٰ عَنْ جَدِّهِ أَبِي أُمِّهِ سَعْدِ بنِ الصَّلْتِ، وَأَبِي دَاوُدَ الطَّيَالِسِيِّ، وَالأَسْوَدُ بنُ عَامِرٍ. قَالَ ابنُ أَبِي حَاتِمٍ: كَتَبَ إِلَىٰ أَبِي، وَإِلَيَّ، وَهُوَ صَدُوْقٌ.

تُوُفِّيَ أَبُوبَكْرٍ البَاقِدَارِيُّ لِخَمْسٍ بَقِيْنَ مِنْ ذِي الحِجَّةِ سَنَةَ خَمْسٍ وَسَبْعِيْنَ وَخَمْسِمَائَةَ، وَهُوَ فِي سِنِّ الكُهُوْلَةِ. وَدُفِنَ بِـ«الشُّوْنِيْزِيَّةِ»، بِتُرْبَةِ مَقْبَرَةِ أَبِي القَاسِمِ الجُنَيْدِ، وَهُوَ وَالِدُ عَجِيْبَةَ مُسْنِدَةِ «العِرَاقِ».

١٧٧ ـ المُبَارَكُ بنُ عَلِيِّ[2] بنِ الحُسَيْنِ بنِ عَبْدِاللهِ بنِ مُحَمَّدٍ الطَّبَّاخُ البَغْدَادِيُّ، نَزِيْلُ «مَكَّةَ المُكَرَّمَةَ»، وَإِمَامُ الحَنَابِلَةِ بِالحَرَمِ، المُحَدِّثُ، الحَافِظُ، أَبُومُحَمَّدٍ.

---

(١) يُرَاجَعُ: الجَرْحُ وَالتَّعْدِيْلُ (٢/ ٢١١)، وَسِيَرُ أَعْلامِ النُّبَلاءِ (١٢/ ٣٨٢)، وَالوَافِي بِالوَفَيَاتِ (٨/ ٣٩٤)، وَالشَّذَرَاتُ (٢/ ١٥٢).

(٢) ١٧٧ ـ **أَبُومُحَمَّدٍ الطَّبَّاخُ** (؟ ـ ٥٧٥هـ):

أَخْبَارُهُ في: مُخْتَصَرِ الذَّيْلِ عَلَىٰ طَبَقَاتِ الحَنَابِلَةِ لابنِ نَصْرِ الله (ورَقَة: ٣٨)، وَالمَقْصَدِ الأَرْشَدِ (٣/ ١٦)، وَالمَنْهَجِ الأَحْمَدِ (٣/ ٢٨١)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ٢٨١)، وَيُرَاجَعُ: المُنْتَظَمُ (١٠/ ٢١٦)، وَالمُخْتَصَرُ المُحْتَاجُ إِلَيْهِ (٣/ ١٧٢)، وَالإِعْلامُ بِوَفَيَاتِ الأَعْلامِ (٢٣٧)، وَالعِبَرُ (٤/ ٢٢٦)، وَذَيْلُ التَّقْيِيْدِ (٢/ ٢٨٦)، وَالعِقْدُ الثَّمِيْنِ (٧/ ١١٩)، وَالعَسْجَدُ المَسْبُوْكِ (٢/ ١٧٧)، وَشَذَرَاتُ الذَّهَبِ (٤/ ٢٥٣) (٦/ ٤١٨).

سَمِعَ الكَثِيْرُ بِـ«بَغْدَادَ» مِنْ أَبِي سَعْدِ بنِ الطُّيُوْرِيِّ، وَأَبِي العِزِّ بنِ كَادِشٍ، وَابنِ[١] الحُصَيْنِ، وَأَبِي بَكْرٍ المَزْرَفِيِّ، وَأَبِي[٢] غَالِبِ بنِ البَنَّاءِ، وَالقَاضِي أَبِي الحُسَيْنِ بنِ الفَرَّاءِ، وَأَبِي مَنْصُوْرٍ القَزَّازِ، وَأَبِي القَاسِمِ بنِ السَّمَرْقَنْدِيِّ، وَأَبِي الحُسَيْنِ بنِ الزَّاغُوْنِيِّ، وَبُهْرَام بنِ بُهْرَام بنِ فَارِسٍ البَيِّعُ، وَأَبِي بَكْرٍ اللَّفْتُوَانِيِّ الأَصْبَهَانِيِّ، وَغَيْرِهِمْ، وَعُنِيَ بِالطَّلَبِ، وَسَمِعَ الكَثِيْرَ، وَقَرَأَ بِنَفْسِهِ، وَكَتَبَ بِخَطِّهِ، وَكَانَ صَالِحًا، دِيِّنًا، ثِقَةً، وَهُوَ كَانَ حَافِظَ الحَدِيْثِ بِمَكَّةَ فِي زَمَانِهِ، وَالمُشَارَ إِلَيْهِ بِالعِلْمِ بِهَا. وَحَدَّثَ، وَسَمِعَ مِنْهُ خَلْقٌ مِنَ القُدَمَاءِ، مِنْهُمْ: ابنُ السَّمْعَانِيِّ، وسَمِعَ مِنْهُ جَمَاعَةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا، مِنهُمْ: أَبُو القَاسِمِ عُبَيْدُاللهِ ابنُ الفَرَّاءِ، [٣]وَأَبُو العَبَّاسِ أَحْمَدُ بنُ مُحَمَّدِ ابنِ الفَرَّاءِ[٣]، وَأَبُو الفَتْحِ بنُ عَبْدُوْسٍ الحَرَّانِيُّ، وَالوَزِيْرُ ابنُ يُونُسَ، وَأَبُو عَبْدِاللهِ الأَرْتَاحِيُّ، وَغَيْرُهُمْ.

وَتُوُفِّيَ فِي ثَامِنِ شَوَّالٍ سَنَةَ خَمْسٍ وَسَبْعِيْنَ وَخَمْسِمَائَةَ بِمَكَّةَ. وَكَانَ يَوْمُ جِنَازَتِهِ مَشْهُوْدًا، رَحِمَهُ اللهُ.

١٧٨ ـ **إِسْمَاعِيلُ بنُ مَوْهُوْبِ**[٤] بنِ أَحْمَدَ بنِ مُحَمَّدِ بنِ الخَضِرِ بنِ الحَسَنِ بنِ

---

(١) في (ط): «أبي».

(٢) في (ط): «ابن».

(٣) ـ(٣) ساقط من (أ) و(ب).

(٤) ١٧٨ ـ ابنُ الجَوَالِيْقِيِّ (٥١٢ـ٥٧٥):

أَخْبَارُهُ في: مُخْتَصَرِ الذَّيْلِ عَلَىٰ طَبَقَاتِ الحَنَابِلَةِ لابنِ نَصْرِ الله (ورَقَة: ٣٨)، وَالمَقْصَدِ الأَرْشَدِ (١/ ٤٥٧)، وَالمَنْهَجِ الأَحْمَدِ (٣/ ٢٨٠)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ٢٧١). وَيُرَاجعُ: مُعْجَمُ الأُدَبَاءِ (٧/ ٤٥) وَإِنْبَاهُ الرُّوَاهِ (١/ ٢٣٠)، وَمِرْآةُ الزَّمَانِ=

مُحَمَّدِ بن الجَوَالِيْقِيِّ، الأَدِيْبُ ابنُ الأَدِيْبِ، أَبُو مُحَمَّدِ بنِ أَبِي مَنْصُوْرٍ. وُلِدَ فِي شَعْبَانَ سَنَةَ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ وَخَمْسِمَائَةَ. وَسَمِعَ مِنْ أَبِي القَاسِمِ بنِ الحُصَيْنِ، وَأَبِي بَكْرٍ الأَنْصَارِيِّ، وَأَبِي الحُسَيْنِ بنِ الفَرَّاءِ، وَأَبِي العِزِّ بنِ كَادِشٍ، وَأَبِي غَالِبِ بنِ البَنَّاءِ، وَأَبِي القَاسِمِ بنِ السَّمَرْقَنْدِيِّ وَغَيْرِهِمْ. وَقَرَأَ القُرآنَ وَالأَدَبَ عَلَىٰ أَبِيْهِ، وَكَانَ عَالِمًا بِاللُّغَةِ، وَالعَرَبِيَّةِ، وَالأَدَبِ، وَلَهُ سَمْتٌ حَسَنٌ، وَقَامَ مَقَامَ أَبِيْهِ فِي دَارِ الخِلاَفَةِ.

قَالَ ابنُ القَطِيْعِيِّ: سَمِعْتُ ابنَ الجَوْزِيِّ يَقُوْلُ: مَا رَأَيْنَا وَلَدًا أَشْبَهَ أَبَاهُ مِثْلَهُ حَتَّىٰ فِي مَشْيِهِ وَأَفْعَالِهِ.

وَتُوُفِّيَ يَوْمَ الجُمُعَةِ مُنْتَصِفَ شَعْبَانَ سَنَةَ خَمْسٍ وَسَبْعِينَ وَخَمْسِمَائَةَ، وَصُلِّيَ عَلَيْهِ مِنَ الغَدِ بِجَامِعِ القَصْرِ، وَدُفِنَ بِمَقْبَرَةِ الإِمَامِ أَحْمَدَ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ.

وَقَالَ المُنْذِرِيُّ: هُوَ أَحَدُ الفُضَلاَءِ النُّسَّاكِ، سَمِعَ مِنْ غَيْرِ وَاحِدٍ، وَحَدَّثَ.

وَقَالَ الدُّبَيْثِيُّ: شَيْخٌ، فَاضِلٌ، لَهُ مَعْرِفَةٌ بِالأَدَبِ، وَقُوْرٌ، حَسَنُ

= (٨/ ٢٢٦)، وَتَارِيْخُ الإِسْلام (١٦٢)، وَالمُخْتَصَرُ المُحْتَاجُ إِلَيْهِ (١/ ٢٤٧)، وَالبِدَايَةُ وَالنِّهَايَةُ (١٢/ ٣٠٥)، وَالوَافِي بِالوَفَيَاتِ (٩/ ٢٣٠)، وَبُغْيَةُ الوُعَاهِ (١/ ٤٥٧)، وَالشَّذَرَاتُ (٤/ ٢٤٩) (٦/ ٤١٣)، تَقَدَّمَ ذِكْرُ وَالِدِهِ [في الأَصْلِ] وَجَدِّهِ [في الاسْتِدْرَاكِ] وَذَكَرْنَا أَهْلَ بَيْتِهِ فِي هَامِش تَرْجَمَةِ وَالِدِهِ المُتَوَفَّىٰ سَنَة (٥٤٠هـ).

ـ وَأَخُوهُ هُوَ إِسْحَـٰقُ بنُ مَوْهُوبٍ (ت: ٥٧٥هـ). وَأُخْتهمَا: خَدِيْجَةُ (ت: ٥٩٨هـ). وَابْنُ أَخِيْه عَبْدُالرَّحْمـٰنِ بنُ إِسْحَـٰقَ (ت: ٦٣٦هـ). وَأَخُوْهُ: الحَسَنُ بنُ إِسْحَـٰقَ (ت: ٦٢٥هـ). وَأَخُوهُمَا: أَحْمَدُ بنُ إِسْحَـٰقَ (ت: ٥٧٨هـ). لَمْ يَذْكُرْهُمُ المُؤَلِّفُ نَذْكُرُهُم فِي مَوْضِعِهِم مِنَ الاسْتِدْرَاكِ إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَىٰ.

الطِّرِيْقَةِ، وَاخْتُصَّ بِخِدْمَةِ الخُلَفَاءِ فِي أَيَّامِ المُسْتَضِيْءِ.

سَمِعَ مِنْهُ عُمَرُ القُرَشِيُّ، وَالمُبَارَكُ بنُ أَبِي شَتْكِيْنَ، وَخَلْقٌ كَثِيْرٌ.

وَقَالَ ابنُ النَّجَّارِ: كَانَ مِنْ أَعْيَانِ العُلَمَاءِ بِالأَدَبِ، صَحِيْحَ النَّقْلِ[(١)]، كَثِيْرَ المَحْفُوْظِ، حُجَّةً، ثِقَةً، نَبِيْلاً، مَلِيْحَ الخَطِّ، قَرَأَ الأَدَبَ عَلَىٰ أَبِيْهِ حَتَّىٰ بَرَعَ فِيْهِ[(٢)]، وَكَانَتْ لَهُ حَلْقَةٌ بِجَامِعِ القَصْرِ الشَّرِيْفِ، يُقْرِىءُ فِيْهَا الأَدَبَ

---

(١) رَأَيْتُ كُتُبًا كَثِيْرَةً بِخَطِّهِ المُتْقَنِ النَّيِّرِ وَرِوَايَتِهِ.

(٢) (فَائِدَةٌ): جَاءَ فِي «ذَيْلِ تَارِيخ بَغْدَادَ» لابنِ الدُّبَيْثِيِّ: «أَنْبَأَنَا أَبُومُحَمَّدٍ إِسْمَاعِيلُ بنُ مَوْهُوْبِ بنِ الجَوَالِيْقِيِّ، قَالَ: أَنْبَأَنَا أَبُوالقَاسِمِ هِبَةُ اللهِ بنُ مُحَمَّدِ بنِ عَبْدِالوَاحِدِ بنِ الحُصَيْنِ [وَأَوْصَلَهُ إِلَىٰ أَبِي عَبْدِاللهِ إِبْرَاهِيمَ بنِ مُحَمَّدٍ نِفْطَوَيْهِ]:

إِقْبَلْ مَعَاذِيرَ مَنْ يَأْتِيْكَ مُعْتَذِرًا ... إِنْ بَرَّ عِنْدَكَ فِيْمَا قَالَ أَوْ فَجَرَا
فَقَدْ أَطَاعَكَ مَنْ أَرْضَاكَ ظَاهِرُهُ ... وَقَدْ أَجَلَّكَ مَنْ يَعْصِيْكَ مُسْتَتِرَا

[عن مُلْحَقَاتِ الجُزْءِ الأَوَّلِ مِنَ المُخْتَصَرِ المُحْتَاجِ إِلَيْهِ (٤١)].

يُسْتَدْرَكُ عَلَىٰ المُؤَلِّفِ ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ فِي وفَيَاتِ سَنَةِ (٥٧٥هـ):

197 ـ أَحْمَدُ بنُ مَسْعُوْدِ بنِ عَبْدِالوَاحِدِ بنِ مَطَرٍ، أَبُوالعَبَّاسِ الهَاشِمِيُّ البَغْدَادِيُّ، ذَكَرَ المُؤَلِّفُ حَفِيْدَهُ أَحْمَدَ بنَ أَكْمَلَ بنِ أَحْمَدَ بنِ مَسْعُوْدٍ فِي وَفَيَاتِ سَنَة (٦٣٤هـ). وَجَدُّهُ هَـٰذَا مِن أَهْلِ العِلْمِ وَالرِّوَايَةِ، سَمِعَ أَبَاالغَنَائِمِ النَّرْسِيَّ، وَأَبَاالحَسَنِ مُحَمَّدَ بنَ مَرْزُوْقٍ. وَرَوَىٰ عَنْهُ الشَّيْخُ مُوَفَّقُ الدِّيْنِ، وَالبَهَاءُ عَبْدُالرَّحْمَـٰنِ، وَآخَرُوْنَ. أَخْبَارُهُ فِي: تَارِيْخِ الإِسْلامِ (١٦٠). وَاشْتُهِرَ بِالعِلْمِ وَلَدَاهُ: **أَكْمَلُ بنُ أَحْمَدَ بنِ مَسْعُوْدِ بنِ عَبْدِالوَاحِدِ** (ت: ٦١٧هـ). **وَأَفْضَلُ بنُ أَحْمَدَ بنِ مَسْعُوْدِ بنِ عَبْدِالوَاحِدِ** (ت: ٦٠٩هـ). نَذْكُرُهُمَا فِي مَوْضِعَيْهِمَا مِنَ الاسْتِدْرَاكِ إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَىٰ.

198 ـ وإِسْحَـٰقُ بنُ مَوْهُوبٍ، أَبُوطَاهِرٍ الجَوَالِيْقِيُّ، أَخُو إِسْمَاعِيْلَ السَّالِفِ الذِّكْرِ، وَذَكَرْنَا فِي هَامِشِ التَّرجَمَةِ هُنَاكَ بَعْضُ وَلَدِهِ. مَوْلِدُهُ سَنَةَ (٥١٧هـ) سَمِعَ ابنَ الحُصَيْنِ، =

. . . .

= وَزَاهِرَ بنَ طَاهِرٍ الشَّحَّامِيِّ، وَأَبَاغَالِبِ بنِ البَنَّاءِ. أَخْبَارُهُ في: مُعْجَمِ الأُدَبَاءِ (٦/ ٨٨)، وَإِنْبَاهِ الرُّوَاهِ (١/ ٢٣٠)، وَمِرْآةِ الزَّمَانِ (٨/ ٣٥٥)، وَتَارِيْخِ الإِسْلام (١٦٢)، وَالوَافِي بِالوَفَيَاتِ (٨/ ٤٢٧).

199 ـ وشَافِعُ بنُ صَالِحِ بنِ شَافِعِ بنِ صَالِحِ بنِ حَاتِمِ الجِيْلِيُّ، أَخُو أَحْمَدَ بنِ صَالِحٍ صَاحِبِ «التَّارِيخ» (ت: ٥٦٥هـ) وَهُوَ الأَكْبَر ذَكَرَهُ المُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعِهِ كَمَا تَقَدَّمَ، وَالحَدِيْثُ عَن أُسْرَتِهِ تَقَدَّمَ فِي تَرْجَمَةِ جَدِّهِ شَافِعِ بنِ صَالِحٍ (ت: ٤٨٠هـ) فَلْيُرَاجِعْ مَنْ شَاءَ ذٰلِكَ هُنَالِكَ، وَشَافِعُ بنُ صَالِحٍ هٰذا الحَفِيْدُ مِنْ عُدُوْلِ «بَغْدَادَ» سَمِعَ أَبَاسَعْدِ بنَ الطُّيُوْرِيِّ، وَهِبَةَ اللهِ الشُّرُوْطِيِّ، وَأَجَازَ لابنِ الدُّبَيْثِيِّ وَغَيْرِهِ. وَرَوَىٰ عَنْهُ غَيْرُ وَاحِدٍ. أَخْبَارُهُ فِي المُخْتَصَرِ المُحْتَاجِ إِلَيْهِ (٢/ ١٠٢)، وَتَارِيْخ الإِسْلام (١٦٩) وَفِي مَصَادِرِ تَخْرِيجِ التَّرْجَمَةِ فِي هَامِشِهِ خَطَأٌ بَيِّنٌ، خَلَطَ بَيْنَهُ وبَيْن جَدِّهِ؟! مَا عَدَا «المُخْتَصَرِ المُحْتَاجِ إِلَيْهِ». فَإِنَّ الإِحَالَةَ فِيْهِ صَحِيْحَةٌ. وابنُهُ صَالِحُ بنُ شَافِعِ بنِ صَالِحِ بنِ شَافِعِ بنِ صَالِحِ بنِ حَاتِمٍ (ت: ٦٣٧هـ) نَذْكُرُهُ فِي مَوْضِعِهِ مِنَ الاِسْتِدْرَاكِ إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَىٰ.

200 ـ وَعَبْدُالجَبَّارِ بنُ عَبْدِالقَادِرِ الجِيْلانِيُّ، أَبُوعَبْدِالرَّحْمٰنِ، ابنُ الإِمَامِ المَشْهُوْرِ. ذَكَرهُ فِي المُخْتَصَرِ المُحْتَاجِ إِليه (٣/ ٥٣) وَقَالَ: سَمِعَ أَبَامَنْصُورٍ القَزَّازَ، وَأَبَاالحَسَنِ ابنِ صِرْمَا، وَمَا أَظُنُّهُ حَدَّثَ.» وَفِي القَلاَئِدَ للتَّادفي (٥٣) أَنَّهُ تَفَقَّهَ عَلىٰ وَالِدِهِ، وَسَمِعَ مِنْهُ.. تُوُفِّيَ وَهُوَ شَابٌّ».

قَالَ ابنَ حُمَيْدٍ فِي هَامِشِ نُسْخَة (أ) ورَقَة (١٦١): «مِمَّا مَنَّ اللهُ بِهِ عَلَيَّ أَنَّ عِنْدِي أَوَّل كِتَابَ «الهِدَايَةِ» فِي الفِقْهِ لأَبِي الخَطَّابِ، وَعَلَيْهِ خَطُّ عَبْدِالقَادِرِ بِقِرَاءَةِ وَلَدِهِ عَبْدِالجَبَّارِ عَلَيْهِ فِيْهِ...».

201 ـ عبدُالحَقِّ بنُ عَبْدِالخَالِقِ بنِ أَحمَدَ بنِ عَبْدِالقَادِرِ بنِ مُحَمَّدِ بنِ يُوسُفَ، أَبُوالحُسَيْنِ مِنَ البَيْتِ اليُوسُفِيِّ الكَبِيْرُ. تَقَدَّمَ ذِكْرُ أَبِيْهِ وَجَدِّهِ وَكَثِيْرٍ مِن أَهْلِ بَيْتِهِ. قَالَ ابنُ شَافِعٍ: هُوَ أَثْبَتُ أَقْرَانِهِ، قَالَ ابنُ الجَوْزِيِّ: كَانَ حَافِظًا لِكِتَابِ اللهِ، دَيِّنًا، ثِقَةً، =

. . . .

= سَمعَ الكَثِيْرَ، وَحَدَّثَ، وَهُوَ مِنْ بَيْتِ المُحَدِّثِيْنَ. أَخْبَارُهُ كَثِيْرَةٌ مِنْهَا فِي الكَامِلِ فِي التَّارِيْخِ (١١/ ٤٦١)، وَالمُخْتَصَرِ المُحْتَاجِ إِلَيْهِ(٢/ ٧٠)، وَالعِبَرِ (٤/ ٢٢٤)، وَسِيَرِ أَعْلام النُّبَلاءِ (٢٠/ ٥٥٢)، وَذَيْلِ التَّقْيِيْدِ(٢/ ١١٥)، وَالنُّجُوْمِ الزَّاهِرَةِ (٦/ ٨٦)، وَالشَّذَرَاتِ (٤/ ٢٥١)، وَغَيْرِهَا.

202 ـ **وَعَبْدُاللهِ بنُ أَحْمَدَ بنِ بكْرَانِ**، أَبُومُحَمَّدٍ، الدَّاهِرِيُّ، الضَّرِيْرُ، الخَفَّافُ، وَالِدُ عَبْدِالسَّلَامِ المُحَدِّثُ المَشْهُوْرُ، قَرَأَ أَبُومُحَمَّدٍ عَلَىٰ سِبْطِ ابنِ الخَيَّاطِ، وَسَمِعَ أَبَاغَالِبِ ابنَ البَنَّاءِ، وَتُوفِّيَ رَاجِعًا مِنَ الحَجِّ. وَ«الدَّاهِرِيَّةُ» مِنْ قُرَىٰ السَّوَادِ كَمَا فِي مُعْجَمِ البُلْدَانِ (٢ / ٤٩٦) وَذَكَرَ أَبَامُحَمَّدٍ، وَابْنَهُ عَبْدَالسَّلَامِ. أَخْبَارُ عَبْدِاللهِ في: المُخْتَصَرِ المُحْتَاجِ إِلَيْهِ (٢/ ١٣٠)، وَمَعْرِفَةِ القُرَّاءِ الكِبَارِ (٢/ ٥٧٢)، وَتَارِيْخِ الإِسْلام(١٧٠)، وَغَايَةِ النِّهَايَةِ (١/ ٤٠٥). وَوَلَدُهُ عَبْدُالسَّلَامِ بنُ عَبْدِاللهِ (ت: ٦٢٨هـ) يَأْتِي فِي مَوْضِعِهِ مِن اسْتِدْرَاكِنَا إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَىٰ.

203 ـ **وَعَبْدُالمُحْسِنِ بن تُرَيْكٍ الأَزَجِيُّ** البَيِّعُ، أَبُوالفَضلِ. سَمِعَ أَبَا القَاسِمِ النَّرْسِيَّ، وَابنَ بَيَانٍ، وَسَمِعَ مِنْهُ أَحْمَدُ بنُ أَحْمَدَ البَنْدَنِيْجِيُّ، وَأَخُوْهُ تَمِيْمُ بنُ أَحْمَدَ، وَعَبْدُالعَزِيزِ ابنُ الأَخْضَرِ، وَالبَهَاءُ عَبْدُالرَّحْمَـٰنِ، وَنَصْرُ بنُ عَبْدِالرَّزَاقِ، وَكُلُّهُمْ مِنَ الحَنَابِلَةِ، مَاتَ يَوْمَ عَرَفَةَ. أَخبَارُهُ فِي: المُخْتَصَرِ المُحْتَاجِ إِلَيْهِ (٢/ ٨٧)، وَالعِبَرِ (٤/ ٢٢٤)، وَالتَّوْضِيْحِ (٢/ ٤٤٦)، وَالتَّبْصِيْرِ (١/ ١٨).

204 ـ **وَابْنَتُهُ: سِتُّ النِّعَمِ بِنْتُ عَبْدِالمُحْسِنِ الأَزَجِيَّةُ**، مُحَدِّثَةٌ، أَجَازَت لِلْمُطَعِّمِ. . . وَغَيْرِهِ، تُوُفِّيَت فِي حُدُوْدِ الأَرْبَعِيْنَ وَسِتِّمَائَةَ، ذَكَرَهَا الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ فِي تَارِيْخِ الإِسْلام (٤٦٢) وَفِيهِ: «بِنْتُ النِّعِمِ»؟!

205 ـ **وَأَخُوْهُ: إِبْرَاهِيْمُ بنُ تُرَيْكِ بنِ عَبْدِالمُحسِن**، حَدَّثَ عَن أَبِي القَاسِمِ بنِ الحُصَيْنِ وَغَيْرِهِ. ذَكَرَهُ الحَافِظُ ابنُ نُقْطَةَ الحَنْبَلِيُّ فِي إِكْمَالِ الإِكْمَالِ (١/ ٤٤٥)، وَابنُ نَاصِرِ الدِّيْنِ في التَّوْضِيْحِ (٢/ ٤٤٦)، وَالمُنْذِرِيُّ في التَّكْمِلَةِ (٣/ ٢٠٥) فِي تَرْجَمَةِ ابْنِهِ =

. . . .

= يُوْسُفَ بنِ إِبْرَاهِيْمَ. وَلَمْ يَذْكُرُوا وَفَاتَهُ.
ـ وابنُ أَخِيْهِ: أَبُوالمُظَفَّرِ يُوْسُفَ بنُ إِبْرَاهِيْمَ (ت: ٦٢٤هـ).
ـ وَابنُ أَخِيْهِ: أَبُوالقَاسِمِ عَلِيُّ بنُ إِبْرَاهِيْمَ (ت: ٦٢٠هـ) نَذْكُرُهُمْ جَمِيْعًا مِن مَوَاضِعِهِمْ مِنَ الاسْتِدْرَاكِ إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَىٰ.

206 ـ عُبَيْدُاللهِ بنُ أَحْمَدَ بنِ مُحَمَّدِ بنِ قُدَامَةَ المَقْدِسِيُّ، أَخُو الشَّيْخِ المُوَفَّقِ، وَأَبي عُمَرَ، تَقَدَّمَ اسْتِدْرَاكُ وَالِدِهِم. وَهُوَ وَالِدُ أَحْمَدَ بنِ عُبَيْدِاللهِ المَعْرُوفِ بـ«شَرَفِ الدِّينِ» (ت: ٦١٣هـ) الَّذِي ذَكَرَهُ المُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعِهِ، وَأُخْتَاهُ: سَارَةَ، وَزَيْنَبُ، لَهم ذِكْرٌ وَأَخْبَارٌ، واشْتِغَالٌ بِالعِلْمِ تَعلُّمًا وتَعْلِيمًا، وَبِالحَدِيثِ سَمَاعًا وَإِسْمَاعًا. مَاتَ عُبَيْدُاللهِ وَلَمْ يَتَجَاوَزِ الخَامِسَةَ وَالعِشْرِيْنَ ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ. أَخْبَارُهُ فِي تَارِيخِ الإِسْلَامِ (١٧٢) عَن ابنِ أُختِهِ الحَافِظِ الضِّيَاءِ. وَابْنُهُ شَرَفُ الدِّينِ أَحْمَد (ت: ٦١٣هـ) ذَكَرَهُ المُؤلِّف ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ فِي مَوْضِعِهِ، وَهُوَ زَوْجُ ابنةِ عَمِّهِ المُوَفَّقِ. وَيَأْتِي ذِكْرُ أُخْتَيْهِ فِي مَوْضِعِهِمَا مِن الاسْتِدْرَاكِ إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَىٰ. وَلِشَرَفِ الدِّيْنِ ذُرِّيَّةٌ مِن أَهْلِ العِلْمِ يَأْتِي ذِكْرُهُمْ فِي مَوَاضِعِهِمْ وفي تَرْجَمَتِهِ، ثُمَّ أَذْكُرُهُمْ فِي مَوَاضِعِهِمْ مِنَ الاسْتِدْرَاكِ إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَىٰ.

207 ـ وَمُحَمَّدُ بنُ أَحْمدَ بنِ الفرَجِ، أَبُومَنْصُوْرٍ الدَّقَّاقُ البَغْدَادِيُّ، ابنُ أُخْتِ الحَافِظِ ابنِ نَاصِرِ السَّلَامِي (ت: ٥٥٠هـ) وَهُوَ أَحَدُالإِخوَةِ الأَرْبَعَةِ، ذَكَرْتُهُمْ فِي هَامِشِ تَرْجَمَةِ ابنِ نَاصِرٍ، أَخْبَارُهُ في المُخْتَصَرِ المُحْتَاجِ إِلَيْهِ (١/ ٩) وَتَارِيْخِ الإِسْلامِ (١٧٧).
وَابْنَتُهُ: عَفِيْفَةُ بِنْت أَبِي مَنْصُوْرٍ، أَمُّ سَارَةَ البَغْدَادِيَّة، ذَاتُ عِلْمٍ وَرِوَايَةٍ (ت: ٦٣٨هـ).

208 ـ مُحَمَّدُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ أَحْمَدَ بنِ الحَسَنِ بنِ سَهْلٍ العَطَّارُ الهَمَذَانِيُّ، أَبُوبَكْرٍ، العَطَّارُ، أَخُوالشَّيْخِ الحَافِظِ أَبِي العَلَاءِ الحَسَنِ بنِ أَحْمَدَ (ت: ٥٦٩هـ) لأُمِّهِ وَابنِ عمِّهِ قَدِمَ «بَغْدَادَ» سَنَةَ عِشْرِينَ وَخَمْسِمَائَةَ، وَسَمِعَ مِن ابنِ الحُصَيْنِ، وَأَبِي بَكْرٍ القَاضِي وَغَيْرِهِمَا، وَسَمِعَ مِنْهُ بَنُوأَخِيْهِ، وَكَتَبَ إِلَيْنَا بِالإِجَازَةِ فِي سَنَةِ خَمْسٍ وَسَبْعِيْنَ، وَتُوُفِّيَ بَعْدَ ذٰلِكَ بِيَسِيْرٍ» كَذَا فِي المُخْتَصَرِ المُحْتَاجِ إِلَيْهِ (١/ ١١٨).

كُلَّ جُمُعَةٍ، وَكَانَ يُكَتِّبُ أَوْلَادَ الخُلَفَاءِ، وَيُقْرِؤُهُمْ الأَدَبَ، وَكَانَ عَلَىٰ مِنْهَاجِ أَبِيهِ فِي حُسْنِ السَّمْتِ، وَالدِّيَانَةِ والنَّزَاهَةِ، وَالعِفَّةِ، وَقِلَّةِ الكَلَامِ، وَالرِّوَايَةِ. رَوَىٰ لَـنَا عَنْهُ ابنُ الأَخْضَرِ، وَأَثْنَىٰ عَلَيهِ ثَنَاءً كَثِيْرًا.

١٧٩ ـ أَحمَدُ بنُ أَبِي الوَفَاءِ (١) عَبْدِاللهِ بنِ عَبْدِالرَّحْمَـٰنِ بنِ عَبْدِالصَّمَدِ بنِ

= **209 ـ وَمُحَمَّدُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ مُحمَّدِ بنِ عُثْمَانَ**، أَبُو الفَضْلِ بنُ الدَّبَّابِ البَابَصْرِيُّ الدُّبَّاسُ، عَنْ عَبْدِاللهِ بنِ الحُصَيْنِ، وَأَحْمَدَ بنِ المُجَلِّي، وَعَنْهُ مُحَمَّدُ بنُ أَحْمَدَ بنِ صَالِحٍ الجِيْلِيُّ، وَكَانَ شَيْخًا، صَالِحًا، كَثِيْرَ الصِّدْقِ. وَ«آلُ الدَّبَّابِ» أُسْرَةٌ عِلْمِيَّةٌ حَنْبَلِيَّةٌ، ذَكَرَ المُؤَلِّف مِنْهُمْ: مُحَمَّدُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ عَلِيٍّ البَابَصْرِيُّ الوَاعِظُ (ت: ٦٨٥هـ). أَخْبَارُ أَبِي الفَضْلِ فِي تَارِيْخِ الإِسْلَامِ (١٨٦).

210 ـ مُحَمَّدُ بنُ نَجَاحِ بنِ سُعُوْدٍ اليُوْسُفِيُّ، أَخُو يَحْيَىٰ (ت: ٥٦٩هـ) الَّذِي ذَكَرَهُ المُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعِهِ كَمَا سَبَقَ. وَسَيَأْتِي أَخُوْهُمَا عَلِيُّ بنُ نَجَاحٍ فِي اسْتِدْرَاكِنَا عَلَىٰ وَفَيَاتِ سَنَةَ (٥٩٧هـ) إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَىٰ.

وَلَعَلَ مِنَ الحَنَابِلَةِ فِي وَفَيَاتِ هَـٰذِهِ السَّنَةِ:

ـ **مَكِّيُّ بنُ مُحَمَّدٍ عَبْدِالمَلِكِ الهَمَذَانِيُّ**، أَبُو مُحَمَّدٍ الشَّعَّارُ. قَالَ الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ: «ذَكَرَهُ ابنُ النَّجَّارِ فَقَالَ: كَانَ حَافِظًا، ذَا فَهْمٍ ثَاقِبٍ وَإِدْرَاكٍ، وَكَانَ مِنْ أَصْحَابِ الحَافِظِ أَبِي العَلَاءِ العَطَّارِ، خِصِّيْصًا بِهِ، مُقَدَّمًا عِنْدَهُ». وَالحَافِظُ أَبُو العَلَاءِ مِنْ كِبَارِ الحَنَابِلَةِ كَمَا هُوَ مَعْلُوْمٌ.

(١) **١٧٩ ـ ابنُ أَبِي الوَفَاءِ (٤٩٠ـ٥٧٦هـ):**

أَخْبَارُهُ فِي: مُخْتَصَرِ الذَّيْلِ عَلَىٰ طَبَقَاتِ الحَنَابِلَةِ لابنِ نَصْرِ اللهِ (ورقَة: ٣٨)، وَالمَقْصَدِ الأَرْشَدِ (١/ ٢٠٥)، وَالمَنْهَجِ الأَحْمَدِ (٣/ ٢٨٣)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ٢٨٢). وَيُرَاجعُ: بُغيَةُ الطَّلَبِ فِي تَارِيْخِ حَلَبَ (٣/ ١٢٩٣)، وسِيَرُ أَعْلَامِ النُّبَلَاءِ (٢١/ ١٠٣)، وَتَارِيْخُ الإِسْلَامِ (١٦٠، ١٩٥)، وَالعِبَرُ (٤/ ٢٢٢)، =

مُحَمَّدِ بنِ الصَّائِغِ البَغْدَادِيُّ، الفَقِيْهُ، الإِمَامُ، أَبُو الفَتْحِ، نَزِيْلُ «حَرَّانَ» وُلِدَ بِـ«بَغْدَادَ» سَنَةَ تِسعِيْنَ وَأَرْبَعِمَائَةَ. قَالَهُ ابنُ القَطِيْعِيِّ عَنْهُ. وَقَالَ أَبُو المُحَاسِنِ القُرَشِيُّ عَنْهُ: سَنَةَ سَبْعِيْنَ. وَلَزِمَ أَبَا الخَطَّابِ الكَلْوَذَانِيَّ، وَخَدَمَهُ وَتَفَقَّهَ عَلَيْهِ[1]، وَسَمِعَ مِنْهُ، وَمِنْ أَبِي القَاسِمِ بنِ بَيَانٍ[2]، وَسَافَرَ إِلَىٰ «حَلَبَ» وَسَكَنَهَا، ثُمَّ اسْتَوْطَنَ «حَرَّانَ» إِلَىٰ حِينِ وَفَاتِهِ، وَكَانَ هُوَ المُفْتِي وَالمُدَرِّسُ بِهَا.

وَقَرَأَ عَلَيْهِ الفِقْهَ جَمَاعَةٌ مِنْهُمْ: الشَّيْخُ فَخْرُ الدِّيْنِ بنُ تَيْمِيَّةَ، وَحَدَّثَ بِـ«حَلَبَ» وَبِـ«حَرَّانَ». سَمِعَ مِنْهُ جَمَاعَةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا وَمِنْ غَيْرِهِمْ، مِنْهُمْ: أَبُو الفَتْحِ بنُ عَبْدُوسٍ، وَالشَّيْخُ العِمَادُ المَقْدِسِيُّ، وَالبَهَاءُ عَبْدُالرَّحْمَـٰنِ المَقْدِسِيُّ، وَمَحْمُوْدُ بنُ الصَّقَّالِ[3]، وَأَبُو الحَسَنِ بنِ القَطِيْعِيِّ. وَرَوَىٰ عَنْهُ

= وَالمُخْتَصَرُ المُحْتَاجُ إِلَيْهِ (١/ ٢٢٨)، وَالوَافِي بِالوَفَيَاتِ (٨/ ٢٣٠)، وَالشَّذَرَاتُ (٤/ ٢٤٩) (٦/ ٤١٢)، وَهُوَ فِي «تَارِيخِ الإِسْلامِ» فِي وَفَيَاتِ سَنَةِ (٥٧٥، ٥٧٦)، وَفِي «العِبَرِ» وَ«الشَّذَرَاتِ» سَنَةَ (٥٧٥هـ)؟! وَتَوَسَّعَ ابنُ العَدِيْمِ ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ فِي «بُغْيَةِ الطَّلَبِ» فِي ذِكْرِ مَنَاقِبِهِ وَفَضْلِهِ. وَذَكَرَ الحَافِظُ الذَّهَبِي أَنَّ مِمَّنْ رَوَىٰ عَنْهُ ابْنُهُ عَبْدُالرَّزَّاقِ ابنُ أَحْمَدَ، وَابْنُهُ هَـٰذَا لَمْ أَقِفْ عَلَىٰ تَرْجَمَتِهِ.

(١) وَلُقِّبَ بِـ«غُلَامِ أَبِي الخَطَّابِ» كَمَا فِي «تَارِيخِ الإِسْلَامِ». وَالغُلَامُ: التِّلْمِيْذُ الكَثِيْرُ المُلَازَمَةِ لِشَيْخِهِ. وَاشْتُهِرَ: «غُلَامُ ابنِ المَنِّيِّ» وَ«غُلَامُ ثَعْلَب» وَ«غُلَامُ خَلِيْلٍ» وَ«غُلَامُ الخَلَّالِ»... وَغَيْرِهِم.

(٢) قَالَ الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ: «رَوَىٰ عَنْهُ أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدُالغَنِيِّ، وَالحَافِظُ يُوسُفُ بنُ أَحمَدَ الشِّيْرَازِيُّ، وَأَبُو القَاسِمِ بنُ صَصْرَىٰ، وَإِبْرَاهِيمُ بنُ أَبِي الحَسَنِ الزَّيَّاتُ، وَأَخَوَاهُ مُحَمَّدٌ وَبَرَكَاتٌ، وَعَلِيُّ بنُ سَلَامَةَ الخَيَّاطُ، وَعِمَادُ بنُ عبدِالمُنْعِمِ بنُ مَنِيْعٍ، وَعَبْدُالحَقِّ بنُ خَلَفٍ، وَسُلَيْمَانُ بنُ أَحْمَدَ المَقْدِسِيُّ الفَقِيْهُ، وَابْنُهُ عَبْدُالرَّزَّاقِ بنُ أَحْمَدَ».

(٣) بَعْدَهَا فِي (ط): «وَأَبُو الحَسَنِ الصَّقَّال».

فِي «تَارِيْخِهِ». قَالَ: وَأَنْشَدَنِي أَبُو الخَطَّابِ الكَلْوَاذَنِيُّ لِنَفْسِهِ:

أَنَا شَيْخٌ وَلِلْمَشَايِخِ بِالآ دَابِ عِلْمٌ يَخْفَىٰ عَلَىٰ الشُّبَّانِ
فَإِذَا مَا ذَكَرْتَنِي فَتَأَدَّبْ فَهْوَ قَرْضٌ يُرَدُّ بِالمِيْزَانِ

وَرَوىٰ عَنْهُ ابنُ صَصْرَىٰ فِي «مُعْجَمِهِ»(١) وَابنُ الأُسْتَاذِ(٢)، وَغَيْرُهُمَا.

تُوُفِّيَ ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ بِـ«حَرَّانَ» سَنَةَ سِتٍّ وَسَبْعِيْنَ وَخَمْسِمَائَةَ فِيْمَا ذَكَرَهُ ابنُ القَطِيْعِيِّ، وذَكَرَهُ الذَّهَبِيُّ فِي «تَارِيْخِهِ» أَنَّهُ مَاتَ سَنَةَ خَمْسٍ وَسَبْعِيْنَ(٣).

---

(١) هوَالحُسَيْنُ بنُ أَبِي الغَنَائِمِ هِبَةِ اللهِ بنِ مَحفُوْظِ بنِ الحَسَنِ. . بنِ صَصْرَىٰ التَّغْلِبِيُّ، الدِّمَشْقِيُّ، الشَّافِعِيُّ، أَبُوالقَاسِمِ القَاضِي، شَمْسُ الدِّيْنِ (ت: ٦٢٦هـ) مِن أُسْرَةٍ عِلْمِيَّةٍ، كَبِيْرَةٍ، مَشْهُوْرَةٍ فِي بِلَادِ الشَّامِ، قَالَ الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ فِي «تَارِيْخِ الإِسْلَامِ»: «وَخَرَّجَ لَهُ البَرْزَالِيُّ «مَشْيَخَةً» فِي سَبْعَةَ عَشَرَ جُزْءًا بِالسَّمَاعِ وَالإِجَازَةِ» وَهِيَ المَقْصُوْدَةُ هُنَا بِقَوْلِهِ «فِي مُعْجَمِهِ» أَخبَارُهُ فِي: التَّكْمِلَةِ لِوَفَيَاتِ النَّقَلَةِ (٣/ ٢٤٠)، وَسيرأَعْلَامِ النُّبَلَاءِ (٢٢/ ٢٨٢)، وَالوَافِي بِالوَفَيَاتِ (١٣/ ٨٠) وَالنُّجُوْمِ الزَّاهِرَةِ (٦/ ٢٧٢)، وَشَذَرَاتِ الذَّهَبِ (٥/ ١١٨).

(٢) عَبْدُالرَّحْمَنِ بنُ عَبْدِاللهِ بن عَلْوَانُ الأَسَدِيُّ الحَلَبِيُّ المَعرُوفُ بِـ«ابنِ الأُسْتَاذِ» (ت: ٦٢٣هـ) ذَكَرَهُ الحَافِظُ المُنْذِرِيُّ فِي التَّكْمِلَةِ (٣/ ١٧٧) وَعَدَّ فِي شُيُوْخِهِ ابنَ أَبِي الوَفَاءِ. أَخْبَارُهُ في: المُخْتَصَرِ المُحْتَاجِ إِلَيْهِ (٢/ ٢٠١)، وَسِيَرِ أَعْلَامِ النُّبَلَاءِ (٢٢/ ٣٠٣) وَطَبَقَاتِ الشَّافِعِيَّةِ لِلسُّبْكِيِّ (٥/ ١٥٣)، وَالبِدَايَةِ وَالنِّهَايَةِ (١٣/ ١١٤)، وَالشَّذَرَاتِ (٥/ ١٠٨).

(٣) سَاقِطٌ مِنْ (ط) وَبَعْدَهُ بَيَاضٌ فِي جَمِيْعِ الأُصُوْلِ الَّتِي وَقَفْتُ عَلَيْهَا المُعْتَمَدَةِ وَغَيْرِ المُعْتَمِدَةِ، وَجَاءَ فِي هَامِشِ (أ) بِخَطِّ ابنِ حُمَيْدٍ النَّجْدِيِّ: «هَـٰذَا البَيَاضُ وَالَّذِي تَقَدَّمَ أَوْ سَيأْتِي فِي أَصْلِ المُصَنِّفِ بِخَطِّهِ، وَهِيَ عِنْدَ سِيْدِي السَّيِّدِ السُّنُوْسِيِّ».

يَقُولُ الفَقِيْرُ إِلَىٰ اللهِ تَعَالَىٰ عَبْدُالرَّحمـٰن بنُ سُلَيْمَانَ العُثَيْمِيْن ـ عَفَااللهُ عَنْهُ ـ:
السَّيِّدُ السُّنُوْسِيُّ هُوَ: مُحَمَّدُ بنُ عَلِيٍّ (ت: ١٢٧٦هـ) كَانَ مُقِيْماً بِـ«مَكَّةَ» شَرَّفَهَا اللهُ=

أَخبَرَنَا أَبُوعَبْدِاللهِ مُحَمَّدُ بنِ إِسْمَاعِيلَ بنِ إِبْرَاهِيْمَ الأَنْصَارِيُّ (أَنَا) أَبُومُحَمَّدٍ إِسْمَاعِيْلَ بنُ إِسْمَاعِيْلَ البَعْلِيُّ (أَنَا) أَبُومُحَمَّدٍ عَبْدُالرَّحْمنَ بن إبْرَاهِيم المَقْدِسِيُّ (أَنَا) أَبُوالفَتْح أَحْمَد بن أَبِي الوَفَاءِ الفَقِيْهُ (ح) قَالَ شَيْخُنَا الأَنْصَارِيُّ وَأَنْبَأَنَاهُ عالِيًا أَبُوالعَبَّاسِ أَحْمَدُ بنُ عَبْدِالدَّائِمِ حُضُورًا (أَنَا) أَبُوالفَرَجِ عَبْدُالمنْعِمِ بنِ عَبْدِالوَهَّابِ الحَرَّانِيُّ قَالاَ: (أَنَا) أَبُوالقَاسِمِ عَلِيُّ بنُ أَحْمَدَ بنِ بَيَانٍ (أَنَا) أَبُوالحَسَنِ بنُ مَخْلَدٍ (أَنَا) أَبُوعَلِيٍّ الصَّفَّارُ (ثَنَا) الحَسَنُ بنُ عَرفَةَ[1].

= تَعَالَىٰ، مَالِكِيَّ المَذْهَبِ، عَالِمٌ بِالحَدِيْثِ وَرِجَالِهِ. نَقَلَ الشَّيْخُ جَمِيْلٌ الشَّطِّيُّ فِي «مُخْتَصَرِ طَبَقَاتِ الحَنَابِلَة» لَهُ عَنْ عَمِّهِ الشَّيْخِ مُرَادِ الشَّطِّيِّ فِي مُسْوَّدَةٍ لَهُ فِي «طَبَقَاتِ الحَنَابِلَةِ» أَيْضًا أَنَّ ابنَ حَمِيْدٍ لاَزَمَ السُّنُوْسِيَّ سِنِيْنَ عَدِيْدَةً، وَرَوَىٰ عَنْهُ حَدِيْثَ الأَوَّلِيَّةِ، وَأَنَّهُ أَجَازَهُ فِي ثَبَتِهِ المُسَمَّىٰ بـ«البُدُوْرِ الشَّارِقَةِ فِيْمَا لَنَا مِنْ أَسَانِيْدِ المَغَارِبَةِ وَالمَشَارِقَةِ» وَذَكَرَ الكَتَّانِيُّ فِي «فِهْرِسِ الفَهَارِسِ» أَنَّ السُّنُوْسِيَّ هَـٰذَا «لَهُ هِمَّةٌ عَالِيَةٌ، وَرَغْبَةٌ عُظْمَىٰ فِي العِلْمِ، وَجَمْعِ الكُتُبِ وَشِرَائِهَا وَاسْتِنْسَاخِهَا، وَمَهْمَا سَمِعَ بِمُعَاصِرٍ أَلَّفَ كِتَابًا فِي الحَدِيْثِ إِلاَّ وَكَتَبَ لَهُ عَلَيْهِ، علَىٰ بُعْدِ الدِّيَارِ وَطُولِ المَسَافَةِ» يُرَاجع: مُخْتصر نَشْرِ النَّوْرِ وَالزَّهرِ (٤٢٣) وَمُختَصَرِ طَبَقَاتِ الحَنَابِلَةِ (١٩٢) وَفِهْرِسِ الفَهَارِسِ (٢/ ١٠٤٢)، وَعُلَمَاءِ نَجْدٍ(٣/ ٨٦٧) وَأَنْتَ تَرَىٰ أَنَّ عَصْرَ السُّنُوْسِيِّ قَرِيْبٌ مِن عَصْرِنَا فَهَلْ نُسْخَةِ الحَافِظِ ابنِ رَجَبٍ مَازَالَتْ مَوْجُودَةً، أَوْ عَدَتْ عَلَيْهَا عَوَادِي الزَّمَنِ؟ وَمَازِلْتُ أُفَتِّشُ عَنْهَا وَأَسْأَلُ أَهْلَ المَعْرِفَةِ وَالخِبْرَةِ ـ وَهُمْ فِي أَيَّامِنَا قَلِيْلٌ جِدًّا ـ وَأَرْجُو اللهَ أَنْ نُوفَّقَ فِي العُثُوْرِ عَلَيْهَا للاسْتِئْنَاسِ بِهَا، وَإِلاَّ فَعِنْدَنَا ـ وَللهِ الحَمْدُ ـ مِنَ النُّسَخِ مَا تَطْمَئِنُّ إِليهِ النَّفْسُ، فِي إِخْرَاجِ نَصٍّ صَحِيْحٍ، نَسْأَلُ اللهَ تَعَالَىٰ التَّوْفِيقَ وَالتَّسْدِيْدَ، وَالإِعَانَةَ وَالهِدَايَةَ إِلَىٰ كُلِّ صَوَابٍ، إِنَّهُ وَلِيُّ ذٰلِكَ وَالقَادِرُ عَلَيْهِ.

(١) لَمْ يَذْكُرِ الحَدِيْثَ، وَبَعْدَهُ البَيَاضُ الَّذِي تَقَدَّمَ التَّنْبِيْهُ عَلَيْهِ.

١٨٠ـ **عَلِيُّ بنُ مُحَمَّدِ**(١) بنِ المُبَارَكِ بنِ أَحْمَدَ بنِ بَكْرُوْسٍ، البَغْدَادِيُّ، الفَقِيْهُ، أَبُو الحَسَنِ، أَخُو أَبِي العَبَّاسِ أَحْمَدَ السَّابِقِ ذِكْرُهُ(٢).

وُلِدَ يَوْمَ الاثْنَيْنِ ثَالِثَ رَجَبٍ سَنَةَ أَرْبَعٍ وَخَمْسِمَائَةَ وَسَمِعَ الحَدِيْثَ مِن

---

(١) ١٨٠ ـ **أَبُو الحَسَنِ بنُ بَكْرُوْسٍ (٥٠٤ـ٥٧٦هـ)**:

أَخْبَارُهُ فِي: مُخْتَصَرِ الذَّيْلِ عَلَىٰ طَبَقَاتِ الحَنَابِلَةِ لابنِ نَصْرِ اللهِ (ورقة: ٣٩)، وَالمَقْصَدِ الأَرْشَدِ (٢/ ٢٥٥)، وَالمَنْهَجِ الأَحْمَدِ (٣/ ٢٨٤)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدُّرِّ المُنضَّدِ» (٢٨٢). وَيُرَاجَعُ: ذَيْلُ تَارِيْخِ بَغْدَادَ لابنِ النَّجَّارِ (٤/ ٦٥)، وَالمُخْتَصَرُ المُحْتَاجُ إِلَيْهِ (٣/ ١٣٥)، وَتَارِيْخُ الإِسْلامِ(٢١٩، ٢٢٠)، وَالشَّذَرَاتُ (٤/ ٢٦٤) (٦/ ٤٢٢)، كَرَّرَهُ الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ فِي «عَلِيِّ بنِ أَحْمَدَ بنِ مُحَمَّدٍ» وَ«عَلِيِّ بنِ مُحَمَّدِ بنِ المُبَارَكِ»، وَهُوَ يُدْرِكُ ذٰلِكَ؛ لِذَا قَالَ فِي الأُولَىٰ: «كَذَا سَمَّاهُ ابنُ مَشِّق وَسَيُعَادُ» وَجَعَلَ وِلاَدَتَهُ سَنَةَ تِسْعٍ ؟! وَقَالَ: «شَيْخٌ، صَالِحٌ، سَمِعَ الكَثِيرَ بِنَفْسِهِ» وَزَادَ فِي شُيُوْخِ سَمَاعِهِ: «أَبَا الغَنَائِمِ مُحَمَّدَ بنَ مُحَمَّدِ بنِ المُهتَدِي بِاللهِ، وَهِبَةَ اللهِ الشُّرُوْطِيَّ» قَالَ: «وَرَوَىٰ عَنهُ: مُوَفَّقُ الدِّيْنِ بنُ قُدَامَةَ، وَالبَهَاءُ عَبْدُالرَّحْمَـٰنِ، وَإِلْيَاسُ الإِرْبِلِيُّ». قَالَ ابنُ النَّجَّارِ: «وَهُوَ أَخُو أَحْمَدَ الَّذِي تَقَدَّمَ ذِكْرُهُ، وَعَلِيٌّ الأَصْغَرُ، قَرَأَ الفِقْهَ عَلَىٰ أَبِي بَكْرٍ الدِّيْنَوَرِيِّ، وَالفَرَائِضَ وَالحِسَابَ عَلَىٰ الحُسَيْنِ الشَّقَّاقِ» وَزَادَ فِي شُيُوْخِهِ: أَبَابَكْرٍ مُحَمَّدَ بنَ الحَسَنِ المَزْرَفِيَّ، وَمُحَمَّدَ بنَ عَبْدِالبَاقِي البَزَّازَ وَقَالَ: «وَلَمْ يَزَلْ يَقْرَأُ عَلَىٰ المَشَايِخِ إِلَىٰ آخِرِ عُمُرِهِ، وَحَدَّثَ بِاليَسِيْرِ، وَكَانَ صَدُوْقًا، صَالِحًا، مُتَدَيِّنًا، حَسَنَ الطَّرِيْقَةِ، حَافِظًا لِكِتَابِ اللهِ، يَفْهَمُ طَرَفًا صَالِحًا مِنَ الفِقْهِ».

ـ **وَابنُهُ**: إِبْرَاهِيمُ بنُ عَلِيٍّ (ت: ٦١٠هـ) ذَكَرَهُ المُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعِهِ كَمَا سَيَأْتِي.

ـ وَحَفِيْدُهُ: عَلِيُّ بنُ إِبْرَاهِيْمَ بنِ عَلِيٍّ (ت: ٦٤٥هـ) ذَكَرَهُ المُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعِهِ كَمَا سَيَأْتِي أَيْضًا.

(٢) في وفيات سنة (٥٧٣هـ).

ابْنِ الحُصَيْنِ، وَالمزْرَفِيِّ، وَأَبِي القَاسِمِ بنِ السَّمَرْقَنْدِيِّ، وَأَبِي غَالِبِ المَاوَرْدِيِّ، وَأَبِي الحَسَنِ عَلِيِّ بنِ مُحَمَّدٍ الهَرَوِيِّ، وَزَاهِرِ بنِ طَاهِرٍ الشَّحَّامِيِّ، وَغَيْرِهِمْ. وَتَفَقَّهَ فِي المَذْهَبِ، وَبَرَعَ، وَأَفْتَىٰ وَنَاظَرَ، وَدَرَّسَ بِمَدْرَسَةِ أَخِيْهِ آخِرًا، وَصَنَّفَ فِي المَذْهَبِ، وَلَهُ كِتَابُ «رُءُوْسِ المَسَائِلِ» وَكِتَابُ «الأَعْلَامِ» وَحَدَّثَ، وَسَمِعَ مِنْهُ جَمَاعَةٌ مِنْهُمْ: أَبُو الحَسَنِ بنِ القَطِيْعِيِّ، وَرَوَىٰ عَنْهُ فِي «تَارِيْخِهِ» وَلَزِمَ بَيْتَهُ فِي آخِرِ عُمُرِهِ لِمَرَضٍ حَصَلَ لَهُ إِلَىٰ أَنْ تُوُفِّيَ يَوْمَ الاثْنَيْنِ ثَالِثِ ذِي الحِجَّةِ سَنَةَ سِتٍّ وَسَبْعِيْنَ وَخَمْسِمَائَةَ، وَدُفِنَ بِمَقْبَرَةِ الإِمَامِ أَحْمَدَ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ.

١٨١ ـ **عَلِيُّ بنُ أَبِي المَعَالِي المُبَارَك**[(١)] وَقِيلَ: أَحْمَدُ ـ بْنُ أَبِي الفَضْلِ بنِ أَبِي القَاسِمِ بْنِ الأَحْدَبِ، الوَرَّاقُ، الدَّارَقَزِّيُّ، ثُمَّ المُحَوَّلِيُّ، الفَقِيْهُ، أَبُو الحَسَنِ،

---

(١) ١٨١ ـ **ابْنُ غَرِيْبَةَ المُحَوَّلِي** (٥٠٦ ـ ٥٧٧هـ):

أَخْبَارُهُ فِي مُخْتَصَرِ الذَّيْلِ عَلَىٰ طَبَقَاتِ الحَنَابِلَةِ لابْنِ نَصْرِ اللهِ، وَرَقَة (٣٩) وَالمَقْصَدِ الأَرْشَدِ (٢/ ٢٦٩)، وَالمَنْهَجِ الأَحْمَدِ (٣/ ٢٨٧)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ٢٨٥). وَيُرَاجَعُ: المُشْتَبَهُ (٤٥٧)، وَالتَّوْضِيْحُ (٦/ ٢٥٥)، وشَذَرَاتُ الذَّهَبِ (٩/ ٤٣٣).

(الدَّارَقَزِي) نِسْبَةٌ إِلَىٰ «دَارِ القَزِّ» مِنْ مَحَالِّ «بَغْدَادَ» وَقَدْ تَقَدَّمَتْ، وَ«المُحَوَّلِيُّ» نِسْبَةٌ إِلَىٰ «المُحَوَّلِ» بُلَيْدَةٌ حَسَنَةٌ، طَيِّبَةٌ، نَزِهَةٌ، كَثِيْرَةُ البَسَاتِيْنِ وَالفَوَاكِهِ وَالأَسْوَاقِ وَالمِيَاهِ بَيْنَهَا وَبَيْنَ «بَغْدَاد» فَرْسَخٌ، كَذَا فِي مُعْجَمِ البُلْدَانِ (٥/ ٧٩)، وَفِي نَسَبِهِ «الوَرَّاقُ» مَعْرُوْفٌ، وَ«ابْنُ غَرِيْبَة» بِالغَيْنِ المُعْجَمَةِ المَفْتُوْحَةِ وَكَسْرِ الرَّاءِ المُهْمَلَةِ، وَسُكُوْنِ اليَاءِ آخِرِ الحُرُوْفِ، وَفَتْحِ البَاءِ المُوَحَّدَةِ، بَعْدَهَا تَاءُ تَأْنِيْثٍ.

ـ وَابْنُهُ: **أَبُوبَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ أَحْمَدَ** (ت: ٥٩٠هـ) قَاضِي «المُحَوَّلِ».

ـ وَحَفِيْدُهُ ـ فِيْمَا أَظُنُّ ـ: **عَبْدُالخَالِقُ بْنُ أَبِي الفَضْلِ بنِ أَبِي المَعَالِي المُحَوَّلِيُّ** (ت: ٦٢٢هـ). نَذْكُرُهُمَا فِي مَوْضِعَيْهِمَا مِنَ الاسْتِدْرَاكِ، إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَىٰ.

المَعْرُوْفُ بـ«ابْنِ غَرِيْبَةَ» وَقَالَ ابْنُ النَّجَّارِ: رَأَيْتُ نَسَبَهُ بِخَطِّ ابْنِ مَشَّقَ(١): عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ بن أَبِي القَاسِمِ، أَبُوالحَسَنِ بْنُ أَبِي المَعَالِي بْنِ أَبِي الفَضْلِ.

وُلِدَ فِي مُنْتَصَفِ رَمَضَانَ سَنَةَ سِتٍّ وَخَمْسِمَائَةَ، وَسَمِعَ الكَثِيرَ مِنْ أَبِي القَاسِمِ بْنِ الحُصَيْنِ، سَمِعَ مِنْهُ «المُسْنَدَ» بِكَمَالِهِ، وَمِنْ القَاضِي أَبِي بَكْرٍ الأَنْصَارِيِّ، وَالقَاضِي أَبِي الحُسَيْنِ بْنِ الفَرَّاءِ، وَأَبِي غَالِبِ بْنِ البَنَّاءِ(٢) وَأَبِي القَاسِمِ بْنِ السَّمَرْقَنْدِيِّ، وَسَمِعَ بـ«مَرْوَ» مِنَ الخَطِيْبِ أَبِي الفَتْحِ الكُشْمِيْهَنِيِّ(٣)، وَغَيْرِهِمْ، وَتَفَقَّهَ فِي المَذْهَبِ عَلَىٰ أَبِي القَاسِمِ بنِ قُشَامِيٍّ(٤)، وَأَبِي الفَضْلِ بْنِ شُنَيْفٍ(٥)،

---

(١) فِي «التَّوْضِيحِ» لابْنِ نَاصِرِ الدِّيْنِ: «سَمِعَ مِنْهُ أَبُوبَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ مَشَّقَ».

(٢) في (طـ): «الفَرَّاء» تَحْرِيْفٌ وَاضِحٌ.

(٣) مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِالرَّحْمَـٰنِ بْنِ مُحَمَّدٍ (ت: ٥٤٨هـ) مُحَدِّثٌ، رَوَىٰ «صَحِيْحَ البُخَارِيِّ» قَالَ أَبُوسَعْدٍ السَّمْعَانِيُّ: «كَانَ شَيْخَ «مَرْوَ» فِي عَصْرِهِ، تَفَقَّهَ عَلَىٰ جَدِّي، وَصَاهَرَةُ عَلَىٰ بِنْتِ أَخِيْهِ... وَكَانَ لِي مِثْلَ الوَالِدِ لِلْمَوَدَّةِ الأَكِيْدَةِ. سَمِعْتُ مِنْهُ الكَثِيْرَ، وَأَضَرَّ فِي الآخِرِ...» أَخْبَارُهُ فِي: المُنْتَخَبِ (٣/ ١٤٨٧)، وَالتَّحْبِيْرِ (٢/ ١٥٠)، وَالتَّقْيِيْد (٧٩)، وَسِير أَعْلَام النُّبلاء (٢٠/ ٢٥١)، وَطَبَقَات الشَّافِعِيَّة للسُّبْكِيِّ (٤/ ٧٧)، وَالنُّجُومُ الزَّاهِرة (٥/ ٣٠٥)، والشَّذَرَات (٤/ ١٥٠). وَ(الكُشْمِيْهَنِيُّ) قَالَ أَبُوسَعْدٍ السَّمْعَانِيُّ فِي الأَنْسَابِ (١٠/ ٤٣٦): «بِضَمِّ الكَافِ، وَسُكُوْنِ الشِّيْنِ، وَكَسْرِ المِيْمِ، وَسُكُوْنِ اليَاءِ المَنْقُوْطَةِ مِنْ تَحْتِهَا بِاثْنَتَيْنِ، وَفَتْحِ الهَاءِ، وَفِي آخِرِهَا النُّوْنُ، هَـٰذِهِ النِّسْبَةِ إِلَى قَرْيَةٍ مِن قُرَىٰ «مَرْوَ» عَلَىٰ خَمْسَةِ فَرَاسِخَ مِنْهَا، فِي الرَّمْلِ إِذَا خَرَجْتَ إِلَى مَا وَرَاءَ النَّهْرِ» وَيُرَاجع: مُعْجَمُ البُلْدَانِ (٤/ ٥٢٦).

(٤) في (ط): «قثامي» وسَبَق تَصْحِيحُهُ فِي تَرْجَمَتِهِ.

(٥) في (ط)، و(أ)، و(ب)، و(جـ): «سَيْف» وسَبَقَ التَّنْبِيْهُ عَلَىٰ مِثْلِ ذٰلِكَ مِرَارًا.

وَقَرَأَ الفَرَائِضَ عَلَىٰ القَاضِي أَبِي بَكْرٍ. وَكَانَ ثِقَةً، صَحِيْحَ السَّمَاعِ، ذَا عَقْلٍ وَتَجْرِبَةٍ، وَلاَّهُ الوَزِيْرُ ابْنُ هُبَيْرَةَ المَظَالِمَ، يَرْفَعُهَا إِلَيْهِ، وَانْقَطَعَ فِي آخِرِ عُمُرِهِ بِـ«المُحَوَّلِ» إِلَىٰ أَنْ مَاتَ، وَأُفْلِجَ قَبْلَ مَوْتِهِ بِـ«شُهُوْرٍ»[(١)]، وَحَدَّثَ، وَسَمِعَ مِنْهُ جَمَاعَةٌ.

قَالَ ابْنُ النَّجَّارِ: كَانَ فَقِيهًا، فَاضِلاً، حَسَنَ الكَلاَمِ فِي مَسَائِلِ الخِلاَفِ، وَكَانَ يَكْتُبُ خَطًّا رَدِيْئًا، وَسَمِعَ مِنْهُ مِنْ أَصْحَابِنَا: أَبُو الفَرَجِ عَبْدُ الرَّحْمَـٰنِ ابْنِ الحَنْبَلِيِّ، وَابْنُ القَطِيْعِيِّ، وَابْنُ الغَزَّالِ[(٢)] وَرَوَىٰ عَنْهُ[(٢)] ابْنُ الجَوْزِيِّ حِكَايَاتٌ عِدَّةٌ.

وَتُوُفِّيَ يَوْمَ الأَحَدِ حَادِي عَشَرَ جُمَادَىٰ الأُوْلَىٰ سَنَةَ ثَمَانٍ وَسَبْعِينَ وَخَمْسِمَائَةَ بِـ«المُحَوَّلِ»، وَحُمِلَ عَلَىٰ أَعْنَاقِ الرِّجَالِ فَدُفِنَ بِمَقْبَرَةِ الإِمَامِ أَحْمَدَ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ بِـ«بَابِ حَرْبٍ».

١٨٢ ـ **دُلَفُ بْنُ عَبْدِاللهِ** [(٣)] بْنِ مُحَمَّدِ بنِ عَبْدِاللهِ بْنِ عُمَرَ بنِ التَّبَّانِ[(٤)] الأَزَجِيُّ، الفَقِيهُ أَبُو الخَيْرِ. سَمِعَ مِنْ ابْنِ نَاصِرٍ، وَسَعْدِ الخَيْرِ الأَنْصَارِيِّ، وَعَبْدِ الصَّبُوْرِ

---

(١) في (ط): «بِشَهْرٍ».

(٢) ـ(٢) مُصَحَّحَةٌ عَلَىٰ هامِش (أ)، و(جـ).

(٣) ١٨٢ ـ **أَبُو الخَيْرِ التَّبَّانُ (؟ ـ بعد ٥٧٧هـ):**

أَخْبَارُهُ فِي: مُخْتَصَرِ طَبَقَاتِ الحَنَابِلَةِ لابنِ نَصْرِ اللهِ ورقة (٣٩)، وَالمَقْصَدِ الأَرْشَدِ (١/ ٣٨٧)، وَالمَنْهَجِ الأَحْمَدِ (٣/ ٢٨٦)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ٢٨٥). وَيُرَاجَعُ: الوَافِي بِالوَفَيَاتِ (١٤/ ٢٧).

(٤) في (ط): «البَتَّان» خَطَأُ طِبَاعَةٍ.

الهَرَوِيِّ، وَأَبِي حَفْصٍ الحَرْبِيِّ(١) وَغَيْرِهِمْ. وَصَحِبَ الشَّيْخَ عَبْدَالقَادِرِ، وَتَفَقَّهَ عَلَيْهِ، ثُمَّ خَرَجَ مِنْ «بَغْدَادَ» وَدَخَلَ «خُرَاسَانَ» وَأَقَامَ بِـ«نِيْسَابُوْرَ»، فَقَرَأَ عَلَىٰ مُحَمَّدِ بنِ يَحْيَىٰ الفَقِيهِ(٢) وَسَمِعَ بِهَا مِنْ أَبِي البَرَكَاتِ عَبْدِاللهِ بْنِ مُحَمَّدٍ الفَزَارِيِّ. وَدَخَلَ «خُوَارَزْمَ» وَمَضَىٰ إِلَىٰ «سَمَرْقَنْدَ» وَسَمِعَ بِهَا مِنْ أَبِي المَعَالِي مُحَمَّدِ ابْنِ نَصْرٍ المَدِيْنِيِّ، وَأَبِي القَاسِمِ مَحْمُوْدِ بْنِ عَلِيٍّ النَّسَفِيِّ، وَحَدَّثَ هُنَاكَ. وَرَوَىٰ عَنْهُ أَبُوسَعْدِ بْنُ السَّمْعَانِيِّ فِي «ذَيْلِهِ» حِكَايَاتٍ، وَرَوَىٰ عَنْهُ أَبُوالمُظَفَّرِ بْنُ السَّمْعَانِيِّ فِي «مَشْيختِه» وَأَبُوبَكْرٍ الفَرْغَانِيُّ خَطِيْبِ «سَمَرْقَنْدَ»، وَذَكَرَ أَنَّهُ سَمِعَ مِنْهُ فِي صَفَرٍ سَنَةَ سَبْعٍ وَسَبْعِيْنَ وَخَمْسِمَائَةَ.

---

(١) كَذَا فِي (ط) وَالأُصُوْلِ المُعْتَمَدَةِ، وَفِي هَامِشِ نُسْخَةِ (و): «الحِيْرِيُّ».

(٢) بَعْدَهَا فِي هَامِشِ نُسْخَةِ (و): «الشَّافِعِي».

وَلَمْ يَذْكُرِ المُؤَلِّفُ ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ فِي وَفَيَاتِ سَنَةِ (٥٧٨هـ) أَحَدًا، وَفِيْهَا:

211 ـ يَعْقُوْبُ بنُ يُوْسُف بنِ عُمَرَ بنِ الحُسَيْنِ، أَبُومُحَمَّدٍ الحَرْبِيُّ المُقْرِىءُ، مِنْ تَلَامِيْذِ أَبِي الحُسَيْنِ بنِ أَبِي يَعْلَىٰ، وَأَبِي العِزِّ عُبَيْدِاللهِ بنِ كَادِشٍ، وَحَدَّثَ بِـ«المُسْنَدِ» عَن أَبِي القَاسِمِ بنِ الحُصَيْنِ، وَقَرَأَ القُرْآنَ بِالرِّوَايَاتِ عَلَىٰ أَبِي بَكْرٍ المَزْرَفِيِّ. أَخْبَارُهُ فِي: التَّقْيِيْدِ (٢/ ٣٢٠)، وَالتَّكْمِلَةِ لِلْمُنْذِرِيِّ (١/ ١٦٠)، وَالمُخْتَصَرِ المُحْتَاجِ إِلَيْهِ (٣/ ٢٣٠)، وَمَعْرِفَةِ القُرَّاءِ (٢/ ٥٦٠)، وَغَايَةِ النِّهَايَةِ (٢/ ٣٩١).

وَيُذْكَرُ هُنَا:

ـ عَبْدُالرَّحِيْمِ بنُ القَاضِيْ أَبِي خَازِمِ بْنِ أَبِي يَعْلَىٰ الفَرَّاءُ، ذَكَرَهُ المُؤَلِّفُ فِي تَرْجَمَةِ ابْنِ أَخِيْهِ عَبْدِاللهِ بْنِ عَلِيٍّ الآتِي فِي وَفَيَاتِ سَنَةِ (٥٨٠هـ) وَلَمْ يَخُصَّهُ بِالتَّرْجَمَةِ، وَمَحَلُّهُ هُنَا.

١٨٣ ـ **كَرَمُ بنُ بُختيَار**[(١)] بْنِ عَلِيٍّ البَغْدَادِيُّ، الرُّصَافِيُّ، الزَّاهِدُ، أَبُو الخَيْرِ، وَقِيلَ: أَبُوعَلِيٍّ. وُلِدَ فِي حُدُوْدِ سَنَةِ أَرْبَعٍ وَتِسْعِينَ وَأَرْبَعِمَائَةَ، وَسَمِعَ مِنْ أَبِي القَاسِمِ بْنِ الحُصَيْنِ، وَحَدَّثَ، وَسَمِعَ مِنْهُ جَمَاعَةٌ، مِنْهُمْ: ابنُ القَطِيْعِيِّ[(٢)].

وَقَالَ النَّاصِحُ بْنُ الحَنْبَلِيِّ: سَمِعْتُ مِنهُ جُزْءًا بِقِرَاءَةِ الشَّيْخِ طَلْحَةَ العَلْثِيِّ، قَالَ: وَزُرْتُهُ يَوْمًا، وَهُوَ مُضْطَجِعٌ عَلَىٰ جَنْبِهِ، والفَقِيْهُ ابْنُ فَضْلاَنَ ـ يَعْنِي: شَيخَ الشَّافِعِيَّةِ ـ[(٣)] عِنْدَهُ يَزُوْرُهُ، فَأَخَذَ بِيَدِ الشَّيْخِ كَرَمٍ يُقَبِّلُهَا تَبَرُّكًا، وَكَانَ زَاهِدًا، مِنْقَطِعًا بِـ«الرُّصَافَةِ».

وَقَالَ القَطِيْعِيُّ: كَانَ زَاهِدًا، وَرِعًا، سَرِيعَ الدَّمْعَةِ، كَثِيرَ العِبَادَةِ، وَفِي بَعْضِ الأَوْقَاتِ تَصْدُرُ مِنْهُ كَلِمَاتٌ عَلَىٰ خَاطِرِ الحَاضِرِ عِنْدَهُ.

---

(١) ١٨٣ ـ كَرَمُ بنُ بُخْتِيَارٍ: (بِحُدُودِ ٤٩٥ـ٥٧٩هـ):
أَخْبَارُهُ فِي: مُخْتَصَرِ الذَّيْلِ عَلَىٰ طَبَقَاتِ الحَنَابِلَةِ لابنِ نَصرِ اللهِ وَرقَة (٣٩)، وَالمَقْصَدِ الأَرْشَدِ (٢/ ٣٢٧)، وَالمَنْهَجِ الأَحْمَدِ (٣/ ٢٨٨)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ٢٨٦). وَيُرَاجعُ: الكَامِلُ فِي التَّارِيْخِ (١١/ ٥٠٣)، وَالمُخْتَصَرُ المُحْتَاجُ إِلَيْهِ (٣/ ١٦٢)، وَتَارِيْخُ الإِسْلامِ (٢٩٠).

(٢) سَمِعَ مِنْهُ ابنُ مَشّقَ، وَعَبْدُالعَزِيْزِ بْنُ الأَخْضَرِ، وَأَحمَدُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ البَزَّارُ وَغَيْرُهُمْ.

(٣) هُوَ يَحْيَىٰ الوَاثِقُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ الفَضْلِ بن هِبَةِ اللهِ بْنِ بَرَكَةَ البَغْدَادِيُّ، شَيْخُ الشَّافِعِيَّةِ (ت: ٥٩٥هـ). قَالَ لَهُ ابْنُ هُبَيْرَة: لاَ يَحْسُنُ أَنْ تَكْتُبَ بِخَطِّكَ إِلَىٰ الخَلِيْفَةِ «الوَاثِق»؛ لأَنَّهُ لَقَبُ خَلِيْفَةٍ، قَالَ: فَكَتَبَ يَحْيَىٰ. أَخبَارُهُ فِي: التَّكْمِلَةِ لِلمُنْذِرِيِّ(١/ ٣٠٤)، وَالمُخْتَصَرِ المُحْتَاجِ إِلَيْهِ (٣/ ٢٤٦)، وَسِيَرِ أَعْلامِ النُّبَلاءِ (٢١/ ٢٥٧)، وَطَبَقَاتِ الشَّافِعِيَّةِ لِلسُّبْكِيِّ (٧/ ٣٢٢)، وَالنُّجُوْمِ الزَّاهِرَةِ (٦/ ١٥٣)، وَالشَّذَرَاتِ (٤/ ٣٢١). وَابْنُهُ مُحَمَّدٌ مِنْ كِبَارِ فُقَهَاءِ المُسْتَنْصِرِيَّةِ (ت: ٦٣١هـ).

وَقَالَ الدُّبَيْثِيُّ: كَانَ أَحَدَ الشُّيُوْخِ المَوْصُوْفِينَ بِالصَّلَاحِ. وَتُوفِّيَ يَوْمَ الأَرْبعَاءِ سَادِسَ ذِي الحِجَّةِ سَنَةَ تِسْعٍ وَسَبْعِيْنَ وخَمْسِمَائَةَ، وَدُفِنَ بِمَقْبَرَةِ الإِمَامِ أَحْمَدَ، فِي دَكَّةِ بِشْرٍ الحَافِي، وَكَانَ حَنْبَلِيًّا.

١٨٤ـ **إِسْمَاعِيلُ بنُ نُبَاتَةَ**،[١] الفَقِيهُ، المُلَقَّبُ «وَجِيهَ الدِّيْنِ».

قَالَ نَاصِحُ الدِّيْنِ بنُ الحَنْبَلِيِّ: سَمِعَ دَرْسَ عَمِّي الإِمَامِ بَهَاءِ الدِّينِ عَبْدِالمَلِكِ بنِ شَرَفِ الإِسْلَامِ[٢] لَمَّا قَدِمَ مِنْ «خُرَاسَانَ» وَعَلَّقَ عَنْهُ مِنْ تَعْلِيْقِ أَبِي الفَضْلِ الكَرْمَانِيِّ، ثُمَّ سَمِعَ دَرْسَ وَالِدِيْ، وَحَفِظَ «الهِدَايَةَ» لأَبِي الخَطَّابِ، حِفْظًا مُتْقَنًا، وَحَفِظَ «أُصُوْلُ الفِقْهِ» لِلْبُسْتِيِّ[٣]، وَحَفِظَ كَثِيْرًا مِنْ مَسَائِلِ التَّعْلِيقِ، وَكَانَ يَدْرُسُ القُرْآنَ كَثِيرًا، وَيَقُوْمُ بِهِ مِنْ نِصْفِ اللَّيْلِ، وَكَانَ يُصَلِّي الفَجْرِ عَلَىٰ «نَهْرِ بَرَدَىٰ» بِحَضْرَةِ القَلْعَةِ، وَيُصَلِّي

---

(١) ١٨٤ ـ **وَجِيهُ الدِّيْنِ بنُ نُبَاتَةَ (؟ ـ قَبْلَ ٥٨٠هـ)**:
أَخْبَارُهُ فِي: مُخْتَصَرِ الذَّيْلِ عَلَىٰ طَبَقَاتِ الحَنَابِلَةِ لابن نَصْرِ اللهِ (ورقة: ٣٩)، وَالمَقْصَدِ الأَرْشَدِ (١/ ٢٧٥)، وَالمَنْهَجِ الأَحْمَدِ (٣/ ٢٨٦)، وَمُخْتَصَرِهِ (١/ ٢٨٥). وَيُرَاجَعُ: القَلائِدُ الجَوْهَرِيَّةُ (٢/ ٤٧١).

(٢) تقَدَّمَ ذِكْرُهُ في مَوْضِعِهِ رَقم (١١٤).

(٣) لَمْ أَقِفْ عَلَيْهِ وَلَمْ أَعْرِفْ مُؤَلِّفَهُ بَعْدُ.

يُسْتَدْرَكُ عَلَىٰ المُؤَلِّفِ ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ فِي وَفَيَاتِ سَنَةَ (٥٧٩هـ):

212 ـ مَحْمُوْدُ بْنُ نَصرِ بْنِ حَمَّادِ بْنِ صَدَقَةَ بْن الشَّعَّارِ، أَبُو المَجْدِ الحَرَّانِيُّ البَغْدَادِيُّ، وَالِدُ إِبْرَاهِيْمَ الَّذِي تَقَدَّمَ ذِكْرُهُ فِي الاسْتِدْرَاكِ عَلَىٰ وَفَيَاتِ سَنَةِ (٥٦٤هـ). أَخْبَارُ مَحْمُوْدٍ فِي: مَشْيَخَةِ النَّعَّالِ(٦٥)، وَالمُخْتَصَرِ المُحْتَاجِ إِلَيْهِ (٣/ ١٨٥)، وَتَارِيْخِ الإِسْلامِ (٢٩٨)، وَغَيْرِهَا.

العَصْرَ عَلَىٰ عَيْنِ «بَعْلَبَّكَ» وَبِالعَكْسِ، وَرُبَّمَا قَرَأَ فِي طَرِيْقِهِ القُرآنَ ـ أَوْ كِتَابَ «الهِدَايَةِ» ـ الشَكُّ مِنِّي. قَالَ: وَلَمَّا قَدِمْتُ مِنْ «بَغْدَادَ» سَنَةَ سِتٍّ وَسَبْعِيْنَ، وَتَكَلَّمْتُ فِي المَسْأَلَةِ فَرِحَ بِي. وَمَاتَ قَبْلَ الثَّمَانِينَ وَخَمْسِمَائَةَ، وَدُفِنَ بِالجَبَلِ، جِوَارَ «دَيْرِ الحَوْرَانِيِّ» رَحِمَهُ اللهُ.

١٨٠ ـ **عَبْدُاللهِ**[(١)] **بْنُ عَلِيِّ**[(٢)] بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ الحُسَيْنِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ خَلَفِ بنِ الفَرَّاءِ، القَاضِيْ، أَبُوالقَاسِمِ بنُ أَبِي الفَرَجِ بْنِ القَاضِي أَبِي خَازِمِ ابنِ القَاضِي أَبِي يَعْلَىٰ.

وُلِدَ لَيْلَةَ الاثْنَيْنِ رَابِعَ عَشَرَ ذِي الحِجَّةِ سَنَةَ سَبْعٍ وَعِشْرِينَ وَخَمْسِمَائَةَ. وَأَسْمَعَهُ أَبُوْهُ الكَثِيْرَ فِي صِبَاهُ مِنْ أَبِي مَنْصُوْرٍ القَزَّازِ، وَأَبِي مَنْصُوْرِ ابْنِ خَيْرُوْنَ،

---

(١) كذا فِي الأُصُوْلِ، وَصَوَابُهُ: «عُبَيْدُاللهِ».

(٢) ١٨٠ ـ **أَبُوالقَاسِمِ بْنُ الفَرَّاءِ (٥٢٧ـ٥٨٠)**.

أَخْبَارُهُ فِي: مُخْتَصَرِ الذَّيْلِ عَلَىٰ طَبَقَاتِ الحَنَابِلَةِ لابنِ نَصْرِ اللهِ، ورقة (٣٩) وَالمَقْصَدِ الأَرْشَدِ (٢/ ٤٦)، وَالمَنْهَجِ الأَحْمَدِ (٣/ ٢٨٨)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ٢٨٦). وَيُرَاجَعُ: مَشْيَخَةُ النَّعَّالِ (٧٠)، وَمَجْمَعُ الآدَابِ لابنِ الفُوَطِيِّ (٤/ ٤٦٣)، وَذَيْلُ تَارِيخِ بَغْدَادَ لابنِ النَّجَّارِ (٢/ ٩٢)، وَالمُخْتَصَرُ المُحْتَاجُ إِلَيْهِ (٢/ ١٨٠)، وَلِسَانُ المِيْزَانِ (٤/ ١٠٩)، وَالشَّذَرَاتُ (٤/ ٢٦٤) (٦/ ٤٣٤). مِنْ «آلِ أَبِي يَعْلَىٰ» العُلَمَاءِ المَشَاهِيْرِ، قَالَ ابنُ الفُوَطِيِّ: «أَحَدُ المُعَدَّلِيْنَ هُوَ، وَأَبُوه، وَجَدُّهُ، وَجَدُّ أَبِيْهِ، وَجَدُّ جَدِّهِ». وَلَقَبُهُ: «مَجْدُ القُضَاةِ».

قَالَ الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ: قُلْتُ: رَوَىٰ عَنْهُ الشَّيْخُ المُوفَّقُ وَقَالَ: كَانَ آخِرُ مَنْ بَقِيَ مِن ذُرِّيَةِ القَاضِي أَبِي يَعْلَىٰ مِمَّنْ لَهُ حِشْمَةٌ وَجَاهٌ وَمَنْصِبٌ».

وَعَبْدِالخَالِقِ بنِ البَدَنِ، وَأَبِي سَعْدٍ الزَّوْزَنِيِّ، وَأَبِي البَدْرِ الكَرْخِيِّ، وَأَبِي الحَسَنِ بنِ عَبْدِالسَّلَامِ، وَأَبِي الفَضْلِ الأُرْمَوِيِّ، وَأَبِي مُحَمَّدٍ سِبْطِ الخَيَّاطِ. وَسَمِعَ هُوَ بِنَفْسِهِ مِنِ ابْنِ نَاصِرٍ الحَافِظِ، وَأَبِي بَكْرِ بْنِ الزَّاغُوْنِيِّ، وَسَعِيدِ بْنِ البَنَّاءِ، وَخَلْقٍ مِنْ أَصْحَابِ القَاضِي، وَابْنِ البَطِرِ، وَطِرَادٍ، وَطَبَقَتِهِمْ. وَبَالَغَ فِي السَّمَاعِ وَالإِكْثَارِ، حَتَّىٰ سَمِعَ مِنْ جَمَاعَةٍ مِنَ المُتَأَخِّرِيْنَ. وَكَتَبَ بِخَطِّهِ، وَحَصَّلَ الكُتُبَ وَالأُصُوْلَ الحِسَانَ الكَثِيْرَةَ[١]، وَتَفَقَّهَ، وَكَتَبَ فِي الفَتَاوَىٰ مَعَ أَئِمَّةِ عَصْرِهِ، وَشَهِدَ عِنْدَ أَبِي الحَسَنِ بْنِ الدَّامَغَانِيِّ مِنْ سَنَةِ خَمْسٍ وَخَمْسِيْنَ، وَكَانَتْ دَارُهُ مَجْمَعًا لأَهْلِ العِلْمِ، يَحْضُرُهَا المَشَايِخُ، وَيَقْرَأُ عَلَيْهِمْ وَتَحْضُرُ النَّاسُ مَنْزِلَهُ لِلسَّمَاعِ، وَيُنْفِقُ عَلَيْهِمْ بِسَخَاءِ نَفْسٍ، وَسَعَةِ صَدْرٍ. وَحَدَّثَ بِاليَسِيْرِ. سَمِعَ مِنْهُ ابْنُ عَمِّهِ أَبُو العَبَّاسِ أَحْمَدُ[٢]، وَأَبُو الحَسَنِ الزَّيْدِيُّ، وَابْنُ الأَخْضَرِ، وَرَوَىٰ عَنْهُ، وَكَانَ يَصِفُهُ كَثِيْرًا بِالسَّخَاءِ، وَسَعَةِ النَّفْسِ، وَالبَذْلِ وَالعَطَاءِ، وَحُسْنِ الخُلُقِ، وَلُطْفِ المُعَاشَرَةِ. وَرَوَىٰ عَنْهُ ابْنُ القَطِيعِيِّ فِي «تَارِيْخِهِ» وَأَجَازَ لِلْخَلِيْفَةِ النَّاصِرِ، وَخَرَّجُوا لَهُ عَنْهُ فِي كِتَابِ «رُوْحِ العَارِفِينَ»[٣].

---

(١) فِي (ط): «الكَبِيرَةُ» وَفِي (أ)، و(ب) غَيْرُ مَنْقُوْلَةٍ.

(٢) أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ (ت: ٦١١هـ) ذَكَرَهُ المُؤَلِّفُ في مَوْضِعِهِ.

(٣) جُمِعَتْ الإِجَازَاتُ الَّتِي أُعْطِيَتْ للخَلِيْفَةِ النَّاصِرِ فِي كِتَابٍ اسْمُهُ: «رُوْحُ العَارِفِيْنَ». قالَ سِبْطُ ابن الجَوْزِيِّ فِي مرآة الزَّمَان (٨/ ٣٥٤)، في حَوادث (٦٠٧هـ) قَالَ: «وَفِيهَا أَظْهَرَ الخَلِيْفَةُ الإِجَازَةَ الَّتِي أُخِذَتْ لَهُ مِنَ الشُّيُوْخِ، وَذَكَرَهُم فِي كِتَابِهِ «رُوْحُ العَارِفِيْن»، وَقَدْ شَرَحْتُ هَـٰذَا الكِتَابِ، وَهُوَ وَقْفُ دَارِ الحَدِيْثِ الأَشْرَفِيَّةِ بِدِمَشْقَ، ودَفَعَ الخَلِيْفَةُ إِلَىٰ كُلِّ مَذْهَبٍ إِجَازَةً عَلَيْهَا مَكْتُوبٌ بِخَطِّهِ: «أَجَزْنَا لَهُمْ مَا سَأَلُوهُ عَلَىٰ شَرْطِ الإِجَازَةِ=

وَقَرَأْتُ بِخَطِّ الشَّيْخِ نَاصِحِ الدِّينِ بْنِ الحَنْبَلِيِّ، قَالَ: سَمِعْتُ عَلَيْهِ كِتَابَ «صَحِيْحِ التِّرْمِذِيِّ» بِسَمَاعِهِ مِنَ الكَرُّوْخِيِّ، بِقِرَاءَةِ الشَّيْخِ طَلْحَةَ العِلْثِيِّ، وَأَجْزَاءَ أُخَرَ. وَكَانَ جَمِيْلاً، جَلِيْلاً، مُحْتَرَمًا، وَفَاضِلاً، وَمِنْ أَعْيَانِ العُدُوْلِ بِـ«بَغْدَادَ».

وَمِنْ تَصَانِيْفِهِ «الرَّوْضُ النَّضِرُ فِي حَيَاةِ أَبِي العَبَّاسِ الخَضِرِ» وَكَانَتْ عِنْدَهُ كُتُبٌ جَلِيْلَةٌ أَصِيلَةٌ عَلَىٰ مَذْهَبِ الإِمَامِ أَحْمَدَ، وَخَطُّ الإِمَامِ أَحْمَدَ كَانَ أَيْضًا عِنْدَهُ، حَكَاهُ الشَّيْخُ طَلْحَةُ[(١)] فِي غَالِبِ ظَنِّي، وَكَانَ فِي سَنَةِ ثَلاَثٍ وَسَبْعِينَ قَدْ عَلاَهُ الشَّيْبُ الكَثِيْرُ. وَكُنْتُ لاَ أَشْبَعُ مِنَ النَّظَرِ إِلَىٰ جَمَالِ وَجْهِهِ، وَحُسْنِ أَطْرَافِهِ، وَسَكِيْنَةٌ عَلَيْهِ، وَلَزِمَهُ دَيْنٌ كَثِيرٌ، وَحَمَلَ مِنْهُ الهَمَّ الغَزِيْرَ.

وَقَالَ ابْنُ القَطِيْعِيِّ: جَمَعَ بَيْنَ حُسْنِ الرَّأْيِ وَالسَّمْتِ، وَعَارِفٌ بِأَحْكَامِ الشَّرِيْعَةِ، مِنَ الشَّهَادَةِ وَالقَضَاءِ، مَهِيْبُ المَجْلِسِ، لَمْ يَزَلْ مَنْزِلَهُ مَحَلاًّ

= الصَّحِيْحَةِ، وَكَتَبَ العَبْدُ الفَقِيْرُ إِلَىٰ اللهِ تَعَالَىٰ أَبُو العَبَّاسِ أَحْمَدَ أَمِيْرُ المُؤْمِنِيْنَ» وَسُلِّمَتْ إِجَازَةُ أَصْحَابِ الشَّافِعِيِّ إِلَىٰ شَيْخِنَا ضِيَاءِ الدِّيْنِ عَبْدِالوَهَّابِ بْنِ عَلِيٍّ الصُّوْفِيِّ، وَإِجَازَةُ أَصْحَابِ أَبِي حَنِيْفَةَ إِلَىٰ الضِّيَاءِ أَحْمَدَ بْنِ مَسعُودِ التُّرْكُسْتَانِيِّ، وَإِجَازَةِ أَصْحَابِ أَحمَدَ إِلَىٰ أَبِي صَالِحِ نَصْرِ بنِ عَبْدِالرَّزَّاقِ [الجِيْلِيِّ]، وَإِجَازَه أَصْحَابِ مَالِكٍ إِلَىٰ التَّقِيِّ عَلِيِّ ابْنِ جَابِرٍ الزَّاهِدِ المَغْرِبِيِّ». وَيُرَاجَعُ: كَشْفُ الظُّنُوْنِ (١/ ٩١٥)، وَمِنْهُ نُسْخَتَانِ خَطِّيَّتَانِ فِي مَكْتَبَةِ إِكْسفُورد ببريطَانْيَا، وَنُسْخَتَانِ فِي مَكْتَبَةِ جِسْتَربيتي، اطَّلَعْتُ عَلَىٰ إِحْدَاهَا يَظْهَرُ أَنَّهَا مُجَرَّدَةٌ مِنَ الأَصْلِ لَيْسَ فِيْهَا إِلا الأَحَادِيْثَ دُوْنَ سَنَدٍ، وَالنَّاصِرُ لدينِ اللهِ أَحْمَدُ ابنُ الحَسَنِ المُسْتَضِيءِ بُويِعَ بِالخِلاَفَةِ سَنَة (٥٧٥هـ)، وَتُوفي سَنَة (٦٢٢هـ). أَخْبَارُهُ فِي: الفَخْرِيِّ (٦٣٥)، وَالبِدَايَةِ وَالنِّهَايَةِ (١٣/ ١٠٦)، وَخُلاصَةِ الذَّهَبِ (٢٨٠)، وَمَآثِرِ الإِنَافَةِ (٢/ ٥٦). وَأَلَّفَ ابنُ الجَوْزِيِّ فِي مَنَاقِبِهِ «المُصْبَاحِ المُضِيءِ فِي خِلاَفَةِ المُسْتَضِيءِ».

(١) هُوَ طَلْحَةُ بنُ مُظَفَّرِ بنِ غَانِمِ العَلْثِيُّ (ت: ٥٩٣هـ) ذَكَرَهُ المُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعِهِ.

لِقِرَاءَةِ الحَدِيْثِ وَتَدْرِيْسِ الفِقْهِ بِحَضْرَةِ الشُّيُوْخِ، وَجَمَاعَةِ أَصْحَابِ الحَدِيْثِ، مَعْرُوْفٌ بِالكَرَمِ وَالإِفْضَالِ، وَلَهُ الأُصُوْلُ الحَسَنَةُ، وَالفَوَائِدُ الجَمَّةُ، وَسَمِعَ الحَدِيْثَ عَالِيًا وَنَازِلاً، وَجَمَعَ وَصَنَّفَ أَنواعًا مِنَ العُلُومِ، وَحَمَلَهُ بَذْلُ يَدِهِ، وَكَرَمُ طَبْعِهِ عَلَىٰ أَنَّهُ اسْتَدَانَ مَا لاَ يُمْكِنُهُ الوفَاءُ، فَغَلَبَهُ الأَمْرُ حَتَّىٰ بَاعَ مُعْظَمَ كُتُبِهِ، وَخَرَجَ عنْ يَدِهِ أَكْثَرُ أَمْلاَكِهِ، وَاخْتَفَىٰ فِي بَيْتِهِ لِمَا فَدَحَهُ مِنَ الدُّيُوْنِ، وَبَلَغ بِهِ الحَالُ إِلَىٰ أَنِ اغْتِيْلَ فِي شَهَادَةٍ عَلَىٰ امْرَأَةٍ بِتَعْرِيفِ بَعْضِ الحَاضِرِينَ، وَأَنْكَرَتْ المَرْأَةُ المَشْهُوْدُ عَلَيْهَا ذٰلِكَ الإِشْهَادُ وَكَانَ ذٰلِكَ سَبَبًا لِعَزْلِهِ عَنِ الشَّهَادَةِ، فَهُوَ عَدْلٌ فِي رِوَايَتِهِ، ضَعِيفٌ فِي شَهَادَتِهِ[1].

وتُوُفِّيَ ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ يَوْمَ الجُمُعَةِ يَوْمَ عِيْدِ الأَضْحَىٰ سَنَةَ ثَمَانِيْنَ وَخَمْسِمَائَةَ. وَدُفِنَ مِنَ الغَدِ بِمَقْبَرَةِ الإِمَامِ أَحْمَدَ عِندَ آبَائِهِ.

١٨٦ ـ **وَأَبُوهُ القَاضِيْ أَبُوالفَرَجِ**[2] عَلِيُّ ابْنُ القَاضِيْ أَبِي حَازِمٍ. حَدَّثَ بِإِجَازَتِهِ

---

(١) قالَ الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ فِي «تَارِيخِ الإِسْلامِ»، شَهِدَ عَلَىٰ القَضَاءِ، ثُمَّ عَزَلَ لَمَّا ظَهَرَتْ مِنْهُ أَشْيَاءَ لاَ تَلِيْقُ بِأَهْلِ الدِّينِ قَبلَ مَوتِهِ بِقَلِيلٍ، وَفِي «المُخْتَصَرِ المُحْتَاجِ إِلَيْهِ» عُزِلَ مِنَ العَدَالَةِ؛ لِمَا ظَهَرَ مِن دَنَسِهِ وَخَلاَعَتِهِ، وَتَنَاوُلِهِ مَا لاَيَجُوزُ، وَفِي هَامِشِهِ عَنِ الأَصْلِ، «ذَيْلِ تَارِيْخِ بَغْدَادَ لابنِ الدُّبَيْثِيِّ»، فَكَانَ عَلَىٰ عَدَالَتِهِ إِلَىٰ أَنْ عَزَلَهُ قَاضِي القُضَاةِ أَبُوالحُسَيْنِ بنُ الدَّامَغَانِيِّ. . في وِلاَيَتِهِ الأَخِيرَةِ قَبْلَ وَفَاتِهِ ـ أَعْنِي ابْنِ الفَرَّاءِ ـ بِيَسِيْرٍ؛ لِمَا ظَهَرَ مِنْ تَخْلِيْطِهِ وَدَنَسِهِ، وَارْتِكَابُهُ مَا لاَ يَلِيْقُ بِالعَدَالَةِ مِنَ الهَمزِ، وَاللَّمْزِ، وَالخَلاَعَةِ، وَتَنَاوُلُ مَا لاَ يَجُوزُ تَنَاوُلُهُ. . . وَلَم يُحَدِّثْ إِلاَّ بِاليَسِيْرِ».

(٢) ١٨٦ ـ **أَبوالفَرَجِ بْنُ أَبِي يَعْلَىٰ (؟ ـ ٥٤٦هـ)**:

أَخْبَارُهُ فِي: مُخْتَصَرِ الذَّيْلِ عَلَىٰ طَبَقَاتِ الحَنَابِلَةِ (وَرَقَةُ: ٣٩)، وَالمَنْهَجِ الأَحْمَدِ (٣/ ٢٨٩)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ٢٨٦).

مِنَ العَاصِمِّي، وَأَبِي الفَضْلِ بْنِ خَيْرُونَ، وَابْنِ الطُّيُورِيِّ، وَغَيْرِهِمْ وَسَمِعَ مِنهُ ابْنُهُ هَـٰذَا، وَأَبُو العَبَّاسِ القَطِيْعِيُّ الفَقِيْهُ، وَالحُسَيْنُ بْنُ مَهْجَلٍ[1] وَغَيْرُهُمْ، وَتُوُفِّيَ فِي لَيْلَةِ الأَحَدِ ثَانِي عَشَرَ رَمَضَانَ سَنَةَ سِتٍّ وَأَرْبَعِيْنَ وَخَمْسِمَائَةٍ.

وَوَهِمَ ابْنُ السَّمْعَانِيِّ فِي نِسْبَتِهِ، فَقَالَ: هُوَ عَلِيُّ بْنُ عُبَيدِ اللهِ بْنِ مُحَمَّدِ ابْنِ الحُسَيْنِ، وَذَكَرَهُ فِي مَوْضِعٍ آخَرَ عَلَىٰ الصَّوَابِ، وَقَالَ: سَمِعَ الحُسَيْنَ ابْنَ طَلْحَةَ، فَمَنْ دُوْنَهُ. كَتَبْتُ عَنْهُ أَحَادِيْثَ.

١٨٧ـ **وَعَمُّهُ القَاضِي أَبُومُحَمَّدٍ عَبْدُالرَّحِيْمِ**[2]، ابْنُ القَاضِي أَبِي خَازِمٍ. سَمِعَ مِنَ القَاضِي أَبِيْهِ، وَعَمِّهِ أَبِي الحُسَيْنِ، وَابْنِ[3] الحُصَيْنِ، وَأَبِي العِزِّ بْنِ كَادِشٍ، وَأَسْعَدَ بْنِ صَاعِدٍ النَّيْسَابُوْرِيِّ، وَغَيْرِهِمْ، وَحَدَّثَ.

كَتَبَ عَنْهُ ابْنُ القَطِيْعِيِّ، وَقَالَ: سَأَلْتُهُ عَنْ مَوْلِدِهِ فَقَالَ: سَنَةَ تِسْعٍ وَخَمْسِمَائَةٍ وَتُوُفِّيَ لَيْلَةَ الجُمُعَةِ عِشْرِينَ ذِي الحِجَّةِ سَنَةَ ثَمَانٍ وَسَبْعِيْنَ

---

(١) بَيَاضٌ فِي (د)، وابنُ مَهْجَلٍ هُوَ الحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ، أَبُوعَبْدِاللهِ البَغْدَادِيُّ الضَّرِيْرُ (ت: ٥٨٢هـ). أَخْبَارُهُ فِي: المُخْتَصَرِ المُحْتَاجِ إِلَيْهِ (٢/ ٣٩)، وَتَارِيْخِ الإِسْلامِ (١٣٦)، وَنَكْتِ الهِمْيَانِ (١٤٤).

(٢) ١٨٧ ـ أَبُومُحَمَّدٍ بنُ أَبِي يَعْلَىٰ (٥٠٩ـ٥٧٨هـ):

أَخْبَارُهُ فِي: مُخْتَصَرِ الذَّيْلِ عَلَىٰ طَبَقَاتِ الحَنَابِلَةِ (٣٩)، وَالمَنْهَجِ الأَحْمَدِ (٣/ ٢٨٩)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ٢٨٦). وَيُرَاجَعُ: التَّكْمِلَةُ لِلْمُنْذِرِيِّ (٢/ ٣٣) فِي تَرْجَمَةِ ابْنِهِ عَبْدِالمُنْعِمِ (ت: ٦٠٤هـ) قَالَ: «وَكَانَ يُعْرَفُ بِـ«العليه» . . .».

(٣) في (ط): «وأبي».

وَخَمْسِمَائَةَ، وَدُفِنَ عِنْدَ آبَائِهِ، وَلَهُ عِدَّةُ أَوْلاَدٍ سَمِعُوا الحَدِيثَ أَيْضًا[١].

(١) مِنْهُم ابْنُهُ عَبْدُالمُنْعِمِ بنُ عَبْدِالرَّحِيْمِ، أَبُوطَالِبٍ (ت: ٦٠٤ هـ)، وَابنَتُهُ يَاسَمِيْنُ بِنْتُ عَبْدِالرَّحِيمِ أَمَةُ الرَّحْمَـٰنِ، سِبْطَةُ أَبِي الفَتْحِ بنِ شَاتِيْلَ، لَهَا أَخْبَارٌ (ت: ٦٣٦هـ)، نَذْكُرُهُمَا فِي مَوْضِعيهَا مِنَ الاسْتِدْرَاكِ إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَىٰ.

وَيُسْتَدْرَكُ عَلَىٰ المُؤَلِّفِ ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ فِي وَفَيَاتِ سَنَةِ (٥٨٠هـ):

213 ـ مُحَمَّدُ بْنُ خَالِدِ بْنِ بُخْتِيَارٍ، أَبُوبَكْرٍ الأَزَجِيُّ، ابْنُ الرَّزَّازِ، المُقْرِيءُ، الضَّرِيْرُ، النَّحْوِيُّ، أَمَّ بِمَسْجِدِ دَعْوَانَ بِـ«بَابِ الأَزَجِ». «دَعْوَان» حَنْبَلِيٌّ (ت: ٥٤٢)، ذَكَرَهُ المُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعِهِ. أَخْبَارُ مُحَمَّدٍ فِي: ذَيْلِ تَارِيْخِ بَغْدَادَ لابنِ الدُّبَيْثِيِّ (١/ ٢٦٣)، وَإِنْبَاهِ الرُّوَاهِ (٣/ ١٢٣)، وَالمُخْتَصَرِ المُحْتَاجِ إِلَيْهِ (١/ ٤٦)، وَمَعْرِفَةِ القُرَّاءِ الكِبَارِ (٢/ ٥٥٢)، وَغَايَةِ النِّهَايَةِ (٢/ ١٣٦).

214 ـ وَمُحَمَّدُ بْنُ عُبَيْدِاللهِ بنِ عَبْدِاللهِ بنِ مُحَمَّدِ بْنِ نَجَا بنِ شَاتِيْلِ الدَّبَّاسُ، تَقَدَّمَ ذِكْرُ قَرِيْبِهِ حَمْدِ بنِ عَبْدِالرَّحْمَـٰنِ بنِ مُحَمَّدِ بنِ نَجَا، أَبِي عَلِيِّ بْنِ شَاتِيْلٍ (ت: ٥٤٨)، ذَكَرَهُ المُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعِهِ، وَهُوَ مِنْ أُسْرَةٍ عِلْمِيَّةٍ، سَيَأْتِي ذِكْرُ أَبِيْهِ فِي اسْتِدْرَاكِ السَّنَةِ الَّتِي تَلِي هَـٰذِهِ السَّنَةَ لأَنَّهُ مَاتَ بَعْدَهُ. أَخْبَارُ مُحَمَّدٍ فِي: ذَيْلِ تَارِيْخِ بَغْدَادَ لابنِ الدُّبَيْثِيِّ «مُلْحَقُ المُخْتَصَرِ المُحْتَاجِ إِلَيْهِ» (٢/ ٣١٤).

215 ـ وَمُقْبِلُ بنُ فِتْيَانَ بنِ مَطَرِ بنِ المَنِّيِّ، أَبُوالبَدْرِ، أَخُوشَيْخِ الحَنَابِلَةِ بِـ«بَغْدَادَ» أَبِي الفَتْحِ نَصْرِ بْنِ فتيان (ت: ٥٨٣هـ)، ـ ذَكَرَهُ المُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعِهِ كَمَا سَيَأْتِي ـ. أَخْبَارُ مُقْبِلٍ فِي: المُخْتَصَرِ المُحْتَاجِ إِلَيْهِ (٣/ ١٩٧). وَلِمُقْبِلٍ هَـٰذَا ابنٌ مِنْ أَهْلِ العِلْمِ وَالفَضْلِ اسْمُهُ مُحَمَّدُ بنُ أَبِي البَدْرِ مُقْبِلِ بنِ فِتْيَانَ (ت: ٦٤٩) ذَكَرَهُ المُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعِهِ كَمَا سَيأْتِي.

وَلَمْ يَذْكُرِ المُؤَلِّفُ ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ فِي وَفَيَاتِ سَنَةِ (٥٨١هـ) أَحَدًا، وَفِيْهَا:

216 ـ حَيَاةُ بنُ قَيْسِ بنِ رَحَّالِ بنِ سُلْطَانَ، الأَنْصَارِيُّ الحَرَّانِيُّ الزَّاهِدُ، شَيْخُ «حَرَّانَ» هُوَ والِدُ وَجَدُّ أُسْرَةٍ عِلْمِيَّةٍ كَبِيْرَةٍ سَيَمُرُّ مَعَنَا ذِكْرُ بَعْضِهِمْ فِي مَوَاضِعِهِمْ إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَىٰ، وَقَدْ جُمِعَتْ سِيْرَتُهُ فِي نَحْوِ مُجَلَّدٍ قَالَ الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ: «كَانَتْ عِنْدَ ذُرِّيَّتِهِ، =

. . . .

= فَلَمَّا اسْتَوْلَتِ التَّتَارُ الغَازَانِيَّةُ عَلَىٰ الشَّامِ نُهِبَتْ فِيْمَا نُهِبَ بِـ«الصَّالِحِيَّةِ» . . . ». أَخْبَارُهُ في: العِبَرِ (٤/ ٢٤٣)، وَسِيَرِ أَعْلامِ النُّبَلاءِ (٢١/ ١٨١)، وَتَارِيْخِ الإِسْلامِ (١٠٤)، ودُول الإِسْلاَمِ(٢/ ٩١)، وَالوَافِي بِالوَفَيَاتِ (١٣/ ٢٢٦)، وَالشَّذَرَاتِ (٤/ ٢٦٩)، سَيَأْتِي ابنُهُ عُمَرَ فِي وَفَيَاتِ سَنَةِ (٦٠٥هـ).

217 ـ **وَعُبَيْدُاللهِ بْنُ عَبْدِاللهِ بْنِ مُحَمَّد** بنِ نَجَا بنِ شَاتِيْلَ، أَبُوالفَتْحِ البَغْدَادِيُّ الدَّبَّاسُ، وَالِدُ مُحَمَّدٍ السَّابِقِ الذِّكْرِ. أَخْبَارُهُ كَثِيْرَةٌ مِنها فِي: مَشْيَخَةِ النَّعَّالِ(٣، ٧٤)، وَذَيْلِ تَارِيْخِ بَغْدَادَ لابنِ النَّجَّارِ(٢/ ٦٦)، وَالمُخْتَصَرِ المُحْتَاجِ إِلَيْهِ(٢/ ١٨١)، وَالعِبَرِ (٤/ ٢٤٤)، وَسِيَرِ أَعْلامِ النُّبَلاءِ (٢١/ ١١٧)، وَتَذْكِرَةِ الحُفَّاظِ (٤/ ١٣٣٦)، وَالنُّجُوم الزَّاهِرَةِ (٦/ ١٠١)، وَالشَّذَرَاتِ (٤/ ٢٧٢). **وَسِبْطَتُهُ: يَاسَمِيْنُ بِنْتُ عَبْدِالرَّحِيْم** بنِ أَبِي خَازِمِ بنِ أَبِي يَعْلَىٰ الفَرَّاء (ت: ٦٣٦هـ)، تقدَّمَ ذِكْرُهَا في تَرْجَمَةِ وَالِدِهَا (ت: ٥٧٨هـ)، وَسَيَأْتِي ذِكْرُهَا فِي اسْتِدْرَاكِنَا عَلَىٰ المُؤَلِّفِ فِي سَنَةِ وَفَاتِها إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَىٰ. **وَمَوْلاَهُ: خُطْلُخُ الدَّبَّاسُ** (ت: ٥٦٥هـ). تَقَدَّمَ اسْتِدْرَاكُهُ فِي مَوضِعِهِ. **وَيُذْكَرُ هُنَا:**

ـ **وَيُونُسُ بنُ أَحْمَدَ بنِ عُبَيْدِاللهِ بْنِ يُونُسَ**، أَبُومَنْصُورٍ البَغْدَادِيُّ، وَالِدُ الوَزِيْرِ أَبِي المُظَفَّرِ عُبَيْدِاللهِ (ت: ٥٩٣هـ) الَّذِي ذَكَرَهُ المُؤَلِّفُ في مَوْضِعِهِ. أَخْبَار يُوْنُسَ فِي: المُخْتَصَرِ المُحْتَاجِ إِلَيْهِ (٣/ ٢٥٣)، وَتَارِيْخِ الإِسْلامِ (١٣٢). ذَكَرَهُ المُؤَلِّفُ فِي تَرْجَمَةِ ابْنِهِ، وَمَحَلُّهُ هُنَا.

وممن يَغْلِبُ عَلَىٰ الظَّنِّ أَنَّهُ مِنَ الحَنابِلَةِ مِنْ أَهْلِ هَـٰذِهِ الطَّبَقَةِ:

218 ـ **أَبُوبَكْرِ بْنُ إِسْمَاعِيْلُ الحَرَّانِيُّ**. وَكَانَ زَاهِدًا، مَشْهُوْرًا بِالزُّهْدِ، شُجَاعًا، مُجَاهِدًا، كَثِيْرَ الحَجِّ، وَالبِرِّ، وَالإِحْسَانِ، وَأَعْمَالِ الخَيْرِ، يَأْكُلُ مِنْ كَسْبِ يَدِهِ فِي رَحًى لَهُ. أَخْبَارُهُ فِي: تَارِيخِ الإِسلامِ، بَعدَ وَفَيَاتِ سَنَةِ (٥٨٠هـ) ص(٣٣٨)، ونَقَلَ فِي أَخْبَارِهِ عَنْ الحَافِظ عَبْدِالقَادِرِ الرُّهَاوِيِّ، عَنْ فِتْيَانَ بنِ مَيَّاحٍ الحَرَّانِيِّ حَنْبَلِيٌّ (ت:

١٨٨ـ **عبدُالرَّحمَنِ بنُ جامعِ**[(١)] بْنِ غَنَيْمَةَ بْنِ البَنَّاءِ البَغْدَادِيُّ، الأَزَجِيُّ المَيْدَانِيُّ، الفَقِيْهُ، الزَّاهِدُ، أَبُوالغَنَائِمِ، وَيُسَمَّىٰ أَيْضًا غُنَيْمَةُ[(٢)]، وُلِدَ سَنَةَ خَمْسِمَائَةَ تَقْرِيْبًا. وَسَمِعَ الحَدِيثَ مِن ابْنِ أَبِي طَالِبٍ اليُوْسُفِيُّ، وَابْنِ الحُصَيْنِ، سَمِعَ عَلَيْهِ «المُسْنَدَ» كُلَّهُ، وَالقَاضِيْ أَبِي بَكْرِ بْنِ عَبْدِالبَاقِي، وَأَبِي السَّعَادَاتِ

= ٥٦٦هـ) ذَكَرَهُ المُؤَلِّفُ في مَوْضِعِهِ كَمَا سَبَقَ، وَلَمْ يَذْكُرِ الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ الرُّهَاوِيَّ لَـٰكِنَّهُ قَالَ: «ذَكَرَهُ الحَافِظُ فَقَالَ: كَانَ مِنْ مَفَارِيْدِالزَّمَانِ. . .» وَكَانَ قَدْ قَالَ قَبْلَ ذٰلِكَ فِي تَرْجَمَةِ مُحَمَّدُ بْنُ كَيْشَلَةَ الحَرَّانِيُّ الزَّاهِدُ: «قَالَ الرُّهَاوِيُّ. . .» ثُمَّ قَالَ: وَكَانَ الشَّيْخُ أَبُوبَكْرِ بنُ إِسْمَاعِيْلَ يَذْكُرُهُ وَيَمْدَحُهُ. . .» وَالرُّهَاوِيُّ الحَافِظُ مَشْهُوْرٌ، حَنْبَلِيٌّ (ت: ٦١٢هـ) ذَكَرَهُ المُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعِهِ.

219 ـ **وَأَبُوالوَفَاءِ**، شَيْخُ أَهْلِ «آمِدَ» في زَمَانِهِ قَالَ الحَافِظُ الرُّهَاوِيُّ: «تَكَرَّرْتُ إِلَيْهِ مُدَّةِ مَقَامِي بِـ«آمِدَ» فَرَأَيْتُ مِنْهُ عَقْلاً وَافِرًا وَحِلْمًا، وَتَوَاضُعًا، وَسَخَاءً، وَتَأَلُّفًا لِلنَّاسِ عَلَىٰ مَذْهَبِ أَحْمَدَ». مَصْدَرُهُ هُوَ مَصْدَرُ سَابِقِهِ فَحَسْبُ.

(١) ١٨٨ ـ **ابنُ جَامِعٍ الأَزَجِيُّ (٥٠٠ تَقْرِيْبًا ـ ٥٨٢هـ)**:
أَخْبَارُهُ فِي: مُخْتَصَرِ الذَّيْلِ عَلَىٰ طَبَقَاتِ الحَنَابِلَةِ لابنِ نَصْرِ اللهِ (وَرَقَة: ٣٩)، وَلَمْ يَذْكُرْهُ ابنُ مُفْلِحٍ فِي «المَقْصَدِ الأَرْشَدِ»، وَهُوَ فِي المَنْهَجِ الأَحْمَدِ (٣/ ٢٩١)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ٢٩١). وَيُرَاجَعُ: مَشْيَخَةُ النَّعَّالِ (٧٧)، وَمُعْجَمُ البُلْدَانِ (٥/ ٢٨٠)، وَالتَّكْمِلَةُ لِوَفَيَاتِ النَّقَلَةِ (١/ ٥٦)، وَالتَّقْيِيْدُ لابنِ نُقْطَةَ (٣٤٢)، وَالمُخْتَصَرُ المُحْتَاجُ إِلَيْهِ (٢/ ١٩٦)، وَالمُشْتَبَهُ فِي الرِّجَالِ (٢/ ٦٢٣)، وَالوَافِي بِالوَفَيَاتِ (١٨/ ١٢٩)، وَالتَّوْضِيْحُ (٦/ ١٩٤)، وَالتَّبْصِيْرُ (١٠٥٠)، وَالشَّذَرَاتُ (٤/ ٢٧٤) (٦/ ٤٥٠)، وَتَاجُ العَرُوْسِ (مَيَدَ). وَابْنُهُ: عَبْدُالحَقِّ بنُ عَبْدِالرَّحْمَـٰنِ (ت: ٦٢٢هـ) نَسْتَدْرِكُهُ فِي مَوْضِعِهِ إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَىٰ.

(٢) قَالَ المُنْذِرِيُّ: «وَكَانَ يَكْتُبُ بِخَطِّهِ: عَبْدُالرَّحْمَـٰنِ غُنَيْمَةَ يَجْمَعُ بَيْنَ الاسْمَيْنِ».

المُتَوَكِّلِيِّ، وَالحُسَيْنِ بْنِ عَبْدِالمَلِكِ الخَلاَّلُ وَغَيْرِهِمْ. وَتَفَقَّهَ عَلَىٰ أَبِي بَكْرٍ الدِّيْنَوَرِيِّ، وَقَرَأَ الخِلاَفَ عَلَىٰ أَسْعَدَ المَيْهَنِيِّ وغَيْرِهِ، وَأَفْتَىٰ، وَنَاظَرَ، وَدَرَّسَ بِمَسْجِدِهِ، وَكَانَ عَارِفًا بِالمَذْهَبِ، صَالِحًا، تَقِيًّا.

قَالَ ابْنُ الدُّبِيثِيِّ: كَانَ شَيْخًا، صَالِحًا، فَقِيْهًا، مُنَاظِرًا عَلَىٰ مَذْهَبِ الإِمَامِ أَحْمَدَ. وقَالَ ابْنُ النَّجَّارِ: كَانَ فَقِيْهًا، فَاضِلاً، وَرِعًا، زَاهِدًا، مَلِيْحَ المُنَاظَرَةِ، حَسَنَ المَعْرِفَةِ بِالمَذْهَبِ وَالخِلاَفِ.

وَقَالَ الشَّيْخُ مُوَفَّقُ الدِّيْنِ عَنْهُ: كَانَ فَقِيْهًا مِنْ أَصْحَابِنَا، وَتَوَلَّىٰ مَدْرَسَةَ ابْنِ بَكْرُوْسٍ بَعْدَ مَوْتِهِ، وَمَضَيْنَا إِلَيْهِ مَعَ الشَّيْخِ أَبِي الفَتْحِ ـ يَعْنِي ابْنَ المَنِّيِّ ـ عَلَىٰ عَادَةِ فُقَهَاءِ «بَغْدَادَ» وَتَكَلَّمْتُ يَوْمَئِذٍ فِي مَسْأَلَةِ قَتْلِ المُسْلِمِ بِالذِّمِّيِّ، وَكَانَ يَسْكُنُ بِـ«المَيْدَانِ»[(١)] مِنْ بَابِ «الأَزَجِ» وَلِذٰلِكَ قِيْلَ فِي نَسَبِهِ: «المَيْدَانِيِّ». سَمِعَ مِنْهُ عُمَرُ بْنُ عَلِيٍّ القُرَشِيُّ، وَابْنُ الدُّبَيْثِيِّ، وابْنُ القَطِيْعِيِّ.

وَحَدَّثَ عَنْهُ الشَّيْخُ مُوفَّقُ الدِّيْنِ، وَالبَهَاءُ عَبْدُالرَّحمٰنِ المَقْدِسِيَّانِ، وَالمُوفَّقُ بْنُ صُدَيْقٍ، وَعُمَرُ بنُ شُحَانَةَ[(٢)] الحَرَّانِيَّانِ، وَابْنُ الأَخْضَرِ، وَأَحْمَدُ ابنُ البَنْدَنِيْجِيُّ، وَابْنُ الغَزَّالِ الوَاعِظُ، وَأَجَازَ لِلْخَلِيفَةِ النَّاصِرِ.

وَتُوُفِّيَ لَيْلَةَ الاثْنَيْنِ ثَامِنَ شَوَّالٍ سَنَةَ اثْنَتَيْنِ وَثَمَانِيْنَ وَخَمْسِمَائَةَ، وَدُفِنَ مِنَ الغَدِ بِمَقْبَرَةِ «بَابِ حَرْبٍ» رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَىٰ.

---

(١) يُرَاجَعُ: مُعْجَمُ البُلْدَانِ (٥/ ٢٧٩).

(٢) في (ط): «شُخَانَه»، وَهُو عُمَرُ بنُ بَرَكَاتِ الحَرَّانِيُّ (ت: ٦٤٣هـ) ذَكَرَهُ المُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعِهِ.

١٨٩ ـ **عَلِيُّ بْنُ عُكْبَرَ** (١) بْنِ عَبْدِاللهِ، أَبُوالحُسَيْنِ، الضَّرِيْرُ، المُقْرِيءُ،

---

(١) ١٨٩ ـ **ابنُ عُكْبَرٍ الأَزَجِيُّ** (؟ ـ ٥٨٢هـ):

أَخبَارُهُ فِي: مُخْتَصَرِ الذَّيْلِ عَلَىٰ طَبَقَاتِ الحَنَابِلَة لابنِ نَصْرِ اللهِ، (ورقة: ٣٩)، وَالمَقْصَدِ الأَرْشَدِ (٢/ ٢٤١)، وَالمَنْهَجِ الأَحْمَدِ (٣/ ٣٥٤)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ٢٩١)، وَيُرَاجعُ: شَذَرَاتُ الذَّهَبِ (٤/ ٢٧٤) (٦/ ٤٥٠).

في (و): «عَسْكَرُ» وفي «الشَّذَرَاتِ»: «مَكِّيُّ» تَحْرِيْفٌ.

يُسْتَدْرَكُ عَلَىٰ المُؤَلِّفِ ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ فِي وَفَيَاتِ سَنَةَ (٥٨٢هـ):

220 ـ **أحمدُ بْنُ أَبِي بكْر بنِ المُبَارَكِ** بنِ الشِّبْلِ، أَبُوالسُّعُودِ، الحَرِيْمِيُّ، العطَّارُ، الزَّاهِدُ، صَاحِبُ الشَّيخ عبْدِالقَادِرِ. أَخْبَارُهُ في: مِرْآةِ الزَّمَانِ (٨/ ٣٨٩)، وَالتَّـكْمِلَةِ لِوَفَيَاتِ النَّقَلَةِ (١/ ٥٨)، وَالمُخْتَصَرِ المُحْتَاجِ إِلَيْهِ (١/ ٢٢٨)، وَالوَافِي بِالوَفَيَاتِ (٦/ ٢٦٩)، وَالشَّذَارَتِ (٤/ ٢٧٤).

221 ـ **وَعَبْدُالغَنِيِّ بْنُ الحَافِظِ أَبِي العَلاَءِ** الحَسَنِ بنِ أَحْمَدَ بنِ الحَسَنِ الهَمَذَانِيُّ، العَطَّارُ، أَبُومُحَمَّدٍ. تَقَدَّمَ ذِكْرُ وَالِدِهِ فِي وَفَيَاتِ سَنَةَ (٥٦٩هـ)، وَذَكَرْنَا أَهْلَ بَيْتِهِ فِي هَامِش تَرْجَمَةِ وَالِدِهِ. أَخْبَارُ عَبْدِالغَنِيِّ فِي المُخْتَصَرِ المُحْتَاجِ إِلَيْهِ (٣/ ٨٢)، وَتَارِيخ الإِسْلام (١٤٣).

222 ـ **وَعُمَرُ بنُ المُبَارَكِ بْنِ إِسْمَاعِيْلَ** الحُصْرِيُّ، أَخُو مُحَمَّدِ بنِ المُبَارَكِ (ت: ٥٦٤هـ) الَّذِي ذَكَرَهُ المُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعِهِ. وَعُمَرُ هَـٰذَا ذَكَرَهُ الحَافِظُ ابْنُ النَّجَّارِ فِي ذَيْلِ تَارِيْخِ بَغْدَادَ (٥/ ١٥٥)، وَيُرَاجَعُ: ذَيْلُ تَارِيْخِ بَغْدَادَ لابنِ الدُّبَيْثِيِّ، هَامِشِ المُخْتَصَرِ المُحْتَاجِ إِلَيْهِ (١/ ١٣٧).

223 ـ **وَمُحَمَّدُ بنُ عَبْدِالبَاقِي بنِ أَحْمَدَ** بنِ عَلِيِّ النَّرْسِيُّ، أَبُوالفَتْحِ الأَزَجِيُّ الضَّرِيْرُ ذَكَرَهُ ابْنُ الدُّبَيْثِيِّ كَمَا فِي المُخْتَصَرِ المُحْتَاجِ إِلَيْهِ (١/ ٨٧)، وَلَمْ يَذْكُرُهُ الصَّفَدِيُّ فِي «نَـكْتِ الهِمْيَانَ»؟!. **وَهُوَ أَخُو مَحْمُوْدٍ** (ت: ٦٠٦هـ) **وَوَالِدُهُمَا عَبْدُالبَاقِي** (ت: ٥٤٥هـ) اسْتَدْرَكْتُهُمَا فِي مَوْضِعَيْهِمَا.

الأَزَجِيُّ، الفَقِيْهُ، قَرَأَ القُرْآنَ، وَسَمِعَ الحَدِيْثَ الكَثِيْرَ مِن ابْنِ نَاصِرٍ، وَابْنِ البَطِّيِّ، وَغَيْرِهِمَا، وَتَفَقَّهَ عَلَىٰ أَبِي حَكِيْمٍ النَّهْرَوَانِيِّ، وَقَرَأَ عَلَيْهِ القُرْآنَ جَمَاعَةٌ، وَكَانَ يَحْفَظُ طَرَفًا مِنَ المَذْهَبِ، وَكَانَ مِنْ أَهْلِ الدِّيْنِ وَالصَّلاَحِ. ذَكَرَهُ ابْنُ النَّجَّارِ عَنْ أَبِي العَبَّاسِ بنِ الفَرَّاءِ، وَأَنَّهُ قَالَ: تُوُفِّي لَيْلَةَ الأَرْبِعَاءِ عَاشِرَ شَوَّالٍ سَنَةَ اثْنَتَيْنِ وَثَمَانِيْنَ وَخَمْسمَائَةَ. وَدُفِنَ بِـ«بَابِ حَرْبٍ» إِلَىٰ جَانِبِ شَيْخِهِ أَبِي حَكِيْمٍ. رَحِمَهُمَا اللهُ تَعَالَىٰ.

١٩٠ـ **عَبْدُ المُغِيْثُ بْنُ زُهَيرِ** [(١)] **بن زُهيرِ بْنِ عَلَوِيِّ الحَرْبِيُّ** [(٢)]، المُحَدِّثُ،

---

(١) ـ(١) ساقِطةٌ من (ط) و(أ)، مَوْجُودَةٌ فِي سَائِرِ الأُصُوْلِ، وَقَدْ أَكَّدَهَا النَّاسِخُ فِي نُسْخَةِ (د) وَغَيْرِهَا مِنَ النُّسَخِ غَيْرِ المُعْتَمَدَةِ فَوَضَعَ فَوْقَهَا «صح» لِيُدَلِّلَ عَلَىٰ أَنَّهَا لَيْسَتِ سَهْوًا مِنَ النَّاسِخِ، وَكَذٰلِكَ وُضِعَتْ هٰذِهِ العَلاَمَةُ عَلَىٰ هٰذِهِ اللَّفْظَةِ فِي كَثِيرٍ مِنَ المَصَادِرِ المَخْطُوطَةِ الَّتِي تَرْجَمَتْ لَهُ؛ لِتَأْكِيْدِ وُجُوْدِهَا وَتَكْرَارِهَا.

(٢) ١٩٠ ـ **عَبْدُالمُغِيْثِ بْنُ زُهَيْرٍ (٥٠٠ تَقْرِيْبًا ـ ٥٨٣هـ)**:

أَخْبَارُهُ فِي: مُخْتَصَرِ الذَّيْلِ عَلَىٰ طَبَقَاتِ الحَنَابِلَةِ لابنِ نَصْرِ اللهِ (ورقة: ٣٩)، وَالمَقْصَدِ الأَرْشَدِ (٢/ ١٣٦)، وَالمَنْهَجِ الأَحْمَدِ (٣/ ٢٩٢)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ٢٩١). ويُرَاجَعُ: تَارِيْخُ دِمَشْقَ (٣٧/ ٣٤)، وَالكَامِلُ فِي التَّارِيْخِ (١١/ ٥٦٢)، وَمَشْيَخَةُ النَّعَّالِ (٧٨)، وَالتَّقْيِيْدُ (٣٨٨)، وَذَيْلُ تَارِيْخِ بَغْدَادَ لابنِ النَّجَّارِ (١/ ٢)، وَالتَّكْمِلَةُ لِوَفَيَاتِ النَّقَلَةِ (١/ ٦٣)، وَالمُخْتَصَرُ المُحْتَاجُ إِلَيْهِ (٣/ ٩٤)، وَالإِعْلاَمُ بِوَفَيَاتِ الأَعْلاَمِ (٢٤٠)، وَسِيَرُ أَعْلامِ النُّبَلاءِ (٢١/ ١٥٩)، وَتَارِيْخُ الإِسْلامِ (١٥٦)، وَالعِبَرُ (٤/ ٢٤٩)، وَالوَافِي بِالوَفَيَاتِ (١٩/ ١٤٩)، وَالبِدَايَةُ وَالنِّهَايَةُ (١٢/ ٣٢٨)، وَالنُّجُوْمُ الزَّاهِرَةُ (٦/ ١٠٦)، وَالعَسْجَدُ المَسْبُوكُ (٢/ ٢٠٣)، وَالشَّذَرَاتُ (٤/ ٢٧٥)، (٦/ ٤٥٢).

ـ **وابنُهُ عَبدُالمُعِيْدُ بنُ زُهَيرِ بْنِ زُهَيْرِ بنِ عَلَوِيِّ الحَرْبِيُّ** (ت: ٥٩٥هـ). **وَحَفِيْدُهُ**: =

الزَّاهِدُ، أَبُو العِزِّ بْنِ أَبِي حَرْبٍ.

وُلِدَ سَنَةَ خَمْسِمَائَةَ تَقْرِيْبًا[(١)]، وَسَمِعَ مِنْ أَبِي القَاسِمِ بْنِ الحُصَيْنِ، وَأَبِي العِزِّ بْنِ كَادِشٍ، وَأَبِي غَالِبٍ وَأَبِي عَبْدِاللهِ ابْنَيْ[(٢)] أَبِي عَلِيٍّ بْنِ البَنَّاءِ، وَأَبِي الحُسَيْنِ بْنِ الفَرَّاءِ، وَالمَرْزُوفِيِّ، وَالقَاضِي أَبِي بَكْرٍ الأَنْصَارِيِّ، وَهِبَةِ اللهِ الحَرِيْرِيِّ[(٣)]، وَأَبِي القَاسِمِ السَّمَرْقَنْدِيِّ، وَأَبِي مَنْصُوْرٍ القَزَّازِ، وَعَبْدِالوَهَّابِ

= مُحَمَّدُ بنُ عَبْدِالمُعِيْدِ بنِ عَبْدِالمُغِيْثِ بنِ زُهَيْرِ بنِ زُهَيْرٍ (ت: ٦٢٤هـ). وَابنُ حَفِيْدِهِ: عَبْدُالمُغِيْثِ بنُ مُحَمَّدِ بنِ عَبْدِالمُعِيْدِ بنِ عَبْدِالمُغِيْثِ (ت: ٦٨٥هـ). وَابنُ أَخِيْهِ عَبْدُالمُجِيْبِ ابنُ عَبْدِاللهِ بنِ زُهَيْرٍ (ت: ٦٠٤هـ)، وَابنَةُ ابنِ أَخِيْهِ خَالِصَةُ بِنْتُ عَبْدِالمُجِيْبِ (ت: ٦٤٠هـ) نَذْكُرُهُمْ جَمِيْعًا فِي مواضِعِهِمْ مِنَ الاسْتِدْرَاكِ عَلَىٰ المُؤَلِّفِ ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَىٰ.

(١) كَذَا هُنَا، وَجَزَمَ بِذٰلِكَ فِي سِيَرِ أَعْلَامِ النُّبَلاءِ، وَمِثْلُهُ، فِي «تَارِيْخِ الإِسْلَامِ»، قَالَ: «كَانَ مَوْلِدُهُ فِي سَنَةِ خَمْسِمَائَةَ» وَفِي «ذَيْلِ تَارِيْخِ بَغْدَادَ» لابنِ النَّجَّارِ: «سَمِعْتُ أَبَاعَبْدِاللهِ مُحَمَّدَ ابْنَ سَعِيدٍ الحَافِظَ. وَيَقُولُ: سَأَلْتُ عَبْدَالمُغِيْثِ بنَ زُهَيْرٍ الحَرْبِيَّ عَنْ مَوْلِدِهِ فَقَالَ: فِي سَنَةِ خَمْسِمَائَةَ إِنْ شَاءَ اللهُ. **أَقُوْلُ ـ وَعَلَىٰ اللهِ أَعْتَمِدُ ـ**: اسْتِثْنَاؤُهُ المَشِيْئَةَ دَلِيْلٌ عَلَىٰ عَدَمِ جَزْمِهِ؛ لِذٰلِكَ قَالَ الحَافِظُ المُنْذِرِيُّ فِي «التَّكْمِلة»: «مَوْلِدُهُ ـ تَخْمِينا ـ سَنَةَ خَمْسِمَائَةَ».

(٢) فِي (ط): «ابن»، وَيُنْظر: «ذَيْلُ تَارِيْخِ بَغْدَادَ» لابنِ النَّجَّارِ.

(٣) فِي (ط): «الجَرِيْرِيُّ»، وَإِنَّمَا هُوَ «الحَرِيْرِيُّ» ـ بِالحَاءِ المُهْمَلَةِ ـ كَمَا هوَ مُثْبَتٌ وَهُوَ هِبَةُ اللهِ بنُ أَحمَدَ بنِ عُمَرَ الحَرِيْرِيُّ، أَبُوالقَاسِمِ المَعْرُوْفُ بِـ«ابن الطَّبرِ» (ت: ٥٣١هـ) عَنْ مَا يَزِيْدُ عَلَىٰ سِتٍّ وَتِسْعِيْنَ سَنَةٍ ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ. أَخْبَارُهُ فِي: المُنْتَظَمِ (١٠/ ٧١)، وَمَشْيَخَةِ ابنِ الجَوْزِيِّ (٦١)، وَالبِدَايَةِ وَالنِّهَايَةِ (١٢/ ٢١٢)، وَالعِبَرِ (٤/ ٨٥)، وَغَايَةِ النِّهَايَةِ (٢/ ٣٤٩)، وَالشَّذَرَاتِ (٤/ ٩٧)، وَهُوَ حَنْبَلِيٌّ اسْتَدْرَكْتُهُ فِي مَوْضِعِهِ، فَهُوَ خَالُ عَبْدِالوَهَّابِ الأَنْمَاطِيِّ (ت: ٥٣٨هـ) الَّذِي ذَكَرَهُ المُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعِهِ كَمَا سَبَقَ.

الأَنْمَاطِيِّ، وَزَاهِرِ الشَّحَّامِيِّ، وَخَلْقٍ كَثِيْرٍ، وَعُنِيَ بِهَـٰذَا الشَّأْنِ وَقَرَأَ بِنَفْسِهِ عَلَىٰ المَشَايِخِ، وَكَتَبَ بِخَطِّهِ، وَحَصَّلَ الأُصُوْلَ، وَلَمْ يَزَلْ يَسْمَعُ حَتَّىٰ سَمِعَ مِنْ أَقْرَانِهِ، وَتَفَقَّهَ عَلَىٰ القَاضِي أَبِي الحُسَيْنِ بْنِ الفَرَّاءِ، وَكَانَ صَالِحًا مُتَدَيِّنًا، صَدُوْقًا أَمِيْنًا، حَسَنَ الطَّرِيْقَةِ، جَمِيْلَ السِّيْرَةِ، حَمِيْدَ الأَخْلَاقِ، مُجْتَهِدًا فِي اتِّبَاعِ السُّنَّةِ وَالآثَارِ، مَنْظُوْرًا إِلَيْهِ بِعَيْنِ الدِّيَانَةِ وَالأَمَانَةِ، وَجَمَعَ، وَصَنَّفَ، وَحَدَّثَ، وَلَمْ يَزَلْ يُفِيْدُ النَّاسَ إِلَىٰ حِيْنِ وَفَاتِهِ، وَبُوْرِكَ لَهُ حَتَّىٰ حَدَّثَ بِجَمِيْعِ مَرْوِيَّاتِهِ، وَسَمِعَ مِنْهُ الكِبَارُ.

قَالَ الدُّبَيْثِيُّ: عُنِيَ بِطَلَبِ الحَدِيْثِ وَسَمَاعِهِ، وَجَمَعَهُ مِنْ مَظَانِّهِ. فَسَمِعَ الكَثِيْرَ، وَقَرَأَ عَلَيْهِ الشُّيُوْخُ، وَكَتَبَ، وَحَصَّلَ الأُصُوْلَ، وَخَرَّجَ، وَصَنَّفَ، وَكَانَ ثِقَةً، صَالِحًا، صَاحِبَ طَرِيْقَةٍ حَمِيْدَةٍ، وَحَدَّثَ بِالكَثِيْرِ، وأَفَادَ الطَّلَبَةَ، سَمِعْنَا مِنْهُ، وَكَتَبْنَا عَنْهُ، وَنِعْمَ الشَّيْخُ كَانَ.

وَرَوَىٰ عَنْهُ ابْنُ السَّمْعَانِيِّ فِي كِتَابِهِ شِعْرًا، وَقَالَ عَنْهُ: رَفِيْقُنَا. وَرَوَىٰ عَنْهُ الشَّيْخُ مُوَفَّقُ الدِّيْنِ، وَالحَافِظُ عَبْدُالغَنِيِّ، وَالبَهَاءُ عَبْدُالرَّحْمَـٰنِ المَقْدِسِيُّوْنَ، وَقَدِمَ دِمَشْقَ، وَحَدَّثَ بِهَا سَنَةَ ثَمَانٍ وَثَلَاثِيْنَ.

قَرَأْتُ بِخَطِّ نَاصِحِ الدِّيْنِ بْنِ الحَنْبَلِيِّ: سَمِعْتُ مِنْ عَبْدِالمُغِيْثِ «طَبَقَاتِ أَصْحَابِ الإِمَامِ أَحْمَدَ» لأَبِي الحُسَيْنِ بْنِ القَاضِي، بِسَمَاعِهِ مِنْهُ[1]، بِقِرَاءَةِ طَلْحَةَ العَلْثِيِّ بِـ«بَغْدَادَ» وَكَانَ ـ يَعْنِي عَبْدَالمُغِيْثِ ـ حَافِظًا، زَاهِدًا، وَرِعًا،

---

(١) حقَّقتُ الطَّبَقَاتِ لابنِ أَبِي يَعْلَىٰ، وَنُشِرَ سَنَةَ (١٤١٩هـ) مِنْ رِوَايَةِ عَبْدِالمُغِيثِ بنِ زُهَيْرٍ هَـٰذَا.

كُنْتُ إِذَا رَأَيْتُهُ خُيِّلَ إِلَيَّ أَنَّهُ أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ، غَيْرَ أَنَّهُ كَانَ قَصِيرًا.

وَقَالَ الحَافِظُ المُنْذِرِيُّ عَنْهُ: اجْتَهَدَ فِي طَلَبِ الحَدِيْثِ، وَجَمْعِهِ، وَصَنَّفَ وَأَفَادَ، وَحَدَّثَ بِالكَثِيْرِ، (ثَنَا) عَنْهُ الفَقِيْهُ أَبُو عَبْدِاللهِ حَمْدُ بْنُ صُدَيْقٍ بِـ«حَرَّانَ»(١).

وَقَالَ ابْنُ القَطِيْعِيِّ: كَانَ أَحَدَ المُحَدِّثِيْنَ مَعَ صَلاَبَتِهِ فِي الدِّيْنِ، وَاشْتِهَارِهِ بِالسُّنَّةِ، وَقِرَاءَةِ القُرْآنَ. وَجَرَتْ بَيْنَهُ وَبَيْنَ صَاحِبِ «المُنْتَظَمِ» ـ يَعْنِي: أَبَاالفَرَجِ ابْنَ الجَوْزِيِّ ـ نُفْرَةٌ كَانَ سَبَبُهَا الطَّعْنُ عَلَىٰ يَزِيْدَ بْنِ مُعَاوِيَةَ، وَكَانَ عَبْدُالمُغِيْثِ يَمْنَعُ مِنْ سَبِّهِ، وَصَنَّفَ فِي ذٰلِكَ كِتَابًا(٢) وَأَسْمَعَهُ. وَصَنَّفَ الآخَرُ كِتَابًا

---

(١) فِي «التَّكْمِلَةِ لِلْمُنْذِرِيِّ»: «وَكَانَتْ لَهُ مِنْهُ إِجَازَةٌ».

قَالَ الحَافِظُ ابْنُ عَسَاكِرٍ: «وَقَدِمَ «دِمَشْقَ» مُضَارِبًا فِي تِجَارَةٍ لِسَعْدِ الخَيْرِ بنِ مُحَمَّدٍ الأَنْدَلُسِيِّ، وَتَوَلَّىٰ فِي مَدْرَسَةِ الحَنَابِلَةِ، وَرَوَىٰ شَيْئًا مِنَ الحَدِيْثِ فِي حَلْقَتِهِمْ، وَهُوَ الآنَ حَيٌّ بِـ«بَغْدَادَ».

(٢) سَمَّاهُ ابنُ الأَثِيْرِ فِي «الكَامِلِ» وَالحَافِظُ الذَّهَبِيُّ فِي مُؤَلَّفَاتِهِ «فَضَائِلَ يَزِيْدَ» قَالَ ابنُ الأَثِيْرِ: «أَتَىٰ فِيْهِ بِالعَجَائِبِ»، وَقَالَ الذَّهَبِيُّ: «أَتَىٰ فِيْهِ بِالمَوْضُوْعَاتِ»، وَقَالَ فِي «تَارِيْخِ الإِسْلاَمِ»: «وَصَنَّفَ كِتَابًا فِي مَنَاقِبِ يَزِيْدَ أَتَىٰ فِيْهِ بِالعَجَائِبِ، وَلَوْ لَمْ يُصَنِّفْهُ لَكَانَ خَيْرًا لَهُ، وَعَمِلَهُ رَدًّا عَلَىٰ ابْنِ الجَوْزِيِّ، وَوَقَعَ بَيْنَهُمَا عَدَاوَةٌ لأَجْلِ «يَزِيْدَ»، نَسْأَلُ اللهَ أَنْ يُثَبِّتَ عُقُوْلَنَا؛ فَإِنَّ الرَّجُلَ لاَ يَزَالُ بِعَقْلِهِ حَتَّىٰ يَنْتَصِبَ لِعَدَاوَةِ «يَزِيْدَ» أَوْ يَنْتَصِرُ لَهُ؛ إِذْ لَهُ أُسْوَةٌ بِالمُلُوكِ الظَّلَمَةِ»، يُرِيْدُ الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ مِنْ بَعْضِ مُلُوْكِ الأُمَمِ السَّابِقَةِ، أَمَّا أَهْلُ الإِسْلاَمِ فَلَمْ يَتَقَدَّمْهُ إِلاَّ الخُلَفَاءُ الأَرْبَعَةُ وَوَالِدُهُ مُعَاوِيَةَ رَضِيَ اللهُ تَعَالَىٰ عَنْهُمْ أَجْمَعِيْنَ، وَهُمْ ـ وَاللهِ ـ أَهْلُ العَدْلِ وَالإِنْصَافِ، وَالفَضْلِ، لَوْ أَنْفَقَ أَحَدُكُمْ مِثْلَ أُحُدٍ ذَهَبًا...» وَقَدْ أَوْهَمَتْ عِبَارَةُ الذَّهَبِيِّ هَـٰذِهِ؛ لِذَا عَلَّقَ عَلَيْهَا الأُسْتَاذ العَلاَّمَةُ مُصْطَفَىٰ جَوَادٍ فِي هَامِشِ «المُخْتَصَرِ المُحْتَاجِ إِلَيْهِ» مُجْتَهِدًا جَزَاهُ اللهُ خَيْرًا =

سَمَّاهُ(١): «الرَّدُّ عَلَىٰ المُتَعَصِّبِ العَنِيْدِ المَانِعِ مِنْ ذَمِّ يَزِيْدَ» وَقَرَأْتُهُ عَلَيْهِ، وَمَاتَ عَبْدُالمُغِيْثِ وَهُمَا مُتَهَاجِرَانِ.

قُلْتُ: هَـٰذِهِ المَسْأَلَةُ وَقَعَ بَيْنَ عَبْدِالمُغِيْثِ، وَابْنِ الجَوْزِيِّ بِسَبَبِهَا فِتْنَةٌ، وَيُقَالُ: إِنَّ عَبْدَ المُغِيْثِ تَبِعَ أَبَاالحَسَنِ بْنِ البَنَّاءِ فَقِيْلَ: إِنَّهُ صَنَّفَ فِي مَنْعِ ذَمِّ «يَزِيْدَ» وَلَعْنِهِ، وَابْنُ الجَوْزِيِّ صَنَّفَ فِي جَوَازِ ذٰلِكَ. وَحَكَىٰ فِيْهِ:

= لَـٰكِنَّهُ قَالَ ـ عَنْ المُغِيْثِ رَادًّا علىٰ الذَّهَبِيِّ ـ فَالرَّجُلُ مُتَّهَمٌ بِوَضْعِ الحَدِيْثِ فَكَيْفَ يَكوْنُ صَالِحًا، صَاحِبَ سُنَّةٍ؟!».

يَقُوْلُ الفَقِيْرُ إِلَىٰ اللهِ تَعَالَىٰ عَبْدُالرَّحْمَـٰنِ بْنُ سُلَيْمَانُ العُثَيْمِيْنَ ـ عَفَااللهُ تَعالَىٰ عَنْهُ ـ: لَمْ يَكُنْ عَبْدُالمُغِيْثِ مُتَّهِمًا بالوَضْعِ، وَإِنَّمَا رَوَىٰ فِي كِتَابِهِ أَحَادِيْثَ مَوْضُوْعَةً وَفَرْقٌ بَيْنَهُمَا، فَهوَ لَمْ يَتَعَمَّدِ الكَذِبَ وَلاَ الوَضْعَ، حَاشَاهُ عَنْ ذٰلِكَ، وَهُوَ لَمَّا رَوَاهَا لَم يَكُنْ يَعْلَمُ أَنَّهَا مَوْضُوْعَةٌ، وَتَرِدُ فِي كُتُبِ كَثِيْرٍ مِن ثِقَاتِ أَهْلِ العِلْمِ أَحَادِيْثُ مَوْضُوْعَةٌ يَظُنُّوْنَهَا صَحِيْحَةً، فَيَظْهَرُ لِمَنْ تَأَمَّلَهَا وَأَمْعَنَ النَّظَرَ فِي أَسَانِيدِهَا عَدَمُ صِحَّتِهَا، وَلاَ يَقْدَحُ ذٰلِكَ فِي صَلاَحِهِ وَاتِّبَاعِهِ السُّنَّةَ، لَـٰكِنْ إِذَا كَثُرَ ذٰلِكَ عِنْدَهُ دَلَّ عَلَىٰ ضَعْفِهِ فِي الفَنِّ، وَعَدَمِ تَحْقِيْقِهِ فِيهِ، وَهَـٰكَذَا كَانَ الشَّيْخُ عَبْدُالمُغِيْثِ ـ عَفَا اللهُ عَنْهُ وَغفَرَ لَهُ ـ قَالَ الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ: «وَلِعَبْدِالمُغِيثِ غَلَطَاتٌ تَدُلُّ عَلَىٰ قِلَّةِ عِلْمِهِ، قَالَ مَرَّةً: مُسْلِمُ بنُ يَسَارٍ صَحَابِيٌّ. وَصَحَّحَ حَدِيْثَ الاسْتِلْقَاءِ وَهُوَ مُنْكَرٌ، فَقِيْلَ لَهُ فِي ذٰلِكَ، فَقَالَ: إِذَا رَدَدْنَاهُ كَانَ فِيْهِ إِزْرَاءٌ عَلَىٰ مَنْ رَوَاهُ؟!». أَقُوْلُ: هَـٰذَا لَيْسَ جَوَابَ أَهْلِ الحَدِيْثِ الحَرِيْصِيْنَ عَلَىٰ نَقْدِهِ! فَرَحِمَهُ اللهُ وَعَفَا عَنْهُ.

(١) كِتَابُ ابْنِ الجَوْزِيِّ هَـٰذَا مَا زَالَ مَخْطُوطًا مِنْهُ نُسْخَةٌ فِي لَيْدن رقم (٩٠٨)، وَأُخرىٰ فِي بَرْلِيْن رقم (٩٧٠٨)، وثَالِثَةٌ فِي أَوْقَاف بَغداد رقم(١٨٦ـ١٢٢٢٣)، ورابعة في جامِعَة طَهْرَانَ رقم (١٢٢٨).. وَغَيْرُهَا، ولا أَعلَمُ أَنَّهُ طُبع. وَأَمَّا كِتَاب عَبْدِالمُغِيْثِ فَلاَ أَعْلَمُ لَهُ وُجُوْدًا.

أَنَّ القَاضِيْ أَبَا الحُسَيْنِ(١) صَنَّفَ كِتَابًا فِيْمَنْ يَسْتَحِقُّ اللَّعْنَ، وَذَكَرَ مِنْهُمْ «يَزِيْدُ»، وَذَكَرَ كَلاَمَ أَحْمَدَ فِي ذٰلِكَ. وَكَلاَمُ أَحْمَدَ إِنَّمَا فِيْهِ لَعْنُ الظَّالِمِيْنَ جُمْلَةً، لَيْسَ فِيْهِ تَصْرِيْحٌ بِجَوَازِ لَعْنِ «يَزِيْدَ» مُعَيَّنًا. وَقَدْ ذَكَرَ القَاضِيْ فِي «المُعْتَمَدِ»(٢) نُصُوْصَ الإِمَامِ أَحْمَدَ فِي هَـٰذِهِ المسْأَلَةَ، وَأَشَارَ إِلَىٰ أَنَّ فِيْهَا خِلاَفًا عَنْهُ.

وَقَرَأْتُ بِخَطِّ يَحْيَىٰ بْنِ الصَّيْرَفِيِّ، الفَقِيْهِ الحَرَّانِيِّ(٣)، قَالَ: حُكِيَ لِي: أَنَّهُ كَانَ يَوْمًا فِي زِيَارَةِ قَبْرِ الإِمَامِ أَحْمَدَ ـ يَعْنِي الشَّيْخَ عَبْدَالمُغِيْثِ ـ وَأَنَّ الخَلِيْفَةَ النَّاصِرَ، وَافَاهُ فِي ذٰلِكَ اليَوْمِ عِنْدَ قَبْرِ الإِمَامِ أَحْمَدَ، فَقَالَ لَهُ: أَنْتَ عَبْدُالمُغِيْثِ الَّذِي صَنَّفَ مَنَاقِبَ يَزِيْدَ؟ فَقَالَ: مَعَاذَاللهِ أَنْ أَقُولَ: إِنَّ لَهُ مَنَاقِبَ، وَلٰكِنْ مِنْ مَذْهَبِي: أَنَّ الَّذِي هُوَ خَلِيْفَةُ المُسْلِمِيْنَ إِذَا طَرَأَ عَلَيْهِ فِسْقٌ لاَ يُوْجِبُ خَلْعَهُ. فَقَالَ: أَحْسَنْتَ يَاحَنْبَلِيُّ، وَاسْتَحْسَنَ مِنْهُ هَـٰذَا الكَلاَمَ، وَأَعْجَبَهُ غَايَةَ الإِعْجَابِ(٤).

---

(١) فِي (أ) و(ط): «أَبَاالحَسَنِ» وَهُوَ القَاضِي أَبُوالحُسَيْنِ بن أَبِي يَعْلَىٰ (ت: ٥٢٦هـ) ذَكَرَهُ المُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعِهِ.

(٢) هوَ القَاضِيْ ابن أَبِي يَعْلَىٰ الكَبِيْر، وَكِتابه هَـٰذَا مَذْكُوْرٌ فِي تَرْجَمَتِهِ فِي الطَّبَقَاتِ (٣/ ٣٨٢) وَطُبِعَ طَبْعَةً لاَ تَحْمِلُ تَارِيخًا بِتَحْقِيْقِ وَدِيْع حَدَّاد، فِي دَارِ المَشْرِقِ بِبَيْرُوْتَ.

(٣) تُوفِّي سَنَة (٦٧٨هـ) ذَكَرَهُ المُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعِهِ.

(٤) ذَكَرَ الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ هَـٰذِهِ الحِكَايَةَ فِي «تَارِيْخِ الإِسْلاَمِ» عَنْ شَيْخِ الإِسْلاَمِ ابنِ تَيْمِيَّةَ بِعَرْضٍ مُخْتَلِفٍ، قَالَ: «حَكَىٰ ابْنُ تَيْمِيَّةَ شَيْخُنَا قَالَ: إِنَّ الخَلِيْفَةَ النَّاصِرَ لَمَّا بَلَغَهُ نَهْي عَبْدِالمُغِيْثِ عَنْ سَبِّ يَزِيْدَ تَنَكَّرَ وَقَصَدَهُ وَسَأَلَهُ عَنْ ذٰلِكَ، فَتَبَالَهَ عَنْهُ وَقَالَ: يَا هَـٰذَا إِنَّمَا قَصَدْتُ كَفَّ الأَلْسِنَةِ عَنْ لَعْنِ الخُلَفَاءِ، وَإِلاَّ لَوْ فَتَحْنَا هَـٰذَا لَكَانَ خَلِيْفَةُ الوَقْتِ أَحَقَّ بِاللَّعْنِ؛ لأَنَّهُ يَفْعَلُ كَذَا، وَيَفْعَلُ كَذَا، وَجَعَلَ يُعَدِّدُ خَطَايَاهُ، قَالَ: يَا شَيْخُ أُدْعُ لِيْ وَقَامَ».

قَالَ ابْنُ الصَّيْرَفِيِّ: وَلَقَدْ حَكَىٰ لِي شَيْخُنَا مُحِبُّ الدِّيْنِ أَبُو البَقَاءِ: أَنَّ الشَّيْخَ جَمَالَ الدِّيْنِ بْنِ الجَوْزِيِّ كَانَ يَقُوْلُ: إِنِّي لأَرْجُو مِنَ اللهِ سُبْحَانَهُ أَنْ أَجْتَمِعَ أَنَا وَعَبْدُالمُغِيْثِ فِي الجَنَّةِ، قَالَ: وَهَـٰذَا يَدُلُّ عَلَىٰ أَنَّهُ يَعْلَمُ أَنَّ الشَّيْخَ عَبْدَالمُغِيْثِ مِنْ عِبَادِاللهِ الصَّالِحِيْنَ، فَرَحْمَةُ اللهِ عَلَيْهِمَا.

قُلْتُ: وَوَقَعَ أَيْضًا تَنَازُعٌ بَيْنَ عَبْدِالمُغِيْثِ، وَابْنِ الجَوْزِيِّ فِي صَلاَةِ النَّبِيِّ ﷺ خَلْفَ أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيْقِ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ. فَصَنَّفَ عَبْدُالمُغِيْثِ تَصْنِيْفَيْنِ فِي إِثْبَاتِ ذٰلِكَ، تَبَعًا لأَبِي عَلِيٍّ البَرَدَانِيِّ[1]، وَرَدَّ عَلَيْهِ ابْنِ الجَوْزِيِّ فِي كِتَابٍ سَمَّاهُ[2]: «آفَةُ أَصْحَابِ الحَدِيْثِ وَالرَّدُّ عَلَىٰ عَبْدِالمُغِيْثِ». وَكَانَ عَبْدُالمُغِيْثِ قَدْ حَفَرَ لِنَفْسِهِ قَبْرًا خَلْفَ هَدَفِ الإِمَامِ أَحْمَدَ الَّذِي هُوَ مَدْفُوْنٌ فِيْهِ. فَقَالَ ابْنُ الجَوْزِيِّ: لاَ يَجُوْزُ ذٰلِكَ؛ لأَنَّهَا بُقْعَةٌ مُسَبَّلَةٌ، فَلاَ يَجُوْزُ تَحْجِيْرُهَا، وَلأَنَّ تِلْكَ البُقْعَةِ لاَ تَخْلُو مِنْ دَفِيْنٍ، وَقَدْ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «**كَسْرُ عَظْمِ المَيِّتِ كَكَسْرِهِ حَيًّا**» فَقَالَ عَبْدُالمُغِيْثِ: حَفَرْتُ فَلَمْ أَجِدْ عَظْمًا فَقَالَ ابْنُ الجَوْزِيِّ: تِلْكَ بَلِيَتْ، وَبَقِيَ رَضَاضُهَا المُحْتَرَم، وَلاَ يَجُوْزُ نَبْشُهَا، قَالَ: وَلأَنَّكَ إِذَا وُضِعْتَ فِي هَـٰذَا القَبْرِ تَكُوْنُ رِجلاَكَ عِنْدَ رَأْسِ أَحْمَدَ؛ إِذْ لَيْسَ بَيْنَهُمَا إِلاَّ الهَدَفَ، وَهَـٰذَا سُوْءُ أَدَبٍ، أَمَا عَلِمْتَ أَنَّ المَرُّوْذِيَّ قَالَ: ادْفُنُونِي بَيْنَ يَدَيْهِ، كَمَا كُنْتُ أَجْلِسُ بَيْنَ يَدَيْهِ؟ قَالَ: فَلَمْ يَلْتَفِتْ إِلَىٰ مَا قُلْتُ، وَمَرَّ مَعَ هَوَاهُ.

قُلْتُ: إِذَا بَلِيَ المَيِّتُ فَلَمْ يَبْقَ لَهُ عَظْمٌ وَلاَ أَثَرٌ، فَظَاهِرُ المَذْهَبِ:

---

(١) تَقَدَّمَ ذٰلِكَ فِي تَرْجَمَتِهِ، تُوُفِّيَ أَبُوعَلِيٍّ البَرَدَانِيُّ سَنَةَ (٤٩٨هـ) رقم (٤٦) (١/ ٢٢٠).

(٢) منْهُ نُسْخَةٌ فِي المَشْهَدِ الرَّضَوِي (٤/ ١٢)، رقم (٣٤) عن مؤلفات ابن الجَوْزِيِّ ص(٨٣).

جَوَازُ نَبْشِ قَبْرِهِ وَالدَّفْنِ فِيْهِ، خِلاَفَ مَا قَالَهُ ابْنُ الجَوْزِيِّ.

وَصَنَّفَ عَبْدُالمُغِيْثِ: «الانْتِصَارُ لِمُسْنَدِالإِمَامِ أَحْمَدَ» أَظُنُّهُ ذَكَرَ فِيْهِ: أَنَّ أَحَادِيْثَ «المُسْنَدِ» كُلَّهَا صَحِيْحَةٌ، وَقَدْ صَنَّفَ فِي ذٰلِكَ قَبْلَهُ أَبُومُوسَىٰ[١]. وَبِذٰلِكَ أَفْتَىٰ أَبُوالعَلاَءِ الهَمَذَانِيُّ، وَخَالَفَهُمْ الشَّيْخُ أَبُوالفَرَجِ ابْنُ الجَوْزِيِّ. وَلِلْشَّيْخِ عَبْدِالمُغِيْثِ مُصَنَّفٌ فِي حَيَاةِ الخَضِرِ فِي خَمْسَةِ أَجْزَاءٍ، وَلَهُ كِتَابُ «الدَّلِيْلُ الوَاضِحِ فِي النَّهْيِ عَنِ ارْتِكَابِ الهَوَىٰ الفَاضِحِ» يَشْتَمِلُ عَلَىٰ تَحْرِيْمِ الغِنَاءِ وَآلاَتِ اللَّهْوِ، وَذَكَرَ فِيْهِ: تَحْرِيْمَ الدُّفِّ بِكُلِّ حَالٍ، فِي العُرْسِ وَغَيْرِهِ. وَأَجَابَ عنْ حَدِيْثِ[٢]: «**أَعْلِنُوا النِّكَاحَ وَاضْرِبُوا عَلَيْهِ بِالدُّفِّ**» بِأَنَّ معْنَاهُ: أَعْلِنُوا إِعْلاَنًا يَبْلُغُ مَا يَبْلُغُ صَوْتِ الدَّفِّ لَوْ ضُرِبَ بِهِ؛ لِتَمْحُوَ سُنَّةَ الجَاهِلِيَّةِ مِنْ نِكَاحِ البَغَايَا المُسْتَتَرِ بِهِ، وَأَجَابَ عَنْ حَدِيْثِ الجَارِيَتَيْنِ اللَّتَيْنِ كَانَتَا تُغَنِّيَانِ فِي بَيْتِ عَائِشَةَ، بِأَنَّهُمَا لَمْ يَكونَا مُكَلَّفَتَيْنِ لِصِغَرِهِمَا، قَالَ: وَقَدْ أَقَرَّ النَّبِيُّ ﷺ أَبَابَكْرٍ عَلَىٰ تَسْمِيَتِهِ «مِزْمَارِ[٣] الشَّيْطَانِ» وَرُبَّمَا أَشَارَ إِلَىٰ أَنَّهُ مَنْسُوخٌ، وَهَـٰذَا مَذْهَبٌ ضَعِيْفٌ. وَلِلْشَّيْخِ عَبْدِالمُغِيْثِ قَصِيْدَةٌ فِي السُّنَّةِ رَوَاهَا عَنْهُ

---

(١) لاَ يَلْزَمُ أَنْ يَكُوْنَ قَبْلَهُ فَهُوَ مُعَاصِرُهُ وَهُوَ: مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ المَدِيْنِيُّ الأَصْبَهَانِيُّ (ت: ٥٨١هـ) وَاسْمُ كِتَابِهِ: «المَصْعَدُ الأَحْمَدُ. . . »، وَقَدْ طُبِعَ مِرَارًا.

(٢) أَخْرَجَهُ الإِمَامُ أَحْمَدُ فِي مُسْنَدِهِ (٣/ ٤١٨، ٤/ ٢٥٩)، كَمَا أَخْرَجَهُ التِّرْمِذِيُّ فِي بَابِ «مَا جَاءَ فِي إِعْلاَنِ النِّكَاحِ»، عَارِضَة الأحوذي(٤/ ٣٠٧)، وَابنُ مَاجه في سُنَنِه (١/ ٦١١)، وَالنَّسَائِيُّ فِي كِتَابِ (النِّكَاحِ)، بَاب «إِعْلاَنِ النِّكَاحِ بِالصَّوْتِ وَضَرب الدُّفِّ» المُجْتبىٰ (٦/ ١٠٤).

(٣) في (أ): «مَزبُوز».

ابْنُ الدُّبَيْثِيِّ، يَقُولُ فِيهَا[١]:

أَفِقْ أَخَا اللُّبِّ مِنْ سُكْرِ الحَيَاةِ فَقَدْ ... آنَ الرَّحِيْلُ وَدَاعِي المَوْتِ قَدْ حَضَرَا
هَلْ أَنْتَ إِلاَّ كَآحَادٍ كَالَّذِيْنَ مَضَوا ... بِحَسْرَةِ الفَوْتِ لَمَّا اسْتَيْقَنَ الخَبَرَا
وَأَنْتَ تَحْرِصُ فِيْمَا أَنْتَ تَارِكُهُ ... إِنْ كُنْتَ تَعْقِلُ يَوْمًا حَقِّقِ النَّظَرَا
أَيَّامُ عُمْرِكَ كَنْزٌ لاَ شَبِيْهَ لَهُ ... وَأَنْتَ تَشْرِي بِهِ[٢] الحَصْبَاءَ وَالمَدَرَا

تُوُفِّي ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ لَيْلَةَ الأَحَدِ ثَالِثَ عَشَرَ مُحَرَّمٍ سَنَةَ ثَلاَثٍ وَثَمَانِيْنَ وَخَمْسِمَائَةَ، وَصَلَّىٰ عَلَيْهِ الخَلْقُ الكَثِيْرُ، مِنَ الغَدِ بِـ«الحَرْبِيَّةِ» وَدُفِنَ بِـ«دَكَّةِ» قَبْرِ الإِمَامِ أَحْمَدَ مَعَ الشُّيُوْخِ الكِبَارِ، رَحِمَهُمُ اللهُ تَعَالَىٰ.

---

(١) رَوَاهَا الحَافِظُ الضِّيَاءُ فِي مَجْمُوْعٍ لَهُ بِخَطِّهِ فِي المَكْتَبَةِ الظَّاهِرِيَّةِ. قَالَ الحَافِظُ الضِّيَاءُ فِي «مَجْمُوْعِهِ» المَذْكُوْرِ: «... أَنْبَأَنَا الشَّيْخُ، الإِمَامُ، الزَّاهِدُ، أَبُو[العِزِّ] عَبْدُالمُغِيْثِ ابنُ زُهَيْرِ بنِ زُهَيْرٍ الحَرْبِيُّ قَالَ: كُنْتُ يَوْمًا سَائِرًا فِي خَرَابٍ كَانَ عَامِرًا فَحَضَرَتْنِي أَبْيَاتٌ ثُمَّ تَوَارَتْ. وَأَنْشَدَنَا خَالِي الإِمَام الرَّبَّانِيُّ، أَبُومُحَمَّدٍ عَبْدُاللهِ بنُ أَحْمَدَ المَقْدِسِيُّ مِن لَفْظِهِ، قَالَ: أَنْشَدَنَا الشَّيْخُ عَبْدُالمُجِيْبِ بنُ أَبِي القَاسِمِ بنِ زُهَيْرٍ، قَالَ: أَنْشَدَنِي عَمِّي عَبْدُالمُغِيْثِ بنُ زُهَيْرٍ:

يَا مَنْ غَدَا فِي عُلُوِّ القَدْرِ مُفْتَخِرًا ... وَبِالمَكَارِمِ وَالأَفْضَالِ مُشْتَهِرًا

وَأَوْرَدَ لَهُ الحَافِظُ ابنُ عَسَاكِرٍ فِي «تَارِيخ دمَشق» وَالصَّفَدِيُّ فِي الوَافِي بِالوَفَيَاتِ قَوْلَهُ:

يَاعِزَّ مَنْ سَمَحَتْ لَهُ أَطْمَاعُهُ ... إِنْ بَاتَ ذَا عَدَمٍ خَفِيْفَ المِزْوَدِ
فَاليَأْسُ عِزٌّ فَادَّرِعْهُ وَصِلْ بِهِ ... نَيْلَ السِّيَادَةِ فِي سَبِيْلٍ أَقْصَدِ
وَالحُرُّ مَن نَزَلَتْ بِهِ أَزْمَانُهُ ... فِي حُبِّ مَكْرُمَةٍ وَحُسْنِ تَسَدُّدِ

(٢) ساقط من (ط).

وَذَكَرَ ابْنُ النَّجَّارِ فِي تَرْجَمَةِ دَاوُدَ بنِ أَحْمَدَ الضَّرِيْرِ الظَّاهِرِيِّ[١]: أَنَّهُ سَمِعَهُ يَقُوْلُ: سَمِعْتُ يَعْقُوْبَ بنَ يُوسُفَ الحَرْبِيَّ[٢] يَقُوْلُ: رَأَيْتُ عَبْدَالمُغِيْثِ ابْنَ زُهَيْرٍ الحَرْبِيَّ فِي المَنَامِ بَعْدَ مَوْتِهِ، فَقُلْتُ لَهُ: مَا فَعَلَ اللهُ بِك؟ فَقَالَ:

العِلْمُ يُحْيِي أُنَاسًا فِي قُبُورِهُمُ ... وَالجَهْلُ يُلْحِقُ أَحْيَاءً بِأَمْوَاتِ

١٩١ ـ نَصْرُ بْنُ فِتْيَانَ[٣] بنِ مَطَرٍ النَّهْرَوَانِيُّ، ثُمَّ البَغْدَادِيُّ، أَبُو الفَتْحِ،

---

(١) دَاوُدُ بنُ أَحْمَدَ بْنِ عِيْسَىٰ، أَبُوسُلَيْمَانَ الضَّرِيْرُ (ت: ٦١٥) قَالَ ابنُ الدُّبَيْثِيِّ: «قَرَأَ بِشَيءٍ من القِرَاءَاتِ عَلَىٰ أَحمَدَ بنِ مُحَمَّدٍ بنِ شُنَيْفٍ، وَعَلِيٍّ بنِ عَسَاكِرٍ، وَانْتَحَلَ فِي الفِقْهِ مَذْهَبَ دَاوُدَ بنِ عَلِيٍّ الأَصْفَهَانِيِّ، وَأَخَذَ ذٰلِكَ مِنَ الكُتُبِ، وَاشْتَغَلَ بِالأَدَبِ، وَكَانَ يَذُبُّ عَنْ أَبِي العَلاَءِ المَعَرِّي». يُرَاجعُ: المُخْتَصَرُالمُحْتَاجُ إِلَيْهِ(٢/ ٦٤).

(٢) يَعْقُوبُ بنُ يُوسُفَ بنِ عُمَرَ، أَبُومُحَمَّدٍ المُقْرِيءُ الحَرْبِيُّ (ت: ٥٨٧هـ) حَدَّثَ مُدَّةً، وَكَانَ ثِقَةً، قَرَأَ بِالرِّوَايَاتِ الكَثِيْرَةِ عَلَىٰ البَارِعِ أَبِي عَبْدِاللهِ، وَأَبِي بَكْرٍ المَزْرَفِيِّ... أَخْبَارُهُ فِي: المُخْتَصَرِ المُحْتَاجِ إِلَيْهِ (٣/ ٢٣٠)، وَغَايَةِ النِّهَايَةِ (٢/ ٣٩١).

(٣) ١٩١ ـ **أَبُوالفَتْحِ ابنُ المَنِّيِّ**: (٥٠١ـ٥٨٣هـ):

مِنْ كِبَارِ فُقَهَاءِ المَذْهَبِ وَمُحَدِّثِيْهِم، الزَّاهِدُ، الوَرِعُ، شَيْخُ العِرَاقِ. أَخْبَارُهُ فِي: مُخْتَصَرِ الذَّيْلِ عَلَىٰ طَبَقَاتِ الحَنَابِلَةِ لابنِ نَصْرِ اللهِ (ورقة: ٣٩)، وَالمَقْصَدِ الأَرْشَدِ (٣/ ٦٢)، وَالمَنْهَجِ الأَحْمَدِ (٣/ ٢٩٤)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ٢٩٢). وَيُرَاجعُ: الكَامِلُ فِي التَّارِيْخِ (١١/ ٥٦٣)، وَتَكْمِلَةُ الإِكْمَالِ (٤/ ٤٦٢)، وَالتَّكْمِلَةُ لِوَفَيَاتِ النَّقَلَةِ (١/ ٧٠)، وَذَيْلُ الرَّوْضَتَيْنِ (٣٣)، وَمَجْمَعُ الآدَابِ (١/ ٣٤٤، ٢/ ٨٥٥، ٣/ ١١٥)، وَالمُخْتَصَرُ المُحْتَاجُ إِلَيْهِ (٣/ ٢١٢)، وَالعِبَرُ (٤/ ٢٥١)، وَتَارِيْخُ الإِسْلامِ (١٦٦)، وَالإِعْلامُ بِوَفَيَاتِ الأَعْلامِ (٢٤٠)، وَسِيَرُ أَعْلامِ النُّبَلاءِ (٢١/ ١٣٧)، وَدُوَلُ الإِسْلامِ (٢/ ٩٥)، وَالمُشْتَبَهُ (٢/ ٦١)، وَمِرْآةُ الجِنَانِ (٣/ ٤٢٦)، وَالبِدَايَةُ وَالنِّهَايَةُ (١٢/ ٣٢٩)، وَالعَسْجَدُ المَسْبُوْكُ (٢/ ٢٠٣)، وَالنُّجُوْمُ الزَّاهِرَةُ (٦/ ١٠٦)، =

الفَقِيْهُ، الزَّاهِدُ، المَعْرُوفُ بِـ«ابنِ المَنِّيِّ»، نَاصِحُ الإِسْلَامِ، وَأَحَدُ الأَعْلَامِ، وَفَقِيْهُ العِرَاقِ عَلَىٰ الإِطْلَاقِ.

قَالَ ابْنُ القَطِيْعِيِّ: وَرَأَيْتُ فِي أَكْثَرِ مَسْمُوْعَاتِهِ: يُكْتَبُ لَهُ أَبُو الفَتْحِ عَبْدُاللهِ بْنِ هِبَةِ اللهِ، المَعْرُوْفُ بِـ«فِتْيَانَ» بنِ مَطَرٍ. قَالَ: وَسَأَلْتُهُ عَنْ مَوْلِدِهِ؟ فَقَالَ: سَنَةَ إِحدَىٰ وَخَمْسِمَائَةَ[1]، وَهَـٰذَا أَصَحُّ مِمَّا قَالَهُ المُنْذِرِيُّ: أَنَّهُ وُلِدَ ـ ظَنًّا ـ قَبْلَ سَنَةِ خَمْسِمَائَةَ. وَسَمِعَ الحَدِيْثَ مِنْ أَبِي بَكْرِ بْنِ الدَّنِفِ سَنَةَ إِحْدَىٰ عَشْرَةَ، وَمِنَ القَاضِيْ أَبِي بَكْرِ بْنِ عَبْدِالبَاقِي، وَعَبْدِالوَهَّابِ الأَنْمَاطِيِّ، وَأَبِي الحَسَنِ بْنِ الزَّاغُونِيِّ[2]، وَأَبِي مَنْصُوْرٍ القَزَّازِ، وَأَبِي القَاسِمِ بْنِ الحُصَيْنِ، وَأَبِي نَصْرٍ اليُونَارْتِيِّ، وَأَبِي غَالِبِ ابْنِ البَنَّاءِ، وَأَبِي عَبْدِاللهِ البَارِعِ، وَالحُسَيْنِ بْنِ عَبْدِالمَلِكِ الخَلَّالِ، وَالأُرْمَوِيِّ، وَابْنِ نَاصِرٍ، وَأَبِي الوَقْتِ، وَغَيْرِهِمْ.

وَتَفَقَّهَ عَلَىٰ أَبِي بَكْرٍ الدِّيْنَوَرِيِّ، وَلَازَمَهُ حَتَّىٰ بَرَعَ فِي الفِقْهِ، وَتَقَدَّمَ

= وَالشَّذَرَاتُ (٤/ ٢٧٧)، (٦/ ٤٥٥). أَخُوهُ مُقْبِلُ بنُ فِتْيَانَ (ت: ٥٨٠هـ) تَقَدَّمَ اسْتِدْرَاكُهُ فِي مَوْضِعِهِ. وَابنُ أَخِيْهِ مُحَمَّدُ بنُ مُقْبِلٍ (ت: ٦٤٩هـ) ذَكَرَهُ المُؤَلِّف في مَوْضِعِهِ. وَابنُ أُخْتِهِ: عَبْدُالرَّحْمَـٰنِ بنُ المُبَارَكِ بنِ عَلِيٍّ، أَبُومُحَمَّدِ بن نُعَيْجَةَ (ت: ٦٠٤هـ) يَأْتِي اسْتِدْرَاكُهُ فِي مَوْضِعِهِ إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَىٰ.

وَ(المَنِّيُّ) نِسْبَةٌ إِلَىٰ «المَنِّ» وَ«المَنَىٰ» وَهُوَ وِحْدَةُ وَزْنٍ مَعْرُوفَةٌ. وَ«فِتْيَانُ» «بِكَسْرِ الفَاءِ، وَسُكُوْنِ التَّاءِ المُعْجَمَةِ مِنْ فَوْقِهَا باثْنَتَيْنِ، وَفَتْحُ اليَاءِ، وَآخِرُهُ نُوْنٌ» كَذَا قَيَّدَهُ ابنُ نُقْطَةَ الحَنْبَلِيُّ فِي «تَكْمِلَةِ الإِكْمَالِ».

(١) بَعْدها في (أ): «وَسَمِعَ الحَدِيثَ» مُقْحَمَةٌ مُكَرَّرَةٌ؛ لأَنَّهَا وَرَدَت بَعْدَ سَطْرٍ.

(٢) في (ط): «الزاغواني».

عَلَىٰ أَصْحَابِهِ، وَأَعَادَ لَهُ الدَّرْسَ، وصَرفَ هِمَّتَهُ طُوْلَ عُمُرِهِ إِلَىٰ الفِقْهِ، أُصُوْلاً وَفُرُوْعًا، مَذْهَبًا وَخِلاَفًا، وَاشْتِغَالاً وإِشْغَالاً، وَمُنَاظَرَةً، وَتَصَدَّرَ لِلتَّدْرِيسِ وَالاِشْتِغَالِ وَالإِفَادَةِ، وَطَالَ عُمُرُهُ، وَبَعُدَ صِيْتُهُ، وَقَصَدَهُ الطَّلَبَةُ مِنَ البِلاَدِ، وَشُدَّتْ إِلَيْهِ الرِّحَالُ فِي طَلَبِ الفِقْهِ، وَتَخَرَّجَ بِهِ أَئِمَّةٌ كَثِيْرُوْنَ.

قَرَأْتُ بِخَطِّ الإِمَامِ نَاصِحِ الدِّيْنِ بنِ الحَنْبَلِيِّ وَقَدْ ذَكَرَ شَيْخُهُ بْنَ المَنِّيِّ، فَقَالَ: رَحَلْتُ إِلَيْهِ فَوَجَدْتُ مَسْجِدَهُ بِالفُقَهَاءِ وَالقُرَّاءِ مَعْمُوْرًا، وَكُلُّ فَقِيْهٍ عِنْدَهُ مِنْ فَضْلِهِ وَإِفْضَالِهِ مَغْمُوْرًا، فَأَنَخْتُ رَاحِلَتِي بِرَبْعِهِ، وَحَطَطْتُ زَامِلَةَ بُغْيَتِي عَلَىٰ شَرْعِهِ، فَوَجَدْتُ الفَضْلَ الغَزِيْرَ، وَالدِّيْنَ القَوِيْمَ المُنِيْرَ، وَالفَخْرَ المُسْتَطِيْلَ المُسْتَطِيرَ، وَالعَالِمَ الخَبِيْرَ، فَتَلَقَّانِي بِصَدْرٍ بِالأَنْوَارِ قَدْ شُرِحْ، وَمَنْطِقٍ بِالأَذْكَارِ قَدْ ذُكِرَ وَمُدِحْ، وَبِبَابٍ إِلَىٰ كُلِّ بَابٍ مِنَ الخَيْرَاتِ قَدْ شُرِعَ وَفُتِحْ، فَتَحَ اللهُ عَلَيْهِ، حَفِظَ القُرْآنَ العَظِيْمَ وَهُوَ فِي حَدَاثَةٍ مِنْ سِنِّهِ، وَلاَحَتْ عَلَيْهِ أَعْلاَمُ المَشْيَخَةِ، فَرَجَحَ مَنُّهُ، عَلَىٰ كُلِّ فَنٍّ بِفَضْلِ اللهِ وَمَنِّهُ.

قَالَ لِيَ المُهَذَّبُ بْنُ قَيْدَاسٍ[1]: كُنَّا نُسَمِّي شَيْخَكَ شَيْخُ صِبَىٰ - يَعْنِي فِي صِبَاهُ ـ لِعَقْلِهِ وَوَقَارِهِ، وَتَرْكِهِ اللَّعِبَ. ثُمَّ قَالَ: لَمْ يَنْقُلْ عَنْهُ أَنَّهُ لَعِبَ وَلاَ لَهَا، وَلاَ طَرَقَ بَابَ طَرَبٍ، وَلاَ مَشَىٰ إِلَىٰ لَذَّةٍ وَمُشْتَهَىٰ.

حَدَّثَنِي شَيْخُنَا الإِمَامُ نَاصِحُ الإِسْلاَمِ بنُ المَنِّيِّ قَالَ: حَصَلَ لِيْ مِنْ مِيْرَاثِ وَالِدِيْ عِشْرُوْنَ دِيْنَارًا، فَاشْتَرَيْتُ بِهَا شَيْئًا وَبِعْتُهُ فَأَرْبَحْتُ، فَخِفْتُ أَنْ

---

(١) لَمْ أَقِفْ عَلَىٰ تَرْجَمَتِهِ بَعْدُ.

تَحْلُو لِيَ التِّجَارَةُ فأَشْتَغِلَ بِهَا، فَنَوَيْتُ الحَجَّ فَحَجَجْتُ، وتَجَرَّدْتُ لِلْعِلْمِ، فَسَمِعْتُ دَرْسَ الشَّيْخِ أَبِي بَكْرٍ الدِّيْنَوَرِيِّ صَاحِبِ الشَّيْخِ أَبِي الخَطَّابِ الكَلْوَاذَانِيِّ[(١)]. قَالَ: فَتَفَقَّهَ بِه، وَمَالَ الفُقَهَاءُ مِنْ أَصْحَابِ شَيْخِهِ إِلىٰ الاشْتِغَالِ عَلَيْهِ، وَدَرَّسَ بَعْدَ مَوْتِ شَيْخِهِ. قَالَ لِي: تَقَدَّمْتُ فِي زَمَنِ أَقْوَامٍ مَا كُنْتُ أَصْلُحُ أَنْ أُقَدِّمَ مَدَاسَهُمْ، وَقَالَ لِي: ـ رَحِمَهُ الله ـ: مَا أَذْكُرُ أَحَدًا قَرَأَ عَلَيَّ القُرْآن إِلاَّ حَفِظَهُ، وَلاَ سَمِعَ دَرْسِيَ الفِقْهَ إِلاَّ انْتَفَعَ، ثُمَّ قَالَ: هَـٰذَا حَظِّي مِنَ الدُّنْيَا.

قَالَ ابْنُ الحَنْبَلِيِّ: أَفْتَىٰ وَدَرَّسَ نَحْوًا[(٢)] مِنْ سَبْعِينَ سَنَةً، مَا تَزَوَّجَ وَلاَ تَسَرَّىٰ، وَلاَ رَكِبَ بَغْلَة وَلاَ فَرَسًا، وَلاَ مَلَكَ مَمْلُوْكًا، وَلاَ لَبِسَ الثِّيَابَ الفَاخِرِ إِلاَّ لِبَاسَ التَّقْوىٰ، وَكَانَ أَكْثَرَ طَعَامِهِ يُشَرَّبُ لَهُ فِي قَدَحٍ مَاءَ البَاقِلاَّء، وَكَانَ إِذَا فُتِحَ عَلَيْهِ بِشَيءٍ فَرَّقَهُ بَيْنَ أَصْحَابِهِ. وَكَانَ لاَ يَتَكَلَّمُ فِي الأُصُوْلِ، وَيكْرَهُ مَنْ يُتَـكَلَّمَ فِيْهِ، سَلِيْمَ الاعْتِقَادِ، صَحِيْحَ الانْتِقَادِ فِي الأَدِلَّةِ الفُرُوْعِيَّةِ، وَكُنَّا نَزُوْرُ مَعَهُ فِي بَعْضِ السِّنِيْنَ قَبْرَ الإِمَامِ أَحْمَدَ. وَسَمِعْتُ الشَّيْخَ الإِمَامَ جَمَالَ الدِّيْنِ بْنَ الجَوْزِيِّ وَقَدْ رَآهُ يَقُوْلُ لَهُ: أَنْتَ شَيْخُنَا. وَأَضَرَّ بَعْدَ الأَرْبَعِينَ سَنَة، وَثَقُلَ سَمْعُهُ. وَكَانَتْ[(٣)] «تَعْلِيْقَةُ الخِلاَفِ» عَلَىٰ ذِهْنِهِ، وَفُقَهَاءُ الحَنَابِلَةِ اليَوْمَ فِي سَائِرِ البِلاَدِ يَرْجِعُوْنَ إِلَيْهِ، وَإِلَىٰ أَصْحَابِهِ.

قُلْتُ: وَإِلَىٰ هَـٰذَا الأَمْرُ عَلَىٰ ذٰلِكَ، فَإِنَّ أَهْلَ زَمَانِنَا إِنَّمَا يَرْجِعُونَ فِي

---

(١) سَاقِطٌ من (أ).

(٢) سَاقِطٌ من (هـ).

(٣) فِي (ط): «وَكَانَ» وَسَيَأْتِي أَنَّ لَهُ «تَعْلِيْقَةٌ» فِي الخِلاَفِ.

الفِقْهِ مِنْ جِهَةِ الشُيُوْخِ وَالكُتُبِ إِلَىٰ الشَّيْخَيْنِ: مُوَفَّقِ الدِّيْنِ المَقْدِسِيِّ، وَمَجْدِ الدِّيْنِ ابْنِ تَيْمِيَّةَ الحَرَّانِيِّ.

فَأَمَّا الشَّيْخُ مُوَفَّق الدِّيْنِ: فَهُوَ تِلْمِيذُ ابْنِ المَنِّيِّ، وَعَنْهُ أَخَذَ الفِقْهَ.

وَأَمَّا ابْنُ تَيْمِيَّةَ: فَهُوَ تِلْمِيذُ تِلْمِيْذِهِ أَبِي بَكْرٍ مُحَمَّدِ بنِ الحَلاَّوِيِّ. وَقَدْ جَمَعَ بَعْضُ فُضَلاَءِ أَصْحَابِهِ لَهُ «سِيْرَةٌ» طَوِيْلَةٌ، وَهُوَ أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدُ الرَّحْمَـٰنِ ابْنُ عِيْسَىٰ البُزُوْرِيُّ الوَاعِظُ[١] وَقَفْتُ عَلَىٰ بَعْضِهَا مِمَّا ذَكَرَهُ فِيْهَا. قَالَ: وَكَانَ رَحِمَهُ اللهُ كَثِيْرَ الذِّكْرِ وَالتِّلاَوَةِ لِلْقُرْآنِ لاَ سِيَّمَا فِي اللَّيْلِ، مُكْرِمًا لِلصَّالِحِيْنَ، مُحِبًّا لَهُمْ، لَيْسَ فِيْهِ تِيْهُ الفُقَهَاءِ، وَلاَ عُجْبُ العُلَمَاءِ. إِنْ مَرِضَ أَحَدٌ مِنْ تَلاَمِذَتِهِ، وَمَعَارِفِهِ عَادَهُ، أَوْ كَانَتْ لَهُمْ جَنَازَةٌ شَيَّعَهَا مَاشِيًا غَيْرَ رَاكِبٍ، عَلَىٰ كِبَرِ السِّنِّ، وَضَعْفِ البِنْيَةِ، زَاهِدًا فِي الدُّنْيَا، يَقْنَعُ مِنْهَا بِالبُلْغَةِ، وَإِذَا جَاءَهُ فُتُوحٌ أَوْ جَائِزَةٌ مِنْ بَيْتِ المَالِ وَزَّعَهَا بَيْنَ أَصْحَابِهِ، وَإِنْ نَالَهُ مِنْهَا شَيءٌ أَعَادَهُ عَلَيْهِمْ فِي غُضُوْنِ الأَيَّامِ، قَالَ: وَلَقَدْ (ثَنِي) مَنْ أَثِقُ بِهِ مِنْ أَصْحَابِنَا أَنَّهُ جَاءَتْهُ صِلَةٌ مِنْ بَعْضِ الصُّدُوْرِ نَحْوَ أَرْبَعِيْنَ دِيْنَارًا فَفَرَّقَهَا[٢] فِي يَوْمِهِ بَيْنَ أَهْلِهِ وَأَصْحَابِهِ، وَمَا أَخَذَ مِنْهَا شَيْئًا، فَلَمَّا كَانَ آخِرُ النَّهَارِ قَالَ لِي: يَا فُلاَنُ، لَوْ كُنَّا عَزَلْنَا مِنْ ذٰلِكَ الذَّهَبِ قِيْرَاطَيْنِ لِلْحَمَّامِ؟ وَكَانَ قُوْتُهُ كُلَّ يَوْمٍ قُرْصَيْنِ، وَرُبَّمَا لَمْ يَقُتُّهُمَا[٣]، وَقَالَ لِي بَعْضُ أَصْحَابِهِ: إِنَّهُ يَسْتَفْضِلُ

(١) المُتَوَفَّىٰ سَنَةَ (٦٠٤هـ) ذَكَرَهُ المُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعِهِ.

(٢) في (ط): «أفقرَّقها».

(٣) كَذَا فِي (أ) و(ج) و(هـ) وفِي (ب): «يقتهما» وفي (د) بياض، وفي (و)، وهي =

مِنْهُمَا بَعْضَ الأَيَّامِ مَا يَدْفَعُهُ إِلَىٰ السَّقَّا، وَكَانَ مُعْظَمُ إِدَامِهِ أَنْ يُشْتَرَىٰ لَهُ بِرَغِيْفٍ مَاءُ البَاقِلاَّ، وَمَا رَأَيْتُهُ جَعَلَ عَلَيْهِ دُهْنًا قَطُّ، رَاضِيًا بِذٰلِكَ مَعَ قُدْرَتِهِ. وَكَانَ يَخْدِمُ نَفْسَهُ بِنَفْسِهِ، لاَ يُثْقِلُ عَلَىٰ أَحَدٍ مِنْ أَصْحَابِهِ، وَلاَ يُكَلِّفُهُمْ شَيْئًا. اللَّهُمَّ إِلاَّ أَنْ يَعْتَمِدَ عَلَىٰ يَدِ أَحَدِهِمْ فِي الطَّرِيْقِ، وَلَقَدْ كُنَّا عِنْدَهُ يَوْمًا جَمَاعَةً مِنْ أَصْحَابِهِ، فَأُوْذِنَ بِالصَّلاَةِ، فَنَهَضَ بِنَفْسِهِ فَاسْتَقَىٰ المَاءَ لِلْتَّطْهِيْرِ، وَمَا تَرَكَ أَحَدًا مِنَّا يَنُوْبُهُ فِي ذٰلِكَ، وَلَقَدْ قَدَّمْتُ لَهُ نَعْلَهُ يَوْمًا فَشَقَّ عَلَيْهِ وَجَعَلَ يَقُوْلُ: أَيْشٍ هَـٰذَا؟ أَيْشٍ هَـٰذَا؟ مِثْلُكَ لاَ نُسَامِحُهُ فِي هَـٰذَا.

وَسُئِلَ عَنْهُ الشَّيْخُ مُوَفَّقُ الدِّيْنِ المَقْدِسِيُّ فَقَالَ: شَيْخُنَا أَبُو الفَتْحِ كَانَ رَجُلاً صَالِحًا، حَسَنَ النِّيَّةِ وَالتَّعْلِيْمِ، وَكَانَتْ لَهُ بَرَكَةٌ فِي التَّعْلِيْمِ، قَلَّ مَنْ قَرَأَ عَلَيْهِ إِلاَّ انْتَفَعَ، وَخَرَجَ مِنْ أَصْحَابِهِ فُقَهَاءُ كَثِيْرُونَ، مِنْهُمْ مَنْ سَادَ، وَكَانَ يَقْنَعُ بِالقَلِيْلِ، وَرُبَّمَا يَكْتَفِي بِبَعْضِ قُرْصِهِ، وَلَمْ يَتَزَوَّجْ، وَقَرَأْتُ عَلَيْهِ القُرْآنَ، وَكَانَ يُحِبُّنَا وَيَجْبُرُ قُلُوْبَنَا، وَيَظْهَرُ مِنْهُ البِشْرُ إِذَا سَمِعَ كَلاَمَنَا فِي المَسَائِلِ، وَلَمَّا انْقَطَعَ الحَافِظُ عَبْدُالغَنِيِّ عَنِ الدَّرْسِ؛ لاِشْتِغَالِهِ بِالحَدِيْثِ، جَاءَ إِلَيْنَا، وَظَنَّ أَنَّ الحَافِظَ انْقَطَعَ لِضِيْقِ صَدْرِهِ.

وَذَكَرَ ابْنُ الجَوْزِيِّ فِي «المُنْتَظَمِ»: أَنَّ المُسْتَضِيءَ فِي أَوَّلِ خِلاَفَتِهِ جَعَلَ لِلْشَّيْخِ أَبِي الفَتْحِ حَلْقَةً بِالجَامِعِ، ثُمَّ بَعْدَ مُدَّةٍ أَمَرَ بِبِنَاءِ دَكَّةٍ لَهُ فِي جَامِعِ القَصْرِ، وَجَلَسَ فِيْهَا لِلْمُنَاظَرَةِ سَنَةَ أَرْبَعٍ وَسَبْعِيْنَ، وَلَهُ «تَعْلِيْقَةٌ» فِي الخِلاَفِ كَبِيْرَةٌ مَعْرُوفَةٌ. وَقَرَأَ عَلَيْهِ الفِقْهَ خَلْقٌ كَثِيْرٌ، قَدْ ذَكَرَ أَعْيَانَهُمْ ابْنُ

= نسخةٌ غيرُ مُعْتَمَدَةٍ: «يَفُتُّهما» ـ كَمَا هُوَ مُثْبَتٌ ـ وَهِي أَقْرَب إِلَىٰ الصَّواب.

البُزُوْرِيِّ فِي «سِيْرَتِهِ» عَلَىٰ حُرُوْفِ المُعْجَمِ.

فَمِنْ أَكَابِرِهِمْ وَأَعْلَامِهِمْ مِنَ الشَّامِيِّيْنَ: الشَّيْخُ مُوَفَّقُ الدِّيْنِ المَقْدِسِيُّ، وَرَحَل إِلَيْهِ إِلَىٰ «بَغْدَادَ» وَالحَافِظُ عَبْدُالغَنِيِّ، وَأَخُوْهُ الشَّيْخُ العِمَادُ، وَالبَهَاءُ عَبْدُالرَّحْمَـٰنِ، وَالشِّهَابُ بْنُ رَاجِحٍ، وَنَاصِحُ الدِّيْنِ بْنُ الحَنْبَلِيِّ.

وَمِنْ أَكَابِرِ البَغْدَادِيِّيْنَ: أَبُوبَكْرِ بْنُ الحَلَّاوِيِّ، وَالفَخْرُ إِسْمَاعِيْلُ[(١)]، وَقَاضِيْ القُضَاةِ أَبُوصَالِحٍ نَصْرُ بنُ عَبْدِالرَّزَّاقِ، وَأَبُومُحَمَّدٍ عَبْدُ المُنْعِمِ بْنُ أَبِي نَصْرٍ البَاجِسْرَائِيُّ، وَابْنُ أَخِيْهِ أَبُوعَبْدِاللهِ مُحَمَّدُ بنُ مُقْبِلِ بْنِ المَنِّيِّ.

وَمِنَ الحَرَّانِيِّيْنَ: الشَّيْخُ فَخْرُ الدِّيْنِ بْنُ تَيْمِيَّةَ، والمُوَفَّقُ بنُ صُدَيْقٍ، وَنَجْمُ الدِّيْنِ بْنُ الصَّيْقَلِ، وَمِمنْ قَرَأَ عَلَيْهِ السَّيْفُ الآمِدِيُّ الأُصُوْلِيُّ، ثُمَّ تَحَوَّلَ شَافِعِيًّا، وَحَدَّثَ، وَسَمِعَ مِنْهُ جَمَاعَةٌ، وَرَوَىٰ عَنْهُ الشَّيْخُ مُوَفَّقُ الدِّيْنِ، وَبَهَاءُ الدِّيْنِ عَبْدُالرَّحْمَـٰنِ المَقْدِسِيَّانِ، وَابْنُ القَطِيْعِيِّ فِي «تَارِيخِهِ».

قَالَ جَامِعُ «سِيْرَتِهِ» دَخَلْتُ عَلَيْهِ يَوْمَ الأَحَدِ خَامِسَ رَبِيْعٍ الآخِرِ سَنَةَ ثَلَاثٍ وَثَمَانِيْنَ، فَقَال لِي: رَأَيْتُ فِي المَنَام مِنْذُ أَيَّام كَأَنَّ حَلْقَةً كَبِيْرَةً فِي وَسَطِ الرَّحْبَةِ، وَفِيْهَا أَوْلَادُ المُحْتَشِمِيْنَ، وَكَانَ فِي وَسَطِهَا رَجُلٌ يَقُوْلُ:

وَاعْلَمُوا أَنَّ النَّوَىٰ قَدْ كَدَّرَتْ   صَفْوَ اللَّيَالِي فَاحْذَرُوا أَنْ تَنْدَمُوا

قَالَ: فَالْتَفَتُّ إِلَىٰ بَعْضِ أَصْحَابِ الشَّيْخِ، وَقُلْتُ لَهُ: هَـٰذَا المَنَامُ كَأَنَّهُ يَنْعَىٰ إِلَىٰ الشَّيخِ نَفْسَهُ، فَعَاشَ الشَّيْخُ بَعْدَ ذٰلِكَ تَمَامَ ثَلَاثَةِ أَوْ أَرْبَعَةِ أَشْهُرٍ كَمَا هُوَ

---

(١) هُو المَعروف بـ«غُلَامُ ابنِ المَنِّيِّ» إِسْمَاعِيلُ بن عَلِيٍّ (ت: ٦١٠هـ) ذكرهُ المُؤلِّفُ في مَوْضِعِهِ كَمَا سَيَأْتِي.

ظَاهِرٌ. قَالَ: وَابْتَدَأَ بِهِ المَرَضُ بَعْدَ نِصْفِ شَعْبَانَ، وَكَانَ مَرَضُهُ الإِسْهَالُ، وَذٰلِكَ مِنْ تَمَامِ السَّعَادَةِ؛ لأَنَّ مَرَضَ البَطْنِ شَهَادَةٌ، وَلَمَّا ازْدَادَ مَرَضُهُ أَقْبَلَ النَّاسُ إِلَىٰ عِيَادَتِهِ مِنَ الأَكَابِرِ وَالعُلَمَاءِ، وَالتَّلَامِذَةِ وَالأَصْحَابِ. فَحَدَّثَنِي صَاحِبُهُ أَبُو مُحَمَّدٍ إِسْمَاعِيلُ بنُ عَلِيٍّ الفَقِيهُ[١]، وَهُوَ الَّذِي تَوَلَّىٰ تَمْرِيضَهُ، قَالَ لِي الشَّيْخُ يَوْمَ الخَمِيسِ ثَانِي رَمَضَانَ: أَيْ فَخْرُ، آخِرُ تَعَبِكَ مَعِي يَوْمَ الأَحَدِ؟ قَالَ: وَهٰكَذَا كَانَ، فَإِنَّهُ تُوُفِّيَ يَوْمَ السَّبْتِ رَابِعَ شَهْرِ رَمَضَانَ، وَدَفَنَّاهُ يَوْمَ الأَحَدِ، يَعْنِي خَامِسَ رَمَضَانَ سَنَةَ ثَلَاثٍ وَثَمَانِيْنَ وَخَمْسِمَائَةَ. قَالَ: وَنُوْدِيَ فِي النَّاسِ بِمَوْتِهِ، فَانْثَالَ مِنَ الخَلَائِقِ وَالأُمَمِ عَدَدٌ يَفُوْتُ الإِحْصَاءَ، فَازْدَحَمَ النَّاسُ، وَخِيْفَ مِنَ الفِتَنِ، فَنَفَذَ الوُلَاةُ الأَجْنَادَ وَالأَتْرَاكَ بِالسِّلَاحِ، وَفُتِحَ لَهُ جَامِعُ القَصْرِ، وَازْدَحَمَ النَّاسُ ازْدِحَامًا هَائِلًا، وَحَمَلَهُ أَصْحَابُهُ وَغِلْمَانُهُ[٢]. وَحَكَىٰ لِي بَعْضُهُمْ أَنَّهُمْ فِي حَالِ حَمْلِ سَرِيْرِهِ لَمْ يَبْقَ فِي رِجْلِ أَحَدٍ مِنهُمْ مَدَاسٌ إِلاَّ وَشَذَّ؛ لِفُرْطِ الزِّحَامِ، فَلَمَّا فَرَغُوا مِنْ دَفْنِهِ أُعِيْدَتْ إِلَيْهِمْ لَمْ يَفْقِدُوا مِنْهَا شَيْئًا، وَقُدِّمَ الشَّيْخُ الصَّالِحُ سَعْدُ بْنُ عُثْمَانَ بْنِ مَرْزُوقٍ المِصْرِيُّ[٣] إِمَامًا فِي الصَّلَاةِ عَلَيْهِ، بَعْدَمَا اجْتَهَدَ المَمَالِيْكُ وَالأَتْرَاكُ وَالأَجْنَادُ فِي إِيْصَالِهِ إِلَىٰ عِنْدَ[٤] نَعْشِهِ، وَكَانَ النَّاسُ قَدِازْدَحَمُوا عَلَىٰ الشَّيْخِ سَعْدٍ

---

(١) هُو المَعْرُوفُ بِـ«غُلَامِ ابنِ المَنِّي» السَّابِقِ الذِّكْرِ.

(٢) هم طَلَبَتُهُ المُلَازِمِيْنَ لَهُ.

(٣) تُوُفِّيَ سَنَةَ (٥٩٢هـ) ذَكَرَهُ المُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعِهِ.

(٤) مضرُوبٌ عليها بِالقَلَم في (أ).

أَيْضًا يَتَبَرَّكُونَ بِهِ، حَتَّىٰ خِيفَ عَلَيْهِ الهَلَاكُ، وَكَانَتْ جِنَازَتُهُ قَدْ قُدِّمَتْ إِلَىٰ عِنْدِ المِنْبَرِ وَالشُّبَّاكِ. وَحَدَّثَنِي أَبُوعَبْدِاللهِ مُحَمَّدُ بْنُ طُنْطَاشٍ[1] البَزَّازُ قَالَ: لَمَّا وَصَلَ الشَّيْخُ سَعْدٌ إِلَىٰ جِنَازَةِ الشَّيْخِ أَمْسَكَ عَنِ التَّكْبِيرِ، وَأَطَالَ الوُقُوفَ حَتَّىٰ سَكَنَ النَّاسُ وَسَكَتُوا، وَهَدَأَتِ الأَصْوَاتُ بِحَيْثُ لَمْ يُسْمَعْ سِوَىٰ التَّكْبِيرِ، ثُمَّ كَبَّرَ فَأَعْجَبَ النَّاسُ مَا فَعَلَ، فَلَمَّا صُلِّيَ عَلَيْهِ عَادَ الزِّحَامُ وَالخِصَامُ وَالاحْتِشَادُ فِي أَبْوَابِ الجَامِعِ عَلَىٰ وَجْهٍ مَا شُوهِدَ مِثْلُهُ إِلاَّ مَا شَاءَ اللهُ، وَذَكَرُوا أَنَّهُ كَانَ أَوْصَىٰ أَنْ يُدْفَنَ فِي دَارِ بَعْضِ أَهْلِهِ جَنْبَ مَسْجِدِهِ، فَحُمِلَ إِلَىٰ المَوْضِعِ، وَدُفِنَ فِيْهِ، وَفُتِحَ مَوْضِعٌ فِي المَسْجِدِ إِلَىٰ قَبْرِهِ لِزِيَارَةِ النَّاسِ.

وَقَالَ ابنُ القَطِيْعِيِّ: حَضَرَ جِنَازَتَهُ قَاضِي القُضَاةِ أَبُوالحَسَنِ بْنُ الدَّامَغَانِيِّ[2]، وَدُفِنَ بِدَارِهِ المُلَاصِقَةِ لِمَسْجِدِهِ، ثُمَّ قُطِعَ مَوْضِعُ قَبْرِهِ مِنَ الدَّارِ وَأُدْخِلَ إِلَىٰ مَسْجِدِهِ بِـ«المَأْمُونِيَّةِ» رَأْسِ «دَرْبِ السَّيِّدَةِ» رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَىٰ.

وَذَكَرَ جَامِعُ سِيْرَتِهِ، قَالَ: حَدَّثَنِي الحَافِظُ أَبُوبَكْرٍ مُحَمَّدُ [بْنُ مُوسَىٰ] بْنِ عُثْمَانَ الحَازِمِيُّ[3]، وَكَتَبَهُ لِي بِخَطِّهِ، قَالَ: رَأَيْتُ الشَّيْخَ الإِمَامَ، الفَقِيْهَ، أَبَاالفَتْحِ ابْنَ المَنِّيِّ فِي المَنَامِ بَعْدَ مَوْتِهِ، وَكَأَنَّهُ فِي مَوْضِعٍ كَبِيْرٍ وَاسِعٍ، وَهُوَ

---

(١) لم أَقِف عَلَىٰ تَرجمته.

(٢) هُوَ القَاضِي عَلِيُّ بنُ أَحمَدَ، الفَقِيْهُ الحَنَفِيُّ (ت: ٥٨٣هـ) يُلَقِّبُونَهُ قَاضِي القُضَاة وَلِيَ هَـٰذَا المَنْصِبَ بَعْدَ أَبِي القَاسِمِ الزَّيْنَبِيِّ سَنَة (٥٤٣هـ) ثُم عُزِلَ، وَوَلِيَ القَضَاءَ ثَانِيَةً سَنَةَ (٥٧٠هـ) وَهُوَ مِن بَيْتِ عِلْمٍ وَقَضَاءٍ. أَخْبَارُهُ فِي: التَّكْمِلَةِ لِوَفَيَاتِ النَّقَلَةِ (١/ ٧٤)، وَالمُخْتَصَرِ المُحْتَاجِ إِلَيْهِ (٣/ ١١٥)، وَالجَوَاهِرِ المُضِيَّةِ (١/ ٣٥٠)، وَشَذَرَاتِ الذَّهَبِ (٤/ ٢٧٦).

(٣) هُوَ الإِمَامُ، المَشْهُورُ، المُحَدِّثُ (ت: ٥٨٤هـ).

فَرْحَانٌ مَسْرُوْرٌ، وَعَلَيْهِ ثِيَابٌ شَدِيْدَةُ البَيَاضِ، وَعلَىٰ رَأْسِهِ طُرْحَةٌ، فَجَعَلْتُ أُسَلِّمُ عَلَيْهِ وَأُكَلِّمُهُ، وَكَانَ بَيْنَنَا ثَمَّ سِتْرٌ كَبِيْرٌ. وَكَلاَمٌ هَـٰذَا مَعْنَاهُ لَمْ أَحْفَظْهُ.

قَالَ صَاحِبُ «سِيْرَتِهِ»(١): وَرَأَيْتُهُ أَنَا فِي المَنَامِ، فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ، فَالْتَفَتَ إِلَيَّ كَالمُعْتِبِ، وَكَأَنَّهُ يَقُوْلُ لِيْ: اسْتَبْشِرْ بِقُدُوْمِي، وَمَازَالُوا مِنْ صَلاَةِ المَغْرِبِ يَضْرِبُوْنَ بِالصَّوَالِي، وَلَوْ رَأَيْتَ الجَمْعَ الَّذِي كَانَ، وَكَلاَمًا آخَرَ لَمْ أَفْهَمْهُ. ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ. قَال: وَرَثَاهُ رَفِيْقُنَا النَّجْمُ عَبْدُالمُنْعِمِ بْنُ عَلِيِّ بْنِ الصَّقَّالِ الحَرَّانِيُّ(٢) أَحَدُ أَصْحَابِهِ، وَأَمْلاَهُ عَلَيَّ مِنْ لَفْظِهِ:

إلاَمَ يُشْجِيْكَ ذِكْرُ الرَّبْعِ وَالطَّلَلِ ... وَيَسْتَخِفُّ نُهَاكَ الغَنْجُ(٣) فِي المُقَلِ
فَإِنْ دَعَاكَ دَدٌ(٤) لَبَّيْتَ دَعْوَتَهُ ... مُدَلَّهًا غَيْرَ مِنْقَادٍ إِلَىٰ العَذَلِ
ذَرِ الهَوَىٰ فَعَطَايَاهُ مُعَاطِبَةٌ ... وَجُوْدُهُ بِالمُنَىٰ شَرٌّ مِنَ البَخَلِ
وَلاَ تُصِخْ لِقَرِيْضٍ بَعْدَهَا أَبَدًا ... وَإِنْ تَوَحَّدَ فِي مَدْحٍ وَفِي غَزَلِ
مَا لَمْ تَرِثْ قَوَافِيْهِ الَّتِي جَمَعَتْ(٥) ... صِفَاتَهُ الغُرَّ بَيْنَ العِلْمِ وَالعَمَلِ
وَمَنْ غَدَا نَاصِرَ الإِسْلاَمِ يَحْرُسُهُ ... بِهِمَّةٍ لَمْ تُقَصِّرْ عَنْ سَمَا زُحَلِ
وَطَالَمَا خَدَمَ الرَّحْمَـٰنَ مُعْتَكِفًا(٦) ... عَلَىٰ العِبَادَةِ لاَ يَنْصَاعُ لِلْكَسَلِ

---

(١) في (ب)، و(ج)، و(هـ): «السِّيْرَةِ» وَكَذٰلِكَ هيَ في هامش (أ).
(٢) المُتوفَّىٰ سَنَة (٦٠١هـ) حَنْبَلِيٌّ لَمْ يَذْكُرْه المُؤَلِّفُ، سَيَأْتِي اسْتِدْرَاكُهُ إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَىٰ.
(٣) في (ط): «بَهَاكَ الفَنج» تَحْرِيْفٌ ظَاهِرٌ، وَالنُّهَىٰ: العَقْلُ، الغِنْجُ: الجَذْبُ.
(٤) في (ط): «ددد» بِزِيَادة دالٍ فَلَعَلَّهَا خَطأُ طِبَاعَةٍ، والدَّدُ: اللَّهوُ وَاللَّعِبُ.
(٥) هـٰكَذَا فِي الأُصُوْلِ وَوَزْنُهُ غَيْرُ مُسْتَقِيْمٍ.
(٦) في (ط): «مُتَعكِفًا» و«يَنْسَاغُ».

إنْ رَوَّق[١] اللَّيْلُ جَافَىٰ الحبْرُ مَضْجَعَهُ ... يَتْلُو بِدَمْعٍ غَزِيْرٍ وَاكِفٍ هَطِلِ
أَوْ أَتْحفَ الجوَّ أَنْوارَ الضِّيَا ابْنُ ذُكَا[٢] ... غدَا لِتَدْرِيْسِ عِلْمٍ وَاسِعٍ جَلَلِ
وَإنْ بَدَا مُشْكِلٌ فِي الشَّرْعِ مُنْغَلِقٌ[٣] ... أَتَىٰ بِهِ ظَاهِرًا حَقًّا عَلَىٰ عَجَلِ
وَاهًا[٤] لِمَا حَازَ مِنْ عِلْمٍ وَكَمْ قَدِمَتْ ... إِلَىٰ خَصَائِصِهِ يَهْمَاءُ[٥] مِنْ رَجُلِ

(١) رَوَّقَ: أَلقىٰ بظَلاَمِهِ، كَأَنَّهُ أَلْقَىٰ برُوَاقِهِ وهُوَ سِتْرَهُ، قَالُوا: رَوَّقَ اللَّيْلُ: إِذَا مَدَّ رِوَاقَ ظُلْمَتِهِ، وَأَلْقَىٰ أَرْوِقَتَهُ. يُرَاجعُ: اللِّسان: «رَوق». و«جَافَىٰ»: لَمْ يَلْزَمْ مَكَانَهُ... كَالجَنْبِ يَجْفُو عَنِ الفِرَاشِ، قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿تَتَجَافَىٰ جُنُوبُهُمْ عَنِ ٱلْمَضَاجِعِ﴾ وَقَالَ الشَّاعِرُ:

إنَّ جَنْبِي عَنِ الفِرَاشِ لَنَابِ ... كَتَجافِي الآسرِّ فَوْقَ الضِّرَابِ

(٢) ابنُ ذُكَاءِ: الصُّبْحُ، وَأَبُوذُكَاءِ: هُوَ الشَّمْسُ، قَالَ الرَّاجِزُ:

فَوَرَدَتْ قَبل انْبِلاَجِ الفَجْرِ
وَابنُ ذُكَاءٍ كَامِنٌ فِي كَفْرِ

كَذَا فِي ثِمَارِ القُلُوْبِ للثَّعَالِبِيِّ (٢٦٤)، و«ذُكَاءُ» مَمْدُوْدٌ قَصَرَهُ هُنَا لإِقَامَةِ الوَزْنِ. يُرَاجعُ: المَقْصُوْرُ وَالمَمْدُوْدُ لأَبِي عَلِيٍّ القَالِي (٤٧٥)، وَمِثْلُهُ: «الضِّيَاءُ» أَيْضًا قَصَرَهُ لإِقَامَةِ الوَزْنِ. يُرَاجعُ: المَقْصُوْرُ وَالمَمْدُوْدُ لأَبي عليٍّ القَالي أيضًا (٤٣٢).

(٣) في (ط): «مُتَغَلِّقٌ».

(٤) كلمة بِمَعْنَىٰ التَّلَهُّفِ، قَالَ أَبُو النَّجْمِ [ديوانه: ٢٢٧] وَيُرْوَىٰ لِغَيْرِهِ:

وَاهًا لِرَيَّا ثُمَّ وَاهًا وَاهَا
هِيَ المُنَىٰ لَوْ أَنَّنَا نِلْنَاهَا

(٥) في (ط): «بَهْمَاءَ» وَاليَهْمَاءُ: الأَرْضُ الَّتِي لاَ يُهْتَدَىٰ فِيْهَا لِطَرِيْقٍ. يُراجع: المَقْصُوْرُ المَمْدُوْدُ لأَبِي عَلِيٍّ القَالي (٣٧٨)، وَالشَّاعِرُ هُنَا يَقْصُدُ مَسْأَلَةٌ مُبْهَمَةٌ كَالأَرْضِ الَّتِي لاَ يُهتَدَىٰ فِيْهَا لِطَرِيْقٍ، وَلَمْ أَجِدْ فِي كَلاَمِ العَرَبِ (بَهْمَاء) بِمَعْنَىٰ مَسْأَلَةٍ مُبْهَمَةٍ؟! فَلَعَلِّي لم أَهتَدِ إِلَىٰ ذٰلك، وَاللهُ تَعَالَىٰ أَعْلَمُ.

فَيَشْهَدُ الفَضْلُ مَبْذُوْلاً لِطَالِبِه ... وَيُدْرِكُ الفَضْلَ فِي أَحْلَىٰ مِنَ العَسَلِ
فَمَا انْثَنَىٰ عُمُرُهُ المَحْرُوسُ[(١)] عَن زَلَلٍ ... وَاعْتَاقَهُ[(٢)] الحَيْنُ عنْ قَوْلٍ وَعنْ عَمَلِ
حَتَّىٰ أَفَادَ صِحَابًا كُلُّهُمْ بَطَلٌ ... يَوْمَ الجِدَالِ عَرِيْقُ الأَصْلِ فِي الجَدَلِ
إِنْ تَأْتِهِ تَلْقَ لَيْثًا فِي عَرِيْنَتِهِ ... ذَا هِمَّةٍ غَيْرَ نَزَّاعٍ إِلَىٰ الفَشَلِ
يُرِيْكَ قِسَّ إِيَادٍ مِنْ فَصَاحَتِهِ ... وَيُحْسِنُ القَوْلَ فِي الأَحْكَامِ وَالعِلَلِ
يُفَرِّقُونَ جُمُوْعَ الخَصْمِ فِي دَعَةٍ ... تَفْرِيْقَ شَمْلِ جُمُوْعِ الكُفْرِ سَيْفَ عَلِي

أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بنُ عَبْدِالكَرِيْمِ البَعْلِيُّ[(٣)] (ثَنَا) عَبْدُالخَالِقِ بنُ عَلْوَانَ

---

(١) فِي هَامِشِ (و): «لَوْ قَالَ: المَيْمُوْنُ كَانَ أَصْوَبَ». أَقُوْلُ ـ وَعَلَىٰ اللهِ أَعْتَمِدُ ـ: صِحَّةُ هَـٰذِهِ العِبَارَة: «لَكَانَ أَكْثَرَ صَوَابًا» وَهَـٰذِهِ العِبَارَةُ الَّتِي صَوَّبَ بِهَا كَاتبها لاَ تَصِحُّ مَعَ قَوْلِهِ: «عَنْ زَلَلٍ».

(٢) في (ط): «واعتناقه» و«الخير» في (أ) و(ب) و(د)، وفي (هـ): «الحيْنُ»، وفي (و): «الجُبنُ»، و«الحَيْنُ» فِي كَثير من النُّسخ غَيْرِ المُعْتَمَدَةِ، وَكَذٰلِكَ هي في «المَنهج الأحمد». وَمَعْنَاهُ: المَوْتُ وَالهَلاَكُ، فَيَكُوْنُ المَقْصُوْدُ: عَاقَهُ المَوْتُ.

(٣) مِنْ شُيُوْخِ المُؤَلِّفِ، ذَكَرَهُ العُلَيمِيُّ فِي «المَنْهَجِ الأَحْمَدِ» (٥/ ١٧٦)، مَعَ مَنْ لَم يُذْكَرْ تَارِيخُ وَفَاتِهِ، وَلَم يُخَرِّجْ مُحَقِّقُهُ تَرْجَمَتَهُ، وَلاَ عَرَّفَ بِهِ، وَهُوَ مَشْهُوْرٌ جِدًّا. ذَكَرَهُ الحَافِظُ ابنُ حَجَرٍ فِي الدُّرَرِ الكَامِنَةِ(١/ ٢٣١)، وَإِنْبَاء الغمر(١/ ١٦٠)، وابنُ قَاضي شُهْبَةَ فِي تَارِيْخِهِ (١/ ٢٣١)، وَأَبُوزُرْعَةَ فِي ذَيل العِبَرِ(٢/ ٤٠٥)، وابنُ العِمَادِ فِي الشَّذَارَاتِ(٦/ ٢٥٠)، وابنُ حُمَيْدٍ النَّجْدِيُّ فِي السُّحب الوَابلة(١/ ١٦٢) وَالعَجَبُ أَنَّ مُحَقِّقَ «المَنْهَج الأَحْمَد» هُوَ نَفْسُهُ خَرَّجَ تَرْجَمَتَهُ فِي طَبْعَتِهِ لِـ«الشَّذَرَاتِ» (٨/ ٤٣١)؟! وَذَكَرُوا وَفَاتَهُ سَنَةَ(٧٧٧هـ)، وَذَكَرُوا فِي شُيُوْخِهِ القَاضِي عَبْدَالخَالِقِ بنَ عَلْوَانَ، وَهُوَ عَبْدُالخَالِقِ بنُ عَبْدِالسَّلاَمِ بنِ سَعِيدِ بنِ عَلوَانَ البَعْلَبَكِّيُّ، أَبُومُحَمَّدٍ، تَاجُ الدِّيْنِ (ت: =

(ثَـنَا) أَبُو مُحَمَّدِ بْنُ قُدَامَةَ قَالَ: قرَأْتُ عَلَىٰ شَيْخِنَا أَبِي الفَتْحِ نَصْرِ بنِ فِتْيَانَ، أَخْبَرَكُمْ الإِمَامُ أَبُو الحَسَنِ بْنُ الزَّاغُوْنِيِّ (أَنَا) أَبو القَاسِمِ بْنُ البُسْرِيِّ، أَنْبَأَنَا الإِمَامُ أَبُو عَبْدِاللهِ بْنُ بَطَّةَ (ثَـنَا) عَبْدُاللهِ بْنُ سُلَيْمَانَ بْنِ الأَشْعَثِ[1] (ثَـنَا) مُوسَىٰ ابْنُ عَبْدِالرَّحْمَـٰنِ بنِ العَلاَءِ (ثَـنَا) عَطَاءُ بْنُ مُسْلِمٍ، عنْ سُفْيَانَ الثَّوْرِيِّ، عَنْ أَبِي إِسْحَـٰقَ، عَنْ أَبِي مَرْيَمَ، قَالَ: «رَأَيْتُ عَلَىٰ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ، بُرْدًا خَلِقًا، فَقُلْتُ: يَا أَمِيرَ المُؤْمِنِيْنَ، إِنَّ لِي إِلَيْكَ حَاجَةٌ، قَالَ: وَمَا هِيَ؟ قُلْتُ: تَطْرَحُ هَـٰذَا البُرْدَ وَتَلْبَسُ غَيْرَهُ، فَقَعَدَ وَطَرَحَ البُرْدَ عَلَىٰ وَجْهِهِ، وَجَعَلَ يَبْكِي، فَقُلْتُ: لَوْ عَلِمْتُ أَنَّ قَوْلِي يَبْلُغُ هَـٰذَا مِنْكَ مَاقُلْتُهُ، فَقَالَ: إِنَّ هَـٰذَا البُرْدَ كَسَانِيْهِ خَلِيْلِي، قُلْتُ: وَمَنْ خَلِيْلُكَ؟ قَالَ: عُمَرُ بْنُ الخَطَّابِ، إِنَّ عُمَرَ نَاصَحَ اللهَ تَعَالَىٰ فَنَصَحَهُ». اجْتَمَعَ فِي هَـٰذَا الإِسْنَادِ خَمْسَةٌ مِنْ أَئِمَّةِ الحَنَابِلَةِ: أَبُو بَكْرِ ابْنُ أَبِي دَاوُدَ[1]، وَابْنُ بَطَّةَ، وَابْنُ الزَّاغُوْنِيِّ، وَابْنُ المَنِّيِّ، وَالشَّيْخُ مُوَفَّقُ الدِّيْنِ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ أَجْمَعِيْنَ.

١٩٢ـ عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدِ[2] بنِ عَلِيِّ بْنِ الزَّيْتُوْنِيِّ، الفَقِيْهُ، أَبُو الحَسَنِ البَغْدَادِيُّ،

= ٦٩٦هـ) فَقِيْهٌ، شَافِعِيٌّ، مِنْ شُيُوْخِ الحَافِظِ الذَّهَبِيِّ، وَغَيْرِهِ، قَالَ فِي تَارِيْخِ الإِسْلاَمِ (٣٠٠)، . وَهُوَ مِنْ جُلَّةِ شُيُوْخِي عِلْمًا، وَدِيْنًا، وَصَلاَحًا، وَعُلُوَّ إِسْنَادٍ، وَتَوَاضُعًا وَأَدَبًا، وَمُرُوْءَةً. . . ». وَيُرَاجِعُ أَيْضًا: مُعْجَمُ شُيُوْخِ الذَّهَبِيِّ (٢٨١)، وَالمُعْجَمُ المُخْتَصُّ لَهُ (١٣٤)، وَغَيْرُهُمَا.

(١) هُوَ أَبُو بَكْرِ بنُ أَبِي دَاوُدَ (ت: ٢٧٥هـ) كَمَا أَوْضَحَ المُؤَلِّفُ. وَيُرَاجَعُ: الطَّبَقَاتُ (١/ ٤٢٧)

(٢) ١٩٢ ـ **أَبُو الحَسَنِ البَرَنْدَاسِيُّ (فِي حُدُودِ: ٤٨٣ ـ ٥٨٣هـ)**:

أَخْبَارُهُ فِي: مُخْتَصَرِ الذَّيْلِ عَلَىٰ طَبَقَاتِ الحَنَابِلَةِ لابن نَصرِ اللهِ (ورقة: ٤١)، =

المَعْرُوْفُ بـ«البَرَنْدَاسِيُّ». وَ«بَرَنْدَاسُ» قَرْيَةٌ مِنْ قُرَىٰ «بَغْدَادَ»(١).

قَالَ ابْنُ القَطِيْعِيِّ: سَأَلْتُهُ عَنْ مَوْلِدِهِ؟ فَقَالَ: مَا أَعْلَمُ، وَلٰكِنَّنِي خَتَمْتُ القُرْآنَ سَنَةَ ثَمَانٍ وَخَمْسِمَائَةَ، قَالَ: وَسَمِعَ مِنِ ابْنِ الحُصَيْنِ، وَذَكَرَ عَبْدُالمُغِيْثِ: أَنَّهُ سَمِعَ جَمِيْعَ «مُسْنَدِ الإِمَامِ أَحْمَدَ» مِنْهُ، وَسَمِعَ مِنَ القَاضِي أَبِي الحُسَيْنِ بْنِ الفَرَّاءِ وَغَيْرِهِمَا. وَتَفَقَّهَ، وَنَاظَرَ، وَأَفْتَىٰ، وَدَرَّسَ.

قُلْتُ: وَلَمَّا بَنَىٰ الوَزِيْرُ ابْنُ هُبَيْرَةَ مَدْرَسَتَهُ بـ«بَابِ البَصْرَةِ» وَلاَّهُ تَدْرِيْسَهَا، فَكَانَ يُدَرِّسُ بِهَا(٢) وَحَدَّثَ، وَسَمِعَ مِنْهُ غَيْرُ وَاحِدٍ، قَالَ ابْنُ القَطِيْعِيِّ: كَتَبْتُ عَنْهُ. وَكَانَ قَلِيْلَ الرِّوَايَةِ، ثِقَةً، صَالِحًا، قَالَ: وَسَمِعْتُهُ يَقُوْلُ: اسْتَيْقَظْتُ مِنْ مَنَامِي وَأَنَا أُنْشِدُ هٰذَيْنِ البَيْتَيْنِ، وَلاَ أَعْلَمُ قَدْ قِيْلاَ قَبْلِي، أَوْ أَنْشَدْتُهُمَا لِنَفْسِي، إِلاَّ أَنِّي لَمْ أَسْمَعْهُمَا مِنْ أَحَدٍ، وَهُمَا هٰذَانِ:(٣)

= وَالمَقْصَدِ الأَرْشَدِ (٢/ ٢٥٦)، وَالمَنْهَجِ الأَحْمَدِ (٣/ ٣٠٠)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ١٣٦)، وَيُرَاجعُ: التَّقْيِيْدُ (٤١٥)، وَذَيْلُ تَارِيْخِ بَغْدَادَ لابنِ النَّجَّارِ (٤/ ٢٤)، وَالتَّكْمِلَةُ لِوَفَيَاتِ النَّقَلَةِ (١/ ١٣١)، وَمَشْيَخَةُ النَّعَّالِ(٩٥)، وَتَارِيْخُ الإِسْلامِ (٢٤٥)، وَشَذَرَاتُ الذَّهَبِ(٤/ ٢٨٦)(٦/ ٤٧٠). وَلَقَبُهُ: «قُدْوَةُ الشَّرِيْعَةِ» كَمَا فِي مَجْمَعِ الآدَابِ(٣/ ٣٤١).

(١) قَالَ ابنُ النَّجَّارِ: «قَرْيَةٌ عَلَىٰ نَهْرِ عِيْسَىٰ فَوْقَ «المُحَوّلِ»، وَذَكَرَ يَاقُوْتُ الحَمَوِيُّ فِي مُعْجَمِ البُلْدَانِ (١/ ٤٨١) «بُرُوْنْدَاس» بِضَمِّ أَوَّلِهِ وَثَانِيْهِ... وَقَالَ: اسْمُ مَقْبَرَةٍ بـ«أَوَانَا»...» وَلَم أَجِدْ ضَبْطًا لِنِسْبَتِهِ، وَضَبَطْتُهَا اجْتِهَادًا. فَأَرْجُو أَنْ أَكُوْنَ مُصِيْبًا.

(٢) تَقَدَّم ذٰلِكَ فِي تَرْجَمَتِهِ.

(٣) لَمْ يُوْرِدْهَا الحَافِظُ عِزُّ الدِّينِ الكِنَانِيُّ العَسْقَلاَنِيُّ الحَنْبَلِيُّ فِي كِتَابِهِ «تَنْبِيْهِ الأَخْيَارِ إِلَىٰ مَا قِيْلَ فِي المَنَامِ مِنَ الأَشْعَارِ»؟ وَهِيَ فِي العزْلَةِ لأَبِي سُلَيْمَان الخطَّابِيِّ (٥٢)، مَعَ اخْتِلاَفِ=

لَيْتَ السِّبَاعَ لَنَا كَانَتْ مُجَاوِرَةً   وَلَيْتَنَا لاَ نَرَىٰ مِمَّنْ نَرَىٰ أَحَدًا
إِنَّ السِّبَاعَ لَتَهْدَىٰ فِي مَوَاطِنِهَا   وَالنَّاسُ لَيْسَ بِهَادٍ شَرُّهُمْ أَبَدًا

قَالَ ابنُ القَطِيْعِيِّ: وَهَـٰذَانِ البَيْتَانِ فِي «العُزْلَةِ» لِلْخَطَّابِيِّ، بِإِسْنَادِهِ، عَنِ الرَّبِيْعِ، عِنِ الشَّافِعِيِّ أَنَّهُ أَنْشَدَهُمَا، وَلَفْظُهُ «لَيْتَ الكِلاَبَ».

وَأَنْشَدَهُمَا أَبُوبَكْرِ بْنِ المَرْزُبَانِ، عَنْ أَبِي بَكْرٍ العَنْبَرِيِّ[1] «إِنَّ السِّبَاع» و«إِنَّنَا لاَ نَرَىٰ» وَزَادَهُمَا ثَالِثًا:

فَاهْرُبْ بِنَفْسِكَ وَاسْتَأْنِسْ بِوَحْدَتِهَا   تَلْقَىٰ السُّعُوْدَ إِذَا مَا كُنْتَ مُنْفَرِدًا

قُلْتُ: وَهَـٰذِهِ فِي «العُزْلَةِ» لابْنِ أَبِي الدُّنْيَا[2].

قَالَ ابْنُ القَطِيْعِيِّ. وَفِي سَنَةَ اثْنَيْنِ وَسَبْعِيْنَ عُمِلَتْ دَعْوَةٌ لِلْصُّوْفِيَّةِ وَالعُلَمَاءِ عَلَىٰ اخْتِلاَفِ مَذَاهِبِهِمْ، فَمِنْهُمْ مَنْ أَكَلَ وَانْصَرَفَ، وَمِنْهُمْ مَنْ حَضَرَ

= فِي رِوَايَةِ الأَخِيْرِ، وَلَمْ يَعْزُهُمَا إِلَىٰ ابنِ أَبِي الدُّنْيَا. وَيُنْظَر: شِعْرُالشَّافِعِيِّ(٢٥٩) جَمَعَه وَحَقَّقَهُ صَدِيْقَنَا الدُّكتُوْر مُجَاهد مُصْطَفَىٰ بَهْجَتْ، وَقَدْ تَنَازَعَ هَـٰذِهِ الأَبْيَاتِ عَدَدٌ مِنَ الشُّعَرَاءِ يُرَاجعُ «شِعْرُ الشَّافِعِيِّ» المَذْكُوْر.

(١) مُحَمَّدُ بنُ عُمَرَ، أَبُوبَكْرِالعَنْبَرِيُّ (ت: ٤٢٢هـ) «كَانَ شَاعِرًا، ظَرِيْفًا، أَدِيْبًا، حَسَنَ العِشْرَةِ، صَلِفَ النَّفْسِ، مَلِيْحَ الشِّعْرِ. .» كَذَا وَصَفَهُ الحَافِظُ الخَطِيْبُ فِي تَارِيْخ بَغْدَادَ (٣/ ٣٦). وَيُرَاجعُ: الأَنْسَابُ(٩/ ٧٠). قَالَ ابنُ النَّجَّارِ: قَرَأْتُ فِي كِتَابِ مُعْجَمِ مَشَايِخ أَبِي عَبْدِالله مُحَمَّد بنِ مَحْمُودِ الحَرَّانِيِّ» بِخَطِّهِ. قَالَ أَنْشَدَنِي شَيْخُنَا أَبُوالحَسَنِ البَرَنْدَاسِيُّ ـ لِغَيْرِهِ ـ وَلَمْ يُسَمِّهِ:

أَمَا لَوْ قَصَدْتَ اللهَ فِي كُلِّ حَاجَةٍ   بِصِدْقِ يَقِيْنٍ لَمْ تَفُتْكَ المَطَالِبُ
وَلَـٰكِنَّمَا أَمَّلْتَ مَنْ لَيْسَ مِثْلُهُ   يُؤَمِّلُ فَانْسَدَّتْ عَلَيْكَ المَذَاهِبُ

(٢) يُرَاجعُ: «العُزْلَة» لابن أَبِي الدُّنْيَا.

السَّمَاعَ، وَكَانَ البَرَنْدَاسِيُّ مِمَّنْ عَجزَ عنِ الخُرُوْجِ مَعَ مَنْ أَكَلَ وَانْصَرَفَ، فَأَقَامَ وَأُغْلِقَ البَابَ دُوْنَهُ، وَحَضرَ السَّمَاعَ، فَحَيْثُ عَلِمَ أَهْلُ «بَابِ البَصْرَةِ» تَخَلُّفَهُ دُوْنَ جَمِيْعِ أَصْحَابِهِ كَابْنِ الجَوْزِيِّ، وَابْنِ عَبْدِالقَادِرِ، قَالُوا: فِيْهِ الشَّعْرَ، وَهَجَرَهُ جَمَاعَةٌ مِنْ عَوَامِّهِمْ. فَأَنْشَدَنِي الشَّيْخُ أَبُوعَبْدِاللهِ الخِيَارِيُّ لِنَفْسِهِ فِيهِ:

أَيُّهَا الشَّيْخُ مَنْ يُنَافِقُ خَلْوَهْ   يُظْهِرِ اللهُ ذٰلِكَ الفِعْلَ جَلْوَهْ
كُنْتَ تُفْتِي أَنَّ السَّمَاعَ حَرَامٌ   كَيْفَ حَلَّ السَّمَاعَ يَوْمَ الدَّعْوَهْ
عِشْتَ مَا عِشْتَ بَيْنَ زُهْدٍ وَنُسكٍ   وَتَسَمَّيْتُ فِي الشَّرِيْعَةِ[1] قُدْوَهْ

---

(١) يُشِيْرُ إِلَى لَقَبِهِ «قُدْوَةِ الشَّرِيْعَةِ» كَمَا سَبَقَ.

وَيُذكَرُ هُنَا:

ـ **عَبْدُالغَنِيِّ بن أَبِي بَكْرٍ البَغْدَادِيُّ** المَعْرُوفُ بـ«ابن نُقْطَة» وَالِدُ المُحَدِّثِ المَشْهُوْرِ الحَافِظِ مُحَمَّدِ بن عَبْدِالغَنِي (ت: ٦٢٨هـ) صَاحِبُ «التَّقْيِيْدِ» وَ«تَكْمِلَةِ الإِكْمَالِ». ذَكَرَهُ المُؤَلِّفُ فِي تَرْجَمَةِ ابْنِهِ، وَهٰذَا مَحَلُّهُ. أَخْبَارُهُ في: ذَيْلِ الرَّوْضَتَيْنِ (٢٨)، وَالمُخْتَصَرِ المُحْتَاجِ إِلَيْهِ (٣/ ٨٤)، وَالتَّكْمِلَةِ لِوَفَيَاتِ النَّقَلَةِ (١/ ٦٨)، وَتَارِيْخِ الإِسْلامِ (١٥٥)، وَشَذَرَاتِ الذَّهَبِ (٤/ ٢٧٨). وَذَكَرَ المُؤَلِّفُ ابْنَهُ مُحَمَّدًا (٦٢٩هـ) فِي مَوْضِعِهِ كَمَا سَيَأْتِي، وَيَأْتِي ابنُهُ الآخَرُ أَبُو مَنْصُوْرٍ (ت: ٥٩٧هـ) نَذْكُرُهُ فِي مَوْضِعِهِ مِنَ الاسْتِدْرَاكِ إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَىٰ، وَيَأْتِي فِي تَرْجَمَةِ الحَافِظِ شَرْحُ هٰذِهِ النِّسْبَةِ «ابنُ نُقْطَةَ».

يُسْتَدْرَكُ عَلَىٰ المُؤَلِّفِ ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ فِي وَفَيَاتِ سَنَةِ (٥٨٣هـ):

224 ـ مَحْفُوظُ بنُ أَحْمَدَ بْنِ الإِمَامِ العَلاَّمَةِ مَحْفُوْظِ بنِ أَحْمَدَ، الكَلْوَذَانِيُّ البَغْدَادِي، ذَكَرَ المُؤَلِّفُ أَبَاهُ أَحْمَدَ (ت: ٥٣٨هـ)، وَجدَّه مَحْفُوظًا (ت: ٥١٠هـ)، وَعَمَّهُ مُحَمَّدًا (ت: ٥٣٣هـ). قَالَ الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ: «سَمِعَ ابنَ الحُصَيْنِ، وَحَدَّثَ، وَكَانَ أَبُوْهُ مِنْ عُدُوْلِ «بَغْدَادَ»...». أَخْبَارُهُ فِي: المُخْتَصَرِ المُحْتَاجِ إِلَيْهِ (٣/ ١٧١)، وَالتَّكْمِلَةِ =

. . . .

= لِوَفَيَاتِ النَّقَلَةِ (١/ ٧٥)، وَتَارِيْخ الإِسْلام (١٦٤).

225 ـ وَمُحَمَّدُ بنُ يَحْيَىٰ بنِ مُحَمَّدِ بنِ مَواهِبِ بنِ إِسْرَائِيلَ البَرَادَنِيُّ، أَبُو الفَتْحِ. أَخْبَارُهُ فِي: مَشْيَخَةِ النَّعَّالِ (٨٢)، وَالتَّكْمِلَةِ لِوَفَيَاتِ النَّقَلَةِ (١/ ١٧)، وَالمُخْتَصَرِ المُحْتَاجِ إِلَيْهِ (١/ ١٦٠)، وَالنُّجُوْمُ الزَّاهِرَةُ (٦/ ١٠٦).

226 ـ وَنَصْرُ اللهِ بنُ أَبِي مَنْصُوْرٍ عَبْدِالرَّحْمَـٰنِ بنِ مُحَمَّدِ بنِ عَبْدِالوَاحِدِ، أَبُو السَّعَادَاتِ ابنِ زُرَيْقٍ الشَّيْبَانِيُّ القَزَّازُ، مُسْنِدُ «بَغْدَادَ» فِي وَقْتِهِ، مِنْ بَيْتِ الرِّوَايَةِ وَالحَدِيثِ. أَبُوهُ عَبْدُالرَّحْمَـٰنِ (ت: ٥٣٥هـ) وَجَدُّهُ أَبُو غَالِبٍ مُحَمَّدُ (ت: ٥٠٨هـ) تَقَدَّمَ، واشْتُهِرَ كَثِيرٌ مِنَ العُلَمَاءِ من هَـٰذَا البَيْتِ، وَأُمُّ نَصْرِ اللهِ هِيَ شَمْسُ النَّهَارِ بِنْتُ أَبِي عَلِيٍّ البَرَادَانِيِّ (ت: ٥١٥هـ) تَقَدَّمَ ذِكْرُهَا فِي اسْتِدْرَاكِنَا، وَجَدُّهُ لأُمِّهِ أَبُو عَلِيٍّ أَحْمَد بن مُحَمَّد البَرَدَانِيُّ (ت: ٤٩٨هـ) ذَكَرَهُ المُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعِهِ.

وَلَمْ يَذْكُرِ المُؤَلِّفُ ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ فِي وَفَيَاتِ سَنَةِ (٥٨٤هـ) أَحَدًا، وَفِيْهَا:

227 ـ إِبْرَاهِيْمَ بنُ سُفْيَانَ بنِ إِبْرَاهِيْمَ بنِ عَبْدِالوَهَّابِ بنِ مُحَمَّدِ بنِ مَنْدَه، أَبُو إِسْحَـٰقَ كَرِيْمُ الدِّيْنِ، العَبْدِيُّ، الأَصْبَهَانِيُّ. قَالَ ابنُ النَّجَّارِ: «سَمِعَ كَثِيْرًا وَأَسْمَعَ أَوْلاَدَهُ، وَكَتَبَ بِخَطِّهِ، وَكَانَ مَوْصُوْفًا بِالصِّدْقِ وَالأَمَانَةِ، وَحُسْنِ الطَّرِيْقَةِ وَالدِّيَانَةِ» وَهُوَ مِن بَيْتِ «آل مَنْدَه» البَيْتِ العِلْمِيِّ الكَبِيْرِ، أَخْبَاره في تَاريخ الإِسلام(٦٩)، وَمَجْمَعِ الآدَابِ (٤/ ٦١) سَبَقَ ذِكْره رقم (٣١). وَوَالِدُهُ سُفيَانُ بنُ إِبْرَاهِيمَ مِنْ شُيُوْخِ الحَافِظِ ابنِ عَسَاكِرٍ كَمَا فِي مُعْجَمِهِ (١/ ٣٩٤)، وَلَهُ ذِكرٌ فِي ذَيْلِ تَارِيْخِ بَغْدَادَ لابنِ النَّجَّارِ(٣/ ١٧)، وجَدُّهُ إِبْرَاهِيمُ ابنِ عَبْدِالوَهَّابِ (ت: ٤٩٠هـ) لَهُ ذِكْرٌ وَأَخْبَارٌ سَبَقَ اسْتِدْرَاكُهُ فِي مَوْضِعه، وأَبُو جَدِّهِ عَبْدُالوَهَّابِ بنِ مُحَمَّدِ (ت: ٤٧٥هـ) سَبَقَ اسْتِدْرَاكُهُ، أَيْضًا ثُمَّ وَالِدُ عَبْدِالوَهَّابِ: مُحمَّدُ بنُ إِسْحَـٰقَ (ت: ٣٩٥هـ) ثُمَّ وَالِدُهُ إِسْحَـٰقُ بنُ مُحَمَّدِ (ت: ٣٤١)، ثُمَّ وَالِدُهُ جَدُّ الأُسْرَةِ الأَعْلَىٰ الحَافِظُ الكَبِيْرُ أَبُو عَبْدِاللهِ مُحَمَّدُ بنُ يَحْيَىٰ (ت: ٣٠١هـ) تِلْمِيْذُ الإِمَامِ أَحْمَدَ ـ رَحِمَهُمُ اللهُ جَمِيْعًا ـ. ذَكَرَهُمُ القَاضِي أَبُو الحُسَيْنِ فِي «الطَّبَقَاتِ». =

. . . .

= 228 ـ وَوَلَدُهُ: مُحَمَّدُ بنُ إبْرَاهِيم بن سُفْيَانَ بنِ مَنْدَه. ذَكَرَهُ ابنُ الفُوَطِيِّ فِي مَجْمَعِ الآدَابِ (٤/ ٢٢٠)، وَلَمْ يَذْكُر وَفَاتَهُ، قَالَ: «المُحَدِّثُ، . . . مِن أَوْلَادِ المُحَدِّثِيْن، وَالعُلَمَاءِ المَذْكُوْرِيْنَ».

229 ـ وَضَاعِنُ بن مُحَمَّد بن مَحْمُوْدِ بنِ الفَرَجِ الزُّبَيْرِيُّ، الأَزَجِيُّ، الخَيَّاطُ. أَخْبَارُهُ في: مَشْيَخَةِ النَّعَّالِ (٨٥)، وَالتَّكْمِلَةِ لِوَفَيَاتِ النَّقَلَةِ(١/ ٨٥)، وَالمُخْتَصَرِ المُحْتَاجِ إِلَيْهِ (٢/ ١٢٦)، وَتَارِيْخِ الإِسْلامِ (١٨٢)، وَالنُّجُوْمِ الزَّاهِرَةِ (٦/ ١٠٨).

230 ـ وَمُحَمَّدُ بنُ عَلِيِّ بنِ أَبِي الوَحْشِ الحَرَّانِيُّ، التَّاجِرُ السَّفَّارُ، قَالَ الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ: شَيْخٌ، صَالِحٌ، صَدُوقٌ، مُعَمَّمٌ، جَلِيْلٌ. . . وَنَقَلَ عَنِ ابنِ النَّجَّارِ أَنَّهُ سَكَنَ «دِمَشْقَ» وَبَنَىٰ بِهَا مَدْرَسَةً أَوْقَفَهَا عَلَى الحَنَابِلَةِ» وَفِي سِيَرِ أَعْلامِ النُّبَلاءِ (٢١/ ١٩٤)، أَنَّهُ لاَ وُجُودَ لِهَـٰذِهِ المَدْرَسَةِ. أَخْبَارُهُ فِي: ذَيْلِ تَارِيْخِ بَغْدَادَ لابنِ الدُّبَيْثِيِّ (٢/ ١٣١)، وَالتَّكْمِلَةِ لِوَفَيَاتِ النَّقَلَةِ (١/ ٨٩)، وَالمُخْتَصَرِ المُحْتَاجِ إِلَيْهِ (١/ ٩٣)، وَتَذْكِرَةِ الحُفَّاظِ (٤/ ١٣٥٥)، وَتَارِيْخِ الإِسْلامِ (١٩٧)، وَالمُسْتَفَاد مِنْ ذَيْلِ تَارِيخِ بَغْدَادَ (٢٨)، وَالنُّجُوْمِ الزَّاهِرَةِ (٦/ ١٠٩)، وَالشَّذَرَاتِ (٤/ ٢٨٢).

وَيُذْكَرُ هُنَا:

ـ عُمَرُ بنُ نِعْمَةَ بنِ يُوْسُفَ الرُّؤْبِيُّ، ذَكَرَهُ المُؤَلِّفُ فِي تَرْجَمةِ ابْنِهِ مَكِّيٍّ، وَمَحَلُّهُ هُنَا. وَذَكَرَ المُؤَلِّفُ ابْنَيْهِ: مَكِّيَّ بنَ عُمَرَ (ت: ٦٣٤هـ)، وَإِسْمَاعِيلَ بنَ عُمَرَ (ت: ٦٠٦هـ) فِي مَوْضِعَيْهِمَا كَمَا سَيَأْتِي.

ـ ومُحَمَّدُ بنُ أَبِي المَعَالِي، أَبُوعَبْدِاللهِ بنِ قَايدِ الأَوَانِيُّ. ذَكَرَ المُؤَلِّفُ ابنُ عَمِّهِ: أَحمَدَ بْنَ يَحْيَىٰ بنِ قَايدِ الأَوَانِيِّ (ت: ٦٣٠هـ)، وَذَكَرَ مُحَمَّدًا هَـٰذَا فِي تَرْجَمَتِهِ، وَمَحَلُّهُ هُنَا. أَخْبَارُ مُحَمَّدٍ فِي: التَّكْمِلَةِ لِلمُنْذِرِيِّ (١/ ٦٩)، وَسِيَرِ أَعْلامِ النُّبَلاءِ (٢١/ ١٩٥)، وَالوَافِي بِالوَفَيَاتِ (٤/ ٣٥٢)، وَالتَّوْضِيْحِ (١/ ٢٧٩).

وَلَمْ يَذْكُرِ المُؤَلِّفُ ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ فِي وَفَيَاتِ سَنَةِ (٥٨٥هـ) أَحَدًا، وَفِيْهَا:

ثُمَّ خَلعَتْ العِذَارَ فِي اللَّهْوِ وَالرَّقْـ ـصِ وَبَيْنَ البِلَىٰ وَبَيْنَكَ خُطْوَهْ
كُنْتَ حَقًّا لَوْ رَقَصَ الطِّفْلُ حَوْ قَلْتَ وَأَنْكَرْتَ بِارْتِعَادٍ وَسَطْوَهْ
كَيْفَ جَازَ الجُلُوسُ بَيْنَ حُدَاةٍ لَمْ يَفُتْ فِي سَمَاعِهِمْ غَيْرُ قَهْوَهْ
لاَ تُبَهْرِجْ فَلَيْسَ عِنْدَكَ عُذْرٌ يَلْزَمُ القَوْمُ مَا أَتَوا بِكَ عُنْوَهْ
إِنَّمَا أَنْتَ حِيْنَ خَبَّرْتَ أَنَّ الرَّقْـ ـصَ مِنْ بَعْدِهِ صَحَاحُ[1] وَكِسْوَهْ
وَدَجَاجٌ وَحَلْوَةٌ[2] حَثَّكَ البُخْـ ـلُ فَلاَ تَعْتَذِرْ بِقَوْلِكَ شَقْوَهْ
وَدَعِ الآنَ شُغْلَكَ بِالفِقْـ ـهِ وَخِذْ فِي لِبَاسِ دَلْقٍ وَرُكْوَهْ

قَالَ: وَسَمِعْتُ ابْنَ الجَوْزِيِّ يَقُوْلُ: دَخَلَ البَرَنْدَاسِيُّ الدَّعْوَةَ وَأَكَلَ، وَأَرَادَ الانْصِرَافَ مَعَنَا، فَأُغْلِقَ البَابُ دُوْنَهُ، وَمَا عَلِمَ حَقِيْقَةَ مَا يَجْرِي وَحَصَلَ هُنَاكَ، لاَ أَنَّهُ اخْتَارَ هَـٰذَا.

وَتُوُفِّيَ يَوْمَ الثُّلاَثَاءِ لِستٍّ عَشَرَةَ خَلَتْ مِنْ رَبِيْعٍ الأَوَّلِ سَنَةَ سِتٍّ وَثَمَانِيْنَ وَخَمْسِمَائَةَ، وَدُفِنَ بِمَقْبَرَةِ الإِمَامِ أَحْمَدَ بِـ«بَابِ حَرْبٍ» رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَىٰ. وَقَدْ ذَكَرَهُ المُنْذِرِيُّ الحَافِظُ فِي «وَفَيَاتِهِ» فِيْمَنْ تُوُفِّيَ سَنَةَ سِتٍّ وَثَمَانِيْنَ فَقَالَ:

= **231** ـ عَبْدُالرَّزَّاقِ بنُ عَلِيِّ بنُ مُحَمَّدِ بنِ الجَوْزِيِّ، أَخُو الشَّيْخِ الإِمَامِ أَبِي الفَرَجِ المَشْهُوْرِ، كَانَ مُزَوِّقًا دَهَّانًا، سَمَّعَهُ أَخُوْهُ مِن هِبَةِ اللهِ بنِ الحُصَيْنِ، وَأَبِي غَالِبٍ المَاوَرْدِيِّ، رَوَىٰ عَنْهُ ابنُ أَخِيْهِ أَبُو القَاسِمِ عَلِيٌّ، وَأَبُو الحَسَنِ القَطِيْعِيُّ، سَقَطَ مِن الصَّقَالَةِ فَزَمِنَ مُدَّةً. وَاشْتُهَرَ ابنُهُ عَلِيُّ بنُ عَبْدِالرَّزَّاقِ بِالعِلْمِ أَيْضًا (ت: ٦٠٨هـ) يَأْتِي فِي اسْتِدْرَاكِنَا إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَىٰ. أَخْبَارُ عَبْدِالرَّزَّاقِ فِي: التَّكْمِلَةِ لِلمُنْذِرِيِّ (١/ ١١٠)، وَالمُخْتَصَرِ المُحْتَاجِ إِلَيْهِ (٣/ ١٢٨).

(١) الصَّحَاحُ ـ بِالفَتْحِ ـ الدَّرَاهِم الصَّحِيْحَةُ.

(٢) فِي (ط): «وَدَجَاجٍ وَبَطٍّ».

وَفِي السَّادِسِ عَشَرَ مِنْ شَهرِ رَبِيْعٍ الأَوَّلِ تُوُفِّيَ الفَقِيْهُ، الإِمَامُ، أَبُوالحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ المُقْرِيءُ الضَّرِيْرُ، وَدُفِنَ عِنْدَ قِبْلَةِ جَامِعِ المَنْصُوْرِ، وَمَوْلِدُهُ سَنَةَ ثَمَانِيْنَ وَأَرْبَعِمَائَةَ، تَفَقَّهَ عَلَىٰ مَذْهبِ الإِمَامِ أَحْمَدَ، وَسَمِعَ مِنِ ابْنِ الحُصَيْنِ، وَإِسْمَاعِيْلَ بنِ السَّمَرْقَنْدِيِّ، وَأَبِي غَالِبِ بْنِ البَنَّاءِ، وَغَيْرِهِمْ وَحَدَّثَ، وَأَقْرَأَ، فَخَالَفَ مَا ذَكَرَهُ ابنُ القَطِيْعِيِّ فِي مَدْفَنِهِ، فَاللهُ تَعَالَىٰ أَعْلَمُ بِالصَّحِيْحِ مِنْ ذٰلِكَ. وَأَمَّا قَوْلِهِ: إِنَّ مَوْلِدَهُ سَنَةَ ثَمَانِيْنَ وَأَرْبَعِمَائَةَ فَغَلَطٌ مَحَضٌ؛ فَإِنَّهُ عَلَىٰ قَوْلِهِ يَكُوْنُ قَدْ جَاوَزَ المَائَةَ بِستٍّ سِنِيْنَ، فَأَيْنَ آثَارُ ذٰلِكَ مِنْ تَفَرُّدِهِ عَنْ أَقْرَانِهِ بِالسَّمَاعِ مِنَ الشُّيُوْخِ، ثُمَّ قَدْ سَبَقَ أَنَّ القَطِيْعِيَّ سَأَلَهُ عَنْ مَوْلِدِهِ؟ فَذَكَرَ مَا يَدُلُّ عَلَىٰ أَنَّهُ قَبْلَ الخَمْسِمَائَةَ بِنَحْوِ سَنَتَيْنِ، وَهٰذَا هُوَ الصَّحِيْحُ. وَوَصَفَهُ بِأَنَّهُ ضَرِيْرٌ، وَلَمْ يَصِفْهُ القَطِيْعِيُّ بِذٰلِكَ.

١٩٣ـ نَجْمُ بْنُ عَبدِالوَهَّابِ [١] بْنِ عَبْدِالوَاحِدِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ الشِّيْرَازِيُّ

---

(١) ١٩٣ ـ **نَجْمُ ابنُ الحَنْبَلِيِّ** (٤٩٨ـ٥٨٦هـ):
أَخْبَارُهُ فِي: مُخْتَصَرِ الذَّيْلِ عَلَىٰ طَبَقَاتِ الحَنابِلَةِ لابنِ نَصْرِ اللهِ (ورقة: ٤٢)، وَالمَقْصَدِ الأَرْشَدِ (٣/ ٥٣)، وَالمَنْهَجِ الأَحْمَدِ (٣/ ٣٠١)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ٢٩٣). وَيُرَاجَعُ: التَّكْمِلَةُ لِوَفَيَاتِ النَّقَلَةِ (١/ ١٣٢)، وَتَارِيْخُ الإِسْلامِ (٢٥٦)، وَالدَّارِسُ فِي تَارِيْخِ المَدَارِسِ (٢/ ٦٨)، وَالقَلائِدُ الجَوْهَرِيَّةُ (٢/ ٥٧٤)، وَالشَّذَرَاتُ (٤/ ٢٨٥)، (٦/ ٤٦٩)، وَفِيْهِ وَفِي «تَارِيْخِ الإِسْلامِ»، نَجْمُ الدِّيْنِ؟! وَهُوَ مِنْ بَيْتِ «آلِ الحَنْبَلِيِّ» الأُسْرَةِ الدِّمَشْقِيَّةِ، الشِّيْرَازِيَّةِ الأَصْلِ، الأَنْصَارِيَّةِ، الخَزْرَجِيَّةِ، السَّعْدِيَّةِ العُبَادِيَّةِ، المَشْهُورَةِ بِالعِلْمِ وَالفَضْلِ تَقَدَّمَ جَدُّهُ أَبُوالفَرَجِ (ت: ٤٨٦هـ) وَوَالِدُهُ شَرَفُ الإِسْلامِ عَبْدُالوَهَّابِ (ت: ٥٣٦هـ)، وَذَكَرَ المُؤَلِّفُ إِخْوَتَهُ، وَلِنَجْمِ الدِّينِ أَوْلادٌ اشْتُهِرَ مِنْهُمْ: =

الأَصْلِ، الدِّمَشْقِيُّ، الأَنْصَارِيُّ، الشَّيْخُ نَجْمُ الدِّينِ أَبُوالعَلاَءِ بْنُ شَرَفِ الإِسْلاَمِ ابْنِ الشَّيْخِ أَبِي الفَرَجِ، شَيْخُ الحَنَابِلَةِ بِـ«الشَّامِ» فِي وَقْتِهِ.

قَرَأْتُ بِخَطِّ وَلَدِهِ نَاصِحِ الدِّينِ عَبْدِالرَّحْمَـٰنِ أَنَّهُ وُلِدَ سَنَةَ ثَمَانٍ وَتِسْعِيْنَ وَأَرْبَعِمَائَةَ، وَأَفْتَىٰ وَدَرَّسَ وَهُوَ ابْنُ نَيِّفٍ وَعِشْرِيْنَ سَنَةً، إِلَىٰ أَنْ مَاتَ، وَعَاشَ هَنِيًّا مُرَفَّهًا، لَمْ يَلِ وِلاَيَةً مِنْ جِهَةِ سُلْطَانٍ، وَمَازَالَ مُحْتَرَمًا، مُعَظَّمًا، مُمَتَّعًا، قَوِيًّا. قَالَ لِي قَبْلَ أَنْ يَمُوْتَ بِسَنَةٍ: رَأَيْتُ الحَقَّ عزَّوَجَلَّ فِي مَنَامِيْ، فَقَالَ لِي: يَا نَجْمُ أَمَا عَلَّمْتُكَ وَكُنْتَ جَاهِلاً؟ قُلْتُ: بَلَىٰ يَارَبِّ، قَالَ: أَمَا أَغْنَيْتُكَ وَكُنْتَ فَقِيْرًا؟ قُلْتُ: بَلَىٰ يَارَبِّ، قَالَ: أَمَا أَمَتُّ سِوَاكَ وَأَحْيَيْتُكَ؟ وَجَعَلَ يُعَدِّدُ النِّعَمَ، ثُمَّ قَالَ: قَدْ أَعْطَيْتُكَ مَا أَعْطَيْتُ مُوْسَىٰ بْنَ عِمْرَانَ. وَلَمَّا مَرِضَ مَرَضَ المَوْتِ، رَآنِي وَقَدْ بَكَيْتُ، فَقَالَ: أَيْشٍ بِكَ؟ فَقُلْتُ: خَيْرٌ، فَقَالَ: لا تَحْزَنْ عَلَيَّ؛ أَنَا مَا تَوَلَّيْتُ قَضَاءً، وَلاَ شُحْنَكِيَّةً، وَلاَ حُبِسْتُ، وَلاَ ضُرِبْتُ، وَلاَ دَخَلْتُ بَيْنَ النَّاسِ، وَلاَ ظَلَمْتُ أَحَدًا، فَإِنْ كَانَ لِي ذُنُوْبٌ، فَبَيْنِي وَبَيْنَ اللهِ عَزَّوَجَلَّ، وَلِيْ سِتُّوْنَ سَنَةً أُفْتِي النَّاسَ، وَاللهِ مَا حَابَيْتُ فِي دِيْنِ اللهِ تَعَالَىٰ.

وَكَانَ يَقُوْلُ ـ قَبْلَ مَوْتِهِ بِسَنَتَيْنِ ـ سَنَتِي سَنَةُ سِتٍّ[1] وَثَمَانِيْنَ، إِلَىٰ أَنْ دَخَلَتْ

= عَبْدُالرَّحْمَـٰنِ المَشْهُورِ بِـ«نَاصِحِ الدِّينِ» (ت: ٦٣٤هـ). وَأَحْمَدُ بنُ نَجْمٍ المَشْهُوْرُ بِـ«بَهَاءِ الدِّينِ» (ت: ٦٢٦هـ). وَعَبْدُالكَرِيْمِ بن نجم (ت: ٦١٩هـ). وَإِسْمَاعِيْلُ بنُ نَجْمٍ (ت: ؟) وَالِدُ أَحْمَدَ بنِ إِسْمَاعِيْلَ المَذْكُوْرُ فِي مُعْجَمِ الدِّمْيَاطِيِّ وَعُقُوْدِ الجُمَانِ. وَلَهُمْ أَوْلاَدٌ وَأَحْفَادٌ نَذْكُرُهُمْ فِي مَوَاضِعِهِمْ إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَىٰ.

(١) في هامش (و): «لَعَلَّهَا نَيِّفٌ».

سَنَةُ سِتٍّ [وَثَمَانِيْنَ](١) ، فَقَالَ : هَـٰذِهِ سَنَتِي ، فَقُلْنَا : كَيْفَ تَقُوْلُ هَـٰذَا؟ قَالَ : هِيَ سَنَةُ أَبِي وَجَدِّي ؛ لأَنَّ أَبَاهُ مَاتَ سَنَةَ سِتٍّ وَثَلاَثِيْنَ وَخَمْسِمَائَةَ ، وَجَدُّهُ مَاتَ سَنَةَ سِتٍّ وَثَمَانِيْنَ وَأَرْبَعِمَائَةَ ، وَكَانَ الأَمْرُ كَمَا قَالَ . قَالَ : وَكَانَ الشَّيْخُ المُوَفَّقُ وَأَخُوْهُ أَبُو عُمَرَ ، إِذَا أَشْكَلَ عَلَيْهِمَا شَيْءٌ سَأَلاَ وَالِدِي . قَالَ : وَخَرَّجَ لَهُ أَبُو الخَيْرِ سَلاَمَةُ بْنُ إِبْرَاهِيْمَ الحَدَّادُ(٢) «مَشْيَخَةً»(٣) وَسَمِعْنَاهَا عَلَيْهِ بِقِرَاءَتِهِ . وَذَكَرَ الحَافِظُ المُنْذِرِيُّ فِي «وَفَيَاتِهِ» أَنَّ لَهُ إِجَازَةً مِنْ أَبِي الحَسَنِ بْنِ الزَّاغُوْنِيِّ وَغَيْرِهِ ، قَالَ : وَتُوُفِّيَ ثَانِي عِشْرِي رَبِيْعٍ الآخِرِ ، سَنَةَ سِتٍّ وَثَمَانِيْنَ وَخَمْسِمَائَةَ ، وَدُفِنَ بِـ«سَفْحِ قَاسِيُوْنَ» . وَقَالَ غَيْرُهُ : شَيَّعَهُ خَلاَئِقُ .

وَقَدْ سَبَقَ ذِكْرُ أَخِيهِ بَهَاءُ الدِّيْنِ عَبْدِ المَلِكِ(٤) ، وَكَانَ لَهُ أَيْضًا عِدَّةُ إِخْوَةٍ .

١٩٤ـ مِنْهُمْ : الشَّيْخُ سَدِيْدُ الدِّيْنِ عَبْدُ الكَافِي بْنُ شَرَفِ الإِسْلاَمِ(٥)

---

(١) فِي الأُصُوْلِ : «وَثَلاثِيْنَ» ، وَفِي هَامِشِ الأَصْلِ : «هَـٰكَذَا؟ وَلَعَلَّهُ إِلَىٰ أَنْ دَخَلَتْ سَنَةَ سِتٍّ وَثَمَانِيْنَ» .

(٢) فِي (ط) : «أَبُو الحُسَيْنِ» تَحْرِيْفٌ ، وَإِنَّمَا هُوَ أَبُو الخَيْرِ المُتَوَفَّىٰ سَنَةَ (٥٩٤هـ) حَنْبَلِيٌّ ، ذَكَرَهُ المُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعِهِ .

(٣) في (ط) : «شَيخه» خَطَأُ طِبَاعَةٍ .

(٤) المُتَوَفَّىٰ سَنَةَ (٥٤٥هـ) تَقَدَّمَ ذِكْرُهُ .

(٥) **١٩٤ ـ عَبْدُ الكَافِي (؟ ـ بعد ٥٨٠)** :

أَخْبَارُهُ فِي : المَقْصَدِ الأَرْشَدِ (٣/ ٥٤) ، وَالمَنْهَجِ الأَحْمَدِ (٣/ ٣٠٤) ، وَمُخْتَصَرِهِ «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ٢٩٥) .

ـ ولَهُ ابْنٌ اسْمُهُ عَبدُ الوَهَّابِ . مُعْجَمِ السَّمَاعَاتِ الدِّمَشْقِيَّةِ (٤١١) ، ولِعَبْدِ الوَهَّابِ وَلَدَانِ :

أَحَدُهُمَا : مُحَمَّدُ بنُ عَبْدِ الوَهَّابِ وَيُسَمَّىٰ سَعْدًا (ت : ٦٥٦هـ) ذَكَرَهُ المُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعِهِ . =

قَالَ نَاصِحُ الدِّيْنِ: كَانَ فَقِيْهًا مُتَطَهِّرًا، وَوَعَظَ فِي شَبَابِهِ، وَكَانَ يَذْكُرُ الدَّرْسَ فِي الحَلْقَةِ، مُسْتَنِدًا إِلَىٰ خِزَانَةِ أَبِيْهِ، وَكَانَ صَيِّتًا، وَرُبَّمَا خَطَبَ فِي الإِمْلاَكَاتِ المُعْتَبَرَةِ، وَكَانَ شُجَاعًا شَدِيْدًا، مَاتَ بَعْدَ الثَّمَانِيْنَ وَالخَمْسِمَائَةَ، وَقَبْرُهُ تَحْتَ «مَغَارَةِ الدَّمِ».

١٩٥ ـ **وَمِنْهُمْ: الشَّيْخُ شَمْسُ الدِّيْنِ عَبْدُالحَقِّ**(١) **بْنِ شَرَفِ الإِسْلاَمِ**، قَالَ النَّاصِحُ: كَانَ فَقِيْهًا، عَاقِلاً، عَفِيْفًا، حَسَنَ العِشْرَةِ، كَثِيْرَ الصَّدَقَةِ، رَحِيْمَ القَلْبِ، سَافَرَ فِي طَلَبِ العِلْمِ، وَقَرَأَ كِتَابَ «الهِدَايَةِ» عَلَىٰ الشَّيْخِ أَحْمَدَ الحَرَّانِيِّ(٢) الحَنْبَلِيِّ، وَدَخَلَ بِلاَدَ العَجَمِ، وَرَأَىٰ أَئِمَّةَ خُرَاسَانَ، وَعَادَ إِلَىٰ «دِمَشْقَ» وَصَحِبَ أَخَاهُ، وَ [هُوَ] الَّذِي يُسْمِعُ دَرْسَهُ، وَيَعِيْدُ لَهُ، وَهُوَ بَيْنَ

= وَالآخَرُ: عَبْدُاللهِ، ذَكَرَهُ عَرَضًا فِي «عُقُوْدِ الجُمَانِ» لابنِ الشَّعَّارِ المَوْصِلِيِّ (١/ ورقة: ٧٩).

(١) **١٩٥ ـ شَمْسُ الدِّيْنِ عَبْدُالحَقِّ** (؟ ـ ؟):
أَخْبَارُهُ فِي: المَقْصَد الأرشد (٣/ ٥٤)، وَالمَنْهَجِ الأَحْمَدِ (٣/ ٣٠٤)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ٢٩٥).
ـ **وَلَهُ ابنٌ اسمُهُ عَبْدُالمَلِكِ** بنِ عَبْدِالحَقِّ (ت: ٦٤١هـ) ذَكَرَهُ الحُسَيْنِيُّ فِي صِلَةِ التَّكْمِلَةِ (ورقة: ٥) يَأْتِي فِي اسْتِدْرَاكِنَا إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَىٰ. **وَابْنُهُ الآخَرُ: مُحَمَّدُ** بنُ عَبْدِالحَقِّ، لَهُ ابْنَةٌ مِنْ أَهْلِ العِلْمِ هِيَ: **سِتُّ العَبِيْدِ** (٦٩٤هـ). وَابْنُهُ عَبْدُالمَلِكِ (ت: ٦٤١هـ) ذَكَرَهُ المُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعِهِ. وَحَفِيْدُ ابنِهِ هَـٰذَا: **مُحَمَّدُ بنُ عَبْدِالمَلِكِ** بنِ أَبِي الوَفَاءِ (ت: ٦٩٣هـ) يَأْتِي فِي اسْتِدْرَاكِنَا إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَىٰ.

(٢) فِي المَنْهَجِ الأَحْمَدِ: «الحَزْنِيُّ».

يَدَيْهِ كَالحَاجِبِ. وَمَاتَ . . . (١) وَدُفِنَ بِـ«سَفْحِ قَاسِيُوْنَ».

١٩٦ـ وَمِنهُمْ: الشَّيْخُ شَرَفُ الدِّينِ مُحَمَّدُ(٢) بْنُ شَرَفِ الإِسْلاَمِ كَانَ فَقِيْهًا، فَرَضِيًّا، يَعْرِفُ الغَزَوَاتِ، وَيُعَبِّرُ المَنَامَاتِ، وَيَتَّجِرُ، وَلاَ يَدَاخِلُ المَلِكَ وَتُوُفِّيَ، وَدُفِنَ بِـ«البَابِ الصَّغِيْرِ».

١٩٧ـ وَمِنهُمْ: الشَّيْخُ عِزُّ الدِّينِ عَبْدُالهَادِي(٣) بْنُ شَرَفِ الإِسْلاَمِ كَانَ فَقِيْهًا وَاعِظًا، شُجَاعًا، حَسَنَ الصَّوْتِ بِالقُرْآنِ، شَدِيْدًا فِي السُّنَّةِ، شَدِيْدَ القُوَىٰ، يُحْكَىٰ لَهُ حِكَايَاتٌ عَجِيْبَةٌ فِي شِدَّةِ قُوَّتِهِ؛ مِنْهَا: أَنَّهُ بَارَزَ فَارِسًا مِنَ الإِفْرَنْجِ، فَضَرَبَهُ بِدَبُّوْسٍ فَقَطَعَ ظَهْرَهُ وَظَهْرِ الفَرَسِ فَوَقَعَا جَمِيْعًا، وَكَانَ فِي صُحْبَةِ أَسَدِ الدِّيْنِ شِيْرَكُوْهُ(٤) إِلَىٰ «مِصْرَ» وَشَاهَدَهُ جَمَاعَةٌ رَفَعَ الحَجَرَ الَّذِي عَلَىٰ بِئْرِ

---

(١) بَيَاضٌ في (أ)، و(ب)، و(و).

(٢) **١٩٦ـ شَرَفُ الدِّيْنِ مُحَمَّدٌ** (؟ـ؟):
أَخْبَارُهُ فِي: المَقْصَدِ الأَرْشَدِ (٣/ ٥٥)، وَالمَنْهَجِ الأَحْمَدِ (٣/ ٣٠٥)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ٢٩٥). وَيُرَاجَعُ: الدَّارِسُ فِي تَارِيْخِ المَدَارِسِ (٢/ ٦٩).

(٣) **١٩٧ـ عِزُّ الدِّيْنِ عَبْدُالهَادِي** (؟ـ؟):
أَخْبَارُهُ فِي: المَقْصَدِ الأَرْشَدِ (٣/ ٥٥)، وَالمَنْهَجِ الأَحْمَدِ (٣/ ٣٠٥)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ٢٩٥). **وَابْنُهُ تَمَّامُ بنُ عَبْدِالهَادِي** (ت: ٦٢٠هـ) يَأْتِي في اسْتِدْرَاكِنَا عَلَىٰ وَفَيَاتِهَا إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَىٰ.

(٤) شِيْرَكُوْهُ بنُ شَادِي بنِ مَرْوَانَ بنِ يَعْقُوْبَ، المَلِكُ المَنْصُوْرُ، أَسَدُ الدِّيْنِ (ت: ٥٦٤هـ) مِنْ كِبَارِ أُمَرَاءِ السُّلْطَانِ نُوْرِ الدِّيْنِ، سَيَّرَهُ إِلَى «مِصْرَ» عَوْنًا لِشَاوَرَ، وَلَم يَتَّفِق مَعَ شَاوَرَ فَعَادَ إِلَى «دِمَشْقَ» ثُمَّ عَادَ إِلَىٰ «مِصْرَ» مَعَ أَخِيْهِ صَلاَحِ الدِّيْنِ فَتَوَلَّىٰ الوِزَارَةَ بِهَا إِلَىٰ أَنْ مَاتَ. أَخْبَارُهُ فِي: الاعْتِبَارِ (١٤)، وَالنُّكَتِ العَصْرِيَّةِ (٧٨)، وَالكَامِلِ فِي التَّارِيْخِ =

جَامعِ «دِمَشْقَ» فَمَشَىٰ بِهِ خُطُوَاتٍ ثُمَّ رَدَّهُ إِلَىٰ مَكَانِهِ، وَلَهُ أَخْبَارٌ فِي هَـٰذَا البَابِ غَرِيْبَةٌ، وَبَنَىٰ مَدْرَسَةً بِـ«مِصْرَ»، وَمَاتَ قَبْلَ تَمَامِهَا، وَتُوُفِّيَ بِـ«مِصْرَ».

وَمِمَّا وَقَفْتُ عَلَيْهِ مِنْ فَتَاوَىٰ نَجْمِ الدِّيْنِ بنِ عَبْدِالوَهَّابِ بْنِ الحَنْبَلِيِّ: أَنَّ مَنْ أَرَادَ أَنْ يَحْلِفَ بِالطَّلاَقِ، فَقَالَ لاِمْرَأَتِهِ: عَلَيَّ الطَّلاَقُ ثَلاَثَ بَتَاتٍ، وَأَرَادَ أَنْ يَقُوْلَ: إِنْ لَمْ أَتَحَوَّلْ مِنَ الدَّارِ، ثُمَّ تَفَكَّرَ فِي ضَرَرِ التَّحْوِيْلِ، فَسَكَتَ عَلَىٰ قَولِهِ: بَتَاتٌ، إِعْرَاضًا عَنِ اليَمِيْنِ بِالكُلِيَّةِ، لاَ إِرَادَةً لِوُقُوْعِ الطَّلاَقِ أَنَّهُ إِذَا لَمْ يَقْصِدْ بِذٰلِكَ الإِيْقَاعُ، بَلْ قَصَدَ التَّعْلِيْقَ، ثُمَّ سَكَتَ عَقِيبَ ذِكْرِ الطَّلاَقِ، لاَ قَاصِدًا لَهُ، بَلْ أَرَادَ إِبْطَالَ اليَمِيْنِ، فَإِنَّهُ يَدِيْنُ فِي ذٰلِكَ فِيْمَا بَيْنَهُ وَبَيْنَ اللهِ، وَلاَ يَلْزَمُهُ الطَّلاَقُ فِي البَاطِنِ، وَبِمِثْلِ هَـٰذَا صَرَّحَ صَاحِبُ «المُحَرَّرِ» فِيْهِ، وَهُوَ قَوْلُ مَالِكٍ، وَاللَّيْثُ بْنُ سَعْدٍ، وَحُكِيَ عَنِ الشَّافِعِيِّ أَيْضًا، وَلاَ أَعْلَمُ فِي ذٰلِكَ نَصًّا لأَحْمَدَ، وَلاَ لأَحَدٍ مِنْ مُتَقَدِّمِي أَصْحَابِنَا. وَقِيَاسُ نُصُوْصِ أَحْمَدَ وَأُصُوْلِهِ أَنَّهُ لاَيَدِيْنُ فِي ذٰلِكَ، بِحَيْثُ أَنَّهُ يَمْتَنِعُ وُقُوْعُ الطَّلاَقِ بِهِ، ولَوْ وُجِدَ شَرْطُهُ الَّذِي أَرَادَ تَعْلِيْقَهُ عَلَيْهِ، فَإِنَّ المَنْصُوْصَ عَنْ أَحْمَدَ فِي مَواضِعَ مُتَعَدِّدَةٍ مِنْ كَلاَمِهِ أَنَّ الحَلِفَ بِالطَّلاَقِ لَيْسَ بِيَمِيْنٍ، وَلَيْسَ حُكْمُهُ حُكْمَ سَائِرِ الأَيْمَانِ، وَإِنَّمَا هُوَ طَلاَقٌ مُعَلَّقٌ بِشَرْطٍ، وَلَوْ قَصَدَ بِتَعْلِيْقِهِ الحَضَّ وَالمَنْعَ، وَحِيْنَئِذٍ فَيَنْبَغِي أَنْ يَكُوْنَ حُكْمُ هَـٰذَا حُكْمَ مَنْ طَلَّقَ، وَقَالَ: نَوَيْتُ تَعْلِيقَ الطَّلاَقِ بِشَرْطٍ. وَالمَذْهَبُ فِي ذٰلِكَ عِنْدَ القَاضِيْ وَمَنْ اتَّبَعَهُ مِنْ أَصْحَابِنَا: أَنَّهُ يَدِيْنُ فِي ذٰلِكَ، وَلاَ يَقَعُ بِهِ الطَّلاَقُ فِي البَاطِنِ

= (١١/ ٣٤١)، وَالنُّجُوْمِ الزَّاهِرَةِ (٥/ ٣٨١).

إِلاَّ بِوُجُوْدِ الشَّرْطِ، وَهَلْ يُقْبَلُ مِنْهُ فِي الحُكْمِ؟ خَرَّجُوْهُ عَلَىٰ رِوَايَتَيْنِ، وَنَصُّ أَحْمَدَ فِي رِوَايَةِ مُهَنَّىٰ[1]: عَلَىٰ أَنَّهُ لاَ يَدِيْنُ، كَقَوْلِ أَبِي حَنِيْفَةَ وَأَصْحَابِهِ، وَتَأَوَّلَهُ القَاضِيْ عَلَىٰ أَنَّهُ أَرَادَ أَنَّهُ لاَ يُقْبَلُ مِنْهُ فِي الحُكْمِ، وَهُوَ تَأْوِيْلٌ بَعِيْدٌ. فَعَلَىٰ ظَاهِرِ رِوَايَةِ مُهَنَّىٰ يَقَعُ الطَّلاَقُ فِي الحَالِ، وَإِنْ أَرَادَ الحَلِفَ بِهِ، ثُمَّ تَرَكَهُ، وَعَلَىٰ المَذْهَبِ عِنْدَ القَاضِيْ وَأَصْحَابِهِ يَنْبَغِي أَنْ لاَ يَقَعَ الطَّلاَقُ[2] حَتَّىٰ يُوْجَدَ الشَّرْطُ الَّذِي أَرَادَ أَنْ يَحْلِفَ عَلَيْهِ، كَمَا لَوْ أَرَادَ تَعْلِيْقَ الطَّلاَقِ بِشَرْطٍ يَأْتِي لاَ مَحَالَةَ، ثُمَّ بَدَا لَهُ أَنْ يَتْرُكَ تَعْلِيْقَهُ، فَإِنَّ هَـٰذَا التَّعْلِيْقَ يَمِيْنٌ عَلَىٰ أَشْهَرِ الوَجْهَيْنِ لِلأَصْحَابِ، بَلْ أَوْمَأَ إِلَيْهِ أَحْمَدُ، وَقَدْ حُكِيَ عَنْهُ صَرِيْحًا، فَيَكُوْنُ تَعْلِيْقُ الطَّلاَقِ عِنْدَهُ كُلُّهُ يُسَمَّىٰ يَمِيْنًا، وَحُكْمُهُ حُكْمُ الطَّلاَقِ، لاَ حُكْمُ الأَيْمَانِ، فَيَلْزَمُ مَنْ قَالَ بِالشَّرْطِ أَنَّهُ إِذَا أَرَادَ اليَمِيْنَ بِالطَّلاَقِ، فَتَلَفَّظَ بِالطَّلاَقِ، ثُمَّ قَطَعَ بَقِيَّةَ كَلاَمِهِ أَنَّهُ لاَ تَطْلُقُ امْرَأَتُهُ بِذٰلِكَ، وَلَوْ وُجِدَ الشَّرْطُ أَنْ يَقُوْلَ هَـٰهُنَا فِي التَّعْلِيْقِ بِمَا يَأْتِي لاَ مَحَالَةَ كَذٰلِكَ، وَهُوَ فِي غَايَةِ البُعْدِ. وَقَدِ اسْتَوْفَيْنَا الكَلاَمَ عَلَىٰ هَـٰذَا فِي كِتَابِنَا المُسَمَّىٰ بِـ«الكَشْفِ وَالبَيَانِ عَنْ مَقَاصِدِ النُّذُوْرِ وَالأَيْمَانِ» وَبِاللهِ التَّوْفِيْقُ.

١٩٨ ـ **عَبْدُاللهِ بْنُ عُمَرَ**[3] بنِ أَبِي بَكْرٍ المَقْدِسِيُّ، الفَقِيْهُ، الإِمَامُ، أَبُو القَاسِمِ،

---

(١) مُهَنَّىٰ بنُ يَحْيَىٰ الشَّامِي، مِن كِبَارِ أَصْحَابِ أَحْمَدَ. يُرَاجعُ: الطَّبَقَاتُ (٢/ ٤٣٢)، وَتَخْرِيج تَرْجَمَتِهِ هُنَاكَ.

(٢) ساقِط من (أ).

(٣) ١٩٨ ـ سيفُ الدِّينِ المقْدِسِيُّ (٥٥٧ـ٥٨٦هـ):

أَخْبَارُهُ فِي: مُخْتَصَرِ الذَّيْلِ عَلَىٰ طَبَقَاتِ الحَنَابِلَةِ لابنِ نَصْرِ اللهِ (ورقة: ٤٣)، =

سَيْفُ الدِّيْنِ. وُلِدَ سَنَةَ سَبْعٍ وَخَمْسِيْنَ وَخَمْسِمَائَةَ بِـ«قَاسِيُوْنَ». وَرَحَلَ إِلَىٰ «بَغْدَادَ»، وَسَمِعَ بِهَا مِنْ جَمَاعَةٍ، وَتَفَقَّهَ، وَبَرَعَ فِي مَعْرِفَةِ المَذْهَبِ وَالخِلَافِ وَالمُنَاظَرَةِ، وَقَرَأَ النَّحْوَ عَلَىٰ أَبِي البَقَاءِ(١)، وَحَفِظَ «الإِيْضَاحَ» لأَبِي عَلِيٍّ، وَقَرَأَ العَرُوْضَ، وَلَهُ فِيْهِ تَصْنِيْفٌ(٢).

= وَالمَنْهَجِ الأَحْمَدِ (٣/ ٣٠٥)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ٢٩٦)، وَيُرَاجعُ: تَارِيْخُ الإِسْلامِ (٢٩٠)، وَالوَافِي بِالوَفَيَاتِ (١٧/ ٣٧٠)، وَالشَّذَرَاتُ (٤/ ٢٨٥) (٦/ ٤٦٨)، ولهُ ذِكْرٌ في مُعْجَمِ السَّمَاعَاتِ الدِّمَشْقِية (٣٩٩).

مِنَ الأُسْرَةِ العِلْمِيَّةِ المَقْدِسِيَّةِ الأَصْلِ، ثُمَّ الدِّمَشْقِيَّةِ يُعْرَفُوْنَ بِـ«آل سَعْدِ بن مُفْلِحٍ» أُسْرَةٌ سعْدِيَّةٌ، عُبَادِيَّةٍ، أَنْصَارِيَّةٌ، مُرْتَبِطَةٌ بِالمُصَاهَرَةِ مَعَ «آلِ قُدَامَةَ» وَ«آلِ عَبْدِالغَنِي» وَسَيَأْتِي أَنَّ زَوْجَةَ المُوفَّقِ بنِ قُدَامَةَ منهم، وَهُمْ غَيْرُ «آل مُفْلِحٍ» الرَّامِيْنِيِّ المَقْدِسِيُّ أَيْضًا أُسْرَةُ شَمْسِ الدِّينِ صَاحِبِ «الفُرُوعِ» وَأَوْلَادِهِ وَأَحْفَادِهِ الَّذِينَ منهم صَاحِبُ «المَقْصَدِ الأَرْشَدِ».

232 ـ وَوَالِدُهُ أَبو حَفْصٍ عُمَرُ بنُ أَبِي بكرِ بنِ عَبْدِاللهِ بنِ سَعدِ بْنِ مُفْلِحٍ السَّعْدِيُّ، تَرْجَمَ لَهُ عُمَرُ بنُ الخضرِ فِي تَارِيخ دُنَيْسِرٍ (٨٢)، وَقَالَ: «قَدِمَ عَلَيْنَا» «دُنَيْسِرٍ» فَسَمِعْنَا مِنْهُ بِهَا مِنْ أَبِي السَّعادَاتِ... بنِ القَزَّازِ وَغَيْرِهِ...» وَأَوْرَد عَنْهُ سَنَدًا وَرَوَىٰ عَنهُ حَدِيثًا. وَلَمْ يَذْكُرْ وَفَاتَهُ. وَلَمْ يَذْكُرْهُ المُؤَلِّفُ هُنَا فَهُوَ مُسْتَدْرَكٌ. **وَأَخُوْهُ مُحَمَّدُ بنُ عُمَرَ** (ت: ٦١٦هـ) لَمْ يَذْكُرْهُ المُؤَلِّفُ نَسْتَدْرِكُهُ فِي موْضِعِهِ إِنْ شَاءَ اللهُ. **وَأَخَوَاهُ أَيْضًا أَحْمَدُ** (ت: ؟) **وَأَبُوبَكْرٍ** (ت: ؟). مُعْجَم السَّمَاعَاتِ (٣٩٩). **وَأَبْنَاءُ أَخِيهِ مُحَمَّدٍ المَذْكُورِ؛ أَحْمَدُ وَعبدُالله**، نُورِدُهُم فِي تَرْجَمَةِ أَبِيهِم وَهُمْ فِي مُعْجَمِ السَّمَاعَاتِ الدِّمَشْقِيَّةِ (١٩١).

(١) عَبْدُاللهِ بنُ الحُسَيْنِ العُكْبَرِيُّ (ت: ٦١٦هـ) ذَكَرَهُ المُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعِهِ.

(٢) فِي تَارِيْخِ الإِسْلَامِ: «تَصانيف».

قَالَ الحَافِظُ الضِّيَاءُ: اشْتَغَلَ بِالفِقْهِ وَالخِلاَفِ وَالفَرَائِضِ وَالنَّحْوِ، وَصَارَ إِمَامًا، عَالِمًا، ذَكِيًّا، فَطِنًا، فَصِيْحًا، مَلِيْحَ الإِيْرَادِ، حَتَّىٰ إِنِّي سَمِعْتُ بَعْضَ النَّاسِ يَقُوْلُ عَنْ بَعْضِ الفُقَهَاءِ أَنَّهُ قَالَ: مَا اعْتَرَضَ السَّيْفُ عَلَىٰ مُسْتَدِلٍّ إِلاَّ ثَلَمَ دَلِيْلَهُ، وَكَانَ يَتَكَلَّمُ فِي المَسْأَلَةِ ـ غَيْرَ مُسْتَعْجِلٍ ـ بِكَلاَمٍ فَصِيْحٍ، مِنْ غَيْرِ تَوَقُّفٍ وَلاَ تَتَعْتُعٍ. وَكَانَ ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ حَسَنَ الخَلْقِ وَالخُلُقِ، أَنْكَرَ مُنْكَرًا بِـ«بَغْدَادَ» فَضَرَبَهُ الَّذِي أَنْكَرَ عَلَيْهِ، وَكَسَرَ ثَنِيَّتَهُ، ثُمَّ إِنَّهُ مُكِّنَ مِنْ ذٰلِكَ الرَّجُلِ، فَلَمْ يَقْتَصَّ مِنْهُ. قَالَ: وَسَافَرْتُ مَعَهُ إِلَىٰ «بَيْتِ المَقْدِسِ» فَرَأَيْتُ مِنْهُ مِنْ وَرَعِهِ، وَحُسْنِ خُلُقِهِ مَا تَعَجَّبْتُ مِنْهُ. قَالَ: وَشَهِدْنَا غَزَاةً مَعَ صَلاَحِ الدِّينِ، فَجَاءَ ثَلاَثَةُ فُقَهَاءٍ، فَدَخَلوا خَيْمَةَ أَصْحَابِنَا فَشَرَعُوا فِي المُنَاظَرَةِ، وَكَانَ الشَّيْخُ مُوَفَّقُ الدِّيْنِ وَالبَهَاءُ حَاضِرِيْنَ، فَارْتَفَعَ كَلاَمُ أُوْلـٰئِكَ الفُقَهَاءِ، وَلَمْ يَكُنِ السَّيْفُ حَاضِرًا، ثُمَّ حَضَرَ فَشَرَعَ فِي المُنَاظَرَةِ، فَمَا كَانَ بِأَسْرَعَ مِنْ أَنْ انْقَطَعُوا مِنْ كَلاَمِهِ.

وَسَمِعْتُ البَهَاءِ عَبْدَالرَّحْمَـٰنِ يَقُوْلُ: كَانَ أَبُو القَاسِمِ عَبْدُاللهِ بْنُ عُمَرَ فِيْهِ مِنَ الذَّكَاءِ وَالفِطْنَةِ مَا يُدْهِشُ أَهْلَ «بَغْدَادَ» وَكَانَ يَحْفَظُ دَرْسَ الشَّيْخِ إِذَا أُلْقِيَ عَلَيْهِ مَرَّةً أَوْ مَرَّتَيْنِ، وَكُنْتُ أَنَا أَتْعَبُ حَتَّىٰ أَحْفَظَهُ، وَكَانَ مُبَرِّزًا فِي عِلْمِ الخِلاَفِ، وَكَانَ وَرِعًا، يَتَعَلَّمُ مِنَ العِمَادِ، وَيَسْلُكُ طَرِيْقَهُ.

وَسُئِلَ عَنْهُ الشَّيْخُ مُوَفَّق الدِّيْنِ، فَقَالَ: سَافَرَ إِلَىٰ «بغْدَادَ» صَغِيْرًا، وَسَمِعَ بِهَا كَثِيْرًا، وَتَفَقَّهَ بِهَا، وَصَارَ فَقِيْهًا حَسَنًا، حَسَنَ الكَلاَمِ فِي المُنَاظَرَةِ،

فَصِيحَ اللِّسَانِ، حَسَنَ الخَطِّ، وَقرأَ فِي العَرَبِيَّةِ، وَشَرَعَ هُوَ وَالمُحِبُّ أَبُو البَقَاءِ فِي تَصْنِيْفِ كِتَابٍ فِيْهَا ثُمَّ قَدِمَ «الشَّامَ»، وَخَرَجَ إِلَىٰ الغَزَاةِ مَعَنَا، ثُمَّ سَافَرَ إِلَىٰ «حَرَّانَ»، وَتُوُفِّيَ بِهَا شَابًّا ـ رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَىٰ ـ فِي حَيَاةِ أَبِيْهِ، تُوُفِّيَ بِـ«حَرَّانَ» فِي شَوَّالٍ سَنَةَ سِتٍّ وَثَمَانِيْنَ وَخَمْسِمَائَةَ، وَرَثَاهُ سُلَيْمَانُ بْنُ النَّجِيْبِ[1] بِقَوْلِهِ:

عَلَىٰ مِثْلِ عَبْدِاللهِ يُفْتَرِضُ الحُزْنُ ... وَتُسْفَحُ آمَاقٌ وَلَمْ يَغْتَمِضْ جَفْنُ
عَلَيْهِ بَكَىٰ الدِّيْنُ الحَنِيْفِيُّ وَاكِفًا[2] ... كَمَا قَدْ بَكَاهُ الفِقْهُ وَالذِّهْنُ وَالحُسْنُ

وَهِيَ طَوِيْلَةٌ، وَرَثَاهُ جِبْرِيْلُ المِصِّيْصِيُّ[3] المِصْرِيُّ بِقَوْلِهِ:

---

(١) لمْ أَقِف علَىٰ تَرْجَمَتِهِ الآنَ.

(٢) في (ط): «واكنفا».

(٣) كذَا فِي الأُصُوْلِ، وَفِي «الوَافِي بِالوَفَيَاتِ» للصَّفَدِيِّ، المُصْعَبِي، وذَكَرَ الصَّفَدِيُّ أَيْضًا فِي الوَافِي بِالوَفَيَاتِ (١١/ ٤٦)، فِي تَرْجَمَتِهِ «الصَّعْبِيُّ» وَكَذَا فِي «مَجْمَعِ الآدَابِ» وَهَـٰذَا هُوَ الصَّحِيْحِ؛ وَبِهَـٰذَا النَّسَبِ ذَكَرَهُ المُؤَلِّفُ فِي تَرْجَمَتِهِ فِي وَفَيَاتِ سَنَةِ (٦٠١هـ) وَيَأْتِي تَفْصِيْلُ ذٰلِكَ هُنَاكَ إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَىٰ.

يُسْتَدْرَكُ عَلَىٰ المُؤَلِّفِ ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ فِي وَفَيَاتِ سَنَةِ (٥٨٦هـ):

233 ـ أَحْمَدُ بنُ مُحَمَّدٍ، أَبُو الحَسَنِ، سَيْفُ السُّنَّةِ البُرْبَهِيُّ، السَّكْسَكِيُّ، الكِنْدِيُّ، صَاحِبُ «البُرْهَانِ». نَصَّ صَاحِبُ «السُّلُوْكِ» عَلَىٰ حَنْبَلِيَّتِهِ.

234 ـ وَعَلِيُّ بنُ مَكِّيِّ بنِ مُحَمَّدِ بنِ هُبَيْرَةَ، ابْنُ أَخِي الوَزِيْرِ عَوْنِ الدِّينِ يَحْيَىٰ بنِ مُحَمَّدٍ (ت: ٥٦٠ هـ) الَّذِي ذَكَرَهُ المُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعِهِ. وَيُلَقَّبُ عَلِيٌّ هَـٰذَا: «غَرْسَ الدَّوْلَةِ» تَقَدَّمَ ذِكْرُ وَالِدِهِ وَعَمِّهِ وَأَهْلِ بَيْتِهِ فِي هَامِشِ تَرْجَمَةِ أَبِيْهِ وَعَمِّهِ. وَسَيَأْتِي اسْتِدْرَاكُ أَخِيْهِ مُحَمَّدِ بنِ مَكِّيٍّ (ت: ٥٨٨هـ) فِي مَوْضِعِهِ إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَىٰ. وَعَلِيٌّ هَـٰذا ذَكَرَهُ الحَافِظُ ابن النَّجارِ فَقَالَ: «كَانَ أَدِيْبًا، فَاضِلاً، بَلِيْغًا، مَلِيْحَ النَّظْمِ وَالنَّثْرِ، لَهُ: «رِسَالَةٌ فِي =

. . . .

= الصَّيْدِ وَ القَنْصِ» مَلِيْحَةٌ، رَوَاهَا لَنَاعَنْهُ عَبْدُالرَّحْمَـٰنِ بنُ عُمَرَ الغَزَّال الوَاعِظُ»، [حَنْبَلِيٌّ (ت: ٦١٥هـ) ذَكَرَهُ المُؤلِّفُ فِي موْضِعِهِ]، وَأَنْشَدَ لَهُ:

هَـٰذا الرَّبِيْعُ يُسْدِي مِن زَخَارِفِهِ ... وَشْيًا يَكَادُ عَلَىٰ الأَلْحَاظِ يَلْتَهِبُ

كَأَنَّهَا هِيَ أَيَّامُ الوَزِيْرِ غَدَتْ ... مُجَلِّيَاتٍ بِمَا يُعْطِي وَمَا يَهَبُ

وأَنْشَدَ لَهُ أَيْضًا:

نَسَجَ الرَّبِيعُ لِرَبْعِهَا دِيْبَاجَةً ... مِن جَـوْهَـرِالأَنْـوَارِ بِالأَنْـوَاءِ

بَكَتِ السَّمَاءُ بِهَا رَذَاذَ دُمُوْعِهَا ... فَغَدَتْ تَبَسَّمُ عَنْ نُجُومِ سَمَاءِ

وَأَنْشَدَ لَهُ أَيْضًا:

مَا تُرِيْدُ الحَمَامِ فِي كُلِّ وَادٍ ... مِنْ عَمِيْدٍ صَبٍّ بِغَيْرِ عَمِيْدِ

كُلَّمَا أُخْمِدَتْ لَهُ نَارُ شَوْقٍ ... هَاجَهَا بِالبُكَاءِ وَالتَّغْرِيْدِ

وَفِيْهِ: «هيجتها» وَالتَّصْحِيحُ مِن «مَجْمَعِ الآدَابِ» وَأَنْشَدَ لَهُ فِي صِفَةِ فَهْدَيْنِ لِلْصَّيدِ:

يَتَعَـاوَرَانِ مِـنَ الغُبَـارِ مَـلاَءَةً ... بَيْضَاءَ مُحْدَثَةً هُمَا نَسَجَاهَا

تُطْوَىٰ إِذَا وَطِئَا مَكَانًا جَاسِئًا ... وَإِذَا السَّنَابِكُ أَسْهَلَتْ نَشَرَاهَا

وَهُمَا مَشْهُوْرَانِ مِنْ شَوَاهِدِ البَلاَغَةِ.

قَالَ ابنُ الفُوَطِيِّ فِي «مَجْمَعِ الآدَابِ»: ذَكَرَهُ شَيْخُنَا تَاجُ الدِّينِ أَبُو طَالِبٍ [ابنِ السَّاعِي] فِي «تَارِيخِهِ» وَقَالَ: هُوَ ابنُ أَخِي الوَزِيْرِ عَوْنِ الدِّينِ يَحْيَىٰ بنِ مُحَمَّدٍ، وَلِيَ صَدْرِيَّةِ الدِّيْوَانِ فِي شَهْرِ رَمَضَانَ سَنَةَ أَرْبَعَ وَثَمَانِيْنَ وَخَمْسِمَائَةَ، وَعُزِلَ سَنَةَ خَمْسٍ وَثَمَانِيْنَ. . . وَكَانَتْ وَفَاتُهُ فِي شَهرِ رَمَضَانَ سَنَة سِتٍّ وَثَمَانِيْنَ وَخَمْسِمَائَةَ يُرَاجَعُ: ذَيْلُ تَارِيْخ بَغْدَادَ لابنِ النَّجَّارِ (٤/ ١٩٠)، ومَجْمَعِ الآدَابِ لابنِ الفُوَطِيِّ (٢/ ٤١٢)، وذَكَره ابنُ الدُّبَيْثِيِّ في «ذَيْلِ تَارِيخِ بَغْدَادَ» لَهُ، وَلَمْ يَرِدْ فِي «المُخْتَصَرِ المُحْتَاجِ إِلَيْهِ» وَلاَ

=

صَبْـرِي لِفَقْـدِكَ عَبْدَاللهِ مَفْقُوْدُ   وَوُجْدُ قَلْبِي عَلَيْكَ الدَّهْرَ مَوْجُوْدُ
عَدِمْتُ صَبْرِيَ لَمَّا قِيْلَ إِنَّكَ فِي   قَبْرٍ بِحَرَّانَ سَيْفَ الدِّيْنِ مَفْقُوْدُ
نَبْكِيْ عَلَيْكَ بِشَجْوٍ بِالدِّمَاءِ كَمَا   تَبْكِي التَّعَالِيْقُ حَقًّا وَالمَسَانِيْدُ
وَلِلْمَشَايِخِ تَعْوِيْلَ عَلَيْكَ كَمَا   لِلْطَّيْرِ فِي الدَّوْحِ تَغْرِيْدٌ وَتَعْدِيْدُ

وَذَكَرَ بَاقِيْهَا. وَهِيَ سِتَّـةٌ وَعِشْرُوْنَ بَيْتًا.

١٩٩ ـ **يَحْيَىٰ بْنُ مُقْبِلِ**(١) بْنِ أَحْمَدَ بْنِ بَرَكَةَ بْنِ عَبْدِالمَلِكِ بْنِ عَبْدِالسَّلاَمِ

= فِي «تَكْمِلَةِ المُنْذِرِيِّ» وَلاَ فِي «تَارِيْخِ الإِسْلامِ» فِي وَفَيَاتِ هَـٰذِهِ السَّنَةِ؟!

235 ـ وَغَالِبُ بنُ ثَعْلَبِ بنِ جَعفَرِ بنِ أَحْمَدَ بنِ الحُسَيْنِ بنِ السَّرَّاجِ، أَبُو الرِّضَا بنُ أَبِي المَعَالِي ذَكَرَهُ الحَافِظُ المُنْذِرِيُّ، وَقَالَ: هُوَ مِنْ بَيتِ الحَدِيْثِ، حَدَّثَ هُوَ وَأَبُوْهُ وَجَدُّهُ.

يَقُوْلُ الفَقِيْرُ إِلَىٰ اللهِ تَعَالَىٰ عَبْدُالرَّحْمَـٰنِ بنُ سُلَيْمَانَ العُثَيْمِينَ ـ عَفَااللهُ عَنْهُ ـ: تَقَدَّمَ ذِكْرُ جَدِّهِ جَعْفَرِ بنِ السَّرَّاجِ (ت: ٥٠٠هـ) فِي كَلاَمِ المُؤَلِّفِ ابنِ رَجَبٍ ـ رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَىٰ ـ وَذَكَرْتُ فِي هَامِشِ تَرْجَمَتِهِ وَلَدَاهُ ثَعْلَبًا وَغَالِبًا، أَبَاالرِّضَا، نَقْلاً عَنِ «المَشْيَخَةِ البَغْدَادِيَّةِ» لِلحَافِظِ السِّلَفِيِّ، هُوَ ابن أَخِيْهِ أَخَذَ اسْمَ عَمِّهِ وَلَقَبِهِ. أَخْبَارُهُ فِي التَّكْمِلَةِ لِلْمُنْذِرِيِّ (١/ ١٢٧)، وَيُرَاجَعُ: المُخْتَصَرُ المُحْتَاجُ إِلَيْهِ(٣/ ١٥٦)، وفِيهِ: «قَالَ عَبْدُاللهِ بنِ الخَبَّازِ: تُوُفِّيَ سَنَةَ خَمْسٍ وَثَمَانِيْنَ وَخَمْسِمَائَةَ، وَلَسْتُ مِن قَوْلِ عَبْدِاللهِ عَلَىٰ ثِقَةٍ؛ لِكَثْرَةِ وَهْمِهِ».

(١) ١٩٩ ـ **أَبُوطَاهِرِ بنُ الصَّدْرِ(٥١٧ـ٥٨٧هـ):**

أَخْبَارُهُ فِي: مُخْتَصَرِ الذَّيْلِ عَلَىٰ طَبَقَاتِ الحَنَابِلَةِ لابنِ نَصْرِ اللهِ (٤٣)، وَالمَقْصَدِ الأَرْشَدِ(٣/ ١١١)، وَالمَنْهَجِ الأَحْمَدِ(٣/ ٣٠٧)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدُّرِّ المُنَضَّدِ»(١/ ٢٩٦)، وَيُرَاجَعُ: مَشْيَخَةُ النَّعَّالِ (١٠٩) وَالتَّكْمِلَةُ لِوفَيَاتِ النَّقَلَةِ (١/ ١٦٣)، وَمَجْمَعُ الآدَابِ (١/ ٤٩٤)، وَالمُخْتَصَرُ المُحْتَاجُ إِلَيْهِ(٣/ ٢٥١)، وَتَارِيْخُ الإِسْلامِ (٢٨٨)، وَشَذَرَاتُ=

ابْنِ الحُسَيْنِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ عَبْدِالوَاحِدِ بْنِ ثَابِتِ بْنِ عَمْرِو بْنِ عَامِرِ ابْنِ دَاوُدَ بْنِ إِبْرَاهِيْمَ بْنِ مُحَمَّدٍ السَّجَّادِ بْنِ طَلحَةَ بْنِ عُبَيْدِاللهِ(١) التَّيمِيُّ القُرَشِيُّ، البَغْدَادِيُّ، الحَرِيْمِيُّ(٢)، أَبُوطَاهِرِ بْنِ أَبِي القَاسِمِ بْنِ أَبِي نَصْرٍ، المَعْرُوفُ بـ«ابْنِ الصَّدْرِ». وَهُوَ لَقَبُ عَبْدِالوَاحِدِ المَذْكُوْرِ فِي نَسَبِهِ. وَيُعْرَفُ أَيْضًا بـ«ابْنِ الأَبيضِ». وُلِدَ فِي شَعْبَانَ سَنَةَ سَبْعِ عَشْرَةَ وَخَمْسِمَائَةَ. وَسَمِعَ مِنِ ابْنِ الحُصَيْنِ، وَأَبِي بَكْرٍ الأَنْصَارِيِّ، وَأَبِي مَنْصُوْرٍ القَزَّازِ، وَغَيْرِهِمْ. وَتَفَقَّهَ فِي المَذْهَبِ، وَنَاظَرَ فِي حِلَقِ الفُقَهَاءِ، وَحَدَّثَ. قَالَ ابْنُ القَطِيْعِيِّ: كَتَبْتُ عَنْهُ. وَكَانَ ثِقَةً. قَالَ: وَتُوُفِّيَ يَوْمَ الإِثْنَيْنِ فِي شَهْرِ شَوَّالٍ سَنَةَ سَبْعٍ وَثَمَانِيْنَ وَخَمْسِمَائَةَ، وَدُفِنَ بِمَقْبَرَةِ الإِمَامِ أَحْمَدَ بـ«بَابِ حَرْبٍ». وَقَالَ المُنْذِرِيُّ: تُوُفِّيَ فِي العُشْرِ الأَخِيْرِ مِنْ ذِي القَعْدَةِ. قَالَ ابْنُ الجَوْزِيُّ فِي كِتَابِ «الرَّدِ عَلَىٰ المُتَعَصِّبِ العَنِيْدِ المَانِعِ مِنْ ذَمِّ يَزِيْدَ» حَدَّثَنِي أَبُوطَاهِرِ بْنُ الصَّدْرِ الفَقِيْهِ: أَنَّ

= الذَّهَبِ (٤/ ٩٢٩٢) (٦/ ٤٧٩). وفي (ط): «عبيدالملك». تَقَدَّمَ اسْتِدْرَاكُ وَالِدِهِ: مُقْبِلِ ابنِ أَحْمَدَ (ت: ٥٥٦هـ). وَعَمِّهِ سَلاَمَةَ بنِ أَحْمَدَ (ت: ٥٥٨هـ). وَسَيَأْتِي بِإِذْنِ اللهِ تَعَالَىٰ اسْتِدْرَاكُ وَلَدَيْهِ: عَبْدِالرَّحْمَـٰنِ بنِ يَحْيَىٰ بنِ مُقْبِلٍ (ت: ٦٠٥هـ) وَعَبْدِالخَالِقِ بنِ يَحْيَىٰ بنِ مُقْبِلٍ (ت: ٦١٠هـ) فِي مَوْضِعَيْهِمَا. وَحَفِيْدَتُهُ: بَرَكَةُ بِنْتُ عَبْدِالخَالِقِ. ذَكَرَهَا الحَافِظُ الدِّمْيَاطِيُّ فِي مُعْجَمِهِ (١/ ورقة: ١٦٥) وَلَمْ يَذْكُرْ وَفَاتَهَا، نَذْكُرُهَا مَعَ أَبِيْهَا إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَىٰ. وَمِن ذَوِي قَرَابَتِهِ: عَبْدُالمَلِكِ بنُ عَبْدِالسَّلامِ بنِ عَبْدِالمَلِكِ بنِ عَبْدِالسَّلامِ بنِ الحُسَيْنِ بنِ مُحَمَّدِ بنِ عَبْدِالوَاحِدِ (ت: ٤٥٦هـ). ذَيْلُ تَارِيْخِ بَغْدَادَ لابنِ النَّجَّارِ (١/ ١٠٤).

(١) في (ط): «عَبْدِاللهِ».

(٢) في (ط): «الجَريمي» وَكَذٰلِكَ هِيَ فِي (أ) وَصُحِّحَتْ عَلَىٰ هَامِشِهِ.

هَـٰذَا الشَّيْخُ ـ يَعْنِي عبْدَالمَغِيْثِ الحَرْبِيَّ ـ[(١)] زَوَّجَ رَجُلاً، فَقَالَ لَهُ: زَوَّجْتُكَ بِحَقِّ وَكَالَتِي بِنْتُ أَخِي فُلاَنٍ قَالَ الفَقِيْهُ: فَلَقِيْتُ المُتَزوِّجَ فَقُلْتُ لَهُ: مَاانْعَقَدَ لَكَ عَقْدٌ، وَلاَ يَحِلُّ لَكَ قُرْبَانَ المَرْأَةِ؛ لأَنَّ أَبَاهَـٰذِهِ المَرْأَةِ لَهُ أَرْبَعُ بَنَاتٍ، وَهَـٰذَا العَاقِدُ مَا سَمَّىٰ المُزَوَّجَةَ. فَعَجِبَ النَّاسُ مِنْ عدَمِ فَهْمِهِ لِلْفِقْهِ[(٢)].

(١) تَقَدَّمَ ذِكْرُهُ فِي تَرْجَمَةِ عَبْدِالمُغِيثِ بن زُهَيْرٍ الحَرْبِيِّ (ت: ٥٨٣هـ).

(٢) لا يَلْزَمُ مِنْ هَـٰذِهِ عَدَمُ فَهْمِهِ لِلْفِقْهِ، بَلْ هُوَ سَهْوٌ مِنْهُ ـ رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَىٰ ـ، وَيَلْزَمُ مِنهَا أَنَّ ابنَ الجَوْزِيِّ مُتَتَبِّعٌ لِسَقَطَاتِ الشَّيْخِ عَبْدِالمُغِيْثِ، حَرِيْصٌ عَلَىٰ نَشْرِهَا؟! غَفَرَ اللهُ لَهُمَا، وَعَفَا عَنَّا وَعَنْهُمَا.

يستَدْرَكُ عَلَىٰ المُؤَلِّفِ ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ فِي وَفَيَاتِ سَنَةِ (٥٨٧هـ):

236 ـ إِبْرَاهِيْمُ بنُ بَرَكَةَ بنِ إِبْرَاهِيْمَ بنِ طَاقَوَيْهِ، أَبُوإِسْحَـٰقَ الأَزَجِيُّ البَيِّعُ الدَّيْرعَاقُوْلِيُّ ذَكَرَهُ الحَافِظُ المُنْذِرِيُّ فِي التَّكْمِلَةِ(١/ ١٦٢) وَ قَالَ: «وَكَانَ يَذْكُرُ أَنَّ لَهُ نَسَبًا بِالإِمَامِ أَحْمَدَ بنِ حَنْبَلٍ ـ رَضِيَ اللهُ عَنهُ ـ مِنْ قِبَلِ أُمِّهِ» وَلَمْ يَكُنْ مَحْمُوْدَ السِّيْرَةِ فَقَد ذَكَرَ الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ أَنَّهُ لَمْ يَكُنْ بِالمَرْضِيِّ فِي دِيْنِهِ، وَنَقَلَ عَنِ ابْنِ النَّجَّارِ أَنَّهُ كَانَ يَشْرَبُ الخَمْرَ. أَخْبَارُهُ فِي: مُعْجَمِ ابنِ خَلِيلٍ (وَرَقَة: ١٦٤)، وَالتَّكْمِلَةِ للمُنْذِرِيِّ (١٦٢١)، وَالمُخْتَصَرِ المُحْتَاجِ إِلَيْهِ(١/ ٢٢٩)، وَتَارِيْخِ الإِسْلامِ(٢٦٢)، وَمِمَّا يَدلُّ عَلَىٰ حَنْبَلِيَّتِهِ اتِّصَالُهُ نَسَبًا بِالإِمَامِ أَحْمَدَ، وَأَغْلَبُ شُيُوْخِهِ مِن الحَنَابِلة، وَنِسْبَتُهُ إِلَىٰ «بَابِ الأَزَجِ» مَحَلَّةُ الحَنَابِلَةِ، وَدَفْنِهِ بِمَقْبَرَةِ «بَابِ حَرْبٍ» وَهِيَ مِن مَدَافِنِهِمْ وَلَمْ يُنْسَبْ فِي المَصَادِرِ إِلَىٰ مَذْهَبٍ آخَرَ، هَـٰذه مُجْتَمِعَةٌ رَجَّحَتْ أَنَّهُ مِنهم؛ لِذَا اسْتَدْرَكْتُهُ.

237 ـ وَأَحْمَدُ بنُ إِسْحَـٰقَ بنِ مَوْهوْبٍ الجَوَالِيْقِيُّ، أَبُوالعَبَّاسِ، حَفِيْدُ الشَّيْخِ الإِمَامِ العَلاَّمَةِ اللُّغَوِيِّ الكَبِيْرِ أَبِي مَنْصُوْرٍ. قَالَ الحَافِظُ المُنْذِرِيُّ: «اخْتَرَمَتْهُ المَنِيَّةُ شَابًّا» تَقَدَّمَ ذِكْرُ أَبِيْهِ فِي اسْتِدْرَاكِنَا عَلَىٰ وَفَيَاتِ سَنَةِ (٥٧٥هـ) وَعَمِّه إِسْمَاعِيْلُ (ت: ٥٧٥هـ) ذَكَرَهُ المُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعِهِ، وَذَكر المُؤَلِّفُ جَدَّهُ أَبَامَنْصُوْرٍ مَوْهُوْبَ بنَ أَحْمَدَ (ت: ٥٤٠هـ)=

٢٠٠ ـ **نَصْرُ بْنُ مَنْصُورِ**(١) بْنِ الحَسَنِ بْنِ جَوْشَنِ بْنِ مَنْصُورِ بْنِ حُمَيْدِ بْنِ

= فِي مَوضِعِهِ. أَخْبَارُ أَحْمَدَ في التَّكمِلَةِ لِوَفَيَاتِ النَّقَلَةِ(١/ ١٦٤)، وإنباهِ الرُّوَاه (١/ ٣٠)، وَالوافِي بِالوَفَيَاتِ (٦/ ٢٣٨). وَسَيأْتِي ابنُهُ **مَوْهُوْبُ بنُ أَحْمَدَ بنِ إِسْحَاقَ** (ت: ٦٥٤هـ)، وأَخَوَاهُ: **الحَسَنُ بنُ إِسْحَاقَ** (ت: ٦٢٥هـ) **وَعَبْدُالرَّحْمَانِ بنُ إِسْحَاقَ** (ت: ٦٣٦هـ) فِي مَوَاضِعِهِمْ مِنَ الاستِدْرَاكِ إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَىٰ.

238 ـ **وَعَبْدُاللهِ بنُ الشَّيْخِ عَبْدِالقَادِرِ الجِيْلاَنِي**، قَالَ الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ: «كَانَ أَكْبَرَ أَوْلاَدِ الشَّيخِ، سَمِعَ هِبَةَ اللهِ بنَ الحُصَيْنِ، وَأَبَاغَالِبِ بنَ البَنَّاءِ، وَيُقَالُ: إِنَّهُ حَدَّثَ، وَلَمْ يَكُنْ مُشْتَغِلاً بِالعِلْمِ». أَخْبَارُهُ فِي: المُخْتَصَرِ المُحْتَاجِ إِلَيْهِ (٢/ ١٤٩)، وَالتَّكْمِلَةِ لِوَفَيَاتِ النَّقَلَةِ (١/ ١٥٢)، وَتَارِيْخِ الإِسْلاَمِ(٢٦٧).

239 ـ **مُحَمَّدُ بنُ الحَسَنِ بنِ مُحَمَّدٍ، أَبُوعَبْدِاللهِ الرَّاذَانِيُّ**، ثُمَّ البَغْدَادِيُّ. قَالَ الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ: «كَانَ مِنْ أَوْلاَدِ المَشَايِخِ». **أَقُوْلُ ـ وَعَلَىٰ اللهِ أَعْتَمِدُ ـ**: تَقَدَّمَ اسْتِدْرَاكُ وَالِدِهِ الحَسَنِ بنُ مُحَمَّدِ بنِ الحَسَنِ فِي وَفَيَاتِ سَنَةِ (٥٤٦هـ). وَذَكَرَ المُؤَلِّفُ ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ جَدَّهُ مُحَمَّدَ بنَ الحَسَنِ بنِ جَعْفَرٍ (ت: ٤٩٤هـ). أَمَّا هَـٰذَا المُسْتَدْرَكُ هُنَا فَأَخْبَارُهُ فِي: التَّكْمِلَةِ لِوَفَيَاتِ النَّقلة (١/ ١٥٦)، وَتَارِيْخِ الإِسْلاَمِ (٢٧٦)، وَالمُخْتَصَرِ المُحْتَاجِ إِلَيْهِ (١/ ٣٤).

(١) ١٩٥ ـ **نَصْرُ بنُ مَنْصُورٍ النُّمَيْرِيُّ (الشَّاعِرُ)** (٥٠١ـ٥٨٨هـ):

أَخبَارُهُ فِي: مُختَصَرِ الذَّيْلِ عَلَىٰ طَبَقَاتِ الحَنَابِلَةِ لابنِ نَصْرِ اللهِ (وَرَقَة: ٤٣)، وَالمَقْصَدِ الأَرْشَدِ (٣/ ٦٦)، وَالمَنْهَجِ الأَحْمَدِ (٣/ ٣٠٨)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ٢٩٦). وَيُرَاجَعُ: خَرِيْدَةُ القَصْرِ «قِسْمُ شُعَرَاءِ العِرَاقِ» (٣/ ٢/ ٤٥٥)، وَمُعْجَمُ ابنِ خَلِيْلٍ (وَرَقَة: ٢٣١)، وَمُعْجَمُ الأُدَبَاءِ (١٩/ ٢٢٢)، وَمِرْآةُ الزَّمَانِ (٨/ ٢٧٠)، وَالرَّوْضَتَيْنِ (٢/ ٢١١)، وَالتَّكْمِلَةُ لِوَفَيَاتِ النَّقَلَةِ (١٠/ ١٧٠) وَوَفَيَاتُ الأَعْيَانِ (٥/ ٣٨٣)، وَمَجْمَعُ الآدَابِ لابنِ الفُوَطِيِّ (٤/ ٤١٣) فِي تَرجَمَةِ ابْنِهِ عِيْسَىٰ، وَسِيرُ أَعْلامِ النُّبَلاءِ (٢١/ ٢١٣)، وَمِرآةِ الجِنَانِ (٣/ ٤٣٨)، وَالمُخْتَصَرُ المُحْتَاجُ إِلَيْهِ =

أُثَالِ[(١)] ابْنِ وَرْدِ[(٢)] بنِ عَطَّافِ بْنِ بِشْرِ بْنِ جَنْدَلِ بْنِ عُبَيْدٍ الرَّاعِي بْنِ الحُصَيْنِ بْنِ مُعَاوِيَةَ بْنِ جَنْدَلِ بْنِ قَطَنِ بْنِ رَبِيْعَةَ بْنِ عَبْدِاللهِ بْنِ الحَارِثِ بْنِ نُمَيْرِ بْنِ عَامِرِ ابْنِ صَعْصَعَةَ ابْنِ مُعَاوِيَةَ بْنِ بَكْرِ بْنِ هَوازِنِ بْنِ مَنْصُوْرِ بْنِ عِكْرِمَةَ بْنِ خَصَفَةَ[(٣)] بْنِ قَيْسِ بْنِ عَيْلاَنَ[(٤)] بْنِ مُضَرِ بْنِ نِزَارٍ، النُّمَيْرِيُّ[(٥)]، الأَدِيْبُ الشَّاعِرُ، أَبُو المُرْهِفِ،

= (٣/ ٢١٣)، وَنَكْتُ الهِمْيَانِ (٣٠٠)، وَالبِدَايَةُ وَالنِّهَايَةُ (١٢/ ٣٥٢)، وَمِرْآةُ الجِنَانِ (٣/ ٤٣٨)، والنُّجُوْمُ الزَّاهِرَةُ (٦/ ١١٨)، وَشَذَّرَاتُ الذَّهَبِ (٤/ ٢٩٧) (٦/ ٤٨٥).
وَابْنُهُ: كَمَالُ الدِّينِ عِيْسَىٰ بنُ نَصْرِ بنِ مَنْصُورٍ (ت: ٥٩٧هـ) نَذْكُرُهُ فِي مَوْضِعِهِ مِنَ الاسْتِدْرَاكِ إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَىٰ. وأُمُّهُ: نَبْتَةُ بِنْتُ سَالِمِ بنِ مَالِكٍ، صَاحِبِ «رَحَبَةِ الشَّامِ» بنِ بَدْرَانَ بنِ مُقَلِّدِ بن مُسَيَّبِ بنِ رَافِعِ بنِ مُقَلَّدِ العُقَيْلِيِّ، وَالِدُهَا وَأَهْلُ بَيْتِهِ مِن أُمَرَاءِ العَرَبِ بِـ«الشَّامِ» وَتَحَرَّفَتْ «نَبْتَةُ» فِي سِيَرِ أَعْلامِ النُّبَلاءِ إِلىٰ «بَنَّة» وَقَالَ عَنْ وَالِدِهَا ابنُ صَاحِبِ «المَوْصِلِ».

(١) في (ط): «ثال» وَالتَّسْمِيَةُ بِـ«أُثَالٍ» وَ«أُثَالَةَ» كَثِيرٌ عِنْدَ العَرَبِ، قَالَ الشَّاعِرُ:
يُؤَرِّقُنِي أَبُو حَنَشٍ وَطَلْقٌ ... وَعَمَّـارٌ وَآونَـةً أُثَـالاَ

(٢) في خَرِيْدَةِ القَصْرِ «وَرْدِ» وفِي أُصُوْلِهَا الخَطِّيَّةِ: «وزر» وَصَحَّحَها المُحَقِّقُ عَفَا اللهُ عنهُ وغفَرَ لَهُ ـ عَنْ «وَفَيَاتِ الأَعْيَانِ». وَمِنَ الجَائِزِ أَنَّ مَا فِي «الوَفَيَاتِ» هُوَ الخَطَأُ.

(٣) في (ط): «حصفة».

(٤) كَذَا؟ وَإِنَّمَا هُو «قَيْسُ عَيْلاَن» وفِي (ط): «غَيْلاَن» وَنَسَبَهُ يَاقُوتُ الحَمَوِيُّ فِي «مُعجم الأُدبَاء» «العَيْلاَنِيُّ» وَهِي نِسْبَةٌ غَرِيْبَةٌ، إِنْ كَانَ نَسَبَهُ إِلَى «عَيْلاَن» مِنْ «قَيْسِ عَيْلاَن»؛ لأَنَّ المَشْهُوْرَ أَنْ يُنْسَبُ إِمَّا إِلَىٰ قَبِيْلَتِهِ فَيُقَالُ: «النُّمَيْرِيُّ» أَوْ إِلَىٰ جِذْمِهِ فَيُقَالُ: «القَيْسِيُّ». هَـٰذَا المَشْهُوْرُ، أَمَّا النِّسْبَةُ إِلَى العَجُزِ فَغَرِيْبٌ قَلِيْلٌ فِي هَـٰذِهِ القَبِيْلَةِ خَاصَّةً.

(٥) جَدُّه الأَعْلَىٰ عُبَيْدُ بنُ حُصَيْنٍ المَعْرُوفِ بِـ«الرَّاعِي» شَاعِرٌ، أُمَوِيٌّ، مَشْهُوْرٌ، وَكَانَ سَيِّدًا، وَإِنَّمَا قِيْلَ لَهُ «الرَّاعِي» لِجَوْدَةِ وَصْفِهِ الإِبِلِ؛ لِذٰلِكَ يُقَالُ: «رَاعِي الإِبِلِ النُّمَيْرِيُّ» وَقَالَ ابنُ دُرَيْدٍ فِي «الاشْتِقَاق» (١٧٩)، لُقِّبَ بِذٰلِكَ لِبَيْتٍ قَالَهُ. وَكَانَ الرَّاعِي يُفَضِّلُ الفَرَزْدَقَ =

. . . .

= عَلَىٰ جَرِيْرٍ، بَلْ إِنَّهُ هَجَا جَرِيْرًا بِقَصِيْدَةٍ عُرِفَتْ بـ«الدَّامِغَةِ» (دِيْوَانُهُ: ٢١٣)، فَهَجَاهُ جَرِيْرٌ هِجَاءً مُرًّا مُقْذِعًا، بِقَصِيْدَةٍ مِنْهَا البَيْتُ السَّائِرُ المَشْهُوْرُ عَلَىٰ الأَلْسِنَةِ.

فَغُضَّ الطَّـرْفَ إِنَّـكَ مِنْ نُمَيْرٍ   فَلاَ كَعْبًـا بَلَغْـتَ وَلاَ كِـلاَبَـا

وَقَدْ عَدَّهُ ابنُ سَلاَّم فِي الطَّبَقَةِ الأُوْلَىٰ مِنْ فُحُوْلِ الإِسْلاَمِيِّين، وَأَنْكَرَ عَلَيْهِ الأَصْمَعِيُّ ذٰلِكَ. وَتُوُفِّيَ سَنَةَ (٩٠هـ). أَخْبَارُهُ فِي: الأَغَانِي (٢٠/ ١٦٨)، وَالمُؤْتَلِف وَالمُخْتَلِف (١٢٢)، وَالشِّعْرِ وَالشُّعَرَاءِ (٤١٥)، وَخزَانَةِ الأَدَب (١/ ٥٠٢)... وَغَيْرِهَا. وَلَهُ دِيْوَانُ شِعْرٍ كَبِيْرٌ ـ فِيمَا أَظُنُّ ـ يُضَاهِي دِيْوَانَ جَرِيْرٍ أَوِ الفَرَزْدَقَ أَوِ الأَخْطَلَ لَـٰكِنَّهُ مَفْقُوْدٌ فَالمُتَبَقِّي من شِعْرِهِ يَدُلُّ عَلَىٰ ذٰلِكَ وَقَدِ اهْتَمَّ بِشِعْرِ الرَّاعِي كُلٌّ مِنَ الأَصْمَعِيِّ (ت: ٢١٠هـ) وَتِلْمِيْذِهِ أَبِي حَاتِمٍ السِّجِسْتَانِيِّ (٢٤٨)، وأَبِي الحَسَنِ الأَثْرَمِ (ت: ٢٣٢هـ) وَالبَاهِلِيِّ (ت: ٢٣١هـ) وَجَمَعَ شِعْرَهُ أَبُو سَعِيْدٍ السُّكَّرِيُّ (ت: ٢٤٨هـ) وَثَعْلَبٌ (ت: ٢٩٢هـ) وَأَبُوبَكْرِ بنُ الأَنْبَارِيِّ (ت: ٣٢٨هـ) وَنَسَخَ دِيْوَانَ الرَّاعِي ابنُ دُرَيْدٍ (ت: ٣١٠هـ) وَقَرَأَهُ عَلَيْهِ تَلْمِيْذُهُ أَبُوعَلِيٍّ القَالِي (ت: ٣٥٦هـ) فَلَعَلَّهُ أَدْخَلَهُ مَعَهُ إِلَىٰ «الأَنْدَلُسِ» لِذٰلِكَ رَوَاهُ ابنُ خَيْرٍ الإِشْبِيْلِيُّ في فِهْرِسْتِهِ (٣٩٧).

وَلَمَّا لَمْ يَبِنْ أَثَرٌ لأَيِّ مَجْمُوْعٍ مِنْ شِعْرِ الرَّاعِي، أَوْ رِوَايَةٍ مِن رِوَايَاتِهِ المُسْنَدَةِ اهتَمَّ العُلَمَاءُ المُعَاصِرُوْنَ بِجَمْعِ شِعْرِهِ مِنَ المَصَادِرِ المُخْتَلِفَةِ، فَجَمَعَ أُسْتَاذُنَا مُحَمَّد نَبِيْهِ حِجَاب كِتَابًا عَنْ حَيَاةِ الرَّاعِي وَشِعْرِهِ، وَطبع في القَاهرة سَنَةَ (١٩٦٣م) وَفِي سَنَةِ (١٩٦٤م) جَمَعَ المُسْتَشْرِقُ الإِيْطَالِيُّ جُيوفَانِي أُومان شِعْرَ الرَّاعِي وَنُشِرَ في نابولي في مجَلةٍ اسْتِشْرَاقِيَّة، وَفي العَام نَفْسِهِ (١٩٦٤م) صَدَرَ بـ«دمشق» شِعْرُ الرَّاعِي النُّمَيْرِيِّ وَأَخبَارُهُ فِي مَجْمَعِ اللُّغَةِ العَرَبِيَّةِ جَمَعَهُ الدُّكْتور نَاصر الحَاني، وَرَاجَعَهُ عِزُّ الدِّين التَّنُوخِي. وَفِي سَنَةِ (١٩٦٦م) نَشَرَ المُسْتَشْرِقُ الإِيْطَالِيُّ السَّابِقُ الذِّكْرِ تَتِمَّةً لِمَا جَمَعَهُ مِنْ شِعْرِ الرَّاعِي. وَوُجِّهَتِ انتقَادَاتٌ وَمَلْحُوْظَاتٌ وَاسْتِدْرَاكَاتٌ عَلَىٰ طَبْعَةِ دمشق المَذْكُوْرَةِ ـ لأَنَّهَا هِيَ الأَشْهَرُ ـ؛ بِأَنَّهَا لاَ تَفِي بِالغَرَضِ وَأَعَادَ الفَاضِلاَن الدُّكتور نُوري حَمُّودِي=

وَأَبُو الفَتْحِ أَيْضًا كَذَا نَقَلْتُ نَسَبَهُ مِنْ خَطِّ القَطِيْعِيِّ. وَقَالَ: أَمْلاَهُ عَلَيَّ[١]، وَقَالَ لِي: وُلِدْتَ يَوْمَ الثُّلاَثَاءِ ثَالِثَ عَشَرَ جُمَادَىٰ الآخِرَةِ سَنَةَ إِحْدَىٰ وَخَمْسِمَائَةَ بِـ«الرَّافِقَةِ» بِقُرْبِ «رَقَّةِ الشَّامِ»[٢].

= القَيْسِي، وَهِلال نَاجي جَمْعَ شِعْرِ الرَّاعِي بِأَوفَى مِن طَبْعَةِ دِمشق أَضَافَا إِلَيْهَا إِضَافَاتٍ كَثِيرةً مِنْهَا قَصَائِدُ كَامِلَةٌ عَنْ جُزْءٍ مَخْطُوْطٍ مِن «مُنْتَهَىٰ الطَّلَبِ...» لابنِ مَيْمُون وُجِدَ في جَامِعة «ييل» بالوِلاَيَاتِ المُتَّحِدَّةِ الأمريْكِيَّةِ، وَصَدَرَتْ طَبْعَتُهُمَا فِي المَجْمَعِ العِلْمِيِّ العِرَاقِيِّ سَنَةَ (١٤٠٠هـ ـ ١٩٨٠م) وَبَعْدَهَا بِأَشْهُرٍ سَنَةَ (١٤٠١هـ ـ ١٩٨٠م) صَدَرَ بِـ«بَيْرُوت» «دِيْوَانَ الرَّاعِي»، جَمْعُ وَتَحْقِيْقُ المُسْتَشْرِقِ الأَلْمَانِيِّ رَاينهرت في بَيْروت وَكَانَتْ بَيني وَبَيْنَهُ مُرَاسَلَةٌ فَأَتْحَفَنِي بِهَا، مَعَ مَجْمُوعَةٍ من نَشَرَاتِهِ، قَابلتها بِالشُّكرِ، وَنَشَرَهُ المَعْهَدُ الأَلْمَانِيُّ لِلأَبْحَاثِ الشَّرْقِيَّةِ، وَتَتَبَّعْتُ الطَّبْعَتَيْنِ الأَخِيْرَتَيْن فَوَجَدْتُ الاسْتِدْرَاكَ عَلَيْهِمَا مُمْكِنًا، فَقَدْ وَقَعَ إِلَيَّ أَبيَاتًا لَمْ تَرِدْ فِيْهِمَا، وَهَـٰكَذَا شَأْنُ الدَّوَاوِيْن المَجْمُوْعَةِ، وَالكَمَالُ للهِ وَحْدَهُ. وَفِي مُقَدِّمَةِ طَبْعَةِ المَجْمَعِ العِلْمِيِّ العِرَاقِيِّ (ص ١٤) فَمَا بَعْدَهَا تَعْرِيْفٌ بِصَاحِبِنَا المُتَرْجَمِ هُنَا نَصرِ بنِ مَنْصُورٍ، وَجَمَعَا شِعْرَهُ ـ وَإِنْ كَانَ قَلِيْلاً ـ وَرَجَعَا إِلَىٰ كِتَابِنَا هَـٰذَا «الذَّيل عَلَىٰ طَبَقَات الحَنَابِلة»، وَفَاتَهُمَا مَقْطُوْعَاتٌ لَهُ في تَرْجَمَةِ الوَزِير عَوْنِ الدِّيْنِ يحيىٰ بنِ هُبَيْرَةَ (ت: ٥٦٠هـ)، وَفِي تَرْجَمَةِ عَبْدِالقَادِرِ الجِيْلاَنِيِّ (ت: ٥٦١هـ)، نَبَّهْتُ عَلَيْهَا هُنَاكَ وَاللهُ المُسْتَعَان. وَذَكَرَا وَلَدَهُ عِيْسَىٰ (ت: ٥٩٧هـ) عَنْ تَلْخِيْصِ مَجْمَعِ الآدَاب لابنِ الفُوَطِيِّ (ت: ٧٢٠هـ) وَلَم يَذْكُرَا أَنَّهُ كَانَ شَاعِرًا كَأَبِيْهِ، وَقَدْ أَوْرَدَ لَهُ ابنُ الفُوْطِيِّ مَقْطُوْعَةً في رِثَاءِ أَبِيْهِ، وَكُتِبَ عَنْ شِعْرِ الرَّاعِي رَسَائِل كَثِيْرَة لاَ يَتَّسِعُ المَقَامُ لِذِكْرِهَا. وَلا أَظُنُّ أَنَّ لِذِكْرِهَا هُنَا مَزِيْدَ فَائِدَةٍ.

(١) قَالَ العِمَادُ الأَصْبَهَانِيُّ فِي «خَرِيْدَةِ القَصْرِ»: «كَتَبَ لِي نَسَبَهُ بِإِمْلاَئِهِ» وَعَنِ العِمَادِ فِي «وَفَيَاتِ الأَعْيَانِ»، وَبَعْدَ «نِزَارٍ» فِيْهِمَا: «بنِ مَعَدِّ بنِ عَدْنَان» وَهَـٰذَا مَعْلُوْمٌ.

(٢) الرَّقَّةُ: قَاعِدَةُ دِيَارِ مُضَرَ. يُرَاجعُ: مُعْجَمُ البُلْدَانِ (٣/ ٦٧). وَفِي سِيَرِ أَعْلامِ النُّبَلاءِ: =

كَانَ النُّمَيْرِيُّ مِنْ أَوْلَادِ أُمَرَاءِ العَرَبِ، نَشَأَ بِالشَّامِ، وَخَالَطَ أَهْلَ الأَدَبِ، وَقَالَ الشِّعْرَ الفَائِقَ وَهُوَ مُرَاهِقٌ. وَأَصَابَهُ جُدَرِيٌّ وَلَهُ أَرْبَعَ عَشْرَةَ سَنَةٍ، فَضَعُفَ بَصَرُهُ[١]، حَتَّىٰ كَانَ لَا يَرَىٰ إِلَّا مَا قَرُبَ مِنْهُ، ثُمَّ قَدِمَ «بَغْدَادَ» لِمُعَالَجَةِ بَصَرِهِ[٢]، فَآيَسَهُ الأَطِبَّاءُ مِنْهُ، فَعَمِيَ، فَأَقَامَ بِـ«بَغْدَادَ»، وَسَكَنَ بِـ«بَابِ الأَزَجِ»[٣]، فَحَفِظَ القُرْآنَ العَظِيْمَ. وَسَمِعَ الحَدِيْثَ مِنِ ابنِ الحُصَيْنِ، وَالقَاضِي أَبِي بَكْرٍ، وَعَبْدِالوَهَّابِ الأَنْمَاطِيِّ وَأَبِي الحَسَنِ بْنِ الزَّاغُوْنِيِّ، وَأَبِي مَنْصُوْرٍ القَزَّازِ، وَيَحْيَىٰ بْنِ حُبَيْشٍ الفَارِقِيِّ، وابْنِ نَاصِرٍ وَغَيْرِهِمْ. وَبِـ«الكُوْفَةِ» مِنْ أَبِي الحَسَنِ ابْنِ غَبَرَةَ[٤]، وَتَفَقَّهَ فِي مَذْهَبِ الإِمَامِ أَحْمَدَ. وَقَرَأَ العَرَبِيَّةَ وَالأَدَبَ عَلَىٰ أَبِي مَنْصُوْرِ بْنِ الجَوَالِيْقِيِّ، وَصَحِبَ العُلَمَاءَ وَالصَّالِحِيْنَ. كَالشَّيْخِ عَبْدِالقَادِرِ،

= «كَانَتْ لأَبِيْهِ قَلْعَةُ نَجْمٍ».

(١) في بَعْضِ المَصَادِرِ: «أَضَرَّ بِصِبَاهُ».

(٢) في «سِيَرِ أَعْلامِ النُّبَلَاءِ»: «ثُمَّ اخْتَلَفَتْ عَشِيْرَتُهُ وَاخْتَلَّ نِظَامُهَا فَقَدِمَ «بَغْدَادَ» . . .».

(٣) في «مُعْجَمِ ابنِ خَلِيْلٍ» (مَخْطُوط) (ورقة: ٢٣١) أَنَّ مَنْزِلَهُ بِـ«قَرَاحِ ابنِ جَهِيرٍ» بِـ«بَابِ الأَزَجِ».

(٤) في (ط): «غيره» والصَّحِيْحُ المُثْبتُ، قَالَ الحَافِظُ ابنُ نُقْطَةَ الحَنْبَلِيُّ فِي إِكْمَالِ الإكمال (٤/ ٣٦٢): «أَمَّا غَبَرَةُ بِفَتْحِ الغَيْنِ المُعْجَمَةِ وَبِالبَاءِ المُعْجَمَةِ بِوَاحِدَةٍ وَالرَّاءِ أَيْضًا، فَهُوَ . . . وَأَبُو الحَسَنِ مُحَمَّدُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ الحَسَنِ بنِ عَلَوِيِّ بن غَبَرَةَ الحَارِثِيُّ الكُوْفِيُّ . . .» وَهُوَ مُتَرْجَمٌ فِي سِيَرِ أَعْلَامِ النُّبَلاء (٢٠/ ٣٣٣) وَزَادَ فِي نَسَبِهِ «مُحَمَّدًا» ثَالِثًا. وَقَالَ: «الهَاشِمِيُّ الحَارِثِيُّ . . . وَهُوَ مِنْ ذُرِّيَّةِ ابنِ عَمِّ رَسُوْلِ اللهِ ﷺ رَبِيْعَةَ بنِ الحَارِثِ. وَذَكَرَ وَفَاتَهُ سَنَةَ (٥٥٦هـ). وَيُرَاجَعُ: التَّوضِيْحُ لابنِ نَاصِرِ الدِّيْنِ (٦/ ٤١٢)، وَالتَّبْصِيْرُ للحَافِظِ ابنِ حَجَرٍ (٣/ ١٠٣٨).

وَغَيْرِهِ، وَمَدَحَ الخُلَفَاءِ وَالوُزَرَاءَ، وَلَهُ «دِيْوَانُ شِعْرٍ» حَدَّثَ بِهِ[١]، وَكَانَ فَصِيْحَ القَوْلِ حَسَنَ المَعَانِي، ذَا دِيْنٍ وَصَلاَحٍ، وَتَصَلُّبٍ فِي السُّنَّةِ.

قَالَ ابْنُ القَطِيْعِيِّ: مَنَعَ الوَزِيْرُ ابْنُ هُبَيْرَةَ الشُّعَرَاءَ مِنْ إِنْشَادِ الشِّعْرِ بِمَجْلِسِهِ، فَكَتَبَ إِلَيْهِ النُّمَيْرِيُّ قَصِيْدَةً سَمِعْتُهَا مِنْ لَفْظِ النُّمَيْرِيِّ، فَكَتَبَ الوَزِيْرُ عَلَىٰ رَأْسِهَا بِخَطِّهِ: لَوْ كَانَ الشُّعَرَاءُ كُلُّهُمْ مِثْلَهُ فِي دِيْنِهِ وَقَوْلِهِ لَمْ يُمْنَعُوا، وَإِنَّمَا يَقُوْلُوْنَ مَا لاَ يَحِلُّ الإِقْرَارُ عَلَيْهِ، وَهُوَ فَالصَّدِيْقُ، وَمَا يَذْكُرُ يُوْقَفُ عَلَيْهِ، وَرُسُوْمُهُ تُزَادُ وَلاَ تُنْقَصُ، وَالسَّلاَمُ. وَقَدْ حَدَّثَ النُّمَيْرِيُّ بِحَدِيْثِهِ وَشِعْرِهِ، وَسَمِعَ مِنْهُ القَطِيْعِيُّ، وَغَيْرُهُ.

وَرَوَىٰ عَنْهُ عُثْمَانُ بْنُ مُقْبِلٍ اليَاسِرِيُّ، وَبَهَاءُ الدِّيْنِ عَبْدُ الرَّحْمَـٰنِ المَقْدِسِيُّ،

---

(١) رَوَاهُ عنه ابنُهُ عِيْسَىٰ كَمَا فِي مَجْمَعِ الآدَابِ (٤/ ٤١٣) وَفِي تَرْجَمَةِ إِبْرَاهِيْمَ بنِ أَبِي بَكْرٍ أَحْمَدَ بنِ حَسَّانَ البَغْدَادِيِّ المُقْرِيءِ، عِمَادِ الدِّينِ أَبِي الفَضْلِ فِي مَجْمَعِ الآدَابِ (٢/ ٦)، قَالَ: «وَكَانَ يَرْوِي دِيْوَانَ الأَدِيْبِ نَصْرِ بنِ مَنْصُوْرٍ النُّمَيْرِيِّ، قَالَ ابنُ القَطِيْعِيِّ: أَنْشَدَنِي لَهُ:

كُلَّمَا عَنَّفُواْ عَلَيْكَ وَلاَمُوا ... عَصَفَ الوَجْدُ بِي وَلَجَّ الغَرَامُ
تَتَهَادَىٰ دُمُوْعُ عَيْنِي لِذِكْرَا ... كِ كُلَّمَا انْبَتَّ بِالجُمَانِ النِّظَامُ

وَمنهَا:

غَيَّرَتْ حَالِي اللَّيَالِي وَهَلْ حَا ... لٌ عَلَيْهَا مَعَ اللَّيَالِي دَوَامُ

أَقُوْلُ ـ وَعَلَىٰ اللهِ أَعتَمِدُ ـ: هَـٰذِهِ الأَبْيَاتُ لَمْ تَرِدْ فِي تَرْجَمَتِهِ وَشِعْرِهِ فِي مُقَدِّمَةِ دِيْوَانِ الرَّاعِي الَّذِي أَشَرْنَا إِلَيْهِ سَابِقًا. وَفِي تَرْجَمَتِهِ سَالِمِ بنِ مَنْصُوْرٍ، أَبُو الغَنَائِمِ العَرَبَانِيِّ فِي تَكْمِلَةِ المُنْذِرِيِّ (٢/ ١٣٥) قَالَ: «وَحَدَّثَ عَنْ أَبِي المُرْهِفِ نَصْرِ بنِ مَنْصُوْرٍ النُّمَيْرِيِّ بِشَيْءٍ مِنْ شِعْرِهِ».

وَابْنُ الدُّبَيْثِيُّ، وَيُوسُفُ بْنُ خَلِيْلٍ(١) وَغَيْرُهُمْ.

وَتُوُفِّيَ يومَ الثُّلاَثَاءِ عِشْرِيْنَ مِنْ رَبِيْعِ الآخِرِ سَنَةَ ثَمَانٍ وَثَمَانِيْنَ وَخَمْسِمَائَةَ، وَدُفِنَ مِنَ الغَدِ بمَقْبَرَةِ الإِمَامِ أَحْمَدَ عِنْدَ الشُّهَدَاءِ، رَحِمَهُ اللهُ، وَمِنْ شِعْرِهِ ـ وَقَدْ سُئِلَ عنْ مَذْهَبِهِ وَاعْتِقَادِهِ؟ فَأَنْشَدَ ـ:

أُحِبُّ عَلِيًّا وَالبَتُوْلَ وَوُلْدَهَا ... وَلاَ أَجْحَدُ الشَّيْخَيْنِ حَقَّ التَّقَدُّمِ

وَأَبْرَأُ مِمَّنْ نَالَ عُثْمَانَ بِالأَذَىٰ ... كَمَا أَبْرَأُ مِنْ وَلاَءِ ابْنِ مُلْجِمِ

وَيُعْجِبُنِي أَهْلَ الحَدِيْثَ لِصِدْقِهِمْ ... فَلَسْتُ إِلَىٰ قَوْمٍ سِوَاهمْ بِمُنْتَمِي

وَقَدْ رَوَىٰ البَيْتُ الثَّالِثُ عَلَىٰ وَجْهٍ آخَرَ. وَمِنْ شِعْرِهِ ـ وَقَرَأْتُهُ بِخَطِّ السَّيْفِ ابْنِ المَجْدِ الحَافِظِ ـ:

سَبَرْتُ شَرَائِعَ العُلَمَاءِ طُرًّا ... فَلَمْ أَرَ كَاعْتِقَادِ الحَنْبَلِيِّ

فَكُنْ مِنْ أَهْلِهِ سِرًّا وَجَهْرًا ... تَكُنْ أَبَدًا عَلَىٰ النَّهْجِ السَّوِيِّ

هُمُ أَهْلُ الحَدِيْثِ وَمَا عَرَفْنَا ... سِوَىٰ القُرْآنِ وَالنَّصِّ الجَلِيِّ

وَمِمَّا أَنْشَدَهُ عَنْهُ ابْنُ القَطِيْعِيِّ، وَقَالَ: أَنْشَدَنِي لِنَفْسِهِ:

وَكَفَىٰ مُؤْذِنًا بِاقْتِرَابِ(٢) الأَجَلْ ... شَبَابٌ تَوَلَّىٰ وَشَيْبٌ نَزَلْ

---

(١) جَاءَ فِي مُعْجَم يُوْسُف بن خَلِيْلٍ: ورقَة(٢٣١): «أَخْبَرَنَا أَبُو المُرْهَفِ نَصرُ بنُ مَنْصُوْرِ ابنِ الحَسَنِ بنِ جَوْشَنِ بن مَنصورِ بن حُمَيْدٍ النُّمَيْرِيُّ، الأَدِيبُ بِقَرَاءَتِي عَلَيْهِ بـ«بَغْدَادَ» بِمَنزِلِهِ بِـ«قَرَاحِ جهيْرٍ» بِـ«بَابِ الأَزَجِ» قُلْت لَهُ: أَخبَرَكُمُ القَاضِي أَبُوبَكْرٍ مُحَمَّدُ بنُ عَبْدِالبَاقِي بنِ مُحَمَّدٍ البَزَّازُ قِرَاءَةً عَلَيْهِ وأَنْتَ تَسْمَعُ، فَأَقَرَّ بِهِ...».

(٢) في (د): «بإقراب» وَصُحِّحَتْ علىٰ الهَامِشِ قِرَاءَة نُسخة أُخرىٰ.

وَمَوْتُ اللَّذَاتِ[١]، وَهَلْ بَعْدَهُ ... بَقَـاءٌ يُـؤَمِّلُـهُ مَـنْ عَقَـلْ
إِذَا ارْتَحَلَتْ قُرَنَاءُ الفَتَىٰ ... عَلَىٰ حُكْمِ رَيْبِ المَنُوْنِ ارْتَحَلْ
هُوَ المَوْتُ لاَ مُحْتَمَىٰ[٢] لِلْنُّفُوْ ... سِ مِنْ خَطْبِهِ بِالرُّقَىٰ وَالحِيَلْ
إِذَا صَالَ كَانَ سَوَاءً عَلَيْـ ... ـهِ مَنْ عَزَّ مِنْ كُلِّ حَيٍّ وَذَلّ
فَيَاوَيْحَ نَفْسِي أَمَا تَرْعَوِيْ ... وَقَدْ ذَهَبَ العُمْرُ إِلاَّ الأَقَلّ

وَمِنْ شِعْرِهِ أَيْضًا:

أَذَاعَتْ بِأَسْرَارِيَ الأَدْمُعُ ... غَدَاةَ استَقَلُّوا وَمَا وَدَّعُوا
جَزِعْتُ لِمَا أَعْتَزَّ مِنْ بَيْنِهِمْ ... وَمَا كُنْتُ مِنْ مُؤْلِمٍ أَجْزَعُ
تَوَلَّوا فَمَا قَرَّ لِي بَعْدَهُمْ ... فُؤَادٌ، وَلاَ جَفَّ لِي مَدْمَعُ
وَأُقْسِمُ لاَ حِلْتُ عَنْ عَهْدِهِمْ ... وَفَواْ لِيَ بِالعَهْدِ أَوْ ضَيَّعُوا
أَأَحْبَابَنَا هَلْ لِعَصْرٍ مَضَىٰ ... لَنَا وَلَكُمْ بِاللِّوَىٰ مَرْجِعُ
كَأَنَّ عَلَىٰ كَبِدِي بَعْدَكُمْ ... مِنَ الشَّوْقِ نَارُ غَضًا تَسْفَعُ
وَلِيْ مُقْلَةٌ مُنْذُ فَارَقْتُكُمْ ... إِذَا هَجَعَ النَّاسُ لاَ تَهْجَعُ
يُؤَرِّقُنِي كُلُّ بَرْقٍ أَرَاهُ ... مِنْ نَحْوِ أَوْطَانِكُمْ يَلْمَعُ

---

(١) في (ط): «اللَّذَات» وَأَشْكَلَتْ عَلَىٰ نَاسِخِ (د) فَأَسقَطَهَا فيما يَظْهَرُ. وَفِي (أ) كَمَا هُوَ مُثْبتٌ، وَكَتَبَ نَاسِخُ الأَصْلِ فِي الهَامِش: «صَوابُهُ: «اللَّذَاتُ» بِفَتْحِ الدَّالِ المُهْمَلَةِ، جَمْعُ لَدَةٍ، أَيْ: الأَتْرَابُ. كَاتِبُهُ مُحَمَّدُ بنُ حُمَيْدٍ، مُفْتِي الحَنَابِلَةِ بِـ«مَكَّةَ المُشَرَّفَةِ لَطَفَ اللهُ بِهِ فِي جَمِيْعِ الأُمُوْرِ» وَمَاقَالَهُ صَحِيْحٌ. وَفِي «المَنْهَجِ الأَحْمَدِ». «وَمَوْتُ لِلذَّات»، كَذَا ضَبَطَهَا المُحَقِّقُ؟!

(٢) في (ط): «لاَ تَحْتَمِي».

وَكَمْ لِيَ مِنْ عَاذِلٍ فِيْكُمُ ... يُطِيْلُ المَلاَمَ فَلاَ أَسْمَعُ

وَقَالَ: وَمِنْ شِعْرِهِ فِي الغَزَلِ:

وَلَمَّا رَأَىٰ وَرْدًا بِخَدَّيْهِ يُجْتَنَىٰ ... وَيُقْطَفُ أَحْيَانًا بِغَيْرِ اخْتِيَارِهِ

أَقَامَ عَلَيْهِ حَارِسًا مِنْ جُفُوْنِهِ ... وَسَلَّ عَلَيْهِ مُرْهَفًا مِنْ عِذَارِهِ

وَمِنْ شِعْرِهِ أَيْضًا:

يُـزَهِّـدُنِي فِي جَمِيْـعِ الأَنَـا ... م قِلَّـةُ إِنْصَـافِ مَنْ يُصْحَبُ

وَهَلْ عَرَفَ النَّاسُ ذُو نُهْيَةٍ[1] ... فَأَمْسَـىٰ لَـهُ فِيْهِـمُ مَرْغَـبُ

هُمُ النَّاسُ مَا لَمْ تُجَرِّبْهُـمُ ... وَطُلْسُ الذِّئَابِ[2] إِذَا جُرِّبُوا

وَلَيْتَكَ تَسْلَـمُ عِنْـدَ البِعَـا ... دِ مِنْهُمْ فَكَيْـفَ إِذَا يَقْرُبُـوا

٢٠١ ـ **أَحْمَدُ بْنُ الحُسَيْنِ**[3] بْنِ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ البَغْدَادِيُّ، المُقْرِيءُ، أَبُو العَبَّاسِ،

---

(١) في (ط): «نَهْبَة» وَالنُّهْيَةُ: العَقْلُ.

(٢) في (ط): «الذُّبَاب» وَ«طُلْسٌ» جمعُ أَطْلَسَ صِفَةٌ للذِّئْبِ قَالَ الفَرَزْدَقُ:

وَأَطْلَسَ عَسَّالٍ وَمَا كَانَ صَاحِبًا ... دَعَـوْتُ لِـنَارٍ مُـوْهِـنًا فَـأَتَـانِي

(٣) ٢٠١ ـ **أَبُو العَبَّاسِ العِرَاقِي (؟ ـ ٥٨٨هـ)**:

أَخْبَارُهُ فِي: مُخْتَصَرِ الذَّيْلِ عَلَىٰ طَبَقَاتِ الحَنَابِلَةِ لابنِ نَصرِ اللهِ (ورقة: ٤٣)، وَالمَقْصَدِ الأَرْشَدِ (١/ ٩٨)، وَالمَنْهَجِ الأَحْمَدِ (٣/ ٢٩٢)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ٢٩٧). وَيُرَاجعُ: مُعْجَمُ ابنِ خَلِيلٍ (١٨٨)، وَالتَّكْمِلَةُ لوفَيَاتِ النَّقَلَةِ (١/ ١٨٠)، وَمَعْرِفَةُ القُرَّاءِ الكِبَارِ (٢/ ٥٦١)، وَتَارِيْخُ الإِسْلامِ (٢٩٢)، وَالوَافِي بِالوَفَيَاتِ (٦/ ٣٥٢)، وَغَايَةُ النِّهَايَةِ (١/ ٥٠)، وَشَذَرَاتُ الذَّهَبِ (٤/ ٢٩٣) (٦/ ٤٨٠).

ـ **وابنُهُ إِسْمَاعِيلُ بنُ أَحْمَدَ بنِ الحُسَيْنِ، رَشِيْدُ الدِّيْنِ** (ت: ٦٥٢هـ) مِنْ أَهْلِ العِلْمِ وَالفَضْلِ، مِنْ شُيُوْخِ الحَافِظِ الدِّمْيَاطِيِّ، نَذْكُرُهُ فِي مَوْضِعِهِ مِنَ الاسْتِدْرَاكِ إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَىٰ.

المَعْرُوْفُ بـ«العِرَاقِيِّ» نَزِيْلُ «دِمَشْقَ».

قَرَأَ القُرْآنَ عَلَىٰ أَبِي مُحَمَّدٍ سِبْطِ الخَيَّاطِ، وَسَمِعَ الحَدِيْثَ مِنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِاللهِ بْنِ سَهْلُوْنَ، وَأَبِي الفَتْحِ الكَرُوْخِيِّ، وَسَعْدِ الخَيْرِ الأَنْدَلُسِيِّ، وَمَهَرَ فِي عِلْمِ القِرَاءَاتِ. وَلَقِيَ المُهَذَّبَ بْنَ مُنَيِّرٍ[١] الشَّاعِرَ بـ«حَلَبَ»، وَرَوَىٰ عَنْهُ.

وَقَدِمَ «دِمَشْقَ» سَنَةَ أَرْبَعِيْنَ، فَسَكَنَهَا إِلَىٰ أَنْ مَاتَ وَتَصَدَّرَ لِلإِقْرَاءِ تَحْتَ النَّسْرِ بِالجَامِعِ، فَخَتَمَ عَلَيْهِ جَمَاعَةٌ، وَأَمَّ بِمَسْجِدِ الخَشَّابِيْنَ[٢]، وَأَقَامَ بِهِ سِنِيْنَ. قَالَ الشَّيْخُ مُوَفَّقُ الدِّيْنِ: كَانَ إِمَامًا فِي السُّنَّةِ، دَاعِيًا إِلَيْهَا، إِمَامًا فِي القِرَاءَةِ، وَكَانَ دَيِّنًا، يَقُوْلُ: شِعْرًا حَسَنًا، وَشَرَحَ «عِبَادَاتِ الخِرَقِيِّ» بِالشِّعْرِ.

قُلْتُ: وَكَانَ مُتَشَدِّدًا فِي السُّنَّةِ، وَيُقَالُ: إِنَّهُ مَنَعَ الحَافِظَ عَبْدَالغَنِيِّ مِن الاجْتِمَاعِ بِابْنِ عَسَاكِرٍ الحَافِظِ وَالسَّمَاعِ مِنْهُ، وَنَدِمَ الحَافِظُ عَلَىٰ ذٰلِكَ، وَكَانَ يَقُوْلُ: كَانَ عِنْدَنَا فِي «الحَرْبِيَّةِ» قَوْمٌ مِنَ المُتَشَدِّدِينَ يُسَمَّوْنَ: السَّبْعَةَ، لاَ يُسَلِّمُوْنَ عَلَىٰ مَنْ سَلَّمَ ـ إِلَىٰ سَبْعَةٍ ـ[٣] عَلَىٰ مُبْتَدِعٍ. وَرَأَيْتُ «جُزْءًا» فِي الرَّدِّ عَلَىٰ مَنْ يُعَيِّرُ الحَنَابِلَةَ بِالفَقْرِ وَقِلَّةِ المَنَاصِبِ.

وَرَوَىٰ عَنْهُ الشَّيْخُ مُوَفَّقُ الدِّيْنِ، وَالبَهَاءُ عَبْدُالرَّحْمَنِ، وَابْنُ خَلِيْلٍ[٤].

---

(١) تَقَدَّم التَّعْرِيْفُ بِهِ.

(٢) الأَعْلاَقُ الخَطِيْرَةُ «مَدِيْنَة دِمَشق» (١٠٣)، وثِمَارُ المَقَاصِدِ (٧٠).

(٣) في (ط): و(د): «شِيْعَة» وَيُصَحِّحُهُ مَا قَبْلَهُ.

(٤) جَاءَ فِي «مُعْجَمِ ابنِ خَلِيلٍ»: «أَخْبَرَنَا الإِمَامُ أَبُوالعَبَّاسِ أَحْمَدُ بنُ الحُسَيْنِ بنِ مُحَمَّدِ بنِ أَحْمَدَ البَغْدَادِيُّ، المُقْرِيءُ بِقِرَاءَتِي عَلَيْهِ بـ«دِمَشْقَ» فِي سَنَةِ اثْنَتَيْنِ وَثَمَانِيْنَ وَخَمْسِمَائَةَ قُلْتُ لَهُ....».

وَتُوُفِّيَ فِي شَعْبَانَ سَنَة ثَمَانٍ وَثَمَانِيْنَ وَخَمْسِمَائَةَ بِـ«دِمَشْقَ» وَقَدْ جَاوَزَ السَّبْعِيْنَ. وَقَالَ الضِّيَاءُ: مَاتَ فِي جُمَادَىٰ الأُوْلَىٰ سَنَةَ سِتٍّ وَسَبْعِيْنَ، وَهُوَ وَهْمٌ؛ فَإِنَّ نَاصِحَ الدِّيْنِ بنَ الحَنْبَلِيِّ ذَكَرَ أَنَّهُ زَارَ مَعَهُ «القُدْسَ» سَنَةَ سِتٍّ وَسَبْعِيْنَ، أَوْ سَنَةَ ثَمَانٍ ـ الشَّكُّ مِنْهُ ـ وَذَكَرَ: أَنَّهُ قَرَأَ عَلَيْهِ، وَسَمِعَ مِنْهُ. قَالَ: وَقَالَ لِي: قَدِمْتُ مِنْ «بَغْدَادَ» لأَجْلِ زِيَارَةِ «القُدْسِ» وَلَمْ يُتَّفِقْ لِي زِيَارَتُهُ إِلَىٰ هـٰذِهِ المُدَّةِ.

٢٠٢ ـ **عُبَيْدُاللهِ**(١) **بنُ أَحْمَدَ**(٢) (٣)بن عَلِي بن عليٍّ(٣) بنِ عَبْدِاللهِ بنِ سَلاَمَةِ السِّيْبِيُّ(٤) البَغْدَادِيُّ، الوَرَّاقُ، المُحَدِّثُ، المُقْرِىءُ، الزَّاهِدُ، أَبُوجَعْفَرِ بنِ

---

(١) في (ط)، و(أ)، و(ب)، و(هـ): «عَبْدُاللهُ»، وإِنَّمَا هُوَ عُبَيْدُاللهِ، وَلَهُ أَخٌ اسْمُهُ عَبْدُاللهِ هُوَ وَالِدُ أَحْمَدَ بنِ عَبْدِاللهِ (ت: ٦١٣هـ) الآتي.

(٢) ٢٠٢ ـ **أَبُوجَعْفَرِ بنِ السَّمِيْنِ (٥٢٣ ـ ٥٨٨هـ)**:

أَخْبَارُهُ فِي: مُختصر الذَّيل عَلَىٰ طَبَقَاتِ الحَنَابِلَةِ لابنِ نَصْرِ اللهِ (ورقة: ٤٣)، وَالمَقْصَدِ الأَرْشَدِ (٢/ ١٤)، وَالمَنْهَجِ الأَحْمَدِ (٣/ ٣١٢)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ٢٩٧). وَيُرَاجعُ: ذَيْل تَارِيْخِ بَغْدَادَ لابنِ النَّجَّارِ (٢/ ١٩)، وَمَشْيَخَةُ النَّعَّالِ (١١١)، وَالتَّكْمِلَةُ للمُنْذِرِيِّ (١/ ١٧٥)، وَالمُخْتَصَرُ المُحْتَاجُ إِلَيْهِ (٢/ ١٨٩)، وَتَارِيْخُ الإِسْلام (٣٠١)، وَالشَّذَرَاتُ (٤/ ٢٩٣) (٦/ ٤٨١)، وَسَبَقَ اسْتِدْرَاكُ وَالِدِهِ فِي وَفَيَاتِ سَنَةِ (٥٤٩هـ) وَسَيَأْتِي ابنُ أَخِيْهِ أَحْمَدُ بن عَبْدِاللهِ فِي وَفَيَاتِ سَنَةِ (٦١٣هـ).

(٣) ـ(٣) سَاقِط من (ط)، وَقَدْ أَكَّدَهَا النَّاسِخُ فِي نُسْخَةِ (و)، فَوَضَعَ فَوْقَهَا عَلاَمَةَ التَّصْحِيْحِ.

(٤) في (ط): «السَّبْتِي»، تَحْرِيْفٌ ظَاهِرٌ، وَإِنَّمَا هُوَ مَنْسُوبٌ إِلَىٰ «السِّيْبِ»، ذَكَرَ المُنْذِرِيُّ فِي «التَّكْمِلَةِ» عِدَّةِ مَوَاضِعَ وَقَالَ: إِنَّهَا مِن قُرَىٰ «بَغْدَادَ». وَيُرَاجعُ: مُعْجَمُ البُلْدَانِ (٣/ ٣٣٣) قَالَ: «وَهِيَ كَوْرَةٌ مِنْ سَوَادِ الكُوْفَةِ...».

أَبِي المَعَالِي بنِ السَّمِيْنِ، نَزِيلُ «المَوْصِلَ» وُلِدَ سَنَةَ ثَلاَثٍ وَعِشْرِينَ وَخَمْسِمَائَةَ. وَسَمِعَ الكَثِيْرَ مِنْ هِبَةِ اللهِ الحَرِيْرِيِّ، وَأَبِي بَكْرِ بنِ عَبْدِالبَاقِي، وَأَبِي مَنْصُوْرٍ القَزَّازِ، وَعَلِيِّ بْنِ هِبَةِ اللهِ بنِ عَبْدِالسَّلاَمِ، وَأَبِي الفَضْلِ الأُرْمَوِيِّ، وَأَبِي الفَتْحِ الكَرْخِيِّ، وَأَبِي الحَسَنِ[1] بنِ الزَّاغُوْنِيِّ، وأَخِيْهِ أَبِي بَكْرٍ، وَابْنِ الطَّلاَّيَةِ، وَغَيْرِهِمْ[2]. وَكَتَبَ بِخَطِّهِ الكَثِيْرَ لِنَفْسِهِ وَلِلنَّاسِ، وَخَرَّجَ التَّخَارِيْجَ، وَحَدَّثَ بِالكَثِيْرِ بِـ«بَغْدَادَ» وَ«المَوْصِلِ» وَكَانَ صَالِحًا، ثِقَةً، دَيِّنًا، صَدُوْقًا، مِنْ أَهْلِ التَّقَشُّفِ وَالصَّلاَحِ وَالنُّسُكِ، يَأْكُلُ مِنْ كَسْبِ يَدِهِ. تُوُفِّيَ فِي العُشْرِ الأَخِيْرِ مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ سَنَةَ ثَمَانٍ وَثَمَانِيْنَ وَخَمْسِمَائَةَ بِـ«المَوْصِلِ». وَدُفِنَ بِـ«تَلْ تَوْبَةَ»[3] رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَىٰ[4].

٢٠٣ـ **عَلِيُّ بنُ مَكِّيٍّ**[5] بنِ جَرَّاحِ بنِ عَلِيِّ بنِ وَرْخِزٍ البَغْدَادِيُّ، الفَقِيْهُ،

---

(١) في (ط): «أَبِي الحُسَيْنِ».

(٢) ومِنْهُمْ: أَحْمَدُ بنُ عَبْدِالقَادِرِ بنِ يُوسُفَ، وَأَخُوْهُ عَبْدُالخَالِقِ بنُ عَبْدِالقَادِرِ بنِ يُوسُفَ، وَأَبُوبَكْرٍ مُحَمَّدُ بنُ عَبْدِالبَاقِي الأَنْصَارِيُّ، وَأَبُوالحَسَنِ مُحَمَّدُ بنُ طِرَادٍ الزَّيْنَبِيُّ، وَأَبُوالمَعَالِي أَحْمَدُ بنُ مُحَمَّدٍ المَذَارِيُّ، وَعَلِيُّ بنُ هِبَةِ اللهِ بنِ رَاهَوَيْهِ، وَأَبُوالعَبَّاسِ سَعِيدُ ابنُ أَحْمَدَ بنِ البَنَّاءِ. ذَكَرَهُمْ ابنُ النَّجَّارِ.

(٣) مُعجم البُلدان (٢/ ٤٨).

(٤) في (ج) و(د).

(٥) ٢٠٣ ـ **أَبُوالحَسَنِ بنُ وَرْخِزٍ**: (؟ـ٥٨٨هـ):
أَخْبَارُهُ فِي: مُخْتَصَرِ الذَّيْلِ عَلَىٰ طَبَقَاتِ الحَنَابِلَةِ لابنِ نَصْرِ اللهِ (ورقة: ٣٤) وَالمَقْصَدِ الأَرْشَدِ (٢/ ٢٧٠)، وَالمَنْهَجِ الأَحْمَدِ (٣/ ٣٠٨)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدُّرِّ المُنَضَّدِ»=

الزَّاهِدُ، أَبُو الحَسَنِ. تَفَقَّهَ عَلَىٰ أَبِي الفَتْحِ بنِ المَنِّيِّ، وَأَبِي يَعْلَىٰ بنِ أَبِي خَازِمٍ[(١)]، وَبَرَعَ فِي الفِقْهِ، وَأَفْتَىٰ وَنَاظَرَ، وَكَانَ زَاهِدًا، عَابِدًا.

تُوُفِّيَ يَوْمَ حَادِي عِشْرِينَ صَفَرٍ سَنَةَ ثَمَانٍ وَثَمَانِينَ وَخَمْسِمَائَةَ، وَدُفِنَ بِمَقْبَرَةِ «بَابِ حَرْبٍ».

٢٠٤ـ **عَلِيُّ بنُ أَبِي العِزِّ**[(٢)] بنِ أَبِي عَبْدِاللهِ البَاجِسْرَائِيُّ، الفَقِيهُ، الزَّاهِدُ،

= (١/ ٢٩٦). وَيُرَاجعُ: ذَيْلُ تَارِيخِ بَغْدَادَ لابنِ النَّجَّارِ (٤/ ١٨٩)، والشَّذَرَاتُ (٤/ ٢٩٣) (٦/ ٤٨٥) ولابْنِ وَرْخِزٍ أُسرَةٌ عِلْمِيَّةٌ مِنْهُم:

ـ **ابْنُهُ**: **مُحَمَّدُ بنُ عَلِيٍّ** (ت: ٦٢٢هـ) ذَكَرَهُ المُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعِهِ كَمَا سَيَأْتِي.

ـ **وَمِنْهُم**: **عَبْدُاللهِ بنُ عَلِيٍّ** (ت: ٦٧٤هـ) ذَكَرَهُ الحَافِظُ الدِّمْيَاطِيُّ فِي «مُعْجَمِهِ» (١/ ورقة: ٢٥٢)، وَلَمْ يَذْكُرْ وَفَاتَهُ، وَهُوَ فِي المُنْتَخَبِ المُخْتَارِ (٧١)... وَغَيْرِهِ فِي وَفَيَاتِ السَّنَةِ المَذْكُورَةِ. وَقَالَ: أَخُو عَبْدِالرَّحِيْمِ، وَلَمْ يَذْكُرْ عَبْدَالرَّحِيْمِ.

وَيَظْهَرُ أَنَّ أَخَاهُ عَبْدَالرَّحِيْمِ بنَ أَبِي القَاسِمِ بنِ عَلِيِّ بنِ مَكِّيٍّ (ت: ٧٠٠هـ) ذَكَرَهُ ابنُ الفُوَطِيِّ في مَجْمَعِ الآدَابِ (١/ ٢٢١) «عِزُّ الدِّين»، وَلَمْ يَذْكُرهُ المُؤَلِّفُ.

ـ **وَمِنْ ذَوِي قَرَابَتِهِ**: **عَبْدُالرَّزَّاقِ بنُ أَسْعَدَ بنِ مَكِّيِّ بنِ وَرْخِزٍ البَغْدَادِيُّ المُحَدِّثُ** (ت: ٦٨٢هـ) ذَكَرَهُ ابنُ مُفْلِحٍ فِي المَقْصَدِ الأَرْشَدِ (٢/ ١٢١).

ـ **وَابْنُهُ**: **عَبْدُالعَزِيْزِ بنُ عَبْدِالرَّزَّاقِ** (ت: بعد ٧٢٠هـ) ـ فِيمَا أَظُنُّ ـ ذَكَرَهُ ابنُ الفُوَطِيِّ فِي مَجْمَعِ الآدَابِ (١/ ٢٣٣)، وَلَم يذْكُرْ وَفَاتَهُ، فَلَعَلَّهُ كَانَ حَيًّا زَمَنَ تَأْلِيفِ الكِتَابِ، لَمْ يَذْكُرْهُ المُؤَلِّفُ نَذْكُرُهُ فِي تَرْجَمَةِ وَالِدِهِ إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَىٰ، وَضَبَطَ الدِّمْيَاطِيُّ (وَرْخِزًا) بِكَسْرِ الخَاءِ بِخَطِّ يَدِهِ.

(١) تَأَخَّرَتْ هَـٰذِهِ العِبَارَةُ في (أ).

(٢) ٢٠٤ ـ **ابنُ أَبِي العِزِّ البَاجِسْرَائِيُّ** (؟ ـ ٥٨٨هـ): =

أَبُو الحَسَنِ، وَكَانَ يَسْكُنُ بِمَدْرَسَةِ الشَّيْخِ عَبْدِالقَادِرِ، وَسَمِعَ الكَثِيرَ مِنْ أَبِي الوَقْتِ، وَابْنِ البَطِّيِّ، وَغَيْرِهِمَا، وَحَدَّثَ بِاليَسِيرِ، سَمِعَ مِنْهُ جَمَاعَةٌ مِنَ الفُقَهَاءِ، وَكَانَ صَالِحًا، وَرِعًا، مُتَدَيِّنًا، ذَا عِبَادَةٍ وَزُهْدٍ، جَمَعَ كِتَابًا فِي تَفْسِيرِ القُرْآنِ الكَرِيمِ فِي أَرْبَعِ مُجَلَّدَاتٍ.

تُوُفِّيَ لَيْلَةَ[1] الخَمِيسِ حَادِيْ عَشَرَ ذِي القَعْدَةِ سَنَةَ ثَمَانٍ وَثَمَانِينَ وَخَمْسِمَائَةَ، وَصُلِّيَ عَلَيْهِ بِالمُصَلَّىٰ بِـ«بَابِ الحَلْبَةِ» وَدُفِنَ بِـ«بَابِ حَرْبٍ» رَحِمَهُ اللهُ[2].

= أَخْبَارُهُ فِي: مُخْتَصَرِ الذَّيْلِ عَلَىٰ طَبَقَاتِ الحَنَابِلَةِ لابنِ نَصْرِ اللهِ (وَرقَة: ٤٣)، وَالمَقْصَدِ الأَرْشَدِ (٢/ ٢٤١)، وَالمَنْهَجِ الأَحْمَدِ (٣/ ٣١٣)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ٢٩٦). وَيُرَاجَعُ: الشَّذَرَاتُ (٦/ ٤٨٢) وفِيه (البَاجَرَائِيُّ).

(١) في (أ): «يوم» وَصُحِّحَتْ عَلَىٰ الهَامِشِ قِرَاءَة نُسْخَةٍ أُخْرَىٰ.

(٢) بَعْدَهَا في (ط): «تَعالَىٰ».

يُسْتَدْرَكُ علَىٰ المُؤَلِّفِ فِي وَفَيَاتِ سَنَةِ (٥٨٨هـ):

240 ـ عَوْنُ بنُ عَبْدِالوَاحِدِ بنِ شُنَيْفٍ البَغْدَادِيُّ، الدَّارْقَزِّيُّ، سَمِعَ مِنَ القَاضِي أَبِي بَكْرٍ مُحَمَّدِ بنِ عَبْدِالبَاقِي البَزَّازِ، تَقَدَّمَ ذِكْرُ وَالِدِهِ عَبْدِالوَاحِدِ (ت: ٥٢٨هـ) وَذَكَرْنَا فِي هَامِشِ التَّرْجَمَةِ مَنْ عَرَفْنَا مِنْ أَهْلِ بَيْتِهِ.

241 ـ وَسِتُّ الدَّارِ بِنْتُ عَبْدِالرَّحْمَـٰنِ بنِ عَلِيٍّ الأَشْقَرِ، الحَرْبِيَّةُ، البَغْدَادِيَّةُ، يُعْرَفُ آلُ بَيْتِهَا بِـ«ابنِ البَرْنِيِّ» وَهُوَ بَيْتٌ مَشْهُورٌ بِالعِلْمِ وَالرِّوَايَةِ. ذَكَرَ المُؤَلِّفُ مِنْهُمْ: إِبْرَاهِيمُ بنُ المُظفَّرِ بنِ إِبْرَاهِيمَ بنِ مُحَمَّدِ بنِ عَلِيٍّ البَرْنِيُّ (ت: ٦٢٢هـ) نَذْكُرُ فِي هَامِش تَرْجَمَتِهِ مَنْ عَرَفْنَا مِن أَهلِ بَيْتِهِ مِنَ السَّادَةِ العُلَمَاءِ إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَىٰ.

242 ـ وَاشْتُهِرَ وَالِدُهَا عَبْدُالرَّحْمَـٰنِ بنُ عَلِيٍّ بِالعِلْمِ، قَالَ ابنُ نُقْطَةَ فِي تَكْمِلَةِ الإِكْمَالِ (١/ ٣٧٥)، حَدَّثَ عَنْ أَبِي اللَّيْثِ نَصْرِ بن الحَسَنِ الشَّاشِيِّ، حَدَّثَ عَنْهُ مُظَفَّرُ بنُ =

٢٠٥ـ طُغدِيُّ بنُ خُتلغ [١] بن عَبْدِاللهِ الأَمِيرِيُّ المُسْتَرْشِدِيُّ ـ نِسْبَةً إِلَىٰ

= إِبْرَاهِيمَ البَرْنِيُّ» وَلَمْ يَذْكُر وَفَاتَهُ. أَخْبَارُهُ فِي المُشْتَبَهِ (١/ ٥٨)، وَالتَّبْصِيرِ (١/ ٤١٧).
وَأَخُوهَا: مُحَمَّدُ بنُ عَبْدِالرَّحْمَـٰنِ بنِ عَلِيٍّ الوَاعِظُ (ت: ٥٦٦هـ) تَقَدَّمَ ذِكْرُهُ فِي اسْتِدْرَاكِنَا. أَخْبَارُهَا فِي التَّكْمِلَةِ لِوَفَيَاتِ النَّقَلَةِ(١/ ١٧٧)، وَالمُخْتَصَرِ المُحْتَاجِ إِلَيْهِ (٣/ ٢٦١)، وَتَارِيخِ الإِسْلامِ (٢٩٨)، وَالمُشْتَبَهِ (١/ ٥٨)، وَالتَّوْضِيحِ (١/ ٤١٧)، وفي «المُشتَبَهِ» جَعَلَ أَبَاهَا عَلِيُّ بنُ عَبْدِالرَّحْمَـٰنِ؟ وَصَحَّحَهُ ابنُ نَاصِرِ الدِّيْنِ فِي «التَّوْضِيحِ».
243 ـ وَزَيْنَبُ بِنْتُ عَبْدِالوَهَّابِ بنِ مُحَمَّدٍ الصَّابُوْنِيِّ الخَفَّافِ المَالِكِيِّ، وَتُدْعَىٰ «المُبَارَكَةَ» ولَقَبُهَا «سِتُّ النَّاسِ»، تَقَدَّمَ ذِكْرُ وَالِدِهَا (ت: ٥٥٦هـ) في اسْتِدْرَاكِنَا عَلَىٰ وَفَيَاتِهَا، وَسَيَأْتِي اسْتِدْرَاكُ أَخِيْهَا عَبْدِالخَالِقِ فِي وَفَيَاتِ سَنَةِ (٥٩٢هـ) إن شَاءَ اللهُ تَعَالَىٰ، وَهِي وَالِدَةُ عُمَرَ بن كَرَمِ الدِّيْنَوَرِيِّ (ت: ٦٢٩هـ) سَمِعَتْ مِنْ أَبِي القَاسِمِ هِبَةِ اللهِ ابنِ الحُصَيْنِ، وَأَبِي غَالِبٍ أَحْمَدَ بنِ الحَسَنِ بنِ البَنَّاءِ وَأَبِي الأَعَزِّ قَرَاتكين بنِ الأَسْعَدِ بنِ المَذْكُوْرِ الأَزَجِيِّ...». أَخْبَارُهَا فِي: التَّـكْمِلَةِ لِلمُنْذِرِيِّ (١/ ١٧٦)، وَالمُختَصَرِ المُحْتَاجِ إِلَيْهِ (٣/ ٢٦١)، وَالمُشْتَبَهِ (٢/ ٥٦٦)، وَتَارِيخِ الإِسْلاَمِ(٢٩٧).
وَلَعَلَّ مِنَ الحَنابِلَةِ فِي وَفَيَاتِ سَنَةِ (٥٨٨هـ):
ـ فَارِسُ بنُ أَبِي القَاسِمِ بنِ فَارِسِ بنِ أَبِي سَعْدٍ، البَغْدَادِيُّ الحَفَّارُ مِنْ تَلاَمِيذِ القَاضِي أَبِي الحُسَيْنِ بنِ أَبِي يَعْلَىٰ، وَدُفِنَ بِمَقْبَرَةِ الإِمَامِ أَحْمَدَ. أَخبَارُهُ فِي: المُخْتَصَرِ المُحْتَاجِ إِلَيْهِ (٣/ ١٥٩)، وَالتَّقْيِيدِ (٤٢٦)، وَالتَّكْمِلَةِ لِلمُنْذِرِيِّ (١/ ١٥٧).
ـ وَعَبْدُالوَهَّابِ بنُ هِبَةِ اللهِ بنِ أَبِي يَاسِرٍ عَبْدِالوَهَّابِ بنِ عَلِيِّ بنِ أَبِي حَبَّـةَ الحَرَّانِيُّ، مِن تَلاَمِيْذِ القَاضِي أَبِي الحُسَيْنِ بنِ أَبِي يَعْلَىٰ، وَهِبَةِ اللهِ بنِ الطَّبرِ، وَمُحَمَّدِ بنِ الحَسَنِ المَزْرَفِيِّ. حَدَّثَ بِـ«مُسْنَدِ أَحْمَدَ» بِـ«حَرَّانَ». أَخْبَارُهُ فِي: التَّقْيِيدِ (٣٧٢)، وَالتَّـكْمِلَةِ لِلْمُنْذِري (٢/ ١٦٩)، وَمَشْيَخَةِ النَّعَّالِ(١١٠)، وَسِيَرِ أَعْلاَمِ النُّبلاَءِ (٢١/ ٢٢٧).
(١) ٢٠٥ ـ طُغْدِيُّ بنُ خُتْع (٥٣٤ـ٥٨٩هـ):
أَخبَارُهُ فِي: مُخْتَصَرِ الذَّيْلِ عَلَىٰ طَبَقَاتِ الحَنَابِلَةِ لابنِ نَصْرِ اللهِ (وَرَقَة: ٤٣)، =

وَلاَءِ بَعْضِ الأُمَرَاءِ مِنْ وَلَدِ المُسْتَرْشِدِ ـ البَغْدَادِيُّ، المُقْرِىءُ، الفَرَضِيُّ، أَبُومُحَمَّدٍ، المُحَدِّثُ، وَيُسَمَّىٰ (عَبْدَالمُحْسِنِ) أَيْضًا، نَزِيلُ «دِمَشْقَ».

وُلِدَ سَنَةَ أَرْبَعٍ وَثَلاَثِينَ وَخَمْسِمَائَةَ. وَقَرَأَ القُرْآنَ بِالرِّوَايَاتِ العَشَرَةِ عَلَىٰ أَبِي الحَسَنِ البَطَائِحِيِّ، وَكَانَ رَبِيبُهُ فَأَحْسَنَ تَرْبِيَتَهُ، وَأَسْمَعَهُ مِنَ الأُرْمَوِيِّ، وَابْنِ نَاصِرٍ الحَافِظِ، وَأَبِي بَكْرِ بنِ الزَّاغُونِيِّ، وَأَبِي العَبَّاسِ أَحْمَدَ بنِ مُحَمَّدِ ابنِ المَكِّيِّ، وَسَعِيدِ بنِ البَنَّاءِ، وَأَبِي الوَقْتِ، وَأَبِي القَاسِمِ هِبَةِ اللهِ بنِ الحَاسِبِ، وَغَيْرِهِمْ، وَصَحِبَ أَبَا الفَضْلِ بنَ نَاصِرٍ الحَافِظَ، وَأَخَذَ عَنْهُ عِلْمَ الحَدِيْثِ، وَأُصُوْلَ السُّنَّةِ، وَقَرَأَ الفَرَائِضَ عَلَىٰ أَبِي النَّجْمِ بنِ القَابِلَةِ، وَبَرَعَ فِيْهَا حَتَّىٰ صَارَ فِيْهَا إِمَامًا مُتَوَحِّدًا، ثُمَّ انْتَقَلَ إِلَىٰ «دِمَشْقَ» وَسَكَنَهَا إِلَىٰ حِيْنِ وَفَاتِهِ، وَحَدَّثَ بِـ«بَغْدَادَ» وَ«حَرَّانَ» وَ«دِمَشْقَ» وَقَرَأَ عَلَيْهِ الشَّيْخُ أَبُوعُمَرَ «صَحِيحَ البُخَارِيِّ». رَوَىٰ عَنْهُ ابنُ خَلِيْلٍ الحَافِظُ(١).

= وَالمَقْصَدِ الأَرْشَدِ (١/ ٥٤٩)، وَالمَنْهَجِ الأَحْمَدِ (٣/ ٣١٣)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ٢٩٨). وَيُرَاجِعُ: مُعْجَمُ ابنِ خَلِيْلٍ (ورقة: ١٦٠)، وَالمُخْتَصَرُ المُحْتَاجُ إِلَيْهِ (٢/ ١٢٢)، وَالتَّكْمِلَةُ لِوَفَيَاتِ النَّقَلَةِ (١/ ١٨١)، وَتَارِيخُ الإِسْلام (٣٣٥)، وَالوَافِي بِالوَفَيَاتِ (١٦/ ٤٥٣)، وَمَجْمَعُ الآدَابِ (٣/ ٣٨٨)، وَلَقَبُهُ «قُطْبُ الدِّينِ» وَتَقَدَّمَ فِي تَرْجَمَةِ عَلِيِّ بنِ عساكِرٍ البَطَائِحِيِّ (ت: ٥٧٢هـ) أَنَّ البَطَائِحِيَّ زَوْجُ أُمِّهِ، وَأَنَّهُ هُوالَّذِي رَبَّاهُ، وَسَمِعَ بِإِفَادَتِهِ، وَأَنَّهُ أَوْصَىٰ لَهُ بِثُلُثِ مَالِهِ، وَكَانَ طُغْدِيٌّ يَخْدُمُهُ. كَمَا أَشَارَ إِلَىٰ ذٰلِكَ هُنَا.

(١) جَاءَ فِي «مُعْجَمِ ابنِ خَلِيْلٍ»: «أَخْبَرَنَا أَبُومُحَمَّدٍ طُغْدِيُّ بنُ عَبْدِاللهِ الفَرَضِيُّ البَغْدَادِيُّ قَرَاءَةً عَلَيْنَا مِنْ لَفْظِهِ بِـ«دِمَشْقَ» فِي ذِي القَعْدَةِ مِنْ سَنَةِ اثْنَيْنِ وَثَمَانِيْنَ وَخَمْسِمَائَةَ...».

قَرَأْتُ بِخَطِّ نَاصِحِ الدِّيْنِ بنِ الحَنْبَلِيِّ فِي حَقِّهِ: المُحَدِّثُ، الحَافِظُ، الفَرَضِيُّ، الزَّاهِدُ، كَانَ قَيِّمًا بِمَعْرِفَةِ البُخَارِيِّ، بِرِجَالِهِ وَأَلْفَاظِ غَرِيْبِهِ، وَشَرْحِ مَعَانِيْهِ، قَرَأْتُهُ عَلَيْهِ، وَسَمِعَ بِقَرَاءَتِي جَمَاعَةٌ كَثِيْرَةٌ، وَكَانَ قَيِّماً بِأُصُوْلِ السُّنَّةِ، وَمَقَالَةِ أَصْحَابِ الإِمَامِ أَحْمَدَ، وَكَانَ مُتَعَبِّدًا، مُعْتَزِلاً لِلنَّاسِ، حَضَرَ مَعِي فَتْحَ البَيْتِ المُقَدَّسِ، وَقَرَأَ عَلَيْهِ جَمَاعَةٌ مِنْ أَوْلَادِ الدِّمَشْقِيِّيْنَ الحِسَابَ، وَالفَرَائِضَ، وَكَانَ لاَ يُفَارِقُنِي إِلَىٰ أَنْ حَجَجْتُ سَنَةَ تِسْعٍ وَثَمَانِينَ، وَرَجَعْتُ مِنَ الحَجِّ فَوَجَدْتُهُ قَدْ مَاتَ ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ، وَدُفِنَ فِي تُرْبَةِ عَمِّي عَبْدِالحَقِّ بِالجَبَلِ.

قُلْتُ: وَذَكَرَ المُنْذِرِيُّ: أَنَّهُ تُوُفِّيَ فِي المُحَرَّمِ سَنَةَ تِسْعٍ وَثَمَانِينَ، وَكَذَا ذَكَرَهُ الدُّبَيْثِيُّ أَنَّهُ بَلَغَهُمْ وَفَاتُهُ، وَذَكَرَ القَطِيْعِيُّ: أَنَّهُ بَلَغَهُمْ بِـ«بَغْدَادَ» حِيْنَ مَوْتِهِ فِي رَبِيْعٍ الأَوَّلِ سَنَةَ تِسْعٍ وَثَمَانِينَ فَيَكُونُ قَوْلُ ابنِ الحَنْبَلِيِّ: حَجَجْتُ سَنَةَ تِسْعٍ فِيْهِ تَسَامُحٌ، وَمُرَادُهُ أَنَّهُ رَجَعَ مِنَ الحَجِّ إِلَىٰ «دِمَشْقَ» سَنَةَ تِسْعٍ، فَوَجَدَهُ قَدْ مَاتَ، لَـٰكِنَّهُ ذَكَرَ فِي أَوَّلِ كِتَابِهِ أَنَّ أَوَّلَ سَنَةٍ حَجَّ سَنَةُ تِسْعٍ وَثَمَانِينَ.

٢٠٦ ـ بَدَلُ بْنُ أَبِي طَاهِرِ[(١)] بنِ شِيْرِدَشَهْرَ بنِ حَاكَاهُ بنِ عَبْدِاللهِ بنِ مُحَمَّدٍ الجِيْلِيُّ، الفَقِيهُ، المُقْرِيءُ، أَبُومُحَمَّدٍ، نَزِيْلُ «بَغْدَادَ».

---

(١) ٢٠٦ ـ **بَدَلُ الجِيْلِيُّ** (؟ ـ ٥٨٩هـ):

أَخْبَارُهُ فِي: مُخْتَصَرِ الذَّيْلِ عَلَىٰ طَبَقَاتِ الحَنَابِلَةِ لابنِ نَصْرِ اللهِ (وَرقة: ٤٣)، وَالمَقْصَدِ الأَرْشَدِ (١/ ٢٨٧)، وَالمَنْهَجِ الأَحْمَدِ (٣/ ٣١٥)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ٢٩٨) وَلَمْ يَذْكُرِ المُؤَلِّفُ ـ رَحِمهُ اللهُ تَعالَىٰ ـ مَصْدَرَهُ فِي هَـٰذِهِ التَّرْجَمَةِ؟! وَيُرَاجِعُ: تَكْمِلَةُ الإِكْمَالِ (١/ ٢٥٣).

قَرَأَ القُرْآنَ بالرِّوَايَاتِ عَلَىٰ أَبِي العَلَاءِ الهَمَذَانِيِّ، وَسَمِعَ مِنْ أَبِي الفَتْحِ مُحَمَّدِ بنِ الحَسَنِ الصَّيْدَلَانِيِّ وَغَيْرِهِ، وَسَمِعَ مِنْ مُحَمَّدِ بنِ مُحَمَّدِ بنِ عَبْدِ الرَّحْمَـٰنِ الخَطِيْبِ الكُشْمَيْهَنِيِّ المَرْوَزِيِّ وَتَفَقَّهَ بِـ«بَغْدَادَ» عَلَىٰ ابنِ بَكْرُوْسٍ، وَأَقْرَأَ النَّاسَ، وَحَدَّثَ، قَرَأَ عَلَيْهِ بالرِّوَايَاتِ الكَثِيْرَةِ أَبُو عَبْدِ اللهِ مُحَمَّدُ بنُ أَحْمَدَ بنِ الحَسَنِ الدُّوْرِيُّ، وَغَيْرُهُ، وَسَمِعَ مِنْهُ القَاضِي أَبُو العَبَّاسِ ابنُ الفَرَّاءِ، وَغَيْرُهُ. وَتُوُفِّيَ يَوْمَ الخَمِيْسِ رَابعَ عَشَرَ ذِي الحِجَّةِ سَنَةَ تِسْعٍ وَثَمَانِيْنَ وَخَمْسِمَائَةَ، رَحِمَهُ اللهُ[1].

٢٠٧ ـ **مُحَمَّدُ بنُ أَحْمَدَ بنِ عَلِيٍّ**[2] بنِ مُحَمَّدِ بنِ عَبْدِ اللهِ بنِ عَبْدِ المَلِكِ الأَصْبَهَانِيُّ

---

(١) في (ط) و(ج) و(د).
يُسْتَدرَكُ عَلَىٰ المُؤَلِّفِ ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ فِي وَفَيَاتِ سَنَةِ (٥٨٩هـ):
244 ـ شَمْسُ النَّهَارِ بِنْتُ أَبِي البَرَكَاتِ غَالِبِ بنِ كَامِلٍ البَغْدَادِيَّةُ، مِنْ بَيْتِ العِلْمِ وَالرِّوَايَةِ، تَقَدَّمَ ذِكْرُ أَهْلِ بَيْتِهَا فِي هَامِشِ تَرْجَمَةِ عَمِّهَا (المُبَارَكِ بنِ كَامِلٍ ت: ٥٤٣هـ) الَّذِي ذَكَرَهُ المُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعِهِ. ذَكَرَهَا الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ فِي تَارِيْخِ الإِسْلَامِ (٣٣٥)، وَقَالَ: «رَوَتْ عَنْ أَبِي الحُسَيْنِ مُحَمَّدِ بنِ أَبِي يَعْلَىٰ الفَرَّاءِ، تُوُفِّيَتْ فِي تَاسِعِ رَبِيعِ الآخِرِ. وَيُرَاجَعُ: التَّكْمِلَةُ لِوفَيَاتِ النَّقَلَةِ (٢/ ١٨٥)، دُوْنَ زِيَادَةٍ.
(٢) **٢٠٧ ـ مُصْلِحُ الدِّينِ الجُوْزْتَانِيُّ (٥٠٠ـ٥٩٠هـ):**
أَخْبَارُهُ فِي: مُخْتَصَرِ الذَّيْلِ عَلَىٰ طَبَقَاتِ الحَنَابِلَةِ لابنِ نَصْرِ اللهِ (وَرَقَة: ٤٣)، وَالمَقْصَدِ الأَرْشَدِ (٢/ ٣٥١)، وَالمَنْهَجِ الأَحْمَدِ (٣/ ٣١٧)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ٢٩٩). وَيُرَاجَعُ: مُعْجَمُ البُلْدَانِ (٢/ ١٤٦)، وَالتَّقْيِيْدُ (١/ ٤٣)، وَالتَّكْمِلَةُ لِوفَيَاتِ النَّقَلَةِ (١/ ٢٠٤)، وَذَيْلُ تَارِيْخِ بَغْدَادَ لابنِ الدُّبَيْثِيِّ (١/ ١٢٩)، وَالمُخْتَصَرُ المُحْتَاجُ إِلَيْهِ (١/ ١٤)، وَمَجْمَعُ الآدَابِ (٥/ ٢٤٩)، وَتَذْكِرَةُ الحُفَّاظِ (٤/ ١٤٥٦)، وَتَارِيْخُ الإِسْلَامِ (٣٨٨)، وَالعِبَرُ (٤/ ٢٧٤)، وَالوَافِي بِالوَفَيَاتِ (٢/ ١٠٨)، وَذَيْلُ =

الجُوْرْتَانِيُّ الحَمَّامِيُّ(١)، العَابِدُ، الأَدِيبُ، مُصْلِحُ الدِّينِ، أَبُوعَبْدِاللهِ، مِنْ أَهْلِ «أَصْبَهَانَ» وَ«جُوْرْتَانَ» مِنْ قُرَاهَا.

وُلِدَ سَنَةَ خَمْسِمَائَةَ فِي رَجَبٍ، وَقِيْلَ: سَنَةَ إِحْدَىٰ وَخَمْسِمَائَةَ، وَسَمِعَ مِنْ أَبِي عَلِيٍّ الحَدَّادِ، وَأَبِي نَهْشَلٍ عَبْدِالصَّمَدِ العَنْبَرِيِّ، وَسَعِيدِ بنِ أَبِي الرَّجَاءِ.

قَالَ ابنُ النَّجَّارِ: وَكَانَ فَقِيْهًا فَاضِلاً، كَامِلَ المَعْرِفَةِ بِالأَدَبِ، وَأَكْثَرُ أُدَبَاءِ «أَصْبَهَانَ» مِنْ تَلاَمِذَتِهِ، وَكَانَ مُتَدَيِّنًا، حسَنَ الطَّرِيْقَةِ، صَدُوْقًا.

سَمِعْتُ أَبَاعَبْدِاللهِ الحَنْبَلِيَّ(٢) بِـ«أَصْبَهَانَ» يَقُوْلُ: كَانَ جَدِّي لأُمِّي مُحَمَّدُ ابنُ أَحْمَدَ الحَنْبَلِيُّ المَعْرُوفُ بِـ«المُصْلِحِ» قَبْلَ عَقْدِ الثَّمَانِيْنَ مِنْ عُمُرِهِ يَخْتِمُ القُرْآنَ فِي يَوْمَيْنِ، فَلَمَّا جَاوَزَ الثَّمَانِيْنَ كَانَ يَخْتِمُ كُلَّ يَوْمٍ القُرْآنَ، وَكَانَتْ قِرَاءَتُهُ بِاللَّيْلِ قِرَاءَةَ تَذَكُّرٍ وَتفَكُّرٍ.

قَالَ أَبُوعَبْدِاللهِ: وَسَمِعْتُ مُحَمَّدَ بنَ مُحَمَّدٍ الخَبَّازِيَّ المَدِيْنِيَّ جَارُنَا ـ وَكَانَ مِنْ أَهْلِ الخَيْرِ وَالصَّلاَحِ، تَلاَّءً لِلْقُرْآنِ، مُلاَزِمًا لِلْمَسْجِدِ فِي أَكْثَرِ

= التَّقْيِيْدِ (١/ ٥٨)، وَالشَّذَارَتُ (٤/ ٣٠٤) (٦/ ٤٩٧). وَمِنْ أَحْفَادِهِ: مُحَمَّدُ بنُ صَالِحِ بنِ أَحْمَدَ بنِ المُصْلِحِ مُحَمَّدِ بنِ أَحْمَدَ بنِ عَلِيٍّ الأَصْبَهَانِيُّ (ت: ٦٣٢هـ) يَأْتِي ذِكْرُهُ فِي الاسْتِدْرَاكِ عَلَىٰ المُؤَلِّفِ إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَىٰ.

(١) في (ج) و(ط): «ابن الحمامي».

(٢) في (ط) و(د): «الخَلِيلي» وَإِنَّمَا هُوَ أَبُوعَبْدِاللهِ مُحَمَّدِ بنِ أَبِي سَعِيدِ الحَنْبَلِيُّ، يَكثر ابنُ النَّجَّارِ فِي «تَارِيْخِه» مِنَ العَزوِ إِلَيهِ، وَالإِسْنَاد عَنهُ، وَهوَ نَفْسُهُ سِبْطَهُ المَذْكُورُ هُنَا، نَقَلَ ابنُ الفُوَطِيِّ عَنْ «تَارِيخ ابنِ النَّجَّارِ» قَوْلَهُ: «قَالَ: وَسَمِعْتُ أَبَاعَبْدِاللهِ الحَنْبَلِيَّ بِـ«أَصْبَهَانَ» يَقُوْلُ: كَانَ جَدِّي لأُمِّي المُصْلِحُ...».

أَوْقَاتِهِ، لَمْ تَكُنْ تَفُوتُهُ صَلاَةُ الجَمَاعَةِ إِلاَّ نَادِرًا ـ يَقُوْلُ: لَمَّا بَلَغَ مُصْلِحُ الدِّيْنِ عَقْدَالثَّمَانِيْنَ قَالَ: أَسْأَلُ اللهَ أَنْ يُمْهِلَنِي إِلَىٰ التِّسْعِيْنَ، وَأَنْ يوَفِّقَنِي كُلَّ يَوْمٍ لِخَتْمَةٍ، فَاسْتُجِيْبَتْ دَعْوَتُهُ، فَكَانَ يَخْتِمُ كُلَّ يَوْمٍ خَتْمَةٌ.

قَالَ أَبُو عَبْدِاللهِ: وَسَمِعْتُ الحُسَيْنَ بنَ مُحَمَّدِبنِ أَحمَدَ الحَمَّامِيَّ الحَنْبَلِيَّ يَقُوْلُ: قَامَ عَمِّي[١] ـ يَعْنِي: مُحَمَّدُ بنَ أَحْمَدَ المُصْلِحَ ـ لَيْلَةً لِوُرْدِهِ قَبْلَ الوَقْتِ الَّذِي كَانَ يَقُوْمُ فِيْهِ لِوُرْدِهِ فِي سَائِرِ لَيَالِيْهِ، قَالَ: فَسَمِعْتُ صَوْتًا مِنَ السَّمَاءِ ـ وَأَنَا بَيْنَ النَّائِمِ وَاليَقْظَانِ ـ أَيُّهَا المُصْلِحُ، مَا أَسْرَعَ ما قُمْتَ اللَّيْلَةَ.

حَدَّثَ المُصْلِحُ بِـ«أَصْبَهَانَ» وَ«بَغْدَادَ» حِيْنَ قَدِمَهَا حَاجًّا[٢]، وَسَمِعَ مِنْهُ أَبُو المَحَاسِنِ القُرَشِيُّ، وَمَاتَ قَبْلَهُ لِخَمْسَ عَشْرَةَ سَنَةٍ، وَالشَّرِيْفُ الزَّيْدِيُّ عَلِيُّ بنُ أَحْمَدَ. وَرَوَىٰ عنهُ مِنْ أَهْلِ «بَغْدَادَ» أَحْمَدُ البَنْدَنِيْجِيُّ، وَيُوْسُفُ بنُ سَعِيْدٍ المُقْرِيءُ[٣] وَغَيْرُهُمَا.

---

(١) لاَ أَدْرِي كَيْفَ يَكُوْنُ عَمُّهُ وَوَالِدُهُ (مُحَمَّدُ بنُ أَحْمَدَ)؟! إلاَّ أَنْ يَكُوْنَ أَبُوهُ يُسَمَّىٰ مُحَمَّدًا عَلَىٰ اسْمِ عَمِّهِ أَيْضًا، أَوْ هُوَ أَخُوهُ مِنْ أُمِّهِ؟! وَلَمْ أَقِفْ عَلَىٰ أَخْبَارِ الحُسَيْنِ هَـٰذَا.

(٢) قَالَ ابنُ الدُّبَيْثِيِّ: «قَدِمَ «بَغْدَادَ» حَاجًّا، وَحَدَّثَ بِهَا فِي صَفَرٍ سَنَةَ تِسْعٍ وَسِتِّينَ وَخَمْسِمَائَةَ . . .» وَنَقَلَ ابنُ الفُوَطِيِّ فِي «مَجْمَعِ الآدَابِ» عَنِ ابنِ النَّجَّارِ قَوْلَهُ: «قَدِمَ «بَغْدَادَ» طَالِبًا بِالحَجِّ فِي سَنَةِ سِتٍّ وَسِتِّينَ وَخَمْسِمَائَةَ وَلَمْ يُحَدِّثْ حَتَّىٰ عَادَ مِنَ الحَجِّ سَنَةَ سَبْعٍ وَسِتِّينَ، فَحَدَّثَ بِاليَسِيرِ . . .» أَقُوْلُ ـ وَعَلَىٰ اللهِ أَعْتَمِدُ ـ: لَعَلَّ سَنَةَ «تِسْعٍ» فِي «تَارِيخِ ابنِ الدُّبَيْثِيِّ»، مُحَرَّفَةٌ عَنْ «سَبْعٍ» مِنَ النُّسَّاخِ، أَوْ هِيَ وَهْمٌ مِنْهُ ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ لأَنَّهَا كَذٰلِكَ فِي «المُخْتَصَرِ المُحْتَاجِ إِلَيْهِ» أَيضًا؟!.

(٣) يُوْسُفُ بنُ سَعِيْدِ بنِ مُسَافِرِ بنِ جَمِيْلٍ المُقْرِيءُ، البَغْدَادِيُّ، البَنَّاءُ (ت: ٦٠١هـ). ذَكَرَهُ =

قَالَ ابْنُ النَّجَّارِ : سَمِعْتُ أَبَالبَرَكَاتِ بنَ الرُّوَيْدَشْتِيِّ[١] بـ«أَصْبَهَانَ» يَقُولُ : تُوُفِّيَ مُحَمَّدُ بنُ أَحْمَدَ بنِ الحَنْبَلِيِّ ـ يُعْرَفُ بـ«الحَمَّامِيِّ» ـ أُسْتَاذُ الأَئِمَّةِ فِي يَوْمِ الأَرْبَعَاءِ ثَالِثَ عَشَرَ شَهْرَ رَبِيعٍ الآخِرِ سَنَةَ تِسْعِيْنَ وَخَمْسِمَائَةَ، قَالَ : وَذَكَرَ لَنا سِبْطَهُ : أَنَّهُ دُفِنَ بِدَارِهِ، ثُمَّ نُقِلَ إِلَىٰ «بَابِ دَرْيَةَ» رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَىٰ.

وَقَالَ المُنْذِرِيُّ : لَيْلَةَ الحَادِيْ عَشَرَ، وَكَذَا ذَكَرَهُ ابنُ نُقْطَةَ، وَقَالَ : لَيْلَةَ الثُّلاَثَاءِ حَادِي عَشَرَ. قَالَ المُنْذِرِيُّ : وَتُوُفِّيَ قَبْلَهُ بِيَسِيرٍ وَلَدُهُ أَبُوبَكْرٍ أَحْمَدُ[٢]،

= المُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعِهِ رَقم (٢٤٣) (٣/ ٦٨).

(١) مَنْسُوبٌ إِلَىٰ «رُوَيْدَشْتُ» قَالَ فِي مُعْجَمِ البُلْدَانِ (٣/ ٨٩) : «رُوْذِدِشْتُ، وَيُقَالُ : رُوَيْدَشْتُ، وَيُقَالُ : رُوْدَشْتُ، كُلُّهُ لِقَرْيَةٍ مِنْ قُرَىٰ «أَصْبَهَانَ» وَقَالَ ص(١١٩) «رُزَيْدَشْتُ» بِضَمِّ أَوَّلِهِ، وَفَتْحِ ثَانِيهِ، ثُمَّ يَاءٌ مُثَنَّاةٌ مِنْ تَحْتٍ، وَدَالٌ مُهْمَلَةٌ، وَشِيْنٌ مُعْجَمَةٌ، وَتَاءٌ مُثَنَّاةٌ مِنْ فَوْقٍ : قَرْيَةٌ مِن قُرَىٰ «أَصْبَهَانَ» وَعَمَلٌ مِنْ أَعْمَالِهَا يَشْتَمِلُ عَلَىٰ قُرَىٰ وَضِيَاعٍ كَثِيْرَةٍ، وَهِيَ «رُوْذَدِشْتُ» وَقَدْ تَقَدَّمَ ذِكْرُهَا».

(٢) عَلَّقَ الدُّكْتورُ بَشَّارٌ مَعْرُوفٌ فِي هَامِشِ «التَّكْمِلَةِ» عَلَىٰ نَصِّ المُؤَلِّفِ هَـٰذَا فَقَالَ : «هَـٰذَا النَّصُّ مُضْطَرِبٌ جِدًّا؛ ذٰلِكَ أَنَّ أَبَابَكْرٍ أَحْمَدَ هُوَ وَالِدُهُ وَلَيْسَ وَلَدَهُ، وَأَنَّ ابنَ رَجَبٍ أَوْرَدَ هَـٰذَا القَوْلَ فِي تَرْجَمَةِ الابْنِ فَكَأَنَّهُ قَصَدَهُ بِهِ، ثمَّ إِنَّ المُنْذِرِيَّ قَالَ هَـٰذِهِ المَقَالَةَ فِي تَرْجَمَةِ الابْنِ . . . ».

أَقُولُ ـ وَعَلَىٰ اللهِ أَعْتَمِدُ ـ : الصَّحِيْحُ أَنَّ كَلاَمَ الحَافِظِ ابنِ رَجَبٍ صَحِيْحٌ لاَ اضْطِرَابَ فِيهِ، وَأَنَّ أَبَابَكْرٍ أَحْمَدَ ابنُهُ لاَ أَبُوْهُ. وَقَدْ ذَكَرَ الحَافِظُ المُنْذِرِيُّ أَبَابَكْرٍ أَحْمَدَ بَعْدَ ذٰلِكَ (١/ ٢١٣)، وَقَالَ : «وَكَانَتْ وَفَاتُهُ قَبْلَ وَفَاةِ وَالِدِهِ بِيَسِيرٍ، وَقَدْ قَدَّمْنَا وَفَاةَ وَالِدِهِ فِي شَهْرِ رَبِيعٍ الآخِرِ مِنْ هَـٰذِهِ السَّنَةِ» فَقَالَ : وَالِدُهُ، وَلَمْ يَقُل : وَلَدُهُ؟! فَكَيْفَ يَكُوْنُ أَبَاهُ؟!

=

وَكَانَ سَمِعَ سَعِيدَ ابنَ أَبِي رَجَاءٍ وَغَيْرَهُ. قُلْتُ: وَكَانَ يُلَقَّبُ أَمِينَ الدِّينِ.

٢٠٨ ـ **مُحَمَّدُ بنُ عَبدِالله** (١) بنِ الحُسَيْنِ بنِ عَلِيِّ بنِ أَبِي طَلْحَةَ نَصْرِ بنِ أَحْمَدَ

= **يَقُولُ الفَقِيرُ إِلَىٰ اللهِ تَعالىٰ عَبْدُالرَّحمـٰنِ بنُ سُلَيْمَان العُثَيْمِين ـ عَفَا اللهُ تَعَالَىٰ** عَنهُ ـ: إِنْ كَانَ الدُّكْتُوْرُ الفَاضِلُ بَشَّارٌ يَعْتَقِدُ أَنَّ أَبَابَكْرٍ أَحْمَدَ هُوَ وَالِدُ مُحَمَّدٍ لاَ وَلَدَهُ فَالأَوْلَىٰ بالتَّخْطِئَةِ المُنْذِرِيُّ إِذًا، لاَ ابنُ رَجَبٍ؟! وَكِلاَهُمَا عَلَىٰ صَوابٍ، وَالمُخْطِيءُ هُو الدُّكْتُوْرُ، عَفَا اللهُ عَنْهُ، وَسَامَحَهُ، وجَزَاهُ اللهُ خَيْرًا عَلَىٰ اجْتِهَادِ، ثُمَّ أَحَالَ الدُّكْتُوْرُ بَشَّارٌ فِي تَرْجَمَةِ أَبِي بَكْرٍ أَحْمَدَ إِلَىٰ «مُعْجَمِ البُلْدَانِ» وَالمَذْكُوْرُ فِي «المُعْجَمِ» هُوَ مُحَمَّدٌ؟! لاَ أَحْمَدُ وَهَـٰذِهِ ثَانِيَةٌ، وَقَدْ تَنَبَّهَ لِذٰلِكَ مُحَقِّقُ «تَارِيْخِ الإِسْلامِ» لِلحَافِظِ الذَّهَبِيِّ فَقَالَ: «وَفِيهِ أَضَافَ صَدِيْقُنَا الدُّكْتُور بَشَّار عَوَّاد مَعْرُوْف «مُعْجَمَ البُلْدَانِ» إِلَىٰ مَصَادِرِهِ فَوَهِمَ بِذٰلِكَ؛ لأَنَّ المَذْكُوْرَ فِي «المُعْجَم» هُوَ المُصْلِحُ مُحَمَّدٌ، وَالِدُ صَاحِبِ هَـٰذِهِ التَّرْجَمَةِ وَسَيَأْتِي بِرَقم (٤٠٣) وَهُوَ المَوْلُودُ سَنَةَ (٤٠٥هـ) وَلَمْ يَذْكُرْ يَاقُوْتٌ أَحْمَدَ». **أَقُوْلُ ـ وَعَلَىٰ اللهِ أَعْتَمِدُ ـ**: لَـٰكِنَّ المُحَقِّقَ الفَاضِلَ ـ جَزَاهُ اللهُ خَيْرًا ـ أَصْلَحَ خَطَأً، وَأَخْطأَ هُوَ خَطَأً أَكْبَرَ مِنه فَذَكَرَ سَنَةَ مَوْلِدِ المُصْلِحِ مُحَمَّدٍ (٤٠٥هـ) وَالصَّحِيحُ أَنَّهَا سَنَة (٥٠٠هـ) كَمَا ذَكَرَ الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ نَفْسُهُ فِي تَرْجَمَتِهِ، وَلاَ مُبَرِّرَ لانْقِلاَبِ الرَّقْمِ أَوْ خَطَأِ الطِّبَاعَةِ، لأَنَّ الخَطَأَ وَاضِحٌ، وَاللهُ يَعْفُو وَيُسَامِحُ. وَقَدْ أَفْرَدَ الحَافِظُ المُنْذِرِيُّ، وَالحَافِظُ الذَّهَبِيُّ تَرْجَمَةَ أَبِي بَكْرٍ وَلَمْ يُضِيفَا إِلَىٰ أَخْبَارِهِ شَيْئًا.

(١) **٢٠٨ ـ أَبُوعَبْدِاللهِ الإِشْكِيذَابَانِيُّ (٥٢٨ ـ ٥٩٠هـ):**

أَخْبَارُهُ فِي: مُخْتَصَرِ الذَّيْلِ عَلَىٰ طَبَقَاتِ الحَنَابِلَةِ لابنِ نَصْرِ اللهِ (ورقة: ٤٤)، وَالمَقْصَدِ الأَرْشَدِ (٢/ ٤٢٢)، وَالمَنْهَجِ الأَحْمَدِ (٣/ ٣١٨)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ٣٠١). وَيُرَاجَعُ: مُعْجَمُ البُلْدَانِ (١/ ٢٣٧)، وَالتَّكمِلَةُ لِوَفَيَاتِ النَّقَلَةِ (١/ ٢١٣)، وَالمُخْتَصَرُ المُحْتَاجُ إِلَيْهِ (٢/ ٢٣٧)، وَالعِقْدُ الثَّمِيْنِ (٢/ ٥٢)، وَشَذَرَاتُ الذَّهَبِ (٤/ ٣٠٤) (٦/ ٤٩٧)، وَ(الإِشْكِيْذَبَانِيُّ) مَنْسُوبٌ إِلَىٰ «إِشْكِيذَبَانَ» بِكَسْرِ أَوَّلِهِ وَالكَافِ، =

ابنِ مُحَمَّدِ بنِ جَعْفَرٍ البَرْمَكِيُّ الهَرَوِيُّ الإِشْكِيْذَابَانِيُّ، المُحَدِّثُ، أَبُوعَبْدِاللهِ، وَيُقَالُ: أَبُو الفَتْحِ، نَزِيْلُ «مَكَّةَ»، وَإِمَامُ حَطِيْمِ الحَنَابِلَةِ بِهَا.

وُلِدَ سَنَةَ ثَمَانٍ وَعِشْرِيْنَ وَخَمْسِمَائَةَ. وَسَمِعَ بِـ«هَمَذَانَ» مِنْ أَبِي الوَقْتِ، وَأَبِي الفَضْلِ أَحْمَدَ بنِ سَعْدِ بنِ حِمَّانَ، وَأَبِي المَحَاسِنِ هِبَـةِ اللهِ بنِ أَحْمَدَ بنِ مُحَمَّدِ بنِ السَّمَّاكِ، وَبِـ«بَغْدَادَ» مِنْ أَبِي المَعَالِي بنِ النَّحَّاسِ، وَأَبِي المُعَمَّرِ بنِ الهَاطِرِ، وَابْنِ البَطِّيِّ، وخَلْقٍ كَثِيْرٍ وَبِـ«مِصْرَ» مِنْ أَبِي الطَّاهِرِ إِسْمَاعِيْلَ بنِ قَاسِمٍ الزَّيَّاتِ. وَبِـ«الإِسْكَنْدَرِيَّةِ» مِنَ الحَافِظِ السِّلَفِيِّ، وَحَدَّثَ بِـ«مَكَّةَ» وَ«مِصْرَ» وَ«الاسْكَنْدَرِيَّةِ»، وَأَقَامَ بِـ«مَكَّةَ» فِي آخِرِ عُمُرِهِ، وَأَمَّ بِهَا فِي مَوْضِعِ الحَنَابِلَةِ سِنِيْنَ، وَحَدَّثَ عنهُ أَبُو الثَّنَاءِ[1] حَامِدُ بنُ أَحْمَدَ الأَرْتَاحِيُّ.

قَالَ نَاصِحُ الدِّيْنِ بنُ الحَنْبَلِيُّ: كَانَ رَجُلاً صَالِحًا، سَمِعْتُ مِنْهُ بِقِرَاءَتِهِ «جُزْءًا» بِـ«مَكَّةَ» وَكَانَ فِي عَزْمِي أَنَّنِي أَدْخُلُ «اليَمَنَ» وَقَدْ هيَّأْتُ هَدِيَّةً لِصَاحِبِهَا مِنْ طَرَفِ «دِمَشْقَ» فَاسْتَشَرْتُهُ، فَقَالَ: أَنْتَ أَعْلَمُ، ثُمَّ قَالَ: قَرَأْنَا هَـٰهُنَا جُزْءًا مِنْ أَيَّامٍ، فَجَاءَ فِيْهِ عَنْ بَعْضِ السَّلَفِ عَلاَمَةُ قَبُوْلِ الحَجِّ: أَنَّ الإِنْسَانَ يَنْصَرِفُ

= وَيَاءٍ سَاكِنَةٍ، وَفَتْحِ الذَّالِ المُعْجَمَةِ، وَبَاءٍ مُوَحَّدَةٍ، وَأَلِفٍ وَنُوْنٍ، قَرْيَةٌ بَيْنَ «هَرَاةَ» وَ«بُوشَنْج» كَذَا في مُعْجَمِ البُلْدَانِ (١/ ٢٣٧)، وَذَكَرَ صَاحِبُنَا المُتَرْجَمَ هُنَا. **أَقُوْلُ ـ وَعَلَىٰ اللهِ أَعْتَمِدُ ـ**: وَمِن تَلاَمِيْذِهِ عَالِمُ اليَمَنِ المَشْهُوْرُ بِـ«سَيْفِ السُّنَّةِ، أَبُوالحَسَنِ أَحْمَدُ بنُ مُحَمَّدٍ البُرَيْهِيُّ السَّكْسَكِيُّ الكِنْدِيُّ (ت: ٥٨٦هـ) المُتَقَدِّمُ ذِكْرُهُ فِي اسْتِدرَاكِنَا عَلَىٰ المُؤَلِّفِ، رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَىٰ.

(١) في (ط): «أَبُو البَنَاءِ» تَحْرِيْفُ طِبَاعَةٍ. وَأَبُو الثَّنَاءِ المَذْكُوْرُ حَنْبَلِيٌّ (ت: ٦١٢هـ) ذَكَرَهُ المُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعِهِ فِي تَرْجَمَةِ ابْنِهِ أَحْمَدَ بنِ حَامِدٍ (ت: ٦٥٩هـ).

عَنْ «مَكَّةَ» غيْرَ طَالِبٍ لِلدُّنْيَا، فَزَهِدتُ فِي «اليَمَنِ»، وَرَجَعْتُ عَنْ ذٰلِكَ العَزْمِ، قَالَ: وَذٰلِكَ سَنَةَ تِسْعٍ وَثَمَانِيْنَ.

قَالَ المُنْذِرِيُّ: سَمِعَ مِنْهُ وَالِدِي سَنَةَ تِسْعِيْنَ. فَإِمَّا أَنَّهُ تُوُفِّيَ فِي هٰذِهِ السَّنَةِ، أَوْ بَعْدَهَا بِيَسِيْرٍ. قَالَ: وَ«الإِشْكِيْذَابَانِيُّ» بِكَسْرِ الهَمْزَةِ، وَسُكُوْنِ الشِّيْنِ المُعْجَمَةِ، وَكَسْرِ الكَافِ، وَسُكُوْنِ اليَاءِ آخِرِ الحُرُوْفِ، وَفَتْحِ الذَّالِ المُعْجَمَةِ، وَبَعْدَهَا بَاءٌ مُوَحَّدَةٌ مَفْتُوْحَةٌ، وَبَعْدَ الأَلِفِ نُوْنٌ. وَذَكَرَهُ الفَاسِيُّ(١) فِي «تَارِيْخِهِ»، وَقَالَ: كَانَ رَجُلاً صَالِحًا. تُوُفِّيَ سَنَةَ إِحْدَىٰ وَتِسْعِينَ بِـ«مَكَّةَ».

٢٠٩ ـ وذَكَرَ المُنْذِرِيُّ مِمَّنْ تُوُفِّيَ سَنَةَ تِسْعِيْنَ: **الشَّيْخُ الأَجَلُّ أَبُوالحَرَم**(٢) مَكِّيُّ بنُ نَابِتٍ ـ بالنُّونِ ـ بنِ زَهْرَةَ الحَنْبَلِيُّ الفَزَارِيُّ(٣) بِـ«مِصْرَ» لَيْلَةَ السَّابِعِ(٤)

---

(١) هُوَ تَقِيُّ الدِّينِ مُحَمَّدُ بنُ أَحْمَد الحَسَنِيُّ الفَاسِيُّ مُؤَرِّخُ مكة (ت: ٨٣٢هـ). وَتَارِيْخُهُ «العِقْدُ الثَّمِيْنُ» سَبَقَ ذِكْرُهُ فِي مَصَادِرِ التَّرْجَمَةِ.

(٢) ٢٠٩ ـ ابنُ نَابِتٍ الفَزَارِيُّ (؟ ـ ٥٩٠هـ):
أَخْبَارُهُ فِي: المَنْهَجِ الأَحْمَدِ (٣/ ٣١٦)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ٢٩٩)، وَلَم يَرِدْ فِي «المَقْصَدِ الأَرْشَدِ». وَيُرَاجعُ: التَّكْمِلَةُ لِوفَيَاتِ النَّقَلَةِ (١/ ٢٠٣)، وَالتَّوْضِيْحُ (٢/ ١٠). وفي (ط): «إِمَامُ الحَرَمِ»، وَأَبُوالحَرَمِ كُنْيَةٌ غَالِبَةٌ عَلَىٰ كُلِّ مَنْ يُسَمَّىٰ بِـ«مَكِّي»، كَأَبِي حَفْصٍ لِعُمَرَ، وَأَبُوالحَسَنِ لِعَلِيٍّ . . . وَأَمْثَالُهَا كَثِيرٌ.

(٣) كَذَا هُنَا فِي الأُصُوْلِ كُلِّهَا، وَمِثْلُهُ فِي «المَنْهَجِ الأَحْمَدِ» وَ«مُخْتَصَرِهِ»، وفِي التَّكْمِلَةِ لِوَفَيَاتِ النَّقَلَةِ، «الغضارِيُّ» وَ(الفَزَارِيُّ) مَنْسُوبٌ إِلَىٰ «فَزَارَةَ» القَبِيْلَةِ المَعْرُوْفَةِ.

(٤) فِي التَّكْمِلَةِ: «وفِي لَيْلَةِ السَّادِسِ مِنْ رَبِيعِ الآخِرِ . . .».
يُسْتَدْرَكُ عَلَىٰ المُؤَلِّفِ ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ فِي وَفَيَاتِ سَنَةِ (٥٩٠هـ):
245 ـ جَاكِيْرُ الزَّاهِدُ، واسْمُهُ مُحَمَّدُ بنُ دَشَمِ الكُرْدِيُّ الحَنْبَلِيُّ، كَذَا قَالَ الحَافِظُ =

. . . .

= الذَّهَبِيُّ. مِنْ أَصْحَابِ الطُّرُقِ الصُّوْفِيَّةِ، يَبْدُو أَنَّهُ فَارِغٌ مِن العِلْمِ، وَلِلْمُؤَلِّفِ كُلَّ الحَقِّ في إِسْقَاطِهِ، وَلَوْلاَ أَنِّي التَزَمْتُ الاسْتِدْرَاكَ عَلَىٰ المُؤَلِّف كُلَّ مَنْ نُسِبَ إِلَىٰ مَذْهَبِ أَحْمَدَ مَا ذَكَرْتُهُ. يُرَاجَعُ فِي أَخْبَارِهِ: المَنْهَجُ الأَحْمَدُ (٣/ ٣١٥)، وَمُخْتَصَرُهُ «الدُّرُّ المُنَضَّدُ» (١/ ٢٩٨)، وفِيهما: «ابن رُسْتمٍ» وَلَعَلَّهَا أَقْرَبُ إِلَىٰ الصَّوَابِ، وَالعِبَرُ (٤/ ٢٧٥)، وَسِيَرُ أَعَلامِ النُّبَلاءِ (٢١/ ٢٦١)، وَمِرْآةُ الجِنَانِ (٣/ ٤٧١).

246 ـ **وَعَبْدُالرَّحْمَـٰنِ بنُ مُحَمَّدِ بنِ أَبِي طَالِبٍ عَبْدِالقَادِرِ بنِ مُحَمَّدٍ، أَبُوالفَرَجِ اليُوسُفِيُّ** البَغْدَادِيُّ، مِنْ بَيْتِ (مُحَمَّدِ بنِ يُوْسُفَ) المَشْهُوْرِ بِالعِلْمِ وَالرِّوَايَةِ، أَجَازَ لَهُ جَدُّهُ، وَسَمِعَ مِنْ هِبَةِ اللهِ بنِ الحُصَينِ، وَابنِ الطَّبرِ، وَقَاضِي المَارِسْتَانِ. . . وَرَوَىٰ عَنهُ ابنُ خَلِيْلٍ، كَذَا قَالَ الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ. أَخْبَارُهُ فِي: مُعْجَمِ ابنِ خَلِيْلٍ (ورقة: ١٧٨) وَمَشْيَخَةِ النَّعَّالِ (١١٨)، وَالمُخْتَصَرِ المُحْتَاجِ إِلَيْهِ (٢/ ٢١١)، والتَّكْمِلَةِ لِلمُنْذِرِيِّ (١/ ٢٠٦)، وَتَارِيْخِ الإِسْلام (٣٨٠).

247 ـ **وَعَبْدُالوَاحِدِ بنُ أَحْمَدَ بنِ عَبْدِالرَّحْمَـٰنِ المَقْدِسِيُّ الجَمَّاعِيْلِيُّ**، وَالِدُ الإِمَامِ العَلاَّمَةِ المَعْرُوْفِ بِـ«البُخَارِيِّ» وَالحَافِظِ الضِّيَاءِ، سَمِعَ بِـ«بَغْدَادَ» وَحَدَّثَ قَالَ ابنُهُ الضِّيَاءُ: قُتِلَ مَظْلُوْمًا. ذَكَرَهُ الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ فِي تَارِيْخِ الإِسْلاَم(٣٨٢).

248 ـ **وَمُحَمَّدُ بنُ أَحْمَدَ بنِ حَامِدٍ، أَبُو البَرَكَاتِ الصَّائِغُ الحَرْبِيُّ**، ذَكَرَهُ الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ فِي تَارِيْخِ الإِسْلاَمِ (٣٨٧)، قَالَ: «سَمِعَ بِإِفَادَةِ مُؤَدِّبِهِ أَبِي البَقَاءِ مُحَمَّدِ بنِ طَبَرْزَدَ مِنْ عَلِيِّ ابنِ طِرَادٍ، وَأَبِي مَنْصُوْرِ بنِ خَيْرُوْنَ، وَجَمَاعَةٍ، وَرَوَىٰ عَنْهُ أَحْمَدُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ طَلْحَةَ. . .».

أَقُولُ ـ وعَلَىٰ اللهِ أَعْتَمِدُ ـ: أَبُو البَقَاءِ مُحَمَّدُ بنُ طَبَرْزَدٍ (ت: ٥٤٢) وَأَخُوهُ عُمَرُ (ت: ٦٠٧هـ) حَنْبَلِيَّانِ، مُسْتَدْرَكَانِ علَىٰ المُؤَلِّفِ، سَبَقَ اسْتِدْرَاكُ مُحَمَّدٍ، وَسَيَأْتِي اسْتِدْرَاكُ عُمَرَ فِي مَوْضِعِهِ إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَىٰ.

249 ـ **وَمُحَمَّدُ بنُ عَلِيِّ بنِ أَحْمَد، أَبُوبَكْرِ بنُ أَبِي الحَسَنِ المَعْرُوفُ بِـ«ابنِ غَرِيْبَةَ»** ذَكَرَهُ المُؤَلِّفُ وَالِدَهُ عَلِيًّا (ت: ٥٧٨هـ) فِي مَوْضِعِهِ كَمَا تَقَدَّمَ، وابْنُهُ مُحَمَّدٌ هَـٰذَا ذَكَرَهُ

مِنْ شَهْرِ رَبِيعِ الآخِرِ، وَلَمْ يَزِدْ عَلَىٰ ذٰلِكَ.

٢١٠ ـ **إِسْمَاعِيلُ بنُ أَبِي سَعْدِ**[١] بنِ عَلِيِّ بنِ إِبْرَاهِيمَ بنِ مُحَمَّدِ بنِ شَاه شَاه البَنَّاءُ الأَصْبَهَانِيُّ، المُحَدِّثُ أَبُو الحَسَنِ، يُعْرَفُ بِـ«طَاهِرِيته». سَمِعَ الكَثِيْرَ، وَحَصَّلَ الأُصُولَ، حَدَّثَ بِـ«بَغْدَادَ» ـ قَدِمَهَا حَاجًّا ـ عَنْ فَاطِمَةَ الجُوْزْدَانِيَّةِ[٢]،

= الحَافِظُ المُنْذِرِيُّ في التَّكْمِلَةِ (١/ ٢٠٩)، وَقَالَ: «العَدْلُ» قَاضِي «المُحَوَّلِ»، وَلَمْ يُفَصِّلْ أَخبَارَهُ، وهُوَ فِي تَارِيخ ابنِ الدُّبَيْثِيِّ (٢/ ١٣٥)، وَالمُشْتَبَهِ (٤٥٧).

(١) ٢١٠ ـ طَاهِرِيته (؟ ـ ٥٩١هـ):

أَخْبَارُهُ فِي: مُخْتَصَرِ الذَّيْلِ عَلَىٰ طَبَقَاتِ الحَنَابِلَةِ لابنِ نَصْرِ اللهِ (وَرَقَة: ٤٤)، وَالمَقْصَدِ الأَرْشَدِ (١/ ٢٦٨)، وَالمَنْهَجِ الأَحْمَدِ (٣/ ٣١٩)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ٣٠١)، وَيُرَاجَعُ: التَّكْمِلَةُ لِوَفَيَاتِ النَّقَلَةِ (١/ ٢١٩)، وَالمُخْتَصَرُ المُحْتَاجُ إِلَيْهِ (١/ ٢٤٩)، وَشَذَرَاتُ الذَّهَبِ (٤/ ٢٠٦)، (٦/ ٥٠١)، لَقَبُهُ: «طَاهِرنيه» بناء علىٰ ما جَاءَ في «الشَّذَرَت» وفي هامش «التَّكملة لوفَيَاتِ النَّقَلَةِ» قَالَ مُحَقِّقُهُ الفَاضِلُ الدُّكْتُوْرُ بَشَّارُ عَوَّاد: «فِي الذَّيلِ لابنِ رَجَبٍ (طَاهِرِيته) بِالتَّاءِ ثالِثِ الحُرُوفِ، وَفِي «شَذَرَاتِ ابنِ العِمَادِ» (طَاهِرنية) بِتَقْدِيمِ النُّونِ، وَكُلُّهُ تَصْحِيْفٌ». **أَقُولُ**: ـ **وَعَلَىٰ اللهِ أَعْتَمِدُ** ـ: هُوَ إِنَّمَا رَسَمَهَا فِي الأَصْلِ (طَاهِرِيته) كَمَا هِيَ هُنَا دُوْنَ تَغْيِيْرٍ فَأَيْنَ التَّصْحِيْفُ وَأَيْنَ المُصَحَّفُ وَأَيْنَ الصَّوَابُ؟! وفِي «المَنْهَجِ الأَحْمَدِ»: «طَاهِرِيَّة».

(٢) «الجُوْزْدَانِيَّةُ» بِضَمِّ أَوَّلِهِ، وسُكُوْنِ الوَاوِ والزَّاي مَعًا، وفَتْحِ الدَّالِ المُهْمَلَةِ، وَبَعدَ الأَلِفِ نُوْنٌ مَكْسُورَةٌ، نِسْبَةٌ إِلَىٰ «جُوْزْدَانَ» قَرْيَةٌ بِـ«أَصْبَهَانَ» كَذَا قَالَ ابنُ نَاصِرِ الدِّيْنِ فِي التَّوْضِيحِ (٢/ ٥٣٧)، وَقَالَ: «مِنْهَا مُسْنِدَةُ «أَصْبَهَانَ» فَاطِمَةُ بِنْتُ عَبْدِاللهِ بنِ أَحْمَدَ ابنِ القَاسِمِ بنِ عَقِيْلٍ الجُوْزْدَانِيِّ حَدَّثَتْ بِـ«مُعْجَمَيْ الطَّبَرَانِيِّ» الكَبِيرِ وَالصَّغِيْرِ... وَذَكَرَ وَفَاتَهَا سَنَةَ (٥٢٤هـ). وَيُرَاجَعُ: سِيَرُ أَعْلامِ النُّبَلاءِ (١٩/ ٥٠٤).

وَفَاطِمَةَ بِنْتِ مُحَمَّدِ بنِ أَحْمَدَ البَغْدَادِيِّ(١) سَمِعَ مِنْهُ أَبُو الفُتُوحِ بنُ الحُصْرِيِّ، وَأَحْمَدُ بنُ طَارِقٍ، وَعَبْدُ الرَّحْمَـٰنِ بنُ الغَزَّالِ، وَكَانَ شَيْخًا، صَالِحًا، صَدُوْقًا، تُوُفِّيَ فِي صَفَرٍ سَنَةَ إِحْدَىٰ وَتِسْعِيْنَ وَخَمْسِمَائَةَ، رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَىٰ.

٢١١ ـ **عَبْدُ المُؤْمِنِ بنُ عَبْدِ الغَالِبِ** (٢) بنِ مُحَمَّدِ بنِ طَاهِرِ بنِ خَلِيْفَةَ بنِ مُحَمَّدِ ابنِ حَمْدَانَ الشَّيْبَانِيُّ البَغْدَادِيُّ الوَرَّاقُ، الفَقِيْهُ، أَبُو مُحَمَّدٍ.

وُلِدَ فِي رَبِيعٍ الآخِرِ سَنَةَ سَبْعَ عَشْرَةَ وَخَمْسِمَائَةَ، ذَكَرَهُ القَطِيْعِيُّ عَنْهُ. وَسَمِعَ بِـ«بَغْدَادَ» مِنَ القَاضِي أَبِي بَكْرِ بنِ عَبْدِ البَاقِي، وَأَبِي القَاسِمِ بنِ السَمَرْقَنْدِيِّ وَابْنِ الطَّلَّايَةِ، وَأَبِي الحَسَنِ، وَأَبِي بَكْرٍ ابْنَي(٣) الزَّاغُونِيِّ، وَالأُرْمَوِيِّ، وَسَمِعَ بِـ«هَمَذَانَ» مِنْ أَبِي الخَيْرِ البَاغْبَانَ، وَغَيْرِهِ، وَحَدَّثَ، وَسَمِعَ مِنْهُ ابنُ القَطِيْعِيِّ، وَقَالَ: كَانَ لَهُ صَلَاحٌ، وَدِيْنٌ وَافِرٌ، وَرَوَىٰ عَنْهُ ابنُ الدُّبَيْثِيِّ،

---

(١) مُحَدِّثَةٌ، بَغْدَادِيَّةٌ، أَصْبَهَانِيَّةٌ مَشْهُوْرَةٌ (ت: ٥٣٩هـ). أَخْبَارُهَا في: العِبَر (٤/ ١٠٩) وَالنُّجُوْمِ الزَّاهِرَةِ (٥/ ٢٧٦).

(٢) ٢١١ ـ **أَبُو مُحَمَّدٍ بنُ عَبْدِ الغَالِبِ** (٥١٧ـ٥٩١هـ):

أَخْبَارُهُ فِي: مُخْتَصَرِ الذَّيْلِ عَلَىٰ طَبَقَاتِ الحَنَابِلَةِ لابنِ نَصْرِ اللهِ (ورقة: ٤٤)، والمَقْصَدِ الأَرْشَدِ (٢/ ١٥١) وَالمَنْهَجِ الأَحْمَدِ (٣/ ٣١٩)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ٣٠١). وَيُرَاجَعُ: مُعْجَمُ ابنِ خَلِيْلٍ، (ورقة: ٢٠١)، وَذَيْلُ تَارِيْخِ بَغْدَادَ لابنِ النَّجَّارِ (١/ ١٨٣)، وَالتَّكْمِلَةُ لِوَفَيَاتِ النَّقَلَةِ (١/ ٢٣٤)، وَالمُخْتَصَرُ المُحْتَاجُ إِلَيْهِ، وَتَارِيْخُ الإِسْلَامِ (٦٩)، وَالشَّذَارَتُ (٤/ ٣٠٧) (٦/ ٥٠١).

قَالَ ابنُ النَّجَّارِ: «مِنْ أَهْلِ «النَّصْرِيَّةِ» ثُمَّ انْتَقَلَ إِلَىٰ الجَانِبِ الشَّرْقِيِّ مِنْ «بَغْدَادَ». . . وسَمِعَ مِنْهُ أَصْحَابُنَا، وَتُوُفِّيَ قَبْلَ طَلَبِي للحَدِيْثِ.

(٣) في (ط): «ابن».

وَابْنُ خَلِيْلٍ الحَافِظُ(١)، فَقَالَ: (أَنَـا) الإِمَامُ أَبُومُحَمَّدٍ عَبْدُ المُؤْمِنِ الفَقِيْهُ الحَنْبَلِيُّ، وَأَجَازَ لِمُحَمَّدِ بنِ يَعْقُوْبَ بنِ أَبِي الدِّيْنَةِ(٢).

قَالَ ابْنُ القَطِيْعِيِّ: تُوُفِّيَ فِي ذِي الحِجَّةِ سَنَةَ اثْنَتَيْنِ وَتِسْعِيْنَ وَخَمْسِمَائَةٍ، قَالَ: وَكَتَبَ إِلَيَّ ابنُ شَرِيْكٍ، أَنَّهُ تُوُفِّيَ لَيْلَةَ العِيْدِ، سنةَ إِحْدَىٰ وَتِسْعِيْنَ.

قُلْتُ: وَكَذَا ذَكَرَ المُنْذِرِيُّ أَنَّهُ تُوُفِّيَ يَوْمَ عَرَفَةَ، سَنَةَ إِحْدَىٰ وَتِسْعِيْنَ.

وَذَكَرَ ابنُ النَّجَّارِ عَنِ ابْنِ الدَّبِيْثِيِّ: أَنَّهُ تُوُفِّيَ يَوْمَ الاثْنَيْنِ ثَامِنَ ذِي الحِجَّةِ، سَنَةَ إِحْدَىٰ وَتِسْعِيْنَ، وَعَنْ غَيْرِهِ: أَنَّهُ دُفِنَ بِـ«بَابِ حَرْبٍ».

٢١٢ ـ عَلِيُّ بنُ هِلَالِ(٣) بنِ خَمِيْسٍ الواسِطِيُّ الفَاخَرَانِيُّ الضَّرِيْرُ، الفَقِيْهُ،

---

(١) نَصُّهُ فِي «مُعْجَمِهِ»: «أَخْبَرَنَا الإِمَامُ أَبُومُحَمَّدٍ عَبْدُالمُؤْمِنِ بنُ عَبدِالغَالِبِ بنِ مُحَمَّدِ بنِ طَاهِرِ بنِ خَلِيْفَةَ بنِ مُحَمَّدِ بنِ حَمْدَانَ الشَّيْبَانِيُّ، الوَرَّاقُ، الفَقِيْهُ الحَنْبَلِيُّ بِقِرَاءَتِي عَلَيْهِ بِـ«بَغْدَادَ» قُلْتُ لَهُ: أَخْبَرَكُمْ القَاضِي أَبُوبَكْرٍ مُحَمَّدُ بنُ عَبْدِالبَاقِي...».

(٢) في (ط) «الدِّبِيَة» وَصَوابُهُ: «الدِّيْنَةُ» وَيُقَالُ لَهُ أَيْضًا: «الدِّيْنِيُّ» وَهُوَ مِنْ أُسْرَةٍ عِلْمِيَّةٍ حَنْبَلِيَّةٍ نَتَحَدَّثُ عَنْهَا فِي تَرْجَمَةِ مُحَمَّدِ بنِ أَبِي الفَتْحِ (ت: ٦٥٢هـ) الآتِيَةِ مِنَ الاسْتِدْرَاكِ عَلَىٰ المُؤَلِّفِ ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَىٰ.

(٣) **٢١٢ ـ ابنُ هِلَالٍ الفَاخِرَانِي (؟ ـ ٥٩١هـ).**

أَخْبَارُهُ فِي: مُخْتَصَرِ الذَّيْلِ عَلَىٰ طَبَقَاتِ الحَنَابِلَةِ لابنِ نَصْرِ اللهِ (ورقة: ٤٤)، وَالمَقْصَدِ الأَرْشَدِ (٢/ ٢٧٣)، وَالمَنْهَجِ الأَحْمَدِ (٣/ ٣٢٠)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ٣٠١). وَيُرَاجَعُ: التَّكْمِلَةُ لِوَفَيَاتِ النَّقَلَةِ (١/ ٢٣٥)، وَذَيْلُ تَارِيْخِ بَغْدَادَ لابنِ النَّجَّارِ (٤/ ٢٨٩)، وَتَارِيْخُ الإِسْلامِ (٧٠)، وَالشَّذَرَاتُ (٤/ ٣٠٧) (٦/ ٥٠٢).

ـ وابنُهُ عَبْدُاللهِ بنُ عَلِيِّ بنِ هِلَالٍ (ت: ٦٤٥هـ) نَذْكُرُهُ فِي مَوْضِعِهِ مِنَ الاسْتِدْرَاكِ إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَىٰ. قَالَ الحَافِظُ ابنُ النَّجَّارِ عَنِ المُتَرْجَمِ: «قَدِمَ «بَغْدَادَ» وَاسْتَوْطَنَهَا، =

أَبُو الحَسَنِ، وَيُلَقَّبُ بِـ«مُعِيْنِ الدِّينِ»[١]. ذَكَرَهُ المُنْذِرِيُّ، فَقَالَ: تَفَقَّهَ عَلَىٰ مَذْهَبِ الإِمَامِ أَحْمَدَ، وَسَمِعَ مِنْ أَبِي الحُسَيْنِ عَبْدِالحَقِّ بْنِ عَبْدِالخَالِقِ، وَأَبِي الفَتْحِ صَدَقَةِ بنِ الحُسَيْنِ النَّاسِخِ، وَخَدِيْجَةَ بِنْتِ أَحْمَدَ النَّهْرَوَانِيِّ، وَغَيْرِهِمْ، وَحَدَّثَ. وَهُوَ مَنْسُوبٌ إِلَىٰ «الفَاخَرَانِيَّةِ»: قَرْيَةٌ مِنْ سَوَادِ «وَاسِطٍ»[٢].

تُوُفِّيَ فِي حَادِي عَشَرَ ذِي الحِجَّةِ، سَنَةَ إِحْدَىٰ وَتِسْعِيْنَ وَخَمْسِمَائَةٍ، وَدُفِنَ بِـ«بَابِ حَرْبٍ» رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَىٰ[٣].

٢١٣ ـ حَامِدُ بنُ مُحَمَّدِ[٤] بنِ حَامِدٍ الصَّفَّارُ الأَصْبَهَانِيُّ، الفَقِيْهُ، المُحَدِّثُ،

= وَقَرأَ القُرآنَ، وتَفَقَّهَ عَلىٰ مَذْهَبِ أَحْمَدَ بنِ حَنْبَلٍ، وَسَمِعَ الحَدِيْثَ... وَكَانَ فَقِيْهًا، فَاضِلاً، مُتَدَيِّنًا، حَسَنَ الطَّرِيْقَةِ، وَقَدْ سَمِعْتُ مِنْهُ الحَدِيْثَ، وَلاَ أَعْرِفُهُ، قَرَأْتُ بِخَطِّ أَبِي القَاسِمِ عُبَيْدِاللهِ ابنِ المُبَارَكِ الشَّيْبِيِّ قَالَ: أَنْشَدَنِي أَبُو الحَسَنِ عَلِيُّ بنُ هِلاَلِ بنِ خَمِيْسٍ الفَاخِرَانِيُّ الوَاسِطِيُّ:

صُبِغَتْ دَوَاتُكَ مِنْ يَوْمَيْكَ فَاشْتَبَهَتْ ... عَلَىٰ الأَنَامِ بِبِلَّوْرٍ وَمَرْجَانِ
فَيَوْمُ سِلْمِكَ مُبْيَضٌّ بِصَفْوِ يَدٍ ... وَيَومُ حَرْبِكَ قَانٍ بِالدَّمِ القَانِي

(١) لَمْ يَرِدْ فِي «مَجْمَعِ الآدَابِ» لابنِ الفُوَطِيِّ مَعَ مَنْ يُلَقَّبُ: «مُعِيْنُ الدِّيْنِ»؟!.

(٢) لَمْ يَذْكُرْهَا يَاقُوْتٌ في مُعْجَمِ البُلْدَانِ؟!

(٣) قَالَ الحَافِظُ ابنُ النَّجَّارِ: «وَذَكَرَ عَبْدُالمُنْعِمِ بنُ أَبِي نَصْرٍ البَاجِسْرَائِيُّ الفَقِيْهُ أَنَّهُ رَأَىٰ الفَاخَرَانِيَّ فِي المَنَامِ بَعْدَ مَوْتِهِ فَقَالَ لَهُ: مَا فَعَلَ اللهُ بِكَ؟ قَالَ: احْتَرَمَنِي كَمَا يُحْتَرَمُ الفُقَهَاءَ، وَأَذِنَ لِي أَنْ آكُلَ وَأَشْرَبَ، وَلاَ أَبُوْلُ وَلاَ أَتَغَوَّطُ»، وَعَبْدُالمُنْعِمِ البَاجِسْرَائِيُّ (ت: ٦١٢هـ) حَنْبَلِيٌّ ذَكَرَهُ المُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعِهِ.

(٤) ٢١٣ ـ **حَامِدُ بنُ مُحَمَّدٍ الأَصْبَهَانِيُّ (؟ـ؟)**:

أَخْبَارُهُ فِي: مُخْتَصَرِ الذَّيْلِ عَلَىٰ طَبَقَاتِ الحَنَابِلَةِ لابنِ نَصْرِ اللهِ (ورقة: ٤٤)، وَالمَقْصَدِ الأَرْشَدِ (٣٥٢١)، وَالمَنْهَجِ الأَحْمَدِ (٤/ ٧١)، وَمُخْتَصَرِهِ: «الدُّرِّ المُنَضَّدِ»=

الإِمَامُ، نَجِيبُ الدِّينِ(١)، أَبُو عبدِالله. سَمِعَ أَبَاهُ أَبَا جَعْفَرٍ مُحَمَّدَ(٢)، وَأَبَا طَاهِرٍ مُحَمَّدَ بنَ أَبِي نَصْرٍ الهَرَوِيَّ بِـ«هَاجِرٍ»(٣)، وَأَبَا الخَيْرِ البَاغْبَانِ، وَمَسْعُوْدًا الثَّقَفِيَّ

= (١/ ٣٢٣)، وَيُرَاجعُ: الوَافِي بِالوَفَيَاتِ (١١/ ٢٧٨) وَلَمْ يَذْكُرْ وَفَاتَهُ.

(١) في (ط): «مُحِبُّ الدِّين».

(٢) يَظْهَرُ مِنْ هَـٰذَا أَنَّ وَالِدَهُ مِنْ أَهْلِ العِلْمِ، وَمَعَ هَـٰذَا لَمْ أَقِفُ الآنَ عَلَىٰ أَخْبَارِهُ.

(٣) في (أ): «مُهاجر»، وفي بَقِيَّةِ الأُصُوْلِ: «بِهَاجِرٍ» وَلَعَلَّ صِحَّةَ العِبَارَةِ هَـٰكَذَا: المعْرُوْفُ بِـ«هَاجِرٍ» كَمَا جَاءَ فِي «الوَافِي بِالوَفَيَاتِ». قَالَ: «سَمِعَ أَبَاهُ، وأَبَاطَاهِرٍ مُحَمَّدَ بنَ أَبِي نَصْرٍ التَّاجِرَ المعْرُوْفَ بِـ«هَاجِرٍ...» وفِي تَكْمِلَةِ الإِكْمَالِ (٥/ ١٨٤)، قَالَ: «أَبُو طَاهِرٍ مُحَمَّدُ بنُ أَبِي نَصْرِ بنِ أَبِي القَاسِمِ بنِ عَلِيِّ بنِ هَاجِرٍ الأَصْبَهَانِيُّ، سَمِعَ مِنْ أَصْحَابِ أَبِي عَبْدِاللهِ بْنِ مَنْدَه، وَرَوَىٰ عَنْ أَبِي بَكْرٍ الخَطِيْبِ بِالإِجَازَةِ، حَدَّثَنَا عَنْهُ بِـ«أَصْبَهَانَ» غَيْرُ وَاحِدٍ.

يَقُولُ الفَقِيْرُ إِلَىٰ اللهِ تعَالَىٰ عَبْدُالرَّحْمَـٰنِ بنُ سُلَيْمَان العُثَيْمِين ـ عَفَا اللهُ تَعَالَىٰ عَنْهُ ـ: وَكَلَامُ الحَافِظِ ابنِ نُقْطَةَ يُفِيْدُ أَنَّ «هَاجِرًا» جَدُّهُ الأَعْلَىٰ، لاَ أَنَّهُ لَقَبٌ لَهُ هُوَ، وَاللهُ تَعَالَىٰ أَعْلَمُ.

يُسْتَدْرَكُ عَلَىٰ المُؤَلِّفِ ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ فِي وَفَيَاتِ سَنَةِ (٥٩١هـ):

250 ـ ذَاكِرُ بنُ كَامِلِ بنِ أَبِي غَالِبٍ الخَفَّافُ ذَكَرَ المُؤَلِّفُ ـ رَحِمَهُ الله ـ أَخَاهُ المُبَارَكَ بنَ كَامِلٍ (ت: ٥٤٣هـ) فِي مَوْضِعِهِ، وَذَكَرْنَا فِي هَامِشِ التَّرْجَمَةِ مَنْ عَرَفْنَا مِنْ أَهْلِ بَيْتِهِ، وَلاَ أَدْرِي كَيْفَ أَغْفَلَ المُؤَلِّفُ ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ ذِكْرَ أَخِيْهِ هَـٰذَا، مَعَ أَنَّهُ مِنْ كِبَارِ الحُفَّاظِ. قَالَ الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ: «بَغْدَادِيٌّ مَشْهُوْرٌ». وَقَالَ ابنُ النَّجَّارِ: «كَانَ صَالِحًا، مُتَدَيِّنًا، كَثِيْرَ الصَّمْتِ...». أَخْبَارُهُ فِي التَّقْيِيْدِ لابنِ نُقْطَةَ (٢٦٨)، وَالتَّكْمِلَةِ لوَفَيَاتِ النَّقَلَةِ (١/ ٢٢٤)، وَالمُخْتَصَرِ المُحْتَاجِ إِلَيْهِ (٢/ ٦٦)، وَتَارِيْخِ الإِسْلامِ (٦٠)، وَالسِّيَرِ (٢١/ ٢٥٠)، وَالعِبَرِ (٤/ ٢٧٦)، وَالوَافِي بِالوَفَيَاتِ (١٤/ ٣٦)، وَالشَّذَرَاتِ (٤/ ٣٠٦).

251 ـ وَعَبْدُاللهِ بنِ صَالِحِ بنِ سَالِمِ بنِ خَمِيْسٍ، أَبُو مُحَمَّدٍ الأَزَجِيُّ البَغْدَادِيُّ الخَبَّازُ، سَمِعَ مِنَ القَاضِي أَبِي بَكْرٍ مُحَمَّدِ بنِ عَبْدِالبَاقِي، وَإِسْمَاعِيلَ بنِ السَّمَرْقَنْدِيِّ. هَلْ هُوَ قَرِيْبُ=

وَالرُّسْتُمِيِّ، وَعَبْدَالجَلِيْلِ كُوْتَاه، وَجَمَاعَةً بـ«أَصْبَهَانَ»، وَبـ«هَمَذَانَ» أَبَازُرْعَةَ المَقْدِسِيَّ، وَأَبَا العَلاَءِ العَطَّارَ، وَقَدِمَ «بَغْدَادَ» حَاجًّا سَنَةَ ثَمَانٍ وَثَمَانِيْنَ، وَسَمِعَ بِهَا مِنْ جَمَاعَةٍ. وَقَرَأَ عَلَىٰ ابْنِ الجَوْزِيِّ «مَنَاقِبَ الإِمَامِ أَحْمَدَ» لَهُ، وَحَدَّثَ بِاليَسِيْرِ، كَتَبَ عَنْهُ أَبُو عَبْدِاللهِ مُحَمَّدُ بنُ النَّفِيْسِ الرَّزَّازُ. ذَكَرَهُ ابنُ النَّجَّارِ وَقَالَ: كَانَ فَقِيْهًا، حَنْبَلِيًّا، فَاضِلاً، وَلَهُ مَعْرِفَةٌ بِالحَدِيْثِ وَالأَدَبِ. وَذَكَرَ أَبُو الفَرَجِ ابنُ الحَنْبَلِيِّ أَنَّهُ لَقِيَهُ بـ«أَصْبَهَانَ»، وَقَالَ: كَانَ فَقِيْهًا عَلَىٰ مَذْهَبِ الإِمَامِ أَحْمَدَ، عَارِفًا بِالمَذْهَبِ وَالخِلاَفِ، مُحَدِّثًا، وَوَصَفَهُ بِالمُرُوْءَةِ التَّامَّةِ.

٢١٤ ـ سَعْدُ بنُ عُثْمَانَ (١) بنِ مَرْزُوْقِ بنِ حُمَيْدِ بنِ سَلاَمَةَ (٢) القُرَشِيُّ، المِصْرِيُّ

= عَبْدُالرَّحْمَـٰنِ بنُ سَالِمِ بنِ يَحْيَىٰ بنِ خَمِيْسٍ (ت: ٦٦١هـ) الَّذِي ذَكَرَهُ المُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعِهِ؟. أَخْبَارُهُ فِي: التَّكْمِلَةِ لِوَفَيَاتِ النَّقَلَةِ (١/ ٢٢٣)، وَالمُخْتَصَرِ المُحْتَاجِ إِلَيْهِ (٢/ ١٦٢).

252 ـ **وَهِبَةُ اللهِ بنُ صَدَقَةَ بنِ هِبَةِ اللهِ** بنِ ثَابِتِ بنِ عُصْفُوْرٍ، الأَزَجِيُّ الصَّائِغُ أَبُو البَقَاءِ، حَدَّثَ، وَخَرَّجَ، وَأَلَّفَ «الرَّدَّ عَلَىٰ الرَّافِضَةِ»، وَ«الرَّدَّ عَلَىٰ أَبِي الوَفَاءِ بنِ عَقِيْلٍ»، فِي نُصْرَةِ الحَلاَّجِ. أَخْبَارُهُ فِي: مُعْجَمِ ابنِ خَلِيل (ورقة: ٢٣٤)، وَمَشْيَخَةِ النَّعَّالِ (١٢)، والمُخْتَصَرِ المُحْتَاجِ إِلَيْهِ (٣/ ٢٢٣). فِي مُعْجَمِ ابنِ خَلِيْلٍ: «أَخْبَرَنَا هِبَةُ اللهِ بن صَدَقَةَ ابن ثَابِتِ بنِ عُصْفُوْرٍ الأَزَجِيُّ الحَنْبَلِيُّ، قِرَاءَةً عَلَيْهِ بـ«بَابِ الأَزَجِ» عَلَىٰ بَابِ دَارِهِ..».

(١) **٢١٤ ـ سَعْدُ بنُ مَرْزُوقٍ (؟ ـ ٥٩٢هـ):**

أَخْبَارُهُ فِي: مُخْتَصَرِ الذَّيْلِ عَلَىٰ طَبَقَاتِ الحَنَابِلَةِ لابنِ نَصْرِ اللهِ (وَرقة: ٤٤)، وَالمَقْصَدِ الأَرْشَدِ (١/ ٤٢٧)، وَالمَنْهَجِ الأَحْمَدِ (٣/ ٣٢٠)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ٣٠٢). وَيُرَاجَعُ: التَّكْمِلَةُ لِوَفَيَاتِ النَّقَلَةِ (١/ ٢٤٨)، وَالمُخْتَصَرُ المُحْتَاجُ إِلَيْهِ (١/ ١٤١)، وَتَارِيْخُ الإِسْلامِ (٩٠)، وَذَكَرَ المُؤَلِّفُ وَالِدَهُ (ت: ٥٦٤هـ) فِي مَوْضِعِهِ.

(٢) فِي (ط): «سَلام» وَيُرَاجعُ تَرْجَمَةُ وَالِدِهِ عُثْمَان.

المَوْلِدِ، البَغْدَادِيُّ الدَّارِ، الفَقِيْهُ، الزَّاهِدُ، أَبُو الخَيْرِ[١]، ابنِ الشَّيْخِ أَبِي عَمْرٍو المُتَقَدِّمِ ذِكْرُهُ[٢]. خَرَجَ مِنْ «مِصْرَ» قَدِيْمًا، وَاسْتَوْطَنَ «بَغْدَادَ» وَقَدْ سَبَقَ فِي تَرْجَمَةِ أَبِيْهِ سَبَبُ قُدُوْمِهِ إِلَىٰ «بَغْدَادَ»، وَتَفَقَّهَ بِهَا فِي المَذْهَبِ عَلَىٰ أَبِي الفَتْحِ ابْنِ المَنِّيِّ، وَلاَزَمَ دَرْسَهُ، وسَمِعَ مِنْ أَبِي مُحَمَّدِ بنِ الخَشَّابِ وَغَيْرِهِ، وَحَصَلَ لَهُ القَبُوْلُ التَّامُّ مِنَ الخَاصِّ وَالعَامِّ، وَكَانَ وَرِعًا، زَاهِدًا، عَابِدًا.

قَرَأْتُ بِخَطِّ نَاصِحِ الدِّيْنِ بنِ الحَنْبَلِيِّ فِي حَقِّهِ: كَانَ مُشْتَغِلاً بِحِفْظِ كِتَابِ «الوَجْهَيْنِ وَالرِّوَايَتَيْنِ» تَصْنِيْفُ القَاضِي أَبِي يعْلَىٰ[٣]، وَكَانَ مِنَ الزُّهْدِ، وَالصَّلاَحِ، وَالتَّطْهِيْرِ، وَالتَّوَرُّعِ فِي المَأْكُوْلِ، عَلَىٰ صِفَةٍ تُعْجِزُ كَثِيْرًا مِنَ المُجْتَهِدِيْنَ فِي العِبَادَةِ. وَكَانَ يَمْشِي مُطْرِقَ الرَّأْسِ، يَلْتَقِطُ الأَوْرَاقَ المَكْتُوْبَةَ، حَتَّىٰ اجْتَمَعَ عِنْدَهُ مِنْ ذٰلِكَ شَيْءٌ كَثِيْرٌ، فَيَحْمِلُهُ بِحَمَّالٍ إِلَىٰ الشَّاطِيءِ فَيَتَوَلَّىٰ غَسْلَهُ، وَيُرْسِلُهُ مَعَ المَاءِ، وَكَانَ لاَ يَسْتَقْضِي أَحَدًا حَاجَةً إِلاَّ أَعْطَاهُ أَجْرَهُ، وَلَوْ أَشْعَلَ لَهُ سِرَاجًا. وَذَاكَرْتُهُ ـ فِي خَلْوَةٍ ـ فِي القَوْلِ بِخَلْقِ أَفْعَالِ العِبَادِ، فَأَقَرَّ بِهِ، وَلَمْ يَكُنْ عَلَىٰ مَا ذَكَرَهُ مِنْ مَذْهَبِ وَالِدِهِ فِي ذٰلِكَ، فَسُرِرْتُ بِذٰلِكَ.

وَرَأَىٰ رَجُلٌ فِي «بَغْدَادَ» النَّبِيَّ ﷺ، وَهُوَ يَقُوْلُ: لَوْلاَ الشَّيْخُ سَعْدٌ

---

(١) في (ط): «أَبُو الحُسَيْن».

(٢) ساقط من (أ).

(٣) يُرَاجعُ: الطَّبَقَاتُ (٣/ ٣٨٤)، في تَرْجَمَةِ القَاضِي، وَيُلاَحَظُ انقلابُ اسمِ الكِتَابِ فَالمَشْهُوْرُ هو «كِتَابُ الرِّوَايَتَيْنِ...» وَأَلَّفَ القَاضِي أَبُو الحُسَيْنِ بنُ أَبِي يَعْلَىٰ (ت: ٥٢٦هـ) كِتَابَ: «التَّمَامِ لِكِتَابِ الرِّوَايَتَيْنِ وَالوَجْهَيْنِ» تُراجع تَرْجَمَتُهُ فِي هٰذَا الكِتَابِ.

نَزَلَ بِكُمْ بَلاَءٌ، أَوْ كَمَا قَالَ، ثُمَّ سَعَىٰ الشَّيْخُ سَعْدٌ إِلَىٰ الجُمُعَةِ وَمَا عِنْدَهُ خَبَرٌ بِهَـٰذَا المَنَامِ، فَانْعَكَفَ النَّاسُ بِهِ يَتَبَرَّكُوْنَ بِهِ، وَازْدَحَمُوا، فَرَمَوْهُ مَرَّاتٍ، وَكَأَنَّ مُنَادِيًا يُنَادِي فِي قُلُوْبِ النَّاسِ؟ وَهُوَ يَقُوْلُ: أَعُوْذُ بِاللهِ مِنَ الفِتْنَةِ أَيْشٍ بِي؟ أَيْشٍ بِالنَّاسِ؟ حَتَّىٰ ضُرِبَ النَّاسُ عَنْهُ وَخَلُصَ مِنْهُمْ.

وَقَالَ القَادِسِيُّ: هُوَ أَحَدُ الزُّهَّادِ، الأَبْدَالُ الأَوْتَادُ، وَمَنْ تُشَدُّ إِلَيْهِ الرِّحَالُ، وَمَنْ كَانَ للهِ عَلَيْهِ إِقْبَالٌ، الصَّائِمُ فِي النَّهَارِ، القَائِمُ فِي الظَّلاَمِ. قَدِمَ «بَغْدَادَ» وَسَكَنَ بِرِبَاطِ الشَّيْخِ عَبْدِالقَادِرِ، وَمَا كَانَ يَقْبَلُ مِنْ أَحَدٍ شَيْئًا، وَلاَ يَغْشَىٰ بَابَ أَحَدٍ مِنَ السَّلاَطِينِ، كَانَ يُنْفَذُ لَه فِي كُلِّ عَام شَيْءٌ مِنْ مُلْكٍ لَهُ بِـ«مِصْرَ» يَكْفِيْهِ طُوْلَ سَنَتِهِ. حَكَىٰ لِي وَالِدِي، قَالَ: كُنْتُ أَتَرَدَّدُ إِلَيْهِ كَثِيْرًا، فَأَتَيْتُهُ يَوْمًا، فَهَجَسَ فِي نَفْسِي أَنَّ لِي مُدَّة أَتَرَدَّدُ إِلَيْهِ، وَمَا حَلَفَ عَلَيَّ قَطُّ، وَلاَ قَدَّمَ لِي شَيْئًا، فَمَا اسْتَتْمَمْتُ كَلاَمِي حَتَّىٰ قَالَ لِي: أَيْ أَحْمَدُ، وَاللهِ مَا أَرْضَىٰ لَكَ طَعَامِي، لأَنَّهُ طَعَامُ شَقًى، قَالَ: وَأَخَذَنِي مِنَ الوَجْدِ شَيءٌ عَظِيمٌ، ثمَّ دَخَلَ لِيُخْرِجَ لِي مِنَ الزَّادِ، فَقُلْتُ: لَوْ أَخْرَجَ إِلَيَّ رَغِيْفَ فَضْلَةٍ، لأَنْتَغِضَ[1] بِهِ لأَقُوْمَ، فَقَالَ عَجِلاً مِنْ دَاخِلِ البَيْتِ: أَيْ شَيْخُ أَحْمَدُ، بَلْ رَغِيْفَانِ، قَالَ: فَزَادَ تَحَيُّرِي وَدَهْشَتِي، وَكَانَ الشَّيْخُ سَعْدٌ كَثِيْرَ البُكَاءِ وَالخُشُوْعِ.

قَالَ ابْنُ النَّجَّارِ: كَانَ عَبْدًا، صَالِحًا، مَشْهُوْرًا بِالعِبَادَةِ، وَالمُجَاهَدَةِ

(١) يَجُوْزُ أَنْ تَكُوْنَ بِالعَيْنِ المُهْمَلَةِ، وَالنَّغْضُ: التَّحْرِيْكُ، قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿فَسَيُنْغِضُونَ إِلَيْكَ رُءُوسَهُمْ﴾ [الإسراء، الآية: ٥١]، وَيَجُوْزُ أَنْ تَكُوْنَ بِالغَيْنِ المُعْجَمَةِ وَيَكُوْنَ المَعْنَىٰ: أَصَبْتُ مِنْهُ شَيْئًا.

وَالورَع، وَالتَّقشُّفِ، وَالقَنَاعَةِ، وَالتَّعفُّفِ، وَكَانَ خَشِنَ العَيْشِ، مُخْشَوْشِنًا، كَثِيرَ الانْقِطَاعِ عَنِ النَّاسِ، وَكَانَ عَلَىٰ غَايَةٍ مِنَ الوَسْوَسَةِ، وَالمُبَالَغَةِ فِي الطَّهَارَةِ.

قَالَ ابنُ النَّجَّارِ: (ثَنِي) يُوسُفُ بْنُ سَعِيْدٍ[1] المُقْرِىءُ قَالَ: سَمِعْتُ سَعْدًا المِصْرِيَّ[2] الزَّاهِدَ يَقُولُ: تَجشَّأْتُ مَرَّةً، فَصَعَدَ إِلَىٰ حَلْقِي شَيءٌ مِنَ الجَشَاءِ، فَغَسَلْتُ حَلْقِي ثَلاثَ مَرَّاتٍ، وَابْتَلَعْتُهُ، ثُمَّ غَسَلْتُ فَمِي ثَلاثَ مَرَّاتٍ أُخَرَ وَأَبْصُقُهُ.

قُلْتُ: سَامَحَهُ اللهُ تَعَالَىٰ، هَـٰذِهِ زَلَّةٌ فَاحِشَةٌ.

قَالَ المُنْذِرِيُّ: كَانَ يُحْمَلُ إِلَيْهِ مَا يَقْتَاتُ بِهِ مِنْ «مِصْرَ» مِنْ جِهَةٍ كَانتْ لَهُ بِهَا. وَقِيلَ: إِنَّ شَيْخَهُ ابْنَ المَنِّيِّ لَمَّا احْتُضِرَ أَوْصَىٰ أَنْ يُصَلِّيَ عَلَيْهِ الشَّيْخُ سَعْدٌ، وَقَدْ تَقَدَّمَ أَنَّهُ صَلَّىٰ عَلَيْهِ يَوْمَئِذٍ، وَأَنَّ النَّاسَ ازْدَحَمُوا عَلَيْهِ لِلْتَبرُّكِ بِهِ حَتَّىٰ كَادَ يَهْلَكُ[3].

قَالَ المُنْذِرِيُّ: تُوُفِيَ فِي سَادِسِ شَهْرِ رَبِيعِ الآخِرِ سَنَةَ اثْنَيْنِ وَتِسْعِينَ وَخَمْسِمَائَةَ، سَاجِدًا فِي صَلاَتِهِ، وَدُفِنَ مِنَ الغَدِ.

وَذَكَرَ القَطِيعِيُّ: أَنَّهُ تُوُفِّيَ يَوْمَ الثُّلاثَاءِ، وَأَنَّهُ دُفِنَ بِمَقْبَرَةِ «بَابِ الدَّيرِ»

---

(١) في (ط): «سَعِيدُ بنُ يُوسُفَ» كَأَنَّهُ انْقَلَبَ الاسمُ عَلَىٰ النَّاسِخِ، وَإِنَّمَا هُوَ يُوسُفُ بنُ سَعِيْدٍ البَنَّاءُ الأَزَجِيُّ (ت: ٦٠١)، ذَكَرَهُ المُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعِهِ رَقم (٢٤٣) (٣/ ٦٨).

(٢) في (ط): «سَعْدُ».

(٣) تَقَدَّمَ ذٰلِكَ في تَرْجَمَةِ أَبِي الفَتْحِ بنِ المَنِيِّ (ت: ٥٨٣).

بِالقُرْبِ مِنْ مَعْرُوْفٍ الكَرْخِيِّ، رَحمَةُ اللهِ عَلَيْهِ[(١)]، وَكَذَا القَادِسِيُّ: أَنَّهُ تُوُفِّيَ يَوْمَ الثُّلاثَاءِ سَابعَ رَبِيْعٍ الآخِرِ، سَنَةَ اثْنَتَيْنِ وَتسْعِينَ وَخَمْسِمَائَةَ سَاجِدًا، وَصُلِّيَ عَلَيْهِ بِمَدْرَسَةِ عَبْدِالقَادِرِ، ثُمَّ مِرَارًا عِدَّةً بِظَاهِرِ «الحَلْبَةِ» ثُمَّ حَمَلَ إِلَىٰ «بَابِ حَرْبٍ» لِيُدْفَنَ بِهِ، وَكَانَ قَدْ حُفِرَ لَهُ بِهِ قَبْرٌ، فَأَقْبَلَ خُدَّامُ أُمِّ الخَلِيْفَةِ، وَاسْتَخْلَصُوْهُ مِنَ العَامَّةِ، وَرَدُّوْهُ إِلَىٰ مَقَابِرِ مَعْرُوْفٍ، إِلَىٰ التَّلِّ المُقَابِلِ لِبَابِ تُرْبَةِ أُمِّ الخَلِيْفَةِ، وَكَانَ يَوْمُ مَوْتِهِ مَشْهُوْدًا، وَتَابُوْتُهُ بِالحِبَالِ مَشْدُوْدًا، رَحِمَهُ اللهُ. وَذَكَرَ ابْنُ النَّجَّارِ: أَنَّهُ كَانَ قَدْ قَرَأَ فِي الصَّلاَةِ الَّتِي تُوُفِّيَ فِيْهَا: ﴿فَأَمَّآ إِن كَانَ مِنَ ٱلْمُقَرَّبِينَ ﴿٨٨﴾ فَرَوْحٌ وَرَيْحَانٌ وَجَنَّتُ نَعِيمٍ ﴿٨٩﴾﴾[(٢)].

٢١٥ ـ **إِلْيَاسُ بنُ حَامِدِ**[(٣)] بْنِ مَحْمُوْدِ بنِ حَامِدِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي الحَجَرِ الحَرَّانِيُّ، الفَقِيْهُ، المُحَدِّثُ، تَقِيُّ الدِّينِ، أَبُوالفَضْلِ ابْنِ الإِمَامِ أَبِي الفَضْلِ، وَقَدْ سَبَقَ ذِكْرُ أَبِيْهِ. سَمِعَ إِلْيَاسُ بِـ«بَغْدَادَ» مِنْ أَبِي هَاشِمٍ عِيْسَىٰ بْنِ أَحْمَدَ

---

(١) ساقِط مِن (ط).

(٢) سُورة الواقعة.

(٣) ٢١٥ ـ **إِلْيَاسُ الحَرَّانِيُّ** (؟ ـ ٥٩٢):
أَخْبَارُهُ في: مُخْتَصَرِ الذَّيْلِ عَلَىٰ طَبَقَاتِ الحَنَابِلَةِ لابنِ نَصْرِ اللهِ (ورقة: ٤٥)، وَالمَقْصَدِ الأَرْشَدِ (١/ ٢٨٢)، وَالمَنْهَجِ الأَحْمَدِ (٣/ ٣٢٢)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ٣٠٢). وَيُرَاجعُ: تَكْمِلَةُ الإِكْمَالِ (٢/ ٢٣٥)، وَالتَّكْمِلَةُ لِوَفَيَاتِ النَّقَلَةِ (١/ ٢٦٦)، وَالتَّوْضِيْحُ (٣/ ١٢٧)، وَالشَّذَرَاتُ (٤/ ٣٠٩)، (٦/ ٥٠٥)، وَذَكَرَ المُؤَلِّفُ وَالِدَهُ حَامِدًا (ت: ٥٧٠هـ) فِي مَوْضِعِهِ.

الدُّوْشَابِيُّ[١]، وشُهْدَةَ، وَغَيْرِهِمَا.

---

(١) في (ط): «الرُّوْشَابِيُّ» بالرَّاء، والصَّحِيحُ هُو المُثْبتُ، قَالَ الحَافِظُ أَبُو سَعْدٍ السَّمْعَانِيُّ فِي الأَنْسَابِ (٥/ ٣٦٣)، «بِضَمِّ الدَّالِ المُهْمَلَةِ، وَفَتْحِ الشِّيْنِ المُعْجَمَةِ، وَفِي آخِرِهَا البَاءُ المَنْقُوْطَةُ بِوَاحِدَةٍ، هَـٰذِهِ النِّسْبَةُ إِلَىٰ «دُوْشَاب» وَهُوَ الدِّبْسُ بِالعَرَبِيَّةِ، وَبَيْعُهُ أَوْ عَمَلُهُ» وَذَكَرَ الشَّرِيْفَ أَبَاهَاشِمٍ عِيْسَىٰ بنَ أَحْمَدَ المَذْكُورَ هُنَا، وَقَالَ: «مِنْ أَهْلِ «بَابِ الأَزَجِ» شَرْقِيِّ «بَغْدَادَ» سَمِعَ أَبَاعَبْدِاللهِ الحُسَيْنَ بنَ أَبِي القَاسِمِ البُسْرِيَّ، كَتَبْتُ عَنْهُ حَدِيْثَيْنِ بِإِفَادَةِ أَبِي المُعَمَّرِ الأَنْصَارِيِّ بِـ«بَغْدَادَ» . . . » وَلَمْ يَذْكُرْ وَفَاتَهُ؛ لأَنَّهُ تُوُفِّيَ بَعْدَهُ، وَقَدْ تُوُفِّيَ فِي رَجَبٍ سَنَةَ خَمْسٍ وَسَبْعِيْنَ وَخَمْسِمَائَةَ، وَيَظْهَرُ أَنَّهُ حَنْبَلِيٌّ فَأَهْلُ «بَابِ الأَزَجِ» حَنَابِلَةٌ فِي الغَالِبِ، وَالرُّوَاةُ عَنهُ أَغْلَبُهُمْ مِنَ الحَنَابِلَةِ. أَخْبَارُهُ فِي: المُخْتَصَرِ المُحْتَاجِ إِلَيْهِ (٣/ ١٥٢)، وَسِيَرِ أَعْلام النُّبَلاءِ (٢١/ ٨٣)، وَالعِبَرِ (٤/ ٢٥٥)، والشَّذَرَاتِ (٤/ ٢٥٢)، وَلَمْ أَسْتَدْرِكْهُ فِيْمَا سَبَقَ؛ لِعَدَمِ الجَزْمِ بِذٰلِكَ، وَهُوَ شَرِيْفٌ، هَاشِمِيٌّ، عَبَّاسِيٌّ، هَرَّاسٌ.

يُسْتَدْرَكُ عَلَىٰ المُؤَلِّفِ ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ فِي وَفَيَاتِ سَنَةِ (٥٩٢هـ):

253 ـ **إِبْرَاهِيْمُ بنُ عَبْدِالقَادِرِ الجِيْلِيُّ**، ابنُ العَالِمِ المَشْهُوْرِ، سَمِعَ مِنْ وَالِدِهِ، وَمِنْ الشَّيْخِ سَعِيْدِ بنِ البَنَّاءِ، رَحَلَ إِلَىٰ «وَاسِطَ» وَتُوُفِّيَ بِهَا. أَخْبَارُهُ فِي: المَنْهَجِ الأَحْمَدِ (٣/ ٣٢٢)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ٣٠٢). وَيُرَاجعُ: التَّكْمِلَةُ لِوَفَيَاتِ النَّقَلَةِ (١/ ٢٧٢)، وَالمُخْتَصَرُ المُحْتَاجُ إِلَيْهِ (١/ ٢٣١)، وَتَارِيْخُ الإِسْلامِ (٨٦)، وقَلائِدُ الجَوَاهِرِ (٤٤).

254 ـ **وَعَبْدُالخَالِقِ بْنُ عَبْدِالوَهَّابِ بْنِ مُحَمَّدٍ الصَّابُونِيُّ** المَالِكِيُّ الأَصْلِ، البَغْدَادِيُّ المَوْلِدِ، الخَفَّافُ، الضَّرِيْرُ، وَيُقَالُ فِي نَسَبِهِ: الطَّائِيُّ، الأَنْبَارِيُّ أَيْضًا، وَعَبْدُالخَالِقِ هَـٰذَا مِنْ مَشَاهِيْرِ الحَنَابِلَةِ، وَلَمْ يَذْكُرْهُ الحَافِظُ ابْنُ رَجَبٍ ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ وَهُوَ لاَ يُعْذَرُ بِجَهْلِهِ، لِشُهْرَتِهِ وَتَمَيُّزِهِ. وَنِسْبَتُهُ (الحَنْبَلِيُّ) فِي المَصَادِرِ مُسْتَفِيْضَةٌ، وَنِسْبَتُهُ (المَالِكِيُّ) إِلَىٰ قَرْيَتِهِ (المَالِكِيَّةِ) عَلَىٰ بَابِ «بَغْدَادَ» مُقَابِلَ بَابِ (الظَّفَرِيَّةِ) كَذَا قَالَ الحَافِظُ المُنْذِرِيُّ. وَيُرَاجعُ: مُعْجَمُ البُلْدَانِ (٥/ ٥٢)، وَنصُّوا عَلَىٰ أَنَّهُ الحَنْبَلِيُّ حَتَّىٰ لاَ يُظَنَّ أَنَّهُ مَالِكِيٌّ =

قالَ نَاصِحُ الدِّينِ بنُ الحَنْبَلِيُّ: وَكَانَ رَفِيْقِي فِي دَرْسِ شَيْخِنَا ابْنِ المَنِّيِّ، وَسَكَنَ «المَوْصِلَ» إِلَىٰ أَنْ تُوُفِّيَ، وَوَلِيَ مَشْيَخَةَ دَارِ الحَدِيْثِ بِهَا، وَكَانَ حَسَنَ الطَّرِيْقَةِ، وَحَدَّثَ، سَمِعَ مِنْهُ بَدَلٌ التِّبْرِيْزِيُّ.

تُوُفِّيَ فِي سَلْخِ شَوَّالٍ سَنَةَ اثْنَتَيْنِ وَتِسْعِينَ وَخَمْسِمَائَةَ بِـ«المَوْصِلِ» كَذَا ذَكَرَهُ غَيْرُ وَاحِدٍ، قَالَ المُنْذِرِيُّ: وَقِيلَ: بَلْ سَنَةَ ثَلاثٍ وَتِسْعِيْنَ.

٢١٦ ـ **مَكِّيُّ بنُ أَبِي القَاسِمِ**(١) عَبْدُاللهِ بنِ مَعَالِي بنِ عَبْدِالبَاقِي بْنِ الغَرَّادِ(٢)

= المَذْهَبِ، وَأَهْمَلَهُ تَبَعًا لِلْمُؤَلِّفِ العُلَيْمِيُّ فِي «المَنْهَجِ الأَحمَدِ» وَوَالِدُهُ: عَبْدُالوَهَّابِ ابنُ مُحَمَّدٍ (ت: ٥٥٦هـ) تَقَدَّمَ ذِكْرُهُ فِي استِدْرَاكِنَا، وَذَكَرْنَا مَنْ عَرَفْنَا مِنْ أَهْلِ بَيْتِهِ مِنْ أَهْلِ العِلْمِ هُنَاكَ. قَالَ الحَافِظُ ابنُ نُقْطَةَ: «وَهُوَ مُكْثِرٌ، صَحِيْحُ السَّمَاعِ» وَقَالَ مَرَّةً أُخْرَىٰ: «وَكَانَ صَحِيْحَ السَّمَاعِ، مِنْ بَيْتِ الحَدِيْثِ، سَمِعَ مِنْهُ الحُفَّاظِ» أَخْبَارُهُ فِي: التَّقْيِيْدِ لابنِ نُقْطَةَ (٣٧٩)، وَتَكْمِلَةِ الإِكْمَالِ لَهُ (١/ ٣٥٧) (٥/ ٥٠١)، وَمُعْجَمِ ابنِ خَلِيْلٍ (ورقة: ١٨١)، وَمَشْيَخَةِ النَّعَّالِ (١٢٨)، وَالتَّكْمِلَةِ لِوَفَيَاتِ النَّقَلَةِ لِلْمُنْذِرِيِّ (١/ ٢٦٨)، وَمِرْآةِ الزَّمَانِ (٨/ ٤٥٠)، وَالمُخْتَصَرِ المُحْتَاجِ إِلَيْهِ (١/ ٢٣٤)، وَالعِبَرِ (٤/ ٢٧٩)، وَالمُشْتَبِهِ (٢/ ٥٦٦)، وَسِيَرِ أَعْلامِ النُّبَلاءِ (١/ ٢٧٤)، وَالشَّذَرَاتِ (٤/ ٣٠٩)... وَغَيرِهَا.

(١) **٢١٦ ـ مَكِّيُّ الغَرَّادُ (٥٢٩ ـ ٥٩٣هـ)**:

أَخْبَارُهُ فِي: مُخْتَصَرِ الذَّيْلِ عَلَىٰ طَبَقَاتِ الحَنَابِلَةِ لابنِ نَصْرِ اللهِ (ورقة ٤٥)، وَالمَقْصَدِ الأَرْشَدِ (٣/ ٣٩)، وَالمَنْهَجِ الأَحْمَدِ (٣/ ٣٢٣)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ٣٠٢). وَيُرَاجَعُ: التَّقْيِيْدُ لابنِ نُقْطَةَ (٤٥١)، وَتَكْمِلَةُ الإِكْمَالِ (٤/ ٣٠٦)، وَالتَّكْمِلَةُ لِوَفَيَاتِ النَّقَلَةِ (١/ ٢٧٤)، وَمُعْجَمُ ابنِ خَلِيْلٍ (٢٢٨)، ومَشْيَخَةُ النَّعَّالِ (١٣٠)، وَالمُخْتَصَرُ المُحْتَاجُ إِلَيْهِ (٣/ ١٩٥)، وَتَارِيْخُ الإِسْلامِ (١٤٧)، وَمِيْزَانُ الاعْتِدَالِ (٤/ ١٧٩)، وَتَوْضِيْحُ المُشْتَبِهِ (٦/ ٢١٥)، وَالشَّذَرَاتُ (٤/ ٣١٥)، (٦/ ٥١٦).

(٢) في (ط): «العَرَّادُ» العَيْنُ مُهمَلَةٌ، وَوَرَدَ في مَوَاضِعِ سَابِقَةٍ في (ط): «القراد» وَكَذَا =

البَغْدَادِيُّ ، المَأْمُونِيُّ ، الفَقِيهُ ، المُحَدِّثُ ، أَبُو إِسْحَاقَ ، وَيُقَالُ : أَبُو الحَرَمِ أَيْضًا .

وُلِدَ سَنَةَ تِسْعٍ وَعِشْرِيْنَ وَخَمْسِمَائَةَ ، وَسَمِعَ مِنِ ابْنِ نَاصِرٍ ، وَالأُرْمَوِيِّ ، وَالكَرُّوْخِيِّ ، وَابْنِ البَطِّيِّ ، وَهِبَةِ اللهِ الشِّبْلِيِّ ، وَسَعْدِ بنِ البَنَّاءِ ، وَأَبِي بَكْرِ بنِ الزَّاغُونِيِّ ، وَأَبِي الوَقْتِ ، وَخَلْقٍ كَثِيرٍ .

= وَرَدَتْ فِي مَوَاضِعَ مِنْ «تَارِيخِ الإِسْلَامِ» وَكُلُّهَا تَحْرِيفُ طِبَاعَةٍ ، قَالَ الحَافِظُ المُنْذِرِيُّ : بِالغَيْنِ المُعْجَمَةِ ، وَتَشْدِيدِ الرَّاءِ المُهْمَلَةِ وَفَتْحِهَا ، وَبَعْدَ الأَلِفِ دَالٌ مُهْمَلَةٌ ، وَهُوَ مَنْ يَعْمَلُ البُيُوْتَ مِنَ القَصَبِ فِي أَعْلَىٰ المَنَازِلِ» ، وَعُرِفَ بـ«الغَرَّادِ» بَعْدَ المُتَرْجَمِ هُنَا : مُحَمَّدُ بنُ عَوَضِ بنِ سَلَامَةَ ، أَبُوبَكْرٍ الغَرَّادُ (ت : ٦٤٥هـ) وَخَلَفُ بنُ عَلِيٍّ الغَرَّادُ (ت : ٦٠٧هـ) وَغَيْرِهِمَا . وَعُرِفَ قَبلَ المُتَرْجَمِ لَبِيْدُ بنُ الحَسَنِ بنِ عمر الغَرَّادُ الخَبَّازُ ، مِنْ شُيُوخِ ابْنِ عَسَاكِرٍ كَمَا فِي مُعْجَمِهِ (٢/ ٨٣٨) . وَبَرَكَةُ بنُ عَلِيٍّ بن تَغْلِبِ الغَرَّادُ . . . وَغَيْرِهِمَا ، وَنسَبُهُ الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ فِي لِسَانِ المِيْزَانِ «البَوَارِيُّ» ، وَرَدَّ عَلَيْهِ الحَافِظُ ابنُ نَاصِرِ الدِّيْنِ فِي «التَّوْضِيْحِ» ، فَقَالَ : وَهُوَ خَطَأٌ صَوَابُهُ : البُوْرَانِيُّ بِضَمِّ المُوَحَّدَةِ ، وَتَقْدِيمِ الرَّاءِ عَلَىٰ الأَلِفِ ، وَقَبْلَ يَاءِ النِّسْبَةِ نُونٌ . وَتَحَدَّثْتُ عَنْ هَـٰذِهِ النِّسْبَةِ فِي هَامِشِ كِتَابِ الطَّبَقَاتِ (١/ ١٥٢) .

(فَائِدَةٌ) : مَكِّيٌّ مَنْسُوبٌ إِلَىٰ «مَكَّةَ» شَرَّفَهَا اللهُ تَعَالَىٰ ، وَهُوَ فِي أَسْمَاءِ الرِّجَالِ كَثِيْرٌ ، وَرَأَيْتُ فِي مُعْجَمِ الحَافِظِ الدِّمْيَاطِيِّ (٢/ ورقة ٧٦) ، مِنْ شُيُوخِهِ : عُثْمَانُ بنُ أَبِي بَكْرِ بنِ مَعَالِي بنِ يَكِّيِّ ـ بِاليَاءِ آخِرِ الحُرُوْفِ ـ أَبُوعَمْرٍو البَغْدَادِيُّ الغَرَّادُ» .

فَهُوَ غَرَّادٌ مِثْلُهُ ، بَغْدَادِيٌّ مِثْلُهُ ، لَـٰكِنَّ صَاحِبَنَا «مَكِّيٌّ» بِالمِيْمِ بِكُلِّ تَأْكِيدٍ ؛ لأَنَّهُ يُكَنَىٰ أَبَاالحَرَمِ ، وَهِيَ كُنْيَةٌ لِكُلِّ مَنْ يُسَمَّىٰ «مَكِّيَّ» كَمَا سَبَقَ .

وَذَكَرَ الحَافِظُ الدِّمْيَاطِيُّ فِي «مُعْجَمِهِ» (١/ ورقة : ٨٤) مُحَمَّدِ بنُ مَوْهُوْبِ بنِ أَيُّوْبَ بنِ مَكِّيٍّ ، أَبُوعَبْدِاللهِ البَغْدَادِيُّ الغَرَّادُ ، وَلَمْ يَذْكُر وَفَاتَهُ ، فَهَلْ هُوَ من أَحْفَادِ المُتَرْجَمِ هُنَا؟ لَعَلَّهُ كَذٰلِكَ .

وَاعْتَنَىٰ بِهَـٰذَا الشَّأْنِ(١)، قَرَأَ عَلَىٰ الشُّيُوْخِ، وَكَتَبَ بِخَطِّهِ، ولَمْ يَزَلْ يَقْرَأُ وَيَسْمَعُ إِلَىٰ آخِرِ عُمُرِهِ، وَهُو ثِقَةٌ، وَكَانَ لَهُ مَسْجِدٌ كَبِيْرٌ بِـ«المَأْمُونِيَّةِ» يَؤُمُّ فِيْهِ، وَيَقْرَأُ الحَدِيْثَ علَىٰ المَشَايِخِ، وَكَانَ يَقْرَأُ أَيْضًا بِجَامِعِ القَصْرِ(٢)، وَهُوَ ثِقَةٌ، صَحِيْحُ السَّمَاعِ، وَقَدْ نَسَبَهُ القَطِيْعِيُّ إِلَىٰ التَّسَاهُلِ وَالتَّسَامُحِ، وَذُكِرَ عَنْ عَبْدِالرَّزَّاقِ: أَنَّهُ وُجِدَ بِخَطِّهِ طَبَقَةٌ أَنْكَرَهَا، وَوَثَّقَهُ ابْنُ نُقْطَةَ، وَقَالَ: إِنَّمَا تَكَلَّمَ فِيْهِ شَيْخُنَا ابْنُ الحُصْرِيِّ(٣)؛ لأَنَّهُ قَالَ: كَانَ يَكْتُبُ سَمَاعَ أَقْوَامٍ كَانُوا يَتَحَدَّثُوْنَ إِلَىٰ جَانِبِ حَلْقَتِهِ، فَأَمَّا سَمَاعُهُ فَصَحِيْحٌ. وَقَالَ القَادِسِيُّ: كَانَ صَالِحًا، خَيِّرًا، دَيِّنًا، وَقَدْ تَكَلَّمَ فِيهِ أَصْحَابُ الحَدِيْثِ(٤). وَقَدْ رَوَىٰ عَنْهُ

---

(١) ساقط من (أ).

(٢) قَالَ ابنُ النَّجَّارِ: «لَمْ يَزَلْ يَسْمَعُ وَيَقْرَأُ حَتَّىٰ سَمِعْنَا بِقَرَاءَتِهِ كَثِيْرًا، وَكَانَتْ لَهُ حَلقَةٌ بِجَامِعِ القَصْرِ، لِقِرَاءَةِ الحَدِيثِ، يَحْضُرُ فِيْهَا المَشَايِخُ عِنْدَهُ»، وَقَالَ ابنُ النَّجَّارِ أَيْضًا: «وَكَانَ صَالِحًا مُتَدَيِّنًا، مَحْمُوْدَ الفِعَالِ، مُحِبًّا لِلطُّلاَّبِ، مُتَواضِعًا، لهُ شِعْرٌ».

(٣) في (ط): «ابن الحَضَرِيِّ».

(٤) قَالَ ابْنُ النَّجَّارِ: «وَسَأَلْتُ شَيْخَنَا ابنَ الأَخْضَرِ عَنْهُ فَأَسَاءَ الثَّنَاءَ علَيْهِ، وَكَذَا ضَعَّفَهُ شَيْخُنَا عَبْدُالرَّزَّاقِ الجِيْلِيُّ، وَقَالَ: كَتَبَ اسْمُهُ فِي طَبَقَةٍ لَمْ يَكُنْ قَبْلَ ذٰلِكَ، وَرَاجَعْتُهُ فَأَصَرَّ»، وَيَظْهَرُ أَنَّ الحَافِظَ ابْنَ رَجَبٍ كَانَ يَمِيْلُ إِلَىٰ تَعْدِيْلِهِ وَالسُّكُوْتِ عَنْ مَا قِيلَ فِيه؛ لأَنَّهُ حذَفَ قَوْلَهُ: «فَرَاجَعْتُهُ فَأَصَرَّ».

وَقَالَ ابنُ الدُّبَيْثِيِّ: «كَانَ شَيْخُنَا أَبُوبَكْرٍ الحَازِمِيُّ يَذُمُّهُ وَيَنْهَىٰ عَنِ السَّمَاعِ بِقِرَاءَتِهِ» وَقَالَ ابْنُ نُقْطَةَ: «تَكَلَّمَ فِيهِ شَيْخُنَا ابنُ الأَخْضَرِ وَعَبْدُالرَّزَّاقِ بنِ عَبْدِالقَادِرِ الجِيْلِيُّ، وَسَأَلْتُ عَنهُ أَبُوالفُتُوحِ نَصْرِ بنَ الحُصْرِيِّ بِـ«مكَّةَ» فَضَعَّفَهُ وَقَالَ: كَانَ يَقْرَأُ بِالجَامِعِ وَإِلَىٰ جَانِبِ حَلْقَتِهِ جَمَاعَةٌ يَتَحَدَّثُونَ وَلاَ يَسْمَعُونَ، وَيَكْتُبُ أَسْمَاءَهُم. [قَالَ=

ابْنُ خَلِيلٍ، وَقَالَ[١]: أَنْبَأَنَا أَبُو الحَرَمِ مَكِّي بنُ أَبِي القَاسِمِ الفَقِيْهِ الحَنْبَلِيِّ. وَقَرَأْتُ بِخَطِّ أَبِي الحَسَنِ عَلِيِّ بنِ أَحْمَدَ الزَّيْدِيِّ الحَافِظِ الزَّاهِدُ، وَقَدْ سَمِعَ مِنْهُ «جُزْءًا» الشَّيْخُ الإِمَامُ العَالِمُ الحَافِظُ، أَبُو إِسْحَـٰقَ مَكِّيُّ. وَرَوَىٰ عَنْهُ اليَلْدَانِيُّ[٢]، وَأَجَازَ لابنِ أَبِي الدِّيْنَةِ[٣].

وَتُوُفِّيَ لَيْلَةَ الجُمُعَةِ سَادِسَ مُحَرَّمٍ سَنَةَ ثَلاَثٍ وَتِسْعِينَ وَخَمْسِمَائَةَ،

= ابنُ نُقْطَةَ]: أَمَّا مَا شَاهَدْتُهُ أَنَا فَإِنَّهُ وَقَعَ إِلَيَّ نُسْخَةُ بـ«كِتَابِ الزَّكَاةِ وَاللُّقْطَةِ مِنْ سُنَنِ أَبِي دَاوُدَ فِي جُزْءٍ عَتِيْقٍ وَقَدْ نَقَلَ مَكِّيُّ عَلَيْهِ سَمَاعَ جَمَاعَةٍ مِنَ الأُرْمَوِيِّ فَعَارَضْتُ بِهِ أَصْلَ الأُرْمَوِيِّ فَأَصْلَحْتُ فِيهِ مِائَةَ مَوْضِعٍ أَوْ أَكْثَرَ حَتَّىٰ قَارَبْتُ مُوَافَقَةَ الأَصْلِ [قَالَ ابنُ نُقْطَةَ]: وَغَايَةُ مَا أَخَذَهُ الجَمَاعَةُ عَلَيْهِ فَأَصْلُهُ التَّسَاهُلُ لاَ غَيْرُ، فَأَمَّا الَّذِي سَمِعَهُ وَحَدَّثَ بِهِ فَصَحِيْحٌ، وَاللهُ يُسَامِحُنَا وَإِيَّاهُ».

(١) نَصُّهُ فِي مُعْجَمِ ابنِ خَلِيْلٍ (ورقة: ٢٢٨) قَالَ: «أَخْبَرَنَا أَبُو الحَرَمِ مَكِّيُّ بنُ أَبِي القَاسِمِ ابنِ مَعَالِي بنِ عَبْدِالبَاقِي، الفَقِيْهُ، الحَنْبَلِيُّ، البَغْدَادِيُّ بِقِرَاءَتِي عَلَيْهِ بـ«بَغْدَادَ» قُلْتُ لَهُ: أَخْبَرَكُمُ القَاضِي أَبُو الفَضْلِ مُحَمَّدُ بنُ عُمَرَ بنِ يُوسُفَ الفَقِيْهُ قِرَاءَةً عَلَيْهِ وَأَنْتَ تَسْمَعُ فَأَقَرَّ بِهِ...».

(٢) فِي (ط): «البلداني» و«اليَلْدَانِيُّ» بِاليَاءِ. وَهُوَ المُحَدِّثُ الكَبِيْرُ، الشَّيْخُ الإِمَامُ، المُسْنِدُ الرَّحَّالُ، تَقِيُّ الدِّيْنِ، أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدُالرَّحْمَـٰنِ بنُ أَبِي النَّهِمِ عَبْدِالمُنْعِمِ بنِ عَبْدِالرَّحْمَنِ ابنِ عَبدِالمُنعِمِ بنِ عَبْدِاللهِ اليَلْدَانِيُّ الدِّمَشْقِيُّ الشَّافِعِيُّ (ت: ٦٥٥) وَفِي مُعْجَمِ البُلْدَانِ (٥/ ٥٠٤): «... «يَلْدَانُ» مِنْ قُرَىٰ «دِمَشْقَ»...». أَخْبَارُ اليَلْدَانِيُّ فِي: ذيل الرَّوْضَتَيْنِ (١٩٥)، وَصِلَةِ التَّكْمِلَةِ للحُسَيْنِيِّ (ورقة: ٢٦)، وَذَيْلِ مِرْآةِ الزَّمَانِ (١/ ٧٠)، وَسِيَرِ أَعْلَامِ النُّبَلاءِ (٢٣/ ٣١١)، وَالبِدَايَةِ وَالنِّهَايَةِ (١٣/ ١٩٧)، وَالنُّجُومِ الزَّاهِرَةِ (٧/ ٥٩)، وَالشَّذَرَاتِ (٥/ ٢٩٩).

(٣) هُوَ مُحَمَّدُ بنُ يَعْقُوبَ بنِ أَبِي الدِّيْنَةِ، وَيُقَالُ: الدِّيْنِيُّ، تَقَدَّمَ ذِكْرُهُ.

وَدُفِنَ مِنَ الغَدِ بـ«بَابِ حَرْبٍ» مُجَاوِرًا قَبْرَ بِشْرٍ، رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَىٰ.

٢١٧ ـ عَبْدُالوَهَّابِ بنُ عَبْدِالقَادِرِ [(١)] بْنِ أَبِي صَالِحٍ الجِيْلِيُّ، ثُمَّ البَغْدادِيُّ الأَزَجِيُّ، الفَقِيْهُ، الوَاعِظُ، سَيْفُ الدِّينِ، أَبُوعَبْدِاللهِ، ابنِ القُدْوَةِ الزَّاهِدِ أَبِي مُحَمَّدٍ، وَقَدْ سَبَقَ ذِكْرُ وَالِدِهِ، وَأَمَّا هُوَ فَوُلِدَ فِي ثَانِي شَعْبَانَ سَنَةَ اثْنَيْنِ وَعِشْرِيْنَ وَخَمْسِمَائَةَ.

وَذَكَرَ أَبُوشَامَةَ: أَنَّهُ سَمِعَ مِنِ ابْنِ الحُصَيْنِ، وابْنِ السَّمرْقَنْدِيِّ، وَسِنُّهُ يَحْتَمِلُ السَّمَاعَ مِنِ ابْنِ السَّمَرْقَنْدِيِّ، وَالحُضُوْرَ مِنِ ابْنِ الحُصَيْنِ، لٰكِنْ لَمْ أَرَ أَحَدًا مِنْ أَهْلِ بَلَدِهِ ذَكَرُوا ذٰلِكَ، وَهُمْ أَعْلَمُ بِحَالِهِ، وَلَوْ كَانَ ذٰلِكَ صَحِيْحًا لَقَدَّمُوا هٰذَيْنِ عَلَىٰ بَقِيَّةِ شُيُوخِهِ[(٢)] وَلٰكِنْ ذَكَرَ ابْنُ القَادِسِيِّ، أَنَّهُ سَمِعَ مِنِ ابْنِ الحُصَيْنِ، وَابْنِ الزَّاغُونِيِّ، وَأَبِي غَالِبِ بنِ البَنَّاءِ، وَغَيْرِهِمْ،

---

(١) **٢١٧ ـ سَيْفُ الدِّينِ الجِيلِيُّ (٥٢٢ـ٥٩٣هـ):**

أَخْبَارُهُ فِي: مُخْتَصَرِ الذَّيْلِ عَلَىٰ طَبَقَاتِ الحَنَابِلَةِ لابن نَصْرِ اللهِ (ورقة: ٤٥)، وَالمَقْصَدِ الأَرْشَدِ(٢/ ١٥٢)، وَالمَنْهَجِ الأَحْمَدِ (٤/ ٤)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ٣٠٤)، وَيُرَاجعُ التَّكْمِلَةُ لِوَفَيَاتِ النَّقَلَةِ (١/ ٢٨٨)، وَمُعْجَمُ ابنِ خَلِيْلٍ (ورقة: ١٨١)، وَمَشْيَخَةُ النَّعَّالِ (١٣٢)، وَذَيْلُ الرَّوْضَتَيْنِ لأَبِي شَامَة (١٢)، وَمِرْآةُ الزَّمَانِ (٨/ ٤٥٤)، وَذَيْلُ تَارِيْخ بَغْدَادَ لابنِ النَّجَّارِ (١/ ٣٤٧)، وَالوَافِي بالوَفَيَاتِ (١٩/ ٣٠٦)، وَالدَّلِيْلُ الشَّافِي (١/ ٤٣٣)، وَالشَّذَارَتُ (٤/ ٣١٤) (٦/ ٥١٦).

وَاشْتُهِرَ لَهُ مِنَ الوَلَدِ: عَبْدُالسَّلاَمِ بنُ عَبْدِالوَهَّابِ (ت: ٦١١هـ). وَدَاوُدَ بنُ عَبْدِالوَهَّابِ (ت: ٦٤٨هـ). وَسلَيْمَانُ بنُ عَبْدِالوَهَّابِ (ت: ؟).

(٢) رَدُّهُ هٰذَا علَىٰ أَبِي شَامَةَ فِيهِ تَعَسُّفٌ، فَقَدْ نَقَلَ بَعْدَ ذٰلِكَ عَنِ ابْنِ القَادِسِيِّ سَمَاعُهُ عِنِ ابْنِ الحُصَيْنِ، وَالقَادِسِيُّ مِنْ أَهْلِ بَلَدِهِ؟!

وَأَسْمَعَهُ وَالِدُهُ فِي صِبَاهُ مِنْ أَبِي غَالِبِ بنِ البَنَّاءِ، وَأَبِي مَنْصُورٍ القَزَّازِ، وَأَبِي الفَضْلِ الأُرْمَوِيِّ، وَأَبِي الحَسَنِ بن صِرْمَا، وَسَعِيْدِ بنِ البَنَّاءِ، وَأَبِي الوَقْتِ وَغَيْرِهِمْ، وَقَرَأَ الفِقْهَ عَلَىٰ وَالِدِهِ حَتَّىٰ بَرَعَ فِيْهِ، وَدَرَّسَ نِيَابَةً عَنْ وَالِدِهِ بِمَدْرَسَتِهِ، وَهُوَ حَيٌّ، وَقَدْ نَيَّفَ عَلَىٰ العِشْرِيْنَ مِنْ عُمُرِهِ، ثُمَّ اسْتَقَلَّ بِالتَّدْرِيسِ بِهَا بَعْدَهُ، ثُمَّ نُزِعَتْ مِنْهُ لابْنِ الجَوْزِيِّ؛ لأَجْلِ عَبْدِالسَّلَامِ بنِ عَبْدِالوَهَّابِ[(١)] ثُمَّ رُدَّتْ إِلَيْهِ بَعْدَ قَبْضِ ابْنِ يُونُسَ.

قَالَ ابنُ القَادِسِيِّ: كَانَ فَقِيْهًا مُجَوِّدًا، زَاهِدًا وَاعِظًا، وَلَهُ قَبُوْلٌ حَسَنٌ، وَتوَلَّىٰ المَظَالِمَ لِلنَّاصِرِ سَنَةَ ثَلَاثٍ وثَمَانِينَ، وَكَانَ كَيِّسًا، ظَرِيْفًا مِنْ ظُرَفَاءِ أَهْلِ «بَغْدَادَ» مُتَمَاجِنًا[(٢)] وَلَمْ يَكُنْ فِي أَوْلَادِ أَبِيْهِ أَفْقَهَ مِنْه، كَانَ فَقِيْهًا فَاضِلاً، حَسَنَ الكَلَامِ فِي مَسَائِلِ الخِلَافِ، لَهُ لِسَانٌ فَصِيْحٌ فِي الوَعْظِ، وَإِيْرَادٌ مَلِيْحٌ، مَعَ عُذُوْبَةِ أَلْفَاظٍ، وَحِدَّةِ خَاطِرٍ، وَكَانَ ظَرِيْفًا، لَطِيفًا، مَلِيْحَ النَّادِرَةِ، ذَا مَزْحٍ، وَدُعَابَةٍ، وَكَيَاسَةٍ، وَكَانَتْ لَهُ مُرُوْءَةٌ، وَسَخَاوَةٌ، وَجَعَلَهُ الخَلِيْفَةُ النَّاصِرُ عَلَىٰ المَظَالِمِ، وَكَانَ يُوْصِلُ إِلَيْهِ حَوَائِجَ النَّاسِ، ذَكَرَ ذٰلِكَ ابْنُ النَّجَّارِ، وَذَكَرَ غَيْرُهُ: أَنَّهُ يُرْسَلُ بِهِ مِنَ الدِّيْوَانِ إِلَىٰ «الشَّامِ»، وَأَنَّ الخَلِيْفَةَ النَّاصِرُ بَنَىٰ «رِبَاطَ الخِلَاطِيَّةِ» لَهُ، وَكَانَ لَهُ القَبُوْلُ التَّامُّ عِنْدَ العَامَّةِ أَيْضًا.

قَالَ نَاصِحُ الدِّينِ بنُ الحَنْبَلِيِّ: قَالَ الشَّيْخُ طَلْحَةُ ـ يَعْنِي العَلْثِيَّ ـ قَلَمُهُ

---

(١) يِنْظَرُ اتِّهَامُ عَبْدِالسَّلَامِ بِالزَّنْدَقَةِ، وَخِلَافُهُ مَعَ ابْنِ الجَوْزِيِّ، وَالوَزِيْرِ ابْنِ يُونُسَ فِي تَرْجَمَةِ ابنِ الجَوْزِيِّ (ت: ٥٩٧ هـ) وَتَرْجَمَةِ عَبْدِالسَّلَامِ (ت: ٦١١هـ) الآتِيَتَيْنِ.

(٢) قَالَ أَبُو شَامَةَ: «وَكَانَتْ مَجَالِسُ وَعْظِهِ تَمْضِي فِي الهَزَلِ وَالمُجُونِ».

سَدِيْدٌ فِي الفَتْوَىٰ. قَالَ أَبُوشَامَةَ: قِيْلَ لَهُ يَوْمًا فِي مَجْلِسِ وَعْظِهِ: مَا تَقُولُ فِي أَهْلِ البَيْتِ؟ قَالَ: قَدْ أَعْمَوْنِي، وَكَانَ أَعْمَشَ، أَجَابَ عَنْ بَيْتِ نَفْسِهِ، وَقِيْلَ لَهُ يَوْمًا: بِأَيِّ شَيءٍ تَعْرِفُ المُحِقَّ مِنَ المُبْطِلِ؟ قَالَ: بِلَيْمُوْنَةٍ، أَرَادَ: مَنْ تَخَضَّبَ يَزُوْلُ خِضَابُهُ بِلَيْمُوْنَةٍ.

وَقَالَ ابنُ البُزُوْرِيِّ: وَعَظَ يَوْمًا، فَقَالَ لَهُ شَخْصٌ: مَا سَمِعْنَا بِمِثْلِ هَـٰذَا، فَقَالَ: لاَ شَكَّ يَكُوْنُ هَذَيَانَ، وَكَانَ لَهُ نَوَادِرُ كَثِيرَةٌ، وَحَدَّثَ، وَسَمِعَ مِنْهُ جَمَاعَةٌ، مِنْهُمْ: ابْنُ القَطِيْعِيِّ، وَرَوَىٰ عَنْهُ ابْنُ الدُّبَيْثِيِّ، وَعَبْدُالرَّحْمَـٰنِ بنُ الغَزَّالِ الوَاعِظ، وَابْنُ خَلِيْلٍ(١)، وَأَجَازَ لِمُحَمَّدِ بنِ يَعْقُوْبَ بْنِ أَبِي الدِّيْنَةِ.

وَتُوُفِّيَ لَيْلَةَ الأَرْبعَاءِ خَامِسِ عِشْرِيْنَ شَوَّالٍ سَنَةَ ثَلاَثٍ وَتِسْعِينَ وَخَمْسِمَائَةَ، وَصُلِّيَ عَلَيْهِ مِنَ الغَدِ بِمَدْرَسَةِ وَالِدِهِ، وَحَضَرَ خَلْقٌ كَثِيرٌ، وَدُفِنَ بِمَقْبَرَةِ الحَلْبَةِ(٢) عِنْدَ عَبْدِ الدَّائِمِ الوَاعِظِ الَّذِي تُنْسَبُ المَقْبَرَةُ إِلَيْهِ، رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَىٰ.

٢١٨ ـ **طَلْحَةُ بنُ مُظَفَّرِ**(٣) بنِ غَانِمِ بنِ مُحَمَّدٍ العَلْثِيُّ، الفَقِيْهُ، الخَطِيْبُ،

---

(١) جَاءَ فِي مُعْجَمِ ابنِ خَلِيْلٍ: «أَخْبَرَنَا الإِمَامُ أَبُومُحَمَّدٍ عَبْدُالوَهَّابِ بنُ الإِمَامِ الزَّاهِدِ أَبِي مُحَمَّدٍ عَبْدِالقَادِرِ بنِ أَبِي صَالِحِ الجِيْلِيُّ، الفَقِيْهُ، الحَنْبَلِيُّ، بِقِرَاءَتِي عَلَيْهِ بـ«بَغْدَادَ» قُلْتُ لَهُ: أَخْبَرَكُمْ أَبُوغَالِبٍ. . . ».

(٢) في (ط): «الحلبة».

(٣) ٢١٨ ـ **طَلْحَةُ العَلْثِيُّ: (؟ ـ ٥٩٣هـ):**

أَخْبَارُهُ فِي: مُخْتَصَرِ الذَّيلِ عَلَىٰ طَبَقَاتِ الحَنَابِلَةِ لابنِ نَصْرِ اللهِ (ورقة: ٤٥)،

=

المُحَدِّثُ الفَرَضِيُّ، النَّصَّارُ، المُفَسِّرُ، الزَّاهِدُ، الوَرِعُ، العَارِفُ، تَقِيُّ الدِّين، أَبُو مُحَمَّدٍ، نَقَلْتُ هَـٰذِهِ التَّرْجَمَةَ لَهُ مِنْ خَطِّ الشَّيْخِ نَاصِحِ الدِّيْنِ بنِ الحَنْبَلِيِّ، قَالَ: نَشَأَ فِي «العَلْثِ» وَهِيَ قَرْيَةٌ مِنْ قُرَىٰ «بَغْدَادَ»[1] وَحَفِظَ الكِتَابَ العَزِيزَ؛ وَقَرَأَ عَلَىٰ عَلِيٍّ البَطَائِحِيِّ، وَالبُرْهَانِ بنِ الحُصْرِيِّ، وَغَيْرِهِمَا، وَقَرَأَ الفِقْهَ عَلَىٰ نَاصِحِ الإِسْلَامِ أَبِي الفَتْحِ بنِ المَنِّيِّ، فَصَارَ مُعِيْدًا عَلَيَّ وَعَلَىٰ غَيْرِي، يَعْنِي أَنَّهُ كَانَ يُعِيْدُ لَهُمْ دُرُوسَ الشَّيْخِ، قَالَ: وَانْتَفَعْنَا بِهِ كَثِيرًا، وَسَمِعَ الحَدِيثَ الكَثِيرَ، وَقَرَأَ «صَحِيْحَ مُسْلِمٍ» فِي ثَلَاثِ مَجَالِسَ، وَكَانَ يَقْرَأُ كِتَابَ «الجَمْهَرَة» عَلَىٰ ابْنِ القَصَّارِ[2] فَمِنْ سُرْعَةِ قِرَاءَتِهِ وَفَصَاحَتِهَا، قَالَ ابْنُ القَصَّارِ: هَـٰذَا طَلْحَةُ يَحْفَظُ هَـٰذَا الكِتَابَ؟ قَالُوا: لَا، وَكَانَ يَقْرَأُ الحَدِيْثَ فَيَبْكِي، وَيَتْلُو القُرْآنَ فِي الصَّلَاةِ وَيَبْكِي، وَكَانَ مُتَوَاضِعًا، لَطِيفًا، أَدِيبًا فِي مُنَاظَرَتِهِ، لَا

= وَالمَقْصَدِ الأَرْشَدِ (١/ ٤٦١)، وَالمَنْهَجِ الأَحْمَدِ (٤/ ٦)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ٣٠٤). وَيُرَاجَعُ: مُعْجَمُ البُلْدَانِ (٤/ ١٦٤)، وَمُعْجَمُ ابنِ خَلِيْلٍ (وَرَقَة: ٦١)، وَالتَّكْمِلَةُ لِوَفَيَاتِ النَّقَلَةِ (١/ ٢٩٥)، وَالمُخْتَصَرُ المُحْتَاجُ إِلَيْهِ (٢/ ١٢١)، وَالمُشْتَبَهُ (٢/ ٤٦٨)، وَتَارِيخُ الإِسْلَامِ (١٣٠)، وَتَوْضِيحُ المُشْتَبَهِ (٦/ ٣١٨)، وَالشَّذَارَاتُ (٤/ ٣١٣) (٦/ ٥١٢)، وَذَكَرَ المُؤَلِّفُ ابنَ عَمِّهِ مِنْ بُعْدٍ: إِسْحَـٰقَ بنَ أَحْمَدَ بنِ مُحَمَّدِ ابنِ عَلِيِّ بنِ غَانِمٍ العَلْثِيَّ (ت: ٦٣٤هـ) فِي مَوْضِعِهِ.

(١) سَيَذْكُرُهَا المُؤَلِّفُ بَعْدَ قَلِيْلٍ.

(٢) تَقَدَّمَ التَّعريفُ بِهِ فِي تَرجَمَةِ ابْنِ الخَشَّابِ (ت: ٥٦٩هـ). وَ«الجَمْهَرَةُ» هِيَ جَمْهَرَةِ اللُّغَةِ لابْنِ دُرَيْدٍ الأَزدي (ت: ٣١٠هـ) مُعْجَمٌ لُغَوِيٌّ، مَشْهُورٌ.

يُسَفِّهُ عَلَىٰ أَحَدٍ، فَقِيْرًا، مُجَرَّدًا، وَيَرْحَمُ الفُقَرَاءَ، وَلاَ يُخَالِطُ الأَغْنِيَاءَ.

حَدَّثَنِي الشَّيْخُ: أَنَّ نَاصِحَ الإِسْلاَمِ بْنَ المَنِّيِّ زَارَ رَجُلاً مِنْ أَرْبَابِ الدُّنْيَا، قَالَ: وَكُنْتُ مَعَهُ يَعْتَمِدُ عَلَىٰ يَدِي، فَرَأَيْتُ فِي زَوَايَةِ الدَّارِ صَحْنَ حَلْوَاءَ، فَاشْتَهَتْهُ نَفْسِي، وَخَرَجْنَا وَلَمْ يُقَدِّمْهُ لَنَا، فَنِمْتُ تِلْكَ اللَّيْلَةَ، فَرَأَيْتُ فِي مَنَامِي حَلْوَاءَ حَضَرَتْ إِلَيَّ، فَأَكَلْتُ مِنْهَا حَتَّىٰ شَبِعْتُ، فَأَصْبَحْتُ وَنَفْسِي لاَ تَطْلُبُ الحَلْوَاءَ، قَالَ: وَكَانَ يُقْرَأُ عَلَيْهِ القُرْآنُ وَالفِقْهُ وَالحَدِيْثُ فِي جَامِعِ «العَلْثِ».

وَقَالَ الحَافِظُ المُنْذِرِيُّ: تَفَقَّهَ بِـ«بَغْدَادَ» عَلَىٰ أَبِي الفَتْحِ بْنِ المَنِّيِّ، وَأَبِي الفَرَجِ بنِ الجَوْزِيِّ، وَسَمِعَ بِهَا مِنْ أَبِي الفَتْحِ مُحَمَّدِ بنِ عَبْدِالبَاقِي، وَيَحْيَىٰ بنِ ثَابِتٍ بنِ بُنْدَارَ، وَأَحْمَدَ بنِ المُبَارَكِ المُرَقَّعَاتِيِّ، وَعَبْدِالحَقِّ بنِ عَبْدِالخَالِقِ، وَشُهْدَةَ، وَتَجَنِّي الوَهْبَانِيَّةِ وَجَمَاعَةٍ كَثِيرَةٍ؛ وَقَرَأَ بِلَفْظِهِ عَلَىٰ الشُّيُوْخِ، وَكَانَ حَسَنَ القِرَاءَةِ، وَانْقَطَعَ فِي آخِرِ عُمُرِهِ إِلَىٰ العِبَادَةِ، وَتَعْلِيمِ العِلْمِ.

قُلْتُ: وَسَمِعَ عَلَىٰ أَحمَدَ بنِ المُقَرِّبِ الكَرْخِيِّ أَيْضًا، وَعَنِي بِالحَدِيْثِ، وَلاَزَمَ أَبَا الفَرَجِ بنِ الجَوْزِيِّ، وَقَرَأَ كَثِيْرًا مِنْ تَصَانِيْفِهِ[١]، فَكَانَ أَدِيْبًا، شَاعِرًا، فَصِيْحًا، واشْتُهِرَ اسْمُهُ، وَرُزِقَ القَبُوْلَ مِنَ الخَلْقِ، وَكَثُرَ أَتْبَاعُهُ، وَانْتَفَعَ بِهِ النَّاسُ، وَرَوَىٰ عَنْهُ يُوْسُفُ بنُ خَلِيْلٍ[٢]، وَغَيْرُهُ، وَرَوَىٰ عَنْهُ ابنُ الجَوْزِيِّ

---

(١) فِي «تَارِيخِ الإسلامِ» للحَافِظِ الذَّهَبِيِّ: وَقَرَأَ عَلَىٰ ابنِ الجَوْزِيِّ أَكْثَرَ مُصَنَّفَاتِهِ».

(٢) جَاءَ فِي «مُعْجَمِ ابنِ خَلِيلٍ»: «أَخبَرَنَا الإِمَامُ أَبُومُحَمَّدٍ طَلْحَةُ بنُ مُظَفَّرِ بنِ غَانِمِ بنِ مُحَمَّدٍ العَلْثِيُّ قِرَاءَةً عَلَيْهِ مِنْ لَفْظِهِ بِـ«بَغْدَادَ» (أَنَا» أَبُوبَكْرٍ أَحمَدَ بنُ مُقَرَّبِ بنِ الحُسَينِ بنِ =

فِي «تَارِيْخِهِ»[١] حِكَايَةً، وَقَالَ: (ثَنِي) طَلْحَةُ بنُ مُظَفَّرٍ الفَقِيْهُ: أَنَّهُ وُلِدَ عِنْدَهُمْ بـ«العَلْثِ» مَوْلُوْدٌ لِسِتَّةِ أَشْهُرٍ، فَخَرَجَ لَهُ أَرْبَعَةُ أَضْرَاسٍ.

قَالَ المُنْذِرِيُّ: تُوُفِّيَ فِي ثَالِثِ عَشَرَ ذِي الحِجَّةِ سَنَةَ ثَلاَثٍ وَتِسْعِينَ وَخَمْسِمَائَةَ بِزَاوِيَتِهِ بـ«العَلْثِ» وَدُفِنَ هُنَاكَ، رَحِمَهُ اللهُ.

«**وَالعَلْثُ**» نَاحِيَةٌ قَرِيْبَةٌ مِنَ «الحَضِيْرَةِ» مِنْ نَوَاحِي «دُجَيْل»[٢] وَهِيَ بِفَتْحِ العَيْنِ المُهْمَلَةِ، وَسُكُونِ اللاَّمِ، وَبَعْدَهَا ثَاءٌ مثَلَّثَةٌ.

وَخَلَّفَ الشَّيْخُ ثَلاَثَةَ أَوْلاَدٍ، وَهُمْ: أَبُو الفَرَجِ عَبْدُالرَّحْمَـٰنِ، وَكَانَ قُدْوَةً، صَالِحًا، عَالِمًا. وَمُكَارِمٌ، وَمُظَفَّرٌ، وَكُلُّهُمْ سَمِعُوا الحَدِيْثَ وَحَدَّثُوا[٣].

= الحَسَنِ بنِ المُقَرَّبِ...».

(١) المُنْتَظَمُ (١٠/ ٢٦٥).

(٢) مُعجَمُ البُلْدَانِ (٤/ ١٦٤)، وَذَكَرَ المُتَرجَمَ.

(٣) رَأَيْتُ خَطَّ مُظَفَّرٍ عَلَىٰ الجُزْءِ الخَامِسِ مِنْ «أَمَالِي أَبِي يَعْلَىٰ» نُسخَةَ الظَّاهِرِيَّةِ.

255 ـ وَابْنُهُ عَبْدُالرَّحْمَـٰنِ مِمَّنْ يُسْتَدْرَكُ عَلَىٰ المُؤَلِّفِ ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ، ذَكَرَهُ الحَافِظُ الدِّمْيَاطِيُّ فِي مُعْجَمِهِ (٢/ ٢٠) وقَالَ: «عَبْدُالرَّحْمَـٰنِ بنِ طَلْحَةَ بنِ مُظَفَّرِ بنِ مُحَمَّدِ بنِ غَانِمِ بنِ العَلاَءِ بنِ طَالِبٍ، أَبُو الفَرَجِ التَّيْمِيُّ العِرَاقِيُّ العَلْثِيُّ، قَرَأْتُ علىٰ الشَّيْخِ الصَّالِحِ عَبْدُالرَّحْمَـٰنِ بن طَلْحَةَ بـ«العَلْث» قَرْيَةٌ مِنْ عَمَلِ «دُجَيْلٍ» فِي الكَرَّةِ الأُولَىٰ... ثُمَّ قَالَ: سَمِعْتُ عَلَىٰ هَـٰذَا الشَّيْخِ «جُزْءَ ابنِ عَرَفَةَ» بِسَمَاعِهِ مِنِ ابْنِ كُلَيْبٍ، وَغَيْرِ ذٰلِكَ بِسَمَاعِهِ مِنَ عَبْدِالمُغِيْثِ بنِ زُهَيْرٍ الحَرْبِيِّ وَعَبْدِالرَّحْمَـٰنِ بنِ الجَوزِيِّ، وَكَانَ شَيْخًا، صَالِحًا، صَحِيحَ السَّمَاعِ» وَلَمْ يَذْكر وَفَاته.

٢١٩ ـ **مَحْمُودُ بنُ أَحْمَدَ**(١) بنِ نَاصِرٍ البَغْدَادِيُّ الحَرْبِيُّ(٢)، الحَذَّاءُ، أَبُو البَرَكَاتِ، وَيُقَالُ: أَبُو الثَّنَاءِ، سَمِعَ مِنِ ابْنِ الطَّلَّايَةِ، وَعبدِالخَالِقِ بنِ يُوسُفَ، وَغَيْرِهِمَا، وَتَفَقَّهَ فِي المَذْهَبِ، وَأَقْرَأَ الفِقْهَ، وَحَدَّثَ. تُوُفِّيَ فِي رَبِيعٍ الأَوَّلِ سَنَةَ ثَلَاثٍ وَتِسْعِينَ وَخَمْسِمَائَةٍ بِـ«بَغْدَادَ» رَحِمَهُ اللهُ.

٢٢٠ ـ **عُبَيْدُاللهِ**(٣) **بنُ يُونُسَ**(٤) بْنُ أَحْمَدَ بْنِ عُبَيْدِاللهِ بنِ هِبَةِ اللهِ البَغْدَادِيُّ

---

(١) ٢١٩ ـ أَبُو البَرَكَاتِ بنُ الحَذَّاءِ (؟ ـ ٥٩٣هـ):
أَخْبَارُهُ فِي: مُخْتَصَرِ الذَّيْلِ عَلَىٰ طَبَقَاتِ الحَنَابِلَةِ لابنِ نَصْرِ اللهِ (ورَقَة: ٤٥)، وَالمَقْصَدِ الأَرْشَدِ (٢/ ٥٤٤)، وَالمَنْهَجِ الأَحْمَدِ (٤/ ٥)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ٣٠٣). وَيُرَاجَعُ: التَّكْمِلَةُ لِوَفَيَاتِ النَّقَلَةِ (١/ ٢٧٨)، وَتَارِيخُ الإِسْلامِ (١٤٧)، وَشَذَرَاتُ الذَّهَبِ (٤/ ١٤٧) (٦/ ٥١٦).

(٢) فِي (ط): «الحرمي».

(٣) فِي (ط): «عَبْدُالله».

(٤) ٢٢٠ ـ الوَزِيرُ ابنُ يُونُسَ: (؟ ـ ٥٩٣هـ):
أَخْبَارُهُ فِي: مُخْتَصَرِ الذَّيْلِ عَلَىٰ طَبَقَاتِ الحَنَابِلَةِ لابنِ نَصرِ اللهِ (ورَقَة: ٤٥)، وَالمَقْصَدِ الأَرْشَدِ (٢/ ٧٥)، والمَنْهَجِ الأَحْمَدِ (٣/ ٣٢٣)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ٣٠٣). وَيُرَاجَعُ: الكَامِلُ في التَّارِيْخِ (١١/ ٥٦٢)، (١٢/ ٢٤)، وَمِرْآةُ الزَّمَانِ (٨/ ٤٣٨)، وَخُلَاصَةُ الذَّهَبِ المَسْبُوْكِ (٢٨٣)، وَذَيْلُ الرَّوْضَتَيْنِ (٩)، وَذَيْلُ تَارِيْخِ بَغْدَادَ لابنِ النَّجَّارِ (٢/ ١٦٩)، وَمُخْتَصَرُ التَّارِيْخِ لابنِ الكَازَرُونِيِّ (٢٤٩)، وَتَارِيْخُ الإِسْلامِ (١٣٦)، وَسِيَرُ أَعْلَامِ النُّبَلاءِ (٢١/ ٢٩٩)، وَالعِبَرُ (٤/ ٢٨١)، وَالمُخْتَصَرُ المُحْتَاجُ إِلَيْهِ (٢/ ١٨٣)، وَالإِشَارَةُ إِلَىٰ وَفَيَاتِ الأَعْيَانِ (٣٠٨)، وَمِرْآةُ الجِنَانِ (٣/ ٤٧٦)، وَلِسَانُ المِيْزَانِ (٤/ ١١٧)، وَالنُّجُومُ الزَّاهِرَةُ (٦/ ١٤٢)، وَشَذَرَاتُ
=

الأَزَجِيُّ، الفَقِيْهُ، الفَرَضِيُّ، الأُصُوْلِيُّ المُتَكَلِّمُ، الوَزِيْرُ، وَزِيْرُ الخَلِيفَةِ النَّاصِرِ، جَلاَلُ الدِّينِ، أَبُو المُظَفَّرِ بنُ أَبِي مَنْصُورِ بنِ أَبِي المَعَالِي.

٢٢١ـ **كَانَ وَالِدُهُ** وَكِيْلاً لأُمِّ الخَلِيْفَةِ النَّاصِرِ، وَكَانَ ذَا صَدَقَاتٍ، وَإِفْضَالٍ عَلَىٰ العُلَمَاءِ، سَمِعَ مِنِ ابْنِ الحُصَيْنِ، وَأَبِي مَنْصُوْرٍ القَزَّازِ، وَحَدَّثَ، وَحَجَّ فِي آخِرِ عُمُرِهِ، فَتَمَتَّعَ عَمَلاً بِالمَذْهَبِ، وَعَادَ، وَلَزِمَ بَيْتَهُ، وَنَابَهُ وَلَدُهُ هَـٰذَا وَتُوُفِّيَ فِي مُحَرَّمٍ سَنَةَ إِحْدَىٰ وَثَمَانِينَ وَخَمْسِمَائَةَ، وَشَيَّعَهُ الأَعْيَانُ، وَدُفِنَ بِـ«المَدَائِنِ» إِلَىٰ جَانِبِ قَبْرِ حُذَيْفَةَ بنِ اليَمَانِ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ.

وَأَمَّا وَلَدُهُ هَـٰذَا أَبُو المُظَفَّرِ: فَإِنَّهُ اشْتَغَلَ بِالعِلْمِ، وَرَحَلَ فِي طَلَبِهِ إِلَىٰ «هَمَذَانَ» وَقَرَأَ بِهَا بِبَعْضِ الرِّوَايَاتِ عَلَىٰ الحَافِظِ أَبِي العَلاَءِ، وَسَمِعَ الحَدِيْثَ مِنَ المُتَأَخِّرِيْنَ، مِثْلَ أَبِي الوَقْتِ، وَأَبِي بَكْرِ بنِ الزَّاغُوْنِيِّ، وَنَصْرٍ العُكْبُرِيِّ، وَابْنِ البَطِّيِّ، وَغَيْرِهِمْ، وَتَفَقَّهَ فِي المَذْهَبِ عَلَىٰ أَبِي حَكِيْمٍ النَّهْرَوَانِيِّ، ثُمَّ عَلَىٰ صَدَقَةَ بنِ الحُسَيْنِ، وَقَرَأَ عَلَيْهِمَا القُرْآنَ، وَعَلَىٰ صَدَقَةَ الأُصُوْلَ وَالكَلاَمَ، وَاخْتَلَفَ إِلَىٰ جَمَاعَةٍ مِنَ العُلَمَاءِ فِي طَلَبِ فُنُوْنٍ جَمَّةٍ مِنَ العُلُوْمِ، وَبَرَعَ فِي

= الذَّهَبِ (٤/ ٣١٣)، (٦/ ٥١٣).

تَقَدَّمَ ذِكْرُ وَالِدِهِ فِي اسْتِدْرَاكِنَا عَلَىٰ وفَيَاتِ سَنَة (٥٨١هـ)، وسَيَأْتِي اسْتِدْرَاكُ أُخْتِهِ: **فَاطِمَةَ** فِي وَفَيَات سَنَة (٦١٤هـ). وَعَمُّهُ: **يَحْيَىٰ بنُ أَحْمَدَ** بن عُبَيْدِالله ذَكَرَهُ الحَافِظُ المُنْذرِيُّ فِي تَرْجَمَةِ وَلَدَيْهِ أَحْمَدَ وَزَيْدٍ الآتيين. وَقَالَ: سَمِعَ وَحَدَّثَ، وَقَالَ: إِنَّهُ سَمِعَ مِنْ ابنِ الحُصَيْنِ. وَأَبْنَاءُ عَمِّهِ يَحْيَىٰ: **أَحْمَدُ بنُ يَحْيَىٰ** فِي وَفَيَاتِ سَنَةِ (٦٠٣هـ). **وَزَيْدُ ابنُ يَحْيَىٰ** فِي وَفَيَاتِ سَنَةِ (٦٢١هـ)، **وَعَبْدُالمُنْعِمِ بنُ يَحْيَىٰ** فِي وَفَيَاتِ سَنَةِ (٦٠٠هـ).

عِلْمِ الفَرَائِضِ وَالحِسَابِ وَالأَصْلَيْنِ وَالهَنْدَسَةِ، وَصَنَّفَ كِتَابًا فِي أَوْهَامِ أَبِي الخَطَّابِ الكَلْوَذَانِيِّ فِي الفَرَائِضِ وَالوَصَايَا، وَكِتَابًا فِي أُصُوْلِ الدِّينِ وَالمَقَالاَتِ، وَحَدَّثَ بِهِ فِي وِلاَيَتِهِ الأَخِيْرَةِ، وَسَمِعَهُ مِنْهُ الفُضَلاَءُ، وَلَمْ يَتِمَّ سَمَاعَهُ، وَسَمِعَ مِنهُ الحَدِيْثَ عبْدُالعَزِيْزِ بنُ دُلَفٍ، وَأَبُو الحَسَنِ بنُ القَطِيْعِيِّ، وَبَالَغَ فِي مَدْحِهِ وَالثَّنَاءِ عَلَيْهِ، وَقَالَ: جُمِعَ فِيهِ خِصَالٌ، الخَصْلَةُ مِنْهُنَّ تَكُوْنُ فِي الرَّجُلِ فَيَكُوْنُ مِنَ الكَامِلِينَ؛ إِذْ كَانَ اللهُ رَزَقَهُ حِفْظَ القُرْآنِ، وَالعِلْمَ بِالحَلاَلِ وَالحَرَامِ، وَالفَرَائِضَ، وَالكِتَابَ وَالحِسَابَ، وَالعِلْمَ بِالنَّحْوِ، وَالسُّنَّةِ، وَالأَخْبَارِ، وَأَعْطَاهُ مِنْ شَرَفِ الأَخْلاَقِ، وَكَرَمِ الأَعْرَاقِ، وَالمَجْدِ المُؤَثَّلِ، وَالرَّأْيِ المُحَصَّلِ، وَالفَضْلِ وَالنَّجَابَةِ، وَالفَهْمِ وَالإِصَابَةِ، وَالقَرِيحَةِ الصَّافِيَةِ، وَالمَعْرِفَةِ بِكُلِّ فَضْلٍ وَفَضِيْلَةٍ، وَالسُّمُوِّ إِلَىٰ كُلِّ دَرَجَةٍ رَفِيْعَةٍ نَبِيْلَةٍ مِنْ مَحْمُوْدِ الخِصَالِ، وَالفَضْلِ وَالكَمَالِ مَا يَطُوْلُ شَرْحُهُ، ثُمَّ ذَكَرَ تَنَقُّلَهُ فِي الوِلاَيَاتِ حَتَّىٰ وَلاَّهُ الخَلِيْفَةُ الوَزَارَةَ فِي شَوَّالٍ سَنَةَ ثَلاَثٍ وَثَمَانِيْنَ، وَجَلَسَ الخَلِيْفَةُ لَهُ وَخَوَاصُّ الدَّوْلَةِ لِخِلْعَتِهِ، ثُمَّ رَكِبَ إِلَىٰ الدِّيْوَانِ وَبَيْنَ يَدَيْهِ جَمِيْعُ أَرْبَابِ الدَّوْلَةِ: قَاضِي القُضَاةِ أَبُو الحَسَنِ ابنُ الدَّامَغَانِيِّ، وَالنَّقِيْبَانِ، وَجَمِيعُ الأُمَرَاءِ. وَذَكَرَ غَيْرُهُ: أَنَّهُ كَانَ يَوْمًا وَعْثًا ذَا وَحْلٍ[1]، وَهُمْ مُشَاةٌ بَيْنَ يَدَيْهِ، وَكَانَ قَاضِي القُضَاةِ قَدْ تَوَقَّفَ فِي قَبُوْلِ شَهَادَةِ ابْنِ يُونُسَ، فَلَمْ يَقْبَلْهَا إِلاَّ بِكُرْهٍ، حَتَّىٰ صَارَ مِنْ شُهُوْدِهِ، فَكَانَ يَمْشِي فِي ذٰلِكَ اليَوْمِ وَيَعْثُرُ، وَيَقُوْلُ: لَعَنَ اللهُ طُوْلَ العُمُرِ، وَمَاتَ القَاضِي ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ فِي آخِرِ تِلْكَ السَّنَةِ.

---

(١) في (ب): «وجل».

وَفِي سَنَةِ أَرْبَعٍ وَثَمَانِيْنَ أَرْسَلَ الخَلِيْفَةُ النَّاصِرُ الوَزِيْرَ ابْنَ يُونُسَ مَعَ عَسْكَرٍ عَظِيْمٍ لِمُحَارَبَةِ السُّلْطَانِ طُغْرُلَ بنِ أَرْسَلَانَ[(١)] فَلَقِيَهُمْ طُغْرُلَ بِقُرْبِ «هَمَذَانَ» فَتَفَرَّقَ عَسْكَرُ الوَزِيْرُ، وَثَبَتَ وَبِيَدِهِ سَيْفٌ مَشْهُوْرٌ وَمُصْحَفٌ، فَلَمْ يُقْدِمُوا عَلَيْهِ، حَتَّىٰ أَخَذَ بَعْضُ خَوَاصِّ السُّلْطَانِ بِعِنَانِ دَابَّتِهِ وَقَادَهَا إِلَىٰ خَيْمَتِهِ، ثُمَّ أَنْزَلَهُ وَأَجلَسَهُ، فَجَاءَ إِلَيْهِ السُّلْطَانُ فِي خَوَاصِّهِ وَوَزِيْرِهِ، فَلَزِمَ مَعَهُمْ قَانُوْنَ الوِزَارَةِ، وَلَمْ يَقُمْ لَهُمْ فَعَجِبُوا مِنْ فِعْلِهِ، وَكَلَّمَهُمْ بِكَلَامٍ خَشِنٍ، وَقَالَ لَهُمْ: أَمِيْرُ المُؤْمِنِيْنَ لَمَّا بَلَغَهُ عَيْثُكُمْ[(٢)] فِي البِلَادِ، وَخُرُوْجُكُمْ عَنِ الأَوَامِرِ الشَّرْعِيَّةِ أَمَرَ بِمُجَاهَدَتِكُمْ، فَاحْتَرَمُوْهُ وَأَكْرَمُوْهُ، وَبَقِيَ عِنْدَهُمْ مُدَّةً، وَكَانَ فِي تِلْكَ المُدَّةِ يَسْرِدُ الصِّيَامَ، وَيُدِيْمُ التَّهَجُّدَ وَالتِّلَاوَةَ، وَيُحَافِظُ عَلَىٰ الجَمَاعَاتِ فِي الفَرَائِضِ، ثُمَّ نَقَلُوْهُ مَعَهُمْ إِلَىٰ بَعْضِ بِلَادِ «أَذْرَبِيْجَانَ»

---

(١) هُو طغْرِيل شَاه بنُ أَرْسَلَان بنُ طُغْرِيل بنِ مُحَمَّدِ بنِ مَلِكْشَاه، السُّلطَانُ آخِرُ مُلُوكِ السَّلْجُوقيَّةِ، قَالَ الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ: «هوالَّذِي خَرَجَ علَىٰ الخَلِيْفَةِ النَّاصِرِ لِدِيْنِ اللهِ فَخَافَهُ أَهْلُ «بَغْدَادَ» فَسَارَ وَزِيْرُ الخَلِيفَةِ ابنُ يُونُسَ فِي جَيْشٍ «بَغْدَادَ». . وَكَاتَبَ خُوَارَزْمُ شَاه الخَلِيْفَةَ، وَطَلَبَ مِنْهُ أَنْ يُسَلْطِنَهُ وَيُقَلِّدَهُ فَفَعَلَ، وَسَارَ خُوَارَزمُ شَاه بِعَسَاكِرِهِ وَقَصَدَ طُغْرِيْلَ، فَكَانَ المُصَافُّ بَيْنَهُمَا عَلَىٰ الرَّيِّ، فَقُتِلَ طُغْرُلُ وَقُطِعَ رَأْسُهُ، وَبُعِثَ بِهِ إِلَىٰ «بَغْدَادَ» فَدَخلُوا بِهِ علَىٰ رُمْحٍ. . . وَكَانَ مِنْ أَحْسَنِ النَّاسِ صُورَةً، فِيْهِ إِقْدَامٌ وَشَجَاعَةٌ زَائِدَةٌ» وَكَانَتْ وَفَاتُهُ سَنَةَ (٥٩٠هـ). أَخْبَارُهُ فِي: الكَامِلِ فِي التَّارِيخِ (١٢/ ١٠٦)، وَذَيْلِ الرَّوْضَتَيْنِ (٦)، وَالمُخْتَصَرِ فِي أَخْبَارِ البَشَرِ (٣/ ٨٩)، وَسِيَرِ أَعلَامِ النُّبَلَاءِ (٢١/ ٢٦٧)، وَتَارِيْخِ الإِسْلَامِ (٣٧٦)، وَالنَّصُّ مُقْتَبَسٌ مِنْهُ، وَالوَافِي بالوَفَيَاتِ (١٦/ ٤٥٦)، وَمَآثِرِ الإِنَافَةِ (٢/ ٥٨)، وَالنُّجُوْمِ الزَّاهِرَةِ (٦/ ١٣٤)، وَالشَّذَارتِ (٤/ ٣٠١).

(٢) في (ط): «عَبَثُكُمْ»، وَفِي (ب): «غِشُّكُم».

فَتَلَطَّفَ فِي التَّخَلُّصِ مِنْهُمْ حَتَّىٰ خَلُصَ، فَسَارَ إِلَىٰ «المَوْصِلِ» وَكَانَ الخَلِيْفَةُ قَدْ اسْتَوْزَرَ فِي هَـٰذِهِ المُدَّةِ غَيْرَهُ(١)، وَكَانَ هَـٰذَا الوَزِيْرُ الجَدِيْدُ قَدْ بَعَثَ إِلَىٰ أَقْطَارِ البِلاَدِ فِي إِهْلاَكِ ابْنِ يُونُسَ، فَلَمَّا وَصَلَ إِلَىٰ «المَوْصِلِ» خَرَجَ أَمِيْرُهَا وَسَأَلَهُ المَقَامَ؛ لِيَقْبِضَ عَلَيْهِ، فَانْفَلَتَ مِنْهُ، وَنَزَلَ فِي سَفِيْنَةٍ وَبَعْضُ حَوَاشِيْهِ، وَانْحَدَرُوا لَيْلاً إِلَىٰ «تَكْرِيْتَ»، فَفَعَلَ بِهِ مَنْ فِي قَلْعَتِهَا كَمَا فَعَلَ صَاحِبُ «المَوْصِلِ» فَتَفَلَتْ مِنْهُمْ أَيْضًا، وَوَصَلَ إِلَىٰ «بَغْدَادَ» فَانْتَقَلَ إِلَىٰ بَعْضِ سُفُنِهَا، وَتَنَكَّرَ، وَوَصَلَ إِلَىٰ بَيْتِهِ بِـ«بَابِ الأَزَجِ» ثُمَّ شَاعَ خَبَرُهُ، فَطَلَبَهُ الخَلِيْفَةُ إِلَىٰ دَارِهِ، وَلَمْ يَزَلْ فِي هَـٰذِهِ المُدَّةِ يُدَرِّسُ القُرْآنَ، وَيُدَارِسُ الفِقْهَ وَيَتَحَفَّظُ مَا كَانَ نَسِيَهُ مِنْ أَنْوَاعِ العُلُوْمِ، ثُمَّ وَلاَّهُ الخَلِيْفَةُ سَنَةَ خَمْسٍ وَثَمَانِيْنَ أَمْرَ المَخْزَنِ وَالدِّيْوَانِ، ثُمَّ جَعَلَهُ أُسْتَاذَ الدَّارِ سَنَةَ سَبْعٍ وَثَمَانِيْنَ، وَفِي وِلاَيَتِهِ هَـٰذِهِ عُقِدَ المَجْلِسُ لِقَاضِي القُضَاةِ العَبَّاسِيِّ، وَأَحْضَرَ القُضَاةَ وَالعُلَمَاءَ، أَفْتُوا وَأَثْبَتُوا فِسْقَهُ لِقَضِيَّةٍ كَانَ قَدْ حَكَمَ فِيْهَا، وَعَزَلَهُ، وَبَقِيَ عَلَىٰ وِلاَيَتِهِ إِلَىٰ رَجَبٍ سَنَةَ تِسْعِينَ، فَعُزِلَ وَقُبِضَ عَلَيْهِ، وَذٰلِكَ فِي وِلاَيَةِ ابْنِ القَصَّابِ الوِزَارَةَ(٢).

---

(١) يَظْهَرُ أَنَّ الوَزِيْرَ الجَدِيدَ هُوَ ابْنُ القَصَّابِ الآتِي فَإِنَّهُ وَلِيَ النِّيَابَةَ فِي الوِزَارَةِ سَنَةَ (٥٨٤هـ) فِي رَمَضَانَ، ثُمَّ وَلِيَ الوِزَارَةَ سَنَةَ (٥٩٠هـ)، فِي رَجَبٍ كَمَا قَالَ ابْنُ الدُّبَيْثِيِّ.

(٢) عَلِمْنَا أَنَّ ابْنَ القَصَّابِ وَلِيَ الوِزَارَةَ فِي رَجَبٍ، فَكَأَنَّهُ جَعَلَ مِنْ أَوَّلِيَّاتِهِ القَبْضَ عَلَىٰ ابنِ يُونُسَ؛ لأَنَّهُ يَشْعُرُ بِخَطَرِهِ عَلَيْهِ، وَابْنُ القَصَّابِ مُحَمَّدُ بنُ عَلِيِّ بنِ أَحْمَدَ بنِ القَصَّابِ البَغْدَادِيُّ، مُؤَيِّدُ الدِّيْنِ (ت: ٥٩٢هـ) كَانَ أَبُوهُ قَصَّابًا أَعْجَمِيًّا بِـ«سُوْقِ الثُّلاَثَاءِ»، وَلَعَلَّ أَبْرَزَ مَا فِي حَيَاتِهِ أَنَّهُ سَارَ فِي العَسَاكِرِ فَافْتَتَحَ «هَمَذَانَ» وَ«أَصْبَهَانَ» وَحَاصَرَ =

. . . .

= «الرَّيّ» ، وبَعْدَ عَوْدَتِهِ وَلِيَ الوِزَارَةَ ، كَأَنَّهُ حقَّقَ مَا لَمْ يُحَقِّقه سَابِقُهُ ابنُ يُونُس ، وَسَارَ فِي جَيْشٍ عَظِيمٍ إِلَىٰ «هَمَذَانَ» ، فَجَاءَهُ المَوْتُ فِي شَعْبَانَ سَنَةَ (٥٩٢هـ) وَقَدْ جَاوَزَ السَّبْعِيْنَ» .
أَخْبَارُهُ فِي : الكَامِلِ لابنِ الأَثِير (١٢/ ٥٢) ، وَمِرْآةِ الزَّمَانِ (٨/ ٩٥) ، وَالتَّكْمِلَةِ لِوفَيَاتِ النَّقَلَةِ (١/ ٢٦٢) ، وَسِيَرِ أَعْلَامِ النُّبَلَاءِ (٤/ ١٦٨) ، وَالبِدَايَةِ وَالنِّهَايَةِ (١٣/ ١٢) ، وَالفَخْرِيّ (٣٢٤) ، وَمَآثِرِ الإِنَافَةِ (٢/ ٥٨) ، وَالنُّجُوْمِ الزَّاهِرَةِ (٦/ ١٣٦) ، وَالشَّذَرَاتِ (٤/ ٢١١) .
يُسْتَدْرَكُ عَلَىٰ المُؤَلِّفِ ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ فِي وَفَيَاتِ سَنَةِ (٥٩٣هـ) :
256 ـ عِيْسَىٰ بنُ الشَّيْخِ عَبْدِالقَادِرِ بنِ أَبِي صَالِحِ الجِيْلِيُّ ، أَبُوعَبْدِالرَّحْمَـٰنِ ، نَزِيْلُ «مِصْرَ» تَقَدَّمَ ذِكْرُ أَخِيْهِ «عَبْدِالوَهَّاب» فِي وَفَيَاتِ هَـٰذَا العَامِ ، سَمِعَ عِيْسَىٰ أَبَاهُ وَبِـ«دِمَشْقَ» عَلِيَّ بنَ مَهْدِيّ الهِلَالِيّ ، وَوَعَظَ بِـ«مِصْرَ» وَحَصَلَ لَهُ قَبُوْلٌ ، وَرَوَىٰ عَنْهُ حَمْدُ بنُ مَيْسَرَةَ . أَخْبَارُهُ فِي المَنْهَجِ الأَحْمَدِ (٥/ ٧٤) ، فِي ذِكْرِ مَنْ لَمْ تُؤَرَّخ وَفَاتُهُ ، وَذَكَرَ فِي الهَامِشِ عَنْ حَاجِي خَلِيْفَةَ وَفَاتُهُ سَنَةَ (٥٧٣هـ؟!) وَذَكَرُهُ الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ فِي تَارِيخِ الإِسْلَامِ (١٤١) ، فِي وَفَيَاتِ هَـٰذِهِ السَّنَةِ .
257 ـ ومُحَمَّدُ بنُ أَحمَدَ بن مُحَمَّدِ بنِ أَبِي العِزِّ المُبَارِكِ بنِ بَكْرُوسٍ ، أَبُوبَكْرٍ البَغْدَادِيُّ ، ذَكَرَ المُؤَلِّفُ وَالِدَهُ أَحْمَدَ بنُ مُحَمَّدٍ (ت : ٥٧٣هـ) وَنَوَّهْنَا هُنَاكَ بِذِكْرِ جَدِّهِ مُحَمَّدٍ ، سَمِعَ مُحَمَّدٌ هَـٰذَا الحَفِيْدُ أَبَامُحَمَّدٍ بن الخَشَّابِ وَغَيْرَهُ ، وَتُوُفِّي شَابًّا . أَخْبَارُهُ فِي : التَّكْمِلَةِ لِوفَيَاتِ النَّقَلَةِ (١/ ٢٩٧) ، وَذَيْلِ ، وَتَارِيخِ بَغْدَادَ لابنِ الدُّبَيْثِيِّ (١/ ١٣٦) ، وَتَارِيخِ الإِسْلَامِ (١٤٢) .
258 ـ وَمُحَمَّدُ بنُ أَحْمَدَ بنِ عَبْدِالبَاقِي النَّرْسِيُّ أَبُومَنْصُوْرٍ العَدْلُ ، قَالَ الحَافِظُ المُنْذِرِيُّ : «مِنْ بَيْتِ الحَدِيْثِ ، حَدَّثَ هُوَ وَأَبُوْهُ وَجُدُّ ، وَمِنَ المُعَدِّلِيْنَ هُوَ وَأَبُوْهُ وَجَدُّهُ ، وَلِيَ الحِسْبَةَ بِمَدِيْنَةِ السَّلَامِ هُوَ وَأَبُوْهُ وَجَدُّهُ وَتَقَدَّمَ ذِكْرُ جَدِّهِ فِي اسْتِدْرَاكِنَا عَلَىٰ وَفَيَاتِ سَنَةِ (٥٤٥هـ) . وَأَبِيْهِ فِي الاسْتِدْرَاكِ عَلَىٰ وَفَيَاتِ سَنَةِ (٥٤٨) . أَخْبَارُهُ فِي : التَّكْمِلَةِ لِوفَيَاتِ النَّقَلَةِ (١/ ٢٩٢) ، وَالمُخْتَصَرِ المُحْتَاجِ إِلَيْهِ (١/ ١٥) وَالوَافِي بِالوَفَيَاتِ (٢/ ١٠٦) .

وَكَانَ ابنُ القَصَّابِ رَافِضِيًّا خَبِيثًا، وَكَانَ النَّاصِرُ يَمِيْلُ إِلَىٰ الشِّيْعَةِ، فَسعَىٰ فِي القَبْضِ عَلَىٰ ابْنِ يُونُسَ، وَنَفَىٰ الشَّيْخَ أَبَالفَرَجِ(١) إِلَىٰ «وَاسِطَ» وَبَقِيَ ابْنُ يُونُسَ مُعْتَقِلاً إِلَىٰ سَنَةِ ثَلَاثٍ وَتِسْعِينَ، فَأُخْرِجَ فِي سَابِعَ عَشَرَ

= 259 ـ وَمُحَمَّدُ بنُ أَبِي بَكْرٍ مُحَمَّدِ بنِ المُبَارَكِ بن مَشَّقٍ البَابَصْرِيُّ، أَبُونَصْرٍ البَغْدَادِيُّ، سَمِعَ أَبَاالحُسَيْنِ بنَ عَبْدِالحَقِّ، وَشُهْدَةَ وَطَبَقَتَهُمَا، وَتُوُفِّيَ شَابًّا فِي حَيَاةِ وَالِدِهِ، وَوَالِدُهُ وَجَدُّهُ وَأُخْتُهُ مِنْ أَهْلِ العِلْمِ وَالفَضْلِ، يَأْتِي اسْتِدْرَاكُ وَالِدِهِ فِي وَفَيَاتِ سَنَةِ (٦٠٥هـ). أَخْبَارُهُ فِي: مَجْمَعِ الآدَابِ (٥/ ٣٠).

260 ـ يَحْيَىٰ بنُ أَسْعَدَ بنِ يَحْيَىٰ بنُ مُحَمَّدِ بنِ بُوْشٍ البَغْدَادِيُّ، سَمِعَ الكَثِيْرَ بِإِفَادَةِ خَالِهِ أَبِي الحَسَنِ عَلِيِّ بنِ أَسْعَدِ بنِ الخَبَّازِ وَقِرَاءَتِهِ حَتَّىٰ كَانَ أَكْثَرَ أَقْرَانِهِ سَمَاعًا، وَحَدَّثَ نَحْوًا مِنْ أَرْبعين سَنَةً، وَصَفَهُ الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ بِـ«أَبِي القَاسِمِ الأَزَجِيِّ الحَنْبَلِيِّ الخَبَّازِ» سَمِعَ «المُسْنَد» بِكَمَالِهِ علَىٰ ابْنِ الحُصَيْن قَالَ ابْنُ الدُّبَيْثِي: كَانَ سَمَاعُهُ صَحِيْحًا. وَشُهْرَتُهُ بَيْنَ المُحَدِّثِيْنَ وَاسِعَةٌ، وَإِهْمَالُ المُؤَلِّفِ لَهُ خَطَأٌ ظَاهِرٌ. أَخْبَارُهُ فِي: مَشْيَخَةِ النَّعَّالِ (١٣٣)، والتَّقْيِيْدِ لابنِ نُقْطَةَ (٤٨٦)، وَتَكْمِلَةِ الإِكْمَالِ لَهُ (١/ ٤٣٢)، وَالتَّكْمِلَةِ لِوَفَيَاتِ النَّقَلَةِ (١/ ١٩٠)، وَذَيْلِ الرَّوْضَتَيْنِ (١٢)، وَمِرْآةِ الزَّمَانِ (٨/ ٤٥٥)، وَسِيَرِ أَعْلامِ النُّبَلاءِ (٢١/ ٢٤٣)، وَتَارِيخِ الإِسْلام (١٥٢)، وَالمُعِينِ فِي طَبَقَاتِ المُحَدِّثِيْنَ (١٨١)، وَالإِعْلَامِ بِوفَيَاتِ الأَعْلامِ (٢٤٤)، وَدُوَلِ الإِسْلامِ (٢/ ٧٧)، وَالعِبَرِ (٤/ ٢٨٣)، وَتَوضِيحِ المُشْتَبِهِ (١/ ٦٥٠)، وَالنُّجُومِ الزَّاهِرَةِ (٦/ ١٤٠)، وَشَذَرَاتِ الذَّهَبِ (٤/ ٣١٥)، وَتَقَدَّمَ ذِكْرُ خَالِهِ عَلِيُّ بنُ أَبِي سَعْدٍ فِي المُسْتَدْرَكِ علَىٰ وَفَيَاتِ سَنَةِ (٥٦٢هـ)، وَهُوَ أَخُو مُشَرَّفٍ (ت: ٥٦٢هـ) وَالِدُ ثَابِتِ بنِ مُشَرَّفٍ (ت: ٦١٩هـ) وَلابنِ بَوْشٍ سِبْطٌ مِن أَهْلِ العِلْمِ هُوَ إِبْرَاهِيْمُ بنُ أَحْمَدَ بنِ أَبِي الكَرَمِ (ت: ٦٣٦ هـ) نَذْكُرُهُ فِي مَوْضِعِهِ.

(١) يعْنِي ابنَ الجَوْزِيِّ.

صَفَرَ مَيْتًا، وَدُفِنَ بِـ«السِّرْدَابِ» رَحِمَهُ اللهُ وَسَامَحَهُ.

وَقَدْ ذَكَرَ ابنُ النَّجَّارِ: أَنَّهُ لَمْ يَكُنْ فِي وِلاَيَتِهِ مَحْمُوْدًا، وَقَدْ عَلِمْتَ أَنَّ النَّاسَ لاَ يَجْتَمِعُوْنَ عَلَىٰ حَمْدِ شَخْصٍ وَلاَ ذَمِّهِ، وَأَمَّا أَبُوشَامَةَ فَبَالَغَ فِي ذَمِّهِ وَالحَطِّ عَلَيْهِ بِأُمُوْرٍ لَمْ يَقُمْ عَلَيْهَا حُجَّةٌ، وَإِنَّمَا قَالَ: وَيُقَالُ إِنَّهُ فَعَلَ كَذَا، وَمِثْلُ هَـٰذَا القَدْحِ لاَ يَكْفِي فِي مُسْتَنَدِهِ وَيُقَالُ كَذَا، وَكَذٰلِكَ ابنُ القَادِسِيِّ فِي «تَارِيخِهِ» يَذُمُّهُ كَثِيْرًا، وَقَدْ ذَكَرَ أَنَّهُ آذَىٰ أَبَاهُ فَصَارَ ذَا غَرَضٍ مَعَهُ، وَأَمَّا ابْنُ الدُّبَيْثِيِّ فَقَالَ: كَانَ فِيْهِ فَضْلٌ، وَحُسْنُ سَمْتٍ وَوَقَارٍ، وَذَكَرَ أَنَّهُ لَمَّا عُزِلَ فِي المَرَّةِ الأَخِيْرَةِ أَقَامَ بِمَنْزِلِهِ، وَذَكَرَ ابْنُ القَادِسِيِّ: أَنَّهُ لَمَّا قُبِضَ عَلَيْهِ اسْتُفْتِيَ عَلَيْهِ أَنَّهُ كَانَ تَسَبَّبَ إِلَىٰ كَسْرِ عَسْكَرِ الخَلِيْفَةِ، وَقَتْلِهِمْ وَنَهْبِهِمْ، وَأَظْهَرَ مَوْتَ الخَلِيْفَةِ وَهُوَ حَيٌّ، فَكَتَبَ ابْنُ فَضْلاَنَ[1] كَلاَمًا مَضْمُوْنَهُ: إِبَاحَةُ دَمِ مَنْ فَعَلَ هَـٰذَا، وَكَتَبَ ابْنُ الجَوْزِيِّ: أَنَّهُ يَلْزَمُهُ غَرَامَةُ مَاخَانَ فِيْهِ، وَتُقَامُ عَلَيْهِ السِّيَاسَةُ الرَّادِعَةُ، وَذَكَرَ أَنَّهُ بَعْدَ القَبْضِ عَلَيْهِ فِي دَارِهِ، نَقَلَ إِلَىٰ مَحْبَسٍ ضَنْكٍ وَعْرٍ بِـ«التَّاجِ» وَقِيْلَ: إِنَّهُ ضُيِّقَ عَلَيْهِ وَقُيِّدَ. قَالَ: وَكَانَ فَقِيْهًا، أُصُولِيًّا، جَدَلِيًّا، عَالِمًا بِالحِسَابِ، وَالفَرَائِضِ، وَالهَنْدَسَةِ، وَالجَبْرِ، وَالمُقَابَلَةِ، وَصَنَّفَ كِتَابًا فِي الأُصُوْلِ، وَكَانَ يُقْرَأُ عَلَيْهِ كُلَّ أُسْبُوْعٍ، وَيَحْضُرُهُ جَمَاعَةٌ مِنَ العُلَمَاءِ، إِلاَّ أَنَّهُ شَانَ أَفْعَالَهُ بِسُوْءِ أَعْمَالِهِ؛ بِأَغْرَاضِهِ الفَاسِدَةِ، وَالحَسَدِ الَّذِي كَانَ مَعَهُ، وَالطَّرَائِقِ الَّتِي كَانَتْ غَيْرَ مَرْضِيَّةٍ، فَأَبْغَضَهُ النَّاسُ، وَسَبُّوْهُ، وَكَانَ فِيْهِ سَوْدَنَةٌ وَجُنُوْنٌ. قَالَ: وَتُوُفِّيَ فِي يَوْمِ الثُّلاَثَاءِ سَابِعَ عَشَرَ صَفَرٍ سَنَةَ

(١) تَقَدَّمَ التَّعْرِيْفُ بِهِ.

ثَلاَثٍ وَتِسْعِيْنَ، وَدُفِنَ بِـ«السِّرْدَابِ» بِدَارِ الخِلاَفَةِ.

٢٢٢ ـ **الحَسَنُ بنُ مُسْلِمِ**(١) بنِ الحسَنِ، وَيُقَالُ: أَبِي الحَسَنِ بنِ أَبِي الجُوْدِ الفَارِسِيُّ، ثُمَّ الحَوْرِيُّ، الزَّاهِدُ أَبُو عَلِيٍّ، زَاهِدُ وَقْتِهِ، أَصْلُهُ مِنْ «حَوْرَىٰ»(٢)

---

(١) ٢٢٢ ـ **أَبُوالحَسَنِ الحَوْرِيُّ الفَارِسِيُّ (٥٠٤ ـ ٥٩٤هـ)**:
أَخْبَارُهُ فِي: مُخْتَصَرِ الذَّيْلِ عَلَىٰ طَبَقَاتِ الحَنَابِلَةِ لابنِ نَصْرِاللهِ (وَرَقَة: ٤٦)، وَالمَقْصَدِ الأَرْشَدِ (١/ ٣٣٩)، وَالمَنْهَجِ الأحْمَدِ (٤/ ٧)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ٣٠٥). وَيُرَاجعُ: مُعْجَمُ ابنِ خَلِيْلٍ (وَرَقَة: ١٥٠)، وَمُعْجَمُ البُلْدَانِ (٤/ ٢٥٨)، وَتكْمِلَةُ الإِكْمَالِ (٢/ ٩١، ٣٨٣)، (٤/ ٥٢٧)، وَالكَامِلُ فِي التَّارِيْخ (١٢/ ١٣٨)، وَمِرْآةُ الزَّمَانِ (٨/ ٤٥٦)، وَذَيْلُ الرَّوْضَتَيْنِ (١٣)، وَالتَّكْمِلَةُ لِوَفَيَاتِ النَّقَلَةِ (١/ ٣٠٠)، وَالمُخْتَصَرُ المُحْتَاجُ إِلَيْهِ (٢/ ٢٦)، وَالعِبَرُ (٤/ ٢٨٣)، وَسِيَرُ أَعْلاَمِ النُّبَلاءِ (٢١/ ٣٠١)، وَتَارِيْخُ الإِسْلام (١٥٨)، وَكَرَّرَهُ ص (٢٣٦)، وَالإِشَارَةُ إِلَىٰ وَفَيَاتِ الأَعْيَانِ (٣٠٩)، وَدُوَلُ الإِسْلامِ(٢/ ٧٧)، وَالمُشْتَبَهُ (٢/ ٤٩٣)، وَالوَافِي بِالوَفَيَاتِ (١٢/ ٢٧٠)، وَالعَسْجَدُ المَسْبُوكُ (٢/ ٢٤٧)، وَالتَّوْضِيْحُ لابنِ نَاصِرِ الدِّيْنِ (٢/ ٥٣٣)، (٧/ ١٠، ٨/ ١٥٢)، وَالتَّبْصِيْرُ للحَافِظِ ابنِ حَجَرٍ (١/ ٣٧٤)... وَغَيْرِها، وَشَذَارَتُ الذَّهَبِ (٤/ ٣١٦) (٦/ ٥١٧) و«مُسَلَّمٌ» بِضَمِّ المِيْمِ، وَفَتحِ السِّيْن، وَتَشْدِيْدِ اللاَّم وَفَتْحِهَا.
ـ وَذَكَرَ المُؤَلِّفُ ابنَ أَخِيهِ: **عَبْدُالكَرِيْم بن أَبِي عَبْدِاللهِ بنِ مُسْلَّم** (ت: ٦٣٥هـ) فِي مَوضِعِهِ. **وَأَمَّا ابنُ أَخِيهِ أَيْضًا: خَطَّابُ بنُ أَبِي بكْرِ بنُ مُسلَّم** (ت: ؟). **ثُمَّ ابنُ أَخِيْهِمَا: مُحَمَّدُ بنُ عَبْدِاللهِ بنِ أَبِي عبْدِاللهِ المُبَارَكُ بن مُسَلَّم** المَوْلُوْدُ سَنَةَ (٦١٢هـ) فَأَذْكُرُهُمَا فِي هَامِش تَرْجَمَةِ عَبْدِالكَرِيْمِ إنْ شَاءَاللهُ تَعالَىٰ؛ لِجَهْلِ سَنَةِ وَفَاتَيْهِمَا.

(٢) فِي (ط): «حوْرَاءَ» وَفِي مُعْجَمِ البُلْدَانِ (٢/ ٣٦٥)، ولَمْ يَضْبُطْهَا بالشَّكْلِ وَلاَ قَيَّدَهَا، وَفِي «التَّوضِيْحِ» لابنِ نَاصِرِ الدِّينِ. قَالَ: «**قُلْتُ**: هِيَ مَقْصُورَةٌ مِنْ قُرَىٰ «دُجَيْلٍ» مِنْ=

قَرْيَةٌ مِنْ قُرَىٰ «دُجَيْلٍ» مِنْ سَوَادِ «بَغْدَادَ» ثُمَّ انْتَقَلَ مِنهَا إِلَىٰ قَرْيَةٍ يُقَالُ لَهَا: «الفَارِسِيَّةِ» مِنْ «نَهْرِ عِيسَىٰ» وَكَانَ يَكْتُبُ فِي الإِجَازَةِ «الفَارِسِيُّ»، ثُمَّ الحَوْرِيُّ.

وُلِدَ سَنَةَ أَرْبَعٍ وَخَمْسِمَائَةَ، وَقَرَأَ القُرْآنَ وَتَفَقَّهَ فِي المَذْهَبِ، وَسَمِعَ الحَدِيْثَ مِنْ أَبِي البَدْرِ الكَرْخِيِّ وَغَيْرِهِ وَصَحِبَ الشَّيْخَ عَبْدَالقَادِرِ، ثُمَّ اشْتَغَلَ بِالعِبَادَةِ وَالانْقِطَاعِ إِلَىٰ اللهِ عَزَّوَجَلَّ، وَكَانَ كَثِيْرَ البُكَاءِ، دَائِمَ العِبَادَةِ، عَلَىٰ مِنْهَاجِ السَّلَفِ، ذَا كَرَامَاتٍ، وَيُقَالُ: إِنَّهُ كَانَ يَخْتِمُ كُلَّ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ خَتمَةً(١).

ذَكَرَهُ ابنُ الدُّبَيْثِيِّ فَقَالَ: كَانَ رَجُلاً صَالِحًا، كَثِيْرَ العِبَادَةِ، مُنْقَطِعًا إِلَىٰ الاشْتِغَالِ بِالخَيْرِ، قَدْ قَرَأَ القُرآنَ، وَتَفَقَّهَ، وَسَمِعَ الحَدِيْثَ، وَلَمْ يَزَلْ عَلَىٰ طَرِيْقَةٍ حَمِيْدَةٍ، رَوَىٰ عَنِ الكَرْخِيِّ، وَنِعْمَ الرَّجُلُ كَانَ.

وَقَرَأْتُ بِخَطِّ أَبِي الفَرَجِ بنِ الحَنْبَلِيِّ الدِّمَشْقِيِّ قَالَ: سَمِعْتُ الشَّيْخَ طَلْحَةَ ـ يَعْنِي العَلْثِيَّ ـ يَقُوْلُ: لِلشَّيْخِ حَسَنٌ هَـٰذَا عُشْرُوْنَ سَنَةً مَا رُئِيَ نَائِمًا أَوْ مُضْطَجِعًا(٢). قَالَ: وَكَانَ مَشْهُوْرًا، تَزُوْرُهُ العَامَّةُ وَالخَاصَّةُ، وَزرْنَاهُ فِي قَرْيَتِهِ «الفَارِسِيَّةِ»(٣)، وَبِتْنَا عِنْدَهُ، وَتَحَدَّثَ مَعنَا، وَفَرِحَ بِنَا وَقَالَ ـ وَقَدْ خِضْنَا فِي أَخْبَارِ الصِّفَاتِ ـ: قَالَ بَعْضُ مَشَايِخِنَا: أَخْبَارُ الصِّفَاتِ صَنَادِيقُ

= أَعْمَالِ «بَغْدَادَ» . . . » وَاتَّفَقُوا عَلَىٰ أَنَّهَا بِفَتْحِ الحَاءِ.

(١) لاَ يَفْقَهُ القُرْآنَ مَنْ يَخْتِمُهُ قَبْلَ ثَلاثٍ.

(٢) هَـٰذَا إِنْ ثَبَتَ عَنْهُ ـ فَلَيْسَ مِنَ السُّنَّةِ، وَ«لَنْ يُشَادَّ الدِّيْنَ أَحَدٌ إِلاَّ غَلَبَهُ».

(٣) فِي مُعْجَمِ البُلْدَان: «مَنْسُوبَةٌ إِلَىٰ رَجُلٍ اسْمُهُ «فَارِسٌ» قَرْيَةٌ غَنَّاءَ، نَزِهَةٌ، ذَاتُ بَسَاتِينَ مُونِقَةٍ، وَرِيَاضٍ، مُشْرِفَةٌ، عَلَىٰ ضِفَّةِ «نَهْرِ عِيسَىٰ» بَعْدَ «المُحَوَّلِ» مِنْ قُرَىٰ «بَغْدَادَ» بَيْنَهُمَا فَرْسَخَانِ» وَذَكَرَ المُتَرْجَمَ هُنَا.

مُقْفَلَةٌ، مَفَاتِيحُهَا بِيَدِ الرَّحْمَـٰنِ.

وَذَكَرَهُ أَبُوشَامَةَ، فَقَالَ: كَانَ مِنَ الأَبْدَالِ، لاَزِمًا لِطَرِيْقِ السَّلَفِ، أَقَامَ أَرْبَعِيْنَ سَنَةً، لَمْ يُكَلِّمْ أَحَدًا[١]، كَذَا قَالَ، وَهُوَ بَعِيْدٌ جِدًّا مِنْ حَالِهِ. وَذَكَرَ مِنْ بَعْضِ كَرَامَاتِهِ مِنْ تَسْخِيرِ السِّبَاعِ لَهُ، وَلَيْسَ تَحْتَهُ كَبِيْرُ أَمْرٍ. قَالَ: وَسَمِعَ قَاضِي المَارِسْتَانِ، وَابْنَ الحُصَيْنِ، وَابْنَ الطُّيُوْرِيِّ، وَغَيْرَهُمْ، كَذَا قَالَ، وَلَمْ يَذْكُرْ هَـٰذَا ابْنُ نُقْطَةَ، وَلاَ الدُّبَيْثِيُّ، وَلاَ القَطِيْعِيُّ، وَلاَ المُنْذِرِيُّ، فَمَا أَدْرِي مِنْ أَيْنَ لَهُ هَـٰذَا؟! نَعَمْ كَانَ فِي زَمَنِهِ رَجُلٌ يُقَالُ لَهُ: الحَسَنُ بنُ عَبْدِالرَّحْمَـٰنِ بْنِ الحَسنِ الفَارِسِيُّ الصُّوْفِيُّ، مِنْ صُوفِيَّةِ رِبَاطِ الزَّوْزَنِيِّ، رَوَىٰ عَنِ القَاضِيْ أَبِي بَكْرٍ وَغَيْرِهِ، فَلَعَلَّهُ اشْتَبَهَ عَلَيْهِ، وَهَـٰذَا تُوُفِّي بَعْدَ الحَسَنِ بنِ مُسلَّمٍ بِسَنَتَيْنِ، سَنَةَ سِتٍّ وَتِسْعِيْنَ[٢]، ثُمَّ رَأَيْتُ ابْنَ القَادِسِيِّ ذَكَر: أَنَّ الحَسَنَ هَـٰذَا سَمِعَ مِنْ قَاضِي المَارِسْتَانِ. قَالَ: وَكَانَ أَحَدَ الزُّهَّادِ الأَوْتَادِ، والأَبْدَالِ العُبَّادِ، المَوْصُوْفِيْنَ بِالتُّقَىٰ وَالسَّدَادِ، يَصُوْمُ النَّهَارِ، وَيَقُوْمُ اللَّيْلَ، بَقِيَ أَرْبَعِيْنَ سَنَةً لَمْ يُكَلِّمْ فِيْهَا أَحَدًا، كَثِيْرَ الاجْتِهَادِ فِي العِبَادَةِ، كَثِيْرَ البُكَاءِ، غَزِيْرَ الدَّمْعَةِ، رَقِيْقَ القَلْبِ، لَهُ الفِرَاسَةُ الصَّائِبَةُ.

---

(١) وَهَـٰذَا أَيْضًا لَيْسَ مِنَ السُّنَّةِ، وَلَعَلَّهُ لاَيَثْبُتُ عَنْهُ، وَكَيْفَ يَتَّفِقُ هَـٰذَا مَعَ قَوْلِهِ: «عَلَىٰ مَنْهَجِ السَّلَفِ» وَهَلْ هَـٰذَا مِنْ هَدْيِ السَّلَفِ وَمَنْهَجِهِمْ، وَسَيَأْتِي نَقْلُ المُؤَلِّفِ هَـٰذَا أَيْضًا عَنِ ابنِ القَادِسِيِّ فَيَجِبُ أَنْ يَكُوْنَ الانْتِقَادُ وَارِدًا عَلَيْهِ أَيْضًا، وَقَدْ رَدَّ المُؤَلِّفُ هَـٰذَا هُنَاكَ؟!

(٢) تَرجَمَةُ الحَسَنِ بنِ عَبْدِالرَّحْمَـٰنِ هَـٰذَا فِي التَّكْمِلَةِ لوَفَيَاتِ النَّقَلَةِ (١/ ٣٦٠)، وَسِيرِ أَعْلامِ النُّبَلاءِ (٢١/ ٣٣٥)، ذَكَرَهُ وَلَمْ يُتَرْجِمْ لَهُ، وَالمُخْتَصرِ المُحْتَاجِ إِلَيْهِ (١/ ٢٨٢)، وَتَارِيْخِ الإِسْلامِ (٢٣٦).

حَدَّثَنِي وَالِدِي قَالَ: كُنْتُ عِنْدَهُ وَعِنْدَهُ شَخْصٌ وَهُمَا يَتَحَادَثَانِ فِي الزِّرَاعَةِ، فَقُلْتُ فِي نَفْسِي: هَـٰذَا زَاهِدٌ، وَهُوَ يَتَكَلَّمُ فِي حَدِيْثِ الدُّنْيَا؟! فَالْتَفَتَ إِلَيَّ عَاجِلاً، وَقَالَ: أَيْ أَحْمَدُ، مَا نَصِلُ إِلَىٰ الآخِرَةِ إِلاَّ بِالدُّنْيَا. وَهَـٰذِهِ الحِكَايَةُ تَرُدُّ قَوْلَهُ: إِنَّهُ كَانَ لاَ يَتَكَلَّمُ[(١)] أَرْبَعِيْنَ سَنَةً.

وَحَدَّثَ الحَسَنُ بنُ مُسلِّمٍ، وَسَمِعَ مِنْهُ جَمَاعَةٌ، وَرَوَىٰ عَنْهُ ابنُ خَلِيل[(٢)] وَغَيْرُهُ. وَتُوُفِّيَ فِي يَوْمِ الأَحَدِ حَادِي عَشَرَ المُحَرَّمِ سَنَةَ أَرْبَعٍ وَتِسْعِيْنَ وَخَمْسِمَائَةَ بِـ«الفَارِسِيَّةِ»[(٣)] وَدُفِنَ مِنَ الغَدِ بِرِبَاطٍ لَهُ بِهَا، وَقِيْلَ: تُوُفِّيَ يَومَ عَاشُوْرَاءَ، وَقِيْلَ: يَوْمَ ثَانِي عَشَرَ المُحَرَّمِ، وَالأَوَّلُ الأَصَحُّ، وَهُوَ الَّذِي ذَكَرَهُ ابْنُ نُقْطَةَ، وَالدُّبَيْثِيُّ، وَالقَادِسِيُّ، وَالمُنْذِرِيُّ.

٢٢٣ ـ سَلاَمَةُ بنُ إِبْرَاهِيمَ[(٤)] بْنِ سَلاَمَةَ الحَدَّادُ القَبَّانِيُّ الدِّمَشْقِيُّ، المُحَدِّثُ،

---

(١) لَمْ يَقُلْ لَمْ يَتَكَلَّمْ، وَإِنَّمَا قَالَ: لاَ يُكَلِّمُ أَحَدًا؟! وَالفَرْقُ بَيْنَ العِبَارَتَيْنِ ظَاهِرٌ.

(٢) جَاءَ فِي مُعجَمِ ابنِ خَلِيْلٍ (ورقة: ١٥٠): «أَخْبَرَنَا الشَّيْخُ الزَّاهِدُ أَبُوعَلِيٍّ الحَسَنُ بنُ مُسَلَّمِ بنِ أَبِي الحَسَنِ الفَارِسِيُّ قِرَاءَةً عَلَيْهِ وَأَنَا أَسْمَعُ بِـ«بَغْدَادَ» قِيْلَ لَهُ: أَخْبَرَكُمْ أَبُوالبَدْرِ إِبْرَاهِيْمُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ مَنْصُوْرٍ الكَرْخِيُّ قِرَاءَةً عَلَيْهِ وَأَنْتَ تَسْمَعُ فَأَقَرَّ بِهِ...».

(٣) في (طـ): بِـ«القَادِسِيَّةِ».

(٤) **٢٢٣ ـ سَلاَمَةُ الحَدَّادُ (؟ ٥٩٤هـ):**

أَخْبَارُهُ فِي: مُخْتَصَرِ الذَّيْلِ عَلَىٰ طَبَقَاتِ الحَنَابِلَةِ لابنِ نَصْرِ اللهِ (ورقة: ٤٦)، وَالمَقْصَدِ الأَرْشَدِ (١/ ٤١٠)، وَالمَنْهَجِ الأَحْمَدِ (٤/ ٨)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ٣٠٥). وَيُرَاجَعُ: التَّكْمِلَةُ لِوَفَيَاتِ النَّقَلَةِ (١/ ٣٠٦)، وَمُعْجَمُ ابنِ خَلِيْلٍ (ورقة: ١٥٨)، وَمَجْمَعُ الآدَابِ (٥/ ١٥٤)، وَالإِعْلاَمُ بِوَفَيَاتِ الأَعْلاَمِ (٢٤٤)، وَالإِشَارَةُ =

أَبُو الخَيْرِ، وَيُلَقَّبُ تَقِيَّ الدِّيْنِ، سَمِعَ مِنْ أَبِي المَكَارِمِ عَبْدِالوَاحِدِ بنِ هِلَالٍ، وَابْنِ المَوَازِيْنِيِّ، وَغَيْرِهِمَا مِنْ مَشَايِخِ «دِمَشْقَ» وَعَنِيَ بِالحَدِيْثِ، وَكَتَبَ بِخَطِّهِ، وقَرَأَ، وَخَرَّجَ التَّخَارِيْجَ لِلْشُّيُوْخِ، وَأَمَّ بِحَلْقَةِ الحَنَابِلَةِ بِجَامِعِ دِمَشْقَ، وَكَانَ ثِقَةً، صَالِحًا، فَاضِلاً، وَابْنُ نُقْطَةَ الحَافِظُ يَعْتَمِدُ عَلَىٰ خَطِّهِ، وَيَنْقُلُ عَنْهُ فِي «اسْتِدْرَاكِهِ».

قَرَأْتُ بِخَطِّ أَبِي الفَرَجِ بْنِ الحَنْبَلِيِّ عَنْهُ: كَانَ حَسَنَ السَّمْتِ، يُحِفُّ شَارِبَهُ، وَيُقَصِّرُ ثَوْبَهُ، وَيَأْكُلُ مِنْ كَسْبِ يَدِهِ، يَعْمَلُ القَبَّانِيْنَ[1]، وَيَعْتَمِدُ عَلَيْهِ فِي تَصْحِيْحِهَا إِلَىٰ أَنْ مَاتَ، قَالَ: قَالَ لِي القَاضِيْ ابْنُ الزَّكِّيِّ: تُعْجِبُنِي

= إِلَىٰ وَفَيَاتِ الأَعْيَانِ (٣٠٩)، وَتَارِيْخُ الإِسْلامِ (١٦١)، وَالوَافِي بِالوَفَيَاتِ (١٥/ ٣٣١)، وَالشَّذَرَاتُ (٤/ ٣١٦)، (٦/ ٣١٦)، وَلَقَبُهُ: «مُخَلِّصُ الدِّيْنِ» كَمَا في مَجْمَعِ الآدَابِ (٥/ ١٥٤). وَهُوَ وَالِدُ أَحْمَدَ بنِ سَلاَمَةَ بنِ إِبْرَاهِيْمَ بنِ سَلاَمَةَ الحَدَّادِ (ت: ٦٧٨هـ) لَمْ يَذْكُرْهُ الحَافِظُ ابنُ رَجَبٍ، وَلاَ ذَكَرَهُ العُلَيْمِيُّ، وَهُوَ فِي المَقْصَدِ الأَرْشَدِ (١/ ١٠٣) يَأْتِي اسْتِدْرَاكُهُ فِي مَوْضِعِهِ إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَىٰ.

(فَائِدَةٌ) فِي «مَجْمَعِ الآدَابِ»: كَانَ أَدِيْبًا، فَاضِلاً، قَالَ: يُقَالُ لِلْقِطْعَةِ مِنَ اللَّحْمِ: بِضْعَةٌ وَقِدْرَةٌ، وَمِنَ اللَّبَنِ كُثْبَةٌ، ومِنَ التَّمْرِ: كُتْلَةٌ، وَمِنَ الكَبِدِ: فِلْذَةٌ، وَمِنَ الحَدِيدِ زُبْرَةٌ، وَمِنَ الغَزْلِ: كُبَّةٌ، وَمِنَ الشَّعْرِ: خِصْلَةٌ، وَمِنَ القُطْنِ: فِرْصَةٌ، وَمِنَ الرُّمْحِ: قِصْدَةٌ، وَمِنَ السِّوَاكِ: قِصْمَةٌ، وَمِنَ النَّارِ: جُذْوَةٌ، وَمِنَ التُّرَابِ: حُثْوَةٌ، وَمِنَ الجُلُوْدِ: فِلْعَةٌ، وَمِنَ الأَرْضِ: شِقْصٌ وَقِطْعَةٌ، وَمِنْ كُلِّ مَا يُكْسَرُ: كِسْرَةٌ، وَمِنْ كُلِّ مَا يُشَقُّ: شَقَّةٌ وَفِلْقَةٌ».

(١) جَمْعُ قَبَّانٍ، وَهُوَ المِيْزَانُ.

طَرِيْقَةُ أَبِي الخَيْـرِ، يَعْنِي: سَلاَمَةَ. رَوَىٰ عَنْهُ ابْنُ خَلِيْـلٍ فِي «مُعْجَمِهِ»[1] فَقَالَ:

(١) مُعْجَمُ ابنِ خَلِيْلٍ (ورَقَة: ١٥٩)، وَفِيْهِ: «أَخْبَرَنَا الإِمَامُ أَبو الخَيْرِ سَلاَمَةُ بنُ إِبْرَاهِيمَ بنَ سَلاَمَةَ الحَدَّادُ الحَنْبَلِي قِرَاءَةً عَلَيْهِ. . .».

يُسْتَدْرَكُ عَلَىٰ المُؤَلِّفِ ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ فِي وَفَيَاتِ سَنَةَ (٥٩٤هـ):

261 ـ أَحْمَدُ بنُ إِبْرَاهِيْمَ بنِ أَبِي يَاسِرٍ الغَزَّالُ البَغْدَادِيُّ المَعْرُوْفُ بِـ«ابنِ الحَنْبَلِيِّ» كَذَا قَالَ ابنُ الفُوَطِيِّ فِي مَجْمَعِ الآدَابِ (٥/ ٤٢) وفيه: «ابنُ أَبِي يَاسِين». يُرَاجَعُ: المُخْتَصَرُ المُحْتَاجُ إِلَيْهِ (١٧٣).

262 ـ إِسْحَاقُ بنُ عَلِيِّ بنِ أَبِي يَاسِرٍ أَحْمَدَ بنِ بُنْدَارِ بنِ إِبْرَاهِيمَ، أَبُو القَاسِمِ الدِّيْنَوَرِيُّ الأَصْلِ، البَغْدَادِيُّ، التَّاجِرُ، المَعْرُوْفُ بِـ«ابنِ البَقَّالِ» وَيُعْرَفُ بِـ«ابْنِ الشَّاةِ الحَلاَّبَةِ» تَقَدَّمَ ذِكْرُ جَدِّهِ العَلاَّمَةِ أَبِي يَاسِرٍ أَحْمَدَ بنَ بُنْدَارٍ (ت: ٤٩٧هـ) فِي اسْتِدْرَاكِنَا. وُلِدَ أَبُو القَاسِمِ سَنَةَ سِتٍّ وَعِشْرِيْنَ وَخَمْسِمَائَةَ، سَمِعَ مِنْ أَبِي القَاسِمِ بنِ السَّمَرْقَنْدِيِّ وَأَبِي الحَسَنِ بنِ عَبْدِالسَّلاَمِ، وَعَلِيِّ بنِ الصَّبَّاغِ وَغَيْرِهِمْ، وَرَوَىٰ عَنْهُ ابْنُ الدُّبَيْثِيِّ، وَابْنُ خَلِيْلٍ وَغَيْرُهُمَا، وَسَافَرَ كَثِيْرًا لِلتِّجَارَةِ. . . وَهُوَ مِنْ بَيْتٍ مَعْرُوْفٍ بِالرِّوَايَةِ وَالأَمَانَةِ» كَذَا قَالَ الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ فِي تَارِيخِ الإِسْلاَمِ (١٥٦). وَيُرَاجَعُ: مُعْجَمُ ابنِ خَلِيلٍ (ورَقَة: ١٤٣)، التَّكْمِلَةُ لِوَفَيَاتِ النَّقَلَةِ (١/ ٣٠٢)، وَالمُخْتَصَرُ المُحْتَاجُ إِلَيْهِ (١/ ٢٥٠).

263 ـ وَتَمَنِّي بِنْتُ عُمَرَ بنِ إِبْرَاهِيمَ بنِ الحُسَيْنِ بنِ عِيسَىٰ الطِّيْبِيِّ الجَمْرِيِّ وَهِيَ وَالِدَةُ أَحْمَدَ (ت: ٦١٥هـ)، وَتَمِيمِ (ت: ٥٩٧هـ) ابْنَي أَحْمَدَ بنِ البَنْدَنِيْجِيِّ، تَقَدَّمَ ذِكْرُ وَالِدِهَا عُمَرَ (ت: ٥٢٣هـ) فِي اسْتِدْرَاكِنَا. أَخْبَارُهَا فِي: التَّكْمِلَة لِوَفَيَاتِ النَّقَلَةِ (١/ ٣٠٤). وَذَكَرَ المُؤَلِّفُ ابْنَيْهَا فِي مَوْضِعَيْهِمَا، كَمَا سَيَأْتِي إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَىٰ.

264 ـ وَغِيَاثُ بنُ الحَسَنِ بنِ سَعِيدِ بنِ أَبِي غَالِبِ بنِ البَنَّاءِ، أَبُو بَكْرٍ البَغْدَادِيُّ، مِنْ بَيْتِ العِلْمِ، وَالرِّوَايَةِ، قَالَ الحَافِظُ ابنُ الأَخْضَرِ: «سَمِعْتُ مِنْهُ، وَمِنْ أَبِيْهِ وَجَدِّهِ، سَمِعَ جَدَّ أَبِيْهِ أَبَا غَالِبٍ، وَابْنَ الحُصَيْنِ، وَعَبْدَاللهِ بنَ أَحْمَدَ بنِ جَحْشَوَيْهِ. أَخبارُهُ في: التَّكْمِلَةِ لِوَفَيَاتِ النَّقَلَةِ (١/ ٣١١)، وَالمُخْتَصَرِ المُحْتَاجِ إِلَيْهِ (٣/ ١٥٦)، وَتَارِيْخِ =

أَخْبَرَنَا الإِمَامُ أَبُو الخَيْرِ قِرَاءَةً عَلَيْهِ مِنْ لَفْظِهِ.

وَتُوُفِّيَ فِي سَابِعِ عِشْرِيْنَ رَبِيْعِ الآخِرِ سَنَةَ أَرْبعٍ وَتِسْعِينَ وَخَمْسِمَائَةَ، وَدُفِنَ بِـ«سَفْحِ قَاسِيُوْنَ» رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَىٰ.

= الإسْلام (١٦٦)، وَالمُعِيْنِ في طَبَقَاتِ المُحَدِّثِيْنَ (١٨٤)، وَتَقَدَّمَ ذِكْرُ أَهْلِ بَيْتِه فِي تَرْجَمَةِ جَدِّهِ الأَعْلَىٰ: الحَسَنِ بنِ أَحْمَدَ بنِ البَنَّاءِ (ت: ٤٧١هـ) وَسَتَأْتِي ابْنَتُهُ نُوْرُ بِنْتُ غِيَاثٍ (ت: ؟) فِي مَوْضِعِهَا مِنِ اسْتِدْرَاكِنَا إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَىٰ.

265 ـ وَمُحَمَّدُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ أَبِي بكْرٍ، الحُصْرِيُّ البَغْدَادِيُّ الأَصْلِ، قَالَ الحَافِظُ المُنْذِرِيُّ: «سَمِعَ بِـ«بَغْدَادَ» مِنْ أَبِي الوَقْتِ عَبْدِالأَوَّلِ بنِ عِيْسَىٰ، وَوَلِيَ قَضَاءَ «نَهْرِ عِيْسَىٰ» بِـ«بَغْدَادَ» وَقَضَاءَ قَرْيَةِ «عَبْدِاللهِ»، وَهِيَ نَاحِيَةٌ قَرِيْبَةٌ مِنْ «وَاسِطَ».

أَقُولُ ـ وَعَلَىٰ اللهِ أَعتَمِدُ ـ: ذَكَرَ المُؤَلِّفُ وَالِدَهُ «مُحَمَّدًا» (ت: ٥٦٤هـ)، وَأَنَّهُ أَيْضًا وَلِيَ قَضَاءَ قَرْيَةِ «عَبْدِاللهِ» وَتَقَدَّمَ استِدْرَاكُ عَمِّهِ «عُمَرَ» (ت: ٥٨٢هـ). أَخْبَارُهُ هُوَ فِي: التَّكْمِلَةِ لِوفَيَاتِ النَّقَلَة (١/ ٣٠٥)، وَتَارِيْخِ الإِسْلاَمِ (١٧٠).

266 ـ ومُحَمَّدُ بنُ أَبِي المُظَفَّرِ مُحَمَّدُ بنِ أَبِي عِمَامَةَ، أَبُوبَكْرٍ الأَزَجِيُّ، البَزَّارُ، سَمِعَ أَبَالقَاسِمِ السَّمَرْقَنْدِيَّ وَغَيْرِه. وَتَقَدَّمَ ذِكْرُ بَعْضِ أَهْلِ بَيْتِهِ. أَخْبَارُهُ فِي: التَّكْمِلَةِ لِوفَيَاتِ النَّقَلَةِ (١/ ٣١١)، وَالمُخْتَصَرِ المُحْتَاجِ إِلَيْهِ(١/ ١٦٥)، وَتَارِيْخِ الإِسْلام (١٧٠).

267 ـ وَمَحْمُوْدُ بنُ عَبْدِاللهِ بنِ مَطْرُوحٍ، بنِ مَحْمُوْدٍ، أَبُوالثَّنَاءِ المِصِّيْصِيُّ الأَصْلِ، المِصْرِيُّ، المُقْرِىءُ، المُؤَدِّبُ، الحَنْبَلِيُّ، الصَّالِحُ، كَذَا قَالَ الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ وَقَالَ: «حَدَّثَ عَنِ الشَّرِيْفِ أَبِي الفُتُوْحِ الخَطِيْبِ، وَالفَقِيْهِ أَبِي عَمْرٍو عُثْمَانَ بنِ مَرْزُوْقٍ» تَقَدَّمَ ذِكْرهُ فِي تَرْجَمَةِ ابْنِ مَرْزُوقٍ، وَوَعَدْنَا بِذِكْرِهِ هُنَا، وَهَـٰذَا أَوَانُ الوَفَاءِ بالوَعْدِ. أَخْبَارُهُ فِي: التَّكْمِلَةِ لِوفَيَاتِ النَّقَلَة (١/ ٣٠٦)، وَتَارِيخِ الإِسْلاَمِ (١٧١). وَجَاءَ فِي مُعْجَمِ السَّمَاعَاتِ الدِّمَشْقِيَّةِ (٥٧٩) مَحْمُوْدُ بنُ مَطْرُوْحِ بنِ مَحْمُوْدٍ الحَنْبَلِيُّ.

٢٢٤ ـ **مُحَمَّدُ بنُ عَبْدِالمَلِك** [١] بْنِ إِسْمَاعِيلَ بن عَبْدِالمَلِكَ بنِ إِسْمَاعِيلَ ابنِ عَلِيٍّ الأَصْبَهَانِيُّ، الوَاعِظُ، أَبُوعَبْدِاللهِ.

وُلِدَ سَنَةَ إِحْدَىٰ ـ أَوْ اثْنَتَيْنِ ـ وَثَلاَثِيْنَ وَخَمْسِمَائَةَ. وَسَمِعَ مِنْ إِسْمَاعِيْلَ ابنِ عَلِيٍّ الحَمَّامِيِّ، وَالحَسَنِ الرُّسْتُمِيِّ، وَعَبْدِالجَلِيْلِ بنِ مُحَمَّدٍ الحَافِظِ، وَأَبِي [٢] الخَيْرِ البَاغْبَانِ، وَمَسْعُوْدٍ الثَّقَفِيِّ، وَسَمِعَ بِـ«بَغْدَادَ» مِنْ أَحْمَدَ بنِ مُحَمَّدٍ العَبَّاسِيِّ، وَهِبَةِ اللهِ بنِ الشِّبْلِيِّ [٣]، وَكَانَ لَهُ قَبُوْلٌ كَثِيْرٌ عِنْدَ أَهْلِ بَلَدِهِ، وَقَدِمَ «بَغْدَادَ» غَيْرَ مَرَّةٍ، وَأَمْلَىٰ بِجَامِعِ القَصْرِ عَشْرَ مَجَالِسَ، كَتَبْتُ عَنْهُ [٤].

---

(١) ٢٢٤ ـ **مُحَمَّدُ بنُ عَبْدِالمَلِكِ الأَصْبَهَانِيُّ** (٥٣١ ـ ٥٩٥هـ):
أَخْبَارُهُ فِي: مُخْتَصَرِ الذَّيْلِ عَلَىٰ طَبَقَاتِ الحَنَابِلَةِ لابنِ نَصْرِ اللهِ (ورقة: ٤٦)، وَالمَقْصَدِ الأَرْشَدِ (٢/ ٤٤٥)، وَالمَنْهَجِ الأَحْمَدِ (٤/ ٩)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ٣٥٠). وَيُرَاجَعُ: التَّكْمِلَةُ لِوَفَيَاتِ النَّقَلَةِ (١/ ٢٤٢)، وَذَيْلُ تَارِيْخِ بَغْدَادَ لابْنِ الدُّبَيْثِيِّ (٢/ ٥٣)، وَمَجْمَعُ الآدَابِ (٥/ ٦٥٠)، وَالمُخْتَصَرُ المُحْتَاجُ إِلَيْهِ (١/ ٧١)، وَالعِبَرُ (٤/ ٢٨٧). وَالوَافِي بِالوَفَيَاتِ (٤/ ٤٣)، وَالشَّذَرَاتُ (٤/ ٣٢٠) (٦/ ٥٢٣).

(٢) في (ط): «وأبو».

(٣) في (ط): «الشبكي» تَحْرِيْفٌ ظَاهِرٌ.

(٤) لاَ يُدْرَىٰ مَنِ الكَاتِبُ عَنْهُ فِي نَصِّ المُؤَلِّفِ، فَلاَ يُوْجَدُ لِلضَّمِيْرِ عَائِدٌ مُتَقَدِّمٌ، وَمُسْتَحِيْلٌ أَنْ يَكُوْنَ لِلمُؤَلِّفِ نَفْسِهِ، فَالنَّصُّ ـ فِيْمَا يَظْهَرُ ـ لابْنِ النَّجَّارِ فَقَدْ نَقَلَ عَنْهُ الصَّفَدِيُّ فِي «الوَافِي بِالوَفَيَاتِ» قَوْلَ: «كَتَبْنَا عَنْهُ، وَكَانَ شَيْخًا، فَاضِلاً، صَدُوْقًا، مُتَدَيِّنًا».

يُسْتَدْرَكُ عَلَىٰ المُؤَلِّفِ ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ فِي وَفَيَاتِ سَنَةِ (٥٩٥هـ):

268 ـ **عَبْدُالمُعِيْدِ بنُ عَبْدِالمُغِيْثِ بنِ زُهَيْرِ بنِ زُهَيْرٍ**، أَبُومُحَمَّدٍ الحَرْبِيُّ. ذَكَرَ المُؤَلِّفُ ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ وَالِدَهُ فِيْمَا سَبَقَ فِي وَفَيَاتِ سَنَةِ (٥٨٣هـ) ذَكَرَهُ الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ فِي تَارِيخِ=

. . . .

= الإسْلَامِ(١٨٧)، وَصَفَهُ بِـ«الحَنْبَلِيِّ» وَقَالَ: سَمَّعَهُ أَبُوْهُ مِنْ أَبِي الوَقْتِ، وَهِبَةِ اللهِ الشِّبْلِيِّ وَجَمَاعَةٍ، وَقِيْلَ: إِنَّهُ حدَّثَ». أَخْبَارُهُ فِي: التَّكْمِلَةِ لِوفَيَاتِ النَّقَلَةِ (١/ ٣٢٦)، وَسَيَأْتِي ابنُهُ: مُحَمَّدُ بنُ عَبْدِالمُعِيْدِ (ت: ٦٢٤هـ) وَحَفِيْدُهُ عَبْدُالمُغِيْثِ بنُ مُحَمَّدِ بنِ عَبْدِالمُعِيْدِ ابنِ عَبْدِالمُغِيْثِ (ت: ٦٨٥هـ) فِي مَوْضِعَيهِمَا مِن اسْتِدْرَاكِنَا إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَىٰ.

269 ـ **وَمُحَمَّدُ بنُ إِسْمَاعِيلَ بنِ مُحَمَّدِ بنِ أَبِي الفَتْحِ، أَبُوجَعْفَرٍ الطَّرَسُوْسِيُّ**، ثُمَّ الأَصْبَهَانِيُّ الحَنْبَلِيُّ، كَذَا قَالَ الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ فِي تَارِيخِ الإِسْلَامِ (١٩٩)، وَقَالَ: «مِنْ كِبَارِ شُيُوْخِ عَصْرِهِ فِي مِصْرَ». أَخْبَارُهُ فِي: التَّكْمِلَةِ لِوفَيَاتِ النَّقَلَةِ (١/ ٣٢٧)، وَالإِعْلَامِ بِوَفَيَاتِ الأَعْلَامِ (٢٤٥)، وَسِيَرِ أَعْلَامِ النُّبَلَاءِ(٢١/ ٢٤٥)، وَالعِبَرِ (٤/ ٢٨٧)، وَالنُّجُوْمِ الزَّاهِرَةِ (٦/ ١٥٤)، وَالشَّذَارَتِ (٦/ ٣٢٠).

270 ـ **وَمُحَمَّدُ بنُ ذَاكِرِ بنِ كَامِلٍ، أَبُوعَبْدِاللهِ الخَفَّافُ**، مِنْ بَيْتِ عِلْمٍ وَرِوَايَةٍ، تَقَدَّمَ الحَدِيْثُ عَنْ أَهْلِ بَيْتِهِ فِي تَرْجَمَةِ عَمِّهِ المُبَارَكِ بنِ كَامِلٍ (ت: ٥٤٣هـ) الَّذِي ذَكَرَهُ المُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعِهِ، وَتَقَدَّمَ اسْتِدْرَاكُ وَالِدِهِ ذَاكِرِ بنِ كَامِلٍ فِي وَفَيَاتِ سَنَةِ (٥٩١هـ). أَخْبَارُ مُحَمَّدٍ فِي: التَّكْمِلَةِ لِوفَيَاتِ النَّقَلَةِ (١/ ٣٤٣)، وَتَارِيخِ الإِسْلَامِ (٢٠١)، وَالوافِي بِالوَفَيَاتِ (٣/ ٦٦).

(**تَصْحِيْحٌ**) وَذَكَرَ العُلَيْمِيُّ فِي المَنْهَجِ الأَحْمَد: **خَدِيْجَةُ بِنْتُ مُحَمَّدِ بنِ العِمَادِ** فِي وَفَيَاتِ هَـٰذِهِ السَّنَةِ، وَقَالَ: «وَالِدَةُ الشَّيخِ مُوَفَّقِ الدِّينِ بنِ قُدَامَةَ»؟! وَعَلَّقَ المُحَقِّقُ الفَاضِلُ فِي الهَامِشِ فَقَالَ: «وَهُوَ خَطَأٌ فَوَفَاتُهَا سَنَةَ(٦٩٥هـ) وَلَيْسَ كَمَا ذَكَرَ المُؤَلِّفُ...». **أَقُوْلُ ـ وَعَلَىٰ اللهِ أَعْتَمِدُ ـ**: هَـٰذَا صَحِيْحٌ، لَـٰكِنَّ المُحَقِّقَ الفَاضِلَ لَمْ يُصَحِّحْ خطَأَ قَوْلِهِ: «وَالِدَةُ الشَّيْخِ مُوَفَّقِ الدِّيْنِ بْنِ قُدَامَةَ»؟! فَكَيْفَ تَكُوْنُ وَالِدَتَهُ وَقَدْ سَمِعَ مِنْهَا البِرْزَالِي (ت: ٧٣٧هـ)، عَلَىٰ حَدِّ قَوْلِهِ هُوَ؟! وَكَيْفَ تَكُوْنُ وَالِدَتُهُ أَيْضًا وَهَـٰذِهِ سَنَةُ وَفَاتِهَا وَتُوفِّي ابْنُهَا مُوَفَّقُ الدِّيْنِ بنُ قُدَامَةَ سَنَةَ (٦٢٠هـ)؟! فَكَانَ يَنْبَغِي للمُحَقِّقِ الفَاضِلِ أَنْ يَدْفَعَ هَـٰذَا أَيْضًا، وَذَكَرَهَا الحَافِظَانِ البِرْزَالِيُّ، وَالذَّهَبِيُّ فِي وَفَيَاتِ سَنَةِ (٦٩٥هـ) قَالَ

سَمِعَ مِنْهُ ابنُ القَطِيْعِيِّ، وَابْنِ النَّجَّارِ، وَقَالَ: كَانَ شَيْخًا فَاضِلاً، مُتَدَيِّنًا، صَدُوْقًا، قَالَ: وَأَخْبَرَنِي وَلَدُهُ عَبْدُالمُعِزِّ(١) الواعِظُ بِـ«أَصْبَهَانَ» أَنَّ أَبَاهُ تُوُفِّيَ لَيْلَةَ الرَّابعِ وَالعِشرينَ مِنْ ذِي الحِجَّةِ سَنَةَ خَمْسٍ وَتِسْعِيْنَ وَخَمْسِمَائَةَ بِـ«أَصْبَهَانَ» رَحِمَهُ اللهُ.

٢٢٥ ـ عَبْدُالعَزِيزِ بنُ ثَابِتٍ(٢) بنِ طَاهِرٍ البَغْدَادِيُّ، المَأْمُونِيُّ، الشَّمْعِيُّ، الخَيَّاطُ، المُقْرِيءُ، الفَقِيْهُ، الزَّاهِدُ، أَبُومَنصُوْرٍ، وَيُلَقَّبُ «تَاجَ الدِّيْنِ». قَرَأَ القُرْآنَ، وَسَمِعَ الحَدِيْثَ الكَثِيْرَ مِنْ أَبِي المَكَارِمِ البَادَارَائِيِّ، وَأَبِي الحَسَنِ

= البَرْزَالِيُّ: «وَفِي يَوْمَ الجُمُعَة سَادِسِ شَهْرِ رَجَبٍ تُوُفِّيَتِ الشَّيْخَةُ، الصَّالِحَةُ، أُمُّ عَبْدِاللهِ، خَدِيْجَةُ بِنْتُ الشَّيْخِ الإمَامِ، شَيْخِ الإِسْلاَمِ قَاضِي القُضَاةِ شَمْس الدِّينِ أَبِي بَكْرٍ مُحَمَّدِ بنِ الشَّيْخِ... وَالِدَةُ مُوَفَّقِ الدِّينِ بْنِ رَاجِحٍ المُتَقَدِّمِ...» فَهِي وَالِدَةُ مُوَفَّق الدِّين بنِ رَاجِحٍ، لاَ مُوَفَّقِ الدِّينِ ابنُ قُدَامَةَ، ثُمَّ قَالَ الحَافِظُ البِرْزَالِيُّ: قَرَأْتُ عَلَيْهَا أَربعَةَ مَجَالِسَ...». وَوَالِدُهَا مُحَمَّدُ بنُ العِمَادِ (ت: ٦٧٦هـ) ذَكَرَهُ المُؤَلِّفُ ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ فِي مَوْضِعِهِ. وَابْنُهَا مُوَفَّقُ الدِّينِ عَبْدُاللهِ بنُ عَبْدِالرَّحْمَـٰنِ بنِ أَحْمَدَ بنِ مُحَمَّدِ بنِ رَاجِحٍ المَقْدِسِيُّ تُوُفِّيَ فِي السَّنَةِ الَّتِي تُوُفِّيَتْ فِيهِ وَالِدَتُهُ قَبْلَها بِمَا يَزِيْدُ عَلَىٰ شَهْرَيْنِ نَذْكُرُهُمَا هي وَابْنَهَا فِي مَوْضِعِهِمَا مِنَ الإِسْتِدْرَاكِ عَلَىٰ المُؤَلِّفِ ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَىٰ.

(١) وَلَدُهُ هَـٰذَا لَمْ أَقِفِ الآنَ عَلَىٰ أَخْبَارِهِ؟

(٢) **٢٢٥ ـ أَبُومَنْصُوْرٍ المَأْمُوْنِيُّ (؟ ـ ٥٩٦هـ):**

أَخْبَارُهُ فِي: مُخْتَصَرِ الذَّيْلِ عَلَىٰ طَبَقَاتِ الحَنَابِلَةِ لابنِ نَصْرِ اللهِ (ورَقة: ٤٧)، وَالمَقْصَدِ الأَرْشَدِ (٢/ ١٢٥)، وَالمَنْهَجِ الأَحْمَدِ (٤/ ١٠)، وَمُخْتَصَرِهُ «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ٣٠٦)، وَيُرَاجعُ: التَّكْمِلَةُ لِوفَيَاتِ النَّقلَةِ (١/ ٣٦٠)، وَالشَّذَرَاتُ (٤/ ٣٢٧) (٦/ ٥٣٣). وَ(الشَّمْعِيُّ) نِسْبَةٌ إِلَى «الشَّمْعِيَّةِ» مَحَلَّةٌ بِـ«بَغْدَادَ» كَمَا ذَكَرَ المُؤَلِّفُ.

ابْنِ يُوسُفَ، وَابْنِ الخَشَّابِ، وَشُهْدَةَ، وَأَكْثَرَ عَنِ المُتَأَخِّرِيْنَ بَعْدَهُمْ، وَقَرَأَ الفِقْهَ عَلَىٰ الشَّيْخِ أَبِي الفَتْحِ بنِ المَنِّيِّ، وَكَتَبَ بِخَطِّهِ الكَثِيْرَ مِنَ الحَدِيْثِ وَغَيْرِهِ، وَكَانَ يُقْرِيءُ النَّاسَ القُرْآنَ، وَيَؤُمُّ بِمَسْجِدِهِ بِـ«الشَّمْعِيَّةِ»(١): مَحِلَّةٌ بِـ«بَغْدَادَ»

---

(١) لَمْ يَذْكُرْهَا يَاقُوتُ الحَمَوِيُّ فِي «مُعْجَمِ البُلْدَانِ»، وَهُوَ بِـ«المَأْمُوْنِيِّ» أَشْهَرُ.

وَيُسْتَدْرَكُ عَلَىٰ المُؤَلِّفِ ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ فِي وَفَيَاتِ سَنَةَ (٥٩٦هـ):

271 ـ حَمَّادُ بنُ مَزْيَدَ بنِ خَلِيْفَةَ، أَبُوالفَوَارِسِ، البَغْدَادِيُّ، المُقْرِىءُ، فَخْرُ الدِّيْنِ الضَّرِيْرُ، قَرَأَ القُرْآنَ بِالرِّوَايَاتِ عَلَىٰ أَبِي الحَسَنِ عَلِيِّ بنِ عَسَاكِرِ البَطَائِحِيُّ، وَسَعْدِ اللهِ ابنِ نَصْرِ بنِ الدَّجَاجِيِّ، وسَمِعَ الحَدِيْثَ مِنْ أبي بَكْرٍ مُحَمَّدِ بنِ المُقَرَّبِ الكَرْخِيِّ وَجَمَاعَةٍ، وَأَمَّ النَّاسَ بِالصَّلَوَاتِ بِمَسْجد ابنِ جَرْدَةَ بِـ«الجَوْهَرِيِّيْنَ» مُدَّةً، وَأَقْرَأَ فِيْهِ النَّاسَ. . وَكَانَ شَيْخًا، صَالِحًا، وَرِعًا، زَاهِدًا، ضَرِيْرًا. . دُفِنَ بِمَقْبَرَةِ «بَابِ حَرْبٍ» كَذَا فِي مَجْمَعِ الآدَابِ لابنِ الفُوطِيِّ (٣/ ١٤). وَيُرَاجعُ: التَّكْمِلَةُ لِوَفَيَاتِ النَّقَلَةِ (١/ ٣٥٨)، وَالجَامِعُ المُخْتَصَرُ (٩/ ٣٢)، وَتَارِيْخُ الإِسْلامِ (٢٣٩)، وَالمُخْتَصَرُ المُحْتَاجُ إِلَيْهِ (٢/ ٥٠)، وَنَكْتُ الهِمْيَانِ (١٤٨)، وَالوَافِي بِالوَفَيَاتِ (٢/ ٤٩)، وَغَايَةُ النِّهَايَةِ (١/ ٢٥٩).

272 ـ وعَبْدُالمُنعِمِ بنُ عَبْدِالوَهَّابِ بنِ سَعْدِ بنِ صَدَقَةَ بنِ الخَضِرِ بنِ كُلَيْبٍ، الحَرَّانِيُّ الأَصْلِ، البَغْدَادِيُّ المَوْلِدِ وَالدَّارِ، شَمْسُ الدِّيْنِ، أَبُوالفَرَجِ بنُ أَبِي الفَتْحِ، التَّاجِرُ، الآجُرِّيُّ، نِسْبَةً إِلَىٰ «دَرْبِ الآجُرِّ» بِـ«خَرَابَةِ ابْنِ جَرْدَةَ» مِنْ مَحَالِّ «بَغْدَادَ» لِسُكْنَاهُ فِيهِ، وَحَجَّ سَبْعَ حِجَجٍ، وَفَاتَتْهُ الثَّامِنَةُ إِعْتَاقَ فِي البَحْرِ وَلَمْ يُدْرِكِ الوُقُوْفَ بِـ«عَرَفَةَ» وَأَثْنَىٰ عَلَيْهِ طُلاَّبُهُ وَمُتَرْجِمُوْهُ، قَالَ الحَافِظُ ابنُ النَّجَّارِ: «سَمِعْتُ مِنْهُ الكَثِيرَ، وَقَرأْتُ عَلَيْهِ كَثِيْرًا بِالسَّمَاعِ وَالإِجَازَةِ، وَكُنْتُ كَثِيْرَ المُلاَزَمَةِ لَهُ، وَكَانَ صَدُوْقًا، أَمِيْنًا، حَسَنَ الأَخْلاَقِ، مَلِيْحَ المُجَالَسَةِ، دَمِثًا، مِنْ مَحَاسِنِ الزَّمَانِ، وَبَقِيَّةِ النَّاسِ» وَوَصَفَهُ الحَافِظُ المُنْذِرِيُّ بِـ«الشَّيْخِ المُسْنِدِ» وَقَالَ: «حَدَّثَ بِالكَثِيْرِ، وَأَجَازَ لِي إِجَازَةً مُطْلَقَةً فِي ذِي=

. . . .

= الحِجَّةِ سَنَةَ ثَلَاثٍ وَتِسْعِيْنَ وَخَمْسِمَائَةَ، وَانْتَهَتْ إِلَيْهِ الرِّحْلَةُ فِي الأَقْطَارِ وَأَلْحَقَ الصِّغَارَ بِالكِبَارِ، لاَ يُشَارِكُهُ فِي شُيُوْخِهِ وَمَسْمُوْعَاتِهِ أَحَدٌ، وَكَانَ صَحِيْحَ الذِّهْنِ وَالحَوَاسِّ إِلَىٰ أَنْ مَاتَ، وَلَهُ إِجَازَاتٌ حَسَنَةٌ. . . وَكَانَ مُحِبًّا لِلرِّوَايَةِ صَبُوْرًا عَلَىٰ أَصْحَابِ الحَدِيثِ».

وَقَالَ الحَافِظُ ابنُ نُقْطَةَ: «سَمِعَ مِنْهُ الأَئِمَّةُ وَالحُفَّاظُ، وَرَحَلَ إِلَيْهِ الطَّلَبَةُ مِنَ الأَقْطَارِ، وَكَانَ سَمَاعُهُ صَحِيْحًا»، وَقَالَ الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ: «الشَّيْخُ، الجَلِيْلُ، الأَمِيْنُ، مُسْنِدُ العَصْرِ»، وَمِنْ كِبَارِ العُلَمَاءِ وَالحُفَّاظِ الَّذِينَ سَمِعُوا مِنْهُ: أَبُوالفَرَجِ ابنِ الجَوزِيِّ، وَابْنُهُ مُحْيِي الدِّينِ، وَأَبُومُحَمَّدِ بنُ الأَخْضَرِ، وَأَبُوالفُتُوْحِ بنِ الحُصْرِيِّ، وَأَبُوالعَبَّاسِ ابنُ البَنْدَنِيْجِيِّ، وَالحَافِظُ ابنُ المَدِيْنِيِّ، وابْنُ عَبْدِالدَّائِمِ، وَاليَلْدَانِيُّ وَأَحْمَدُ بنُ سَلاَمَةَ الحَرَّانِيُّ، وَعَبْدُالعَزِيْزِ بنُ مُحَمَّدٍ الأَنْصَارِيُّ، وَشَمْسُ الدِّيْنِ أَبُوالمُظَفَّرِ سِبْطُ ابنِ الجَوْزِيِّ، وَالنَّجِيْبُ الحَرَّانِي وَأَخُوْهُ العِزُّ. . . وَغَيْرُهُمْ كَثِيرٌ.

وَهُوَ مِنْ أُسْرَةٍ عِلْمِيَّةٍ حَنْبَلِيَّةٍ، وَكَانَ وَالِدُهُ تَاجِرًا، كَانَ يَسْكُنُ «دَرْبَ الآجُرِّ» مِنْ «بَغْدَادَ» ثُمَّ ارْتَحَلَ وَدَخَلَ مَعَهُ «مِصْرَ» شَابًّا، وَسَكَنَ ثَغْرَ «دِمْيَاطَ» مُدَّةً كَمَا يَقُولُ الحَافِظُ المُنْذِرِيُّ، وَكَانَ عَمُّهُ مِنْ أَهْلِ العِلْمِ ـ وَلَمْ أَقِفْ عَلَىٰ أَخْبَارِهِ ـ لَـكِنَّهُ هُوَالَّذِي أَسْمَعَهُ عَلَىٰ الشُّيُوخِ، كَمَا يَقُولُ ابنُ النَّجَّارِ، وفِي شُيُوْخِهِ كَثْرَةٌ؛ لأَنَّهُ رَحَلَ فِي طَلَبِ العِلْمِ وَالتِّجَارَةِ، وَسَمِعَ الحَدِيْثَ مُبَكِّرًا وَعُمُرُهُ سِتُّ سِنِيْنَ.

وَسَمِعَ عَلَىٰ أَغْلَبِ شُيُوْخِ عَصْرِهِ، جَمَعَهُمْ فِي «مَشْيَخَةٍ» الَّتِي خَرَّجَهَا تَاجُ الدِّيْنِ الحَسَنُ ابنُ مُحَمَّدِ بنِ حَمْدُوْنَ (ت: ٦٠٨ هـ) قَالَ ابنُ الفُوَطِيِّ فِي مَجْمَعِ الآدَابِ (٣/ ١٨٤) ـ فِي تَرْجَمَةِ فَخْرِ الدِّيْنِ مُحَمَّدِ بنِ أَبِي نَصْرٍ الهَمَذَانِيِّ القَارِيءِ ـ سَمِعَ مَشْيَخَةَ شَمْسِ الدِّيْنِ. . . بنِ كُلَيْبٍ بِقِرَاءَةِ مُخَرِّجِها تَاجِ الدِّينِ. . . ». أَقُوْلُ: مَشْيَخَتُهُ مَشْهُوْرَةٌ عِنْدَ أَهْلِ الفَنِّ. قَالَ الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ «مَشْيَخَتُهُ» مَرْوِيَّةٌ. . . »وَرَوَاهَا الحَافِظُ ابنُ حَجَرٍ بِسَنَدِهِ إِلَيْهِ فِي المَجْمَعِ المُؤَسِّسِ (١/ ٣٠٤، ٣٠٥)رقم(٢٢٩). وَهِي عِدَّةُ أَجْزَاءٍ قَالَ الحَافِظُ: =

. . . .

= «. . . بِسَمَاعِهِ مِنَ النَّجِيبِ سِوَىٰ الجُزءِ الخَامِسِ، وَالسَّادِسِ وَالسَّابِعِ»، وَرَوَاهَا الرَّوْدَانِيُّ فِي صِلَةِ الخَلَفِ بِمَوْصُوْلِ السَّلَفِ (٣٧٥)، وَالكَتَّانِيُّ فِي فِهْرِسِ الفَهَارِسِ (٦٣١، ٦٣٢)، وَانْتَقَىٰ مِنْهَا بَعْضُ العُلَمَاءِ. يُرَاجَعُ: المَجْمَع المُؤَسِّسِ (١/ ٤٥٦، ٤٦٧، ٢/ ٥٠٠)، وَمِن هَـٰذَا المُنْتَقَىٰ نُسْخَةٌ فِي مَجَامِيعِ المَكْتَبَةِ الظَّاهِرِيَّةِ بِـ«دِمَشْقَ» رقم (١١٣٩)، الرِّسَالَة رقم (٥)، فِي (٢٢) وَرَقَة مِن(٧٨ـ٩٩)، عَلَيْهَا سَمَاعٌ قَبْلَ وَفَاةِ المُؤَلِّف مُؤَرِّخٌ سَنَةَ (٥٩٥هـ) وَسَمَاعُ يُوسُفَ بْنِ عَبْدِالهَادِي مُورِّخٌ سَنَةَ (٨٧٧هـ) وَسَمَاعَاتٌ أُخْرَىٰ كَثِيْرَةٌ، وَهِيَ نُسْخَةٌ جَيِّدَةٌ، بِخَطٍّ وَاضِحٍ مَشْكُوْلٍ، وَعُنْوَانُهَا: «أَحَادِيثُ مُنْتَخَبَةٌ مِنْ مَشْيَخَةِ ابنِ كُلَيْبٍ الحَرَّانِيِّ» وَفِي المَكْتَبَةِ المَذْكورَةِ نُسْخَةٌ بِعُنْوَانِ: «أَحَادِيْثُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ» مَكْتُوبَةٌ سَنَةَ(٥٨٦هـ) هَلْ هِيَ نُسْخَةٌ أُخْرَىٰ؟! تُرَاجَعُ.

وَمِمَّن اشْتُهِرَ بِالْعِلْمِ مِنْ ذَوِي قَرَابَتِهِ:

273 ـ ابنُهُ: عُمَرُ بنُ عَبْدِالمُنْعِمِ بنِ عَبْدِالوَهَّابِ (ت: ؟) ذَكَرَهُ الحَافِظُ ابنُ النَّجَارِ فِي ذَيْلِ تَارِيخِ بَغْدَادَ (٥/ ١١٦) فَقَالَ. . . أَبُوحَفْصِ بنُ شَيْخِنَا أَبِي الفَرَجِ التَّاجِرِ ـ وَقَدْ تَقَدَّمَ ذِكْرُهُ ـ حَكَىٰ عَنْ وَالِدِهِ حِكَايَةً كَتَبَهَا عَنْهُ إِبْرَاهِيْمُ بنُ عَلِيِّ بنِ بَكْرُوْسٍ الشَّاهِدُ، تُوُفِّيَ شَابًّا قَبْلَ وَالِدِهِ بِزَمَنٍ. . » وَأَوْرَدَ الحِكَايَةَ» ، وَلَمْ يَذْكُرْ وَفَاتَهُ، وَلَمْ يَذْكُرْهُ الحَافِظُ ابنُ رَجَبٍ، فَهُوَ مُسْتَدْرَكٌ عَلَيْهِ.

274 ـ وَابنُهُ الآخَرُ: سَعِيْدُ بنُ عَبْدِالمُنْعِمِ بنِ عَبْدِالوَهَّابِ (ت: ٥٩٦هـ) في العَامِ الَّذي مَاتَ فِيْهِ أَبُوْهُ؛ لَـٰكِنَّهُ مَاتَ بَعْدَهُ، فِي مُسْتَهَلِّ شَعْبَانَ، وَتُوُفِّي وَالِدُهُ فِي رَبِيْعٍ الأَوَّلِ، كَذَا قَالَ الحَافِظُ المُنْذِرِيُّ، ولَمْ يَذْكُرْهُ الحَافِظُ ابنُ رَجَبٍ أَيْضًا. أَخْبَارُهُ فِي: التَّكْمِلَةِ لوَفَيَاتِ النَّقَلَةِ (١/ ٣٥٨)، وَالمُخْتَصَرِ المُحْتَاجِ إِلَيْهِ(٢/ ٩٠)، وَتَارِيْخِ الإِسْلام (٢٤١).

275 ـ وَابْنُ أَخِيْهِ: عَلِيُّ بنُ إِبْرَاهِيْمَ بنِ عَبْدِالوَهَّابِ بنِ كُلَيْبٍ (ت في حدود ٦١٠هـ) يَأْتِي فِي اسْتِدْرَاكِنَا إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَىٰ.

قَرَأَ عَلَيْهِ خَلْقٌ كَثِيْرٌ، وَحَدَّثَ بِاليَسِيْرِ مِنْ رِوَايَاتِهِ؛ لأَنَّهُ مَاتَ فِي أَوَّلِ سِنِّ الكُهُوْلَةِ. قَالَ ابْنُ النَّجَّارِ: كَانَ صَالِحًا، وَرِعًا، مُتَدَيِّنًا، كَثِيْرَ العِبَادَةِ، آثَارُ الصَّلاَحِ لاَئِحَةٌ عَلَىٰ وَجْهِهِ.

وَقَالَ أَبُو الفَرَجِ بنُ الحَنْبَلِيِّ: كَانَ رَفِيْقُنَا فِي سَمَاعِ دَرْسِ ابْنِ المَنِّيِّ، وَبَلَغَ مِنَ الزُّهْدِ وَالعِبَادَةِ إِلَىٰ حَدٍّ يُقَالُ بِهِ تُمْسَكُ «بَغْدَادُ» وَكَانَ لَطِيْفًا فِي صُحْبَتِهِ، خَرَجْنَا نَزُوْرُ قَبْرَ الإِمَامِ أَحْمَدَ، ثُمَّ عَدَلْنَا إِلَىٰ الشَّطِّ، فَنَزَلَ الفُقَهَاءُ

= ـوَعَمُّه: طَاهِرُ بنُ سَعْدِ بنِ صَدَقَةَ بنِ كُلَيْبٍ (ت: ٥٦٦هـ) تَقَدَّمَ ذِكْرُهُ في اسْتِدْرَاكِنَا.

أَخْبَارُ عَبْدِالمُنْعِم بنُ كُلَيْبٍ في: مُعْجَمِ ابنِ خَلِيْلٍ (ورقة: ١٩٩)، وَالكَامِلِ في التَّارِيْخِ (١٢/ ١٥٩)، وَالتَّقْيِيْدِ (٣٧٧)، وَالتَّكْمِلَةِ لِوَفَيَاتِ النَّقَلَةِ (١/ ٣٤٨)، وَذَيْلِ تَارِيْخِ بَغْدَادَ لابنِ النَّجَّارِ (٢/ ١٦٦)، وَذَيْلِ الرَّوْضَتَيْنِ (١٨)، وَالجَامِعِ المُخْتَصَرِ (٩/ ٢٦)، وَوَفَيَاتِ الأَعْيَانِ (٣/ ٢٢٧)، وَدُوَلِ الإِسْلاَمِ (٢/ ٧٨)، وَسِيَرِ أَعْلاَمِ النُّبَلاَءِ (٢١/ ٢٥٨)، وَتَارِيْخِ الإِسْلاَمِ (٢٥٤)، وَالإِعْلاَمِ بِوَفَيَاتِ الأَعْلاَمِ (٢٥٤)، وَالمُعِيْنِ فِي طَبَقَاتِ المُحَدِّثِيْنَ (١٨٢)، وَالإِشَارَةِ إِلَى وَفَيَاتِ الأَعْيَانِ (٣١٠)، وَالمُخْتَصَرِ المُحْتَاجِ إِلَيْهِ (٣/ ٩٠)، وَالعِبَرِ (٤/ ٢٩٣)، وَالبِدَايَةِ وَالنِّهَايَةِ (١٣/ ٢٣)، وَالعَسْجَدِ المَسْبُوكِ (٢/ ٢٥٩)، وَالنُّجُوْمِ الزَّاهِرَةِ (٦/ ١٥٩)، وَالشَّذَرَاتِ (٤/ ٣٢٧)، وَاسْتَدْرَكَهُ ابْنُ حُمَيْدٍ النَّجْدِيُّ عَلَىٰ هَامِشِ نُسْخَةِ (أ) نَقْلاً عن «مِرْآةِ الزَّمَانِ»، وَتَارِيْخِ ابنِ رَسُوْلٍ «نُزْهَةِ العُيُون...» (٢/ ورقة: ٧٤). وَلَمْ يَذْكُرْهُ ابنُ مُفْلِحٍ في «المَقْصَدِ» وَذَكَرَهُ العُلَيْمِيُّ فِي المَنْهَجِ الأَحْمَدِ (٤/ ٩) وَمُخْتَصَرِهِ «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ٣٠٦)، وَإِنَّمَا أَطَلْتُ في ذِكْرِهِ؛ لأَنَّهُ مِنْ كِبَارِ عُلَمَاءِ الحَنَابِلَةِ، وَمَعَ هَـٰذَا لَمْ يَذْكُرْهُ الحَافِظُ ابنُ رَجَبٍ ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ؟! وَلاَ ذَكَرَ أَحَدًا مِن أَهْلِ بَيْتِهِ.

يَسْبَحُوْنَ فِي الشَّطِّ، فَقَالُوا لِلْشَّيْخِ أَبِي مَنْصُوْرٍ: انْزِلْ مَعَنَا، فَنَزَعَ ثَوْبَهُ، وَنَزَلَ يَسْبَحُ مَعَهُمْ، وَلَعِبُوا فِي المَاءِ، فَعَمِلَ مِثْلَهُمْ، فَقَالَ لَهُ بَعْضُ الفُقَهَاءِ؛ أَيْنَ الشَّيْخُ مَحْمُوْدٌ النَّعَّالُ[1] يُبْصِرُكَ؟ فَقَالَ: يَا مَسْكِيْنُ، الحَقُّ تَعَالَىٰ يُبْصِرُنَا. فَطَابَ بَعْضُ الجَمَاعَةِ بِقَوْلِهِ.

قَالَ ابْنُ النَّجَّارِ: تُوُفِّي يَوْمَ الأَرْبِعَاءِ التَّاسِعَ وَالعِشْرِيْنَ مِنْ شَعْبَانَ سَنَةَ سِتٍّ وَتِسْعِيْنَ وَخَمْسِمَائَةَ، وَدُفِنَ بِـ«بَابِ حَرْبٍ» رَحِمَهُ اللهُ.

٢٢٦ ـ تَمِيْمُ بْنُ أَحْمَدَ[2] بنِ أَحْمَدَ بن كَرَمِ بنِ غَالِبِ بنِ قَتِيْلٍ البَنْدَنِيْجِيُّ، ثُمَّ

---

(١) مَحْمُودُ بنُ عُثْمَانَ بنِ مَكَارِمِ النَّعَّالُ (ت: ٦٠٩هـ) ذَكَرَهُ المُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعِهِ.

(٢) **٢٢٦ ـ تَمِيْمٌ البَنْدَنِيْجِيُّ (٥٤٣ـ٥٩٧هـ)**:

أَخْبَارُهُ فِي: مُخْتَصَرِ الذَّيْلِ عَلَىٰ طَبَقَاتِ الحَنَابِلَةِ لابنِ نَصْرِ اللهِ (ورقة: ٤٧)، وَالمَقْصَدِ الأَرْشَدِ (١/ ٢٩١)، وَالمَنْهَجِ الأَحْمَدِ (٤/ ١٠)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ٣٠٦). وَيُرَاجَعُ: التَّقْيِيْدُ لابنِ نُقْطَةَ (٢٦٧)، وَتَكْمِلَةُ الإِكْمَالِ لَهُ (١/ ٣١٤)، وَالتَّكْمِلَةُ لِوَفَيَاتِ النَّقَلَةِ (١/ ٣٨٦)، وَالجَامِعُ المُخْتَصَرُ (٥٧)، وَسِيَرُ أَعْلامِ النُّبَلاءِ (٢٢/ ٦٥) (ذَكَرَهُ وَلَمْ يُتَرْجِمْ لَهُ)، وَمِيْزَانُ الاعْتِدَالِ (١/ ٣٥٩)، وَالإِشَارَةُ إِلَىٰ وَفَيَاتِ الأَعْيَانِ (٣١١)، وَالمُخْتَصَرُ المُحْتَاجُ إِلَيْهِ (١/ ٢٦٧)، وَتَارِيْخُ الإِسْلَامِ (٢٨٠)، وَالعِبَرُ (٤/ ٢٩٧)، وَالوَافِي بِالوَفَيَاتِ (١٠/ ٤١٠)، وَلِسَانُ المِيْزَانِ (٢/ ٧١)، وَالنُّجُوْمُ الزَّاهِرَةُ (٦/ ١٨٠)، وَالشَّذَرَاتُ (٤/ ٣٢٩)، (٦/ ٥٣٦).

ـ ذَكَرَ المُؤَلِّفُ أَخَاهُ أَحْمَدَ بنُ أَحْمَدَ بنِ أَحْمَدَ بنِ كَرَمٍ (ت: ٦١٥هـ) فِي مَوْضِعِهِ.

ـ وَتَقَدَّمَ اسْتِدْرَاكُ وَالِدَتِهِمَا تَمَنِّي بِنْتِ عُمَرَ بنِ إِبْرَاهِيمَ الطِّيْبِيِّ الجَمْرِيِّ (ت: ٥٩٤).

ـ وَسَيَأْتِي اسْتِدْرَاكُ أُخْتِهِ عِزُّ النِّسَاءِ بِنْت أَحْمَدَ (ت: ٦٢١هـ)، وَابْنِهِ مُحَمَّدِ بنِ تَمِيْمٍ (ت: ٦٤٣هـ) فِي مَوْضِعَيْهِمَا إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَىٰ. =

البَغْدَادِيُّ الأَزَجِيُّ، المُفِيْدُ، أَبُو القَاسِمِ بنُ أَبِي بَكْرِ بنِ أَبِي السَّعَادَاتِ[١].

= ـ وَلِمُحَمَّدِ بنِ تَمِيْمٍ هَـٰذَا فَتَاةٌ مِنْ أَهْلِ العِلْمِ وَالفَضْلِ اسمُهَا شِيْرِيْنُ الهِنْدِيَّةُ (ت: ٦٤٠هـ) ذَكَرَهَا الأَبَرْقُوْهِيُّ فِي مُعْجَمِهِ (ورقة: ٥٣) وَقَالَ: «فَتَاةُ شَيْخِنَا مُحَمَّدِ بنِ تَمِيْمٍ البَنْدَنِيْجِيِّ» وسَتأْتِي في اسْتِدْرَاكِنا أَيْضًا.

ـ وَمِنْ ذَوِي قَرَابَتِهِ: سَعِيْدُ بنُ أَبِي المُظَفَّرِ بنِ مُحَمَّدِ بنِ أَبِي البَرَكَاتِ المُبَارَكِ بنِ كَرَمِ بنِ غَالِبٍ (ت: ٦٣١هـ). وَعَبْدُالرَّحِيمِ بن أَبِي البَرَكَاتِ المُبَارَكِ بنِ كَرَمِ بنِ غَالِبٍ أَبُو الفَرَجِ البَنْدَنِيْجِيُّ (ت: ٥٩٩هـ)، وَعَبْدُاللَّطِيْف بنُ أَبِي المُظَفَّرِ بنِ أَبِي مُحَمَّدٍ... (ت: ٦٣٢هـ)، وَعَبْدُاللهِ بنُ عُمَرَ بن أَحْمَدَ بنِ كَرَمٍ (ت: ٦٥٤هـ)، وَمُحَمَّدُ بنُ عَبْدِاللهِ ابنِ المُبَارَكِ بنِ كَرَمِ بنِ غَالِبٍ البَنْدَنِيْجِيُّ، المَعْرُوْفُ بـ«ابن عُفَيْجَةَ» (ت: ٦٢٥هـ). لَهُمْ ذِكْرٌ وَأَخْبَارٌ نَذْكُرُهُمْ فِي اسْتِدْرَاكِنَا عَلَىٰ المُؤَلِّفِ، رَحِمَهُمُ اللهُ تَعَالَىٰ فِي مَوَاضِعِهِمْ إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَىٰ.

وفي (ط): «البنديجي» تَحْرِيْفٌ ظَاهِرٌ، و«البَنْدَنِيْجِيُّ» مَنْسُوْبٌ إِلَىٰ «البَنْدَنِيْجَيْنِ» قَالَ يَاقُوْتٌ في مُعْجَمِ البُلْدَانِ (١/ ٥٩٢) عَلَىٰ لَفْظِ التَّثْنِيةِ، وَلاَ أَدْرِي مَا «بَنْدَنِيْجُ» مُفْرَدُهُ؟ إِلاَّ أَنَّ حَمْزَةَ الأَصْبَهَانِيَّ قَالَ: بِنَاحِيَةِ العِرَاقِ مَوْضِعٌ يُسَمَّىٰ «وَنْدَنِيْكَانَ» وَعُرِّبَ عَلَىٰ «البَنْدَنِيْجَيْنِ» وَلَم يُفَسِّرْ مَعْنَاهُ، وَهِيَ بَلْدَةٌ مَشْهُوْرَةٌ مِنْ طَرَفِ «النَّهْرَوَانِ» مِنْ نَاحِيَةِ «الجَبَلِ» مِنْ أَعْمَالِ «بَغْدَادَ»... وَقَدْ خَرَجَ مِنْهَا خَلْقٌ مِنَ العُلَمَاءِ، مُحَدِّثُوْنَ، وَشُعَرَاءُ، وَفُقَهَاءُ، وَكُتَّابٌ».

أَقُوْلُ ـ وَعَلَىٰ اللهِ أَعْتَمِدُ ـ: تُعْرَفُ الآن بـ«مَنْدَلِي» في شَرْقِ العِرَاقِ قَرْيَةٌ مِنَ الحُدُوْدِ الإِيْرَانِيَّةِ. مِنْ أَشْهَرِ المَنْسُوْبِيْنَ إِلَيْهَا وَأَقْدَمِهِم: اليَمَانُ بن أَبِي اليَمَانِ البَنْدَنِيْجِيُّ (ت: ٢٨٤هـ) صَاحِبُ «التَّقْفِيَةِ فِي اللُّغَةِ» الأَدِيْبُ، اللُّغَوِيُّ، الشَّاعِرُ، وَغَيْرُهُ.

(١) زَادَ الحَافِظُ ابنُ نُقْطَةَ: «يُقَالُ لَهُ ابنُ بَكِيْرٍ... بِفَتْحِ البَاءِ وَكَسْرِ الكَافِ» وَفِي نَسَبِهِ «قَتِيْلٌ»: «بِفَتْحِ القَافِ، وَكَسْرِ التَّاءِ ثَالِثِ الحُرُوْفِ، وَسُكُوْنِ اليَاءِ، آخِرِ الحُرُوْفِ، وَبَعْدَهَا لاَمٌ» كَذَا قَيَّدَهُ المُنْذِرِيُّ ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ فِي «التَّكْمِلَةِ».

وُلِدَ سَنَةَ ثَلَاثٍ وَأَرْبَعِيْنَ وَخَمْسِمَائَةَ تَقْرِيْبًا، قَالَهُ ابنُ القَطِيعِيِّ وَقَالَ المُنْذِرِيُّ: سَنَةَ أَرْبَعٍ أَوْ خَمْسٍ. وقَالَ ابنُ النَّجَّارِ: قَرَأْتُ بِخَطِّهِ قَالَ: وُلِدْتُ فِي رَجَبٍ سَنَةَ أَرْبَعٍ وَأَرْبَعِينَ وَخَمْسِمَائَةَ.

وَسَمِعَ الكَثِيْرَ مِنْ أَبِي بَكْرِ بنِ الزَّاغُوْنِيِّ، وَأَبِي الوَقْتِ، وَأَبِي حَكِيْمٍ النَّهْرَوَانِيِّ، وَالشَّيْخِ عَبْدِالقَادِرِ، وَالوَزِيْرِ ابنِ هُبَيْرَةَ، وَالقَاضِي أَبِي يَعْلَىٰ بنِ أَبِي خَازِمِ بنِ الفَرَّاءِ، وَأَبِي مُحَمَّدِ بنِ المَادحِ، وَالمُبَارَكِ بنِ خُضَيْرٍ، وَأَحْمَدَ ابنِ المُقَرَّبِ، وَابْنِ البَطِّيِّ، وَالكَرُوْخِيِّ وَخَلْقٍ كَثِيرٍ مِنْ هَـٰذِهِ الطَّبَقَةِ، وَمِمَّنْ بَعْدَهُمْ[1]، وَكَتَبَ بِخَطِّهِ كَثِيْرًا لِنَفْسِهِ وَلِلْنَّاسِ، وَأَفَادَ أَهْلَ البَلَدِ، وَالغُرَبَاءِ كَثِيْرًا، وَكَانَ يَعْتَنِي بِحِفْظِ أَسْمَاءِ الشُّيُوْخِ، وَمَعْرِفَةِ مَرْوِيَاتِهِمْ، وَمَوَالِيْدِهِمْ وَوَفَيَاتِهِمْ، وَحَدَّثَ بِاليَسِيْرِ؛ لأَنَّهُ مَاتَ قَبْلَ الشَّيْخُوْخَةِ. سَمِعَ مِنْهُ ابْنُ النَّجَّارِ، وَتَكَلَّمَ فِيْهِ هُوَ وَشَيْخُهُ ابنُ الأَخْضَرِ[2] وَأَجَازَ لِلْحَافِظِ

(١) ذَكَرَ مِنْهُمُ المُنْذِرِيُّ: هِبَةُ اللهِ الشِّبْلِيُّ، وَهِبَةُ اللهِ بنُ الفَضْلِ بنِ عَبْدِالعَزِيْزِ الشَّاعِرُ».
يَظْهَرُ أَنَّ هَـٰذِهِ هِيَ عِبَارَةُ ابنِ النَّجَّارِ اختَصَرَهَا المُؤَلِّفُ؛ لِيَتَجَنَّبَ فِيْهَا عِبَارَةَ الطَّعْنِ عَلَىٰ المُتَرْجَمِ فِي قِلَّةِ مَعْرِفَتِهِ بِالعِلْمِ، وَتَسَاهُلِهِ فِي الرِّوَايَةِ، وَنَقَلَ الصَّفَدِيُّ عِبَارَةَ ابنِ النَّجَّارِ فَقَالَ: «وَكَتَبَ بِخَطِّهِ لِلنَّاسِ وَلِنَفْسِهِ كَثِيْرًا، وَكَانَ يُفِيْدُ الطَّلَبَةَ وَيَسْعَىٰ مَعَهُمْ إِلَىٰ الشُّيُوْخِ، وَكَانَ يَحْفَظُ أَسْمَاءَ الكُتُبِ وَالأَجْزَاءِ المَرْوِيَّةِ فِي ذٰلِكَ الوَقْتِ وَيَدُلُّ عَلَيْهَا الغُرَبَاءِ، وَيُعِيْرُهُمُ الأُصُوْلَ، وَكَانَ يَعْرِفُ أَحْوَالَ الشُّيُوْخِ الَّذِيْنَ أَدْرَكَهُمْ وَيَحْفَظُ مَوَالِيدَهُمْ وَوَفَيَاتِهِمْ، وَلَهُ فِي ذٰلِكَ هِمَّةٌ وَافِرَةٌ، مَعَ قِلَّةِ مَعْرِفَتِهِ بِالعِلْمِ».

(٢) لَمْ يَذْكُرِ المُؤَلِّفُ ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ مَاذَا قَالَ عَنْهُ ابنُ النَّجَّارِ ولاَ ابنُ الأَخْضَرِ، وَنَقَلَ الصَّفَدِيُّ فِي «الوَافِي بالوَفَيَاتِ» عَنِ ابنِ النَّجَّارِ قَوْلَهُ: «سَمِعْتُ مَعَهُ، وَبِإِفَادَتِهِ كَثِيْرًا، وَسَمِعْتُ=

المُنْذِرِيّ(١).

تُوُفِّيَ يَوْمَ السَّبْتِ ثَالِثَ جُمَادَىٰ الآخِرَةِ سَنَةَ سَبْعٍ وَتِسْعِينَ وَخَمْسِمَائَةٍ، وَدُفِنَ مِنَ الغَدِ بِمَقْبَرَةِ «بَابِ حَرْبٍ» رَحِمَهُ اللهُ.

٢٢٧ ـ عبدُالرَّحمَٰنِ بنِ عَلِيِّ بنِ مُحَمَّدِ(٢) بنِ عَلِيِّ بنِ عُبَيْدِاللهِ بنِ عَبْدِاللهِ

= مِنْهُ جُزْءًا وَاحِدًا اتِّفَاقًا، وَكَانَ مُتَسَاهِلاً في الرِّوَايَةِ، يَنْقُلُ السَّمَاعَاتِ مِنْ حِفْظِهِ عَلَىٰ الفُرُوْعِ مِنْ غَيْرِ مُقَابَلَةٍ بِالأُصُوْلِ، رَأَيْتُ مِنْهُ ذٰلِكَ مِرَارًا، وَأَذْكُرُ مَرَّةً وَأَنَا وَاقِفٌ مَعَهُ إِذْ أَتَاهُ بَعْضُ الطَّلَبَةِ بِـ«جُزْءٍ» فَأَرَاهُ إِيَّاهُ وَسَأَلَهُ: هَلْ هُوَ مَسْمُوْعٌ فِي ذٰلِكَ الوَقْتِ أَمْ لاَ؟ فَقَالَ لَهُ: هُوَ سَمَاعُ فُلاَن بنِ فُلاَنٍ، وَتَقَدَّمَ إِلَىٰ دُكَّانِ خَبَّازٍ وَأَخَذَ مِنْهُ دَوَاةً وَقَلَمًا، وَنَقَلَ لَهُ عَلَىٰ ذٰلِكَ الجُزْءِ، وَكَانَ صَحِيْفَةُ سَمَاعِ ذٰلِكَ الشَّيْخِ مِنْ حِفْظِهِ وَدَفَعَهُ إِلَيْهِ وَقَالَ: اِذْهَبْ فَاسْمَعْهُ، فَأَخَذَهُ ذٰلِكَ الطَّالِبُ وَمَضَىٰ، وَاشْتُهِرَ ذٰلِكَ مِنْهُ، فَامْتَنَعَ جَمَاعَةٌ مِنْ حُفَّاظِ الحَدِيْثِ مِنَ السَّمَاعِ بِنَقْلِهِ» وَزَادَ الحَافِظُ ابنُ حَجَرَ فِي «لِسَانِ المِيْزَانِ»: «كَالحَافِظِ عَبْدِالغَنِيِّ المَقْدِسِيِّ، وَالحَافِظِ ضِيَاءِ الدِّيْنِ، وَقَدْ نَقَلَ سَمَاعَ أَبِي القَاسِمِ بن البَسِيْطِ، مِنِ ابن كَادِشٍ لِـ«جُزْءٍ» مِنَ «التَّرْغِيْبِ» لابْنِ شَاهِيْنَ عَلَىٰ نُسْخَةٍ كَامِلَةٍ، ثُمَّ ظَهَرَ أَنَّهُ سَمِعَ مِنْ نُسْخَةٍ مُنْتَخَبَةٍ ـ وَبَانَ أَنَّهَا نَاقِصَةٌ ـ عِدَّةَ أَحَادِيْثَ فَبَطَلَ سَمَاعُنَا للزَّائِدِ. سَأَلْتُ ابنُ الأَخْضَرِ عَن تَمِيْمٍ وَأَخِيْهِ أَحْمَدَ فَضَعَّفَهُمَا جِدًّا، وَرَمَاهُمَا بالكَذِبِ».

(١) قَالَ المُنْذِرِيُّ: «وَلَنَا مِنْهُ إِجَازَةٌ كَتَبَ بِها إِلَيْنَا مِن «بَغْدَادَ» في جُمَادَىٰ الأُوْلَىٰ سَنَةَ سِتٍّ وَتِسْعِيْنَ وَخَمْسِمَائَةٍ».

(٢) **٢٢٧ ـ الإمَامُ ابنُ الجَوْزِيِّ (٥٠٨ ـ ٥٩٧ هـ)**:

إِمَامُ الوُعَّاظِ، العَالِمُ، المُؤَلِّفُ، المُكْثِرُ، العَلاَّمَةُ، المُحَدِّثُ، المُفَسِّرُ، مِنْ أَكْثَرِ عُلَمَاءِ الإِسْلاَمِ تَأْلِيفًا، وَأَكْثَرِهِمْ شُهْرَةً وَتَعْرِيْفًا، مُؤَلَّفَاتُهُ ذَائِعَةٌ، وَأَخْبَارُهُ مُنْتَشِرَةٌ شَائِعَةٌ، تَجِدُهَا في: مُخْتَصَرِ الذَّيْلِ عَلَىٰ طَبَقَاتِ الحَنَابِلَةِ لابنِ نَصْرِ اللهِ (وَرَقَة: ٤٧)، وَالمَقْصَدِ الأَرْشَدِ (٢/ ٩٣)، وَالمَنْهَجِ الأَحْمَدِ (٤/ ١١)، وَمُخْتَصَره «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» =

. . . .

= (١/ ٣٠٧). ويُراجعُ: الكَامِلُ فِي التَّارِيْخِ (١٢/ ٧)، وَالتَّقْيِيْدُ لابنِ نُقْطَةَ (٣٤٣)، وَتَكْمِلَةُ الإكْمَالِ لَهُ (٢/ ٢٩١)، وَمَشْيَخَةُ الحَرَّانِيِّ الكُبْرَىٰ (وَرَقَة: ١٨)، وَمَشْيَخَةُ النَّعَّالِ (١٤٠)، وَمُعْجَمُ ابنِ خَلِيْلٍ (وَرَقَة: ١٧٨)، وَرِحْلَةُ ابنِ جُبَيْرٍ (١٩٦)، وَمِرْآةُ الزَّمَانِ (٨/ ٤٨١)، وَالرَّوْضَتَيْنِ (٢/ ٢٤٥)، وَآثَارُ البِلادِ (٣١٦)، وَالمُخْتَصَرُ فِي أَخْبَارِ البَشَرِ (٣/ ١٠١)، وَالتَّكْمِلَةُ لِوَفَيَاتِ النَّقَلَةِ (١/ ٣٩٤)، وَوَفَيَاتُ الأَعْيَانِ (٣/ ١٤٠)، وَالجَامِعُ المُخْتَصَرِ (٩/ ٦٧)، وَسِيَرُ أَعْلامِ النُّبَلاءِ (٢١/ ٣٧٥)، وَتَارِيْخُ الإِسْلامِ (٢٧٨)، وَالعِبَرُ (٤/ ٢٩٧)، وَالمُعِيْنُ فِي طَبَقَاتِ المُحَدِّثِيْنَ (١٨٢)، وَتَذْكِرَةُ الحُفَّاظِ (٤/ ١٣٤٢)، وَالإشَارَةُ إِلَى وَفَيَاتِ الأَعْيَانِ (٣١١)، وَالمُخْتَصَرُ المُحْتَاجِ إِلَيْهِ (٣/ ٢٠٥)، وَالوَافِي بِالوَفَيَاتِ (١٨/ ١٨٦)، وَتَارِيْخُ ابنِ الفُرَاتِ (٤/ ٢/ ٢١٠)، وَالمُسْتَفَادُ مِنْ ذَيْلِ تَارِيْخِ بَغْدَادَ (٢٨٤)، وَالوَفَيَاتُ لابنِ قُنْفُذٍ (٣٠١)، وَتَارِيْخُ الخَمِيْسِ (٢/ ٤١٠)، وَمِرْآةُ الجِنَانِ (٣/ ٤٨٩)، وَغَايَةُ النِّهَايَةِ (١/ ٣٧٥)، وَالعَسْجَدُ المَسْبُوْكُ (٢٦٨)، وَالنُّجُوْمُ الزَّاهِرَةُ (٦/ ١٧٤)، وَطَبَقَاتُ المُفَسِّرِيْنِ لِلسُّيُوطِيِّ (١٧)، وَطَبَقَاتُ المُفَسِّرِيْنَ لِلدَّاوُدِيِّ (١/ ٢٧٠)، وَتَارِيْخُ الخُلَفَاءِ (٤٥٧)، وَشَذَرَاتُ الذَّهَبِ (٤/ ٣٢٩) (٦/ ٥٣٧)، وَمُفْتَاحُ السَّعَادَةِ (١/ ٢٠٧)، وَالرِّسَالَةُ المُسْتَطْرَفَةُ (٤٥)، وَتَارِيْخُ عُلَمَاءِ المُسْتَنْصِرِيَّةِ (١/ ١٤٣).

وَأُسْرَةُ ابنِ الجَوْزِيِّ أُسْرَةٌ عِلْمِيَّةٌ، فَوَالِدُهُ مِنْ أَهْلِ العِلْمِ (ت: ٥١٤هـ) سَبَقَ اسْتِدْرَاكُهُ عَنِ ابنِ خَلِّكَانَ فِي «وَفَيَاتِ الأَعْيَانِ». وَكَذٰلِكَ أَخُوهُ عَبْدُالرَّزَّاقِ (ت: ٥٨٥هـ). وَلَهُمَا أَخٌ ثَالِثٌ هُوَ عَبْدُاللهِ ذَكَرَهُ ابنُ الجَوْزِيِّ حَيْثُ قَالَ هُنَا: «سَمَّانِي وَأَخَوَايَ شَيْخُنَا ابنُ نَاصِرٍ «عَبْدَاللهِ» وَ«عَبْدَالرَّحْمٰنِ» وَ«عَبْدَالرَّزَّاق» وَإِنَّمَا كُنَّا نُعْرَفُ بِالكُنَىٰ» وَلَمْ أَقِفْ عَلَىٰ تَرْجَمَتِهِ؛ فَلَعَلَّهُ لَمْ يَشْتَهِرْ بِالعِلْمِ. وَابنُ أَخِيْهِ عَلِيُّ بنُ عَبْدِالرَّزَّاقِ (ت: ٦٣٠هـ) وَسَيَأْتِي اسْتِدْرَاكُهُ فِي مَوْضِعِهِ إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَىٰ.

=

. . . .

= واشْتُهِرَ بالعِلْمِ مِنْ أَوْلَادِ ابنِ الجَوْزِيِّ وأَحْفَاده وذَوِي قَرَابَتِهِ ابنهُ: عَبْدُالعَزِيْزِ بنُ عَبْدِالرَّحْمَـٰن، أبُوبكْرٍ (ت: ٥٥٤هـ). وابنهُ الآخَرُ: عَلِيُّ بنُ عَبْدِالرَّحْمَـٰن، أبُوالقَاسِمِ (ت: ٦٣٠هـ). ذَكَرَهُمَا المُؤَلِّفُ في تَرْجَمَةِ أَبِيْهِمَا، ولَم يُفْرِدْ كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا بالتَّرْجَمَةِ؟! وَأَخُوْهُمَا: يُوْسُفُ بنُ عَبْدِالرَّحْمَـٰنِ، أَبُومُحَمَّدٍ (ت: ٦٥٦هـ) ذَكَرَهُ المُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعِهِ؛ لأنَّهُ كَانَ مِنْ كِبَارِ عُلَمَاءِ عَصْرِهِ.

وَمِنْ أَحْفَادِهِ: الحَسَنُ بنُ عَلِيِّ بنِ عَبْدِالرَّحْمَـٰنِ (ت: ٦٢٩هـ). وَابنُهُ: عَلِيُّ بنُ الحَسَنِ بنِ عَلِيٍّ (ت: ٦٧٥هـ). وابنُهُ الآخَرُ: مُحَمَّدُ بنُ الحَسَنِ بن عَلِيٍّ (ت: ؟). وَعَبْدُالرَّحْمَـٰن بنُ يُوسُفَ بن عَبْدِالرَّحْمَـٰنِ (ت: ٦٥٦هـ). وَعَبْدُالكَرِيْم بنُ يُوسُفَ بنِ عَبْدِالرَّحْمَـٰنِ (ت: ٦٥٦هـ). وَعَبْدُاللهِ بنُ يُوسُفَ بنِ عَبْدِالرَّحْمَـٰنِ (ت: ٦٥٦هـ). وَهَـٰؤُلَاءِ الثَّلاثَةُ ذَكَرَهُمُ المُؤَلِّفُ ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ في تَرْجَمَةِ أَبِيْهِم، وَلَمْ يُفْرِدْ كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُم بالتَّرْجَمَةِ. وَأَخُوْهُم: وَعَبْدُالعَزِيْزِ بنُ يُوْسُفَ بنِ عَبْدِالرَّحْمَـٰن (ت: ٦٦٧هـ) لَمْ يَذْكُرْهُ المُؤَلِّفُ نَسْتَدْرِكُهُ في مَوْضِعِهِ إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَىٰ.

وَمِنْ أَحْفَادِ ابنِ الجَوْزِيِّ ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ: عَبْدُالعَزِيْزِ بنُ أَحْمَدَ بنِ عَبْدِالرَّحْمَـٰنِ بنِ يُوْسُفَ بنِ عَبْدِالرَّحْمَـٰنِ (ت: ٦٨٨هـ). وَأَخُوْهُ: عَبْدُالقَادِرُ بنُ أَحْمَدَ بنِ عَبْدِالرَّحْمَـٰن ابنِ يُوْسُفَ (ت: ؟). نَذْكُرُ الأَوَّل مِنْهُمَا في الاسْتِدْرَاكِ في مَوْضِعِهِ إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَىٰ، وَنَذْكُرُ ابْنُهُ مَعَهُ؛ لِجَهْلِ سَنَةِ وَفَاتِهِ لِي الآنَ. وَالحُسَيْنُ بنُ عَلِيِّ بنِ عَبْدِالرَّحْمَـٰنِ بنِ عَلِيٍّ (ت: ٦٧٠هـ).

وَاشْتُهِرَ لابنِ الجَوْزِيِّ سِتُّ بَنَاتٍ:

ـ إِحْدَاهُنَّ ـ وَهِيَ أَكْبَرُهُنَّ ـ: سِتُّ العُلَمَاءِ، زَوْجَةُ أَبِي العَبَّاسِ أَحْمَدَ بنُ مُحَمَّدِ بن بَكْرُوْسٍ الحَمَّامِيُّ الفَقِيْهِ (ت: ٥٧٣هـ) تَقَدَّم ذِكْرُهُ، قَالَ سِبْطُ ابنِ الجَوْزِيِّ في «مِرْآةِ الزَّمَانِ» في تَرْجَمَتِهِ (٨/ ٣٤٤): «وزَوَّجَهُ جَدِّي سِتَّ العُلَمَاءِ، أَكْبَرُ بَنَاتِهِ».

وَالثَّانِيَةُ: رَابِعَةُ، وَهِيَ وَالِدَةُ سِبْطِ ابنِ الجَوْزِيِّ، وَهُوَ مَشْهُوْرٌ، زُفَّتْ إِلَىٰ زَوْجِهَا يَوْمَ

ابنِ حُمَّادي[١] بنِ أَحْمَدَ بنِ مُحَمَّدِ بنِ جَعْفَرِ بنِ عَبْدِاللهِ بنِ القَاسِمِ بنِ النَّضرِ ابنِ القَاسِمِ بنِ مُحَمَّدِ بنِ عَبْدِاللهِ بنِ عَبْدِالرَّحْمَـٰنِ بنِ القَاسِمِ بنِ مُحَمَّدِ بنِ أَبِي بَكْرِ الصِّدِّيْقِ ـ رَضِيَ اللهُ تَعَالَىٰ عَنْهُ ـ القُرَشِيُّ، التَّمِيْمِيُّ، البَكْرِيُّ، البَغْدَادِيُّ، الحَافِظُ، المُفَسِّرُ، الفَقِيْهُ، الوَاعِظُ، الأَدِيْبُ، جَمَالُ الدِّيْنِ، أَبُوالفَرَجِ، المَعْرُوْفُ بِـ«ابنِ الجَوْزِيِّ» شَيْخُ وَقْتِهِ، وَإِمَامُ عَصْرِهِ.

وَاخْتُلِفَ فِي هَـٰذِهِ النِّسْبَةِ، فَقِيْلَ: إِنَّ جَدَّهُ «جَعْفَرًا»[٢] نُسِبَ إِلَىٰ فُرْضَةٍ مِنْ فُرَضِ «البَصْرَةِ» يُقَالُ لَهَا: «جَوْزَةٌ»، وَفُرْضَةُ النَّهْرِ: ثُلْمَتُهُ الَّتِي يُسْتَقَىٰ

= الأَرْبَعَاء ثَانِي عَشَرَ المُحَرَّم سَنَةَ (٥٧٢هـ) كَمَا فِي المُنْتَظَمِ (١٠/ ٢٦٢). **وَالثَّالِثَةُ**: **لَعَلَّهَا شَرَفُ النِّسَاءِ زَوْجَةُ عَبْدِالوَهَّابِ بنِ بُزْغُش بنِ عَبْدِالله العِيبِيِّ** (ت: ٦١٢هـ)، حَنْبَلِيٌّ، ذَكَرَهُ المُؤَلِّفُ في مَوْضِعِهِ. **وَالرَّابِعَةُ**: **زَيْنَبُ**. **وَالخَامِسَةُ**: **جَوْهَرَةُ**. **وَالسَّادِسَةُ**: **سِتُّ العُلَمَاءِ الصُّغْرَىٰ**. ذَكَرَهُنَّ السِّبْطُ جَمِيْعًا في «المِرْآةِ» وَعَنْهُ الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ فِي «تَارِيْخِ الإِسْلامِ».

ـ **وأُخْتُهُ لأُمِّهِ**: **فَاطِمَةُ بِنْتُ أَبِي الفَائِزِ عَبْدِاللهِ بنِ أَحْمَدَ بنِ الطُّوَيْرِ، أُمُّ البَهَاءِ البَغْدَادِيَّةُ، البَزَّازُ أَبُوْهَا** (ت: ٦٠٥هـ) نَذكُرُهَا في مَوْضِعِهَا مِنَ الاسْتِدْرَاكِ إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَىٰ. وَوَالِدُهَا: المُظَفَّرُ، أَبُوالفَائِزِ (ت: ٦٠٠هـ). يُرَاجَعُ: التَّوْضِيْحُ (١/ ٣٢٤) سَيَأْتِي اسْتِدْرَاكُهُ فِي مَوْضِعِهِ إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَىٰ.

(١) بِضَمِّ الحَاءِ، وَتَشْدِيْدِ المِيْمِ. وَفِي تَكْمِلَةِ الإِكْمَالِ لابن نُقْطَةِ الحَنْبَلِيِّ (٢/ ٢٩١) أَوْرَدَهُ فِي سِيَاقِ نَسَبِهِ «حُمَّادًا» عَنْ مُعْجَمِ القَاضِي أَبِي المَحَاسن عُمَرُ بن عَلِيٍّ القُرَشِيِّ الدِّمَشْقِيُّ. قَالَ: فَسَأَلْتُ عَنْ ذٰلِكَ ابْنَيْهِ فَقَالاَ: هُو (حُمَّادِي) بِزِيَادَةِ يَاءٍ.

(٢) فِي الأُصُوْلِ: «جعفر».

مِنْهَا[١]، وَفُرْضَةُ البَحْرِ: مَحَطُّ السُّفُنِ، ذَكَرَ هَـٰذَا غَيْرُ وَاحِدٍ قَالَ المُنْذِرِيُّ: هُوَ نِسْبَةٌ إِلَىٰ مَوْضِعٍ يُقَالُ لَهُ: «فُرْضَةُ الجَوْزِ»، وَذَكَرَ الشَّيْخُ عَبْدُالصَّمَدِ بنِ أَبِي الجَيْشِ:[٢] أَنَّهُ مَنْسُوبٌ إِلَىٰ مَحِلَّةٍ بِالبَصْرَةِ تُسَمَّىٰ «مَحِلَّةَ الجَوْزِ». وَقِيْلَ: بَلْ كَانَتْ بِدَارِهِ فِي «وَاسِطَ» جَوْزَةٌ، لَمْ يَكُنْ بِـ«وَاسِطَ» جَوْزَةٌ سِوَاهَا.

وَاخْتُلِفَ أَيْضًا فِي مَوْلِدِهِ، فَقِيْلَ: سَنَةَ ثَمَانٍ وَخَمْسِمَائَةَ، وَقَالَ القَادِسِيُّ: ذَكَرَهُ الشَّيْخُ عَنْ أَخِيهِ أَبِي مُحَمَّدٍ: أَنَّهُ أَخْبَرَهُ بِذٰلِكَ، وَقِيْل: سَنَةَ تِسْعٍ، وَقِيْلَ: سَنَةَ عَشْرٍ، وَوُجِدَ بِخَطِّهِ: لاَ أُحَقِّقُ مَوْلِدِيْ، غَيْرَ أَنَّهُ مَاتَ وَالِدِي فِي سَنَةِ أَرْبَعَ عَشْرَةَ، وَقَالَتِ الوَالِدَةُ: كَانَ لَكَ مِنَ العُمُرِ نَحْوَ ثَلاَثِ سِنِيْنَ. فَعَلَىٰ هَـٰذَا يَكُونُ مَوْلِدُهُ سَنَةَ إِحْدَىٰ عَشْرَةَ، أَوِ اثْنَيْ عَشْرَةَ، وقَالَ ابنُ القَطِيعِيِّ: سَأَلْتُهُ عَنْ مَوْلِدِهِ؟ فَقَالَ: مَا أُحِقُّ الوَقْتَ، إِلاَّ أَنَّنِي أَعْلَمُ أَنِّي احْتَلَمْتُ فِي سَنَةِ وَفَاةِ شَيْخِنَا ابنِ الزَّاغُوْنِي، وَكَانَ تُوُفِّيَ سَنَةَ سَبْعٍ وَعِشْرِيْنَ وَخَمْسِمَائَةَ. قُلْتُ: هَـٰذَا يُؤْذِنُ أَنَّ مَوْلِدَهُ بَعْدَ العَشْرِ. وَوُجِدَ بِخَطِّهِ تَصْنِيْفٌ لَهُ فِي الوَعْظِ، ذَكَرَ أَنَّهُ صَنَّفَهُ سَنَةَ ثَمَانٍ وَعِشْرِيْنَ وَخَمْسِمَائَةَ، وَقَالَ: وَلِيْ مِنَ العُمُرِ سَبْعَ عَشْرَةَ سَنَةً.

قَالَ ابنُ القَطِيْعِيِّ: وَحَكَىٰ لِي أَنَّهُ كَانَ يُسَمَّىٰ «المُبَارَكَ» إِلَىٰ سَنَةِ عِشْرِيْنَ وَخَمْسِمَائَةَ وَقَالَ: سَمَّانِي وأَخَوَيَّ[٣] شَيْخُنَا ابنُ نَاصِرٍ: عَبْدَاللهِ،

---

(١) يُرَاجَعُ: اللِّسان (فَرَضَ).

(٢) المُتَوَفَّىٰ سَنَةَ (٦٧٦هـ) ذَكَرَهُ المُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعِهِ.

(٣) في (ط): «وأخواي» وَالمُثْبَتُ من (أ)، وفي (ب) و(د)، و(هـ): «وإخوتي».

وَعبْدَالرَّحْمـٰنِ، وَعَبْدَالرَّزَّاقِ. وإِنَّمَا كُنَّا نُعْرَفُ بِالكُنَىٰ.

وَكَانَ مَوْلِدُهُ بِـ«بَغْدَادَ» بِـ«دَرْبِ حَبِيْبٍ»[١] فَلَمَّا تُوُفِّيَ وَالِدُهُ ـ وَهُوَ صَغِيْرٌ ـ كَفَلَتْهُ أُمُّهُ وَعَمَّتُهُ، وَكَانَ أَهْلُهُ تُجَّارًا فِي النُّحَاسِ، فَلِهَـٰذَا يُوْجَدُ فِي بَعْضِ سَمَاعَاتِهِ القَدِيْمَةِ: ابنُ الجَوْزِيِّ الصَّفَّارُ، وَلَمَّا تَرَعْرَعَ حَمَلَتْهُ عَمَّتُهُ إِلَىٰ مَسْجِدِ أَبِي الفَضْلِ بنِ نَاصِرٍ، فَاعْتَنَىٰ بِهِ، وَأَسْمَعَهُ الحَدِيْثَ، وَقَدْ قِيْلَ: إِنَّ أَوَّلَ سَمَاعَاتِهِ سَنَةَ سِتَّ عَشْرَةَ وَخَمْسِمَائَةَ. وَحَفِظَ القُرْآنَ، وَقَرَأَهُ عَلَىٰ جَمَاعَةٍ مِنْ أَئِمَّةِ القُرَّاءِ، وَقَدْ قَرَأَ بِالرِّوَايَاتِ فِي كِبَرِهِ بِـ«وَاسِطَ» عَلَىٰ ابْنِ البَاقِلاَّنِيِّ، وَسَمِعَ بِنَفْسِهِ الكَثِيْرَ، وَقَرَأَ، وَعُنِيَ بِالطَّلَبِ، قَالَ فِي أَوَّلِ مَشْيَخَتِهِ[٢]: حَمَلَنِي شَيْخُنَا ابنُ نَاصِرٍ إِلَىٰ الأَشْيَاخِ فِي الصِّغَرِ، وَأَسْمَعَنِي العَوَالِيَ، وَأَثْبَتَ سَمَاعَاتِي كُلَّهَا بِخَطِّهِ، وَأَخَذَ لِي إِجَازَاتٍ مِنْهُمْ، فَلَمَّا فَهِمْتُ الطَّلَبَ كُنْتُ أُلاَزِمُ مِنَ الشُّيُوخِ أَعْلَمَهُمْ، وَأُوْثِرُ مِنْ أَرْبَابِ النَّقْلِ أَفْهَمَهُمْ، فَكَانَتْ هِمَّتِي تَجْوِيْدَ العُدَدِ، لاَ تَكْثِيْرَ العَدَدِ، وَلَمَّا رَأَيْتُ مِنْ أَصْحَابِي مَنْ يُؤَثِّرُ الاطِّلاَعَ عَلَىٰ كِبَارِ مَشَايِخِي ذَكَرْتُ عَنْ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ حَدِيْثًا، ثُمَّ ذَكَرَ فِي هَـٰذِهِ «المَشْيَخَةِ» لَهُ سَبْعَةً وَثَمَانِيْنَ شَيْخًا.

وَقَدْ سَمِعَ مِنْ جَمَاعَةٍ غَيْرِهِمْ، لـٰكِنَّهُ اقْتَصَرَ عَلَىٰ أَكَابِرِ الشُّيُوْخِ وَعَوَالِيْهِمْ[٣]،

---

(١) تَقَدَّم ذكر «دَرْبُ حَبِيْبٍ».

(٢) أَوَّل المَشْيَخَة نَاقِصٌ في النُّسْخَة الَّتي حَقَّقَهَا مُحَمَّدُ مَحْفُوظ، وَقَدِ اسْتَدْرَكَ النَّقْصَ مِنْ نَصِّ ابنِ رَجَبٍ هَـٰذَا. وَحَسَنًا فَعَلَ.

(٣) في (ط): «وَمَوَالِيْهِمْ» تَحْرِيْفٌ ظَاهِرٌ.

فَمِنْهُمْ ابنُ الحُصَيْنِ، وَالقَاضِي أَبُوبَكْرٍ الأَنْصَارِيُّ، وَأَبُوبَكْرٍ المَزْرَفِيُّ، وَأَبُوالقَاسِمِ الحَرِيْرِيُّ، وَعَلِيُّ بنُ عَبْدِالوَاحِدِ الدِّيْنَوَرِيُّ، وَأَبُوالسَّعَادَاتِ المُتَوَكِّلِيُّ، وَأَبُوغَالِبٍ ابنُ البَنَّاءِ، وَأَخُوْهُ يَحْيَىٰ، وَأَبُوعَبْدِاللهِ[1] البَارِعُ، وَأَبُوالحَسَنِ عَلِيُّ بنُ أَحْمَدَ المُوَحِّدُ، وَأَبُوغَالِبٍ المَاوَرْدِيُّ، وَأَبُوالحَسَنِ ابنُ الزَّاغُوْنِيِّ، وَأَبُومَنْصُوْرِ بنُ خَيْرُوْنَ، وَأَبُوالقَاسِمِ السَّمَرْقَنْدِيُّ، وَعَبْدُالوَهَّابِ الأَنْمَاطِيُّ، وَعَبْدُالمَلِكِ الكَرُّوْخِيُّ، وَأَبُوالقَاسِمِ عَبْدُاللهِ بنُ مُحَمَّدٍ الأَصْبَهَانِيُّ خَطِيْبُهَا، وَأَبُوسَعْدٍ الزَّوْزَنِيُّ، وَأَبُوسَعْدٍ البَغْدَادِيُّ، وَيَحْيَىٰ بنُ الطَّرَّاحِ، وَإِسْمَاعِيلُ بنُ أَبِي صَالِحٍ المُؤَذِّنُ، وَأَبُوالقَاسِمِ عَلِيُّ بنُ مُعَلَّىٰ العَلَوِيُّ الهَرَوِيُّ الوَاعِظُ، وَأَبُومَنْصُوْرٍ القَزَّازُ، وَعَبْدُالجَبَّارِ بنُ إِبْرَاهِيْمَ بنِ عَبْدِالوَهَّابِ بنِ مَنْدَهْ، وَتَفَرَّدَ بِالرِّوَايَةِ عَنْ طَائِفَةٍ مِنْهُمْ، كَالمُتَوَكِّلِيِّ[2] وَالدِّيْنَوَرِيِّ. وَسَمِعَ الكُتُبَ الكِبَارَ، كـ«المُسْنَدِ» وَ«جَامِعِ التِّرْمِذِيِّ» وَ«تَارِيْخِ الخَطِيْبِ». وَلَهُ فِيْهِ فَوَاتُ جُزْءٍ وَاحِدٍ. وَسَمِعَ «صَحِيْحَ البُخَارِيِّ» عَلَىٰ أَبِي الوَقْتِ، وَ«صَحِيْحَ مُسْلِمٍ» بِنُزُوْلٍ، وَمَالاَ يُحْصَىٰ مِنَ الأَجْزَاءِ مِنْ تَصَانِيْفِ[3] ابنِ أَبِي الدُّنْيَا وَغَيْرِهَا، وَوَعَظَ وَهُوَ صَغِيْرٌ جِدًّا. قَالَ: حَمَلَنِي ابنُ نَاصِرٍ إِلَىٰ أَبِي القَاسِمِ العَلَوِيِّ الهَرَوِيِّ فِي سَنَةَ عِشْرِيْنَ، فَلَقَّنَنِي كَلِمَاتٍ مِنَ الوَعْظِ، وَجَلَسَ لِوَدَاعِ أَهْلِ «بَغْدَادَ» مُسْتَنِدًا إِلَىٰ الرِّبَاطِ الَّذِي عِنْدَ السُّوْرِ فِي «الحَلْبَةِ» وَرَقَّانِي

---

(١) سَاقِطٌ من (أ).

(٢) فِي (ط): «المتوكل» خَطَأُ طِبَاعَةٍ، وَتَقَدَّم قَبْلَ أَسْطُرٍ عَلَىٰ الصَّحِيْحِ.

(٣) في (ط) و(ب): «تَصْنِيف» ولفظة «من» ساقطةٌ من (ط). وفي (أ): «وَمِنْ تَصَانِيْفِ».

يَوْمَئِذٍ المِنْبَرَ، فَقُلْتُ الكَلِمَاتِ، وَحُرِزَ الجَمْعُ بِخَمْسِيْنَ أَلْفًا.

ثُمَّ صَحِبَ أَبَاالحَسَنِ بنَ الزَّاغُوْنِيِّ، وَلاَزَمَهُ، وَعَلَّقَ عَنْهُ الفِقْهَ وَالوَعْظَ.

وَذَكَرَ القَادِسِيُّ: أَنَّهُ تَفَقَّهَ عَلَىٰ أَبِي حَكِيْمٍ، وَأَبِي يَعْلَىٰ بْنِ الفَرَّاءِ.

وَكَذَا ذَكَرَ ابنُ النَّجَّارِ: أَنَّهُ بَعْدَ وَفَاةِ ابنِ الزَّاغُوْنِيِّ قَرَأَ الفِقْهَ، وَالخِلاَفَ وَالجَدَلَ، وَالأُصُوْلَ، عَلَىٰ أَبِي بَكْرٍ الدِّيْنَوَرِيِّ، وَالقَاضِيْ أَبِي يَعْلَىٰ الصَّغِيْرِ، وَأَبِي حَكِيْمٍ النَّهْرَوَانِيِّ، وَصَارَ مُعِيْدَ[1] المَدْرَسَةِ، وَقَرَأَ الأَدَبَ عَلَىٰ أَبِي مَنْصُوْرٍ الجَوَالِيْقِيِّ، وَلَمَّا تُوُفِّيَ ابنُ الزَّاغُوْنِيِّ فِي سَنَةِ سَبْعٍ وَعِشْرِيْنَ طَلَبَ حَلْقَتَهُ، فَلَمْ يُعْطَهَا لِصِغَرِهِ؛ فَإِنَّهُ كَانَ فِي ذٰلِكَ العَامِ قَدِ احْتَلَمَ كَمَا تَقَدَّمَ فَحَضَرَ بَيْنَ يَدَيْ الوَزِيْرُ، وَأَوْرَدَ فَصْلاً فِي المَوَاعِظِ، فَأُذِنَ لَهُ فِي الجُلُوْسِ فِي جَامِعِ المَنْصُوْرِ، قَالَ: فَتَكَلَّمْتُ فِيْهِ، فَحَضَرَ مَجْلِسِي أَوَّلَ يَوْمٍ جَمَاعَةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا الكِبَارِ مِنَ الفُقَهَاءِ، مِنْهُمْ عَبْدُالوَاحِدِ بنُ شُنَيْفٍ[2]، وَأَبُوعَلِيٍّ ابنُ القَاضِي، وَأَبُوبَكْرِ بنُ عِيسَىٰ، وَابنُ قُشَامِي[3] وَغَيْرُهُمْ، ثُمَّ تَكَلَّمْتُ فِي «مَسْجِدِ مَعْرُوْفٍ»، وَفِي «بَابِ البَصْرَةِ» وَبِـ«نَهْرِ المُعَلَىٰ»، فَاتَّصَلَتِ المَجَالِسُ، وَقَوِيَ الزِّحَامُ، وَقَوِيَ اشْتِغَالِيِّ بِفُنُوْنِ العُلُوْمِ، وَسَمِعْتُ عَلَىٰ أَبِي بَكْرٍ الدِّيْنَوَرِيِّ الفِقْهَ، وَعَلَىٰ أَبِي مَنْصُوْرِ بنِ الجَوَالِيْقِيِّ اللُّغَةَ، وَتَتَبَّعْتُ مَشَايِخَ الحَدِيْثِ، وَانْقَطَعَتْ مَجَالِسُ أَبِي عَلِيٍّ الرَّاذَانِيِّ ـ يَعْنِي الَّذِي أَخَذَ

---

(١) في (ط): «مُفِيْد». وَالمَدْرَسَةُ هِيَ مَدْرَسَةُ أَبِي حَكِيْمٍ النَّهْرَوَانِيِّ (ت: ٥٥٦هـ).

(٢) في (ط): «سيف».

(٣) في (ط): «قُنَامِي» وَتَقَدَّم التَّنبيه عَلَىٰ مِثْلِ ذٰلِكَ فِي تَرْجَمَتِهِ.

حَلْقَةَ شَيْخِهِ ابْنِ الزَّاغُوْنِيِّ ـ وَاتَّصَلَتْ مَجَالِسِي ؛ لِكَثْرَةِ اشْتِغَالِي بِالعِلْمِ .

وَاشْتُهِرَ أَمْرُ الشَّيْخِ أَبُوالفَرَجِ مِنْ ذٰلِكَ الوَقْتِ ، وَأَخَذَ فِي التَّصْنِيْفِ وَالجَمْعِ ، وَقَدْ كَانَ بَدَأَ بِالتَّصْنِيْفِ مِنْ قَبْلِ ذٰلِكَ . وَذَكَرَ أَنَّهُ سَرَدَ الصَّوْمَ مُدَّةً ، وَاتَّبَعَ الزُّهَّادَ ، ثُمَّ رَأَىٰ العِلْمَ أَفْضَلُ مِنْ كُلِّ نَافِلَةٍ فَانْجَمَعَ عَلَيْهِ ، وَنَظَرَ فِي جَمِيْعِ الفُنُوْنِ ، وَأَلَّفَ فِيْهَا ، وَكَانَتْ أَكْثَرُ عُلُوْمِهِ يَسْتَفِيْدُهَا مِنَ الكُتُبِ ، وَلَمْ يُحْكِمْ مُمَارَسَةَ أَهْلِهَا فِيْهَا ، وَعَظُمَ شَأْنُ الشَّيْخِ فِي وِلاَيَةِ الوَزِيْرِ ابْنِ هُبَيْرَةَ ، وَكَانَ يَتَكَلَّمُ عِنْدَهُ فِي دَارِهِ كُلَّ[١] جُمْعَةٍ ، وَلَمَّا وَلِيَ المُسْتَنْجِدَ الخِلاَفَةَ خَلَعَ عَلَيْهِ خُلْعَةً مَعَ الشَّيْخِ عَبْدِالقَادِرِ وَغَيْرِهِ مِنَ الأَكَابِرِ ، وَأَذِنَ لَهُ فِي الجُلُوْسِ بِجَامِعِ القَصْرِ . قَالَ : فَتَكَلَّمْتُ ، وَكَانَ يُحْزَرُ جَمْعُ مَجْلِسِي عَلَىٰ الدَّوَامِ بِعَشْرَةِ آلاَفٍ ، وَخَمْسَةَ عَشَرَ أَلْفًا .

قَالَ : وَظَهَرَ أَقْوَامٌ يَتَكَلَّمُوْنَ بِالبِدَعِ وَيَتَعَصَّبُوْنَ فِي المَذَاهِبِ ، فَأَعَانَنِي اللهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ عَلَيْهِمْ ، وَكَانَتْ كَلِمَتُنَا هِيَ العُلْيَا ، وَكَانَ الشَّيْخُ ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ يُظْهِرُ فِي مَجَالِسِهِ مَدْحَ السُّنَّةِ ، وَالإِمَامَ أَحْمَدَ وَأَصْحَابَهِ ، وَيَذُمُّ مَنْ يُخَالِفُهُمْ ، ويُصَرِّحُ بِمَذَاهِبِهِمْ فِي مَسَائِلِ الأُصُوْلِ ، لاَسِيَّمَا فِي مَسْأَلَةِ القُرْآنِ ، وَكَلاَمُهُ فِي كُتُبِهِ الوَعْظِيَّةِ فِي ذٰلِكَ كَثِيْرٌ جِدًّا . وَقَالَ يَوْمًا عَلَىٰ المِنْبَرِ : أَهْلُ البِدَعِ يَقُوْلُوْنَ : مَا فِي السَّمَاءِ أَحَدٌ ، وَلاَ فِي المُصْحَفِ قُرْآنٌ ، وَلاَ فِي القَبْرِ نَبِيٌّ : ﴿ ثَلَٰثُ عَوْرَٰتٍ لَّكُمْ ﴾[٢] . وَقَدِمَ مَرَّةً إِلَىٰ «بَغْدَادَ» وَاعِظٌ يُقَالُ : لَهُ

(١) في هامش نسخة (أ) : «فِي كُلِّ . . . » قراءة نُسخة أُخرىٰ .

(٢) سورة النُّور ، الآية : ٥٨ .

البَرَوِيُّ(١) فَتَعصَّبَ فِي كَلاَمِهِ عَلَىٰ الحَنَابِلَةِ كَثِيرًا، فَلَمْ تَطُلْ مُدَّتُهُ حَتَّىٰ هَلَكَ، وَكَانَ فِي تِلْكَ الأَيَّامِ قَدْ غَدَا سَاعٍ(٢) أَسْوَدُ لِلْشِّيعَةِ، وَخَرَجُوا لِلِقَائِهِ، فَانْبَطَّ وَوَقَعَ مَيْتًا، فَضَاقَتْ صُدُوْرُهُمْ لِذٰلِكَ، فَجَلَسَ الشَّيْخُ عَقِيْبَ ذٰلِكَ، وَقَالَ فِي أَثْنَاءِ كَلاَمِهِ: كَمْ أَبْرَقَ مُبْتَدِعٌ بِأَصْحَابِ أَحْمَدَ وَأَرْعَدَ، فَحَظِيَ يَوْمًا لَهُ وَهُوَ بِالعَيْشِ الأَرْغَدِ، وَأَمَّا أَنْتَ يَا أَبْعَدْ، فَإِنْ أَرَدْتَ أَنْ تَمُوْتَ، وَإِنْ أَرَدْتَ أَنْ تُحْرَدَ، مَاتَ البَرَوِيُّ وانْبَطَّ الأَسْوَدُ.

وَمِنْ كَلاَمِهِ فِي بَعْضِ المَجَالِسِ: مَنْ مُبْلِغٌ أَحْمَدَ بنَ حَنْبَلٍ، إِنْ زَرَعَ كَيْفَ أَقُوْلُ مَا لَمْ يَقُلْ سُنْبُلْ؟

وَقِيْلَ لَهُ مَرَّةً: قَلِّلْ مِنْ ذِكْرِ أَهْلِ البِدَعِ مَخَافَةَ الفِتَنِ، فَأَنْشَدَ: (٣)

---

(١) البَرَوِيُّ هَـٰذَا اسْمُهُ مُحَمَّدُ بنُ مُحَمَّد بن مُحَمَّدِ بنِ سَعْدٍ (ت: ٥٦٧هـ) فَقِيْهٌ، مُفْتٍ، شَافِعِيُّ المَذْهَبِ، خُرَاسَانِيٌّ. قَالَ الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ: قَدِم «بَغْدَادَ» وأَقْبَلُوا عَلَيْهِ كَثِيْرًا فَمَاتَ بَعْدَ أَشْهُرٍ». أَخْبَارُهُ في: المُنْتَظَم (١٠/ ٢٣٩)، وَوَفَيَاتِ الأَعْيَانِ (٤/ ٢٢٥)، وَسِيَرِ أَعْلامِ النُّبَلاءِ (٢٠/ ٥٧٧)، وَطَبَقَاتِ الشَّافِعِيَّةِ للسُّبكِيِّ (٦/ ٣٨٩).

(٢) في (أ): «اتباع».

(٣) البَيتان لِمَجْنُوْنِ لَيْلَىٰ في ديوانِهِ (٩٤) وَفِيْهِ: «أَخَذَ أَبُوْهُ بِيَدِهِ إِلَىٰ مَحْفَلٍ مِنَ النَّاسِ فِي أَيَّامِ الحَجِّ فَسَأَلَهُمْ أَبُوْهُ أَنْ يَدْعُو اللهَ تَعَالَىٰ لَهُ بالفَرَجِ، فَلَمَّا أَخَذَ النَّاسُ فِي الدُّعَاءِ أَنْشَأَ يَقُوْلُ:

ذَكَرْتُكِ وَالحَجِيْجُ لَهُمْ أَجِيْجٌ ... بِمَكَّةَ وَالقُلُوْبُ لَهَا وَجِيْبُ
فَقُلْتُ وَنَحْنُ فِي بَلَدٍ حَرَامٍ ... بِـهِ للهِ أَخْلَصَـتِ القُلُـوْبُ
أَتُوْبُ إِلَيْكَ يَا رَحْمَـٰنُ مِمَّا ... عَمِلْتُ فَقَدْ تَظَاهَرَتِ الذُّنُوْبُ

=

أَتُوْبُ إِلَيْكَ يَا رَحْمَـٰنُ مِمَّا ... جَنَيْتُ، فَقَدْ تَعَاظَمَتِ الذُّنُوبُ
وَأَمَّا مَنْ هَوَىٰ لَيْلَىٰ وَتَرْكِي ... زِيَـارَتَـهَا فَـإِنِّـي لاَ أَتُـوْبُ

وَقَالَ لَهُ قَائِلٌ: مَافِيْكَ عَيْبٌ إِلاَّ أَنَّكَ حَنْبَلِيٌّ، فَأَنْشَدَ:(١)

وَعَيَّرَنِي الوَاشُوْنَ أَنِّي أُحِبُّهَا ... وَتِلْكَ شِكَاةٌ ظَاهِرٌ عَنْكَ عَارُهَا

ثُمَّ قَالَ: أَهَـٰذَا عَيْبِي، وَمَا(٢) عَيْبٌ فِي وَجْهٍ نُقِّطَ صَحْنُهُ بِالخَالِ؟ وَأَنْشَدَ(٣):

وَلاَ عَيْبَ فِيْهِمْ غَيْرَ أَنَّ سُيُوفَهُمْ ... بِهِنَّ فُلُوْلٌ مِنْ قِرَاعِ الكَتَائِبِ

وَكَتَبَ إِلَيْهِ رَجُلٌ فِي رُقْعَةٍ: وَاللهِ مَا أَسْتَطِيْعُ أَرَاكَ، فَقَالَ أَعْمَشٌ وَشَمْسٌ كَيْفَ يَرَاهَا؟ ثُمَّ قَالَ: إِذَا خَلَوْتَ فِي البَيْتِ غَرَسْتُ الدُّرَّ فِي أَرْضِ القَرَاطِيْسِ، وَإِذَا جَلَسْتَ لِلنَّاسِ دَفَعْتَ بِدِرْيَاقِ(٤) العِلْمِ سُمُوْمَ الهَوَىٰ؛ أَحْمِيْكُمْ عَنْ

= فَأَمَّا مِنْ هَوَىٰ لَيْلَىٰ وَتَرْكِي ... زِيَارَتِهَا فَإِنِّي لاَ أَتُوْبُ
فَكَيْفَ وَعِنْدَهَا قَلْبِي رَهِيْنٌ ... أَتُوْبُ إِلَيْكَ مِنْهَا أَوْ أُنِيْبُ

وَفِي ذَيْلِ الأَمَالِي (٩٢) نَسَبَهُ إِلَىٰ نُمَيْرِ بنِ كُهَيْلٍ الأَسَدِيِّ؛ لِذٰلِكَ رَوَاهُ:

* فَأَمَّا مِنْ هَوَىٰ سُعْدَىٰ وَتَرْكِي *

(١) البَيْتُ لأَبِي ذُؤَيْبٍ الهُذَلِيِّ فِي شَرْحِ أَشْعَارِ الهُذَلِيِّيْن (١/ ٧٠).

(٢) في (ط): «ولا..».

(٣) البَيْتُ للنَّابغَةِ الذُّبْيَانِيِّ في ديوانه (٦٠).

(٤) التِّرْيَاقُ: ـ بالكَسْرِ ـ دَوَاءُ السُّمُوْمِ، فَارِسِيٌّ، مُعَرَّبُ تِرْيَاك، أَو رُوْمِيٌّ مُعَرَّبٌ. وَفِيْهِ لُغَاتٌ: الدِّرْيَاقُ، وَالطِّرْيَاقُ كَمَا في اللِّسان (تَرَق) وَ(طَرَق). يُرَاجَعُ: المُعَرَّبُ للجَوَالِيْقِيِّ (١٩٠)، وقَصْدُ السَّبِيْلِ للمُحِبِّي (١/ ٣٣٥). وَ«التِّرْيَاقُ» أَيْضًا مِنْ أَسْمَاءِ الخَمْرِ، ذَكَرَ ذٰلِك ابنُ دِحْيَةَ في «تَنْبِيْهِ البَصَائِرِ إِلَىٰ أَسْمَاءِ أُمِّ الكَبَائِرِ» وَالفَيْروزابادِيُّ في «الجَلِيْسِ الأَنِيْسِ في أَسْمَاءِ الخَنْدَرِيْسِ» وَغَيْرُهُمَا مِمَّن جَمَعَ أَسْمَاءَ الخَمْرِ.

طَعَامِ البِدَعِ، وَتَأْبَوْنَ إِلاَّ التَّخْلِيْطَ، وَالطَّبِيْبُ مَبْغُوضٌ.

وَكَانَ الشَّيْخُ أَبُو الفَرَجِ مُعِيدًا عِنْدَ الشَّيْخِ أَبِي حَكِيْمٍ النَّهْرَوَانِيِّ، وَكَانَ قَدْ قَرَأَ عَلَيْهِ الفِقْهَ أَيْضًا وَالفَرَائِضَ بِالمَدْرَسَةِ الَّتِي بَنَاهَا ابنُ الشَّمَحْلِ(١) بِـ«المَأْمُوْنِيَّةِ» وَكَانَ لأَبِي حَكِيْمٍ مَدْرَسَةٌ بِـ«بَابِ الأَزَجِ» فَلَمَّا احْتُضِرَ أَسْنَدَهَا إِلَىٰ أَبِي الفَرَجِ، فَأَخَذَهَا جَمِيْعًا بَعْدَهُ.

وَفِي خِلاَفَةِ المُسْتَضِيءِ(٢) قَوِيَ اتِّصَالُ الشَّيْخِ أَبِي الفَرَجِ، وَصَنَّفَ لَهُ الكِتَابَ الَّذِي سَمَّاهُ(٣) «المِصْبَاحُ المُضِيْءُ فِي دَوْلَةِ المُسْتَضِيءِ» وَصَنَّفَ كِتَابًا آخَرَ لَمَّا خُطِبَ لِلْمُسْتَضِيءِ بِمِصْرِ، وَانْقَطَعَ أَثَرُ العُبَيْدِيِّيْنَ عَنْهَا، سَمَّاهُ: «النَّصْرُ عَلَىٰ مِصْرَ» وَعَرَضَهُ عَلَيْهِ، حِظِيَ(٤) عِنْدَهُ، ثُمَّ أَذِنَ لَهُ فِي سَنَةِ ثَمَانٍ وَسِتِّيْنَ أَنْ يَجْلِسَ لِلْوَعْظِ فِي «بَابِ بَدْرٍ» بِحَضْرَةِ الخَلِيْفَةِ، وَأَعْطَاهُ مَالاً(٥).

قَالَ الشَّيْخُ: فَأَخَذَ النَّاسُ أَمَاكِنَ مِنْ وَقْتِ الضُّحَىٰ لِلْمَجْلِسِ بَعْدَ

---

(١) في (ط): «السمحل» بالسِّين، وإِنَّمَا هُوَ الشَّمَحْلُ بالشِّيْنِ المُعْجَمَةِ المُشَدَّدَةِ وهو عُمَرُ ابنُ ثابتٍ (ت: ٥٦١هـ) حَنْبَلِيٌّ، لم يَذْكُرْهُ المُؤَلِّفُ، اسْتَدْرَكْتُهُ في مَوْضِعِهِ كَمَا سَبَقَ.

(٢) أَمِيْر المُؤْمِنِيْنَ أَبُو العَبَّاسِ، أَحْمَدُ بنُ الحَسَنِ، بُوِيْعَ بالخِلاَفَةِ فِي ثَانِي القَعْدَةِ سَنَةَ خَمْسٍ وَسَبْعِيْن وَخَمْسِمائَة، وَطَالَت خِلاَفَتُهُ، تُوُفِّي سَنَةَ (٦٢٢هـ). أَخْبَارُهُ في: مَآثِرِ الإِنَافَةِ (٢/ ٥٦)، وَالبِدَايَةِ وَالنِّهَايَةِ (١٣/ ١٠٦)، وَتَارِيْخِ الخُلَفَاءِ (٤٨٠)، وَمِرْآةِ الزَّمَانِ (٦٣٥)، وَخُلاصَةِ الذَّهَبِ المَسْبُوْكِ (٢٨٠)، وَالفَخْرِيِّ (٣٢٢).

(٣) مَشْهُوْرٌ مَطْبُوْعٌ سَبَقَ ذِكْرُهُ.

(٤) في (ط): «حضر».

(٥) المُنْتَظَمُ (١٠/ ٢٤).

العَصْرِ وَكَانَتْ هُنَاكَ دِكَّاكٌ فَأُكْرِيَتْ، حَتَّىٰ إِنَّ الرَّجُلَ كَانَ يَكْتَرِي مَوْضِعًا لِنَفْسِهِ بِقِيْرَاطَيْنِ[١] وَثَلَاثَةٍ[٢]. قَالَ: وَكُنْتُ أَتَكَلَّمُ أُسْبُوْعًا، وَأَبُوالخَيْرِ القَزْوِيْنِيُّ[٣] أُسْبُوْعًا، وَجَمْعِي عَظِيْمٌ وَعِنْدَهُ عَدَدٌ يَسِيْرٌ، ثُمَّ شَاعَ أَنَّ أَمِيْرَ

---

(١) في (ط): «بقراطين».

(٢) في المُنْتَظَمِ: «ثَمَّ».

(٣) أَحْمَدُ بنُ إِسْمَاعِيْلَ بنِ يُوْسُفَ، أَبُوالخَيْرِ القَزْوِيْنِيُّ، الشَّافِعِيُّ، الوَاعِظُ، رَضِيُّ الدِّيْنِ (ت: ٥٩٠هـ) مَوْلِدُهُ بـ«قَزْوِيْنَ» وَقَدِمَ «بَغْدَادَ» سَنَةَ بِضْعٍ وَخَمْسِيْنَ وَوَعَظَ، ثُمَّ عَادَ إِلَىٰ بَلَدِهِ، وَقَدِمَهَا ثَانِيَةً قَبْلَ السَّبْعِيْنَ وَخَمْسِمَائَةَ، وَحَدَّثَ بِالكُتُبِ الكِبَارِ كـ«صَحِيْحِ مُسْلِمٍ» وَ«مُسْنَدِ إِسْحَاقَ» وَ«تَارِيْخِ نَيْسَابُوْرَ» لِلحَاكِمِ، وَ«السُّنَنِ الكَبِيْرِ» لِلبَيْهَقِيِّ، وَ«دَلَائِلِ النُّبُوَّةِ»، وَ«البَعْثِ وَالنُّشُوْرِ» لَهُ أَيْضًا، وَأَمْلَىٰ عِدَّةَ مَجَالِسَ، وَوَعَظَ، وَنَفَقَ كَلَامُهُ عَلَىٰ النَّاسِ، وَأَقْبَلُوا عَلَيْهِ؛ لِحُسْنِ سَمْتِهِ، وَحَلَاوَةِ مَنْطِقِهِ، وَكَثْرَةِ مَحْفُوْظَاتِهِ. ثُمَّ قَدِمَ ثَانِيًا، وَعَقَدَ مَجْلِسَ الوَعْظِ، وَصَارَتْ وُجُوْهُ الدَّوْلَةِ مُلْتَفِتَةً إِلَيْهِ، وَكَثُرَ التَّعَصُّبُ لَهُ مِنَ الأُمَرَاءِ وَالخَوَاصِّ، وَأَحَبَّهُ العَوَامُّ... قَالَ المُنْذِرِيُّ: أَنْبَأَنِي البُزُوْرِيُّ أَنَّهُ أَوَّلُ مَنْ تَكَلَّمَ بِالوَعْظِ بِـ«بَابِ بَدْرٍ» الشَّرِيْفِ. قَالَ الذَّهَبِيُّ: هُوَ مَكَانٌ كَانَ يَحْضُرُ فِيْهِ وَعْظَهُ الإِمَامُ المُسْتَضِيْءُ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ، وَتَحْضُرُ الخَلَائِقُ، فَكَانَ يَعِظُ فِيْهِ القَزْوِيْنِيُّ مَرَّةً، وَابنُ الجَوْزِيِّ مَرَّةً...». وَرَجَعَ إِلَىٰ بَلَدِهِ سَنَةَ ثَمَانِيْنَ فَأَقَامَ بِهَا مُشْتَغِلًا بِالعِبَادَةِ إِلَىٰ أَنْ تُوُفِّيَ فِي المُحَرَّمِ سَنَةَ تِسْعِيْنَ. أَخْبَارُهُ فِي: الأَنْسَابِ (٨/ ١٧٨)، وَرِحْلَةِ ابنِ جُبَيْرٍ (١٩٧)، وَالتَّقْيِيْدِ (١٣١)، وَمَشْيَخَةِ النَّعَّالِ (١١٦)، وَمِرْآةِ الزَّمَانِ (٨/ ٤٤٣)، وَالتَّكْمِلَةِ لِوَفَيَاتِ النَّقَلَةِ (١/ ٢٠٠)، وَالتَّدْوِيْنِ فِي أَخْبَارِ قَزْوِيْنَ (٢/ ١٤٤)، وَطَبَقَاتِ الشَّافِعِيَّةِ لِلسُّبكِيِّ (٦/ ٧)، وَالبِدَايَةِ وَالنِّهَايَةِ (١٣/ ٩)، وَذَيْلِ التَّقْيِيْدِ (١/ ٢٩٧)، وَالشَّذَرَاتِ (٤/ ٣٠٠)، وَالنَّصُّ فِي المُنْتَظَمِ (١٠/ ٢٤٠) وبَعْدَ قَوْلِهِ:

=

المُؤْمِنِيْنَ لاَ يَحْضُرُ إِلاَّ مَجْلِسِي[١] وَذٰلِكَ فِي الأَشْهُرِ الثَّلاَثَةِ.[١].

قَالَ: [٢]ثُمَّ تُقُدِّمَ إِلَيَّ بِالجُلُوْسِ بِـ«بَابِ بَدْرٍ» يَوْمَ عَرَفَةَ، فَحَضَرَ النَّاسُ مِنْ وَقْتِ الضُّحَىٰ، وَكَانَ الحَرُّ شَدِيْدًا، وَالنَّاسُ صِيَامٌ، قَالَ: وَمِنْ أَعْجَبِ مَا جَرَىٰ أَنَّ حَمَّالاً حَمَلَ عَلَىٰ رَأْسِهِ «دَارَ بُوْنَةَ»[٣] مِنْ وَقْتِ الظُّهْرِ إِلَىٰ وَقْتِ العَصْرِ ظَلَّلَ بِهَا مِنَ الشَّمْسِ عَشَرَةُ أَنْفُسٍ، فَأَعْطَوْهُ خَمْسَ قَرَارِيْطَ، وَاشْتَرَيْتُ مَرَاوِحَ كَثِيْرَةً بِضُعْفِ ثَمَنِهَا، وَصَاحَ رَجُلٌ يَوْمَئِذٍ: قَدْ سُرِقَ مِنِّي الآنَ مَائَةُ دِيْنَارٍ فِي هَـٰذِهِ الزَّحْمَةِ، فَوَقَّعَ لَهُ أَمِيْرُ المُؤْمِنِيْنَ بِمَائَةِ دِيْنَارٍ.

قَالَ[٤]: وَفِي هَـٰذِهِ السَّنَةِ عَقَدْتُ المَجْلِسَ بِجَامِعِ المَنْصُورِ يَوْمَ عَاشُورَاءَ، وَحَضَرَ مِنَ الجَمْعِ مَا حُرِزَ بِمَائَةِ أَلْفٍ، وَجَرَىٰ فِي سَنَةِ تِسْعٍ مِثْلُ ذٰلِكَ أَيْضًا.

قَالَ[٤]: وَسَأَلَنِي أَهْلُ «الحَرْبِيَّةِ» أَنْ أَعْقِدَ عِنْدَهُمْ مَجْلِسًا لِلْوَعْظِ لَيْلَةً، فَوَعَدْتُهُمْ لَيْلَةَ الجُمُعَةِ سَادِسَ[٥] رَبِيعٍ الأَوَّلِ ـ يَعْنِي سَنَةَ تِسْعٍ ـ وَانْقَلَبَتْ «بَغْدَادُ» وَعَبَرَ أَهْلُهَا عُبُوْرًا زَادَ عَلَىٰ نِصْفِ شَعْبَانَ زِيَادَةً كَثِيْرَةً[٦]

= «أُسْبُوْعًا»: «إِلَىٰ آخِرِ رَمَضَانَ».

(١) ـ(١) لَيْسَ في «المُنْتَظَمِ».

(٢) المُنْتَظَمُ (١٠/ ٢٤١) حَوَادِثُ سَنَةِ (٥٦٨هـ).

(٣) في «المُنْتَظَمِ»: «دار نوبه».

(٤) المُنْتَظَمُ (١/ ٢٤٣) حَوَادِثُ سَنَةِ (٥٦٩هـ).

(٥) الَّذِي في «المُنْتَظَمِ»: «سادس عشر» وَقَوْلُهُ: «يَعْنِي سَنَةَ تِسْعٍ» لَيْسَ مِنْ كَلَامِ ابنِ الجَوزِيِّ».

(٦) في (ط): «كَبِيْرَةً» وَمَا فِي الأُصُوْلِ يُصَحِّحُهُ «المُنْتَظَم».

فَعَبَرْتُ[١] إِلَىٰ «بَابِ البَصْرَةِ» فَدَخَلْتُهَا بَعْدَ المَغْرِبِ، فَتَلَقَّانِي أَهْلُهَا بِالشُّمُوْعِ الكَثِيْرَةِ، وَصَحِبَنِي مِنْهَا خَلْقٌ عَظِيْمٌ فَلَمَّا خَرَجْتُ مِنْ «بَابِ البَصْرَةِ» رَأَيْتُ أَهْلَ «الحَرْبِيَّةِ» قَدْ أَقْبَلُوا بِشُمُوْعٍ لاَ يُمْكِنُ إِحْصَاؤُهَا، فَأُضِيْفَتْ إِلَىٰ شُمُوْعِ أَهْلِ «بَابِ البَصْرَةِ»، فَحُزِرَتْ بِأَلْفِ شَمْعَةٍ، وَمَا رَأَيْتُ البَرِيَّةَ إِلاَّ مَمْلُوْءَةً بِالأَضْوَاءِ[٢]، وَخَرَجَ أَهْلُ المَحَالِّ وَالنِّسَاءُ وَالصِّبْيَانُ يَنْظُرُوْنَ وَكَانَ الزِّحَامُ فِي البَرِيَّةِ كَالزِّحَامِ بِـ«سُوْقِ الثُّلاَثَاءِ»، فَدَخَلْتُ «الحَرْبِيَّةَ» وَقَدِ امْتَلأَ الشَّارِعُ وَأُكْرِيَتِ الرَّوَاشِيْنُ مِنْ وَقْتِ الضُّحَىٰ، وَلَوْ قِيْلَ: إِنَّ الَّذِيْنَ خَرَجُوا يَطْلُبُوْنَ المَجْلِسَ وَسَعَوْا فِي الصَّحْرَاءِ بَيْنَ «بَابِ البَصْرَةِ» وَ«الحَرْبِيَّةِ» مَعَ المُجْتَمِعِيْنَ فِي المَجْلِسِ كَانُوا ثَلاَثِمَائَةَ أَلْفٍ مَا أَبْعَدَ القَائِلُ.

قَالَ[٣]: وَفِي هَـٰذَا الشَّهْرِ خَتَنَ الوَزِيْرُ ابنُ رَئِيْسِ الرُّؤَسَاءِ أَوْلاَدَهُ، وَعَمِلَ الدَّعْوَةَ العَظِيْمَةَ وَأَنْفَذَ إِلَيَّ أَشْيَاءَ كَثِيْرَةً، وَقَالَ: هَـٰذَا نَصِيْبُكَ؛ لأَنِّي عَلِمْتُ أَنَّكَ لاَ تَحْضُرُ مَكَانًا يُغَنَّىٰ فِيْهِ.

ثُمَّ إِنَّ الشَّيْخَ أَبَالفَرَجِ بَنَىٰ مَدْرَسَةً بِـ«دَرْبِ دِيْنَارٍ»، وَدَرَّسَ بِهَا سَنَةَ سَبْعِيْنَ، وَذَكَرَ أَوَّلَ يَوْمِ تَدْرِيْسِهِ بِهَا أَرْبَعَةَ عَشَرَ دَرْسًا مِنْ فُنُوْنِ العِلْمِ.

قَالَ[٤]: وَفِي هَـٰذِهِ السَّنَةِ انْتَهَىٰ تَفْسِيْرِيْ فِي القُرْآنِ فِي المَجْلِسِ عَلَىٰ

---

(١) ساقطٌ من (ب).

(٢) في «المُنْتَظَمِ»: «إلاَّ مَمْلُوْءَةً ضَوْءًا».

(٣) المُنْتَظَمُ (١/ ٢٤٣)، وابنُ رَئِيْسِ الرُّؤَسَاءِ سَبَقَ التَّعْرِيْفُ بِهِ في تَرْجَمَةِ الوَزِيْرِ ابنِ هُبَيْرَةَ.

(٤) المُنْتَظَمُ (١٠/ ٢٥١) وفيه: «وَفِي يَوْمِ السَّبْتِ سَابعَ عَشَرَ جُمَادَىٰ الأُوْلَىٰ انْتَهَىٰ =

المِنْبَرِ، إِلَىٰ أَنْ تَمَّ، فَسَجَدْتُ عَلَىٰ المِنْبَرِ سَجْدَةَ الشُّكْرِ، وَقُلْتُ: مَا عَرَفْتُ أَنَّ وَاعِظًا فَسَّرَ القُرْآنَ كُلَّهُ فِي مَجْلِسِ الوَعْظِ مُنْذُ نَزَلَ القُرْآنُ، ثُمَّ ابْتَدَأْتُ فِي يَوْمِئِذٍ[١] فِي خَتْمَةٍ أُفَسِّرُهَا عَلَىٰ التَّرْتِيْبِ، وَاللهُ قَادِرٌ علَىٰ الإِنْعَامِ وَالإِتمَامِ، وَالزِّيَادَةِ مِنْ فَضْلِهِ.

قَالَ[٢]: وَتُقُدِّمَ إِلَيَّ بِالجُلُوْسِ تَحتَ «المَنْظَرَةِ» فِي رَجَبٍ، فَتَكَلَّمْتُ يَوْمَ الخَمِيْسِ خَامِسَ رَجَبٍ بَعْدَالعَصْرِ، وَحَضَرَ السُّلْطَانُ[٣] وَأَخَذَ النَّاسُ أَمَاكِنَهُمْ مِنْ بَعْدِ صَلاَةِ الفَجْرِ، وَأُكْرِيَتْ دَكَاكِيْنُ، فَكَانَ مَوْضِعُ كُلِّ رَجُلٍ بِقِيْرَاطٍ، حَتَّىٰ إِنَّهُ اكْتُرِيَ دُكَّانًا لِثَمَانِيَةَ عَشَرَ رَجُلاً بِثَمَانِيَةَ عَشَرَ قِيْرَاطًا، ثُمَّ جَاءَ رَجُلٌ فَأَعْطَاهُمْ سِتَّةَ قَرَارِيْطَ حَتَّىٰ جَلَسَ مَعَهُمْ، وَكَانَ النَّاسُ يَقِفُوْنَ يَوْمَ مَجْلِسِي مِنْ «بَابِ بَدْرٍ» إِلَىٰ «بَابِ النُّوبِي»[٤] كَأَنَّهُ العِيْدُ، يَنْظُرُ بَعْضُهُمْ بَعْضًا، وَيَنْظُرُوْنَ قَطْعَ المَجْلِسِ.

قَالَ[٥]: وَفِي شَعْبَانَ سُلِّمَتِ إِلَيَّ المَدْرَسَةُ الَّتِي لِلْجِهَةِ «بَنَفْشَا»

= تَفْسِيْرِي للقُرْآنِ» وبَقِيَّةُ العِبَارَةِ مُخْتَلِفَةٌ في لَفْظِهَا.

(١) ساقطٌ من (ط) مَوْجُوْدَةٌ في المُنْتَظَمِ أَيْضًا.

(٢) المُنْتَظَمُ (١/ ٢٥٢) حَوَادِثُ سَنَةَ (٥٧٠هـ).

(٣) في «المُنْتَظَمِ»: «فَحَضَرَ أَمِيْرُ المُؤْمِنِيْنَ».

(٤) في «المُنْتَظَمِ»: «إِلَىٰ بَابِ العِيْدِ...» سَهْوٌ وَاضِحٌ.

(٥) المُنْتَظَمُ (١٠/ ٢٥٢، ٢٥٨): «وَبَنَفْشَا» من جِهَاتِ أَمِيْرِ المُؤْمِنِيْنَ من الإِمَاءِ سَبَقَ التَّعْرِيْفُ بِهَا، وَكَانَتِ امْرَأَةً صَالِحَةً، كَثِيْرَةَ البِرِّ والإِحْسَانِ. وَعِبَارَتُهُ ص(٢٥٣): «وَفِي يَوْمِ الخَمِيْسِ خَامس عِشرين شَعْبَان سُلِّمَتْ إِلَيَّ المَدْرَسَةُ الَّتِي كَانَتْ لِنِظَامِ الدِّيْن=

وَكَانَتْ قَدْ سَلَمَتْهَا إِلَىٰ أَبِي جَعْفَرِ بنِ الصَّبَّاغِ(١) فَبَقِيَ المِفْتَاحُ مَعَهُ أَيَّامًا، ثُمَّ اسْتَعَادَتْ مِنْهُ المِفْتَاحُ، وَسَلَّمَتْهُ إِلَيَّ مِنْ غَيْرِ طَلَبٍ كَانَ مِنِّي، وَكَتَبَتْ عَلَىٰ حَائِطِهَا اسْمَ الإِمَامِ أَحْمَدَ، وَأَنَّهَا مُفَوَّضَةٌ إِلَىٰ نَاصِرِ السُّنَّةِ ابنِ الجَوْزِيِّ، وَتُقُدِّمَ إِلَيَّ بِذِكْرِ الدَّرْسِ فِيْهَا، وَحَضَرَ قَاضِي القُضَاةِ، وَحَاجِبُ البَابِ وَفُقَهَاءِ «بَغْدَادَ» وَخُلِعَتْ عَلَيَّ خُلْعَةٌ، وَخَرَجَ الدُّعَاةُ بَيْنَ يَدَيَّ وَالخَدَمُ، وَوَقَفَ أَهْلُ «بَغْدَادَ» مِنْ «بَابِ النُّوْبِيِّ» إِلَىٰ بَابِ المَدْرَسَةِ كَمَا يَكُوْنُ فِي العِيْدِ وَأَكْثَرَ.

وَكَانَ عَلَىٰ بَابِ المَدْرَسَةِ أُلُوْفٌ، وَأَلْقَيْتُ يَوْمَئِذٍ دُرُوْسًا كَثِيْرَةً، مِنَ الأُصُوْلِ وَالفُرُوْعِ، وَكَانَ يَوْمًا مَشْهُوْدًا لَمْ يُرَ مِثْلُهُ، وَدَخَلَ عَلَىٰ قُلُوْبِ أَهْلِ المَذَاهِبِ غَمٌّ عَظِيْمٌ. وَتُقُدِّمَ بِبِنَاءِ دَكَّةٍ لَنَا فِي جَامِعِ القَصْرِ، فَانْزَعَجَ لِهَـٰذَا

= أَبِي نَصْرِ بنِ جَهِيْرٍ، وَكَانَتْ وَصَلَتْ مُلْكِيَّتُهَا إِلَىٰ الجِهَةِ المُسَمَّاة «بَنَفْشَة» فَجَعَلَتْهَا مَدْرَسَةً وَسَلَّمَتْهَا إِلَىٰ أَبِي جَعْفَرٍ. . . » وَقَوْلُهُ: «وَكَتَبَتْ فِي كِتَابِ الوَقْفِ. . . » جَاءَ فِي «المُنْتَظَمِ» ص(٢٥٨) هَـٰكَذَا: «وَفِي رَمَضَانَ كُتِبَ عَلَىٰ حَائِطِ المَدْرَسَةِ ـ الَّتِي أَوْقَفَتْهَا الجِهَةُ وَسَلَّمَتْهَا إِلَيَّ ـ بِخَطِّ القَطَّاعِ فِي الآجُرِّ: وَقَفَتْ هَـٰذِهِ المَدْرَسَةَ المَيْمُوْنَةَ الجِهَةُ المُعَظَّمَةُ الشَّرِيْفَةُ الرَّحِيْمَةُ، بِدَارِ الرَّوَاشِيْنِيِّ فِي أَيَّامِ سَيِّدِنَا وَمَوْلاَنَا الإِمَامِ المُسْتَضِيءِ بِأَمْرِ اللهِ، أَمِيْرِ المُؤْمِنِيْنَ، عَلَىٰ أَصْحَابِ أَحْمَدَ بنِ حَنْبَلٍ، وَفَوَّضَتِ التَّدْرِيْسَ بِهَا إِلَىٰ نَاصِرِ السُّنَّةِ. . . » ثُمَّ يَعُوْدُ بَقِيَّةُ النَّصِّ إِلَىٰ ص(٢٥٣). فَالنَّصُّ فِي «المُنْتَظِمِ» فِي مَوْضِعَيْنِ مُتَبَاعِدَيْنِ؟!

(١) مُحَمَّدُ بنُ عَبْدِالوَاحِدِ بنِ مُحَمَّدِ بنِ عَلِيٍّ، أَبُوجَعْفَرٍ، الفَقِيْهُ، الشَّافِعِيُّ (ت: ٥٨٥هـ) وَلِيَ القَضَاءَ بِـ«حَرِيْمِ دَارِ الخِلاَفَةِ» فَلَمْ تُحْمَدْ سِيْرَتُهُ فَعُزِلَ. أَخْبَارُهُ فِي: ذَيْلِ تَارِيْخِ بَغْدَادَ لابْنِ الدُّبَيْثِيِّ (٢/ ٥٧)، وَمَشْيَخَةِ النَّعَّالِ (٩٤)، وَالمُخْتَصَرِ المُحْتَاجِ إِلَيْهِ (١/ ٧٢)، وَطَبَقَاتِ الشَّافِعِيَّةِ لِلسُّبْكِيِّ (٦/ ١٤٨)، وَالوَافِي بِالوَفَيَاتِ (٤/ ٦٤).

جَماعَةٌ مِنَ الأَكَابِرِ، وَقَالُوا: مَا جَرَتْ عَادَةُ الحَنَابِلَةِ بِدَكَّةٍ، فَبُنِيَتْ، فَجَلَسْتُ فِيْهَا يَوْمَ الجُمُعَةِ ثَالِثَ رَمَضَانَ. وَذَكَرَ بَعْضُ أَصْحَابِ أَبِي حَنِيْفَةَ فِي الإِفْطَارِ بِالأَكْلِ ـ يَعْنِي نَاسِيًا ـ(١) وَاعتَرَضْتُ عَلَيْهِ يَوْمَئِذٍ، وَازْدَحَمَتِ العَوَّامُّ حَتَّىٰ امْتَلأَ صَحْنُ الجَامِعِ، وَلَمْ يُمْكِنِ الأَكْثَرِيْنَ حُصُوْلُ النَّظَرِ إِلَيْنَا، وَحُفِظَ النَّاسُ بِالرَّجَّالَةِ، خَوْفًا مِنْ فِتْنَةٍ، وَمَا زَالَ الزِّحَامُ علَىٰ حَلْقَتِنَا كُلَّ جُمُعَةٍ، ثُمَّ ذَكَرَ مَجَالِسَهُ سَنَةَ إِحْدَىٰ وَسَبْعِيْنَ بِـ«بَابِ بَدْرٍ» وَحُضُوْرَ الخَلِيْفَةِ عِنْدَهُ غَيْرَ مَرَّةٍ، وَازْدِحَامَ النَّاسِ مِنْ نِصْفِ اللَّيْلِ، وَكَانَ يَعِظُ هُوَ وَأَبُو الخَيْرِ القَزْوِيْنِيُّ.

قَالَ(٢): وَبَعَثَ إِلَيَّ بَعْضُ الأُمَرَاءِ مِنْ أَقَارِبِ أَمِيْرِ المُؤْمِنِيْنَ [فَقَالَ](٣): وَاللهِ، مَا أَحْضُرُ أَنَا وَلاَ أَمِيْرُ المُؤْمِنِيْنَ غَيْرَ مَجْلِسِكَ، وَإِنَّمَا تَلْمَحنَا مَجْلِسَ غَيْرِكَ يَوْمًا وَبَعْضَ يَوْمٍ آخَرَ.

قَالَ(٤): حَدَّثَنِي بَعْضُ خَدَمِ الخَلِيْفَةِ أَنَّ الخَلِيْفَةَ حَضَرَ يَوْمًا المَجْلِسَ مُتَحَامِلاً؛ لِمَرَضٍ حَصَلَ لَهُ، وَلَوْلاَ شِدَّةُ مَحَبَّتِكَ لَمَا حَضَرَ؛ لِمَا كَانَ اعْتَرَاهُ مِنَ الأَلَمِ.

وَحَدَّثَنِي صَاحِبُ المَخْزَنِ(٥)، قَالَ: كَتَبَ إِلَيَّ أَمِيْرُ المُؤْمِنِيْنَ فِي

---

(١) المُنْتَظَمُ (١٠/ ٢٥٣).

(٢) المُنْتَظَمُ (١٠/ ٢٥٨).

(٣) عن «المُنْتَظَمِ».

(٤) المُنْتَظَمُ (١٠/ ٢٥٨).

(٥) هُوَ أَبُوبَكْرِ بنُ نَصْرٍ، ظَهِيْرُ الدِّين العَطَّارُ كَمَا في «المُنْتَظَمِ» (١٠/ ٢٥٩)، وَكَمَا سَيَأْتِي في كَلاَمِ المُؤَلِّفِ بَعْدَ أَسْطُرٍ قَوْلُهُ: «في دَارِ ظَهِيْرِ الدِّيْنِ صَاحِبِ المَخْزَنِ» وَنَصُّ حَدِيْثِ صَاحِبِ المَخْزَنِ في المُنْتَظمِ (١٠/ ٢٥٨).

كَلامٍ كُنْتُ ذَكَرْتُهُ: هَلْ وَقَعَ مَا ذَكَرَهُ فُلاَنٌ بِالغَرَضِ؟ فَكَتَبَ أَمِيْرُ المُؤْمِنِيْنَ: مَا عَلَىٰ مَا ذَكَرَهُ فُلاَنٌ مَزِيْدٌ، قَالَ[١]: وَكَانَ الرَّفْضُ فِي هَـٰذِهِ الأَيَّامِ قَدْ كَثُرَ، فَكَتَبَ صَاحِبُ المَخْزَنِ إِلَىٰ الخَلِيْفَةِ: إِنْ لَمْ تُقَوَّ يَدُ ابْنِ الجَوْزِيِّ لَمْ يُطَقْ دَفْعَ البِدَعِ، فَكَتَبَ الخَلِيْفَةُ بِتَقْوِيَةِ يَدِيْ، فَأَخْبَرْتُ النَّاسَ ذٰلِكَ عَلَىٰ المِنْبَرِ، وَقُلْتُ: إِنَّ أَمِيرَ المُؤْمِنِيْنَ، قَدْ بَلَغَهُ كَثْرَةُ الرَّفْضِ، وَقَدْ خَرَجَ تَوْقِيْعُهُ بِتَقْوِيَةِ يَدِي فِي إِزَالَةِ البِدَعِ، فَمَنْ سَمِعْتُوْهُ مِنَ العَوَامِّ يَنْتَقِصُ الصَّحَابَةَ فَأَخْبِرُوْنِي حَتَّىٰ أَنْقُضَ دَارَهُ، وَأُخَلِّدَهُ الحَبْسَ، فَإِنْ كَانَ مِنَ الوُعَّاظِ حَذَّرْتُهُ إِلَىٰ المِثَالِ، فَانْكَفَّ النَّاسُ.

قَالَ[٢]: وَتَكَلَّمْتُ يَوْمَ عَرَفَةَ بِـ«بَابِ بَدْرٍ» فَكَانَ مَجْلِسًا عَظِيمًا، تَابَ فِيْهِ خَلْقٌ كَثِيْرٌ، وَقُطِعَتْ شُعُوْرٌ كَثِيْرَةٌ، وَكَانَ السُّلْطَانُ حَاضِرًا، ثُمَّ فِي يَوْمِ عَاشُوْرَاءَ سَنَةَ اثْنَيْنِ وَسَبْعِيْنَ، تَكَلَّمْتُ بِـ«بَابِ بَدْرٍ» وَامْتَلأَ المَكَانُ مِنَ السَّحَرِ، وَطَلَعَ الفَجْرُ وَلَيْسَ لأَحَدٍ طَرِيْقٌ، فَرَجَعَ النَّاسُ، وَامْتَلأَتِ الطُّرُقُ بِالنَّاسِ قِيَامًا، يَتَأَسَّفُوْنَ عَلَىٰ فَوْتِ الحُضُوْرِ، وَقَامَ مَنْ يَتَكَلَّمُ فِي المَجْلِسِ، فَبَعَثَ أَمِيرُ المُؤْمِنِيْنَ فَكَتَبْتُ ظُلاَمَتَهُ.

---

(١) المُنْتَظَمُ (١٠/ ٢٥٩)، وفي تَرْجَمَةِ ابنِ القَزْوِيْنِيِّ (ت: ٥٩٠هـ) فِي تَارِيْخِ الإِسْلامِ (٣٧١) قَالَ الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ: «وَفِي أَيَّامِ مَجْدِ الدِّيْنِ ابنِ الصَّاحِبِ صَارَتْ «بَغْدَادُ» بِـ«الكَرْخِ» (كَذَا؟) وَجَمَاعَةٌ مِنَ الحَنَابِلَةِ تَشَيَّعُوا حَتَّىٰ أَنَّ ابنَ الجَوْزِيِّ صَارَ يَسْجَعُ وَيُلْغِزُ، إِلاَّ رَضِيَّ الدِّيْنِ القَزْوِيْنِيَّ فَإِنَّهُ تَصَلَّبَ في دِيْنِهِ وَتَشَدَّدَ».

(٢) المُنْتَظَمُ (١٠/ ٢٦٠).

قَالَ[١] : وَفِي جُمَادَىٰ الآخِرَةِ ، عَبَرْتُ إِلَىٰ جَامِعِ المَنْصُورِ فَوَعَظْتُ فِيْهِ بَعْدَ العَصْرِ ، وَاجْتَمَعَ النَّاسُ ، فَحُرِزَ الجَمْعُ مَائَةَ أَلْفٍ ، وَرَجَعْنَا إِلَىٰ «نَهرِ مُعَلَّىٰ» وَالنَّاسُ مُمْتَدُّونَ مِنْ «بَابِ البَصْرَةِ» ـ كَالشِّرَاكِ ـ إِلَىٰ الجِسْرِ ، وَكَانَ يَوْمًا مَشْهُوْدًا ، ثُمَّ ذَكَرَ مَجَالِسَهُ فِي هَـٰذِهِ السَّنَةِ ، قَرِيْبًا مِمَّا تَقَدَّمَ بـ«بَابِ بَدْرٍ» .

قَالَ : وَكَانَ يَوْمُ المَجْلِسِ تُغْلَقُ أَبْوَابُ المَكَانِ بَعْدَ الظُّهْرِ لِشِدَّةِ الزِّحَامِ ، فَإِذَا جِئْتُ بَعْدَ العَصْرِ فُتِحَ لِي ، وَزَاحَمَ مَعِي مَنْ يُمْكِنُهُ أَنْ يُزَاحِمَ .

قَالَ[٢] : وَفِي رَمَضَانَ تُقُدِّمَ إِلَيَّ بِالجُلُوسِ فِي دَارِ ظَهِيْرِ الدِّيْنِ صَاحِبِ المَخْزَنِ ، وَحَضَرَ أَمِيْرُ المُؤْمِنِيْنَ ، وَأُذِنَ لِلْعَوَامِّ فِي الدُّخُولِ ، وَتَكَلَّمْتُ فَأَعْجَبَهُمْ ، حَتَّىٰ قَالَ ظَهِيْرُ الدِّينِ : قَدْ قَالَ أَمِيرُ المُؤْمِنينَ : مَا كَأَنَّ هَـٰذَا الرَّجُلُ آدمِيٌّ ؛ لِمَا يَقْدِرُ عَلَيْهِ مِنَ الكَلَامِ ، وَذَكَرَ مَجَالِسَهُ سَنَةَ ثَلَاثٍ ، وَسَنَةَ أَرْبَعٍ بِنَحْوِ مَاتَقَدَّمَ .

قَالَ[٣] : وَتَكَلَّمْتُ يَوْمَ عَاشُوْرَاءَ ، سَنَةَ أَرْبَعٍ تَحْتَ مَنْظَرَةِ «بَابِ بَدْرٍ» وَأَمِيْرُ المُؤْمِنِيْنَ حَاضِرٌ ، فَقُلْتُ : لَوْ أَنِّي مَثُلْتُ بَيْنَ يَدَيْ السُّدَّةِ[٤] الشَّرِيْفَةِ لَقُلْتُ : يَا أَمِيْرَ المُؤْمِنِيْنَ ، كُنْ للهِ سُبْحَانَهُ مَعَ حَاجَتِكَ إِلَيْهِ ، كَمَا كَانَ لَكَ مَعَ غِنَاهُ عَنْكَ ، إِنَّهُ لَمْ يَجْعَلْ أَحَدًا فَوْقَكَ ، فَلَا تَرْضَىٰ أَنْ يَكُوْنَ أَحَدٌ أَشْكَرَ لَهُ

(١) المُنْتَظَمُ (١٠/ ٢٦٣) وفيه : «وَفِي يَوْمِ السَّبْتِ غُرَّةَ جُمَادَىٰ الآخِرَةِ . . .» .

(٢) المُنْتَظَمُ (١٠/ ٢٦٥) وفيه : «وَفِي يَوْمِ الاثْنَيْنِ حَادِي عَشَرَ رَمَضَانَ . . .» .

(٣) المُنْتَظَمُ (١٠/ ٢٨٣) .

(٤) السُّدَّةُ : مَدْخَلُ البَابِ ، أَوْ عَتَبَةُ البَابِ ، وَمِنْهُ القَوْلُ المَشْهُوْرُ : «مَنْ يَغْشَ سُدَدَ السُّلْطَانِ يَقُمْ وَيَقْعُدْ» . وَإِلَيْهَا يُنْسَبُ السُّدِّيُّ المَشْهُوْرُ .

مِنْكَ، فَتَصَدَّقَ أَمِيْرُالمُؤْمِنِيْنَ يَوْمَئِذٍ بِصَدَقَاتٍ، وَأَطْلَقَ مَحْبُوْسِيْنَ.

قَالَ[١]: وَتَقَدَّمَ أَمِيْرُالمُؤْمِنِيْنَ فِي هَـٰذِهِ السَّنَةِ بِعَمَلِ لَوْحٍ يُنْصَبُ عَلَىٰ قَبْرِ الإِمَامِ أَحْمَدَ، وَنُقِضَتِ السُّتْرَةُ جَمِيْعُهَا، وَبُنِيَتْ بِآجُرٍّ مَقْطُوْعٍ جَدِيْدٍ، وَبَنَىٰ لَهَا جَانِبَانِ، وَبَنَىٰ اللَّوْحَ الجَدِيْدَ، وَفِي رَأْسِهِ مَكْتُوبٌ: هَـٰذَا مَا أَمَرَ بِعَمَلِهِ سَيِّدُنَا وَمَوْلاَنَا[٢] أَمِيْرُ المُؤْمِنِيْنَ[٢] الإِمَامُ المُسْتَضِيءُ بِاللهِ، وَفِي وَسَطِهِ مَكْتُوْبٌ: هَـٰذَا قَبْرُ تَاجِ السُّنَّةِ، وَحِيْدِ الأُمَّةِ، العَالِي الهِمَّةِ، العَالِمِ، العَابِدِ، الفَقِيْهِ، الزَّاهِدِ. زَادَ القَطِيْعِيُّ: الوَرِعِ المُجَاهِدِ، العَامِلِ بِكِتَابِ اللهِ وَسُنَّةِ رَسُوْلِ اللهِ. قَالَ: وَاسْتَعْظَمَ كَثِيْرٌ مِنَ النَّاسِ أَمْرَهُ بِكِتَابَةِ «الإِمَامِ أَحْمَدَ» عَلَىٰ لَوْحِهِ، فَإِنَّ عَادَةَ الخُلَفَاءِ لاَ يُقَالُ لِغَيْرِ الخَلِيْفَةِ: إِمَامٌ، الإِمَامِ أَبِي عَبْدِاللهِ أَحْمَدَ بنِ مُحَمَّدِ بنِ حَنْبَلٍ الشَّيْبَانِيِّ رَحِمَهُ اللهُ، وَكُتِبَ تَارِيْخُ وَفَاتِهِ، وَآيَةُ الكُرْسِيِّ[٣].

قَالَ[٤]: وَتَكَلَّمْتُ فِي جَامِعِ المَنْصُوْرِ هَـٰذِهِ الأَيَّامَ فَبَاتَ لَيْلَتَهُ فِي الجَامِعِ خَلْقٌ كَثِيْرٌ، وَخُتِمَتُ الخَتَمَاتُ، وَاجْتَمَعَ النَّاسُ بِكَثْرَةٍ، فَحُرِزَ بِمَائَةِ أَلْفٍ، وَتَابَ خَلْقٌ كَثِيْرٌ، وَقُطِعَتْ شُعُوْرُهُمْ، ثُمَّ نَزَلْتُ فَمَضَيْتُ إِلَىٰ قَبْرِ

---

(١) المُنْتَظَمُ (١٠/ ٢٨٣) سَنَةَ (٥٧٤هـ) وَفِيْهِ: «وَفِي أَوَائِلِ جُمَادَىٰ الآخِرَةِ تَقَدَّمَ أَمِيْرُ المُؤْمِنِيْنَ...».

(٢) ـ(٢) ساقطٌ من «المُنْتَظَمِ» وفيه: «المُسْتَضِيءُ بِأَمْرِ اللهِ».

(٣) بَعْدَهَا في «المُنْتَظَمِ»: «حَوْلَ ذٰلِكَ». **أَقُوْلُ ـ وَعَلَىٰ اللهِ أَعْتَمِدُ ـ:** وَلاَ شَكَّ أَنَّ الكِتَابَةَ عَلَىٰ القَبْرِ مِنَ البِدَعِ الَّتِي لاَ تَجُوْزُ، لا عَلَىٰ قَبْرِ أَحْمَدَ وَلا قَبْرِ غَيْرِهِ.

(٤) «المُنْتَظَمُ»: «وَوَعِدْتُ بِالجُلُوْسِ في جَامِعِ المَنْصُوْرِ فَتَكَلَّمْتُ يَوْمَ الاثْنَيْنِ سَادِسَ عَشَرَ جُمَادَىٰ الأُوْلَىٰ فَبَاتَ...».

أَحْمَدَ، فَتبعَنِي خَلْقٌ كَثِيْرٌ حُرِزُوا بِخَمْسَةِ آلاَفٍ.

قَالَ[١]: وَبُنِيَ لِلْشَّيْخِ أَبِي الفَتْحِ بْنِ المَنِّيِّ دكَّةٌ فِي مَوْضِعِ جُلُوْسِهِ فِي الجَامِعِ، فَتَأَثَّرَ أَهْلُ المَذَاهِبِ مِنْ ذٰلِكَ، وَجَعَلَ النَّاسُ يَقُوْلُوْنَ لِي: هٰذَا بِسَبَبِكَ، فَإِنَّهُ مَا ارْتَفَعَ هٰذَا المَذْهَبُ عِنْدَالسُّلْطَانِ حَتَّىٰ مَالَ إِلَىٰ الحَنَابِلَةِ إِلاَّ بِسَمَاعِ كَلاَمِكَ، فَشَكَرْتُ اللهَ تَعَالَىٰ عَلَىٰ ذٰلِكَ، وَلَقَدْ قَالَ لِيْ صَاحِبُ المَخْزَنِ: مَا يَخْرُجُ إِلَيَّ شَيْءٌ مِنْ عِنْدِ السُّلْطَانِ فِيْهِ ذِكْرُكَ إِلاَّ وَيُثْنِي عَلَيْكَ، وَقَالَ لَهُ يَوْمًا نَجَاحٌ[٢] الخَادِمُ: أَنْتَ تَتَعَصَّبُ لِفُلاَنٍ، فَقَالَ لَهُ: وَاللهِ مَا يَتَعَصَّبُ لَهُ سَيِّدُكَ إِلاَّ بِقَدْرِ مَا أَتعَصَّبُ[٣] لَهُ خَمْسِيْنَ مَرَّةٍ، وَمَا يُعْجِبُهُ كَلاَمَ غَيْرِهِ.

وَكَانَ الوَزِيْرُ ابْنُ رَئِيْسِ الرُّؤَسَاءِ يَقُوْلُ: مَا دَخَلْتُ قَطُّ عَلَىٰ الخَلِيْفَةِ إِلاَّ أَجْرَىٰ ذِكْرَ فُلاَنٍ يَعْنِينِي.

قَالَ الشَّيْخُ[٤]: وَصَارَ لِي اليَوْمَ خَمْسُ مَدَارِسَ، وَمَائَةٌ وَخَمْسِيْنَ[٥] مُصَنَّفًا فِي كُلِّ فَنٍّ وَقَدْ تَابَ عَلَىٰ يَدِي أَكْثَرُ مِنْ مَائَةِ أَلْفٍ، وَقَطَعْتُ أَكْثَرَ مِنْ عَشَرَةِ[٦] آلاَفِ طَائِلَةٍ، وَلَمْ يَرَ وَاعِظٌ[٧] مِثْلَ جَمْعِي، فَقَدْ حَضَرَ مَجْلِسِيَ الخَلِيفَةُ

(١) المُنْتَظَمُ (١٠/ ٢٨٤).

(٢) في (ط): «بختاج».

(٣) في (ط): «يَتعَصَّبُ».

(٤) المُنْتَظَمُ (١٠/ ٢٨٤).

(٥) كَذَا في الأُصُوْلِ، وَصِحَّتُهَا «خَمْسُون»، وفي المُنْتَظَمِ: «ومائة وثلاثون».

(٦) في «المُنْتَظَمِ»: «عشرين ألفًا».

(٧) في (أ): «وعظ» وفي «المُنْتَظَمِ»: «لِواعِظٍ».

وَالوَزِيْرُ، وَصَاحِبُ المَخْزَنِ، وَكِبَارُ العُلَمَاءِ(١) وَالحَمْدُ للهِ عَلَىٰ نِعَمِهِ(١).

وَذَكَرَ فِي هَـٰذِهِ السَّنَةِ(٢) أَنَّهُ تَكَلَّمَ يَوْمًا بِحَضْرَةِ الخَلِيْفَةِ، وَحَكَىٰ لَهُ مَوْعِظَةَ شَيْبَانَ لِلْرَّشِيْدِ، قَالَ: وَقُلْتُ لَهُ فِي كَلَامِي: يَا أَمِيْرَ المُؤْمِنِيْنَ إِنْ تَكَلَّمْتُ خِفْتُ مِنْكَ، وَإِنْ سَكَتُّ خِفْتُ عَلَيْكَ، وَأَنَا أُقَدِّمُ خَوْفِي عَلَيْكَ عَلَىٰ خَوْفِي مِنْكَ.

قَالَ ابْنُ القَطِيْعِيِّ: سَمِعْتُ مَنْ أَثِقُ بِهِ قَالَ: لَمَّا سَمِعَ أَمِيْرُ المُؤْمِنِيْنَ المُسْتَضِيْءُ ابنَ الجَوْزِيِّ يُنْشِدُ تَحْتَ دَارِهِ(٣).

سَتَنْقُـلُكَ المَـنَايَا عَنْ دِيَارِكْ ... وَيُبْدِلُكَ الرَّدَىٰ دَارًا بِدَارِكْ
وَتَتْرُكُ مَا عُنِيْـتَ بِهِ زَمَـانًـا ... وَتُنْقَلُ مِنْ غِنَاكَ إِلَىٰ افْتِقَارِكْ
فَدُوْدُ القَبْرِ فِي عَيْنَيْكَ يَرْعَىٰ ... وَتَرْعَىٰ عَيْنُ غَيْرِكَ فِي دِيَارِكْ

فَجَعَلَ المُسْتَضِيْءُ يَمْشِي فِي قَصْرِهِ وَيَقُوْلُ: إِيْ وَاللهِ: وَتَرْعَىٰ عَيْنُ غَيْرِكَ فِي دِيَارِكَ! وَيُكَرِّرُهَا وَيَبْكِي حَتَّىٰ اللَّيْلِ.

وَحَاصِلُ الأَمْرِ: أَنَّ مَجَالِسَهُ الوَعْظِيَّةَ لَمْ يَكُنْ لَهَا نَظِيْرٌ، وَلَمْ يُسْمَعْ بِمِثْلِهَا، وَكَانَتْ عَظِيْمَةَ النَّفْعِ، يَتَذَكَّرُ بِهَا الغَافِلُوْنَ، وَيَتَعَلَّمُ مِنْهَا الجَاهِلُوْنَ، وَيَتُوْبُ فِيْهَا المُذْنِبُوْنَ، وَيُسْلِمُ فِيْهَا المُشْرِكُوْنَ، وَقَدْ ذَكَرَ فِي «تَارِيْخِهِ» أَنَّهُ تَكَلَّمَ مَرَّةً، فَتَابَ فِي المَجْلِسِ عَلَىٰ يَدِهِ نَحْوَ مَائَتَيْ رَجُلٍ، وَقُطِعَتْ شُعُوْرُ مَائَةٍ وَعِشْرِيْنَ مِنْهُمْ.

---

(١) ـ(١) ساقطٌ من «المُنْتَظَمِ».

(٢) المُنْتَظَمُ (١٠/ ٢٨٥).

(٣) الأَبْيَاتُ في المَنْهَجِ الأَحْمَدِ (٤/ ١٨). لـٰكِنْ هَلْ هِيَ لابنِ الجَوْزِيِّ؟!

وَقَالَ فِي آخِرِ كِتَابِ «القُصَّاصِ وَالمُذَكِّرِيْنَ»(١) لَهُ: مَا زِلْتُ أَعِظُ النَّاسَ وَأُحَرِّضُهُمْ عَلَىٰ التَّوْبَةِ وَالتَّقْوَىٰ، فَقَدْ تَابَ عَلَىٰ يَدَيَّ إِلَىٰ أَنْ جَمَعْتُ هَـٰذَا الكِتَابَ أَكْثَرُ مِنْ مَائَةِ أَلْفِ رَجُلٍ، وَقَدْ قُطِعَتْ مِنْ شُعُوْرِ الصِّبْيَانِ اللاَّهِيْنَ أَكْثَرُ مِنْ عَشَرَةِ آلاَفِ طَائِلَةٍ، وَأَسْلَمَ عَلَىٰ يَدِي أَكْثَرُ مِنْ مِائَةِ أَلْفٍ.

قَالَ: وَلاَ يَكَادُ يُذْكَرُ لِي حَدِيْثٌ إِلاَّ وَيُمْكِنُنِي أَنْ أَقُوْلَ: صَحِيْحٌ، أَوْ حَسَنٌ، أَوْ مُحَالٌ، وَلَقَدْ أَقْدِرُ عَلَىٰ أَنْ أَرْتَجِلَ المَجْلِسَ كُلَّهُ مِنْ غَيْرِ ذِكْرِ مَحْفُوْظٍ، وَرُبَّمَا قُرِئَتْ عِنْدِيْ فِي المَجْلِسِ خَمْسَ(٢) عَشَرَةَ آيَةٍ، فَآتِي عَلَىٰ كُلِّ آيَةٍ بِخُطْبَةٍ تُنَاسِبُهَا فِي الحَالِ.

وَقَالَ سِبْطُهُ أَبُو المُظَفَّرِ: أَقَلُّ مَا كَانَ يَحْضُرُ مَجْلِسَهُ عَشَرَةُ آلاَفٍ، وَرُبَّمَا حَضَرَ عِنْدَهُ مَائَةَ أَلْفٍ، وَأَوْقَعَ اللهُ لَهُ فِي القُلُوْبِ القَبُوْلَ وَالهَيْبَةَ، وَكَانَ زَاهِدًا فِي الدُّنْيَا، مُتَقَلِّلاً مِنْهَا، وَسَمِعْتُهُ يَقُوْلُ عَلَىٰ المِنْبَرِ فِي آخِرِ عُمُرِهِ: كَتَبْتُ بِإِصْبَعَيَّ هَاتَيْنِ أَلْفَي مُجَلَّدَةٍ، وَتَابَ عَلَىٰ يَدَيَّ مَائَةُ أَلْفٍ، وَأَسْلَمَ عَلَىٰ يَدَيَّ عُشْرُوْنَ أَلْفَ يَهُوْدِيٍّ وَنَصْرَانِيٍّ.

قَالَ: وَكَانَ يَخْتِمُ القُرْآنَ فِي كُلِّ(٣) سَبْعَةِ أَيَّامٍ، وَلاَ يَخْرُجُ مِنْ بَيْتِهِ إِلاَّ

---

(١) مِنْهُ نُسْخَةٌ في لَيْدن رقم (٣/٩٩٨) وَطُبعَ بِتَحْقِيْقِ مَارلين سوارتر في بَيْرُوت، دَارِ المَشْرِقِ، سَنَةَ (١٩٧١م)، ثُمَّ طُبعَ بِتَحْقِيْقِ صَدِيقِنَا الفَاضِلِ الدُّكْتُور قَاسم السَّامرائي في الرِّياض، دَار أُمَيَّة للنَّشر والتَّوزيع سَنَةَ (١٤٠٣هـ ـ ١٩٨٣م) كَمَا طُبعَ في العامِ نَفْسِهِ بِتَحْقِيْق الدُّكتور مُحَمَّد لُطفي الصَّبَّاغ في بَيْرُوت، المكتب الإسْلاَمِيِّ.

(٢) في (ط): «خَمْسَةَ».

(٣) فِي «المِرْآة» (٨/ ٤٨٢): «كُلَّ سَبْعَةِ أَيَّامٍ» وَمِثْلُهُ فِي تَارِيْخِ الإِسْلامِ (٢٩٢).

إِلَىٰ الجَامِعِ لِلْجُمُعَةِ وَلِلْمَجْلِسِ، وَمَا مَازَاحَ أَحَدًا قَطُّ، وَلاَ لَعِبَ مَعَ صَبِيٍّ، وَلاَ أَكَلَ مِنْ جِهَةٍ لاَ يَتَيَقَّنُ حِلَّهَا، وَمَا زَالَ عَلَىٰ ذٰلِكَ الأُسْلُوْبِ حَتَّىٰ تَوَفَّاهُ اللهُ تَعَالَىٰ.

وَقَالَ ابنُ القَطِيْعِيِّ: انْتَفَعَ النَّاسُ بِكَلاَمِهِ، فَكَانَ يَتُوْبُ فِي المَجْلِسِ الوَاحِدِ مَائَةٌ وَأَكْثَرُ فِي بَعْضِ الأَيَّامِ، وَكَانَ يَجْلِسُ بِجَامِعِ المَنْصُوْرِ يَوْمًا أَوْ يَوْمَيْنِ فِي السَّنَةِ فَتُغْلَقُ المَحَالُّ، وَيُحْرَزُ الجَمْعُ بِمَائَةِ أَلْفٍ.

قَرَأْتُ بِخَطِّ الإِمَامِ نَاصِحِ الدِّيْنِ بنِ الحَنْبَلِيِّ الوَاعِظِ فِي حَقِّ الشَّيْخِ أَبِي الفَرَجِ: اجْتَمَعَ فِيْهِ مِنَ العُلُوْمِ مَا لَمْ يَجْتَمِعْ فِي غَيْرِهِ، وَكَانَتْ مَجَالِسُهُ الوَعْظِيَّةُ جَامِعَةً لِلْحَسَنِ وَالإِحْسَانِ بِاجْتِمَاعِ ظِرَافِ «بَغْدَادَ» وَنِظَافِ النَّاسِ، وَحُسْنِ الكَلِمَاتِ المُسَجَّعَةِ، وَالمَعَانِي المُوْدَعَةِ فِي الأَلْفَاظِ الرَّائِجَةِ، وَقِرَاءَةِ القُرْآنِ بِالأَصْوَاتِ المُرَجَّعَةِ، وَالنَّغَمَاتِ المُطْرِبَةِ، وَصَيْحَاتِ الوَاجِدِينَ، وَدَمَعَاتِ الخَاشِعِيْنَ، وَإِنَابَةِ النَّادِمِيْنَ، وَذِلِّ التَّائِبِيْنَ، وَالإِحْسَانِ بِمَا يُفَاضُ عَلَىٰ المُسْتَمِعِيْنَ، مِنْ رَحْمَةِ أَرْحَمِ الرَّاحِمِينَ.

وَوَعَظَ وَهُوَ ابنُ عَشْرِ سِنِيْنَ إِلَىٰ أَنْ مَاتَ، وَلَمْ يَشْغَلْهُ عَنِ الاشْتِغَالِ بِالعِلْمِ شَاغِلٌ، وَلاَ لَعِبَ وَلاَ لَهَا، وَلاَ سَافَرَ إِلاَّ إِلَىٰ «مَكَّةَ» وَلَقَدْ كَانَ فِيهِ جَمَالٌ لأَهْلِ «بَغْدَادَ» خَاصَّةً، وَلِلْمُسْلِمِيْنَ عَامَّةً، وَلِمَذْهَبِ أَحْمَدَ مِنْهُ مَا لِصَخْرَةِ بَيْتِ المَقْدِسِ مِنَ «المَقْدِسِ» حَضَرْتُ مَجَالِسَهُ الوَعْظِيَّةَ بِـ«بَابِ بَدْرٍ» عِنْدَ الخَلِيْفَةِ المُسْتَضِيءِ، وَمَجَالِسَهُ بِـ«دَرْبِ دِيْنَارٍ» فِي مَدْرَسَتِهِ وَمَجَالِسَهِ بِـ«بَابِ الأَزَجِ» عَلَىٰ شَاطِيءِ «دِجْلَةَ» وَسَمِعْتُ عَلَيْهِ «مَنَاقِبَ الإِمَامِ أَحْمَدَ» وَبَعَثْتُ إِلَيْهِ مِنْ

«دِمَشْقَ» فنَقَلَ سَمَاعِي بِخَطِّهِ وَسَيَّرَهُ إِلَيَّ، وَحَضَرْتُ مَعَهُ فِي دَعْوَتَيْنِ، فَكَانَ طَيِّبَ النَّفْسِ عَلَىٰ الطَّعَامِ، وَكَانَتْ مَجَالِسُهُ أَكْثَرَ فَائِدَةً مِنْ مُجَالَسَتِهِ.

وَذَكَرَهُ الحَافِظُ ابنُ الدُّبَيْثِيِّ فِي «ذَيْلِهِ عَلَىٰ تَارِيْخِ ابنِ السَّمْعَانِيِّ»(١) فَقَالَ: شَيْخُنَا الإِمَامُ جَمَالُ الدِّيْنِ بنُ الجَوْزِيِّ صَاحِبُ التَّصَانِيْفِ فِي فُنُوْنِ العِلْمِ، مِنَ التَّفَاسِيْرِ، وَالفِقْهِ، وَالحَدِيْثِ، وَالوَعْظِ، وَالرَّقَائِقِ، وَالتَّوَارِيْخِ، وَغَيْرِ ذٰلِكَ، وَإِلَيْهِ انْتَهَتْ مَعْرِفَةُ الحَدِيْثِ وَعُلُوْمِهِ، وَالوُقُوْفُ عَلَىٰ صَحِيْحِهِ مِنْ سَقِيْمِهِ، وَلَهُ فِيْهِ المُصَنَّفَاتُ مِنَ المَسَانِيْدِ وَالأَبْوَابِ وَالرِّجَالِ، وَمَعْرِفَةِ مَا يُحْتَجُّ بِهِ فِي أَبْوَابِ الأَحْكَامِ وَالفِقْهِ، وَمَا لاَ يُحْتَجُّ بِهِ مِنَ الأَحَادِيْثِ الوَاهِيَةِ المَوْضُوعَةِ، وَالانْقِطَاعِ وَالاتِّصَالِ، وَلَهُ فِي الوَعْظِ العِبَارَةُ الرَّائِقَةُ، وَالإِشَارَاتُ الفَائِقَةُ، وَالمَعَانِي الدَّقِيْقَةُ، وَالاسْتِعَارَةُ الرَّشِيْقَةُ.

وَكَانَ مِنْ أَحْسَنِ النَّاسِ كَلاَمًا، وَأَتَمِّهِمْ نِظَامًا، وَأَعْذَبِهِمْ لِسَانًا، وَأَجْوَدِهِمْ بَيَانًا، وَبُوْرِكَ لَهُ فِي عُمُرِهِ وَعَمَلِهِ، فَرَوَىٰ الكَثِيْرَ، وَسَمِعَ النَّاسَ مِنْهُ أَكْثَرَ مِنْ أَرْبَعِيْنَ سَنَةً، وَحَدَّثَ بِمُصَنَّفَاتِهِ مِرَارًا، قَالَ: وَأَنْشَدَنِي بِـ«وَاسِطَ» لِنَفْسِهِ(٢):

يَا سَاكِنَ الدُّنْيَا تَأَهـ ـهَبْ وَانْتَظِرْ يَوْمَ الفِرَاقِ
وَأَعِـدَّ زَادًا لِلـرَّحِيْـ ـلِ فَسَوْفَ يُحْدَىٰ بِالرِّفَاقِ
وَابْكِ الذُّنُوْبَ بِأَدْمَعٍ تَنْهَلُّ مِنْ سُحُبِ المَآقِي

(١) تَارِيْخُ ابنِ الدُّبَيْثِيِّ «ذَيْلُ تَارِيْخِ بَغْدَادَ» (ورقة: ١٢٢) نُسخة باريس رقم (٥٩٢٢).
(٢) الأَبْيَاتُ فِي ذَيْلِ الرَّوْضَتَيْنِ (٢٢)، وَسِيَرِ أَعْلامِ النُّبَلاءِ (٢١/ ٣٧٣).

يَا مَـنْ أَضَـاعَ زَمَانَـهُ   أَرَضِيتَ مَا يَفْنَىٰ بِبَاقِي

قَالَ: وَأَنْشَدَنِي[١]:

إِذَا رَضِيْتُ بِمَيْسُوْرٍ مِنَ القُوْتِ   أَصْبَحْتُ فِي النَّاسِ حُرًّا غَيْرَ مَمْقُوْتِ
يَاقُوْتَ نَفْسِي إِذَا مَا دَرَّ خِلْفُكِ[١] لِي   فَلَسْتُ آسَىٰ عَلَىٰ دُرٍّ وَيَاقُوْتِ

وَقَالَ المُوَفَّقُ عَبْدُاللَّطِيْفِ[٢]: كَانَ ابنُ الجَوْزِيِّ لَطِيْفَ الصُّوْرَةِ، حُلْوَ الشَّمَائِلِ رَخِيْمَ النَّغْمَةِ، مَوْزُوْنَ الحَرَكَاتِ وَالنَّغَمَاتِ، لَذِيْذَ المُفَاكَهَةِ، يَحْضُرُ مَجْلِسَهُ مَائَةُ أَلْفٍ أَوْ يَزِيْدُوْنَ، لاَ يُضَيِّعُ مِنْ زَمَانِهِ شَيْئًا، يَكْتُبُ فِي اليَوْمِ أَرْبَعَةُ كَرَارِيْسِ، وَيرْتَفِعُ لَهُ كُلَّ سَنَةٍ مِنْ كِتَابَتِهِ مَا بَيْنَ خَمْسِيْنَ مُجَلَّدًا إِلَىٰ سِتِّيْنَ، وَلَهُ فِي كُلِّ عِلْمٍ مُشَارَكَةٌ، لٰكِنَّهُ كَانَ فِي التَّفْسِيْرِ مِنَ الأَعْيَانِ، وَفِي الحَدِيْثِ مِنَ الحُفَّاظِ، وَفِي «التَّارِيْخ» مِنَ المُتَوَسِّعِيْنَ، وَلَدَيْهِ فِقْهٌ كَافٍ، وَأَمَّا السَّجْعُ الوَعْظِيُّ فَلَهُ فِيْهِ مَلَكَةٌ قَوِيَّةٌ، إِنِ ارْتَجَلَ أَجَادَ، وَإِنْ رَوَىٰ أَبْدَعَ، وَلَهُ فِي الطِّبِّ كِتَابُ «اللُّقَط» مُجَلَّدَانِ، وَكَانَ يُرَاعِي حِفْظَ صِحَّتِهِ، وَتَلْطِيْفِ مَزَاجِهِ وَمَا يُفِيْدُ عَقْلَهُ قُوَّةً، وَذِهْنَهُ حِدَّةً، جُلُّ غِذَائِهِ الفَرَارِيْجُ

---

(١) في (ط): «خَلْقُكِ» وَالخِلْفُ: وَاحِدُ أَخْلاَفِ النَّاقَةِ الَّتِي تُحْلَبُ.

(٢) عَبْدُاللَّطِيْفِ بنُ يُوْسُفَ بنِ مُحَمَّدِ بن عَلِيٍّ البَغْدَادِيُّ، المُوْصِلِيُّ الأَصْلِ (ت: ٦٢٩هـ)، سَمِعَ مِنِ ابنِ البَطِّيِّ، وَأَبِي زُرْعَةَ المَقْدِسِيِّ، وَشُهْدَةَ، وَعَبْدِالحَقِّ، وَرَوَىٰ عَنْهُ البِرْزَالِيُّ وَالمُنْذِرِيُّ، وَالضِّيَاءُ المَقْدِسِيُّ، وَابنُ النَّجَّارِ... وَخَلْقٌ كَثِيْرٌ، مُحَدِّثٌ، لُغَوِيٌّ، نَحْوِيٌّ، مُؤَرِّخٌ، طَبِيْبٌ بَارِعٌ. أَخْبَارُهُ في: التَّقْيِيْدِ (٣٨٢)، وَإِنْبَاهِ الرُّوَاهِ (٢/ ١٩٣)، وَالتَّكْمِلَةِ لِوَفَيَاتِ النَّقَلَةِ (٣/ ٢٩٧)، وَعُيُوْنِ الأَنْبَاءِ (٢/ ٢٠١)، وَسِيَرِ أَعْلاَمِ النُّبَلاَءِ (٢٢/ ٣٢٠)، وَتَذْكِرَةِ الحُفَّاظِ (٤/ ١٤١٤)، وَالعِبَرِ (٥/ ١١٥).

وَالمَزَاوِيْرُ، وَيَعْتَاضُ عَنِ الفَاكِهَةِ بِالأَشْرِبَةِ وَالمَعْجُوْنَاتِ وَلِبَاسُهُ أَفْضَلُ لِبَاسٍ، الأَبْيَضُ النَّاعِمُ المُطَيَّبُ، وَنَشَأَ يَتِيْمًا عَلَىٰ العَفَافِ وَالصَّلاَحِ، وَلَهُ ذِهْنٌ وَقَّادٌ، وجَوَابٌ حَاضِرٌ، وَمُجُوْنٌ لَطِيْفٌ(١)، وَمُدَعبَاتٌ حُلْوَةٌ، لاَ يَنْفَكُّ مِنْ جَارِيَةٍ حَسْنَاءَ.

وَذَكَرَ غَيْرُ وَاحِدٍ: أَنَّ الشَّيْخَ أَبَالفَرَجِ تَشَرَّبَ «حَبَّ البِلاَدِ» فَسَقَطَتْ لِحْيَتُهُ، فَكَانَتْ قَصِيْرَةً جِدًّا، وَكَانَ يَخْضِبُهَا بِالسَّوَادِ إِلَىٰ أَنْ مَاتَ، وَصَنَّفَ فِي جَوَازِ الخِضَابِ بِالسَّوَادِ مُجَلَّدًا.

وَذَكَرَهُ ابنُ البُزُوْرِيِّ فِي «تَارِيْخِهِ»(٢) وَأَطْنَبَ فِي وَصْفِهِ، وَقَالَ: أَصْبَحَ فِي مَذْهَبِهِ إِمَامًا يُشَارُ إِلَيْهِ، وَيُعْقَدُ الخِنْصَرِ فِي وَقْتِهِ عَلَيْهِ، وَدَرَّسَ بِعِدَّةِ مَدَارِسَ، وَبَنَىٰ لِنَفْسِهِ مَدْرَسَةً بِـ«دَرْبِ دِيْنَارٍ» وَوَقَفَ عَلَيْهَا كُتُبَهُ، وَبَرَعَ فِي العُلُوْمِ، وَتَفَرَّدَ بِالمَنْثُورِ وَالمَنْظُومِ، وَفَاقَ عَلَىٰ أُدَبَاءِ عَصْرِهِ، وَعَلاَ عَلَىٰ فُضَلاَءِ دَهْرِهِ، وَلَهُ التَّصَانِيْفُ العَدِيْدَةُ، سُئِلَ عَنْ عَدَدِهَا؟ فَقَالَ: زِيَادَةٌ عَلَىٰ ثَلاَثِمائَةٍ وَأَرْبَعِيْنَ مُصَنَّفًا، مِنْهَا مَا هُوَ عُشْرُوْنَ مُجَلَّدًا وَمِنْهَا مَا هُوَ كُرَّاسٌ وَاحِدٌ، وَلَمْ يُتْرَكْ فَنًّا مِنَ الفُنُوْنِ إِلاَّ وَلَهُ فِيْهِ مُصَنَّفًا، كَانَ أَوْحَدَ زَمَانِهِ، وَمَا أَظُنُّ الزَّمَانَ يَسْمَحُ بِمِثْلِهِ.

قَالَ: وَكَانَ إِذَا وَعَظَ اخْتَلَسَ القُلُوْبَ، وَتَشَقَّقَتِ النُّفُوْسُ دُوْنَ الجُيُوْبِ،

---

(١) فِي (ط): «لَطِيْفَةٌ».

(٢) عَبْدُالرَّحْمَـٰن بنُ عِيْسَىٰ البُزُوْرِيُّ البَابَصْرِيُّ البَغْدَادِيُّ (ت: ٦٠٤هـ) مِنْ أَشْهَرِ تَلاَمِيْذِ ابنِ الجَوْزِيِّ. قَالَ القَادِسِيُّ: «كَانَ تِلْمِيْذَ شَيْخِنَا ابنِ الجَوْزِيِّ» ذَكَرَهُ المُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعِهِ كَمَا سَيَأْتِي قَالَ المُؤَلِّفُ هُنَاكَ: «وَكَانَ خِصِّيْصًا بِهِ، ثُمَّ تَهَاجَرَا وَتَبَايَنَا إِلَىٰ أَنْ فَرَّقَ المَوْتُ بَيْنَهُمَا» جَمَعَ سِيْرَةَ ابنِ المَنِّي وَطَبَقَاتِ أَصْحَابِهِ عَلَىٰ حُرُوْفِ المُعْجَمِ.

وَذَكَرَهُ العِمَادُ الكَاتِبُ فِي «الخَرِيْدَةِ»[١]، وَابْنُ خَلِّكَانَ، وَالحَمَوِيُّ، وَابْنُ النَّجَّارِ، وَأَبُوشَامَةَ وَغَيْرُهُمْ، وَأَثْنَوْا عَلَيْهِ مَعَ أَنَّ اشْتِهَارَهُ بِالعُلُوْمِ وَالفَضَائِلِ يُغْنِي عَنِ الإِطْنَابِ فِي ذِكْرِهِ، وَالإِسْهَابِ فِي أَمْرِهِ، فَلَقَدْ بَلَغَ ذِكْرُهُ مَبْلَغَ اللَّيْلِ، وَسَارَتْ بِتَصَانِيْفِهِ الرُّكْبَانُ إِلَىٰ أَقْطَارِ الأَرْضِ، وَانْتَفَعَ النَّاسُ بِهَا انْتِفَاعًا بَيِّنًا.

قَالَ ابنُ النَّجَّارِ ـ بَعْدَ ذِكْرِ نُبْذَةٍ مِنْ أَسْمَاءِ مُصَنَّفَاتِهِ ـ مَنْ تَأَمَّلَ مَا جَمَعَهُ بَانَ لَهُ حِفْظُهُ وَإِتْقَانُهُ، وَمِقْدَارُهُ فِي العِلْمِ، وَكَانَ ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ مَعَ هَـٰذِهِ الفَضَائِلِ وَالعُلُومِ الوَاسِعَةِ ذَا أَوْرَادٍ وَتَأَلُّهٍ، وَلَهُ نَصِيبٌ مِنَ الأَذْوَاقِ الصَّحِيْحَةِ، وَحَظٌّ مِنْ شُرْبِ حَلاَوَةِ المُنَاجَاةِ، وَقَدْ أَشَارَ هُوَ إِلَىٰ ذٰلِكَ، وَلاَ رَيْبَ أَنَّ كَلاَمَهُ فِي الوَعْظِ وَالمَعَارِفِ لَيْسَ بِكَلاَمِ نَاقِلٍ أَجْنَبِيٍّ مُجَرَّدٍ عَنِ الذَّوْقِ، بَلْ كَلاَمُ مُشَارِكٍ فِيْهِ.

وَقَدْ ذَكَرَ ابنُ القَادِسِيِّ فِي «تَارِيْخِهِ» أَنَّ الشَّيْخَ كَانَ يَقُوْمُ اللَّيْلَ، وَيَصُوْمُ النَّهَارَ، وَلَهُ مُعَامَلاَتٌ، وَيَزُوْرُ الصَّالِحِيْنَ إِذَا جُنَّ اللَّيْلُ، وَلاَ يَكَادُ يَفْتُرُ[٢] عَنْ ذِكْرِ اللهِ، وَلَهُ فِي كُلِّ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ خَتْمَةٌ يَخْتِمُ فِيْهَا القُرْآنَ[٣] كَذَا قَالَ: وَهَـٰذَا بَعِيْدٌ جِدًّا، مَعَ اشْتِغَالِهِ بِالتَّصَانِيْفِ.

قَالَ: وَرَأَىٰ رَبَّ العِزَّةِ فِي مَنَامِهِ ثَلاَثَ مَرَّاتٍ، وَمَعَ هَـٰذَا فَلِلنَّاسِ فِيْهِ ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ كَلاَمٌ مِنْ وُجُوهٍ:

---

(١) لَمْ أَجِدْ لَهُ ذِكْرًا فِي «الخَرِيْدَةِ» قِسْمُ شُعَرَاءِ العِرَاقِ، فَلَعَلَّهُ فِي «ذَيْلِ الخَرِيْدَةِ»؟!

(٢) بَعْدَهَا فِي (ط): «إِذَا جَنَّ اللَّيْلُ، وَلاَ يَكَادُ يَفْتُرُ» مكررة.

(٣) تَقَدَّمَ عَنْ سِبْطِهِ أَبِي المُظَفَّرِ أَنَّهُ يَخْتِمُ القُرْآنَ فِي كُلِّ أُسْبُوعٍ؟!

مِنها: كَثْرَةُ أَغْلاَطِهِ فِي تَصَانِيْفِهِ، وَعُذْرُهُ فِي هَـٰذَا وَاضِحٌ، وَهوَ أَنَّهُ كَانَ مُكْثِرًا مِنَ التَّصَانِيْفِ، فَيُصَنِّفُ الكِتَابَ وَلاَ يَعْتَبِرُهُ، بَلْ يَشْتَغِلُ بِغَيْرِهِ، وَرُبَّما كَتَبَ فِي الوَقْتِ الوَاحِدِ فِي تَصَانِيْفِ عَدِيْدَةٍ، وَلَوْلاَ ذٰلِكَ لَمْ يَجْتَمِعْ لَهُ هَـٰذِهِ المُصَنَّفَاتُ الكَثِيْرَةُ. وَمَعَ هَـٰذَا فَكَانَ تَصْنِيْفُهُ فِي فُنُوْنٍ مِنَ العُلُوْمِ بِمَنْزِلَةِ الاخْتِصَارِ مِنْ كُتُبٍ فِي تِلْكَ العُلُوْمِ، فَيَنْقُلُ مِنَ التَّصَانِيْفِ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَكُونَ مُتْقِنًا لِذٰلِكَ العِلْمِ مِنْ جِهَةِ الشُّيُوْخِ وَالبَحْثِ، وَلِهَـٰذَا نُقِلَ عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ: أَنَا مُرَتِّبٌ، وَلَسْتُ بِمُصَنِّفٍ.

وَمِنها: مَا يُوْجَدُ فِي كَلاَمِهِ مِنَ الثَّنَاءِ، وَالتَّرَفُّعِ وَالتَّعَاظُمِ، وَكَثْرَةِ الدَّعَاوَىٰ وَلاَ رَيْبَ أَنَّهُ كَانَ عِنْدَهُ مِنْ ذٰلِكَ طَرَفٌ، وَاللهُ يُسَامِحُهُ.

مِنها: وَهُو الَّذِي مِنْ أَجْلِهِ نَقِمَ جَمَاعَةٌ مِنْ مَشَايِخِ أَصْحَابِنَا وَأَئِمَّتِهِمْ مِنَ المَقَادِسَةِ وَالعَلْثِيِّيْنَ مِنْ مَيْلِهِ إِلَىٰ التَّأْوِيْلِ فِي بَعْضِ كَلاَمِهِ، وَاشْتَدَّ نُكْرُهُمْ عَلَيْهِ فِي ذٰلِكَ، وَلاَ رَيْبَ أَنَّ كَلاَمَهُ فِي ذٰلِكَ مُضْطَرِبٌ مُخْتَلِفٌ، وَهُوَ وَإِنْ كَانَ مُطَّلِعًا عَلَىٰ الأَحَادِيْثِ وَالآثَارِ فِي هَـٰذَا البَابِ، فَلَمْ يَكُنْ خَبِيْرًا بِحِلِّ شُبْهَةِ المُتَكَلِّمِيْنَ، وَبَيَانِ فَسَادِهَا، وَكَانَ مُعَظِّمًا لأَبِي الوَفَاءِ بنِ عَقِيْلٍ، يُتَابِعُهُ فِي أَكْثَرِ مَا يَجِدُ فِي كَلاَمِهِ، وَإِنْ كَانَ قَدْ وَرَدَ عَلَيْهِ فِي بَعْضِ المَسَائِلِ، وَكَانَ ابنُ عَقِيْلٍ بَارِعًا فِي الكَلاَمِ، وَلَمْ يَكُنْ تَامَّ الخِبْرَةِ بِالحَدِيْثِ وَالآثَارِ، فَلِهَـٰذَا يَضْطَرِبُ فِي هَـٰذَا البَابِ، وَتَتَلَوَّنُ فِيْهِ آرَاؤُهُ، وَأَبُو الفَرَجِ تَابِعٌ لَهُ فِي هَـٰذَا التَلَوُّنِ.

قَالَ الشَّيْخُ مُوَفَّقُ الدِّيْنِ المَقْدِسِيُّ: كَانَ ابْنُ الجَوْزِيِّ إِمَامُ أَهْلِ عَصْرِهِ فِي الوَعْظِ وَصَنَّفَ فِي فُنُونِ العِلْمِ تَصَانِيْفَ حَسَنَةً، وَكَانَ صَاحِبَ قَبُوْلٍ،

وَكَانَ يُدَرِّسُ الفِقْهَ وَيُصَنِّفُ فِيْهِ، وَكَانَ حَافِظًا لِلْحَدِيْثِ، وَصَنَّفَ فِيْهِ، إلاَّ أَنَّنَا لَمْ نَرْضَ تَصَانِيْفَهُ فِي السُّنَّةِ، وَلاَ طَرِيْقَتَهُ فِيْهَا ـ انْتَهَىٰ ـ[١] وَكَانَ ـ رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَىٰ ـ إِذَا رَأَىٰ تَصْنِيْفًا وَأَعْجَبَهُ صَنَّفَ مِثْلَهُ فِي الحَالِ، وَإِنْ لَمْ يَكُنْ قَدْ تَقَدَّمَ لَهُ فِي ذٰلِكَ الفَنِّ عَمَلٌ؛ لِقُوَّةِ فَهْمِهِ، وَحِدَّةِ ذِهْنِهِ، فَرُبَّمَا صَنَّفَ لأَجْلِ ذٰلكَ الشَّيْءَ وَنَقِيْضَهُ بِحَسَبِ مَا يَتَّفِقُ لَهُ مِنَ الوُقُوْفِ عَلَىٰ تَصَانِيْفِ مَنْ تَقَدَّمَهُ، وَقَدْ كَانَ شَيْخُهُ ابْنُ نَاصِرٍ يثْنِي عَلَيْهِ كَثِيْرًا، وَلَمَّا صَنَّفَ أَبُوالفَرَجِ كِتَابَهُ المُسَمَّىٰ بِـ«التَلْقِيْح»[٢] وَلَهُ إِذْ ذَاكَ نَحْوَ الثَّلاَثِيْنَ مِنْ عُمُرِهِ، عَرَضَهُ عَلَىٰ ابْنِ نَاصِرٍ، فَكَتَبَ عَلَيْهِ: قَرَأَ عَلَيَّ هٰذَا الكِتَابَ جَامِعُهُ الشَّيْخُ، الإِمَامُ، العَالِمُ، الزَّاهِدُ، أَبُوالفَرَجِ، فَوَجَدْتُهُ قَدْ أَجَادَ تَصْنِيْفَهُ، وَأَحْسَنَ تَأْلِيْفَهُ، وَجَمَعَهُ وَلَمْ يُسْبَقْ إِلَىٰ مِثْلِ هٰذَا الجَمْعِ؛ فَقَدْ طَالَعَ كُتُبًا كَثِيْرَةً، وَأَخَذَ أَحْسَنَ مَا فِيْهَا مِنَ اليَاقُوْتِ وَاللُّؤْلُؤِ، فَنَظَمَهُ عِقْدًا زَانَ بِه التَّصَانِيْفَ، الَّتِي تَجَمَّعَتْ مِنَ التَّوَارِيْخِ، وَمَعْرِفَةِ الصَّحَابَةِ وَأَسْمَائِهِمْ وَكُنَاهُمْ، وَأَعْمَارِهِمْ، وَأَبَانَ عَنْ فَهْمٍ وَعِلْمٍ غَزِيْرٍ، مَعَ اخْتِصَارٍ يَحُضُّ عَلَىٰ الحِفْظِ وَالعَمَلِ بِالعِلْمِ، فَنَفَعَهُ اللهُ بِعِلْمِهِ، وَنَفَعَ بِهِ، وَبَلَّغَهُ غَايَةَ العُمُرِ؛ لِيَنْفَعَ المُسْلِمِيْنَ، وَيَنْصُرَ السُّنَّةَ وَأَهْلَهَا، وَيَدْحَضَ البِدَعَ وَحِزْبَهَا.

قَالَ الشَّيْخُ أَبُوالفَرَجِ: وَلَقَدْ كُنْتُ أَرُدُّ أَشْيَاءَ عَلَىٰ شَيْخِنَا أَبِي الفَضْلِ بنِ

---

(١) وَمِمَّا أَخَذَهُ عَلَيْهِ ابنُ الأَثِيْرِ أَنَّهُ: «كَانَ كَثِيْرِ الوَقِيْعَةِ فِي النَّاسِ لاَسِيَّمَا العُلَمَاءِ المُخَالِفِيْنَ لِمَذْهَبِهِ».

(٢) اسمُه «تَلْقِيْحُ فُهُوْمُ أَهْلِ الأَثَرِ في فُنُوْنِ المَغَازِي والسِّيَرِ» مَطْبُوْعٌ.

نَاصِرٍ، فَيَقْبَلُهَا مِنِّي. وَحَدَّثَنِي أَبُومُحَمَّدٍ عَبْدُالعَزِيزِ بنُ الأَخْضَرِ، عَنْ شَيْخِنَا أَنَّهُ، كَانَ يَقُوْلُ عَنِّي: إِذَا قَرَأَ عَلَيَّ فُلاَنٌ اسْتَفَدْتُ بِقِرَاءَتِهِ، وَأَذْكَرَنِي مَا قَدْ نَسِيْتُهُ.

وَأَمَّا تَصَانِيْفُهُ فَكَثِيْرَةٌ جِدًّا، وَقَدْ تَقَدَّمَ عَنْهُ أَنَّهُ ذَكَرَ أَنَّهَا مَائَةٌ وَأَرْبَعُوْنَ، أَوْ مَائَةٌ وَخَمْسُوْنَ، وَزِيَادَةً عَلَىٰ ثَلاَثِمَائَةٍ وَأَرْبَعِيْنَ، وَقَدْ قِيْلَ: أَكْثَرُ مِنْ ذٰلِكَ. قَالَ الإِمَامُ أَبُوالعَبَّاسِ ابْنُ تَيْمِيَّةَ فِي «أَجْوِبَتِهِ المِصْرِيَّةِ»: كَانَ الشَّيْخُ أَبُوالفَرَجِ مُفْتِيًا، كَثِيْرَ التَّصْنِيْفِ وَالتَّأْلِيْفِ، ولَهُ مُصَنَّفَاتٌ فِي أُمُوْرٍ كَثِيْرَةٍ، حَتَّىٰ عَدَدْتُهَا فَرَأَيْتُهَا أَكْثَرَ مِنْ أَلْفِ مُصَنَّفٍ[1]، وَرَأَيْتُ بَعْدَ ذٰلِكَ لَهُ مَا لَمْ أَرَهُ.

قَالَ: وَلَهُ مِنَ التَّصَانِيْفِ فِي الحَدِيْثِ وَفُنُوْنِهِ مَا لَمْ يُصَنَّفْ مِثْلُهُ، قَدْ انْتَفَعَ النَّاسُ بِهِ، وَهُوَ كَانَ مِنْ أَجْوَدِ فُنُونِهِ: وَلَهُ فِي الوَعْظِ وَفُنُونِهِ مَا لَمْ يُصَنَّفْ مِثْلُهُ. وَمِنْ أَحْسَنِ تَصَانِيْفِهِ: مَا يَجْمَعُهُ مِنْ أَخْبَارِ الأَوَّلِيْنَ، مِثْلُ المَنَاقِبِ الَّتِي صَنَّفَهَا، فَإِنَّهُ ثِقَةٌ، كَثِيْرُ الاطِّلاَعِ عَلَىٰ مُصَنَّفَاتِ النَّاسِ، حَسَنَ التَّرْتِيْبِ وَالتَّبْوِيْبِ، قَادِرٌ عَلَىٰ الجَمْعِ وَالكِتَابَةِ، وَكَانَ مِنْ أَحْسَنِ المُصَنِّفِيْنَ فِي هٰذِهِ الأَبْوَابِ تَمْيِيْزًا؛ فَإِنَّ كَثِيْرًا مِنَ المُصَنِّفِيْنَ فِيْهِ لاَ يُمَيِّزُ الصِّدْقَ فِيْهِ مِنَ الكَذِبِ. وَكَانَ الشَّيْخُ أَبُوالفَرَجِ فِيْهِ مِنَ التَّمْيِيْزِ مَا لَيْسَ فِي غَيْرِهِ، وَأَبُونُعَيْمٍ لَهُ تَمْيِيْزٌ

---

(١) يعْنِي مَجْمُوْعَ كُتُبِهِ وَرَسَائِلِهِ، وَلاَ شَكَّ أَنَّ في هٰذَا مُبَالَغَةً ظَاهِرَةً، وَقَدْ جَمَعَ الأُسْتَاذُ الفَاضِلُ صَدِيْقُنَا عَبْدُالحَمِيْدِ العَلْوَجِي مُؤَلَّفَاتِ ابنِ الجَوْزِيِّ فِي مُصَنَّفٍ خَاصٍّ باسم (مُؤَلَّفَاتِ ابن الجَوْزِيِّ) وَأَوْصَلَهَا إِلَىٰ (٥٧٤) مُصَنَّفًا مَعَ أَنَّ جَمْعَ الأُسْتَاذِ لاَ يَخْلُو مِن مُكَرَّرٍ؛ لأَنَّهُ يُوْرِدُ الكِتَاب بعُنْوَانَيْنِ أَو أَكْثَر، وَهُوَ يُدْرِكُ أَنَّه مُكَرَّرٌ أَحْيَانًا، وَمَعَ هٰذَا يُعْطِيْهِ رَقَمًا. . . ؟!. وَبِحَذْفِ المُكَرَّرِ يَنْقُصُ هٰذَا الرَّقَمُ كَثِيْرًا.

وَخِبْرَةٌ، لَـٰكِنْ يَذْكُرُ فِي «الحِلْيَةِ» أَحَادِيْثَ كَثِيْرَةٌ مَوْضُوْعَةٌ، فَهَـٰذِهِ المَجْمُوْعَاتُ الَّتِي يَجمعُهَا النَّاسُ فِي أَخْبَارِ المُتَقَدِّمِيْنَ مِن أَخْبَارِ الزُّهَّادِ وَمَنَاقِبِهِمْ، وَأَيَّامِ السَّلَفِ وَأَحْوَالِهِمْ، مُصَنَّفَاتُ أَبِي الفَرَجِ أَسْلَمُ فِيْهَا مِنْ مُصَنَّفَاتِ هَـٰؤُلاَءِ، وَمُصَنَّفَاتُ أَبِي بَكْرٍ البَيْهَقِيِّ أَكْثَرُ تَحْرِيْرًا بِحَقٍّ[1] ذٰلِكَ من بَاطِلِهِ مِنْ مُصَنَّفَاتِ أَبِي الفَرَجِ؛ فَإِنَّ هَـٰذَيْنِ كَانَ لَهُمَا مَعْرِفَةٌ بِالفِقْهِ وَالحَدِيْثِ، وَالبَيْهَقِيُّ أَعْلَمُ بِالحَدِيْثِ، وَأَبُو الفَرَجِ أَكْثَرُ عُلُوْمًا وَفُنُوْنًا.

قَالَ ابنُ القَطِيْعِيِّ فِي «تَارِيْخِهِ»: نَاوَلَنِي ابن الجَوْزِيِّ كِتَابًا بِخَطِّهِ فِيْهِ فِهْرَسْتُ التَّصَانِيْفِ لَه[2]، وَأَظُنُّ ابنَ القَطِيْعِيِّ زَادَ فِيْهَا أَشْيَاءَ أُخَرَ.

قَال أَبُو الفَرَجِ: أَوَّلُ مَا صَنَّفْتُ وَأَلَّفْتُ ـ وَلِيَ مِنَ العُمُرِ نَحْوَ ثَلاَثَ عَشْرَةَ سَنَةٍ.

(ثَبَتَ التَّصَانِيْفِ المُتَعَلِّقَةِ بِالقُرْآنِ وَعُلُوْمِهِ) كِتَابُ «المُغْنِي» فِي التَّفْسِيرِ، أَحَدٌ وَثَمَانُوْنَ جُزْءًا، كِتَابُ «زَادَ المَسِيْرِ فِي عِلْمِ التَّفْسِيْرِ» أَربَعُ مُجَلَّدَاتٍ، كِتَابُ «تَيْسِيْرِ البَيَانِ فِي تَفْسِيْرِ القُرْآنِ» مُجَلَّدٌ، كِتَابُ «تَذْكِرَةِ الأَرِيْبِ فِي تَفْسِيرِ الغَرِيْبِ» مُجَلَّدٌ، وَ«غَرِيْبُ الغَرِيْبِ» جُزْءٌ، كِتَابُ «نُزْهَةِ العُيُوْنِ النَّوَاظِرِ فِي الوُجُوْهِ وَالنَّظَائِرِ» مُجَلَّدٌ، وَاخْتَصَرْتُ مِنْ هَـٰذَا الكِتَابِ كِتَابًا يُسَمَّىٰ بِـ«الوُجُوْهِ النَّوَاضِرِ فِي الوُجُوْهِ وَالنَّظَائِرِ» مُجَلَّدٌ، كِتَابُ «الإِشَارَةِ إِلَىٰ القِرَاءَةِ المُخْتَارَةِ» أَرْبَعَةُ أَجْزَاءٍ، كِتَابُ «تَذْكِرَةِ المُنْتَبِهِ فِي عُيُوْنِ المُشْتَبِهِ» جُزْءٌ، كِتَابُ «فُنُوْنِ الأَفْنَانِ

---

(١) في (ط): «الحق».

(٢) في (ط): «لي».

فِي عُيُوْنِ عُلُوْمِ القُرْآنِ» مُجَلَّدٌ، كِتَابُ «وَرْدُ الأَغْصَانِ فِي فُنُوْنِ الأَفْنَانِ» جُزْءٌ، كِتَابُ «عُمْدَةِ الرَّاسِخِ فِي مَعْرِفَةِ المَنْسُوخِ وَالنَّاسِخِ» خَمْسَةُ أَجْزَاءٍ «المُصَفَّىٰ بِأَكُفِّ أَهْلِ الرُّسُوخِ مِنْ عِلْمِ النَّاسِخِ وَالمَنْسُوخِ» جُزْءٌ.

(ثَبَتَ التَّصَانِيْفِ فِي أُصُوْلِ الدِّيْنِ) كِتَابُ «مُنْتَقَدِ المُعْتَقِدِ» جُزْءٌ، كِتَابُ «مِنْهَاجِ الوُصُوْلِ إِلَىٰ عِلْمِ الأُصُوْلِ» خُمْسَةُ أَجْزَاءٍ، كِتَابُ «بَيَانِ غَفْلَةِ القَائِلِ بِقِدَمِ أَفْعَالِ العِبَادِ» جُزْءٌ «غَوَامِضُ الإِلَـٰهِيَّاتِ» جُزْءٌ «مَسْلَكُ العَقْلِ» جُزْءٌ، «مِنْهَاجُ أَهْلِ الإِصَابَةِ» «السِّرُّ المَصُوْنُ» مُجَلَّدٌ «دَفْعُ شُبَهِ التَّشْبِيهِ» أَرْبَعَةُ أَجْزَاءٍ «الرَّدُّ عَلَىٰ المُتَعَصِّبِ العِنِيْدِ».

(ثَبَتُ التَّصَانِيْفِ فِي عِلْمِ الحَدِيْثِ وَالزُّهْدِيَّاتِ) كِتَابُ «جَامِعِ المَسَانِيدِ بِأَلْخَصِ الأَسَانِيْدِ» كِتَابُ «الحَدَائِقِ» أَرْبَعَةٌ وَثَلاَثُونَ جُزْءً، كِتَابُ «نَقِيِّ[1] النَّقْلِ» خَمْسَةُ أَجْزَاءٍ، كِتَابُ «المُجْتَبَىٰ» مُجَلَّدٌ، كِتَابُ «النُّزْهَةِ» جُزْآنِ، كِتَابُ «عُيُوْنِ الحِكَايَاتِ» مُجَلَّدٌ، كِتَابُ «مُلْتَقَطِ الحِكَايَاتِ» ثَلاَثَةَ عَشَرَ جُزْءًا، كِتَابُ «إِرْشَادِ المُرِيْدِيْنَ فِي حِكَايَاتِ السَّلَفِ الصَّالِحِيْنَ» مُجَلَّدٌ، كِتَابُ «رَوْضَةِ النَّاقِلِ» جُزْءٌ، كِتَابُ «غُرَرِ الأَثَرِ» ثَلاَثُوْنَ جُزْءًا، كِتَابُ «التَّحْقِيْقِ فِي أَحَادِيْثِ التَّعْلِيْقِ» مُجَلَّدَانِ، كِتَابُ «المَدِيْحِ» سَبْعَةُ أَجْزَاءٍ، كِتَابُ «المَوْضُوْعَاتِ مِنَ الأَحَادِيثِ المَرْفُوعَاتِ» مُجَلَّدَانِ، كِتَابُ «العِلَلِ المُتَنَاهِيَةِ فِي الأَحَادِيْثِ الوَاهِيَةِ» مُجَلَّدَانِ، كِتَابُ «إِخْبَارِ أَهْلِ الرُّسُوْخِ فِي الفِقْهِ وَالتَّحْدِيْثِ بِمِقْدَارِ المَنْسُوخِ مِنَ الحَدِيْثِ» جُزْءٌ، كِتَابُ «السَّهْمِ المُصِيبِ» جُزْآنِ «أَخَايِرُ الذَّخَائِرِ»

(١) في (ط): «نفي».

ثَلَاثَةُ أَجْزَاءٍ «الفَوَائِدُ عَنِ الشُّيُوخِ» سِتُّونَ جُزْءًا، «مَنَاقِبُ أَصْحَابِ الحَدِيْثِ» مُجَلَّدٌ «مَوْتُ الخضرِ» مُجَلَّدٌ «مُخْتَصَرُهُ» جُزْءٌ «المَشْيَخَةُ» جُزْءٌ «المُسَلْسَلَاتُ» جُزْءٌ «المُحْتَسَبُ فِي النَّسَبِ»[١] مُجَلَّدٌ «تُحْفَةُ الطُّلَّابِ» ثَلَاثَةُ أَجْزَاءٍ «تَنْوِيْرُ مُدْلَهِمِّ الشَّرَفِ» جُزءٌ «الأَلْقَابُ»[٢] جُزْءٌ. إِلَىٰ هُنَا.

زَادَهُ ابنُ القَطِيْعِيِّ: كِتَابُ «فَضَائِلِ عُمَرَ بْنِ الخَطَّابِ» مُجَلَّدٌ «فَضَائِلُ عُمَرَ بنِ عَبْدِالعَزِيْزِ» مُجَلَّدٌ «فَضَائِلُ سَعِيْدِ بنِ المُسَيَّبِ» مُجَلَّدٌ «فَضَائِلُ الحَسَنِ البَصْرِيِّ» مُجَلَّدٌ «مَنَاقِبُ الفُضَيْلِ بنِ عِيَاضٍ» أَرْبَعَةُ أَجْزَاءٍ «مَنَاقِبُ بِشْرٍ الحَافِي» سَبْعَةُ أَجْزَاءٍ «مَنَاقِبُ إِبْرَاهِيْمَ بنِ أَدْهَم» سِتَّةُ أَجْزَاءٍ «مَنَاقِبُ سُفْيَانَ الثَّوْرِيِّ» مُجَلَّدٌ «مَنَاقِبُ أَحْمَدَ بنِ حَنْبَلٍ» مُجَلَّدٌ «مَنَاقِب مَعْرُوْفٍ الكَرْخِيِّ» جُزْآنِ «مَنَاقِبُ رَابِعَةَ العَدَوِيَّةِ» جُزْءٌ «مُثِيْرُ العَزْمِ السَّاكِنِ إِلَىٰ أَشْرَفِ الأَمَاكِنِ» مُجَلَّدٌ «صَفْوَةُ الصَّفْوَةِ» خَمْسُ مُجلَّدَاتٍ «مِنْهَاجُ القَاصِدِيْنَ» أَرْبَعُ مُجَلَّدَاتٍ «المُخْتَارُ مِنْ أَخْبَارِ الأَخْيَارِ» مُجَلَّدٌ «القَاطِعُ لِمُحَالِ اللِّجَاجِ[٣] بِمُحَالِ الحَلَّاجِ[٤]» جُزْءٌ، «عُجَالَةُ المُنْتَظِرِ لِشَرْحِ حَالِ الخَضِرِ»[٥] جُزْءٌ، كِتَابُ «النِّسَاءِ وَمَا يَتَعَلَّقُ بِآدَابِهِنَّ» مُجَلَّدٌ، كِتَابُ «عِلْمِ الحَدِيْثِ المَنقُوْلِ فِي أَنَّ أَبَابَكْرٍ أَمَّ الرَّسُولَ»

---

(١) عَلَىٰ طَرِيْقَةِ أَبِي سَعْدِ السَّمْعَانِيِّ.

(٢) عَلَىٰ طَرِيْقَةِ الشِّيْرَازِيِّ، والحَافِظِ ابنِ حَجَرٍ والسَّخَاوِيِّ.

(٣) في (ط): «اللحجاج».

(٤) في (ط): «الحجاج».

(٥) يُمْكِنُ أَنْ يَكُوْنَ هُوَ نَفْسُهُ كِتَابَ «مَوْتِ الخَضِرِ» السَّالِفِ الذِّكْرِ.

جُزْءٌ، كِتَابُ «الجَوْهَرِ»، كِتَابُ «المُغْلَقِ».

(ثَبَتُ مَا يَتَعَلَّقُ بِالتَّوَارِيخِ): «تَلْقِيحُ فُهُومِ أَهْلِ الأَثَرِ فِي عُيُونِ التَّوَارِيخِ وَالسِّيَرِ» مُجَلَّدٌ، كِتَابُ «المُنْتَظَمِ في تَارِيخِ المُلُوْكِ وَالأُمَمِ» عَشْرُ مُجَلَّدَاتٍ، كِتَابُ «شُذُوْرِ العُقُودِ فِي تَارِيخِ العُهُودِ[1]» مُجَلَّدٌ، كِتَابُ «طَرَائِفِ الظَّرَائِفِ فِي تَارِيخِ السَّوَالِفِ» جُزْءٌ، «مَنَاقِبُ بَغْدَادَ» مُجَلَّدٌ.

(ثَبَتَ المُصَنَّفَاتِ فِي الفِقْهِ) «الإِنْصَافُ فِي مَسَائِلِ الخِلاَفِ» كِتَابُ «جُنَّةُ النَّظرِ وَجَنَّةُ النَّظَرِ» وَهِيَ دُوْنَ تِلْكَ، كِتَابُ «عُمَدِ الدَّلاَئِلِ فِي مُشْتَهِرِ المَسَائِلِ» وَهِيَ التَّعْلِيْقَةُ الصُّغْرَىٰ، كِتَابُ «المُذْهَبِ فِي المَذْهَبِ»، «مَسْبُوْكُ الذَّهَبِ» مُجَلَّدٌ، كِتَابُ «النُّبْذَةِ» جُزْءٌ، كِتَابُ «العِبَادَاتِ الخَمْسِ» جُزْءٌ، كِتَابُ «أَسْبَابِ الهِدَايَةِ لأَرْبَابِ البِدَايَةِ» مُجَلَّدٌ، كِتَابُ «كَشْفِ الظُّلْمَةِ عَنِ الضِّيَاءِ فِي رَدِّ دَعْوَىٰ إِلْكِيا[2]»، كِتَابُ «رَدِّ اللَّوْمِ وَالضَّيْمِ فِي صَوْمِ يَوْمِ الغَيْمِ» جُزْءٌ.

(ثَبَتَ المُصَنَّفَاتِ فِي عُلُومِ الوَعْظِ)، كِتَابُ «اليَوَاقِيْتِ فِي الخُطَبِ» مُجَلَّدٌ «المُنْتَخَبُ فِي النُّوَبِ» مُجَلَّدٌ «مُنْتَخَبُ المُنْتَخَبِ» مُجَلَّدٌ، مُصَنَّفَاتُهُ فِي الوَعْظِ أَكْثَرُ مِنْ مَائَةِ مُجَلَّدَةٍ قَالَهُ ابنُ القَادِسِيِّ «مُنْتَخَلُ المُنْتَخَبِ» مُجَلَّدٌ «نَسِيْمُ الرِّيَاضِ» مُجَلَّدٌ «اللُّؤْلُؤُ» مُجَلَّدٌ «كَنْزُ المُذَكِّرِ» مُجَلَّدٌ، كِتَابُ «الأَرَجِ» مُجَلَّدٌ، كِتَابُ «اللَّطَائِفِ» مُجَلَّدٌ، كِتَابُ «كُنُوْزِ الرُّمُوْزِ» مُجَلَّدٌ، كِتَابُ «المُقْتَبِسِ»[3]

---

(١) في (ط): «المعهود».

(٢) ساقطٌ من (ط).

(٣) سَبَقَ أَنَّهُ مِنْ كَلاَمِ الوَزِيْرِ ابنِ هُبَيْرَةَ.

مُجَلَّدٌ، «زَيْنُ القِصَصِ» مُجَلَّدٌ، «مَوَافِقُ المُرَافِقِ» مُجَلَّدٌ، «شَاهِدٌ وَمَشْهُودٌ» مُجَلَّدٌ «وَاسِطَاتُ العُقُوْدِ مِنْ شَاهِدٍ وَمَشْهُودٍ» مُجَلَّدٌ «اللَّهَبُ» جُزْآنِ «المُدْهِشُ» مُجَلَّدَانِ «صَبَا نَجْدٍ» جُزْءٌ «مُحَادَثَةُ العَقْلِ» جُزْءٌ «لَقْطُ الجُمَانِ» جُزْءٌ «المُقْعَدُ[1] المُقِيْمُ» جُزْءٌ، كِتَابُ «إِيْقَاظِ الوَسْنَانِ مِنَ الرَّقَدَاتِ بِأَحْوَالِ الحَيَوَانِ وَالنَّبَاتِ» جُزْآنِ «نَـكْتُ المَجَالِسِ البَدْرِيَّةِ» جُزْآنِ «نُزْهَةُ الأَدِيْبِ» جُزْآنِ «مُنْتَهَىٰ المُنْتَهَىٰ» مُجَلَّدٌ «تَبْصِرَةُ المُبْتَدِيءُ» عُشْرُوْنَ جُزْءًا، كِتَابُ «اليَاقُوْتَةِ» جُزْآنِ، كِتَابُ «تُحْفَةِ الوُعَّاظِ» مُجَلَّدٌ.

(ثَبَتُ تَصَانِيْفِهِ[2] فِي فُنُونٍ) «ذَمُ الهَوَىٰ» مُجَلَّدَانِ «صَيْدُ الخَاطِرِ» خَمْسَةٌ وَسِتُّوْنَ جُزْءً، كِتَابُ «إِحْكَامُ الإِشْعَارِ بِأَحْكَامِ الأَشْعَارِ» عُشْرُوْنَ جُزْءًا، كِتَابُ «القُصَّاصِ وَالمُذَكِّرِيْنَ» كِتَابُ «تَقْوِيْمِ اللِّسَانِ» مُجَلَّدٌ، كِتَابُ «الأَذْكِيَاءِ» مُجَلَّدٌ «الحَمْقَىٰ» مُجَلَّدٌ «تَلْبِيْسُ إِبْلِيْسَ» مُجَلَّدَانِ «لَقْطُ المَنَافِعِ فِي الطِّبِ» مُجَلَّدَانِ، «الشَّيْبُ وَالخِضَابُ» مُجَلَّدٌ «أَعْمَارُ الأَعْيَانِ» جُزْءٌ «الثَّبَاتُ عِنْدَ المَمَاتِ» جُزْآنِ «تَنْوِيْرُ الغَبَشِ فِي فَضْلِ السُّوْدِ وَالحَبَشِ» مُجَلَّدٌ «الحَثُّ عَلَىٰ حِفْظِ العِلْمِ وَذِكْرِ كِبَارِ الحُفَّاظِ» جُزْءٌ «أَشْرَافُ المَوَالِي» جُزْآنِ، كِتَابُ «إِعْلَامِ الأَحْيَاءِ بِأَغْلَاطِ الإِحْيَاءِ[3]» كِتَابُ «تَحْرِيْمِ المُحِلِّ المَكْرُوْهِ» جُزْءٌ، كِتَابُ «المَصْبَاحِ المُضِيْءِ لِدَعْوَةِ الإِمَامِ المُسْتَضِيءِ» مُجَلَّدٌ، كِتَابُ «عَطْفِ العُلَمَاءِ عَلَىٰ الأُمَرَاءِ وَالأُمَرَاءِ

(١) في (ط): «القعد».

(٢) في (ط): «تصانيف».

(٣) في (ط): «الأحياء». والمَقْصُوْدُ كتابُ «إحياءِ عُلُوْمِ الدِّيْنِ» للغزَالِي، وَهُوَ مَعْرُوْفٌ.

عَلَىٰ العُلَمَاءِ» جُزْءٌ، كِتَابُ «النَّصرِ عَلَىٰ مِصْرَ» جُزْءٌ «المَجْدُ العَضُدِيُّ» مُجَلَّدٌ «الفَجْرُ النُّورِيُّ» مُجَلَّدٌ «مَنَاقِبُ السِّتْرِ الرَّفِيْعِ» جُزْءٌ «مَا قُلْتُهُ مِنَ الأَشْعَارِ» جُزْءٌ[1] «المَقَامَاتُ» مُجَلَّدٌ «مِنْ رَسَائِلِي» جُزْءٌ «الطِّبُّ الرُّوْحَانِيُّ» جُزْءٌ.

فَهَـٰذَا مَا نَقَلَهُ ابنُ القَطِيْعِيِّ مِنْ خَطِّهِ، وَقَرَأَهُ عَلَيْهِ، وَزَادَ فِيْهِ، وَمعَ هَـٰذَا فَلأَبِي الفَرَجِ تَصَانِيْفُ كَثِيْرَةٌ غَيْرُ مَا ذَكَرَ فِي هَـٰذَا الفِهْرِسْتِ، كَأَنَّهُ صَنَّفَهَا بَعْدَ ذٰلِكَ. فَمِنْهَا: كِتَابُ «بَيَانِ الخَطَأ وَالصَّوَابِ عَنْ أَحَادِيْثِ الشِّهَابِ» سِتَّةَ عَشَرَ جُزْءًا، كِتَابُ «البَازِ الأَشْهَبِ المُنَقَضِّ عَلىٰ مَنْ خَالَفَ المَذْهَبَ» وَهُوَ تَعْلِيْقَةٌ فِي الفِقْهِ كَبِيْرٌ، كِتَابُ «الوَفَا بِفَضَائِلِ المُصْطَفَىٰ ﷺ» مُجَلَّدَانِ، كِتَابُ «النُّورِ فِي فَضَائِلِ الأَيَّامِ وَالشُّهُورِ» مُجَلَّدٌ «تَقْرِيْبُ الطَّرِيْقِ الأَبْعَدِ، فِي فَضَائِلِ مَقْبَرَةِ أَحْمَدَ» كِتَابُ «مَنَاقِبِ الإِمَامِ الشَّافِعِيِّ» كِتَابُ «العُزْلَةِ» كِتَابُ «الرِّيَاضَةِ» كِتَابُ «مِنْهَاجِ الإِصَابَةِ فِي مَحَبَّةِ الصَّحَابَةِ» «فُنُونُ الأَلْبَابِ» «الظُّرَفَاءِ وَالمُتَمَاجِنِيْنَ[2]» «تَقْوِيْمِ اللِّسَانِ»[3] «مَنَاقِبُ أَبِي بَكْرٍ» مُجَلَّدٌ «مَنَاقِبُ عَلِيٍّ» مُجَلَّدٌ «فَضَائِلُ

(١) هَـٰذَا يُعَارِضُ نَقْلَ المُؤَلِّفِ الآتِي عَنْ سِبْطِهِ وَأَبِي شَامَةَ قَوْلَهُمَا: «قِيْلَ: إِنَّهَا عَشْرُ مُجَلَّدَاتٍ؟! وَلَمْ يُعَقِّبْ عَلَيْهَا المُؤَلِّفُ ابنُ رَجَبٍ كَعَادَتِهِ فِي التَّعْقِيْبِ عَلَىٰ أَبِي شَامَةَ؛ لأَنَّهُ يَأْنَسُ بِصِحَّتِهَا، وَيَجْعَلُ عُهْدَتَهَا عَلَيْهِمَا. أَمَّا أَنَا فَأَسْتَبْعِدُ ذٰلِكَ، بَلْ أُنْكِرُهُ، وأُحَمِّلُ ابنَ رَجَبٍ تَبِعَةَ ذٰلِكَ النَّقْلِ غَيْرِ المَقْبُوْلِ، فَلَوْ كَانَ هَمُّهُ كُلُّهُ الشِّعْرَ مَا كَتَبَ عَشْرَ مُجَلَّدَاتٍ، لاَسِيَّمَا أَنَّ ابنَ الجَوْزِيِّ لَمْ يَشْتَهِرْ بِالشِّعْرِ، وَكِبَارُ شُعَرَاءِ العَرَبِيَّةِ عَلَىٰ مَرِّ عُصُوْرِهَا المكثرِيْنَ مِنَ الشِّعْرِ لَم تَصِلْ أَشْعَارُهُم إِلَىٰ هَـٰذَا القَدْرِ؟! وَاللهُ تَعَالَىٰ أَعْلَمُ.

(٢) في (ط): «المتحابين».

(٣) سبق ذكره؟!

العَرَبِ» مُجَلَّدٌ «دُرَّةُ الإِكْلِيلِ فِي التَّارِيخِ» أَرْبَعُ مُجَلَّدَاتٍ.

ذَكَرَهُ سِبْطُهُ: «الأَمْثَالُ» مُجَلَّدٌ «المَنْفَعَةُ فِي المَذَاهِبِ الأَرْبَعَةِ» مُجَلَّدَانِ «المُخْتَارُ مِنَ الأَشْعَارِ» عَشْرُ مُجَلَّدَاتٍ «رُؤُوسِ القَوَارِيرِ» مُجَلَّدَانِ «المُرْتَجَلُ فِي الوَعْظِ» مُجَلَّدٌ كَبِيرٌ «نَسِيمُ الرِّيَاضِ» مُجَلَّدٌ «ذَخِيرَةُ الوَاعِظِ» أَجْزَاءٌ «الزَّجْرُ المَخُوفُ» «الإِنْسُ وَالمَحَبَّةُ» «المُطْرِبُ المُلْهِبُ» «الزَّنْدُ الوَرِيُّ فِي الوَعْظِ النَّاصِرِيِّ» جُزْآنِ «الفَاخِرُ فِي أَيَّامِ الإِمَامِ النَّاصِرِ» مُجَلَّدٌ «المَجْدُ الصَّلاَحِيُّ» مُجَلَّدٌ «لُغَةُ الفِقْهِ» جُزْآنِ، وَقِيلَ: إِنَّ لَهُ غَيْرَهُ، «عَقْدُ الخَنَاصِرِ فِي ذَمِّ الخَلِيْفَةِ النَّاصِرِ» وَكِتَابٌ فِي ذَمِّ عَبْدِالقَادِرِ» «غَرِيْبُ الحَدِيْثِ» مُجَلَّدٌ «مُلَحُ الأَحَادِيْثِ» جُزْآنِ «الفُصُوْلُ الوَعْظِيَّةُ عَلَىٰ حُرُوفِ المُعْجَمِ» «سَلْوَةُ الأَحْزَانِ» عَشْرُ مُجَلَّدَاتٍ «المَعْشُوْقُ فِي الوَعْظِ» «المَجَالِسُ اليُوْسُفِيَّةِ فِي الوَعْظِ» كَتَبَهَا لاِبْنِهِ يُوْسُفَ «الوَعْظُ المَقْبَرِيُّ» جُزْءٌ «قِيَامُ اللَّيْلِ» ثَلاَثَةُ أَجزَاءٍ «المُحَادَثَةُ» جُزْءٌ «المُنَاجَاةُ» جُزْءٌ «زَاهِرُ الجَواهِرِ فِي الوَعْظِ» أَرْبَعَةُ أَجْزَاءٍ «كَنْزُ المُذَكِّرِ» «النُّحَاةُ الخَوَاتِيمُ» جُزْآنِ «المُرْتَقَىٰ لِمَنْ اتَّقَىٰ»، وَتَصَانِيْفُ أُخَرُ غَيْرُ هَـٰذِهِ. وَسَمِعْتُ أَنَّ لَهُ «حَوَاشِيَ عَلَىٰ صِحَاحِ الجَوْهَرِيِّ»، وَمَا أُخِذَ عَلَيْهَا، وَاخْتَصَرَ فُنُونِ ابنِ عَقِيْلٍ فِي بِضْعَةَ عَشَرَ مُجَلَّدًا، قَالَ الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ: مَا عَلِمْتُ أَنَّ أَحَدًا مِنَ العُلَمَاءِ صَنَّفَ مَا صَنَّفَ هَـٰذَا الرَّجُلُ.

وَمِنْ لَفْظِ كَلاَمِهِ الحَسَنِ فِي المَجَالِسِ: قَالَ: قَالَ يَوْمًا وَقَدْ طَرِبَ أَهْلُ مَجْلِسِهِ: فَهِمْتُمْ فَهِمْتُمْ، وَقَامَ إِلَيْهِ سَائِلٌ، فَقَالَ: كَيْفَ أُصَادِقُ مَنْ ذَا وَقْتُهُ؟ فَقَالَ: مَا ذَا وَقْتُهُ.

وَقَالَ يَوْمًا: شَهَوَاتُ الدُّنْيَا أُنْمُوذَجٌ، وَالأُنْمُوذَجُ يُعْرَضُ وَلاَ يُقْبَضُ.

وَقَالَ مَرَّةً: مَنْ وَقَفَ علَىٰ صِرَاطِ الاِسْتِقَامَةِ، وَبِيَدِهِ مِيْزَانُ المُرَاقَبَةِ، وَمَحَكُّ الوَرَعِ يَسْتَعْرِضُ أَعْمَالَ النَّفْسِ، وَيَرُدُّ البَهْرَجَ إِلَى كِيْرِ التَّوْبَةِ، سَلِمَ مِنْ رَدِّ النَّاقِدِ يَوْمَ التَّنْقِيْضِ.

وَقَالَ يَوْمًا: بَقَايَا الشَّهَوَاتِ، فِي سُوْقِ الهَوَىٰ مُتَبَهْرِجَاتٌ، يُمْسِكْنَ ثِيَابَ الطَّبْعِ، فَإِنْ خَرَجَ الزَّاهِدُ مِنْ بَيْتِ عُزْلَتِهِ خَاطَرَ بِذُنُوْبِهِ.

وَسَأَلَهُ رَجُلٌ يَوْمًا: أَيُّمَا أَفْضَلُ، أُسَبِّحُ، أَم أَسْتَغْفِرُ؟ فَقَالَ: الثَّوْبُ الوَسِخُ أَحْوَجُ إِلَىٰ الصَّابُوْنِ مِنَ البُخُوْرِ.

وَقَالَ فِي حَدِيْثِ «أَعْمَارُ أُمَّتِي مَا بَيْنَ السِّتِّيْنِ إِلَىٰ السَّبْعِيْنِ» إِنَّمَا طَالَتْ أَعْمَارُ الأَوَائِلِ لِطُوْلِ البَادِيَةِ، فَلَمَّا شَارَفَ الرَّكْبُ بَلَدَ الإِقَامَةِ قِيْلَ: حُثُّوا المُطِيَّ.

وَمِنْ كَلاَمِهِ الحَسَنِ: مَنْ قَنِعَ طَابَ عَيْشُهُ، وَمَنْ طَمِعَ طَالَ طَيْشُهُ.

وَقَالَ لِصَاحِبٍ لَهُ: أَنْتَ فِي أَوْسَعِ العُذْرِ مِنَ المُتَأَخِّرِ عَنِّي لِثِقَتِي بِكَ، وَفِي أَضْيَقِهِ مِنْ شَوْقِي إِلَيْكَ.

وَسَأَلَهُ سَائِلٌ فَأَجَابَ، فَقَالَ السَّائِلُ: مَافَهِمتُ، فَأَنْشَدَ:

عَلَيَّ نَصْبُ المَعَانِيْ فِي مَنَاصِبِهَا ... فَإِنْ كَبَتْ دُوْنَهَا الأَفْهَامُ لَمْ أُلَمِ

وَسُئِلَ: كَيْفَ ضَرَبَ عُمَرُ بِالدُّرَّةِ الأَرْضَ؟ فَقَالَ: الخَائِنُ خَائِفٌ، وَالبَرِيءُ جَرِيءٌ. وَذَكَرَ الوَفَاءَ، فَقَالَ: مَا أَعْرِفُ الوَفِيَّ وَمَا فِيَّ.

وَتَابَ عَلَىٰ يَدِهِ يَوْمًا بَعْضُ الخَدَمِ، فَقَالَ: لِمَّا عَدِمَ آلَةُ الشَّهْوَةِ صُلَحَ

لِصُحْبَةِ المُلُوْكِ، فَخَرَجَ الخَادِمُ عَلَىٰ وَجْهِهِ، فَقَالَ: مَنْ يُعْطِيْهِ قِصَّةً يُوْصِلُهَا؟ وَقَالَ: الدُّنْيَا دَارُ الإِلَـٰهِ، وَالمُتَصَرِّفُ فِي الدَّارِ بِغَيْرِ أَمْرِ صَاحِبِهَا لِصٌّ.

وَقِيْلَ لَهُ: إِنَّ فُلاَنًا وَصَّىٰ عِنْدَ مَوْتِهِ، فَقَالَ: يَا مُفَرِّطِيْنَ مَا تُطَيِّنُوْنَ سُطُوْحَكُمْ إِلاَّ فِي كَانُونَ.

وَسَأَلَهُ سَائِلٌ: أَيَجُوْزُ أَنْ أُفْسِحَ لِنَفْسِي فِي مُبَاحِ المَلاَهِي؟ فَقَالَ: عِنْدَ نَفْسِكَ مِنَ الغَفْلَةِ مَا يَكْفِيْهَا، فَلاَ تَشْغَلْهَا بِالمَلاَهِي مَلاَهِي.

قَالَ يَوْمًا فِي قَوْلِ فِرْعَوْنَ(١): ﴿وَهَـٰذِهِ ٱلْأَنْهَـٰرُ تَجْرِى مِن تَحْتِىٓ﴾: وَيْحَهُ، افْتَخَرَ بِنَهْرٍ مَا أَجْرَاهُ، مَا أَجْرَاهُ!.

وَقُرِىءَ بَيْنَ يَدَيْهِ: ﴿تَتَجَافَىٰ جُنُوبُهُمْ عَنِ ٱلْمَضَاجِعِ﴾(٢) فَقَالَ: لاَ تَحْلُو رُزْمَةٌ رَفِيْعَةٌ، فَمَا عِنْدَنَا مُشْتَرِي.

وَسُئِلَ يَوْمًا: مَا تَقُوْلُ فِي الغِنَاءِ؟ فَقَالَ: أُقْسِمُ بِاللهِ لَهُوَ لَهْوٌ، وَقَالَ: مَا عَزَّ يُوْسُفَ إِلاَّ بِتَرْكِ مَا ذَلَّ بِهِ مَاعِزٌ.

وَقَالَ: مَا نَفَشَتْ غَنَمُ العُيُوْنِ النَّوَاظِرِ فِي زُرُوْعِ الوُجُوْهِ النَّوَاضِرِ إِلاَّ وَأُغِيْرَ عَلَىٰ السَّرْحِ. وَقَالَ: المُتَعَرِضُ لِلنَّبْلَهْ أَبْلَهْ.

وَقُرِىءَ بَيْنَ يَدَيْهِ يَوْمًا: ﴿كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ ﴿٢٦﴾﴾(٣) فَقَالَ: وَاللهِ هَـٰذَا تَوْقِيْعٌ بِخَرَابِ البُيُوْتِ.

---

(١) سُوْرَةُ الزُّخْرُفِ، الآية: ٥١.

(٢) سُوْرَةُ السَّجْدَةِ، الآية: ١٦.

(٣) سُوْرَةُ الرَّحْمَـٰنِ.

وَقَالَ يَوْمًا فِي مُنَاجَاتِهِ: إِلَـٰهِي لاَ تُعَذِّبْ لِسَانًا يُخْبِرُ عَنْكَ، وَلاَ عَيْنًا تُنْظَرُ إِلَىٰ عُلُوْمٍ تَدُلُّ عليْكَ، وَلاَ قَدَمًا تَمْشِيْ إِلَىٰ خِدْمَتِكَ، وَلاَ يَدًا تَكْتُبُ حَدِيْثَ رَسُوْلِكَ. فَبِعِزَّتِكَ لاَ تُدْخِلْنِي النَّارَ؛ فَقَدْ عَلِمَ أَهْلُهَا أَنِّي كُنْتُ أَذُبُّ عَنْ دِيْـنِكَ.

وَمِنْهُ: ارْحَمْ عَبْرَةً تَرَقْرَقُ عَلَىٰ مَا فَاتَهَا مِنْكَ، وَكَبِدًا تَحْتَرِقُ عَلَىٰ بُعْدِهَا عَنْكَ، إِلَـٰهِي، عِلْمِي بِفَضْلِكَ يُطْعِمُنِي فِيْكَ، وَيَقِيْنِي بِسَطْوَتِكَ يُؤَيِّسُنِي مِنْكَ، وَكُلَّمَا رَفَعْتُ سِتْرَ الشَّوْقِ إِلَيْكَ، أَمْسَكَهُ الْحَيَاءُ مِنْكَ، إِلَـٰهِي، لَكَ أَذِلُّ، وَبِكَ أُذَلُّ، وَعَلَيْكَ أَدِلُّ، وَأَنْشَدَ:

أَحْيَىٰ بِذِكْرِكَ سَاعَةً وَأَمُوْتُ ... لَوْلاَ التَّعَلُّلُ بِالمُنَىٰ لَفَنِيْتُ

وَلِلشَّيْخِ أَبِي الفَرَجِ أَشْعَارٌ حَسَنَةٌ كَثِيْرَةٌ، قَالَ أَبُوشَامَةَ: قِيْلَ: إِنَّهَا عَشْرُ مُجَلَّدَاتٍ[١]، فَمِمَّا أَنْشَدَهُ عَنْهُ القَطِيْعِيُّ[٢]:

وَلَمَّا رَأَيْتُ دِيَارَ الصَّفَاءِ ... أَقْوَتْ مِنِ اخْوَانِ أَهْلِ الصَّفَاءِ

سَعَيْتُ إِلَىٰ سَدِّ بَابِ الوِدَادِ ... وَأَحْزَنَ قَلْبِي وَفَاةُ الوَفَاءِ

فَلَمَّا اصْطَحَبْنَا وَعَاشَرْتُكُمْ ... عَلِمْـتُ أَنَّ رَأْيِـي وَرَائِـي

قَالَ: وَأَنْشَدَنَا لِنَفْسِهِ:[٣]

---

(١) هَـٰذِهِ مُبَالَغَة بلا شَكٍّ، وَهِيَ غَيْرُ مَقْبُوْلَةٍ، وَسَبَقَ ذِكْرُ كِتَابِهِ: «مَا قُلْتُهُ مِنَ الأشْعَارِ» وَأَنَّهُ جُزْءٌ. قَارِن بِمَا جَاءَ هُنَا؟!

(٢) الأَبْيَاتُ فِي المُسْتَفَادِ من ذَيْلِ تَارِيْخ بَغْدَادَ (٢٨٥)، وَالمَنْهَجِ الأَحْمَدِ (٤/ ٣٠)، وفي الأَصْلِ: «الصَّفا» وَ«الوَفا» بِتَسْهِيْلِ الهَمْزَةِ.

(٣) الأبياتُ في ذَيل الرَّوضتين (٢٤)، والمنهج الأحمد (٤/ ٣١).

يَا صَاحِبِي هَـٰذِي رِيَاحُ أَرْضِهِمْ قَدْ اخْبَرَتْ شَمَائِلَ الشَّمَائِلِ
نَسِيْمُهُمْ سُحَيْرَىَ الرِّيْحُ مَا تُشْبِهُـهُ رَوَائِـحَ الأَصَـائِـلِ
مَا لِلصَّبَا مُوْلَعَةٌ بِذِي الصِّبَا أَوْ صَبًّا فَوْقَ الغَرَامِ القَاتِلِ
مَا لِلْهَوَىٰ العُذْرِيِّ فِي دِيَارِنَا أَيْنَ العُذَيْبُ مِنْ قُصُوْرِ بَابِلِ
لاَ تَطْلُبُوا ثَارَاتِنَا يَا قَوْمَنَا دِيَارُنَا فِي أَذْرُعِ الرَّوَاحِلِ
للهِ دَرُّ العَيْشِ فِي ظِلاَلِهِمْ وَلَّىٰ وَكَمْ أَسْأَرَ فِي المَفَاصِلِ
وَاطَرَبِي إِذَا رَأَيْتُ أَرْضَهُمْ هَـٰذَا وَفِيْهَا رُمِيَتْ مَقَاتِلِي
يَا دُرَّةَ الشَّيْخِ سَقَيْتِ أَدْمُعِي وَلاَ ابْتُلِيْتِ بِالهَوَىٰ تَمَايِلِي(١)
مَيْلُكِ عَنْ زَهْوٍ وَمَيْلِي عَنْ أَسًى مَاطَرَبُ المَخْمُوْرِ مِثْلَ الثَّاكِلِ

قَالَ وَأَنْشَدَنَا لِنَفْسِهِ(٢):

سَلاَمٌ عَلَىٰ الدَّارِ الَّتِي لاَ نَزُوْرُهَا عَلَىٰ أَنَّ هَـٰذَا القَلْبِ فِيْهَا أَسِيْرُهَا
إِذَا مَا ذَكَرْنَا طِيْبَ أَيَّامِنَا بِهَا تَوَقَّدَ فِي نَفْسِ الذُّكُوْرِ سَعِيْرُهَا
رَحَلْنَا وَفِي سِرِّ الفُؤَادِ ضَمَائِرٌ إِذَا هَبَّ نَجْدِيُّ الصَّبَا يَسْتَثِيْرُهَا
مَحَتْ(٣) بَعْدَكُمْ تِلْكَ العُيُوْنُ دُمُوْعَهَا فَهَلْ مِنْ عُيُوْنٍ بَعْدَهَا تَسْتَعِيْرُهَا
أَتَنْسَىٰ رِيَاضَ الرَّوْضِ بَعْدَ فِرَاقِهَا وَقَدْ أَخَذَ المِيْثَاقُ مِنْكَ غَدِيْرُهَا
يُجَعِّدُهُ مَرُّ الشَّمَالِ وَتَارَةً يُغَازِلُهُ كَرُّ الصَّبَا وَمُرُوْرُهَا

---

(١) في (ط): «مَسَائلي».
(٢) المنهج الأحمد (٤/ ٣١).
(٣) في (ط): «سَحَتْ».

أَلاَ هَلْ إِلَىٰ شَمِّ الخُزَامَىٰ وَعَرْعَرٍ ... وَشَيْحٍ بِوَادِي الأَثْلِ أَرْضٌ يَسِيْرُهَا
أَلاَ أَيُّهَا الرَّكْبُ العِرَاقِيُّ بَلِّغُوا ... رِسَالَةَ مَحْزُوْنٍ حَوَاهُ سُطُوْرُهَا
إِذَا كَتَبَتْ أَنْفَاسُهُ بَعْضَ وَجْدِهَا ... عَلَىٰ صَفْحَةِ الذِّكْرَىٰ مَحَاهُ زَفِيْرُهَا
تَرَفَّقْ رَفِيْقِي هَلْ بَدَتْ نَارُ أَرْضِهِمْ ... أَمِ الْوَجْدُ يُذْكِي نَارُهُ وَيُثِيْرُهَا
أَعِدْ ذِكْرَهُمْ فِهْوَ الشِّفَاءَ وَرُبَّمَا ... شَفَىٰ النَّفْسُ أَمْرٌ ثُمَّ عَادَ يَضِيْرُهَا
أَلاَ أَيْنَ أَيَّامُ الوِصَالِ الَّتِي خَلَتْ ... وَحَيْثُ خَلَتْ حَلَّتْ وَجَاءَ مَرِيْرُهَا
سَقَىٰ اللهُ أَيَّامًا مَضَتْ وَلَيَالِيًا ... تَضَوَّعَ رَيَّاهَا وَفَاحَ عَبِيْرُهَا

قَالَ: وَأَنْشَدَنَا لِنَفْسِهِ:[1]

إِذَا جُزْتَ بِالْغَوْرِ[2] عَرِّجْ يَمِيْنَا ... فَقَدْ أَخَذَ الشُّوْقُ مِنَّا يَمِيْنَا
وَسَلِّمْ عَلَىٰ بَانَةِ الوَادِيَيْنِ ... فَإِنْ سُمِعَتْ أَوْ شَكَتْ أَنْ تَبِيْنَا
وَمِلْ نَحْوَ غُصْنٍ بِأَرْضِ النَّقَىٰ ... وَمَا يُشْبِهُ الأَيْكُ تِلْكَ الغُصُوْنَا
وَصِحْ فِي مَغَانِيْهِمُ أَيْنَ هُمْ ... وَهَيْهَاتَ أَمُّوا طَرِيْقًا شَطُوْنَا
وَرَوِّ[3] ثَرَىٰ أَرْضَهُمْ بِالدُّمُوْعِ ... وَخَلِّ الضُّلُوْعَ عَلَىٰ مَا طُوِيْنَا
أَرَاكَ يَشُوْقُكَ وَادِي الأَرَاكِ ... أَلِلدَّارِ تَبْكِي أَمِ الظَّاعِيْنَا
سَقَىٰ اللهُ مَرْتَعَنَا بِالْحِمَىٰ ... وَإِنْ كَانَ أَوْرَثَ دَاءً دَفِيْنَا
وَعَاذِلَةٍ فَوْقَ دَاءِ المُحِبِّ ... رُوَيْدًا رُوَيْدًا بِنَا قَدْ بَلِيْنَا

---

(١) المنهج الأحمد (٤/ ٣٢).
(٢) في (ط): «بالفور».
(٣) في (ط): «ورق».

لِمَنْ تَعْذِلِيْنَ أَمَا تَعْذُرِيْنَ ... فَلَوْ قَدْ تَبِعْتِ دَفَعْتِ الأَنِيْنَا
إِذَا غَلَبَ الحُبُّ ضَاعَ العِتَابُ ... تَعِبْتِ وأَتْعَبْتِ لَوْ تَعْلَمِيْنَا

وَمِمَّا يُنْسَبُ إِلَيْهِ مِنَ الشِّعْرِ: (١)

تَمَلَّكُوا وَاحْتَكَمُوا ... وَصَارَ قَلْبِي لَهُمُ
تَصَرَّفُوا فِي مُلْكِهِمْ ... فَلَا يُقَالُ ظَلَمُوا
إِنْ وَاصَلُوا مُحِبَّهِمْ ... أَوْ قَطَعُوا فَهُمْ هُمُ
اصْبِرْ لِمَا شَاءُوا وَإِنْ ... سَاءَ الَّذِيْ قَدْ حَكَمُوْا
يَاأَرْضَ سَلْعٍ خَبِّرِي ... وَحَدِّثِيْنِي عَنْهُمُ
يَا لَيْتَ شِعْرِي إِذْ حَدَوا ... أَأَنْجَدُوا أَمْ اتْهَمُوا
تَشْتَاقُهُمْ أَرْضُ مِنًى ... وَتَشْتَكِيْهِمْ زَمْزَمُ

أَخْبَرَنَا أَبُو الفَتْحِ المَيْدُوْمِيُّ بِـ«بِمِصْرَ» (أَنَا) أَبُو الفَرَجِ الحَرَّانِيُّ سَمَاعًا قَالَ: قُرِىءُ عَلَىٰ الإِمَامِ أَبِي الفَرَجِ بنِ الجَوْزِيِّ، وأَنَا أَسْمَعُ لِنَفْسِهِ(٢):

---

(١) ذيل الرَّوْضَتَيْنِ (٢٤)، والمنهج الأحمد (٤/ ٣٢).

(٢) الأبياتُ في «مَشْيَخَةِ الحَرَّانِيِّ» (ورقة: ٢١)، وفي مُخْتَصَرِ طَبَقَاتِ الحَنَابِلَةِ لِلنَّابُلُسِيِّ (٣٨٧)، وَعَنْهُ في المَنْهَجِ الأَحْمَدِ (٢/ ٣٧٥)، قَالَ النَّابُلُسِيُّ: «أَخبَرَنَا أَبُو الفَتْحِ مُحَمَّدُ ابنِ مُحَمَّدٍ المَيْدُوْمِيُّ ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ بالقُدْسِ الشَّرِيْفِ قَالَ: أَخبَرَنَا الشَّيْخُ نَجِيْبُ الدِّيْن أَبُو الفَرَجِ عَبْدُ اللَّطِيْفِ الحَرَّانِيُّ قَالَ: أَنْشَدَنَا الإِمَامُ الحَافِظُ أَبُو الفَرَجِ بنُ الجَوْزِيِّ، رَحِمَهُ اللهُ:

يَا نَادِبًا أَطْلَالَ كُلِّ نَادِ ... وَبَاكِيًا فِي إِثْرِ كُلِّ حَادِ

وَسَاقَهَا بِكَمَالِهَا، وَفِيْهَا بَعْدَ ذِكْرِ بَعْضِ أَصْحَابِ الإِمَامِ أَحْمَدَ بنِ حَنْبَلٍ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ:

وَانْحَازَ عِلْمُ الكُلِّ فَاعْلَمْهُ إِلَىٰ الـ ... ـقَاضِي أَبِي يَعْلَىٰ عَلَىٰ السَّدَادِ =

يَا نَادِبًا أَطْلَالَ كُلِّ نَادي وَبَاكِيًا فِي إِثْرِ كُلِّ حَادِي
مُسْتَلَبُ القَلْبِ بِحُبِّ غَادَةٍ غَدَتْ غَدَاةَ(١) البَيْنِ بِالفُؤَادِي
مَهْلاً فَمَا اللَّذَّاتُ إِلاَّ خِدَعٌ كَأَنَّهَا طَيْفُ خَيَالٍ غَادِي
أَيْنَ المُحِبُّ وَالْحَبِيْبُ بَعْدَا وَأَنْذَرَا مِنْ بَعْدُ بِالبَعَادِ
فَكُلُّ جَمْعٍ فَإِلَىٰ تَفَرُّقٍ وَكُلُّ بَاقٍ فَإِلَىٰ نَفَادِ
مَوَاعِظٌ بَلِيغَةٌ فَيَالَهَا مَوَاعِظٌ وَارِيَةُ الزِّنَادِ

قَرَأَ عَلَىٰ الشَّيْخِ أَبي الفَرَجِ العِلْمَ جَمَاعَةٌ، مِنْهُمْ طَلْحَةُ العَلْثِي، وَمِنْهُمْ أَبُوعَبْدِاللهِ بْنُ تَيْمِيَّةَ، خَطِيْبُ «حَرَّانَ» وَذَكَرَ فِي أَوَّلِ «تَفْسِيْرِهِ» أَنَّهُ قَرَأَ عَلَيْهِ كِتَابَهُ «زَادَ المَسِيْرِ» فِي التَّفْسِيْرِ قِرَاءَةَ بَحْثٍ وَمُرَاجَعَةٍ. وَسمِعَ الحَدِيْثَ وَغَيْرَهُ مِنْ تَصَانِيْفِهِ مِنْهُ خَلْقٌ لاَ يُحْصَوْنَ كَثْرَةً مِنَ الأَئِمةِ وَالحُفَّاظِ والْفُقَهَاءِ وَغَيْرِهِمْ، وَرَوَىٰ عَنْهُ خَلْقٌ، مِنْهُمْ وَلَدُهُ الصَّاحِبُ مُحْيِي الدِّينِ، وَسِبْطُهُ

= كَانَتْ عُلُوْمُ أَحْمَدٍ كَأَحْرُفٍ مُفْتَرِقَاتٍ لاَ تَرَىٰ مِنْ هَادِ
فَضَمَّهَا بِعِلْمِهِ فَأَصْبَحَتْ قَوْلاً مُفِيْدَ الأَمْرِ بِالإِيْرَادِ
وَصَحْبَهُ لاَ تَنْسَهُمْ فَإِنَّهُمْ كَانُوا كَنُوْرِ البَدْرِ فِي السَّوَادِ
وَلاِبْنِهِ وَابْنِ ابْنِهِ فَضَائِلٌ بِفَضْلِهَا تَمْلأُ كُلَّ نَادِ
عِتْرَتُهُ تَشَابَهَتْ أَبْعَاضُهَا وَهٰكَذَا خَالِصَةُ الأَوْلاَدِ
فَفَخْرُهُمْ يَنْطِقُ عَنْهُ عِلْمُهُمْ بِأَلْسُنٍ قَوَاضِبٍ حِدَادِ
أَنَّ أَبَا يَعْلَىٰ غَدَا كَجَدِّهِ فَاعْجَبْ لِقِسْمِ الجَوْهَرِ المِفْرَادِ
مَهْلاً فَلَوْ كُنْتُ أَرَىٰ تَنَاسُخًا لَقُلْتُ هٰذَا ذَاكَ بِاعْتِقَادِ

(١) في (ط): «فَإِنَّ».

أَبُوالمُظَفَّرِ الوَاعِظِ، والشَّيْخُ مُوَفَّقُ الدِّيْنِ، وَالحَافِظُ عَبْدُالغَنِيِّ، وابنُ الدُّبَيْثِي، وَابْنُ القَطِيْعِيِّ، وَابْنُ النَّجَّارِ، وَابنُ خَلِيْلٍ، وَابْنُ عَبْدِالدَّائِمِ، وَالنَّجِيْبُ عَبْدُاللَّطِيْفِ الحَرَّانِيُّ، وَهُوَ خَاتِمَةُ أَصْحَابِهِ بِالسَّمَاعِ.

وَرَوَىٰ عَنْهُ آخَرُوْنَ بِالإِجَازَةِ، آخِرُهُمْ الفَخْرُ عَلِيُّ بنُ البُخَارِيِّ. وَقَدْ نَالَتْهُ مِحْنَةٌ فِي آخِرِ عُمُرِهِ ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ وَحَدِيْثُهَا يَطُوْلُ، وَمُلَخَّصُهَا:

قَدْ عُقِدَ مَجْلِسٌ لِلرُّكْنِ عَبْدِالسَّلاَمِ بنِ عَبْدِالوَهَّابِ بنِ عَبْدِالقَادِرِ الْجِيْلِيِّ، وَأُحْرِقَتْ كُتُبُهُ، وَكَانَ فِيْهَا مِنَ الزَّنْدَقَةِ وَعِبَادَةِ النُّجُوْمِ وَرَأْيِ الأَوَائِلِ شَيْءٌ كَثِيْرٌ، وَذَلِكَ بِمَحْضَرٍ مِن ابْنِ الجَوْزِيِّ وَغَيْرِهِ مِنَ العُلَمَاءِ، وَانْتَزَعَ الوَزِيْرُ مِنْهُ مَدْرَسَةَ جَدِّهِ، وَسَلَّمَهَا إِلَىٰ ابْنِ الجَوْزِيِّ، فَلَمَّا وَلِيَ الوِزَارَةَ ابنُ القَصَّابِ ـ وَكَانَ رَافِضِيًّا خَبِيْثًا ـ سَعَىٰ فِي القَبْضِ عَلَىٰ ابنِ يُوْنُسَ، وَتَتَبَّعَ أَصْحَابَهُ، فَقَالَ لَهُ الرُّكْنُ: أَيْنَ أَنْتَ عَنِ ابنِ الجَوْزِيِّ فَإِنَّهُ نَاصِبِيٌّ، وَمِنْ أَوْلاَدِ أَبِي بَكْرٍ، فَهُوَ مِنْ أَكْبَرِ أَصْحَابِ ابْنِ يُوْنُسَ، وَأَعْطَاهُ مَدْرَسَةَ جَدِّي، وَأُحْرِقَتْ كُتُبِي بِمَشُوْرَتِهِ؟ فَكَتَبَ ابنُ القَصَّابِ إِلَىٰ الخَلِيْفَةِ النَّاصِرِ، وَكَانَ النَّاصِرُ لَهُ مَيْلٌ إِلَىٰ الشِّيْعَةِ، وَلَمْ يَكُنْ لَهُ مَيْلٌ إِلَىٰ الشَّيْخِ أَبِي الفَرَجِ، بَلْ قَدْ قِيْلَ: إِنَّهُ كَانَ يَقْصِدُ أَذَاهُ، وَقِيْلَ: إِنَّ الشَّيْخَ رُبَّمَا كَانَ يُعَرِّضُ فِي مَجَالِسِهِ بِذَمِّ النَّاصِرِ، فَأَمَرَ بِتَسْلِيْمِهِ إِلَىٰ الرُّكْنِ عَبْدِالسَّلاَمِ، فَجَاءَ إِلَىٰ دَارِ الشَّيْخِ وَشَتَمَهُ، وَأَغْلَظَ عَلَيْهِ وَخَتَمَ عَلَىٰ كُتُبِهِ وَدَارِهِ، وَشَتَّتَ عِيَالَهُ. فَلَمَّا كَانَ فِي أَوَّلِ اللَّيْلِ حُمِلَ فِي سَفِيْنَةٍ وَلَيْسَ مَعَهُ إِلاَّ عَدُوَّهُ الرُّكْنُ، وَعَلَىٰ الشَّيْخِ غِلاَلَةٌ بِلاَ سَرَاوِيْلَ، وَعَلَىٰ رَأْسِهِ تَخْفِيْفَةٌ، فَأُحْدِرَ إِلَىٰ «وَاسِطَ»، وَكَانَ نَاظِرُهَا

شِيْعِيًّا، فَقَالَ لَهُ الرُّكْنُ: مَكِّنِي مِنْ عَدُوِّي لأَرْمِيَهُ فِي المَطْمُوْرَةِ، فَزَبَرَهُ[١]، فَقَالَ: يَا زِنْدِيْقُ، أَرْمِيْهِ بِقَوْلِكَ، هَاتِ خَطَّ الخَلِيْفَةِ، وَاللهِ لَوْ كَانَ مِنْ أَهْلِ مَذْهَبِي لَبَذَلْتُ رُوْحِي وَمَالِي فِي خِدْمَتِهِ، فَعَادَ الرُّكْنُ إِلَىٰ «بَغْدَادَ».

قَالَ ابنُ القَادِسِيِّ: لَمَّا حَضَرُوا «وَاسِطَ» جُمِعَ النَّاسُ، وادَّعَىٰ ابنُ عَبْدِالقَادِرِ عَلَىٰ الشَّيْخِ أَنَّهُ تَصَرَّفَ فِي وَقْفِ المَدْرَسَةِ، وَاقْتَطَعَ مِنْ مَالِهَا كَذَا وَكَذَا ـ وَكَذَبَ فِيْمَا ادَّعَاهُ ـ، وَأَنْكَرَ الشَّيْخُ ـ وَصَدَقَ وَبَرَّ ـ وَأُفْرِدَ لِلشَّيْخِ دَارٌ بِـ«دَرْبِ الدِّيْوَانِ»، وَعَلَىٰ بَابِهَا بَوَّابٌ. وَكَانَ بَعْضُ النَّاسِ يَدْخُلُوْنَ عَلَيْهِ، وَيَسْتَمِعُوْنَ مِنْهُ، وَيُمْلِي عَلَيْهِمْ. وَكَانَ يُرْسِلُ أَشْعَارًا كَثِيْرَةً إِلَىٰ «بَغْدَادَ»، وأَقَامَ بِهَا خَمْسَ سِنِيْنَ يَخْدِمُ نَفْسَهُ بِنَفْسِهِ، وَيَغْسِلُ ثَوْبَهُ وَيَطْبَخُ، وَيَسْتَقِي المَاءَ مِنَ البِئْرِ، وَلاَ يَتَمَكَّنُ مِنْ خُرُوْجٍ إِلَىٰ حَمَّامٍ وَلاَ غَيْرِهِ، وَقَدْ قَارَبَ الثَّمَانِيْنَ، وَيُقَالُ: إِنَّهُ بَقِيَ خَمْسَةَ أَيَّامٍ فِي السَّفِيْنَةِ حَتَّىٰ وَصَلَ إِلَىٰ «وَاسِطَ» لَمْ يَأْكُلْ فِيْهَا طَعَامًا.

وَذُكِرَ عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ: قَرَأْتُ بِـ«وَاسِطَ» مُدَّةَ مَقَامِي بِهَا كُلَّ يَوْمٍ خَتْمَةً، مَا قَرَأْتُ فِيْهَا سُوْرَةَ يُوْسُفَ مِنْ حُزْنِي عَلَىٰ وَلَدِي يُوْسُفَ.

والَّذِي ذَكَرَهُ أَبُو الفَرَجِ بنُ الحَنْبَلِيِّ عَنْ طَلْحَةَ العَلْثِيِّ: أَنَّ الشَّيْخَ كَانَ يَقْرَأُ فِي تِلْكَ المُدَّةِ مَا بَيْنَ المَغْرِبِ وَالعِشَاءِ ثَلاَثَةَ أَجْزَاءٍ أَوْ أَرْبَعَةً مِنَ القُرْآنِ، وَبَقِيَ عَلَىٰ ذٰلِكَ مِنْ سَنَةِ تِسْعِيْنَ إِلَىٰ سَنَةِ خَمْسٍ وَتِسْعِيْنَ، فَأُفْرِجَ عَنْهُ، وَقَدِمَ إِلَىٰ «بَغْدَادَ» وَخَرَجَ خَلْقٌ كَثِيْرٌ يَوْمَ دُخُوْلِهِ لِتَلَقِّيْهِ، وَفَرِحَ بِهِ أَهْلُ «بَغْدَادَ»

---

(١) أي: نَهَرَهُ.

فَرَحًا زَائِدًا، وَنُودِيَ لَهُ بِالجُلُوسِ يَوْمَ السَّبْتِ، فَصَلَّى النَّاسُ الجُمُعَةَ، وَعَبَرُوا يَأْخُذُونَ مَكَانَاتِ مَوْضِعِ المَجْلِسِ عِنْدَ «تُرْبَةِ أُمِّ الخَلِيْفَةِ»، فَوَقَعَ تِلكَ اللَّيْلَةَ مَطَرٌ كَثِيْرٌ مَلأَ الطُّرُقَاتِ، فَأُحْضِرَ فِي اللَّيْلِ فَرَّاشُونَ وَرَوْزَجَارِيَّةٌ، فَنَظَّفُو مَوْضِعَ الجُلُوْسِ وَفَرَشُوا فِيْهِ دِقَاقَ الحَصْبَىٰ[1] وَالبَوَارِيَ، وَمَضَىٰ النَّاسُ وَقْتَ المَطَرِ إِلَىٰ قَبْرٍ مَعْرُوْفٍ تَحْتَ السَّابَاطِ، حَتَّىٰ سَكَنَ المَطَرُ، ثُمَّ جَلَسَ الشَّيْخُ بُكْرَةَ السَّبْتِ وَعَبَرَ الخَلْقُ، وَحَضَرَ أَرْبَابُ المَدَارِسِ وَالصُّوْفِيَّةِ وَمَشَايِخِ الرُّبُطِ، وَامْتَلأَتِ البَرِّيَّةِ حَتَّىٰ مَا كَانَ يَصِلُ صَوْتُ الشَّيْخِ إِلَىٰ آخِرِهِمْ.

وَكَانَ السَّبَبُ فِي الإِفْرَاجِ عَنِ الشَّيْخِ، أَنَّ وَلَدَهُ مُحْيِي الدِّينِ يُوْسُفَ تَرَعْرَعَ وَأَنْجَبَ[2]، وَقَرَأَ الوَعْظَ وَوَعَظَ، وَتَوَصَّلَ، وَسَاعَدَتْهُ أُمُّ الخَلِيْفَةِ، وَكَانَتْ تَتَعَصَّبُ لِلْشَّيْخِ أَبِي الفَرَجِ، فَشَفَعَتْ فِيْهِ عِنْدَ ابْنِهَا النَّاصِرُ، حَتَّىٰ أَمَرَ بِإِعَادَةِ الشَّيْخِ، فَعَادَ إِلَىٰ «بَغْدَادَ» وَخُلِعَ عَلَيْهِ، وَجَلَسَ عِنْدَ «تُرْبَةِ أُمِّ الخَلِيْفَةِ» لِلوَعْظِ، وَأَنْشَدَ:[3]

شَقِيْنَا بِالنَّوَىٰ زَمَنًا فَلَمَّا ... تَلاَقَيْنَا كَأَنَّا مَا شَقِيْنَا
سَخِطْنَا عِنْدَمَا جَنَتِ اللَّيَالِي ... فَمَازَالَتْ بِنَا حَتَّىٰ رَضِيْنَا
سَعِدْنَا بِالوِصَالِ وَكَمْ شَقِيْنَا ... بِكَاسَاتِ الصُّدُوْدِ وَكَمْ فَنِيْنَا
فَمَنْ لَمْ يَحْيَ بَعْدَ المَوْتِ يَوْمًا ... فَإِنَّا بَعْدَ مَا مِتْنَا حَيِيْنَا

(١) في (ط): «الجُصّ» تَحْرِيْفٌ ظَاهِرٌ.
(٢) لعلها: «وَنَجَبَ». أَيْ: أَصْبَحَ نَجِيْبًا.
(٣) الأبياتُ في المنهج الأحمد (٤/ ٣٦).

وَلَمْ يَزَلِ الشَّيْخُ عَلَىٰ عَادَتِهِ الأُوْلَىٰ فِي الوَعْظِ، وَنَشْرِ العِلْمِ وَكِتَابَتِهِ إِلَىٰ أَنْ مَاتَ.

قَالَ سِبْطُهُ أَبُو المُظَفَّرِ: جَلَسَ جَدِّي يَوْمَ السَّبْتِ سَابِعَ شَهْرِ رَمَضَانَ ـ يَعْنِي سَنَةَ سَبْعٍ وَتِسْعِيْنَ وَخَمْسِمَائَةَ ـ تَحْتَ تُرْبَةِ أُمِّ الخَلِيْفَةِ المُجَاوِرَةِ لِمَعْرُوفٍ الكَرْخِيِّ، وَكُنْتُ حَاضِرًا، فَأَنْشَدَ أَبْيَاتًا، قَطَعَ عَلَيْهَا المَجْلِسُ، وَهِيَ هَـٰذِهِ[1]:

اللهَ أَسْأَلُ أَنْ يُطَوِّلَ مُدَّتِي ... وَأَنَالُ بِالإِنْعَامِ مَا فِي نِيَّتِي
لِيْ هِمَّةٌ فِي العِلْمِ مَا مِنْ مِثْلِهَا ... وَهِيَ الَّتِي جَنَتِ النُّحُوْلَ هِيَ الَّتِي
خُلِقَتْ مِنَ القَلَقِ العَظِيْمِ إِلَىٰ المُنَىٰ ... دُعِيَتْ إِلَىٰ نَيْلِ الكَمَالِ فَلَبَّتِ
كَمْ كَانَ لِيْ مِنْ مَجْلِسٍ لَوْ شُبِّهَتْ ... حَالاَتُهُ لَتَشَبَّهَتْ بِالجَنَّةِ
اشْتَاقَهُ لَمَّا مَضَتْ أَيَّامُهُ ... عَلَلاً وَتُعْذَرُ نَاقَةٌ إِنْ حَنَّتِ
يَا هَلْ لِلَيْلاَتٍ بِجَمْعٍ عَوْدَةٌ ... أَمْ هَلْ إِلَىٰ وَادِي مِنًى مِنْ نَظْرَةِ
قَدْ كَانَ أَحْلَىٰ مِنْ تَصَارِيْفِ الصِّبَىٰ ... وَمِنَ الحَمَامِ مُغَنِّيًا فِي الأَيْكَةِ
فِيْهِ البَدِيْهَاتُ الَّتِي مَا نَالَهَا ... خَلْقٌ بِغَيْرِ مُخَمَّرٍ وَمُبَيَّتِ
بِرَجَاحَةٍ وَفَصَاحَةٍ وَمَلاَحَةٍ ... تَقْضِيْ لَهَا عَدْنَانُ بِالعَرَبِيَّةِ
وَبَلاَغَةٍ وَبَرَاعَةٍ وَيَرَاعَةٍ ... ظَنَّ النَّبَاتِيْ أَنَّهَا لَمْ تَنْبُتِ
وَإِشَارَةٍ تُبْكِي الجُنَيْدَ وَصَحْبَهُ ... فِي رِقَّةٍ مَا نَالَهَا ذُوالرُّمَّةِ

قَالَ أَبُوشَامَةَ: هَـٰذِهِ الأَبْيَاتُ أَظُنُّهَا كَانَ نَظَمَهَا فِي أَيَّامِ مِحْنَتِهِ، إِذْ كَانَ مَحْبُوْسًا بِـ«وَاسِطَ»؛ فَمَعَانِيْهَا دَالَّةٌ عَلَىٰ ذٰلِكَ، وَاللهُ أَعْلَمُ.

ثُمَّ قَالَ أَبُو المُظَفَّرِ: ثُمَّ نَزَلَ عَنِ المِنْبَرِ، فَمَرِضَ خَمْسَةَ أَيَّامٍ، وَتُوُفِّيَ

---

(١) الأبياتُ في ذيل الرَّوْضَتَيْنِ (٢٥)، والسير (٢١/ ٣٧٨)، والمنهج الأحمد (٤/ ٣٦).

لَيْلَةَ الجُمُعَةِ بَيْنَ العِشَائَيْنِ، فِي دَارِهِ بِـ«قَطُفْتَا»[(١)].

قَالَ: وَحَكَتْ لِي والِدَتِي أَنَّهَا سَمِعْتُهُ يَقُوْلُ قَبْلَ مَوْتِهِ: أَيْشٍ أَعْمَلُ بِطَوَاوِيْس؟ يُرَدِّدُهَا. قَدْ جِئْتُمْ لِي هَـٰذِهِ الطَّوَاوِيْس، وَحَضَرَ غَسْلَهُ شَيْخُنَا ضِيَاءُ الدِّيْنِ بنُ سُكَيْنَةَ[(٢)]. وَضِيَاءُ الدِّيْنِ بنُ الجُبَيْرِ[(٣)] وَقْتَ السَّحَرِ، وَاجْتَمَعَ أَهْلُ «بَغْدَادَ» وَغُلِّقَتِ الأَسْوَاقُ، وَجَاءَ أَهْلُ المَحَالِّ، وَشَدَدْنَا التَّابُوْتَ بِالحِبَالِ، وَسَلَّمْنَاهُ إِلَيْهِمْ، فَذَهَبُوا بِهِ إِلَىٰ تَحْتِ التُّرْبَةِ مَكَانَ جُلُوْسِهِ، فَصَلَّىٰ عَلَيْهِ ابْنُهُ أَبُوالقَاسِمِ عَلِيٌّ اتِّفَاقًا؛ لأَنَّ الأَعْيَانَ لَمْ يَقْدِرُوا عَلَىٰ الوُصُوْلِ إِلَيْهِ، ثُمَّ ذَهَبُوا بِهِ إِلَىٰ جَامِعِ المَنْصُوْرِ، فَصَلُّوا عَلَيْهِ، وَضَاقَ بِالنَّاسِ، وَكَانَ يَوْمًا مَشْهُوْدًا، لَمْ يَصِلْ إِلَىٰ حُفْرَتِهِ عِنْدَ قَبْرِ الإِمَامِ أَحْمَدَ بنِ

---

(١) فِي (ط): «يَقَطُفْتَا» وَ«قَطُفْتَا» بالفَتْحِ، ثُمَّ الضَّمِّ، وَالفَاءُ سَاكِنَةٌ، وَتَاءٌ مُثَنَّاةٌ من فَوْقٍ، وَالقَصْرُ... مَحِلَّةٌ، كَبِيْرَةٌ، ذَاتُ أَسْوَاقٍ بالجَانِبِ الغَرْبِيِّ من «بَغْدَادَ» كَمَا في مُعْجَمِ البُلْدَانِ (٤/ ٤٢٤).

(٢) هُوَ الإِمَامُ، العَالِمُ، المُحَدِّثُ، الثِّقَةُ، الفَقِيْهُ، الكَبِيْرُ، شَيْخُ الإِسْلاَمِ، أَبُوأَحْمَدَ، ضِيَاءُ الدِّيْنِ، عَبْدُالوَهَّابِ بنُ مَنْصُوْرِ بنِ سُكَيْنَةَ، البَغْدَادِيُّ، الشَّافِعِيُّ (ت: ٦٠٧هـ). و«سُكَيْنَةُ» هِيَ وَالِدَةُ أَبِيْهِ. أَخْبَارُهُ في: التَّقْيِيْدِ (٣٧٣)، وَذَيْلِ تَارِيْخِ بَغْدَادَ لابنِ النَّجَّارِ (١/ ٣٥٤)، وَالتَّكْمِلَةِ لِوَفَيَاتِ النَّقَلَةِ (٢/ ٢٠١)، وَذَيْلِ الرَّوْضَتَيْنِ (٧٠)، وَسِيَرِ أَعْلام النُّبَلاءِ (٢١/ ٥٠٢)، وَطَبَقَاتِ الشَّافِعِيَّةِ للسُّبْكِيِّ (٥/ ١٣٦)، وَغَايَةِ النِّهَايَةِ (١/ ٤٨٠).

(٣) فِي (أ) و(ط): «الجبير» وَالجُبَيْرُ تَصْغِيْرُ حَبْرٍ. وهو يَحْيَىٰ بنُ المُظَفَّرِ بن نُعَيْم بنِ عَلِيٍّ البَغْدَادِيُّ، البَدْرِيُّ، الزَّاهِدُ (ت: ٦٠٧هـ) حَنْبَلِيٌّ، ذَكَرَهُ المُؤَلِّفُ ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ فِي مَوْضِعِهِ كَمَا سَيَأْتِي، قَالَ: وَيُلَقَّبُ صَفِيَّ الدِّيْنِ، وَهُنَا ضِيَاء الدِّيْنِ؟! وَكَذٰلِكَ هُوَ فِي مَصَادِرِ تَرْجَمَتِهِ، يَأْتِي تَصْحِيْح ذٰلِكَ فِي مَوْضِعِهِ إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَىٰ.

حَنْبَلٍ إِلَىٰ وَقْتِ صَلاَةِ الجُمُعَةِ، وَكَانَ فِي تَمُّوْزٍ، وَأَفْطَرَ خَلْقٌ كَثِيْرٌ مِمَّنْ صَحِبَهُ، رَمَوْا أَنْفُسَهُم فِي خَنْدَقِ «الطَّاهِرِيَّةِ»(١). فِي المَاءِ، وَمَا وَصَلَ إِلَىٰ حُفْرَتِهِ مِنَ الكَفَنِ إِلاَّ القَلِيْلُ، وَنُزِّلَ فِي الحُفْرَةِ وَالمُؤَذِّنُ يَقُوْلُ: اللهُ أَكْبَرُ، وَحَزِنَ النَّاسُ عَلَيْهِ حَزْنًا شَدِيْدًا، وَبَكَوْا عَلَيْهِ بُكَاءً كَثِيْرًا، وَبَاتُوا عِنْدَ قَبْرِهِ طُوْلَ شَهْرِ رَمَضَانَ يَخْتِمُوْنَ الخَتَمَاتِ بِالقَنَادِيْلِ وَالشُّمُوْعِ وَالجَمَاعَاتِ(٢).

قَالَ: ورَآهُ تِلْكَ اللَّيْلَةِ المُحَدِّثُ أَحْمَدُ بنُ سَلْمَانَ الحَرْبِيُّ(٣) عَلَىٰ مِنْبَرٍ مِنْ يَاقُوْتٍ مُرَصَّعٍ بِالجَوْهَرِ، وَالمَلاَئِكَةُ جُلُوْسٌ بَيْنَ يَدَيْهِ، وَالحَقُّ تَعَالَىٰ حَاضِرٌ يَسْمَعُ كَلاَمَهُ.

قُلْتُ: وَأَنْبَأَنِي أَبُو الرَّبِيْعِ عَلِيُّ بنُ عَبْدِالصَّمَدِ بنِ أَحْمَدَ بنِ أَبِي الجَيْشِ(٤)

---

(١) قَالَ يَاقُوْتٌ فِي مُعجم البُلدان (٤/ ٩): «قريةٌ بـ«بَغْدَادَ» يَسْتَنْقِعُ فِيهَا المَاءُ في كُلِّ عَامٍ إِذَا زَادَتْ دِجْلَةُ فَيَظْهَرُ فِيهَا السَّمَكُ المَعْرُوْفُ بـ«البُنِّيِّ» فَيَضْمَنُهُ السُّلْطَانُ بِمَالٍ وَافِرٍ، وَلِسَمَكِهَا فَضْلٌ عَلَىٰ غَيْرِهِ....».

(٢) مَعْلُوْمٌ أَنَّ هَـٰذَا كُلَّهُ مِنَ البِدَعِ.

(٣) أَحْمَدُ بنُ سَلْمَانَ بنِ أَحْمَدَ بنِ سَلْمَانَ بنِ أَبِي شَرِيْكٍ، أَبُو العَبَّاسِ، المُقْرِىءُ، الحَرْبيُّ، المَعْرُوْفُ بـ«السُّكَّرِ» مُقْرِىءُ، مُحَدِّثٌ، ثِقَةٌ، خَرَّجَ «مَشْيَخَةً» لأَهْلِ «الحَرْبِيَّةِ» سَمِعَ بـ«مَكَّةَ» و«دِمَشْقَ» و«بَيْتِ المَقْدِسِ» (ت: ٦٠١هـ). أَخْبَارُهُ فِي: التَّكمِلَةِ للمُنْذِرِيِّ (٢/ ٥٦)، وَالجَامِعِ المُخْتَصَرِ (٩/ ١٥٤)، وَالمُخْتَصَرِ المُحْتَاجِ إِلَيْهِ (٢/ ٥٨٠)، وَغَايَةِ النِّهَايَةِ (١/ ٥٨)، وَالنُّجُوْمِ الزَّاهِرَةِ (٦/ ١٨٨)، وَالشَّذَرَاتِ (٥/ ٢).

(٤) ويُدْعَىٰ «عَبدِالمُنْعِمِ» أيضًا، تَقَدَّمَ ذِكْرُهُ، وهُو من شُيُوخِ المُؤَلِّفِ وَشُيُوْخِ أَبِيْهِ، وَقُلْنَا: إِنَّ المُؤَلِّفَ لَمْ يُتَرْجِمْ لَهُ. وفَاتُهُ سَنَةَ (٧٤٢هـ)، نَسْتَدْرِكُهُ في مَوْضِعِهِ إِنْ شَاءَ الله تَعَالَىٰ وَوَالِدُهُ عَبْدُالصَّمَدِ بنُ أَحْمَدَ (ت ٦٧٦هـ) ذَكَرَهُ المُؤَلِّفُ في مَوْضِعِهِ.

عَنْ أَبِيْهِ قَالَ: قَالَ عَفِيْفُ الدِّيْنِ مُعْتُوْقٌ القَيْلَوِيُّ(١): رَأَيْتُ فِيْمَا يَرَىٰ النَّائِمُ قَائِلاً: يَقُوْلُ:

لعَمْرُكَ قَدْ أُوْذِي وَعُطِّلَ مِنْبَرٌ وَأَعْيَىٰ عَلَىٰ المُسْتَفْهِمِيْنَ جوَابُ

قَالَ: فَانْتَبَهْتُ منْ نَوْمِي، فَقُلْتُ: تُرَىٰ أَيُّ شَيءٍ قَدْ جَرَىٰ؟ فَجَاءَنَا الخَبَرُ وَقْتَ العَصْرِ بِمَوْتِ الشَّيْخِ ابْنِ الجَوْزِيِّ، فَقُلْتُ:

---

(١) في (ط): «القَلْيُوْبِيُّ»؟ هُوَ مُعْتُوْقُ بنُ مَنِيْعٍ، أَبُوالمَوَاهِبِ، الأَدِيْبُ، خَطِيْبُ «قَيْلُوْيَةَ» قَرَأَ الأَدَبَ عَلَىٰ ابنِ الخَشَّابِ، وَالكَمَالِ ابنِ الأَنْبَارِيِّ، وَابْنِ العَصَّارِ، وَلَهُ شِعْرٌ، وَخُطَبٌ (ت: ٦٠٦هـ). أَخْبَارُهُ في: التَّكْمِلَةِ لِوَفَيَاتِ النَّقَلَةِ (٢/ ١٨٥)، وَالجَامِعِ المُخْتَصَرِ (٩/ ٢٦٩)، وَالبِدَايَةِ وَالنِّهَايَةِ (١٣/ ٥٣)، قَالَ: «وَلَهُ دِيْوَانُ شِعْرٍ»، وَفِي «التَّكْمِلَةِ»: وَحَدَّثَ بِشَيْءٍ مِنْ شِعْرِهِ» قَالَ ابنُ السَّاعِي في «الجَامِعِ المُخْتَصَرِ»: فَمِنْ شَعْرِهِ قَوْلُهُ:

أَخَيَالُ عَلْوَةَ وَالمَزَارُ بَعِيْدُ وَافَىٰ وَدُوْنَكَ حَزْنُهُ وَالبِيْدُ
يَطْوِي فِجَاجُ الأَرْضِ وَهِيَ عَرِيْضَةٌ وَهْنًا وَيَبْخَلُ مَرَّةً وَيَجُوْدُ
أَنَّىٰ يُلِمُّ بِسَاهِرٍ لَمْ تَغْتَمِضْ عَيْنَاهُ فَهْوَ عَنِ الكَرَىٰ مَصْدُوْدُ
كَالحَائِمِ الصَّدْيَانِ يَنْظُرُ دُوْنَهُ مَاءٌ وَلَيْسَ لَهُ إِلَيْهِ وُرُوْدُ
مِنْ دُوْنِهِ زُرْقُ الأَسِنَّةِ وَالظُّبَىٰ وَأَسَاوِدٌ مِنْ حَوْلِهِ وَأُسُوْدُ
مَا الطَّعْنَةُ النَّجْلاءُ دُوْنَ وُرُوْدِهِ إِنْ جَاءَهُ وَالضَّرْبَةُ الأُخْدُوْدُ
أَمْ هَاجَ ذٰلِكَ يَوْمَ جَوِّ سُوَيْقَةٍ وَهَوَاكَ ذَاكَ الصَّائِحُ الغِرِّيْدُ
يَدْعُو الهَدِيْلَ وَيَدَّعِي فَيَرُدَّ مَا قَدْ يَدَّعِيْهِ خِضَابُهُ وَالجِيْدُ
مَا كُنْتُ أَعْلَمُ قَبْلَ يَوْمِ سُوَيْقَةٍ أَنَّ الضَّرَاغِمَ تَسْتَبِيْهَا البِيْدُ
وَإِذَا الكَمِيُّ غَدَا بِهِ مُتَلَثِّمًا يُصْمِي مَقَاتِلَهُ الفَتَاةُ الرُّوْدُ

وَلَمْ يَبْقَ مَنْ يُرْجَىٰ لإِيْضاحِ مُشْكِلٍ　　وَأَصْبَحَ رَبْعُ العِلْمِ وَهْوَ خَرَابُ

ثُمَّ قَالَ أَبُو المُظَفَّرِ: أَصْبَحْنَا عَمِلْنَا عَزَاهُ، وَتَكَلَّمْتُ فِيْهِ، وَحَضَرَ خَلْقٌ عَظِيْمٌ.

وأَنْشَدَ القَادِرِيُّ(١) العَلَوِيُّ:

الدَّهْرُ عَنْ طَمَعٍ يَغُرُّ وَيَخْدَعُ　　وَزَخَارِفُ الدُّنْيَا الدَّنِيَّةِ تُطْمِعُ
وَأَعِنَّةُ الآمَالِ يُطْلِقُهَا الرَّجَا　　طَمَعًا وَأَسْيَافُ المَنِيَّةِ تَقْطَعُ
وَالمَوْتُ آتٍ وَالحَيَاةُ مَرِيْرَةٌ　　وَالنَّاسُ بَعْضُهُمُ لِبَعْضٍ يَتْبَعُ
وَاعْلَمْ بِأَنَّكَ عَنْ قَلِيْلٍ صَائِرٌ　　خَبرًا فَكُنْ خَبرًا بِخَيْرٍ يُسْمَعُ
لِعُلاَ أَبِي الفَرَجِ الَّذِي بَعْدَ التُّقَىٰ　　وَالعِلْمِ يَوْمَ حَوَاهُ هَـٰذَا المَجْمَعُ
حَبْرٌ عَلَيْهِ الشَّرْعُ أَصْبَحَ وَالِهًا　　ذَا مُقْلَةٍ حَرَّىٰ عَلَيْهِ تَدْمَعُ
مَنْ لِلْفَتَاوَىٰ المُشْكِلاَتِ وَحَلِّهَا　　مِنْ ذَا لِخَرْقِ الشَّرْعِ يَوْمًا يُرْقَعُ
مَنْ لِلْمَنَابِرِ أَنْ يَقُوْمَ خَطِيْبُهَا　　وَلِرَدِّ مَسْأَلَةٍ يَقُوْلُ فَيُسْمَعُ
مَنْ لِلْجِدَالِ إِذَا الشِّفَاهُ تَقَلَّصَتْ　　وَتَأَخَّرَ القَوْمَ الهِزَبْرُ المِصْقَعُ
مَنْ لِلدَّيَاجِي قَائِمًا دَيْجُوْرُهَا　　يَتْلُو الكِتَابَ بِمُقْلَةٍ لاَ تَهْجَعُ
أَجَمَالَ دِيْنِ مُحَمَّدٍ مَاتَ التُّقَىٰ　　وَالعِلْمُ بَعْدَكَ وَاسْتَحَمَّ المَجْمَعُ
يَا قَبْرُهُ جَادَتْكَ كُلُّ غَمَامَةٍ　　هَطَّالَةٍ رَكَّانَةٍ لاَ تُقْلِعُ
قَبْلَ الصَّلاَةِ مَعَ الصَّلاَةِ فَتِهْ بِهِ　　وَانْظُرْ بِهِ يَا رَمْلُ مَاذَا يَصْنَعُ
يَاأَحْمَدٌ خُذْ أَحْمَدَ الثَّانِي الَّذِي　　مَا زَالَ عَنْكَ مُدَافِعًا لاَ يَرْجِعُ
أَقْسَمْتُ لَوْ كُشِفَ الغِطَا لَرَأَيْتُم　　وَفْدَ المَلاَئِكَ حَوْلَهُ تَتَشَرَّعُ

(١) زَادَ مُحَقِّقُ «تَارِيْخِ الإِسْلامِ» لَفْظَةَ «عَبْدِ» وَحَذَفَ اليَاءَ فَأَصْبَحَتْ «عَبْدَالقَادِرِ»؟!

وَمُحَمَّـدٌ يَبْكِـي عَلَيْـهِ وَآلُـهُ   خَيْرُ البَرِيَّةِ وَالبَطِيْنُ الأَنْزَعُ

وَذَكَرَ تَمَامَ القَصِيْدَةِ: قَالَ: وَمِنَ العَجَائِبِ: أَنَّا كُنَّا جُلُوسًا عِنْدَ قَبْرِهِ بَعْدَ انْفِضَاضِ العَزَاءِ، وَإِذَا بِخَالِي مُحْيِي الدِّيْنِ يُوْسُفَ قَدْ صَعَدَ مِنَ الشَّطِّ، وَخَلْفَهُ تَابُوْتٌ، فَعَجِبْنَا وَقُلْنَا: تُرَىٰ مَنْ مَاتَ فِي الدَّارِ؟ وَإِذَا بِهَا خَاتُوْنُ أُمُّ وَلَدِ جَدِّي، وَالِدَةُ مُحْيِي الدِّيْنِ، وَعَهْدِي بِهَا فِي لَيْلَةِ الجُمُعَةِ الَّتِي مَاتَ فِيْهَا جَدِّي فِي عَافِيَةٍ، قَائِمَةٌ لَيْسَ بِهَا مَرَضٌ، فَكَانَ بَيْنَ مَوْتِهَا وَمَوْتِهِ يومٌ وَلَيْلَةٌ، وَعَدَّ النَّاسُ ذٰلِكَ مِنْ كَرَامَاتِهِ؛ لأَنَّهُ كَانَ مُغْرًى بِهَا فِي حَالِ حَيَاتِهِ. وَأَوْصَىٰ جَدِّي أَنْ يُكْتَبَ عَلَىٰ قَبْرِهِ:(١)

يَا كَثِيْرَالعَفْوِ عَمَّنْ   كَثُرَ الذَّنْبُ لَدَيْهِ
جَاءَكَ المُذْنِبُ يَرجُوالصَّـ   ـفْحَ عَنْ جُرْمِ يَدَيْهِ
أَنَا ضَيْفٌ وَجَزَاءُ الضَّـ   ـيْفِ إِحْسَانٌ إِلَيْهِ

فَرَحِمَهُ اللهُ تَعَالَىٰ، وَغَفَرَ لَهُ، وَرَحِمَ سَائِرَ عُلَمَاءِ المُسْلِمِيْنَ.

قَالَ أَبُو المُظَفَّرِ: وَكَانَ لَهُ مِنَ الأَوْلاَدِ الذُّكُوْرِ ثَلاَثَةٌ، أَوَّلُهُمْ:

٢٢٨ ـ **أَبُوبَكْرٍ عَبْدُالعَزِيْزِ**(٢) وَهُوَ أَكْبَرُ أَوْلاَدِهِ، تَفَقَّهَ عَلَىٰ مَذْهَبِ أَحْمَدَ، وَسَمِعَ أَبَا الوَقْتِ، وَابْنَ نَاصِرٍ، وَالأُرْمَوِيَّ، وَجَمَاعَةً مِنْ مَشَايِخِ وَالِدِهِ.

وَسَافَرَ إِلَىٰ «المَوْصِلِ»، وَوَعَظَ، وَحَصَلَ لَهُ القَبُولُ التَّامُّ، فَيُقَالُ: إِنَّ

---

(١) الأَبْيَاتُ فِي: ذَيْلِ الرَّوْضَتَيْنِ (٢٦)، وَسِيَرِ أَعْلامِ النُّبَلاءِ (٢١/ ٣٨٠)، وَالمَقْصَدِ الأَرْشَدِ (٢/ ٩٨)، وَالمَنْهَجِ الأَحْمَدِ (٤/ ٣٩).

(٢) تَقَدمَ ذِكْرُهُ فِي هَامِشِ وَفَيَاتِ سَنَةِ (٥٥٤هـ).

بَنِي الشَّهْرَزُوْرِيِّ حَسَدُوْهُ، فَدَسُّوا إِلَيْهِ مَنْ سَقَاهُ السُّمَّ، فَمَاتَ بِـ«المَوْصِلِ» سَنَةَ أَرْبَعٍ وَخَمْسِيْنَ فِي حَيَاةِ وَالِدِهِ.

٢٢٩ـ وَالثَّانِيْ: **أَبُوالقَاسِمِ عَلِيٌّ**: كَتَبَ الكَثِيْرَ، وَسَمِعَ مِنِ ابْنِ البَطِّيِّ وَغَيْرِهِ[(١)]. وَكَانَتْ طَرِيْقَتُهُ غَيْرُ مُرْضِيَّةٍ، وَهَجَرَهُ أَبُوْهُ سِنِيْنَ. تُوُفِّيَ سَنَةَ ثَلاَثِيْنَ وَسِتِّمَائَةَ، وَلَهُ ثَمَانُوْنَ سَنَةً[(٢)].

وَأَبُومُحَمَّدٍ يُوْسُفُ: أُسْتَاذُ دَارِ المُسْتَعْصِمِ، وَسَنَذْكُرُهُ إِنْ شَاءَ اللهُ فِي مَوْضِعِهِ مِنْ هَـٰذَا الكِتَابِ.

وَمِمَّا يُذْكَرُ مِنْ مَنَاقِبِ الشَّيْخِ أَبِي الفَرَجِ: مَا ذَكَرَهُ هُوَ فِي «تَارِيْخِهِ»[(٣)] فِي تَرْجَمَةِ مُرْجَانَ الخَادِمِ، وَكَانَ قَدْ قَرَأَ القُرْآنَ وَشَيْئًا مِنَ الفِقْهِ[(٤)]، وَتَزَهَّدَ، وَلَهُ مَكَانَةٌ عِنْدَ الخَلِيْفَةِ، إِلاَّ أَنَّهُ كَانَ يَتَعَصَّبُ عَلَىٰ الحَنَابِلَةِ فَوْقَ الحَدِّ، حَتَّىٰ إِنَّ الوَزِيْرَ ابنَ هُبَيْرَةَ عَمِلَ بِـ«مَكَّةَ» حَطِيْمًا يُصَلِّي فِيْهِ إِمَامُ الحَنَابِلَةِ، فَمَضَىٰ مُرْجَانُ وَقَلَعَهُ مِنْ غَيْرِ إِذْنِ الخَلِيْفَةِ، قَالَ أَبُوالفَرَجِ: وَنَاصَبَنِي دُونَ الكُلِّ، وَبَلَغَنِي أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ: مَقْصُودِي قَلْعُ المَذْهَبِ، فَلَمَّا

---

(١) قَالَ ابنُ الجَوْزِيِّ فِي «المُنْتَظَمِ» (١٠/ ٢٥٧) فِي وَفَيَاتِ سَنَةِ (٥٧١هـ): «وَتَزَوَّجَ حِيْنَئِذٍ وَلَدِي أَبُوالقَاسِمِ بِابْنَةِ الوَزِيْرِ يَحْيَىٰ بنِ هُبَيْرَةَ، وَكَانَ الخَاطِبَ ابنُ المُهْتَدِي». وَأَحْفَادُهُ وَذُوو قَرَابَتِهِ تَقَدَّمَ ذِكْرُهُمْ فِي هَامِشِ صَدْرِ التَّرْجَمَةِ.

(٢) سَيَأْتِي ذِكْرُهُ فِي سَنَةِ وَفَاتِهِ من الاسْتِدْرَاكِ، إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَىٰ.

(٣) المُنْتَظَمُ (١٠/ ٢١٣)، وَتَقَدَّمَ ذِكْرُهُ فِي هَامِشِ تَرْجَمَةِ الوَزِيْرِ ابنِ هُبَيْرَةَ (ت: ٥٦٠هـ).

(٤) فِي «المُنْتَظَمِ»: «وَيَعْرِفُ شَيْئًا مِنْ مَذْهَبِ الشَّافِعِيِّ...» وَبَقِيَّةُ النَّصِّ مُخْتَلِفُ العِبَارَةِ عَنْ مَا جَاءَ هَـٰهُنَا، فَلَعَلَّ المُؤَلِّفَ نَقَلَهُ بِمَعْنَاهُ.

مَاتَ الوَزِيْرُ ابنُ هُبَيْرَةَ سَعَىٰ إِلَىٰ الخَلِيْفَةِ، فقَالَ: عِنْدَهُ كُتُبٌ مِنْ كُتُبِ الوَزِيْرِ، فَقَالَ الخَلِيْفَةُ: هَـٰذَا مُحَالٌ؛ فَإِنَّ فُلاَنًا كَانَ عِنْدَهُ أَحَدَ عشرَ دِيْنَارًا لأَبِي حَكِيْمٍ، وَكَانَ حَشَرِيًّا، فَمَا فَعَلَ فِيْهَا شَيْئًا، حَتَّىٰ طَالَعَنَا، قَالَ: فَنَصَرَنِي اللهُ عَلَيْهِ وَدَفْعِ شَرَّهُ. قَالَ: وَحَدَّثَنِي سَعْدُاللهِ البَصْرِيُّ ـ وَكَانَ رَجُلاً صَالِحًا، وَكَانَ مُرْجَانُ حِيْنَئِذٍ فِي عَافِيَةٍ ـ قَالَ: رَأَيْتُ مُرْجَانَ فِي المَنَامِ وَمَعَهُ اثْنَانِ، كُلُّ وَاحِدٍ قَدْ أَخَذَ بِيَدِ، فَقُلْتُ إِلَىٰ أَيْنَ؟ قَالاَ: إِلَىٰ النَّارِ، قُلْتُ: لِمَاذَا؟ قَالاَ: كَانَ يُبْغِضُ ابنَ الجَوْزِيِّ. قَالَ: وَلَمَّا قَوِيَتْ عُصْبَتُهُ لَجَأْتُ إِلَىٰ اللهِ تَعَالَىٰ لِيَكْفِيْنِي شَرَّهُ، فَمَا مَضَتْ إِلاَّ أَيَّامٌ حَتَّىٰ أَخَذَهُ السَّلاَّلُ فَمَاتَ فِي ذِي القَعْدَةِ سَنَةَ سِتِّيْنَ بَعْدَ ابنِ هُبَيْرَةَ بِأَشْهُرٍ.

أَخْبَرَنَا أَبُو الفَتْحِ مُحَمَّدُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ إِبْرَاهِيْمَ المَيْدُوْمِيُّ[1] بِـ«فِسْطَاطِ مِصْرَ» (أَنَا) عَبْدُ اللَّطِيْفِ بنُ عَبْدِالمُنْعِمِ الحَرَّانِيُّ (أَنَا) أَبُو الفَرَجِ بنُ الجَوْزِيِّ الحَافِظُ (أَنَا) القَاضِي أَبُو القَاسِمِ عَبْدُاللهِ بنُ مُحَمَّدِ بنِ عَبْدِاللهِ الأَصْبَهَانِيُّ سَنَةَ عِشْرِيْنَ وَخَمْسِمَائَةَ (أَنَا) عَبْدُالرَّزَّاقِ، عَنْ مُوْسَىٰ بنِ شَمَّةَ سَنَةَ سَبْعٍ وَخَمْسِينَ وَأَرْبَعِمَائَةَ (أَنَا) أَبُوبَكْرٍ مُحَمَّدُ بنُ إِبْرَاهِيْمَ بنِ المُقْرِىءِ (أَنَا) أَبُويَعْلَىٰ المَوْصِلِيُّ؛ وَعَبْدُاللهِ بنُ مُحَمَّدِ بنِ عَبْدِالعَزِيْزِ قَالاَ: (ثَنَا) عَلِيُّ بنُ الجَعْدِ (أَنَا) شُعْبَةُ، وَهُشَيْمٌ، وَحَمَّادُ بنُ سَلَمَةَ، عَنْ عَبْدِالعَزِيْزِ بنِ صُهَيْبٍ، عَنْ أَنَسٍ قَالَ[2]: «**كَانَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ إِذَا دَخَلَ الخَلاَءَ قَالَ: اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ**

---

(١) في (ط): «الميدوي» تَحْرِيْفٌ ظَاهِرٌ، وَالمَيْدُوْمِيُّ مِنْ شُيُوْخِ المُؤَلِّفِ، تَقَدَّمَ ذِكْرُهُ مِرَارًا.

(٢) النَّصُّ مِنْ قَوْلِهِ: «(أَنَا) القَاضِي أَبُو القَاسِمِ عَبْدُاللهِ بنُ مُحَمَّدٍ. . .» في مَشْيَخَةِ ابنِ =

مِنَ الخُبْثِ وَالخَبَائِثِ» أَخرَجَهُ (خ) عَنْ آدَمَ، عَنْ شُعْبَةَ، وَ(م) عَنْ يَحْيَىٰ، عَنْ هُشَيْمٍ، كِلاَهُمَا عَنْ عَبْدِالعَزِيْزِ.

وَبِهِ قَالَ ابنُ الجَوْزِيِّ:(١) وَ(أَنَا) أَبُوالحَسَنِ عَلِيُّ بنُ عَبْدِالوَاحِدِ

= الجَوْزِيِّ (٩٠، ٩١)، وَذَكَرَ الحَدِيْثَ، وَقَوْلُهُ هُنَا: «عَنْ عَبْدِالرَّزَّاقِ عن مُوْسَىٰ بن شَمَةَ...» كَذَا في (ط) وَصَوَابُهُ: عَن عَبْدِالرَّزَّاقِ بنِ عُمَرَ بن مُوْسَىٰ بنِ شَمَةَ. وَهُوَ كَذَا في مَشْيَخَةِ ابنِ الجَوْزِيِّ، وَكَذَا هُوَ في تَرْجَمَتِهِ في التَّقْيِيْدِ (٢/ ١٠٨)، وَسِيَرِ أَعْلامِ النُّبلاءِ (١٨/ ١٤٩)،... وَغيرِهِمَا، قَالَ الحَافِظُ ابنُ نُقْطَةَ الحَنْبَلِيُّ في تَكْمِلَةِ الإِكْمَالِ (٣/ ٤٤١): «أَمَّا (شَمَةُ) بِفَتْحِ الشِّيْنِ المُعْجَمَةِ وَالمِيْمِ المُخَفَّفَةِ وَالهَاءِ، فَهُو أَبُوالطَّيِّبِ عَبْدُالرَّزَّاقِ بنُ عُمَرَ بنِ مُوْسَىٰ بنِ شَمَةَ الأَصْبَهَانِيُّ...» ثُمَّ قَالَ ابنُ نُقْطَةَ: «وَنَقَلْتُهُ مِن خَطِّ الحَافِظِ أَبي العَلاَءِ الحَسَنِ بنِ أَحْمَدَ الهَمَذَانِيِّ بِكَسْرِ الشِّيْنِ وَتَخْفِيْفِ المِيْمِ. وَيُرَاجَعُ: سِيَرُ أَعْلامِ النُّبَلاءِ، والتَّوْضِيْحُ لابنِ نَاصِرِ الدِّيْنِ (٣٦١) ـ في غَيْرِ المَذْكُوْرِ هُنَا ـ، وَالتَّبْصِيْرُ لِلحَافِظِ ابنِ حَجَرٍ (٢/ ٧٨٩). وَالحَدِيْثُ أَخْرَجَهُ البُخَارِيُّ فِي صَحِيْحِهِ (١/ ٤٨) كِتَابُ (الوُضُوْءِ)، بَابُ «مَا يَقُوْلُ عِنْدَ دُخُوْلِ الخَلاَءِ»، وَمُسْلِمٌ في صَحِيْحِهِ (١/ ٢٨٣)، وأَخْرَجَهُ أَحْمَد في مُسْنَدِهِ (٣/ ٩٩)، وَابنُ الجَعْدِ في مُسْنَدِهِ (٣٧٩)، وأَبوعَوَانَةَ في مُسْنَدِهِ (١/ ٣١٦)، وَأَبُويَعْلَىٰ في مُسْنَدِهِ (٧/ ١٠)... وَغَيْرُهُمْ.

(١) رَوَاهُ أَحْمَدُ في مُسْنَدِهِ (١/ ٢٢٨، ٣٦١)، وَالبُخَارِي في (الإِيْمَانِ)، بابُ «أَدَاءِ الخُمْسِ» (١/ ١٢٠ـ١٢٥)، وَهُوَ أَيْضًا عِنْدَهُ في (العِلْمِ)، بابُ «تَحْرِيْضِ النَّبيِّ ﷺ وَفْدَ عَبْدِالقَيْسِ عَلَىٰ أَنْ يَحْتَفِظُوا الإِيمَانَ»، وَفِي (مَوَاقِيْتِ الصَّلاَةِ) بَابُ «قَوْلِهِ تَعَالَىٰ: ﴿ مُنِيبِينَ إِلَيْهِ وَاتَّقُوهُ ﴾»، وَفِي (الزَّكَاةِ) بَابُ «وُجُوْبِ الزَّكَاةِ»، وَفِي (الجِهَادِ) بَابُ «أَدَاءِ الخُمُسِ مِنَ الدِّيْنِ»، وَفِي (الأَنْبِيَاءِ) بَابُ «نِسْبَةِ اليَمَنِ إِلَىٰ إِسْمَاعِيْلَ»، وَفِي (المَغَازِي) بَابُ «وَفْدِ عَبْدِالقَيْسِ»، وَفِي (الأَدَبِ) بَابُ «قَوْلِ الرَّجُلِ: مَرْحَبًا»، وَفِي (خَبَرِ الوَاحِدِ) بَابُ «وِصَاةِ النَّبِيِّ ﷺ وُفُوْدَ العَرَبِ أَنْ يُبْلِغُوا مَنْ وَرَاءَهُمْ...»، وَفِي (التَّوْحِيْدِ) بَابُ=

الدِّيْنَوَرِيُّ (أَنَا) أَبُوالحَسَنِ عَلِيُّ بنُ عُمَرَ القَزْوِيْنِيُّ (أَنَا) أَبُوبَكْرٍ أَحْمَدُ بنُ إِبْرَاهِيْمَ بنِ شَاذَانَ (ثَنَا) أَبُوالقَاسِمِ البَغَوِيُّ (ثَنَا) أَحْمَدُ بنُ حَنْبَلٍ (ثَنَا) يَحْيَىٰ ابنُ سَعِيْدٍ، عَنْ شُعْبَةَ (ثَنِي) أَبُوجَمرَةَ[(١)]، سَمِعْتُ ابنَ عَبَّاسٍ يَقُوْلُ: «إِنَّ وَفْدَ عَبْدِالقَيْسِ لَمَّا قَدِمُوا عَلَىٰ رَسُوْلِ اللهِ ﷺ، أَمَرَهُمْ بِالإِيْمَانِ بِاللهِ، قَالَ: **«أَتَدْرُوْنَ مَاالإِيْمَانُ بِاللهِ؟ قَالُوا: اللهُ وَرَسُوْلُهُ أَعْلَمُ، قَالَ: شَهَادَةُ أَنْ لاَ لَـهَ إِلاَّ**

= «قَوْلِ اللهِ تَعَالَىٰ: ﴿ وَٱللَّهُ خَلَقَكُمْ وَمَا تَعْمَلُونَ ﴾»، وأَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ في بَابِ «الأمْرِ بالإِيْمَانِ باللهِ تَعَالَىٰ» رقم (١٧)، وأَبُوداوُدَ في (السُّنَّةِ) بَابُ «في رَدِّ الإِرْجَاءِ» رقم (٤٦٧٧) ورقم (٣٦٩٢)، في (الأَشْرِبَةِ) بَابٌ في «الأَدْعِيَةِ»، وَالتِّرْمِذِيُّ رقم (٢٦١٤)، في (الإِيْمَانِ) بَابُ «مَا جَاءَ في إِضَافَةِ الفَرَائضِ إِلَىٰ الإِيْمَانِ»، والنَّسَائِيُّ في (الإِيْمَانِ) بَابُ «أَدَاءِ الخُمُسِ» (٨/ ١٢٠)، كُلُّهُمْ مِنْ حَدِيْثِ عَبْدِاللهِ بنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا. كُلُّه عَن هَامِشِ «المَنْهَجِ الأَحْمَدِ».

وَالنَّصُّ هُنَا لابنِ الجَوْزِيِّ في مَشْيَخَتِهِ (٦٤) في ذِكْرِ شَيْخِهِ أَبِي الحَسَنِ عَلِيِّ بنِ عَبْدِالوَاحِدِ الدِّيْنَوَرِيِّ (ت: ٥٢١هـ) وَأَوَّلُ الإِسْنَادِ مَخْرُوْمٌ في المَشْيَخَةِ والنَّصُّ هُنَا يُصَحِّحُهُ، لَو تَنَبَّهَ لَهُ مُحَقِّقُ «المَشْيَخَةِ»؟!.

(١) وَفِي (ط): «ثَنِي أَبُوحَمْزَةَ، سَمِعْتُ ابنَ عَبَّاسٍ...» صَوَابُهُ أَبُوجَمْرَةَ كَمَا أَثْبَتُّ، وَهُوَ أَبُوجَمْرَةَ نَصْرُ بنُ عِمْرَانَ بنِ عِصَامٍ، وَقِيْلَ: ابنِ عَاصِمِ بن وَاسِعٍ الضَّبُعِيُّ البَصْرِيُّ. رَوَىٰ عَن أَنَسِ بنِ مَالِكٍ، وَإِيَاسِ بنِ قَتَادَةَ البَكْرِيّ... وَعَبْدِاللهِ بن عَبَّاسٍ، وَعَبْدِاللهِ بنِ عُمَرَ، وَأَبِيْهِ عِمْرَان... كَذَا ذَكَرَهُ المِزيُّ في تَهْذِيْبِ الكَمَالِ (٢٩/ ٣٦٢، ٣٦٣)، وَذَكَرَ في الرُّوَاةِ عَنه شُعْبَةَ. وثَّقَهُ أَحْمَدُ، وابنُ حِبَّانَ وَغَيْرُهُمَا. يُرَاجعُ: ثِقَاتُ ابنِ حِبَّان (٥/ ٤٧٦)، وَسِيَرُ أَعْلامِ النُّبَلاءِ (٥/ ٢٤٣)، وَتَهْذِيْبُ التَّهْذِيْبِ (١٠/ ٤٣١)، وَالشَّذَرَاتُ (١/ ١٧٥).

اللهُ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللهِ، وَإِقَامُ الصَّلاَةِ، وَإِيْتَاءُ الزَّكَاةِ، وَصَوْمُ رَمَضَانَ، وَأَنْ تُعْطُوا الخُمُسَ مِن المَغْنَم». أَخْرَجَهُ (خ) عَنْ عَلِيٍّ بنِ الجَعْدِ، وَ(م) عَنْ أَبِي بَكْرِ بنِ أَبِي شَيْبَةَ، عَنْ غُنْدُرٍ، كِلاَهُمَا عَنْ شُعْبَةَ.

«ذِكْرُ شَيءٍ مِنْ فَتَاوِيْهِ وَفَوَائِدُهُ»:

ذُكِرَ: أَنَّهُ اسْتُفْتِيَ فِي زَمَنِ المُسْتَضِيءِ فِي إِقَامَةِ الجُمُعَةِ بـ«جَامِعِ ابنِ المُطَّلِبِ» بـ«بَغْدَادَ» قَالَ: فَلَمْ أَرَ جَوَازَهُ؛ لأَنَّ الجُمُعَةَ إِنَّمَا جُعِلَتْ لِتَكُوْنَ عَلَمًا لِلإِسْلاَمِ بِكَثْرَةِ الجُمُوْعِ، وَإِظْهَارِ مَا يَكْبِتَ المُشْرِكِيْنَ، فَإِذَا كَانَ فِي كُلِّ مَحَلٍّ جُمْعَةٌ، صَارَتْ كَصَلاَةِ الظُّهْرِ. قَالَ: وَأَجَازَ ذٰلِكَ بَعْضُ مَنْ يُنْسَبُ إِلَىٰ الفِقْهِ، وَعَلَّلَ بِأَنَّ كُلَّ مَحَلَّةٍ صَارَتْ مُنْقَطِعَةً عَنْ غَيْرِهَا؛ لِلخَرَابِ الَّذِي اسْتَوْلَىٰ عَلَىٰ الأَرْضِ، فَأَشْبَهَتِ القُرَىٰ، قَالَ: وَلاَ أَرْتَضِي هَـٰذَا التَّعْلِيْلَ.

قُلْتُ: وهَـٰذَا يَقْتَضِيْ اتِّفَاقِهِمْ عَلَىٰ أَنَّهُ مَعَ اتِّصَالِ العِمَارَةِ لاَ يَجُوْزُ ذٰلِكَ، لَـٰكِنَّ هَـٰذَا مَعَ عَدَمِ الحَاجَةِ.

وَذَكَرَ أَنَّهُ اسْتُفْتِيَ فِي رَجُلٍ مِنَ الفُقَهَاءِ، قَالَ: إِنَّ عَائِشَةَ قَاتَلَتْ عَلِيًّا ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا ـ فَصَارَتْ مِنَ البُغَاةِ، وَكَانَ قَدْ خَرَجَ تَوْقِيْعُ المُسْتَضِيءِ بِتَعْزِيْزِهِ. قَالَ: فَقُلْتُ ـ بَعْدَ مَا قَالَ الفُقَهَاءُ عَلَيْهِ ـ: هَـٰذَا رَجُلٌ لَيْسَ لَهُ عِلْمٌ بِالنَّقْلِ، وَقَدْ سَمِعَ أَنَّهُ قَدْ جَرَىٰ قِتَالٌ، وَلَعَمْرِي أَنَّهُ قَدْ جَرَىٰ قِتَالٌ، وَلَـٰكِنَّ مَا قَصَدَتْهُ عَائِشَةُ وَلاَ عَلِيٌّ، إِنَّمَا أَثَارَ الحَرْبَ سُفَهَاءُ الفَرِيْقَيْنِ، وَلَوْلاَ عِلْمِنَا بِالسِّيَرِ لَقُلْنَا مِثْلَ مَا قَالَ، وَتَقْرِيْرُ مِثْلِ هَـٰذَا أَنْ يَقِرَّ بِالخَطَأ بَيْنَ الجَمَاعَةِ، فَيُصْفَحُ عَنْهُ. قَالَ: فَكَتَبَ إِلَى الخَلِيْفَةِ بِذٰلِكَ، فَوَقَّعَ: إِذَا كَانَ قَدْ أَقَرَّ بِالخَطَأ،

فَيُشْتَرَطُ عَلَيْهِ أَنْ لاَ يُعَاوِدَ، ثُمَّ أُطْلِقَ.

وَذَكَرَ فِي كِتَابِهِ «تَلْبِيسُ إِبْلِيسَ»(١) إِنْكَارَ الذِّكْرِ بِاللَّيْلِ عَلَىٰ المَآذِنِ، وَنَحوِهَا، فَإِنَّهُ قَالَ: قَدْ رَأَيْتُ مَنْ يَقُوْمُ بِلَيْلٍ كَثِيْرٍ عَلَىٰ المَنَارَةِ، فَيَعِظُ وَيُذَكِّرُ، وَيَقْرَأُ سُوْرَةً مِنَ القُرْآنِ بِصَوْتٍ مُرْتَفِعٍ، فَيَمْنَعَ النَّاسَ مِنْ نَوْمِهِمْ، وَيَخْلِطُ عَلَىٰ المُتَهَجِّدِيْنَ قِرَاءَتَهُمْ، وَكُلُّ ذٰلِكَ مِنَ المُنْكَرَاتِ.

---

(١) تَلْبِيسُ إِبْلِيسَ (١٣٧).

يُسْتَدْرَكُ عَلَىٰ المُؤَلِّفِ ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ فِي وَفَيَاتِ سَنَةِ (٥٩٧هـ):

276 ـ عَبْدُالوَاحِدِ بنُ مَسْعُوْدِ بنِ عَبْدِالوَاحِدِ بنِ مُحَمَّدِ بنِ عَبْدِالوَاحِدِ، أَبُوغَالِبِ بنِ الحُصَيْنِ الشَّيْبَانِيُّ، نِظَامُ الدِّيْنِ الكَاتِبُ، تَقَدَّمَ ذِكْرُ بَعْضِ أَهْلِ بَيْتِهِ. أَخْبَارُهُ في: التَّكْمِلَةِ لِوَفَيَاتِ النَّقَلَةِ (١/ ٣٩٨)، وَذَيْلِ تَارِيْخِ بَغْدَادَ لابنِ النَّجَّارِ (١/ ٣٠١)، وَالجَامِعِ المُخْتَصَرِ (٩/ ٧٠)، وَالمُخْتَصَرِ المُحْتَاجِ إِلَيْهِ (٣/ ٧٤)، وَتَارِيْخِ الإِسْلامِ (٣٠٧).. وَغَيْرِهَا.

277 ـ وَعَلِيُّ بنُ أَحْمَدَ بنِ وَهْبِ الأَزَجِيُّ، البَزَّارُ، كَانَ فَقِيْهًا، صَحِبَ الشَّيْخَ عَبْدَالقَادِرِ، وَصَارَ أَحَدَ المُعِيْدِيْنَ لِدَرْسِهِ. أَخْبَارُهُ في: التَّكْمِلَةِ لِوَفَيَاتِ النَّقَلَةِ (١/ ٣٨٧)، وَذَيْلِ تَارِيْخِ بَغْدَادَ لابنِ النَّجَّارِ (٣/ ١٦٨)، وَتَارِيْخِ الإِسْلامِ (٣٠٨).

278 ـ وَعِيْسَىٰ بنُ نَصْرِ بنِ مَنْصُورٍ النُّمَيْرِيُّ الشَّاعِرُ، ذَكَرَ المُؤَلِّفُ وَالِدَهُ نَصْرًا (ت: ٥٨٨هـ). أَخْبَارُ عِيْسَىٰ في: الكَامِلِ فِي التَّارِيْخِ (١٢/ ١٧١)، وَالعَسْجَدِ المَسْبُوْكِ (٢/ ٢٦٩)، وَالجَامِعِ المُخْتَصَرِ (٩/ ٦٩)، وَالتَّكْمِلَةِ لِوَفَيَاتِ النَّقَلَةِ (١/ ٣٩٩).

279 ـ وَفَضَائِلُ بنُ فَضَائِلَ، المَقْدِسِيُّ، المِرْدَاوِيُّ، الفَقِيْهُ. أَخْبَارُهُ فِي: تَارِيْخِ الإِسْلامِ (٣١١).

280 ـ وَأَبُومَنْصُورِ بنُ أَبِي بَكْرِ بنِ شُجَاعِ بنِ نُقْطَةَ، المُزَكْلِشُ، أَخُو الشَّيْخِ الحَافِظِ عَبْدِالغَنِيِّ صَاحِبِ «التَّقْيِيْدِ» بَغْدَادِيٌّ ظَرِيْفٌ، كَانَ يُنْشِدُ فِي الأَسْوَاقِ، وَيُمَسْخِرُ، وَيَلْعَبُ، وَكَانَ يُسَحِّرُ النَّاسَ فِي رَمَضَانَ. أَخْبَارُهُ في: مِرْآةِ الزَّمَانِ (٨/ ٥٠٩)، وَذَيْلِ الرَّوْضَتَيْنِ (٢٨)، وَتَارِيْخِ الإِسْلامِ (٣٢٨).

٢٣٠ ـ **هِبَةُ اللهِ بنِ عَبدِاللهِ** [(١)] بْنِ هِبَةُ اللهِ بنِ مُحَمَّدٍ السَّامُرِّيُّ، ثُمَّ البَغْدَادِيُّ الحَرِيْمِيُّ، ثُمَّ الأَزَجِيُّ، الفَقِيْهُ الوَاعِظُ أَبُو غَالِبِ بن أَبِي الفَتْحِ.

سَمِعَ مِنْ أَبِي البَدْرِ الكَرْخِيِّ سَنَةَ ثَمَانٍ وَثَلَاثِيْنَ وَخَمْسِمَائَةَ، وَمِنْ سَعْدِ الخَيْرِ الأَنْصَارِيِّ، وَيُوسُفَ بنِ عُمَرَ الحَرْبِيِّ، وَتَفَقَّهَ فِي المَذْهَبِ، وَأَفْتَىٰ، وَتكَلَّمَ فِي المَسَائِلِ، وَوعَظَ، وَكَانَ مُقِيْمًا بِمدْرَسَةِ أَبِي حَكِيْمٍ، وَلَازَمَ أَبَا الفَرَجِ بنَ الجَوْزِيِّ.

قَالَ القَادِسِيُّ: كَانَ فَقِيْهًا مُجَوِّدًا، وَاعِظًا، خَيِّرًا، دَيِّنًا، وَحَدَّثَ، وَسَمِعَ مِنْهُ ابنُ القَطِيْعِيِّ، وَرَوىٰ عَنْهُ ابنُ خَلِيْلٍ فِي «مُعْجَمِهِ»[(٢)].

وَتُوُفِّيَ لَيْلَةَ الخَمِيْسِ ثَانِي عَشَرَ مُحَرَّمٍ سَنَةَ ثَمَانٍ وَتِسْعِيْنَ وَخَمْسِمَائَةَ، وَدُفِنَ

---

(١) ٢٣٠ ـ هِبَةُ اللهِ السَّامُرِّيُّ (؟ ـ ٥٩٨هـ):
أَخْبَارُهُ في: المَقْصَدِ الأَرْشَدِ (٣/ ٧٦)، وَالمَنْهَجِ الأَحْمَدِ (٤/ ٤٣)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ٣١٣). وَيُرَاجَعُ: التَّكْمِلَةُ لِوَفَيَاتِ النَّقَلَةِ (١/ ٤١٠)، وَمُعْجَمُ ابنِ خَلِيْلٍ (ورقة: ٢٣٤)، وَمَجْمَعُ الآدَابِ (٤/ ٢٦٨)، وَالمُخْتَصَرُ المُحْتَاجُ إِلَيْهِ (٣/ ٢٢٤)، وَالشَّذَرَاتُ (٤/ ٣٣٨) (٦/ ٥٥). وذَكَرَ مُحَقِّقُ «التَّكْمِلَةِ لوفَيَاتِ النَّقلةِ» أنَّه مُتَرْجَمٌ في «تَارِيْخِ الإِسْلَامِ» نُسْخَةُ أَحْمَدَ رقم (٧٩١٧)، وَكَذٰلِكَ وَقَعَ فِي هَامِشِ «مَجْمَعِ الآدَابِ»، ولمْ تَرِدْ تَرْجَمَتِهِ فِي المَطْبُوْعِ مِنْ «تَارِيْخِ الإِسْلَامِ» تَحْقِيْقِ الدُّكْتُوْر عُمَر عَبْدِالسَّلَامِ تَدْمُري؟! لَقَبُهُ «كَمَالُ الدِّين» كَمَا فِي «مَجْمَعِ الآدَابِ» و «السَّامُرِّيُّ» نِسْبَة إِلَىٰ «سامرا». وَذَكَرَ الحَافِظُ الدِّمْيَاطِي ابْنَهُ عَلِيٌّ فِي مُعْجَمِهِ (٢ / ١١٠) وَلَمْ يَذْكُر وَفَاته، وَذَكَرَ المُؤَلِّفُ حَفِيْدَهُ كَمَالُ الدِّيْنِ هِبَةِ اللهِ ابن عَلِيٍّ (ت: ٦٩٨هـ) فِي مَوْضِعِهِ.

(٢) في مُعْجَم ابنِ خَلِيْلٍ: «أَخْبَرَنَا أَبُو غَالِبٍ هِبَةُ اللهِ بنِ عَبْدِاللهِ بن مُحَمَّدٍ السَّامُرِّيُّ الْفَقِيْهُ بِقِرَاءَتِي عَلَيْهِ بـ «بَغْدَاد» قُلْتُ لَهُ: أَخْبَرَكُمْ أَبُوالبَدْرِ إِبْرَاهِيْمُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ مَنْصُورٍ الكَرْخِي قِرَاءَةً عَلَيْهِ وَأَنْتَ تَسْمَعُ فَأَقَرَّ بِهِ ...».

مِنَ الغَدِ بِمَقْبَرَةِ الإِمَامِ أَحْمَدَ، قَرِيبًا مِنْ بِشْرٍ الحَافِي، ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ ـ أَجْمَعِيْنَ.

٢٣١ ـ حَمَّادُ بنُ هِبَةِ اللهِ بنِ حَمَّادٍ(١) بْنِ الفَضْلِ(٢) الفُضَيْلِيُّ الحَرَّانِيُّ، التَّاجِرُ، السَّفَّارُ، المُحَدِّثُ، المُؤَرِّخُ، أَبُو الثَّنَاءِ.

وُلِدَ فِي رَبِيْعٍ الأَوَّلِ سَنَةَ إِحْدَىٰ عَشَرَةَ وَخَمْسِمَائَةَ بِـ«حَرَّانَ».

وَسَمِعَ بِـ«بَغْدَادَ» مِنْ أَبِي القَاسِمِ بنِ السَّمَرْقَنْدِيِّ، وَأَبِي بَكْرِ بنِ الزَّاغُونِيِّ، وسَعِيْدِ بنِ البَنَّاءِ، وَجَمَاعَةٍ. وَبِـ«هَرَاةَ» مِنْ مَسْعُوْدِ بنِ مُحَمَّدِ بنِ غَانِمٍ،

---

(١) **٢٣١ ـ حَمَّادٌ الحَرَّانِيُّ (٥١١ ـ ٥٩٨هـ):**

أَخْبَارُهُ في: المَقْصَدِ الأَرْشَدِ (١/ ٣٦٤)، وَالمَنْهَجِ الأَحْمَدِ (٤/ ٤٣)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ٣١٤). وَيُرَاجَعُ: التَّقْيِيْدُ (٢٥٨)، وَبُغْيَةُ الطَّلَبِ (٦/ ٥١٨)، وَالتَّكْمِلَةُ للمُنْذِرِيِّ (١/ ٤٣٨)، وَمَشْيَخَةُ النَّجِيْبِ الحَرَّانِيِّ (الشَّيْخُ الثَّانِي عَشَرَ)، وَتَكْمِلَةُ إِكْمَالِ الإِكْمَالِ (٢٥٩)، وَمَجْمَعُ الآدَابِ (٣/ ٤٩٢)، وَالمُخْتَصَرُ المُحْتَاجُ إِلَيْهِ (٢/ ٥١)، وَالعِبَرُ (٤/ ٣٠٢)، وَتَارِيْخُ الإِسْلامِ (٣٤٦)، وَسِيَرُ أَعْلامِ النُّبَلاءِ (٢١/ ٣٨٥)، وَالإِشَارَةُ إِلَىٰ وَفَيَاتِ الأَعْيَانِ (٣١١)، وَمِرْآةُ الزَّمَانِ (٨/ ٥١١)، وَالبِدَايَةُ وَالنِّهَايَةُ (١٣/ ٣٣)، وَالوَافِي بِالوَفَيَاتِ (١٣/ ١٥٤)، وَتَارِيْخُ ابنِ الفُرَاتِ (٤/ ٢) (٢٤١)، وَالمُقَفَّىٰ الكَبِيْرُ (٣/ ٦٥٨)، وَالنُّجُومُ الزَّاهِرَةُ (٦/ ١٨١)، والشَّذَرَاتُ (٤/ ٣٣٥) (٦/ ٥٤٥)، ولَقَبُهُ: «قِوَامُ الدِّيْنِ» كَمَا فِي «مَجْمَعِ الآدَابِ».

ـ **وَمِمَّنْ يَجْدُرُ ذِكْرُهُ هُنَا**: مُحَمَّدُ بنُ عِمَادٍ الحَرَّانِيُّ التَّاجِرُ (ت: ٦٣٢هـ)، فَقَدْ ذَكَرَ العُلَمَاءُ المُؤَرِّخُوْنَ أَنَّهُ ابنُ أُخْتِ حَمَّادٍ هَـٰذَا. نَذْكُرُهُ فِي مَوْضِعِهِ مِنَ الاستدراك إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَىٰ.

(٢) كذَا فِي الأُصُوْلِ، وَيَظْهَرُ أَنَّهُ «الفُضَيْلُ» وَإِلَيْهِ يُنْسَبُ «الفُضَيْلِيُّ» كَمَا أَثْبَتَ المُؤَلِّفُ، رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَىٰ.

وَعَبْدِالسَّلَامِ بنِ أَحْمَدَ بَكْبَرَةَ[(١)]، وَبِـ«مِصْرَ» مِنِ ابْنِ رِفَاعَةَ السَّعْدِيِّ، وَبِـ«الإِسْكَنْدَرِيَّةِ» مِنَ الحَافِظِ السِّلَفِيِّ، وَغَيْرِهِمْ، وَجَمَعَ «تَارِيْخًا» لِـ«حَرَّانَ»، وَحَدَّثَ بِهِ فِيْمَا ذَكَرَهُ ابنُ الدُّبَيْثِيِّ. وَقِيْلَ: إِنَّهُ لَمْ يكْمِلْهُ، وَجمَعَ «جُزْءًا فِيْمَنَ اسْمُهُ حَمَّادٌ»، وَلَهُ شِعْرٌ جَيِّدٌ[(٢)]، وَحَدَّثَ بِـ«بَغْدَادَ» وَ«مِصْرَ» وَ«الإِسْكَندَرِيَّةِ» وَ«حَرَّانَ».

رَوَىٰ عَنْهُ الشَّيخُ مُوَفَّقُ الدِّيْنِ، وَعَبْدُالقَادِرِ الرُّهَاوِيُّ، وَالعَلَمُ السَّخَاوِيُّ المُقْرِىءُ، وَالحَافِظُ الضِّيَاءُ، وَابنُ عَبدِالدَّائِمِ، وَالنَّجِيْبُ الحَرَّانِيُّ[(٣)]، وَغَيْرُهُمْ.

---

(١) في (ط): «بكيرة» وَإِنَّمَا هُوَ (بَكْبَرَةُ) «بِفَتْحِ الْبَاءِ المُكَرَّرَةِ بَيْنَهُمَا كَافٌ سَاكِنَةٌ، وَبَعْدَ الْبَاءِ الثَّانِيَةِ رَاءٌ مَفْتُوْحَةٌ» كَذَا قَالَ الحَافِظُ ابنُ نُقْطَةَ الْحَنْبَلِيُّ في تَكْمِلَةِ الإِكْمَالِ (١/ ٣١٢)، وَذَكَرَ أَبَا الْفَتْحِ عَبْدَالسَّلَامِ بنَ أَحْمَدَ... وَقَالَ: حَدَّثَ عَنْهُ حَمَّادُ الحَرَّانِيُّ...» وَيُرَاجعُ: التَّقْيِيْدُ (٢/ ١١١)، وَالتَّحْبِيْرُ (١/ ٤٤٧)، وَالمُشْتَبَهُ (١/ ٩٠)، وَالتَّوْضِيْحُ (١/ ٥٩٦)، وَالتَّبْصِيْرُ (١/ ١٠١).

(٢) أَنْشَدَ لَهُ الصَّفْدِيُّ فِي «الوَافِي بالوَفَيَاتِ»:

غَمَزْتُهَا اِقْتَضِي إِنْجَازَ مَا وَعَدَتْ ... وَمِنْ عُيُوْنِ الأَعَادِي حَوْلَنَا مَدَدُ
فَأَرْسَلَتْ طَرْفَهَا نَحْوِي مُخَالَسَةً ... بِمَا أُحِبُّ وَلَمْ يَشْعُرْ بِنَا أَحَدُ

وَأَنْشَدَ لَهُ السِّبْطُ في «المِرْآةِ» ابنُ الفُوَطِي في «مَجْمَعِ الآدَابِ» وَابنُ كَثِيْرٍ فِي «الْبِدَايَةِ وَالنِّهَايَةِ» والصَّفَدِيُّ في «الوَافِي بِالْوَفَيَاتِ» وَغَيْرُهُمْ:

تَنَقُّلُ المَرْءِ فِي الآفَاقِ يُكْسِبُهُ ... مَحَاسِنًا لَمْ تَكُنْ فِيْهِ بِبَلْدَتِهِ
أَمَا تَرَىٰ بَيْذَقُ الشِّطْرَنْجِ أَكْسَبَهُ ... حُسْنُ التَّنَقُّلِ فِيْمَا فَوْقَ رُتْبَتِهِ

(٣) ذَكَرَهُ النَّجِيْبُ عَبْدُاللَّطِيفِ الحَرَّانِيُّ فِي «مَشْيَخَتِهِ» الكُبْرَىٰ (الشَّيْخُ الثَّانِي عَشَرَ) (ورقة: ٣٥ـ٣٧)، وَالصُّغْرَىٰ (ورقة: ٤٨)، قَالَ فِي «الكُبْرَىٰ»: «أَخْبَرَنَا أَبُو الثَّنَاءِ حَمَّادُ بنُ هِبَةِ اللهِ بنِ حَمَّادِ بن الْفُضَيْلِ الحَرَّانِيُّ التَّاجِرُ، بِقِرَاءَةِ وَالِدِي عَلَيْهِ وَأَنَا أَسْمَعُ فِي ذِي =

وَتُوُفِّيَ يَوْمَ الأَرْبعَاءِ، ثَانِي عِشْرِيْنَ ذِي الحِجَّةِ، سَنَةَ ثَمَانٍ وَتِسْعِيْنَ وَخَمْسِمَائَةَ بِـ«حَرَّانَ» وَدُفِنَ بِهَا، رَحِمَهُ اللهُ.

أَخْبَرَنَا أَبُو الفَتْحِ المَيْدُوْمِيُّ بِـ«مِصْرَ» (أَنَا) أَبُو الفَرَجِ الحَرَّانِيُّ[1] (أَنَا)

= الْقَعْدَةِ مِنْ سَنَةِ أَرْبَعٍ وَتِسْعِيْنَ وَخَمْسِمَائَةَ بِمَدِيْنَةِ «حَرَّانَ» قَالَ: أَنَا أَبُو القَاسِمِ سَعِيْدُ بنُ أَبي غَالِبٍ...».

وَقَالَ فِي (الصُّغْرَىٰ): «أَبُو الثَّنَاءِ هَـٰذَا مِنْ أَعْيَانِ المُحَدِّثِيْنَ وَفُضَلاَئِهِمْ، وَثِقَاتِهِمْ، وَنُبَلاَئِهِمْ. سَمِعَ الْحَدِيْثَ الكَثِيْرَ، وَرَحَلَ تَاجِرًا إِلَىٰ «الْعِرَاقِ» وَ«خُرَاسَانَ» وَ«الشَّامِ» وَ«مِصْرَ» فَسَمِعَ بِـ «بَغْدَادَ» مِنْ أَبَوَي الْقَاسِمِ إِسْمَاعِيْلَ بنِ السَّمَرْقَنْدِيِّ الحَافِظِ، وَهِبَةِ اللهِ بنِ الحُصَيْنِ الحَاسِبِ، وَأَبِي البَرَكَاتِ الأَنْمَاطِيِّ، وَأَبِي الْفَضْلِ بنِ نَاصِرٍ، وَأَبِي بَكْرِ ابنِ الزَّاغُونيِّ، وأبي القَاسِمِ بنِ الْبَنَّاءِ، وأَبِي الوَقْتِ السِّجْزِيِّ، وأبي الفَتْحِ بنِ الْبَطِّيِّ، وأبي بَكْرِ بنِ النَّقُورِ، وأَبِي مُحَمَّدِ بن الخَشَّابِ وَغَيْرِهِم. وَبِـ «هَرَاةَ» مِنْ أبي الفَتْحِ عَبْدِالسَّلاَمِ بنِ أَحْمَدَ بن بَكْبَرَةَ، وَأَبِي المَحَاسِنِ مَسْعُوْدِ بنِ مُحَمَّدٍ الغَانِمِيِّ وَغَيْرِهِمَا. وَبِـ «دِمَشْقَ» مِنَ الحَافِظِ أَبِي الْقَاسِمِ بنِ عَسَاكِرٍ وغَيْرِهِ، وَبِـ «مِصْرَ» مِنْ أَبَوَيْ مُحَمَّدٍ عَبْدِاللهِ بنِ رِفَاعَةَ السَّعْدِيِّ، وَعَبْدِاللهِ بنِ بَرِّيٍّ النَّحْوِيِّ، وَبِـ«الإِسْكَنْدَرِيَّةِ» مِنْ أبي طَاهِرٍ السِّلَفِيِّ، وَالإِمَامُ أَبي الطَّاهِرِ بنِ عَوْفٍ وَغَيْرِهِمَا. وَبَلَغَنِي أَنَّ لَهُ إِجَازَةً من أَبِي بَكْرٍ الأَنْصَارِيِّ وَأَبي شُجَاعٍ الْبِسْطَامِيِّ. وَحَدَّثَ بِـ«بَغْدَادَ» وَ«دِمَشْقَ» وَبِـ«مِصْرَ» وَ«الاسْكَنْدَرِيَّةِ» وَ«حَرَّانَ» وَغَيْرِهَا سَمِعَ مِنْهُ بِـ «بَغْدَادَ» عُمَرُ بنُ مُحَمَّدٍ العُلَيْمِيُّ أَيْضًا. وَهَوَ أَوَّلُ شَيْخٍ سَمِعْتُ مِنْهُ الْحَدِيْثَ، وَكَانَ سَمَاعِي مِنْهُ بِـ«حَرَّانَ» قَبْلَ رَحِيْلِنَا إِلَىٰ «الْعِرَاقِ» وَكَانَ لَهُ شِعْرٌ حَسَنٌ، وَجَمَعَ «تَارِيْخًا» لِـ «حَرَّانَ» ذَكَرَ فِيْهِ مَنْ دَخَلَهَا مِنَ العُلَمَاءِ، وَصَنَّفَ كِتَابًا جَمَعَ فِيْهِ مَنِ انْدَرَجَ تَحْتَ إِسْنَادِ مَنِ اسْمُهُ حَمَّاد».

(١) السَّنَدُ فِي مَشْيَخَةِ الحَرَّانِي الْكُبْرَىٰ، وَفِيْهِ «.... حَدَّثَنِي أَبُوعِمْرَانَ السُّلَمِيُّ قَالَ: مَرَرْتُ بِأَبي نُوَاسٍ فَقَالَ لِي: تَعَالَ اُكْتُبْ، فَقُلْتُ: أُنْشِدُكَ اللهَ أَنْ لا تُسْمِعُنِي مَكْرُوْهًا، فَقَالَ: =

. . . .

= أَنَا أَعْرِفُ طَرِيْقَتَكَ، اكْتُبْ، فَكَتَبْتُ:

أَلاَ رُبَّ وَجْهٍ فِي التُّرَابِ عَتِيْقِ . . . . الأبيات

ويُرَاجَعُ: ديْوَان أَبِي نُواسٍ، تَحقيق: إيفالد ڤاغنر (٢/ ١٥٩) رِوَايَتُهُ هَكَذَا:

أَيَا رُبَّ وَجْهٍ فِي التُّرَابِ عَتِيْقِ وَيَارُبَّ حُسْنٍ فِي التُّرَابِ رَقِيْقِ
وَيَا رُبَّ حَزْمٍ فِي التُّرَابِ وَنَجْدَةٍ وَيَارُبَّ رَأْيٍ فِي التُّرَابِ زَنِيْقِ
أَرَىٰ كُلَّ حَيٍّ هَالِكًا وَابْنَ هَالِكٍ وَذَا نَسَبٍ فِي الهَالِكِيْنَ عَرِيْقِ
فَقُلْ لِلْقَرِيْبِ الدَّارِ إِنَّكَ ظَاعِنٌ إِلَىٰ مَنْزِلٍ نَائِي المَحَلِّ سَحِيْقِ
إِذَا امْتَحَنَ الدُّنْيَا لَبِيْبٌ تَكَشَّفَتْ لَهُ عَنْ عَدُوٍّ فِي ثِيَابِ صَدِيْقِ
سَلَكْنَا مِنَ الدُّنْيَا بِكُلِّ طَرِيْقِ فَيَوْمَانِ يَوْمًا فُسْحَةٍ وَمَضِيْقِ

(فَائِدَةٌ): قَالَ المُبَرِّدُ: سَمِعْتُ الحَسَنَ بنَ رَجَاءٍ يَقُوْلُ: كَمَا أُنْشِدَ الْمَأْمُوْنُ:

* إِذَا امْتَحَنَ الدُّنْيَا لَبِيْبٌ . . *

قَالَ: قَاتَلَ اللهُ أَبَا نُوَاسٍ لَوْ وَصَفَتِ الدُّنْيَا نَفْسَهَا لَمَا اهْتَدَتْ لِمِثْلِ قَوْلِ هَـٰذَا الرَّجُلِ فِيْهَا».

يُسْتَدْرَكُ عَلَىٰ المُؤَلِّفِ ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ فِي وَفَيَاتِ سَنَةَ (٥٩٨هـ):

281 ـ وَخَدِيْجَةُ بِنْتُ الشَّيْخِ الإِمَامِ الْعَلاَّمَةِ مَوْهُوْبِ بنِ أَحْمَدَ الْجَوَالِيْقِيِّ، رَوَتْ عَنْ أَبِيْهَا، وابنِ نَاصِرٍ، وَرَوَىٰ عَنْهَا ابنُ النَّجَّارِ، وقَالَ: كَانَتْ صَادِقَةً، كَثِيْرَةَ الْعِبَادَةِ. ذَكَرَهَا الْحَافِظُ الذَّهَبِيُّ فِي تَارِيْخِ الإِسْلاَمِ (٣٤٧، ٣٤٩) وأَعَادَ ذِكْرَهَا باسْمِ (شَمَائِل) فَلَعَلَّهُ لَقَبٌ لَهَا، وَذَكَرَ فِي الثَّانِيَةِ أَنَّهُ رَوَىٰ عَنْهَا الْحَافِظُ الضِّيَاءُ. وَيُرَاجَعُ: التَّكْمِلَةُ لِوَفَيَاتِ النَّقَلَةِ (١/ ٤٣٠). وقَالَ: وَهِيَ زَوْجُ شَيْخِ الشُّيُوْخِ عَبْدِاللَّطِيْفِ بنِ إِسْمَاعِيْلَ ابنِ أَبِي سَعْدٍ وَكَنَّاهَا بِـ «أُمِّ الحُسْنِ» بِضَمِّ الْحَاءِ وَتَسْكِيْنِ السِّيْنِ المُهْمَلتين، وَآخِرُهُ نُوْنٌ. وَزَوْجُهَا الْمَذْكُورُ (ت: ٥٩٦هـ). أَخْبَارُهُ فِي: مِرْآةِ الزَّمَانِ (٨/ ٤٧٣)، وَذَيْلِ الرَّوْضَتَيْنِ (١٧)، وَالتَّكْمِلَةِ لِوَفَيَاتِ النَّقَلَةِ (٢/ ٣٧٠)، وَالجَامِعِ المُخْتَصَرِ لابنِ السَّاعِي (٩/ ٣٧)، وَسِيَرِ أَعْلاَمِ النُّبَلاءِ (٢١/ ٣٣٤).. وَغَيْرِهَا. وَصَفَهُ الحَافِظُ

. . . .

= الذَّهَبِيُّ بِأَنَّهُ «كَانَ شَيْخًا عَامِّيًا، بَلِيْدًا، عَرِيًّا من العِلْمِ». وقَالَ: «وَتَمَشْيَخَ بِرِبَاطِ جَدِّهِ بَعْدَ أَخِيْهِ» كَانَ وَالِدُهُ وَأَخُوْهُ مِنَ الْعُلَمَاءِ. وَلا أَظُنُّه حَنْبَلِيًّا؛ لِذَا لَمْ أَسْتَدْرِكْهُ.

282 ـ **وَعَبْدُالوَاحِدِ بنُ عَبْدِاللهِ بنِ حَيْدَرَةَ بنِ المُحْسِّنِ بنِ أَحْمَدَ بنِ المُبَارَكِ السُّلَمِيُّ** الدِّمَشْقِيُّ، جَدُّهُ لأُمِّهِ الحُسَيْنُ بنُ الْحَسَنِ، أَبُوالقَاسِمِ الأَسَدِيُّ الْمَعْرُوْفُ بـ«ابنِ البُنِّ» ذَكَرَهُ الْحَافِظَانِ الْمُنْذِرِيُّ في التَّكْملةِ (١/ ٤٢٢)، وَالْذَّهَبِيُّ في تاريخ الإسلام (٣٥٩) وَنَصَّا علَىٰ أَنَّهُ حَنْبَلِيُّ المَذْهَبِ. قَالَ الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ: «كَانَ عَطَّارًا بـ «دِمَشْقَ» وَرَوَىٰ عَنْهُ يُوْسُفُ بنُ خَلِيْلٍ . . .».

أَقُوْلُ ـ وَعَلَىٰ اللهُ أَعْتَمِدُ ـ: ذَكَرَهُ ابنُ خَلِيْلٍ فِي مُعْجَمِهِ (ورقة: ٢٠٢) قَالَ: «أَخْبَرَنَا أَبُوالمَحَاسِنِ عَبْدُالوَاحِدِ بنُ عَبْدِاللهِ بنِ حَيْدَرَةَ . . . الْعَطَّارُ الدِّمَشْقِيُّ بِقِرَاءَتِي عَلَيْهِ بِهَا، قُلْتُ: أَخْبَرَكُمْ جَدُّكَ لأُمِّكَ أَبُوالْقَاسِمِ الْحُسَيْنُ بنُ الْحَسَنِ بنِ مُحَمَّدٍ الأَسَدِيُّ قِرَاءَةً عَلَيْهِ وَأَنْتَ تَسْمَعُ، فَأَقَرَّ بِهِ . . .» وأَمَّا جَدُّهُ أَبُوالْقَاسِمِ الْمَذْكُوْرُ، فَإِنَّهُ شَافِعِيُّ الْمَذْهَبِ (ت: ٥٥١هـ) تَرْجَمَ لَهُ الإِسْنَوِيُّ في طَبَقَاتِ الشَّافِعِيَّةِ (١/ ٢٥٥)، وَيُرَاجِعُ: التَّحْبِيْرُ (١/ ٢٢٧)، وَسِيَرُ أَعْلامِ النُّبَلاءِ (٢٠/ ٢٤٦)، وَالعِبَرُ (٤/ ١٤٣)، وَدُوَلُ الإِسْلامِ (٢/ ٦٨)، وَالنُّجُومُ الزَّاهِرَةُ (٥/ ٣٢٤)، وَالشَّذَرَاتُ (٤/ ١٥٨).

283 ـ **وَفَرْحَةُ بِنْتُ قَرَاطَاش بنِ طُنْطَاشَ الظَّفَرِيِّ الْعَوْنِيِّ.** ذَكَرَهَا الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ وَقَالَ: كَانَ أَبُوْهَا مَوْلَىٰ عَوْنِ الدِّيْنِ بنِ هُبَيْرَةَ الوَزِيْرِ، كُنْيَتُهَا أُمُّ الْحَيَاءِ. رَوَتْ عَنْ إِسْمَاعِيْلَ ابنِ السَّمَرْقَنْدِيِّ، رَوَىٰ عَنْهَا ابنُ خَلِيْلٍ، وَالضِّيَاءُ الْمَقْدِسِيُّ، والنَّجِيْبُ الْحَرَّانِيُّ، وَبِالإِجَازَةِ الفَخْرُ بنُ الْبُخَارِيِّ وَغَيْرُهُ. أَخْبَارُهَا فِي: التَّكْمِلَةِ لِلمُنْذِرِيِّ (١/ ٤٣٥)، وَتَارِيْخِ الإِسْلامِ (٣٦٣)، وَالمُشْتَبَهِ (٢/ ٤٨٩)، وَالتَّوْضِيْحِ (٩/ ٤٤٣).

وَيُذْكَرُ هُنَا:

ـ **مُحَمَّدُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ عَلِيِّ بنِ نَصْرِ بنِ البَلِّ**، أَبُوعَبْدِاللهِ الدُّوْرِيُّ، ذَكَرَهُ الْحَافِظُ فِي التَّكْمِلَةِ (١/ ٤٣٤) وقَالَ: «سَمِعَ مِنْ أَبِي الْفَتْحِ مُحَمَّدِ بنِ عَبْدِالْبَاقِي بنِ سَلْمَانَ

حَمَّادُ بنُ هِبَةِ اللهِ بـ«حَرَّانَ» (أَنَا) إِسْمَاعِيْلُ بنُ أَحْمَدَ بنِ عُمَرَ الحَافِظُ (أَنَا) مُحَمَّدُ بنُ هِبَةِ اللهِ الطَّبَرِيُّ (أَنَا) هِلاَلُ الحَفَّارُ، (أَنَا) عُثْمَانُ بنُ أَحْمَدَ الدَّقَّاقُ، (ثَنَا) مُحَمَّدُ بنُ أَحَمَدَ بنِ البَرَاءِ (حَدَّثَنِي) مُحَمَّدُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ سُلَيْمَانَ صَاحِبُ البَصْرِيِّ، حَدَّثَنِي أَبُوعِمْرَانَ السُّلَمِيُّ، قَالَ: أَنْشَدَنِي أَبُونُوَاسٍ:

أَلاَ رُبَّ وَجْهٍ فِي التُّرَابِ عَتِيْقِ ... أَلاَ رُبَّ رَامٍ فِي التُّرَابِ رَفِيْقِ
أَرَىٰ كُلَّ حَيٍّ هَالِكًا وَابْنَ هَالِكٍ ... وَذُو حَسَبٍ فِي الهَالِكِيْنَ عَرِيْقِ
فَقُلْ لِمُقِيْمِ الدَّارِ إِنَّكَ ظَاعِنٌ ... إِلَىٰ سَفَرٍ نَائِي المَحَلِّ سَحِيْقِ
إِذَا امْتَحَنَ الدُّنْيَا لَبِيْبٌ تَكَشَّفَتْ ... لَهُ عَنْ عَدُوٍّ فِي ثِيَابِ صَدِيْقِ

٢٣٢ ـ مُحَمَّدُ بنُ عُثْمَانَ (١) بنِ عَبْدِاللهِ بنِ عُمَرَ بنِ عَبْدِالبَاقِي بنِ العُكْبَرِيِّ

= وغَيْرِهِ وأَقْرَأَ الْحِسَابَ وَالْفَرَائِضِ مُدَّةً، وَكَانَ عَارِفًا بِهِمَا، وَبِالْمَسَاحَةِ، وَكَانَتْ وَفَاتُهُ فِي حَيَاةِ أَبِيْهِ» وَهُوَ مِنْ أُسْرَةٍ عِلْمِيَّةٍ حَنْبليَّةٍ مَشْهُورَةٍ. ذَكَرَهُ المُؤَلِّفُ فِي تَرْجَمَةِ أَبِيْهِ وَمَحَلُّهُ هُنَا.

وَمِمَّنْ يَغْلِبُ عَلَىٰ الظَّنِّ أَنَّهُ مِنَ الحَنَابِلَةِ فِي وَفَيَاتِ هَـٰذِهِ السَّنَةِ:

284 ـ عَبْدُالسَّلاَمِ بنُ أَحْمَدَ بنِ مُحَمَّدِ بنِ عُمَرَ بنِ عَبْدِالسَّلاَمِ الْبَغْدَادِيُّ الْحَرْبِيُّ الْمُؤَدِّبُ. سَمِعَ من أَبِي بَكْرٍ الأَنْصَارِيِّ، وَأَبِي مَنْصُورٍ القَزَّازِ، وَعَبْدِالوَاحِدِ بنِ أَحْمَدَ ابن يُوْسُفَ وَرَوَىٰ عَنْهُ ابنُ خَلِيْلٍ، وابن الدُّبَيْثِيِّ، والضِّيَاء، وَالنَّجِيْبُ عَبْدُاللَّطِيفِ وَالتَّقِيُّ اليَلْدَانِيُّ. وَبِالإِجَازة ابنُ أَبِي الخَيْرِ وابنُ الْبُخَارِيِّ. أَغْلَبُ شُيُوْخِهِ وَتَلاَمِيْذِهِ حَنَابِلَةٌ. أَخْبَارُهُ في: التَّكْمِلَةِ لِوَفَيَاتِ النَّقَلَةِ (١/ ٤٣٤)، وَالمُخْتَصَرِ المُحْتَاجِ إِلَيْهِ (٣/ ٣٧)، وَتَارِيْخِ الإِسْلام (٣٥٦).

(١) **٢٣٢ ـ ابنُ عَبْدِالبَاقِي العُكْبَرِيُّ (٥٣٨ ـ ٥٩٩هـ):**
أَخْبَارُهُ فِي: المَقْصَدِ الأَرْشَدِ (٢/ ٤٦٤)، وَالمَنْهَجِ الأَحْمَدِ (٤/ ٤٤)، وَمُخْتَصَرِهِ =

البَغْدَادِيُّ الظَّفَرِيُّ، الفَقِيْهُ، المُحَدِّثُ، الوَاعِظُ، أَبُوعَبْدِاللهِ. ذَكَرَهُ ابنُ النَّجَّارِ، وَقَالَ: جَارُنَا بـ«الظَّفَرِيَّةِ»، حَفِظَ القُرْآنَ فِي صِبَاهُ، وَقَرَأَهُ بِالرِّوَايَاتِ عَلَىٰ أَبِي بَكْرِ بنِ البَاقِلاَّنِيِّ الوَاسِطِيِّ، وَعلَىٰ عَبْدِاللهِ بنِ بَكْرَانَ الدَّاهِرِيِّ، وَتَفَقَّهَ عَلَىٰ مَذْهَبِ أَحْمَدَ بنِ حَنْبَلٍ، وَقَرَأَ العَرَبِيَّةَ عَلَىٰ أَبِي البَرَكَاتِ الأَنْبَارِيِّ، وَأَبِي مُحَمَّدِ بنِ الخَشَّابِ، وَصَحِبَ شَيْخَنَا أَبَاالفَرَجِ ابنَ الجَوْزِيِّ، وَقَرَأَ عَلَيْهِ شَيْئًا مِنْ مُصَنَّفَاتِهِ فِي الوَعْظِ وَغَيْرِهِ.

وَسَمِعَ الحَدِيْثَ مِنْ أَبِي العَبَّاسِ أَحْمَدَ بنِ مُحَمَّدٍ المُرَقَّعَاتِيِّ، وَعَبْدِالحَقِّ ابنِ عَبْدِالخَالِقِ بنِ يُوْسُفَ، وَشُهْدَةَ الكَاتِبَةِ، وَمِنْ خَلْقٍ كَثِيْرٍ دُوْنَهُمْ، وَكَتَبَ بِخَطِّهِ كَثِيْرًا مِنَ الكُتُبِ وَالأَجْزَاءِ، وَكَانَ يَعْقِدُ مَجْلِسَ الوَعْظِ بـ«جَامِعِ ابنِ بَهْلِيْقَا» فِي كُلِّ جُمُعَةٍ، فَبَقِيَ عَلَىٰ ذٰلِكَ مُدَّةً طَوِيْلَةً، ثُمَّ انْقَطَعَ فِي بَيْتِهِ، لاَ يَخْرُجُ مِنْهُ إِلاَّ إِلَىٰ الجُمُعَةِ وَالجَمَاعَةِ، وَكَانَ يُكْثِرُ الجُلُوْسَ فِي المَقَابِرِ، سَمِعْتُ مِنْهُ، وَكَانَ يَسْمَعُ بِقِرَاءَتِي عَلَىٰ مَشَايِخِنَا، وَكَانَ صَدُوْقًا، مُتَدَيِّنًا، عَفِيْفًا، قَلِيْلَ المُخَالَطَةِ لِلنَّاسِ، مُحِبًّا لِلْخَلْوَةِ وَالانْزِوَاءِ، فَقِيْهًا، فَاضِلاً، كَثِيْرَ المَحْفُوْظِ لِلأَحَادِيْثِ وَحِكَايَاتِ السَّلَفِ، وَيَعْرِفُ طَرَفًا صَالِحًا مِنَ

= «الدُّرّ المُنَضَّدِ» (١/ ٣١٤)، وَيُرَاجعُ: التَّكْمِلَةُ لِوَفَيَاتِ النَّقَلَةِ (١/ ٤٥٦)، وَذَيْلُ تَارِيْخِ بَغْدَادَ لابنِ الدُّبَيْثِيِّ (٢/ ١٠٥)، وَمَشْيَخَةُ الحَرَّانِيِّ الكُبْرَىٰ (وَرَقَة: ١٢٣)، وَالصُّغْرَىٰ (وَرَقَة: ٨٩)، وَالمُخْتَصَرُ المُحْتَاجُ إِلَيْهِ (١/ ٨٦)، وَالشَّذَرَاتُ (٤/ ٣٤٣) (٦/ ٥٥٧). هَلْ هُوَ المُلقَّبُ بـ«المُعَلِّم» المَذْكُوْرُ في مَجْمَعِ الآدَابِ (٥/ ٣٥٧) قَالَ: «أَبُوعَبْدِاللهِ مُحَمَّدُ ابنُ أَحْمَدَ بنِ عُثْمَانَ العُكْبَرِيُّ المُحَدِّثُ»؟ وَقَالَ رَوَىٰ بِسَنَدِهِ عَنْ سَلَمَةَ بنِ الأَكْوَعِ . . .» وأَوْرَدَ حَدِيْثًا، يَظْهَرُ أَنَّهُ هُوَ، جَعَلَ أَبَاهُ «أَحْمَدَ بنَ عُثْمَانَ».

الحَدِيْثِ، وَقَدْ جَمَعَ «مُعْجَمًا» لِشُيُوْخِهِ الَّذِيْنَ سَمِعَ مِنْهُمْ فِي خَمْسَةِ أَجْزَاءٍ، ثُمَّ رَوَىٰ عَنْهُ حَدِيْثًا عَنْ شُهْدَةَ[١]، ثُمَّ قَالَ: ذَكَرَ أَنَّ مَوْلِدَهُ فِي سَنَةِ ثَمَانٍ وَثَلَاثِيْنَ وَخَمْسِمَائَةَ.

وَتُوُفِّيَ لَيْلَةَ الاثْنَيْنِ ثَامِنَ عَشَرَ جُمَادَىٰ الأُوْلَىٰ سَنَةَ تِسْعٍ وَتِسْعِيْنَ وَخَمْسِمَائَةَ، وَصَلَّيْنَا عَلَيْهِ مِنَ الغَدِ، وَدُفِنَ بِـ«الجَدِيْدَةِ» مِنْ «بَابِ أَبْرَزَ» رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَىٰ.

قُرِىءَ عَلَىٰ أَبِي الفَتْحِ المَيْدُوْمِيِّ بِـ«مِصْرَ» وَأَنَا أَسْمَعُ، أَخْبَرَكُمْ أَبُو الفَرَجِ[٢] الحَرَّانِيُّ، قَالَ: أَنْشَدَنَا أَبُو عَبْدِاللهِ مُحَمَّدُ بنُ عُثْمَانَ بنِ عَبْدِاللهِ العُكْبَرِيُّ الوَاعِظُ، مِنْ لَفْظِهِ وَحِفْظِهِ، قَالَ: أَنْشَدَنِي شَيْخِي ابنُ البَاقِلَّانِيِّ المُقْرِىءُ الوَاسِطِيُّ:

كُتْبِي لأَهْلِ العِلْمِ مَبْذُوْلَةٌ ... أَيْدِيْهُمُ مِثْلُ يَدِي فِيْهَا
مَتَىٰ أَرَادُوْهَا بِلَا مِنَّةٍ ... عَارِيَةً فَلْيَسْتَعِيْرُوْهَا
حَاشَايَ أَنْ أَكْتُمَهَا عَنْهُمُ ... بُخْلًا كَمَا غَيْرِيَ يُخْفِيْهَا
أَعَارَنَا أَشْيَاخَنَا كُتْبُهُمْ ... وَسُنَّةُ الأَشْيَاخِ نُحْيِيْهَا

وَقَدْ رَوَى هَـٰذِهِ الأَبْيَاتُ ابنُ السَّمْعَانِيِّ[٣] عَنِ ابنِ البَاقِلَّانِيِّ، قَالَ: أَنْشَدَنِي خَمِيْسٌ الحُوْزِيُّ لِنَفْسِهِ[٤].

---

(١) قَالَ ابنُ الدُّبيثيِّ: «وَمَا أَظُنُّهُ رَوَىٰ شَيْئًا، وَإِنْ كَانَ فَيَسِيْرًا».
(٢) في (أ): «أبو الفتوح».
(٣) أَدَبُ الإِمْلاءِ وَالاسْتِمْلاءِ لَهُ (١٨٥).
(٤) مُقَدِّمَةُ سُؤَالاتِ الحَافِظِ السِّلَفِيِّ (٩).

٢٣٣ ـ **عَلِيُّ بنُ إِبْرَاهِيمَ** (١) بنِ نَجَا بنِ غَنَائِمِ الأَنْصَارِيُّ الدِّمَشْقِيُّ، الفَقِيْهُ، الوَاعِظُ، المُفَسِّرُ، زَيْنُ الدِّيْنِ، أَبُو الحَسَنِ بنِ رَضِيِّ الدِّيْنِ أَبِي طَاهِرٍ، المَعْرُوْفُ بـ«ابنِ نُجَيَّةَ» (٢) نَزِيْلُ «مِصْرَ» سِبطُ الشَّيْخِ أَبِي الفَرَجِ الشِّيْرَازِيِّ الحَنْبَلِيِّ (٣).

وُلِدَ بـ«دِمَشْقَ» سَنَةَ ثَمَانٍ وَخَمْسِمَائَةَ فِيمَا ذَكَرَهُ ابنُ نُقْطَةَ وَالمُنْذِرِيُّ وَغَيْرُهُمَا. وَقَالَ نَاصِحُ الدِّيْنِ بنُ الحَنْبَلِيِّ: إِنَّهُ وُلِدَ سَنَةَ عَشْرٍ، وَسَمِعَ بـ«دِمَشْقَ» مِنْ

---

(١) ٢٣٤ ـ **ابنُ نَجَا الأَنْصَارِيُّ الْوَاعِظُ** (٥٠٨ ـ ٥٩٩هـ):

أَخْبَارُهُ في: المَقْصَدِ الأَرْشَدِ (٢/ ٢٠٨)، وَالمَنْهَجِ الأَحْمَدِ (٤/ ٤٥)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ٣١٤). وَيُرَاجَعُ: التَّقْيِيْدُ لابنِ نُقْطَةَ (٤٠٢)، وَتَكْمِلَةُ الإِكْمَالِ لَهُ (١/ ٤٥٦) (٦/ ٢٠)، وَتَكْمِلَةُ إِكْمَالِ الإِكْمَالِ (٣٣٥)، وَذَيْلُ تَارِيْخِ بَغْدَادَ لابنِ النَّجَّارِ (٣/ ١٢)، وَمِرْآةُ الزَّمَانِ (٨/ ٥١٥)، وَالتَّكْمِلَةُ لِوَفَيَاتِ النَّقَلَةِ (١/ ٤٦٣)، وَذَيْلُ الرَّوْضَتَيْنِ (٣٤)، وَالجَامِعُ المُخْتَصَرِ (٩/ ١١٠)، وَالمُخْتَصَرُ المُحْتَاجُ إِلَيْهِ (٣/ ١١٨)، وَالعِبَرُ (٤/ ٤٠٧)، وَالإِعْلامُ بِوَفَيَاتِ الأَعْلامِ (٩/ ١١٠)، وَالمُعِيْنُ فِي طَبَقَاتِ المُحَدِّثِيْنَ (١٨٤)، وَسِيَرُ أَعْلامِ النُّبَلاءِ (٢١/ ٣٩٣)، وَالإِشَارَةُ إِلَىٰ وَفَيَاتِ الأَعْيَانِ (٣١٢)، وَالمُشْتَبَهُ (١/ ١١٢)، وَالبِدَايَةُ وَالنِّهَايَةُ (١٣/ ٣٤)، وَالعَسْجَدُ المَسْبُوْكُ (٢/ ٢٧٩)، وَتَوْضِيْحُ المُشْتَبَهِ (٢/ ٣٣)، وَتَبْصِيْرُ المُنْتَبِهِ (١/ ١٩٧)، وَالنُّجُوْمُ الزَّاهِرَةُ (٦/ ١٨٣)، وَتُحْفَةُ الأَلْبَابِ (٣٣٤)، وَحُسْنُ المُحَاضَرَةِ (١/ ٢٦٤)، وَشَذَرَاتُ الذَّهَبِ (٤/ ٣٤٠) (٦/ ٥٥٤). وَاشْتُهِرَ لابنِ نَجَا وَلَدَانِ **أَحَدُهُمَا**: **إِسْمَاعِيْلُ بنُ عَلِيٍّ**، لَمْ أَقِفْ عَلَىٰ أَخْبَارِهِ. **وَعَبْدُالرَّحِيْمِ بنُ عَلِيٍّ**، أَبُوسَعْدِ الْخَيْرِ الأَنْصَارِيُّ (ت: ٦٤٣هـ) فِي مُعْجَمِ الدِّمْيَاطِيِّ وَغَيْرِهِ. **وَلَهُ حَفِيْدٌ هُوَ**: **أَحْمَدُ بنُ إِسْمَاعِيْلَ بنِ عَلِيٍّ** (ت: ٦٤٣هـ) أَيضًا نَذْكُرُهُمَا فِي مَوْضِعَيْهِمَا مِن اسْتِدْرَاكِنَا عَلَىٰ المُؤَلِّفِ ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَىٰ.

(٢) نُجَيَّةُ بِالنُّوْنِ وَالْجِيْمِ، النُّوْنُ مَضْمُوْمَةٌ، وَالْجِيْمُ مَفْتُوْحَةٌ. كَذَا فِي «المُشْتَبَهِ» وَ«التَّوْضِيْحِ».

(٣) هُوَ عَبْدُالوَاحِدِ بنُ مُحَمَّدٍ الشِّيْرَازِيُّ (ت: ٤٨٦هـ) تَقَدَّمَ ذِكْرُهُ فِي مَوْضِعِهِ.

أَبِي الحَسَنِ عَلِيِّ بنِ أَحْمَدَ بن قُبَيْسٍ[١]، وَسَمِعَ دَرْسَ خَالِهِ شَرَفَ الإِسْلَامِ عَبْدِالوَهَّابِ[٢]، وَتَفَقَّهَ بِهِ، وَسَمِعَ التَّفْسِيْرَ مِنْهُ، وَأَحَبَّ الوَعْظَ، وَغَلَبَ عَلَيْهِ، فَاشْتَغَلَ بِهِ. قَالَ نَاصِحُ الدِّيْنِ: قَالَ لِي: حَفَّظَنِي خَالِي مَجْلِسَ وَعْظٍ، وَعُمْرِي يَوْمَئِذٍ عَشْرُ سِنِيْنَ ثُمَّ نَصَبَ لِي كُرْسِيًّا فِي دَارِهِ، وَأَحْضَرَ لِي جَمَاعَتَهُ، وَقَالَ: تَكَلَّمْ، فَتَكَلَّمْتُ، فَبَكَىٰ. قَالَ: وَكَانَ ذٰلِكَ المَجْلِسُ يَذْكُرُ بَعْضَهُ وَهُوَ ابنُ تِسْعِيْنَ، وَكَانَ بَطِيْءَ النِّسْيَانِ، وَكَانَ أَسْمَاءُ الفُصُوْلِ الَّذِي يَحْفَظُ مُجَلَّدَةً، وَكَانَ لاَ يَخْطُبُ فِي مَجْلِسِهِ، وَإِنَّمَا يَدْعُو عَقِيْبَ القِرَاءَةِ[٣]، ثُمَّ يَقْرَأُ آيَاتٍ مِنَ القُرْآنِ فَيُفَسِّرُهَا، وَيُوَسِّعُ فِي ذِكْرِهِ، ثُمَّ يَذْكُرُ فُصُوْلاً، وَعِنْدَهُ مِنْ كَلَامِ العَرَبِ وَالعَجَمِ، فَيُلَقِّنُ مِنَ الفُصُوْلِ مَا يَخْتَارُ.

وَبَعَثَهُ نُوْرُ الدِّيْنِ مُحَمُوْدُ بنُ زِنْكِيُّ رَسُوْلاً إِلَىٰ «بَغْدَادَ» سَنَةَ أَرْبَعٍ وَسِتِّيْنَ وَخَمْسِمَائَةَ، وَخُلِعَ عَلَيْهِ هُنَاكَ أُهْبَةٌ سَوْدَاءُ، فَكَانَتْ عِنْدَهُ يَلْبَسُهَا فِي الأَعْيَادِ، وَسَمِعَ هُنَاكَ الحَدِيْثَ مِنْ سَعْدِ الخَيْرِ بنِ مُحَمَّدٍ الأَنْصَارِيِّ[٤]

---

(١) في (ط): «قيس» تَحْرِيْفٌ، وَهُوَ عَلِيُّ بنُ أَحْمَدَ بنِ مَنْصُوْرِ بنِ مُحَمَّدٍ المَعْرُوْفُ بـ«ابنِ قُبَيْسٍ» المَالِكِيُّ الدِّمَشْقِيُّ الفَقِيْهُ الفَرَضِيُّ النَّحْوِيُّ (ت: ٥٣٠هـ). أَخْبَارُهُ في: تَارِيْخِ دِمَشْقَ (٤١/ ٢٣٧)، وَإِنْبَاهِ الرُّوَاه (٢/ ٢٣٢)، وَسِيَرِ أَعْلامِ النُّبَلاءِ (٢٠/ ١٨)، وَالعِبَرِ (٤/ ٨٢)، وَالنُّجُوْمِ الزَّاهِرَةِ (٥/ ٢٥٩)، وَالشَّذَرَاتِ (٤/ ٩٥).

(٢) عَبْدُالوَهَّابِ بنُ عَبْدِالوَاحِدِ الشِّيْرَازِيُّ (ت: ٥٣٦هـ) ذَكَرَهُ المُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعِهِ.

(٣) في (ط): «القراء».

(٤) سَعْدُ الخَيْرِ بنُ مُحَمَّدِ بن سَهْلِ بنِ سَعْدٍ الأَنْصَارِيُّ، البَلَنْسِيُّ، الأَنْدلسيُّ (ت: ٥٤١هـ): أَصْلُهُ من «الأَنْدَلُسِ»، وطَافَ البِلَادِ حَتَّىٰ وَصَلَ إِلَىٰ «الصِّيْنِ»، وَاسْتَقَرَّ في «أَصْبَهَانَ»=

كَثِيْرًا، وَصَاهَرَهُ عَلَىٰ ابْنَتِهِ فَاطِمَةَ[(١)]، وَنَقَلَهَا مَعَهُ إِلَىٰ «مِصْرَ»، وَانْتَقَلَتْ كُتُبُ سَعْدَ الخَيْرِ إِلَيْهِ، وَمِنْ عَبْدِالصَّبُوْرِ بنِ عَبْدِالسَّلَامِ الهَرَوِيِّ، وَعَبْدِالخَالِقِ بنِ يُوْسُفَ وَغَيْرِهِمْ، وَاجْتَمَعَ هُنَاكَ بالشَّيْخِ عَبْدِالقَادِرِ وَغَيْرِهِ مِنَ الأَكَابِرِ، وَوَعَظَ بِجَامِعِ المَنْصُوْرِ.

قَالَ نَاصِحُ الدِّيْنِ: سَمِعْتُهُ يَقُوْلُ: أَوَّلُ مَجْلِسٍ جَلَسْتُهُ فِي «بَغْدَادَ» فِي جَامِعِ المَنْصُوْرِ، فَنَزَلْتُ سَحَرًا إِلَىٰ الجَامِعِ مُتَنَكِّرًا، حَتَّىٰ أَرَىٰ هَيْئَةَ المَجْلِسِ وَأَسْمَعُ مَا يُقَالُ، وإِذَا رَجُلٌ أَعْمَىٰ قَدْ جَلَسَ عَلَىٰ دَرَجِ المِنْبَرِ، فَذَكَرَ مِنَ الفُصُوْلِ مِنْ كَلَامِ التَّمِيْمِيِّ وَابْنِ عَقِيْلٍ وَغَيْرِهِمَا جَمِيْعَ مَا قَدْ حَرَّرْتُهُ لِلْمَجْلِسِ، وَتَعِبْتُ عَلَيْهِ. قَالَ: فَأَصَابَنِي هَمٌّ، وَمَا بَقِيَ لِي زَمَنٌ أَحْفَظُ غَيْرَ ذٰلِكَ، فَاسْتَخَرْتُ اللهَ تَعَالَىٰ، ثُمَّ جَلَسْتُ وَتَكَلَّمْتُ، وَذَكَرْتُ حِكَايَةً طَابَ بِهَا المَجْلِسُ.

قَالَ: وَسَمِعْتُهُ يَقُوْلُ: أَوَّلُ مَا دَخَلْتُ «بَغْدَادَ» جَاءَنِي الشَّيْخُ أَبُو الفَضْلِ بنُ شَافِعٍ وَتَعَصَّبَ لِي، فَدَخَلَ عَلَيَّ الشَّيْخُ أَبُو الفَرَجِ بنُ الجَوْزِيِّ مُهَنِّئًا بِالسَّلَامَةِ، وَتَحَدَّثْنَا، فَقَالَ لِي: تَحْفَظُ شَيْئًا مِنْ شِعْرِ ابنِ الكِيْزَانِيِّ؟[(٢)] فَأَنْشَدْتُهُ لَهُ:

= وَتَزَوَّجَ بِهَا، وَوُلِدَ لَهُ بِهَا فَاطِمَةُ الآتِيَةُ زَوْجُ المُتَرْجَمِ. أَخْبَارُهُ في: الأَنْسَابِ (٢/ ٢٩٧)، وَالمُنْتَظَمِ (١٠/ ١٢١)، وَمِرْآةِ الزَّمَانِ (٨/ ١١٦)، وَالعِبَرِ (٣/ ١١٢)، وَسِيَرِ أَعْلَامِ النُّبَلَاءِ (٢٠/ ١٥٨)، وَالوَافِي بِالوَفَيَاتِ (١٥/ ١٨٩).

(١) فَاطِمَةُ بِنْتُ سَعْدِ الخَيْرِ، أُمُّ عَبْدِالكَرِيْمِ، شَيْخَةٌ، صَالِحَةٌ، مُحَدِّثَةٌ، جَلِيْلَةُ القَدْرِ (ت: ٦٠٠هـ) لَهَا ذِكْرٌ وَأَخْبَارٌ، نَذْكُرُهَا في مَوْضِعِهَا من الاسْتِدْرَاكِ إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَىٰ. قَالَ الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ: «تَزَوَّجَ بِهَا الرَّئِيسُ زَيْنُ الدِّيْنِ ابنُ نَجِيَّةَ الوَاعِظُ، وسَكَنَ بِهَا بِـ«دِمَشْقَ» ثُمَّ بِـ«مِصْر».

(٢) مُحَمَّدُ بنُ إِبْرَاهِيْمَ أَبُو عَبْدِاللهِ المِصْرِيُّ (ت: ٥٦٠هـ) حَنْبَلِيٌّ، اسْتَدْرَكْتُهُ عَلَىٰ المُؤَلِّفِ=

رَأَتْنِي خَاضِبًا شَيْبِي فَسَمَّتْنِي أَبَا العَيْبِ

فَظَهَرَ الغَيْظُ فِي وَجْهِهِ، ثُمَّ قَامَ فَذَهَبَ[(١)]، فَقَالَ ابنُ شَافِعٍ: أَيْشٍ عَمِلْتَ؟ هَـٰذَا أَوَّلُ مَنْ جَاءَكَ مِنَ الحَنَابِلَةِ لَقِيْتَهُ بِمَا يَكْرَهُ، فَقُلْتُ: كَيْفَ؟ قَالَ: هُوَ يَخْضِبُ، فَقُلْتُ: واللهِ مَا عَلِمْتُ، وَلاَ حَضَرَنِي مِنْ شِعْرِ ابنِ الكِيْزَانِيِّ إِلاَّ هَـٰذَا. ثُمَّ عَادَ ابنُ نُجَيَّةَ وانْتَقَلَ إِلَىٰ «مِصْرَ» مِنْ قَبْلِ دَوْلَةِ صَلاَحِ الدِّيْنِ، وَأَقَامَ بِهَا إِلَىٰ أَنْ مَاتَ، وَكَانَ يَعِظُ بِهَا بـ«جَامِعِ القَرَافَةِ» مُدَّةً طَوِيْلَةً، وَلَهُ فِيْهَا وَجَاهَةٌ عَظِيْمَةٌ عِنْدَ المُلُوْكِ.

وَقَالَ نَاصِحُ الدِّيْنِ: كَانَ ذَا رَأْيٍ صَائِبٍ، وَكَانَ صَلاَحُ الدِّيْنِ ـ يَعْنِي يُوْسُفَ بنَ أَيُّوْبَ ـ يُسَمِّيْهِ عَمْرَو بنَ العَاصِ، وَيَعْمَلُ بِرَأْيِهِ.

وَقَالَ أَبُوشَامَةَ: كَانَ صَلاَحُ الدِّيْنِ يُكَاتِبُهُ، وَيَحْضُرُ مَجْلِسَهُ هُوَ وأَوْلاَدُهُ: العَزِيْزُ وَغَيْرُهُ، وَكَانَ لَهُ جَاهٌ عَظِيْمٌ، وَحُرْمَةٌ زَائِدَةٌ.

وَقَالَ نَاصِحُ الدِّيْنِ: كَانَ أَهْلُ السُّنَّةِ بـ«مِصْرَ» لاَ يَخْرُجُوْنَ عَمَّا يَرَاهُ لَهُمْ زَيْنُ الدِّيْنِ ـ يَعْنِي ابنَ نُجَيَّةَ ـ وَكَثِيْرٌ مِنْ أَرْبَابِ الدُّوْلَةِ. وَقَالَ لَهُ المَلِكُ العَزِيْزُ عُثْمَانُ بنُ صَلاَحِ الدِّيْنِ[(٢)]: إِذَا رَأَيْتَ مَصْلَحَةً فِي شَيْءٍ فاكْتُبْ إِلَيَّ

= فِي مَوْضِعِهِ، وَذَكَرْتُ هُنَاكَ أَنَّ لَهُ دِيْوَانَ شِعْرٍ جَمَعَهُ عَلِي صَافِي حُسَيْن وَطُبِعَ فِي دَارِ المَعَارِفِ بـ«مِصْرَ».

(١) أَلَّفَ ابْنُ الجَوْزِيِّ كِتَابًا في الشَّيْبِ وَالخِضَابِ، تَقَدَّمَ ذِكْرُهُ في تَرْجَمَتِهِ، وَلَعَلَّ هَـٰذِهِ القِصَّةَ وَالحِكَايَةَ هِيَ الَّتِي دَفَعَتْهُ إِلَىٰ تَأْلِيْفِهِ.

(٢) هُو السُّلْطَانُ المَلِكُ العَزِيْزُ أَبُوالفَتْحِ وَأَبُوعَمْرٍو (ت: ٥٩٥هـ) صَاحِبُ عَدْلٍ وَمُرُوْءَةٍ وَدِيْنٍ، وَلَهُ سَمَاعٌ لِلحَدِيْثِ. أَخْبَارُهُ في: الكَامِلِ فِي التَّارِيْخِ (١٢/ ١٤٠)، وَالتَّارِيْخِ=

بِهَا، فَأَنَا مَا أَعْمَلُ إلاَّ بِرَأْيِكَ.

وَقَضِيَّتُهُ مَعَ عُمَارَةَ اليَمَنِيِّ[(١)] وَمَنْ وَافَقَهُ عَلَىٰ السَّعْيِ مِنْ إِعَادَةِ دَوْلَةِ

= البَاهِرِ (١٩٤)، وَذَيْلِ الرَّوْضَتَيْنِ (١٦)، وَمُفَرِّجِ الكُرُوْبِ (٣/ ٨٢)، وَسِيَرِ أَعْلامِ النُّبَلاءِ (٢١/ ٢٩١).

(١) هُوَ عُمَارَةُ بنُ عَلِيِّ بنِ زَيْدَانَ الْحَكَمِيُّ، المَذْحِجِيُّ، الْيَمَنِيُّ، الشَّافِعِيُّ، نَجْمُ الدِّيْنِ، الشَّاعِرُ الْمَشْهُوْرُ (ت: ٥٦٩هـ) يَظْهَرُ أَنَّ مَوْلِدَهُ بِـ«الْيَمَنِ» سَنَةَ خَمْسَ عَشْرَةَ وَخَمْسِمَائَةَ، وَتَعَلَّمَ بِـ«زَبِيْدَ» وَحَجَّ سَنَةَ تِسْعٍ وَأَرْبَعِيْنَ وَخَمْسِمَائَةَ، وَسَيَّرَهُ أَمِيْرُ مَكَّةَ قَاسِمُ بنُ هَاشِمِ ابنِ فُلَيْتَةَ رَسُوْلاً إِلَىٰ «مِصْرَ» إِلَىٰ المَلِكِ الفَائِزِ، وَامْتَدَحَهُ بِقَصِيْدَةٍ مَشْهُوْرَةٍ أَوَّلُهَا:

الْحَمْدُ لِلعِيْسِ بَعْدَ الْعَزْمِ وَالهِمَمِ ... حَمْدًا يَقُوْمُ بِمَا أَوْلَتْ مِنَ النِّعَمِ

قَالَ الْعِمَادُ الأَصْبَهَانِيُّ فِي «الْخَرِيْدَةِ»: «وَكَانُوا أَدْخَلُوا مَعَهُمْ رَجُلاً مِنَ الأَجْنَادِ لَيْسَ مِنْ أَهْلِ «مِصْرَ»، فَحَضَرَ عِنْدَ صَلاَحِ الدِّيْنِ وَأَخْبَرَهُ بِمَا جَرَىٰ......».

كَانَ عُمَارَةَ اليَمَنِيُّ سُنِّيًّا مُتَعَصِّبًا، شَدِيْدَ التَّعَصُّبِ للسُّنَّةِ، لاَ يَرْضَىٰ سَبَّ الصَّحَابَةِ، وَلاَ يَجْلِسُ فِي مَجْلِسٍ يُسَبُّ فِيْهِ الصَّحَابَةُ، وَلَهُ فِي ذٰلِكَ أَخْبَارٌ مَشْهُوْرَةٌ، وَلَمَّا قَدِمَ صَلاَحُ الدِّيْنِ ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ إِلَىٰ «مِصْرَ» مَدَحَهُ عُمَارَةُ بِقَصَائِدَ، لٰكِنَّهُ ـ فِيْمَا أَظُنُّ ـ لَمْ يَجِدْ مَا أَمَّلَهُ فِي صَلاَحِ الدِّيْنِ وَلاَ فِي كَاتِبِهِ وَوَزِيْرِهِ الْقَاضِي الْفَاضِلِ، فَلَعَلَّ ذٰلِكَ سَبَبُ خُرُوْجِهِ، وَاللهُ تَعَالَىٰ أَعْلَمُ. قَالَ الْعِمَادُ الأَصْبَهَانِيُّ فِي «الْخَرِيْدَةِ»: «وَعَمِلَ فِيْهِ تَاجُ الدِّيْنِ الْكِنْدِيُّ، أَبُو اليُمْنِ ـ بَعْدَ صَلْبِهِ ـ:

عُمَارَةُ فِي الإِسْلاَمِ أَبْدَىٰ خِيَانَةً ... وَبَايَعَ فِيْهَا بَيْعَةً وَصَلِيْبَا

وَأَمْسَىٰ شَرِيْكَ الشِّرْكِ فِي بُغْضِ أَحْمَدٍ ... فَأَصْبَحَ فِي حُبِّ الصَّلِيْبِ صَلِيْبَا

وَكَانَ خَبِيْثَ المُلْتَقَىٰ إِنْ عَجَمْتَهُ ... تَجِدْ مِنْهُ عُوْدًا فِي النِّفَاقِ صَلِيْبَا

سَيَلْقَىٰ غَدًا مَا كَانَ يَسْعَىٰ لأَجْلِهِ ... وَيُسْقَىٰ صَدِيْدًا فِي لَظًى وَصَلِيْبَا

قَالَ أَبُوشَامَةَ: «الصَّلِيْبُ الأَوَّلُ النَّصَارَىٰ، وَالثَّانِي بِمَعْنَىٰ مَصْلُوْبٍ، وَالثَّالِثُ: مِنَ =

العُبَيْدِيِّيْنَ مَعْرُوْفَةٌ، وَهُم(١): عَبْدُالصَّمَدِالكَاتِبِ، وَهِبَةُاللهِبنُ كَامِلٍ القَاضِي(٢)،

= الصَّلاَبَةِ، وَالرَّابِعُ: وَدكُ الْعِظَامِ، وَقِيْلَ: هُوَ الصَّدِيْدُ...».

أَقُوْلُ ـ وَعَلَىٰ اللهِ أَعْتَمِدُ ـ: الأَبْيَاتُ فِي مَجْمُوْعِ شِعْرِ زَيْدٍ الْكِنْدِيِّ الَّذِي جَمَعَهُ الدُّكتور سَامِي مَكِّي العَانِي، وَالأُستاذ هِلاَل نَاجِي وَطُبِعَ في بَغْدَادَ سَنَةَ (١٩٧٧م) ص(٤٧). وَمِنْ قَصِيْدَتِهِ السَّالِفَةِ فِي مَدْحِ الفَائِزِ الْبَيْتُ المَشْهُوْرُ:

لَيْتَ الْكَوَاكِبَ تَدْنُو لِي فَأَنْظمَهَا ... عُقُوْدَ مَدْحٍ فَلاَ أَرْضَىٰ لَكُمْ كَلِمِي

وَقَدِ انتَقَدَ الْعُلَمَاءُ قَوْلَهُ: «الْحَمْدُ لِلعِيْسِ» فَالْحَمْدُ لاَ يَكُوْنُ إِلاَّ للهِ. وَقِيْلَ عَنْهُ أَنَّهُ كَانَ يُعَدُّ مِنْ أَكَابِرِ التُّجَّارِ وَأَهْلِ الثَّرْوَةِ، وَمِنْ أَعْيَانِ الْفُقَهَاءِ الَّذِيْنَ أَفْتَوا، وَمِنْ أَفْضَلِ أَهْلِ الأَدَبِ. أَلَّفَ «النُّكَتِ الْعَصْرِيَّة فِي أَخْبَارِ الوُزَرَاء المِصْرِيَّةِ» وهو مَطْبُوْعٌ مَشْهُوْرٌ، يَتَضَمَّنُ أَخْبَارَهُ، وأَخْبَارَ أُسْرَتِهِ، وَعَلاَقَتِهِ بِرِجَالِ عَصْرِهِ مِنَ الْمُلُوْكِ وَالأُمَرَاءِ وَالْوُزَرَاءِ، وَمَا جَرَىٰ بَيْنَهُمْ مِنْ مُرَاسَلاَتٍ شِعْرِيَّةٍ، وَمُكَاتَبَاتٍ نَثْرِيَّةٍ. وَدِيْوَانُ شِعْرِهِ كَانَ مَعْرُوْفًا، قَالَ الْحَافِظُ الذَّهَبِيُّ: «صَاحِبُ الدِّيْوَانِ المَشْهُوْرِ». **أَقُوْلُ:** دِيْوَانُهُ مَطْبُوْعٌ. وأَلَّفَ ذُو النُّونِ المِصْرِيُّ كِتابًا عَنْ حَيَاةِ عِمَارَةَ وَشِعْرِهِ طُبع بالقاهرة سَنَةَ (١٩٦٦م)، وَكَتَبَتْ سَمِيْرَة سَلامى مِن جَامعَةِ دِمَشْق رِسَالَةَ مَاجِسْتِيْر عَنْ حَيَاتِهِ وَشِعْرِهِ، كَمَا كَتَبَ الأُسْتَاذُ الدُّكْتُوْرُ جَواد علُّوش رِسَالَةَ دكتوراه عَنْ حَيَاتِهِ وَشِعْرِهِ أيضًا. أَخْبَارُهُ في: خَرِيْدَةِ الْقَصْرِ (قِسْمِ شُعَرَاءِ الشَّام) (٣/ ١٠١)، وَمِرْآةِ الزَّمَانِ (٨/ ٣٠٢)، وَوَفَيَاتِ الأَعْيَانِ (٣/ ٤٣١)، وَسِيَرِ أَعْلامِ النُّبَلاءِ (٢/ ٥٩٠)، وَالبِدَايَةِ وَالنِّهَايَةِ (١٢/ ٢٧٤)، وَالوَافِي بِالوَفَيَاتِ (٢٢/ ٣٨٤)، وَبُغْيَةِ الوُعَاةِ (٢/ ٢١٤)، وَحُسْنِ المُحَاضَرَةِ (١/ ٤٠٦)، وَتَارِيْخِ ثَغْرِ عَدَنَ (١/ ١٦٥)، وَالشَّذَرَاتِ (٤/ ٢٣٤).

(١) الَّذي سَبَقَ فِي نَصِّ الحَافِظِ الذَّهَبِيِّ أَنَّهُم ثَمَانِيَةٌ، وَهَـٰؤُلاَءِ أَرْبَعَةٌ، وَالْعِبَارَةُ هُنَا: «وَهُمْ...» ولَمْ يَقُلْ: وَمِنْهُم؟!

(٢) هُوَ هِبَةُ اللهِ بنُ كَامِلٍ، أَبُو القَاسِمِ المِصْرِيُّ، دَاعِي الدُّعَاة قَالَ الْحَافِظُ الذَّهَبِيُّ: «كَانَ عَالِمًا، فَاضِلاً، أَدِيْبًا، شَاعِرًا، مُتْقِنًا، من كِبَارِ عُلَمَاءِ الدَّوْلَةِ المِصْرِيَّةِ، وَكَانَ عِنْدَهُمْ=

وَابْنُ عَبْدِالقَوِيِّ دَاعِيَ الدُّعَاةِ، وَعُمَارَةَ الشَّاعِرُ، وَغَيْرُهُمْ مِنَ الجُنْدِ وَالأَعْيَانِ، وَكَانُوا قَدْ عَيَّنُوا خَلِيْفَةً وَوَزِيْرًا، وَتَقَاسَمُوا الدَّوْرَ، واتَّفَقُوا عَلَىٰ اسْتِدْعَاءِ الفِرِنْجِ إِلَىٰ «مِصْرَ»؛ لِيَشْتَغِلَ بِهِمْ صَلاَحُ الدِّيْنِ وَيَخْلُوا لَهُمُ الوَقْتُ؛ لِيَتِمَّ أَمْرُهُمْ وَمَكْرُهُمْ، فَأَدْخَلُوا فِي الشُّوْرَىٰ مَعَهُمْ زَيْنَ الدِّيْنِ ابنَ نَجِيَّةَ، فَأَظْهَرَ لَهُمْ أَنَّهُ مَعَهُمْ، ثُمَّ جَاءَ إِلَىٰ صَلاَحِ الدِّيْنِ فَأَخْبَرَهُ، وَطَلَبَ مِنْهُ مَا لابْنِ كَامِلٍ مِنَ الحَوَاصِلِ وَالعَقَارِ، فَبَذَلَهُ لَه[1]، وَأَمَرَهُ بِمُخَالَطَتِهِمْ، وَتَعْرِيْفِ شَأْنِهِمْ، فَصَارَ يُعَلِّمُهُ بِكُلِّ مُتَجَدِّدٍ. وَيُقَالُ: إِنَّ القَاضِي الفَاضِلُ اسْتَرَابَ مِنْ بَعْضِ أُولَئِكَ الجَمَاعَةِ، فَأَحْضَرَ ابنُ نَجَا الوَاعِظُ، وَأَخْبَرَهُ الحَالَ، فَطَلَبَ مِنْهُ كَشْفَ الأَمْرِ، فَأَخْبَرَهُ بِأَمْرِهِمْ، فَبَعَثَهُ إِلَىٰ صَلاَحِ الدِّيْنِ، فَأَوْضَحَ لَهُ الأَمْرَ، فَطَلَبَ صَلاَحُ الدِّيْنِ الجَمَاعَةَ وَقَرَّرَهُمْ، فَأَقَرُّوا، فَصَلَبَهُمْ بَيْنَ القَصْرَيْنِ. وَلَمَّا كَانَ السُّلْطَانُ صَلاَحُ الدِّيْنِ فِي «الشَّامِ» سَنَةَ ثَمَانِيْنَ كَتَبَ إِلَيْهِ الشَّيْخُ زَيْنُ الدِّيْنِ كِتَابًا يُشَوِّقُهُ إِلَىٰ «مِصْرَ»، وَيَصِفُ مَحَاسِنَهَا، فَكَتَبَ إِلَيْهِ السُّلْطَانُ كِتَابًا بِإِنْشَاءِ العِمَادِ الكَاتِبِ، يَتَضَمَّنُ تَفْضِيْلَ «الشَّامِ» عَلَىٰ «مِصْرَ». وَفِي آخِرِهِ: وَنَحْنُ

= فِي الرُّتْبَةِ العُلْيَا، وَكَانَ أَحَدَ الجَمَاعَةِ الَّذِيْنَ سَعَوا فِي إِعَادَةِ دَوْلَةِ بَنِي عُبَيْدٍ، فَظَفِرَ بِهِم السُّلْطَانُ صَلاَحُ الدِّيْنِ، فَأَوَّلُ مَا صُلِبَ دَاعِيَ الدُّعَاة، وَعُمَارَةَ اليَمَنِي، نَسْأَلُ اللهَ السَّلاَمَةَ».

أَقُول ـ وعَلَىٰ اللهِ أَعْتَمِدُ ـ: سَبَبُ خُرُوْجِ هَـٰذَا ظَاهِرٌ. أَخْبَارُهُ فِي: خَرِيْدَةِ القَصْرِ قِسْمِ (شُعَرَاءِ مِصْرَ) (١/ ١٨٦)، وَسَنَا البَرْقِ الشَّامِيِّ (١/ ١٤٨)، وَمِرْآةِ الزَّمَانِ (٨/ ٢٩٩)، وَالوَافِي بِالوَفَيَاتِ (٢٧/ ٣١٣)، وَالنُّجُوْمِ الزَّاهِرَةِ (٦/ ٣٠٣)، وَالشَّذَرَاتِ (٤/ ٢٣٥).

(١) أَرْجُو أَنْ لاَ يَصِحَّ هَـٰذَا؛ لأَنَّ ذٰلِكَ يُشكِكُ فِي صِحَّةِ قَصْدِ الشَّيْخِ ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ فَكَأَنَّهُ إِنَّمَا فَعَلَ ذٰلِكَ لِهَـٰذَا الْهَدَفِ؟! لا لِنُصْرَةِ السُّنَّةِ وَالقَائِمِيْنَ عَلَيْهَا.

لاَ نَجْفُوا الوَطَنَ كَمَا جَفوْتَهُ «وَحُبُّ الوَطَنِ مِنَ الإِيْمَانِ»[١]. وَلَمَّا فَتَحَ صَلاَحُ الدِّيْنِ «القُدْسَ» كَانَ مَعَهُ، وَتَكَلَّمَ أَوَّلَ جُمْعَةٍ أُقِيْمَتْ فِيْهِ عَلَىٰ كُرْسِيِّ الوَعْظِ، وَكَانَ يَوْمًا مَشْهُوْدًا. وَذَكَرَ أَبُوشَامَةَ: أَنَّ الشِّهَابَ الطُّوْسِيَّ[٢] لَمَّا دَخَلَ «مِصْرَ» كَانَ يَجْرِي بَيْنَهُ وَبَيْنَ زَيْنِ الدِّيْنِ العَجَائِبَ مِنَ السِّبَابِ وَنَحْوِهِ، فَإِنَّ الطُّوْسِيَّ كَانَ أَشْعَرِيًّا، وَهَـٰذَا حَنْبَلِيٌّ، وَكِلاَهُمَا وَاعِظٌ. قَالَ: وَجَلَسَ ابنُ نُجِيَّةَ يَوْمًا فِي «القَرَافَةِ» بِالجَامِعِ، فَوَقَعَ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ جَمَاعَةٍ مِمَّنْ عِنْدَهُ السَّقْفُ، فَعَمِلَ الطُّوْسِيُّ خُطْبَةً، وَذَكَرَ فِيْهَا قَوْلَهُ تَعَالَىٰ[٣]: ﴿فَخَرَّ عَلَيْهِمُ ٱلسَّقْفُ مِن فَوْقِهِمْ﴾، وَجَاءَ يَوْمًا كَلْبٌ يَشُقُّ الصُّفُوْفَ، فَقَالَ ابنُ نُجِيَّةَ هَـٰذَا: مِنْ هُنَاكَ، وَأَشَارَ إِلَىٰ مَكَانِ الطُّوْسِيِّ. وَذَكَرَ نَاصِحُ الدِّيْنِ بنُ الحَنْبَلِيِّ: أَنَّ ابنَ نَجا نَشَأَ لَهُ وَلَدٌ حَسَنُ الصُّوْرَةِ، فَلَمَّا بَلَغَ أَخَذَ فِي سَبِيْلِ اللَّهْوِ، فَدَعَا عَلَيْهِ فَمَاتَ، فَحَضَرَ النَّاسُ وَالدَّوْلَةُ لأَجْلِهِ، فَلَمَّا وَضَعُوا سَرِيْرَهُ فِي المُصَلَّىٰ

(١) هَـٰذَا لَيْسَ بِحَدِيْثٍ كَمَا قَدْ يُفْهَمُ، وَيُرَاجعُ: كَشْفُ الخَفَاءِ (١/ ٤١٣)، قَالَ: «قَالَ الصَّغَانِيُّ: مَوْضُوعٌ، وَقَالَ فِي «المَقَاصِدِ»: لَمْ أَقِفْ عَلَيْهِ...».

(٢) مُحَمَّدُ بنُ مَحْمُوْدِ بنِ مُحَمَّدٍ، شِهَابُ الدِّيْنِ، أَبُوالفَتْحِ الطُّوْسِيُّ، الْفَقِيْهُ الشَّافِعِيُّ، نَزِيْلُ «مِصْرَ» (ت: ٥٩٦هـ) قَالَ أَبُوشَامَةَ: «... سَافَرَ إِلَىٰ «مِصْرَ» وَوَعَظَ، وَأَظْهَرَ مَذْهَبَ الأَشْعَرِيِّ، وَثَارَتْ عَلَيْهِ الْحَنَابِلَةُ، وَكَانَ يَجْرِي بَيْنَهُ وَبَيْنَ زَيْنِ الدِّين بنُ نُجَيَّةَ الْعَجَائِبَ مِنَ السِّبَابِ وَنَحْوِهِ». أَخْبَارُهُ فِي: التَّكْمِلَةِ لِوَفَيَاتِ النَّقَلَةِ (١/ ٣٦٤)، وَالرَّوْضَتَيْنِ (٢/ ٢٤٠)، وَذَيْلِهَا (١٨)، وَوَفَيَاتِ الأَعْيَانِ (٤/ ٢٢٤)، وَالعِبَرِ (٤/ ٢٩٤)، وَطَبَقَاتِ الشَّافِعِيَّةِ للسُّبْكِيِّ (٤/ ١٨٥)، وَذَيْلِ التَّقْيِيْدِ (٢/ ٣٩٧)، وَالشَّذَرَاتِ (٤/ ٣٢٧).

(٣) سُورَةُ النَّحْلِ، الآية: ٢٦.

نَصَبُوا لِلشَّيْخِ كُرْسِيًّا إِلَىٰ جَانِبِهِ، فَصَعَدَ عَلَيْهِ، وَحَمِدَ اللهَ تَعَالَىٰ وَقَالَ: اللَّهُمَّ إِنَّ هَـٰذَا وَلَدِي بَلَغَ مِنَ العُمُرِ تِسْعَ عَشْرَةَ سَنَةً، لَمْ يَجْرِ عَلَيْهِ فِيهَا قَلَمٌ إِلاَّ بَعْدَ خَمْسَ عَشْرَةَ سَنَةً، بَقِيَ لَهُ ثَلاَثُ سِنِيْنَ، نِصْفُهَا نَوْمٌ، بَقِيَ عَلَيْهِ سَنَةٌ وَنِصْفٌ، قَدْ أَسَاءَ فِيْهَا إِلَيَّ وَإِلَيْكَ، فَأَمَّا جِنَايَتُهُ عَلَيَّ فَقَدْ وَهَبْتُهَا لَهُ، بَقِيَ الَّذِي لَكَ فَهَبْهُ لِي، فَصَاحَ النَّاسُ بِالبُكَاءِ، وَنَزَلَ فَصَلَّىٰ عَلَيْهِ. قَالَ: وَكَانَ زَيْنُ الدِّيْنِ كَرِيْمًا، وَلَهُ سُمَاطٌ يُؤْكَلُ عِنْدَهُ، وَتَوْسِعَةٌ فِي النَّفَقَةِ.

وَقَالَ أَبُو[1] المُظَفَّرِ سِبْطُ ابنِ الجَوْزِيِّ: كَانَ ابنُ نُجَيَّةَ قَدِ اقْتَنَىٰ أَمْوَالاً عَظِيْمَةً، وَتَنَعَّمَ تَنَعُّمًا زَائِدًا، بِحَيْثُ إِنَّهُ كَانَ فِي دَارِهِ عِشْرُوْنَ جَارِيَةً لِلْفِرَاشِ، كُلُّ جَارِيَةٍ تُسَاوِي أَلْفَ دِيْنَارٍ، وَأَمَّا الأَطْعِمَةُ فَكَانَ يُعْمَلُ فِي دَارِهِ مَا لاَ يُعْمَلُ فِي دُوْرِ المُلُوْكِ، وَتُعْطِيْهِ المُلُوْكُ وَالخُلَفَاءُ أَمْوَالاً عَظِيْمَةً كَثِيْرَةً. قَالَ: وَمَعَ هَـٰذَا مَاتَ فَقِيْرًا، كَفَّنَهُ بَعْضُ أَصْحَابِهِ. وَالَّذِي ذَكَرَهُ نَاصِحُ الدِّيْنِ بنُ الحَنْبَلِيِّ: أَنَّ ابنَ نَجَا ضَاقَ صَدْرُهُ فِي آخِرِ عُمُرِهِ مِنْ دَيْنٍ عَلَيْهِ، وَأَنَّ المَلِكَ العَزِيْزَ عُثْمَانَ لَمَّا عَرَفَ ذٰلِكَ أَعْطَاهُ مَا يَزِيْدُ عَلَىٰ أَرْبَعَةِ آلاَفِ دِيْنَارٍ مِصْرِيَّةٍ. قَالَ: وَقَالَ لِي: مَا احْتَجْتُ فِي عُمُرِيْ إِلاَّ مَرَّتَيْنِ.

قَالَ نَاصِحُ الدِّيْنِ: قَالَ لِي وَالِدِي: زَيْنُ الدِّيْنِ سَعِدَ بِدُعَاءِ وَالِدَتِهِ، كَانَتْ صَالِحَةً حَافِظَةً، تَعْرِفُ التَّفْسِيْرَ. قَالَ زَيْنُ الدِّيْنِ: كُنَّا نَسْمَعُ مِنْ خَالِي التَّفْسِيْرَ، ثُمَّ أَجِيْءُ إِلَيْهَا، فَتَقُوْلُ: أَيْشٍ فَسَّرَ أَخِي اليَوْمَ؟ فَأَقُوْلُ: سُوْرَةُ كَذَا وَكَذَا، فَتَقُوْلُ: ذَكَرَ قَوْلَ فُلاَنٍ، وَذَكَرَ الشَّيْءَ الفُلاَنِيَّ؟ فَأَقُوْلُ: لاَ، فَتَقُوْلُ:

---

(١) في (ط): «ابن».

تَرَكَ هَـٰذَا، وَسَمِعْتُ وَالِدِي يَقُوْلُ: كَانَتْ تَحْفَظُ كِتَابَ «الجَوَاهِرِ»[١] وَهُوَ ثَلَاثُوْنَ مُجَلَّدَةً، تَأْلِيفَ وَالِدِهَا الشَّيْخِ أَبِي الفَرَجِ، وَأُقْعِدَتْ أَرْبَعِيْنَ سَنَةً فِي مِحْرَابِهَا.

حَدَّثَ الشَّيْخُ أَبُوالحَسَنِ بنُ نَجَا بِـ«بَغْدَادَ» وَ«دِمَشْقَ»، وَ«مِصْرَ»، و«الإِسْكَنْدَرِيَّةِ» وَغَيْرِهَا[٢]، وَسَمِعَ مِنْهُ خَلْقٌ كَثِيْرٌ، وَحَكَىٰ عَنْهُ الحَافِظُ السِّلَفِيُّ فِي «مُعْجَمِ شُيُوْخِ بَغْدَادَ»[٣]. وَرَوَىٰ عَنْهُ الحَافِظُ عَبْدُالغَنِيِّ، وَابنُ خَلِيْلٍ[٤]، وَالضِّيَاءُ المَقْدِسِيُّ، وَأَبُوسُلَيْمَانَ بنُ الحَافِظِ عَبْدِالغَنِيِّ، وَعَبْدُالغَنِيِّ بنُ سُلَيْمَانَ، وَخَطِيْبُ «مَرْدَا» وَجَمَاعَةٌ، وَأَجَازَ لِلْمُنْذِرِيِّ[٥]، وَأَحْمَدَ بنِ أَبِي الخَيْرِ سَلَامَةَ، وَمُحَمَّدِ بنِ أَبِي الدِّيْنَةِ[٦].

وَتُوُفِّيَ فِي شَهْرِ رَمَضَانَ ـ قَالَ المُنْذِرِيُّ: فِي سَابِعِهِ، وَقَالَ ابنُ نُقْطَةَ: فِي ثَامِنِهِ ـ

---

(١) تَقَدَّمَ ذِكْرُهُ فِي تَرْجَمَةِ جَدِّه لأُمِّهِ عَبْدِالوَاحِدِ بنِ مُحَمَّدٍ الشِّيْرَازِيِّ (ت: ٤٨٦هـ).

(٢) قَالَ المُنْذِرِيُّ فِي «التَّكْمِلَةِ...»: «حَدَّثَ عن أَبِي الحُسَيْنِ أَحْمَدَ بنِ مُنَيِّرٍ الشَّاعِرِ بِشَيءٍ من شِعْرِهِ».

(٣) تَتَبَّعْتُ نُسْخَتِي مِنَ «المَشْيَخَةِ البَغْدَادِيَّةِ» لِلْحَافِظِ السِّلَفِيِّ وهي مُصَوَّرَةُ مَكْتَبَةِ الأُسْكُوْرِيَال فَلَمْ أَقِفْ عَلَىٰ نَقْلِهِ عَنْهُ فَلَعَلِّي لَمْ أُحْسِنِ التَّتَبُّعَ.

(٤) مُعْجَمُ ابنِ خَلِيْلٍ (ورقة: ٢٠٨) قَالَ: «أَخْبَرَنَا الإِمَامُ أَبُوالْحَسَنِ عَلِيُّ بنُ إِبْرَاهِيْمَ بنِ نَجَا بنِ غَنَائِمٍ، الأَنْصَارِيُّ، الْوَاعِظُ، الدِّمَشْقِيُّ، الْحَنْبَلِيُّ بِقِرَاءَتِي عَلَيْهِ بِـ«فِسْطَاطِ مِصْرَ» قُلْتُ لَهُ: أَخْبَرَكُمْ أَبُوالْحَسَنِ عَلِيُّ بنُ أَحْمَدَ بنِ قُبَيْسٍ، الْغَسَّانِيُّ، المَالِكِيُّ قِرَاءَةً عَلَيْهِ وَأَنْتَ تَسْمَعُ بِـ«دِمَشْقَ» فَأَقَرَّ بِهِ، (ثَنَا) الْحَافِظُ أَبُوبَكْرٍ أَحْمَدُ بنُ عَلِيِّ بنِ ثَابِتٍ الْخَطِيْبُ» وَلَمْ يَذْكُرْ حَدِيْثًا وَلَا أَثَرًا؟!

(٥) قَالَ الْحَافِظُ الْمُنْذِرِيُّ فِي «التَّكْمِلَةِ...» «ولَنَا مِنْهُ إِجَازَةٌ كَتَبَ بِهَا لَنَا بِـ«القَاهِرَةِ» في سَنَةِ سِتٍّ وَتِسْعِيْنَ وخَمْسِمَائَةَ، وَسَمِعْتُ مِنْهُ شَيْئًا مِنْ كَلَامِهِ في مَجْلِسِ وَعْظِهِ.

(٦) في (ط): «الدبية» تَصْحِيفٌ. وابنُ أَبِي الدِّيْنَةِ وَيُقَالُ: «الدِّيْنِيُّ» تَقَدَّمَ مِرَارًا مُحَرَّفًا أَيْضًا.

سَنَةَ تِسْعٍ وَتِسْعِيْنَ وَخَمْسِمَائَةَ بِـ «الشَّارِعِ» ، ظَاهِرَ «القَاهِرَةِ» وَدُفِنَ بِسَفْحِ «المُقَطَّمِ» .

وَقَالَ نَاصِحُ الدِّيْنِ بنُ الحَنْبَلِيِّ : مَاتَ بَعْدَ السِّتِّمَائَةِ . وَهُوَ وَهْمٌ؛ فَإِنَّهُ كَانَ يَكْتُبُ هَـٰذِهِ التَّوَارِيْخَ مِنْ حِفْظِهِ ، وَقَدْ بَعُدَ عَهْدُهُ بِهَا . قَالَ : وَدُفِنَ بِتُرْبَةِ سَارِيَةَ ، بِجِوَارِ عِزِّ الدِّيْنِ ابنِ خَالِهِ[١] ، عَنْ وَصِيَّةٍ مِنْهُ ، وَكَانَ يَوْمَ دَفْنِهِ مَشْهُوْدًا لِكَثْرَةِ الخَلْقِ ، وَذَكَرَ أَنَّهُ سَمِعَ مِنْهُ كَثِيْرًا .

٢٣٤ ـ إِبْرَاهِيمُ بنُ مُحَمَّدِ[٢] بنِ أَحْمَدَ بنِ الصَّقَّالِ الطِّيْبِيِّ ، ثُمَّ البَغْدَادِيُّ

---

(١) عَبْدُالْهَادِي بنُ عَبْدِالوَهَّاب بنِ عَبْدِالْوَاحِدِ ، عِزُّالدِّيْنِ الشِّيْرَازِيُّ (ت : ؟) تَقَدَّمَ ذِكْرُهُ في تَرْجَمَةِ أَخِيْهِ نَجْم بنِ عَبْدِالوَهَّاب (ت : ٥٨٦هـ) . وَلَمْ نَعْرِفْ مِنْ أَخْبَارِ عِزِّ الدِّيْنِ هَـٰذَا أَكْثَرَ مِمَّا ذَكَرَ ، إِلاَّ أَنَّنَا اسْتَدْرَكْنَا وَلَدَهُ تَمَّامَ بنَ عَبْدِالهَادِي (ت : ٦٢٠هـ) فِي مَوْضِعِهِ ، وَذَكَرَ المُؤَلِّفُ في تَرْجَمَةِ عِزِّ الدِّين أَنَّه صَحِبَ أَسَدَ الدِّيْنِ شِيْرَكُوه إِلَىٰ «مِصْرَ» وَأَنَّهُ بَنَىٰ مَدْرَسَةً بِـ «مِصْرَ» مَاتَ قَبْلَ تَمَامِهَا .

(٢) **٢٣٤ ـ ابنُ الصَّقَّالِ الطِّيْبِيُّ (٥٢٥ ـ ٥٩٩هـ) :**

أَخْبَارُهُ فِي : مُخْتَصَرِ الذَّيْلِ عَلَىٰ طَبَقَاتِ الحَنَابِلَةِ لابنِ نَصْرِ اللهِ (ورقة : ٥٠) ، وَالمَقْصَدِ الأَرْشَدِ (١/ ٣١٥) ، وَالمَنْهَجِ الأَحْمَدِ (٤/ ٤٨) ، وَمُخْتَصَرِهِ «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ٣١٥) ، وَيُرَاجَعُ : التَّكْمِلَةُ لِوَفَيَاتِ النَّقَلَةِ (١/ ٤٦٧) ، وَمَجْمَعُ الآدَاب (٥/ ٥٨٢) ، وَالمُخْتَصَرُ المُحْتَاجُ إِلَيْهِ (١/ ٢٣٤) ، وَتَارِيْخُ الإِسْلام (٣٨٢) ، وَالشَّذَرَاتُ (٤/ ٣٣٩) (٦/ ٥٥٢) . قَالَ ابنُ الفُوَطِيِّ : «ذَكَرَهُ الحَافِظُ سَدِيْدُ الدِّيْنِ أَبُومُحَمَّدٍ إِسْمَاعِيْلُ بنُ شَيْخِنَا إِبْرَاهِيْمَ بنِ الخَيِّرِ المُقْرِىءُ ، وَقَالَ فِي «فَوَائِدِهِ وَمَشْيَخَتِهِ» : أَنْشَدَنِي الشَّيْخُ مُحَمَّدُ بنُ أَبِي القَاسِمِ الوَزَّانُ ، قَالَ : أَنْشَدَنَا الشَّيْخُ ، الإِمَامُ ، مُوَفَّقُ الدِّيْنِ إِبْرَاهِيْمُ بنُ الصَّقَّالِ ، الفَقِيْهُ الحَنْبَلِيُّ لِنَفْسِهِ :

=

الأَزَجِيُّ، الفَقِيْهُ، الإمَامُ، أَبُوإِسْحَـٰقَ، مُفْتِي «العِرَاقِ»، وَيُلَقَّبُ «مُوَفَّقَ الدِّيْنِ».

وُلِدَ فِي خَامِسَ عَشَرَ شَوَّالٍ سَنَةَ خَمْسٍ وَعِشْرِيْنَ وَخَمْسِمَائَةَ، كَذَا ذَكَرَهُ القَطِيْعِيُّ عَنْهُ. وَقَالَ المُنْذِرِيُّ: فِي نِصْفِ شَوَّالٍ.

وَسَمِعَ مِنِ ابنِ الطَّلَّايَةِ، وَابنِ نَاصِرٍ، وَأَبِي بَكْرِ بنِ الزَّاغُوْنِيِّ، وَأَبِي الوَقْتِ، وأَحْمَدَ بنِ عَبْدِاللهِ بنِ مَرْزُوْقٍ، وَأَبِي عَلِيِّ بنِ شَاتِيْلَ، وَأَبِي المُعَمَّرِ الأَنْصَارِيِّ، وَسَعِيْدِ بنِ البَنَّاءِ، وَعَبْدِالخَالِقِ بنِ يُوْسُفَ، وَأَحْمَدَ بنِ مُحَمَّدٍ العَبَّاسِيِّ النَّقِيْبِ، وَغَيْرِهِمْ. وَسَمِعَ مِنْ أَبِي عَبْدِاللهِ الحَسَيْنِ بنِ إِبْرَاهِيْمَ بنِ الحُسَيْنِ بن جَعفَرٍ الجَوْزَقَانِيِّ الهَمَذَانِيِّ، قَدِمَ عَلَيْهِمْ «بَغْدَادَ» سَنَةَ ثَلَاثٍ وَأَرْبَعِيْنَ و[1] خَمْسِمَائَةَ، وَكِتَابًا جَمَعَهُ وَسَمَّاهُ «التَّرْغِيْبَ». وَقَرَأَ الفِقْهَ عَلَىٰ القَاضِي أَبِي يَعْلَى بنِ أَبِي خَازِمٍ، وَأَبِي حَكِيْمٍ النَّهْرَوَانِيِّ، وَيُقَالُ: إِنَّهُ قَرَأَ عَلَى أَبِي

=

آهِ مِمَّا فِي فُؤَادِي ... آهِ مِمَّا قَدْ أَجَنَّا
لَوْ تَبَقَّىٰ [لِيْ] مَدَىٰ الدَّهْـ ... ـرِ وَحُزْنِي لَيْسَ يَفْنَىٰ

وَذَكَرَ أَنَّهُ كَانَ فَقِيْهًا فَاضِلاً».

ـ **وَلَهُ بِنْتٌ اسمُهَا فَاطِمَةُ**، لَهَا ابنٌ اسمُهُ مُحَمَّد بْنُ مَعَالِي بن مُحَمَّدِ بن مَعَالِي الحرموي؟ كذَا جَاءَ في سَمَاعِ نُسْخَةِ الظَّاهِرِيَّةِ من «غَرِيْبِ الحَدِيْثِ» لابنِ قُتَيْبَةَ، قَالَ: وأُمُّه فَاطِمَةُ بِنْتُ المُوَفَّقِ أبي إسْحَـٰقِ إِبْرَاهِيْمَ بن أَحْمَدَ بنِ مُحَمَّدِ بنِ الصَّقَّالِ؟ كَذَا وَإِنَّمَا هُوَ إِبْرَاهِيْمُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ أَحْمَد، وَكَثِيْرٌ من رجال السَّنَدِ قَرَأَهَا المُحَقِّقُ د/ عبدُالله الجُبُورِيُّ عَلَىٰ غَيْرِ وَجْهِهَا الصَّحِيْحِ؟! وَأَغْلَبُهُمْ مِنَ الحَنَابِلَةِ لَهُمْ ذِكْرٌ في كِتَابِنَا هَـٰذَا، إِمَّا فِي أَصْلِ الحَافِظِ ابنِ رَجَبٍ، وإِمَّا في المُسْتَدْرَكِيْنَ عَلَيْهِ.

(١) ساقط من (ط).

الفَتْحِ بنِ المَنِّيِّ أَيْضًا، وَبَرَعَ فِي الفِقْهِ مَذْهَبًا وَخِلاَفًا وَجَدَلاً[١]، وَأَتْقَنَ عِلْمَ الفَرَائِضِ، وَالحِسَابِ، وَشَدَا طَرَفًا مِنَ العَرَبِيَّةِ، وَكَتَبَ خَطًّا حَسَنًا، وَدَرَّسَ، وَأَفْتَىٰ وَنَاظَرَ، وَكَانَ مِنْ أَكَابِرِ العُدُوْلِ، وَشُهُوْدِ الحَضْرَةِ، وَأَعْيَانِ المُفْتِيْنَ[٢] المُعْتَمَدِ عَلَىٰ فَتَاوِيْهِمْ، وَأَقْوَالِهِمْ فِي المَجَالِسِ وَالمَحَافِلِ، مَتِيْنَ الدِّيَانَةِ، حَسَنَ المُعَاشَرَةِ، طَيِّبَ المُفَاكَهَةِ.

قَالَ القَادِسِيُّ: كَانَ خَيِّرًا، صَالِحًا، حَسَنَ الطَّرِيْقَةِ، جَمِيْلَ السِّيْرَةِ، بَعِيْدَ المِثَالِ، وَإِيَّاهُ عَنَىٰ الصَّرْصَرِيُّ بِقَوْلِهِ فِي قَصِيْدَتِهِ اللَّامِيَّةِ المَعْرُوْفَةِ، فِي مَدْحِ الإِمَامِ أَحْمَدَ وَأَصْحَابِهِ:[٣]

وَمَنْ يَتْبَعِ المَنِّيَّ أَوْحَدَ وَقْتِهِ ... أَبَا الفَتْحِ وَالصَّقَّالِ فِي الفِقْهِ يَنْبُلُ

حَدَّثَ، وَسَمِعَ مِنْهُ ابنُ القَطِيْعِيِّ، وَرَوَىٰ عَنْهُ ابنُ الدُّبَيْثِيِّ، وَالحَافِظُ الضِّيَاءُ، وَابنُ النَّجَّارِ.

تُوُفِّيَ آخِرَ يَوْمِ الاثْنَيْنِ، ثَانِي ذِي الحِجَّةِ، سَنَةَ تِسْعٍ وَتِسْعِيْنَ وَخَمْسِمَائَةَ، وَصَلَّىٰ عَلَيْهِ مِنَ الغَدِ عِنْدَ المَنْظَرَةِ بِـ«بَابِ الأَزَجِ» وَحُمِلَ عَلَىٰ الرُّؤُوْسِ، وَدُفِنَ بِـ«بَابِ حَرْبٍ» وَشَيَّعَهُ خَلْقٌ عَظِيْمٌ، رَحِمَهُ اللهُ، وَقِيْلَ: كَانَتْ وَفَاتُهُ فِي مُسْتَهَلِّ ذِي الحِجَّةِ. وَ«الطِّيْبِيُّ» مَنْسُوْبٌ إِلَىٰ بَلْدَةٍ قَدِيْمَةٍ بَيْنَ «وَاسِطَ»

---

(١) في (ط): «جدالا».

(٢) في (ط): «المفتيين».

(٣) ديوانه (٤٥٨).

وَ«الأَهْوَازِ» تُسَمَّىٰ «الطِّيْبَ»(١).

٢٣٥ - **مُحَمَّدُ بنُ إِبْرَاهِيمَ**(٢) بنِ [أَحْمَد بن](٣) عَبْدِالرَّحْمَـٰنِ بنِ إِسْمَاعِيْلَ ابنِ مَنْصُوْرٍ المَقْدِسِيُّ، الزَّاهِدُ، أَبُوبَكْرٍ، وَيُلَقَّبُ جَمَالَ الدِّيْنِ، أَخُو(٤) البَهَاءِ عَبْدِالرَّحْمَـٰنِ، الآتِي ذِكْرُهُ إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَىٰ.

وُلِدَ سَنَةَ ثَلَاثٍ وَسِتِّيْنَ وَخَمْسِمَائَةَ. وَسَمِعَ الحَدِيْث بِـ«دِمَشْقَ»، وَدَخَلَ مَعَ أَخِيْهِ «بَغْدَادَ»، وَأَقَامَ بِهَا مُدَّةً، وَاشْتَغَلَ وَحَصَّلَ فُنُوْنًا مِنَ العِلْمِ، ثُمَّ عَادَ، وَكَانَ فَقِيْهًا، زَاهِدًا، وَرِعًا، كَثِيْرَ الخَشْيَةِ وَالخَوْفِ مِنَ اللهِ تَعَالَىٰ، حَتَّىٰ كَانَ يُعْرَفُ بِـ«الزَّاهِدِ»، وَكَانَ يُبَالِغُ فِي الطَّهَارَةِ، وَأَمَّ بِـ«دِمَشْقَ» بِمَسْجِدِ «دَارِ البَطِّيْخِ»(٥) وَهُوَ مَسْجِدُ السَّلَّالِيْنَ.

حَدَّثَ مُدَّةً، وَحَجَّ فِي آخِرِ عُمُرِهِ، ثُمَّ تَوَجَّهَ إِلَىٰ «القُدْسِ» فَأَدْرَكَهُ أَجَلُهُ

---

(١) مُعْجَمُ البُلْدَانِ (٤/ ٦٠).

(٢) ٢٣٥ - أَبُوبَكْرٍ المَقْدِسِيُّ (٥٦٣ - ٥٩٩هـ):
أَخْبَارُهُ فِي: المَقْصَدِ الأَرْشَدِ (٢/ ٣٣٣)، وَالمَنْهَجِ الأَحْمَدِ (٤١/ ٤٩)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ٣١٥)، وَيُرَاجَعُ: تَارِيْخُ الإِسْلَامِ (٤٧٤)، وَالشَّذَرَاتُ (٤/ ٣٤٤) (٦/ ٥٥٨)، وَلَهُ ذِكْرٌ فِي مُعْجَمِ السَّمَاعَاتِ الدِّمشقيَّة (٤٨٩).

(٣) زِيَادَةٌ من تَرْجَمَةِ وَالِدِهِ الَّذِي سَبَقَ اسْتِدْرَاكُهُ فِي وَفَيَاتِ سَنَةِ (٥٧٤هـ) وَأَخِيْهِ عَبْدِالرَّحْمَـٰنِ المَشْهُورِ بِـ«البَهَاءِ» (ت: ٦٢٤هـ) ذَكَرَهُ المُؤَلِّفُ في مَوْضِعِهِ كَمَا سَيَأْتِي.

(٤) في (ط): «ابنِ أخو» وَلَفْظَةُ «ابنِ» زِيَادَةٌ لا مَعْنَىٰ لَهَا، وَلَيْسَتْ في الأُصُوْلِ.

(٥) يُرَاجَعُ: الأَعْلَاقُ الخَطِيْرَةُ (١٠٢، ١٠٤)، وَثِمَارُ المَقَاصِدِ (٦٩).

بـ«نَابُلُسَ» سَنَةَ سَبْعٍ وَتِسْعِيْنَ وَخَمْسِمَائَةَ، رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَىٰ(١).

٢٣٦ ـ **عُبَيْدُاللهِ بنُ عَلِيِّ** (٢) بنِ نَصْرِ بنِ حُمْرَةَ بنِ عَلِيِّ بنِ عُبَيْدِاللهِ البَغْدَادِيُّ التَّيْمِيُّ المَعْرُوْفُ بـ«ابنِ المَارِسْتَانِيَّةِ» الأَدِيْبُ، الفَقِيْهُ، المُحَدِّثُ، المُؤَرِّخُ، أَبُوبَكْرٍ، وَيُلَقَّبُ فَخْرَ الدِّيْنِ. كَانَ يَذْكُرُ أَنَّهُ مِنْ وَلَدِ أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيْقِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، وَيَذْكُرُ شَيْئًا مُتَّصِلاً إِلَيْهِ، وَقَدْ قَرَأْتُ بِخَطِّهِ فِي نَسَبِهِ: «المُحَمَّدِيّ»، وَلاَ أَدْرِي إِلَىٰ مَا هَـٰذِهِ النِّسْبَةِ(٣)؟. ذَكَرَ أَنَّهُ وُلِدَ فِي سَنَةِ إِحْدَىٰ وَأَرْبَعِيْنَ

---

(١) زَوْجَتُهُ مَرْيَمُ بِنْتُ خَلَفِ بنِ رَاجِحِ المَقْدِسِيُّ، وَلَهُ من الوَلَدِ أَحْمَدُ بنُ مُحَمَّدٍ، وإِبْرَاهيم ابنُ مُحَمَّدٍ، وَصَفِيَّة بنتُ مُحَمَّدٍ، أمُّهم مَرْيَمُ المَذْكُورَةُ وَهِيَ مِنْ أُسْرَةٍ عِلْمِيَّةٍ أَخُوْهَا مُحَمَّدُ بنُ خَلَفِ بنِ رَاجِحٍ (ت: ٦١٨هـ) وابنُ أَخِيْهَا مُوْسَىٰ بنُ مُحَمَّدِ بنِ خَلَفٍ (ت: ٦٤٣هـ) ذَكَرَهُمَا المُؤَلِّفُ في مَوْضِعَيْهِمَا. وَغَيْرُهُمَا مِنْ أَهْلِ العِلْمِ من هَـٰذه الأُسْرَةِ.

(٢) ٢٣٧ ـ ابنُ المَارِسْتَانِيَّة (٥٤١ـ٥٩٩هـ):

المُؤَرِّخُ، كَاتِبُ سِيْرَةِ الْوَزِيْرِ ابنِ هُبَيْرَةَ. أَخْبَارُهُ فِي: مُخْتَصَرِ الذَّيْلِ عَلَىٰ طَبَقَاتِ الحَنَابِلَةِ لابنِ نَصْرِ اللهِ (ورقة: ٥٠)، وَالمَقْصَدِ الأَرْشَدِ (٢/ ٧١)، وَالمَنْهَجِ الأَحْمَدِ (٤/ ٤٩)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ٣١٥)، وَيُرَاجَعُ: تَكْمِلَةُ الإِكْمَالِ لابنِ نُقْطَةَ (٢/ ٥٨)، وَذَيْلُ تَارِيْخِ بَغْدَادَ لابنِ النَّجَّارِ (٢/ ٩٥)، وَذَيْلُ الرَّوْضَتَيْنِ (٣٤)، وَالجَامِعُ المُخْتَصَرِ لابنِ السَّاعِي (٩/ ١١١)، وَالتَّكْمِلَةُ لِوَفَيَاتِ النَّقَلَةِ (١/ ٤٦٩)، وَعُيُوْنُ الأَنْبَاءِ (١/ ٢٠٣)، وَتَارِيْخُ مُخْتَصَرِ الدُّوَلِ (٢٣٨)، وَمَجْمَعُ الآدَابِ لابنِ الفُوَطِيِّ (٣/ ٣)، وَالمُخْتَصَرُ المُحْتَاجُ إِلَيْهِ (٢/ ١٨٧)، وَسِيَرُ أَعْلاَمِ النُّبَلاَءِ (٢١/ ٣٩٧)، وَتَارِيْخُ الإِسْلاَمِ (٣٩٤)، وَالوَافِي بِالوَفَيَاتِ (١٩/ ٣٩٠)، وَالبِدَايَةُ وَالنِّهَايَةُ (١٣/ ٣٥)، وَالعَسْجَدُ المَسْبُوكُ (٢٨٠)، وَلِسَانُ المِيْزَانِ (٤/ ١٠٨)، وَالشَّذَرَاتُ (٤/ ٣٣٩) (٦/ ٥٥٢).

(٣) لَعَلَّهُ يَقْصُدُ أَنَّهُ مَنْسُوْبٌ إِلَىٰ مُحَمَّدِ بنِ أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيْقِ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا ـ هَـٰذَا إِذَا =

وَخَمْسِمَائَةَ. وَسَمِعَ الحَدِيْثَ مِنْ أَبِي المُظَفَّرِ بنِ الشِّبْلِيِّ، وَابنِ البَطِّيِّ، وَيَحْيَىٰ بنِ ثَابِتٍ بنُ بُنْدَارٍ، وَعَبْدِالحَقِّ بنِ عَبْدِالخَالِقِ، وَشُهْدَةَ، وَأَبِي الفَتْحِ بنِ شَاتِيْلَ. وَقَرَأَ كَثِيْرًا عَلَىٰ المَشَايِخِ المُتَأَخِّرِيْنَ بَعْدَهُمْ، وَكَتَبَ بِخَطِّهِ، وَحَصَّلَ الأُصُوْلَ، وَعُنِيَ بِهَـٰذَا الفَنِّ، وَطَلَبَ العِلْمَ فِي صِبَاهُ، فَتَفَقَّهَ فِي المَذْهَبِ. وَقَرَأَ الأَدَبَ، وَكَانَ أَدِيْبًا، فَاضِلاً، فَصِيْحًا، مَلِيْحَ العِبَارَةِ، بَلِيْغًا، حَسَنَ التَّصْنِيْفِ، ذَكَرَ ذٰلِكَ ابنُ النَّجَّارِ وَغَيْرُهُ.

وَقَالَ أَبُو المُظَفَّرِ سِبْطُ ابنِ الجَوْزِيِّ: أَحَدُ الفُضَلاَءِ المَعْرُوْفِيْنَ بِجَمْعِ الحَدِيْثِ وَالطِّبِّ، وَالنُّجُوْمِ، وَعُلُوْمِ الأَوَائِلِ، وَأَيَّامِ النَّاسِ، وَصَنَّفَ كِتَابًا سَمَّاهُ «دِيْوَانَ الإِسْلاَمِ فِي تَارِيْخِ دَارِ السَّلاَمِ» قَسَّمَهُ ثَلاَثَمِائَةٍ وَسِتِّيْنَ كِتَابًا، إِلاَّ أَنَّهُ لَمْ يَشْتَهِرْ، وَصَنَّفَ «سِيْرَةَ الوَزِيْرِ ابنِ هُبَيْرَةَ»[(١)].

وَقَالَ ابنُ النَّجَّارِ: كَانَ قَدْ قَرَأَ كَثِيْرًا مِنْ عِلْمِ الطِّبِّ، وَالمَنْطِقِ وَالفَلْسَفَةِ، وَكَانَتْ بَيْنَهُ وَبَيْنَ عُبَيْدِاللهِ بنِ يُوْنُسَ[(٢)] صَدَاقَةٌ وَمُصَاحَبَةٌ، فَلَمَّا أَفْضَتْ إِلَيْهِ الوِزَارَةُ اخْتُصَّ بِهِ، وَقَوِيَ جَاهُهُ، وَبَنَىٰ دَارًا بِـ«دَرْبِ الشَّاكِرِيَّةِ» وَسَمَّاهَا: دَارَ العِلْمِ، وَجَعَلَ فِيْهَا خِزَانَةَ كُتُبٍ، وَوَقَفَهَا عَلَىٰ طُلاَّبِ العِلْمِ، وَكَانَتْ لَهُ حَلْقَةٌ بِجَامِعِ القَصْرِ، يَقْرَأُ فِيْهَا الحَدِيْثَ يَوْمَ الجُمُعَةِ، وَيَحْضُرُ عِنْدَهُ النَّاسُ، فَيَسْمَعُوْنَ مِنْهُ، وَرَتَّبَ نَاظِرًا عَلَىٰ أَوْقَافِ المَارِسْتَانِ العَضُدِيِّ، فَلَمْ تُحْمَدْ

= صَحَّت نِسْبَتُهُ إِلَىٰ تَيْمٍ، وَمِنْ ثَمَّ إِلَىٰ أَبِي بَكْرٍ.

(١) ذَكَرَهَا المُؤَلِّفُ فِي تَرْجَمَةِ ابنِ هُبَيْرَةَ وَنَقَلَ عَنْهَا هُنَاكَ.

(٢) حَنْبَلِيٌّ (ت: ٥٩٣هـ) ذَكَرَهُ المُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعِهِ.

سِيْرَتُهُ، فَقُبِضَ عَلَيْهِ، وَسُجِنَ فِي المَارِسْتَانِ مُدَّةً مَعَ المَجَانِيْنِ مُسَلْسَلاً، وَبِيْعَتْ دَارُ العِلْمِ بِمَا فِيْهَا مِنَ الكُتُبِ مَعَ سَائِرِ أَمْوَالِهِ، وَقُبِضَتْ، وَبَقِيَ مُعْتَقَلاً مُدَّةً، ثُمَّ أُطْلِقَ، فَصَارَ يُطَبِّبُ النَّاسَ، وَيَدُوْرُ عَلَىٰ المَرْضَىٰ فِي مَنَازِلِهِمْ، وَصَادَفَ قَبُوْلاً فِي ذٰلِكَ، فَأَثْرَىٰ، وَعَادَ إِلَىٰ حَالَةٍ حَسَنَةٍ، وَحَصَّلَ كُتُبًا كَثِيْرَةً، ثُمَّ إِنَّهُ انْتُدِبَ للتَّوَجُّهِ فِي رِسَالَةٍ مِنَ الدِّيْوَانِ، فَخُلِعَ عَلَيْهِ خُلْعَةٌ سَوْدَاءُ؛ قَمِيْصٌ وَعِمَامَةٌ، وَطُرْحَةٌ، وَأُعْطِيَ سَيْفًا وَأُرْكِبَ مَرْكُوْبًا جَمِيْلاً، وَتَوَجَّهُ إِلَىٰ «تَفْلِيْسَ»[1] فِي صَفَرَ سَنَةَ تِسْعٍ وَتِسْعِيْنَ إِلَىٰ الأَمِيْرِ أَبِي بَكْرِ بنِ إِيْلد كزين البَهْلَوَان، زَعِيْمُ تِلْكَ البِلَادِ، فَأَدْرَكَهُ أَجَلُهُ هُنَاكَ. قُلْتُ: القَبْضُ عَلَيْهِ إِنَّمَا كَانَ بَعْدَ عَزْلِ ابنِ يُوْنُسَ وَالقَبْضِ عَلَيْهِ، وَتَتَبُّعِ أَصْحَابِهِ، وَفِي تِلْكَ الفِتْنَةِ كَانَتْ مِحْنَةُ ابنُ الجَوْزِيِّ أَيْضًا كَمَا تَقَدَّمَ[2]. وَبَالَغَ ابنُ النَّجَّارِ فِي الحَطِّ عَلَيْهِ بِسَبَبِ ادِّعَائِهِ النَّسَبَ إِلَىٰ أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيْقِ[3]، وَبِسَبَبِ أَنَّهُ رَوَىٰ عَنْ مَشَايِخَ

---

(١) مُعْجَمُ البُلْدَانِ (٢/ ٤٢)، قَالَ يَاقُوْتٌ: بِفَتْحِ أَوَّلِهِ وَيُكْسَرُ بَلَدٌ بِـ«أَرْمِيْنِيَّةِ» الأُوْلَىٰ... مَدِيْنَةٌ قَدِيْمَةٌ أَزَلِيَّةٌ... افْتَتَحَهَا المُسْلِمُوْنَ فِي أَيَّامِ عُثْمَانَ بنِ عَفَّانَ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ كَانَ قَدْ سَارَ حَبِيْبُ بنُ مَسْلَمَةَ إِلَىٰ «أَرْمِيْنِيَّة». وَيُرَاجَعُ: مُعْجَمُ مَا اسْتَعْجَمَ (٣١٦). وَلاَ تَزَالُ اليَوْمَ عَلَىٰ تَسْمِيَتِهَا، وَهِيَ عَاصِمَةُ جُمْهُوْرِيَّةِ «جُرْجِيَا» إِحْدَىٰ الدُّوَلِ المُسْتَقِلَّةِ عَنِ الاتِّحَادِ السُّوفيتيِّ السَّابِقِ.

(٢) كَأَنَّ المُؤَلِّفَ يُرِيْدُ الدِّفَاعَ عَنهُ فِيْمَا قِيْلَ: إِنَّهَا لَمْ تُحْمَدْ سِيْرَتُهُ لَمَّا كَانَ نَاظِرًا لأَوْقَافِ المَارِسْتَانِ العَضُدِيِّ.

(٣) قَالَ ابنُ النَّجَّارِ: «وَرَأَيْتُ المَشَايِخَ الثِّقَاتِ من أَصْحَابِ الحَدِيْثِ وَغَيْرِهِمْ يُنْكِرُوْنَ نَسَبَهُ هَـٰذَا، وَيَقُوْلُوْنَ: إِنَّ أَبَاهُ وأُمَّهُ كَانَا يُخْدِمَانِ المَرْضَىٰ بِالمَارِسْتَانَ البتشي (؟) كَذَا =

لَمْ يُدْرِكْهُمْ، كَأَبِي الفَضْلِ الأُرْمَوِيِّ. قَالَ: وَاخْتَلَقَ[(١)] طِبَاقًا عَلَىٰ الكُتُبِ بِخُطُوْطٍ مَجْهُوْلَةٍ، تَشْهَدُ بِكَذِبِهِ وَبِزُوْرِهِ[(٢)]، وَجَمَعَ مَجْمُوْعَاتٍ فِي فُنُوْنٍ مِنَ التَّوَارِيْخِ وَأَخْبَارِ النَّاسِ، مَنْ نَظَرَ فِيْهَا ظَهَرَ لَهُ مِنْ كَذِبِهِ وَقُبْحِهِ وَتَهَوُّرِهِ، مَا كَانَ مَخْفِيًّا عَنْهُ، وَبَانَ لَهُ تَرْكِيْبُهُ الأَسَانِيْدَ عَلَىٰ الحِكَايَاتِ وَالأَشْعَارِ وَالأَخْبَارِ[(٣)]، إِلَىٰ أَنْ قَالَ: وَقَدْ حَدَّثَ بِكَثِيْرٍ مِمَّا اخْتَلَقَهُ، وَعَنْ جَمَاعَةٍ لَمْ يَلْقَهُمْ.

سَمِعَ مِنْهُ الغُرَبَاءُ، وَمَنْ لا يَعْرِفُ طَرِيْقَةَ الحَدِيْثِ، وَرَأَيْتُهُ كَثِيْرًا، وَلَمْ أَكْتُبْ عَنْهُ شَيْئًا. قَالَ: وَقَدْ نَقَلْتُ فِي هَـٰذَا الكِتَابِ مِنْ خَطِّهِ وَقَوْلِهِ وَرِوَايَتِهِ أَشْيَاءَ، العُهْدَةُ عَلَيْهِ فِي صِحَّتِهَا؛ فَإِنِّي لاَ أَطْمَئِنُّ إِلَىٰ صِحَّتِهَا، وَلاَ أَشْهَدُ بِحَقِيْقَةِ بُطْلاَنِهَا[(٤)]، ثُمَّ قَالَ: قَرَأْتُ عَلَىٰ أَبِي عَبْدِاللهِ الحَنْبَلِيِّ بِـ«أَصْبَهَانَ» عَنْ مَعْمَرِ بنِ عَبْدِالوَاحِدِ بنِ الفَاخِرِ القُرَشِيِّ، وَنَقَلْتُهُ مِنْ خَطِّهِ، قَالَ: أَنْشَدَنِي

= (التُّنُشِيِّ) في أَسْفَلِ البَلَدِ، وَكَانَ أَبُوْهُ مَشْهُوْرًا بِـ«فُرَيْجٍ» تَصْغِيْرُ أَبِي الفَرَجِ عَامِيًّا، لاَ يَفْهَمُ شيئًا، وأَنَّهُ سُئِلَ عَنْ نَسَبِهِ فَلَمْ يَعْرِفْهُ، وَأَنْكَرَ ذٰلِكَ، ثُمَّ إِنَّهُ ادَّعَىٰ نَسَبًا إِلَىٰ قَحْطَانَ، وَادَّعَىٰ لأَبِيْهِ سَمَاعًا لأبي بَكْرٍ مُحَمَّدِ بنِ عَبْدِالبَاقِي الأَنْصَارِيِّ، وَسَمِعْتُهُ مِنْهُ، وَكَذٰلِكَ ادَّعَىٰ لِنَفْسِهِ سَمَاعًا من أَبِي الفَضْلِ مُحَمَّدِ بنِ عُمَرَ الأُرْمَوِيِّ، وَكُلُّ ذٰلِكَ بَاطِلٌ.

(١) فِي «ذَيْلِ تَارِيْخِ بَغْدَادَ»: «وَأَلْحَقَ» وَمَا عِنْدَنَا هُوَ الصَّحِيْحُ بدَلِيْلِ مَا جَاءَ فِي نَصِّ ابنِ النَّجَّارِ الَّذي نَقَلَهُ الصَّفَدِيُّ في «الوَافِي بِالوَفَيَاتِ» مِنْ نَاحِيَةٍ، وَمِنْ نَاحِيَةٍ أُخْرَىٰ قَوْلُهُ بَعْدَ ذٰلِكَ: «وَقَدْ حَدَّثَ بِكَثِيْرٍ مِمَّا اختَلَقَهُ».

(٢) فِي «ذَيْلِ تَارِيْخِ بَغْدَادَ»: «وتزويره» وفي هَامِشِهِ قِرَاءَةُ نُسْخَةٍ أُخْرَىٰ يُوافق مَاهَـٰهُنَا.

(٣) بَعْدَهَا فِي «ذَيْلِ تَارِيْخِ بَغْدَادَ»: «فَيُخْفِي بَيْنَهُ الكَذِبَ وَالأَخْلاَقِ؟ [الاختِلاَقِ] وَيَأْبَىٰ اللهُ ـ سُبْحَانَهُ ـ إِلاَّ إِظْهَارَ مَا أَخْفَاهُ، نَعُوْذُ بِاللهِ مِنْ تَسْوِيْلِ الشَّيْطَانِ».

(٤) بَعْدَهَا فِي «ذَيْلِ تَارِيْخِ بَغْدَادَ»: «وَاللهُ أَعْلَمُ بِالصَّحِيْحِ».

أَبُوبَكْرٍ عُبَيْدُاللهِ بنُ عَلِيِّ بنِ عَلِيِّ بنِ نَصْرِ بنِ حُمْرَةَ[(١)] التَّيْمِيُّ لِنَفْسِهِ[(٢)]:

أَفْرَدَتْنِي بِالهُمُوْمِ ذاكَ دَلٌّ وَنَعِيْــم
أَوْدَعَتْ قَلْبِي سُقَامًا وَالحَشَا نَارَ الجَحِيْم
لَيْسَ لِي شُغْلٌ سِوَاهَا مِنْ خَلِيْلٍ وَحَمِيْم
هِيَ دَاءٌ لِلْمُعَانِيْ وَدَوَاءٌ لِلسَّقِيْــم
شَغَلَتْ قَلْبِي بِأَمْرٍ مُقْعَدٍ فِيْهَا مُقِيْم

قُلْتُ: العَجَبُ أَنَّهُ تَبَرَّأَ وَتَنَزَّهُ عَنِ الرِّوَايَةِ عَنْهُ نَفْسُهُ، ثُمَّ رَوَىٰ عَنِ اثْنَيْنِ عَنْهُ؟! وَلَقَدْ بَالَغَ فِي الحَطِّ عَلَيْهِ، وَزَادَ فِي ذٰلِكَ اعْتِرَافُهُ بِأَنَّهُ نَقَلَ عَنْهُ فِي هَـٰذَا الكِتَابِ أَشْيَاءَ، وَلَعَلَّهُ لاَ يَبِيْنُ فِي بَعْضِهَا أَوْ كَثِيْرٍ مِنْهَا أَنَّهَا مِنْ جِهَتِهِ، وَقَدْ وَقَفْتُ عَلَىٰ كِتَابِهِ الَّذِي جَمَعَهُ فِي «سِيْرَةِ ابنِ هُبَيْرَةَ» فَلَمْ أَجِدْ فِيْهِ مَا يُنْكَرُ، بَلْ غَالِبُ مَا نَقَلَ فِيْهِ مِنَ الحِكَايَاتِ عَنِ الوَزِيْرِ مِنْ كَلاَمِهِ قَدْ نَقَلَهُ ابنُ الجَوْزِيِّ وَغَيْرُهُ. وَكَذٰلِكَ بَالَغَ ابنُ الدُّبَيْثِيِّ فِي «تَارِيْخِهِ» فِي الحَطِّ عَلَيْهِ، وَقَالَ: إِنَّهُ ادَّعَىٰ الحِفْظَ وَسَعَةَ الرِّوَايَةِ عَمَّنْ لَمْ يَلْقَهُ، وَلَمْ يُوْجَدْ بَعْدُ. وَتَابَعَهُ عَلَىٰ ذٰلِكَ المُنْذِرِيُّ، وَهَـٰذَا غَيْرُ صَحِيْحٍ؛ فَإِنَّ أَقْدَمَ مَنْ ادَّعَىٰ السَّمَاعَ مِنْهُ الأُرْمَوِيُّ. وَهُوَ كَانَ مَوْجُوْدًا فِي حَيَاتِهِ، وَسَمَاعُهُ مِنْهُ مُمْكِنٌ، نَعَمْ يَنْبَغِي أَنْ يُقَالَ: لَمْ يَصِحَّ سَمَاعُهُ مِنْهُ، أَوْ

---

(١) في (ط): «حمزة» وَقَدْ قَيَّدَهَا المُؤَلِّفُ كَمَا سَيَأْتِي.

(٢) الأَبْيَاتُ فِي «ذَيْلِ تَارِيْخِ بَغْدَادَ» وَعَنْهُ فِي «الوَافِي بِالوَفَيَاتِ» يَجُوْزُ أَنْ تَكُوْنَ القَافِيَةُ مُطْلَقَةً، وَيَجُوْزُ أَنْ تَكُوْنَ مُقَيَّدَةً.

لَمْ يُعْرَفْ، وَنَحْوِ ذٰلِكَ[١]. وَمِنْ مُبَالَغَتِهِ فِي الحَطِّ قَالَ أَبُوشَامَةَ: هٰذَا غُلُوٌّ مِنْ قَائِلِهِ، وَهُوَ كَمَا قَالَ، وَلاَ رَيْبَ أَنَّهُ مَطْعُونٌ فِيْهِ مِنْ جِهَتَيْنِ:

ـ مِنْ جِهَةِ ادِّعَائِهِ النَّسَبَ إِلَىٰ أَبِي بَكْرٍ؛ فَإِنَّ هٰذَا أَنْكَرَهُ النَّاسُ كُلُّهُمْ عَلَيْهِ، وَاشْتُهِرَ إِنْكَارُهُ، حَتَّىٰ قَالَ بَعْضُهُمْ[٢]:

---

(١) كَلامُ الحَافِظِ ابنِ رَجَبٍ ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ جَيِّدٌ، وَدِفَاعٌ في مَحَلِّه.

(٢) هُوَ أَبُوجعْفَرٍ بنُ الوَاثِقِيِّ كَمَا فِي «الوَافِي بالوَفَيَاتِ» قَالَ مُحَقِّقُهُ في الهَامِشِ بعْدَ قَوْلِ الصَّفْدِيِّ: «وَبَالَغَ ابنُ الدُّبَيْثِيِّ في الطَّعْنِ عَلَيْهِ، وَزَادَ في غُلُوِّهِ فِيْهِ، وَاللهُ أَعْلَمُ بِحَقِيْقَةِ الْحَالِ؟! قَالَ المُحَقِّقُ الْفَاضِلُ: «الوَاضِحُ أَنَّ الصَّفِديَّ يَنْقُلُ شِعْرَ الوَاثِقِيِّ عَنِ ابنِ الدُّبَيْثِيِّ، لٰكِنَّ اخْتِصَارَ ابنِ الدُّبَيْثِيِّ للذَّهَبِيِّ جَعَلَ التَّرْجَمَةَ تَرِدُ في بِضْعَةِ أَسْطُرٍ، فَلاَ يُمْكِنُ الحُكْمَ فِيْمَا قَالَهُ الصَّفْدِيُّ، وَهٰذَا إِذَا لَمْ يَكُنِ الصَّفْدِيُّ قَدْ نَقَلَ هٰذَا الْحَكمَ عَن «تَارِيْخِ الإِسْلامِ» للذَّهَبِيِّ الْمَعْرُوفِ بِالمَيْلِ إِلَىٰ الحَنَابِلَةِ، ولَمْ أَسْتَطِع مُرَاجَعَةَ تَرْجَمَتِهِ فِي الذَّهَبِيِّ».

يَقُولُ الْفَقِيْرُ إِلَىٰ اللهِ تَعَالَىٰ: عَبْدُالرَّحْمٰنِ بنُ سُليمان العثيمين ـ عَفَا اللهُ عَنْهُ ـ: لاَ دَلِيْلَ عَلَىٰ أَنَّ الصَّفَدِيَّ يَنْقُلُ شِعْرَ الوَاثِقِيِّ عَنِ ابنُ الدُّبَيْثِيِّ فَإِنْ كَانَ ذٰلِكَ عِنْدَهُ هُوَ وَاضِحًا فَلَيْسَ عِنْدِي بِوَاضِحٍ؟! فَالصَّفَدِيُّ لَمَّا نَقَلَ أَخْبَارَ الوَاثِقِيِّ فِي الوَافِي بِالوَفَيَاتِ (٧/ ٢٠٦) نَقَلَهَا عَنِ ابْنِ النَّجَّارِ وَلَمْ يَنْقُلْهَا عَنِ ابنِ الدُّبَيْثِيِّ وَقَالَ عَنْهُ ـ نَقْلاً عَنِ ابنِ النَّجَّارِ ـ: «وَكَانَ كَثِيْرَ الهِجَاءِ، خَبِيْثُ اللِّسَانِ» فَهٰذَا مِنْ خُبْثِ لِسَانِهِ، وَإِنْ كَانَ الوَاثِقِيُّ ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ غَسَلَ دِيْوَانَهُ قَبْلَ مَوْتِهِ. كَأَنَّهُ نَدِمَ. وَهُوَ أَحْمَدُ بنُ عَلِيِّ بنِ عِيْسَىٰ ابنِ هِبَةِ اللهِ. . . من وَلَدِ الخَلِيْفَةِ الوَاثِقِ (ت: ٥٩٣هـ). ولم يَنْقُلِ الصَّفَدِيُّ الْحُكْمَ عن الذَّهَبِيِّ فِي «تَارِيْخِ الإِسْلامِ» فَتَرْجَمَةِ ابنِ المَارسْتَانِيَّة في «تَارِيْخِ الإِسْلامِ» تَخْلُو تَمَامًا مِنْ مِثْلِ ذٰلِكَ. وَلَمْ يَكُنِ الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ يَمِيْلُ إِلَى الْحَنَابِلَةِ؟!، بَلْ هُوَ مُنْصِفٌ لَهُمْ غَيْرُ مُتَجَنٍّ عَلَيْهِم فَحَسْبُ، وَاللهُ تَعَالَىٰ أَعْلَمُ.

دَعِ الأَنْسَابَ لاَ تَعْرِضْ لِتَيْمٍ ... فَأَيْنَ الهِجْنُ مِنْ وَلَدِ الصَّمِيْمِ
لَقَدْ أَصْبَحْتَ مِنْ تَيْمٍ دَعِيًّا ... كَدَعْوَىٰ حَيْصَ بَيْصَ إِلَىٰ تَمِيْمِ

ـ وَمِنْ جِهَةِ ادِّعَائِهِ سَمَاعَ مَا لَمْ يَسْمَعْ؛ فَإِنَّ هَـٰذَا صَحِيْحٌ عَنْهُ. قَالَ ابنُ نُقْطَةَ: سَأَلْتُ أَبَاالفُتُوْحِ الحُصْرِيَّ عَنْهُ بِـ«مَكَّةَ»؟ فَقَالَ: سَامَحَهُ اللهُ، كَانَ صَدِيْقِي، وَكَانَ يُكْرِمُنِي، وَكَانَ غَيْرَ ثِقَةٍ. حَدَّثَنِي عَلِيُّ بنُ أَحْمَدَ الشَّرِيْفُ الزَّيْدِيُّ أَنَّهُ اسْتَعَارَ مِنْهُ «مَغَازِي الأُرْمَوِيِّ» فَرَدَّهَا إِلَيْهِ وَقَدْ طَبَّقَ عَلَيْهَا السَّمَاعَ عَلَىٰ كُلِّ جُزْءٍ، وَلَمْ يَسْمَعْهَا.

قَالَ ابنُ نُقْطَةَ: وَكَانَ شَيْخُنَا ابنُ الأَخْضَرِ الحَافِظُ يَنْهَىٰ أَنْ يَقْرَأَ أَحَدٌ عَلَىٰ شَيْخٍ بِطَبَقَةٍ تَكُوْنُ بِخَطِّهِ، أَوْ بِخَطِّ أَبِي بَكْرِ بنِ سِوَارٍ، وَذَكَرَ حِكَايَتَيْنِ عَنْ أَبِي الحُسَيْنِ عَبْدِالحَقِّ بنِ عَبْدِالخَالِقِ أَنَّهُ كَذَّبَهُ، وَقَالَ: إِنَّهُ سَمِعَ لِنَفْسِهِ مِنْهُ أَجْزَاءً لَمْ يَقْرَأْهَا عَلَيْهِ[1].

وَأَمَّا مَا نَسَبُوْهُ إِلَيْهِ مِنْ تَرْكِيْبِ الأَسَانِيْدِ، وَتَصَرُّفِهِ بِالكَذِبِ فِي تَصَانِيْفِهِ،

---

(١) قَالَ ابْنُ نُقْطَةَ: «وَسَمِعْتُ نَصْرَ بنَ عَبْدِالرَّزَّاقِ الجِيْلِي أَبَاصَالِحٍ يَقُوْلُ: اجْتَازَ ابنُ المَارِسْتَانِيَّةِ عَلَىٰ بَابِ مَسْجِدٍ، وَنَحْنُ نَسْمَعُ عَلَىٰ أَبِي الحُسَيْنِ عَبْدِالحَقِّ بنِ عَبْدِالخَالِقِ بنِ يُوْسُفَ، فَلَمَّا رَآهُ نَهَضَ إِلَيْهِ، وَأَخَذَ عُكَّازَتَهُ وَجَعَلَ يَضْرِبُهُ بِهَا، وَقَالَ: وَيْلَكَ تَسْتَعِيْرُ مِنِّي أَجْزَاءً ثُمَّ تَرُدُّهَا عَلَيَّ، وَقَدْ سَمِعْتَ عَلَيْهَا تَسْتَغْفِلُنِي؟! أَنْتَ مَتَىٰ قَرَأْتَهَا عَلَيَّ، وَيَشْتِمُهُ حَتَّىٰ قَامَ بَعْضُ الْعَوَامِّ وَخَلَّصَهُ مِنْهُ.

وَحَدَّثَنِي عَلِيُّ بنُ عَبْدِالْعَزِيزِ بنُ الأَخْضَرِ الْعَدْلُ قَالَ: سَمِعْتُ وَالِدِي يَقُوْلُ: قَامَ أَبُو الْحُسَيْنِ بنُ يُوْسُفَ يَوْمَ الجُمُعَةِ عِنْدَنَا فِي حَلْقَةِ ابنِ نَاصِرٍ بِجَامِعِ القَصْرِ فَقَالَ: اشْهَدُوا عَلَيَّ أَنَّ ابنَ المَارِسْتَانِيَّةِ كَذَّابٌ، وَأَنَّ سَمَاعَهُ عَلَيَّ غَيْرُ صَحِيْحٍ، وَنَحْوَ هَـٰذَا الْكَلَامِ.

حَتَّىٰ إِنَّ ابنَ الدُّبَيْثِيِّ قَالَ: لَوْ تَمَّ كِتابُهُ «دِيْوَانُ الإِسْلاَمِ» لَظَهَرَتْ فَضَائِحُهُ، فَهَـٰذَا أَمْرٌ لَمْ يَثْبُتْ عَنْهُ. وَقَدْ ذَكَرَ ابنُ نُقْطَةَ: أَنَّهُ رَأَىٰ بَعْضَ تَارِيْخِهِ، وَلَمْ يَذْكُرْ فِيْهِ طَعْنًا، وَاللهُ أَعْلَمُ. وَقَالَ ابنُ القَادِسِيِّ عَنْهُ: كَانَ خَطِيْبًا، بَلِيْغًا، شَاعِرًا، حَافِظًا، مُحَدِّثًا، فَصِيْحًا. سَافَرَ، وَسَمِعَ الحَدِيْثَ مِنْ أُمَمٍ لاَ تُحْصَىٰ وَاسْتَشْهَدَهُمْ، وَصَنَّفَ عِدَّةَ مُصَنَّفَاتٍ فِي التَّوَارِيْخِ وَغَيْرِهَا، وَلَهُ «تَارِيْخُ مَدِيْنَةِ السَّلاَمِ» عَلَىٰ وَضْعِ كِتَابِ الخَطِيْبِ، وَهُوَ كِتَابٌ نَفِيْسٌ، وَقَدْ ذَكَرَ فِيْهِ أَقْوَامًا، ذَكَرَ أَنَّهُمْ لاَ يُعْرَفُوْنَ، وَقَدْ عَظَّمَهُمْ هُوَ وَوَصَفَهُمْ. وَقَدْ طَعَنَ أَصْحَابُ الحَدِيْثِ عَلَيْهِ وَجَرَّحُوْهُ، مِنْهُمْ شَيْخُنَا ابنُ الجوْزِيِّ، وَعَبْدُالعَزِيْزِ ابنُ الأَخْضَرِ. وَحَدَّثَ بِـ«بَغْدَادَ» وَرَوَىٰ عَنْ أَبِي الوَقْتِ، وَقَرَأَ عَلَىٰ أَبِي مُحَمَّدٍ بنِ الخَشَّابِ.

قَالَ أَبُو المُظَفَّرِ السِّبْطُ: كَانَ ابنُ المَارِسْتَانِيَّةِ هُوَ الَّذِي قَرَأَ كُتُبَ عَبْدِالسَّلاَمِ ابنِ عَبْدِالوَهَّابِ بنِ عَبْدِالقَادِرِ يَوْمَ أُحْرِقَتْ، كَانَ يَقْرَأُ الكِتَابَ، وَيُقُوْلُ: يَا عَامَّةُ، هَـٰذَا عَبْدُالسَّلاَمِ يَقُوْلُ: مَنْ بَخَّرَ زُحَلَ بِكَذَا وَكَذَا، وَقَالَ: يَا إِلَـٰهِي يَا عِلَّةَ العِلَلِ، نَالَ مَا أَرَادَ، فَيَلْعَنَهُ النَّاسُ وَيَضُجُّوْنَ بِذٰلِكَ، فَلَمَّا خُلِعَ عَلَىٰ ابنِ المَارِسْتَانِيَّةِ، وَأُرْسِلَ إِلَىٰ «تِفْلِيْسَ» خَرَجَ مِنْ دَارِ الوَزِيْرِ وَبَيْنَ يَدَيْهِ الحُجَّابُ، وَأَرْبَابُ الدَّوْلَةِ فَوَقَفَ لَهُ عَبْدُالسَّلاَمِ وَتَقَدَّمَ إِلِيْهِ، وَقَالَ لَهُ سِرًّا فِيْمَا بَيْنَهُمَا: السَّاعَةَ مَنْ بَخَّرَ زُحَلَ أَنَا أَوْ أَنْتَ؟ فَقَالَ: أَنَا.

وَتُوُفِّيَ ابنُ المَارِسْتَانِيَّةَ فِي رُجُوْعِهِ مِنْ «تِفْلِيْسَ» بِمَوْضِعٍ يُعْرَفُ بِـ«خَرَجْ بِنْدَ» لَيْلَةَ الأَحَدِ غُرَّةَ ذِي الحِجَّةِ سَنَةَ تِسْعٍ وَتِسْعِيْنَ وَخَمْسِمَائَةَ، وَدُفِنَ هُنَاك، سَامَحَهُ اللهُ. وَقَالَ القَادِسِيُّ: تُوُفِّيَ بِـ«حرخَتيْد» فِي سَلْخِ ذِي

القَعْدَةِ. وَقِيْلَ: تُوُفِّيَ فِي صَفَرٍ، وَهُوَ وَهْمٌ.

وَ«حُمْرَةُ» في نَسَبِهِ بِضَمِّ الحَاءِ المُهْمَلَةِ(١)، وَسُكُوْنِ المِيْمِ، وَفَتْحِ الرَّاءِ المُهْمَلَةِ، كَذٰلِكَ قَيَّدَهُ ابنُ النَّجَّارِ، وَابْنُ نُقْطَةَ، والمُنْذِرِيُّ وَغَيْرُهُمْ.

وَرَأَيْتُ بِخَطِّهِ «حَمْزَةَ» وَفَوْقَ الزَّاي نُقْطَةٌ، وَلاَ يُلْتَفَتُ إِلَى ذٰلِكَ، وَقِيْلَ لَهُ: ابنُ المَارِسْتَانِيَّةِ؛ لأنَّ أَبَوَيْهِ كَانَا قَيِّمَيْ المَارِسْتَان التُّتُشِيِّ(٢) بـ«بَغْدَادَ».

٢٣٧ ـ **نَصْرُ اللهِ بنُ عَبْدِالعَزِيزِ** (٣) بنِ صَالِحِ بنِ مُحَمَّدِ بنِ عمَّارِ بنِ عَبْدُوْسٍ

---

(١) يراجع: تكملة الإكمال (٢/ ٥٧).

(٢) في (ط): «التنسي».

(٣) ٢٣٧ ـ **أَبُوالفَتْحِ بنُ عَبْدُوسٍ** (؟ ـ قبل ٦٠٠هـ).

أَخْبَارُهُ في: المَقْصَدِ الأَرْشَدِ(٣/ ٥٥)، وَالمَنْهَجِ الأَحْمَدِ (٤/ ٥١)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ٣١٧). وَوَرَدَ ذِكْرُهُ فِي مُعْجَمِ السَّمَاعَاتِ الدِّمَشْقِيَّةِ (٦٢٢). وفِي «المَقْصَدِ»: «عَبْدُالعَزِيْزِ بنُ صَلاح» بَدَل «عَبْدِالعَزِيْزِ بنِ صَالِحٍ». وفي «ط»: «ابنِ مُحَمَّدِ عبد عُثمان..» وفي «المَنْهَجِ»: «عمار».

ـ كَمَا وَرَدَ فِي المُعْجَمِ المَذْكُوْرِ (٣٧٩) عَبْدُالعَزِيْزِ بنِ صَالِحِ بنِ عَبْدُوْسٍ الحَرَّانِيُّ، أَبُوالفَتْحِ نَصْرُالدِّيْنِ، شَمْسُ الدِّيْنِ، عِزُّ الإِسْلاَمِ، فَهَلْ هُوَ وَالِدُهُ؟! يَظْهَرُ ذٰلِكَ.

(فَائِدَةٌ): عَاصَرَهُ: **نَصْرُ بنُ الحُسَيْنِ بنِ إِبْرَاهِيم بن عَبْدُوْسٍ**، أَبُوالفَتْحِ الكَاتِبُ الأَزَجِيُّ (ت: ٦٠٦هـ)، فَهُوَ ابنُ عَبْدُوْسٍ، وَاسْمُهُ نَصْرٌ، وَكُنْيَتُهُ أَبُوالْفَتْحِ، وَوَفَاتُهُ قَرِيْبَةٌ مِنْ وَفَاتِهِ، لٰكِنْ مِنَ الْمُؤَكَّدِ أَنَّهُ لَيْسَ هُوَ، فَهٰذَا أَزَجِيٌّ، وصاحِبُنَا حَرَّانِيٌّ وفي سِيْرَةِ حَيَاتِهِ مَا يَدُلُّ عَلَىٰ أَنَّهُ لَيسَ هُوَ، وَاللهُ أَعْلَم. وَكَوْنُ هٰذَا أَزَجِيًّا يُرَشِّحُ كَوْنَهُ حَنْبَلِيًّا مِثْلَهُ.

ـ **وَقَبْلَهُمَا**: **نَصْرُ بنُ عَلِيِّ بنِ مُحَمَّدِ بنِ هِبَةِ اللهِ**، أَبُوالفَتْحِ الحَرَّانِيُّ (ت: ؟) لَمْ يُعْرَفْ تَارِيخ وَفَاتِهِ، ذَكَرَهُ الصَّفَدِيُّ فِي الوَافِي بِالوَفَيَاتِ (٢٧/ ٧٤) عَنِ ابنِ النَّجَّارِ قَالَ: كَتَبَ عَنْهُ أَبُونَصْرٍ هِبَةُ اللهِ بنُ عَلِيٍّ المُجَلِّي شَيْئًا مِنْ شِعْرِهِ، وَغَيْرِ ذٰلِكَ، وَأَنْشَدَ لَهُ=

الحَرَّانِيُّ، الفَقِيهُ، الزَّاهِدُ، شمْسُ الدِّيْنِ، أَبُو الفَتْحِ، أَحَدُ شُيُوْخِ «حَرَّانَ» وَفُقَهَائِهَا.

أَخَذَ العِلْمَ بهَا عَنْ جَمَاعَةٍ، كَأَبِي الحَسَنِ بنِ عَبْدُوْسٍ، وَأَبِي الفَضْلِ حَامِدِ بنِ أَبِي الحَجَرِ، وَأَبِي الكَرَمِ فِتْيَانَ بنِ مَيَّاحٍ. وَرَحَلَ إِلَىٰ «بَغْدَادَ» وَسَمعَ دَرْسَ أَبِي الفَتْحِ بنِ المَنِّيِّ، وَسَمِعَ بِهَا الحَدِيْثَ مِنْ أَبِي الفَتْحِ بنِ البَطِّيِّ، وَأَبِي الفَضْلِ بنِ شَافِعٍ، وَفَوَارِسِ بنِ مَوْهُوْبِ بنِ الشَّبَّاكِيَّةِ[(١)]، والمُبَارَكُ[(٢)] بنِ الطَّبَّاخِ، وَغَيْرِهِمْ، ثُمَّ عَادَ إِلَىٰ «حَرَّانَ».

قَالَ أَبُو الفَرَجِ بنُ الحَنْبَلِيِّ: لَقِيْتُهُ بِـ«دِمَشْقَ» وَ«حَرَّانَ»، وَكَانَ فَقِيْهًا، صَالِحًا، يَنْقُلُ المَذْهَبَ جَيِّدًا، وَكَانَ يُنْكِرُ المُنْكَرَ، ضَرَبَهُ مُظَفَّرُ بنُ زَيْنِ

= ثَلاَثَةَ أَبْيَاتٍ تَجدها هُنَاكَ.

أَقُوْلُ ـ وَعَلَىٰ اللهِ أَعْتَمِدُ ـ: كِتَابَةُ هِبَةِ اللهِ بنِ المُجَلِّي (ت: ٤٨٨هـ) عَنْهُ تَدُلُّ عَلَىٰ تَقَدُّمِ وَفَاتِهِ، وإِنَّمَا ذَكَرْتُهُ؛ لأَنَّ اسْمَهُ نَصْرٌ، وَكُنْيَتَهُ أَبُو الفَتْحِ، وَنِسْبَتَهُ الْحَرَّانِيُّ وهُوَ مَجْهُولُ الْوَفَاةِ مِثْلُهُ، وَلَـٰكِنَّ تَقَدُّمَ وَفَاتِهِ وعَمُوْدَ نَسَبِهِ يَقْطَعَانِ بِأَنَّهُ غَيْرُهُ، وَاللهُ تَعَالَىٰ أَعْلَمُ. وَهِبَةُ اللهِ بنُ المُجَلِّي تَقَدَّمَ ذِكْرُهُ. وَهَـٰذَا أَيْضًا يُحْتَمَلُ أَنْ يَكُوْنَ حَنْبَلِيًّا.

ـ وَجَاءَ فِي مُعْجَمِ السَّمَاعَاتِ الدِّمَشْقِيَّةِ (٦٢٢): **نَصْرُ الدِّيْنِ بنِ عَبْدِاللهِ بنِ عَبْدُوْسٍ** الحَرَّانِيُّ، شَمْسُ الدِّينِ، أَبُو الفَتْحِ. وَهَـٰذَا مُثْلُهُمْ يُحْتَمَلُ أَنْ يَكُوْنَ حَنْبَلِيًّا.

ـ وَهُنَاكَ عَبْدُوْسُ بنُ عَبْدِاللهِ بنِ مُحَمَّدِ بنِ عَبْدُوْسٍ، أَبُو الفَتْحِ أَيْضًا، الرَّوزبَارِيُّ الهَمَذَانِيُّ (ت: ٤٩٠هـ) وَأَهْلُ بَيْتِهِ، وَلاَ عَلاَقَةَ لَهُمْ بِالْمَذْكُوْرِ، وَإِنَّمَا الشَّيْءُ بالشيءِ يُذْكَرُ.

ـ **وَمِنْ آلِ عَبْدُوْسٍ الحَرَّانِيِّيْنَ:** أَخْوَالُ شَيْخِ الإِسْلاَمِ تَقِيِّ الدِّيْنِ بنِ تَيْمِيَّةَ ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ نَذْكُرُهُمْ فِي هَامِشِ تَرْجَمَتِهِ إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَىٰ.

(١) تُوُفِّيَ سَنَةَ (٥٦٩هـ) كَمَا فِي المُخْتَصَرِ المُحْتَاجِ إِلَيْهِ (٣/ ١٥٩).

(٢) فِي (ط): «المُبَرِّدُ»؟! وَهُوَ المُبَارَكُ بنُ عَلِيٍّ (ت: ٥٧٥هـ) ذَكَرَهُ المُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعِهِ رقم (١٧٧).

الدِّيْنِ عَلَىٰ الإنْكَارِ، ثُمَّ نَدِمَ واسْتَغْفَرَ مِنْهُ، وأَحْسَنَ القَاضِي الفَاضِلُ ظَنَّهُ بِهِ.

وكَانَ أَبْيَضَ قَصِيْرًا جِدًّا، وَشَعْرُ لِحْيَتِهِ أَحْمَرُ، وَحَكَىٰ لِي أَنَّهُ يَأْخُذُ اللَّحْمَةَ مِنَ المِقْلَىٰ، فَيَضَعُهَا فِي فِيْهِ، وَلاَ يَتَضَرَّرُ بِذٰلِكَ، وَقَالَ أَبُوعَبْدِاللهِ بنُ حَمْدَانَ: كَانَ رَجُلاً صَالِحًا، فَقِيْهًا فَاضِلاً، وَهُوَ شَيْخُ شَيْخِنَا نَاصِحِ الدِّيْنِ عَبْدِالقَادِرِ بنِ أَبِي الفَهْمِ[1]. أَنْكَرَ مَرَّةً عَلَىٰ مُظَفَّرِ الدِّيْنِ[2] صَاحِب «إِرْبِلَ»

---

(١) توفي سنة (٦٤١هـ) ذَكَرَهُ المُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعِهِ.

(٢) كُوْكُبُورِيُّ بنُ عَلِيِّ بنِ بَكْتَكِيْنَ التُّرْكُمَانِيُّ، أَبُوسَعِيْدٍ، مُظَفَّرُ الدِّيْنِ (ت: ٦٣٠هـ) كَانَ مُحِبًّا لِلْعِلْمِ وَالْعُلَمَاءِ، شُجَاعًا، مُظَفَّرًا عَلَىٰ لَقَبِهِ، مِنَ المُلُوْكِ الأَكَابِرِ، وَكَانَ وَزِيْرَهُ المُبَارَكُ بنُ أَحْمَدَ بنِ المُسْتَوفي الإِرْبِلِيُّ الإمامُ الْمُؤَرِّخُ الأَدِيْبُ الْعَلاَّمَةُ صَاحِبُ «التَّمَامِ في شَرْحِ دِيْوَانَيْ المُتَنَبِّي وَأَبي تَمَّام» وَ«تَارِيْخ إِرْبل» وَغَيْرِهَا، وَكَانَ وَزِيْرُهُ هَـٰذَا كَثِيْرَ الثَّـنَاءِ عَلَيْهِ، وَتَعْظِيْمِهِ في مُصَنَّفَاتِهِ، وَكَانَ الْخَلِيْفَةُ المُسْتَنصِرُ العَبَّاسِيُّ قَدْ شَافَهَهُ بِالدُّعَاءِ، وَخَلَع عَلَيْهِ مَلاَبِسَهُ، وَكَانَ صَلاَحُ الدِّيْنِ الأَيُّوبِيُّ يَثِقُ بِهِ، وَوَلاَّهُ عِدَّةَ وِلاَيَاتٍ، وَزَوَّجَهُ بِأُخْتِهِ رَبِيْعَة خَاتُون، وَشَهِدَ مَعَهُ مَوَاقِفَ كَثِيْرَةً تَدُلُّ عَلَىٰ نَخْوَةٍ، وَمُرُوْءَةٍ، وَشَجَاعَةٍ، وَشَهِدَ مَعَهُ يَوْمَ «حِطِّيْنَ»، وَكَانَ قَدْ أَوْصَىٰ أَنْ يَنْقُلَ تَابُوتُهُ إِلَىٰ «مَكَّةَ» لِيُدْفَنَ هُنَاكَ. وَكَانَ كَرِيْمًا، جَوَادًا، مُفْرِطًا فِي الكَرَمِ وَالإِحْسَانِ إِلَى الفُقَرَاءِ وَالزَّمْنَىٰ، يَزُوْرُهُم بِنَفْسِهِ كُلَّ يَوْمِ اثْنَيْنِ وَخَمِيْس وَيُفَرِّقُ عَلَيْهِم الأَمْوَالَ، ويُمَازِحُهُم، وَبَنَىٰ دُورًا لِلنِّسَاءِ وَالأَرَامِلِ وَالْعَجَزَةِ والضُّعَفَاءِ وَالمَلاَقِيْطِ، وَكَانَ لَهُ من أَعْمَالِ الخَيرِ والبِرِّ شَيْءٌ كَثِيْرٌ، إِلاَّ أَنَّهُ كَانَ يَمِيْلُ إِلَىٰ الصُّوفِيَّةِ، وَيَزُوْرُهُمْ ويَحْضُرُ سَمَاعَهُمْ، وَيَأْنَسُ بِهِمْ كَثِيرًا، قَالَ الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ: «لَمْ تَكُنْ لَهُ لَذَّةٌ سِوَىٰ السَّمَاع...» وَاسْتَقْدَمَ الفُقَهَاءِ، وَالأُدَبَاءِ وَالشُّعَرَاءِ وَالمُحَدِّثِيْنَ وَأَحْسَنَ إِلَيْهِم وَنَفَقَتْ سُوْقُ الأَدَبِ، وَالعِلْمِ، وَالحَدِيْثِ فِي بَلَدِهِ، وَكَانَ يَحْتَفِلُ بِبِدْعَةِ «المُوْلِدِ» احْتِفَالاً بَالِغًا، وَتُزَينُ البَلَدُ بِالشُّموع... وأَلَّفَ لَهُ ابنُ دِحْيَةَ الْكَلْبِيُّ كِتَابًا مَشْهُورًا في هَـٰذَا سَامَحَهُمَا اللهُ وَعَفَا عَنَّا وَعَنْهُمَا، وَلَو جُمِعَتْ أَخْبَارُهُ لَجَاءَتْ فِي مُجَلَّدٍ=

لَمَّا كَانَتْ لَهُ «حَرَّانَ»، وَأَرَاقَ لَهُ خَمْرًا، فَأَحْضَرَهُ، وَقَالَ: أَتَعْرِفُنِي؟ قَالَ: نَعَمْ، بالظُّلْمِ وَالفِسْقِ، أَوْ مَعْنَىٰ ذٰلِكَ، فَهَمَّ بِضَرْبِهِ، فَأُشِيْرَ عَلَيْهِ أَنْ لا يَفْعَلَ؛ لأَجْلِ العَامَّةِ وَمَيْلِهِمْ إِلَيْهِ. وَلَهُ كِتَابُ «تَعْلِيْمِ العَوَامِّ[1] مَا السُّنَّةُ فِي السَّلَامِ»

= ضَخْمٍ، وَمُدِحَ بِشِعْرٍ كَثِيْرٍ جِدًّا. أَخْبَارُهُ فِي: مِرْآةِ الزَّمَانِ (٨/ ٦٨٠)، وَالتَّكْمِلَةِ لِوَفَيَاتِ النَّقَلَةِ (٣/ ٣٥٤)، وَذَيْلِ الرَّوْضَتَيْنِ (٦١)، وَمُفَرِّجِ الكُرُوْبِ (٤/ ٤٨)، وَوَفَيَاتِ الأَعْيَانِ (٤/ ١١٣)، وَمَجْمَعِ الآدَابِ (٥/ ٢٩١)، وَسِيَرِ أَعْلَامِ النُّبَلَاءِ (٢٢/ ٣٣٤)، وَالبِدَايَةِ وَالنِّهَايَةِ (١٣/ ١٣٦)، وَالشَّذَرَاتِ (٥/ ١٣٨) وَأَثْنَىٰ عَلَيْهِ ابنِ خَلِّكَان ثَنَاءً جَمِيْلاً.

(١) في (ط) «العوم»، وفي «المَقْصَدِ»: «الإسلام» بدل «السَّلام» كِلَاهُمَا خَطَأُ طِبَاعَةٍ.

يُسْتَدْرَكُ عَلَىٰ المُؤَلِّفِ - رَحِمَهُ اللهُ - فِي وَفَيَاتِ سَنَةِ (٥٩٩هـ):

285 - **عَبْدُالرَّحِيْمِ بنُ المُبَارَكِ بنِ كَرَمِ بنِ غَالِبٍ، أَبُوالفَرَجِ البَنْدَنِيْجِيُّ**، من ذَوِي قَرَابَةِ تَمِيْمٍ، (ت: ٥٩٧هـ)، وَأَحْمَدَ (ت: ٦١٥هـ) ابْنِيْ أَحْمَدَ بنِ أَحْمَدَ البَنْدَنِيْجِيِّ الَّذِيْنِ ذَكَرَهُمَا المُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعَيْهِمَا. أَخْبَارُهُ فِي: التَّكْمِلَةِ لِوَفَيَاتِ النَّقَلَةِ (١/ ٤٤٤)، وَتَارِيْخِ الإِسْلامِ (٣٩٣).

286 - **وَعَبْدُاللهِ بنُ دَهْبَلِ بنِ عَلِيِّ بنِ مَنْصُوْرِ بنِ إِبْرَاهِيْمَ بنِ كَارِهِ البَغْدَادِيُّ**، ذَكَرَ المُؤَلِّفُ وَالِدَهُ دَهْبَلٍ (ت: ٥٦٩هـ) فِي مَوْضِعِهِ، كَمَا تَقَدَّمَ ذِكْرُ عَمِّهِ لاحِقِ بنِ عَلِيِّ بنِ مَنْصُوْرٍ (ت: ٥٧٣هـ) فِي مَوْضِعِهِ مِنَ الاسْتِدْرَاكِ. أَخْبَارُ عَبْدِاللهِ فِي: التَّكْمِلَةِ لِوَفَيَاتِ النَّقَلَةِ (١/ ٤٦٤)، وَسِيَرِ أَعْلامِ النُّبَلاءِ (٢١/ ٣٩٣) (ذِكْرٌ فقط)، وَالمُخْتَصَرِ المُحْتَاجِ إِلَيْهِ (٢/ ١٤٣)، وَتَارِيْخِ الإِسْلامِ (٣٨٩)، وَالمُشْتَبَهِ (١/ ٢٨٨)، وَالتَّوْضِيْحِ (٤/ ٤٢).

287 - **وَعَبْدُاللهِ بنُ الحَسَنِ بنِ زَيْدٍ الكِنْدِيُّ، أَبُومُحَمَّدٍ**، أَخُو زَيْدِ بنِ الحَسَنِ الكِنْدِيِّ الإِمَامُ، النَّحْوِيّ، اللُّغَوِيِّ، القَارِئُ المَشْهُورِ (ت: ٦١٣هـ)، كَانَ زَيْدٌ حَنْبَلِيًّا فَتَحَوَّلَ إِلَىٰ مَذْهَبِ أَبِي حَنِيْفَةَ. وَعَمُّهُمَا: عَلِيُّ بنُ ثَرْوَانَ بنِ زَيْدِ بنِ الحَسَنِ (ت: ٥٦٥هـ) حَنْبَلِيٌّ، ذَكَرَهُ المُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعِهِ كَمَا تَقَدَّمَ، قَالَ الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ عَن عبدِاللهِ هٰذَا: =

وَسَبَبُ تَصْنِيْفِهِ لَهُ أَنَّهُ لَمَّا قَدِمَ أَبُو المَعَالِي بنُ المَنجَّىٰ قَاضِيًا عَلَىٰ «حَرَّانَ» أَمَرَ المُؤَذِّنِيْنَ بِالجَهْرِ بالتَّسْلِيْمَتَيْنِ فِي الصَّلاَةِ وَكَانُوا إِنَّمَا يَجْهَرُوْنَ بالأُوْلَىٰ خَاصَّةً، وَذَكَرَ نُصُوْصَ أَحْمَدَ وَأَصْحَابِهِ فِي ذٰلِكَ، وَالأَحَادِيْثَ وَالآثَارَ الدَّالَّةَ عَلَيْهِ، وَبَالَغَ فِي الإِنْكَارِ عَلَيْهِ، وَحَدَّثَ بِهِ غَيْرَ مَرَّةٍ بِـ«حَرَّانَ»، وَسَمِعَهُ مِنْهُ ابنُ أَبِي الفَهْمِ وَغَيْرُهُ. وَسَمِعَ مِنْهُ الحَدِيْثَ أَحْمَدُ بنُ سَلاَمَةَ النَّجَّارُ، وَغَيْرُهُ.

= «تَاجِرٌ، مُتَمَيِّزٌ، سَمْحٌ، جَوَادٌ... سَمِعَ مِنْ ابنِ نَاصِرٍ، وَسَعِيْدِ بنِ البَنَّاءِ، وَعَبْدِالمَلِكِ ابنِ عَلِيٍّ الهَمَدَانِيِّ، وأَجَازَ لَهُ أَبُو القَاسِمِ هِبَةُ اللهِ بنُ الطَّبَرِ وَجَمَاعَةٌ، وَحَدَّثَ بِـ«دِمَشْقَ» رَوَىٰ عَنْهُ الحَافِظُ الضِّيَاءُ وَغَيْرُهُ... وَهُوَ وَالِدُ أَمِيْنِ الدِّيْنِ أَحْمَدَ الَّذِي وَرِثَ عَمَّهُ تَاجَ الدِّيْنِ، وَبَقِيَ إِلَىٰ قَرِيْبِ الأَرْبَعِيْنَ وَستِّمَائَةَ». أَخْبَارُ عَبْدِاللهِ فِي: ذَيْلِ الرَّوْضَتَيْنِ (٣٣)، وَمِرْآةِ الزَّمَانِ (٨/ ٥١٤)، وَالتَّكْمِلَةِ لِوَفَيَاتِ النَّقَلَةِ (٢/ ٤٢٤)، وَالمُخْتَصَرِ المُحْتَاجِ إِلَيْهِ (٢/ ١٤٠)، وَتَارِيْخِ الإِسْلامِ (٤٨٩)، وَالوَافِي بالوَفَيَاتِ (١٧/ ٣٩٣).

288 ـ وَالنَّفِيْسُ بنُ هِبَةِ اللهِ بنِ وَهْبَانَ بن رُومِيٍّ، أَبُو جَعْفَرٍ، السُّلَمِيُّ، الحَدِيْثِيُّ، البُزُوْرِيُّ، وَالِدُ عَبْدِالرَّحِيْمِ بنِ النَّفِيْسِ بن هِبَةِ اللهِ (ت: ٦١٨هـ) الَّذِي ذَكَرَهُ المُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعِهِ كَمَا سَيَأْتِي، وَأَخِيْهِ عَبْدِالعَزِيْزِ بن هِبَةِ اللهِ (ت: ٦٢٢هـ). وَأَخُوْهُ أَسْعَدُ بنُ هِبَةِ اللهِ (ت: ٦١٤هـ) نَذْكُرُهُ فِي مَوْضِعِهِ مِن الاسْتِدْرَاكِ إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَىٰ. وَأَخْبَارُ النَّفِيْسِ فِي: عُقُوْدِ الجُمان لابنِ الشَّعَّارِ (٣/ ٣٥٨)... وَغَيْرِهِ. وَنِسْبَتُهُ (الحَدِيْثِيُّ) إِلى (الحَدِيْثَةِ) قَلْعَةٌ حَصِيْنَةٌ عَلَىٰ الفُرَاتِ كَمَا فِي مُعْجَمِ البُلْدَانِ (٢/ ٢٦٥). رَوَىٰ عَنْهُ النَّفِيْسُ، ابنُ خَلِيْلٍ، وَالضِّيَاءُ، وَالنَّجِيْبُ، وَبالإِجَازَةِ: شَمْسُ الدِّيْنِ بنُ أَبِي عُمَرَ، والفَخْرُ. قَالَ ابنُ النَّجَّارِ: كَتَبْنَا عَنْهُ، وَكَانَ صَدُوْقًا، فَاضِلاً، خَيِّرًا، دَيِّنًا، كَثِيْرَ التِّلاوَةِ، حَسَنَ الأَخْلاَقِ، مُتَوَاضِعًا، سَلِيْمَ البَاطِنِ. أَخْبَارُهُ فِي: التَّكْمِلَةِ لِوَفَيَاتِ النَّقَلَةِ (١/ ٤٤٦)، وَتَارِيْخِ الإِسْلامِ (٤٢٠)، وَالوَافِي بِالوَفَيَاتِ (٢٧/ ١٦٤)، وَ«تَكْمِلَةِ الإِكْمَالِ» وَ«التَّوْضِيْحِ».

قَالَ ابنُ الحَنْبَلِيِّ : مَاتَ ابنُ عَبْدُوْسَ قَبْلَ السِّتِّمَائَةَ بـ«آمِدَ» رَحِمَهُ اللهُ .

آخِرُ (**الجُزْءِ الأَوَّلِ**)، يَتْلُوْهُ - إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَىٰ - فِي (**الجُزْءِ الثَّانِي**) تَرْجَمَةُ الشَّيْخِ، الإِمَامِ، العَالِمِ، الحَافِظِ، تَقِيِّ الدِّيْنِ، أَبِي مُحَمَّدٍ، حَافِظِ الوَقْتِ، عَبْدِ الغَنِيِّ ابنِ عَبْدِ الوَاحِدِ المَقْدِسِيِّ - رَحِمَهُ اللهُ - وَكَانَ الفَرَاغُ مِنْ كِتَابَتِهِ فِي لَيْلَةٍ يُسْفِرُ صَبَاحُهَا عَنْ سَلْخِ شَهْرِ جُمَادَىٰ الآخِرَةِ مِنْ شُهُوْرِ سَنَةِ سَبْعٍ وَثَلاثِيْنَ وَثَمَانِمَائَةَ عَلَىٰ يَدِ كَاتِبِهِ لِنَفْسِهِ وَلِمَنْ شَاءَ اللهُ مِنْ بَعْدِهِ أَقَلِّ عِبَادِ اللهِ وَأَحْوَجِهِم إِلَىٰ رَحْمَتِهِ مُحَمَّدِ بنِ أَبِي بَكْرِ بنِ عَلِيِّ بنِ صَالِحٍ الشَّهِيْرِ بـ«ابنِ سُلاَتَةَ» الحَنْبَلِيِّ مَذْهَبًا وَمُعْتَقَدًا، الطَّرَابُلُسِيِّ، الشَّامِيِّ، عَفَا اللهُ عَنْهُ وَعَنْ وَالِدَيْهِ، وَعَنْ مَشَايِخِهِ، وَعَنْ جَمِيْعِ المُسْلِمِيْنَ.

وَالحَمْدُ للهِ وَحْدَهُ، وَصَلَّىٰ اللهُ عَلَىٰ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ[1].

---

(١) هَـٰذَا هُوَ نَاسِخُ أَغْلَبُ هَـٰذِهِ النُّسْخَةِ الَّتِي رَمَزْنَا إِلَيْهَا بـ«أ» وَفِيْهَا خُرُوْمٌ مُصْلَحَةٌ بِخَطٍّ مُغَايِرٍ - وَرُبَّمَا بِقَلَمٍ مُغَايِرٍ - وَهِيَ قَلِيْلَةٌ. وَهُوَ عَالِمٌ، فَاضِلٌ، تَرْجَمٌ فِي: الضَّوْءِ اللاَّمِعِ (٧/ ١٧٩)، والسُّحُبِ الوَابِلَةِ (٢/ ٨٩٨).

يَقُوْلُ مُحَقِّقُهُ الفَقِيْرُ إِلَىٰ اللهِ تَعَالَىٰ عَبْدُ الرَّحْمَـٰنِ بنُ سُلَيْمَانَ العُثَيْمِيْن عَفَا اللهُ عَنْهُ:
تَمَّ بِحَمْدِ اللهِ وَحُسْنِ تَوْفِيْقِهِ الجُزْءُ الثَّانِي مِنَ الكِتَابِ
يَتْلُوْهُ فِي الجُزْءِ الثَّالِثِ تَرْجَمَةُ الحَافِظِ عَبْدِ الغَنِيِّ (ت: ٦٠٠ هـ)
وَكَانَ الفَرَاغُ مِنْ مُرَاجَعَتِهِ وَتَصْحِيْحِهِ وَالتَّعْلِيْقِ عَلَيْهِ فِي لَيْلَةِ الثُّلاثَاءِ السَّادِسَ عَشَر
مِنْ جُمَادَىٰ الأُوْلَىٰ سَنَةَ ١٤٢٤ هـ فِي مَنْزِلِي بِمَكَّةَ شَرَّفَهَا اللهُ
وَهَـٰذِهِ التَّجْزِأَةُ مِنْ عَمَلِ المُحَقِّقِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ
وَصَلَّىٰ اللهُ عَلَىٰ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ[(١)]

٢٣٨ ـ **عَبْدُالغَنِيِّ بنُ عَبْدِالوَاحِدِ**[(٢)] بنِ عَلِيِّ بنِ سُرُوْرِ بنِ رَافِعِ بنِ حَسَنِ بنِ

(١) بعدها في (ط): «وَفَيَاتُ المَائَةِ السَّابِعَةِ من سَنَةِ ٦٠١ إِلَىٰ سَنَةِ ٧٠٠هـ، وَهَـٰذِهِ العِبَارَةُ غَيْرُ مَوْجُوْدَةٍ فِي الأُصُوْلِ، وَمَعَ ذٰلِكَ فَهِيَ غَيْرُ صَحِيْحَةٍ؛ لأَنَّ الوَفَيَاتِ فِي هَـٰذَا الْجُزْءِ تَبْدَأُ مِنْ وَفَيَاتِ سَنَةِ (٦٠٠هـ) وَاللهُ تَعَالَىٰ أَعْلَمُ.

(٢) ٢٣٠ ـ **الحَافِظُ عَبْدُالْغَنِيِّ** (٥٤١ـ٦٠٠هـ):

أَخْبَارُهُ في: مُخْتَصَرِ الذَّيْلِ عَلَىٰ طَبَقَاتِ الحَنَابِلَةِ لابنِ نَصْرِ اللهِ (ورقة: ٥١) وَالمَقْصَدِ الأَرْشَدِ (٢/ ١٥٢)، وَالمَنْهَجِ الأَحْمَدِ (٣/ ٥٣)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ٣١٧). وَيُرَاجَعُ: مُعْجَمُ البُلْدَانِ (١/ ١٨٥)، وَالتَّقْيِيْدُ (٣٧٠)، وَذَيْلُ الرَّوْضَتَيْنِ (٤٦)، وَمِرْآةُ الزَّمَانِ (٨/ ٥١٩)، وَمُعْجَمُ ابنِ خَلِيْلٍ (وَرَقَة: ١٨٤)، وَالتَّكْمِلَةُ لِوَفَيَاتِ النَّقَلَةِ (٢/ ١٧)، وَالجَامِعُ المُخْتَصَرُ (٩/ ١٤٠)، وَالمُسْتَفَادُ مِنْ ذَيْلِ تَارِيْخ بَغْدَادَ (٣٠٢)، وَطَبَقَاتُ عُلَمَاءِ الحَدِيْثِ(٤/ ١٤٧)، وَسِيَرُ أَعْلام النُّبَلاءِ (٢١/ ٤٤٣)، وَتَذْكِرَةُ الحُفَّاظِ (٤/ ١٣٧٢)، وَتَارِيْخُ الإِسْلام (٤٤٢)، وَدُوَلُ الإِسْلام (٢/ ٨٠)، وَالعِبَرُ (٤/ ٣١٣)، وَالإِشَارَةُ إِلَى وَفَيَاتِ الأَعْيَانِ (٣١٣)، وَالإِعْلامُ بِوَفَيَاتِ الأَعْلام (٢٤٧)، وَمِرْآةُ الجِنَانِ (٣/ ٤٩٩)، وَالبِدَايَةُ وَالنِّهَايَةُ (١٣/ ٣٨)، وَالعَسْجَدُ المَسْبُوْك (٢/ ٢٨٩)، وَالنُّجُوْمُ الزَّاهِرَةُ (٦/ ١٨٥)، وَحُسْنُ المُحَاضَرَةِ (١/ ٣٥٤)، وَطَبَقَاتُ الحُفَّاظِ (٤٨٥)، وَالفَلاكَةُ وَالمَفْلُوْكِيْنَ (٦٨)، وَالقَلائِدُ الجَوْهَرِيَّةُ (٢/ ٣١٩)، وَالشَّذَرَاتُ (٤/ ٣٤٥).

جَعْفَرٍ الجَمَّاعِيْلِيُّ، المَقْدِسِيُّ، الحَافِظُ، الزَّاهِدُ، أَبُو مُحَمَّدٍ، وَيُلَقَّبُ تَقِيُّ الدِّيْنِ، حَافِظُ الوَقْتِ وَمُحَدِّثُهُ.

وُلِدَ بـ«جَمَّاعِيْلَ» مِنْ أَرْضِ «نَابُلُسَ» مِنَ الأَرْضِ المُقَدَّسَةِ سَنَةَ إِحْدَىٰ وَأَرْبَعِيْنَ وَخَمْسِمَائَةَ. قَالَ الحَافِظُ الضِّيَاءُ: أَظُنُّهُ فِي رَبِيْعٍ الآخِرِ مِنَ السَّنَةِ؛ لِمَا حَدَّثَتْنِي

= (آلُ عَبْدِالغَنِيِّ) أُسْرَةٌ عِلْمِيَّةٌ كَبِيْرَةٌ، كَثِيْرَةُ عَدَدِ العُلَمَاءِ، فَوَالِدُهُ: عَبْدُالوَاحِدِ كَانَ مِنَ الدَّفْعَةِ الأُوْلَىٰ مِنَ المَقَادِسَةِ الذين هَاجَرُوا إِلَىٰ «دِمَشْقَ». وَزَوْجَتُهُ أُمُّ الحَافِظ عَبْدِالغَنِيِّ سَعِيْدَةُ بِنْتُ مُحَمَّدِ بنِ قُدَامَةَ، أُخْتُ الشَّيْخِ أَحْمَدَ، وَهِيَ جَدَّةُ الحَافِظِ الضِّيَاء أُمُّ أُمِّهِ. وَزَوْجَةُ الحَافِظُ عَبْدُالغَنِيِّ: رَابِعَةُ بِنْتُ خَالِهِ أَحْمَدَ بنِ مُحَمَّدِ بنِ قُدَامَةَ (ت: ٦٢٠هـ).

وَاشْتُهِرَ لِلحَافِظ عَبْدِالغَنِيِّ ثَلاَثَةُ أَوْلاَدٍ، لَهُمْ مِنَ الأَوْلاَدِ وَالأَحْفَادِ مَا يَزِيْدُ عَلَىٰ أَرْبَعِيْنَ نَفْسًا، ذُكُوْرًا وَإِنَاثًا، كُلُّهُم مِنَ الْعُلَمَاءِ، وَيَصْعُبُ ذِكْرُهُم في هَـٰذَا المَوْضِعِ؛ لِذَا سَأَذْكُر هُنَا أَوْلاَدَهُ دُوْنَ أَحْفَادِهِ، وأَذْكُرُ أَحْفَادَهُ فِي تَرَاجِمِ آبَائِهِمْ. . . . وَهَـٰكَذَا. وَاشْتُهِرَ لِلحَافِظِ مِنَ الوَلَدِ:

ـ **مُحَمَّدُ بنُ عَبدِ الغَنِيِّ**، عِزُّ الدِّيْنِ، أَبُو الفَتْحِ (ت: ٦١٣هـ). **وَعَبْدُاللهِ بنُ عَبْدِالغَنِيِّ**، جَمَالُ الدِّينِ أَبُو مُوْسَىٰ (ت: ٦٢٩هـ). **وَعَبْدُالرَّحْمَـٰنِ بنُ عَبْدِالغَنِيِّ**، أَبُو سُلَيْمَانَ (ت: ٦٤٣هـ).

وَاشْتُهِرَ لِلْحَافِظِ عَبْدِالغَنِي مِنَ الإِخْوَةِ وَالأَخَوَاتِ:

ـ **إِبْرَاهِيمُ بنُ عَبْدِالوَاحِدِ المَشْهُوْرُ بـ«العِمَادِ»** عِمَادُ الدِّيْنِ (ت: ٦١٤هـ) وَهُوَ أَشْهَرُهُم، تَرْجَمَ لَهُ المُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعِهِ، وَهُو مِنْ كِبَارِ عُلَمَاءِ الحَنَابِلَةِ، وَهُو أَصْغَرُ من أَخِيْهِ الحَافِظِ، وَلَهُ أَوْلاَدٌ وأَحْفَادٌ من أَهْلِ الْعِلْمِ. **وَعَبْدُاللهِ بنُ عَبْدِالوَاحِدِ (المُقْرِىءُ)**. **وَعُبَيْدُاللهِ بنُ عَبْدِالوَاحِدِ**. **وَتَقِيَّةُ بنتُ عَبْدِالوَاحِدِ**. **وَزَيْنَةُ بِنْتُ عَبْدِالوَاحِدِ**. **وَرَحْمَةُ بِنْتُ عَبْدِالوَاحِدِ**. ذَكَرَهُمْ جَمِيْعًا ابنُ طُوْلُوْنَ الدِّمَشْقِيُّ فِي «القَلاَئِدِ الجَوْهَرِيَّةِ» عَنِ الحَافِظِ الضِّيَاءِ.

وَالِدَتِي[١] قَالَتْ: الحَافِظُ أَكْبَرُ مِنْ أَخِي المُوَفَّقِ بِأَرْبَعَةِ أَشْهرٍ، وَمُوْلِدُ المُوَفَّقِ فِي شَعْبَانَ مِنَ السَّنَةِ المَذْكُوْرَةِ. وَقَالَ المُنْذِرِيُّ: ذَكَرَ عَنْهُ أَصْحَابُهُ مَا يَدُلُّ عَلَىٰ أَنَّ مَوْلِدَهُ سَنَةَ أَرْبَعٍ وَأَرْبَعِيْنَ وَخَمْسِمَائَةَ. وَكَذَا ذَكَرَ ابنُ النَّجَّارِ فِي «تَارِيْخِهِ» أَنَّهُ سَأَلَ الحَافِظَ عَبْدَالغَنِيِّ عَنْ مَوْلِدِهِ فَقَالَ: إِمَّا فِي سنة ثَلاَثٍ أَوْ فِي سَنَةِ أَرْبَعٍ وَأَرْبَعِيْنَ وَخَمْسِمَائَةَ. قَالَ الحَافِظُ: وَالأَظْهَرُ أَنَّهُ فِي سَنَةَ أَرْبَعٍ[٢]. وَقَدِمَ «دِمَشْقَ» صَغِيْرًا بَعْدَ الخَمْسِيْنَ[٣]، فَسَمِعَ بِهَا مِنْ أَبِي المَكَارِمِ بنِ هِلاَلٍ، وَأَبِي المَعَالِي بنِ صَابِرٍ، وَأَبِي عَبْدِاللهِ مُحَمَّدِ بنِ حَمْزَةَ بنِ أَبِي جَمِيْلٍ القُرَشِيِّ وَغَيْرِهِمْ. ثُمَّ رَحَلَ إِلَىٰ «بَغْدَادَ» سَنَةَ إِحْدَىٰ وَسِتِّيْنَ، هُوَ والشَّيْخُ المُوَفَّقُ، فَأَقَامَا بِـ«بَغْدَادَ» أَرْبَعَ سِنِيْنَ، وَكَانَ المُوَفَّقُ مِيْلُهُ إِلَىٰ الفِقْهِ، وَالحَافِظُ عَبْدُالغَنِيِّ مِيْلُهُ إِلَىٰ الحَدِيْثِ، فَنَزَلاَ عَلَىٰ الشَّيْخِ عَبْدِالقَادِرِ، وَكَانَ يُرَاعِيْهِمَا، وَيُحْسِنُ

---

(١) وَالِدَةُ الحَافِظُ الضِّيَاءُ هِيَ أُمُّ أَحْمَدَ رُقَيَّةُ بِنْتُ الشَّيْخِ أَحْمَدَ بنِ مُحَمَّدِ بنِ قُدَامَةَ، أُخْتُ الشَّيْخِ أَبِي عُمَرَ مُحَمَّدِ بنِ أَحْمَدَ، وَالشَّيْخِ مُوَفَّقِ الدِّيْنِ عَبْدِاللهِ بنِ أَحْمَدَ، وَرَابِعَةَ وَالِدَةِ الحَافِظِ.

(٢) عَلَّقَ ابنُ حُمَيْدٍ النَّجْدِيُّ فِي هَامِشِ النُّسخة (أ) بِقَوْلِهِ: «الظَّاهِرُ أَنَّ أَقَارِبَهُ أَحْفَظُ لِمَوْلِدِهِ» وَسَيَأْتِي فِي تَرْجَمَةِ أَخِيْهِ العِمَادِ إِبْرَاهِيْمَ (ت: ٦١٤هـ): «وُلِدَ بِـ«جَمَّاعِيْلَ» سَنَةَ ثَلاَثٍ وَأَرْبَعِيْنَ وَخَمْسِمَائَةَ، وَكَانَ يَقُوْلُ: أَخِي الحَافِظُ عَبْدُالغَنِيِّ أَكْبَرُ مِنِّي بِسَنَتَيْنِ».

(٣) دُخُوْلُهُ «دِمشْقَ» كَانَ سَنَةَ إِحْدَىٰ وَخَمْسِيْنَ، جاءَ في القَلاَئِدِ الْجَوْهَرِيَّةِ (١/ ٦٩) «وَبِهِ قَالَ الْحَافِظُ ضِيَاءُ الدِّيْنِ: وَسَأَلْتُ خَالِيَ الإِمَامَ أَبَا عُمَرَ عَنْ هِجْرَتِهِمْ إِلَىٰ «دِمَشْقَ» فِي أَيِّ سَنَةٍ كَانَتْ؟ فَقَالَ: كَانَتْ فِي سَنَةِ إِحْدَىٰ وَخَمْسِيْنَ، يَعْنِي وَخَمْسِمَائَةَ» وَكَانَ الحَافِظُ عَبْدُالغَنِيِّ في الدَّفْعَةِ الأُوْلَىٰ مِنَ المُهَاجِرِيْنَ، وَكَانَ عَدَدُهُم خَمْسَةٌ وَثَلاثُوْنَ نَفْسًا عَلَىٰ قَوْلٍ. وَلَمَّا عَدَّدَ أَسْمَاءَهُم قَالَ: «وَأَبُو عَبْدِالغَنِيِّ عَبْدُالوَاحِدِ بنِ عَلِيِّ بنِ سُرُوْرٍ وَزَوْجَتُهُ. . . وَعَبْدُالغَنِيِّ، وَإِبْرَاهِيْمُ. . . أَوْلاَدُ عَبْدِالوَاحِدِ بنِ عَلِيٍّ. . ».

إِلَيْهِمَا، وَقَرَآ عَلَيْهِ شَيْئًا مِنَ الحَدِيْثِ وَالفِقْهِ، وَحَكَىٰ الشَّيْخُ المُوَفَّقُ أَنَّهُمَا أَقَامَا عِنْدَهُ نَحْوًا مِنْ أَرْبَعِيْنَ[١] يَوْمًا، ثُمَّ مَاتَ، وَأَنَّهُمَا كَانَا يَقْرآنِ عَلَيْهِ كُلَّ يَوْمٍ دَرْسَيْنِ مِنَ الفِقْهِ، فَيَقْرَأُ هُوَ مِنَ «الخِرَقِيِّ» مِنْ حِفْظِهِ، وَالحَافِظُ مِنْ كِتَابِ «الهِدَايَةِ».

قَالَ الضِّيَاءُ: وَبَعْدَ ذٰلِكَ اشْتَغَلاَ بالفِقْهِ وَالخِلاَفِ عَلَىٰ ابنِ المَنِّيِّ، وَصَارَا يَتَكَلَّمَانِ فِي المَسْأَلَةِ، وَيُنَاظِرَانِ، وَسَمِعَا مِنْ أَبِي الفَتْحِ بنِ البَطِّي، وَأَحْمَدَ بنِ المُقَرَّبِ[٢] الكَرْخِيِّ، وَأَبِي بَكْرِ بنِ النَّقُّوْرِ، وَهِبَةِ اللهِ بنِ الحَسَنِ بنِ هِلاَلٍ الدَّقَّاقِ، وَأَبِي زُرْعَةَ، وَغَيْرِهِمْ، ثُمَّ عَادَا إِلَىٰ «دِمَشْقَ». ثُمَّ رَحَلَ الحَافِظُ سَنَةَ سِتٍّ وَسِتِّيْنَ إِلَىٰ «مِصْرَ» وَ«الإِسْكَنْدَرِيَّة» وَأَقَامَ هُنَاكَ مُدَّةً، ثُمَّ عَادَ، ثُمَّ رَجَعَ إِلَىٰ «الإِسْكَنْدَرِيَّة» سَنَةَ سَبْعِيْنَ، وَسَمِعَ بِهَا مِنَ الحَافِظِ السِّلَفِيِّ، وَأَكْثَرَ عَنْهُ، حَتَّىٰ قِيْلَ: لَعَلَّهُ كَتَبَ عَنْهُ أَلْفَ جُزْءٍ، وَسَمِعَ مِنْ غَيْرِهِ أَيْضًا. وَسَمِعَ بـ«مِصْرَ» مِنْ أَبِي مُحَمَّدِ بنِ بَرِّيِّ النَّحْوِيِّ وَجَمَاعَةٍ، ثُمَّ عَادَ إِلَىٰ «دِمَشْقَ» ثُمَّ سَافَرَ بَعْدَ السَّبْعِيْنَ إِلَىٰ «أَصْبهَانَ» وَكَانَ قَدْ خَرَجَ إِلَيْهَا وَلَيْسَ مَعَهُ إِلاَّ قَلِيْلُ فُلُوْسٍ، فَسَهَّلَ اللهُ لَهُ مَنْ حَمَلَهُ وَأَنْفَقَ عَلَيْهِ حَتَّىٰ دَخَلَ «أَصْبَهَانَ»، وَأَقَامَ بِهَا مُدَّةً، وَسَمِعَ بِهَا الكَثِيْرَ، وَحَصَّلَ الكُتُبَ الجَيِّدَةَ، ثُمَّ

---

(١) عَلَّقَ ابنُ حُمَيْدٍ بخَطِّهِ في هَامِشِ نُسْخَةِ (أ) مَا يُفْهِمُ مِنْهُ أَنَّهَا خَمْسُونَ يَوْمًا.

(٢) في (أ) «المقر» بِسُقُوْطِ البَاءِ من آخِرِهِ؛ لِذَا تَحرَّفَتْ في (ط) إِلَىٰ «المُقرىء» وَهُوَ أَحْمَدُ ابنُ المُقَرَّبِ الكَرْخِيُّ (ت: ٥٦٣هـ) مُحَدِّثٌ مَشْهُوْرٌ، تكرَّرَ ذِكْرُهُ فِي كَثِيْرٍ من التَّرَاجِمِ وَسَيَأْتِي أَيْضًا. وَذَكَرُوا في تَرْجَمَتِهِ أَنَّ الحَافِظَ عَبْدَالغَنِيِّ مِمَّنْ أَخَذَ عَنْهُ.

رَجَعَ، وَسَمِعَ بـ«هَمَذَانَ» مِنْ عَبْدِالرَّزَّاقِ بنِ إِسْمَاعِيْلَ القُومِسَانِيِّ(١)، وَالحَافِظِ أَبِي العَلاَءِ، وَغَيْرِهِمَا. وَبـ«أَصْبَهَانَ» مِنَ الحَافِظَيْنِ: أَبِي مُوْسَىٰ المَدِيْنِيِّ، وَأَبِي سَعْدٍ الصَّائِغِ وَطَبَقَتِهِمَا. وَسَمِعَ بـ«المَوْصِلِ» مِنْ خَطِيْبِهَا أَبِي الفَضْلِ الطُّوْسِيِّ. وَكَتَبَ بِخَطِّهِ المُتْقَنِ مَا لاَ يُوْصَفُ كَثْرَةً، وَعَادَ إِلَىٰ «دِمَشْقَ» وَلَمْ يَزَلْ يَنْسَخُ، وَيُصَنِّفُ، وَيُحَدِّثُ وَيُفِيْدُ المُسْلِمِيْنَ، وَيَعْبُدُ اللهَ، حَتَّىٰ تَوَفَّاهُ اللهُ عَلَىٰ ذٰلِكَ.

وَقَدْ جَمَعَ «فَضَائِلَ الحَافِظِ وَسِيْرَتَهُ» الحَافِظُ ضِيَاءُ الدِّيْنِ فِي جُزْأَيْنِ، وَذَكَرَ فِيْهَا: أَنَّ الفَقِيْهِ مَكِّيَّ بنَ عُمَرَ بنِ نِعْمَةَ المِصْرِيَّ(٢) جَمَعَ «فَضَائِلَهُ» أَيْضًا.

قَالَ الحَافِظُ الضِّيَاءُ: كَانَ شَيْخُنَا الحَافِظُ لاَ يَكَادُ أَحُدُ يَسْأَلُهُ عَنْ حَدِيْثٍ إِلاَّ ذَكَرَهُ لَهُ وَبَيَّنَهُ، وَذَكَرَ صِحَّتَهُ أَوْ سَقَمَهُ، وَلاَ يُسْأَلُ عَنْ رَجُلٍ إِلاَّ قَالَ: هُوَ فُلاَنُ بنُ فُلاَنٍ الفُلاَنِيُّ، وَيَذْكُرُ نَسَبَهُ.

وَأَنَا أَقُوْلُ: كَانَ الحَافِظُ عَبْدُالغَنِيِّ المَقْدِسِيُّ أَمِيْرَ المُؤْمِنِيْنَ فِي الحَدِيْثِ.

قَالَ: وَسَمِعْتُ شَيْخَنَا الحَافِظَ عَبْدَالغَنِيِّ يَقُوْلُ: كُنْتُ يَوْمًا بـ«أَصْبَهَانَ» عِنْدَ الحَافِظِ أَبِي مُوْسَىٰ(٣)، فَجَرَىٰ بَيْنِي وَبَيْنَ بَعْضِ الحَاضِرِيْنَ مُنَازَعَةٌ فِي

---

(١) في (ط): «القرماني»؟! وَهُوَ أَيْضًا مُحَدِّثٌ تُوُفِّيَ قَبْلَ سَنَةَ (٥٨٠هـ)، مَنْسُوْبٌ إِلَىٰ «قُوْمَسَانَ» مِنْ نَوَاحِي «هَمَذَانَ» يُرَاجَعُ: مُعْجَمُ البُلْدَانِ (٤/ ٤٦٩).

(٢) تُوُفِّيَ سَنَةَ (٦٣٤هـ)، ذَكَرَهُ المُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعِهِ، كَمَا سَيأتي.

(٣) هُوَ الْحَافِظُ أَبُو مُوْسَىٰ المَدِيْنِيُّ مُحَمَّدُ بنُ أَبِي بَكْرِ بْنِ عِيْسَىٰ (ت: ٥٨١)، وَمَعَ هَـٰذَا قَالَ الْحَافِظُ ابنُ النَّجَارِ: سَمِعْتُ مُحَمَّدَ بنَ مُحَمَّدِ بنِ غَانِمِ الحَافِظَ يَقُوْلُ: كَانَ شَيْخُنَا الحَافِظُ أَبُو مُوْسَىٰ يُفَضِّلُ أَبَا بَكْرٍ الحَازِمِيَّ عَلَىٰ عَبْدِالغَنِيِّ الْمَقْدِسِيِّ، وَيَقُوْلُ: مَا رَأَيْتُ شَابًّا أَحْفَظَ مِنْهُ».

حَدِيْثٍ، فقَالَ: هُوَ فِي «صَحِيْحِ البُخَارِي»، فَقُلْتُ: لَيْسَ هُوَ فِيْهِ، قَالَ: فَكَتَبَ الحَدِيْثَ فِي رِقْعَةٍ وَرَفَعَهَا إِلَىٰ الحَافِظِ أَبِي مُوْسَىٰ يَسْأَلُهُ عَنْهُ، قَالَ: فَنَاوَلَنِي الحَافِظُ أَبُومُوْسَىٰ الرِّقْعَةَ وَقَالَ: مَا تَقُوْلُ، هَلْ هَـٰذَا الحَدِيْثُ فِي «البُخَارِي»، أَمْ لاَ؟ قَالَ: فَخَجِلَ الرَّجُلُ وَسَكَتَ. قَالَ: وَقَدْ رَأَيْتُ فِيْمَا يَرَىٰ النَّائِمُ ـ وَأَنَا بِمَدِيْنَةِ «مَرْوَ» ـ كَأَنَّ الحَافِظَ عَبْدَالغَنِيِّ جَالِسٌ، وَالإِمَامُ مُحَمَّدُ بنُ إِسْمَاعِيْلَ البُخَارِيُّ بَيْنَ يَدَيْهِ، يَقْرَأُ عَلَيْهِ مِنْ جُزْءٍ، أَوْ كِتَابٍ، وَكَانَ الحَافِظُ يَرُدُّ عَلَيْهِ شَيْئًا، أَوْ مَا هَـٰذَا مَعْنَاهُ. قَالَ: وَسَمِعْتُ أَبَاالطَّاهِرِ[١] إِسْمَاعِيْلَ بنَ ظَفَرٍ النَّابُلُسِيَّ يَقُوْلُ: جَاءَ رَجُلٌ إِلَىٰ الحَافِظِ ـ يَعْنِي عَبْدَالغَنِي ـ فَقَالَ: رَجُلٌ حَلَفَ بِالطَّلاَقِ أَنَّكَ تَحْفَظُ مَائَةَ أَلْفِ حَدِيْثٍ، فَقَالَ: لَوْ قَالَ أَكْثَرَ لَصَدَقَ.

قَالَ الضِّيَاءُ: وَشَاهَدْتُ الحَافِظَ غَيْرَ مَرَّةٍ بِجَامِعِ «دِمَشْقَ» يَسْأَلُهُ بَعْضُ الحَاضِرِيْنَ وَهُوَ عَلَىٰ المِنْبَرِ، اقْرَأْ لَنَا أَحَادِيْثَ مِنْ غَيْرِ أَجْزَاءٍ، فَيَقْرَأُ الأَحَادِيْثَ بِأَسَانِيْدِهَا عَنْ ظَهْرِ قَلْبِهِ. وَسَمِعْتُ أَبَاسُلَيْمَانَ بنَ الحَافِظِ[٢] يَقُوْلُ: سَمِعْتُ بَعْضَ أَهْلِنَا يَقُوْلُ: إِنَّ الحَافِظَ سُئِلَ: لِمَ لاَ تَقْرَأُ الأَحَادِيْثَ مِنْ غَيْرِ كِتَابٍ؟ فَقَالَ: إِنِّنِي أَخَافُ العُجْبَ.

وَسَمِعْتُ أَبَاالعَبَّاسِ أَحْمَدَ بنَ مُحَمَّدِ بنِ الحَافِظِ[٣]، قَالَ: سَمِعْتُ

---

(١) في (ط): «أَبَا طَاهِرِ بنَ إِسْمَاعِيْلَ» وَهُوَ حَنْبَلِيٌّ (ت: ٦٣٩هـ)، ذَكَرَهُ المُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعِهِ عَلَىٰ الوَجْهِ الصَّحِيْحِ.

(٢) هُوَ عَبْدُالرَّحْمَـٰنِ بنُ عَبْدِالْغَنِيِّ (ت: ٦٤٣هـ) ذَكَرَهُ المُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعِهِ.

(٣) تُوُفِّيَ سَنَةَ (٦٤٣هـ) فِي الْعَامِ الَّذِي مَاتَ فيه عَمُّهُ السَّابِقُ الذِّكْرِ، ذَكَرَهُ المُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعِهِ.

عَلِيَّ بنَ فَارِسٍ الزَّجَّاجَ العَلْثِيّ(١) الشَّيْخَ الصَّالِحَ، قَالَ: لَمَّا جَاءَ الحَافِظُ مِنْ بِلَادِ العَجَمِ، قُلْتُ: يَا حَافِظُ، مَا حَفِظْتَ بَعْدُ، مَائَةَ أَلْفِ حَدِيْثٍ؟ فَقَالَ: بَلَىٰ، أَوْ مَا هَـٰذَا مَعْنَاهُ. قَالَ: وَسَمِعْتُ أَبَا مُحَمَّدٍ(٢) عَبْدَالعَزِيْزِ بنَ عَبْدِالمَلِكِ الشَّيْبَانِيَّ بِـ«مَرْوَ» يَقُوْلُ: سَمِعْتُ التَّاجَ الكِنْدِيَّ ـ يَعْنِي أَبَااليُمْنِ ـ يَقُوْلُ: لَمْ يَكُنْ بَعْدَ الدَّارَقُطْنِيِّ مِثْلَ الحَافِظِ عَبْدِالغَنِيِّ. وَسَمِعْتُ أَبَا الثَّنَاءِ مَحْمُوْدُ بنُ هَمَّامٍ الأَنْصَارِيَّ(٣) يَقُوْلُ: سَمِعْتُ التَّاجَ الكِنْدِيَّ يَقُوْلُ: لَمْ يَرَ الحَافِظُ ـ يَعْنِي عَبْدَالغَنِيِّ ـ مِثْلَ نَفْسِهِ.

قُلْتُ: وَذَكَرَ ابنُ النَّجَّارِ عَنْ يُوْسُفَ بنِ خَلِيْلٍ، قَالَ: قَالَ تَاجُ الدِّيْنِ الكِنْدِيُّ: رَأَيْتُ ابنَ نَاصِرٍ، وَالحَافِظَ أَبَا العَلَاءِ الهَمَذَانِيَّ وَغَيْرِهِمَا مِنَ الحُفَّاظِ مَا رَأَيْتُ أَحْفَظَ مِنْ عَبْدِالغَنِيِّ المَقْدِسِيِّ.

---

(١) لم أَقِفْ عَلَىٰ أَخْبَارِهِ، وَذَكَرَ المُؤَلِّفُ ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ حَفِيْدَ أَخِيْهِ ـ فِيْمَا أَظُنُّ ـ عَبْدِالرَّحِيْمِ بنِ مُحَمَّدِ بنِ أَحْمَدَ بنِ فَارِسٍ العَلْثِيَّ (ت: ٦٨٥هـ). وَذَكَرَ ابنُ مُفْلِحٍ في المَقْصَدِ الأَرْشَدِ (٢/ ١٢٢)، ابنَ أَخِي عَبْدِالرَّحِيْمِ هَـٰذَا وَاسْمُهُ عَبْدُالحَمِيْدِ بنُ أَحْمَدَ بنِ مُحَمَّدِ بنِ أَحْمَدَ بنِ فَارِسٍ العَلْثِيِّ (ت: ٦٩٣هـ) نَذْكُرُهُ في مَوْضِعِهِ مِنَ الاسْتِدْرَاكِ إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَىٰ.

(٢) في (و): «أَبَامُحَمَّدِ بنَ عَبْدِالعَزِيْزِ».

(٣) مَحْمُوْدُ بنُ هَمَّامِ بنِ مَحْمُوْدٍ الفَقِيْهُ، الزَّاهِدُ، المُحَدِّثُ، عَفِيْفُ الدِّيْنِ، أَبُو الثَّنَاءِ، الأَنْصَارِيُّ الدِّمَشْقِيُّ، المُقْرِىءُ، الضَّرِيْرُ الشَّافِعِيُّ (ت: ٦٣١هـ). قَالَ الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ: «قُلْتُ: رَوَىٰ عَنْهُ الضِّيَاءُ حِكَايَاتٌ» أَخْبَارُهُ فِي: التَّكْمِلَةِ لِوَفَيَاتِ النَّقَلَةِ (٣/ ٣٦٥)، وَتَارِيْخِ الإِسْلَامِ (٨٥)، وَنَكْتِ الهِمْيَانِ (٢٨٧).

ثُمَّ قَالَ الضِّيَاءِ: سَمِعْتُ أَبَا العِزِّ مُفَضَّلَ بنَ عَلِيٍّ الخَطِيْبَ الشَّافِعِيَّ(١) قَالَ: سَمِعْتُ بَعْضَ الأَصْحَابِ يَقُوْلُ: إِنَّ أَبَا نِزَارٍ ـ وَهُوَ الإِمَامُ رَبِيْعَةُ بنُ الحَسَنِ اليَمَنِيُّ الشَّافِعِيُّ(٢) ـ قَالَ: قَدْ رَأَيْتُ الحَافِظَ السِّلَفِيَّ، وَالحَافِظَ أَبَامُوْسَىٰ، وَكَانَ الحَافِظُ عَبْدُالغَنِيِّ بنُ عَبْدِالوَاحِدِ أَحْفَظَ مِنْهُمَا، قَالَ: وَشَاهَدْتُ فِي «فَضَائِلِ» الحَافِظُ عَبْدُالغَنِيِّ للإِمَامِ الفَقِيْهِ مَكِّيِّ بنِ عُمَرَ المِصْرِيِّ، سَمِعْتُ أَبَا نَزَارٍ رَبِيْعَةَ بنَ الحَسَنِ الصَّنْعَانِيَّ يَقُوْلُ: قَدْ حَضَرْتُ الحَافِظَ أَبَامُوْسَىٰ، وَهَـٰذَا الحَافِظَ عَبْدَالغَنِيِّ بنَ عَبْدِالوَاحِدِ، فَرَأَيْتُ عَبْدَالغَنِيِّ أَحْفَظَ مِنْهُ.

قَالَ الضِّيَاءُ: وَأَنْشَدَنَا إِسْمَاعِيْلُ بنُ ظَفَرٍ، قَالَ: أَنْشَدَنَا أَبُونِزَارٍ رَبِيْعَةُ ابنُ الحَسَنِ فِي الحَافِظِ عَبْدِالغَنِيِّ(٣):

يَا أَصْدَقَ النَّاسِ فِي بَدْوٍ وَفِي حَضَرٍ ... وَأَحْفَظَ النَّاسِ فِيْمَا قَالَتِ الرُّسُلُ
إِنْ يَحْسِدُوْكَ فَلَا تَعْبَأْ بِقَائِلِهِمْ ... هُمُ الغُثَاءُ وَأَنْتَ السَّيِّدُ البَطَلُ

قَالَ: وَأَنْشَدَنَا:

إِنْ قِيْسَ عِلْمُكَ فِي الوَرَىٰ بِعُلُوْمِهِمْ ... وَجَدُوْكَ سَحْبَانًا وَغَيْرُكَ بَاقِلُ

---

(١) مُفَضَّلُ بن عَلِيٍّ الشَّافِعِيُّ، الْفَقِيْهُ (ت: ٦٤٣هـ) قَالَ الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ: «كَانَ عَالِمًا، صَالِحًا، صَيِّنًا، مُتَحَرِّيًا، صَاحِبَ سُنَّةٍ وَمَعْرِفَةٍ». أَخْبَارُهُ فِي: صِلَةِ التَّكْمِلَةِ للحُسَيْنِيِّ (ورقة: ٣٦)، وَسِيَرِ أَعْلام النُّبَلاءِ (٢٣/ ٣٤٨).

(٢) رَبِيْعَةُ بنُ الحَسَنِ بنِ عَلِيٍّ الصَّنْعَانِيُّ الشَّافِعِيُّ، كَانَ إِمَامًا، عَالِمًا، حَافِظًا، ثِقَةً، أَدِيْبًا، شاعِرًا (ت: ٦٠٩هـ). أَخْبَارُهُ فِي: التَّكْمِلَةِ لِوَفَيَاتِ النَّقَلَةِ (٢/ ٢٥١)، وَسِيَرِ أَعْلامِ النُّبَلاءِ (٢٣/ ١٤)، وَالعِبَرِ (٥/ ٣١)، وَطَبَقَاتِ الشَّافِعِيَّةِ للسُّبْكِيِّ (٥/ ٥٥)، وَالشَّذَرَاتِ (٥/ ٣٧).

(٣) عَنِ المُؤَلِّفِ في المَنْهَجِ الأَحْمَدِ (٤/ ٥٤)، وَالشَّذَرَاتِ (٦/ ٥٦٢).

قَالَ: وَشَاهَدْتُ بِخَطِّ الحَافِظِ أَبِي مُوسَىٰ المَدِينِيِّ عَلَىٰ كِتَابِ «تَبْيِينِ الإِصَابَةِ لأَوْهَامٍ حَصَلَتْ فِي مَعْرِفَةِ الصَّحَابَةِ» الَّذِي أَمْلاَهُ الحَافِظُ عَبْدُالغَنِيِّ، وَقَدْ سَمِعَهُ عَلَيْهِ أَبُومُوسَىٰ، وَأَبُوسَعْدٍ الصَّائِغُ[(١)]، وَأَبُوالعَبَّاسِ بنُ يَنَال تُرْك[(٢)]، وَخَلقٌ كَثِيرٌ، يَقُولُ أَبُو مُوسَىٰ ـ عَفَا اللهُ عَنْهُ ـ: قَلَّ مَنْ قَدِمَ عَلَيْنَا مِنَ الأَصْحَابِ يَفْهَمُ هَـٰذَا الشَّأْنَ كَفَهْمِ الشَّيْخِ الإِمَامِ ضِيَاءِ الدِّيْنِ[(٣)] أَبِي مُحَمَّدٍ عَبْدِالغَنِيِّ بنِ عَبْدِالوَاحِدِ المَقْدِسِيِّ، زَادَهُ اللهُ تَوْفِيقًا، وَقَدْ وُفِّقَ لِتَبْيِيْنِ هَـٰذِهِ الغَلَطَاتِ، وَلَوْ كَانَ الدَّارُقُطْنِيُّ وَأَمْثَالُهُ فِي الأَحْيَاءِ[(٤)] لَصَوَّبُوا فِعْلَهُ، وَقَلَّ مَنْ يَفْهَمُ فِي زَمَانِنَا لِمَا فَهِمَ، زَادَهُ اللهُ عِلْمًا وَتَوْفِيقًا.

قَالَ الضِّيَاءُ: وَكُلُّ مَنْ رَأَيْنَا فِي زَمَانِنَا مِنَ المُحَدِّثِيْنَ مِمَّنْ رَأَىٰ الحَافِظَ عَبْدَالغَنِيِّ ـ وَجَرَىٰ ذِكْرُ حِفْظِهِ وَمُذَاكَرَاتِهِ[(٥)] ـ قَالَ: مَا رَأَيْنَا مِثْلَهُ، أَوْ نَحْوَ

---

(١) مُحَمَّدُ بنُ عَبْدِالوَاحِدِ بنِ عَبْدِالوَهَّابِ بنِ حُسَيْنٍ أَبُوسَعْدٍ الأَصْبَهَانِيُّ الصَّائِغُ (ت: ٥٨١هـ)، إِمَامٌ، حَافِظٌ، مُفِيدٌ، مُسْنِدٌ. قَالَ الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ: «رَوَىٰ عَنْهُ السَّمْعَانِيُّ وَعَبْدُالغَنِيِّ المَقْدِسِيُّ، وَأَبُونِزَارٍ رَبِيْعَةُ اليَمَنِيُّ. . .» أَخْبَارُهُ فِي: سِيَرِ أَعْلامِ النُّبَلاءِ (٢١/ ١٢٩)، وَالعِبَرِ (٤/ ٢٤٦)، وَالشَّذَرَاتِ (٤/ ٢٧٣).

(٢) فِي (ط): «نبال برك» تَحْرِيْفٌ ظَاهِرٌ، وَهُوَ أَبُوالْعَبَّاسِ أَحْمَدُ بنُ أَبِي مَنْصُورٍ أَحْمَدَ بنِ مُحَمَّدِ بنِ يَنَال الأَصْبَهَانِيُّ، الصُّوفِيُّ (ت: ٥٨٥هـ). أَخْبَارُهُ فِي: العِبَرِ (٤/ ٢٥٥)، وَسِيَرِ أَعْلامِ النُّبَلاءِ (٢١/ ١٢٤)، وَالمُخْتَصَرِ المُحْتَاجِ إِلَيْهِ (٢١/ ١٧٢)، وَوَالِدُهُ أَبُومَنْصُورٍ أَحْمَدُ مِنَ أَهْلِ الْعِلْمِ تُوُفِّيَ سَنَةَ (٥٣٦هـ).

(٣) كَذَا فِي الأُصُولِ، وَصَوَابُهَا: «تَقِيُّ الدِّيْنِ» كَمَا فِي صَدْرِ تَرْجَمَتِهِ، وَكُتِبَ عَلَيْهَا فِي (أ) (كَذَا).

(٤) فِي (ط): (الإحياء).

(٥) فِي (ط): (مُذْكَرَاتِهِ).

هَـٰذَا. قَالَ: وَسَمِعْتُ الحَافِظَ ـ أَوْ مَنْ يَحْكِي عَنْهُ ـ قَالَ: لَمَّا قَدِمْتُ عَلَىٰ السِّلَفِيِّ سَأَلَنِي عَنْ أَشْيَاءٍ، وَقَالَ: مَنْ هُوَ مُحَمَّدُ بنُ عَبْدِالرَّحْمَـٰنِ الذَّهَبِيُّ؟ فَقُلْتُ: المُخَلِّصُ[١]. وَسَمِعْتُ الحَافِظَ يَقُوْلُ: كُنْتُ عِنْدَ ابنِ الجَوْزِيِّ يَوْمًا، فَقَالَ وَزِيْرَةُ[٢] بنُ مُحَمَّدٍ الغَسَّانِيُّ، فَقُلْتُ: إِنَّمَا هُوَ وَرِيْزَةُ، فَقَالَ: أَنْتُمْ أَعْرَفُ بِأَهْلِ بَلَدِكُمْ، وَحَكَىٰ حِكَايَةً عَنْ بَعْضِ مَنْ سَلَفَ فِي هَـٰذَا المَعْنَىٰ.

وَذَكَرَهُ ابنُ النَّجَّارِ فِي «تَارِيْخِهِ» فَقَالَ: حَدَّثَ بِالكَثِيْرِ، وَصَنَّفَ تَصَانِيْفَ حَسَنَةً فِي الحَدِيْثِ، وَكَانَ غَزِيْرَ الحِفْظِ، مِنْ أَهْلِ الإِتْقَانِ وَالتَّجْوِيْدِ، قَيِّمًا بِجَمِيْعِ فُنُوْنِ الحَدِيْثِ، عَارِفًا بِقَوَانِيْنِهِ، وَأُصُوْلِهِ، وَعِلَلِهِ، وَصَحِيْحِهِ،

---

(١) مُحَدِّثٌ مَشْهُوْرٌ، قَالَ الْحَافِظُ الخَطِيْبُ: «كَانَ ثِقَةً، مَأْمُوْنًا» (ت: ٣٩٣هـ). أَخْبَارُهُ في: تَارِيخِ بَغْدَادَ (٢/ ٣٢٢)، وَالمُنْتَظَمِ (٧/ ٢٢٥)، وَسِيَرِ أَعْلَامِ النُّبَلاءِ (١٦/ ٤٧٨)، وَالشَّذَرَاتِ (٣/ ١٤٤)، وَالرِّسَالَةِ المُسْتَطْرَفَةِ (٩٠).

(٢) في (ط): «فَقَالَ وَزِيره: أينَ مُحَمَّد الغَسَّانِي؟» وَهُوَ تَحْرِيْفٌ شَنِيعٌ جَعَلَ لَفْظَةَ «ابن» «أَيْنَ» أَدَاةَ اسْتِفْهَامٍ، وَوَضَعَ عَلَامَةَ الاسْتِفْهَامِ، وَجَعَلَ «وريزه» الأُولَىٰ، و«وزيره» الثانية، والصَّحيح العَكْسُ، قَالَ الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ: (وَرِيْزَة) بَرَاءٍ ثُمَّ زَاي»، وَقَالَ الحَافِظُ ابنُ نَاصِرِ الدِّين في التَّوْضِيْح (٩/ ١٨٤) «قُلْتُ أَوَّلُهُ مَفْتُوْحٌ مَعَ كَسْرِ الرَّاءِ، تَلِيْهَا مُثَنَّاةٌ تَحْتُ سَاكِنَةٌ، ثمَّ الزَّايُ مَفْتُوْحَةٌ، ثُمَّ هَاءٌ» وفي تاج العَرُوْسِ (ورز) قَالَ: «و(وَرِيْزَةُ) أَوَّلُهُ مَفْتُوْحٌ مَعَ كَسْرِ الرَّاءِ، تَلِيْهَا مُثَنَّاةٌ تَحْتُ سَاكِنَةٌ، ثُمَّ الزَّايَ مَفْتُوْحَةٌ، ثُمَّ هَاءٌ» وَقَيَّدَهُ الحَافِظُ ابنُ حَجَرٍ في التَّبْصِيرِ (٤/ ١٤٧) بِضَمِّ الوَاوِ، وَفَتْحِ الرَّاءِ عَلَىٰ التَّصْغِيْرِ، تَبِعَ فيه الحَافِظَ عَبْدَالغَنِيِّ (وَرِيْزَةُ بنُ مُحَمَّدٍ الحِمْصِيُّ الغَسَّانِيُّ من أَصْحَابِ الإِمَامِ أَحْمَدَ ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ لَهُ ذِكْرٌ وأَخْبَارٌ (ت: ٢٦١هـ). يُرَاجعُ: طَبَقَاتُ الحَنَابِلَةِ (٢/ ٥٠١) وَخرَّجْتُ تَرْجَمَتَهُ هُنَاكَ.

وَسَقِيْمِهِ، وَنَاسِخِهِ، وَمَنْسُوْخِهِ، وَغَرِيْبِهِ، وَمُشْكِلِهِ[١]، وَفِقْهِهِ، وَمَعَانِيْهِ، وَضَبْطِ أَسْمَاءِ رُوَاتِهِ، وَمَعْرِفَةِ أَحْوَالِهِمْ. وَكَانَ كَثِيْرَ العِبَادَةِ، وَرِعًا، مُتَمَسِّكًا بالسُّنَّةِ، عَلَىٰ قَانُوْنِ السَّلَفِ، وَلَمْ يَزَلْ بِـ«دِمَشْقَ» يُحَدِّثُ وَيَنْتَفِعُ بِهِ النَّاسُ، إِلَىٰ أَنْ تَكَلَّمَ فِي الصِّفَاتِ وَالقُرْآنِ بِشَيْءٍ أَنْكَرَهُ عَلَيْهِ أَهْلُ التَّأْوِيْلِ مِنَ الفُقَهَاءِ، وَشَنَّعُوا بِهِ عَلَيْهِ، وَعُقِدَ لَهُ مَجْلِسٌ بِدَارِ السُّلْطَانِ، حَضَرَهُ القُضَاةُ والفُقَهَاءُ، فَأَصَرَّ عَلَىٰ قَوْلِهِ، وَأَبَاحُوا إِرَاقَةَ دَمِهِ، فَشَفَعَ فِيْهِ جَمَاعَةٌ إِلَىٰ السُّلْطَانِ مِنَ الأُمَرَاءِ والأَكْرَادِ، وَتَوَسَّطُوا أَمْرَهُ عَلَىٰ أَنْ يَخْرُجَ مِنْ «دِمَشْقَ» إِلَىٰ دِيَارِ «مِصْرَ» فَأُخْرِجَ إِلَىٰ «مِصْرَ» وَأَقَامَ بِهَا خَامِلاً إِلَىٰ حِيْنَ وَفَاتِهِ[٢].

وَسَمِعْتُ يُوْسُفَ بنَ خَلِيْلٍ بِـ«حَلَبَ» يَقُوْلُ عَنْ عَبْدِالغَنِيِّ: كَانَ ثِقَةً، ثَبْتًا، دَيِّنًا، مَأْمُوْنًا، حَسَنَ التَّصْنِيْفِ، دَائِمَ الصِّيَامِ، كَثِيْرَ الإِيْثَارِ، كَانَ يُصَلِّي كُلَّ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ ثَلاَثِمَائَةَ رَكْعَةٍ، وَيَأْمُرُ بالمَعْرُوْفِ وَيَنْهَىٰ عَنِ المُنْكَرِ، دُعِيَ إِلَىٰ أَنْ يَقُوْلَ: لَفْظِي بالقُرْآنِ مَخْلُوْقٌ فَأَبَىٰ، فَمُنِعَ مِنَ التَّحْدِيْثِ بِـ«دِمَشْقَ» فَسَافَرَ إِلَىٰ «مِصْرَ» فَأَقَامَ بِهَا إِلَىٰ أَنْ مَاتَ.

وَقَرَأْتُ بِخَطِّ السَّيْفِ[٣] بنِ المَجْدِ قَالَ أَبُو الرَّبِيْعِ سُلَيْمَانُ بنُ إِبْرَاهِيْمَ الإِسْعِرْدِيُّ[٤]:

---

(١) في (ط): «وشكله».

(٢) هـٰذَا غَيْرُ صَحِيْحٍ، فَقَدْ نَقَلَ المُؤَلِّفُ مِنْ أَخْبَارِهِ فِي «مِصْرَ» ما يُنَافِي ذٰلِكَ تَمَامًا.

(٣) سَيْفُ الدِّيْنِ أَحْمَدُ بنُ عِيْسَىٰ بن مُوَفَّقِ الدِّيْنِ عَبْدِاللهِ بن أَحْمَدَ بنِ مُحَمَّدِ بنِ قُدَامَةَ (ت: ٦٤٣هـ) ذَكَرَهُ المُؤَلِّفُ في مَوْضِعِهِ.

(٤) حَنْبَلِيٌّ (ت: ٦٣٩هـ) ذَكَرَهُ المُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعِهِ.

سَمِعْتُ عَبْدَالقَادِرِ الرُّهَاوِيَّ الحَافِظُ يَقُوْلُ لِلْحَافِظِ عَبْدِالغَنِيِّ: سَمِعْتُ وَسَمِعْنَا، وَحَفِظْتَ، وَنَسِيْنَا.

وَقَالَ أَبُو الثَّنَاءِ مَحْمُودُ بنُ هَمَّام: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِاللهِ مُحَمَّدَ بنَ أَمِيْرك الجُوَيْنِيَّ المُحَدِّثَ يَقُوْلُ: مَا سَمِعْتُ السِّلَفِيَّ يَقُوْلُ لأَحَدٍ «الحَافِظُ»، إلاَّ لِعَبْدِالغَنِيِّ المَقْدِسِيِّ.

وَقَالَ الحَافِظُ الضِّيَاءِ: كَانَ ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ مُجْتَهِدًا عَلَىٰ طَلَبِ الحَدِيْثِ، وَسَمَاعِهِ لِلنَّاسِ مِنْ قَرِيْبٍ وَغَرِيْبٍ، فَكَانَ كُلُّ غَرِيْبٍ يَأْتِي يَسْمَعُ عَلَيْهِ، أَوْ يَعْرَفُ أَنَّهُ يَطْلُبُ الحَدِيْثَ يُكْرِمُهُ وَيَبَرُّهُ، وَيُحْسِنُ إِلَيْهِ إِحْسَانًا كَثِيْرًا، وَإِذَا صَارَ عِنْدَهُ طَالِبٌ يَفْهَمُ شَيْئًا، أَمَرَهُ بِالسَّفَرِ إِلَىٰ المَشَايِخِ بِالبِلاَدِ، وَأَحْيَىٰ اللهُ بِهِ حَدِيْثَ رَسُوْلِ اللهِ ﷺ، فَمَنْ سَمِعَ حَدِيْثًا مِنْ أَصْحَابِنَا كَانَ يَسُبُّهُ، وَمَنْ كَانَ مِنْ غَيْرِ أَصْحَابِنَا كَانَ طَلَبُهُمْ حَسَدًا لَهُ؛ لِمَا يَرَوْنَ مِنْ حِرْصِهِ وَكَثْرَةِ طَلَبِهِ. قَالَ: وَسَمِعْتُ الإِمَامَ الحَافِظَ أَبَا إِسْحَـٰقَ إِبْرَاهِيْمَ بنَ مُحَمَّدٍ العِرَاقِيَّ[١]، يَقُوْلُ: مَا رَأَيْتُ الحَدِيْثَ فِي «الشَّام» كُلِّهِ، إلاَّ بِبَرَكَةِ الحَافِظِ عَبْدِالغَنِيِّ؛ فَإِنَّنِي كُلَّ مَنْ سَأَلْتُهُ يَقُوْلُ: أَوَّلُ مَا سَمِعْتُ عَلَيْهِ، وَهُوَ الَّذِي حَرَّضَنِي، وَذَكَرَ جَمَاعَةً مِنَ المُحَدِّثِيْنَ، ثُمَّ ذَكَرَ عَنْهُ أَنَّهُ كَانَ يَفْضِّلُ الرِّحْلَةَ لِلسَّمَاعِ عَلَىٰ الغَزْوِ، وَعَلَىٰ سَائِرِ النَّوَافِلِ. قَالَ: وَكَانَ ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ يَقْرَأُ الحَدِيْثَ يَوْمَ الجُمُعَةِ بَعْدَ الصَّلاَةِ بِجَامِعِ «دِمَشْقَ» وَلَيْلَةَ الخَمِيْسِ بِالجَامِعِ أَيْضًا، وَيَجْتَمِعُ خَلْقٌ كَثِيْرٌ، وَكَانَ يَقْرَأُ وَيَبْكِي، وَيُبْكِي النَّاسَ بُكَاءً كَثِيْرًا، حَتَّىٰ إِنَّ مَنْ حَضَرَ مَجْلِسَهُ مَرَّةً، لاَ

(١) هُوَ المَعْرُوْفُ بـ«ابنِ الأَزْهَرِ الصَّرِيْفِيْنِيِّ» (ت: ٦٤١هـ) ذَكَرَهُ المُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعِهِ.

يَكَادُ يَتْرُكَهُ، لِكَثْرَةِ مَا يَطِيبُ قَلْبُهُ، وَيَنْشَرِحُ صَدْرُهُ فِيْهِ، وَكَانَ يَدْعُو بَعْدَ فَرَاغِهِ دُعَاءً كَثِيْرًا. وَسَمِعْتُ شَيْخَنَا أَبَا الحَسَنِ عَلِيَّ بنِ نَجَا الوَاعِظَ[1] بِـ«القَرَافَةِ» يَقُوْلُ عَلَىٰ المِنْبَرِ: قَدْ جَاءَ الإِمَامُ الحَافِظُ، وَهُوَ يُرِيْدُ أَنْ يَقْرَأَ الحَدِيْثَ، فَأَشْتَهِي أَنْ تَحْضُرُوا مَجْلِسَهُ ثَلاَثَ مَرَّاتٍ، وَبَعْدَهَا أَنْتُمْ تَعْرِفُوْنَهُ، وَيَحْصُلُ لَكُمُ الرَّغْبَةُ، فَجَلَسَ أَوَّلَ يَوْمٍ وَكُنْتُ حَاضِرًا بِجَامِعِ «القَرَافَةِ» فَقَرَأَ أَحَادِيْثَ بِأَسَانِيْدِهَا عَنْ ظَهْرِ قَلْبِهِ، وَقَرَأَ جُزْءًا، فَفَرِحَ النَّاسُ بِمَجْلِسِهِ فَرَحًا كَثِيْرًا، فَقَالَ ابنُ نَجَا: قَدْ حَصَلَ الَّذِي كُنْتُ أُرِيْدُهُ فِي أَوَّلِ مَجْلِسٍ.

وَسَمِعْتُ بَعْضَ مَنْ حَضَرَ مَجْلِسَهُ بِـ«مِصْرَ» بِمَسْجِدِ المَصْنَعِ يَقُوْلُ: إِنَّ النَّاسَ بَكَوا حَتَّىٰ غُشِيَ عَلَىٰ بَعْضِهِمْ، قَالَ: وَقَالَ بعْضُ المِصْرِيِّيْنَ: مَا كُنَّا إِلاَّ مِثْلَ الأَمْوَاتِ حَتَّىٰ جَاءَ الحَافِظُ، فَأَخْرَجَنَا مِنَ القُبُوْرِ.

وَسَمِعْتُ الإِمَامَ أَبَا الثَّنَاءِ مُحْمُوْدَ بنَ هَمَّامٍ الأَنْصَارِيَّ يَقُوْلُ: سَمِعْتُ الفَقِيْهِ نَجْمًا ـ هُوَ الإِمَامُ العَالِمُ نَجْمُ بنُ الإِمَامِ عَبْدِالوَهَّابِ بنِ الإِمَامِ أَبِي الفَرَجِ الحَنْبَلِيُّ[2] ـ يَقُوْلُ ـ وَقَدْ حَضَرَ مَجْلِسَ الحَافِظِ ـ: يَا تَقِيَّ الدِّيْنِ، وَاللهِ لَقَدْ جَمَّلْتَ الإِسْلاَمَ، وَأُقْسِمُ وَاللهِ، لَوْ أَمْكَنَنِي مَا فَارَقْتُ مَجْلِسًا مِنْ مَجَالِسِكَ.

قَالَ الضِّيَاءُ: سَأَلْتُ خَالِيَ الإِمَامَ مُوَفَّقَ الدِّيْنِ عَنِ الحَافِظِ، فَكَتَبَ بِخَطِّهِ ـ وَقَرَأْتُهُ عَلَيْهِ ـ: كَانَ جَامِعًا لِلْعِلْمِ وَالعَمَلِ، وَكَانَ رَفِيْقِي فِي الصِّبَا، وَفِي طَلَبِ العِلْمِ، وَمَا كُنَّا نَسْتَبِقُ إِلَىٰ خَيْرٍ إِلاَّ سَبَقَنِي إِلَيْهِ إِلاَّ القَلِيْلَ، وَكَمَّلَ

---

(١) المُتَوَفَّىٰ سَنَةَ (٥٩٩هـ) ذَكَرَهُ المُؤَلِّفُ في مَوْضِعِهِ.

(٢) المُتَوَفَّىٰ سَنَةَ (٥٨٦هـ) ذَكَرَهُ المُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعِهِ.

اللهُ فَضِيْلَتَهُ بِابْتِلاَئِهِ بِأَذَىٰ أَهْلِ البِدْعَةِ، وَعَدَاوَاتِهِمْ إِيَّاهُ، وَقِيَامِهِمْ عَلَيْهِ، وَرُزِقَ العِلْمَ، وَتَحْصِيْلَ الكُتُبِ الكَثِيْرَةِ، إِلاَّ أَنَّهُ لَمْ يُعَمَّرْ حَتَّىٰ يَبْلُغَ غَرَضَهُ فِي رِوَايَتِهَا، وَنَشْرِهَا، رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَىٰ.

قَالَ الضِّيَاءُ: وَسَمِعْتُ الإِمَامَ الزَّاهِدَ إِبْرَاهِيْمَ بنَ مَحْمُوْدِ بنِ جَوْهَرٍ البَعْلِيَّ[(١)] يَقُوْلُ: سَمِعْتُ العِمَادَ[(٢)] ـ يَعْنِي أَخَا الحَافِظِ ـ يَقُوْلُ: مَا رَأَيْتُ أَحَدًا أَشَدَّ مُحَافَظَةً عَلَىٰ وَقْتِهِ مِنَ الحَافِظِ عَبْدِالغَنِيِّ.

قَالَ الضِّيَاءُ: كَانَ شَيْخُنَا الحَافِظُ ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ لاَ يَكَادُ يُضَيِّعُ شَيْئًا مِنْ زَمَانِهِ بِلاَ فَائِدَةٍ؛ فَإِنَّهُ كَانَ يُصَلِّي الفَجْرَ، وَيُلَقِّنُ النَّاسَ القُرْآنَ، وَرُبَّمَا أَقْرَأَ شَيْئًا مِنَ الحَدِيْثِ، فَقَدْ حَفِظْنَا مِنْهُ أَحَادِيْثَ جَمَّةً تَلْقِيْنًا، ثُمَّ يَقُوْمُ يَتَوَضَّأُ، فَيُصَلِّي ثَلاَثَمَائَةَ رَكْعَةً بِالفَاتِحَةِ وَالمُعَوِّذَتَيْنِ[(٣)] إِلَىٰ قَبْلِ وَقْتِ الظُّهْرِ، ثُمَّ يَنَامُ نَوْمَةً يَسِيْرَةً إِلَىٰ وَقْتِ الظُّهْرِ، وَيَشْتَغِلُ إِمَّا بِالتَّسْمِيعِ[(٤)] لِلْحَدِيْثِ، أَوْ بِالنَّسْخِ إِلَىٰ المَغْرِبِ، فَإِنْ كَانَ صَائِمًا أَفْطَرَ بَعْدَ المَغْرِبِ، وَإِنْ كَانَ مُفْطِرًا صَلَّىٰ مِنَ المَغْرِبِ إِلَىٰ عِشَاءِ الآخِرَةِ، فَإِذَا صَلَّىٰ العِشَاءَ الآخِرَةَ نَامَ إِلَىٰ نِصْفِ اللَّيْلِ أَوْ بَعْدَهُ، ثُمَّ قَامَ كَأَنَّ إِنْسَانًا يُوْقِظُهُ، فَيَتَوَضَّأُ وَيُصَلِّي لَحْظَةً

---

(١) حنبليٌّ (ت: ٦٤٨هـ) لَمْ يَذْكُرْهُ المُؤَلِّفُ، أَسْتَدْرِكُهُ فِي مَوْضِعِهِ إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَىٰ.

(٢) إِبْرَاهِيمُ بنُ عَبْدِالوَاحِدِ (ت: ٦١٤هـ) ذَكَرَهُ المُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعِهِ كَمَا سَيَأْتِي، وَهُوَ أَخو المُتَرْجَمِ هُنَا الحَافِظِ عَبْدِالغَنِيِّ، وَلَقَبُهُ (عِمَادُ الدِّين).

(٣) يَرِدُ فِي مَنَاقِبِ الْعُلَمَاءِ مِنَ المُبَالَغَاتِ وَالتَّجَاوُزَاتِ الشَّرْعِيَّةِ الَّتي لا يُمْكِنُ أَنْ يُسَلَّمَ بِهَا، وَلاَ بِصِحَّةِ نِسْبَتِهَا إِلَىٰ المُتَرْجَمِ.

(٤) في (ط): «للتَّسميع بِالحَدِيْثِ».

كَذٰلِكَ، ثُمَّ تَوَضَّأَ وَصَلَّىٰ كَذٰلِكَ، ثُمَّ تَوَضَّأَ وَصَلَّىٰ إِلَىٰ قُرْبِ الفَجْرِ، وَرُبَّمَا تَوَضَّأَ فِي اللَّيْلِ سَبْعَ مَرَّاتٍ أَوْ ثَمَانٍ(١)، أَوْ أَكْثَرَ، فَقِيْلَ لَهُ فِي ذٰلِكَ فَقَالَ: مَا تَطِيْبُ لِي الصَّلاَةُ إلاَّ مَا دَامَتْ أَعْضَائِي رَطْبَةً، ثُمَّ يَنَامُ نَوْمَةً يَسِيْرَةً إِلَىٰ الفَجْرِ، وَهَـٰذَا دَأْبُهُ، وَكَانَ لاَ يَكَادُ يُصَلِّي صَلاَتَيْنِ مَفْرُوْضَتَيْنِ بِوُضُوْءٍ وَاحِدٍ.

قَالَ: وَسَمِعْتُ الحَافِظَ أَبَا عَبْدِاللهِ مُحَمَّدَ بنَ مُحَمَّدِ بنِ غَانِمٍ(٢) بـ«أَصْبَهَانَ» يَقُوْلُ: كَانَ الحَافِظُ عَبْدُالغَنِيِّ عِنْدَنَا، وَكَانَ يَقُوْلُ لِي: تَعَالَ حَتَّىٰ نُحَافِظَ عَلَىٰ الوُضُوْءِ لِكُلِّ صَلاَةٍ.

قَالَ الضِّيَاءُ: وَكَانَ يَسْتَعْمِلُ السِّوَاكَ كَثِيْرًا حَتَّىٰ كَأَنَّ أَسْنَانَهُ البَرَدُ.

وَسَمِعْتُ أَبَا الثَّنَاءِ مَحْمُوْدُ بنُ سَلاَمَةَ الحَرَّانِيَّ(٣) التَّاجِرُ بـ«أَصْبَهَانَ» غَيْرَ مَرَّةٍ يَقُوْلُ: كَانَ الحَافِظُ عَبْدُالغَنِيِّ نَازِلاً عِنْدِي بـ«أَصْبَهَانَ»، وَمَا كَانَ يَنَامُ مِنَ اللَّيْلِ إلاَّ القَلِيْلَ، بَلْ يُصَلِّي، وَيَقْرَأُ، وَيَبْكِي، حَتَّىٰ رُبَّمَا مَنَعَنَا النَّوْمَ إِلَىٰ

---

(١) في (ط): «أوثمانية».

(٢) لم أقف عَلَيْهِ بَعْدُ.

(٣) لَمْ أَقِفْ عَلَيْهِ، وَيَظْهَرُ أَنَّهُ أَخُو الشَّيْخِ مَعَالِي بنُ أَبِي الخَيْرِ سَلاَمَةَ بن عَبْدِاللهِ بن عَلِيِّ بنِ صَدَقَةَ الحَرَّانِيِّ التَّاجِرِ، العَطَّارِ الحَنْبَلِيِّ العَدْلِ (ت: ٦٤٠هـ)، وَأَخُوْهُمَا مُحَمَّدُ بنُ سَلاَمَةَ بن عَبْدِاللهِ (ت: ٦٣٤هـ) ذَكَرَ الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ مَعَالِيَ فِي «تَارِيْخِ الإِسْلامِ» وَقَالَ: «وَسَمِعَ بـ«أَصْبَهَانَ» مِنْ أَبِي الفَتْحِ عَبْدِاللهِ بنِ أَحْمَدَ الخِرَقِيُّ، وَأَحْمَدَ بن يَنَالَ التُّرك، وَأَجَازَ لَهُ أَبُوسَعْدٍ مُحَمَّدُ بنُ عَبْدِالوَاحِدِ الصَّائِغُ، وَأَبُومُوْسَىٰ المَدِيْنِيُّ، وَأَبوالفَتْحِ ابنُ شَاتِيْلٍ. قَالَ: مَاتَ فِي شَعْبَانَ، وَمَاتَ أَخُوْهُ حَمْدٌ قَبْلَهُ. إِذًا فَلَهُمْ أَخٌ رَابِعٌ هُوَ حَمْدٌ، إِنْ لَمْ يَكُنْ هُوَ مُحَمَّدٌ، لَحِقَ اللَّفْظَةَ تَحْرِيْفٌ.

السَّحَرِ. وَسَمِعْتُ الحَافِظَ يَقُوْلُ: أَضَافَنِي رَجُلٌ بِـ«أَصْبَهَانَ»، فَلَمَّا قُمْنَا إِلَىٰ الصَّلاَةِ كَانَ هُنَاكَ رَجُلٌ لَمْ يُصَلِّ، فَقِيْلَ: هُوَ شَمْسِيٌّ ـ يَعْنِي يَعْبُدُ الشَّمْسَ ـ فَضَاقَ صَدْرِي، ثُمَّ قُمْتُ بِاللَّيْلِ أُصَلِّي وَالشَّمْسِيُّ يَسْتَمِعُ، فَلَمَّا كَانَ بَعْدَ أَيَّامٍ جَاءَ إِلَيَّ الَّذِي أَضَافَنِي وَقَالَ: إِنَّ الشَّمْسِيَّ يُرِيْدُ أَنْ يُسْلِم، فَمَضَيْتُ إِلَيْهِ فَأَسْلَمَ، وَقَالَ مِنْ تِلْكَ اللَّيْلَةِ: لَمَّا سَمِعْتُكَ تَقْرَأُ القُرْآنَ وَقَعَ الإِسْلاَمُ فِي قَلْبِي. قَالَ: وَكَانَ الحَافِظُ لاَ يَرَىٰ مُنْكَرًا إِلاَّ غَيَّرَهُ بِيَدِهِ أَوْ لِسَانِهِ، وَكَانَ لاَ تَأْخُذُهُ فِي اللهِ لَوْمَةُ لاَئِمٍ، وَلَقَدْ رَأَيْتُهُ مَرَّةً يُهْرِيْقُ خَمْرًا، فَجَبَذَ صَاحِبُهُ السَّيْفَ، فَلَمْ يَخَفْ مِنْ ذٰلِكَ، وَأَخَذَهُ مِنْ يَدِهِ، وَكَانَ ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ قَوِيًّا فِي بَدَنِهِ وَفِي أُمْرِ اللهِ، وَكَثِيْرًا مَا كَانَ بِـ«دِمَشْقَ» يُنْكِرِ المُنْكَرَ، وَيَكْسُرُ الطَّنَابِيْرَ[1] وَالشَّبَّابَاتِ.

وَسَمِعْتُ أَبَا بَكْرِ بنَ أَحْمَدَ بنِ مُحَمَّدٍ الطَّحَّانَ[2]، قَالَ: كَانَ بَعْضُ أَوْلاَدِ صَلاَحِ الدِّيْنِ قَدْ عُمِلَتْ لَهُمْ طَنَابِيْرُ، وَحُمِلَتْ إِلَيْهِمْ، وَكَانُوا فِي بَعْضِ البَسَاتِيْنِ يَشْرَبُوْنَ، فَلَقِيَ الحَافِظ الطَّنَابِيْرَ تُحْمَلُ إِلَيْهِمْ، فَكَسَرَهَا وَدَخَلَ المَدِيْنَةَ، فَلَمَّا خَرَجَ مِنْهَا لَحِقَهُ قَوْمٌ كَثِيْرٌ بِعُصِيٍّ، وَمَعَهُ رَجُلٌ، فَلَحِقُوا صَاحِبَهُ، وَأَسْرَعَ الحَافِظُ، فَقَالَ لَهُمُ الرَّجُلُ أَنَا مَا كَسَرْتُ شَيْئًا، هٰذَا الَّذِي كَسَرَ، قَالَ: فَإِذَا رَجُلٌ يَرْكُضُ فَرَسًا، فَتَرَجَّلَ عَنِ الفَرَسِ، وَجَاءَ إِلَيَّ وَقَبَّلَ يَدَي، وَقَالَ: يَا شَيْخُ، الصِّبْيَانُ مَا عَرَفُوْكَ.

---

(١) طَنَابِيْرُ: جَمْعُ الطُّنْبُوْرِ بِالضَّمِّ كَعُصْفُورٍ، وَالطِّنْبَارُ بِالكَسْرِ. فَارِسِيٌّ مُعَرَّبٌ. يُرَاجَعُ: شَفَاءُ الغَلِيْلِ (١٧٥)، وَقَصْدُ السَّبِيْلِ (٢/ ٢٦٥)، وَالتَّاجُ (طنبر).

(٢) لَمْ أَقِفْ عَلَىٰ أَخْبَارِهِ الآنَ.

وَسَمِعْتُ بَعْضَ أَصْحَابِنَا يُحَدِّثُ عَنِ الأَمِيْرِ دِرْبَاسٍ المِهْرَانِيِّ[١]، أَنَّهُ كَانَ دَخَلَ مَعَ الحَافِظِ إِلَىٰ المَلِكِ العَادِلِ، فَلَمَّا قَضَىٰ المَلِكُ كَلاَمَهُ مَعَ الحَافِظُ جَعَلَ يَتَحَدَّثُ مَعَ الحَاضِرِيْنَ فِي أَمْرِ «مَارْدِيْنَ»[٢] وَحِصَارِهَا، وَكَانَ حَاصَرَهَا قَبْلَ ذٰلِكَ، فَسَمِعَ الحَافِظُ كَلاَمَهُ، فَقَالَ: أَيْشٍ هَـٰذَا، وأَنْتَ بَعْدُ تُرِيْدُ قِتَالَ المُسْلِمِيْنَ، مَا تَشْكُرُ اللهَ فِيْمَا أَعْطَاكَ إِمَامًا؟، قَالَ: وَسَكَتَ المَلِكُ العَادِلُ، فَمَا أَعَادَ وَمَا أَبْدَىٰ[٣]، ثُمَّ قَامَ الحَافِظُ وَقُمْتُ مَعَهُ، فَلَمَّا خَرَجْنَا قُلْتُ لَهُ: أَيْشٍ هَـٰذَا؟ نَحْنُ كُنَّا نَخَافُ عَلَيْكَ مِنْ هَـٰذَا الرَّجُلِ، ثُمَّ تَعْمَلُ هَـٰذَا العَمَلَ؟ فَقَالَ: أَنَا إِذَا رَأَيْتُ شَيْئًا لاَ أَقْدِرُ أَصْبِرُ.

وَسَمِعْتُ أَبَا بَكْرِ بنِ أَحْمَدَ الطَّحَّانَ قَالَ: كَانَ فِي دَوْلَةِ الأَفْضَلِ[٤] بنِ صَلاَحِ الدِّيْنِ قَدْ جَعَلُوا المَلاَهِيَ عِنْدَ دَرَجِ جَيْرُوْنَ[٥]، فَجَاءَ الحَافِظُ فَكَسَرَ شَيْئًا كَثِيْرًا مِنْهَا، ثُمَّ جَاءَ فَصَعِدَ المِنْبَرَ يَقْرَأُ الحَدِيْثَ، فَجَاءَ إِلَيْهِ رَسُوْلٌ مِنَ القَاضِي يَأْمُرُهُ بالمَشْيِ إِلَيْهِ، يَقُوْلُ حَتَّىٰ يُنَاظِرَهُ فِي الدُّفِّ وَالشَّبَّابَةِ، فَقَالَ الحَافُظُ: ذٰلِكَ عِنْدِي حَرَامٌ، وَقَالَ: أَنَا لاَ أَمْشِي إِلَيْهِ، إِنْ كَانَ لَهُ حَاجَةٌ فَيَجِيْءُ هُوَ، ثُمَّ قَرَأَ الحَدِيْثَ، فَعَادَ الرَّسُوْلُ فَقَالَ: قَدْ قَالَ: لاَبُدَّ مِنَ المَشْيِ

---

(١) لَمْ أَقِفْ عَلَىٰ أَخْبَارِهِ الآنَ.

(٢) يُرَاجَعُ: مُعْجَمُ البُلْدَانِ (٥/ ٤٦). مَدِيْنَةٌ مَشْهُوْرَةٌ هِيَ الآنَ في الجُنُوبِ الغَرْبِيِّ من تُرْكِيَا.

(٣) في (ط): «ولابدى».

(٤) المَلِكُ الأَفْضَلُ هُوَ عَلِيُّ بنُ صَلاَحِ الدِّيْنِ الأَيُّوبيِّ.

(٥) مُقَابِلُ البَابِ الشَّرْقِيِّ للجَامِعِ الأُمَوِيِّ.

إِلَيْهِ، أَنْتَ قَدْ بَطَّلْتَ هَـٰذِهِ الأَشْيَاءَ عَلَىٰ السُّلْطَانِ، فَقَالَ الحَافِظُ: ضَرَبَ اللهُ رَقَبَتَهُ، وَرَقَبَةَ السُّلْطَانِ، قَالَ: فَمَضَىٰ الرُّسُوْلُ، وَخِفْنَا أَنْ تَجْرِيَ فِتْنَةٌ، قَالَ: فَمَا جَاءَ أَحَدٌ بَعْدَ ذٰلِكَ.

قَالَ الضِّيَاءُ: وَكَانَ قَدْ وَضَعَ اللهُ لَهُ الهَيْبَةَ فِي قُلُوْبِ الخَلْقِ.

سَمِعْتُ أَبَا مُحَمَّدٍ فَضَائِلَ[١] بنَ مُحَمَّدِ بنِ عَلِيِّ بنِ سُرُوْرٍ المَقْدِسِيَّ، قَالَ: سَمِعْتُهُمْ يَتَحَدَّثُوْنَ بِـ«مِصْرَ» أَنَّ الحَافِظَ كَانَ قَدْ دَخَلَ عَلَىٰ المَلِكِ العَادِلِ، فَلَمَّا رَآهُ قَامَ لَهُ، فَلَمَّا كَانَ فِي اليَوْمِ الثَّانِي مِنْ دُخُوْلِهِ عَلَيْهِ إِذِ الأُمَرَاءُ قَدْ جَاءُوا إِلَىٰ الحَافِظِ إِلَىٰ «مِصْرَ» فَقَالُوا: آمَنَّا بِكَرَامَتِكَ يَا حَافِظُ، وَذَكَرُوا أَنَّ العَادِلَ قَالَ: مَا خِفْتُ مِنْ أَحَدٍ مَا خِفْتُ مِنْ هَـٰذَا، فَقُلْنَا: أَيُّهَا المَلِكُ، هَـٰذَا رَجُلٌ فَقِيْهٌ، أَيْشٍ خِفْتَ مِنْ هَـٰذَا؟ قَالَ: لَمَّا دَخَلَ مَا خُيِّلَ إِلَيَّ إِلاَّ أَنَّهُ سَبُعٌ يُرِيْدُ أَنْ يَأْكُلَنِي، فَقُلْنَا: هَـٰذِهِ كَرَامَةُ الحَافِظِ. قَالَ: وَشَاهَدْتُ بِخَطِّ الحَافِظِ، يَذْكُرُ أَنَّهُ بَلَغَهُ عَنِ العَادِلِ ذٰلِكَ، قَالَ: وَمَا أَعْرِفُ أَحَدًا مِنْ أَهْلِ السُّنَّةِ رَأَىٰ الحَافِظَ إِلاَّ أَحَبَّهُ حُبًّا شَدِيْدًا، وَمَدَحَهُ مَدْحًا كَثِيْرًا.

سَمِعْتُ أَبَا الثَّنَاءِ مَحْمُوْدَ بنَ سَلاَمَةَ الحَرَّانِيَّ بِـ«أَصْبَهَانَ» قَالَ: كَانَ الحَافِظُ بِـ«أَصْبَهَانَ» يَصْطَفُّ النَّاسُ فِي السُّوْقِ فَيَنْظُرُوْنَ إِلَيْهِ.

وَسَمِعْتُهُ يَقُوْلُ: لَوْ أَقَامَ الحَافِظُ بِـ«أَصْبَهَانَ» مُدَّةً وَأَرَادَ أَنْ يَمْلِكَهَا

---

(١) فِي مُعْجَمِ السَّمَاعَاتِ الدِّمَشْقِيَّةِ (٤٧٠) أَبُوالفَضَائِلِ بنُ مُحَمَّدِ بن فَضَائِلِ وَذَكَرَ أَخَاهُ عَلِيًّا. وَيَظْهَرُ مِنْ نَسَبِهِمَا أَنَّهمَا ابْنَا عَمِّ الحَافِظِ عَبْدِالغَنِيِّ، فَوَالِدُهُمَا مُحَمَّدٌ بنُ عَلِيِّ بنِ سُرُوْرٍ أَخُو عَبْدِالوَاحِدِ بنِ عَلِيِّ بنِ سُرُوْرٍ، وَالِدِ عَبْدِالغَنِيِّ.

لَمَلَكَهَا، يَعْنِي مِنْ حُبِّهِمْ لَهُ، وَرَغْبَتِهِمْ فِيْهِ، وَلَمَّا وَصَلَ إِلَىٰ «مِصْرَ» أَخِيْرًا كُنَّا بِهَا، فَكَانَ إِذَا خَرَجَ يَوْمَ الجُمُعَةِ إِلَىٰ الجَامِعِ لاَ نَقْدِرُ نَمْشِي مَعَهُ مِنْ كَثْرَةِ الخَلْقِ، يَتَبَرَّكُوْنَ بِهِ، وَيَجْتَمِعُوْنَ حَوْلَهُ[١].

قَالَ: وَكَانَ ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ لَيْسَ بِالأَبْيَضِ الأَمْهَقِ[٢]، بَلْ يَمِيْلُ إِلَىٰ السُّمْرَةِ، حَسَنَ الشَّعْرِ، كَثَّ اللِّحْيَةِ، وَاسِعَ الجَبِيْنِ، عَظِيْمَ الخَلْقِ، تَامَّ القَامَةِ، كَأَنَّ النُّوْرَ يَخْرُجُ مِنْ وَجْهِهِ، فَكَانَ قَدْ ضَعُفَ بَصَرُهُ مِنْ كَثْرَةِ البُكَاءِ وَالنَّسْخِ وَالمُطَالَعَةِ، وَكَانَ حَسَنَ الخُلُقِ، رَأَيْتُهُ وَقَدْ ضَاقَ صَدْرُ بَعْضِ أَصْحَابِهِ فِي مَجْلِسِهِ وَغَضِبَ، فَجَاءَ إِلَىٰ بَيْتِهِ وَتَرَضَّاهُ، وَطَيَّبَ قَلْبَهُ.

وَكُنَّا يَوْمًا عِنْدَهُ نَكْتُبُ الحَدِيْثَ، وَنَحْنُ جَمَاعَةٌ أَحْدَاثٌ، فَضَحِكْنَا مِنْ شَيْءٍ وَطَالَ الضَّحِكُ، فَرَأَيْتُهُ يَتَبَسَّمُ مَعَنَا وَلاَيَحْرِدُ[٣] عَلَيْنَا، وَكَانَ سَخِيًّا، جَوَادًا، كَرِيْمًا، لاَ يَدَّخِرُ دِيْنَارًا وَلاَ دِرْهَمًا، وَمَهْمَا حَصَلَ لَهُ أَخْرَجَهُ، وَلَقَدْ سَمِعْتُ عَنْهُ أَنَّهُ كَانَ يَخْرُجُ فِي بَعْضِ اللَّيَالِي بِقُفَافِ الدَّقِيْقِ إِلَىٰ بُيُوْتِ المُحْتَاجِيْنَ، فَيَدُقُّ عَلَيْهِمْ، فَإِذَا عَلِمَ أَنَّهُمْ يَفْتَحُوْنَ البَابَ تَرَكَ مَا مَعَهُ وَمَضَىٰ؛ لِئَلاَّ يَعْرِفَهُ أَحَدٌ. وَقَدْ كَانَ يُفْتَحُ لَهُ بِشَيءٍ مِنَ الثِّيَابِ وَالبُرُدِ فَيُعْطِي النَّاسَ، وَرُبَّمَا كَانَ عَلَيْهِ ثَوْبٌ مُرَقَّعٌ، وَقَدْ أَوْفَىٰ غَيْرَ مَرَّةٍ سِرًّا مَا يَكُوْنُ عَلَىٰ بَعْضِ أَصْحَابِهِ مِنَ الدَّيْنِ، وَلاَ يُعْلِمُهُمْ بِالوَفَاءِ. قَالَ الشَّيْخُ

---

(١) قَارِنْ بِقَوْلِ ابنِ النَّجَّارِ المُتَقَدِّمِ: «فَأُخْرِجَ إِلَىٰ «مِصْرَ» وَأَقَامَ بِهَا خَامِلاً إِلَىٰ حِيْنِ وَفَاتِهِ».

(٢) شَدِيْدُ البَيَاضِ.

(٣) الحَرْدُ هُنَا: الغَضَبُ.

المُوَفَّقُ عَنْهُ: كَانَ جَوَادًا، يُؤْثِرُ بِمَا تَصِلُ إِلَيْهِ يَدُهُ سِرًّا وَعَلَانِيَةً.

وَسَمِعْتُ أَبَا الثَّنَاءِ مَحْمُودَ بْنَ هَمَّامٍ يَحْكِي عَنْ رَجُلٍ كَانَ بِمَسْجِدِ الوَزِيرِ، فَجَرَىٰ بَيْنَهُ وَبَيْنَ أَصْحَابِ المُوَفَّقِ شَيْءٌ، فَلَمْ يُعْطُوْهُ جَامَكِيَّةً[1] قَالَ: فَبَقِيْنَا ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ لَيْسَ لَنَا شَيْءٌ، فَدَخَلْتُ يَوْمَ الجُمُعَةِ أُصَلِّي، وَسَلَّمْتُ بَعْدَ العَصْرِ عَلَىٰ الحَافِظِ، فَقَالَ لِي: اقْعُدْ. فَقَعَدْتُ، فَلَمَّا قَامَ مَشَيْتُ مَعَهُ إِلَىٰ خَارِجِ الجَامِعِ، فَنَاوَلَنِي نَفَقَةً وَقَالَ: اشْتَرِ لِبَيْتِكَ شَيْئًا وَمَضَىٰ، فَاشْتَرَيْتُ نِصْفَ خَرُوفٍ مَشْوِيٍّ وَخُبْزًا كَثِيْرًا، وَحَلْوَاءَ، وَاكْتَرَيْتُ حَمَّالاً وَمَضَيْتُ إِلَىٰ أَهْلِي، فَعَدَدْتُ مَا بَقِيَ فَإِذَا هُوَ خَمْسَةٌ وَأَرْبَعُونَ دِرْهَمًا.

وَذَكَرَ غَيْرُ وَاحِدٍ أَنَّهُ وَقَعَ بِـ«مِصْرَ» غَلَاءٌ وَهُوَ بِهَا، فَكَانَ يُؤْثِرُ بِعَشَائِهِ عِدَّةَ لَيَالِي وَيَطْوِي، قَالَ: وَقَالَ لِي أَبُو الفَتْحِ وَلَدُهُ[2]: وَالِدِي يُعْطِي النَّاسَ الكَثِيْرَ، وَنَحْنُ لَا يَبْعَثُ إِلَيْنَا شَيْئًا، وَسَمِعْتُهُ يَقُوْلُ: أَبْلَغُ مَا سَأَلَ العَبْدُ رَبَّهُ ثَلَاثَةُ أَشْيَاءٍ؛ رِضْوَانُ اللهِ عَزَّوَجَلَّ، وَالنَّظَرُ إِلَىٰ وَجْهِهِ الكَرِيْمِ، وَالفِرْدَوْسِ الأَعْلَىٰ. وَسَمِعْتُ خَالِيَ أَبَاعُمَرَ قَالَ: قَالَ الحَافِظُ: يُقَالُ: مِنَ العِصْمَةِ أَنْ لَا تَجِدَ، ثُمَّ قَالَ: هِيَ أَعْظَمُ العِصْمَةِ؛ فَإِنَّهَا عِصْمَةُ النَّبِيِّ ﷺ.

وَسَمِعْتُ أَبَا مُحَمَّدٍ عَبْدَالرَّحْمَٰنِ بْنَ إِبْرَاهِيْمَ المَقْدِسِيَّ[3] قَالَ: سَأَلْتُ الحَافِظَ، فَقُلْتُ: هَٰؤُلَاءِ المَشَايِخُ يَحْكِي عَنْهُمْ مِنَ الكَرَامَاتِ مَا لَا

---

(١) الجَامَكِيةُ: المُرَتَّبُ الشَّهْرِي أو السَّنَوِي.

(٢) مُحَمَّدُ بنُ عَبْدِالغَنِيِّ بنِ عَبْدِالوَاحِدِ (ت: ٦١٣هـ) ذَكَرَهُ المُؤَلِّفُ في مَوْضِعِهِ.

(٣) المُتَوَفَّىٰ سنة (٦٢٤هـ) ذَكَرَهُ المُؤَلِّفُ في مَوْضِعِهِ أيضًا.

يُحْكَىٰ عَنِ العُلَمَاءِ، أَيْشِ السَّبَبُ فِي هَـٰذَا؟ فَقَالَ: اشْتِغَالُ العُلَمَاءِ بِالعِلْمِ كَرَامَاتٌ كَثِيْرَةٌ، أَوْ قَالَ: تُرِيدُ لِلْعُلَمَاءِ كَرَامَةً أَفْضَلَ مِنِ اشْتِغَالِهِمْ بِالعِلْمِ؟! وَقَدْ كَانَ لِلْحَافِظِ كَرَامَاتٌ كَثِيْرَةٌ.

قَالَ الضِّيَاءُ: سَمِعْتُ أَحْمَدَ بْنَ عَبْدِاللهِ بْنِ عَلِيٍّ العِرَاقِيَّ[1]، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبُومُحَمَّدٍ بْنُ أَبِي عَبْدِاللهِ الدِّمْيَاطِيُّ قَالَ: اكْتَرَيْتُ فِي مَرْكَبٍ فَرَأَيْتُهُ عَائِبًا، فَضَاقَ صَدْرِي فَذَكَرْتُ قِصَّتَهُ لِلْحَافِظِ، فَكَتَبَ لِي كِتَابًا وَقَالَ: اتْرُكْهُ فِيْهِ: فَإِذَا قَضَيْتَ سَفَرَكَ وَخَرَجْتَ مِنْهُ فَخُذْ الكِتَابَ وَلاَ تَتْرُكْهُ فِيْهِ، فَمَضَيْتُ وَعَلَّقْتُهُ فِي المَرْكَبِ، فَمَضَيْنَا فِي سَفَرِنَا، فَلَمَّا نَزَلْنَا مِنْهُ وَأَخَذْنَا قُمَاشَنَا وَلَمْ يَبْقَ فِيْهِ شَيءٌ ذَكَرْتُ الكِتَابَ، فَأَخَذْتُهُ مِنْهُ، فَمِنْ سَاعَتِهِ دَخَلَ المَاءَ فِيْهِ، وَغَرِقَ[2].

وَقَالَ: حَدَّثَنِي أَبُومُحَمَّدٍ فَضَائِلُ بْنُ مُحَمَّدٍ المَقْدِسِيُّ، [3] حَدَّثَنِي ابْنُ عَمِّي بَدْرَانُ بْنُ أَبِي بَكْرِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ سُرُوْرٍ، أَنَّ الحَافِظَ قَامَ لَيْلَةً لِيَتَوَضَّأَ عَلَىٰ البِرْكَةِ، وَمَاؤُهَا مَقْطُوْعٌ فَقَالَ: مَا كُنْتُ أَشْتَهِي الوُضُوْءَ إِلاَّ مِنَ البِرْكَةِ، ثُمَّ صَبَرَ قَلِيْلاً، فَإِذَا المَاءُ قَدْ خَرَجَ مِنَ الأُنْبُوْبِ، فَانْتَظَرَ حَتَّىٰ فَاضَتِ البِرْكَةِ، ثُمَّ انْقَطَعَ المَاءَ

---

(١) يَظْهَرُ أَنَّهُ هُوَ المُحَوَّلِيُّ الآتي.

(٢) الإِسْرَافُ في نَقْلِ مِثْلِ هَـٰذِهِ الدَّعَاوَىٰ ظَاهِرَةٌ فِي كُتُبِ المَنَاقِبِ وَالتَّرَاجِمِ، وَحَدِّثْ وَلاَ حَرَجَ، وَمِنْهَا مَا لاَ تَقْبَلُهُ العُقُوْلُ وَالفِطَرُ السَّلِيْمَةِ؟!

(٣) بَدْرَانِ بنُ أَبِي بَكْرٍ هَـٰذَا هُوَ ابنُ عَمِّ الحَافِظِ عَبْدِالغَنِيِّ، فَوَالِدُهُ أَبُوبَكْرٍ هُوَ بِكُلِّ تَأْكِيْدٍ أَخُو عَبْدِالوَاحِدِ، وَالِدِ الْحَافِظِ عَبْدِالغَنِيِّ، وفي مُعْجَمِ السَّمَاعَاتِ الدِّمَشْقِيَّةِ (٤٢٨) عَلِيُّ ابنُ أَبِي بَكْرِ بنِ عَلِيِّ بن سُرُوْرٍ، وَهُوَ أَخُو بَدْرَانَ المَذْكُوْرُ هُنَا. وَبِهَـٰذَا يَثْبُتُ أَنَّ فَضَائِلَ ابنَ مُحَمَّدٍ وَأَخَاهُ عَلِيًّا المَذْكُوْرِينِ هُمَا ابنَا عَمِّ الحَافِظِ أَيْضًا. وَعَلِيٌّ (ت: ٦١٧هـ).

فَتَوَضَّأَ، فَقُلْتُ: هَـٰذِهِ ـ وَاللهِ ـ كَرَامَةٌ لَكَ، فَقَالَ لِي: قُلْ: أَسْتَغْفِرُ اللهَ، هَـٰذَا المَاءُ لَعَلَّهُ كَانَ مُحْتَبِسًا، لاَ تَقُلْ هَـٰذَا[١].

وَحَدَّثَنِي رَجُلٌ جُنْدِيٌّ بِـ«القُدُسِ» أَنَّ الحَافِظَ نَزَلَ عِنْدَهُمْ بِـ«القُدْسِ»، وَكَانَ فِي دَارِهِمْ صِهْرِيْجٌ قَدْ نَقَصَ مَاؤُهُ، قَالَ: فَقَالَ لِي الحَافِظُ لَيْلَةً: قَدْ ضَيَّقْنَا عَلَيْكُمْ فِي المَاءِ، فَقُلْتُ: بَلْ يَجْعَلُ اللهُ فِيْهِ البَرَكَةَ، فَقَالَ: نَعَمْ جَعَلَ اللهُ فِيْهِ البَرَكَةَ، فَلَمَّا كَانَ الفَجْرُ إِذَا بِالمَاءِ قَدْ زَادَ نَحْوَ أَرْبَعَةِ أَذْرُعٍ.

وَسَمِعْتُ أَبَا مُحَمَّدٍ عَبْدَالرَّحْمَـٰنِ بْنَ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِالجَبَّارِ المُقْرِىءَ[٢] قَالَ: كَانَ لأَهْلِ بَيْتِي ثَوْبٌ مِنْ ثِيَابِ الحَافِظِ يَدَّخِرُوْنَهُ لِلْمَوْتِ، وَمِلْحَفَةٌ مِنْ أَثَرِ أُمِّهِ، قَالَ: فَسُرِقَ مَا فِي بَيْتِنَا مِنَ الثِّيَابِ، فَفَتَّشُوا عَلَىٰ الثَّوْبِ وَالمِلْحَفَةِ فَلَمْ يَجِدُوْهُمَا، فَحَزِنُوا عَلَيْهِمَا، فَلَمَّا كَانَ بَعْدَ مُدَّةٍ وَجَدُوْهُمَا فِي الصُّنْدُوْقِ، وَقَدْ كَانُوا فَتَّشُوا قَبْلَ ذٰلِكَ وَلَمْ يَجِدُوْهُمَا.

قَالَ الضِّيَاءُ: وَكُنْتُ أَنَا وَجَمَاعَةٌ نَسْمَعُ عَلَىٰ الحَافِظِ بِالمُصَلَّىٰ الَّذِي بِجَبَلِنَا فِي شِدَّةِ الحَرِّ، فَقَالَ: لَوْ كُنَّا نَقُوْمُ مِنْ هَـٰذَا الحَرِّ إِلَىٰ المَسْجِدِ، فَهَمَمْنَا بِالقِيَامِ وَلَعَلَّ بَعْضَنَا قَامَ، فَإِذَا سَحَابَةٌ قَدْ غَطَّتِ الشَّمْسُ، فَقَالَ: اقْعُدُوا، فَرَأَيْتُ بَعْضَ أَصْحَابِنَا يَنْظُرُ إِلَىٰ بَعْضٍ، وَيُسِرُّونَ[٣] الكَلاَمَ بَيْنَهُمْ

---

(١) هَـٰكَذَا يَنْبَغِي أَنْ تُفَسَّرَ مِثْلَ هَـٰذِهِ الظَّوَاهِرِ، وَلاَ يُسَارَعُ إِلَىٰ ادِّعَاءِ الكَرَامَةِ فِي كُلِّ شَيْءٍ.

(٢) هُوَ الْمَعْرُوْفُ بِـ«الرَّضِيِّ» (ت: ٦٣٥هـ) حَنْبَلِيٌّ اسْتَدْرَكْتُهُ عَلَىٰ المُؤَلِّفِ ـ رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَىٰ ـ فِي مَوْضِعِهِ كَمَا سَيَأْتِي إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَىٰ.

(٣) في (ط): «يَسْرُدُوْنَ».

إِنَّ هَـٰذِهِ كَرَامَةٌ، وَيَقُولُونَ: مَا كَانَ يُرَىٰ فِي السَّمَاءِ سَحَابَةٌ، وَذَكَرَ الضِّيَاءُ أَشْيَاءَ كَثِيْرَةً مِنْ هَـٰذَا الجِنْسِ. قَالَ: وَسَمِعْتُ الحَافِظَ يَقُوْلُ: رَأَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ فِي النَّوْمِ يَمْشِي وَأَنَا أَمْشِي خَلْفَهُ، إِلاَّ أَنَّ بَيْنِي وَبَيْنَهُ رَجُلاً. قَالَ: وَسَمِعْتُ أَبَاالعَبَّاسِ أَحْمَدَ بْنَ عَبْدِاللهِ المُحَوَّلِيَّ[1] عَنْ رَجُلٍ فَقِيْهٍ ـ وَكَانَ ضَرِيْرًا، وَيُبْغِضُ الحَافِظَ ـ فَرَأَىٰ النَّبِيَّ ﷺ فِي النَّوْمِ، وَمَعَهُ الحَافِظُ وَيَدُهُ فِي يَدِهِ فِي جَامِعِ عَمْرِو بْنِ العَاصِ، وَهُمَا يَمْشِيَانِ، وَهُوَ يَقُوْلُ: يَا رَسُوْلَ اللهِ: حَدَّثْتُ عَنْكَ بِالحَدِيْثِ الفُلاَنِيِّ؟ وَالنَّبِيُّ ﷺ يَقُوْلُ: صَحِيْحٌ، وَيَقُوْلُ: حَدَّثْتُ عَنْكَ بِالحَدِيْثِ الفُلاَنِيِّ والنَّبِيُّ ﷺ يَقُوْلُ: صَحِيْحٌ، حَتَّىٰ عَدَدْتُ مَائَةَ حَدِيْثٍ، قَالَ: فَأَصْبَحَ فَتَابَ مِنْ بُغْضِهِ.

وسَمِعْتُ الحَافِظَ أَبَا مُوْسَىٰ بْنَ الحَافِظِ عَبْدِالغَنِي قَالَ: حَدَّثَنِي رَجُلٌ مِنْ أَصْحَابِنَا قَالَ: رَأَيْتُ الحَافِظَ فِي النَّوْمِ يَمْشِيْ مُسْتَعْجِلاً، فَقُلْتُ: إِلَىٰ أَيْنَ؟ فَقَالَ: أَزُوْرُ النَّبِيَّ ﷺ فَقُلْتُ: وَأَيْنَ هُوَ؟ قَالَ: فِي المَسْجِدِ الأَقْصَىٰ، فَإِذَا النَّبِيُّ ﷺ، وَعِنْدَهُ أَصْحَابُهُ، فَلَمَّا رَأَىٰ الحَافِظَ قَامَ لَهُ النَّبِيُّ ﷺ، وَأَجْلَسَهُ إِلَىٰ جَانِبِهِ، قَالَ: فَبَقِيَ الحَافِظُ يَشْكُو إِلَيْهِ مَا لَقِيَ وَيَبْكِي، وَيَقُوْلُ: يَا رَسُوْلَ اللهِ: كَذَبْتُ فِي الحَدِيْثِ الفُلاَنِيِّ؟ وَالحَدِيْثِ الفُلاَنِيِّ؟ وَالنَّبِيُّ ﷺ يَقُوْلُ: صَدَقْتَ يَا عَبْدَالغَنِيِّ، صَدَقْتَ يَا عَبْدَالغَنِيِّ.

(١) لَعَلَّهُ هو أَحْمَدُ بنُ عَبْدِاللهِ بنِ عَلِيٍّ الْعِرَاقِيُّ السَّالِفُ الذِّكْرِ.

(ذِكْرُ تَصَانِيْفِهِ):

كِتَابُ «المِصْبَاح فِي عُيُونِ الأَحَادِيْثِ الصِّحَاحِ»(١) ثَمَانِيَةٌ وَأَرْبَعَوْنَ جُزْءًا، يَشْتَمِلُ عَلَىٰ أَحَادِيْثِ الصَّحِيْحَيْنِ، كِتَابُ «نِهَايَةِ المُرَادِ مِنْ كَلَامِ خَيْرِ العِبَادِ»(٢) لَمْ يُبَيِّضْهُ كُلَّهُ، فِي السُّنَنِ، نَحْوَ مَائَتَيْ جُزْءٍ، كِتَابُ «اليَوَاقِيْتِ» مُجَلَّدٌ، كِتَابُ: «تُحْفَةِ الطَّالِبِيْنَ فِي الجِهَادِ وَالمُجَاهِدِيْنَ»(٣)، كِتَابُ «الآثَارِ المَرْضِيَّةِ فِي فَضَائِلِ خَيْرِ البَرِيَّةِ»(٤) أَرْبَعَةُ أَجْزَاءٍ، كِتَابُ: «الرَّوْضَةِ» أَرْبَعَةُ أَجْزَاءٍ، كِتَابُ «الذِّكْرِ» جُزْآنِ، كِتَابُ «الأَسْرَارِ»(٥) جُزْآنِ، كِتَابُ «التَّهَجُّدِ» جُزْآنِ، كِتَابُ «الفَرَجِ» جُزْآنِ، كِتَابُ «الصِّلَاتِ مِنَ الأَحْيَاءِ إِلَىٰ الأَمْوَاتِ»(٦) جُزْآنِ، كِتَابُ «الصِّفَاتِ» جُزْآنِ «مِحْنَةُ الإِمَامِ أَحْمَدَ» ثَلَاثَةُ أَجْزَاءٍ(٧)، كِتَابُ «ذَمِّ الرِّيَاءِ»

---

(١) منهُ نُسْخَةٌ فِي المَكْتَبَةِ الظَّاهِرِيَّةِ رقم (١٣٠٨). وفي (ط): «ثَمَانِيَة وَأَرْبعين».

(٢) أَجْزَاءُ منه في المَكْتَبَةِ الظَّاهِرِيَّةِ بِخَطِّهِ مجموع رقم (١٠٨، ١٠٢٤، ١٠٢٥).

(٣) في المَكْتَبَةِ الظَّاهِرِيَّةِ أَيْضًا مَجْمُوْعٌ رقم (٩٥) (١٧-٣٣) بعنوان (فَضْلِ الجِهَادِ)؟!

(٤) في المَكْتَبَةِ الظَّاهِرِيَّةِ كَمَا في المُنتخب من مَخطوطات كُتُبِ الحَدِيْثِ رقم (١٣٢٤).

(٥) في (أ): «الإسراء» وَيظهر أَنَّها مُحرَّفَةٌ عن «الأشراط» فَيَكُوْنُ هُوَ كِتَابَ «أَشْرَاطِ السَّاعَةِ» المَذْكُوْرُ في الرِّسالة المُسْتَطْرَفَةِ (٤٩).

(٦) يَجُوْزُ أَنْ يَكونَ «الصَّلَاة»، وَلَهُ فِي المَكْتَبَةِ الظَّاهِرِيَّةِ كِتَابُ «الصَّلَاةِ» أَوْ «أَخْبَارِ الصَّلَاةِ» نُسْخَتَانِ كِلْتَاهُمَا بِخَطِّه. يُرَاجعُ: المُنْتَخَبُ رقم (١٣٠٧، ١٣٢٥) وَيَظْهَرُ أَنَّهما كِتَابَانِ مُخْتَلِفَانِ؛ لأَنَّ كُلَّ نُسْخَةٍ مِنْهُمَا بِخَطِّهِ، وَيَظْهَرُ أَيْضًا أَنَّهُمَا تَخْتَلِفَانِ عَنْ كِتَابِنَا المَذْكُوْرُ هُنَا فَلْتُراجَع.

(٧) طُبِعَ عام ١٤٠٧هـ.

جُزْءٌ كَبِيْرٌ، كِتَابُ «ذَمِّ الغِيْبَةِ» جُزْءٌ ضَخْمٌ، كِتَابُ «التَّرْغِيْبُ فِي الدُّعَاءِ»[١] جُزْءٌ كَبِيْرٌ، كِتَابُ «فَضَائِلِ مَكَّةَ» أَرْبعةُ أَجْزَاءٍ، كِتَابُ «الأَمْرِ بِالمَعْرُوفِ وَالنَّهْيِ عَنِ المُنْكَرِ»[٢] جُزْءٌ، كِتَابُ «فَضَائِلِ رَمَضانَ»[٣] جُزْءٌ، وَجُزْءٌ فِي «فَضَائِلِ عَشرِ ذِي الحِجَّةِ» وَجُزْءٌ فِي «فَضَائِلِ الصَّدَقَةِ» وَجُزْءٌ فِي «فَضَائِلِ الحَجِّ» وَجُزْءٌ فِي «فَضَائِلِ رَجَبٍ» وَجُزْءٌ فِي «وَفَاةِ النَّبِيِّ ﷺ» وَجُزْءٌ فِي «الأَقْسَامِ الَّتِي أَقْسَمَ بِهَا النَّبِيُّ ﷺ» وَكِتَابُ «الأَرْبَعِيْنَ» وَكِتَابُ «الأَرْبَعِيْنَ» آخَرُ، وَكِتَابُ «الأَرْبَعِيْنَ مِنْ كَلَامِ رَبِّ العَالَمِيْنَ» وَكِتَابُ «الأَرْبَعِيْنَ» بِسَنَدٍ وَاحِدٍ، وَكِتَابُ «اعْتِقَادِ الإِمَامِ الشَّافِعِيِّ» جُزْءٌ كَبِيْرٌ، وَكِتَابُ «الحِكَايَاتِ»[٤] سَبْعَةُ أَجْزَاءٍ، وَكِتَابُ «غُنْيَةِ الحُفَّاظِ فِي تَحْقِيْقِ مُشْكِلِ الأَلْفَاظِ» فِي مُجَلَّدَيْنِ، وَكِتَابُ «الجَامِعِ الصَّغِيْرِ لأَحْكَامِ البَشِيْرِ النَّذِيْرِ» لَم يُتِمَّهُ، وَخَمْسَةُ أَجْزَاءٍ مِنْ كِتَابٍ لَمْ يُتِمَّهُ، عَلَىٰ صِفَةِ كِتَابِ «مَنْ صَبَرَ ظَفَرَ» وَجُزْءٌ «فِي ذِكْرِ القُبُوْرِ» وَأَجْزَاءٌ أَخْرَجَهَا مِنَ الأَحَادِيْثِ وَالحِكَايَاتِ، كَانَ يَقْرَؤُهَا فِي المَجَالِسِ، تَـزِيْدُ عَلَىٰ مِائَةِ جُزْءٍ، وَجُزْءٌ فِي «مَنَاقِـبِ عُمَـرَ بْنِ عَبْدِالعَزِيْزِ» هَـٰذِهِ كُلُّهَا بِالأَسَانِيْدِ.

ومِنَ الكُتُبِ بِلَا إِسْنَادٍ: كِتَابُ «الأَحْكَامِ عَلَىٰ أَبْوَابِ الفِقْهِ» سِتَّةُ أَجْزَاءٍ[٥]،

---

(١) طُبِعَ في دَارِ العَاصِمَةِ في الرِّيَاض.

(٢) طُبِعَ عام ١٤١٦هـ، ثمَّ أُعِيْدَ طَبْعُهُ سنة ١٤١٧هـ.

(٣) في المَكْتَبَةِ الظَّاهِرِيَّةِ منه نُسْخَتَانِ نَاقِصَتَانِ في المَجْمُوْعِ رقم (٥٥، ٧١).

(٤) لَعَلَّهُ المَوْجُوْدُ في المَكْتَبَةِ الظَّاهِرِيَّةِ رقم (٤٥٤١) الجُزءُ الخَامِسُ منه بعُنْوَانِ «الأَحَادِيْثِ وَالأَخْبَارِ وَالحِكَايَاتِ».

(٥) لعَلَّهُ هُوَ عُمْدَةُ الأَحْكَامِ الكُبْرَىٰ (ط) سنة ١٤٢٢هـ في دَارِ الثَّبَاتِ.

كِتَابُ «العُمْدَةِ فِي الأَحْكَام»(١)، مِمَّا اتَّفَقَ عَلَيْهِ البُخَارِي وَمُسْلِمٌ، جُزْآنِ، وَكِتَابُ «دُرَرُ الأَثَرِ علَىٰ حُرُوفِ المُعْجَمِ» تِسْعَةُ أَجْزَاءٍ، كِتَابُ «سِيْرَةِ النَّبِيِّ ﷺ»(٢) جُزْءٌ كَبِيْرٌ، كِتَابُ «النَّصِيْحَةِ فِي الأَدْعِيَةِ الصَّحِيْحَةِ»(٣) جُزْءٌ، كِتَابُ «الاقْتِصَادِ فِي الاعْتِقَادِ» جُزْءٌ كَبِيْرٌ، كِتَابُ «تَبْيِيْنِ الإِصَابَةِ لأَوْهَامٍ حَصَلَتْ فِي مَعْرِفَةِ الصَّحَابَةِ»(٤) الَّذِي أَلَّفَهُ أَبُو نُعَيْمٍ الأَصْبَهَانِيُّ فِي جُزْءٍ كَبِيرٍ، وَكِتَابُ «الكَمَالِ فِي مَعْرِفَةِ الرِّجَالِ»(٥) يَشْتَمِلُ عَلَىٰ رِجَالِ الصَّحِيْحَيْنِ، وَأَبِي دَاوُدَ، وَالتِّرْمِذِيِّ وَالنِّسَائِيِّ، وَابْنِ مَاجَه

(١) طُبع مَرَّات: طُبِعَ فِي دَارِ المَعَارِفَ بِمِصْرَ سَنَة ١٣٧٤هـ، وَطُبِعَ فِي المَكْتَبَةِ السَّلَفِيَّة فِي مِصْرَ أَيْضًا سَنَة (١٣٩٦هـ). وَطُبِعَ فِي دَارِ الفِكْرِ بِبَيْرُوت، سَنَة ١٤٠٤هـ، وَحَقَّقَهُ مَحْمُود وَعَبْدالقَادِر الأَرْنَاؤُوط وَطُبِعَ بِدَارِ المَأْمُون بِدِمَشْق سَنَة ١٤٠٥هـ آخرها ـ فِيْمَا أَعْلَمُ ـ سَنَة ١٤١٩هـ فِي دَارِ المَعَارِفِ بالرِّيَاضِ، وَهُو مِنْ أَشْهَرِ مُؤَلَّفَاتِهِ، وَلَهُ عِدَّةُ شُرُوْحٍ.

يَقُوْلُ الفَقِيْرُ إِلَىٰ اللهِ تَعَالَىٰ عَبْدالرَّحْمَـٰن بن سُلَيْمَان العُثيمين ـ عَفَا اللهُ عَنْهُ ـ: وَمِنْ أَجْوَدِ شُرُوْحِ «العُمْدَةِ» شَرْحُ الشَّيْخِ مُحَمَّدِ بن أَحْمَدَ بنِ مَرْزُوْقٍ التِّلِمْسَانِيُّ، المَالِكِيُّ، نَزِيلُ مِصْرَ (ت: ٧٨١هـ) وَاسْمُهُ: «تَيْسِيْرُ المَرَام فِي شَرْحِ عُمْدَةِ الأَحكَامِ» رَأَيْتُهُ فِي مَكْتَبَةِ أَيَا صُوْفيَا بتُركِيا رقم (١٣٣١)، وَهُو فِي دَارِ الكُتُبِ المِصْرِيَّةِ وَغَيْرِهَا.

(٢) لَعَلَّهُ هُو «الدُّرَّةُ المُضِيَّةُ فِي السِّيرَةِ النَّبَوِيَّةِ» لَهُ نُسْخَةٌ في باريس رقم (١٩٦٦) طُبِعَ جُزْءٌ منه في بَيْرُوت.

(٣) مَطْبُوْعٌ؟!.

(٤) يظهرُ أنَّه مِنْ أَهَمِّ مُؤَلفاتِهِ، قَالَ الحَافِظَ الذَّهَبِيُّ: «يَدُلُّ عَلَىٰ بَرَاعَتِهِ وَحِفْظِهِ».

(٥) هَذَّبَهُ وَزَادَ عَلَيْهِ وَكَمَّلَهُ وَاسْتَدْرَكَ عَلَيْهِ الحَافِظُ المِزِّيُّ في كِتَابِهِ العَظِيْمِ «تَهْذِيْبِ الكَمَالِ فِي أَسْمَاءِ الرِّجَالِ» طُبِعَ فِي مُؤَسَّسَةِ الرِّسَالَةِ بَيْنَ سَنَةِ (١٤٠٠ ـ ١٤١٣هـ). وَهَذَّبَ كِتَابَ الحَافِظِ المِزِّيِّ الحَافِظُ ابنُ حَجَرٍ وَغَيْرِهِ. وَأَكْمَلَهُ الحَافِظُ مُغْلطَاي، طُبِعَ فِي ١٢ مُجَلَّدًا.

فِي عَشْرِ مُجَلَّدَاتٍ، وَفِيْهِ إِسْنَادٌ.

(ذِكْرُ مِحْنَتِهُ):

قَالَ الحَافِظُ الضِّيَاءُ: سَمِعْتُ الإِمَامَ أَبَا مُحَمَّدٍ عُمَرَ بْنَ سَالِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ الأَنْصَارِيَّ المُعَبِّرَ[1] يَقُوْلُ: رَأَيْتُ فِي النَّوْمِ ـ يَعْنِي قَبْلَ الفِتْنَةِ الَّتِي جَرَتْ لِلْحَافِظ ـ كَأَنَّ قَائِلاً يَقُوْلُ لِي: يُمْنَعُ الحَافِظُ مِنَ القِرَاءَةِ، وَيَجْرِي عَلَىٰ أَصْحَابِهِ شِدَّةٌ، وَيَمْشِي إِلَىٰ «مِصْرَ» وَبِهَا يَمُوْتُ، وَهُوَ مِنَ الأَرْبَعَةِ، وَالشَّيْخُ أَبُو عُمَرَ ـ وَسَمَّىٰ رَجُلَيْنِ مِنَ العِرَاقِ ـ وَلَمْ أَحْفَظْ اسْمَاهُمَا، فَلَمَّا انْتَبَهْتُ جَاءَنِي رَجُلٌ فَقَالَ لِي: الحَالُ مِثْلَ مَا رَأَيْتُ فِي النَّوْمِ، وَلَمْ أَرْجِعْ أَرَاهُ بَعْدَ ذٰلِكَ.

وَسَمِعْتُ الإِمَامَ أَبَامُحَمَّدٍ عَبْدُالرَّحْمَـٰنِ بْنَ مُحَمَّدِبْنِ عَبْدِالجَبَّارِ المَقْدَسِيَّ[2] قَالَ: سَمِعْتُ الحَافِظَ يَقُوْلُ: سَأَلْتُ اللهَ تَعَالَىٰ أَنْ يَرْزُقَنِي مِثْلَ حَالِ الإِمَامِ أَحْمَدَ، فَقَدْ رَزَقَنِي صَلاَتَهُ، قَالَ: ثُمَّ ابْتُلِيَ بَعْدَ ذٰلِكَ، وَأُوْذِيَ.

وَسَمِعْتُ شَيْخَنَا الإِمَامَ أَبَامُحَمَّدٍ عَبْدَاللهِ بْنَ أَبِي الحَسَنِ الجُبَّائِيَّ[3] بِـ«أَصْبَهَانَ» يَقُوْلُ: كَانَ أَبُونُعَيْمٍ الحَافِظُ قَدْ أَخَذَ عَلَىٰ الحَافِظِ أَبِي عَبْدِاللهِ بْنِ مَنْدَهْ أَشْيَاءَ فِي كِتَابِ «مَعْرِفَةِ الصَّحَابَةِ» وَكَانَ الحَافِظُ أَبُومُوْسَىٰ المَدِيْنِيُّ يَشْتَهِي أَنْ يَأْخُذَ عَلَىٰ أَبِي نُعَيْمٍ ـ يَعْنِي: فِي كِتَابِ «مَعْرِفَةِ الصَّحَابَةِ» ـ فَمَا كَانَ يَحْسِنُ، فَلَمَّا جَاءَ الحَافِظُ عَبْدُالغَنِيِّ إِلَىٰ «أَصْبَهَانَ» أَشَارَ إِلَيْهِ بِذٰلِكَ، قَالَ:

---

(١) لما أقف علىٰ أخباره؟

(٢) تَقَدَّمَ ذِكْرُهُ ص(٢٢).

(٣) المُتَوَفَّىٰ سَنَةَ (٦٠٥هـ) ذَكَرَهُ المُؤَلِّفُ في مَوْضِعِهِ.

تَأْخُذُ عَلَىٰ أَبِي نُعَيْمٍ فِي كِتَابِهِ: «مَعْرِفَةِ الصَّحَابَةِ» نَحْوًا مِنْ مِائَتَيْنِ وَتِسْعِيْنَ مَوْضِعًا، قَالَ: فَلَمَّا سَمِعَ بِذٰلِكَ الصَّدْرُ عَبْدُاللطِيْفِ بْنُ الخُجَنْدِيُّ(١) طَلَبَ الحَافِظَ عَبْدَالغَنِيِّ، وَأَرَادَ إِهْلاَكَهُ فَاخْتَفَىٰ الحَافِظُ.

وَسَمِعْتُ أَبَا الثَّنَاءِ مَحْمُودَ بْنَ سَلاَمَةَ الحَرَّانِيُّ قَالَ: مَا أَخْرَجْنَا الحَافِظَ

---

(١) عَبْدُاللَّطِيفِ مُحَمَّدِ بنِ عَبْدِاللَّطِيفِ بنُ مُحَمَّدٍ المُهَلَّبِيُّ الأَزْدِيُّ الخُجَنْدِيُّ الأَصْبَهَانِيُّ الشَّافِعِيُّ (ت: ٥٨٠هـ) قَالَ الأَسْنَوِيُّ في طَبَقَاتِ الشَّافِعِيَّةِ (١/ ٤٩١): «كَانَ رَئِيسَ أَصْبَهَانَ في العِلْمِ، وَكَانَ فَقِيْهًا، فَاضِلاً، مُقَدَّمًا، مُعَظَّمًا عِنْدَ الوُزَرَاءِ وَالسَّلاطِيْنِ».

أَقُوْلُ ـ وَعَلَىٰ اللهِ أَعْتَمِدُ ـ: وَكَانَ وَالِدُهُ مِنْ كِبَارِ عُلَمَاءِ «أَصْبَهَانَ»، قَالَ الأَسْنَوِيُّ أَيْضًا في طَبَقَاتِهِ (١/ ٤٩٠): «كَانَ إِمَامًا، عَالِمًا، مُنَاظِرًا، كَأَنَّمَا يَتَسَاقَطُ الدُّرُّ مِنْ فِيْهِ إِذَا تَكَلَّمَ، فَكَانَ صَدْرَ العِرَاقِ ـ فِي زَمَنِهِ ـ عَلَىٰ الإِطْلاَقِ، جَوَادًا، مَهِيْبًا، مُتَقَدِّمًا عِنْدَ السَّلاطِيْنِ، يَصْدُرُوْنَ عَنْ رَأْيِهِ، وَرَدَ «بَغْدَادَ» وَتَوَلَّىٰ تَدْرِيْسَ «النِّظَامِيَّةِ» وَوَعَظَ بِهَا، وَبِجَامِعِ القَصْرِ، وَكَانَ مَهِيْبًا، ذَا حِشْمَةٍ، وَكَانَ بِالوُزَرَاءِ أَشْبَهُ مِنْهُ بِالْعُلَمَاءِ، يَمْشِيْ وَالسُّيُوفُ حَوْلَهُ مَشْهُوْرَةٌ» (ت: ٥٥٢هـ). وَلِعَبْدِاللَّطِيفِ ابنٌ من أَهْلِ الْعِلْمِ والفَضْلِ والرِّوَايَةِ والرِّئاسَةِ، ذَكَرَهُ الأَسنويُّ وَغَيْرُهُ، قَالَ: «وانْتَهَتْ إِلَيْهِ رِئَاسَةُ الشَّافِعِيَّةِ بِـ«أَصْبَهَانَ» بَعْدَ مَوْتِ أَبِيْهِ. وَرَدَ «بَغْدَاد» فَأَنْعَمَ عَلَيْهِ الخَلِيْفَةُ بِمَا لَمْ يُنْعِمْ بِهِ عَلَىٰ أَحَدٍ مِنْ أَمْثَالِهِ، وَرَتَّبَ لَهُ مَا يَفُوْقُ الحَصْرَ، وَتَوَلَّىٰ نَظَرَ «النِّظَامِيَّة» وَالنَّظَرَ في أَحْوَالِ الفُقَهَاءِ، ثُمَّ خَرَجَ مَعَ الوَزِيْرِ إِلَىٰ «أَصْبَهَانَ». . . ».

وَإِنَّمَا ذَكَرْتُ ذٰلِكَ كُلَّه للتَّدْلِيْلِ عَلَىٰ قَوْلِ المُؤَلِّفِ، وَذٰلِكَ أَنَّ بَيْتَ الجُخَنْدِيِّ. . . رُؤَسَاءُ البَلَدِ» وَ (الخُجَنْدِيُّ) بِضَمِّ الخَاءِ المُعْجَمَةِ، وَفَتْحِ الجِيْمِ، وَسُكُوْنِ النُّوْنِ وَفِي آخِرِهَا الدَالُ. هَـٰذِهِ النِّسْبَةُ إِلَىٰ «خُجَنْدَ» وَهِيَ بَلْدَةٌ كَبِيْرَةٌ، كَثِيْرَةُ الخَيْرِ عَلَىٰ طَرَفِ «سِيْحُوْنَ» من بِلاَدِ المَشْرِقِ، وَيُقَالُ لَهَا بِزِيَادَةِ التَّاءِ «جُخَنْدَة» أَيْضًا». كَذَا قَالَ أَبُوسَعْدٍ السَّمْعَانِيُّ في الأَنْسَابِ (٥/ ٥٢)، وَيُرَاجَعُ: مُعْجَمُ البُلْدَانِ (٢/ ٣٩٧).

مِنْ «أَصْبَهَانَ» إِلاَّ فِي إِزَارٍ، وَذٰلِكَ أَنَّ بَيْتَ الخُجَنْدِيِّ أَشَاعِرَةٌ، كَانُوا يَتَعَصَّبُونَ لأَبِي نُعَيْمٍ، وَكَانُوا رُؤَسَاءَ البَلَدِ.

قُلْتُ: هَـٰذَا فِي غَايَةِ الجَهْلِ وَالهَوَىٰ، وَإِلاَّ فَمَا الَّذِي يَتَعَلَّقُ بِهَـٰذَا مِنَ المَذَاهِبِ وَاخْتِلاَفِ المَقَالاَتِ؟

قَالَ الضِّيَاءُ: وَسَمِعْتُ الحَافِظَ يَقُوْلُ: كُنَّا بِـ«المَوْصِلْ» نَسْمَعُ «الجَرْحَ وَالتَّعْدِيْلِ» لِلْعُقَيْلِيِّ[1] فَأَخَذَنِي أَهْلُ «المَوْصِلْ»، وَحَبَسُوْنِي، وَأَرَادُوا قَتْلِي مِنْ أَجْلِ ذِكْرِ أَبِي حَنِيْفَةَ فِيْهِ، قَالَ: فَجَاءَنِي رَجُلٌ طَوِيْلٌ وَمَعَهُ سَيْفٌ، فَقُلْتُ: لَعَلَّ هَـٰذَا يَقْتُلَنِي وَأَسْتَرِيْحَ، قَالَ: فَلَمْ يَصْنَعْ شَيْئًا، ثُمَّ إِنَّهُمْ أَطْلَقُونِي.

قَالَ: وَكَانَ يَسْمَعُ هُوَ وَالإِمَامُ ابْنُ البَرْنِيِّ الوَاعِظُ[2] فَأَخَذَ ابْنُ البَرْنِيِّ الكُرَّاسَ الَّتِي فِيْهَا ذِكْرِ أَبِي حَنِيْفَةَ فَاشْتَالَهَا، فَأَرْسَلُوا وَفَتَّشُوا الكِتَابَ فَلَمْ يَجِدُوا شَيْئًا، فَهَـٰذَا سَبَبُ خَلاَصِهِ، وَاللهُ أَعْلَمُ.

---

(١) أَبُو جَعْفَرٍ مُحَمَّدُ بنُ عَمْرِو بنِ مُوْسَىٰ بنِ حَمَّادٍ العُقَيْلِيُّ المَكِيُّ (ت: ٣٢٢هـ) مَنْسُوْبٌ إِلَىٰ عُقَيْلِ بنِ كَعْبِ بنِ عَامِرِ بنِ رَبِيْعَةَ بنِ عَامِرِ بنِ صَعْصَعَةَ بنَ مُعَاوِيَةَ بنِ بَكْرٍ، مُحَدِّثٌ ثِقَةٌ، مِنْ أَهْلِ «الحِجَازِ»، وَإِقَامَتُهُ بِـ«مَكَّةَ» وَوَفَاتُهُ بِهَا، مُتَّفَقٌ عَلَىٰ حِفْظِهِ وَإِتْقَانِهِ، مُؤَلِّفٌ مُكْثِرٌ مِنَ التَّأْلِيْفِ، أَشْهَرِ مُؤَلَّفَاتِهِ كِتَابُ «الضُّعَفَاءِ الكَبِيْرِ» مَطْبُوْعٌ. وَكِتَابُهُ فِي «الجَرْحِ وَالتَّعْدِيْلِ» لَمْ أَقِفْ عَلَيْهِ، وَلاَ أَعْلَمُ الآنَ لَهُ وُجُودًا، وَغَيْرُهُمَا. أَخْبَارُهُ فِي: تَذْكِرَة الحُفَّاظِ (٣/ ٨٣٣)، وَالعِبَرِ (٢/ ١٩٤)، وَسِيَرِ أَعْلام النُّبلاءِ (٥/ ٢٣٦)، وَالوَافِي بِالوَفَيَاتِ (٤/ ٢٩١)، وَطَبَقَاتِ الحُفَّاظِ (٣٤٦)، وَالشَّذَرَاتِ (٢/ ٢٩٥)، وَالرِّسَالَةِ المُسْتَطْرَفَةِ (١٤٤)، وَلَمْ يُذْكَرْ فِي أَخْبَارِهِ ما يَتَنَاسَبُ مَعَ مَنْزِلَتِهِ العِلْمِيَّةِ؟!

(٢) إِبْرَاهِيمُ بنُ المُظَفَّرِ (ت: ٦٢٢ هـ) ذَكَرَهُ المُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعِهِ كَمَا سَيَأْتِي.

قَالَ: وَكَانَ الحَافِظُ يَقْرَأُ الحَدِيْثَ بِـ«دِمَشْقَ»، وَيَجْتَمِعُ الخَلْقُ عَلَيْهِ، وَيَبْكِي النَّاسُ، وَيَنْتَفِعُوْنَ بِمَجَالِسِهِ كَثِيْرًا، فَوَقَعَ الحَسَدُ عِنْدَ المُخَالِفِيْنَ بِـ«دِمَشْقَ»، وَشَرَعُوا يَعْمَلُوْنَ وَقْتًا يَجْتَمِعُونَ فِي الجَامِعِ، وَيُقْرَأُ عَلَيْهِمُ الحَدِيْثُ، وَيَجْمَعُونَ النَّاسَ مِنْ غَيْرِ اخْتِيَارِهِمْ، فَهَـٰذَا يَنَامُ، وَهَـٰذَا قَلْبُهُ غَيْرُ حَاضِرٍ، فَلَمْ تَشْتَفِ قُلُوبُهُمْ بِذٰلِكَ، فَشَرَعُوا فِي المَكِيْدَةِ بِأَنْ أَمَرُوا الإِمَامَ النَّاصِحَ أَبَاالفَرَجِ عَبْدَالرَّحْمَـٰنِ بْنَ نَجْمِ بْنِ الحَنْبَلِيِّ الوَاعِظ بِأَنْ يَجْلِسَ يَعِظ فِي الجَامِعِ تَحْتَ «قُبَّةِ النَّسْرِ» بَعْدَ الجُمُعَةِ وَقْتَ جُلُوْسِ الحَافِظِ، فَلَمَّا بَلَغَنِي ذٰلِكَ قُلْتُ لِبَعْضِ أَصْحَابِنَا: هَـٰذِهِ مَكِيْدَةٌ وَاللهِ، مَا ذٰلِكَ لِحُبِّهِمُ النَّاصِحَ، وَإِنَّمَا يُرِيْدُونَ أَنْ يَعْمَلُوا شَيْئًا، فَأَوَّل ذٰلِكَ أَنَّ الحَافِظَ وَالنَّاصِحَ أَرَادَا أَنْ يَخْتَلِفَا لِلْوَقْتِ، ثُمَّ اتَّفَقَا عَلَىٰ أَنْ يَجْلِسَ النَّاصِحُ بَعْدَ صَلاَةِ الجُمُعَةِ، ثُمَّ يَجْلِسُ الحَافِظُ بَعْدَ العَصْرِ، فَلَمَّا كَانَ بَعْضُ الأَيَّامِ، وَالنَّاصِحُ قَدْ فَرَغَ مِنْ مَجْلِسِهِ، وَكَانَ قَدْ ذَكَرَ الإِمَامَ أَحْمَدَ ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ فِي مَجْلِسِهِ، فَدَسُّوا إِلَيْهِ رَجُلاً نَاقِصَ العَقْلِ مِنْ بَيْتِ ابْنِ عَسَاكِرٍ، فَقَالَ لِلْنَّاصِحِ كَلاَمًا مَعْنَاهُ: إِنَّكَ تَقُوْلُ الكَذِبَ عَلَىٰ المِنْبَرِ، فَضُرِبَ ذٰلِكَ الرَّجُلُ وَهَرَبَ، فَأُتْبِعَ، فَخَبِىءَ فِي «الكَلاَّسَةِ»[1]، فَتَمَّتْ لَهُمُ المَكِيْدَةِ بِهَـٰذِهِ الوَاقِعَةِ، فَمَشَوا إِلَىٰ الوَالِي وَقُولُوا[2] لَهُ: هَـٰؤُلاَءِ الحَنَابِلَةُ مَا قَصْدُهُمْ إِلاَّ الفِتْنَةَ، وَاعْتِقَادُهُمْ يُخَالِفُ

---

(١) مَدْرَسَةٌ مِنْ مَدَارِسِ الشَّافِعِيَّةِ بِـ«دِمَشْقَ». يُرَاجَعُ: الأَعْلاَقُ الخَطِيْرَةِ لابنِ شَدَّادٍ «مَدِيْنَةُ دِمَشْقَ» (٨٤)، وَالدَّارِسُ فِي تَارِيْخِ المَدَارِسِ (١/ ٣٤٠).

(٢) في (ط): «وقلوا» خطأ طباعته.

اعْتِقَادَنَا، ثُمَّ إِنَّهُمْ جَمَعُوا كُبَرَاءَهُمْ، وَمَضَوا إِلَىٰ «القَلْعَةِ» إِلَىٰ الوَالِي، وَقَالُوا: نَشْتَهِي أَنْ يَحْضُرَ الحَافِظَ عَبْدَالغَنِيِّ، وَكَانَ مَشَايِخُنَا قَدْ سَمِعُوا بِذٰلِكَ، فَانْحَدَرُوا إِلَىٰ «دِمَشْقَ» خَالِي الإِمَامُ مُوَفَّقُ الدِّيْنِ، وَأَخِي الإِمَامُ أَبُوالعَبَّاسِ أَحْمَدُ البُخَارِيُّ[1] وَجَمَاعَةُ الفُقَهَاءِ، وَقَالُوا: نَحْنُ نُنَاظِرُهُمْ، وَقَالُوا لِلْحَافِظِ: اقْعُدْ أَنْتَ لاَ تَجِيْءُ فَإِنَّكَ حَادٌّ، وَنَحْنُ نَكْفِيْكَ فَاتَّفَقَ أَنَّهُمْ أَرْسَلُوا إِلَىٰ الحَافِظِ مِنَ القَلْعَةِ وَحْدَهُ فَأَخَذُوْهُ، وَلَمْ يُعْلَمْ أَصْحَابُنَا بِذٰلِكَ، فَنَاظَرُوهُ، وَكَانَ أَجْهَلُهُمْ يُغْرِي بِهِ فَاحْتَدَّ وَكَانُوا قَدْ كَتَبُوا شَيْئًا مِنْ اعْتِقَادَاتِهِمْ وَكَتَبُوا خُطُوطَهُمْ فِيْهِ، وَقَالُوا لَهُ: اكْتُبْ خَطَّكَ، فَلَمْ يَفْعَلْ، فَقَالُوا لِلْوَلِي: الفُقَهَاءُ كُلُّهُمْ قَدْ اتَّفَقُوا عَلَىٰ شَيءٍ وَهُوَ يُخَالِفُهُمْ، وَكَانَ الوَالِي لاَ يَفْهَمُ شَيْئًا فَاسْتَأْذَنُوْهُ فِي رَفْعِ مِنْبَرِهِ فَأَرْسَلُوا الأَسْرَىٰ فَرَفَعُوا مَا فِي جَامِعِ «دِمَشْقَ» مِنْ مِنْبَرٍ وَخِزَانَةٍ وَدَارَبْزِيْنَ، وَقَالُوا: نُرِيْدُ أَنْ لاَ نَجْعَلَ فِي الجَامِعِ إِلاَّ صَلاَةَ أَصْحَابِ الشَّافِعِيِّ، وَكَسَرُوا مِنْبَرَ الحَافِظِ، وَمَنَعُوْهُ مِنَ الجُلُوسِ، وَمَنَعُوا أَصْحَابَنَا مِنَ الصَّلاَةِ فِي مَقَامِهِمْ فِي الجَامِعِ، فَفَاتَهُمْ صَلاَةُ الظُّهْرِ، ثُمَّ إِنَّ النَّاصِحَ ابْنِ الحَنْبَلِيِّ جَمَعَ السُّوْقَةَ وَغَيْرَهُمْ، وَقَالَ: إِنْ لَمْ يُخَلُّوْنَا نُصَلِّي بِاخْتِيَارِهِمْ صَلَّيْنَا بِغَيْرِ اخْتِيَارِهِمْ، فَبَلَغَ ذٰلِكَ القَاضِي ـ وَهُوَ كَانَ صَاحِبَ الفِتْنَةِ ـ فَأَذِنَ لَهُمْ بِالصَّلاَةِ، وَخَافَ أَنْ يُصَلَّىٰ بِغَيْرِ إِذْنِهِ، وَكَانَ الحَنَفِيَّةُ قَدْ حَمَوْا مَقْصُوْرَتَهُمْ بِالجُنْدِ.

(١) في (ط): «أبي» هُوَ أَخُو الحَافِظِ الضِّيَاءِ، وَاسْمُ أَخِيْهِ هَـٰذَا أَحْمَدُ بنُ عَبْدِالوَاحِدِ (ت: ٦٢٣هـ) وَهُوَ وَالِدُ المُحَدِّثِ المَشْهُورِ فَخْرِ الدِّيْنِ عَلِيِّ بنِ أَحْمَدَ بنِ البُخَارِيِّ (ت: ٦٩٠هـ).

ثُمَّ إِنَّ الحَافِظَ ضَاقَ صَدْرُهُ، وَمَضَىٰ إِلَىٰ «بعْلَبَكَّ» فَأَقَامَ بِهَا مُدَّةً يُقْرِأُ الحَدِيْثَ، وَكَانَ المَلِكُ العَادِلُ فِي بِلَادِ الشَّرْقِ، فَقَالَ أَهْلُ «بَعْلَبَكَّ» لِلْحَافِظِ: إِنِ اشْتَهَيْتَ جِئْنَا مَعَكَ إِلَىٰ «دِمَشْقَ» نُؤْذِي مِنْ آذَاكَ، فَقَالَ: لاَ، ثُمَّ إِنَّهُ تَوَجَّهَ إِلَىٰ «مِصْرَ» وَلَمْ يَعْلَمْ أَصْحَابُنَا بِسَفَرِهِ، فَبَقِيَ مُدَّةً بِـ«نَابُلُسَ» يُقْرِأُ الحَدِيْثَ. قَالَ الضِّيَاءُ: وَهَـٰذَا سَمِعْتُهُ مِنْ أَصْحَابِنَا، وَكُنْتُ أَنَا فِي ذٰلِكَ الوَقْتِ بِـ«مِصْرَ» أَسْمَعُ الحَدِيْثَ. قُلْتُ: وَقَدْ ذَكَرَ بَعْضُ المُخَالِفِيْنَ هَـٰذِهِ القَضِيَّةَ عَلَىٰ غَيْرِ هَـٰذَا الوَجْهِ: فَقَالَ: اجْتَمَعَ الشَّافِعِيَّةُ وَالحَنَفِيَّةُ وَالمَالِكِيَّةُ عِنْدَ المُعَظَّمِ عِيْسَىٰ[1]، وَالصَّارِمِ بُزْغُشَ[2] وَالِي القَلْعَةِ، وَكَانَا يَجْلِسَانِ بِدَارِ العَدْلِ لِلْنَّظَرِ فِي المَظَالِمِ، قَالَ: وَكَانَ مَااشْتُهِرَ مِنْ إِحْضَارِ اعْتِقَادِ الحَنَابِلَةِ، وَمُوَافَقَةِ أَوْلَادِ

---

(١) هُوَ عِيْسَىٰ بنُ أَبِي بَكْرِ بنِ أَيُّوبَ، ابنُ أَخِي صَلَاحِ الدِّيْنِ (ت: ٦٢٤هـ) صَاحِبُ «دِمَشْقَ» وَ«بَيْتِ المَقْدِسِ» وَغَيْرِهِمَا. وَمَعَ أَنَّهُ مِنَ السَّلَاطِيْنِ وَالمُلُوكِ هُوَ مِنَ الفُقَهَاءِ وَالْعُلَمَاءِ لاَزَمَ تَاجَ الدِّيْنِ الْكِنْدِيَّ. . وَقَرَأَ عَلَيْهِ «الكِتَابَ» لِسِيْبَوَيْهِ، وَكِتَابَ «الحُجَّةِ فِي القِرَاءَاتِ» لأَبِي عَلِيٍّ الفَارِسِيِّ وَ«الحَمَاسَةَ» وَحَفِظَ «الإِيْضَاحَ» عَلَيْهِ، وَسَمِعَ «مُسْنَدَ الإِمَام أحمدَ بن حَنْبَلٍ» وَلَهُ «دِيْوَانُ شِعْرٍ» وَمُصَنَّفٌ فِي العَرُوْضِ، وَجَعَلَ لِمَنْ عَرَضَ «المُفَصَّلَ» مَائَةَ دِيْنَارٍ، وَلِمَنْ عَرَضَ «الجَامِعَ الكَبِيْرَ» مَائِتَيْ دِيْنَارٍ. وَكَانَ قَدْ شَرَحَهُ بِمُعَاوَنَةِ غَيْرِهِ. وَكَانَ حَنَفِيًّا مُتَعَصِّبًا لِمَذْهَبِهِ. أَخْبَارُهُ فِي: الكَامِلِ (١٢/ ١٩٥)، وَمِرْآةِ الزَّمَانِ (٨/ ٦٤٤)، وَمُفَرِّجُ الكُرُوْبِ (٤/ ٢٠٨)، وَالجَوَاهِرِ المُضِيَّةِ (١/ ٤٠٢)، وَحُسْنِ المُحَاضَرَةِ (١/ ٢١٩)، وَالشَّذَرَاتِ (٥/ ١١٥).

(٢) صَارِمُ الدِّيْنِ بُزْغُشُ العَادِلِيُّ الأَمِيْرُ (ت: ٦٠٨هـ) أَخْبَارُهُ فِي ذَيْلِ الرَّوْضَتَيْنِ (٨٠)، وَالمُقَفَّىٰ الكَبِيْرِ لِلمَقْرِيْزِيِّ (٢/ ٤١١).

الفَقِيْهِ نَجْمِ الدِّيْنِ الحَنْبَلِيِّ[1] الجَمَاعَةِ، وَإِصْرَارِ الفَقِيْهِ عَبْدِالغَنِيِّ المَقْدِسِيِّ عَلَىٰ لُزُومِ مَا ظَهَرَ بِهِ مِن اعْتِقَادِهِ، وَهُوَ الجِهَةُ وَالاسْتِوَاءُ وَالحَرْفُ، وَأَجْمَعَ الفُقَهَاءُ عَلَىٰ الفَتْوَىٰ بِكُفْرِهِ، وَأَنَّهُ مُبْتَدِعٌ، لاَ يَجُوْزُ أَنْ يُتْرَكَ بَيْنَ المُسْلِمِيْنَ، وَلاَ يَحِلُّ لِوَلِيِّ الأَمْرِ أَنْ يُمَكِّنَهُ مِنَ المَقَامِ مَعَهُمْ، وَسَأَلَ أَنْ يُمْهَلَ ثَلاَثَةَ أَيَّامٍ؛ لِيَنْفَصِلَ عَنِ البَلَدِ، فَأُجِيْبَ.

وَذَكَرَ غَيْرُهُ: أَنَّهُمْ أَخَذُوا عَلَيْهِ مَوَاضِعَ، مِنْهَا قَوْلُهُ: وَلاَ أُنَزِّهُهُ تَنْزِيْهًا يَنْفِي حَقِيْقَةَ النُّزُوْلِ، وَمِنْهَا قَوْلُهُ: كَانَ اللهُ وَلاَ مَكَانَ، وَلَيْسَ هُوَ اليَوْمَ عَلَىٰ مَا كَانَ، وَمِنْهَا: مسْأَلَةُ الحَرْفِ وَالصَّوْتِ، فَقَالُوا لَهُ: إِذَا لَمْ يَكُنْ عَلَىٰ مَا قَدْ كَانَ، فَقَدْ أَثْبَتَ لَهُ المَكَانَ، وَإِذَا لَمْ تُنَزِّهْهُ تَنْزِيْهًا تَنْفِي حَقِيْقَةَ النُّزُوْلِ، فَقَدْ أَجزْتَ عَلَيْهِ الانْتِقَالَ، وَأَمَّا الحَرْفُ وَالصَّوْتُ، فَإِنَّهُ لَمْ يَصِحَّ عَنْ إِمَامِكَ الَّذِي تَنْتَمِي إِلَيْهِ فِيْهِ شَيءٌ، وَإِنَّمَا المَنْقُوْلُ عَنْهُ: أَنَّهُ كَلاَمُ اللهِ عَزَّوَجَلَّ غَيْرُ مَخْلُوقٍ، وَارْتَفَعَتِ الأَصْوَاتُ، فَقَالَ لَهُ صَارِمُ الدِّيْنِ: كُلُّ هَـٰؤُلاَءِ عَلَىٰ ضَلاَلٍ، وَأَنْتَ عَلَىٰ الحَقِّ؟! قَالَ: نَعَمْ. ثُمَّ ذَكَرَ مَنْعَهُمْ مِنَ الصَّلاَةِ بِالجَامِعِ، قَالَ: فَخَرَجَ عَبْدُالغَنِيِّ إِلَىٰ «بَعْلَبَكَ» ثُمَّ سَافَرَ إِلَىٰ «مِصْرَ» فَنَزَلَ عِنْدَ «الطَّحَانِيْنَ» وَصَارَ يُقرأُ الحَدِيْثَ، فَأَفْتَىٰ فُقَهَاءُ «مِصْرَ» بِإِبَاحَةِ دَمِهِ، وَكَتَبَ أَهْلُ «مِصْرَ»

---

(١) مِنْهُمْ: **نَاصِحُ الدِّين** عَبْدالرَّحْمَـٰنِ بن نَجْمٍ (ت: ٦٣٤هـ). **وبهاءُ الدِّيْنِ** أَحْمَدَ بنُ نَجْمٍ (ت: ٦٢٦هـ). **وَشِهَابُ الدِّين** عَبْدِالكَرِيْمِ بنُ نَجْمٍ (٦١٩). **وَإِسْمَاعِيْل** (ت: ؟).
هَـٰؤُلاَءِ هُمُ الَّذِيْنَ عَرَفْتُهُم مِنْ أَوْلاَدِ الفَقِيهِ نَجْمِ بنِ الحَنْبَلِيِّ حَتَّىٰ الآنَ، وَقَدْ ذَكَرَهُمُ المُؤَلِّفُ فِي مَوَاضِعِهِمْ إِلاَّ إِسْمَاعِيْلَ. وَلَهُمْ أَوْلاَدٌ وَأَحْفَادٌ.

إِلَىٰ الصَّفِيِّ بْنِ شُكْرٍ[١] وَزِيْرُ العَادِلِ: أَنَّهُ قَدْ أَفْسَدَ عَقَائِدَ النَّاسِ، وَيَذْكُرُ التَّجْسِيْمَ عَلَىٰ رُؤُوْسِ الأَشْهَادِ، فَكَتَبَ إِلَىٰ وَالِي «مِصْرَ» بِنَفْيِهِ إِلَىٰ «المَغْرِبِ» فَمَاتَ قَبْلَ وُصُوْلِ الكِتَابِ.

فَأَمَّا قَوْلُهُمْ: «أَجْمَعَ الفُقَهَاءُ عَلَىٰ الفَتْوَىٰ بِكُفْرِهِ، وَأَنَّهُ مُبْتَدِعٌ» فَيَا للهِ العَجَبُ، كَيْفَ يَقَعُ الإِجْمَاعُ، وَأَحْفَظُ أَهْلِ وَقْتِهِ لِلْسُّنَّةِ، وَأَعْلَمُهُمْ بِهَا هُوَ المُخَالِفُ؟ وَمَا أَحْسَنَ مَا قَالَ أَبُوبَكْرٍ قَاضِي القُضَاءِ الشَّامِيُّ الشَّافِعِيُّ[٢] لَمَّا عُقِدَ لَهُ مَجْلِسٌ بِـ«بَغْدَادَ» وَنَاظَرَهُ الغَزَالِيُّ، وَاحْتَجَّ عَلَيْهِ بِأَنَّ الإِجْمَاعَ مُنْعَقِدٌ عَلَىٰ خِلاَفِ مَا عَمِلْتَ بِهِ، فَقَالَ الشَّامِيُّ: إِذَا كُنْتُ أَنَا الشَّيْخُ فِي هَـٰذَا الوَقْتِ أُخَالِفُكُمْ عَلَىٰ مَا تَقُوْلُوْنَ، فَبِمَنْ يَنْعَقِدُ الإِجْمَاعُ؟! بِكَ، وَبِأَصْحَابِكَ؟! هَـٰذَا مَعَ مُخَالَفَةِ فَقِيْهِ الإِسْلاَمِ فِي وَقْتِهِ الَّذِي يُقَالُ: إِنَّهُ لَمْ يَدْخُلِ «الشَّامَ» بَعْدَ الأَوْزَاعِيِّ أَفْقَهُ مِنْهُ، وَمَعَهُ خَلْقٌ مِنْ أَئِمَّةِ الفُقَهَاءِ، وَالمُنَاظِرِيْنَ، وَالمُحَدِّثِيْنَ، هَـٰذَا فِي «الشَّامِ» خَاصَّةً، دَعْ المُخَالِفِيْنَ لِهَـٰؤُلاَءِ، المُجتَمِعِيْنَ فِي سَائِرِ بِلاَدِ المُسْلِمِيْنَ ـ «بَغْدَادَ» وَ «مِصْرَ» وَغَيْرِهِمَا مِنْ أَمْصَارِ المُسْلِمِيْنَ ـ مَعَ إِجْمَاعِ السَّلَفِ المُنْعَقِدِ عَلَىٰ مُوَافَقَةِ هَـٰؤُلاَءِ المُخَالِفِيْنَ لَهُمْ، وَلَمْ يَكُنْ فِي المُخَالِفِيْنَ لِلْحَافِظِ مَنْ لَهُ خِبْرَةٌ بِالسُّنَّةِ وَالحَدِيْثِ وَالآثَارِ.

وَلَقَدْ عُقِدَ مَرَّةً مَجْلِسٌ لِشَيْخِ الإِسْلاَمِ أَبِي العَبَّاسِ بْنِ تَيْمِيَّةَ، فَتَكَلَّمَ

(١) صَفِيُّ الدِّيْنِ بنُ شُكْرٍ الدُّمَيْرِيُّ، وَزِيْرُ العَادِلِ، ثُمَّ الكَامِل. ذَيْلُ الرَّوْضَتَيْنِ (٨١) وَالسُّلُوْكُ (١/ ١/ ١٧٦)، وَحُسْنُ المُحَاضَرَةِ (٢/ ٢١٦).

(٢) تَقَدَّمَ ذِكْرُهُ. يراجع: (١/ ٩١).

فِيْهِ بَعْضُ أَكَابِرِ المُخَالِفِيْنَ، وَكَانَ خَطِيْبُ الجَامِعِ، فَقَالَ الشَّيْخُ شَرَفُ الدِّيْنِ عَبْدُاللهِ أَخُو الشَّيْخِ: كَلاَمُنَا مَعَ أَهْلِ السُّنَّةِ، وَأَمَّا أَنْتَ فَأَنَا أَكْتُبُ لَكَ أَحَادِيْثَ مِنَ الصَّحِيحَيْنِ، وَأَحَادِيْثَ مِنَ المَوْضُوعَاتِ ـ وَأَظُنُّهُ قَالَ: وَكَلاَمًا مِنْ سِيْرَةِ عَنْتَرَةَ ـ فَلاَ تُمَيِّزُ بَيْنَهُمَا، أَوْ كَمَا قَالَ، فَسَكَتَ الرَّجُلُ.

وَأَمَّا قَوْلُهُمْ: «إِنَّ بَنِي الحَنْبَلِيِّ وَافقُوا الجَمَاعَةَ» فَهَـٰذَا إِمَّا أَنْ يَكُوْنَ صَحِيْحًا، أَوْ غَيْرَ صَحِيْحٍ، فَإِنْ كَانَ صَحِيْحًا، فَهُوَ تَقِيَّةٌ وَنِفَاقٌ مِنْهُمْ، وَإِلاَّ فَكَلاَمُ بَنِي نَجْمِ الدِّيْنِ الحَنْبَلِيِّ، وَكَلاَمُ أَبِيْهِمْ فِي إِثْبَاتِ الصَّوْتِ كَثِيْرٌ مَوْجُودٌ، وَسَنَذْكُرُ إِنْ شَاءَ اللهُ مِمَّا نَقَلَهُ النَّاصِحُ الحَنْبَلِيُّ خَاصَّةً فِي إِثْبَاتِ الصَّوْتِ مَا نَذْكُرُهُ فِي مَوَاضِعِهِ.

وَأَمَا قَوْلُهُ: «وَلاَ أُنَزِّهُهُ تَنْزِيْهًا يَنْفِي حَقِيْقَةَ النُّزُوْلِ»، فَإِنْ صَحَّ هَـٰذَا عَنْهُ فَهُوَ حَقٌّ، وَهُوَ كَقَوْلِ القَائِلِ: لاَ أُنَزِّهُهُ تَنْزِيْهًا يَنْفِي حَقِيْقَةَ وُجُوْدِهِ، أَوْ حَقِيْقَةَ كَلاَمِهِ، أَوْ حَقِيْقَةَ عِلْمِهِ، أَوْ سَمْعِهِ وَبَصَرِهِ، وَنَحْوَ ذٰلِكَ.

وَأَمَا المَكَانُ فَفِيْهِ نِزَاعٌ وَتَفْصِيْلٌ، وَفِي «الصَّحِيْحَيْنِ» إِثْبَاتُ لَفْظِ المَكَانِ، وَأَمَّا الانْتِقَالُ: فَفِيْهِ جَوَابَانِ:

أَحَدُهُمَا: لاَ نُسَلِّمُ لُزُوْمَهُ؛ فَإِنَّ نُزُوْلَهُ لَيْسَ كَنُزُوْلِ المَخْلُوْقِيْنَ، وَلِهَـٰذَا نُقِلَ عَنْ جَمَاعَةٍ مِنَ الأَئِمَّةِ أَنَّهُ يَنْزِلُ، وَلاَ يَخْلُو مِنْهُ العَرْشُ.

وَالثَّانِي: أَنَّ هَـٰذَا مَبْنِيٌّ عَلَىٰ إِثْبَاتِ الأَفْعَالِ الاخْتِيَارِيَّةِ، وَقِيَامُهَا بِالذَّاتِ، وَفِيْهَا قَوْلاَنِ لأَهْلِ الحَدِيْثِ المُتَأَخِّرِيْنَ مِنْ أَصْحَابِنَا وَغَيْرِهِمْ.

وَأَمَّا إِنْكَارُ إِثْبَاتِ الصَّوْتِ عَنِ الإِمَامِ الَّذِي يَنْتَمِي إِلَيْهِ الحَافِظُ، فَمِنْ

أَعْجَبِ العَجَبِ، وَكَلاَمُهُ فِي إِثْبَاتِ الصَّوْتِ كَثِيْرٌ جِدًّا. قَالَ عَبْدُاللهِ بْنُ الإِمَامِ أَحْمَدَ فِي كِتَابِ السُّنَّةِ: [. . . . . .][(١)] وَالمَقْصُودُ هَـٰهُنَا الإِشَارَةُ إِلَىٰ مَا وَقَعَ فِي حَقِّ الحَافِظِ مِنَ التَّحَامُلِ عَلَيْهِ، وَالتَّعَصُّبِ.

وَقَرَأْتُ بِخَطِّ الإِمَامِ الحَافِظِ الذَّهَبِيِّ ـ رَدًّا عَلَىٰ مَنْ نَقَلَ الإِجْمَاعَ عَلَىٰ تَكْفِيْرِهِ ـ[(٢)] أَمَّا قَوْلُهُ: «أَجْمَعُوا» فَمَا أَجْمَعُوا، بَلْ أَفْتَىٰ بِذٰلِكَ بَعْضُ

---

(١) بَيَاضٌ فِي جَمِيْعِ النُّسَخِ، وَيَظْهَرُ أَنَّ المُؤَلِّفَ ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ لَمْ يَقِفْ عَلَىٰ كِتَابِ «السُّنَّةِ» لِعَبْدِاللهِ بنِ الإِمَامِ أَحْمَدَ أَثْنَاءَ كِتَابَةِ هَـٰذِهِ العِبَارَةِ، ثُمَّ سَهَىٰ عَنْهَا بَعْدَ ذٰلِكَ وَبَقِيَ مَكَانُهَا بَيَاضًا، وَفِي (ط) أَضَافَ إِلَىٰ الأَصْلِ نَصَّ كَلاَمِ عَبْدِاللهِ بن الإِمَامِ أَحْمَدَ من كِتَابِهِ «السُّنَّةِ» أَمَّا أَنَا فَلاَ أَرَىٰ ذٰلِكَ سَائِغًا، وَمَنْ أَرَادَ ذٰلِكَ فَلْيُرَاجِعْهُ فِي كِتَابِ «السُّنَّةِ».

(٢) الَّذِي قَالَ بِإِجْمَاعِ الفُقَهَاءِ عَلَىٰ الْفُتْيَا بِتَكْفِيْرِهِ، وَأَنَّه مُبْتَدِعٌ لاَ يَجُوزُ أَنْ يُتْرَكَ بَيْنَ المُسْلِمِيْنَ. . . هُوَ سِبْطُ ابنِ الجَوْزِيِّ، وَقَدْ رَدَّ عَلَيْهِ الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ قَالَ فِي «السِّيَرِ»: قُلْتُ: قَدْ بَلَوْتُ عَلَىٰ أَبِي المُظَفَّرِ المُجَازَفَةَ، وَقِلَّةَ الوَرَعِ فِيْمَا يُؤَرِّخُهُ، وَاللهُ المَوْعِدُ، وَكَانَ يَتَرَفَّضُ، رَأَيْتُ لَهُ مُصَنَّفًا فِي ذٰلِكَ فِيْهِ دَوَاهٍ، وَلَوْ أَجْمَعَتِ الفُقَهَاءُ عَلَىٰ تَكْفِيْرِهِ، كَمَا زَعَمَ لَمَا وَسِعَهُمْ إِبْقَاؤُهُ حَيًّا، فَقَدْ كَانَ عَلَىٰ مَقَالَتِهِ بِـ«دِمَشْقَ» أَخُوْهُ العِمَادُ، وَالشَّيْخُ مُوَفَّقُ الدِّيْنِ، وَأَخُوْهُ القُدْوَةُ الشَّيْخُ أَبُوعُمَرَ، وَالعَلاَّمَةُ شَمسُ الدِّيْنِ البُخَارِيُّ، وَسَائِرُ الحَنَابِلَةِ، وَعِدَّةٌ مِنْ أَهْلِ الأَثَرِ، وَكَانَ بِالبَلَدِ ـ أَيْضًا ـ خَلْقٌ مِنَ العُلَمَاءِ لاَ يُكَفِّرُوْنَهُ. نَعَمْ، وَلاَ يُصَرِّحُوْنَ بِمَا أَطْلَقَهُ من العِبَارَةِ لَمَّا ضَايَقُوْهُ».

وقَالَ فِي «تَارِيخ الإِسْلاَمِ»: «قُلْتُ: إِجْمَاعُ الفُقَهَاءِ عَلَىٰ الفُتْيَا بِتَكْفِيْرِهِ كَلاَمٌ نَاقِصٌ، وَهُوَ كَذِبٌ صَرِيْحٌ، إِنَّمَا أَفْتَىٰ بِذٰلِكَ بَعْضُ الشَّافِعِيَّةِ الَّذِيْنَ تَعَصَّبُوا عَلَيهِ، وَأَمَّا الشَّيْخُ مُوَفَّقُ الدِّيْنِ، وَأَبُواليُمْنِ الكِنْدِيُّ شَيْخَا الحَنَفِيَّةِ وَالحَنَابِلَةِ، فَكَانَا مَعَهُ، لَـٰكِنْ نَعُوْذُ بِاللهِ مِنَ الظُّلْمِ وَالجَهْلِ».

أَئمَّةِ الأَشَاعِرَةِ مِمَّنْ كَفَّرُوْهُ، وَكَفَّرَهُمْ هُوَ، وَلَمْ يَبْدُ مِنَ الرَّجُلِ أَكْثَرُ مِمَّا يَقُولُهُ خَلْقٌ مِنَ العُلَمَاءِ الحَنَابِلَةِ وَالمُحَدِّثِيْنَ مِنْ أَنَّ الصِّفَاتِ الثَّابِتَةِ مَحْمُوْلَةٌ عَلَىٰ الحَقِيْقَةِ، لاَ عَلَىٰ المَجَازِ، أَعْنِي أَنَّهَا تَجْرِي علَىٰ مَوَارِدِهَا، لاَ يُعَبَّرُ عَنْهَا بِعِبَارَاتٍ أُخْرَىٰ، كَمَا فَعَلَتْهُ المُعْتَزِلَةُ، أَوِ المُتَأَخِّرُوْنَ مِنَ الأَشْعَرِيَّةِ، هَـٰذَا مَعَ أَنَّ صِفَاتِهِ تَعَالَىٰ لاَ يُمَاثِلُهَا شَيءٌ.

قَالَ الحَافِظُ الضِّيَاءُ: وَجَاءَ شَابٌّ مِنْ أَهْلِ «دِمَشْقَ» بِفَتَاوَىٰ مِنْ أَهْلِهَا إِلَىٰ صَاحِبِ «مِصْرَ» ـ وَهُوَ العَزِيْزُ عُثْمَانُ ـ وَمَعَهُ كُتُبٌ أَنَّ الحَنَابِلَةَ يَقُوْلُوْنَ كَذَا وَكَذَا[1]، مِمَّا يُشَنِّعُونَ بِهِ، وَيَفْتَرُوْنَهُ عَلَيْهِمْ، وَكَانَ ذٰلِكَ الوَقْتُ قَدْ خَرَجَ نَحْوَ «الإِسْكَنْدَرِيَّةِ» يَتَفَرَّجُ، فَقَالَ: إِذَا رَجَعْنَا مِنْ هَـٰذِهِ السَّفْرَةِ أَخْرَجْنَا[2] مِنْ بِلاَدِنَا، مَنْ يَقُوْلُ بِهَـٰذِهِ المَقَالَةِ؟ فَلَمْ يَرْجِعْ إِلاَّ مَيِّتًا؛ فَإِنَّهُ عَدَا بِهِ الفَرَسُ خَلْفَ صَيْدٍ، فَشَبَّ بِهِ الفَرَسُ وَسَقَطَ عَلَيْهِ، فَخَسَفَ صَدْرَهُ، كَذَا حَدَّثَنِي شَيْخُنَا يُوْسُفُ بْنُ الطُّفَيْلِ، وَهُوَ الَّذِي تَوَلَّىٰ غَسْلَهُ، وَأَقَامُوا[3] وَلَدَهُ مَوْضِعَهُ، وَأَرْسَلُوا إِلَىٰ الأَفْضَلِ بْنِ صَلاَحِ الدِّيْنِ ـ وَكَانَ بِـ«صَرْخَدِ» فَجَاءَ وَأَخَذَ «مِصْرَ» وَذَهَبَ إِلَىٰ «دِمَشْقَ» فَلَقِيَ الحَافِظَ عَبْدَالغَنِيِّ فِي الطَّرِيْقِ، فَأَكْرَمَهُ إِكْرَامًا كَثِيْرًا وَبَعَثَ يُوْصِي بِهِ بِـ«مَصْرَ». فَلَمَّا وَصَلَ الحَافِظُ إِلَىٰ

(١) أَوْرَدَ الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ نَصَّ المُؤَلِّفِ هَـٰذَا عَنِ الحَافِظِ الضِّيَاءِ أَيْضًا فِي تَرْجَمَةِ المَلِكِ العَزِيزِ عُثْمَانَ فِي تَارِيْخِ الإِسْلامِ (١٨٨).

(٢) في (ط): «أَخْرَجْنَاكَ».

(٣) في (ط): «وأقام».

«مِصْرَ» تُلُقِّيَ بِالبِشْرِ وَالإِكْرَامِ، وَأَقَامَ بِهَا يُسْمِعُ الحَدِيْثَ بِمَوَاضِعَ مِنْهَا، وَبِـ«القَاهِرَةِ» وقَدْ كَانَ بِـ«مِصْرَ» كَثِيْرٌ مِنَ المُخَالِفِيْنَ، لَـٰكِنْ كَانَتْ رَائِحَةُ السُّلْطَانِ تَمْنَعُهُمْ مِنْ أَذَىٰ الحَافِظِ لَوْ أَرَادُوْهُ، ثُمَّ جَاءَ المَلِكُ العَادِلُ، وَأَخَذَ «مِصْرَ» وَأَكْثَرَ المُخَالِفُوْنَ عِنْدَهُ علَىٰ الحَافِظِ، وَسَمِعْتُ أَنَّ بَعْضَهُمْ بَذَلَ فِي قَتْلِ الحَافِظِ خَمْسَةَ آلاَفِ دِيْنَارٍ، قَالَ: وَقَرَأْتُ بِخَطِّ الحَافِظِ كَتَبَهُ إِلَىٰ «دِمَشْقَ»: وَالمَلِكُ العَادِلُ اجْتَمَعْتُ بِهِ، وَمَا رَأَيْتُ مِنْه إِلاَّ الجَمِيْلَ، فَأَقْبَلَ عَلَيَّ وَأَكْرَمَني، وَقَامَ لِي وَالْتزمَنِي، وَدَعَوْتُ لَهُ، ثُمَّ قُلْتُ: عِنْدَنا قُصُوْرٌ، فَهُوَ الَّذِي يُوْجِبُ التَّقْصِيْرَ، فَقَالَ: مَا عِنْدَكَ لاَ تَقْصِيْرٌ وَلاَ قُصُورٌ، وَذَكَرَ أَمْرَ السُّنَّةِ، فَقَالَ: مَا عِنْدَكَ شَيْءٌ يُعَابُ فِي أَمْرِ الدِّيْنِ، وَلاَ الدُّنْيَا، وَلاَ بُدَّ لِلنَّاسِ مِنْ حَاسِدِيْنَ. وَقَدْ تَقَدَّمَ ذِكْرُ هَيْبَةِ العَادِلِ لَهُ، وَاحْتِرَامِهِ، وَتَعَجُّبِ النَّاسِ مِنْ ذٰلِكَ. قَالَ: ثُمَّ سَافَرَ العَادِلُ إِلَىٰ «دِمَشْق» وَبَقِيَ الحَافِظُ بِـ«مِصْرَ» وَالمُخَالِفُوْنَ لاَ يَتْرُكُونَ الكَلاَمَ فِيْهِ، فَلَمَّا أَكْثَرُوا عَزَمَ المَلِكُ الكَامِلُ علَىٰ إِخْرَاجِهِ مِنْ «مِصْرَ» وَاعْتُقِلَ فِي دَارٍ سَبْعَ لَيَالٍ، فَقَالَ: مَا وَجَدْتُ رَاحَةً بِـ«مِصْرَ» مِثْلَ تِلْكَ اللَّيَالِي. وَقَالَ: سَمِعْتُ أَبَاالعَبَّاسِ أَحْمَدَ بْنَ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِالغَنِيِّ يَقُولُ: حَدَّثَنِي الشُّجَاعُ بْنُ أَبِي زِكْرِيِّ الأَمِيْرُ، قَالَ: قَالَ لِي المَلِكُ الكَامِلُ يَوْمًا: هَـٰهُنَا رَجُلٌ فَقِيْهٌ، قَالُوا: إِنَّهُ كَافِرٌ، قُلْتُ: لاَ أَعْرِفُهُ، قَالَ: بَلَىٰ، هُوَ مُحَدِّثٌ، فَقُلْتُ: لَعَلَّهُ الحَافِظُ عَبْدُالغَنِيِّ؟ فَقَالَ: نَعَمْ، هَـٰذَا هُوَ، فَقُلْتُ: أَيُّهَا المَلِكُ، العُلَمَاءُ أَحَدُهُمْ يَطْلُبُ الآخِرَةَ، وَالآخَرُ يَطْلُبُ الدُّنْيَا، وَأَنْتَ هَـٰهُنَا بَابُ الدُّنْيَا، فَهَـٰذَا الرَّجُلُ جَاءَ إِلَيْكَ، أَوْ

أَرْسَلَ[١] إِلَيْكَ شَفَاعَةً، أَوْ رُقْعَةً يَطْلُبُ مِنْكَ شَيْئًا؟ فَقَالَ: لاَ، فَقُلْتُ: أَيُّهَا المَلِكُ: وَاللهِ هَـٰؤُلاَءِ القَوْمُ يَحْسِدُوْنَهُ، فَهَلْ فِي هَـٰذِهِ البِلاَدِ أَرْفَعُ مِنْكَ؟ قَالَ: لاَ، فَقُلْتُ: هَـٰذَا الرَّجُلُ أَرْفَعُ العُلَمَاءِ، كَمَا أَنْتَ أَرْفَعُ النَّاسِ هَـٰهُنَا، فَقَالَ: جَزَاكَ اللهُ خَيْرًا كَمَا عَرَّفْتَنِي هَـٰذَا.

ثُمَّ إِنِّي أَرْسَلْتُ رُقْعَةً إِلَىٰ المَلِكِ[٢] الكَامِلِ أُوْصِيْهِ بِهِ، فَأَرْسَلَ إِلَيَّ تَجِيءُ، فَمَضَيْتُ إِلَيْهِ، وَإِذَا عِنْدَهُ جَمَاعَةٌ، مِنْهُمْ: شَيْخُ الشُّيُوْخِ، يَعْنِي: ابْنَ حَمُّوْيَه[٣] وَعِزُّ الدِّيْنِ الزِّنْجَارِيُّ[٤]، فَقَالَ لِي المَلِكُ: نَحْنُ فِي أَمْرِ الحَافِظِ، فَقُلْتُ: أَيُّهَا المَلِكُ، القَوْمُ يَحْسِدُوْنَهُ، ثُمَّ بَيْنَنَا هَـٰذَا الشَّيْخُ أَعْنِي شَيْخَ الشُّيُوخِ، وَقُلْتُ: بِحَقِّ كَذَا وَكَذَا، هَلْ سَمِعْتَ مِنَ الحَافِظِ كَلاَمًا يُخْرِجُ عَنِ الإِسْلاَمِ؟ فَقَالَ: لاَ وَاللهِ، مَا سَمِعْتُ مِنْهُ إِلاَّ كُلَّ جَمِيْلٍ، وَمَا رَأَيْتُهُ قَطُّ، ثُمَّ تَكَلَّمَ ابْنُ الزِّنْجَارِيِّ، فَمَدَحَ الحَافِظَ مَدْحًا كَثِيْرًا، وَمَدَحَ تَلاَمِذَتَهُ، وَقَالَ: أَنَا أَعْرِفُهُمْ، فَمَا رَأَيْتُ مِثْلَهُمْ، فَقُلْتُ: وَأَنَا أَقُوْلُ شَيْئًا آخَرَ، فَقَالَ:

---

(١) في (ط): «وَيُرسل...».

(٢) في (ط): «الملك» خَطأُ طِبَاعَةٍ.

(٣) هُوَ عَبْدُالوَاحِدِ بنُ عَلِيِّ بنِ مُحَمَّدِ بنِ حَمُّوْيَهْ الجُوَيْنِيُّ البُحَيْرآباذيُّ الصُّوفي، أَبُوسَعْدٍ (ت: ٥٨٨هـ). أَخْبَارُهُ في: التَّكْمِلَةِ لِوَفَيَاتِ النَّقَلَةِ (١/ ١٧٨)، وَالمُخْتَصَرِ المُحْتَاجِ إِلَيْهِ (٣/ ٧٦)، وَتَكْمِلَةِ إِكْمَالِ الإِكْمَالِ (٨٠)، وَتَارِيْخِ ابنِ الفُرَاتِ (٤/ ٢/ ٩٧).

(٤) في (ط): «الزِّنْجَانِيُّ» تَحْرِيْفٌ ظَاهِرٌ في المَوْضِعَيْنِ، وَإِنَّمَا هُوَ الزِّنْجَارِيُّ بالرَّاءِ، وَهُوَ عِثْمَانُ بنُ عَبْدِالعَزِيْزِ، عِزُّ الدِّيْنِ الزِّنْجَارِيُّ الأَمِيْرُ، من أُمَرَاءِ الدَّوْلَةِ الصَّلاَحِيَّةِ. يُرَاجَعُ: مَجْمَعُ الآدَابِ (١/ ٢٤٨).

مَا هُوَ؟ فَقُلْتُ: لاَ يَصِلُ إِلَيْهِ شَيءٌ يَكْرَهُهُ، حَتَّىٰ يُقْتَلَ مِنَ الأَكْرَادِ ثَلاَثَةُ آلاَفٍ، قَالَ: فَقَالَ: لاَ يُؤْذِىٰ الحَافِظُ، فَقُلْتُ: اكْتُبْ خَطَّكَ بِذَاكَ، فَكَتَبَ.

وَسَمِعْتُ بَعْضَ أَصْحَابِنَا يَقُولُ: إِنَّ الحَافِظَ أَمَرَ أَنْ يَكْتُبَ اعْتِقَادَهُ، فَكَتَبَ: أَقُوْلُ كَذَا؛ لِقَوْلِ اللهِ كَذَا، وَأَقُوْلُ كَذَا؛ لِقَوْلِ رَسُوْلِ اللهِ ﷺ كَذَا، حَتَّىٰ فَرَغَ مِنَ المَسَائِلِ الَّتِي يُخَالِفُوْنَ فِيْهَا، فَلَمَّا وَقَفَ عَلَيْهَا المَلِكُ الكَامِلُ، قَالَ: أَيْشٍ فِي هَـٰذَا؟ يَقُوْلُ بِقَوْلِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ، وَقَوْلِ رَسُوْلِهِ ﷺ قَالَ: فَخَلَّىٰ عَنْهُ. ثُمَّ ذَكَرَ الضِّيَاءُ طَرَفًا مِنْ فَرَاسَتِهِ[١]، وَهِيَ مُلْتَحِقَةٌ بِنَوْعٍ مِنْ كَرَامَاتِهِ.

فَمِنْهَا مَا قَالَ: سَمِعْتُ نَصْرَ بْنَ رَضْوَانَ بْنِ ثَرْوَانَ العَدَوِيَّ[٢] يَقُولُ: لَمَّا كَانَ الحَافِظُ يَجْلِسُ فِي الجَامِعِ بَعْدَ العَصْرِ، كَانَ المِنْبَرُ الَّذِي يَجْلِسُ عَلَيْهِ فِيْهِ قِصَرٌ، وَكَانَ النَّاسُ يُشْرِفُونَ إِلَيْهِ، فَخَطَرَ فِي نَفْسِي لَوْ كَانَ يُرْفَعُ قَلِيْلاً، وَكَانَ الحَافِظُ عَلَىٰ المِنْبَرِ يَقْرَأُ فِي جزْءٍ، فَتَرَكَ القِرَاءَةَ، فَقَالَ: بَعْضُ الإِخْوَانِ يَشْتَهِي أَنْ يَعْلَىٰ هَـٰذَا المِنْبَرِ قَلِيْلاً، فَلَمَّا كَانَ الغَدُ زَادَ بَعْضُ الجَمَاعَةِ فِي رِجْلَي[٣] المِنْبَرِ قَلِيْلاً. قَالَ: وَسمِعْتُ الحَافِظُ أَبَامُوسَىٰ بْنِ الحَافِظِ قَالَ: كُنتُ عِنْدَ وَالِدِي، وَهُوَ يَذْكُرُ فَضَائِلَ سُفْيَانَ الثَّوْرِيِّ، فَقُلْتُ فِي نَفْسِي: إِنَّ وَالِدِي مِثْلَهُ، فَالْتَفَتَ إِلَيَّ وَقَالَ: أَيْنَ نَحْنُ مِنْ أُوْلَـٰئِكَ؟

وَسَمِعْتُ أَبَامُوْسَىٰ أَيْضًا يُحَدِّثُ عَنْ رَجُلٍ بِـ«دِمْيَاطَ» قَالَ: كُنْتُ يَوْمًا

---

(١) بعدها في (ط): «وَهِي نَوع مِنْ فَرَاسَتِهِ».

(٢) لَمْ أَقِفْ عَلَىٰ تَرجَمَتِهِ.

(٣) في (ط): «رجل».

عِنْدَ الحَافِظِ، فَقُلْتُ فِي نَفْسِي: كُنْتُ أَشْتَهِي لَوْ أَنَّ الحَافِظَ يُعْطِيْنِي الثَّوْبَ الَّذِي يَلِي جَسَدَهُ حَتَّىٰ أُكَفَّنَ فِيْهِ، فَلَمَّا أَرَدْتُ القِيَامَ، قَالَ: لاَ تَبْرَحُ، فَلَمَّا انْصَرَفَ الجَمَاعَةُ خَلَعَ ثَوْبَهُ الَّذِي يَلِي جَسَدَهُ وَأَعْطَانِيْهِ، قَالَ: فَبَقِيَ الثَّوْبُ عِنْدَنَا، وَكُلُّ مَنْ مَرِضَ أَوْ وُجِعَ رَأْسُهُ تَرَكُوْهُ عَلَيْهِ حَتَّىٰ يَبْرَأَ بِإِذْنِ اللهِ تَعَالَىٰ(١).

وَسَمِعْتُ أَبَا الرِّضَىٰ مُحَمَّدَ بنَ عَبْدِالرَّحمَـٰنِ بنِ إِبْرَاهِيْمَ المَقْدِسِيَّ(٢) قَالَ: وَقَعَ لِي أَنْ أَسْأَلَ الحَافِظَ عَنْ شَيءٍ مِنْ ذِكْرِ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ، فَمَضَيتُ إِلَيْهِ فَوَجَدْتُ عِنْدَهُ جَمَاعَةً، فَاسْتَحْيَيْتُ أَنْ أَسْأَلَهُ وَقَعَدْتُ، فَذَكَرَ مَا كُنْتُ أُرِيدُ أَنْ أَسْأَلَهُ عَنْهُ وَبَيَّنَهُ.

وَسَمِعْتُ أَبَا عَلِيٍّ فَارِسَ بْنَ عُثْمَانَ بْنِ عَبْدِاللهِ الدِّمَشْقِيَّ(٣) يَذْكُرُ عَنْ رَجُلٍ، عَنْ آخَرَ قَالَ: خَرَجْنَا جَمَاعَةً إِلَىٰ الجَبَلِ، فَقَعَدْنَا عَلَىٰ النَّهْرِ، فَقَالَ بَعْضُنَا: اشْتَهَيْنَا لَوْ أَنَّ الحَافِظَ جَاءَ وَمَعَهُ جُزْءٌ يَقْرَأُ لَنَا فِيْهِ أَخْبَارًا، فَقَالَ آخَرُ: ويَجِيْءُ مَعَهُ بِحَلاَوَةٍ، فَلَمْ نَلْبَثْ إِلاَّ وَالحَافِظُ قَدْ جَاءَ، فَقَالَ لَهُ بَعْضُنَا: لَوْ كُنْتَ جِئْتَ مَعَكَ بِشَيءٍ تَقْرَأُ لَنَا فِيْهِ؟ فَأَخْرَجَ جُزْءًا مِنْ كُمِّهِ، وَقَالَ: قَدْ جِئْتُ بِالجُزْءِ وَالحَلاَوَةِ.

---

(١) لَعَلَّ هَـٰذَا لاَ يَثْبُتُ عَنِ الشَّيْخِ.

(٢) أَبُو الرِّضَىٰ هَـٰذَا ابنٌ للشَّيْخِ عَبْدِالرَّحْمَـٰنِ بنِ إِبْرَاهِيْمَ بنِ أَحْمَدَ المقْدِسِيِّ المَعْرُوْفِ بِـ«البَهَاءِ» (ت: ٦٢٤هـ) شَارِح «العُمْدَةِ» المَشْهُوْرُ. وَلأبي الرِّضَاء هَـٰذَا ذِكْرٌ فِي مُعْجَمِ السَّمَاعَاتِ الدِّمَشْقِيَّةِ (٥٢٥). وَسَيَأْتِي اسْتِدْرَاكُ أَخِيْهِ إِبْرَاهِيْمَ (ت: ٦١٤هـ).

(٣) لَمْ أَقِفْ عَلَىٰ أَخْبَارِهِ.

وَسَمِعْتُ الحَافِظَ أَبَامُوْسَىٰ يَقُوْلُ: قَالَتْ لِي وَالِدَتِي: قَدَّمْنَا يَوْمًا لِوَالِدِكَ طَبِيْخًا مِنْ طَبِيْخِ فُلاَنٍ لِرَجُلٍ سَمَّاهُ لِي، وَكَانَ الحَافِظُ لاَ يَشْتَهِي أَنْ يَأْكُلَ مِنْ طَعَامِهِ، فَأَخَذَ لُقْمَةً وَرَفَعَهَا إِلَىٰ فِيْهِ، ثُمَّ نَظَرَ إِلَيْهِ وَقَالَ: هَـٰذَا مِنْ طَبِيْخِ فُلاَنٍ، ارْفَعُوْهُ، وَلَمْ يَأْكُلْ مِنْهُ شَيْئًا.

قَالَ الضِّيَاءُ: فَسَأَلْتُ خَالَتِي رَابِعَةَ بِنْتَ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ قُدَامَةَ ـ امْرَأَةَ الحَافِظِ ـ بَعْدَ ذٰلِكَ عَنْ هَـٰذِهِ الحِكَايَةِ فَحَدَّثَتْنِي بِهَا.

قَالَ: وسَمِعْتُ أَبَا مُحَمَّدٍ عَبْدَالرَّحْمَـٰنِ بْنَ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِالجَبَّارِ المَقْدِسِيَّ قَالَ: كُنْتُ يَوْمًا عِنْدَالحَافِظِ بِـ«القَاهِرَةِ» فَدَخَلَ رَجُلٌ فَسَلَّمَ عَلَيْهِ، ثُمَّ أَخْرَجَ دِيْنَارَيْنِ فَدَفَعَهُمَا إِلَيْهِ، فَدَفَعَهُمَا الحَافِظُ إِلَيَّ، وَقَالَ: مَا كَانَ قَلْبِي يَطِيْبُ بِهِمَا، فَسَأَلْتُ الرَّجُلَ أَيْشٍ شُغْلُكَ؟ فَقَالَ: أَنَا أَكْتُبُ عَلَىٰ النُّطْرُوْنِ، وَالنُّطْرُونُ بِـ«مِصْرَ» مَاءٌ يُجَمَّدُ مِثْلُ المِلْحِ[١] وَعَلَيْهِ ضَمَانٌ.

وَسَمِعْتُهُ يُحَدِّثُ عَنْ رَجُلٍ ـ وَأَثْنَىٰ عَلَيْهِ خَيْرًا ـ قَالَ: كُنْتُ مَرَّةً قَدْ تَخَرَّقَتْ[٢] ثِيَابِي، فَجِئْتُ يَوْمًا بِـ«دِمَشْقَ» لِلْحَافِظِ[٣]، فَقُلْتُ: يَا سَيِّدِي لَكَ حَاجَةٌ أَحْمِلُهَا إِلَىٰ الجَبَلِ؟ قَالَ: نَعَمْ، خُذْ مَعَكَ هَـٰذَا الثَّوْبَ، فَحَمَلْتُهُ إِلَىٰ الجَبَلِ، فَلَمَّا صَعَدْتُ، جِئْتُ بِالثَّوْبِ إِلَيْهِ، فَقَالَ: اقْعُدْ فَصِّلْ لَكَ ثَوْبَيْنِ وَسَرَاوِيْلَ، فَفَصَّلْتُ ثَوْبَيْنِ وَسَرَاوِيْلَ، وَفَضَلَتْ فَضْلَةٌ فَأَخَذَهَا.

---

(١) لَمْ أَجِد لَهُ ذِكْرًا فِي مَعَاجِمِ اللُّغَةِ وَلا فِي كُتُبِ المُعرَّبَاتِ لاَ فِي «نطر» ولا «نظر»؟!
(٢) في (ط): «تحَرَّقَتْ».
(٣) في (ط): «للحافظ».

سَمِعْتُ الحَافِظَ أَبَامُوسَىٰ قَالَ: مَرِضَ وَالِدِي ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ فِي رَبِيْعٍ الأَوَّلِ سَنَةَ سِتِّمَائَةَ مَرَضًا شَدِيدًا مَنَعَهُ مِنَ الكَلاَمِ وَالقِيَامِ، وَاشْتَدَّ بِهِ مُدَّةَ سِتَّةَ عَشَرَ يَوْمًا، وَكُنْتُ كَثِيْرًا مَا أَسْأَلُهُ: مَا تَشْتَهِي؟ فَيَقُولُ: أَشْتَهِي الجَنَّةَ، أَشْتَهِي رَحْمَةَ اللهِ تعالَىٰ، لاَ يَزِيْدُ عَلَىٰ ذٰلِكَ، فَلَمَّا كَانَ يَوْمُ الاثْنَيْنِ جِئتُ إِلَيْهِ، وَكَانَ عَادَتِي أَبْعَثُ مَنْ يَأْتِي كُلَّ يَوْمٍ بُكْرَةً بِمَاءٍ حَارٍّ مِنَ الحَمَامِ يَغْسِلُ أَطْرَافَهُ، فَلَمَّا جِئْنَا بِالمَاءِ علَىٰ العَادَةِ مَدَّ يَدَهُ، فَعَرَفْتُ أَنَّهُ يُرِيْدُ الوُضُوْءَ، فَوَضَّأْتُهُ وَقْتَ صَلاَةِ الفَجْرِ، ثُمَّ قَالَ: يَا عَبْدَاللهِ، قُمْ فَصَلِّ بِنَا وَخَفِّفْ، فَقُمْتُ فَصَلَّيْتُ بِالجَمَاعَةِ، وَصَلَّىٰ مَعَنَا جَالِسًا، فَلَمَّا انْصَرَفَ النَّاسُ جِئْتُ، فَجَلَسْتُ عِنْدَ رَأْسِهِ وَقَدْ اسْتَقْبَلَ القِبْلَةَ، فَقَالَ لِي: اقْرَأْ عِنْدَ رَأْسِي سُورَةَ (يٰس)، فَقَرَأْتُهَا، فَجَعَلَ يَدْعُو اللهَ وَأَنَا أُؤَمِّنُ، فَقُلْتُ: هَـٰهُنَا دَوَاءٌ قَدْ عَمِلْنَاهُ تَشْرَبُهُ؟ فَقَالَ: يَا بُنَيَّ مَا بَقِيَ إِلاَّ المَوْتُ، فَقُلْتُ: مَا تَشْتَهِي شَيْئًا؟ قَالَ: أَشْتَهِي النَّظَرَ إِلَىٰ وَجْهِ اللهِ تَعَالَىٰ، فَقُلْتُ: مَا أَنْتَ عَنِّي رَاضٍ؟ قَالَ: بَلَىٰ وَاللهِ، أَنَا عَنْكَ رَاضٍ، وَعَنْ إِخْوَانِكَ، وَقَدْ أَجَزْتُ لَكَ وَلإِخْوَانِكَ وَلاِبْنِ أُخْتِكَ إِبْرَاهِيْمَ.

قَالَ: وَسَمِعْتُ أَبَامُوْسَىٰ يَقُوْلُ: أَوْصَانِي أَبِي عِنْدَ مَوْتِهِ: لاَ تُضَيِّعُوا هَـٰذَا العِلْمَ الَّذِي تَعِبْنَا عَلَيْهِ ـ يَعْنِي الحَدِيْثَ ـ فَقُلْتُ: مَا تُوْصِي بِشَيْءٍ؟ قَالَ: مَا لِي علَىٰ أَحَدٍ شَيْءٌ، وَلاَ لأَحَدٍ عَلَيَّ شَيْءٌ، قُلْتُ: تُوْصِيْنِي بِوَصِيَّةٍ؟ قَالَ: يَا بُنَيَّ، أُوْصِيْكَ بِتَقوَىٰ اللهِ، وَالمُحَافَظَةِ علَىٰ طَاعَتِهِ، فَجَاءَ جَمَاعَةٌ يَعُوْدُوْنَهُ فَسَلَّمُوا عَلَيْهِ، فَرَدَّ عَلَيْهِمْ، وَجَعَلُوا يَتَحَدَّثُونَ، فَفَتَحَ عَينَيْهِ وَقَالَ: مَا هَـٰذَا الحَدِيْثُ؟ اذْكُرُوا اللهَ تَعَالَىٰ، قُوْلُوْا: لاَ إِلَـٰهَ إِلاَّ اللهُ، فَقَالُوهَا، ثُمَّ

قَامُوا، فَجَعَلَ يَذْكُرُ اللهَ، وَيُحَرِّكُ شَفَتَيْهِ بِذِكْرِهِ، وَيُشِيْرُ بِعَيْنَيْهِ، فَدَخَلَ رَجُلٌ فَسَلَّمَ عَلَيْهِ، وَقَال لَهُ: مَا تَعْرِفُنِي يَا سَيِّدِي؟ فَقَالَ: بَلَىٰ، فَقُمْتُ لأُنَاوِلَهُ كِتَابًا مِنْ جَانِبِ المَسْجِدِ، فَرَجَعْتُ وَقَدْ خَرَجَتْ رُوْحُهُ، وَذٰلِكَ يَوْمَ الاثْنَيْنِ الثَّالِثِ وَالعِشْرِيْنَ مِنْ شَهْرِ رَبِيْعٍ الأَوَّلِ مِنْ سَنَةِ سِتِّمَائَةَ، وَبَقِيَ لَيْلَةَ الثَّلاَثَاءِ فِي المَسْجِدِ، وَاجْتَمَعَ الغَدَ خُلْقٌ كَثِيرٌ مِنَ الأَئِمَّةِ وَالأُمَرَاءِ مَا لاَ يُحْصِيْهِمْ إِلاَّ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ، وَدَفَنَّاهُ يَوْمَ الثُّلاَثَاءِ بِـ«القَرَافَةِ» مُقَابِلَ قَبْرِ الشَّيْخِ أَبِي عَمْرِو ابْنِ مَرْزُوْقٍ[1] فِي مَكَانٍ ذَكَرَ لِي خَادِمُهُ عَبْدُالمُنْعِمِ أَنَّهُ كَانَ يَزُوْرُ ذٰلِكَ المَكَانَ، وَيَبْكِي فِيْهِ إِلَىٰ أَنْ يَبُلَّ الحَصَىٰ، وَيَقُوْلُ: قَلْبِي يَرْتَاحُ إِلَىٰ هَـٰذَا المَكَانِ رَحِمَهُ اللهُ وَرَضِيَ عَنْهُ، وَأَلْحَقَهُ بِنَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ ﷺ.

قُلْتُ: وَوَقَعَ لابْنِ الحَنْبَلِيِّ فِي وَفَاتِهِ وَهْمٌ، فَقَالَ: سَنَةَ خَمْسٍ وَتِسْعِيْنَ وَخَمْسِمَائَةَ. وَرَثَاهُ غَيْرُ وَاحِدٍ، مِنْهُمْ الإِمَامُ أَبُوعَبْدِاللهِ مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدٍ المَقْدِسِيُّ[2] الأَدِيْبُ بِقَصِيدَةٍ طَوِيْلَةٍ، أَوَّلُهَا[3]:

---

(١) حَنْبَلِيٌّ (ت: ٥٦٤هـ) ذَكَرَهُ المُؤَلِّفُ في مَوْضِعِهِ.

(٢) حَنْبَلِيٌّ (ت: ٥٦٠هـ) ذَكَرَهُ المُؤَلِّفُ في مَوْضِعِهِ.

(٣) الأَبْيَاتُ فِي «المَنْهَجِ الأَحْمَدِ» عَنِ المُؤَلِّفِ، وَأَنْشَدَ الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ في «تَارِيْخِهِ» قَالَ: أَنْشَدَنَا ابنُ خَوْلان، أَنْشَدَنَا أَبُوعَبْدِاللهِ الحَافِظُ سَنَةَ سِتٍّ وَعِشْرِيْنَ وَسِتِّمائَةَ، أَنْشَدَنَا أَبُوعَبْدِاللهِ مُحَمَّدُ بنُ سَعْدِ بن عَبْدِاللهِ لِنَفْسِهِ يَرْثِي الحَافِظَ:

هَـٰذَا الَّذِي كُنْتُ يَوْمَ البَيْنِ أَحْتَسِبُ ... فَلْيَقْضِ دَمْعُكَ عَنِّي بَعْضَ مَا يَجِبُ
لَمْ يُبْقِ فِيَّ الأَسَىٰ وَالسُّقْمُ جَارِحَةً ... نَفْسٌ تَذُوْبُ وَقَلْبٌ بَعْدَ ذَا يَجِبُ

=

هَـٰذَا الَّذِي كُنْتُ يَوْمَ البَيْنِ أَحْتَسِبُ ... فَلْيَقْضِ دَمْعِي عَنْكَ بَعْضَ مَا يَجِبُ
يَا سَائِرِيْنَ إِلَىٰ مِصْرٍ بِرَبِّكُمْ ... رِفْقًا عَلَيَّ فَإِنَّ الأَجْرَ مُكْتَسَبُ
قُوْلُوا لِسَاكِنِهَا حُيِّيْتَ مِنْ سَكَنٍ ... يَا مُنْيَةَ النَّفْسِ مَاذَا الصَّدُّ وَالغَضَبُ
بِالشَّامِ قَوْمٌ وَفِي بَغْدَادَ قَدْ أَسِفُوا ... لاَ البُعْدُ أَخْلَقَ بَلْوَاهُم وَلاَ الحِقَبُ
قَدْ كُنْتَ بِالكُتْبِ أَحْيَانًا تُعَلِّلُهُمْ ... فَاليَوْمَ لاَ رُسُلٌ تَأْتِي وَلاَ كُتُبُ
أُنْسِيْتَ عَهْدَهُمُ أَمْ أَنْتَ فِي جَدَثٍ ... تَسْفِي وَتَبْكِي عَلَيْكَ الرِّيْحُ وَالسُّحُبُ
بَلْ أَنتَ فِي جَنَّةٍ تَجْنِي فَوَاكِهَهَا ... لاَ لَغْوَ فِيْهَا وَلاَ غَوْلٌ وَلاَ نَصَبُ
يَا خَيْرَ مَنْ قَالَ بَعْدَ الصَّحْبِ حَدَّثَنَا ... وَمَنْ إِلَيْهِ التُّقَىٰ وَالدِّيْنُ يَنْتَسِبُ
لَوْلاَكَ مَادَ عَمُوْدُ الدِّيْنِ وَانْهَدَمَتْ ... قَوَاعِدُ الحَقِّ وَاغْتَالَ الهُدَىٰ عَطِبُ
فَاليَوْمَ بَعْدَكَ جَمْرُ الغَيِّ مُضْطَرِمٌ ... بَادِي الشَّرَارِ وَرُكْنُ الرُّشْدِ مُضْطَرِبُ
فَلْيَبْكِيَنْكَ رَسُوْلُ اللهِ مَا هَتَفَتْ ... وُرْقُ الحَمَامِ وَتَبْكِي العُجْمُ وَالعَرَبُ

= تَاللهِ لاَرُمْتَ صَبْرًا عَنْهُمُ أَبَدًا ... وَفِي الْحَيَاةِ فَمَالِيْ دُوْنَهَا أَرَبُ
لاَ تَعْجَبَنْ لِوَفَاتِي بَعْدَهُمْ أَسَفًا ... وَالشَّمْلُ مُجْتَمِعٌ وَالأُنْسُ مُنْتَسِبُ
وَالْعَيْشُ غَضٌّ وَعَيْنُ الدَّهْرِ رَاقِدَةٌ ... وَالبَيْنُ رَثٌّ وَأَثْوَابُ الهَوَىٰ قُشُبُ
وَالدَّارُ مَا نَزَحَتْ وَالوُرْقُ مَا صَدَحَتْ ... وَحَبَّذَا بِكُمُ الأَجْزَاعُ وَالكُثُبُ
إِنْ تُمْسِ دَارُهُمُ عَنِّي مُبَاعِدَةً ... فَإِنَّ مَسْكَنَهُمْ فِي القَلْبِ مُقْتَرِبُ

زَادَ الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ هَـٰذِهِ الأَبْيَاتِ مُتَتَالِيَةً، وَزَادَ فِي ثَنَايَا القَصِيْدَةِ قَوْلَهُ:

مَنْ لَمْ يَعِظْهُ بَيَاضُ الشَّعْرِ أَيْقَظَهُ ... سَوَادُ عَيْشٍ فَلاَ لَهْوٌ وَلاَ طَرَبُ
الصَّبْرُ أَهْوَنُ مَا تُمْطَىٰ غَوَارِبُهُ ... وَالأَجْرُ أَعْذَبُ مَايُجْنَىٰ وَيُحْتَلَبُ
إِنْ تَحْسَبُوْهُ كَرِيْهَ الطَّعْمِ أَيْسَرُهُ ... سُمٌّ مُذَافٌ فَفِي أَعْقَابِهِ الضَّرَبُ

لَمْ يَفْتَرِقْ بِكُمَا حَالٌ، فَمَوْتُكُمَا ... فِي الشَّهْرِ وَاليَوْمِ هَـٰذَا الفَخْرُ وَالحَسَبُ
أَحْيَيْتَ سُنَّتَهُ مِنْ بَعْدِ مَا دُفِنَتْ ... وَشِدَّتَهَا وَقَدِ انْهَدَّتْ لَهَا رُتَبُ
وَصُنْتَهَا عَنْ أَبَاطِيْلِ الرُّوَاةِ لَهَا ... حَتَّىٰ اسْتَنَارَتْ فَلاَ شَكٌّ وَلاَ رِيَبُ
مَا زِلْتَ تَمْنَحُهَا أَهْلاً وَتَمْنَعُهَا ... مَنْ كَانَ يُلْهِيْهِ عَنْهَا الثَّغْرُ وَالشَّنَبُ
قَوْمٌ بِأَسْمَاعِهِمْ عَنْ سَمْعِهَا صَمَمٌ ... وَفِي قُلُوبِهِمُ مِنْ حِفْظِهَا قُضُبُ
تَـنُوبُ عَنْ جَمْعِهَا مِنْهُمْ عَمَائِمُهُمْ ... أَيْضًا وَيُغْنِيْهُمُ عَنْ دَرْسِهَا اللَّقَبُ
يَا شَامِتِيْنَ وَفِيْنَا مَا يَسُوْؤُهُمْ ... مُسْتَبْشِرِيْنَ وَهَـٰذَا الدَّهْرُ مُحْتَسِبُ
لَيْسَ الفَنَاءُ بِمَقْصُوْرٍ عَلَىٰ سَبَبٍ ... وَلاَ البَقَـاءُ بِمَمْـدُوْدٍ لَـهُ سَبَـبُ
مَا مَاتَ مَنْ عِزُّ دِيْنِ اللهِ يَعْقِبُهُ ... وَإِنَّمَا المَيْتُ مِنْكُمْ مَنْ لَهُ عَقِبُ
وَلاَ تَقَـوَّضَ بَيْـتٌ كَـانَ يَعْمِـدُهُ ... مِثْلُ العِمَادِ وَلاَ أَوْدَىٰ لَهُ طُنُبُ
عَلاَ العُلَىٰ بِجَمَالِ الدِّيْنِ بَعْدَكُمَا ... تُحْيِي العُلُوْمَ بِمُحْيِيْ الدِّيْنِ وَالقُرَبُ
وَتَسبِقُ الخَيْلَ تَالِيْهَا وَإِنْ بَعُدَتْ ... وَغَايَةَ السَّبْقِ لاَ تَعْيَىٰ لَهُ النُّجُبُ
مِثْلُ الدَّرَارِي السَّوَارِي شَيْخُنَا أَبَدًا ... نَجْمٌ يَغُوْرُ وَيَبْقَىٰ بَعْدَهُ شُهُبُ
مِنْ مَعْشَرٍ هَجَرُوا الأَوْطَانَ وَانْتَهَكُوا ... حُمْرَ الخُطُوْبِ وَأَبْكَارَ العُلَىٰ خَطَبُوا
شُمُّ العَرَانِيْنَ مُلْحٌ لَوْ سَأَلْتَهُمُ ... بَذْلَ النُّفُوْسِ لَمَا هَابُوا بِأَنْ يَهَبُوا
بِيْضٌ مَفَارِقُهُمْ، سُوْدٌ عَوَاتِقُهُمْ ... يَمْشِي مُسَابِقُهُمْ مِنْ حَظِّهِ التَّعَبُ
نُوْرٌ إِذَا سَأَلُوا نَارٌ إِذَا حَمَلُوا ... سُحْبٌ إِذَا نَزَلُوا أُسْدٌ إِذَا رَكِبُوا
المَوْقِدُوْنَ وَنَارُ الحَرْبِ خَامِدَةٌ ... وَالمُقَدِمُوْنَ وَنَارُ الحَرْبِ تَلْتَهِبُ
هَـٰذَا الفَخَارُ فَإِنْ تَجْزَعْ فَلاَ جَزَعٌ ... عَلَىٰ المُحِبِّ وَإِنْ تَصْبِرْ فَلاَ عَجَبُ

قَالَ الضِّيَاءُ: سَمِعْتُ أَبَا إِسْحَـٰقَ إِبْرَاهِيْمَ بْنَ مَحْمُودٍ البَعْلِيَّ[١] قَالَ: جَاءَ قَوْمٌ مِنَ التُّجَّارِ إِلَىٰ الشَّيْخِ العِمَادِ ـ وَأَنَا عِنْدَهُ ـ فَحَدَّثُوْهُ أَنَّ النُّوْرَ يُرَىٰ علَىٰ قَبْرِ الحَافِظِ عَبْدِالغَنِيِّ كُلَّ لَيْلَةَ، أَوْ كُلَّ لَيْلَةِ جُمْعَةٍ.

قَالَ: وَسَمِعْتُ الحَافِظُ أَبَامُوسَىٰ بنَ الحَافِظِ قَالَ: حَدَّثَنِي صَنِيْعَةُ المَلِكِ هِبَةُ اللهِ بْن عَلِيِّ بْنِ حَيْدَرَةَ، قَالَ: لَمَّا خَرَجْتُ لِلصَّلاَةِ عَلَىٰ الحَافِظ لَقِيَنِي هَـٰذَا المَغْرِبِيُّ ـ وَأَشَارَ إِلَىٰ رَجُلٍ مَعَهُ ـ وَقَالَ: إِلَىٰ أَيْنَ تَرُوْحُ؟ فَقُلْتُ: إِلَىٰ الصَّلاَةِ علَىٰ الحَافِظِ، فَجَاءَ مَعِي، وَقَالَ: أَنَا رَجُلٌ غَرِيْبٌ، وَرَأَيتُ البَارِحَةَ فِي النَّوْمِ كَأَنِّي فِي أَرْضٍ وَاسِعَةٍ، وَفِيْهَا قَوْمٌ عَلَيْهِمْ ثِيَابٌ بِيْضٌ، وَهُمْ كَثِيْرُوْنَ، فَقُلْتُ: مَنْ هَـٰؤُلاَءِ؟ فَقِيْلَ لِي: هَـٰؤُلاَءِ مَلاَئِكَةُ السَّمَاءِ، نَزَلُوا لِمَوْتِ الحَافِظِ عَبْدِالغَنِيِّ، فَقُلْتُ: وَأَيْنَ هُوَ الحَافِظُ؟ فَقِيْلَ لِي: اقْعُدْ عِنْدَ الجَامِعِ حَتَّىٰ يَخْرُجَ صَنِيْعَةُ المَلِكِ، فَامْضِ مَعَهُ، قَالَ: فَلَقِيْتُهُ وَاقِفًا عِنْدَ الجَامِعِ.

قَالَ: وَسَمِعْتُ الإِمَامَ أَبَا العَبَّاسِ أَحْمَدَ بْنَ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِالغَنِيِّ[٢] ـ سَنَةَ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ وَسِتِّمَائَةَ ـ قَالَ: رَأَيْتُ البَارِحَةَ الكَمَالَ ـ يَعْنِي أَخِي عَبْدَالرَّحِيْمِ[٣]، وَكَانَ تُوُفِّيَ فِي تِلْكَ السَّنَةِ ـ فِي النَّوْمِ، وَعَلَيْهِ ثَوْبٌ أَبْيَضُ،

---

(١) هُوَ إِبْرَاهِيْمُ بنُ مَحْمُوْدِ بنِ جَوْهَرٍ (ت: ٦٤٨هـ) حَنْبَلِيٌّ سَيَأْتِي اسْتِدْرَاكُهُ فِي مَوْضِعِهِ.

(٢) هو حَفِيْدُ الحَافِظِ عَبْدِالغَنِيِّ (ت: ٦٤٣هـ) ذَكَرَهُ المُؤَلِّفُ في مَوْضِعِهِ.

(٣) عبدُالرَّحِيْمِ بنُ عَبْدِالوَاحِدِ بن أَحْمَدَ، الْفَقِيْهُ، كَمَالُ الدِّيْنِ، المَقْدِسِيُّ (ت: ٦١٢هـ) أَخُو الحَافِظ الضِّيَاءِ، وَشَمْسِ الدِّيْنِ أَحْمَدَ البُخَارِيِّ، وَكَمَالِ الدِّيْنِ هَـٰذَا لَمْ يَذْكُرْهُ المُؤَلِّفُ ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ نَسْتَدْرِكُهُ في مَوْضِعِهِ إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَىٰ.

فَقُلْتُ لهُ: يَا فُلاَنُ، أَيْنَ أَنْتَ؟ قَالَ: فِي جَنَّةِ عَدْنٍ، فَقُلْتُ: أَيُّمَا أَفْضَلُ: الحَافِظُ عَبْدُالغَنِيِّ، أَوِ الشَّيْخُ أَبُوعُمَرَ؟ فَقَالَ: مَا أَدْرِي، وَأَمَّا الحَافِظُ فَكُلَّ لَيْلَةِ جُمُعَةٍ يُنْصَبُ لَهُ كُرْسِيٌّ تَحْتَ العَرْشِ، وَيُقْرَأُ عَلَيْهِ الحَدِيْثَ، وَيُنْثَرُ عَلَيْهِ الدُّرُّ وَالجَوْهَرُ، وَهَـٰذَا نَصِيْبِي مِنْهُ، وَكَانَ فِي كُمِّهِ شَيْءٌ، وَقَدْ أَمْسَكَ بِيَدِهِ عَلَىٰ رَأْسِهَا.

قَالَ: وَسَمِعْتُ الشَّيْخَ عَبْدَالرَّحْمَـٰنِ بْنَ حَسَنِ بْنِ عَبْدِاللهِ الكُرْدِيَّ(١) بِـ«حَرَّانَ» يَقُوْلُ: رَأَيْتُ الحَافِظَ فِي المَنَامِ، فَقُلْتُ: لَهُ يَا سَيِّدِي، أَلَيْسَ قَدْ مُتَّ؟ فَقَالَ: إِنَّ اللهَ عَزَّوَجَلَّ بَقَّىٰ عَلَيَّ وِرْدِي مِنَ الصَّلاَةِ.

سَمِعْتُ عَبْدَاللهِ بْنَ عَبْدِالمَلِكِ بْنِ عَبْدِاللهِ بْنِ سُرُورٍ(٢) يُحَدِّثُ عَنِ الشَّيْخِ الزَّاهِدِ عَبْدِالرَّحْمَـٰنِ عَشَمٍ المُقْرِيء(٢)، عَنْ رَجُلٍ حَدَّثَهُ بِـ«مِصْرَ» ـ وَكَانَ يُبْغِضُ الحَافِظُ ـ أَنَّهُ رَأَىٰ قَائِلاً يَقُوْلُ لَهُ فِي المَنَامِ: إِنْ أَرَادَ اللهُ بِكَ خَيْرًا فَأَنْتَ تَكُوْنُ عَلَىٰ مَا هُوَ عَلَيْهِ، وَقَالَ الحَافِظُ عَبْدُالغَنِيِّ: يَدْخُلُ الجَنَّةَ بَعْدَ النَّبِيِّ ﷺ، أَوْ قَالَ: عَلَىٰ أَثَرِ النَّبِيِّ ﷺ.

قَالَ: وَسَمِعْتُ الإِمَامَ عَبْدَالسَّاتِرِ بْنَ يُوسُفَ بْنِ عَلِيٍّ العَجَمِيُّ(٢) قَالَ: رَأَيْتُ فِي المَنَامِ كَأَنَّ أَصْحَابَنَا فِي الجَنَّةِ وَأَنَا مَعَهُمْ، قُلتُ: مِثْلُ مَنْ؟ قَالَ: مِثْلُ الشَّيْخِ أَبِي عُمَرَ، وَالمُوَفَّقِ، وَالحَافِظِ، وَكَأَنَّ النَّارَ قَدْ أَقْبَلَتْ وَلَهَا قَتَامٌ وَظَلاَمٌ، وَهِيَ تَقْرُبُ إِلَيْنَا حَتَّىٰ كَادَتْ أَنْ تَصِلَ إِلَيْنَا، فَقَالَ قَائِلٌ: يَا حَافِظُ، اخْرُجْ إِلَيْهَا، فَخَرَجَ الحَافِظُ ـ رَجُلٌ طَوِيْلٌ فِيْهِ سُمْرَةٌ، وَوَصَفَهُ

---

(١) لَمْ أَقِفْ عَلَىٰ تَرَاجِمِهِمْ.

بِجَمِيْعِ صِفَتِهِ، قَالَ: وَلَمْ أُبْصِرِ الحَافِظَ قَطُّ ـ وَمَعَهُ نَهْرٌ مِثْلَ نَهْرِ يَزِيْدَ ثَلاَثَ مَرَّاتٍ، فَبَقِيَ يَجِيءُ مِنْهَا حِجَارَةٌ، فَتَقَعُ فِي ذٰلِكَ النَّهْرِ فَتَطْفَىءُ، وَتَبْقَىٰ مِثْلَ الطَّوَاحِيْنَ السُّوْدِ.

وَقَدْ ذَكَرَ الضِّيَاءُ غَيْرَ ذٰلِكَ مِنَ المَنَامَاتِ المَرْئِيَّةِ لَهُ فِي حَيَاتِهِ وَبَعْدَ مَمَاتِهِ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ.

وَقَدْ سَمِعَ الحَدِيْثَ مِنَ الحَافِظِ عَبْدِالغَنِيِّ الخَلْقُ الكَثِيْرُ، وَحَدَّثَ بِأَكْثَرِ البِلاَدِ الَّتِي دَخَلَهَا، كَـ«بَغْدَادَ» وَ«دِمَشْقَ» وَ«مِصْرَ» وَ«دِمْيَاطَ» وَ«أَصْبَهَانَ» وَحَدَّثَ بِـ«الإِسْكَنْدَرِيَّةِ» سَنَةَ سَبْعِيْنَ وَخَمْسِمَائَةَ. وَرَوَىٰ عَنْهُ خَلْقٌ كَثِيْرٌ، مِنْهُمْ: وَلَدَاهُ أَبُوالفَتْحِ، وَأَبُومُوسَىٰ، وَعَبْدُالقَادِرِ الرُّهَاوِيُّ، والشَّيْخُ مُوَفَّقُ الدِّيْنِ، وَالحَافِظُ الضِّيَاءِ، وَابْنُ خَلِيْلٍ[1] وَالفَقِيْهُ اليُونِيْنِيُّ، وَيَعِيْشُ بْنُ رَيْحَانَ الفَقِيْهُ، وَأَحْمَدُ بْنُ عَبْدِالدَّائِمِ، وَعُثْمَانُ بْنُ مَكِّيٍّ الشَّارِعِيُّ، وَأَحْمَدُ ابْنُ حَامِدٍ الأَرْتَاحِيُّ، وَإِسْمَاعِيلُ بْنُ عَزُّوْنَ، وَعَبْدُاللهِ بْنُ عَلاَّقٍ[2]، وَآخِرُ مَنْ سَمِعَ مِنْهُ: مُحَمَّدُ بنُ مُهَلْهِلٍ الحُسَيْنِيُّ[3] وَآخِرُ مَنْ رَوَىٰ عَنْهُ بِالإِجَازَةِ أَحمَدُ بْنُ أَبِي الخَيْرِ سَلاَمَةَ الحَدَّادُ[4].

---

(١) قَالَ ابنُ خَلِيْلٍ في مُعْجَمِهِ (ورقة: ١٨٤): «أَخْبَرَنَا الإِمَامُ الحَافِظُ أَبُومُحَمَّدٍ عَبْدُالغَنِيِّ ابنُ عَبْدِالوَاحِدِ بن عَلِيِّ بنِ سُرُوْرٍ المَقْدِسِيِّ قِرَاءَةً عَلَيْهِ بِـ «دِمَشْقَ» أَخْبَرَكُمْ أَبُوالفَتْحِ مُحَمَّدُ بنُ عَبْدِالبَاقِي...».

(٢) في (ط) «علاف» لعلَّه خَطأُ طِبَاعَةٍ.

(٣) (ت: ٦٧٤هـ) ذَكَرَهُ المُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعِهِ.

(٤) (ت: ٦٧٨هـ) لَمْ يَذْكُرْهُ المُؤَلِّفُ وَهُوَ حَنْبَلِيٌّ نَسْتَدْرِكُهُ فِي مَوْضِعِهِ إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَىٰ.

ذِكْرُ شَيءٍ مِنْ فَتَاوَىٰ الحَافِظِ عَبْدِ الغَنِيِّ وَمَسَائِلِهِ نقَلْتُهُ مِنْ خَطِّ[١] السَّيْفِ ابْنِ المَجْدِ:

ـ سُئِلَ عَنْ حَدِيْثِ[٢]: «مَنْ قَالَ: لاَ إِلَـٰهَ إِلاَّ اللهُ دَخَلَ الجَنَّةَ» هَلْ هُوَ مَنْسُوخٌ؟

---

(١) في (ط) «حط» خَطأٌ في طِبَاعةٍ.

(٢) رَوَاهُ ابنُ حِبَّانَ فِي صَحِيْحِهِ رَقَم (١٦٩) (١/ ٣٩٢) مِنْ حَدِيْثِ أَبِي ذَرٍّ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ وَالبَزَّارُ مِنْ حَدِيْثِ أَبِي سَعِيْدٍ الخُدْرِيِّ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ، وَهُوَ حَدِيْثٌ صَحِيْحٌ رَوَاهُ أَحْمَدُ في المُسْنَدِ (٥/ ٢٣٦) مِنْ حَدِيْثِ مُعَاذٍ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ بِلَفْظِ «مَنْ شَهِدَ أَنْ لاَ إِلٰهَ إلاَّ اللهَ مُخْلِصًا مِنْ قَلْبِهِ دَخَلَ الجَنَّـةَ» وَأَخْرَجَهُ بِمَعْنَاهُ أَحْمَدُ فِي المُسْنَدِ (٥/ ١٦٦)، وَالبُخَارِيُّ رَقَم (٥٨٢٧) وَفِي (الإِيْمَانِ) بَابُ «الثِّيَابِ البِيْضِ». وَمُسْلِمٌ رقم (٩٤) (١٥٤) فِي (الإِيْمَانِ) بَابُ «مَنْ مَاتَ لاَ يُشْرِكُ بِاللهِ شَيْئًا دَخَلَ الجَنَّةَ» مِنْ حَدِيْثِ أَبِي ذَرٍّ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ» عَنْ هَامِشِ «المَنْهَجِ الأَحْمَدِ».

يُسْتَدْرَكُ عَلَىٰ المُؤَلِّفِ ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ فِي وَفيات سنة (٦٠٠هـ):

289 ـ **إِسْمَاعِيْلَ بن أَبِي تُرَابِ** بنِ عَلِيِّ بنِ عَلِيِّ بنِ وَكَّاسٍ، أَبُو عَبْدِ اللهِ، البَغْدَادِيُّ القَطَّانُ. أَخبَارُهُ في: التَّكْمِلَةِ لِوَفَيَاتِ النَّقَلَةِ (٢/ ٤٣)، وَالمُخْتَصَرِ المُحْتَاجِ إِلَيْهِ (١/ ٢٤٣)، وَتَارِيْخِ الإِسْلاَمِ (٤٢٧) وَنَصَّ عَلَىٰ أَنَّهُ حَنْبَلِيٌّ، اسْتَدْرَكَهُ ابنُ حُمَيْدٍ النَّجْدِيُّ في هَامِشِ نُسْخَةِ (أ) عَنْ تَارِيْخِ ابنِ رَسُوْلٍ «نُزْهَةِ العُيُون...» وَعَنْهُ في المُلْحَقِ ص(٤٥٨).

290 ـ **وَإِسْمَاعِيْلُ بنُ عَبْدِ الرَّزَّاقِ** بنِ عَبْدِ القَادِرِ الجِيْلِيُّ، أَبُو مُحَمَّدٍ نِظَامُ الدِّيْنِ. ذَكَرَهُ العُلَيْمِيُّ في «المَنْهَجِ الأَحْمَدِ» (٥/ ٥٣)، وَالمُنْذِرِيُّ في التَّكْمِلَةِ (٢/ ٧)، وَذَكَرَ المُؤَلِّفُ وَالِدَهُ عَبْدَ الرَّزَّاقِ في وَفَيَاتِ سَنَةِ (٦٠٣هـ)، وَنَذْكُرُ في هَامِشِ تَرْجَمَتِهِ مَنْ عَرَفْنَا مِنْ إِخْوَتِهِ وَأَخَوَاتِهِ إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَىٰ. وَلإِسْمَاعِيْلَ هَـٰذَا ذِكْرٌ في مُعْجَمِ السَّمَاعَاتِ الدِّمَشْقِيَّةِ (٢١٩).

291 ـ **وَحَمْدُ بنُ مَيْسَرَةَ** بنِ حَمْدِ بنِ مُوْسَىٰ بنِ غَنَائِمٍ، أَبُو الثَّنَاءِ الشَّامِيُّ، ثُمَّ المِصْرِيُّ، الخَلاَّلُ، الكَامَخِيُّ، الغَذْرُوَانِيُّ. ذَكَرَهُ الحَافِظُ المُنْذِرِيُّ في التَّكْمِلَةِ (٢/ ١٧)، =

. . . .

= وَقَالَ: «. . . ابنُ غَنَائِمِ الشَّافِعِيُّ. .» ثُمَّ قَالَ في السَّطْرِ الَّذي يَلِيْهِ: «. . . الكَامَخِيُّ الحَنْبَلِيُّ» وَذَكَرَهُ الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ في تَارِيْخِ الإسْلام (٤٣٣) وَقَالَ: «الحَنْبَلِيُّ، الرَّجُلُ الصَّالِحُ» وَلَمْ يَذْكُرِ الحَافِظُ المُنْذِرِيُّ ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ إِلَىٰ أَيِّ شَيءٍ نِسْبَتُهُ. أَمَّا (الكَامَخِيُّ) فَنِسْبَةٌ إِلَىٰ الكَامَخِ، وَهُوَ الإِدَامُ بِالفَارِسِيَّةِ ثُمَّ عُرِّبَ، جَاءَ فِي قَصْدِ السَّبِيْلِ (٢/ ٣٨٢) «الكَامَخُ ـ كَهَاجَر ـ: إِدَامٌ يُقَالُ لَهُ: المَرِّيُّ، أَوْ الرَّدِيءُ مِنْهُ، فَارِسِيٌّ مُعَرَّبٌ، كَأَنَّهُ عَلَىٰ غَيْرِ قِيَاسٍ، جَمْعُهُ كَوَامِخُ، وَفِي «الشِّفَاءِ» الكَامَخُ: مُخَلَّلٌ يُشَهِّي الطَّعَامَ مُعَرَّبٌ كَامَهْ» وَيُرَاجَعُ: المُعَرَّبُ لِلْجَوَالِيقي (٣٤٦)، وَشِفَاءُ الغَلِيْلِ (٢٢٦). وَمَا وَرَدَ في «الشِّفَاءِ» هُوَ الأَقْرَبُ؛ لأَنَّ صَاحِبَنَا يُنْسَبُ «الخَلاَّلُ الكَامَخِيُّ». وَأَمَّا (الغَدْرُوَانِيُّ) فَلَمْ أَقِفْ عَلَيْهَا.

292 ـ **وَعَبْدُاللهِ بنُ مُسْلَّمِ بنِ ثَابِتِ** بنِ زَيْدِ بنِ القَاسِمِ، أَبُوحَامِدٍ، النَّحَّاسُ، البَغْدَادِيُّ، المَعْرُوْفُ بـ «ابنِ جُوَالِقٍ» الوَكِيْلُ. (النَّخَّاسُ) بِالخَاءِ المُعْجَمَةِ، ذَكَرَ المُؤَلِّفُ ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ وَالِدَهُ في وَفَيَاتِ سَنَةِ (٥٧٢هـ). أَخْبَارُ عَبْدِاللهِ في: التَّكْمِلَةِ لِوَفَيَاتِ النَّقَلَةِ (٢/ ٣٨)، وَالمُخْتَصَرِ المُحْتَاجِ إِلَيْهِ (٢/ ١٧٣)، وَتَارِيْخِ الإِسْلامِ (٤٣٩).

293 ـ **وَعَبْدُالمَلِكِ بنُ عُثْمَانَ بنِ عَبْدِاللهِ** بنِ سَعْدٍ المَقْدِسِيُّ، أَبُومُحَمَّدٍ، ذَكَرَهُ الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ فِي تَارِيْخِ الإسْلام (٤٦١) وَقَالَ: «وَهو وَالِدُ الزَّيْنِ أَحْمَدَ، وَالجَمَالِ عَبْدِاللهِ».

أَقُولُ ـ وَعَلَىٰ اللهِ أَعْتَمِدُ ـ: وَهُوَ أَيْضًا وَالِدُ العِزِّ عَبْدِالعَزِيْزِ (ت: ٦٣٤هـ) ذَكَرَهُ المُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعِهِ، وَالشَّرَفِ مُحَمَّدٍ (ت: ٦٤١هـ) الآتي في الاسْتِدْرَاكِ. وَلِعَبْدِالمَلِكِ ذِكْرٌ في مُعْجَمِ السَّمَاعَاتِ الدِّمَشْقِيَّةِ (٤٠٨) هُوَ وَابْنُ عَمِّهِ عُمَرُ بنُ أَبي بَكْرِ بنِ عَبْدِاللهِ، أَبُوعَبْدِاللهِ المَقْدِسِيُّ، يُرَاجَعُ المُعْجَمُ المَذْكُورُ أَيْضًا ص(٤٤٩) وَعُمَرُ هَـٰذَا هُوَ ابنُ خَالَةِ الشَّيْخِ أَبي عُمَرَ بنِ قُدَامَةَ، وَأَخِيْهِ المُوَفَّقِ، وَهُوَ وَالِدُ عَبْدِاللهِ بنُ عُمَرَ (ت: ٥٨٦هـ) الَّذي تَقَدَّمَ ذِكْرُهُ في مَوْضِعِهِ. وَتُوُفِّي عُمَرُ سَنَةَ (٦٠٢هـ) سَيَأْتِي في اسْتِدْرَاكِنا وَهُوَ أَيْضًا وَالِدُ مَرْيَمَ زَوْجَةِ الشَّيْخِ المُوَفَّقِ. **وَأَمَّا أَحْمَدُ بنُ عَبْدِالمَلِكِ بنِ عُثْمَانَ،** زَيْنُ الدِّين (ت: ٦٤٠هـ) فَلَمْ يَذْكُرْهُ المُؤَلِّفُ، وَذَكَرَ المُؤَلِّفُ ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ ابْنَهُ عَبْدَالرَّحْمَـٰنِ بنَ

. . . .

= أَحْمَدَ (ت: ٦٩٨هـ) كَمَا سَيَأْتِي في مَوْضِعِهِ. إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَىٰ.

ـ وَلَمْ يَذْكُرِ المُؤَلِّف أَيْضًا أَخَاهُ عَبْدَاللهِ بنَ عَبْدِالمَلِكِ جَمَالَ الدِّيْنِ، وَلَهُ وَلإِخْوتِهِ ذِكْرٌ في السَّمَاعَاتِ الدِّمَشْقِيَّةِ (١٨٧، ٣٧٩، ٣٩٨، ٥٣٩).

294 ـ **وَعَبْدُالمُنْعِمِ بنُ هِبَةِ الكَرِيْم** بنِ خَلَفِ بنِ المُبَارَكِ بنِ البَطِرِ، وَالِدُهُ هِبَةُ الكَرِيْمِ (ت: ٥٤٨هـ) سَبَقَ اسْتِدْرَاكُهُ فِي مَوْضِعِهِ. أَخْبَارُ عَبْدِالمُنْعِمِ في التَّكْمِلَةِ لِوَفَيَاتِ النَّقَلَةِ (٢/ ٤٦)، وَذَيْلِ تَارِيْخِ بَغْدَادَ لابنِ النَّجَّارِ (١/ ١٨٠)، وَالمُخْتَصَرِ المُحْتَاجِ إِلَيْهِ (٣/ ٩٢)، قَالَ ابنُ النَّجَّارِ: «أَخْبَرَنَا عَبْدُالمُنْعِمِ بنُ هِبَةِ الكَرِيْمِ بنِ الحَنْبَلِيِّ...» وَقَالَ: «سَأَلْتُ ابْنَ الحَنْبَلِيِّ عَنْ مَوْلِدِهِ فَقَالَ...».

295 ـ **وَعَبْدُالمُنْعِمِ بنُ يَحْيَىٰ بنِ أَحْمَدَ** بنِ عُبَيدِاللهِ بنِ هِبَةِ اللهِ، البَيِّعُ، الأَزَجِيُّ، ابنُ عَمِّ الوَزِيْرِ عُبَيْدِاللهِ بنِ يُونُسَ (ت: ٥٩٣هـ) الَّذي ذَكَرَهُ المُؤَلِّفُ في مَوْضِعِهِ، أَخُو أَحْمَدَ (ت: ٦٠٣هـ) وَزَيْدٍ (ت: ٦٢١هـ) سَيَأْتِي اسْتِدْرَاكُهمَا فِي مَوْضِعَيْهِمَا إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَىٰ. أَخْبَارُهُ في: ذَيْلِ تَارِيْخِ بَغْدَاد (١/ ١٨٠)، وَالتَّكْمِلَةِ لِوَفَيَاتِ النَّقَلَةِ (٢/ ٤٤)، وَتَارِيْخِ الإِسْلامِ (٤٦٣)، وَذَكَرَ ابنُ النَّجَّارِ عَنْ شَيْخِهِ عَبْدِالرَّزَّاقِ الجِيْلِيِّ أَنَّهُ غَيْرُ مَرْضِيِّ الطَّرِيْقَةِ.

296 ـ **وَفَاطِمَةُ بِنْتُ سَعْدِ الخَيْرِ** بنِ مُحَمَّدِ بن سَهْلٍ الأَنْصَارِيِّ البَلَنْسِيِّ، وَهِيَ زَوْجَةُ الوَاعِظِ أَبِي الحَسَنِ عَلِيِّ بنِ نُجَيَّة الحَنْبَلِيِّ (ت: ٥٩٩هـ) الَّذي سَبَقَ ذِكْرُهُ في مَوْضِعِهِ. مَوْلِدُهَا بِـ«أَصْبَهَانَ» وَقَدِمَ بِهَا أَبُوْهَا إِلَىٰ «بَغْدَادَ» فَسَمِعَتْ هُنَاكَ مِنْ ابنِ الحُصَيْنِ، وَزَاهِرٍ الشَّحَّامِي، وَأَحْمَدَ بنِ الحَسَنِ بنِ البَنَّاءِ.. وَغَيْرِهِمْ، وَأَجَازَ لَهَا خَلْقٌ. أَخْبَارُهَا فِي: التَّكْمِلَةِ لِوَفَيَاتِ النَّقَلَةِ (٢/ ١٤)، وَتَكْمِلَةِ الإِكْمَالِ (٣٣٨)، وَالمُخْتَصَرِ المُحْتَاجِ إِلَيْهِ (٣/ ٢٦٩)، وَسِيَرِ أَعْلامِ النُّبَلاءِ (٢١/ ٤١١)، وَتَارِيْخِ الإِسْلامِ (٤٦٩)، وَتَذْكِرَةِ الحُفَّاظِ (٤/ ١٤٦٩)، وَالنُّجُوْمِ الزَّاهِرَةِ (٦/ ١٨٦)، وَالشَّذَرَاتِ (٤/ ٣٤٧).

. . . .

= 297 ـ **وَمُحَمَّدُ بنُ الشَّيْخِ مُوَفَّقِ الدِّيْنِ** عَبدِالله بنِ أَحْمَدَ بنِ قُدَامَةَ، أَبُوالفَضْلِ، تُوُفِّيَ شَابًّا وَعُمُرُهُ سِتٌّ وَعِشْرُوْنَ سَنَةً. قَالَ الضِّيَاءُ: «مَاتَ بِـ«هَمَذَانَ» وَكَانَ شَابًّا، ظَرِيْفًا، فَقِيْهًا، تَفَقَّهَ عَلَىٰ وَالِدِهِ، وَسَافَرَ إِلَىٰ «بَغْدَادَ»، وَاشْتَغَلَ بِالخِلَافِ عَلَىٰ الفَخْرِ إِسْمَاعِيْلَ غُلَامِ بنِ المَنِّيِّ، وَسَمِعَ الحَدِيْثَ. أَخْبَارُهُ فِي: تَارِيْخِ الإِسْلام (٤٧٦).

298 ـ **وَمُحَمَّدُ بنُ عَبْدِالقَادِرِ** بنِ أَبي صَالِحٍ الجِيْلِيُّ، أَبُوالفَضْلِ. لَمْ يُثْنِ عَلَيْهِ الحَافِظُ ابنُ النَّجَّارِ، وَقَالَ: «لَمْ تَكُنْ طَرِيْقَتُهُ مَرْضِيَّةً، وَكَانَ خَالِيًا من العِلْمِ». أَخْبَارُهُ في: المَنْهَجِ الأَحْمَدِ (٤/ ٤٦)، وَتَارِيْخِ الإِسْلام (٤٧٦)، وَقَلَائِدِ الجَوَاهِرِ (٤٤).

299 ـ **وَأَخُوْهُ يَحْيَىٰ بنُ عَبْدِالقَادِرِ**، أَبُوزكَرِيَّا، وَهُوَ أَصْغَرُ الإِخْوَةِ، وُلِدَ سَنَةَ خَمْسِيْنَ، وَحَدَّثَ عَن ابنِ البَطِّيِّ، وَتُوُفِّيَ بِـ«بَغْدَادَ» كَهْلاً. أَخْبَارُهُ في: المَنْهَجِ الأَحْمَدِ (٢/ ٣٤)، وَتَارِيْخِ الإِسْلام (٤٨٦)، وَقَلائِدِ الجَوَاهِرِ (٤٤).

300 ـ **وَمَرْيَمُ بِنْتُ أَبي الفَائِزِ** المُظَفَّرِ بنِ دَاوُدَ الأَزَجِيِّ. أَخْبَارُهَا فِي التَّكْمِلَةِ للمُنْذِرِيِّ (٢/ ٩)، وَالمُخْتَصَرِ المُحْتَاجِ إِلَيْهِ (٣/ ٢٧٢)، وَتَارِيْخِ الإِسْلام (٤٨٢)، وَالتَّوْضِيْحِ (١/ ٣٢٤)، وَذَكَرَ أَبَاهَا المُظَفَّرَ، وَقَدْ تَقَدَّمَ في اسْتِدْرَاكنا عَلَىٰ وَفَيَاتِ سَنَةِ (٥٩٣هـ).

301 ـ **وَهِبَةُ اللهِ بنُ أَبي المُعَمَّرِ** الحُسَيْنِ بنِ الحَسَنِ بنِ عَلِيِّ بنِ البَلِّ، أَبُوالمَعَالِي بنُ أَبي الأَسْوَدِ البَغْدَادِيُّ، البَيِّعُ، لَقَبُهُ عِزُّ الدِّينِ، ويُنْسَبُ «الرَّيَّانِيَّ» إِلَىٰ حَيٍّ يُعْرَفُ بِـ«الرَّيَّانِ» في «بَغْدَادَ» تَقَدَّمَ ذِكْرُهُ. مِنْ أُسْرَةٍ عِلْمِيَّةٍ، حَنْبَلِيَّةٍ مَشْهُورَةٍ تُعْرَفُ بِـ«آلِ ابنِ البَلِّ» وَآلِ «أَبي الأَسْوَدِ» نَذْكُرُهَا في هَامِشِ تَرْجَمَةِ مُحَمَّدِ بنِ عَلِيِّ بنِ نَصْرٍ (ت: ٦١١هـ) الَّذِي ذَكَرَهُ المُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعِهِ. أَخْبَارُ هِبَةِ اللهِ فِي: التَّكملة للمُنْذِرِيِّ (٢/ ٣٢)، وَتَكْمِلَةِ الإِكْمَالِ (١/ ٣١٥)، ومَجْمَعِ الآدَابِ (١/ ٣٦٣)، وَالمُشْتَبَهِ (١/ ٣٠٠)، وَالتَّوْضِيْحِ (٢/ ٥٥)، (٤/ ١٠٣). قَالَ ابنُ الفُوَطِيِّ: «يُعْرَفُ بِـ«ابنِ الأَسْوَدِ، كَانَ شَيْخًا، حَسَنًا، مِنْ أَوْلَادِ الأَكَابِرِ وَالأَعْيَانِ، سَمِعَ كِتَابَ «أَخْبَارُ مَنْ قَتَلَهُ الحُبُّ» تَصْنِيْفِ =

فَأَجَابَ: بَلْ هُوَ مُحْكَمٌ ثَابِتٌ، لَـٰكِنْ زِيْدَ فِيْهِ، وَضُمَّ إِلَيْهِ شُرُوطٌ أُخَرُ، وَفَرَائِضَ فَرَضَهَا اللهُ عَلَىٰ عِبَادِهِ، وَذَكَرَ قَوْلَ الزُّهْرِيِّ فِي ذٰلِكَ.

ـ وَسُئِلَ عَمَّنْ كَانَ فِي زِيَادَةٍ مِنْ أَحْوَالِهِ، فَحَصَلَ لَهُ نَقْصٌ؟

فَأَجَابَ: أَمَّا هَـٰذَا، فَيُرِيْدُ المجِيْبُ عَنْهُ أَنْ يَكُونَ مِنْ أَرْبَابِ الأَحْوَالِ وَأَصْحَابِ المُعَامَلَةِ، وَأَنَا أَشْكُو إِلَىٰ اللهِ تَقْصِيْرِي وَفُتُوْرِي عَنْ هَـٰذَا وَأَمْثَالِهِ مِنْ أَبْوَابِ الخَيْرِ.

وَأَقُولُ ـ وَبِاللهِ التَّوْفِيْقِ ـ: إِنَّ مَنْ رَزَقَهُ اللهُ خَيْرًا مِنْ عَمَلٍ أَوْ نُوْرِ قَلْبٍ، أَوْ حَالَةٍ مَرْضِيَّةٍ فِي جَوَارِحِهِ وَبَدَنِهِ، فَلْيَحْمَدِ اللهَ عَلَيْهَا، وَلْيَجْتَهِدْ فِي تَقْيِيْدِهَا بِكَمَالِهَا، وَشُكْرِ اللهَ عَلَيْهَا، وَالحَذَرِ عَنْ زَوَالِهَا بِزَلَّةٍ أَوْ عَثْرَةٍ، وَمَنْ فَقَدَهَا فَلْيُكْثِرِ مِنَ الاِسْتِرْجَاعِ، وَيَفْزَعْ إِلَىٰ الاِسْتِغْفَارِ وَالاِسْتِقَالَةِ، وَالحُزْنِ عَلَىٰ مَا فَاتَهُ، وَالتَّضَرُّعِ إِلَىٰ رَبِّهِ، وَالرَّغْبَةِ إِلَيْهِ فِي عَوْدِهَا إِلَيْهِ، فَإِنْ عَادَتْ، وَإِلاَّ عَادَ إِلَيْهِ ثَوَابُهَا وَفَضْلُهَا إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَىٰ.

ـ وَسُئِلَ مَرَّةً أُخْرَىٰ فِي مَعْنَىٰ ذٰلِكَ؟

فَأَجَابَ: أَمَّا فُقْدَانِ مَا نَجِدُهُ مِنَ الحَلاَوَةِ وَاللَّذَةِ، فَلاَ يَكُوْنُ دَلِيْلاً

= أَبِي بَكْرٍ مُحَمَّدِ بنِ خَلَفِ بنِ المَرْزُبَان، وسَمِعَ مِنَ القَاضِي مُحَمَّدِ بن عَبْدِالبَاقِي الأَنْصَارِيِّ النَّصْرِيِّ «مُسْنَدَهُ» وَرَوَىٰ عَنْهُ».

ـ وأَمَّا يُوْسُف بنُ سَعِيْدِ بن مُسَافِرِ بن جَمِيْلِ الأَزَجِيُّ، المُقْرِىءُ، البَنَّاءُ، القَطَّانُ، فَذَكَرَهُ المُؤَلِّفُ فِي آخِرِ تَرْجَمَةِ أَبِي عَبْدِاللهِ الأَرْتَاحِيُّ (ت: ٦٠١هـ) وَسَيَأْتِي، وَقَدْ ذُكِرَتْ وَفَاتَه أَيْضًا فِي هَـٰذِهِ السَّنَة (٦٠٠هـ).

عَلَىٰ عَدَمِ القَبُوْلِ؛ فَإِنَّ المُبْتَدِيءَ يَجِدُ مَالاً يَجِدُ المُنْتَهِي، فَإِنَّهُ رُبَّمَا مَلَّتِ النَّفْسُ وَسَئِمَتْ لِتَطَاوُلِ الزَّمَانِ، وَكَثْرَةِ العِبَادَةِ، وَقَدْ رُوِيَ عَنْ رَسُوْلِ اللهِ ﷺ: أَنَّهُ كَانَ يَنْهَىٰ عَنْ كَثْرَةِ العِبَادَةِ وَالإِفْرَاطِ فِيْهَا، وَيَأْمُرُ بِالاِقْتِصَادِ؛ خَوْفًا مِنَ المَلَلِ، وَقَدْ رُوِيَ: «أَنَّ أَهْلَ اليَمَنِ لَمَّا قَدِمُوا «المَدِيْنَةَ» جَعَلُوا يَبْكُوْنَ، فَقَالَ أَبُوبَكْرٍ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ: هَـٰكَذَا كُنَّا حَتَّىٰ قَسَتِ القُلُوْبُ».

وَسُئِلَ عَنْ يَزِيْدَ بْنِ مُعَاوِيَةَ؟ فَأَجَابَ: خِلاَفَتُهُ صَحِيْحَةٌ، قَالَ: وَقَالَ بَعْضُ العُلَمَاءِ: بَايَعَهُ سِتُّونَ مِنْ أَصْحَابِ رَسُوْلِ اللهِ ﷺ، مِنْهُمْ: ابنُ عُمَرَ، وَأَمَّا مَحَبَّتُهُ: فَمَنْ أَحَبَّهُ فَلاَ يُنْكَرُ عَلَيْهِ، وَمَنْ لَمْ يُحِبُّهُ فَلاَ يَلْزَمُهُ ذٰلِكَ؛ لأَنَّهُ لَيْسَ مِنَ الصَّحَابَةِ الَّذِيْنَ صَحِبُوا رَسُوْلَ اللهِ ﷺ، فَيَلْتَزِمُ مَحَبَّتَهُمْ إِكْرَامًا لِصُحْبَتِهِمْ، وَلَيْسَ ثَمَّ أَمْرٌ يَمْتَازُ بِهِ عَنْ غَيْرِهِ مِنْ خُلَفَاءِ التَّابِعِيْنَ، كَعَبْدِالمَلِكِ وَبَنِيْهِ، وَإِنَّمَا يُمْنَعُ مِنَ التَّعَرُّضِ لِلْوُقُوعِ فِيْهِ؛ خَوْفًا مِنَ التَّسَلُّقِ إِلَىٰ أَبِيْهِ، وَسَدًّا لِبَابِ الفِتْنَةِ.

وَقَالَ: رُوِيَ عَنْ إِمَامِنَا أَحْمَدَ: أَنَّهُ قَالَ: مَنْ قَالَ: الإِيْمَانُ مَخْلُوقٌ، فَهُوَ كَافِرٌ، وَمَنْ قَالَ: قَدِيْمٌ، فَهُو مُبْتَدِعٌ، قَالَ: وَإِنَّمَا كَفَّرَ مِنْ قَالَ بِخَلْقِهِ؛ لأَنَّ الصَّلاَةَ مِنَ الإِيْمَانِ، وَهِيَ تَشْتَمِلُ عَلَىٰ قِرَاءَةٍ وَتَسْبِيحٍ، وَذِكْرِ اللهِ عَزَّوَجَلَّ، وَ مَنْ قَالَ بِخَلْقِ ذٰلِكَ كَفَرَ، وَتَشْتَمِلُ عَلَىٰ قِيَامٍ وَقُعُوْدٍ وَحَرَكَةٍ وَسُكُوْنٍ، وَمَنْ قَالَ بِقِدَمِ ذٰلِكَ ابْتَدَعَ.

وَسُئِلَ عَنْ دُخُولِ النِّسَاءِ الحَمَّامِ؟ فَأَجَابَ: إِذَا كَانَ لِلْمَرْأَةِ عُذْرٌ فَلَهَا أَنْ تَدْخُلَ الحَمَّامَ لأَجْلِ الضَّرورَةِ، وَالأَحَادِيْثُ فِي هَـٰذَا أَسَانِيْدُهَا مُتَقَارِبَةٌ،

قَدْ جَاءَ النَّهْيُ وَالتَّشْدِيدُ فِي دُخُوْلِهِنَّ، وَجَاءَتِ الرُّخْصَةُ لِلْنُّفَسَاءِ وَالسَّقِيمَةِ، وَالَّذِي يَصِحُّ عِنْدِي: أَنَّهَا إِذَا دَخَلَتْ مِنْ عُذْرٍ فَلاَ بَأْسَ إِنْ شَاءَ اللهُ، وَإِنِ اسْتَغْنَتَ عَنِ الدُّخُوْلِ، وَكَانَ لَهَا عَنهُ غِنَاءٌ، فَلاَ تَدْخُلُ، وَهَـٰذَا رَأْيُنَا فِي أَهْلِنَا، وَمَنْ يَأْخُذْ بِقَوْلِنَا، نَسْأَلُ اللهِ التَّوْفِيقَ وَالعَفْوَ وَالعَافِيَةَ.

٢٣٩ ـ **مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدِ اللهِ**[١] بْنِ نَصْرِ بْنِ سَعِيدِ بْنِ الدَّجَاجِيُّ الوَاعِظُ، أَبُو نَصْرِ ابْنِ أَبِي الحَسَنِ، وَقَدْ سَبَقَ ذِكْرُ وَالِدِهِ[٢].

---

(١) **٢٣٩ ـ ابنُ الدَّجَاجِيِّ الوَاعِظُ (٥٢٤ ـ ٦٠١هـ):**
أَخْبَارُهُ فِي: مُخْتَصَرِ الذَّيْلِ عَلَىٰ طَبَقَاتِ الحَنَابِلَةِ لابنِ نَصْرِ اللهِ (٥٤)، وَالمَقْصَدِ الأَرْشَدِ (٢/ ٤١٤)، وَالمَنْهَجِ الأَحْمَدِ (٤/ ٦٧)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ٣٢١).
وَيُرَاجِعُ: تَكْمِلَةُ الإِكْمَالِ (٢/ ٥٢٤)، وَعُقُودُ الجُمَانِ لابنِ الشَّعَّارِ المَوْصِلِيِّ (٦/ ورقة ١١٤)، وَذَيْلُ الرَّوْضَتَيْنِ (٥٢)، وَالتَّكْمِلَةُ لِوَفَيَاتِ النَّقَلَةِ (٢/ ٥٨)، وَذَيْلُ تَارِيْخِ بَغْدَادَ لابنِ الدُّبَيْثِيِّ (١/ ٢٨٦)، وَمَشْيَخَةُ الحَرَّانِيِّ «الكُبْرَىٰ» (ورقة: ٦٩) وَ«الصُّغْرَىٰ» (ورقة: ٤٠)، وَالجَامِعُ المُخْتَصَرُ (٩/ ١٥٥)، وَالمُخْتَصَرُ المُحْتَاجُ إِلَيْهِ (١/ ٥٣)، والمُشْتَبَهُ (١/ ٢٣٩)، وَتَارِيْخُ الإِسْلامِ (٧١)، وَالبِدَايَةُ وَالنِّهَايَةُ (١٣/ ٤٢)، وَالْوَافِي بِالوَفَيَاتِ (٣/ ٩١)، وَالتَّوْضِيْحُ (٢/ ٤٩٨)، وَالتَّبْصِيْرُ (٢/ ٦٥٧)، وَالنُّجُوْمُ الزَّاهِرَةُ (٦/ ١٨٧) وأَحَالَ مُحَقِّقُ «تَارِيْخِ الإِسْلامِ» إِلَىٰ «تَارِيْخِ إِرْبِلَ» (٢٨٤) وَالْمَذْكُوْرُ فِي «تَارِيْخِ إِرْبِلَ» هُوَ عَبْدُالحَقِّ بنِ حَسَنٍ وَهُوَ ابنُ أَخِيْهِ؟!. وَيُقَالُ فِي نِسْبَتِهِ «الدَّجَاجِيُّ» وَ«الحَيَوَانِيُّ».

(٢) تَقَدَّمَ ذِكْرُ وَالِدِهِ فِي وَفَيَاتِ سَنَةِ (٥٦٤هـ) وَذَكَرْنَا هُنَاكَ أَخَاهُ حَسَنًا (ت: ؟) وابَن أَخِيْهِ عَبْدَالحَقِّ بنَ حَسَنٍ (ت: ٦٢٢هـ) وَرَفَعَ ابنُ الشَّعَّارِ نَسَبَهُ هَـٰكَذَا: مُحَمَّدُ بنُ سَعْدِاللهِ ابنِ نَصْرِ بنِ سَعِيْدِ بنِ عَلِيِّ بنِ أَبِي الحَسَنِ الدَّجَاجِيُّ البَغْدَادِيُّ، المَعْرُوْفُ بِـ«الحَيَوَانِيُّ» قَالَ: «وَكَانَ وَاعِظًا»، حَنْبَلِيًّا، شَاعِرًا، مُحَدِّثًا، له خُطَبٌ، وَفُصُولٌ فِي الوَعْظِ، وَأَشْعَارٌ=

. . . .

= مَدَحَ بِهَا الإِمَامِ النَّاصِرِ لِدِيْنِ اللهِ أَبِي العبَّاسِ أَحْمَدَ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ . . . . وَكَانَ شَيْخًا، مَلِيْحًا، فِيْهِ صَلاَحٌ وَفَضْلٌ . . وَمِنْ شِعْرِهِ يَمْدَحُ النَّاصِرَ لِدِيْنِ اللهِ، وَيَذْهَبُ فِيْهِ مَذْهَبَ أبي الفَتْحِ البُسْتِي في المُجَانَسِ المُتَشَابِهِ القَوَافِي، وَأَنْشَدَنِي مِنْهُ شَيْخُنَا أَبُوعَبْدِاللهِ مُحَمَّدُ بنُ سَعِيْدٍ الوَاسِطِيُّ قَالَ: أَنْشَدَنَا أَبُونَصْرٍ ابنُ الدَّجَاجِيِّ لِنَفْسِهِ.

تَقُوْلُ عُنْسِي حِيْنَ أَدْمَيْتُهَا . . الأبيات.

قَالَ: وَقَالَ فِيْهِ أَيْضًا:

إِمَامٌ أَعَادَ العَدْلَ مِنْ بَعْدِ فَقْدِهِ ... وَأَحْيَا رَمِيْمَ المُكْرَمَاتِ بِرِفْدِهِ

. . . الأبيات.

قالَ: وَأَنْشَدَنِي الصَّاحِبُ الوَزِيْرُ أَبُوالبَرَكَاتِ بنُ المُسْتَوْفِي بِـ «إربلَ» قَالَ: أَخْبَرَنِي أَبُونَصْرٍ مُحَمَّدُ بنُ سَعْدِ اللهِ لِنَفْسِهِ إِجَازَةً، يَمْدَحُ الوَزِيْرَ جَلاَلَ الدِّيْنِ أَبَا الحَسَنِ عَلِيَّ بنَ مُحَمَّدِ بنِ عَلِيِّ بن أبي مَنْصُوْرٍ الأَصْبَهَانِيَّ:

أَثِرْ إِلَىٰ جَنَبَاتِ المُنْحَنَىٰ إِبِلِي ... وَاحْلُلْ بِعَزْمِكَ عَنْهَا مُحْكَمَ العُقُلِ
وَخَلِّهَا تَسْحَبُ الأَرْسَانَ مِنْ مَرَحٍ ... دُوْنَ الثَّنِيَّةِ بَينَ [. . .] وَالأَملِ
فَإِنَّ رِيْحَ الصَّبَا من نَحْوِ كَاظِمَةٍ ... قَدْ فَاحَ مِنْهُ غَرَامٌ جَدَّ يَشْتَعِلِ
حَنَّتْ إِلَىٰ مَرْبَعِ الأُلاَّفِ فَانْتَبَهَتْ ... أُخْتَاهُمَا وَاعْتَرَاهَا مُغْلَقِ الخَبَلِ
إِلَىٰ مَرَابِعِ صِدْقٍ طَالَمَا حُمِدَتْ ... مَا بَيْنَهُنَّ غَدَايَا العَلِّ وَالنَّهَلِ
فَهِجْنَ لِيْ لَوْعَةً مِنْ مِثْلِ وَقْدَتِهَا ... يَرْفَضُّ مِنْ عَبَرَاتِي كُلُّ مُنْهَمِلِ
فَبَاتَ بِي مِثْلُ مَا بَاتَتْ تُكَابِدُهُ ... . الأبيات

وَهِيَ طَوِيْلَةٌ عِدَّتُهَا تِسْعَةٌ وَثَلاَثُوْنَ بَيْتًا، وَفِيْهَا المَثَلُ السَّائِرُ «لَيْسَ التَّكَحُّلُ في العَيْنَيْنِ كَالكَحَلِ» قَالَ: وَأَنْشَدَنِيْهِ عَنْهُ الشَّيْخُ الحَافِظُ أَبُوعَبْدِاللهِ مُحَمَّدُ بنُ مَحْمُودٍ.

نَفْسُ الفَتَىٰ إِنْ صَلَحَت أَحوَالُهَا . . . الأَبْيَاتُ

قَالَ الصَّلاحُ الصَّفَدِيُّ بَعْدَ إِنْشَادِ هَـٰذِهِ الأَبْيَاتِ: «قُلْتُ: اشْتَغَلَ بِالجِنَاسِ عَنِ

وُلِدَ فِي رَجَبٍ سَنَةَ أَرْبَعٍ وَعِشْرِيْنَ وَخَمْسِمَائَةَ. وسَمِعَ بِإِفَادَةِ أَبِيْهِ، وَبِنَفْسِهِ مِنْ أَبِيْه، وَأَبِي جَعْفَرٍ السَّمْنَانِيِّ، وَالقَاضِي أَبِي بَكْرٍ، وَأَبِي مَنْصُورٍ القَزَّازِ، وَأَبِي القَاسِمِ السَّمَرْقَنْدِيِّ، وَعَبْدِالوَهَّابِ الأَنْمَاطِيِّ وَغَيْرِهِمْ، وَرَحَلَ إِلَىٰ «الكُوْفَةِ» فَسَمِعَ بِهَا مِنْ أَبِي الحَسَنِ بْنِ غَبَرَةَ[1] الحَارِثِيِّ قَالَ ابْنُ نُقْطَةَ: كَانَ صَحِيْحَ السَّمَاعِ. وَقَالَ الدُّبَيْثِيُّ: شَيْخٌ حَسَنٌ، فِيْهِ فَضْلٌ وَتَمَيُّزٌ.

وَقَالَ القَادِسِيُّ: كَانَ صَالِحًا خَيِّرًا، فَاضِلاً، وَاعِظًا، يَقْرِضُ الشِّعْرَ.

وَقَالَ ابْنُ النَّجَّارِ: كَانَ مِنْ أَعْيَانِ المَشَايِخِ، وَوُجُوْهِ وُعَّاظِ «مَدِيْنَةِ[2] السَّلَامِ» مَلِيْحَ الوَعْظِ، حَسَنَ الإِيْرَادِ، حُلْوَالأَلْفَاظِ، كَيِّسًا، مُتَوَدِّدًا، حَسَنَ الأَخْلَاقِ، مُتَوَاضِعًا، فَاضِلاً، صَدُوْقًا، وَلَهُ النَّثْرُ وَالنَّظْمُ الجَيِّدُ، وَكَانَ يَتَكَلَّمُ فِي عَزَاءِ الخُلَفَاءِ وَالأَفَاضِلِ وَالأَمَاثِلِ، وَلَهُ تَقَدُّمٌ وَمَكَانَةٌ، وَمِمَّا ذُكِرَ لَهُ مِنَ الشِّعْرِ قَوْلُهُ ـ أَنْشَدَهُ عَنْهُ ابْنُ النَّجَّارِ ـ:

نَفْسُ الفَتَىٰ إِنْ صَلُحَتْ أَحْوَالُهَا ... كَانَتْ إِلَىٰ نَيْلِ التُّقَىٰ أَحْوَىٰ لَهَا
وَإِنْ تَرَاهَا سُدِّدَتْ أَقْوَالُهَا ... كَانَتْ إِلَىٰ حَمْلِ العُلَا أَقْوَىٰ لَهَا
فَلَوْ تَبَدَّتْ حَالُ مَنْ لَهَا لَهَا ... فِي قَبْرِهِ عِنْدَ البِلَىٰ لَهَا لَهَا

= الإِيْطَاءِ الَّذِي وَقَعَ فِيْهِ، وَلَمْ يَجْزِمْ «تَرَاهَا» الوَاقِعَةَ بَعْدَ «إِنِ» الشَّرْطِيَّةِ.

وَقَالَ النَّجِيْبُ الحَرَّانِيُّ فِي «مَشْيَخَتِهِ الصُّغْرَىٰ»: «أَبُونَصْرٍ هَـٰذَا رَجُلٌ فَاضِلٌ صَدُوْقٌ، مِنْ أَعْيَانِ المَشَايِخِ، وَوُجُوْهِ الوُعَّاظِ بِمَدِيْنَةِ السَّلَامِ، سَمِعَ مِنْ أَبِيْهِ..».

(١) في (ط): «غيره» وَسَبَقَ تَصْحِيْح ذٰلِكَ.

(٢) في (ط): «مدنية» خطأ طباعة.

وَلَهُ:

تَقُولُ عُنْسِي حِيْنَ(١) أَدْمَيْتُهَا ... بِالمَسِيْرِ رِفْقًا بِنَا يَاهَاشِمِي
إِنْ شِئْتَ أَنْ تَلْقَىٰ الغِنَىٰ وَالمُنَىٰ ... عُجْ بِإِمَامٍ مِنْ بَنِي هَاشِمِ
فَقُلْتُ إِذْ لاَحَ سَنَا بَرْقِهِ ... يَا نُوْقُ هَـٰذَا نُوْرُهُ هَاشِمِي

قَالَ ابْنُ القَطِيعِيِّ: أَنْشَدْتُهُ هَـٰذِهِ الأَبْيَاتِ:

مَنْ لَمْ يَعُدْكَ إِذَا مَرِضْـ ... ـتَ فَلاَ تَعُدْهُ وَلاَ كَرَامَهْ
فَإِنِ الإِلَـٰهُ أَمَاتَـهُ ... فَقَدِ اسْتَرَحْتَ مِنَ المَلاَمَهْ
وَإِنِ الإِلَـٰهُ أَقَامَـهُ ... فَالعُذْرُ تَهْنِيْكَ السَّلاَمَهْ

فَقَالَ مُرْتَجِلاً: (٢)

---

(١) في (ط): «يقُول عِيْسَىٰ أدميتها» وَ(هَاشِمِيُّ) في القَوَافِي، كُلُّ وَاحِدَةٍ لَهَا مَعْنًى، فَالأَوَّلُ «هَاشِمِيُّ» من الهَشْمِ وهُوَ الكَسْرِ، وَالثَّانِي «هَاشِمِيٌّ» مَنْسُوبٌ إِلَىٰ بَنِي هَاشِمٍ، وَالثَّالِثُ «هَا» حَرْفُ تَنْبِيْهٍ وَ«شِمِي» مِنْ شَامَ البَرْقَ يَشُوْمُهُ: إِذَا نَظَرَ إِلَيْهِ.

(٢) ـ وَأَنْشَدَ لَهُ ابنُ الشَّعَّارِ:

إِنَّ الوِلاَيَةَ لاَ تَدُوْمُ لِوَاحِدٍ ... إِنْ كُنْتَ تُنْكِرُهَا فَأَيْنَ الأَوَّلُ
فَاغْرِسْ مِنْ الفِعْلِ الجَمِيْلِ غَرَائِسًا ... فَإِذَا عُزِلْتَ فَإِنَّهَا لاَ تُعْزَلُ

وَقَالَ أَبُو غَالِبٍ نَصْرُ بنُ تُرْكِيِّ بنِ خَزْعَل بن تُرْكِيِّ بنِ عَلِي بن الحَسَنِ الحَنْظَلِيُّ التَّمِيْمِيُّ، البَصْرِيُّ، المِسْكِيُّ التَّاجِرُ، أَنْشَدَنِي أَبُو نَصْرٍ مُحَمَّدُ بنُ سَعْدِ اللهِ بنِ الدَّجَاجِيِّ لِنَفْسِهِ:

يَا غَائِبَ القَلْبِ فِي نَقْصٍ وَفِي لَعِبٍ ... وَذَاهِبَ العُمْرِ في حِرْصٍ وَفِي تَعَبِ
لاَ تَغْرُرَنْكَ المُنَىٰ جَهْلاً بِطُوْلِ مُنىً ... وَيَلْزَمَنْكَ العَنَا بِالزُّوْرِ وَالكَذِبِ
صَاحِبْ فَصَاحَةَ دُنْيَانَا بِمَوْعِظَةٍ ... تُغْنِي أَخَا الُّلبِّ فِيْهَا عَنْ أَخٍ وَأَبِ

=

وَأَنَـا عَـلَىٰ هَـٰذَا أَكُـوْ نُ مَدَىٰ الحَيَاةِ إِلَىٰ القِيَامَهْ

حَدَّثَ بِالكَثِيرِ بِـ«بَغْدَادَ» وَ «وَاسِطَ» وَ«المَوْصِلَ» وَسَمِعَ مِنْهُ خَلْقٌ، وَرَوَىٰ عَنْهُ: الدُّبَيْثِيُّ، وَابْنُ النَّجَّارِ، وَالنَّجِيْبُ الحَرَّانِيُّ[1]، وَأَخُوْهُ عَبْدُالعَزِيْزِ.

وَتُوُفِّيَ يَوْمَ الأَرْبِعَاءِ خَامِسَ عَشَرَ مِنْ رَبِيْعٍ الأَوَّلِ سَنَةَ إِحْدَىٰ وَسِتُّمَائَةَ، وَنُوْدِيَ لَهُ بِجَمِيْعِ مَحَالِّ «بَغْدَادَ» فَاجْتَمَعَ لَهُ النَّاسُ مِنَ الغَدِ، فَصُلِّيَ عَلَيْهِ بِجَامِعِ السُّلْطَانِ، وَدُفِنَ بِـ«بَابِ حَرْبٍ»[2].

أَخْبَرَنَا أَبُو الفَتْحِ المَيْدُومِيُّ (أَنَا) أَبُو الفَرَجِ الحَرَّانِيُّ (أَنَا) أَبُو نَصْرِ بْنُ الدَّجَاجِيِّ، (أَنَا) أَبُو الحَسَنِ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ غَبرَةَ[3] (أَنَا) أَبُو الفَرَجِ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ عَلاَّنَ (أَنَا) أَبُو عَبْدِاللهِ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِاللهِ الهَرَوَانِيُّ[4]

= لاَ تَغْتَرِرْ بِنَسِيءِ الغَافِلِيْنَ وَخذْ زَادًا يُنَجِّيْكَ مِنْ هَوْلٍ وَمِنْ عَطَبِ
النَّاسُ فِي حَسَدٍ وَالعَيْشُ فِي نَكَدٍ وَالشَّمْلُ فِي بَدَدٍ وَالتُّرْبُ فِي تَرَبِ
اسْمَعْ مَقَالَتَهَا وَافْرَعْ جِنَايَتَهَا وَاقْطَعْ مُقَارِبَهَا بِالنَّوْحِ وَالحَرَبِ
أَحْبِبْ أَنِبْ أَقْبِلْ أَقِلْ أذل إِسمع أَفِقْ أَجْدِرْ تَحَفَّظْ يَقِيْظًا أَحْسِنْ دَلَّ تَبِ

(١) مَشْيَخَةُ الحَرَّانِي الكُبْرَىٰ (ورقة: ٦٩).

(٢) قَالَ ابنُ الشَّعَّارِ: «وَبِالإِسْنَادِ، وَآثَرَ أَنْ يُكْتَبَ عَلَىٰ قَبْرِهِ:

أَيُّهَا الزَّائِرُوْنَ بَعْدَ فَنَائِي جَدَثًا ضَمَّنِي وَقَبْرًا عَمِيْقَا
سَتَرَوْنَ الَّذِي رَأَيْتُ مِنَ الأَمْـ ـرِ عَيَانًا وَتَسْلُكُوْنَ الطَّرِيْقَا

(٣) فِي (ط): «غَيْرَة» وَسَبَقَ تَصْحِيْحُ ذٰلِكَ.

(٤) فِي (ط): «النَّهْرَوَانِي» تَحْرِيْفٌ ظَاهِرٌ، وَفِي الأَنْسَابِ لأَبِي سَعْدٍ السَّمْعَانِيِّ (١٢/ ٣٢٤) «بِفَتْحِ الهَاءِ وَالرَّاءِ وَالوَاوِ، وَفِي آخِرِهَا النُّوْنُ هَـٰذِهِ النِّسْبَةِ..» وَتَرَكَ مَكَانَهُ بَيَاضًا. وَذَكَرَ القَاضِي أَبَا عَبْدِاللهِ الجُعْفِيَّ المَذْكُوْرَ هُنَا، وَقَالَ: «كَانَ إِمَامًا فَاضِلاً، جَلِيْلَ =

(ثَنَا) مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرِ بْنِ رِيَاح[1] الأَشْجَعِيُّ، (ثَنَا) عَلِيُّ بْنُ المُنْذِرِ الطَّرِيْقِيُّ[2] (ثَنَا) مُحَمَّدُ بْنُ فَضِيْلِ بْنِ غَزْوَانَ (ثَنَا) أَبِي، عنْ أَبِي حَازِمٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: «مَا شَبعَ آلُ مُحَمَّدٍ ﷺ مِنْ طَعَامٍ ثَلاثَةَ أَيَّامٍ، حَتَّىٰ قُبِضَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ»[3].

٢٤٠ ـ **عَبْدُالمُنعِمِ بنُ عَلِيِّ**[4] بْنِ نَصْرِ بْنِ مَنْصُورِ بْنِ هِبَةِ اللهِ النُّمَيْرِيُّ الحَرَّانِيُّ

= القَدْرِ، مُفْتِيًا عَلَىٰ مَذْهَبِ أَبِي حَنِيْفَةَ ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ ثِقَةً، صَدُوْقًا، وَكَانَ مَنْ عَاصَرَهُ مِنَ الكُوْفيينَ يَقُوْلُ: لَمْ يَكُنْ في الكُوْفَةِ من زَمَنِ عَبْدِاللهِ بنِ مَسْعُوْدٍ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ إِلَىٰ وَقْتِهِ أَفْقَهَ مِنْهُ» وَذَكَرَ في الرُّوَاةِ عَنِ ابنَ عَلاَّنَ. وفي سِيَرِ أَعْلامِ النُّبَلاءِ (١٧/ ١٠١) ذَكَرَ أَنَّهُ سَمِعَ مِنْ مُحَمَّدِ بن جَعْفَرِ بنِ رِيَاحٍ الأَشْجَعِيِّ.

(١) في (ط) «رباح» وإِنَّما هُو «رِيَاحٍ» بالياءِ المَنْقُوطَةِ باثْنَتَيْنِ مِنْ تَحْتِهَا كَمَا في «السِّيَرِ».

(٢) في (ط): «الطريفي» وَإِنَّمَا هُوَ «الطَّرِيْقِيُّ» بِالقَافِ بَدَلُ الفَاءِ قَالَ الحَافِظُ أَبوسَعْدٍ السَّمْعَانِيُّ فِي «الأَنْسَابِ» (٨/ ٢٣٩) «الطَّرِيْقِيُّ المَنْسُوْبُ إِلَىٰ هَـٰذِهِ النِّسْبَةِ عَلِيُّ بنُ المُنْذِرِ... مَنْ أَئِمةِ الكُوْفَةِ» سَمِعَ مُحَمَّدَ بنَ الفَضِيْلِ...».

(٣) رَوَاهُ البُخَارِي (٩/ ٤٧٨) في (الأَطْعِمَةِ) بَابُ «مَا كَانَ النَّبِيُّ ﷺ وَأَصْحَابُهُ يَأْكُلُوْنَ» وَمُسْلِمٌ رقم (٢٩٧٦) فِي (الزُّهْدِ). والتِّرْمِذِيُّ (٢٣٥٩) في (الزُّهْدِ) بَابُ «مَا جَاءَ في مَعِيْشَةِ النَّبِيِّ ﷺ» من حَدِيْثِ أَبِي هُرَيْرَةَ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ. عَنْ هَامِشِ «المَنْهَجِ الأَحْمَدِ».

(٤) ٢٤٠ ـ **نَجْمُ الدِّيْنِ الحَرَّانِيُّ (؟ ـ ٦٠١هـ):**

أَخْبَارُهُ في: مُخْتَصَرِ الذَّيْلِ عَلَىٰ طَبَقَاتِ الحَنَابِلَةِ لابنِ نَصْرِ اللهِ (٥٤)، وَالمَنْهَجِ الأَحْمَدِ (٤/ ٦٨)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ٣٢١). وَيُرَاجعُ: ذَيْلُ تَارِيخِ بَغْدَادَ لابنِ النَّجَّارِ (١/ ١٧٢)، وَعُقُوْدُ الجُمَانِ لابنِ الشَّعَّارِ (٤) (ورقة: ٧٦)، وَمِرْآةُ الزَّمَانِ (٨/ ٥٢٤)، وَذَيْلُ الرَّوْضَتَيْنِ (٥١)، وَالتَّكْمِلَةُ لِوَفَيَاتِ النَّقَلَةِ (٢/ ٥٩)، وَالجَامِعُ المُخْتَصَرُ (٩/ ١٥٦)، وَالمُخْتَصَرُ المُحْتَاجُ إِلَيْهِ (٣/ ٩٢)، وَالعِبَرُ (٥/ ٢)، وَتَارِيْخُ الإِسْلامِ (٥٨)، وَالنُّجُوْمُ الزَّاهِرَةُ (٦/ ١٨٧)، وَالشَّذَرَاتُ (٥/ ٣) (٧/ ٧). =

. . . .

= أُسْرَتُهُ أُسْرَةُ عِلْمٍ فَقَدْ ذَكَرَ المُؤَلِّفُ أَخَاهُ مَحْمُوْدًا في آخِرِ تَرْجَمَتِهِ، وَقَوْلُ المُؤَلِّفِ هُنَا: «قَدِمَ «بَغْدَادَ» . . . وَمَعَهُ وَالِدَاهُ؛ النَّجِيْبُ عَبْدُاللَّطِيْفِ، وَالعِزُّ عَبْدُالعَزِيْزِ» كَذَا ذَكَرَهُمَا عَرَضًا فِي تَرْجَمَةِ أَبِيْهِمَا، وَهُمَا مِنْ كِبَارِ العُلَمَاءِ، وَرُوَاةِ الحَدِيْثِ، وَمَعَ هَٰذَا لَمْ يُتَرْجِمْ لَهُمَا المُؤَلِّفُ ـ عَفَا اللهُ عَنْهُ ـ وَهُوَ يَعْرِفُهُمَا؟! وَمِثْلُهُ فَعَلَ ابنُ مُفْلِحٍ فِي «المَقْصَدِ الأَرْشَدِ» وَتَرْجَمَ العُلَيْمِيُّ لِعَبْدِاللَّطِيْفِ (ت: ٦٧٢هـ) وَوَضَعَهُ في غَيْرِ طَبَقَتِهِ إِذْ جَعَلَ وَفَاتَهُ سنة (٧٧٢هـ)؟! وَتَرْجَمَ لَهُ في الجُزْءِ الخَامِسِ (١٤٠) وَلَمْ يَتَنَبَّه لِذٰلِكَ مُحقِّقُ «المَنْهَجِ الأَحْمَدِ» فَلَمْ يُعَلِّقْ عَلَيْهِ؟! مَعَ أَنَّ العُلَيْمِيَّ نَفْسَهُ تَرْجَمَ لِحَفِيْدِهِ مُحَمَّدِ بنِ يُوْسُفَ بنِ عَبْدِاللَّطِيْفِ (ت: ٧٦٩هـ). وَأَخْطَأَ مُحَقِّقُ «المَنْهجِ الأَحْمَدِ» ثَانِيَةً حَيْثُ أَحَالَ في تَرْجَمَةِ عَبْدِالمُنْعِمِ إِلَىٰ أَنَّ عَبْدَاللَّطِيْفِ مُتَرْجَمٌ في الجُزْءِ الخَامِسِ رقم (١٣٦٢) وَالصَّحِيْحُ أَنَّ رَقْمَ تَرْجَمَتِهِ (١٣٦٩) وَاللَّطِيْفُ الَّذِي يَدْعُو إِلَىٰ العَجَب وَرُبَّمَا إِلَىٰ السُّخْرِيَةِ أَنَّ الرَّقْمَ (١٣٦٢) غَيْرُ مَوْجُوْدٍ أَصْلاً فِي تَحْقِيْقِ «المَنْهَجِ الأَحْمَدِ» ففيه (١٣٦١) ثُمَّ (١٣٦٣) وَلَيْسَ فِيْهِمَا أَوْ فِيْمَا قَرُبَ مِنْهُمَا أَيٌّ مِنْ (آلِ الحَرَّانِيِّ) لاعَبداللَّطِيْفِ وَلاَ غَيْرُهُ.

قُلْتُ: إِنَّ الحَافِظَ ابنَ رَجَبٍ ـ عَفَا اللهُ عَنْهُ ـ لَمْ يُتَرْجِمْ لِعَبْدِاللَّطِيْفِ بن عَبْدِالمُنْعِمِ (ت: ٦٧٢هـ)، وأَقُوْلُ هُنَا: إِنَّ ابنَ حُمَيْدٍ النَّجْدِيَّ اسْتَدْرَكَهُ عَلَىٰ ابنِ رَجَبٍ في هَامِشِ نُسْخَةِ (أ) وَرَقَة (١٩٥) عَنْ «حُسْنِ المُحَاضَرَةِ» وَأُلْحِقَ فِي الجُزْءِ الثَّانِي مِنَ «الذَّيْلِ عَلَىٰ طَبَقَاتِ الحَنَابِلَةِ» الَّذي نَشَرَهُ الشَّيْخُ مُحَمَّدُ حَامد الفقي (٢/ ٤٦١)، نَسْتَدْرِكُهُ فِي مَوْضِعِهِ إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَىٰ. وَأَخُوْهُ عَبْدُالعَزِيْزِ بنُ عَبْدِالمُنْعِمِ (ت: ٦٨٦هـ) مِنْ كِبَارِ المُحَدِّثِيْنَ أَيْضًا، لَمْ يَذْكُرْهُ المُؤَلِّفُوْنَ في طبقات الحَنَابِلَةِ، وَهُوَ صَاحِبُ «مَشْيَخَةٍ» مَشْهُوْرةٍ نَسْتَدْرِكُهُ فِي مَوْضِعِهِ إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَىٰ، اسْتَدْرَكَهُ ابنُ حُمَيْدٍ النَّجْدِيُّ في المُلْحَقِ

الفَقِيْهُ، الوَاعِظُ، أَبُو مُحَمَّدٍ، وَيُلَقَّبُ نَجْمُ الدِّيْنِ(١)، مِنْ أَهْلِ «حَرَّانَ».

رَحَلَ إِلَىٰ «بَغْدَادَ» فِي صِبَاهُ سَنَةَ ثَمَانٍ وَسَبْعِيْنَ لِطَلَبِ العِلْمِ، فَسَمِعَ مِنْ أَبِي الفَتْحِ بْنِ شَاتِيْلَ، وَأَبِي السَّعَادَاتِ القَزَّازِ، وَغَيْرِهِمَا، وَتَفَقَّهَ عَلَىٰ أَبِي الفَتْحِ بْنِ المَنِّيِّ، حَتَّىٰ حَصَّلَ طَرَفًا صَالِحًا مِنَ المَذْهَبِ وَالخِلاَفِ، ثُمَّ عَادَ إِلَىٰ «حَرَّانَ» ثُمَّ قَدِمَ «بَغْدَادَ» مَرَّةً أُخْرَىٰ سَنَةَ سِتٍّ وَتِسْعِيْنَ وَمَعَهُ وَالِدَاهُ

= بِنُسْخَتِهِ مِنَ «الذَّيْلِ» وهو في المُلْحَقِ بِطَبْعَةِ الشَّيْخِ مُحَمَّد حَامِد الفَقِي(٢/ ٤٦٣).

وَمِنْ أَحْفَادِهِ: عَبْدُالمُنْعِمِ بنُ عَبْدِاللَّطِيْفِ (ت: ٦٩١هـ). وَيُوْسُفَ بنُ عَبْدِاللَّطِيْفِ (ت: ؟). وَمُحَمَّدُ بنُ عَبْدِاللَّطِيْفِ (ت: ؟). وَأَحْمَدُ بنُ عَبْدِاللَّطِيْفِ (ت: ؟). وَهَـٰذَانِ الأَخِيْرَانِ ذَكَرَهُمَا الحَافِظُ ابنُ حَجَر في «فِهْرِسْتِهِ». وَمُحَمَّدُ بنُ يُوْسُفَ بن عَبْدِاللَّطِيْفِ (ت: ٧٦٩هـ) وَهَـٰذَا بَعْدَ الحَافِظِ ابنِ رَجَبٍ، تَرْجَمَهُ العُلَيْمِيُّ فِي «المَنْهَجِ الأَحْمَدِ» وابنُ حُمَيْدٍ في «السُّحبِ الوَابِلَةِ».

وَمِنْ ذَوِي قَرَابَتِهِ:

ـ مُحَمَّدُ بنُ عَبْدِاللهِ بنِ مَحْمُوْدِ بن عُمَرَ بنُ يَلْدَقَ، أَبُوعَبْدِاللهِ بنُ الصَّيْقَلِ الحَرَّانِيُّ (ت: ٧١٣هـ) ذَكَرَهُ الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ فِي مُعْجَمِهِ (٢/ ٢٠٥) وَقَالَ: «قَرَابَةُ «النَّجِيْبِ» وَكَانَ خَيَّاطًا، يُلَقَّبُ فَخْرَ الدِّيْنِ. . .» وَهَـٰذَا لَمْ يَذْكُرْهُ المُؤَلِّفُوْنَ في طَبَقَاتِ الحَنَابِلَةِ، نَسْتَدْرِكُهُ فِي مَوْضِعِهِ إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَىٰ.

ـ وَذَكَرَ الحَافِظُ ابنُ حَجَرٍ في الدُّرَرِ الكَامِنَةِ(٤/ ٧) مُحَمَّدُ بنُ إِسْمَاعِيْلَ بنِ عَبْدِالعَزِيْزِ ابنِ أَبِي بَكْرِ بنِ أَيُّوب المَعْرُوْفِ بِـ «ابنِ المُلُوْكِ» (ت: ٧٥٦هـ) وَقَالَ: «سَمِعَ جَدَّهُ لأُمِّهِ العِزَّ الحَرَّانِيَّ» وابنُ المُلُوْكِ هَـٰذَا لَمْ يَكُنْ حَنْبَلِيًّا، ولَوْ كَانَ حَنْبَلِيًّا، فَهُوَ بَعْدَ سَنَة (٧٥١هـ) فَلاَ يَلْزَمُ اسْتِدْرَاكُهُ عَلَىٰ الحَافِظِ ابنِ رَجَبٍ ـ رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَىٰ ـ وَاللهُ أَعْلَمُ. وَإِنَّمَا أَشَرْتُ إِلَيْهِ؛ لأَنَّ لَهُ صِلَةَ قَرَابَةٍ بِالمَذْكُوْرِ، وَاللهُ تَعَالَىٰ أَعْلَمُ.

(١) وَيُلَقَّبُ «مُعِيْنَ الدِّيْنِ» أَيْضًا كَمَا في مَجْمَعَ الآدَابِ لابْنِ الفُوطِيِّ (٥/ ٦٩١).

النَّجِيْبُ عَبْدُاللَّطِيْفِ، وَ العِزُّ عَبْدُالعَزِيْزِ، فَسَمِعَ، وَأَسْمَعَهُمَا الكَثِيْرَ، وَقَرَأَ عَلَىٰ الشُّيُوخِ، وَكَتَبَ، وَحَصَّلَ، وَنَاظَرَ فِي مَجَالِسِ الفُقَهَاءِ، وَحِلَقِ المُنَاظِرِيْنَ، وَدَرَّسَ، وَأَفَادَ الطَّلَبَةَ، وَاسْتَوْطَنَ «بَغْدَادَ» وَعَقَدَ بِهَا مَجْلِسَ الوَعْظِ بِعِدَّةِ أَمَاكِنَ[١].

ذَكَرَ ذٰلِكَ ابْنُ النَّجَّارِ وَقَالَ: كَانَ مَلِيْحَ الكَلَامِ فِي الوَعْظِ، رَشِيْقَ الأَلْفَاظِ، حُلْوَ العِبَارَةِ، كَتَبْنَا عَنهُ شَيْئًا يَسِيْرًا، وَكَانَ ثِقَةً، صَدُوْقًا، مُتَحَرِّيًا حَسَنَ الطَّرِيْقَةِ، مُتَدَيِّنًا، مُتَوَرِّعًا، نَزِهًا عَفِيْفًا، عَزِيْزَ النَّفْسِ مَعَ فَقْرٍ شَدِيْدٍ، وَلَهُ مُصَنَّفَاتٌ حَسَنَةٌ، وَشِعْرٌ جَيِّدٌ، وَكَلَامٌ فِي الوَعْظِ بَدِيْعٌ، وَكَانَ حَسَنَ الأَخْلَاقِ، لَطِيْفَ الطَّبْعِ مُتَوَاضِعًا، جَمِيْلَ الصُّحْبَةِ.

وَقَالَ أَبُو المُظَفَّرِ سِبْطُ ابْنِ الجَوْزِيِّ: كَانَ صَالِحًا، دَيِّنًا[٢]، نَزِهًا، عَفِيْفًا، كَيِّسًا، لَطِيْفًا، مُتَوَاضِعًا، كَثِيْرَ الحَيَاءِ، وَكَانَ يَزُوْرُ جَدِّي، وَيَسْمَعُ مَعَنَا الحَدِيْثَ، وَذَكَرَ أَنَّهُ اسْتَوْطَنَ «بَغْدَادَ» لِوَحْشَةٍ جَرَتْ بَيْنَهُ وَبَيْنَ خَطِيْبِ «حَرَّانَ» ابْنِ تَيْمِيَّةَ، فَإِنَّهُ خَشِيَ مِنْهُ أَنْ يَتَقَدَّمَ عَلَيْهِ، فَلَمَّا اسْتَشْعَرَ ذٰلِكَ مِنْهُ عَادَ إِلَىٰ «بَغْدَادَ» وَسَكَنَهَا، قَالَ: وَحَضَرْتُ مَجَالِسَهُ بِـ«بَابِ المَشْرَعَةِ» وَكَانَ يَقْصُدُ التَّجَانُسَ فِي كَلَامِهِ، وَسَمِعْتُهُ يُنْشِدُ[٣]:

---

(١) قَالَ ابنُ النَّجَّارِ: «وَكَانَ يَسْكُنُ بِـ«دَرْبِ نَصِيْرٍ» وَسَكَنَ عِنْدَنَا مُدَّةً بِـ«الظَّفَرِيَّةِ» وَعَقَدَ مَجْلِسَ الوَعْظِ بِـ«مَسْجِدِ ابنِ الوَاسِطِيِّ» ثُمَّ كَثُرَ النَّاسُ فَانْتَقَلَ إِلَىٰ المَسْجِدِ الكَبِيْرِ بِشَارِعِ «الظَّفَرِيَّةِ»، وَلَمَّا عَادَ إِلَىٰ «دَرْبِ نَصِيْرٍ» صَارَ يَجْلِسُ فِي «مَسْجِدِ ابنِ حَمْدِي» عِنْدَ «مَشْرَعَةِ الصَّبَّاغِيْنَ».

(٢) في (ط): «دنيا» خطأ طباعة.

(٣) وَرَدَا فِي أَغْلَبِ مَصَادِرِ التَّرْجَمَةِ.

وَأَشْتَاقُكُمْ يَا أَهْلَ وُدِّي وَبَيْنَنَا ... كَمَا زَعَمَ البَيْنُ المُشِتُّ فَرَاسِخُ
فَأَمَّا الكَرىٰ عَنْ نَاظِرِي فَمُشَرَّدٌ ... وَأَمَّا هَوَاكُمْ فِي فُؤَادِي فَرَاسِخُ

وَذَكَرَهُ النَّاصِحُ بْنُ الحَنْبَلِيِّ، فَقَالَ: اشْتَغَلَ بِالفِقْهِ، وَسَمِعَ دَرْسَ شَيْخِنَا ابْن المَنِّيِّ، وَتَكَلَّمَ فِي مَسَائِلِ الخِلاَفِ، وَاشْتَغَلَ بِالوَعْظِ، وَفُتِحَ عَلَيْهِ بِالنَّظْمِ وَالنَّثْرِ، وَرَجَعَ إِلَىٰ «حَرَّانَ» وَوَعَظَ بِهَا مُدَّةً، ثُمَّ سَافَرَ إِلَىٰ «دِمَشْقَ» وَحَضَرَ مَجْلِسِي، وَسَأَلْنَاهُ أَنْ يَجْلِسَ فَامْتَنَعَ وَقَالَ: مَا أَجْلِسُ فِي بَلَدٍ تَجْلِسُ أَنْتَ فِيْهِ، كَأَنَّهُ يُكْرِمُنِي بِذٰلِكَ، ثُمَّ عَادَ إِلَىٰ «بَغْدَادَ».

وَقَالَ ابْنُ القَادِسِيِّ: كَانَ دَيِّنًا، صَالِحًا، ذَا مَعْرِفَةٍ، عَذْبَ العِبَارَةِ، مَلِيْحَ الكَلاَمِ، كَيِّسًا، مُتَوَاضِعًا، عَقَدَ مَجَالِسَ الوَعْظِ بِـ«بَغْدَادَ».

قُلْتُ: وَقَدْ سَبَقَ فِي تَرْجَمَةِ شَيْخِهِ ابْنِ المَنِّيِّ مَرْثِيَّةً لَهُ فِيْهِ[1] وَكَانَ يُفْتِي بِـ«بَغْدَادَ» مَعَ أَكَابِرِ فُقَهَائِهَا.

---

(١) تَقَدَّمَتْ فِي تَرْجَمَتِهِ، وفي «عُقُوْدِ الجُمَانِ» لابنِ الشَّعَّارِ: «أَنْشَدَنِي أَبُو الفَضْلِ عُمَرُ بنُ عَلِيِّ بنِ مُحَمَّدِ بنِ يَحْيَىٰ بنِ هُبَيْرَةَ، قَالَ: أَنْشَدَنِي وَالِدِي قَالَ: كَتَبَ إِليَّ أَبُو مُحَمَّدِ بنُ الصَّيْقَلَ لِنَفْسِهِ، وَقَدْ رَحَلْتُ مِن مَدِيْنَةِ «حَرَّانَ» وَأَقَمْتُ بِـ«مِصْرَ» صَدْرَ كِتَابٍ:

وَكُنَّا نُرَىٰ «حَرَّانَ» أَطْيَبَ مَنْزِلٍ ... فَمُذْ غِبْتُمُ عَنْهَا اسْتَبَانَتْ عُيُوْبُهَا
وَبَانَ لَنَا صِدْقُ الَّذي قَالَ قَبْلَنَا ... «هَوَىٰ كُلِّ نَفْسٍ حَيْثُ حَلَّ حَبِيْبُهَا»

وَالشَّطْرُ الأَخِيْرُ ضَمَّنَهُ شَطْرَ بَيْتٍ لِمَجْنُوْنِ لَيْلَىٰ، وَصَدْرُهُ فِي دِيْوَانِهِ (٧٢، ٧٣):

* فَلاَ تَعْذِلُوْنِي فِي الخِطَارِ بِمُهْجَتِي *

وَلَهُ صُدُوْرٌ أُخْرَىٰ فِي دِيْوَانِهِ أَيْضًا، تُراجع هُنَاكَ، وَالخِطَارُ: المُخَاطَرَةُ.

قَالَ ابْنُ النَّجَّارِ: تُوُفِّيَ يَوْمَ الخَمِيْسِ سَادِسَ عَشَرَ رَبِيْعٍ الأَوَّلِ(١) سَنَةَ إِحْدَىٰ وَسِتِّمَائَةَ، وَنُوْدِيَ بِالصَّلَاةِ عَلَيْهِ فِي البَلَدِ، فَاجْتَمَعَ لَهُ النَّاسُ مِنَ الغَدِ بِجَامِعِ القَصْرِ، فَصَلَّيْنَا عَلَيْهِ، وَكَانَ الجَمْعُ مُتَوَافِرًا، ثُمَّ صُلِّيَ نَوْبَةً ثَانِيَةً بِالمَدْرَسَةِ النِّظَامِيَّةِ، وَدُفِنَ بِـ«بَابِ حَرْبٍ» وَأَظُنُّهُ قَارَبَ الخَمْسِيْنَ، أَوْ بَلَغَهَا، ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ(٢).

٢٤١ ـ **قُلْتُ**: وَلَهُ أَخٌ يُقَالُ لَهُ: **مَحْمُودٌ، يُكْنَىٰ أَبَا الثَّنَاءِ**(٣)، كَانَ فَقِيْهًا، بَارِعًا، رَأَيْتُ لَهُ تَصْنِيْفًا، سَمَّاهُ: «الإِنْبَا عَنْ تَحْرِيْمِ الرِّبَا» تَكَلَّمَ فِيْهِ عَلَىٰ بَيْعِ الفِضَّةِ المَغْشُوْشَةِ بِالخَالِصَةِ، وَرَأَيْتُ لَهُ سَمَاعًا عَلَىٰ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي الوَفَاءِ الفَقِيْهِ(٤) «جُزْءَ ابنِ عَرَفَةَ» وَعَلَىٰ حَمَّادٍ الحَرَّانِيِّ، وَرُبَّمَا قِيْلَ فِي نَسَبِ كُلٍّ مِنْهُ وَمِنْ أَخِيْهِ: ابْنُ الصَّيْقَلِ وَابْنُ الصَّقَّالِ.

---

(١) في (ط) «رَبِيْعِ الآخِرِ».

(٢) فِي ذَيْلِ تَارِيْخِ بَغْدَادَ: «رَحْمَةُ اللهِ عَلَيْهِ».

(٣) ٢٤١ ـ **أَخُوْهُ مَحْمُودٌ** هَـٰذَا لَمْ يَقِفِ المُؤَلِّفُ ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ عَلَىٰ أَخْبَارِهِ، وَلَمْ يَعْلَمْ سَنَةَ وَفَاتِهِ؛ لِذَا لَمْ يُفْرِدْهُ بِالتَّرْجَمَةِ، وَحَسَنًا فَعَلَ. وَجَاءَ فِي هَامِشِ نُسْخَةِ (أ) بِخَطِّ ابنِ حُمَيدٍ النَّجْدِيِّ: «عِنْدِي بِخَطِّه كِتَابُ «الجَدَلِ» لابنِ عَقِيْلٍ تَارِيْخُهُ سنة (٥٦٤هـ) . . .».

أَقُوْلُ ـ وَعَلَىٰ اللهِ أَعْتَمِدُ ـ: هَـٰذِهِ النُّسْخَةُ هِيَ الآنَ بِدَارِ الكُتُبِ المِصْرِيَّة (رقم ١٥٩) أُصُول تَيْمُوْر، وَقَدْ نَقَلَهَا الحَرَّانِيُّ المَذْكُوْرُ مِنْ خَطِّ مُصَنِّفِهَا كَمَا جَاءَ عَلَىٰ النُّسْخَةِ، وَهِيَ النُّسْخَةُ الوَحِيْدَةُ الَّتِي طُبِعَ الكِتَابُ اعْتِمَادًا عَلَيْهَا. يُرَاجَعُ: هَامِشُ تَرْجَمَةِ ابنِ عَقِيْلٍ (ت: ٥١٣هـ) السَّابِقَةِ رقم (٦٧) (١/ ٣١٦).

(٤) حَرَّانِيٌّ حَنْبَلِيٌّ (ت: ٥٧٦هـ) ذَكَرَهُ المُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعِهِ.

٢٤٢ ـ **مُحَمَّدُ بْنُ حَمَد بْنِ حَامِدِ** (١) بْنِ مُفَرِّجِ بْنِ غِيَاث الأَنْصَارِيُّ، الأَرْتَاحِيُّ المِصْرِيُّ، أَبُوعَبْدِاللهِ بْنُ أَبِي الثَّنَاءِ.

---

(١) ٢٤٢ ـ **أَبُوعَبْدِاللهِ الأَرْتَاحِيُّ**: (٥٠٧ـ٦٠١هـ):

أَخْبَارُهُ فِي: مُخْتَصَرِ الذَّيْلِ عَلَىٰ طَبَقَاتِ الحَنَابِلَةِ لابنِ نَصْرِ اللهِ (ورقة: ٥٤) وَالمَقْصَدِ الأَرْشَدِ (٢/ ٤٠٢)، وَالمَنْهَجِ الأَحْمَدِ (٤/ ٧٠)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدُّرُّالمُنَضَّدِ» (١/ ٣٢٢). وَيُرَاجَعُ: مُعْجَمُ البُلْدَانِ (١/ ١٧٠)، وَالتَّكْمِلَةُ لِوَفَيَاتِ النَّقَلَةِ (٢/ ٧٢)، وَمُعْجَمُ ابنِ خَلِيْلٍ (وَرَقَةَ: ٢٢٢)، وَسِيَرُ أَعْلَامِ النُّبَلَاءِ (٢١/ ٤١٥)، وَتَارِيْخُ الإِسْلَامِ (٧٠)، وَالعِبَرُ (٥/ ٢)، وَدُوَلُ الإِسْلَامِ (٢/ ١٨٠)، وَالإِعْلَامُ بِوَفَيَاتِ الأَعْلَامِ (٢٤٨)، وَالإِشَارَةُ إِلَىٰ وَفَيَاتِ الأَعْيَانِ (٣٣٤)، وَالمُعِيْنُ فِي طَبَقَاتِ المُحَدِّثِيْنَ (١٨٦)، وَذَيْلُ التَّقْيِيْدِ (١/ ١٢٠)، وَالمُقَفَّىٰ الكَبِيْرِ (٥/ ٦٠٨)، وَالنُّجُوْمُ الزَّاهِرَةُ (٦/ ١٨٨)، وَالشَّذَرَاتُ (٥/ ٤٦) (٧/ ١٢).

(الأَرْتَاحِيُّ) نِسْبَةٌ إِلَىٰ «أَرْتَاحَ» بِالفَتْحِ ثُمَّ السُّكُوْنِ، وَتَاءٌ فَوْقَهَا نُقْطَتَانِ، وَأَلِفٌ، وَحَاءٌ مُهْمَلَةٌ، حِصْنٌ مَنِيْعٌ، وَكَانَ مِنَ العَوَاصِمِ مِنْ أَعْمَالِ «حَلَبَ». يُرَاجَعُ: مُعْجَمُ البُلْدَانِ(١/ ١٦٩)، وَذَكَرَ يَاقُوتٌ المُتَرْجَمَ هُنَا دُوْنَ سِوَاهُ مِنْ ذَوِي قَرَابَتِهِ، وَمِنْ ذَوِي قَرَابَتِهِ:

ـ **حَامِدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ حَامِدِ الأَرْتَاحِي** (ت: ٦١٢هـ).

ـ **وَابْنُهُ أَحْمَدُ بْنُ حَامِدِ الأَرْتَاحِيُّ** (ت: ٦٥٩هـ).

ذَكَرَ المُؤَلِّفُ الثَّانِي مِنْهُمَا فِي مَوْضِعِهِ، وَهُوَ سِبْطُ المَذْكُوْرِ هُنَا، كَمَا ذَكَرَ المُؤَلِّفُ فِي تَرْجَمَتِهِ الآتِيَةِ، وَذَكَرَ المُؤَلِّفُ وَالِدَهُ فِي تَرْجَمَتِهِ.

وَمِنْ هَـٰذِهِ الأُسْرَةِ **لاحِقُ بْنُ عَبْدُالمُنْعِمِ** بنِ قَاسِمِ بنِ أَحْمَدَ بنِ حَمْدِ بنِ حَامِدِ بنِ مُفَرِّجِ بنِ غِيَاثٍ الأَرْتَاحِيُّ (ت: ٦٥٨هـ)، **وَأَبُوالقَاسِمِ عَبْدُالرَّحْمَـٰنِ** بْنُ يَحْيَىٰ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ حَمْدٍ (ت: ٦٢٩هـ) لَمْ يَذْكُرْهُمَا المُؤَلِّفُ ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ أَسْتَدْرِكُهُمَا فِي مَوْضِعَيْهِمَا إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَىٰ.

وُلِدَ سَنَةَ سَبْعٍ وَخَمْسِمَائَةَ تَخْمِيْنًا. وَسَمِعَ بِـ«مِصْرَ» مِنْ أَبِي الحَسَنِ عَلِيِّ ابْنِ نَصْرِ بْنِ مُحَمَّدِ بنِ عُفَيْرٍ الأَرْتَاحِيِّ العَابِدِ وَغَيْرِهِ، وَبِـ«مَكَّةَ» مِنَ المُبَارَكِ بْنِ الطَّبَّاخِ، وَأَجَازَ لَهُ أَبُو الحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ الحُسَيْنِ بْنِ عُمَرَ المَوْصِلِيُّ الفَرَّاءُ، وَتَفَرَّدَ بِإِجَازَتِهِ، وَحَدَّثَ بِهَا بِشَيْءٍ كَثِيْرٍ.

قَالَ المُنْذِرِيُّ: كَتَبَ عَنْهُ جَمَاعَةٌ مِنَ الحُفَّاظِ، وَغَيْرِهِمْ مِنْ أَهْلِ البَلَدِ، وَالوَارِدِيْنَ عَلَيْهَا، وَحَدَّثُوا عَنْهُ، وَهُوَ أَوَّلُ شَيْخٍ سَمِعْتُ مِنْهُ الحَدِيْثَ، وَنَعَتَهُ بالشَّيْخِ، الأَجَلِّ، الصَّالِحِ، أَبِي عَبْدِاللهِ مُحَمَّدِ بْنِ الشَّيْخِ الأَجَلِّ الصَّالِحِ أَبِي الثَّنَاءِ حَمْدٍ. قَالَ: وَهُوَ مِنْ بَيْتِ القُرآنِ وَالحَدِيْثِ وَالصَّلَاحِ، حَدَّثَ مِنْ بَيْتِهِ غَيْرُ وَاحِدٍ، وَأَقْرَأَ. وَرَوَىٰ عَنْهُ ابْنُ خَلِيْلٍ فِي «مُعْجَمِهِ»[١] وَنَعَتَهُ بِـ«الإِمَامِ».

تُوُفِّيَ فِي العِشْرِيْنَ مِنْ شَعْبَانَ سَنَةَ إِحْدَىٰ وَسِتِّمَائَةَ بِـ«مِصْرَ» وَدُفِنَ مِنَ الغَدِ بِتُرْبَتِهِمْ، بِسَفْحِ جَبَلِ المُقَطَّمِ، رَحِمَهُ اللهُ.

٢٤٣ ـ وَفِي يَوْمِ السَّبْتِ سَلْخَ سَنَةِ إِحْدَىٰ وَسِتِّمَائَةَ تُوُفِّيَ **يُوسُفُ بنُ سَعِيدٍ البَنَّاءُ الأَزَجِيُّ**[٢] الحَنْبَلِيُّ، المُحَدِّثُ، وَدُفِنَ يَوْمَ الأَحَدِ مُسْتَهَلَّ المُحَرَّمِ،

---

(١) جَاءَ فِي مُعْجَم ابْنِ خَلِيْلٍ: «أَخْبَرَنَا أَبُوعَبْدِاللهِ مُحَمَّدُ بْنُ حَمْدِ بنِ حَامِدِ بْنِ مُفَرِّجِ بْنِ غِيَاثٍ بِقِرَاءَتِي عَلَيْهِ بِدَارِهِ فِي «فِسْطَاطِ مِصْرَ» **قُلْتُ لَهُ**: أَنْبَأَكُمْ أَبُوالحَسَنِ عَلِيُّ بْنِ الحُسَيْنِ بْنِ عُمَرَ الفَرَّاءُ فَأَقَرَّ بِهِ...».

(٢) **٢٤٣ ـ ابْنُ البَنَّاءِ الأَزَجِيُّ** (٥٤٦ـ٦٠١هـ):

أَخْبارُهُ فِي: مُخْتَصَرِ الذَّيْلِ عَلَىٰ طَبَقَاتِ الحَنَابِلَةِ لابنِ نَصْرِاللهِ (ورقة: ٥٤)، وَالمَقْصَدِ الأَرْشَدِ (٣/ ١٣٥)، وَالمَنْهَجِ الأَحْمَدِ (٤/ ٧٠)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ٣٢٢)، وَيُرَاجَعُ: التَّكْمِلَةُ لِوَفَيَاتِ النَّقَلَةِ (٢/ ٤٩)، وَالجَامِعُ المُخْتَصَرُ (٩/ ١٤٠)،=

سَمِعَ كَثِيْرًا وَكَتَبَ بِخَطِّهِ(١) .

٢٤٤ ـ **جِبْرِيْلُ بْنُ صَارِمِ** (٢) بْنِ أَحْمَدَ بْنِ عَلِيِّ سَلاَمَةَ الصَّعْبِيُّ، المِصْرِيُّ، أَبُو الأَمَانَةِ، الأَدِيْبُ. قَدِمَ «بَغْدَادَ» سَنَةَ أَرْبَعٍ وَثَمَانِيْنَ وَخَمْسِمَائَةَ، وَهُوَ فَقِيْرٌ، فَتَفَقَّهَ فِي المَذْهَبِ، وَقَرَأَ الخِلاَفَ، وَصَارَ يَتَكَلَّمُ فِي المَسَائِلِ مَعَ الفُقَهَاءِ، وَجَالَسَ النُّحَاةَ، وَحَصَّلَ طَرَفًا صَالِحًا مِنَ الأَدَبِ، وَقَالَ الشِّعْرَ الجَيِّدَ، وَسَمِعَ الحَدِيْثَ مِنْ أَبِي الفَرَجِ بْنِ الجَوْزِيِّ وَغَيْرِهِ، وَمَدَحَ الخَلِيفَةَ النَّاصِرَ بِعِدَّةِ قَصَائِدَ، وَأَثْرَىٰ، وَنَبُلَ مِقْدَارُهُ، وَاشْتُهِرَ ذِكْرُهُ، فَنَفَذَ مِنَ الدِّيْوَانِ فِي رِسَالَةٍ إِلَىٰ

= وَالمُخْتَصَرُ المُحْتَاجُ إِلَيْهِ (٣/ ٢٣٢)، وَتَارِيْخُ الإِسْلاَمِ (٤٨٧)، وَذَكَرَ المُؤَلِّفُ ابْنَهُ مُحَمَّدَ بْنَ يُوسُفَ (ت: ٦٤٢هـ) فِي مَوْضِعِهِ كَمَا سَيَأْتِي، وَسَيَأْتِي اسْتِدْرَاكُ أَخِيْهِ يُونُسَ (ت: ٦٢١هـ) فِي وَفَيَاتِهَا إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَىٰ.

(١) جَاء فِي «المُخْتَصَرِ المُحْتَاجِ إِلَيْهِ»: «سَمِعَ الكَثِيرَ بِنَفْسِهِ، وَكَتَبَ بِخَطِّهِ إِلَىٰ حِيْنِ وَفَاتِهِ، سَمِعَ مِنْ ابْنِ البَطِّيِّ، وَشُهْدَةَ، وَابْنِ يُوسُفَ، وَابْنِ شَاتِيْلَ، وَخَلْقٍ كَثِيْرٍ، وَكَانَ فِيهِ تَخْلِيْطٌ، سَامَحَهُ اللهُ. وُلِدَ سَنَةَ سِتٍّ وَأَرْبَعِيْنَ وَخَمْسِمَائَةَ، وَتُوُفِّيَ فِي سَلْخِ سَنَةِ سِتِّمَائَةَ».

(٢) ٢٤٤ ـ جِبْرِيْلُ بْنُ صَارِمٍ (؟ ـ بَعْدَ ٦٠٥هـ):

أَخْبَارُهُ فِي: مُخْتَصَرِ الذَّيْلِ عَلَىٰ طَبَقَاتِ الحَنَابِلَةِ لابنِ نَصْرِ اللهِ (ورقة: ٥٤)، وَالمَقْصَدِ الأَرْشَدِ (١/ ٢٩٧)، وَالمَنْهَجِ الأَحْمَدِ (٤/ ٧١)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ٣٢٣). وَيُرَاجعُ: الجَامِعُ المُخْتَصَرُ (٩/ ٢٦٢)، وَتَارِيْخُ ابْنِ الدُّبَيْثِيِّ نُسْخَة بَارِيْس (ورقة: ١٥٠)، مَجْمَعُ الآدَابِ (٢/ ٥٠)، وَالوَافِي بالوَفَيَاتِ (١١/ ٤٦)، وَالشَّذَرَاتُ (٥/ ٢) (٧/ ٦) وَلَقَبُهُ «عِمَادُ الدِّيْنِ». وَ(الصَّعْبِيُّ) مَنْسُوبٌ إِلَىٰ (الصَّعْبِ) وَفِي العَرَبِ صَعْبُ بنُ السَّكَاسِكُ بنِ أَشْرَسَ بنِ كِنْدَةَ. وَهُنَاكَ صَعْبُ بنُ يَشْكُرَ بنِ رُهْمِ بنِ أَفْرَكَ فِي «بَجِيْلَة» وَلاَ أَدْرِي إِلَىٰ أَيٍّ مُنْهُمَا نُسِبَ المَذْكُوْرُ هُنَا. وَرُبَّمَا كَانَ مَنْسُوْبًا إِلَىٰ غَيْرِهِمَا.

خَوَارَزْم شَاهْ، وَسَمِعَ الحَدِيْثَ مِنْ مَشَايِخ «خُرَاسَانَ» وَحَصَّلَ نُسَخًا بِمَا سَمِعَ، ثُمَّ عَادَ إِلَىٰ «بَغْدَادَ» وَقَدْ صَارَ لَهُ الغِلْمَانُ التُّرْكُ وَالمَرَاكِبُ، وَلَمْ يَزَلْ يُرْسَلُ مِنَ الدِّيْوَانِ إِلَىٰ خُوَارَزْمَ شَاه إِلَىٰ أَنْ قُبِضَ عَلَيْهِ؛ لِسَبَبٍ ظَهَرَ مِنْهُ، فَسُجِنَ بِدَارِ الخِلاَفَةِ، وَانْقَطَعَ خَبَرُهُ عَنِ النَّاسِ، رَوَىٰ عَنْهُ مِنْ شِعْرِهِ ابْنُ القَطِيْعِيِّ، وَعَلِيُّ بْنُ الجَوْزِيِّ، وَلَمْ أَقِفْ علَىٰ وَفَاتِهِ(١)، وَمِمَّا أَنْشَدَهُ عَنْهُ ابْنُ القَطِيْعِيِّ ـ وَكَنَّاهُ أَبَا الآثَارِ ـ:(٢)

---

(١) قَالَ ابْنُ السَّاعِي فِي الجَامِعِ المُخْتَصَر (٩/ ٢٦٢) فِي حَوادِثِ سَنَةَ (٦٠٥هـ)، «وَفِي يَوْمِ الثُّلاَثَاءِ تَاسِعِ عِشْرِي رَبِيْعِ الآخِرِ وَصَلَ العِمَادُ جِبْرِيْلُ المِصْرِيُّ المُنَفَّذُ إِلَىٰ خُوارَزم شَاه عَلاَءِ الدِّيْن مُحَمَّدٍ، وَوَصَلَ مَعَهُ رَسُوْلٌ مِنْهُ، وَتَلَقَّاهُ المَرْكَبُ الشَّرِيْفُ الدِّيْوَانِيُّ عَلَىٰ عَادَتِهِ فِي ذٰلِكَ».

(٢) البَيْتَانِ فِي «المَنْهَجِ الأَحْمَد» وَ«الشَّذراتِ» عَنِ المُؤَلِّفِ، وَهُمَا أَيْضًا فِي «الجَامِعِ المُخْتَصَرِ»، وَ«الوَافِي بِالوَفَيَاتِ».

يُسْتَدْرَكُ عَلَىٰ المُؤَلِّفُ ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ فِي وَفَيَاتِ سَنَةِ (٦٠١هـ).

302 ـ أَحْمَدُ بْنُ سَالِمِ بْنِ أَبِي عَبْدِاللهِ، أَبُو العَبَّاسِ المَقْدِسِيُّ، المَرْدَاوِيُّ، الزَّاهِدُ، سَمِعَ مِنْ أَبِي طَاهِرٍ السِّلَفِيِّ، وَعَبْدِاللهِ بْنِ بَرِّي. أَخْبَارُهُ فِي تَارِيخِ الإِسْلاَم (٤٣) قَالَ: «وَعَمِلَ لَهُ الضِّيَاءُ تَرْجَمَةً طَوِيْلَةً»، وَالمَقْصَدِ الأَرْشَدِ (١/ ١١٢)، وَالقَلاَئِدِ الجَوْهَرِيَّةِ (٢/ ٥٦١)، وَذَكَرَهُ المُؤَلِّفُ اسْتِطْرَادِ فِي تَرْجَمَةِ الشَّيْخِ مُوَفَّقِ الدِّينِ بْنِ قُدَامَةَ (ت: ٦٢١هـ) فَقَالَ: «أَحْمَدُ بْنُ سَالِمٍ هَـٰذَا مَرْدَاوِيٌّ، كَانَ عَالِمًا، عَامِلاً، ذَا كَرَامَاتٍ كَثِيْرَةٍ...».

303 ـ وَذَاكِرُ اللهِ بْنُ إِبْرَاهِيْمَ بْنِ مُحَمَّدٍ، أَبُو الفَرَجِ الحَرْبِيُّ، المَعْرُوْفُ بِـ«ابْنِ البَرْنِيِّ» الحَدِيْثُ عَنْ نِسْبَتِهِ وَأَهْلِ بَيْتِهِ تَأْتِي فِي تَرْجَمَةِ ابْنِ أَخِيْهِ إِبْرَاهِيْمَ بْنِ المُظَفَّرِ (ت: ٦٢١هـ) الَّذِي ذَكَرَهُ المُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعِهِ. أَخْبَارُ ذَاكِرِ اللهِ فِي: التَّكْمِلَةِ لِلْمُنْذِرِيِّ (٢/ ٥٧)، =

. . . .

= وَتكْمِلَةِ الإِكْمَالِ لابْنِ نُقْطَةَ (١/ ٣٧٥)، وَالجَامِع المُخْتَصِرِ (٩/ ١٥٥)، وَالمُخْتَصَرِ المُحْتَاجِ إِلَيْهِ (٢/ ٦٨)، وَالتَّوْضِيح (١/ ٤١٧).

304 ـ وضِيَاءُ بْنُ صَالح بْنِ كَامِلِ بْنِ أَبِي غَالِبٍ، أَبُو المُظَفَّرِ، البَغْدَادِيُّ، الخَفَّافُ، ذَكَرَ المُؤَلِّفُ عَمَّهُ «المُبَارَكَ بْنَ كَامِل» (ت: ٥٤٣هـ) فِي مَوْضِعه وَذكَرْنَا فِي هَامِشِ تَرْجَمَتِهِ مَنْ عَرَفْنَا مِنْ أُسْرَتِهِ مَنِ اشْتُهرَ بِالعِلْمِ هُنَاكَ فَلْيُرَاجعْ مَنْ أَرَادَ ذٰلِكَ هُنَالِكَ.

قَالَ الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ: «أَجَازَ لَهُ أَبُومُحَمَّدٍ سِبْطُ ابْنِ الخَيَّاطِ، وَأَبُومَنْصُوْرِ بْنُ خَيْرُوْنَ وَجَمَاعَةٌ، وَسَكَنَ «دِمَشْقَ» وَقَدْ وَرَدَ «بَغْدَادَ» تَاجِرًا سَنَةَ سَبْعٍ وَتِسْعِيْنَ، وَحَدَّثَ وَرَجَعَ، وَبِـ«دِمَشْقَ» تُوُفِّيَ فِي هَـٰذِهِ السَّنَةِ. أَخْبَارُهُ فِي: التَّكْمِلَةِ لِوَفَيَاتِ النَّقَلَةِ (٢/ ٧١)، وَمَجمَعِ الآدَابِ (٣/ ٥٠٠) وَتَارِيْخِ الإِسْلامِ (٥٤)، وَالمُخْتَصَرِ المُحْتَاجِ إِلَيْهِ (٢/ ١١٧) وَلَقَبُهُ: «قَوَامُ الدِّيْنِ».

305 ـ وَعَائِشَةُ وَتُدْعَىٰ «فَرْحَةَ» بِنْتُ أَبِي طَاهِرٍ عَبْدِالجَبَّارِ بْنِ هِبَةِ اللهِ بْنُ البُنْدَارِ، أُمُّ الحَيَاءِ، مِنْ بَيْتِ حَدِيْثٍ وَرِوَايَةٍ، رَوَتْ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عَلِيِّ بْنِ الأَشْقَرِ، وَهِيَ زَوْجَةُ مُحَمَّدِ بْنِ مَشِّقٍ المُحَدِّثِ. أَخْبَارُهَا فِي: التَّكْمَلَةِ (٢/ ٦٦)، وتَارِيخِ الإِسْلاَمِ (٥٤، ٦٧)، وَزَوْجُهَا مُحَمَّدُ بنُ المُبَارَكِ بنِ مُحَمَّدِ بن حُسَيْنٍ البَغْدَادِي، البَيِّعُ المَعرُوفُ بـ«ابْنِ مَشِّقَ» (ت: ٦٠٥هـ) نَسْتَدْرِكُهُ فِي مَوْضِعِهِ إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَىٰ.

306 ـ وَعُمَرُ بْنُ سَعْدِاللهِ بْنِ عَبْدٍ. أَبُوحَفْصٍ الدَّلاَّلُ، المَعْرُوْفُ بـ«ابْنِ الحَنْبَلِيِّ».

ذَكَرَهُ ابنُ النَّجَّارِ في ذَيْلِ تَارِيخِ بَغداد (٥/ ٨٥).

307 ـ وَيَاقُوتُ الحَمَّامِيُّ، أَبُوالدُّرِّ، عَتِيْقُ أَبِي العِزِّ ابْنِ بَكْرُوْسٍ، شَيْخٌ بغْدَادِيٌّ، سَمِعَ مِنْ يَحْيَىٰ بْنِ عَلِيٍّ الطَّرَّاحِ، وَأَبِي الحَسَنِ مُحَمَّدِ بْنِ صِرْمَا، وَحَدَّثَ أَخْبَارُهُ فِي التَّكْمِلَةِ لِوَفَيَاتِ النَّقَلَةِ (٢/ ٦٧)، وَتَارِيْخِ الإِسْلاَمِ (٧٧)، وَالمُخْتَصَرِ المُحْتَاجِ إِلَيْهِ (٣/ ٢٥٥).

. . . .

ـــــــــــــــــــــــــــــــ

= ـ وَيُذْكَرُ هُنَا: أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِالرَّحْمـٰنِ بْنِ عُمَرَ بْنِ أَبِي نَصْرٍ، وَيُسَمَّىٰ هِبَةَ الكَرِيْمِ. ذَكَرَهُ المُؤَلِّفُ فِي تَرْجَمَةِ أَبِيْهِ الَّذِي تُوُفِّيَ بَعْدَهُ سَنَةَ (٦١٥هـ) يُرَاجع في مَوْضِعِهِ، ومَحَلُّهُ هُنَا.

ـ وَأَمَّا يُوْسُفُ بْنُ المُبَارَكِ بْنِ كَامِلٍ الخَفَّافُ، المُتَوَفَّىٰ فِي هَـٰذِهِ السَّنَةِ فَقَدْ ذَكَرَ الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ، عَنِ الحَافِظ ابْنِ النَّجَّارِ، قَوْلَهُ: «وَكَانَ مِنْ فُقَهَاءِ النِّظَامِيَّةِ» يَعْنِي بـ«بَغْدَادَ» أَقُوْلُ ـ وَعَلَىٰ اللهِ أَعْتَمِدُ ـ: وَهَـٰذَا يَدُلُّ عَلَىٰ أَنَّهُ تَحَوَّلَ إِلَىٰ مَذْهَبِ الشَّافِعِيِّ؛ لأَنَّهُ مِنْ شَرْطِ التَّدْرِيْسِ بِهَا، وَأَبُوهُ المُبَارَكُ بْنُ كَامِلٍ: (ت: ٥٤٣) مِنْ كِبَارِ عُلَمَاءِ الحَنَابِلَةِ، ذَكَرَهُ المُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعِهِ وَذَكَرْنَا فِي هَامِشِ تَرْجَمَتِهِ مَنْ عَرَفْنَا مِنْ أَهْلِ بَيْتِهِ مِمَّنْ انْتَسَبَ إِلىٰ العِلْمِ، وَهُوَ ابْنُ عَمِّ ضِيَاءِ بْنِ صالِحِ الَّذِي سَبَقَ اسْتِدْرَاكُهُ فِي وَفَيَاتِ هَـٰذ السَّنَةِ. أَمَّا هُوَ فَقَدْ ذَمَّهُ ابْنُ النَّجَّارِ فَقَالَ: «وَكَانَ أُمِّيًا لاَ يُحسِنُ الكِتَابَةَ، وَلاَ يَعْرِفُ شَيْئًا مِنَ العِلْمِ، وَكَانَ عَسِيْرًا فِي الرِّوَايَةِ، سَيِّىءَ الخُلُقِ، مُتبرِّمًا بِأَصْحَابِ الحَدِيْثِ، كُنَّا نَلْقَىٰ مِنْهُ شِدَّةً حَتَّىٰ نَسْمَعَ مِنْهُ، وَكَانَ فَقِيْرًا، مُدْقِعًا، يَأْخُذُ عَلَىٰ الرِّوَايَةِ، مَعَ هَـٰذَا فَإِنَّ ابن النَّجَّارِ اعْتَمَدَ عَلَيْهِ كَثِيْرًا فِي «تَارِيْخِهِ» وَذَكَرَ غَيْرُهُ أَنَّهُ: «كَانَ صَالِحًا، حَافِظًا لِكِتَابِ اللهِ» وَمَعَ هَـٰذَا سَمِعَ عَلَيْهِ كِبَارُالمُحَدِّثِيْنَ مِنْهُمْ: ابْنُ الدُّبَيْثِيِّ، وَابْنُ خَلِيْلِ، وَالضِّيَاءُ المَقْدِسِيُّ، وَالنَّجِيْبُ عَبْدُاللَّطِيْفِ الحَرَّانِيُّ، وَأَخُوهُ العِزُّ عَبْدُالعَزِيْزِ، وَالتَّقِيُّ اليَلْدَانِيُّ. . . وَغَيرُهُمْ. وخَرَّجَ لَهُ الحَافِظُ ابْنُ النَّجَّارِ «مشْيَخَةً» فِي ثَلاَثَةِ أَجْزَاء. أَخْبَارُهُ فِي: مَشْيَخَةِ النَّجِيب الحَرَّانِيُّ «الكبرىٰ» (ورقة: ٧١)، وَالصُّغْرَىٰ (ورَقَة: ٤٢)، وَمُعْجَمِ ابن خَلِيلِ (ورقة: ٢٣٨)، وَالتَّكْمِلَةِ لِوَفَيَاتِ النَّقَلَةِ (٢/ ٦٠)، وَسِيَرِ أَعْلاَمِ النُّبَلاَءِ (٢١/ ٤١٧)، وَالعِبَرِ (٥/ ٣)، وَالمُخْتَصَرِ المُحْتَاجِ إِلَيْهِ (٣/ ٢٣٦)، وَالنُّجُوْمِ الزَّاهِرَةِ (٦/ ١٨٨)، وَالشَّذَرَاتِ (٥/ ٦).

لاَ غَرْوَ إِنْ أَضَحْتِ الأَيَّامُ تُوْسِعُنِي فَقْرًا، وَغَيْرِي بِالإِثْرَاءِ مَوْسُوْمُ
فَالحَرْفُ فِي كُلِّ حَالٍ غَيْرُ مُنْتَقَصٍ وَيَدْخُلُ الاسْمَ تَصْغِيْرٌ وَتَرْخِيْمُ

٢٤٥ ـ عَلِيُّ بْنُ عُمَرَ [(١)] بنِ فَارِسِ الحَدَّادُ البَاجِسْرَائِيُّ [(٢)]، ثُمَّ البَغْدَادِيُّ،

= وَلَمْ يَذْكُرِ المُؤَلِّفُ ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ فِي وَفَيَاتِ سَنَةِ (٦٠٢هـ) أَحَدًا، وَفِيْهَا:

308 ـ عبْدُالعَزِيْزِ بْنُ الشَّيْخِ عَبْدِالقَادِرِ الجِيْلِيُّ، أَبُوبَكْرٍ، تَفَقَّهَ عَلَىٰ وَالِدِهِ وَسَمِعَ مِنْهُ، وَمِنْ أَبِي مَنْصُورٍ القَزَّازِ، وَغَيْرِهِمَا، وَحَدَّثَ، وَوَعَظَ، وَدَرَّسَ، وَتَخَرَّجَ بِهِ غَيْرُ وَاحِدٍ . . ». أَخْبَارُهُ فِي المَنْهَجِ الأَحْمَدِ (٤/ ٧٥)، وَالمُخْتَصَرِ المُحْتَاجِ إِلَيْهِ (٣/ ٤٦).

309 ـ عُمَرُ بْنُ أَبِي بَكْرِ بْنِ عَبْدِالله بْنِ سَعْدٍ: ، أَبُوعَبْدِاللهِ المَقْدِسِيُّ، ابْنُ خَالَةِ الشَّيْخِ أَبِي عُمَرَ وَأَخِيْهِ المُوَفَّقِ، تَقَدَّمَ ذِكْرُ وَلَدِهِ عَبْدِاللهِ فِي وَفَيَاتِ سَنَةِ (٥٨٦هـ). أَخْبَارُ عُمَرَ فِي: التَّكْمِلَة لِوفَيَاتِ النَّقَلَةِ (٢/ ٨١)، وَالجَامِعِ المُخْتَصَرِ (٩/ ١٨٤)، وَتَارِيْخِ الإِسْلامِ (١٠١)، وَاخْتُهُ مَرْيَمُ بْنتِ أَبِي بَكْر (ت: ٦١٢هـ) هِي زَوْجَةُ الشَّيْخِ المُوَفَّقِ أُمُّ ابْنِهِ عِيْسَىٰ.

ـ وَلَعلَّ مِنْهُمْ: ضِيَاءُ بْنُ أَبِي القَاسِمِ أَحْمَدَ بْنِ الحُسَيْنِ، أَبُوعَلِيِّ بْن الخُرَيْفَةِ البَغْدَادِيُّ السَّقْلاَطُوْنِيُّ، النَّجَّارُ، قَالَ الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ: كَانَ جَارًا لأَبِي بَكْرٍ قَاضِي المَارِسْتَان فَأَكْثَرَ عَنْهُ، وَسَمِعَ أَيضًا مِنَ القَاضِي أبي الحُسَيْن مُحَمَّدِ بن مُحَمَّدِ بنِ الفَرَّاءِ. . ». أَقُوْلُ ـ وَعَلَىٰ اللهِ أَعْتَمِدُ ـ: هُمَا مَعْرُوْفَانِ مِنْ كِبَارِ الحَنَابِلَةَ. أَخْبَارُهُ فِي: التَّقْيِيْدِ لابنِ نُقطَةَ (٣٠٢)، وَالتَّكْمِلَةِ لِوَفَيَاتِ النَّقَلَةِ (٢/ ٨٦)، وَسِيَرِ أَعْلامِ النُّبَلاَءِ (٢١/ ٤١٨)، وَالنُّجُوْمِ الزَّاهِرَةِ (٦/ ١٩١)، وَالشَّذَرَاتِ (٥/ ٨).

ـ وَيَظْهَرُ أَنَّ مِنْهُمْ: صَالِحُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنُ عَلِيِّ بْنِ بَارِسٍ الأَزَجِيُّ. أَخْبَارُهُ فِي تَكْمِلَةِ الإِكْمَالِ (١/ ٢١٩)، وَالتَّكْمِلَةِ لِوفَيَاتِ النَّقَلَة (٢/ ٨٦)، وَمَجْمَعِ الآدَاب (٤/ ١٥٩).

(١) في (ط): «عَمْرو».

(٢) ٢٣٧ ـ أبُوالفَرَجِ البَاجِسْرَائِيُّ (؟ـ٦٠٣هـ):

أَخْبَارُهُ فِي: مُخْتَصَرِ الذَّيْلِ عَلَىٰ طَبَقَاتِ الحَنَابِلَةِ لابنِ نَصْرِ اللهِ (ورقَة: ٥٤)، =

الأَزَجِيُّ الفَرَضِيُّ، أَبُو الفَرَجِ.

تَفَقَّهَ عَلَىٰ أَبِي حَكِيمٍ النَّهْرَوَانِيِّ، وَقَرَأَ الفَرَائِضَ وَالحِسَابَ، وَكَانَ فِيْهِ فَضْلٌ وَمَعْرِفَةٌ، وَ تَقَلَّبَ فِي الخِدَمِ الدِّيْوَانِيَّةِ، ذَكَرَهُ المُنْذِرِيُّ وَقَالَ: تُوُفِّي لَيْلَةَ رَابِعِ شَعْبَانَ، سَنَةَ ثَلَاثٍ وَسِتِّمَائَةَ، وَدُفِنَ مِنَ الغَدِ بِمَشْهَدِ عُبَيْدِاللهِ، بِالجَانِبِ الشَّرْقِيِّ مِنْ «بَغْدَادَ» ـ رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَىٰ ـ.

٢٤٦ ـ **عَبْدُالحَلِيْمِ بْنُ مُحَمَّدِ** [(١)] بْنِ أَبِي القَاسِمِ بْنِ الخَضِرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ تَيْمِيَّةَ، أَبُو مُحَمَّدِ بْنِ الشَّيْخِ فَخْرِ الدِّيْنِ، وَسَيَأْتِي ذِكْرُ وَالِدِهِ.

وُلِدَ سَنَةَ ثَلَاثٍ وَسَبْعِيْنَ وَخَمْسِمَائَةَ، وَسَمِعَ الحَدِيْثَ بِـ«بَغْدَادَ» مِنِ ابْنِ كُلَيْبٍ، وَابْنِ المَعْطُوْشِ، وَابْنِ الجَوْزِيِّ، وَأَبِي أَحْمَدَ بْنِ سُكَيْنَةَ وَغَيْرِهِمْ، وَأَقَامَ بِـ«بَغْدَادَ» مُدَّةً طَوِيْلَةً، وَقَرَأَ الفِقْهَ، وَالأُصُوْلَ، وَالخِلَافَ، وَالحِسَابَ،

= وَالمَقْصَدِ الأَرْشَدِ (٢/ ١٨١)، وَالمَنْهَجِ الأَحْمَدِ (٤/ ٧٢)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ٣٢٣). وَيُرَاجَعُ: التَّكْمِلَةُ لِوَفَيَاتِ النَّقَلَةِ (٢/ ١٠٩)، وَمَجْمَعُ الآدَابِ (٣/ ٨٤)، وَتَارِيْخُ الإِسْلَامِ (١٢٣) وَالمُسْتَفَادُ مِنْ ذَيْلِ تَارِيخِ بَغْدَادَ (٢٧٩)، وَالشَّذَارَتُ (٥/ ١٠) (٧/ ١٩). لَقَبُهُ: «فَخْرُالدِّيْنِ» وَزَادَالحَافِظُ الذَّهَبِيُّ: «الحَدَّاد، الفَقِيْه» وَنِسْبَتُهُ (البَاجِسْرَائِيُّ) سَبَقَتْ.

(١) ٢٤٦ ـ أَبُو مُحَمَّدِ بْنُ تَيْمِيَّةَ (٥٧٣ـ٦٠٣هـ):

أَخْبَارُهُ فِي: مُخْتَصَرِ الذَّيْلِ عَلَىٰ طَبَقَاتِ الحَنَابِلَةِ لابْنِ نَصْرِ اللهِ (وَرَقَة: ٥٤)، وَالمَقْصَدِ الأَرْشَدِ (٢/ ٢٤٤)، وَالمَنْهَجِ الأَحْمَدِ (٤/ ٧٢)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ٣٢٤). وَيُرَاجَعُ: المُسْتَفَادُ مِنْ ذَيْلِ تَارِيخِ بَغْدَاد (٢٧٩)، وَسَيَأْتِي الحَدِيثُ عَنْ أُسْرَتِهِ فِي هَامِشِ تَرْجَمَةِ وَالِدِهِ فَخْرِ الدِّيْنِ مُحَمَّدٍ (ت: ٦٢٢هـ) إن شَاءَ اللهُ فَهُوَ الأَشْهَرُ.

وَالهَنْدَسَةَ، وَالفَلْسَفَةَ، وَالعُلُوْمَ القَدِيْمَةَ، حَتَّىٰ بَرَعَ فِي ذٰلِكَ كُلِّهِ، ذَكَرَ ذٰلِكَ ابْنُ النَّجَّارِ أَنَّ الحَافِظَ ضِيَاءَ الدِّيْنِ سَمِعَ مِنْهُ «جُزْءَ ابْنِ عَرَفَةَ»(١) عَنِ ابْنُ كُلَيْبٍ.

وَتُوُفِّيَ سَادِسَ شَوَّالٍ، سَنَةَ ثَلَاثٍ وَسِتِّمَائَةَ بِـ«حَرَانَ» ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ.

وَذَكَرَ وَالِدُهُ فِي كِتَابِهِ «التَّرْغِيْبِ» أَنَّ لِوَلَدِهِ عَبْدِالحَلِيْمِ ـ هٰذَا ـ كِتَابًا سَمَّاهُ «الذَّخِيْرَةَ» وَذَكَرَ عَنهُ فُرُوْعًا فِي دَقَائِقِ الوَصَايَا، وَعَوِيْصِ المَسَائِلِ الدَّوْرِيَّةِ، وَنَحْوِهَا.

٢٤٧ ـ عَبْدُالرَّزَّاقِ بنِ عَبْدِالقَادِرِ(٢) بْنِ أَبِي صَالِحِ الجِيْلِيُّ البَغْدَادِيُّ، الحَلَبِيُّ،

---

(١) «جُزْءُ ابْنِ عَرَفَةَ» مَطْبُوْعٌ، بِمَكْتَبَةِ دَارِالأَقْصَىٰ فِي الكُوَيْتِ سَنَةَ (١٤٠٦هـ). وَاسْمُ ابْنِ عَرَفَةَ الحَسَنُ بْنُ عَرَفَةَ بْنِ يزِيْدَ، أَبُوعَلِيِّ البَغْدَادِيُّ، المُؤَدِّبُ (ت: ٢٥٧هـ). أَخْبَارُهُ في: الجَرْحِ والتَّعْدِيْلِ (٣/ ٣١)، وطَبَقَاتِ الحَنَابِلَةِ (١/ ٣٧٦). وَتَخْرِيْجُ تَرْجَمَتِهِ هُنَاكَ.

(٢) **٢٤٧ ـ الفَقِيْهُ عَبْدُالرَّزَّاقِ بْن عَبْدِالقَادِرِ (٥٢٨ـ٦٠٣هـ)**:

أَخْبَارُهُ فِي: مُخْتَصَرِ الذَّيْلِ عَلَىٰ طَبَقَاتِ الحَنَابِلَة لابْنِ نَصْرِ اللهِ (وَرَقَة: ٥٤)، وَالمَقْصَدِ الأَرْشَدِ (٢/ ١٥٥)، وَالمَنْهَجِ الأَحْمَدِ (٤/ ٧٣)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ٣٢٤)، وَيُرَاجعُ: التَّقْيِيْدُ لابنِ نُقْطَةَ (٣٥١)، وَالتَّكْمِلَةُ لِوَفَيَاتِ النَّقَلَةِ (٢/ ١١٦)، وَذَيْلُ الرَّوْضَتَيْنِ (٥٨)، وَمَشْيَخَةُ النَّعَّالِ (١٤٣)، وَمَشْيَخَةُ النَّجِيْبِ الحَرَّانِيِّ (الكُبْرَىٰ) (وَرَقَة: ٨٤)، وَالصُّغْرَىٰ (وَرَقَة: ٦٦)، وَالجَامِعُ المُخْتَصَرُ لابنِ السَّاعِي (٩/ ٢١٤)، وَسِيَرُ أَعْلَامِ النُّبَلَاءِ (٢١/ ٤٢٦)، وَتَارِيْخُ الإِسْلَامِ (١١٩)، وَالإِشَارَةُ إِلَىٰ وَفَيَاتِ الأَعْيَانِ (٣١٥)، وَالمُعِيْنُ فِي طَبَقَاتِ المُحَدِّثِين (١٨٦)، وَالإِعْلَامُ بِوَفَيَاتِ الأَعْلَامِ (٢٤٨)، وَتَذْكِرَةُ الحُفَّاظِ (٤/ ١٣٨٥)، وَالعِبَرُ (٥/ ٦)، وَالمُخْتَصَرُ المُحْتَاجُ إِلَيْهِ (٣/ ٦٢)، وَالبِدَايَةُ وَالنِّهَايَةُ (١٣/ ٤٦)، وَمِرَآةُ الجِنَانِ (٤/ ٤)، وَالنُّجُومُ الزَّاهِرَةُ =

المُحَدِّثُ، الحَافِظُ، أَبُوبَكْرِ بْنِ الزَّاهِدِ أَبِي مُحَمَّدٍ، وَقَدْ سَبَقَ ذِكْرُ وَالِدِهِ،

= (٦/ ١٩٢)، وَقَلاَئِدُ الجَوَاهِرِ ٤٣، وَشَذَرَاتُ الذَّهَبِ (٥/ ٩) (٧/ ١٨).

يَقُولُ الفَقِيْرُ إِلَىٰ اللهِ تَعَالَىٰ عَبْدُالرَّحْمَـٰن بنُ سُلَيْمَان العُثَيْمِيْنَ ـ عَفَا اللهُ عَنْهُ ـ: عَرَفْتُ مِنْ أَوْلاَدِ عَبْدِ الرَّزَّاقِ مِنْ أَهْلِ العِلْمِ تِسْعَةً؛ سَبْعَةُ رِجَالٍ وَامْرَأَتَانِ هُمْ عَلَىٰ تَرْتِيْبِ وَفَيَاتِهِمْ كَالتَّالِي:

ـ **إِسْمَاعِيْلُ بْنُ عَبْدُالرَّزَّاقِ**، أَبُو مُحَمَّدٍ (ت: ٦٠٠هـ) تَقَدَّمَ اسْتِدْرَاكُهُ فِي مَوْضِعِهِ.

ـ **وَعَبْدُالرَّحِيمِ بْنِ عَبْدِالرَّزَّاقِ**، أَبُوالقَاسِمِ (ت: ٦٠٦) لَمْ يَذْكُرْهُ المُؤَلِّفُ.

ـ **سَعَادَةُ بِنْتُ عَبْدِالرَّزَّاقِ** (ت: ٦٢٢هـ) لم يَذْكُرْهَا المُؤَلِّفُ.

ـ **عَبْدُالرَّحْمَـٰن بْنُ عَبْدِالرَّزَّاقِ** (ت: ٦١٤هـ) لَمْ يَذْكُرْهُ المُؤَلِّفُ.

ـ **عَائِشَةُ بِنْتُ عَبْدِالرَّزَّاقِ** (ت: ٦٢٨هـ) لَمْ يَذْكُرها المُؤَلِّفُ.

ـ **نَصْرُ بْنُ عَبْدِالرَّزَّاقِ**، القَاضِي (ت: ٦٣٣هـ) ذَكَرَ المُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعِهِ.

ـ **عَبْدُالقَادِرِ بْنُ عَبْدِالرَّزَّاقِ**، أَبُو مُحَمَّدٍ (ت: ٦٣٤هـ) لَمْ يَذْكُرْهُ المُؤَلِّفُ.

ـ **أَبُو المُحَاسِنِ بْنُ عَبْدِالرَّزَّاقِ** (ت: ٦٥٦هـ) لَمْ يَذْكُرْهُ المُؤَلِّفُ.

ـ **فَضْلُ اللهِ بْنُ عَبْدِالرَّزَّاقِ** (ت: ؟) لَمْ يَذْكُرْهُ المُؤَلِّفُ نَذْكُرُهُ فِي تَرْجَمَةِ أَخِيْهِ القَاضِي نَصْرٍ، إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَىٰ؛ لِجَهْلِ سَنَةِ وَفَاتِهِ لِي الآنَ. وَلِبَعْضِهِمْ أَوْلاَدٌ وَأَحْفَادٌ، نَذْكُرُهُمْ فِي مَوَاضِعِهِمْ إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَىٰ. ظَهَرَ لِي بَعْدَ ذٰلِكَ أَنَّهُ هُوَ أَبُو المَحَاسِنِ لا غَيْرُهُ.

ـ وَزَوْجَتُهُ: تَاجُ النِّسَاءِ بِنْتُ فَضَائِلِ بنِ عَلِيٍّ التَّكْرِيْتِيِّ (ت: ٦١٣هـ) ذَاتُ عِلْمٍ وَفَضْلٍ، رَوَتْ عَنِ الشَّيْخِ عَبْدِالقَادِرِ، وَابنِ البَطِّيِّ، وَرَوَىٰ عَنْهَا ابْنُهَا القَاضِي، أَبُو صَالِحٍ نَصْرُ بنُ عَبْدِالرَّزَّاقِ. أَخْبَارُهَا فِي: التَّكْمِلَةِ لِوَفَيَاتِ النَّقَلَةِ (٢/ ٣٨٥)، وَتَارِيْخِ الإِسْلامِ (١٣٩).

ـ وَأَخُوهَا: عَلِيُّ بنُ فَضَائِلِ بنِ عَلِي التَّكْرِيْتِيُّ، ثُمَّ البَغْدَادِيُّ الأَزَجِيُّ (ت: ٦١٢هـ) سَيَأْتِي اسْتِدْرَاكُهُ فِي مَوْضِعِهِ إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَىٰ. وَبَيْتُهُم مَشْهُورٌ بِكَثْرَةِ العُلَمَاءِ.

وَأَخِيْهِ عَبْدِالوَهَّابِ[١].

وُلِدَ عَبْدُالرَّزَّاقِ عَشِيَّةَ يَوْمَ الاِثْنَيْنِ ثَامِنَ عَشَرَ ذِي القَعْدَةِ سَنَةَ ثَمَانٍ وَعِشْرِيْنَ وَخَمْسِمَائَةَ بِـ«بَغْدَادَ»، وَسَمِعَ الكَثِيْرَ بِإِفَادَةِ وَالِدِهِ، وَبِنَفْسِهِ مِنْ أَبِي الحُسَيْنِ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ صِرْمَا، وَأَبِي الفَضْلِ الأُرْمُوِيِّ، وَابْنِ نَاصِرٍ الحَافِظِ، وَأَبِي بَكْرِ بْنِ الزَّاغُوْنِيِّ، وَأَبِي الكَرَمِ الشَّهْرَزُوْرِيِّ، وَأَحْمَدَ ابنِ طَاهِرٍ المَيْهَنِيِّ، وَسَعِيْدِ بْنِ البَنَّاءِ، وَأَبِي الوَقْتِ وَطَبَقَتِهِمْ، وَعُنِيَ بِهَـٰذَا الشَّأْنِ، وَحَصَّلَ الأُصُوْلَ، وَتَفَقَّهَ عَلَىٰ وَالِدِهِ، وَكَانَتْ لَهُ مَعْرِفَةٌ بِالمَذْهَبِ، وَلَـٰكِنْ مَعْرِفَتُهُ بِالحَدِيْثِ غَطَّتْ عَلَىٰ مَعْرِفَتِهِ بِالفِقْهِ.

قَالَ ابْنُ نُقْطَةَ: كَانَ حَافِظًا، ثِقَةً، مَأْمُونًا.

وَقَالَ الحَافِظُ الضِّيَاءُ: لَمْ أَرَ بِـ«بَغْدَادَ» أَحَدًا فِي تَيَقُّظِهِ وَتَحَرِّيْهِ مِثْلَهُ، وَأَثْنَىٰ عَلَيْهِ الدُّبَيْثِيُّ وَغَيْرُهُ.

وَقَالَ ابْنُ النَّجَّارِ: كَانَ حَافِظًا، مُتْقِنًا، ثِقَةً، صَدُوْقًا، حَسَنَ المَعْرِفَةِ بِالحَدِيْثِ، فَقِيْهًا عَلَىٰ مَذْهَبِ أَبِي عَبْدِاللهِ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ، وَرِعًا، مُتَدَيِّنًا، كَثِيْرَ العِبَادَةِ، مُنْقَطِعًا فِي مَنْزِلِهِ عَنِ النَّاسِ، لاَ يَخْرُجُ إِلاَّ فِي الجُمُعَاتِ، مُحِبًّا لِلرِّوَايَةِ، مُكْرِمًا لأَهْلِ العِلْمِ، سَخِيًّا بِالفَائِدَةِ، ذَا مُرُوْءَةٍ، مَعَ قِلَّةِ ذَاتِ يَدِهِ، وَأَخْلاَقٍ حَسَنَةٍ، وَتَوَاضُعٍ، وَكَيَسٍ، وَكَانَ خَشِنَ العَيْشِ، صَابِرًا عَلَىٰ فَقْرِهِ، عَزِيْزَ النَّفْسِ، عَفِيْفًا، عَـلَىٰ مِنْهَاجِ السَّلَفِ.

قَالَ أَبُوشَامَةَ فِي «تَارِيْخِهِ»: كَانَ زَاهِدًا، عَابِدًا، وَرِعًا، لَمْ يَكُنْ فِي

(١) وَالِدُهُ فِي وَفَيَاتِ سَنَةَ (٥٦١هـ)، وَأَخُوهُ عَبْدُالوَهَّابِ فِي وَفَيَاتِ سَنَةِ (٥٩٣هـ).

أَوْلَادِ الشَّيْخِ مِثْلُهُ، وَكَانَ مُقْتَنِعًا مِنَ الدُّنْيَا بِاليَسِيْرِ، وَلَمْ يَدْخُلْ فِيْمَا دَخَلَ فِيْهِ غَيْرُهُ مِنْ إِخْوَتِهِ.

قَالَ الذَّهَبِيُّ: حَدَّثَ عَنْهُ أَبُوعَبْدِاللهِ الدُّبَيْثِيُّ، وَابْنُ النَّجَّارِ، وَالضِّيَاءُ المَقْدِسِيُّ؛ وَالنَّجِيْبُ عَبْدُاللَّطِيفِ، وَالتَّقِيُّ اليَلْدَانِيُّ(١) وَابْنُهُ قَاضِي القُضَاةِ أَبُوصَالِحٍ، وَآخرُونَ.

وَتُوُفِّيَ لَيْلَةَ السَّبْتِ سَادِسَ شَوَّالٍ سَنَةَ ثَلَاثٍ وَسُتُّمَائَةَ، وَحُمِلَ مِنَ الغَدِ عَلَىٰ الرُّءُوسِ، وَصُلِّيَ عَلَيهِ بِالمُصَلَّىٰ، ثُمَّ بِجَامِعِ «الرُّصَافَةِ»، وَبِمَوَاضِعَ مُتَعَدِّدَةٍ، وَشَيَّعَهُ الخَلْقُ الكَثِيْرِ، وَكَانَ يَوْمًا مَشْهُودًا، وَدُفِنَ بِمَقْبَرَةِ الإِمَامِ أَحْمَدَ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ.

أَخْبَرَنَا أَبُوالفَتح المَيْدُوْمِيُّ بِـ«مِصْرَ» (أَنَا) أَبُوالفَرَجِ الحَرَّانِيُّ (أَنَا) الحَافِظُ أَبُوبَكْرٍ عَبْدُالرَّزَّاقِ بْنُ عَبْدِالقَادِرِ (أَنَا) أَبُوالحَسَنِ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ ابْنِ صِرْمَا (أَنَا) أَبُومَنْصُوْرٍ عَبْدُالبَاقِي بْنُ مُحَمَّدٍ العَطَّارُ (أَنَا) أَبُوطَاهِرٍ المُخَلِّصُ، قَالَ: قُرِيءَ عَلَىٰ أَبِي كُرَيْبٍ، وَأَنَا أَسْمَعُ، حَدَّثَكُمْ عَبْدُاللهِ بْنُ إِدْرِيْسَ، عَنْ عُبَيْدِاللهِ بْنِ عُمَرَ، عَنْ نَافِعٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ ضَرَبَ وَغَرَّبَ، وَأَنَّ أَبَابَكْرٍ ضَرَبَ وَغَرَّبَ، وَأَنَّ عُمَرَ ضَرَبَ وَغَرَّبَ» رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ، وَالنَّسَائِيُّ، عَنْ أَبِي كُرَيْبٍ(٢).

---

(١) فِي (ط): «البلداني» وَقَدْ سَبَقَ التَّنْبِيْهُ عَلَيْهِ.

(٢) أَخْرَجَهُ التِّرْمِذِيُّ فِي جَامِعِهِ (٤/ ٤٤) (كِتَابُ الحُدُوْدِ)، بَابُ «مَا جَاءَ فِي النَّفْي»، وَأَخرَجه النِّسَائِي فِي سُنَنِهِ الكُبْرَىٰ: (٤/ ٣٢٣)، أَبْوَابُ التَّعْزِيْرِ وَالشُّهُوْدِ، بَابُ «التَّغْرِيْبِ»، =

. . . .

= وَهُوَ فِي المُسْتَدْرك لِلْحَاكِمِ (٤/ ٢٦٩)، وَالسُّنَنِ الكُبْرَىٰ لِلْبَيْهَقِي (٨/ ٢٢٣).

يُسْتَدْرَكُ علىٰ المُؤَلِّفِ ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ فِي وَفَيَاتِ سَنَةِ (٦٠٣هـ):

310 ـ أَحْمَدُ بْنُ يَحْيَىٰ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ عُبَيْدِاللهِ بْنِ هِبَةِ اللهِ البَغْدَادِيُّ، الخَازِنُ، فَخرُالدِّينِ، أَبُوالمَعَالِي بْنُ عَمِّ الوَزِيْرِ عُبَيْدِاللهِ بْنِ يُونُسَ (ت: ٥٩٣هـ) الَّذِي ذَكَرَهُ المُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعِهِ. قَالَ الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ: «مِنْ بَيْتِ العَدَالَةِ وَالرِّوَايَةِ» وَقَالَ المُنْذِرِيُّ: «وَحَدَّثَ، وَكَتَبَ بِخَطِّهِ الكَثِيْرَ مِنَ الكُتُبِ الكِبَارِ وَالأَجْزَاءِ كَتَبَ: «الطَّبَقَاتِ الكَبِيْرَةَ» لِمُحَمَّدِ بْنِ سَعْدٍ كَاتِبِ الوَاقِدِيِّ، وَ«مُسْنَدَ الإِمَامِ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ» وَ«صَحِيْحَ البُخَارِيِّ» و«صَحِيْحَ مُسْلِمٍ» وَ«الأَغَانِيَ» لأَبِي الفَرَجِ الأَصْبَهَانِيِّ، وَغَيْرَ ذٰلِكَ...». وَذَكَرَ الحَافِظُ ابْنُ نُقْطَةَ الحَنْبَلِيُّ: أَنَّهُ رَوَىٰ «البُخَارِيَّ» عَنْ عَبْدِالأَوَّلِ، وَسَمَاعَهُ صَحِيْحٌ». أَخْبَارُهُ فِي: التَّقْيِيْدِ (١/ ٢١٧)، وَالجَامِعِ المُخْتَصَرِ (٩/ ٢١٣)، وَالتَّكْمِلَةِ لِوَفَيَاتِ النَّقَلَةِ (٢/ ١٠٩)، وَمَجْمَعِ الآدَابِ (٢/ ٥٥٨)، وَالمُخْتَصَرِ المُحْتَاجِ إِلَيْهِ (١/ ٢٢٦)، وَتَارِيخِ الإِسْلاَمِ (١٠٨)، وَالوَافِي بِالوَفَيَاتِ (٨/ ٢٣٢).

311 ـ وَذَكَرَ الحَافِظُ المُنْذِرِيُّ وَالِدَهُ يَحْيَىٰ فِي تَرْجَمَتِهِ، وَقَالَ: «سَمِعَ وَحَدَّثَ».

وَذَكَرَ الحَافِظُ المُنْذِرِيُّ وَغَيْرُهُ أَخَوَاهُ عَبْدَالمُنْعِمِ (ت: ٦٠٠هـ) تَقَدَّمَ اسْتِدْرَاكُهُ وَزَيْدًا (ت: ٦٢١هـ) سَيَأْتِي اسْتِدْرَاكُهُ إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَىٰ.

312 ـ وَسَعْدُ بْنُ عَبْدِاللهِ بْنِ سَعْدِ بْنِ هِبَةِ اللهِ بْنِ مُفْلِحٍ، أَبُومُحَمَّدٍ المَقْدِسِيُّ، المُؤَذِّنُ، ذَكَرَهُ الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ فِي تَارِيخِ الإِسْلاَمِ: ١١٤، وَقَالَ: «تُوُفِّيَ كَهْلاً».

يَقُولُ الفَقِيْرُ إِلَىٰ اللهِ تَعَالَىٰ عَبْدُالرَّحْمَـٰنِ بْنُ سُلَيْمَانَ العُثَيْمِيْنَ ـ عَفَا اللهُ عَنْهُ ـ: هُوَ وَالِدُ الكَاتِبِ الأَدِيْبِ الشَّاعِرِ، مُحَمَّدِ بْنِ سَعْدِ بْنِ عَبْدِاللهِ بْنِ سَعْدٍ، وَأَخِيْهِ أَحْمَدَ بْنِ سَعْدٍ (ت: معًا ٦٥٠هـ) ذَكَرَ المُؤَلِّفُ مُحَمَّدًا فِي مَوْضِعِهِ كَمَا سَيَأْتِي، وَاسْتَدْرَكْتُ أَحْمَدَ عَلَىٰ المُؤَلِّفِ فِي مَوْضِعِهِ أَيْضًا. وَلِسَعْدٍ هَـٰذَا أَخَوَانِ هُمَا: (عُثْمَانُ)، وَ(عَمْرٌو) كَمَا فِي مُعْجَمِ السَّمَاعَاتِ (٣٢١)، وَلِعَمْرٍو ابْنَانَ هُمَا (أَحْمَدُ) وَ(مُحَمَّدٌ). لَهُمَا ذِكْرٌ وَأَخْبَارٌ.

. . . .

= 313 ـ وَمُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ نَصْرِ بْنِ أَبِي الفَتْحِ الحُسَيْنِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ خَالَوِيْهِ الصَّيْدَلانِيُّ أَبُو جَعْفَرٍ، الأَصْبَهَانِيُّ، سِبْطُ حُسَيْنِ بْنِ مَنْدَه، يعْرَفُ بـ«سِلَفَةَ» مُحدثٌ كَبِيْرٌ، سَمِعَ «المُعْجَمَ الكَبِيْرَ» لِلْطَّبَرَانِيِّ، وَرَوَىٰ عَنْهُ كِبَارُ الحُفَّاظِ، وَسَمِعَ مِنْهُ الحَافِظُ الضِّيَاءُ شَيْئًا كَثِيْرًا، وَلَمْ أَقِفْ عَلَىٰ تَرْجَمَةِ جَدِّهِ لأُمِّهِ حُسَيْنِ بْنِ مَنْدَه؟! وَلاَ شَكَّ أَنَّهُ مِنْ (آلِ مَنْدَه) الأَصْبَهَانِيِّيْنَ الحَنَابِلَةِ المَشَاهِيْرِ، أَخْبَارُهُ فِي التَّكْمِلَة لِلْمُنْذِرِيِّ (٢/ ١٢١)، وَمَجْمَعِ الآدَابِ (٥/ ٤٣٣)، وَتذكِرَة الحُفَّاظِ (٤/ ١٣٨٦)، وَسِيَرِ أَعْلام النُّبَلاَءِ (٢١/ ٤٣٠)، وَذَيْلِ التَّقْيِيْدِ (١/ ٨٣)، وَالنُّجُوْمِ الزَّاهِرَةِ (٦/ ١٩٣)، وَالشَّذَرَاتِ (٥/ ١٠)، وَلَهُ ذِكْرٌ فِي مُعْجَمِ ابْنِ خَلِيل (ورَقَة: ٢١٣)، وَلَقَبُهُ «المُفَضَّلُ». وَضَبْطُ «سِلْفَةَ» فِي نُزْهَةِ الأَلْقَابِ (١/ ٣٧١).

314 ـ وَمَرْيَمُ الرُّوميَّة: أُمُّ أَوْلاَدِ الشَّيْخِ عَبْدِالقَادِرِ الجِيْلاَنِي وَمَوْلاَتُهُ. قَالَ الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ: سَمِعَتْ مِنْ أَبِي مَنْصُورٍ القَزَّازِ، لَـٰكِنْ لَمْ تَرْوِ»، أَخْبَارُهَا فِي تَارِيْخِ الإِسْلاَمِ (١٣٢).

وَلَعَلَّ مِنَ الحَنَابِلَةِ فِي وفَيَاتِ هَـٰذِهِ السَّنَةِ:

ـ عَتِيْقُ بنُ أَبِي الفَضْلِ، أَبُوبَكْرٍ البَنْدَنِيجِيُّ، الأَزَجِيُّ، ذَكَرَهُ الحَافِظُ المُنْذِرِيُّ فِي التَّكْمِلَةِ (٢/ ١١١)، سَمِعَ مِنْ أَبِيْهِ، وَمِنَ الشَّيْخِ أَبِي مُحَمَّدٍ عَبْدِالقَادِرِ بْنِ أَبِي صَالِحٍ الجِيْلِيِّ وَغَيْرِهِمَا، وَكَانَ يُعْرَفُ بـ«مَعْتُوْقٍ» وَيُرَاجَعُ: تَارِيْخُ الإِسْلام (١٢٢).

ـ وَيُذْكَرُ هُنَا: مَحْمُوْدُ بْنُ سَالِمِ بْنِ مَهْدِي، البَغْدَادِيُّ، الأَزَجِيُّ، الضَّرِيْرُ، المَعْرُوفُ بـ«الخَيِّرِ» أَبُوالثَّنَاءِ، وَيُقَالُ: أَبُوالشُّكْرِ، ذَكَرَهُ المُؤَلِّفُ فِي آخِرِ تَرْجَمَةِ ابْنِهِ إِبْرَاهِيْمَ (ت: ٦٤٨هـ) وَهَـٰذَا مَوْضِعُهُ، وَهُوَ مُتَرْجَمٌ فِي تَكْمِلَةِ الإِكْمَالِ (٢/ ٤٦٨)، وَالتَّكْمِلَةِ (٢/ ٩٩)، وَالمُخْتَصَرِ المُحْتَاجِ إِلَيهِ (٣/ ١٨٢)، وَتَارِيْخِ الإِسْلاَمِ (١٣٢).

315 ـ وَلَهُ ابنٌ آخَرُ اسْمُهُ: إِسْمَاعِيْلُ، ذَكَرَهُ الحَافِظُ ابْنُ نُقْطَةَ فِي تَكْمِلَةِ الإِكْمَالِ (٢/ ٤٦٨)، قَالَ: «شَابٌّ قَدْ سَمِعَ الحَدِيْثَ مَعَنَا بِأَخَرَةٍ» وَلَمْ يَذْكُرْ شَيْئًا مِنْ أَخْبَارِهِ؛ لأَنَّهُ لَمْ يَتَمَيَّزْ بَعْدُ، وَاللهُ تَعَالَىٰ أَعْلَمُ.

٢٤٨ ـ **عَبْدُالرَّحْمَنِ بْنُ عِيسَىٰ** (١) بْنِ أَبِي الحَسَنِ، عَلِيِّ بْنِ الحُسَيْنِ البُزُورِيِّ

---

(١) ٢٤٨ ـ **ابْنُ البُزُوْرِيِّ الوَاعِظُ (٥٣٩ـ٦٠٤هـ)**:
أَخْبَارُهُ فِي: مُخْتَصَرِ الذَّيْلِ عَلَىٰ طَبَقَاتِ الحَنَابِلَةِ لابن نَصْرِ اللهِ (وَرقَة: ٥٤)، وَالمَنْهَجِ الأَحْمَدِ (٤/ ٧٥)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدُّرِّالمُنَضَّدِ» (١/ ٣٢٥). وَيُرَاجعُ: تكْمِلَةُ الإِكْمَالِ (١/ ٤٠١)، وَمِرْآةُ الزَّمَانِ (٨/ ٥٣٧)، وَذَيْلُ الرَّوْضَتَيْنِ (٦٢)، وَالتَّكْمِلَةُ لِوَفَيَاتِ النَّقَلَةِ (٢/ ١٣٧)، وَالجَامعُ المُخْتَصَرُ (٩/ ٢٤٩)، وَالمُخْتَصَرُ المُحْتَاجُ إِلَيْهِ (٢/ ٢٠٨)، وَتَارِيْخُ الإِسْلام (١٤٩)، وَالبِدَايَةُ وَالنِّهَايَةُ (١٣/ ٥٠)، وَالشَّذَرَاتُ (٥/ ١٧)، (٧/ ٢٤). **وَأَخُوهُ عُمَرُ بْنُ عِيْسَىٰ** (ت: ٦١٨هـ) نَسْتَدْرِكُهُ فِي مَوْضِعِهِ إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَىٰ.
(تَمْيِيزٌ) **هُنَاكَ الشَّيْخُ العَلاَّمَةُ المُحَدِّثُ الوَاعِظُ التَّاجِرُ السَّفَّارُ، المُؤَرِّخُ مَحْفُوظُ ابنُ مَعْتُوْقٍ البُزُوْرِيُّ** الَّذِي ذَيَّلَ عَلَىٰ «المُنْتَظَمِ» فَأَفَادَ، رَأَىٰ مِنْهُ الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ ثَلاَثَ مُجَلَّدَاتٍ، وَوَصَفَهُ بِأَنَّهُ كَبِيْرٌ، وَقَالَ: إِنَّهَا سَلِمَتْ فِي خِزَانَتِهِ الَّتِي بِسَفْحِ قَاسِيُونَ، قَالَ: «وَكَانَ فِيْهَا جُمْلَةٌ مُفِيدَةٌ» وَهُوَ مِنْ شُيُوْخِ الحَافِظِ الذَّهَبِيِّ، وَقَالَ ابْنُ الفُوَطِيِّ: إِنَّهُ «وَقَفَ كُتُبَهُ عَلَىٰ تُرْبَتِهِ الَّتِي أَنْشَأَهَا بِـ«الصَّالِحِيَّةِ» وَدُفِنَ بِهَا سَنَةَ أَرْبَعٍ وَتِسْعِيْنَ وَسِتِّمَائَةَ» وَكَانَ حَصَّلَ الكُتُبَ النَّفِيْسَةَ شِرَاءً وَاسْتِنْسَاخًا. **وَابْنُهُ العَلاَّمَةُ الوَاعِظُ: نَجْمُ الدِّيْنِ** مَعْتُوْقٌ البُزُوْرِيُّ. **وابْنُهُ الآخَرُ كَمَالُ الدِّيْنِ** مُحَمَّدُ بْنُ مَعْتُوْقٍ البُزُوْرِيُّ. **وَحَفِيْدُهُ: مَحْفُوْظُ بْنُ مَعْتُوْقِ** بْنِ مَحْفُوْظٍ عِزُّ الدِّيْنِ البُزُوْرِيُّ. هَـٰؤُلاَءِ كُلُّهُمْ لَهُمْ ذِكْرٌ وَأَخْبَارٌ، وَلاَ أَعْرِفُ صِلَةَ قَرَابَةٍ تَرْبِطُهُمْ بِالمَذْكُوْرِ المُتَرْجِمِ هُنَا، وَهُمْ مِنَ الشَّافِعِيَّةِ نَصَّ عَلَىٰ ذٰلِكَ مُتَرْجِمُوْهُمْ، وَإِنَّمَا ذَكَرْتُهُمْ لِلتَّمْيِيْزِ فَحَسْبُ؛ لِئَلا يَظُنَّ أَنَّ الكِتَابَ أَخَلَّ بِعَدَمِ ذِكْرِهِمْ. وَتَذْيِيْلُ مَحْفُوْظٍ عَلَىٰ «المُنْتَظَمِ» لابنِ الجَوْزِيِّ قَدْ يُوْهِمُ أَنَّهُ حَنْبَلِيٌّ مِثْلُهُ. وَلَيْسَ الأَمْرُ كَذٰلِكَ.

البَغْدَادِيُّ، البَابَصْرِيُّ، الوَاعِظُ، أَبُو مُحَمَّدٍ، وَأَبُو الفَرَجِ.

وُلِدَ سَنَةَ تِسْعٍ وَثَلَاثِيْنَ وَخَمْسِمَائَةَ، وَسَمِعَ مِنْ أَبِي الوَقْتِ، وَهِبَةِ اللهِ الشِّبْلِيِّ[1]، وَأَبِي المُظَفَّرِ بْنِ التُّرَيْكِيِّ[2]، وَأَبِي مُحَمَّدٍ المَادِحِ، وَأَبِي المَعَالِي بْنِ النَّحَّاسِ وَغَيْرِهِمْ. وَقَرَأَ الوَعْظَ، وَالفِقْهَ، وَالحَدِيْثَ، عَلَىٰ الشَّيْخِ أَبِي الفَرَجِ بْنِ الجَوزِي، وكَانَ خِصِّيْصًا بِهِ، ثُمَّ تَهَاجَرَا، وَتَبَايَنَا إِلَىٰ أَنْ فَرَّقَ المَوْتُ بَيْنَهُمَا.

قَالَ سِبْطُ ابْنُ الجَوْزِيِّ: ثُمَّ حَدَّثَتْهُ نَفْسُهُ بِمُضَاهَاةِ جَدِّي، وَكَنَّىٰ نَفْسَهُ بِكُنْيَتِهِ، وَاجْتَمَعَ إِلَيْهِ سَفْسَافُ[3] أَهْلِ «بَابِ البَصْرَةِ» وَانْقَطَعَ عَنْ جَدِّي، وَلَمَّا جَاءَ مِنْ «وَاسِطَ» مَا جَاءَ إِلَيْهِ، وَلاَ زَارَهُ، وَتَزَوَّجَ صَبِيَّةً وَهُوَ فِي عَشْرِ السَّبْعِيْنَ، فَاغْتَسَلَ فِي يَوْمٍ بَارِدٍ، فَانْتَفَخَ ذَكَرُهُ، فَمَاتَ.

وَقَالَ القَادِسِيُّ: كَانَ تِلْمِيْذُ شَيْخِنَا ابْنِ الجَوْزِيِّ، وَصَحِبَهُ مُدَّةً، وَانْتَفَعَ بِهِ، ووَعَظَ بِجَامِعِ المَنْصُورِ، قَالَ: وَسَمِعْتُهُ يَقُوْلُ بَعْضَ الأَيَّامِ عَلَىٰ الكُرْسِيِّ: إِنَّ الثُّعْبَانَ لَمْ يَلْدَغْ أَبَابَكْرٍ الصِّدِّيْقَ، وَلَمْ يَصِحَّ ذٰلِكَ، فَذَكَرْنَا ذٰلِكَ لِشَيْخِنَا ابنِ الجَوْزِيِّ، فَقَالَ: إِنَّ هَـٰذَا الحَدِيْثِ قَدْ ذَكَرَهُ اللَّالَكَائِيُّ[4]، وَكَانَ مِنْ

---

(١) في (ط) «ابن السُّبكي».

(٢) في الأُصُولِ كُلِّهَا «مَا عَدَا» (ج) «البَرمكي» وَصَوَابُهَا: «التُّرَيْكِيُّ» كَمَا هُوَ مُثْبِتٌ وَهُوَ أَبُو المُظَفَّرِ مُحَمَّدُ بْنُ أَحمَدَ الهَاشِمِيّ (ت: ٥٥٥هـ) كَمَا فِي سِيَرِ أَعْلامِ النُّبَلاءِ (٢٠/ ٣٥٩). وَهُوَ حَنْبَلِيٌّ، ذَكَرَهُ المُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعِهِ.

(٣) السفساف: الحقير.

(٤) هُوَ الإِمَامُ الحافِظُ، المُجَوِّد، المُفْتِي، المُحَدِّثُ، هِبَةُ اللهِ بْن الحَسَنِ بن مَنْصُورٍ، أَبُو القَاسِمِ الطَّبرِيُّ، الرَّازِيُّ، الشَّافِعِيُّ، اللاَّلَكَائِيُّ، مُفِيْدُ «بَغْدَادَ» فِي وَقْتِهِ (ت: ٤١٨هـ). أَخْبَارُهُ في=

سَادَةِ أَهْلِ الحَدِيْثِ، وَأَنَّ ابنَ عِيْسَىٰ قَالَ كَلِمَاتٍ كَتَبَهَا مِنْ عِنْدِي. قَالَ: وَسَمِعْتُهُ يَقُوْلُ: إِنَّ مَشْهَدَ المُسْتَقَةِ[1] لَمْ يَصِحَّ أَنَّ عَلِيًا اشْتَرَاهُ بِمُسْتُقَتِهِ، وَذَكَرَ قِصَّتَهُ، وَأَنَّ الرَّافِضَةَ وَضَعُوا ذٰلِكَ، قَالَ: وَقَدْ صَرَّحَ شَيْخُنَا ابْنِ الجَوْزِيِّ بِكَذِبِهِ؛ لِمَا بَانَ لَهُ مِنْهُ. قُلْتُ: لاَ رَيْبَ فِي وُقُوعِ العَدَاوَةِ بَيْنَهُمَا.

قَالَ: وَهُوَ مَنْسُوبٌ إِلَىٰ قَرْيَةِ «بُزُوْرَ»[2] قَرْيَةٌ بِـ«دُجَيْلٍ» وَقَالَ ابنُ القَطِيْعِيِّ: رَفِيْقنَا، كَانَ فِيْهِ دِيْنٌ، وَأَنْشَدَنِي مِنْ شِعْرِهِ شَيْئًا.

وَقَالَ ابْنُ النَّجَّارِ: وَتَفَقَّهَ عَلَىٰ مَذْهَبِ الإِمَامِ أَحْمَدَ، وَوَعَظَ، وَكَانَ صَالِحًا، حَسَنَ الطَّرِيْقَةِ، خَشِنَ العَيْشِ، غَزِيْرَ الدَّمْعَةِ عِنْدَ الذِّكْرِ، كَتَبْتُ عَنْهُ، وَهُوَ الَّذِي جَمَعَ «سِيْرَةَ ابْنِ المَنِّيِّ وَطَبَقَاتِ أَصْحَابِهِ»، وَذَكَرَ فِيْهَا: أَنَّهُ لَزِمَهُ، وَقَرَأَ عَلَيْهِ، وَكَلاَمُهُ فِيْهَا يَدُلُّ عَلَىٰ فَصَاحَتِهِ، وَمَعْرِفَتِهِ بِالفِقْهِ وَالأُصُوْلِ وَالجَدَلِ. وَقَدْ ذَكَرَهُ الحَافِظُ الضِّيَاءِ، فَقَالَ: شَيْخُنَا، الإِمَامُ، الوَاعِظُ، أَبُو مُحَمَّدٍ، وَلٰكِنَّ ابْنَ الجَوْزِيِّ وَأَصْحَابَهُ يَذُمُّوْنَهُ.

= تَارِيخ بَغْدَادَ (١٤/ ٧٠)، وَالمُنْتَظَم (٨/ ٣٤)، وَسِيَرِ أَعْلامِ النُّبَلاَءِ (١٧/ ٤١٩)، وَالشَّذَرَاتِ (٣/ ٢١١)، وَالرِّسَالَةِ المُسْتَطْرَفَةِ (٣٧)، وَكِتَابُهُ في السُّنَّةِ مَشْهُوْرٌ، وَشَرَحَهُ، وَيُعْرَفُ بِـ«شَرْحِ أُصُولِ أَهْلِ السُّنَّةِ» نَشَرَهُ زَمِيْلُنَا الفَاضِلُ: أَحْمَد سَعْد حَمْدَان الغَامِدِي فِي دَار طَيِّبَة فِي الرِّيَاض.

(١) المُسْتَقَةُ: ـ بِضَمِّ التَّاءِ وَفَتْحِهَا ـ فَرْوٌ طَوِيلُ الكُمَّيْنِ، وَهِيَ تَعْرِيْبُ مُشْتَه، كَذَا فِي النِّهَايَةِ لابنِ الأَثِيْرِ (٤/ ٣٢٦). وَيُرَاجعُ: المُعَرَّبُ (٣٠٨)، وَقَصْدُ السَّبِيْلِ (١/ ٤٦٦).

(٢) لَمْ يَذْكُرْهَا يَاقُوتٌ في «مُعْجَمِ البُلْدَانِ».

تُوُفِّيَ لَيْلَةَ الاثْنَيْنِ السَّادِسِ مِنْ شَعْبَانَ(١) سَنَةَ أَرْبَعٍ وَسِتِّمَائَةَ، وَصُلِّيَ عَلَيْهِ مِنَ الغَدِ بِجَامِعِ المَنْصُورِ، وَحَمَلَهُ النَّاسُ عَلَىٰ رُءُوسِهِمْ إِلَىٰ بَابِ حَرْبٍ، وَدُفِنَ هُنَاكَ ـ رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَىٰ ـ.

٢٤٨ ـ **مُحَمَّدُ بْنُ النَّفِيسِ** (٢) بْنِ مَسْعُودِ بْنِ أَبِي سَعْدِ بْنِ عَلِيٍّ السَّلاَمِيُّ، الطَّحَّانُ الفَقِيهُ، الأَدِيبُ، أَبُوسَعْدِ بْنِ الفَقِيهِ أَبِي مُحَمَّدٍ، وَيُلَقَّبُ «شَمْسُ الدِّيْنِ» وَقَدْ سَبَقَ ذِكْرُ وَالِدِهِ.

وُلِدَ أَبُوسَعْدٍ فِي رَبِيْعِ الآخِرِ(٣) سَنَةَ ثَلاَثٍ وَخَمْسِيْنَ وَخَمْسِمَائَةَ،

---

(١) في بعض الأصول: «شوال».

(٢) ٣٤٨ ـ ابنُ النَّفِيْسِ السَّلاَمِي (٥٥٣ـ٦٠٤):

أَخْبَارُهُ فِي: مُخْتَصَرِ الذَّيْلِ عَلَىٰ طَبَقَاتِ الحَنَابِلَةِ لابنِ نَصْرِ اللهِ (وَرَقَة: ٥٤)، وَالمَقْصَدِ الأَرْشَدِ (٢/ ٥٣٠)، وَالمَنْهَجِ الأَحْمَدِ (٤/ ٧٦)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ٣٢٦). وَيُرَاجعُ: تَكْمِلَةُ الإِكْمَالِ (٣/ ٥٨٩)، وعُقُوْدُ الجُمَانِ لابنِ الشَّعَّارِ (٦/ ٢٠٧، ٢٥٤)، وَالتَّكْمِلَةُ لِوَفَيَاتِ النَّقَلَةِ (٢/ ١٤٣)، وَتَارِيْخُ الإِسْلاَم (١٦١)، وَالوَافِي بِالوَفَيَاتِ (٥/ ١٣٣)، وَالتَّوْضِيْحُ (٥/ ٤٣١)، تَرْجَمَ لَهُ ابنُ الشِّعَّارِ مَرَّتَيْنِ، نَقَلَ أَخبارَهُ فِي الأُوْلَىٰ عَن ابنِ القَطِيْعِيِّ، وَفِي الثَّانِيَةِ عَنِ ابنِ النَّجَّارِ وَالقَطِيْعِيِّ مَعًا، تَقَدَّم ذِكْرُ وَالِدِهِ فِي وَفَيَاتِ سَنَةِ (٥٦٦)، وَعُرِفَ وَالِدُهُ بـ«ابنِ صَعْوَةَ» وَتَقْيِيْدُهَا هُنَاكَ.

(٣) في (ج): «الأوّل».

يُسْتَدْرَكُ عَلَىٰ المُؤَلِّفِ ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ فِي وَفَيَاتِ سَنَةِ (٦٠٤هـ).

316 ـ أَحْمَدُ بْنُ الحَافِظِ أَبِي العَلاَءِ الحَسَنُ بْنِ أَحْمَدَ الهَمَذَانِيُّ، العَطَّارُ، تَقَدَّمَ ذِكْرُ وَالِدِهِ فِي وَفَيَاتِ سَنَةِ(٥٦٩هـ). قَالَ الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ: «كَانَ حَسَنَ السَّمْتِ، فَقِيْهًا، فَاضِلاً، أَدِيْبًا». أَخْبَارُهُ فِي: التَّكْمِلَةِ لِوَفَيَاتِ النَّقَلَةِ (٢/ ١٢٧)، وَالمُخْتَصَرِ المُحْتَاجِ=

. . . .

= إِلَيْه (١/ ١٧٨)، وَتَارِيْخ الإِسْلَام (١٣٨).

317 ـ **وَحَنْبَلُ بْنُ عَبْدِاللهِ بن الفَرَجِ بْنِ سَعَادَةَ الرُّصَافِيّ**، الوَاسِطِيُّ الأَصْلِ، أَبُوعَلِيٍّ المُكَبِّرُ النَّسَّاجُ، مِنْ كِبَارِ العُلَمَاءِ، وَرُوَاةِ الحَدِيثِ، قَالَ ابْنُ الحَاجِبِ: «حَدَّثَنَا ابن نُقْطَةَ، حَدَّثنا أَبُوالطَّاهربنُ الأَنْمَاطِيِّ بـ«دِمَشْقَ» قَالَ: حَدَّثَنِي حَنْبَلُ بْنُ عَبْدِاللهِ قَالَ: لَمَّا وُلِدْتُ مَضَىٰ أَبِي إِلَىٰ الشَّيخ عَبْدِالقَادِرِ الجِيْلِيِّ وَقَالَ لَهُ: قَدْ وُلِيَ وَلَدٌ فَمَا أُسَمِّيهِ؟ قَالَ: سَمِّه حَنْبَلَ، وَإِذَا كَبِرَ سَمِّعْهُ «مُسْنَدَ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ» قَالَ: فَسَمَّانِي كَمَا أَمَرَهُ، فَلَمَّا كَبِرْتُ سَمَّعَنِي «المُسْنَدَ» وَكَانَ هَـٰذَا بِبَرَكَةِ مَشُوْرَةِ الشَّيْخِ فَرَوَىٰ «المُسْنَدَ» بـ«بَغْدَادَ» وَ«المَوْصِلَ» وَ«إِرْبِلَ» وَ«دِمَشْقَ» قَالَ ابْنُ الأَنْمَاطِيِّ: «فَاجْتَمَع إِلَيْهِ جَمَاعَةٌ لاَ نَعْلَمُهَا اجْتَمَعَتْ فِي مَجْلِسِ سَمَاعٍ قَبْلَ هَـٰذَا بـ«دِمَشْقَ» بَلْ لَمْ تَجْتَمِعْ قَطُّ لأَحَدٍ مِمَّنْ رَوَىٰ «المُسْنَدَ». وَذَكَرَ ابنُ الأَنْمَاطِيِّ أَنَّ وَالِدَهُ عَبْدَاللهِ قَدْ وَقَفَ نَفْسَهُ عَلَىٰ السَّعْي فِي مَصَالِحِ المُسْلِمِيْنَ، وَالمَشْي فِي قَضَاءِ حَوائِجِهِمْ، وَكَانَ أَكْبَرُ هَمِّهِ تَجْهِيْزُ مَنْ يَمُوْتُ عَلَىٰ الطُّرُقِ»، وَأَخْبَارُ حَنْبَل كَثِيْرَةٌ مِنْهَا فِي: التَّقْيِيْدِ لابنِ نُقْطَةَ (٢٥٩)، وَتَارِيخ إِرْبِلَ (١/ ١٦٢)، وَالتَّـكْمِلَةِ لِوَفَيَاتِ النَّقَلَةِ (٢/ ١٢٥)، وَالجَامِعِ المُخْتَصَرِ (٩/ ٢٤٥)، وَذَيْلِ الرَّوْضَتَيْنِ (٦٢)، وَمِرْآةِ الزَّمَانِ (٨/ ٥٣٦)، وَسِيَرِأَعْلَامِ النُّبَلَاءِ (٢١/ ٤٣١)، وَتَارِيْخِ الإِسْلَامِ (١٤٢)، وَالمُخْتَصَرِ المُحْتَاجِ إِلَيْهِ (٢/ ٥٤)، وَالنُّجُوْمِ الزَّاهِرَةِ (٦/ ١٩٥)، وَالشَّذَرَاتِ (٥/ ١٢)، وَلَهُ ذِكْرٌ فِي مُعْجَم ابنِ خَلِيْلٍ (ورقَة: ١٥٣)، وَمَشْيَخَتَيْ النَّجِيْبِ الحَرَّانِيِّ «الكُبْرَىٰ»(وَرَقَة: ٧٢)، وَ«الصُّغْرَىٰ»(ورَقَة: ٤٢)، وَمَشْيَخَةِ ابنِ البُخَارِي(الشَّيْخُ الخَامِس).

318 ـ **وَعَبْدُاللهِ بْنُ أَحْمَدَ بنِ عُمَرَ** بن سَالِمِ بْنِ بَاقَا، أَبُومُحَمَّدٍ السَّيْبِيُّ الأَصْلِ، البَغْدَادِيُّ، التَّاجِرُ، العَدْلُ، المَعْرُوفُ بـ«ابْنِ الدُّوَيْكِ» ذَكَرَالمُؤَلِّفُ أَخَاهُ عَبْدَالعَزِيْز (ت: ٦٣٠هـ) فِي مَوْضِعِه. أَخْبَارُ عَبْدِاللهِ فِي: التَّـكْمِلَةِ (٢/ ١٣٢)، وَالجَامِعِ المُخْتَصَرِ (٩/ ٢٤٧)، وَمَجْمَعِ الآدَابِ (٤/ ٣٤٠)، وَالمُخْتَصَرِ المُحْتَاجِ إِلَيْهِ (٢/ ١٣٤)، وَتَارِيخِ الإِسْلَامِ (١٤٧).

. . . .

= 319 ـ **وعَبْدُالمُجِيْبِ بْنُ أَبِي القَاسِمِ** عَبْدِاللهِ بْنِ زُهَيْرٍ الحَرْبِيُّ، ابْنُ أَخِي الشَّيْخِ عَبْدِالمُغِيْثِ ابْنِ زُهَيْرٍ (ت: ٥٨٣هـ) الَّذِي ذَكَرَهُ المُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعِهِ. قَالَ الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ: «شَيْخٌ، صَالِحٌ، حَافِظٌ لِلْقُرْآنِ.. قَدِمَ عَلَىٰ المَلِكِ العَادِلِ رَسُوْلاً مِنَ الدِّيْوَانِ العَزِيْزِ، وَزَارَ «بَيْتَ المَقْدِسِ» سنة (٦٠٠هـ)، وسَمِعَ بِإِفَادَةِ عَمِّهِ الشَّيْخِ عَبْدِالمُغِيْثِ... وحَدَّثَ بِـ«مِصْرَ» وَ«الشَّامِ» وتُوُفِّيَ بِـ«حَمَاةَ». أَخْبَارُهُ فِي: مِرْآةِ الزَّمَانِ (٨/ ٥٣٧)، وذَيْلِ الرَّوْضَتَيْنِ (٦٢)، وَفِيْهِ: «عَبْدُالمَجِيْدِ» تَحْرِيْفٌ ظَاهِرٌ، وَالتَّكْمِلَة لِوَفَيَاتِ النَّقَلَةِ (٢/ ١٢٦)، وَالجَامِعِ المُخْتَصَرِ (٩/ ٢٥٤)، والعِبَرِ (٥/ ١٠)، وَسِيَرِ أَعْلاَمِ النُّبَلاَءِ (٢١/ ٤٧٢)، وَتَارِيْخِ الإِسْلاَمِ (١٥١)، وَالمُخْتَصَرِ المُحْتَاجِ إِلَيْهِ (٣/ ٩٥)، وَالنُّجُوْمِ الزَّاهِرَةِ (٦/ ١٩٥)، وَالشَّذَرَاتِ (٥/ ١٢)، وَلَهُ ذِكْرٌ فِي مُعْجَمِ ابنِ خَلِيْلٍ، وَمَشْيَخَتَيْ عَبْدِاللَّطِيْفِ الحَرَّانِيِّ «الكُبْرَىٰ» وَ«الصُّغْرَىٰ»، وَمَشْيَخَةِ ابنِ البُخَارِيِّ... وَهُوَ الشَّيْخُ الأَوَّلُ مِنَ المُلْحَقِ (٣/ ١٩٣٩). وَابْنَتُهُ خَالِصَةُ سَيَأْتِي اسْتِدْرَاكُهَا فِي وَفَيَاتِ سَنَةِ (٦٤٠هـ).

320 ـ **وعَفِيْفَةُ بِنْتُ المُبَارَكِ بْنُ مُحَمَّدِ بنِ مَشِّقٍ**، أُخْتُ المُحَدِّثُ أَبِي بَكْرٍ مُحَمَّدِ الآتِي فِي اسْتِدْرَاكِ وَفَيَاتِ سَنَةِ (٦٠٥هـ)، أَخْبَارُهُمَا فِي التَّكْمِلَةِ لِوَفَيَاتِ النَّقَلَةِ (٢/ ١٣٣)، وَتَارِيْخِ الإِسْلاَمِ (١٥٣). قَالَ الحَافِظُ المُنْذِرِيُّ: «وَهِيَ زَوْجُ أَبِي الفَضْلِ أَحْمَدَ بْنِ صَالِحِ بْنِ شَافِعٍ الجِيْلِيِّ، وَأُمُّ وَلَدِهِ أَبِي المُعَالِي مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ».

321 ـ **وَمُحَمَّدُ بْنُ الحَافِظِ أَبِي بَكْرٍ** مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ مَرْزُوْقٍ البَاقَدَارِيُّ، أَخُو عَجِيْبَةَ، ذَكَرَ المُؤَلِّفُ وَالِدَهُ أَبَابَكْرٍ (ت: ٥٧٥هـ) فِي مَوْضِعِهِ وسَتَأْتِي أُخْتُهُ عَجِيْبَةُ فِي الاِسْتِدْرَاكِ عَلَىٰ وَفَيَاتِ سَنَةِ: ٦٤٧هـ، قَالَ الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ سَمِعَ أَبَا الفَتْحِ بْنَ البَطِّيِّ، وَأَبَازُرْعَةَ، وَخَلْقًا كَثِيْرًا، وَبَلَغَتْ أَثْبَاتُ مَسْمُوْعَاتِهِ أَرْبَعَةً وَعِشْرِيْنَ جُزْءًا» لأَنَّ أَبَاهُ بَالَغَ فِي إِفَادَتِهِ، وَتُوُفِّيَ أَبُوْهُ وَهُوَ شَابٌّ، فَاشْتَغَلَ بِالمَعِيْشَةِ، وَتَرَكَ الطَّلَبَ، وَمَاتَ كَهْلاً، فَلَمْ يُحْتَجْ إِلَىٰ مَسْمُوْعَاتِهِ، قَالَ ابْنُ النَّجَّارِ: «وَمِنَ العَجَبِ أَنَّهُ لَمْ يَرْوِ شَيْئًا البَتَّةَ» وَسَبَقَ أَنْ ذَكَرَ المُؤَلِّفُ أَنَّ وَالِدَهُ مَاتَ فِي سِنِّ الكُهُوْلَةِ أَيْضًا. أَخْبَارُهُ

وَقَرَأَ القُرْآنَ، وَسَمِعَ مِنْ أَبِي عَلِيٍّ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ الرَّحْبِيِّ، وَأَبِي مُحَمَّدِ بْنِ الخَشَّابِ النَّحْوِيِّ، وَشُهْدَةَ، وَقَرَأَ الفِقْهَ عَلَىٰ ابْنِ المَنِّيِّ.

وَذَكَرَهُ القَطِيْعِيُّ فَقَالَ: شَابٌّ حَسَنُ الخَلْقِ وَالخُلُقِ، مِنْ أَهْلِ القُرْآنِ وَالفِقْهِ، كَانَ يَسْمَعُ مَعَنَا الحَدِيْثَ.

وَقَالَ ابْنُ القَادِسِيِّ: كَانَ فَقِيْهًا، حَسَنًا، خَيِّرًا مُتَمَيِّزًا.

= فِي: مُعْجَمِ البُلْدَانِ (١/ ٣٨٨)، وَالتَّكْمِلَةِ لِوَفَيَاتِ النَّقَلَةِ (٢/ ١٣٤)، وَالمُخْتَصَرِ المُحْتَاجِ إِلَيْه (١/ ١٢٥)، وَتَارِيْخِ الإِسْلَامِ (١٦٠)، وَسَبَقَتْ نِسْبَتُهُ فِي تَرْجَمَةِ وَالِدِهِ، وَأَنَّ (القَافَ) يَجُوْزُ فِيْهَا الفَتْحُ وَالكَسْرُ، رِوَايَتَانِ.

322 ـ عَبْدُالمُنْعِمِ بْنِ عَبْدِالرَّحِيمِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ القَاضِي أَبِي يَعْلَىٰ مُحَمَّدُ بنُ الحُسَيْنِ ابن مُحَمَّدِ بن خَلَفٍ الفَرَّاءُ البَغْدَادِيُّ، مِنْ (آلِ القَاضِي أَبِي يَعْلَىٰ) ذَكَرَ المُؤَلِّفُ وَالِدَهُ عَبْدَالرَّحِيْمِ (ت: ٥٧٨هـ) فِي تَرْجَمَةِ ابْنِ أَخِيْهِ عَبْدِاللهِ بْنِ عَلِيٍّ (ت: ٥٨٠هـ) وَبَيْتُهُمْ مَشْهُوْرٌ بِالعِلْمِ. أَخْبَارُهُ فِي: التَّكْمِلَةِ لِلْمُنْذِرِيِّ (٢/ ١٣٣)، قَالَ: «وَلَمْ يَبْلُغْ سِنَّ الرِّوَايَةِ، وَأُخْتُهُ يَاسَمِيْنَ (ت: ٦٣٦هـ) نَذْكُرْهَا فِي مَوْضِعِهَا مِنَ الاسْتِدْرَاكِ إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَىٰ.

وَلَعَلَّ مِنَ الحَنَابِلَةِ فِي وَفَيَاتِ هَـٰذِهِ السَّنَةِ:

ـ طَاهِرُ بْنُ أَحْمَدَ بْن أَبِي بَكْرٍ البَقَّالُ، أَبُوبَكْرٍ الأَزْجِيُّ، أَخْبَارُهُ فِي: التَّكْمِلَةِ لِلْمُنْذِرِيِّ (٢/ ١٢٤)، وَتَارِيخِ الإِسْلَامِ (١٤٧).

ـ وعَبْدُالوَاحِدِ بْنِ عَبْدِالسَّلَامِ بْنِ سُلْطَانٍ، أَبُوالفَضْلِ الأَزَجِيُّ البَيِّعُ المُقْرِىءُ الأُسْتَاذُ. قَالَ الحَافِظُ ابْنُ النَّجَّارِ: «قَرَأَ عَلَيْهِ النَّاسُ القِرَاءَاتِ فَأَكْثَرُوا، وَكَانَ صَدُوقًا، نَزِهًا، عَفِيْفًا» أَخْبَارُهُ كَثِيْرَةٌ مِنْهَا فِي: ذَيْلِ تَارِيخِ بَغْدَادَ لابْنِ النَّجَّارِ (١/ ٢٤٥)، وَالتَّكْمِلَةِ لِوفَيَاتِ النَّقلةِ (٢/ ١٢٩)، وَالجَامِعِ المُخْتَصَرِ (٩/ ٢٤٦)، وَمَعْرِفَةِ القُرَّاءِ الكِبَارِ (٢/ ٥٨٤)، وَغَايَةِ النِّهَايَةِ (١/ ٤٧٤)، وَالنُّجُوْمِ الزَّاهِرَةِ (٦/ ١٩٥)، وَالشَّذَرَاتِ (٥/ ٤١٣).

وَقَالَ المُنْذِرِيُّ: حَدَّثَ بِشَيْءٍ مِنْ تَأْلِيْفِهِ، تُوُفِّيَ لَيْلَةَ ثَانِي عِشْرِيْنَ مِنْ شَوَّالٍ، سَنَةَ أَرْبَعٍ وَسِتِّمَائَةَ، وَدُفِنَ بِمَقْبَرَةِ «الزَّرَّادِيْنَ»، وَكَذَا ذَكَرَهُ ابْنُ القَادِسِيِّ، وَزَادَ: لَيْلَةَ الجُمُعَةِ، وَصُلِّيَ عَلَيْهِ يَوْمَ الجُمُعَةِ بِجَامِعِ القَصْرِ، وَقَالَ ابْنُ القَطِيْعِيِّ: فِي ذِي القَعْدَةِ.

قُرِىءَ عَلَىٰ أَبِي الفَتْحِ المَيْدُوْمِيِّ بِـ«مِصْرَ» وَأَنَا أَسْمَعُ، أَخْبَرَكُمْ أَبُو الفَرَجِ الحَرَّانِيُّ سَمَاعًا، قَالَ: أَنْشَدَنَا أَبُوعَبْدِاللهِ وَأَبُو سَعْدٍ مُحَمَّدُ بْنُ النَّفِيْسِ مِنْ شِعْرِهِ لِنَفْسِهِ[1]:

رِقَّ يَا مَنْ قَلْبُهُ حَجَرٌ ... لِجُفُونٍ حَشْوُهَا سَهَرُ
وَلِجِسْمٍ مَا لِنَاظِرِهِ ... مِنْهُ إِلاَّ الرَّسْمُ وَالأَثَرُ
فَغَرَامِي لَوْ تَحَمَّلَهُ ... صَخْرُ رَضْوَىٰ كَادَ يَنْفَطِرُ
إِنَّ لَوْمِي فِي هَوَاكَ لِمَنْ ... شَرِّ مَا يَأْتِي بِهِ القَدَرُ
يَا بَدِيْعًا جَلَّ عَنْ شَبَهٍ ... مَا يُدَانِي حُسْنَكَ القَمَرُ
صِلْ وَوَجْهُ الدَّهْرِ مُقْتَبِلٌ ... فَزَمَانُ الوَصْلِ مُخْتَصَرُ

وَقَدْ كَتَبَهَا القَطِيْعِيُّ عَنْهُ، وَزَادَ بَيْتًا آخَرَ، وَهُوَ:

كَمْ رَأَيْنَا وَجْنَةً فَتَنَتْ ... فَمَحَىٰ آثَارَهَا الشَّعَرُ

٢٥٠ ـ عَبْدُاللهِ بْنُ أَبِي الحَسَنِ[2] بْنِ أَبِي الفَرَجِ الجُبَّائِيُّ، الطَّرَابُلُسِيُّ، الشَّامِيُّ،

---

(١) الأَبْيَاتُ في: «عُقُوْدِ الجُمَان» في مَوْضِعِيْهِ.

(٢) ٢٥٠ ـ **أَبُومُحَمَّدٍ الجُبَّائِيُّ الزَّاهِدُ** (٥٢١ ـ ٦٠٥هـ):

أَخْبَارُهُ فِي: مُخْتَصَرِ الذَّيْلِ عَلَىٰ طَبَقَاتِ الحَنَابِلَةِ لاِبْنِ نَصْرِ اللهِ (وَرَقَة: ٥٥)، =

الفَقِيْهُ، الزَّاهِدُ، أَبُومُحَمَّدٍ، نَزِيْلُ «أَصْبَهَانَ» وَسَمَّىٰ المُنْذِرِيُّ جَدَّهُ أَبَا الفَضْلِ، وَالأَوَّلُ أَصَحُّ.

قَالَ القَطِيْعِيُّ: سَأَلْتُهُ عَنْ مَوْلِدِهِ فَقَالَ: سَنَةَ إِحْدَىٰ وَعِشْرِيْنَ وَخَمْسِمَائَةَ تَقْرِيْبًا. وَقَالَ المُنْذِرِيُّ: مَوْلِدُهُ سَنَةَ تِسْعَ عَشْرَةَ أَوْ سَنَةَ عِشْرِيْنَ وَخَمْسِمَائَةَ.

وَقَالَ القَطِيْعِيُّ: سَأَلْتُهُ عَنْ نَسَبِهِ فَقَالَ لِي: نَحْنُ مِنْ قَرْيَةٍ يُقَالُ لَهَا: «الجُبَّةُ» مِنْ نَاحِيَةِ «بَشَرَّىٰ» مِنْ أَعْمَالِ «طَرَابُلُسَ» فِي جَبَلِ «لُبْنَانَ» وَكُنَّا قَوْمًا نَصَارَىٰ، فَتُوُفِّيَ أَبِي وَنَحْنُ صِغَارٌ، وَكَانَ أَبِي مِنْ عُلَمَاءِ النَّصَارَىٰ، وَهُمْ يَعْتَقِدُونَ فِيْهِ أَنَّهُ يَعْلَمُ الغَيْبَ، فَلَمَّا مَاتَ نَفَذْتُ إِلَىٰ المُعَلِّمِ، فَقَالَتْ وَالِدَتِي: وَلَدِي الكَبِيْرُ لِلْكَسْبِ وَعِمَارَةِ أَرْضِنَا، وَوَلَدِي الصَّغِيْرُ يَضْعَفُ عَنِ الكَسْبِ وَأَشَارَتْ إِلَيَّ، وَلَنَا أَخٌ أَوْسَطُ، فَقَالَ المُعَلِّمُ: أَمَّا هٰذَا الصَّغِيْرُ يَعْنِيْنِي فَلَا يَتَعَلَّمُ العِلْمَ، وَلٰكِنَّ هٰذَا ـ وَأَشَارَ إِلَىٰ أَخِي ـ فَأَخَذَهُ وَعَلَّمَهُ؛ لِيَكُونَ مَقَامَ أَبِي، فَقَدَّرَ اللهُ أَنْ وَقَعَتْ حُرُوبٌ، فَخَرَجْنَا مِنْ قَرْيَتِنَا، فَهَاجَرْتُ مِنْ بَيْنِهِمْ، وَكَانَ فِي قَرْيَتِنَا جَمَاعَةٌ مِنَ المُسْلِمِيْنَ يَقْرَءُونَ القُرْآنَ، فَإِذَا سَمِعْتُهُمْ أَبْكَىٰ، فَلَمَّا دَخَلْتُ أَرْضَ الإِسْلَامِ أَسْلَمْتُ، وَعُمْرِي أَحَدَ عَشَرَ

= وَالمَقْصَدِ الأَرْشَدِ (٢/ ٢٨)، وَالمَنْهَجِ الأَحْمَدِ (٤/ ٧٧)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ٣٢٦)، وَيُرَاجعُ: مُعْجَمُ البُلْدَانِ (٢/ ١٢٦)، والتَّقْيِيْدُ (٣٢٩)، وَالتَّكْمِلَةُ لِوَفَيَاتِ النَّقَلَةِ (٢/ ١٥٣)، وَالعِبَرُ (٥/ ١٢)، وَتَارِيْخُ الإِسْلَامِ (١٧٥)، وَسِيَرُ أَعْلَامِ النُّبَلَاءِ (٢١/ ٤٨٨)، وَالمُشْتَبَهُ (١/ ١٢٧)، وَالمُخْتَصَرُ المُحْتَاجُ إِلَيْهِ (٢/ ١٧٨)، وَالوَافِي بِالوَفَيَاتِ (١٧/ ١٣٠)، وَالتَّوْضِيْحُ (٢/ ١٤٣)، وَقَلَائِدُ الجَوَاهِرِ (١٢٩)، وَالشَّذَرَاتُ (٥/ ١٥).

سَنَةً، ثُمَّ بَلَغَنِي إِسْلَامُ أَخِي الكَبِيْرِ، وَتُوُفِّيَ مُرَابِطًا، ثُمَّ أَسْلَمَ أَخِي الصَّغِيْرُ الَّذِي كَانَ يُعَلِّمُهُ المُعَلِّمُ، وَدَخَلْتُ «بَغْدَادَ» فِي سَنَةِ أَرْبَعِيْنَ وَخَمْسِمَائَةَ.

قُلْتُ: وَقَدْ أَصَابَهُ سَبْيٌ وَاسْتُرِقَّ. فَذَكَرَ أَبُو الفَرَجِ بْنُ الحَنْبَلِيِّ ـ وَنَقَلْتُهُ مِنْ خَطِّهِ ـ قَالَ: كَانَ مَمْلُوْكًا، فَقَرَأَ القُرْآنَ فِي حَلْقَةِ الحَنَابِلَةِ يَعْنِي بِجَامِعِ «دِمَشْقَ» فَحَفِظَهُ، وَحَفِظَ شَيْئًا مِنْ عِبَادَاتِ المَذْهَبِ الحَنْبَلِيِّ، فَقَامَ قَوْمٌ إِلَىٰ الشَّيْخِ زَيْنِ الدِّيْنِ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيْمَ بْنِ نَجَا الوَاعِظِ[1]، وَهُوَ عَلَىٰ مِنْبَرِ الوَعْظِ، فَقَالُوا: هَـٰذَا الصَّبِيُّ قَدْ حَفِظَ القُرْآنَ وَهوَ عَلَىٰ خَيْرٍ، نُرِيْدُ أَنْ نَشْتَرِيَهُ وَيَعْتِقُ، فَاشْتُرِيَ مِنْ سَيِّدِهِ وَأُعْتِقَ، وَسَافَرَ عَنْ «دِمَشْقَ» وَطَلَبَ «هَمْذَانَ»[2] وَلَقِيَ الحَافِظَ أَبَا العَلَاءِ الهَمَذَانِيَّ، فَأَقَامَ عِنْدَهُ، وَقَرأَ عَلَيْهِ القُرْآنَ، وَسَمِعَ الحَدِيثَ، وَصَارَ عِنْدَ الحَافِظِ مُصَدَّرًا يُقْرِيءُ النَّاسَ، وَيَأْخُذُ عَلَيْهِمْ، وَاشْتُهِرَ بِالخَيْرِ وَالعِلْمِ، وَدَخَلَ العَجَمَ، وَسَمِعَ الكَثِيْرَ، وَرَجَعَ إِلَىٰ «بَغْدَادَ» وَسَمِعَ حَدِيْثَهَا، وَلَقِيَ مَشَايِخَهَا، قَالَ: وَلَقِيْتُهُ بِـ«بَغْدَادَ» وَاسْتَزَارَنِي إِلَىٰ بَيْتِهِ، وَقَالَ لِجَمَاعَتِهِ: أَنَا مَمْلُوْكُ بَيْتِ الحَنْبَلِيِّ[3]، ثُمَّ سَافَرَ إِلَىٰ «أَصْبَهَانَ».

وَقَالَ الشَّيْخُ مُوَفَّقُ الدِّيْنِ المَقْدِسِيُّ: كَانَ ـ يَعْنِي الجَبَّائِيَّ ـ رَجُلًا

---

(١) المُتوفىٰ سَنَة (٥٩٩هـ) تقدَّمَ ذكره في مَوضعه.

(٢) فِي (ط): «هَمَدان» بالدَّال المُهْمَلَةِ وَأَبُو العَلَاءِ المَذْكُوْر هُو الحسن بن أحمد (ت: ٥٦٩هـ) ذَكَرَهُ المُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعِهِ.

(٣) ذَكَرَ المُؤَلِّفُ هُنَا أَنَّ الذِي أَعْتَقَهُ ابْنُ نَجَا، وَابْنُ نَجا لَيْسَ مِنْ آلِ «ابنِ الحَنْبَلِيِّ» لـٰكِنَّ أُمَّهُ مِنْ (آلِ ابنِ الحَنْبَلِيِّ) فَهِيَ بنتُ الشَّيْخِ أَبِي الفَرَجِ عَبْدِالوَاحِدِ بْنِ الحَنْبَلِيِّ، وَكَانَتِ امْرَأَةً صَالِحَةً كَذَا ذَكَرَ المُؤَلِّفُ فِي تَرْجَمَتَيْهِمَا كَمَا سَبَقَ. و«ابْنُ أُخْتِ القَوْمِ مِنْهُمْ».

صَالِحًا، وَهُوَ مِنْ «جُبَّةَ طَرَابُلُسَ» وَسُبِيَ مِنْ «طَرَابُلُسَ» صَغِيْرًا، ثُمَّ اشْتَرَاهُ ابْنُ نُجَيَّةٍ وَأَعْتَقَهُ، فَسَافَرَ إِلَىٰ «بَغْدَادَ» ثُمَّ إِلَىٰ «أَصْبَهَانَ» وَكَانَ يَسْمَعُ مَعَنَا الحَدِيْثَ، انْتَهَىٰ. سَمِعَ الشَّيْخُ أَبُو مُحَمَّدٍ بِـ«بَغْدَادَ» مِنِ ابْنِ نَاصِرٍ الحَافِظُ[١]، والأُرْمَوِيِّ، وَابْنِ الطَّلَّايَةِ وَسَعِيْدِ بْنِ البَنَّاءِ، وَدَعْوَانَ بْنِ عَلِيٍّ الجُبِّيِّ[٢]، وَأَبِي عَلِيٍّ حَمْدِ بْنِ شَاتِيْلَ القَاضِي، وَأَبِي المُعَمَّرِ الأَنْصَارِيِّ وَغَيْرِهِمْ. وَسَمِعَ بِـ«أَصْبَهَانَ» مِنْ أَبِي الخَيْرِ البَاغْبَانِ[٣]، وَمَسْعُوْدٍ الثَّقَفِيِّ، وَغَيْرِهِمَا، وَتَفَقَّهَ بِـ«بَغْدَادَ» عَلَىٰ أَبِي حَكِيْمٍ النَّهْرَوَانِيِّ، وَأَخَذَ عَنْهُ القِطْعَةَ الَّتِي كَتَبَهَا مِنْ «شَرْحِ الهِدَايَةِ» وَصَحِبَ الشَّيْخَ عَبْدَالقَادِرِ الجِيْلِيَّ مُدَّةً، مَائِلاً إِلَىٰ التَّزَهُّدِ وَالصَّلَاحِ وَالخَيْرِ وَالانْقِطَاعِ، وَانْتَفَعَ بِهِ، وَكَانَ يَحْكِي عَنْهُ كَثِيْرًا مِنْ أَحْوَالِهِ وَكَرَامَاتِهِ.

قَالَ ابْنُ النَّجَّارِ: كَتَبَ إِلَيَّ عَبْدُاللهِ بْنُ أَبِي الحَسَنِ الجُبَّائِيُّ وَنَقَلْتُهُ مِنْ خَطِّهِ قَالَ: كُنْتُ أَسْمَعُ كِتَابَ «حِلْيَةِ الأَوْلِيَاءِ» عَلَىٰ شَيْخِنَا أَبِي الفَضْلِ بْنِ نَاصِرٍ، فَرَقَّ قَلْبِي، وَقُلْتُ فِي نَفْسِي: أَشْتَهِي أَنْ أَنْقَطِعَ عَنِ الخَلْقِ، وَأَشْتَغِلَ بِالعِبَادَ، وَمَضَيْتُ وَصَلَّيْتُ خَلْفَ الشَّيْخِ عَبْدِالقَادِرِ، فَلَمَّا صَلَّىٰ جَلَسْنَا بَيْنَ يَدَيْهِ، فَنَظَرَ إِلَيَّ وَقَالَ: إِذَا أَرَدْتَ الانْقِطَاعَ فَلَا تَنْقَطِعُ حَتَّىٰ تَتَفَقَّهَ وَتُجَالِسَ

---

(١) سَاقِط من (ط).

(٢) في (ط): «الحسني» وَدَعْوَانُ بنُ عَلِيٍّ بنِ حَمَّادِ الجُبَّائِيُّ، وَيُقَالُ: الجُبِّيُّ، حَنْبَلِيٌّ (ت: ٥٤٢هـ) ذَكَرَهُ المُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعِهِ، وَهوَ مَنْسُوبٌ إِلَىٰ قَرْيَةٍ بِسَوَادِ «بَغْدَادَ» عِنْدَ «العَقْرِ» عَلَىٰ طَرِيْقِ «خُرَسَانَ» كَمَا سَبَقَ فِي تَرْجَمَتِهِ. وَلَيْسَ مِن جُبَّةِ طَرَابُلُسَ.

(٣) في (ط): «البَاغيانِي»، وَأَشَارَ فِي الهَامِش إِلَىٰ القِرَاءَةِ الأُخْرَىٰ وَهِي الصَّحِيْحَة وَسَبَقَ شَرْحُ مَعْنَاهَا.

الشُّيُوْخَ وَتَتَأَدَّبَ بِهِمْ، فَحِيْنَئِذٍ يَصْلُحُ لَكَ الانْقِطَاعُ، وَإِلاَّ فَتَمْضِي وَتَنْقَطِعُ قَبْلَ أَنْ تَتَفَقَّهَ، وَأَنْتَ فُرَيْخٌ مَارَيَّشْتَ فَإِنْ أَشْكَلَ عَلَيكَ شَيءٌ مِنْ أَمْرِ دِيْنِكَ تَخْرُجُ مِنْ زَاوِيَتِهِ، وَتَسْأَلَ النَّاسَ عَنْ أَمْرِ دِيْنِكَ، يَنْبَغِي لِصَاحِبِ الزَّاوِيَةِ أَنْ يَكُوْنَ كَالشَّمْعَةِ يَسْتَضَاءُ بِنُوْرِهِ.

قَالَ: وَكَانَ الشَّيْخُ يَوْمًا يَتَكَلَّمُ فِي الإِخْلاَصِ وَالرُّيَاءِ وَالعَجَبِ، وَأَنَا حَاضِرٌ فِي المَجْلِسِ، فَخَطَرَ فِي نَفْسِي، كَيْفَ الخَلاَصُ مِنَ العَجَبِ؟ فَالْتَفَتَ إِلَيَّ الشَّيْخُ، وَقَالَ: إِذَا رَأَيْتَ الأَشْيَاءَ مِنَ اللهِ، وَأَنَّهُ وُفِّقَكَ لِعَمَلِ الخَيْرِ، وَأَخْرَجْتَ نَفْسَكَ مِنَ الشَّيْنِ سَلِمْتَ مِنَ العَجَبِ.

قَالَ أَبُوالفَرَجِ بْنُ الحَنْبَلِيِّ ـ وَكَتَبْتُهُ مِنْ خَطِّهِ ـ كَانَتْ حُرْمَةُ الشَّيْخِ عَبْدِاللهِ الجُبَّائِيِّ كَبِيْرَةٌ بِـ«بَغْدَادَ» فَلَمَّا دَخَلْتُ «أَصْبهَانَ» سَنَةَ ثَمَانِيْنَ وَجَدْتُهُ بِهَا وَهُوَ عَظِيْمُ الحُرْمَةِ، فَكَانَ كُلَّ يَوْمٍ يَأْتِي إِلَىٰ زِيَارَتِي، وَبِجَاهِهِ سَمِعْتُ عَلَىٰ الحَافِظِ أَبِي مُوْسَىٰ[1] الجُزْءَ مِنَ «السُّبَاعِيَّاتِ»، فَإِنَّهُ كَانَ مَرِيْضًا، وَقَدْ حُجِبَ النَّاسُ عَنْهُ، فَلَمْ يَقْدِرُوا عَلَىٰ حَجْبِ الشَّيْخِ عَبْدِاللهِ، فَدَخَلْنَا مَعَهُ، فَأَخَذَ الإِذْنَ مِنَ الحَافِظِ أَبِي مُوسَىٰ لِي فِي القِرَاءَةِ عَلَيْهِ، وَكَانَ إِذَا مَشَىٰ فِي السُّوْقِ قَامَ لَهُ أَهْلُ السُّوْقِ. وَحَكَىٰ لِي الشَّيْخُ طَلْحَةُ ـ يَعْنِي العَلْثِيَّ ـ أَنَّ لِلشَّيْخِ عَبْدِاللهِ ـ يَعْنِي الجُبَّائِيَّ ـ رِيَاضَاتٌ وَمُجَاهَدَاتٌ يَطُوْلُ ذِكْرُهَا.

وَحَدَّثَنِي الشَّيْخُ طَلْحَةُ عَنْهُ أَنَّهُ رَأَىٰ النَّبِيَّ ﷺ فِي المَنَامِ، فَقَالَ: يَا رَسُوْلَ اللهِ، أَيُثَابُ الرَّجُلُ عَلَىٰ قِرَاءَةِ القُرْآنِ؟ فَقَالَ: نَعَمْ، فَقَالَ: يَا رَسُوْلَ اللهِ،

(١) هُوَ الإِمَامُ أَبُومُوسَىٰ المَدِيْنِيُّ الأَصْبَهَانِيُّ الحَافِظُ (ت: ٥٨١هـ).

بِفَهْمٍ وَبِغَيْرِ فَهْمٍ؟ فَقَالَ: بِفَهْمٍ وَبِغَيْرِ فَهْمٍ، قَالَ: فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ كَلاَمُ اللهِ بِحَرْفٍ وَبِصَوْتٍ؟ فَقَالَ: وَهَلْ يَكُوْنُ كَلاَمٌ بِغَيْرِ حَرْفٍ وَصَوْتٍ؟! وَهَلْ يَكُوْنُ كَلاَمٌ بِغَيْرِ حَرْفٍ وَصَوْتٍ؟! قَالَ: وَهَـٰذَا المَنَامُ عِنْدِي بِخَطِّ الشَّيْخِ طَلْحَةَ، رَحِمَهُ اللهُ.

حَدَّثَ الجُبَّائِيُّ ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ بِـ«بَغْدَادَ» وَ«أَصْبَهَانَ» وَرَوَىٰ عَنْهُ ابْنُ الجَوْزِيِّ عِدَّةَ مَنَامَاتٍ فِي كُتُبِهِ، وَقَالَ: كَانَ مِنَ الصَّالِحِيْنَ. وَسَمِعَ مِنْهُ القَطِيْعِيُّ وَغَيْرُهُ بِـ«بَغْدَادَ» وَرَوَىٰ عَنْهُ ابْنُ خَلِيْلٍ فِي «مُعْجَمِهِ»(١) سَمِعَ مِنْهُ بِـ«أَصْبَهَانَ». وَتُوُفِّيَ فِي ثَالِثِ جُمَادَىٰ الآخِرَةِ سَنَةَ خَمْسٍ وَسِتِّمَائَةَ بِـ«أَصْبَهَانَ» ذَكَرَهُ ابنُ نُقْطَةَ وَالمُنْذِرِيُّ، وَقَالَ القَطِيْعِيُّ: فِي مُسْتَهَلِّ الشَّهْرِ المَذْكُوْرِ.

أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيْلَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ الأَنْصَارِيُّ (أَنَا) أَبُوالحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِالوَاحِدِ (أَنَا) أَبُومُحَمَّدٍ عَبْدُاللهِ بنُ أَبِي الحَسَنِ الجُبَّائِيُّ ـ إِذْنًا ـ (أَنَا) أَبُوالعَبَّاسِ أَحْمَدَ بْنُ أَبِي غَالِبِ بْنِ الطَّلاَّيَةِ (أَنَا) أَبُوالقَاسِمِ عَبْدُالعَزِيْزِ بْنُ الأَنْمَاطِيُّ (أَنَا) مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِالرَّحْمَـٰنِ الذَّهَبِيُّ (ثَنَا) عَبْدُاللهِ ابْنُ مُحَمَّدٍ (ثَنَا) عَبْدُالأَعْلَىٰ بْنُ حَمَّادٍ(ثَنَا) حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ، عَنْ ثَابِتٍ، عَنْ

(١) جَاءَ فِي مُعْجَمِ ابْنِ خَلِيلٍ: «أَخْبَرَنَاالإِمَامُ، الزَّاهِدُ، أَبُومُحَمَّدٍ عَبْدُاللهِ بْنُ أَبِي الحَسَنِ بْنِ أَبِي الفَرَجِ، الجُبَّائِيُّ، الشَّامِيُّ، الفَقِيْهُ، الحنْبَلِيُّ، بِقِرَاءَتِي عَلَيْهِ بِـ«أَصْبَهَانَ» قلْتُ لَهُ: أَخْبَرَكُمُ الإِمَامُ أَبُوالعَبَّاسِ أَحْمَدُ بْنُ أَبِي غَالِبِ بْنِ الطَّلاَّيَةِ، الوَرَّاقُ قِرَاءَةً عَلَيْهِ وَأَنْتَ تَسْمَعُ بِـ«بَغْدَادَ» فَأَقَرَّ بِهِ...».

أَبِي رَافِعٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ[١] «أَنَّ رَجُلاً زَارَ أَخًا لَهُ فِي قَرْيَةٍ، فَأَرْصَدَ اللهُ لَهُ عَلَىٰ مَدْرَجَتِهِ مَلَكًا، فَلَمَّا أَتَىٰ عَلَيْهِ، قَالَ: أَيْنَ تُرِيْدُ؟ قَالَ: أَرَدْتُ أَخًا لِي فِي قَرْيَةٍ كَذَا وَكَذَا، قَالَ: هَلْ لَهُ عَلَيْكَ مِنْ نِعْمَةٍ تَرُبُّهَا؟ قَالَ: لاَ، إِلاَّ أَنِّي أَحْبَبْتُهُ فِي اللهِ تَعَالَىٰ، قَالَ: إِنِّي رَسُولُ اللهِ إِلَيْكَ: أَنَّ اللهَ قَدْ أَحَبَّكَ كَمَا أَحْبَبْتَهُ فِيْهِ».

٢٥١ ـ عَلِيُّ بْنُ رَشِيْدِ [٢] بْنِ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ حَسيتا الحَرْبَوِيُّ، مِنْ أَهْلِ «حَرْبَىٰ الدُّجَيْلِ» مِنْ سَوَادِ «بَغْدَادَ»[٣].

قَدِمَ «بَغْدَادَ» فِي صِباهُ وَصَحِبَ عَمَّهُ لأُمِّهِ أَبَا المَعَالِي سَعْدَ بنَ عَلِيٍّ

---

(١) رَوَاهُ مُسْلِمٌ رقم (٢٥٦٧) فِي (البِرِّ وَالصِّلَةِ)، بَابُ «فَضْلِ الحُبِّ فِي اللهِ تَعَالَىٰ»، وَأَخْرَجَهُ أَحْمَدَ فِي المُسْنَدِ: ٢/ ٢٩٢، ٤٠٨، ٤٦٢، ٥٠٨، كُلُّهُمْ مِنْ حَدِيْثِ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ. عَنْ هَامِشِ «المَنْهَجِ الأَحْمَدِ».

(٢) ٢٥١ ـ ابْنُ رُشَيْدٍ الحَرْبَوِيُّ (؟ـ٦٠٥هـ):

أَخْبَارُهُ فِي: مُخْتَصَرِ الذَّيْلِ عَلَىٰ طَبَقَاتِ الحَنَابِلَةِ لابْنِ نَصْرِ اللهِ (ورقة: ٥٥)، وَالمَقْصَدِ الأَرْشَدِ (٢/ ٢٢٤)، وَالمَنْهَجِ الأَحْمَدِ (٤/ ٧٩)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ٣٢٦). وَيُرَاجَعُ: مُعْجَمُ البُلْدَانِ (٢/ ٢٧٤)، وَالتَّكْمِلَةُ لِوَفَيَاتِ النَّقَلَةِ (٢/ ١٦٣)، وَالجَامِعُ المُخْتَصَرُ (٩/ ٢٨١)، وَمَجْمَعُ الآدَابِ (٤/ ٤٦٦)، وَالمُخْتَصَرُ المُحْتَاجُ إِلَيْهِ (٣/ ١٢٥)، وَتَارِيْخُ الإِسْلاَمِ (١٨٢)، وَالوَافِي بالوَفَيَاتِ (٢١/ ١٠٦)، وَالشَّذَرَاتُ (٥/ ١٧) (٧/ ٣٢).

(٣) جَاءَ فِي مُعْجَمِ البُلْدَانِ (٢/ ٢٧٤) «حَرْبِي» مَقْصُوْرٌ، وَالعَامَّةُ تَتَلَفَّظُ بِهِ مُمَالاً، بُلَيْدَةٌ فِي أَقْصَىٰ «دُجَيْلٍ» بَيْنَ «بَغْدَادَ» وَ«تَكْرِيْتَ» مُقَابِلُ «الحَظِيْرَةِ». وَقَدْ نُسِبَ إِلَيْهَا قَوْمٌ مِنْ أَهْلِ العِلْمِ وَالنَّبَاهَةِ مِنْهُمْ: أَبُو الحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ رَشِيْدٍ...». وَهُوَ المَذْكُوْرُ هُنَا.

الحَظِيْرِيُّ(١)، وَقَرَأَ عَلَيْهِ الأَدَبَ، وَحَفِظَ القُرْآنَ، وَتَفَقَّهَ فِي المَذْهَبِ، وَسَمِعَ الحَدِيْثَ مِنْ أَبِي الوَقْتِ، وَنَصْرٍ العُكْبَرِيِّ، وَسَعِيْدِ بن البَنَّاءِ، وَأَبِي بَكْرِ بْنِ الزَّاغُوْنِيِّ، وَغَيْرِهِمْ، وَشَهِدَ عِنْدَالحُكَّامِ، وَتَوَكَّلَ لِلْخَلِيْفَةِ النَّاصِرِ، وَرَفَعَ قَدْرَهُ وَمَنْزِلَتَهُ، ثُمَّ عُزِلَ عَنْ الوَكَالَةِ، وَكَانَ ذَا طَرِيْقَةٍ حَمِيْدَةٍ، وَحُسْنِ سَمْتٍ وَاسْتِقَامَةٍ، وَعِفَّةٍ، وَنَزَاهَةٍ، فَاضِلاً، خَيِّرًا، يَكْتُبُ خَطًّا حَسَنًا عَلَىٰ طَرِيْقَةِ ابْنِ مُقْلَةَ(٢) حَدَّثَ بِشَيءٍ يَسِيْرٍ. سَمِعَ مِنْهُ إِسْحَـٰقُ العَلْثِيُّ، وَكَانَ

---

(١) فِي (ط): «الحَاظِرِي»، تَحْرِيْفٌ، وَهُوَ سَعْدُ بْنُ عليٍّ الوَرَّاقُ الكُتُبِيُّ الحَظِيْرِيُّ (ت: ٥٦٨هـ) أَدِيْبٌ مَشْهُورٌ، مِنْ أَهْلِ «الحَظِيْرَةِ» البَلْدَةِ المُجَاوِرَةِ لـ«حَرْبىٰ» السَّالِفَةِ الذِّكْرِ، وَهُوَ شَاعِرٌ جَيِّدُ الشِّعْرِ، عَذْبُ الأَلْفَاظِ، وَكَانَ دَلاَّلاً في الكُتُبِ، أَلَّفَ «زِيْنَةُ الدَّهْرِ» جَعَلَهُ ذَيْلاً لـ«دُمْيَةِ القَصْرِ» لِلْبَاخَرْزِيِّ، وَرَأَيْتُ نُسَخًا كَثِيْرَةً لِكِتَابِهِ «لُمَحِ المُلَحِ» فِيه مُخْتَارَاتٌ شِعْرِيَّة، وَنَثْرِيَّةٍ، كَمَا اطَّلَعْتُ علىٰ كِتَابٍ لَهُ فِي الأَحَاجِي وَالأَلْغَازِ، وَلَهُ دِيْوَانُ شِعْرٍ فُقِدَ، وَلا أَعْلَمُ أَنَّ أَحَدًا جَمَعَ شِعْرَهُ. أَخْبَارُهُ فِي: خَرِيْدَةِ القَصْرِ «قِسْمُ شُعَرَاءِ العِرَاقِ» (٤/ ١/ ٢٨)، وَمُعْجَمِ الأُدبَاءِ (١١/ ١٩٤)، وَسِيَرِ أَعْلاَمِ النُّبَلاَءِ (٢٠/ ٥٨٠)، وَخِزَانَةِ الأَدَبِ (٣/ ١١٨)... وَغَيْرِهَا.

(٢) ابْنُ مَقْلَة الكَاتِبُ: مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيِّ بن الحُسَيْنِ، أَبُوعَلِيٍّ (ت: ٣٢٨) مِنَ الوُزَرَاءِ، وَالشُّعَرَاءِ، وَالأُدبَاءِ، يُضْرَبُ بِجَوْدَةِ خَطِّهِ المَثَلُ. قَالَ الثَّعَالِبِيُّ فِي وَصْفِهِ: «مَا رَأَىٰ الرَّؤُوْنَ مِثْلَهُ فِي ارْتِفَاعِهِ عَنِ الوَصْفِ وَجَرْيِهِ مَجْرَىٰ السِّحْرِ». قَالَ الصَّاحِبُ ابْنُ عَبَّادٍ:

خَطُّ الوَزِيْرِ ابْنِ مُقْلَهْ ... بُسْتَانُ قَلْبٍ وَمُقْلَهْ

وَقَالَ الثَّعَالِبِيُّ:

خَطُّ ابْنُ مُقْلَةَ مَنْ أَرْعَاهُ مُقْلَتَهُ ... رَدَّتْ جَوَارِحُهُ لَوْ حُوِّلَتْ مُقَلاَ

فَالدُّرُّ يَصْفَرُّ لاَسْتِحْسَانِهِ حَسَدًا ... وَالبَدْرُ يَحْمَرُّ مِنْ أَنْوَارِهِ خَجَلاَ =

. . . .

= وَقَالَ أَيْضًا:

سَقَىٰ اللهُ عَيْشًا مَضَىٰ وَانْقَضَىٰ ... بِلاَ رَجْعَةٍ أَرْتَجِيْهَا ونُقْلَهْ

كَوَجْهِ الحَبِيْبِ وَقَلْبِ الأَدِيْبِ ... وَشِعْرِ الوَلِيْدِ بِخَطِّ ابْنِ مُقْلَهْ

وَقَدْ تَمَثَّلَ بِهِ شُعَرَاءُ كَثِيْرُونَ جِدًّا، وَالمَكَانُ لاَ يَسْمَحُ بِالمَزِيْدِ. وَرَأَيْتُ رِسَالَةً فِي الخَطِّ مَنْسُوبَةً إِلَيْهِ فِي بَعْضِ المَجَامِيعِ، وَأَلَّفَ الأُسْتَاذُ: هِلاَلُ نَاجي «ابنُ مُقْلَةَ خَطَّاطًا وَأَدِيْبًا وَإِنْسَانًا» وَجَمَعَ شِعْرَهُ، وَطُبِعَ سَنَةَ (١٩٩١م) في بَغْدَادَ.

يُسْتَدْرَكُ عَلَىٰ المُؤَلِّفِ ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ فِي وَفَيَاتِ سَنة (٦٠٥هـ):

323 ـ عَبْدُالرَّحْمَـٰنِ بْنُ يَحْيَىٰ بنِ مُقْبِلِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ الصَّدْرِ، ذَكَرَ المُؤَلِّفُ وَالِدَهُ يَحْيَىٰ فِي وَفَيَاتِ سَنَةِ (٥٨٧هـ)، وَاسْتَدْرَكْتُ جَدَّهُ مُقْبِلَ بنَ أَحْمَدَ فِي وَفَيَاتِ سَنَةِ (٥٥٦هـ)، كَمَا اسْتَدْرَكْتُ عَمَّ أَبِيْهِ سَلاَمَةَ بْنَ أَحْمَدَ في وَفَيَاتِ سَنَةِ (٥٥٨هـ)، وَسَيَأْتِي اسْتِدْرَاكُ أَخِيْهِ عَبْدِالخَالِقِ بن يَحْيَىٰ فِي وَفَيَاتِ سَنَةِ (٦١٠هـ) إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَىٰ. أَخْبَارُهُ فِي: التَّكْمِلَةِ لِوَفَيَاتِ النَّقَلَةِ (٢/ ١٦٤)، وَتَارِيْخِ الإِسْلاَمِ (١٧٦).

324 ـ وَعَبْدُالمُعِزِّ بْنُ عَبْدِاللهِ بْنِ عَبْدِالمُعِزِّ بْنِ عَبْدِالوَاسِعِ بْنِ عبْدِالهَادِي الهَرَوِيُّ، مِنْ أَحْفَادِ شَيْخِ الإِسْلاَمِ أَبِي إِسْمَاعِيْلَ عَبْدِاللهِ الأَنْصَارِيِّ (ت: ٤٨١هـ). قَالَ الحَافِظُ المُنْذِري: «وَهوَ مِنْ بَيْتِ الصَّلاَحِ وَالتَّصَوُّفِ، وسَلَفُهُ مَوْصُوفٌ بِالأَوْصَافِ الجَمِيْلَةِ، وَالخِلاَلِ الجَلِيْلَةِ». أَخْبَارُهُ فِي التَّكْمِلَةِ لِوَفَيَاتِ النَّقَلَةِ (٢/ ١٥٠)، والمُخْتَصَرِ المُحْتَاجِ إِلَيْهِ (٣/ ٩٦)، وَتَارِيْخِ الإِسْلاَمِ (١٧٨).

325 ـ وَعُمَرُ بْنُ حَيَاةِ بْنِ قَيْسٍ الحَرَّانِيُّ، تَقَدَّمَ اسْتِدْرَاكُ وَالِدِهِ فِي وَفَيَاتِ سَنَةِ (٥٨١هـ). أَخْبَارُهُ فِي: التَّكْمِلَةِ لِوَفَيَاتِ النَّقَلَةِ (٢/ ١٥٠)، وَتَارِيْخِ الإِسْلاَمِ (١٨٤)، وَالوَافِي بِالوَفَيَاتِ (٢٢/ ٤٥٧).

326 ـ وَفَاطِمَةُ بْنتُ أَبِي الفَائِزِ عَبْدِاللهِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ الطُّوَيْرِ، أُمُّ البَهَاءِ البَغْدَادِيَّةُ، أُخْتُ الشَّيْخِ أَبِي الفَرَجِ ابْنِ الجَوْزِيِّ لأُمِّهِ. قَالَ الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ: «سَمَّعَهَا أَخُوهَا لأُمِّهَا العَلاَّمَةُ=

يَكْرَهُ الرِّوَايَةَ، وَيُقِلُّ مُخَالَطَةَ النَّاسِ.

ذَكَرَهُ ابْنُ النَّجَّارِ، وقَالَ: تُوُفِّيَ يَوْمَ السَّبْتِ ثَامِنَ عَشَرَ شَوَّالٍ سَنَةَ خَمْسٍ وَسُتِّمَائَةَ، وَصُلِّيَ عَلَيْهِ مِنَ الغَدِ بِالمَدْرَسَةِ النِّظَامِيَّةِ، وَدُفِنَ بِـ«بَابِ حَرْبٍ» قَالَ: وَأَظُنُّهُ قَارَبَ السَّبْعِيْنَ، رَحِمَهُ اللهُ.

٢٥٢ ـ **إِسْمَاعِيْلُ بْنُ عُمَرَ** (١) بْنِ نِعْمَةَ بْنِ يُوسُفَ بْنِ شَبِيْبٍ الرُّؤْبِيُّ، المِصْرِيُّ،

= أَبُو الفَرَجِ بْنُ الجَوْزِيِّ مِنْ أَبِي مَنْصُوْرِ بْنِ خَيْرُوْنَ، وَأَبِي سَعْدٍ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ الزَّوْزَنِيِّ، وَرَوَىٰ عَنْهَا ابْنُ خَلِيْلٍ، وَالضِّيَاءُ، وَالنَّجِيْبُ عَبْدُاللَّطِيْفِ. . .». أَخْبَارُهَا فِي: مِرْآةِ الزَّمَانِ (٨/ ٢٧٠)، وَتَارِيْخِ الإِسلَامِ (١٨٦). وَلاَ أَدْرِي هَلْ هِيَ وَالِدَةُ عَلِيِّ بنِ يَحْيَىٰ بنِ الحَسَنِ بنِ بَرَكَةَ الحَمَّامِيُّ المَعْرُوْفِ بِـ«الحَافِظِ» ابنُ أُخْتِ الإِمَامِ الوَاعِظِ ابنِ الجَوْزِيِّ (ت: ٦٠٩هـ)؟.

327 ـ **وَمُحَمَّدُ بْنُ الحَافِظِ أَبِي العَلاَءِ** العَطَّارُ الهَمَذَانِيُّ، ذَكَرَ المُؤَلِّفُ وَالِدَهُ الحَسَنَ ابْنَ أَحْمَدَ فِي وَفَيَاتِ سَنَةِ (٥٦٩هـ)، وَذَكَرْنَا فِي هَامِشِ تَرْجَمَتِهِ مَنْ عَرَفْنَا مِنْ أَهْلِ بَيْتِهِ مِنْ أَهْلِ العِلْمِ، أَخْبَارُمُحَمَّدٍ فِي: التَّكْمِلَةِ لِوَفَيَاتِ النَّقَلَةِ (٢/ ١٤٨)، وَالمُخْتَصَرِ المُحْتَاجِ إِلَيْهِ (١/ ٣٦)، وَتَارِيْخِ الإِسْلَامِ (١٩٠).

328 ـ **وَمُحَمَّدُ بْنُ المُبَارَكِ بْنِ مَشّقَ**، أَبُوبَكْرٍ البَغْدَادِيُّ، المُحَدِّثُ، المُفِيْدُ صَاحِبُ «المَشْيَخَةِ». قَالَ الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ: «وَسَمَّعَهُ أَبُوهُ مِنْ طَائِفَةٍ، وَسَمِعَ هُوَ، وَعُنِي بِالرِّوَايَةِ أَتمَّ عِنَايَةٍ، وَجَمَعَ «مُعْجَمًا» وَبَلَغَتْ أَثْبَاتُهُ وَمَسْمُوْعَاتُهُ سِتَّ مُجَلَّدَاتٍ، تَقَدَّمَ ذِكْرُ أُخْتِهِ عَفِيْفَةُ فِي وَفَيَاتِ سَنَةِ (٦٠٤هـ). أَخْبَارُهُ فِي: التَّكْمِلَةِ لِوَفَيَاتِ النَّقَلَةِ (٢/ ١٥٩)، وَالجَامِعِ المُخْتَصَرِ (٩/ ٢٧٩)، وَسِيَرِ أَعْلامِ النُّبَلَاءِ (٢١/ ٤٤٠)، وَمِيْزَانِ الاعْتِدَالِ (٤/ ٢٣)، وَتَارِيْخِ الإِسْلَامِ (١٩٢)، وَمِرْآةِ الجِنَانِ (٤/ ٥)، وَالوَافِي بِالوَفَيَاتِ (٤/ ٣٨٢)، وَالنُّجُوْمِ الزَّاهِرَةِ (٩/ ١٩٦)، وَلِسَانِ المِيْزَانِ (٥/ ٣٥٧)، وَالشَّذَرَاتِ (٥/ ١٨)، ولَهُ ذِكْرٌ فِي مَشْيَخَتَي النَّجِيْبِ الحَرَّانِيِّ «الكُبْرَىٰ» وَ«الصُّغْرَىٰ».

(١) ٢٥٢ ـ **أَبُو الطَّاهِرِ الرُّؤْبِيُّ** (٥٥١ـ٦٠٦هـ): =

العَطَّارُ الأَدِيبُ، البَارِعُ، أَبُو الطَّاهِرِ بْنِ أَبِي حَفْصٍ.

وُلِدَ سَنَةَ إِحْدَىٰ وَخَمْسِيْنَ وَخَمْسِمَائَةَ تَقْدِيْرًا، وَكَانَ بَارِعًا فِي الأَدَبِ، لَهُ مُصَنَّفَاتٌ أَدَبِيَّةٌ، مِنْهَا: «مَائَةُ جَارِيَةٍ وَمائَةُ غُلَامٍ»[(١)]، وَغَيْرِ ذٰلِكَ، وَكَانَ بَارِعًا فِي مَعْرِفَةِ العَقَاقِيْرِ، ذَكَرَهُ المُنْذِرِيُّ وَقالَ: رَأَيْتُهُ، وَلَمْ يَتَّفِقْ لِي السَّمَاعُ مِنْهُ، وكَتَبْتُ شَيْئًا مِنْ شِعْرِهِ عَنِ الفَقِيْهِ أَبِي الحَرَمِ مَكِّيِّ بْنِ عُمَرَ[(٢)].

وَتُوُفِّيَ فِي عِشْرِيْنَ مُحَرَّمٍ سَنَةَ سِتٍّ وَسِتِّمَائَةَ بِـ«مِصْرَ» وَدُفِنَ إِلَىٰ جنبِ أَبِيهِ بِـ«سَفْحِ المُقَطَّمِ» عَلَىٰ جَانِبِ «الخَنْدَقِ»، وَكَانَ أَبُوْهُ رَجُلًا صَالِحًا مُقْرِئًا، وَأَخُوهُ مَكِّيٌّ هُوَ الَّذِي ذَكَرَ الضِّيَاءُ أَنَّهُ جَمَعَ سِيْرَةَ الحَافِظِ عَبْدِالغَنِيِّ المَقْدِسِيِّ، وَذَكَرْنَا ذٰلِكَ فِي تَرْجَمَتِهِ وَسَيَأْتِي ذِكْرُ مَكِّيٍّ إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَىٰ[(٢)].

٢٥٣ ـ **أَسْعَدُ، وَيُسَمَّىٰ مُحَمَّدَ بْنَ المُنَجَّىٰ،**[(٣)] بْنِ بَرَكَاتِ بْنِ المُؤَمِّلِ التَّنُوخِيُّ

= أَخْبَارُهُ فِي: مُخْتَصَرِ الذَّيْلِ عَلَىٰ طَبَقَاتِ الحَنَابِلَةِ لابنِ نَصْرِ اللهِ (وَرَقَة: ٥٥)، وَالمَقْصَدِ الأَرْشَدِ (١/ ٢٧٠)، وَالمَنْهَجِ الأَحْمَدِ (٤/ ٨٠)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ٣٢٧). وَيُرَاجَعُ: التَّكْمِلَةُ لِوَفَيَاتِ النَّقَلَةِ (٢/ ١٧١)، وَتَارِيخُ الإِسْلَامِ (٢٠٣)، وَتاريخُ ابنِ الفُرَاتِ (٥/ ٩٩)، وَالمُقَفَّىٰ الكَبِيْرُ (٢/ ٢٠٦)، وبغيةُ الوُعَاهِ (١/ ٤٥٢)، وَالشَّذَرَاتُ (٥/ ١٩) (٧/ ٣٧).

(١) أَلَّفَ عَلَىٰ مِنْوَالِهِ القَاضِي زَيْنُ الدِّيْنِ عُمَرُ بنُ المُظَفَّرِ بن الوَرْدِيِّ (ت: ٧٤٩هـ) كِتَابَهُ «الكَلامَ عَلَىٰ مَائَةِ غُلامٍ وَالكَوَاكِبَ السَّارِيَةِ فِي مَائِةِ جَارِيَةِ» مِنْهُ نُسْخَةٌ فِي مَكْتَبَةِ البَلَدِيَّةِ بِالإِسْكَنْدَرِيَّةِ رَقَم (١٧٤٤) بِخَطٍّ نَسْخٍ جَمِيْلٍ مَكْتُوْبٍ بَعْدَ وَفَاتِهِ بِقَلِيْلٍ سَنَةَ (٧٦٤هـ). وَأَلَّفَ صَلاحُ الدِّيْنِ الصَّفَدِيُّ (ت: ٧٦٤هـ) «الحُسْنُ الصَّرِيْحُ فِي مَائَةِ مَلِيْحٍ» لَهُ نُسَخٌ مِنْهَا فِي دَارِ الكُتُبِ المِصْرِيَّةِ رَقَم (٥١٢٠ أدب) بِخَطِّهِ.

(٢) تُوُفِّيَ سَنَةَ (٦٣٤هـ) ص (٤٦٠).

(٣) ٢٥٣ ـ أَبُو المَعَالِي بنُ المُنَجَّىٰ (٥١٩ ـ ٦٠٦هـ): =

المَعَرِّيُّ(١)، ثُمَّ الدِّمَشْقِيُّ، القَاضِي، وَجِيْهُ الدِّيْنِ، أَبُو المَعَالِي، وَيُقَالُ فِي أَبِيْهِ:

= أَخْبَارُهُ فِي: المَقْصَدِ الأَرْشَدِ (١/ ٢٧٩)، وَالمَنْهَجِ الأَحْمَدِ (٤/ ٨١)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ٣٢٨). وَيُرَاجعُ: التَّكمِلَةُ لِوَفَيَاتِ النَّقَلَةِ(٢/ ١٧٦)، وَمُعْجَمُ ابنِ خَلِيْلٍ (وَرَقَة: ١٤٣)، وَتَارِيْخُ إِرْبَلَ (١/ ٢٤٣)، وَبُغْيَةُ الطَّلَبِ (٤/ ١٥٨٠)، وَتَارِيْخُ الإِسْلامِ (٢٠٠)، وَسِيَرُ أَعْلامِ النُّبَلاءِ (٢١/ ٤٣٦)، وَالعِبَرُ (٥/ ١٧)، وَالإِشَارَةُ إِلَىٰ وَفَيَاتِ الأَعْيَانِ (٣١٦)، وَالإِعْلامُ بِوَفَيَاتِ الأَعْيَانِ (٢٤٩)، وَمِرْآةُ الجِنَانِ (٤/ ٦)، وَالدَّارِسُ فِي تَارِيْخِ المَدَارِسِ (٢/ ١١٤)، وَالقَلائِدُ الجَوْهَرِيَّةُ (٤٢١)، وَالشَّذَرَاتُ (٥/ ١٨) (٧/ ٣٦). وَجَاءَ فِي هَامِشِ «مُعْجَمِ ابنِ خَلِيْلٍ» مُلَخَّصًا لتَرجَمَتِهِ مَنْقُوْلٌ مِنْ خَطِّ الحَافِظِ البِرْزَالِيِّ جاءَ فِيْهِ: «وَكَانَ اسْمُهُ مُحَمَّدًا فغَيَّرَه بـ«أَسْعَدَ»...». وَهُوَ وَالِدُ أُسْرَةٍ كَبِيْرَةٍ كَثِيْرَةٍ عَدَدِ العُلَمَاءِ وَالعَالِمَاتِ، وَهِيَ أُسْرَةٌ دِمَشْقِيَّةٌ، مَعَرِيَّةُ الأَصْلِ، تَنُوْخِيَّةُ القَبِيْلَةِ، قَالَ الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ: «وفي أَوْلاَدِهِ عُلَمَاءُ كُبَرَاءُ» ذَكَرَ المُؤَلِّف عَدَدًا مِنْهُمْ، وَاسْتَمَرَّتِ الأُسْرَةُ تَحْمِلُ لِوَاءَ العِلْمِ بَعْدَ المُؤَلِّفِ ـ ابنِ رَجَبٍ ـ زَمَنًا، وَقَدْ ذَكَرَ المُؤَلِّفُ وَلَدَيْهِ: **عُثْمَانُ بنُ أَسْعَدَ بنِ المُنَجَّىٰ** (ت: ٦٤١هـ). وَ**عُمَرُ بنُ أَسْعَدَ بنِ المُنَجَّى** (ت: ٦٤٤هـ). وَلَهُمَا أَوْلاَدٌ وَأَحفَادٌ نَذْكُرُهُمْ فِي مَوَاضِعِهم، وَكُلُّهُمْ مِنْ ذُرِّيَةِ المَذْكُوْرِ. وَأَمَّا أَخُوْهُ: **عَبْدُالوَهَّابِ بنُ المُنَجَّىٰ** (ت: ٦١٥هـ) فَلَمْ يَذْكُرْهُ المُؤَلِّفُ اسْتَدْرَكْتُهُ فِي مَوْضِعِهِ كَمَا سَيَأْتِي إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَىٰ، ولاَ أَعْلَمُ أَحَدًا اشْتُهِرَ بِالعِلْمِ مِنْ نَسْلِهِ، رَحِمَهُ اللهُ.

(١) في (ط): «المقرىء» وفي (ب) «المغربي» وكِلاهُمَا خطأٌ؛ فَهُوَ مَنْسُوْبٌ إلى «مَعَرَّةِ النُّعْمَانِ» البَلْدَةِ المَشْهُوْرَةِ في «الشَّامِ»، وَهُوَ تَنُوْخِيُّ القَبِيْلَةِ وَ«المَعَرَّةُ» تَسْكُنُهَا «تَنُوخ» بِكَثْرَةٍ و«تَنُوْخُ» اسْمٌ لِعِدَّةِ قَبَائِلَ، اجْتَمَعُوا وَتَحَالَفُوا عَلَىٰ التَّوَازُرِ وَالتَّنَاصُرِ. قَالَ أَبُوسَعْدٍ السَّمْعَانِيُّ فِي الأَنْسَابِ (٣/ ٩٠): «وَجَمَاعَةٌ مِنْهُمْ نَزَلَتْ «مَعَرَّة النُّعْمَان» وَأَكْثَرُهُمْ كَانُوا فُضَلاَءَ عُلَمَاءَ». وَقَبِيْلَةُ (تَنُوْخ) مِنْ (كِنْدَة) وَ(لَخْمٍ) وَ(جُذَامَ) وَ(عَبْدِالقَيْسِ) وَ(قُضَاعَةَ) وَ(تَيْم اللهِ بنِ أَسَدِ بنِ وَبْرَةَ). يُرَاجعُ: جُمْهَرَةُ أَنْسَابِ العَرَبِ (٣٥٣)، و(٢١٥، ٣٨٠، ٤٦١). وَالنُّعْمَانُ الَّذِي تُضَافُ إِلَيْهِ «المَعَرَّة» النُّعْمَانُ بنُ =

أَبُو المُنَجَّىٰ و[1] فِي جَدِّهِ: أَبُو البَرَكَاتِ.

وُلِدَ سَنَةَ تِسْعَ عَشْرَةَ وَخَمْسِمَائَةَ، وَسَمِعَ بِـ«دِمَشْق» مِنْ أَبِي القَاسِمِ نَصْرِ ابْنِ أَحْمَدَ بْنِ مُقَاتِلٍ السُّوسِيِّ، وَبِـ«بَغْدَادَ» مِنْ أَبِي الفَضْلِ الأُرْمَوِيِّ، وَأَبِي العَبَّاسِ المَنْدَائِيِّ[2]، وَأَنُوشْتَكِيْنَ[3] الرَّضْوَانِيِّ، وَالنَّقِيْبِ أَبِي جَعْفَرٍ أَحْمَدَ ابْنِ مُحَمَّدٍ العَبَّاسِيِّ.

قَالَ المُنْذِرِيُّ: وَتَفَقَّهَ بِـ«بَغْدَادَ» عَلَىٰ مَذْهَبِ الإِمَامِ أَحْمَدَ مُدَّةً، وَحَصَّلَ طَرَفًا مِنْ مَعْرِفَةِ المَذْهَبِ.

وَقَالَ الدُّبَيْثِيُّ[4]: ارْتَحَلَ إِلَىٰ «بَغْدَادَ» وَتَفَقَّهَ بِهَا، وَبَرَعَ فِي المَذْهَبِ، وَأَخَذَ الفِقْهَ عَنِ الشَّيْخِ عَبْدِالقَادِرِ الجِيْلِيِّ وَغَيْرِهِ، وَتَفَقَّهَ بِـ«دِمَشْقَ» عَلَىٰ شَرَفِ الإِسْلاَمِ عَبْدِالوَهَّابِ بْنِ الشَّيْخِ أَبِي الفَرَجِ، أَخَذَ عَنْهُ الشَّيْخُ مُوَفَّقُ الدِّيْنِ[5]، وَرَوَىٰ عَنْهُ جَمَاعَةٌ.

وَقَرَأْتُ بِخَطِّ نَاصِحِ الدِّيْنِ بْنِ أَبِي[6] الفَرَجِ بْنِ الحَنْبَلِيِّ فِي حَقِّهِ،

= عَدِيِّ بنِ غَطَفَان بنِ عَمْرِو بنِ بَرِيْح بنِ خُزَيْمَةِ بنِ تَيْمِ اللهِ (وَهُوَ تَنُوْخُ) وَيُعْرف النُّعْمَانُ بِلَقَبِهِ: «السَّاطِع» هَـٰذَا عَلَىٰ القَوْلِ الرَّاجِحِ.

(١) ساقطٌ من (ط).

(٢) في (ط) و(ب): «المايدائي».

(٣) في (أ) وَ(ب): «أبي شتيكن» وفي (ط): «أبي مسكين».

(٤) في (ط): «الدبيسي».

(٥) في (ط) و(أ): «الموفق».

(٦) كَذَا فِي الأُصُوْلِ، وَالصَّحِيْحُ أَنَّ «ابن» زَائِدَةٌ وَأَسْقَطَهَا فِي (ط) وَلَمْ يُشِرْ.

كَانَ رَحَلَ إِلَىٰ «بَغْدَادَ» فَقَرَأَ علَىٰ الفَقِيْهِ أَحْمَدَ الحَرْبِيِّ الحَنْبَلِيِّ(١) كِتَابَ «الهِدَايَةِ» وَكَتَبَ خَطَّهُ لَهُ بِذٰلِكَ، وَعَادَ إِلَىٰ «دِمَشْقَ» وَكَانَ رَأَىٰ شَرَفَ الإِسْلَامِ(٢) جَدِّي، وَانْتَمَىٰ(٣) إِلَيْهِ، وَطَلَبَ الفَقِيْهُ حَامِدُ بْنُ أَبِي الحَجَرِ(٤) شَيْخُ «حَرَّانَ» قَاضِيًا بِـ«حَرَّانَ» مِنْ نُوْرِ الدِّيْنِ ـ وَنُوْرُ الدِّيْنِ يَوْمَئِذٍ صَاحِبُ «دِمَشْق» ـ فَأَشَارَ بِهِ(٥)، فَسُيِّرَ إِلَىٰ «حَرَّانَ» قَاضِيًا، فَأَقَامَ مُدَّةً، ثُمَّ رَجَعَ إِلَىٰ «دِمَشْقَ» فَأَقَامَ مُدَّةً، ثُمَّ رَجَعَ إِلَىٰ «حَرَّانَ» قَاضِيًا، وَقَالَ نَاصِحُ الدِّيْنِ أَيْضًا، كَانَ أَبُو المَعَالِي بْنُ المُنَجَّىٰ يُدَرِّسُ فِي المِسْمَارِيَّةِ(٦) يَوْمًا وَأَنَا يَوْمًا، ثُمَّ اسْتَقَلَّيْتُ بِهَا فِي حَيَاتِهِ، وَكَانَ لَهُ اتِّصَالٌ بِالدَّوْلَةِ، وَخِدْمَةِ السَّلَاطِيْنَ وَأَسَنَّ وَكَبُرَ، وَكُفَّ بَصَرُهُ فِي آخِرِ عُمُرِهِ.

وَلَهُ تَصَانِيْفُ، مِنْهَا: كِتَابُ «الخُلَاصَةِ فِي الفِقْهِ» مُجَلَّدٌ، وَكِتَابُ «العُمْدَةِ» فِي الفِقْهِ أَصْغَرُ مِنْهُ، وَكِتَابُ «النِّهَايَةِ فِي شَرْحِ الهِدَايَةِ» فِي بِضْعَةَ عَشَرَ مُجَلَّدًا. وَفِيْهَا فُرُوعٌ وَمَسَائِلُ كَثِيْرَةٌ غَيْرُ مَعْرُوفَةٍ فِي المَذْهَبِ، وَالظَّاهِرُ أَنَّهُ كَانَ يَنْقُلُهَا

---

(١) أَحْمَدُ بنُ أبي غَالِبِ بنِ أَحْمَدَ (ت: ٥٥٥هـ) ذَكَرَهُ المُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعِهِ.

(٢) هُوَ عَبْدُالوَهَّابِ بنُ عَبْدِالوَاحِدِ (ت: ٥٣٦هـ) ذَكَرَهُ المُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعِهِ.

(٣) في (ط): «وانتهى».

(٤) المُتَوَفَّى سَنَةَ (٥٧٠هـ) ذَكَرَهُ المُؤَلِّفُ في مَوْضِعِهِ.

(٥) في (ج): «فأشاروا».

(٦) المِسْمَارِيَّةُ: مَدْرَسَةٌ أَنْشأَهَا وَأَوقَفَهَا الحَسَنُ بنُ مِسْمَارٍ الهِلَالِيُّ (ت: ٥٤٦هـ)، يُرَاجَع: الدَّارِس (٢/ ٨٩)، وَالأَعْلَاقُ الخَطِيْرَةِ (مَدِيْنَةُ دِمَشْقَ) (٢٥٧).

مِنْ كُتُبِ غَيْرِ الأَصْحَابِ، وَيُخَرِّجُهَا عَلَىٰ مَا يَقْتَضِيْهِ المَذْهَبُ عِنْدَهُ[(١)]، وَحَدَّثَ، وَسَمِعَ مِنْهُ جَمَاعَةٌ، مِنهُمْ الحَافِظُ المُنْذِرِيُّ، وَرَوَىٰ عَنْهُ ابْنُ خَلِيْلٍ[(٢)] فِي «مُعْجَمِهِ» وَابْنُ البُخَارِيِّ[(٣)].

وَتُوُفِّيَ فِي ثَانِي عِشْرِيْنَ رَبِيعِ الأَوَّلِ سَنَةَ سِتٍّ وَسِتِّمِائَةَ[(٤)] وَدُفِنَ بِسَفْحِ

---

(١) فِي (ط): «عِنْدَهُ المَذْهَبُ عِنْدَهُ» وَلَهُ حَوَاشٍ عَلَىٰ «المُسْتَوْعَبِ» للسَّامُرِّيِّ ذَكَرَهَا المُؤَلِّفُ ابنُ رَجَبٍ فِي تَرْجَمَةِ ابْنِهِ عُمَرَ بنِ أَسْعَدَ (ت: ٦٤١هـ) الآتي.

(فَائِدَةٌ): قَالَ تَقِيُّ الدِّيْنِ الفَاسِيُّ فِي ذَيْلِ سِيَرِ أَعْلَامِ النُّبَلَاءِ (تَعْرِيْفِ ذَوِي العُلَاءِ . . .) (وَرَقَة: ٦١) ـ عِنْدَ ذِكْرِ المُجَدِّدِيْنَ عَلَىٰ مَرِّ العُصُوْرِ فَذَكَرَ الَّذِيْنَ عَلَىٰ رَأْسِ السِّتِّمَائَةَ الفَخْرَ الرَّازِيَّ، أَوْ الشَّيْخَ أَسْعَدَ بنَ مَحْمُوْدٍ العِجْلِيَّ، ثُمَّ قَالَ: «وَبِتَقْدِيْرِ كَوْنِ العِجْلِيِّ غَيْرِ مُجَدِّدٍ لا مَانِعَ مِنْ أَنْ يَكُوْنَ القَاضِي الإِمَامُ وَجِيْهُ الدِّيْنِ أَسْعَدُ بنُ المُنَجَّىٰ التَّنُوْخِيُّ الحَنْبَلِيُّ مُجَدِّدًا؛ لِتَقَدُّمِهِ فِي الفِقْهِ عَلَىٰ الفَخْرِ الرَّازِيِّ، وَمَاتَ فِي سَنَةِ سِتٍّ أَيْضًا، وَلا مَانِعَ مِنْ أَنْ يَكُوْنَ المُجَدِّدُ حَنْبَلِيًّا أَوْ مَالِكِيًّا أَوْ حَنَفِيًّا إِذَا كَانَ مُجَوِّدًا، وَاتَّفَقَتْ وَفَاتُهُ فِي رَأْسِ المَائَةِ الَّتِي وُجِدَ فِيْهَا».

(٢) جَاءَ فِي «مُعْجَمِ ابنِ خَلِيْلٍ»: «أَخْبَرَنَا القَاضِي أَبُو المَعَالِي أَسْعَدُ بنُ أَبِي المُنَجَّىٰ بن أَبِي البَرَكَاتِ بنِ المُؤَمَّلِ المَعَرِّيُّ التَّنُوْخِيُّ قِرَاءَةً عَلَيْهِ، وَأَنَا أَسْمَعُ بِـ«دِمَشْقَ» قِيْلَ لَهُ: أَخْبَرَكُمْ أَبُو القَاسِمِ نَصْرُ بنُ أَحْمَدَ بنِ مُقَاتِلِ بن مَطْلُوْدٍ السُّوْسِيُّ قِرَاءَةً عَلَيْهِ وَأَنْتَ تَسْمَعُ فَأَقَرَّ بِهِ. .».

(٣) جَاءَ فِي مَشْيَخَةِ ابنِ البُخَارِيِّ (١/ ٣٨٧) «أَخْبَرَنَا الشَّيْخُ القَاضِي، الإِمَامُ، أَبُو المَعَالِي مُحَمَّدٌ، وَيُسَمَّىٰ ـ أيضًا ـ أَسْعَدَ بنَ أَبِي المُنَجَّىٰ بن أَبِي البَرَكَاتِ، وَقِيْلَ: ابن بَرَكَات ابنِ المُؤَمَّلِ التَّنُوْخِيُّ المَعَرِيُّ، ثُمَّ الدِّمَشْقِيُّ الحَنْبَلِيُّ قِرَاءَةً عَلَيْهِ وَأَنَا أَسْمَعُ فِي شَعْبَان من سَنَةِ خَمْسٍ وَسِتِّمَائَةَ بِـ«دِمَشْقَ» وَتَفَرَّدَتُ بِالسَّمَاعِ مِنْهُ. . .».

(٤) فِي ذَيْلِ الرَّوْضَتَيْنِ (٢٠٣)، جَعَلَ وَفَاتَه سَنَةَ سَبْعٍ وَخَمْسِيْنَ وَسِتِّمَائَةَ؟!

قَاسِيُونَ، رَحِمَهُ اللهُ.

أَخْبَرَنَا أَبُوعَبْدِاللهِ مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيْلَ الأَنْصَارِيُّ (أَنَا) أَبُوالحَسَنِ عَلِيُّ ابْنُ أَحْمَدَ المَقْدِسِيُّ (أَنَا) أَبُوالمَعَالِي أَسْعَدُ بْنُ المُنَجَّىٰ التَّنُوْخِيُّ (أَنَا) أَبُوجَعْفَرٍ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِالعَزِيْزِ العَبَّاسِيُّ (أَنَا) أَبُوعَلِيٍّ الحَسَنُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ عَبْدِالرَّحْمَـٰنِ المَكِّيُّ (أَنَا) أَبُوالحُسَيْنِ أَحْمَدُ بْنُ إِبْرَاهِيْمَ بْنِ أَحْمَدَ ابْنِ فِرَاسٍ المَكِّيُّ (ثَنَا) أَبُومُحَمَّدٍ عَبْدُالرَّحْمَـٰنِ بْنُ عَبْدِاللهِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِاللهِ بْنِ يَزِيْدَالمُقْرِىءُ (ثَنَا) جَدِّي (ثَنَا) سُفْيَانُ، عَنْ أَيُّوبَ، عَنْ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَنَسٍ قَالَ:(١) «**صَبَّحَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ «خَيْبَـرَ» فَخَرَجُوا إِلَيْنَا وَمَعَهُمْ المَسَاحِي، فَلَمَّا رَأَوْهُ قَالُوا: مُحَمَّدٌ وَالخَمِيْسُ، وَرَجَعُوا إِلَىٰ الحِصْنِ يَسْعَوْنَ، قَالَ: فَرَفَعَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ يَدَيْهِ وَقَالَ: اللهُ أَكْبَرُ، خَرِبَتْ «خَيْبَرُ» ـ ثَلاَثًا ـ إِنَا إِذَا نَزَلْنَا بِسَاحَةِ قَوْمٍ فَسَاءَ صَبَاحُ المُنْذَرِيْنَ، قَالَ: فَأَصَبْـنَا فِيْهَا حُمُرًا، فَطَبَخْنَاهَا، فَإِذَا مُنَادِي النَّبِيِّ ﷺ، فَقَالَ: إِنَّ اللهَ وَرَسُولَهُ يَنْهَاكُمْ عَنْ لُحُوْمِ الحُمُرِ؛ فَإِنَّهَا رِجْسٌ**».

قَرَأْتُ بِخَطِّ السَّيْفِ بْنِ المَجْدِ الحَافِظِ قَالَ: حَدَّثَنِي الإِمَامُ ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ

(١) رَوَاهُ البُخَارِيُّ (٧/ ٣٥٩) في (المَغَازِي)، بَابُ «غَزْوَةِ خَيْبَرَ»، وَفِي (صَلاَةِ الخَوْفِ)، بَابُ «التَّبْكِيرِ وَالغَلَسِ في الصُّبْحِ»، وفي (الجِهادِ) بَابُ «دُعَاءِ النَّبِيِّ ﷺ إِلَىٰ الإسلام وَالنُّبُوَّةِ»، وَبَابُ «التَّبْكِيرِ عِنْدَ الحَرْبِ»، وَمُسْلِمٌ رقم (١٣٦٥) في (الجِهَادِ)، بَابُ «غَزْوَةِ خَيْبَرَ» (٣/ ١٤٢٦)، وَمَالِكٌ في المُوَطأ (٢/ ٤٦٨)، وَالتِّرمِذِيُّ رقم (١٥٥٠) وَالنَّسَائِيُّ (١/ ٢٧٢)، وَأَحْمَدُ في المُسْنَدِ (٢/ ١٠٢، ١٦١، ١٦٤، ١٦٨، ٢٠٦، ٢٤٦، ٢٦٣)، كُلُّهُمْ من حَدِيْثِ أَنَسٍ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ. . » هَامِشِ «المَنْهَجِ الأَحْمَدِ».

يَعْنِي الشَّيخَ مُوَفَّقَ الدِّينِ ـ حَدَّثَنِي القَاضِي أَبُوالمَعَالِي أَسْعَدُ بْنُ المُنَجَّىٰ قَالَ: كُنْتُ يَوْمًا عِنْدَ الشَّيْخِ أَبِي البَيَانِ[1]، وَقَدْ جَاءَهُ ابْنُ تَمِيْمٍ فَقَالَ لَهُ: وَيْحَكَ، الحَنَابِلَةُ إِذَا قِيْلَ لَهُمْ: مِنْ أَينَ لَكُمْ أَنَّ القُرآنَ بِحَرْفٍ وَصَوْتٍ؟ قَالُوا: قَالَ اللهُ تَعَالَىٰ: ﴿الٓمٓ﴾، ﴿حمٓ﴾، ﴿كٓهيعٓصٓ﴾، وَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «**مَنْ قَرَأَ القُرْآنَ فَأَعْرَبَهُ فَلَهُ بِكُلِّ حَرْفٍ عَشْرُ حَسَنَاتٍ**» وَقَالَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ: «**يَجْمَعُ اللهُ الخَلَائِقَ**» وَذَكَرَ الحَدِيْثَ. وَأَنْتُمْ إِذَا قِيْلَ لَكُمْ: مِنْ أَيْنَ قُلْتُمْ إِنَّ القُرْآنَ مَعْنًىٰ فِي النَّفْسِ؟ قُلْتُمْ: قَالَ الأَخْطَلُ[2]:

إِنَّ الكَلَامَ مِن الفُؤَادِ، وَإِنَّمَا ... جُعِلَ اللِّسَانُ عَلَىٰ الفُؤَادِ دَلِيْلاً

فَالحَنَابِلَةُ أَتَوْا بِالكِتَابِ وَالسُّنَّةِ، وَقَالُوا: قَالَ اللهُ تَعَالَىٰ، وَقَالَ رَسُوْلُهُ، وَأَنْتُمْ قُلْتُمْ: قَالَ الأَخْطَلُ، شَاعِرٌ نَصْرَانِيٌّ خَبِيْثٌ، أَمَا اسْتَحْيَيْتُمْ مِنْ هَـٰذَا

(١) هُوَ نَبَأُ بنُ مُحَمَّدِ بن مَحْفُوْظٍ (ت: ٥٥١هـ) وَابْنُ تَمِيْمٍ هَـٰذَا لَمْ أَعْرِفْهُ، وَلاَ يُمْكِنُ أَنْ يَكُوْنَ مُحَمَّدَ بنَ تَمِيْمٍ الحَرَّانِيَّ؛ لِتَأَخُّرِ زَمَنِهِ عَنِ ابنِ المُنَجىٰ. وَفِي تَرْجَمَةِ نَبَأٍ ذَكَرَ الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ هَـٰذِهِ الحِكَايَةَ مَعَ اخْتِلَافٍ فِي اللَّفْظِ، وَذَكَرَ ابنَ تَمِيْمٍ وَقَالَ: الَّذي يُدْعَىٰ الشَّيْخَ الأَمِيْنَ، وَذَكَرَ الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ مِمَّنْ رَوَىٰ عَنْ أَبِي البَيَانِ القَاضِي أَسْعَدُ بنُ المُنَجَّىٰ. يُرَاجَعُ: تَارِيْخُ الإِسْلام تَرْجَمَةِ أَبي البَيَانِ (٦٨)، وَتَرْجَمَتُهُ ـ أيضًا ـ في: مُعْجَمِ الأُدَبَاءِ (١٩/ ٢١٣)، وَمِرْآةِ الزَّمَانِ (٨/ ٢٢٧)، وَسِيَرِ أَعْلَامِ النُّبَلاءِ (٢٠/ ٢٢٦)، وَطَبَقَاتِ الشَّافِعِيَّةِ للسُّبْكِيِّ (٧/ ٣١٨).

(٢) في (ج): «لَفِي الفُؤَادِ» وَهِيَ رِوَايَةٌ، وَلَمْ يَرِدِ البَيْتُ في دِيْوَانِ شِعْرِهِ، وَأَوْرَدَهُ الجَاحِظُ في البَيَانِ وَالتَّبْيِيْنِ (١/ ٢١٨) وَأَوْرَدَ بَعْدَهُ:

لاَ يُعْجِبَنَّكَ من خَطِيْبٍ قَوْلُهُ ... حَتَّىٰ يَكُوْنَ مَعَ البَيَانِ أَصِيْلاً

وَلَمْ يَنْسِبْهُمَا إِلَيْهِ، وَنَسَبَهُما ابنُ هِشَامٍ الأَنْصَارِيُّ في شَرْحِ شُذُوْرِ الذَّهَبِ (٢٧) وَغَيْرُهُ.

القَبِيْحِ؟ جَعَلْتُمْ دِيْنَكُمْ مُبِيِّنًا عَلَىٰ قَوْلِ نَصْرَانِيٍّ، وَخَالَفْتُمْ قَوْلَ اللهِ تَعَالَىٰ، وَقَوْلَ الرَّسُوْلِ ﷺ، أَوْ كَمَا قَالَ[(١)].

وَقَدْ قَالَ أَبُو مُحَمَّدِ بْنُ الخَشَّابِ النَّحْوِيُّ: فَتَّشْتُ دَوَاوِيْنَ الأَخْطَلِ[(٢)] العَتِيْقَةِ، فَلَمْ أَجِدْ فِيْهَا هَـٰذَا البَيْتَ، فَقَالَ أَبُو نَصْرٍ السِّجْزِيُّ[(٣)]، إِنَّمَا قَالَ

---

(١) هَـٰذَا كَلاَمٌ غَيْرُ مُقْنِعٍ، فَنَصْرَانِيَّتُهُ وَخُبْثُهُ لاَ تَمْنَعَانِ مِنَ الاحْتِجَاجِ بِشِعْرِهِ، وَقَدْ احْتَجَّ المُفَسِّرُوْنَ وَاللُّغَوِيُّوْنَ وَالنُّحاةُ بِشعْرِ الأَخْطَلِ، ومَنْ هُوَ أَخْبَثُ من الأَخْطَلِ، وَلَمْ يَرُدُّهُ أَحَدٌ مِنْهُم؛ لِنَصْرَانِيَّتِهِ وَخُبْثِهِ؟! وَالرَّدُّ المَقْبُوْلُ هُوَ مَا قَالَهُ أَبُو مُحَمَّدِ بنُ الخَشَّابِ مِنْ أَنَّهُ لَمْ يَرِدْ في شِعْرِهِ أَصْلاً. وَإِذَا ثَبَتَتْ نِسْبَتُهُ إِلَيْهِ فَرَدُّ أَبِي نَصْرٍ السِّجْزِيِّ أَنَّ الرِّوَايَةَ مُغَيَّرَةٌ، وكَثِيْرًا مَا يَفْعَلُ ذٰلِكَ بَعْضُ رُوَاةِ الشِّعْرِ وَالمُحْتَجِّيْنَ بِهِ؛ لأَغْرَاضٍ مُخْتَلِفَةٍ، وَالدَّلِيلُ عَلَىٰ اخْتِلاَفِ الرِّوَايَةِ أَنَّهُ يُرْوَىٰ: «إنَّ الكلام لَفِي الفُؤاد...».

(٢) يَقْصُدُ أَبُو مُحَمَّدٍ نُسَخًا مِنْ دِيْوَانِهِ، أَوْ رِوَايَاتٍ مُخْتَلِفَةً من دِيْوَانِهِ.

(٣) عُبَيْدُاللهِ بنُ سَعِيْدِ بن حَاتِمِ بنِ أَحْمَدَ الوَائِلِيُّ السُّجْزِيُّ (ت: ٤٤٤هـ) شَيْخُ الحَرَم بـ«مَكَّة» وَمُؤَلِّفُ «الإِبَانة الكُبْرىٰ» في أَنَّ القُرْآن غَيْرُ مَخْلُوْقٍ، قَالَ الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ: دَالٌّ عَلَىٰ سِعَةِ عِلْمِ الرَّجُلِ بفَنِّ الأَثَرِ، وَوَصَفَهُ بـ«الإِمَام، الحَافِظ، المُجَوِّد شَيْخ السُّنَّة». أَخْبَارُهُ في: تَذْكِرَةِ الحُفَّاظِ (٣/ ١١١٨)، وَالعِبَرِ (٣/ ٢٠٦)، وَسِيَرِ أَعْلاَمِ النُّبَلاَءِ (١٧/ ٦٥٤)، وَالجَوَاهِرِ المُضِيَّة (٢/ ٤٩٥)، وَالعِقْدِ الثَّمِيْنِ (٥/ ٣٠٧).

يُسْتَدْرَكُ عَلَىٰ المُؤَلِّفِ ـ رَحِمَهُ الله ـ فِي وَفَيَاتِ سَنَةِ (٦٠٦هـ):

329 ـ عَبْدُالرَّحِيْم بنُ عَبْدِالرَّزَّاق بن عَبْدِالقَادِرِ الجِيْلِيُّ، أَبُوالقَاسِمِ. أَخْبَارُهُ في: المَنْهَجِ الأَحْمَدِ (٤/ ٨١)، وَالتَّكمِلَةِ لِوَفَيَاتِ النَّقَلَةِ (٢/ ١٧٤)، وَتَارِيْخِ الإِسْلامِ (٢٠٥)، وَالقَلاَئِدِ للتَّادِفِيِّ (٤٦).

330 ـ وَعَبْدُالسَّلاَم بنُ مُحَمَّدِ بنِ بكْرُوْسٍ، أَبُوالفَتْحِ الحَمَّامِيُّ، القَيَّارِيُّ، البَغْدَادِيُّ، أَخْبَارُهُ في: التَّكمِلَةِ للمُنْذِرِيِّ (٢/ ١٨٨)، وَتَكْمِلَةِ الإِكْمَالِ (٢٨٠)، وَالمُخْتَصَرِ =

الأَخْطَلُ: «إِنَّ البَيَانَ مِنَ الفُؤَادِ» فَحَرَّفُوهُ، وَقَالُوا: إِنَّ الكَلَامَ.

٢٥٤ ـ المُبَارَكُ بْنُ أنوشتكين بْنِ عَبْدِاللهِ النَّجْمِيُّ،(١) السَّيِّدِيُّ، البَغْدَادِيُّ،

= المُحْتَاجِ إِلَيْهِ (٣/ ٣٩)، وَتَارِيْخِ الإِسْلامِ (٢٠٥)، وَالمُشْتَبَهِ (٢/ ٤١٥)، وَالتَّوْضِيْحِ (٧/ ١٦٧)، وَالقَيَّارِيُّ: مَنْسُوبٌ إِلَىٰ «دَرْبِ القَيَّارِ» مِنْ مَحَالِّ «بَغْدَادَ».

331 ـ وَعَبْدُالهَادِي بنُ يُوْسُفَ بنِ مُحَمَّدِ بنِ قُدَامَةَ المَقْدِسِيُّ، جَدُّ الأُسْرَةِ المَعْرُوْفَةِ (آلِ عَبْدِالهَادِي) وَهُمْ مِنْ (آلِ قُدَامَةَ)، أَخْبَارُهُ في: تَارِيْخ (٢٠٥)، وَالقَلَائِدِ الجَوْهَرِيَّةِ (٧٥).

332 ـ وَعُثْمَانُ بنُ يُوْسُفَ بنِ مِقْدَامِ المَقْدِسِيُّ، أَخُو عَبْدِالهَادِي السَّالِفِ الذِّكْرِ، وَكَانَا من المُهَاجِرِيْنَ الأَوَائِلِ إِلَىٰ «دِمَشْقَ» مِنْ «بَيْتِ المَقْدِسِ»، وأَخُوْهُمَا: عَبْدُالمَلِكِ بنُ يُوْسُفَ، في القَلَائِدِ الجَوْهَرِيَّةِ (١/ ٧٥) أَخْبَارُ عُثْمَانَ في: تَارِيْخِ الإِسْلامِ (٢٠٦)، يَظْهَرُ إِنَّهُ عَنِ الحَافِظِ الضِّيَاءِ.

333 ـ وَمَحْمُوْدُ بنُ عَبْدِالبَاقِي بن أَحْمَدَ بنِ إِبْرَاهِيْمَ النَّرْسِيُّ، أَبُوعَلِيٍّ البَغْدَادِيُّ، الأَزَجِيُّ. تَقَدَّمَ ذِكْرُ وَالِدِهِ في الاسْتِدْرَاكِ عَلَىٰ وَفَيَاتِ سَنَةِ (٥٤٥هـ). أَخْبَارُ مَحْمُوْدٍ في: التَّكْمِلَةِ لِوَفَيَاتِ النَّقَلةِ (٢/ ١٧٩)، وَمَجْمَعِ الآدَابِ (٤/ ٢٨)، وَالمُخْتَصَرِ المُحْتَاجِ إِلَيْهِ (٣/ ٨٣)، وَتَارِيْخِ الإِسْلامِ (٢٢٩).

334 ـ وَالمُؤَيَّدُ وَاسْمُهُ هِشَامُ بنُ عَبْدِالرَّحِيمِ بن أَحْمَدَ بن مُحَمَّدِ بنِ الإِخْوَةِ ثُمَّ الأَصْبَهَانِيُّ المُعَدَّلُ، بيتُهُمْ مَشْهُوْرٌ مِنْ بُيُوتِ العِلْمِ، يَنْتَمِي نَسَبًا إِلَىٰ الإِمَامِ أَحْمَدَ بنِ حَنْبَلٍ. أَخْبَارُهُ فِي: التَّقْيِيْدِ (٤٥٧)، وَالتَّكْمِلَةِ للمُنْذِرِيِّ (٢/ ١٨١)، وَالعِبَرِ (٥/ ١٩)، وَتَارِيْخِ الإِسْلامِ (٢٣٢)، وَالمُخْتَصَرِ المُحْتَاجِ إِلَيْهِ (٣/ ١٩٨)، وَسِيَرِ أَعْلامِ النُّبَلاءِ (٢١/ ٢٨٤)، وَالنُّجُوْمِ الزَّاهِرَةِ (٦/ ١٩٨)، وَالشَّذَرَاتِ (٥/ ٢٣).

(١) **٢٥٤ ـ أَبُوالقَاسِمِ النَّجْمِيُّ** (بعد ٥٤٠ـ٦٠٧هـ):

أَخْبَارُهُ فِي: المَقْصَدِ الأَرْشَدِ (٣/ ١٥)، وَالمَنْهَجِ الأَحْمَدِ (٤/ ٨٢)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ٢٧٢). وَيُرَاجَعُ: التَّقْيِيْدُ لابنِ نُقْطَةَ (٤٤١)، وَمُعْجَمُ ابنِ خَلِيْلٍ (ورقة: ٢٢٦)، وَالتَّكْمِلَةُ لِوَفَيَاتِ النَّقَلَةِ (٢/ ١٩٨)، وَالمُخْتَصَرُ المُحْتَاجُ إِلَيْهِ =

المُعدَّلُ، الأَديْبُ، أَبُو القَاسِمِ.

وُلِدَ بَعْدَ الأَرْبَعِيْنَ وَخَمْسِمَائَةَ بِقَلِيْلٍ، وَسَمِعَ مِنْ أَبِي المُظَفَّرِ التُّرَيْكِيِّ[١]، الخَطِيْبِ، وَهِبَةِ اللهِ بْنِ الشِّبْلِيِّ، وَأَبِي مُحَمَّدِ بْنِ الخَشَّابِ، وَأَبِي مُحَمَّدِ بْنِ المَادحِ، وَابْنِ البَطِّيِّ، وَغَيْرِهِمْ. وَقَرَأَ الأَدَبَ عَلَىٰ أَبِي الحَسَنِ العَصَّارِ[٢] وَجَالَسَ أَبَامُحَمَّدِ بْنَ الخَشَّابِ، وَغَيْرَهُ مِنْ أَهْلِ العِلْمِ وَالأَدَبِ.

وَقَالَ القَادِسِيُّ فِي «تَارِيْخِهِ»: كَانَ فَاضِلاً، وَشَهِدَ عِنْدَ قَاضِي القُضَاةِ أَبِي القَاسِمِ الشَّهْرَزُوْرِيِّ، وَكَانَ وَكِيْلَ الخَلِيْفَةِ النَّاصِرِ بِـ«بَابِ طِرَادٍ» وَبَقِيَ عَلَىٰ ذٰلِكَ إِلَىٰ مَوْتِهِ.

قَالَ ابْنُ نُقْطَةَ: سَمِعْتُ مِنْهُ، وَكَانَ ثِقَةً، عَالِمًا، فَاضِلاً، مُتَمَيِّزًا، أَدِيْبًا، حَنْبَلِيَّ المَذْهَبِ، خَيِّرًا، دَيِّنًا، وَرَوَىٰ عَنْهُ ابْنُ خَلِيْلٍ فِي «مُعْجَمِهِ»[٣].

تُوُفِّيَ فِي حَادِي عَشَرَ صَفَرٍ سَنَةَ سَبْعٍ وَسِتِّمائَةَ، ذَكَرَهُ ابْنُ نُقْطَةَ، وَالمُنْذِرِيُّ، وَزَادَ: وَدُفِنَ مِنْ يَوْمِهِ بِـ«بَابِ حَرْبٍ». وَذَكَرَ القَادِسِيُّ: أَنَّهُ تُوُفِّيَ يَوْمَ السَّبْتِ رَابِعَ

= (٣/ ١٦٨)، وَتَارِيْخُ الإِسْلامِ (٢٧٩)، وَالشَّذَرَاتُ (٥/ ٣١) (٧/ ٥٧). وفي (ط): «أبي شتيكين» بدل «أنوشتكين».

(١) في (ط): «البرمكي». وَسَبَقَ تَصْحِيْحُ مِثْلِ ذٰلِكَ.

(٢) في (ط) (أ) وَ(ب): «القصار».

(٣) جَاءَ فِي مُعْجَمِ ابنِ خَلِيْلٍ: «أَخْبَرَنَا أَبُو القَاسِمِ المُبَارَكُ بنُ أَنُوشْتكِيْنَ بن عَبْدِاللهِ النَّجْمِيُّ قِرَاءَةً عَلَيْهِ وَأَنَا أَسْمَعُ بِـ«بَغْدَادَ» قِيْلَ لَهُ: أَخْبَرَكُمْ أَبُو المُظَفَّرِ مُحَمَّدُ بنُ أَحْمَدَ بنِ عَبْدِالعَزِيْزِ الهَاشِمِيُّ قِرَاءَةً عَلَيْهِ وَأَنْتَ تَسْمَعُ فَأَقَرَّ بِهِ. . .».

عَشَرَ صَفَرٍ، قَالَ: وَصَلَّىٰ عَلَيْهِ بِجَامِعِ القَصْرِ جَمَاعَةٌ مِنَ الأَعْيَانِ، رَحِمَهُ اللهُ.

قَالَ المُنْذِرِيُّ: وَهُوَ مَنْسُوْبٌ إِلَىٰ وَلاَءِ خَادِمٍ يُقَالُ لَهُ: نَجْمٌ، مَمْلُوْكُ السَّيِّدَةِ أُخْتِ المُسْتَنْجِدِ باللهِ.

٢٥٥ـ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ (١) بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ قُدَامَةَ بْنِ مِقْدَامَ بْنِ نَصْرِ بْنِ عَبْدِاللهِ

---

(١) ٢٥٥ ـ الشَّيْخُ أَبُوعُمَرَ المَقْدِسِيُّ (٥٢٨ـ٦٠٧هـ):

أَخْبَارُهُ في: المَقْصَدِ الأَرْشَدِ (٢/ ٣٤٦)، وَالمَنْهَجِ الأَحْمَدِ (٤/ ٨٣)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ٣٢٨)، ويُرَاجَعُ: مِرْآةُ الزَّمَانِ (٨/ ٥٤٦)، وَالتَّكْمِلَةُ لِوَفَيَاتِ النَّقَلَةِ (٢/ ٢٠٢)، وَذَيْلُ الرَّوْضَتَيْنِ (٧١)، وَمُعْجَمُ ابنِ خَلِيْلٍ (وَرَقَة: ٢٢٣)، وَمَشْيَخَةُ ابنِ البُخَارِيِّ (١/ ٤١٩)، وَسِيَرُ أَعْلامِ النُّبَلاءِ (٢٢/ ٥)، وَتَارِيْخُ الإِسْلام (٢٦٦)، وَالعِبَرُ (٥/ ٢٥)، وَالإِشَارَةُ إِلَىٰ وَفَيَاتِ الأَعْيَانِ (٣١٧)، وَالمُعِيْنُ فِي طَبَقَاتِ المُحَدِّثِيْنَ (١٨٧)، وَدُوَلُ الإِسْلامِ (٢/ ١١٤)، وَالأَعْلامُ بِوَفَيَاتِ الأَعْلامِ (١٤٩)، وَمِرْآةُ الجِنَانِ (٤/ ١٥)، وَالبِدَايَةُ وَالنِّهَايَةُ (١٣/ ٥٨)، وَالوَافِي بِالوَفَيَاتِ (٢/ ١١٦)، وَالمُقَفَّىٰ الكَبِيْرُ (٥/ ٢٧٢)، وَتَارِيْخُ ابنِ الفُرَاتِ (٥/ ١/ ١١٦)، وَالنُّجُوْمُ الزَّاهِرَةُ (٦/ ٢٠١)، وَالشَّذَرَاتُ (٥/ ٢٧) (٧/ ٥٠).

جَدُّ أَغْلَبِ العُلَمَاءِ مِنْ (آلِ قُدَامَةَ)، وَهوَ الأَخُ الشَّقِيْقُ لِلشَّيخِ المُوَفَّقِ، وَأَمَّا أَخُوهُمَا عُبَيْدُاللهِ بْنُ أَحْمَدَ فَلأَبِيْهِمَا؛ فَوَالِدَتُهُمَا: سَعِيْدَةُ بِنْتُ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي الفَتْحِ، مِنْ «مَرْدَا» وَأُمُّ أَخِيْهِمَا عُبَيْدُاللهِ: سَعِيْدَةُ أَيْضًا بِنْتُ عَبْدِاللهِ بْن عُمَرَ بْن شَبِيْبٍ، من «دَيرِ عُوَيْرِفَ» وَأَخَوَاتُهُمْ (رُقَيَّةُ)، وَ(فَاطِمَةُ)، وَ(رَابِعَةُ)، وَقَدْ تَقَدَّمَ ذِكْرُ وَالِدِهِ فِي هَامِشِ وَفَيَاتِ سَنَةِ (٥٥٨هـ).

وَمِنْ خِلاَلِ الوُقُوْفِ عَلَىٰ أَخْبَارِهِ يَظْهَرُ أَنَّهُ لَمْ يَكُنْ ضَلِيْعًا فِي العِلْمِ، فَلَمْ يَكُنْ لَهُ بُرُوزٌ فِي الفِقْهِ كَأَخِيهِ المُوَفَّقِ، وَلَمْ يَكُنْ لَهُ اطلاع وَاسع فِي الحَدِيْثِ وَالرِّوَايَةِ كَالحَافِظِ عَبْدِالغَنِيِّ، وَإِنَّمَا كَانَ رَجُلاً صَالِحًا، عَابِدًا، مُحَبَّبًا إِلَىٰ النَّاسِ، وَرِعًا، زَاهِدًا، وَهَـٰذِهِ الصِّفَاتُ وَغَيرُهَا أَعْطَتْهُ شُهْرَةً وَمَكَانَةً فِي نُفُوْسِ النَّاسِ، فَعَظَّمُوْهُ، وَاحترَمُوْهُ، وَبَالَغَ=

الجَمَّاعِيْلِيُّ، المَقْدِسِيُّ، ثُمَّ الدِّمَشْقِيُّ، الصَّالِحِيُّ، الزَّاهِدُ، العَابِدُ، الشَّيْخُ أَبُوعُمَرَ. قَالَ ابْنُ أُخْتِهِ الحَافِظُ ضِيَاءُ الدِّيْنِ[1] مَوْلِدُهُ سَنَةَ ثَمَانٍ وَعِشْرِيْنَ وَخَمْسِمَائَةَ بِـ«جَمَّاعِيْلَ» شَاهَدْتُهُ بِخَطِّ وَالِدِهِ، وَهَاجَرَ بِهِ وَالِدُهُ وَبِأَخِيْهِ الشَّيْخِ المُوَفَّقُ وَأَهْلِهِمْ إِلَىٰ «دِمَشْقَ» سَنَةَ إِحْدَىٰ وَخَمْسِيْنَ[2] لِاسْتِيْلَاءِ الفِرِنْجِ عَلَىٰ الأَرْضِ المُقَدَّسَةِ، فَنَزَلُوا بِـ«مَسْجِدِ أَبِي صَالِحٍ»[3] ظَاهِرِ «بَابِ شَرْقِي» فَأَقَامُوا

= مُتَرْجِمُوهُ فِي وَصْفِهِ بِكُلِّ جَمِيْلٍ، وَأَطْنَبُوا فِي ذِكْرِهِ وَالثَّنَاءِ عَلَيْهِ.

وَاشْتُهِرَ لَهُ مِنَ الأَوْلَادِ شَمْسُ الدِّيْنِ عَبْدُالرَّحْمَـٰنِ بْنُ مُحَمَّدٍ (ت: ٦٨٤هـ)، وشَرَفُ الدِّيْنِ عَبْدُاللهِ بنُ مُحَمَّدٍ (ت: ٦٤٣هـ) وَعُمَرُ بْن مُحَمَّدٍ (ت ؟) وَأَحْمَدُ بنُ مُحَمَّدٍ (ت ؟) وَإِبْرَاهِيْمَ بنُ مُحَمَّدٍ (ت ؟) وَعَلِيُّ بنُ مُحَمَّدٍ (ت ؟)، وَحَبِيْبَة بِنْتُ مُحَمَّدٍ (ت ؟) وَزَيْنَبُ بِنتُ مُحَمَّدٍ (ت ؟)، وعَائِشَةُ بِنتُ مُحَمَّدٍ (ت ؟) وَخَدِيْجَةُ (الكُبْرَىٰ) بنتُ مُحَمَّدٍ (ت ؟) وَخَدِيْجَةُ (الصُّغْرَىٰ)، وَلَهُ أَرْبَعُ زَوْجَاتٍ أَكْبَرُهُنَّ أُمُّ عُمَرَ فَاطِمَة بِنْتُ أَحمَدَ بن عَبْدِالرَّحْمَـٰن، عَمَّةُ الحَافِظ الضِّيَاءِ، وَهِيَ أُمُّ عُمَرَ، وَخَدِيْجَة الكُبْرَىٰ، وَآمِنَة. ثُمَّ طَاوُوسُ، وَهِيَ مِنَ «إِلْبِيْرَةَ» مِنْ أَرْضِ «بَيْتِ المَقْدسِ»، ثُمَّ فَاطِمَةُ بِنتُ أَبِي المَجدِ مِنْ أَهْلِ «دِمَشْقَ» وَهِي أُمُّ عَبْدِاللهِ، وَزَيْنَبَ. ثُمَّ آمِنَةُ بِنْتُ أَبِي مُوسَىٰ وَهِيَ أُمُّ عَبْدِالرَّحْمَـٰن وَأَحْمَدَ، وَعائِشَةَ وَحَبِيْبَةَ، وَخَدِيْجَةَ (الصُّغْرَىٰ)، وَلَهُ مِنَ الأَحْفَادِ وَالأَسْبَاطِ أَعْدَادٌ كَبِيْرَةٌ جِدًّا، أَغْلَبُهُمْ مِنْ أَهلِ العِلْمِ، نَذْكُرُهُمْ فِي مَوَاضِعِهِمْ إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَىٰ.

(١) جَمَعَ الحَافِظُ الضِّيَاءُ كِتَابًا مُخْتَصَرًا فِي مَنَاقِبِهِ طُبعَ سَنَةَ (١٤١٨) فِي بَيْروت دار ابن حَزْمٍ وَأَظُنُّهُ مُسْتَلاً مِنْ كِتَاب «سِيَرِ المَقَادِسَةِ»، وَلَعَلَّهُ هُوَ نَفْسُهُ «الحِكَايَات المُقْتَبسَة...» أو كِتَابُ «سَبَبِ هِجْرَةِ المَقَادِسَةِ...» تَفَرَّقَتْ أَجْزَاؤُهُمَا وَأَخَذَتْ أَسْمَاءً.

(٢) هِجْرَةُ المَقَادِسَةِ فِي القَلَائِدِ الجَوْهَرِيَّةِ (١/ ٦٨).

(٣) أَبُوصَالِحٍ هُوَ مُفْلِحُ بْنُ عَبْدِاللهِ، شَيْخٌ، عَابِدٌ، صَالِحٌ، حَنْبَلِيُّ المَذْهَبِ (ت: ٣٣٠هـ) وَفِي القَلَائِدِ الجَوْهَرِيَّةِ (١/ ٢٥١)، نَقَلَ عَنِ «العِبَرِ» للحَافِظِ الذَّهَبِيِّ، وَتَارِيخِ ابنِ =

بِهِ مُدَّةً نَحْوَ سَنَتَيْنِ، ثُمَّ انْتَقَلُوا إِلَىٰ «الجبَلِ». قَالَ أَبُوعُمَرَ: فَقَالَ النَّاسُ: الصَّالِحِيَّةُ، يَنْسِبُونَا إِلَىٰ «مَسْجِدِ أَبِي صَالِحٍ» لاَ أَنَّا صَالِحُوْنَ.

قَالَ أَبُوالفَرَجِ بْنُ الحَنْبَلِيِّ ـ وَنَقَلْتُهُ مِنْ خَطِّهِ ـ: أَنْزَلَهُمْ وَالِدِي فِي «مَسْجِدِ أَبِي صَالِحٍ» فَاسْتَوْخَمَ المَسْجِدُ عَلَيْهِمْ، فَمَاتَ مِنْهُمْ فِي شَهْرٍ وَاحِدٍ قَرِيْبُ أَرْبَعِيْنَ نَفْسًا، فَأَشَارَ عَلَيْهِمْ وَالِدِي بِالانْتِقَالِ إِلَىٰ «الجبَلِ» حَيْثُ هُمُ الآنَ، فَانْتَقَلُوا إِلَيْهِ، وَكَانَ رَأْيًا مُبَارَكًا.

حَفِظَ الشَّيْخُ أَبُوعُمَرَ القُرْآنَ وَقَرَأَهُ بِحَرْفِ أَبِي عَمْرٍو، وَسَمِعَ الحَدِيْثَ مِنْ وَالِدِهِ، وَأَبِي المَكَارِمِ بنِ هِلاَلٍ، وَأَبِي تَمِيْمٍ سَلْمَانَ بْنِ الرَّحْبِيِّ، وَأَبِي نَصْرٍ عَبْدِالرَّحِيْمِ بْنِ عَبْدِالخَالِقِ بْنِ يُوسُفَ، وَأَبِي الفَتْحِ عُمَرَ بْنِ عَلِيٍّ

= قَاضِي شُهْبَةَ الأَسَدِيِّ أَنَّهُ تُوُفِّيَ سَنَةَ: (٥٣٠هـ) وَذَكَرَهُ الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ فِي تَارِيخِ الإِسْلاَمِ (٢٩٤)، وَسِيَرِ أَعلاَمِ النُّبَلاَء (١٥/ ٨٤)، أَنَّ وَ فَاتَهُ سَنَةَ (٣٣٠هـ) وَهُوَ الصَّحِيْحُ؛ لأَنَّ ابْنَ زَبْرٍ (ت: ٣٧٩هـ)، ذَكَرَهُ فِي «وَفَيَاتِهِ» أَخْبَارُهُ فِي: تَارِيخِ دِمَشْقَ لِلْحَافِظِ ابْنِ عسَاكِرِ (٦٩/ ٢٢١)، ومُخْتَصَرِهِ لابنِ مَنْظُوْرٍ (٢٩/ ١٦)، ودُوَلِ الإِسْلاَمِ (١/ ٢٠٣)، وَمِرْآةِ الجِنَانِ(٢/ ٢٩٨)، وَالبِدَايَةِ والنِّهَايَةِ (١١/ ٢٠٤)، والنُّجُوْمِ الزَّاهِرَةِ (٣/ ٢٧٥)، وَالدَّارِسِ فِي تَارِيْخِ المَدَارِسِ (٢/ ١٠٢)، والشَّذَرَاتِ (٢/ ٣٢٨).

وَالمَسْجِدُ المَذْكُورُ قَدِيْمٌ، كَانَ يَلْزَمُهُ أَبُوبَكْرٍ سَنَدُ [بنُ] حَمْدَوَيْهِ الزَّاهِدُ، ثُمَّ خَلَّفَهُ عَلَيْهِ صَاحِبُهُ أَبوصَالِحٍ المَذْكُورُ، كَذَا قَالَ ابنُ شَدَّادٍ فِي الأَعْلاَقِ الخَطِيْرَةِ «مَدِيْنَة دِمَشْقَ» (١٣٧)، قَالَ: «فَنُسِبَ إِلَيْهِ، سَكَنَهُ جَمَاعَةٌ مِنَ الصَّالِحِيْنَ، فِيْهِ بِئْرٌ، وَلَهُ وَقْفٌ وَإِمَامٌ».
وَيُرَاجَعُ ثِمَارُ المَقَاصِدِ(١٠٨)، وَالمُرُوْجُ السُّنْدُسِيَّةُ... قَالَ ابنُ عَبْدِالهَادِي: قُلْتُ: هَـٰذَا المَسْجِدُ الَّذِي نَزَلَهُ المَقَادِسَةُ عِنْدَ هِجْرَتِهِمْ إِلَىٰ «دِمَشْقَ» فَاسْتَوْخَمَ عَلَيْهِمْ، وَمَاتَ مِنْهُمْ خَلْقٌ...».

ابْنِ حَمُّوْيَه، وَأَبِي المَعَالِي بْنِ صَابِرٍ، وَأَبِي مُحَمَّدٍ عَبْدِاللهِ بْنِ عَبْدِالوَاحِدِ الكِنَانِيِّ[١]، وَأَبِي عَبْدِاللهِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ الحَرَّانِيِّ، وَأَبِي الفَهْمِ عَبْدِالرَّحْمَـٰنِ ابْنِ عَبْدِالعَزِيزِ الأَزْدِيِّ، وَيَحْيَىٰ بْنِ مَحْمُودٍ الثَّقَفِيِّ، وَمُحَمَّدِ بْنِ حَمْزَةَ بْنِ أَبِي الصَّقْرِ. وَقَدِمَ «مِصْرَ» فَسَمِعَ بِهَا مِنَ الشَّرِيْفِ أَبِي المَفَاخِرِ سَعِيْدِ بْنِ الحَسَنِ المَأْمُوْنِيِّ، وَأَبِي مُحَمَّدِ بْنِ بَرِّيٍّ النَّحْوِيِّ، وَخَرَجَ لَهُ الحَافِظُ عَبْدُالغَنِيِّ المَقْدِسِيِّ «أَرْبَعِيْنَ حَدِيْثًا» مِنْ رِوَايَاتِهِ، وَحَدَّثَ بِهَا.

وَسَمِعَ مِنْهُ جَمَاعَةٌ مِنْهُمْ: الضِّيَاءُ، وَالمُنْذِرِيُّ. وَرَوَىٰ عَنْهُ ابْنُ خَلِيْلٍ[٢]، وَوَلَدُهُ أَبُو الفَرَجِ عَبْدُالرَّحْمَـٰنِ، قَاضِي القُضَاةِ، وَحَفِظَ مِنْهُ «مُخْتَصَرَ الخِرَقِيِّ» فِي الفِقْهِ[٣]. وَتَفَقَّهَ فِي المَذْهَبِ، وَقَرَأَ النَّحْوَ عَلَىٰ ابْنِ بَرِّي بِـ«مِصْرَ» وَأَظُنُّهُ

(١) في (ط): «الكتاني وَإِنَّمَا هُوَ «الكِنَانِي»» كَمَا هُوَ مُثْبَتٌ، تَرجَمَتُهُ فِي «تَارِيخِ الإِسْلَامِ» (٣٣٠)، وَفَيَات مَا بَيْنَ (٥٧١ـ ٥٨٠)، وَاللهُ تعَالَىٰ أَعْلَم، وَهُوَ مِنْ شُيُوخِ ابْنِ صَصْرَىٰ وَابْنِ خَلِيْلٍ. . . وَغَيْرِهِمَا.

(٢) جاء في مُعْجَمِ ابنِ خَلِيْلٍ: «أَخْبَرَنَا الإِمَامُ، الزَّاهِدُ، أَبُوعُمَرَ، مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بنِ مُحَمَّدِ ابْنِ قُدَامَةَ المَقدِسِيُّ، بِقِرَاءَتِي عَلَيْهِ بِـ«دِمَشْقَ» قُلْتُ لَهُ: أَخْبَرَكُمْ أَبُوالمَكَارِمِ عَبْدُالوَاحِدِ ابْنُ مُحَمَّدِ بنِ المُسْلَّمِ بنِ هِلَالٍ الأَزْدِيُّ. . .». وَمِمَّنْ سَمِعَ مِنْهُ ابْنُ البُخَارِيِّ جَاءَ فِي «مَشْيَخَتِهِ» أَخْبَرَنَا الشَّيْخُ، الإِمَامُ، الزَّاهِدُ، أَبُوعُمَرَ مُحَمَّدُ بْنُ الشَّيْخِ أَبِي العَبَّاسِ أَحْمَدَ ابنِ مُحمَّدِ بْنِ قُدَامَةَ بْنِ مِقْدَامَ بْنِ نَصْرٍ المَقْدِسِيُّ قِرَاءَةً عَلَيْهِ وَأَنَا أَسْمَعُ فِي ثَالِثِ شَوَّالٍ مِنْ سَنَةِ خَمْسٍ وَسِتِّمَائَةَ بِالجَامِعِ المُظَفَّرِيِّ بِسَفْحِ جَبَلِ قَاسِيُونَ».

(٣) وَلَدُهُ هَـٰذَا شَمْسُ الدِّيْنِ عَبْدُالرَّحْمَـٰنِ مِنْ أَصْغَرِ أَوْلَادِهِ، فَلَعَلَّهُ سَمِعَ عَلَيْهِ فِي الصِّغَرِ، وَلَمْ يُكْثِرْ؛ لأَنَّ مَوْلِدَهُ سَنَةَ (٥٩٧هـ).

حَفِظَ «اللُّمَعَ»[١] لابْنِ جِنِّيٍّ. وَكَتَبَ بِخَطِّهِ كَثِيْرًا، مِنْ ذٰلِكَ: «الحِلْيَةُ» لأَبِي نُعَيْمٍ، وَ«تَفْسِيْرُ البَغَوِيِّ»، وَ«المُغْنِيِّ» فِي الفِقْهِ لأَخِيْهِ الشَّيْخُ مُوَفَّقِ الدِّيْنِ، وَ«الإِبَانَةُ» لابْنِ بَطَّةَ، وَكَتَبَ مَصَاحِفَ كَثِيْرَةً لأَهْلِهِ، وَكَتَبَ «الخِرَقِيَّ» للنَّاسِ، وَالكُلُّ بِغَيْرِ أُجْرَةٍ، وَكَانَ سَرِيْعَ الكِتَابَةِ، وَرُبَّمَا كَتَبَ فِي اليَوْمِ كَرَّاسَيْنِ بِالقَطْعِ الكَبِيْرِ.

قَالَ الحَافِظُ الضِّيَاءِ[٢]: وَكَانَ اللهُ قَدْ جَمَعَ لَهُ مَعْرِفَةَ الفِقْهِ، وَالفَرَائِضِ، وَالنَّحْوِ، مَعَ الزُّهْدِ، وَالعَمَلِ، وَقَضَاءِ حَوَائِجِ النَّاسِ. قَالَ: وَكَانَ لاَ يَكَادُ يَسْمَعُ دُعَاءً إِلاَّ حَفِظَهُ وَدَعَا بِهِ، وَلاَ يَسْمَعُ ذِكْرَ صَلاَةٍ إِلاَّ صَلاَّهَا، وَلاَ يَسْمَعُ حَدِيْثًا إِلاَّ عَمِلَ بِهِ، وَكَانَ يُصَلِّي بِالنَّاسِ فِي نِصْفِ شَعْبَانَ مَائَةَ رَكْعَةٍ[٣]، وَهُوَ شَيْخٌ كَبِيْرٌ، وَكَأَنَّهُ أَنْشَطُ الجَمَاعَةِ، وَكَانَ لاَ يَتْرُكُ قِيَامَ اللَّيْلِ مِنْ وَقْتِ شُبُوْبِيَّتِهِ، وَسَافَرَ هُوَ وَجَمَاعَةٌ[٤]، فَقَامَ فِي اللَّيْلِ يُصَلِّي وَيَحْرِسُ الجَمَاعَةَ، وَقَلَّلَ[٥] الأَكْلَ فِي مَرَضِهِ قَبْلَ مَوْتِهِ، حَتَّىٰ عَادَ كَالعُوْدِ، وَمَاتَ وَهُوَ عَاقِدٌ عَلَىٰ أَصَابِعِهِ

---

(١) مُخْتَصَرٌ مَشْهُوْرٌ فِي النَّحْوِ، سَبَقَ ذِكْرُهُ فِي تَرْجَمَةِ ابنِ الخَشَّابِ (ت: ٥٦٧هـ).

(٢) مَنَاقِبِ الشَّيْخِ (٢٨).

(٣) أَلَيْسَ هَـٰذَا كُلُّهُ مِنَ البِدَعِ؟! هَـٰذَا يَدُلُّ عَلَىٰ مَا قُلْنَا سَابِقًا.

(٤) فِي «المَنَاقِبِ»: «سَافَرْتُ مَرَّةً مَعَ خَالِي الإِمَامِ أَبِي عُمَرَ إِلَىٰ الغَزَاةِ، فَبِتْنَا عِنْدَ قَرْيَةٍ، فَأَرَادَ بَعْضُنَا أَنْ يَسْهَرَ وَيَحْرِسَنَا، فَقَالَ لَهُ الشَّيْخُ: نَمْ، وَقَامَ هُوَ يُصَلِّي» وَانْظُرْ مَا بَعْدَهَا.

(٥) فِي «المَنَاقِبِ»: «وَسَمِعْتُ أُم عَبْدَاللهِ آسِيَةَ بِنْتُ مُحَمَّدٍ، وَهِيَ الَّتِي كَانَتْ تُلاَزِمُهُ فِي مَرَضِهِ تَقُولُ: إِنَّهُ قَلَّلَ الأَكْلَ...»، وَكَذَا مَا بَعْدَهُ. وَآسِيَةُ هَـٰذِهِ بِنْتُ بِنْتِهِ كَمَا جَاءَ فِي المَنَاقِبِ (٣٤)، وَهِيَ بِنْتِ مُحَمَّد بن خَلَفِ بنِ رَاجِحِ المَقْدِسِيِّ.

يُسَبِّحُ. قَالَ: وَحُدِّثْتُ عَنْ زَوْجَتِهِ قَالَتْ: كَانَ يَقُومُ اللَّيْلَ، فَإِذَا جَاءَهُ النَّوْمُ عِنْدَهُ قَضِيبٌ يَضْرِبُ بِهِ عَلَىٰ رِجْلَيْهِ، فَيَذْهَبُ عَنْهُ النَّوْمُ. قَالَ: وَكَانَ كَثِيرَ الصِّيَامِ سَفَرًا وَحَضَرًا.

قَالَ وَلَدُهُ عَبْدُاللهِ: إِنَّهُ فِي آخِرِ عُمُرِهِ سَرَدَ الصَّوْمَ، فَلَامَهُ أَهْلُهُ، فَقَالَ: إِنَّمَا أَصُومُ أَغْتَنِمُ أَيَّامِي؛ لأَنِّي إِنْ ضَعُفْتُ عَجَزْتُ عَنِ الصَّوْمِ، وَإِنْ مِتُّ انْقَطَعَ عَمَلِي، وَكَانَ لاَ يَكَادُ يَسْمَعُ بِجِنَازَةٍ[١]: إِلاَّ حَضَرَهَا، وَلاَ بِمَرِيضٍ إِلاَّ عَادَهُ وَلاَ جِهَادٍ[٢] إِلاَّ خَرَجَ فِيهِ، وَكَانَ يَقْرَأُ فِي الصَّلاَةِ كُلَّ لَيْلَةٍ سُبْعًا مُرَتِّلاً، وَيَقْرَأُ فِي النَّهَارِ سُبْعًا بَيْنَ الظُّهْرِ وَالعَصْرِ، فَإِذَا صَلَّىٰ الفَجْرَ[٣] قَرَأَ آيَاتِ الحِرْسِ بَعْدَ أَنْ يَفْرُغَ مِنَ التَّسْبِيحِ، وَكَانَ قَدْ كَتَبَ فِي ذٰلِكَ كُرَّاسَةً، وَهِيَ مُعلَّقَةٌ فِي المِحْرَابِ، وَرُبَّمَا قَرَأَ فِيهَا خَوْفًا مِنَ النُّعَاسِ، ثُمَّ يَقْرَأُ وَيُلَقِّنُ إِلَىٰ ارْتِفَاعِ النَّهَارِ، ثُمَّ يُصَلِّي الضُّحَىٰ صَلاَةً طَوِيْلَةً، وَكَانَ يَسْجُدُ سَجْدَتَيْنِ طَوِيْلَتَيْنِ، إِحْدَاهُمَا فِي اللَّيْلِ، وَالأُخْرَىٰ فِي النَّهَارِ، يُطِيْلُ فِيهِمَا السُّجُوْدَ، وَيُصَلِّي بَعْدَ أَذَانِ الظُّهْرِ، قَبْلَ سُنَّتِهَا فِي كُلِّ يَوْمٍ رَكْعَتَيْنِ، يَقْرَأُ فِي الأُولَىٰ أَوَّلَ ﴿المُؤْمِنُونَ﴾، وَفِي الثَّانِيَّةِ آخِرِ ﴿الفُرْقَانَ﴾، وَكَانَ يُصَلِّي بَيْنَ المَغْرِبِ وَالعِشَاءِ أَرْبَعَ رَكَعَاتٍ، يَقْرَأُ فِيْهِنَّ ﴿السَّجْدَةَ﴾ و ﴿يسٓ﴾، و﴿ تَبَٰرَكَ ﴾، و﴿الدُّخَانِ﴾ وَيُصَلِّي كُلَّ لَيْلَةِ

---

(١) فِي «المَنَاقِبِ»: «قَرِيْبَةً كَانَتْ أَوْ بَعِيْدَةً» وَفِي «تَارِيخِ الإِسْلاَمِ»: «قَرِيْبَةٍ أَو بَعِيْدَةٍ».
(٢) فِي «المَنَاقِبِ»: و«تَارِيْخِ الإِسْلاَمِ»: «وَلاَ يَكَادُ يَسْمَعُ».
(٣) بَعْدَ هَـٰذِهِ العِبَارَةِ فِي «المَنَاقِبِ» و«تَارِيخِ الإسلام»: «وَفَرَغَ مِنَ الدُّعَاءِ وَالتَّسْبِيحِ».

جُمُعَةٍ بَيْنَ العِشَاءَيْنِ صَلاَةَ التَّسْبِيْحِ(١) وَيُطِيْلُهَا، وَيُصَلِّي يَوْمَ الجُمُعَةِ رَكْعَتَيْنِ بِمِائَةِ: ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾(١) وَكَانَ يُصَلِّي فِي كُلِّ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ اثْنَتَيْنِ وَسَبْعِيْنَ رَكْعَةً نَافِلَةً(١)، وَلَهُ أَوْرَادٌ كَثِيْرَةٌ، وَكَانَ يَزُوْرُ القُبُوْرَ كُلَّ جُمُعَةٍ بَعْدَ العَصْرِ(١)، وَلاَ يَنَامُ إِلاَّ عَلَىٰ وُضُوْءٍ، وَيُحَافِظُ عَلَىٰ سُنَنٍ وَأَذْكَارٍ عِنْدَ نَوْمِهِ مِنَ التَّسْبِيْحِ، وَالتَّكْبِيْرِ، وَالتَّحْمِيْدِ، وَقِرَاءَةِ «تبارَكَ» وَغَيْرِهَا مِنَ القُرْآنِ، وَيَقُوْلُ بَيْنَ سُنَّةِ الفَجْرِ وَالفَرْضِ أَرْبَعِيْنَ مَرَّةً: يَا حَيُّ يَا قَيُّومُ، لاَ إِلـٰهَ إِلاَّ أَنْتَ(٢). وَكَانَ لاَ يَتْرُكُ غُسْلَ الجُمُعَةِ(٣) وَلاَ يَخْرُجُ إِلَىٰ الجُمُعَةِ إِلاَّ وَمَعَهُ شَيْءٌ يَتَصَدَّقُ بِهِ، وَكَانَ يَحْمِلُ هَمَّ أَصْحَابِهِ، وَمَنْ سَافَرَ مِنهُمْ تَفَقَّدَ أَهْلَهُ، وَكَانَ يَتَفَقَّدُ الأَشْيَاءَ النَّافِعَةَ، مِثْلَ النَّهْرِ، وَالسِّقَايَةِ، وَغَيْرِ ذٰلِكَ مِمَّا فِيْهِ نَفْعٌ لِلْمُسْلِمِيْنَ، وَكَانَ يُؤَثِّرُ بِمَا عِنْدَهُ لأَقَارِبِهِ وَغَيْرِهِمْ، وَيَتَصَدَّقُ كَثِيْرًا بِبَعْضِ ثِيَابِهِ، حَتَّىٰ يَبْقَىٰ فِي الشِّتَاءِ بِجُبَّةٍ بِغَيْرِ قَمِيْصٍ، وَكَثِيْرًا مِنْ وَقْتِهِ بِغَيْرِ سَرَاوِيْلَ وَكَانَتْ عِمَامَتُهُ قِطْعَةَ بِطَانَةٍ، فَإِذَا احْتَاجَ أَحَدٌ إِلَىٰ خِرْقَةٍ، أَوْ مَاتَ صَغِيْرٌ قَطَعَ مِنْهَا لَهُ، وَكَانَ يَلْبَسُ الخَشِنَ، وَيَنَامُ عَلَىٰ الحَصِيْرِ، وَكَانَ ثَوْبُهُ إِلَىٰ نِصْفِ سَاقِهِ، وَكُمُّهُ إِلَىٰ رُسْغِهِ، وَرُبَّمَا تَصَدَّقَ بالشَّيءِ وَأَهْلُهُ مُحْتَاجُوْنَ إِلَيْهِ، وَمَكَثَ مُدَّةً لاَ يَأْكُلُ أَهْلُ الدَّيْرِ إِلاَّ مِنْ بَيْتِهِ يَجْمَعُ الرِّجَالَ نَاحِيَةً وَالنِّسَاءَ نَاحِيَةً، وَكَانَ إِذَا جَاءَ شَيْءٌ إِلَىٰ بَيْتِهِ فَرَّقَهُ عَلَىٰ الخَاصِّ وَالعَامِّ، وَكَانَ يَقُوْلُ: لاَ عِلْمَ إِلاَّ مَا دَخَلَ

---

(١) هَلْ هَـٰذِهِ مَشْرُوْعَةٌ؟! بَلْ كُلُّهَا مِنَ البِدَعِ؟!

(٢) هَـٰذِهِ كُلُّهُ فِي «المَنَاقِبِ» وَعَنْهُ فِي «تَارِيخِ الإِسْلام» وَأَغْلَبُهُ بِدَعٌ لاَ أَسَاسَ لَهَا فِي الشَّرْعِ.

(٣) هَـٰذَا غَرِيْبٌ؟! فَهَلْ هَـٰذِهِ مِنْ مَنَاقِبِهِ؟! وَهُوَ شَأْنُ كُلِّ مُحْتَلِمٍ؟!.

مَعَ صَاحِبِهِ القَبْرَ. وَيَقُوْلُ: إِذَا لَمْ تَتَصَدَّقُوا لاَ يَتَصَدَّقُ أَحَدٌ عَنْكُمْ، وَإِذَا لَمْ تُعْطُوا السَّائِلَ أَنْتُمْ أَعْطَاهُ غَيْرُكُمْ، وَكَانَ يُحِبُّ اللَّبَنَ المُصَفَّىٰ بِخِرْقَةٍ، فَعمِلَ لَهُ مِنْهُ مَرَّةً فَلَمْ يَأْكُلْ مِنْهُ، فَقِيْلَ لَهُ، فَقَالَ: تَرَكْتُهُ لِحُبِّي إِيَّاهُ، ثُمَّ لَمْ يَأْكُلْهُ بَعْدَ ذٰلِكَ، وَكَانَ إِذَا خَطَبَ تَرِقُّ القُلُوْبُ، وَيَبْكِي بَعْضُ النَّاسِ بُكَاءً كَثِيرًا، وَكَانَ لَهُ هَيْبَةٌ عَظِيْمَةٌ فِي القُلُوْبِ، حَتَّىٰ كَانَ أَحَدُ الطَّلَبَةِ يُرِيْدُ أَنْ يَسْأَلَهُ عَنْ شَيءٍ فَمَا يَجْسُرُ أَنْ يَسْأَلَهُ، وَإِذَا دَخَلَ المَسْجِدَ سَكَتُوا، وَخَفَضُوا أَصْوَاتَهُمْ، وَإِذَا عَبَرَ فِي طَرِيْقٍ وَالصِّبْيَانُ يَلْعَبُوْنَ هَرَبُوا، وَإِذَا أَمَرَ بِشَيْءٍ لاَ يَجْسُرُ أَحَدٌ أَنْ يُخَالِفَهُ، وَكَانَ كَثِيْرًا مَا يَكْتُبُ إِلَىٰ أَرْبَابِ الوِلاَيَاتِ شَفَاعَاتٍ لِمَنْ يَقْصِدُهُ، فَقَالَ لَهُ المُتَوَلِّي يَوْمًا: إِنَّكَ تَكْتُبُ إِلَيْنَا فِي قَوْمٍ لاَ نُرِيْدُ أَنْ نَقْبَلَ فِيْهِمْ شَفَاعَةً، وَنَشْتَهِي أَنْ لاَ نَرُدَّ رُقْعَتَكَ، فَقَالَ: أَمَّا أَنَا فَقَدْ قَضَيْتُ حَاجَةَ مَنْ قَصَدَنِي، وَأَنْتُمْ إِنْ أَرَدْتُمْ أَنْ تَقْبَلُوا وَرَقَتِي وَإِلاَّ فَلاَ، فَقَالَ لَهُ: لاَ نَرُدَّهَا أَبَدًا، وَاحْتَاجَ النَّاسُ فِي سَنَةٍ إِلَىٰ المَطَرِ، فَطَلَعَ مَعَهُمْ إِلَىٰ «مَغَارَةِ الدَّمِ» وَمَعَهُ نِسَاءٌ مِنْ مَحَارِمِهِ، وَاسْتَسْقَىٰ وَدَعَا، فَجَاءَ المَطَرُ حِيْنَئِذٍ، وَجَرَتْ الأَوْدِيَةُ شَيْئًا لَمْ يَرَهُ النَّاسُ مِنْ مُدَّةٍ، وَلَهُ كَرَامَاتٌ كَثِيْرَةٌ.

وَذَكَرَ بَعْضُهُمْ قَالَ: جِئْنَا مَرَّةً إِلَىٰ عِنْدَهُ، وَنَحْنُ ثَلاَثَةُ أَنْفُسٍ جِيَاعٌ، فَقَدَّمَ إِلَيْنَا سُكُرُّجَةُ[1] فِيْهَا لَبَنٌ، وَكُسَيْرَاتٌ، فَأَكَلْنَا وَشَبِعْنَا، وَأَنَا أَنْظُرُ إِلَيْهَا

---

(١) بِضَمَّتَيْنِ، وَشَدِّ الرَّاءِ المَفْتُوْحَةِ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَضُمَّهَا، والصَّوَابُ: «أُسْكُرُّجَةٌ» بالهَمْزَةِ، فَارِسِيَّةٌ مُعَرَّبٌ: «سُكُرَه» إِنَاءٌ صَغِيْرٌ يُسْتَعْمَلُ فِي المُشَهِّيَاتِ والهَاضُوْمَاتِ عَلَىٰ المَوَائِدِ حَوْلَ الطَّعَامِ . . . » قَصْد السَّبِيْلِ (٢/ ١٤٢). وَيُرَاجَعُ: (١/ ١٨٥)، والمُعَرَّبُ (٧٥)، =

كَأَنَّهَا لَمْ تَنْقُصْ.

قَالَ الضِّيَاءُ: وَسَمِعْتُ الإِمَامَ مُحَمَّدَ بْنِ أَبِي بَكْرِ بْنِ عُمَرَ[١] يَقُولُ: دَعَانِي الشَّيْخُ مَرَّةً، وَكُنْتُ أَخَافُ مِنْ ضَرَرِ الأَكْلِ، فَابْتَدَأَنِي وَقَالَ: إِذَا قَرَأَ الإِنْسَانُ قَبْلَ الأَكْلِ ﴿ شَهِدَ ٱللَّهُ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ﴾[٢] وَ: ﴿ لِإِيلَٰفِ قُرَيْشٍ ۝١ ﴾[٣]، ثُمَّ أَكَلَ، فَإِنَّهُ لاَ يَضُرُّهُ.

وَسَمِعْتُ الإِمَامَ أَبَابَكْرٍ عَبْدَاللهِ بْنَ الحَسَنِ بْنِ النَّحَّاسِ[٤]، يَقُولُ: كَانَ وَالِدِي يُحِبُّ الشَّيْخَ أَبَاعُمَرَ، فَقَالَ لِي يَوْمَ جُمَعَةٍ: أَنَا أُصَلِّي الجُمُعَةَ خَلْفَ الشَّيْخِ، وَمَذْهَبِي أَنَّ: ﴿ بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ﴾ مِنَ الفَاتِحَةِ، وَمَذْهَبُهُ أَنَّهَا لَيْسَتْ مِنَ الفَاتِحَةِ، وَأَخَافُ أَنْ يَكُونَ فِي صَلاَتِي شَيْءٌ، فَمَضَيْنَا إِلَىٰ المَسْجِدِ، فَوَجَدْنَا الشَّيْخَ، فَسَلَّمَ عَلَىٰ وَالِدِي وَعَانَقَهُ، ثُمَّ قَالَ: يَا أَخِي، صَلِّ وَأَنْتَ طَيِّبُ القَلْبِ؛ فَإِنِّي مَا تَرَكْتُ: ﴿ بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ﴾ فِي نَافِلَةٍ، وَلاَ فَرِيْضَةٍ، مُنْذُ أُمِّمْتُ بِالنَّاسِ، فَالْتَفَتَ إِلَيَّ وَالِدِي وَقَالَ: احْفَظْ.

وَكَانَ بَعْضُ النَّاسِ يُرْسِلُ إِلَىٰ الشَّيْخِ فِي كُلِّ سَنَةٍ شَيْئًا فَيَقْبَلُهُ، فَأَرْسَلَ إِلَيْهِ مَرَّةً دِيْنَارَيْنِ فَرَدَّهُمَا فَتَأَلَّمَ، ثُمَّ فَكَّرَ فِيْهِمَا، فَوَجَدَهُمَا مِنْ جِهَةٍ غَيْرِ

= وَالنِّهَايَةُ (٢/ ٣٨٤).

(١) لَعَلَّهُ مُحَمَّدُ بنُ أَبِي بَكْرِ بنِ عُمَرَ الخِلاَطِيُّ، نَاصِرُ الدِّيْنِ.

(٢) سورة آل عمران، الآية: ١٨.

(٣) سورة قريش. هَلْ فِي ذٰلِكَ أَثَرٌ مَرْوِيٌّ؟!

(٤) ابن النَّحَّاس لم أقِف علىٰ أَخْبارِه.

طَيِّبَةٍ، قَالَ: فَبَعَثَ إِلَيْهِ غَيْرَهُمَا فَقَبِلَهُمَا.

قَالَ الضِّيَاءُ: وَسَمِعْتُ أَحْمَدَ بْنَ عَبْدِالمَلِكِ بْنِ عُثْمَانَ[1]، قَالَ: جَاءَ رَجُلاَنِ إِلَىٰ الشَّيْخِ أَبِي عُمَرَ، فَقَالاَ لَهُ: إِنَّ قُرَاجَىٰ[2] قَدْ أَخَذَ فُلاَنًا وَحَبَسهِ، فَادْعُ عَلَيْهِ، فَبَاتَا عِنْدَ الشَّيْخِ، فَلَمَّا كَانَ مِنَ الغَدِ قَالَ: قُضِيَتِ الحَاجَةُ، وَإِذَا جَنَازَةُ قُرَاجَىٰ[2] عَابِرَةٌ، وَأَطَالَ الضِّيَاءُ تُرْجَمَةَ الشَّيْخِ أَبِي عُمَرَ، وَكَذٰلِكَ أَبُو المُظَفَّرِ سِبْطُ ابنِ الجَوْزِيِّ فِي «المِرْآةِ» وَقَالَ: كَانَ مُعْتَدِلَ القَامَةِ، حَسَنَ الوَجْهِ، عَلَيْهِ أَنْوَارُ العِبَادَةِ، لاَ يَزَالُ مُبْتَسِمًا، نَحِيْلَ الجِسْمِ مِنْ كَثْرَةِ الصِّيَامِ وَالقِيَامِ، قَالَ: وَكَانَ إِذَا نَزَلَ مِنَ «الجَبَلِ» لِزِيَارَةِ القُبُوْرِ، أَوْ غَيْرِ ذٰلِكَ جَمَعَ الشِّيْحَ مِن «الجَبَلِ» وَرَبَطَهُ بِحَبْلٍ، وَحَمَلَهُ إِلَىٰ بُيُوْتِ الأَرَامِلِ وَاليَتَامَىٰ، وَيَحْمِلُ فِي اللَّيْلِ إِلَيْهِمْ الدَّارِهِمْ وَالدَّقِيْقِ، وَلا يَعْرِفُوْنَهُ، قَالَ: وَمَا نَهَرَ أَحَدًا، وَلاَ أَوْجَعَ قَلْبَ أَحَدٍ، وَكَانَ يَقُوْلُ: أَنَا زَاهِدٌ، وَلٰكِنْ فِي الحَرَامِ، وَلَمَّا نَزَلَ صَلاَحُ الدِّيْنِ عَلَىٰ «القُدْسِ» كَانَ هُوَ وَأَخُوهُ المُوَفَّقُ وَالجَمَاعَةُ فِي خَيْمَةٍ، فَجَاءَ العَادِلُ إِلَىٰ زِيَارَتِهِ وَهُوَ فِي الصَّلاَةِ، فَمَا قَطَعَهَا، وَلاَ الْتَفَتَ إِلَيْهِ، وَلاَ تَرَكَ وِرْدَهُ، وَكَانَ يَصْعَدُ المِنْبَرَ فِي «الجَبَلِ» وَعَلَيْهِ ثَوْبُ خَامٍ مَهْدُوْلُ

---

(١) أَحْمَدُ بن عَبدالمَلِكِ بن عُثْمَان بن عَبْدالله مِنْ (آلِ قُدامة) المَقادِسة، زَيْنُ الدِّيْنِ، أَبُو العبَّاس، مِنْ أَهْلِ العِلْم هُوَ وَأَبُوهُ، وَبَيته مَشْهُوْرٌ بِالعِلْم، وَالدَّلِيْلُ علَىٰ أَنَّ المَذْكُور مِنْ أَهلِ العِلْمِ وَصْفه بِـ«الإمَام»، وَلَمْ يَذْكُرْهُمَا المُؤَلِّفُ؟! وَالخَبَرُ فِي «المَنَاقِبِ» وَ«تَارِيخ الإِسْلاَم»، وَفِيْهِمَا: «جَاءَ أَبُو رَضْوَانَ وَرَجُلٌ آخَرُ ـ سَمَّاهُ ـ الشَّيْخَ أَبَا عُمَرَ...».

(٢) في (ط): «قراج».

الجَيْبِ، وَفِي يَدِهِ عَصًا، وَالمِنْبَرُ يَوْمَئِذٍ ثَلَاثُ مَرَاقٍ، وَكَانَ يُجَاهِدُ فِي سَبِيْلِ اللهِ، وَيَحْضُرُ الغَزَوَاتِ مَعَ صَلَاحِ الدِّينِ.

وَكَانَ أَخُوْهُ المُوَفَّقُ يَقُوْلُ عَنْهُ: هُوَ شَيْخُنَا، رَبَّانَا وَأَحْسَنَ إِلَيْنَا، وَعَلَّمَنَا، وَحَرِصَ عَلَيْنَا، وَكَانَ لِلْجَمَاعَةِ كَالوَلَدِ يَقُوْمُ بِمَصَالِحِهِمْ، وَمَنْ غَابَ مِنْهُمْ خَلَفَهُ فِي أَهْلِهِ، قَالَ: وَكَانَ أَبِي أَحْمَدُ قَدْ تَخَلَّىٰ عَنْ أُمُوْرِ الدُّنْيَا وَهُمُوْمِهَا، فَكَانَ المَرْجِعُ فِي مَصَالِحِ الأَهْلِ إِلَيْهِ، وَهُوَ الَّذِي هَاجَرَ بِنَا، وَسَفَّرَنَا إِلَىٰ «بَغْدَادَ» وَبَنَىٰ الدَّيْرَ، فَلَمَّا رَجَعْنَا مِنْ «بَغْدَادَ» زَوَّجَنَا وَبَنَىٰ لَنَا دُوْرًا خَارِجَةً عَنِ الدَّيْرِ وَكَفَانَا هُمُوْمَ الدُّنْيَا، وَكَانَ يُؤْثِرُنَا، وَيَدَعُ أَهْلَهُ مُحْتَاجِيْنَ، وَبَنَىٰ المَدْرَسَةَ وَالمَصْنَعَ بِعُلُوِّ هِمَّتِهِ، وَكَانَ مُجَابَ الدَّعْوَةِ، وَمَا كَتَبَ لأَحَدٍ وَرَقَةً لِلْحُمَىٰ إِلاَّ شَفَاهُ اللهُ تَعَالَىٰ.

قَالَ أَبو المُظَفرِ[(١)]: وَكَرَامَاتُهُ كَثِيْرَةٌ، وَفَضَائِلُهُ غَزِيْرَةٌ، فَمِنْهَا: أَنِّي صَلَّيْتُ يَوْمَ جُمُعَةٍ بِجَامِعِ الجَبَلِ فِي أَوَّلِ سَنَةِ سِتٍّ وَسِتِّمَائَةَ، وَالشَّيْخُ عَبْدُاللهِ اليُوْنَانِي[(٢)] إِلَىٰ جَانِبِي، فَلَمَّا كَانَ فِي آخِرِ الخُطْبَةِ وَأَبُو عُمَرَ يَخْطُبُ نَهضَ الشَّيْخُ عَبْدُاللهِ مُسْرِعًا، وَصَعَدَ إِلَىٰ مَغَارَةٍ قَرِيْبَةٍ وَكَانَ نَازِلاً بِهَا، فَظَنَنْتُ أَنَّهُ احْتَاجَ إِلَىٰ الوُضُوْءِ، أَوْ آلَمَهُ شَيءٌ، فَلَمَّا صَلَّيتُ الجُمُعَةَ صَعدْتُ وَرَاءَهُ، وَقُلْتُ لَهُ:

---

(١) في (ط): «أَبُو المُظَرِ» خطأ طِباعة.

(٢) اليُونَانِي: هُوَ «اليُونِيْنِي» مَنْسُوبٌ إِلَىٰ «يُونِيْنَ» مِنْ قُرَىٰ «بَعْلَبَكَّ» مُعْجَمُ البُلْدَانِ (٥/ ٥١٧)، يُنْسَبُ إِلَيْهَا كَثِيْرٌ مِنَ الحَنَابِلَةِ كَمَا سَيَأْتِي، وَعَبْدُاللهِ المَذْكُور هُنَا. لَعَلَّهُ عَبْدُاللهِ بنُ عَبْدِالعَزِيْزِ ابنِ جَعْفَرٍ (ت: ٦١٧هـ) نَذْكُرُهُ فِي مَوْضِعِهِ مِنَ الاسْتِدْرَاكِ إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَىٰ.

خَيْرٌ مَاالَّذِي أَصَابَكَ؟ فَقَالَ: هَـٰذَا أَبُوعُمَرَ، مَا تَحِلُّ خَلْفَهُ صَلاَةٌ، قُلْتُ: وَلِمَ؟ قَالَ: لأَنَّهُ يَقُوْلُ عَلَىٰ المِنْبَرِ مَا لاَ يَصْلُحُ. قُلْتُ: وَمَاالَّذِي يَقُوْلُ؟ قَالَ: المَلِكُ العَادِلُ، وَهُوَ ظَالِمٌ، فَمَا يَصْدُقُ، وَكَانَ أَبُوعُمَرَ يَقُوْلُ فِي آخِرِ الخُطْبَةِ: اللَّهُمَّ، أَصْلِحْ عَبْدَكَ المَلِكَ العَادِلَ سَيْفَ الدِّيْنِ أَبَابَكْرِ بْنَ أَيُّوبٍ، فَقُلْتُ لَهُ: إِذَا كَانَتِ الصَّلاَةُ خَلْفَ أَبِي عُمَرَ لاَ تَصِحُّ، فَيَا لَيْتَ شِعْرِي خَلْفَ مَنْ تَصِحُّ؟ وَبَيْنَا نَحنُ فِي الحَدِيْثِ، وَإِذَا بِالشَّيْخِ أَبِي عُمَرَ قَدْ دَخَلَ وَمَعَه مِئْزَرٌ، فَسَلَّمَ وَحَلَّ المِئْزَرَ، وَفِيْهِ رَغِيْفٌ وَخِيَارَتَانِ، فَكَسَرَ الجَمِيعَ، وَقَالَ: ﴿بِسْمِ اللَّهِ﴾ الصَّلاَةُ[1]، ثُمَّ قَالَ ابْتِدَاءً، قَدْ جَاءَ فِي الحَدِيْثِ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ[2] قَالَ: «**وُلِدْتُ فِي زَمَنِ المَلِكِ العَادِلِ كِسْرَىٰ**» فَنَظَرَ إِلَىٰ الشَّيْخِ عَبْدِاللهِ: وَتَبَسَّمَ، وَمَدَّ يَدَهُ فَأَكَلَ، وَقَامَ أَبُوعُمَرَ فَنَزَلَ، فَقَالَ الشَّيْخُ عَبْدُاللهِ: مَاذَا إِلاَّ رَجلٌ صَالِحٌ.

قَالَ أَبُوالمَظَفَّرِ: وَقُلْتُ لَهُ يَوْمًا: أَوَّلُ مَا قَدِمْتُ «الشَّامَ» مَا كَانَ يَرُدُّ أَحَدًا فِي شَفَاعَتِهِ إِلَىٰ مَنْ كَانَ، وَقَدْ كَتَبَ وَرَقَةٍ إِلَىٰ المَلِكِ المُعَظَّمِ عِيسَىٰ ابْنِ العَادِلِ، وَقَالَ فِيهَا: إِلَىٰ الوَالِدِ المَلِكِ المُعَظَّمِ، فَقُلْتُ لَهُ: كَيْفَ تَكْتُبُ هَـٰذَا وَالمَلِكُ المُعَظَّمُ عَلَىٰ الحَقِيْقَةِ هُوَ اللهُ تَعَالَىٰ؟ فَتَبَسَّمَ وَرَمَىٰ بِالوَرَقَةِ، وَقَالَ: تَأَمَّلَهَا وَإِذَا بِهِ لَمَّا كَتَبَ «المَلِكِ المُعَظِّمِ» كَسَرَ الظَّاءَ، فَصَارَ المُعَظِّمِ،

---

(١) يَعْنِي ؛ الصَّلاَةَ عَلَىٰ رَسُوْلِ اللهِ، وَهُوَ الإِذْنُ بِالأَكْلِ.

(٢) هَـٰذَا حَدِيْثٌ بَاطِلٌ، لاَ أَصْلَ لَهُ، قَالَ البَيْهَقِيُّ فِي شُعْبِ الإِيْمَانِ رقم: (٥١٩٥)، فِي بُطْلاَنِهِ مَا يَرْوِيْهِ بَعْضُ الجُهَّالِ عَنْ نَبِيِّنَا ﷺ: «**وُلِدْتُ فِي زَمَنِ المَلِكِ العَادِلِ**» عن هامش المنهج الأحمد»، وَيُرَاجع: المَقَاصِد الحَسَنَة (٤٥٤).

وقَالَ: لاَ بُدَّ أَنْ يَكوْنَ يَوْمًا قَدْ عَظَّمَ اللهَ تَعَالَىٰ، فَعَجِبْتُ مِنْ وَرَعِهِ وَتَحَفُّظِهِ فِي مَنْطِقِهِ عَنْ مِثْلِ هَـٰذَا.

قَالَ أَبُوالمُظَفَّرِ: وَأَصَابَنِي قُوْلَنْجُ[1] عَانَيْتُ مِنْهُ شِدَّةً، فَدَخَلَ عَلَيَّ أَبُوعُمَرَ وَبِيَدِهِ خَرُّوْبٌ شَامِيٌّ مَدْقُوقٌ، فَقَالَ: اسْتَفَّ هَـٰذَا، وَكَان عِنْدِي جَمَاعَةٌ، فَقَالُوا: هَـٰذَا يَزِيْدُ القُولَنْجَ وَيَضُرُّهُ، فَمَا الْتَفَتُّ إِلَىٰ قَولِهِمْ، فَأَخَذْتُهُ مِنْ يَدِهِ فَأَكَلْتُهُ، فَبَرأْتُ فِي الحَالِ. قَالَ: وَحَكَىٰ الجَمَالُ البُصْرَاوِيُّ الوَاعِظُ قَالَ: أَصَابَنِي قُوْلَنْجُ فِي رَمَضَانَ، فَاجْتَهَدُوا فِي أَنْ أُفْطِرَ، فَلَمْ أَفْعَلْ، وَصَعَدْتُ إِلَىٰ «قَاسِيُوْنَ» فَقَعَدْتُ مَوْضِعَ الجَامِعِ اليَوْمَ، وَإِذَا بِالشَّيْخِ أَبِي عُمَرَ قَدْ أَقْبَلَ مِنَ الجَبَلِ، وَبِيَدِهِ حَشِيْشَةٌ، فَقَالَ: شُمَّ هَـٰذِهِ تَنْفَعُكَ، فَأَخَذْتُهَا وَشَمَمْتُهَا، فَبَرأْتُ.

وَقَرَأْتُ بِخَطِّ النَّاصِحِ بْنِ الحَنْبَلِيِّ: كَانَ أَبُوعُمَرَ فَقِيْهًا، زَاهِدًا، عابِدًا، كَتَبَ بِخَطِّهِ كَثِيْرًا مِنْ كُتُبِ الحَدِيْثِ، وَالفِقْهِ عَلَىٰ مَذْهَبِ الإِمَامِ أَحْمَدَ، وَكِتَابَ «المُغْنِي» لأَخِيْهِ، وَكَانَ مَعَ ذٰلِكَ لَهُ أَوْرَادٌ مِنَ الصَّلاَةِ وَالتِّلاَوَةِ، يَقُوْمُ بِهَا، وَحَجَّ وَغَزَا وَكَانَ شَيْخَ جَمَاعَتِهِ، مُطَاعًا فِيْهِمْ، مُحْتَرمًا عِنْدَ نُوْرِالدِّينِ مَحْمُوْدِ بْنِ زَنْكِيٍّ، وَزَارَهُ وَبَنَىٰ لَهُمْ فِي الجَبَلِ مَسْجِدًا وَسِقَايَةً.

وَقَالَ غَيْرُهُ: لَهُ آثَارٌ جَمِيْلَةٌ، مِنْهَا: «مَدْرَسَتُه» بِالجَبَلِ، وَهِيَ وَقْفٌ

---

(١) جَاءَ فِي تَاجِ العَرُوس «قَلَجَ» «القُوْلَنْجُ: عَجَمِيَّةٌ، وَقَدْ تُكْسَرُ لاَمُهُ أَوْ هُوَ مَكْسُوْرُ اللاَّمِ، وَتُفْتَحُ القَافُ وَيُضَمُّ، مَرَضٌ مَشْهُوْرٌ مِعَوِيٌّ، مَنْسُوْبٌ إِلَىٰ المِعَىٰ، مُؤْلِمٌ جِدًّا، يَعْسُرُ مَعَهُ خُرُوْجُ الثُّفلِ وَالرِّيْحِ».

عَلىٰ القُرْآنِ وَالفِقْهِ، وَقَدْ حَفِظَ القُرْآنَ فِيْهَا أُمَمٌ لاَ يُحْصَوْنَ. وَذَكَرَ جَمَاعَةٌ: أَنَّ الشَّيْخَ أَبَاعُمَرَ قُطْبٌ، وَأَقَامَ قُطْبَ الوَقْتِ قَبْلَ مَوْتِهِ سِتَّ سِنِيْنَ.

وَقَالَ أَبُو المُظَفَّرِ: كَانَ عَلىٰ مَذْهَبِ السَّلَفِ الصَّالِحِ، حَسَنَ العَقِيْدَةِ، مُتَمَسِّكًا بِالكِتَابِ وَالسُّنَّةِ، وَالآثَارِ المَرْوِيَّةِ وَغَيْرِهَا كَمَا جَاءَتْ، مِنْ غَيْرِ طَعْنٍ عَلَىٰ أَئِمَّةِ الدِّيْنِ وَعُلَمَاءِ المُسْلِمِيْنَ. وَيَنْهَىٰ عَنْ صُحْبَةِ المُبْتَدِعِيْنَ، وَيَأْمُرُ بِصُحْبَةِ الصَّالِحِيْنَ، قَالَ: وَأَنْشَدَنِي لِنَفْسِهِ(١):

أُوْصِيْكُمْ فِي القَوْلِ بِالقُرْآنِ ... بِقَوْلِ أَهْلِ الحَقِّ وَالإِتْقَانِ
لَيْسَ بِمَخْلُوْقٍ وَلاَ بِفَانِي ... لٰكِنْ كَلاَمُ المَلِكِ الدَّيَّانِ
آيَاتُهُ مُشْرِقَةُ المَعَانِي ... مَتْلُوَّةٌ فِي اللَّفْظِ بِاللِّسَانِ
مَحْفُوْظَةٌ فِي الصَّدْرِ وَالجَنَانِ ... مَكْتُوْبَةٌ فِي الصُّحْفِ بِالبَنَانِ
وَالقَوْلُ فِي الصِّفَاتِ يَاإِخْوَانِي ... كَالذَّاتِ وَالعِلْمِ مَعَ البَيَانِ
إِمْرَارُهَا مِنْ غَيْرِ مَا كُفْرَانِ ... مِنْ غَيْرِ تَشْبِيْهٍ وَلاَ عُدْوَانِ

قَالَ: وَأَنْشَدَنِي لِنَفْسِهِ(٢):

---

(١) هٰذِهِ الأَبْيَاتُ مِنْ أُرْجُوْزَةٍ أَوْرَدَهَا الحَافِظُ الضِّيَاءُ فِي مَنَاقِبِهِ(٧٦)، قَالَ: أَنْشَدَنَا الإِمَامُ الحَافِظُ أَبُومُوسَىٰ عَبْدُاللهِ بنُ الحَافِظِ، قَالَ: أَنْشَدَنَا خَالِي الفَقِيْهُ، الإِمَامُ، العَالِمُ، الزَّاهِدُ، أَبُوعُمَرَ لِنَفْسِهِ:

إِنِّـي أَقُـوْلُ فَاسْمَعُـوا بَـيَانِي ... يَا مَعْشَرَ الأَصْحَابِ وَالخِلاَّنِ

تَجِدْهَا هُنَاكَ، وَأَوْرَدَ الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ فِي «تَارِيخِ الإِسْلاَمِ»، ثَلاَثَةَ أَبْيَاتٍ مِنْ أَوَّلِهَا.

(٢) لَمْ يَرِدَا فِي مَنَاقِبِهِ، وَهُمَا عَنِ المُؤلِّفِ فِي «المَنهَجِ الأَحْمَدِ»، وَأَوْرَدَهُمَا أَبُوشَامَةَ المَقْدِسِيُّ فِي «ذَيْلِ الرَّوْضَتَيْنِ»، وَالحَافِظُ الذَّهَبِيُّ فِي «السِّيَرِ»، وَ«التَّارِيْخِ»، وَالمَقْرِيْزِيُّ فِي «المُقَفَّىٰ الكَبِيْرِ».

أَلَمْ يَكُ مَلْهَاةٌ عَنِ اللَّهْوِ أَنَّنِي ... بَدَا لِيَ شَيْبُ الرَّأْسِ وَالضَّعْفُ وَالأَلَمْ
أَلَمَّ بِي الخَطْبُ الَّذِي لَوْ بَكَيْتُهُ ... حَيَاتِيَ حَتَّىٰ يَنْفَدُ الدَّمْعُ لَمْ أُلَمْ

قَالَ أَبُو المُظَفَّرِ: وَكَانَ سَبَبُ مَوْتِهِ: أَنَّهُ حَضَرَ مَجْلِسِي بِـ«قَاسِيُوْنَ» فِي الجَامِعِ، مَعَ أَخِيْهِ المُوَفَّقِ، وَالعِمَادِ، وَالجَمَاعَةِ، وَكَانَ قَاعِدًا فِي البَابِ الكَبِيْرِ، وَجَرَىٰ الكَلَامُ فِي رُؤْيَةِ اللهِ تَعَالَىٰ وَمُشَاهَدَتِهِ، وَاسْتَغْرَقْتُ فِي ذٰلِكَ، وَكَانَ وَقْتًا عَجِيْبًا، وَأَبُو عُمَرَ جَالِسٌ إِلَىٰ جَانِبِ أَخِيْهِ المُوَفَّقِ، فَقَامَ وَطَلَبَ بَابَ الجَامِعِ، وَلَمْ أَرَهُ، فَالْتَفَتُّ، فَإِذَا بَيْنَ يَدَيْهِ شَخْصٌ يُرِيْدُ الخُرُوْجَ مِنَ الجَامِعِ، فَصِحْتُ عَلَىٰ الرَّجُلِ: اقْعُدْ، فَظَنَّ أَبُو عُمَرَ أَنَّنِي أُخَاطِبُهُ، فَجَلَسَ عَلَىٰ عَتَبَةِ بَابِ الجَامِعِ الجُوَّانِيَّةِ إِلَىٰ أَنْ فَرَغَ المَجْلِسُ، ثُمَّ حُمِلَ إِلَىٰ الدَّيْرِ، فَكَانَ آخِرُ العَهْدِ بِهِ، وَأَقَامَ مَرِيْضًا أَيَّامًا، وَلَمْ يَتْرُكْ شَيْئًا مِنْ أَوْرَادِهِ، فَلَمَّا كَانَ عَشِيَّةَ الاثْنَيْنِ ثَامِنَ عَشَرَ رَبِيْعٍ الأَوَّلِ، يَعْنِي سَنَةَ سَبْعٍ وَسِتِّمِائَةَ، جَمَعَ أَهْلَهُ، وَاسْتَقْبَلَ القِبْلَةَ، وَوَصَّاهُمْ بِتَقْوَىٰ اللهِ وَمُرَاقَبَتِهِ، وَأَمَرَهُمْ بِقِرَاءَةِ «يٰس» وَكَانَ آخِرُ كَلَامِهِ[1]: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ ٱصْطَفَىٰ لَكُمُ ٱلدِّينَ فَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ ۝١٣٢﴾، وَتُوُفِّيَ ـ رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَىٰ ـ وَغُسِّلَ فِي السَّحَرِ، وَمَنْ وَصَلَ إِلَىٰ المَاءِ الَّذِي غُسِّلَ بِهِ نَشَّفَ بِهِ النِّسَاءُ مُقَانِعَهُنَّ، وَالرِّجَالُ عَمَائِمَهُمْ، وَلَمْ يَتَخَلَّفْ عَنْ جَنَازَتِهِ أَحَدٌ مِنَ القُضَاةِ، وَالعُلَمَاءِ، وَالأُمَرَاءِ، وَالأَعْيَانِ، وَعَامَّةِ الخَلْقِ، وَكَانَ يَوْمًا مَشْهُوْدًا، وَلَمَّا خَرَجُوا بِجَنَازَتِهِ مِنَ الدَّيْرِ كَانَ يَوْمًا شَدِيْدَ الحَرِّ، فَأَقْبَلَتْ غَمَامَةٌ فَأَظَلَّتِ النَّاسَ إِلَىٰ قَبْرِهِ، وَكَانَ يُسْمَعُ مِنْهَا

---

(١) سُورَةُ البقرة.

دَوِيٌّ كَدَوِيِّ النَّحْلِ، وَلَوْلاَ المُبَارِزُ المُعْتَمِدُ، وَالشُّجَاعُ بْنُ مُحَارِبٍ، وَشِبْلُ الدَّوْلَةِ الحُسَامِيُّ مَا وَصَلَ إِلَىٰ قَبْرِهِ مِنْ كَفَنِهِ شَيْءٌ، وَإِنَّمَا أَحَاطُوا بِهِ بِالسُّيُوْفِ وَالدَّبَابِيْسِ، وَكَانَ قَبْلَ وَفَاتِهِ بِلَيْلَةٍ رَأَىٰ إِنْسَانٌ كَأَنَّ «قَاسِيُوْنَ» قَدْ وَقَعَ أَوْ زَالَ مِنْ مَكَانِهِ فَأَوَّلُوْهُ بِمَوْتِهِ، وَلَمَّا دُفِنَ رَأَىٰ بَعْضُ الصَّالِحِيْنَ فِي مَنَامِهِ تِلْكَ اللَّيْلَةِ النَّبِيَّ ﷺ وَهُوَ يَقُوْلُ: مَنْ رَأَىٰ أَبَاعُمَرَ لَيْلَةَ الجُمُعَةِ فَكَأَنَّمَا رَأَىٰ الكَعْبَةَ، فَاخْلَعُوا نِعَالَكُمْ قَبْلَ أَنْ تَصِلُوا إِلَيْهِ، وَمَاتَ عَنْ ثَمَانِيْنَ سَنَةٍ، وَلَمْ يُخَلِّفْ دِيْنَارًا وَلاَ دِرْهَمًا، وَلاَ قَلِيْلاً، وَلاَ كَثِيْرًا، وَقَالَ غَيْرُهُ: حُرِزَ مَنْ حَضَرَ جِنَازَتَهُ، فَكَانُوا عِشْرِيْنَ أَلْفًا.

وَذَكَرَ الضِّيَاءُ عَنْ عَبْدِالمَوْلَىٰ بْنِ مُحَمَّدٍ: أَنَّهُ كَانَ يَقْرَأُ عِنْدَ قَبْرِ الشَّيْخِ سُوْرَةَ «البَقَرَةِ»، وَكَانَ وَحْدَهُ، فَبَلَغَ إِلَىٰ قَوْلِهِ تَعَالَىٰ[1]: ﴿**لَّا فَارِضٌ وَلَا بِكْرٌ**﴾ قَالَ: فَغَلِطْتُ، فَرَدَّ عَلَيَّ الشَّيْخُ مِنَ القَبْرِ؟! قَالَ: فَخِفْتُ وَفَزِعْتُ وَارْتَعَدْتُ وَقُمْتُ، ثُمَّ مَاتَ القَارِىءُ بَعْدَ ذٰلِكَ بِأَيَّامٍ، وَهَـٰذِهِ الحِكَايَةُ مَشْهُوْرَةٌ[2]، قَالَ أَبُوشَامَةَ فِي «مُذَيَّلِهِ»: أَوَّلُ مَا وَقَفْتُ عَلَىٰ قَبْرِهِ وَزُرْتُهُ وَجَدْتُ ـ بِتَوْفِيْقِ اللهِ تَعَالَىٰ عَزَّوَجَلَّ ـ رِقَّةً عَظِيْمَةً، وَبُكَاءً صَالِحًا، وَكَانَ مَعِي رَفِيْقٌ لِي، وَهُوَ الَّذِي عَرَّفَنِي قَبْرَهُ، وَجَدَ أَيْضًا مِثْلَ ذٰلِكَ، قَالَ: وَأَخْبَرَنِي بَعْضُ أَصْحَابِنَا الثِّقَاتِ: أَنَّهُ رَأَىٰ الإِمَامَ الشَّافِعِيَّ ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ فِي المَنَامِ، فَسَأَلَهُ إِلَىٰ أَيْنَ تَمْضِي؟ فَقَالَ: أَزُوْرُ أَحْمَدَ بْنَ حَنْبَلٍ، فَأَتْبَعْتُهُ أَنْظُرُ مَا يَصْنَعُ،

---

(١) سُورَةُ البَقَرةِ، الآيَة: ٦٨.

(٢) قَالَ أَصْدَقُ القَائِلِيْنَ: ﴿وَمَآ أَنتَ بِمُسۡمِعٖ مَّن فِي ٱلۡقُبُورِ ۝٢٢﴾.

فَدَخَلَ دَارًا فَسَأَلْتُ: لِمَنْ هِيَ؟ فَقِيْلَ: للشَّيْخِ أَبِي عُمَرَ، رَحِمَهُ اللهُ.

وَقَدْ رَثَاهُ الأَدِيْبُ أَبُو عَبْدِاللهِ مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدٍ[1] المَقْدِسِيُّ[2] بِقَصِيْدَةٍ مِنْهَا:

أَبَعْدَ أَنْ فَقَدَتْ عَيْنِي أَبَاعُمَرٍ ... تَضُمُّنِي فِي بَقَايَا العُمْرِ عُمْرَانُ
ما لِلْمَسَاجِدِ مِنْهُ اليَوْمَ مُقْفِرَةً ... كَأَنَّهَا بَعْدَ ذَاكَ الجَمْعِ قِيْعَانُ
مَا لِلْمَحَارِيْبِ بَعْدَ الأُنْسِ مُوْحِشَةً ... كَأَنَّ لَمْ يُتْلَ فِيْهَا الدَّهْرَ قُرْآنُ
تَبْكِي عَلَيْهِ عُيُوْنُ النَّاسِ قَاطِبَةً ... إِذْ كَانَ فِي كُلِّ قَلْبٍ مِنْهُ نِيْرَانُ
وَكُلَّ حَيٍّ رَأَيْنَا فَهْوَ ذُو أَسَفٍ ... وَكُلُّ مَيْتٍ رَآهُ فَهْوَ فَرْحَانُ
لاَ زَالَ يَسْقِي ضَرِيْحٌ أَنْتَ سَاكِنُهُ ... سَحَائِبٌ غَيْثُهَا عَفْوٌ وَغُفْرَانُ
كَمْ مَيِّتٍ ذِكْرُهُ حَيٌّ وَمُتَّصِفٍ ... بِالحَيِّ مَيْتٌ لَهُ الأَثْوَابُ أَكْفَانُ

---

(١) في (ط): «سَعِيْد».

(٢) تَقَدَّمَ ذِكْرُ مُحَمَّدِ بْنِ سَعْدٍ (ت: ٦٥٠هـ)، وَتَرْجَمَ لَهُ المُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعِهِ، وَالقَصِيْدَةُ فِي «المَنَاقِبِ» وَهِيَ طَوِيْلَةٌ وَأَوَّلُهَا:

يَاعَاذِلَيَّ أَفِيْقَا مِنْ كَلاَمِكُمَا ... وَعَلِّلاَنِي فَإِنِّي اليَوْمَ سَكْرَانُ

وَأَنْشَدَ لَهُ مَقْطُوْعَةً أُخْرَىٰ علَىٰ لِسَانِ وَلَدِهِ الشَّيْخِ شَمْسِ الدِّيْنِ عَبْدِالرَّحْمَـٰنِ بنِ أَبِي عُمَرَ؛ لأَنَّهُ كَانَ صَغِيْرًا لَمَّا مَاتَ أَبُوهُ. أَوَّلُهَا:

لاَ تَعْجَبُوا مِنْ تَبَارِيْحِي وَمِنْ فِكَرِي ... هَذَ الأَكَابِرَ مَالاَ قَيْتُ فِي صِغَرِي

قَالَ الحَافِظُ الضِّيَاءُ: «أَنْشَدَنَا أَبُوالمَفَاخِرِ الفَضْلُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ أَسْعَدَ بنِ أَحْمَدَ المُزْدَقَانِيُّ، قَالَ: أَنْشَدَنِي وَالِدِي أَبُوالفَضْلِ أَحْمَدَ لِنَفْسِهِ فِي الشَّيْخِ أَبِي عُمَرَ، وَيَذْكُرُ أَخَاهُ المُوَفَّقُ وَيعَزِّيْهِ:

دَمِي مَعْ دُمُوعِي يَوْمَ بَيْنِهِمْ هَمَىٰ ... وَذُو الوَجْدِ قَدْ تَجْرِي مَدَامِعُهُ دَمَا

وَهِي طَوِيْلَةٌ تَجِدُهَا هُنَاكَ.

٢٥٦ ـ وَكَانَ وَالِدُهُ الشَّيْخُ أَبُوالعَبَّاسِ أَحْمَدُ خَطِيبُ[(١)] «جَمَّاعِيْلَ» رَجُلاً صَالِحًا، زَاهِدًا، عَابِدًا، صَاحِبَ كَرَامَاتٍ، وَأَحْوَالٍ وَعِبَادَاتٍ وَمُجَاهَدَاتٍ، قَرَأَ فِي رَمَضَانَ خَمْسًا وَسِتِّيْنَ خَتْمَةً، وَكَانَ عَلَيْهِ مَهَابَةٌ عَظِيْمَةٌ، لاَ يَرَاهُ أَحَدٌ إِلاَّ قَبَّلَ يَدَهُ.

قَالَ أَبُوالفَرَجِ بْنُ الحَنْبَلِيُّ: كَانَ لَهُ قَدَمٌ فِي العِبَادَةِ وَالصَّلاَحِ، سَمِعْتُ وَالِدِي يَقُوْلُ: لَوْ كَانَ نَبِيٌّ يُبْعَثُ فِي زَمَانِ الشَّيْخِ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ ابْنِ قُدَامَةَ كَانَ هُوَ، وَقَدْ حَدَّثَ وَرَوَىٰ عَنْهُ وَلَدَاهُ: أَبُوعُمَرَ، وَالمُوَفَّقُ. وَكَانَ مَوْلِدُهُ سَنَةَ إِحْدَىٰ وَتِسْعِيْنَ وَأَرْبَعِمَائَةَ.

وَتُوُفِّيَ سَنَةَ ثَمَانٍ وَخَمْسِيْنَ وَخَمْسِمَائَةَ، وَدُفِنَ بِسَفْحِ جَبَلِ قَاسِيُوْنَ، وَإِلَىٰ جَانِبِهِ دُفِنَ وَلَدُهُ أَبُوعُمَرَ، رَحِمَهُمَا اللهُ.

قُرِىءَ عَلَىٰ أَبِي مُحَمَّدٍ عَبْدِاللهِ بْنِ إِسْمَاعِيْلَ الأَنْصَارِيِّ ـ وَأَنَا أَسْمَعُ ـ أَخْبَرَكُمْ القَاضِي أَبُوالفَرَجِ عَبْدُالرَّحْمَـٰنِ بْنُ أَبِي عُمَرَ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنُ قُدَامَةَ (أَنَا) وَالِدِي الزَّاهِدُ أَبُوعُمَرَ[(٢)].

٢٥٧ ـ يَحْيَىٰ بْنُ أَبِي الفَتْحِ،[(٣)] بْنِ عُمَرَ الطَّبَّاخُ الحَرَّانِيُّ، الضَّرِيْرُ، المَقْدِسِيُّ،

---

(١) ٢٥٦ ـ سبَقَ أَنْ ذَكَرْنَاهُ فِي مَوْضِعِهِ مِنَ الاِسْتِدْرَاكِ عَلَىٰ المُؤَلِّفِ فِي وَفَيَاتِ سَنَةِ (٥٥٨هـ). وَمَصَادِرُهُ هُنَاكَ وَنَوَّهْنَا هُنَاكَ بِذِكْرِهِ هُنَا.

(٢) هـٰكَذَا فِي النُّسَخِ، وَلَمْ يَذْكُر حَدِيْثًا، وَلاَ أَثَرًا، وَلاَ حِكَايَةً، وَلاَ أَنْشَدَ شِعْرًا.

(٣) ٢٥٧ ـ **ابْنُ الطَّبَّاخُ الحِرَّانِيُّ**: (؟ـ٦٠٧هـ).

أَخْبَارُهُ فِي: المَقْصَدِ الأَرْشَدِ (٣/ ٨٧)، وَالمَنْهَجِ الأَحْمَدِ (٤/ ٩١)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ٣٢٩)، وَيُرَاجَعُ: مِرْآةُ الزَّمَانِ (٨/ ٥٥٤)، وَالتَّكْمِلَةُ لِوَفَيَاتِ =

الفَقِيْهُ، أَبُوزكَرِيَّا. رَحَلَ، وَقَرَأَ القُرْآنَ بـ«وَاسِطَ» بِالرِّوَايَاتِ عَلَىٰ القَاضِي أَبِي الفَضْلِ هِبَةِ اللهِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ قَاسِمٍ الوَاسِطِيِّ وَغَيْرِهِ، وَسَمِعَ بِهَا الحَدِيْثَ مِنَ القَاضِي أَبِي طَالِبٍ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ الكِنَانِيِّ، وَسَمِعَ بـ«بَغْدَادَ» مِنْ أَبِي مُحَمَّدِ بْنِ الخَشَّابِ، وَأَبِي الحُسَيْنِ عَبْدِالحَقِّ بْنِ عَبْدِالخَالِقِ، وَشُهْدَةَ، فِي آخَرِيْنَ، وَتَفَقَّهَ بـ«بَغْدَادَ» فِي المَذْهَبِ، وَرَجَعَ إِلَىٰ «حَرَّانَ» وَحَدَّثَ بِهَا، وَسَمِعَ مِنْهُ أَبُو المُظَفَّرِ سِبْطُ ابْنِ الجَوْزِيِّ وَغَيْرِهِ، وَتُوُفِّيَ فِي شَوَّالٍ سَنَةَ سَبْعٍ وَسِتِّمِائَةَ بـ«حَرَّانَ» رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَىٰ.

٢٥٨ـ **يَحْيَىٰ بْنُ المُظَفَّرِ**[(١)] بْنِ نُعَيْمِ بْنِ عَلِيٍّ البَغْدَادِيُّ، البَدْرِيُّ، الزَّاهِدُ، أَبُوزكَرِيَّا المَعْرُوفُ بـ«ابْنِ الحُبَيْرِ» وَيُلَقَّبُ «صَفِيُّ الدِّيْنِ».

وُلِدَ فِي المُحَرَّمِ سَنَةَ أَرْبَعِيْنَ وَخَمْسِمَائَةَ، وَسَمِعَ الحَدِيْثَ مِنِ ابْنِ نَاصِرٍ، وَأَبِي الوَقْتِ وَغَيْرِهِمَا، وَتَفَقَّهَ فِي المَذْهَبِ، وَكَانَ يُسَافِرُ فِي التِّجَارَةِ إِلَىٰ

= النَّقَلَةِ (٢/ ٢١٣)، وَتَارِيْخُ الإِسْلامِ (٢٨٥)، وَالشَّذَرَاتُ (٥/ ٣١، (٦/ ٥٧).

(١) ٢٥٨ ـ **صَفِيُّ الدِّيْنِ بْنُ الحُبَيْرِ** (٥٤٠ـ٦٠٧هـ):

أَخْبَارُهُ فِي: المَقْصَدِ الأَرْشَدِ (٣/ ٩٢)، وَالمَنْهَجِ الأَحْمَدِ (٤/ ٩١)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ٣٢٩). وَيُرَاجَعُ: التَّقْيِيْدُ لابنِ نُقْطَةَ (٤٨٧)، وَتَكْمِلَةُ الإِكْمَالِ لَهُ، وَالتَّكْمِلَةُ لِوَفَيَاتِ النَّقَلَةِ (٢/ ٢١٨)، وَالجَامِعُ المُخْتَصَرُ (٩/ ٢٤٨)، وَالمُخْتَصَرُ المُحْتَاجُ إِلَيْهِ (٣/ ٢٥٠)، وَتَارِيْخُ الإِسْلامِ (٢٨٤)، وَالمُشْتَبَهُ (١/ ٦٣)، وَتَوْضِيْحُ المُشْتَبَهِ (١/ ٣٤٩)، وَالشَّذَرَاتُ (٥/ ٣١) (٧/ ٥٧)، وَ«الحُبَيْرُ» تَصْغِيْرُ حَبْرٍ، لَقَبُ جَدِّهِ.

وَأَخُوهُ: عَلِيُّ بْنُ مُظَفَّرِ بْنِ عَلِيِّ بْن نُعَيْمٍ (ت: ٦٢٦هـ) لَمْ يَذْكُرْهُ المُؤَلِّفُ ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ نَسْتَدْرِكُهُ فِي مَوْضِعِهِ إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَىٰ.

«الشَّامِ»، ثُمَّ انْقَطَعَ فِي بَيْتِهِ بِـ«البَدْرِيَّةِ» مَحِلَّةٌ مِنْ مَحَالِّ «بَغْدَادَ» الشَّرْقِيَّةِ بِدَارِ الخِلاَفَةِ، وَكَانَ كَثِيْرَ العِبَادَةِ، حَسَنَ الهَيْئَةِ وَالسَّمْتِ، كَثِيْرَ الصَّلاَةِ وَالصِّيَامِ وَالنُّسُكِ، ذَا مُرُوْءَةٍ، وَتَفَقُّدٍ لِلأَصْحَابِ، وَتَوَدُّدٍ إِلَيْهِمْ.

وَذَكَرَ أَبُو الفَرَجِ بْنُ الحَنْبَلِيِّ أَنَّهُ كَانَ فِي السَّفَرِ إِذَا نَزَلَ النَّاسُ وَاسْتَقَرُّوا تَوَضَّأَ لِلصَّلاَةِ، وَتَنَحَّىٰ قَلِيْلاً عَنِ القَافِلَةِ، وَبَسَطَ سَجَّادَةً لَهُ، وَاسْتَقْبَلَ القِبْلَةَ حَتَّىٰ يَدْخُلَ الوَقْتُ، فَيُصَلِّيَ، قَالَ: وَكَانَ كَثِيْرَ العِبَادَةِ، مُلاَزِمًا لِمَنْزِلِهِ، لاَ يَخْرُجُ مِنْهُ لِمَسْجِدِهِ[١] إِلاَّ لِتَأْدِيَةِ الفَرَائِضِ، ثُمَّ يَرْجِعُ، وَأَثْنَىٰ عَلَىٰ مَوَدَّتِهِ وَمُرُوءَتِهِ، وَأَثْنَىٰ عَلَيْهِ ابْنُ نُقْطَةَ وَغَيْرُهُ بِالصَّلاَحِ، وَانْتَفَعَ بِهِ جَمَاعَةٌ مِنْ مَمَالِيْكِ الخَلِيْفَةِ، وَبُنِيَتْ لَهُ دَكَّةٌ فِي آخِرِ عُمُرِهِ بِأَمْرِ الخَلِيْفَةِ بِجَامِعِ القَصْرِ لِقِرَاءَةِ الحَدِيْثِ عَلَيْهَا.

وَتُوُفِّيَ فِي يَوْمِ الاِثْنَيْنِ ضُحَىٰ تَاسِعَ عِشْرِيْنَ ذِي الحِجَّةِ سَنَةَ سَبْعٍ وَسِتِّمِائَةَ، وَدُفِنَ بِـ«بَابِ حَرْبٍ» وَتَبِعَهُ خَلْقٌ كَثِيْرٌ، رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَىٰ.

ـ وَكَانَ لَهُ ابْنٌ يُقَالُ لَهُ: أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدٌ[٢] كَانَ فَقِيْهًا، فَاضِلاً فِي المَذْهَبِ،

---

(١) في (ط): «إِلَىٰ مَسْجِدِهِ».

(٢) تُوُفِّيَ مُحَمَّدٌ سَنَةَ (٦٣٩هـ)، لَهُ أَخْبَارُهُ فِي التَّكْمِلَةِ لِوَفَيَاتِ النَّقَلَةِ (٣/ ٥٨٦)، والمُخْتَصَرِ المُحْتَاجِ إِليهِ (١/ ١٦١) وَغَيْرِهِمَا.

يُسْتَدْرَكُ عَلَىٰ المُؤَلِّفِ ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ فِي وفيات سنة (٦٠٧هـ):

335 ـ إِسْمَاعِيْلُ بْنُ حَمزَةَ بْنِ المُبَارَكِ، أَبُو البَرَكَاتِ بْنُ الطَّبَّالِ الأَزَجِيُّ. لَمْ يَذْكُرْهُ الحَافِظُ ابْنُ رَجَبٍ ـ كَمَا تَرَىٰ ـ وَلاَ ذَكَرَهُ العُلَيْمِيُّ فِي «المَنْهَجِ الأَحْمَدِ» وَذَكَرَهُ ابْنُ مُفْلِحٍ فِي المَقْصَدِ الأَرْشَدِ (١/ ٢٦٠)، وَرَفَعَ نَسَبَهُ هَـٰكَذَا: إِسْمَاعِيْلُ بْنُ حَمزَةَ بْنِ عُثْمَانَ بْنِ الحُسَيْنِ؟! وَهُوَ مِنْ أُسْرَةٍ عِلْمِيَّةٍ. فَابْنُهُ: مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيْلَ بْنِ حَمْزَةَ (ت: ٦٤٦هـ). =

. . . .

= وَحَفِيْدُهُ ـ فِيْمَا يَظْهَرُ ـ: إسمَاعِيل بن أحمَد بن إسْمَاعِيْلَ (ت: ٧٠٨هـ) لَم يَذْكُرهما ابنُ رَجَبٍ، وَلاَ العُلَيْمِيُّ، وَهَـٰذَا الحَفِيْدُ ذَكَرَهُ ابنُ مُفْلحٍ فِي المَقصَدِ الأَرْشَدِ (١/ ٢٥٦)، نَذْكُرُهُمَا فِي مَوْضِعَيْهِمَا مِنَ الاسْتِدْرَاكِ إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَىٰ.

336 ـ وَقَرِيْبُهُ: عَلِيُّ بْنُ إِسْمَاعِيْلَ بْنِ عَلِيِّ بْنِ أَحْمَدَ (ت ؟) ذَكَرَهُ ابْن الفُوطِيِّ فِي مَجْمَع الآدَاب (١/ ٢٥٣)، وَذَكَرَ مَوْلِدَهُ سَنَةَ (٦٥٧هـ) وَلَمْ يَذْكُرْ وَفَاتَهُ.

وَلِلْمُسْتَدْرَكِ هُنَا إِسْمَاعِيْلُ بْنُ حَمْزَةَ أَخْبَارٌ فِي عُقُوْدِ الجُمَانِ لابنِ الشَّعَّارِ (١ وَرَقَة: ١٧٧) وَذَكَرَ نَمَاذجَ مِنْ شِعْرِهِ، والتَّكْمِلَةُ لِوَفَيَاتِ النَّقَلَةِ(٢/ ٢٠٥)، وَالمُخْتَصَرِ المُحْتَاجِ إِلَيْهِ (١/ ٢٤٠)، وَتَارِيْخِ الإِسْلام (٢٤٣)، وَالوَافِي بالوَفَيَاتِ (٩/ ١١٥).

337 ـ وَدُرَّةَ بِنْتُ صَالحِ بْنِ كَامِلِ بْنِ أَبِي غَالِبِ الخَفَّافِ، ذَكَرْنَا أَهْلَ بَيْتِهَا فِي تَرْجَمَةِ عَمِّهَا: «المُبَارَك بن كَامِل ت: ٥٤٣»، وَاسْتَدْرَكْنَا وَالِدَهَا صَالحَ بْنَ كَامِلٍ (ت: ٥٤٣هـ) فِي مَوْضِعِهِ، أَخْبَارُهَا فِي التَّكْمِلَةِ لِوَفَيَاتِ النَّقَلَةِ (٢/ ٢٠٩)، وَالمُخْتَصَرِ المُحْتَاجِ إِلَيْهِ (٣/ ٢٦١)، وَتَارِيْخِ الإِسْلامِ (٢٤٨).

338 ـ وَسُكَيْنَةُ بِنْتُ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ المَقْدِسِيَّةُ، أُمُّ عَبْدِالعَزِيْزِ، ذَكَرَهَا الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ فِي تَارِيخِ الإِسلاَمِ (٢٥٠)، عَنِ الحَافِظِ الضِّيَاءِ، وَبَيْتُهَا مَشْهُوْرٌ.

339 ـ وَالمُحَدِّثُ الكَبِيْرُ المَشْهُورُ: عُمَرُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ مُعَمرِ بْنِ طَبَرْزَدَ. قَالَ الحَافِظُ الذَّهَبِي: «المُسْنِدُ الكَبِيْرُ» رُحْلَةُ الآفَاقِ صَاحِبُ حَنْبَلِ بْنِ عَبْدِاللهِ الرَّصَافِيُّ قَالَ ابْنُ المُسْتَوفَىٰ فِي «تَارِيخِ إِرْبِلَ» وَكَانَ حَسَنَ الأَخْلاَقِ، لَطِيْفًا مِنْ بَيْنِ أَصْحَابِهِ الحَنَابِلَةِ» وَقَالَ الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ: «وَسَمِعَ الكَثِيْرَ بِإِفَادَةِ أَخِيهِ أَبِي البَقَاءِ مُحَمَّدٍ، ثُمَّ بِنَفْسِهِ، وَحَصَّلَ الأُصُوْلَ وَحَفِظَهَا إِلَىٰ وَقْتِ الحَاجَةِ إِلَيْهِ»، ثُمَّ ذَكَرَ شُيُوْخَهُ وَمَسْمُوْعَاتِهِ وَفِيْهَا كَثْرَةٌ، وَذَكَرَ الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ أَنَّهُ رَوَىٰ عَنْهُ خَلْقٌ لاَ يُمْكِنُ حَصْرُهُمْ وَذَكَرَ عَدَدًا مِنهُمْ وَقَالَ: «وَعَلِيُّ بْنُ أَحمَدَ بْنِ البُخَارِيِّ وَهُوَ آخِرُ مَنْ سَمِعَ مِنْهُ، وَآخِرُ مَنْ رَوَىٰ عَنْهُ بِالإِجَازَةِ: الكَمَالُ عَبْدُالرَّحمَـٰنِ المُكَبِّرُ، شَيْخُ المُسْتَنْصِرِيَّةِ.

. . . .

= **يَقُولُ الفَقِيْرُ إِلَىٰ اللهِ تَعَالَىٰ عَبْدُالرَّحْمَـٰنِ بْنُ سُلَيْمَانَ العُثَيْمِيْنَ ـ عَفَا اللهُ عَنْهُ ـ:**
جَاءَ فِي مَشْيَخَةِ ابْنِ البُخَارِيِّ: «أَخبَرَنَا الشَّيْخُ، المُسْنِدُ، أَبُوحَفْصٍ عمَرُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ مُحَمَّدِ بْن مَعْمَرِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ حَسَّانَ المُؤَدِّبُ، البَغْدَادِيُّ، الدَّارقَزِيُّ المَعْرُوفُ بـ«ابْنِ طَبَرْزَدٍ» قِرَاءَةً عَلَيْهِ وَأَنَا أَسْمَعُ فِي شَعْبَانَ سَنَةَ أَرْبع وَستِّمَائَةَ. . . » وَأَطَالَ فِي ذِكْرِ مَرْوِيَاتِهِ، المَشْيَخَة (١/ ٥٠١، ٦٤٠) وَأَمَّا الكَمَالُ عَبْدُالرَّحْمَـٰنُ فَهُوَ: عَبْدُالرَّحْمَـٰنِ بنُ عَبْدُاللَّطِيْفِ البَزَّارُ المُعْرُوْفُ بـ«ابْنِ الفُوَيْرِهِ» (ت: ٦٩٧هـ) عَالِمٌ، مُقْرِىءٌ، لَهُ تَرْجَمَةٌ حَافِلَةٌ وَأَخْبَارٌ، كَانَ مُعَمَّرًا قَارَبَ المِائَةَ، وَهُوَ شَيْخُ المُسْتَنْصَرِيَّة فِي الحَدِيْثِ بـ«بَغْدَادَ». لِعُلُوِّ إِسْنَادِهِ، حَنْبَلِيٌّ تَرْجَمَ لَهُ ابْنِ مُفْلِحٍ فِي المَقْصَد الأَرْشَد (٢/ ٩٢)، وَهُوَ مِنْ كِبَارِ القُرَّاءِ تَرْجَمَ لَهُ الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ، وَابْنُ الجَزَرِيِّ فِي كِتَابيْهِمَا فِي تَرَاجِم القُرَّاءِ، لَهُ مُعْجَمُ شُيُوْخٍ حَافِلٌ اسْمُهُ «نَشْرُ نَفَحَاتِ التَّلْطِيْفِ مِنْ مَرْوِيَّاتِ ابْنِ عَبْدِاللَّطِيْفِ». خَرَّجَهُ الشَّيْخُ جَمَالُ الدِّيْنِ أَحْمَدُ بْنُ عَلِيٍّ القَلاَنِسِيُّ نَزِيْدُ تَرْجَمَتَهُ وُضُوْحًا فِي مَوْضِعِهِ مِنَ الاِسْتِدْرَاكِ إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَىٰ.

نعُوْدُ إِلَىٰ تَرْجَمَةِ الشَّيْخِ عُمَرَ بْنِ طَبَرْزَدَ: قَالَ ابْنُ نُقْطَةَ: «وَهُوَ مُكْثِرٌ، صَحِيْحُ السَّمَاعِ، ثِقَةٌ فِي الحَدِيْثِ» وَقَالَ ابْنُ الحَاجِبِ: «وَرَدَ. . . دِمَشْقَ وَحَدَّثَ بِهَا، وَازْدَحَمَتْ عَلَيْهِ الطَّلَبَةُ، تَفَرَّدَ بِعِدَّةِ مَشَايخَ وَأَجْزَاءٍ وَكُتُبٍ، وَكَانَ مُسْنِدَ أَهْلِ زَمَانِهِ» وَوَصَفَهُ أَبُوشَامَةَ بِأَنَّهُ: «كَانَ خَلِيْعًا، مَاجِنًا» وَكَثُرَ الطَّعْنُ عَلَيْهِ فِي دِيْنِهِ وَتَهَاوُنِهِ مِنْ أَبِي شَامَة، وَغَيْرِهِ فِي نَقْلِهَا إِطَالَةٌ، تَجِدُهَا فِي مَصَادِرِهَا، وَجَمَعَ لَهُ ابْنُ الدُّبَيْثِي «مَشْيَخَةً» عَن ثَلاَثَةٍ وَثَمَانِيْنَ شَيْخًا، وَحَدَّثَ بِهَا مِرَارًا. قَالَ المُنْذِرِيُّ: فِي جُزْءَيْنِ وَبَعْضُ ثَالِثٍ، وَاسْتَدْرَكَ عَلَيْهِ غَيْرُهُم. وَعاشَ تِسْعِينَ سَنَةٍ وَسَبْعَةَ أَشْهُرٍ.

ـ **وَأَخُوْهُ أَبُوالبَقَاءِ مُحَمَّدُ** بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ مُعَمَّرٍ (ت: ٥٤٢هـ) تَقَدَّمَ اسْتِدْرَاكُهُ.

ـ **وَخَتَنُهُ عَلَىٰ بِنْتِهِ: مُحَمَّدُ** بنُ **مُحَمَّدِ** بْنِ عَلِيِّ بْن عَبْدِالعَزِيْزِ بْنِ السَّمِيْذِيِّ (ت: ٦٠٩هـ)، وَهُوَ نَفْسه أَفْضَلُ بْنُ أَبِي بَكر. . . السَّمِيذِيُّ. أَخبَارُ ابْنِ طَبَرْزَدٍ كَثِيْرَةٌ جِدًّا،

. . . .

= وَالمَصَادِرُ حافِلَةٌ نَذْكُرُ منها فِي: مُعْجَمِ البُلْدَانِ (٢/ ٤٢٢) (دَار القَزِّ)، وَالتَّقْييْدِ لابنِ نُقْطَةَ (٣٩٧)، وَذَيْلِ تَارِيْخ بَغْدَادَ لابنِ النَّجَّارِ، وَالتَّكمِلَةِ لِوَفَيَاتِ النَّقَلَةِ (٢/ ٢٠٧)، وَذَيْلِ الرَّوْضَتَيْنِ (٧٠)، وَوَفَيَاتِ الأَعْيَانِ (٣/ ٤٥٢)، وَالمُسْتَفَادِ مِنْ ذَيْلِ تَارِيخِ بَغْدَادَ (٢١٠)، وَمِرْآةِ الزَّمَانِ (٨/ ٥٣٧)، وَتَارِيْخِ إِرْبِلَ (١/ ١٥٩)، وَمَجْمَعِ الآدَابِ (٥/ ٦٣٩)، وَتَارِيْخِ الإِسْلامِ (٢٥٩)، وَسِيَرِ أَعْلامِ النُّبَلاءِ (٢١/ ٥٠٧)، وَمِيْزَانِ الاعْتِدَالِ (٣/ ٣٢٣)، وَالعِبَرِ (٥/ ٢٤)، وَدُوَلِ الإِسْلامِ (٢/ ١١٣)، وَالمُخْتَصَرِ المُحْتَاجِ إِلَيْهِ (٣/ ١٠٦)، وَالبِدَايَةِ وَالنِّهَايَةِ (١٣/ ٦١)، وَلِسَانِ المِيْزَانِ (٤/ ٣٢٩)، وَالشَّذَرَاتِ (٥/ ٢٦).

والطَّبَرْزَدُ كَسَفَرْجَلَ ـ بالدَّال المُهْمَلَةِ وَالذَّالِ المُعْجَمَةِ ـ صِفَةُ سُكَّرٍ، وَبِهِ سُمِّيَ نَوْعٌ مِنَ التَّمْرِ، فَارِسِيٌّ، مُعَرَّبٌ. يُرَاجَعُ: المُعَرَّبُ للجَوَالِيْقِيِّ (٢٧٦)، وَقَصْدُ السَّبِيْلِ (٢/ ٢٥٢).

340 ـ وَمُظَفَّرُ بنُ إِبْرَاهِيْمَ بنِ مُحَمَّدٍ، أَبُو مَنْصُوْرٍ الحَرْبِيُّ المَعْرُوْفُ بـ«ابْنِ البَرْنِيِّ». قَالَ الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ: «حَدَّثَ عَن جَدِّهِ لأُمِّهِ عَبدِالرَّحْمَـٰنِ بنِ عَلِيِّ بنِ الأَشْقَرِ.. وَكَانَ سَمَاعُهُ صَحِيْحًا» ذَكَرَ المُؤَلِّفُ وَلَدَهُ إِبْرَاهِيْمَ بْنَ المُظَفَّرِ (ت: ٦٢٢هـ) فِي مَوْضِعِهِ كَمَا سَيَأْتِي. أَخْبَارُ المُظَفَّرِ فِي: تَكمِلَةِ الإِكْمَالِ لابنِ نُقْطَةَ (١/ ٣٧٥)، وَالتَّكمِلَةِ لِوَفَيَاتِ النَّقَلَةِ للمُنْذِرِيِّ (٢/ ٢١٢)، وَالعِبَرِ (٥/ ٢٦)، وَتَارِيْخِ الإِسْلامِ (٢٨٣)، وَالمُخْتَصَرِ المُحْتَاجِ إِلَيْهِ (٢/ ١٩٢)، وَتَوْضِيْحِ المُشْتَبِهِ (١/ ٤١٧)، وَالشَّذَرَاتِ (٥/ ٣٠).

341 ـ وَجَدُّهُ لأُمِّهِ عَبْدُالرَّحْمَـٰنِ بْنُ عَلِيٍّ الأَشْقَرَ، حَنْبَلِيٌّ، بَرْنِيٌّ مِثْلُهُ قَالَ ابْنُ نُقْطَةَ فِي تَكْمِلَةِ الإِكْمَالِ (١/ ٣٧٥): حَدَّثَ عَنْهُ المُظَفَّرُ بْنُ إِبْرَاهِيْمَ وَسَبَقَ أَنِ اسْتَدَرَكْنَا أَخَاهُ ذَاكِرَ اللهَ بْنَ إِبْرَاهِيْمَ فِي وَفَيَاتِ (٦٠١هـ) وَسَيَأْتِي المَزِيدُ مِنَ التَّفْصِيلِ عَنْ أُسْرَتِهِ فِي هَامِشِ تَرْجَمَةِ ابْنِهِ إِبْرَاهِيْمَ بنِ المُظَفَّرِ إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَىٰ.

342 ـ وَمَسْعُوْدُ بْنُ يَحْيَىٰ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ هُبَيْرَةَ، ابْنُ الوَزِيْرِ المَشْهُوْرِ يَحْيَىٰ بْنُ هُبَيْرَةَ (ت: ٥٦٠هـ)وَيُقَالُ إِنَّهُ تُوُفِّيَ أَبُوْهُ وَهُوَ حَمْلٌ، فَوُلِدَ بَعْدَ وَفَاتِهِ. قَالَ الحَافِظُ المُنْذِرِيُّ:

فَانْتَقَلَ إِلَىٰ مَذْهَبِ الشَّافِعِيِّ؛ لأَجْلِ الدُّنْيَا، وَوَلِيَ القَضَاءَ، وَقِيلَتْ فِيهِ الأَشْعَارُ.

وَ«الحُبَيْرُ» بِضَمِّ الحَاءِ المُهْمَلَةِ وَفَتْحِ البَاءِ المُوَحَّدَةِ وَسُكُونِ اليَاءِ آخِرِ الحُرُوفِ وَبِالرَّاءِ المُهْمَلَةِ.

٢٥٩ ـ أَسْبَاهْ مِيرُ بْنُ مُحَمَّدِ (١) بْنِ نُعْمَانَ الحَرَّانِيُّ، الفَقِيهُ، أَبُوعَبْدِاللهِ. تَفَقَّهَ بِـ«بَغْدَادَ» عَلَىٰ الشَّيْخِ عَبْدِالقَادِرِ، وَنَزَلَ عِنْدَهُ، وَلاَزَمَ الاشْتِغَالَ بِمَدْرَسَتِهِ

= «سَمِعَ الحَدِيْثَ الكَثِيْرَ، وَتَفَقَّهَ، وَكَانَتْ لَهُ مَعْرِفَةٌ حَسَنَةٌ بِالنَّحْوِ وَاللُّغَةِ، وَحَدَّثَ وَصَنَّفَ». أَخْبَارُهُ فِي: التَّكْمِلَةِ لِلْمُنْذِرِيِّ (٢/ ٢١٣).

(١) ٢٥٩ ـ **أَسْبَاهُ مِيرُ بْنُ مُحَمَّدٍ** (؟ ـ ٦٠٨هـ):

أَخْبَارُهُ فِي: المَنْهَجِ الأَحْمَدِ (٤/ ٩٢)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ٣٣٠).

وَيُرَاجَعُ: التَّكْمِلَةُ لِوَفَيَاتِ النَّقَلَةِ (٢/ ٢٢٣)، وَتَارِيْخُ الإِسْلامِ (٢٩٠)، وَالشَّذَرَاتُ (٥/ ٣٣)، (٧/ ٦١).

وَيُسْتَدْرَكُ عَلَىٰ المُؤَلِّفِ ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ فِي وَفَيَاتِ سَنَةِ (٦٠٨هـ):

343 ـ عَلِيُّ بنُ أَحْمَدَ بْنِ عُمَرَ بْنِ حُسَيْنٍ، أَبُو القَاسِمِ القَطِيْعِيُّ. الصَّفَّارُ. قَالَ الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ: كَانَ أَبُوهُ مِنْ كِبَارِ الحَنَابِلَةِ، ذَكَرَ المُؤَلِّفُ وَالِدَهُ فِي وفيَاتِ سَنَةِ (٥٦٣هـ) كَمَا ذَكَرَ أَخَاهُ مُحَمَّدَ بْنَ أَحْمَدَ فِي وَفَيَاتِ (٦٣٤هـ). أَخْبَارُ عَلِيٍّ فِي ذَيْلِ تَارِيْخِ بَغْدَادَ لابنِ النَّجَّارِ (٣/ ١٢٢)، وَالتَّكْمِلَةِ لِوَفَيَاتِ النَّقَلَةِ (٢/ ٢٢٤)، وَالمُخْتَصَرِ المُحْتَاجِ إِلَيْهِ (٣/ ١١٦)، وَتَارِيْخِ الإِسْلاَمِ (٣٠٠).

344 ـ وَعَلِيُّ بنُ عَبْدِالرَّزَّاقِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ، أَبُوالحَسَنِ بنِ الجَوْزِيِّ، الدَّهَّانُ، ابنُ أَخِي أَبِي الفَرَجِ الإِمَامِ الوَاعِظِ المَشْهُوْرِ، تَقَدَّمَ ذِكْرُ أَهْلِ بَيْتِهِ فِي هَامِشِ تَرْجَمَةِ عَمِّهِ، أَبِي الفَرَجِ عَبْدِالرَّحْمَـٰنِ (ت ٥٩٧هـ) كَمَا تَقَدَّمَ اسْتِدْرَاكُ وَالِدِهِ فِي وَفَيَاتِ سَنَةِ (٥٨٥هـ) أَخْبَارُهُ فِي التَّكْمِلَةِ لِوَفَيَاتِ النَّقَلَةِ (٢/ ٢٢٣)، وَالمُخْتَصَرِ المُحْتَاجِ إِلَيْهِ (٣/ ١٢٨)، وَالمُشْتَبَهِ لِلذَّهَبِيِّ (١/ ١٨٩)، وَتَارِيْخِ الإِسْلامِ (٣٠٠)، وَالتَّوْضِيحِ (٢/ ٥٢٠).

إِلَىٰ آخِرِ عُمُرِهِ، وَسَمِعَ ابْنُ المَادحِ، وَحَدَّثَ عَنْهُ بِاليَسِيْرِ، وَعُمِّرَ، وَسَمِعَ مِنْهُ ابْنُ القَطِيْعِيِّ، وَجَمَاعَةٌ.

وَتُوُفِّيَ لَيْلَةَ الجُمُعَةِ حَادِي عَشَرَ رَبِيْعٍ الأَوَّلِ سَنَةَ سَبْعٍ وَسِتِّمَائَةَ، وَدُفِنَ بِـ«بَابِ حَرْبٍ» ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ، وَكَانَ أَصَابَهُ صَمَمٌ شَدِيْدٌ فِي آخِرِ عُمُرِهِ.

قَالَ ابْنُ النَّجَّارِ: كَانَ شَيْخًا، صَالِحًا، مُشْتَغِلاً بِالعِلْمِ وَالخَيْرِ، مَعَ عُلُوِّ سِنِّهِ، وَأَظُنُّهُ نَاطَحَ المِائَةَ، رَحِمَهُ اللهُ.

٢٦٠ ـ **مَحْمُوْدُ بْنُ عُثْمَانَ** (١) بْنِ مَكَارِمٍ النَّعَّالُ، البَغْدَادِيُّ، الأَزَجِيُّ، الفَقِيْهُ،

---

(١) ٢٦٠ ـ مَحْمُوْدٌ النَّعَّالُ الزَّاهِدُ (٥٢٣ ـ ٦٠٩ هـ):

أَخْبَارُهُ فِي: المَقْصَدِ الأَرْشَدِ (٢/ ٥٤٨)، وَالمَنْهَجِ الأَحْمَدِ (٤/ ٩٣)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ٣٣٠). وَيُرَاجَعُ: مِرْآةُ الزَّمَانِ (٨/ ٥٦٢)، وَفِيْهِ: مُحَمَّدُ بْنُ مَسْعُوْدِ بْنِ مَكَارِمٍ، وَذَيْلُ الرَّوْضَتَيْنِ (٨٢)، وَالتَّكْمِلَةُ لِوَفَيَاتِ النَّقَلَةِ (٢/ ٢٤٠)، وَسِيَرُ أَعْلامِ النُّبَلاءِ (٢٢/ ١٤)، وَتَارِيْخُ الإِسْلامِ (٣٤٨)، وَالبِدَايَةُ وَالنِّهَايَةُ (١٣/ ٦٤)، وَالنُّجُوْمُ الزَّاهِرَةُ (٦/ ٢٠٧)، وَالقَلائِدُ لِلتَّاذِفِيِّ (١١٨)، وَالشَّذَرَاتُ (٥/ ٣٨) (٧/ ٧١).

345 ـ ابْنُهُ إِسْمَاعِيْلُ بْنُ مَحْمُوْدٍ، ذَكَرَهُ ابْنُ الشَّعَّارِ فِي عُقُوْدِ الجُمَانِ (١/ ٣٠٢)، وَلَمْ يَذْكُرْ وَفَاتَهُ، وَوَصَفَهُ بِـ«الوَاعِظِ» قَالَ: «شَابٌّ، فَاضِلٌ، خَيِّرٌ، لَمْ يَزَلْ مُوَاظِبًا عَلَىٰ الاشْتِغَالِ بِعِلْمِ الوَعْظِ، وَالجُلُوْسِ بِرِبَاطٍ مَنْسُوْبٍ إِلَىٰ وَالِدِهِ، وَهُوَ أَحَدُ مَنْ أَنْعَمَ عَلَيْهِ الإِمَامُ الظَّاهِرُ بِأَمْرِ اللهِ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ، وَأَذِنَ لَهُ فِي الجُلُوْسِ بِـ«بَابِ بَدْرٍ» الشَّرِيْفِ، وَشَهِدَ عِنْدَ قَاضِي القُضَاةِ أَبِي صَالِحٍ نَصْرِ بْنِ عَبْدِالرَّزَّاقِ فَقَبِلَ شَهَادَتَهُ، وَأَثْبَتَ تَزْكِيَتَهُ، أَنْشَدَنِي لِنَفْسِهِ يَمْدَحُ الإِمَامَ المُسْتَنْصِرَ بِاللهِ أَمِيْرَ المُؤْمِنِيْنَ خَلَّدَاللهُ دَوْلَتَهُ.

يَا صَاحِبَيَّ بِأَعْلَامِ العُذَيْبِ صَفَا   شَوْقِي إِلَىٰ مَنْهَلٍ بِالأَبْرَقَيْنِ صَفَا

وَأَوْرَدَهَا هُنَاكَ، كَمَا أَوْرَدَ لَهُ قَصَائِدَ وَمُقَطَّعَاتٍ أُخْرَىٰ، وَذَكَرَهُ الحَافِظُ الدُّمْيَاطِيُّ فِي =

الوَاعِظُ، الزَّاهِدُ، أَبُو الثَّنَاءِ، وَيُقَالُ: أَبُو الشُّكْرِ، وَيُلَقَّبُ نَاصِرُ الدِّيْنِ.

وُلِدَ سَنَةَ ثَلَاثٍ وَعِشْرِيْنَ وَخَمْسِمَائَةَ بِـ«بَغْدَادَ» وَقَرَأَ القُرْآنَ، وَسَمِعَ الحَدِيْثَ مِنْ أَبِي الفَتْحِ بْنِ البَطِّيِّ، وَحَدَّثَ، وَحَفِظَ «مُخْتَصَرِ الخِرَقِيِّ» وَقَرَأَ عَلَىٰ أَبِي الفَتْحِ بْنِ المَنِّيِّ، وَصَحِبَ الشَّيْخَ عَبْدَالقَادِرِ، وَتَأَدَّبَ بِهِ، وَكَانَ يُطَالِعُ الفِقْهَ وَالتَّفْسِيْرَ، وَيَجْلِسُ فِي رِبَاطِهِ لِلْوَعْظِ، وَكَانَ رِبَاطُهُ مَجْمَعًا لِلْفُقَرَاءِ وَأَهْلِ الدِّيْنِ، وَلِلْفُقَهَاءِ الحَنَابِلَةِ الَّذِيْنَ يَرْحَلُونَ إِلَىٰ أَبِي الفَتْحِ بْنِ المَنِّيِّ لِلْتَفَقُّهِ عَلَيْهِ، فَكَانُوا يَنْزِلُوْنَ بِهِ، حَتَّىٰ كَانَ الاِشْتِغَالُ فِيْهِ بِالعِلْمِ أَكْثَرَ مِنَ الاِشْتِغَالِ بِسَائِرِ المَدَارِسِ.

وَكَانَ الرِّبَاطُ شَعْثُ الظَّاهِرِ، عَامِرًا بِالفُقَهَاءِ وَالصَّالِحِيْنَ، سَكَنَهُ الشَّيْخُ مُوَفَّقُ الدِّيْنِ المَقْدِسِيُّ، وَالحَافِظُ عَبْدُالغَنِيِّ، وَأَخُوْهُ الشَّيْخُ العِمَادُ، وَالحَافِظُ عَبْدُالقَادِرِ الرُّهَاوِيُّ، وَغَيْرُهُمْ مِنْ أَكَابِرِ الرَّحَّالِيْنَ لِطَلَبِ العِلْمِ.

قَالَ أَبُو الفَرَجِ بْنُ الحَنْبَلِيِّ: وَلَمَّا قَدِمْتُ «بَغْدَادَ» سَنَةَ اثْنَتَيْنِ وَسَبْعِيْنَ نَزَلْتُ الرِّبَاطَ، وَلَمْ يَكُنْ فِيْهِ بَيْتٌ خَالٍ، فَعَمَرْتُ بِهِ بَيْتًا وَسَكَنْتُهُ، وَكَانَ

= مُعْجَمِهِ(١ ورقة: ١٥٥)، وَلَمْ يَذْكُرْ وَفَاتَهُ أَيْضًا.

346 ـ وابْنُهُ الآخرُ يَحْيَىٰ بْنُ مَحْمُودٍ، ذَكَرَهُ الحَافِظُ الدِّمْيَاطِيُّ فِي مُعْجَمِهِ (٢) ورقة (٢٠٢)، قَالَ يَحْيَىٰ بْنُ الشَّيْخِ مَحْمُودِ بْنِ عُثْمَانَ بْنِ أَبِي المَكَارِمِ النَّعَّالُ، أَبُوزَكَرِيَّا البَغْدَادِيُّ، أَخُو إِسْمَاعِيْلَ، قَرَأْتُ عَلَىٰ يَحْيَىٰ بْنِ مَحْمُودٍ بِرِبَاطِ وَالِدِهِ بِـ«القَصِيْرِيَّةِ» شَرْقِي «بَغْدَادَ» ثُمَّ قَالَ: قَرَأْتُ عَلَىٰ يَحْيَىٰ هَـٰذَا وَأَخِيْهِ «جُزْءَ ابنِ عَرَفَةَ» بِسمَاعِهِمَا مِنِ ابْنِ كُلَيْبٍ، بِسَنَدِهِ، وَ«جُزْءَ أَبِي سَعْدِ البَغْدَادِيِّ» بِسَمَاعِهِمَا مِنْ أَبِي الفَرَجِ بنِ الجَوْزِيِّ، وَغَيْرِ ذٰلِكَ» وَلَمْ يَذْكُرْ وَفَاتَهُ أَيْضًا. وَهُمَا مِمَّنْ يُسْتَدْرَكُ عَلَىٰ المُؤَلِّفِ.

الشَّيْخُ مَحْمُوْدٌ وَأَصْحَابُهُ يُنْكِرُوْنَ المُنْكَرَ، وَيُرِيْقُوْنَ الخُمُوْرَ، وَيَرْتَكِبُوْنَ الأَهْوَالَ فِي ذٰلِكَ، حَتَّىٰ إِنَّهُ قَامَ أَنْكَرَ عَلَىٰ جَمَاعَةٍ مِنَ الأُمَرَاءِ، وَبَدَّدَ خُمُوْرَهُمْ، وَجَرَتْ بَيْنَهُ وَبَيْنَهُمْ فِتَنٌ، وَضُرِبَ مَرَّاتٍ، وَهُوَ شَدِيْدٌ فِي دِيْنِ اللهِ، لَهُ إِقْدَامٌ وَجِهَادٌ، وَكَانَ كَثِيْرَ الذِّكْرِ، قَلِيْلَ الحَظِّ مِنَ الدُّنْيَا، وَكَانَ يُسَمَّىٰ «شُحْنَةَ الحَنَابِلَةِ»، ذَكَرَ ذٰلِكَ ابْنُ الحَنْبَلِيِّ وَقَالَ: كَانَ يُهَذِّبُنَا وَيُؤَدِّبُنَا، وَانْتَفَعْنَا بِهِ كَثِيْرًا. وَقَالَ غَيْرُهُ: كَانَ صَالِحًا خَيِّرًا، مَوْصُوفًا بِالزُّهْدِ وَالصَّلَاحِ، وَالظَّرَافَةِ، وَكَانَتْ لَهُ قِصَصٌ فِي إِنْكَارِهِ.

وَقَالَ أَبُوشَامَةَ: كَانَتْ لَهُ رِيَاضَاتٌ وَمُجَاهَدَاتٌ، وَسَاحَ فِي بِلَادِ «الشَّامِ» وَغَيْرِهَا وَكَانَ يُؤْثِرُ أَصْحَابَهُ، وَانْتَفَعَ بِهِ خَلْقٌ كَثِيْرٌ، وَكَانَ مَهِيْبًا، لَطِيْفًا، كَيِّسًا، بَاشًّا، مُبْتَسِمًا، يَصُوْمُ الدَّهْرَ، وَيَخْتِمُ القُرْآنَ كُلَّ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ، وَلَا يَأْكُلُ إِلَّا مِنْ غَزْلِ عَمَّتِهِ.

تُوُفِّيَ فِي لَيْلَةِ الأَرْبِعَاءِ عَاشِرِ صَفَرَ سَنَةَ تِسْعٍ وَسِتِّمَائَةَ عَنْ أَزْيَدِ مِنْ ثَمَانِيْنَ سَنَةً. وَدُفِنَ تِلْكَ اللَّيْلَةِ بِرِبَاطِهِ ـ رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَىٰ ـ وَقِيْلَ: كَانَتْ وَفَاتُهُ لَيْلَةَ التَّاسِعِ.

٢٦١ ـ يَحْيَىٰ بْنُ سَالِمِ[1] بْنِ مُفْلِحٍ البَغْدَادِيُّ، نَزِيْلُ «المَوْصِلِ»، أَبُوزَكَرِيَّا،

---

(١) ٢٦١ ـ **ابْنُ مُفْلِحٍ البَغْدَادِيُّ** (؟ـ٦٠٩هـ):

أَخْبَارُهُ فِي: المَقْصَدِ الأَرْشَدِ (٣/ ٩٤)، وَالمَنْهَجِ الأَحْمَدِ (٤/ ٩٤)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ٣٣٠). وَيُرَاجَعُ: التَّكْمِلَةُ لِوَفَيَاتِ النَّقَلَةِ (٢/ ٢٥٩)، وَتَارِيْخُ الإِسْلَامِ (٣٥١)، وَالشَّذَرَاتُ (٥/ ٣٩) (٧/ ٧٣).

ذَكَرَ أَنَّهُ سَمِعَ بِـ«بَغْدَادَ» مِنْ أَبِي الوَقْتِ، وَأَنَّهُ تَفَقَّهَ بِهَا عَلَىٰ صَدَقَةَ بْنِ الحُسَيْنِ الحَدَّادِ، وَحَدَّثَ بِـ«المَوْصِلِ». وَتُوُفِّيَ فِي شَهْرِ رَمَضَانَ سَنَةَ تِسْعٍ وَسِتِّمِائَةَ بِـ«المَوْصِلِ» وَدُفِنَ بِمَقْبَرَةِ الجَامِعِ العَتِيْقِ.

٢٦٢ ـ عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدِ (١) بْنِ حَامِدٍ اليَغْنَوِيُّ(٢)، أَبُو الحَسَنِ بْنِ النَّجَّارِ، الفَقِيهُ. قَرَأَ الفِقْهَ وَالخِلَافَ عَلَىٰ الفَخْرِ إِسْمَاعِيْلَ صَاحِبِ ابْنِ المَنِّيِّ، وَتَكَلَّمَ فِي مَسَائِلِ الخِلَافِ فَأَجَادَ، وَقَرَأَ طَرَفًا صَالِحًا مِنَ الأَدَبِ، وَقَالَ الشِّعْرَ، وَكَانَ يَكْتُبُ خَطًّا حَسَنًا، وَسَافَرَ عَنْ «بَغْدَادَ»، وَدَخَلَ «دِيَارَ بَكْرٍ» وَوَلِيَ القَضَاءَ بِـ«آمِدَ»، وَأَقَامَ بِهَا إِلَىٰ حِيْنِ وَفَاتِهِ، وَكَانَ صِهْرًا لِعَبْدِ الرَّزَّاقِ بْنِ عَبْدِ القَادِرِ عَلَىٰ ابْنَتِهِ.

تُوُفِّيَ بِـ«آمِدَ» فِي رَمَضَانَ سَنَةَ تِسْعٍ وَسِتِّمَائَةَ ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ وَقَدْ جَاوَزَ الأَرْبَعِيْنَ. قَالَ ابْنُ النَّجَّارِ: أُنْشِدْتُ لَهُ(٣):

---

(١) ٢٦٢ ـ **أَبُو الحَسَنِ اليَغْنَوِيُّ (؟ ـ ٦٠٩ هـ)**:

أَخبارُهُ في: المَقْصَدِ الأَرْشَدِ (٢/ ٢٥٨)، وَالمَنْهَجِ الأَحْمَدِ (٤/ ٩٤)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ٣٣٠). وَيُرَاجَعْ: الشَّذَرَاتُ (٥/ ٣٧) (٧/ ٧٠).

(٢) في (ط): «البَغَوِيُّ» وَمَا أَثْبَتُّهُ هُوَ الصَّحِيْحُ مَنْسُوبٌ إِلَىٰ قَرْيَةِ «يَغْنَىٰ» مِنْ قُرَىٰ «نَخْشَبَ» مِنْ بِلَادِ مَا وَرَاءِ النَّهْرِ. يُرَاجَعُ: مُعْجَمُ البُلْدَانِ (٥/ ٥٠٢).

(٣) الأَبْيَاتُ عَنِ المُؤَلِّفِ فِي «المَنْهَجِ الأَحْمَدِ» وَ«الشَّذَرَاتِ».

يُسْتَدْرَكُ عَلَىٰ المُؤَلِّفِ ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ فِي وَفَيَاتِ سَنَةِ (٦٠٩ هـ):

347 ـ أَفْضَلُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ مَسْعُودِ بْنِ عَبْدِ الوَاحِدِ الهَاشِمِيُّ، الشَّرِيْفُ، أَبُو مُحَمَّدٍ، ذَكَرَهُ الحَافِظُ المُنْذِرِيُّ فِي التَّكْمِلَةِ (٢/ ٢٣٩)، قَالَ: «وَوَالِدُهُ أَبُو العَبَّاسِ أَحْمَدُ، سَمِعَ غَيْرَ وَاحِدٍ، وَحَدَّثَ».

أَقُولُ ـ وَعَلَىٰ اللهِ أَعْتَمِدُ ـ: تَقَدَّمَ اسْتِدْرَاكُ وَالِدِهِ فِي وَفَيَاتِ سَنَةِ (٥٧٥ هـ)، =

. . . .

= وَذَكَرَ المُؤَلِّفُ ـ رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَىٰ ـ ابنَ أَخِيْهِ أَحْمَدَ بْنَ أَكْمَلَ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ مَسْعُود (ت: ٦٣٤هـ) فِي مَوْضِعِهِ، وَنَذْكُرُ فِي هَامِشِ تَرجَمَتِهِ مَنْ عَرَفْنَا مِنْ أَهْلِ بَيْتِهِ هُنَاكَ، إنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَىٰ، أَخْبَارُ أَفْضَلَ فِي التَّكْمِلَةِ لِوَفَيَاتِ النَّقَلَةِ (٢/ ٢٣٩) وَ المُخْتَصَرِ المُحْتَاجِ إِلَيْهِ (١/ ٢٥٦)، وَتَارِيْخِ الإِسْلام (٣٢٦).

348 ـ وأَفْضَلُ بْنُ أَبِي بَكْرِ بنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ عَبْدِالعَزِيْزِ، أَبُومُحَمَّدٍ، الدَّارَقَزِّيُّ السَّمِيْذِي، ابْنُ أُخْتِ عُمَرَ بْنِ طَبَرْزَدَ (ت: ٦٠٧هـ) وَزَوْجُ ابْنَتِهِ، وَسَبَقَ اسْتِدْرَاكُ عُمَرَ ابنَ طَبَرْزَدَ. ذَكَرَهُ الحَافِظ الذَّهَبِيُّ فِي تَارِيخِ الإِسْلاَم (٣٢٦) وَكَرَّرَهُ بِاسْمِ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ ص(٣٤٦) وَلَعَلَّ اسْمُهُ مُحَمَّدًا، وَأَفْضَلَ لَقَبُهُ. أَخْبَارُهُ فِي: التَّكْمِلَةِ لِوَفَيَاتِ النَّقَلَةِ (٢/ ٢٤٠)، والمُخْتَصَرِ المُحْتَاجِ إِلَيْهِ (١/ ١٠٦).

349 ـ وَعَاتِكَةُ بِنْتُ الحَافِظِ أَبِي العَلاَءِ الحَسَنِ بنِ أَحْمَدَ الهَمَذَانِيِّ، العَطَّارِ، ذَكَرَ المُؤَلِّفُ وَالِدَهَا (ت: ٥٦٩) فِي مَوْضِعِهِ، وَذَكَرْنَا فِي هَامِشِ تَرْجَمَتِهِ مَنْ عَرَفْنَا مِنْ أَهْلِبَيْتِهِ، وَلَهَا أَوْلاَدٌ مِنْ أَهْلِ العِلْمِ ذَكَرْنَاهُمْ هُنَاكَ، قَالَ الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ: «وَكَانَ سَمَاعُهَا صَحِيْحًا، وَهِيَ شَيْخَةٌ، صَالِحَةٌ» أَخْبَارُهَا فِي التَّقْيِيْدِ (٥٠٠) والتَّكْمِلَةِ لِوَفَيَاتِ النَّقَلَةِ (٢/ ٢٥٤)، وَالمُخْتَصَرِالمُحْتَاجِ إِلَيْهِ (٣/ ٢٦٨)، وَتَارِيْخِ الإِسْلام (٣٣١) وَالوَافِي بِالوَفَيَاتِ (١٦/ ٥٦١).

350 ـ وَعَبْدُالرَّحْمَـٰنِ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ مَوَاهِبِ البَغْدَادِيُّ، أَبُومُحَمَّدٍ المَعْرُوفُ بِـ«ابْنِ غُلاَمِ العُلْبِيِّ» تَقَدَّمَ استِدْرَاكُ وَالِدِهِ فِي وَفَيَاتِ سَنَةِ (٥٧٧هـ). وابْنُ العُلْبِيِّ: أَحْمَدُ بْنُ عَلِيٍّ (ت: ٥٠٣) ذَكَرَهُ المُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعِهِ.

ـ أَمَّا ابْنُهُ مَوَاهِبُ بنُ عَبْدِالرَّحْمَـٰنِ (ت: ؟) فَقَدْ ذَكَرَهُ الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ فِي «تَارِيْخِ الإِسْلاَمِ» وَذَكَرَ أَنَّهُ شَافِعِيُّ المَذْهَبِ فَلاَ يَلْزَمُ ذِكْرُهُ. أَخْبَارُ عَبْدُالرَّحْمَـٰنِ فِي: التَّكْمِلَةِ لِلمُنْذِري (٢/ ٢٦٢) والمُخْتَصَرِ المُحْتَاجِ إِلَيْهِ (٢/ ١٩٢)، وَتَارِيْخِ الإِسْلامِ (٣٣٣).

351 ـ وَعَلِيُّ بْنُ الحُسَيْنِ بنِ عَلِيِّ بْنِ نَصْرِ بْنِ البَـلِّ، أَبُوالحَسَنِ الدُّورِيُّ، الوَاعِظُ

. . . .

= المُجَلِّدُ، قَالَ الحَافِظُ ابْنُ نُقْطَةَ: «سَمِعْنَا مِنْهُ، وَكَانَ شَيْخًا مَسْتُوْرًا» وَذَكَرَ المُؤَلِّفُ ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ عَمَّهُ مُحَمَّدَ بْنَ عَلِيِّ بْنِ نَصْرٍ (ت: ٦١١هـ) فِي مَوْضِعِهِ، نَذْكُرُ أَهْلَ بَيْتِهِ فِي هَامِشِ تَرْجَمَةِ المَذْكُوْرِ إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَىٰ. أَخْبَارُ عَلِيٍّ فِي: تَكْمِلَةِ الإِكْمَالِ (١/ ٣١٥)، وَالتَّكْمِلَةِ للمُنْذِرِيِّ (٢/ ٢٤٨)، وَالمُخْتَصَرِ المُحْتَاجِ إِلَيْهِ (٣/ ١٢٤)، وَتَارِيْخِ الإِسْلامِ (٣٣٨)، وَالمُشْتَبَهِ (١/ ١١٥)، وَالتَّوْضِيْحِ (٢/ ٥٥).

352 ـ **وَعَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ الوَزِيْرِ عَوْنِ الدِّيْنِ يَحْيَىٰ بْنِ هُبَيْرَةَ**، ذَكَرَ المُؤَلِّفُ ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ وَالِدَهُ، وَجَدَّهُ الوَزِيْرُ فِي وَفَيَاتِ سَنَة (٥٦٠هـ) وَذَكَرْنَا فِي هَامِشِ تَرْجَمَةِ جَدِّهِ مَنْ عَرَفْنَا مِن أَهْلِ بَيْتِهِ، أَخْبَارُهُ فِي: التَّكْمِلَةِ لِوَفَيَاتِ النَّقَلَةِ (٢/ ٢٤٨)، وَتَارِيْخِ الإِسْلامِ (٢٤٠).

ذَكَرَ المُؤَلِّفُ حَفِيْدَهُ مُحَمَّدَ بنَ يَحْيَىٰ بن عَلِيٍّ (ت: ٦٨٩هـ)، وَابْنُهُ عُمَرُ لَهُ ذِكْرٌ فِي «عُقُوْدِ الجُمَانِ» لابنِ الشَّعَّارِ فِي سَنَدِ رِوَايَةٍ.

353 ـ **وَعَلِيُّ بْنُ يَحْيَىٰ بنِ الحَسَنِ بْنِ بَرَكَةَ البَغْدَادِيُّ الحَمَّامِيُّ المعْرُوْفُ بِـ«الحَافِظِ»** ابنُ أُخْتِ الإِمَامِ الوَاعِظِ ابنِ الجَوْزِيِّ، وَعُرِفَ بِـ«الحَافِظِ»؛ لأَنَّهُ كَانَ يَحْفَظُ الثِّيَابَ فِي الحَمَّامِ، لاَ أَنَّهُ مِنْ حُفَّاظِ الحَدِيْثِ. أَخْبَارُهُ فِي ذَيْلِ تَارِيْخِ بَغْدَادَ لابنِ النَّجَّارِ (٤/ ٣٠٣)، وَالمُخْتَصَرِ المُحْتَاجِ إِلَيْهِ (٣/ ١٤٨)، وَالتَّكْمِلَةِ لِوَفَيَاتِ النَّقَلَةِ (٢/ ٢٥٨)، وَالشَّذرات (٥/ ٣٧). وَتَقَدَّمَ اسْتِدْرَاكُ فَاطِمَةَ بِنْتُ أَبِي الفَائِزِ أُخْتُ ابنِ الجَوْزِيِّ لأُمِّهِ فَهَلْ هِيَ وَالدة المَذْكُوْرِ هُنَا؟! يُراجع الاسْتِدْرَاكُ عَلَىٰ وَفَيَات سَنَةِ (٦٠٥هـ).

354 ـ **يَحْيَىٰ بْنُ مُحَمَّدِ بنِ عَبْدِاللهِ بْنِ غَنِيْمَةَ**، الإِمَامُ، أَبُوزَكَرِيَّا بْنِ حَوَاوَا الخَيَّاطُ المُقْرِىءُ، قَالَ الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ: «. . . نَظَرَ فِي العَرَبِيَّةِ، وَتَفَقَّهَ لأَحْمَدَ». أَخْبَارُهُ فِي: التَّكْمِلَةِ لِوَفَيَاتِ النَّقَلَةِ (٢/ ٢٥٦)، وَتَارِيْخِ الإِسْلامِ (٣٥١)، وَتَقَدَّمَ اسْتِدْرَاكُ وَالِدِهِ فِي وَفَيَاتِ (٥٩٥هـ).

ـ **وَأَمَّا عَبْدُالمَلِكِ بنُ المُبَارَكِ بنِ عَبْدِالمَلِكِ** المُتَوَفَّىٰ فِي هَـٰذِهِ السَّنَةِ، وَهُوَ القَاضِي أَبُومَنْصُورِ بنِ القَاضِي أَبِي عَلِيٍّ، فَذَكَرَهُ المُؤَلِّفُ فِي تَرْجَمَةِ أَبِيْهِ، فِي آخر

لَوْ صُبَّ مَا أَلْقَىٰ عَلَىٰ صَخْرَةٍ   لَذَابَتِ الصَّخْرَةُ مِنْ وَجْدِهَا
أَوْ أُلْقِيَتْ نِيْرَانُ قَلْبِي عَلَىٰ   دِجْلَةَ لَمْ يَقْدِرِ النَّاسُ عَلَىٰ وِرْدِهَا
أَوْ ذَاقَتِ النَّارُ غَرَامِي بِكُمْ   لَمْ تَتَوَارَ النَّارُ فِي زَنْدِهَا
لَوْ لَمْ تُرَجِّ الرُّوْحُ رُوْحَ اللِّقَا   لَكَانَ رُوْحُ الرُّوْحِ فِي فَقْدِهَا

٢٦٣ ـ **مُحَمَّدُ بْنُ مَكِّيِّ** (١) بْنِ أَبِي الرَّجَاءِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ الفَضْلِ الأَصْبَهَانِيُّ، المَلِيْحِيُّ (٢) المُحَدِّثُ، المُؤَدِّبُ، أَبُوعَبْدِاللهِ، تَقِيُّ الدِّيْنِ، مُحَدِّثُ «أَصْبَهَانَ» وَمُفِيْدُهَا. سَمِعَ مِنْ أَبِي الخَيْرِ البَاغْبَانَ، وَأَبِي عَبْدِاللهِ الرُّسْتُمِيِّ، وَمَحْمُوْدِ ابْنِ عَبْدِالكَرِيْمِ فُورَّجَةَ (٣)، وَمَسْعُوْدٍ الثَّقَفِيِّ، وَخَلْقٍ كَثِيْرٍ، وَعُنِيَ بِهَـٰذَا الشَّأْنِ، وَقَرَأَ الكَثِيْرَ بِنَفْسِهِ، وَكَتَبَ بِخَطِّهِ، وَخَرَّجَ، وَأَفَادَ الطَّلَبَةَ بِـ«أَصْبَهَانَ»

= وَفَيَاتِ سَنَةِ (٥٤٠هـ)، وَذَكَرَ وَفَاةَ الابنِ هَـٰذَا فِي هَـٰذِهِ السَّنَةِ فَهَـٰذَا مَحَلُّهُ، وَقَدْ خَرَّجْتُ تَرْجَمَتَهُ هُنَاكَ، وإِنَّمَا ذَكَرْتُهُ هُنَا للتَّنْبِيْهِ؛ لِئَلاَّ يُطْلَبَ فَلاَ يُوْجَدُ.

(١) ٢٦٣ ـ **مُحَمَّدُ بْنُ مَكِّي المَلَنْجِيُّ** (؟ ـ ٦١٠هـ).
أَخْبَارُهُ فِي: مُخْتَصَرِ الذَّيْلِ عَلَىٰ طَبَقَاتِ الحَنَابِلَةِ لابنِ نَصْرِ اللهِ (ورقة: ٥٥)، وَالمَقْصَدِ الأَرْشَدِ (٢/ ٥٠٣)، وَالمَنْهَجِ الأَحْمَدِ(٤/ ٩٥)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ٣٣١). وَيُرَاجعُ: التَّقْيِيْدُ (١١٢)، وَالتَّكْمِلَةُ لِوَفَيَاتِ النَّقَلَةِ (٢/ ٢٦٨)، وَالعِبَرُ (٥/ ٣٧)، وَتَذْكِرَةُ الحُفَّاظِ (٤/ ١٣٩٥)، وَالإِعْلامُ بِوَفَيَاتِ الأَعْلام (٢٥١)، وَسِيَرُ أَعْلامِ النُّبَلاءِ (٢٢/ ١١٠)، وَتَارِيْخُ الإِسْلام (٣٨٦)، وَالشَّذَرَاتُ (٥/ ٤٢)، (٧/ ٧٩).

(٢) هـٰكَذَا فِي الأُصُوْلِ كُلِّهَا، وَصَوابُهُ «المِلَنْجِيُّ»، مَنْسُوبٌ إِلَىٰ «مِلَنْجَةَ» بالكَسْرِ، ثُمَّ الفَتْحِ، وَنُوْنٍ سَاكِنَةٍ، وَجِيْمٍ، مِحِلَّةٌ بِـ«أَصْبَهَانَ». يُرَاجعُ: مُعْجَمُ البُلْدَانِ (٥/ ٢٢٦)، وَالأَنْسَابُ (١١/ ٤٧٣).

(٣) في (ط): «قورجة».

وَحَدَّثَ، وَأَجَازَ لِلْحَافِظِ المُنْذِرِيِّ(١)، وَلأَبِي الحَسَنِ بْنِ(٢) البُخَارِيِّ، وَأَحْمَدَ ابْنِ شَيْبَانَ، وَقَدْ رَوَيَا عَنْهُ بِالإِجَازَةِ. تُوُفِّيَ فِي العَشْرِ الأَوَاخِرِ مِنَ المُحَرَّمِ سَنَةَ عَشْرٍ وَسِتِّمِائَةَ بِـ«أَصْبَهَانَ» رَحِمَهُ اللهُ.

وَمِمَّا زَادَهُ عَلَىٰ المُسَلْسَلاَتِ، لِلْحَافِظِ أَبِي مُوْسَىٰ المَدِيْنِيِّ: (أَنَا) مُحَمَّدُ ابنُ عَبْدُالخَالِقِ بْنِ أَبِي شُكْرٍ الجَوْهَرِيُّ ـ بِقِرَاءَتِي عَلَيْهِ ـ (أَنَا) أَبُو أَحْمَدَ حَمْدُ ابْنُ عَبْدِاللهِ بنِ حَيَّةَ (أَنَا) أَحْمَدُ بْنُ فَضْلٍ البَاطَرْقَانِيُّ إِمْلاَءً (ثَنَا) عَبْدُاللهِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِالوَهَّابِ (ثَنَا) عَبْدُاللهِ بنُ مُحَمَّدِ بْنِ عِيْسَىٰ (ثَنَا) عَبْدُاللهِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ جَعْفَرٍ (أَنَا) أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدُاللهِ بْنُ مُحَمَّدٍ الوَرَّاقُ البَغْدَادِيُّ قَالَ: سَمِعْتُ الخَلاَّلَ ـ جَارًا لَنَا ـ قَالَ: سَمِعْتُ أَحْمَدَ بْنَ حَنْبَلٍ يَقُوْلُ: «تُضْرَبُ عَلَىٰ قَوْلِ رَسُوْلِ اللهِ ﷺ الأَعْنَاقُ، كَمَا تُضْرَبُ عَلَىٰ كِتَابِ اللهِ الأَعْنَاقُ، وَأَنَّهُ إِذَا صَحَّ عَنْ رَسُوْلِ اللهِ ﷺ الحَدِيْثَ، ثُمَّ كَذَّبَ بِهِ كَاذِبٌ تُضْرَبُ عُنُقُهُ». وَهَـٰذَا الإِسْنَادُ فِيْهِ جَهَالَةٌ، وَإِنْ صَحَّ حُمِلَ عَلَىٰ أَنَّ الخَبَرَ المُتَلَقَّىٰ بِالقَبُوْلِ وَالتَّصْدِيْقِ يُوْجِبُ العِلْمَ، فَالمُكَذِّبُ بِهِ كَالمُكَذِّبِ بِمَا عُلِمَ مِنَ الدِّيْنِ بِالتَّوَاتُرِ. وَقَدْ حَكَىٰ أَبُو الفَضْلِ التَّمِيْمِيُّ(٣): أَنَّ الإِمَامَ أَحْمَدَ كَانَ يُفَسِّقُ مَنْ

(١) قَالَ المُنْذِرِيُّ: «جدَّ، وَأَفَادَ الطَّلَبَةَ، وَلَنَا مِنْهُ إِجَازَةٌ».

(٢) فِي (ط): «البُخَاري» وَالمَقْصُوْدُ عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ البُخَارِيِّ المُحَدِّثُ الحَنْبَلِيُّ المَقْدِسِيُّ المَشْهُوْرُ (ت: ٦٩٦هـ) ذَكَرَهُ المُؤَلِّفُ ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ فِي مَوْضِعِهِ، وَإِنَّما هُوَ ابنُ البُخَارِيِّ، وَالبُخَارِيُّ أَبُوْهُ.

(٣) عَبْدُالوَاحِدِ بنُ عَبْدِالعَزِيْزِ بنِ الحَارِثِ التَّمِيْمِيُّ (ت: ٤١٠هـ). يُرَاجَعُ: طَبَقَاتُ الحَنَابِلَةِ (٣/ ٣٢٥).

خَالَفَ خَبَرَ الوَاحِدِ، مَعَ التَّمَكُّنِ مِنِ اسْتِعْمَالِهِ، وَكَانَ يُضَلِّلُ مَنْ خَالَفَ الإِجْمَاعَ وَالتَّوَاتُرَ.

وذَكَرَ القَاضِي أَبُويَعْلَىٰ فِي «المُجَرَّدِ»: أَنَّ خَبَرَ الوَاحِدِ المُتَلَقَّىٰ بِالقَبُوْلِ يُفِيْدُالعِلْمَ، وَلاَ يُفَسَّقُ مَنْ خَالَفَهُ، إِلاَّ إِذَا أُجْمِعَ عَلَىٰ العَمَلِ بِهِ، وَأَظُنُّ ابْنَ حَزْمٍ حَكَىٰ عَنْ إِسْحَـٰقَ بْنِ رَاهَوَيْهِ مِثْلَ هَـٰذَا الكَلاَمِ المَرْوِيِّ عَنْ أَحْمَدَ بِالإِسْنَادِ الَّذِي فِيْهِ جَهَالَةٌ.

٢٦٤ ـ إِسْمَاعِيْلُ بْنُ عَلِيٍّ [1] بْنِ حُسَيْنٍ البَغْدَادِيُّ، الأَزَجِيُّ، المَأْمُوْنِيُّ،

---

(١) **٢٦٤ ـ فَخْرُ الدِّينِ غُلاَمُ ابْنُ المَنِّيِّ (٥٤٩ ـ ٦١٠هـ)**:
أَخْبَارُهُ فِي: مُخْتَصَرِ الذَّيْلِ علىٰ طَبَقَاتِ الحَنَابِلَة لابنِ نَصْرِ اللهِ (ورقَة: ٥٥)، وَالمَقْصَدِ الأَرْشَدِ (١/ ٢٦٨)، وَالمَنْهَجِ الأَحْمَدِ (٤/ ٩٧)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ٣٣١). وَيُرَاجعُ: مِرْآةُ الزَّمَانِ(٨/ ٥٦٥)، وَعُقُوْدُ الجُمَانِ لابنِ الشَّعَّارِ (١ ورقة: ٢٨٠)، وَالتَّكْمِلَةُ لِوَفَيَاتِ النَّقَلَةِ(٢/ ٢٧٢)، وَذَيْلُ الرَّوْضَتَيْنِ (٨٤)، وَمَجْمَعُ الآدَابِ (٢/ ٥٦٢)، وَسِيَرُ أَعْلامِ النُّبَلاَءِ (٢٢/ ٢٨)، وَالعِبَرُ (٥/ ٣٤)، وَالإِشَارَةُ إِلَىٰ وَفَيَاتِ الأَعْيَانِ (٣١٩)، وَتَارِيْخُ الإِسْلامِ (٣٨٦) وَالوَافِي بِالوَفَيَاتِ (٩/ ١٥٧)، وَالبِدَايَةُ وَالنِّهَايَةُ (١٣/ ٦٥)، وَالمُخْتَصَرُ المُحْتَاجُ إِلَيْهِ (١/ ٢٤٤)، وَلِسَانُ المِيْزَانِ (١/ ٤٢٤)، وَالنُّجُوْمُ الزَّاهِرَةُ (٦/ ٢١٠)، وَشَذَرَاتُ الذَّهَبِ (٥/ ٤٢) (٧/ ٧٦)، وَذَكَرَ المُؤَلِّفُ ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ وَلَدَهُ عَبْدَاللهِ (ت: ٦٣٤هـ) فِي مَوْضِعِهِ.

355 ـ وَلَهُ وَلَدٌ آخَرُ اسْمُهُ مُحَمَّدٌ، وَلَقَبُهُ شَمْسُ الدِّيْنِ، قَالَ سِبْطُ ابْنِ الجَوْزِيِّ: «وَوَلَدُهُ شَمْسُ الدِّيْنِ مُحَمَّدٌ، قَدِمَ «الشَّامَ» بَعْدَ سَنَةِ عِشْرِيْنَ، وَتَعَانَىٰ الوَعْظَ، وَكَانَ فَاسِقًا، مُجَاهِرًا، خَبِيْثَ اللِّسَانِ، وَمَعَهُ جَمَاعَةٌ مُرْدَانٌ مِن أَبْنَاءِ النَّاسِ، يَزْعُمُ أَنَّهُمْ مَمَالِيْكُهُ، وَبَدَتْ مِنهُ هَنَاتٌ قَبِيْحَةٌ، وَكَانَ يَضْرِبُ الزَّغْلَ، وَهَجَا قَاضِي «دِمَشْقَ» ابنَ الخُوَيِّيِّ، =

الفَقِيْهِ الأُصُوْلِيُّ، المُنَاظِرُ، المُتَكَلِّمُ، أَبُومُحَمَّدٍ، وَيُلَقَّبُ «فَخْرُ الدِّيْنِ» وَيُعْرَفُ بِـ«ابْنِ الرَّفَّاءِ»[١]، وَبِـ«ابْنِ المَاشِطَةِ»، وَاشْتُهِرَ تَعْرِيْفُهُ بِـ«غُلَامِ ابْنِ المَنِّيِّ».

وُلِدَ فِي صَفَرٍ سَنَةَ تِسْعٍ وَأَرْبَعِيْنَ وَخَمْسِمَائَةَ، وَسَمِعَ الحَدِيْثُ مِنْ شَيْخِهِ أَبِي الفَتْحِ ابْنِ المَنِّيِّ، وَلاَحِقِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ كَارِهٍ، وَشُهْدَةَ[٢]، وَغَيْرِهِمْ، وَقَرَأَ الفِقْهَ وَالخِلاَفَ عَلَىٰ شَيْخِهِ أَبِي الفَتْحِ بْنِ المَنِّيِّ، وَلاَزَمَهُ حَتَّىٰ بَرَعَ، وَصَارَ أَوْحَدَ زَمَانِهِ فِي عِلْمِ الفِقْهِ، وَالخِلاَفِ، وَالأَصْلَيْنِ، وَالنَّظَرِ، وَالجَدَلِ، وَدَرَّسَ بَعْدَ شَيْخِهِ بِمَسْجِدِهِ بِـ«المَأْمُوْنِيَّةِ» وَكَانَتْ لَهُ حَلْقَةٌ بِجَامِعِ القَصْرِ يَجْتَمِعُ إِلَيْهِ فِيْهَا الفُقَهَاءُ لِلْمُنَاظَرَةِ، وَكَانَ حَسَنَ الكَلاَمِ، جَيِّدَ العِبَارَةِ، فَصِيْحَ اللِّسَانِ، رَفِيْعَ الصَّوْتِ[٣]. وَلَهُ تَصَانِيْفُ فِي الخِلاَفِ وَالجَدَلِ،

= وَمُحْتَسِبَهَا الصَّدْرَ البَكْرِيَّ، وَالنَّاصِحَ ابْنَ الحَنْبَلِيِّ، وَكَانَ يُؤْذِي النَّاسَ وَيَفْتَرِي، ثُمَّ عَادَ إِلَىٰ «بَغْدَادَ» فَقَطَعَ الخَلِيْفَةُ «المُسْتَنْصِرُ» لِسَانَهُ وَطُوِّفَ بِهِ، فَتَكَلَّمَ وَهَذَىٰ، ثُمَّ عَادَ إِلَىٰ السِّعَايَةِ بِالنَّاسِ فَنُفِيَ إِلَىٰ «وَاسِطَ»، وَأُلْقِيَ فِي مَطْمُوْرَةٍ حَتَّىٰ مَاتَ» كَذَا نَقَلَهُ عَنْهُ الحَافِظ الذَّهَبِي فِي تَارِيخِ الإِسْلاَم(٣٦١)، في تَرْجَمَةِ وَالِدِهِ، وَقَالَ الصَّلاَحُ الصَّفَدِيُّ فِي تَرْجَمَتِهِ هُوَ قَالَ: «الشَّيْخُ، شَمْسُ الدِّيْنِ، قَطَعَ الخَلِيْفَةُ لِسَانَهُ، وَأَلْقَاهُ فِي مَطْمُوْرَةٍ إِلَىٰ أَنْ مَاتَ سَنَةَ عَشْرٍ وَسِتِّمَائَةَ»؟!..». **وَأَخُوْهُ إِبْرَاهِيْمُ بْنُ عَلِيٍّ** (ت: ٦١٣هـ) ذَكَرَهُ المُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعِهِ.

(١) في (ط): «الوفاء» خطأٌ، وَمِثْلُهُ فِي «المَنْهَجِ الأَحْمَدِ».

(٢) جَاءَ في الوَافِي بِالوَفَيَاتِ عَنِ ابْنِ النَّجَّارِ قَوْلُهُ: «وَوُجِدَ سَمَاعُهُ فِي «مَشْيَخَةِ الكَاتِبَةِ شُهْدَةَ» فَسَمِعَهَا مِنْهُ جَمَاعَةٌ مِنَ الغُرَبَاءِ وَغَيْرِهِمْ، وَلَمْ أَسْمَعْ مِنْهُ شَيْئًا، وَلَمْ أُكَلِّمْهُ قَطُّ».

(٣) قَالَ ابنُ الشَّعَّارِ: «وَكَانَ فَقِيْهًا، حَنْبَلِيًّا، وَاعِظًا، مُصَنِّفًا، مُتَوَحِّدًا فِي عِلْمِ الخِلاَفِ وَالأُصُولِ، وَالنَّظَرِ، وَالجَدَلِ، نَاظَرَ، وَأَفْتَىٰ، وَدَرَّسَ حَتَّىٰ بَرَعَ فِي جَمِيْعِ ذٰلِكَ، سَمِعَ =

مِنْهَا: «التَّعْلِيقَةُ» المَشْهُورَةُ، وَ«المُفْرَدَاتُ»، وَمِنْهَا: كِتَابُ «جَنَّةِ النَّاظِرِ وَجُنَّةِ المُنَاظِرِ» فِي الجَدَلِ، وَاشْتَغَلَ عَلَيْهِ جَمَاعَةٌ، وَتَخَرَّجُوا بِهِ[١]. وَحَدَّثَ، وَسَمِعَ مِنْهُ جَمَاعَةٌ، وَأَجَازَ لِعَبْدِالصَّمَدِ بْنِ أَبِي الجَيْشِ المُقْرِىءِ، وَوَلاَّهُ الخَلِيْفَةُ النَّاصِرُ النَّظَرَ فِي قُرَاهُ وَعَقَارِهِ الخَاصِّ، ثُمَّ صَرَفَهُ.

وَقَدْ حَطَّ عَلَيْهِ أَبُوشَامَةَ، وَنَسَبَهُ إِلَىٰ الظُّلْمِ فِي وِلاَيَتِهِ، وَأَظُنُّهُ أَخَذَ ذٰلِكَ مِنْ «مِرْآةِ الزَّمَانِ» وَكَذٰلِكَ ابْنُ النَّجَّارِ، مَعَ أَنَّهُ قَالَ: كَانَ حَسَنَ العِبَارَةِ، جَيِّدَ الكَلاَمِ فِي المُنَاظَرَةِ، مُقْتَدِرًا عَلَىٰ رَدِّ الخُصُوْمِ، وَكَانَتْ الطَّوائِفُ مُجْمِعَةٌ عَلَىٰ فَضْلِهِ وَعِلْمِهِ، وَكَانَ يُدَرِّسُ فِي مَنْزِلِهِ، وَيَحْضُرُ عِنْدَهُ الفُقَهَاءُ، قَالَ: وَرُتِّبَ نَاظِرًا فِي «دِيْوَانِ المُطَبَّقِ» مُدَيْدَةً، فَلَمْ تُحْمَدْ سِيرَتُهُ، فَعُزِلَ وَاعْتُقِلَ مُدَّةً بِالدِّيْوَانِ، ثُمَّ أُطْلِقَ، وَلَزِمَ مَنْزَلَهُ، قَالَ: وَلَمْ يَكُنْ فِي دِيْنِهِ بِذَاكَ.

ذَكَرَ لِي وَلَدُهُ[٢] أَبُوطَالِبٍ عَبْدُاللهِ، فِي مَعْرِضِ المَدْحِ أَنَّهُ قَرَأَ المَنْطِقَ وَالفَلْسَفَةَ عَلَىٰ ابْنِ مُرَقِّشٍ الطَّبِيْبُ النَّصْرَانِيُّ، وَلَمْ يَكُنْ فِي زَمَانِهِ أَعْلَمُ مِنْهُ بِتِلْكَ العُلُوْمِ، وَأَنَّهُ كَانَ يَتَرَدَّدُ إِلَيْهِ إِلَىٰ بَيْعَةِ النَّصَارَىٰ، قَالَ: وَسَمِعْتُ مَنْ

= الحَدِيْثَ مِن جَمَاعَةٍ وَصَنَّفَ كُتُبًا مُفِيْدَةً. . . ».

(١) ذَكَرَ ابنُ الشِّعَّارِ مِنْ مُصنَّفَاتِهِ: « . . . وَكِتَابٌ فِي الجَدَلِ سَمَّاهُ: «نُورُ المِصْبَاحِ فِي بَيَانِ الاصْطِلاحِ»، وَكِتَابُ: «صَحِيْحِ المَنْقُوْلِ وَصَرِيْحِ المَعْقُولِ» وَكِتَابُ: «الأَرْبَعِيْنَ مَسْأَلَةٍ فِي الخِلاَفِ»، وَكِتَابُ: «المُوْجِزُ فِي الفَرَائِضِ»، وَكِتَابُ: «الإِيْجَازِ فِي تَفْسِيْرِ الإِعْجَازِ»، وَهُوَ تَفْسِيْرُ القُرآنِ العَزِيْزِ إِلَىٰ غَيْرِ ذٰلِكَ».

(٢) فِي «تَارِيْخِ الإِسْلامِ» ـ عَنِ ابْنِ النَّجَّارِ ـ وَذَكَرَ لِي وَلَدَاهُ. . . ، وَسَبَقَ أَنْ ذَكَرْنَا أَنَّ لَهُ وَلَدَيْنِ، هُمَا: عَبْدُاللهِ، وَمُحَمَّدٌ، وَكَنَصِّ المُؤَلِّفِ عَنِ ابْنِ النَّجَّارِ فِي «الوَافِي بِالوَفَيَاتِ».

أَثِقُ بِهِ مِنَ العُلَمَاءِ يَذْكُرُ أَنَّهُ صَنَّفَ كِتَابًا سَمَّاهُ «نَوَامِيْسَ الأَنْبِيَاءِ» يَذْكُرُ فِيْهِ أَنَّهُمْ كَانُوا حُكَمَاءَ، كَهِرْمِسَ، وَأَرُسْطَاطَالِيْسَ.

قَالَ: وَسَأَلْتُ بَعْضَ تَلاَمِيْذَتِهِ الخِصِّيْصِيْنَ بِهِ عَنْ ذٰلِكَ فَمَا أَثْبَتَهُ وَلاَ أَنْكَرَهُ، وَقَالَ: كَانَ مُتَسَمِّحًا فِي دِيْنِهِ، مُتَلاَعِبًا بِهِ، وَلَمْ يَزِدْ عَلَىٰ ذٰلِكَ.

قَالَ: وَكَانَ دَائِمًا يَقَعُ فِي الحَدِيْثِ، وَفِي رُوَاتِهِ، وَيَقُوْلُ: هُمْ جُهَّالٌ، لاَ يَعْرِفُوْنَ العُلُوْمَ العَقْلِيَّةَ، وَلاَ مَعَانِيَ الأَحَادِيْثِ الحَقِيْقِيَّةِ، بَلْ هُمْ مَعَ اللَّفْظِ الظَّاهِرِ، وَيَذُمُّهُمْ، وَيَطْعَنُ عَلَيْهِمْ، وَمِمَّا أَنْشَدَهُ ابْنُ النَّجَّارِ مِنْ شِعْرِهِ:[1]

---

(١) البَيْتَانِ فِي «الوَافِي بِالوَفَيَاتِ»، عَنِ ابْنِ النَّجَّارِ، وَفِي «عُقُودِ الجُمَّانِ» أَنْشَدَنِي أَبُو طَالِبٍ أَنْشَدَنِي لِنَفْسِهِ فِي السَّنَةِ الَّتِي تُوُفِّيَ فِيْهَا. قَالَ الصَّفَدِيُّ بَعْدَ إِنْشَادِهِمَا: قُلْتُ: شِعْرٌ فِي أَعْلَىٰ دَرَجَاتِ التَّوَسُّطِ، وَمَعْنَاهُ الأَوَّلُ مَأْخُوذٌ مِنْ قَوْلِ الشَّاعِرِ:

لَهْفِي عَلَىٰ خَمْسِيْنَ عَامًا مَضَتْ ... كَانَتْ أَمَامِي ثُمَّ خَلَّفْتُهَا
لَوْ أَنَّ عُمْرِي مَائَةٌ هَدَّنِي ... تَذَكُّرِيْ أَنِّيَ أَنْصَفْتُهَا

وَأَنْشَدَ لَهُ ابْنُ الشَّعَّارِ: قَالَ: «أَنْشَدَنِي وَلَدُهُ أَبُو طَالِبٍ عَبْدُاللهِ بِمَدِيْنَةِ «إِرْبِلَ» فِي شَهْرِ شَوَّالٍ سَنَةَ خَمْسٍ وَعِشْرِيْنَ وَسِتِّمَائَةَ، قَالَ: أَنْشَدَنِي وَالِدِي لِنَفْسِهِ:

أَجِرْنِي إِلٰهِي فَدَائِي عُضَالُ ... وَقَدْ طَالَ سُقْمِي وَطَالَ المَطَالُ
وَحَارَ الأُسَاةُ وَلَوْ أَدْرَكُوا ... دَوَاءً بِدَاءٍ لِجِسْمِي لَقَالُوا
وَمَلَّ زِيَارَتِيَ العَائِدُوْنَ ... وَأَهْلُ المَوَدَّةِ حَالُوا وَمَالُوا
وَأَنْتَ الذَّخِيْرَةُ لِي إِنْ نَأَتْ ... إِذَا عَرَضُوا جُمْلَةً وَاسْتَقَالُوا
فَجُدْلِي بِمَا أَنْتَ أَهلٌ لَهُ ... فَلَمْ يَبْقَ مِنِّي إِلاَّ الخَيَالُ
وَأَن لاَ تَذَرْنِي لَقًا لِلْهَوَانِ ... فَرَاجِيْكَ يَا سَيِّدِي لاَ يُدَالُ

=

دَلِيْلٌ عَلَىٰ حِرْصِ ابْنِ آدَمَ أَنَّهُ　　تَرَىٰ كَفَّهُ مَضْمُوْمَةٌ وَقْتَ وَضْعِهِ
وَيَبْسُطُهَا عِنْدَالمَمَاتِ إِشَارَةً　　إِلَىٰ صُفْرِهَا مِمَّا حَوَىٰ بَعْدَ جَمْعِهِ

وَتُوُفِّيَ فِي رَبِيْعِ الأَوَّلِ سَنَةَ عَشْرٍ وَسِتِّمَائَةَ، كَذَا ذَكَرَهُ ابْنُ القَادِسِيِّ، وَأَبُوشَامَةَ، وَذَكَرَ ابْنُ النَّجَّارِ: أَنَّهُ تُوُفِّيَ يَوْمَ الثُّلاَثَاءِ ثَامِنِ رَبِيْعِ الآخِرِ، وَدُفِنَ مِنْ يَوْمِهِ بِدَارِهِ بِـ«دَرْبِ الجُبِّ»، ثُمَّ نُقِلَ بَعْدَ ذٰلِكَ إِلَىٰ «بَابِ حَرْبٍ»، رَحِمَهُ اللهُ وَسَامَحَهُ.

وَذَكَرَ ابْنُ القَادِسِيِّ فِي «تَارِيْخِهِ»: أَنَّهُ وُجِدَ بِـ«بَغْدَادَ» يَهُوْدِيٌّ تَزَوَّجَ بِمُسْلِمَةٍ، وَأَوْلَدَهَا وَلَدَيْنِ، فَخَافَ اليَهُوْدِيُّ فَأَسْلَمَ، فَجُمِعَ الفُقَهَاءُ، وَاسْتُفْتُوا فِي أَمْرِهِ، قَالَ: فَقِيْلَ: إِنَّ الفَخْرَ إِسْمَاعِيْلَ غُلاَمَ ابْنِ المَنِّيِّ قَالَ:

=

وَإِنْ كُنْتُ أَسْأَلُ رَبًّا سِوَاكَ　　فَتَعْلِيْلُ قَلْبٍ بِهِ وَاشْتِغَالُ
فَأَنْتَ الطَّبِيْبُ وَأَنْتَ الحَبِيْبُ　　وَأَنْتَ المُجِيْبُ وَأَنْتَ المَآلُ
فَشُكْرًا وَإِنْ حَمَلَتْ أَضْلُعِيْ　　سُقَامًا تَدَكْدَكُ مِنْهُ الجِبَالُ

وَقَالَ أَيْضًا: وَأَنْشَدَنِي أَيْضًا، قَالَ: أَنْشَدَنِي وَالِدِي لِنَفْسِهِ:

عَدَدْتُ سِتِّيْنَ عَامًا لَوْ أَكُوْنُ عَلَىٰ　　تَيَقُّنٍ أَنَّهَا الثُّلْثَانِ مِنْ عُمْرِي
لَسَاءَنِي أَنَّ بَاقِي العُمْرِ أَيْسَرُهُ　　وَآخِرُ الكَأْسِ لاَ يَخْلُو مِنَ الكَدَرِ

وَهَـٰذَانِ البَيْتَانِ أَنْشَدَهُمَا الصَّفَدِيُّ فِي «الوَافِي بِالوَفَيَاتِ» عَنِ ابْنِ النَّجَّارِ، وَأَنْشَدَ بَعْدَهُمَا:

لَوْ لَمْ يَكُنْ غَيْرَ أَنَّ المَوْتَ يَنْقُلُنَا　　عَنْ طَيْبِ دَارٍ أَلِفْنَاهَا إِلَى الحُفَرِ
حَقُّ البِلاَءِ لَنَا قَبْلَ البَلاَءِ وَإِنْ　　نُجْرِي المَدَامِعَ مِنْ خَوْفٍ وَمِنْ حَذَرِ
فَلَيْتَـنَا لَمْ نَـزَلْ أَرْوَاحُنَا عَدَمًا　　وَلَمْ يَكُنْ خَلْقُنَا مِنْ عَالَمِ الصُّوَرِ

الإِسْلَامُ يَجُبُّ مَا قَبْلَهُ.

٢٦٥ ـ **مُحَمَّدُ بْنُ حَمَّادِ** (١) بْنِ جُوْخَانَ البَغْدَادِيُّ، القَطُفْتِيُّ (٢) الضَّرِيْرُ، الفَقِيْهُ، أَبُوبَكْرٍ. سَمِعَ الحَدِيْثَ مِنِ ابْنِ البَطِّيِّ، وَشُهْدَةَ، وَحَدَّثَ بِيَسِيْرٍ، وَحَفِظَ القُرْآنَ، وَقَرَأَهُ تَجْوِيْدًا، وَأَقْرَأَهُ، وَتَفَقَّهَ عَلَىٰ أَبِي الفَتْحِ بْنِ المَنِّيِّ، وَتَكَلَّمَ فِي مَسَائِلِ الخِلَافِ.

وَتُوُفِّيَ فِي يَوْمِ الأَرْبِعَاءِ سَلْخَ رَمَضَانَ سَنَةَ عَشْرٍ وَسُتِّمَائَةَ، وَدُفِنَ مِنْ يَوْمِهِ بِمَقْبَرَةِ «بَابِ حَرْبٍ» ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ وَقَدْ نَاطَحَ السَّبْعِيْنَ.

٢٦٦ ـ **هِلَالُ بْنُ مَحْفُوظِ بنِ هِلَالٍ** (٣) الرَّسْعَنِيُّ الجُزُرِيُّ، الفَقِيْهُ، أَبُو النَّجْمِ.

---

(١) **٢٦٥ ـ ابْنُ جُوْخَانَ القَطُفْتِيُّ (؟ ـ ٦١٠هـ):**
أَخْبَارُهُ فِي: مُخْتَصَرِ الذَّيْلِ عَلَىٰ طَبَقَاتِ الحَنَابِلَةِ لابْنِ نَصْرِ اللهِ (وَرَقَة: ٥٦)، وَالمَقْصَدِ الأَرْشَدِ (٢/ ٤٠٢)، وَالمَنْهَجِ الأَحْمَدِ (٤/ ٩٨)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ٣٣١). وَيُرَاجَعُ: ذَيْلُ تَارِيْخِ بَغْدَادَ لابنِ الدُّبَيْثِيِّ (١/ ٢٥٦)، وَالتَّكْمِلَةُ لِوفَيَاتِ النَّقَلَةِ (٢/ ٢٨٦)، وَالشَّذَرَاتُ (٥/ ٤٣) (٧/ ٧٩).

(٢) في (ط): «القسطعتي» وَ«القَطُفْتِيُّ» مَنْسُوْبٌ إِلَىٰ «قَطُفْتَا» بالفَتْحِ ثُمَّ الضَّمِّ، وَالفَاءُ سَاكِنَةٌ، وَتَاءٌ مُثَنَّاةٌ مِنْ فَوْقٍ، وَالقَصْرُ، مَحِلَّةٌ كَبِيْرَةٌ ذَاتُ أَسْوَاقٍ بِالجَانِبِ الغَرْبِيِّ مِنْ «بَغْدَادَ» كَذَا فِي مُعْجَمِ البُلْدَانِ (٤/ ٤٢٤).

(٣) **٢٦٦ ـ هِلَالُ بْنُ مَحْفُوظٍ (؟ ـ ٦١٠هـ):**
أَخْبَارُهُ فِي: مُخْتَصَرِ الذَّيْلِ عَلَىٰ طَبَقَاتِ الحَنَابِلَة لابْنِ نَصْرِ اللهِ (وَرَقة: ٥٦)، وَالمَقْصَدِ الأَرْشَدِ (٣/ ٨١)، وَالمَنْهَجِ الأَحْمَدِ (٤/ ٩٩)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ٣٣٢). وَيُرَاجَعُ: عُقُوْدُ الجُمَّان لابنِ الشَّعَّارِ (٩ ورقة: ٥٦)، وَالتَّكْمِلَةُ لِوَفَيَاتِ النَّقَلَةِ (٢/ ٢٩٠)، وَتَارِيْخُ الإِسْلامِ (٣٩٣)، وَالشَّذَرَاتُ (٤/ ٥٥) (٧/ ٨١).

=

رَحَلَ إِلَىٰ «بَغْدَادَ» وَسَمِعَ بِهَا مِنْ شُهْدَةَ الكَاتِبَةَ، وَغَيْرِهَا، وَتَفَقَّهَ بِهَا، وبَيْتُهُ بـ«الجَزِيْرَةِ» بَيْتُ مَشْيَخَةٍ وَصَلاحٍ، حَدَّثَ بـ«رَأْسِ العَيْنِ». وَتُوُفِّيَ فِي سَنَةِ عَشْرٍ وَسُتِّمَائَةَ، رَحِمَهُ اللهُ.

= وَلاَ أَدْرِي مَا صِلَتُهُ بِعَبْدِالرَّحْمَـٰنِ بنِ مَحْفُوْظ بن هِلاَلٍ الرَّسْعَنِيِّ المَعْرُوْفِ بـ«السَّيْفِ» (ت: ٦٩١هـ) وَأَخِيْهِ هِلاَل بنِ مَحْفُوْظِ بنِ هِلاَلٍ الرَّسْعَنِيِّ (ت: بعد ٦٨٩هـ) ذَكَرَهُ الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ في «تَارِيْخ الإِسْلاَم» وَقَالَ: «أَخُو الشَّيْخِ سَيْفِ الدِّيْنِ»، وَلَعَلَّهُمَا حَفِيْدَا المَذْكُوْرِ. وَذَكَرَ الحَافِظُ البِرْزَالِيُّ فِي المُقْتَفَىٰ (١/ ورقة: ٦٤) يُوْسُفَ بنَ عَبْدِالرَّحْمَـٰنِ بن مَحْفُوْظِ بن هِلالٍ فَلَعَلَّهُ ابنُ السَّيْفِ (ت: ٦٩١هـ) نَذْكُرُهُمْ جَمِيْعًا فِي اسْتِدْرَاكِنَا، إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَىٰ.

قالَ ابْنُ الشَّعَّارِ: «... أَبُوالنَّجْمِ الرَّسْعَنِيُّ المَعْرُفُ بـ«ابْنِ السَّرَّاجِ، كَانَ فَقِيْهًا، حَنبَلِيَّ المَذْهَبِ، قَارِئًا لِلْقُرْآنِ العَزِيْزِ، مِنْ أَهْلِ الزُّهْدِ، وَالوَرَعِ، وَالدِّيْنِ، وَالخَيْرِ، تَفَقَّهَ بـ«بَغْدَادَ» عَلَىٰ المَذْهَبِ الأَحْمَدِيِّ... وَتُوُفِّيَ فِي شَعْبَانَ سَنَةَ عَشْرٍ وَسِتِّمَائَةَ، وَلَمْ يَكُنْ مِنْ شَأْنِهِ، أَنْشَدَنِي الشَّيْخُ أَبُومُحَمَّدٍ عَبْدُالرَّزَّاقِ بْنُ رِزْقِ اللهِ بْنِ أَبِي بَكْرِ بْنِ خَلَفٍ المُحَدِّثُ الرَّسْعَنِيُّ، الفَقِيْهُ، الحَنْبَلِيُّ بـ«المَوْصِلِ» فِي سَنَةِ إِحْدَىٰ وَثَلاَثِينَ وَسِتِّمَائَةَ مِنْ لَفْظِهِ وَحِفْظِهِ. قَالَ: أَنْشَدَنِي أَبُوالنَّجْمِ هِلاَلُ بْنُ مَحْفُوظٍ الرَّسْعَنِيُّ لِنَفْسِهِ، وَقَدْ نَدَبَهُ الأَمِيْرُ عِمَادُ الدِّيْنِ أَبُوالعَبَّاسِ، أَحْمَدُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ المَشْطُوْبِ الكُرْدِيُّ المِهْرَانِيُّ أَنْ يَجْعَلَ نَظَرَهُ فِي وَقْفٍ بَنَاهُ بـ«رَأْسِ العَيْنِ» فَامْتَنَعَ وَأَبَىٰ، وَطَلَبَ مِنْهُ الاسْتِغْنَاءَ وَالإِقَالَةَ، وَكَتَبَ هَـٰذِهِ الأَبْيَاتِ إِلَيْهِ، وَأَنْشَدَنِيْهَا، وَهِيَ مِنْ قِيْلِهِ:

أَقِلْنِي أَيُّهَا القَمَرُ المُنِيْرُ ... فَلَسْتُ كَمَا يَظُنُّ بِي الأَمِيْرُ
تَعَاظَمَتِ الأَمَانَةُ فِي أُرَاهَا ... أَتَحْسَبُ أَنَّهُ أَمْرٌ يَسِيْرٌ
سَمَـٰوَاتٌ وَأَرْضٌ مَعَ جِبَالٍ ... وَأُحْدٌ قَدْ أَبَىٰ وَأَبَىٰ ثَبِيْرُ
إِذَا عَجَزَتْ جِبَالُ الأَرْضِ عَنْهَا ... فَكَيْفَ يَطِيْـهَا رَجُلٌ كَـبِيْرٌ

٢٦٧ـ **مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيِّ** [١] بْنِ مُحَمَّدِ بن كَرَمِ السَّلاَمِيُّ المُعَدَّلُ، أَبُو العَشَائِرِ، ابْنِ التَّلُوْلِيِّ [٢]. سَمِعَ مِنْ ابْنِ البَطِّيِّ، وَجَمَاعَةٍ [٣]، وَتَفَقَّهَ فِي المَذْهَبِ، وَقَرَأَ طَرَفًا مِنَ العَرَبِيَّةِ عَلَىٰ ابْنِ الخَشَّابِ [٤]. وَشَهِدَ عِنْدَ قَاضِي القُضَاةِ العَبَّاسِي [٥]، وَكَانَ يَؤُمُّ بِمَسْجِدٍ بِالجَانِبِ الغَرْبِيِّ مِنْ «بَغْدَادَ».

وَحَدَّثَ، وَسَمِعَ مِنْهُ قَوْمٌ مِنَ الطَّلَبَةِ، وَكَانَ غَالِيًا فِي التَّسَنُّنِ، حَتَّىٰ إِنَّهُ يَقُوْلُ أَشْيَاءَ لاَ يَلْزَمُهُ التَّلَفُّظُ بِهَا، بَلْ يَضُرُّهُ، مِنْهَا: أَنَّ عَلِيًا شَرِبَ

---

(١) ٢٦٧ ـ **أَبُو العَشَائِرِ ابْنِ التَّلُوْلِيِّ** (؟ ـ ٦١٠هـ):
أَخْبَارُهُ فِي: مُخْتَصَرِ الذَّيْلِ عَلَىٰ طَبَقَاتِ الحَنَابِلَةِ لاِبْنِ نَصْرِ اللهِ (وَرقَة: ٥٦)، وَالمَقْصَدِ الأَرْشَدِ (٢/ ٤٧٥)، وَالمَنْهَجِ الأَحْمَدِ (٤/ ٩٩)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ٣٣٢). وَيُرَاجَعُ: ذَيْلُ تَارِيخِ بَغْدَادَ لابنِ الدُّبَيْثِيِّ (٢/ ١٤٨)، والمُخْتَصَرُ المُحْتَاجُ إِلَيْهِ (١/ ١٠١)، وَالوَافِي بِالوَفَيَاتِ (٤/ ١٧٨)، وَالشَّذَرَاتُ (٥/ ٦٣)، (٧/ ٨٠).

(٢) زَادَ الصَّفَدِيُّ فِي وَصْفِهِ قَوْلَهُ: «اللَّبَّانُ... مِنْ أَهْلِ «قَطُفْتَا»...». وَقَالَ ابْنُ الدُّبَيْثِيِّ: «مِنْ أَهْلِ الجَانِبِ الغَرْبِيِّ».

(٣) مِنْهُمْ: أَبُو تَمَّامٍ مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَىٰ بْنِ شَقْرَانَ، وَأَبُو الرِّضَا مُحَمَّدُ بْنُ بَدْرٍ الشَّيْحِيِّ، فِي «تَارِيخ ابْنِ الدُّبَيْثِيِّ»: «الشَّيْمِي» تَحْرِيْفٌ.

(٤) فِي الوَافِي بِالوَفَيَاتِ: «العَشَّابُ» تَحْرِيْفٌ أَيْضًا، وَقَالَ: وَ«صَحِبَ ابْنَ العَطَّارِ صَاحِبَ المَخْزَنِ.

(٥) قَالَ ابْنُ الدُّبَيْثِيِّ: «وَقَبِلَ قَاضِي القُضَاةِ أَبُو الحَسَنِ مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ العَبَّاسِيُّ شَهَادَتَهُ يَوْمَ الاثْنَيْنِ عِشْرِيْنَ مِنْ شَعْبَانَ سَنَةَ خَمْسٍ وَثَمَانِيْنَ وَخَمْسِمَائَةَ، وَزَكَّاهُ العَدْلاَنِ؛ أَبُو الفَتْحِ مُحَمَّدُ بْنُ مَحْمُودِ بْنِ الحَرَّانِيِّ، وَأَبُو عَبْدِاللهِ مُحَمَّدُ بْنُ أَحمَدَ بْنِ حَمَّادٍ الأَنْبَارِيِّ، إِلاَّ أَنَّهُ عُزِلَ بَعْدَ ذٰلِكَ بِقَلِيْلٍ، وَرَوَىٰ شَيْئًا يَسِيْرًا، سَمِعَ مِنْهُ أَصْحَابُنَا، وَقَدْ جَالَسْتُهُ، وَمَا سَمِعْتُ مِنْهُ شَيْئًا، وَغَابَ عَنِّي خَبَرُهُ بَعْدَ سَنَةِ عَشْرٍ وَستمَائَةَ».

الخَمْرَ، وَأَنَّ بِلَالاً خَيْرًا مِنْ مُوسَىٰ بْنِ جَعْفَرٍ، وَمِنْ أَبِيْهِ، وَكَانَ ذٰلِكَ فِي وِزَارَةِ القُمِّيِّ الشِّيْعِيِّ[1]، فَنَفَاهُ إِلَىٰ «وَاسِطَ» وَكَانَ نَاظِرُهَا[2] غَالِيًا فِي

---

(١) هُوَ مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِالكَرِيْمِ القُمِّيُّ الوَزِيْرُ، أَبُوالحَسَنِ(ت: ٦٣٠هـ). أَخْبَارُهُ فِي: سِيَرِ أَعْلَامِ النُّبَلَاءِ (٢٢/ ٢٤٦)، وَالوَافِي بِالوَفَيَاتِ(١/ ١٤٧) وَغَيْرِهِمَا.

(٢) اسمُهُ ابْنُ عَبَّادٍ كَمَا فِي «الوَافِي بِالوَفَيَاتِ».

يُسْتَدْرَكُ عَلَىٰ المُؤَلِّفِ ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ فِي وَفَيَاتِ سنَةِ (٦١٠هـ):

356 ـ الحُسَيْنُ بْنُ سَعِيْدِ بْنِ الحُسَيْنِ بْنِ شُنَيْفٍ، أَبُوعَبْدِاللهِ الدَّارَقَزِّيُّ، قَالَ الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ: وَكَانَ أَبوهُ حَنْبَلِيًّا، صَالِحًا.

أَقُولُ ـ وَعَلَىٰ اللهِ أَعْتَمِدُ ـ ذَكَرَ المُؤَلِّفُ وَالِدَهُ فِي وَفَيَاتِ سَنَةِ (٥٥٤هـ). أَخْبَارُ الحُسَيْنِ فِي التَّكْمِلَةِ لِوَفَيَاتِ النَّقَلَةِ (٢/ ٢٦٧)، وَمَجْمَعِ الآدَابِ لابنِ الفُوَطِيِّ (٤/ ١٤٣) وَالمُخْتَصَرِ المُحْتَاجِ إِلَيْهِ (٢/ ٣٤)، وَالعِبَرِ(٥/ ٣٥)، وَتَارِيْخِ الإِسْلامِ(٢٦٥).. وَغَيْرِهَا.

357 ـ وَعَبْدُالخَالِقِ بْنُ يَحْيَىٰ بْنُ مُقْبِلِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ بَرَكَةَ بْنِ الصَّدْرِ، أَبُوالفَضْلِ، وَيُعْرَفُ بِـ«ابْنِ الأَبْيَضِ» قَالَ الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ: «مَنْ بَيْتِ الرِّوَايَةِ».

أَقُولُ ـ وَعَلَىٰ اللهِ أَعْتَمِدُ ـ: ذَكَرَ المُؤَلِّفُ وَالِدَهُ يَحْيَىٰ فِي وَفَيَاتِ سَنَةِ (٥٧٨هـ) وَذَكَرْنَا فِي هَامِشِ تَرْجَمَتِهِ مَنْ عَرَفْنَا مِنْ أَهْلِ بَيْتِهِ. أَخْبَارُ عَبْدِالخَالِقِ فِي: التَّكْمِلَةِ لِوفَيَاتِ النَّقَلَة (٢/ ٢٦٨)، والمُخْتَصَرِ المُحْتَاجِ إِلَيْهِ(٣/ ٥٦)، وَتَارِيْخِ الإِسْلامِ (٣٧٢).

358 ـ وَبِنْتُهُ: بَرَكَةُ. ذَكَرَهَا الحَافِظُ الدِّمْيَاطِيُّ فِي مُعْجَمِهِ (١/ ورقة: ١٦٥).

359 ـ وَعَبْدُالرَّحِيْمِ بْنُ المُبَارَكِ بْنَ الحَسَنِ بن طِرَادٍ الأَزَجِيُّ القَطِيْعِيُّ المَعْرُوفُ بِـ«ابْنِ القَابِلَةِ»، ذَكَرَ المُؤَلِّفُ وَالِدَهُ فِي وَفَيَاتِ سَنَةِ (٥٧١هـ) وَيُعْرَفُ وَالِدُهُ بِـ«البَامَاوَرْدِيِّ»، وَسيَأْتِي أَخُوهُ عُبَيْدُاللهِ فِي الاسْتِدْرَاكِ عَلَىٰ وَفَيَاتِ سَنَةِ(٦٢٦هـ) إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَىٰ. أَخْبَارُ عَبْدِالرَّحِيْمِ فِي: التَّكْمِلَةِ لِوفَيَاتِ النَّقَلَةِ (٢/ ٢٨٦)، والمُخْتَصَرِ المُحْتَاجِ إِلَيهِ(٣/ ٢٧)، =

التَّشَيُّعِ، فَأَخَذَهُ وَطَرَحَهُ فِي مَطْمُوْرَةٍ، إِلَىٰ أَنْ مَاتَ بِهَا، وَانْقَطَعَ خَبَرُهُ سَنَةَ عَشْرٍ وَسِتِّمِائَةَ، رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَىٰ.

٢٦٨ ـ **إِبْرَاهِيمُ بْنُ** [(١)] **عَلِيٍّ** [(٢)]، بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ المُبَارَكِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ بَكْرُوْسٍ البَغْدَادِيُّ الفَقِيْهُ، المُعَدَّلُ، أَبُوإِسْحَـٰقَ، وَقِيْلَ: أَبُومُحَمَّدٍ، وَيُلَقَّبُ «شَمْسُ الدِّيْنِ»، وَقَدْ سَبَقَ ذِكْرُ أَبِيْهِ[(٣)] وَعَمِّهِ.

وُلِدَ لَيْلَةَ ثَامِنَ عِشْرِيْنَ جُمَادَىٰ الأُوْلَىٰ، سَنَةَ سَبْعٍ وَخَمْسِيْنَ وَخَمْسِمَائَةَ.

وَذَكَرَ القَادِسِيُّ فِي «تَارِيْخِهِ»: أَنَّ وَالِدَهُ سَمَّاهُ «عَبْدَالرَّحْمَـٰنِ»، فَرَأَىٰ فِي مَنَامِهِ النَّبِيَّ ﷺ، وَأَمَرَهُ أَنْ يُسَمِّيَهِ «إِبْرَاهِيْمَ»، وَيُكَنِّيهِ «أَبَامُحَمَّدٍ».

وَقَرَأَ القُرْآنَ عَلَىٰ عَمِّهِ، وَسَمِعَ الحَدِيْثَ مِنْ أَبِيْهِ وَعَمِّهِ، وَمِنْ أَبِي

= وَتَارِيْخِ الإِسْلامِ (٣٧٣)، وَذَكَرَهُ يَاقُوْتٌ الحَمَوِيُّ فِي: مُعْجَمِ البُلْدَانِ فِي «بَامَاوَرْدَ».

360 ـ عُثْمَانُ بنُ إِبْرَاهِيمَ بنِ فَارِسِ بنِ مُقَلَّدٍ السِّيْبِيُّ، أَبُوعَمْرٍو الأَزَجِيُّ، الخَبَّازُ. أَخُو إِسْمَاعِيْلَ (ت: ٦١٤هـ) الآتي فِي مَوْضِعِهِ مِنَ الاسْتِدْرَاكِ إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَىٰ. أَخْبَارُ عُثْمَانَ في: التَّقْيِيْدِ (٤٠٠)، وَذَيْلِ تَارِيْخِ بَغْدَادَ لابنِ النَّجَّارِ (٢/ ١٩٢)، وَالتَّكْمِلَةِ لِوَفَيَاتِ النَّقَلَةِ (٢/ ١٨٧)، وَتَارِيْخِ إِرْبِلَ (١/ ٣٧٦)، وَتَارِيْخِ الإِسْلامِ (٣٧٦).

(١) في (ط): «إِبْرَاهيمُ بْنُ مُحَمَّد علي . . .».

(٢) ٢٦٨ ـ **شَمْسُ الدِّيْنِ بْنَ بَكْرُوْسٍ (٥٥٧ ـ ٦١١هـ):**

أَخْبَارُهُ فِي: مُخْتَصَرِ الذَّيْلِ عَلَىٰ طَبَقَاتِ الحَنَابِلَةِ لابْنِ نَصْرِ اللهِ (وَرَقَة: ٥٦)، وَالمَنْهَجِ الأَحْمَدِ(٤/ ١٠٠) وَمُخْتَصَرِهِ «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ٣٣٣) وَيُرَاجَعُ: مِرْآةُ الزَّمَانِ (٨/ ٥٧٠)، وَذَيْلُ الرَّوْضَتَينِ (٨٧)، وَالتَّكمِلَةُ لِوَفَيَاتِ النَّقَلَةِ (٢/ ٢٩٥)، وَالمُخْتَصَرُ المُحْتَاجُ إِلَيْهِ (١/ ٢٣٣)، وَتَارِيْخُ الإِسْلَامِ (٦٦)، وَالبِدَايَةُ وَالنِّهَايَةُ (١٣/ ٦٨).

(٣) تُوُفِّيَ أَبُوْهُ سَنَةَ (٥٨٦هـ) وَتُوُفِّيَ عَمُّهُ أَحمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ سَنَةَ (٥٧٣هـ) تَجِدْهُمَا فِي مَوْضِعَيْهِمَا.

الفَتْحِ بْنِ البَطِّيِّ، وَجَمَاعَةٍ كَثِيْرَةٍ مِنَ المُتَأَخِّرِيْنَ، وَكَتَبَ الطِّبَاقَ بِخَطِّهِ، وَاشْتَغَلَ بِالمَذْهَبِ عَلَىٰ أَبِيْهِ وَعَمِّهِ، وَبِالخِلَافِ عَلَىٰ أَبِي الفَتْحِ بْنِ المَنِّيِّ، وَلَازَمَهُ مُدَّةً لِسَمَاعِ دَرْسِهِ، حَتَّىٰ بَرَعَ، وَأَفْتَىٰ، وَنَاظَرَ، ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَىٰ إِلْقَاءِ الدُّرُوْسِ بِمَدْرَسَتِهِمْ بِـ«دَرْبِ القَيَّارِ»[١]، وَشَهِدَ عِنْدَ قَاضِي القُضَاةِ ابْنِ الشَّهْرَزُوْرِيِّ، وَوَلِيَ نَظَرَ وُقُوفَ الجَامِعِ، ثُمَّ وَلِيَ النِّيَابَةَ بِـ«بَابِ النُّوبِيِّ» سَنَةَ أَرْبَعٍ وَسِتِّمَائَةَ، فَغَيَّرَ لِبَاسَهُ، وَتَغَيَّرَتْ أَحْوَالُهُ، وَأَسَاءَ السِّيْرَةَ بِكَثْرَةِ الأَذَىٰ، وَالمُصَادَرَةِ، وَالجِنَايَاتِ لِلنَّاسِ، وَالسَّعْيِ بِهِمْ، وَلَمْ تَكُنْ تَأْخُذُهُ فِي ذٰلِكَ لَوْمَةَ لَائِمٍ[٢].

قَالَ ابْنُ القَادِسِيِّ: حَدَّثَنِي عَبْدُالعَزِيْزِ بْنُ دُلَفٍ الخَازِنُ[٣]، قَالَ: كَانَ ابْنُ بَكْرُوْسٍ يلَازِمُ قَبْرَ مَعْرُوْفٍ الكَرْخِيِّ، فَسَمِعْتُهُ وَهُوَ يَدْعُو أَكْثَرَ الأَوْقَاتِ: اللَّهُمَّ مَكِّنِّي مِنْ دِمَاءِ المُسْلِمِيْنَ وَلَوْ يَوْمًا وَاحِدًا، قَالَ: فَمَكَّنَهُ اللهُ مِنْ ذٰلِكَ.

وَقَالَ ابْنُ السَّاعِي: حَدَّثَنِي عَبْدُالعَزِيْزِ[٤] النَّاسِخُ، أَنَّهُ وَعَظَ ابْنَ بَكْرُوْسٍ يَوْمًا، فَقَالَ لَهُ: يَا شَيْخُ: اعْلَمْ أَنِّي فَرَشْتُ حَصِيْرًا فِي جَهَنَّمَ، قَالَ: فَقُمْتُ مُتَعَجِّبًا مِنْ قَوْلِهِ، وَلَمْ يَزَلْ عَلَىٰ ذٰلِكَ، إِلَىٰ أَنْ قُبِضَ عَلَيْهِ فِي رَبِيْعٍ الآخِرِ سَنَةَ إِحْدَىٰ عَشْرَةَ وَسِتِّمَائَةَ، وَضُرِبَ حَتَّىٰ تَلِفَ، فَمَاتَ لَيْلَةَ الخَمِيْسِ ثَامِنِ جُمَادَىٰ الأُوْلَىٰ مِنَ السَّنَةِ المَذْكُوْرَةِ.

---

(١) فِي (ط): «بِدَرْبِ العَيَّارِ».

(٢) فِي «تَارِيْخِ الإِسْلَامِ»، وَلَبِسَ الثَّوْبَ المُزَنَّدَ، وَتَقَلَّدَ السَّيْفَ، وَظَلَمَ وَفَتَكَ.

(٣) تُوُفِّيَ سَنَةَ (٦٣٧)، ذَكَرَهُ المُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعِهِ.

(٤) هُوَ نَفْسُهُ: عَبْدُالعَزِيْزِ بْنُ دُلَفٍ السَّالِفُ الذِّكْرِ.

وَقَالَ ابْنُ القَادِسِيِّ: وَكَانَ النَّاسِخُ صَاحِبًا لَهُ، فَقُبِضَ عَلَيْهِ مَعَهُ، وَحُبِسَ وَضُرِبَ، وَقُرِّرَ عَلَيْهِ مَالٌ، ثُمَّ أُطْلِقَ وَلَمْ يُؤْخَذْ مِنهُ شَيءٌ، ذَكَرَ القَادِسِيُّ: أَنَّهُ أَنْشَدَ قَبْلَ مَوْتِهِ، مُستَشهِدًا لِغَيْرِهِ:

قَضَيْتُ نَحْبِي فَسُرَّ قَوْمٌ   بِهِمُ غَفْلَةٌ وَنَوْمُ
قَدْ كَانَ يَوْمِي عَلَيَّ حَتْمٌ   أَلَيْسَ لِلْشَّامِتِيْنَ يَوْمُ

فَقَرَأَ سُورَةَ «يسٓ»، فَلَمَّا بَلَغَ إِلَىٰ قَوْلِهِ تَعَالَىٰ(١): ﴿إِن كَانَتْ إِلَّا صَيْحَةً وَٰحِدَةً فَإِذَا هُمْ جَمِيعٌ لَّدَيْنَا مُحْضَرُونَ ﴿٥٣﴾﴾ جعَلَ يُكَرِّرُهَا إِلَىٰ أَنْ مَاتَ. قَالَ: وَاجْتَمَعَ النَّاسُ لِخُرُوجِ جَنَازَتِهِ، وَأُغْلِقَ «بَابُ النُّوْبِيِّ» فَأُخْرِجَتْ جَنَازَتُهُ نِصْفَ اللَّيْلِ مِنْ «بَابِ العَامَّةِ» وَحُمِلَ إِلَىٰ «بَابِ أَبْرزَ» فَدُفِنَ إِلَىٰ جَانِبِ «مَشْهَدِ أَوْلَادِ الحَسَنِ»، سَامَحَهُ اللهُ وَتَجَاوَزَ عَنْهُ.

وَذَكَرَ المُنْذِرِيُّ: أَنَّهُ تُوُفِّيَ فِي ثَامِنَ عَشَرَ الشَّهْرِ، وَدُفِنَ فِي لَيْلَةِ تَاسِعَ عَشَرِهِ، وَقَدْ وَجَدَ أَبُو شَامَةَ فِي ابْنِ بَكْرُوْسٍ مَجَالاً لِلْمَقَالِ، فَقَالَ فِيْهِ وَأَطَالَ، وذَكَرَ أَنَّهُ رُمِيَ بِهِ فِي دِجْلَةَ، وَهَـٰذَا لَمْ يَصِحَّ بِحَالٍ.

٢٦٩ ـ عَبْدُالسَّلَامِ بْنُ عَبْدِالوَهَّابِ (٢) بْنِ عَبْدِالقَادِرِ بْنِ أَبِي صَالِحٍ الجِيْلِيُّ

---

(١) سُورة يٰس.

(٢) ٢٦٩ ـ رُكْنُ الدِّيْنِ الجِيْلِيُّ: (؟ ـ ٦١١هـ):
أَخْبَارُهُ فِي: مُخْتَصَرِ الذَّيْلِ عَلَىٰ طَبَقَاتِ الحَنَابِلَةِ لابنِ نَصْرِ اللهِ (ورقة: ٥٦)، وَالمَقْصَدِ الأَرْشَدِ (٢/ ١٥٦)، وَالمَنْهَجِ الأَحْمَدِ (٤/ ١٠١)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ١٣٣). وَيُرَاجَعُ: الكَامِلُ فِي التَّارِيْخِ (١٢/ ٣٠٥)، وَمِرْآةُ الزَّمَانِ (٨/ ٥٧١)، وَالتَّكْمِلَةُ لِوَفَيَاتِ النَّقَلَةِ (٢/ ٣٠٣)، وَذَيْلُ الرَّوْضَتَيْنِ (٨٨)، وَتَارِيْخُ الحُكَمَاءِ (٢٢٨)،=

البَغْدَادِيُّ، أَبُو مُحَمَّدِ بْنُ أَبِي مَنْصُوْرِ بْنِ أَبِي عَبْدِاللهِ بْنِ أَبِي مُحَمَّدٍ، وَيُلَقَّبُ بِـ«الرُّكْنِ»، وَقَدْ تَقَدَّمَ ذِكْرُ أَبِيْهِ وَجَدِّهِ(١).

وُلِدَ لَيْلَةَ ثَامِنَ ذِي الحِجَّةِ سَنَةَ ثَمَانٍ وَأَرْبَعِيْنَ وَخَمْسِمَائَةَ.

وَسَمِعَ الحَدِيْثَ مِنْ جَدِّهِ، وَمِنْ أَبِي الحَسَنِ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ بْنِ الصَّابِيِّ، وَأَبِي الفَتْحِ بْنِ البَطِّيِّ، وَشُهْدَةَ، وَابْنِ شَاتِيْلٍ، وَأَحْمَدَ بْنِ المُقَرَّبِ، وَأَبِي المَكَارِمِ البَادَرَائِيِّ، وَغَيْرِهِمْ. وَقَرَأَ بِنَفْسِهِ عَلَىٰ أَبِي الحَسَنِ البَرَانْدَاسِيِّ(٢) الفَقِيْهِ وَغَيْرِهِ، وَكَتَبَ بِخَطِّهِ، وَخَطُّهُ رَدِيءٌ، وَتَفَقَّهَ عَلَىٰ جَدِّهِ الشَّيْخِ عَبْدِالقَادِرِ، وَعَلَىٰ أَبِيْهِ عَبْدِالوَهَّابِ، وَدَرَّسَ بِمَدْرَسَةِ جَدِّهِ بِـ«المَدْرَسَةِ الشَّاطِئِيَّةِ»(٣)

= وَتَارِيْخُ إِرْبِلَ (١/ ٣٧٧)، وَالجَامِعُ المُخْتَصَرُ (٩/ ٨٢، ١١٨، ١٤٧، ٢٨٤)، وَالمُخْتَصَرُ فِي أَخْبَارِ البَشَرِ (٣/ ١١٦)، وَسِيَرُ أَعْلامِ النُّبَلاءِ (٢٢/ ٥٥)، وَتَارِيْخُ الإِسْلامِ (٧٢)، وَمِيْزَانُ الاعْتِدَالِ (٢/ ١٣٠)، وَالمُخْتَصَرُ المُحْتَاجُ إِلَيْهِ (٣/ ٣٩)، وَفَوَاتُ الوَفَيَاتِ (٢/ ٣٢٤)، وَالوَافِي بِالوَفَيَاتِ (١٨/ ٤٢٩)، وَتَارِيْخُ ابنِ الوَرْدِيِّ (٢/ ١٣٢)، وَالبِدَايَةُ وَالنِّهَايَةُ (١٣/ ٦٨)، وَالعَسْجَدُ المَسْبُوْكُ (٢/ ٣٤٧)، وَالقَلائِدُ لِلتَّادِفِيِّ (٤٥)، وَالنُّجُوْمُ الزَّاهِرَةُ (٦/ ١٩٢)، وَالشَّذَرَاتُ (٥/ ٤٥) (٧/ ٨٣).

(١) أَبُوْهُ عَبْدُالوَهَّابِ (ت: ٥٩٣هـ)، وَجَدُّهُ الشَّيْخُ عَبْدُالقَادِرِ فِي (ت: ٥٦١هـ) ذَكَرَهُمَا المُؤَلِّفُ.

(٢) فِي (ط) و(أ) و(ب): «البراديسي» ولَعَلَّ المَقْصُوْدَ: عَلِيُّ بنُ مُحَمَّدِ بنِ عَلِيٍّ الزَّيْتُوْنِيُّ البَرَانْدَاسِيُّ، الفَقِيْهُ، الحَنْبَلِيُّ (ت: ٥٨٦هـ) ذَكَرَهُ المُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعِهِ.

(٣) فِي (ط): «الشَّاطِبِيَّة» تَحْرِيْفٌ ظَاهِرٌ، وَالمَدْرَسَةُ الشَّاطِئِيَّةُ أَنْشَأَتْهَا جِهَةُ الخَلِيْفَةِ «بَنَفْشَا» بِبَابِ الأَزَجِ، وَأَوْقَفَتْهَا عَلَىٰ الحَنَابِلَةِ وَ«بنَـفْشَا» فَتَاةٌ لِلْمُسْتَضِيْءِ العَبَّاسِيِّ، وَكَانَتْ مَشْهُوْرَةً بِأَعْمَالِ البِرِّ وَالخَيْرِ، وقدْ تَقَدَّمَ الحَدِيْثُ عَنها فِيْمَا مَضَىٰ. قَالَ الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ: «وَقَفَتْ مَدْرَسَةً بِـ «بَابِ الأَزَجِ وَعَمَرَتْ عِدَّةَ مَسَاجِدَ، وَكَانَتْ كَثِيْرَةَ الرَّغْبَةِ فِي أَفْعَالِ =

وَوَلِيَ عِدَّةَ وَلاَيَاتٍ، وَكَانَ أَدِيبًا، كَيِّسًا، مَطْبُوْعًا عَارِفًا بِالمَنْطِقِ وَالفَلْسَفَةِ وَالتَّنْجِيْمِ، وَغَيْرِ ذٰلِكَ مِنَ العُلُوْمِ الرَّدِيئَةِ، وَبِسَبَبِ ذٰلِكَ نُسِبَ إِلَىٰ عَقِيْدَةِ الأَوَائِلِ حَتَّىٰ قِيْلَ: إِنَّ وَالِدَهُ رَأَىٰ عَلَيْهِ يَوْمًا ثَوْبًا بُخَارِيًّا فَقَالَ: وَاللهِ هَـٰذَا عَجِيْبٌ مَا زِلْنَا نَسْمَعُ البُخَارِيْ ومُسْلِم، فَأَمَّا البُخَارِي وَكَافِرٌ فَمَا سَمِعْنَاهُ، وَكَانَ أَبُوْهُ كَثِيْرَالمُجُوْنِ[1] وَالمُدَاعَبَةِ كَمَا تَقَدَّمَ عَنْهُ. وَكَانَ عَبْدُالسَّلاَمِ أَيْضًا[2] غَيْرَ ضَابِطٍ لِلِسَانِه، وَلاَ مَشْكُوْرٍ فِي طَرِيْقَتِهِ وَسِيْرَتِهِ، يُرْمَىٰ بِالفَوَاحِشِ وَالمُنْكَرَاتِ، وَقَدْ جَرَتْ عَلَيْهِ مِحْنَةٌ فِي أَيَّامِ الوَزِيْرِ ابْنِ يُوْنُسَ، وَحُكِمَ بِفِسْقِهِ، وَأُحْرِقَتْ كُتُبُهُ، وَكَانَ سَبَبُ ذٰلِكَ أَنَّ ابْنَ يُونُسَ كَانَ جَارًا لأَوْلاَدِ الشَّيْخِ عَبْدِالقَادِرِ فِي حَالِ فَقْرِه، فَكَانُوا يُؤْذُوْنَهُ غَايَةَ الأَذَىٰ، فَلَمَّا وَلِيَ ابْنُ يُوْنُسَ وَتَمَكَّنَ شَتَّتَ شَمْلَهُمْ، وَبَعَثَ بِبَعْضِهِمْ إِلَىٰ المَطَامِيْرِ بِـ«وَاسِطَ» وَبَعَثَ فَكَبَسَ دَارَ عَبْدِالسَّلاَمِ، وَأَخْرَجَ مِنْهَا كُتُبًا مِنْ كُتُبِ الفَلاَسِفَةِ، وَ«رَسَائِلِ إِخْوَانِ الصَّفَا»[3] وَكُتُبِ السِّحْرِ، وَالنَّارَنْجَةِ، وَعِبَادَةِ النُّجُوْمِ، وَاسْتَدْعَىٰ ابْنُ

= البِرِّ». وَ(بَابُ الأَزَجِ) مِنْ مَحَالِّ الحَنَابِلَةِ بِـ «بَغْدَادَ» وَذَكَرَ المُؤَلِّفُ ابنُ رَجَبٍ أَنَّ مِمَّنْ دَرَّسَ بِهَا القَاضِي أَبُوصَالِحٍ نَصْرُ بنُ عَبْدِالرَّزَّاقِ بنِ عَبْدِالقَادِرِ الجِيْلِيُّ، أَبُوصَالِحٍ الجِيْلِيُّ هَـٰذَا هُوَ ابنُ عَمِّ الرُّكْنِ المُتَرْجَمِ هُنَا، ثُمَّ دَرَّسَ فِيْهَا تَاجُ الدِّيْنِ عَبْدُالكَرِيْمِ بنُ يُوْسُفَ بنِ عَبْدِالرَّحْمَـٰنِ بنِ الجَوْزِيِّ . . . وَلَعَلَّهَا سُمِّيَتْ الشَّاطِئِيَّةَ؛ لأَنَّهَا عَلَىٰ شَاطِىءِ دِجْلَةَ.

(١) المُجُوْنُ هُنَا المِزَاحُ.

(٢) بعدها في (ط) فقط: «لم يفتا».

(٣) يُرَاجَعُ: تَارِيْخُ الحُكَمَاءِ، وَكَشْفُ الظُّنون (١/ ٩٠٢) وَهِيَ مَشْهُوْرَةٌ.

يُونُسَ ـ وَهُوَ يَوْمَئِذٍ أُسْتَاذُ الدَّارِ[١] ـ العُلَمَاءَ وَالفُقَهَاءَ، وَالقُضَاةَ، وَالأَعْيَانَ، وَكَانَ ابْنُ الجَوْزِيِّ مَعَهُمْ، وَقَرَأَ فِي بَعْضِهَا مُخَاطَبَةَ زُحَلَ يَقُوْلُ: أَيُّهَا الكَوْكَبُ المُنِيْرُ[٢]، أَنْتَ تُدَبِّرُ الأَفْلَاكَ، وَتُحْيِي وَتُمِيْتُ وَأَنْتَ إِلَـٰهُنَا، وَفِي حَقِّ المِّرِيْخِ مِنْ هَـٰذَا الجِنْسِ، وَعَبْدُالسَّلَامِ حَاضِرٌ، فَقَالَ ابنُ يُونُسَ: هَـٰذَا خَطُّكَ؟ قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: لِمَ كَتَبْتَهُ؟ قَالَ: لأَرُدَّهُ عَلَىٰ قَائِلِهِ[٣] ومَنْ يَعْتَقِدُهُ، فَأَمَرَ بِإِحْرَاقِ كُتُبِهِ، فَجَلَسَ قَاضِي القُضَاةِ وَالعُلَمَاءُ ـ وَابْنُ الجَوْزِيِّ مَعَهُمْ ـ عَلَىٰ سَطْحِ مَسْجِدٍ مُجَاوِرٍ لِجَامِعِ الخَلِيْفَةِ، يَوْمَ الجُمُعَةِ وَأَضْرَمُوا تَحْتَ المَسْجِدِ نَارًا عَظِيْمَةً، وَخَرَجَ النَّاسُ مِنَ الجَامِعِ فَوَقَفُوا عَلَىٰ طَبَقَاتِهِمْ، وَالكُتُبُ علىٰ سَطْحِ المَسْجِدِ، وَقَامَ أَبُوبَكْرٍ ابْنُ المَرِسْتَانِيَّةِ فَجَعَلَ يَقْرَأُ كِتَابًا كِتَابًا، مِنْ مُخَاطَبَةِ الكَوَاكِبِ وَنَحْوِهَا، وَيَقُوْلُ: اِلعَنُوا مَنْ كَتَبَهُ وَمَنْ يَعْتَقِدُهُ[٤] وَعَبْدُالسَّلَامِ حَاضِرٌ، فَيَضِجَّ العَوَامُّ بِاللَّعْنِ، فَتَعَدَّىٰ اللَّعْنُ إِلَىٰ الشَّيْخِ عَبْدِالقَادِرِ، بَلْ وَإِلَىٰ الإِمَامِ أَحْمَدَ، وَظَهَرَتِ الأَحْقَادُ الصَّدْرِيَّةُ، وَقَالَ الخُصُوْمُ أَشْعَارًا، مِنْهَا قَوْلُ المُهَذَّبِ الرُّوْمِيِّ[٥] سَاكِنِ «النِّظَامِيَّةِ»:

---

(١) في (ط): «أُسْتَاذًا لِدَارِ العُلَمَاءِ. . .».

(٢) في (ط) و(ج): «المضيء المنير».

(٣) نَقَلَ الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ عَنِ ابنِ النَّجَّارِ: «فَأَقَرَّ أَنَّهُ كَتَبَهُ مُعْجبًا لاَ مُعْتَقِدًا».

(٤) في (ط): «كتبها» و«يعتقدها».

(٥) هو يَاقُوْتُ بنُ عَبْدِاللهِ، مُهَذَّبُ الدِّيْنِ، أَبُوالدُّرِّ، الرُّوْمِيُّ. أَحَدُ شُعَرَاءِ العَصْرِ وَأُدَبَائِهِ المُجِيْدِيْنَ، نَشَأَ بِـ«بَغْدَادَ» وَحَفِظَ القُرْآنَ، وَعُنِيَ بالتَّحْصِيْلِ في «المَدْرَسَةِ النِّظَامِيَّةِ» فَقَرَأَ بِهَا العُلُوْمَ العَرَبِيَّةِ وَالأَدَبِيَّةِ عَلَىٰ جَمَاعَةٍ، وَغَلَبَ عَلَيْهِ الشِّعْرُ، وَكَانَ حَسَنَ الخَطِّ =

لِيَ شِعْرٌ أَرَقُّ مِنْ دِيْنِ رُكْنِ الدِّيْـ ـنِ عَبْدِالسَّلَامِ لَفْظًا وَمَعْنَىٰ
زُحَلِيًّا يَشْنَىٰ[1] عَلِيًّا وَيَهْـ ـوَىٰ آلَ حَرْبٍ حِقْدًا عَلَيْهِ وَضِغْنَا
مَنَحَتْهُ النُّجُوْمُ إِذْ رَامَ سَعْدًا وَسُرُوْرًا نَحْسًا وَهَمًّا وَحُزْنَا
سَارَ احْتِرَاقُ كُتْبِهِ سَيْرَ شِعْرِي فِي جَمِيْعِ الأَقْطَارِ سَهْلاً وَحَزْنَا
أَيُّهَا الجَاهِلُ الَّذِي جَهِلَ الحَـ ـقَّ ضَلَالاً وضَيَّعَ العُمْرَ غَبْنَا
رُمْتَ جَهْلاً مِنَ الكَوَاكِبِ بالتَّبْخِـ ـيرِ عِزّاً فَنِلْتَ ذُلاًّ وَسِجْنَا
مَا زُحَيْلٌ وَمَا عُطَارِدُ وَالمرِّ يخُ وَالمُشْتَرِي تُرَىٰ يَا مُعَنَّىٰ
كُلُّ شَيْءٍ يُوْدِي وَيَفْنَىٰ سِوَىٰ اللَّـ ـهِ فَـإِنَّـهُ لَـيْـسَ يَـفْـنَـى

ثُمَّ حَكَمَ القَاضِي بِتَفْسِيْقِ عَبْدِ السَّلَامِ، وَرَمْي طَيْلَسَانِهِ، وَأُخْرِجَتْ مَدْرَسَةُ

= وَالضَّبْطِ، وَلَهُ دِيْوَانُ شِعْرٍ لطِيْفٍ. بَلَغَتْنَا وَفَاتُهُ فِي رَبِيعِ الآخِرِ سَنَةَ اثْنَتَيْنِ وَعِشْرِيْنَ وَسِتِّمائَةَ» كذا في مُعْجَمِ الأدَبَاءِ (٦/ ١٨٠٤) (ط) الدُّكتور إحسان. وَلَهُ أَخْبَارٌ في: التَّكْمِلَة لِوَفِيَّاتِ النَّقَلَةِ (٣/ ١٤٨)، وَتَارِيْخِ الإسْلَامِ (١٣٩)، وأَحَالَ مُحَقِّقُهُ إِلَىٰ عُقُودِ الجُمَانِ لابن الشَّعَّار (٩ ورقةُ: ٥٧)، وَهَـٰذَا خَطَأٌ فالوَرَقَةُ (١٥٧) وَهَـٰذَا وَاضِحٌ هَيِّنٌ، لَكِنَّ المُتَرْجَمَ فِي «عُقُودِ الجُمَانِ» غَيْرُهُ وإِنْ كَانَ يُوَافِقُ اسْمَهُ وكُنْيَتَهُ فَيَغْلِبُ عَلَىٰ كُلِّ مَنْ يُسَمَّىٰ بِـ«يَاقُوتٍ» أَبُو الدُّرِّ، وَالمُتَرْجَمُ فِي «العُقُودِ» مَوْصِلِيٌّ، وَهَـٰذَا بَغْدَادِيٌّ، وَذَاكَ مَوْلَى المَلِكِ الظَّاهِرِ عِزِّ الدِّينِ؛ لِذَا يُنْسَبُ (العِزِّيُّ) وَهَـٰذَا مَوْلَىٰ أَبِي نَصْرٍ الجِيْلِيِّ، وَذَاكَ تُوُفِّيَ بِـ«المَوْصِلِ» سَنَةَ (٦٣٨هـ)، وَهَـٰذَا بِـ«بَغْدَادَ» تُوُفِّيَ بِـ«المَدرَسَةِ النِّظَامِيَّةِ». قَالَ ابْنُ الشَّعَّارِ عَنِ الأَوَّلِ: «تُوُفِّيَ يَوْمَ الجُمُعَةِ بِـ«المَوْصِلِ» وَدُفِنَ غَرْبِيَّ المَدِيْنَةِ...» وقَالَ الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ عَنِ الثَّانِي ـ وَهُوَ صَاحِبُنَا المَذْكُوْرُ هُنَا ـ: «وَكَانَ لَهُ بَيْتٌ بِـ«المَدْرَسَةِ النِّظَامِيَّةِ» فَوُجِدَ فِيْهِ مَيْتًا فِي جُمَادَىٰ الأُولَىٰ..» يَعْنِي سَنَةَ (٦٢٢هـ).

(١) كَذَا، وَأَظُنُّهَا «ينثى» أَيْ: يَذْكُرُهُ بِسُوْءٍ.

جَدِّهِ مِنْ يَدِهِ، وَيَدِ أَبِيْهِ عَبْدِالوَهَّابِ، وَفُوِّضَتْ إِلَىٰ الشَّيْخِ أَبِي الفَرَجِ بْنِ الجَوْزِيِّ، فَذَكَرَ فِيْهَا الدَّرْسَ مُدَّةً، ذَكَرَ ذٰلِكَ أَبُو المُظَفَّرِ سِبْطُ ابْنِ الجَوْزِيِّ.

وَذَكَرَ مَعْنَاهُ ابْنُ القَادِسِيِّ، وَزَادَ: إِنَّ عَبْدَالسَّلاَمِ أُوْدِعَ الحَبْسَ مُدَّةً، وَلَمَّا أُفْرِجَ عَنْهُ أُخِذَ خَطُّهُ بِأَنَّهُ يَشْهَدُ أَنْ لاَ إِلٰهَ إِلاَّ اللهُ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُوْلُ اللهِ، وَأَنَّ الإِسْلاَمَ حَقٌّ، وَمَا كَانَ فِيْهِ بَاطِلٌ، وَأُطْلِقَ، ثُمَّ لَمَّا قُبِضَ عَلَىٰ ابْنِ يُونُسَ رُدَّتْ مَدْرَسَةُ الشَّيْخِ عَبْدِالقَادِرِ إِلَىٰ وَلَدِهِ عَبْدِالوَهَّابِ، وَرُدَّ مَا بَقِيَ مِنْ كُتُبِ عَبْدِالسَّلاَمِ الَّتِي أُحْرِقَ[1] بَعْضُهَا، وَقُبِضَ عَلَىٰ الشَّيْخِ أَبِي الفَرَجِ بِسَعْيِ عَبْدِالسَّلاَمِ هٰذَا، كَمَا تَقَدَّمَ ذِكْرُهُ، وَنَزَلَ مَعَهُ عَبْدُالسَّلاَمِ فِي السَّفِيْنَةِ إِلَىٰ «وَاسِطَ» وَاسْتَوْفَىٰ مِنْهُ بِالكَلاَمِ، وَالشَّيْخُ سَاكِتٌ، وَلَمَّا وَصَلَ إِلَىٰ «وَاسِطَ» عُقِدَ مَجْلِسٌ حَضَرَ فِيْهِ القُضَاةُ، وَالشُّهُوْدُ، وَادَّعَىٰ عَبْدُالسَّلاَمِ عَلَىٰ الشَّيْخِ بِأَنَّهُ تَصَرَّفَ فِي[2] وَقْفِ المَدْرَسَةِ، وَاقْتَطَعَ مِنْ مَالِهَا، وَأَنْكَرَ الشَّيْخُ ذٰلِكَ، وَكُتِبَ مَحْضَرًا بِمَا جَرَىٰ، وَأُمِرَ الشَّيْخُ بِالمَقَامِ بِـ«وَاسِطَ» وَرَجَعَ عَبْدُالسَّلاَمِ.

قَالَ ابْنُ القَادِسِيِّ: أُفْرِدَ لِشَيْخِنَا دَارٌ بِـ«وَاسِطَ» فِي «دُرَيْبَةِ[3] الدِّيْوَانِ»، وَأُفْرِدَ لَهُ مَنْ يَخْدِمُهُ، وَكَانَ عَبْدُالسَّلاَمِ مُدَاخِلاً لِلْدَّوْلَةِ، مُتَوَاصِلاً إِلَيْهِمْ، فَسَعَىٰ حَتَّىٰ رُتِّبَ عَمِيْدًا[4] بِـ«بَغْدَادَ» وَخُلِعَ عَلَيْهِ، وَرُدَّ إِلَيْهِ اسْتِيْفَاءُ مَالِ

---

(١) في (أ): «أُحْرِقَت».

(٢) ساقط من (ط).

(٣) في (ط): «درسة».

(٤) بَعْدَهَا في «تَارِيْخِ الإِسْلامِ» للحَافِظِ الذَّهَبِيِّ عَنِ ابنِ النَّجَارِ: «مُسْتَوْفِيًا للمُكْسِ وَالضَّرَائِبِ، =

الضَّمَانِ، وَأُعْطِيَ الدَّارَ المُقَابِلَةِ لِـ«بَابِ النُّوبِي»، وَجُعِلَتْ دِيوَانَهُ، وَكَانَ ذٰلِكَ سَنَةَ سُتِّمَائَةَ.

وَذَكَرَ أَبُو المُظَفَّرِ أَنَّهُ قُبِضَ سَنَةَ ثَلَاثٍ، وَاسْتُصْفِيَتْ أَمْوَالُهُ حَتَّىٰ أَصْبَحَ يَسْتَعْطِي مِنَ النَّاسِ، وَفِي هَـٰذِهِ المُدَّةِ سُلِّمَتْ المَدْرَسَتَانِ اللَّتَانِ[1] بِيَدِهِ إِلَىٰ ابنِ عَمِّهِ أَبِي صَالِحٍ، ثُمَّ بَعْدَ ذٰلِكَ تَوَكَّلَ لأَبِي الحَسَنِ عَلِيِّ بْنِ الخَلِيْفَةِ النَّاصِرِ ـ وَكَانَ وَلِيَّ العَهْدِ ـ وَرَدَّ إِلَيْهِ النَّظَرَ فِي أَمْلَاكِهِ وَأَقْطَاعِهِ، ثُمَّ تَوَجَّهَ فِي رِسَالَةٍ مِنَ الدِّيْوَانِ إِلَىٰ صَاحِبِ «إِرْبِلَ». وَذَكَرَهُ ابْنُ النَّجَّارِ فِي «تَارِيْخِهِ» وَذَمَّهُ ذَمًّا بَلِيْغًا[2]، وَذَكَرَ أَنَّهُ لَمْ يُحَدِّثْ بِشَيءٍ.

تُوُفِّيَ فِي ثَالِثِ رَجَبٍ ـ وَقِيْلَ: فِي خَامِسِهِ، وَفِي «تَارِيْخِ ابْنِ النَّجَّارِ» يَوْمَ الجُمُعَةِ لِثَمَانٍ خَلَوْنَ مِنْ رَجَبٍ ـ سَنَةَ إِحْدَىٰ عَشْرَةَ وَسِتِّمَائَةَ، وَدُفِنَ مِنْ يَوْمِهِ، بِمَقْبَرَةِ «الحَلْبَةِ» شَرْقِيِّ «بَغْدَادَ».

= وَمُكِّنَتْ يَدُهُ، وشَرَعَ فِي الظُّلْمِ وَالعَسْفِ، ثُمَّ بَعْدَ مُدَّةٍ حُبِسَ وَغُرِّمَ...».

(١) في (أ) و(ب) و(ط) «التي».

(٢) وَذَمَّهُ ـ أيضًا ـ سِبْطُ ابنِ الجَوْزِيِّ قَالَ: «قَالَ لِي خَالِي أَبُو القَاسِمِ عَلِيٌّ يَوْمًا بَعْدَ مَوْتِ جَدِّي بِيَسِيْرٍ: لِي صَدِيْقٌ يَشْتَهِي أَنْ يَرَاكَ، وَلَمْ يُعَرِّفْنِي مَنْ هُوَ، فَمَشَيْتُ مَعَهُ فَأَدْخَلَنِي دَارًا، فَشَمَمْتُ رَائِحَةَ الخَمْرِ، وَإِذَا الرُّكْنُ عَبْدُالسَّلَامِ وَعِنْدَهُ مُرْدَانٌ، وَهُوَ فِي حَالَةٍ قَبِيْحَةٍ، فَلَمْ أَقْعُدْ، وَخَرَجْتُ، فَصَاحَ خَالِي وَالرُّكْن، فَلَمْ أَلْتَفِتْ، فَتَبِعَنِي خَالِي وَقَالَ: خَجَّلْتَنِي مِنَ الرَّجُلِ؟! فَقُلْتُ: لاَ جَزَاكَ اللهُ خَيْرًا، وَأَغْلَظْتُ لَهُ» قَالَ الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ: «وَكَانَ صَدِيْقًا لِعَلِيِّ بنِ جَمَالِ الدِّيْنِ بنِ الجَوْزِيِّ، وَالجَامِعُ بَيْنَهُمَا قِلَّةُ الدِّيْنِ».

٢٧٠ ـ **مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيِّ**(١) بْنِ نَصْرِ بْنِ البَلِّ الدُّوْرِيُّ، الوَاعِظُ، أَبُو المُظَفَّرِ، وَيُلَقَّبُ «مُهَذَّبُ الدِّيْنِ».

وُلِدَ سَنَةَ سِتَّ عَشْرَةَ، أَوْ سَبْعَ عَشْرَةَ وَخَمْسِمَائَةَ بِـ«الدُّوْرِ»، وَهِيَ دُوْرُ الوَزِيْرِ ابْنِ هُبَيْرَةَ بِـ«دُجَيْلَ»، وَنَشَأَ بِهَا، ثُمَّ قَدِمَ «بَغْدَادَ» فِي شَبِيْبَتِهِ، وَاسْتَوْطَنَهَا، فَسَمِعَ بِهَا مِنِ ابنِ نَاصِرٍ الحَافِظِ، وَابْنِ الطَّلَّايَةِ، وَالوَزِيْرِ ابْنِ

---

(١) ٢٦٩ ـ **أَبُو المُظَفَّرِ بنُ البَلِّ الوَاعِظُ** (٥١٦ـ٦١١هـ):

أَخْبَارُهُ فِي: المَقْصَدِ الأَرْشَدِ (٢/ ٤٧٦)، وَالمَنْهَجِ الأَحْمَدِ (٤/ ١٠٣)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدُّرِّ المُنَضَّدِ». وَيُرَاجَعُ: تَكْمِلَةُ الإِكْمَالِ لابنِ نُقْطَةَ (١/ ٣١٥)، وَالكَامِلُ فِي التَّارِيْخِ (١٢/ ٣١٥)، وَعُقُوْدُ الجُمَانِ لابنِ الشَّعَّارِ (٦/ ورقة: ٨٩)، وَذَيْلُ الرَّوْضَتَيْنِ (٨٨)، وَالتَّكْمِلَةُ لِوَفَيَاتِ النَّقَلَةِ (٢/ ٣٠٨)، وَالمُخْتَصَرُ المُحْتَاجُ إِلَيْهِ (١/ ١٠)، وَسِيَرُ أَعْلامِ النُّبَلاءِ (٢٢/ ٧٥)، وَالوَافِي بِالوَفَيَاتِ (٤/ ١٨٠)، وَتَوْضِيْحُ المُشْتَبِهِ (٢/ ٥٥)، وَشَذَرَاتُ الذَّهَبِ (٥/ ٢٨) (٧/ ٨٨).

(آلُ البَلِّ) أُسْرَةٌ عِلْمِيَّةٌ عَرِيْقَةٌ، اشْتُهِرَ مِنها: **أَبُو الحَسَنِ عَلِيُّ بنُ الحَسَنِ** بن أَبي الأَسْوَدِ بنِ البَلِّ (ت: ٥٦٩هـ). وَابْنَتُهُ: **خَدِيْجَةُ بِنْتُ عَلِيٍّ** (ت: ٦٢٠هـ). وَابنُ أَخِيْهِ **أَبُو المَعَالِي هِبَةُ اللهِ** بنُ أَبِي المُعَمَّرِ الحُسَيْنِ بنِ الحَسَنِ بن أَبِي الأَسْوَدِ بنِ البَلِّ (ت: ٦٠٠هـ). وَابنُ أَخِيْهِ الآخَرُ **هِبَةُ اللهِ بنُ الحُسَيْنِ** بنِ الحَسَنِ بنِ أَبِي الأَسْوَدِ (ت: ٦٠٦هـ). وَابنُ أخي المُتَرْجَمَ هُنَا **أَبُو الحَسَن عَلِيُّ بنُ الحُسَيْنِ** بنِ عَلِيٍّ بن البَلِّ (ت: ٦٠٩هـ) تَقَدَّمَ اسْتِدْرَاكُهُمْ كُلُّهُمْ إِلاَّ خَدِيْجَةَ سَيَأْتِي اسْتِدْرَاكُهَا في مَوْضِعِهَا إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَىٰ.

ـ وَذَكَرَ المُؤَلِّفُ هُنَا في آخِرِ التَّرْجَمَةِ: **ابنُ المُتَرْجَمِ مُحَمَّدُ بنُ عَلِيٍّ** (ت: ٥٩٨هـ) وَقَدْ نَوَّهْنَا بِذِكْرِهِ في مَوْضِعِهِ فِيْمَا سَبَقَ. وَابْنَتُهُ **عَائِشَةُ بِنْتُ مُحَمَّدٍ** (ت: ٦٤١هـ) نَسْتَدْرِكُهَا فِي مَوْضِعِهَا إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَىٰ.

أَبِي نَصْرِ بْنِ جَهِيْرٍ[١]، وَأَبِي بَكْرِ بْنِ الزَّاغُونِيِّ، وَأَبِي الوَقْتِ، وَجَمَاعَةٍ كَثِيْرَةٍ مِنَ المُتَأَخِّرِيْنَ، وَقَرَأَ بِنَفْسِهِ عَلَىٰ الشُّيُوْخِ، وَقَالَ الشِّعْرَ الحَسَنَ، وَفُتِحَ عَلَيْهِ فِي الوَعْظِ، وَوَعَظَ بِعِدَّةِ أَمَاكِنَ، حَتَّىٰ صَارَ يُضَاهِي أَبَاالفَرَجِ بنَ الجَوْزِيِّ، وَيُزَاحِمُهُ فِي أَمَاكِنِهِ، وَوَعَظَ عِنْدَ «تُرْبَةِ أُمِّ الخَلِيْفَةِ النَّاصِرِ»، سَنَةَ تِسْعٍ وَثَمَانِيْنَ وَخَمْسِمَائَةَ، فَكَانَ يَجْلِسُ يَوْمَ الأَرْبِعَاءِ، وَيَجْلِسُ أَبُو الفَرَجِ يَوْمَ السَّبْتِ، ثُمَّ أُذِنَ لِلدُّوْرِيِّ بِالجُلُوْسِ يَوْمَ السَّبْتِ، فَاجْتَمَعَ الخَلْقُ ظَنًّا مِنْهُمْ أَنَّ ابْنَ الجَوْزِيِّ هُوَ الَّذِي يَتَكَلَّمُ، فَلَمَّا رَأَوْا الدُّوْرِيَّ انْصَرَفَ كَثِيْرٌ مِنْهُمْ، وَسَبُّوا الدُّوْرِيَّ، وَأَصْحَابَهُ، وَخِيْفَ مِنْ وُقُوْعِ[٢] فِتْنَةٍ، فَبَعَثَ أُسْتَاذَ الدَّارِ ابنُ يُوْنُسَ وَأَحْضَرَ ابْنَ الجَوْزِيِّ، وَطَيَّبَ قَلْبَهُ، وَقَالَ لَهُ: إِنَّ السُّلْطَانَ لَمْ يَعْلَمْ بِهَـٰذِهِ الحَالِ، وَإِنَّمَا وَقَعَ تَلْبِيْسٌ، ثُمَّ رَأَوْا المَصْلَحَةَ فِي مَنْعِ جَمِيْعِ الوُعَّاظِ، فَمُنِعُوا.

وَلَمَّا اعْتُقِلَ الشَّيْخُ أَبُو الفَرَجِ بِـ«وَاسِطَ»[٣] خَلاَ لِلْدُّوْرِيِّ الجَوُّ، فَكَانَ يَعِظُ مَكَانَهُ عِنْدَالتُّرْبَةِ، وَاتَّفَقَ أَنَّ الشَّيْخَ لَمَّا رَجَعَ إِلَىٰ «بَغْدَادَ» وَدَخَلَهَا يَوْمَ السَّبْتِ تَاسِعَ عَشَرَ جُمَادَىٰ الآخِرَةِ سَنَةَ خَمْسٍ وَتِسْعِيْنَ، فَوَصَلَ البَشِيْرُ بِأَنَّهُ قَدْ وَصَلَ، وَالدُّوْرِيُّ يَعِظُ مَكَانَهُ، فَبَادَرَ النَّاسُ مِنَ المَجْلِسِ لِتَلَقِّيْهِ، فَجَعَلَ الدُّوْرِيُّ يَقُوْلُ: مَا هَـٰذِهِ الأَهْوِيَةُ الَّتِي أَنْتُمْ عَلَيْهَا عَاكِفُوْنَ، وَقُطِعَ عَلَيْهِ المَجْلِسُ،

---

(١) آلُ جَهِيْرٍ بَيْتُ وَزَارَةٍ مَشْهُوْرٌ. يُرَاجعُ خَرِيْدَةُ القَصْرِ (قِسْمُ شُعَرَاءِ العِرَاقِ) (١/ ٧٧). فَمَا بَعْدَهَا.

(٢) في (ط) «قُوْع» خَطَأٌ طباعةٍ.

(٣) سَبَقَ ذِكْرُ سَبَبِ اعْتِقَالِهِ في تَرْجَمَتِهِ، وَفِي تَرْجَمَةِ رُكْنِ الدِّيْنِ عَبْدِالسَّلاَمِ بنِ عَبْدِالوَهَّابِ الجِيْلِيِّ السَّابِقَةِ قَبْلَ هَـٰذِهِ التَّرْجَمَةِ.

ثُمَّ ذَكَرَ ذٰلِكَ ابْنُ القَادِسِيِّ، فَقَالَ مَا سَمِعْتُهُ يُنْشِدُ فِي مَجْلِسِهِ:(١)

يَا أَكْرَمَ البَشَرِ الَّذِي مَا زِلْتُ فِي ... عُمْرِي لَهُ أُهْدِي الثَّنَاءَ وَأَمْدَحُ
أَتْعَبْتَ وَصَّافِيْكَ فِيْكَ فَلَجْلَجَ الـ ... مُثْنِي وَأَعْرَبَ فِي عُلَاكَ المُفْصِحُ
وَالبَدْرُ تَمَّ وَأَنْتَ أَكْمَلُ صُوْرَةٍ ... وَالبَحْرُ عَمَّ وَأَنْتَ مِنْهُ أَسْمَحُ

قَالَ أَبُو الفَرَجِ بْنُ الحَنْبَلِيِّ ـ وَقَرَأْتُهُ بِخَطِّهِ ـ: كَانَ ـ يَعْنِي الدُّوْرِيَّ ـ وَاعِظًا حَسَنًا، وَكَانَ يُضَاهِي ابْنَ الجَوْزِيِّ فِي وَعْظِهِ، وَكَانَ فَصِيْحًا فِي إِيْرَادِهِ، وَلَهُ نَظْمٌ(٢) وَنَثْرٌ، سَمِعْتُهُ يَتَكَلَّمُ، وَقَالَ: ـ وَهُوَ عَلَىٰ المِنْبَرِ ـ بِاللهِ عَلَيْكَ يَا جَامِعَ المَنْصُوْرِ، هَلْ تَسْمَعُ قَطُّ مِثْلَ وَعْظِ الدُّوْرِيِّ؟! وَقَالَ:

أَخَافُكَ حَتَّىٰ لَا أَظُنُّ سَلَامَةً ... وَأَرْجُوْكَ حَتَّىٰ لَا أَظُنُّ هَلَاكَا
وَهَا أَنَا رَهْنٌ فِي يَدَيْكَ وَمُحْسِنٌ ... بِكَ الظَنَّ فَاجْعَلْ لِلأَسِيْرِ فِكَاكَا
فَمَا نِلْتُ مِمَّا أَرْتَجِيْهِ لِمَوْتَتِي ... سِوَاكَ وَلَا قَدْرَ الأَرَاكِ سِوَاكَا

قَالَ أَبُو المُظَفَّرِ سِبْطُ ابْنِ الجَوْزِيِّ: يُعَانِي الوَعْظَ، وَلَمْ يَكُنْ مِنْ صَنْعَتِهِ، وَكَانَ يُضَاهِي جَدِّي حَتَّىٰ قِيْلَ لَهُ: أَيُّمَا أَعْلَمُ: أَنْتَ أَمْ أَبُو الفَرَجِ؟ فَقَالَ: مَا

---

(١) عَنِ المُؤَلِّفِ فِي «المَنْهَجِ الأَحْمَدِ».
(٢) مِنْ شِعْرِهِ الأَبْيَاتُ المَشْهُوْرَةُ:

يَتُوْبُ عَلَىٰ يَدِي قَوْمٌ عُصَاةٌ ... أَخَافَتْهُمْ مِنَ البَارِي ذُنُوْبُ
وَقَلْبِي مُظْلِمٌ مِنْ طُوْلِ مَاقَدْ ... جَنَىٰ فَأَنَا عَلَىٰ يَدِ مَنْ أَتُوْبُ
كَأَنِّي شَمْعَةٌ مَا بَيْنَ قَوْمٍ ... تُضِيءُ لَهُمْ وَيُحْرِقُهَا اللَّهِيبُ
كَأَنِّي مَخِيْطٌ يَكْسُو أُنَاسًا ... وَجِسْمِي مِنْ مَلَابِسِهِ سَلِيْبُ

وَأَنْشَدَ لَهُ ابنُ الشَّعَّارِ أَشْعَارًا فِي «عُقُوْدِ الجُمَانِ» تَجِدْهَا هُنَاكَ.

أَرْضَاهُ يَقْرَأُ عَلَيَّ الفَاتِحَةَ، فَبَلَغَ ذٰلِكَ أَبَاالفَرَجِ، فَقَالَ: مَا أَقْرَأُ عَلَيْهِ الفَاتِحَةَ، بَلْ أَقْرَأُ عَلَيْهِ: ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ۝١﴾ قَالَ: وَكَانَ يَتَعَصَّبُ لَهُ حَاكَةُ[١] «قَطُفْتَا» وَكَانَ يَنْتَحِلُ أَشْعَارَ النَّاسِ، ادَّعَىٰ يَوْمًا بَيْتَيْنِ لِنَفْسِهِ، وَأَنْشَدَهُمَا عَلَىٰ المِنْبَرِ، وَهُمَا لأَبِي الفَتْحِ البُسْتِيِّ.

قُلْتُ: لاَ يَلْزَمُ مِنْ إِنْشَادِهِ شِعْرَ غَيْرِهِ أَنَّهُ يَدَّعِيْهِ لِنَفْسِهِ[٢]، وَقَدْ كَانَ مَوْصُوْفًا بِالصَّلاَحِ وَالدِّيَانَةِ. قَالَ ابْنُ نُقْطَةَ: سَمِعْتُ مِنْهُ، وَكَانَ شَيْخًا صَالِحًا مُتَعبِّدًا، قَالَ المُنْذِرِيُّ: حَدَّثَ وَعُمِّرَ، وَعَجزَ عَنِ الحَرَكَةِ، وَلَزِمَ بَيْتَهُ إِلَىٰ أَنْ مَاتَ، وَهُوَ ابْنُ أَرْبَعٍ أَوْ خَمْسٍ وَتِسْعِيْنَ سَنَةً، وَكَانَ شَيْخًا صَالِحًا مُتَعَبِّدًا.

وَ«البَلُّ» بِفَتْحِ البَاءِ المُوَحَّدَةِ، وَتَشْدِيْدِاللاَّمِ.

قلْتُ: وَكَانَ يَحْضُرُ المَجَالِسَ المَعْقُوْدَةَ مَعَ أَكَابِرِ الفُقَهَاءِ، وَيُفتِي مَعَهُمْ، وَهُوَ آخِرُ مَنْ أَفْتَىٰ بِفِسْقِ قَاضِي القُضَاةِ العَبَّاسِيِّ[٣] وَمَنْ دَخَلَ مَعَهُ فِي تَزْوِيرِ الكِتَابِ الَّذِي أَنْكَرَ شُهُوْدُهُ الشَّهَادَةَ بِهِ عِنْدَالقَاضِي، وَاعْتَرَفَ المُثْبِتُ لَهُ أَنَّهُ مُزَوَّرٌ، وَلاَ أَصْلَ لَهُ، وَأَنَّ القَاضِي ارْتَشَىٰ لأَجْلِ إِثْبَاتِهِ.

وَمِمَّنْ أَفْتَىٰ بِفِسْقِ القَاضِي وَذَوِيْهِ فِي ذٰلِكَ مِنْ أَصْحَابِنَا: ابْنُ الجَوْزِيِّ،

---

(١) في (ط): «حاكم»، وفي (ب): «خالد» كِلاَهُمَا تَحْرِيْفٌ.

(٢) دِفَاعٌ غَيْرُ جيِّد وَلاَ هُوَ مَقْبُوْلٌ؛ لأَنَّ الرَّجُلَ يَقُوْلُ: ادَّعَىٰ لِنَفْسِهِ بَيْتَيْنِ أَنْشَدَهُمَا عَلَىٰ المِنْبَرِ..» فَلَوْ أَنْشَدَهُمَا دُوْنَ دَعْوَىٰ صَحَّ أَنْ نَقُوْلَ: «لاَ يَلْزَمُ مِنْ إِنْشَادِهِ شِعْرَ غَيْرِهِ...».

(٣) هوَ القَاضِي مُحَمَّدُ بنُ جَعْفَرٍ العَبَّاسِيُّ.

وَابْنُ الصَّقَّالِ، وَخَلْقٌ كَثِيرٌ مِنَ الشَّافِعِيَّةِ وَالحَنَفِيَّةِ بِدَارِ أُسْتَاذِ الدَّارِ[١] ابْنِ يُونُسَ.

تُوُفِّيَ ابْنُ البَلِّ ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ يَوْمَ الثُّلَاثَاءِ ثَانِي عَشَرَ شَعْبَانَ سَنَةَ إِحْدَىٰ عَشْرَةَ وَسِتِّمَائَةَ، وَصُلِّيَ عَلَيْهِ يَوْمَ الأَرْبعَاءِ بِـ«النِّظَامِيَّةِ» وَتَقَدَّمَ لِلْصَّلَاةِ عَلَيْهِ أَبُو صَالِحِ بنُ عَبْدِالرَّزَّاقِ، وَحُمِلَ فَدُفِنَ بِرِبَاطِهِ بِـ«قَطُفْتَا» عَلَىٰ «نَهْرِ عِيسَىٰ» بِالجَانِبِ الغَرْبِيِّ رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَىٰ.

٢٧١ـ وَكَانَ لَهُ وَلَدٌ اسْمُهُ مُحَمَّدٌ[٢] يُكَنَّىٰ أَبَا عَبْدِاللهِ، كَانَتْ لَهُ مَعْرِفَةٌ جَيِّدَةٌ بِالحِسَابِ وَأَنْوَاعِهِ، وَالمِسَاحَةِ، وَالفَرَائِضِ، وَقِسْمَةِ التَرِكَاتِ، وَأَقْرَأَ ذٰلِكَ مُدَّةً، وَسَمِعَ مِنِ ابْنِ البَطِّيِّ، وَغَيْرِهِ، وَشَهِدَ عِنْدَ قَاضِي القُضَاةِ ابْنِ الشَّهْرَزُوْرِيِّ. تُوُفِّيَ شَابًّا فِي حَيَاةِ أَبِيْهِ، يَوْمَ الاثْنَيْنِ رَابِعَ عِشْرِيْنَ شَوَّالٍ سَنَةَ ثَمَانٍ وَتِسْعِينَ وَخَمْسِمَائَةَ، وَدُفِنَ بِدَارِهِ بِـ«قَرَاحِ ابنِ أَبِي الشَّحْمِ»[٣] شَرْقِيِّ «بَغْدَادَ»، رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَىٰ.

٢٧٢ـ أَحمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ مُحَمَّدِ بنِ مُحَمَّدِ[٤] **بْنِ الحُسَيْنِ الفَرَّاءُ**[٥] البَغْدَادِيُّ،

---

(١) في (ط): «الدَّارين ابن. . . ».

(٢) ٢٧١ـ تَقَدَّم ذِكْرُهُ في الاسْتِدْرَاكِ في مَوْضِعِهِ.

(٣) في (ط): «السحم».

(٤) ساقط من (ط).

(٥) ٢٧٢ ـ **جَمَالُ الدِّيْنِ بنُ أَبِي يَعْلَىٰ: (بعد ٥٤٠ـ ٦١١هـ)**:

أَخْبَارُهُ فِي: المَقْصَدِ الأَرْشَدِ (١/ ١٧٢)، وَالمَنْهَجِ الأَحْمَدِ (٤/ ١٠٥)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ٣٣٤). وَيُرَاجعُ: التَّكْمِلَةُ لِوَفَيَاتِ النَّقَلَةِ (٢/ ٣٠٩)، وَالمُخْتَصَرُ المُحْتَاجُ إِلَيْهِ (١/ ١٠٩)، وَتَارِيْخُ الإِسْلامِ (٦٣)، وَالوَافِي بِالوَفَياتِ (٨/ ١٢٣)، وَالشَّذَرَاتُ (٥/ ٤٤) (٧/ ٨٣).

القَاضِي، جَمَالُ الدِّيْنِ، أَبُو العَبَّاسِ، ابْنُ القَاضِي أَبِي يَعْلَىٰ ابْنِ القَاضِي أَبِي خَازِمٍ(١) ابْنِ القَاضِي أَبِي يَعْلَىٰ الكَبِيْرِ(٢).

مَوْلِدُهُ بِـ«وَاسِطَ» إِذْ كَانَ أَبُوْهُ قَاضِيًا بِهَا، بَعْدَ الأَرْبَعِيْنَ وَخَمْسِمَائَةَ بِقَلِيْلٍ، وَسَمِعَ الكَثِيْرَ مِنْ وَالِدِهِ، وَمِنْ أَبِي بَكْرِ بْنِ الزَّاغُونِيِّ، وَسَعِيْدِ بْنِ البَنَّاءِ، وَأَبِي الوَقْتِ، وَابْنِ البَطِّيِّ، وَخَلْقٍ كَثِيْرٍ، وَعُنِيَ بِالحَدِيْثِ، وَكَتَبَ بِخَطِّهِ الكَثِيْرَ لِنَفْسِهِ وَلِلْنَّاسِ، وَشَهِدَ عِنْدَ ابْنِ الدَّامَغَانِيِّ.

قَالَ ابْنُ القَادِسِيِّ: كَانَ خَيِّرًا مِنْ أَهْلِ الدِّيْنِ وَالصِّيَانَةِ، وَالعِفَّةِ وَالدِّيَانَةِ، وَحَدَّثَ، وَسَمِعَ مِنْهُ ابْنُ الدُّبَيْثِيِّ، وَابْنُ السَّاعِيِّ(٣).

وَتُوُفِّيَ لَيْلَةَ الجُمُعَةِ ثَانِي عَشَرَ شَعْبَانَ سَنَةَ إِحْدَىٰ عَشْرَةَ وَسِتِّمَائَةَ، ودُفِنَ عِنْدَ آبَائِهِ بِـ«بَابِ حَرْبٍ».

٢٧٣ ـ **مُحَمَّدُ بْنُ مَعَالِي**(٤) بْنِ غَنِيْمَةَ، البَغْدَادِيُّ، المَأْمُوْنِيُّ، المُقْرِيءُ،

---

(١) في (ط): «حازم» تَصْحِيْفٌ ظَاهِرٌ، لَعَلَّهُ من أَخْطَاءِ الطِّبَاعةِ.

(٢) تَقَدَّمَ ذِكْرُ آبَائِهِ وَأَجْدَادِهِ مِرَارًا، وَوَالِدُهُ هُوَ المَعْرُوْفُ بِـ«أبي يَعْلَىٰ الصَّغِيْرِ» (ت: ٥٦٠هـ) ذَكَرَهُ المُؤَلِّفُ في مَوْضِعِهِ.

(٣) في «تَارِيْخِ الإِسْلامِ»: «رَوَىٰ عَنْهُ أَبُو عَبْدِاللهِ الدُّبَيْثِيُّ، وَابْنُ النَّجَّارِ، وَالطَّلَبَةُ، وَأَجَازَ لابْنِ مُسَدَّىٰ وَجَمَاعَةٍ».

(٤) **٢٧٣ ـ أَبُو بَكْرٍ بنُ الحَلاَّوِيِّ: (بَعْدُ ٥٣٠ـ٦١١هـ):**

أَخْبَارُهُ فِي: المَقْصَدِ الأَرْشَدِ (٢/ ٥٠٣)، وَالمَنْهَجِ الأَحْمَدِ (٤/ ١٠٥)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ٣٣٥). وَيُرَاجَعُ: التَّكْمِلَةُ لِوَفَيَاتِ النَّقَلَةِ (٢/ ٢١٤)، وَمَجْمَعُ الآدَابِ (٢/ ١٦٦)، وَالمُخْتَصَرُ المُحْتَاجُ إِلَيْهِ (١/ ٢٤١)، وَسِيَرُ أَعْلامِ النُّبَلاءِ (٢٢/ ٢٤)، =

الفَقِيْهُ، الزَّاهِدُ أَبُوبَكْرِ بْنُ الحَلاَّوِيِّ، وَيُلَقَّبُ «عِمَادَالدِّيْنِ» كَانَ لاَ يَتَحَقَّقُ مَوْلِدَهُ، وَقِيْلَ: إِنَّهُ بَعْدَالثَلاَثِيْنَ وَخَمْسِمَائَةَ. سَمِعَ مِنْ أَبِي الفَتْحِ بْنِ الكَرُوْخِيِّ، وَأَبِي الفَضْلِ بْنِ نَاصِرٍ، وَأَبِي بَكْرِ بْنِ الزَّاغُوْنِيِّ، وَسَعِيْدِ بْنِ البَنَّاءِ وَغَيْرِهِمْ، وَتَفَقَّهَ عَلَىٰ أَبِي الفَتْحِ بْنِ المَنِّيِّ، وَهُوَ مِنْ فُقَهَاءِ[1] أَصْحَابِهِ، وَبَرَعَ فِي المَذْهَبِ، وَانْتَهَتْ إِلَيْهِ مَعْرِفَتُهُ، مَعَ الدِّيَانَةِ، وَالوَرَعِ، وَالاِنْقِطَاعِ عَنِ النَّاسِ.

قَالَ ابْنُ القَطِيْعِيِّ: هُوَ رَجُلٌ صَالِحٌ، لَهُ مَكَانٌ فِي الوَرَعِ، مُقِيْمٌ بِمَسْجِدِهِ بِـ«المَأْمُوْنِيَّةِ» مُقْبِلٌ عَلَىٰ مَا يَنْفَعُهُ مِنْ أَمْرِ آخِرَتِهِ، وَالتَّفَرُّدِ وَالعُزْلَةِ.

وَأَثْنَىٰ عَلَيْهِ ابْنُ القَادِسِيِّ كَثِيْرًا، وَقَالَ: كَانَتْ لَهُ اليَدُ البَاسِطَةُ فِي

= وَتَارِيْخُ الإِسْلامِ (٩٠)، وَالإِعْلامُ بِوَفَيَاتِ الأَعْلامِ (٢٥١)، وَالإِشَارَةُ إِلَى وَفَيَاتِ الأَعْلامِ (٣١٩)، وَالعِبَرُ (٥/ ٣٩)، وَالوَافِي بِالوَفَيَاتِ (٥/ ٤٠)، وَالنُّجُوْمُ الزَّاهِرَةُ (٦/ ٢١٢)، وَالشَّذَرَاتُ (٥/ ٤٨) (٧/ ٨٩).

ـ وَذَكَرَ الحَافِظُ المُنْذِرِيُّ فِي التَّكْمِلَةِ لِوَفَيَاتِ النَّقَلَةِ (٢/ ٣٥٦، ٣٥٧) **عَبْدَالعَزِيْزِ** ابنَ مَعَالِي بنِ غَنِيْمَةَ (ت: ٦١٢هـ) وَأَخَاهُ **عَبْدَالوَاحِدِ** بنَ مَعَالِي بن غَنِيْمَةَ (ت: ٦٠١هـ) فَقَدْ يُظَنُّ أَنَّهُمَا أَخَوَاهُ، وَلَيْسَ الأَمْرُ كَذٰلِكَ، وَقَدْ نَبَّهَ عَلَىٰ ذٰلِكَ الحَافِظُ المُنْذِرِيُّ فَقَالَ فِي تَرْجَمَةِ المَذْكُورِ هُنَا مُحَمَّدِ بنِ مَعَالِي: «وَمِمَّا يُسْتَفَادُ أَنَّ فِي البَغْدَادِيِّيْنَ عَبْدَالعَزِيْزِ وَعَبْدَالوَاحِدِ ابْنَي مَعَالِي بنِ غَنِيْمَةَ، سَمِعَا وَحَدَّثَا، . . وَقَدْ يَظُنُّ مَنْ يَرَىٰ اتِّفَاقَ النَّسَبِ أَنَّ أَبَا بَكْرٍ مُحَمَّدَ بنَ مَعَالِي بنِ غَنِيْمَةَ هَـٰذَا أَخُوهُمَا، وَلَيْسَ بَيْنَهُمَا قَرَابَةٌ فَلْيُعْرَفْ ذٰلِكَ».

أَقُوْلُ ـ وَعَلَىٰ اللهِ أَعتمدُ ـ: لَمْ يَتَبَيَّنْ لِي أَنَّ عَبْدَالعَزِيْزِ وَأَخَاهُ عَبْدُالوَاحِدِ من الحَنَابِلَةِ، وَإِنْ كَانَا مِنْ أَهْلِ الحَدِيْثِ وَالأَثَرِ وَالرِّوَايَةِ التي اشْتُهِرَ بِهَا الحَنَابِلَةُ آنَذَاكَ؛ لِذٰلِكَ لَمْ أَسْتَدْرِكْهُمَا.

(١) في (ط): «فقهاه» خَطَأٌ طِبَاعَةٍ.

المَذْهَبِ وَالفُتْيَا، وَكَانَ مُلاَزِمًا لِزَاوِيَتِهِ فِي المَسْجِدِ، قَلِيْلَ المُخَالَطَةِ إِلاَّ لِمَنْ عَسَاهُ يَكُوْنُ مِنْ أَهْلِ الدِّيْنِ، مَا أَلَمَّ بِبَابِ أَحَدٍ مِنْ أَرْبَابِ الدُّنْيَا، وَمَا قَبِلَ لأَحَدٍ هَدِيَّةً، وَكَانَ أَحَدَ الأَبْدَالِ الَّذِيْنَ يَحْفَظُ اللهُ بِهِمُ الأَرْضَ وَمَنْ عَلَيْهَا.

وَقَرَأْتُ بِخَطِّ النَّاصِحِ بْنِ الحَنْبَلِيِّ: الشَّيْخُ، الإِمَامُ عِمَادُالدِّيْنِ، أَبُوبَكْرٍ الخَيَّاطُ، وَكَانَ زَاهِدًا، عَالِمًا، فَاضِلاً، مُشْتَغِلاً بِالكَسْبِ مِنَ الخِيَاطَةِ، وَمُشْتَغِلاً بِالعِلْمِ، وَيُقْرِىءُ القُرْآنَ احْتِسَابًا، قَالَ لِي: تُشْكِلُ عَلَيَّ المَسْأَلَةَ، فَآتِي الشَّيْخَ أَبَاالفَتْحِ ابْنِ المَنِّيِّ لأَسْأَلَهُ عَنْهَا، فَتَنْكَشِفُ لِي وَأَفْهَمَهَا قَبْلَ جَوَابِ الشَّيْخِ، يِشِيْرُ إِلَىٰ بَرَكَةِ الشَّيْخِ[١]، وَكُنْتُ أَنَا أَقْرَأُ عَلَيْهِ شَيْئًا مِنَ القُرْآنِ، ثُمَّ يَقُوْلُ: خُذْ عَلَيَّ، فَيُنَاوِلَنِي «مُقَدِّمَةَ الخَبْرِيِّ»[٢] فِي الفَرَائِضِ، فَيَقْرَؤُهَا مِنْ حِفْظِهِ، وَكَانَ مُتَطَهِّرًا، وَمُشَدِّدًا فِي الطَّهَارَةِ. وَكَانَ الإِمَامُ الظَّاهِرُ فِي حَيَاةِ وَالِدِهِ النَّاصِرِ قَدْ أَحْسَنَ بِهِ الظَّنَّ، وَصَحِبَهُ فِي الزِّيَادَةِ، وَانْتَفَعَ الظَّاهِرُ بِصُحْبَتِهِ كَثِيْرًا. وَرَتَّبَ كِتَابَ «جَامِعِ المَسَانِيْدِ» تَأْلِيفِ الشَّيْخِ أَبِي الفَرَجِ بْنِ الجَوْزِيِّ عَلَىٰ أَبْوَابِ الفِقْهِ، وَكَانَ يَقْرَأُ عَلَىٰ شَيْخِنَا ابْنِ المَنِّيِّ مِنْ «كِفَايَةِ المُفْتِي» لابْنِ عَقِيْلٍ[٣].

وَقَالَ المُنْذِرِيُّ: كَانَ وَرِعًا، مُتَدَيِّنًا، عَارِفًا بِمَذْهَبِهِ، وَحَدَّثَ، وَقَرَأَ،

---

(١) لَعَلَّهُ يُشِيْرُ بِذَلِكَ إِلَىٰ حِدَّةِ ذِهْنِهِ هُوَ؛ لأَنَّهُ يُشْغِلُ فِكْرَهُ فِيها حَتَّىٰ يَنْجَلِي لَهُ الأَمْرُ.

(٢) هُوَ عَبْدُاللهِ بنُ إِبْرَاهِيْمَ، أَبُوحَكِيْمٍ الخَبْرِيُّ (ت: ٤٧٦هـ) جَدُّ الحَافِظُ مُحَمَّدِ بنِ نَاصِرٍ لأُمِّهِ، تَقَدَّمَ ذِكْرُهُ في هَامِشِ تَرْجَمَةِ ابنِ نَاصِرٍ (ت: ٥٥٠هـ).

(٣) في (ط): «لابنِ مُقْبِلٍ» وَهُوَ مِنْ كُتُبِ أَبِي الوَفَاءِ عَلِيِّ بنِ عَقِيْلٍ (ت: ٥١٣هـ) المَشْهُوْرَةِ.

وَأَمَّ بِالنَّاسِ فِي الصَّلَوَاتِ مُدَّةً، وَلَنَا مِنْهُ إِجَازَةٌ، كَتَبَ بِهَا إِلَيْنَا مِنْ «بَغْدَادَ».

قُلْتُ: وَلَهُ تَصَانِيْفُ مِنْهَا: «المُنِيْرَةُ فِي الأُصُوْلِ» وَعَلَيْهِ تَفَقَّهَ الشَّيْخُ مَجْدُالدِّيْنِ أَبُو البَرَكَاتِ بْنُ تَيْمِيَّةَ، وَتَفَقَّهَ عَلَيْهِ أَيْضًا: أَبُوزَكَرِيَّا يَحْيَىٰ بْنُ الصَّيْرَفِيِّ، وَسَمِعَ مِنْهُ هُوَ وَابْنُ القَطِيْعِيِّ.

وَتُوُفِّي لَيْلَةَ الجُمُعَةِ ثَامِنَ عِشْرِيْنَ رَمَضَانَ سَنَةَ إِحْدَىٰ عَشْرَةَ وَسِتِّمَائَةَ، وَحضَرَ غَسْلَهُ أَبُوصَالِحِ بْنُ عَبْدِالرَّزَّاقِ، وَدُفِنَ بِمَقْبَرَةِ «بَابِ حَرْبٍ» قَبْلَ صَلاَةِ الجُمُعَةِ ـ رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَىٰ ـ.

أَخْبَرَنَا أَبُوعَبْدِاللهِ مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيْلَ الأَنْصَارِيُّ (أَنَا) عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِالوَاحِدِ (أَنَا) أَبُوبَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ مَعَالِي ـ إِذْنًا ـ (أَنَا) أَبُوبَكْرِ بْنُ الزَّاغُوْنِي (أَنَا) الحُسَيْنُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ طَلْحَةَ (أَنَا) الحَسَنُ بْنُ الحُسَيْنِ بْنِ المُنْذِرِ، (أَنَا) عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ الزُّبَيْرِ (ثَنَا) الحَسَنُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ عَفَّانَ بْنِ زَيْدِ بْنِ الحُبَابِ (ثَنَىٰ) المَسْعُوْدِيُّ، عَنْ عَمْرِو بْنِ مُرَّةَ، عَنْ إِبْرَاهِيْمَ، عَنْ عَلْقَمَةَ، عَنِ ابْنِ مَسْعُوْدٍ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ[1]: «أَنَّ رَسُوْلَ اللهِ ﷺ نَامَ عَلَىٰ حَصِيْرٍ، فَقَامَ وَقَدْ أَثَّرَ فِي جَسَدِهِ، فَقَالَ لَهُ ابْنُ مَسْعُوْدٍ: يَا رَسُوْلَ اللهِ لَوْ أَمَرْتَنَا أَنْ نَبْسِطَ لَكَ، وَنَفْعَلَ

(١) رَوَاهُ التِّرمِذِيُّ، رقم (٢٣٧٨) في (الزُّهْدِ): بَابُ «مَا أَنَا فِي الدُّنْيَا إِلاَّ كَرَاكِبٍ»، وَأَحْمَدُ فِي المُسْنَدِ (١/ ٣٩١، ٤٤١)، وَابنُ مَاجَه رقم (٤١٠٩) من حَدِيْثِ عَبْدِاللهِ بنِ مَسْعُوْدٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، وَلَهُ شَاهِدٌ مِنْ حَدِيْثِ ابْنِ عَبَّاسٍ عِنْدَ أَحْمَدَ فِي المُسْنَدِ (١/ ٣٠١)، وَابنِ حِبَّان رقم (٦٣٥٢) وَالحَاكِمِ (٤/ ٣٠٩ـ ٣١٠) وَهُوَ حَدِيْثٌ صَحِيْحٌ». عَنْ هَامِشِ «المَنْهَجِ الأَحْمَدِ».

قَالَ ﷺ: «مَالِي وَلِلدُّنْيَا، مَا أَنَا وَالدُّنْيَا إِلاَّ كَرَاكِبٍ اسْتَظَلَّ تَحْتَ شَجَرَةٍ، ثُمَّ رَاحَ وَتَرَكَهَا».

وَمِنْ فَتَاوَىٰ ابْنِ الحَلاَّوِيِّ: أَنَّ مَنْ كَرَّرَ النَّظَرَ حَتَّىٰ أَمْذَىٰ أَفْطَرَ، وَوَافَقَهُ الفَخْرُ إِسْمَاعِيْلُ، وَخَالَفَهُمَا أَبُو البَقَاءِ العُكْبَرِيُّ.

وَاخْتَارَ أَنَّ مُهْدِي ثَوَابِ الأَعْمَالِ لِلْمَوْتَىٰ يَقُوْلُ: اللَّهُمَّ إِنْ كُنْتَ أَثَبْتَنِي عَلَىٰ هَـٰذَا العَمَلِ فَاجْعَلْ ثَوَابَهُ لِفُلاَنٍ.

٢٧٤ ـ **عَبْدُالعَزِيْزِ بْنُ مَحْمُودِ**[(١)] بْنِ المُبَارَكِ بْنِ مَحْمُودِ بْنِ الأَخْضَرِ الجُنَابِذِيُّ،

---

(١) ٢٧٤ ـ **الحافِظُ ابنُ الأَخْضَرِ** (٥٢٤ ـ ٦١١هـ):

أَخْبَارُهُ في: المَقْصَدِ الأَرْشَدِ (٢/ ١٨٢)، وَالمَنْهَجِ الأَحْمَدِ (٤/ ١٠٧)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ٣٣٥). وَيُرَاجَعُ: مُعْجَمُ البُلْدَانِ (٢/ ١٢١)، وَالكَامِلُ فِي التَّارِيْخِ (١٢/ ١٢٦)، وَالتَّقْيِيْدُ (٣٦٤)، وَالتَّكْمِلَةُ لِلْمُنْذِرِيِّ (٢/ ٣١٧)، وَذَيْلُ الرَّوْضَتَيْنِ (٨٨)، وَمَشْيَخَةُ النَّجِيْبِ الحَرَّانِيِّ «الكُبْرَىٰ» (وَرَقَةُ: ١٣٠) وَ«الصُّغْرَىٰ» (وَرَقَة: ٤٦)، وَالمُخْتَصَرُ فِي أَخْبَارِ البَشَرِ (٣/ ١٢٢)، وَدُوَلُ الإِسْلام (٢/ ٨٦)، وَالعِبَرُ (٥/ ٣٨)، وَتَارِيْخُ الإِسْلام (٧٤)، وَسِيَرُ أَعْلامِ النُّبَلاءِ (٢٢/ ٣١)، وَالإِشَارَةُ إِلَىٰ وَفَيَاتِ الأَعْيَانِ (٣١٩)، وَالإِعْلامُ بِوَفَيَاتِ الأَعْلام (٢٥١)، وَتَذْكِرَةُ الحُفَّاظِ (٤/ ١٣٨٣)، وَالمُعِيْنُ فِي طَبَقَاتِ المُحَدِّثِيْنَ (١٨٨)، وَالمُخْتَصَرُ المُحْتَاجُ إِلَيْهِ (٣/ ٤٧)، وَالبِدَايَةُ وَالنِّهَايَةُ (١٣/ ٦٨)، وَمِرْآةُ الجنَانِ (٤/ ٢١)، وَالنُّجُوْمُ الزَّاهِرَةُ (٦/ ٢١١)، وَشَذَرَاتُ الذَّهَبِ (٥/ ٤٦) (٧/ ٨٥). **وَالِدُهُ مَحْمُوْدُ بنُ المُبَارَك بن مَحْمُوْدٍ** (ت: بَعْدَ ٥٣٥هـ) سَبَقَ اسْتِدْرَاكُهُ. **وَأُخْتُهُ بَدْرُ التَّمَامِ بِنْتُ مَحْمُوْدٍ** (ت: ٦١٩هـ). سيأتي استدراكها.

361 ـ **وابنُهُ عَلِيُّ بنُ عَبْدِالعَزِيْزِ** (ت: ؟). ذَكَرَهُ ابنُ نَاصِرِ الدِّيْنِ فِي التَّوْضِيْحِ (٢/ ٤٥٤) وَقَالَ: أَبُوالقَاسِمِ عَلِيٌّ، وَيُنْعَتُ بِـ«الجَمَالِ» سَمِعَ مِن أَبِيْهِ، وَأَبِي العَبَّاسِ أَحْمَدَ بنِ =

ثُمَّ البَغْدَادِيُّ، البَزَّارُ، المُحَدِّثُ، الحَافِظُ، أَبُومُحَمَّدِ بْنِ أَبِي نَصْرِ بْنِ أَبِي القَاسِمِ ابْنِ أَبِي نَصْرٍ، وَيُلَقَّبُ: «تَقِيَّ الدِّيْنِ»، مُحَدِّثُ العِرَاقِ.

وُلِدَ يَوْمَ الخَمِيْسِ ثَامِنَ عَشَرَ رَجَبٍ سَنَةَ أَرْبَعٍ وَعِشْرِيْنَ وَخَمسِمَائَةَ بِـ«بَغْدَادَ» وَأَوَّلُ سَمَاعِهِ سَنَةَ ثَلاثِيْنَ وَخَمْسِمَائَةَ، سَمِعَ بِإِفَادَةِ أَبِيْهِ، وَأُسْتَاذِهِ ابْنِ بَكْرُوْسٍ مِنَ القَاضِي أَبِي بَكْرِ بْنِ عَبْدِالبَاقِي، وَأَبِي القَاسِمِ بنِ السَّمَرْقَنْدِيِّ، وَعَبْدِالوَهَّابِ الأَنْمَاطِيِّ، وَأَبِي الحَسَنِ بْنِ عَبْدِالسَّلَامِ، وَيَحْيَىٰ بْنِ الطَّرَّاحِ، وَأَبِي مَنْصُوْرِ بْنِ خَيْرُوْنَ، وَأَبِي الحَسَنِ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ الهَرَوِيِّ، وَأَبِي سَعِيْدٍ البَغْدَادِي، وَسَعْدِ الخَيْرِ الأَنْصَارِيِّ، وَغَيْرِهِمْ. وَسَمِعَ هُوَ بِنَفْسِهِ مِنْ أَبِي الفَضْلِ الأُرْمَوِيِّ، وَأَبِي بَكْرِ بْنِ الزَّاغُوْنِيِّ، وَسَعِيْدِ ابْنِ البَنَّاءِ، وَابْنِ نَاصِرٍ الحَافِظِ، وَأَبِي الوَقْتِ، وَطَبَقَتِهِمْ وَمَنْ بَعْدَهُمْ أَيْضًا، وَبَالَغَ فِي الطَّلَبِ، وَقَرَأَ بِنَفْسِهِ، وَكَتَبَ الكَثِيْرَ بِخَطِّهِ، وَحَصَّلَ الأُصُوْلَ، وَلازَمَ أَبَاالحَسَنِ بْنَ بَكْرُوْسٍ الفَقِيْهَ، وَانْتَفَعَ بِه، وَأَبَا الفَضْلِ بْنَ نَاصِرٍ، وَعَنْهُ أَخَذَ عِلْمَ الحَدِيْثِ، وَكَتَبَ الكَثِيْرَ بِخَطِّهِ المَلِيْحِ المُتْقَنِ[1] لِنَفْسِهِ، وَتَوْرِيْقًا لِلْنَّاسِ فِي شَبَابِهِ،

= صِرْمًا، وَعُمَرَ بنَ طَبَرْزَدَ وَآخَرِيْنَ. وَذَكَرَهُ الحَافِظُ الدِّمْيَاطِيُّ فِي «مُعْجَمِهِ» (٢/ ١٠٠) وَقَالَ: عَلِيُّ بنُ عَبْدِالعَزِيْزِ بنِ مَحْمُوْدِ بنِ المُبَارَكِ أَبُوالقَاسِمِ... البَغْدَادِيُّ، المُحَدِّثُ ابنُ المُحَدِّثِ، العَدْلُ المَعْرُوْفُ بِـ«ابنِ الأَخْضَرِ»...» وَذَكَرَ مَوْلِدَهُ سَنَةَ ثَمَانٍ وَثَمَانِيْنَ وَسِتِّمَائَةَ (كَذَا؟) وَصَوَابُهَا: وَخَمْسِمَائَةَ، وَلَمْ يَذْكُرْ وَفَاتَهُ. **وَسِبْطُهُ جَلَالُ الدِّيْنِ أَبُوبَكْرٍ** (ت: ٧٠١هـ). ذَكَرَهُ الحَافِظُ البِرْزَالِي فِي «المُقْتَفَىٰ» (٢/ ورقة: ٥٧).

(١) خَطُّهُ في المَكْتَبَةِ الظَّاهِرِيَّةِ، نَسَخَ جُزْءًا مِنْ «أَمَالِي أَبِي بَكْرِ بنِ الأَنْبَارِيِّ» وَفِي «تَارِيْخِ الإِسْلَامِ»: وَحَصَّلَ الأُصُوْلَ، وَغَالَىٰ فِي أَثْمَانِهَا، وَحَدَّثَ نَحْوًا مِنْ سِتِّينَ سَنَةً».

وَكَانَتْ لَهُ حَلْقَةٌ بِجَامِعِ القَصْرِ، يَقْرَأُ بِهَا فِي كُلِّ جُمْعَةٍ بَعْدَالصَّلاَةِ، وَهِيَ حَلْقَةُ ابْنِ نَاصِرٍ، أَخَذَهَا بَعْدَ مَوْتِ ابْنِ شَافِعٍ، وَلَمْ يَزَلْ يَسْمَعُ وَيَقْرَأُ عَلَىٰ الشُّيُوْخِ لإِفَادَةِ النَّاسِ إِلَىٰ آخِرِ عُمُرِهِ.

قَالَ ابْنُ النَّجَّارِ: صَنَّفَ مَجْمُوْعَاتٍ حَسَنَةً فِي كُلِّ فَنٍّ، وَلَمْ يَكُنْ فِي أَقْرَانِهِ أَكْثَرُ سَمَاعًا مِنْهُ، وَلاَ أَحْسَنُ أُصُوْلاً، كَأَنَّهَا الشَّمْسُ وُضُوْحًا، وَعَلَيْهَا أَنْوَارُ الصِّدْقِ، وَبَارَكَ اللهُ لَهُ فِي الرِّوَايَةِ حَتَّىٰ حَدَّثَ بِجَمِيْعِ مَرْوِيَّاتِهِ، صَحِبْتُهُ مُدَّةً طَوِيْلَةً، وَقَرَأْتُ عَلَيْهِ فِي حَلَقَتِهِ بِالجَامِعِ، وَفِي دُكَّانِهِ الكَثِيْرَ مِنَ الكُتُبِ الكِبَارِ وَالأَجْزَاءِ، وَأَكْثَرَ مَا جَمَعَهُ وَخَرَّجَهُ، عَلَّقْتُهُ عَنْهُ، وَاسْتَفَدْتُ مِنْهُ كَثِيْرًا[١]، وَكَانَ ثِقَةً، حُجَّةً، نَبِيْلاً، مَا رَأَيْتُ فِي شُيُوْخِنَا ـ سَفَرًا وَلاَ حضَرًا ـ مِثْلَهُ فِي كَثْرَةِ مَسْمُوْعَاتِهِ، وَمَعْرِفَتِهِ بِمَشَايِخِهِ، وَحُسْنِ أُصُوْلِهِ، وَحِفْظِهِ، وَإِتْقَانِهِ، وَكَانَ أَمِيْنًا، ثَخِيْنَ السِّتْرِ، مُتَدَيِّنًا، جَمِيْلَ الطَّرِيْقَةِ، عَفِيْفًا، أُرِيْدَ عَلَىٰ أَنْ يَشْهَدَ عِنْدَ القُضَاةِ فَأَبَىٰ ذٰلِكَ، وَكَانَ مِنْ أَحْسَنِ النَّاسِ خُلُقًا، وَأَلْطَفِهِمْ طَبْعًا، وَمِنْ مَحَاسِنِ البَغْدَادِيِّيْنَ وَظُرَفَائِهِمْ، مَا يَمَلُّ جَلِيْسُهُ مِنْهُ.

وَقَالَ ابْنُ نُقْطَةَ: كَانَ ثِقَةً، ثَبْتًا، مَأْمُونًا، كَثِيْرَالسَّمَاعِ، وَاسِعَ الرِّوَايَةِ، صَحِيْحَ الأُصُوْلِ، مِنْهُ تَعَلَّمْنَا وَاسْتَفَدْنَا، مَا رَأَيْنَا مِثْلَهُ.

وَقَالَ ابْنُ الدُّبَيْثِيِّ[٢]: جَمَعَ فِي الحَدِيْثِ، وَبَوَّبَ، وَخَرَّجَ، وَكَانَ

---

(١) في «تَارِيْخِ الإِسْلام» عَنِ الحَافِظِ ابنِ النَّجَّارِ: «قَرَأْتُ عَلَيه كَثِيرًا في حَلْقَتِهِ، وَفي حَانُوْتِهِ لِلْبَزِّ بـ«خَانِ الخَلِيْفَةِ» وَكَانَ ثِقَةً، حُجَّةً، نَبِيْلاً...».

(٢) تَارِيْخُ ابنِ الدُّبَيْثِيِّ (ورقة: ١٤٧) نسخة باريس رقم (٥٩٢٢).

ثِقَةً، صَدُوْقًا، لَهُ مَعْرِفَةٌ بِهَـٰذَا الشَّأْنِ، وَلَمْ أَرَ فِي شُيُوْخِنَا أَوْفَرَ شُيُوْخًا مِنْهُ، وَلاَ أَعَزَّ سَمَاعًا، مَعَ مَعْرِفَةٍ بِحَدِيْثِهِ وَشُيُوْخِهِ، وَفَهْمِ مَا يَرْوِيْهِ، وَسَمِعْنَا مِنْهُ، وَقَرَأْنَا، وَانْتَفَعْنَا بِهِ، وَنِعْمَ الشَّيْخُ كَانَ.

قَالَ ابْنُ القَطِيْعِيِّ: صَنَّفَ كِتَابًا سَمَّاهُ: «تَنْبِيْهَ اللَّبِيْبِ» فَأَبَانَ فِيْهِ عَنْ عِلْمٍ غَزِيْرٍ، وَحِفْظٍ كَثِيْرٍ.

وَقَالَ أَبُو شَامَةَ: صَنَّفَ الكُتُبَ الحِسَانَ، فِي الأَبْوَابِ وَالشُّيُوخِ وَالفَضَائِلِ، وَقَالَ: تَصَانِيْفُهُ تَدُلُّ عَلَىٰ فَهْمِهِ، وَضَبْطِهِ، وَحُسْنِ مَعْرِفَتِهِ.

وَقَالَ المُنْذِرِيُّ: حَدَّثَ مُدَّةً طَوِيْلَةً نَحْوًا مِنْ سِتِّيْنَ سَنَةً، وَصَنَّفَ تَصَانِيْفَ مُفِيْدَةً، وَانْتَفَعَ بِهِ جَمَاعَةٌ، وَلَنَا مِنْهُ إِجَازَةٌ، وَكَانَ حَافِظَ «العِرَاقِ» فِي وَقْتِهِ. قَالَ: وَ«الجُنَابَذَ»[1] ـ يَعْنِي: الَّتِي يُنْسَبُ إِلَيْهَا ـ بِضَمِّ الجِيْمِ، وَفَتْحِ النُّونِ، وَبَعْدَ الأَلِفِ بَاءٌ مُوَحَّدَةٌ مَفْتُوْحَةٌ، وَذَالٌ مُعْجَمَةٌ: قَرْيَةٌ مِنْ قُرَىٰ «نَيْسَابُوْرَ».

---

(١) مُعْجَمُ البُلْدَانِ (٢/ ١٩١). وَ(الجُنَابِذِيُّ) مَنْسُوْبٌ إِلَىٰ «جُنَابِذَ» عَلَىٰ وَزْنِ سُرَادِقٍ، نَاحِيَةٌ مِنْ نَوَاحِي «نَيْسَابُوْرَ». يُرَاجَعُ: الأَنْسَابُ (٣/ ٣٠٦)، وَاللُّبَابُ (١/ ٢٣٩)، وَمُعْجَمُ البُلْدَانِ (٢/ ٢٦٤). وَذَكَرَ المُتَرْجَمَ، وَأَثْنَىٰ عَلَيْهِ، قَالَ: «شَيْخُنَا عَبْدُالعَزِيْزِ ابنُ [مَحْمُوْدِ] بنِ المُبَارَكِ... يَسْكُنُ «دَرْبَ القَيَّارِ» مِنْ مَحَالِّ «نَهْرِ المُعَلَّىٰ» فِي شَرْقِيِّ «بَغْدَادَ» سَمِعَ الكَثِيْرَ فِي صِغَرِهِ بِإِفَادَةِ أَبِيْهِ، وَعَلِيِّ بنِ بكتَاشٍ، وَأَكْثَرَ حَتَّىٰ لَمْ يَكُنْ فِي أَقْرَانِهِ أَوْفَرَ هِمَّةً مِنْهُ وَلا أَكْثَرَ طَلَبًا... قَالَ: وَلَمْ يَكُنْ لأَحَدٍ مِنْ شُيُوْخِ «بَغْدَادَ» الَّذِيْنَ أَدْرَكْنَاهُمْ أَكْثَرَ مِنْ سَمَاعِهِ، مَعَ ثِقَةٍ، وَأَمَانَةٍ، وَصِدْقٍ، وَمَعْرِفَةٍ تَامَّةٍ، وَكَانَ حَسَنَ الأَخْلاقِ، مَزَّاحًا، لَهُ نَوَادِرُ حُلْوَةٌ، وَصَنَّفَ مُصَنَّفَاتٍ كَثِيْرَةً فِي عِلْمِ الحَدِيْثِ مُقَيَّدَةً، وَكَانَ مُتَعَصِّبًا لِمَذْهَبِ أَحْمَدَ بنِ حَنْبَلٍ، سَمِعْتُ عَلَيْهِ، وَأَجَازَ لِي، وَنِعْمَ الشَّيْخُ رَحِمَهُ اللهُ».

قُلْتُ: وَمِنْ تَصَانِيْفِهِ[1]: «المَقْصَدُ الأَرْشَدُ فِي ذِكْرِ مَنْ رَوَىٰ عَنِ الإِمَامِ أَحْمَدَ» فِي مُجَلَّدَيْنِ، أَجْزَاءٌ عَدِيْدَةٌ، كِتَابُ: «تَنْبِيْهِ اللَّبِيْبِ وَتَلْقِيْحِ فَهْمِ المُرِيْبِ فِي تَحْقِيْقِ أَوْهَامِ الخَطِيْبِ وَتَلْخِيْصِ وَصْفِ الأَسْمَاءِ فِي اخْتِصَارِ الرَّسْمِ وَالتَّرْتِيْبِ»، أَجْزَاءٌ كَثِيْرَةٌ، رَأَيْتُ مِنْهُ الجُزْءَ العِشْرِيْنَ، وَقَدْ تَتَبَّعَ فِيْهِ الأَوْهَامَ الَّتِي ذَكَرَهَا الخَطِيْبُ لِلأَئِمَّةِ الحُفَّاظِ، وَأَجَابَ عَنْهَا، وَفِي بعْضِ أَجْوِبَتِهِ تَعَسُّفٌ شَدِيْدٌ، وَبَعْضُهَا لاَ يُوَافِقُ عَلَيْهِ أَلْبَتَّةَ، وَلاَ يَحْتَمِلُهُ اللَّفْظُ بِحَالٍ، وَفِي بَعْضِهَا فَوَائِدُ حَسَنَةٌ، وَذَكَرَ فِي هَـٰذَا الجُزْءِ أَوْهَامًا لاِبْنِ السَّمْعَانِيِّ صَاحِبِ «الذَّيْلِ»، وَوَقَعَ لاِبْنِ الأَخْضَرِ فِي هَـٰذَا الجُزْءِ وَهْمٌ فَاحِشٌ، وَهُوَ أَنَّهُ ذَكَرَ أَنَّ البُخَارِيَّ رَوَىٰ حَدِيْثَ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ: «**إِيَّاكُمْ وَالظَّنَّ**» الحَدِيْثَ بِتَمَامِهِ فِي النِّكَاحِ، عَنْ يَحْيَىٰ بْنِ بَكْرٍ، عَنْ لَيْثِ بْنِ أَبِي سَلِيْمٍ الكُوْفِيِّ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ رَبِيْعَةَ، عَنْ عَبْدِالرَّحْمـٰنِ بْنِ هُرْمُزَ الأَعْرَجِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ـ رَضِيَ

---

(١) وَخَرَّجَ «مَشْيَخَةً» لأَبِي القَاسِمِ البَغَوِيِّ (عَبْدِاللهِ بنِ مُحَمَّدِ بنِ عَبْدِالعَزِيْزِ) (ت: ٣١٧هـ) كَمَا خَرَّجَ «مَشْيَخَةً» لأَبِي بَكْرِ بنِ النَّقُّوْرِ (عَبْدِاللهِ بنِ مُحَمَّدِ بنِ أَحْمَدَ) (ت: ٥٦٥هـ) لَهَا نُسَخٌ عِدَّةٌ فِي المَكْتَبَةِ الظَّاهِرِيَّةِ بِـ«دِمَشْقَ» وَدَارَ الكُتُبِ المِصْرِيَّةِ، وَاسْمُهَا «الفَوَائِدِ الحِسَانُ عَنِ الشُّيُوْخِ الثِّقَاتِ»، وَحَقَّقَهَا مُسْعَد عَبْدِالحَمِيْد السَّعْدَنِي، وَنَشَرَهَا فِي مَكْتَبَةِ أَضْوَاءِ السَّلَفِ فِي الرِّيَاضِ (١٤١٨هـ)، وَخَرَّجَ أَيْضًا شُيُوْخَ الكَاتِبَةَ، المُحَدِّثَةَ، المَشْهُوْرَةَ شُهْدَةَ بِنْتَ أَحْمَدَ بنِ الفَرَجِ الدِّيْنَوَرِيِّ المَعْرُوْفِ بِـ«الإِبَرِيِّ» (ت: ٥٧٤هـ) وَهِيَ مِنْ شُيُوْخِهِ، وَاسْمُهُ «العُمْدَةُ مِنَ الفَوَائِدِ وَالآثَارِ وَالصِّحَاحِ وَالغَرَائِبِ فِي مَشْيَخَةِ شُهْدَةَ» طُبِعَ بِتَحْقِيْقِ الدُّكْتُور رِفْعَت فَوْزِي عَبْدِالمُطَّلِبِ فِي مَكْتَبَةِ الخَانْجِي بِـ«مِصْرَ» سَنَة (١٤١٥هـ).

اللهُ عَنْهُ ـ وَهَـٰذَا غَلَطٌ فَاحِشٌ، وَكَذٰلِكَ كَتَبَ عَلَيْهِ الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ بِخَطِّهِ؛ وَهُوَ كَمَا قَالَ: فَإِنَّ اللَّيْثَ هَـٰذَا هُوَ اللَّيْثُ ابْنُ سَعْدٍ، وَهَـٰذَا أَمْرٌ وَاضِحٌ. وَفِي كَلَامِهِ سَجْعٌ كَثِيْرٌ، وَتَكَلُّفٌ شَدِيْدٌ. وَمِنْ تَآلِيْفِهِ: «فَضَائِلُ شَعْبَانَ» وَ«طُرُقُ جُزْءِ الحَسَنِ بْنِ عَرَفَةَ» جُزْءٌ كَبِيْرٌ.

وَسَمِعَ مِنِ ابْنِ الأَخْضَرِ خَلْقٌ كَثِيْرٌ مِنَ الأَئِمَّةِ وَالحُفَّاظِ المُتَقَدِّمِيْنَ، مِنْهُمْ: أَبُو المَحَاسِنِ القُرَشِيُّ، وَعُمَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ العُلَيْمِيُّ الدِّمَشْقِيَانِ، وَالحَافِظُ عَبْدُالغَنِيِّ المَقْدَسِيُّ. وَرَوَىٰ عَنْهُ ابْنُ الجَوْزِيِّ فِي تَصَانِيْفِهِ حِكَايَاتٌ، وَرَوَىٰ عَنْهُ ابْنُ الدُّبَيْثِيِّ، وَابْنُ نُقْطَةَ، وَابْنُ النَّجَّارِ، وَالضِّيَاءُ المَقْدِسِيُّ، وَالبِرْزَالِيُّ، وَابْنُ خَلِيْلٍ[1] وَالزَّيْنُ خَالِدٌ[2] النَّابُلُسِيُّ، وَغَيْرُهُمْ مِنْ أَكَابِرِ الحُفَّاظِ، وَابْنُهُ عَلِيُّ بْنُ عَبْدِالعَزِيْزِ ابْنِ الأَخْضَرِ، وَالنَّجِيْبُ الحَرَّانِيُّ[3]، وَأَخُوْهُ عَبْدُالعَزِيْزِ، وَيَحْيَىٰ بْنُ الصَّيْرَفِيِّ

---

(١) قَالَ فِي مُعْجَمِهِ (ورقة: ١٨٥) قَالَ: «أَخْبَرَنَا الحَافِظُ أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدُالعَزِيْزِ بنُ مَحْمُوْدِ ابنِ المَبارَكِ بنِ الأَخْضَرِ، البَزَّازُ البَغْدَادِيُّ بِقَرَاءَتِي عَلَيْهِ بِـ«بَغْدَادَ» قُلْتُ لَهُ: أَخْبَرَكُمْ أَبُو مُحَمَّدٍ يَحْيَىٰ بنُ عَلِيِّ بنِ مُحَمَّدِ المُدِيْرُ المَعْرُوْفُ بِـ«ابنِ الطَّرَّاحِ» قِرَاءةً عَلَيْه وَأَنْتَ تَسْمَعُ فَأَقَرَّ بِهِ...».

(٢) في (ط): «خلف».

(٣) جَاءَ في مَشْيَخَتِهِ الكُبْرَىٰ (ورقة: ١١٣) (الشَّيْخُ الثَّامِنُ وَالسِّتُّوْنَ): «أَخْبَرَنَا الحَافِظُ أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدُالعَزِيْزِ بنُ أَبِي نَصْرٍ مَحْمُوْدِ بنِ أَبِي القَاسِمِ المُبَارَكِ بنِ مَحْمُوْدِ بنِ الأَخْضَرِ، الجُنَابَذِيُّ، البَغْدَادِيُّ، قِرَاءَةً عَلَيْهِ وَأَنَا أَسْمَعُ غَيْرَ مَرَّةٍ إِحْدَاهَا بِقِرَاءَةِ وَالِدِي عَلَيْهِ فِي شَهْرِ رَجَبٍ مِنْ سَنَةِ سَبْعٍ وَتِسْعِيْنَ وَخَمْسِمَائَةٍ بِـ«بَغْدَادَ»...».

الفَقِيْهِ، وَالمِقْدَادُ القَيْسِيُّ، وَخَلْقٌ[(١)] . وَآخِرُ مَنْ روىٰ عَنْهُ بالإِجَازَةِ: عَبْدُالرَّحْمَـٰنِ ابْنُ عَبْدِاللَّطِيْفِ البَغْدَادِيُّ البَزَّارُ[(٢)] .

تُوُفِّيَ ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ لَيْلَةَ السَّبْتِ بَيْنَ العِشَاءَيْنِ، فِي سَادِسِ شَوَّالٍ سَنَةَ إِحْدَىٰ عَشْرَةَ وَسِتِّمَائَةَ، وَفُتِحَ لَهُ جَامِعُ القَصْرِ مِنَ الغَدِ، وَحَضَرَهُ خَلْقٌ كَثِيْرٌ مِنَ العُلَمَاءِ وَالأَعْيَانِ، وَقَرَأَ الدِّيْوَانُ، وَمُنِعَ مِنْ شَدِّ تَابُوْتِهِ، وَحُمِلَ بِوَقَارٍ وَسَكِيْنَةٍ، وَدُفِنَ بِمَقْبَرَةِ «بَابِ حَرْبٍ» عِنْدَ قَبْرِ أَبِي بَكْرٍ المَرْزَفِيِّ[(٣)]، رَحِمَهُ اللهُ.

أَخْبَرَنَا أَبُو الفَتْحِ المَيْدُوْمِيُّ، بِـ«مَصْرَ» (أَنَا) أَبُو الفَرَجِ الحَرَّانِيُّ، (أَنَا) أَبُو مُحَمَّدِ بنِ الأَخْضَرِ الحَافِظُ (أَنَا) أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِالبَاقِي (أَنَا) أَبُو إِسْحَاقَ البَرْمَكِيُّ حُضُوْرًا (أَنَا) أَبُو مُحَمَّدِ بنُ مَاسِي (أَنَا) أَبُو مُسْلِمٍ البَلْخِيُّ، (ثَنَا) مُحَمَّدُ ابنُ عَبْدِاللهِ الأَنْصَارِيُّ (ثَنَا) سُلَيْمَانُ التَّيْمِيُّ، عَنْ أَنَسٍ قَالَ: قَالَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ: [(٤)] «**لاَ هِجْرَةَ بَيْنَ المُسْلِمِيْنَ فَوْقَ ثَلاَثَةِ أَيَّامٍ**»، أَوْ قَالَ: «**ثَلاَثَ لَيَالٍ**».

---

(١) وَمِنْهُم عَلَمُ الدِّيْنِ الأَنْدَلُسِيُّ، وَإِسْرَائِيْلُ بنُ أَحْمَدَ القُرَشِيُّ، وَأَحْمَدُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ بُنَيْمَان الهَمَذَانِيُّ، وَمُحَمَّدُ بنُ نَصْرِ بنِ عَبْدِالرَّزَّاقِ الجِيْلِيُّ، وَعَلِيُّ بنُ ميران سِبْطُ العَاقُولِيِّ، وَعَلِيُّ بنُ عَدْلاَنَ النَّحْوِيُّ المَوْصِلِيُّ، وعَلِيُّ بنُ مُحَمَّدِ بنِ زُرَيْقٍ، وَأَحْمَدُ ابنُ الحُسَيْنِ الدَّارِيُّ الخَلِيْلِيُّ، وَمُحَمَّدُ بنُ سَعِيْدِ بن النَّشَفِ الوَاسِطِيُّ، وَغَيْرُهُمْ كَثِيْرٌ.

(٢) هُوَ المَعْرُوْفُ بِـ«ابنِ الفُوَيْرِهِ» (ت: ٦٩٧هـ) تَقَدَّمَ التَّعْرِيْفُ بِهِ، وَسَيَأْتِي اسْتِدْرَاكُهُ في مَوْضِعِهِ إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَىٰ.

(٣) في (ط): «المرزفي» تَصْحِيْفٌ ظَاهِرٌ.

(٤) «ذَكَرَهُ بِهَـٰذَا اللَّفْظِ المُتَّقِي الهِنْدِيُّ في كَنْزِ العُمَّالِ رقم (١٤٨٧) (٩/ ٤٧)، وَنَسَبَهُ لِلخَرَائِطِيِّ فِي «مَسَاوِىء الأَخْلاَقِ»، والخَطِيْبُ عَنْ أَنَسٍ. وَرَوَاهُ مُسْلِمٌ رقم (٢٥٦٢)=

٢٧٥ ـ **عَبْدُالمُحْسِنِ بنُ يَعِيْش**[(١)] بْنِ إِبْرَاهِيْمَ بْنِ يَحْيَىٰ الحَرَّانِيُّ الفَقِيْهُ أَبُو مُحَمَّدٍ. سَمِعَ بـ«حَرَّانَ» مِنْ أَبِي يَاسِرٍ عَبْدِالوَهَّابِ بْنِ أَبِي حَبَّةَ، وَرَحَلَ إِلَىٰ «بَغْدَادَ» سَنَةَ أَرْبَعَ وَتِسْعِيْنَ، فَسَمِعَ مِنِ ابْنِ كُلَيْبٍ، وَابْنِ[(٢)] الجَوْزِيِّ وَطَبَقَتِهِمَا، وَقَرَأَ المَذْهَبَ وَالخِلاَفَ حَتَّىٰ تَمَيَّزَ، وَأَقَامَ بـ«بَغْدَادَ» مُدَّةً، ثُمَّ عَادَ إِلَىٰ «حَرَّانَ» فَأَقَامَ بِهَا، ثُمَّ قَدِمَ «بَغْدَادَ» حَاجًّا سَنَةَ عَشْرٍ وَسِتِّمَائَةَ، وَحَدَّثَ بِهَا عَنْ ابْنِ أَبِي حَبَّةَ، وَسَمِعَ مِنْهُ بَعْضُ الطَّلَبَةِ، وَرَجَعَ إِلَىٰ «حَرَّانَ» فَتُوفِّي بِهَا سَنَةَ إِحْدَىٰ عَشْرَةَ وَسِتِّمَائَةَ، وَكَانَ شَابًّا ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ ذَكَرَهُ ابْنُ النَّجَّارِ.

= بِلَفْظِ: «**لاَ هِجْرَةَ فَوْقَ ثَلاَثٍ**» مِنْ حَدِيْثِ أَبِي هُرَيْرَةَ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ. وَهُوَ عِنْدَ البُخَارِيِّ (١٠/ ٤١٣) في (الأَدَب) بَابُ «الهِجْرَةِ وَقَوْلُ النَّبِيِّ ﷺ: «**لا يَحِلُّ لِمُسْلِمٍ أَنْ يَهْجُرَ أَخَاهُ فَوْقَ ثَلاَثٍ**»». وَمُسْلِمٌ (٢٥٦٠) في (البِرِّ وَالصِّلَةِ) بَابُ «تَحْرِيْمِ الهَجْرِ فَوْقَ ثَلاَثٍ بِلاَ عُذْرٍ شَرْعِيٍّ». وَأَبُودَاوُدَ رقم (٤٩١١) في (الأَدَب) بَابٌ «فِيْمَنْ هَجَرَ أَخَاهُ المُسْلِمَ» كُلُّهُمْ من حَدِيْثِ أَبِي أَيُّوبَ الأَنْصَارِيِّ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ بلفظ: «**لا يَحِلُّ لِمُسْلِمٍ أَنْ يَهْجُرَ أَخَاهُ فَوْقَ ثَلاَثِ لَيَالٍ**...» وَرَوَاهُ أَبُودَاوُدَ رقم (٤٩١٤) مِنْ حَدِيْثِ أَبِي هُرَيْرَةَ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ». عَنْ هَامِشِ «المَنْهَجِ الأَحْمَدِ».

(١) ٢٧٥ ـ **ابْنُ يَعِيشٍ الحَرَّانِيُّ (؟ ـ ٦١١هـ)**:

أَخْبَارُهُ في: المَنْهَجِ الأَحْمَدِ (٤/ ١٠٩)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ٣٣٦)، وَالشَّذَرَاتِ (٧/ ٧٨)، وهُمَا عَنِ المُؤَلِّفِ، وَهُو عَنِ ابْنِ النَّجَّارِ، وَلَمْ أَجِدْهُ في مَصْدَرٍ آخَرَ، ولَمْ أَجِدْ لَهُ قَرَابَاتٍ مِنَ العُلَمَاءِ.

(مَلْحُوظَةٌ) لَمْ أَجِدِ الآنَ مَا أَسْتَدْرِكُهُ عَلَىٰ وَفَيَاتِ سَنَةِ (٦١١هـ).

(٢) في (ط): «وَأَبِي».

٢٧٦ ـ **عَبْدُالقَادِرِبْنُ عَبْدِاللهِ** [(١)] الفَهْمِيُّ الرُّهَاوِيُّ، ثُمَّ الحَرَّانِيُّ، المُحَدِّثُ الحَافِظُ، الرَّحَّالُ، أَبُومُحَمَّدٍ، مُحَدِّثُ الجَزِيْرَةِ.

وُلِدَ فِي جُمَادَىٰ الآخِرَةِ سَنَةَ سِتٍّ وَثَلَاثِيْنَ وَخَمْسِمَائَةَ بِـ«الرُّهَا» ثُمَّ أَصَابَهُ سَبْيٌ لَمَّا فَتَحَ زَنْكِي وَالِدُ نُوْرِالدِّيْنِ «الرُّهَا» سَنَةَ تِسْعٍ وَثَلَاثِيْنَ، فَاشْتَرَاهُ بَنُوفَهْمٍ الحَرَّانِيُّونَ وَأَعْتَقُوهُ، كَذَا قَالَ ابْنُ القَطِيْعِيِّ وَابْنُ النَّجَّارِ.

وَذَكَرَ الدُّبَيْثِيُّ وَأَبُوشَامَةَ: أَنَّهُ اشْتَرَاهُ رَجُلٌ مِنَ «المَوْصِلِ»، فَأَعْتَقَهُ.

---

(١) ٢٧٦ ـ **الحَافِظُ عَبْدُالقَادِرِ الفَهْمِيُّ الرُّهَاوِيُّ (٥٣٦ـ٦١٢هـ):**

أَخْبَارُهُ فِي: المَقْصَدِالأَرْشَدِ(٢/ ١٥٧)، وَالمَنْهَجِ الأَحْمَدِ(٤/ ١٠٩)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ١٣٦). وَيُرَاجَعُ: مُعْجَمُ البُلْدَانِ (٣/ ١٢٠)، وَتَارِيْخُ إِرْبِلَ (١/ ١٣١)، وَذَيْلُ الرَّوْضَتَيْنِ (٩٠)، وَالتَّكْمِلَةُ لِوَفَيَاتِ النَّقَلَةِ (٢/ ٣٣٢)، وَالتَّقْيِيْدِ (٣٥٢)، وَتَارِيْخُ الإِسْلَامِ (١٠٧)، وَسِيَرُ أَعْلَامِ النُّبَلَاءِ (٢٢/ ٧١)، وَتَذْكِرَةُ الحُفَّاظِ (٤/ ١٣٨٧)، وَدُوَلُ الإِسْلَامِ(٢/ ٨٧)، وَالعِبَرُ (٥/ ٤١)، وَالمُخْتَصَرُ المُحْتَاجُ إِلَيْهِ (٣/ ٨١)، وَالمُعِيْنُ فِي طَبَقَاتِ المُحَدِّثِينَ (١٨٨)، وَالإِعْلَامُ بِوَفَيَاتِ الأَعْلَامِ (٢٥١)، وَالإِشَارَةُ إِلَىٰ وَفَيَاتِ الأَعْيَانِ (٣٢)، وَالمُسْتَفَادُ مِنْ ذَيْلِ تَارِيْخِ بَغْدَادَ (٣٠٧) وَمِرْآةُ الجِنَانِ (٤/ ٢٣)، وَالوَافِي بِالوَفَيَاتِ (١٩/ ٤٠)، وَالبِدَايَةُ والنِّهَايَةُ (١٣/ ٦٩)، وَذَيْلُ التَّقْيِيْدِ (٢/ ١٣٨)، وَتَارِيْخُ ابنِ الفُرَاتِ (٥/ ١/ ١٨٢)، وَالنُّجُومُ الزَّاهِرَةُ (٦/ ٢١٤)، وَطَبَقَاتُ الحُفَّاظِ (٤٩٠)، وَالشَّذَرَاتُ(٥/ ٥٠)، (٧/ ٩٢). وَ«الرُّهَاوِيُّ» مَنْسُوبٌ إِلَىٰ «الرُّهَا» بِضَمِّ أَوَّلِهِ، وَالمَدِّ وَالقَصْرِ، مَدِيْنَةٌ بِـ«الجَزِيْرَةِ» بَيْنَ «المَوْصِلِ» وَ«الشَّامِ». يُرَاجَعُ: مُعْجَمُ البُلْدَانِ (٣/ ١٢٠)، وَهِيَ الآنَ فِي الجُمْهُورِيَّةِ التُّرْكِيَّةِ.

ـ **وَابْنَتُهُ**: **زُهْرَةُ بِنْتُ عَبْدِالقَادِرِ** (ت: ٦٣٢هـ) ذَكَرَهَا الحَافِظُ المُنْذِرِيُّ فِي: «التَّكْمِلَةِ»، وَسَمَّاهَا زَهْرَاءُ نَسْتَدْرِكُهَا فِي مَوْضِعِهَا إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَىٰ.

قَالَ ابْنُ القَطِيْعِيِّ : وَيُقَالُ : إِنَّهُ مَوْلَىٰ لِبَنِي أَبِي الفَهْمِ الحَرَّانِيِّيْنَ[١] .

قَالَ القَطِيْعِيُّ : قَالَ لِي : طَلَبْتُ الحَدِيْثَ سَنَةَ تِسْعٍ وَخَمْسِيْنَ .

وَذَكَرَ أَبُو الفَرَجِ بْنُ الحَنْبَلِيِّ : أَنَّهُ تَعَلَّمَ القُرْآنَ ، فَأَعْتَقَهُ سَيِّدُهُ ، وَقَرَأَ كِتَابَ «الجَامِعِ الصَّغِيْرِ» فِي المَذْهَبِ ، وَهُوَ لِلْقَاضِي أَبِي يَعْلَىٰ ، وَنَفَعَهُ ، وَرَأَيْتُ لَهُ مُصَنَّفًا فِي الفَرَائِضِ وَالحِسَابِ ، وسَافَرَ فِي طَلَبِ العِلْمِ ، سَمِعَ الحَافِظُ عَبْدُالقَادِرِ بِـ«بَغْدَادَ» مِنْ أَبِي عَلِيٍّ الرَّحْبِيِّ ، وَابْنِ الخَشَّابِ اللُّغَوِيِّ ، وَأَبِي الحُسَيْنِ عَبْدِالحَقِّ ابْنِ عَبْدِالخَالِقِ ، وَأَخِيْهِ عَبْدِالرَّحِيْمِ ، وَشُهْدَةَ ، وَجَمَاعَةٍ كَثِيْرَةٍ ، وَبِـ«هَمَذَانَ» مِنَ الحَافِظِ أَبِي العَلاَءِ الهَمَذَانِيِّ ، وَأَبِي زُرْعَةَ بْنِ مُحَمَّدِ بنِ طَاهِرٍ المَقْدِسِيِّ ، وَجَمَاعَةٍ ، وَبِـ«أَصْبَهَانَ» مِنْ أَبِي القَاسمِ فُورَّجَةَ ، وَأَبِي عَبْدِاللهِ الرُّسْتُمِيِّ[٢] وَمَسْعُوْدِ ابنِ الحَسَنِ الثَّقَفِيِّ ، وَأَبِي المُطَهِّرِ الصَّيْدَلاَنِيِّ ، وَأَبِي جَعْفَرٍ الصَّيْدَلاَنِيِّ ، وَرَجَاءٍ المَعْدَانِيِّ ، وَجَمَاعَةٍ مِنْ هَـٰذِهِ الطَّبَقَةِ ، وَمِنَ الحُفَّاظِ بِهَا ، كَأَبِي مَسْعُوْدٍ عَبْدِالرَّحِيْمِ ابْنِ أَبِي الوَفَاءِ ، وَمَعْمَرِ بنِ الفَاخِرِ ، وَأَبِي مُوْسَىٰ المَدِيْنِيِّ ، وَأَبِي سَعِيْدٍ الصَّايِغِ .

وَدَخَلَ «خُرَاسَانَ» فَسَمِعَ بِـ«نَيْسَابُوْرَ» مِنْ أَبِي بَكْرٍ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ

---

(١) وَكَانَ الحَافِظُ الرُّهَاوِيُّ مِنْ أَبوَيْنِ أَفْرَنْجِيَّيْنِ ، فَيَظْهَرُ أَنَّ أَبَاهُ أَسْلَمَ ، وَبَقِيَتْ أُمُّهُ عَلَىٰ دِيْنِهَا ، في «تَارِيْخِ إِرْبِلَ» . «أَبُوهُ عَبْدُاللهِ كَانَ فرنجيًا . . » وَنَقَلَ عَنْ أَبِي سَعِيْدٍ كُوْكُبُوْرِيِّ بن عَلِيٍّ أَنَّهُ كَانَ يَزُوْرُهُ بِـ«حَرَّانَ» وَأَنَّهُ كَانَ كَثِيرًا يَزُوْرُ أَمَّهُ ، وَهِيَ إِفْرَنْجِيَّةٌ عَلَىٰ دِيْنِها ، فَقُلْتُ لَهُ : لِمَ لاَ تَعرِضُ عَلَيْهَا الإِسْلاَمَ؟ فَقَالَ : هِيَ امْرَأَةٌ كَبِيْرَةٌ ، وَلاَ تَرْجِعُ عَنْ دِيْنَهَا أَبَدًا ، فَلاَ يُفِيْدُ قَوْلِي لَهَا ، فَقُلْتُ : كَيْفَ تَزُوْرُهَا؟ فَقَالَ : أَعْلَمُ أَنَّهَا تَشْتَاقُ إِلَيَّ فَأَزُوْرُهَا لِتَبُلَّ شَوْقَهَا ، أَوْ كَمَا قَالَ» .

(٢) في (ط) : «الرستحي» تَحْرِيْفٌ ظَاهِرٌ .

عُمَرَ الطُّوْسِيِّ وَطَبَقَتِهِ، وَبِـ«مَرْوَ» مِنْ أَبِي الفَتْحِ المَسْعُوْدِيِّ، وَبِـ«سِجِسْتَانَ» مِنْ أَبِي عَرُوْبَةَ عَبْدِالهَادِي بنِ مُحَمَّدٍ الزَّاهِدِ، وَبِـ«هَرَاةَ» مِنْ نَصرِ بْنِ سَيَّارٍ، وَمِن أَبِي الفَتْحِ مُحَمَّدِ بْنِ عُمَرِ الخَازِمِيِّ، وَعَبْدِالرَّزَّاقِ بْنِ عَبْدِالسَّلَامِ الصَّفَّارِ، وَعَبْدِالجَلِيْلِ بْنِ أَبِي سَعْدٍ، خَاتِمَةِ أَصْحَابِ بِيْبِي[١]، وَجَمَاعَةٍ، وَسَمِعَ بِـ«دِمَشْقَ» مِنَ الحَافِظِ أَبِي القَاسِمِ بْنِ عَسَاكِرٍ، وَشَيْخِ الشُّيُوْخِ أَبِي الفَتْحِ بْنِ حَمُّوْيَةَ، وَأَبِي المَعَالِي بْنِ صَابِرٍ، وَمُحَمَّدِ بْنِ حَمْزَةَ بْنِ أَبِي الصَّقْرِ، وَغَيْرِهِمْ، وَبِـ«مِصْرَ» مِنْ ابْنِ بَرِّيِّ النَّحْوِيِّ، وَأَبِي عَبْدِاللهِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ الرَّحْبِيِّ، وَغَيْرِهِمَا، وَبِـ«الإِسْكَنْدَرِيَّةِ» مِنَ الحَافِظِ السِّلَفِيِّ وَغَيْرِهِ، وَسَمِعَ بِـ«وَاسِطَ» مِنْ أَبِي طَالِبِ بْنِ الكِنَانِيِّ، وَجَمَاعَةٍ، وَبِـ«المَوْصِلِ» وَ«حَرَّانَ» مِنْ أَبِي الفَضْلِ الطُّوْسِيِّ، وَيَحْيَىٰ بْنِ سَعْدُونَ وَغَيْرِهِمَا، وَسَمِعَ بِبِلَادٍ أُخْرَىٰ، «كَبُوشَنْجَ» وَ«زِنْجَانَ» وَ«تُسْتَرَ» وَ«الكَرَجِ»[٢] وَ«البَصْرَةِ»، وَكَانَ يَمْشِي فِي أَسْفَارِهِ عَلَىٰ قَدَمَيْهِ، وَكُتُبُهُ مَحْمُوْلَةٌ مَعَ النَّاسِ، وَرُبَّمَا كَانَ طَعَامُهُ مِنْ عِنْدِهِمْ أَيْضًا، لِفَقْرِهِ، وَكَتَبَ بِخَطِّهِ الكَثِيْرَ مِنَ الكُتُبِ وَالأَجْزَاءِ، وَأَقَامَ بِـ«دِمَشْقَ» بِمَدْرَسَةِ ابْنِ الحَنْبَلِيِّ مُدَّةً، حَتَّىٰ نَسَخَ «تَارِيْخَ ابنِ عَسَاكِرٍ» بِخَطِّهِ، وَسَمِعَهُ عَلَيْهِ، ذَكَرَ ذٰلِكَ ابْنُ النَّاصِحِ. وَأَقَامَ بِـ«المَوْصِلِ» مُدَّةً، وَوَلِيَ بِهَا مَشْيَخَةَ

---

(١) هِيَ بِيْبِي الهَرْثُمِيَّةَ، أُمُّ الفَضْلِ، بِنْتُ عَبْدِالصَّمَدِ بن عَلِيٍّ الهَرَوِيُّ وَفَاتُهَا سَنَةَ (٤٧٧هـ)، أَخْبَارُهَا فِي: سِيَرِ أَعْلَامِ النُّبَلَاءِ (١/ ١/ ٤٠٣)، وَهِيَ مَشْهُوْرَةٌ بِجُزْئِهَا الحَدِيْثِيِّ، وَقَدْ طُبِعَ فِي الكُوَيْتِ بِدَارِ الخُلَفَاءِ سَنَةَ (١٤٠٦هـ).

(٢) في (ط): «الكرخ».

«دَارِ الحَدِيْثِ المُظَفَّرِيَّةِ»، وَحَدَّثَ بِهَا بِأَكْثَرِ مَسْمُوْعَاتِهِ، ثُمَّ انْتَقَلَ مِنْهَا إِلَىٰ «حَرَّانَ» وَسَكَنَهَا إِلَىٰ حِيْنِ وَفَاتِهِ. قَالَ ابنُ الحَنْبَلِيِّ: وَوَقَفَ عَلَيْهِ مُظَفَّرُ الدِّيْنِ صَاحِبِ «إِرْبِلَ» أَرْضًا بِأَرْضِ «حَرَّانَ» وَبَعَثَ مَعَهُ مَرَّةً مَالاً يَفُكُّ بِهِ الأُسَارَىٰ مَعَ أَجْنَادٍ مِنْ «إِرْبِلَ» فَاجْتَمَعْنَا بِهِ بِـ«دِمَشْقَ».

قَالَ ابْنُ نُقْطَةَ: كَانَ عَالِمًا، ثِقَةً، مَأْمُوْنًا، صَالِحًا، إِلاَّ أَنَّهُ كَانَ عَسِرًا فِي الرِّوَايَةِ(١). لاَ يُكْثِرُ عَنْهُ إِلاَّ مَنْ أَقَامَ عِنْدَهُ.

وَقَالَ الدُّبَيْثِيُّ: كَانَ صَالِحًا، كَثِيْرَ السَّمَاعِ، ثِقَةً، كَتَبَ النَّاسُ عَنْهُ كَثِيْرًا، وَأَجَازَ لَنَا مِرَارًا.

وَقَالَ ابْنُ خَلِيْلٍ(٢): كَانَ حَافِظًا ثَبْتًا، كَثِيْرَ التَّصْنِيْفِ، مُتْقِنًا، خُتِمَ بِهِ عِلْمَ الحَدِيْثِ.

وَقَالَ ابْنُ النَّجَّارِ: كَانَ حَافِظًا، مُتْقِنًا، فَاضِلاً، عَالِمًا، وَرِعًا، مُتَدَيِّنًا، زَاهِدًا، عَابِدًا، صَدُوْقًا، ثِقَةً، نَبِيْلاً، عَلَىٰ طَرِيْقَةِ السَّلَفِ الصَّالِحِ، لَقِيْتُهُ بِـ«حَرَّانَ»، وَكَتَبْتُ عَنْهُ جُزْءًا وَاحِدًا، انْتَخَبْتُهُ مِنْ عَوَالِي مَسْمُوْعَاتِهِ فِي رِحْلَتِي الأُوْلَىٰ.

وَقَالَ المُنْذِرِيُّ: جَمَعَ مَجَامِيْعَ مُفِيْدَةً، مِنْهَا: كِتَابُ «الأَرْبَعِيْنَ»(٣) الَّذِي خَرَّجَهُ بِأَرْبَعِيْنَ إِسنَادًا، لاَ يَتَكَرَّرُ فِيْهِ رَجُلٌ وَاحِدٌ مِنْ أَوَّلِهَا إِلَىٰ آخِرِهَا، مِمَّا سَمِعَهُ فِي أَرْبَعِيْنَ مَدِيْنَةً، وَهُوَ كَبِيْرٌ فِي مُجَلَّدَتَيْنِ، قَالَ: وَكَانَ حَافِظًا،

---

(١) فِي «تَارِيْخِ إِرْبِلِ» بِأَنَّهُ: «كَانَ فِي أَخْلاَقِهِ بعْضُ الشَّرَاسَةِ وَعِندَهُ شَيءٌ مِنْ كِبْرٍ».

(٢) معجم ابن خليل (ورقة: ١١٧).

(٣) تُوجَدُ قِطْعَةٌ مِنهُ فِي المَكْتَبَةِ الظَّاهِرِيَّةِ.

ثِقَةً، رَاغِبًا فِي الانْفِرَادِ عَنْ أَرْبَابِ الدُّنْيَا، وَلَنَا مِنْهُ إِجَازَةٌ، وَقَالَ أَبُوشَامَةَ: كَانَ صَالِحًا، مَهِيْبًا، زَاهِدًا، نَاسِكًا، خَشَنَ العَيْشِ، صَدُوْقًا، وَرِعًا.

وَقَالَ ابْنُ حَمْدَانَ: كَانَ رَجُلاً، وَرِعًا، صَالِحًا، مَهِيْبًا، لَهُ تَصَانِيْفُ فِي الحَدِيْثِ.

قُلْتُ: مِنْ تَصَانِيْفِهِ: كِتَابُ «المَادِحِ وَالمَمْدُوْحِ» يَتَضَمَّنُ تَرْجَمَةَ شَيْخِ الإِسْلاَمِ الأَنْصَارِيِّ، وَفَضَائِلَهُ، وَذَكَرَ مَنْ مَدَحَهُ وَأَثْنَىٰ عَلَيْهِ، وَمَا يَتَعَلَّقُ بِالمَادِحِيْنَ لَهُ مِنْ تَرَاجِمِهِمْ وَحَدِيْثِهِمْ، وَكَذٰلِكَ مَادِحُو مَادِحِيْهِ، وَطَالَ الكِتَابُ بِذٰلِكَ، وَأَكْثَرُهُ لاَ يَتَعَلَّقُ بِشَيْخِ الإِسْلاَمِ إِلاَّ عَلَىٰ سَبِيْلِ الاسْتِطْرَادِ، وَإِنْ كَانَ فِي ذٰلِكَ فَوَائِدُ. وَمِنْ مُصَنَّفَاتِهِ: «الأَرْبَعُوْنَ البُلْدَانِيَّةُ» المُتَبَايِنَةُ الأَسَانِيْدِ[(١)] وَلَمْ يَسْبِقْ إِلَىٰ ذٰلِكَ وَلاَ يَطْمَعُ أَحَدٌ فِي لِحَاقِهِ؛ لِخَرَابِ البُلْدَانِ، وَانْقِطَاعِ الرِّوَايَةِ عَنْ أَكْثَرِ تِلْكَ البِلاَدِ. قَالَ الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ: وَلَهُ أَوْهَامٌ نَبَّهْتُ عَلَىٰ مَوَاضِعَ مِنْهَا، فِي «الأَرْبَعِيْنَ» لَهُ، وَتَكَرَّرَ عَلَيْهِ فِي تَبَايُنِ الأَسَانِيْدِ أَرْبَعُ مَوَاضِعَ، وَقَدْ حَدَّثَ بِالكَثِيْرِ بِبِلاَدٍ شَتَّىٰ. حَدَّثَ بِـ«بَغْدَادَ» قَدِيْمًا، وَسَمِعَ مِنْهُ ابْنُ القَطِيْعِيِّ، وَتَمِيْمُ بْنُ البَنْدَنِيْجِيِّ، وَحَدَّثَ بِـ«الإِسْكَنْدَرِيَّةِ» فِي حَيَاةِ السِّلَفِيِّ[(٢)] ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ وَحَدَّثَ بِـ«المَوْصِلِ» وَ«إِرْبِلَ»، وَ«حَرَّانَ» وَسَمِعَ مِنْهُ خَلْقٌ كَثِيْرٌ مِنَ الحُفَّاظِ الأَئِمَّةِ، مِنْهُمْ أَبُوعَمْرٍو[(٣)] بْنُ الصَّلاَحِ، وَحَدَّثَ

---

(١) لعَلَّهُ هُوَ السَّابِق الذِّكْر.

(٢) في (ط): «السَّامِري».

(٣) في (ط) و(أ): «عُمَرَ»، وهُوَ عُثْمَانُ بنُ عَبْدِالرَّحْمـٰنِ بن عُثْمَانَ بنِ مُوْسَىٰ الكُرْدِيُّ الشَّهْرَزُوْرِيُّ المَوْصِلِيُّ، أَبُوعَمْرٍو المَعْرُوْفُ بِـ«ابنِ الصَّلاَحِ» (ت: ٦٤٣هـ) الإمَامُ، العَلاَّمَةُ، المُحَدِّثُ=

عَنْهُ ابْنُ نُقْطَةَ، وَأَبُوعَبْدِاللهِ البَرَدَانِيُّ، وَالضِّيَاءُ، وَابْنُ خَلِيْلٍ، وَالصَّرِيْفِيْنِيُّ، وَإِسْمَاعِيْلُ بْنُ ظفرٍ[١]، وَالشِّهَابُ القُوْصِيُّ، وَابْنُ عَبْدِالدَّائِمِ، وَعَبْدُالرَّحْمَـٰنِ ابْنُ سَالِمٍ[٢] الأَنْبَارِيُّ، وَيَحْيَىٰ بْنُ الصَّيْرَفِيِّ الفَقِيْهَانِ، وَعَبْدُالعَزِيْزِ بْنُ الصَّيْقَلِ الحَرَّانِيُّ، وَأَبُوعَبْدِاللهِ بْنُ حَمْدَانَ الفَقِيْهُ، وَهُوَ خَاتِمَةُ أَصْحَابِهِ[٣].

تُوُفِّيَ ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ يَوْمَ السَّبْتِ ثَانِي جُمَادَىٰ الأُوْلَىٰ سَنَةَ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ وَسِتِّمَائَةَ بِـ«حَرَّانَ».

نَقَلْتُ مِنْ خَطِّ الإِمَامِ أَبِي العَبَّاسِ بْنِ تَيْمِيَّةَ ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ قَالَ: رَأَيْتُ بِخَطِّ الحَافِظِ سِرَاجِ الدِّيْنِ بْنِ شُحَانَةَ[٤] الحَرَّانِيِّ، سَمِعْتُ أَبَاالفَتْحِ نَصْرَاللهِ بْنَ أَبِي بَكْرِ بنِ عُمَرَ الفَرَّاءَ الحَرَّانِيَّ، يَقُوْلُ: رَأَيْتُ الحَافِظَ عَبْدَالقَادِرِ ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ بَعْدَ مَوْتِهِ بِأَيَّامٍ قَلِيْلَةٍ، وَهُوَ جَالِسٌ فِي مَسْجِدِ الشَّيْخِ، وَفِي يَدِهِ مُجَلَّدٌ، وَهُوَ يَسْمَعُ، فَقُمْتُ إِلَيْهِ، فَقُلْتُ: يَا شَيْخُ عَبْدَالقَادِرِ، مَا قَدْ مِتَّ؟ قَالَ: بَلَىٰ،

= المَشْهُوْرُ، صَاحِبُ «المُقَدِّمَةِ فِي عُلُوْمِ الحَدِيْثِ»، أَخْبَارُهُ فِي: وَفَيَاتِ الأَعْيَانِ (٢/ ٢٤٣)، وَتَذْكِرَةِ الحُفَّاظِ (٤/ ١٤٣٠)، وَسِيَرِ أَعْلامِ النُّبَلاءِ (٢٣/ ١٤٠)، وَطَبَقَاتِ الشَّافِعِيَّةِ للسُّبْكِيِّ (٨/ ٣٢٦)، وَالنُّجُوْمِ الزَّاهِرَةِ (٦/ ٣٥٤)، وَالشَّذَرَاتِ (٥/ ٢٢١).

(١) في (ط): «خلف».

(٢) في (ط): «بن سلمان».

(٣) أَحْمَدُ بنُ حَمْدَانَ بنِ شَبِيْبٍ، أَبُوعَبْدِاللهِ الحَرَّانِي (ت: ٦٩٥هـ) ذَكَرَهُ المُؤَلِّفُ في مَوْضِعِهِ. قَالَ هُنَاكَ: «وَسَمِعَ الكَثِيْرَ بِـ«حَرَّانَ» مِنَ الحَافِظِ عَبْدِالقَادِرِ الرُّهَاوِيِّ، وَهُوَ آخِرُ منْ رَوَىٰ عَنْهُ».

(٤) في (ط) «شُجَانة» تَحْرِيْفٌ، وَهُوَ عُمَرُ بنُ عَبْدِالرَّحْمَـٰنِ (ت: ٦٤٣هـ) ذَكَرَهُ المُؤَلِّفُ في مَوْضِعِهِ.

وَتَحْسَبُ أَنِّي أُبْطِلُ السَّمَاعَ، فَلاَ أَزَالُ أَسْمَعُ إِلَىٰ يَوْمِ القِيَامَةِ رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَىٰ.

أَخْبَرَنَا المُعَمَّرُ أَبُوعَبْدِاللهِ مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيْلَ الأَنْصَارِيُّ، (أَنَا) الفَقِيْهُ أَبُوزَكَرِيَّا يَحْيَىٰ بنُ أَبِي مَنْصُورٍ الحَرَّانِيُّ ـ حُضُوْرًا ـ (أَنَا) الحَافِظُ أَبُومُحَمَّدٍ الرُّهَاوِيُّ (أَنَا) نَصْرُ بْنُ سَيَّارٍ الهَرَوِيُّ (أَنَا) أَبُوعَامِرٍ مَحْمُوْدُ بنُ القَاسِمِ الأَزْدِيُّ (أَنَا) عَبْدُالجَبَّارِ بْنُ مُحَمَّدٍ المَرْوَزِيُّ (أَنَا) العَبَّاسُ المَحْبَوِيُّ(أَنَا) أَبُوعِيْسَىٰ مُحَمَّدُ بْنُ عِيْسَىٰ بْنِ سَوْرَةَ الحَافِظُ، (ثَنَا) هَنَّادٌ، وَقُتَيْبَةُ، وَمَحْمُوْدُ ابْنُ غَيْلاَنَ، قَالُوا: (ثَنَا) وَكِيْعٌ، عَنْ سُفْيَانَ.

(ح) قَالَ) (ثَنَا) مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، (ثَنَا) ابْنُ مَهْدِي، (ثَنَا) سُفْيَانُ، عَنْ عَبْدِاللهِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَقِيْلٍ، عَنِ ابْنِ الحَنَفِيَّةِ، عَنْ عَلِيٍّ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ قَالَ: قَالَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ(1): «**مِفْتَاحُ الصَّلاَةِ الطُّهُوْرُ، وَتَحْرِيْمُهَا التَّكْبِيْرُ، وَتَحْلِيْلُهَا التَّسْلِيْمُ**».

٢٧٧ ـ عَبْدُالمُنْعِمِ بْنُ مُحَمَّدِ(2) بْنِ الحُسَيْنِ بْنِ سُلَيْمَانَ البَاجِسْرَائِيُّ، ثُمَّ البَغْدَادِيُّ الفَقِيْهُ، أَبُومُحَمَّدِ بْنِ أَبِي نَصْرٍ.

---

(١) رَوَاهُ أَحْمَدُ فِي المُسْنَدِ (١/ ١٢٣، ١٢٩)، وَأَبُودَاوُدَ فِي سُنَنِهِ رقم (٦١) في (الطَّهَارَةِ) بابُ «فَرض الوُضُوءِ»، وَالتِّرْمِذِيُّ رقم (٣) في «الطَّهَارَة» وابنُ مَاجه (٢٧٥)، مِنْ حَدِيثِ عَلِيٍّ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ وَهُوَ حَدِيْثٌ صَحِيْحٌ. عَنْ هَامِشِ «المَنْهَجِ الأَحْمَدِ».

(٢) ٢٧٧ ـ **أَبُومُحَمَّدٍ البَاجِسْرَائِيُّ**: (٥٤٩ـ٦١٢هـ):

أَخْبَارُهُ فِي: المَقْصَدِ الأَرْشَدِ(٢/ ١٨٢)، وَالمَنْهَجِ الأَحْمَدِ(٤/ ١١٢)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ٣٣٦). وَيُرَاجَعُ: ذَيْلُ تَارِيْخِ بَغْدَادَ لابنِ النَّجَّارِ (١/ ١٧٦)، وَالتَّكْمِلَةُ لِوَفَيَاتِ النَّقَلَةِ(٢/ ٣٣٥)، وَتَارِيْخُ الإِسْلامِ(١١٢)، وَالشَّذَرَاتُ(٥)(٧/ ٩٤).

وُلِدَ سَنَةَ تِسْعٍ وَأَرْبَعِيْنَ، أَوْ سَنَةَ خَمْسِيْنَ وَخَمْسِمَائَةَ بِـ«بَاجِسْرَا».

وَقَدِمَ «بَغْدَادَ» فِي صِباهُ، فَسَمِعَ مِنْ شُهْدَةَ وَغَيْرِهَا، وَقَرَأَ الفِقْهَ عَلَىٰ أَبِي الفَتْحِ ابْنِ المَنِّيِّ، وَلاَزَمَهُ حَتَّىٰ بَرَعَ، وَقَرَأَ الأُصُوْلَ وَالخِلاَفَ، وَالجَدَلَ عَلَىٰ مُحَمَّدِ بنِ أَبِي عَلِيٍّ البوقَانِيِّ الشَّافِعِيِّ، وَصَحِبَ أَبَاإِسْحَاقَ بْنَ الصَّقَّالِ المُتَقَدِّمِ ذِكْرُهُ، وَصَارَ مُعِيْدًا بِمَدْرَسَتِهِ، ثُمَّ دَرَّسَ بِمَسْجِدِ شَيْخِهِ ابْنِ المَنِّيِّ بِـ«المَأْمُوْنِيَّةِ» مُدَّةً، وَكَانَ يَؤُمُّ فِي الصَّلاَةِ بِـ«مَسْجِدِ الآجُرَّةِ». وَشَهِدَ عِنْدَ قَاضِي القُضَاةِ أَبِي الفَضَائِلِ بْنِ الشَّهْرَزُوْرِيِّ[1] وَتَوَلَّىٰ بِالدِّيْوَانِ وَكَانَتْ لَهُ حَلَقَةٌ بِجَامِعِ القَصْرِ يَتَكَلَّمُ فِيْهَا فِي مَسَائِلِ الخِلاَفِ، وَيَحْضُرُ عِنْدَهُ الفُقَهَاءُ، وَكَانَ فَقِيْهًا فَاضِلاً حَافِظًا لِلْمَذْهَبِ[2]، حَسَنَ الكَلاَمِ فِي مَسَائِلِ الخِلاَفِ، مُتَدَيِّنًا، حَسَنَ الطَّرِيْقَةِ، ذَكَرَ ذٰلِكَ ابْنُ النَّجَّارِ، وَقَالَ: سَمِعَ مَعَنَا أَخِيْرًا مِنْ مَشَايِخِنَا، فَأَكْثَرَ، وَكَانَ حَسَنَ الأَخْلاَقِ، مُتَوَدِّدًا، حَدَّثَ بِيَسِيْرٍ، وَلَمْ يَتَّفِقْ لِي أَنْ أَكْتُبَ عَنْهُ شَيْئًا، رَوَىٰ عَنْهُ أَبُو عَبْدِاللهِ بنِ الدُّبَيْثِيِّ.

وَقَالَ القَادِسِيُّ: كَانَ فَقِيْهًا، مُنَاظِرًا، حَسَنَ الطَّرِيْقَةِ، لَهُ سَمْتٌ[3] وَوَقَارٌ وَعفَافٌ، مَعَ دِيْنٍ، نَاظَرَ، وَأَفْتَىٰ، وَقَدْ رَوَىٰ عَنْهُ ابْنُ السَّاعِيِّ بِالإِجَازَةِ، وَقَالَ:

---

(١) القَاسِم بنُ يَحْيَىٰ بن عَبْدِاللهِ بنِ القَاسِمِ (ت: ٥٩٩هـ). أَخْبَارُهُ فِي: ذَيْلِ الرَّوْضَتَيْنِ (٣٥)، وَتَارِيْخ الإِسْلام (٤١٧)، وَطَبَقَاتِ الشَّافِعِيَّةِ للسُّبْكِيِّ (٤/ ٢٩٨، ٧/ ٢٧٢)، وَالبِدَايَةِ وَالنِّهَايَةِ (١٣/ ٣٥)، وَالشَّذَرَاتِ (٤/ ٣٤٢).

(٢) فِي «تَارِيْخِ ابنِ النَّجَّارِ»: «حَافِظًا لِكِتَابِ اللهِ لِلْمَذْهَبِ»؟!.

(٣) فِي (ط): «سمة».

أَنْشَدَنِي هَـٰذَيْنِ البَيْتَيْنِ[١]:

إِذَا أَفَادَكَ إِنْسَانٌ بِفَائِدَةٍ مِنَ العُلُوْمِ فَأَدْمِنْ شُكْرَهُ أَبَدًا

وَقُلْ فُلَانٌ جَزَاهُ اللهُ صَالِحَةً أَفَادَنِيْهَا وَأَلْقِ الكِبْرَ وَالحَسَدَا

قَالَ: وَكَانَ دَيِّنًا، صَالِحًا، مُتَوَرِّعًا، مُتَحَفِّظًا[٢]، فِي الطَّهَارَةِ.

تُوُفِّيَ ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ يَوْمَ الاثْنَيْنِ، ثَامِنَ عَشَرَ جُمَادَىٰ الأُوْلَىٰ سَنَةَ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ وَسِتِّمَائَةَ، وَدُفِنَ مِنَ الغَدِ بِـ«بَابِ حَرْبٍ» كَذَا ذَكَرَهُ ابْنُ النَّجَّارِ، وَقَالَ الأَكْثَرُونَ: تُوُفِّيَ فِي سَابِعَ عَشَرَ الشَّهْرَ، وَقَالَ القَادِسِيُّ: صُلِّيَ عَلَيْهِ بِـ«بَابِ جَامِعِ المَدِيْنَةِ»، لامْتِنَاعِ الحَنَابِلَةِ أَنْ يُصَلَّىٰ عَلَيْهِ بِـ«النِّظَامِيَّةِ»[٣] رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَىٰ.

قَالَ المُنْذِرِيُّ: وَ«بَاجِسْرَا» قَرْيَةٌ كَبِيْرَةٌ مِنْ نَوَاحِي «بَغْدَادَ»، بَيْنَهَا وَبَيْنَهَا عَشَرَةُ فَرَاسِخُ، وَهِيَ بِفَتْحِ البَاءِ المُوَحَّدَةِ، وَبَعْدَ الأَلِفِ جِيْمٌ مَكْسُوْرَةٌ، وَسِيْنٌ مُهْمَلَةٌ سَاكِنَةٌ، وَرَاءٌ مَفْتُوْحَةٌ[٤]، وَقَدْ وَقَعَ فِي ضَبْطِ الحَافِظِ عَبْدِالمُؤْمِنِ الدِّمْيَاطِيِّ بِفَتْحِ الجِيْمِ، فَإِنْ كَانَ فِيْهَا لُغَتَانِ، كَمَا فِي «جِسْرٍ» وَإِلاَّ فَالمَعْرُوفُ الكَسْرُ، وَاللهُ أَعْلَمُ.

٢٧٨ـ **عَبْدُالوَهَّابِ بْنُ بُزْغُش**[٥] بْنِ عَبْدِاللهِ العِيبِيُّ، المُقْرِىءُ، البَغْدَادِيُّ،

---

(١) عِنْ المُؤَلِّف فِي «المَقْصَدِ الأَرْشَدِ»، وَ«المَنْهَجِ الأَحْمَدِ».

(٢) في (ط): «محتفظًا».

(٣) مِنْ مَدَارِسِ الشَّافِعِيَّةِ بِـ«بَغْدَادَ».

(٤) تَقَدَّمَ ذِكْرُ هَـٰذِهِ النِّسْبَةِ فِي أَوَّلِ الكِتَابِ.

(٥) ٢٧٨ ـ عَبْدُالوَهَّابِ العِيبِيُّ (٥٤٣ـ٦١٢هـ):

أَخْبَارُهُ فِي: المَقْصَدِ الأَرْشَدِ (٢/ ١٢٢)، وَالمَنْهَجِ الأَحْمَدِ (٤/ ١١٣)، وَمُخْتَصَرِهِ=

أَبُو الفَتْحِ بْنِ أَبِي مُحَمَّدٍ، خَتَنُ الشَّيْخِ أَبِي الفَرَجِ بْنِ الجَوْزِيِّ.

وُلِدَ سَنَةَ ثَلاَثٍ وَأَرْبَعِيْنَ وَخَمْسِمَائَةَ تَقْدِيْرًا، وَقَرَأَ القُرْآنَ بِالرِّوَايَاتِ الكَثِيْرَةِ عَلَىٰ سَعْدِ اللهِ بْنِ الدَّجَاجِيِّ، وَعَبْدِالوَهَّابِ بْنِ الصَّابُونِيِّ، وَأَبِي الفَضْلِ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ شُنَيْفٍ(١)، وَعَلِيِّ بْنِ عَسَاكِرٍ البَطَائِحِيِّ وَإِسْمَاعِيْلَ ابْنِ بَرَكَاتٍ الغَسَّانِيِّ، وَجَمَاعَةٍ غَيْرِهِمْ، وَسَمِعَ الحَدِيْثَ الكَثِيْرَ: مِنْ أَبِي الوَقْتِ، وَابْنِ البَطِّيِّ، وَأَبِي زُرْعَةَ، وَيَحْيَىٰ بْنِ ثَابِتِ بْنِ بُنْدَار، وَخَلْقٍ كَثِيْرٍ، مِنْ هَـٰذِهِ الطَّبَقَةِ وَمَنْ بَعْدَهُمْ، وَعُنِيَ بِالحَدِيْثِ، وَكَتَبَ بِخَطِّهِ، وَحَصَّلَ الأُصُوْلَ، وَتَفَقَّهَ فِي المَذْهَبِ، وَقَرَأَ الخِلاَفَ.

قَالَ ابْنُ النَّجَّارِ: كَانَ حَسَنَ المَعْرِفَةِ بِالقُرْآنِ مُجَوِّدًا، مَلِيْحَ التِّلاَوَةِ، حَسَنَ الأَدَاءِ، طَيِّبَ النَّغْمَةِ، ضَابِطًا، لَهُ مَعْرِفَةٌ بِالوَعْظِ، يَتَكَلَّمُ فِي تَعَازِي الأَكَابِرِ،

= «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ٣٣٧). وَيُرَاجعُ: التَّقْيِيْدُ (٣٧٣)، وَذَيْلُ تَارِيْخِ بَغْدَادَ لابنِ النَّجَّارِ (١/ ٣٢٩)، وَالتَّكْمِلَةُ لِوَفَيَاتِ النَّقَلَةِ (٢/ ٣٥٢)، وَالمُخْتَصَرُ المُحْتَاجُ إِلَيْهِ (٣/ ٥٩)، وَمَعْرِفَةُ القُرَّاءِ الكِبَارِ (٢/ ٦٠٢)، وَتَارِيْخُ الإِسْلامِ(١١٢)، وَالمُشْتَبَهُ (٢/ ٤٤٣)، وَالتَّوْضِيْحُ (٦/ ١٦٢، ٧/ ٢٣٠، ٩/ ٢١٢)، وَغَايَةُ النِّهَايَةِ (١/ ٤٧٨)، وَالشَّذَرَاتُ (٥/ ٥١)(٧/ ٩٥).

362 ـ وفِي «التَّوضِيْحِ» لابنِ نَاصِرِ الدِّيْنِ: قَالَ: «**وَابْنَتُهُ: أَمَةُ الوَهَّابِ**، سَمِعَتْ عَبْدَاللهِ ابنَ مَمْتِيْسٍ السَّرَّاجَ، قُلْتُ: ذَكَرْتُهَا مَعَ أَبِيْهَا فِي حَرْفِ اليَاءِ آخِرِ الحُرُوْفِ». وَقَالَ هُنَاكَ: «... وَاسْمُهَا حُرَّةُ بِضَمِّ الحَاءِ المُهْمَلَةِ، وَفَتْحِ الرَّاءِ المُشَدَّدَةِ، يَلِيْهَا هَاءٌ، أَجَازَتْ مِن «بَغْدَادَ» لِجَمَاعَةٍ مِنْ أَشْيَاخِ شُيُوْخِنَا» وَلَمْ يَذْكُرْ وَفَاتَهَا. وَأَمَةُ الوَهَّابِ حُرَّةُ هَـٰذِهِ لَمْ يَذْكُرْهَا المُؤَلِّفُ فَهِيَ مُسْتَدْرَكَةٌ عَلَيْهِ. وَاللهُ تَعَالَىٰ أَعْلَمُ.

(١) في (ط): «سَيف».

وَيُحسِنُ الكَلاَمَ فِي مسَائِلِ الخِلاَفِ، وَكَانَ يُصَلِّي إِمَامًا فِي المَسْجِدِ الجَدِيْدِ بِـ«سُوقِ الخَبَّازِيْنَ» عِنْدَ عَقْدِ الحَدِيْدِ[١].

قُلتُ: وَيُعْرَفُ المَسْجِدُ بِـ«مَسْجِدِ قُطَيْنَةَ» لأَنَّ عَبْدَالوَهَّابِ ـ هَـٰذَا ـ كَانَ يُلَقَّبُ قُطَيْنَةَ[٢]؛ لِبَيَاضِهِ، فَنُسِبَ المَسْجِدُ إِلَيْهِ.

قَالَ ابْنُ النَّجَّارِ: كَتَبْنَا عَنْهُ، وَكَانَ صَدُوْقًا، حَسَنَ الطَّرِيْقَةِ، مُتَدَيِّنًا، فَقِيْرًا، صَبُوْرًا، وَزَمِنَ فِي آخِرِ عُمُرِهِ، وَانْقَطَعَ فِي بَيْتِهِ مُدَّةً.

قَالَ ابْنُ نُقْطَةَ: هُوَ ثِقَةٌ، لَـٰكِنَّهُ أَخْرَجَ أَحَادِيْثَ مِمَّا قَرُبَ سَنَدُهُ، وَلاَ يَعْرِفُ الرِّجَالَ، فَرُبَّمَا أَسْقَطَ مِنَ الإِسْنَادِ رَجُلاَنِ أَوْ أَكْثَرَ، وَهُوَ لاَ يَدْرِي[٣].

وَقَالَ القَادِسِيُّ: كَانَ قَارِئًا، مُجَوِّدًا، مَلِيْحَ الصَّوْتِ، حَسَنَ الأَدَاءِ، وَاعِظًا، شَاعِرًا، فَقِيْهًا، لَهُ مَعْرِفَةٌ حَسَنَةٌ بِإِنْشَاءِ الخُطَبِ، وَنَظَمَ فِي القُرْآنِ أَرَاجِيْزَ كَثِيرَةً، وَقَدْ قَرَأَ القُرْآنَ بِالرِّوَايَاتِ، وَحَدَّثَ، وَسَمِعَ مِنْهُ جَمَاعَةٌ.

وَتُوُفِّيَ لَيْلَةَ الخَمِيْسِ خَامِسَ ذِي القَعْدَةِ سَنَةَ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ وَسِتِّمَائَةَ، وَصَلَّىٰ عَلَيْهِ مِنَ الغَدِ مُحْيِي الدِّيْنِ بْنِ الجَوْزِيِّ بِمَدْرَسَتِهِ، وَدُفِنَ بِمَقْبَرَةِ «بَابِ حَرْبٍ» رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَىٰ.

---

(١) في (ط): «الجَديد».

(٢) فِي نُزْهَةِ الأَلْبَابِ فِي الأَلْقَابِ للحَافِظِ ابْنِ حَجرٍ (٢/ ٩٥) قَالَ: (قَطُيْنَةُ) ـ بِالتَّصْغِيْرِ ـ هُوَ عَبْدُالوَهَّابِ بن بُزْغُشٍ البَغْدَادِيُّ...».

(٣) جَاءَ فِي «التَّوْضِيْحِ»: «وَخَرَّجَ لِنَفْسِهِ «جُزْءًا» مِمَّا قَرُبَ سَنَدُهُ، فَوَهِمَ فِي رِجَالٍ سَقَطَتْ بَعْضُ الأَسَانِيْدِ، وَقَرَأَهَا عَلَيْهِ مَنْ لاَ مَعْرِفَةَ لَهُ بِذٰلِكَ، وَمِمَّنْ سَمِعَ هَـٰذَا الجُزْءَ مِنْهُ أَبُو الشُّكْرِ مَحْمُوْدُ بنُ شَعْبَانَ بنِ مَحْمُوْدٍ المُقْرِىءُ، وَصَالِحُ بنُ إِسْمَاعِيْلَ بنِ أَحْمَدَ المَلَطِيُّ...».

وَ«بُزْغُشٍ» بِالبَاءِ المُوَحَّدَةِ المَضْمُوْمَةِ، وَبِالزَّاي، وَالغَيْنِ، والشِّيْنِ المُعْجَمَاتِ وَ«العِيَبِيُّ» بِكَسْرِ العَيْنِ المُهْمَلَةِ، وَفَتْحِ اليَاءِ آخِرِ الحُرُوْفِ، وَكَسْرِ البَاءِ المُوَحَّدَةِ، وَنُسِبَ كَذٰلِكَ؛ لأَنَّ أَبَاهُ كَانَ يَحْمِلُ «العِيَبَ» الَّتِي فِيْهَا كُتُبُ الرَّسَائِلِ؛ لأَنَّهُ كَانَ «فَيْجا» أَيْ: سَاعِيًا قَالَهُ المُنْذِرِيُّ وَغَيْرُهُ[١].

أَخْبَرَنَا أَبُو المَعَالِي مُحَمَّدُ بنُ عَبْدِ الرَّزَّاقِ الشَّيْبَانِيُّ[٢] بِـ«بَغْدَادَ» (أَنَا) أَبُو الفَرَجِ عَبْدُ الرَّحْمٰنِ بْنُ عَبْدِ اللَّطِيْفِ البَزَّارُ (أَنَا) عَبْدُ الوَهَّابِ بْنُ بُزْغُشٍ ـ كِتَابَةً ـ (أَنَا) أَبُو زُرْعَةَ طَاهِرُ بْنُ مُحَمَّدٍ (أَنَا) أَبُو مَنْصُوْرٍ المُقَوِّمِيُّ (أَنَا) أَبُو القَاسِمِ بْنُ المُنْذِرِ (ثَنَا) عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيْمَ بْنِ سَلَمَةَ، (ثَنَا) ابْنُ مَاجَهْ (ثَنَا) عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ (ثَنَا) وَكِيْعٌ، عَنْ مِسْعَرٍ، عَنْ أَبِي مَرْزُوْقٍ، عَنْ أَبِي الصِّدِّيْقِ النَّاجِي، عَنْ أَبِي أُمَامَةَ قَالَ: [٣]«**خَرَجَ عَلَيْنَا رَسُوْلُ اللهِ ﷺ، وَهُوَ مُتَّكِىءٌ عَلَىٰ**

---

(١) الفَيْجُ: رَسُوْلُ السُّلْطَان عَلَىٰ رِجْلَيْهِ، فَارِسِيٌّ مُعَرَّبٌ. وَقِيْلَ: هُوَ الَّذِي يَسْعَىٰ بِالكُتُبِ. يُرَاجَعُ: المُعَرَّبُ للجَوَالِيْقِيِّ (٢٩١)، وَقَصْدُ السَّبِيْلِ (٢/ ٣٤٨)، وَشِفَاءُ الغَلِيْلِ للخَفَاجِي (١٩٩).

(٢) تقدَّمَ ذكره مِرَارًا.

(٣) رَوَاهُ ابْنُ مَاجَه فِي سُنَنِهِ رقم: (٣٨٣٦)، في (الدُّعَاءِ) بَاب «دُعَاءِ رَسُوْلِ اللهِ ﷺ»، وَإِسْنَادُهُ ضَعِيْفٌ، وَالجُمْلَةُ الأُوْلَىٰ مِنَ الحَدِيْثِ: «لاَ تَفْعَلُوا كَمَا تَفْعَلُ أَهْلُ فَارِسَ بِعُظَمَائِهَا» صَحِيْحَةٌ، لَهَا شَاهِدٌ مِنْ رِوَايَةِ جَابِرٍ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ عِنْدَ النَّسَائِيِّ فِي الكُبْرَىٰ رَقَم (٥٣٥)، و(١١٢٣)، وَعِنْدَ ابْنِ مَاجَهْ رَقَم (١٢٤٠)، بِلَفْظِ: «إِنْ كِدْتُمْ أَنْ تَفْعَلُوا فِعْلَ فَارِسَ وَالرُّوْمِ يَقُوْمُوْنَ عَلَىٰ مُلُوْكِهِمْ وَهُمْ قُعُوْدٌ، فَلاَ تَفْعَلُوا» عَنْ هَامِشِ «المَنْهَجِ الأَحْمَدِ».

يُسْتَدْرَكُ عَلَىٰ المُؤَلِّفِ ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ فِي وَفَيَاتِ سَنَةِ (٦١٢هـ):

363 ـ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ عَلِيِّ بْنِ عَبْدِ اللهِ، أَبُو القَاسِمِ بنِ الأَبْرَادِيِّ، التَّاجِرُ. =

. . . .

= ذَكَرَهُ الحَافِظُ المُنْذِرِيُّ في التكملة (٢/ ٣٢٤)، وَقَالَ: «وَوَالِدُهُ مُحَمَّدٌ تَفَقَّهَ عَلَىٰ مَذْهَبِ الإِمَامِ أَحْمَدَ ابْنِ حَنْبَلٍ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ عَلَىٰ أَبِي الوَفَاءِ عَلِيِّ بْنِ عَقِيْلٍ، وَسَمِعَ مِنْه وَمِنْ غَيرِهِ وَحَدَّثَ، وَجَدُّهُ أَبُوالبَرَكَاتِ أَحْمَدَ، سَمِعَ غَيْرَ وَاحِدٍ، وَحَدَّثَ»، وَذَكَرَ الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ أَنَّهُ تُوُفِّيَ بِـ«دِمَشْقَ» وَنَقَلَ عَنِ ابْنِ النَّجَّارِ أَنَّهُ: «كَانَ شَيْخًا، مُتَيَقِّظًا». وَيُرَاجَعُ: المُخْتَصَرُ المُحْتَاجُ إِلَيْهِ (١/ ٢١١)، وَتَارِيْخُ الإِسْلام (٩٥)، وَالتَّوْضِيْحُ (١/ ١٣٠).

أَقُولُ ـ وعَلَىٰ اللهِ أَعْتَمِدُ ـ: ذَكَرَ المُؤَلِّفُ وَالِدَهُ فِي وَفَيَاتِ سَنَةِ: (٥٥٤هـ) كَمَا ذَكَرَ جَدَّهُ أَبَاالبَرَكَاتِ فِي وَفَيَاتِ سَنَةِ (٥٣١هـ).

364 ـ **وَعَبْدُالرَّحِيْمِ بْنُ عَبْدِالوَاحِدِ بنِ أَحْمَدَ**، كَمَالُ الدِّيْنِ المَقْدِسِيُّ، أَخُو الحَافِظِ الضِّـيَاءِ. ذَكَرَهُ الحَافِـظُ الذَّهَبِيُّ فِي تَارِيْخِ الإِسْلامِ(١٠٦)، عَنْ أَخِيْهِ الضِّيَاءِ وَنَسَبَهُ: «الحَنْبَلِي» وَلَهُ ذِكْرٌ فِي مُعْجَم السَّمَاعَاتِ الدِّمَشْقِيَّة (٣٧٥)، ويَظْهَرُ أَنَّهُ تُوُفِّيَ كَهْلاً؛ لأَنَّهُ وُلِدَ سَنَةَ: (٥٧٢هـ)، وَذَكَرَ أَخْبَارَهُ. وَزَوْجَتُهُ: فَاطِمَةُ بِنْتُ الحَافِظِ عَبْدِالغَنِّي. وَاشْتُهِرَ ابْنَاهُ: مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِالرَّحِيْمِ شَمْسُ الدِّينِ (ت: ٦٨٨هـ) ذَكَرَهُ المُؤَلِّفُ، وَأَحْمَدُ ابْنُ عَبْدِالرَّحِيْمِ كَمَالُ الدِّيْنِ (ت ؟)، لَهُ ذِكْرٌ فِي مُعْجَمِ السَّمَاعاتِ الدِّمَشْقِيَّةِ (١٨١).

365 ـ **وَمُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِاللهِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ أَحْمَدَبْنِ الفَرَجِ بْنِ إِبْرَاهِيْمَ**، أَبُونَصْرٍ، المَعْرُوْفُ بِـ«ابْنِ أَخِي نَصْرٍ» العُكْبَرِيُّ الأَصْلِ البَغْدَادِيُّ الدَّبَّاسُ، ذكَرَ المُؤَلِّفُ جَدَّهُ عَلِيَّ بْنَ أَحْمَدَ (ت: ٤٧٣هـ) فِي مَوْضِعِهِ، وَهُوَ هُنَاكَ «عَلِيُّ بنُ مُحَمَّدٍ»؟! لـٰكِنَّهُ فِي مَصَادِرِ التَّرجَمَةِ «عَلِيُّ بنُ أَحْمَدَ». أَخْبَارُ مُحَمَّدٍ فِي: التَّـكْمِلَةِ لِوَفَيَاتِ النَّقَلَةِ (٢/ ٣٢٧)، وَتَارِيْخِ الإِسْلامِ (١/ ٦١)، وَالمُخْتَصَرِ المُحْتَاجِ إِلَيْهِ (١/ ٦١).

366 ـ **وَعَلِيُّ بنُ فَضَائِلِ بْنِ عَلِيٍّ التَّكْرِيْتِيُّ**، ثُمَّ الأَزَجِيُّ، المَلاَّحُ، أَخُو تَاجِ النِّسَاءِ بِنْتِ فَضَائِلِ الآتِي اسْتِدْرَاكُهَا فِي وَفَيَاتِ السَّنَةِ التَّالِيَة (٦١٣هـ)، وَتَاجُ النِّسَاءِ هَـٰذِهِ هِي زَوْجَةُ عَبْدِالرَّزَّاقِ بْنِ عَبْدِالقَادِرِ الجِيْلِيِّ، وَالِدَةُ القَاضِي أَبِي صَالِحٍ نَصْرٍ. وَعَلِيٌّ هَـٰذَا حَدَّثَ عَنْ مُحَمَّدِ بْن أَبِي حَامِدٍ عَبْدِالعَزِيْزِ بْنِ عَلِيٍّ البَيِّعِ، وَرَوَىٰ عَنْهُ الحَافِظُ الضِّيَاءُ،

عَصًا، فَلَمَّا رَأَيْنَاهُ قُمْنَا، فَقَالَ: لاَ تَفْعَلُوا كَمَا يَفْعَلُ أَهْلُ فَارِسَ بِعُظَمَائِهَا، قُلْنَا: يَا رَسُوْلَ اللهِ! لَوْ دَعَوْتَ اللهَ لَنَا؟ فَقَالَ: اللَّهُمَّ اغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا، وَارْضَ عَنَّا، وَتَقَبَّلْ مِنَّا، وَأَدْخِلْنَا الجَنَّةَ، وَنَجِّنَا مِنَ النَّارِ، وَأَصْلِحْ لَنَا شَأْنَنَا كُلَّهُ، فَكَأَنَّنَا أَحْبَبْنَا أَنْ يَزِيْدَنَا، فَقَالَ: أَوَلَيْسَ قَدْ جَمَعْتُ لَكُمُ الأَمْرَ؟».

= وَالدُّبَيْثِيُّ وَالزَّكِيُّ البِرْزَالِيُّ، وَجَمَاعَةٌ. أَخْبَارُهُ في: التَّكْمِلَةِ لِوَفَيَاتِ النَّقَلَةِ (٢/ ٣٢٩)، وَالمُخْتَصَرِ المُحْتَاجِ إِلَيْهِ (٣/ ١٣٣). وَهُوَ مِنْ أُسْرَةٍ عِلْمِيَّةٍ.

367 ـ وَمَرِيَمُ بِنْتُ أَبِي بَكْرِ بْنِ عَبْدِاللهِ بْنِ سَعْدٍ المَقْدِسِيِّ، امْرَأَةُ الشَّيْخِ المُوَفَّقِ بنِ قُدَامَةَ، أُمُّ ابْنِهِ عِيْسَىٰ، قَالَ الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ: كَانَتْ خَيِّرَةً، صَالِحَةً، رَوَتْ بِالإِجَازَةِ عَنْ يَحْيَىٰ بنِ ثَابِتٍ وَغَيْرِهِ، وَرَوَىٰ عَنْهَا الضِّيَاءُ، وَالشَّيْخُ شَمْسُ الدِّيْنِ عَبْدُالرَّحْمَـٰنُ، أَخْبَارُهَا فِي تَارِيخ الإِسلام (١٢٧) عَنِ الحَافِظِ الضِّيَاءِ.

368 ـ وَمَسْعُوْدُ بْنُ يَاقُوْتَ بْنِ عَبْدِاللهِ، أَبُوالخَيْرِ، عَتِيْقُ ابْنِ بَكْرُوْسٍ الحَمَّامِيُّ. قَالَ الحَافِظُ المُنْذِرِيُّ: «سَمِعَ مِنْ أَبِي زُرْعَةَ طَاهِرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ طَاهِرٍ، وَحَدَّثَ» وَابْنُ بَكْرُوْسٍ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ المُبَارَكِ، حَنْبَلِيٌّ (ت: ٥٧٣هـ) ذَكَرَهُ المُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعِهِ. أَخْبَارُ مَسْعُوْدٍ فِي التَّكْمِلَةِ لوَفَيَاتِ النَّقَلَةِ (٢/ ٣٣٤). وَتَقَدَّمَ اسْتِدْرَاكُ وَالِدِهِ يَاقُوْتِ بنِ عَبْدِاللهِ فِي وَفَيَاتِ سَنَةِ(٦٠٢هـ).

وَلَعَلَّ مِنَ الحَنَابِلَةِ فِي وَفَيَاتِ هَـٰذِهِ السَّنَةِ:

ـ **عَبْدَالمَلِكِ بْنَ أَبِي مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي الغَنَائِمِ البَرَدَانِيَّ**، ثُمَّ البَغْدَادِيَّ، سَمِعَ مِنْ أَبِي الفَتْحِ بْنِ البَطِّيِّ، وَحَدَّثَ رَوَىٰ عَنْهُ ابْنُ النَّجَّارِ. أَخْبَارُهُ فِي التَّكْمِلَةِ لِوَفَيَاتِ النَّقَلَةِ (٢/ ٣٥٠)، وَمَجْمَعِ الآدَابِ (٥/ ٣٩٠)، وَتَارِيخِ الإِسْلاَمِ (١١١)، وَالمُخْتَصَرِ المُحتَاجِ إِلَيْهِ (٣/ ٣٦).

وَيُذْكَرُ هُنَا:

ـ **حَامِدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ حَمْدِ بنِ حَامِدٍ الأَرْتَاحِيُّ**: ذَكَرَهُ المُؤَلِّفُ فِي تَرْجَمَةِ وَلَدِهِ أَحْمَدَ بْنِ حَامِدٍ (ت: ٦٥٩هـ) نَذْكُرُ أَخْبَارَهُ وَمَصَادِرَ تَرْجَمَتِهِ هُنَاكَ إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَىٰ.

٢٧٩ - **إِبْرَاهِيمُ بْنُ عَلِيِّ** [١] بْنِ الحُسَيْنِ البَغْدَادِيُّ، أَبُو إِسْحَاقَ، أَخُو الفَخْرِ إِسْمَاعِيْلَ غُلَامِ بْنِ المَنِّيِّ.

سَمِعَ الحَدِيْثَ، وَتَفَقَّهَ عَلَىٰ أَخِيْهِ، وَتَكَلَّمَ فِي مَسَائِلِ الخِلَافِ، وَكَانَ فَقِيْهًا صَالِحًا، تُوُفِّيَ ثَانِي عَشَرَ رَبِيْعَ الأَوَّلِ سَنَةَ ثَلَاثَ عَشْرَةَ وَسِتِّمَائَةَ، وَدُفِنَ عِنْدَ أَخِيْهِ بِمَقْبَرَةِ الإِمَامِ أَحْمَدَ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ.

٢٨٠ - **إِسْمَاعِيْلُ بْنُ عُمَرَ** [٢] بْنِ أَبِي بَكْرٍ المَقْدِسِيُّ، أَبُو إِسْحَاقَ، وَأَبُو القَاسِمِ، وَأَبُو الفَضْلِ، وَيُلَقَّبُ «مُحِبُّ الدِّيْنِ».

سَمِعَ بِـ«دِمَشْقَ» مِنْ أَبِي اليُمْنِ الكِنْدِيِّ وَغَيْرِهِ، وَبِـ«مِصْرَ» مِنَ البُوْصِيْرِيِّ، وَالحَافِظِ عَبْدِالغَنِيِّ، وَبِـ«بَغْدَادَ» مِنِ ابْنِ الأَخْضَرِ وَطَبَقَتِهِ، وَبِـ«أَصْبَهَانَ» مِنْ أَبِي عَبْدِاللهِ مُحَمَّدِ بْنِ مَكِّيٍّ، وَأَبِي بَكْرٍ أَحْمَدَ بْنِ عُبَيْدِاللهِ الجَابِيِّ [٣]، وَطَبَقَتِهِمَا مِنْ أَصْحَابِ الرُّسْتُمِيِّ، وَمَسْعُوْدٍ الثَّقَفِيِّ، وَكَانَتْ رِحْلَتُهُ مَعَ الضِّيَاءِ بَعْدَ

---

(١) ٢٧٩ - **أَخُو غُلَامِ بْنِ المَنِّيِّ**: (؟ - ٦١٣هـ):
أَخْبَارُهُ فِي: المَنْهَجِ الأَحْمَدِ (٤/ ١١٤)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ٣٣٧).
وَيُرَاجَعُ: شَذَرَاتُ الذَّهَبِ (٧/ ٩٩)، وَلَمْ يَذْكُرْهُ ابْنُ مُفْلِحٍ فِي «المَقْصَدِ الأَرْشَدِ»، وَتَقَدَّمَ ذِكْرُ أَخِيْهِ الفَخْرِ إِسْمَاعِيْلَ (ت: ٦١٠هـ).

(٢) ٢٨٠ - **مُحِبُّ الدِّيْنِ المَقْدِسِيُّ** (؟ - ٦١٣هـ):
أَخْبَارُهُ فِي: المَقْصَدِ الأَرْشَدِ (١/ ٢٧١)، وَالمَنْهَجِ الأَحْمَدِ (٤/ ١١٥)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ٣٣٧). وَيُرَاجَعُ: التَّكْمِلَةُ لِوَفَيَاتِ النَّقَلَةِ (٢/ ٣٨٥)، وَتَارِيْخِ الإِسْلَامِ (١٣٩)، وَالشَّذَرَاتِ (٥/ ٥٤)، (٧/ ٩٩)، وَلَهُ ذِكْرٌ فِي السَّمَاعَاتِ الدِّمَشْقِيَّةِ (٢٢٠) وَسَيَأْتِي اسْتِدرَاك أَخِيهِ مُحَمَّدِ بْنِ عُمَرَ... (ت: ٦١٦هـ).

(٣) فِي (ط): «الجاني».

السِّتِّمَائَةَ، وَعُنِي بِالحَدِيْثِ، وَقَرَأَ، وَوَصَفَهُ جَمَاعَةٌ بِـ«الحَافِظ» وَتَفَقَّهَ، وَحَدَّثَ.
وَتُوُفِّيَ فِي ثَامِنَ عَشَرَ شَوَّالٍ سَنَةَ ثَلَاثَ عَشْرَةَ وَسِتِّمَائَةَ، وَأَظُنُّهُ كَانَ شَابًّا.

٢٨١ ـ **مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِالغَنِيِّ** (١) بْنِ عَبْدِالوَاحِدِ بنِ عَلِيِّ بْنِ سُرُوْرٍ المَقْدِسِيُّ، ثُمَّ الدِّمَشْقِيُّ، الحَافِظُ، أَبُو الفَتْحِ بنِ الحَافِظِ أَبِي مُحَمَّدٍ، وَيُلَقَّبُ «عِزَّ الدِّيْنِ».

وُلِدَ فِي أَحَدِ الرَّبِيْعَيْنِ سَنَةَ سِتٍّ وَسِتِّيْنَ وَخَمْسِمَائَةَ بِـ«دِمَشْقَ» وَأَسْمَعَهُ

---

(١) ٢٨١ ـ **عِزُّ الدِّيْنِ بْنُ الحَافِظ**: (٥٦٦ـ٦١٣هـ):
أَخْبَارُهُ فِي: المَقْصَدِ الأَرْشَدِ (٢/ ٤٤٦)، وَالمَنْهَجِ الأَحْمَدِ (٤/ ١١٥)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ٣٣٧). وَيُرَاجعُ: ذَيْلُ تَارِيْخِ بَغْدَادَ لابنِ الدُّبَيْثِيِّ (٢/ ٩١)، وَالتَّكْمِلَةُ لِوَفَيَاتِ النَّقَلَةِ (٢/ ٣٨٥)، وَذَيْلُ الرَّوْضَتَيْنِ (٩٩)، وَمَجْمَعُ الآدَابِ (١/ ٣١٤)، وَالعِبَرُ (٥/ ٤٧)، وَتَارِيْخُ الإِسْلامِ (١٦٥)، وَالمُعِيْنُ فِي طَبَقَاتِ المُحَدِّثِيْنَ (١٨٨)، وَالإِعْلامُ بِوَفَيَاتِ الأَعْلامِ (٢٥٢)، وَتَذْكِرَةُ الحُفَّاظِ (٤/ ١٠٤١)، وَسِيَرُ أَعْلامِ النُّبَلاءِ (٢٢/ ٤٢)، وَالإِشَارَةُ إِلَى وَفَيَاتِ الأَعْيَانِ (٣٢٠)، وَالمُخْتَصَرُ المُحْتَاجُ إِلَيْهِ (١/ ٨٢)، وَمِرْآةُ الجِنَانِ (٤/ ٢٨)، وَالبِدَايَةُ وَالنِّهَايَةُ (١٣/ ٧٤)، وَتَارِيْخُ ابنِ الفُرَاتِ (٥/ ١/ ٢١٨)، وَالوَافِي بِالوَفَيَاتِ (٣/ ٢٦٦)، وَالنُّجُوْمُ الزَّاهِرَةُ (٦/ ٢١٨)، وَطَبَقَاتُ الحُفَّاظِ (٤٩٥)، وَالقَلائِدُ الجَوْهَرِيَّةُ (٥٦٨)، وَالشَّذَرَاتُ (٥/ ٥٦)، (٧/ ١٠٤).
وَاشْتُهِرَ لَهُ مِنَ الأَوْلَادِ: (**أَحْمَدُ**)، وَ(**إِبْرَاهِيْمُ**)، وَ(**عَبْدُالرَّحْمَـٰنِ**)، وَ(**عَبْدُالغَنِّي**)، وَ(**مُحَمَّدٌ**)، وَ(**عَبْدُاللهِ**). تَرْجَمَ المُؤَلِّفُ ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ لِعَبْدِالرَّحْمَـٰنِ (ت: ٦٦١هـ) وَسَيَأْتِي اسْتِدْرَاكُ إِبْرَاهِيْمَ فِي وَفَيَاتِ سَنَةِ (٦٢٢هـ).
وَأَمَّا أَحْفَادُهُ فَلأَحْمَدَ: (**عَبْدُاللهِ**) وَ(**مُحَمَّدٍ**). وَلإِبْرَاهِيْمَ: (**مُحَمَّدٌ**). وَلِعَبْدِالرَّحْمَـٰنِ: (**مُحَمَّدٌ**) وَ(**أَحمَدَ**) و(**خَدِيْجَةُ**). وَمِنْ حَفِيْدَاتِهِ: **سِتُّ العَرَبِ** بِنْتُ عَبْدِاللهِ بن أَحْمَدَ بنِ العِزِّ مُحَمَّدٍ (ت: ٧٢٢هـ) نَذْكُرُهَا فِي مَوْضِعِهَا مِنَ الاسْتِدْرَاكِ إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَىٰ.

بِهَا وَالِدُهُ فِي صِغَرِهِ مِنْ أَبِي المَعَالِي بْنِ صَابِرٍ، وَالخَضِرِ بْنِ طَاوُوْسَ، وَأَبِي المَجْدِ البَانِيَاسِيِّ، وَارْتَحَلَ إِلَىٰ «بَغْدَادَ» سَنَةَ ثَمَانِيْنَ، فَسَمِعَ مِنْ أَبِي الفَتْحِ ابْنِ شَاتِيْلَ، وَنَصْرِ اللهِ القَزَّازِ وَغَيْرِهِمَا، وَارْتَحَلَ إِلَىٰ «أَصْبَهَانَ» بَعْدَ التِّسْعِيْنَ، فَسَمِعَ بِهَا مِنْ أَبِي الفَتْحِ عَبْدِالرَّحِيْمِ الكَاغِدِيِّ، وَمَسْعُوْدٍ الحَمَّالِ، وَأَبِي المَكَارِمِ اللَّبَّانِ وَطَبَقَتِهِمْ، وَعَادَ إِلَىٰ «بَغْدَادَ» وَأَقَامَ بِهَا مُدَّةً يَسْمَعُ مِنْ أَبِي الفَرَجِ بْنِ الجَوْزِيِّ وَطَبَقَتِهِ، وَقَرَأَ بِهَا «مُسْنَدَ الإِمَامِ أَحْمَدَ»، وَتَفَقَّهَ عَلَىٰ أَبِي الفَتْحِ بْنِ المَنِّيِّ فِي المَرَّةِ الأُوْلَىٰ، وَقَرَأَ فِي الثَّانِيَةِ عَلَىٰ أَبِي البَقَاءِ[1] مِنَ الفِقْهِ وَاللُّغَةِ، وَسَمِعَ بِـ«مِصْرَ» مِنْ أَبِي القَاسِمِ البُوصَيْرِيِّ وَغَيْرِهِ.

وَقَالَ ابْنُ النَّجَّارِ: سَمِعْنَا مَعَهُ، وَبِقِرَاءَتِهِ كَثِيْرًا، وَكَتَبَ بِخَطِّهِ كَثِيْرًا، وَحَصَّلَ كَثِيْرًا مِنَ الأُصُولِ شِرَاءً، وَاسْتَنْسَخَ كَثِيْرًا مِنَ الكُتُبِ وَالأَجْزَاءِ، وَسَمِعْتُ مِنْهُ حَدِيْثًا وَاحِدًا، فِي مَجْلِسِ شَيْخِنَا أَبِي أَحْمَدَ الأَمِيْنِ ـ يَعْنِي ابْنَ سُكَيْنَةَ ـ[2] وَهُوَ الَّذِي سَأَلَ عَنْهُ، وَكَانَ مِنْ أَئِمَّةِ المُسْلِمِيْنَ، حَافِظًا لِلْحَدِيْثِ مَتْنًا وَإِسْنَادًا، عَارِفًا بِمَعَانِيْهِ وَغَرِيْبِهِ، وَمُشْكِلِهِ، مُتْقِنًا لأَسَامِي المُحَدِّثِيْنَ، وَكُنَاهُمْ، وَمِقْدَارِ أَعْمَارِهِمْ، وَمَا قِيْلَ فِيْهِمْ مِنْ جَرْحٍ وَتَعْدِيْلٍ، وَمَعْرِفَةِ أَنْسَابِهِمْ، وَاخْتِلاَفِ أَسْمَائِهِمْ، مَعَ ثِقَةٍ، وَعَدَالَةٍ، وَصِدْقٍ، وَأَمَانَةٍ، وَحُسْنِ طَرِيْقَةٍ، وَدِيَانَةٍ، وَجَمِيْلِ سِيْرَةٍ، وَرِضَىٰ أَخْلاَقٍ، وَتَوَدُّدٍ وَكَيَسٍ، وَمُرُوْءَةٍ ظَاهِرَةٍ، وَتَعَمُّدٍ لِقَضَاءِ حُقُوْقِ الإِخْوَانِ، وَمُسَاعَدَةِ الغُرَبَاءِ.

---

(١) عَبْدُاللهِ بْنُ الحُسَيْنِ العُكْبُرِيُّ (ت: ٦١٦هـ) ذَكَرَهُ المُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعِهِ.

(٢) تَقَدَّمَ ذِكْرُهُ.

وَقَالَ الحَافِظُ الضِّيَاءُ: ـ كَانَ رَحِمَهُ اللهُ ـ حَافِظًا، فَقِيْهًا، ذَا فُنُوْنٍ، وَكَانَ أَحْسَنَ النَّاسِ قِرَاءَةً، وَأَسْرَعَهُمْ، وَكَانَ غَزِيْرَ الدَّمْعَةِ عِنْدَ القِرَاءَةِ، وَكَانَ مُتْقِنًا، ثِقَةً، سَمْحًا، جَوَادًا، وَكَانَ يَتَكَلَّمُ فِي مَسَائِلِ الخِلاَفِ كَلاَمًا حَسَنًا، وَكَانَ يَقْرَأُ الحَدِيْثَ لِلْنَّاسِ كُلَّ لَيْلَةِ جُمْعَةٍ فِي مَسْجِدِ دَارِ البَطِّيْخِ[1] بـ«دِمَشْقَ» قَالَ الذَّهَبِيُّ: يَعْنِي «مَسْجِدَ السَّلاَّلِيْنَ» وَانْتَفَعَ النَّاسُ بِمُجَالَسَتِهِ، ثُمَّ انْتَقَلَ مِن الجَامِعِ إِلَىٰ مَوْضِعِ وَالِدِهِ، فَكَانَ يَقْرَأُ يَوْمَ الجُمُعَةِ بَعْدَ الصَّلاَةِ، وَوَصَفَهُ بِالمُرُوْءَةِ التَّامَّةِ، وَالدِّيَانَةِ المَتِيْنَةِ.

وَقَالَ أَبُو شَامَةَ: صَحِبَ المَلِكَ المُعَظَّمَ عِيْسَىٰ، وَسَمِعَ بِقِرَاءَتِهِ الكَثِيْرَ، وَكَانَ حَافِظًا، دَيِّنًا، زَاهِدًا، وَرِعًا.

قُلْتُ: وَخَرَّجَ تَخَارِيْجَ، كَـ«الأَمالِي»، وَجَدْتُ مِنْهَا: الجُزْءَ التَّاسِعَ وَالأَرْبَعِيْنَ، وَرَوَىٰ عَنْهُ ابْنَاهُ: تَقِيُّ الدِّيْنِ أَحْمَدُ، وَعِزُّ الدِّيْنِ عَبْدُالرَّحْمَـٰنِ، وَالحَافِظُ ضِيَاءُ الدِّيْنِ، وَالشِّهَابُ القُوْصِيُّ[2]، وَالشَّيْخُ شَمْسُ الدِّيْنِ عَبْدُالرَّحْمَـٰنِ ابْنِ أَبِي عُمَرَ، وَابْنُ النَّجَّارِ، وَآخَرُونَ.

تُوُفِّيَ ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ لَيْلَةَ الاثْنَيْنِ تَاسِعَ عَشَرَ، وَقِيْلَ: العِشْرِيْنَ ـ مِنْ شَوَّالٍ سَنَةَ ثَلاَثَ عَشْرَةَ وَسِتِّمَائَةَ، وَدُفِنَ مِنَ الغَدِ بِسَفْحِ جَبَلِ «قَاسِيُوْنَ»[3]، رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَىٰ.

---

(١) تَقَدَّمَ ذِكْرُهُ.
(٢) في (ط): «القومي». وَإِنَّمَا هُوَ القُوْصِيُّ، تَكَرَّرَ ذِكْرُهُ مِرَارًا.
(٣) في (ط): «قايسون».

وَقَالَ بَعْضُهُمْ: كُنَّا نَقْرَأُ عِنْدَهُ لَيْلَةَ مَاتَ، فَرَأَيْتُ نُورًا عَلَىٰ بَطْنِهِ مِثْلَ السِّرَاجِ فَكُنْتُ أَقُوْلُ: تُرَىٰ يَرَاهُ أَحَدٌ غَيْرِي أَمْ لاَ؟ ذَكَرَهُ الحَافِظُ الضِّيَاءُ، وَذَكَرَ لَهُ مَنَامَاتٍ صَالِحَةً مُتَعَدِّدَةً، مِنْهَا: عَنْ مَسْعُوْدِ بْنِ أَبِي بَكْرِ بْنِ شُكْرٍ أَنَّهُ رَآهُ بَعْدَ مَوْتِهِ فِي المَنَامِ، وَكَأَنَّ وَجْهَهُ البَدْرُ، وَقَالَ الرَّائِي: مَا رَأَيْتُ فِي الدُّنْيَا أَحَدًا عَلَىٰ صُوْرَتِهِ، وَلَهُ شَعْرٌ بَائِنٌ، مِنْ تَحْتِ عِمَامَتِهِ، لَمْ أَرَ شَعْرًا مِثْلَ سَوَادِهِ، فَقُلْتُ لَهُ: يَاعِزَّالدِّيْنِ، كَيْفَ أَنْتَ؟ قَالَ: أَنَا وَأَنْتَ مِنْ أَهْلِ الجَنَّةِ، وَرَآهُ آخَرُ، فَقَالَ لَهُ: بِاللهِ عَلَيْكَ، مَاذَا لَقِيْتَ مِنْ رَبِّكَ؟ قَالَ: كُلَّ خَيْرٍ جَمِيْلٍ. وَقَالَ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ خَلَفٍ[(١)]: رَأَيْتُهُ ـ يَعْنِي العِزَّ ـ فِي المَنَامِ فَقَالَ لِي: جاءَ إِلَيَّ النَّبِيُّ ﷺ فَقَضَىٰ لِي كُلَّ حَاجَةٍ، وَمَنَامَاتُ أُخَرُ، رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَىٰ.

أَخْبرَنَا أَبُوعَبْدِاللهِ مُحَمَّدُ بْنُ أَحمَدَ بنِ إِبْرَاهِيْمَ المَقْدِسِيُّ[(٢)] (أَنَا) أَبُو الحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِالوَاحِدِ (أَنَا) أَبُوالفَتْحِ مُحَمَّدُ بْنُ الحَافِظِ عَبْدِالغَنِيِّ ـ قِرَاءَةً عَلَيْهِ، وَأَنَا أَسْمَعُ ـ (أَنَا) أَبُوعَلِيٍّ الحَسَنُ بْنُ أَحْمَدُ بْنِ الحَسَنِ الحَدَّادُ المُقْرِىءُ ـ قِرَاءَةً عَلَيْهِ ـ (أَنَا) الحَافِظُ أَبُونُعَيْمٍ أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِاللهِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ إِسْحٰقَ الأَصْبَهَانِيُّ. (أَنَا) أَبُومُحَمَّدٍ عَبْدُاللهِ بْنُ جَعْفَرِ

(١) أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بنِ خَلَفِ بنِ رَاجِحٍ المَقْدِسِيُّ (ت: ٦٣٨هـ)، مِنْ أُسْرَةٍ حَنْبَلِيَّةٍ مَشْهُوْرَةٍ، لَـٰكِنَّهُ تَحَوَّلَ إِلَىٰ مَذْهَبِ الشَّافِعِيِّ كَمَا سَيَأْتِي فِي هَامِشِ تَرْجَمَةِ أَبِيهِ مُحَمَّدِ بنِ خَلَفٍ (ت: ٦١٨هـ) وَقَدْ ذَكَرَهُ المُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعِهِ، وَأَبْنَاءُ أَحْمَدَ وَأَحْفَادُهُ بَقُوا عَلَى حَنْبَلِيَّتِهِمْ.

(٢) يَظْهَرُ أَنَّه هُوَ المَعْرُوْفُ بِـ«صَلاَحِ الدِّيْنِ بنِ أَبِي عُمَرَ» (ت: ٧٨٠هـ). أَخْبَارُهُ فِي: المَقْصَدِ الأَرْشَدِ (٢/ ٣٦٣)، وَالجَوْهَرِ المُنَضَّدِ (١٣٠)، وَالسُّحُبِ الوَابِلَةِ (٢/ ٨٣١).

ابْنِ أَحْمَدَ بْنِ فَارِسٍ (أَنَا) بِشْرُ بنُ يُونُسَ بْنِ حَبِيْبِ بْنِ عَبْدِالقَاهِرِ العِجْلِيُّ، (ثَنَا) أَبُودَاوُدَ سُلَيْمَانُ بْنُ دَاوُدَ الطَّيَالِسِيُّ (ثَنَا) شُعْبَةُ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ أَنَسٍ، عَنْ عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ[1]: «**رُؤْيَا المُؤْمِنِ جُزْءٌ مِنْ سِتَّةٍ وَأَرْبَعِيْنَ جُزْءًا مِنَ النُّبُوَّةِ**». رَوَاهُ مُسْلِمٌ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ المُثَنَّىٰ، وَابْنِ بَشَّارٍ، كِلاَهُمَا عَنْ غُنْدُرٍ، وَأَبِي دَاوُدَالطَّيَالِسِيِّ، كِلاَهُمَا عَنْ شُعْبَةَ.

٢٨٢ ـ أَحْمَدُ بنُ عُبَيْدِاللهِ[2] بْنِ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ قُدَامَةَ المَقْدِسِيُّ،

---

(١) رَوَاهُ البُخَارِيُّ فِي صَحِيْحِهِ (١٢/ ٣٣٠)، فِي (التَّعْبِيْرِ)، بَابُ «الرُّؤْيَا الصَّالِحَةُ جُزْءٌ مِنْ سِتَّةٍ وَأَرْبَعِيْنَ جُزْءًا مِنَ النُّبُوَّةِ»، وَمُسْلِمٌ فِي صَحِيْحِهِ رَقم (٢٢٦٤)، في (الرُّؤيَا)، وَالتِّرْمِذِيُّ رقم (٢٢٧٢)، وَأَبُودَاوُدَ رقم (٥٠١٨) فِي (الأَدَبِ)، بَابُ «مَا جَاءَ فِي الرُّؤْيَا» كُلُّهُمْ مِنْ حَدِيْثِ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، عَنْ عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ قَالَ التِّرْمِذِيُّ: «وَفِي البَابِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ وَ أَبِي رَزِيْنِ العُقَيْلِيِّ، وَأَبِي سَعِيْدٍالخُدْرِيِّ، وَعَبْدِاللهِ ابْنِ عَمْرِو بنِ عَوْفِ بن مَالِكٍ، ابْنِ عُمر». عَنْ هَامِشِ «المَنْهَجِ الأَحْمَدِ».

(٢) ٢٨٢ ـ شَرَفُ الدِّينِ المَقْدِسِيُّ: (٥٧٣ ـ ٦١٣هـ).

أَخْبَارُهُ فِي: المَقْصَدِ الأَرْشَدِ (١/ ١٢٣)، وَالمَنْهَجِ الأَحْمَدِ (٤/ ١١٧)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ٣٣٨). وَيُرَاجَعُ: التَّكْمِلَةُ لِوَفَيَاتِ النَّقَلَةِ (٢/ ٣٨٨)، وَتَارِيْخُ الإِسْلامِ (١٣٣)، وَالوَافِي بِالوَفَيَاتِ (٧/ ١٧٥)، وَالقَلائِدُالجَوْهَرِيَّةُ (٤٥٨)، وَالشَّذَرَاتُ (٥/ ٥٤) (٧/ ١٠٠)، مِنْ «آلِ قُدَامَةَ المَقَادِسَةِ» وَوَالِدُهُ عُبَيْدُاللهِ بنُ أَحْمَدَ (ت: ٥٧٥هـ) تَقَدَّمَ ذِكْرُهُ فِي اسْتِدْرَكِنَا، وَوَالِدُهُ هَـٰذَا أَخُو الشَّيْخِ الصَّالِحِ أَبِي عُمَرَ مُحَمَّدِ بنِ أحمَدَ، وَالفَقِيْهِ المَشْهُورِ مُوَفَّقِ الدِّيْنِ عَبْدُاللهِ بنُ أَحْمَدَ، وَهُمَا أَخَوَاهُ لأَبِيْهِ.

وَلَهُ وَالَدَانِ؛ هُمَا: أَحْمَدُ بْنُ أَحْمَدَ (ت: ٦٨٧) وَمُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَد (ت: ؟).

369 ـ وَحَفِيْدَتُهُ: زَيْنَبُ بِنْتُ مُحَمَّدِ بنِ أَحْمَدَ بنِ عُبَيْدِاللهِ: ذَكَرَهَا الفَاسِيُّ فِي ذَيْلِ التَّقْيِيْدِ=

الشَّيْخُ شَرَفُ الدِّيْنِ، أَبُو الحَسَنِ.

وُلِدَ سَنَةَ ثَلاَثٍ وَسَبْعِيْنَ وَخَمْسِمَائَةَ، وَسَمِعَ مِنْ أَبِي الفَرَجِ بْنِ كُلَيْبٍ وَغَيْرِهِ، وَحَدَّثَ، وَكَانَ فَقِيْهًا، فَاضِلاً، ثِقَةً، عَالِمًا، دَيِّنًا، جَمَعَ اللهُ لَهُ بَيْنَ حُسْنِ الخَلْقِ وَالخُلُقِ وَالدِّيْنِ، وَالأَمَانَةِ وَالمُرُوْءَةِ، وَقَضَاءِ حَوَائِجِ الإِخْوَانِ، وَالكَرَمِ، وَالإِحْسَانِ لِلْضُّعَفَاءِ وَالمَرْضَىٰ، وَقَضَاءِ حَوَائِجِهِمْ، وَالتَّهَجُّدِ، وَكَانَ يَقُوْلُ الحَقَّ وَلاَ يُحَابِي أَحَدًا.

تُوُفِّيَ لَيْلَةَ رَابِعَ عَشَرَ ذِي القَعْدَةَ سَنَةَ ثَلاَثَ عَشْرَةَ وَسِتِّمَائَةَ، وَدُفِنَ مِنَ الغَدِ، بِـ«سَفْحِ قَاسِيُوْنَ» وَرُئِيَتْ لَهُ مَنَامَاتٌ حَسَنَةٌ جِدًّا، وَرَثَاهُ غَيْرُ وَاحِدٍ.

وَلَمَّا تُوُفِّيَ هَـٰؤُلاَءِ، الثَّلاَثَةُ الأَخْيَارُ المَقْدِسِيُّوْنَ: المُحِبُّ، وَالعِزُّ، وَالشَّرَفُ فِي مُدَّةٍ مُتَقَارِبَةٍ رَثَاهُمْ شَيْخُ الإِسْلاَمِ مُوَفَّقُ الدِّيْنِ بِقَوْلِهِ:(١)

= (٢/ ٣٧١). وَلَمْ يَذْكُرْ وَفَاتَهَا. وَمِنْ حَفِيْدَاتِهِ: فَاطِمَةُ بِنْ عُبَيْدِاللهِ (ت: ٧٣٢هـ) لَمْ يَذْكُرْهَا المُؤَلِّفُ، نَذْكُرُهَا فِي مَوْضِعَيْهَا مِنَ الاِسْتِدْرَاكِ إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَىٰ، وَلَهُ أَحْفَادٌ غَيْرُ هَـٰؤُلاَءِ.

(١) القَصِيْدَةُ فِي تَرْجَمَةِ (المُوَفَّقِ بْنِ قُدَامَةِ)، كَمَا أَنَّهَا فِي عُقُوْدِ الجُمَانِ (٣/ ١٦٥) (المَطْبُوع)، وَهِيَ فِي تَارِيخ الإِسلام (١٣٤)، فِي تَرْجَمَةِ (شَرَفِ الدِّيْنِ) وَعَنِ المُؤَلِّفِ فِي المَنْهَجِ الأَحْمَدَ. وَزَادَ الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ فِي «تَارِيْخِ الإِسْلاَمِ»: وَقَالَ الصَّلاَحُ مُوْسَىٰ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ خَلَفٍ:

عَزَّ العَزَاءُ وَبَانَ الصَّبْرُ وَالجَلَدُ ... لَمَّا نَـأَتْ دَارُ مَنْ تَهْوَىٰ وَقَدْ بَعِدُوا
وَالعَيْنُ وَاللهِ هَـٰذَا وَقْتُ عَبْرَتِهَا ... فَإِنَّ أَحْبَابَهَا كَانُوا وَقَدْ فُقِدُوا
سَارُوا وَمَا وَدَّعُوْنِي يَوْمَ بَيْنِهِمُ ... يَالَيْتَهُمْ لِغَرَامِي بَعْدَهُمْ شَهِدُوا
أَبْكِيْهُمُ بِدُمُوْعٍ قَدْ بَخِلْتُ بِهَا ... عَلَىٰ سِوَاهُمْ فَقَدْ أَوْدَىٰ بِيَ الكَمَدُ

قَالَ: وَمِنْهَا:

=

. . . .

= وَأَنْتَ يَا شَرَفٌ لِلدِّيْنِ لَيْسَ لَنَا ... مِنْ بَعْدِكَ اليَوْمَ لاَ جَمْعٌ وَلاَ عَدَدٌ
قَدْ كُنْتَ وَاسِطَةَ العِقْدِ الَّذِي انْتَظَمَتْ ... بِهِ المَعَالِي إِنْ حَلُّوا وَإِنْ عَقَدُوا
قَـدْ كُنْـتَ ذَا خَشْيَـةٍ للهِ مُتَّقِيًـا ... تَقُوْمُ بِاللَّيْلِ وَالنُّوَّامُ قَدْ رَقَدُوا

يُسْتَدْرَكُ عَلَىٰ المُؤَلِّفِ ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ فِي وَفَيَاتِ سَنَةِ (٦١٣هـ).

370 ـ أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِاللهِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ عَلِيِّ بْنِ السَّمِيْنِ، أَبُوالمَعَالِي، جَاءَ فِي المُخْتَصَرِ المُحْتَاجِ إليه (١/ ١٨٨)، «مِنْ أَوْلاَدِ المُحَدِّثِيْنَ، سَمِعَ يَحْيَىٰ بْنَ السَّدْنَكَ كَتَبْنَا عَنْهُ» ذَكَرَ المُؤَلِّفُ عَمَّهُ عُبَيْدَاللهِ بْنَ أَحْمَدَ (ت: ٥٨٨هـ) فِي مَوْضِعِهِ، وَاسْتَدْرَكْتُ جَدَّهُ أَحْمَدَ بْنَ عَلِيٍّ (ت: ٥٤٩هـ) فِي مَوْضِعِهِ.

371 ـ وَأَحْمَدُ بنُ عَلِيِّ بنِ المُبَارَكِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي الجَوْدِ الكَاغِدِيُّ، أَبُوالعَبَّاسِ، سَمِعَ أَبَا الوَقْتِ، وَأَحمدَ بْنَ الطَّلاَّيَةِ، وَكَانَ خَالَ أَبِيْهِ، رَوَىٰ عَنْهُ الدُّبَيْثِيُّ وَغَيْرُهُ، وَ(ابْنُ الطَّلاَّيَةِ) حَنْبَلِيٌّ مَشْهُوْرٌ (ت: ٥٤٨هـ). ذَكَرَهُ المُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعِهِ. أَخْبَارُ الكَاغِدِيِّ فِي: التَّـكْمِلَةِ لِوَفَيَاتِ النَّقَلَةِ (٢/ ٣٦٥)، وَالمُخْتَصَرِ المُحْتَاجِ إِلَيْهِ (١/ ٢٠٠)، وَتَارِيْخِ الإِسْلام (١٣٦)، قَالَ الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ: «وَهُوَ أَخُوالمُبَارَكِ شَيْخِ الأَبَرْقُوْهِيِّ». وَالمُبَارَكُ في مُعْجَمِ الأَبَرْقُوْهِيِّ (ورقة: ١١٩) وَذَكَرَ وَفَاتَهُ سَنَةَ (٦٢٣هـ)، نَذْكُرُهُ فِي الاسْتِدْرَاكِ عَلَىٰ وَفَيَاتِهَا إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَىٰ.

372 ـ أَسْعَدُ بْنُ هِبَـةِ اللهِ بْنِ وَهْبَانَ الحَدِيْثِيُّ، ثُمَّ البَغْدَادِيُّ، البُزُوْرِيُّ، رَوَىٰ عَنْ أَبِي الوَقْتِ، وَرَوَىٰ عَنْهُ الدُّبَيْثِيُّ. أَخْبَارُهُ فِي: التَّقْييد (٢١٥)، وَالتَّـكْمِلَةِ للمُنْذِرِيِّ (٢/ ٣٨٠)، وَالمُخْتَصَرِ المُحْتَاجِ إِلَيْهِ (١/ ٢٥٢)، تَقَدَّمَ ذِكْرُ أَخِيْهِ النَّفِيْسِ بْنِ هِبَةِ اللهِ (ت: ٥٩٩هـ) فِي الإِسْتِدْراكِ عَلَىٰ وَفَيَاتِهَا. وَذَكَرَ المُؤَلِّفُ ابْنَ أَخِيْهِ عَبْدَالرَّحِيْمِ بنَ النَّفِيْسِ (ت: ٦١٨هـ) فِي مَوْضِعِهِ كَمَا سَيَأْتِي. وَاسْتَدْرَكْتُ أَخَاهُ عَبْدَالعَزِيْزِ (ت: ٦٢٢هـ) فِي مَوْضِعِهِ.

373 ـ وَتَاجُ النِّسَاءِ بِنْتُ فَضَائِلِ بْنِ عَلِيٍّ التَكْرِيْتِيِّ، تَرْوِي عَنِ الشَّيْخِ عَبْدِالقَادِرِ الجِيْلِيِّ، وَهِيَ زَوْجَةُ ابْنِهِ عَبْدِالرَّزَّاقِ، وَالِدَةُ القَاضِي أَبِي صَالِحٍ نَصْرٍ (ت: ٦٣٣هـ) تَقَدَّمَ اسْتِدْرَاكُ

مَاتَ المُحِبُّ وَمَاتَ العِزُّ وَالشَّرَفُ ... أَئِمَّـةٌ سَـادَةٌ مَـامِنْهُـمُ خَلَـفُ
كَانُوا أَئِمَّةَ عِلْمٍ يُسْتَضَاءُ بِهِمْ ... لَهْفِي عَلَىٰ فَقْدِهِمْ لَوْ يَنْفَعُ اللَّهَفُ
مَا وَدَّعُونِي غَدَاةَ البَيْنِ إِذْ رَحَلُوا ... بَلْ أَوْدَعُوا قَلْبِيَ الأَحْزَانَ وَانْصَرَفُوا
شَيَّعْتُهُمْ وَدُمُوعُ العَيْنِ وَاكِفَةٌ ... لِبَيْنِهِمْ وَفُؤَادِي حَشْوُهُ أَسَفُ
أُكَفْكِفُ الدَّمْعَ مِنْ عَيْنِي فَيَغْلِبُنِي ... وَأُحْضِرُ الصَّبْرَ فِي قَلْبِي فَلاَ يَقِفُ
وَقُلْتُ رُدُّوا سَلاَمِي أَوْ قِفُوا نَفَسًا ... رِفْقًا بِقَلْبِي فَمَا رَدُّوا وَلاَ وَقَفُوا
وَلَمْ يَعُوجُوا عَلَىٰ صَبٍّ بِهِمْ دَنِفٍ ... يُخْشَىٰ عَلَيْهِ لِمَا قَدْ مَسَّهُ التَّلَفُ
أَحْبَابَ قَلْبِيَ مَا هَـٰذَا بِعَادَتِكُمْ ... مَا كُنْتُ أَعْهَدُ هَـٰذَا مِنْكَ يَا شَرَفُ
بَلْ كُنْتَ تُعْظِمُ تَبْجِيْلِي وَمَنْزِلَتِي ... وَكُنْتَ تُكْرِمُنِي فَوْقَ الَّذِي أَصِفُ
وَكُنْتَ عَوْنًا لَنَافِي كُلِّ نَازِلَةٍ ... تَظَلُّ أَحْشَاؤُنَا مِنْ هَمِّهَا تَجِفُ

= أَخِيْهَا عَلِيِّ بنِ فَضَائِلٍ فِي السَّنَةِ الَّتِي قَبْلَهَا. أَخْبَارُهَا فِي التَّكْمِلَةِ لِوَفَيَاتِ النَّقَلَةِ (٢/ ٢٧٠)، وَتَارِيْخِ الإِسْلامِ (١٣٩).

374 ـ وَشُجَاعُ بنُ مُفَرِّجِ بْنِ قُصَّةَ، أَبُومُحَمَّدٍ المَقْدِسِيُّ، الجَبَلِيُّ، مِنْ أَهْلِ جَبَلِ «قَاسِيُونَ» سَمِعَ مِنْ أَبِي المَعَالِي بْنِ صَابِرٍ وَغَيْرِهِ، وَرَوَىٰ عَنْهُ الحَافِظُ الضِّيَاءُ، وَالفَخْرُ عَلِيٌّ، وَالشَّيْخُ شَمْسُ الدِّيْنِ عَبْدُالرَّحْمَـٰنِ. أَخْبَارُهُ فِي: التَّكْمِلَةِ (٢/ ٣٨٧)، وَتَارِيْخِ الإِسْلامِ (١٤٨).

375 ـ وَضَوْءُ الصَّبَاحِ: **اسْمُهَا لاَمِعَةُ**، وَقِيْلَ: نُوْرُ العَيْنِ بِنْتُ أَبِي بَكْرٍ المُبَارَكِ بنِ كَامِلٍ الخَفَّافِ، ذَكَرَ المُؤَلِّفُ وَالِدَهَا المُبَارَكَ بْنَ كَامِلٍ (ت: ٥٤٣هـ) فِي مَوْضِعِهِ، تَقَدَّمَ ذِكْرُ أَهْلِ بَيْتِهَا فِي هَامِشِ تَرْجَمَةِ وَالِدِهَا. أَخْبَارُهَا فِي: التَّكْمِلَةِ لِلْمُنْذِرِيِّ (٢/ ٣٨١)، وَتَارِيْخِ الإِسْلامِ (١٥٠).

وَكُنْتَ تَرْعَىٰ حُقُوقَ النَّاسِ كُلِّهِمُ ... مَنْ كُنْتَ تَعْرِفُ أَوْ مَنْ لَسْتَ تَعْتَرِفُ
وَكَانَ جُوْدُكَ مَبْذُوْلاً لِطَالِبِهِ ... جُنْحَ اللَّيَالِي إِذَا مَا أَظْلَمَ السُّدَفُ
وَلِلْغَرِيْبِ الَّذِي قَدْ مَسَّهُ سَغَبٌ ... وَلِلْمَرِيْضِ الَّذِي أَشْفَىٰ بِهِ الدَّنَفُ
وَكُنْتَ عَوْنًا لِمِسْكِيْنٍ وَأَرْمَلَةٍ ... وَطَالِبٍ حَاجَةً قَدْ جَاءَ يَلْتَهِفُ

٢٨٣ ـ **إِبْرَاهِيْمُ بْنُ عَبْدِالوَاحِدِ** (١) بْنِ عَلِيِّ بْنِ سُرُورٍ المَقْدِسِيُّ، الدِّمَشْقِيُّ، الفَقِيهُ، الزَّاهِدُ، الوَرِعُ، العَابِدُ، الشَّيْخُ، عِمَادُ الدِّيْنِ، أَبُو إِسْحَاقَ، وَأَبُو إِسْمَاعِيْلَ،

---

(١) ٢٨٣ ـ **العِمَادُ المَقْدِسِيُّ** (٥٤٣ ـ ٦١٤ هـ).
أَخْبَارُهُ فِي: المَقْصَدِ الأَرْشَدِ (١/ ٢٢٦)، وَالمَنْهَجِ الأَحْمَدِ (٤/ ١١٩)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ٣٣٩). وَيُرَاجِعُ: مِرْآةُ الزَّمَانِ (٨/ ٥٨٦)، وَالتَّكْمِلَةُ لِوَفَيَاتِ النَّقَلَةِ (٢/ ٤١٣)، وَذَيْلُ الرَّوْضَتَيْنِ (١٠٤)، وَمَجْمَعُ الآدَابِ (٢/ ٩)، وَسِيَرُ أَعْلامِ النُّبَلاءِ (٢٢/ ٤٧)، وَتَارِيْخُ الإِسْلامِ (١٨٢)، وَالعِبَرُ (٥/ ٤٩)، وَالإِعْلامُ بِوَفَيَاتِ الأَعْلامِ (٢٥٢)، وَالإِشَارَةُ إِلَىٰ وَفَيَاتِ الأَعْيَانِ (٣٢١)، وَالمُخْتَصَرُ المُحْتَاجُ إِلَيْهِ (١/ ٢٣١)، وَمِرْآةُ الجِنَانِ (٤/ ٢٩)، وَالوَافِي بِالوَفَيَاتِ (٦/ ٤٩)، وَالبِدَايَةُ وَالنِّهَايَةُ (١٣/ ٧٧)، وَالنُّجُوْمُ الزَّاهِرَةُ (٦/ ٢٢٠)، وَتَارِيْخُ ابنِ الفُرَاتِ (٥/ ١/ ٢٢٣)، وَالقَلائِدُ الجَوْهَرِيَّةُ (٤٥٩)، وَالشَّذَرَاتُ (٥/ ٥٣) (٧/ ١٠٥)، تَقَدَّمَ ذِكْرُ أَهْلِ بَيْتِهِ فِي تَرْجَمَةِ أَخِيْهِ الحَافِظِ عَبْدِالغَنِيِّ (ت: ٦٠٠هـ). **وَابْنُهُ: مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيْمَ**: قَاضِي الدِّيَارِ المِصْرِيَّةِ، المَشْهُوْرُ بِـ«ابْنِ العِمَادِ» (ت: ٦٧٦هـ) ذَكَرَهُ المُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعِهِ. **وَابْنَتُهُ: خَدِيْجَةُ بِنْتُ إِبْرَاهِيْمَ**: لَهَا ذِكْرٌ فِي مُعْجَمِ السَّمَاعَاتِ الدِّمَشْقِيَّةِ (٢٨٩). وَنَقَلَ الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ عَنِ الحَافِظِ الضِّيَاءِ قَوْلَهُ: «تَزَوَّجَ أَرْبَعَ نِسْوَةٍ، وَاحِدَةً بَعْدَ وَاحِدَةٍ، مِنْهُنَّ خَدِيْجَةُ بِنْتُ الشَّيْخِ أَبِي عُمَرَ، وَآخِرُهُنَّ عَزِيَّةُ بِنْتُ عَبْدِالبَاقِي بن عَلِيٍّ الدِّمَشْقِيُّ، فَوَلَدَتْ لَهُ القَاضِي شَمْسَ الدِّيْنِ مُحَمَّدًا، قَاضِيَ «مِصْرَ» وَالعِمَادَ أَحْمَدَ بْنَ العِمَادِ».

أَخُو الحَافِظِ عَبْدِالغَنِّيِّ الَّذِي تَقَدَّمَ ذِكْرُهُ.

وُلِدَ بِـ«جَمَّاعِيْلَ» سَنَةَ ثَلَاثٍ وَأَرْبَعِيْنَ وَخَمْسِمَائَةَ، وَكَانَ يَقُوْلُ: أَخِي الحَافِظُ عَبْدُالغَنِيِّ أَكْبَرُ مِنِّي بِسَنَتَيْنِ. وَقَالَ المُنْذِرِيُّ: سَنَةَ أَرْبَعٍ وَأَرْبَعِيْنَ، وَهَاجَرَ إِلَىٰ «دِمَشْقَ» مَعَ جَمَاعَتِهِمْ سَنَةَ إِحدَىٰ وَخَمْسِيْنَ؛ لِاسْتِيْلَاءِ الفَرَنْجِ عَلَىٰ أَرْضِهِمْ، وَقَرَأَ القُرْآنَ، وَسَمِعَ مِنْ أَبِي المَكَارِمِ بْنِ هِلَالٍ، وَعَبْدِالرَّحمـٰنِ بْنِ عَلِيٍّ الخِرَقِيِّ، وَغَيْرِهِمَا، وَحَفِظَ «غَرِيْبَ القُرْآنِ» العَزِيْزِيِّ[1]، وَ«مُخْتَصَرَ الخِرَقِيِّ» فِي الفِقْهِ، ورَحَلَ إِلَىٰ «بَغْدَادَ» مَرَّتَيْنِ، أَوْلَاهُمَا مَعَ الشَّيْخِ المُوفَّقِ، سَنَةَ تِسْعٍ وَسِتِّيْنَ، فَقَرَأَ القُرْآنَ عَلَىٰ أَبِي الحَسَنِ البَطَائِحِيِّ، وَسَمِعَ مِنْ أَبِي مُحَمَّدِ بْنِ الخَشَّابِ، وَصَالِحِ بْنِ الرِّخْلَةِ[2] وَشُهْدَةَ الكَاتِبَةِ، والشَّيْخِ عَبْدِالمُغِيْثِ الحَرْبِيِّ وَغَيْرِهِمْ. وَسَمِعَ بِـ«المَوْصِلِ» مِنْ خَطِيْبِهَا أَبِي الفَضْلِ الطُّوْسِيِّ، وَتَفَقَّهَ بِـ«بَغْدَادَ» عَلَىٰ أَبِي الفَتْحِ بْنِ المَنِّيِّ، حَتَّىٰ بَرَعَ، وَنَاظَرَ، وَأَفْتَىٰ، وَرَجَعَ إِلَىٰ «دِمَشْقَ»، وَأَقْبَلَ عَلَىٰ إِشْغَالِ النَّاسِ وَنَفْعِهِمْ.

قَالَ الشَّيْخُ مُوَفَّقُ الدِّيْنِ ـ فِي حَقِّ العِمَادِ، لَمَّا سُئِلَ عَنْهُ ـ: كَانَ مِنْ خِيَارِ

---

(١) كَذَا فِي الأُصُوْلِ: «العَزِيْزِيُّ» وَصَوابُهَا: «العُزَيْرِيُّ»، وَهُوَ مُحَمَّدُ بْنُ عُزَيْرٍ السِّجْسْتَانِيُّ (ت: ٣٣٠هـ) كَذَا قَيَّدَهُ الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ فِي المُشْتَبِه (٤٥٩). وَيُرَاجَعُ: التَّوْضِيْح لابْنِ نَاصِرِ الدِّيْنِ (٦/ ٢٧٠) وَكِتَابُهُ هَـٰذَا مُخْتَصَرٌ مُفِيْدٌ فِي غَرِيْبِ القُرْآنِ، مَشْهُورٌ عِنْدَ العُلَمَاءِ، يَحْفَظُهُ الشُّدَاةُ مِنْ طَلَبَةِ العِلْمِ فِي المَشْرِقِ وَبِلَادِ المَغْرِبِ وَالأَنْدَلُسِ عَلَىٰ السَّوَاءِ، وَلا يَزَالُ إِلَىٰ اليَوْمِ يُنْتَفَعُ بِهِ، وَيُطْبَعُ فِي هَوَامِشِ بَعْضِ طَبَعَاتِ المَصَاحِفِ.

(٢) فِي (ط): «الرِّحْلَة» وَإِنَّمَا هُوَ بِالخَاءِ المُعْجَمَةِ وَهُوَ مَشْهُوْرٌ مُتَرْجَمٌ فِي سِيَرِ أَعْلَامِ النُّبَلاءِ(٢٠/ ٥٤٠) وَغَيْرِهِ.

أَصْحَابِنَا، وَأَعْظَمِهِمْ نَفْعًا، وَأَشَدِّهِمْ وَرَعًا، وَأَكْثَرِهِمْ صَبْرًا عَلَىٰ تَعْلِيْمِ القُرْآنِ وَالفِقْهِ، وَكَانَ دَاعِيَةً إِلَىٰ السُّنَّةِ، وَتَعْلِيمِ العِلْمِ وَالدِّيْنِ، وَكَانَ يُقْرِىءُ الضُّعَفَاءِ الفُقَرَاءِ، وَيُطْعِمُهُمْ وَيَبْذُلُ لَهُمْ نَفْسَهُ، وَكَانَ مِنْ أَكْثَرِ النَّاسِ تَوَاضُعًا، وَاحْتِقَارًا لِنَفْسِهِ، وَخوْفًا مِنَ اللهِ تعَالَىٰ، وَمَا أَعْلَمُ أَنَّنِي رَأَيْتُ أَشَدَّ خَوْفًا مِنْهُ، وَكَانَ كَثِيْرَ الدُّعَاءِ وَالسُّؤَالِ للهِ تَعَالَىٰ، وَكَانَ يُطِيْلُ الرُّكُوْعَ والسُّجُوْدِ فِي الصَّلاَةِ، وَيَقْصُدُ أَنْ يَقْتَدِيَ بِصَلاَةِ رَسُوْلِ اللهِ ﷺ، وَلاَ يَقْبَلُ مِنْ أَحَدٍ يَعْذِلُهُ فِي ذٰلِكَ، وَنُقِلَتْ لَهُ كَرَامَاتٌ كَثِيْرَةٌ.

وَقَالَ الحَافِظُ الضِّيَاءُ: كَانَ عَالِمًا بِالقُرْآنِ، وَالنَّحْوِ، وَالفَرَائِضِ، وَغَيْرِ ذٰلِكَ مِنْ العُلُوْمِ، وَصَنَّفَ كِتَابَ «الفُرُوْقِ فِي المَسَائِلِ الفِقْهِيَّةِ» وَصَنَّفَ كِتَابًا فِي «الأَحْكَامِ» لٰكِنَّهُ لَمْ يُتِمَّهُ، وَكَانَ مَلِيْحًا، وَكَانَ مِنْ كَثْرَةِ إِشْغَالِهِ وَاشْتِغَالِهِ لاَ يَتَفَرَّغُ لِلتَّصْنِيْفِ وَالكِتَابَةِ. قَالَ: وَسَمِعْتُ الشَّيْخَ مُوَفَّقِ الدِّيْنِ يَقُوْلُ: مَا نَقْدِرُ نَعْمَلُ مِثْلَ العِمَادِ ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ كَانَ يَتَأَلَّفُ النَّاسَ وَيُقْرِؤُهُمْ، حَتَّىٰ إِنَّهُ رُبَّمَا رَدَّدَ عَلَىٰ إِنْسَانٍ كَلِمَاتٍ يَسِيْرَةٍ مِنْ سَحَرَ إِلَىٰ الفَجْرِ.

وَقَالَ الضِّيَاءِ: كَانَ ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ يَتَأَلَّفُ النَّاسَ، وَيَلْطَفُ بِالغُرَبَاءِ وَالمَسَاكِيْنِ، حَتَّىٰ صَارَ مِنْ تَلاَمِيْذِهِ جَمَاعَةٌ مِنَ الأَكْرَادِ وَالعَرَبِ وَالعَجَمِ، وَكَانَ يَتَفَقَّدُهُمْ، وَيَسْأَلُ عَنْهُمْ، وَعَنْ حَالِهِمْ، وَلَقَدْ صَحِبَهُ جَمَاعَةٌ مِنْ أَنْوَاعِ المَذَاهِبِ، فَرَجَعُوا عَنْ مَذَاهِبِهِمْ لِمَا شَاهَدُوا مِنْهُ، وَكَانُوا يَتَحَدَّثُوْنَ عَنْهُ، وَيَذْكُرُوْنَ لَنَا مِنْ كَرَامَاتِهِ، وَكَرَمِهِ، وَحُسْنِ عِشْرَتِهِ، وَكَانَ سَخِيًّا، جَوَادًا، كَثِيْرَ المَعْرُوْفِ، حَتَّىٰ كَانَ بَيْتُهُ مَأْوَىٰ للنَّاسِ، وَكَانَ يَنْصَرِفُ كُلَّ لَيْلَةٍ إِلَىٰ بَيْتِهِ مِنَ الفُقَرَاءِ

جَمَاعَةٌ كَثِيْرَةٌ مِنْ أَصْحَابِهِ، فَيُقَدِّمُ إِلَيْهِمْ مَا حَضَرَ.

قَالَ: وَكَانَ لاَ يَكَادُ يَفْتُرُ مِنَ الاشْتِغَالِ؛ إِمَّا بِالقُرْآنِ، أَوْ الحَدِيْثِ، أَوْ غَيْرِهِ مِنَ العُلُوْمِ وَأَقَامَ بِـ«حَرَّانَ» مُدَّةً، وَانْتَفَعُوا بِهِ، وَكَانَ يَشْتَغِلُ بِـ«الجَبَلِ» إِذَا كَانَ الشَّيْخُ مُوَفَّقُ الدِّيْنِ بِالمَدِيْنَةِ، فَإِذَا صَعِدَ المُوَفَّقُ «الجَبَلَ» نَزَلَ هُوَ فَاشْتَغَلَ بِالمَدِيْنَةِ، وَكَانَ يَقْعُدُ فِي جَامِعِ «دِمَشْقَ» مِنَ الفَجْرِ إِلَىٰ العِشَاءِ، لاَ يَخْرُجُ إِلاَّ لِمَا لاَ بُدَّ مِنْهُ، يُقْرِىءُ النَّاسَ القُرْآنَ وَالعِلْمَ، فَإِذَا لَمْ يَبْقَ لَهُ مَنْ يَشْتَغِلُ عَلَيْهِ اشْتَغَلَ بِالصَّلاَةِ، وَكَانَ دَاعِيَةً إِلَىٰ السُّنَّةِ وَتَعْلِيْمِ العِلْمَ وَالدِّيْنِ، وَخَتَمَ عَلَيْهِ جَمَاعَةٌ مِنَ الأَصْحَابِ.

قَالَ: وَمَا أَعْلَمُ أَنَّهُ أَدْخَلَ نَفْسَهُ فِي شَيءٍ مِنْ أَمْرِ الدُّنْيَا، وَلاَ تَعَرَّضَ لَهَا، وَلاَ نَافَسَ فِيْهَا، وَقَدْ يُفْتَحُ لأَصْحَابِنَا بَعْضَ الأَوْقَاتِ بِشَيءٍ مِنَ الدُّنْيَا، فَمَا أَعْلَمُ أَنَّهُ حَضَرَ عِنْدَهُمْ يَوْمًا قَطُّ فِي شَيْءٍ مِنْ ذٰلِكَ، وَمَا عَلِمْتُ أَنَّهُ دَخَلَ يَوْمًا إِلَىٰ سُلْطَانٍ وَلاَ إِلَىٰ وَالٍ، وَلاَ تَعَرَّفَ بِأَحَدٍ مِنْهُمْ، وَلاَ كَانَتْ لَهُ رَغْبَةٌ فِي ذٰلِكَ. قَالَ: وَكَانَ مُحَافِظًا علَىٰ الصِّدْقِ وَالوَرَعِ، سَمِعْتُهُ يَقُوْلُ لِرَجُلٍ: كَيْفَ وَلَدُكَ؟ فَقَالَ: يُقَبِّلُ يَدَكَ، فَقَالَ: لاَ تَكْذِبُ، وَكَانَ كَثِيْرَالأَمْرِ بِالمَعْرُوفِ وَالنَّهْيِ عَنِ المُنْكَرِ، لاَ يَرَىٰ أَحَدًا يُسِيْءُ صَلاَتَهُ إِلاَّ قَالَ لَهُ وَعَلَّمَهُ، وَلَقَدْ بَلَغَنِي أَنَّهُ خَرَجَ مَرَّةً إِلَىٰ قَوْمٍ مِنَ الفُسَّاقِ فَكَسَرَ مَا مَعَهُمْ فَضَرَبُوْهُ، وَنَالُوا مِنْهُ حَتَّىٰ غُشِيَ عَلَيْهِ، فَأَرَادَ الوَالِي ضَرْبَ الَّذِيْنَ نَالُوا مِنْهُ، فَقَالَ: إِنْ تَابُوا وَلَزِمُوا الصَّلاَةَ فَلاَ تُؤْذِهِمْ، وَهُمْ فِي حِلٍّ مِنْ قِبَلِي، فَتَابُوا وَرَجَعُوا عَمَّا كَانُوا عَلَيْهِ.

قَالَ: وَرَأَيْتُهُ رُبَّمَا يَكُوْنُ فِي مَسْجِدٍ، فَإِذَا أَخَذَ مِنْ لِحْيَتِهِ شَعْرَةً، أَوْ

مِنْ أَنْفِهِ شَيْئًا جَعَلَ ذٰلِكَ فِي عِمَامَتِهِ، وَرُبَّمَا يَرَىٰ قَلَمًا فَيَتَحَفَّظُ مِنَ القُلاَمَةِ، وَلاَ يَدَعهَا فِي المَسْجِدِ، وَكَانَ إِذَا أَفْتَىٰ فِي مَسْأَلَةٍ يَتَحَرَّزُ فِيْهَا احْتِرَازًا كَثِيْرًا، حَتَّىٰ كَانَ بَعْضُ الفُقَهَاءِ يَتَعَجَّبُ مِنْ فَتَاوِيْهِ، وَكَثْرَةِ احْتِرَازِهِ فِيْهَا، وَسَمِعْتُ مَنْ يَقُوْلُ: كَانَ يَكُوْنُ عَلَىٰ ثَوْبِهِ غُبَارٌ، فَيَقُوْلُ لِي: اذْهَبْ فَانْفُضْهُ خَارِجَ المَسْجِدِ.

وَسَمِعْتُ أَبَامُحَمَّدِ بْنَ عَبْدِالرَّزَّاقِ بْنِ هِبَةِ اللهِ الدِّمَشْقِيَّ، يَقُوْلُ: سَمِعْتُ الشَّيْخَ عَبْدَاللهِ البَطَائِحِيَّ ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ يَقُوْلُ: أَشْكَلَتْ عَلَيَّ مَسْأَلَةٌ فِي الوَرَعِ، فَمَا وَجَدْتُ مَنْ أَفْتَانِي فِيْهَا إِلاَّ العِمَادَ ـ وَكَانَ رَحِمَهُ اللهُ ـ لاَ يَرَىٰ أَنْ يُخْرَجَ الحَصِيْرُ مِنَ المَسْجِدِ لِيُجْلَسَ عَلَيْهَا خَارِجَ المَسْجِدِ، وَالحَصِيْرُ الَّتِي لِلْمِحْرَابِ لاَ يُجْلَسُ عَلَيْهَا خَارِجَ المِحْرَابِ.

وَسَمِعْتُ أَحْمَدَ بْنَ عَبْدِاللهِ بْنِ أَبِي المَجْدِ الحَرْبِيَّ[1] يَقُوْلُ: كَانَ الشَّيْخُ العِمَادُ عِنْدَنَا بِـ«الحَرْبِيَّةِ» ـ يَعْنِي بِـ«بَغْدَادَ» ـ وَكَانَ إِذَا دَخَلَ بَيْتَ اللهِ وَلَمْ يُسَمِّ، خَرَجَ فَسَمَّىٰ ثُمَّ دَخَلَ، وَسَمِعْتُ مِنْ شَيْخِنَا وَإِمَامِنَا مُوَفَّقِ الدِّيْنِ أَبِي مُحَمَّدٍ المَقْدِسِيَّ، يَقُوْلُ: عُمْرِي أَعْرِفُهُ ـ يَعْنِي الشَّيْخَ العِمَادَ ـ وَكَانَ بَيْتُنَا قَرِيْبًا مِنْ بَيْتِهِمْ ـ يَعْنِي فِي أَرْضِ المَقْدِسِ ـ وَلَمَّا جِئْنَا إِلَىٰ هُنَا، فَمَا افْتَرَقْنَا إِلاَّ أَنْ يُسَافِرَ أَحَدُنَا، مَا عَرَفْتُ أَنَّهُ عَصَىٰ اللهَ مَعْصِيَةً.

وَسَمِعْتُ الإِمَامَ أَبَاإِبْرَاهِيْمَ مَحَاسِنَ بْنَ عَبْدَالمَلِكِ التَّـنُوْخِي[2] يَقُوْلُ: كَانَ الشَّيْخُ العِمَادُ جَوْهَرَةَ العَصْرِ، وَذٰلِكَ أَنَّ وَاحِدًا يُصَاحِبُ شَخْصًا مُدَّةً

---

(١) لَمْ أَقِفْ عَلَىٰ تَرْجَمَتِهِ.
(٢) تُوُفِّيَ سَنَةَ (٦٤٣هـ) ذَكَرَهُ المُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعِهِ.

رُبَّمَا تَغيَّرَ عَلَيْهِ، وكَانَ الشَّيْخُ العِمَادُ مَنْ صَاحَبَهُ لاَ يَرَىٰ مِنْهُ شَيْئًا يَكْرَهُهُ قَطُّ، كُلَّمَا طَالَتْ صُحْبَتُهُ ازْدَادَ بِشْرُهُ، وَرَأَىٰ مِنْهُ مَا يَسُرُّهُ، وَهَـٰذَا شَيءٌ عَظِيْمٌ، وَلَيْسَ يَكُوْنُ كَرَامَةٌ أَعْظَمَ مِنْ هَـٰذَا.

قَالَ الضِّيَاءُ: وَلَعَلَّهُ مَا قَعَدَ عِنْدَهُ أَحَدٌ إِلاَّ حَصَلَ لَهُ مَنْفَعَةٌ فِي العِلْمِ وَالزُّهْدِ، أَوِ اقْتِبَاسِ شَيْءٍ مِنْ أَخْلاَقِهِ أَوْ أَوْرَادِهِ، وَغَيْرِ ذٰلِكَ، وَكَانَ يَذُمُّ نَفْسَهُ ذَمًّا كَثِيْرًا، وَيَحْقِرُهَا وَيَقُوْلُ: أَيْشٍ يَجِيْءُ مِنِّي أَنَا؟ وَكَانَ كَثِيْرَ التَّوَاضُعِ.

سَمِعْتُ الشَّيْخَ مُوَفَّقَ الدِّيْنِ قَالَ: مَا رَأَيْتُ مَنِ اجْتَمَعَ فِيْهِ مِن خِلاَلٍ كَانَتْ فِي الشَّيْخِ العِمَادِ كَانَ أَكْثَرَ ذَمًّا لِنَفْسِهِ مِنْهُ، وَلَقَدْ حَضَرتْ عِنْدَهُ مَرَّةً، وَقَدْ أَخَذَتْهُ الرِّيْحُ، وَكَانَ لاَ يَقْدِرُ عَلَى الكَلاَمِ فَوَقَفْتُ، فَلَمَّا قَدرَ عَلَىٰ الكَلاَمِ شَرَعَ فِي ذَمِّ نَفْسِهِ، وَقَالَ: اللَّهُمَّ أَصْلِحْ فَسَادَ قَلْبِي، وَجَعَلَ يَنُوْحُ عَلَىٰ نَفْسِهِ أَنَا كَذَا، أَنَا كَذا حَتَّىٰ أَبْكَانِي.

وَسَمِعْتُ الإِمَامَ أَبَاعَبْدِاللهِ يُوسُفَ بْنَ عَبْدِالمُنْعِمِ بْنِ نِعْمَةَ المَقْدِسِيَّ(١) يَقُولُ: كُنْتُ أَكْتُبُ طَبقَاتِ السَّمَاعِ علَىٰ الشَّيْخِ العِمَادِ، فَكنْتُ أَكْتُبُ: الشَّيْخُ، الإِمَامُ، العَالِمُ، الزَّاهِدُ، الوَرِعُ، فَخَاصَمَنِي عَلَىٰ ذٰلِكَ خُصُوْمَةً كَثِيْرَةً. ثُمَّ ذَكَرَ الضِّيَاءُ مِنْ كَرَمِهِ وَحُسْنِ عِشْرَتِهِ أَنَّ بَعْضَ أَصْحَابِهِ كَانَتْ تَكُونُ لَهُ الحَاجَةُ إِلَيْهِ فَيَمْضِي إِلَىٰ بَيْتِهِ فَيُقِيْمَ عِنْدَهُ اليَوْمَ وَاليَوْمَيْنِ، قَالَ: وَمَا رَأَيْتُهُ يَشْكِي مِنْ ذٰلِكَ شَيْئًا، قَالَ: وَمَا أَظُنُّ أَنِّي دَخَلْتُ عَلَيْهِ قَطُّ، إِلاَّ عَرَضَ عَليَّ الطَّعَامَ.

قَالَ: وَلَمْ يَزَلْ هَـٰذَا دَأْبَهُ، مِنْ وَقْتِ مَا عَقَلْنَا، وَكَانَ يَتَفَقَّدُ النَّاسَ، وَيَسْأَلُ

---

(١) تُوُفِّيَ سَنَةَ (٦٣٨هـ) ذَكَرَهُ المُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعِهِ.

عَنْ أَحْوَالِهِمْ كَثِيْرًا، وَرُبَّمَا بَعَثَ إِلَىٰ النَّاسِ نَفَقَةً سِرًّا.

وَذَكَرَ عِدَّةَ حِكَايَاتٍ عَنْهُ، مِنْهَا: أَنَّهُ كَانَ إِذَا غَابَ أَحَدٌ مِنْ إِخْوَانِهِ أَرْسَلَ إِلَىٰ بَيْتِهِ النَّفَقَةَ وَغَيْرَهَا، وَرُبَّمَا جَاءَ بِنَفْسِهِ إِلَيْهِمْ، قَالَ: وَرُبَّمَا كَانَ بَعْضُ النَّاسِ يُرْسِلُ إِلَيْهِ يَشْتَرِي لَهُ حَاجَةً، فَرُبَّمَا زَادَ عَلَىٰ ثَمَنِهَا مِنْ عِنْدِهِ، وَلاَ يُعْلِمُهُ بِذٰلِكَ، وَكَانَ يَلْقَىٰ النَّاسَ بِالبِشْرِ الدَّائِمِ.

قَالَ: وسَمِعْتُ عَنْ بَعْضِ أَهْلِهِ، أَنَّهُمْ قَالُوا: رُبَّمَا كُنَّا نُؤْذِيْهِ فَمَا يَغْضَبُ عَلَيْنَا، وَيَقُوْلُ: الذَّنْبُ لِي، وَأَنَّهُ كَانَ يَدْعُو لِمَنْ ظَلَمَهُ وَيَحْسِنُ إِلَيْهِ.

قَالَ: وَلَقَدْ كَانَ أَعَارَ دَارَهُ الَّتِي فِي «الدَّيْرِ» لابْنِ أَخِيْهِ عِزِّ الدِّيْنِ أَبِي الفَتْحِ[١] مُدَّةً يَسْكُنُ فِيْهَا، ثُمَّ لَمْ يَعُدْ إِلَىٰ سُكْنَاهَا قَطُّ، وَتَرَكَهَا لَهُ، وَلَمْ يَكُنْ لَهُ غَيْرَهَا.

قَالَ: وَكَانَ مِنْ إِكْرَامِهِ لأَصْحَابِهِ وَمَعَارِفِهِ يَظُنُّ كُلُّ أَحَدٍ أَنَّ مَا عِنْدَهُ مِثْلَهُ، مِنْ كَثْرَةِ مَا يَأْخُذُ بِقَلْبِهِ وَيُكْرِمُهُ.

وَلَقَدْ سَمِعْتُ الفَقِيْهَ أَبَامُحَمَّدٍ عَبْدَالمُحْسِنِ بنَ عَبْدِالكَرِيْمِ المِصْرِيَّ[٢]، يَقُوْلُ: كَانَ رَجُلٌ مِنْ بَيْتِ القَابِلاَنِ مَنْ «مَنْبِجَ»، جَاءَ إِلَىٰ الشَّيْخِ العِمَادِ، فَمَرِضَ، فَكَانَ يَقْعُدُ عِنْدَ رَأْسِهِ بِاللَّيْلِ، وَيَقْرَأُ وِرْدَهُ عِنْدَ رَأْسِهِ.

وَسَمِعْتُ عَبَّاسَ بْنَ عَبْدِالدَّائِمِ المِصْرِيَّ الكِنَانِيَّ[٣] يَقُوْلُ: كُنَّا يَوْمًا نَمْشِي مَعَ الشَّيْخِ العِمَادِ إِلَىٰ دَعْوَةٍ فَلَقِيَ فِي السُّوْقِ رَجُلاً أَعْمَىٰ يَسْأَلُ،

---

(١) هُوَ مُحَمَّدُ بنُ عَبْدِالغَنِيِّ (ت: ٦١٣هـ) تَقَدَّم ذِكْرُهُ.

(٢) لَمْ أَقِفْ عَلَىٰ أَخْبَارِه.

(٣) لم أقف عَلَىٰ أَخْبارِهِ أَيْضًا.

فقَالَ: يَا فُلاَنُ: تعَالَ مَعَنَا قَالَ: فَاسْتَحْيَىٰ الضَّرِيْرُ كَثِيْرًا مِنْ أَجْلِ سُؤَالِهِ، قَالَ: فَلَمَّا دَخَلْنَا إِلَىٰ البَيْتِ انْبَسَطَ الشَّيْخُ مَعَ الضَّرِيْرُ، وَقَالَ: يَا فُلاَنُ، كُلُّنَا سُؤَّالٌ، وَمَا زَالَ يَقُوْلُ لَهُ حَتَّىٰ زَالَ مَا كَانَ عِنْدَهُ مِنَ الحَيَاءِ.

قَالَ: وَكَانَ رُبَّمَا تكَلَّمَ عَلَىٰ أَحَدِنَا وَنَصَحَهُ وَحَرَّضَهُ عَلَىٰ فِعْلِ الخَيْرِ وَالاِشْتِغَالِ، حَتَّىٰ كَانَ قَلْبُ الشَّخْصِ يَطِيْرُ مِنْ كَثْرَةِ دُخُوْلِ كَلاَمِهِ فِي القَلْبِ.

قَالَ: وَأَوْصَانِي وَقْتَ سَفَرِي، فَقَالَ: أَكْثِرْ مِنْ قِرَاءَةِ القُرْآنِ، وَلاَ تتْرُكْهُ فَإِنَّهُ يَتَيَسَّرُ لَكَ الَّذِي تَطْلُبُهُ عَلَىٰ قَدْرِ مَا تَقْرَأُ، قَالَ: فَرَأَيْتُ ذٰلِكَ وَجَرَّبْتُهُ كَثِيْرًا، فَكُنْتُ إِذَا قَرَأْتُ كَثِيْرًا تَيَسَّرَ لِي مِنْ سَمَاعِ الحَدِيْثِ وَكِتَابَتِه الكَثِيرَ، وَإِذَا لَمْ أَقْرَأْ لَمْ يَتَيَسَّرْ لِي.

قَالَ: وَكَانَ إِذَا قَامَ إِلَىٰ الصَّلاَةِ المَكْتُوْبَةِ، تَفَلَ عَنْ يَسَارِهِ ثَلاَثًا، وَاستَعَاذَ بِاللهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيْمِ، وَكَبَّرَ تَكْبِيْرَةً يَرْفَعُ صَوْتَهُ بِذٰلِكَ، ثُمَّ يَسْتَفْتِحُ، قَالَ: فَلَمْ أَرَ أَحَدًا أَحْسَنَ صَلاَةً مِنْهُ، وَلاَ أَتَمَّ مِنْهَا بِخُشُوْعٍ وَخُضُوْعٍ، وَحُسْنِ قِيَامٍ وَقُعُوْدٍ وَرُكُوْعٍ، وَرُبَّمَا كَانَ بَعْضُ النَّاسِ يَقُوْلُ لَهُ: النَّبِيُّ ﷺ قَدْ أَمَرَ بِالتَّخْفِيْفِ، وَقَالَ لِمُعَاذٍ[1]: «**أَفَتَّانٌ أَنْتَ؟**» فَلاَ يَرْجِعُ إِلَىٰ قَوْلِهِمْ،

(١) رَوَاهُ البُخَارِيُّ (٣/ ١٦٢ـ ١٦٤)، فِي (صَلاَةِ الجَمَاعَةِ)، بَابُ «إِذَا طَوَّلَ الإِمَامُ، وَكَانَ للرَّجُلِ حَاجَةٌ فَخَرَجَ وَصَلَّىٰ»، وَبَابُ «مَا إِذَا شَكَا إِمَامَهُ إِذَا طَوَّلَ»، وَبَابُ «مَا إِذَا صَلَّىٰ ثُمَّ أَمَّ قَوْمًا»، وَمُسْلِمٌ رَقم (٤٦٥) فِي (الصَّلاَةِ) بَابُ «القِرَاءَةِ فِي العِشَاءِ»، وَأَبُودَاوُدَ رقم (٧٩٠) فِي (الصَّلاَةِ)، بَابٌ «فِي تَخْفِيف الصَّلاَةِ»، والنَّسَائِيُّ فِي المُجْتَبىٰ (٢/ ٩٧، ٩٨) فِي (الإِقَامَة)، بَابُ «خُرُوْجِ الرَّجُلِ مِنْ صَلاَةِ الإِمَامِ وَفَرَاغِهِ مِنْ صَلاَتِهِ فِي نَاحِيَةِ المَسْجِدِ»، مِنْ حَدِيْثِ جَابِرِ بْنِ عَبْدِاللهِ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا. عَنْ هَامِشِ «المَنْهَجِ الأَحْمَدِ».

وَيَسْتَدِلُّ عَلَيْهِمْ بِأَحَادِيْثَ أُخَرَ مِنْهَا(١): أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ، كَانَ يَكُوْنُ فِي الرَّكْعَةِ الأُوْلَىٰ حَتَّىٰ يَمْضِي أَحَدُنَا إِلَىٰ البَقِيْعِ، وَيَقْضِي حَاجَتَهُ، وَيَأْتِي وَالنَّبِيُّ ﷺ لَمْ يَرْكَعْ، وَقَوْلُ أَنَسٍ: (٢) «لَمْ أَرَ أَحَدًا أَشْبَهُ صَلاَةً بِرَسُوْلِ اللهِ ﷺ مِنْ هَـٰذَا الفَتَىٰ ـ يَعْنِي عُمَرَ بْنَ عَبْدِالعَزِيْزِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ قَالَ الرَّاوِي: فَحَزَرْنَا فِي رُكُوْعِهِ وَسُجُوْدِهِ عَشْرَ تَسْبِيْحَاتٍ» وَبِحَدِيْثِ(٣) «كَانَ إِذَا رَفَعَ رَأْسَهُ مِنَ الرُّكُوْعِ انْتَصَبَ قَائِمًا حَتَّىٰ يَقُوْلُ القَائِلُ: قَدْ نَسِيَ».

قَالَ: وَقِيْلَ عَنْ شَيْخِنَا: إِنَّهُ كَانَ يُسَبِّحُ عَشْرًا، يَتَأَنَّىٰ فِي ذٰلِكَ.

قَالَ: وَسَمِعْتُ أَبَا عَبْدِاللهِ مُحَمَّدِ بْنَ طَرْخَانَ(٤)، يَقُوْلُ: كُنَّا نُصَلِّي يَوْمًا خَلْفَ الشَّيْخِ العِمَادِ، وَإِلَىٰ جَانِبِي رَجُلٌ كَأَنَّهُ كَانَ مُسْتَعْجِلاً، فَلَمَّا فَرَغْنَا مِنَ الصَّلاَةِ، حَلَفَ لاَ صَلَّيْتُ خَلْفَهُ أَبَدًا، وَذَكَرَ حَدِيْثَ مُعَاذٍ، فَقُلْتُ لَهُ: مَا تَحْفَظُ

---

(١) رَوَاهُ مُسْلِمٌ رَقم(٤٥٤) فِي (الصَّلاَةِ)، بَابُ «القِرَاءَةِ فِي الظُّهْرِ وَالعَصْرِ». وَالنَّسَائِيُّ فِي المُجْتَبىٰ (٢/ ١٦٤)، فِي (الافْتِتَاحِ)، بَابُ «تَطْوِيْلِ القِيَامِ فِي الرَّكْعَةِ الأُوْلَىٰ»، مِنْ حَدِيْثِ أَبِي سَعِيْدٍ الخُدْرِيِّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ. عَنْ هَامِش «المَنْهَج الأَحْمَدِ».

(٢) رَوَاهُ النَّسَائِيُّ (٢/ ٢٢٥)، فِي (صِفَةِ السُّجُوْدِ)، بَابُ «عَدَدِ التَّسْبِيْحِ فِي السُّجُوْدِ» مِنْ حَدِيْثِ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ، وَإِسْنَادُهُ حَسَنٌ. عَنْ هَامِشِ «المَنْهَجِ الأَحْمَدِ».

(٣) رَوَاهُ البُخَارِيُّ (٢/ ٢٤٩)، . فِي (صِفَةِ الصَّلاَةِ)، بَابُ «المُكْثِ بَيْنَ السَّجْدَتَيْنِ»، وَ«بَابُ الاطْمِئْنَانِ حِيْنَ يَرْفَعُ رَأْسَهُ مِنَ الرُّكُوعِ»، وَمُسْلِمٌ رَقم(٤٧٢) فِي (الصَّلاَةِ) بَابُ «اعْتِدَالِ أَرْكَانِ الصَّلاَةِ»، وَأَبُو دَاوُدَ رقم(٥٨٣) فِي (الصَّلاَةِ)، بَابُ «طُوْلِ القِيَامِ مِنَ الرُّكُوعِ وَالسُّجُودِ»، مِنْ حَدِيثِ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ. عَنْ هَامِشِ «المَنْهَجِ الأَحْمَدِ».

(٤) المُتَوَفَّىٰ سَنَةَ (٦٣٧هـ) ذَكَرَهُ المُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعِهِ.

إلاَّ هَـٰذَا؟! وَرَوَيْتُ لَهُ الأَخْبَارَ الَّتِي وَرَدَتْ فِي تَطْوِيْلِ صَلاَةِ النَّبِيِّ ﷺ ثُمَّ إِنِّي قَعَدْتُ عِنْدَ الشَّيْخِ العِمَادِ، وَحَكَيْتُ لَهُ، وَقُلْتُ لَهُ: أَنَا أُحِبُّكَ، وَأَشْتَهِي أَنْ لاَ يُقَالُ فِيْكَ شَيءٌ، فَلَوْ خَفَّفْتَ؟ فَقَالَ: لَعَلَّهُمْ يَسْتَرِيْحُوْنَ مِنِّي وَمَنْ صَلاَتِي قَرِيْبًا، يَا سُبْحَانَ اللهِ! الوَاحِدُ مِنْهُمْ لَوْ وَقَفَ بَيْنَ يَدَيْ سُلْطَانٍ طُوْلَ النَّهَارِ مَا ضَجِرَ، وَإِذَا وَقَفَ أَحَدُهُمْ بَيْنَ يَدَيَّ رَبِّهِ سَاعَةً ضَجِرَ.

قَالَ: وَكَانَ يَقْضِي صَلَوَاتٍ، فَرُبَّمَا قَضَىٰ فِي اليَوْمِ وَاللَّيْلَةِ صَلَوَاتِ أَيَّامٍ عَدِيْدَةٍ حَتَّىٰ كَانَ بَعْضُ مَنْ يَحْكِي يَقُوْلُ: رُبَّمَا قَضَىٰ الشَّيْخُ فِي عُمُرِهِ صَلاَةَ كَذَا وَكَذَ، مَائَةَ سَنَةٍ، وَقَالَ ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ: فَاتَتْنِي صَلاَةُ العَصْرِ، وَكُنْتُ قَبْلَ أَنْ أَبْلُغَ، وَقَدْ أَعَدْتُهَا مَائَةَ مَرَّةٍ، وَأَنَا أُرِيْدُ أَنْ أُعِيْدُهَا أَيْضًا.

قُلْتُ: الكَلاَمُ فِي هَـٰذَا: هَلْ مَشْرُوعٌ أَمْ لاَ؟

قَالَ: وَكَانَ يَصُومُ يَوْمًا وَيُفْطِرُ يَوْمًا، قَالَ: وَكَانَ كَثِيْرَ الدُّعَاءِ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ، قَالَ: وَكَانَ إِذَا دَعَا كَأَنَّ القَلْبَ يَشْهَدُ بِإِجَابَةِ دُعَائِهِ مِنْ كَثْرَةِ ابْتِهَالِهِ وَإِخْلاَصِهِ، وَكَانَ إِذَا شَرَعَ فِي الدُّعَاءِ لاَ يَكَادُ يَقْطَعُهُ، وَلَواجْتَمَعَ أَهْلُهُ وَجِيْرَانُهُ، فَيَدْعُو وَهُمْ حَاضِرُوْنَ، وَيَسْتَبْشِرُونَ بِذٰلِكَ، وَكَانَ يُفْتَحُ عَلَيْهِ مِنَ الأَدْعِيَةِ شَيءٌ مَا سَمِعْتُهُ مِنْ غَيْرِهِ قَطُّ، وَرُبَّمَا بَكَىٰ بَعْضُ الحَاضِرِيْنَ عِنْدَ دُعَائِهِ، وَذَكَرَ مِنْ تَوَخِّيْهِ أَوْقَاتَ الإِجَابَةِ وَأَمَاكِنَهَا، وَيُوَاظِبُ عَلَىٰ الدُّعَاءِ يَوْمَ الأَرْبِعَاءِ بَيْنَ الظُّهْرِ وَالعَصْرِ بِمَقَابِرِ الشُّهَدَاءِ مِنْ «بَابِ الصَّغِيْرِ» وَقَالَ: مَا رَأَيْتُ مِثْلَ هَـٰذَا الدُّعَاءِ، أَوْ أَسْرَعَ إِجَابَةً مِنْهُ، يَا أَللهُ يَاأَللهُ، أَنْتَ اللهُ، بَلَىٰ وَاللهِ، أَنْتَ اللهُ، لاَ إِلـٰهَ إِلاَّ أَنْتَ، اللهُ اللهُ اللهُ، وَاللهِ إِنَّهُ لاَ إِلـٰهَ إِلاَّ اللهُ.

وَكَانَ يُكْثِرُ فِي دُعَائِهِ مِنْ قَوْلِهِ: اللَّهُمَّ اجْعَلْ عَمَلَنَا صَالِحًا، وَاجْعَلْهُ لِوَجْهِكَ الكَرِيْمِ خَالِصًا، وَلاَ تَجْعَلْ لأَحَدٍ فِيْهِ شَيْئًا، اللَّهُمَّ وَخَلِّصْنِي مِنْ مَظَالِمِ نَفْسِي، وَمَظَالِمِ كُلِّ شَيْءٍ قَبْلَ المَوْتِ، وَلاَ تُمِتْنِي وَلأَحَدٍ عَلَيَّ مَظْلَمَةٌ يَطْلُبُنِي بِهَا بَعْدَ المَوْتِ، وَإِذَا قَضَيْتَ بِالمَوْتِ ـ وَلاَ بُدَّ مِنَ المَوْتِ ـ فَاجْعَلْهُ عَلَىٰ تَوْبَـةٍ نَصُوْحٍ ـ بَعْدَالخَلاَصِ مِنْ مَظَالِمِ نَفْسِي، وَمَظَالِمِ العِبَادِ ـ قَتْلاً فِي سَبِيْلِكَ عَلَىٰ سُنَّتِكَ، وَسُنَّةِ رَسُوْلِكَ ﷺ، شَهَادَةً يَغْبِطُنِي بِهَا الأَوَّلُوْنَ وَالآخِرُوْنَ، وَاجْعَلْ النُّقْلَةَ إِلَىٰ رَوْحٍ وَرَيْحَانٍ، وَمُسْتَرَاحٍ فِي جَنَّاتِ النَّعِيْمِ، وَلاَ تَجْعَلْهَا إِلَىٰ نُزُلٍ مِنْ حَمِيْمٍ وَتَصْلِيَةُ جَحِيْمٍ.

وَمِنْ دُعَائِهِ: أَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الكَرِيْمِ، وَوَجْهِكَ المُنِيْرِ، وَمُلْكِكَ القَدِيْمِ، أَنْ تُصَلِّيَ عَلَىٰ مُحَمَّدٍ وَعَلَىٰ آلِ مُحَمَّدٍ، وَأَنْ تَرْزُقَنِي رِضْوَانَكَ الأَكْبَرَ، وَالفِرْدَوْسَ الأَعْلَىٰ، وَمَا قَرَّبَ إِلَيْهِمَا مِنْ قَوْلٍ وَعَمَلٍ وَنِيَّةٍ، وَالخَاتِمَةَ بِأَفْضَلِ خَاتِمَةٍ تَخْتِمُ بِهَا لِعِبَادِكَ الصَّالِحِيْنَ، وَالعِلْمَ وَالعَمَلَ بِهِ، وَالحِلْمَ وَالحُكْمَ، وَالفِهْمَ، وَالحِفْظَ، وَالغِنَىٰ عَنِ النَّاسِ، وَزَوَالَ الوِسْوَاسِ، وَالشُّبُهَاتِ وَالنَّجَاسَاتِ، وَالدَّيْنِ وَالحَاجَةِ إِلَىٰ النَّاسِ، وَالتَزَيُّنِ بِمَا يَشِيْنُنِي عِنْدَكَ، اللَّهُمَّ طَهِّرْ أَلْسِنَتَنَا مِنَ الكَذِبِ، وَالغِيْبَةِ، وَالنَّمِيْمَةِ، وَقُلُوبَنَا مِنَ النِّفَاقِ، والغِلِّ، وَالغِشِّ، وَالحَسدِ، وَالكِبَرِ، وَالعُجْبِ، وَأَعْمَالَنَا مِنَ الرِّيَاءِ وَالسُّمْعَةِ، وَبُطُونَنَا مِنَ الحَرَام وَالشُّبْهَةِ، وَأَعْيُنَنَا مِنَ الخِيَانَةِ، فَإِنَّكَ تَعْلَمُ خَائِنَةَ الأَعْيُنِ وَمَا تُخْفِي الصُّدُوْرُ، فِي دُعَاءٍ كَثِيْرٍ.

وَذَكَرَ جمْلَةً مِنْ كَرَامَاتِهِ وَكَلاَمِهِ عَلَىٰ الخَوَاطِرِ وَالمُغَيَّبَاتِ[١]، فَذَكَرَ عَنْ بَعْضِهِمْ قَالَ: كُنْتُ أَمْشِي خَلْفَ الشَّيْخِ العِمَادِ فِي السُّوْقِ الكَبِيْرِ، فَإِذَا صَوْتُ طُنْبُورٍ[٢]، فَلَمَّا وَصَلْنَا إِلَىٰ عِنْدِ صَاحِبِهِ قَالَ الشَّيْخُ: لاَ حَوْلَ وَلاَ قُوَّةَ إِلاَّ باللهِ العَلِيِّ العَظِيْمِ، وَنَفَضَ كُمَّهُ، فَرَأَيْتُ صَاحِبَ الطُّنْبُوْرِ قَدْ وَقَعَ وَانْكَسَرَ طُنْبُوْرُهُ، فَقِيْلَ لِصَاحِبِ الطُّنْبُوْرِ: أَيْشٍ بِكَ؟ قَالَ: مَا أَدْرِي.

قَالَ: وَسَمِعْتُ أَبَامُحَمَّدٍ عَبْدَالمُحْسِنِ بْنِ عَبْدِالكَرِيْمِ، قَالَ: كُنْتُ خَلْفَ الشَّيْخِ العِمَادِ، فَوَقَعَ فِي نَفْسِي أَنَّ النَّاسَ لاَ يَعْلَمُوْنَ مِنْ بعْضِهِمْ بَعْضًا إلاَّ الظَّاهِرَ، وَأَنَّ سَرَائِرَ الخَلْقِ لاَ يَعْلَمُوْنَهَا، وَإِذَا الشَّيْخُ قَدْ دَارَ إِلَيَّ، وَقَالَ: قَالَ ـ أَظُنُّهُ الفُضَيْلُ ـ لاَ تَعْمَلُ شَرًّا أَوْ سُوْءًا فَتَمْقُتَكَ قُلُوْبُ الصَّالِحِيْنَ.

وَسَمِعْتُ عَلِيَّ بْنَ أَبِي بَكْرِ بْنِ إِدْرِيْسَ الطَّحَّانَ[٣]، قَالَ: كَانَ لِي ابْنٌ مَرِيْضٌ، فَقُلْتُ: أَدْعُو بِدُعَاءِ مقَاتِلِ بْنِ سُلَيْمَانَ مَائَةَ مرَّةٍ، فَدَعَوْتُ بِهِ، ثُمَّ جِئْتُ إِلَيْهِ، فَالْتَفَتَ إِلَيَّ وَإِلَىٰ الحَاضِرِينَ وَقَالَ: دُعَاءٌ بِلاَ عَمَلٍ لاَ يَنْفَعُ، أَوْ كَمَا قَالَ. قَالَ: وَحَكَتْ زَوْجَةُ الشَّيْخِ، قَالَتْ: كَانَ قَبْلَ مَوْتِهِ يُكْثِرُ أَنْ يَقُوْلَ: قَدْ قَرُبَ الأَمْرُ، مَا بَقِيَ إِلاَّ القَلِيْلُ.

وَذَكَرَ الحَافِظُ الضِّيَاءُ فِي كِتَابِ «الحِكَايَاتِ المُقْتَبسَةِ مِنْ كَرَامَاتِ مَشَايِخِ الأَرْضِ المُقَدَّسَةِ» فَصْلاً فِي كَرَامَاتِهِ ـ وَقَرَأْتُهُ بِخَطِّهِ ـ قَالَ: وَسَمِعْتُ

---

(١) ﴿وَعِندَهُۥ مَفَاتِحُ ٱلْغَيْبِ لَا يَعْلَمُهَآ إِلَّا هُوَ﴾.
(٢) تَقَدَّمَ شَرْحُ الطُّنْبُورِ فِي تَرْجَمَةِ أَخِيْهِ الحَافِظِ عبدالغَني.
(٣) لَمْ أَقِف عَلَىٰ تَرْجَمَتِهِ وَلَعَلَّهُ مِنَ العُبَّادِ لا مِنَ العُلَمَاءِ.

الشَّيْخَ المُجَابَ الدَّعْوَةِ أَبَا أَحْمَدَ نَصْرَ بْنَ مُحَمَّدِ بْنِ سُلَيْمَانَ المِرْدَاوِيَّ[١] بِهَا يَقُوْلُ: جَاءَ إِلَىٰ عِنْدَنَا الشَّيْخُ العِمَادُ، وَكُنْتُ أَشْتَهِي أَنْ أَسْأَلَهُ عَنْ أَشْيَاءٍ، فَكُنْتُ أَسْتَحْيِي، فَكَانَ يَبْتَدِيءُ وَيَذْكُرُ كُلَّ مَا أُرِيْدُ أَنْ أَسْأَلَ عَنْهُ.

قَالَ: وَحَدَّثَنِي أَبُومُحَمَّدٍ عَبْدُالرَّحْمَـٰنِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِالجَبَّارِ[٢] قَالَ: كُنْتُ كَثِيْرًا مَا أَجِيءُ إِلَيْهِ، وَأَنَا أُرِيْدُ أَنْ أَقُوْلَ شَيْئًا، فَيَسْبِقُنِي فَيَتَحَدَّثُ بِبَعْضِهِ، فَإِذَا رَآنِي قَدِابْتَدَأْتُ فِيْهِ سَكَتَ، وَلَمْ يُرِنِي أَنَّهُ يُرِيْدُ ذٰلِكَ.

قَالَ الضِّيَاءُ: وَكُنْتُ أَجِدُ فِي قَلْبِي قَسْوَةً، وَكُنْتُ أَشْتَهِي أَنْ أَشْكُو إِلَيْهِ ذٰلِكَ، فَابْتَدَأَنِي لَيْلَةً وَذَكَرَ قَسْوَةَ القَلْبِ، وَقَالَ: كَيْفَ يَلِيْنُ القَلْبُ إِذَا لَمْ يَكُنِ العَمَلُ بِإِخْلَاصِ النِّيَّةِ؟ وَتَكَلَّمَ كَلَامًا كَثِيْرًا مِمَّا كُنْتُ أَجِدُ فِي نَفْسِي، وَفَرِحْتُ بِكَلَامِهِ، وَسَمِعْتُ عَبْدَالرَّحْمَـٰنِ بْنَ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِالجَبَّارِ يَقُوْلُ: حَدَّثَنِي أَبُوالحَسَنِ بْنُ مُشْرِفٍ العَطَّارُ[٣]، قَالَ: أَصَابَتْنِي جَنَابَةٌ، فَفَاتَتْنِي الصَّلَاةُ - يَعْنِي الفَجْرِ - ثُمَّ اغْتَسَلْتُ وَقَضَيْتُهُمَا فِي النَّهَارِ، وَأَتَيْتُ إِلَى صَلَاةِ الظُّهْرِ مَعَهُ، فَوَجَدْتُهُ فِي التَّشَهُّدِ، فَصَلَّيْتُ وَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ، فَقَالَ: يَا فُلَانُ، تَفُوْتُكَ فِي يَوْمٍ صَلَاتَانِ؟ فَقُلْتُ: يَا سَيِّدِي أَنَا تَائِبٌ.

قَالَ: وَسَمِعْتُ بَعْضَ أَهْلِنَا يَقُوْلُ: كُنْتُ رُبَّمَا احْتَجْتُ إِلَىٰ شَيْءٍ مِنَ المَلْبُوْسِ أَوْ أَشْتَهِي شَيْئًا مِنَ المَأْكُوْلِ، فَمَا أَعْلَمُ حَتَّىٰ يَبْعَثَ إِلَيَّ الشَّيْخُ

---

(١) لَمْ أَقِفْ عَلَىٰ تَرْجَمَتِهِ وَلَعَلَّهُ مِنَ العُبَّادِ لا مِنَ العُلَمَاءِ.

(٢) المُتَوَفَّىٰ سَنَةَ (٦٣٥هـ) حَنْبَلِيٌّ، لَمْ يَذْكُرْه المُؤَلِّفُ، نَسْتَدْرِكُهُ فِي مَوضِعِهِ إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَىٰ.

(٣) لَمْ أَقِفْ عَلَىٰ أَخْبَارِهِ.

ـ يَعْنِي العِمَادَ ـ بِالَّذِي أَحْتَاجُ إِلَيْهِ أَوْ أَشْتَهِيْهِ.

وَحَدَّثَنِي أَبُو الرَّبِيْعِ سُلَيْمَانُ بْنُ إِبْرَاهِيْمَ الإِسْعِرْدِيُّ[١] وَغَيْرُهُ، أَنَّهُمْ كَانُوا عِنْدَ الشَّيْخِ فِي مَسْجِدِهِ يَوْمًا، فَقَالَ لِرَجُلٍ: اخْرُجْ إِلَىٰ هَـٰذَا الرَّجُلِ وَالمَرْأَةِ اللَّذَيْنِ خَلْفَ المَسْجِدِ، وَاطْرُدْهُمَا مِنْ هَاهُنَا، فَخَرَجَ فَإِذَا رَجُلٌ وَامْرَأَةٌ يَتَحَدَّثَانِ فَفَرَّقَ بَيْنَهُمَا.

وَحَدَّثَنِي أَبُو الرَّبِيْعِ أَيْضًا، قَالَ: كُنْتُ عِنْدَهُ أَيْضًا فِي المَسْجِدِ، فَكَانَ يَوْمَ يُفْتَحُ لِي بِشَيءٍ لاَ يُطْعِمُنِي شَيْئًا، وَيَوْمَ لاَ يُفْتَحُ لِي بِشَيْءٍ يُرْسِلُ إِلَيَّ بِشَيءٍ. قَالَ: جَرَىٰ لِي هَـٰذَا مَعَهُ كَثِيرًا.

وَحَدَّثَنِي عَبْدُالرَّحْمَـٰنِ بْنُ مُحَمَّدٍ المَقْدِسِيُّ[٢]: أَنَّ رَجُلاً فَرَّقَ فِي المُصَلَّىٰ عَلَىٰ الحَاضِرِيْنَ زَبِيْبًا، وَفَرَّقَ آخَرُ تَمْرًا، أَظُنُّهُ لِلإِفْطَارِ، وَكَانَ الَّذِي فَرَّقَ التَّمْرَ مَالَهُ لَيْسَ بِجَيِّدٍ، فَأَخَذَ الشَّيْخُ التَّمْرَةَ، فَشَمَّهَا ثُمَّ تَرَكَهَا، وَأَخَذَ الزَّبِيْبَ فَأَفْطَرَ عَلَيْهِ.

وَسَمِعْتُ الإِمَامَ أَبَاالفِدَاءِ إِسْمَاعِيْلَ بْنَ عُمَرَ بْنِ أَبِي بَكْرٍ[٣] قَالَ: أَخَذْتُ يَوْمًا مِنْ عِنْدِ رَجُلٍ أَجْزَاءً كَانَتْ لِي عِنْدَهُ وَإِجَازَاتٍ، فَكَانَ فِي جُمْلَةِ مَا أَخَذْتُ إِجَازَةً لَمْ تَكُنْ مَعِي، ثُمَّ جِئْتُ إِلَىٰ عِنْدِالشَّيْخِ، فَأَبْصَرَ الأَجْزَاءَ، ثُمَّ شَالَ الإِجَازَةَ الَّتِي اخْتُلِطَتْ مَعِي، فَقَالَ: مَنْ أَعْطَاكَ هَـٰذِهِ؟ ثُمَّ عَزَلَهَا،

---

(١) المُتوَفَّىٰ سَنَةَ (٦٣٩هـ) حنْبَلِيٌّ، ذَكَرَهُ المُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعِهِ.

(٢) تَقَدَّمَ ذِكْرُهُ.

(٣) هُوَ المُحِبُّ (ت: ٦١٣هـ) ذَكَرَهُ المُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعِهِ.

قَالَ: فَعَرَفْتُ أَنَّهَا كَرَامَةٌ فِي حَقِّهِ. وَذَكَرَ مِنْ تَيْسِيْرِ القُرْآنِ وَالعِلْمِ عَلَىٰ مَنْ قَرَأَ عَلَيْهِ أَمْرًا عَجِيْبًا. قَالَ: وَسَمِعْتُ طَرِيفَةَ بِنْتَ إِبْرَاهِيْمَ[١] تَقُوْلُ: قَالَ لِي أَحْمَدُ ابْنُ سَالِمٍ[٢]: أَنَا أَعْرِفُ فِي الجَبَلِ خَمْسَةٌ منَ الصَّالِحِيْنَ أَوْ قَالَ: مِنَ الأَوْلِيَاءِ ـ فَسَمَّىٰ مِنْهُمُ الإِمَامَ إِبْرَاهِيْمَ بنَ عَبْدِالوَاحِدِ. أَحْمَدُ بْنُ سَالِمٍ ـ هَـٰذَا ـ مَرْدَاوِيٌّ[٣] كَانَ عَالِمًا عَامِلاً، ذَا كَرَامَاتٍ كَثِيْرَةٍ، ذكرَهَا أَيْضًا فِي هَـٰذَا الكِتَابِ.

قَالَ: وَحَدَّثَنِي عَبْدُالرَّحْمَـٰنِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِالجَبَّارِ: أَنَّ زَوْجَتَهُ عَائِشَةَ بِنْتَ خَلَفِ بْنِ رَاجِحٍ، حَدَّثَتْهُ: أَنَّهَا رَأَتْ فِي النَّوْمِ قَائِلاً يَقُوْلُ: قُوْلُوا لِلْعِمَادِ يَدْعُو لَكُمْ، فَإِنَّهُ مِنَ السَّبْعَةِ الَّتِي تَقُوْمُ بِهِمُ الأَرْضُ.

وَقَدْ ذَكَرَهُ أَبُو المُظَفَّرِ سِبْطُ ابْنِ الجَوْزِيِّ فِي «تَارِيْخِهِ» وَأَثْنَىٰ عَلَيْهِ ثَنَاءً كَثِيْرًا، وَقَالَ: مَا تَحَرَّكَ بِحَرَكَةٍ، وَلاَ مَشَىٰ خُطْوَةً، وَلاَ تَكَلَّمَ كَلِمَةً إِلاَّ للهِ تَعَالَىٰ، وَكَانَ يَتَعَبَّدُ بِالإِخْلاَصِ، وَلَقَدْ رَأَيْتُهُ مِرَارًا فِي الحَلْقَةِ بِجَامِعِ «دِمَشْقَ» وَالخَطِيْبُ يَوْمَ الجُمُعَةِ عَلَىٰ المِنْبَرِ، فَيَقُوْمُ وَيَأْخُذُ الإِبْرِيْقَ وَيَضَعُ بُلْبُلَتَهُ عَلَىٰ فِيْهِ عَلَىٰ رُؤُوْسِ الأَشْهَادِ، وَيُوهِمُ النَّاسَ أَنَّهُ يَشْرَبُ، وَإِنَّهُ لَصَائِمٌ. قَالَ: وَكَانَ يَحْضُرُ مَجَالِسِي دَائِمًا بِجَامِعِ «دِمَشْقَ» وَ«قَاسِيُوْنَ» وَيَقُوْلُ: صَلاَحُ الدِّيْنِ يُوْسُفَ فَتَحَ السَّاحِلَ، وَأَظْهَرَ الإِسْلاَمَ، وَأَنْتَ يُوسُفُ، أَحْيَيْتَ السُّنَّةَ بِـ«الشَّامِ»، يُشِيْرُ بِذٰلِكَ إِلَىٰ مَا ذَكَرَهُ أَبُو المُظَفَّرِ عَلَىٰ المِنْبَرِ مِنْ

---

(١) لَعلَّهَا مِنْ بَنَاتِهِ.

(٢) تَقَدَّمَ ذِكْرُهُ فِي تَرجَمَةِ أَخِيْهِ الحَافِظِ عَبْدِالغَنِيِّ.

(٣) تُوُفِّيَ سَنَةَ (٦٠١هـ) تَقَدَّمَ اسْتِدْرَاكُهُ فِي مَوْضِعِهِ.

كَلَامِ جَدِّهِ فِي إِمْرَارِ الصِّفَاتِ وَإِثْبَاتِهَا .

وَقَالَ أَبُو شَامَةَ : هُوَ الَّذِي سَنَّ الجَمَاعَةَ فِي الصَّلَوَاتِ المَقْضِيَّةِ ، فَكَانَ يُصَلِّي بِالجَمَاعَةِ بِحَلَقَتِهِمْ ، بَيْنَ المَغْرِبِ وَالعِشَاءِ مَاقَدَّرَهُ اللهُ تَعَالَىٰ ، وَبَقِي ذٰلِكَ بَعْدَهُ مُدَّةً .

وَذَكَرَهُ أَبُو مُحَمَّدٍ البُزُورِيُّ الوَاعِظُ(١) ، فِي «طَبَقَاتِ أَصْحَابِ ابْنِ المَنِّيِّ» فِي سِيرَتِهِ ، وَأَثْنَىٰ عَلَيْهِ كَثِيرًا ، وَكَذٰلِكَ أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدُ الرَّازِقِ الرَّسْعَنِيُّ فِي «تَفْسِيرِهِ»(٢) : يَذْكُرُهُ كَثِيرًا ، وَيُثْنِي عَلَيهِ وَيُعَظِّمُهُ ، وَيَذْكُرُ مِنْ فَوَائِدِهِ وَكَلَامِهِ .

قَالَ الضِّيَاءُ : تُوُفِّيَ ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ لَيْلَةَ الخَمِيسِ ، وَقْتَ عِشَاءِ الآخِرَةِ ، السَّادِسَ عَشَرَ مِنْ ذِي القَعْدَةِ سَنَةَ أَرْبَعَ عَشْرَةَ وَسِتِّمَائَةَ ، وَقَالَ المُنْذِرِيُّ : السَّابِعَ عَشَرَ ، وَدُفِنَ يَوْمَ الخَمِيسِ ، وَكَانَ صَلَّىٰ تِلْكَ اللَّيْلَةِ المَغْرِبَ بِالجَامِعِ ،

---

(١) المُتَوَفَّىٰ سَنَةَ (٦٠٤هـ) ذَكَرَهُ المُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعِهِ . وَنَقَلَ الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ عَنِ البُزُورِيِّ قَوْلَهُ فِيهِ : «فَقُهَ ، وَبَرَعَ ، وَكَمُلَ ، وَجَمَعَ بَيْنَ العِلْمِ وَالعَمَلِ ، أَحَدُ الوَرِعِيْنَ الزُّهَّادِ ، وَصَاحِبُ لَيْلٍ وَاجْتِهَادٍ ، مُتَوَاضِعٌ ، صَلِفٌ ، ظَرِيفٌ ، قَرَأَ القُرْآنَ بِالقِرَاءَاتِ ، وَلَهُ المَعْرِفَةُ الحَسَنَةُ بِالحَدِيثِ ، مَعَ كَثْرَةِ السَّمَاعِ ، وَاليَدُ البَاسِطَةُ فِي الفَرَائِضِ وَالنَّحْوِ ، إِلَىٰ غَيْرِ ذٰلِكَ مِنَ الفَضَائِلِ لَهُ الخَطُّ المَلِيحُ المُشْرِقُ بِنُورِ التَّقْوَىٰ .

وَلَيْسَ عَلَىٰ اللهِ بِمُسْتَنْكِرٍ … أَنْ يَجْمَعَ العَالَمَ فِي وَاحِدِ

هٰذَا مَعَ طِيبِ الأَخْلَاقِ ، وَحُسْنِ العِشْرَةِ ، فَمَا ذَاقَ فَمٌ المَوَدَّةَ أَعْذَبَ مِنْ أَخْلَاقِهِ ، فَسُبْحَانَ مَنْ صَبَّرَنِي عَلَى فِرَاقِهِ» .

(٢) تُوُفِّيَ الرَّسْعَنِيُّ سَنَةَ (٦٦١هـ) واسْمُ تَفْسِيرِهِ : «رُمُوزُ الكُنُوزِ . . » سَيَأْتِي الحَدِيثُ عَنْهُ فِي مَوْضِعِهِ عِنْدَ ذِكْرِ المُؤَلِّفِ لَهُ إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَىٰ .

ثُمَّ مَضَىٰ إِلَىٰ البَيْتِ، وَكَانَ صَائِمًا، فَأَفْطَرَ عَلَىٰ شَيْءٍ يَسِيْرٍ، وَحَكَىٰ عَنْهُ: أَنَّهُ جَاءَهُ المَوْتُ، جَعَلَ يَقُوْلُ: يَا حَيُّ يَا قَيُّومُ، لاَ إِلَـٰهَ إِلاَّ أَنْتَ، بِرَحمَتِكَ أَسْتَغِيْثُ، فَأَغِثْنِي، وَاسْتَقْبَلَ القِبْلَةَ وَتَشَهَّدَ وَمَاتَ رَحِمَهُ اللهُ. قَالَ: وَلَمَّا خَرَجَتْ جِنَازَتُهُ إِلَىٰ الجَامِعِ اجْتَمَعَ خَلْقٌ كَثِيْرٌ، فَمَا رَأَيْتُ الجَامِعَ إِلاَّ كَأَنَّهُ يَوْمَ الجُمُعَةِ مِنْ كَثْرَةِ الخَلْقِ، وَتُرِكَتْ جِنَازَتُهُ فِي قِبْلَةِ الجَامِعِ، وَصَلَّىٰ عَلَيْهِ الإِمَامُ مُوَفَّقُ الدِّيْنِ شَيْخُنَا، وَكَانَ المُعْتَمَدُ يَطْرُدُ النَّاسَ عَنْهُ، وَإِلاَّ كَانُوا مِنْ كَثْرَةِ مَنْ يَتَبَرَّكُ بِهِ يُخَرِّقُوْنَ الكَفَنَ، وَازْدَحَمَ النَّاسُ عَلَىٰ جِنَازَتِهِ بَيْنَ يَدَيْهَا وَخَلْفَهَا حَتَّىٰ كَادَ بَعْضُ النَّاسِ يَهْلَكُ، وَخَرَجَ إِلَىٰ الجَبَلِ خَلْقٌ كَثِيْرٌ، مَا رَأَيتُ جَنَازَةً قَطُّ أَكْثَرَ خَلْقًا مِنْهَا، وَخَرَجَ القُضَاةُ وَالعُدُوْلُ وَمَنْ لاَ نَعْرِفُهُمْ، وَصُلِّيَ عَلَيْهِ غيرُ مَرَّةٍ، رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَىٰ.

وَقَالَ سِبْطُ ابْنِ الجَوْزِيِّ: غُسِّلَ وَقْتَ السَّحَرِ، وَأُخْرِجَتْ جِنَازَتُهُ إِلَىٰ جَامِعِ «دِمَشْقَ» فَمَا وَسِعَ النَّاسَ الجَامِعُ، وَصَلَّىٰ عَلَيْهِ المُوفَّقُ بِحَلْقَةِ الحَنَابِلَةِ بَعْدَ جَهْدٍ جَهِيْدٍ، وَكَانَ يَوْمًا لَمْ يُرَ فِي الإِسْلاَمِ مِثْلَهُ، كَانَ أَوَّلُ النَّاسِ عِنْدَ «مَغَارَةِ الدَّمِ» وَ«رَأْسِ الجَبَلِ» إِلَىٰ «الكَهْفِ»، وَآخِرُهُمْ بِـ«بَابِ الفَرَادِيْسِ» وَلَوْلاَ المُبَارِزُ المُعْتَمَدُ وَأَصْحَابُهُ لَقَطَّعُوا أَكْفَانَهُ، وَمَا وَصَلَ إِلَىٰ «الجَبَلِ» إِلاَّ آخِرَ النَّهَارِ، قَالَ: وَتَأَمَّلْتُ النَّاسَ مِنْ أَعْلَىٰ «قَاسِيُوْنَ» إِلَىٰ «الكَهْفِ» قَرِيْبِ «المَيْطُوْرِ»[1] لَوْ رَمَىٰ إِنْسَانٌ عَلَيْهِمْ إِبْرَةً لَمَا ضَاعَتْ.

---

(١) فِي (ط): «المَنْظُوْرِ» تَحْرِيْفٌ ظَاهِرٌ، وَإِنَّمَا هُوَ «المَيْطُوْرُ» كَمَا هُوَ مُثْبَتٌ، قَالَ يَاقُوتُ فِي مُعْجَمِ البُلْدَانِ (٥/ ٢٨٢) «من قُرَىٰ «دِمَشْقَ» قَالَ عَرْقَلَةُ بْنُ جَابِرِ بْن نُمَيْرِ الدِّمَشْقِيُّ: =

فَلَمَّا كَانَ فِي اللَّيْلِ نِمْتُ وَأَنَا مُتَفَكِّرٌ فِي جِنَازَتِهِ، وَذَكَرْتُ أَبْيَاتَ سُفْيَانَ الثَّوْرِيِّ الَّتِي أَنْشَدَهَا فِي المَنَامِ[1] :

نَظَرْتُ إِلَىٰ رَبِّي كِفَاحًا، فَقَالَ لِي ... هَنِيْئًا رِضَائِي عَنْكَ يَا ابْنَ سَعِيْدِ
فَقَدْ كُنْتَ قَوَّامًا إِذَا أَقْبَلَ الدُّجَىٰ ... بِعِبْرَةِ مُشْتَاقٍ وَقَلْبِ عَمِيْدِ

= وَكَمْ بَيْنَ أَكْنَافِ الثُّغُوْرِ مُتَيَّمٌ ... كَئِيْبُ غَزَتْهُ أَعْيُنٌ وَثُغُوْرٌ
وَكَمْ لَيْلَةٍ بِالمَاطِرُوْنَ قَطَعْتُهَا ... وَيَوْمٍ إِلَىٰ المَيْطُوْرِ وَهُوَ مَطِيْرُ

وَهِيَ مِنْ غُوْطَةِ «دِمَشْقَ». قَالَ العِمَادُالكَاتِبُ مُؤَلِّفُ «الخَرِيْدَة. . .» وَغَيْرِهَا:

لَوْلاَ جَسَارَةُ قَلْبِي مَاثَبَتُّ عَلَىٰ اَلْـ ... ـعُبُوْرِ مِنْ طَرَبٍ فِي جَسْرِ جَسْرِيْنِ
يُصْبِيْكَ مَيْطُوْرُهَا طَوْرًا وَنَيْرِبُهَا ... طَوْرًا وَيُوْلِيْكَ إِحْسَانًا بِتَحْسِيْنِ

وَقَالَ تَاجُ الدِّيْنِ الصَّرْخَدِيُّ:

وَامْطِرْ دُمُوْعَكَ بِالمَيْطُوْرِ وَابْكِ عَلَىٰ ... زَمَانَ لَهْوٍ قَطَعْنَاهُ بِعُرْنِيْنِ

وَ«المَيْطُوْرُ» كَانَ مَزْرَعَةً لِيَحْيَىٰ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ يَزِيْدَ بْنِ الحَكَمِ، وَكَانَ يَسْكُنُ «أَرْزُوَنا» وَهُوَ المَيْطُوْرُ الشَّرْقِيُّ، وَبُنِيَتْ بِـ«المَيْطُوْرِ» مدرسَةٌ بِـ«جَبَلِ الصَّالِحِيَّة» أَوْقَفَتْهَا السِّتُّ فَاطِمَةُ خَاتُوْنَ بِنْتُ السَّلاَّلِ سَنَةَ تِسْعٍ وعِشْرِيْنَ وَسِتِّمَائَةَ». يُرَاجعُ: الأَعْلاَقُ الخَطِيْرَةُ «مَدِيْنَة دِمشق» (١٤٣): وَالقَلاَئِدُالجوهَرِيَّةُ (٢١٧)، وَغُوْطَةُ دِمَشْقَ (١٨١) وَفِيْهِ: «المَيْطُوْرُ: فِي أَرْضِ «الصَّالِحِيَّةِ» آخِرُ حُدُوْدِهَا تَحْتَ نَهْرِ يَزِيْدَ، وَيَقُوْلُ دهمان: إِنَّ المَيْطُوْرَ شَمَالِيِّ حُوْر تَلْعَةَ، وَلاَ يَزَالُ فِي تِلْك الجهة بُسْتَانٌ يُدْعَىٰ بُسْتَان النَّيْطُوْرِ بِالنُّوْنِ».

(١) الأَبْيَاتُ فِي مِرْآةِ الزَّمَانِ»، وَ«ذَيْلِ الرَّوْضَتَيْنِ«، وَ«تَارِيْخِ الإِسْلاَمِ»، وَهِي فِي «تَنْبِيهِ الأَخْيَارِ عَلَىٰ مَاقِيْلَ فِي المَنَامِ مِنَ الأَشْعَارِ»، وَ «المَنْهَجِ الأَحْمَدِ»، وَ«الشَّذَرَاتِ» ، وَ«القَلاَئِدِ الجَوْهَرِيَّةِ» عَنِ المُؤَلِّفِ.

فَدُوْنَكَ فَاخْتَرْ أَيَّ قَصْرٍ أَرَدْتَهُ   وَزُرْنِي فَإِنِّي مِنْكَ غَيْرَ بَعِيْدِ

وَقُلْتُ: أَرْجُو أَنَّ العِمَادَ يَرَىٰ رَبَّهُ كَمَا رَآهُ سُفْيَانُ عِنْدَ نُزُوْلِ حُفْرَتِهِ، وَنِمْتُ فَرَأَيْتُ العِمَادَ فِي النَّوْمِ، وَعَلَيْهِ حُلَّةٌ خَضْرَاءُ، وَعِمَامَةٌ خَضْرَاءُ، وَهُوَ فِي مَكَانٍ مُتَّسِعٍ كَأَنَّهُ رَوْضَةٌ، وَهُوَ يَرْقَىٰ فِي دَرَجٍ مُرْتَفِعَةٍ، فَقُلْتُ: يَا عِمَادَ الدِّيْنِ، كَيْفَ بِتَّ؟ فَإِنِّي وَاللهِ مُتَفَكِّرٌ فِيْكَ، فَنَظَرَ إِلَيَّ وَتَبَسَّمَ عَلَىٰ عَادَتِهِ، وَقَالَ:

رَأَيْتُ إِلَـٰهِي حِيْنَ أُنْزِلْتُ حُفْرَتِي   وَفَارَقْتُ أَصْحَابِي وَأَهْلِي وَجِيْرَتِي

فَقَالَ جُزِيْتَ الخَيْرَ عَنِّي فَإِنَّنِي   رَضِيْتُ فَهَا عَفْوِي لَدَيْكَ وَرَحْمَتِي

رَأَيْتُ زَمَانًا تَأْمَلُ الفَوْزَ وَالرِّضَا   فَوُقِّيْتَ نِيْرَانِي وَلَقِيْتَ جَنَّتِي

قَالَ: فَانْتَبَهْتُ مَرْعُوْبًا، وَكَتَبْتُ الأَبْيَاتَ.

وَذَكَرَ الضِّيَاءُ هَـٰذَا المَنَامَ عَنْ أَبِي المُظَفَّرِ السِّبْطِ، وَذَكَرَ مَنَامَاتٍ أُخَرَ.

مِنْهَا: أَنَّهُ رُؤِيَ فِي النَّوْمِ عَلَىٰ حِصَانٍ فَقِيْلَ لَهُ: إِلَىٰ أَيْنَ؟ قَالَ: أَزُوْرُ الجَبَّارَ، وَرَآهُ آخَرُ، فَقَالَ: مَا فَعَلَ اللهُ بِكَ؟ فَقَالَ:[1] ﴿يَٰلَيْتَ قَوْمِي يَعْلَمُونَ ۝٢٦ بِمَا غَفَرَ لِي رَبِّي وَجَعَلَنِي مِنَ ٱلْمُكْرَمِينَ ۝٢٧﴾. قَالَ: وَسَمِعْتُ الفَقِيْهَ الإِمَامَ أَبَا مُحَمَّدٍ عُثْمَانَ بْنَ حَامِدِ بْنِ حَسَنٍ المَقْدِسِيَّ[2] يَقُوْلُ: رَأَيْتُ الحَقَّ ـ عَزَّ وَجَلَّ ـ فِي النَّوْمِ، وَالشَّيْخُ العِمَادُ عَنْ يَمِيْنِهِ، وَوَجْهُهُ مِثْلُ البَدْرِ، وَعَلَيْهِ لِبَاسٌ مَا رَأَيْتُ مِثْلَهُ.

---

(١) سُورَةُ يَٰس.

(٢) لَمْ أَقِف عَلَىٰ أَخْبَارِهِ، وَلَهُ ذِكْرٌ فِي مُعْجَم السَمَاعَاتِ الدِّمَشْقِيَّةِ (٤١٤).

قَالَ: وَسَمِعْتُ الفَقِيْهَ الإِمَامَ عَبْدَالحمِيْدِ بْنَ مُحَمَّدِ بْنَ مَاضِي المَقْدِسِيَّ(١) يَقُوْلُ: شَمَمْتُ منْ قَبْرِ الشَّيْخِ العِمَادِ مَرَّتَيْنِ رَائِحَةً طَيِّبَةً، رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَىٰ. وَقَدْ حَدَّثَ بِالكَثِيْرِ، وَسَمِعَ مِنْهُ خَلْقٌ كَثِيْرٌ مِنَ الحُفَّاظِ وَالأَئِمَّةِ، كَالضِّيَاءِ، وَالمُنْذِرِيِّ، وَرَوَىٰ عَنْهُ ابْنُ خَلِيْلٍ(٢) وَابْنُ البُخَارِيِّ(٣).

أَخْبَرَنَا أَبُو عَبْدِاللهِ الأَنْصَارِيُّ (أَنَا) أَبُو الحَسَنِ بنُ البُخَارِيِّ، (أَنَا) أَبُو إِسْحَـٰقَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ عَبْدِالوَاحِدِ المَقْدِسِيُّ (أَنَا) أَبُو الفَضْلِ عَبْدُاللهِ بْنُ أَحْمَدَ الطُّوْسِيُّ (أَنَا) جَعْفَرُ بْنُ أَحْمَدَ السَّرَّاجُ، (أَنَا) الحَسَنُ بنُ أَحْمَدَ بْنِ شَاذَانَ، (ثَنَا) أَبُو عَمْرِو بن السِّمَاكِ، (ثَنَا) حَنْبَلٌ، (ثَنَا) مُوْسَىٰ بْنُ إِسْمَاعِيْلَ أَبُو سَلَمَةَ المِنْقَرِيُّ (ثَنَا) سَعِيْدُ ابنُ سَلَمَةَ المَدِيْنِيُّ، عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ، عَنْ أَخِيهِ، عَنْ أَبِيْهِ، عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ: قَالَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ:(٤) «كُنْتُ لَكِ كَأَبِي زَرْعٍ لأُمِّ زَرْعٍ» ثُمَّ أَنْشَأَ

---

(١) لَمْ أَقِفْ عَلَىٰ أَخْبَارِهِ، وَلَهُ ذِكْرٌ فِي مُعْجَمِ السَّمَاعات الدِّمَشْقِيَّةِ (٣٥٣). وَذَكَرَ المُؤَلِّفُ ابْنَهُ عَبْدَالسَّاتِرِ بْنَ عَبْدِالحمِيْدِ (ت: ٦٧٩هـ) فِي مَوْضِعِهِ، كَمَا سَيَأْتِي.

(٢) جَاءَ فِي «مُعْجَمِ ابْنِ خَلِيْلٍ»: «أَخْبَرَنَا أَبُو إِسْمَاعِيْلَ إِبْرَاهِيْمُ بْنِ عَبْدِالوَاحِدِ بن عَلِيِّ بْنِ سُرُورٍ المَقْدِسِيُّ الفَقِيْه...».

(٣) مَشْيَخَةِ ابْنِ البُخَارِي (٢/ ١٠١٥) وَفِيهِ: «أَخْبَرَنَا الشَّيْخُ، الإِمَامُ، الزَّاهِدُ، أَبُو إِسْمَاعِيْلَ، وَأَبُو إِسْحَـٰقَ إِبْرَاهِيْمُ بنُ عَبْدِالوَاحِدِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ سُرُورِ بن رَافِعِ بْنِ حَسَنِ بْنِ جَعْفَرٍ، المَقْدِسِيُّ قِرَاءَةً عَلَيْهِ، وَأَنَا أَسْمَعُ فِي ذِي الحِجَّةِ مِنْ سَنَةِ سَبْعٍ وَسِتِّمَائَةَ بِجَامِعِ «دِمَشْقَ».

(٤) رَوَاهُ البُخَارِيُّ (٩/ ٢٢٠، ٢٤١) فِي: (النِّكَاحِ) بَابُ «حُسْنِ المُعَاشَرَةِ مَعَ الأَهْلِ»، وَمُسْلِمٌ رَقم (٢٤٤٨) فِي (فَضَائِلِ الصَّحَابَةِ)، بَابُ «ذِكْرُ حَدِيْثِ أُمِّ زَرْعٍ» مِنْ حَدِيْثِ عَائِشَةَ

=

يُحَدِّثُ حَدِيْثَ أُمِّ زَرْعٍ وَصَوَاحِبِهَا، فَذَكَرَ الحَدِيْثَ بِطُوْلِهِ.

وَرَثَاهُ الصَّلاحُ مُوْسَىٰ بْنُ شِهَابٍ المَقْدِسِيُّ بِأَبْيَاتٍ مِنْهَا: (١)

يَاشَيْخَنَا يَا عِمَادَ الدِّيْنِ قَدْ قَرِحَتْ ... عَيْنِي وَقَلْبِيَ مِنْكَ اليَوْمَ مَتْبُوْلُ

أَوْحَشْتَ وَاللهِ رَبْعًا كُنْتَ تَسْكُنُهُ ... لَـٰكِنَّهُ الآنَ بِالأَحْزَانِ مَأْهُوْلُ

كَمْ لَيْلَةٍ بِتَّ تُحْيِيْهَا وَتَسْهَرُهَا ... وَالدَّمْعُ مِنْ خَشْيَةٍ للهِ(٢) مَسْبُوْلُ

= ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا ـ وَقَدْ أَلَّفَ القَاضِي عِيَاضٌ ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ كِتَابًا فِي شَرْحِ هَـٰذَا الحَدِيْثِ سَمَّاهُ: «بُغْيَةَ الرَّائِدِ لِمَا تَضَمَّنَهُ حَدِيْثُ أُمِّ زَرْعٍ مِنْ الفَوائِدِ»، وَطُبِعَ فِي المَغْرِبِ، وَمَعَهُ شَرْحُ الحَافِظِ السُّيُوْطِيِّ لِلْحَدِيْثِ. عَنْ هَامِشِ «المَنْهَجِ الأَحْمَدِ».

(١) فِي ذَيل الرَّوْضَتَيْنِ، وعَن المُؤلِّف في المَنْهَجِ الأَحْمَد، وَمُوسَىٰ بْنُ شِهَابِ بنِ رَاجِحٍ المقدسي (ت: ٦٤٣هـ) ذَكَرَهُ المُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعِهِ.

(٢) في (ط): «خشية الله».

يُسْتَدْرَكُ علىٰ المُؤَلِّفِ ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ فِي وَفَيَاتِ سَنَة (٦١٤هـ):

376 ـ إِبْرَاهِيْمُ بْنُ الشَّيْخِ بَهَاءِ الدِّيْنِ عَبْدِالرَّحْمَـٰنِ بنِ إِبْرَاهِيْمَ المَقْدِسِيُّ الحَنْبَلِيُّ الفَقِيْهُ، أَبُوإِسْحَـٰقَ، ابْنُ أُخْتِ الحَافِظِ الضِّيَاءِ، مَاتَ كَهْلاً قَبْلَ أَبُوْهُ، وَقَدْ تَزَوَّجَ وَوُلِدَ لَهُ. ذَكَرَهُ الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ فِي تَارِيْخِ الإِسْلاَمِ (١٨٢)، وَالِدُهُ البَهَاءُ عَبْدُالرَّحمَـٰنِ مَشْهُوْرٌ (ت: ٦٢٤هـ) ذَكَرَهُ المُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعِهِ.

ـ **وَأَخُوهُ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِالرَّحْمَـٰنِ أَبُو الرِّضَىٰ** (ت ؟). تقَدَّمَ ذِكْرُهُ في تَرْجَمَةِ الحَافِظِ عَبْدِالغَنِيِّ، وَلَهُ ذِكْرٌ فِي مُعْجَمِ السَّمَاعَاتِ الدِّمَشْقِيَّةِ (٥٢٥).

377 ـ وَإِسْمَاعِيْلُ بنُ إِبْرَاهِيْمَ بْنَ فَارِسِ بْنِ مُقَلَّدٍ السَّيْبِيُّ، البَغْدَادِيُّ، الأَزَجِيُّ، الخَبَّازُ، نَزِيْلُ «دُنَيْسرٍ». أَخْبَارُهُ فِي: تَارِيخِ دُنَيْسرِ (٥١)، وَالتَّقْيِيْدِ (٢١٣)، وَالتَّكْمِلَةِ لِوَفَيَاتِ النَّقَلَةِ (٢/ ٤١١)، وَمَجْمَعِ الآدَابِ (٥/ ٥٦١)، وَالمُخْتَصَرِ المُحْتَاجِ إِلَيْهِ (١/ ٢٣٩)، وَتَارِيْخِ الإِسْلاَمِ (١٩١)، وَلَقَبُهُ: «مُؤْتَمَنُ الدِّيْنِ» نَصَّ فِي «تارِيخِ دُنَيْسرٍ» عَلَىٰ أَنَّهُ=

. . . .

= حَنْبَلِيٌّ، وَهُوَ أَخُو عُثْمَانَ بْنُ إِبْرَاهِيْمَ (ت: ٦١٠هـ) الَّذِي تَقَدَّمَ اسْتِدْرَاكُهُ.

378 ـ **وَإِسْمَاعِيْلُ** بنُ سَعْدِ اللهِ بنِ **مُحَمَّدِ** بن عَلِيِّ بنِ أَحْمَدَ بن حَمْدِي، البَزَّازُ الخِرَقِيُّ، تَقَدَّمَ اسْتِدْرَاكُ أَبِيْهِ سَعْدٍ (ت: ٥٥٧هـ). أَخْبَارُهُ فِي: التَّقْيِيْدِ (٢١٣)، وَالتَّكْمِلَةِ لِوَفَيَاتِ النَّقَلَةِ (٢/ ٤٢٠)، وَالمُخْتَصَرِ المُحْتَاجِ إِلَيْهِ (١/ ٢٤٠)، وَالمُشْتَبَهِ (٢/ ٣٩٧)، وَتَارِيْخِ الإِسْلامِ (١٩٢)، وَالتَّوْضِيْحِ (٢/ ٣٩٧).

379 ـ **وَتَاجُ النِّسَاءِ بِنْتُ رَضِيِّ بنِ مُحَمَّدِ بنِ عَبْدِالرَّحْمَـٰنِ بنِ الأَشْقَرِ.**

380 ـ **وَذَيَّالُ بْنُ أَبِي المَعَالِي** بن رَاشِدِ بنِ نَبْهَانَ بنِ مُرَجَّىٰ، أَبُوعَبْدِالمَلِكِ العِرَاقِيُّ، الزَّاهِدُ، العَارِفُ، ذَكَرَهُ ابنُ مُفْلِحٍ فِي المَقْصَدِ الأَرْشَدِ (١/ ٣٨٩). وَيُرَاجَعُ: التَّكْمِلَةُ لِوَفَيَاتِ النَّقَلَةِ (٢/ ٢١٤)، وَتَارِيْخُ الإِسْلامِ(١٩٥)، وَالوَافِي بِالوَفَيَاتِ (١٤/ ٥١)، وَالعَسْجَدُ المَسْبُوكُ (٢/ ٣٥٩)، وَلِسَانُ المِيْزَانِ (٢/ ٤٣٨)، وَتَارِيْخُ ابنِ الفُرَاتِ (٥/ ١/ ٢٢٤)، وأَلَّفَ الحَافِظُ الضِّيَاءُ جُزْءًا في فَضَائِلِهِ مَوْجُوْدٌ في المَكْتَبَةِ الظَّاهِرِيَّةِ بِدِمَشْقَ، ابنُهُ عَبْدُالمَلِكِ بنُ ذيَّالٍ (ت: ٦٤٠هـ). نَذْكُرُهُ فِي مَوْضِعِهِ إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَىٰ.

381 ـ **وَعَبْدُالرَّحْمَـٰنِ بنُ عَبْدِاللهِ** بنِ عَبْدِالقَادِرِ الجِيْلِيُّ، أَبُومُحَمَّدٍ، مَوْلِدُهُ سَنَةَ ثَلاثٍ وَأَرْبَعِيْنَ وَخَمْسِمَائَةَ، حَدَّثَ عَنْ نَصْرِ بْنِ نَصْرٍ العُكْبَرِيِّ، وَسَعِيْدِ بنِ البَنَّاءِ، قَالَ الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ: «وَلَمْ يَكُنْ لَهُ إِقْبَالٌ علَىٰ الحَدِيْثِ وَلاَ عَلَىٰ أَهْلِهِ». أَخْبَارُهُ فِي: المَنْهَجِ الأَحْمَدِ (٤/ ١١٩)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ٣٣٨)، وَالتَّكْمِلَةِ لِوَفَيَاتِ النَّقَلَةِ (٢/ ٣٩٢)، وَتَارِيْخِ الإِسْلامِ(٢٠١)، وَالمُخْتَصَرِ المُحْتَاجِ إِلَيْهِ (٢/ ٢٠٣). وَفِيْهِمَا: عَبْدُالرَّحْمَـٰنِ ابنُ عَبْدِالرَّزَّاق. . . وَقَالَ: «أَخُو قَاضِي القُضَاةِ عِمَادِ الدِّيْنِ نَصْرٍ الآتي ذِكْرُهُ». وَالقَاضِي نَصْرٌ (ت: ٦٣٣هـ) ذَكَرَهُ المُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعِهِ.

382 ـ **وَعَبْدُالرَّحْمَـٰنِ بْنُ عَبْدِالغَنِيِّ** بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ سَعْدٍ الغَسَّالُ، وَالِدُهُ عَبْدُالغَنِيِّ (ت: ٦٤٤هـ) لَمْ يَذْكُرْهُ المُؤَلِّفُ أَسْتَدْرِكُهُ فِي مَوْضِعِهِ إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَىٰ، وَذَكَرَ المُؤَلِّفُ جَدَّهُ مُحَمَّدَ بْنَ سَعْدِ بْنِ سَعِيدٍ (ت: ٥٠٩هـ) فِي مَوْضِعِهِ. أَخْبَارُ عَبْدِالرَّحْمَـٰنِ فِي: التَّكْمِلَةِ=

وَسَجْدَةٍ طَالَ مَا طَالَ القُنُوْتُ بِهَا قَدْ زَانَهَا مِنْكَ تَكْبِيْرٌ وَتَهْلِيْلُ

٢٨٤ ـ **عَبْدُالرَّحْمَنِ بْنُ عُمَرَ** (١) بْنِ أَبِي نَصْرِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ عَبْدِالدَّائِمِ بْنِ الغَزَّالِ

= لِوَفَيَاتِ النَّقَلَةِ (٢/ ٤٠٥)، والمُخْتَصَرِ المُحْتَاجِ إِلَيْهِ (٢/ ٢٠٤)، والتَّوضِيحِ (٢/ ٢٢٩)، وَفِي تَارِيْخِ إِرْبِلَ (١/ ١٢٩)، ذَكَرَ مَعْلُومَاتٍ مُفِيْدَةً جِدًّا عَنِ المُتَرجِمِ، وَذَكَرَ عَنْ ابْنِهِ مُحَمَّدٍ أَنَّ وَفَاتَهُ فِي شَعْبَانَ سَنَةَ سِتَّ عَشْرَةَ وَسِتِّمَائَةَ، وَنَقَلَ ذٰلِكَ عَنِ ابْنِ الدُّبَيْثِيِّ، وَأَنَّهُ يَوْمَ الأَرْبِعَاءِ سَادِسُهُ.

383 ـ **وَعُثْمَانُ بْنُ نَصْرِ اللهِ بْنِ عَبْدِالرَّحْمَـٰنِ القَزَّازُ**. أَخْبَارُهُ فِي ذَيْلِ تَارِيخِ بَغْدَادَ لابْنِ النَّجَّارِ (٢/ ٢٤٢). قَالَ: «مِنْ أَوْلَادِ المُحَدِّثِيْنَ، حَدَّثَ هُوَ وَأَبُوهُ وَجَدُّهُ وَجَدُّ أَبِيهِ».

384 ـ **وَفَاطِمَةُ بِنْتُ يُوْنُسَ**، أُخْتُ الوَزِيْرِ عُبَيْدِاللهِ (ت: ٥٩٣هـ)، الَّذِي ذَكَرَهُ المُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعِهِ، وَلَقَبُهَا «سِتُّ النِّعَمِ» أَجَازَ لَهَا أَبُوالوَقْتِ، كَتَبَ عَنْهَا الدُّبَيْثِيُّ، وَكَانَتْ شَيْخَةٌ، صَالِحَةٌ، كَذَا قَالَ الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ فِي تَارِيخِ الإِسْلَامِ (٢١١).

385 ـ **مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِالرَّحْمَـٰنِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ الحَلْوَانِيُّ**، وَالِدُهُ **عَبْدُالرَّحْمَـٰنِ بْنُ مُحَمَّدٍ** (ت: ٥٤٦هـ) وجَدُّهُ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ (ت: ٥٠٥هـ)، ذَكَرَهُمَا المُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعَيْهِمَا. سَمَّعَهُ أَبُوهُ مِنْ أَبِي المَعَالِي أَحْمَدُ بْنُ عَلِيِّ بنِ السَّمِيْنِ وَغَيْرِهِ. أَخْبَارُهُ فِي: ذَيْلِ تَارِيخِ بَغْدَادَ لابنِ الدُّبَيْثِيِّ (٢/ ٤٣)، وَالتَّكْمِلَةِ لِوَفَيَاتِ النَّقَلَةِ (٢/ ٤١٧)، وَتَارِيْخِ الإِسْلامِ (٢١٦).

386 ـ **وَيُوسُفُ بْن أَبِي الحَسَنِ المَقْدِسِيُّ**، الإِمَامُ الصَّالِحُ، أَبُوالحَجَّاجِ، رَوَىٰ عَنْ أَبِي المَعَالِي بْنِ صَابِرٍ، وَرَوَىٰ عَنْهُ الضِّيَاءُ، وَابْنُ أَخِيهِ الفَخْرُ، وَابنُ أَخِيْهِ أَيْضًا الشَّمْسُ بنُ الكَمَالِ، وَمُحَمَّدُ بْنُ مُؤْمِنٍ وَغَيْرِهِمْ. أَخْبَارُهُ فِي: التَّكْمِلَةِ (٢/ ٢١٤)، وَتَارِيْخِ الإِسْلامِ (٢٦٦).

(١) ٢٨٤ ـ **شِهَابُ الدِّينِ الغَزَّالُ (٥٤٤ـ٦١٥هـ)**:

أَخْبَارُهُ فِي: المَقْصَدِ الأَرْشَدِ (٢/ ١٠١)، وَالمَنْهَجِ الأَحْمَدِ (٤/ ١٢٧)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ٣٣٩)، وَيُرَاجَعُ: التَّقْيِيدُ (٣٤٥)، وَالتَّكْمِلَةُ لِوَفَيَاتِ النَّقَلَةِ (٢/ ٤٣٨)، =

البَغْدَادِيُّ، الوَاعِظُ، أَبُو مُحَمَّدٍ، وَيُلَقَّبُ بـ«شِهَابِ الدِّيْنِ».

وُلِدَ فِي جُمَادَىٰ الآخِرَةِ سَنَةَ أَرْبَعٍ وَأَرْبَعِيْنَ وَخَمْسِمَائَةَ، وَسَمِعَ الكَثِيْرَ بِإِفَادَةِ أَبِيْهِ، وَبِنَفْسِهِ، مِنَ الحَافِظِ ابْنِ نَاصِرٍ، وَسَعِيْدِ بنِ البَنَّاءِ. وَنَصْرِ بْنِ نَصْرٍ العُكْبَرِيِّ، وَأَبِي بَكْرِ بْنِ الزَّاغُونِيِّ، وَأَبِي عَبْدِاللهِ بنِ الرُّطَبِيِّ وَالنَّقِيْبِ أَبِي جَعْفَرٍ ابْنِ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ العَبَّاسِيِّ، وَأَبِي الوَقْتِ، وَالمُبَارَكِ بْنِ السَّرَّاجِ، وَابْنِ المَادِحِ، وَهِبَةِ اللهِ بْنِ الشِّبْلِيِّ، وَأَبِي زُرْعَةَ بْنِ البَطِّيِّ، وَخَلْقٍ كَثِيْرٍ مِمَّنْ بَعْدَهُمْ، وَعُنِيَ بِهَـٰذَا الشَّأْنِ، وَقَرَأَ بِنَفْسِهِ، وَكَتَبَ الكَثِيْرَ بِخَطِّهِ، وَلَهُ فِي الخَطِّ طَرِيْقَةٌ حَسَنَةٌ مَعْرُوفَةٌ، ووَعَظَ مُدَّةً، وَرَأَيْتُ بِخَطِّهِ جُزْءًا مِنْ «أَخْبَارِ الحَلاَّجِ»، الظَّاهِرُ أَنَّهُ جَمْعُهُ، وَيَرْوِي فِيْهِ بِالأَسَانِيْدِ عَنْ شُيُوْخِهِ، وَمَالَ إِلَىٰ مَدْحِ الحَلاَّجِ وَتَعْظِيْمِهِ، وَاسْتَشْهَدَ بِكَلاَمِ ابْنِ عَقِيْلٍ فِي تَصْنِيْفِهِ القَدِيْمِ الَّذِي تَابَ مِنْهُ، وَلَقَدْ أَخْطَأَ فِي ذٰلِكَ.

قَالَ ابنُ النَّجَّارِ: وَسَمِعْتُ مِنْهُ، وَكَانَ سَرِيْعَ القِرَاءَةِ وَالكِتَابَةِ، إِلاَّ أَنَّهُ كَانَ لُحَنَةً، قَلِيْلَ المَعْرِفَةِ بِأَسْمَاءِ المُحَدِّثِيْنَ. قَالَ: وَقَرَأْتُ بِخَطِّ شَيْخِنَا أَبِي الفُتُوْحِ نَصْرِ بْنِ الحُصْرِيِّ: عَبْدُالرَّحْمَـٰنِ بْنِ الغَزَّالِ لاَ يَحْتَجُّ بِقِرَاءَتِهِ وَلاَ بِخَطِّهِ، وَهُوَ سَاقِطٌ[1]. وَحَدَّثَ، وَسَمِعَ مِنْهُ جَمَاعَةٌ، وَأَجَازَ لِلْمُنْذِرِيِّ،

= وَالمُخْتَصَرُ المُحْتَاجُ إِلَيْهِ (٢/ ٢٠٤)، وَتَارِيْخُ الإِسْلام (٢٤٥)، وَالشَّذَرَاتُ (٥/ ٦٤)، (٧/ ١١٦)، وَفِي تَارِيْخِ الإِسْلاَمِ لِلحَافِظِ الذَّهَبِيِّ: «الغَزَّالِي».

(١) فِي المُخْتَصَرِ المُحْتَاجِ إِلَيْهِ: «وَكَانَ صَحِيْحَ السَّمَاعِ، لَـٰكِنَّ أَبَا الفُتُوْحِ بْنَ الحُصْرِيِّ كَانَ سَيِّءَ القَوْلِ فِيْهِ، يُحَذِّرُ مِنْهُ، وَيَمْنَعُ النَّاسَ مِنَ السَّمَاعِ مِنْهُ، وَلاَ أَعْلَمُ لأَيِّ شَيْءٍ».

وَعَبْدِالصَّمَدِ بْنِ أَبِي الجَيْشِ، وَرَوَىٰ عَنْهُ ابْنُ الصَّيْرَفِيِّ[(١)]:

وَتُوُفِّيَ لَيْلَةَ الثُّلاثَاءِ نِصْفَ شَعْبَانَ سَنَةَ خَمْسَ عَشَرَةَ وَسِتِّمَائَةَ، وَدُفِنَ مِنَ الغَدِ بِـ«بَابِ حَرْبٍ» رَحِمَهُ اللهُ.

أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيْلَ الأَنْصَارِيُّ (أَنَا) يَحْيَىٰ بْنُ الصَّيْرَفِيِّ الفَقِيْهُ (أَنَا) عَبْدُالرَّحْمَـٰنِ بْنُ عُمَرَ الوَاعِظُ (أَنَا) أَبُو الوَقْتِ (أَنَا) أَبُو الحَسَنِ الدَّاوُدِيُّ (أَنَا) أَبُو مُحَمَّدٍ الحَمَوِيُّ (أَنَا) مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ بْنِ مَطَرٍ، (ثَنَا) البُخَارِيُّ (ثَـنَا) المَكِّيُّ[(٢)] (ثَـنَا) يَزِيْدُ بْنُ أَبِي عُبَيْدٍ، عَنْ سَلَمَةَ، قَالَ[(٣)]: «كَانَ جِدَارُ المَسْجِدِ عِنْدَ المِنْبَرِ، مَا كَادَتْ الشَّاةُ تَجُوْزُهَا».

٢٨٥ ـ وكَانَ لَهُ وَلَدٌ نَجِيبٌ، اسْمُهُ: **أَحْمَدُ وَيُسَمَّىٰ هِبَةَ الكَرِيمِ**[(٤)] أَيْضًا، أَبَا نَصْرٍ،

---

(١) ومِمَّنْ رَوَىٰ عَنْهُ الزَّكِيُّ البِرْزَالِيُّ، وَابْنُ الدُّبَيْثِيِّ، وَالضِّيَاء، وَفِي التَّكْمِلَةِ لِلْمُنْذِرِيِّ: «وَلَنَا مِنْهُ إِجَازَةٌ كَتَبَ بِهَا إِلَيْنَا مِنْ «بَغْدَادَ» فِي المُحَرَّمِ مِنْ هَـٰذِهِ السَّنَةِ، يَعْنِي سَنَةَ وَفَاتِهِ.

(٢) فِي (ط): «ثَنَا البُخَارِيُّ المَالِكِيّ»؟!

(٣) رَوَاهُ بِنَحْوِهِ البُخَارِيُّ (١/ ٤٧٥، ٤٧٦) في (سُتْرَةِ المُصَلِّي)، بَابُ «قَدْرِ كَمْ يَنْبَغِي أَنْ يَكُونَ بَيْنَ المُصَلِّي وَالسُّتْرَةَ»، وَبَابُ «الصَّلاَةِ إِلَىٰ الاسْطُوَانَةِ» وَمُسْلِمٌ رقم (٥٠٩)، فِي (الصَّلاَةِ)، بَابُ «دُنُوِّ المُصَلِّي مِنَ السُّتْرَةِ» وَأَبُو دَاوُدَ رقم: (١٠٨٢) فِي (الصَّلاَةِ)، بَابُ «مَوْضِعِ المِنْبَرِ»، مِنْ حَدِيْثِ سَلَمَةَ بنِ الأَكْوَعِ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ عَنْ هَامِشِ «المَنْهَجِ الأَحْمَدِ».

(٤) ٢٨٥ ـ **هِبَةُ الكَرِيْمِ الغَزَّالِ (٥٨٠ـ٦٠١هـ)**:

أَخْبَارُهُ فِي: المَنْهَجِ الأَحْمَدِ (٤/ ١٢٨)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ٣٤٠).

وَيُرَاجَعُ: الجَامِعُ المُخْتَصَرُ (٩/ ١٥٣)، وَالتَّـكْمِلَةُ لِوَفَيَاتِ النَّقَلَةِ (٢/ ٥٥)، وأَبُو العَبَّاسِ ابنُ بَـكْرُوْسٍ أَحْمَدُ بنُ مُحَمَّدٍ (ت: ٥٧٤٣هـ)، ذَكَرَهُ المُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعِهِ.

وَكَانَ سِبْطَ أَبِي العَبَّاسِ بْنِ بَكْرُوْسٍ الفَقِيْهِ المُتَقَدِّمُ ذِكْرُهُ. وُلِدَ سَنَةَ ثَمَانِيْنَ وَخَمْسِمَائَةَ، وَحَفِظَ القُرْآنَ، وَقَرَأَ بِالرِّوَايَاتِ الكَثِيْرَةِ عَلَىٰ أَصْحَابِ سِبْطِ الخَيَّاطِ، وَتَفَقَّهَ فِي المَذْهَبِ، وَتَكَلَّمَ فِي مَسَائِلِ الخِلاَفِ، وَوَعَظَ النَّاسَ عَلَىٰ المِنْبَرِ، وَاعْتَنَىٰ بِهِ وَالِدُهُ، وَأَسْمَعَهُ الكَثِيْرَ مِنِ ابْنِ كُلَيْبٍ، وَابْنِ بُوشٍ، وَذَاكِرِ بْنِ كَامِلٍ، وَابْنِ المَعْطُوْشِ، وَابْنِ الجَوْزِيِّ، وَأَبِي مُحَمَّدِ بْنِ الصَّابُونِيِّ، وَطَبَقَتِهِمْ، وَطَلَبَ هُوَ بِنَفْسِهِ، وَقَرَأَ عَلَىٰ الشُّيُوْخِ، وَكَتَبَ بِخَطِّهِ كَثِيْرًا، وَكَانَ حَسَنَ الطَّرِيْقَةِ، مُتَدَيِّنًا، ذَكَرَ ذٰلِكَ ابْنُ النَّجَّارِ، وَقَالَ: سَمِعَ مِنَّا كَثِيْرًا، وَاصْطَحَبْنَا مُدَّةً، وَكَانَ طَيِّبَ الأَخْلاَقِ، لَطِيْفًا، حَسَنَ العِشْرَةِ، كَيِّسًا، اسْتَلَبَتْهُ يَدُ المَنُوْنِ فِي عُنْفُوانِ شَبَابِهِ، وَقَدْ جَاوَزَ العِشْرِيْنَ؛ لأَنَّهُ تُوُفِّيَ يَوْمَ الخَمِيْسِ خَامِسَ المُحَرَّمِ سَنَةَ إِحْدَىٰ وَسِتِّمَائَةَ، قَالَ: وَصَلَّيْنَا عَلَيْهِ مِنَ الغَدِ بِجَامِعِ القَصْرِ، وَتَقَدَّمَ لِلْصَّلاَةِ عَلَيْهِ وَالِدُهُ، وَحُمِلَ إِلَىٰ «بَابِ حَرْبٍ» فَدُفِنَ هُنَاكَ.

قَالَ: وَرَأَيْتُهُ فِي المَنَامِ، وَعَلَيهِ ثِيَابٌ فَاخِرَةٌ، قَمِيْصٌ فُوْطٍ جَدِيْدٍ، وَبِغِيَارٍ أَبْيَضَ مَلِيْحٍ، فَسَأَلْتُهُ مَا فَعَلَ اللهُ بِكَ؟ قَالَ: غَفَرَ لِي، وَقَلِيْلُ العَمَلِ يَنْفَعُ عِنْدَاللهِ، وَسَأَلْتُهُ عَنْ عَذَابِ القَبْرِ أَحَقٌّ هُوَ؟ قَالَ: لاَ، فَقُلْتُ لَهُ مَرَّةً ثَانِيَةً عَذَابُ القَبْرِ حَقٌّ، وَجَبَذْتُهُ جَبْذَةً[1]، كَالمُنْكِرِ عَلَيْهِ، فَقَالَ: أَنَا مَا رَأَيْتُهُ، فَقُلْتُ لَهُ: فَمُنْكَرٌ وَنَكِيْرٌ؟ قَالَ: إِيْ وَاللهِ حَقٌّ، نَزَلاَ عَلَيَّ وَسَأَلاَنِي، رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَىٰ.

---

(١) يقَالُ: جَذَبَ وَجَبَذَ بِمَعْنًى.

٢٨٦ - **أَحْمَدُ بْنُ أَحْمَدَ**[١] بْنِ أَحْمَدَ بْنِ كَرَمِ بْنِ غَالِبِ بْنِ قَتِيْلٍ البَنْدَنِيْجِيُّ، ثُمَّ البَغْدَادِيُّ، الأَزَجِيُّ، الحَافِظُ، المُحَدِّثُ، المُعَدَّلُ، أَبُو العَبَّاسِ بْنِ أَبِي بَكْرِ بْنِ أَبِي السَّعَادَاتِ، المَعْرُوفُ بِـ«ابْنِ البَنْدَنِيْجِيِّ».

وُلِدَ فِي رَبِيْعٍ الأَوَّلِ سَنَةَ إِحْدَىٰ وَأَرْبَعِيْنَ وَخَمْسِمَائَةَ، وَتَلَقَّنَ القُرْآنَ مِنْ أَبِي حَكِيْمٍ النَّهْرَوَانِيِّ، وَقَرَأَهُ بِالرِّوَايَاتِ عَلَىٰ أَبِي الحَسَنِ البَطَائِحِيِّ وَغَيْرِهِ.

وَسَمِعَ الحَدِيْثَ الكَثِيْرَ مِنْ أَبِي بَكْرِ بنِ الزَّاغُونِيِّ، وَأَبِي الوَقْتِ، وَهِبَةِ اللهِ ابْنِ الشِّبْلِيِّ، وَأَبِي مُحَمَّدِ بْنِ المَادِحِ، وَالشَّيْخِ عَبْدِالقَادِرِ الجِيْلِيِّ، وَالمُبَارَكِ ابْنِ خُضَيْرٍ، وَأَبِي زُرْعَةَ، وَابْنِ البَطِّيِّ، وَخَلْقٍ كَثِيْرٍ، وَعُنِيَ بِهَـٰذَا الشَّأْنِ، وَكَتَبَ بِخَطِّهِ الكَثِيْرَ، وَخَرَّجَ، وَأَفَادَ. وَوَسَمَهُ جَمَاعَةٌ بِـ«الحَافِظِ» مِنْهُمُ المُنْذِرِيُّ. قَالَ الذَّهَبِيُّ: كَانَ وَافِرَ السَّمَاعِ، كَثِيْرَ الشُّيُوْخِ، حَسَنَ الأُصُوْلِ،

---

(١) ٢٨٦ - **ابْنُ البَنْدَنِيْجِيُّ** (٥٤١-٦١٥هـ):

أَخْبَارُهُ فِي: المَقْصَدِ الأَرْشَدِ (١/ ٧٦)، وَالمَنْهَجِ الأَحْمَدِ (٤/ ١٢٩)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ٣٤٠). وَيُرَاجَعُ: التَّكْمِلَةُ لِوَفَيَاتِ النَّقَلَةِ (٢/ ٤٤٢)، وَالمُخْتَصَرُ المُحْتَاجُ إِلَيْهِ (١/ ١٧٣)، وَتَارِيْخُ الإِسْلامِ (٢٢٨)، وَسِيَرُ أَعْلامِ النُّبَلاءِ (٢٢/ ٦٤)، وَالإِشَارَةُ إِلَىٰ وَفَيَاتِ الأَعْلامِ (٣٢٢)، وَالعِبَرُ (٥/ ٥٤)، وَالمُغْنِي فِي الضُّعَفَاءِ (١/ ٣٣)، وَمِرْآةُ الجِنَانِ (٤/ ٣١)، وَالوَافِي بِالوَفَيَاتِ (٦/ ٢٢٤)، وَالتَّوْضِيْحُ (٧/ ٢٥٢)، وَلِسَانُ المِيْزَانِ (١/ ١٣٤)، وَغَايَةُ النِّهَايَةِ (١/ ٣٧)، وَالنُّجُوْمُ الزَّاهِرَةُ (٢/ ١٠٨)، وَمُعْجَمُ الشَّافِعِيَّةِ رقم (٢٠)، وَالشَّذَرَاتُ (٥/ ٦٢)، (٧/ ١١١).

ذَكَرَ المُؤَلِّفُ أَخَاهُ تَمِيْمًا (ت: ٥٩٧هـ) في مَوْضِعِهِ، وَذَكَرْنَا فِي هَامِشِ تَرْجَمَتِهِ مَنْ عَرَفْنَا مِنْ أَهْلِ بَيْتِهِ مِنْ أَهْلِ العِلْمِ، فَلْيُرَاجِعْ مَنْ شَاءَ ذٰلِكَ هُنَاكَ.

حَدَّثَ بِالكَثِيْرِ، وَسَمِعَ مِنْهُ جَمَاعَةٌ(١).

وَقَالَ غَيْرُهُ: كَانَ مُكْثِرًا مِنَ الرِّوَايَةِ وَالحِفْظِ، وَكَانَ أَحَدَ شُهُوْدِ «بَغْدَادَ» شَهِدَ عِنْدَ ابْنِ الدَّامَغَانِيِّ سَنَةَ سِتٍّ وَسَبْعِيْنَ وَخَمْسِمَائَةَ، ثُمَّ عُزِلَ عَنِ الشَّهَادَةِ لَمَّا عُزِلَ قَاضِي القُضَاةِ العَبَّاسِيِّ؛ فَإِنَّ خَطَّهُ وُجِدَ عَلَىٰ الكِتَابِ الَّذِي عُزِلَ القَاضِي بِسَبَبِهِ بِالعَرْضِ، وَاعْتَذَرَ بِأَنَّ القَاضِي أَخْبَرَهُ بِمُعَارَضَتِهِ بِأَصْلِهِ، فَرَكَنَ إِلَىٰ قَوْلِهِ(٢): وَاللهُ أَعْلَمُ بِحَقَائِقِ الأُمُوْرِ، ثُمَّ فِي سَنَةِ سَبْعٍ وَسِتِّمَائَةَ

---

(١) زَادَ الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ فِي «تَارِيْخِ الإِسْلَامِ»، وَحَصَّلَ الأُصُولَ، وَكَتَبَ الكَثِيْرَ، وَعُنِيَ بِالرِّوَايَةِ أَتَمَّ عِنَايَةٍ، وَبَالَغَ فِي الطَّلَبِ . . . وَعُنِي بِالفَهْمِ وَضَبْطِ الأَسْمَاءِ، وَتَحْقِيْقِ الأَلْفَاظِ، وَالمُؤْتَلِفِ وَالمُخْتَلِفِ، وَحَصَّلَ طَرفًا مِنَ العَرَبِيَّةِ، وَكَانَتْ قِرَاءَتَهُ صَحِيْحَةً فَصِيْحَةً، مُنَقَّحَةً، بِنَغْمَةٍ مُطْرِبَةٍ وَأَدَاءٍ عَذْبٍ».

(٢) قَالَ الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ: «وُجِدَ خَطُّهُ عَلَىٰ سِجِلٍّ بَاطِلٍ، فَطُوْلِبَ بِأَصْلِهِ، فَذَكَرَ أَنَّ قَاضِي القُضَاةِ مُحَمَّدَ بْنَ جَعْفَرٍ العَبَّاسِيَّ قَالَ لَهُ: أَنَا شَاهَدْتُ الأَصْلَ فَاكْتُبْهُ، فَرَكَنَ إِلَىٰ قَوْلِهِ فَأُحْضِرَ إِلَىٰ دَارِ الخِلَافَةِ، وَرُفِعَ طَيْلَسَانِهِ، وَكُشِفَ رَأْسَهُ، وَأُرْكِبَ جَمَلاً، وَطِيْفَ بِهِ وَبِشَاهِدَيْنِ آخَرَيْنِ، وَصُفِعُوا، وَنُوْدِيَ عَلَيْهِمْ: «هَـٰذَا جَزَاءُ مَنْ يَشْهَدُ بِالزُّوْرِ»، وَحُبِسُوا مُدَّةً، وَذٰلِكَ فِي سَنَةِ ثَمَانٍ وَثَمَانِيْنَ. وَلَمْ يَزَلْ أَحْمَدُ البَنْدَنِيْجِيُّ، خَامِلاً إِلَىٰ أَنْ ظَهَرَتْ الإِجَازَةُ لِلْخَلِيْفَةِ النَّاصِرِ، وَكَانَ أَخُوْهُ تَمِيْمٌ قَدْ تَوَلَّىٰ أَخْذَهَا فَذَكَرَ حَالَهُ لِلنَّاصِرِ، وَأَنَّهُ لَمْ يَشْهَدْ بِزُوْرٍ مَحْضٍ، بَلْ رَكَنَ إِلَىٰ قَوْلِ القَاضِي، وَأَنَّ أُسْتَاذَ الدَّارِ ابْنَ يُونُسَ كَانَ لَهُ غَرَضٌ فِي تَعْزِيْرِهِ، فَأَمَرَ الخَلِيْفَةُ النَّاصِرُ فَأُعِيْدَ إِلَىٰ العَدَالَةِ، فَشَهِدَ سَنَةَ سَبْعٍ وَسِتِّمَائَةَ عِنْدَ قَاضِي القُضَاةِ أَبِي القَاسِمِ عَبْدِاللهِ بنِ الدَّامَغَانِيِّ فَقَبِلَهُ مِنْ غَيْرِ تَزْكِيَةٍ، حَكَىٰ ابْنُ النَّجَّارِ هَـٰذَا، وَقَالَ: قَرَأْتُ عَلَيْهِ كَثِيْرًا، وَكُنْتُ أَرَاهُ كَثِيْرَ التَّحَرِّي، لَا يَتَسَامَحُ فِي حَرْفٍ، وَمَعَ هَـٰذَا أُصُوْلُهُ كَانَتْ مُظْلِمَةً، وَكَذٰلِكَ خَطُّهُ وَطِبَاقُهُ، وَكَانَ سَاقِطَ المُرُوْءَةِ، دَنِيءَ=

ـ لَمَّا ظَهَرَتْ إِجَازَةُ الخَلِيْفَةِ النَّاصِرِ مِنْ جَمَاعَةٍ مِنَ الشُّيُوْخِ، وَكَانَ ابْنُ البَنْدَنِيْجِيِّ وَأَخُوهُ ـ تَمِيْمٌ المُتَقَدِّمُ ـ ذِكْرُهُ هُمَا اللَّذَانِ اسْتَجَازَا لَهُ، وَكَانَتْ عِنْدَ وَلَدِ تَمِيْمٍ فَرَوَىٰ بِهَا الخَلِيْفَةُ، وَأَجَازَ لِلأَعْيَانِ ـ أُعِيْدَ ابْنُ البَنْدَنِيْجِيِّ إِلَىٰ عَدَالَتِهِ بِتَزْكِيَتِهِ الأُوْلَىٰ وَتَقَدَّمَ.

وَتُوُفِّيَ ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ لَيْلَةَ الأَرْبِعَاءِ وَقِيْلَ: لَيْلَةَ الثُّلاَثَاءِ، رَابِعَ عَشَرَ رَمَضَانَ سَنَةَ خَمْسَ عَشْرَةَ وَسِتِّمَائَةَ، وَدُفِنَ بِمَقْبَرَةِ «بَابِ حَرْبٍ».

أَخْبَرَنَا أَبُو المَعَالِي مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِالرَّزَّاقِ ـ بِقِرَاءَتِي عَلَيْهِ ـ بِـ«بَغْدَادَ» (أَنَا) أَبُو الفَرَجِ عَبْدُالرَّحْمَـٰنِ بْنُ عَبْدِاللَّطِيْفِ البَزَّازُ (أَنَا) أَبُو العَبَّاسِ أَحْمَدُ ابنُ أَحْمَدَ بْنِ أَحْمَدَ المُعَدَّلُ الحَاجِبُ كِتَابَةً (أَنَا) أَبُو الحَسَنِ سَعْدُاللهِ بنُ نَصْرٍ الحَيَوَانِيُّ قِرَاءَةً عَلَيْهِ (أَنَا) أَبُو مَنْصُورٍ مُحَمَّدُ بْنُ زَكَرِّيَا إِمْلاءً (ثَنَا) عَلِيُّ بنُ مُحَمَّدٍ المِصْرِيُّ (ثَنَا) مِقْدَامُ بْنُ دَاوُدَ، (ثَنَا) أَسَدُ بْنُ مُوسَىٰ، (ثَنَا) ابْنُ لَهِيْعَةَ، (ثنا) دَرَّاجٌ، عَنْ أَبِي الهَيْثَمِ، عَنْ أَبِي سَعِيْدٍ الخُدْرِيِّ: أَنَّ رَسُوْلَ اللهِ ﷺ قَالَ: (١) «إِنَّ الشَّيْطَانَ قَالَ: وَعِزَّتِكَ يَا رَبِّ، لاَ أَبْرَحُ أُغْوِي عِبَادَكَ مَا

= النَّفْسِ، وَسِخَ الهَيْئَةِ، تَدُلُّ أَحْوَالُهُ عَلَىٰ تَهَاوُنِهِ بِالأُمُوْرِ الدِّيْنِيَّةِ، وَتُحْكَىٰ عَنْهُ أَشْيَاءُ قَبِيْحَةٌ، وَسَأَلْتُ شَيْخَنَا ابنَ الأَخْضَرِ عَنْهُ وَعَنْ أَخِيهِ تَمِيْمٍ، فَضَعَّفَهُمَا، وَصَرَّحَ بِكَذِبِهِمَا».

(١) رَوَاهُ أَحْمَدُ (٣/ ٢٩، ٤١)، وَالحَاكِمُ فِي المُسْتَدْرَكِ (٤/ ٢٦١)، فِي (التَّوْبَةِ وَالإِنَابَةِ) مِنْ حَدِيثِ أَبِي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ وَصَحَّحَهُ، وَوَافَقَهُ الذَّهَبِيُّ، وَهُوَ حَدِيْثٌ صَحِيْحٌ، ذَكَرَهُ الهَيْثَمِيُّ فِي مَجْمَعِ الزَّوَائِدِ(١٠/ ٢٠٧)، وَقَالَ: رَوَاهُ أَحْمَدُ وَأَبُويَعلَىٰ، وَالطَّبَرَانِيُّ فِي الأَوْسَطِ، وَأَحَدُ إِسْنَادَيْ أَحْمَدَ، رِجَالُهُ رِجَالُ الصَّحِيْحِ، وَكَذٰلِكَ أَحَدُ إِسْنَادَيْ أَبِي يَعْلَىٰ. عَنْ هَامِش «المَنْهَجِ الأحمد».

دَامَتِ أَرْوَاحُهُمْ فِي أَجْسَادِهِمْ، قَالَ: الرَّبُّ عَزَّوَجَلَّ: وَعِزَّتِي وَجَلاَلِي، لاَ أَزَالُ أَغْفِرُ لَهُمْ مَا اسْتَغْفَرُونِي».

٢٨٧ـ وتُوُفِّيَ مَعَهُ فِي ثَالِثَ عَشَرَ مِنَ السَّنَةِ: **أَبُومُحَمَّدٍ عَبْدُالكَافِي**[1] بْنُ

---

(١) ٢٨٧ ـ **عَبْدُالكَافِي الشَّامِيُّ**: (؟ـ٦١٥هـ):

أَخْبَارُهُ فِي: مُخْتَصَرِ الذَّيْلِ عَلَىٰ طَبَقَاتِ الحَنَابِلَةِ لابنِ نَصْرِ اللهِ (وَرَقَة: ١/ ٣٤٠)، وَالمَقْصَدِ الأَرْشَدِ (٢/ ١٢٣)، وَالمَنْهَجِ الأَحْمَدِ (٤/ ١٣٠)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ٣٤٠). وَيُرَاجعُ: التَّكْمِلَةُ (٢/ ٤٤٤)، وَتَارِيْخُ الإِسْلامِ (٢٤٧)، وَالشَّذَرَاتُ (٥/ ٦٢).

يُسْتَدْرَكُ عَلَىٰ المُؤَلِّفِ ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ فِي وَفَيَاتِ سَنَة ٦١٥هـ:

387 ـ عَائِشَةُ بِنْتُ صَالِحِ بْنِ كَامِلٍ الخَفَّافِ، قَالَ الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ: «اسْتَجَازَ لَهَا عَمُّهَا مِنْ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِاللهِ بْنِ الآبْنُوْسِيِّ، وَأَبِي الفَضْلِ الأُرْمَوِيِّ، وَحَدَّثَتْ. وَعَمُّهَا هُوَ المُبَارَكُ بْنُ كَامِلٍ (ت: ٥٤٣هـ) ذَكَرَهُ المُؤَلِّفُ فِي موْضِعِهِ، وَذَكَرْنَا فِي هَامِشِ تَرْجَمَتِهِ مَنْ عَرَفْنَا مِنْ ذَوِي قَرَابَتِهِ مِنْ أَهْلِ العِلْمِ. أَخْبَارُ عَائِشَةَ فِي التَّكْمِلَةِ لِوَفَيَاتِ النَّقَلَةِ (٢/ ٤٤٦)، وَالمُخْتَصَرِ المُحْتَاجِ إِلَيْهِ (٣/ ٢٦٧)، وَتَارِيْخِ الإِسْلامِ (٢٤٠).

388 ـ وَعَبْدُاللهِ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِاللهِ بْنِ شَبِيْبٍ: أَبُوالحُصَيْنِ، المَقْدِسِيُّ، المُؤَذِّنُ بِـ«الجَبَلِ» رَوَىٰ عَنْ أَبِي نَصْرٍعَبْدِالرَّحِيْمِ بْنِ يُوسُفَ، وَرَوىٰ عَنْهُ الضِّيَاءُ المَقْدِسِيُّ وَغَيْرُهُ. أَخْبَارُهُ فِي التَّكْمِلَةِ لِوَفَيَاتِ النَّقَلَةِ (٢/ ٤٤٠)، وَتَارِيْخِ الإِسْلامِ (٢٤١).

389 ـ وَعَبْدُالوَهَّابِ بنُ المُنَجَّىٰ بْنَ بَرَكَاتِ بنِ المُؤَمَّلِ، أَبُومُحَمَّدٍ التَّنُوْخِيُّ، المَعَرِّيُّ، ثُمَّ الدِّمَشْقِيُّ، ذَكَرَ المُؤَلِّفُ أَخَاهُ القَاضِي أَسْعَدَ (ت: ٦٠٦) الَّذِي ذَكَرَهُ المُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعِهِ. أَخْبَارُ عَبْدِالوَهَّابِ فِي: التَّكْمِلَةِ لوَفَيَاتِ النَّقَلَةِ (٢/ ٤٢٩)، وَتَارِيْخِ الإِسْلامِ (٢٤٩)، وَمَشْيَخَةِ ابنِ البُخَارِيِّ (٢/ ١٠٨٧) (الشَّيْخُ الثَّالِثُ وَالعِشْرُوْنَ).

390 ـ وَعُبَيْدُاللهِ بْنُ المُبَارَكِ بْنِ الحَسَنِ بنِ طِرَادٍ البَامَاوَرْدِيُّ المَعْرُوْفُ بِـ«ابْنِ القَابِلَةِ» الأَزَجِيُّ، حَدَّثَ عَنْ يَحيىٰ بْنِ ثَابِتٍ وَغَيْرِهِ. ذَكَرَ المُؤَلِّفُ وَالِدُهُ المُبَارَكُ (ت: ٥٧١هـ)=

بَدْرِ بْنِ حَسَّانَ الأَنْصَارِيُّ، الشَّامِيُّ الأَصْلِ، المِصْرِيُّ، النَّجَّارُ، الحَنْبَلِيُّ، وَكَانَ شَيْخًا، صَالِحًا، كَثِيْرَالصِّيَامِ وَالتَّعَبُّدِ. سَمِعَ مِنَ البُوصِيْرِيِّ، وَالأَرْتَاحِيِّ،

= فِي مَوْضِعِهِ، وَاسْتَدْرَكْتُ أَخَاهُ عَبْدَالرَّحِيْمِ (ت: ٦١٠هـ). أَخْبَارُ عُبَيْدِاللهِ، فِي: مُعْجَمِ البُلْدَانِ (١/ ٣٩٢)، وَذَيْلِ تَارِيْخِ بَغْدَادَ لابنِ النَّجَّارِ (٢/ ١٠٧)، وَالتَّكْمِلَةِ لِوَفَيَاتِ النَّقَلَةِ (٢/ ٤٥٢)، وَالمُخْتَصَرِ المُحْتَاجِ إِلَيْهِ (٣/ ١٢٥)، وَتَارِيْخِ الإِسْلامِ (٢٥٠).

391 ـ وَغُبَيْسُ بْنُ مُقْبِلِ بْنِ غُبَيْسٍ الضَّرِيْرُ الحَنْبَلِيُّ، بَغْدَادِيٌّ، رَوَىٰ عَنْ شُهْدَةَ، كَذَا قَالَ الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ فِي «المُشْتَبَهِ» وَفِي «التَّكْمِلَةِ»، قَرَأَ القُرْآنَ الكَرِيْمَ عَلَىٰ أَبِي الحَسَنِ عَلِيِّ بْنُ عَسَاكِرِ البَطَائِحِيِّ، وَسَمِعَ مِنْهُ... وَأَبِي أَحْمَدَ كَرَم بنِ عَبْدِالرَّحْمَـٰنِ... وَامْتَنَعَ مِنَ الرِّوَايَةِ. يُرَاجعُ: التَّوْضِيْحُ (٦/ ١٤٤)، وَالتَّبْصِيْرُ (٣/ ٩٢٠)، وَهُوَ فِي التَّكْمِلَةِ للمُنْذِرِيِّ (٢/ ٤٤٩)، وَالمُشْتَبَهِ (٢/ ٤٤٠)، وَتَارِيْخِ الإِسْلامِ (٢٥٤)، وَفِي «التَّكْمِلَةِ» (وَغُبَيْسٌ) بِضَمِّ الغَيْنِ المُعْجَمَةِ، وَفَتْحِ البَاءِ المُوَحَّدَةِ، وَسُكُوْنِ اليَاءِ آخِرِ الحُرُوْفِ، وَبَعْدَهَا سِيْنٌ مُهْمَلَةٌ، وَفِي «التَّبْصِيْرِ» تَصَحَّفَتْ إِلَىٰ «غَنْبَس»، وَجَعَلَ سَنَةَ وَفَاتِهِ سَنَةَ (٦٢٥هـ)؟!

ـ وَأَمَّا عِيْسَىٰ بنُ الشَّيْخِ مُوَفَّقِ الدِّيْنِ بنُ قُدَامَةَ، مَجْدُالدِّيْنِ، أَبُوالمَجْدِ وَالِدُ الحَافِظِ سَيْفِ الدِّيْنِ أَحمَدَ (ت: ٦٤٣هـ) الَّذِي ذَكَرَهُ المُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعِهِ، وَمُحَمَّدٍ (ت: ٦٤٣ هـ)، وَعَبْدِالرَّحْمَـٰنِ (ت: ؟)، وَعَائِشَةَ (ت: ٦٩٧هـ)، الذي قَالَ عنه الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ: «قَالَ الحَافِظُ الضِّيَاءُ: «وَكَانَ فَقِيْهًا، إِمَامًا، خَطِيْبًا، عَفِيْفًا، مُتَوَرِّعًا، مَحْبُوبًا إِلَىٰ النَّاسِ، ذَا بَشَاشَةٍ، وَحُسْنِ خُلُقٍ، وَكَانَ مَلِيْحَ الكِتَابَةِ، خَطَبَ مُدَّةً بِالجَامِعِ المُظَفَّرِيِّ، وَسَعَىٰ فِي مَصَالِحِهِ... قَالَ الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ: رَوَىٰ عَنْهُ وَالِدُهُ، وَالحَافِظُ الضِّيَاءُ، وَالشَّمْسُ مُحَمَّدُ بْنُ الكَمَالِ، وَآخِرُ مَنْ رَوَىٰ عَنْهُ بِنْتُهُ عَائِشَةُ شَيْخَتُـنَا» فَذَكَرَهُ المُؤَلِّفُ فِي تَرْجَمَةِ أَبِيهِ المُوَفَّق (ت: ٦٢٠هـ) وَمَحَلُّهُ هُنَا. أَخْبَارُهُ فِي: التَّكْمِلَةِ لِوَفَيَاتِ النَّقَلَةِ (٢/ ٤٣٠)، وَتَارِيْخِ الإِسْلَامِ (٢٥٤)... وَغَيْرِهِمَا.

وَعَبْدِالغَنِيِّ الحَافِظِ، وَرَبِيْعَةَ بْنِ نِزَارٍ، وَغَيْرِهِمْ، عَلَّقَ عَنْهُ المُنْذِرِيُّ شَيْئًا. تُوُفِّيَ وَلَهُ نَحْوَالسِّتِّيْنَ، وَدُفِنَ بِـ«سَفْحِ المُقَطَّمِ».

٢٨٨ ـ عَبْدُاللهِ بْنُ الحُسَيْنِ (١) بْنِ عَبْدِاللهِ بْنِ الحُسَيْنِ العُكْبَرِيُّ، ثُمَّ البَغْدَادِيُّ

---

(١) ٢٨٨ ـ **أَبُوالبَقَاءِ العُكْبُرِيُّ** (٥٣٨ـ٦١٦هـ):

أَخْبَارُهُ فِي: المَقْصَدِ الأَرْشَدِ (٢/ ٣٠)، وَالمَنْهَجِ الأَحْمَدِ (٤/ ١٣٠)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ٣٤٠). وَيُرَاجعُ: مُعْجَمُ البُلْدَانِ (٤/ ١٦٠)، وَإِنْبَاهُ الرُّوَاهِ (٣/ ١٣٣)، وَتَلْخِيْصُهُ لابنِ مَكْتُوْمٍ (٩٢)، وَالتَّكْمِلَةُ لِوَفَيَاتِ النَّقَلَةِ (٢/ ٤٦١)، وَعُقُودُ الجُمَانِ (٣/ ١٦٩) (المَطْبُوع)، وَالذَّيْلُ عَلَىٰ الرَّوْضَتَيْنِ (١١٩)، وَوَفَيَاتُ الأَعْيَانِ (٣/ ١٠٠)، وَمَجْمَعُ الآدَابِ(٥/ ١٧)، وَتَارِيْخُ الإِسْلامِ (٢٩٣)، وَسِيَرُ أَعْلامِ النُّبَلاءِ (٢٢/ ٩١)، وَالعِبَرُ (٥/ ٦١)، وَالمُعِيْنُ فِي طَبَقَاتِ المُحَدِّثِيْنَ (١٨٩)، وَالإِعْلامُ بِوَفَيَاتِ الأَعْلامِ (٢٥٣)، وَالإِشَارَةُ إِلَىٰ وَفَيَاتِ الأَعْيَانِ (٣٢٢)، وَدُوَلُ الإِسْلامِ (٢/ ١٢٠)، وَالمُخْتَصَرُ المُحْتَاجُ إِلَيْهِ (٢/ ١٤٠)، وَتَارِيْخُ ابنِ الوَرْدِيِّ (٢/ ١٣٨)، وَمِرْآةُ الجِنَانِ(٤/ ٣٢)، وَنَكْتُ الهِمْيَانِ (١٧٨)، وَالوَافِي بِالوَفَيَاتِ (١٧/ ١٣٩)، وَالبِدَايَةُ وَالنِّهَايَةُ (١٣/ ٨٥)، وَالمُسْتَفَادُ مِنْ ذَيْلِ تَارِيْخِ بَغْدَادَ (٢٦٥)، وَالوَفَيَاتُ لابنِ قُنْفُذٍ (٣٠٢)، وَتَارِيْخُ الخَمِيْسِ (٢/ ٤١١)، وَالعَسْجَدُ المَسْبُوكُ (٢/ ٣٦٧)، وَطَبَقَاتُ النَّحْوِيِّيْنَ لابنِ قَاضِي شُهْبَةَ (وَرَقَة: ١٦٥)، وَالنُّجُوْمُ الزَّاهِرَةُ (٦/ ٢٤٦)، وَتَارِيْخُ ابنِ الفُرَاتِ (١٠) (وَرَقَة: ٢، ٣)، وَبُغْيَةُ الوُعَاهِ (٢/ ٣٧)، وَطَبَقَاتُ المُفَسِّرِيْنِ (١/ ٢٢١)، وَالشَّذَرَاتُ (٥/ ٦٧)، (٧/ ١٢١).

وَعَرَفْتُ مِنْ أَوْلادِ الشَّيْخِ أَبِي البَقَاءِ: عَبْدَالرَّحمَـٰنِ، زَينَ الدِّيْنِ (ت: ٦٣٤هـ) نَسْتَدْرِكُهُ فِي مَوْضِعِهِ إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَىٰ. وَمُحَمَّدَ بْنَ عَبْدَاللهِ، أَبَاعَبْدِاللهِ (ت: ؟). وَعَبْدَالعَزِيْزِ بْنَ عَبْدِاللهِ، أَبَانَصْرٍ (ت: ؟)، وَرَدَ ذِكْرُهُمَا فِي سَمَاعِ كِتَابِ أَبِيْهِمَا «المَشُوفِ المُعَلَمِ...» حَيْثُ سَمِعَهُ أَخُوْهُمَا عبدُالرَّحْمَـٰنِ عَلَىٰ أَبِيهِ. وَمِنْ أَحْفَادِهِ: مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِالرَّحْمَـٰنِ=

الأَزَجِيُّ، المُقْرِىءُ، الفَقِيْهُ، المُفَسِّرُ، الفَرَضِيُّ، اللُّغَوِيُّ، النَّحْوِيُّ، الضَّرِيْرُ، مُحِبُّ الدِّيْنِ، أَبُو البَقَاءِ بنُ أَبِي عَبْدِاللهِ بْنِ أَبِي البَقَاءِ.

وُلِدَ بـ«بَغْدَادَ» سَنَةَ ثَمَانٍ وَثَلاَثِيْنَ وَخَمْسِمَائَةَ، هَكَذَا قَالَ غَيْرُ وَاحِدٍ، وَذَكَرَ الدُّبَيْثِيُّ: أَنَّهُ سَأَلَهُ عَنْ مَوْلِدِهِ فَقَالَ: سَنَةَ ثَمَانٍ وَثَلاَثِيْنَ، وَقَالَ القَطِيْعِيُّ: سَأَلْتُهُ عَنْ مَوْلِدِهِ فَقَالَ: فِي حُدُوْدِ سَنَةِ تِسْعٍ وَثَلاَثِيْنَ.

وَقَرَأَ القُرْآنَ عَلَى أَبِي الحَسَنِ البَطَائِحِيِّ، وَسَمِعَ الحَدِيْثَ مِنْ أَبِي الحَسَنِ ابنِ البَطِيِّ، وَأَبِي زُرْعَةَ المَقْدِسِيِّ، وَأَبِي بَكْرِ بْنِ النَّقُّوْرِ، وَابْنِ هُبَيْرَةَ الوَزِيْرِ. وَقَرَأَ الفِقْهَ عَلَى القَاضِي أَبِي يَعْلَى الصَّغِيْرِ، وَأَبِي حَكِيْمٍ النَّهْرَاوَانِيِّ حَتَّى بَرَعَ فِيْهِ. وَأَخَذَ النَّحْوَ عَنْ أَبِي مُحَمَّدِ بْنِ الخَشَّابِ، وَأَبِي البَرَكَاتِ بْنِ نَجَاحٍ. وَاللُّغَةَ عَنْ ابْنِ القَصَّابِ. وَبَرَعَ فِي فُنُوْنٍ عَدِيْدَةٍ مِنَ العِلْمِ، وَصَنَّفَ التَّصَانِيْفَ الكَثِيْرَةَ، وَرَحَلَتْ إِلَيْهِ الطَّلَبَةُ مِنَ النَّوَاحِي، وَأَقْرَأَ المَذْهَبَ وَالفَرَائِضَ، وَالنَّحْوَ، وَاللُّغَةَ، وَانْتَفَعَ بِهِ خَلْقٌ كَثِيْرٌ.

قَالَ أَبُو الفَرَجِ بْنُ الحَنْبَلِيِّ المُلَقَّبُ بـ«نَاصِحِ الدِّيْنِ» كَانَ ـ يَعْنِي أَبَا البَقَاءِ ـ إِمَامًا فِي عُلُوْمِ القُرْآنِ، إِمَامًا فِي الفِقْهِ، إِمَامًا فِي اللُّغَةِ، إِمامًا فِي النَّحْوِ، إِمَامًا فِي العَرُوْضِ، إِمَامًا فِي الفَرَائِضِ، إِمَامًا فِي الحِسَابِ، إِمَامًا فِي مَعْرِفَةِ المَذْهَبِ، إِمَامًا فِي المَسَائِلِ النَّظَرِيَّاتِ، وَلَهُ فِي هَذِهِ الأَنْوَاعِ مِنَ العُلُومِ مُصَنَّفَاتٌ مَشْهُوْرَةٌ، قَالَ: وَكَانَ مُعِيْدًا لِلشَّيْخِ أَبِي الفَرَجِ بْنِ الجَوْزِيِّ فِي المَدْرَسَةِ،

= (ت ٦٥٦هـ) نَسْتَدْرِكُهُ فِي مَوْضِعِهِ. وَالحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِالرَّحْمنِ ابْنِ سَابِقِهِ

وَكَانَ مُتَدَيِّنًا، قَرَأْتُ عَلَيْهِ كِتَابَ «الفَصِيحِ» لِثَعْلَبٍ مِنْ حِفْظِي، وَقَرَأْتُ عَلَيْهِ بَعْضَ كِتَابِ «التَّصْرِيْفِ»(١) لابْنِ جِنِّي.

وَقَالَ الإِمَامُ عَبْدُالصَّمَدِ بْنُ أَبِي الجَيْشِ: كَانَ يُفْتِي فِي تِسْعَةِ عُلُوْمٍ، وَكَانَ وَاحِدَ زَمَانِهِ فِي النَّحْوِ، وَاللُّغَةِ، وَالحِسَابِ، وَالفَرَائِضِ، وَالجَبْرِ وَالمُقَابَلَةِ وَالفِقْهِ، وَإِعْرَابِ القُرْآنِ، وَالقِرَاءَاتِ الشَّاذَّةِ، وَلَهُ فِي كُلِّ هَـٰذِهِ العُلُوْمِ تَصَانِيْفُ، كِبَارٌ، وَصِغَارٌ، وَمُتَوَسِّطَاتٌ، وَذَكَرَ أَنَّهُ قَرَأَ عَلَيْهِ كَثِيْرًا.

وَقَالَ ابْنُ الدُّبَيْثِيِّ: كَانَ متفَنِّنًا فِي العُلُوْمِ، لَهُ مُصَنَّفَاتٌ حَسَنَةٌ فِي إِعْرَابِ القُرْآنِ وَقِرَاءَاتِهِ المَشْهُورَةِ، وَإِعْرَابِ الحَدِيْثِ، وَالنَّحْوِ وَاللُّغَةِ، سَمِعْتُ عَلَيْهِ، وَنِعْمَ الشَّيْخُ كَانَ.

وَقَالَ ابْنُ النَّجَّارِ: قَرَأْتُ عَلَيْهِ كَثِيْرًا مِنْ مُصَنَّفَاتِهِ، وَصَحِبْتُهُ مُدَّةً طَوِيْلَةً، وَكَانَ ثِقَةً، مُتَدَيِّنًا، حَسَنَ الأَخْلَاقِ، مُتَوَاضِعًا، كَثِيْرَ المَحْفُوْظِ، وَكَانَ مُحِبًّا لِلاشْتِغَالِ وَالإِشْغَالِ، لَيْلًا وَنَهَارًا، مَا يَمْضِي عَلَيْهِ سَاعَةٌ إِلَّا وَوَاحِدٌ يقْرَأُ عَلَيْهِ، أَوْ يُطَالِعُ لَهُ، حَتَّىٰ ذُكِر لِي أَنَّهُ بِاللَّيْلِ تَقْرَأُ لَهُ زَوْجَتُهُ فِي كُتُبِ الأَدَبِ وَغَيْرِهَا، قَالَ: وَبَقِيَ مُدَّةً مِنْ عُمُرِهِ فَقِيْدَ النَّظِيْرِ، مُتَوَحِّدًا فِي

(١) هوَ المَعْرُوفُ بـ«التَّصْرِيْفِ المُلُوْكِيِّ» مُخْتَصَرٌ لطِيْفٌ جِدًّا، مُفِيدٌ إِلَىٰ الغَايَةِ، شَرَحَهُ أَبُو البَقَاءِ يَعِيْشُ بنُ عَلِيِّ بن يَعِيْش الإِمَامُ المَشْهُورُ شَارِح المُفَصَّلِ (ت: ٦٤٣هـ) كَمَا شَرَحَهُ قَبْلَ ذٰلِكَ أَبُو القَاسِمِ عُمَرُ بنُ ثَابِتٍ الثَّمَانِيْنِيُّ (ت: ٤٤٢هـ) وَهُوَ مِنْ تَلَامِيْذِ ابنِ جِنِّي المُصَنِّفِ، وَهُمَا مَطْبُوعَانِ مَشْهُورَانِ، وَشَرَحَهُ غَيْرُهُمَا مِنَ العُلَمَاءِ مِنْهُمْ: أَبُو السَّعَادَاتِ بنُ الشَّجَرِيِّ (ت: ٥٤٢هـ)، وَالقَاسِمُ بنُ القَاسِمِ بنِ عُمَرَ الوَاسِطِيُّ (ت: ٦٢٦هـ).

فُنُونِهِ الَّتِي جَمَعَهَا مِنْ عُلُوْمِ الشَّرِيْعَةِ وَالآدَابِ، وَالحِسَابِ، فِي سَائِرِ البِلَادِ، وَذَكَرَ لِي: أَنَّهُ أَضَرَّ فِي صِبَاهُ بِالجُدَرِيِّ، وَذَكَرَ تَصَانِيْفَهُ.

وَقَالَ غَيْرُهُ: كَانَ أَبُو البَقَاءِ[1] إِذَا أَرَادَ أَنْ يُصَنِّفَ كِتَابًا: أُحْضِرَتْ لَهُ عِدَّةُ مُصَنَّفَاتٌ فِي ذٰلِكَ الفَنِّ، وَقُرِئَتْ عَلَيْهِ، فَإِذَا حَصَّلَهُ فِي خَاطِرِهِ: أَمْلَاهُ، فَكَانَ بَعْضُ الفُضَلَاءِ يَقُوْلُ: أَبُو البَقَاءِ تِلْمِيْذُ تَلَامِيْذِهِ، يَعْنِي: هُوَ تَبَعٌ لَهُمْ فِيْمَا يُلْقُوْنَهُ عَلَيْهِ. وَقَالَ المَرَاتِبِيُّ:[2] سَمِعْتُ الشَّيْخَ أَبَا البَقَاءِ يَقُوْلُ: جَاءَ إِلَيَّ جَمَاعَةٌ مِنَ الشَّافِعِيَّةِ فَقَالُوا: انْتَقِلْ إِلَىٰ مَذْهَبِنَا وَنُعْطِيْكَ تَدْرِيْسَ النَّحْوِ وَاللُّغَةِ بِالنِّظَامِيَّةِ، فَأَقْسَمْتُ وَقُلْتُ: لَوْ أَقَمْتُمُونِي وَصَبَبْتُم عَلَيَّ الذَّهَبَ حَتَّىٰ أَتَوَارَىٰ، مَا رَجَعْتُ عَنْ مَذْهَبِي.

«**ذِكْرُ تَصَانِيْفِهِ**»:

«تَفْسِيْرُ القُرْآنِ»، «البَيَانُ فِي إِعْرَابِ القُرْآنِ»[3] فِي مُجَلَّدَيْنِ، «إِعْرَابُ الشَّوَاذِّ»[4]،

---

(١) في (ط): «أَبُو القاء» خطأ طِبَاعَة.

(٢) فِي (ط): «المزاني» تَحْرِيْفٌ، وَالنَّصُّ أَكْثَرُ وُضُوحًا فِي تَارِيْخِ الإِسْلَامِ، قَالَ الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ: «قَرَأتُ بِخَطِّ السَّيْفِ بن المَجْدِ، سَمِعتُ المَرَاتِبِيَّ يَقُوْلُ: سَمِعْتُ أَبَا البَقَاءِ..» وَ(المَرَاتِبِيُّ) هُوَ مُحَمَّدُ بنُ مَحمُودِ بْنِ عَبْدِالمُنعِمِ المَرَاتِبِيُّ، أَبُوعَبْدِاللهِ (ت: ٦٤٤هـ) حَنْبَلِيٌّ، ذَكَرَهُ المُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعِهِ كَمَا سَيَأْتِي، قَالَ المُؤَلِّفُ ابنُ رَجَبٍ هُنَاكَ: صَحِبَ بِـ«بَغْدَادَ» أَبَا البَقَاءِ العُكْبَرِيَّ وَأَخَذَ عَنْهُ».

(٣) كَذَا هُنَا، وَالمَشْهورُ «التِّبْيَانُ...» وَبِهَـٰذِهِ التَّسْمِيَةِ طُبِعَ فِي القَاهِرة سَنَةَ (١٩٧٦م)، وَطُبِعَ قَبْلَ ذٰلِكَ مِرَارًا باسم «إملاء ما مَنَّ بِهِ الرَّحْمَـٰن...».

(٤) طُبِعَ أَخِيْرًا سَنَة (١٤١٧هـ) بدار عالم الكتب، بيروت.

«مُتَشَابِهُ القُرْآنِ» «عَدَدُ الآي» «إِعْرَابُ الحَدِيْثِ»[١] كِتَابُ «التَّعْلِيْقِ فِي مَسَائِلِ الخِلاَفِ» فِي الفِقْهِ «شَرْحُ الهِدَايَةِ» لأَبِي الخَطَّابِ[٢] فِي الفِقْهِ، كِتَابُ «المَرَامِ فِي نِهَايَةِ الأَحْكَامِ» فِي المَذْهَبِ، كِتَابُ «مَذَاهِبِ الفُقَهَاءِ» «النَّاهِضُ فِي عِلْمِ الفَرَائِضِ» «بُلْغَةُ الرَّائِضِ فِي عِلْمِ الفَرَائِضِ» وَ«كِتَابٌ آخَرُ فِي الفَرَائِضِ» لِلْخُلَفَاءِ «المُنَقَّحُ مِنَ الخَطَلِ فِي عِلْمِ الجَدَلِ»[٣] «الاعْتِرَاضُ عَلَىٰ دَلَيْلِ التَّلاَزُمِ وَدَلِيْلِ التَّنَافِي» جُزْءٌ «الاسْتِيْعَابُ فِي عِلْمِ الحِسَابِ» «اللُّبَابُ فِي [عِلَلِ][٤] البِنَاءِ وَالإِعْرَابِ» «شَرْحُ الإِيْضَاحِ»[٥] «شَرْحُ اللُّمَعِ»[٦] «شَرْحُ التَّلْقِيْنِ» فِي النَّحْوِ «التَّلْخِيْصُ» فِي النَّحْوِ

---

(١) طُبع مِرارًا. واسْمُهُ: «إِعْرَابُ مَا يُشْكِلُ...» وهُوَ عَلَىٰ «جَامع المَسَانِيْدِ...» لابنِ الجَوْزِيِّ.

(٢) يُرَاجعُ: هَامِش تَرْجَمَةِ أَبِي الخَطَّابِ مَحْفُوْظِ بنِ أَحْمَدَ (ت: ٥١٠هـ) لِمعْرِفَةِ شُرَّاحِ «الهِدَايَةِ».

(٣) اخْتَصَرَهُ تِلْمِيْذُهُ صَفِيُّ الدِّيْنِ عَبْدُالمُؤْمِنِ بنُ عَبْدِالحَقِّ البَغْدَادِيُّ (ت: ٧٣٩هـ)، ونَقَلَ عَنْهُ الطُّوْفِيُّ فِي «الصَّعْقَةِ الغَضَبِيَّةِ».

(٤) هَـٰكَذَا اسمُ الكِتَابِ عَلَىٰ نُسَخِهِ الخَطِّيَةِ، وَقَداطَّلعَتُ علَىٰ سَتِّ نُسَخٍ خَطِّيَّةٍ مِنَ الكِتاب، وَكُنْتُ قَدْ عَقَدْتُ العَزْمَ علَىٰ إِخْرَاجِهِ إِلاَّ أَنَّنِي عِلِمْتُ أَنَّ أَخِي الفَاضِلَ خَلِيْلَ بُـنْيَّان الحَسُّوْنَ مِنْ جَامِعَة «بَغْدَاد» قَدْ حَقَّقَهُ في رِسَالَةٍ عِلْمِيَّةٍ أَظُنُّهُ فِي جَامِعَةِ القَاهِرَةِ فَصَرَفْتُ النَّظَرَ عَنْ إِخْرَاجِهِ، وَعَلِمْتُ مِنْهُ ـ حَفِظَهُ اللهُ ـ أَنَّهُ سَيَخْرُجُ ضِمْنَ مَطْبُوعَاتِ وَزَارَةِ الأَوْقَافِ العِرَاقِيَّةِ، ثُمَّ بَعْدَ مُدَّةٍ خَرَجَ الكِتَابُ مُحقَّقًا مَطْبُوعًا فِي مَرْكَزِ جُمْعَةَ المَاجِدِ بِتَحْقِيْقِ غَازي مُختار وَذٰلِكَ سَنَةَ (١٤١٦هـ) اعْتَمَدَ في إِخْرَاجِهِ عَلَىٰ نُسْخَتَيْنِ؟!

(٥) هُوَ شَرْحُ «الإِيْضَاحِ وَالتَّكمِلَةُ» لأَبِي عَلِيٍّ الفَارِسِيِّ، لَهُ ثَلاَث نُسَخٍ خَطِّيَه، أَجْمَلُهَا وَأَحْسَنُهَا في مَكْتَبَةِ الفَاتح بتُركيا رقم (٤٩٠٩) حَقَّقَ الدُّكتور عَبْدُالرَّحمَـٰن الحُمَيْدِي فِي جَامِعَةِ الإِمَامِ مُحَمَّدِ بنِ سُعُوْدٍ فِي الرِّيَاضِ، الجُزْءالأَوَّل، وَلَم يُنْشَر بعْدُ.

(٦) اسْمُهُ: «المُتَّبَعُ فِي شَرْحِ اللُّمَعِ»، وَ«اللُّمَعُ فِي عِلْمِ العَرَبِيَّةِ»، لأَبِي الفَتْحِ بنِ جِنِّيٍّ (ت: =

«الإشَارَةُ» فِي النَّحْوِ «تَعْلِيْقٌ عَلَىٰ مُفَصَّلِ الزَّمَخْشَرِيِّ»(١) «شَرْحُ الحَمَاسَةِ»(٢) «غَوَامِضُ الأَلْفَاظِ اللُّغَوِيَّةِ لِلْمَقَامَاتِ الحَرِيْرِيَّةِ»(٣) «شَرْحُ خُطَبِ ابْنِ نُبَاتَةَ»(٤) «شَرْحُ بَعْضِ قَصَائِدِ رُؤْبَةَ»، «شَرْحُ لُغَةِ الفِقْهِ» أَمْلاَهُ عَلَىٰ ابْنِ النَّجَّارِ الحَافِظِ «شَرْحُ دِيْوَانِ المُتَنَبِّي»(٥) «مَسَائِلُ مُفْرَدَةٌ» «أَجْوِبَةُ مَسَائِلَ وَرَدَتْ مِنْ «حَلَبَ» «المَشُوْفُ(٦) المُعَلَّمُ فِي تَرْتِيْبِ إِصْلاَحِ المَنْطِقِ عَلَىٰ حُرُوفِ المُعْجَمِ» «تَلْخِيْصُ

= ٣٩٢)، وَشَرْحُ أَبِي البَقَاءِ مِنَ الكُتُبِ الَّتِي وَصَلَتْنَا، وَلَهُ أربعُ نُسَخٍ خَطِّيَّةٍ، وَأَلَّفَ ابنُ إيازٍ النَّحْوِيُّ البَغْدَادِيُّ (ت: ٦٨١هـ) «مَآخِذَ المُتَّبِعِ» أَوِ «التَّعْلِيقَ علَىٰ المُتَّبع» يَظْهَرُ أَنَّهَا انْتِقَادَاتٌ لِكِتَابِ أَبِي البَقَاءِ، ذَكَرَ ذٰلِكَ في كِتَابَيْهِ: «قَوَاعِدِ المُطَارَحَةِ» (وَرقة: ١٣، ٣١) وَغَيْرِهِمَا، مِنْ نُسْخَةِ دَارِ الكُتُبِ المِصْرِيَّةِ، و«المَحْصُوْلِ فِي شَرحِ الفُصُوْلِ»، انظُر مَثلاً ورقة (١٠٣)، مِن نُسْخَةِ كُوْبَرْلِي بتُركيًا رقم (١٤٩١)، وَطُبِعَ كِتَابُ أَبِي البَقَاءِ في جَامِعَةِ قَارِيُونُس بليبيا سَنَةَ(١٩٩٤م).

(١) نُسِبَ إِلَىٰ أَبِي البَقَاء عِدَّةُ نُسَخٍ في مَكْتَبَاتٍ مُخْتَلِفَةٍ، وَقَفْتُ عَلَيْهَا جَمِيْعًا، وَلَمْ يَثْبُتْ عِنْدِي نِسْبَةَ أَيِّ نُسْخَةٍ منها إلىٰ أَبِي البَقَاءِ؟!

(٢) لَهُ نُسَخٌ مُخْتَلِفَةٌ ذَكَرْتُهَا فِي مُقَدِّمة كِتَابِهِ: «التَّبيِين عَنْ مَذَاهِبِ النَّحْوِيين».

(٣) لَهُ نُسَخٌ مُخْتَلِفَةٌ، جَيِّدَةٌ وطُبِعَ الجُزء الأَوَّل منه في بَغْدَادَ.

(٤) لَهُ نُسَخٌ مُخْتَلِفَةٌ، وَحَقَّقَتْهُ إِحْدَىٰ طَالِبَاتِ كُلِّيَةِ البَنَاتِ بِجدَّة، ولم يُطْبَعْ بَعْدُ.

(٥) هُوَ فِي الغَالِبِ ـ إِعْرَابُ دِيْوَانِ المُتَنَبِّي لاَ شَرْحُهُ، وَالمَطْبُوعُ بِاسْمِ شَرْحِ دِيْوَانِ المُتَنَبي لأَبِي البَقَاء هِي نِسْبَةٌ خَطَأٌ بِلاَ رَيْبٍ، وَالمَكَانُ هُنَا لاَ يَتَّسِعُ لتَفْصِيْلِ ذٰلك، وَقَدْ انْتَهَىٰ إِلَىٰ هٰذِهِ الحَقِيْقَةِ كَثِيرٌ من أَهلِ العِلْمِ وَالفَضل. في مُقَدِّمَتِهِم الدُّكتور مُصْطَفَىٰ جَوَاد، رَحِمَهُ اللهُ.

(٦) في (ط): «المَشُوْقِ» وَطُبِعَ كِتَابُ أَبِي البَقَاءِ في مَركَزِ البَحْثِ العِلْمِيِّ فِي جَامِعَةِ أُمِّ القُرَىٰ بِمَكَّةَ المُكرَّمَة سنة(١٤٠٣هـ).

أَبْيَاتِ شِعْرٍ لأَبِي عَلِيٍّ» «تَهْذِيْبُ الإِنْسَانِ بِتَقْوِيْمِ اللِّسَانِ» «الإِعْرَابُ عَنْ عِلَلِ الإِعْرَابِ»(١) وَغَيْرِ ذٰلِكَ. وَمِنْ شِعْرِهِ يَمْدَحُ الوَزِيْرَ ابْنَ القَصَّابِ: (٢)

بِكَ أَضْحَىٰ جِيْدُ الزَّمَانِ مُحَلَّىٰ ... بَعْدَ مَا كَانَ مِنْ حُلاَهُ مُخَلَّىٰ
لاَ يُجَارِيْكَ فِي نِجَارِيْكَ خَلْقٌ ... أَنْتَ أَغْلَىٰ قَدْرًا وَأَعْلَىٰ مَحَلاًّ
عِشْتَ تُحْيِيْ مَاقَدْ أُمِيْتَ مِنَ الفَضْـ ... ـلِ وَتَنْفِي جَوْرًا وَتَطْرُدُ مَحْلاَ

قَالَ ابْنُ السَّاعِي: ذَكَرَ شَيْخُنَا أَبُو البَقَاءِ إِنَّهُ لَمْ يَعْمَلْ قَطُّ سِوَىٰ هَـٰذِهِ الأَبْيَاتِ كَذَا قَالَ: وَقَدْ قَالَ ابْنُ القَطِيْعِيِّ: أَنْشَدَنِي أَبُو البَقَاءِ لِنَفْسِهِ: (٣)

---

(١) لَعَلَّهُ هُوَ نَفْسُهُ: «اللُّبَابُ فِي عِلَلِ البِنَاءِ وَالإِعْرَابِ» السَّالِفُ الذِّكْرِ.

(٢) قَالَ الصَّفَدِيُّ إِنَّهَا فِي مَدْحِ ابْنِ المَهْدِيِّ، وَابْنُ القَصَّابِ تَقَدَّمَ ذِكره، وابن مَهْدِي هُوَ نَاصِرُ بْنُ مَهْدِي العَلَوِيُّ المَازَنْدَرَانِيُّ الوَزِيْرُ، تَقَلَّدَ الوِزَارَةَ بـ«بَغْدَادَ» سَنَة (٦٠٢هـ) ثُمَّ قُبِضَ عَلَيْهِ سَنَةَ (٦٠٤هـ) وبَقِيَ بـ«بَغْدَادَ» إِلَىٰ أَنْ تُوُفِّيَ سَنَةَ: (٦١٧هـ) يُرَاجَعُ: الكَامِلُ (١٢/ ٤٠٠) وَمُفَرِّجُ الكُرُوْبِ (٤/ ٩١)، وَالفَخْرِيُّ (٣٢٥)، وَالبِدَايَةُ وَالنِّهَايَةُ (١٣/ ٤٧)، والعَسْجَدُ المَسْبُوكُ (٢/ ٣٨٣).

(٣) عَنِ المُؤَلِّفِ فِي «المَنْهَجِ الأحمد» وَهِي تُوَافِقُ فِي رَوِيِّها وَوَزْنِهَا وَمَعْنَاهَا قَصِيْدَةً فِي أَزْهَارِ الرِّيَاضِ للقَاضِي عِيَاضٍ (١/ ٣١٠، ٣١١)، نُسِبَت إِلَىٰ لِسَانِ الدِّيْنِ بن الخَطِيْبِ، صَاحِبِ «الإِحَاطَةِ في أَخْبَارِ غَرْنَاطَة»، الإِمَامِ المَشْهُوْرِ (ت: ٧٧٦هـ) قَالَ: أَوْ لِبَعْضِ المَشَارِقَةِ، وَنَسَبَهَا الصَّفَدِيُّ إِلَىٰ ابْنِ القَوَّاسِ.

يَقُولُ الفَقِيْرُ إِلَىٰ اللهِ تَعَالَىٰ عَبْدُالرَّحْمَـٰن بنُ سُلَيْمَان العُثَيْمِينَ ـ عَفَا اللهُ عَنْهُ ـ: الَّذِّي أَظُنُّ أَنَّ هَـٰذِهِ القَصِيْدةِ لَيْسَتْ لأَبِي البَقَاءِ؛ لأَنَّ أُسْلُوْبَهَا يَخْتَلِفُ عَنِ المَقْطُوْعَاتِ الَّتِي نُسِبَتْ إِلَيْهِ؛ وَلأَنَّ ابنَ الشَّعَّارِ قَالَ فِي كِتَابِهِ عُقُوْدِ الجُمَانِ (٣/ ١٦٩)، وَكَانَ قَلِيْلَ الإِلْمَامِ بِقَوْلِ الشِّعْرِ. قَالَ ابْنُ الشَّعَّارِ: «وَكَتَبَ إِلَيْهِ بَعْضُ الفُضَلاَءِ هَـٰذِهِ الأَبْيَاتِ وَسَأَلَهُ=

أَشْكُو إِلَىٰ اللهِ مَا أَلْقَىٰ مِنَ الكَمَدِ ... وَمِنْ فِرَاقِ حَبِيْبٍ فَتَّ فِي عَضُدِي
وَهَىٰ اصْطِبَارِي وَهَا دَمْعِي يَنِمُّ عَلَىٰ ... بَرْحِ الهَوَىٰ بِي وَأَنْ قَدْ خَانَنِي جَلَدِي
قَدْ كُنْتُ وَالشَّمْلُ مَلْمُوْمًا بِهِمْ فَرِقًا ... مِنَ الفِرَاقِ وَإِشْفَاقِي عَلَىٰ الرَّصْدِ
فَكَيْفَ حَالِي وَقَدْ شَطَّ المَزَارُ بِهِمْ ... عَنِّي وَبُدِّلَ قُرْبُ الدَّارِ بِالبَعَدِ
طَارَ الفُؤَادُ شُعَاعًا سَاعَةَ احْتَمَلُوا ... وَأَلَّفَ البَيْنَ بَيْنَ الجَفْنِ وَالسُّهُدِ
أَنَّىٰ أَلَذُّ بِعَيْشٍ بَعْدَ بُعْدِهِمُ ... وَالرُّوْحُ فِي بَلَدٍ وَالجِسْمُ فِي بَلَدِ
يَاوَيْحَ قَلْبِيَ مِنْ شَوْقٍ أُكَابِدُهُ ... ضَعِفْتُ عَنْهُ فَمَنْ ذَا آخِذٌ بِيَدِي
حُكْمُ الهَوَىٰ جَائِرٌ عُدْوَانُهُ هَدَرٌ ... قَتْلاَهُ ظُلْمًا بِلاَ عَقْلٍ وَلاَ قَوَدِ
قَدْ رَقَّ قَلْبِي ظَلُوْمٌ مَا يَرِقُّ لَهُ ... مِنَ الغَرَامِ الَّذِي أَحْنَىٰ عَلَىٰ كَبِدِي

= الجَوَابَ عَنْهَا وَهِي:

مَرَّ بِنَا شَادِنٌ فَقُلْنَا ... مَالاسْمُ يَا أَيُّهَا الغَزَالُ
فَقَالَ ثُلْثُ ثَمَانِ عَشْرٍ ... تُضْرَبُ فِي مِثْلِ مَا يُقَالُ
تُجْعَلُ آحَادُهَا حِسَابًا ... وَيَجْبُرُ النَّاقِصَ الكَمَالُ
فَبَيِّنُوْهُ فَمِثْلِ هَـٰذَا ... يَعْجُزُ عَنْ كَشْفِهِ الرِّجَالُ

فَأَجَابَهُ أَبُو البَقَاءِ:

يَاحَاسِبًا مَالَهُ مِثَالُ ... غَوَّصْتَ وَاسْتَعْجَمَ السُّؤَالُ
إِنِّي أَرَىٰ مَا سَأَلْتَ عَنْهُ ... مُبَيِّنًا مَا بِهِ اعْتِلاَلُ
الاِسْمُ عِيسَىٰ بِمُقْتَضَىٰ مَا ... ذَكَرْتَ فَلْيُفْهَمِ المَقَالُ
تِسْعِيْنَ فَاعْدِدْ حُرُوفَ عِيْسَىٰ ... مِنْ بَعْدِ سِتِّيْنَ وَالكَمَالُ
هَـٰذَا جَوَابٌ لَهُ اتِّجَاهٌ ... وَغَيْرُ هَـٰذَا لَهُ مُحَالُ

أَحْنَىٰ الضُّلُوعَ علىٰ قَلْبٍ تَمَلَّكَهُ ... مَنْ لَيْسَ يَحْنُو عَلَىٰ صَبٍّ بِهِ كَمِدِي

قَالَ: وَأَنْشَدَنِي أَبُو البَقَاءِ العُكْبَرِيُّ لِنَفْسِهِ:

صَادَ قَلْبِي عَلَىٰ العَقِيقِ غَزَالٌ ... ذُو نِفَارٍ وِصَالُهُ مَا يُنَالُ

فَاتِرُ الطَّرْفِ تَحْسَبُ الجَفْنَ مِنْهُ ... نَاعِسًا وَالنُّعَاسُ مِنْهُ مُدَالُ

أَخَذَ عَنْهُ العَرَبِيَّةِ خَلْقٌ كَثِيْرٌ، وَأَخَذَ عَنْهُ الفِقْهَ جَمَاعَةٌ مِنَ الأَصْحَابِ، كَالمُوَفَّقِ ابْنِ صُدَيْقٍ، وَيَحْيَىٰ بْنُ يَحْيَىٰ الحَرَّانِيِّيْنِ. وَسَمِعَ مِنْهُ الحَدِيْثَ خَلْقٌ كَثِيْرٌ، وَرَوَىٰ عَنْهُ ابْنُ الدُّبَيْثِيِّ، وَابْنُ النَّجَّارِ، وَالضِّيَاءُ، وَابْنُ الصَّيْرَفِيِّ، وَبِالإِجَازَةِ جَمَاعَةٌ، مِنْهُمْ: الكَمَالُ البَزَّارُ البَغْدَادِيُّ(١).

وَتُوُفِّيَ لَيْلَةَ الأَحَدِ ثَامِنَ رَبِيْعِ الآخِرِ سَنَةَ سِتَّ عَشْرَةَ وَسِتِّمَائَةَ، وَدُفِنَ مِنَ الغَدِ، بِمَقْبَرَةِ الإِمَامِ أَحْمَدَ بِـ«بَابِ حَرْبٍ» رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَىٰ.

أَخْبَرَنَا أَبُو عَبْدِاللهِ مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيْلَ الأَنْصَارِيُّ (أَنَا) أَبُو زَكَرِيَّا يَحْيَىٰ ابْنُ أَبِي مَنْصُوْرٍ الحَرَّانِيُّ حُضُوْرًا (أَنَا) أَبُو البَقَاءِ عَبْدُاللهِ بْنُ الحُسَيْنِ العُكْبَرِيُّ (أَنَا) أَبُو الفَتْحِ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِالبَاقِي (أَنَا) مَالِكُ بْنُ أَحْمَدَ البَانِيَاسِيُّ (أَنَا) أَبُو الفَتْحِ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي الفَوَارِسِ الحَافِظُ (ثَنَا) أَبُو بَكْرٍ أَحْمَدُ بْنُ يُوسُفَ بْنِ خَلَّادٍ (ثَنَا) أَحْمَدُ بْنُ إِبْرَاهِيْمَ بْنِ مِلْحَانَ (ثَنَا) يَحْيَىٰ بْنُ عَبْدِاللهِ بْنِ بُكَيْرٍ، حَدَّثَنِي اللَّيْثُ بْنُ سَعْدٍ، عَنْ خَالِدِ بْنِ يَزِيْدَ، عَنْ سَعِيْدِ بْنِ أَبِي هِلَالٍ، عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُوْلَ اللهِ ﷺ يَقُوْلُ: «مَنْ

---

(١) أَحْصَيْتُ بَعْضَ الآخِذِيْنَ عَنْ أَبِي البَقَاءِ فِي مُقَدِّمَة كِتابه: «التَّبيين...» فَزَادُوا علىٰ أَرْبَعِيْنَ عَالِمًا، ثُمَّ عَثَرْتُ علىٰ آخرِيْنَ بَعْدَ ذٰلِكَ.

نَزَعَ يَدًا مِنْ طَاعَةٍ لَقِيَ اللهَ عَزَّوَجَلَّ لَيْسَتْ لَهُ حُجَّةٌ، وَمَنْ مَاتَ مُفَارِقًا لِلْجَمَاعَةِ مَاتَ مِيتَةً جَاهِلِيَّةً»(١).

«ذِكْرُ شَيْءٍ مِنْ فَوَائِدِهِ وَكَلَامِهِ فِي الفِقْهِ وَغَيْرِهِ»

ـ ذَكَرَ أَبُو البَقَاءِ فِي «شَرْحِ الهِدَايَةِ» وَجْهًا بِدُخُولِ الاسْتِحَاضَةِ فِي مُدَّةِ النِّفَاسِ، وَقَدْ حَكَاهُ قَبْلَهُ القَاضِي فِي «شَرْحِ المَذْهَبِ».

ـ وَحَكَىٰ فِيمَا إِذَا حَكَّ أَسْفَلَ الخُفِّ بِعُودٍ وَنَحْوِهِ مِنَ النَّجَاسَةِ، فَهَلْ يَقُومُ مَقَامَ دَلْكِهِ بِالأَرْضِ فِي طَهَارَتِهِ أَوِ العَفْوِ عَنْهُ، وَجْهَيْنِ.

ـ وَقَالَ فِيهِ: الكَلْبُ وَالحِمَارُ الأَهْلِيُّ وَالوَحْشِيُّ سَوَاءٌ فِي قَطْعِ الصَّلَاةِ، قَالَ: وَقَالَ الشَّرِيفُ: رَأَيْتُ فِي بَعْضِ نُسَخِ: «المُجَرَّدِ» يَقْطَعُ الحِمَارُ الأَهْلِيُّ.

وَقَالَ فِيهِ: لَمْ أَجِدْ لأَصْحَابِنَا فِي بَعْضِ الآيَةِ الَّتِي يَجُوزُ لِلْجُنُبِ قِرَاءَتِهَا حَدًّا، وَظَاهِرُ قَوْلِهِمْ: إِنَّهُ يَجُوزُ ذٰلِكَ، وَإِنْ كَثُرَ البَعْضُ، وَكَانَ بِمَنْزِلَةِ آيَاتٍ مُتَوَسِّطَةٍ، وَالأَمْرُ مَحْمُولٌ عِنْدِي عَلَىٰ غَيْرِ ذٰلِكَ، وَهُوَ أَنْ يُحْمَلَ البَعْضُ عَلَىٰ مِقْدَارِ دُونَ آيَةٍ مُتَوَسِّطَةٍ، إِذَا كَانَ كَلَامًا تَامًّا غَيْرَ مُتَعَلِّقٍ بِمَا قَبْلَهُ وَمَا بَعْدَهُ.

وَحَكَىٰ ابنُ الصَّيْرَفِيِّ أَيْضًا، عَنْ أَبِي البَقَاءِ: أَنَّهُ كَانَ يَخْتَارُ جَوَازَ أَخْذِ بَنِي هَاشِمٍ مِنَ الزَّكَاةِ إِذَا مُنِعُوا حَقَّهُمْ مِنْ خُمُسِ الغَنِيمَةِ.

وَقَالَ ابْنُ الصَّيْرَفِيِّ أَيْضًا: خَرَّجْتُ جَوَازَ دَفْعِ الرِّشْوَةِ إِلَىٰ القَاضِي

---

(١) رَوَاهُ أَحْمَدُ فِي مُسْنَدِهِ (٢/ ٧٠، ٩٣، ٩٧، ١٥٤)، وابْنُ أَبِي عَاصِمٍ فِي السُّنَّةِ رقم (١٠٧٥)، (١٠٧٦)، وَإِسنَادُهُ حَسَنٌ، وَرَوَاهُ ابنُ حبَّانَ فِي صَحِيحِه رقم (٤٥٧٨) وَمُسْلِمٌ بِمَعْنَاهُ رقم (١٨٥١) مِن حَدِيثِ عبدالله بن عُمَر رَضِيَ اللهُ تعالى عَنْهُمَا. عَنْ هَامِشِ «المَنْهَجِ الأَحْمَدِ».

الظَّالِمِ لِدَفْعِ ظُلْمِهِ عَلَىٰ عَامِلِ الخَرَاجِ، وَذَاكَرْتُ بِذٰلِكَ شَيْخِي أَبَاالبَقَاءِ فَلَمْ يُصَوِّبْهُ، قَالَ: ثُمَّ رَأَيْتُ ابْنَ عَقِيْلٍ فِي «فُنُوْنِهِ» صَرَّحَ بِمَا خَرَّجْتُهُ.

قَالَ: وَسَمِعْتُ شَيْخَنَا أَبَاالبَقَاءِ يَقُوْلُ: فِيْمَنْ رَأَىٰ رَجُلاً نَائِمًا، وَقَدْ دَخَلَ عَلَيْهِ وَقْتُ الصَّلَاةِ: لاَ يُوْقِظُهُ؛ لأَنَّهُ غَيْرُ مُخَاطَبٍ، قَالَ: وَيَغْلِبُ عَلَىٰ ظَنِّي أَنَّهُ حَكَاهُ عَنْ شَيْخِهِ أَبِي حَكِيْمٍ.

قَالَ: وَقَرَأْتُ بِخَطِّ بَعْضِ أَصْحَابِ أَبِي الخَطَّابِ: أَنَّهُ سَأَلَ أَبَاالخَطَّابِ عَنْ هٰذِهِ المَسْأَلَةِ؟ فَقَالَ: نَعَمْ يُوْقِظُهُ، قَالَ: وَحَكَىٰ عَنْ شَيْخِنَا أَبِي مُحَمَّدِ ابْنِ قُدَامَةَ المَقْدِسِيُّ مِثْلَ ذٰلِكَ، قَالَ: وَرَأَيْتُ فِي «فُنُوْنِ ابْنِ عَقِيْلٍ» هٰذِهِ المَسْأَلَةَ، وَقَدْ جَرَتْ فِيْهَا مُذَاكَرَاتٌ بَيْنَ ابْنِ عَقِيْلٍ وَرَجُلٍ آخَرَ مُعَيَّنٍ، وَاخْتَلَفَا فِي ذٰلِكَ.

وَمِنْ كَلاَمِهِ فِي «حَوَاشِي المُفَصَّلِ»[(١)]، «أَفْعَلُ» تُسْتَعْمَلُ عَلَىٰ وَجْهَيْنِ:

أَحَدُهُمَا: يَدُلُّ عَلَىٰ أَنَّ فَضْلَ المَذْكُوْرِ زَائِدٌ عَلَىٰ فَضْلِ مَنْ أُضِيْفَ إِلَيْهِ «أَفْعَلَ» فَهٰذَا يُسْتَعْمَلُ عَلَىٰ ثَلاَثَةِ أَوْجُهٍ، بِـ«مِنْ» كَقَوِلِكَ: زَيْدٌ أَفْضَلُ مِنْ عَمْرٍو، وَهٰذَا لاَ يُثَنَّىٰ، وَلاَ يُجْمَعُ وَلاَ يُؤَنَّثُ، لِعِلَّةٍ لَيْسَ هٰذَا مَوْضِعُهَا، وَبِالإِضَافَةِ كَقَوْلِكَ: زَيْدٌ أَفْضَلُ القَوْمِ، وَهٰذَا لاَ يُضَافُ إِلَىٰ مُضَافٍ إِلَىٰ ضَمِيرِهِ، فَلاَ تَقُوْلُ: زَيْدٌ أَفْضَلُ إِخْوَتِهِ، وَبِالأَلِفِ وَاللاَّمِ، كَقَوْلِكَ: زَيْدٌ الأَفْضَلُ.

---

(١) سَمَّاهُ هُنَا «حَوَاشِيَ» وَسَبَقَ لَهُ أَنْ ذَكَرَهُ بِاسْمِ «تَعْلِيْق . .» وَهُمَا بِمَعْنًىٰ وَاحِدٍ، وَيُسْتَبْعَدُ مَعَهُمَا أَنْ يَكُوْنَ شَرْحًا مُتَكَامِلاً كَمَا يُفْهَمُ مِن معْنَىٰ الشَّرْحِ؛ لِذٰلِكَ اسْتَبْعَدْتُ كَثِيْرًا مِمَّا نُسِبَ إِلَيْهِ مِنَ الشُّرُوْحِ المُتَكَامِلَةِ؛ لِهٰذَا وَلِغَيْرِهِ.

وَالوَجْهُ الثَّانِي: أَنْ لاَ يَكُوْنَ «أَفْعَلُ» لِلْزِّيَادَةِ، بَلْ لاِشْتِهَارِ المَذْكُورِ بِالفَضْلِ وَتَخْصِيْصِهِ مِنْ دُوْنِهِمْ، كَقَولِكَ: زَيْدٌ أَفْضَلُ القَوْمِ، كَمَا تَقُوْلُ: فَاضِلٌ، وَعَلَىٰ هَـٰذَا: يَجُوْزُ أَنْ يُضَافَ إِلَى مُضَافٍ إِلَىٰ ضَمِيْرِهِ، كَقَوْلِكَ: زَيْدٌ أَفْضَلُ قَوْمِهِ، وَأَحْسَنُ إِخْوَتِهِ، أَيْ: هُوَ الفَاضِلُ مِنْ بَيْنِهِمْ، وَهَـٰذَا يُثَنَّىٰ وَيُجْمَعُ وَيُؤَنَّثُ.

ـ **وَمِنْهُ**: الفَرْقُ بَيْنَ قَوْلِهِ: مَنْ دَخَلَ دَارِي فَلَهُ دِرْهَمٌ، وَمَنْ دَخَلَ دَارِي لَهُ دِرْهَمٌ، بِإِسْقَاطِ الفَاءِ، أَي: إِنَّهُ مَعَ إِثْبَاتِهَا يَكُوْنُ ضَامِنًا لَهُ الدِّرْهَمُ عَلَىٰ دُخُوْلِهِ، وَمَعَ سُقُوْطِهَا يُحْتَمَلُ أَنْ يَكُونَ أَخْبَرَ عَنْهُ بِأَنَّهُ يَمْلِكُ دِرْهَمًا، لاَأَنَّهُ ضَمِنَ لَهُ شَيْئًا.

وَقَالَ: الفَرْقُ بَيْنَ «وَاوِ مَعَ» «وَاوِ العَطْفِ» يَتَبَيَّنُ بِقَوْلِكَ: «قُمْ أَنْتَ وَزَيْدٌ» إِذَا رَفَعْتَ «زَيْدٌ» كُنْتَ آمِرًا لَهُمَا بِالقِيَامِ، لأَنَّ حُكْمَ العَطْفِ أَنْ يُشَرِّكَ بَيْنَ المَعْطُوفِ وَالمَعْطُوفِ عَلَيْهِ فِي العَامِلِ، وَإِذَا نَصَبْتَ كُنْتَ آمِرًا المُخَاطَبَ أَنْ يُتَابِعَ زَيْدًا فِي القِيَامِ، وَلَسْتَ آمِرًا زَيْدًا بِالقِيَامِ، حَتَّىٰ لَوْ لَمْ يَقُمْ لَمْ يَلْزَمِ المُخَاطَبُ القِيَامَ؛ لأَنَّ هَـٰذَا هُوَ حُكْمُ «مَعَ».

ـ **وَمِنْ كَلاَمِهِ** ـ وَنَقَلْتُهُ مِنْ خَطِّ ابْنِ الصَّيْرَفِيِّ ـ «لَوْ» تَقَعُ فِي الكَلاَمِ عَلَىٰ ثَلاَثَةِ أَوْجُهٍ.

أَحَدُهَا: امْتِنَاعُ الشَّيءِ لاِمْتِنَاعِ غَيْرِهِ.

وَالثَّانِي: أَنْ يَكُوْنَ بِمَعْنَىٰ «إِنِ» الشَّرْطِيَّةِ، كَقَولِهِ تَعَالَىٰ:[1] ﴿ وَلَأَمَةٌ

(١) سُورة البقرة، الآية: ٢٢١.

مُّؤْمِنَةٌ خَيْرٌ مِّن مُّشْرِكَةٍ وَلَوْ أَعْجَبَتْكُمْ﴾.

وَالثَّالِثُ: أَنْ تكُونَ بِمَعْنَىٰ «أَنْ» النَّاصِبَةِ لِلْفِعْلِ المُسْتَقْبَلِ، وَلٰكِنَّهَا لاَ تَنْصِبُ، وَهُوَ كَثِيْرٌ فِي القُرْآنِ وَالشِّعْرِ، كَقولِهِ تَعَالَىٰ:(١) ﴿وَدُّوا لَوْ تُدْهِنُ فَيُدْهِنُونَ ۝٩﴾ ﴿يَوَدُّ الْمُجْرِمُ لَوْ يَفْتَدِي﴾(٢) وَلاَ يَجُوْزُ أَنْ يَكُوْنَ لِلامْتِنَاعِ؛ إِذْ لاَ جَوَابَ لَهَا، وَلأَنَّ «وَدَّ» لاَ تُعَلَّقُ عَنِ العَمَلِ؛ إِذْ لَيْسَ مِنْ بَابِ العِلْمِ وَالظَّنِّ، وَلأَنَّ «أَنْ» قَدْ جَاءَتْ بَعْدَهَا صَرِيْحَةً فِي قَوْلِهِ تَعَالَىٰ:(٣) ﴿أَيَوَدُّ أَحَدُكُمْ أَن تَكُونَ لَهُ جَنَّةٌ﴾ وَإِنَّمَا لَمْ تَنْصِبْ؛ لأَنَّ «لَوْ» قَدْ تَعَدَّدَتْ مَعَانِيْهَا، فَلَمْ تَخْتَصَّ، وَجَرَتْ مَجْرَىٰ «حَتَّىٰ» فِي الأَفْعَالِ.

وَالقِسْمُ الأَوَّلِ يَرِدُ فِي اللُّغَةِ عَلَىٰ خَمْسَةِ أَوْجُهٍ.

أَحَدُهَا: أَنْ تَدُلَّ عَلَىٰ كَلاَمٍ لاَ نَفْيَ فِيْهِ، كَقَوْلِكَ: لَوْ قُمْتَ قُمْتُ، وَيُفِيْدُ ذٰلِكَ امْتِنَاعُ قِيَامِكَ لاَمْتِنَاعِ قِيَامِهِ.

وَالثَّانِي: أَنْ تَدْخُلَ عَلَىٰ نَفْيَيْنِ، فَيَصِيْرُ المَعْنَىٰ إِلَىٰ إِثْبَاتِهِمَا، كَقَوْلِكَ: لَوْ لَمْ تَزُرْنِي لَمْ أُكْرِمْكَ، أَي: أَكْرَمْتُكَ لأَنَّكَ زُرْتَنِي، فَانْقَلَبَ النَّفْيُ هٰهُنَا إِثْبَاتًا، لأَنَّ «لَوْ» امْتِنَاعٌ، وَالامْتِنَاعُ نَفْيٌ، وَالنَّفْيُ إِذَا دَخَلَ عَلَىٰ النَّفْي صَارَ إِيْجَابًا.

وَالثَّالِثُ: أَنْ يَكُوْنَ النَّفْيُ فِيْمَا دَخَلَتْ عَلَيْهِ دُوْنَ جَوَابِهَا، كَقَوْلِكَ: لَوْ لَم تَشْتُمْهُ لأَكْرَمَكَ، فَالشَّتْمُ وَاقِعٌ، وَالإِكْرَامُ مُنْتَفٍ، وَالامْتِنَاعُ أَزَالَ النَّفْيَ،

---

(١) سورة القلم.

(٢) سورة المعارج، الآية: ١١.

(٣) سورة البقرة، الآية: ٢٦٦.

وَبَقِيَ الإِيْجَابُ بِحَالِهِ.

وَالرَّابِعُ: عَكْسُ الثَّالِثِ، وَهُوَ قَوْلُكَ: لَوْ أَحْسَنَ إِلَيْكَ لَمْ تُسِيءْ إِلَيْهِ، وَالمَعْنَىٰ مَعْلُومٌ.

وَالخَامِسُ: أَنْ تَقَعَ لِلْمُبَالَغَةِ، فَلاَ تُفِيْدُ مَفَادُهَا فِي الوُجُوْهِ الأُوَلِ، كَقَوْلِ عُمَرَ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ: «نِعْمَ العَبْدُ صُهَيْبٌ، لَوْ لَمْ يَخَفِ اللهَ لَمْ يَعْصِهِ»، وَالمَعْنَىٰ: أَنَّهُ لَوْ لَمْ يَكُنْ عِنْدَهُ خَوْفٌ لَمَاعَصَىٰ، فَكَيْفَ يَعْصِي وَعِنْدَهُ خَوْفٌ؟ وَلَوْ لَمْ يُرِدِ المُبَالَغَةَ لَكَانَ مَعْنَىٰ ذٰلِكَ: أَنَّهُ يَعْصِي اللهَ، لأَنَّهُ يَخَافُهُ.

وَقَالَ أَيْضًا: «لَوْ» فِي المَوْضِعِ اللُّغَوِيِّ تُعَلِّقُ فِعْلاً بِفِعْلٍ، وَالفِعْلُ الأَوَّلُ عِلَّةُ الثَّانِي، إِلاَّ أَنْ يَكُوْنَ هُنَا قَرِيْنَةٌ صَارِفَةٌ تَصْرِفُهَا عَنْ هَـٰذَا الأَصْلِ، وَهُوَ أَنْ يَدُلَّ المَعْنَىٰ عَلَىٰ إِرَادَةِ المُبَالَغَةِ، كَقَوْلِكَ: لَوْ أُهِيْنَ زَيْدٌ لأَحْسَنَ إِلَىٰ مَنْ يُهِيْنَهُ، وَالمَعْنَىٰ: أَنَّهُ إِذَا أُكْرِمَ كَانَ أَوْلَىٰ بِالإِحْسَانِ، لاَ أَنَّهُ إِذَا لَمْ يُهَنْ لَمْ يُحْسِنْ.

ـ **وَمِنْ كَلاَمِهِ**: «بَلْهَ» تُسْتَعْمَلُ عَلَىٰ ثَلاَثَةِ أَوْجُهٍ:

أَحَدُهَا: أَنْ تَكُوْنَ بِمَعْنَىٰ «غَيْرِ».

وَالثَّانِي: أَنْ تَكُوْنَ بِمَعْنَىٰ «دَعْ» فَتَكُوْنَ مَبْنِيَّةً عَلَىٰ الفَتْحِ.

وَالثَّالِثُ: أَنْ تَكُونَ بِمَعْنَىٰ «كَيْفَ» فَإِنْ دَخَلَتْ «مِنْ» عَلَيْهَا كَانَتْ مُعْرَبَةً، وَجُرَّتْ بِمِنْ.

ـ **وَذَكَرَ** أَنَّ أَبَاعَلِيٍّ الفَارِسِيَّ حَكَىٰ عَنْ أَبِي زَيْدٍ[1]، القَلْبَ، فَيُقَالُ:

---

(١) هُوَ أَبُوزَيْدٍ، سَعِيْدُ بنُ أَوْس بنِ ثَابتٍ الأَنْصَارِيُّ (ت: ٢١٥هـ تقريبًا) مُؤَلِّف «النَّوَادِرِ=

«بَهْلَ» إلاَّ أَنَّهَا لاَ تُسْتَعْمَلُ مِثْلَ: «بَلْه» لأَنَّهَا فَرْعٌ.

وَقَالَ أَبُوالبَقَاءِ: سَأَلَنِي سَائِلٌ عَنْ قَوْلِهِ ﷺ[1]: «**إِنَّمَا يَرْحَمُ اللهُ مِنْ عِبَادِهِ الرُّحَمَاءَ**» فَقَالَ: أَيَجُوْزُ فِي «الرُّحَمَاءُ» الرَّفْعُ والنَّصْبُ؟ وَذَكَرَ أَنَّ بَعْضَهُمْ زَعَمَ أَنَّ الرَّفْعَ غَيْرُ جَائِزٍ، فَأَجَبْتُ: بِأَنَّ الوَجْهَيْنِ جائِزَانِ.

أَمَّا النَّصْبُ: فَلَهُ وَجهَانِ، أَقْواهُمَا: أَنْ تَكُوْنَ «مَا» كَافَّةً لـ«إِنَّ» عَنِ العَمَلِ فَلاَ يَكُوْنُ فِي «الرُّحَمَاءُ» عَلَىٰ هَـٰذَا إِلاَّ النَّصْبُ، لأَنَّ «إِنَّ» إِذَا كُفَّتْ عَنِ العَمَلِ وَقَعَتْ بَعْدَهَا الجُمْلَةُ ابْتِدَائِيَّةً، وَلَمْ يَبْقَ لَهَا عَمَلٌ، فَيَتَعَيَّنُ حِيْنَئِذٍ نَصْبُ «الرُّحَمَاءِ» بِـ«يَرْحَمُ» إِذْ لَمْ يَبْقَ لها تَعَلُّقٌ بِـ«إِنَّ»، وَمِثْلُهُ[2]: ﴿إِنَّمَا حَرَّمَ عَلَيْكُمُ ٱلْمَيْتَةَ وَٱلدَّمَ﴾ عَلَىٰ قِرَاءَةِ مَنْ نَصَبَ، وَفَائِدَةُ دُخُوْلِ «مَا» عَلَىٰ هَـٰذَا الوَجْهِ: إِثْبَاتُ المَذْكُوْرِ، وَنَفْيِ مَا عَدَاهُ، فَتَثْبُتُ الرَّحْمَةُ لِلْرُّحَمَاءِ دُوْنَ غَيْرِهِمْ.

وَالوَجْهُ الثَّانِي: أَنْ تَكُوْنَ «مَا» زَائِدَةٌ، وَ «إِنَّ» بِمَعْنَىٰ «نَعَمْ» وَزِيَادَةُ «مَا» كَثِيْرًا، وَوُقُوْعُ «إِنَّ» بِمَعْنَىٰ «نَعَمْ» كَثِيْرٌ، فَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَىٰ:[3] ﴿إِنَّ هَـٰذَٰنِ لَسَـٰحِرَٰنِ﴾ فِي أَحَدِ القَوْلَيْنِ، وَمِنْهُ قَوْلُ ابْنِ الزُّبَيْرِ، حِيْنَ قَالَ لَهُ رَجُلٌ:

= فِي اللُّغَةِ». أَخْبَارُهُ فِي: نُزْهَةِ الأَلِبَّاءِ (٨٦)، وَمُعْجَمِ الأُدَبَاءِ (١١/ ٢١٤).

(١) الحَدِيْث مَشْهُوْرٌ جِدًّا، وَهُوَ مِنَ الأَحَادِيْثِ المُسَلْسَلَةِ بِالأَوَّلِيَّةِ.

(٢) سورة البقرة، الآية: ١٧٣.

(٣) سورة طه، الآية: ٦٣.

لَعَنَ اللهُ نَاقَةً حَمَلَتْنِي إِلَيْكَ، فَقَالَ: [١] «إِنَّ وَرَاكِبَهَا» وَهُوَ كَثِيْرٌ فِي الشِّعْرِ.

فَإِنْ قِيْلَ: إِنَّمَا يَجِيْءُ ذٰلِكَ بَعْدَ كَلَامٍ تَكُوْنُ جَوَابًا لَهُ، وَلَمْ تَسْبِقْ مَا يُجَابُ عَلَيْهِ بِـ«نَعَمْ».

قِيْلَ: إِنْ لَمْ يَسْبِقْ لَفْظًا فَهُوَ سَابِقٌ تَقْدِيْرًا، فَكَأَنَّ قَائِلاً قَالَ لِلنَّبِيِّ ﷺ: يَرْحَمُ اللهُ مِنْ عِبَادِهِ مَنْ يَرْحَمِ الخَلْقَ وَإِنْ كَانَ مُقَصِّرًا فِيْمَا بَيْنَهُ وَبَيْنَ اللهِ تَعَالَىٰ؟ فَقَالَ: نَعَمْ، وَهٰذَا مِمَّا يَجُوْزُ أَنْ يَسْأَلَ عَنْهُ.

وَأَمَّا الرَّفْعُ: فَجَائِزٌ جَوَازًا حَسَنًا، وَفِيْهِ عِدَّةُ أَوْجُهٍ.

أَحَدُهَا: أَنْ تَكُونَ «مَا» بِمَعْنَىٰ الَّذِي، وَالعَائِدُ إِلَيْهَا مَحذُوْفٌ، و«الرُّحَمَاءُ» خَبَرُ «إِنَّ» وَالتَّقْدِيْرُ: إِنَّ الفَرِيْقَ الَّذِي يَرْحَمُهُ اللهُ مِنْ عِبَادِهِ الرُّحَمَاءُ.

فَإِنْ قِيْلَ: يَلْزَمُ مِنْ ذٰلِكَ: أَنْ تَكُونَ «مَا» هُنَا لِمَنْ يَعْقِلُ؟

فَفِيْهِ جَوَابَانِ: **أَحَدُهُمَا**: أَنَّ «مَا» قَدِاسْتُعْمِلَتْ بِمَعْنَىٰ «مَنْ» كَقَوْلِهِ تَعَالَىٰ: [٢] ﴿فَٱنكِحُوا۟ مَا طَابَ لَكُم مِّنَ ٱلنِّسَآءِ مَثْنَىٰ وَثُلَٰثَ وَرُبَٰعَ فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تَعْدِلُوا۟ فَوَٰحِدَةً أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَٰنُكُمْ﴾، وَهُوَ كَثِيْرٌ فِي القُرْآنِ، وَمِنْهُ[٣]: ﴿وَٱلسَّمَآءِ وَمَا بَنَىٰهَا ۝٥ وَٱلْأَرْضِ وَمَا طَحَىٰهَا ۝٦﴾ فِي أَصَحِّ القَوْلَيْنِ. وَحَكَىٰ أَبُوزَيْدٍ عَنِ العَرَبِ: «سُبْحَانَ مَاسَبَّحْتُنَّ لَهُ» و«سُبْحَانَ مَاسَخَّرَكُنَّ لَنَا».

وَالثَّانِي: أَنَّ «مَا» تَقَعُ بِمَعْنَىٰ «الَّذِي» بِلاَ خِلاَفٍ، و«الَّذِي» تُسْتَعْمَلُ

---

(١) الرَّجُلُ هُوَ فُضَالَةُ بنُ شَرِيْكٍ. يُرَاجَعُ: «الجَنَىٰ الدَّانِي» (٣٩٨)، وَالمُغْنِي (٣٧).

(٢) سورة النِّساء، الآية: ٣.

(٣) سورة الشَّمس.

فِيْمَنْ يَعْقِلُ، وَفِيْمَنْ لاَ يَعْقِلُ، وَإِنَّمَا يُعْرَفُ ذٰلِكَ بِمَا يَتَّصِلُ بِهَا، وَكَذٰلِكَ فِي «مَا» لاَ سِيَّمَا إِذَا اتَّصَلَ بِهَا مَايَصِيْرُ وَصْفًا، وَإِنَّمَا تَفْتَرِقُ «مَا» و«الَّذِي» فِي أَنَّ «الَّذِي» يُوْصَفُ بِلَفْظِهَا، وَ«مَا» لاَ يُوْصَفُ بِلَفْظِهَا.

فَإِنْ قِيْلَ: كَيْفَ يَصِحُّ هَـٰذَا وَ«الرُّحَمَاءُ» جَمْعٌ، وَ«مَا» بِمَعْنَىٰ «الَّذِي» مُفْرَدَةٌ، وَالمُفْرَدُ لاَ يُخْبَرُ عَنْهُ بِالجَمْعِ؟

قِيْلَ: «مَا» يَجُوْزُ أَنْ يُخْبَرَ عَنْهَا بِلَفْظِ المُفْرَدِ تَارَةً، وَبِلَفْظِ الجَمْعِ أُخْرَىٰ، مِثْلُ «مَنْ» وَ«كُلٍّ» قَالَ تَعَالَىٰ: (١) ﴿وَمِنْهُم مَّن يَسْتَمِعُ إِلَيْكَ﴾، وَقَالَ فِي آية أُخْرَىٰ(٢): ﴿وَمِنْهُم مَّن يَسْتَمِعُونَ إِلَيْكَ﴾، وَكَذٰلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَىٰ: (٣) ﴿بَلَىٰ مَنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُۥ لِلَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ فَلَهُۥٓ أَجْرُهُۥ عِندَ رَبِّهِۦ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿١١٢﴾﴾ وَقَالَ فِي «كُلٍّ»(٤): ﴿وَكُلٌّ أَتَوْهُ دَٰخِرِينَ ﴿٨٧﴾﴾، ﴿وَكُلُّهُمْ ءَاتِيهِ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ فَرْدًا ﴿٩٥﴾﴾(٥)، فَالإِفْرَادُ مَحْمُوْلٌ عَلَىٰ لَفْظِ «مَنْ» وَ«مَا» وَ«كُلٍّ» وَالجَمْعُ مَحْمُولٌ عَلَىٰ مَعَانِيْهَا.

وَأَمَّا «**الَّذِي**» فَقَدِاسْتُعْمِلَتْ مُفْرَدَةً لِلْجِنْسِ، وَرَجَعَ الضَّمِيْرُ تَارَةً إِلَىٰ لَفْظِهَا مُفْرَدًا، وَتَارَةً إِلَىٰ مَعْنَاهَا مَجْمُوْعًا، قَالَ تَعَالَىٰ: (٦) ﴿مَثَلُهُمْ كَمَثَلِ

(١) سورة الأنعام، الآية: ٢٥.
(٢) سورة يونس، الآية: ٤٢.
(٣) سورة البقرة.
(٤) سورة النَّمل.
(٥) سورة مريم.
(٦) سورة البقرة.

ٱلَّذِى ٱسْتَوْقَدَ نَارًا فَلَمَّآ أَضَآءَتْ مَا حَوْلَهُۥ ذَهَبَ ٱللَّهُ بِنُورِهِمْ وَتَرَكَهُمْ فِى ظُلُمَٰتٍ لَّا يُبْصِرُونَ ﴿١٧﴾﴾، فَجَاءَ الضَّمِيرُ مُفْرَدًا وَمَجْمُوْعًا، وَقَالَ تَعَالَىٰ:[١] ﴿وَٱلَّذِى جَآءَ بِٱلصِّدْقِ وَصَدَّقَ بِهِۦٓ أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُتَّقُونَ ﴿٣٣﴾﴾، فَأَعَادَ الضَّمِيْرَ بِلَفْظِ الجَمْعِ، فَكَذٰلِكَ فِي قَوْلِه: «إِنَّمَا يَرْحَمُ اللهُ مِنْ عِبَادِهِ الرُّحَمَاءُ» وَلَكَ عَلَىٰ هَـٰذَا الوَجْهِ أَنْ تَجْعَلَ «إِنَّ» العَامِلَةَ، وَأَنْ تَجْعَلَهَا بِمَعْنَىٰ «نَعَمْ» عَلَىٰ مَا سَبَقَ.

الوَجْهُ الثَّانِي مِنْ وُجُوهِ «مَا» الَّتِي يَجُوْزُ مَعَهَا رَفْعُ «الرُّحَمَاءِ»: أَنْ تَكُوْنَ «مَا» نَكِرَةٌ مَوْصُوْفَةٌ فِي مَوْضِعِ فَرِيْقٍ أَوْ قَبِيْلٍ، وَ«يَرْحَمُ» صِفَةٌ لَهَا، وَ«الرُّحَمَاءُ» الخَبَرُ، وَالعَائِدُ مِنَ الصِّفَةِ إِلَىٰ المَوْصُوْفِ مَحْذُوْفٌ، تَقْدِيْرُهُ: إِنَّ فَرِيْقًا يَرْحَمُهُ اللهُ: الرُّحَمَاءُ.

فَإِنْ قِيْلَ: كَيْفَ يَصِحُّ الابْتِدَاءُ بِالنَّكِرَةِ، وَالإِخْبَارُ بِالمَعْرِفَةِ عَنْهَا؟ قِيْلَ: النَّكِرَةُ هُنَا قَدْ خُصِّصَتْ بِالوَصْفِ، وَ«الرُّحَمَاءُ» لاَ يُقْصَدُ بِهِمْ قَصْدَ قَوْمٍ بِأَعْيَانِهِمْ، فَكَانَ فِيْهِ كَذٰلِكَ نَوْعُ إِيْهَامٍ، فَلَمَّا قَرُبَتْ[٢] النَّكِرَةُ هُنَا بِالصِّفَةِ مِنَ المَعْرِفَةِ، وَقَرُبَتِ المَعْرِفَةُ[٢] مِنَ النَّكِرَةِ بِمَا فِيْهَا مِنْ إِبْهَامٍ صَحَّ الإِخْبَارُ بِهَا عَنْهَا، عَلَىٰ أَنَّ كَثِيْرًا مِنَ النَّكِرَاتِ يُجْرَىٰ مَجْرَىٰ المَعَارِفِ فِي بَابِ الإِخْبَارِ إِذَا حَصَلَتْ مِنْ ذٰلِكَ فَائِدَةٌ، وَالفَائِدَةُ هُنَا حَاصِلَةٌ.

الوَجْهُ الثَّالِثُ: أَنْ تَكُوْنَ «مَا» مَصْدَرِيَّةً، وَفِي تَصْحِيْحِ الإِخْبَارِ عَنْهَا بِـ«الرَحَمَاءِ» ثَلاَثَةُ أَوْجُهٍ.

---

(١) سورة الزُّمر.

(٢) في (ط): «قرنت» فيهما.

أَحَدُهَا: أَنْ يَكُونَ المَصْدَرُ هُنَا بِمَعْنَىٰ المَفْعُوْلِ، تَقْدِيْرُهُ: إِنَّ مَرْحُوْمَ اللهِ مِنْ عِبَادِهِ الرُّحَمَاءُ، وَمِنْهُ:[1] ﴿هَٰذَا خَلْقُ ٱللَّهِ﴾، أَيْ: مَخْلُوقُهُ، وَقَالَ أَبُوعَلِيٍّ: لَكَ أَنْ تَجْعَلَ «مَا» مِنْ قَوْلِهِ:[2] ﴿وَٱللَّهُ مُخْرِجٌ مَّا كُنتُمْ تَكْتُمُونَ ۝٧٢﴾، مَصْدَرِيَّةٌ: أَيْ كِتْمَانُكُمْ، وَكِتْمَانُكُم بِمَعْنَىٰ مَكْتُوْمَكُمْ؛ لأَنَّ الكِتْمَانَ لاَ يَظْهَرُ، وَإِنَّمَا يَظْهَرُ المَكْتُومُ.

الوَجْهُ الثَّانِي: أَنَّ المُضَافَ إِلَىٰ المَصْدَرِ، أَوْ إِلَىٰ الخَبَرِ: مَحْذُوْفٌ، تَقْدِيْرُهُ: إِنَّ ذَوِي رَحْمَةِ اللهِ مِنْ عِبَادِهِ الرُّحَمَاءُ، أَيْ: المُسْتَحِقُوْنَ لَهَا، أَوْ إِنَّ رَحْمَةَ اللهِ حَقُّ الرُّحَمَاءِ، وَمِثْلُ هَٰذَيْنِ الوَجْهَيْنِ فِي قَوْلِهِ تَعَالَىٰ:[3] ﴿وَلَٰكِنَّ ٱلْبِرَّ مَنْ ءَامَنَ﴾ هَلْ تَقْدِيْرُهُ: وَلَٰكِنَّ ذَاالبِرِّ مَنْ آمَنَ، أَوْ لَٰكِنَّ البِرَّ بِرُّ مَنْ آمَنَ؟

الوَجْهُ الثَّالِثُ: أَنْ لاَ تُقَدِّرَ حَذْفَ مُضَافٍ، غَيْرَ أَنَّكَ تَجْعَلُ «الرُّحَمَاءُ» هُمُ الرَّحْمَةُ عَلَىٰ المُبَالَغَةِ، كَمَا قَالُوا: رَجُلٌ عَدْلٌ، وَرَجُلٌ زَوْرٌ، وَرَجُلٌ عِلْمٌ، وَقَوْمٌ صَوَّمٌ، إِذَا كَثُرَ مِنْهُمْ ذٰلِكَ، وَمِنْهُ قَوْلُ الخَنْسَاءِ[4]:

تَرْتَعُ مَارَتَعَتْ، حَتَّىٰ إِذَا إِدَّكَرَتْ فَإِنَّمَا هِيَ إِقْبَالٌ وإِدْبَارُ

فَثَبَتَ بِمَاذَكَرْنَاهُ وَهُوَ قَوْلُ مَنْ زَعَمَ امْتِنَاعَ الرَّفْعِ فِي «الرُّحَمَاءِ» وَاللهُ أَعْلَمُ بِالصَّوَابِ.

---

(١) سورة لقمان، الآية: ١١.

(٢) سورة البقرة.

(٣) سورة البقرة، الآية: ١٧٧.

(٤) دِيْوَانُهَا شَرْحُ ثَعْلَبٍ (٣٨٣).

٢٨٩ ـ **يَحْيَىٰ بْنُ يَحْيَىٰ الأَزَجِيُّ الفَقِيهُ** [١]، صَاحِبُ كِتَابِ «نِهَايَةِ المَطْلَبِ فِي عِلْمِ المَذْهَبِ» وَهُوَ كِتَابٌ كَبِيرٌ جِدًّا، وَعِبَارَتُهُ جَزْلَةٌ، حَذَا فِيْهِ حَذْوَ «نِهَايَةِ المَطْلَبِ» لإِمَامِ الحَرَمَيْنِ الجُوَيْنِيِّ الشَّافِعِيِّ [٢]، وَأَكْثَرُ اسْتِمْدَادُهُ مِنْ كَلَامِ ابْنِ عَقِيْلٍ فِي «الفُصُوْلِ» وَمِنَ «المُجَرَّدِ» وَفِيْهِ تَهَافُتٌ كَثِيْرَةٌ، حَتَّىٰ فِي كِتَابِ الطَّهَارَةِ، وَبَابِ المِيَاهِ، حَتَّىٰ إِنَّهُ ذَكَرَفِي فُرُوْعِ الآجُرِّ المَجْبُوْلِ بِالنَّجَاسَةِ كَلَامًا سَاقِطًا يَدُلُّ عَلَىٰ أَنَّهُ لَمْ يَتَصَوَّرْ هَـٰذِهِ الفُرُوْعَ، وَلَمْ يَفْهَمْهَا بِالكُلِّيَّةِ، وَأَظُنُّ هَـٰذَا الرَّجُلَ كَانَ اسْتِمْدَادُهُ مِنْ مجَرَّدِ المُطَالَعَةِ، وَلاَ يَرْجِعُ إِلَىٰ تَحْقِيْقٍ. وَقَدْ ذَكَرَ فِي كِتَابِهِ: أَنَّهُ قَرَأَ بِنَفْسِهِ عَلَىٰ ابْنِ كُلَيْبٍ الحَرَّانِيِّ. وَلَمْ أَعْلَمْ لَهُ تَرْجَمَةً، وَلاَ وَجَدْتُهُ مَذْكُورًا فِي تَارِيْخٍ، وَيَغْلِبُ عَلَىٰ ظَنِّي أَنَّهُ تُوُفِّيَ بَعْدَ السِّتِّمَائَةَ بِقَلِيْلٍ. وَرَأَيْتُ فِي كَلَامِ ابْنِ الوَلِيْدِ المُحَدِّثُ [٣]: أَنَّ هَـٰذَا الأَزَجِيَّ كَانَ مِنْ كِبَارِ أَصْحَابِ أَحْمَدَ وَزُهَّادِهِمْ، وَلَمْ يَزِدْ عَلَىٰ ذٰلِكَ.

٢٩٠ ـ **مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ** [٤] بْنِ الحُسَيْنِ السَّامُرِّيُّ، الفَقِيـهُ، الفَرَضِـيُّ،

---

(١) ٢٨٩ ـ **يَحْيَىٰ بن يَحْيَىٰ (؟ ـ بعد ٦٠٠هـ):**

أخبارُهُ في: المَقْصَدِ الأَرْشَدِ (٣/ ١١٣)، وَالمَنْهَجِ الأَحْمَدِ (٤/ ٥٢)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ٣١٧). وَيُرَاجَعُ: المَدْخَلُ لابنِ بَدْرَانِ (٢١١).

(٢) عَبْدُالمَلِكِ بنُ عَبْدِاللهِ بنِ يُوْسُفَ (ت: ٤٧٨هـ) تَقَدَّمَ ذِكْرُهُ.

(٣) عَبْدُاللهِ بنُ مُحَمَّدِ بنِ أَبِي مُحَمَّدٍ، أَبُومَنْصُورِ بنِ الوَلِيْدِ البَغْدَادِيُّ الحَرِيْمِيُّ الحَنْبَلِيُّ (ت: ٦٤٣هـ) ذَكَرَهُ المُؤَلِّفُ في مَوْضِعِهِ.

(٤) ٢٩٠ ـ **أَبُوعَبْدِاللهِ السَّامُرِّيُّ (٥٣٥ـ٦١٦هـ):**

أَخْبَارُهُ فِي: المَقْصَدِ الأَرْشَدِ (٢/ ٤٢٣)، وَالمَنْهَجِ الأَحْمَدِ (٤/ ١٣٦)، وَمُخْتَصَرِهِ=

أَبُو عَبْدِاللهِ وَيُلَقَّبُ «نَصِيْرُ الدِّيْنِ»، وَيُعْرَفُ بِـ«ابْنِ سُنَيْنَةَ» ـ بِسِيْنٍ مُهْمَلَةٍ مَضْمُوْمَةٍ، وَنُونَيْنِ مَفْتُوْحَتَيْنِ بَيْنَهُمَا يَاءٌ سَاكِنَةٌ ـ هَـٰكَذَا ذَكَرَهُ ابْنُ نُقْطَةَ[١]، وَقَالَ: وَجَدْتُهُ بِخَطِّ شَيْخِنَا ابْنِ الأَخْضَرِ، وَقَالَ القَطِيْعِيُّ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِاللهِ ابْنِ مُحَمَّدِ بْنِ الحُسَينِ بْنِ القَاسِمِ المَعْرُوْفُ بِـ«ابْنِ بسينَة» وَهُوَ تَصْحِيْفٌ، وَنَسَبَهُ ابْنُ النَّجَّارِ فَقَالَ: مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِاللهِ بْنِ مُحَمَّدِ بنِ الحُسَيْنِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ قَاسِمِ بْنِ إِدْرِيْسَ المَعْرُوْفُ بِـ«ابْنِ سُنَيْنَةَ». وُلِدَ سَنَةَ خَمْسٍ وَثَلاَثِيْنَ وَخَمْسِمَائَةَ بِـ«سَامُرَّا»، وَسَمِعَ مِنِ ابْنِ البَطِّيِّ، وَأَبِي حَكِيْمٍ النَّهْرَوَانِيِّ، وَعَبْدِاللَّطِيْفِ[٢] ابْنِ أَبِي سَعْدٍ بِـ«بَغْدَادَ» وَتَفَقَّهَ عَلَىٰ أَبِي حَكِيْمٍ، وَلاَزَمَهُ مُدَّةً، وَبَرَعَ فِي الفِقْهِ وَالفَرَائِضِ، وَصَنَّفَ فِيْهَا تَصَانِيْفَ مَشْهُوْرَةً مِنْهَا: كِتَابُ «المُسْتَوْعِبِ»[٣] فِي

= «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ٣٤٢). ويُرَاجعُ: تَـكْمِلَةُ الإِكْمَالِ (٣/ ٢٣٦)، وَذَيْلُ تَارِيْخِ بَغْدَادَ لابنِ الدُّبَيْثِيِّ (٢/ ٢٧)، وَالتَّـكْمِلَةُ لِوَفَيَاتِ النَّقَلَةِ (٢/ ٤٧٠)، وَمَجْمَعُ الآدَابِ لابنِ الفُوَطِيِّ(٥/ ٣٥٤)، وَسِيَرُ أَعْلامِ النُّبَلاءِ (٢٢/ ١٤٤)، وَتَارِيْخُ الإِسْلام (٣١٦)، وَالشَّذَرَاتُ (٥/ ٧٠) (٧/ ١٢٦)، وَالمَدْخَلُ لابنِ بَدْرَانَ (٢١٧). وَرَفَعَ الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ نَسَبَهُ هَـٰكَذَا: «مُحَمَّدُ بنُ عَبْدِاللهِ بنِ مُحَمَّدِ بنِ إِدْرِيْسَ» وَ«السَّامُرِّيُّ» في نَسَبِهِ سَبَقَتْ.

(١) تَكْمِلَةُ الإِكْمَالِ (٣/ ٢٣٦).

(٢) في (ط): «عبداللطف» خَطَأٌ طِبَاعَةٍ.

(٣) حُقِّقَ جُزْؤُهُ الأَوَّلُ في جَامِعَةِ الإِمَامِ مُحَمَّدِ بنِ سُعُوْدِ الإِسْلاَمِيَّةِ، وَحَقَّقَ الجُزْءَ الثَّانِي صَدِيْقُنَا فَضِيْلَةُ الشَّيْخِ الدُّكْتور عَبْدُالرَّحْمـٰنِ بنُ عَبْدِالعَزِيْزِ الدَّاوُد ـ حَفِظَه الله ـ رِسَالَةً عِلْمِيَّةً بِجَامعةِ الإمام مُحَمَّدُ بن سُعُوْدٍ أَيْضًا، وَلَمْ يُنْشَرْ بَعْدُ. وَوَصَفَهُ الشَّيْخ عَبْدُالقَادِرِ ابنُ بَدْرَان في المَدْخَلِ الكِتَابَ بأَنَّهُ «مُخْتَصَرُ الأَلْفَاظِ كَثِيْرُ الفَوَائِدِ وَالمَعَانِي. قَالَ: وَبِالجُمْلَةِ فَهُوَ كِتَابٌ أَحْسَنُ مَتْنٍ صُنِّفَ فِي مَذْهَبِ الإِمَامِ أَحْمَدَ وأَجْمَعُهُ».

الفِقْهِ وكِتَابُ «الفُرُوْقِ»[١]، وكِتَابُ «البُسْتَانِ» فِي الفَرَائِضِ. وَوَلِيَ القَضَاءَ بِـ«سَامُرَّا» وَأَعْمَالِهَا مُدَّةً[٢]، ثُمَّ وَلِيَ القَضَاءَ وَالحِسْبَةَ بِـ«بَغْدَادَ» ثُمَّ عُزِلَ عَنِ القَضَاءِ، وَبَقِي عَلَىٰ الحِسْبَةِ، ثُمَّ عُزِلَ عَنْهَا وَوَلِي إِشْرَافَ دِيْوَانِ الزِّمَامِ، وَعُزِلَ أَيْضًا، وَلُقِّبَ فِي أَيَّامِ وِلاَيَتِهِ «مُعْظَّمَ الدِّيْنِ»[٣] وَلَمَّا عُزِلَ عَنْهُ أُلْزِمَ بَيْتَهُ مُدَّةً، ثُمَّ أُذِنَ لَهُ فِي العَوْدِ إِلَىٰ بَلَدِهِ، فَعَادَ إِلَيْهَا، ثُمَّ رَجَعَ إِلَىٰ «بَغْدَادَ» فِي آخِرِ عُمُرِهِ، وَبِهَا تُوُفِّيَ.

قَالَ ابْنُ النَّجَّارِ: كَانَ شَيْخًا جَلِيْلاً، فَاضِلاً، نَبِيْلاً، حَسَنَ المَعْرِفَةِ بِالمَذْهَبِ وَالخِلاَفِ، لَهُ مُصَنَّفَاتٌ فِيْهِمَا حَسَنَةٌ، وَمَا أَظُنُّهُ رَوَىٰ شَيْئًا مِنَ الحَدِيْثِ. وَذَكَرَ ابْنُ السَّاعِي المُؤَرِّخُ: أَنَّهُ كَتَبَ عَنْهُ، وَأَجَازَ لِلْشَّيْخِ عَبْدِالرَّحِيْمِ بْنِ الزَّجَّاجِ[٤].

وتُوُفِّيَ لَيْلَةَ الثُّلاَثَاءِ السَّابِعِ عِشْرَي رَجَبٍ سَنَةَ سِتَّ عَشْرَةَ وَسِتِّمَائَةَ بِـ«بَغْدَادَ» وَصُلِّيَ عَلَيْهِ مِنَ الغَدِ بِـ«النِّظَامِيَّةِ»، وَأَمَّ النَّاسَ فِي الصَّلاَةِ عَلَيْهِ عَبْدُالعَزِيْزِ بْنُ دُلَفٍ[٥] وَدُفِنَ بِمَقْبَرَةِ «بَابِ حَرْبٍ».

وَفِي كِتَابَيْهِ «المُسْتَوْعَبِ» وَ«الفُرُوقُ» فَوَائِدُ جَلِيْلَةٌ، وَمَسَائِلُ غَرِيْبَةٌ،

---

(١) طُبِعَ الجُزْءِ الأَوَّلِ مِنْهُ.

(٢) فِي «تَارِيْخِ الإِسْلامِ»: «وَلِيَ القَضَاءَ بِـ «سَامُرَّاء» سَنَةَ أَرْبَعٍ وَسَبْعِيْنَ وَخَمْسِمَائَةَ وَبَقِي قَاضِيًا سَبْعَ عَشْرَةَ سَنَةً».

(٣) مَجْمَعُ الآدَابِ لابنِ الفُوطِيِّ (٥/ ٣٥٤).

(٤) تُوُفِّيَ سَنَةَ (٦٨٥هـ) حَنْبَلِيٌّ ذَكَرَهُ المُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعِهِ.

(٥) توفي سنة (٦٣٧هـ) حَنْبَلِيٌّ ذَكَرَهُ المُؤَلِّفُ في مَوْضِعِهِ.

وَرَأَيْتُ لأَبِي عَبْدِ اللهِ بْنِ الوَلِيْدِ المُحَدِّثُ[١] رِسَالَةً إِلَيْهِ يُعَاتِبُهُ فِيْهَا عَلَىٰ قَوْلِهِ: إِنَّ أَحَادِيْثَ الصِّفَاتِ لاَ تُقْبَلُ؛ لِكَوْنِهَا أَخْبَارَ آحَادٍ، وَبَسَطَ القَوْلَ فِي ذٰلِكَ عَلَىٰ طَرِيْقَةِ أَهْلِ الحَدِيْثِ، وَمَلأَهَا بِالأَحَادِيْثِ وَالآثَارِ المُسْنَدَةِ.

٢٩١ ـ عُثْمَانُ بْنُ مُقْبِلٍ[٢] بْنِ قَاسِمِ اليَاسِرِيُّ:[٣]، ثُمَّ البَغْدَادِيُّ، الفَقِيْهُ، الوَاعِظُ أَبُو عَمْرٍو، وَيُلَقَّبُ: «جَمَالَ الدِّيْنِ»، مِنْ أَهْلِ «اليَاسِرِيَّةِ» قَرْيَةٌ مِنْ قُرَىٰ «بَغْدَادَ» عَلَىٰ «نَهْرِ عِيْسَىٰ». قَدِمَ «بَغْدَادَ» وَسَمِعَ بِهَا مِن ابْنِ الخَشَّابِ، وَشُهْدَةَ، وَطَبَقَتِهِمَا، وَمَنْ دُوْنَهُمَا، وَقَرَأَ بِنَفْسِهِ، وَتَفَقَّهَ عَلَىٰ أَبِي الفَتْحِ بْنِ المَنِّيِّ، وَتَكَلَّمَ فِي المَسَائِلِ وَوَعَظَ.

قَالَ النَّاصِحُ بنُ الحَنْبَلِيِّ: سَمِعَ درسَ شَيْخِنَا ابْنِ المَنِّيِّ سِنِينَ، وسَمِعَ الحَدِيْثَ الكَثِيْرَ، وَسَمِعْتُ بِقَرَاءَتِهِ، وَوَعَظَ، وَلاَزَمَ الوَعْظَ، وَتَقَدَّمَ فِي الوَعْظِ إِلَىٰ غَايَةٍ تَمَيَّزَ بِهَا عَنْ نَظَائِرِهِ، فِي صَلاَحٍ وَدِيْنٍ وَسَمْتٍ.

---

(١) تَقَدَّمَ قَبلَ صَفْحَتَيْنِ.

(٢) في (ط) «مقل» خطأ طباعةٍ.

(٣) ٢٩١ ـ ابْنُ مُقْبِلٍ اليَاسِرِيُّ: (٥٥٠ ـ ٦١٦هـ).

أَخْبَارُهُ فِي: المَقْصَدِ الأَرْشَدِ (٢/ ٢٠٢)، وَالمَنْهَجِ الأَحْمَدِ (٤/ ١٣٧)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ٣٤٣). وَيُرَاجعُ: مُعْجَمُ البُلْدَانِ (٥/ ٤٨٨)، وَذَيْلُ تَارِيْخِ بَغْدَادَ لابْنِ النَّجَّارِ (٢/ ٢٤٠)، وَالتَّكْمِلَةُ لِوَفِيَّاتِ النَّقَلَةِ (٢/ ٤٨٦)، وَالمُشْتَبَهُ (١/ ٤٢)، وَالمُخْتَصَرُ المُحْتَاجُ إِلَيْهِ (٣/ ١١٣)، وَتَارِيْخُ الإِسْلاَمِ (٣٠٣)، وَالوَافِي بِالوَفِيَّاتِ (١٩/ ٥١٢)، وَالتَّوْضِيْحُ لابنِ نَاصِرِ الدِّيْنِ (١/ ٣٢٥)، وَالشَّذَرَاتُ (٥/ ٦٩).

ـ أَخُوْهُ مُحَمَّدُ بْنُ مُقْبِلِ بنِ قَاسِمٍ اليَاسِرِيُّ (ت: ٦٢٧هـ) لَمْ يَذْكُرْهُ المُؤَلِّفُ، نَسْتَدْرِكُهُ فِي مَوْضِعِهِ إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَىٰ.

وَذَكَرَهُ عَبْدُالصَّمَدِ بْنِ أَبِي الجَيْشِ فِي شُيُوْخِهِ، وَقَالَ: لَهُ تَصَانِيْفُ، وَقَدْ حَدَّثَ، وَسَمِعَ مِنْهُ جَمَاعَةٌ، وَأَظُنُّ ابْنَ الصَّيْرَفِيِّ الحَرَّانِيَّ سَمِعَ مِنْهُ، وَتَفَقَّهَ عَلَيْهِ، فَإِنَّهُ يَقُوْلُ عَنْهُ: شَيْخُنَا، وَقَرَأَ عَلَيْهِ عَبْدُالرَّازِقِ[1] الرَّسْعَنِيُّ.

قَالَ ابْنُ الحَنْبَلِيِّ: حَدَّثَنِي الحَافِظُ تَقِيُّ الدِّيْنِ إِبْرَاهِيْمُ بْنُ الأَزْهَرِ الصَّرِيْفِيْنِيُّ قَالَ: مَاتَ ـ يَعْنِي اليَاسِرِيَّ ـ يَوْمَ الخَمِيْسِ ضُحَىٰ نَهَارَ الحَادِي وَالعِشْرِيْنَ مِنْ ذِي الحِجَّةِ سَنَةَ سِتَّ عَشْرَةَ وَسِتِّمَائَةَ. قَالَ الحَافِظُ: وَحَضَرْتُ جِنَازَتَهُ، وَصُلِّيَ عَلَيْهِ بِجَامِعِ القَصْرِ فِي خَلْقٍ كَثِيْرٍ، وَجَمٍّ غَفِيْرٍ، بِحَيْثُ لَمْ أُشَاهِدْ عِدَادَ جِنَازَةٍ أَكْثَرَ خَلْقًا مِنْهَا، وَامْتَلأَ الجَامِعُ بِحَيْثُ لاَ يَكَادُ الإِنْسَانُ

---

(١) في (ط): «عبدالرزاق».

يُسْتَدْرَكُ عَلَىٰ المُؤَلِّفِ ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ فِي وَفَيَاتِ سَنَةِ ٦١٦هـ:

392 ـ مُحَمَّدُ بْنُ عُمَرَ بْنِ أَبِي بَكْرِ بْنِ عَبْدِاللهِ بْنِ سَعْدٍ، الفَقِيْهُ، نَجْمُ الدِّيْنِ، أَبُوعَبْدِاللهِ المَعْرُوْفُ بِـ«القَاضِي» المَقْدِسِيُّ، ثُمَّ الدِّمَشْقِيُّ قَالَ الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ: «وَكَانَ فَقِيْهًا، حَافِظًا، وَاعِظًا، حَصَّلَ مِنَ السَّمَاعِ وَالكُتُبِ شَيْئًا كَثِيْرًا»، قَالَ ابنُ المُسْتَوْفَىٰ فِي تَارِيْخِ إِرْبِل: «أَحَدُ المَقَادِسَةِ الَّذِيْنَ رَحَلُوا فِي طَلَبِ الحَدِيْثِ، وَأَخَذُوْهُ عَنْ مَشَايِخِ «العِرَاقِ» وَ«نَيْسَابُوْرَ» وَغَيْرِهِمْ سَكَنَ «المَوْصِلَ» فَتَوَلَّىٰ دَارِ الحَدِيْثِ بِهَا...» قَالَ: وَأَلَّفَ كِتَابًا سَمَّاهُ: «المَجْدَ المُظَفَّرِيَّ» ذَكَرَ فِيْهِ طَرَفًا مِنْ أَخْبَارِ الأُمَرَاءِ، وَأَبْوَابًا فِي ذِكْرِ العَدْلِ وَذَمِّ الظُّلْمِ وأَدْعِيَةٍ».
أَخْبَارُهُ فِي: التَّكْمِلَةِ لِوَفَيَاتِ النَّقَلَةِ (٢/ ٤٦٦)، وَتَارِيْخِ إِرْبِلَ (١/ ١٦٨)، وَتَارِيْخِ الإِسْلامِ (٣١٩)، وَالمُخْتَصَرِ المُحْتَاجِ إِلَيْهِ (١/ ٨٦)، وَالمُقَفَّىٰ الكَبِيْرِ (٦/ ٤٠٩). وَمُعْجَمِ السَّمَاعَاتِ الدِّمَشْقِيَّةِ (٥٥١)، وَهُوَ ابنُ خَالَةِ عَبْدِاللهِ بنِ عَبْدِالغَنِيِّ بنِ عَبْدِالوَاحِدِ بنِ عَلِيِّ بنِ سُرُورٍ المَقْدِسِيِّ.

393 ـ وَمُحَمَّدُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ وَاقَا، أَبُونَصْرٍ، سِبْطُ ابنِ الجَوَالِيْقِيِّ، أَخْبَارُهُ فِي: التَّكْمِلَةِ لِوَفَيَاتِ النَّقَلَةِ (٢/ ٤٨٤)، وَالمُخْتَصَرِ المُحْتَاجِ إِلَيْهِ (١/ ١٣٠، ١٣٢)، وَتَارِيْخِ الإِسْلامِ (٣٢٠).

يَجِدُ إِلاَّ مَوْضِعَ قَدَمَيْهِ، وَذَكَرَ غَيْرُهُ: إِنَّهُ دُفِنَ بِـ«بَابِ حَرْبٍ» رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَىٰ.

٢٩٢ ـ **مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي المَكَارِمِ الفَضْلُ**(١) بْنُ بُخْتِيَارِ بْنِ أَبِي نَصْرٍ البَعْقُوْبِيُّ(٢)، الخَطِيْبُ، الوَاعِظُ، أَبُوعَبْدِاللهِ، وَيُلَقَّبُ «بَهَاءُ الدِّيْنِ» وَيُعْرَفُ بِـ«الحُجَّةِ». ذَكَرَ أَنَّ مَوْلِدَهُ فِي رَبِيْعٍ الأَوَّلِ سَنَةَ ثَلاَثٍ وَأَرْبَعِيْنَ وَخَمْسِمَائَةَ بِـ«بَعْقُوْبَا»(٣). وَسَمِعَ بِـ«بَغْدَادَ» مِنْ أَبِي الفَتْحِ بْنِ شَاتِيْلٍ، وَعَبْدِالمُغِيْثِ الحَرْبِيِّ، وابْنِ الجَوْزِيِّ وَطَبَقَتِهِمْ. وَذَكَرَ أَنَّهُ سَمِعَ مِنْ أَبِي الوَقْتِ، وَالشَّيْخِ عَبْدِالقَادِرِ وَغَيْرِهِمَا، وَوَلِيَ الخَطَابَةَ بِبَلْدَةِ «بَعْقُوْبَا» وَوَعَظَ، وَسَكَنَ «دَقُوْقَا»(٤)، وَحَدَّثَ بِهَا وَبِـ«إِرْبِلَ» وَغَيْرِهِمَا، وَحَدَّثَ بِأَحَادِيْثَ فِيْهَا وَهْمٌ، فَعَرَفَ الخَطَأَ فِيْهَا فَتَرَكَ رِوَايَتَهَا(٥)، ذَكَرَهُ المُنْذِرِيُّ، قَالَ: وَقَدْ تُتُبِّعَ عَلَيْهِ غَيْرُ ذٰلِكَ، قَالَ:

---

(١) ٢٩٢ ـ **الحُجَّةُ البَعْقُوْبِيُّ (٥٤٣ـ٦١٧هـ)**:

أَخْبَارُهُ فِي: المَقْصَدِ الأَرْشَدِ (٢/ ٥٠٤)، وَالمَنْهَجِ الأَحْمَدِ (٤/ ١٣٨)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ٣٤٣). وَيُرَاجَعُ: ذَيْلُ تَارِيْخِ بَغْدَادَ لابنِ الدُّبَيْثِيِّ (٢/ ١٦٥)، وَعُقُوْدُ الجُمَانِ لابنِ الشَّعَّارِ (٦/ ورقة ٢٢٢)، وَالتَّكْمِلَةُ لِوَفَيَاتِ النَّقَلَةِ (٣/ ١٣)، وَتَارِيْخُ إِرْبِلَ (١/ ١٩٠)، وَالمُخْتَصَرُ المُحْتَاجُ إِلَيْهِ (١/ ١٠٧)، وَتَارِيْخُ الإِسْلام (٣٧٩)، وَمِيْزَانُ الاعْتِدَالِ (٤/ ٩)، وَالمُغْنِي فِي الضُّعَفَاءِ (٢/ ٦٢٤)، وَلِسَانُ المِيْزَانِ (٥/ ٣٤٢)، وَالشَّذَرَاتُ (٥/ ٧٦) (٧/ ١٣٦).

(٢) في (ط): «اليَعْقُوبي».

(٣) في (ط) «يَعْقُوْبَا» وكلاهُمَا تَحْرِيْفٌ. وَ«بَعْقُوْبَا» مَدِيْنَـةٌ في شَمَالِ شَرْقِيِّ «بَغْدَادَ» يُرَاجَعُ: مُعْجَمُ البُلْدَانِ (١/ ٥٣٧)، وَهِيَ لاَ تَزَالُ عَلَىٰ تَسْمِيَتِهَا، زُرْتُهَا مِرَارًا.

(٤) مَدِيْنَةٌ بَيْنَ «إِرْبِلَ» وَ«بَغْدَادَ»، يُنسَبُ إِلَيْهَا بَعْضُ الحَنَابِلَةِ. يُرَاجَعُ: مُعْجَمُ البُلْدَانِ (٢/ ٥٣٢).

(٥) هـٰذَا الكَلاَمُ مُفَادٌ مِنْ كَلاَمِ ابنِ الدُّبَيْثِيِّ فَإِنَّهُ قَالَ: «وَكَانَ قَدْ حَدَّثَ بِأَحَادِيْثَ مِنْ «سُنَنِ =

وَصَنَّفَ كِتَابَ «غَرِيْبِ الحَدِيثِ» وَحَدَّثَ بِهِ بِـ«إِرْبِلَ»(١).

قُلْتُ: وَصَنَّفَ «شَرْحَ العِبَادَاتِ الخَمْسِ(٢)» لأَبِي الخَطَّابِ وَقَرَأَهُ عَلَىٰ

= أَبِي عَبْدِالرَّحْمٰنِ النَّسَائِيِّ» ذَكَرَ أَنَّهَا ثُلاَثِيَّات للنَّسَائِيِّ، وَكَانَتْ وَهْمًا وَقَعَ فِي نُسْخَةٍ لَهُ ذَكَرَ أَنَّهُ سَمِعَهَا مِنْ إِبْرَاهِيْم بن بَدْرٍ المَذْكُوْرِ، فَعَرَفَ الخَطَأَ فِي ذٰلِكَ فَتَرَكَ رِوَايَتَهَا» وَنَقَلَ الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ عَنِ الحَافِظِ ابنِ النَّجَّارِ قَوْلَهُ: «وَرَوَىٰ بِهَا عَنْ أَبِي الوَقْتِ، وَعَنْ جَمَاعَةٍ مَجَاهِيْلَ، وَظَهَرَ كَذِبُهُ وَتَخْلِيْطُهُ» وَقَالَ ابنُ نُقْطَةَ: «لَمْ يَكُنْ ثِقَةً، وَكَانَ جَاهِلاً، بِضَاعَتُهُ التَّزْوِيْرُ».

(١) فِي «تَارِيْخِ إِرْبِلَ»: «وَسَمِعَهُ عَلَيْهِ بِـ«إِرْبِلَ» جَمَاعَةٌ لَيْسُوا مِنْ أَهْلِ العِلْمِ».

(٢) طُبِعَ فِي مَكْتَبَةِ العُبَيْكَان فِي الرِّيَاض سَنَةَ (١٤١٥هـ) بِتَحْقِيْقِ صَدِيْقِنَا الفَاضِلِ الشَّيْخِ فَهْدِ بن عَبْدِالرَّحْمٰنِ بن ثُنَيَّان العُبَيْكَان ـ حَفِظَهُ اللهُ تَعَالَىٰ ـ وَأَصْلُهُ لأَبِي الخَطَّابِ مَحْفُوْظِ ابنِ أَحْمَدَ الكَلْوَذَانِيِّ (ت: ٥١٠هـ) ذَكَرَهُ المُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعِهِ.

يُسْتَدْرَكُ عَلَىٰ المُؤَلِّفِ ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ فِي وَفَيَاتِ سَنَةِ (٦١٧هـ):

394 ـ أَكْمَلُ بنُ أَحْمَدَ بنُ مَسْعُوْدِ بنِ عَبْدِالوَاحِدِ بن مَطَرٍ الهَاشِمِيُّ البَغْدَادِيُّ، ذَكَرَ الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ فِي تَارِيْخِهِ (٣٣١)، وَذَكَرَهُ مَرَّةً أُخْرَىٰ (٣٣٨) بِاسْمِ عَبْدِاللهِ بنِ أَحْمَدَ... وَقَالَ: هُوَ الأَكْمَلُ، ذَكَرَ المُؤَلِّفُ ـ رَحِمَه اللهِ ـ ابْنَهُ أَحْمَدَ بنَ أَكْمَلَ (ت: ٦٣٤هـ) حَدَّثَ أَكْمَلُ عَنْ أَبِي الوَقْتِ وَغَيْرِهِ. وَرَوَىٰ عَنه الدُّبَيْثِيُّ وَأَخْبَارُهُ فِي: التَّكْمِلَةِ لِوَفَيَاتِ النَّقَلَةِ (٣/ ١٩)، وَتَارِيخِ الإِسْلامِ (٣٣١)، وَالمُخْتَصَرِ المُحْتَاجِ إِلَيْهِ (١/ ٢٥٧)، وَأَبُوهُ أَحْمَدُ بنُ مَسْعُوْدٍ (ت: ٥٧٥هـ)، وَأَخُوْهُ أَفْضَلُ بنُ مَسْعُوْدٍ (ت: ٦٠٩هـ) تَقَدَّمَ اسْتِدْرَاكُهُمَا. وَمِنْهُمْ: أَكْمَلُ بنُ مَسْعُوْدِ بنِ عُمَرَ الهَاشِمِيُّ (ت: ٦٢٩هـ) سَيَأْتِي اسْتِدْرَاكُهُ.

395 ـ الحُسَيْنُ بنُ أَحْمَدَ بنِ الحُسَيْنِ البَغْدَادِيُّ الحَنْبَلِيُّ الغَزَّالُ المَعْرُوْفُ بِـ «ابنِ الخِيَارِيِّ» مُوَفَّقُ الدِّيْنِ، أَبُوعَبْدِاللهِ، ذَكَرَهُ ابنُ الفُوَطِيِّ، وَنَصَّ عَلَىٰ أَنَّهُ حَنْبَلِيٌّ. أَخْبَارُهُ فِي: تَكْمِلَةِ الإِكْمَالِ (٢/ ٤٧٨)، وَمَجْمَعِ الآدَابِ (٥ / ٥٩٩)، قَالَ ابنُ الفُوَطِيِّ: =

. . . .

= وَجَدَّتُهُ لأُمِّهِ: سِتُّ السُّعُوْدِ أَمَةُ الوَهَّاب بِنْتُ أَبِي نَصْرٍ هِبَةِ اللهِ بن عَلِيٍّ المُجَلِّي، وَمِرْآةِ الجِنَانِ (٨/ ٢/ ٦١١)، وَذَيْلِ الرَّوْضَتَيْنِ (١٢٤)، وَالمُخْتَصَرِ المُحْتَاجِ إِلَيْهِ (٢/ ٣٣)، وَتَوْضِيْحِ المُشْتَبَهِ (٢/ ٤٦٢) وَغَيْرِهَا.

396 ـ وَابْنُهُ: أَبُوالحَسَنِ عَلِيٌّ، سَمِعَ مِنْ يَحْيَىٰ بنِ بُوْشٍ وَغَيْرِهِ. تَكْمِلَةُ الإِكْمَالِ (٢/ ٤٧٨).

397 ـ وَعَبْدُاللهِ بنُ عُثْمَانَ بنِ جَعْفَر بنِ مُحَمَّدٍ اليُوْنِينيُّ الزَّاهِدُ المَعْرُوفُ بـ «أَسَدِ الشَّامِ»، لَهُ أَخْبَارٌ كَثِيرةٌ وَنَوَادِرَ مِنْ حِكَايَاتِ الزُّهَادِ وَالعُبَّادِ، لَهُ أَخْبَارٌ تَجِدْهَا فِي مِرْآةِ الزَّمَانِ (٨/ ٢/ ٦١٢)، وَذَيْلِ الرَّوْضَتَيْنِ (١٢٥)، وَسِيَرِ أَعْلامِ النُّبَلاءِ (٢٢/ ١٠١)، وَمِرْآةِ الجِنَانِ (٤/ ٣٨)، وَالبِدَايَةِ وَالنِّهَايَةِ (١٣/ ٩٣)، وَالوَافِي بِالوَفَيَاتِ (١٧/ ٣١٦)، وَالنُّجُوْمِ الزَّاهِرَةِ (٦/ ٢٤٩)، وَالشَّذَرَاتِ (٥/ ٧٣).

398 ـ وَعَلِيُّ بنُ أَبِي بَكْرِ بنِ عَلِيِّ بنِ سُرُوْرٍ، الإمامُ، الفَقِيْهُ، مَجْدُ الدِّيْنِ، أَبُوالحَسَنِ المَقْدِسِيُّ الجَمَّاعِيْلِيُّ، الحَنْبَلِيُّ، ابنُ عَمِّ الحَافِظ عَبْدِالغَنِيِّ، فَهُوَ ابْنُ أَخِي بَدْرَانَ بنِ عَلِيِّ بنِ سُرُوْرٍ المَذْكُوْرِ فِي تَرْجَمَةِ الحَافِظِ، وَهُمَا ابْنَا عَمٍّ فَضَائِل بن مُحَمَّدِ بنِ عَلِيِّ بنِ سُرُوْرٍ، وَأَخُوْهُ عَلِيُّ بنُ مُحَمَّدِ بنِ سُرُوْرٍ. قَالَ الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ عَنْ عَلِيِّ بن أبي بَكْرٍ: «سَمِعَ مِنْ ابنِ كُلَيبٍ، وَرَحَلَ إِلَىٰ «أَصْبَهَان» فَسَمِعَ بِهَا مِنْ جَمَاعَةٍ، وَرَوَىٰ عَنْهُ الضِّيَاءُ المَقْدِسِيُّ، وَقَالَ: كَانَ إِمَامًا، دَيِّنًا، فَقِيْهًا، حَصَّلَ الفِقْهَ وَالحَدِيْثَ، وَكَانَ كَثِيْرَ الاجْتِهَادِ فِي نَفْعِ النَّاسِ من الإِقْرَاءِ وَالاشْتِغَالِ بِالفِقْهِ وَالحَدِيْثِ». أَخْبَارُهُ فِي: التَّكمِلَةِ لِوَفَيَاتِ النَّقَلَةِ (٣/ ١٨)، وَتَارِيْخِ الإِسْلام (٣٥٧).

399 ـ وَفَاطِمَةُ بِنْتُ الحَافِظِ أَبِي العَلاءِ الحَسَنِ بنِ أَحْمَدَ الهَمَذَانِيُّ العَطَّارُ. ذكَرَ المُؤَلِّفُ ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ وَالِدَهَا فِي وَفَيَاتِ سَنَةِ (٥٦٩هـ)، وَذَكَرْتُ فِي هَامِشِ تَرْجَمَتِهِ مَنْ عَرَفْتُ مِنْ أَهْلِ بَيْتِهِ. أَخْبَارُهَا فِي: التَّكْمِلَةِ لِوَفَيَاتِ النَّقَلَةِ (٣/ ٢٩)، وَتَارِيْخِ الإِسْلام (٣٥٧).

400 ـ وَهِبَةُ بنُ أَبِي العَلاءِ وَجِيْهِ بنِ هِبَةِ بنِ المُبَارَكِ بنِ السَّقْطِيِّ، أَبُوالبَرَكَاتِ، تَقَدَّمَ ذِكْرُ أَبِيْهِ فِي الاسْتِدْرَاكِ عَلَىٰ وَفَيَاتِ سَنَةِ (٥٦٧هـ)، وَذَكَرَ المُؤَلِّفُ جَدَّهُ فِي وَفَيَاتِ سَنَةِ (٥٠٩هـ).

أَبِي الفَتْحِ بنِ المَنِّيِّ سَنَةَ إِحْدَىٰ وَثَمَانِينَ، وَكَتَبَ لَهُ عَلَيْهِ: «قَرَأَهُ عَلَيَّ مُصَنِّفُهُ الشَّيْخُ الأَجَلُّ العَالِمُ، الفَقِيْهُ، بَهَاءُ الدِّيْنِ، حُجَّةُ الإِسْلَامِ، قِرَاءَةَ عَالِمٍ بِمَا فِيْهِ مِنْ غَرَائِبِ الفَوَائِدِ، وَعَجَائِبِ الفَرَائِدِ» وَكَتَبَ لَهُ عَلَيْهِ أَيْضًا الفَخْرُ إِسْمَاعِيْلَ[1]، وَأَثْنَىٰ عَلَىٰ تَصْنِيْفِهِ كَثِيْرًا.

تُوُفِّيَ فِي جُمَادَىٰ الأُوْلَىٰ ـ وَقِيْلَ: الآخِرَةِ ـ سَنَةَ سَبْعَ عَشْرَةَ وَسِتِّمَائَةَ، بِـ«دَقُوْقَا»، وَدُفِنَ بِهَا ـ رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَىٰ ـ.

٢٩٣ ـ **عَبْدُالغَنِيِّ بْنُ قَاسِمِ**[2] بْنِ عَبْدِالرَّزَّاقِ بْنِ عَيَّاشٍ، الهِلْبَاوِيُّ[3]، المَقْدِسِيُّ الأَصْلِ، المِصْرِيُّ، الفَقِيْهُ الزَّاهِدُ، أَبُو القَاسِمِ، مِنْ أَهْلِ «مِصْرَ». سَمِعَ بِهَا مِنَ البُوْصَيْرِيِّ، وَأَبِي عَبْدِاللهِ الأَرْتَاحِيِّ، وَأَبِي الحَسَنِ بْنِ نَجَا الوَاعِظِ، وَزَوْجَتِهِ فَاطِمَةَ بِنْتِ سَعْدِ الخَيْرِ، وَعَبْدِالمُجِيْبِ بْنِ زُهَيْرٍ الحَرْبِيِّ، وَرَبِيْعَةَ اليَمَنِيِّ وَجَمَاعَةٍ. وَتَفَقَّهَ فِي المَذْهَبِ، وَانْقَطَعَ إِلَىٰ الحَافِظِ عَبْدِالغَنِيِّ عِنْدَ قُدُوْمِهِ «مِصْرَ» وَلَازَمَهُ، وَكَتَبَ عَنْهُ كَثِيْرًا مِن مُصَنَّفَاتِهِ وَغَيْرِهَا، ذَكَرَ ذٰلِكَ المُنْذِرِيُّ، وَقَالَ: سَمِعَ مَعَنَا مِنْ جَمَاعَةٍ مِنْ شُيُوْخِنَا، وَصَحِبَ جَمَاعَةً مِنَ المَشَايِخِ، وَكَانَ صَالِحًا،

= أَخْبَارُ هِبَةِ اللهِ هَـٰذَا في التَّكْملة لوَفَيَاتِ النَّقلَةِ (٣/ ٣٠)، وتاريخ الإسلام (٣٨٦).

(١) هُوَ غُلَامُ ابنِ المَنِّيِّ السَّالِفُ الذِّكْرِ.

(٢) **٢٩٣ ـ عَبْدُالغَنِيِّ بنُ قَاسِمٍ (؟ ـ ٦١٨هـ):**

أَخْبَارُهُ فِي: المَقْصَدِ الأَرْشَدِ (٢/ ١٧٥)، وَالمَنْهَجِ الأَحْمَدِ (٤٠/ ١٤٠)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ٣٤٤). وَيُرَاجَعُ: التَّكْمِلَةُ لِوَفَيَاتِ النَّقَلَةِ (٢/ ٣٥)، وَتَارِيْخُ الإِسْلامِ (٤٠٧)، وَالشَّذَرَاتُ (٥/ ٨١) (٧/ ١٤٣).

(٣) في (ط) «الهناوي» تَحْرِيْفٌ.

مُقْبِلاً عَلَىٰ مَصَالِحِ نَفْسِهِ، مُنْفَرِدًا، قَانِعًا بِالْيَسِيرِ، يُظْهِرُ التَّجَمُّلَ مَعَ مَاهُوَ عَلَيْهِ مِنَ الفَقْرِ، وَحَدَّثَ.

وَتُوُفِّيَ لَيْلَةَ ثَانِي عَشَرَ صَفَرَ سَنَةَ ثَمَانِ عَشْرَةَ وَسِتِّمَائَةَ، وَدُفِنَ مِنَ الغدِ بِسَفْحِ «جَبَلِ المُقَطَّم» عَلَىٰ شَفِيرِ الخَنْدَقِ، رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَىٰ.

٢٩٤ـ **مُحَمَّدُ بْنُ خَلَفِ بْنِ رَاجِحِ** (١) بْنِ بِلَالِ بنِ هِلَالِ بْنِ عِيسَىٰ بْنِ مُوسَىٰ

---

(١) **٢٩٤ ـ مُحَمَّدُ بنُ خَلَفٍ المَقْدِسِيُّ**: (٥٥٠ـ٦١٨هـ):

أَخْبَارُهُ فِي: المَقْصَدِ الأَرْشَدِ (٢/ ٤٠٥)، وَالمَنْهَجِ الأَحْمَدِ (٤/ ١٤٠)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ٣٤٤). وَيُرَاجعُ: التَّقْيِيْدُ (٦٦)، وَمِرْآةُ الزَّمَانِ (٨/ ٢/ ٦٢٢)، وَعُقُوْدُ الجُمَانِ لابنِ الشَّعَّارِ (٦/ ورقة: ٢٤٥)، وَالتَّكْمِلَةُ لِوَفَيَاتِ النَّقَلَةِ (٣/ ٣٦)، وَذَيْلُ الرَّوْضَتَيْنِ (١٣٠)، وَمَشْيَخَةُ ابنِ البُخَارِيِّ (٢/ ١٢٧٣)، وَتَارِيْخُ الإِسْلامِ (٤١٩)، وَسِيَرُ أَعْلامِ النُّبَلاءِ (٢٢/ ١٥٦)، وَالمُعِيْنُ فِي طَبَقَاتِ المُحَدِّثِيْنَ (١٩٠)، وَالإِشَارَةُ إِلَىٰ وَفَيَاتِ الأَعْيَانِ (٣٢٤)، وَالعِبَرُ (٥/ ٧٥)، وَالمُخْتَصَرُ المُحْتَاجُ إِلَيْهِ (١/ ٤٤)، وَالوَافِي بِالوَفَيَاتِ (٣/ ٤٥)، وَالبِدَايَةُ وَالنِّهَايَةُ (١٣/ ٩٦)، وَالمُقَفَّىٰ الكَبِيْرُ (٥/ ٦٣٠)، وَالنُّجُومُ الزَّاهِرَةُ (٦/ ٢٥١)، وَالقَلائِدُ الجَوْهَرِيَّةُ (٤٠٠، ٤٦٣)، وَالشَّذَرَاتُ (٥/ ٨٢) (٧/ ١٤٥). وَوَالِدُهُ خَلَفُ بنُ رَاجِحٍ مِنْ أَوَائِلِ المُهَاجِرِيْن إِلَىٰ «دِمَشْقَ» من الأَرْضِ المُقَدَّسَةِ وَسَكَنَ «الصَّالِحِيَّة» هُوَ وامْرَأَتُهُ مُؤْمِنَةُ بِنْتُ عَبْدِالوَاحِدِ ابنِ سُرُوْرٍ، أُخْتُ الحَافِظِ عَبْدِالغَنِيِّ. وكَانَ ابْنُـهُ الشِّهَابُ مُحَمَّدٌ المُتَرْجَمُ مَعَهُمَا، وَذٰلِكَ بَعْدَ انتِقَالِ آلِ قُدَامَةَ إِلَيْهَا بِسَنَتَيْنِ تَقْرِيْبًا. وَأُخْتُهُ: **عَائِشَةُ بِنْتُ خَلَفٍ**، زَوْجَةُ عَبْدِالرَّحْمٰنِ بنِ مُحَمَّدِ بنِ عَبْدِالجَبَّارِ (ت: ٦٣٥هـ). وَأُخْتُهَا **مَرْيَمُ بِنْتُ خَلَفٍ** (ت: ٦٣٣هـ). وَابْنُهُ: **أَحْمَدُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ خَلَفٍ** (ت: ٦٣٨هـ) تَحَوَّلَ إِلَىٰ مَذْهَبِ الشَّافِعِيِّ. وَابْنَتُهُ: **خَدِيْجَةُ بِنْتُ مُحَمَّدِ بنِ خَلَفٍ** (ت: ٦٧٧هـ). وأُخْتُهَا **آسِيَةُ بِنْتُ مُحَمَّدِ بنِ خَلَفٍ** (ت: ٦٣٣هـ).

ابنِ الفَتْحِ بْنِ زُرَيْقٍ المَقْدِسِيُّ، ثُمَّ الدِّمَشْقِيُّ، الفَقِيْهُ، المُنَاظِرُ، شِهَابُ الدِّيْنِ أَبوعَبْدِاللهِ. وُلِدَ سَنَةَ خَمْسِيْنَ وَخَمْسِمَائَةَ بِـ«جَمَّاعِيْلَ» ثُمَّ قَدِمَ «دِمَشْقَ»[١] وَسَمِعَ بِهَا مِنْ أَبِي المَكَارِمِ بنِ هِلاَلٍ، وَقَدِمَ «مِصْرَ» فَسَمِعَ بِـ«الإِسْكَنْدَرِيَّةِ» مِنَ السِّلَفِيِّ، وَرَحَلَ إِلَىٰ «بَغْدَادَ»[٢] فَسَمِعَ بِهَا مِنْ أَبِي مُحَمَّدٍ بنِ الخَشَّابِ، وَأَبِي الحُسَيْنِ اليُوسُفِيِّ، وَشُهْدَةَ، وَطَبَقَتِهِمْ، وَتَفَقَّهَ بِهَا فِي المَذْهَبِ، وَالخِلاَفِ عَلَىٰ ابْنِ المَنِّيِّ، حَتَّىٰ بَرَعَ، وَكَانَ بَحَّاثًا، مُنَاظِرًا مُفْحِمًا لِلْخُصُوْمِ، ذَا حَظٍّ مِنْ صَلاَحٍ وَأَوْرَادٍ، وَسَلاَمَةِ صَدْرٍ، أَمَّارًا بِالمَعْرُوفِ نَهَّاءً عَنِ المُنْكَرِ، وَكَتَبَ بِخَطِّهِ كَثِيْرًا مِنَ الحَدِيْثِ وَغَيْرِهِ مِنَ العُلُوْمِ.

قَالَ المُنْذِرِيُّ: لَقِيْتُهُ بِـ«دِمَشْقَ» وَسَمِعْتُ مِنْهُ، وَكَانَ كَثِيْرَ المَحْفُوْظَاتِ، مُتَحَرِّيًا فِي العِبَادَاتِ، حَسَنَ الأَخْلاَقِ.

وَقَالَ أَبُو المُظَفَّرِ سِبْطُ ابْنِ الجَوْزِيِّ: كَانَ زَاهِدًا[٣]، عَابِدًا، وَرِعًا، فَاضِلاً فِي فُنُوْنِ العُلُوْمِ، وَحَفِظَ «مَقَامَاتِ الحَرِيْرِيِّ» فِي خَمْسِيْنَ لَيْلَةً، فَتَشَوَّشَ خَاطِرُهُ، وَكَانَ مِمَّا يَغْسِلُ بَاطِنُ عَيْنَيْهِ قَدْ قَلَّ نَظَرُهُ، وَكَانَ سَلِيْمَ الصَّدْرِ، مِنَ الأَبْدَالِ، مَا خَالَفَ أَحَدًا قَطُّ، رَأَيْتُهُ يَوْمًا ـ وَقَدْ خَرَجَ مِنْ جَامِعِ الجَبَلِ ـ فَقَالَ لَهُ إِنْسَانٌ: مَا تَرُوْحُ إِلَىٰ «بَعْلَبَكَّ»؟ فَقَالَ: بَلَىٰ، فَمَشَىٰ مِنْ سَاعَتِهِ إِلَىٰ «بَعْلَبَكَّ» بِالقُبْقَابِ.

---

(١) مَعَ وَالِدَيْهِ كَمَا قُلْنَا بَعْدَ هِجْرَةِ آلِ قُدَامَةَ بِسَنَتَيْنِ تَقْرِيْبًا.

(٢) سَنَةَ سِتٍّ وَسِتِّين وَخَمْسِمَائَةَ مَعَ الحَافِظِ عَبْدِالغَنِيِّ.

(٣) في (ط): «زَاهِدٌ...».

قَالَ أَبُوشَامَةَ: كُنْتُ أَرَاهُ يَوْمَ الجُمُعَةِ قَبْلَ الزَّوَالِ يَجْلِسُ عَلَىٰ دَرَجِ المِنْبَرِ السُّفْلِيِّ بِجَامِعِ الجَبَلِ وَبِيَدِهِ كِتَابٌ مِنْ كُتُبِ الحَدِيْثِ، أَوْ أَخْبَارِ الصَّالِحِيْنَ يَقْرَؤُهُ عَلَىٰ النَّاسِ إِلَىٰ أَنْ يُؤَذِّنَ المُؤَذِّنُ لِلْجُمُعَةِ.

وَتُوُفِّي يوْمَ الأَحَدِ سَلْخَ صَفَرٍ سَنَةَ ثَمَانِ عَشْرَةَ وَسِتِّمَائَةَ، وَدُفِنَ بِسَفْحِ قَاسِيُوْنَ ـ رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَىٰ ـ، وَذَكَرَ المُنْذِرِيُّ: أَنَّهُ تُوُفِّيَ فِي تَاسِعَ عَشَرَ صَفَرٍ، وَدُفِنَ مِنَ الغَدِ، وَذَكَرَ بَعْدَهُ مَنْ تُوُفِّيَ فِي سَلْخِ الشَّهْرِ. وَرَوَىٰ عَنْهُ ابْنُ البُخَارِيِّ[1].

ـ **وَوَلَدُهُ**[2] أَبُو العَبَّاسِ أَحْمَدُ، وَيُلَقَّبُ بِـ«النَّجْمِ»، تَفَقَّهَ عَلَىٰ ابْنِ المَنِّيِّ، وَبَرَعَ، ثُمَّ صَارَ شَافِعِيًّا، وَوَلِيَ قَضَاءَ «دِمَشْقَ»، نِيَابَةً، ثُمَّ عُزِلَ، وَلَهُ تَصَانِيْفُ.

٢٩٥ ـ عَلِيُّ بْنُ ثَابِتِ بْنِ طَالِبِ الطَّالَبَانِيُّ[3]، البَغْدَادِيُّ، الأَزَجِيُّ، الفَقِيْهُ،

---

(١) رَوَىٰ عَنْهُ الضِّيَاءُ، وَالمُنْذِرِيُّ، وَالبِرْزَالِيُّ، وَابنُ عَبْدِالدَّائِمِ، وَالقُوْصِيُّ، وَشَمْسُ الدِّيْنِ عَبْدُالرَّحْمَـٰنِ، وَالفَخْرُ عَلِيٌّ، وَالشَّمْسُ بنُ الكَمَالِ، وَأَبُوبَكْرِ بنُ طُرْخَان، وَالتَّقِيُّ بنُ الوَاسِطِيُّ، وَالشَّمْسُ عَبْدُالرَّحْمَـٰنِ بنُ الزَّيْنِ، وَمُحَمَّدُ بنُ مُؤْمِنٍ، وَإِبْرَاهِيمُ بنُ حَمْدٍ، وَأَبُوبَكْرِ بنُ الأَنْمَاطِيِّ. وَحَدَّثَ عَنْهُ العِمَادُ بنُ الحَافِظِ، وَالعِزُّ إِسْمَاعِيْلُ بنُ المُنَادِي، وَالعِزُّ أَحْمَدُ بنُ العِمَادِ، وَالشَّمْسُ مُحَمَّدُ بنُ الوَاسِطِيِّ، وَعَائِشَةُ بِنْتُ المَجْدِ عِيْسَىٰ.

(٢) في (ط) «ووالده».

(٣) **٢٩٥ ـ ابْنُ ثَابِتٍ الطَّالَبَانِيُّ (؟ ـ٦١٨)**:

أَخْبَارُهُ فِي: المَقْصَدِ الأَرْشَدِ (٢/ ٢١٧، ٢٧٢)، وَالمَنْهَجِ الأَحْمَدِ(٤/ ١٤٢)، وَمُخْتَصَرِهِ: «الدُّرّ المُنضَّد» (١/ ٣٤٥). وَيُرَاجعُ: تَكْمِلَةُ الإِكْمَالِ (١/ ٥٢٥)(٤/ ٣٧)، وَتَارِيْخُ إِرْبلَ(١/ ٢٤٢)، وَذَيْلُ تَارِيْخِ بَغْدَادَ لابنِ النَّجَّارِ (٤/ ٢٤٠)، وَالتَّكْمِلَةُ لِوَفَيَاتِ النَّقَلَةِ(٣/ ٥٦)، وَمَجْمَعُ الآدَابِ(٥/ ٢٨٢)، وَالمُخْتَصَرُ المُحْتَاجُ إِلَيْهِ (٣/ ١٤٥)، =

الوَاعِظُ أَبُو الحَسَنِ، وَيُلَقَّبُ «مُوَفَّقَ الدِّيْنِ»[١].

سَمِعَ بِـ«بَغْدَادَ» مِنْ صَالِحِ بْنِ الرَّخْلَةِ[٢]، وَشُهْدَةَ، وَسَمِعَ بِـ«المَوْصِلِ» مِنْ خَطِيْبِهَا أَبِي الفَضْلِ، وَتَفَقَّهَ بِـ«بَغْدَادَ» عَلَىٰ أَبِي الفَتْحِ بْنِ المَنِّيِّ، وَاشْتَغَلَ بِـ«المَوْصِلِ» بِالخِلَافِ عَلَىٰ ابْنِ يُونُسَ الشَّافِعِيِّ، فَأَقَامَ بِـ«حَرَّانَ» مُدَّةً عِنْدَ الخَطِيْبِ ابْنِ تَيْمِيَّةَ، ثُمَّ جَرَىٰ بَيْنَهُ وَبَيْنَهُ نَكَدٌ، فَقَدِمَ «دِمَشْقَ» ثُمَّ رَجَعَ، وَأَقَامَ بِـ«رَأْسِ العَيْنِ» مِنْ أَرْضِ «الجَزِيْرَةِ»، وَوَعَظَ هُنَاكَ، وَحَدَّثَ، وَانْتُفِعَ بِهِ.

قَالَ ابْنُ نُقْطَةَ: وَسَمِعْتُ مِنْهُ، وَسَمَاعُهُ صَحِيْحٌ، قَالَ: وَذَكَرَ لِي ابْنُ شُحَانَةَ[٣] الحَرَّانِيُّ: أَنَّهُ تُوُفِّيَ فِي شَعْبَانَ سَنَةَ ثَمَانِ عَشْرَةَ وَسِتِّمائَةَ بِـ«رَأْسِ العَيْنِ» رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَىٰ.

قَالَ: «وَنَابِتٌ» يَعْنِي أَبَاهُ أَوَّلُهُ نُوْنٌ، وَكَذَا قَالَ المُنْذِرِيُّ، وَزَادَ:

= وَالمُشْتَبَهُ (١/ ١٠٩)، وَتَوْضِيحُ المُشْتَبِهِ (٢/ ١٠)، وَالشَّذَرَاتُ (٥/ ٨١)، (٧/ ١١٤).

(١) لَقَّبَهُ فِي «مَجْمَعِ الآدَابِ» «مُظَفَّرَ الدِّيْنِ» وَعُرِفَ بِـ«المُفِيْدِ»، وَفِي «مَجْمَعِ الآدَابِ» أَيضًا: «كَانَ فَقِيْهًا، فَاضِلاً، أَدِيْبًا، أَنْشَدَ:

إِنِّي لِمَا أَنَا فِيْهِ مِنْ مُنَافَسَتِي ... فِيْمَا شُغِفْتُ بِهِ مِنْ هَـٰذِهِ الكُتُبِ
لَقَدْ عَلِمْتُ بِأَنَّ المَوْتَ يُدْرِكُنِي ... مِنْ قَبْلِ أَنْ يَنْقَضِي مِنْ جَمْعِهَا أَرَبِي
وَلَيْسَ يَنْفَعُنِي مِمَّا حَوَتْهُ يَدِي ... شَيْءٌ مِنَ الفِضَّةِ البَيْضَاءِ وَالذَّهَبِ
وَلاَ أُؤَمِّلُ زَادًا فِي المَعَادِ سِوَىٰ ... عِلْمٍ عَمِلْتُ بِهِ أَوْ رَأْفَةٍ بِأَبِي

(٢) فِي (ط): «الرحلة» بِالحَاءِ وَهُوَ تَصْحِيْفٌ سَبَقَ ذِكْرُهُ.

(٣) فِي (ط): «شحامة»، تَحْرِيْفٌ ظَاهِرٌ، إِنَّمَا هُوَ عَبْدُ الرَّحمَـٰنِ بنُ عُمَرَ بنِ شُحَانَةَ الحَرَّانِيُّ (ت: ٦٤٣هـ) مَعْرُوْفٌ، ذَكَرَهُ المُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعِهِ.

وَ«الطَّالَبَانِيُّ» بِفَتْحِ الطَّاءِ المُهْمَلَةِ، وَبَعْدَ الأَلِفِ لاَمٌ مَفْتُوحَةٌ، وَبَاءٌ مُوَحَّدَةٌ، وَبَعْدَ الأَلِفِ الثَّانِيَةِ نُونٌ مَكْسُوْرَةٌ.

وَلَهُ كَلاَمٌ فِي بَيْعِ الفُلُوْسِ النَّافِقَةِ بِأَحَدِ النَّقْدَيْنِ أَنَّهُ يَجُوْزُ النَّسَاءُ فِيْهَا قَالَ: كَمَا يَجُوْزُ بَيْعُ غَيْرِهَا مِنَ الرَّصَاصِ[1] وَالحَدِيْدِ وَالصُّفْرِ وَالنُّحَاسِ.

قَالَ: وَمَنَعَ أَحْمَدُ مِنَ السَّلَفِ فِي الفُلُوْسِ، لاَ يَصِحُّ جُمْلَةً عَلَىٰ مَا ذَكَرَهُ الأَصْحَابُ: أَنَّهَا أَثْمَانٌ، لأَنَّهُ يَحْتَمِلُ وُجُوْهًا أُخَرَ، مِنْهَا: أَنَّهُ لَمْ يُجَوِّزِ السَّلَمَ فِي الفُلُوْسِ عَدَدًا، لاِخْتِلاَفِهِمَا فِي الخِفَّةِ وَالثُّقْلِ، فَأَمَّا وَزْنُهَا فَقِيَاسُ المَذْهَبِ صِحَّتُهُ. قَالَ: وَلَوْ أَرَادَ المَنْعَ مِنْ أَجْلِ أَنَّهَا أَثْمَانٌ لَجَوَّزَهُ، إِذَا جُعِلَ رَأْس مَالِ السَّلَمِ فِيْهَا غَيْرُ الأَثْمَانِ، وَيُحْتَمَلُ أَنَّهُ مُنِعَ مِنَ السَّلَمِ فِيْهَا بِنَاءً عَلَىٰ الرِّوَايَةِ الَّتِي نُقِلَتْ عَنْهُ: أَنَّهُ مَنَعَ مِنَ النَّسَاءِ فِي أَمْوَالِ الرِّبَا، سَوَاءً اتَّفَقَ الجِنْسُ أَوِ اخْتَلَفَ، ثُمَّ نَقَلَ عَنْهُ جَوَازَ النَّسَاءِ مَعَ اخْتِلاَفِ الجِنْسِ، وَهُوَ الصَّحِيْحُ مِنَ المَذْهَبِ، وَيُحْتَمَلُ أَنَّهُ مَنَعَ مِنَ السَّلَمِ فِيْهَا إِذَا كَانَتْ نَافِقَةً، خَوْفًا مِنْ تَحْرِيْمِ السُّلْطَانِ لَهَا قَبْلَ المَحَلِّ، فَيَصِيْرُ كَمَا لَوْ أَسْلَمَ فِي شَيْءٍ يُحْتَمَلُ أَنْ يُوْجَدَ وَأَنْ لاَ يُوْجَدَ، فَإِنَّهُ لاَ يَصِحُّ. قَالَ: وَلاَ يَصِحُّ جَعْلُهَا أَثْمَانًا؛ لأَنَّ الثَّمِيْنَةَ تَخْتَصُّ بِالذَّهَبِ وَالفِضَّةِ، وَقَدْ ذَكَرَ هَـٰذَا أَبُوالخَطَّابِ فِي «هِدَايَتِهِ» وَذَكَرَ ابْنُ عَقِيْلٍ فِي «الفُصُوْلِ»: أَنَّ التَّفَاضُلَ يَحْرُمُ فِي بَيْعِ أَحَدِ النَّقْدَيْنِ بِمِثْلِهِ بِعِلَّةِ كَوْنِهِ مَوْزُوْنُ جِنْسٌ، فَيَتَعَدَّىٰ إِلَىٰ كُلِّ مَوْزُوْنٍ، وَلَوْ كَانَ كَمَا ذَكَرَ لَمَا جَازَ إِسْلاَمُ النَّقْدَيْنِ فِي الحَدِيْدِ وَالرَّصَاصِ وَالنُّحَاسِ، وَقَدْ

---

(١) في (ج): «من العُرُوضِ. . .».

زَعَمَ أَنَّهُ أَجَازَ ذٰلِكَ اسْتِحْسَانًا، وَهَـٰذَا لاَ يَسْتَقِيْمُ؛ لأَنَّهُ يَزْعُمُ أَنَّ الوَزْنَ ثَبَتَ كَوْنُهُ عِلَّةً بِإِيْمَاءِ صَاحِبِ الشَّرْعِ[١]، وَهِيَ مُقَدَّمَةٌ عَلَىٰ الاِسْتِحْسَانِ بِإِجْمَاعِ الفُقَهَاءِ، ثُمَّ احْتَجَّ عَلَىٰ أَنَّهَا لَيْسَتْ ثَمَنًا بِأَنَّهَا تَخْتَلِفُ فِي نَفَاقِهَا وَكَسَادِهَا بِاخْتِلاَفِ البُلْدَانِ وَالأَزْمَانِ، بِخِلاَفِ النَّقْدَيْنِ، وَبِأَنَّهَا لاَتَثْبُتُ فِي الذِّمَّةِ مُطْلَقَةً، وَبِأَنَّهَا فِي الغَصْبِ وَالإِتْلاَفِ تُقَوَّمُ بِالنَّقْدَيْنِ لاَ بِالفُلُوْسِ. ثُمَّ أَرْسَلَ ابْنُ الطَّالَبَانِيِّ هَـٰذَا[٢] الكَلاَمِ إِلَىٰ الشَّيْخِ مُوَفَّقِ الدِّيْنِ المَقْدِسِيِّ، فَكَتَبَ عَلَيْهَا: هَـٰذِهِ مَسْأَلَةٌ فُرُوْعِيَّةٌ اجْتِهَادِيَّةٌ، لاَ حَرَجَ عَلَىٰ المُجْتَهِدِ فِيْهَا إِذَا كَانَ مِنْ أَهْلِ ذٰلِكَ، وَلَيْسَ يَنْبَغِي أَنْ يُنْكَرَ عَلَىٰ مُجْتَهِدٍ اجْتِهَادُهُ، وَإِنَّمَا يَتَبَاحَثُ الفُقَهَاءُ، لِيُعْرَفَ الصَّوَابَ، وَالَّذِي ذَكَرَهُ الإِمَامُ مُوَفَّقُ الدِّيْنِ ـ يَعْنِي ابْنَ الطَّالَبَانِيِّ ـ مِنْ كَوْنِ الفُلُوْسِ لَيْسَتْ ثَمَنًا أَصْلِيًّا صَحِيْحٌ لِمَا بَيَّنَهُ؛ وَلأَنَّهَا لاَ تَكُوْنُ رَأْسَ مَالٍ فِي الشَّرِكَةِ وَالمُضَارَبَةِ. وَأَمَّا مَنْعُ الإِمَامِ أَحْمَدَ ـ رَضِيَ اللهُ عَنهُ ـ مِنَ السَّلَمِ فِيْهَا: فَإِنَّ الَّذِي ذَكَرَهُ المُوَفَّقُ فِيْهَا مُحْتَمَلٌ، لَوْلاَ أَنَّ الإِمَامَ[٣] أَحْمَدَ قَدْ عَلَّلَ ذٰلِكَ بِأَنَّهُ يُشْبِهُ الصَّرْفَ، وَهَـٰذَا يُحْتَمَلُ أَنْ يَكُوْنَ مِنْهُ عَلَىٰ سَبِيْلِ الوَرَعِ، لِشَبَهِ الفُلُوْسِ بِالأَثْمَانِ فِي المُعَامَلَةِ بِهَا، وَجَرَيَانِهَا مَجْرَىٰ الدَّرَاهِمِ وَالدَّنَانِيْرِ، وَأَمَّا أَنَا فَإِنَّنِي مُتَوَقِّفٌ فِي الفُتْيَا فِي هَـٰذِهِ المَسْأَلَةِ، وَلَسْتُ مُنْكِرًا عَلَىٰ مَنْ وَافَقَ فِيْهَا، وَلاَ عَلَىٰ مَنْ خَالَفَ مَنْ عَمَلٍ بِفُتْيَاهُ.

---

(١) في بعدها في (ج): «إليه».

(٢) في (ج): «بِهَـٰذَا...».

(٣) في (ط): «لَوْلاَ أَنَّ الإمام أن...».

قُلْتُ: أَمَّا كَوْنُ الفُلُوْسِ أَثْمَانًا عِنْدَ نِفَاقِهَا: فَهُوَ قَوْلُ كَثِيْرٍ مِنَ الأَصْحَابِ. وَقَدْ صَرَّحَ بِهِ أَبُوالخَطَّابِ فِي «خِلاَفِهِ الصَّغِيْرِ» وَغَيْرِهِ، وَمِنْهُمْ مَنْ جَعَلَهَا أَثْمَانًا بِكُلِّ حَالٍ، كَصَاحِبِ «المُبْهِجِ»[١] وَخَالَفَ فِي ذٰلِكَ ابْنُ عَقِيْلٍ فِي بَابِ الشَّرِكَةِ مِنْ «فُصُوْلِهِ» وَنَصَرَ أَنَّهَا عُرُوْضٌ بِكُلِّ حَالٍ، كَمَا رَجَّحَهُ ابْنُ الطَّالَبَانِيِّ. وَأَمَّا مَا نَقَلَهُ ابْنُ الطَّالَبَانِيِّ عَنْ أَبِي الخَطَّابِ فِي «هِدَايَتِهِ» أَنَّهُ ذَكَرَ أَنَّ الأَثْمَانَ هِي الذَّهَبُ وَالفِضَّةُ خَاصَّةً ـ فَهٰذَا ذَكَرَهُ تَفْرِيْعًا عَلَىٰ الرِّوَايَةِ الثَّانِيَةِ وَالثَّالثَةِ فِي عِلَّةِ رِبَاالفَضْلِ، وَأَمَّا عَلَىٰ المَذْهَبِ المَشْهُوْرِ فَإِنَّهُ صَرَّحَ بِأَنَّ النَّقْدَيْنِ مِنْ جُمْلَةِ المَوْزُوْنَاتِ، وَالعِلَّةُ فِيْهَا الوَزْنُ، كَمَا صَرَّحَ بِذٰلِكَ غَيْرُهُ منَ الأَصْحَابِ، بَلْ كَلاَمُ أَبِي الخَطَّابِ فِي «خِلاَفِهِ الصَّغِيْرِ» يَقْتَضِي أَنَّ العِلَّةَ فِي النَّقْدَيْنِ الوَزْنُ بِغَيْرِ خِلاَفٍ، وَأَنَّ الخِلاَفَ إِنَّمَا هُوَ فِي عِلَّةِ الأَصْنَافِ الأَرْبَعَةِ البَوَاقِي، وَهٰكَذَا قَالَ القَاضِيْ فِي «خِلاَفِهِ الكَبِيْرِ» وَابْنُهُ أَبُوالحُسَيْنِ، وَقَدْ قَالَ أَحْمَدُ فِي رِوَيَةِ ابْنِ القَاسِمِ[٢] وَسِنْدِي الخَوَاتِيْمِيِّ[٣] «رِطْلُ حَدِيْدٍ بِرِطْلَيْنِ حَدِيْدٍ لاَ يَجُوْزُ، قِيَاسًا عَلَىٰ الذَّهَبِ وَالفِضَّةِ» فَنَصَّ عَلَىٰ أَنَّ عِلَّتَهُمَا الوَزْنُ.

وَبِالجُمْلَةِ: فَالمَذْهَبُ المَشْهُوْرُ أَنَّ عِلَّةَ رِبَاالفَضْلِ فِي النَّقْدَيْنِ الوَزْنُ، وَعِلَّةُ الرِّبَا فِي الأَرْبَعَةِ البَوَاقِي الكَيْلُ، كَمَا قَالَهُ ابْنُ عَقِيْلٍ، وَلَمْ يَنْفَرِدِ ابْنُ عَقِيْلٍ بِهٰذَا كَمَا ذَكَرَ، بَلْ كُلُّ الأَصْحَابِ يُوَافِقُوْنَهُ علىٰ هٰذَا النَّقْلِ، وَإِنْ

---

(١) هُوَ أَبُو الفَرَجِ عَبْدُالوَاحِدِ بنُ مُحَمَّدِ بنِ عَلِيٍّ الشِّيْرَازِيُّ (ت: ٤٨٦هـ) ذَكَرَهُ المُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعِهِ.

(٢) طبقات الحنابلة (١/ ١٣٥).

(٣) طبقات الحنابلة (١/ ٤٥٥).

كَانَ مِنْ مُتَأَخِّرِيْهِمْ مَنْ رَجَّحَ أَنَّ عِلَّةَ الذَّهَبِ وَالفِضَّةِ كَوْنُهُمَا نُقُوْدًا، أَوْ كَوْنُهُمَا جَوْهَرِي الأَثْمَانِ، وَلِهَـٰذَا قَالُوا: فِي رِبَا النَّسَاءِ إِنَّهُ يَحْرُمُ فِي كُلِّ مَكِيْلٍ بِيْعَ بِمَكِيْلٍ، أَوْ مَوْزُوْنٍ بِيْعَ بِمَوْزُوْنٍ، وَإِنِ اخْتَلَفَ الجِنْسَانِ، وَاسْتَثْنَوا مِنْ ذٰلِكَ بَيْعُ العُرُوْضِ المَوْزُوْنَةِ بِالنَّقْدَيْنِ. وَقَدْ نَقَلَ ابْنُ مَنْصُوْرٍ[1] فِي «مَسَائِلِهِ» عَنِ الثَّوْرِيِّ وَأَحْمَدَ وَإِسْحَـٰقَ[2] جَوَازَ السَّلَفِ فِي الفُلُوْسِ، فَإِنَّهُ قَالَ: قُلْتُ لأَحْمَدَ: قَالَ: ـ يَعْنِي سُفْيَانُ ـ السَّلَفُ فِي الفُلُوْسِ لاَ يَرَوْنَ بِهِ بَأْسًا، يَقُوْلُوْنَ: يَجُوْزُ بِرُؤُوْسِهَا، قَالَ: ـ يَعْنِي أَحْمَدَ ـ إِنْ تَجَنَّبَهُ رَجُلٌ أَرْجُو أَنْ لاَ يَكُوْنَ بِهِ بَأْسٌ، وَإِنِ اجْتَرَأَ عَلَيْهِ رَجُلٌ أَرْجُو أَنْ لاَ يَكُوْنَ بِهِ بَأْسٌ. قَالَ سَعِيْدُ بْنُ المُسَيَّبِ: لاَ رِبَا إِلاَّ فِي ذَهَبٍ أَوْ فِضَّةٍ، أَوْ مَا يُكَالُ أَوْ يُوْزَنُ مِمَّا يُؤْكَلُ أَوْ يُشْرَبُ، قَالَ إِسْحَـٰقُ يَعْنِي ابْنَ رَاهَوَيْهِ لاَ بَأْسَ بِالفِلْسِ بِالفِلْسِ، يَدًا بِيَدٍ، وَلاَ بَأْسَ بِالسَّلْمِ فِي الفُلُوْسِ، إِذَا كَانَ يُمْكِنُهُ ذَهَبًا أَوْ فِضَّةً، رَآهُ قَوْمٌ كَالصَّرْفِ وَلَيْسَ بِبَيِّنٍ.

٢٩٦ ـ **عَبْدُالرَّحِيمِ بْنُ النَّفِيسِ**[3] بْنِ هِبَةِ اللهِ بْنِ وَهْبَانَ بْنِ رُوْمِيِّ بْنِ سَلْمَانَ بْنِ

---

(١) طبقات الحنابلة (١/ ٣٠٣). وَهُوَ إِسْحَـٰقُ بنُ مَنْصُوْرِ بنِ بَهْرَامَ.

(٢) هُوَ ابْنُ رَاهَوَيْهِ كَمَا سَيَأْتِي.

(٣) ٢٩٦ ـ ابنُ النَّفِيسِ الحَدِيْثِيُّ (٥٧٠ ـ ٦١٨هـ):

أَخْبَارُهُ فِي: المَقْصَدِ الأَرْشَدِ (٢/ ١١٢)، وَالمَنْهَجِ الأَحْمَدِ (٤/ ١٤٣)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدُّرِّ المُنضَّدِ» (٣٤٥١). وَيُرَاجَعُ: مُعْجَمُ البُلْدَانِ (٢/ ٢٦٧)، وَالتَّكْمِلَةُ لِوَفَيَاتِ النَّقَلَةِ (٣/ ٦٥)، وَتَارِيْخُ إِرْبِلَ (١/ ٢٣٤)، وَعُقُوْدُ الجُمَانِ لابنِ الشِّعَّارِ (٣/ ٣٢٢)، وتَارِيْخُ دُنَيْسِرٍ (٩٥)، وَسِيَرُ أَعْلامِ النُّبَلاءِ (٢٢/ ١٤٨)، وَالمُسْتَفَادُ من ذَيْلِ تَارِيْخ

=

مُحَمَّدِبْنِ سَلْمَانَ بْنِ صَالِحِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ وَهْبَانَ، السُّلَمِيُّ، الحَدِيْثِيُّ، ثُمَّ البَغْدَادِيُّ، أَبُو نَصْرِ بْنِ أَبِي جَعْفَرٍ، الفَقِيْهُ، المُحَدِّثُ.

= بَغْدَادَ (٢٩٢)، وَالوَافِي بِالوَفَيَاتِ (١٨/ ٣٩٧)، وَالشَّذَرَاتُ (٥/ ٨٠)، (٧/ ١٤٢).

ـ **وَوَالِدُهُ**: **النَّفِيْسُ بنُ هِبَةِ اللهِ** (ت: ٥٩٩هـ) تَقَدَّمَ ذِكْرُهُ فِي اسْتِدْرَاكِنَا. **وَعَمُّهُ**: **أَسْعَدُ بنُ هِبَةِ اللهِ** (ت: ٦١٤هـ) تَقَدَّمَ ذِكْرُهُ فِي اسْتِدرَاكِنَا أَيْضًا. **وَأَخُوْهُ**: **عَبْدُالعَزِيْزِ بنِ النَّفِيْسِ** (ت: ٦٢٢هـ) سَيَأْتِي ذِكْرُهُ فِي اسْتِدرَاكِنَا إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَىٰ.

قَالَ يَاقُوتُ الحَمَوِيُّ: «صَدِيْقُنَا وَرَفِيْقُنَا، الإِمَامُ أَبُو نَصْرٍ عَبْدُالرَّحِيْمِ بنُ النَّفِيْسِ ابنِ وَهْبَانَ، اصْطَحِبْنَا مُدَّةً بِـ«بَغْدَادَ» وَ«مَرْوَ» وَ«خُوَارِزْمَ» فِي السَّمَاعِ عَلَىٰ المَشَايِخِ، وَكَانَتْ بَيْنَنَا مَوَدَّةٌ صَادِقَةٌ، وَكَانَ عَارِفًا بِالحَدِيْثِ وَرِجَالِهِ وعُلُوْمِهِ، عَارِفًا بِالأَدَبِ، قَيِّمًا بِاللُّغَةِ جِدًّا، وَخُصُوْصًا لُغَةَ الحَدِيْثِ، وَمَعَ ذٰلِكَ كَانَ فَقِيهًا مُنَاظِرًا، حَسَنَ العِشْرَةِ، مُتَوَدِّدًا، مَأْمُوْنَ الصُّحْبَةِ، صَحِيْحَ الخَاطِرِ، مَعَ دِيْنٍ مَتِيْنٍ، خَلَّفْتُهُ بِـ«خُوَارِزْمَ» سَنَةَ: (٦١٧هـ) فَقَتَلَهُ التَّتَارُ بِهَا شَهِيْدًا، وَمَا رَوَىٰ إِلاَّ القَلِيْلَ.

وَفِي «تَارِيخِ دُنَيْسِرٍ» قَالَ: «فَاضِلٌ، عَارِفٌ بِكَثِيْرٍ مِنْ عُلُومِ الحَدِيثِ، وَالأَنْسَابِ، وَالأَسْمَاءِ المُشْكِلَةِ مِنْ أَسْمَاءِ رُوَاةِ الحَدِيثِ، وَقَدْ صَنَّفَ فِي ذٰلِكَ، وَلَهُ فِي الإِنْشَاءِ وَالتَرَسُّلِ وَالنَّظْمِ تَصَرُّفٌ، أَقَامَ بِـ«دُنَيْسرَ» مُدَّةً، وَعُلِّقَ عَنْهُ بِهَا فَوَائِدُ، وَسُمِعَ مِنْهُ، وَلَمْ أَسْمَعْ أَنَا مِنْهُ بِهَا، بَلْ بِغَيْرِهَا مِنْ نَظمِهِ وَنَثْرِهِ، وَنَحْوِهِ».

ذَكَرَ ابْنُ الشَّعَّارِ فِي عُقُوْدِ الجُمَانِ (٣/ ٣٢٢) (المطبوع)، وقَالَ: «كَانَ مِنْ «حَدِيْثَةِ النُّوْرَةِ» عَلَىٰ فَرَاسِخَ مِنَ «الأَنْبَارِ» قَلْعَةٌ حَصِيْنَـةٌ فِي وَسَطِ الفُرَاتِ وَالمَاءُ مُحِيْطٌ بِهَا... وَقَالَ: طَافَ البُلْدَانَ، وَسَمِعَ بِـ «مِصْرَ» وَ«الحِجَازَ» وَ«الشَّامَ» وَرَحَلَ إِلَىٰ «خُرَاسَانَ» وَأَقَامَ بِـ «مَرْوَ» وَكَانَ طَالِبًا، ثِقَةً، حَافِظًا، مُتْقِنًا، عَارِفًا بِاللُّغَةِ، قَيِّمًا بِهَا، تَفَقَّهَ عَلَىٰ مَذْهَبِ الإِمَامِ الشَّافِعِيِّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ....» وَقَوْلُهُ: «عَلَىٰ مَذْهَبِ الشَّافِعِيِّ..» خَطَأٌ ظَاهِرٌ.

وُلِدَ فِي عَاشِرِ رَبِيعٍ الأَوَّلِ سَنَةَ سَبْعِيْنَ وَخَمْسِمَائَةَ بـ«بَغْدَادَ» . وَقَرَأَ القُرْآنَ، وَسَمِعَ الكَثِيْرَ مِنْ أَبِي الفَتْحِ بْنِ شَاتِيْلَ، وَأَبِي السَّعَادَاتِ القَزَّازِ، وخَلْقٍ، وَطَلَبَ بِنَفْسِهِ، وَأَمْعَنَ وَبَالَغَ، وَارْتَحَلَ فِي الطَّلَبِ إِلَىٰ «الشَّامِ» وَ«الجَزِيْرَةِ» و«دِيَارِ مِصْرَ» وَ«العِرَاقِ» وَ«خُرَاسَانَ»، وَ«مَا وَرَاءَ النَّهْرِ»، وَ«خُوارزْمَ» . وَسَمِعَ بِـ«وَاسِطَ» مِنْ ابْنِ المَنْدَائِيِّ، وَبِـ«إِرْبِلَ» مِنْ ابْنِ طَبَرْزَدِ، وَبِـ«نَيْسَابُورَ» مِنَ المُؤَيَّدِ، وَ«بَهْرَاةَ» مِنْ أَبِي رَوْحٍ، وَبِـ«مَا وَرَاءَ النَّهْرِ» مِنْ طَائِفَةٍ، وَبِـ«أَصْبَهَانَ» مِنْ أَصْحَابِ زَاهِرٍ وَغَيْرِهِ، وَبِـ«دِمَشْقَ» مِنَ الكِنْدِيِّ، وَابْنِ الحَرَسْتَانِيِّ وَجَمَاعَةٍ، وَبِـ«مِصْرَ» مِنْ جَمَاعَةٍ، وَلَقِيَ بِـ«الإِسْكَنْدَرِيَّةِ» ابْنِ المُفَضَّلِ . وَكَتَبَ بِخَطِّهِ الكَثِيْرَ، وَتَفَقَّهَ فِي المَذْهَبِ، وَتَكَلَّمَ فِي مَسَائِلِ الخِلاَفِ، وَحَصَّلَ مِنَ الأَدَبِ طَرَفًا صَالِحًا، وَحَدَّثَ بِـ«بَغْدَادَ» وَ«دِمَشْقَ» وَغَيْرِهِمَا .

قَالَ ابْنُ النَّجَّارِ : كَانَ مَلِيْحَ الخَطِّ، صَحِيْحَ النَّقْلِ وَالضَّبْطِ، فَاضِلاً، حَافِظًا، مُتْقِنًا، ثِقَةً، صَدُوْقًا، لَهُ النَّظْمُ وَالنَّثْرُ الجَيِّدُ، وَكَانَ مِنْ أَكْمَلِ النَّاسِ ظُرْفًا وَلُطْفًا، وَحُسْنَ خُلُقٍ، وَطِيْبَ عِشْرَةٍ، وَتَوَاضُعَ، مَعَ كَمَالِ مُرُوْءَةٍ، وَمُسَارَعَةٍ إِلَىٰ قَضَاءِ حَوَائِجِ الإِخْوَانِ . قَالَ : وَعَلَّقْتُ عَنْهُ بِـ«بَغْدَادَ» وَ«مَرْوَ» شَيْئًا كَثِيْرًا مِنْ شِعْرِهِ، وَشِعْرِ غَيْرِهِ، فَمِنْهُ : (١)

(١) وَمِنْ شِعْرِهِ قَالَ ابْنُ الشَّعَّارِ فِي «عُقُوْدِ الجُمَّانِ» أَنْشَدَنِي أَبُوبَكْرٍ مُحَمَّدِ بنِ عَبْدِالغَنِيِّ بنُ نُقْطَةَ البَغْدَادِيُّ قَالَ : أَنْشَدَنِي أَبُونَصْرٍ عَبْدُالرَّحِيْمِ بنُ وَهْبَانَ لِنَفْسِهِ :

لِيْ صَاحِبٌ لَمْ أُوَكِّدْ عَقْدَ خُلَّتِهِ ... إِلاَّ وَقَابَلَنِي فِي حَلِّهَا دَأَبَا
يَزْوَرُّ عَنْ جِهَةِ الإِنْصَافِ مَقْصَدُهُ ... جَهْلاً فَإِنْ سُمْتُهُ حِفْظَ الوِدَادِ أَبَىٰ =

. . . .

= دَارَيْتُـهُ زَمَنًـا رَعْيًـا لِـذِمَّتِـهِ رَجَاءَ أَنْ يَرْعَوِي عَنْ غَيِّهِ فَنَبَا
فَحَيْثُ عِيْلَ بِهِ صَبْرِي وَأَعْجَزَنِي قَطَعْتُ مِنْ وُدِّهِ المَخْلُوْلَقِ السَّبَبَا
وَقُلْتُ رُحْ غَيْرَ مَصْحُوْبٍ إِلَىٰ سَقَرٍ فَكَمْ أُكَابِدُ فِيْكَ الوَيْلَ وَالحَرَبَا

قَالَ: وَأَنْشَدَنِي أَيْضًا، قَالَ أَنْشَدَنِي أَبُو نَصْرٍ لِنَفْسِهِ، وَكَتَبَهَا إِلَىٰ المُفِيدِ يُونُسَ بنِ أَبِي بَكرٍ البَغْدَادِيِّ الفَقِيْهِ الحَرْبِيِّ يَتَقَاضَاهُ بِوَعْدِ الاجْتِمَاعِ:

مَا هٰكَذَا كَانَ ظَنِّي مَـعَ المُفِيْدِ الأَجَلِّ
انْجَزَتَ وَعْدَ التَّلاَقِي لٰكِنْ بِلَيٍّ وَمَطْلِ
وَعَدْتَنِي مِنْكَ قُرْبًا يُنْسِي الهُمُوْمَ ويُبْلِي
فَبُتُّ أَرْقُد طَيْفَ الـ خَيَالِ جَهْدَ المُقِلِّ
أُجْفَىٰ وَأُقْصَىٰ وَيَحْظَىٰ غَيْرِي بِلَذَّةِ وَصْلِ
يَاقَوْمَنَا نَاصِفُوْنَا مَاذَا قَضِيَّةُ عَدْلِ

قَالَ: حَدَّثَنِي القَاضِي الإِمَامُ أَبُوالقَاسِمِ عُمَرُبنُ أَبِي الحُسَيْنِ العُقَيْلِيُّ قَال: خَرَجْتُ يَوْمًا مِنْ سَمَاعِ الحَدِيْثِ علَىٰ شَيْخِنَا أَبِي هَاشِمٍ عَبْدُالمُطَّلِبِ بنُ الفَضْلِ الهَاشِمِيُّ الحَلَبِيُّ، وَمَعِي أَبُونَصْرٍ عَبْدِالرَّحِيمِ بنُ وَهبَانَ فَنَاوَلَنِي فِي الطَّرِيْقِ رُقْعَةً بِخَطِّهِ مِنْ شِعْرِهِ فِي فَضْلِ أَصْحَابِ الحَدِيْثِ، فَتَأَمَّلْتُهَا وَأَخْرَجْتُهَا وَكَتَبْتُهَا مِنْ خَطِّهِ وَفِي «تَارِيخِ دُنَيْسِرٍ» «أَنْشَدَنِي أَبُونَصْرِبنُ وَهْبَانَ لِنَفْسِهِ فِي مَدْحِ الحَدِيثِ النَّبَوِيِّ وَأَهْلِهِ بـ«إِرْبِلَ».

عِلْمُ الحَدِيْثِ أَجَلُّ عِلْمٍ يُذْكَرُ وَلَهُ خَصَائِصُ فَضْلُهَا لاَ يُنْكَرُ
رُكْنٌ مِنَ ارْكَانِ الشَّرِيْعَةِ مُوْثَقٌ وَبِهِ الكِتَابُ المُسْتَبِيْنُ يُفَسَّرُ
وَهُوَ الطَّرِيْقُ إِلَى الهُدَىٰ وَضِيَاؤُهُ لِدِيَاجِيَ الرَّيْبِ المُرِبِّ يُنَوِّرُ
وَهُوَ الذَّرِيْعَةُ فِي مَعَالِمِ دِيْنِنَا وَبِـهِ الفَقِيْـهُ اللَّـوْذَعِـيُّ يُعَبِّـرُ
وَلَوْلاَهُ لَمْ يُعْرَفْ لِقَوْمٍ سِيْرَةٌ فَلِسَانُهُ عَنْ كُلِّ قَرْنٍ يُخْبِرُ

=

سَلُوا فُؤَادِي هَلْ صَفَا ... شِرْبُهُ مُذْ نَـأَيْتُمْ عَنْهُ أَوْرَاقَا

=

وَرِجَالُهُ أَهْلُ الزَّهَادَةِ وَالتُّقَىٰ ... وَهُمْ بِتَحْقِيْقِ المَنَاقِبِ أَجْدَرُ
وَقَفُوا نُفُوسُهُمْ عَلَيْهِ فَجِدُّهُمْ ... لاَ يَنْثَنِـي وَدَوِيُّهُـمْ لاَ يَفْتُـرُ
يَنْفُوْنَ عَنْهُ إِفْكَ كُلِّ مُعَانِدِ ... بِـدَلاَئِـلٍ مُتَـلأْلآتٍ تُـزْهِـرُ
وَيَقُوْنَهُ شُبَهَ الشُّكُوْكِ بِجَهْدِهِمْ ... فَيَظَلُّ بَعْدَ الشَّكِّ وَهُوَ مُشَهَّرُ
وَيُمَيِّـزُوْنَ صَحِيْحَـهُ وَسَقِيْمَـهُ ... بِمَقَـالَـةٍ تِبْيَـانُـهَـا لا يَقْصُـرُ
للهِ دَرُّهُـمْ رِجَـالاً مَـا لَهُـمْ ... فِي هَـٰذِهِ الدُّنْيَا مَبَانٍ تُعْمَرُ
فِي اللهِ مَحْيَاهُمْ وَفِيْهِ مَمَاتُهمْ ... وَهُمُ عَلَىٰ كَلَفِ المَشَقَّةِ صُبَّرُ
قَنِعُوا بِمُجْزِيءُ قُوْتِهِمْ مِنْ دَارِهِمْ ... وَرَضُوا بِأَطمَارٍ رِثَاثٍ تَسْتُرُ
مَا ضَرَّهُمْ مَا فَاتَ مِنْ دِنْيَاهُمُ ... فَلَذِيْذُ عَيْشِهِمُ الهَنِيءُ مُؤَخَّرُ

قَالَ ابْنُ الشَّعَّارِ: أَنْشَدَنَا القَاضِي الإِمَامُ، الكَامِلُ، زَيْنُ الدِّيْنِ، أَبُومُحَمَّدٍ عَبْدُاللهِ بنُ عَبْدِالرَّحْمَـٰنِ بنِ عَلْوَانَ الأَسَدِيُّ ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ بِمَنْزِلِهِ المَعْمُوْرِ يَوْمَ الثُّلاَثَاءِ ثَانِي عَشَرَ رَجَبٍ سَنَةَ أَرْبعٍ وَثَلاَثِيْنَ وَسِتِّمَائَةَ، قَالَ أَنْشَدَنِي عَبْدُالرَّحِيْمِ بنُ وَهْبَانَ لِنَفْسِهِ:

أَرَاكَ تَنْظُرُ قَوْلِي ... فَتَزْدَرِيْنِي لأَجْلِهِ
وَقَدْ حَوَىٰ لَوْذَعِيًّا ... سَلَبْتَ مُحْسِنَ فَضْلِهِ
يَكْفِيْكَ فَضْلاً وَقَوْلاً ... فِي عَقْدِ أَمْرٍ وَحَلِّهْ
إِمَّا بَلَوْتَ حُسَامًا ... فَانْظُرْ إِلَىٰ حَدِّنَصْلِهْ
وَلاَ يَغُـرَّنْـكَ مِنْـهُ ... غِمْدٌ جَدِيدٌ لِصَقْلِهْ
بَـلِ اخْتَبِـرْ قُطُبَيْـهِ ... تُحِطْ بِكُنْهِ مَحَلِّهْ
وَأَوْلِهِ مِنْ شَفِيقٍ ... حَمْدًا وَذَمًّا بِفِعْلِهْ
هَـٰذَاهُوَالرُّشْدُفَاسْلُكْ ... مِنْهُ مَنَاهِجَ عَدْلِهِ

وَلَهُ مُقَطَّعَاتٌ أُخَرُ فِي «تَارِيخِ إِرْبِلَ».

وَهَلْ يُسَلِّيْهِ إِذَا غِبْتُمُ ... إِنْ أَوْدَعَ التَّسْلِيمُ أَوْرَاقَا

وَمِنْهُ قَوْلُهُ:

وَافَتْ صَحِيْفَةُ أَفْضَالٍ مُضَمَّنَةٍ ... مِنَ التَّشَوُّقِ أَصْنَافًا وَأَوْصَافَا

تَطَوُّلاً مِنْ خَلِيْلٍ لاَ أَرَىٰ بَدَلاً ... مِنْهُ عَلَىٰ حَالَتَيْهِ صَدَّ أَوْ صَافَىٰ

وَقَالَ المُنْذِرِيُّ: عَلَّقْتُ عَنْهُ بِـ«مِصْرَ» فَوَائِدَ وَسَمِعْتُ شَيْئًا مِنْ شِعْرِهِ وَكَانَ حَادَّالخَاطِرِ، جَيِّدَ القَرِيْحَةِ، فَقِيْهًا، مُتَأَدِّبًا، شَاعِرًا، قُتِلَ شَهِيْدًا سَنَةَ ثَمَانِ عَشْرَةَ وَستِّمَائَةَ فِي فِتْنَةِ الكُفَّارِ بِـ«خُرَاسَانَ» رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَىٰ.

قُرِىءَ عَلَىٰ أَبِي الفَتْحِ المَيْدُوْمِيِّ ـ بِـ«مِصْرَ» وَأَنَا أَسْمَعُ ـ أَخْبَرَكُمْ أَبُوالفَرَجِ الحَرَّانِيُّ ـ سَمَاعًا ـ قَالَ: أَنْشَدَنَا رَفِيْقُنَا أَبُونَصْرٍ عَبْدُالرَّحِيمِ بْنُ شَيْخِنَا أَبِي جَعْفَرٍ النَّفِيْسِ بْنِ هِبَةِ اللهِ بْنِ وَهْبَانَ الحَدِيْثِيُّ لِنَفْسِهِ[1]:

تَبْلَىٰ يَدِي بَعْدَ مَا خَطَّتْ أَنَامِلُهَا ... كَأَنَّهَا لَمْ يَكُنْ طَوْعًا لَهَا القَلَمُ

يَانَفْسُ وَيْحَكِ نُوْحِي حَسْرَةً وَأَسًىٰ ... عَلَىٰ زَمَانِكِ إِذْ وِجْدَانُنَا عَدَمُ

وَاسْتَدْرِكِي فَارِطَ الزَّلاَّتِ وَاغْتَنِمِيْ ... شَرْخَ الشَّبِيْبَةِ، فَالأَوْقَاتُ تُغْتَنَمُ

وَقَدِّمِي صَالِحًا تَزْكُو عَوَاقِبُهُ ... يَوْمَ الحِسَابِ إِذَا مَا أَفْلَسَ الأُمَمُ

«وَالحَدِيثِيُّ» نِسْبَةٌ إِلَىٰ «الحَدِيْثَةِ» مَدِيْنَةٌ عَلَىٰ شَاطِىءِ الفُرَاتِ[2].

---

(١) المَشْيَخَةُ الكُبْرىٰ لِلنَّجِيْبِ الحَرَّانِي ورقة(١٢٤)، وَالمَشْيَخَةُ الصُّغْرَىٰ وَرَقة(٩٠) وَأَنْشَدَ فِيهِمَا الأَبْيَات وَقَالَ فِي الصُّغْرَىٰ: «أَبُونَصْرٍ هَـٰذَا طَالِبٌ، فَاضِلٌ، رَحَّالٌ، عُنِيَ بِسَمَاعِ الحَدِيْثِ وَكِتَابَتِهِ».

(٢) مُعْجَمُ البُلْدَانِ (٢/ ٢٦٧).

٢٩٧ ـ **نَصْرُ بْنُ مُحَمَّدِ**[(١)] بْنِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي الفَرَجِ أَحْمَدَ بْنِ الحُصَرِيِّ، الهَمَذَانِيُّ البَغْدَادِيُّ، المُقْرِيءُ، المُحَدِّثُ، الحَافِظُ، الزَّاهِدُ، الأَدِيْبُ، أَبُو الفُتُوحِ بْنُ أَبِي الفَرَجِ، وَيُلَقَّبُ: «بُرْهَانَ الدِّيْنِ»، نَزِيْلُ «مَكَّةَ» وَإِمَامُ حَطِيمِ الحَنَابِلَةِ بِهَا[(٢)].

وُلِدَ فِي شَهْرِ رَمَضَانَ سَنَةَ سِتٍّ وَثَلَاثِيْنَ وَخَمْسِمَائَةَ. وَقَرَأَ القُرْآنَ بِالرِّوَايَاتِ عَلَىٰ أَبِي بَكْرِ بْنِ الزَّاغُوْنِيِّ، وَأَبِي الكَرَمِ الشَّهْرَزُوْرِيِّ، وَمَسْعُوْدِ بْنِ الحُصَيْنِ، وَأَبِي المَعَالِي بْنِ السَّمِيْنِ، وَسَعْدِ اللهِ بْنِ الدَّجَاجِيِّ، وَجَمَاعَةٍ غَيْرِهِمْ.

---

(١) ٢٩٧ ـ **أَبُو الفُتُوْحِ الحُصْرِيُّ (٥٣٦ ـ ٦١٨ هـ)**:

أَخْبَارُهُ فِي: المَقْصَدِ الأَرْشَدِ (٣/ ٦٧)، وَالمَنْهَجِ الأَحْمَدِ (٤/ ١٤٥)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ٣٤٥). وَيُرَاجعُ: التَّقْيِيْدِ (٤٦٦)، وَالتَّكْمِلَةُ لِوَفَيَاتِ النَّقَلَةِ (٣/ ٦٩)، وَذَيْلُ الرَّوْضَتَيْنِ (١٣٣)، وَالعِبَرُ (٥/ ٧٧)، وَتَارِيْخُ الإِسْلامِ (٤٦٦)، وَسِيَرُ أَعْلامِ النُّبَلاءِ (٢٢/ ١٦٣)، وَالمُخْتَصَرُ المُحْتَاجُ إِلَيْهِ (٣/ ٢٤١)، وَدُوَلُ الإِسْلامِ (٢/ ١٢٤)، وَالمُعِيْنُ فِي طَبَقَاتِ المُحَدِّثِيْنَ (١٩٠)، وَتَذْكِرَةُ الحُفَّاظِ (٤/ ١٣٨٢)، وَالإِعْلامِ بِوَفَيَاتِ الأَعْلامِ (٢٥٥)، وَالإِشَارَةُ إِلَىٰ وَفَيَاتِ الأَعْيَانِ (٣٢٤)، وَالمُسْتَفَادُ مِن ذَيْلِ تَارِيْخِ بَغْدَادَ (٤١٠) وَالبِدَايَةُ وَالنِّهَايَةُ (١٣/ ٩٩)، وَغَايَةُ النِّهَايَةِ (٢/ ٣٣٨)، وَالعِقْدُ الثَّمِيْنِ (٧/ ٣٣٢)، وَذَيْلُ التَّقْيِيْدِ (٢/ ٢٩٦)، وَالعَسْجَدُ المَسْبُوْكُ (٢/ ٣٩٣)، وَالنُّجُوْمُ الزَّاهِرَةُ (٦/ ٢٥٣)، وَطَبَقَاتُ الحُفَّاظِ (٤٨٩)، وَشَذَرَاتُ الذَّهَبِ (٥/ ٨٣)، (٧/ ١٤٦). **ابْنُهُ عَبْدُالعَزِيْزِ بن نَصْرٍ** (ت: ٦٨٨هـ) نَسْتَدرِكه في مَوضِعه إِنْ شَاءَ اللهُ تعالىٰ. **وَابْنُهُ الآخَر: مُحَمَّدُ بنُ نَصْرٍ** (ت: ؟) ذَكَرَهُ الحَافِظُ الدِّمَيَاطِيُّ فِي «مُعْجَمِهِ». نَسْتَدْرِكُهُ مَعَ أَخِيْهِ إِنْ شَاءَ اللهُ. **وَابنَتُهُ: ستُّ الأَهْلِ** (ت: ٦٨٩) ستَأْتِي فِي مَوْضِعِهَا مِنَ الاسْتِدْرَاكِ إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَىٰ.

(٢) فِي «تَارِيْخِ الإِسْلامِ» عَنِ الحَافِظِ ابْنِ النَّجَّارِ «وَجَاوَرَ بِمَكَّةَ زِيَادَةً عَلَىٰ عِشْرِيْنَ سَنَةً».

وَسَمِعَ الحَدِيْثَ الكَثِيْرَ مِنْ أَبِي الوَقْتِ، وَالنَّقِيْبِ أَبِي طَالِبٍ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي زَيْدٍ الحُسَيْنِيِّ، وَهِبَةِ اللهِ بْنِ الشِّبْلِيِّ، وَأَبِي المُظَفَّرِ بْنِ التُّرَيْكِيِّ، وَابْنِ المَادِحِ، وَالشَّيْخِ عَبْدِالقَادِرِ، وَالمُبَارَكِ بْنِ خُضَيْرٍ، وَأَحْمَدَ بْنِ المُقَرَّبِ، وَابْنِ البَطِّيِّ، وَأَبِي زُرْعَةَ، وَيَحْيَىٰ بْنِ ثَابِتِ بْنِ بُنْدَارٍ، وَأَبِي بَكْرِ بْنِ النَّقُّوْرِ، وَابْنِ الخَشَّابِ، وَعَبْدِالحَقِّ اليُوْسُفِيِّ، وَشُهْدَةَ، وَخَلْقٍ كَثِيْرٍ مِنَ البَغْدَادِيِّيْنَ، وَالغُرَبَاءِ، وَعَنِي بِهَـٰذَا الشَّأْنِ. وَقَرَأَ بِنَفْسِهِ، وَكَتَبَ بِخَطِّهِ الكَثِيْرَ، وَلَمْ يَزَلْ يَقْرَأُ وَيَسْمَعُ، وَيُفِيْدُ إِلَىٰ أَنْ عَلَتْ سِنُّهُ، وَاشْتَغَلَ بِالأَدَبِ، وَحَصَّلَ طَرَفًا صَالِحًا مِنْهُ، ثُمَّ خَرَجَ مِنْ «بَغْدَادَ» إِلَىٰ «مَكَّةَ» سَنَةَ ثَمَانٍ وَتِسْعِيْنَ وَخَمْسِمَائَةَ، فَاسْتَوْطَنَهَا، وَأَمَّ بِهَا الحَنَابِلَةِ، وَكَانَ شَيْخًا، صَالِحًا، مُتَعَبِّدًا.

وَقَالَ الدُّبَيْثِيُّ: كَانَ ذَا مَعْرِفَةٍ بِهَـٰذَا الشَّأْنِ ـ يَعْنِي الحَدِيْثَ ـ وَنِعْمَ الشَّيْخُ كَانَ، عِبَادَةً، وَثِقَةً. وَقَال ابْنُ نُقْطَةَ: كَانَ حَافِظًا، ثِقَةً.

وَقَالَ ابْنُ النَّجَّارِ: كَانَ حَافِظًا، حُجَّةً، نَبِيْلاً، جَمَّ الفَضَائِلِ، كَثِيْرَ المَحْفُوْظِ مِنْ أَعْلَامِ الدِّيْنِ، وَأَئِمَّةِ المُسْلِمِيْنَ، كَثِيْرَ العِبَادَةِ وَالتَّهَجُّدِ وَالصِّيَامِ.

وَقَالَ ابْنُ مُسَدِّي: كَانَ أَحَدَ الأَئِمَّةِ الأَثْبَاتِ، مُشَارًا إِلَيْهِ بِالحِفْظِ.

وَقَالَ أَبُو المُظَفَّرِ السِّبْطُ: سَمِعْتُ مِنْهُ بِـ«مَكَّةَ» وَكَانَ مُتَعَبِّدًا، لاَ يَفْتُرُ مِنَ الطَّوَافِ، صَالِحًا، ثِقَةً.

وَقَالَ أَبُوالفَرَجِ بْنُ الحَنْبَلِيِّ: سَمِعْتُ عَلَيْهِ جُزْءًا فِي المَسْجِدِ الحَرَامِ، وَكَانَ إِمَامًا فِي عُلُوْمِ القُرْآنِ، وَمُحَدِّثًا حَافِظًا، وَعَابِدًا. قَالَ لِي المَلِكُ المُحْسِنُ أَحْمَدُ بْنُ المَلِكِ النَّاصِرِ صَلَاحِ الدِّيْنِ: مَا رَأَيْتُ أَعْبَدَ مِنْ البُرْهَانِ بْنِ الحُصْرِيِّ

كَانَ يَعْتَمِرُ فِي رَمَضَانَ ثَلاثَ عُمَرٍ فِي نَهَارِهِ وَثَلاثَ عُمَرٍ فِي لَيْلِهِ[١]. وَقَالَ لِي شَيْخُنَا طَلْحَةُ العِلْثِيُّ ـ بِـ«بَغْدَادَ» سَنَةَ أَرْبَعٍ، أَوْ خَمْسٍ، وَسَبْعِيْنَ ـ مَا فِي «بَغْدَادَ» مِثْلُ البُرْهَانِ بْنِ الحُصْرِيِّ فِي عِلْمِ القِرَاءَاتِ، مَا تَقْدِرُ تَقْرَأُ عَلَيْهِ سُوْرَةً كَامِلَةً مِنْ شِدَّةِ تَحْرِيْرِهِ.

حَدَّثَ أَبُو الفُتُوْحِ بْنُ الحُصْرِيِّ بِالكَثِيْرِ بِـ«بَغْدَادَ» وَ«مَكَّةَ» وَسَمِعَ مِنْهُ خَلْقٌ كَثِيْرٌ مِنَ الأَئِمَّةِ والحُفَّاظِ، وَغَيْرِهِمْ عَنْهُ[٢].

وَرَوَىٰ عَنْهُ ابْنُ الدُّبَيْثِيِّ، وَابْنُ نُقْطَةَ، وَابْنُ النَّجَّارِ، وَالضِّيَاءُ، وَالبِرْزَالِيُّ، وَابنُ خَلِيْلٍ، وَالسَّيْفُ البَاخَرْزِيُّ، وَالتَّاجُ ابْنُ القَسْطَلاَّنِيِّ، وَمِقْدَادُ القَيْسِيُّ، وَهُوَ خَاتِمَةُ أَصْحَابِهِ، سَمِعَ مِنْهُ كَثِيْرًا بِـ«مَكَّةَ» مِنْ ذٰلِكَ «سُنَنُ أَبِي دَاوُدَ» بِسَمَاعِهِ مِنْ أَبِي طَالِبِ بْنِ أَبِي زَيْدٍ العَلَوِيِّ نَقِيْبِ «البَصْرَةِ»، بِسَمَاعِهِ مِنْ أَبِي عَلِيٍّ التُّسْتَرِيِّ، وَالَّذِي ذَكَرَهُ عُمَرُ القُرَشِيُّ وَغَيْرُهُ أَنَّهُ لَمْ يُوْجَدْ لِلْعَلَوِيِّ سَمَاعٌ مِنَ «السُّنَنِ» إِلاَّ الجُزْءَ الأَوَّلَ، وَذَكَرَ غَيْرُهُ: أَنَّ العَلَوِيَّ طُوْلِبَ بِأَصْلِ سَمَاعِهِ بِـ«بَغْدَادَ»، فَانْحَدَرَ إِلَىٰ «البَصْرَةِ» وَاجْتَهَدَ فَلَمْ يَجِدْ سَمَاعَهُ إِلاَّ فِي الجُزْءِ الأَوَّلِ، ذَكَرَهُ ابْنُ نُقْطَةَ، قَالَ: وَذَكَرَ شَيْخُنَا أَبُو الفُتُوْحِ بْنُ الحُصْرِيِّ أَنَّ سَمَاعَهُ ظَهَرَ، قَالَ: وَلاَ أَعْلَمُ أَحَدًا قَالَ ذٰلِكَ غَيْرُهُ.

قُلْتُ: الحَافِظُ أَبُو الفُتُوْحِ ثِقَةٌ، لاَ مَغْمَزَ فِيْهِ، وَالعَلَوِيُّ غَيْرُ مُتَّهمٍ، وَقَدِ

---

(١) هَلْ مِثْلُ هَـٰذَا مَشْرُوعٌ؟!

(٢) وَرَوىٰ عَنْهُ جَمَاعَةٌ مِنْ أَهْلِ الأَنْدَلُسِ الوَارِدِيْنَ إِلَىٰ الحَرَمَيْنِ، وَاسْتَجَازَهُ جَمَاعَةٌ مِنْهُمْ يُرَاجَعُ: الذَّيْلُ، وَالتَّكْمِلَةُ لابنِ عَبْدِالمَلِكِ المُرَاكِشِيِّ.

ادَّعَىٰ سَمَاعَ الكِتَابِ ، وَلٰكِنْ لَمْ يَظْهَرْ لَهُ فِي ذٰلِكَ الوَقْتِ إلاَّ سَمَاعَ الجُزْءِ الأَوَّلِ . فَاحْتَاطُوا وَقَرَأُوا عَلَيْهِ البَاقِي بِالإِجَازَةِ ، إِنْ لَمْ يَكُنْ سَمَاعًا ، فَلا يَبْعُدُ ظُهُوْرُ سَمَاعِهِ لِلْبَاقِي بَعْدَ ذٰلِكَ ، كَمَا جَرَىٰ فِي «سُنَنِ ابْنِ مَاجَةَ» وَيَصِيْرُ السَّمَاعُ مُتَّصِلاً ، لاَ إِجَازَةَ فِيهِ عَلَىٰ الصَّحِيْحِ ، بَلِ الجُمْهُوْرُ عَلَىٰ جَوَازِ القِرَاءَةِ لِلْكِتَابِ كُلِّهِ بِالسَّمَاعِ بِمُجَرَّدِ قَوْلِ الشَّيْخِ الثِّقَةِ ، وَقَدْ تَقَدَّمَ ذِكْرُ هٰذِهِ المَسْأَلَةِ(١) ، وَفَتَاوَىٰ العُلَمَاءِ فِيْهَا ، وَاللهُ أَعْلَمُ .

قَالَ الحَافِظُ الضِّيَاءُ : تُوُفِّيَ شَيْخُنَا الحَافِظُ الإِمَامُ ، إِمَامُ الحَرَمِ ، أَبُو الفُتُوْحِ بِـ«المَهْجَمِ»(٢) فِي المُحَرَّمِ سَنَةَ تِسْعَ عَشْرَةَ وَسِتِّمَائَةَ ، وَذَكَرَ ابْنُ مُسَدِّي :

---

(١) في التَّرْجَمَة رقم (١٩) (١/ ١٩٠) .

(٢) مُعْجَمُ البُلْدَانِ (٥/ ٢٦٥) .

يُسْتَدْرَكُ عَلَىٰ المُؤَلِّفِ ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ فِي وَفَيَاتِ سَنَةِ (٦١٨هـ) .

401 ـ بَهِيَّةُ بِنْتُ طَرْخَان بنِ أَبِي الحَسَنِ عَلِيِّ بن عَبْدِاللهِ السُّلَمِيِّ ، أُمُّ عَبْدِالرَّحْمٰنِ ، ذَكَرَهَا الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ فِي تَارِيْخِ الإِسْلاَمِ(٣٩٧) ، وَقَالَ : «إِمْرَأَةٌ ، صَالِحَةٌ ، عَابِدَةٌ ، لَهَا أَوْرَادٌ وَتَهَجُّدٌ ، رَوَتْ بِالإِجَازَةِ عَنْ سَعْدِ الخَيْرِ» أَخُوْهَا مُحَمَّدُ بنُ طَرْخَانَ (ت : ٦٣٧هـ) ذَكَرَهُ المُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعِهِ .

402 ـ وَعُمَرُ بنُ عِيْسَىٰ بنِ أَبِي الحَسَنِ البُزُوْرِيِّ البَغْدَادِيُّ ، أَخُو عَبْدِالرَّحْمٰنِ الوَاعِظِ (ت : ٦٠٤هـ) الَّذِي ذَكَرَهُ المُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعِهِ . أَخْبَارُ عُمَرَ فِي : ذَيْلِ تَارِيْخِ بَغْدَادَ لابنِ النَّجَّارِ(٥/ ١٤٣) ، والتَّكْمِلَةِ لِوَفَيَاتِ النَّقَلَةِ(٣/ ٥٥) ، وَالمُخْتَصَرِ المُحْتَاجِ إِلَيْهِ (٣/ ١٠٣) ، وَتَارِيْخِ الإِسْلامِ(٤١٥) .

403 ـ مُحَمَّدُ بنُ إِبْرَاهِيْمَ بنِ سَعْدِ بْنِ عَبْدِاللهِ بنِ سَعْدٍ ، النَّاصِحُ ، أَبُو عَبْدِاللهِ المَقْدِسِيُّ الحَنْبَلِيُّ . كَذَا قَالَ الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ في تَارِيْخِ الإِسْلامِ(٤١٨) وَنَقَلَ أَخْبَارَهُ عَنْ الحَافِظِ =

. . . .

= الضِّيَاءِ المَقْدِسِيِّ.

404 ـ وَمُحَمَّدُ بْنُ سَلاَمَةَ بنِ نَصْرِ بنِ مِقْدَامٍ، أَبُوعَبْدِاللهِ المَقْدِسِيُّ، العَطَّارُ. أَخْبَارُهُ فِي التَّكْمِلَةِ لِوَفَيَاتِ النَّقَلَةِ (٣/ ٥٥)، وَتَارِيْخِ الإِسْلاَم (٤٢١) وَوَالِدُهُ مِنْ أَوَائِلِ المُهَاجِرِيْنَ إِلَىٰ «الصَّالِحِيَّةِ» وَمَعَهُ ابْنُهُ مُحَمَّدٌ هَـٰذَا. قَالَ ابْنُ طُوْلُوْنَ نَقْلاً عَنِ الحَافِظِ الضِّيَاءِ «وَجَاءَ أَبُوعَبْدِالوَاحِدِ. . . سَلاَمَةُ بنُ نَصْرِ بْنِ مِقْدَامٍ مِنْ «جَمَّاعِيْلَ» بِأَوْلاَدِهِ عَبْدِالرَّحْمَـٰنِ، وَإِبْرَاهِيْمَ، وَمُحَمَّدٍ، وَمَكِيَّةَ، وَزَوْجَتِهِ مُبَارَكَةَ» وَيَتَّصِلُ نَسَبُهُ بِآلِ قُدَامَةَ بِجَدِّهِ «نَصْرِبنِ مِقْدَامٍ».

405 ـ وَمُوسَىٰ بنُ الشَّيْخِ عَبْدِالقَادِرِ الجِيْلِيِّ، أَبُونَصْرٍ، ضِيَاءُ الدِّيْنِ. سَكَنَ «العُقَيْبَةَ» مِنْ «دِمَشْقَ» وَرَوَىٰ عَنْهُ البِرْزَالِيُّ، وَالضِّيَاءُ، وَابْنُ خَلِيْلٍ، وَالسَّيْفُ بنُ المَجْدِ، وَابْنُ الحَاجِبِ، والشِّهَابُ القُوْصِيُّ، وَالزَّكِيُّ المُنْذِرِيُّ، والفَخرُعَلِيُّ، والتَّقِيُّ بنُ الوَاسِطِيِّ. . . وَغَيْرُهُمْ من كِبَارِالأَئِمَّةِ الحُفَّاظِ، وَمَعَ هَـٰذَا وَصَفَهُ ابْنُ النَّجَّارِ بِأَنَّهُ: «كَانَ خَالِيًا مِنَ العِلْمِ» وَهُمْ يُفَرِّقُوْنَ بَيْنَ صِحَّةِ الرِّوَايَةِ وَسَعَتِهَا، وَالعِلْمِ بِمَا يُرْوَىٰ وَمَعْرِفَتِهِ وَتَفْسِيْرِ مَعْنَاهُ، وَالإِلْمَامِ بِمَدْلُوْلِهِ، وَاتِّسَاعِ دَائِرَةِ الثَّقَافَةِ العِلْمِيَّةِ؛ بِمَعْرِفَةِ العُلُوْمِ الأُخْرَىٰ مِنْ فِقْهٍ، وَتَفسِيْرٍ، وَمَعْرِفَةِ الرِّجَالِ، وَالتَّارِيْخِ، وَعُلُوْمِ اللُّغَةِ وَغَيْرِهَا. أَخْبَارُهُ فِي المَنْهجِ الأَحْمَدِ (٤/ ١٤١)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ٣٤٤) وَالتَّكْمِلَةِ لِوَفَيَاتِ النَّقَلَةِ (٣/ ٤٦)، وَالمُخْتَصَرِ المُحْتَاجِ إِلَيْهِ (٣/ ١٩٦)، وَسِيَرِ أَعْلاَمِ النُّبَلاَءِ (٢٢/ ١٥٠)، وَتَارِيْخِ الإِسْلاَم (٤٣١)، وَالعِبَرِ (٥/ ٧٥)، وَدُوَلِ الإِسْلاَمِ (٢/ ١٢٣)، وَالنُّجُوْمِ الزَّاهِرَةِ (٦/ ٢٥٢)، وَالقَلاَئِدِ لِلتَّادِفِيِّ (٤٤) وَبَهْجَةِ الأَسْرَارِ (١١٥)، وَالشَّذَرَاتِ (٥/ ٨٢)، وَهُوَآخِرُ مَنْ مَاتَ مِنْ أَوْلاَدِ الشَّيْخِ.

406 ـ أَبُوبَكْرِ بنُ المُظَفَّرِ بنِ إِبرَاهِيمَ البَرْنِيُّ، ذَكَرَهُ الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ فِي تَارِيْخِ الإِسْلاَمِ (٤٣٧)، قَالَ: نَزَلَ «المَوْصِلَ» مَعَ أَخِيْهِ أَبِي إِسْحَـٰقَ، وَحَدَّثَ عَنْ عَتِيْقِ بنِ صِيْلاَ».

أَقولُ ـ وَعَلَىٰ اللهِ أَعْتَمِدُ ـ: أَخُوْهُ أَبُوإِسْحَـٰقَ إِبْرَاهِيم بنُ المُظَفَّرِ (ت: ٦٢٢هـ)

أَنَّهُ قَصَدَ اليَمَنَ فَأَدْرَكَهُ أَجلَهُ بِـ«المَهْجَمِ» فِي رَبِيْعٍ الآخِرِ مِنَ السَّنَةِ، وَكَذَا ذَكَرَ ابْنُ نُقْطَةَ أَنَّهُ بَلَغَهُ. وَقَالَ ابْنُ الحَنْبَلِيِّ: مَاتَ بِـ«المَهْجَمِ» مِنْ أَرْضِ «اليَمَنِ» فِي شَهْرِ رَبِيْعٍ الآخِرِ، وَقِيْلَ: فِي ذِي القَعْدَةِ سَنَةَ ثَمَانِ عَشْرَةَ، وَهَـٰذَا القَوْلُ الثَّانِي نَقَلَهُ غَيْرُ وَاحِدٍ أَيْضًا، وَكَانَ خُرُوْجُهُ إِلَىٰ «اليَمَنِ» بِأَهْلِهِ لِقَحْطٍ وَقَعَ بِـ«مَكَّةَ» وَكَـانَ ذَا عَائِلَةٍ، فَنَزَحَ بِهِمْ إِلَىٰ اليَمَنِ فِي البَحْرِ سَنَةَ ثَمَانِ عَشْرَةَ، وَقِيْلَ: إِنَّهُ سَكَنَ «المَهْجَمَ» إِلَىٰ حِيْنِ وَفَاتِهِ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ.

٢٩٨ ـ **عَبْدُالكَرِيمِ بْنُ نَجْمِ بْنِ عَبْدِالوَهَّابِ**[1] بْنِ عَبْدِالوَاحِدِ الشِّيْرَازِيُّ، الدِّمَشْقِيُّ، ابْنُ الحَنْبَلِيِّ الفَقِيْهُ، أَبُو الفَضَائِلِ بنِ أَبِي العَلَاءِ بنِ شَرَفِ الإِسْلَامِ، وَيُلَقَّبُ شِهَابَ الدِّيْنِ، أَخُو نَاصِحِ الدِّيْنِ عَبْدِالرَّحْمَـٰنِ الآتِي[2] ذِكْرُهُ إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَىٰ،

= ذَكَرَهُ المُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعِهِ.

407 ـ **أَبُو الطَّاهِرِ بْنُ أَبِي الفَضْلِ المَقْدِسِيُّ الحَنْبَلِيُّ**، إِمَامُ جَامِعِ «كَفْر بَطْنَا». ذَكَرَهُ الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ فِي تَارِيخِ الإِسْلام (٤٣٨)، **وَابْنُهُ أَحْمَدُ** (ت: ٦٩٢هـ). **وَحَفِيْدُهُ: أَبُو بَكْرِ بْنُ أَحْمَدَ** (ت: ٧٠٢هـ) نَذْكُرُهُمَا فِي مَوْضِعِهِمَا مِنَ الإِسْتِدْرَاكِ إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَىٰ.

(١) ٢٩٨ ـ **شِهَابُ الدِّيْنِ ابنُ الحَنْبَلِيِّ** (٥٦٣ ـ ٦١٩هـ):

أَخْبَارُهُ فِي: مُخْتَصَرِ الذَّيْلِ عَلَىٰ طَبَقَاتِ الحَنَابِلَةِ لابنِ نَصْرِ اللهِ (وَرَقَة: ٥٦)، وَالمَقْصَدِ الأَرْشَدِ (٢/ ١٧٧)، وَالمَنْهَجِ الأَحْمَدِ (٤/ ١٤٧)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ٣٤٥). وَيُرَاجَعُ: التَّكْمِلَةُ لِوَفَيَاتِ النَّقَلَةِ (٣/ ٧١)، وَذَيْلُ الرَّوْضَتَيْنِ (١٣٣)، وَتَارِيْخُ الإِسْلام (٤٥٢)، وَالبِدَايَةُ وَالنِّهَايَةُ (١٣/ ٩٩)، وَالدَّارِسُ فِي تَارِيْخِ المَدَارِسِ (٢/ ٧١)، وَالقَلَائِدُ الجَوْهَرِيَّةِ (٤٢٧، ٤٦٤)، وَالشَّذَرَاتُ (٥/ ٨٥)، (٧/ ١٦٣)، مِنْ (آلِ الحَنْبَلِيِّ)، الأُسْرَةُ الدِّمَشْقِيَّةُ الشِّيْرَازِيَّةُ الأَصْلِ الأَنْصَارِيَّةُ.

(٢) **وَأَخُوهُمَا: بَهَاءُ الدِّيْنِ أَحْمَدَ بْنُ نَجْمٍ** (ت: ٦٢٦هـ) ذَكَرَهُ المُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعِهِ. وَذَكَرَ=

وَهُوَ أَصْغَرُ مِنَ النَّاصِحِ بِتِسْعِ سِنِيْنَ(١) . سَمِعَ بِـ«بَغْدَادَ» مِنْ نَصْرِ اللهِ القَزَّازِ، وَأَجَازَ لَهُ الحَافِظُ أَبُومُوْسَىٰ المَدِيْنِيُّ، وَأَبُوالعَبَّاسِ التُّرْكُ، وَعَبْدُالحَقِّ بْنِ عَبْدِالخَالِقِ . وَتَفَقَّهَ وَبَرَعَ، وَأَفْتَىٰ، وَنَاظَرَ، وَدَرَّسَ بِمَدْرَسَةِ جَدِّهِ بِـ«دِمَشْقَ» .

قَالَ أَبُوشَامَةَ : هُوَأَخُو البَهَاءِوَالنَّاصِحِ ، وَهُوَأَصْغَرُهُمْ(٢) ، وَكَانَ أَبْرَعَهُمْ فِي الفِقْهِ وَالمُنَاظَرَةِ ، والمُحَاكَمَاتِ ، بَصِيْرًابِمَايَجْرِي عِنْدَالقُضَاةِ فِي الدَّعَاوَىٰ وَالبَيِّنَاتِ .

وَقَالَ ابْنُ السَّاعِي فِي «تَارِيْخِهِ» : كَانَ فَقِيْهًا ، فَاضِلاً ، خَيِّرًا ، عَارِفًابِالمَذْهَبِ وَالخِلاَفِ . وَقَالَ غَيْرُهُ : وَكَانَ ذَا قُوَّةٍ وَشَهَامَةٍ ، وَانْتَزَعَ مَسْجِدَ الوَزِيْرِ مِنْ يَدِ العَلَمِ(٣)

= المُؤَلِّفُ وَالِدَهُمْ نَجْمَ بنَ عَبْدِالوَهَّاب (ت : ٥٨٦هـ) وَجَدَّهُمْ عَبْدَالوَهَّاب (ت : ٥٣٦هـ) وَأَبَا جَدِّهِمْ «أَصْلِ الأُسْرَةِ» عَبْدَالوَاحِدِ(ت : ٤٨٦)، كَمَا ذَكَرَ المُؤَلِّفُ : المُظَفَّرَ بنَ عَبْدِالكَرِيْمِ، وَلَدَ المَذْكُوْرِ هُنَا (ت : ٦٦٧هـ) وَلَمْ يَذْكُرِ المُؤَلِّفُ أَخَاهُ دَاوُدَ بنَ عَبْدِالكَرِيْمِ (ت : ؟)، لَهُ ذِكْرٌ فِي مُعْجَم السَّمَاعَاتِ الدِّمَشْقِيَّةِ (٢٩٩). وَلا حَفِيْدَهُ سُلَيْمَانَ بنَ المُظَفَّرِ (ت : ٦٨٧هـ). سَيَأْتِي اسْتِدْرَاكُهُ فِي مَوْضِعِهِ إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَىٰ .

(١) سَيَأْتِي فِي كَلاَمِ المُؤَلِّفِ أَنَّ أَخَاهُ نَاصِحَ الدِّيْنِ عَبْدَالرَّحْمَـٰنِ وُلِدَ لَيْلَةَ الجُمُعَةِ سَابِعَ عَشَرَ شَوَّالٍ سَنَةَ أَرْبعٍ وَخَمْسِيْنَ وَخَمْسَمَائَةَ .

(٢) وَلَهُمْ أَخٌ رَابِعٌ هُوَ : إِسْمَاعِيْلُ، وَالِدُ أَحمَدَ بنِ إِسْمَاعِيْلَ المَذْكُور فِي «مُعْجَم الحَافِظِ الدِّمْيَاطِيِّ» ، وَ«عُقُودُالجُمَّان» لابنِ الشَّعَّارِ وَغَيْرِهِمَا .

(٣) فِي (أ) : (ط) : «العَالِم» وَإِنَّمَا هُوَ العَلَمُ وَهُوَ : عَلَمُ الدِّيْنِ عَلِيُّ بنُ مُحمَّدِ بنِ عَبْدِالصَّمَدِ السَّخَاوِيُّ (ت : ٦٤٣هـ) الإِمَامُ، المُفَسِّرُ، المُقْرِىءُ، النَّحْوِيُّ، اللُّغَوِيُّ، المَشْهُور، صَاحِبُ «جَمَالِ القُرَّاءِ» وَ«سَفَرِ السَّعَادَةِ» وَ«شَرْحِ المُفصَّلِ» وَغَيْرِهَا .

يُسْتَدْرَكُ عَلَىٰ المُؤَلِّفِ ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ فِي وَفَيَاتِ سَنَةِ (٦١٩هـ) :

=

. . . .

= 408 ـ بَدْرُ التَّمَامِ بِنْتُ مَحْمُوْدِ بنِ المُبَارَكِ بنِ الأَخْضَرِ، أُخْتُ الحَافِظِ عَبْدِالعَزِيْزِ (ت: ٦١١هـ) الَّذِي ذَكَرَهُ المُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعِهِ، وَهِيَ أُمُّ أَوْلَادِ الأَدِيْبِ أَبِي المَعَالِي الحَظِيْرِيِّ. أَخْبَارُهَا فِي: التَّكْمِلَةِ لِوَفَيَاتِ النَّقَلَةِ(٣/ ٨٥) وَتَارِيْخِ الإِسْلام (٤٤٥).

409 ـ وَثَابِتُ بنُ مُشَرَّفِ بنِ أَبِي سَعْدٍ الأَزَجِيُّ المَعرُوفُ بـ«ابْنِ شِسْتَانَ» أَبُوسَعْدٍ، مُوَفَّقُ الدِّيْنِ، مُحَدِّثٌ مَشهُوْرٌ، لَهُ «مُسَلْسَلُ العِيْدَيْنِ» مَخْطُوطٌ فِي المَكْتَبَةِ الظَّاهِرِيَّةِ بـ«دِمَشْقَ» مَجْمُوع رقم ١٧ (١٧٠ـ١٧٦)، (٨٠ـ٨١). أَخْبَارُهُ فِي: التَّقْيِيْدِ (٢٢٥)، وَالتَّكْمِلَةِ لِوَفَيَاتِ النَّقَلَةِ (٣/ ٨٩)، وَمَجْمَعِ الآدَابِ (٥/ ٥٩٧)، وَسِيَرِ أَعْلامِ النُّبَلاءِ (٢٢/ ١٥٢)، وَالعِبَرِ (٥/ ٧٦)، وَتَارِيْخِ الإِسْلامِ (٤٤٥)، وَالتَّوْضِيْحِ (٥/ ٩٣)، وَالنُّجُوْمِ الزَّاهِرَةِ (٦/ ٢٥٤)، وَالشَّذَرَاتِ (٥/ ٨٤).

410 ـ وَأُخْتُهُ عَزِيْزَةُ بِنْتُ مُشَرَّفٍ تُوُفِّيَتْ فِي هَـٰذِهِ السَّنَةِ أَيْضًا قَبْلَ أَخِيْهَا بِأَيَّامٍ. وَتَقَدَّمَ ذِكْرُ وَالِدِهِمَا مُشَرَّفٌ فِي وَفَيَاتِ سَنَةِ (٥٦١هـ). وَأَخْبَارُ عَزِيْزَةَ فِي: التَّكْمِلَةِ (٣/ ٨٦)، وَتَارِيْخِ الإِسْلامِ (٤٤٦)، وَالمُشْتَبَهِ (٢/ ٤٥٧)، والتَّوْضِيْحِ (٥/ ٩٣).

411 ـ وَزُغْلِيُّ بنُ طِنْطَاش بنِ عَبْدِاللهِ البَغْدَادِيُّ العَوْنِيُّ: مَوْلَىٰ عَوْنِ الدِّيْنِ يَحْيَىٰ بنِ مُحَمَّدِ بنِ هُبَيْرَةَ الوَزِيْرِ (ت: ٥٦٠هـ) ذَكَرَهُ المُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعِهِ. أَخْبَارُهُ فِي: التَّكْمِلَةِ لِوَفَيَاتِ النَّقَلَةِ (٣/ ٩١).

412 ـ عَلِيُّ بْنُ أَبِي بَكْرِ بْنِ مُحَمَّدِ بنِ عَبْدِاللهِ بنِ إِدْرِيسَ الرَّوْحَانِيُّ البَعْقُوْبِيُّ الزَّاهِدُ، صَحِبَ الشَّيْخَ عَبْدَالقَادِرِ، وَكَانَ شَيْخًا، صَالِحًا، زَاهِدًا، عَابِدًا، مُتَأَلِّهًا، كَبِيْرَ القَدْرِ، مِنْ أَعْيَانِ شُيُوْخِ العِرَاقِ فِي زَمَانِهِ. كَذَا قَالَ الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ. وَذَكَرَهُ الصَّرْصَرِيُّ فِي شِعْرِهِ وَصَرَّحَ بِحَنْبَلِيَّتِهِ فِي قَوْلِهِ:

وَالحَنْبَلِيُّ بنِ إِدْرِيسَ الوَلِيِّ [و] كَالـ ـبَزَّارِ حَـبْرٌ بِنُـوْرِ العِلْمِ مَحْـبُوْرُ

وَيُرَاجَعُ: الدِّيْوَانُ (٣٧، ٤٥، ٧٧، ١٥٩، ١٦٣، ١٧٨، ٣١٤، ٣١٨، ٦١٣، ٦٤٤) كَذَا فِي فِهْرِسِ الدِّيْوَانِ، وَهُنَاكَ مَوَاضِعَ أُخْرَىٰ لَمْ يَذْكُرْهَا المُحَقِّقُ؛ مِنْهَا: ص(١٨٤) وَغَيْرُهَا.

السَّخَاوِيِّ، وَبَقِيَ لِلحَنَابِلَةِ إِلَىٰ الآنَ. قَالَ المُنْذِرِيُّ: حَدَّثَ، وَلَقِيتُهُ بِـ«دِمَشْقَ» فِي الدَّفْعَةِ الأُوْلَىٰ، وَلَمْ يَتَّفِقْ لِي السَّمَاعُ مِنهُ، وَلَنَا مِنْهُ إِجَازَةٌ. تُوُفِّيَ فِي سَابِعِ رَبِيْعٍ الأَوَّلِ سَنَةَ تِسْعَ عَشْرَةَ وَسُتِّمَائَةَ، وَدُفِنَ مِنَ الغَدِ بِـ«سَفْحِ قَاسِيُونَ» رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَىٰ.

٢٩٩ ـ **عَبْدُالحَمِيدِ بنُ مُرّي**[(١)] بْنِ نَامِي، المَقْدِسِيُّ، الفَقِيْهُ، أَبُو أَحْمَدَ،

= أَخْبَارُهُ فِي: التَّكمِلَةِ لِوَفَيَاتِ النَّقَلَةِ (٣/ ٨٨)، وَالمُخْتَصَرِ المُحْتَاجِ إِلَيْهِ (٣/ ١٥١)، وَتَارِيْخِ الإِسْلامِ (٤٥٥)، وَالعِبَرِ (٥/ ٧٧)، وَالإِشَارَةِ إِلَىٰ وَفَيَاتِ الأَعْيَانِ (٣٢٥)، وَالإِعْلامِ بِوَفَيَاتِ الأَعْلامِ (٢٥٥)، وَالنُّجُوْمِ الزَّاهِرَةِ (٦/ ٢٥٣)، وَالشَّذَرَاتِ (٥/ ٨٥).

413 ـ وَعَلِيُّ بنُ مُحَمَّدٍ المَعْرُوْفِ بِـ«الدَّبَّابِ» البَغْدَادِيُّ البَابَصْرِيُّ، أَبُو الحَسَنِ، وَهُوَ جَدُّ مُحَمَّدِ بنِ مُحَمَّدِ بنِ عَلِيٍّ (ت: ٦٨٥هـ) الَّذِي ذَكَرَهُ المُؤَلِّفُ في مَوْضِعِهِ. أَخْبَارُهُ في: التَّـكْمِلَةِ لِلْمُنْذِرِي (٣/ ٨٨)، وَتَارِيْخِ الإِسْلامِ (٤٥٥)، وَالمُشْتَبَهِ (١/ ٢٨٣)، وَالتَّوْضِيْحِ (٤/ ١٦).

414 ـ وَمِسْمَارُ بنُ عُمَرَ بنِ مُحَمَّدِ بنِ عِيْسَىٰ، **أَبُو بَكْرٍ المَعْرُوْفِ** بِـ«ابن العُوَيْسِ»، البَغْدَادِيُّ، المُقْرِىءُ، النَّيَّارُ، نَزِيْلُ «المَوْصِلِ» وَمُسْنِدُهَا. قِيْلَ: اسْمُهُ مُحَمَّدٌ، وَلَقَّبَهُ الوَزِيْرُ ابنُ هُبَيْرَةَ بِـ«مِسْمَارٍ»؛ لأَنَّهُ كَانَ يَرَاهُ يَسْمَعُ وَهُوَ جَالِسٌ سَاكِنٌ، فَقَالَ: كَأَنَّهُ مِسْمَارٌ؛ وَكَانَ شَيْخًا، مُتَدَيِّنًا، خَيِّرًا، مَشْهُوْرًا، وَوَصفه ابنُ نُقطة بأنّه شَيخٌ، صَالِحٌ، ثِقَةٌ، وَأَنَّ سَمَاعَهُ صَحِيْحٌ. أَخْبَارُهُ فِي: التَّقْيِيْدِ (٤٦٣)، وَالتَّـكْمِلَةِ لِوَفَيَاتِ النَّقَلَةِ (٣/ ٨٣)، وَتَارِيْخِ إِرْبِلَ (١/ ١٩٨)، وَفِيْهِ وَفَاتِهِ سَنَةَ (٦١٦هـ)، وَسِيَرِ أَعْلامِ النُّبَلاءِ (٢٢/ ١٥٤)، وَتَارِيْخِ الإِسْلامِ (٤٦٤)، وَالعِبَرِ (٥/ ٧٧)، وَتَذْكِرَةِ الحُفَّاظِ (٤/ ١٤٠٣)، وَالمُخْتَصَرِ المُحْتَاجِ إِلَيْهِ (٣/ ٢٠٥)، وَالنُّجُوْمِ الزَّاهِرَةِ (٦/ ٢٥٣).

(١) **٢٩٩ ـ عَبْدُالحَمِيدُ بْنَ مُرِّي المَقْدِسِيُّ** (؟ ـ ٦٢٠هـ):

أَخْبَارُهُ فِي: مُخْتَصَرِ الذَّيْلِ عَلَىٰ طَبَقَاتِ الحَنَابِلَةِ لابنِ نَصْرِ اللهِ (وَرَقَة: ٥٦)، وَالمَقْصَدِ الأَرْشَدِ (٢/ ١١٧)، وَالمَنْهَجِ الأَحْمَدِ (٤/ ١٤٧)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدُّرِّ المُنَضَّدِ»=

. . . .

= (١/ ٣٤٦). ويُرَاجعُ: مُعْجمُ البُلْدَانِ(٤/ ٣٦٢) (قَرَاوي)، وَتَارِيْخُ إِرْبِلَ (١/ ٣١٥)، وَالتَّكْمِلَةُ لِوَفَيَاتِ النَّقَلَةِ (٣/ ٩٩)، وَتَارِيْخُ الإِسْلامِ (٤٩٩)، وَالمُشْتَبَهُ (٢/ ٥٠٠)، وَالتَّوْضِيْحُ (٧/ ٥٣)، وَالتَّبْصِيْرُ (٣/ ١١٠)، وَالشَّذَرَاتُ (٥/ ٣٢) (٧/ ١٦٣). وَ(القَرَاوِيُّ) (الحَسَّانِي) نِسْبَةً إِلَىٰ «قَرَاوىٰ بَنِي حَسَّان» مِنْ أَرْضِ «بَيْتِ المَقْدِسِ» وَكَانَ أَصْلُهُ مِنْهَا، ثُمَّ هَاجَرَ بِهِ أَبُوْهُ إِلَىٰ «صَالِحِيَّةِ دِمَشْقَ» إِذْ كَانَ أَبُوهُ مِنْ أَوَائِلِ المُهَاجِرِيْنَ إِلَيْهَا مَعَ (آلِ قُدَامَةَ) وَغَيْرِهِمْ جَاءَ فِي القَلاَئِدِ الجَوهَرِيَّة فِي تَارِيخِ الصَّالِحِيَّةِ (١/ ٧٦)، ـ نَقْلاً عَنِ الحَافِظِ الضِّيَاءِ ـ وَجَاءَ أَبوعَابِدٍ مُرِّيُّ بنُ مَاضِي بن نَامِي، وأَوْلاَدُهُ: (عَابِدٌ)، وَ(رِزْقُ اللهِ)، وَ(عَبْدُالحَمِيْدِ)، وَوُلِدَ لَهُ أَوْلاَدٌ.

أَقُولُ ـ وَعَلَىٰ اللهِ أَعْتَمِدُ ـ: وَقَدْ رَحَلَ المُتَرجَمُ فِي طَلَبِ العِلْمِ إِلَىٰ «بَغْدَادَ» وَ«المَوْصِلَ» وَ«إِرْبِلَ» وَاسْتَقَرَّ بـ«بَغْدَادَ» وَبِهَا تُوُفِّيَ.

415 ـ وَأَخُوْهُ أَحْمَدُ ذَكَرَهُ يَاقُوْتُ الحَمَوِيُّ فِي مُعْجَمِ البُلْدَانِ، قَالَ: «وَقَرَاوىٰ أَيْضًا: قَرْيَةٌ مِنْ أَعْمَالِ «نَابُلُسَ» يُقَالُ لَهَا: «قَرَاوىٰ بَنِيْ حَسَّانَ» وَيُنسَبُ إِلَيْهَا أَبُومُحَمَّدٍ عَبْدُالحَمِيْدِ وَأَحْمَدُ ابْنَا مُرِّي بنِ مَاضِي القَرَاوِيُّ الحَسَّانِيُّ...».

(تَحْقِيْقٌ) هُنَاكَ سَمِيُّهُ عَبْدُالحَمِيْدِ بنُ مُحمَّدِ بنِ مَاضِي المَقْدِسِيُّ النَّابُلُسِيُّ (٦٣٩هـ)، مُحَدِّثٌ، حَنْبَلِيٌّ مِثْلُهُ، مُعَاصِرٌ لَهُ، سَمِعَ الحَدِيثَ، وَأَسْمَعَ أَوْلاَدَهُ وَهمْ: (عَبْدُالرَّحْمَـٰنِ) وَ(عبْدُالرَّحِيْمِ)، وَ(عَبْدُالحَافِظِ)، وَ(عبْدُالخَالِقِ) وَ(عبْدُالسَّاتِرِ)، و(عَبْدُالقَادِرِ)، و(عِيْسَىٰ)، وَ(يَحْيَىٰ)، وَ(أَبُوبَكْرٍ)، وَ(مُوسَىٰ)، وَ(عبْدُالدَّائِمِ). ذُكِرُوا فِي السَّمَاعات الدِّمَشْقِيَّةِ (٢٤٤، ٣٥١، ٣٥١، ٣٥٣، ٣٥٤، ٣٦٢، ٣٧٤، ٣٧٧، ٣٨٣، ٤٥٩، ٦١٤، ٦٣١). وَذَكَرَ المُؤَلِّفُ مِنْهُمْ (عَبْدُالسَّاتِرِ) (ت: ٦٧٦هـ) وَ(عِيسَىٰ) (ت: ٦٨٦هـ)، وَاسْتَدْرَكْتُ (عَبْدَالرَّحِيْم) فِي وَفَيَاتِ سَنَةِ (٦٧٧هـ)، وَذَكَرَ الحَافِظُ الدِّمْيَاطِيُّ عَبْدَاللهِ ابنَ عَبْدِالحَمِيْدِ بنِ مُحَمَّدٍ(ت: ٦٥٥هـ) فَلَعَلَّهُ أَخُوْهُمْ أَيْضًا.

ـ وَمِنْ ذَوي قَرَابَتِهِمْ: **أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِالوَاحِدِ بنِ مُرِّي بنِ عَبْدِالوَاحِدِ المَقْدِسِيُّ**

نَزِيْلُ «بَغْدادَ». سَمِعَ الكَثِيْرَ مِنِ ابْنِ كُلَيْبٍ وَطَبَقَتِهِ(١)، وَحَدَّثَ عَنْهُ بِـ«نُسْخَةِ ابْنِ عَرَفَةَ»، سَمِعَهَا مِنْهُ الحَافِظُ الضِّيَاءُ، وَتَفَقَّهَ فِي المَذْهَبِ، وَكَانَ حَسَنَ الأَخْلاَقِ، صَالِحًا، خَيِّرًا، مُتَوَدِّدًا.

تُوُفِّيَ فِي لَيْلَةِ الثُّلاَثَاءِ ثَالِثَ جُمَادَىٰ الأُوْلَىٰ سَنَةَ عِشْرِيْنَ وَسِتِّمَائَةَ، وَدُفِنَ مِنَ الغَدِ بِـ«بَابِ حَرْبٍ». قَالَ ابْنُ النَّجَّارِ: وَأَظُنُّهُ جَاوَزَ الخَمْسِيْنَ بِيَسِيْرٍ،

= الحَوْرَانِيُّ الحَنْبَلِيُّ (ت: ٦٦٧هـ) نَذْكُرُه فِي مَوْضِعِهِ مِنَ الاسْتِدْرَاكِ إِنْ شَاءَ اللهُ.

(١) فِي «تَارِيْخِ إِربَلَ» لابنِ المُسْتَوْفِي: «وَكَتَبَ إِلَيَّ أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدُالرَّحْمَـٰنِ بنُ عُمَرَ الحَرَّانِيُّ، هُوَ ابْنُ شُحَانَةَ، وَنَاوَلَنِيْهِ قَالَ: . . . سَكَنَ «بَغْدَادَ» وَسَمِعَ بِهَا أَبَاالفَرَجِ بنَ كُلَيْبٍ، وَأَبَاالقَاسِمِ بنَ بُوْشٍ، وَأَبَاالمَعَالِي بنَ المُعَمَّرِ، وَأَبَاالفَرَجِ بنَ الجَوْزِيِّ، وَبِـ«المَوْصِلِ» أَبَاالمَعَالِي بنَ الهِيْتِيِّ، وَأَبَاالطَّاهِرِ بنَ الطُّوْسِيِّ، وَابْنَ هَبَلٍ، وَبِـ«دِمَشْقَ» أَبَاالمَعَالِي نَجْمَ الدِّيْنِ بنَ عَبدِالوَهَّابِ الأَنْصَارِيَّ، وَأَبَا الطَّاهِرِ بَرَكَاتَ بنَ إِبْرَاهِيْمَ الخُشُوْعِيَّ، وَغَيْرَهُمْ.

وَقَالَ ابنُ المُسْتَوْفِي وَاسْتَنْشَدْتُهُ مِنْ شِعْرِهِ فَأَنْشَدَنِي: وَكَتَبَهُ بِخَطِّهِ فِي رَمَضَانَ سَنَةَ ثَمَانِ عَشْرَةَ وَسِتِّمَائَةَ.

مُظَفَّرَ الدِّيْنِ هَـٰذَا قَاصِدًا رَجُلٌ ... نَادَاكَ وَهُوَ بِحَمْلِ الفَقْرِ مَوْصُوْبُ
أَبَانَـهُ الدَّهْـرُ عَنْ رَبْـعٍ فَأَبعَــدَهُ ... وَمَنْ يُحَارِبُ هَـٰذَا الدَّهْرَ مَحْرُوْبُ
وَأَنْتَ أَكْرَمُ مَنْ طَافَ الوُفُوْدُ بِهِ ... وَمَنْ إِلَىٰ شَرَفِ العَلْيَاءِ مَنْسُوْبُ
يَا مَنْ أَعَادَ عُيُوْنَ الدَّهْرِ مُبْصِرَةً ... قَمِيْصُ نَائِلِهِ وَالمَجْدُ يَعْقُوْبُ
وَمَنْ لَهُ شَرَفٌ مَا مِثْلُهُ شَرَفٌ ... عَلَىٰ قُلُوْبِ عِبَادِاللهِ مَكْتُوْبُ
وَعِرْضُهُ عَنْ جَمِيْعِ الذَّمِّ مُمْتَنِعٌ ... وَمَالَهُ فِي ذَوِي الحَاجَاتِ مَوْهُوْبُ
وَكُنْتُ أُوْعِدُ نَفْسِي مِنكَ بُغْيَتَهَا ... وَاليَوْمَ هَا أَنْتَ وَالدُّنْيَا وَأَيُّوْبُ

قَالَ: وَرَدَ «إِرْبِلَ» غَيْرَ مَرَّةٍ، وَأَقَامَ بِدَارِ الحَدِيْثِ بِـ«المَوْصِلِ». . . ».

وقَالَ المُنْذِرِيُّ: «وَحَدَّثَ، وَلَنَا مِنْهُ إِجَازَةٌ، وَكَانَ حَسَنَ الطَّرِيْقَةِ، صَالِحًا».

رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَىٰ.

٣٠٠ ـ **عَبْدُاللهِ بْنُ أَحْمَدَ** (١) بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ قُدَامَةَ بْنِ مِقْدَامَ بْنِ نَصْرِ بْنِ عَبْدِاللهِ المَقْدِسِيُّ، ثُمَّ الدِّمَشْقِيُّ، الصَّالِحِيُّ، الفَقِيْهُ، الزَّاهِدُ، الإِمَامُ، شَيْخُ الإِسْلَامِ، وَأَحَدُ الأَعْلَامِ، مُوَفَّقُ الدِّيْنِ، أَبُو مُحَمَّدٍ، أَخُو الشَّيْخِ أَبِي عُمَرَ المُتَقَدِّمِ ذِكْرُهُ.

وِلِدَ فِي شَعْبَانَ سَنَةَ إِحْدَىٰ وَأَرْبَعِيْنَ وَخَمْسِمَائَةٍ بِـ«جَمَّاعِيْلَ»، وَوَهِمَ الدُّبَيْثِيُّ فِي ذِكْرِ مَوْلِدِهِ. وَقَدِمَ «دِمَشْقَ» مَعَ أَهْلِهِ وَلَهُ عَشْرُ سِنِيْنَ، فَقَرَأَ القُرْآنَ(٢)،

---

(١) ٣٠٠ ـ المُوَفَّقُ بنُ قُدَامَةَ (٥٤١ ـ ٦٢٠هـ):

مِنْ كِبَارِ فُقَهَاءِ الإِسْلَامِ، الإِمَامُ، البَارِعُ، المُفْتِي، المُجْتَهِدُ، الزَّاهِدُ، الوَرِعُ، شَيْخُ الإِسْلَامِ. أَخْبَارُهُ فِي: مُخْتَصَرِ الذَّيْلِ عَلَىٰ طَبَقَاتِ الحَنَابِلَةِ لابنِ نَصْرِ اللهِ (وَرَقَة: ٥٦)، وَالمَقْصَدِ الأَرْشَدِ (٢/ ١٥)، وَالمَنْهَجِ الأَحْمَدِ (٤/ ١٤٨)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ٣٤٦). وَيُرَاجَعُ: التَّقْيِيْدُ (٣٣٠)، وَمُعْجَمُ البُلْدَانِ (٢/ ١٨٦)، وَالتَّكْمِلَةُ لِوَفَيَاتِ النَّقَلَةِ (٣/ ١٠٧)، وَمِرْآةُ الزَّمَانِ (٨/ ٢/ ٦٢٧)، وَعُقُوْدُ الجُمَانِ (٣/ ١٦٣)، وَذَيْلُ الرَّوْضَتَيْنِ (١٣٩)، وَمَجْمَعُ الآدَابِ (٦/ ٦١٥)، وَمَشْيَخَةُ ابنِ جَمَاعَةِ (١/ ١٢١)، وَتَارِيْخُ الإِسْلام (٤٨٣)، وَسِيَرُ أَعْلامِ النُّبَلاءِ (٢٢/ ١٦٥)، وَدُوَلُ الإِسْلام (٢/ ١٢٤)، وَالعِبَرُ (٥/ ٧٩)، وَالإِشَارَةُ إِلَىٰ وَفَيَاتِ الأَعْيَانِ (٣٢٥)، وَالإِعْلامُ بِوَفَيَاتِ الأَعْلامِ (٢٥٥)، وَالمُعِيْنُ فِي طَبَقَاتِ المُحَدِّثِيْنَ (١٩٠)، وَالمُخْتَصَرُ المُحْتَاجُ إِلَيْهِ (٢/ ١٣٤)، وَمِرْآةُ الجنَانِ (٤/ ٤٧)، وَفَوَاتُ الوَفَيَاتِ (١/ ٤٣٣)، وَالقَلائِدُ الجَوْهَرِيَّةُ (٤٦٥)، وَالعَسْجَدُ المَسْبُوْكُ (٢/ ٣٩٥)، وَالنُّجُوْمُ الزَّاهِرَةُ (٦/ ٢٥٦)، وَالشَّذَرَاتُ (٥/ ٨٨)، (٧/ ١٥٥)، تَقَدَّمَ الحَدِيْثُ عَنْ أُسْرَتِهِ فِي هَامِشِ تَرْجَمَةِ أَخِيْهِ الشَّيخِ أَبِي عُمَرَ (ت: ٦٠٧هـ)، وَقُلْنَا هُنَاكَ إِنَّ أَغْلَبَ العُلَمَاءِ مِنْ آلِ قُدَامَةَ كَانُوا مِنْ نَسْلِ أَخِيْهِ الشَّيْخِ أَبِي عُمَرَ، ثُمَّ مِنْ نَسْلِ أَخِيْهِ عُبَيْدِاللهِ.

(٢) «تَفَقَّهَ عَلَىٰ أَبِي الفَتْحِ بنِ المَنِّيِّ وَقَرَأَ عَلَيْهِ بِقِرَاءَةِ أَبِي عُمَرٍو، وَقَرَأَ عَلَىٰ أَبِي الحَسَنِ =

وَحَفِظَ «مُخْتَصَرَ الخِرَقِّي» وَاشْتَغَلَ، وَسَمِعَ مِنْ وَالِدِهِ، وَأَبِي المَكَارِمِ بْنِ هِلاَلٍ، وَأَبِي المَعَالِي بْنِ صَابِرٍ وَغَيْرِهِمْ، وَرَحَلَ إِلَىٰ «بَغْدَادَ» هُوَ ابْنُ خَالَتِهِ الحَافِظُ عَبْدُالغَنِّي سَنَةَ إِحْدَىٰ وَسِتِّيْنَ، وَسَمِعَا الكَثِيْرَ مِنْ هِبَةِ اللهِ الدَّقَّاقِ، وابْنِ البَطِّيِّ، وَسَعْدِاللهِ الدَّجَاجِيِّ، وَالشَّيْخِ عَبْدِالقَادِرِ، وَابْنِ تَاجِ القَرَّاءِ[١]، وَابْنِ شَافِعٍ، وَأَبِي زُرْعَةَ، وَيَحْيَىٰ بْنِ ثَابِتٍ، وَالمُبَارَكِ بْنِ خُضَيْرٍ، وَأَبِي بَكْرِ بْنِ النَّقُّوْرِ، وَشُهْدَةَ[٢]، وَخَلْقٍ كَثِيْرٍ[٣]، وَسَمِعَ بِـ«مَكَّةَ» مِنَ المُبَارَكِ بنِ الطَّبَّاخِ، وَبِـ«المَوْصِلِ» مِنْ خَطِيْبِهَا أَبِي الفَضْلِ[٤]. [٥]وَأَقَامَ عِنْدَ الشَّيْخِ عَبْدِالقَادِرِ بِمَدْرَسَتِهِ

= البَطَائِحِيِّ بِقِرَاءَةِ نَافِعٍ».

(١) في (ط): «الفَرَّاء» وَهُوَ ابنُ تَاجِ القُرَّاءِ عَلِيُّ بنُ عَبْدِالرَّحْمَـٰنِ (٥٦٣هـ).

(٢) في (ط): «شُهْد» وَهِيَ شُهْدَةَ بِنْتُ أَحْمَدُالإِبَرِيُّ (ت: ٥٧٤هـ).

(٣) في (ط): «كثيرة».

(٤) وَمِنْهُم: أَحْمَدُ بنُ المُقرَّبِ، وَأَحْمَدُ بنُ مُحَمَّدٍ الرَّحْبِيُّ، وَأَحْمَدُ بنُ عَبْدِالغَنِيِّ البَاجِسْرَائِيُّ، وَأَبُوالمَنَاقِبِ حَيْدَرُ بنُ عُمَرالعَلَوِيُّ، وَأَبُومُحَمَّدِ بنُ الخَشَّابِ، وَمَعْمَرُ بْنُ الفَاخِرِ، وَعَبْدُالوَاحِدِ بنُ الحُسَيْنِ البَارِزِيُّ، وَعُمَرُ بنُ بَـيْنَمَانَ الدَّلاَلُ، وَمُحَمَّدُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ السَّكَنِ، وَالمُبَارَكُ بنُ مُحمَّدٍ البَاذَرَائِيُّ، وَأَبُوحَنِيْفَةَ مُحَمَّدُ بنُ عُبَيْدِاللهِ الخَطِيْبِيُّ، وَهِبَةُ اللهِ بنُ المُحَدِّثِ عَبْدُاللهِ بنُ أَحْمَدَ بنِ مُحَمَّدِ بنِ عُبَيْدِاللهِ الخَطِيْبِيُّ، وَهِبَةُ اللهِ بنُ المُحَدِّثِ عَبْدِاللهِ ابنِ أَحْمَدَبنِ السَّمَرْقَنْدِيُّ، وَخَدِيْجَةُ النَّهْرَاوَانِيَّةُ، وَنَفِيْسَةُ البَزَّارَةُ». وَذَكَرَ ابنُ شَاكِرٍ فِي فَوَاتِ الوَفَيَاتِ (٢/ ١٥٩) أَنَّ لَهُ «مَشْيَخَةً» فِي جُزْءٍ ضَخْمٍ، وَسَيَذْكُرُهَا المُؤَلِّفُ فِي ذِكْرِ مُصَنَّفَاتِهِ.

(٥) ـ(٥) مُكَرر في (ط).

مُدَّةً يَسِيْرَةً[١]، فَقَرَأَ عَلَيْهِ مِنَ «الخِرَقِيِّ»[٥] ثُمَّ تُوُفِّيَ الشَّيْخُ، فَلاَزَمَ أَبَاالفَتْحِ بْنِ المَنِّيِّ، وَقَرَأَ عَلَيْهِ المَذْهَبَ، وَالخِلاَفِ، وَالأُصُوْلَ حَتَّىٰ بَرَعَ، وَأَقَامَ بِـ«بَغْدَادَ» نَحْوًا مِنْ أَرْبَعِ سِنِيْنَ، هٰكَذَا ذَكَرَهُ الضِّيَاءُ، عَنْ أُمِّهِ، وَهِيَ أُخْتُ الشَّيْخِ[٢]، ثُمَّ رَجَعَ إِلَىٰ «دِمَشْقَ»، ثُمَّ عَادَ إِلَىٰ «بَغْدَادَ» سَنَةَ سَبْعٍ وَسِتِّيْنَ، كَذَا قَالَ سِبْطُ ابْنِ الجَوْزِيِّ.

وَذَكَرَ النَّاصِحُ ابْنُ الحَنْبَلِيِّ: أَنَّهُ حَجَّ سَنَةَ أَرْبَعٍ وَسَبْعِيْنَ، وَرَجَعَ مَعَ وَفْدِ العِرَاقِ إِلَىٰ «بَغْدَادَ»، وَأَقَامَ بِهَا سَنَةً، فَسَمِعَ دَرْسَ ابْنِ المَنِّيِّ، قَالَ: وَكُنْتُ أَنَا قَدْ دَخَلْتُ «بَغْدَادَ» سَنَةَ اثْنَتَيْنِ وَسَبْعِيْنَ، وَاشْتَغَلْنَا جَمِيْعًا عَلَىٰ الشَّيْخِ أَبِي الفَتْحِ بْنِ المَنِّيِّ، ثُمَّ رَجَعَ إِلَىٰ «دِمَشْقَ»، وَاشْتَغَلَ بِتَصْنِيْفِ كِتَابِ «المُغْنِي» فِي شَرْحِ «الخِرَقِيِّ» فَبَلَغَ الأَمَلَ فِي إِتْمَامِهِ، وَهُوَ كِتَابٌ بَلِيْغٌ فِي المَذْهَبِ، عَشْرُ مُجَلَّدَاتٍ، تَعِبَ عَلَيْهِ، وَأَجَادَ فِيْهِ وَجَمَّلَ بِهِ المَذْهَبَ. وَقَرَأَهُ عَلَيْهِ جَمَاعَةٌ، وَانْتَفَعَ بِعِلْمِهِ طَائِفَةٌ كَثِيْرَةٌ، قَالَ: وَمَشَىٰ عَلَىٰ سَمْتِ أَبِيْهِ وَأَخِيْهِ فِي الخَيْرِ وَالعِبَادَةِ، وَغَلَبَ عَلَيْهِ الاشْتِغَالُ بِالفِقْهِ وَالعِلْمِ.

وَقَالَ سِبْطُ ابْنِ الجَوْزِيِّ: كَانَ إِمَامًا فِي فُنُوْنٍ، وَلَمْ يَكُنْ فِي زَمَانِهِ

---

(١) سبَقَ في ترْجَمَةِ الحَافِظِ عَبْدِالغَنِيِّ أَنَّهَا أَرْبَعِيْنَ يومًا، وَقَالَ الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ فِي تَرْجَمَةِ المُوفَّقِ أَنَّهُمَا أَدْرَكَا مِنْ حَيَاةِ الشَّيْخِ عَبْدِالقَادِرِ خَمْسِيْنَ يَوْمًا. وَنَقَلَ فِي مَوْضِعٍ آخر عن الحَافِظ الضِّيَاءِ فِي سِيْرَةِ الشَّيْخِ المُوَفَّقِ أَنَّهُمَا أَقَامَا خَمْسِيْنَ لَيْلَةً، وَمَاتَ، ثُمَّ أَقَامَ عِنْدَ أَبِي الفَرَجِ بنِ الجَوْزِيِّ، ثُمَّ انْتَقَلاَ إِلىٰ رِبَاطِ الشَّيْخِ مَحْمُوْدٍ النَّعَّالِ، وَاشْتَغَلاَ علىٰ ابنِ المَنِّيِّ.

(٢) اسْمُهَا رُقَيَّةُ بِنْتُ أَحْمَدَ بنُ مُحَمَّدِ بنِ قُدَامَةَ (ت: ٦٢١هـ).

ـ بَعْدَ أَخِيْهِ أَبِي عُمَرَ، وَالعِمَادِ ـ أَزْهَدُ وَلاَ أَوْرَعُ مِنْهُ، وَكَانَ كَثِيْرَ الحَيَاءِ، عَزُوْفًا عَنِ الدُّنْيَا وَأَهْلِهَا، هَيِّنًا، لَيِّنًا، مُتَوَاضِعًا، مُحِبًّا لِلْمَسَاكِيْنِ، حَسَنَ الأَخْلاَقِ، جَوَادًا، سَخِيًّا، مَنْ رَآهُ كَأَنَّهُ رَأَىٰ بَعْضَ الصَّحَابَةِ، وَكَأَنَّمَا النُّوْرُ يَخْرُجُ مِنْ وَجْهِهِ، كَثِيْرَ العِبَادَةِ، يَقْرَأُ كُلَّ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ سُبْعًا مِنَ القُرْآنِ، وَلاَ يُصَلِّي رَكْعَتَيْ السُّنَّةِ فِي الغَالِبِ إلاَّ فِي بَيْتِهِ، اتِّبَاعًا لِلْسُّنَّةِ، وَكَانَ يَحْضُرُ مَجَالِسِي دَائِمًا فِي جَامِعِ «دِمَشْقَ» وَ«قَاسِيُوْنَ». وَقَالَ أَيْضًا: شَاهَدْتُ مِنَ الشَّيْخِ أَبِي عُمَرَ، وَأَخِيْهِ المُوَفَّقِ، وَنَسِيْبِهِ العِمَادِ مَا نَرْوِيْهِ عَنِ الصَّحَابَةِ وَالأَوْلِيَاءِ الأَفْرَادِ، فَأَنْسَانِي حَالُهُمْ أَهْلِي وَأَوْطَانِي، ثُمَّ عُدْتُ إِلَيْهِمْ عَلَىٰ نِيَّةِ الإِقَامَةِ، عَسَىٰ أَنْ أَكُوْنَ مَعَهُمْ فِي دَارِ المَقَامَةِ.

وَقَالَ ابْنُ النَّجَّارِ: كَانَ الشَّيْخُ مُوَفَّقُ الدِّيْنِ إِمَامَ الحَنَابِلَةِ بِالجَامِعِ، وَكَانَ ثِقَةً، حُجَّةً، نَبِيْلاً، غَزِيْرَ الفَضْلِ، كَامِلَ العَقْلِ، شَدِيْدَ التَّثَبُّتِ، دَائِمَ السُّكُوْتِ، حَسَنَ السَّمْتِ، نَزِهًا، وَرِعًا، عَابِدًا عَلَىٰ قَانُوْنِ السَّلَفِ، عَلَىٰ وَجْهِهِ النُّوْرُ، وَعَلَيْهِ الوَقَارُ وَالهَيْبَةُ، يَنْتَفِعُ الرَّجُلُ بِرُؤْيَتِهِ قَبْلَ أَنْ يَسْمَعَ كَلاَمَهُ، صَنَّفَ التَّصَانِيْفَ المَلِيْحَةَ فِي المَذْهَبِ وَالخِلاَفِ، وَقَصَدَهُ التَّلاَمِيْذَةُ وَالأَصْحَابُ، وَسَارَ اسْمُهُ فِي البِلاَدِ، وَاشْتُهِرَ ذِكْرُهُ، وَكَانَ حَسَنَ المَعْرِفَةِ بِالحَدِيْثِ، وَلَهُ يَدٌ فِي عِلْمِ العَرَبِيَّةِ.

وَقَالَ عُمَرُ بْنُ الحَاجِبِ الحَافِظُ(١) فِي «مُعْجَمِهِ»: هُوَ إِمَامُ الأَئِمَّةِ، وَمُفْتِي

---

(١) هُوَ عُمَرُ بْنُ مُحَمَّدِ بن مَنْصُوْرِ بنِ الحَاجِبِ الأَمِيْنِيُّ الدِّمَشْقِيُّ، المُحَدِّثُ، صَاحِبُ «المُعْجَمِ» الكَبِيْرِ، الَّذِي جَمَعَ فِيْهِ شُيُوْخَهُ، تُوُفِّي شَابًّا سَنَةَ (٦٣٠هـ). أَخْبَارُهُ فِي: التَّكْمِلَةِ لِلْمُنْذِرِيِّ (٣/ ٣٤٦)، وَالعِبَرِ (٥/ ١٢١)، وَالشَّذَرَاتِ (٥/ ١٣٧). وَالنَّصُّ هُنَا فِي تَارِيْخِ الإِسْلاَمِ=

الأُمَّةِ، خَصَّهُ اللهُ بِالفَضْلِ الوَافِرِ، وَالخَاطِرِ المَاطِرِ، وَالعِلْمِ الكَامِلِ، طَنَّتْ فِي ذِكْرِهِ الأَمْصَارُ، وَظَنَّتْ بِمِثْلِهِ الأَعْصَارُ، قَدْ أَخَذَ بِمَجَامِعِ الحَقَائِقِ النَّقْلِيَّةِ وَالعَقْلِيَّةِ، فَأَمَّا الحَدِيْثُ، فَهُوَ سَابِقُ فُرْسَانِهِ، وَأَمَّا الفِقْهُ فَهُوَ فَارِسُ مَيْدَانِهِ، أَعْرَفُ النَّاسِ بِالفُتْيَاءِ، وَلَهُ المُؤَلَّفَاتُ الغَزِيْرَةُ، وَمَا أَظُنُّ الزَّمَانَ يَسْمَحُ بِمِثْلِهِ، مُتَوَاضِعٌ عِنْدَ الخَاصَّةِ وَالعَامَّةِ، حَسَنَ الاعْتِقَادِ، ذُوأَنَاةٍ وَحِلْمٍ وَوقَارٍ، وَكَانَ مَجْلِسُهُ عَامِرًا بِالفُقَهَاءِ وَالمُحَدِّثِيْنَ وَأَهْلِ الخَيْرِ، وَصَارَ فِي آخِرِ عُمُرِهِ يَقْصِدُهُ كُلُّ أَحَدٍ، وَكَانَ كَثِيْرَالعِبَادَةِ، دَائِمَ التَّهَجُّدِ، لَمْ يُرَ مِثْلُهُ، وَلَمْ يَرَ مِثْلَ نَفْسِهِ.

وَقَالَ أَبُوشَامَةَ: كَانَ شَيْخُ الحَنَابِلَةِ مُوَفَّقُ الدِّيْنِ إِمَامًا مِنْ أَئِمَّةِ المُسْلِمِيْنَ، وَعَلَمًا مِنْ أَعْلاَمِ الدِّيْنِ فِي العِلْمِ وَالعَمَلِ، صَنَّفَ كُتُبًا حِسَانًا فِي الفِقْهِ وَغَيْرِهِ، عَارِفًا بِمَعانِي الأَخْبَارِ وَالآثَارِ، سَمِعْتُ عَلَيْهِ أَشْيَاءَ، وَكَانَ بَعْدَ مَوْتِ أَخِيْهِ أَبِي عُمَرَ هُوَ الَّذِي يَؤُمُّ بِالجَامِعِ المُظَفَّرِيِّ، وَيَخْطُبُ يَوْمَ الجُمُعَةِ إِذَا حَضَرَ، فَإِنْ لَمْ يَحْضُرْ فَعَبْدُاللهِ بْنِ أَبِي عُمَرَ[1] هُوَالخَطِيبُ وَالإِمَامُ، وَأَمَّا بِمِحْرَابِ الحَنَابِلَةِ بِجَامِعِ «دِمَشْقَ» فَيُصَلِّي فِيْهِ المُوَفَّقُ إِذَا كَانَ حَاضِرًا فِي البَلَدِ، وَإِذَا مَضَىٰ إِلَىٰ الجَبَلِ صَلَّىٰ العِمَادُ أَخُوعَبْدِالغَنِيِّ، وَبَعْدَ مَوْتِ العِمَادِ، كَانَ

= (٤٨٦) حَرْفًا بِحَرْفٍ مَا عَدَا قَوْلِهِ: «طَنَّتْ فِي ذِكْرِهِ»، فَفِي تَارِيْخِ الإِسْلاَمِ «بِذِكْرِهِ».

(١) عَبْدُاللهِ بنُ مُحَمَّدِ بنِ أَحْمَدَ، شَرَفُ الدِّيْنِ، الخَطِيْبُ (ت: ٦٤٣هـ)، ذَكَرَهُ المُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعِهِ، وَهُوَ ابنُ أَخِيْهِ.

يُصَلِّي فِيْهِ أَبُوسُلَيْمَانَ بْنُ الحَافِظِ عَبْدِالغَنِيِّ، مَا لَمْ يَحْضُرِ المُوَفَّقُ، وَكَانَ بَيْنَ العِشَائَيْنِ يَتَنَفَّلُ حِذَاءَ المِحْرَابِ، وَجَاءَهُ مَرَّةً المَلِكُ العَزِيْزُ بنُ العَادِلِ يَزُوْرُهُ، فَصَادَفَهُ يُصَلِّي، فَجَلَسَ بِالقُرْبِ مِنْهُ إِلَىٰ أَنْ فَرَغَ مِنْ صَلاَتِهِ، ثُمَّ اجْتَمَعَ بِهِ، وَلَمْ يَتَجَوَّزْ فِي صَلاَتِهِ، وَكَانَ إِذَا فَرَغَ مِنْ صَلاَةِ العِشَاءِ الآخِرَةِ يَمْضِي إِلَىٰ بَيْتِهِ بِـ«الرَّصِيْفِ»، وَمَعَهُ مِنْ فُقَرَاءِ الحَلْقَةِ مَنْ قَدَّرَهُ اللهُ تَعَالَىٰ، فَيُقَدِّمُ لَهُمْ مَا تَيَسَّرَ يَأْكُلُوْنَهُ مَعَهُ.

وَمِنْ أَظْرَفِ مَا حُكِيَ عَنْهُ أَنَّهُ كَانَ يَجْعَلُ فِي عِمَامَتِهِ وَرَقَةً مَصْرُوْرَةً فِيْهَا رَمْلٌ يُرَمِّلُ بِهِ مَا يَكْتُبُهُ لِلنَّاسِ مِنَ الفَتَاوَىٰ وَالإِجَازَاتِ وَغَيْرِهَا، فَاتَّفَقَ لَيْلَةً خُطِفَتْ عِمَامَتُهُ، فَقَالَ لِخَاطِفِهَا: يَا أَخِي خُذْ مِنَ العِمَامَةِ الوَرَقَةَ المَصْرُوْرَةَ بِمَا فِيْهَا وَرُدَّ العِمَامَةَ أُغَطِّي بِهَا رَأْسِي، وَأَنْتَ فِي أَوْسَعِ الحِلِّ مِمَّا فِي الوَرَقَةِ، فَظَنَّ الخَاطِفُ أَنَّهَا فِضَّةٌ وَرَآهَا ثَقِيْلَةً، فَأَخَذَهَا وَرَدَّ العِمَامَةَ، وَكَانَتْ صَغِيْرَةً عَتِيْقَةً، فَرَأَىٰ أَخْذَ الوَرَقَةِ خَيْرًا مِنْهَا بِدَرَجَاتٍ، فَخَلَّصَ الشَّيْخُ عِمَامَتَهُ بِهَـٰذَا الوَجْهِ اللَّطِيْفِ. وَبَلَغَنِي مِنْ غَيْرِ وَجْهٍ عَنِ الإِمَامِ أَبِي العَبَّاسِ بْنِ تَيْمِيَّةَ ـ رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَىٰ ـ أَنَّهُ قَالَ: مَا دَخَلَ «الشَّامَ» ـ بَعْدَ الأَوْزَاعِيِّ ـ أَفْقَهَ مِنَ الشَّيْخِ المُوَفَّقِ.

وَقَدْ أَفْرَدَ الحَافِظُ الضِّيَاءُ، سِيْرَةَ الشَّيْخِ فِي جُزْئَيْنِ، وَكَذٰلِكَ أَفْرَدَهَا الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ. قَالَ الضِّيَاءُ: كَانَ ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ إِمَامًا فِي القُرْآنِ وَتَفْسِيْرِهِ، إِمَامًا فِي عِلْمِ الحَدِيْثِ وَمُشْكِلاَتِهِ، إِمَامًا فِي الفِقْهِ، بَلْ أَوْحَدَ زَمَانِهِ فِيْهِ، إِمَامًا فِي عِلْمِ الخِلاَفِ، أَوْحَدَ زَمَانِهِ فِي الفَرَائِضِ، إِمَامًا فِي أُصُوْلِ الفِقْهِ، إِمَامًا فِي النَّحْوِ، إِمَامًا فِي الحِسَابِ، إِمَامًا فِي النُّجُوْمِ السَّيَّارَةِ وَالمَنَازِلِ، قَالَ:

وَلَمَّا قَدِمَ «بَغْدَادَ» قَالَ لَهُ الشَّيْخُ أَبُو الفَتْحِ بْنُ المَنِّيِّ: اسْكُنْ هُنَا؛ فَإِنَّ «بَغْدَادَ» مُفْتَقِرَةٌ إِلَيْكَ، وَأَنْتَ تَخْرُجُ مِنْ «بَغْدَادَ» وَلاَ تَخْلُفُ فِيهَا مِثْلَكَ. وَكَانَ شَيْخُنَا العِمَادُ يُعَظِّمُ الشَّيْخَ المُوَفَّقَ تَعْظِيمًا كَثِيرًا، وَيَدْعُو لَهُ، وَيَقْعُدُ بَيْنَ يَدَيْهِ، كَمَا يَقْعُدُ المُتَعَلِّمُ مِنَ العَالِمِ.

وَسَمِعْتُ الإِمَامَ المُفْتِي شَيْخَنَا أَبَابَكْرٍ مُحَمَّدَ بْنَ مَعَالِي بْنِ غَنِيْمَةَ[1]، بِـ«بَغْدَادَ» يَقُوْلُ: مَا أَعْرِفُ أَحَدًا فِي زَمَانِي أَدْرَكَ دَرَجَةَ الاجْتِهَادِ إِلاَّ المُوَفَّقَ.

وَسَمِعْتُ أَبَاعَمْرٍو بنَ الصَّلاَحِ المُفْتِي يَقُوْلُ: مَا رَأَيْتُ مِثْلَ الشَّيْخِ المُوَفَّقِ.

وَقَالَ الشَّيْخُ عَبْدُاللهِ[2] اليُوْنِيْنِيُّ: مَا أَعْتَقِدُ أَنَّ شَخْصًا مِمَّنْ رَأَيْتُهُ حَصَلَ لَهُ مِنَ الكَمَالِ فِي العُلُوْمِ وَالصِّفَاتِ الحَمِيْدَةِ الَّتِي يَحْصُلُ بِهَا الكَمَالُ سِوَاهُ، فَإِنَّهُ ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ كَانَ كَامِلاً فِي صُوْرَتِهِ وَمَعْنَاهُ مِنَ الحُسْنِ وَالإِحْسَانِ، وَالحِلْمِ وَالسُّؤْدَدِ، وَالعُلُوْمِ المُخْتَلِفَةِ، وَالأَخْلاَقِ الجَمِيْلَةِ، وَالأُمُوْرِ الَّتِي مَا رَأَيْتُهَا كَمُلَتْ فِي غَيْرِهِ، وَقَدْ رَأَيْتُ مِنْ كَرَمِ أَخْلاَقِهِ، وَحُسْنِ عِشْرَتِهِ، وَوُفُوْرِ حِلْمِهِ، وَكَثْرَةِ عِلْمِهِ، وَغَزِيْرِ فِطْنَتِهِ، وَكَمَالِ مُرُوْءَتِهِ، وَكَثْرَةِ حَيَائِهِ، وَدَوَامِ بِشْرِهِ، وَعُزُوْفِ نَفْسِهِ عَنِ الدُّنْيَا وَأَهْلِهَا، وَالمَنَاصِبِ وَأَرْبَابِهَا مَا قَدْ عَجَزَ

---

(١) مُحَمَّدُ بنُ مَعَالِي بنِ غَنِيْمَةَ البَغْدَادِيُّ المَأْمُونِيُّ المَعْرُوْفُ بِـ«ابنِ الحَلاَّوِيِّ» (ت: ٦١١هـ) ذَكَرَهُ المُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعِهِ.

(٢) كَذَا في الأُصُوْلِ، وَفِي «تَارِيْخِ الإِسْلامِ» «أَبُوعَبْدِاللهِ» وَهُوَ الصَّحِيْحُ، وَهُوَ مُحَمَّدُ بنُ أَبِي الحُسَيْنِ أَحْمَدَ بن عَبْدِاللهِ بنِ عِيْسَىٰ بن أَبِي الرِّجَالِ أَبُوعَبْدِاللهِ اليُوْنِيْنِيُّ البَعْلَبَكِّيُّ (ت: ٦٥٨هـ) ذَكَرَهُ المُؤَلِّفُ في مَوْضِعِهِ كَمَا سَيَأْتِي، وَفِي تَرْجَمَتِهِ قَالَ المُؤَلِّفُ: «وَتَفَقَّهَ بِالشَّيْخِ مُوَفَّقِ الدِّيْنِ».

عَنْهُ كِبَارُ الأَوْلِيَاءِ، فَإِنَّ رَسُوْلَ اللهِ ﷺ قَالَ[١]: «**مَا أَنْعَمَ اللهُ عَلَىٰ عَبْدٍ نَعْمَةً أَفْضَلَ مِنْ أَنْ يُلْهِمَهُ ذِكْرَهُ**» فَقَدْ ثَبَتَ بِهَـٰذَا أَنَّ إِلْهَامَ الذِّكْرِ أَفْضَلُ مِنَ الكَرَامَاتِ، وَأَفْضَلُ الذِّكْرِ مَا يَتَعَدَّىٰ نَفْعُهُ إِلَىٰ العِبَادِ، وَهُوَ تَعْلِيْمُ العِلْمِ وَالسُّنَّةِ، وَأَعْظَمُ مِنْ ذٰلِكَ وَأَحْسَنُ مَا كَانَ جِبِلَّةً وَطَبْعًا، كَالحِلْمِ، والكَرَمِ وَالعَقْلِ، وَالحَيَاءِ، وَكَانَ اللهُ قَدْ جَبَلَهُ عَلَىٰ خُلُقٍ شَرِيْفٍ، وَأَفْرَغَ عَلَيْهِ المَكَارِمَ إِفْرَاغًا، وَأَسْبَغَ عَلَيْهِ النِّعَمَ، وَلَطَفَ بِهِ فِي كُلِّ حَالٍ.

قَالَ [الضِّيَاءُ][٢]: وَكَانَ لاَ يَكَادُ[٣] يُنَاظِرُ أَحَدًا إِلاَّ وَهُوَ يَتَبَسَّمُ، حَتَّىٰ قَالَ بَعْضُ النَّاسِ: هَـٰذَا الشَّيْخُ يَقْتُلُ خَصْمَهُ بِتَبَسُّمِهِ. قَالَ:[٤] وَأَقَامَ مُدَّةً يَعْمَلُ حَلْقَةَ يَوْمِ الجُمُعَةِ بِجَامِعِ «دِمَشْقَ» يُنَاظِرُ فِيْهَا بَعْدَ الصَّلاَةِ، ثُمَّ تَرَكَ ذٰلِكَ فِي آخِرِ عُمُرِهِ، وَكَانَ يَشْتَغِلُ عَلَيْهِ النَّاسِ مَنْ بُكْرَةٍ إِلَىٰ ارْتِفَاعِ النَّهَارِ،

---

(١) الحَدِيْثُ ذَكَرَهُ الحَافِظُ المُنْذِرِيُّ في «التَّرْغِيْبِ وَالتَّرْهِيْبِ» مِنْ حَدِيْثِ أَبِي ذَرٍّ الغِفَارِيِّ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ بِلَفْظِ: «مَا مِنْ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ إِلاَّ وَللهِ عَزَّ وَجَلَّ فِيْهِ صَدَقَةٌ يَمُنُّ بِهَا عَلَىٰ مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ، وَمَا مَنَّ اللهُ عَلَىٰ عَبْدٍ بِأَفْضَلَ من أَنْ يُلْهِمَهُ ذِكْرَهُ» وَقَالَ: رَوَاهُ ابنُ أَبِي الدُّنْيا، وَهُوَ ضَعِيْفٌ عَلَىٰ اصْطِلاَحِ المُنْذِرِيِّ في صَدْرِ كِتَابِهِ المَذْكُوْرِ؛ لأَنَّهُ صَدَّرَ الحَدِيْثَ بِلَفْظَةِ «رُوِيَ» وَأَهْمَلَ الكَلاَمَ عَلَيْهِ في آخِرِهِ». عَنْ هَامِشِ «المَنْهَجِ الأَحْمَدِ».

(٢) زِيَادَةٌ مِن «تَارِيْخِ الإِسْلاَمِ» وَهِيَ زِيَادَةٌ مُهِمَّةٌ جِدًّا، وَلَوْلاَ هَـٰذِهِ الزِّيَادة لَكَانَ القَوْلُ رَاجِعًا إِلَىٰ الشَّيْخِ اليُوْنِيْنِيِّ السَّالِفِ الذِّكْرِ في كَلاَمِ المُؤَلِّفِ.

(٣) ساقط من (ط).

(٤) قَالَ الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ عَنِ الحَافِظِ الضِّيَاءِ: «سَمِعْتُ الفَقِيْهُ أَحْمَدَ بنَ فَهْدٍ العَلْثِيَّ يَقُوْلُ: نَاظَرَ المُوَفَّقُ ابنَ فَضْلاَنَ ـ يَعْنِي يَحْيَىٰ بنَ مُحَمَّدٍ الشَّافِعِيَّ ـ فَقَطَعَهُ. قُلْتُ: وَكَانَ ابنُ فَضْلاَنَ يُضْرَبُ بِهِ المَثَلُ في المُنَاظَرَةِ».

ثُمَّ يُقْرَأُ عَلَيْهِ بَعْدَالظُّهرِ، إِمَّا مِنَ الحَدِيْثِ أَوْ مِنْ تَصَانِيْفِهِ إِلَىٰ المَغْرِبِ، وَرُبَّمَا قُرِىءَ عَلَيْهِ بَعْدَالمَغْرِبِ وَهُوَ يَتَعَشَّىٰ، وَكَانَ لاَ يَرَىٰ لأَحَدٍ ضَجَرًا، وَرُبَّمَا تَضَرَّرَ فِي نَفْسِهِ وَلاَ يَقُوْلُ لأَحَدٍ شَيْئًا.

(ذِكْرُ شَيْءٍ مِنْ كَرَامَاتِهِ):

قَالَ سِبْطُ ابنِ الجَوْزِيِّ: حَكَىٰ أَبُوعَبْدِاللهِ بنِ فَضْلٍ الأَعْنَاكِيُّ[1] قَالَ: قُلْتُ فِي نَفْسِي: لَوْ كَانَ لِي قُدْرَةٌ لَبَنَيْتُ لِلْمُوَفَّقِ مَدْرَسَةً، وَأَعْطَيْتُهُ كُلَّ يَوْمٍ أَلْفَ دِرْهَمٍ. قَالَ: فَجِئْتُ بَعْدَ أَيَّامٍ، فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ، فَنَظَرَ إِلَيَّ وَتَبَسَّمَ، وَقَالَ: إِذَا نَوَىٰ الشَّخْصُ نِيَّةً كُتِبَ لَهُ أَجْرُهَا.

وَحَكَىٰ أَبُوالحَسَنِ بْنُ حَمْدَانَ الجَرَائِحِيُّ قَالَ: كُنْتُ أَبْغِضُ الحَنَابِلَةَ، لَمَّا شُنِّعَ عَلَيْهِمْ مِنْ سُوْءِ الاعْتِقَادِ، فَمَرِضْتُ مَرَضًا شَنَّجَ أَعْضَائِي، وَأَقَمْتُ سَبْعَةَ عَشَرَ يَوْمًا لاَ أَتَحَرَّكُ، وَتَمَنَّيْتُ المَوْتَ، فَلَمَّا كَانَ وَقْتُ العِشَاءِ جَاءَنِي المُوَفَّقُ، وَقَرَأَ عَلَيَّ آيَاتٍ وَقَالَ[2]: ﴿وَنُنَزِّلُ مِنَ ٱلْقُرْءَانِ مَا هُوَ شِفَآءٌ وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ﴾ وَمَسَحَ عَلَىٰ ظَهْرِيْ فَأَحْسَسْتُ بِالعَافِيَةِ، وَقَامَ: فَقُلْتُ: يَا جَارِيَةُ، افْتَحِي لَهُ البَابَ، فَقَالَ: أَنَا أَرُوْحُ مِنْ حَيْثُ جِئْتُ، وَغَابَ عَنْ عَيْنِي، فَقُمْتُ مِنْ سَاعَتِي إِلَىٰ بَيْتِ الوُضُوْءِ، فَلَمَّا أَصْبَحْتُ دَخَلْتُ الجَامِعَ، فَصَلَّيْتُ

---

(١) في (ط): «الأَعْتَاكِي» تَحْرِيْفٌ، وَهُوَ مَنْسُوْبٌ إِلَىٰ «أَعْنَاكَ» بُلَيْدَةٌ مِنْ نَوَاحِي «حَوْرَان» مِنْ أَعْمَالِ «دِمَشْقَ». كَمَا فِي مُعْجَمِ البُلْدَانِ (١/ ٢٦٤)، وَفِي «تَارِيْخِ الإِسْلامِ»: «الشَّرِيْفُ أَبُوعَبْدِاللهِ مُحَمَّدُ بنُ كَبَّاسٍ الأَعْنَاكِيُّ».

(٢) سُوْرَةُ الإِسْرَاءِ، الآية: ٨٢.

الفَجْرَ خَلْفَ المُوَفَّقِ، وَصَافَحْتُهُ، فَعَصَرَ يَدِيْ وَقَالَ: احْذَرْ أَنْ تَقُوْلَ شَيْئًا، فَقُلْتُ: أَقُوْلُ وَأَقُوْلُ.

وَقَالَ قَوَّامُ جَامِعِ «دِمَشْقَ»: كَانَ لَيْلَةً يَبِيْتُ فِي الجَامِعِ، فَتُفْتَحُ لَهُ الأَبْوَابُ فَيَخْرُجُ وَيَعُوْدُ، فَتُغْلَقُ عَلَىٰ حَالِهَا[1].

وَحَدَّثَ العَفِيْفُ كَتَائِبُ بنُ أَحْمَدَ بْنِ مَهْدِي البَانِيَاسِيُّ[2] ـ بَعْدَ مَوْتِ الشَّيْخِ المُوَفَّقِ بِأَيَّامٍ ـ قَالَ: رَأَيْتُ الشَّيْخَ المُوَفَّقَ عَلَىٰ حَافَةِ النَّهْرِ يَتَوَضَّأُ، فَلَمَّا تَوَضَّأَ أَخَذَ قُبْقَابَهُ وَمَشَىٰ عَلَىٰ المَاءِ إِلَىٰ الجَانِبِ الآخَرِ، ثُمَّ لَبِسَ القُبْقَابَ ـ وَصَعَدَ إِلَىٰ المَدْرَسَةِ ـ يَعْنِي مَدْرَسَةَ أَخِيْهِ أَبِي عُمَر، ثُمَّ حَلَفَ كَتَائِبٌ بِاللهِ لَقَدْ رَأَيْتُهُ، وَمَالِي فِي الكَذِبِ حَاجَةٌ، وَذٰلِكَ وَقْتَ الظُّهْرِ، فَقِيْلَ لَهُ: هَلْ كَانَتْ رِجْلاَهُ تَغُوْصُ فِي المَاءِ؟ قَالَ: لاَ، إِلاَّ كَأَنَّهُ يَمْشِي عَلَىٰ وِطَاءٍ رَحِمَهُ اللهُ.

وَقَرَأْتُ بِخَطِّ الحَافِظِ الذَّهَبِيِّ: سَمِعْتُ رَفِيْقَنَا أَبَاطَاهِرٍ أَحْمَدَ الدُّرَيْبِيَّ[3]،

---

(١) كَلاَمٌ غَيْرُ مَقْبُوْلٍ بِحَالٍ.

(٢) عَالِمٌ، مُحَدِّثٌ (ت: ٦٣٤هـ) لَهُ أَخْبَارٌ في: التَّكْمِلَةِ لِوَفَيَاتِ النَّقَلَةِ (٣/ ٤٥٣)، وَ«تَارِيْخِ الإِسْلامِ» وَهُوَ حَنْبَلِيٌّ لم يَذْكُرْهُ المُؤَلِّفُ، نَسْتَدْرِكُهُ فِي مَوْضِعِهِ إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَىٰ وَابْنُهُ أَحْمَدُ بنُ كَتَائِبِ (ت: ٦٦١هـ) في صِلَةِ التَّكْمِلَةِ (٢٠٦)، وَهَـٰذِهِ الحِكَايَةُ شَيْءٌ لا يُتَصَوَّرُ إِلاَّ بِوِسْوَاسِ الشَّيْطَانِ وَتَسْوِيْلِهِ. وَذَكَرَهَا الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ فِي تَرْجَمَةِ كَتَائِب فِي «تَارِيْخِ الإِسْلامِ».

(٣) أَحْمَدُ بنُ عَبْدِاللهِ بنِ عَبْدِالغَنِيِّ، شِهَابُ الدِّين البَعْلِيُّ الدُّرَيْبِيُّ الحَنْبَلِيُّ (ت: ٧٣٥هـ) لَمْ يَذْكُرْهُ المُؤَلِّفُ، نَسْتَدْرِكُهُ في مَوْضِعِهِ، إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَىٰ.

سَمِعْتُ الشَّيْخَ إِبْرَاهِيْمَ بْنَ أَحْمَدَ بنِ حَاتِمٍ[١] ـ وَزُرْتُ مَعَهُ قَبْرَ الشَّيْخِ المُوَفَّقِ ـ فَقَالَ: سَمِعْتُ الفَقِيْهَ مُحَمَّدًا اليُوْنِيْنِيَّ[٢] شَيْخَنَا يَقُوْلُ: رَأَيْتُ الشَّيْخَ المُوَفَّقَ يَمْشِي عَلَىٰ المَاءِ[٣].

ذِكْرُ تَصَانِيْفِهِ:

صَنَّفَ الشَّيْخُ المُوَفَّقُ ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ التَّصَانِيْفَ الكَثِيْرَةَ الحَسَنَةَ فِي المَذْهَبِ، فُرُوْعًا وَأُصُوْلاً، وَفِي الحَدِيْثِ، وَاللُّغَةِ، وَالزُّهْدِ، وَالرَّقَائِقِ. وَتَصَانِيْفُهُ فِي أُصُوْلِ الدِّيْنِ فِي غَايَةِ الحُسْنِ، أَكْثَرُهَا عَلَىٰ طَرِيْقَةِ أَئِمَّةِ المُحَدِّثِيْنَ، مَشْحُوْنَةٌ بِالأَحَادِيْثِ وَالآثَارِ، وَبِالأَسَانِيْدِ، كَمَا هِيَ طَرِيْقَةُ الإِمَامِ أَحْمَدَ وَأَئِمَّةِ الحَدِيْثِ، وَلَمْ يَكُنْ يَرَىٰ الخَوْضَ مَعَ المُتَكَلِّمِيْنَ فِي دَقَائِقِ الكَلَامِ، وَلَوْ كَانَ بِالرَّدِّ عَلَيْهِمْ، وَهَـٰذِهِ طَرِيْقَةُ أَحْمَدَ وَالمُتَقَدِّمِيْنَ، وَكَانَ كَثِيْرَ المُتَابَعَةِ لِلْمَنْقُولِ فِي بَابِ الأُصُوْلِ وَغَيْرِهِ، لاَ يَرَىٰ إِطْلَاقَ مَا لَمْ يُؤْثَرْ مِنَ العِبَارَاتِ، وَيَأْمُرُ بِالإِقْرَارِ وَالإِسْرَارِ لِمَا جَاءَ فِي الكِتَابِ وَالسُّنَّةِ مِنَ الصِّفَاتِ، مِنْ غَيْرِ تَفْسِيْرٍ وَلاَ تَكْيِيْفٍ، وَلاَ تَمْثِيْلٍ، وَلاَ تَحْرِيْفٍ، وَلاَ تَأْوِيلٍ وَلاَ تَعْطِيْلٍ.

فَمِنْ تَصَانِيْفِهِ فِي أُصُولِ الدِّيْنِ: «البُرْهَانُ فِي مَسْأَلَةِ القُرْآنِ»[٤] جُزْءٌ

---

(١) هُوَ كَسَابِقِهِ بَعْلِيٌّ، حَنْبَلِيٌّ، لَمْ يَذْكُرْهُ المُؤَلِّفُ (ت: ٧١٢هـ) نَسْتَدْرِكُهُ في مَوْضِعِهِ إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَىٰ.

(٢) هُوَ أَبُوعَبْدِاللهِ مُحَمَّدُ بنُ أَبِي الحُسَيْنِ اليُوْنِيْنِيُّ السَّالِفُ الذِّكْرِ.

(٣) هِيَ فِرْيَةٌ كَسَابِقَتِهَا مِنْ وَسَاوِسِ الشَّيْطَان.

(٤) مَطْبُوْعٌ سَنَةَ (١٤١٨هـ) في الرِّيَاض.

«جَوَابُ مَسْأَلَةٍ وَرَدَتْ مِنْ «صَرْخَدَ»[١] في القُرآنِ» جُزْءٌ «الاعْتِقَادُ» جُزْءٌ[٢] «مَسْأَلَةُ العُلُوِّ»[٣] جُزْآنِ «ذَمُّ التَّأْوِيْلِ» جُزْءٌ[٤] «كِتَابُ القَدَرِ» جُزْآنِ «فَضَائِلُ الصَّحَابَةِ» جُزْآنِ، وَأَظُنُّهُ: «مِنْهَاجَ القَاصِدِيْنَ فِي فَضْلِ الخُلَفَاءِ الرَّاشِدِيْنَ»[٥] «رِسَالَةٌ» إِلَىٰ الشَّيْخِ فَخْرِ الدِّيْنِ بنِ تَيْمِيَّةَ فِي تَخْلِيْدِ أَهْلِ البِدَعِ فِي النَّارِ[٦] «مَسْأَلَةٌ» فِي تَحْرِيْمِ النَّظَرِ فِي كُتُبِ أَهْلِ الكَلَامِ.

وَمِنْ تَصَانِيْفِهِ فِي الحَدِيْثِ: «مُخْتَصَرُ العِلَلِ» لِلْخَلَّالِ، مُجَلَّدٌ ضَخْمٌ «مَشْيَخَةُ شُيُوْخِهِ» جُزْءٌ، وَأَجْزَاءٌ كَثِيْرَةٌ خَرَّجَهَا.

وَمِنْ تَصَانِيفِهِ فِي الفِقْهِ «المُغْنِي فِي الفِقْهِ» عَشْرُ مُجَلَّدَاتٍ[٧]، «الكَافِي» فِي الفِقْهِ أَرْبَعُ مُجَلَّدَاتٍ، «المُقْنِعُ فِي الفِقْهِ» مُجَلَّدٌ، «مُخْتَصَرُ الهِدَايَةِ»

---

(١) صَرْخَدُ: مِنْ بِلَادِ «حَوْرَانَ» مِنْ أَعْمَالِ «دِمَشْقَ» مُعْجَم البُلْدَانِ (٣/ ٤٥٥).

(٢) لَعَلَّهُ هُوَ «لُمْعَةُ الاعْتِقَادِ» فَإِنَّ المُؤَلِّفَ ابنَ رَجَبٍ لَمْ يَذْكُرْ «لُمْعَةَ الاعْتِقَادِ» في مُؤَلَّفَاتِهِ، وَإِنْ كَانَ هَـٰذَا لَيْسَ بِلَازِمٍ، وَطُبِع «لُمْعَةُ الاعْتِقَادِ» في المَطْبَعَةِ المُنِيْرِيَّةِ بالقَاهِرَة سَنَةَ (١٣٧٢هـ) وَكَانَ قَدْ طُبِعَ قَبْلَ ذٰلِكَ فِي مَجْمُوْعٍ سَنَة (١٣٤٠هـ) وَهُوَ رِسَالَةٌ مُوْجَزَةٌ مُفِيْدَةٌ عَلَّقَ عَلَيْهَا ابْنُ العَمِّ الشَّيْخُ مُحَمَّدُ بنُ صَالِح العُثَيْمِينَ ـ رَحْمَةُ اللهُ تَعَالَىٰ عَلَيْهِ ـ وَطُبِعَ سَنَةَ (١٤٠٥هـ).

(٣) مَطْبُوْعٌ في مَطْبَعَةِ المَنَارِ في القاهرة سَنَةَ (١٣٢٢هـ)، ثُمَّ أُعِيْدَ طَبْعُهُ في دَوْلَةِ الكُوَيْتِ سَنَةَ (١٤٠٦هـ)، وطُبع ثَالِثَةً سَنَةَ (١٤٠٩هـ) بِتَحْقِيْقِ الدُّكْتُور أَحْمَد بن عَطِيَّة الغَامِدِيِّ.

(٤) طُبِعَ قَدِيْمًا بِمِصْرَ سَنَةَ (١٣٢٩هـ) ضِمْنَ مَجْمُوْعٍ فِي مَطْبَعَةِ كُرْدِسْتَان.

(٥) حَقَّقَهُ بَعْضُ طلبةِ الدِّرَاسَات العُليا في الجامعة الإسْلَامِيَّة سنة (١٤١٢هـ) وَلَمْ يُطْبَعْ بَعْدُ.

(٦) ذَكَرَ المُؤَلِّفُ مُلَخَّصَهَا فِي تَرْجَمَةِ الفَخْرِ الآتية. وَطُبِعَ عِدَّةَ طَبَعَاتٍ.

(٧) مِنْ أَعْظَمِ كُتُبِ أَهْلِ الإسْلَامِ وَأَكْثَرِهَا فَائِدَةً، مَعْرُوْفٌ مَشْهُوْرٌ.

مُجلَّدٌ[١] «العُمْدَةُ» مُجلَّدٌ صَغِيْرٌ «مَنَاسِكُ الحَجِّ» جُزْءٌ «ذَمُّ الوَسْواسُ»[٢] جُزْءٌ، وَفتَاوَىٰ ومسَائِلُ مَنْثُورَةٌ، وَرَسَائِلُ شَتَّىٰ كَثِيْرَةٌ.

وَمِنْ تَصَانِيْفِهِ فِي أُصُولِ الفِقْهِ: «الرَّوضَةُ» مُجلَّدٌ[٣].

وَلَهُ فِي اللُّغَةِ وَالأَنْسَابِ وَنَحوِ ذٰلِك «قُنْعَةُ الأَرِيْبِ فِي الغَرِيْبِ» مُجلَّدٌ صَغِيْرٌ[٤] «التَبْيِيْنِ فِي نَسَبِ القُرَشِيِّيْنَ»[٥] مُجلَّدٌ «الاِسْتِبْصَارُ فِي نَسَبِ الأَنْصَارِ» مُجلَّدٌ[٦].

وَلَهُ فِي الفَضَائِلِ وَالزُّهْدِ وَالرَّقَائِقِ وَنَحْوَ ذٰلِكَ «كِتَابُ التَّوَّابِيْنَ»[٧] جُزْآنِ «كِتَابُ المُتَحَابِّيْنَ فِي اللهِ» جُزْآنِ[٨] «كِتَابُ الرِّقَّةِ وَالبُكَاءِ»[٩] جُزْآنِ «فَضَائِلُ عَاشُوْرَاءَ» جُزْءٌ «فَضَائِلُ العَشْرِ» جُزْءٌ.

وَانْتَفَعَ بِتَصَانِيْفِهِ المُسْلِمُوْنَ عُمُوْمًا، وَأَهْلُ المَذْهَبِ خُصُوصًا، وَانْتَشَرَتْ

---

(١) اسمُهُ «الهَادِي» مَطْبُوْعٌ.

(٢) طُبِعَ سَنَةَ (١٤١١هـ).

(٣) «رَوْضَةُ النَّاظِرِ» مَشْهُوْر جِدًّا. وَلَهُمْ عَلَيْهِ شُرُوْحٌ. وَاخْتَصَرُهُ مُحَمَّدُ بنُ أَبِي الفَتْحِ البَعْلِيُّ.

(٤) طُبِعَ بِتَحْقِيْقِ الدُّكتُور عَلِي حُسين البَوَّاب سَنَةَ (١٩٨٦م) (دَارِ أُمَيَّة).

(٥) في (ط) «التَّديين» خَطَأُ طِبَاعَةٍ، وَالكِتَابُ مَطْبُوْعٌ بِتَحْقِيْقِ مُحَمَّد نَايف الدُّلَيْمِيِّ سَنَةَ ١٤٠٢هـ نَشَرَهُ المَجْمَع العِلْمي العِرَاقِيّ.

(٦) طُبِعَ في دار الفِكْرِ في بَيْرُوت بتَحقيق عَلِي نُوَيهض سَنَةَ (١٣٩٢هـ).

(٧) مَطْبُوْعٌ بدمشق سنة (١٩٦٩م).

(٨) مَطْبُوْعٌ في القَاهِرَةِ سَنَةَ (١٣٨٧هـ) وفي دِمَشْقَ سَنَةَ (١٤١١هـ).

(٩) طُبِعَ مَرَّتين.

وَاشْتُهِرَتْ بِحُسْنِ قَصْدِهِ وَإِخْلَاصِهِ فِي تَصْنِيفِهَا، وَلاَ سِيَّمَا كِتَابُ «المُغْنِي» فَإِنَّهُ عَظُمَ النَّفْعُ بِهِ، وَأُكْثِرَ الثَّنَاءُ عَلَيْهِ قَالَ الحَافِظُ الضِّيَاءُ: رَأَيْتُ الإِمَامَ أَحْمَدَ بْنَ حَنْبَلٍ فِي النَّوْمِ وَأَلْقَىٰ عَلَيَّ مَسْأَلَةً فِي الفِقْهِ، فَقُلْتُ: هَـٰذِهِ فِي الخِرَقِيِّ، فَقَالَ: مَا قَصَّرَ صَاحِبُكُمْ المُوَفَّقُ فِي شَرْحِ الخِرَقِيِّ.

وَقَرَأْتُ بِخَطِّ الحَافِظِ الذَّهَبِيِّ قَالَ: سَمِعْتُ الشَّيْخَ عَلاَءَ الدِّيْنِ المَقْدِسِيَّ ـ قُلْتُ وَقَدْ أَجَازَ لِي المَقْدِسِيُّ هَـٰذَا ـ قَالَ: سَمِعْتُ شَيْخَنَا أَبَا العَبَّاسِ بْنِ تَيْمِيَّةِ ـ قَالَ الذَّهَبِيُّ[1]: وَأَظُنُّنِي سَمِعْتُ مِنْ شَيْخِنَا ابْنِ تَيْمِيَّةَ ـ يَقُوْلُ: قَالَ لِي الشَّيْخُ تَاجُ الدِّيْنِ عَبْدُالرَّحْمَـٰنِ بنِ إِبْرَاهِيْمَ الفَزَارِيُّ[2]: كَانَ الشَّيْخُ عِزُّ الدِّيْنِ بنُ عَبْدِالسَّلاَمِ شَيْخُنَا يُرْسِلُنِي أَسْتَعِيْرُ لَهُ «المُحَلَّىٰ»[3] وَ«المُجَلَّي»، وَكِتَابُ «المُغْنِي» لِلْشَّيْخِ مُوَفَّقِ الدِّيْنِ بْنِ قُدَامَةَ فِي جَوْدَتِهَا وَتَحْقِيْقِ مَا فِيْهَا. وَنُقِلَ عَنْ ابْنِ عَبْدِالسَّلاَمِ أَيْضًا أَنَّهُ قَالَ: لَمْ تَطِبْ نَفْسِي بِالفُتْيَا حَتَّىٰ صَارَ عِنْدِي نُسْخَةُ «المُغْنِي»[4]. وَقَدْ سَبَقَ قَوْلُ النَّاصِحِ بْنِ الحَنْبَلِيِّ فِي مَدْحِ «المُغْنِي»

---

(١) في (ط): «الدُّبيثِيّ» خَطَأٌ ظَاهِرٌ.

(٢) في (ط): «القَزَّازي» وإنَّما هو (الفَزَارِيُّ) نِسْبَةً إِلَىٰ «فَزَارَة» القَبِيلَةِ العَرَبِيَّةِ المَعْرُوْفَةِ، وهو عَبْدُالرَّحمن بنُ إِبْرَاهِيْمَ بن سِبَاعٍ الفَزَارِيُّ، تَاجُ الدِّين المِصْرِيُّ، ثُمَّ الدِّمَشْقِيُّ الشَّافِعِيُّ، مِنْ كِبَارِ أَئِمَّتِهِمْ، تَفَقَّهَ بالشَّيْخِ عِزِّالدِّين بن عَبْدِالسَّلاَمِ المَذْكُوْرِ (ت: ٦٩٠هـ) أَخْبَارُهُ في: طَبَقَاتِ الشَّافِعِيَّةِ للسُّبْكِيِّ (٥/ ٤١٣). وَابْنُهُ إِبْرَاهِيْمُ بنُ عَبْدِالرَّحْمَـٰنِ (ت: ٧٢٩هـ) مِنْ كِبَارِ شُيُوْخِهِمْ أَيْضًا. وَهُوَ نَحَوِيٌّ مَشْهُوْرٌ لَهُ فِيه تَآلِيْفُ.

(٣) هُمَا من تَأْلِيْفِ العَلاَّمَةِ ابنِ حَزْمٍ الظَّاهِرِيِّ، وَ«المُحَلَّىٰ» مَطْبُوْعٌ مَشْهُوْرٌ.

(٤) جَاءَ فِي «تَارِيْخِ الإِسْلامِ» لِلْحَافِظِ الذَّهَبِيِّ: «وَقَالَ غَيْرُ وَاحِدٍ عَنْ عِزِّ الدِّيْنِ بنِ عَبْدِالسَّلاَمِ=

مَعَ أَنَّهُ قَدْ كَانَ يُسَامِي الشَّيْخَ فِي زَمَانِهِ. وَلِلْشَّيْخِ يَحْيَىٰ الصَّرْصَرِيِّ فِي مَدْحِ الشَّيْخِ وَكُتُبِهِ، فِي جُمْلَةِ القَصِيْدَةِ الطَّوِيْلَةِ اللاَّمِيَّةِ(١):

وَفِي عَصْرِنَا كَانَ المُوَفَّقُ حُجَّةً ... عَلَىٰ فِقْهِهِ ثَبْتُ الأُصُوْلِ مُحَوَّلِي
كَفَىٰ الخَلْقَ بِـ«الكَافِي» وَأَقْنَعَ طَالِبًا ... بِـ«مُقْنَع» فِقْهٍ عَنْ كِتَابٍ مُطَوَّلِ
وَأَغْنَىٰ بِـ«مُغْنِي» الفِقْهِ مَنْ كَانَ بَاحِثًا ... وَ«عُمْدَتُهُ» مِنْ يَعْتَمِدْهَا يُحَصِّلِ
وَ«رَوْضَتُهُ» ذَاتُ الأُصُوْلِ كَرَوْضَةٍ ... أَمَاسَتْ بِهَا الأَزْهَارُ أَنْفَاسَ شَمْأَلِ
تَدُلُّ عَلَىٰ المَنْطُوْقِ أَوْفَىٰ دِلاَلَةٍ ... وتَحْمِلُ فِي المَفْهُومِ أَحْسَنَ مَحْمَلِ

وَلِلْشَيْخِ مُوَفَّقِ الدِّيْنِ نَظْمٌ كَثِيْرٌ حَسَنٌ(٢)، وَقِيْلَ: إِنَّ لَهُ قَصِيْدَةً فِي عَوِيْصِ اللُّغَةِ طَوِيْلَةً، وَلَهُ مُقَطَّعَاتٌ مِنَ الشِّعْرِ، فَمِنْهَا قَوْلُهُ:(٣)

أَتَغْفُلُ يَاابْنَ أَحْمَدَ وَالمَنَايَا ... شَوَارِعُ تَخْتَرِمْنَكَ عَنْ قَرِيْبِ
أَغَرَّكَ أَنَّ تَخَطَّتْكَ الرَّزَايَا ... فَكَمْ لِلْمَوْتِ مِنْ سَهْمٍ مُصِيْبِ
كُؤُوْسُ المَوْتِ دَائِرَةٌ عَلَيْنَا ... وَمَا لِلْمَرْءِ بُدٌّ مِنْ نَصِيْبِ
إِلَىٰ كَمْ تَجْعَلِ التَّسْوِيْفَ دَأْبًا ... أَمَا يَكْفِيْكَ إِنْذَارُ المَشِيْبِ
أَمَا يَكْفِـيْكَ أَنَّـكَ كُلُّ حِيْنٍ ... تَمُـرُّ بِغَـيْرِ خَـلٍّ أَوْ حَبِيْـبِ
كَأَنَّكَ قَدْ لَحِقْتَ بِهِمْ قَرِيْبًا ... وَلاَ يُغْنِيْكَ إِفْرَاطُ النَّحِيْبِ

= شَيْخِ الشَّافِعِيَّةِ أَنَّهُ سُئِلَ أَيُّمَا كَانَ أَعْلَمَ فَخْرُ الدِّين بنُ عَسَاكِرٍ أَم الشَّيْخُ المُوَفَّقُ؟ فَغَضِبَ وَقَالَ: وَاللهِ مُوَفَّقُ الدِّيْنِ كَانَ أَعْلَمَ بِمَذْهَبِ الشَّافِعِي من ابنِ عَسَاكِرٍ فَضْلاً عَنْ مَذْهَبِهِ».

(١) دِيْوَانُهُ (٤٥٨).

(٢) أَوْرَدَ ابنُ الشَّعَّارِ فِي «عُقُوْدِ الجُمَانِ» نَمَاذِجَ مِنْ شِعْرِهِ لا يَتَّسِعُ المَقَام هُنَا لِذِكْرِهَا.

(٣) الأَبْيَاتُ فِي عُقُوْدِ الجُمَانِ لابنِ الشَّعَارِ (٣/ ١٦٤)، وَهِيَ فِي كَثِيْرٍ مِنْ مَصَادِرِ التَّرْجَمَةِ.

قَالَ سِبْطُ ابنِ الجَوْزِيِّ: وَأَنْشَدَنِي المُوَفَّقُ لِنَفْسِهِ:[(١)]

أَبَعْدَ بَيَاضِ الشَّعْرِ أَعْمُرُ مَسْكِنًا ... سِوَىٰ القَبْرِ إِنِّي إِنْ فَعَلْتُ لأَحْمَقُ
يُخَبِّرُنِي شَيْبِي بِأَنِّيَ مَيِّتٌ ... وَشِيْكًا وَيَنْعَانِي إِلَيَّ فَيَصْدُقُ
يُخَرَّقَ عُمْرِي كُلُّ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ ... فَهَلْ مُسْتَطِيْعٌ رَتْقَ[(٢)] مَا يَتَخَرَّقُ
كَأَنِّي بِجِسْمِي فَوْقَ نَعْشِي مُمَدَّدًا ... فَمِنْ سَاكِتٍ أَوْ مُعْوِلٍ يَتَحَرَّقُ
إِذَا سَئَلُوا عَنِّي أَجَابُوا وَأَعْوَلُوا ... وَأَدْمُعُهُمْ تَنْهَلُّ هَـٰذَا المُوَفَّقُ
وَغُيِّبْتُ فِي صَدْعٍ مِنَ الأَرْضِ ضَيِّقٍ ... وَأُوْدِعْتُ لَحْدًا فَوْقَهُ الصَّخْرُ مُطْبِقُ
وَيَحْثُو عَلَيَّ التُّرْبَ أَوْثَقُ صَاحِبٍ ... وَيُسْلِمُنِي لِلْقَبْرِ مَنْ هُوَ مُشْفِقُ
فَيَا رَبِّ كُنْ لِيْ مُؤْنِسًا يَوْمَ وَحْشَتِي ... فَإِنِّي لِمَا أَنْزَلْتُهُ لَمُصَدِّقُ
وَمَا ضَرَّنِي إِنِّي إِلَىٰ اللهِ صَائِرٌ ... وَمَنْ هُوَ مِنْ أَهْلِي أَبَرُّ وَأَرْفَقُ

قَالَ أَبُو شَامَةَ: وَنَقَلْتُ مِنْ خَطِّهِ:

لاَ تَجْلِسَنَّ بِبَابِ مَنْ ... يَأْبَىٰ عَلَيْكَ دُخُوْلَ دَارِهْ
وَيَقُوْلُ حَاجَاتِي إِلَيْـ ... ـهِ يَعُوْقُهَا إِنْ لَمْ أُدَارِهْ

---

(١) الأَبْيَاتُ فِي «عُقُوْدِ الجُمَانِ لابْنِ الشَّعَّارِ (٣/ ١٦٤)». . . وَغَيْرِهِ وَفِيْهَا زِيَادَةٌ وَنَقْصُ أَبْيَاتٍ، وَاخْتِلاَفُ أَلْفَاظٍ، فِي ذِكْرِهَا إِطَالَةٌ قَدْ لاَ تُفِيْدُ كَثِيرًا، وَمِمَّا زَادَهُ مِنَ الأَبْيَاتِ:

وَشَالُوا سَرِيْرِي ثُمَّ سَارُوا فَأَسْرَعُوا ... وَنُوْدِيَ أَنْ لاَ تَعْجَلُوا وَتَرَفَّقُوا
مُقِرٌّ بِأَنِّي ذُوْ ذُنُوْبٍ كَثِيْرَةٍ ... أَسِيْرُ الخَطَايَا بِالإِسَاءَةِ مُوْثَقُ
وَمَا لِي سِوَىٰ مَعْرُوْفِ رَبِّي وَجُوْدِهِ ... وَمَا لِيَ إِلاَّ فَضْلَهُ مُتَعَلَّقُ

(٢) فِي (ط): «رفق»، وفي «عُقُوْدِ الجُمَانِ»: «رَفْوَ» ويُرَشِّحُ مَا اخْتَرْنَاهُ قَوْلُ الآخَرِ:

* اتَّسَعَ الخَرْقُ عَلَىٰ الرَّاتِقِ *

وَاتْرُكُهُ وَأَقْصِدُ رَبها تُقْضَىٰ وَرَبُّ الدَّارِ كَارِهْ

تفقَّهَ عَلَىٰ الشَّيْخِ مُوَفَّقِ الدِّيْنِ خَلْقٌ كَثِيْرٌ، مِنْهُمْ ابْنُ أَخِيْهِ الشَّيْخُ شَمْسُ الدِّيْنِ عَبْدُالرَّحْمَـٰنِ بنُ أَبِي عُمَرَ، وَالمَرَاتِبِيُّ. وَسَمعَ مِنْهُ الحَدِيْثَ خَلَائِقُ مِنَ الأَئِمَّةِ وَالحُفَّاظِ وَغَيْرِهِمْ، وَرَوَىٰ عَنْهُ ابْنُ الدُّبَيْثِيِّ، وَالضِّيَاءُ، وَابْنُ خَلِيْلٍ، وَالمُنْذِرِيُّ[١]. وَحَدَّثَ بِـ«بَغْدَادَ» وَسَمِعَ مِنْهُ بِهَا رَفِيْقُهُ أَبُو مَنْصُوْرٍ عَبْدُالعَزِيْزِ بْنُ طَاهِرِ بْنِ ثَابِتٍ الخَيَّاطُ المُقْرِىءَ سَنَةَ ثَمانٍ وَسِتِّيْنَ وَخَمْسِمَائَةَ[٢].

تُوُفِّيَ ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ يَوْمَ السَّبْتِ يَوْمَ عِيْدِ الفِطْرِ سَنَةَ عِشرِيْنَ وَسِتِّمَائَةَ بِمَنْزِلِهِ بِـ«دِمَشْقَ» وَصُلِّيَ عَلَيْهِ مِنَ الغَدِ، وَحُمِلَ إِلَىٰ سَفْحِ قَاسِيُونَ، فَدُفِنَ بِهِ، وَكَانَ لَهُ جَمْعٌ عَظِيْمٌ، امْتَدَّ النَّاسُ فِي طُرُقِ الجَبَلِ فَمَلَؤُوْها[٣].

قَالَ أَبُو المُظَفَّرِ سِبْطُ ابْنِ الجَوْزِيِّ: حَكَىٰ إِسْمَاعِيْلُ بْنُ حَمَّادٍ الكَاتِبُ البَغْدَادِيُّ[٤] قَالَ: رَأَيْتُ لَيْلَةَ عِيْدِالفِطْرِ كَأَنَّ مُصْحَفَ عُثْمَانَ قَدْ رُفِعَ مِنْ جَامِعِ «دِمَشْقَ» إِلَىٰ السَّمَاءِ، فَلَحِقَنِي غَمٌّ شَدِيْدٌ، فَتُوُفِّيَ المُوَفَّقُ يَوْمَ العِيْدِ.

---

(١) قَالَ المُنْذِرِيُّ فِي التَّكْمِلة: «لَقِيْتُهُ بِـ«دِمَشْقَ» وَسَمِعْتُ مِنْهُ» وَتَرْجَمَتُهُ فِي «التَّكْمِلَةِ» لِلْمُنْذِرِي سَاذجةٌ، بَارِدَةٌ، لا تَتَنَاسَبُ مَعَ جَلَالِ الشَّيْخِ، وَفَضْلِ الحَافِظِ المُنْذِرِيِّ؟! وَقَالَ ابْنُ خَلِيْلٍ فِي مُعْجَمِهِ: «أَخْبَرَنَا الإِمَامُ أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدُاللهِ بنُ أَحْمَدَ بن مُحَمَّدِ بنِ قُدَامَةَ الفَقِيْهُ، قِرَاءَةً عَلَيْهِ وَأَنَا أَسْمَعُ بِـ «دِمَشْقَ» . . . ». وَمِمَّنْ رَوَىٰ عَنْهُ ابْنُ البُخَارِيِّ كَمَا جَاء فِي مَشْيَخَتِهِ (٢/ ٣٧١)، والنَّجِيبُ الحَرَّانِيُّ كَمَا جَاءَ فِي «مَشْيَخَتِهِ» الكُبْرَىٰ.

(٢) تَقَدَّمَ ذِكْرُهُ فِي وَفَيَاتِ سَنَةِ (٥٩٦هـ).

(٣) فِي (ط): «فَمَلَؤُوْهُ».

(٤) لَمْ أَقِفْ عَلَىٰ أَخْبَارِهِ.

قَالَ: وَرَأَىٰ أَحْمَدُ بْنُ سَعْدٍ ـ أَخُو مُحَمَّدِ بْنِ سَعْدٍ الكَاتِبُ المَقْدِسِيُّ[(١)]، وَكَانَ أَحْمَدُ هَـٰذَا مِنَ الصَّالِحِيْنَ ـ قَالَ: رَأَيْتُ لَيْلَةَ العِيْدِ مَلَائِكَةً يَنْزِلُونَ مِنَ السَّمَاءِ جُمْلَةً، وَقَائِلٌ يَقُوْلُ: انْزِلُوا بِالنَّوْبَةِ، فَقُلْتُ: مَا هَـٰذَا؟ قَالُوا: يَنْقُلُوْنَ رَوْحَ المُوَفَّقِ الطَّيِّبَةَ فِي الجَسَدِ الطَّيِّبِ. قَالَ: وَقَالَ عَبْدُالرَّحْمَـٰنِ بنِ مُحَمَّدٍ العَلَوِيُّ: رَأَيْتُ كَأَنَّ النَّبِيَّ ﷺ مَاتَ، وَقُبِرَ بِـ«قَاسِيُوْنَ» يَوْمَ عِيْدِ الفِطْرِ، قَالَ: وَكُنَّا بِـ«جَبَلِ بَنِي هِلَالٍ»[(٢)] فَرَأَيْنَا عَلَىٰ «قَاسِيُونَ» لَيْلَةَ العِيْدِ ضَوْءًا عَظِيْمًا، فَظَنَنَّا أَنَّ «دِمَشْقَ» قَدِاحْتَرَقَتْ، وَخَرَجَ أَهْلُ القَرْيَةِ يَنْظُرُوْنَ إِلَيْهِ، فَوَصَلَ الخَبَرُ بِوَفَاةِ المُوَفَّقِ يَوْمَ العِيْدِ، وَدُفِنَ بِـ«قَاسِيُونَ» رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَىٰ.

قَالَ سِبْطُ ابْنِ الجَوْزِيِّ: وَكَانَ لَهُ أَوْلَادٌ: أَبُو الفَضْلِ مُحَمَّدٌ، وَأَبُو العِزِّ يَحْيَىٰ، وَأَبُو المَجْدِ عِيْسَىٰ، مَاتُوا كُلُّهُمْ فِي حَيَاتِهِ، وَلَمْ أُدْرِكْ مِنْهُمْ غَيْرَ عِيْسَىٰ، وَكَانَ مِنَ الصَّالِحِيْنَ، وَلَهُ بَـنَاتٌ. قَالَ: وَلَمْ يُعْقِبْ مِنْ وَلَدِ المُوَفَّقِ سِوَىٰ عِيْسَىٰ، خَلَّفَ وَلَدَيْنِ صَالِحَيْنِ وَمَاتَا، وَانْقَطَعَ عَقِبُهُ.

٣٠١ـ **قُلْتُ: أَمَّا أَبُو الفَضْلِ مُحَمَّدٌ**: فَوُلِدَ فِي رَبِيْعٍ الآخِرِ سَنَةَ ثَلَاثٍ وَخَمْسِيْنَ وَخَمْسِمَائَةَ، وَكَانَ شَابًّا، ظَرِيْفًا، فَقِيْهًا، تَفَقَّهَ عَلَىٰ وَالِدِهِ، وَسَافَرَ إِلَىٰ «بَغْدَادَ» وَاشْتَغَلَ بِالخِلَافِ عَلَىٰ الفَخْرِ إِسْمَاعِيْلَ، وَسَمِعَ الحَدِيْثَ، وَتُوُفِّيَ فِي جُمَادَىٰ الأُوْلَىٰ سَنَةَ تِسْعٍ وَتِسْعِيْنَ وَخَمْسِمَائَةَ بِـ«هَمَذَانَ» وَقَدْ كَمَّلَ سِتًّا

---

(١) تُوُفِّيَ هُوَ وَأَخُوْهُ مُحَمَّدٌ سَنَةَ (٦٥٠هـ)، ذَكَرَ المُؤَلِّفُ مُحَمَّدًا، وَأَسْتَدْرِكُ أَخَاهُ أَحْمَدَ فِي هَامِشِ تَرْجَمَتِهِ إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَىٰ.

(٢) جَاءَ فِي «تَارِيْخِ الإِسْلَامِ»: «رَأَيْنَا لَيْلَةَ الأَحَدِ فِي قَرْيَتِنَا «مُرْدَكَ» وَهِيَ فِي جَبَلِ بَنِي هِلَالٍ».

وَعِشْرِيْنَ سَنَةً رَحِمَهُ اللهُ[١].

٣٠٢ـ **وَأَمَّا أَبُوالمَجْدِ عِيْسَىٰ**: فَيُلَقَّبُ «مَجْدَالدِّيْنِ» تَفَقَّهَ، وَسَمِعَ الحَدِيْثَ الكَثِيْرَ بِـ«دِمَشْقَ» مِنْ جَمَاعَةٍ كَثِيْرَةٍ مِنْ أَهْلِهَا، وَمِنَ الوَارِدِيْنَ عَلَيْهَا، وَسَمِعَ بِـ«مِصْرَ» مِنْ إِسْمَاعِيْلَ بنِ يَاسَيْنَ، وَالبُوْصِيْرِيِّ، وَالأَرْتَاحِيِّ، وَفَاطِمَةَ بِنْتِ سَعْدِالخَيْرِ، وَغَيْرِهِمْ، وَحَدَّثَ.

ذَكَرَهُ المُنْذِرِيُّ، وَقَالَ: وَلِيَ الخَطَابَةَ وَالإِمَامَةَ بِالجَامِعِ المُظَفَّرِيِّ بِسَفْحِ «قَاسِيُوْنَ» قَالَ: وَاجْتَمَعْتُ مَعَهُ بِـ«دِمَشْقَ»، وَسَمِعْتُ مَعَهُ مِنْ وَالِدِهِ، وَتُوُفِّيَ فِي جُمَادَىٰ الآخِرَةِ فِي خَامِسِهِ، أَوْ سَادِسِهِ سَنَةَ خَمْسَ عَشْرَةَ وَسِتِّمَائَةَ، رَحِمَهُمُ اللهُ تَعَالَىٰ[٢].

---

(١) تَقَدَّمَ ذِكْرُهُ في استِدْرَاكِنَا عَلَىٰ وَفَيَاتِ سَنَةِ (٥٩٩هـ). وخَلَّفَ بِنْتًا اسْمُهَا صَفِيَّةُ (ت: ٦٨٢هـ) ذَاتِ عِلْمٍ وَفَضْلٍ، وَهي زَوْجَةُ الشَّيْخِ إِبْرَاهِيْمَ بنِ عَلِيِّ بن أنِ أَحْمَدَ بن فَضْلٍ، الوَاسِطِيِّ، الإِمَامِ، العَالِمِ، الحَنْبَلِيِّ (ت: ٦٩٢هـ) وهي أُمُّ أَوْلاَدِهِ مُحَمَّدٍ، وخَدِيْجَةَ، وَزَيْنَبَ، وَحَبِيْبَة، وَفَاطِمَةَ، وَآمنة، يُرَاجَعُ: مُعْجَمُ السَّمَاعَاتِ الدِّمَشْقِيَّةِ (٣٤٢). أَخْبَارُ صَفِيَّةَ في تَارِيْخِ الإِسْلامِ (١٠٢). سَيَأْتِي اسْتِدْرَاكُهَا فِي مَوْضِعِهَا إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَىٰ.

(٢) تقَدَّمَ ذِكْرُهُ فِي اسْتِدْرَاكِنَا عَلَىٰ وَفَيَاتِ سَنَةِ (٦١٥هـ). وَزَوْجَتُهُ آسِيَةُ بِنْتُ عَبْدِالوَاحِدِ بنِ أَحْمَدَ (ت: ٦٤٠هـ) أُخْتُ الحَافِظِ الضِّيَاءِ، عَالِمَةٌ، فَاضِلَةٌ، لَهَا أَخبارٌ في تاريخ الإسلام (٤٠٦)، وَغَيْرِهِ نَذْكُرُهَا في مَوْضِعِهَا مِنَ الاسْتِدْرَاكِ إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَىٰ، وَلَهُ أَوْلاَدٌ مِنْهُمْ: (أَحْمَدُ)، وَ(عَائِشَةُ)، و(عَبْدُالرَّحْمَـٰنِ)، وَ(مُحَمَّدٌ). أَمَّا أَحْمَدُ فَهُوَ المَعْرُوْفُ بِـ «السَّيْفِ» (ت: ٦٤٣هـ) ذَكَرَهُ المُؤَلِّفُ في مَوْضِعِهِ. وَأَمَّا عَائِشَةُ (ت: ٦٩٧ هـ) فَسَيَأْتِي اسْتِدْرَاكُهَا فِي مَوْضِعِهَا إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَىٰ. وَأَمَّا عَبْدُالرَّحْمَـٰنِ بنُ عِيْسَىٰ، ومُحَمَّدُ بن عِيْسَىٰ فَلَمْ أَجِدْ لَهُمَا الآنَ أَخْبَارٌ، لَهُمَا ذِكْرٌ في مُعْجَم السَّمَاعَاتِ=

وَمِمَّا رُثِيَ بِهِ الشَّيْخُ مُوَفَّقُ الدِّيْنِ ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ مَا قَالَهُ فِيْهِ الشَّيْخُ صَلاَحُ الدِّيْنِ أَبُوعِيْسَىٰ مُوْسَىٰ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ خَلَفِ بْنِ رَاجِحٍ المَقْدِسِيُّ[1] فِي قَصِيْدَةٍ لَهُ:

لَـمْ يَبْـقَ لِـي بَعْدَ المُوَفَّقِ رَغْـبَـةٌ ... فِي العَيْشِ إِنَّ العَيْشَ سُمٌّ مُـنْقَعُ
صَدْرُ الـزَّمَـانِ وَعَيْنُـهُ وَطِـرَازُهُ ... رُكْـنُ الأَنَـامِ الزَّاهِـدُ المُتَـوَرِّعُ

= الدِّمَشْقِيَّةِ (١٩٣، ٣٤٩، ٣٦٦، ٤٥٩، ٥٥٤) وَوَالِدَتُهُمْ آسِيَةُ بِنْتُ عَبْدِالوَاحِدِ المَذْكُوْرَةُ.

وَلِمُحَمَّدِ بن عِيْسَىٰ: صَفِيَّةُ بِنْتُ مُحَمَّدِ بنِ عِيْسَىٰ (ت: ٦٨٢هـ) عِنْدَهَا عِلْمٌ، وَلَهَا فَضْلٌ، وَرِوَايَةٌ، نَذْكُرُهَا فِي مَوْضِعِهَا مِنَ الاسْتِدْرَاكِ إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَىٰ.

(**فَائِدَةٌ**) زَوْجَةُ الشَّيْخِ أُمُّ أَوْلاَدِهِ بِنْتُ عَمَّتِهِ مَرْيَمُ بِنْتُ أَبِي بَكْرٍ عبدالله بن سَعْدٍ، وَلَدَتْ لَهُ أَوْلاَدًا عَاشَ منهم حَتَّىٰ كَبُرَ: أَبُوالفَضْلِ مُحَمَّدٌ، وأَبُوالمَجْدِ عِيْسَىٰ، وَأَبُوالعِزِّ يَحْيَىٰ، وَصَفِيَّةُ، وَفَاطِمَةُ... كَذَا قَالَ الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ فِي «تَارِيْخِ الإِسْلامِ» وَقَالَ: وَتَسَرَّىٰ بِجَارِيَةٍ، ثُمَّ مَاتَتْ هِيَ وَزَوْجَتُهُ بَعْدَهَا، ثُمَّ تَسَرَّىٰ بِجَارِيَةٍ وَجَاءَ مِنْهَا بِبِنْتٍ ثُمَّ مَاتَتْ البِنْتُ، وَرَوَّحَ الجَارِيَةَ، ثُمَّ تَزَوَّجَ عَزِيَّةَ بِنْتُ إِسْمَاعِيْلَ وَتُوُفِّيَتْ قَبْلَهُ.

أَقُوْلُ ـ وَعَلَىٰ اللهِ أَعْتَمِدُ ـ: زَوْجَتُهُ أُمُّ أَوْلاَدِهِ مَرْيَمُ، صَاحِبَةُ عِلْمٍ وَفَضْلٍ وَرِوَايَةٍ تَقَدَّمَ اسْتِدْرَاكُهَا عَلَىٰ المُؤَلِّفُ فِي وَفَيَاتِ سَنَةِ ٦١٤هـ.

وَبِنْتَاهُ «زَيْنَبُ» وَ«صَفِيَّةِ» يَبْدُو إِنَّ إِحْدَاهُمَا: وَالِدَةُ أَحْمَدَ بنِ أَحْمَدَ بنِ عُبَيْدِالله، شَرَفِ الدِّيْنِ، أَبِي العَبَّاسِ المَقْدِسِيُّ (ت: ٦٨٧هـ) جَدُّهُ عُبَيْدُالله هُوَ أَخُو المُوَفَّقِ. وَالأُخْرَىٰ: وَالِدَةُ أَحْمَدَ بنِ مُحَمَّدِ بنِ عَبْدِالغَنِيِّ (ت: ٦٤٣هـ) جَدُّهُ الحَافِظُ المَشْهُوْرُ عَبْدُالغَنِيِّ بن عَبْدِالوَاحِدِ المَقْدِسِيُّ؛ ذَكَرَهُمَا المُؤَلِّفُ، وَذَكَرَ ذٰلِكَ فِي تَرْجَمَتَيْهِمَا.

(١) مُوْسَىٰ بنُ مُحَمَّدِ بنِ خَلَفٍ (ت: ٦٤٣هـ) ذَكَرَهُ المُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعِهِ، وَالْقَصِيْدَةُ عَنِ المُؤَلِّفِ فِي «المَنْهَجِ الأَحْمَدِ».

بَحْرُ العُلُوْمِ أَبُوالفَضَائِلِ كُلِّهَا   شَمْلُ الشَّرِيْعَةِ بَعْدَهُ لاَ يُجْمَعُ
كَانَ ابْنُ أَحْمَدَ فِي مَقَامِ مُحَمَّدٍ   إِنْ هَالَهُمْ أَمْرٌ إِلَيْهِ يَفْزَعُوا
فَيُبِيْنُ مُشْكِلَهُ وَيُوْضِحُ سِرَّهُ   وَيَذُبُّ عَنْ دِيْنِ الإِلٰهِ وَيَدفَعُ
بِبَصِيْرَةٍ يَجْلُو الظَّلاَمَ ضِيَاؤُهَا   يُبْدِي العَجَائِبَ نُوْرُهَا يَتَشَعْشَعُ
فَاليَوْمَ قَدْ أَضْحَىٰ الزَّمَانُ وَأَهْلُهُ   غَرَضًا لِكُلِّ بَلِيَّةٍ تَتَنَوَّعُ
وَالعِلمُ قَدْ أَمْسَىٰ كَأَنَّ بَوَاكِيًا   تَبْكِي عَلَيهِ وَحَبْلُهُ يَتَقَطَّعُ
وَتَعَطَّلَتْ تِلْكَ المَجَالِسُ، وَانْقَضَتْ   تِلْكَ المَحَافِلُ لَيْتَهَا لَوْ تَرْجِعُ
هَيْهَاتَ بَعْدَكَ يَا مُوَفَّقُ يُرْتَجَىٰ   لِلْنَّاسِ خَيْرٌ أَوْ مَقَالٌ يُسْمَعُ
للهِ دَرُّكَ كَمْ لِشَخْصِكَ مِنْ يَدٍ   بَيْضَاءَ فِي كُلِّ الفَضَائِلِ تَرْتَعُ
قَدْ كُنْتَ عَبْدًا طَائِعًا لاَ تَنْثَنِي   عَنْ بَابِ رَبِّكَ فِي العِبَادَةِ تُوْسِعُ
كَمْ لَيْلَةٍ أَحْيَيْتَهَا وَعَمَرْتَهَا   وَاللهُ يَنْظُرُ وَالخَلاَئِقُ هُجَّعُ
تَتْلُو كِتَابَ اللهِ فِي جُنْحِ الدُّجَىٰ   كَزَبُوْرِ دَاوُدَ النَّبِيِّ تُرَجِّعُ
لَوْ كَانَ يُمْكِنُ مِنْ فِدَائِكَ رُخْصَةٌ   لَفَدَتْكَ أَفْئِدَةٌ عَلَيْكَ تَقَطَّعُ

(ذِكْرُ نُبْذَةٍ مِنْ فَتَاوِيْهِ وَمَسَائِلِهِ مِنْ غَيْرِ كُتُبِهِ المَشْهُوْرَةِ) :

قَرَأْتُ بِخَطِّ بَعْضِ أَصْحَابِهِ، قَالَ الشَّيْخُ مُوَفَّقُ الدِّيْنِ فِي مَسْأَلَةِ مَا إِذَا اجْتَمَعَ جُنُبٌ وَحَائِضٌ، وَوَجَدَا مِنَ المَاءِ مَا يَكْفِي أَحَدُهُمَا، قَالَ: إِنْ كَانَتِ المَرْأَةُ زَوْجَةً لِلرَّجُلِ، فَهِيَ أَحَقُّ؛ لأَنَّهَا تُبِيْحُ لَهُ الوَطْءَ، وَهُوَ يَرْجِعُ إِلَىٰ بَدَلٍ، وَإِنْ كَانَتْ أَجْنَبِيَّةً مِنْهُ، فَهُوَ أَحَقُّ؛ لأَنَّهُ يَسْتَبِيْحُ الصَّلاَةَ، وَهِيَ تَرْجِعُ إِلَىٰ التَيَمُّمِ.

وَسُئِلَ إِذَا أُعْتِقَتِ الجَارِيَةُ هَلْ يَجِبُ عَلَيْهَا أَنْ تَسْتَبْرِىءَ نَفْسَهَا بِحَيْضَةٍ،

أَمْ بِثَلاَثٍ؟ **قَالَ**: إِنْ كَانَتْ تَعْلَمُ أَنَّ سَيِّدَهَا لَمْ يَكُنْ يَطَؤُهَا لَمْ يَجِبْ عَلَيْهَا الاِسْتِبْرَاءُ إِلاَّ فِي صُوْرَةٍ وَاحِدَةٍ، وَهِيَ فِيْمَا إِذَا اشْتَرَاهَا فَأَعْتَقَهَا، فَأَرَادَ أَنْ يَتَزَوَّجَهَا يَجِبُ عَلَيْهَا الاِسْتِبْرَاءُ بِحَيْضَةٍ. وَإِنْ كَانَتْ تَعْلَمُ أَنَّهُ كَانَ يَطَؤُهَا وَجَبَ عَلَيْهَا اسْتِبْرَاءُ نَفْسِهَا بِحَيْضَةٍ، وَإِلْحَاقُهَا بِالإِمَاءِ أَوْلَىٰ مِنْ إِلْحَاقِهَا بِالحَرَائِرِ؛ لأَنَّ المَقْصُوْدَ هُوَ الاِسْتِبْرَاءُ، وَذٰلِكَ حَاصِلٌ بِحَيْضَةٍ وَاحِدَةٍ، وَلأَنَّ الثَّلاَثَ إِمَّا عِدَّةٌ عَنْ نِكَاحٍ، أَوْ مَايُشْبِهُهُ وَهُوَ الوَطْءُ بِالشُّبْهَةِ، وَكُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا مُنْتَفٍ هُنَا.

وَقَالَ فِيْمَاإِذَا تَفَقَتْ التَّصْرِيَةُ مِنْ غَيْرِ قَصْدِالبَائِعِ يُتَخَيَّرُ، كَمَا يُتَخَيَّرُ لَوْ قَصَدَهَا، وَفِيْمَا إِذَا رَدَّهَا المُشْتَرِي بِعَيْبٍ سِوَىٰ التَّصْرِيَةِ يَجِبُ الصَّاعُ مِنَ التَّمْرِ، قِيْلَ لَهُ: هِيَ مِنْ ضَمَانِهِ، فَيَكُوْنُ اللَّبَنُ بِمَنْزِلَةِ الخَرَاجِ؟ **قَالَ**: اللَّبَنُ وَرَدَ عَلَيْهِ العَقْدُ، وَكَانَ مَوْجُوْدًا بِخِلاَفِ غَيْرِهِ مِنَ المَنَافِعِ وَالخَرَاجِ.

وَسُئِلَ: عَنِ الجَارِيَةِ المُشْتَرَكَةِ بَيْنَ جَمَاعَةٍ هَلْ يَجُوْزُ لِكُلِّ وَاحِدٍ النَّظَرُ إِلَىٰ عَوْرَتِهَا؟ **فَقَالَ**: لاَ يَجُوْزُ ذٰلِكَ، وَخَالَفَ هٰذَا مَا إِذَا كَانَ العَبْدُ مُشْتَرِكًا بَيْنَ نِسَاءٍ يَجُوْزُ لَهُنَّ النَّظَرُ إِلَيْهِ؛ لأَنَّ المُجَوِّزَ لِلْنَّظَرِ هٰهُنَا هُوَ الحَاجَةُ إِلَىٰ الاسْتِخْدَامِ، وَهُوَ مَوْجُوْدٌ فِي العَبْدِ المُشْتَرَكِ، وَالنَّظَرِ إِلَىٰ عَوْرَةِ الجَارِيَةِ إِنَّمَا جَازَ لِتَمَكُّنِهِ مِنَ الوَطْءِ، وَهُوَ هٰهُنَا مُنْتَفٍ لِلاشْتِرَاكِ.

وَسُئِلَ: إِذَا كَانَ عَلَىٰ أَعْضَاءِ وُضُوْئِهِ كُلِّهَا جِرَاحَةٌ، أَيُجْزِيْهِ أَنْ يَغْسِلَ الصَّحِيْحَ ثُمَّ يَتَيَمَّمُ لَهُمَا تَيَمُّمًا وَاحِدًا؟ **قَالَ**: لاَ، بَلْ يَغْسِلُ العُضْوَ الأَوَّلَ وَيَتَيَمَّمُ لَهُ، وَكَذٰلِكَ الثَّانِي وَالثَّالِثُ وَالرَّابِعُ، فَيَتَيَمَّمُ أَرْبَعَ تَيَمُّمَاتٍ.

وَقَالَ: فِيمَنْ أَعْتَقَ أَبَاهُ فِي مَرَضِ مَوْتِهِ الأَقْيَسُ أَنَّهُ لاَ يَرِثُ، وَالمَذْهَبُ الإِرْثُ، وَقَالَ أَبُو الخَطَّابِ: إِذَا أَقَرَّ فِي مَرَضِ مَوْتِهِ بِعِتْقِ ابْنِ عَمِّهِ يَعْتِقُ وَلاَ يَرِثُ.

وَمِمَّا نَقَلْتُهُ مِنْ خَطِّ السَّيْفِ بنِ المَجْدِ مِنْ فَتَاوَىٰ جَدِّهِ الشَّيْخِ مُوَفَّقِ الدِّيْنِ

وَقَدْ سُئِلَ: عَنْ مُعَامَلَةِ مَنْ فِي مَالِهِ حَرَامٌ؟ **فَأَجَابَ**: الوَرَعُ اجْتِنَابُ مُعَامَلَةِ مَنْ فِي مَالِهِ حَرَامٌ، فَإِنَّ مَنِ اخْتَلَطَ الحَرَامُ فِي مَالِهِ: صَارَ فِي مَالِهِ شُبْهَةٌ بِقَدْرِ مَا فِيْهِ مِنَ الحَرَامِ، إِنْ كَثُرَ الحَرَامُ كَثُرَتِ الشُّبْهَةُ، وَإِنْ قَلَّ قَلَّتْ، وَذَكَرَ حَدِيْثَ: «**الحَلاَلُ بَيِّنٌ، وَالحَرَامُ بَيِّنٌ**»(١)، وَأَمَّا فِي ظَاهِرِ الحُكْمِ فَإِنَّهُ يُبَاحُ مُعَامَلَةُ مَنْ لَمْ يَتَعَيَّنِ التَّحْرِيْمُ فِي الثَّمَنِ الَّذِي يُؤْخَذُ مِنْهُ؛ لأَنَّ الأَصْلَ أَنَّ مَافِي يَدِالإِنْسَانَ مُلْكُهُ. وَقَدْ قَالَ بَعْضُ السَّلَفِ: بِعِ الحَلاَلَ مِمَّنْ شِئْتَ، يَعْنِي إِذَا كَانَتْ بِضَاعَتُكَ حَلاَلاً فَلاَ حَرَجَ عَلَيْكَ فِي بَيْعِهَا مِمَّنْ شِئْتَ، وَلٰكِنَّ الوَرَعَ تَرْكُ مُعَامَلَةِ مَنْ فِي مَالِهِ الشُّبُهَاتِ، فَقَدْ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ(٢): «**دَعْ مَا يَرِيْبُكَ إِلَىٰ مَا لاَ يَرِيْبُكَ**».

---

(١) رَوَاهُ البُخَارِيُّ (١/ ١١٧) في (الإِيْمَانِ) بَابُ «مَنِ اسْتَبْرَأَ لِدِيْنِهِ»، وفي (البُيُوْعِ) بَابُ «الحَلاَلُ بَيِّنٌ وَالحَرَامُ بَيِّنٌ». وَمُسْلِمٌ رقم (١٥٩٩) في (المُسَاقَاة) بَابُ «أَخْذِ الحَلاَلِ، وَتَرْكِ الشُّبُهَاتِ». وَابنُ حِبَّان في صَحِيْحِهِ رقم (٧٢١)، وَأَبُودَاوُدَ رقم (٣٣٢٩) في (البُيُوْعِ) وَابنُ مَاجَهْ في (الفِتَنِ) رقم (٣٩٨٤) مِنْ حَدِيْثِ النُّعْمَان بنِ بَشِيْرٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ. . . .». عَنْ هَامِشِ «المَنْهَجِ الأَحْمَدِ».

(٢) رَوَاهُ التِّرمُذِيُّ رقم(٢٥١٨) في (صِفَةِ القِيَامَةِ) باب رقم (٦٠)، وَالنَّسَائِي فِي «المُجتبىٰ» (٨/ ٣٢٧، ٣٢٨) في (الأَشْرِبَةِ) بابُ «الحَثِّ عَلَىٰ تَرْكِ الشُّبُهَاتِ»، مِنْ حَدِيْثِ الحَسَنِ ابن عَلِيٍّ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا ـ، وَالحَاكِمُ في «المُسْتَدْرَكِ» (٢/ ١٣، ٤، ٩٩) وَصَحَّحَهُ، =

وَسُئِلَ عَمَّا إِذَا تَعَيَّنَ ثَمَنُ خَمْرٍ أَوْ خِنْزِيْرٍ مِنَ الكَافِرِ، مَاالحُكْمُ فِي أَخْذِهِ مِنْهُمْ، يَعْنِي بِعَقْدٍ وَنَحْوِهِ؟ وَكَانَ قَدْ أَجَابَ قَبْلَهُ ابْنُ المُتَقَّنَةِ الرَّحْبِيِّ الشَّافِعِيِّ[١]: لَا يَجُوزُ ذٰلِكَ إِذَا تَعَيَّنَ. فَأَجَابَ: الشَّيْخُ مُوَفَّقُ الدِّيْنِ: الأَوْلَىٰ تَرْكُهُ، وَيَجُوْزُ أَخْذُهُ إِذَا كَانَ جَائِزًا فِي دِيْنِهِمْ؛ لأَنَّنَا أَقْرَرْنَاهُمْ عَلَىٰ مَا يَعْتَقِدُوْنَ مِنْ دِيْنِهِمْ.

وَسُئِلَ عَنْ خِلَافَةِ أَبِي بَكْرٍ: ثَبَتَتْ بِالنَّصِّ أَوْ بِالقِيَاسِ؟

فَأَجَابَ ابْنُ المُتَقَّنَةِ: ثَبَتَتْ بِإِجْمَاعِ الصَّحَابَةِ وَاتِّفَاقِهِمْ، فَكَتَبَ الشَّيْخُ المُوَفَّقُ: ثَبَتَتْ بِنَصِّ النَّبِيِّ ﷺ فِي أَخْبَارٍ كَثِيْرَةٍ، ذَكَرَ بَعْضَهَا.

وَسُئِلَ ابنُ المُتَقَّنَةِ فِي بَعْضِ ذِكْرِ الحَرْبِ تَكَرَّرَ «حَرْبٌ عَوَانٌ» مَا العَوَانُ فِي اللُّغَةِ؟ فَأَجَابَ: «العَوَانُ» أَشَدُّ مَا يَكُوْنُ، فَضَرَبَ الشَّيْخُ عَلَىٰ الجَوَابِ، وَكَتَبَ: الحَرْبُ الَّتِي تَقَدَّمَهَا حَرْبٌ أُخْرَىٰ.

قَالَ السَّيْفُ: وَكَتَبَ ابْنُ الجَوْزِيِّ عَنْ كَلَامِ شَيْخِ الإِسْلَامِ الأَنْصَارِيِّ كَانَ عَبْدُاللهِ الأَنْصَارِيُّ يَمِيْلُ إِلَىٰ التَّشْبِيْهِ، فَلَا يُقْبَلُ قَوْلُهُ، فَأَلْحَقَ جَدِّي: حَاشَاهُ مِنَ التَّشْبِيهِ، وَلَا يُقْبَلُ قَوْلُ ابنِ الجَوْزِيِّ فِيْهِ.

وَقَالَ فِي القَرْيَةِ الَّتِي فِيْهَا أَرْبَعُوْنَ يَسْمَعُوْنَ النِّدَاءَ مِنَ المِصْرِ إِنَّهُمْ مُخَيَّرُوْنَ بَيْنَ إِقَامَةِ الجُمُعَةِ بِهَا، وَبَيْنَ السَّعْيِ إِلَىٰ المِصْرِ، قَالَ: وَهُوَ أَوْلَىٰ، لِلْخُرُوجِ

= وَوَافَقَهُ الذَّهَبِيُّ، وَهُوَ كَمَا قَالَا، وَلِلْحَدِيْثِ شَاهِدٌ مِنْ حَدِيْثِ أَنَسِ بنِ مَالِكٍ، وَعَبْدُاللهِ ابنُ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا، فَهُوَ حَدِيْثٌ صَحِيْحٌ» عَنْ هَامِشِ «المَنْهَجِ الأَحْمَدِ».

(١) مُحَمَّدُ بنُ عَلِيِّ بنِ مُحَمَّدِ بنِ الحَسَنِ (ت: ٥٧٧هـ). أَخْبَارُهُ فِي: خَرِيْدَةِ القَصْرِ «قِسْمِ شُعَرَاءِ الشَّامِ» (٢/ ٢٤١)، وَطَبَقَاتِ الشَّافِعِيَّةِ (٦/ ١٥٦).

مِنَ الخِلاَفِ، قَالَ: فَإِنْ كَانَتْ قَرْيَةٌ فيْهَا أَرْبَعُوْنَ، وَقَرْيَةٌ فِيْهَا دُوْنَ الأَرْبَعِيْنَ فَإِنْ مَضَىٰ الأَقَلُّ إِلَىٰ الأَكْثَرِ فَأَقَامُوا عِنْدَهُمْ الجُمُعَةَ جَازَ، وَبِالعَكْسِ لاَ يَجُوْزُ، وَإِنْ جَاءَ إِلَىٰ أَهْلِ الأَرْبَعِيْنَ إِمَامٌ مِنْ غَيْرِهِمْ فَأَقَامَ بِهِمْ الجُمُعَةَ جَازَ؛ لأَنَّهُ مِمَّنْ تَجِبُ عَلَيهِ الجُمُعَةُ، فَجَازَ أَنْ يَكُوْنَ إِمَامًا لِغَيْرِهِ مِنْ أَهْلِ القَرْيَةِ.

وَنَقَلَ ابْنُ حَمْدَانَ الحَرَّانِيُّ:[1] أَنَّ قَاضِيَ «حَرَّانَ»[2] أَرْسَلَ سُؤَالاً إِلَىٰ الشَّيْخِ مُوَفَّقِ الدِّيْنِ فِي وَكِيْلِ الغَائِبِ، إِذَا طَالَبَ بِدَيْنِ مُوَكِّلِهِ، فَادَّعَىٰ المَدِيْنُ، أَنَّ مُوَكِّلَهُ قَدِاسْتَوْفَىٰ دَيْنَهُ، فَهَلْ لِلْقَاضِي دَفْعُ الوَكِيْلِ وَمَنْعِهِ مِنَ الاسْتِيْفَاءِ، حَتَّىٰ يَحْلِفَ المُوَكِّلُ أَنَّهُ مَا اسْتَوْفَىٰ وَلاَ أَبْرَأَ؟

فَأَجَابَ الشَّيْخُ مُوَفَّقُ الدِّيْنِ: أَنَّ الوَكِيْلَ لاَ يَتَمَكَّنُ مِنَ الاِسْتِيْفَاءِ مِنْ غَيْرِ يَمِيْنِ مُوَكِّلِهِ، وَعَلَّلَ بِأَنَّ المُوَكِّلَ لَوْ كَانَ حَاضِرًا مَا اسْتَحَقَّ الاِسْتِيْفَاءَ بِغَيْرِ يَمِيْنٍ، وَالوَكِيْلُ قَائِمٌ مَقَامَهُ. وَذَكَرَ ابْنُ حَمْدَانَ: أَنَّ النَّاصِحَ بنَ أَبِي الفَهْمِ[3] أَنْكَرَ ذٰلِكَ، وَقَالَ: لاَ خِلاَفَ فِي المَذْهَبِ أَنَّ الوَكِيْلَ لاَ يَمْتَنِعُ مِن الاسْتِيْفَاءِ بِذٰلِكَ، وَأَخْرَجَ كَلاَمَ القَاضِيْ وَابْنَ عَقِيْلٍ فِي «المُجَرَّدِ» بِمَا يَقْتَضِي ذٰلِكَ، وَذَكَرَ عَنْ بَعْضِ الشَّافِعِيَّةِ أَنَّهُ حَكَىٰ فِي هَـٰذِهِ المَسْأَلَةِ خِلاَفًا بَيْنَهُمْ.

قَالَ النَّاصِحُ: وَقَدْ ذَكَرَ المُوَفَّقُ فِي «الكَافِي»: أَنَّ الدَّعْوَىٰ عَلَىٰ

---

(١) في (ط): «الحَرَّائِي» خَطَأُ طِبَاعَةٍ، وَابنُ حَمْدَانَ هُوَ أَحْمَدُ بنُ حَمْدَان بنِ شَبِيْبِ الحَرَّانِيُّ (ت: ٦٩٥هـ) حَنْبَلِيٌّ ذَكَرَهُ المُؤلِّفُ فِي مَوْضِعِهِ.

(٢) هُوَ عَبْدُاللهِ بنُ نَصْرِ بنِ مُحَمَّدِ بنِ أَبِي بَكْرٍ الحَرَّانِيُّ (ت: ٦٢٧هـ) ذَكَرَهُ المُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعِهِ.

(٣) هوَ عَبْدُالقَادِرِ بنُ عَبْدِالقَاهِرِ بنِ عَبْدِالمُنْعِمِ بنِ أَبِي الفَهْمِ الحَرَّانِيُّ ناصِحُ الدِّيْنِ (ت: ٦٣٤هـ) حَنْبَلِيٌّ ذكره المُؤَلِّفُ في مَوْضِعِهِ.

الغَائِبِ لاَ تُسْمَعُ إِلاَّ بِبَيِّنَةٍ، وَدَعْوَىٰ المَدِيْنِ الإِبْرَاءُ والاِسْتِيْفَاءُ هَـٰهُنَا دَعْوَىٰ بِلاَ بَيِّنَةٍ عَلَىٰ غَائِبٍ، فَكَيْفَ تُسْمَعُ؟ ثُمَّ أَرْسَلَ هَـٰذَا إِلَىٰ هَـٰذَا الشَّيْخِ المُوَفَّقِ.

فَأَجَابَ: أَمَّا المَسْأَلَةُ الَّتِي فِي الوَكَالَةِ: فَإِنَّمَا أَفْتَيْتُ فِيْهَا بِاجْتِهَادِي، بِنَاءً عَلَىٰ مَا ذَكَرْتُ مِنَ التَّعْلِيْلِ، فَإِذَا ظَهَرَ قَوْلُ الأَصْحَابِ وَغَيْرِهِمْ بِخِلاَفِهِ فَقَوْلُهُمْ أَوْلَىٰ. وَالرُّجُوْعُ إِلَىٰ قَوْلِهِمْ مُتَعَيِّنٌ، لٰكِنْ مَا ذَكَرَهُ بَعْضُ الشَّافِعِيَّةِ يَدُلُّ عَلَىٰ أَنَّهَا مُخْتَلَفٌ فِيْهَا، وَأَنَّهَا مِمَّا يَسُوْغُ فِيْهِ الاِجْتِهَادُ، وَأَمَّا قَوْلِي وَقَوْلُ الفُقَهَاءِ: لاَ تُسْمَعُ الدَّعْوَىٰ لاَ يُفِيْدُ شَيْئًا؛ إِذْ مَقْصُوْدُهَا القَضَاءُ عَلَىٰ المُدَّعَىٰ عَلَيْهِ، فَإِذَا خَلَتْ عَنْ بَـيِّنَةٍ، وَلَمْ يَكُنِ المُدَّعَىٰ عَلَيهِ حَاضِرًا، لَمْ تِفِدْ الدَّعْوَىٰ شَيْئًا؛ إِذْ لاَ يُمْكِنُ القَضَاءَ بِغَيْرِ بَـيِّنَةٍ[1]، وَلاَ إِقْرَارٍ، وَلاَ نُكُوْلٍ وَلاَ رَدِّ يَمِيْنٍ، وَالدَّعْوَىٰ هَـٰهُنَا تُرَادُ لِلْمَنْعِ مِنَ القَضَاءِ عَلَيْهِ، وَذٰلِكَ مُمْكِنٌ مَعَ الغَيْبَةِ، وَسَمَاعِ الدَّعْوَىٰ مُفِيْدٌ.

وَمِنْ مَبَاحِثِهِ الحَسَنَةِ: نَقَلْتُ مِنْ خَطِّ بَهَاءِ الدِّيْنِ عَبْدِالرَّحْمَـٰنِ المَقْدِسِيِّ: سُئِلَ شَيْخُنَا مُوَفَّقُ الدِّيْنِ عَنْ قَوْلِ الخِرَقِيِّ: وَإِنْ أَقَرَّ المَحْجُوْرُ عَلَيْهِ بِما يُوْجِبُ حَدًّا، أَوْ قِصَاصًا، أَوْ طَلَّقَ زَوْجَتَهُ لَزِمَهُ ذٰلِكَ، وَإِنْ أَقَرَّ بِدَيْنٍ لَمْ يَلْزَمْهُ فِي حَالِ حَجْرِهِ. مَا الفَرْقُ بَيْنَهُمَا؟ فَقَالَ: الفَرْقُ بَيْنَهُمَا: أَنَّ الإِقْرَارَ بِالدَّيْنِ إِقْرَارٌ بِالمَالِ، وَالمَالُ مَحْجُوْرٌ عَلَيْهِ فِيهِ، فَلَوْ قَبِلْنَا إِقْرَارَهُ فِي المَالِ أَدَّىٰ ذٰلِكَ إِلَىٰ فَوَاتِ مَصْلَحَةِ الحَجْرِ، وَهُوَ أَنَّهُ يُقِرُّ لِهَـٰذَا بِدَيْنٍ؛ وَلِهَـٰذَا فَيَفُوْتُ عَلَيْهِ مَالُهُ، فَلاَ يَلْزَمُهُ الإِقْرَاءُ فِيْهِ، وَأَمَّا الإِقْرَارُ بِالحَدِّ وَالقِصَاصِ أَوْ

(١) في (ط): «بنيه» خطأٌ طِبَاعَةٍ.

طَلَاقِ الزَّوْجَةِ فَإِنَّهُ إِقْرَارٌ بِشَيْءٍ لَمْ يُحْجَرْ عَلَيْهِ فِيهِ، فَلَزِمَهُ، كَمَا لِوَلَدِهِ أَنْ يُحْجَرَ عَلَيْهِ، وَأَيْضًا فَإِنَّهُ إِذَا لَزِمَهُ الإِقْرَارُ فِي الحَدِّ وَالقِصَاصِ أَدَّىٰ إِلَى فَوَاتِ حَقِّهِ، وَإِذَا لَزِمَهُ الإِقْرَارُ فِي المَالِ أَدَّىٰ إِلَىٰ فَوَاتِ حُقُوقِ الغُرَمَاءِ؛ فَلَزِمَهُ الإِقْرَارُ علَىٰ نَفْسِهِ، وَلَمْ يَلْزَمْهُ فِيمَا يَعُودُ إِلَىٰ غَيْرِهِ. فَقِيلَ لَهُ: عَلَىٰ هَـٰذَا أَنَّ الإِقْرَارَ بِالحَدِّ أَيْضًا يُؤَدِّي إِلَىٰ فَوَاتِ حُقُوقِ الغُرَمَاءِ فِيمَا إِذَا كَانَ الحَاكِمُ قَدْ أَخَذَهُ لِيَقْضِيَ دَيْنَهُ، علَىٰ الرِّوَايَةِ الَّتِي تَقُولُ: إِنَّهُ إِذَا كَانَ ذَا صَنْعَةٍ، فَإِنَّ الحَاكِمَ يُؤْجِرُهُ لِيَقْضِيَ بَقِيَّةَ دَيْنِهِ، وَمَعَ هَـٰذَا فَقَدْ أَلْزَمْنَاهُ بِالإِقْرَارِ. فَقَالَ: إِنَّمَا يَفُوتُ ضِمْنًا وَتَبَعًا، وَيَصِيرُ كَمَا نَقُولُ فِي الزَّوْجَةِ: إِنَّهَا إِذَا أَقَرَّتْ بِالحَدِّ أَوِ القِصَاصِ لَزِمَهَا، وَإِنْ فَاتَ حَقُّ الزَّوْجِ. فَقِيلَ لَهُ: فَمَا تَقُولُ فِي الحَامِلِ إِذَا أَقَرَّتْ بِمَا يُوجِبُ حَدًّا أَوْ قِصَاصًا، أَلَيْسَ إِنَّهُ يَنْتَظِرُ بِهَا حَتَّىٰ تَلِدُ؟ فَقَالَ: هَـٰهُنَا يُمْكِنُ الجَمْعُ بَيْنَ الحَقَّيْنِ، بِخِلَافِ مَا نَحْنُ فِيهِ.

قُلْتُ: قَدْ يُقَالُ فِي صُورَةِ إِيْجَارِ المُفْلِسِ لِوَفَاءِ بَقِيَّةِ دِيْنِهِ كَانَ يُمْكِنُ الجَمْعَ بَيْنَ الحَقَّيْنِ بِتَأْخِيرِ اسْتِيْفَاءِ القِصَاصِ إِلَىٰ أَنْ يُوَفِّيَ الدَّيْنَ مِنْ كَسْبِهِ وَقَدْ يُجَابُ عَنْهُ بِأَنَّ الحَامِلَ أُخِّرَتْ لِئَلَا تَزْهَقَ بِالاِسْتِيْفَاءِ مِنْهَا نَفْسٌ مَعْصُومَةٌ، فَلَا فَرْقَ بَيْنَ أَنْ يَثْبُتَ الحَدُّ أَوِ القِصَاصُ عَلَيْهَا بِالإِقْرَارِ أَوِ البَيِّنَةِ، وَهَـٰهُنَا لَوْ ثَبَتَ الحَدُّ أَوِ القِصَاصُ بِبَيِّنَةٍ لَمْ يُؤَخَّرْ إِلَىٰ أَنْ يُوَفَّىٰ بَقِيَّةَ الدَّيْنِ، فَكَذَا إِذَا ثَبَتَ بِالإِقْرَارِ فَإِنَّ التُّهْمَةَ فِي مِثْلِ هَـٰذَا مُنْتَفِيَةٌ.

وَمِنْ فَتَاوِيهِ المُتَعَلِّقَةِ بِعِلْمِ الحَدِيْثِ نَقَلْتُهَا مِنْ خَطِّ الحَافِظِ أَبِي مُحَمَّدٍ البِرْزَالِيِّ ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ سُئِلَ: هَلْ تَجُوزُ الرِّوَايَةُ مِنْ نُسْخَةٍ غَيْرِ مُعَارِضَةٍ؟

فَأَجَابَ: إِذَا كَانَ الكَاتِبُ مَعْرُوْفًا بِصِحَّةِ النَّقْلِ وَقِلَّةِ الغَلَطِ جَازَتِ الرِّوَايَةُ.

وَسُئِلَ: إِذَا لَمْ يَذْكُرِ القَارِىءُ الإِسْنَادَ فِي أَوَّلِ الكِتَابِ، وَذَكَرَهُ فِي آخِرِهِ، وَقَالَ: أَخْبَرَكَ بِهِ فُلَانٌ عَنْ فُلَانٍ، وَأَقَرَّ الشَّيْخُ بِذٰلِكَ فَهَلْ يُجْزِيْهِ؟

فَأَجَابَ: يَجُوْزُ إِذَا قَالَ لَهُ ذٰلِكَ عَقِيْبَ قِرَاءَتِهِ عَلَيْهِ، وَإِلاَّ فَلَا.

وَسُئِلَ: هَلْ يَصِحُّ السَّمَاعُ بِقِرَاءَةِ الصَّبِيِّ وَالفَاسِقِ؟

فَأَجَابَ: إِنْ كَانَ لَهُ مُقَابِلٌ صَحَّ، وإِلاَّ فَهُوَ بِمَنْزِلَةِ رِوَايَتِهِ.

وَسُئِلَ: هَلْ يَجُوْزُ الكِتَابَةُ والمُطَالَعَةُ، أَوِ الإِغْفَاءُ يَسِيْرًا، فِي وَقْتِ السَّمَاعِ أَوْ يَجُوْزُ لِلشَّيْخِ أَنْ يَكْتُبَ وَيَقْرَأُوْنَ عَلَيْهِ؟

فَأَجَابَ: مَا رَأَيْنَا أَحَدًا يَحْتَرِزُ مِنْ هٰذَا.

وَسُئِلَ: إِذَا سَقَطَ مِنْ مَتْنِ الحَدِيْثِ حَرْفٌ، أَوْ حَرْفٌ وأَلِفٌ، هَلْ يَجُوْزُ إِثْبَاتُهَا؟ وَهَلْ يَجِبُ إِصْلَاحُ لَحْنٍ مِنْ جِهَةِ الإِعْرَابِ؟

فَأَجَابَ: يَجُوْزُ إِصْلَاحُهُ، قَالَ الأَوْزَاعِيُّ: يُصْلِحُ اللَّحْنُ وَالخَطَأَ وَالتَّحْرِيْفُ فِي الحَدِيْثِ[1].

---

(١) إذا كَانَ المُصْلِحُ مُتَمَكِّنًا مِنَ العِلْمِ جَدًّا؛ لِذٰلِكَ لاَ يَصِحُّ قَبُوْلُ هٰذَا الكَلَامِ عَلَىٰ إِطْلَاقِهِ؛ لِئَلاَّ يَتَجَرَّأَ طَلَبَةُ العِلْمِ عَلَىٰ الإِصْلَاحِ دُوْنَ رَوِيَّةٍ فَيُسِيْءُ مِنْ حَيْثُ أَرَادَ أَنْ يُحْسِنَ.

يسْتَدْرَكُ عَلَىٰ المُؤَلِّفِ ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ فِي وَفَيَاتِ سَنَةِ (٦٢٠هـ):

416 ـ أَحْمَدُ بنُ ظَفَرِ بنِ عَوْنِ الدِّيْنِ يَحْيَىٰ بن مُحَمَّدِ بنِ هُبَيْرة، حَفِيْدُ الوَزِيْرِ، تَقَدَّمَ اسْتِدْرَاكُ وَالِدِهِ ظَفَرٍ (ت: ٥٦٢هـ). وَذَكَرَ المُؤَلِّفُ جَدَّهُ الوَزِيْرَ عَوْنَ الدِّيْن يَحْيَىٰ بنَ هُبَيْرَةَ (ت: ٥٦٠هـ) في مَوْضِعِهِ، وَذَكَرْنَا في هَامِشِ تَرْجَمَةِ الوَزِيْرِ مَنْ عَرَفْنَا مِنْ أَهْلِ بَيْتِهِ مِنْ أَهْلِ العِلْمِ، وَأَحْمَدُ هٰذَا كانَ أَدِيْبًا، فَاضِلاً، رَئِيْسًا، سَمِعَ أَبَا الوَقْتِ، وابنَ=

. . . .

= نَاصِرٍ وَغَيْرِهِمَا، وَلَهُ شِعْرٌ جَيِّدٌ، كَذَا قَالَ الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ. وقَالَ المُنْذِرِيُّ: «وَحَدَّثَ، وَلَنَا مِنْهُ إِجَازَةٌ، كَتَبَ بِهَا إِلَيْنَا مِنْ «بَغْدَادَ»، وَكَانَ مِنَ الأَعْيَانِ وَالأَمَاثِلِ، وَلَدَيْهِ فَضْلٌ غَزِيْرٌ، وَلَهُ إِنْشَاءٌ وَنَظْمٌ جَيِّدٌ، وَتَوَلَّىٰ وِلاَيَاتٍ» يُلَقَّبُ «كَمَالَ الدَّوْلَةِ»، وَ«كَمَالَ الدِّيْنِ»، وَ«تَاجَ الدِّيْنِ»، أَثْنَىٰ عَلَيْهِ ابنُ الشَّعَّارِ في عُقُوْدِ الجُمَانِ مِنْ شُعَرَاءِ هَـٰذَا الزَّمَانِ (١/ ورقة: ١٠٩) وَرَفَعَ نَسَبَهُ إِلَىٰ مَعَدِّ بنِ عَدْنَانَ وَقَالَ: «أَبُوالعبَّاسِ كَانَ أَمْثَلَ أُسْرَتِهِ أَدَبًا وَفَضْلاً، وَفَصَاحَةً وَنُبْلاً، شَاعِرًا، لَهُ حَظٌّ مِنْ عِلْمِ العَرَبِيَّةِ، وَانْتُدِبَ لإِنْشَاءِ مَقَامَاتٍ، فَصَنَعَ مَقَامَاتٍ حَذَا فِيْهَا حَذْوَ مَقَامَاتِ الحَرِيْرِيِّ، وَهِيَ تِسْعَ عَشْرَةَ مَقَامَة وَخُبِّرْتُ أَنَّهُ أَنْشَأَهَا في مُدَّةِ تَسْعَةَ عَشَرَ يَوْمًا. .» وَذَكَرَ مَنَاصِبَهُ وَحَيَاتَهُ وَوَفَاتَهُ وَمَدْفَنَهُ بـ «بَابِ البَصْرَةِ» عِنْدَ جَدِّهِ، وَأَوْرَدَ نَمَاذجَ مِنْ شِعْرِهِ. أَخْبَارُهُ في: التَّكْمِلَةِ لِوَفَيَاتِ النَّقَلَةِ (٣/ ٩٥)، وَمَجْمَعِ الآدَابِ (٤/ ١٠١)، وَالمُخْتَصَرِ المُحْتَاجِ إِلَيْهِ (١/ ١٨٦)، وَتَارِيْخِ الإِسْلام (٤٧٥)، وَسِيَرِ أَعْلاَمِ النُّبَلاءِ (٢٢/ ١٩٠).

417 ـ وَتَمَّامُ بنُ عَبْدِالهَادِي بنُ أبي البَرَكَاتِ عَبْدِالوَهَّابِ بنِ أَبي الفَرَجِ الأَنْصَارِيُّ الشِّيْرَازِيُّ الأَصْلِ الدِّمَشْقِيُّ الدَّارِ، نَزِيْلُ «مِصْرَ» من «آل ابنِ الحَنْبَلِيِّ» حُسَامُ الدِّيْنِ، سَمِعَ بـ«الإِسْكَنْدَرِيَّةِ» مِنَ الحَافِظِ السِّلَفِيِّ قالَ المُنْذِرِيُّ: «وَحَدَّثَ، وَوَعَظَ، سَمِعْتُ منهُ» أَخْبَارُهُ فِي: التَّكْمِلَةِ لِوَفياتِ النَّقَلَةِ (٣/ ١١١).

418 ـ وَرَابِعَةُ بِنْتُ أَحْمَدَ بنِ مُحَمَّدِ بنِ قُدَامَةَ المَقْدِسِيِّ، أُمُّ مُحَمَّدٍ، زَوْجَةُ الحَافِظِ عَبْدِالغَنِي بنِ عَبْدِالوَاحِدِ (ت: ٦٠٠هـ) أُخْتُ المُوَفَّقِ، وَأَبي عُمَرَ وَعُبَيْدِاللهِ آلِ قُدَامَةَ. كَانَتْ عَالِمَةً، فَاضِلَةً، مُحَدِّثَةً، قَالَ الحَافِظُ المُنْذِرِيُّ: «وَحَدَّثَتْ، وَلَنَا مِنْهَا إِجَازَةٌ، كَتَبَتْ بِهَا إِلَيْنَا من «دِمَشْقَ» غَيْرَ مَرَّةٍ، وكَانَتْ حَافِظَةً للقُرْآنِ الكَرِيْمِ، تُعَلِّمُ النِّسَاءَ، وَلَهَا اجْتِهَادٌ في فِعْلِ الخَيْرِ». أَخْبَارُهَا في: التَّكملة (٣/ ١٠٩)، ومَشْيَخَةِ ابنِ البُخَاري (٣/ ١٩٠٣) (الشَّيْخَةُ الرَّابِعَةُ)، وَتَارِيْخِ الإِسْلاَم (٤٧٩).

419 ـ وَشَيْبَانُ بنُ تَغْلِبَ بنِ حَيْدَرَةَ بنِ طِرَادِ بنِ عَقِيْلِ بنِ وَثَّابِ بنِ شَيْبَانَ، أَبُو مُحَمَّدٍ=

. . . .

= الشَّيْبَانِيُّ، المَقْدِسِيُّ، الصَّالِحِيُّ، المُؤَدِّبُ، الحَنْبَلِيُّ، كَذَا قَالَ الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ في تَارِيْخِ الإِسْلام (٤٨١)، وَقَالَ ابنُ الشَّعَّارِ في عُقُوْدِ الجُمَانِ (٣/ ١٠١) «مِنْ أَهْلِ «دِمَشْقَ» كَانَ شَيْخًا، فَقِيْهًا، أَدِيْبًا، شَاعِرًا، رَقِيْقَ الشِّعْرِ، طَيِّبَ الغَزَلِ. . » وَأَنْشَدَ لَهُ:

مَنْ ذَا يُخَلِّصُنِي مِنْ شَادِنٍ غَنِجٍ ... يُمِيْتُ قَلْبِيَ أَحْيَانًا وَيُحْيِيْهِ
حُلْوُ الشَّمَائِلِ لاَ أَبْغِي بِهِ بَدَلاً ... وَلاَ أُطِيْعُ عَذُوْلاً لاَمَنِي فِيْهِ
مَنْ كَانَ مُقْتَبِسًا نَارًا فَوَجْنَتَهُ ... أَوْكَانَ مُلْتَمِسًا دُرًّا فَمِنْ فِيْهِ
دَعَىٰ فُؤَادِيْ فَلَبَّاهُ لِشَقْوَتِهِ ... لأَنَّهُ مَا رَأَىٰ شَيْئًا يُضَاهِيْهِ
فَحُسْنُ صَبْرِيَ فَانٍ مِنْ تَذَكُّرِهِ ... وَحُسْنُهُ دَائِمٌ لاَ شَيْءَ يُفْنِيْهِ
أَمُوْتُ مِمَّا تُلاَقِي مُهْجَتِي كَمَدًا ... لاَ أَسْتَطِيْعُ مِنَ الوَاشِيْنَ أُبْدِيْهِ

وَأَنْشَدَ لَهُ مُقَطَّعَاتٍ أُخْرَىٰ جَمِيْلَةً تَجِدْهَا هُنَاكَ. وَابْنُهُ أَحْمَدُ بنُ شَيْبَانَ (ت: ٦٨٥هـ) ذَكَرَهُ المُؤَلِّفُ في مَوْضِعِهِ، وَأَخُوهُ مُحَمَّدٌ مُعجم السَّمَاعَاتِ الدِّمَشْقِيَّةِ (١٧٦، ٥٢١)، وَحَفِيْدُهُ مُحَمَّدُ بنُ أَحْمَدَ (ت: ٧٤٣هـ) نَسْتَدْرِكُهُ في مَوْضِعِهِ إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَىٰ، أَخْبَارُ شَيْبَانَ في التَّكْمِلَةِ (٣/ ١٠٢) وَالوَافِي بِالوَفَيَاتِ (١٦/ ٢٠٠).

420 ـ وَعَبْدُالرَّحِيم بنُ أَحْمَدَ بنِ مَشَّقٍ، ذَكَرَهُ الحَافِظُ المُنْذِرِيُّ في التَّكملةِ (٣/ ١١٠) فَذَكَرَ اسْمَهُ وَوَفَاتَهُ وَلَمْ يَزِدْ عَلَىٰ ذٰلِكَ شَيْئًا. وَ«آلُ مَشَّقَ» أُسْرَةٌ حَنْبَلِيَّةٌ مَشْهُوْرَةٌ.

421 ـ عَلِيُّ بنُ إِبْرَاهِيْمَ بنِ تُرَيْكِ بنِ عَبْدِالمُحْسِنِ بنُ تُرَيْكٍ، أَبُوالقَاسِمِ الأَزَجِيُّ، مِنْ أُسْرَةٍ عِلْمِيَّةٍ، ذَكَرَ المُؤَلِّفُ مِنْهُم مُحَمَّدُ بنُ أَحْمَدَ بنِ عَلِيِّ بنِ الحُسَيْنِ التُّرَيْكِيَّ (ت: ٥٥٥هـ) فِي مَوْضِعِهِ. وَتَقَدَّمَ اسْتِدْرَاكُ عَمِّ المَذْكُوْرِ هُنَا عَبْدِالمُحْسِنِ بنِ تُرَيْكٍ الأَزَجِيِّ (ت: ٥٧٥هـ) وَذَكَرْنَا هُنَاكَ مَنْ عَرَفْنَا مِنْ أَهْلِ بَيْتِهِ، مِنْهُمْ وَالِدُهُ إِبْرَاهِيْمَ (ت: ؟) وَأَخُوْهُ يُوْسُفَ (ت: ٦٢٤هـ) وَعَلِيٌّ هَـٰذَا ذَكَرَهُ الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ في تَارِيْخِ الإِسْلامِ (٥٠٥) وَقَالَ: «سَمِعَ مِنْ عَمِّهِ عَبْدِالمُحْسِنِ» وَيُرَاجَعُ: ذَيْلُ تَارِيْخِ بَغْدَادَ لابنِ النَّجَّارِ (٣/ ٣)، وَالتَّكْمِلَةُ لِوَفَيَاتِ النَّقَلَةِ (٣/ ١١٠).

. . . .

= 422 ـ وَمُسَافِرُ بنُ يَعْمَرَ بنِ مُسَافِرٍ، أَبُوالغَنَائِمِ المِصْرِيُّ، الجِيْزِيُّ، المُنْزَلِقِيُّ، الحَنْبَلِيُّ، المُؤَدِّبُ، قَالَ الحَافِظُ المُنْذِرِيُّ: «وُلِدَ بِـ«المُنْزَلِقَهِ» قَرْيَةٌ من قُرَىٰ جِيْزَةِ الفِسْطَاطِ» أَخْبَارُهُ في: التَّـكْمِلَةِ لِوَفَيَاتِ النَّقَلَةِ (٣/ ٩٦)، وَتَارِيْخِ الإِسْلام (٥١٤).

وَلَمْ يَذْكُرِ المُؤَلِّفُ ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ فِي وَفَيَاتِ سَنَةِ ٦٢١هـ أَحَدًا، وَفِيْهَا:

423 ـ أَحْمَدُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ عَلِيٍّ، أَبُوالعبَّاسِ، القَادِسِيُّ، ثُمَّ البَغْدَادِيُّ، الضَّرِيْرُ الحَنْبَلِيُّ المُقْرِىءُ، وَالِدُ المُؤَرِّخِ الَّذي ذَيَّلَ عَلَىٰ «المُنْتَظَمِ» مِنْ أَهْلِ «القَادِسِيَّةِ» بَيْنَ «سَامرَّاء» وَ«بَغْدَادَ» لامِنْ قَادِسِيَّةِ «الكوفة» المَشْهُوْرَةِ، أَخْبَارُهُ في: مُعْجَمِ البُلْدَانِ (٤/ ٩)، وَتَكْمِلَةِ الإِكْمَالِ (٤/ ٥٢٩)، وَذَيْلِ الرَّوْضَتَيْنِ (١٤٣)، وَالتَّـكْمِلَةِ لِوَفَيَاتِ النَّقَلَةِ (٣/ ١٣٠)، وَالمُشْتَبَهِ (٢/ ٤٩٢)، وَتَارِيْخ الإِسْلام (٥٤)، وَالبِدَايَةِ وَالنِّهَايَةِ (١٣/ ١٠٤)، وَالتَّوْضِيْح (٧/ ١١)، وَالشَّذَرَاتِ (٢/ ٤٩٢). وابنُهُ مُحَمَّدُ بنُ أَحْمَدَ، أَبُوعَبْدِاللهِ الكُتْبِيُّ، صَاحِبُ «التَّارِيْخِ» الَّذي يَنْقُلُ عَنْهُ المُؤَلِّفُ (ت: ٦٣٢هـ) نَسْتَدْرِكُهُ فِي مَوْضِعِهِ إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَىٰ.

424 ـ وَأَحْمَدُ بنُ مُطِيْعِ بنِ أَحْمَدَ بن مُطِيْعٍ، أَبُوالعبَّاسِ البَاجِسْرَائِيُّ، صَحِبَ الشَّيْخَ عَبْدَالقَادِرِ، وقَرَأَ عَلَيْهِ كتابَ «الغُنْيَةِ» تَصْنِيْفَهُ، أَخْبَارُهُ في: التَّـكْمِلَةِ لِوَفَيَاتِ النَّقَلَةِ (٣/ ١١٦)، وَمُعْجَمِ الأَبَرْقُوهِيِّ (وَرَقَة: ٩)، وَتَارِيْخِ الإِسْلام (٥٤).

425 ـ وَأَمَةُ الرَّحِيْمِ بِنْتُ عَفِيْفِ بنِ المُبَارَكِ بنِ حُسَيْنٍ، سَيِّدَةُ العُلَمَاءِ البَغْدَادِيَّةُ الأَزَجِيَّة، قَالَ الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ: «كَانَ أَبُوْهَا حَنْبَلِيًّا نَاسِخًا، فَسَمَّعَهَا مِنْ أَبِي الوَقْتِ السِّجْزِيِّ، وَكَانَتْ صَالِحَةً خَيِّرَةً، رَوَتْ «المَائَةَ الشُّرَيْحِيَّةَ» وَأَجَازَتْ لِلكَمَالِ الفُوَيْرِهِ. . وروَىٰ عَنْهَا ابنُ النَّجَّارِ. أَخْبَارُهَا في: التَّـكْمِلَةِ (٣/ ١٢١)، وَتَارِيْخِ الإِسْلام (٥٧).

426 ـ وَوَالِدُهَا عَفِيْفُ بنُ المُبَارَكِ النَّاسِخِ، وَهُوَ سِبْطُ الشَّيْخِ عَبْدِالقَادِرِ، ذَكَرَهُ العُلَيْمِيُّ في المَنْهَجِ الأَحْمَدِ (٤/ ٢٠٩)، وَمُختصره «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ٣٦٧)، وَقَالَ: «وَتفقَّه عَلَىٰ جَدِّه وَغَيْرِهِ، وَسَمِعَ مِنْهُ، وَمِنِ ابنِ عَمِّهِ، وفي التَّكْمِلَةِ لِلمُنْذِرِيِّ (٣/ ١٣١)

. . . .

= «سَمِعَ غَيْرَ وَاحِدٍ، وَحَدَّثَ» فِي تَرْجَمَةِ ابْنَتِهِ المَذْكُوْرَةِ، وَلَمْ يَذْكُرَا تَارِيْخَ وَفَاتِهِ. وَرَأَيْتُ بِخَطِّهِ أَجْزَاءَ مِنْ كِتَابِ «المُغْنِي» لابنِ قُدَامَةَ.

427 ـ وَخَدِيْجَةُ بِنْتُ عَلِيِّ بنِ الحَسَنِ بن أَبِي الأَسْوَدِ بنِ البَلِّ، حَدَّثَتْ عَنْ أَبِي الوَقْتِ السِّجْزِيِّ بِالإِجَازَةِ. تَقَدَّمَ اسْتِدْرَاكُ وَالِدِهَا فِي وَفَيَاتِ سَنَةِ (٥٦٩هـ) وَذَكَرْتُ مَنْ عَرَفْتُ مِنْ أَهْلِ بَيْتِهَا فِي هَامِشِ تَرْجَمَةِ مُحَمَّدِ بنِ عَلِيِّ بن نَصْرِ بنِ البَلِّ (ت: ٦١١هـ). أَخْبَارُ خَدِيْجَةَ في: التَّكْمِلَةِ لِوَفَيَاتِ النَّقَلَةِ (٣/ ١٢٢)، وَتَارِيْخِ الإِسْلامِ (٥٨)، وَالتَّوْضِيْحِ (٢/ ٥٥).

428 ـ وَرُقَيَّةُ بِنْتُ أَحْمَدَ بنِ مُحَمَّدِ بنِ قُدَامَةَ، أُخْتُ الشَّيْخِ المُوَفَّقِ وَأَخِيْهِ أَبِي عُمَرَ، وَوَالِدَةُ الحَافِظِ الضِّيَاءِ، وَأَخِيْهِ أَحْمَدَ البُخَارِيِّ، عَالِمَةٌ، فَاضِلَةٌ، لَهَا رِوَايَةٌ وأَخْبَارٌ، وَمَعْرِفَةٌ بِمَوَالِيْدِ المَقَادِسَةِ وَوَفَيَاتِهِمْ. أَخْبَارُهَا في: التَّكْمِلَةِ لِوَفَيَاتِ النَّقَلَةِ (٣/ ١٢٤)، وَمَشْيَخَةِ ابنِ البُخَارِيِّ (٣/ ١٩١١) (الشَّيْخَةُ الخَامِسَةُ) وَهِيَ جَدَّتُهُ، وَتَارِيْخِ الإِسْلامِ (٥٩).

429 ـ زَيْدُ بنُ المُعَمَّرِ يَحْيَىٰ بنِ أَحْمَدَ بنِ عُبَيْدِاللهِ، أَبُوبَكْرٍ الأَزَجِيُّ، ابنُ عَمِّ الوَزِيْرِ ابنِ يُوْنُسَ (ت: ٥٩٣هـ)، أَخُو أَحْمَدَ (ت: ٦٠٣هـ) وَعَبْدِالمُنْعِمِ (ت: ٦٠٠هـ)، مُحَدِّثٌ، كَثِيرُ الرِّوَايَةِ. ذَكَرَ ابنُ نُقْطَة مَسْمُوْعَاتَهُ ثُمَّ قَالَ: «وَسَمَاعُهُ صَحِيْحٌ، كَثِيْرٌ مِمَّنْ ذَكَرْنَا وَغَيْرِهِمْ، وَأَلْحَقَ اسْمَهُ فِي «نُسْخَةِ مُحَمَّدِ بنِ السَّرِيِّ التَّمَّارِ» في طَبَقَةٍ عَنِ ابنِ الزَّاغُونِيِّ، وفي «جُزْءِ لُوَيْن» عَلَىٰ ابنِ فُورَّجَة، ومَا أَعْلَمُ أَنَّهُ حَدَّثَ بِشَيْءٍ مِنْ ذٰلِكَ المُلْحَقِ أَلْبَتَّةَ، ولاَ قَرَأَهُ عَلَيْهِ أَحَدٌ، وَلٰكِنْ حَمَلَهُ عَلَىٰ ذٰلِكَ الشَّرَهُ وَحُبُّ الرِّوَايَةِ». وَقَالَ ابنُ النَّجَّارِ: «كَتَبْتُ عَنْهُ مِنْ سَمَاعِهِ الصَّحِيْحِ؛ لأَنَّهُ كَانَ يَكْشُطُ اسْمَ أَخِيْهِ عَبْدِالمُنْعِمِ مِنْ طِبَاقِ السَّمَاعِ، وَيَكْتُبُ اسْمَهُ مَوْضِعَهُ بِقَلَمٍ غَلِيْظٍ، وَدَوَاةٍ رَدِيَّةٍ، فَعَلَ ذٰلِكَ عَلَىٰ عِدَّةِ أَجْزَاءٍ من أُصُوْلِ أَخِيْهِ أَحْمَدَ» أَخْبَارُ زَيْدٍ في: التَّقْيِيْدِ (٢٧٥)، وَالتَّكْمِلَةِ لِوَفَيَاتِ النَّقَلَةِ (٣/ ١٢٩)، وَمُعْجَمِ الأَبَرْقُوْهِيِّ (ورقة: ٤٨)، وَالمُخْتَصَرِ المُحْتَاجِ إِلَيْهِ

=

. . . .

= (٢/ ٧٢)، وَسِيَرِ أَعْلامِ النُّبَلاءِ (٢٢/ ١٧٦)، وَتَارِيْخِ الإِسْلامِ (٦٠)، وَمِيْزَانِ الاعْتِدَالِ (٢/ ١٠٧)، والمُسْتَفَادِ (١٢٠)، وَالتَّوْضِيْحِ (١/ ٣٤٧)، وَلِسَانِ المِيْزَانِ (٢/ ٥١٢).

430 ـ **وَعَبْدُاللهِ بنُ أَبِي البَرَكَاتِ بنِ هِبَةِ اللهِ،** أَبُوبَكْرٍ المَعْرُوْفُ بِـ «السَّمِيْنِ» سَمِعَ مِنْ عَلِيِّ بنِ عَسَاكِرٍ، وَعَبْدِالحَقِّ اليُوْسُفِيِّ. لاَ أَدْرِي مَا صِلَتُهُ بِـ «آلِ السَّمِيْنِ» الَّذِيْنَ مِنْهُم عُبَيْدُاللهِ بنُ أَحْمَدَ (ت: ٥٨٨هـ) الَّذي ذَكَرَهُ المُؤَلِّفُ في مَوْضِعِهِ. أَخْبَارُ عَبْدِاللهِ في التَّكْمِلَةِ لِوَفَيَاتِ النَّقَلَةِ (٣/ ١٢٨)، وَتَارِيْخِ الإِسْلامِ (٦٣).

431 ـ **عَبْدُاللَّطِيْفِ بنُ مُعَمَّرِ بنِ عَسْكَرِ بنِ القَاسِمِ بنِ مُحَمَّدٍ الأَزَجِيُّ،** المُخَرِّمِيُّ، المُؤَدِّبُ، سَمِعَ من أَبِيْهِ، وَأَبِي الوَقْتِ، وَأَحْمَدَ بنِ المُقَرَّب وَغَيْرِهِمْ. أَخْبَارُهُ في: التَّكْمِلَةِ لِوَفَيَاتِ النَّقَلَةِ (٣/ ١٣٢)، وَمُعْجَمِ الأَبْرُقُوْهِيِّ (وَرَقَة: ٨٣)، وَتَارِيْخِ الإِسْلامِ (٦٨)، وَسِيَرِ أَعْلامِ النُّبَلاءِ (٢٢/ ٢٤٧)، وَالمُخْتَصَرِ المُحْتَاجِ إِلَيْهِ (٣/ ٦٥).

432 ـ **وكَانَ جَدُّه (عَسْكَرُ)** صَاحِبًا لِلْقَاضِي أبي سَعْدٍ المُخَرِّمِيِّ (ت: ٥١٣هـ) الَّذي ذَكَرَهُ المُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعِهِ، وَوَكِيْلاً بَيْنَ يَدَيْهِ، وَنِسْبَتُهُ (المُخَرِّمِيُّ) إِلَىٰ أَبي سَعْدٍ المَذْكُوْرِ، لاَ إِلَىٰ المَحِلَّةِ المَشْهُوْرَةِ، وَسَبَقَ ذِكْرُهُ فِي هَامِشِ تَرْجَمَةِ القَاضِي المَذْكُوْرِ عَنْ ذَيْلِ تَارِيْخِ بَغْدَادَ لابنِ النَّجَّارِ (٢/ ٢٥٩).

433 ـ **أَمَّا وَالِدُهُ (أَبُوالحَسَنِ مُعَمَّرٌ)** فَذَكَرَهُ الحَافِظُ المُنْذِرِيُّ، وَقَالَ: «سَمِعَ مِنْ أَبِي القَاسِمِ عَلِيُّ بن أَحْمَدَ بن بَيَانٍ، وَحَدَّثَ» وَلَمْ يَذْكُرْ تَارِيْخَ وَفَاتِهُ.

434 ـ **وَعِزُّ النِّسَاءِ (أَمَةَ العَزِيْزِ) بنتُ أَحْمَدَ** بنِ أَحْمَدَ بن كَرَمِ البَنْدِنِيْجِيِّ، أُخْتُ تَمِيْمِ (ت: ٥٧٩هـ) وَأَحْمَدَ (ت: ٦١٥هـ) اللَّذَيْنِ ذَكَرَهُمَا المُؤَلِّفُ في مَوْضِعَيْهِمَا. أَخْبَارُهَا فِي: التَّكْمِلَةِ لِوَفَيَاتِ النَّقَلَةِ (٣/ ١٣٣)، وَمُعْجَمِ الأَبْرَقُوْهِيِّ (وَرَقَة: ١١٠)، وَتَارِيْخِ الإِسْلامِ (٧٠).

435 ـ **وَمُحَمَّدُ بنُ عَبْدِالرَّشِيْدِ** بنِ عَلِيِّ بنِ بُنَيْمَان الهَمَذَانِيُّ، المُقْرِىءُ، سِبْطُ الحَافِظِ

. . . .

= أَبِي العَلاَءِ الهَمَذَانِيِّ، أَخْبَارُهُ في: التَّكْمِلَةِ للمُنْذِرِيِّ (٣/ ١١٧)، وَتَارِيْخِ الإِسْلام (٧٥).

436 ـ **وَأَخُوْهُ عَلِيُّ بنُ عَبْدِالرَّشِيْدِ**، كِلاَهُمَا تُوُفِّيَا في هَـٰذَا العَامِ في شَهْرِ صَفَرٍ مُحَمَّدٌ فِي «أَقْسَرَا» في بِلاَدِ الرُّوْمِ، وَعَلِيٌّ في «تُسْتَرَ» من بِلاَدِ العَجَمِ. أَخْبَارُهُ في: التَّكْمِلَةِ لِلْمُنْذِرِيِّ (٣/ ١١٧)، وَالمُخْتَصَرِ المُحْتَاجِ إِلَيْهِ (٣/ ١٢٨)، وَالشَّذَرَاتِ (٥/ ٩٥)، قَالَ الحَافِظُ المُنْذِرِيُّ ـ في تَرْجَمَةِ مُحَمَّدٍ ـ: «وَأُمُّهُ أُمُّ العَلاَءِ فَاطِمَةُ ابنَةُ الحَافِظِ أَبي العَلاَءِ» وَقَالَ ـ في تَرْجَمَةِ عَلِيٍّ ـ: «وَهُوَ أَخُو مُحَمَّدٍ المُتَقَدِّمِ ذِكْرُهُ لأَبَوَيْهِ» وفي تَرْجَمَةِ مُحَمَّدٍ في تَارِيْخِ الإسلام (٧٥) وأُمُّهُ عَاتِكَةُ؟! وَالْحَافِظُ أَبُوالعَلاَءِ الحَسَنُ بنُ أَحْمَدَ (ت: ٥٦٩هـ) حَنْبَلِيٌّ ذَكَرَهُ المُؤَلِّفُ في مَوْضِعِهِ، وَلَهُ ابْنَتَانِ، إِحْدَاهُمَا (عَاتِكَةُ، ت: ٦٠٩هـ) وَالأُخْرَىٰ (فَاطِمَةُ، ت: ٦١٧هـ) تَقَدَّمَ اسْتِدْرَاكُهُمَا فِي مَوْضِعَيْهِمَا.

ـ **وَلَهُمَا أَخٌ ثَالِثٌ هو عَبْدُالحَمِيْدِ بنُ عَبْدِالرَّشِيْدِ**، (ت: ٦٣٧هـ) لا أَظُنُّهُ حَنْبَلِيًّا؛ لأَنَّهُ أَعَادَ بِالمَدْرَسَةِ «النِّظَامِيَّة» وَهِيَ من مَدَارِسِ الشَّافِعِيَّةِ، وَهَـٰذَا يُشَكِّكُنَا في أَخَوَيْهِ المَذْكُورَيْنِ، وَلَمْ أَجِدْ مَايَدُلُّ عَلَىٰ أَنَّهُمَا شَافِعِيَّانِ، فَأَبْقَيْتُهُمَا عَلَىٰ الأَصْلِ؛ لأَنَّ أُمَّهُمَا، وَجَدَّهُمَا حَنْبَلِيَّانِ، وَلاَ أَدْرِ هَلْ هُوَ شَقِيْقُهُمَا فَتَكُوْنُ أُمُّه عَاتِكَةَ أَيضًا عَلَىٰ مَا ذُكِرَ؟!.

437 ـ **وَيُوْنُسُ بنُ سَعِيْدِ بنِ مُسَافِرِ بنِ جَمِيْلٍ**، أَبُومُحَمَّدٍ البَغْدَادِيُّ، ذَكَرَهُ الحَافِظَانِ المُنْذِرِيُّ فِي التَّكْمِلَةِ (٣/ ٣٥١)، وَالذَّهَبِيُّ فِي تَارِيْخِ الإِسْلام (٤١٩)، وَقَالَ: أَخُو يُوْسُفَ ذَكَرَ المُؤَلِّفُ أَخَاهُ يُوْسُفَ فِي وَفَيَاتِ سَنَةِ (٦٠١هـ) وَابن أَخِيْهِ مُحَمَّدُ بنُ يُوْسُفَ (ت: ٦٤٢هـ) سَيَأْتِي اسْتِدْرَاكُهُ فِي مَوْضِعِهِ إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَىٰ.

وَمِمَّا يَغْلِبُ عَلَىٰ الظَّنِّ أَنَّ من الحَنَابِلَةِ في وَفَيَاتِ هَـٰذِهِ السَّنَةِ:

438 ـ **أَحْمَدُ بنُ عَلِيِّ بنِ أَحْمَدَ**، أَبُو العَبَّاسِ البَرَدَانِيُّ الضَّرِيْرُ، وَقَدْ مَرَّ كَثِيْرٌ مِنْ البَرَدَانِيِّيْنَ أَسْمَاؤُهُم بَيْنَ (عَلِيٍّ) وَ(أَحْمَدَ) وَ(أَبِيْ عَلِيٍّ)، فَلَعَلَّهُ مِنْهُمْ. أَخْبَارُهُ فِي: التَّكْمِلَةِ لِلمُنْذِرِيِّ (٣/ ١٢١)، وَتَارِيخِ الإِسْلامِ (٥٣)، وَنَكْتِ الهِمْيَانِ (١١٤)، وَالوَافِي بِالوَفَيَاتِ (٧/ ١٨٨).

وَسُئِلَ: إِذَا وُجِدَ فِي كِتَابِهِ اسْمًا مُصَحَّفًا أَوْ كَلِمَةٍ، وَهُوَ كَذٰلِكَ فِي سَمَاعِ شَيْخِهِ، فَهَلْ يَجُوزُ لَهُ أَنْ يُغَيِّرَهُ فِي كِتَابِهِ عَلَىٰ الصَّوَابِ؟

أَجَابَ: لَهُ تَغْيِيْرُهُ وَاللهُ أَعْلَمُ.

٣٠٣ ـ إِبْرَاهِيمُ بنُ المُظَفَّرِ [(١)] بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ البَرْنِيِّ، البَغْدَادِيُّ

= 439 ـ وَأَحْمَدُ بنُ يُوْسُفَ بنِ مُحَمَّدِ بنِ أَبِي الغَنَائِمِ أَحْمَدَ بنِ صِرْمَا البَغْدَادِيُّ الأَزَجِيُّ المُشْتَرِي. سَمِعَ مِنْ أَبِي الفَضْلِ الأُرْمَوِيِّ، وَابْنِ الطَّلَايَةَ، وَابْنِ نَاصِرٍ، وَعَبْدِالخَالِقِ اليُوْسُفِيِّ، وَسَعِيْدِ بنِ البَنَّاءِ... وَغَيْرِهِمْ. أَخْبَارُهُ فِي: التَّقْيِيْدِ (١٨٥)، وَالتَّكْمِلَةِ لِوَفَيَاتِ النَّقَلَةِ (٣/ ١٢٤)، وَالإِعْلامِ بِوَفَيَاتِ الأَعْلامِ (٢٥٥)، وَتَارِيْخِ الإِسْلامِ (٥٥)، وَالعِبَرِ (٥/ ٩٤)، وَالمُعِيْنِ فِي طَبَقَاتِ المُحَدِّثِيْنَ (١٩١)، وَالمُخْتَصَرِ المُحْتَاجِ إِلَيْهِ (١/ ٢٢٦)، وَالوَافِي بِالوَفَيَاتِ (٨/ ٢٩١)، وَالنُّجُوْمِ الزَّاهِرَةِ (٦/ ٢٦٠)، وَالشَّذَرَاتِ (٥/ ٩٤).

(١) ٣٠٣ ـ **أَبُو إِسْحَاقَ البَرْنِيُّ**: (٥٤٦ـ٦٢٢هـ):

أَخْبَارُهُ فِي: مُخْتَصَرِ الذَّيْلِ عَلَىٰ طَبَقَاتِ الحَنَابِلَةِ لابنِ نَصْرِ اللهِ (ورقة: ٥٤)، وَالمَنْهَجِ الأَحْمَدِ (٤/ ١٦٦)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ٣٥١). وَيُرَاجَعُ: تَكْمِلَةُ الإِكْمَالِ (١/ ٣٧٦)، وَالتَّكْمِلَةُ لِوَفَيَاتِ النَّقَلَةِ (٣/ ١٣٦)، وَتَارِيْخُ إِرْبِلَ (١/ ١٥٥)، وَعُقُوْدُ الجُمَانِ (١/ ٢٦)، وَمُعْجَمُ الأَبَرْقُوْهِيِّ (وَرَقَة: ٢١)، وَالمُشْتَبَهُ (١/ ٥٨)، وَتَارِيْخُ الإِسْلامِ (٩٩)، وَالعِبَرُ (٥/ ٨٩)، وَالإِشَارَةُ إِلَىٰ وَفَيَاتِ الأَعْيَانِ (٣٢٦)، وَالإِعْلامِ بِوَفَيَاتِ الأَعْلامِ (٢٥٦)، وَالمُعِيْنُ فِي طَبَقَاتِ المُحَدِّثِيْنَ (١٩٢)، وَالمُخْتَصَرُ المُحْتَاجُ إِلَيْهِ (١/ ١٣٦)، وَالبِدَايَةُ وَالنِّهَايَةُ (١٣/ ١٠٩)، وَالوَافِي بِالوَفَيَاتِ (٦/ ١٤٧)، وَالتَّوْضِيحُ (١/ ٤١٧)، وَالتَّبْصِيرُ (١/ ١٣٤)، وَلِسَانُ المِيْزَانِ (١/ ١١١)، وَالنُّجُوْمُ الزَّاهِرَةُ (٦/ ٢٦٢)، وَتَارِيْخُ ابنِ الفُرَاتِ (١٠/ ٦٠)، وَالشَّذَرَاتُ (٥/ ٩٩)، (٧/ ١٧٥). =

. . . .

= (ابنُ البَرْنِيُّ) مِنْ أُسْرَةٍ عِلْمِيَّةٍ شَهِيْرَةٍ: فَوَالِدُهُ: المُظَفَّرُ بنُ إِبْرَاهِيْمَ بنُ مُحَمَّدِ بن عَلِيٍّ (ت: ٦٠٧هـ) تَقَدَّمَ اسْتِدْرَاكُهُ. وَعَمُّه: ذَاكِرُ اللهِ بن إِبْرَاهِيْمَ بنِ مُحَمَّدِ بنِ عَلِيٍّ (ت: ٦٠١هـ) تَقَدَّمَ اسْتِدْرَاكُهُ أَيْضًا. وَعَمَّتُهُ: سِتُّ الأَدَبِ بِنْتُ إِبْرَاهِيْمَ بنُ مُحَمَّدِ بنِ عَلِيٍّ (ت؟). وَأَخُوْهُ: أَبُوبَكْرِ بنُ المُظَفَّرِ بنِ إِبْرَاهِيْمَ بنِ مُحَمَّدٍ (ت: ٦١٨هـ) تَقَدَّمَ اسْتِدْرَاكُهُ. وَاخْتُهُ: زَاهِدَةُ بِنْتُ المُظَفَّرِ بنِ إِبْرَاهِيْمَ فِي مُعْجَمِ الدِّمياطِيِّ (١/ وَرَقَة: ٢٠٥).

وابْنُهُ: مُحَمَّدُ بنُ إِبْرَاهِيْمَ بنِ المُظَفَّرِ بنِ إِبْرَاهِيْمَ (ت: ؟).

(فَائِدَةٌ): لَمْ يَطَّلِعْ الحَافِظُ ابنُ رَجَبٍ ـ رحمَهُ اللهُ ـ عِنْدَ كِتَابَةِ تَرْجَمَةِ ابنِ البَرْنِيِّ عَلَىٰ «عُقُوْدِ الجُمَانِ مِنْ شُعَرَاءِ هَـٰذَا الزَّمَانِ» لابنِ الشَّعَّارِ، وَ«تَارِيْخِ إِرْبِل» لابنِ المُسْتَوْفَىٰ، وَفِيْهِمَا فَوَائِدُ عَنِ المَذْكُوْرِ تُلْقِي الضَوْءَ عَلَىٰ جَوَانِبَ مِنْ سِيْرَةِ حَيَاتِهِ لاَ بَأْسَ بِإِيْرَادِهَا، قَالَ ابنُ الشَّعَّارِ: «إِبْرَاهِيْمُ بنُ المُظَفَّرِ بنِ إِبْرَاهِيْمَ بنِ مُحَمَّدِ بنِ عَلِيِّ بنِ سُلَيْمَانَ المَعْرُوْفُ بِـ«ابنِ البَرْنِيِّ» أَبُوإِسْحَـٰقَ بنُ أَبِي مَنْصُوْرٍ، المَوْصِلِيُّ المَوْلِدِ، البَغْدَادِيُّ المَنْشَأِ وَالأَصْلِ، رَأَيْتُهُ شَيْخًا، قَصِيْرًا، نَقِيَّ الشَّيْبَةِ، ضَعِيْفَ العَيْنَيْنِ، كَانَتْ وِلاَدَتُهُ فِي أَيَّامِ التَّشْرِيْقِ مِنْ سَنَةِ سِتٍّ وَأَرْبَعِيْنَ وَخَمْسِمَائَةَ، وَتُوُفِّيَ بِهَا فِي أَوَّلِ يَوْمٍ مِنَ المُحَرَّمِ سَنَةَ اثْنَتَيْنِ وَعِشْرِيْنَ وَسِتِّمَائَةَ، وَدُفِنَ غَرْبِيَّهَا، ظَاهِرَ البَلَدِ، بِمَقْبَرَةِ المُعَافَىٰ بنِ عِمْرَانَ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ إِلَىٰ جَانِبِ الشَّيْخِ عُمَرَ بنِ مُحَمَّدِ بنِ الخَضِرِ المُلاَّ المَوْصِلِيِّ، وَكَانَ وَاعِظًا، فَقِيْهًا عَلَىٰ مَذْهَبِ أَحْمَدَ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ وَسَمِعَ الحَدِيْثَ الكَثِيْرَ عَلَىٰ مَشَايِخِ «دَارِ السَّلاَمِ» كَأَبِي مُحَمَّدِ بنِ الخَشَّابِ النَّحْوِيِّ، وَأَبِي الفَرَجِ بنِ الجَوْزِيِّ، وَعَبْدِالمُغِيْثِ بنِ زُهَيْرٍ الحَرْبِيِّ، وَغَيْرِهِمْ مِن شُيُوْخِ الحَدِيْثِ، وَاشْتَغَلَ بِفَنِّ الوَعْظِ وَبَرَعَ فِيْهِ، وَكَانَ يَعِظُ النَّاسَ، نَزَلَ «المَوْصِلَ» وَسَكَنَهَا وَاتَّصَلَ بِأَبِي القَاسِمِ عَلِيِّ بنِ مُهَاجِرٍ المَوْصِلِيِّ وَفَوَّضَ إِلَيْهِ «دَارَ الحَدِيْثِ» الَّتِي أَنْشَأَهَا بِـ«بَابِ سِكَّةِ أَبِي نُجَيْحٍ» وَانْتَفَعَ بِصُحْبَتِهِ، واشْتُهِرَ اسْمُهُ، وَكَانَ يُسْمِعُ الحَدِيْثَ بِالدَّارِ المَذْكُوْرَةِ، ويُفْتِي عَلَىٰ المَذْهَبِ الحَنْبَلِيِّ، وَصَنَّفَ مُصَنَّفَاتٍ

. . . .

= كثِيْرَةٍ، وَلَهُ أَشْعَارٌ سَاقِطَةٌ، شَاهَدْتُهُ مِرَارًا عِدَّةً، وَحَضَرْتُ مَجْلِسَ وَعْظِهِ، وَلَمْ يَتَّفِقْ لِي الرِّوَايَةَ عَنْهُ» وَأَنْشَدَ لَهُ مَقْطُوعَتَيْنِ.

وَقَالَ ابنُ المُسْتَوْفِي: «مِنْ أَهْلِ «الحَرْبِيَّةِ» وَيُعْرَفُ بِـ«ابن البَرْنِيِّ» حَنْبَلِيُّ المَذْهَبِ مِنَ المُغَالِيْنَ فِيْهِ، أَقَامَ بِـ«المَوْصِلِ» وَبِـ«دُوْرَ» وُلِدَ بِـ«بَغْدَادَ» وَنَشأَ بِهَا، وَرَدَ «إِرْبِلَ» بِأَخَرَةٍ، وَذٰلِكَ ـ فِيْمَا بَلَغَنِي ـ أَنَّهُ شَهِدَ فِي كِتَابِ شَهَادَةً وَأَرَادُوْهُ عَلَىٰ الرُّجُوْعِ عَنْهَا فَأَبَىٰ أَنْ يَرْجِعَ عَنْهَا، فَأَخْرَجُوْهُ مِنَ «المَوْصِلِ» فَأَتَىٰ «إِرْبِلَ» وَوَعَظَ بِهَا بِالقَلْعَةِ، وَحَضَرَ مَجْلِسَ وَعْظِهِ الفَقِيْرُ إِلَىٰ اللهِ تَعَالَىٰ أَبُوسَعِيْدٍ كَوْكبوري بنُ عَلِيِّ بن بُكْتُكِيْنَ، وأَحْسَنَ إِلَيْهِ، مُنْعِمًا عَلَيْهِ، ثُمَّ سَافَرَ، وَهُوَ الآنَ مُقِيْمٌ بِـ«سِنْجَارَ» . . . وَبَنَىٰ أَبُو القَاسِمِ عَلِيُّ ابنُ المُهَاجِرِ بنِ عَلِيٍّ دَارَ حَدِيْثٍ بِـ«المَوْصِلِ» وَرَدَّ أَمْرَهَا إِلَيْهِ؛ لِيُسْمِعَ فِيْهَا، فَكَانَ يُسْمِعُ فِيْهَا الحَدِيْثَ، لَقِيْتُهُ، وَسَمِعْتُ عَلَيْهِ بِـ«إِرْبِلَ» وَ«المَوْصِلَ» وَكَانَ عِنْدَهُ بَعْضُ اللُّطْفِ وَالدَّمَاثَةِ.

وَقَالَ ابنُ المُسْتَوْفِي: «وَلَمَّا عَمِلَ ابنُ مُهَاجِرٍ دَارَ الحَدِيْثِ وَسَكَنَهَا ابنُ البَرْنِيِّ أَمَالَهُ عَنْ مَذْهَبِهِ ـ وَكَانَ شَافِعِيًّا ـ فَعَمِلَ فِيه طَاهِرُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ قُرَيْشٍ العَتَّابِيُّ البَغْدَادِيُّ يُخَاطِبُهُ، وَيُشِيْرُ إِلَيْهِ وَإِلَىٰ ابنِ البَرْنِيِّ:

بِالْحَرْفِ وَالصَّوْتِ القَدِيْـ ـمِ وَمَنْ يُشَبِّهُ بِالمِثَالِ
وَبِحُرْمَةِ الجِهَةِ التي اخْتُـ ـصَّتْ بِمَوْضِعِ ذِي الجَلَالِ
وَبِحَقِّ مَنْ مَنَعَ الحُسَـ ـيْنَ بِكَرْبَلَا شُرْبَ الزُّلَالِ
وَبِحَـقِّ مَـوْلَانَـا يَـزِيْـ ـدَ أَخِي المَنَاقِبِ وَالمَعَالِي
وَبِكُـلِّ مَطْـوِيِّ الضَّمِيـ ـرِ عَلَىٰ التَّبَرْصُصِ وَالمُحَالِ
وَبِمَنْ ثَنَاكَ من التَّمَشْـ ـعُرِ وَالتَّعَمُّقِ فِي الجِدَالِ
وَبِكُـلِّ مَـنْ أَفْنَـىٰ جَمِيْـ ـعَ العُمْرِ في قِيْلٍ وَقَالِ
وَأَرَاكَ أَنَّ الحَـقَّ يُـؤْ خَذُ مِنْ حَنَابِلَةِ الرِّجَالِ

الحَرْبِيُّ، ثُمَّ المَوْصِلِيُّ، الوَاعِظُ المُحَدِّثُ، أَبُوإِسْحَاقَ بْنِ أَبِي مَنْصُورٍ، وَيُلَقَّبُ «بُرْهَانُ الدِّيْنِ».

وُلِدَ فِي ثَانِي عَشَر ذِي الحِجَّةِ سَنَةَ سِتٍّ وَأَرْبَعِيْنَ وَخَمْسِمَائَةَ، وَكَانَتْ وِلاَدُتُهُ بِـ«المَوْصِلَ» كَذَا ذَكَرَ المُنْذِرِيُّ، وَابْنُ السَّاعِي وَغَيْرِهِمَا.

وَقَالَ القَطِيْعِيُّ: كَانَ مَوْلِدُهُ سَنَةَ سِتٍّ وَأَرْبَعِيْنَ وَخَمْسِمَائَةَ بِـ«الحَرْبِيَّةِ». كَذَا قَالَ. وَقَالَ ابْنُ نُقْطَةَ: انْتَقَلَ إِلَىٰ «المَوْصِلِ» قَدِيْمًا، وَهَـٰذَا يَدُلُّ عَلَىٰ أَنَّهُ وُلِدَ بِـ«بَغْدَادَ» ـ وَهُوَ الأَشْبَهُ ـ فَإِنَّ أَبَاهُ بَغْدَادِيٌّ، وَلاَ يُعْرَفُ أَنَّهُ سَكَنَ «المَوْصِلَ» وَقَدْ رَوَىٰ عَنْهُ القَطِيْعِيُّ، وَقَالَ: قَالَ لِي: «البَرْنِيُّ»[1] لَقَبُ جَدِّي لأُمِّي[2] وَأَمَّا

=

مِنْ كُلِّ مَنْ سَمِعَ الحَدِيْـ ـثَ وَكُلِّ مَحْفُوْفِ السِّبَالِ
وَبِحُرْمَةِ الشَّيْخِ الحَدِ يْدِ مُزِيْلِ أَغْطِيَةِ الضَّلاَلِ
لاَ تَنْسَ خَادِمَكَ المُوَ الِيْ بِالدُّعَاءِ عَلَىٰ التَّوَالِي
المُسْتَجِيْرُ بِجُوْدِ عَدْ لِ يَدَيْكَ مِنْ جَوْرِ العِيَالِ

وَطَاهِرُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ قُرَيْشٍ العَتَّابِيُّ، شَاعِرٌ، ذَكَرَهُ ابنُ الشَّعَّارِ فِي عُقُوْده الجُمَانِ (٣/ ١١٤) (المَطْبُوْع) فَقَالَ: «مِنْ أَهْلِ «العَتَّابِيْنَ» وَهِيَ مَحِلَّةٌ مَشْهُوْرَةٌ غَرْبِيَّ «بَغْدَادَ» كَانَ يَتَفَقَّهُ عَلَىٰ مَذْهَبِ الإِمَامِ الشَّافِعِيِّ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ، وَكَانَ لَه طَبْعٌ يُطَاوِعُهُ فِيْمَا يَرْوِيْهِ مِنْ صِنَاعَةِ الشِّعْرِ. ورَأَيْتُ لَهُ ـ مِنْ جَمْعِهِ ـ كِتَابًا مَطْبُوْعًا سَمَّاهُ: «غُنْيَةِ النَّدِيْمِ...» فِي وَصْفِ الخَمْرِ وَالغِنَاءِ... وَنَظَمَ قَصِيْدَةً مُزْدَوِجَةً فِي أَهْلِ «مِصْرَ» أَوْدَعَهَا نُكَتًا طَرِيْفَةً. وَذَكَرَ وَفَاتَهُ سَنَةَ (٦٠٩هـ). وَأَوْرَدَ قَصِيْدَتَهُ فِي أَهْلِ مِصْرَ كَامِلَةً تَجِدْهَا هُنَاكَ.

(١) فِي (ط): «البَرَانِي».

(٢) جَدَّتُهُ أُمُّ أَبِيْهِ قَطْرُ النَّدَىٰ بِنْتُ أَبِي نِزَارِ بن عَبْدِالرَّحْمٰـنِ بنِ عَلِيٍّ البَرْنِيِّ كَذَا ذَكَرَ الحَافِظُ ابنُ نُقْطَةَ فِي تَـكْمِلَةِ الإِكْمَالِ (١/ ٣٧٧)، وَعَنْهُ فِي التَّوْضِيحِ (٤١٨)، وَلاَ أَدْرِي كَيْفَ=

جَدِّي لأَبِي : فَيُعْرَفُ بِـ«الجمعي» ، سَمِعَ أَبُو إِسْحَـٰقَ بِـ«بَغْدَادَ» مِنْ ابْنِ البَطِّيِّ ، وَأَبِي طَاهِرٍ أَحْمَدَ بْنِ عَلِيِّ بنِ المُعَمَّرِ الحُسَيْنِيُّ ، وَأَبِي عَلِيِّ بْنِ الرَّحْبِيِّ ، وَأَبِي بَكْرِبنِ النَّقُّورِ ، وَنَصْرِ اللهِ القَزَّازِ ، وَشُهْدَةَ ، وَغَيْرِهِمْ ، وَتَفَقَّهَ بِهَا فِي المَذْهَبِ ـ لَعَلَّهُ عَلَىٰ ابْنِ المَنِّيِّ ـ وَقَرَأَ الوَعْظَ عَلَىٰ ابْنِ الجَوْزِيِّ ، وَوَلِيَ مَشْيَخَةَ «دَارِ الحَدِيْثِ» الَّتِي لابنِ مُهَاجِرٍ بِـ«المَوْصِلِ» ، وَحَدَّثَ بِـ«المَوْصِلِ» وَ«سِنْجَارَ» ووَعَظَ .

قَالَ النَّاصِحُ ابْنُ الحَنْبَلِيِّ : كَانَ وَاعِظًا فَاضِلاً مِنْ أَهْلِ السُّنَّةِ ، لَمْ يَكُنْ بِـ«المَوْصِلِ» أَعْرَفُ بِالحَدِيْثِ وَالوَعْظِ مِنْهُ .

وَقَالَ المُنْذِرِيُّ : كَانَ فَاضِلاً ، مُتَدَيِّنًا ، وَلَنَا مِنْهُ إِجَازَةٌ .

وَقَالَ ابْنُ السَّاعِي : شَيْخٌ خَيِّرٌ ، قَدِمَ «بَغْدَادَ» مِرَارًا ، وَأَنْشَدَنِي قِطَعًا مِن الشِّعْرِ . أَنْشَدَنِي فِي التَّوَاضُعِ إِمْلاَءً مِنْ حِفْظِهِ[1] :

كَمْ جَاهِلٍ مُتَوَاضِعٍ ... سَتَرَ التَّوَاضُعَ جَهْلَهُ
وَمُـمَيَّـزٍ فِي عِـلْمِـهِ ... هَدَمَ التَّكَبُّرُ فَضْلَهُ
فَالكِبْرُ عَيْبٌ لِلْفَتَىٰ ... أَبَـدًا يُقَبِّـحُ فِعْلَـهُ

قَالَ : وَأَنْشَدَنِي أَيْضًا :

مَا هَـٰذِهِ الـدُّنْـيَا بِدَارِ مَسَرَّةٍ ... فَتَخَوَّفَنْ مَكْرًا لَهَا وَخِدَاعَا

= يَكُونُ مَنْسُوبًا إِلَىٰ جَدِّهِ لأُمِّهِ ، وَوَالِدُهُ يُنْسَبُ هَـٰذِهِ النِّسْبَةِ؟! وَيُمْكِنُ أَنْ تَكُوْنَ جَدَّتَهُ أُمَّ أَبِيْهِ لا جَدَّتَهُ هُوَ ، فَتَكُوْنُ المَذْكُوْرَةَ ، وَتَكُوْنُ النِّسْبَةُ لَحِقَتْهُ ، وَلَحِقَتْ أَبَاهُ مِنْ قَبْلُ ، واللهُ أَعْلَمُ .

(١) أَنْشَدَ لَهُ ابنُ الشَّعَّارِ في «عُقُودِ الجُمَانِ» مَقْطُوعَتَيْنِ تَجِدْهُمَا هُنَاكَ .

بَيْنَا الفَتَىٰ فِيْهَا يُسَرُّ بِنَفْسِهِ وَبِمَالِهِ يَسْتَمْتِعُ اسْتِمْتَاعَا
حَتَّىٰ سَقَتْهُ مِنَ المَنِيَّةِ شَرْبَةً لاَ يَسْتَطِيعُ لِمَا عَرَاهُ دِفَاعَا
لَوْ كَانَ يَنْطِقُ قَالَ مِنْ تَحتِ الثَّرَىٰ فَلْيُحْسِنِ العَمَلَ الفَتَىٰ مَااسْطَاعَا

وَقَالَ ابْنُ نُقْطَةَ: سَمِعْتُ مِنْهُ بِـ«المَوْصِلِ» فِي القَدْمَةِ الثَّانِيَةِ إِلَيْهَا، وَكَانَ فِيْهِ تَسَاهُلٌ فِي الرِّوَايَةِ، يُحَدِّثُ مِنْ غَيْرِ أُصُوْلٍ.

وَذَكَرَ ابْنُ القَطِيعِيِّ: أَنَّهُ رَوَىٰ بِـ«المَوْصِلِ» «اعْتِلاَلَ القُلُوْبِ» لِلْخَرَائِطِيِّ[1] عَنْ نَصْرِاللهِ القَزَّازِ بِسَمَاعِهِ مِنِ ابْنِ العَلاَّفِ، قَالَ: فَقُلْتُ: لَقَدْ حَرِصْنَا بِـ«بَغْدَادَ» عَلَىٰ أَنْ نَجِدَ لَهُ أَصْلَ سَمَاعٍ مِنْ ابْنِ العَلاَّفِ فَلَمْ نَجِدْ، فَقَالَ: عَبْدُالمُغِيْثِ وَابْنُ شَافِعٍ ذَكَرَا لِي أَنَّ هَـٰذَا الكِتَابَ سَمَاعُهُ مِنْهُ، قَالَ: فَطَلَبْتُ مِنْهُ مَنْ سَمِعَ ذٰلِكَ مَعَهُ مِنهُمَا؟ فَلَمْ يَكُنْ مَعَهُ فِي الطَّبَقَةِ مَشْهُوْرٌ بِالطَّلَبِ، ثُمَّ بَعْدَ أَيَّامٍ رَأَيْتُ ابْنَ القَزَّازِ فِي المَنَامِ، فَقَالَ لِي: اشْتَهَيْتُ أَنَّ كُلَّ نُسْخَةٍ بِهَـٰذَا الكِتَابِ تُرْوَىٰ عَنِّي أُحْرِقُهَا.

قُلْتُ: المُتَأَخِّرُوْنَ يَتَسَاهَلُوْنَ فِي هَـٰذَا البَابِ كَثِيْرًا، وَيَسْمَعُوْنَ مِنْ غَيرِ أُصُوْلٍ، وَيَكْتَفُوْنَ بِقَوْلِ بَعْضِ النَّاسِ: إِنَّ هَـٰذَا الكِتَابَ سَمَاعُ فُلاَنٍ، فَيَقْرَأُونَهُ عَلَيْهِ، وَلَيْسَ هَـٰذَا عِنْدَهُمْ مُنْكَرًا. وَقَدْ أَجَازَ ابْنُ البَرْنِيِّ لِعَبْدِالصَّمَدِ بنِ أَبِي الجَيْشِ.

---

(١) هُوَ مُحَمَّدُ بنُ جَعْفَرِ بن مُحَمَّدِ بن سَهْلٍ السَّامُرِّيُّ (ت: ٣٢٧هـ)، أَخْبَارُهُ في: تَارِيْخ بَغْدَادَ (٢/ ١٣٩)، وَتَذْكِرَة الحُفَّاظِ (٣/ ٨٣٢)، وَكِتَابُهُ مَذْكُوْرٌ فِي كَشْفِ الظُّنُوْنِ (١/ ١١٩) وَغَيْرِه.

وَتُوُفِّيَ فِي غُرَّةِ مُحَرَّمٍ سَنَةَ اثْنَتَينِ وَعِشْرِيْنَ وَسِتِّمَائَةَ بِـ«المَوْصِلِ» وَدُفِنَ بِمَقْبَرَةِ المُعَافَىٰ بنِ عِمْرَانَ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ وَقَالَ ابنُ السَّاعِي: تُوُفِّيَ ثَانِي المُحَرَّمِ.

٣٠٤ ـ **مُحَمَّدُ بْنُ الخَضِرِ** [(١)] بْنِ مُحَمَّدِ بنِ الخَضِرِ بنِ عَلِيِّ بْنِ عَبْدِاللهِ بنِ

---

(١) ٣٠٤ ـ **الفَخْرُ ابنُ تَيْمِيَّة** (٥٤٢ ـ ٦٢٢هـ):

أخبارُهُ فِي: مُخْتَصَرِ الذَّيْلِ عَلَىٰ طَبَقَاتِ الحَنَابِلَةِ لابنِ نَصْرِ اللهِ (ورقة: ٥٤) وَالمَقْصَدِ الأَرْشَدِ (٢/ ٤٠٦)، وَالمَنْهَجِ الأَحْمَدِ (٤/ ١٦٧)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ٣٥٢). وَيُرَاجعُ: مُعْجَمُ البُلْدَانِ (١/ ٣٧٢)، وَتَارِيْخُ إِرْبِلَ (١/ ٩٦)، وَالتَّقْيِيْدُ (٦٥)، وَذَيْلُ الرَّوْضَتَيْنِ (١٤٦)، وَالتَّكْمِلَةُ لِوَفَيَاتِ النَّقَلَةِ (٣/ ١٣٨)، وَعُقُوْدُ الجُمَانِ لابْنِ الشَّعَّارِ (٦/ وَرَقَة: ٢٦٧)، وَمَجْمَعُ الآدَابِ (٣/ ١٣٧)، وَوَفَيَاتُ الأَعْيَانِ (٤/ ٣٨٦)، وَدُوَلُ الإِسْلاَمِ (٢/ ١٢٨)، وَالمُعِيْنُ فِي طَبَقَاتِ المُحَدِّثِيْنَ (١٩١)، وَدُوَلُ الإِسْلامِ (٢/ ١٢٨)، وَالإِشَارَةُ إِلَىٰ وَفَيَاتِ الأَعْيَانِ (٣٢٦)، وَالإِعْلامُ بِوَفَيَاتِ الأَعْلامِ (٢٥٦)، وَالمُخْتَصَرُ المُحْتَاجُ إِلَيْهِ (١/ ٤٧)، وَالعِبَرُ (٥/ ٩٢)، وَسِيَرُ أَعْلامِ النُّبَلاءِ (٢٢/ ٢٨٨)، وَتَارِيْخُ الإِسْلامِ (١٣٣)، وَالوَافِي بِالوَفَيَاتِ (٣/ ٣٧)، وَالبِدَايَةُ وَالنِّهَايَةُ (١٣/ ١٠٩)، وَالعَسْجَدُ المَسْبُوكُ (٢/ ٤١٦)، وَالنُّجُوْمُ الزَّاهِرَةُ (٦/ ٢٦٢)، وَطَبَقَاتُ المُفَسِّرِيْنَ لِلسُّيُوْطِيِّ (٣٢)، وَطَبَقَاتُ المُفَسِّرِيْنَ لِلدَّاوُدِيِّ (٢/ ١٤٤)، وَالشَّذَرَاتُ (٥/ ١٠٢) (٧/ ١٧٩).

(آلُ تَيْمِيَّةَ) مِنْ أَكْبَرِ الأُسَرِ العِلْمِيَّةِ في بِلاَدِ الشَّامِ، وَلَعَلَّ لشُهْرَةِ شَيْخِ الإِسْلاَمِ تَقِيِّ الدِّيْنِ أَبِي العَبَّاسِ أَحْمَدَ بنِ عَبْدِالحَلِيْمِ أَثَرًا في اخْتِفَاءِ كَثِيْرٍ مِنْ عُلَمَائِهِم فَهُوَ المَشْهُوْرُ بِـ«ابنِ تَيْمِيَّةَ» عِنْدَ الإِطْلاَقِ.

وَيُنْسَبُ (آلُ تَيْمِيَّةَ) إِلَىٰ «نُمَيْرٍ» وَلاَ أَدْرِي هَلْ هِيَ تُنْسَبُ إِلَىٰ القَبِيْلَةِ العَرَبِيَّةِ المَشْهُوْرَةِ، أَوْ تُنْسَبُ إِلىٰ جَدٍّ اسمُهُ «نُمَيْرٌ»؟ وَالثَّانِيَةُ هِيَ الأَقْرَبُ. وَيُنْسَبُ كَذٰلِكَ كَثِيْرٌ

=

تَيْمِيَّةَ الحَرَّانِيُّ، الفَقِيهُ، المُفَسِّرُ، الخَطِيبُ، الواعِظُ، فَخْرُ الدِّيْنِ، أَبُو عَبْدِاللهِ ابْنُ أَبِي القَاسِمِ، شَيْخُ «حَرَّانَ»، وَخَطِيبُهَا.

وُلِدَ فِي أَوَاخِرِ شَعْبَانَ سَنَةَ اثْنَتَيْنِ وَأَرْبَعِيْنَ وَخَمْسِمَائَةَ، بـ«حَرَّانَ»، وَقَرَأَ القُرْآنَ عَلَىٰ وَالِدِهِ وَلَهُ عَشْرُ سِنِيْنَ، وَكَانَ وَالِدُهُ زَاهِدًا، يُعَدُّ مِنَ الأَبْدَالِ. وَشَرَعَ فِي الاشْتِغَالِ بِالعِلْمِ مِنْ صِغَرِهِ، وَتَرَدَّدَ إِلَىٰ أَبِي الكَرَمِ فِتْيَانَ ابْنِ مَيَّاحٍ[(١)]، وَأَبِي الحَسَنِ بْنِ عَبْدُوْسٍ[(٢)]، وَغَيْرِهِمَا، ثُمَّ ارْتَحَلَ إِلَىٰ «بَغْدَادَ» وَسَمِعَ بِهَا الحَدِيْثَ مِنَ المُبَارَكِ ابْنِ خُضَيْرٍ، وَأَبِي الفَتْحِ بنِ البَطِّيِّ، وَسَعْدِ اللهِ ابْنِ الدَّجَاجِيِّ[(٣)]، وَيَحْيَىٰ بْنِ ثَابِتِ بْنِ بُنْدَارٍ، وَأَبِي بَكْرِ بنِ النَّقُوْرِ، وَأَبِي الفَضْلِ بْنِ شَافِعٍ، وَعَلِيِّ بْنِ عَسَاكِرٍ البَطَائِحِيِّ، وَأَبِي الحُسَيْنِ اليُوْسُفِيِّ، وَأَخِيْهِ أَبِي نَصْرٍ، وَأَبِي الفَتْحِ بْنِ شَاتِيْلَ، وَشُهْدَةُ، وَغَيْرِهِمْ، وَسَمِعَ أَيْضًا بـ«حَرَّانَ»

= مِنَ الأُسَرِ الحَرَّانِيَّةِ. وَفَخْرُ الدِّيْنِ مُحَمَّدُ بنُ الخَضِرِ ـ المَذْكُوْرُ هُنَا ـ هُوَ عَمُّ مَجْدِ الدِّيْنِ عَبْدِالسَّلاَمِ بنِ عَبْدِاللهِ جَدَّ شيْخ الإِسْلاَم تَقِيِّ الدِّيْنِ. فَجَدُّ آلِ تَيْمِيَةَ الأَعْلَىٰ هُوَ أَبُو القَاسِمِ الخَضِرُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ الخَضِرِ يَظْهَرُ أَنَّهُ هُوَ المُلَقَّبُ بـ «ابنِ تَيْمِيَّةَ» وَ «تَيْمِيَّةُ» هِيَ أُمُّهُ أَوْ جَدَّتُهُ عَلَىٰ الرِّوَايَاتِ المَذْكُورَةِ في ذٰلِكَ، وَيَظْهَرُ أَنَّهُ مِنَ الصُّلَحَاءِ العُبَّادِ الزُّهَّادِ، وَلَمْ يَكُنْ مِنَ العُلَمَاءِ. وَلِلفَخْرِ مِنَ الأَوْلاَدِ: عَبْدُالغَنِي بنُ مُحَمَّدٍ (ت: ٦٣٩هـ). وَعَبْدُالحَلِيْمِ ابنُ مُحَمَّدٍ (ت: ٦٠٣هـ) ذَكَرَهُما المُؤَلِّفُ في مَوْضِعَيْهِمَا.

(١) المُتَوَفَّىٰ سَنَةَ (٥٦٦هـ) ذَكَرَهُ المُؤَلِّفُ في مَوْضِعِهِ.

(٢) عَلِيُّ بنُ عُمَرَ بنِ أَحْمَدَ (ت: ٥٥٩هـ) ذَكَرَهُ المُؤَلِّفُ في مَوْضِعِهِ.

(٣) في (ط): «الزَّجَاجِي» خَطَأُ طِبَاعَةٍ.

مِنْ أَبِي النَّجِيْبِ السَّهْرَوَرْدِيِّ، وَأَبِي الفَتْحِ أَحْمَدَ بن أَبِي[١] الوَفَاءِ، وَأَبِي الفَضْلِ حَامِدِ بْنِ أَبِي الحَجَرِ. وَتَفَقَّهَ بِـ«بَغْدَادَ» عَلَىٰ أَبِي الفَتْحِ بنِ المَنِّيِّ، وَأَبِي العَبَّاسِ بْنِ بَكْرُوْسٍ، وَبِـ«حَرَّانَ» عَلَىٰ أَحْمَدَ بنِ أَبِي الوَفَاءِ، وَحَامِدِ بْنِ أَبِي الحَجَرِ، وَأَخَذَ عَنْهُ التَّفْسِيْرَ أَيْضًا، وَلاَزَمَ أَبَاالفَرَجِ بْنَ الجَوْزِيِّ بِـ«بَغْدَادَ»، وَسَمِعَ مِنْهُ كَثِيْرًا[٢] مِنْ مُصَنَّفَاتِهِ، وَقَرَأَ عَلَيْهِ كِتَابَهُ «زَادَ المَسِيْرِ فِي التَّفْسِيْرِ» قِرَاءَةَ بَحْثٍ وَفَهْمٍ، وَقَرَأَ الأَدَبَ عَلَىٰ أَبِي مُحَمَّدِ بنِ الخَشَّابِ، وَبَرَعَ فِي الفِقْهِ وَالتَّفْسِيْرِ وَغَيْرِهِمَا، وَرَجَعَ إِلَىٰ بَلَدِهِ، وَجَدَّ فِي الاشْتِغَالِ وَالبَحْثِ، ثُمَّ أَخَذَ فِي التَّدْرِيْسِ وَالوَعْظِ وَالتَّصنِيْفِ، وَشَرَعَ فِي إِلْقَاءِ التَّفْسِيْرِ بُكْرَةَ كُلِّ يَوْمٍ بِجَامِعِ «حَرَّانَ» فِي سَنَةِ ثَمَانٍ وَثَمَانِيْنَ، وَوَاظَبَ عَلَىٰ ذٰلِكَ حَتَّىٰ قَرَأَ القُرْآنَ الكَرِيْمَ خَمْسَ مَرَّاتٍ، انْتَهَىٰ آخِرُهَا إِلَىٰ سَنَةِ عَشْرٍ وَسِتِّمَائَةَ، فَكَانَ مَجْمُوْعُ ذٰلِكَ فِي ثَلاَثٍ وَعِشْرِيْنَ سَنَةً، ذَكَرَ ذٰلِك فِي أَوَّلِ «تَفْسِيْرِهِ» الَّذِي صَنَّفَهُ.

وَكَانَ الشَّيْخُ فَخْرُالدِّيْنِ رَجُلاً صَالِحًا، يُذْكَرُ لَهُ كَرَامَاتٌ وَخَوَارِقٌ، وَوَلِيَ الخَطَابَةَ وَالإِمَامَةَ بِجَامِعِ «حَرَّانَ» وَالتَّدْرِيْسِ بِالمَدْرَسَةِ النُّوْرِيَّةِ بِهَا، وَبَنَىٰ هُوَ مَدْرَسَةً بِـ«حَرَّانَ» أَيْضًا.

قَالَ النَّاصِحُ ابْنُ الحَنْبَلِيِّ: انْتَهَتْ إِلَيْهِ رِئَاسَةُ «حَرَّانَ» وَلَهُ خُطْبَةُ الجُمُعَةِ، وَإِمَامَةُ الجَامِعِ، وَتَدْرِيْسِ المَدْرَسَةِ النُّوْرِيَّةِ، وَهُوَ وَاعِظُ البَلَدِ، وَلَهُ القُبُوْلُ مِنْ عَوَّامِ البَلَدِ، وَالوَجَاهَةُ عِنْدَ مُلُوكِهَا، وَكَانَ فِي مُلاَزَمَتِهِ التَّفْسِيْرَ وَالوَعْظَ مَعَ

---

(١) سَاقط من (ط)، ويُصَحِّحُهُ مَا بَعْدَهُ.

(٢) في (ط): «كثير».

الطَّرِيْقَةِ الظَّاهِرَةِ الصَّلَاحِ.

وَذَكَرَهُ ابنُ خَلِّكَانَ فِي «تَارِيْخِهِ»(١) وَقَالَ: ذَكَرَهُ مَحَاسِنُ بنُ سَلَامَةَ الحَرَّانِيُّ(٢) فِي «تَارِيْخ حَرَّانَ»، وَابْنُ المُسْتَوْفَىٰ فِي «تَارِيخِ إِرْبِلَ» فَقَالَ: لَهُ القَبُوْلُ التَّامُّ عِنْدَالخَاصِّ وَالعَامِّ، وَكَانَ بَارِعًا فِي تَفْسِيْرِ القُرْآنِ، وَجَمِيْعِ العُلُوْمِ، لَهُ فِيْهَا يَدٌ بَيْضَاءُ.

وَقَالَ ابْنُ نُقْطَةَ: شَيْخٌ، ثِقَةٌ، فَاضِلٌ، صَحِيْحُ السَّمَاعِ، مُكْثِرٌ، سَمِعْتُ مِنْهُ بِـ«حَرَّانَ» فِي المَرَّتَيْنِ.

وَقَالَ ابْنُ النَّجَّارِ: سَمِعْتُ مِنْهُ بِـ«بَغْدَادَ» وَ«حَرَّانَ» وَكَانَ شَيْخًا فَاضِلاً، حَسَنَ الأَخْلَاقِ، مُتَوَدِّدًا، صَدُوْقًا، مُتَدَيِّنًا.

وَقَالَ ابْنُ السَّاعِي: هُوَ مَوْصُوْفٌ بِالفَضْلِ وَالدِّيْنِ.

وَقَالَ ابْنُ حَمْدَانَ الفَقِيْهُ: كَانَ شَيْخَ «حَرَّانَ»، وَمُدَرِّسَهَا، وَخَطِيبَهَا وَمُفَسِّرَهَا مُغْرًى بِالوَعْظِ وَالتَّفْسِيْرِ، مُوَاظِبًا عَلَيْهِمَا.

وَقَالَ المُنْذِرِيُّ: كَانَ عَارِفًا بِالتَّفْسِيْرِ، وَلَهُ خُطَبٌ مَشْهُوْرَةٌ، وَشِعْرٌ،

---

(١) «وفيات الأعيان» مَذْكُوْرٌ فِي تَخْرِيْجِ التَّرْجَمَةِ».

(٢) كَذَا فِي الأُصُولِ، وفي بُغْيَةِ الطَّلَبِ في تاريخ حَلَب لابنِ العَدِيْمِ (٣/ ١٢٩٤): أَبُوالمَحَاسنِ ابن سَلَامَة. وفيه: «أَهْدَىٰ إِلَيَّ الخَطِيْبُ سَيْفُ الدِّيْنِ أَبُومُحَمَّدٍ عَبْدُالغَنِيِّ بنُ مُحَمَّدٍ الحَرَّانِيُّ المَعْرُوْفُ بـ «ابنِ تَيْمِيَّةَ» جُزْءًا بِخَطِّهِ فِيْهِ تَارِيْخٌ لأَبِي المَحَاسِنِ بنِ سَلَامَةَ بنِ خَلِيْفَةَ الحَرَّانِيِّ، جَعَلَهُ تَكْمِلَةً لِـ «تَارِيْخِ حَرَّانَ» الَّذِي أَلَّفَهُ حَمَّادٌ الحَرَّانِيُّ، وَذَكَرَ لِيْ أَنَّهُ نَقَلَهُ مِنْ خَطِّ أَبِي المَحَاسِنِ المَذْكُوْرِ». وَأَكْثَرَ ابنُ الشَّعَّارِ فِي «عُقُوْدِ الجُمَانِ» مِنَ النَّقْلِ عَنْهُ، وَسَمَّاهُ مَحَاسِنَ بنَ سَلَامَةَ.

وَمُخْتَصَرٌ فِي الفِقْهِ، وَكَانَ مُقَدَّمًا فِي بَلَدِهِ، وَتَوَلَّىٰ الخَطَابَةَ بِهَا، وَدَرَّسَ بِهَا وَوَعَظَ، وَحَدَّثَ بِـ«بَغْدَادَ» «وَحَرَّانَ»، وَلَنَا مِنْهُ إِجَازَةٌ، وَكَانَ الشَّيْخُ فَخْرُ الدِّيْنِ قَدْ وَعَظَ بِـ«بَغْدَادَ» فِي مُدَّةِ اشْتِغَالِهِ بِهَا بِرِبَاطِ ابنِ النَّعَّالِ[١]، ثُمَّ حَجَّ سَنَةَ أَرْبَعٍ وَسِتِّمَائَةَ، وَكَتَبَ مَعَهُ مُظَفَّرُ الدِّيْنِ صَاحِبُ «إِرْبِلَ» كِتَابًا إِلَىٰ الخَلِيْفَةِ النَّاصِرِ بِالوَصِيَّةِ بِهِ، فَلَمَّا رَجَعَ مِنْ «مَكَّةَ» إِلَىٰ «بَغْدَادَ» سَأَلَ الجُلُوْسَ بِـ«بَابِ بَدْرٍ» فَأُجِيْبَ إِلَىٰ ذٰلِكَ، وَتُقُدِّمَ إِلَىٰ مُحْيِي الدِّيْنِ يُوْسُفَ بْنِ الجَوْزِيِّ بِالحُضُوْرِ، وَكَانَ يَعِظُ بِذٰلِكَ المَكَانِ مَوْضِعَ أَبِيْهِ، فَحَضَرَ، وَقَعَدَ عَلَىٰ دَكَّةِ المُحْتَسِبِ بِـ«بَابِ بَدْرٍ» وَحَضَرَ خَلْقٌ كَثِيْرٌ، وَوَعَظَ الشَّيْخُ فَخْرُ الدِّيْنِ، وَأَنْشَدَ فِي أَثْنَاءِ المَجْلِسِ:

وَابْنُ اللَّبُوْنِ إِذَا مَا لُزَّ فِي قَرْنٍ ... لَمْ يَسْتَطِعْ صَوْلَةَ البُزْلِ القَنَاعِيْسِ[٢]

وَقَالَ النَّاسُ: مَا قَصَدَ إِلاَّ مُحْيِي الدِّيْنِ، لأَنَّهُ كَانَ شَابًّا، وَابْنُ تَيْمِيَّةَ شَيْخٌ.
وَلِلْشَيْخِ فَخْرُ الدِّيْنِ تَصَانِيْفُ كَثِيْرَةٌ، مِنهَا «التَفْسِيْرُ الكَبِيْرُ» فِي مُجَلَّدَاتٍ كَثِيْرَةٍ،

---

(١) فِي (ط): «ابنُ النَّقَّال» وَالمُثبتُ هُوَ الصَّحِيْحُ، وَرِبَاطُ مَحْمُوْدٍ النَّعَّالِ بِبَغْدَادَ مَشْهُوْرَةٌ، وَهُوَ دَارٌ من دُوْرِ العِلْمِ، تُراجع تَرْجَمَةِ مَحْمُوْدٍ النَّعَّال (ت: ٦٠٩هـ) الَّذي ذَكَرَهُ المُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعِهِ.

(٢) قَائِلُهُ جَرِيْرٌ، وَهُوَ فِي دِيْوَانِهِ (١/ ٢٨)، وَالبَيْتُ مَشْهُوْرٌ في كُتُبِ النَّحْوِ وَاللُّغَةِ وَالأَدَبِ يُضْرَبُ بِهِ المَثَلُ في مُطَاوَلَةِ العَاجِزِ الضَّعِيْفِ للقَوِيِّ القَادِرِ، وَمِنْ أَحْسَنَ الظَّنَّ بالشَّيْخِ قَالَ: إِنَّما يَقْصِدُ إِنَّه لَنْ يَسْتَطِيْعَ مُضَاهَاةِ الشَّيْخِ أَبِي الفَرَجِ ابنِ الجَوْزِيِّ شَيْخُ الوُعَّاظِ، وَ«بَابُ بَدْرٍ» كَانَ مِنْ مَحَالِّ وَعْظِهِ. كَمَا تَقَدَّمَ فِي تَرْجَمَتِهِ، وَهُوَ مِنْ أَشْرَفِ الأَمَاكِنِ الَّتِي يُوْعَظُ بِهَا بِـ«بَغِدَادَ».

وهُوَ تَفْسِيْرٌ حَسَنٌ جِدًّا[١]، وَمِنْهَا ثَلاَثُ مُصَنَّفَاتٌ فِي المَذْهَبِ، علَىٰ طَرِيْقَةِ «البَسِيْطِ» وَ«الوَسِيْطِ» وَ«الوَجِيْزُ» لِلغَزَالِيِّ، أَكبَرُهَا «تَخْلِيْصُ المَطْلَبِ فِي تَلْخِيْصِ المَذْهَبِ» وَأَوْسَطُهَا «تَرْغِيْبِ القَاصِدِ فِي تَقْرِيْبِ المَقَاصِدِ» وَأَصْغَرُهَا «بُلْغَةُ السَّاغِبِ وَبُغْيَةُ الرَّاغِبِ»[٢] وَلَهُ «شَرْحُ الهِدَايَةِ» لأَبِي الخَطَّابِ وَلَمْ يُتِمَّهُ، وَلَهُ «دِيْوَانُ الخُطَبِ الجُمْعِيَّةِ» وَهُوَ مَشْهُورٌ، وَمُصَنَّفَاتٌ فِي الوَعْظِ، وَ«المُوْضِحُ» فِي الفَرَائِضِ، وَكَانَتْ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الشَّيْخِ مُوَفَّقِ الدِّيْنِ مُرَاسَلاَتٌ وَمُكَاتَبَاتٌ.

وَأَرْسَلَ الشَّيْخُ الفَخْرُ مَرَّةً يَسْأَلُ الشَّيْخَ المُوَفَّقَ عَمَّا ذَكَرَهُ فِي كُتُبِهِ مِنْ مَسْأَلَةِ حَصْرِ جِهَاتِ ذَوِي الأَرْحَامِ، وَمَا يَلْزَمُ قَوْلِ أَبِي الخَطَّابِ مِنَ الفَسَادِ.

وَوَقَعَ بَيْنَ الشَّيْخَيْنِ أَيْضًا تَنَازُعٌ فِي مَسْأَلَةِ تَخْلِيْدِأَهْلِ البِدَعِ المَحْكُوْمِ بِكُفْرِهِمْ فِي النَّارِ، وَكَانَ الشَّيْخُ المُوَفَّقِ لاَ يُطْلَقُ عَلَيْهِمْ الخُلُوْدُ، فَأَنْكَرَ ذٰلِكَ عَلَيْهِ الشَّيْخُ الفَخْرُ وَقَالَ: إِنَّ كَلاَمَ الأَصْحَابِ مُخَالِفٌ لِذٰلِكَ، وَأَرْسَلَ يَقُوْلُ لِلْشَّيْخِ مُوَفَّقِ الدِّيْنِ: «**انْظُرْ كَيْفَ تَسْتَدْرِكُ هَـٰذِهِ الهَفْوَةِ؟**» فَأَرْسَلَ إِلَيْهِ الشَّيْخُ مُوَفَّقُ الدِّيْنِ كِتَابًا، أَوَّلُهُ:

أَخُوْهُ فِي اللهِ عَبْدُاللهِ بْنُ أَحْمَدَ يُسَلِّمُ علَىٰ أَخِيْهِ الإِمَامِ الكَبِيْرِ فَخْرِ الدِّيْنِ جَمَالِ الإِسْلاَمِ، نَاصِرِ السُّنَّةِ، أَكْرَمَهُ اللهُ بِمَا أَكْرَمَ بِهِ أَوْلِيَاءَهُ، وَأَجْزَلَ مِنْ كُلِّ خَيْرٍ عَطَاءَهُ، وَبلَّغَهُ أَمَلَهُ وَرَجَاءَهُ، وَأَطَالَ فِي طَاعَةِ اللهِ بَقَاءَهُ إِلَىٰ أَنْ قَالَ:

---

(١) وَأَلَّفَ ابْنُهُ عَبْدُالغَنِيِّ (ت: ٦٣٩هـ) كِتَابًا فِي التَّفْسِيْرِ سَمَّاهُ «الزَّائِدَ عَلَىٰ تَفْسِيْرِ الوَالِدِ» يَأْتِي فِي تَرْجَمَتِهِ.

(٢) نَشَرَهُ الدُّكتور بَكْرُ بنُ عَبدِاللهِ أَبُوزَيْدٍ، وَطُبِعَ فِي مَجْمَعِ الفِقْهِ الإِسلامي سَنَةَ(١٤١٧هـ).

إِنِّني لَمْ أَنْهَ عَنِ القَوْلِ بِالتَّخْلِيْدِ نَافِيًا لَهُ، وَلاَ عِبْتُ القَوْلَ بِهِ مُنْتَصِرًا لِضِدِّهِ، وَإِنَّمَا نَهَيْتُ عَنِ الكَلاَمِ فِيْهَا مِنَ الجَانِبَيْنِ إِثْبَاتًا أَوْ نَفْيًا؛ كَفًّا لِلْفِتْنَةِ بِالخِصَامِ فِيْهَا، وَاتِّبَاعًا لِلْسُنَّةِ فِي السُّكُوْتِ عَنْهَا، إِذْ كَانَتْ هَـٰذِهِ المَسْأَلَةِ مِنْ جُمْلَةِ المُحْدَثَاتِ، وَأَشَرْتَ عَلَيَّ مِنْ قِبَلِ نَصِيْحَتِي بِالسُّكُوْتِ عمَّا سَكَتَ عَنْهُ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ وصَحَابَتُهُ، وَالأَئِمَّةُ المُقْتَدَىٰ بِهِمْ مِنْ بَعْدِهِ. إِلَىٰ أَنْ قَالَ: وَأَمَّا قَوْلُهُ ـ وَفَّقَهُ اللهُ ـ «**إِنِّي كُنْتُ مَسْأَلَة إِجْمَاعٍ، فَصِرْتُ مَسْأَلَة خِلاَفٍ**»، فَإِنَّنِي إِذَا كُنْتُ مَعَ رَسُوْلِ اللهِ ﷺ فِي حِزْبِهِ، مُتَّبِعًا لِسُنَّةِ، مَا أُبَالِي مَنْ خَالَفَنِي، وَلاَ مَنْ خَالَفَ فِيَّ، وَلاَ أَسْتَوْحِشُ لِفِرَاقِ مَنْ فَارَقَنِي، وَإِنِّي لَمُعْتَقِدٌ أَنَّ الخَلْقَ كُلَّهُمْ لَوْ خَالَفُوا السُّنَّةَ وَتَرَكُوْهَا، وَعادَوْنِي مِنْ أَجْلِهَا، لَمَا ازْدَدْتُ لَهَا إِلاَّ لُزُوْمًا، وَلاَ بِهَا إِلاَّ اغْتِبَاطًا، إِنْ وَفَّقَنِي اللهُ لِذٰلِكَ، فَإِنَّ الأُمُوْرَ كُلَّهَا بِيَدَيْهِ، وَقُلُوْبُ العِبَادِ بَيْنَ أُصْبُعَيْهِ، وَأَمَّاقَوْلُهُ: «إِنَّ هَـٰذِهِ المَسْأَلَةِ مِمَّا لاَ تَخْفَىٰ» فَقَدْ صَدَقَ وَبَرَّ، مَاهِيَ ـ بِحَمْدِاللهِ ـ عِنْدِي خَفِيَّةٌ، بَلْ هِيَ مُنْجَلِيَةٌ مُضِيَّةٌ، وَلٰكِنْ إِنْ ظَهَرَ عِنْدَهُ ـ بِسَعَادَتِهِ ـ تَصْوِيْبُ الكَلاَمِ فِيْهَا، تَقْلِيْدًا لِلْشَّيْخِ أَبِي الفَرَجِ، وَابْنِ الزَّاغُونِيِّ فَقَدْ تَيَقَّنْتُ تَصْوِيْبَ السُّكُوْتِ عَنِ الكَلاَمِ فِيْهَا، اتِّبَاعًا لِسَيِّدِ المُرْسَلِيْنَ، وَمَنْ هُوَ حُجَّةٌ عَلَىٰ الخَلْقِ أَجْمَعِيْنَ، ثُمَّ لِخُلَفَائِهِ الرَّاشِدِيْنَ، وَسَائِرِ الصَّحَابَةِ وَالأَئِمَّةِ المَرْضِيِّيْنَ، لاَ أُبَالِي مِنْ لاَمَنِي فِي اتِّبَاعِهِمْ، وَلاَ مَنْ فَارَقَنِي فِي وِفَاقِهِمْ، فَأَنَا كَمَا قَالَ الشَّاعِرُ:(١)

---

(١) البَيْتُ لأَبِي الشِّيْصِ الخُزَاعِيِّ فِي أَشْعَارِهِ الَّتِي جَمَعَهَا د/ عَبْدُاللهِ الجُبُورِيُّ وَنَشَرَهَا سَنَةَ (١٣٨٧هـ) ص (٩٣).

أَجِدُ المَلاَمَةَ فِي هَوَاكِ لَذِيْذَةً حُبًّا لِذِكْرِكِ فَلْيَلُمْنِي اللُّوَّمُ

فَمَنْ وَافَقَنِي عَلَىٰ مُتَابَعَتِهِمْ، وَأَجَابَنِي إِلَىٰ مُرَافَقَتِهِمْ وَمُوافَقَتِهِمْ فَهُوَ رَفِيْقِي وَحَبِيْبِي وَصَدِيْقِي، وَمَنْ خَالَفَنِي فِي ذٰلِكَ فَلْيَذْهَبْ حَيْثُ شَاءَ، فَإِنَّ السُّبُلَ كَثِيْرَةٌ، وَلٰكِنْ لاَ حَظِرَةٌ[(١)] وَلاَ خَطِرَةٌ[(١)] وَقَوْلُهُ ـ بِسَعَادَتِهِ ـ: «**إِنَّ تَعَلُّقَهُ بِأَنَّ لَفْظَ (التَّخْلِيْد) لَمْ تَرِدْ لَيْسَ بِشَيءٍ**».

فَأَقُوْلُ: لٰكِنِّي عِنْدِي أَنَاهُوَ الشَّيْءُ الكَبِيْرُ، وَالأَمْرُ الجَلِيْلُ الخَطِيْرُ، فَأَنَا أُوَافِقُ أَئِمَّتِي فِي سُكُوْتِهِمْ، كَمُوَافَقَتِي لَهُمْ فِي كَلاَمِهِمْ، أَقُوْلُ إِذَا قَالُوا، وَأَسْكُتُ إِذَا سَكَتُوا، وَأَسِيْرُ إِذَا سَارُوا، وَأَقِفُ إِذَا وَقَفُوا، وَأَحْتَذِي طَرِيْقَهُمْ فِي كُلِّ أَحْوَالِهِمْ جَهْدِي، وَلاَ أَنْفَرِدُ عَنْهُمْ خِيْفَةَ الضَّيْعَةِ إِنْ سِرْتُ وَحْدِي، فَأَمَّا قَوْلُهُ: «**إِنَّ كُتُبَ الأَصْحَابِ القَدِيْمَةَ وَالحَدِيْثَةَ فِيْهَا القَوْلُ بِتَكْفِيْرِ القَائِلِ بِخَلْقِ القُرْآنِ**»: فَهٰذَا مُتَضَمِّنٌ أَنَّ قَوْلَ الأَصْحَابِ هُوَ الحُجَّةُ القَاطِعَةُ، وَهٰذَا عَجَبٌ، أَتُرَىٰ لَوْ أَجْمَعَ الأَصْحَابُ عَلَىٰ مَسْأَلَةٍ فُرُوْعِيَّةٍ، أَكَانَ ذٰلِكَ حُجَّةً يُقْتَنَعُ بِهَا، وَيُكْتَفَىٰ بِذِكْرِهَا؟ فَإِنْ كَانَ فَخْرُ الدِّيْنِ يَرَىٰ هٰذَا فَمَا يَحْتَاجُ فِي تَصْنِيْفِهِ إِلَىٰ ذِكْرِ دَلِيْلٍ سِوَىٰ قَوْلِ الأَصْحَابِ، وَإِنْ كَانَ لاَ يَرَىٰ ذٰلِكَ حُجَّةً فِي الفُرُوْعِ، فَكَيْفَ جَعَلَهُ حُجَّةً فِي الأُصُوْلِ؟ وَهَبْ أَنَّا عَذَرْنَا العَامَّةَ فِي تَقْلِيْدِهِمْ الشَّيْخَ أَبَالفَرَجِ وَغَيْرَهُ مِنْ غَيْرِ نَظَرٍ فِي دَلِيْلٍ، فَكَيْفَ يُعْذَرُ مَن هُوَ إِمَامٌ يُرْجَعُ إِلَيْهِ فِي أَنْوَاعِ العُلُوْمِ؟ ثُمَّ إِنْ سَلَّمْنَا مَا قَالَ، فَلاَ شَكَّ أَنَّهُ مَااطَّلَعَ عَلَىٰ جَمِيْعِ تَصَانِيْفِ الأَصْحَابِ، ثُمَّ إِنْ ثَبَتَ أَنَّ جَمِيْعَهُمْ اتَّفَقُوا

(١) ـ(١) ساقط من (ط).

علَى تكْفِيْرِهِمْ، فَهُوَ مُعَارِضٌ بِقَوْلِ مَنْ لَمْ يُكَفِّرْهُمْ، فَإِنَّ الشَّافِعِيَّ وَأَصْحَابَهُ لاَ يَرَوْنَ تكْفِيْرَهُمْ إِلاَّ أَبَاحَامِدٍ[١]. فَبِمَ يَثْبُتُ التَّرْجِيْحُ[٢] ثُمَّ إِنِ اتَّفَقَ الكُلُّ عَلَىٰ تكْفِيْرِهِمْ، فَلَيْسَ التَّخْلِيْدُ مِنْ لَوَازِمِهِ، فَإِنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَدْ أَطْلَقَ التَّكْفِيْرَ فِي مَوَاضِعَ لاَ تَخْلِيْدَ فِيْهَا، وَذَكَرَ حَدِيْثَ[٣] «**سِبَابُ المُسْلِمِ فُسُوْقٌ، وَقِتَالُهُ كُفْرٌ**» وَغَيْرُهُ مِنَ الأَحَادِيْثِ، وَقَالَ: قَالَ أَبُونَصْرٍ السِّجْزِيُّ[٤]: اخْتَلَفَ القَائِلُوْنَ بِتَكْفِيْرِ القَائِلِ بِخَلْقِ القُرْآنِ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ: كُفْرٌ يَنْقُلُ عَنِ المِلَّةِ، وَقَالَ بَعْضُهُمْ: كُفْرٌ لاَ يَنْقُلُ عَنِ المِلَّةِ، ثُمَّ إِنَّ الإِمَامَ أَحْمَدَ الَّذِي هُوَ مِنْ[٥] أَشَدِّالنَّاسِ عَلَىٰ أَهْلِ البِدَعِ ـ قَدْ كَانَ يَقُوْلُ لِلْمُعْتَصِمِ: يَا أَمِيْرَالمُؤْمِنِيْنَ، وَيرَىٰ طَاعَةَ الخُلَفَاءِ الدَّاعِيْنَ إِلَىٰ القَوْلِ بِخَلْقِ القُرْآنِ، وَصَلاَةَ الجُمَعِ وَالأَعْيَادِ خَلْفَهُمْ وَلَوْ سَمِعَ الإِمَامُ أَحْمَدُ مَنْ يَقُوْلُ هَـٰذَا القَوْلَ، الَّذِي لَمْ يَرِدْ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، وَلاَ عَنْ أَحَدٍ قَبْلَهُ: لأَنْكَرَهُ أَشَدَّ الإِنْكَارِ، فَقَدْ كَانَ يُنْكِرُ أَقَلَّ مِنْ هَـٰذَا،

---

(١) هُوَ الإِمَامُ الغَزَالِيُّ (ت: ٥٠٥هـ).

(٢) في (ط): «الترجح».

(٣) رَوَاهُ البُخَارِيُّ (١٣/ ٢٢) فِي (الفِتَنِ) بَابُ «قَوْلِ النَّبِيِّ ﷺ: «**لا تَرْجِعُوا بَعْدِي كفَّارًا**»» وَفِي (الأَدَبِ) بَابُ «مَا يُنْهَىٰ عَنِ السِّبَابِ وَاللَّعْنِ». وَمُسْلِمٌ رقم (٦٤) في (الإِيْمَانِ) بَابُ «قَوْلِ النَّبِيِّ ﷺ: سِبَابُ المُسْلِمِ فُسُوْقٌ وَقِتَالُهُ كُفْرٌ». وَالتِّرْمِذِيُّ رقم (٢٦٣٦) في (الإِيْمَانِ)، وَالنَّسَائِيُّ في المُجْتَبَىٰ (٧/ ١٢٢)، في (تَحْرِيْمِ الدَّمِ) من حَدِيْثِ عَبْدِاللهِ ابنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ». عن هَامِشِ «المَنْهَجِ الأَحْمَدِ».

(٤) تَقَدَّمَ ذِكْرُهُ.

(٥) ساقط من (ط).

ثُمَّ إِنْ عَلِمْتُمْ أَنْتُمْ هَـٰذَا، أَفَيَحِلُّ لِي وَلِمِثْلِي مِمَّنْ لَمْ يَعْلَمْ صِحَّةَ هَـٰذَا القَوْلِ أَنْ يَقُوْلَ بِهِ؟ وَهَلْ فَرَضَ الجَاهِلِ بِشَيءٍ إِلاَّ السُّكُوْتُ عَنْهُ؟ فَأَنَا مَا أَنْكَرْتُ هَـٰذَا إِلاَّ عَلَىٰ الجَاهِلِ بِهِ.

أَمَّا مَنْ قَدِاطَّلَعَ عَلَىٰ الأَسْرَارِ، وَعَلِمَ مَا يَفْعَلُهُ اللهُ تَعَالَىٰ عَلَىٰ جَلِيَّتِهِ فَمَا أَنْكَرَتُ عَلَيْهِ. وَلاَ يَنْبَغِي لَهُ أَنْ يَأْمُرَنِي أَنْ أَقُوْلَ بِمَقَالَتِي مَعَ جَهْلِي بِمَا قَدْ عَلِمَهُ، لَـٰكِنْ إِذَا اعْتَقَدْتُمْ هَـٰذَا، فَيَنْبَغِي أَنْ يَظْهَرَ عَلَيْكُمْ آثَارُ العَمَلِ بِهِ فِي تَرْكِ مُصَادَقَتِهِمْ، وَمُوَادَّتِهِمْ وَزِيَارَتِهِمْ، وَأَنْ لاَ تَعْتَقِدُوا صِحَّةَ وِلاَيَتِهِمْ، وَلاَ قَبُوْلَ كِتَابِ حَاكِمٍ مِنْ حُكَّامِهِمْ، وَلاَ مِنْ وَلاَّهُ أَحَدٌ مِنهُمْ، وَأَنْتُمْ تَعْلَمُوْنَ أَنَّ قَاضِيْكُمْ إِنَّمَا وِلاَيَتُهُ مِنْ قِبَلِ أَحَدِ دُعَاتِهِمْ.

وَأَمَّا قَوْلُكَ ـ بِسَعَادَتِكَ ـ: «**أُنْظُرْ كَيْفَ تَتَلاَفَىٰ هَـٰذِهِ الهَفْوَةَ، وَتُزِيْلُ تَكْدِيْرَ الصَّفْوَةِ**» فَإِنْ قَنِع مِنِّي بِالسُّكُوْتِ فَهُوَ مَذْهَبِي وَسَبِيْلِي، وَعَلَيْهِ تَعْوِيْلِي. وَقَدْ ذَكَرْتُ عَلَيْهِ دَلِيْلِي، وَإِنْ لَمْ يَرْضَ مِنِّي إِلاَّ أَنْ أَقُوْلَ مَا لاَ أَعْلَمُ، وَأَسْلُكَ السَّبِيْلَ الَّذِي غَيْرُهُ أَسَدُّ وَأَسْلَمُ، وَأَخْلَعَ عِذَارِي فِي سُلُوْكِ مَافِيهِ عِثَارِي، وَيُسْخِطُ عَلَيَّ البَارِي، فَفِي هَـٰذَا التَّلاَفِي تَلاَفِي، وَتَكْدِيْرِ صَافِي أَوْ صَافِي، لاَ يَرْضَاهُ لِي الأَخُ المُصَافِي، وَلاَ مَنْ يُرِيْدُ إِنْصَافِي، وَلاَ مَنْ سَعَىٰ فِي إِسْعَافِي، وَمَا أُتَابِعُهُ وَلَوْ أَنَّهُ بِشْرٌ الحَافِي. إِلَىٰ أَنْ قَالَ: وَاعْلَمْ أَيُّهَا الأَخُ النَّاصِحُ أَنَّكَ قَادِمٌ عَلَىٰ رَبِّكَ، وَمَسْئُولٌ عَنْ مَقَالَتِكَ هَـٰذِهِ، فَانْظُرْ مَنِ السَّائِلَ، وَانْظُرْ مَا أَنْتَ لَهُ قَائِلٌ، فَأَعِدَّ لِلْمَسْأَلَةِ جَوَابًا، وَادَّرِعْ لِلاعْتِذَارِ جِلْبَابًا، وَلاَ تَظُنَّ أَنَّهُ يَقْنَعُ مِنْكَ فِي الجَوَابِ بِتَقْلِيْدِ بَعْضِ الأَصْحَابِ، وَلاَ يُخَلِّصُكَ الاِعْتِذَارُ بِأَنَّ

الأَصْحَابَ اتَّفَقُوا عَلَىٰ أَنَّهُمْ مِنْ جُمْلَةِ الكُفَّارِ، وَلاَزِمٌ هَـٰذَا الخُلُوْدِ فِي النَّارِ، فَإِنَّ هَـٰذَاالكَلاَمَ مَدْخُوْلٌ، وَجَوابٌ غَيْرُ مَقْبُوْلٌ. إِلَى أَنْ قَالَ: فَأَنْتُمْ إِنْ كُنْتُمْ أَظْهَرُكُمْ اللهُ علَىٰ غَيْبِهِ، وَبَرَّأَكُمْ مِنَ الجَهْلِ وَعَيْبِهِ، وَأَطْلَعَكُمْ عَلَىٰ مَاهُوَصَانِعٌ بِخَلْقِهِ، فَنَحْنُ قَوْمٌ ضُعَفَاءُ، قَدْ قَنِعْنَا بِقَوْلِ نَبِيِّنَا عَلَيْهِ السَّلاَمُ، وَسُلُوْكِ سَبِيْلِهِ، وَلَمْ نَتَجَاسَرْ عَلَىٰ أَنْ نَتَقَدَّمَ بَيْنَ يَدَي اللهِ وَرَسُوْلِهِ، فَلاَ تَحْمِلُوا قُوَّتَكُمْ عَلَىٰ ضَعْفِنَا، وَلاَ عِلْمِكُمْ عَلَىٰ جَهْلِنَا، وَهِيَ رِسَالَةٌ طَوِيْلَةٌ، لَخَّصْتُ مِنْهَا هَـٰذَا القَدْرَ.

أَخَذَ العِلْمَ عَنِ الشَّيْخِ فَخْرِ الدِّيْنِ جَمَاعَةٌ، مِنْهُمْ وَلَدُهُ أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدُالغَنِيِّ خَطِيْبُ «حَرَّانَ» وَابْنُ عَمِّهِ الشَّيْخُ مَجْدُالدِّيْنِ عَبْدِالسَّلاَمِ[1]، وَسَمِعَ مِنْهُ خَلْقٌ كَثِيْرٌ مِنَ الأَئِمَّةِ وَالحُفَّاظِ، مِنْهُمْ ابْنُ نُقْطَةَ، وَابْنُ النَّجَّارِ، وَسِبْطُ ابْنِ الجَوْزِيِّ، وَابْنُ عَبْدِالدَّائِمِ، وَرَوَىٰ عَنْهُ عَبْدُالرَّحْمَـٰنِ بْنِ مَحْفُوظٍ الرَّسْعَنِيُّ، وَأَبُو عَبْدِاللهِ بْنُ حَمْدَانَ الفَقِيْهُ، وَالأَبْرَقُوْهِيُّ[2].

وَلَهُ شِعْرٌ كَثِيْرٌ حَسَنٌ، قَرَأْتُ بِخَطِّ وَلَدِهِ أَبِي مُحَمَّدٍ عَبْدِالغَنِيِّ قَالَ: أَنْشَدَنِي الوَالِدُ ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ لِنَفْسِهِ:[3]

أَتَتْ رِحْلَتِي وَأَتَانِي المَسِيْرُ ... وَزَادِي مِنَ النُّسْكِ نَزْرٌ حَقِيْرُ
وَقَلْبِي عَلَىٰ جَمَرَاتِ الأَسَىٰ ... مِنَ الخَوْفِ مِنْ خَالِقِي مُسْتَطِيْرُ
وَكَمْ زَلَّةٍ قَدْ تَقَحَّمْتُهَا ... فَدَمْعِي لَهَا وَعَلَيْهَا غَزِيْرُ

---

(١) هو ابنُ أَخِيْهِ لاَ ابنُ عَمِّهِ؟! فَهُوَ عَبْدُالسَّلاَم بنُ عَبْدِاللهِ بنِ الخَضِرِ، والمُتَرْجَمُ مُحَمَّدُ بنُ الخِضْرِ.

(٢) نُسْخَتِي مِنْ مُعْجَمِ الأَبْرَقُوهِيِّ مَخْرُوْمَةُ الطَّرَفَيْنِ سَقَطَ مِنها أَغْلَبُ أَسْمَاء المُحَمَّدِيْن في أَوَّلها.

(٣) عَنِ المُؤَلِّفِ فِي «المَنْهَجِ الأَحْمَدِ».

مَضَىٰ عُمْرِي وَانْقَضَتْ مُدَّتِي وَلَمْ يَبْقَ مِنْ ذَاكَ إلاَّ اليَسِيْرُ
كَأَنِّي بِكُمْ حَامِلِيْنَ السَّرِيْرَ بِشَخْصِي وَنَاهِيْكَ ذَاكَ السَّرِيْرُ
تُقِلُّوْنَهُ شَرْجَعًا(١) مُثْقَلاً عُلُوْمًا لِجَنْبَيْهِ مِنْهَا صَرِيْرُ
إِلَىٰ مَنْزِلٍ لَيْسَ فِي رَبْعِهِ أَنِيسٌ لِسَاكِنِهِ أَوْ نَصِيْرُ
سِوَىٰ عَمَلٍ صَالِحٍ بِالتُّقَىٰ فَنِعْمَ الأَنِيْسُ وَنِعْمَ الخَفِيْرُ

وَقَالَ ابْنُ النَّجَّارِ: أَنْشَدَنِي لِنَفْسِهِ بِـ«بَغْدَادَ»: (٢)

أَرَىٰ خَلْوَتِي فِي كُلِّ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ تَؤُوْلُ إِلَىٰ نَقْصٍ وَتُفْضِي إِلَىٰ ضَعْفِ
وَمَاذَاكَ مِنْ كَرِّ اللَّيَالِي وَمَرِّهَا وَلٰكِنْ صُرُوْفُ الدَّهْرِ صَرْفًا عَلَىٰ صَرْفِ
فِـرَاقٌ وَهَجْـرٌ وَاخْتِـرَامُ مَنِيَّـةٍ وَكَيْدُ حَسُوْدٍ لِلْعَدَاوَةِ لاَ يُخْفِي
وَدَاءٌ دَخِيْلٌ فِي الفُؤَادِ مُقَلْقِلُ الضُّـ ـلُوْعِ يَجِلُّ الخَطْبُ فِيْهِ عَنِ الوَصْفِ
وَعِشْرَةُ أَبْنَاءِ الزَّمَانِ وَمَكْرُهُمْ وَوَاحِدَةٌ مِنْهَا لِهَدِّ القُوَىٰ تَكْفِي
بُلِيْتُ بِهَا مُنْذُ ارْتَقَيْتُ ذُرَىٰ العُلَىٰ كَمَا البَدْرِفِي النُّقْصَانِ مِنْ لَيْلَةِ النُّصْفِ
وَمَا بَرِحَتْ تَتْرَىٰ إِلَىٰ أَنْ بَلِيْتُ مِنْ تَضَاعِيْفِهَا ضَعْفًا يَزِيْدُ عَلَىٰ ضَعْفِ
وَأَصْبَحْتُ شِبْهًا بِالهِلاَلِ صَبِيْحَةَ الثَّـ ـلاَثِيْنَ أَخْفَاهُ المُحَاقُ عَلَىٰ الطَّرْفِ

تُوُفِّيَ - رَحِمَهُ اللهُ - يَوْمَ الخَمِيْسِ عَاشِرَ صَفَرٍ سَنَةَ اثْنَتَيْنِ وَعِشْرِيْنَ وَسِتِّمَائَةَ بِـ«حَرَّانَ». كَذَا ذَكَرَهُ وَلَدُهُ عَبْدُالغَنِيِّ. وَقَالَ كَثِيْرٌ مِنَ المُحَدِّثِيْنَ: إِنَّهُ تُوُفِّيَ لَيْلَةَ حَادِي عَشَرَ صَفَرٍ. وَقَرَأْتُ بِخَطِّ وَلَدِهِ: لَمَّا مَاتَ الوَالِدُ كَانَ فِي الصَّلاَةِ؛

---

(١) الشَّرْجَعُ: السَّرِيْرُ يُحْمَلُ عَلَيْهِ المَيِّتُ.
(٢) عِنِ المُؤَلِّفِ فِي «المَنْهَجِ الأَحْمَدِ».

لأنِّي ذَكَّرْتُهُ بِصَلاَةِ العَصْرِ، وَأَخَذْتُهُ إِلَىٰ صَدْرِي، فَكَبَّرَ وَجَعَلَ يُحَرِّكُ حَاجِبَهُ وَشَفَتَيْهِ بِالصَّلاَةِ حَتَّىٰ شَخَصَ بَصَرُهُ، رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَىٰ.

وَقَدْ ذَكَرَ وَلَدُهُ لَهُ مَنَامَاتٌ صَالِحَةٌ رُئِيَتْ لَهُ بَعْدَ وَفَاتِهِ، وَهِيَ كَثِيْرَةٌ جِدًّا، جَمَعَهَا فِي «جُزْءٍ». مِنْهَا: أَنَّ رَجُلاً حَدَّثَهُ أَنَّهُ رَأَىٰ وَالِدَهُ الشَّيْخَ فَخْرُ الدِّيْنِ جَالِسًا عَلَىٰ تَخْتٍ عَالٍ، وَعَلَيْهِ ثِيَابٌ جَمِيْلَةٌ، فَقُلْتُ لَهُ: يَا سَيِّدِي مَا هَـٰذَا؟ فَقَرَأَ:(١) ﴿ مُّتَّكِـِٔينَ فِيهَا عَلَى ٱلۡأَرَآئِكِ ﴾ وَرَآهُ آخرُ فَقَالَ لَهُ: مَا فَعَلَ اللهُ بِكَ؟ قَالَ: غَفَرَ لِي. وَرَأَىٰ غَيْرُ وَاحِدٍ فِي مَنَامِهِ جَمَاعَةٌ مَعَهُمْ سُيُوْفٌ وَسِلاَحٌ وَرِوَايَاتٌ، فَسَئَلُوا عنْ حَالِهِمْ، فَقَالُوا: السُّلْطَانُ يَرْكَبُ وَنَحْنُ فِي انْتِظَارِهِ، فَقِيْلَ لَهُمْ: مَنِ السُّلْطَانُ؟ قَالُوا: الشَّيخُ الفَخْرُ.

قَالَ: وَحَدَّثَتْنِي ابْنَةُ عَمٍّ وَالِدِي ـ وَكَانَتْ صَالِحَةً ـ قَالَتْ: رَأَيْتُ بَعدَ مَوْتِ الشَّيْخِ فِي مَنَامِي، كَأَنَّنِي أَسْمَعُ صَوْتَ ضَجَّةٍ مِنَ السَّمَاءِ، فَقُلْتُ لِمَنْ عِنْدِي: مَاهَـٰذَا الصَّوْتُ وَالضَّجَّةُ؟ قَالَ: هَـٰذَا ضَجِيْجُ المَلاَئِكَةِ لأَجْلِ انْقِطَاعِ التَّفْسِيْرِ وَتَعَطُّلِهِ بِالجَامِعِ بَعْدَ وَفَاةِ الشَّيْخِ، وَرَآهُ رَجُلٌ آخَرُ لَيْلَةَ وَفَاتِهِ، وَهُوَ عَلَىٰ أَحْسَنِ حَالَةٍ(٢)، فَقَالَ لَهُ: أَلَيْسَ قَدْ مِتَّ؟ قَالَ: بَلَىٰ، وَلَـٰكِنْ أَنَا إِنْ شَاءَ اللهُ فِي الأَحْيَاءِ. وَرَآهُ آخَرُ وَعَلَيْهِ ثِيَابٌ حَسَنَةٌ جَمِيْلَةٌ، فَقَالَ لَهُ: أَمَا قَدْ مِتَّ؟ قَالَ: بَلَىٰ، قَالَ: مَاذَا لَقِيْتَ مِنْ رَبِّكَ؟ قَالَ: وَقَفْتُ بَيْنَ يَدَيْهِ، فَقَالَ: كَمْ

---

(١) سورة الإنسان، الآية: ١٣.

(٢) الحَالُ يُذَكَّرُ وَيُؤَنَّثُ، وَالأَكْثَرُ التَّذْكِيْرُ، وَمِنَ التَّأْنِيْثِ قَوْلُ الشَّاعِرِ:

* عَلَىٰ حَالَةٍ لَوْ أَنَّ فِي القَوْمِ حَاتِمًا *

نَنْتَظِرُكَ؟ كَمْ نَنْتَظِرُكَ؟ قَالَ: فَقُلْتُ: أَنَا وَاللهِ مُشْتَاقٌ، أَنَا وَاللهِ مُشْتَاقٌ. قَالَ الرَّائِي: فَأَخَذَنِي شِبْهُ الطَّرَبِ. وَانْزَعَجَ مِنْ مَنَامِهِ حَتَّىٰ عَلِمَتْ بِذٰلِكَ زَوْجَتُهُ. وَرَأَىٰ رَجُلٌ بَعْضَ المَوْتَىٰ، فَسَأَلَهُ عَنْ حَالِهِ، وَعَنْ أَقَارِبِهِ؟ فَقَالَ: اللَّيْلَةَ يَنْزِلُ الفَخْرُ عِنْدَهُمْ مِنْ عِنْدِ الحَقِّ، وَكُلُّ لَيْلَةِ جُمُعَةٍ يَنْزِلُ إِلَيْهِمْ، وَيَجْتَمِعُوْنَ إِلَيْهِ، وَذَكَرَ أَنَّهُ رَأَىٰ هَـٰذَا المَنَامِ مِرَارًا.

ورَأَىٰ رَجُلٌ الشَّيْخَ الفَخْرَ فِي نَوْمِهِ، وَقَدْ صَعَدَ إِلَىٰ مِنْبَرِ جَامِعِ «حَرَّانَ» وَمَعَهُ مُصْحَفٌ فَفَتَحَهُ وَوَقَفَ، وَالنَّبِيُّ ﷺ فَوْقَهُ عَلَىٰ المِنْبَرِ يَقْرَأُ مِنْ ذٰلِكَ المُصْحَفِ.

وَرَأَىٰ آخَرُ الشَّيْخَ الفَخْرَ مَعَ الإِمَامِ أَحْمَدَ، وَهُمَا يَتَسَايَرَانِ، وَكَانَ هَـٰذَا الرَّائِي قَدْ رَأَىٰ فِي حَيَاةِ الشَّيْخِ رَجُلاً مِنَ الصَّالِحِيْنَ يَقُوْلُ لَهُ فِي نَوْمِهِ: مُرَّ إِلَىٰ الشَّيْخِ الفَخْرِ، وَخُذْ لَكَ مِنْهُ عَهْدًا أَنْ يَشْفَعَ فِيْكَ غَدًا، فَإِنَّهُ قَدْ أُعْطِيَ الشَّفَاعَةَ فِي كَذَا وَكَذَا.

وَرَأَىٰ آخَرُ الشَّيْخُ الفَخْرَ فِي المَنَامِ، وَيَدُهُ فِي يَدِ رَجُلٍ آخَرَ، قَالَ: فَسَلَّمْتُ عَلَىٰ الفَخْرِ، وَقُلْتُ لَهُ: يَا سَيِّدِي مَنْ هَـٰذَا الَّذِي يَدُهُ فِي يَدِكَ؟ فَقَالَ: هَـٰذَا المُوَفَّقُ الدِّمَشْقِيُّ المَقْدِسِيُّ، فَقُلْتُ: وَإِلَىٰ أَيْنَ تَرُوْحُوْنَ؟ قَالَ: نَرُوْحُ نُفْتِيْهِمْ فِي قَضِيَّةٍ. قَالَ: فَدَخَلُوا مَسْجِدًا، فَرَأَيْتُ فِيْهِ حَيَاةَ بْنَ قَيْسٍ (١) وَابْنَاهُ فِي غَرْبِيِّ المَسْجِدِ، وَالشَّيْخُ الفَخْرُ شَرْقِيَّ المِحْرَابِ، وَالشَّيْخُ المُوَفَّقُ غَرْبِيَّهُ، وَهُمَا فَوْقَ تَخْتٍ، وَعَلَيْهِمَا خُلْعَتَانِ مَا رَأَيْتُ أَحْسَنَ مِنْهُمَا قَطُّ، وَبَيْنَ أَيْدِيْهِمَا

---

(١) المُتوَفَّىٰ سَنَةَ (٥٨١هـ) تَقَدَّمَ اسْتِدْرَاكُهُ عَلَىٰ المُؤَلِّفِ. وَأَمَّا إِبْنَاهُ؛ فَأَعْرِفُ ابْنَهُ عُمَرَ بن حَيَاةٍ، ولاَ أَعْرِفُ الآخَرَ.

شَيْءٌ مَطْرُوْحٌ، ثُمَّ قَامَ الشَّيْخُ الفَخْرُ يُفَرِّقُ مِنْهُ عَلَىٰ الحَاضِرِيْنَ، كَمَا يُفْعَلُ فِي المِلاَكِ، قَالَ الرَّائِي: فَقُلْتُ لِلْشَّيْخِ الفَخْرِ: يَا سَيِّدِي أَخبِرْنِي المَوْتُ كَيْفَ هُوَ؟ قَالَ: وَاللهِ المَوْتُ وَقْتَ حُضُوْرِهِ صَعْبٌ شَدِيْدٌ، وَبَعْدَ المَوْتِ كُلُّهُ هَيِّنٌ، ثُمَّ قَالَ لِي: الصَّلاَةُ يَا عَبْدَاللهِ، مَا شَيءٌ أَفْضَلُ مِنْهَا، فَمَنْ وَاظَبَ عَلَيْهَا وَحَافَظَ عَلَىٰ السُّنَّةِ وَالجَمَاعَةِ مَا يَلْقَىٰ إِلاَّ الخَيْرَ الكَثِيْرَ.

وَرَأَىٰ رَجُلٌ النَّبِيَّ ﷺ وَبَيْنَ يَدَيْهِ جِبْرِيْلُ، وَهُمَا جَالِسَانِ فِي مَوْضِعٍ بِـ«حَرَّانَ» فَسَأَلَ الرَّائِي رَسُوْلَ اللهِ ﷺ: مَا سَبَبُ حُضُوْرِكُمْ فِي هَـٰذَا المَوْضِعِ؟ فَمَدَّ يَدَهُ وَأَشَارَ إِلَىٰ نَحْوِ بَابِ دَارِ الشَّيْخِ الفَخْرِ، وَقَالَ: الفَخْرُ قَدْ مَاتَ. قَالَ: فَمَاتَ الشَّيْخُ الفَخْرُ فِي الجُمُعَةِ الأُخْرَىٰ.

قَالَ: وَأَخْبَرَنِي رَجُلٌ سَمَّاهُ ـ وَكَانَ فِيْهِ دِيْنٌ وَصَلاَحٌ ـ قَالَ: رَأَيْتُ فِي النَّوْمِ قَائِلاً يَقُوْلُ: الشَّيْخُ الفَخْرُ كَانَ صَادِقًا مَعَ اللهِ، ثُمَّ قَالَ: الشَّيْخُ الفَخْرُ كَانَ مِنَ الصِّدِّيقِينَ، قَالَ: وَبعْدُ رَأَيْتُ كَأَنِّي دَخَلْتُ إِلَىٰ الجَامِعِ، فَإِذَا الشَّيْخُ عَلَىٰ الكُرْسِيِّ يَتَكَلَّمُ، وَهُوَ يُرَدِّدُ هَـٰذِهِ الأَبْيَاتِ:(١)

طُوبَىٰ لِعَبْدٍ أَحَبَّ مَوْلاَهُ ... إِذَا خَلاَ فِي الظَّلاَمِ نَاجَاهُ
قَدْكَشَفَ الحُجْبَ عَنْ بَوَاطِنِهِ ... فَنُوْرُ مَوْلاَهُ قَدْ تَغَشَّاهُ
يَقُوْلُ يَا غَايَتِي وَيَا أَمَلِي ... مَاخَابَ عَبْدٌ تَكُوْنُ مَوْلاَهُ

وَكَانَ مِنْ عَادَتِهِ فِي مَجَالِسِهِ أَيَّامَ حَيَاتِهِ يُرَدِّدُهَا كَثِيْرًا فِي كَلاَمِهِ فِي الوَعْظِ، قَالَ: فَطَرِبْتُ لِسَمَاعِ صَوْتِهِ فِي المَنَامِ.

---

(١) عَنِ المُؤَلِّفِ فِي «المَنْهَجِ الأَحمَد».

قَالَ : وَحَدَّثَنِي رَجُلٌ ـ سَمَّاهُ ـ عَنْ زَوْجَتِهِ : أَنَّهَا رَأَتْ سَنَةَ إِحْدَىٰ وَعِشْرِيْنَ فِي المَنَامِ كَأَنَّهَا فِي مَوْضِعٍ فِيْهِ رِيَاضٌ وَخُضْرَةٌ، وَقَوْمٌ يَبْنُوْنَ فِيْهِ قَصْرًا عَالِيًا، وَبِقُرْبِهِ دُوْلاَبٌ يَدُوْرُ، وَامْرَأَتَانِ قَائِمَتَانِ بِقُرْبِ القَصْرِ كَأَحْسَنِ مَا يَكُونُ مِنَ النِّسَاءِ، قَالَتْ : فَفَهِمْتُ أَنَّهُمَا مِنَ الحُوْرِ العِيْنِ، فَسَأَلْتُ : لِمَنْ هَـٰذَا القَصْرُ الَّذِي يُبْنَىٰ؟ فَقِيْلَ لَهَا : لِلْفَخْرِ الفَقِيْهِ، قَالَتْ : وَمَا رَأَيْتُ لَهُ بَابًا مَفْتُوْحًا، ثُمَّ رَأَيْتُ لَيْلَةَ عَاشُورَاءَ سَنَةَ اثْنَتَيْنِ وَعِشْرِيْنَ قَبْلَ وَفَاةِ الشَّيْخِ بِشَهْرٍ ذٰلِكَ القَصْرِ قَدْ فُتِحَ لَهُ بَابٌ، وَالحُوْرِيَّتَانِ عِنْدَ بَابِهِ. فَقَالَتْ : مَنْ يُرِيْدُ يَجِيءُ إِلَىٰ هَـٰذَا القَصْرِ؟ قَالُوا : الفَخْرُ صَاحِبُهُ.

قَالَ : وَحَدَّثَنِي رَجُلٌ ـ وَذَكَرَ عَنْهُ دِيْنًا وَخَيْرًا ـ قَالَ : رَأَيْتُ الشَّيْخَ وَكَأَنَّهُ فِي مَسْجِدِهِ مُسْتَنِدًا إِلَىٰ رُكْنِ مُحَرَابِهِ، وَالنَّاسُ مُجْتَمِعُوْنَ فِي عَقْدِ خَتْمَةٍ، فَلَمَّا انْصَرَفَ النَّاسُ قُلْتُ لِلشَّيْخِ : بِاللهِ يَا سَيِّدِي، هَلْ رَأَيْتَ اللهَ؟ قَالَ : إِيْ وَاللهِ. فَقُلْتُ لَهُ : فَنَحْنُ أَيْشٍ تَقُوْلُ فِيْنَا؟ قَالَ : أَنْتُمْ مِنْ أَصْحَابِنَا.

قَالَ : وَحَدَّثَنِي أَبُوالحَسَنِ بْنُ إِبْرَاهِيْمَ بْنِ البَقَّشِ النَّجَّارِ[١] ـ وَكَانَ يُلاَزِمُ الشَّيْخَ لِسَمَاعِ الحَدِيْثِ ـ قَالَ : رَأَيْتُ الشَّيْخَ بَعْدَ مَوْتِهِ فِي المَنَامِ عَلَىٰ كُرْسِيٍّ يَعِظُ، وَتَحْتَهُ رِجَالٌ وَنِسَاءٌ كَثِيْرٌ، فَسَمِعْتُهُ يُنْشِدُ[٢] :

تَجَلَّىٰ الحَبِيْبُ لأَحْبَابِهِ فَطُوبَىٰ لِمَنْ كَانَ يُعْنَىٰ بِهِ
فَلَمَّا تَجَلَّىٰ لَهُمْ كَبَّرُوا وَخَرُّوا سُجُودًا عَلَىٰ بَابِهِ

---

(١) لَمْ أَقِفْ عَلَىٰ تَرْجَمَتِهِ.
(٢) عَنِ المُؤَلِّفِ فِي «المَنْهَجِ الأَحْمَدِ».

وَالمَنَامَاتُ الصَّالِحَةُ لَهُ كَثِيْرَةٌ، رَحِمَهُ اللهُ.

وَذَكَرَ المُنْذِرِيُّ وَغَيْرُهُ: أَنَّهُ سُئِلَ عَنْ مَعْنَىٰ «تَيْمِيَّةَ» فَذَكَرَ أَنَّ أَبَاهُ أَوْ جَدَّهُ حَجَّ عَلَىٰ دَرْبِ «تَيْمَاءَ»[١] فَرَأَىٰ هُنَاكَ جُوَيْرِيَةً قَدْ خَرَجَتْ مِنْ خِبَائِهَا، فَلَمَّا رَجَعَ وَجَدَ امْرَأَتَهُ قَدْ وَضَعَتْ جَارِيَةً فَلَمَّا رَآهَا قَالَ: يَا تَيْمِيَّةُ، كَأَنَّهُ يُشْبِهُهَا بِتِلْكَ الجُوَيْرِيَّةِ، فَلُقِّبَتْ بِذٰلِكَ. قَالَ ابْنُ النَّجَّارِ: ذَكَرَ لَنَا أَنَّ جَدَّهُ مُحَمَّدًا كَانَتْ أُمُّهُ تُسَمَّىٰ تَيْمِيَّةَ، وَكَانَتْ وَاعِظَةً.

أَخْبَرَنَا أَبُوعَبْدِاللهِ مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيْلَ الأَنْصَارِيُّ (أَنَا) أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِالدَّائِمِ (أَنَا) أَبُوعَبْدِاللهِ مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي القَاسِمِ بْنِ تَيْمِيَّةَ الخَطِيْبُ.

(ح) قَالَ الأَنْصَارِيُّ (أَنَا) إِبْرَاهِيْمُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ كَامِلٍ المَقْدِسِيُّ ـ حُضُوْرًا ـ (أَنَا) الإِمَامُ مُوَفَّقُ الدِّيْنِ أَبُومُحَمَّدٍ عَبْدُاللهِ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ قُدَامَةَ المَقْدِسِيُّ قَالاَ: (أَنَا) أَبُوالفَتْحِ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِالبَاقِي بنِ البَطِّيِّ (أَنَا) أَبُوالخَطَّابِ نَصْرُ بْنُ أَحْمَدَ بنِ البَطِّيِّ.

(ح) قَالَ ابْنُ عَبْدِالدَّائِمِ: وَأَنْبَأَنَاهُ عَالِيًا خَطِيْبُ المَوْصِلِ أَبُوالفَضْلِ عَبْدُاللهِ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِالقَاهِرِ ـ إِجَازَةً ـ (أَنَا) بْنُ البَطِّيِّ، (أَنَا) أَبُومُحَمَّدٍ عَبْدُاللهِ بْنُ عَبْدِاللهِ بْنِ يَحْيَىٰ بْنِ زَكَرِيَّا البَيِّعُ، (ثَنَا) الحُسَيْنُ بْنُ إِسْمَاعِيْلَ المَحَامِلِيُّ (ثَنَا) العَبَّاسُ بْنُ مُحَمَّدٍ، (ثَنَا) يَحْيَىٰ بْنُ إِسْحٰقَ (ثَنَا) حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ الخَطْمِيِّ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ كَعْبٍ، عَنْ عَبْدِاللهِ

---

(١) مُعْجَمُ البُلْدَانِ (٢/ ٧٨).

ابْنِ يَزِيْدَ الخَطْمِيِّ قَالَ[1] «كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ إِذَا وَدَّعَ الجَيْشَ قَالَ: أَسْتَوْدِعُ اللهَ دِيْنَكُمْ وَأَمَانَتَكُمْ وَخَوَاتِيْمَ أَعْمَالِكُمْ».

٣٠٥ ـ **عَبْدُاللهِ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ الزَّيْتُونِيُّ البَوَازِيجِيُّ،**[2] **أَبُو مُحَمَّدٍ،**[3] هٰكَذَا نَسَبَهُ ابْنُ السَّاعِي وَغَيْرُهُ. وَقَالَ المُنْذِرِيُّ: عَبْدُاللهِ بْنُ عَلِيِّ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي الفَرَجِ الزَّيْتُوْنِيُّ البَوَازِيْجِيُّ. سَمِعَ مِنَ الحَافِظِ مَعْمَرُ بْنُ الفَاخِرِ، وَيَحْيَىٰ بْنُ ثَابِتٍ[4] بْنِ بُنْدَارٍ، وَأَبِي عَلِيِّ بنِ الرَّحْبِيِّ وَغَيْرِهِمْ، وَحَدَّثَ هٰذَا مَا ذَكَرَهُ.

وَقَالَ أَبُو أَحْمَدَ عَبْدُالصَّمَدِ بْنِ أَبِي الجَيْشِ فِي ذِكْرِ «شُيُوْخِهِ بِالإِجَازَةِ»: عَبْدُاللهِ بْنُ عَلِيِّ بْنِ أَحْمَدَ الزَّيْتُوْنِيُّ البَوَازِيْجِيُّ، سَمِعَ «مَشْيَخَةِ شُهْدَةَ» عَلَيْهَا، وَكَذَا وَجَدْتُ اسْمَهُ فِي طَبَقَةِ سَمَاعِهِ «جُزْءِ ابْنِ عَرَفَةَ» عَلَىٰ ابْنِ كُلَيْبٍ.

---

(١) رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ رَقْم (٢٦٠١) فِي (الجِهَادِ) بَابٌ «فِي الدُّعَاءِ عِنْدَ الوَدَاعِ»، وَابْنُ السُّنِّيِّ فِي عَمَلِ اليَوْمِ وَاللَّيْلَةِ (١٦١) مِنْ حَدِيْثِ عَبْدِاللهِ بْن يَزِيْدَ الأَنْصَارِيِّ الخَطْمِيِّ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ وَإِسْنَادُهُ صَحِيْحٌ. عَنْ هَامِشِ «المَنْهَجِ الأَحْمَدِ».

(٢) فِي (ط): «البَوَازيحي» بِالحَاءِ المُهْمَلَةِ فِي المَوَاضِعِ كُلِّهَا، وَهُوَ خَطَأٌ ظَاهِرٌ؛ لأَنَّ الرَّجُلَ مَنْسُوبٌ إِلَىٰ «البَوَازِيْج» بَعْدَ الزَّايْ يَاءٌ سَاكِنَةٌ وَجِيمٌ، بَلَدٌ قُرْبَ «تَكْرِيْتَ»... يُقَالُ لَهَا: «بَوَازِيْجَ المَلِكِ» مُعْجَمُ البُلْدَانِ (١/ ٥٩٦).

(٣) ٣٠٥ ـ **أَبُو مُحَمَّدٍ البَوَازِيْجِيُّ**: (؟ ـ ٦٢٢هـ):
أَخْبَارُهُ فِي: مُخْتَصَرِ الذَّيْلِ عَلَىٰ طَبَقَاتِ الحَنَابِلَةِ لاِبْنِ نَصْرِ اللهِ (وَرَقَة: ٦١)، وَالمَقْصَدِ الأَرْشَدِ (٢/ ٢٠) وَالمَنْهَجِ الأَحْمَدِ (٤/ ١٧٧)، وَمُخْتَصِرِهِ «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ٣٥٣). وَيُرَاجِعُ: التَّكْمِلَةُ لِوَفَيَاتِ النَّقَلَةِ (٣/ ١٤٢)، وَتَارِيْخُ الإِسْلَامِ (١١٢)، وَالبِدَايَةُ وَالنِّهَايَةُ (١٣/ ١١١)، وَالشَّذَرَاتُ (٥/ ١٠٣) (٧/ ١٨١).

(٤) فِي (ط): «نَابِت» خَطَأُ طِبَاعَةٍ.

وَقَالَ ابْنُ السَّاعِي: كَانَ مُقِيْمًا بِرِبَاطِ مَحْمُوْدٍ النَّعَّالِ، شَيْخٌ، خَيِّرٌ، مُسِنٌّ، صَالِحٌ، صَاحِبُ سَنَدٍ[(١)] وَرِوَايَةٍ، أَنْشَدَنِي مِنْ حِفْظِهِ:

ضَيِّقِ العُذْرَ فِي الضَّرَاعَةِ أَنَّا لَوْ قَنِعْنَا بِقَسْمِنَا لَكَفَانَا
مَا لَنَا نَعْبُدُ العِبَادَ إِذَا كَا نَ إِلَىٰ اللهِ فَقْرُنَا وَغِنَانَا

وَذَكَرَ الحَافِظُ عُمَرُ بْنُ الحَاجِبِ، فِي «مُعْجَمِهِ» فِي تَرْجَمَةِ الحَافِظِ أَبِي القَاسِمِ الصَّرِيْفِيْنِيِّ[(٢)]، مِنْ أَصْحَابِنَا: أَنَّهُ تَفَقَّهَ عَلَىٰ الشَّيْخِ أَبِي مُحَمَّدٍ عَبْدِاللهِ بْنِ أَحْمَدَ البَوَازِيْجِيِّ.

وَقَرَأْتُ بِخَطِّ النَّاصِحِ ابْنِ الحَنْبَلِيِّ: السَّيِّدُ البَوَازِيْجِيُّ، كَانَ دَخَلَ «بَغْدَادَ» قَبْلَ قُدُوْمِي إِلَيْهَا بِسَنَتَيْنِ. وَسَمِعَ دَرْسَ الشَّيْخِ أَبِي الفَتْحِ بْنِ المَنِّيِّ، وَصَحِبَهُ، وَخَدَمَهُ وَكَانَ بِـ«بَغْدَادَ» مُدَّةَ مَقَامِي بِـ«بَغْدَادَ» وَسَافَرَ إِلَىٰ «البَوَازِيْجِ» ثُمَّ عَادَ إِلَىٰ «بَغْدَادَ» وَكَانَ رَجُلاً صَالِحًا، وَكَانَ يُخِلُّ بِعَيْنِهِ، وَلاَ يُخِلُّ بِدِيْنِهِ[(٣)].

قُلْتُ: غَالِبُ ظَنِّي: أَنَّهُ[(٤)] هَـٰذَا.

---

(١) في (ط): «سُنَّةٍ» تَحْرِيْفٌ ظَاهِرٌ.

(٢) الصَّرِيْفِيْنِيُّ الَّذِي مِنَ الأَصْحَابِ هُوَ إِبْرَاهِيْمُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ الأَزْهَرِ (ت: ٦٤١هـ) ذَكَرَهُ المُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعِهِ، لَـٰكِنَّهُ «أَبُو إِسْحَـٰقَ» لاَ «أَبُو القَاسِمِ» ولاَ شَكَّ أَنَّهُ هُوَ المَقْصُوْدُ لاَ غَيْرُهُ؛ وَذَكَرَ المُؤَلِّفُ فِي تَرْجَمَتِهِ أَنَّهُ تَفَقَّهَ عَلَىٰ البَوَازِيْجِيِّ هَـٰذَا، وَنَقَلَ فِي أَخْبَارِهِ عَنْ «مُعْجَمِ ابنِ الحَاجِبِ».

(٣) لم يَذْكُرْهُ صَلاَحُ الدِّيْنِ الصَّفَدِيُّ فِي كِتَابِهِ «الشُّعُوْرِ بالعُوْرِ» ولاَ اسْتَدْرَكَهُ مُحَقِّقُهُ الدُّكتور عَبْدالرَّزَّاقِ مَعَ مَا اسْتَدْرَكَ عَلَىٰ الكِتَابِ؟!

(٤) في (أ): «أَنَّ».

تُوُفِّيَ عَبْدُاللهِ بْنِ أَحْمَدَ البَوَازِيْحِيُّ يَوْمَ الجُمْعَةِ غُرَّةَ رَبِيعِ الآخِرِ سَنَةَ اثْنَتَيْنِ وَعِشْرِيْنَ وَسِتِّمَائَةَ، وَدُفِنَ بِمَقْبَرَةِ «بَابِ الحَلْبَةِ»[(١)] رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَىٰ.

٣٠٦ ـ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيِّ[(٢)] بْنِ مَكِّيِّ بْنِ عَلِيِّ بْنِ وَرْخِزٍ البَغْدَادِيُّ، الفَقِيْهُ المُعَدَّلُ، أَبُوعَبْدِاللهِ ـ وَفِي «تَارِيْخِ ابْنِ السَّاعِي» أَبُونَصْرٍ ـ بْنِ أَبِي الحَسَنِ، وَقَدْ سَبَقَ ذِكْرُ وَالِدِهِ[(٣)]. تَفَقَّهَ عَلَىٰ أَبِي الفَتْحِ بْنِ المَنِّيِّ، وَأَفْتَىٰ، وَنَاظَرَ، وَأَعَادَ الدَّرْسَ لأُسْتَاذِ الدَّارِ ابْنِ الجَوْزِيِّ، وَشَهِدَ عِنْدَ الزِّنْجَانِيِّ، وَرُتِّبَ مُشْرِفًا عَلَىٰ وُكَلاءِ الخَلِيْفَةِ النَّاصِرِ. وَكَانَ فَقِيْهًا، فَاضِلاً، خَيِّرًا، دَيِّنًا، ثِقَةً، خَبِيْرًا بِالمَذْهَبِ، ذَكَرَ ذٰلِكَ ابْنُ السَّاعِي، وَقَالَ: أَنْشَدَنِي المُعَدَّلُ مُحَمَّدُ بْنُ وَرْخِزٍ، أَنْشَدَنِي أَبُو الفَضْلِ الأَشْعَرِيُّ[(٤)] العَبَرْتِيُّ النَّحْوِيُّ:

---

(١) في (ط): «الحيله».

(٢) ٣٠٦ ـ **أَبُوعَبْدِاللهِ ابنُ وَرْخِزٍ (؟ ـ ٦٢٢هـ)**:

أَخْبَارُهُ فِي: مُخْتَصَرِ الذَّيْلِ عَلَىٰ طَبَقَاتِ الحَنَابِلَة لابْنِ نَصْرِ اللهِ (وَرَقَة: ٦١)، وَالمَقْصِدِ الأَرْشَدِ (٢/ ٤٧٧)، وَالمَنْهَجِ الأَحْمَدِ (٤/ ١٧٧) وَمُخْتَصَرِهِ «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ٣٥٣)، وَالشَّذَرَاتِ (٥/ ١٠٣) (٧/ ١٨١).

(٣) في وَفَيَاتِ سَنَةِ (٥٨٨هـ). وَذَكَرْنَا هُنَاكَ أُسْرَتَهُ «آلَ وَرْخِزٍ» في الهَامِشِ.

440 ـ **وَأَخُوْهُ**: **عَبْدُاللهِ بنُ عَلِيٍّ** في مُعْجَمِ الدِّمْيَاطِيِّ (١/ ورقة: ٢٥٢) وَلَمْ يَذْكُرْ وَفَاتَهُ.

(٤) كَذَا فِي الأُصُولِ كُلِّهَا: «الأَشْعَرِي» وَلَعَلَّهَا مُحَرَّفَةٌ عَنْ «الأَسْعَدُ بْن» فَيَكُوْنُ: الأَسْعَدَ ابْنَ العَبَرْتِيِّ النَّحْوِيِّ الأَدِيْبِ (ت: ٥٨٩هـ) وَهُوَ نَحْوِيٌّ بَغْدَادِيٌّ مِنْ أَهْلِ «بَابِ الأَزَجِ» مَحِلَّةِ الحَنَابِلَةِ، أَخَذَ النَّحْوَ عَنِ ابْنِ الخَشَّابِ، وَشَرَحَ كِتَابَ «اللُّمَعِ» فِي عِلْمِ العَرَبِيَّةِ لابْنِ جِنِّي عِنْدِي مِنْهُ نُسْخَةٌ مُخْتَصَرٌ قَلِيْلُ الفَائِدَةِ، وَهُوَ أَدِيْبٌ، شَاعِرٌ، رَوَىٰ ابْنُ الدُّبَيْثِي عَنْ

=

يَجْمَعُ المَرْءُ ثُمَّ يَتْرُكُ مَا يَجْـ ـمَعُ[1] مِنْ كَسْبِهِ لِغَيرِ شَكُوْرِ
لَيْسَ يَحْظَىٰ إِلاَّ بِذِكْرٍ جَمِيْلٍ أَوْ بِعِلْـمٍ مِـنْ بَعْـدِهِ مَـأْثُـوْرِ

تُوُفِّيَ يَوْمَ الجُمُعَةِ العِشْرِيْنَ مِنْ جُمَادَىٰ الأُوْلَىٰ سَنَةَ اثْنَتَيْنِ وَعِشْرِيْنَ وَسِتِّمَائَةَ، وَدُفِنَ بِمَقْبَرَةِ «بَابِ حَرْبٍ» رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَىٰ.

٣٠٧ ـ **أَحْمَدُ بْنُ أَبِي المَكَارِمِ**[2] بْنِ شُكْرِ بْنِ نِعْمَةَ بْنِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي الفَتْحِ بْنِ حَسَنِ بْنِ قُدَامَةَ بْنِ أَيُّوْبَ بْنِ عَبْدِاللهِ بْنِ رَافِعٍ، المَقْدِسِيُّ، الخَطِيْبُ، أَبُو العَبَّاسِ، خَطِيْبُ قَرْيَةِ «مَرْدَا» مِنْ عَمَلِ «نَابُلُسَ».

قَالَ الحَافِظُ ضِيَاءُ الدِّيْنِ ـ وَمِنْ خَطِّهِ نَقَلْتُ ـ سَافَرَ إِلَىٰ «بَغْدَادَ» فِي طَلَبِ العِلْمِ وَاشْتَغَلَ، وَحَصَّلَ فِي مُدَّةٍ يَسِيْرَةٍ مَا لَمْ يُحَصِّلْ غَيْرُهُ فِي مُدَّةٍ طَوِيْلَةٍ، وَسَمِعَ الحَدِيْثَ بِـ«بَغْدَادَ» مِنْ عَبْدِاللهِ بْنِ شَاتِيْلٍ، سَمِعْتُ عَلَيْهِ بِقَرْيَةِ «مَرْدَا»،

= أَبِي القَاسِمِ هِبَةِ اللهِ ابْنِ الحَسَنِ عَنِ العَبَرْتِيِّ مِنْ شِعْرِهِ. وَسَيَأْتِي فِي تَرْجَمَةِ هِبَةِ اللهِ الأَشْقَرِ (ت: ٦٣٤هـ) قَوْلُ المُؤَلِّفِ هُنَاكَ: «وَحَدَّثَ عَنِ الأَسْعَدِ العِبَرْتِي النَّحْوِيِّ بِأَبْيَاتٍ» وَفِيْهِ مَا يُرَجِّحُ مَا قُلْنَاهُ هُنَا، واللهُ أَعْلَمُ.

(١) في (ط): «جمع».

(٢) ٣٠٧ ـ أَبُو العَبَّاسِ بْنُ أَبِي المَكَارِمِ المَقْدِسِيُّ (؟ ـ ٦٢٢هـ):
أَخْبَارُهُ فِي: مُخْتَصَر الذَّيْل عَلَىٰ طَبَقَاتِ الحَنَابِلَةَ لابن نَصْرِ اللهِ (وَرَقَة: ٦١)، والمَقْصَدِ الأَرْشَد (١/ ١٨٩)، وَالمَنْهَج الأَحْمَدِ (٤/ ١٧٨)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ٣٥٣). وَيُرَاجِعُ: التَّكْمِلَةُ لِوَفَيَاتِ النَّقَلَةِ (٣/ ١٥٩)، وَتَارِيْخُ الإِسْلَامِ (٩٦)، وَالشَّذَرَاتُ (٥/ ٩٩) (٧/ ١٧٥).

وَبِجَبَلِ «قَاسِيُونَ». وَسَمِعْتُ شَيْخَنَا الإِمَامَ عِمَادَالدِّيْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنَ عَبْدِالوَاحِدِ ـ غَيْرَ مَرَّةٍ ـ يَغْبطُهُ بِما هُوَ عَلَيْهِ مِنْ كَثْرَةِ الخَيْرِ، فَإِنَّهُ يَقُوْمُ بِمَصَالِحِ عَدِيْدَةٍ، مِنْهَا: إِقْرَاءُ القُرْآنِ، وَالقِيَامُ بِالخَطَابَةِ وَالإِمَامَةِ، وَمَا يَحْتَاجُ إِلَيْهِ المَسْجِدُ مِنْ سُرُجٍ وَغَيْرِ ذٰلِكَ، وَافْتِقَادُ الغُرَبَاءِ الوَارِدِيْنَ بِمَا يُصْلِحُهُمْ، وَلاَ يَتَنَاوَلُ مِنْ وَقْفِ المَسْجِدِ شَيْئًا، كَمَا بَلَغَنِي. ثُمَّ ذَكَرَ لَهُ كَرَامَاتٍ مِنْ تَكْثِيْرِ الطَّعَامِ فِي وَقْتِ احْتِيْجَ فِيْهِ إِلَىٰ تَكْثِيْرِهِ، وَمِنَ المُعَافَاةِ مِنَ الصَّرَعِ بِمَا كَتَبَهُ. قَالَ المُنْذِرِيُّ: تُوُفِّيَ فِي شَعْبَانَ سَنَةَ اثْنَتَيْنِ وَعِشْرِيْنَ وَسِتِّمَائَةَ بِـ«مَرْدَا» رَحِمَهُ اللهُ.

٣٠٨ ـ **أَحْمَدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ أَحْمَدَ،**(١) المَوْصِلِيُّ الفَقِيْهُ الزَّاهِدُ، أَبُو العَبَّاسِ، المَعْرُوفُ بِـ«الوَتَّارَةِ»، وَيُقَالُ: «ابْنُ الوَتَّارَةِ» وَسَمَّىٰ ابْنُ السَّاعِي جَدَّهُ مُحَمَّدًا.

قَالَ المُنْذِرِيُّ: سَمِعَ ـ عَلَىٰ عُلُوِّ سِنِّهِ ـ مِنَ المُتَأَخِّرِيْنَ.

وَقَالَ النَّاصِحُ ابْنُ الحَنْبَلِيِّ: كَانَ يَعْرِفُ أَكْثَرَ مَسَائِلَ «الهِدَايَةِ» لأَبِي الخَطَّابِ، وَيَأْكُلُ مِنْ كَسْبِ يَدِهِ، وَلِبَاسُهُ الثَّوْبُ الخَامُ، وَانْتَفَعَ بِهِ جَمَاعَةٌ، وَصَارَ لَهُ حُرْمَةٌ قَوِيَّةٌ بِـ«المَوْصِلِ»، وَاحْتِرَامٌ مِنْ جَانِبِ صَاحِبِهَا وَمَنْ بَعْدَهُ.

---

(١) ٣٠٨ ـ ابْنُ الوَتَّارَة المَوْصِلِيُّ (؟ ـ ٦٢٢هـ):

أَخْبَارُهُ فِي: مُخْتَصَرِ الذَّيْلِ عَلَىٰ طَبَقَاتِ الحَنَابِلَة لابْنِ نَصْرِ اللهِ (وَرَقَة: ٦١)، وَالمَقْصَدِ الأَرْشَدِ (١/ ١٤٥)، وَالمَنْهَجِ الأَحْمَدِ (٤/ ١٧٩)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ٣٥٤). وَيُرَاجِعُ: التَّكْمِلَةُ لِوَفَيَاتِ النَّقَلَةِ (٣/ ١٦٣)، وَالشَّذَرَاتُ (٥/ ٩٩) (٧/ ١٨٥). وَهُوَ مُتَرْجَمٌ فِي «تَارِيْخِ ابنِ الفُرَاتِ».

قَالَ ابنُ السَّاعِي: شَيْخٌ، صَالِحٌ، كَثِيْرُ العِبَادَةِ، يُعْتَقَدُ فِيْهِ، وَيُتَبَرَّكُ بِهِ، أَمَّارًا بِالمَعْرُوْفِ، نَهَّاءً عَنِ المُنْكَرِ، بَلَغَنِي أَنَّهُ تُوُفِّيَ بِـ«المَوْصِلِ» فِي يَوْمِ الأَرْبِعَاءِ رَابِعَ ذِي الحِجَّةِ سَنَةَ اثْنَتَيْنِ وَعِشْرِيْنَ وَسِتِّمَائَةَ.

وَقَالَ النَّاصِحُ وَالمُنْذِرِيُّ: تُوُفِّيَ فِي رَابِعَ عَشَرَ ذِي الحِجَّةِ. وَقَرَأْتُ بِخَطِّ ابْنِ الصَّيْرَفِيِّ: أَنَّهُ تُوُفِّيَ سَنَةَ ثَلَاثٍ وَعِشْرِيْنَ، وَهُوَ وَهْمٌ.

٣٠٩ ـ **يَعِيشُ بْنُ رَيْحَانَ** [1] بْنِ مَالِكٍ، كَذَا نَسَبَهُ الدُّبَيْثِيُّ وَغَيْرُهُ، وَوَجَدْتُ بِخَطِّهِ: يَعِيْشُ بْنُ رَيْحَانَ، وَقَالَ جَمَاعَةٌ: يَعِيْشُ بْنُ مَالِكِ بْنِ رِيْحَانَ. وَقَالَ عَبْدُالصَّمَدِ بْنُ أَبِي الجَيْشِ: يَعِيْشُ بْنُ مَالِكِ بْنِ هِبَةِ اللهِ بْنِ رَيْحَانَ، الأَنْبَارِيُّ، ثُمَّ البَغْدادِيُّ، الفَقِيْهُ الزَّاهِدُ، أَبُو المَكَارِمِ ـ وَيُقَالُ: أَبُو البَقَاءِ ـ وَالأَوَّلُ: أَشْهَرُ.

وُلِدَ سَنَةَ إِحْدَىٰ وَأَرْبَعِيْنَ وَخَمْسِمَائَةَ تَقْرِيْبًا، وَسَمِعَ مِنْ أَبِي الحَسَنِ ابْنِ الدَّجَاجِيِّ كَثِيْرًا مِنَ الحَدِيْثِ وَمِنْ كُتُبِ المَذْهَبِ، وَرَوَاهَا عَنْهُ، كَـ«الهِدَايَةِ» لأَبِي الخَطَّابِ، وَ«الانْتِصَارِ» [2] لابْنِ عَقِيْلٍ.

وَسَمِعَ مِنْ صَدَقَةَ بْنِ الحُسَيْنِ أَيْضًا، وَمِنْ أَبِي زُرْعَةَ المَقْدِسِيِّ، وَعَبْدِالحَقِّ

---

(١) ٣٠٩ ـ يَعِيْشُ بن رَيْحَانَ (٥٤١ ـ ٦٢٢هـ):
أَخْبَارُهُ فِي: مُخْتَصَرِ الذَّيْلِ عَلَىٰ طَبَقَاتِ الحَنَابِلَةِ لابنِ نَصْرِ اللهِ (وَرَقَةَ: ٦٢)، وَالمَقْصَدِ الأَرْشَدِ (٣/ ١٢٦)، وَالمَنْهَجِ الأَحْمَدِ (٤/ ١٧٩)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ٣٥٤). وَيُرَاجَعُ: التَّكْمِلَةُ لِوَفَيَاتِ النَّقَلَةِ (٣/ ١٦٣)، وَالمُخْتَصَرُ المُحْتَاجُ إِلَيْهِ (٣/ ٢٥٥)، وَتَارِيْخُ الإِسْلَام (١٤٠)، وَالشَّذَرَاتُ (٥/ ١٠٦) (٧/ ١٧٥).

(٢) اسْمُهُ كَامِلاً: «الانْتِصَارُ لأَهْلِ الحَدِيْثِ» تَقَدَّمَ ذِكْرُهُ فِي تَرْجَمَةِ أَبِي الوَفَاءِ ابنِ عَقِيْلٍ (ت: ٥١٣ هـ) (١/ ٣٤٥).

اليُوْسُفِيِّ، وَأَبِي حَامِدٍمُحَمَّدِ بنِ أَبِي الرَّبِيْعِ الغَرْنَاطِيِّ، وَأَبِي مُحَمَّدٍ نَاصِرِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ حُسَيْنٍ الخُوَيِّيِّ[1] وَشُهْدَةَ الكَاتِبَةِ، وَغَيْرِهِمْ. وَتَفَقَّهَ فِي المَذْهَبِ، وَكَانَ مَوْصُوفًا بِالعِلْمِ وَالصَّلاَحِ.

وَقَالَ المُنْذِرِيُّ: كَانَ مِنْ فُضَلاَءِ الفُقَهَاءِ، مُتَدَيِّنًا، مُعْتَزِلاً عَنِ النَّاسِ. وَلَنَا مِنْهُ إِجَازَةٌ. وَحَدَّثَ.

وَذَكَرَ ابْنُ حَمْدَانَ الفَقِيْهُ: أَنَّ أَبَا الفَضْلِ حَامِدَ بْنَ أَبِي الحَجَرِ لَمَّا وَلاَّهُ السُّلْطَانُ نُوْرُ الدِّيْنِ التَّدْرِيْسَ وَالخِطَابَةَ بِـ«حَرَّانَ»، كَتَبَ إِلَيْهِ يَعِيْشُ هَـٰذَا مِنْ «بَغْدَادَ» أَبْيَاتًا، وَهِيَ:

ظَعَنَ الَّذِيْنَ عَهِدْتَهُمْ ... وَلَتَظْعَنَنَّ كَمَنْ ظَعَنْ
يَـا غَـاسِلَـنَّ ثِيَـابَـهُ ... اغْسِلْ هَوَاكَ مِنَ الدَّرَنْ
مَا صَحَّ ظَاهِرُ مُبْطِنٍ ... حَتَّىٰ يُصَحِّحُ مَا بَطَنْ
وَلَرُبَّمَا احْتَلَبَتْ يَدَا ... كَ دَمًا وَتَحْسَبُهُ لَبَنْ

وَكَانَ ابْنُ أَبِي الحَجَرِ يَتَوَسْوَسُ فِي طَهَارَتِهِ وَغَسْلِ ثِيَابِهِ كَثِيْرًا.

رَوَىٰ عَنْهُ ابْنُ الدُّبَيْثِيِّ، وَيَحْيَىٰ بْنُ الصَّيْرِفِيِّ الفَقِيْهُ، وَأَجَازَ لِعَبْدِالصَّمَدِ

---

(١) فِي (ط): «الخُوْرِي». وَإِنَّمَا هُو «الخُوَيِّي» مَنْسُوْبٌ إِلَى «خُوَيّ» قَالَ يَاقُوْتٌ فِي «مُعْجَمِ البُلْدَانِ» (٢/ ٤٦٧): «بَلَدٌ مَشْهُوْرٌ مِنْ أَعْمَالِ أَذْرَبِيْجَانَ وَحِصْنٌ كَثِيْرُ الخَيْرِ وَالفَوَاكِهِ. . .» وَلَمْ أَقِفْ عَلَىٰ تَرْجَمَةِ أَبِي مُحَمَّدٍ المَذْكُوْرِ هُنَا وَيُوَافِقُ التَّصْحِيْحَ عَنِ الأُصُوْلِ مَا جَاءَ فِي مَصْدَرِ المُؤَلِّفِ «التَّكْمِلَةِ» لِلْمُنْذِرِيِّ (٣/ ١٦٤).

ابْنِ أَبِي الجَيْشِ (١).

وَتُوُفِّيَ لَيْلَةَ الخَمِيْسِ خَامِسَ عَشَرَ ذِي الحِجَّةِ سَنَةَ اثْنَتَيْنِ وَعِشرِيْنَ وَستِّمَائَةَ، وَدُفِنَ مِنَ الغَدِ بِـ«بَابِ حَرْبٍ» رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَىٰ، كَذَا قَالَ المُنْذِرِيُّ وَغَيْرُهُ. وَذَكَرَ ابْنُ السَّاعِي: أَنَّهُ تُوُفِّيَ يَوْمَ الخَمِيْسِ، وَقَالَ: وَدُفِنَ بِمَقْبَرَةِ «جَامِعِ المَنْصُوْرِ».

٣١٠ ـ عَمْرُو بْنُ رَافِعِ (٢) بْنِ عَلْوَانَ الزُّرَعِيُّ، ذَكَرَهُ نَاصِحُ الدِّيْنِ بْنِ الحَنْبَلِيِّ.

قَالَ: قَدِمَ مِنْ «زُرَعَ» (٣) فِي عَشْرِ السِّتِّيْنِ ـ يَعْنِي وَالخَمْسِمَائَةَ ـ وَهُوَ

---

(١) قَالَ الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ: «رَوَىٰ عنه الدُّبَيْثِيُّ، وَالضِّيَاءُ، وَالكَمَالُ عَبْدُالرَّحْمَـٰنِ شَيْخُ المُسْتَنْصِرِيَّةِ وَآخَرُوْنَ».

(٢) ٣١٠ ـ عَمْرُو بْنُ رَافِعٍ (؟ ـ ٦٢٢هـ):

أَخْبَارُهُ فِي: مُخْتَصَرِ الذَّيْلِ عَلَىٰ طَبَقَاتِ الحَنَابِلَةِ لابْنِ نَصْرِ اللهِ (وَرَقَة: ٦٢)، وَالمَقْصَدِ الأَرْشَدِ (٢/ ٣٠٩) وَالمَنْهَجِ الأَحْمَدِ (٤/ ١٨٠)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ٣٥٤). وَيُرَاجعُ: الشَّذَرَاتُ (٥/ ١٠٣) (٧/ ١٨١).

(٣) في (ط): «قَدم ابن زرع» وَ«زُرَعُ» بَلْدَةٌ مِنْ عَمَلِ «حَوْرَانَ» كَانَتْ تُسَمَّىٰ «زَرًّا» كَذَا فِي مُعْجَمِ البُلْدَانِ (٣/ ١٥١)، يُنْسَبُ إِلَيْهَا جَمَاعَةٌ مِنْ عُلَمَاءِ الحَنَابِلَةِ سَيَأْتِي بَعْضُهُمْ فِي الأَصْلِ، وَبَعْضُهُمْ فِي الاسْتِدْرَاكِ فِي مُقَدِّمَةِ هَـٰؤُلاَءِ الإِمَامُ العَلاَّمَةُ مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ المَعْرُوْفِ بِـ«ابْنِ قَيِّمِ الجَوْزِيَّةِ» (ت: ٧٥١هـ).

يُسْتَدْرَكُ عَلَىٰ المُؤَلِّفِ ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ فِي وَفَيَاتِ سَنَةِ (٦٢٢هـ):

441 ـ إِبْرَاهِيْمُ بْنُ عَبْدِالرَّحْمَـٰنِ بْنِ الحُسَيْنِ بْنِ أَبِي يَاسِرٍ، أَبُوإِسْحَـٰقَ القَطُفْتِيُّ، المَوَاقِيْتِيُّ، الخَيَّاطُ، الأَزَجِيُّ، مِنْ أَهْلِ «قَطِيْعَةِ العَجَمِ» بِـ«بَابِ الأَزَجِ». أَخْبَارُهُ فِي: التَّقْيِيْدِ (١٩٣)، وَالتَّكْمِلَةِ لِوَفَيَاتِ النَّقَلَةِ (٣/ ١٥٦)، وَتَارِيْخِ الإِسْلاَمِ (٩٧)، =

. . . .

= وَالمُخْتَصَر المُحْتَاج إِلَيْهِ (١/ ٢٣١) وَالعِبَر (٥/ ٨٩)، والشَّذَارت (٥/ ٩٩).

442 ـ **وَأَحْمَدُ بْنُ عَبْدِالقَادِرِ بْنِ أَبِي الجَيْشِ القَطُفْتِيُّ**، وَالِدُ الشَّيْخِ الإِمَامِ العَلَّامَةِ عَبْدِالصَّمَدِ (ت: ٦٧٦هـ) الَّذِي ذَكَرَهُ المُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعِهِ. أَخْبَارُ أَحْمَدَ فِي: التَّكْمِلَةِ لِوَفَيَاتِ النَّقَلَةِ (٣/ ١٥٥)، وَتَارِيخِ الإِسْلَام (٩٣).

443 ـ **وَأَحْمَدُ بْنُ يُونُسَ بْنِ حَسَنٍ**، أَبُوالعَبَّاسِ المَرْدَاوِيُّ، ذَكَرَهُ الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ فِي تَارِيْخِ الإِسْلَامِ (٩٥) قَالَ: «هَاجَرَ منْ «مَرْدَا» إِلَىٰ «دِمَشْقَ» بِأَوْلَادِهِ، وَسَمِعَ مِنْ أَبِي المَعَالِي بْنِ صَابِرٍ، وَغَيْرِهِ، وَنَقَلَ عَنِ الحَافِظِ الضِّيَاءِ قَوْلَهُ: كَانَ مِمَّنْ يُضْرَبُ بِهِ المَثَلُ فِي الأَمَانَةِ وَالخَيْرِ، وَالمُرُوْءَةِ والدِّيْنِ وَالعَقْلِ، وَالصَّلَاحِ، تَوَلَّىٰ عِمَارَةَ الجَامِعِ بِـ«الجبَلِ» فَأَحْسَنَ فِيْهَا» وَهُوَ فِي المَقْصَدِ الأَرْشَد (١/ ٢١٠).

444 ـ **وَسَعَادَةُ بِنْتُ عَبْدِالرَّزَّاقِ الجِيْلِيُّ**، ذَكَرَهَا الحَافِظُ المُنْذِرِيُّ فِي التَّكْمِلَةِ (٣/ ١٥٠)، وَالحَافِظُ الذَّهَبِيُّ فِي تَارِيْخِ الإِسْلَامِ (٣/ ١٥٠)، وَوَالِدُهَا عَبْدُالرَّزَّاقِ (ت: ٦٠٣هـ) ذَكَرَهُ المُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعِهِ، وَجَدُّهَا الشَّيْخُ عَبْدُالقَادِرِ (ت: ٥٦١هـ)، الإِمَامُ المَشْهُوْرُ.

445 ـ **وَعَبْدُالحَقِّ بْنُ الحَسَنِ بْنِ سَعْدِ اللهِ بْنِ نَصْرٍ الدَّجَاجِيُّ**، ذَكَرَ المُؤَلِّفُ جَدَّهُ سَعْدَ اللهِ (ت: ٥٦٤هـ)، وَعَمَّهُ مُحَمَّدًا (ت: ٦٠١هـ) فِي مَوْضِعَيْهِمَا. وَعَبْدُالحَقِّ ذَكَرَهُ ابْنُ المُسْتَوفِي فِي تَارِيْخِ إِرْبِلَ (١/ ٢٨٤) فَقَالَ: «هُوَ أَبُو طَالِبٍ عَبْدُالحَقِّ... مِنْ بَنِي الدَّجَّاجِيِّ الحَنَابِلَةِ» وَأَوْرَدَ لَهُ قَصِيْدَتَيْنِ مِنْ شِعْرِهِ ثُمَّ قَالَ: «حَدَّثَنِي أَنَّهُ سَمِعَ عَلَىٰ جَدِّهِ أَبِي الحَسَنِ سَعْدِاللهِ عِدَّةَ كُتُبٍ، عَنْ أَبِي الخَطَّابِ الكَلْوَذَانِيِّ». أَخْبَارُهُ فِي التَّكْمِلَةِ لِوَفَيَاتِ النَّقَلَةِ (٣/ ١٥٢)، وَتَارِيخِ الإِسْلَامِ (١١٣)، وَالمُشْتَبَهِ (١/ ٣٣٥)، وَالتَّوْضِيْحِ (٣/ ٤٩٨)، وَمَعَ أَنَّهُ شَاعِرٌ لَمْ يُوْرِدْهُ ابْنُ الشَّعَّارِ فِي «عُقُوْدِ الجُمَّانِ» مَعَ أَنَّهُ حَرِيْصٌ عَلَىٰ إِيْرَادِ شُعَرَاءِ العِرَاقِ وَخَاصَّةً أَهْلَ «المَوْصِلِ» وَ«إِرْبِلَ» وَالوَارِدِيْنَ عَلَيْهِمَا؟!

446 ـ **وَعَبْدُالحَقِّ بْنِ عَبْدِالرَّحمَـٰنِ بْن جَامِعِ بْن غُنَيْمَةَ البَغْدَادِيُّ**، الأَزَجِيُّ، البَنَّاءُ المَيْدَانِيُّ. ذَكَرَهُ الحَافِظُ المُنْذِرِيُّ فِي التَّكْمِلَةِ (٣/ ١٤٤)، وَوَالِده عَبْدُالرَّحْمَـٰنِ (ت: =

. . . .

= ٥٨٢هـ) ذَكَرَهُ المُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعِهِ.

447 ـ وَعَبْدُالخَالِقِ بْنُ أَبِي الفَضْلِ بْنِ أَبِي المَعَالِي المُحَوَّلِيُّ المَعْرُوفُ بِـ«ابْنِ غَرِيْبَةَ» ذَكَرَهُ الحَافِظُ المُنْذِرِيُّ فِي التَّكْمِلَةِ (٣/ ١٤٨)، وَالحَافِظُ ابْنُ نُقْطَةَ فِي تَكْمِلَةِ الإِكْمَالِ (٤/ ١٤٢) قَالَ: «وَكَانَ يَسْكُنُ «المُحَوَّلَ» سَمِعْتُ مِنْهُ بِـ«بَغْدَادَ» أَحَادِيْثَ. . . وَسَمَاعُهُ صَحِيْحٌ» وَذَكَرَ المُؤَلِّفُ ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ قَرِيْبَهُ عَلِيُّ بْنُ أَبِي المَعَالِي (ت: ٥٧٨) فِي مَوْضِعِهِ، وَلَعَلَّ هَـٰذَا حَفِيْدُهُ. وَيُرَاجَعُ: المُشْتَبَهُ (٢/ ٤٥٧)، وَالتَّوْضِيْحُ (٦/ ٢٥٥)، وَالتَّبْصِيْرُ (٣/ ٩٤٥).

448 ـ وَعَبْدُالرَّحْمَـٰنِ بْنُ أَحْمَدَبْنِ المُبَارَكِ المُرَقَّعَاتِيُّ. ذَكَرَهُ الحَافِظُ المُنْذِرِيُّ فِي التَّكْمِلَةِ (١٥٢٣)، وَالحَافِظُ الذَّهَبِيُّ فِي تَارِيْخِ الإِسْلاَمِ (١١٥)، وَالمُخْتَصَرِ المُحْتَاجِ إِلَيْهِ. وَتَقَدَّمَ اسْتِدْرَاكُ وَالِدِهِ أَحْمَدُ بْنُ المُبَارَكِ (ت: ٥٧٠هـ).

449 ـ وَعَبْدُالعَزِيْزِ بْنُ النَّفِيْسِ بْنِ هِبَةِ اللهِ بْنِ وَهْبَانَ السُّلَمِيُّ، ذَكَرَهُ الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ فِي تَارِيخِ الإِسْلاَمِ (١١٦)، وَالصَّفَدِيُّ فِي الوَافِي بِالوفَيَاتِ (١٨/ ٥٦٤)، وَقَالَ: «يُعْرَفُ بِـ«شَمْسِ العَرَبِ» الشَّاعِرُ، المُحدِّثُ، نَزِيْلُ «دِمَشْقَ» أَخُو عَبْدِالرَّحِيْمِ» وَذَكَرَهُ ابْنُ الشَّعَّارِ فِي عُقُودِ الجُمَانِ (٣/ ٣٥٨)، وَقَالَ: «كَانَ يُعَانِي نَوْعَ الأَدَبِ، وَيُعَاطِي نَظْمَ الشِّعْرِ، وَكَانَ لَطِيْفًا، مَطْبُوعًا، ذَا فَضْلٍ وَأَدَبٍ، وَمُرُوْءَةٍ، وَسَمَاحَةٍ. . . » وَأَوْرَدَ نَمَاذِجَ جَيِّدَةٍ مِنْ شِعْرِهِ، مِنْهُ:

هَاجَ وَجْدِي عِنْدَ تَغْرِيْدِ الحَمَام ... فَصَبَا قَلْبِي إِلَىٰ دَارِ السَّلاَم
بَلْدَةٌ جَانَبْتُهَا لاَعَنْ قِلًى ... وَإِلَيْهَا جَذَبَ الشَّوْقُ زِمَامِي
شَاقَنِي بِالكَرْخِ من غَرْبِيِّهَا ... رَشَأٌ مِن سُقْمِ جَفْنَيْهِ سُقَامِي
مُخْطَفُ القَدِّ رَشِيْقٌ رَاشِقٌ ... بِسِهَامِ اللَّحْظِ أَبْنَاءَ الغَرَام

قَالَ الصَّفَدِيُّ: «وَمَدَحَ جَمَاعَةً مِنْ مُلُوكِ بَنِي أَيُّوبَ» ذَكَرَ المُؤَلِّفُ أَخَاهُ عَبْدَالرَّحِيْمِ (ت: ٦١٨هـ) فِي مَوْضِعِهِ، وَاسْتَدْرَكْنَا وَالِدَهُمَا النَّفِيْسَ بْنَ هِبَةِ اللهِ (ت: ٥٩٩هـ) وَعَمَّهُ=

ابْنُ نَيِّفٍ وَعِشْرِيْنَ سَنَةٍ، وَنَزَلَ عِنْدَنَا فِي المَدْرَسَةِ، هُوَ وَرُفْقَةٌ لَهُ، وَاشْتَغَلُوا عَلَىٰ وَالِدِي، فَحَفِظُوا القُرْآنَ. وَسَمِعُوا دَرْسَهُ وَحَفِظُوا كِتَابَ «الإِيْضَاحِ» ـ يَعْنِي لِلْشَّيْخِ أَبِي الفَرَجِ جَدِّهِمْ ـ قَالَ: وَكَانَ هَـٰذَا الفَقِيْهُ عَمْرٌو يَحْفَظُ كَثِيْرًا وَسَرِيْعًا، تَلَقَّنَ سُورَةَ البَقَرَةِ فِي دَرْسَيْنِ أَوْ ثَلَاثَةٍ، وَعَمِلَ الفَرَائِضَ، فَأَسْرَعَ فِي مَعْرِفَتِهَا. وَرَحَلَ إِلَىٰ «حَرَّانَ» وَأَقَامَ بِهَا مُدَّةً مَدِيْدَةً يَشْتَغِلُ، ثُمَّ رَجَعَ إِلَىٰ

= أَسْعَدَ بْنَ هِبَةِ اللهِ (ت: ٦١٤هـ) فِي مَوْضِعَيْهِمَا وَاللهُ تَعَالَىٰ أَعْلَمُ.

450 ـ وَعَبْدُالقَادِرِ بنُ مَعَالِي بْنِ غَنِيْمَةَ الحَلَّاوِيُّ، ذَكَرَهُ الحَافِظُ المُنْذِرِيُّ فِي التَّكْمِلَةِ (٣/ ١٥٩)، وَالحَافِظُ الذَّهَبِيُّ فِي تَارِيخِ الإِسْلَامِ (١١٦)، ذَكَرَ المُؤَلِّفُ أَخَاهُ مُحَمَّدًا (ت: ٦١١هـ) فِي مَوْضِعِهِ كَمَا تَقَدَّمَ.

451 ـ وَعَبْدُالمَلِكِ بْنُ عَبْدِالمَلِكِ بْنِ يُوسُفَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ قُدَامَةَ، مِنْ ذَوِي قَرَابَةِ (آلِ أَبِي عُمَرَ) المَقَادِسَةِ، وَلِعَبْدِالمَلِكِ هَـٰذَا أُسْرَةٌ عِلْمِيَّةٌ كَثِيْرَةُ عَدَدِ العُلَمَاءِ وَالعَالِمَاتِ، لَهُمْ عَلَاقَةٌ مُصَاهَرَةٍ بِـ(آلِ أَبِي عُمَرَ)، ذَكَرَهُ الحَافِظُ المُنْذِرِيُّ فِي التَّكْمِلَةِ (٣/ ١٦٢)، وَالحَافِظُ الذَّهَبِيُّ فِي تَارِيخِ الإِسْلَامِ (١١٨)، وَأَخُوهُ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِالمَلِكِ بْنُ يُوسُفَ ابْنِ مُحَمَّدِ بْنِ قُدَامَةَ، لَهُ ذِكْرٌ فِي مُعْجَمِ السَّمَاعَاتِ الدِّمَشْقِيَّةِ (٥٤٠). وَابْنُهُ: **عَبْدُالرَّحِيْمِ ابْنُ عَبْدِالمَلِكِ** (ت: ٦٨٠هـ) نَسْتَدْرِكُهُ فِي مَوْضِعِهِ إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَىٰ. **وَابْنَاهُ أَيْضًا: مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِالمَلِكِ، وَيَحْيَىٰ بْنُ عَبْدِالمَلِكِ** لَهُما ذِكْرٌ فِي مُعْجَمِ السَّمَاعَاتِ الدِّمَشْقِيَّةِ (٣٧٥، ٥٣٩، ٦٣١). وَالعِلْمُ فِي أُسْرَتِهِمْ كَثِيْرٌ.

452 ـ وَمُحَمَّد بْنُ أَبِي سَعِيْدِ بن أَبِي طَاهِرٍ أَبُوعَبْدِاللهِ الأَصْبَهَانِيُّ الحَنْبَلِيُّ كَذَا ذَكَرَهُ الحَافِظ الذَّهَبِيُّ فِي تَارِيْخِ الإِسْلَامِ (١٣٧).

453 ـ وَأَبُوعَبْدِاللهِ بْنُ عَبْدِالكَرِيْمِ بْن سَعْدِ بْن كُلَيْبٍ الحَرَّانِيُّ، مِنْ ذَوِي قَرَابَةِ عَبْدِالمُنْعِمِ ابنِ عَبْدُالوَهَّابِ بْنِ كُلَيْبٍ (ت: ٥٩٦هـ) ذَكَرَهُ الحَافِظُ المُنْذِرِيُّ فِي التَّكْمِلَةِ (٣/ ١٦١)، وَالحَافِظُ الذَّهَبِي فِي تَارِيْخِ الإِسْلَامِ (١٤١).

«دِمَشْقَ» ثُمَّ إِلَىٰ «زُرَعَ» وَأَقَامَ بِهَا، يُفْتِي وَيَقِفُ عَلَىٰ مَا يُنْدَبُ إِلَيْهِ مِنَ المِسَاحَةِ وَالحُدُوْدِ، ثُمَّ أَضَرَّ فِي آخِرِ عُمُرِهِ. وَمَاتَ بِـ«زُرَعَ» سَنَةَ اثْنَتَيْنِ وَعِشْرِيْنَ وَسِتِّمَائَةَ، رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَىٰ.

٣١١ ـ **مُظَفَّرُ بنُ إِبْرَاهِيْمَ** [(١)] بْنِ جَمَاعَةَ بنِ عَلِيِّ بنِ شَامِيِّ بنِ أَحْمَدَ بنِ نَاهِضِ ابنِ عَبدالرَّزَّاقِ العَيْلاَنِيُّ ـ بِالعَينِ المُهْمَلَةِ ـ قَالَهُ المُنْذِرِي ـ الأَدِيْبُ الشَّاعِرُ العَرُوضِيُّ، الضَّرِيْرُ المِصْرِيُّ، أَبُو العِزِّ، وَيُلَقَّبُ «مُوَفَّقُ الدِّيْنِ» [(٢)].

وُلِدَ لِخَمْسٍ لَيَالٍ بَقِيْنَ مِنْ جُمَادَىٰ الآخِرَةِ سَنَةَ أَرْبَعٍ وَأَرْبَعِيْنَ وَخَمْسِمَائَةَ بِـ«مِصْرَ». وَسَمِعَ الحَدِيث مِنْ أَبِي القَاسِمِ عَبْدِالرَّحْمَـٰنِ بنِ مُحَمَّد السِّبِيْيُّ [(٣)]، وَمَحْمُوْدِ بنِ [(٤)] طَاهِرِ بنِ [(٤)] أَحْمَدَ بنِ الصَّابُوْنِيِّ وَأَبِي طَاهِرِ بنِ يَاسِين، وَالبُوصِيْرِيِّ،

---

(١) ٣١١ ـ مُوَفَّقُ الدِّيْنِ العَيْلاَنِيُّ (٥٤٤ ـ ٦٢٣هـ):
أَخْبَارُهُ فِي مُخْتَصَرِ الذَّيْلِ عَلَىٰ طَبَقَاتِ الحَنَابِلَةِ لابنِ نَصْرِ اللهِ (وَرَقَة: ٦٢)، وَالمَقْصَدِ الأَرْشَدِ (٣/ ٣٢)، وَالمَنْهَجِ الأَحْمَدِ (٤/ ١٨١)، ومُخْتَصَرِهِ «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ٣٥٥). وَيُرَاجِعُ: مُعْجَمُ الأُدَبَاءِ (١٩/ ١٤٨)، وَالتَّكْمِلَةُ لِوَفَيَاتِ النَّقَلَةِ (٣/ ١٦٨)، وَوَفَيَاتُ الأَعْيَانِ (٥/ ٢١٣)، وَمِرْآةُ الجِنَانِ (٤/ ٥٤)، وَتَارِيْخُ الإِسْلاَمِ (١٧٤)، وَنَكْتُ الهِمْيَان (٢٩٠)، وَبُغْيَةُ الوُعَاهِ (٢/ ٢٨٩)، وَحُسْنُ المُحَاضَرَةِ (١/ ٢٧١)، وَالشَّذَرَاتُ (٥/ ١١٠)، (٧/ ١٩٤). وَ(العَيْلاَنِيُّ) لَعَلَّهُ مَنْسُوْبٌ إِلَىٰ «عَيْلاَنَ» مِنْ قَيْسِ عَيْلاَنَ كَمَا تَقَدَّمَ فِي نَسَبِ غَيْرِهِ. والغالب في النسبة إليها: «القَيْسِيُّ» وَلَمْ أَجِدْ هَـٰذِهِ النِّسْبَةَ فِي غَيْرِهِمَا من الحَنَابِلَةِ.

(٢) لَمْ يَذْكُرْهُ ابنُ الفُوَطِيِّ في «مَجْمَعِ الآدَابِ» في «مُوَفَّقِ الدِّيْنِ».

(٣) في (أ)، (ب)، (ط): «السبتي».

(٤) ـ(٤) مُعَلَّقَة عَلَىٰ الهَامِشِ فِي (أ).

وَغَيْرِهِمْ. وَلَقِيَ جَمَاعَةً مِنَ الأُدَبَاءِ، وَقَالَ الشِّعْرَ الجَيِّدَ، وَبَرعَ فِي عِلْمِ العَرُوْضِ، وَصَنَّفَ فِيه تَصْنِيْفًا مَشْهُوْرًا[١] دَلَّ عَلَىٰ حِذْقِهِ، وَمَدَحَ جَمَاعَة كَثِيْرَة مِنَ المُلُوكِ وَالوُزَرَاءِ، وَغَيْرِهِمْ، وَحَدَّثَ بِتَصْنِيْفِهِ، وَشَيْءٍ مِنْ شِعْرِهِ[٢].

قَالَ المُنْذِرِيُّ: وَسَمِعْتُ مِنْهُ، وَكَانَ بَقِيَّةَ فُضَلاءِ طَبَقَتِهِ.

وَذَكَرَ ابْنُ خَلِّكَانَ أَنَّهُ قَالَ: دَخَلْتُ مَرَّةً عَلَىٰ القَاضِي هِبَةِ اللهِ بْنِ سَنَاءِ المُلْكِ الشَّاعِرِ[٣]، فَقَالَ لِي: يَا أَدِيْبُ، قَدْ صُغْتُ نِصْفَ بَيْتٍ، وَلِي أَيَّامٌ

---

(١) كَشْفُ الظُّنُون (١/ ٨٧٧) «رِسَالَةٌ فِي العَرُوْضِ» قَالَ المُنْذِرِيُّ: «سَمِعْتُهُ مِنْهُ رِوَايَةً».

(٢) أَوْرَدَ يَاقُوتٌ الحَمَوِيُّ نَمَاذجَ مِنْ جَيِّدِ شِعْرِهِ فِي «مُعْجَمِ الأُدَبَاءِ» وَمِثْلُهُ فِي «نُكَتِ الهِمْيَان» لِصَلاَحِ الصَّفَدِيِّ وَغَيْرِهِمَا مِنْ مَصَادِرِ تَرْجَمَتِهِ، وَقَالَ يَاقُوتٌ: «وَلَهُ دِيْوَانُ شِعْرٍ».

(٣) هِبَةُ اللهِ بْنُ جَعْفَرِ بْنُ سَنَاءِ المُلْكِ بْنِ أَبِي عَبْدِاللهِ مُحَمَّدِ بْنِ هِبَةِ اللهِ السَّعْدِيُّ أَبُو القَاسِمِ (ت: ٦٠٨هـ) شَاعِرٌ مَشْهُوْرٌ، مِنْ أَبْرَزِ شُعَرَاءِ وَأُدَبَاءِ عَصْرِهِ طُبِعَ لَهُ دِيْوَانٌ فِي مُجَلَّدٍ ضَخْمٍ، وَمَعَهُ مُقَدِّمَة مُسْتَقِلَّةٌ عَنْهُ، فِي وَزَارَةِ الثَّقَافَةِ بِـ«مِصْرَ» سَنَة (١٣٨٨هـ) بِتَحْقِيْقِ مُحَمَّد إِبْرَاهِيْم نَصْرٍ، وَمُرَاجَعَة الدكتُور حُسَيْن نَصَّار. وَجَاءَ فِي مُقَدِّمَةِ الدِّيْوَانِ (٢١) أَنَّ المَلِكَ العَادِلَ كَانَ فِي لَيْلَةٍ مِنَ اللَّيَالِي جَالِسًا فَدَخَلَ عَلَيْهِ شَاعِرٌ مِنَ الشُّعَرَاءِ اسْمُهُ المُظَفَّرُ فَقَالَ لَهُ الكَامِلُ: أَجِزْيَا مُظَفَّرُ

* قَدْ بَلَغَ الشَّــوْقُ مُنْتَهَــاهُ *

قَالَ مُظَفَّــرٌ: * وَمَا دَرَىٰ العَاذِلُونَ مَا هُوَ *

قَالَ الكَامِلُ: * وَلِي حَبِـيْبٌ رَأَىٰ هَوَانِي *

قَالَ مُظَفَّــرٌ: * وَمَا تَغَـيَّرْتُ مِـنْ هَــوَاهُ *

وَاسْتَمَرَّا عَلَىٰ ذٰلِكَ، تَجِدْهَا هُنَاكَ، وَأَظُنُّ المُظَفَّرَ المَذْكُورَ هُوَ صَاحِبَنَا لِقَوْلِ المُؤَلِّفِ هُنَا: «وَمَدَحَ جَمَاعَةً كَثِيْرَةً مِنَ المُلُوْكِ وَالوُزَرَاءِ» فَلَهُ اخْتِلاَطٌ بِهِمِ إِذًا، وَاللهُ تَعَالَىٰ أَعْلَمُ.

أُفَكِّرُ فِي تَمَامِهِ قُلْتُ: وَمَا هُوَ؟ قَالَ:

* بَيَاضُ عِذَارِي مِنْ سَوَادِ عِذَارِهِ *

قُلْتُ: قَدْ حَصَلَ تَمَامُهُ:

* كَمَا جُلُّ نَارِي فِيْهِ مِنْ جُلَّنَارِهِ *

فَاسْتَحْسَنَهُ وَعَمِلَ عَلَيْهِ. وَمِنْ نَظْمِهِ: الأَبْيَاتُ المَشْهُوْرَةُ السَّائِرَةُ.

قَالُوا عَشِقْتَ وَأَنْتَ أَعْمَىٰ ... ظَبْيًا كَحِيْلَ الطَّرْفِ أَلْمَىٰ
وَحُلاَهُ مَا عَايَنْتَهَا ... فَنَقُوْلُ قَدْ شَغَفَتْكَ[1] وَهْمَا
وَخَيَالُهُ بِكَ فِي المَنَا ... مِ فَمَا أَطَافَ وَلاَ أَلَمَّا
مِنْ أَيْنَ أُرْسِلُ لِلْفُؤَا ... دِ وَأَنْتَ لَمْ تَنْظُرْهُ سَهْمًا
وَمَتَىٰ رَأَيْتَ جَمَالَهُ ... حَتَّىٰ كَسَاكَ هَوَاهُ سُقْمَا
وَالعَيْنُ دَاهِيَةُ الهَوَىٰ ... وَبِهِ تَنِمُّ[2] إِذَا تَنَمَّىٰ
وَبِأَيِّ جَارِحَةٍ وَصَلْـ ... ـتَ لِوَصْفِهِ نَثْرًا وَنَظْمًا
فَأَجَبْتُ إِنِّي مُوْسَوِيُّ ... العِشْقِ إِنْصَاتًا وَفَهْمًا
أَهْوَىٰ بِجَارِحَةِ السَّمَا ... عِ وَلاَ أَرَىٰ ذَاتَ المُسَمَّىٰ

تُوُفِّيَ فِي سَحَرِ يَوْمِ الأَحَدِ تَاسِعِ المُحَرَّمِ سَنَةَ ثَلاَثٍ وَعِشْرِيْنَ وَسِتِّمَائَةَ بِـ«مِصْرَ»، وَدُفِنَ مِنَ الغَدِ بِسَفْحِ المُقَطَّمِ، رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَىٰ.

---

(١) فِي (ط): «شَغَفَتْكَ دَهْمَىٰ».

(٢) كَذَا فِي الأُصُولِ، وَفِي «مُعْجَمِ الأُدَبَاءِ» وَغَيْرِهِ: «يَتِمُّ إِذَا سْتَتَمَّا».

٣١٢ـ أَحمَدُ بْنُ مَحمُودِ [١] بنِ نَاصِرٍ البَغْدَادِيُّ، الحَرِيْمِيُّ، الحَذَّاءُ، أَبُو العَبَّاسِ ابْنِ أَبِي البَرَكَاتِ، وَقَدْ سَبَقَ ذِكْرُ وَالِدِهِ[٢].

وُلِدَ سَنَةَ ثَلَاثٍ وَأَرْبَعِيْنَ وَخَمْسِمَائَةَ تَقْدِيْرًا. وَسَمِعَ بِإِفَادَةِ وَالِدِهِ مِنْ أَبِي الفَتْحِ بْنِ البَطِّيِّ، وَيَحْيَىٰ بْنِ ثَابِتٍ[٣] بْنِ بُنْدَارٍ، وَسَعْدِاللهِ بْنِ الدَّجَّاجِيِّ، وَأَبِي جَعْفَرِ بْنِ القَاصِّ، وَغَيْرِهِمْ. وَتَفَقَّهَ عَلَىٰ وَالِدِهِ أَبِي البَرَكَاتِ، وَحَدَّثَ، وَأَجَازَ لِلْمُنْذِرِيِّ[٤].

قَالَ ابْنُ السَّاعِي: تُوُفِّيَ يَوْمَ الأَرْبِعَاءِ حَادِي عِشْرِيْنَ جُمَادَىٰ الأُوْلَىٰ سَنَةَ ثَلَاثٍ وَعِشْرِيْنَ وَسِتِّمَائَةَ، وَدُفِنَ بِمَقْبَرَةِ «بَابِ حَرْبٍ». وَالَّذِي قَدَّمَهُ المُنْذِرِيُّ: أَنَّهُ تُوُفِّيَ لَيْلَةَ الرَّابِعَ عَشَرَ مِنَ الشَّهْرِ المَذْكُورِ.

أَحْمَدُ بْنُ نَاصِرِ [٥] بنِ أَحمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ نَاصِرٍ الإِسْكَافِيِّ، الفَقِيْهُ، أَبُو العَبَّاسِ

---

(١) ٣١٢ ـ **أَبُو العَبَّاسِ بنُ نَاصِرٍ الحَرِيمِيُّ (٥٤٣ـ٦٢٣هـ)**:
أَخْبَارُهُ فِي: مُخْتَصَرِ الذَّيْلِ عَلَىٰ طَبَقَاتِ الحَنَابِلَةِ لابنِ نَصْرِ اللهِ (وَرَقَة: ٦٢)، وَالمَقْصَدِ الأَرْشَدِ (١/ ١٨٧)، وَالمَنْهَجِ الأَحْمَدِ (٤/ ١٨٣)، وَمُخْتَصرِهِ «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ٣٥٥). وَيُرَاجَعُ: التَّكْمِلَةُ لِوَفَيَاتِ النَّقَلَةِ (٣/ ١٧٤)، وَتَارِيْخُ الإِسْلَامِ (١٤٥)، وَالشَّذَرَاتُ (٥/ ١٠٧) (٧/ ١٨٨).

(٢) تَقَدَّمَ ذِكْرُ وَالِدِهِ فِي وَفَيَاتِ سَنَةِ (٥٩٣هـ).

(٣) فِي (ط): «نَابت»، خَطأ طبَاعَةٍ.

(٤) قَالَ فِي التَّكْمِلَةِ: «وَحَدَّثَ، وَلَنَا مِنْهُ إِجَازَةٌ كَتَبَ بِهَا إِلَيْنَا مِن «بَغْدَادَ» فِي شَهْرِ رَبِيْعٍ الآخِرِ سَنَةَ تِسْعَ عَشْرَةَ وَسِتِّمَائَةَ».

(٥) **أَبُو العَبَّاسِ الإِسْكَافِيُّ (؟ ـ٦٢٣هـ)**:
هو نَفْسُهُ السَّابِقُ، وَكَرَّرَهُ المُؤَلِّفُ سَهْوًا، وَتَبِعَ المُؤَلِّفَ ابْنُ نَصْرِ اللهِ فِي «مُخْتَصَرِهِ»=

ابْنِ أَبِي البَرَكَاتِ، الفَقِيْهُ الحَرْبِيُّ. قَرَأَ طَرَفًا مِنَ الفِقْهِ عَلَىٰ وَالِدِهِ، وَسَمِعَ الحَدِيْثَ مِنْ أَبِي الفَتْحِ بْنِ البَطِّيِّ، وَيَحْيَىٰ بْنِ ثَابِتِ بْنِ بُنْدَارٍ، وَسَعْدِ اللهِ بْنِ الدَّجَاجِيِّ، وَغَيْرِهِمْ. كَتَبَ عَنْهُ ابنُ النَّجَّارِ، وَقَالَ: كَانَ شَيْخًا حَسَنًا، فَهْمًا، مُتَيَقِّظًا.

تُوُفِّيَ يَوْمَ الأَرْبِعَاءِ حَادِي عِشْرِيْنَ جُمَادَىٰ الأُوْلَىٰ سَنَةَ ثَلَاثٍ وَعِشْرِيْنَ وَسِتِّمَائَةَ، وَدُفِنَ بِـ«بَابِ حَرْبٍ»، رَحِمَهُ اللهُ.

٣١٣ ـ **أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِالوَاحِدِ**(١) بنِ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِالرَّحْمَـٰنِ بْنِ إِسْمَاعِيْلَ بْنِ

= وَابْنِ مُفْلِحٍ في «المَقْصَدِ» وَالعُلَيْمِيُّ فِي «المَنْهَجِ»، وَ«مُخْتَصَرِهِ»، وَابْنُ العِمَادِ فِي «الشَّذَرَاتِ»، وَالمُؤَلِّفُ ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ تَبِعَ فِيْهِ الحَافِظَ الذَّهَبِيَّ فِي «تَارِيْخِ الإِسْلَامِ».

(١) ٣١٣ ـ **البُخَارِيُّ المَقْدِسِيُّ والِدُ الفَخْرِ** (٥٦٤ ـ ٦٢٣هـ):

أَخْبَارُهُ فِي: مُخْتَصَرِ الذَّيْلِ عَلَىٰ طَبَقَاتِ الحَنَابِلَةِ لابنِ نَصْرِ اللهِ (وَرَقَة: ٦٢)، وَالمَقْصَدِ الأَرْشَدِ (١/ ١٢٩)، وَالمَنْهَجِ الأَحْمَدِ (٤/ ١٨٤)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ٣٥٦). وَيُرَاجعُ: التَّكْمِلَةُ لِوَفَيَاتِ النَّقَلَةِ (٣/ ١٧٧)، وَبُغْيَةُ الطَّلَبِ فِي تَارِيْخِ حَلَبَ (٢/ ١٠١١)، وَتَارِيْخُ الإِسْلَامِ (١٤٣)، وَسِيَرُ أَعَلام النُّبَلَاءِ (٢٢/ ٢٥٥)، وَالعِبَرُ (٥/ ٩٣)، وَالإِعْلَامُ بِوَفَيَاتِ الأَعْلَامِ (٢٥٦)، وَالمَعِيْنُ فِي طَبَقَاتِ المُحَدِّثِيْنَ (١٩٣)، وَالوَافِي بِالوَفَيَاتِ (٧/ ١٥٩)، وَالقَلَائِدُ الجَوْهَرِيَّةُ (٤١٤)، وَالشَّذَرَاتُ (٥/ ١٠٧)، (٧/ ١٨٧)، وَهُوَ أَخُو الحَافِظِ ضِيَاءِ الدِّيْنِ مُحَمَّدٍ (ت: ٦٤٣هـ) وَوَالِدُ فَخْرِ الدِّيْنِ عَلِيِّ بنِ أَحْمَدَ (ت: ٦٩٧هـ) مِنْ أُسْرَةٍ مَقْدِسِيَّةٌ، دِمَشْقِيَّةٌ، عِلْمِيَّةٍ، كَبِيْرَةٍ، مَشْهُوْرَةٍ فِي بِلَادِ «الشَّامِ» تَرْتَبِطُ مَعَ أُسْرَةِ (آلِ قُدَامَةَ) (آلِ عَبْدِالغَنِيِّ) بِالمُصَاهَرَةِ، وَإِنْ كَانَتْ لَا تَرْتَبِطُ مَعَهُمَا فِي الأُصُوْلِ فَـ(آلُ قُدَامَةَ) أُسْرَةٌ عُمَرِيَّةٌ عَدَوِيَّةٌ قُرَشِيَّةٌ، وَ(آلُ البُخَارِيِّ) أُسْرَةٌ سَعْدِيَّةٌ أَنْصَارِيَّةٌ، وَ(آلُ عَبْدِالغَنِيِّ) لَمْ أَتَبَيَّن انْتِمَاءَهَا بَعْدُ. وَابْنُهُ الإِمَامُ =

مَنْصُورٍ السَّعْدِيُّ، المَقْدِسِيُّ، ثُمَّ الدِّمَشْقِيُّ، المَعْرُوفُ بـ«البُخَارِيِّ» شَمْسُ الدِّيْنِ، أَبُو العَبَّاسِ أَخُو الحَافِظِ ضِيَاءِ الدِّيْنِ مُحَمَّدٍ، وَوَالِدُ الفَخْرِ عَلِيٍّ، مُسْنِدِ وَقْتِهِ.

وُلِدَ فِي العَشْرِ الأَوَاخِرِ مِنْ شَوَّالٍ سَنَةَ أَرْبَعٍ وَسِتِّيْنَ وَخَمْسِمَائَةَ بـ«الجَبَلِ»، وَسَمِعَ بـ«دِمَشْقَ» مِنْ أَبِي المَعَالِي بنِ صَابِرٍ، وَغَيْرِهِ. ورَحَلَ إِلَىٰ «بَغْدَادَ» وَسَمِعَ مِنْ أَبِي الفَتْحِ بنِ شَاتِيْلٍ وَابنِ الجَوْزِيِّ وَطَبَقَتِهِمْ. وَسَمِعَ بـ«نَيْسَابُوْرَ» مِنْ عَبْدِالمُنْعِمِ الفُرَاوِيِّ، وَسَمِعَ بـ«وَاسِطَ» مِنْ جَمَاعَةٍ[1] وَتَفَقَّهَ، وَبَرَعَ،

= المُحَدِّثُ المَشْهُوْرُ فَخْرُ الدِّيْنِ عَلِيٌّ (ت: ٦٩٧هـ) ذَكَرَهُ المُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعِهِ.

(١) قَالَ ابْنُ العَدِيْمِ فِي تَارِيخِ حَلَبَ: «وَرَوَىٰ عَنْهُ أَخُوْهُ الحَافِظُ ضِيَاءُ الدِّيْنِ... وَذَكَرَ لَهُ تَرْجَمَةً فِي «جُزْءٍ» جَمَعَ فِيهِ أَخْبَارَ المَقَادِسَةِ وَدُخُوْلَهُمْ إِلَىٰ «دِمَشْقَ» وَقَعَ لِي بِخَطِّهِ... وَأَجَازَ لِي رِوَايَةَ ذٰلِكَ، قَالَ: «... وَهُوَ مِمَّنْ يَشْتَغِلُ بِالعِلْمِ مِنْ صِغَرِهِ إِلَىٰ كِبَرِهِ، وَبَرَزَ عَلَىٰ أَقْرَانِهِ، وَدَخَلَ «خُرَاسَانَ» وَ«غَزْنَةَ» وَ«مَا وَرَاءَ النَّهْرِ» وَأَقَامَ مُدَّةً بـ«بُخَارَىٰ» وَلَحِقَ الرَّضِيَّ النَّيْسَابُورِيَّ، وَعَلَّقَ عَلَيْهِ الخِلَافَ، وَكَانَ قَبْلَ ذٰلِكَ قَدِ اشْتَغَلَ عَلَىٰ أَبِي الفَتْحِ بْنِ المَنِّيِّ ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ سَمِعَ الحَدِيْثَ الكَثِيْرَ بـ«دِمَشْقَ» وَ«بَغْدَادَ» وَ«وَاسِطَ» و«هَمَذَانَ» وَ«نَيْسَابُوْرَ»، وَ«هَرَاةَ»، و«بُخَارَىٰ»، فَسَمِعَ بـ«دِمَشْقَ»، أَبَا المَعَالِي عَبْدَاللهِ بْنَ عَبْدِالرَّحْمَـٰنِ ابْنِ صَابِرٍ، وَأَبَا الفَهْمِ عَبْدَالرَّحْمَـٰنِ بْنَ عَبْدِالعَزِيْزِ الأَزْدِيَّ المَعْرُوفَ بـ«ابْنِ أَبِي العَجَائِزِ» وَأَبَا المَجْدِ الفَضْلَ بْنَ الحُسَيْنِ البَانِيَاسِيَّ، وَأَبَاطَالِبٍ الخَضِرَ بْنَ هِبَةِ اللهِ بْنِ طَاوُوْسٍ، وَعَبْدَالرَّزَّاقِ النَّجَّارَ، وَمُحَمَّدَ بْنَ عَلِيٍّ البَحْرَانِيَّ وَغَيْرَهُمْ، وَبـ«بَغْدَادَ» سَمِعَ أَبَا الفَتْحِ عُبَيْدَاللهِ بْنَ عَبْدِاللهِ بْنَ شَاتِيْلٍ وَعَبْدَالمُغِيْثِ بْنَ زُهَيْرٍ، وَأَبَا السَّعَادَاتِ نَصْرَاللهِ بْنَ عَبْدِالرَّحْمَـٰنِ القَزَّازَ وَغَيْرَهُمْ وَبـ«نَيْسَابُورَ» أَبَا البَرَكَاتِ عَبْدَالمُنْعِمِ الفُرَاوِيَّ وَخَلْقًا كَثِيْرًا يَطُوْلُ ذِكْرُهُمْ، وَأَقَامَ فِي سَفَرِهِ نَحْوًا مِنْ أَرْبَعَ عَشْرَةَ سَنَةً، وَرَجَعَ إِلَىٰ وَطَنِهِ، وَوَجَدَ أَصْحَابُنَا بِهِ رَاحَةً عَظِيْمَةً مِنْ قَضَاءِ حَوَائِجِهِمْ عِنْدَ السَّلَاطِيْنِ وَالحُكَّامِ وَالوُلَاةِ، مَعَ عِفَّةٍ، وَدِيْنٍ، =

وَأَقَامَ بِـ«بُخَارَىٰ» مُدَّةً يَشْتَغِلُ بِالخِلَافِ عَلَىٰ الرَّضِيِّ النَّيْسَابُوْرِيِّ(١)، وِلِهَـٰذَا عُرِفَ بِالبُخَارِيِّ، ثُمَّ رَجَعَ إِلَىٰ «الشَّامِ» وَسَكَنَ «حِمْصَ» مُدَّةً، وَيُقَالُ: إِنَّهُ وَلِيَ بِهَا القَضَاءَ، كَمَا ذَكَرَهُ المُنْذِرِيُّ وَغَيْرُهُ، وَأَنْكَرَ أَبُو القَاسِمِ بْنُ العَدِيْمِ ذٰلِكَ(٢).

قَالَ الذَّهَبِيُّ: وَكَانَ إِمَامًا، عَالِمًا، مُفْتِيًا، مُنَاظِرًا، ذَا سَمْتٍ وَوَقَارٍ، وَكَانَ كَثِيْرَ المَحْفُوظِ، حُجَّةً، صَدُوْقًا، كَثِيْرَ الاحْتِمَالِ، تَامَّ المُرُوْءَةِ، لَمْ يَكُنْ فِي المَقَادِسَةِ أَفْصَحُ مِنْهُ، وَاتَّفَقَتِ الأَلْسِنَةُ عَلَىٰ شُكْرِهِ، وَشُهْرَتِهِ وَفَضْلِهِ، وَمَا كَانَ عَلَيْهِ يُغْنِي عَنِ الإِطْنَابِ فِي ذِكْرِهِ.

حَدَّثَ البُخَارِيُّ بِـ«دِمَشْقَ» وَ«حِمْصَ» وَسَمِعَ مِنْهُ جَمَاعَةٌ، مِنْهُمْ: عَبْدُالرَّازِقِ الرَّسْعَنِيُّ. وَرَوَىٰ عَنْهُ أَخُوْهُ الضِّيَاءُ الحَافِظُ، وَوَلَدُهُ الفَخْرُ

= وَأَمَانَةٍ، وَقَلَّ مَنْ رَآهُ وَعَرَفَهُ إِلاَّ أَحَبَّهُ مِنْ قَرِيْبٍ أَوْ بَعِيدٍ، حَتَّىٰ إِنِّي سَمِعْتُ بَعْضَ مَنْ يُخَالِفُنَا أَنَّهُ قَالَ لِشَخْصٍ: لِمَ لاَ تَكُوْنُوا مِثْلَ البُخَارِيِّ الَّذِي يَدْخُلُ حُبُّهُ القَلْبَ بِغَيْرِ اسْتِئْذَانٍ».

وَذَكَرَ ابْنُ العَدِيْمِ ـ عَنِ الحَافِظِ الضِّيَاءِ ـ أَسَانِيْدَهُ وَبَعْضَ مَنَاقِبِـهِ.

(١) لَمْ أَقِف عَلَىٰ أَخْبَارِهِ، وَلَعَلَّهُ هُوَ الَّذِي عَنَاهُ صَدْرُ الأَفَاضِلِ الخُوَارِزْمِيُّ (ت: ٦١٧هـ) بِقَوْلِهِ: «مَضَيْتُ إِلَىٰ «بُخَارَىٰ» طَالِبًا لِلْعِلْمِ، وَقَاصِدًا لِلْقِرَاءَةِ عَلَىٰ الرَّضِيِّ، وَاسْتَظْهَرَتْ أَنَّهُ هُوَ الإِمَامُ مُنْشِيءُ النَّظَرِ رَضِيُّ الدِّيْنِ النَّيْسَابُوْرِيُّ الَّذِي ذَكَرَهُ فِي كِتَابِهِ بَدَائِعُ المُلَحِ: وَرَقَة (٦٠) يُرَاجَعُ: مُقَدِّمَةُ التَّخْمِيْرِ شَرْحِ المُفَصَّلِ فِي النَّحْوِ (١/ ٢٠، ٢١).

(٢) قَالَ فِي تَارِيخِ حَلَبَ، وَذَكَرَ الحَافِظُ أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدُالعَظِيْمِ بْنُ عَبْدِالقَوِيِّ المُنْذِرِيُّ فِي كِتَابِهِ «التَّكْمِلَةِ» أَنَّهُ وَلِيَ القَضَاءَ بِـ«حِمْصَ» وَلَيْسَ كَذٰلِكَ؛ وَإِنَّمَا وَلِيَ التَّحْدِيْثَ بِـ«حِمْصَ» فِي أَيَّامِ المَلِكِ المُجَاهِدِ شِيْرِكُوه بنِ مُحَمَّدٍ، أَحْضَرَهُ إِلَيْهَا لِلتَّحْدِيْثِ، فَظَنَّ النَّاقِلُ أَنَّهُ وَلِيَ القَضَاءَ، وَكَانَ قَاضِي «حِمْصَ» صَالِحُ بْنُ أَبِي الشِّبْلِ، قَبْلَ وُصُوْلِ البُخَارِيِّ إِلَىٰ «حِمْصَ» وَاسْتَمَرَّ فِي قَضَائِهَا إِلَىٰ بَعْدَ وَفَاةِ البُخَارِيِّ، وَوَفَاةِ شِيْرِكُوه.

عَلِيٍّ، وَأَجَازَ لِلْمُنْذِرِيِّ. وَتُوُفِّيَ لَيْلَةَ الخَمِيْسِ خَامِسَ جُمَادَىٰ الآخِرَةِ سَنَةَ ثَلاَثٍ وَعِشْرِيْنَ وَسِتِّمَائَةَ، كَذَا قَالَ المُنْذِرِيُّ، وَقَالَ ابْنُ العَدِيْمِ: تُوُفِّيَ لَيْلَةَ الجُمُعَةِ خَامِسَ عَشَرَ مِنَ الشَّهْرِ المَذْكُورِ[١]، وَدُفِنَ مِنَ الغَدِ إِلَىٰ جَانِبِ خَالِهِ الشَّيْخُ مُوَفَّقُ الدِّيْنِ، رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَىٰ.

أَخْبَرَنَا أَبُو عَبْدِاللهِ مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيْلَ (أَنَا) أَبُو الحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ ابْنِ عَبْدِالوَاحِدِ (ثَنَا) وَالِدِي أَبُو العَبَّاسِ مِنْ لَفْظِهِ بـ«حِمْصَ» (أَنَا) أَبُو الفَتْحِ ابْنُ شَاتِيْلٍ (أَنَا) أَبُو القَاسِمِ بنُ بَيَانٍ (أَنَا) أَبُو القَاسِمِ عَبْدُالمَلِكِ بْنُ بِشْرَانَ (ثَنَا) مُحَمَّدُ بْنُ الحَسَنِ بْنِ أَبِي شُعَيْبٍ الحَرَّانِيُّ (ثَنَا) عَبْدُالعَزِيْزِ بْنُ دَاوُدَ الحَرَّانِيُّ (ثَنَا) حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ زَيْدٍ، عَنْ يَحْيَىٰ بْنِ يَعْمُرَ قَالَ: قُلْتُ لابْنِ عُمَرَ: عِنْدَنَا رِجَالٌ بـ«العِرَاقِ» يَقُوْلُوْنَ: إِنْ شَاءُوا عَمِلُوا، وَإِنْ شَاءُوا لَمْ يَعْمَلُوا، وَإِنْ شَاءُوا دَخَلُوا الجَنَّةَ، وَإِنْ شَاءُوا دَخَلُوا النَّارَ، وَيَصْنَعُوْنَ مَا شَاءُوا، قَالَ ابْنُ عُمَرَ: «أَخْبِرْهُمْ أَنِّي مِنْهُمْ بَرِيْءٌ، وَهُمْ بُرَآءُ مِنِّي، ثُمَّ قَالَ: جَاءَ جِبْرِيْلُ إِلَىٰ النَّبِيِّ ﷺ وَذَكَرَ الحَدِيْثَ»[٢].

---

(١) قَالَ ابْنُهُ فِي مُعْجَمِ شُيُوْخِهِ (١/ ١٧٩): «وَهُوَ الأَصَحُّ».

(٢) رَوَىٰ الجُمْلَةَ الأَخِيْرَةَ مِنْهُ: «أَخْبِرْهُمْ أَنِّي مِنْهُمْ بُرَاءُ وَهُمْ بُرَآءُ مِنِّي» مُسْلِمٌ فِي المُقَدِّمَةِ رقم: (٨) فِي (الإِيْمَانِ) بَابُ «بَيَانِ الإِيْمَانِ وَالإِسْلاَمِ وَوُجُوبِ الإِيْمَانِ بِإِثْبَاتِ قُدْرَةِ اللهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ، وَبَيَانِ الدَّلِيْلِ عَلَىٰ التَّبَرِّي مِمَّنْ لاَ يُؤْمِنُ بِالقَدَرِ»، مِنْ حَدِيْثِ عَبْدِاللهِ بْنِ عُمَرَ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا ـ عَنْ هَامِشِ «المَنْهَجِ الأَحْمَدِ».

يُسْتَدْرَكُ عَلَىٰ المُؤَلِّفِ ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ فِي وَفَيَاتِ سَنَةِ (٦٢٣هـ):

454 ـ إِبْرَاهِيْمُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ الحَافِظِ عَبْدِالغَنِيِّ المَقْدِسِيُّ: ذَكَرَ المُؤَلِّفُ وَالِدَهُ فِي =

. . . .

= وَفَيَاتِ سَنَةِ (٦١٣هـ)، وَجَدُّهُ الحَافِظَ فِي وَفَيَاتِ سَنَةِ (٦٠٠هـ) وَابْنُهُ مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيْمَ لَهُ ذِكْرٌ فِي مُعْجَمِ السَّمَاعَاتِ الدِّمَشْقِيَّةِ (١٦٢، ٤٩٤) وَلإِبْرَاهِيْمَ إِخْوَةٌ هُمْ: (أَحْمَدُ) وَ(عَبْدُالرَّحمٰن) وَ(عَبْدُالغَنِيِّ). وَتُوُفِّيَ إِبْرَاهِيْمُ شَابًّا. أَخْبَارُهُ فِي: التَّكمِلَةِ لِوَفَيَاتِ النَّقَلَةِ (٣/ ١٨٩)، وَتَارِيْخِ الإِسْلاَمِ (١٤٥).

455 ـ وَخَدِيْجَةُ بِنْتُ حَسَّانَ بْنِ مَاجِدٍ، الصَّحْرَاوِيُّ أَبُوْهَا، مِنْ أَهْلِ جَبَلِ «الصَّالِحِيَّةِ» رَوَتْ بِالإِجَازَةِ عَنْ هِبَةِ اللهِ بْنِ يَحْيَىٰ بْنِ البُوْقِي وَغَيْرِهِ، سَمِعَ مِنْهَا الشَّيْخُ الضِّيَاءُ، وَعُمَرُ بْنُ الحَاجِبِ» كَذَا قَالَ الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ فِي تَارِيخِ الإِسْلاَمِ (١٥١). وَيُرَاجَعُ: التَّكْمِلَةُ لِوَفَيَاتِ النَّقَلَةِ (٣/ ١٨٦).

456 ـ وَعَلِيُّ بْنُ النَّفِيْسِ بْنِ بُورَنْدَاز بنِ الحُسَامِ البَغْدَادِيُّ، المَأْمُوْنِيُّ، أَحَدُ الحَجَّابِ بِالدِّيْوَانِ بِـ«بَغْدَادَ» مُحَدِّثٌ، سَمِعَ مِنْ أَبِي الوَقْتِ، وَالشَّيْخِ عَبْدِالقَادِرِ الجِيْلِي، وَأَبِي الفَتْحِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِالبَاقِي، وَابْنِ المَادِحِ . . . وَغَيْرِهِمْ، وَحَدَّثَ، وَأَجَازَ لِلْمُنْذِرِيُّ وَغَيْرِهِ، لَهُ مَسْجِدٌ يَؤُمُّ بِهِ فِي «المَأْمُوْنِيَّةِ». ذَكَرَ المُؤَلِّفُ ابْنُهُ عَبْدِاللَّطِيْفِ (ت: ٦٤٧هـ) فِي مَوْضِعِهِ.

457 ـ وَابْنُهُ الآخَرُ: النَّفِيْسُ بْنُ عَلِيٍّ، ذَكَرَهُ الدِّمْيَاطِيُّ فِي مُعْجَمِهِ (٢/ ١٧٨)، وَلَمْ يَذْكُرْ وَفَاتَهُ، وَقَالَ: «أَخُو عَبْدِاللَّطِيْفِ المُتَقَدِّمِ ذِكْرُهُ». أَخْبَارُ عَلِيٍّ فِي ذَيْلِ تَارِيخِ بَغْدَادَ لابْنِ النَّجَّارِ (٤/ ٢٤٧)، وَالتَّكْمِلَةِ لِوَفَيَاتِ النَّقَلَةِ (٣/ ١٦٢)، وَمُعْجَمِ الأَبَرْقُوْهِيِّ (ورقة: ١٠٠)، وَالعِبَرِ (٥/ ٠٤)، وَالمُخْتَصَرِ المُحْتَاجِ إِلَيْهِ (٣/ ١٤٥)، وَسِيَرِ أَعْلاَمِ النُّبَلاَءِ (٢٢/ ٢٩٧)، وَالشَّذَرَاتِ (٥/ ١٠٩).

458 ـ وَعَبْدُالمُنْعِمِ بْنُ عَلِيِّ بْنِ صَدَقَةَ بْنِ عَلِيٍّ، أَبُوالفَضْلِ الحَرَّانِيُّ، ثُمَّ الدِّمَشْقِيُّ حَدَّثَ عَنْ أَبِي القَاسِمِ بْنُ عَسَاكِرٍ، وَأَبِي الفَهْمِ عَبْدِالرَّحْمٰنِ بْنِ أَبِي العَجَائِزِ. أَخْبَارُهُ فِي التَّكْمِلَةِ لِوَفَيَاتِ النَّقَلَةِ (٣/ ١٧٢)، وَتَارِيْخِ الإِسْلامِ (١٥٩).

459 ـ وَالمُبَارَكُ بْنُ أَبِي الحَسَنِ عَلِيِّ بنِ القَاسِمِ المُبَارِكِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي الجُوْدِ،

وَمِنْ فَتَاوَىٰ أَبِي العَبَّاسِ البُخَارِيِّ بِـ«حِمْصَ»: سُئِلَ عَنْ رَجُلٍ دَفَعَ إِلَىٰ رَجُلٍ مَائَةَ قُرَاضًا، فَرَبِحَ سِتِّيْنَ، ثُمَّ أَخَذَ رَبُّ المَالِ مِنْهُ ثَمَانِيْنَ. ثُمَّ ثَمَانِيْنَ، ثُمَّ اتَّجَرَ المُضَارِبُ بِالبَاقِي، فَصَارَ خَمْسَةَ عَشَرَ فَأَجَابَ: لاَ يَجِبُ عَلَىٰ المُضَارِبِ شَيْءٌ، بَلْ تَقَعَ الخَمْسَةَ عَشَرَ الَّتِي بَقِيَتْ بَدَلاً عَنْ نَصِيْبِهِ، وَذٰلِكَ لأَنَّ المُضَارِبَ كَانَ يَسْتَحِقُّ خَمْسَةَ عَشَرَ، ضَرُوْرَةَ أَنَّ الثَّلاَثِينَ مِنَ الَّذِي أَخَذَ هِيَ الرِّبْحُ، وَكَانَ المُضَارِبُ يَسْتَحِقُّ النِّصْفَ.

قُلْتُ: وَجْهُ هَـٰذَا: أَنَّ رَبَّ المَالِ أَخَذَ نِصْفَ رَأْسِ المَالِ وَنِصْفَ الرِّبْحِ اسْتَحَقَّ العَامِلُ مِمَّا أَخَذَهُ مِنَ الرِّبْحِ، نِصْفَهُ، وَهُوَ خَمْسَةَ عَشَرَ، وَهُوَ رُبْعُ الرِّبْحِ، وَبَقِيَ رَأْسُ المَالِ فِي يَدِ المُضَارِبِ خَمْسُوْنَ، والثَّلاَثُوْنَ الزَّائِدَةَ رِبْحٌ، فَلَمَّا اتَّجَرَ فِيْهِ العَامِلُ وَخَسِرَ: جَبَرَ رَأْسَ المَالِ البَاقِي فِي يَدِهِ بِرِبْحِهِ، وَلَمْ يَسْتَحِقَّ شَيْئًا مِنْ رِبْحِهِ، وَبَقِيَ لَهُ عَلَىٰ رَبِّ المَالِ نَصِيْبُهُ مِمَّا أَخَذَهُ مِنَ الرِّبْحِ، وَهُوَ خَمْسَةَ عَشَرَ؛ إِذْ هِيَ نِصْفُ مَا أَخَذَهُ مِنَ الرِّبْحِ، فَيَسْتَحِقُّهَا

= أَبُو القَاسِمِ البَغْدَادِيُّ، العَتَّابِيُّ، الوَرَّاقُ. تَقَدَّمَ اسْتِدْرَاكُ أَخِيْهِ أَحْمَدَ (ت: ٦١٣هـ) قَالَ الحَافِظُ المُنْذِرِيُّ: وَهُمْ نُسَبَاءُ أَبِي العَبَّاسِ بْنِ الطَّلاَّيَةِ» وَفِي «المُخْتَصَرِ المُحْتَاجِ إِلَيهِ» أَنَّ ابْنَ الطَّلاَّيَةِ كَانَ خَالَ أَبِيْهِمَا» وَابْنُ الطَّلاَّيَةِ أَحْمَدُ بْنُ أَبِي غَالِبٍ الحَرْبِيُّ (ت: ٥٤٨هـ) ذَكَرَهُ المُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعِهِ. قَالَ الحَافِظُ المُنْذِرِيُّ: «وَكَانَ أَبُوْهُ وَجَدُّهُ أُمَنَاءَ القُضَاةِ بِمَحِلَّتِهِمْ». وَجَدُّهُ أَبُو القَاسِمِ المُبَارَكُ بْنُ عَلِيٍّ العَتَّابِيُّ، سَمِعَ غَيْرَ وَاحِدٍ، وَحَدَّثَ» (ت: ٥٣١هـ). وَلَمْ أَجْزِمْ بِأَنَّهُ حَنْبَلِيٌّ؛ لِذَا لَمْ أَسْتَدْرِكْهُ فِي مَوْضِعِهِ.

عَلَيْهِ، وَلاَ يَنْجَبِرُ بِهَا هَـٰذَا الخُسْرَانُ؛ لأَنَّ مَا أَخَذَهُ رَبُّ المَالِ انْفَسَخَتْ فِيْهِ المُضَارَبَةُ، وَانْقَطَعَ حُكْمُهُ عَمَّا بَقِيَ فِي يَدِ العَامِلِ. وَظَاهِرُ مَا أَفْتَىٰ بِهِ البُخَارِيُّ: يَقْتَضِي أَنَّ العَامِلَ أَخَذَ الخَمْسَةَ عَشَرَ البَاقِيَةَ فِي يَدِهِ عِوَضًا عَنْ نَصِيْبِهِ الَّذِي يَسْتَحِقُّهُ عَلَىٰ رَبِّ المَالِ. وَذَكَرَ الشَّيْخُ مُوَفَّقُ الدِّيْنِ فِي نَظِيْرِ هَـٰذِهِ المَسْأَلَةِ: أَنَّ العَامِلَ يَرُدُّ مَا فِي يَدِهِ إِلَىٰ رَبِّ المَالِ، وَيُطَالِبُهُ بِحَقِّهِ مِمَّا أَخَذَهُ مِنَ الرِّبْحِ؛ لِئَلاَّ يَكُوْنَ مُسْتَوْفِيًا مِنْ تَحْتِ يَدِهِ مِنْ مَالِ مَنْ لَهُ عَلَيْهِ الحَقُّ.

٣١٤ ـ عَبْدُالرَّحْمَـٰنِ بْنُ إِبْرَاهِيْمَ (١) بْنِ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِالرَّحْمَـٰنِ بْنِ إِسْمَاعِيْلَ

---

(١) **٣١٤ ـ البَهَاءُ المَقْدِسِيُّ (٥٥٥ ـ ٦٢٤هـ):**

أَخْبَارُهُ فِي: مُخْتَصَرِ الذَّيْلِ عَلَىٰ طَبَقَاتِ الحَنَابِلَةِ لابن نَصْرِ اللهِ (وَرَقَة: ٦٢)، وَالمَقْصَدِ الأَرْشَدِ (٢/ ٧٨)، وَالمَنْهَجِ الأَحْمَدِ (٤/ ١٨٦). وَيُرَاجَعُ: تَارِيْخُ الإِسْلاَم (١٩٣)، وَسِيَرُ أَعْلاَمِ النُّبَلاَءِ (٢٢/ ٢٩٦)، وَالعِبَرُ (٥/ ٩٩)، والمُعِيْنُ فِي طَبَقَاتِ المُحَدِّثِيْنَ (١٩٣)، وَالإِشَارَةُ إِلَىٰ وَفَيَاتِ الأَعْيَانِ (٣٢٨)، والإِعْلاَمُ بِوَفِيَاتِ الأَعْلاَمِ، وَالمُخْتَصَرُ المُحْتَاجُ إِلَيْهِ (٢/ ٨١)، وَالنُّجُوْمُ الزَّاهِرَةُ (٦/ ٢٦٩)، وَالقَلاَئِدُ الجَوْهَرِيَّةُ (٤٧٥)، وَشَذَرَاتُ الذَّهَبِ (٥/ ١١٤)، (٧/ ٢٠٠). **وَأَخُوْهُ: أَبُوبَكْرٍ مُحَمَّدٌ**، لَهُ ذِكْرٌ فِي مُعْجَمِ السَّمَاعَاتِ الدِّمَشْقِيَّةِ (٣٥٥، ٤٨٩). وَلَهُ أَوْلاَدٌ وَأَحْفَادٌ مِنْ أَهْلِ العِلْمِ وَتُعْرَفُ أُسْرَتُهُمْ بِـ«آلِ المُحِبِّ». **وَوَالِدُهُ: إِبْرَاهِيْمُ بْنُ أَحْمَدَ** (ت: ٥٧٤هـ). **وَابْنُهُ: إِبْرَاهِيْمُ بْنُ عَبْدِالرَّحْمَـٰنِ** بْنِ إِبْرَاهِيْمَ (ت: ٦١٤هـ). تَقَدَّمَ اسْتِدْرَاكُهُمَا عَلَىٰ المُؤَلِّفِ رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَىٰ فِي مَوْضِعَيْهِمَا. **وَابْنُهُ الآخَرُ مُحَمَّدُ بنُ عَبْدِالرَّحْمَـٰنِ** (ت: ٦٤٣ هـ) سَيَأْتِي اسْتِدْرَاكُهُ فِي مَوْضِعِهِ إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَىٰ. أَخْبَارُ الحَافِظِ البَهَاءِ هُنَا مُقْتَضَبَةٌ كَمَا تَرَىٰ، وَقَدْ فَصَّلَ الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ فِي ذِكْرِ أَخْبَارِهِ وَنَقَلَ عَنْ خَطِّ السَّيْفِ بنِ المَجْدِ، وَالحَافِظِ الضِّيَاءِ، وَأَبِي الفَتْحِ عُمَرَ بنَ الحَاجِبِ فِي نَقْلِهَا إِطَالَةٌ تَجِدُهَا هُنَاكَ.

ابْنِ مَنْصُورٍ المَقْدِسِيُّ، الفَقِيْهُ، الزَّاهِدُ، بَهَاءُ الدِّيْنِ، أَبُو مُحَمَّدٍ ابْنِ عَمِّ البُخَارِيِّ المَذْكُورِ قَبْلَهُ.

وُلِدَ سَنَةَ سِتٍّ ـ وَيُقَالُ: سَنَةَ خَمْسٍ ـ وَخَمْسِيْنَ وَخَمْسِمَائَةَ. وَسَمِعَ بِـ«دِمَشْقَ» منْ أَبِي عَبْدِاللهِ بْنِ أَبِي الصَّقْرِ وَغَيْرِهِ(١). وَرَحَلَ إِلَىٰ «بَغْدَادَ» وَسَمِعَ بِهَا مِنْ شُهْدَةَ، وَعَبْدِالحَقِّ اليُوْسُفِيِّ، وَطَبَقَتِهِمَا(٢)، وَسَمِعَ بِـ«حَرَّانَ» مِنْ أَحْمَدَ بنِ أَبِي الوَفَاءِ الفَقِيْهِ. وَيُقَالُ: إِنَّهُ تَفَقَّهَ بِـ«بَغْدَادَ» عَلَىٰ ابن المَنِّيِّ، وَتَفَقَّهَ بِـ«دِمَشْقَ» عَلَىٰ الشَّيْخِ مُوفَّقِ الدِّيْنِ، وَلاَزَمَهُ، وَعَلَّقَ عَنْهُ الفِقْه، وَاللُّغَة، وَقَرَأَ العَرَبِيَّةَ، وَصَنَّفَ فِي الفِقْهِ وَالحَدِيْثِ، وَالرَّقَائِق.

فَمِنْ تَصَانِيْفِهِ: «شَرْحُ العُمْدَةِ» لِلْشَّيْخِ مُوَفَّق الدِّينِ فِي مُجَلَّد، وَهُوَ شَرْحُ مُخْتَصَر، وَنَصَّ فِي أَوَّلِهِ: أَنَّ المَاءَ لاَ يَنْجس حَتَّىٰ يَتَغَيَّر مُطْلَقًا، وَيُقَالُ: إِنَّهُ شَرح «المُقنع» أَيْضًا(٣).

---

(١) مِنْهُمْ: عَبْدُاللهِ بْنُ عَبْدِالوَاحِدِ المِكْنَانِيُّ، وَالقَاضِي كَمَالُ الدِّيْنِ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِاللهِ الشَّهْرَزُوْرِيُّ، وَمُحَمَّدُ بْنُ بَرَكَةَ الصِّلْحِيُّ، وَأَبُو الفَهْمِ عَبْدَالرَّحْمَـٰنِ بنُ أَبِي العَجَائِز.

(٢) مِنْهُمْ: أَحْمَدُ بْنُ مَسْعُودٍ الهَاشِمِيُّ، وَأَحْمَدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ حَمْدِي، العَدْلُ، وَأَبُوبَكْرٍ أَحْمَدُ بْنُ النَّاعِمِ، وَأَحْمَدُ بْنُ الحَسَنِ بْنِ سَلاَمَةَ المَنْبِجِيُّ، وَالحَسَنُ بنُ عَلِيِّ بنِ شِيْرَوَيْهِ وَسَعْدُاللهِ بْنُ الوَادِي، وَعَبْدُالمُحْسِنِ بْنُ التُّرَيْكِ، وَعَبْدُالمغِيْثِ بْنُ زُهَيْرٍ الحَرْبِيُّ، وَمُحَمَّدُ بْنُ نَسِيْمٍ العَيْشُونِيُّ، وَنَصْرُاللهِ القَزَّازُ، وَأَبُوالعِزِّ مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ مَوَاهِبٍ، وَأَبُوالثَّنَاءِ مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدٍ الزَّيْتُوْنِيِّ، وَمَسْعُودُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ النَّادِرِ، وَالمُبَارَكُ ابْنُ المُبَارَكِ بْنِ الحَكِيْمِ.

(٣) نَقَلَ الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ عَنِ الحَافِظِ الضِّيَاءِ قَوْلَهُ: «وَشَرَحَ كِتَابَ «المُقْنِعُ» وَكِتَابَ «العُمْدَةِ» =

وَقَالَ سِبْطُ ابْنِ الجَوْزِيِّ : كَانَ يَؤُمُّ بِمَسْجِدِ الحَنَابِلَةِ بِـ«نَابُلُسَ»، ثُمَّ انْتَقَلَ إِلَىٰ «دِمَشْقَ» قَالَ : وَكَانَ صَالِحًا، وَرِعًا، زَاهِدًا، غَازِيًا، مُجَاهِدًا، جَوَّادًا، سَمْحًا.

وَقَالَ المُنْذِرِيُّ : كَانَ فِيْهِ تَوَاضُعٌ، وَحُسْنُ خُلُقٍ، وَأَقْبَلَ فِي آخِرِ عُمُرِهِ عَلَىٰ الحَدِيْثِ إِقْبَالاً كُلِّيًّا، وَكَتَبَ مِنْهُ الكَثِيْرَ، وَحَدَّثَ بِـ«نَابُلُسَ» وَ«دِمَشْقَ» تُوُفِّيَ ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ فِي سَابِعَ ذِي الحِجَّةِ سَنَةَ أَرْبَعٍ وَعِشْرِيْنَ وَسِتِّمَائَةَ، وَدُفِنَ مِنْ يَوْمِهِ بِـ«سَفحِ قَاسِيُونَ»، رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَىٰ.

قَرَأْتُ بِخَطِّ الشَّيْخِ بَهَاءِ الدِّيْنِ، قَالَ الخِرَقِيُّ : وَإِذَا قَالَ لَهُ : يَا لُوْطِيُّ، وَقَالَ : أَرَدْتُ أَنَّهُ مِنْ قَوْمِ لُوْطٍ، فَلاَ شَيءَ عَلَيْهِ، وَقَالَ : إِذَا قَذَفَ مَنْ كَانَ مُشْرِكًا وَقَالَ : أَرَدْتُ أَنَّهُ زَنَىٰ وَهُوَ مُشْرِكٌ، لَمْ يُلْتَفَتْ إِلَىٰ قَوْلِهِ وَحُدَّ. سَأَلْتُ مُوَفَّقَ الدِّيْنِ عَنِ الفَرْقِ بَيْنَهُمَا، فَقَالَ : قَدْ قِيْلَ فِي الأَدِلَّةِ : إِنَّهَا عَلَىٰ خِلاَفِ الظَّاهِرِ، وَأَنَّهُ لاَ يُلْتَفَتُ إِلَىٰ قَوْلِهِ كَالثَّانِيَةِ ؛ لأَنَّ قَوْمَ لُوْطٍ قَدِ انْقَرَضُوا، وَهَـٰذَا بَعِيْدٌ، وَإِنْ فُرِّقَ بَيْنَهُمَا، فَلأَنَّهُ إِذَا قَالَ : أَرَدْتُ أَنَّهُ زَنَىٰ وَهُوَ مُشْرِكٌ، فَقَدْ أَلْحَقَ بِهِ العَارَ فِي الحَالِ بِقَوْلِهِ : يَا زَانِي، وَالزِّنَا عَارٌ فِي حَالَةِ الشِّرْكِ، وَقَدْ وَصَفَهُ بِهِ وَهُوَ مُسْلِمٌ، فَلاَ يُلْتَفَتُ إِلَىٰ تَفْسِيْرِهِ، وَيُحَدُّ، وَأَمَّا إِذَا قَالَ : يَا لُوْطِيُّ، وَقَالَ : أَرَدْتُ أَنَّكَ مِنْ قَوْمِ لُوْطٍ فَقَدْ نَفَىٰ عَنْهُ العَارَ ؛ لأَنَّ كَوْنَهُ مِنْ قَوْمِ لُوْطٍ لاَ عَارَ فِيْهِ، وَقَدْ فَسَّرَ اللَّفْظَ بِمَا يَحْتَمِلُهُ، وَاللهُ أَعْلَمُ.

= لِشَيْخِنَا مُوَفَّقِ الدِّيْنِ» وَشَرْحُهُ لِـ«العُمْدَةِ» مَطْبُوْعٌ مَشْهُوْرٌ.

٣١٥ ـ عَبْدُاللهِ بْنُ نَصْرِ بْنِ مُحَمَّدِ(١) بْنِ أَبِي بَكْرٍ الحَرَّانِيُّ، المُقْرِيءُ، الفَقِيْهُ، أَبُوبَكْرٍ، قَاضِي «حَرَّانَ».

رَحَلَ إِلَىٰ «بَغْدَادَ» وَتَفَقَّهَ بِهَا، وَسَمِعَ الحَدِيْثَ مِنْ شُهْدَةَ، وَابْنُ شَاتِيْلٍ وَطَبَقَتِهِمَا(٢)، وَرَحَلَ إِلَىٰ «وَاسِطَ»، وَقَرَأَ بِهَا القُرْآنَ بِالرِّوَايَاتِ عَلَىٰ أَبِي بَكْرٍ البَاقِلاَّنِيِّ، وَأَبِي طَالِبِ الكَتَانِيُّ(٣) وَجَمَاعَةٍ آخَرِيْنَ(٤). وَصَنَّفَ كُتُبًا فِي القِرَاءَاتِ، مِنْهَا: «التَّذْكِيْرُ»(٥) فِي قِرَاءَةِ السَّبْعَةِ، وَمِنْهَا «مُفْرَدَاتٌ» فِي قِرَاءَةِ الأَئِمَّةِ،

---

(١) **٣١٥ ـ قَاضِي حَرَّانَ: (٦٤٩ ـ ٦٢٤هـ):**
أَخْبَارُهُ فِي: مُخْتَصَرِ الذَّيْلِ عَلَىٰ طَبَقَاتِ الحَنَابِلَةِ لابن نَصْرِ اللهِ (وَرَقَة: ٦٣)، وَالمَقْصَدِ الأَرْشَدِ (٢/ ٦٤)، وَالمَنْهَجِ الأَحْمَدِ (٤/ ١٨٧)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ٣٥٧). وَيُرَاجَعُ: مُعْجَمُ الأبرقوهي (ورقة: ٦٢)، وَتَارِيْخُ الإِسْلاَمِ (١٩٠)، وَالعِبَرُ (٥/ ٩٨)، وَالمُخْتَصَرُ المُحْتَاجُ إِلَيْهِ (٢/ ١٧٥)، وَالإِعْلاَمُ بِوَفَيَاتِ الأَعْلاَمِ (٢٥٧)، وَالإِشَارَةُ إِلَىٰ وَفَيَاتِ الأَعْيَانِ (٣٢٨)، وَغَايَةُ النِّهَايَةِ (١/ ٤٦٢)، وَالنُّجُومُ الزَّاهِرَةُ (٦/ ٢٦٩)، وَالشَّذَرَاتُ (٥/ ١١٣) (٧/ ١٩٩). وَذَكَرَ المُؤَلِّفُ ابنَ حَفِيْدِهِ عَبْدَالغَنِي بنَ يَحْيَىٰ بنِ مُحَمَّدٍ (ت: ٧٠٩هـ)، وَأَخُوْهُ (ابنُ حَفِيْدِهِ) أَيْضًا: أَحْمَدَ (٧٠٦هـ) تَقَدَّمَ اسْتِدْرَاكُهُ فِي مَوْضِعِهِ. وَمِنْ أَحْفَادِهِ: مُحَمَّدُ بنُ عَبْدِالغَنِيِّ (ت: ٧١٨هـ)، وَمُحَمَّدُ بنُ يَحْيَىٰ بنِ مُحَمَّدِ بنِ عَبْدِاللهِ بنِ نَصْرٍ (ت: ٧٣٤هـ) وَفِي أَوْلاَدِهِ وَأَحْفَادِهِ كَثِيْرٌ مِنْ أَهْلِ العِلْمِ سَيَمُرُّ ذِكْرُهُمْ فِي اسْتِدْرَاكَاتِنَا إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَىٰ.

(٢) مِنْهُمْ: عَبْدُالحَقِّ اليُوْسُفِيُّ، وَعِيْسَىٰ بن أَحْمَدالدُّوشَابِي، وَتَجَنِّي الوَهْبَانِيَّة.

(٣) فِي (ط): «الكِنَانِي».

(٤) مِنْهُمْ: «أَبُوبَكْرٍ البَاقِلاَّنِيِّ، وَابْنُ قُشَامٍ القَاضِي.

(٥) كَذَا فِي الأُصُوْلِ وَ«المَنْهَجِ الأَحْمَدِ»وَهِيَ مُحَرَّفَةٌ عَنِ «التَّذْكِرَةِ» واسْمُهُ كَاملاً: «تَذْكِرَةُ=

وَأَقْرَأَ القُرْآنَ، وَحَدَّثَ بِـ«حَرَّانَ»(١). رَوَىٰ عَنْهُ الأَبْرَقُوهِيُّ(٢) وَجَمَاعَةٌ.

= أُوْلِي الأَبْصَارِ فِي قِرَاءَةِ السَّبْعَةِ أَئِمَّةِ الأَمْصَارِ» فِي دَارِ الكُتُبِ المَصْرِيَّةِ رَقم (٢٦٠٨١) نُسْخَةٌ مِنْهُ عَلَيْهَا خَطُّ المُؤَلِّفِ.

(١) سَمِعَ مِنْهُ الحَافِظُ الضِّيَاءُ، وَابْنُ الحَاجِبِ، وَالأَبْرَقُوهِيُّ وَقَالَ: «شَيْخُنَا القَاضِي أَبُوبَكْرٍ، مِنْ أَهْلِ «حَرَّانَ»... وَأَقْرَأَ، وَحَدَّثَ، وَكَانَ مَحْمُودَ السِّيْرَةِ، صَحِيْحَ السَّمَاعِ»، وَذَكَرَ الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ أَنَّهُ وَلِيَ القَضَاءَ بِبَلَدِهِ...» وَحُمِدَتْ سِيْرَتُهُ، وَفِي ذُرِّيَّتِهِ قُضَاةٌ وَفُضَلاءُ...»، وسِبْطُهُ أَبُو الغَنَائِم بنُ مَحَاسِن.

(٢) فِي مُعْجَمِ الأَبْرقُوهِيِّ: «سُئِلَ عَنْ مَوْلِدِهِ فَقَالَ: فِي شَوَّالٍ سَنَةَ تِسْعٍ وَأَرْبَعِيْنَ وَخَمْسِمَائَةَ».

يُسْتَدْرَكُ عَلَىٰ المُؤَلِّفِ ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ فِي وَفَيَاتِ سَنَةِ (٦٢٤هـ):

460 ـ إِسْمَاعِيْلُ بنُ الحُسَيْنِ بْنِ عَبْدِاللهِ بْن أَحْمَدَ النَّرْسِيُّ، أَبُو مَنْصُورٍ الدَّلَّالُ، رَوَىٰ عَنْهُ ابْنُ النَّجَّارِ، وَهُوَ مِنْ أُسْرَةٍ عِلْمِيَّةٍ كَبِيْرَةٍ، مِنْ أَهْلِ الرِّوَايَةِ. أَخْبَارُهُ فِي تَارِيخِ الإِسْلَامِ (١٨٤).

461 ـ وَحَمَّادُ بْنُ أَحمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْن صُدَيْقٍ الحَرَّانِيُّ ذَكَرَهُ الحَافِظُ المُنْذِرِيُّ فِي التَّكْمِلَةِ (٣/ ٢٠٩)، وَقَالَ: «الشَّيْخُ الصَّالِحُ. الحَنْبَلِيُّ». وَيُرَاجعُ: بُغْيَةُ الطَّلَبِ (٦/ ٢٧٠٩) تَرْجَمَةٌ حَافِلَةٌ. ذَكَرَ المُؤَلِّفُ أَخَاهُ حَمْدَ بْنَ أَحمَدَ.. (ت: ٦٣٤هـ) فِي مَوْضِعِهِ. وَسَيَأْتِي اسْتِدْرَاكُ أَخِيْهِمَا عَبْدِالعَزِيْزِ (ت: ٦٥٦هـ) فِي مَوْضِعِهِ إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَىٰ.

462 ـ وَصَفِيَّةُ بِنْتُ أَبِي طَاهِرٍ عَبْدِالجَبَّارِ بْنِ أَبِي البَقَاءِ هِبَةِ اللهِ بْنِ القَاسِمِ بن البُنْدَارِ الحَرِيْمِيِّ، أُمُّ الخَيْرِ، مُحَدِّثَةٌ، مِنْ أُسْرَةٍ عِلْمِيَّةٍ مَشْهُورَةٍ بِالرِّوَايَةِ، رَوَىٰ عَنْهَا الأَبْرَقُوهِيُّ فِي مُعْجَمِهِ (وَرَقة: ٥٤) «جُزْءَ البَانِيَاسِيِّ» ذَكَرَهَا الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ وَقَالَ: «كَانَتْ صَالِحَةً، قَانِتَةً، عَابِدَةً». أَخْبَارُهَا فِي: التَّكْمِلَةِ (٣/ ٢٠٠) وَالمُخْتَصَرُ المُحْتَاجِ إِلَيه (٣/ ٢٦٥).

463 ـ عَبْدُاللهِ بْنُ عُثْمَانَ بن يُوْسُفَ المَقْدِسِيُّ أَخْبَارُهُ فِي: التَّكْمِلَةِ لِوَفَيَاتِ النَّقَلَةِ (٣/ ١٩٧)، وَتَارِيخِ الإِسْلَامِ (١٩٠)، عَنِ الحَافِظِ الضِّيَاءِ.

464 ـ عَبْدُالبَرِّ بْنُ الحَافِظِ أَبِي العَلَاءِ الحَسَنِ بْنِ أَحْمَدَ الهَمَذَانِيِّ العَطَّارِ، أَبُو مُحَمَّدٍ، مُحَدِّثٌ، رَوَىٰ عَنْهُ الرَّحَّالَةُ، وَسَمِعَ «تَارِيخَ البُخَارِيِّ» الصَّغِيْرَ، ذَكَرَ المُؤَلِّفُ وَالِدَهُ أَبَا=

. . . .

= العَلاَءِ (ت: ٥٦٩هـ) وَكَانَ مِنْ كِبَارِ العُلَمَاءِ وَفُضَلاَئِهِمْ وَذَكَرْنَا مَنْ عَرَفْنَا مِنْ أَهْلِ بَيْتِهِ فِي هَامِشِ تَرْجَمَتِهِ كَمَا سَبَقَ. أَخْبَارُهُ فِي: التَّقْيِيْدِ لابنِ نُقْطَةَ (٣٩١)، وَسِيَرِ أَعْلامِ النُّبَلاءِ (٢٢/ ٢٦٣)، وَتَارِيْخِ الإِسْلامِ (١٩٢)، وَالعِبَرِ (٥/ ٩٩)، وَالوَافِي بِالوَفَيَاتِ (١٨/ ٢٩).

465 ـ **وَعَلِيُّ بْنُ يُونُسَ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ عُبَيْدِاللهِ**، عِمَادُالدِّيْنِ، أَبُوالحَسَنِ، أَخُوالوَزِيْرِ عُبَيْدِاللهِ (ت: ٥٩٣هـ) الَّذِي ذَكَرَهُ المُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعِهِ. أَخْبَارُهُ فِي ذَيْلِ تَارِيْخِ بَغْدَادَ لابنِ النَّجَّارِ (٤/ ٣٣٥)، وَالتَّكْمِلَةِ لِوَفَيَاتِ النَّقَلَةِ (٣/ ٢١٤)، وَمَجْمَعِ الآدَابِ (٢/ ١٢١)، وَتَارِيْخِ الإِسْلاَمِ (٢٠٢).

466 ـ **وَأُخْتُهُ فَاطِمَةُ بِنْتُ يُوْنُسَ**: تُوُفِّيَتْ فِي هَـٰذِهِ السَّنَةِ أَيْضًا، مُحَدِّثَةٌ رَوَتْ عَنْ أَبِي الحَسَنِ بْنِ غَبَرَةَ بِالإِجَازَةِ. أَخْبَارُهَا فِي التَّكْمِلَةِ لِوَفَيَاتِ النَّقَلَةِ (٣/ ٢٠٥)، وَتَارِيْخِ الإِسْلاَمِ (٢٠٦).

467 ـ **وَمُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِالمُعِيْدِ** بْنِ الشَّيْخِ عَبْدِالمُغِيْثِ بْنِ زُهَيْرٍ الحَرْبِيُّ، سَمِعَ مِنْ جَدِّهِ، وَمِنْ فَارِسِ الحَفَّارِ، وَحَدَّثَ، وَمَاتَ كَهْلاً. وَجَدُّهُ: عَبْدُالمُغِيْثِ بْنُ زُهَيْرٍ (ت: ٥٨٣هـ) ذَكَرَهُ المُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعِهِ، وَوَالِدُهُ عَبْدُالمُعِيْدِ بْنُ عَبْدِالمُغِيْثِ (ت: ٥٩٥هـ) سَبَقَ اسْتِدْرَاكُهُ، وَسَيَأْتِي اسْتِدْرَاكُ ابْنِهِ: عَبْدِالمُغِيْثِ بْنِ مُحَمَّدٍ (ت: ٦٨٥هـ). أَخْبَارُ مُحَمَّدٍ فِي: التَّكْمِلَةِ لِوَفَيَاتِ النَّقَلَةِ (٣/ ٢١١)، وَتَارِيخِ الإِسْلاَمِ (٢١٠).

468 ـ **وَيُوْسُفُ بْنُ إِبْرَاهِيْمَ بْنِ تُرَيْكٍ**، أَبُوالمَظَفَّرِ، ذَكَرَهُ الحَافِظُ المُنْذِرِيُّ فِي التَّكْمِلَةِ (٣/ ٢٠٥)، وَالحَافِظُ الذَّهَبِيُّ فِي تَارِيخِ الإِسْلاَمِ(٢١٣)، وَقَالاَ: «مِنْ بَيْتِ الحَدِيثِ».

أَقُولُ ـ وَعَلَىٰ اللهِ أَعْتَمِدُ ـ: ذَكَرَ المُؤَلِّفُ مِنْهُمْ: الشَّرِيْفُ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ عَلِيٍّ (ت: ٥٥٥هـ) وَوَالِدُ يُوْسُفَ هَـٰذَا: إِبْرَاهِيْمُ بْنُ تُرَيْكٍ (ت: ؟) لَهُ ذِكْرٌ وَأَخْبَارٌ تَقَدَّمَ فِي تَرْجَمَةِ أَخِيهِ عَبْدِالمُحْسِنِ (ت: ٥٧٥هـ) كَمَا سَيَأْتِي ذِكْرُ ابْنَةِ عَمِّهِ سِتُّ النِّعَمِ فِي وَفَيَاتِ سَنَةِ (٦٤٠هـ).

قَالَ ابْنُ حَمْدَانَ الفَقِيْهِ: سَمِعْتُ عَلَيْهِ أَشْيَاءَ، قَالَ: وَكَانَ مَشْهُوْرًا بِالدِّيَانَةِ وَالصِّيَانَةِ، مُسْتَوْحِدًا فِي فَنِّهِ، وَفِي فُنُوْنِ القِرَاءَةِ، وَجَوْدَةِ أَدَائِهَا.

تُوُفِّيَ - رَحِمَهُ اللهُ - سَنَةَ أَرْبَعٍ وَعِشْرِيْنَ وَسِتِّمَائَةَ بِـ«حَرَّانَ».

٣١٦ - **عَبْدُالمُحْسِنِ بْنُ عَبْدِالكَرِيْمِ** [١] بْنِ ظَافِرِ بْنِ رَافِعٍ، الحُصْنِيُّ، الحُصْرِيُّ، المِصْرِيُّ، الفَقِيْهُ، أَبُومُحَمَّدٍ.

وُلِدَ فِي أَوَائِلِ سَنَةَ ثَلَاثٍ وَثَمَانِيْنَ وَخَمْسِمَائَةٍ بِـ«مِصْرَ» وَسَمِعَ بِهَا مِنْ أَبِي إِسْحَاقَ إِبْرَاهِيْمَ بْنِ هِبَةِ اللهِ بْنِ مُحَمَّدٍ البَغْدَادِيِّ، وَأَبِي رَوْحٍ المُطَهَّرِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ الحُبُوْشَانِيِّ [٢] وَأَبِي نِزَارٍ رَبِيْعَةَ بْنِ الحَسَنِ اليَمَانِيِّ الحَافِظِ، وَعَبْدِالمُجِيبِ

= **469 - وَيُوْسُفُ بْنُ إِبْرَاهِيْمَ بْنِ صَابِرِ بْنِ نَائِلٍ الرَّبِعِيُّ البَغْدَادِيُّ**، المُقْرِيءُ، المُحَدِّثُ، أَبُومُحَمَّدٍ، يُلَقَّبُ: «الكَرِيْمِ» ذَكَرَهُ ابْنُ الفُوْطِيُّ فِي مَجْمَعِ الآدَابِ (٤/ ٨٧)، عَنِ ابْنِ النَّجَّارِ قَالَ: «كَانَ رَجُلاً صَالِحًا، تَفَقَّهَ عَلَىٰ مَذْهَبِ الإِمَامِ أَحْمَدَ. . . عَلَّقتُ عَنْهُ شَيْئًا يَسِيْرًا. وَكَانَ شَيْخًا، صَالِحًا، مُتَعَفِّفًا».

470 - وَيُوْسُفُ بْنُ المُظَفَّرِ بْنِ شُجَاعٍ، أَبُومُحَمَّدٍ العَاقُوْلِيُّ، ثُمَّ البَغْدَادِيُّ الأَزْجِيُّ، تِلْمِيْذُ الشَّيْخِ عَبْدِالقَادِرِ وَمُرِيْدُهُ، سَمِعَ الحَدِيْث، وَحَدَّثَ. أَخْبَارُهُ فِي: التَّكْمِلَةِ لِلْمُنْذِرِيِّ (٣/ ١٩٨)، وَتَارِيْخِ الإِسْلَامِ (٢١٤).

(١) **٣١٦ - ابْنُ رَافِعٍ الحُصْنِيُّ (٥٨٣ـ٦٢٥هـ)**:

أَخْبَارُهُ فِي: مُخْتَصَرِ الذَّيْلِ عَلَىٰ طَبَقَاتِ الحَنَابِلَةِ لابْنِ نَصْرِ اللهِ (وَرقة: ٦٣)، وَالمَقْصَدِ الأَرْشَدِ (٢/ ١٥٩)، وَالمَنْهَجِ الأَحْمَدِ (٤/ ١٨٨)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ٣٥٧). ويُرَاجَعُ: التَّكْمِلَةُ لِوَفَيَاتِ النَّقَلَةِ (٣/ ٢٢٣)، وَشَذَرَاتُ الذَّهَبِ (٥/ ١١٧)، (٧/ ٢٠٥).

(٢) في (ط): «الجيوشاني».

ابْنِ زُهَيْرٍ الحَرْبِيِّ، وَأَبِي عَبْدِاللهِ مُحَمَّدِ بْنِ عُمَرَ العُثْمَانِيِّ، وَجَمَاعَةٍ سِوَاهَمْ. وَرَحَلَ إِلَىٰ «دِمَشْقَ» فَتَفَقَّهَ بِهَا عَلَىٰ الشَّيْخِ مُوَفَّقِ الدِّيْنِ المَقْدِسِيِّ، وَانْقَطَعَ إِلَيْهِ مُدَّةً، وَتَخَرَّجَ بِهِ، وَسَمِعَ مِنْهُ وَمِنْ أَبِي الفُتُوْحِ البَكْرِيِّ وَغَيْرِهِمَا. وَسَمِعَ بِـ«حَرَّانَ» مِنَ الحَافِظِ عَبْدِالقَادِرِ الرُّهَاوِيِّ، وَحَدَّثَ بِـ«حِمْصَ» وَبِـ«مِصْرَ». وَكَتَبَ بِخَطِّهِ، وَحَصَّلَ كُتُبًا، وَتَوَجَّهَ إِلَىٰ الحَجِّ، فَغَرِقَ فِي البَحْرِ، وَذَهَبَ جَمِيْعِ مَا مَعَهُ، وَعَادَ إِلَىٰ «مِصْرَ» مُجَرَّدًا مِن جَمِيعِ مَا كَانَ مَعَهُ.

وَلَمْ يَزَلْ عَلَىٰ سَدَادَ، وَأَمْرٍ جَمِيْلٍ، إِلَىٰ أَنْ تُوُفِّيَ فِي ثَالِثِ جُمَادَىٰ الآخِرَةِ سَنَةَ خَمْسٍ وَعِشْرِيْنَ وَسِتِّمَائَةَ بِـ«مِصْرَ» وَدُفِنَ مِنَ الغَدِ بِـ«سَفْحِ المُقَطَّمِ» عَلَىٰ شَفِيْرِ الخَنْدَقِ بِقُرْبِ كَافُوْرِ الإِخْشِيْدِيِّ[1]. ذَكَرَ ذٰلِكَ كُلَّهُ المُنْذِرِيُّ، وَوَصَفَهُ بِأَنَّهُ رَفِيْقُهُ.

٣١٧ ـ قَالَ: وَفِي لَيْلَةِ ثَانِي عَشَرَ الشَّهْرِ المَذْكُورِ تُوُفِّيَ: **الفَقِيْهُ أَبُوالفَضْلِ دَاوُدَ بْنُ رُسْتُمَ**[2] بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي سَعِيْدٍ الحَرَّانِيُّ الحَنْبَلِيُّ بِـ«بَغْدَادَ» وَدُفِنَ

---

(١) في (ط): «الأخشيد».

(٢) ٣١٧ ـ دَاوُدُ بْنُ رُسْتُم (؟ ـ ٦٢٥هـ):

أَخْبَارُهُ فِي: مُخْتَصَرِ الذَّيْلِ عَلَىٰ طَبَقَاتِ الحَنَابِلَةِ لابْنِ نَصْرِ اللهِ (وَرَقة: ٦٣)، وَالمَقْصَدِ الأَرْشَدِ (١/ ٣٨١)، وَالمَنْهَجِ الأَحْمَدِ (٤/ ١٨٨)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ١٥٧). وَيُرَاجَعُ: التَّكْمِلَةُ لِوَفَيَاتِ النَّقَلَةِ (٣/ ٢٢٤)، وَتَارِيْخُ الإِسْلاَمِ (٢٢٧)، وَالشَّذَرَاتُ (٥/ ١١٧)، (٧/ ٢٠٥).

وَيُسْتَدْرَكُ عَلَىٰ المُؤَلِّفِ ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ فِي وَفَيَاتِ سَنَةِ (٦٢٥هـ):

471 ـ إِبْرَاهِيْمُ بْنُ أَبِي مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِالوَاحِدِ بْنِ شُنَيْفٍ، البَغْدَادِيُّ، الدَّارَقَزِّيُّ، مِنْ=

مِنَ الغَدِ بِمَقْبَرَةِ «بَابِ حَرْبٍ». سَمِعَ مِنْ نَصْرِ اللهِ القَزَّازِ وَغَيْرِهِ وَحَدَّثَ، وَذَكَرَهُ

= (آلِ شُنَيْفٍ) أُسْرَةٌ مَشْهُوْرَةٌ تَحَدَّثَتُ عَنْهَا فِي هَامِشِ تَرْجَمَةِ عَبْدِالوَاحِدِ بنِ شُنَيْفٍ (ت: ٥٢٨هـ) الَّذِي يَظْهَرُ لِي أَنَّهُ جَدُّهُ. أَخْبَارُ إِبْرَاهِيْمَ فِي: التَّكْمِلَةِ لِلْمُنْذِرِيِّ (٣/ ٢٣٠).

472 ـ وَذَكَرَ الحَافِظُ الدِّمْيَاطِيُّ فِي مُعْجَمِهِ (ورقَة: ٣٢٣) **شُنَيْفَ بنَ إِبْرَاهِيْمَ**، وَلَمْ يَذْكُرْ وَفَاتَهُ يَظْهَرُ أَنَّهُ ابْنُ المَذْكُورِ هُنَا.

473 ـ **والحَسَنُ بْنُ إِسْحَـٰقَ بْنِ مَوْهُوْبٍ الجَوَالِيْقِيُّ**، ذَكَرَ المُؤَلِّفُ جَدَّهُ الإِمَامَ المَشْهُورَ أَبَامَنْصُورٍ مَوْهُوبَ بْنَ أَحْمَدَ (ت: ٥٤٠هـ) وَذَكَرْنَا فِي هَامِشِ تَرْجَمَتِهِ مَنْ عَرَفْنَا مِنْ أَهْلِ بَيْتِهِ وَوَالِدُهُ إِسْحَـٰقُ (ت: ٥٧٥هـ) تَقَدَّمَ اسْتِدْرَاكُهُ فِي مَوْضِعِهِ وَالحَسَنُ المَذْكُوْرُ هُنَا مِنْ كِبَارِ عُلَمَاءِ عَصْرِهِ لَهُ مَعْرِفَةٌ بِالحَدِيْثِ وَالأَدَبِ، مِنْ أَهْلِ الدِّيْنِ وَالصَّلَاحِ، وَكَانَ يَؤُمُّ بِأَمِيرِ المُؤْمِنِيْنَ المُقْتَفِي بِأَمْرِ اللهِ، وَوَصَفَهُ الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ بِأَنَّهُ: «مِنْ أَهلِ العِلْمِ وَالدِّيْنِ، لَهُ سَمْتٌ وَوَقَارٌ، وَسَمَاعُهُ صَحِيْحٌ». وَتَفَرَّدَ بِسَمَاعِ بَعْضِ كُتُبِ الحَدِيْثِ وَ«دِيْوَانِ المُتَنَبِّي» وَرَوَىٰ عَنْهُ عَنِ ابْنُ الدُّبَيْثِيِّ وكَثِيْرٌ كِبَارِ عُلَمَاءِ عَصْرِهِ، وَإِغْفَالُ المُؤَلِّفِ لَهُ خَلَلٌ ظَاهِرٌ، قَالَ ابْنُ الفُوطِيِّ عَنِ ابْنِ الدُّبَيْثِيِّ: «كَانَ أَدِيبًا، فَاضِلاً، كَتَبْنَا عَنْهُ، وَصَنَّفَ مَجْمُوْعًا سَمَّاهُ «جَواهِرَ الأَدَبِ». أَخْبَارُهُ فِي: التَّقْيِيْدِ (٢٤٣)، وَالتَّكْمِلَةِ لِوَفَيَاتِ النَّقَلَةِ (٣/ ٢٢٦)، وَمُعْجَمِ الأبرقُوهِيِّ، وَمَجْمَعِ الآدَابِ (٥/ ٥٩٨)، وَتَارِيخِ الإِسْلَامِ (٢٢٦)، وَالعِبَرِ (٥/ ١٣٠)، وَسِيَرِ أَعْلَامِ النُّبَلَاءِ (٢٢/ ٢٧٨)، وَالمُخْتَصَرِ المُحْتَاجِ إِلَيْهِ (١/ ٧٧)، وَالإِعْلَامِ بِوَفَيَاتِ الأَعْلَامِ (٢٥٨)، وَالمُعِيْنِ فِي طَبَقَاتِ المُحَدِّثِيْنَ (٩/ ١٢٦)، وَالنُّجُوْمِ الزَّاهِرَةِ (٦/ ٢٧١)، وَشَذَرَاتِ الذَّهَبِ (٥/ ١١٧).

474 ـ **وَمُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ إِسْمَاعِيْلَ بْنِ أَبِي عَطَّافٍ**، أَبُو أَحْمَدَ المَقْدِسِيُّ الصَّالِحِيُّ، ذَكَرَهُ الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ فِي تَارِيخِ الإِسْلَامِ (٢٣٣): «وَكَانَ مِنْ فُقَهَاءِ الحَنَابِلَةِ، وَأَعْيَانِهِمْ، رَوَىٰ عَنْهُ الضِّيَاءُ مُحَمَّدٌ وَغَيْرُهُ». وَيُرَاجِعُ: التَّكْمِلَةُ لِوَفَيَاتِ النَّقَلَةِ (٣/ ٢٢٥). وَذَكَرَ المُؤَلِفُ أَخَاهُ سُلَيْمَانَ بنَ أَحْمَدَ (ت: ٦٢٧هـ) في مَوْضِعِهِ.

ابْنُ النَّجَّارِ، وَأَنَّهُ نَاطَحَ السِّتِّيْنَ.

٣١٨ ـ **عَبدُالرَّحمَنِ بْنُ عَلِيِّ** [(١)] بْنِ أَحْمَدَ بْنِ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ التَّانِرَايَا البَغْدَادِيُّ، الوَاعِظُ، الفَقِيْهُ، المُعَدَّلُ، ثُمَّ الحَاكِمُ، أَبُو مُحَمَّدٍ، وَيُقَالُ: أَبُو الفَضْلِ، وَيُقَالُ: أَبُو المَعَالِي. وَيُلَقَّبُ «مُوَفَّقُ الدِّينِ».

سَمِعَ مِنْ عَبْدِالحَقِّ اليُوْسُفِيِّ، وَابْنِ شَاتِيْلٍ، وَنَصْرِ اللهِ القَزَّازِ، وَابْنِ المَنِّيِّ، وَابْنِ الجَوْزِيِّ، وَغَيْرِهِمْ، وَتَفَقَّهَ عَلَىٰ أَبِي الفَتْحِ بْنِ المَنِّيِّ، وَبَرَعَ، وَنَاظَرَ، وَقَرَأَ الوَعْظَ عَلَىٰ أَبِي الفَرَجِ بْنِ الجَوْزِيِّ، وَصَحِبَهُ، وَوَعَظَ بِـ«بَابِ بَدْرٍ» تَحْتَ مَنْظَرَةِ الخِلاَفَةِ، مِنْ زَمَانِ الخَلِيفَةِ النَّاصِرِ، مَعَ مُحْيِي الدِّيْنِ بْنِ الجَوْزِيِّ.

قَالَ ابْنُ النَّجَّارِ: كَانَ حَسَنَ الأَخْلاَقِ، فَاضِلاً.

وَقَالَ المُنْذِرِيُّ: كَانَ فَقِيْهًا، فَاضِلاً، مُنَاظِرًا، وَلَهُ يَدٌ فِي الوَعْظِ [(٢)].

---

(١) ٣١٨ ـ **مُوَفَّقُ الدِّيْنِ التَّانِرَايَا (؟ ـ ٦٢٦هـ):**

أَخبَارُهُ فِي: مُخْتَصَرِ الذَّيْلِ عَلَىٰ طَبَقَاتِ الحَنَابِلَةِ لابنِ نَصْرِ اللهِ (وَرَقَة: ٦٣)، وَالمَقْصَدِ الأَرْشَدِ (٢/ ٩٨)، وَالمَنْهَجِ الأَحْمَدِ (٤/ ١٨٩)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ٣٥٨). وَيُرَاجَعُ: تَارِيْخُ إِرْبِلَ (١/ ٣١٧)، وَالتَّكْمِلَةِ لِوَفَيَاتِ النَّقَلَةِ (٣/ ٢٤٦)، وَمَجْمَع الآدَابِ (٥/ ٦٢٠)، وَتَارِيخِ الإِسْلاَمِ (٢٥١)، وَالوَافِي بِالوَفَيَاتِ (١٨/ ١٩٧)، وَالشَّذَرَاتُ (٥/ ١١٩) (٧/ ٢٠٩).

(٢) قَالَ ابنُ المُسْتَوْفَىٰ فِي تَارِيْخِ إِرْبِل: «هُوَ عَبْدُالرَّحمَـٰنُ بنُ عَلِيِّ بْنِ أَحمَدَبْنِ التَّانِرَايَا البَغْدَادِيُّ، وَجَدْتُ بِخَطِّهِ فِي جُزْءٍ سَمَّاهُ «سِيْرَةَ العَبْدِالمُقْبِلِ وَالمَلِكِ الغَازِي سِلْطَان إِرْبِل» كَتَبَهَا فِي مُحَرَّمٍ سَنَةَ إِحْدَىٰ وَعِشْرِيْنَ وَسِتِّمَائَةَ، ذَكَرَفِي أَثْنَائِهَا أَنَّهُ وَرَدَ «إِرْبِل» فِي شَعْبَانَ سَنَةَ إِحْدَىٰ وَثَمَانِيْنَ وَخمسِمَائَةَ». وَأَوْرَدَ لَهُ أَشْعَارًا تَجِدُهَا هُنَاكَ.

قُلْتُ: وَلَمَّا صُرِفَ الشَّيْخُ شِهَابُ الدِّيْنِ السَّهْرَوَرْدِيُّ صَاحِبُ «العَوَارِفِ» عَنْ مَشْيَخَةِ رِبَاطِ الزَّوْزَنِيِّ بِمَدْرَسَةِ المَنْصُورِ سَنَةَ ثَمَانٍ وَسِتِّمَائَةَ فِي خِلافَةِ النَّاصِرِ، جُعِلَ ابْنُ التَّانِرَايَا شَيْخًا لِلرِّبَاطِ المَذْكُوْرِ، وَيَنْظُرُ فِي أَوْقَافِهِ، وَلَمَّا وَلِيَ قَاضِي القُضَاةِ أَبُوصَالِحٍ نَصْرُ بْنُ عَبْدِالرَّزَّاقِ بْنِ الشَّيْخِ عَبْدِالقَادِرِ فِي خِلاَفَةِ الظَّاهِرِ، شَهِدَ عِنْدَهُ، ثُمَّ اسْتَنَابَهُ فِي الحُكْمِ بِحَرِيْمِ دَارِ الخِلاَفَةِ.

وَقَدْ حَدَّثَ، وَسَمِعَ مِنْهُ غَيْرُ وَاحِدٍ، مِنهُمْ: ابْنُ النَّجَّارِ، وَأَجَازَ لِلْمُنْذِرِيِّ، وَلِعَبْدِالصَّمَدِ بْنِ أَبِي الجَيْشِ، قَالَ الشَّيْخُ عَبْدُالصَّمَدِ: كَانَ أَصْلُهُ مِنَ العَجَمِ، وَسَبَبُ هَـٰذَا اللَّقَبِ أَنَّ بَعْضَ أَجْدَادِهِ كَانَ يَقُوْلُ: إِنَّ بَيْتَنَا فِي التَّانِي رَايَا، فَلُقِّبَ هَـٰذَا اللَّقَبَ[١].

تُوُفِّيَ لَيْلَةَ الاثْنَيْنِ الخَامِسِ وَالعِشْرِيْنَ مِنْ جُمَادَىٰ الآخِرَةِ سَنَةَ سِتٍّ وَعِشْرِيْنَ وَسِتِّمَائَةَ فَجْأَةً، وَدُفِنَ بِمَقْبَرَةِ الإِمَامِ أَحْمَدَ بِـ«بَابِ حَرْبٍ» رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَىٰ.

٣١٩ ـ وَفِي هَـٰذِهِ السَّنَةِ فِي حَادِي عِشْرِيْنَ ذِي القَعْدَةِ تُوُفِّيَ **بَهَاءُ الدِّيْنِ أَبُوالعَبَّاسِ أَحْمَدُ بْنُ نَجْمِ**[٢] بْنِ عَبْدِالوَهَّابِ الحَنْبَلِيُّ الدِّمَشْقِيُّ، أَخُو الشِّهَابِ،

---

(١) ضَبَطَهُ الصَّفَدِيُّ بِقَوْلِهِ: «بِالتَّاءِ المُثَنَّاةِ، وَأَلِفٍ وَنُوْنٍ وَرَاءٍ ثُمَّ أَلِفٍ ثَانِيَةٍ، وَيَاءِ آخِرِ الحُرُوفِ، وَأَلِفٍ مَمْدُودَةٍ».

(٢) **٣١٩ ـ بَهَاءُ الدِّيْنِ بْنُ الحَنْبَلِيِّ (٥٤٩ ـ ٦٢٦هـ)**.

أَخْبَارُهُ فِي: مُخْتَصَرِ الذَّيْلِ عَلَىٰ طَبَقَاتِ الحَنَابِلَةِ لابن نَصْرِ الله (ورقة: ٦٣) وَالمَقْصَدِ الأَرْشَدِ (١/ ١٨٣)، وَالمَنْهَجِ الأَحْمَدِ (٤/ ١٩٠)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ٣٥٨).
وَيُرَاجَعُ: التَّكْمِلَةُ لِلْمُنْذِرِيِّ (٣/ ٢٥٣)، وَذَيْلُ الرَّوْضَتَيْنِ (١٥٨)، وَتَارِيْخُ الإِسْلاَمِ (٢٤٥)، وَسِيَرُ أَعْلاَمِ النُّبَلاَءِ (٨٣/ ٨) وَالشَّذَرَاتُ (٥/ ١١٩) (٧/ ٢١٠). مِنْ (آلِ ابْنِ=

وَالنَّاصِحِ، وَدُفِنَ بِـ«الجَبَلِ» وَكَانَ أَكْبَرَ الإِخْوَةِ[(١)] فَكَانَ مَوْلِدُهُ سَنَةَ تِسْعٍ وَأَرْبَعِيْنَ وَخَمْسِمَائَةَ. سَمِعَ مِنَ القَاضِي أَبِي الفَضْلِ بْنِ الشَّهْرَزُورِيِّ، وَحَدَّثَ عَنِ الحَيْصِ بَيْصَ[(٢)] الشَّاعِرِ، وَأَجَازَ لِلْمُنْذِرِيِّ[(٣)].

= الحَنْبَلِيِّ) الأُسْرَةِ الدِّمَشْقِيَّةِ الشِّيْرَازِيَّةِ الأَصْلِ، السَّعْدِيَّةِ الأَنْصَارِيَّةِ، مِنْ أَكْبَرِ الأُسَرِ العِلْمِيَّةِ فِي بِلَادِ الشَّامِ، ذَكَرَ المُؤَلِّفُ وَالِدَهُ نَجْمَ بْنَ عَبْدِالوَهَّابِ (ت: ٥٨٦هـ) وَجَدَّهُ عَبْدَالوَهَّابِ بْنَ عَبْدِالوَاحِدِ (ت: ٥٣٦) وَأَبَا جَدِّهِ عَبْدَالوَاحِدِ بنَ مُحَمَّدٍ (ت: ٤٨٦هـ) وَسَيَأْتِي اسْتِدْرَاكُ ابْنِهِ يُوْسُفَ بْنِ أَحْمَدَ (ت: ٦٣٦هـ) وَابْنِهِ أَيْضًا: نَصْرِ اللهِ بنِ أَحْمَدَ (ت: ٦٤٣هـ)، وَحَفِيْدِهِ نَجْمِ بْنِ يُوْسُفَ بْنِ أَحْمَدَ (ت: ؟).

(١) ذَكَرَ المُؤَلِّفُ أَخَوَيْهِ الشِّهَابَ عَبْدَالكَرِيْمِ (ت: ٦١٩هـ) وَالنَّاصِحَ عَبْدَالرَّحْمَـٰنِ (ت: ٦٣٤هـ). وَلَهُمْ أَخٌ رَابِعٌ هُوَ إِسْمَاعِيْلُ، جَاءَ فِي عُقُوْدِ الجُمَانِ (٣/ ٢٣٠) فِي تَرْجَمَةِ عَبْدِالرَّحْمَـٰنِ ابنِ نَجْمٍ: «أَنْشَدَنِي أَحْمَدُ بنُ إِسْمَاعِيْلَ بنِ نَجْمٍ الحَنْبَلِيُّ الدِّمَشْقِيُّ، قَالَ: أَنْشَدَنِي أَبُو الفَرَجِ عَبْدُالرَّحْمَـٰنِ لِنَفْسِهِ...». وَيُفِيْدُ هَـٰذَا النَّصُّ أَنَّ لَهُ ابنَ أَخٍ أَيْضًا.

(٢) أَبُو الفَوَارِسِ سَعْدُ بنُ مُحَمَّدِ بْنِ سَعْدٍ التَّمِيْمِيُّ (ت: ٥٧٤هـ) شَاعِرٌ مُجِيْدٌ، تَقَدَّمَ ذِكْرُهُ فِي تَرْجَمَةِ الوَزِيْرِ يَحْيَىٰ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ هُبَيْرَةَ (ت: ٥٦٠هـ).

(٣) قَالَ المُنْذِرِيُّ: «وَلَنَا مِنْهُ إِجَازَةٌ كَتَبَ بِهَا إِلَيْنَا مِنْ «دِمَشْقَ» فِي شَهْرِ رَبِيْعٍ الأَوَّلِ مِنْ هَـٰذِهِ السَّنَةِ» يَعْنِي سَنَةَ وَفَاتِهِ (٦٢٦هـ).

يُسْتَدْرَكُ عَلَىٰ المُؤَلِّفِ ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ فِي وَفَيَاتِ سَنَةِ (٦٢٦هـ):

475 ـ عُمَرُ بْنُ أَبِي الفَرَجِ القَادِسِيُّ، ذَكَرَهُ ابْنُ نَاصِرِ الدِّيْنِ فِي التَّوْضِيحِ (٧/ ١٢) وَقَالَ: «الحَنْبَلِيُّ، الفَقِيْهُ».

476 ـ ولُبَابَةُ بِنْتُ أَحْمَدَ بْنِ صَالحِ بْنِ شَافِعٍ الجِيْلِيُّ، أُمُّ الفَضْلِ البَغْدَادِيَّةُ، مِنْ أُسْرَةٍ عِلْمِيَّةٍ شَهِيْرَةٍ، فَوَالِدُهَا أَحْمَدُ بْنُ صَالِحٍ (ت: ٥٦٥هـ) وَجَدُّهَا صَالِحُ بنُ شَافِعٍ (ت: =

٣٢٠ ـ **سَلاَمَةُ بْنُ صَدَقَةَ** (١) بْنِ سَلاَمَةَ بْنِ الصَّوْلِيِّ، الحَرَّانِيُّ الفَقِيْهُ، الفَرَضِيُّ أَبُو الخَيْرِ، وَيُلَقَّبُ «مُوَفَّقَ الدِّيْنِ».

سَمِعَ بِـ«بَغْدَادَ» مِنْ أَبِي السَّعَادَاتِ القَزَّازِ، وَغَيْرِهِ، وَتَفَقَّهَ بِهَا.

قَالَ ابْنُ حَمْدَانَ: كَانَ مِنْ أَهْلِ الفَتْوَىٰ، مَشْهُورًا بِعِلْمِ الفَرَائِضِ، وَالحِسَابِ

= ٥٤٣هـ) وَأَبُو جَدِّهَا شَافِعُ بْنُ صَالِحٍ (ت: ٤٨٠هـ) ذَكَرَهُمْ المُؤَلِّفُ فِي مَوَاضِعِهِمْ وَسَيَأْتِي أَخُوْهَا مُحَمَّدٌ فِي السَّنَةِ الآتِيَةِ. أَخْبَارُهَا فِي: التَّكْمِلَةِ لِوَفَيَاتِ النَّقَلَةِ (٣/ ٢٤٣)، وَتَارِيْخِ الإِسْلاَمِ (٢٦١).

477 ـ وَأَمَةُ اللهِ بِنْتُ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِاللهِ بْنِ عَلِيٍّ الآبَنُوْسِيِّ، شَرَفُ النِّسَاءِ البَغْدَادِيَّةُ، مُحَدِّثَةٌ، مِنْ أُسْرَةٍ عِلْمِيَّةٍ، تَفَرَّدَتْ بِرِوَايَةِ عِدَّةِ كُتُبٍ وَأَجْزَاءٍ مِنْ كُتُبِ الحَدِيْثِ، وَوَالِدُهَا (ت: ٥٤٢هـ) مُتَرْجَمٌ فِي المَقْصَدِ الأَرْشَدِ (١/ ١٢٢)، وَلَمْ يَذْكُرْهُ المُؤَلِّفُ. تَقَدَّمَ اسْتِدْرَاكُهُ فِي مَوْضِعِهِ. أَخْبَارُهَا فِي التَّكْمِلَةِ لِوَفَيَاتِ النَّقَلَةِ(٣/ ٢٣٩)، وَالعِبَرِ (٥/ ١٠٦)، وَالمُخْتَصَرِ المُحْتَاجِ إِلَيْهِ (٣/ ٣٥٧)، وَتَارِيْخِ الإِسْلاَمِ (٢٤٦)، وَمِرْآةِ الجِنَانِ (٤/ ٥٩)، وَالنُّجُوْمِ الزَّاهِرَةِ (٦/ ٢٧٣)، وَالشَّذَرَاتِ (٥/ ١١٩).

(١) ٣٢٠ ـ **سَلاَمَةُ بْنُ الصَّوْلِي الحَرَّانِيُّ (؟ ـ ٦٢٧هـ):**

أَخْبَارُهُ فِي مُخْتَصَرِ الذَّيْلِ عَلَىٰ طَبَقَاتِ الحَنَابِلَةِ لابنِ نَصْرِ اللهِ (وَرَقَة: ٦٣)، وَالمَقْصَدِ الأَرْشَدِ (١/ ٤١٧)، وَالمَنْهَجِ الأَحْمَدِ (٤/ ١٩٠)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ٣٥٩). وَيُرَاجَعُ: التَّكْمِلَةُ لِوَفَيَاتِ النَّقَلَةِ (٣/ ٢٥٨)، وَمُعْجَمُ الأَبَرْقُوْهِيِّ (ورقة: ٥١)، وَتَارِيْخُ الإِسْلامِ (٢٨٤)، وَالشَّذَرَاتُ (٥/ ١٠٤) (٧/ ٢١٧)، وَجَاءَ فِي حَاشِيَةِ النُّسْخَةِ تَعْلِيْقٌ لأَحَدِهِمْ نَصُّهُ: «هُوَ مُوَفَّقُ الدِّيْنِ الحَنْبَلِيُّ الحَرَّانِيُّ، مَاتَ بِهَا فِي مُحَرَّمٍ، وَكَانَ مَشْهُوْرًا بِالعِلْمِ وَالصَّلاَحِ، لَهُ لَطَائِفُ».

أَقُولُ: ـ وَعَلَىٰ اللهِ أَعْتَمِدُ ـ لَمْ يَرِدْ لَهُ ذِكْرٌ فِي «مَجمَعِ الآدَابِ» لابنِ الفُوْطِيِّ فِي «مُوَفَّقِ الدِّيْنِ»؟!

وَالجَبْرِ وَالمُقَابَلَةِ، سَمِعْتُ عَلَيْهِ كَثِيْرًا مِنَ «الطَّبَقَاتِ» لابْنِ سَعْدٍ. وَقَرَأْتُ عَلَيْهِ مَا صَنَّفَهُ فِي الحِسَابِ وَالجَبْرِ وَالمُقَابَلَةِ، وَأَجْوِبَتُهُ فِي الفَتْوَىٰ غَالِبًا «نَعَمْ» أَوْ «لاَ».

قُلْتُ: رَوَىٰ عَنْهُ الأَبَرْقُوْهِيُّ، سَمِعَ مِنْهُ بِـ«حَرَّانَ».

وَقَالَ المُنْذِرِيُّ: لَنَا مِنْهُ إِجَازَةٌ، وَقَالَ: وَ«الصَّوْلِيُّ» ـ بِفَتْحِ الصَّادِ المُهْمَلَةِ ـ الإِسْكَافُ، هَٰكَذَا يَقُوْلُ أَهْلُ بَلَدِهِ.

قُلْتُ: وَرَأَيْتُ عَلَىٰ «مُقَدَّمَةِ الفَرَائِضِ» مِنْ تَصْنِيْفِهِ «ابْنَ الصوْلِيَّةِ»(١) وَلَمْ يَضْبِطِ الصَّادَ بِشَيْءٍ، وَفِي هَٰذِهِ المُقَدِّمَةِ فَوَائِدُ، مِنْهَا: أَنَّهُ قَالَ: تُنَزَّلُ العَمَّةَ أَبًا، وَعَمَّتُهُ عَمًّا، فَيَحْتَمِلُ عَمًّا لأَبَوَيْنِ، وَيُحْتَمَلُ كُلُّ وَاحِدَةٍ بِمَنْزِلَةِ أَخِيْهَا، وَهَٰذَا غَرِيْبٌ، وَيَلْزَمُ مِنْ تَنْزِيْلِ العَمَّةِ لِلأُمِّ عَمًّا لأُمٍّ إِسْقَاطِهَا.

تُوُفِّيَ فِي المُحَرَّمِ سَنَةَ سَبْعٍ وَعِشْرِيْنَ وَسِتِّمَائَةَ بِـ«حَرَّانَ» رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَىٰ.

٣٢١ ـ عَبْدُاللهِ بْنُ مَعَالِي(٢) بْنِ أَحْمَدَ الرَّيَّانِيُّ، المُقْرِىءُ، الفَقِيْهُ، أَبُوبَكْرٍ.

---

(١) وَكَذٰلِكَ هُوَ فِي «مُعْجَمِ الأَبَرْقُوهِيِّ...» قَالَ: «الفَقِيْهُ، الفَرَضِيُّ الحَنْبَلِيُّ، المَعْرُوْفُ بِـ«ابنِ الصَّوْلِيَّةِ».

(٢) ٣٢١ ـ **أَبُوْبَكْرٍ الرَّيَّانِيُّ (؟ ـ ٦٢٧هـ)**:

أَخْبَارُهُ فِي مُخْتَصَرِ الذَّيْلِ عَلَىٰ طَبَقَاتِ الحَنَابِلَةِ لابنِ نَصْرِ اللهِ (وَرَقَة: ٦٣)، وَالمَقْصَدِ الأَرْشَدِ (٢/ ٦٣)، وَالمَنْهَجِ الأَحْمَدِ (٤/ ١٣٩)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ٣٤٣). وَيُرَاجَعُ: مُعْجَمُ البُلْدَانِ (٣/ ١٢٦)، وَنَقَلَ عَنِ ابْنِ نُقْطَةَ، وَتَكْمِلَةُ الإِكْمَالِ (٢/ ٧٥٥)، وَالتَّكْمِلَةُ لِلْمُنْذِرِيِّ (٣/ ٢٦٢) وَالمُشْتَبَهُ (١/ ٣٠٠)، وَتَارِيْخُ الإِسْلاَمِ (٢٨٥)، وَالتَّوْضِيْحُ (٤/ ١٠٣)، وَالشَّذَرَاتُ (٥/ ١٢٤).

تَفقَّهَ عَلَىٰ أَبِي الفَتْحِ بْنِ المَنِّيِّ، وَغَيْرِهِ، وَسَمِعَ مِنِ ابنِ المَنِّيِّ، وَشُهْدَةَ، وَغَيْرِهِمَا، وَحَدَّثَ. قَالَ ابْنُ نُقْطَةَ: سَمِعْتُ مِنْهُ أَحَادِيْثَ، وَهُوَ شَيْخٌ حَسَنٌ.

وَقَالَ ابْنُ النَّجَّارِ: كَانَ صَالِحًا، حَسَنَ الطَّرِيْقَةِ، وَشَهِدَ عِنْدَ القُضَاةِ. وَحَدَّثَ بِاليَسِيْرِ. تُوُفِّيَ فِي يَوْمِ الجُمُعَةِ خَامِسِ جُمَادَىٰ الأُوْلَىٰ سَنَةَ سَبْعٍ وَعِشْرِيْنَ وَسِتِّمَائَةَ(١) وَدُفِنَ مِنَ الغَدِ بِمَقْبَرَةِ الإِمَامِ أَحْمَدَ. وَهُوَ مَنْسُوْبٌ إِلَىٰ «الرَّيَّانِ» ـ بِفَتْحِ الرَّاءِ المُهْمَلَةِ وَتَشْدِيْدِ اليَاءِ آخِرِ الحُرُوفِ وَفَتْحِهَا، وَبَعْدَ الأَلِفِ نُوْنٌ ـ مَحِلَّةٌ بِشَرْقِيِّ «بَغْدَادَ» قَرِيْبَ «بَابِ الأَزَجِ».

٣٢٢ـ وفِي ثَانِي عَشَرَ جُمَادَىٰ الأُوْلَىٰ مِنَ السَّنَةِ تُوُفِّيَ **الفَقِيْهُ سُلَيْمَانُ بْنُ أَحْمَدَ**(٢) بْنِ أَبِي عَطَّافٍ المَقْدِسِيُّ، نَزِيْلُ «حَرَّانَ»، بِهَا تَفَقَّهَ، وَحَدَّثَ عَنْ

---

(١) فِي (ط): «سَبْعَ عَشْرَةَ» وكَتَبَ النَّاشِرُ فِي الهَامِشِ: «لَعَلَّهُ سَنَةَ (٦٢٧هـ) عَلَىٰ الوَفَيَاتِ كَالَّذِي قَبْلَهُ وَفِي نُسْخَةٍ (٦١٧) فَلْيُحَرَّر. **أَقُوْلُ ـ وَعَلَىٰ اللهِ أَعْتَمَدُ ـ**: وَالَّذِي جَاءَ فِي مَصَادِرِ التَّرْجَمَةِ أَنَّهَا سَنَةَ (٦٢٨هـ) وَكَذٰلِكَ هُوَ فِي أَغْلَبِ أُصُوْلِ كِتَابِنَا، وَتَرْتِيْبُ وَفَيَاتِ الكِتَابِ يَقْتَضِي ذٰلِكَ، قَالَ الحَافِظُ ابْنُ نَاصِرِ الدِّيْنِ فِي «التَّوْضِيحِ». **قُلْتُ**: «وَجَدْتُ وَفَاتَهُ فِي جُمَادَىٰ الأُوْلَىٰ سَنَةَ سَبْعَ عَشْرَةَ وَسِتِّمَائَةَ»، فَلَعَلَّ الحَافِظَ وَقَفَ عَلَىٰ نُسْخَةِ الذَّيْلِ هَـٰذِهِ. وَهَـٰذِهِ النُّسْخَةُ أَوْ مَا نَقَلَ عَنْهَا هِيَ الَّتِي اعْتَمَدْهَا العُلَيْمِيُّ فِي «المَنْهَجِ الأَحْمَدِ»؛ لِذَا أَوْرَدَهُ فِي وَفَيَاتِ سَنَةِ (٦١٧هـ).

(٢) **٣٢٢ ـ ابْنُ أَبِي عَطَّافٍ المَقْدِسِيُّ (٦٥٢ ـ ٦٢٧هـ)**:

أَخْبَارُهُ فِي: مُخْتَصَرِ الذَّيْلِ عَلَىٰ طَبَقَاتِ الحَنَابِلَةِ لابنِ نَصْرِ اللهِ (وَرَقَة: ٦٣)، وَالمَنْهَجِ الأَحْمَدِ (٤/ ١٣٩)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ٣٥٩). وَيُرَاجَعُ: التَّكْمِلَةُ لِوَفَيَاتِ النَّقَلَةِ (٣/ ٢٦٣)، وَتَارِيْخُ الإِسْلَامِ (٢٨٤)، وَالشَّذَرَاتُ (٥/ ١٠٤)، (٧/ ٤١٩)، وَذَكَرَهُ العُلَيْمِيُّ فِي المَنْهَجِ الأَحْمَد، فِي وَفَيَاتِ سَنَة (٦١٧هـ) فَقَدَّمَهُ عَلَىٰ أَهْلِ طَبَقَتِهِ=

أَبِي الفَتْحِ بْنِ أَبِي الوَفَاءِ الفَقِيْهِ.

٣٢٣ـ **مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ** (١) بْنِ صَالِحِ بْنِ شَافِعِ بْنِ صَالِحِ بْنِ حَاتِمٍ الجِيْلِيُّ،

= تَبَعًا لِلْمُؤَلِّفِ ابْنِ رَجَبٍ ظَنًّا مِنْهُ أَنَّهُ فَعَلَ ذٰلِكَ؛ لأَنَّ ابْنَ رَجَبٍ سَهَا فِي التَّرْجَمَةِ الَّتِي قَبْلَهُ فَقَالَ: تُوُفِّيَ سَنَةَ سَبْعَ عَشْرَةَ، ثُمَّ قَالَ: وَفِي ثَانِي عَشَرَ جُمَادَىٰ الأُوْلَىٰ مِنَ السَّنَةِ تُوُفِّيَ الفَقِيْهِ سُلَيْمَان. . .» وَابْنُ رَجَبٍ ذَكَرَهُمَا فِي طَبَقَتِهِمَا مِمَّا يَدُلُّ عَلَىٰ أَنَّهَا زلة قَلَمْ من الحَافِظ فَقَط، أَوْ مِنْ بَعْضِ نُسَّاخِ كِتَابِهِ، وَابْنُهُ: **أَحْمَدُ بنُ سُلَيْمَانَ** (ت: ٦٩٩هـ) سَيَأْتِي فِي اسْتِدْرَاكِنَا إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَىٰ، وَسَبَقَ اسْتِدْرَاكُ أَخِيهِ ـ فِيْمَا أَظُنُّ ـ **مُحَمَّدُ بْن أَحْمَد** فِي وَفَيَاتِ سَنَةِ (٦٢٥هـ)، وَفِي مُعْجَمِ السَّمَاعَاتِ الدِّمَشْقِيَّة (١٦٣، ٤٦٠)، إِبْرَاهِيْمُ ابْنُ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي عَطَّافٍ المَقْدِسِيُّ، وَأَخُوْهُ عِيْسَىٰ. لا أَدْرِيْ مَا صِلَتُهُمَا بِالمَذْكُوْرَيْنِ؟

(١) **٣٢٣ ـ فَخْرُ الدِّينِ بْنُ شَافِعٍ (٥٦٤ ـ ٦٢٧هـ):**

أَخْبَارُهُ فِي مُخْتَصَرِ الذَّيْلِ عَلَىٰ طَبَقَاتِ الحَنَابِلَةِ لابنِ نَصْرِ اللهِ (وَرَقَة: ٦٣)، وَالمَقْصَدِ الأَرْشَدِ (٢/ ٣٥٢)، وَالمَنْهَجِ الأَحْمَدِ (٤/ ١٩١)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ٣٥٩). وَيُرَاجعُ: تَكْمِلَةُ الإِكْمَالِ (٢/ ٤٩٠)، وَذَيلُ تَارِيْخِ بَغْدَادَ لابْنِ الدُّبَيْثِيِّ (١/ ١٥٧)، والتَّكْمِلَةُ لِوَفَيَاتِ النَّقَلَةِ (٣/ ٢٦٤)، وَمَجْمَعُ الآدَابِ (٣/ ١٢١)، وَالمُخْتَصَرُ المُحْتَاجِ إِلَيْهِ (١/ ٢١)، وَالإِشَارَةُ إِلَىٰ وَفَيَاتِ الأَعْيَانِ (٣٣٠)، وَالنُّجُوْمُ الزَّاهِرَةُ (٦/ ٢٧٥)، وَالشَّذَرَاتُ (٥/ ١٢٦)، (٧/ ٢٢١)، مِنْ (آلِ شَافِعٍ)، الجِيْلِيِّيْن أُسْرَةٌ عِلْمِيَّةٌ بَغْدَادِيَّةٌ، ذَكَرَ المُؤَلِّفُ أَبَاهُ أَحْمَدَ بْنَ صَالِحٍ (ت: ٥٦٥هـ). وَجَدُّهُ: صَالِحَ ابْنَ شَافِعٍ (ت: ٥٤٣هـ) وَأَبَا جَدِّهِ شَافِعِ بنَ صَالِحٍ (ت: ٤٨٠) وَسَبَقَ اسْتِدْرَاكُ أُخْتُهُ لُبَابَةَ فِي السَّنَةِ المَاضِيَةِ.

وَيُسْتَدْرَكُ عَلَىٰ المُؤَلِّفِ ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ ابْنُهُ:

478 ـ أَحْمَدُ بنُ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ (ت: ؟) ذَكَرَهُ ابْنُ الفُوَطِيِّ فِي مَجْمَعِ الآدَابِ (٤/ ١١٣)، وَلَمْ يَذْكُرْ وَفَاتَهُ قَالَ: «كَمَالُ الدِّينِ، أَبُو العَبَّاسِ أَحْمَدُ بنُ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ=

ثُمَّ البَغْدَادِيُّ، المُحَدِّثُ، المُعَدَّلُ، أَبُو المَعَالِي بْنِ أَبِي الفَضْلِ بْنِ أَبِي المَعَالِي، وَيُلَقَّبُ «فَخْرُ الدِّيْنِ» وَقَدْ سَبَقَ ذِكْرُ آبَائِهِ.

وُلِدَ بِـ«بَغْدَادَ» لَيْلَةَ الجُمُعَةِ سَادِسَ عِشْرِيْنَ جُمَادَىٰ الأُوْلَىٰ سَنَةَ أَرْبَعٍ وَسِتِّيْنَ وَخَمْسِمَائَةَ. وَتُوُفِّيَ وَالِدُهُ، وَلَهُ سَنَةٌ وَشُهُوْرٌ، فَتَوَلاَّهُ خَالُهُ أَبُو بَكْرِ ابْنُ مَشَّقٍ[1]، وَأَسْمَعَهُ الكَثِيْرَ مِنْ خَلْقٍ، مِنْهُمْ: يَحْيَىٰ بْنُ يُوْسُفَ السَّقْلاَطُوْنِيُّ، وَعَبْدُالحَقِّ اليُوْسُفِيُّ، وَصَالِحُ بْنُ الرِّخْلَةِ، وَأَبُو العَبَّاسِ بْنُ بَكْرُوْسٍ، الفَقِيْهُ، وَأَبُو الفَتْحِ بْنُ الشَّرِيْكِ وَشُهْدَةُ، وَغَيْرُهُمْ. وَقَرَأَ القُرْآنَ بِالرِّوَايَاتِ، وَتَفَقَّهَ فِي المَذْهَبِ، وَقَرَأَ الحَدِيْثَ الكَثِيْرَ بِنَفْسِهِ عَلَىٰ أَصْحَابِ ابْنِ بَيَانَ[2]، وَابْنِ نَبْهَانَ، وَأَبِي طَالِبٍ اليُوْسُفِيِّ وَطَبَقَتِهِمْ.

قَالَ ابْنُ النَّجَّارِ: كَانَ طَيِّبَ النَّغْمَةِ فِي قِرَاءَةِ القُرْآنِ وَالحَدِيْثِ، مُوَاظِبًا

= ابْنِ صَالِحِ بْنِ شَافِعٍ الجِيْلِيُّ، البَغْدَادِيُّ، الفَقِيْهُ، المُحَدِّثُ، مِنْ بَيْتِ العَدَالَةِ، وَالعِلْمِ، وَالتَّحْدِيْثِ، سمعَ مَشَايِخَ وَقْتِهِ...».

ـ **والشَّيءُ بِالشَّيءِ يُذْكَرُ**، وَمِمَّنْ يُسْتَدْرَكُ عَلَىٰ المُؤَلِّفِ ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ فِيْمَنْ يُنْسَبُ (الجِيْلِيِّ) وَإِنْ كَانَ لَيْسَ مِنْ هَـٰذِهِ الأُسْرَةِ وَعَاصَرَ المُتَرْجَم:

479 ـ عَبْدُالرَّحْمَـٰنِ بْنِ نُعْمَانَ الجِيْلِيُّ، ذَكَرَهُ الحَافِظُ ابْنُ نُقْطَةَ، وَقَالَ: «الجِيْلِيُّ الحَنْبَلِيُّ حَدَّثَ عَنْ أَبِي مُحَمَّدٍ مُحَمَّدُ بْنُ أَحمَدَ بنِ المَادِحِ، سَمِعْتُ مِنْهُ أَحَادِيْثَ». أَخْبَارُهُ فِي تَكْمِلَةِ الإِكْمَالِ (٢/ ٤٩٣)، وَالتَّبْصِير (١/ ٢٩٦) وَلَمْ يَذْكُرَا وَفَاتَهُ.

(١) مُحَمَّدُ بْنُ المُبَارَكِ بْنِ مُحَمَّدٍ (ت: ٦٠٥هـ) اسْتَدْرَكْتُهُ فِي مَوْضِعِهِ.

(٢) في (ط): «بنان».

عَلَىٰ قِرَاءَةِ الحَدِيْثِ بِمَسْجِدِهِ بِـ«دَرْبِ المَطْبَخِ»، وَبِحَلْقَتِهِ بِجَامِعِ القَصْرِ، وَيُفِيْدُ النَّاسَ إِلَىٰ آخِرِ عُمُرِهِ، وَكَانَ مُتَدَيِّنًا، صَالِحًا، حَسَنَ الطَّرِيْقَةِ، جَمِيْلَ السِّيْرَةِ، سَاكِنًا، وَقُوْرًا، صَدُوْقًا، أَمِيْنًا، كَتَبْتُ عَنْهُ، وَنِعْمَ الرَّجُلُ كَانَ. وَلَقَدْ اصْطَحَبْنَا مُدَّةً فِي طَلَبِ الحَدِيْثِ فَمَا رَأَيْتُ مِنْهُ إِلاَّ خَيْرًا.

وَقَالَ ابْنُ نُقْطَةَ: هُوَ ثِقَةٌ مَأْمُوْنٌ، مُكْثِرٌ حَسَنُ السَّمْتِ.

وَقَالَ المُنْذِرِيُّ: كَانَ فَاضِلاً، مَرْضِيَّ السِّيْرَةِ.

قَالَ ابْنُ السَّاعِي: كَانَ ثِقَةً صَالِحًا، خَيِّرًا، كَثِيرَ السُّكُوْنِ، حَسَنَ السَّمْتِ، جَمِيْلَ الطَّرِيْقَةِ مِنْ بَيْتِ العَدَالَةِ وَالرِّوَايَةِ، وَلِيَ كِتَابَةَ «بَابِ طِرَادٍ» وَالخَزْنِ بِالدِّيْوَانِ، وَعُيِّنَ لِلْدُّخُوْلِ عَلَىٰ وَلِيِّ العَهْدِ أَبِي نَصْرٍ مُحَمَّدٍ، وَهُوَ الخَلِيْفَةُ الظَّاهِرُ، وَكَتَبَ عنْهُ ابْنُ السَّاعِي، وَأَجَازَ لِلْمُنْذِرِيِّ. رَوَىٰ عَنْهُ عَبْدُالصَّمَدِ ابْنُ أَبِي الجَيْشِ.

قَالَ ابْنُ النَّجَّارِ: وَتُوُفِّيَ يَوْمَ الأَحَدِ رَابِعَ رَجَبٍ سَنَةَ سَبْعٍ وَعِشْرِيْنَ وَسِتِّمَائَةَ، وَصُلِّيَ عَلَيْهِ مِنَ الغَدِ بِـ«النِّظَامِيَّةِ» وَكَانَ الجَمْعُ مُتَوَافِرًا جِدًّا، وَحُمِلَ إِلَىٰ «بَابِ حَرْبٍ» فَدُفِنَ عِنْدَ آبَائِهِ بِدَكَّةِ الإِمَامِ أَحْمَدَ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ.

قُرِىءَ عَلَىٰ أَبِي الرَّبِيْعِ عَلِيِّ[(١)] بْنِ عَبْدِالصَّمَدِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِالقَادِرِ ابْنِ أَبِي الجَيْشِ وَأَنَا أَسْمَعُ، سَنَةَ إِحْدَىٰ وَأَرْبَعِيْنَ وَسَبْعِمَائَةَ بِـ«بَغْدَادَ» ـ أَخبَرَكَ وَالِدُكَ أَبُوأَحْمَدَ عَبْدُالصَّمَدِ بْنُ أَحْمَدَ قَالَ: (ثَنَا) أَبُوالمَعَالِي مُحَمَّدُ بْنُ

(١) في (أ) و(ط): «محمد» خَطَأٌ ظَاهِرٌ.

أَحْمَدَ بنِ شَافِعٍ (أَنَا) أَبُو الفَرَجِ بْنُ كُلَيْبٍ (أَنَا) صَاعِدُ بْنُ سَيَّارٍ الهَرَوِيُّ (أَنَا) أَبُوعَامِرٍ الأَزْدِيُّ وَأَبُو المُظَفَّرِ البَغَاوَرْدَانِيُّ قَالاَ: (أَنَا) الجَرَّاحِيُّ (أَنَا) المَحْبُوبِيُّ، (ثَنَا) التِّرْمِذِيُّ (ثَنَا) أَحْمَدُ بْنُ مَنِيعٍ، (ثَنَا) إِسْمَاعِيْلُ بْنُ إِبْرَاهِيْمَ (ثَنَا) سَعِيْدٌ الجَرِيْرِيُّ، عَنْ قَيْسِ بْنِ عَبَايَة عَنْ عَبْدِاللهِ ابْنِ مُغَفَّلٍ قَالَ: سَمِعَنِي أَبِي وَأَنَا أَقُوْلُ فِي الصَّلاَةِ: بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيْمِ، قَالَ: أَيْ بُنِيَّ مُحْدَثٌ، إِيَّاكَ وَالحَدَثُ، قَالَ: وَلَمْ أَرَ أَحَدًا مِنْ أَصْحَابِ رَسُوْلِ اللهِ ﷺ كَانَ أَبْغَضَ إِلَيْهِ الحَدَثُ فِي الإِسْلاَمِ ـ يَعْنِي مِنْهُ ـ قَالَ: وصَلَّيْتُ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ، وَمَعَ أَبِي بَكْرٍ، وَمَعَ عُمَرَ، وَمَعَ عُثْمَانَ فَلَمْ أَسْمَعْ أَحَدًا مِنْهُمْ يَقُوْلُهَا، فَلاَ تَقُلْهَا إِذَا صَلَّيْتَ، وَقُلْ: ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَـٰلَمِينَ ۝٢﴾[1].

أَخبَرَنَا ـ عَالِيًا ـ مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيْلَ الأَنْصَارِيُّ بِـ«دِمَشْقَ» (أَنَا) يَحْيَىٰ ابْنُ أَبِي مَنْصُوْرِ بْنِ الصَّيْرَفِيِّ الحَرَّانِيُّ الفَقِيْهُ حُضُوْرًا (أَنَا) عَبْدُالقَادِرِ الرُّهَاوِيُّ الحَافِظُ (أَنَا) نَصْرُ بْنُ سَيَّارٍ الهَرَوِيُّ (أَنَا) الأَزْدِيُّ فَذَكَرَهُ.

٣٢٤ ـ أَحْمَدُ بْنُ فَهْدِ[2] بْنِ الحُسَيْنِ بْنِ فَهْدٍ،[3] العَلْثِيُّ، الفَقِيْهُ، أَبُو العَبَّاسِ

---

(١) رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ رقم(٢٤٤)، فِي (الصَّلاَةِ)، بَابُ «مَا جَاءَ فِي تَرْكِ الجَهْرِ بِـ«بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيْمِ»»، وَالنَّسَائِيُّ فِي المُجْتَبَىٰ (٢/ ١٣٥)، في (الافْتتاح)، بَابُ «تَرْكِ الجَهْرِ بِـ«بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيْمِ»»، وَابْنُ عَبْدِاللهِ بنِ المُغَفَّلِ مَجْهُوْلٌ، فَالإِسْنَادُ ضَعِيْفٌ. عَنْ هَامِشِ «المَنْهَجِ الأَحْمَدِ».

(٢) في (ط): «أَحْمَد بنِ نَصْرٍ» تَحْرِيفٌ.

(٣) **٣٢٤ ـ ابْنُ فَهْدٍ العَلْثِيُّ** (؟ ـ ٦٢٧هـ):

=

. . . .

= أَخْبَارُهُ فِي: مُخْتَصَرِ الذَّيْلِ عَلَىٰ طَبَقَاتِ الحَنَابِلَة لابن نَصْرِ اللهِ (وَرقَة: ٦٤)، وَالمَقْصَدِ الأَرْشَدِ (١/ ١٥٥)، وَالمَنْهَجِ الأَحْمَدِ (٤/ ١٩٢)، وَمُخْتَصَرِه «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ٣٥٩). وَيُرَاجعُ: التَّكْمِلَةُ لِوَفَيَاتِ النَّقَلَةِ (٣/ ٢٦٧)، وَتَارِيْخُ الإِسْلَامِ (٢٧٩)، والطَّبَقَاتُ السَّنِيَّةُ (٢/ ٧)، وَالشَّذَرَاتُ (٥/ ١٢٣) (٧/ ٢١٦).

وَذَكَرَ الحَافِظُ المُنْذِرِيُّ أَنَّهُ حَنَفِيٌّ مَعَ أَنَّ فِي نُسْخَةٍ مِنْ كِتَابِهِ «الحَنْبَلِيُّ» كَمَا أَشَارَ المُحَقِّقُ فِي الهَامِشِ وَقَالَ: «وَيَبْدُو أَنَّ الاخْتِلَافَ قَدِيْمٌ، فَقَدْ ذَكَرَهُ المُؤَلِّفُوْنَ الحَنَفِيَّةُ وَالحَنَابِلَةُ كَمَا تَرَىٰ. . .» وَلاَ أَدْرِي مَاذَا يَقْصُدُ بِالقِدَمِ أَيَقْصُدُ أَنَّهُ قَبْلَ المُنْذِرِيِّ، مَثَلاً، وَكَيْفَ يَصِحُّ ذٰلِكَ، وَالقُرَشِيُّ (ت: ٧٧٥هـ)، والتَّمِيْمِيُّ (ت: ١٠٠٥هـ) مُتَأَخِّرَانِ عَنِ المُنْذِرِيِّ، فَلَعَلَّهُمَا نَقَلاَ عَنْهُ، وَلَمْ يَذْكُرْ مُؤَلِّفًا قَدِيْمًا فِي طَبَقَاتِ الأَحْنَافِ حَتَّىٰ يَصِحُّ لَهُ ذٰلِكَ، وَفِي كِتَابِهِ بِنُسْخَتَيْهِ القِرَأتَانِ، وَلاَشَكَّ أَنَّ إِحْدَاهُمَا محرَّفَةٌ عَنِ الأُخْرَىٰ، وَفِي الحَنَابِلَة عَدَدٌ مِنَ العَلْثِيِّيْن مِمَّنْ هُمْ فِي عَصْرِ المَذْكُوْرِ أَوْ قَرِيْبٍ مِنْ عَصْرِهِ، مِنْهُمْ طَلْحَةُ العَلْثِيُّ (ت: ٥٩٣هـ)، وَإِسْحَاقُ العَلْثِيُّ (ت: ٦٣٤هـ)، وَعَبْدُالحَمِيْدِ العَلْثِيُّ (ت: ٦٩٣هـ)، وَعَبْدُالرَّحِيْمِ العَلْثِيُّ (ت: ٦٨٥هـ) . . . وَغَيْرِهِمْ، وَهَـٰذَا يُرَجِّحُ كَوْنُ المَذْكُوْرِ حَنْبَلِيًّا. وَاللهُ تَعَالَىٰ أَعْلَمُ. وَذَكَرَ الحُسَيْنِيُّ فِي صِلَةِ التَّكْمِلَةِ (وَرَقَة: ٨)، وَفَيَاتِ سَنَةِ (٦٤١هـ)، عَبْدُالغَنِيِّ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ فَهْدٍ العَلْثِيُّ، وَهُوَ ابْنُ المَذْكُوْرِ، نَذْكُرُهُ فِي مَوْضِعِهِ مِنَ الاسْتِدْرَاكِ إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَىٰ. وَصَرَّحَ الحُسَيْنِيُّ بِنِسْبَتِهِ: «الحَنْبَلِيّ».

يُسْتَدْرَكُ عَلَىٰ المُؤَلِّفِ ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ فِي وَفَيَاتِ سَنَةِ (٦٢٧هـ):

480 ـ مُحَمَّدُ بْنُ عَطَاءِ اللهِ بْنِ خَلَفِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ غُنَيٍّ، أَبُوعَبْدِاللهِ، الكِلاَبِيُّ، البَدَوِيُّ، الزَّاهِدُ، نَزِيْلُ سَفْحِ جَبَلِ «قَاسِيُونَ» سَمِعَ مِنْ أَبِي عَبْدِاللهِ بْنِ صَدَقَةَ، وَيَحْيَىٰ الثَّقَفِيِّ، وَأَحْمَدَ بْنِ المَوَازِيْنِيِّ، وَلاَزَمَ أَبَا الخَيْرِ سَلاَمَةَ الحَدَّادِ، وَأَكْثَرَ عَنْهُ وَصَارَ يَنُوْبُ فِي مِحْرَابِ الحَنَابِلَةِ، وَكَانَ مَعْدُوْدًا مِنَ العُبَّادِ الأَخْيَارِ، المُسَابِقِيْنَ إِلَىٰ الطَّاعَاتِ، وَكَانَ =

. . . .

= يُكَرِّرُ عَلَىٰ «مُخْتَصرِ الخِرَقِيِّ»، أَخْبَارُهُ فِي: التَّكْمِلَةِ لِوَفَيَاتِ النَّقَلَةِ (٣/ ٢٦١)، وَتَارِيْخِ الإِسْلَامِ (٢٩٦).

481 ـ وَمُحَمَّدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ عَبْدِاللهِ الفُوطِيُّ، أَبُوعَبْدِاللهِ البَغْدَادِيُّ، المُقْرِيءُ، شَيْخٌ صَالِحٌ، خَيِّرٌ، مَشْهُوْرٌ بِالإِمَانَةِ وَالدِّيْنِ كَذَا قَالَ الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ فِي تَارِيْخِ الإِسْلَامِ، وَذَكَرَالمُؤَلِّفُ ابنهُ عَبْدَالقَاهِرِ بنَ مُحَمَّدٍ(ت: ٦٥٦هـ) وَأُسْرَتُهُمْ مَعْرُوفَةٌ بِالعِلْمِ مِنْهُمْ عَبْدُالرَّزَّاقِ بْنُ أَحْمَدَ (ت: ٧٢٣هـ)، المُؤَلِّفُ المَشْهُوْرُ صَاحِبُ مَجْمَعِ الآدَابِ، وَغَيْرِهِ، ذَكَرَالمُؤَلِّفُ أَيْضًا. أَخْبَارُ مُحَمَّدٍ فِي: التَّكْمِلَةِ لِوَفَيَاتِ النَّقَلَةِ (٣/ ٢٦٩)، وَتَارِيْخِ الإِسْلَامِ (٢٩٥)، وَالمُشْتَبَهِ (٢/ ٥٢٥)، وَالتَّوْضِيحِ (٧/ ١٩٤)، وَطَبَقَاتِ النُّحَاةِ وَاللُّغَوِيين لابنِ قَاضِي شُهْبَةَ (وَرَقَة: ٤٦٥).

482 ـ وَمُحَمَّدُ بْنُ النَّفِيْسِ بنِ مُنْجِبِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ، العَدْلُ، العَالِمُ، أَبُوعَبْدِاللهِ البَغْدَادِيُّ «ابْنُ الرَّزَّازِ» قَالَ الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ: «تَفَقَّهَ عَلَىٰ مَذْهَبِ أَحْمَدَ، عَلَىٰ أَبِي إِسْحَـٰقَ بْنِ الصَّقَّالِ. . . وَكَانَ ثِقَةً، نَبِيْلاً». أَخْبَارُهُ فِي: التَّكْمِلَةِ لِوَفَيَاتِ النَّقَلَةِ (٣/ ٢٦٥)، وَتَارِيْخِ الإِسْلَامِ (٢٩٧).

483 ـ وَمُحَمَّدُ بنُ مُقْبِلِ بْن قَاسِمِ اليَاسِرِيُّ، أَبُوعَبْدِاللهِ البَغْدَادِيُّ، ذَكَرَ المُؤَلِّفُ ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ أَخَاهُ عُثْمَانَ بْنُ مُقْبِلٍ (ت: ٦١٦هـ) فِي مَوْضِعِهِ. أَخْبَارُ مُحَمَّد فِي: التَّكْمِلَةِ لِوَفَيَاتِ النَّقَلَةِ (٣/ ٢٦٤)، وَتَاريخِ الإِسْلَامِ(٢٩٧).

484 ـ وَهِبَةُ اللهُ بْنُ وَجِيْهِ بْنِ هِبَةِ اللهِ بْنِ المُبَارَكِ، أَبُوالبَرَكَاتِ، ابْنُ السَّقَطِيِّ، ذَكَرَهُ الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ فِي تَارِيْخِ الإِسْلَامِ (٢٩٩)، وَقَالَ: شَيْخٌ، حَسَنٌ، سَمِعَ ابْنَ البَطِّيِّ، وَمُحَمَّدَ بْنَ مَسْعُوْدِ بنِ السَّدْنَكِ، وَعَنْهُ ابْنُ النَّجَّارِ. ذَكَرَ المُؤَلِّفُ جَدَّهُ هِبَةَ اللهِ بْنَ المُبَارَكِ (ت: ٥٠٩هـ) وَاسْتَدْرَكْتُ وَالِدَهُ وَجِيْهَ بْنَ هِبَةِ اللهِ (ت: ٥٦٧هـ). أَخْبَارُ هِبَةِ اللهِ فِي تَارِيْخِ الإِسْلَامِ (٢٩٩).

سَمِعَ مِنْ أَبِي شَاكِرٍ السَّقْلاَطُونِيِّ، وَعبْدِالحَقِّ اليُوسُفِيِّ، وَعَبْدِالرَّحْمَـٰنِ بْنِ جَامِعٍ الفَقِيْهُ، وَشُهْدَةَ، وَتَفَقَّهَ عَلَىٰ ابْنِ المَنِّيِّ، وَكَانَ حَسَنَ الكَلاَمِ فِي مَسَائِلِ الخِلاَفِ، وَفِيْهِ صَلاَحٌ وَدِيَانَةٌ، وَلَهُ مَسْجِدٌ بِـ«الرَّيَّانِ» يُصَلِّي فِيْهِ، وَيُقْرِىءُ النَّاسَ، وَكَانَ زِيُّهُ زِيَّ العَوَامِّ فِي مَلْبَسِهِ، وَحَدَّثَ، وَسَمِعَ مِنْهُ جَمَاعَةٌ.

تُوُفِّيَ لَيْلَةَ الثُّلاَثَاءِ ثَانِي عَشَرَ شَعْبَانَ سَنَةَ سَبْعٍ وَعِشْرِيْنَ وَسِتِّمَائَةَ، وَدُفِنَ مِنَ الغَدِ بِمَقْبَرَةِ «الرَّيَّانَ» خَلْفَ مَسْجِدِهِ.

وَقَالَ ابْنُ النَّجَّارِ: وَأَظُنُّهُ نَاطَحَ السَّبْعِيْنَ، رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَىٰ.

٣٢٥ ـ **عَبْدُالوَهَّابِ بْنُ زَاكِي**[1] بْنِ جُمَيْعٍ الحَرَّانِيُّ، الفَقِيْهُ، نَاصِحُ الدِّيْنِ، أَبُومُحَمَّدٍ نَزِيْلُ «دِمَشْقَ». سَمِعَ بِـ«حَرَّانَ» مِنْ عَبْدِالقَادِرِ الرُّهَاوِيِّ مُتَأَخِّرًا.

قَالَ ابْنُ حَمْدَانَ: كَانَ فَاضِلاً فِي الأَصْلَيْنِ والخِلاَفِ، فِي الفُرُوعِ وَالعَرَبِيَّةِ، وَالنَّظْمِ وَالنَّثْرِ، وَغَيْرِ ذٰلِكَ. رَحَلَ إِلَىٰ «بَغْدَادَ» وَقَرَأْتُ عَلَيْهِ «الجَدَلَ الكَبِيْرَ» لاِبْنِ المَنِّيِّ، وَبَعْضَ «تَعْلِيْقَتِهِ» وَ«مُنْتَهَىٰ السُّوْلِ» وَغَيْرَ ذٰلِكَ، وَكَانَ كَثِيْرَ المُرُوءَةِ وَالأَدَبِ، حَسَنَ الصُّحْبَةِ. وقُلْتُ فِي مَرْثِيَّتِهِ أَبْيَاتًا، مِنْهَا:[2]

عَلاَ مَنْزِلاً عَالٍ مِنَ المَجْدِ وَالنُّهَىٰ ... فَأَضْحَىٰ وَلاَ يَرْقَىٰ لَهُ مَوْرِدَ الشُّرْبِ

---

(١) ٣٢٥ ـ ابْنُ زَاكِي الحَرَّانِي (؟ ـ ٦٢٨هـ):
أَخْبَارُهُ فِي: مُخْتَصَر الذَّيْلِ عَلَىٰ طَبَقَاتِ الحَنَابِلَة لابن نَصْرِ اللهِ (وَرَقَة: ٦٤)، وَالمَقْصَدِ الأَرْشَدِ (٢/ ١٣٧)، وَالمَنْهَجِ الأَحْمَدِ (٤/ ١٩٣)، ومُخْتَصَرِهِ «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ٣٦٠). وَيُرَاجعُ: التَّكْمِلَةُ لِوَفَيَاتِ النَّقَلَةِ (٣/ ٢٩٢)، وَالقَلاَئِدُ الجَوْهَرِيَّةُ (٤٧٥) وَالشَّذَرَاتُ (٥/ ١٢٨) (٧/ ٢٢٥).

(٢) عَنِ المُؤَلِّفِ فِي «المَنْهَجِ الأَحْمَدِ».

وَسَادَ لِسَادَاتِ الزَّمَانِ بِسُؤْدَدٍ   يَدُوْمُ دَوَامَ الدَّهْرِ فِي الشَّرْقِ وَالغَرْبِ

وَذَكَرَ المُنْذِرِيُّ: أَنَّهُ حَدَّثَ بِشَيءٍ مِنْ شِعْرِهِ، قَالَ: وَ«جُمَيْعٌ» بِضَمِّ الجِيْمِ وَفَتْحِ المِيْمِ.

وَتُوُفِّيَ فِي خَامِسِ ذِي القَعْدَةَ سَنَةَ ثَمَانٍ وَعِشْرِيْنَ وَسِتِّمَائَةَ بِـ«دِمَشْقَ» وَدُفِنَ مِنَ الغَدِ بِسَفْحِ قَاسِيُوْنَ رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَىٰ.

٣٢٦ ـ **سُلَيْمَانُ بْنُ عُمَرَ** (١) بْنِ المُشَبِّكِ الحَرَّانِيُّ، الفَقِيْهُ، الأُصُولِيُّ، أَبُو الرَّبِيْعِ، وَيُلَقَّبُ «كَمَالُ الدِّيْنِ». قَالَ ابْنُ حَمْدَانَ: كَانَ رَجُلاً صَالِحًا، وَرِعًا، فَاضِلاً فِي الأَصْلَيْنِ وَالخِلاَفِ، وَالمَذْهَبِ، وَلَهُ تَصَانِيْفُ كَثِيْرَةٌ فِي ذٰلِكَ كُلِّهِ، مِنْهَا «عِبَادَاتٌ»، وَ«مُخْتَصَرُ الهِدَايَةِ» وَ«الوِفَاقُ وَالخِلاَفِ بَيْنَ الأَئِمَّةِ الأَرْبَعَةِ» وَ«مَسَائِلِ خِلاَفٍ» وَ«أُصُولُ فِقْهٍ»، وَغَيْرُ ذٰلِكَ.

قُلْتُ: رَأَيْتُ لَهُ كِتَابَ «الرَّاجِحُ» فِي أُصُوْلِ الفِقْهِ، قَالَ: وَمِنْهَا: «اعْتِقَادُ أَهْلِ حَرَّانَ»، وَ«نَفْيُ الآفَاتِ عَنْ آيَاتِ الصِّفَاتِ»، وَ«صَرْفُ الاِلْتِبَاسِ عَنْ بِدْعَةِ قِرَاءَةِ الأَخْمَاسِ» وَغَيْرِ ذٰلِكَ.

قَالَ: وَعُدْتُهُ فِي مَرَضِهِ، وَلَمْ أَسْمَعْ مِنْهُ شَيْئًا، مَاتَ زَمَنَ اشْتِغَالِي، وَنَدِمْتُ عَلَىٰ مَا فَاتَنِي مِنْهُ.

---

(١) ٣٢٦ ـ **أَبُو الرَّبِيْعِ بْنُ المُشْبِّكِ** (؟ ـ بَعْدَ ٦٢٠هـ):
أَخْبَارُهُ فِي: مُخْتَصَرِ الذَّيْلِ عَلَىٰ طَبَقَاتِ الحَنَابِلَةِ لابْنِ نَصرِ اللهِ (وَرَقَة: ٦٤)، وَالمَقْصَدِ الأَرْشَدِ (١/ ٥٢٩)، وَالمَنْهَجِ الأَحْمَدِ (٤/ ١٩٤)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ٣٦١).

تُوُفِّيَ بَعْدَ العِشْرِيْنَ وَسِتِّمَائَةَ يَعْنِي بـ«حَرَّانَ».

قُلْتُ: أَظُنُّهُ مَاتَ فِي أَوَّلِ هَـٰذِهِ العَشْرِ(١). وَاللهُ أَعْلَمُ.

---

(١) في (ط): «هَـٰذَا الشَّهْرِ» وَلَيْسَ فِي الكَلامِ شَهْرٌ؟!.

يُسْتَدْرَكُ عَلَىٰ المُؤَلِّفِ ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ فِي وَفَيَاتِ سَنَةِ (٦٢٨هـ):

485 ـ **أَحْمَدُ بْنُ الحُسَيْنِ بْنِ عَبْدِاللهِ بْنِ حَسْنُوْنَ النَّرْسِيُّ**، أَبُونَصْرٍ البَغْدَادِيُّ. مِنْ أُسْرَةٍ عِلْمِيَّةٍ شَهِيْرَةٍ، قَالَ الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ: «وَهُوَ مِنْ بَيْتِ الحَدِيثِ وَالعَدَالَةِ». أَخْبَارُهُ فِي: التَّقْيِيْدِ (١٣٩)، وَالتَّكْمِلَةِ لِوَفَيَاتِ النَّقَلَة (٣/ ٢٨٦)، وَتَارِيْخِ الإِسْلَام (٣٠٢)، وسِيَرِ أَعْلَامِ النُّبَلَاءِ (٢٢/ ٣٠٧)، وَالمُخْتَصَرِ المُحْتَاجِ إِلَيْهِ (١/ ١٨٠)، وَالنُّجُوْمِ الزَّاهِرَةِ (٦/ ٢٧٧)، وَالشَّذَرَاتِ (٥/ ١٣٦).

486 ـ **وَحَمزَةُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ إِسمَاعِيْلَ** بْنِ حَمزَةَ الطَّبَّالُ الأَزَجِيُّ البَغْدَادِيُّ، مِنْ أُسْرَةٍ عِلْمِيَّةٍ مَشْهُورَةٍ، جَدُّهُ إِسْمَاعِيْلُ بْنُ حَمْزَةَ بْنِ عُثْمَانَ بْنِ الحُسَيْنِ (ت: ٦٠٧هـ) تَقَدَّمَ اسْتِدْرَاكُهُ، وَسَيَأْتِي اسْتِدْرَاكُ وَالِدِهِ فِي السَّنَةِ التَّالِيَةِ. أَخْبَارُهُ فِي: التَّكْمِلَةِ لِوَفَيَاتِ النَّقَلَةِ (٣/ ٢٩٢)، وَقَالَ: «حَدَّثَ هُوَ وَأَبُوهُ، وَجَدُّهُ وَكَانَ أَبُوهُ مُتَقَدِّمًا عَلَىٰ الطَّبَالْين بِدَارِ الخِلَافَةِ المُعَظَّمَةِ فِي أَوْقَاتِ الصَّلَاةِ.

487 ـ **عَائِشَةُ بِنْتُ عَبْدِالرَّزَّاقِ بْنِ عَبْدِالقَادِرِ الجِيْلِيُّ**، ذَكَرَ المُؤَلِّفُ وَالِدَهَا عَبْدَالرَّزَّاقِ (ت: ٦٠٣هـ) وَجَدَّهَا عَبْدَالقَادِرِ (ت: ٥٦١هـ). أَخْبَارُهَا فِي التَّكْمِلَةِ لِوَفَيَاتِ النَّقَلَةِ (٣/ ٢٨٤)، وَتَارِيخِ الإِسْلَامِ (٣١٦).

488 ـ **عَبْدُالسَّلَامِ بْنُ عَبْدِاللهِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ بَكْرَانَ**، أَبُوالفَضْلِ الدَّاهِرِيُّ، الخَفَّافُ الخَرَّازُ، مُحَدِّثٌ، كَبِيْرٌ، مَشهُورٌ، تَقَدَّمَ اسْتِدْرَاكُ وَالِدِهِ (ت: ٥٧٥هـ). أَخْبَارُهُ فِي: مُعجَمِ البُلْدَانِ (٢/ ٤٩٦)، وَالتَّقْيِيْدِ (٣٥٣)، وَالتَّكْمِلَةِ لِوَفَيَاتِ النَّقَلَةِ (٣/ ٢٨٣)، وَالعِبَرِ (٥/ ١١٢)، وَسِيَرِ أَعْلَامِ النُّبَلَاءِ (٢٢/ ١٢١)، وَغَايَةِ النِّهَايَةِ (١/ ٣٨٧)، وَالنُّجُومِ الزَّاهِرَةِ (٦/ ٢٧٧)، وَبُغْيَةِ الوُعَاةِ (٢/ ٩٦)، وَالشَّذَرَاتِ (٥/ ١٢٨)، وَالدَّاهِرِيَّةُ =

٣٢٧ ـ **خَلَفُ بْنُ مُحَمَّدٍ** (١) الكِنَّرِيُّ، البَغْدَادِيُّ، المُقْرِيءُ، أَبُو الذُّخْرِ.

وُلِدَ بِـ«كِنَّر» مِنْ قُرَىٰ «بَغْدَادَ» سَنَةَ خَمْسٍ وَأَرْبَعِيْنَ وَخَمْسِمَائَةَ، وَحَفِظَ بِهَا القُرْآنَ، وَتَفَقَّهَ فِي المَذْهَبِ ثُمَّ سَافَرَ إِلَىٰ «المَوْصِلِ» وَاسْتَوْطَنَهَا، وَسَمِعَ بِهَا مِنَ الخَطِيْبِ أَبِي الفَضْلِ الطُّوْسِيِّ، وَيَحْيَىٰ الثَّقَفِيِّ، وَغَيْرِهِمَا.

وَحَدَّثَ، وَأَقْرَأَ القُرْآنَ، وَكَتَبَ عَنْهُ النَّاسُ، وَكَانَ مُتَدَيِّنًا، صَالِحًا، حَسَنَ الطَّرِيْقَةِ. تُوُفِّيَ فِي مُحَرَّمٍ سَنَةَ تِسْعٍ وَعِشْرِيْنَ وَسِتِّمَائَةَ بِـ«المَوْصِلِ»، رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَىٰ.

٣٢٨ ـ **يُوْسُفُ بْنُ فَضْلِ اللهِ** (٢) بْنِ يَحْيَىٰ السَّكَاكِيْنِيُّ الحَرَّانِيُّ، الأَدِيْبُ الزاهد،

= المَنْسُوبُ إِلَيْهَا قَرْيَةٌ مِنْ سَوادِ بَغْدَادَ. قَالَ يَاقُوْتٌ: «وَهُوَ حَيٌّ فِي وَقْتِنَا هَـٰذَا سَنَةَ ٦٢٠هـ».

(١) ٣٢٧ ـ **أَبُو الذُّخْرِ الكِنَّرِيُّ (؟ ـ ٦٢٩هـ)**:

أَخبَارُهُ فِي: مُخْتَصَرِ الذَّيْلِ عَلَىٰ طَبَقَاتِ الحَنَابِلَةِ لابنِ نَصْرِ اللهِ (وَرَقَة: ٦٤)، وَالمَقْصَدِ الأَرْشَدِ (١/ ٣٧٧)، وَالمَنْهَجِ الأَحْمَدِ (٤/ ١٩٣)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ٣٦٠). وَيُرَاجعُ: مُعْجَمُ البُلْدَانِ (٤/ ٥٤٨)، وَشَذَرَاتُ الذَّهَبِ (٥/ ١٢٣) (٧/ ٢١٧)، وَنِسْبَتُهُ إِلَىٰ «كِنَّر» وَهِيَ قَرْيَةٌ كَبِيْرَةٌ مِنْ «بَغْدَادَ» مِنْ نَوَاحِي «دُجَيْلَ» بِالكَسْرِ وَتَشْدِيْدِ ثَانِيْهِ.

(٢) ٣٢٨ ـ **أَبُو المُظَفَّرِ السَّكَاكِيْنِيُّ (؟ ـ ٦٢٤هـ)**:

أَخْبَارُهُ فِي: مُخْتَصَرِ الذَّيْلِ عَلَىٰ طَبَقَاتِ لابنِ نَصْرِ اللهِ (وَرقة: ٦٤)، وَالمَقْصَدِ الأَرْشَدِ (٣/ ١٤٣)، وَالمَنْهَجِ الأَحْمَدِ (٤/ ١٩٤)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ٣٦١). وَيُرَاجعُ: عُقُوْدُ الجُمَانِ لابنِ الشَّعَّارِ (١٠/ ٢٤٤)، وَأَنَا أَنْقُلُ لَكَ مَا قَالَهُ ابْنُ الشَّعَّارِ فِي عُقُودِ الجُمَانِ، فَكُلُّ مَا فِيهِ مُفِيْدٌ قَالَ: «... ذَكَرَهُ مَحَاسِنُ بْنُ سَلاَمَةَ الحَرَّانِيُّ في تَارِيْخِهِ [تَارِيْخ حَرَّانَ] وَقَالَ: كَانَتْ وَفَاةُ يُوْسُفَ السَّكَاكِيْنِيِّ بِـ«حَرَّانَ» ثَامِنَ عَشَرَ المُحَرَّمِ سَنَةَ أَرْبَعٍ وَعِشْرِيْنَ وَسِتِّمَائَةَ، وَدُفِنَ بِمَنْزِلِهِ، وَوَقَفَ دَارَهُ فِي مَحِلَّةِ الجَلاَعِطَةِ دَارًا لِلْحَدِيْثِ، وَوَقَفَ كُتُبَهُ عَلَيْهَا، وَكَانَ يَعْرِفُ شَيْئًا مِنَ النَّحْوِ وَاللُّغَةِ، وَالفِقْهِ، وَالفَرَائِضِ، وَالقِرَاءَاتِ، =

. . . .

= وَعِلْمِ التَّجْوِيْدِ والتَّصْرِيْفِ وَشِعْرٍ، وَيُقْرِىءُ النَّحْوَ، قَرَأَ عَلَيْهِ جَمَاعَةٌ مِنْ أَهْلِ «حَرَّانَ» وَغَيْرِهَا، النَّحوَ، وَالتَّجْوِيْدَ، وَالوَقْفَ وَالابْتِدَاءَ، وَاجْتَمَعَ بِـ«بَغْدَادَ» بِأَبِي البَقَاءِ عَبْدِاللهِ ابْنِ الحُسَيْنِ العُكبُرِيِّ النَّحْوِيِّ، وَقَرَأَ عَلَيْهِ شَيْئًا مِنَ النَّحْوِ وَالعَرَبِيَّةِ، وَكَانَ يَعْمَلُ السَّكَاكِيْنَ وَالمَغَازِلَ وَغَيْرَهَا بِيَدِهِ، وَيَأْكُلُ مِنْهَا، وَحَجَّ إِلَىٰ بَيْتِ اللهِ الحَرَامِ، وَكَانَ رَجُلاً عَاقِلاً، يَأْمُرُ بِالمعْرُوفِ وَيَنْهَىٰ عَنِ المُنْكَرِ، وَجَوَّدَ القُرْآنَ عَلَىٰ الشَّيْخِ أَبِي بَكْرٍ عَبْدِاللهِ بنِ عَبْدِالرَّحْمَـٰنِ بْنِ عَلِي بْن عَبْدِالرَّحْمَـٰنِ بْنِ حِبَّانَ الحَرَّانِيِّ، الإِمَامُ، المُقْرِيءُ، وَسَمِعَ عَلَيْهِ تَجْوِيدِ الشَّيْخِ أَبِي الكَرَمِ فِتْيَانَ بْنِ مَيَّاحِ ابْنِ أَحْمَدَ بْنِ سُلَيْمَانَ الحَرَّانِيِّ، وَكَانَ شَيْخُهُ فِي التَّصَوُّفِ الشَّيْخِ أَبُومُحَمَّدٍ عَبْدُاللهِ بْنُ سُلَيْمَانَ بن يَحْيَىٰ بْنِ حَسَّانَ، صَاحِبِ الشَّيْخِ عَتِيْقِ بْنِ عَلِيٍّ ـ رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَىٰ ـ وَسَمِعَ الحَدِيْثَ الكَثِيْرَ بِـ«دِمَشْقَ» وَ«بَغْدَادَ» وَ«حَرَّانَ» وَبَنَىٰ المَسْجِدَ الَّذِي كَانَ يُعْرَفُ بِهِ عِنْدَ دَارِهِ، وَاشْتَرَىٰ لَهُ مُلْكًا وَأَرَادَ أَنْ يَزِيْدَ فِيْهِ فَأَدْرَكَهُ المَوْتُ، وَلَمْ يَشْتَرِ بِمَالِهِ لَـٰكِنْ بِجَاهِهِ وَوِسَاطَتِهِ، فَكَانَ يُقْرِيءُ قَوْمًا مِنْ أَوْلاَدِ الأُمَرَاءِ، وَسَمِعَ فِيْمَا سَمِعَ بِـ«حَرَّانَ» عَلَىٰ أَبِي الثَّنَاءِ حَمَّادِ بْنِ هِبَةِ اللهِ الحَرَّانِيِّ، وَالحَافِظِ أَبِي مُحَمَّدٍ عَبْدِالقَادِرِ بْنِ عَبْدِاللهِ الرُّهَاوِيِّ، وَأَبِي زَكَرِيَّا يَحْيَىٰ بْنِ أَبِي الفَتْحِ ابْنِ عُمَرَ الطَّبَّاخِ، وَانْتَقَلَ أَبُومُحَمَّدٍ عَبْدُالقَادِرِ إِلَىٰ جِوَارِ يُوْسُفَ السَّكَاكِيْنِيِّ وَبَنَىٰ إِلَىٰ جَانِبِ مَسْجِدِهِ دَارًا، وَسَكَنَهَا حَتَّىٰ مَاتَ، وَكَانَ يُسْمِعُ النَّاسَ فِي المَسْجِدِ الَّذِي يُصَلِّي فِيْهِ يُوْسُفُ، ثُمَّ أَوْرَدَ لَهُ قَصِيْدَةً لاَمِيَّةً عَدَدُ أَبْيَاتِهَا مَائَتَانِ وَأَرْبعَةَ عَشَرَبَيْتًا يَرْثِي فِيْهَا الشَّيْخُ الفَقِيْهُ، الإِمَامُ مُوَفَّقُ الدِّيْنِ أَبَامُحَمَّدٍعَبْدُاللهِ بْنَ قُدَامَةَ المَقْدِسِيَّ، رَحْمَةُ اللهُ عَلَيْهِ، شَيْخَ الحَنَابِلَةِ فِي وَقْتِهِ بِـ«دِمَشْقَ» وَذَكَرَ فِيْهَا مُعْجِزَاتِ النَّبِيِّ ﷺ، وَذَكَرَ فِيهَا فَضَائِلَ الشَّيْخِ المُوَفَّقِ المَقْدِسِيِّ، وَبَعَثَ بِهَا إِلَىٰ دِمَشْقَ إِلَىٰ الفَقِيْهِ عَبْدِالوَهَّابِ بْن زَاكِي بْنِ جُمَيْعٍ الحَرَّانِيِّ ـ رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَىٰ ـ هَـٰذَا آخِرُ كَلاَمِ مَحَاسِنٍ. أَنْشَدَنِي الشَّيْخُ المُفِيْدُأَبُوحفْصٍ عُمَرُ بْنُ مَكِّيِّ بْنِ سَرْجَاءِ بْنِ مُحَمَّدٍ المُقرِيءُ القَلاَنِسِيُّ الحَلَبِيُّ بِهَا، يَوْمَ الجُمُعَةِ العِشْرِيْنَ مِنَ المُحَرَّمِ، سَنَةَ ثَمَانٍ وَثَلاَثِيْنَ وَسِتِّمَائَةَ قَالَ: أَنْشَدَنِي الشَّيْخُ الصَّالِحُ

الزَّاهِدُ، أَبُو المُظَفَّرِ، وَأَبُو الحَجَّاجِ، سَمِعَ عَلَىٰ الرُّهَاوِيِّ بِـ«حَرَّان» بَعْدَ السِّتِّمَائَةَ.

وَذَكَرَهُ ابْنُ حَمْدَانَ فَقَالَ: كَانَ إِمَامَ البَلَدِ فِي وَقْتِهِ فِي النَّحْوِ وَاللُّغَةِ وَالتَّصْرِيْفِ، وَالقِرَاءَاتِ. وَلَهُ تَصْنِيْفٌ كَبِيْرٌ فِي الزُّهْدِ وَالوَرَعِ، وَلَهُ النَّظْمُ الكَثِيْرُ الحَسَنُ.

وَتُوُفِّيَ بِـ«حَرَّانَ» وَدُفِنَ بِدَارِهِ الَّتِي جَعَلَهَا دَارَ حَدِيْثٍ، وَوَقَفَ بِهَا خِزَانَتَهُ وَكُتُبَهُ. وَلَمْ تُؤَرَّخْ وَفَاتُهُ، ثُمَّ رَأَيْتُهُ قَدْ سُمِعَ عَلَيْهِ شَيءٌ مِنْ نَظْمِهِ فِي صَفَرٍ سَنَةَ إِحْدَىٰ وَعِشْرِيْنَ وَسِتِّمَائَةَ بِـ«حَرَّانَ» وَمِنْهُ قَوْلُهُ:

أَفِقْ يَاذَا النُّهَىٰ وَابْغِ الوِفَاقَا ... فَقَدْ وَاللهِ أَفْلَحَ مَنْ أَفَاقَا
وَنَفْسَكَ أَيُّهَا المَغْرُوْرُ صُنْهَا ... عَنِ الدُّنْيَا وَبُتَّ لَهَا طَلاَقَا
وَلاَ تَرْكَنْ إِلَيْهَا فَهِيَ سِجْنٌ ... سَفِيْهٌ مَنْ رَجَا مِنْهَا إِبَاقَا
وَلاَ تَفْرَحْ بِزُخْرُفِهَا، فَإِنِّي ... رَأَيْتُ تَمَامَ مَا تُعْطَىٰ مُحَاقَا
وَلَـٰكِنْ مَنْ تَلَفَّعَ ثَوْبَ زُهْدٍ ... يَفُكُّ بِزُهْدِهِ عَنْهُ الوِثَاقَا
إِذَا مَا سَاعَةٌ لِلْحَشْرِ قَامَتْ ... وَلَمْ يُرَ عِنْدَ صُبْحَتِهَا فُوَاقَا

= أَبُو المُظَفَّرِ يُوْسُفُ بْنُ فَضْلِ اللهِ بْنِ يَحْيَىٰ الحَرَّانِيُّ ـ رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَىٰ ـ لِنَفْسِهِ فِي صَفَرَ سَنَةَ إِحْدَىٰ وَعِشْرِيْنَ وَسِتِّمَائَةَ، بِـ«حَرَّانَ» هَـٰذِهِ القَصِيْدَة فِي الزُّهْدِ، وَيَمْدَحُ النَّبِيَّ ﷺ . . . » وَأَوْرَدَ القَصِيْدَةَ المَوْجُوْدَةَ هُنَا ثُمَّ قَالَ: وَقَالَ أَيْضًا يَرثِي الشَّيْخَ المُوَفَّقَ أَبَامُحَمَّدٍعَبْدَاللهِ بْنَ أَحْمَدَ بْنِ قُدَامَةَ المَقْدِسِيَّ، الفَقِيْهَ، الحَنْبَلِيَّ ـ رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَىٰ ـ مِنْ قَصِيْدَةٍ طَوِيْلَةٍ أَوَّلُهَا:

الحَمْدُ للهِ القَدِيْمِ الأَوَّلِ ... مَا أَطَّ رَحْلُ مُسَافِرٍ مُتَحَوِّلِ
يَقْرُو إِلَىٰ أُمِّ القُرَىٰ سَنَنَ القِرَىٰ ... سَنَّ القَرَىٰ بِتَوَاضُعٍ وَتَدَلُّلِ

وَأَوْرَدَ مِنْهَا أَحَدَ عَشَرَ بَيْتًا وَقَالَ: «وَهِيَ طَوِيْلَةٌ».

وَبُرِّزَتِ الجَحِيمُ لَهَا زَفِيْرٌ ... وَحَلَّ عَذَابُهَا بِهِمْ وَحَاقَا
وَتُنْصَبُ لِلْعُصَاةِ وَقَدْ أَتَوْهَا ... وَمَا وَافَوا بِصَالِحَةٍ رَهَاقَا
فَكُنْ حَذِرًا وُقِيْتَ حُلُوْلَ دَارٍ ... يَكُوْنَ شَرَابُ سَاكِنِهَا غَسَاقَا
وَجَاهِدْ كَيْ تَصِيْرَ إِلَىٰ نَعِيْمٍ ... مُقِيْمٍ لاَ تَخَافُ لَهُ فِرَاقَا
بِدَارٍ شُرْبُ سَاكِنِهَا رَحِيْقٌ ... يُعَاطَىٰ الكَأْسَ مُتْرَعَةً دِهَاقَا
مِنَ التَّسْنِيْمِ(١) وَالوِلْدَانُ تَسْعَىٰ ... بِهَا أَبَدًا صَبُوْحًا وَاغْتِبَاقَا
وَعِنْدَهُمْ حِسَانٌ قَاصِرَاتٌ ... صَفَا وُدُّ الحِسَانِ لَهُمْ وَرَاقَا
وَأَنْهَارٌ بِهَا عَسَلٌ مُصَفَّىٰ ... وَمِنْ لَبَنٍ زَهَا الرَّائِي وَشَاقَا
وَمِنْ خَمْرٍ تَلَذُّ لِشَارِبِيْهَا ... وَلاَ تَغْتَالُ عَقْلاً إِذْ تُسَاقَىٰ
وَمَاءٌ(٢) لا يُرَىٰ فِيْهَا أُجُوْنٌ ... إِذَا مَا اسْتَاقَهُ السَّاقِي وَذَاقَا
وَأَفْنَانُ القُطُوْفِ بِهَا دَوَانٍ(٣) ... وَتَعْتَنِقُ الغُصُوْنَ بِهَا اعْتِنَاقَا
وَفِيْهَا مَا تَشْتَهِي(٤) النَّفْسُ حَتْمًا ... لِمَنْ لَمْ يَنْوِ فِي الدُّنْيَا نِفَاقَا
وَلَمْ يَأْتِ الخَطَايَا مُسْتَحِلاًّ ... وَلاَ دَانَىٰ فَوَاحِشَهَا شِقَاقَا
وَأَعْظَمُ مِنَّةٍ للهِ فِيْهَا ... عَلَىٰ العَبْدِ التَّحِيَّةُ حِيْنَ لاَقَىٰ

---

(١) في (ط): «مِنَ التَّسليم» تَحْرِيْفٌ ظَاهِرٌ. وَيَشْهَدُ للتَّصْحِيْحِ ﴿وَمِزَاجُهُۥ مِن تَسۡنِيمٍ ۝٢٧﴾.

(٢) في (ط): «وَمَالاً». وَيَشْهَدُ للتَّصْحِيْحِ قَوْلُ عَلْقَمَةَ بن عَبْدَةَ:

فَأَوْرَدَهَا مَاءً كَأَنَّ جِمَامَهُ ... مِنَ الأُجْنِ حِنَّاءٌ مَعًا وَصَبِيْبُ

وَالمَاءُ الآجِنُ: المُتَغَيِّرُ الطَّعْمِ وَاللَّوْنِ.

(٣) في «عُقُودِ الجُمَانِ»: «رَوَانٍ» تَحْرِيْفٌ أَيْضًا، ويشهد للتصحيح ﴿قُطُوفُهَا دَانِيَةٌ ۝٢٣﴾.

(٤) كَذَا فِي الأُصُوْلِ؟ وَلَعَلَّ صَوَابَهَا: «تَشَهَّىٰ». وَأَصْلُهُ «تَتَشَهَّىٰ» فَحَذَفَ إِحْدَىٰ التَّاءَيْنِ.

سَـلاَمٌ يَـا عِبَـادِي نِلْتُمُـوْهُ ... جَزَاءٌ مِنْ مَلِيْكِكُمُوا وَفَاقَا
فَخَرُّوا ثُمَّ كَادَ العَقْلُ مِنْهُمْ ... وَقَدْ لاَقَوْهُ يَنْطَلِقُ انْطِلاَقَا
وَكَيْفَ القَلْبُ لاَ يَنْشَقُّ مِنِّي ... عَلَىٰ هَـٰذَا بِغُصَّتِهِ انْشِقَاقَا
وَحَوْلَ القَوْمِ أَشْجَارٌ وَرَوْضٌ ... مِنَ المُرْجَانِ تَصْطَفِقُ اصْطِفَاقَا
وَحُوْرٌ مِنْ بُطُوْنِ الغَيْبِ تَبْدُو ... فَتَعْتَلِقَ القُلُوْبَ بِهَا اعْتِلاَقَا
يُلاَعِبُ بَعْضُهُمْ بَعْضًا سُرُوْرًا ... بِـوُدٍّ مَـا أَتَـوا فِـيْهِ مَـذَاقَـا
فَمَنْ رَامَ الخُلُوْدَ بِدَارِ عَدْنٍ ... يُشَمِّرُ فِي تَطَلُّبِ ذَاكَ سَاقَا
وَيُلْزِمُ نَفْسُهُ سَهَرَ اللَّيَالِي ... وَيَكْلَفُ فِي العِبَادَةِ مَاأَطَاقَا
فَـلاَ وَاللهِ مَـا نَـالَ المَعَالِي ... أَخُـو دَعَـة يَمُـدُّ لَـهُ رُوَاقَـا
وَيُـنْشِدُ مُسْتَظِـلاًّ فِي فِنَـاهُ ... أَيَدْرِي الرَّبْعَ أَيَّ دَم أَرَاقَا
بَلَىٰ وَاللهِ مَنْ جَدَّ اجْتِهَادًا ... وَسَابَقَ فِي رِضَىٰ المَوْلَىٰ سِبَاقَا
وَحَجَّ البَيتَ عَامًا بَعْدَ عَام ... وَأَعْمَلَ نَحْوَهُ عِيسًا دِقَاقَا
وَلَمْ يَرْكَنْ إِلَىٰ الدُّنْيَا غُرُوْرًا ... وَقَطَّـعَ مِنْ عَلاَئِقِهَا الرِّبَاقَا
وَلاَ يُلْوِي عَلَىٰ أَهْلٍ وَمَالٍ ... وَحَنَّ إِلَىٰ فِرَاقِهِمَا وَتَاقَا
فَطَوْرًا يَقْطَعُ البَيْدَاءِ شَامًا ... وَطَوْرًا سَالِكًا فِيْهَا عِرَاقَا
وَفَارَقَ زَهْرَةَ الدُّنْيَا مُطِيْعًا ... وَأَقْبَلَ نَحْوَ أُخْرَاهُ اشْتِيَاقَا
وَعَانَىٰ مِنْ أَلِيْمِ الشَّوْقِ وَجْدًا ... وَكَابَـدَ مِـنْ تَلَهُّبِـهِ احْـتِرَاقَا
وَرَافَـقَ مَنْ يُرَافِقُـهُ بِرِفْـقٍ ... وَلاَ يَشْكُـو إِلَىٰ أَحَـدٍ رِفَاقَا
جَدِيْرًا أَنْ يَصِيْرَ إِلَىٰ سُرُوْرٍ ... يَلَـذُّ بِهِ وَيَرْتَفِـقُ ارْتِفَاقَـا

فَيَا طُوبَىٰ لِمَنْ أَصْغَىٰ لِوَعْظِي   وَزَايَلَ غَيِّه ثُمَّ اسْتَفَاقَا

وَذَكَرَ بَاقِي القَصِيْدَةَ، وَهِيَ طَوِيْلَةٌ، رَوَاهَا عَنْهُ المُحَدِّثُ أَبُو حَفْصٍ عُمَرُ بْنُ مَكِّيِّ بْنِ سَرْجَاءَ الحَلَبِيُّ القَلَانِسِيُّ. وَلَهُ مَرْثِيَّةٌ فِي الشَّيْخِ مُوَفَّقِ الدِّيْنِ المَقْدِسِيُّ، رَوَاهَا عَنْهُ الحَافِظُ الضِّيَاءُ إِجَازَةً.

٣٢٩ ـ **يَحْيَىٰ بنُ سَعِيد** (١) بْنِ عَلِيِّ بْنِ يَعْقُوبَ البَغْدَادِيُّ القَطُفْتِيُّ الفَقِيْهُ المُعَدَّلُ، أَبُو مُحَمَّدٍ، وَيُقَالُ: أَبُوزَكَرِّيَا، ابْنُ أَبِي سَعِيْدٍ، ابْنِ أَبِي الحَسَنِ، المَعْرُوفُ بِـ«ابْنِ غَالِيَةَ» بِالغَيْنِ المُعْجَمَةِ.

ذَكَرَ أَنَّهُ سَمِعَ مِنِ ابْنِ البَطِّيِّ، وَسَمِعَ مِنْ أَبِي الفَتْحِ بنِ المَنِّيِّ، وَتَفَقَّهَ عَلَيْهِ، وَحَصَّلَ طَرَفًا صَالِحًا مِنَ الفِقْهِ، وَنَظَرَ فِي عِلْمِ الحِسَابِ وَغَيْرِهِ، وَشَهِدَ عِنْدَ الحُكَّامِ. وَوَلِيَ خَبَرِيَّةِ «بَابِ النُّوْبِيِّ» ثُمَّ عُزِلَ، وَنَابَ فِي نَظَرِ المَارَسْتَانَ، وَكَتَبَ عَنْهُ ابْنُ السَّاعِي، وَسَمِعَ مِنْهُ عَبْدُالصَّمَدِ بنُ أَبِي الجُيْشِ أَبْيَاتًا للقَيْرَوانِيِّ، بِسَمَاعِهِ مِنْ أَبِي مُحَمَّدِ الحَسَنِ بنِ عَبِيْدَةَ النَّحْوِيِّ(٢)،

---

(١) ٣٢٩ ـ أَبُو مُحَمَّدِ بْنِ غَالِيَةَ (٥٤٤ ـ ٦٢٩ هـ):
أَخْبَارُهُ فِي: مُخْتَصَرِ الذَّيْلِ عَلَىٰ طَبَقَاتِ الحَنَابِلَةِ لابن نَصْرِ اللهِ (ورقَة: ٦٤)، وَالمَقْصَدِ الأَرْشَدِ (٣/ ٩٥)، وَالمَنْهَجِ الأَحْمَدِ (٤/ ١٩٧)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدُّرِّ المُنضَّدِ» (١/ ٣٦٢).

(٢) الحَسَنُ بنُ عَلِيِّ بنِ بَرَكَةَ بنِ عَبِيْدَةَ النَّحْوِيُّ، الفَرَضِيُّ، المُقْرِىءُ، البَغْدَادِيُّ، الكَرْخِيُّ، وَ«عَبِيْدَةَ» بِفَتْحِ العَيْنِ (ت: ٥٨٢ هـ). يُرَاجعُ: إِنْبَاهُ الرُّوَاهِ (١/ ٣١٦)، وَبُغْيَةُ الوُعَاةِ (١/ ٥١١)، وَتَقْيِيْدُ (عَبِيْدَةَ) في تَكْمِلَةِ الإِكْمَالِ (٢/ ١٠٢)، وَلَهُ أَخٌ مِنْ أَهْلِ العِلْمِ اسْمُهُ عَلِيُّ بنُ عَلِيٍّ، لٰكِنَّ هٰذَا الأَخِيْرَ لَمْ يَشْتَهِرْ بِـ«النَّحْوِيِّ».

وَقَالَ عَبْدُالصَّمَدِ: هُوَ خَالِي، وَلَمْ يُؤَرِّخْ وَفَاتَهُ. وَبَقِيَ إِلَىٰ حُدُوْدِ العِشْرِيْنَ وَالسِّتِّمَائَةَ، أَوْ بَعْدَهَا.

وَفِي وَفَيَاتِ المُنْذِرِيِّ: وَفِي جُمَادَىٰ الأُوْلَىٰ ـ يَعْنِي سَنَةَ تِسْعٍ وَعِشْرِيْنَ ـ[1] تُوُفِّيَ الشَّيْخُ أَبُويَحْيَىٰ زَكَرِيَّا بْنُ يَحْيَىٰ القَطُفْتِيُّ بِـ«بَغْدَادَ» وَدُفِنَ بِمَقْبَرَةِ مَعْرُوْفٍ، وَمَوْلِدُهُ سَنَةَ أَرْبَعٍ ـ أَوْ خَمْسٍ ـ وَأَرْبَعِيْنَ وَخَمْسِمَائَةَ. سَمِعَ مِنْ يَحْيَىٰ بْنِ مَوْهُوبِ ابْنِ السَّدْنَكِ[2]، وَحَدَّثَ، كَذَا سَمَاهُ. وَفِي اسْمِهِ تَخْبِيْطٌ فِي النُّسْخَةِ فَيُحَرَّرُ ذٰلِكَ.

٣٣٠ ـ **مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِالغَنِيِّ**[3] بْنِ أَبِي بَكْرِ بْنِ شُجَاعِ بْنِ أَبِي نَصْرِ بْنِ البَغْدَادِيُّ

---

(١) ذَكَرَهُ المُنْذِرِيُّ فِي: التَّكْمِلَةِ لِوَفَيَاتِ النَّقَلَة (٣/ ٢٦٣)، فِي وَفَيَاتِ سَنَةِ (٦٢٧هـ) وَلَيْسَ فِي النُّسْخَة تَخْبِيْطٌ، وَأَخْبَارُهُ هُنَاكَ مُقْتَضَبَةٌ، نَقَلَهَا عَنْهُ الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ فِي تَارِيْخِ الإِسْلَامِ(٢٨٣)، فِي وَفَيَاتِ سَنَةِ (٦٢٧) أَيْضًا وَهِيَ: أَكْثَرُ اخْتِصَارًا، وَيَظْهَرُ أَنَّهُ غَيْرُ المُتَرْجَمِ هُنَا. فَلَعَلَّهُ مِنْ ذَوِي قَرَابَتِهِ، وَقَدْ يَكُونُ ابْنَهُ. وَيُرَاجَعُ: شَذَرَاتُ الذَّهَبِ (٥/ ٢١٥).

(٢) فِي (ط): «أنسديك» تَحْرِيْفٌ ظَاهِرٌ.

(٣) ٣٣٠ ـ **ابْنُ نُقْطَةَ الحَافِظُ (٥٧٩ ـ ٦٢٩هـ):**

أَخْبَارُهُ فِي مُخْتَصَرِ الذَّيْلِ عَلَىٰ طَبَقَاتِ الحَنَابِلَة لابن نَصْرِ الله (وَرَقَة: ٦٤)، وَالمَقْصَدِ الأَرْشَدِ (٢/ ٤٤٧)، وَالمَنْهَجِ الأَحْمَدِ (٤/ ١٩٨)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ٣٦٢). وَيُرَاجَعُ: التَّكْمِلَةُ لِوَفَيَاتِ النَّقَلَةِ (٣/ ٣٠٠)، وَتَارِيْخُ إِرْبِلَ (١/ ٢٤٨)، وَوَفَيَاتُ الأَعْيَانِ (٤/ ٣٩٢)، وَمَجْمَعُ الآدَابِ (٥/ ٤٠٧)، وَتَارِيْخُ الإِسْلَامِ (٣٧١)، وَسِيَرُ أَعْلَامِ النُّبَلَاءِ (٢٢/ ٣٤٧)، وَالعِبَرُ (٥/ ١١٧)، وَتَذْكِرَةُ الحُفَّاظِ (٤/ ١٤١٢) وَالإِعْلَامُ بِوَفَيَاتِ الأَعْلَامِ (٢٥٩)، وَالإِشَارَةُ إِلَىٰ وَفيَاتِ الأَعْيَانِ (٣٣١)، وَالمُعِيْنُ فِي طَبَقَاتِ المُحَدِّثِيْنَ (١٩٤)، وَالمُشْتَبَهُ (٢/ ٦٧١)، وَالوَافِي بِالوَفَيَاتِ (٣/ ٢٦٧)، =

الحَافِظُ، أَبُوبَكْرِ بْنِ أَبِي مُحَمَّدٍ، المَعْرُوفُ بِـ«ابْنِ نُقْطَةَ»، وَيُلَقَّبُ «مُعِيْنَ الدِّيْنِ»، وَ«مُحِبَّ الدِّيْنِ» أَيْضًا.

وُلِدَ فِي عَاشِرِ رَجَبٍ سَنَةَ تِسْعٍ وَسَبْعِيْنَ وَخَمْسِمَائَةَ. وَسَمِعَ بِـ«بَغْدَادَ» مِنْ يَحْيَىٰ بْنِ بُوْشٍ، وَعَبْدُالوَهَّابِ بْنِ سُكَيْنَةَ، وَعُمَرُ بْنُ طَبَرْزَدَ، وَابْنِ الأَخْضَرِ الحَافِظِ، وَأَحْمَدَ بْنِ الحَسَنِ العَاقُوْلِيِّ، وَخَلْقٍ.

وَرَحَلَ إِلَىٰ البُلْدَانِ، فَسَمِعَ بِـ«وَاسِطَ» مِنْ أَبِي الفَتْحِ بْنِ المَنْدَائِي، وَبِـ«إِرْبِلَ» مِنْ عَبْدِاللَّطِيْفِ بْنِ أَبِي النَّجِيْبِ السَّهْرَوَرْدِيِّ، وَبِـ«أَصْبَهَانَ» مِنْ عَفِيْفَةَ الفَارِقَانِيَّةِ، وَزَاهِرِ بنِ أَحْمَدَ الثَّقَفِيُّ[1] وَالمُؤَيِّدِ بْنِ الإِخْوَةِ، وَأَبِي الفَخْرِ بْنِ رَوْحٍ، وَجَمَاعَةٍ، وَبِـ«خُرَاسَانَ» مِنْ مَنْصُوْرِ بْنِ عَبْدِالمُنْعِمِ الفُرَاوِيِّ، وَالمُؤَيِّدِ

= وَمِرْآةُ الجِنَانِ (٤/ ٦٨)، وَالبِدَايَةُ وَالنِّهَايَةُ (١٣/ ١٣٣)، وَتَوْضِيحُ المُشْتَبِهِ (٩/ ٢٤٩)، وَالنُّجُوْمُ الزَّاهِرَةُ (٦/ ٢٧٩)، وَشَذَرَاتُ الذَّهَبِ (٥/ ٧/ ٢٣٤).

489 ـ ابْنُهُ لَيْثٌ: وَيُسَمَّىٰ عَبْدَالغَنِيِّ، مُحَدِّثٌ رَوَىٰ عَنْهُ الحَافِظُ الدِّمْيَاطِيُّ فِي مُعْجَمِهِ (٢/ ١٤٦) قَالَ: «لَيْثُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِالغَنِيِّ، أَبُومُوسَىٰ بْنُ الحَافِظِ أَبِي بَكْرِ بْنِ نُقْطَةَ البَغْدَادِيِّ وَاسْمُهُ عَبْدُالغَنِّيِّ، أَخْبَرَنَا أَبُومُوسَىٰ عَبْدُالغَنِيِّ بن أَبِي بَكْرٍ المَدْعُولَيْثًا بِقِرَاءَتِي عَلَيْهِ...» وَلَمْ يَذْكُرْ وَفَاتَهُ وَكَانَ عَبْدُالغَنِيِّ لَيْثٌ يُحَدِّثُ عَنْ وَالِدِهِ بِمُصَنَّفَاتِهِ فَقَدْ جَاءَ فِي مَجْمَعِ الآدَابِ (١/ ٤٦٤) أَنَّهُ سَمِعَ كِتَابَ «التَّقْيِيْدِ...» مِنْ وَالِدِهِ وَحَدَّثَ بِهِ، وَلِلَّيْثِ شُهْرَةٌ وَأَخْبَارٌ. وَلَقَبُهُ «مُحِبُّ الدِّيْنِ» كَمَا فِي مَجْمَعِ الآدَابِ (٥/ ٢٢) وَسَمَّاهُ عَبْدَالغَنِيِّ.

ـ وَلابْنِ نُقْطَةَ أَخٌ: هُوَ أَبُومَنْصُوْرِ بنُ أَبِي بَكْرٍ (ت: ٥٩٧هـ) تَقَدَّمَ اسْتِدْرَاكُهُ فِي مَوْضِعِهِ.

(١) سَاقِطٌ مِن (ط).

الطُّوْسِيِّ، وزَيْنَبَ الشَّعْرِيَّةِ[١]، وَجَمَاعَةٍ، وَبِـ«دِمَشْقَ» مِنْ أَبِي اليُمْنِ الكِنْدِيِّ، وَأَبِي القَاسِمِ بنِ الحَرَسْتَانِيِّ، وَدَاوُدَ بْنِ مُلاَعِبٍ،[٢] وَغَيْرِهِمْ[١]، وَبِـ«مِصْرَ» مِنْ أَبِي عَبْدِاللهِ الحُسَيْنِ بْنِ أَبِي الفَخْرِ الكَاتِبِ، وَعَبْدِالقَوِيِّ بنِ الحُبَابِ، وَطَائِفَةٍ مِنْ أَصْحَابِ السِّلَفِيِّ وَغَيْرِهِ، وَسَمِعَ بِـ«الإِسْكَنْدَرِيَّةِ» مِنِ ابْنِ عِمَادٍ الحَرَّانِيِّ، وَجَمَاعَةٍ مِنْ أَصْحَابِ السِّلَفِيِّ، وَسَمِعَ بِـ«مَكَّةَ» مِنْ يَحْيَىٰ بْنُ يَاقُوْتَ، وَبِـ«حَرَّانَ» مِنَ الحَافِظِ عَبْدِالقَادِرِ، وَبِـ«حَلَبَ» مِنَ الافْتِخَارِ الهَاشِمِيِّ، وَبِـ«المَوْصِلِ» مِنْ جَمَاعَةٍ، وَبِـ«دَمَنْهُورَ»، وَ«دُنَيْسِرَ»[٣]، وَبِلاَدٍ أُخَرَ. وَعُنِيَ بِهَـٰذَا الشَّأْنِ عِنَايَةً تَامَّةً، وَبَرَعَ فِيْهِ، وَكَتَبَ الكَثِيْرَ، وَحَصَّلَ الأُصُوْلَ، وَجَمَعَ، وَصَنَّفَ تَصَانِيْفَ مُفِيْدَةً.

ذَكَرَهُ عُمَرُ بْنُ الحَاجِبِ الحَافِظُ فِي «مُعْجَمِهِ» فَقَالَ: شَيْخُنَا هَـٰذَا أَحَدُ الحُفَّاظِ المَوْجُودِيْنَ فِي هَـٰذَا الزَّمَانِ، طَافَ البِلاَدَ، وَسَمِعَ الكَثِيْرَ، وَصَنَّفَ كُتُبًا حَسَنَةً فِي مَعْرِفَةِ عُلُومِ الحَدِيْثِ، وَالأَنْسَابِ، وَكَانَ إِمَامًا، زَاهِدًا، وَرِعًا، ثِقَةً، ثَبْتًا، حَسَنَ القِرَاءَةِ، مَلِيحَ الخَطِّ، كَثِيْرَ الفَوَائِدِ، مُتَحَرِّيًا فِي الرِّوَايَةِ، حُجَّةً فِيْمَا يَقُوْلُهُ، وَيُصَنِّفُهُ، وَيَنْقُلُهُ، وَيَجْمَعُهُ، حَسَنَ النَّقْلِ، مَلِيْحَ الخَطِّ وَالضَّبْطِ، ذَا سَمْتٍ وَوَقَارٍ وَعَفَافٍ، حَسَنَ السِّيْرَةِ، جَمِيْلَ الظَّاهِرِ وَالبَاطِنِ،

(١) في (ط): «المسعرية» وَفِي (د): «السعريه» وإنما هي: زَيْنَبُ الشَّعْرِيَّةُ، مُحَدِّثَةٌ مَشْهُورَة (ت: ٦١٥هـ) لَهَا ذِكْرٌ وَأَخْبَارٌ.

(٢) ساقط من (د).

(٣) في (ط): «دنير» خَطَأُ طِبَاعَةٍ.

سَخِيَّ النَّفْسِ مَعَ القِلَّةِ، قَانِعًا بِاليَسِيْرِ، كَثِيْرَ الرَّغْبَةِ إِلَىٰ الخَيْرَاتِ. سَأَلْتُ ابْنَ عَبْدِالوَاحِدِ ـ يَعْنِي الحَافِظَ الضِّيَاءَ ـ عَنْهُ فَقَالَ: حَافِظٌ، دَيِّنٌ، ثِقَةٌ، صَاحِبُ مُرُوءَةٍ، كَرِيْمُ النَّفْسِ، كَثِيْرُ الفَائِدَةِ، مَشْهُوْرٌ بِالثِّقَةِ، حُلْوُ المَنْطِقِ. وَسَأَلْتُ البِرْزَالِيَّ عَنْهُ فَقَالَ: ثِقَةٌ، دَيِّنٌ، مُفِيْدٌ. انْتَهَىٰ مَا ذَكَرَهُ.

وَقَالَ المُنْذِرِيُّ: رَفِيْقُنَا الحَافِظُ أَبُوبَكْرِ بْنُ نُقْطَةَ، سَمِعْتُ مِنْهُ وَسَمِعَ مِنِّي بِـ«جِيْزَةِ فِسْطَاطِ مِصْرَ» وَغَيْرِهَا. وَكَانَ أَحَدَ المَشْهُوْرِيْنَ بِكَثْرَةِ الطَّلَبِ وَالكِتَابَةِ وَالرِّحْلَةِ، وَصَنَّفَ تَصَانِيْفَ مُفِيدَةً.

وَقَالَ ابْنُ خَلِّكَانَ: دَخَلَ «خُرَاسَانَ» وَ«بِلاَدَالجَبَلِ»، وَ«الجَزِيْرَةِ»، وَ«الشَّامَ»، وَ«مِصْرَ»، وَلَقِيَ المَشَايِخَ، وَأَخَذَ عَنْهُمْ، وَكَتَبَ الكَثِيْرَ، وَعَلَّقَ التَّعَالِيْقَ النَّافِعَةَ، وَذَيَّلَ عَلَىٰ «الإِكْمَالِ» لاِبْنِ مَاكُوْلاَ فِي مُجَلَّدَيْنِ[١]، وَلَهُ كِتَابٌ آخَرُ لَطِيْفٌ فِي «الأَنْسَابِ»، وَلَهُ كِتَابُ: «التَّقْيِيْدِ بِمَعْرِفَةِ رُوَاةِ السُّنَنِ وَالمَسَانِيدِ»[٢] وَلَهُ غَيْرُ ذٰلِكَ.

وَقَالَ الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ: الحَافِظُ، الإِمَامُ، المُتْقِنُ، مُحَدِّثُ «العِرَاقِ» أَبُوبَكْرِ بنُ نُقْطَةَ ـ وَذَكَرَ تَرْجَمَتَهُ، إِلَىٰ أَنْ قَالَ: ـ وَكِتَابُهُ «المُسْتَدْرَكُ عَلَىٰ إِكمَالِ بنِ مَاكُوْلاَ» يُنْبِيءُ بِإِمَامَتِهِ وَحِفْظِهِ، وَكَانَ مُتْقِنًا، مُحَقِّقًا، لَهُ سَمْتٌ

---

(١) طُبِعَ فِي مَرْكَزِ البَحْثِ العِلْمِيِّ بِجَامِعَةِ أُمِّ القُرَىٰ بِاسمِ «تَكمِلَةِ الإِكْمَالِ» بِتَحْقِيْقِ الدُّكْتور عَبْدِالقَيُّوم عَبد ربِّ النَّبِيِّ من سَنَةِ ١٤٠٨ ـ ١٤١٨ هـ في ستِّ مجلداتٍ.

(٢) طُبِعَ فِي الهِنْدِ (دائرة المعارف) سَنَةَ ١٤٠٣ هـ، ثم أُعِيْدَ صَفُّهُ ببيروت سنة ١٤٠٧ هـ في «دَارِ الحَدِيْثِ» وَ«دَارِ الكُتُبِ العِلْمِيَّةِ» سنة ١٤٠٨ هـ.

وَوَقَارٌ، وَفِيْهِ دِيْنٌ وَقَنَاعَةٌ، قَفَىٰ أَثَرَ وَالِدِهِ فِي الزُّهْدِ وَالتَّقَشُّفِ، لَمْ أَلْقَ أَحَدًا يَرْوِي لِي عَنْهُ. قَالَ: وَرَوَىٰ عَنْهُ المُنْذِرِيُّ، وَالسَّيْفُ بْنُ المَجْدِ، وَعَبْدُالكَرِيْمِ ابْنُ مَنْصُورٍ الأَثْرِيُّ، وَأَبُوالفَرَجِ عَبْدُالرَّحْمَـٰنِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِالغَنِيِّ، وَعِزُّ الدِّيْنِ الفَارُوْثِيُّ، وَابْنُهُ اللَّيْثُ بْنُ نُقْطَةَ. وَذَكَرَ غَيْرَهُمْ.

وَذَكَرَ عُمَرُ بْنُ الحَاجِبِ عَنِ ابْنِ الأَنْمَاطِيِّ، أَنَّهُ سَأَلَهُ عَنْ نِسْبَتِهِ فَقَالَ: جَارِيَةٌ رَبَّتْ جَدَّتِي أُمِّ أَبِي، اسْمُهَا «نُقْطَةُ» عُرِفْنَا بِاسْمِهَا، وَقَدْ أَجَازَ لِفَاطِمَةَ بِنْتُ سُلَيْمَانَ بْنِ عَبْدِالكَرِيْمِ، وَتَأَخَّرَتْ وَفَاتُهَا.

تُوُفِّيَ ـ رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَىٰ ـ فِي سِنِّ الكُهُوْلَةِ، بُكْرَةَ يَوْمِ الجُمُعَةِ ثَانِي عَشَرَ صَفَرَ سَنَةَ تِسْعٍ وَعِشْرِيْنَ وَسِتِّمَائَةَ بِـ«بَغْدَادَ» وَدُفِنَ عِنْدَ قَبْرِ أَبِيْهِ.

٣٣١ ـ وَأَبُوهُ الزَّاهِدُ أَبُومُحَمَّدٍ عَبْدُالغَنِيِّ[١] كَانَ مِنْ أَكَابِرِ الزُّهَّادِ المَشْهُورِيْنَ بِالصَّلَاحِ وَالإِيْثَارِ، وَلَهُ أَتْبَاعٌ وَمُرِيْدُوْنَ، وَبَنَتْ لَهُ أُمُّ الخَلِيْفَةِ النَّاصِرِ مَسْجِدًا حَسَنًا بِـ«تَلِّ الزَّيْنَبِيَّةِ» بِـ«بَغْدَادَ» فَانْقَطَعَ[٢] فِيهِ، وَكَانَ يَقْصِدُهُ النَّاسُ فَيَتَكَلَّمُ عَلَيْهِمْ، وَزَوَّجَتْهُ بِجَارِيَةٍ مِنْ خَوَاصِّهَا، وَجَهَّزَتْهَا بِنَحْوِ عَشَرَةِ آلَافِ دِيْنَارٍ، فَمَا حَالَ الحَوْلُ وَعِنْدَهُمْ مِنْ ذٰلِكَ شَيْءٌ، بَلْ جَمِيْعُ ذٰلِكَ تَصَدَّقَ بِهِ، كَانَ يَتَصَدَّقُ فِي كُلِّ يَوْمٍ بِأَلْفِ دِيْنَارٍ، وَأَصْحَابُهُ صِيَامٌ لَا يَدَّخِرُ لَهُمْ عَشَاءً. وَيُقَالُ: إِنَّهُ لَمْ يَبْقَ عِنْدَهُ مِنْ جَهَازِ زَوْجَتِهِ إِلَّا هَاوُنٌ، فَوَقَفَ سَائِلٌ يُلِحُّ فِي الطَّلَبِ،

---

(١) ٣٣١ ـ أبومحمد عبدالغني (؟ ـ ٥٨٣هـ):
أَشَرْنَا إِلَىٰ تَرْجَمَتِهِ فِي وَفَيَاتِ سَنَةِ (٥٨٣) فِيْمَا سَبَقَ.

(٢) تَأَخَّرَتْ هَـٰذِهِ الكَلِمَةُ فِي (ط) إِلَىٰ السَّطْرِ الثَّانِي بَعْدَ كَلِمَةِ «خَوَاصِّهَا».

وَيَصِفُ فَقْرَهُ وَحَاجَتَهُ، وَأَنَّهُ مُنْذُ كَذَا لَمْ يَجِدْ شَيْئًا، فَأَخْرَجَ إِلَيْهِ الهَاوُنَ، وَقَالَ: خُذْ هَـٰذَا كُلْ بِهِ فِي ثَلَاثِيْنَ يَوْمًا، وَلَا تُشَنِّعْ عَلَىٰ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ.

وَكَانَ قَدْ سَمِعَ مِنْ عُمَرَ بْنِ التَّبَّانِ، وَمُظَفَّرِ بْنِ أَبِي نَصْرِ البَوَّابِ، وَغَيْرِهِمَا.

وَتُوُفِّيَ فِي رَابِعِ جُمَادَىٰ[1] الآخِرَةِ سَنَةَ ثَلَاثٍ وَثَمَانِيْنَ وَخَمْسِمَائَةَ، وَدُفِنَ فِي مَوْضِعٍ مُجَاوِرٍ لِمَسْجِدِهِ رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَىٰ.

أَنْبَأَنِي القَاسِم بْن مُحَمَّدٍ الحَافِظُ (أَنَا) أَحْمَدُ بْنُ إِبْرَاهِيْمَ الوَاسِطِيُّ الخَطِيْبُ (أَنَا) أَبُوبَكْرِ بنُ نُقْطَةَ الحَافِظُ سَنَةَ ثَمَانٍ وَعِشْرِيْنَ وَسِتِّمَائَةَ بِـ«بَغْدَادَ» (أَنَا) أَبُوبَكْرِ بْنُ رِيْدَةَ (أَنَا) الطَبَرَانِيُّ (أَنَا) أَحْمَدُ بْنُ إِبْرَاهِيْمَ بن فِيْلَ أنوبة[2] (ثَنَا) الحَسَنُ بنُ أَيُّوبَ عَنْ عَبْدِاللهِ بنِ بُسْرٍ[3] قَالَ:[4] «**كَانَ النَّبِي ﷺ يَقْبَلُ الهَدِيَّةَ، وَلَا يَقْبَلُ الصَّدَقَةَ**».

٣٣٢ ـ عَبْدُاللهِ بْنُ عَبْدِالغَنِيِّ[5] بْنِ عَبْدِالوَاحِدِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ سُرُورٍ المَقْدِسِيُّ،

---

(١) فِي (ط): «جماد».

(٢) كَذَا فِي الأُصُوْلِ كُلِّهَا وَلَعَلَّهَا مُحَرَّفَة عَن «ثَنَا أَبُوتَوْبَةَ» فَقَدْ ذَكَرَ المُتَرْجِمُوْنَ لأَحْمَدَ بنِ إِبْرَاهِيْمَ أَنَّه يَرْوِي عَنْ أَبِي تَوْبَةَ الرَّبِيْعِ بن نَافِعٍ.

(٣) بَعدهَا فِي (د): «رَضِيَ اللهُ تَعَالَىٰ عَنْهُ».

(٤) رَوَاهُ أَحمَدُ فِي المُسنَدِ رقم: (١٧٢٣٥) مِنْ حَدِيْثِ عَبْدِاللهِ بْنِ بُسْرٍ المَازِنِيِّ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ وَإِسْنَادُهُ حَسَنٌ عَنْ هَامِشِ «المَنْهَجِ الأَحْمَدِ».

(٥) **٣٣٢ ـ عَبْدُاللهِ بْنُ الحَافِظ عَبْدِالغَنِيِّ** (٥٨١ ـ ٦٢٩هـ):

أَخْبَارُهُ فِي: مُخْتَصَرِ الذَّيْلِ عَلَىٰ طَبَقَاتِ الحَنَابِلَةِ لابن نَصْرِ اللهِ (وَرَقَة: ٦٤) وَالمَقْصَدِ الأَرْشَدِ (٢/ ٤٠)، وَالمَنْهَجِ الأَحْمَدِ (٤/ ٢٠٠)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدُّرِّ المُنَضَّدِ»=

ثُمَّ الدِّمَشْقِيُّ، الحَافِظُ ابْنُ الحَافِظِ، أَبُومُوْسَىٰ بْنُ أَبِي مُحَمَّدٍ، وَيُلَقَّبُ «جَمَالَ الدِّيْنِ». وُلِدَ فِي شَوَّالٍ سَنَةَ إِحْدَىٰ وَثَمَانِيْنَ وَخَمْسِمَائَةَ.

وَسَمِعَ بِـ«دِمَشْقَ» مِنْ جَمَاعَةٍ، مِنْهُمْ: عَبْدُالرَّحْمَـٰنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ الخِرَقِيِّ، وَإِسْمَاعِيْلَ الجَنْزَوِيِّ، والخُشُوْعِيِّ، وَرَحَلَ بِهِ أَخُوْهُ الحَافِظُ عِزُّالدِّيْنِ مُحَمَّدٌ ـ المُتَقَدِّمُ ذِكْرُهُ ـ فَسَمِعَ بِـ«بَغْدَادَ» مِنِ ابْنِ كُلَيْبٍ، وَابْنِ المَعْطُوْشِ[1] وَبِـ«أَصْبَهَانَ»

= (١/ ٣٦٣). وَيُرَاجعُ: تَارِيخُ دُنَـيْسِرَ (١٠٥)، وَمِرْآةُ الزَّمَانِ (٨/ ٦٧٥)، وَالتَّكْمِلَةُ لِوَفَيَاتِ النَّقَلَةِ (٣/ ٣١٩)، وَذَيْلُ الرَّوْضَتَيْنِ (١٦١)، وَتَارِيْخُ الإِسْلَامِ (٣٤٥)، وَسِيَرُ أَعْلَامِ النُّبَلَاءِ(٢٢/ ٣١٧)، وَالعِبَرُ (٥/ ١١٤)، وَالإِشَارَةُ إِلَىٰ وَفيَاتِ الأَعْيَانِ (٣٣١)، وَالإِعْلَامُ بِوَفَيَاتِ الأَعْلَامِ (٢٦٠)، وَالمُعِيْنُ فِي طَبَقَاتِ المُحَدِّثِيْنَ (١٩٤)، وَتَذْكِرَةُ الحُفَّاظِ (٤/ ١٤٠٨)، وَمِرْآةُ الجِنَانِ(٤/ ٦٨)، وَالوَافِي بِالوَفَيَاتِ (١٧/ ٢٩٣)، وَالبِدَايَةُ وَالنِّهَايَةُ (١٣/ ١٣٣)، وَذَيْلُ التَّقْيِيْدُ (٢/ ٣٩)، وَالمُقَفَّىٰ الكَبِيرُ (٤/ ٤٢١)، وَالنُّجُوْمُ الزَّاهِرَةُ (٦/ ٢٧٩)، وَطَبَقَاتُ الحُفَّاظِ (٤٩٨)، وَالدَّارِسُ (١/ ٤٧)، وَتَارِيْخُ الصَّالِحيَّة «القَلَائِدُ الجَوْهَرِيَّةُ» (١/ ١٥٦)، وَشَذَرَاتُ الذَّهَبِ(٥/ ١٣١)، (٧/ ٢٣٠).

ذَكَرَ المُؤَلِّفُ وَالِدُهُ الحَافِظُ عَبْدَالغَنِيِّ (ت: ٦٠٠هـ) وَأَخَاهُ مُحَمَّدَ بْنَ عَبْدِالغَنِيِّ (ت: ٦١٣هـ) كَمَا ذَكَرَ أَخَاهُمَا عَبْدُالرَّحمَـٰنِ (ت: ٦٤٢هـ). وَأَوْلادُهُ: مُحَمَّدٌ (أَحْمَدُ) لَهُ ذِكْرٌ فِي مُعْجَمِ السَّمَاعَاتِ الدِّمَشْقِيَّةِ(١٨٥)، وَحَسَنٌ (ت: ٦٥٩هـ) ذَكَرَهُ المُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعِهِ وَ(عَبْدُالرَّحْمَـٰنِ) لَهُ ذِكْرٌ فِي مُعْجَمِ السَّمَاعَاتِ الدِّمَشْقِيَّةِ (٣٦٣) وَ(عَبْدُالغَنِّيِّ) لَهُ ذِكْرٌ فِي مُعْجَمِ السَّمَاعَاتِ الدِّمَشْقِيَّةِ (٣٨١)، وَ(مُحَمَّدٌ ت: ٦٤٣هـ)، لَهُ ذِكْرٌ في مُعْجَمِ السَّمَاعَاتِ الدِّمَشْقِيَّةِ(٥٣٧)، وَسَيَأْتِي اسْتِدْرَاكُه فِي مَوْضِعِهِ إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَىٰ. وَلَهُمْ أَوْلَادٌ وَأَحْفَادٌ.

(١) في (ط): «المَعْطُوس» خَطَأُ طِبَاعَةٍ.

مِنْ مَسْعُوْدٍ الحَمَّالِ، وَخَلِيْلٍ الرَّارَانِي[(١)] وَأَبِي المَكَارِمِ[(٢)] وَخَلْقٍ كَثِيْرٍ، وَبِـ«مِصْرَ» مِنْ أَبِي عَبْدِاللهِ الأَرْتَاحِيِّ، وَفَاطِمَةَ بِنْتِ سَعْدِ الخَيْرِ، ثُمَّ ارْتَحَلَ ثَانِيًا إِلَىٰ «العِرَاقِ» فَسَمِعَ مِنِ ابْنِ الجَوْزِيِّ، وَأَبِي الفَتْحِ المَنْدَائِيِّ، وَطَبَقَتِهِمَا بِـ«بَغْدَادَ» وَ«وَاسِطَ»، وَمِنْ مَنْصُورٍ الفُرَاوِيِّ، وَالمُؤَيَّدِ الطُّوْسِيِّ، وَغَيْرِهِمَا بِـ«نَيْسَابُوْرَ» وَسَمِعَ بِـ«المَوْصِلِ»، وَ«إِرْبِلَ»، وَبِـ«الحَرَمَيْنِ»، وَكَتَبَ بِخَطِّهِ الكَثِيْرَ، وَجَمَعَ، وَصَنَّفَ، وَأَفَادَ، وَقَرَأَ القُرْآنَ عَلَىٰ عَمِّهِ الشَّيْخِ العِمَادِ، وَالفِقْهَ عَلَىٰ الشَّيْخِ مُوَفَّقِ الدِّيْنِ، وَالعَرَبِيَّةَ عَلَىٰ أَبِي البَقَاءِ العُكْبَرِيِّ[(٣)].

قَالَ الحَافِظُ الضِّيَاءُ: اشْتَغَلَ بِالفِقْهِ وَالحَدِيْثِ، وَصَارَ عَلَمًا فِي وَقْتِهِ، وَرَحَلَ ثَانِيًا، وَمَشَىٰ عَلَىٰ رِجْلَيْهِ كَثِيْرًا، وَصَارَ قُدْوَةً، وَانْتَفَعَ النَّاسُ بِمُجَالِسِهِ الَّتِي لَمْ يُسْبَقْ إِلَىٰ مِثْلِهَا.

وَقَالَ عُمَرُ بنُ الحَاجِبِ: سَمِعْتُ الضِّيَاءَ يَصِفُ مَا قَاسَىٰ أَبُو مُوْسَىٰ مِنَ الشَّدَائِدِ، وَالجُوْعِ، وَالعَرَىٰ فِي رِحْلَتِهِ إِلَىٰ «نَيْسَابُورَ»، وَ«أَصْبَهَانَ».

وَقَالَ أَبُو عَبْدِاللهِ البِرْزَالِيُّ: حَافِظٌ، دَيِّنٌ، مُتَمَيِّزٌ. وَقَالَ الضِّيَاءُ عَنْهُ أَيْضًا: حَافِظٌ، مُتْقِنٌ، دَيِّنٌ، ثِقَةٌ، كَانَتْ قِرَاءَتُهُ سَرِيْعَةً صَحِيْحَةً مَلِيْحَةً.

وَقَالَ عُمَرُ بنُ الحَاجِبِ الحَافِظُ: لَمْ يَكُنْ فِي عَصْرِهِ مِثْلَهُ فِي الحِفْظِ،

---

(١) في (ط): «الدارني». وَالرَّارَانِي بِالرَّاءَيْنِ المَفْتُوْحَتَيْنِ. التَّوْضِيْحُ (٤/ ٨٦). وَذَكَرَ خَلِيْلًا.

(٢) في (ط): «المَكَام» خَطَأٌ طِبَاعَةٍ.

(٣) جَمَعَ الحَافِظُ الضِّيَاءُ مَسْمُوْعَاتِهِ في «جُزْءٍ» مَوْجُوْدٍ في الظَّاهِرِيَّةِ بِخَطِّهِ مَجْمُوْع رقم (٩٢) (١٥٨ ـ ١٧٦).

وَالمَعْرِفَةِ وَالأَمَانَةِ، وَكَانَ كَثِيْرَ الفَضْلِ، وَافِرَ العَقْلِ، مُتَوَاضِعًا، مَهِيْبًا، وَقُوْرًا، جَوَادًا، سَخِيًّا، لَهُ القُبُوْلُ التَّامُّ، مَعَ العِبَادَةِ وَالوَرَعِ وَالمُجَاهَدَةِ (١)كَأَنَّ كَلاَمَهُ الضِّيَاءُ(١)، وَكَانَ قَدْ عَوَّدَ النَّاسَ شَيْئًا لَمْ يَرَوْهُ مِنْ غَيْرِهِ، وَذٰلِكَ: أَنَّ كُلَّ مَنِ احْتَاجَ إِلَىٰ قَرْضِ شَيْءٍ يَمْضِي إِلَيْهِ، فَيَحْتَالُ لَهُ حَتَّىٰ يَحْصُلَ لَهُ مَا يَطْلُبُ، حَتَّىٰ صَارَ عَلَيْهِ مِنْ ذٰلِكَ دُيُوْنٌ، وَكَثِيْرٌ مِنَ النَّاسِ لاَ يَرْجِعُ يُوْفِيْهِ.

قَالَ ابْنُ الحَاجِبِ: وَلَوْ اشْتَغَلَ حَقَّ الاشْتِغَالِ مَا سَبَقَهُ أَحَدٌ، وَلٰكِنَّهُ تَارِكٌ، وَقَالَ غَيْرُهُ(٢): عَقَدَ أَبُو مُوسَىٰ مَجْلِسَ التَّذْكِيْرِ، وَرَغَّبَ النَّاسَ فِي حُضُوْرِهِ، وَكَانَ جَمَّ الفَوَائِدِ، يُطَرِّزُ مَجْلِسَهُ بِالبُكَاءِ(٣) وَالخُشُوعِ، وَإِظْهَارِ الجَزَعِ.

وَقَالَ المُنْذِرِيُّ: الحَافِظُ أَبُو مُوسَىٰ، حَدَّثَ بِـ«دِمَشْقَ» وَ«مِصْرَ» وَغَيْرِهِمَا، اجْتَمَعْتُ بِهِ لَمَّا قَدِمَ «مِصْرَ» لِلغَزَاةِ بِـ«ثَغْرِ دِمْيَاطَ».

قَالَ الذَّهَبِيُّ: وَرَوَىٰ عَنْهُ الضِّيَاءُ، وَابنُ أَبِي عُمَرَ، وَابْنُ البُخَارِيِّ(٤) وَجَمَاعَةٌ كَثِيْرُوْنَ، وَآخرُ مَنْ رَوَىٰ عَنْهُ إِجَازَةً: القَاضِي تَقِيُّ الدِّيْنِ سُلَيْمَانُ(٥)، وَمَعَ هٰذَا فَقَدْ غَمَزَهُ النَّاصِحُ بنُ الحَنْبَلِي، وَأَبُو المُظَفَّرِ سِبْطُ بنِ الجَوْزِيِّ

---

(١) ـ(١) ساقطٌ من (د).

(٢) فِي تَارِيخِ الإِسلاَمِ وَقَرَأْتُ بِخَطِّ مُحَمَّدِ بْنِ سَلاَّمٍ فِي تَرْجَمَتِهِ الجَمَالِ أَبِي مُوسَىٰ قَالَ: وَعَقَدَ مَجْلِسَ التَّذْكِيْرِ...».

(٣) في (د): «بِالسَّخَاء».

(٤) مَشْيَخَةِ ابْنِ البُخَارِي (٣/ ١٥٣٣) الشَّيْخُ الثَّالِثُ وَالأَرْبَعُوْنَ.

(٥) سُلَيْمَانُ بْنُ حَمْزَةَ بْنِ أَحْمَدَ المَقْدِسِيُّ (ت: ٧١٥هـ) ذَكَرَهُ المُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعِهِ.

بِالمَيْلِ إِلَىٰ السَّلَاطِيْن[١]، وَالانْقِطَاعِ إِلَىٰ المَلِكِ الصَّالِحِ.

وَالعَجَبُ: أَنَّ هَـٰذَيْنِ الرَّجُلَيْنِ كَانَا مِنْ أَكْثَرِ النَّاسِ مَيْلاً إِلَىٰ المُلُوْكِ، وَالتَّوَصُّلِ إِلَيْهِمْ، وَإِلَىٰ بِرِّهِمْ بِالوَعْظِ وَغَيْرِهِ، وَمَا أَحْسَنَ قَوْلَ القَائِلِ[٢]:

لاَ تَنْهَ عَنْ خُلُقٍ وَتَأْتِيَ مِثْلَهُ ... عَارٌ عَلَيْكَ إِذَا فَعَلْتَ عَظِيْمٌ

وَلَقَدْ كَانَ أَبُو مُوسَىٰ أَتْقَىٰ للهِ وَأَوْرَعَ، وَأَعْلَمَ مِنْهُمَا وَأَكْثَرَ عِبَادَةً، وَأَنْفَعَ لِلنَّاسِ، وَبَنَىٰ المَلِكُ الأَشْرَفُ «دَارَ الحَدِيْثِ» بِـ«السَّفْحِ عَلَىٰ اسْمِهِ، وَجَعَلَهُ شَيْخَهَا، وَقَرَرَ لَهُ مَعْلُوْمًا، فَمَاتَ أَبُو مُوسَىٰ قَبْلَ كَمَالِهَا.

تُوُفِّيَ ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ يَوْمَ الجُمُعَةِ، خَامِسَ رَمَضَانَ سَنَةَ تِسْعٍ وَعِشْرِيْنَ وَسِتِّمَائَةَ، وَدُفِنَ بِسَفْحِ «قَاسِيُوْنَ» رَحِمَهُ اللهُ.

وَرَآهُ بَعْضُهُم فِي النَّوْمِ، فَقَالَ لَهُ: مَا فَعَلَ اللهُ بِكَ؟ قَالَ: أَسْكَنَنِي عَلَىٰ بِرْكَةِ رِضْوَانَ. وَرَآهُ آخَرُ، فَسَأَلَهُ، فَقَالَ: لَقِيْتُ خَيْرًا، فَقَالَ لَهُ: كَيْفَ النَّاسُ؟ قَالَ: يَتَفَاوَتُوْنَ عَلَىٰ قَدْرِ أَعْمَالِهِمْ. وَرَآهُ آخَرُ مِنْ أَصْحَابِهِ فَقَالَ لَهُ: أُوْصِيْكَ بِالدُّعَاءِ الَّذِي حَفَّظْتُكَ إِيَّاهُ فَاحْفَظْهُ، فَقَالَ لَهُ: مَا بَقِيْتُ أَحْفَظُهُ، فَقَالَ لَهُ: هُوَ مَكْتُوْبٌ فِي الوَرَقَةِ الَّتِي كَتَبْتُهَا لَكَ، فَمَا نَفَعَنِي اللهُ[٣] إِلاَّ بِهِ، وَكَانَ الدُّعَاءُ: «**اللَّهُمَّ أَنْتَ رَبِّي لاَ إِلَـٰهَ إِلاَّ أَنْتَ، خَلَقْتَنِي وَأَنَا عَبْدُكَ**» الحَدِيْثُ.

---

(١) نَصُّ كَلَامِ السِّبْطِ: «وَكَانَ الجَمَالُ بنُ الحَافِظِ أَحْوَالُهُ مُسْتَقِيْمَةٌ حَتَّىٰ خَالَطَ الصَّالِحَ إِسْمَاعِيْلَ وَأَبْنَاءَ الدُّنْيَا فَتَغَيَّرَتْ أَحْوَالُهُ...».

(٢) هُوَ أَبُو الأَسْوَدِ الدُّؤَلِيُّ. كَمَا فِي دِيْوَانِهِ (١٣٠) وَيُنْسَبُ إِلَىٰ غَيْرِهِ.

(٣) بَعْدَهَا فِي (د): «تَعَالَىٰ».

وَرَثَاهُ جَمَاعَةٌ، مِنْهُمْ يُوْسُفُ بنُ عَبْدِالمُنْعِمِ بنِ نِعْمَةَ(١) بِقَصِيْدَةٍ، يَقُوْلُ فِيْهَا:

(١) تُوُفِّيَ سَنَةَ(٦٣٨هـ) ذَكَرَهُ المُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعِهِ. وَالأَبْيَاتُ عَنِ المُؤَلِّفِ فِي «المَنْهَج الأَحْمَدِ»، وَأَنْشَدَهَا الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ فِي «تَارِيخ الإِسْلَامِ» قَالَ: وَأَنْشَدَنِي فِي رِثَائِهِ لأَبِي مُحَمَّدٍ عَبْدُالرَّحْمَـٰنِ بْنِ عَبْدِالمُنْعِمِ بْنِ نِعْمَةَ المَقْدِسِيُّ، وَهُوَ أَخُو يُوْسُفَ المَذْكُورِ، وَتُوُفِّيَ عَبْدِالرَّحْمَـٰنِ سَنَةَ(٦٥٦هـ) ذَكَرَهُ المُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعِهِ. وَهَـٰذِهِ الأَبْيَاتُ:

هَـٰذَا المُصَابُ قَدِيْمًا المَحْذُوْرُ ... قَدْ شَاطَ مِنْهُ أَضْلُعٌ وَصُدُورُ
وَتَقَلَّبَتْ مِنْهُ القُلُوْبُ حَرَارَةً ... وَالدَّمْعُ مِنْهُ سَاجِمٌ مَوْفُوْرُ
حَمْدًا فَكَمْ بَلْوَى بِفَقْدِ أَحِبَّةٍ ... كَادَتْ لِفَقْدِهِمُ السَّمَاءُ تَمُوْرُ
كَانُوا نُجُوْمًا يَهْتَدِي السَّارِيْ بِهِمْ ... بَلْ هُمْ عَلَىٰ مَرِّ الزَّمَانِ بُدُوْرُ
فَقَدَتْ جَمَالَ الدِّينِ سِنَّةُ أَحْمَدٍ ... وَمَسَاجِدٌ وَمَجَالِسٌ وَصُدُوْرُ
مَنْ ذَا يَقُوْمُ بِوَعْظِهِ فِي قَلْبِ مَنْ ... غَطَّىٰ عَلَيْـهِ غَفْلَـةٌ وَغُـرُوْرُ
حَتَّىٰ تَلِيْنُ قُلُوْبُهُمْ مِنْ بَعْدِمَا ... حَاكَىٰ قَسَاوَتَهَا صَفًا وَصُخُوْرُ
مَنْ لِلْحَدِيْثِ وَأَهْلِهِ يَا خَيْرَمَنْ ... قَرَأَ الأَحَادِيْثَ الَّتِي هِيَ نُوْرُ
مَنْ لِلْيَتَامَىٰ وَالأَرَامِلِ مَنْ لِذِي الْـ ... ـحَاجَاتِ إِنْ ضَاقَتْ عَلَيْهِ أُمُوْرُ
أَمَّا القُبُوْرُ فَلَا تَزَالُ أَنِيْسَةٌ ... بِمَكَانِ قَبْرِكَ وَالدِّيَارُ قُبُوْرُ
جَلَّتْ صَنَائِعُهُ فَعَمَّ مُصَابُهُ ... فَالنَّاسُ فِيْهِ كُلُّهُمْ مَأْجُوْرُ

يُسْتَدْرَكُ عَلَىٰ المُؤَلِّفِ فِي وَفيَاتِ سَنَةِ (٦٢٩هـ):

490 ـ أَحْمَدُ بْنُ إِسْمَاعِيْلَ بْنِ حَمْزَةَ بْنِ أَبِي البَرَكَاتِ الأَزَجِيُّ، المَعْرُوْفُ بـ«ابن الطَّبَّالِ» أَبُو العَبَّاسِ، وَالِدُ حَمْزَةَ الَّذِي تَقَدَّمَ اسْتِدْرَاكُهُ فِي العَامِ المَاضِي، وَسَيَأْتِي حَفِيْدُهُ إِسْمَاعِيْلُ بْنُ عَلِيٍّ شَيْخُ المُسْتَنْصِرِيَّةِ (ت: ٧٠٨هـ) فِي اسْتِدْرَاكِنَا، عَنِ المَقْصَدِ الأَرْشد (١/ ٢٥٦)، وَغَيْرِهِ. أَخْبَارُ أَحْمَدَ فِي: التَّكْمِلَةِ لِلْمُنْذِرِيِّ (٣/ ٣٢٠)، وَتَارِيْخِ الإِسْلَامِ (٣٣٥)، وَالوَافِي بِالوَفَيَاتِ (٦/ ٢٥١).

. . . .

= 491 ـ وأَكْمَلُ بْنُ مَسْعُوْدِ بْنُ عُمَرَ بْنِ عَمَّارٍ الهَاشِمِيُّ، مِنْ أُسْرَةٍ عِلْمِيَّةٍ، ذَكَرَ المُؤَلِّف مِنْهُمْ: أَحْمَدَ بنَ مَسْعُوْدٍ (ت: ٥٧٥هـ) وَذَكَرْتُهُ فِي الاسْتِدْرَاكِ، وَغَيْرَهُمَا مِنْ أَهْلِ بَيْتِهِ، وَأَكْمَلُ المَذْكُورُ هُنَا. لَهُ أَخْبَارٌ فِي: التَّكْمِلَةِ لِلْمُنْذِرِيِّ(٣/ ٢٩٩)، وَتَارِيْخِ الإِسْلاَمِ(٣٤٠).

492 ـ وَالحَسَنُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ العَلاَّمَةِ أَبِي الفَرَجِ عَبْدِالرَّحْمَـٰنِ بنِ الجَوْزِيِّ، جَدُّهُ العَلاَّمَةُ ابْنُ الجَوْزِيِّ الوَاعِظُ (ت: ٥٩٧هـ) ذَكَرَهُ المُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعِهِ، وَوَالِدُهُ عَلِيٌّ (ت: ٦٣٠هـ) ذَكَرَهُ ابْنُ مُفْلِحٍ فِي «المَقْصَدِ الأَرْشد»، وَيُسْتَدْرَكُ عَلَىٰ المُؤَلِّفِ، رَحِمَهُ اللهُ.

493 ـ ابْنُهُ مُحَمَّدُ بْنُ الحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ، عِزُّالدِّيْنِ، أَبُوبَكْرٍ، ذَكَرَهُ ابْنُ الفُوْطِيِّ فِي مَجْمَعِ الآدَابِ (١/ ٣٠١)، وَقَالَ: «البَغْدَادِيُّ الكَاتِبُ الفَقِيْهُ». وسَيَأْتِي ابْنُهُ الآخَرُ: عَلِيُّ بْنُ الحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ (ت: ٦٧٥هـ) فِي مَوْضِعِهِ مِنَ الاِسْتِدْرَاكِ إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَىٰ، وَبَقِيَّةُ أَهْلِ بَيْتِهِمْ فِي هَامِشِ تَرْجَمَةِ جَدِّهِ الحَافِظِ أَبِي الفَرَجِ عَبْدِالرَّحْمَـٰنِ رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَىٰ.

494 ـ وَعَبْدُالرَّحمَـٰنِ بْنُ يَحْيَىٰ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ حَامِدِ بْنِ مُفَرِّجِ بْنِ غِيَاثٍ الأَنْصَارِيُّ الأَرْتَاحِيُّ، مِنْ أُسْرَةٍ مِصْرِيَّةٍ، حَلَبِيَّةِ الأَصْلِ، حَنْبَلِيَّةٍ، مَشْهُوْرَةٍ، ذَكَرَ المُؤَلِّفُ مُحَمَّدَ بْنَ حَمْدٍ (ت: ٦٠١هـ) وَحَامِدَ بْنَ أَحمَد (ت: ٦١٢)، وَأَحْمَدَ بْنَ حَامِدٍ(ت: ٦٥٩هـ) وَلَمْ يَذْكُرْ عَبْدَالرَّحْمَـٰنِ هَـٰذَا، وَذَكَرَهُ الحَافِظُ المُنْذِرِيُّ فِي التَّكْمِلَةِ (٣/ ٣٠٠).

495 ـ وَعُمَرُ بْنُ كَرَمِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ عُمَرَ الدِّيْنَوَرِيُّ البَغْدَادِيُّ، الحَمَّامِيُّ، جَدُّهُ لأُمِّهِ عَبْدُالوَهَّابِ بْنُ مُحَمَّدِ بنِ الصَّابُوْنِيُّ (ت: ٥٥٦هـ) تَقَدَّمَ اسْتِدْرَاكُهُ فِي مَوْضِعِهِ، وَصَفَ الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ عُمَرَ بِأَنَّهُ كَانَ شَيْخًا، مُبَارَكًا، صَحِيْحَ السَّمَاعِ وَالإِجَازَةِ» وَوَصَفَهُ الأَبَرْقُوْهِيُّ فِي مُعْجَمِهِ ورقة (١١٦) بِأَنَّهُ: «كَانَ مِنْ أَهْلِ العِبَادَةِ وَالعَفَافِ، مُنْقَطِعًا عَنِ النَّاسِ، خَاشِعًا عِنْدَ قِرَاءَةِ الحَدِيْثِ» وَقَالَ ابْنُ نُقْطَةَ: «سَمِعْتُ مِنْهُ، وَسَمَاعُهُ صَحِيْحٌ، وَهُوَ شَيْخٌ صَالِحٌ»، وَرَوَىٰ عَنْ جَمَاعَةٍ كَبِيْرَةٍ مِنَ المُحَدِّثِيْنَ، وَرَوَىٰ عَنْهُ خَلْقٌ، وَرَوَىٰ «صَحِيْحَ البُخَارِيِّ» وَ«الدَّارِمِيِّ» وَ«عَبْدٍ» وَ«جَامِعَ التِّرْمِذِيِّ» وَأَجْزَاءَ كَثِيْرَةٍ تَفَرَّدَ بِهَا عَنْ أَبِي الوَقْتِ. أَخْبَارُهُ فِي: التَّقْيِيْدِ (٣٩٩)، وَمُعْجَمِ الأَبْرقُوْهِيِّ (وَرَقَة: ١١٦)، وَالتَّكْمِلَة=

لَهْفِي عَلَىٰ مَيِّتٍ مَاتَ السُّرُوْرُ بِهِ لَوْ كَانَ حَيًّا لأَحْيَا الدِّيْنَ وَالسُّنَنَا
لَوْ كُنْتُ أُعْطَىٰ بِهِ الدُّنْيَا مُعَاوَضَةً إِذًا لَـمَا كَانَـتِ الـدُّنْـيَا لَـهُ ثَمَـنَا
يَا سَيِّدِي وَمَكَانَ الرُّوْحِ مِنْ جَسَدِي هَلاَّ دَنَا المَوْتُ مِنِّي حِيْنَ مِنْكَ دَنَا

٣٣٣ ـ **عَبْدُالعَزِيْزِ بنُ أَحْمَدَ** (١) بنِ عُمَرَ بنِ سَالِمِ بنِ بَاقَا، أَبُوبَكْرٍ البَغْدَادِيُّ البَزَّارُ، المُعَدَّلُ، وَيُلَقَّبُ «صَفِيَّ الدِّيْنِ».

وُلِدَ فِي رَمَضَانَ سَنَةَ خَمْسٍ وَخَمْسِيْنَ وَخَمْسِمَائَةَ بِـ«بَغْدَادَ». وَقَرَأَ القُرْآنَ،

= لِوَفَيَاتِ النَّقَلَةِ (٣/ ٣١٣)، وَذَيْلِ تَارِيْخِ بَغْدَادَ لابنِ النَّجَّارِ (٥/ ١٥٢)، وَتَارِيْخِ الإِسْلاَمِ (٣٦٣)، وَسِيَرِ أَعْلاَمِ النُّبَلاَءِ (٢٢/ ٣٢٥)، والعِبَرِ (٥/ ١١٦)، وَتَذْكِرَةِ الحُفَّاظِ (٤/ ١٤١٤)، والمُخْتَصَرِ المُحْتَاجِ إِلَيْهِ (٣/ ١٠٣)، وَذَيْلِ التَّقْيِيْدِ (٢/ ٢٤٩)، وَالنُّجُوْمِ الزَّاهِرَةِ (٦/ ٢٧٩)، وَشَذَّرَاتِ الذَّهَبِ (٥/ ١٣٢). وَسَيَأْتِي اسْتِدْرَاكُ قَرِيْبِهِ عَبْدِاللهِ بنِ عُمَرَ بنِ أَحْمَدَ بنِ كَرَمٍ (ت: ٦٥٤هـ) فِي مَوْضِعِهِ إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَىٰ.

(١) ٣٣٣ ـ صَفِيُّ الدِّيْنِ بْنُ بَاقَا (٥٥٥ ـ ٦٣٠هـ):

أَخْبَارُهُ فِي: مُخْتَصَرِ الذَّيْلِ عَلَىٰ طَبَقَاتِ الحَنَابِلَةِ لابنِ نَصْرِ اللهِ (ورقة: ٦٥)، وَالمَقْصَدِ الأَرْشَدِ(٢/ ١١٩)، وَالمَنْهَجِ الأَحْمَدِ(٤/ ٢٠٣)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ٣٥٣). وَيُرَاجِعُ: التَّقْيِيْدُ لابنِ نُقْطَةَ (٣٦٥)، وَتَكْمِلَةُ الإِكْمَالِ، والتَّكْمِلَةُ لِوَفَيَاتِ النَّقَلَةِ (٣/ ٣٤٩)، وَمُعْجَمُ الأَبَرْقُوْهِيِّ (ورقة: ٧٧)، وَتَارِيْخُ الإِسْلاَمِ(٣٩٠)، وَسِيَرُ أَعْلاَمِ النُّبَلاَءِ (٢٢/ ٣٥١)، وَتَذْكِرَةُ الحُفَّاظ (٤/ ١٤٥٦)، وَالعِبَرُ (٥/ ١١٩)، وَالإِعلاَمُ بِوَفَيَاتِ الأَعْلاَمِ (٢٦٠)، وَالإِشَارَةُ إِلَىٰ وَفَيَاتِ الأَعْيَانِ (٣٣٢)، وَالمُعِيْنُ فِي طَبَقَاتِ المُحَدِّثِيْنَ (١٩٥)، وَذَيْلُ التَّقْيِيْدِ (٢/ ١٢٤)، وَالشَّذَارَتُ (٥/ ١٣٥)، (٧/ ٢٣٩). تَقَدَّمَ اسْتِدْرَاكُ أَخِيْهِ عَبْدِاللهِ بنِ أَحْمَد فِي وَفَيَاتِ سَنَةِ (٦٠٤هـ).

وَسَمِعَ مِنْ أَبِي زُرْعَةَ، وَيحْيَىٰ بنُ ثَابتٍ[١] بنِ بُنْدَارٍ، وأَبِي بَكْرِ بنِ النَّقُّوْرِ، وَعَلِيِّ بنِ عَسَاكِرِ البَطَائِحِيِّ، وَعَبْدِالحَقِّ اليُوْسُفِيِّ، وَعَلِيِّ بنِ أَبِي سَعْدٍ الخَبَّازِ، وَأَبِي العَبَّاسِ بنِ بَكْرُوْسٍ الفَقِيْهِ، وَأَخِيْهِ أَبِي الحَسَنِ وَغَيْرِهِمْ. وَقَرَأَ طَرَفًا مِنَ الفِقْهِ عَلَىٰ أَبِي الفَتْحِ بنِ المَنِّيِّ، وَاسْتَوْطَنَ «مِصْرَ» إِلَىٰ أَنْ مَاتَ، وَشَهِدَ بِهَا عِنْدَ القُضَاةِ[٢]. حَدَّثَ بِالكَثِيْرِ إِلَىٰ لَيْلَةِ وَفَاتِهِ[٣]، وَكَانَ كَثِيْرَ التِّلَاوَةِ لِلقُرْآنِ.

قَالَ ابنُ النَّجَّارِ: كَانَ شَيْخًا جَلِيْلاً، صَدُوْقًا، أَمِيْنًا، حَسَنَ الأَخْلَاقِ مُتَوَاضِعًا[٤]، سَمِعَ مِنْهُ خَلْقٌ كَثِيْرٌ مِنَ الحُفَّاظِ وَغَيْرِهِمْ، مِنْهُمُ ابنُ نُقْطَةَ، وَابْنُ النَّجَّارِ، وَالمُنْذِرِيُّ وَغَيْرُهُمْ، وَحَدَّثَ عَنْهُ خَلْقٌ كَثِيْرٌ[٥].

وَتُوُفِّيَ سَحَرَ تَاسِعَ عَشَرَ رَمَضَانَ سَنَةَ ثَلَاثِيْنَ وَسِتِّمَائَةَ بِـ«القَاهِرَةِ» وَدُفِنَ مِنَ الغَدِ بِـ«سَفْحِ المُقَطَّمِ»[٦]، وَقَدْ سَمِعْنَا كَثِيْرًا مِنْ رِوَايَتِهِ وَحَدِيْثِهِ رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَىٰ.

٣٣٤ـ وَفِي جُمَادَىٰ الأُوْلَىٰ[٧] مِنَ السَّنَةِ المَذْكُوْرَةِ تُوُفِّيَ القَاضِي أَبُو المَعَالِي

---

(١) في (ط): «نابت».

(٢) في «تَارِيْخِ الإِسْلَامِ»: «وَشَهِدَ عِنْدَ قَاضِي القُضَاةِ عَبْدِالمَلِكِ بنِ دِرْبَاسٍ وَغَيْرِهِ».

(٣) قَالَ المُنْذِرِيُّ: «وَقُرِىءَ عَلَيْهِ الحَدِيْثُ فِي لَيْلَةِ وَفَاتِهِ إِلَىٰ قَرِيْبٌ مِنْ نِصْفِ اللَّيْلِ، وَفَارَقَهُمْ، وَتُوُفِّيَ فِي أَوَاخِرِ اللَّيْلَةِ».

(٤) وَقَالَ ابنُ النَّجَّارِ: «قَرَأْتُ عَلَيْهِ «سُنَنَ ابنِ مَاجَهْ» وَكَتَبْتُهَا بِخَطِّي عَنْهُ».

(٥) ذَكَرَ الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ فِي «تَارِيْخِ الإِسْلامِ» أَسْمَاءَ مَجْمُوْعَةٍ مِنَ الفُضَلَاءِ الَّذِيْنَ رَوَوا عَنْهُ، أَوْ حَدَّثُوْا عَنْهُ تَجِدْهُمْ هُنَاكَ.

(٦) زَادَ المُنْذِرِيُّ: «بِتُرْبَةِ الفَقِيْهِ رَسْلَانَ».

(٧) في (ط): «الأَول» خَطأ طِبَاعَةٍ.

أَحْمَدُ بنُ يَحْيَىٰ(١) **بن قايد**(٢) الأَوَانِيُّ الحَنْبَلِيُّ(٣). وَلاَّهُ القَاضِي أَبُو صَالِحِ الجِيْلِيُّ قَضَاءَ «دُجَيْلٍ»(٤)، وَلَهُ نَظْمٌ حَدَّثَ بِبَعْضِهِ. تُوُفِّيَ بـ«أَوَانَا».

٣٣٥ ـ وَكَانَ **ابنُ عَمِّهُ أَبُوعَبْدِاللهِ مُحَمَّدُ** بنُ أَبِي المَعَالِي بنِ قَايِدٍ(٥) الأَوَانِيُّ(٦) زَاهِدًا قُدْوَةً، ذَا كَرَامَاتٍ(٧). حَكَىٰ عنهُ الشَّيْخُ شِهَابُ الدِّيْنِ السَّهْرَوَرْدِيُّ وَغَيْرُهُ حِكَايَاتٌ. قَالَ النَّاصِحُ ابنُ الحَنْبَلِيِّ: زُرْتُهُ أَنَا وَرَفِيْقٌ لِي، فَقَدَّمَ لَنَا

---

(١) في «تَكْمِلَةِ المُنْذِرِيِّ»: «أَحْمَدُ بنُ عَلِيٍّ، وَكَنَّاهُ «أَبَا المَعَالِي».

(٢) في (ط): «فائد» لَعَلَّهُ خَطَأُ طِبَاعَةٍ.

(٣) ٣٣٤ ـ **ابنُ قَايِدٍ الأَوَانِيُّ** (؟ ـ ٦٣٠هـ):

أَخْبَارُهُ في: مختصرِ الذَّيْلِ عَلَىٰ طَبَقَاتِ الحَنَابِلَةِ لابنِ نَصْرِ اللهِ (وَرَقَة: ٦٥)، وَالمَقْصَدِ الأَرْشَدِ (١/ ٢٠٨)، والمَنْهَجِ الأَحْمَدِ (٤/ ٢٠٢)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ٣٦٥). وَيُرَاجَعُ: التَّكْمِلَةُ لِوَفَيَاتِ النَّقلة (٣/ ٣٤١)، وَتَوْضِيْحُ المُشْتَبِهِ (١/ ٢٧٩)، وَالشَّذَرَاتُ (٥/ ١٣٦) (٧/ ٦٣٩). وَ«**ابنُ قَايِدٍ**» بالقَافِ المَفْتُوْحَةِ، وَبَعْدَ الأَلِفِ يَاءٌ آخِرُ الحُرُوْفِ، وَدَالٌ مُهْمَلَةٌ. وَ«**الأَوَانِيُّ**» بِالفَتْحِ، والنُّوْنِ قَبْلَ يَاءِ النَّسَبِ، مَنْسُوْبٌ إِلَىٰ «أَوَانَا» بُلَيْدَةٌ، كَثِيْرَةُ البَسَاتِيْنَ وَالشَّجَرِ، نَزِهَةٌ، مِن نَوَاحِي «دُجَيْل بَغْدَادَ» بَيْنَهَا وَبَيْنَ «بَغْدَادَ» عَشَرَةُ فَرَاسِخٍ، مِنْ جِهَةِ «تَكْرِيْتَ». يُرَاجَعُ: الأَنْسَابُ (١/ ٢٧٩)، وَمُعْجَمُ البُلْدَانِ (١/ ٣٢٦).

(٤) في (ط): «جَيل» خَطَأُ طِبَاعَةٍ.

(٥) في (ط): «فائد» كَمَا سَبَقَ.

(٦) في «تَكْمِلَةِ المُنْذِرِيِّ» أيضًا: «... الأَوَانِيُّ بِهَا، وَكَانَ قَاضِيْهَا، وَدُفِنَ بِهَا». فَهَلْ هُوَ قَاضِي «أَوَانَا» أَوْ قَاضِي «دُجَيْلَ»؟! أَقُوْلُ ـ وَعَلَىٰ اللهِ أَعْتَمِدُ ـ: تَقَدَّمَ كَلاَمُ يَاقُوْت الحَمَوِيِّ أَنَّ «أَوَانَا» مِنْ نَوَاحِي «دُجَيْلَ» فَلَعَلَّهُ قَاضِي النَّاحِيَةِ كُلِّهَا.

(٧) ابنُ عَمِّهُ هَـٰذَا سَبَقَ اسْتِدْرَاكُهُ فِي وَفَيَاتِ سَنَةِ (٥٨٤هـ). وَبَقِيَّةُ التَّرْجَمَةِ لابنِ عَمِّهِ هَـٰذَا.

العَشَاءَ وَعِنْدَهُ جَماعَةٌ كَثِيْرَةٌ، وَلَمْ يَكُنْ إِلاَّ خُبْزٌ وَخَلٌّ وَبَقْلٌ، فَتَحَدَّث عَلَىٰ الطَّعَامِ ثُمَّ قَال: ضَافَ بِعِيْسَىٰ بن مرْيَم أَقْوَامٌ فَقَدَّمَ لَهُمْ خُبْزًا وَخَلاًّ، وَقَالَ: «لَوْ كُنْتُ مُتَكَلِّفًا لأَحَدٍ شَيْئًا لَتَكَلَّفْتُ لَكُمْ» قَالَ: فَعَرَفْتُ أَنَّهُ قَدْ عَرَفَ حَالِي. وَدَخَلَ عَلَيْهِ رَجُلٌ مِنَ المَلاَحِدَةِ فِي رِبَاطِهِ وَهُوَ جَالِسٌ وَحْدَهُ، وَهُوَ فِي يَوْمِ الخَمِيْسِ الخَامِسِ وَالعِشْرِيْنَ مِنْ رَمَضَانَ، فَقَتَلَهُ فَتْكًا، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، وَدُفِنَ بِرِبَاطِهِ، ثُمَّ قُتِلَ قَاتِلُهُ وَأُحْرِقَ(١).

---

(١) جاءَ فِي سِيَرِ أَعْلاَم النُّبَلاَءِ (٢١/ ١٩٥): «قَدِمَ «أَوَانَا» وَاعِظٌ بَاطِنِيٌّ فَنَالَ مِنَ الصَّحَابَةِ فَحُمِلَ هَـٰذَا في مَحَفَّةٍ، وَصَاحَ بِهِ يَا كَلْبُ انزِلْ، وَرَجَمَتْهُ العَامَّةُ فَهَرَبَ. وَحُدِّثَ [سِنَانًا] (كَذَا؟!) [سِنَانٌ] بِمَا تَمَّ عَلَيْهِ، فَنَدَبَ لَهُ اثْنَيْنِ فَأَتَيَاهُ وَتَعَبَّدَا مَعَهُ أَشْهُرًا، ثُمَّ قَتَلاَهُ، وَقَتَلاَ خَادِمَهُ وَهَرَبَا فِي البَسَاتِيْنَ، فَنَكَرَهُمَا فَلاَّحٌ فَقَتَلَهُمَا بِمَرَّةٍ، ثُمَّ نَدِمَ لَمَّا رَآهُمَا بِزِيِّ الفُقَرَاءِ، ثُمَّ تُيُقِّنَ أَنَّهُمَا اللَّذَانِ قَتَلاَ الشَّيْخَ بِصِفَتِهِمَا فَأُحْرِقَا». وَسِنَانٌ: هُوَ ابنُ سَلْمَانَ بنِ رَاشِدِ الدِّيْنِ كَبِيْرُ الإِسْمَاعِيْلِيَّةِ.

يُسْتَدْرَكُ عَلَىٰ المُؤَلِّفِ ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ فِي وَفَيَاتِ سَنَةِ (٦٣٠هـ):

496 ـ **أَسْمَاءُ بِنْتُ إِبْرَاهِيْمَ بنِ سُفْيَانَ بنِ مَنْدَه**، مِنْ بَيْتِ عِلْمٍ كَبِيْرٍ، ذَكَرْتُهُ فِي هَامِشِ تَرْجَمَةِ جَدِّهِمُ الأَعْلَىٰ (مُحَمَّدِ بنِ يَحْيَىٰ بنِ مَنْدَه ت: ٣٠١هـ) في طَبَقَاتِ الحَنَابِلَةِ (٢/ ٣٨٥) وَوَالِدُهَا (إِبْرَاهِيْمُ ت: ٥٨٤هـ) تَقَدَّمَ اسْتِدْرَاكُهُ فِي مَوْضِعِهِ. أَخْبَارُهَا في: تَارِيخ الإِسْلاَم (٣٨٣).

497 ـ **واخْتُهَا: حُمَيْرَاءُ بِنْتُ إِبْرَاهِيْمَ**: ذَاتُ عِلْمٍ وَرِوَايَةٍ، تُوُفِّيَتْ فِي العَامِ نَفْسِهِ.

498 ـ **واخْتُهُمَا: شَرِيْفَةُ بِنْتُ إِبْرَاهِيْمَ**. ذَكَرَهُمَا الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ فِي تَارِيْخِ الإِسْلاَمِ (٣٨٧، ٣٨٨).

499 ـ **وأُخْتُهُنَّ تَقِيَّةُ بِنْتِ إِبْرَاهِيْمَ**، ذَكَرَهَا ابنُ الصَّابُوْنِيِّ في تَكْمِلَةِ إِكْمَالِ الإِكْمَالِ =

٣٣٦ ـ **الحُسَيْنُ بنُ المُبَارَكِ** [١] بنِ مُحَمَّدِ بنِ يَحْيَىٰ بنِ مُسَلَّمِ بنِ مُوْسَىٰ بنِ عِمْرَانَ

= (٥٠)، وَلَمْ يَذْكُرْ وَفَاتَهَا. وأَخُوْهُنَّ: مَحْمُوْدُ (ت: ٦٣٢هـ) سَيَأْتِي اسْتِدْرَاكُهُ فِي مَوْضِعِهِ إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَىٰ.

500 ـ **وَرِضْوَانُ بنُ عَبْدِالحَقِّ بنِ عَبْدِالوَاحِدِ**، أَبُوالنَّعِيْمِ الأَنْصَارِيُّ، الحَنْبَلِيُّ، كَذَا قَالَ الحَافظُ الذَّهَبِيُّ فِي تَارِيْخِ الإِسْلامِ (٣٨٧).

501 ـ **وَعَبْدُالرَّحْمَـٰنِ بنُ سَلامَةَ بنِ نَصْرِ بنِ مِقْدَامٍ**، أَبُومُحَمَّدٍ المَقْدِسِيُّ، الصَّالِحِيُّ. أَخْبَارُهُ فِي: التَّكْمِلَةِ لِوَفَيَاتِ النَّقَلَةِ (٣/ ٣٣٠)، وَتَارِيْخِ الإِسْلامِ (٣٨٩).

502 ـ **عَبْدُالرَّحْمَـٰنِ بْنُ مَحْفُوْظِ بنِ أَبِي بَكْرِ بْنِ أَبِي غَالِبِ بنِ البَزَنِ**، أَبُوبَكْرٍ البَغْدَادِيُّ الحَنْبَلِيُّ، المُقْرِيءُ، كَذَا قَالَ الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ. أَخْبَارُهُ فِي: التَّكْمِلَةِ لِوَفَيَاتِ النَّقَلَةِ (٣/ ٣٤٣)، وَتَارِيْخِ الإِسْلامِ (٣٨٩)، وَالتَّوْضِيْحِ (١/ ٣٩٥).

503 ـ **وَيُوْنُسُ بْنُ سَعِيْدِ بْنِ مُسَافِرِ بْنِ جَمِيْلٍ**، أَبُومُحَمَّدٍ البَغْدَادِيُّ، المُقْرِيءُ، القَطَّانُ، قَالَ الحَافِظُ ابنُ نُقْطَةَ: «سَمِعْتُ مِنْهُ، وَسَمَاعُهُ صَحِيْحٌ، وَكَانَ حَسَنَ التِّلاَوَةِ لِلقُرْآنِ» تَقَدَّمَ ذِكْرُ أَخِيْهِ يُوْسُفَ (ت: ٦٠٠هـ) فِي الاسْتِدْرَاكِ عَلَىٰ وَفَيَاتِهَا.

ـ **ويُذْكَرُ هُنَا: عَلِيُّ بنُ الإِمَامِ أَبِي الفَرَجِ عَبْدِالرَّحْمَـٰنِ بنِ الجَوْزِيِّ**، تَرْجَمَ لَهُ المُؤَلِّفُ ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ فِي تَرْجَمَةِ وَالِدِهِ وَهَـٰذَا مَحَلُّهُ. وَأَفْرَدَهُ ابنُ مُفْلِحٍ فِي المَقْصَدِ الأَرْشَدِ (٢/ ٢٣٣) بِالتَّرْجَمَةِ. وَلَهُ أَخْبَارٌ فِي: ذَيْلِ التَّقْيِيْدِ (٢/ ٣٧)، ومِرْآةِ الزَّمَانِ (٨/ ٦٧٨)، وَالتَّكْمِلَةِ لوَفَيَاتِ النَّقَلَةِ (٣/ ٣٥٠)، وَتاريْخِ الإِسْلامِ (١٩٤)، وَسِيَرِ أَعْلامِ النُّبَلاءِ (٢٢/ ٣٥٢)، وَالمُخْتَصَرِ المُحْتَاجِ إِلَيه (٣/ ١٢٧)، وَالعِبَرِ (٥/ ١٢٠)، وَالبِدَايَةِ وَالنِّهَايَةِ (١٣/ ١٣٦)، وَالشَّذَرَاتِ (٥/ ١٣٧).

(١) ٣٣٦ ـ **سِرَاجُ الدِّينِ الزَّبِيْدِيُّ** (٥٤٦ ـ ٦٣١هـ):

أَخبَارُهُ في: مُخْتَصَرِ الذَّيْلِ عَلَىٰ طَبَقَاتِ الحَنَابِلَةِ لابنِ نَصْرِ اللهِ (٦٥)، وَالمَقْصَدِ الأَرْشَدِ (١/ ٣٤٧)، وَالمَنْهَجِ الأَحْمَدِ (٤/ ٢٠٤)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ٣٦٥). وَيُرَاجَعُ: التَّكْمِلَةُ لِوَفَيَاتِ النَّقَلَةِ (٣/ ٣٦١)، وَتَارِيْخُ الإِسْلامِ (٦٠)، وَسِيَرُ أَعْلامِ =

. . . .

= النُّبلاءِ (٢٢/ ٣٥٧)، وَدُوَلُ الإسْلامِ (٢/ ١٠٣)، وَالإِشَارَةُ إِلَى وَفَيَاتِ الأَعْيَانِ (٣٣٣)، وَالعِبَرُ (٥/ ١٢٤)، وَالمُخْتَصَرُ المُحْتاجُ إِلَيْهِ (٢/ ٤٤)، وَالوَافِي بالوَفَيَاتِ (١٣/ ٣٠)، وذَيْلُ التَّقْيِيدِ (١/ ٥١٧)، وَالنُّجُوْمُ الزَّاهِرَةُ (٦/ ٢٨٦)، وَالقَلاَئِدُ الجَوْهَرِيَّةُ (٢/ ٤٢٩، ٣٤٠)، وَالشَّذَرَاتُ (٥/ ١٤٤) (٦/ ٢٥٢) وهو مُتَرجَمٌ في الجَوَاهِرِ المُضِيَّةِ (١/ ١٢٣)، وَالطَّبَقَاتُ السَّنِيَّةُ (٣/ ١٥٦)، وَ(الزَّبِيْدِيُّ) نِسْبَةٌ إِلَىٰ «زَبِيْدٍ» فِي بِلَادِ اليَمَنِ، مَشْهُوْرَةٌ. قَالَ المُنْذِرِيُّ وَ(الزَّبِيْدِيُّ) هُوَ جَدُّهُ، أَبُوعَبْدِاللهِ مُحَمَّدُ بنُ يَحْيَىٰ، مِنْ أَهْلِ «زَبِيْدَ» المَعْرُوْفَةُ فِي «اليَمَنِ» قَدِمَ «بَغْدَادَ» وَسَكَنَهَا إِلَىٰ أَنْ تُوُفِّي بِهَا، وَعَقِبُهُ بها».

أَقُوْلُ ـ وَعَلَىٰ اللهِ أَعْتَمِدُ ـ: جَدُّهُمْ مُحَمَّدُ بنُ يَحْيَىٰ بنِ المُسَلَّمِ، لَهُ أَوْلاَدٌ مِنْ أَهْلِ العِلْمِ، مِنْهُم: **المُبَارَكُ بنُ مُحَمَّدٍ**، وَلَدُ صَاحِبِنَا الحُسَيْنِ هَـٰذَا، وَأَخِيْهِ الحَسَنِ (ت: ٦٢٩هـ)، وَأَخِيْهِمَا يَحْيَىٰ بنُ المُبَارَكِ (ت: ٦٠٦هـ). وَإِسْمَاعِيْلُ بنُ مُحَمَّدٍ، وَالِدُ عَبْدِالرَّحْمَـٰنِ بنِ إِسْمَاعِيْلَ (ت: ٦٢٠هـ) وعَائِشَةَ بنتِ إِسْمَاعِيْلَ (ت: ٦١٤هـ) وَهَاجَرَ بِنْتِ إِسْمَاعِيْلَ (ت: ٦٢٢هـ). وَعُثْمَانُ بنُ مُحَمَّدٍ، وَالِدُ مُحَمَّدِ بنِ عُثْمَانَ (ت: ٦٠٨هـ) وَهُمْ جَمِيْعًا عَلَىٰ المَذْهَبِ الحَنَفِيِّ مَا عَدَا صَاحِبَنَا الحُسَيْنَ، وَلَهُم أَوْلاَدٌ وَأَحْفَادٌ مِنْ أَهْلِ العِلْمِ، وَكَانَ أَخُوْهُ الحَسَنُ حَنْبَلِيَّ المَذْهَبِ مِثْلُهُ، ثُمَّ تَحَوَّلَ شَافِعيًّا، ثُمَّ اسْتَقَرَّ حَنَفِيًّا.

عَلَّقَ الشَّيْخُ زَاهِدٌ الكَوْثَرِيُّ فِي هَامِشِ ذَيْلِ تَذْكِرَةِ الحُفَّاظِ (٢٥٨) عَلَىٰ وَصْفِ الزَّبِيْدِيِّ المَذْكُوْرِ بِـ «الحَنْبَلِيِّ» بِقَوْلِهِ: قَالَ الحَافِظُ الشَّمْسُ ابنُ طُوْلُونَ الحَنَفِيُّ فِي «الفِهْرِسْتِ الأَوْسَطِ» عِنْدَ ذِكْرِ أَسَانِيْدِهِ فِي «صَحِيْحِ البُخَارِيِّ»: «الحَنْبَلِيُّ ـ عَلَىٰ الأَصَحِّ ـ كَمَا يُوْخَذُ مِنْ تَرْجَمَتِهِ فِي «طَبَقَاتِ الحَنَابِلَةِ» لابنِ رَجَبٍ، لاَ الحَنَفِيُّ كَمَا تَوَهَّمَهُ الشَّمْسُ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِالرَّحْمَـٰنِ السَّخَاوِيُّ. وَهُوَ مَعْذُوْرٌ فَإِنَّهُمَا أَخَوَانِ، الحُسَيْنُ هَـٰذَا، وَالآخَرُ الحَسَنُ، وَمُتَقَارِبَانِ في المَوْلِدِ وَالوَفَاةِ، وَسَمِعَا «الصَّحِيْحَ» عَلَىٰ شَيْخٍ وَاحِدٍ، وَقَدِمَا «دِمَشْق» لِلْحَجِّ. . » وَغَايَةُ مَا عَمِلَهُ ابنُ رَجَبٍ أَنْ تَرْجَمَهُ فِي «ذَيْلِهِ» مِنْ غَيْرِ نَصٍّ خَاصٍّ

. . . .

= بِمَذْهَبِهِ، وَالظَّاهِرِ أَنَّهُ يَعُدُّهُ حَنْبَلِيًّا، وَلَـٰكِنْ قَدْ يُتَرْجِمُ فِي كِتَابِهِ بَعْضَ مَنْ لَهُ أَدْنَىٰ صِلَةٍ بِالحَنَابِلَةِ؛ كَأَنْ يُرَافِقَهُمْ فِي الطَّلَبِ، أَوْ يَدْرُسَ فِي مَدَارِسِهِمْ أَوْ يَأْخُذَ مِنْهُمْ، إِمَّا وَهْمًا، أَوْ مُتَسَاهِلاً، كَمَا يَقَعُ مِثْلُ ذٰلِكَ للتَّاجِ السُّبْكِيِّ فِي «طَبَقَاتِ الشَّافِعِيَّةِ الكُبْرَىٰ» وَلَيْسَ بِجَيِّدٍ، وَقَدْ اغْتَرَّ المُصَنِّفُ وَابنُ طُولُوْنَ بِظَاهِرِ صَنِيْعِ ابنِ رَجَبٍ حَتَّىٰ وَهَّمَ الثَّانِي الحَافِظَ السَّخَاوِيَّ الشَّافِعِيَّ المُتَفَرِّغَ لِلْحَدِيْثِ وَفُنُوْنِهِ».

وَفِي كَلاَمِ الكَوْثَرِيِّ هَـٰذَا جَهْلٌ وَتَخْلِيْطٌ ظَاهِرٌ، فَابنُ رَجَبٍ ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ لَمْ يَنُصَّ عَلَىٰ مَذْهَبِهِ؛ لأَنَّ كُلَّ مَنْ فِي كِتَابِهِ حَنَابِلَةٌ، فَلاَ حَاجَةَ إِلَىٰ نَصٍّ إِذًا، وَقَوْلُهُ: «وَالظَّاهِر» كَلاَمٌ يَدُلُّ عَلَىٰ بَلاَدَةِ فَهْمٍ؛ لأَنَّهُ يَسْتَظْهِرُ فِي أَمْرٍ مُتَيَقَّنٍ، والأَمْرُ المُتَيَقَّنُ لاَ يَسْتَظْهِرُهُ إِلاَّ بَلِيْدُ فَهْمٍ. وَوَصَفَ السَّخَاوِيَّ بِأَنَّهُ مُتَفَرِّغٌ لِلحَدِيْثِ وَأَهْلِهِ، والسَّخَاوِيُّ جَدِيْرٌ بِالمَدْحِ وَالثَّنَاءِ، لَـٰكِنَّهُ مَدَحَهُ؛ لأَنَّهُ يُوَافِقُ هَوىً فِي نَفْسِهِ، وَإِلاَّ فَالإِمَامُ البُخَارِيَّ وَهُوَ مَنْ هُوَ فِي حِفْظِ الحَدِيْثِ وَأَهْلِهِ لَمْ يَسْلَمْ مِنْ أَذَىٰ الكَوْثَرِيِّ، ثُمَّ إِنَّهُ وَصَفَ ابنَ طُوْلُوْنَ بِـ«الحَافظ» فَهُوَ عِنْدَهُ كَالسَّخَاوِيِّ، فَلِمَ لَمْ يَأْخُذْ بِقَوْلِهِ مَعَ أَنَّهُ حَنَفِيٌّ مِثْلُهُ؟!، قَالَ الدُّكْتُور مُصْطَفَىٰ جَوَاد ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ فِي هَامِشِ «المُختصر المُحتاج إليه» (٢/ ٤٥): «وفي حَاشِيَةِ الصَّفْحَةِ (٢٥٨) من ذَيل «تَذْكرة الحُفَّاظ» كَلاَمٌ عَلَىٰ تَعْيِيْنِ مَذْهَبِهِ مَبْنِيٌّ عَلَىٰ الهَوَىٰ» وَوَصْفُ الكَوْثَرِيِّ الحَافِظَ ابنَ رَجَبٍ بِأَنَّهُ وَاهِمٌ أَوْ مُتَسَاهِلٌ جِنَايَةٌ عَلَىٰ الحَافِظُ، وَجهْلٌ مِنَ الكَوْثَرِيِّ بِمَصَادِرِ تَرْجَمَةِ الزَّبِيْدِيِّ، فَالحَافِظُ المُنْذِرِيُّ، وَالحَافظُ الذَّهَبِيُّ، والصَّلاَح الصَّفَدِيُّ. . . . وَغَيْرِهِمْ مِنَ المُتَقَدِّمِيْنِ عَلَىٰ الحَافِظِ ابنِ رَجَبٍ نَسَبُوْهُ «الحَنْبَلِيِّ» فَهَلْ هَـٰؤُلاَءِ وَاهِمُوْنَ أَوْ مُتَسَاهِلُونَ، وَالكَوْثَرِيُّ أَدْرَىٰ بِهِ مِنْهُم؟! وَالمُنْذِرِيُّ مِنْ أَقْدَمِ مَنْ تَرْجَمَ لَهُ، وَهُوَ المُحَدِّثُ الثِّقَةُ يَقُوْلُ: «الرَّبَعِيُّ، الزَّبِيْدِيُّ الأَصْلِ، البَغْدَادِيُّ المَوْلِدِ وَالدَّارِ الحَنْبَلِيُّ. . .». وَقَوْلُ الكَوْثَرِيِّ: «وَلَـٰكِنْ قَدْ يُتَرْجِمُ فِي كِتَابِهِ بَعْضَ مَنْ لَهُ أَدْنَىٰ شُبْهَةٍ بِالحَنَابِلَةِ. . .». **أَقُوْلُ ـ وَعَلَىٰ اللهِ أَعْتَمِدُ ـ**: لَوْ كَانَ يَمْلِكُ الدَّلِيْلَ عَلَىٰ ذٰلِكَ لَسَاقَ الأَمْثِلَةَ، وَلَوْ بِصُوْرَةٍ سَرِيْعَةٍ؛ لَـٰكِنَّ الانْتِقَادَ سَهْلٌ،

الرَّبَعِيُّ[١] الزَّبِيْدِيُّ الأَصْلِ، البَغْدَادِيُّ، البَابَصْرِيُّ، الشَّيْخُ، سِرَاجُ الدِّيْنِ، أَبُوعَبْدِاللهِ بنِ أَبي بَكْرِ بنِ أَبِي عَبْدِاللهِ.

وُلِدَ سَنَةَ سِتٍّ ـ أَوْ سَبْعٍ ـ وَأَرْبَعِيْنَ وَخَمْسِمَائَةَ، وَقِيْلَ: سَنَةَ خَمْسٍ وَأَرْبَعِيْنَ، وَقَرَأَ القُرْآنَ بِالرِّوَايَاتِ، وَسَمِعَ الحَدِيْثَ مِنْ جَدِّهِ، وَ[٢]أَبِي الوَقْتِ، وَأَبِي الفُتُوْحِ الطَّائِيِّ، وَأَبِي حَامِدٍ الغَرْنَاطِيِّ، وَأَبِي زُرْعَةَ وَغَيْرِهِمْ. وَتَفَقَّهَ فِي المذْهَبِ، وَأَفْتَىٰ وَدَرَّسَ بِمَدْرَسَةِ الوَزِيْرِ أَبِي المُظَفَّرِ بنِ هُبَيْرَةَ. وَكَانَتْ لَهُ مَعْرِفَةٌ حَسَنَةٌ بِالأَدَبِ، وَخُرِّجَتْ لَهُ «مَشْيَخَةٌ» وَصَنَّفَ تَصَانِيْفَ، مِنْهَا: كِتَابُ «البُلْغَةِ» فِي الفِقْهِ، وَلَهُ نَظْمٌ فِي اللُّغَةِ وَالقِرَاءَاتِ. وَكَانَ فَقِيْهًا، فَاضِلاً، دَيِّنًا، خَيِّرًا، حَسَنَ الأَخْلاَقِ، مُتَوَاضِعًا. قَرَأَ عَلَيْهِ عَبْدُالصَّمَدِ بنِ أَبِي الجَيْشِ القُرْآنَ بِكِتَابِ «السَّبْعَةِ» لأَبِي الخَطَّابِ الصُّوْفِيِّ[٣]. وَحَدَّثَ بِـ«بَغْدَادَ» وَ«دِمَشْقَ»، وَ«حَلَبَ» وَغَيْرِهَا مِنَ البِلاَدِ، وَحَدَّثَ، وَسَمِعَ مِنْهُ أُمَمٌ، وَرَوَىٰ عَنْهُ خَلْقٌ كَثِيْرٌ

= وَإِطْلاَقَ الكَلاَمِ لاَ يُكَلِّفُ، وَإِثْبَاتُهُ صَعْبُ المَنَالِ.

(١) الرَّبَعِيُّ نِسْبَةً إِلَىٰ «رَبِيْعَةَ الفَرَسِ» القَبِيْلَةُ العَرَبِيَّةُ المَعْرُوْفَةُ لِذَا يُقَالُ فِي نَسَبِهِ: «الفَرَسِيُّ» وَلاأَدْرِي إِلَىٰ أَيِّ قَبَائِلِ رَبِيْعَةَ يُنْسَبُ؟! فَـ«رَبِيْعَةُ» شَعْبٌ كَـ«مُضَرَ» كَمَا يُنْسَبُ (البَابَصْرِيُّ) نِسْبَةً إِلَىٰ «بَابِ البَصْرَةِ» حَيٌّ مِنْ أَحْيَاءِ «بَغْدَادَ» أَغْلَبُ سُكَّانِهِ مِنَ الحَنَابِلَةِ، وَهَـٰذِهِ ثَانِيَةٌ.

(٢) في (ط): «جَدِّهِ أَبِي الوَقْتِ» بِسُقُوطِ الوَاوِ.

(٣) هُوَ أَحْمَدُ بنُ عَلِيِّ بن عَبْدِاللهِ، أَبُوالخَطَّابِ الصُّوْفِيُّ، البَغْدَادِيُّ (ت: ٤٧٦هـ) عَالِمٌ بِالقِرَاءَاتِ، مُؤَلِّفٌ فِيْهَا، من مُؤَلَّفَاتِهِ «قَصِيْدَةٌ» في عَدَدِ الآيِ، وَ«قَصِيْدَةٌ» فِي السُّنَّةِ كَذَا قَالَ ابنُ الجَزَرِيِّ في غَايَةِ النِّهَايَةِ (١/ ٨٥)، وَلَمْ يَذْكُرْ كِتَابَهُ فِي «السَّبْعَةِ» فَهل «السُّنَّة» في كِتَابِهِ مُحَرَّفَةٌ عَنِ «السَّبْعَةِ»؟! هُوَ الظَّاهِرُ، فَالكِتَابُ فِي القِرَاءَاتِ، واللهُ أَعْلَمُ.

مِنَ الحُفَّاظِ وَغَيْرِهِمْ، مِنْهُمُ الدُّبَيْثِيُّ، وَالضِّيَاءُ. وَآخِرُ مَنْ حَدَّثَ عَنْهُ: أَبُو العَبَّاسِ الحَجَّارِ الصَّالِحِيُّ(١). سَمِعَ مِنْهُ «صَحِيْحُ البُخَارِيِّ» وَغَيْرِه.

---

(١) هُوَ مُسْنِدُ الدُّنْيَا شِهَابُ الدِّيْنِ أَحْمَدُ بْنُ أَبِي طَالِبِ بن نِعْمَةَ بن حَسَنٍ الصَّالِحِيُّ الحَجَّارُ (ت: ٧٣٠هـ) قَالَ فِي الشَّذَرَاتِ (٨/ ١٦٢): «انْفَرَدَ بِالرِّوَايَةِ عَنِ الحُسَيْنِ الزَّبِيْدِيِّ، وَبَيْنَ سَمَاعِهِ لِـ«الصَّحِيْحِ» وَمَوْتِهِ مَائَةُ سَنَةٍ». أَخْبَارُهُ فِي: مِنْ ذُيُوْلِ العِبَرِ (١٦٤)، وَمُعْجَمِ الشُّيُوْخِ للذَّهَبِيِّ (١/ ١١٨)، وَالدُّرَرِ الكَامِنَةِ (١/ ١٤٢)، وَالقَلائِدِ الجَوْهَرِيَّةِ (٤١٢).

يُسْتَدْرَكُ عَلَىٰ المُؤَلِّف ـ رَحْمَهُ اللهُ ـ فِي وَفَيَاتِ سَنَةِ (٦٣١هـ):

504 ـ **آمِنَةُ بِنْتُ أَبِي عُمَرَ مُحَمَّدِ** بنِ أَحْمَدَ بن مُحَمَّدِ بن قُدَامَةَ، أُمُّ أَحْمَدَ المَقْدِسِيَّةُ، أُختُ الشَّيْخِ شَمْسِ الدِّين عَبْدِالرَّحْمَـٰنِ بن أَبِي عُمَرَ، عِنْدَهَا عِلْمٌ، وَلَهَا رِوَايَةٌ.

505 ـ **وأختها خَدِيْجَةَ** مَاتَتْ فِي العَامِ نَفْسِهِ، أَخْبَارُهُمَا في التَّكْمِلَةِ للمُنْذِرِيِّ (٣/ ٣٧١)، وَتَارِيْخِ الإِسْلامِ (٥٦).

506 ـ **وَخَدِيْجَةُ بِنْتُ مُحَمَّدِ بنِ عَبْدِاللهِ** بنِ العَبَّاسِ الحَرَّانِيِّ، وَالِدُهَا مِنْ أَهْلِ العِلْمِ (ت: ٥٦٠هـ)، ذَكَرَهُ المُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعِهِ. قَالَ الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ في تَارِيْخِ الإِسْلاَمِ (٦٣٠هـ): لاَ أَعْلَمُ مَتَى تُوُفِّيَت، إِنَّمَا كَتَبْتُهَا عَلَىٰ التَّخْمِيْنِ هُنَا»؟!.

507 ـ **وَعَبْدُالوَاحِدِ بنُ مُحَمَّدِ بنِ عَبْدِالوَاحِدِ** بنِ شُنَيْفٍ، أَبُوالفَرَجِ الدَّارْقَزِّيُّ، مِنْ «آلِ شُنَيْفٍ» الأُسْرَةُ الحَنْبَلِيَّةُ، البَغْدَادِيَّةُ، الدَّارَقَزِّيَّةُ، سَبَقَ الحَدِيْثُ عَنْهَا في تَرْجَمَةِ عَبْدِالوَاحِدِ ابنِ شُنَيْفٍ (ت: ٥٢٨هـ) وَهُوَ جَدُّهُ. أَخْبَارُ عَبْدِالوَاحِدِ هَـٰذَا فِي التَّكْمِلَةِ للمُنْذِرِيِّ (٣/ ٣٦٨)، وَتَارِيْخِ الإِسْلاَمِ (٧٣).

وَلَم يَذْكُرِ المُؤَلِّفُ ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ فِي وَفَيَاتِ سَنَةِ (٦٣٢هـ) أَحَدًا، وَفِيْهَا:

508 ـ **حَمْزَةُ بْنُ أَحْمَدَ بنِ عُمَرَ** بنِ أَبِي عُمَرَ مُحَمَّدِ بنِ أَحْمَدَ بنِ مُحَمَّدِ بن قُدَامَةَ، أَبُو عَبْدِاللهِ، المَقْدِسِيُّ، الحَنْبَلِيُّ، وَالِدُ القَاضِي تَقِيِّ الدِّينِ سُلَيْمَان، سَمِعَ الكَثِيْرَ، وَلَمْ يُحَدِّثْ؛ لأَنَّهُ مَاتَ قَبْلَ أَوَانِ الرِّوَايَةِ فِي حَيَاةِ وَالِدِهِ، وَسَيَأْتِي ـ إِنْ شَاءَ اللهُ ـ اسْتِدْرَاكُ وَالِدِهِ =

. . . .

= أَحْمَدَ بنِ عُمَرَ (ت : ٦٣٣هـ)، وَأَوْلَادُهُ؛ دَاوُدُ (ت : ٧٠١هـ) وَسُلَيْمَانُ (ت : ٧١٥هـ) وَمُحَمَّدٌ (ت : ٦٩٨هـ) وَأَحْمَدُ (ت : ؟) وَعَبْدُاللهِ (ت : ؟) وَالِدُ حَمْزَةَ بنِ عَبْدِاللهِ (ت : ٧١٦ هـ) الآتِي اسْتِدْرَاكُهُ فِي مَوْضِعِهِ، وَأَخِيْهِ عَبْدِالرَّحْمَـٰنِ (ت : ؟) وَهُمَا فِي مُعْجَمِ السَّمَاعَاتِ الدِّمَشْقِيَّةِ (٣٦١، ٣٩٤). وَلَهُمْ أَوْلَادٌ وَأَحْفَادٌ سَيَأْتِي ذِكْرُهُمْ إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَىٰ. أَخْبَارُ حَمْزَةَ فِي: تَارِيْخِ الإِسْلَامِ (٩٨).

509 ـ وَزُهْرَةُ بِنْتُ عَبْدِالعَزِيْزِ بنِ الشَّيْخِ عَبْدِالقَادِرِ الجِيْلِيِّ، وَالِدُهَا عَبْدُالعَزِيْزِ (ت : ٦٠١هـ) تَقَدَّمَ فِي اسْتِدْرَاكِنَا وَجَدُّهَا الشَّيْخُ عَبْدُالقَادِرِ مَشْهُوْرٌ جِدًّا (ت : ٥٦١هـ) ذَكَرَهُ المُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعِهِ. أَخْبَارُهَا فِي التَّكْمِلَةِ لِوَفَيَاتِ النَّقَلَةِ (٣/ ٣٩٠)، وَتَارِيْخِ الإِسْلَامِ (١٠٠).

510 ـ وَزُهْرَةُ بِنْتُ عَبْدِالقَادِرِ الرُّهَاوِيِّ. رَوَتْ عَنْ أَبِيْهَا، وَذَكَرَ المُؤَلِّفُ أَبَاهَا عَبْدَالقَادِرِ (ت : ٦١٢هـ) فِي مَوْضِعِهِ. أَخْبَارُهَا فِي: التَّكْمِلَةِ لِوَفَيَاتِ النَّقَلَةِ (٣/ ٤٠٠)، وَتَارِيْخِ الإِسْلَامِ (١٠٠)، وَفِي «التَّكْمِلَةِ»: «زَهْرَاء».

511 ـ وَمُحَمَّدُ بـنُ صَالِـحِ بنِ أَحْمَدَ بنِ المُصْلِحِ مُحَمَّدِ بنِ أَحْمَدَ بنِ عَلِيٍّ الأَصْبَهَانِيُّ الحَنْبَلِيُّ، كَذَا ذَكَرَهُ الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ فِي تَارِيْخِ الإِسْلَامِ (١٢٨) قَالَ: «المُحَدِّثُ الوَاعِظُ، أَبُوالمَاجِدِ، . . . سَمِعَ مِنْ جَدِّ أَبِيْهِ المُصْلِحِ جَمِيْعَ «الحِلْيَةِ». . وَ«صَحِيْحُ مُسْلِمٍ». وَذَكَرَ المُؤَلِّفُ أَبَا جَدِّهِ أَحْمَدَ بنَ المُصْلِحِ مُحَمَّدِ (ت : ٥٩٠هـ) فِي مَوْضِعِهِ.

512 ـ وَمُحَمَّدُ بْنُ عِمَادِ بنِ مُحَمَّدِ بنِ الحَسَنِ بن عَبْدِاللهِ بنِ أَبِي يَعْلَىٰ، أَبُوعَبْدِاللهِ، الجَزَرِيُّ، الحَرَّانِيُّ، الحَنْبَلِيُّ، التَّاجِرُ، كَذَا قَالَ الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ، وَمِثْلُهُ قَالَ الحَافِظُ المُنْذِرِيُّ وَغَيرُهُمَا. مُحَدِّثٌ، ثِقَةٌ، كَثِيْرُ المَحْفُوْظِ، عَالِمٌ، فَقِيْهٌ، صَالِحٌ، خَالُهُ حَمَّادُ ابنُ هِبَةِ اللهِ الحَرَّانِي (ت : ٥٩٨هـ) مُؤَرِّخُ «حَرَّان» ذَكَرَهُ المُؤَلِّفُ في مَوْضِعِهِ. أَخْبَارُ ابنُ عِمَادٍ فِي: ذَيْلِ تَارِيْخِ بَغْدَادَ لابنِ الدُّبَيْثِيِّ (٢/ ١٦٢)، وَالتَّكْمِلَةِ لِلْمُنْذِرِيِّ (٣/ ٣٨٣)، وَسِيَرِ أَعْلَامِ النُّبَلَاءِ (٢٢/ ٢٧٩)، وَالعِبَرِ (٥/ ١٣٠)، وَالمُخْتَصَرِ المُحْتَاجِ إِلَيْهِ (١/ ١٠٥)، وَتَذْكِرَةِ الحُفَّاظِ (٤/ ١٤٥٨)، وَالوَافِي بِالوَفَيَاتِ (٤/ ٢٢٩)، وَذَيْلِ

تُوفِيَ فِي ثَالِثِ عِشْرِيْنَ صَفرٍ سَنَةَ إِحْدَىٰ وَثَلَاثِيْنَ وَسِتِّمَائةَ، وَدُفِنَ بِمَقْبَرَةِ جَامِعِ المَنْصُوْرِ، رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَىٰ.

٣٣٧ـ نَصْرُ بنُ عَبْدِالرَّزَّاقِ (١) بنِ عبْدِالقَادِرِ بنِ أَبِي صَالِحِ بنِ جَنْكِي دَوْست

= التَّقْيِيْدِ (١/ ٢٠٤)، وَالعَسْجَدِ المَسْبُوْكِ (٢/ ٤٨)، وَالمُقَفَّىٰ الكَبِيْرِ (٦/ ٤٠٢)، وَالنُّجُوْمِ الزَّاهِرَةِ (٦/ ٢٩٢)، وَالشَّذَرَاتِ (٥/ ١٥٥) اسْتَدْرَكَهُ ابنُ حُمَيْدٍ النَّجْدِيُّ في هَامِشِ نُسْخَتِهِ مِنَ «الذَّيْلِ عَلَىٰ طَبَقَاتِ الحَنابلة» (ورقة: ١٦٧) عن السُّلْطَانِ ابنِ رَسُوْلٍ فِي «تَارِيْخِهِ» وَهُوَ فِي تَارِيخِ ابن رَسُوْلٍ «نُزْهَة العُيُون...» (٢/ ورقة: ٤٥٥).

513 ـ ومَحْمُوْدُ بنُ إِبْرَاهِيْمَ بن سُفْيَانَ بن إِبْرَاهِيْمَ بنِ عَبْدِالوَهَّابِ بنِ الحَافِظِ أَبِي عَبْدِاللهِ مُحَمَّدُ بنِ إِسْحَـٰقَ بن مَنْدَةَ. مِنْ أُسْرَةٍ عِلْمِيَّةٍ شَهِيْرَةٍ، تَقَدَّمَ ذِكْرُهَا في تَرْجَمَةِ جَدِّه الأَعْلَىٰ (مُحَمَّدِ بنِ إِسْحَـٰقَ: ت: ٣٠١هـ) فِي «الطَّبَقَاتِ»، وَمَحْمُوْدٌ المَذْكُوْرُ هُنَا مُحَدِّثٌ لَهُ مَسْمُوْعَاتٌ مَشْهُوْرَةٌ، قَالَ الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ: هُوَ آخِرُ مَنْ رَوَىٰ الحَدِيْثَ ـ فِيمَا أَعْلَمُ ـ مِنْ أَهْلِ بَيْتِهِ، وَكَانَ يُلَقَّبُ «جَمَالَ الدِّيْنِ». أَخْبَارُهُ في: التَّكْمِلَةِ لِوَفَيَاتِ النَّقَلَةِ (٣/ ٤٠٠)، وَسِيَرِ أَعلامِ النُّبَلاءِ (٢٢/ ٣٨٢)، وَتَذْكِرَةِ الحُفَّاظِ (٤/ ١٤٥٨)، وَدُوَلِ الإِسْلامِ (٢/ ١٣٧)، وَالعِبَرِ (٥/ ١٣١)، وَذَيْلِ التَّقْيِيْدِ (٢/ ٢٧٣)، وَالنُّجُوْمِ الزَّاهِرَةِ (٦/ ٢٩٢)، وَالشَّذَرَاتِ (٥/ ١٥٥).

(١) **٣٣٧ ـ القَاضِي أَبُوصَالِحِ الجِيْلِيُّ (٥٦٤ـ٦٣٣هـ):**

أَخْبَارُهُ فِي: مُخْتَصَرِ الذَّيْلِ عَلَىٰ طَبَقَاتِ الحَنَابِلَةِ لابنِ نَصْرِ اللهِ (ورقة: ٦٥)، وَالمَقْصَدِ الأَرْشَدِ (٣/ ٥٦)، وَالمَنْهَجِ الأَحْمَدِ (٤/ ١٧٣)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ٣٦٥). ويُرَاجَعُ: مُعْجَمُ الأَبَرْقُوْهِيِّ (١٣٢)، وَمَشْيَخَةُ النَّجِيْبِ الحَرَّانِيِّ (الكُبْرَىٰ) (ورقة: ١٢٢)، وَتَارِيْخُ الخُلَفَاءِ لابنِ السَّاعِي (١٢٤)، وَالتَّـكْمِلَةُ لِوَفَيَاتِ النَّقَلَةِ (٣/ ٤١٩)، وَالحَوَادِثُ الجَامِعَةُ (١١٥)، وَمَجْمَعُ الآدَابِ (٢(١٨٣)، وَتَارِيْخُ الإِسْلامِ (١٧٣)، وَسِيَرُ أَعْلامِ النُّبَلاءِ (٢٢/ ٣٩٦)، وَالعِبَرُ (٥/ ١٣٦)، وَدُوَلُ الإِسْلامِ (٢/ ١٠٣)، وَالمُخْتَصَرُ المُحْتَاجُ إِلَيْهِ (٣/ ٢١١)، وَالإِعْلامُ بِوَفَيَاتِ الأَعْلامِ (٢٦٢)=

. . . .

= وَالإِشَارَةُ إِلَىٰ وَفَيَاتِ الأَعْيَانِ (٣٣٥)، وَالمُعِيْنُ فِي طَبَقَاتِ المُحَدِّثِيْنَ (١٩٧)، وَتَذْكِرَةُ الحُفَّاظِ (٤/ ١٤٢٣)، وَمِرْآةُ الجِنَانِ (٤/ ٨٥) وَتَارِيْخُ الخَمِيْسِ (٢/ ٤١٥) وَالقَلائِدُ لِلتَّادِفِيِّ (٤٥) وَبَهْجَةُ الأَسْرَارِ (١١٥)، وَالعَسْجَدُ المَسْبُوْكُ (٢/ ٤٧٣)، وَذَيْلُ التَّقْيِيْدِ (٢/ ٢٩٣)، وَالنُّجُوْمُ الزَّاهِرَةُ (٦/ ٢٩٦)، وَالشَّذَرَاتُ (٥/ ١٦١) (٧/ ٢٨١).

أَبُوهُ: الفَقِيْهُ **عَبْدُالرَّزَّاقِ** (ت: ٦٠٣هـ)، وَجَدُّهُ: الشَّيْخُ **عَبْدُالقَادِرِ** (ت: ٥٦١هـ).

وَابْنُهُ: **مُحَمَّدُ** بنُ نَصْرٍ (ت: ٦٥٦هـ) وَابْنُهُ الآخر: **يَحْيَىٰ** بْنُ نَصْرٍ (ت: ؟) ذَكَرَ المُؤَلِّفُ مُحَمَّدًا فِي مَوْضِعِهِ، كَمَا ذَكَرَ أَخَاهُ يَحْيَىٰ فِي آخِرِ تَرْجَمَتِهِ، عنْ مُعْجَمِ الحَافِظِ الدِّمْيَاطِيِّ (١/ وَرقَة ٢٠٣) وَلَمْ يَذْكُرْ وَفَاتَهُ، لاَ هُوَ وَلاَ الدِّمْيَاطِيُّ، وَذَكَرَ الحَافِظُ الدِّمْيَاطِي أُخْتَاهُمَا: «**زَيْنَبُ**» فِي المُعْجَمِ (١/ وَرَقَة ٢٠٦)، **وَشُهْدَةُ**. وَقَالَ ـ عَنْ زَيْنَبَ ـ: أُخْتُ مَشَايِخِنَا شُهْدَةَ، وَمُحَمَّدٍ، وَيَحْيَىٰ. وَحَفِيْدُهُ: عَبْدُاللهِ بْنُ مُحَمَّدِ ابْنِ نَصْرٍ (ت: ٧٠٧هـ). وَحَفِيْدُهُ الآخَرُ: **عَبْدُالقَادِرِ** بْنُ مُحَمَّدِ بن نَصْرٍ، قُطْبُ الدِّيْنِ، أَبُو الوَفَاءِ (ت: ٦٩٤هـ) نَذْكُرُهُمَا فِي مَوْضِعَيْهِمَا منَ الاِسْتِدْرَاكِ إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَىٰ.

514 ـ وَذَكَرَ ابنُ الفُوَطِيِّ فِي مَجْمَعِ الآدَابِ (٥/ ٩٨) **مُحْيِي الدِّيْنِ أَبَا عَبْدِاللهِ مُحَمَّدَ** بنَ عَلِيِّ بنِ مُحَمَّدِ بنِ حَامِدٍ البَغْدَادِيَّ يُعْرَفُ بِـ«ابنِ الشَّقَّاقِ» المُقْرِىءَ، الوَاعِظَ، وَيُعْرَفُ بِـ«ابنِ أُخْتِ أَبِي صَالِحٍ» نَصْرِ بنِ عَبْدِالرَّزَّاقِ بنِ عَبْدِالقَادِرِ، وَقَالَ: كَانَ مِن كِبَارِ العُلَمَاءِ وَالأَفَاضِلِ، وَكَانَ مُتَشَدِّدًا فِي السُّنَّةِ، يَلْعَنُ أَهْلَ البِدْعَةِ ظَاهِرًا عَلَىٰ مِنْبَرِ الوَعْظِ، لاَ تَأْخُذُهُ فِي اللهِ لَوْمَةَ لاَئِمٍ، وَلَهُ أَصْحَابٌ يَتَرَدَّدُوْنَ إِلَىٰ مَجْلِسِهِ، وَجَرَتْ لَهُ بِهَـٰذَا التَّعَصُّبِ نُكَتٌ أَوْجَبَتْ أَنْ مُنِعَ عَنِ الجُلُوْسِ، خَوْفَ الفِتْنَةِ مِنَ العَوَامِ، ثُمَّ أُذِنَ لَهُ فِي ذٰلِكَ بِتَقْدِيْمٍ مِنَ المُسْتَنْصِرِ بِاللهِ، وَلَمَّا جَلَسَ ذَكَرَ قَصِيْدَتَهُ وَهِيَ تَنِيْفُ عَلَىٰ مَائَةٍ وَعِشْرِيْنَ، وَأَوَّلُهَا:

أَوْحَشَنَا أَصْحَابُنَا فِي المَجْلِسِ ... فِي هَـٰذِهِ المُدَّةِ إِذْ لَمْ نَجْلِسِ

وفيها:

=

. . . .

= فَالحَمْدُ للهِ عَلَىٰ كَبْتِ العِدَىٰ وَدَحْضِ أَهْلِ الرَّفْضِ وَالتَّمَجُّسِ
مَا يَدْخُلِ البِدْعِيُّ فِي مَجْلِسِنَا إِلاَّ شَبِيْهِ السَّارِقِ المُخْتَلِسِ

(فَائِدَةٌ): **يَقُوْلُ الفَقِيْرُ إِلَىٰ اللهِ تَعَالَىٰ عَبْدُالرَّحْمَـٰن بنُ سُلَيْمَان العُثَيْمِيْن ـ عَفَا اللهُ عَنْهُ ـ:** كَانَ القَاضِي أَبُو صَالِحٍ نَصْرٌ المُتَرْجَمِ هُنَا أَوَّل مَنِ ادَّعَىٰ نَسَبَ الشَّيْخِ عَبْدِالقَادِرِ إِلَىٰ «بَنِي الحَسَنِ» وَقَدْ أَوْرَدَ عَنْهُ ابنُ الفُوْطِيِّ فِي «مَجْمَعِ الآدَابِ» فِي تَرْجَمَةِ جَدِّهِ المَذْكُوْرِ قَوْلَهُ:

نحْنُ مِنْ أَوْلاَدِ خَيْرِ الحَسَنَيْنِ مَنْ بِهِ أُصْلِحَ بَيْنَ الفِئَتَيْنِ
يُشْبِهُ المُخْتَارَ فِي أَعْلاَهُ وَإِنْ كَانَ أَدْنَاهُ شَبِيْهًا بِالحُسَيْنِ
سِـرُّ كِتْمَـانِ أَبِيْنَـا أَصْلَـهُ إِنَّهُ قَالَ بِأَنَّ الفَقْرَ زَيْنِي

وَرَوَىٰ ابنُ السَّاعِيِّ فِي «تَارِيْخِ الخُلَفَاءِ» فِي خِلاَفَةِ المُسْتَنْصِرِ العَبَّاسِيِّ ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ قَالَ: «وَفِي أَوَائِلِ أَيَّامِ خِلاَفَتِهِ عَزَلَ القَاضِيَ أَبَاصَالِحٍ نَصْرَ بنَ أَبِي بَكْرٍ عَبْدِالرَّزَّاقِ بنِ الشَّيْخِ عَبْدِالقَادِرِ الجِيْلِيِّ مِنْ مَنْصِبِ القَضَاءِ، وَبَعْدَ سِنِيْنَ شَاعَ أَنَّ أَبَاصَالِحٍ نَصْرًا هَـٰذَا ادَّعَىٰ النَّسَبَ إِلَىٰ الإِمَامِ الحَسَنِ بنِ عَلِيِّ بنِ أَبِي طَالِبٍ ـ كَرَّمَ اللهُ وَجْهَهُ ـ وَأَنَّهُ نَسَبَ جَدَّهُ الشَّيْخَ عَبْدَالقَادِرِ إِلَيْهِ، فَقَالَ: هُوَ عَبْدُالقَادِرِ بنِ أَبِي صَالِحٍ عَبْدِاللهِ بنِ مُوْسَىٰ جَنْكَادُوْست بنِ أَبِي عَبْدِاللهِ المَحْضِ بنِ الحَسَنِ المُثَنَّىٰ بنِ الإِمَامِ الحَسَنِ سِبْطِ النَّبِيِّ ﷺ، وَقَدْ عَارَضَهُ فِي ذٰلِكَ النَّقِيْبُ الأَتْقَىٰ بنِ الأَعْرَجِ، وَالسَّيِّدُ طَاهِرُ بنُ طَبَاطَبَا، وَجَمَاعَةٌ مِنَ الهَاشِمِيِّيْنَ، مَا بَيْنَ عَبَّاسِيٍّ، وَفَاطِمِيٍّ، وَجَعْفَرِيٍّ، وَطَلَبُوا مِنْهُ البَيِّنَةَ الشَّرْعِيَّةَ عَلَىٰ ذٰلِكَ، فَأَعْجَزَتِ البَيِّنَةُ أَبَاصَالِحٍ نَصْرًا، وَلَمْ يُثْبِتْ مَا ادَّعَاهُ، وَاعْتَزَلَ بَعْدَ ذٰلِكَ النَّاسَ فَكَانَ لاَ يَخْرُجُ لاَ إِلَىٰ سُوْقٍ، وَلاَ إِلَىٰ زِيَارَةِ أَحَدٍ، حَيَاءً مِنَ النَّاسِ، وَقَالَ فِيْهِ ابنُ المُظَفَّرِ:

إِذَا كَانَ الأَعَاجِمُ مِنْ قُرَيْشٍ فَمَا فَضْلُ العَبِيْدِ عَلَىٰ المَوَالِي
مَتَىٰ صَارَ ابنُ «جَنْكَا» هَاشِمِيًّا أَمِنْ «بَشْتِيْرَ» حَيْدَرَةُ الرِّجَالِ
أَمِ الشَّرَفُ المُؤَلَّقُ مِنْ عَلِيٍّ بِهُـرْمُـزَ نَـالَ عِقْـدَ الاتِّصَـالِ

وَقَدْ أَطْلَقَ خَطَّهُ قَبْلَ ذٰلِكَ فِي كَثِيْرٍ مِنْ كُتُبِهِ بِأَنَّ جَدَّهُ الشَّيْخَ عَبْدَالقَادِرِ مِنْ «آلِ بَشْتِيْرَ» بِيَاءٍ

الجِيْلِيُّ الأَصْلِ، البغْدادِيُّ، الفَقِيْهِ، المُنَاظِرُ، المُحَدِّثُ، الزَّاهِدُ، الوَاعِظُ، قَاضِي القُضَاةِ، شَيْخُ الوَقْتِ، عِمَادُ الدِّيْنِ، أَبُوصَالِحِ بنِ أَبِي بَكْرِ بنِ أَبِي مُحَمَّدٍ. وَقَدْ سَبَقَ ذِكْرُ أَبِيْهِ وَجَدِّهِ.

وُلدَ فِي سَحَرَ رَابعِ عِشْرِيْ رَبِيْعٍ الآخِرِ سَنَةَ أَرْبَعٍ وسِتِّيْنَ وَخَمْسِمَائَةَ. وَقَرَأَ القُرْآنَ فِي صِبَاهُ، وسَمِعَ الحَدِيْثَ مِنْ وَالِدِهِ، وَعَمِّهِ عَبْدِالوَهَّابِ، وَأَبِي

= تَحْتِيَّةٍ بَعْدَ التَّاء، بَطْنٌ مِنَ الهَرَامِزَةِ بِـ«كِيْلانَ» وَحَكَاهُ آخَرُوْنَ بِبَاءٍ مَوحَّدَةٍ. وَيُقَالُ: إِنَّهُ كَتَبَ كِتَابًا إِلَىٰ الشَّرِيْفِ ابْنِ مَيْمُوْنٍ نَقِيْبِ «مَكَّةَ» يَطْلُبُ مِنْهُ أَنْ يُدْخِلَهُمْ فِي «مُشَجَّرِهِ» مَعَ بَنِي الحَسَنِ ـ عَلَيْهِ السَّلاَمُ ـ فَكَتَبَ لَهُ فِي الجَوَابِ: السَّلاَمُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ اللهِ: أَمَّا أَنْتَ فَعَرَفْنَاكَ قَاضِيًا، وَأَمَّا أَبُوْكَ عَبْدُالرَّزَّاقِ فَهُو رَجُلٌ فَقِيْهٌ صَالِحٌ، وَأَمَّا جَدُّكَ الشَّيْخُ عَبْدُالقَادِرِ فَهُوَ شَيْخٌ صُوْفِيٌّ، تَقِيٌّ، يُتَبَرَّكُ بِهِ، وَيُطْلَبُ صَالِحُ دُعَائِهِ، وَنَسَبُهُ بَشْتِيْرِيٌّ كَمَا أَنْتَ أَطْلَقْتَ فِي بَعْضِ كُتُبِكَ، يَنْتَهِي إِلَىٰ بَطْنٍ مِنَ الهَرَامِزَةِ بِـ«فَارِسَ» فَاتَّقِ اللهُ وَدَعَ الهَاشِمِيَّةَ لأَهْلِهَا، وَالسَّلاَمُ. اهـ.

وَلاَزَالَتْ دَعْوَىٰ أَبِي صَالِحٍ مَكْتُوْمَةً؛ لأَنَّ الشَّيْخَ عَبْدَالقَادِرِ لَمْ يَقُلْ بِهَا الشَّيْخُ، وَلَمْ يَقُلْ بِهَا أَيْضًا أَحَدٌ مِنْ أَوْلاَدِهِ، وَأَبُوصَالِحٍ هُوَ أَوَّلُ قَائِلٍ بِهَا، وَقَدْ كَانَ عَمُّهُ عَبْدُالسَّلاَمِ يُرْمَىٰ بِبُغْضِ عَلِيٍّ ـ عَلَيْهِ السَّلاَمَ ـ وَإِلَىٰ ذٰلِكَ أَشَارَ المُهَذَّبُ بِقَوْلِهِ فِيْهِ كَمَا سَبَقَ [تَارِيخ الخُلَفَاءِ: ١٢١]:

زَمَلِيًّا يَنْثِي عَلِيًّا وَيَهْوَىٰ آلَ حَرْبٍ حِقْدًا عَلَيْهِ وَضِغْنَا

إِلَىٰ آخِرِ مَا ذَكَرَ ابنُ السَّاعِي. [يَنْثِي: يَذُمُّ. وَيُثْنِي: يَمْدَحُ].

وَفِي تَرْجَمَةِ فَضْلِ اللهِ بنِ عَبْدِالرَّزَّاقِ، أَخُو الشَّيْخِ نَصْرِ اللهِ المُتَرْجَمِ هُنَا فِي مُعْجَمِ الحَافِظِ الدِّمْيَاطِيِّ (٢/ ١٣٣)، رَفَعَ نَسَبَهُ إِلَىٰ عَلِيِّ بنِ أَبِي طَالِبٍ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ ثُمَّ قَالَ: «هٰكَذَا أَمْلاَهُ عَلَيَّ مِنْ لَفْظِهِ وَحِفْظِهِ، وَلَيْسَ بِمُتَّصِلٍ...»؟!.

هَاشِمٍ عِيْسَىٰ بن أَحْمَدَ الدُّوْشَابِيُّ[١]، وَسَعِيْدِ بنِ صَافِي الجَمَالِيِّ[٢]، والأَسْعَدِ ابنِ يَلْدرك، وَأَحْمَدَ بنِ المُبَارَكِ المُرَقَّعَاتِيِّ[٣]، وَعَبْدِالحَقِّ بنِ عَبْدِالخالِقِ، وَمُسَلَّمِ بنِ ثَابِتِ بنِ النَّخَّاسِ، وَعَبْدِالمُحْسِنِ بن تُرَيْكٍ، وَشُهْدَةَ، وَغَيْرِهِمْ. وَأَجَازَ لهُ أَبُو العَلاَءِ الهَمَذَانِيُّ، وَالسِّلَفِيُّ، وَأَبُو مُوْسَىٰ المَدِيْنِيُّ، وَغَيْرُهُمْ. وَاشْتَغَلَ بالفِقْهِ عَلَىٰ وَالِدِهِ، وَعَلَىٰ أَبِي الفَتْحِ بنِ المَنِّيِّ، وَقَرَأَ الخِلاَفَ وَعِلْمَ النَّظَرِ عَلَىٰ الفَخْرِ النَّوْقَانِيِّ[٤] الشَّافِعِيِّ، وَبَرَعَ فِي الفِقْهِ، وَنَاظَرَ، وَتَكَلَّمَ فِي المَسَائِلِ الخِلاَفِيَّةِ، وَأَجَادَ الكَلاَمَ، وَكَانَ ذَا لَسَنٍ وَفَصَاحَةٍ، وَجَوْدَةِ عِبَارَةٍ، وَأَفْتَىٰ، وَتَوَلَّىٰ مَدْرَسَةَ جَدِّهِ، فَكَانَ يُدَرِّسُ وَيَعِظُ بِهَا، وَعَقَدَ مَجَالِسَ الإمْلاَءِ لِلْحَدِيْثِ، وَكَانَ يُمْلِي الحَدِيْثَ مِنْ حِفْظِهِ والنَّاسُ يَكْتُبُوْنَ، وَأَمْلَىٰ فِي مَجْلِسِ حُكْمِهِ. وَكَانَ عَظِيْمَ القَدْرِ، بَعِيْدَ الصِّيْتِ، مُعَظَّمًا عِنْدَ الخَاصَّةِ وَالعَامَّةِ، مُلاَزِمًا طَرِيْقَ النُّسُكِ وَالعِبَادَةِ، مَعَ حُسْنِ سَمْتٍ، وَكَيَسٍ، وَتَوَاضُعٍ، وَلُطْفٍ، وَبِشْرٍ، وَطِيْبِ مُلاَقَاةٍ، وَكَانَ مُحِبًّا لِلْعِلْمِ، مُكْرِمًا لأَهْلِهِ، وَلَمْ يَزَلْ عَلَىٰ طَرِيْقَةٍ حَسَنَةٍ، وَسِيْرَةٍ رَضِيَّةٍ، وَكَانَ أَثَرِيًّا، سُنِّيًّا، مُتَمَسِّكًا بِالحَدِيْثِ، عَارِفًا بِهِ. وَقَدْ وَقَعَ مَرَّةً بَيْنَهُ وَبَيْنَ طَائِفَةٍ مِنَ الأَصْحَابِ ـ كَأَبِي البَقَاءِ العُكْبَرِيِّ

---

(١) في (ط)، و(أ)، و(ب): «الدوشاني».

(٢) في (ط): «الحمالي» وَإِنَّمَا هُوَ «الجَمَالِي» بِالجِيْمِ، أَبُوشُجَاعٍ الحَاجِبُ (ت: ٥٧٠هـ) وَالِدُهُ صَافِي (ت: ٥٤٥هـ) مَوْلَى ابنِ جَرْدَةَ تَقَدَّمَ اسْتِدْرَاكُهُمَا فِي مَوْضِعَيْهِمَا.

(٣) في (ط): «المرقعاني».

(٤) في (ط): «التوقاني».

وَمُحْيِي الدِّيْنِ بنِ الجَوْزِيِّ[١] ـ مُنَازَعَةٌ فِي حَدِيْثٍ مِنْ أَحَادِيْثِ الصِّفَاتِ، وَثَبَتَ هُوَ عَلَىٰ إِقْرَارِهِ وَإِمْرَارِهِ كَمَا جَاءَ، مِنْ غَيْرِ تَأْوِيْلٍ، وَلاَ إِنْكَارٍ، وَانْتَشَرَ الكَلامُ فِي ذٰلِكَ، حَتَّىٰ خَرج الأَمْرُ مِنْ جِهَةِ الخِلاَفَةِ بالسُّكُوْتِ مِنَ الجِهَتَيْنِ، حَسْمًا لِلْفِتْنَةِ. وَلَمَّا تُوُفِّيَ الخَلِيْفَةُ النَّاصِرُ، وَوَلِيَ ابْنُهُ الظَّاهِرُ[٢] ـ وَكَانَ مِنْ خِيَارِ الخُلَفَاءِ، وَأَحْسَنِهِمْ سِيْرَةً، وَأَظْهَرِهِمْ صِيَانَةً وَصَلاَحًا وَعَدْلاً ـ أَزَالَ المُكُوْسَ، وَرَدَّ المَظَالِمَ، وَاجْتَهَدَ فِي تَنْفِيْذِ الأَحْكَامِ الشَّرْعِيَّةِ عَلَىٰ وَجْهِهَا، حَتَّىٰ قَالَ ابنُ الأَثِيْرِ[٣]: لَوْ قَالَ القَائِلُ: مَا وَلِيَ بَعْدَ عُمَرَ بنِ عَبْدِالعَزِيْزِ مِثْلَهُ لَكَانَ هَـٰذَا القَائِلُ صَادِقًا.

وَكَانَ ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ يَخْتَارُ لِكُلِّ وِلاَيَةٍ أَصْلَحَ مَنْ يَجِدُهُ. فَقَلَّدَ أَبَاصَالِحٍ هَـٰذَا قَضَاءَ القُضَاةِ بِجَمِيْعِ مَمْلَكَتِهِ[٤]، وَيُقَالُ: إِنَّهُ لَمْ يَقْبَلْ إِلاَّ بِشَرْطِ: أَنْ

(١) في (ط): «مُحيي الدِّين بن عربي» خَطَأٌ شَنِيْعٌ فَأَيْنَ ابْنَ عَرَبِي مِن الصُّحْبَةِ؟!

(٢) هُوَ الخَلِيْفَةُ أَبُونَصْرٍ مُحمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ، بُويعَ بالخِلاَفَةِ بَعْدَ وَفَاةِ أَبِيهِ سَنَةَ: ٦٢٢هـ وتُوُفِّيَ فِي رَجَبٍ سَنَةَ: ٦٢٣هـ. أَخْبَارُهُ فِي: الفَخْرِيِّ (٣٢٩)، وَمَآثِر الإِنَافَةِ (٢/ ٧٤)، والبِدَايَة وَالنِّهَايَةِ (١٣/ ١٠٧)، وَمِرْآةِ الزَّمَانِ (٨/ ٦٤٢)، وَتَارِيْخِ الخُلَفَاءِ لِلسُّيُوطِيِّ (٤٩٠).

(٣) الكَامِلُ فِي التَّارِيْخِ (١٢/ ٤٤١).

(٤) شَهِدَ عِنْدَ قَاضِي القُضَاةِ أَبِي القَاسِمِ عَبْدِاللهِ بْنِ الحُسَيْنِ الدَّامَغَانِيُّ، وَذٰلِكَ سَنَةَ (٦٠٣هـ) كَمَا ذَكَرَ ابْنُ الفُوَطِيِّ فِي «مَجْمَعِ الآدَابِ»، ثُمَّ وَلِيَ قَضَاءَ القُضَاءِ بِمَدِيْنَةِ السَّلاَمِ «بَغْدَادَ» فِي ثَامِنَ ذِي القِعْدَةِ سَنَةَ (٦٢٢هـ)، بَعْدَ عَزْلِ مُحْيِي الدِّينِ بنِ فَضلاَنَ، وعُزِلَ عَنْ القَضَاءِ فِي ذِي القَعْدَةِ سَنَةَ (٦٢٣هـ) عَنِ ابْنِ الفُوَطِيِّ أَيْضًا، وَفِي مُعْجَمِ الأَبَرْقُوهِيِّ (ورَقَة: ١٣٣) «ثُمَّ وَلاَّهُ الظَّاهِرُ بِأَمْرِ اللهِ قَضَاءَ القُضَاةِ بـ«بَغْدَادَ» فِي يَوْمِ الأَرْبعَاءِ لِثَمَانٍ خَلَوْنَ مِنْ ذِي القَعْدَةِ مِنْ سَنَةِ اثْنَتَيْنِ وَعِشْرِيْنَ وَسِتِّمَائَةَ، وَقُرِىءَ عَهْدُهُ فِي جَوَامِعِ =

يُوَرِّثَ ذَوِي الأَرْحَامِ، فَقَالَ لَهُ: أَعْطِ كُلَّ ذِي حَقٍّ حَقَّهُ، وَاتَّقِ اللهَ، وَلاَ تَتَّقِ أَحَدًا سَوَاهُ. وَأَمَرَهُ أَنْ يُوْصِلَ إِلَىٰ كُلِّ مَنْ ثَبَتَ لَهُ حَقٌّ بِطَرِيْقٍ شَرْعِيٍّ حَقَّهُ، مِنْ غَيْرِ مُرَاجَعَةٍ، وَأَرْسَلَ إِلَيْهِ بِعَشَرَةِ آلاَفِ دِيْنَارٍ يُوْفِي بِهَا دُيُوْنَ مَنْ بِسِجْنِهِ مِنَ المَدْيُوْنِيْنَ الَّذِيْنَ لاَ يَجِدُوْنَ وَفَاءً. وَلَمَّا خُلِعَ عَلَيْهِ، وَقُرِىءَ عَهْدُهُ بِجَامِعِ قَصْرِ الخِلاَفَةِ أَرْسَلَ إِلَىٰ الخَلِيْفَةِ وَرَقَةً يَشْكُرُ فِيْهَا لِلْخَلِيْفَةِ، وَيَقُوْلُ: العَبْدُ يرْجُو مِنَ اللهِ تَعَالَىٰ العَوْنَ عَلَىٰ القِيَامِ بِأَعْبَاءِ تَكَالِيْفِهِ، فَقَدْ أَوْمَأَ إِلَىٰ ذٰلِكَ قَوْلِ النَّبِيِّ ﷺ[1]: **«يَاعَبْدَالرَّحْمَـٰنِ، لاَ تَسْأَلِ الإِمَارَةَ؛ فَإِنَّكَ إِنْ أُوْتِيتَهَا مِنْ غَيْرِ**

= «بَغْدَادَ» الثَّلاَثَةِ، وَخُلِعَ عَلَيْهِ السَّوَادُ، إِلَىٰ أَنِ انْصَرَفَ فِي الثَّالِثِ وَالعِشْرِيْنَ مِنْ ذِي القَعْدَةِ مِنْ سَنَةِ ثَلاَثٍ وَعِشْرِينَ فِي أَثْنَاءِ خِلاَفَةِ المُسْتَنْصِرِ بِاللهِ.

وَقَدِ امْتَدَحَهُ الأَدِيْبُ عَبْدُالحَمِيْدِ بنُ هِبَةِ بنِ أَبِي الحَدِيْدِ مُؤَلِّفُ «شَرْحُ نَهْجِ البَلاَغَةِ» فِي أَيَّامِ وِلاَيَتِهِ بِقَصِيْدَةٍ أَوَّلُهَا:

أَبَا صَالِحٍ مَا أَدَّعِي لَكَ سُؤْدَدٌ ... فَيَطْعَنُ فِي دَعْوَايَ حَيٌّ مِنَ النَّاسِ
فَلَوْ أَجْمَعُوا فِي الدِّيْنِ إِجْمَاعُهُمْ عَلَىٰ ... كَمَالَكَ أُعْفُوا مِنْ شُكُوْكٍ وَوِسْوَاسِ
وَقَارُ أَبِي بَكْرٍ وَأَحْكَامُ حَيْدَرٍ ... وَصِدْقُ أَبِي ذَرٍّ وَفُتْيَا ابنُ عَبَّاسِ
أَلاَ لاَ تَقُلْ كَانَ ابنُ مَعْرُوْفَ قَبْلَهُ ... وَقَامَ شُرَيْحٌ أَوْ إِيَاسٌ بِقِسْطَاسِ
فَـإِنَّهُـمُ كَـانُـوا هِضَـابًـا مَنِيْعَـةً ... وَكَالعِلْمِ المَشْهُوْرِ وَالجَبَلِ الرَّاسِي

وَهِيَ طَوِيْلَةٌ، ذَكَرَهَا ابنُ الشَّعَّارِ فِي «عُقُوْدِ الجُمَانِ» فِي تَرْجَمَةِ ابنِ أَبِي الحَدِيْدِ تَجِدْهَا هُنَاكَ فاطلُبهَا إِنْ شِئْتَ.

(١) رَوَاهُ البُخَارِيُّ (١٣/ ١١٠) فِي (الأَحكَامِ)، بَابُ «مَنْ لَمْ يَسْأَلِ الإِمارَةَ أَعَانَهُ اللهُ عَلَيْهَا»، وَ«بَابُ مَنْ سَأَلَ الإِمَارَةَ وُكِّلَ إِلَيْهَا»، وَفِي (الأَيْمَانِ وَالنُّذُوْرِ) فِي فَاتِحَتِهِ. وَمُسْلِمٌ رقم (١٦٥٢)، فِي (الإِمَارَةِ) بَابُ «النَّهْيِ عَنْ طَلَبِ الإِمَارَةِ»، وَأَبُوداوُدَ رقم (٢٩٢٩) فِي =

مَسْأَلَةٍ أُعِنْتَ عَلَيْهَا» وَيَتِمُّ هَـٰذَا الإنْعَامُ بِأَنْ يجْرِيَ عَلَىٰ اللَّفْظِ الأَشْرَفِ: قَلَّدْتُ نَصْرَ بنَ عَبْدِالرَّزَّاقِ بنِ عَبْدِالقَادِرِ الجِيْلِيِّ مَا يَقْوَىٰ عَلَيْهِ؛ لِيَصِحَّ العَمَلَ وَالحُكْمَ شَرْعًا. ثُمَّ رَدَّ إِلَيْهِ النَّظَرَ فِي جَمِيْعِ الوُقُوْفِ العَامَّةِ، وُقُوْفُ المَدَارِسِ الشَّافِعِيَّةِ وَالحَنَفِيَّةِ وَجَامِعَيْ السُّلْطَانِ وَابْنِ المُطَّلِبِ، فَكَانَ يُوَلِّي وَيَعْزِلُ فِي جَمِيْعِ المَدَارِسِ، حَتَّىٰ «النِّظَامِيَّة». وَلَمَّا تُوُفِّيَ الظَّاهِرُ أَقَرَّهُ ابْنَهُ المُسْتَنْصِرُ مُدَيْدَةً، وَاسْتَدْعَاهُ عِنْدَ المُبَايَعَةِ؛ لِيُثْبِتَ لَهُ وَكَالَةً، وَكَّلَهَا لِشَخْصٍ[١] فَلَمْ يَحْكُمْ فِيْهَا حَتَّىٰ قَالَ لَهُ: وَلَّيْتَنِي مَا وَلاَّنِي وَالِدُكَ؟ فَصَرَّحَ لَهُ بالتَّوْلِيَةِ. وَكَانَ ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ فِي أَيَّامِ وِلاَيَتِهِ ـ يُؤَذِّنُ بِبَابِهِ فِي مَجْلِسِ الحُكْمِ وَيُصَلِّي جَمَاعَةً،

= (الخَرَاجِ وَالإِمَارَةِ)، وَالتِّرْمِذِيُّ رقم (١٥٢٩)، فِي (النُّذُوْرِ)، وَالنَّسَائِيُّ فِي المُجْتَبَىٰ (٨/ ٢٢٥) في (آدَابِ القَضَاءِ)، وَأَحْمَدُ فِي المُسْنَدِ (٥/ ٦٢، ٦٣) مِنْ حَدِيثِ عَبْدِالرَّحْمَـٰنِ بنِ سَمُرَةَ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ. عَنْ هَامِشِ «المَنْهَجِ الأَحْمَدِ».

(١) النَّصُّ أَكْثَر وُضُوحًا فِي عُقُوْدِ الجُمَانِ لابْنِ الشَّعَّارِ (١/ ورقة: ١٥١) فِي تَرْجَمَةِ الوَزِيْرِ ابْنِ النَّاقِدِ قَالَ: «فَبَقِيَ عَلَىٰ ذٰلِكَ إِلَىٰ أَنْ تُوُفِّيَ الظَّاهِرُ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، وَبُويِعَ وَلَدُهُ الإِمَامُ المُسْتَنْصِرُ بِاللهِ ـ أَعَزَّ اللهُ أَنْصَارَ دَوْلَتِهِ ـ فَقَرَّبَهُ وَأَدْنَاهُ، وَفَضَّلَهُ عَلَىٰ مَنْ سِوَاهُ، وَأَحْضَرَهُ يَوْمَ المُبَايَعَةِ، وَأَحْضَرَ قَاضِي القُضَاةِ أَبَاصَالِحٍ نَصْرَ بْنَ عَبْدِالرَّزَّاقِ، وَقَالَ لَهُ أُسْتَاذُ الدَّارِ العَزِيْزَةِ أَبُونَصْرٍ المُبَارَكُ بْنُ الضَّحَّاكِ ـ وَكَانَا قَائِمِيْنِ بَيْنَ الشُّبَّاكِ الشَّرِيْفِ ـ وَهُوَ الَّذِي قَامَ بِأَمْرِ البَيْعَةِ. . . فَقَالَ لَهُ: إِنَّ أَمِيْرَ المُؤْمِنِيْنَ قَدْ وَكَّلَ أَبَا الأَزْهَرِ أَحْمَدَ بْنَ مُحَمَّدِ ابْنِ النَّاقِدِ فِي كُلِّ مَا يَتَجَدَّدُ مِنْ بَيْعٍ، وَإِقْرَارٍ، وَعِتْقٍ، وَابْتِيَاعٍ، فَقَالَ قَاضِي القُضَاةِ: أَهَـٰكَذَا يَا أَمِيْرَ المُؤْمِنِيْنَ؟ فَقَالَ: نَعَمْ قَدْ وَلَّيْتُكَ مَا وَلاَّكَ وَالِدِي، فَنَزَلَ وَأَثْبَتَ الوَكَالَةَ الشَّرِيْفَةَ لَهُ بِالعِلْمِ، وَأَشْهَدَ عَلَيْهِ بِثُبُوتِهَا عِنْدَ سَائِرِ المُعَدِّلِيْنَ. . . ».

وَيَخْرُجُ إِلَىٰ الجَامِعِ رَاجِلاً[(١)]، وَيَلْبَسُ القُطْنَ، وَكَانَ مُتَحَرِّيًا فِي القَضَاءِ، قَوِيَّ النَّفْسِ فِي الحَقِّ، عَدِيْمَ المُحَابَاةِ وَالتَّكَلُّفِ، حَتَّىٰ إِنَّهُ كَانَ يُمكِّنُ الشُّهُوْدَ مِنَ الكِتَابَةِ مِنْ دَوَاتِهِ، وَسَارَ سِيْرَةَ السَّلَفِ[(٢)]، وَلَمَّا عَزَلَهُ المُسْتَنْصِرُ أَنْشَدَ

(١) وفِي «مُعْجَمِ الأَبَرْقُوْهِيِّ»، تَتِمَّةٌ لِذٰلِكَ قَالَ: «... مَعَ التَّوَاضُعِ التَّامِّ حَتَّىٰ أَنَّهُ يَخْرُجُ إِلَىٰ الجُمُعَةِ مَاشِيًا، وَإِذَا رَكِبَ لاَ يُمْكِنُ أَحَدًا مِنَ الصِّيَاحِ بَيْنَ يَدَيْهِ» وَقَوْلُهُ هُنَا: «وَكَانَ يَلْبَسُ القُطْنَ» يَبْدُو أَنَّ كَثِيرًا مِنْ أَهْلِ زَمَانِهِ مِنْ أَهْلِ الثَّرْوَةِ وَالجِدَةِ، أَوِ الجَاهِ وَالسُّلْطَانِ، أَوْ أَهْلِ الوِلاَيَاتِ كَالوُزَرَاءِ، وَالكُتَّابِ، وَالقُضَاةِ، وَأَرْبَابِ الدَّوْلَةِ يَلْبَسُوْنَ الثِّيَابَ وَالخِلَعَ مِنَ الحَرِيْرِ، أَوِ المُسَدَّىٰ بِالحَرِيْرِ، لَعَلَّهُمْ يَسْتَجِيْزُونَ لُبْسَهُ عَلَىٰ رَأْيٍ فِي ذٰلِكَ.

(٢) فِي «مُعْجَمِ الأَبَرْقُوْهِيِّ»: «وَكَانَ صَحِيْحَ السَّمَاعِ، ثِقَةً، كَثِيرَ التَّحَرِّي فِي الرِّوَايَةِ، مُحَقِّقًا لِمَا يُؤَدِّيْهِ، عَالِمًا، غَزِيرَ الفَضْلِ، لَهُ فِي المَذْهَبِ اليَدُ الطُّوْلَىٰ، وَفِي الحَدِيْثِ مَعْرِفَةٌ حَسَنَةٌ، وَكَانَ حَسَنَ المُنَاظَرَةِ، مَلِيْحَ الكَلاَمِ فِي فَنِّ الخِلاَفِ».

وَنَقَلَ الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ عَنِ الحَافِظِ ابْنِ النَّجَّارِ قَوْلَهُ: «رَوَىٰ الكَثِيْرَ، وَكَانَ ثِقَةً، مُتَحَرِّيًا، لَهُ فِي المَذْهَبِ اليَدُ الطُّوْلَىٰ، وَكَانَ لَطِيْفًا، مُتَوَاضِعًا، مَزَّاحًا، كَيِّسًا، وَكَانَ مِقْدَامًا، رَجُلاً مِنَ الرِّجَالِ، سَمِعْتُهُ يَقُوْلُ: كُنْتُ فِي دَارِ الوَزِيرِ القُمِّيِّ، وَهُنَاكَ جَمَاعَةٌ إِذْ دَخَلَ رَجُلٌ ذُو هَيْبَةٍ، فَقَامُوا لَهُ، وَخَدَمُوْهُ، فَقُمْتُ، وَظَنَنْتُهُ بَعْضَ الفُقَهَاءِ، فَقِيْلَ: هٰذَا ابْنُ كَرَمٍ اليَهُودِيُّ، عَامِلُ دَارِ الضَّرْبِ، فَقُلْتُ لَهُ: تَعَالَ إِلَيَّ هُنَا فَجَاءَ، وَوَقَفَ بَينَ يَدَيَّ، فَقُلْتُ لَهُ: وَيْلَكَ تَوَهَّمْتُكَ فَقِيْهًا، فَقُمْتُ إِكْرَامًا لِذٰلِكَ، وَلَسْتَ ـ وَيْلَكَ ـ عِنْدِي بِهٰذِهِ الصِّفَةِ، ثُمَّ كَرَّرْتُ ذٰلِكَ عَلَيْهِ، وَهُوَ قَائِمٌ يَقُوْلُ: اللهُ يَحْفَظُكَ، اللهُ يُبْقِيْكَ، ثُمَّ قُلْتُ: اخْسَأْ هُنَاكَ بَعِيدًا عَنَّا، فَذَهَبَ».

قَالَ: وَحَدَّثَنِي أَنَّهُ رُسِمَ لَهُ بِرِزْقٍ مِنَ الخَلِيْفَةِ، وَأَنَّهُ زَارَ يَوْمَئِذٍ قَبْرَ الإِمَامِ أَحْمَدَ فَقِيْلَ لِي دُفِعَ رَسْمُكَ إِلَىٰ ابْنِ تُومَا النَّصْرَانِيِّ فَامْضِ فَخُذْهُ، فَقُلْتُ: وَاللهِ لاَ أَمْضِي، وَلاَ أَطْلُبُهُ، فَبَقِيَ ذٰلِكَ عِنْدَهُ إِلَىٰ أَنْ قُتِلَ ـ لَعَنَهُ اللهُ ـ فِي السَّنَةِ الأُخْرَىٰ، وَأُخِذَ الذَّهَبُ مِنْ =

عِنْدَ عَزْلِهِ:

حَمِدْتُ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ لَمَّا ... قَضَىٰ لِي بالخَلَاصِ مِنَ القَضَاءِ

ولِلمُسْتَنْصِرِ(١) المَنْصُوْرِ أَشْكُرْ ... وَأَدْعُـو فَـوْقَ مُعْتَادِ الدُّعَـاءِ

وَلاَ أَعْلَمَ أَحَدًا مِنْ أَصْحَابِنَا دُعِيَ بِـ«قَاضِي القُضَاةِ» قَبْلَهُ، وَلاَ اسْتَقَلَّ مِنْهُمْ بِولاَيَةِ قَضَاءِ القُضَاةِ بِمِصْرٍ غَيْرَهُ. وَأَقَامَ بَعْدَ عَزْلِهِ بِمَدْرَسَتِهِمْ يُدَرِّسُ وَيُفْتِي، وَيَحْضُرُ المَجَالِسَ الكِبَارَ وَالمحَافِلَ. ثُمَّ فَوَّضَ إِلَيْهِ المُسْتَنْصِرُ رِباطًا بَنَاهُ بِـ«دَيْرِ الرُّوْمِ»(٢) وَجَعَلهُ شَيْخًا بِهِ. وَكَانَ يُعَظِّمُهُ وَيُجِلُّهُ، وَيَبْعَثُ إِلَيْهِ أَمْوَالاً جَزِيْلَةً لِيُفَرِّقَهَا. وَقَدْ صَنَّفَ فِي الفِقْهِ كِتَابًا سَمَّاهُ «إِرْشَادَ المُبْتَدِئِيْنَ» وَأَمْلَىٰ «مَجَالِسَ فِي الحَدِيْثِ» وَخَرَّجَ لِنَفْسِهِ «أَرْبَعِيْنَ حَدِيْثًا»(٣). أَثْنَىٰ عَلَيْهِ الحَافِظُ الضِّيَاءُ، وَوَصَفَهُ بِالخَيْرِ(٤)، وَتَفَقَّهَ عَلَيْهِ جَمَاعَةٌ، وَانْتَفَعُوا بِهِ. وَفِيْهِ يَقُوْلُ

= دَارِهِ فَنُفِّذَ إِلَيَّ».

(١) في (ط): «وَلِلمُتنصر» خطأُ طبَاعَةٍ.

(٢) «الحَوَادِثُ الجَامِعَةُ»، وَانْظُر هَامِشِ الكِتَابِ المَذْكُوْرِ فَفِيْهِ فَوَائِدُ.

(٣) في «تَارِيْخِ الإِسْلامِ»: «جَمَعَ لِنَفْسِهِ «أَرْبَعِيْنَ حَدِيْثًا» سَمِعْنَاهَا مِنَ الأَبْرَقُوْهِيِّ، وَدَرَّسَ بِمَدْرَسَةِ جَدِّهِ، وَبِـ«الشَّاطِئِيَّةِ» وَتَكَلَّمَ فِي الوَعْظِ، وَأَلَّفَ فِي التَّصَوُّفِ..».

(٤) جَاءَ فِي «تَارِيْخِ الإِسْلَامِ» سُئِلَ الضِّيَاءُ عَنْهُ فَقَالَ: فَقِيْهٌ، خَيِّرٌ، كَرِيْمُ النَّفْسِ، وَنَالَتْهُ مِحْنَةٌ، فَإِنَّ سَنَةَ أَرْبَعٍ وَعِشْرِيْنَ صَامُوا بِـ«بَغْدَادَ» رَمَضَانَ بِشَهَادَةِ اثْنَيْنِ، ثُمَّ ثَانِي لَيْلَةِ رُقِبَ الهِلَالُ فَلَمْ يُرَ، وَلَاحَ خَطَأُ الشُّهُوْدِ، وَأَفْطَرَ قَوْمٌ مِنْ أَصْحَابِ أَبِي صَالِحٍ، فَأَمْسَكُوا سِتَّةً مِنْ أَعْيَانِهِمْ فَاعْتَرَفُوا، فَعُزِّرُوا بِالدُّرَّةِ، وَحُبِسُوا، ثُمَّ أُخِذَ الَّذِيْنَ شَهِدُوا فَحُبِسُوا، وَضُرِبَ كُلُّ وَاحِدٍ خَمْسِيْنَ، ثُمَّ إِنَّ قَاضِي «المُحَوَّلِ» أَفْطَرَ بَعْدَ الثَّلَاثِيْنَ عَلَىٰ حِسَابِ مَا شَهِدُوا، فَضُرِبَ وَطِيْفَ بِهِ، وَاحْتَمَىٰ أَبُو صَالِحٍ بِـ«الرُّصَافَةِ» فِي بَيْتِ حَائِكٍ، وَاجْتَمَعَ عِنْدَهُ =

الصَّرْصَرِيُّ فِي قَصِيْدَتِهِ اللاَّمِيَّةِ الَّتِي مَدَحَ فِيْهَا الإمَامَ أَحْمَدَ وَأَصْحَابَه[(١)]:

وَفِي عَصْرِنَا قَدْ كَانَ في الفِقْهِ قُدْوَةً   أَبُو صَالِحٍ نَصْرٌ لِكُلِّ مُؤَمِّلِ

وَسَمِعَ مِنْهُ الحَدِيْثَ خَلْقٌ كَثِيْرٌ، رَوَىٰ عَنْهُ جَمَاعَةٌ، مِنْهُمْ: عَبْدُالصَّمَدِ بنُ أَبِي الجَيْشِ، وَالنَّجِيْبُ الحَرَّانِيُّ[(٢)]، وَالكَمَالُ البَزَّارُ.

تُوُفِّيَ سَحَرَ يَوْمِ الأَحَدِ سَادِسَ عَشَرَ شَوَّالٍ سَنَةَ ثَلَاثٍ وَثَلَاثِيْنَ وَسِتِّمَائَةَ، وَصُلِّيَ عَلَيْهِ بِـ«جَامِعِ القَصْرِ»، وَحَضَرَهُ خَلْقٌ كَثِيْرٌ مِنَ الوُلاَةِ وَالأَعْيَانِ وَالعَوَامِّ، وَازْدَحَمُوا عَلَىٰ حَمْلِهِ، وَارْتَفَعَتْ الأَصْوَاتُ حَوْلَ سَرِيْرِهِ، وَكَانَ يَوْمًا مَشْهُوْدًا، وَدُفِنَ بِدَكَّةِ الإمَامِ أَحْمَدَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ.

أَخْبَرَنَا أَبُوالرَّبِيْعِ عَلِيُّ بنُ عَبْدِالصَّمَدِ بنِ أَحْمَدَ البَغْدَادِيُّ بِهَا سَنَةَ إِحْدَىٰ وَأَرْبَعِيْنَ (أَنَا) وَالِدِي أَبُوأَحْمَدَ عَبْدُالصَّمَدِ غَيْرَ مَرَّةٍ (أَنَا) أَبُوصَالِحٍ نَصْرُ بنُ عَبْدِالرَّزَّاقِ قَالَ: (أَنَا) أَبُوالخَيْرِ أَحْمَدُ بنُ إِسْمَاعِيْلَ الطَّالَقَانِيُّ (أَنَا) أَبُوعَبْدِاللهِ الفَرَاوِيُّ (أَنَا) عَبْدُالغَافِرِ بنُ مُحَمَّدُ الفَارِسِيُّ (أَنَا) أَبُوأَحْمَدَ الجَلُّوْدِيُّ، (أَنَا) إِبْرَاهِيْمُ بنُ سُفْيَانَ (ثَنَا) مُسْلِمٌ، (ثَنَا) مُحَمَّدُ بنُ رُمْحٍ، (ثَنَا) اللَّيْثُ، عَنِ ابنِ الهَادِ، عَنْ عَبْدِاللهِ بنِ دِيْنَارٍ، عَنِ ابنِ عُمَرَ ـ رَضِيَ اللهُ

= خَلْقٌ مِنْ «بَابِ الأَزَجِ» فَمُنِعُوا مِنَ الدُّخُوْلِ إِلَيْهِ، ثُمَّ أُطْلِقَ بَعْدَ انْسِلاَخِ شَوَّالٍ».

(١) ديوان الصَّرْصَرِيِّ (٤٥٨).

(٢) فِي «مَشْيَخَةِ الحَرَّانِيِّ الكُبْرَىٰ»: «أَخْبَرَنَا القَاضِي أَبُوصَالِحٍ نَصْرُ بنُ شَيْخِنَا الحَافِظِ أَبِي بَكْرٍ عَبْدِالرَّزَّاقِ بنِ الإمَامِ أَبِي مُحَمَّدٍ عَبْدِالقَادِرِ بنِ أَبِي صَالِحٍ... قِرَاءَةً عَلَيْهِمَا وَأَنَا أَسْمَعُ، فِي شُهُوْرِ سَنَةِ سَبْعٍ وَتِسْعِيْنَ وَخَمْسِمَائَةَ بِـ«بَغْدَادَ» قَالاَ...».

عنهُمَا ـ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ(١): «يَامَعْشَرَ النِّسَاءِ تَصَدَّقْنَ، وَأَكْثِرْنَ الاسْتِغْفَار،

(١) رَوَاهُ مُسْلِمٌ رقم(٧٩) فِي (الإِيْمَانِ) بَابُ «بَيَانِ نُقْصَانِ الإِيمَانِ بِنُقْصَانِ الطَّاعَاتِ» مِن حَدِيْثِ عَبْدِاللهِ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا. وَرَوَاهُ البُخَارِي رَقم (٣٠٤) ورقم (١٤٦٢) مِنْ حَدِيثِ أَبِي سَعِيْدٍ الخُدْرِيِّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ. عَنْ هَامِشِ «المَنْهَجِ الأَحْمَدِ».

يُسْتَدْرَكُ عَلَىٰ المُؤَلِّفِ ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ فِي وَفَيَاتِ سَنَةِ (٦٣٣هـ):

515 ـ آسِيَةُ بِنْتُ الشِّهَابِ مُحَمَّدِ بنِ خَلَفِ بنِ رَاجِحٍ، زَوْجَةُ الحَافِظِ الضِّيَاءِ (ت: ٦٤٣هـ) ذَكَرَ المُؤَلِّفُ وَالِدَهَا فِي وَفَيَاتِ سَنَةِ: ٦١٨هـ. وَزَوْجُهَا مَشْهُوْرٌ (ت: ٦٤٣هـ) ذَكَرَهُ المُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعِهِ، . أَخْبَارُهَا فِي التَّكْمِلَةِ لِوَفَيَاتِ النَّقَلَةِ (٣/ ٤٠٤) وَتَارِيْخِ الإسلام (١٤٢).

516 ـ وَآمِنَـةُ بِنْتُ الحَافِظِ عَبْدِالعَزِيْزِ بْنِ الأَخْضَرِ، وَتُلَقَّبُ: أَمَةَ الرَّحِيْمِ، رَوَتْ عَنْ شُهْدَةَ، وَعَبْدِالحَقِّ اليُوْسُفِيِّ، رَوَىٰ عَنْهَا أَخُوْهَا عَلِيٌّ، وَذَكَرَ المُؤَلِّفُ وَالِدَهَا عَبْدَالعَزِيْزِ (ت: ٦١١هـ) فِي مَوْضِعِهِ.

517 ـ وَأَحْمَدُ بنُ عُمَرَ بْنِ أَبِي عُمَرَ بْنِ قُدَامَةَ المَقْدِسِيُّ، جَمَالُ الدِّيْنِ، أَبُوحَمْزَةَ، وَأَبُوطَاهِرٍ، المَقْدِسِيُّ، الحَنْبَلِيُّ. تَقَدَّمَ ذِكْرُ وَلَدِهِ حَمْزَةَ فِي الاسْتِدْرَاكِ عَلَىٰ السَّنَةِ السَّابِقَةِ، وَلَدُهُ مُحَمَّدٌ (ت: ؟) عَمُّ القَاضِي تَقِيُّ سُلَيْمَانَ. وَحَفِيدُهُ أَحْمَدُ بنُ مُحَمَّدٍ (ت: ٧٤٢هـ) سَيَأْتِي اسْتِدْرَاكُهُ فِي مَوْضِعِهِ. وَابْنُهُ الآخَرُ: **عُمَرُ بنُ أَحمَدَ بْنِ عُمَرَ** (ت: ؟)، لَهُ ذِكْرٌ فِي السَّمَاعَاتِ الدِّمَشْقِيَّةِ (٢٨٢، ٤٤٨)، وَوَالِدُهُ عُمَرُ بْنُ الشَّيْخِ أَبِي عُمَرَ (ت: ؟) لَمْ يَشْتَهِرْ بِعِلْمٍ، أَخْبَارُ أَحْمَدَ فِي: التَّكْمِلَةِ لِوَفَيَاتِ النَّقَلَةِ (٣/ ٤٠٦)، وَتَارِيْخِ الإِسْلَامِ (١٣٩)، وَالإِشَارَةِ إِلَىٰ وَفيَاتِ الأَعْيَانِ (٣٣٤)، وَالإِعْلَامِ بِوَفَيَاتِ الأَعْلَامِ (٢٦٢)، وَالعِبَرِ (٥/ ١٣٣)، وَالوَافِي بِالوَفَيَاتِ (٧/ ٢٦٤).

518 ـ وَمُحَمَّدُ بنُ رَجَبِ بْنِ عَلِيٍّ، أَبُوبَكْرٍ الحَارِثِيُّ، الفَقِيْهُ، الحَنْبَلِيُّ، كَذَا قَالَ الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ فِي تَارِيْخِ الإِسْلَامِ (١٦٦) وَقَالَ: «مِنْ أَهلِ قَرْيَةِ «الحَارِثِيَّةِ» مِنْ أَعْمَالِ «نَهْرِ عِيْسَىٰ» سَكَنَ «بَغْدَادَ» وَتَفَقَّهَ، وَسَمِعَ مِنْ عَبْدِالحَقِّ اليُوسُفِيِّ، وَأَبِي العِزِّ بْنِ مَوَاهِبِ

=

فَإِنِّي رَأَيْتُكُنَّ أَكْثَرَ أَهْلِ النَّارِ» وَذَكَرَ الحَدِيْثَ.

وَأَخْبَرَنَا بِهِ عَالِيًا مُحَمَّدُ بنُ إِسْمَاعِيْلَ الأَنْصَارِيُّ بِـ«دِمَشْقَ» غَيْرَ مَرَّةٍ. (أَنَا) القَاسِمُ بنُ مُحَمَّدٍ (ثَنَا) المُؤَيَّدُ بنُ أَحْمَدَ بنِ مُحَمَّدٍ الطُّوْسِيُّ (أَنَا) الفُرَاوِيُّ.

وَقَرَأْتُ عَلَىٰ أَبِي المَعَالِي مُحَمَّدِ بنِ عَبْدِالرَّزَّاقِ الشَّيْبَانِيِّ بِـ«بغْدَادَ» أَخْبَرَكُمْ أَبُوالفَرَجِ عَبْدُالرَّحْمَـٰنِ بنُ عَبْدِاللَّطِيْفِ البَزَّارُ قِرَاءَةً عَلَيْهِ، وَأَنْتَ تَسْمَعُ قَالَ: أَنْشَدَنا القَاضِي أَبُوصَالِحٍ فِي عَقِبِ مَجْلِسٍ أَمْلاَهُ عَلَيْنَا لِنَفْسِهِ:

اِعْـبُدِ اللهَ رَاجِـيًا رَحْمَـةَ مِنْـ ـهُ وَلاَ تَخْشَ غَيْرَ رَبِّ السَّمَاءِ
مَا أَتَاكَ الرَّسُوْلُ خُذْهُ وَدَعْ مَا قَدْ نَهَىٰ عَنْـهُ تَحْظَ بِالعَلْـيَاءِ
وَاتَّقِ اللهَ مُخْلِصًا دَائِمًا تُصْـ ـبِحْ مِنَ الأَغْنِيَـاءِ وَالـعُلَمَاءِ

٣٣٨ ـ **عَبْدُالرَّحْمَـٰنِ بنُ نَجْمِ** [١] بنِ عَبْدِالوَهَّابِ بنِ عَبْدِالوَاحِدِ بنِ مُحَمَّدِ

= الخُرَاسَانِيِّ. رَوَىٰ عَنْهُ ابْنُ النَّجَّارِ، وَقَالَ: كَانَ مُتَيَقِّظًا، حَسَنَ الطَّرِيْقَةِ، مُتَدَيِّنًا».

519 ـ وَمَرْيَمُ بِنْتُ خَلَفِ بْنُ رَاجِحِ المَقْدِسِيُّ، أُمُّ أَحْمَدَ، عَمَّةُ آسِيَةَ السَّالِفَةِ الذِّكْرِ رَوَتْ بِالإِجَازَةِ عَنْ الحَافِظِ أَبِي مُوسَىٰ المَدِيْنِيِّ، وَكَتَبَ عَنْهَا ابْنُ الحَاجِبِ. أَخْبَارُها فِي: التَّكْمِلَةِ لِوَفَيَاتِ النَّقَلَةِ (٣/ ٤٠٥)، وَتَارِيْخِ الإِسْلامِ (١٧١).

(١) **٣٣٨ ـ النَّاصِحُ ابْنُ الحَنْبَلِيِّ: (٥٥٤ ـ ٦٣٤هـ):**

أَخْبَارُهُ فِي: مُخْتَصَرِ الذَّيلِ عَلَىٰ طَبَقَاتِ الحَنَابِلَةِ لابنِ نَصْرِ اللهِ (وَرَقَة: ٦٥)، وَالمَقْصَدِ الأَرْشَدِ (٢/ ١١٣)، وَالمَنْهَجِ الأَحْمَدِ (٤/ ٢٠٩)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ٣٦٧). وَيُرَاجَعُ: مِرْآةُ الزَّمَانِ (٨/ ٧٠٠) وَالتَّـكْمِلَةُ لِوفَيَاتِ النَّقَلَةِ (٣/ ٤٢٩)، وَعُقُوْدُ الجُمَانِ (٣/ ٢٣٠) المَطْبُوْعُ، وَذَيلُ الرَّوْضَتَيْنِ (١٦٤) وَتَارِيْخُ الإِسْلام (١٩٦)، وَسِيَرُ أَعْلامِ النُّبَلاءِ (٢٣/ ٦)، وَالمُخْتَصَرُ المُحْتَاجُ إِلَيْهِ (٣/ ٢٠)، وَالإِشَارَةُ إِلَىٰ وَفَيَاتِ الأَعْيَانِ (٣٣٥)، وَالمُعِينُ فِي طَبَقَاتِ المُحَدِّثِيْنَ (١٩٧)، وَتَذْكِرَةُ الحُفَّاظِ =

ابنِ عَلِيِّ بن أَحْمَدَ الأَنْصَارِيُّ، الخَزْرَجِيُّ السَّعْدِيُّ، العُبَادِيُّ، الشِّيرَازِيُّ

= (٤/ ١٤١٩)، وَالعِبَرُ (٥/ ١٣٨) وَالوافِي بِالوَفَيَاتِ (١٨/ ٢٩١)، وَالبِدَايَةُ وَالنِّهَايَةُ (١٣/ ١٤٦)، وَمِرْآةُ الجِنَانِ (٤/ ٨٦)، وَذَيْلُ التَّقْيِيدِ (٢/ ١٠٣)، وَالعَسْجَدُ المَسْبُوْكُ (٢/ ٤٧٩)، وَالمُقَفَّىٰ الكَبِيْرُ للمَقْرِيْزِيِّ (٤/ ٨٠)، وَالنُّجُوْمُ الزَّاهِرَةُ (٦/ ٢٩٨)، وَالدَّارِسُ فِي تَارِيْخِ المَدَارِسِ (٢/ ٦٢)، وَالقَلائِدُ الجَوْهَرِيَّةُ (٢٤٠)، وَالشَّذرَاتُ (٥/ ١٦٤)، (٧/ ٧٨٨).

ابْنُ الحَنْبَلِيِّ هَـٰذَا مِنْ أُسْرَةِ (**آلِ الحَنْبَلِيِّ**) وهِيَ مِنْ أَكْبَرِ الأُسَرِ العِلْمِيَّةِ فِي بِلَادِ «الشَّامِ» وَهُمْ أَقْدَمُ مِنَ (المَقَادِسَةِ) فِي (دِمَشْقَ)، أُسْرَةٌ دِمَشْقِيَّةٌ، شِيْرَازِيَّةُ الأَصْلِ، أَنْصَارِيَّةٌ، سَعْدِيَّةٌ، عُبَادِيَّةُ الأُرُومَةِ، فَالمُتَرْجَمُ هُنَا سَلِيْلُ عِلْمٍ وَفَضْلٍ، فَوَالِدُهُ نَجم (ت: ٥٨٦) وَجَدُّهُ **عَبْدُالوَهَّابِ** (ت: ٥٣٦هـ) وَأَبُو جَدِّهِ **عَبْدُالوَاحِدِ** (ت: ٤٨٦هـ) ذَكَرَهُمْ المُؤَلِّفُ فِي مَوَاضِعِهِمْ، وَإِخْوَةُ المَذْكُورِ **أَحْمَد** (ت: ٤٨٦هـ) **وَعَبْدُالكَرِيْم** (ت: ٦١٩هـ) **وَإِسْمَاعِيْل** (ت: ؟) وَلَهُمْ مِنَ الأَوْلَادِ وَالأَحفَادِ مِنْ أَهْلِ العِلْمِ أَعْدَادٌ كَبِيْرَةٌ جِدًّا، ذُكُورًا وَإِنَاثًا، وَلِلْمُتَرْجَمِ عَبْدِالرَّحمَـٰنِ: **عَبْدُاللهِ** بْنُ عَبْدِالرَّحْمَـٰنِ (ت: ٦٨٤هـ)، وَعَبْدُالقَادِرِ بْنُ عَبْدِالرَّحمَـٰن (ت ؟)، لَهُمَا ذِكْرٌ فِي مُعْجَمِ السَّمَاعَاتِ الدِّمشقيَّة (٣٨٣، ٣٩٧)، وَسَيَأْتِي اسْتِدْرَاكُ **عَبْدِاللهِ** فِي مَوْضِعِهِ إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَىٰ، **وَيَحْيَىٰ بْنُ عَبْدِالرَّحْمَـٰنِ** (ت: ٦٧٢هـ) ذَكَرَهُ المُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعِهِ، وَأُخْتُهُمْ العَالِمة **أَمَةُ اللَّطِيف** (ت: ٦٥٣هـ)، وَأُخْتُهَا: **أَمَةُ الآخر** (ت: ٦٩٥ هـ) نَسْتَدْرِكُهُمَا فِي مَوْضِعَيْهِمَا إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَىٰ. وَهُنَاكَ **سِتُّ العَبِيْدِ** بِنْتُ مُحَمَّدِ بنِ عَبْدِالكَافِي. جَدُّهَا لأُمِّها نَاصِحُ الدِّينِ ابنُ الحَنْبَلِيِّ هَـٰذَا، وَهِيَ أَيْضًا مِنْ (آلِ الحَنْبَلِيِّ). فَجَدُّهَا عَبْدُالكَافِي بنُ عَبْدِالوَهَّابِ (ت: بَعْدَ ٥٨٠هـ) وَهُوَ أَخُو نَجْم بنِ عَبْدِالوَهَّابِ، وَالِدِ عَبْدِالرَّحْمَـٰنِ هَـٰذَا. وَلَهُمْ أَوْلَادٌ وَأَحْفَادٌ نَذْكُرُهُمْ فِي تَرَاجِمِهِمْ إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَىٰ. قَالَ ابنُ الشَّعَّارِ: «مِنْ أَشْهَرِ بَيْتٍ بِـ«دِمَشْقَ» فِي العِلْمِ وَأَكْبَرِهِ» وَتُوُفِّيَ ابنُ الشَّعَّارِ سَنَة (٦٥٤هـ) وَكَثُرَ العُلَمَاءُ فِي هَـٰذَا البَيْتِ بَعْدَهُ كَثْرَة ظَاهِرَةً.

الأَصْلِ، الدِّمَشْقِيُّ، الفَقِيْهِ، الوَاعِظُ، نَاصِحُ الدِّيْنِ، أَبُو الفَرَجِ بنِ أَبي العَلَاءِ ابنِ أَبِي البَرَكَاتِ بنِ أَبِي الفَرَجِ، المَعْرُوْفُ بـ«ابنِ الحَنْبَلِيِّ».

وُلِدَ لَيْلَةَ الجُمُعَةِ سَابعَ عَشَرَ شَوَّالٍ سَنَةَ أَرْبَعٍ وَخَمْسِيْنَ وَخَمْسمَائَة[(١)] بـ«دِمَشْقَ». وَسَمِعَ بِهَا مِنْ وَالِدِهِ، وَالقَاضِي أَبِي الفَضْلِ مُحَمَّدِ بنِ الشَّهْرَزُوْرِيِّ، وَأَبِي الحَسَنِ عَلِيِّ بنِ نَجَا الوَاعِظِ، وَأَحْمَدَ بنِ الحُسَيْنِ العِرَاقِيِّ، وَجَمَاعَةٍ. وَشَرَعَ فِي الاشْتِغَالِ، وَرَحَلَ إِلَىٰ البِلَادِ، فَأَقَامَ بـ«بَغْدَادَ» مُدَّةً، وَسَمِعَ بِهَا مِنْ أَبِي شَاكِرِ السَّقْلَاطُونِيِّ، وَعَبْدِالحَقِّ اليُوْسُفِيِّ، وَمُسَلَّمِ بنِ ثَابِتٍ الوَكِيْلِ، وَعِيْسَىٰ الدُّوْشَابِيِّ[(٢)]، وَشُهْدَةَ الكَاتِبَةِ، وَتُجَنِّي الوَهْبَانِيَّةِ، وَنِعْمَةَ بنْتَ القَاضِي أَبِي خَازِمٍ[(٣)] بنِ الفَرَّاءِ وغَيْرِهِمْ، فَمَنْ دُوْنَهُمْ فِي الطَّبَقَةِ، كَلَاحِقِ ابنِ كَارِهٍ، وَابْنِ الجَوْزِيِّ، وَعَبْدِالمُغِيْثِ الحَرْبِيِّ[(٤)]. وَسَمِعَ بـ«أَصْبَهَانَ» مِنَ الحَافِظِ أَبِي مُوْسَىٰ المَدِيْنِيِّ، وَهُوَ آخِرُ مَنْ سَمِعَ مِنْهُ؛ لأَنَّهُ سَمِعَ مِنْهُ فِي مَرَضِ مَوْتِهِ، وَمِنْ أَبِي العَبَّاسِ التُّرْكِ[(٥)]. وَسَمِعَ بـ«هَمَذَانَ» مِنْ أَبِي مُحَمَّدٍ عَبْدِالغَنِيِّ بنِ الحَافِظِ أَبِي العَلَاءِ وَغَيْرِهِ، وَسَمِعَ بـ«مَكَّةَ» وَغَيْرِهَا، وَسَمِعَ

---

(١) فِي «عُقُوْدِ الجُمَانِ»: «كَانَتْ وِلَادَتُهُ ـ فِيْمَا أَخْبَرَنِي ـ سَابِعَ عَشَرَ شَوَّالٍ سَنَةَ خَمْسٍ وَخَمْسِيْنَ وَخَمْسِمَائَةَ».

(٢) في الأُصُول: (الدوشاني) وتقَدَّم ذِكْرهُ مِرارًا.

(٣) في (ط): «حازم».

(٤) في (د): «الحر» وترك بَعْدَهَا فَرَاغًا.

(٥) في (أ) و(ب): «التُّرْكِي» وَمَا أَثْبَتُّهُ هُوَ الصَّوَابُ وَهوَ أَحْمَدُ بْن أَبِي مَنْصُورٍ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ يَنَالُ التُّرْك.

بـ«المَوْصِلِ» مِنَ الشَّيْخِ أَبِي أَحْمَدَ الحَدَّادِ الزَّاهِدِ شَيْئًا مِنْ تَصَانِيْفِهِ. وَدَخَلَ بِلَادًا كَثِيْرَةً، وَاجْتَمَعَ بِفُضَلَائِهَا وَصَالِحِيْهَا، وَفَاوَضَهُمْ، وَأَخَذَ عَنْهُمْ، وَقَدِمَ «مِصْرَ» مَرَّتَيْنِ. وَأَقَامَ بـ«بَغْدَادَ» مُدَّةً يَشْتَغِلُ عَلَىٰ أَبِي الفَتْحِ بنِ المَنِّيِّ. وَقَرَأَ عَلَىٰ أَبِي البَقَاءِ العُكْبَرِيِّ «الفَصِيْحَ» لِثَعْلَبٍ مِنْ حِفْظِهِ، وَبَعْضَ «التَّصْرِيْفِ» لابنِ جِنِّيٍّ، وَأَخَذَ عَنِ الكَمَالِ السِّنْجَارِيِّ[1]، وَالبَهْجَةِ الضَّرِيْرِ[2]، النَّحْوِيَّيْنِ، وَاشْتَغَلَ بِالوَعْظِ، وَبَرَعَ فِيْهِ، وَوَعَظَ مِنْ أَوَائِلِ عُمُرِهِ، وَحَصَلَ لَهُ القَبُوْلُ التَّامُّ.

---

(١) كَذَا فِي الأُصُولِ كُلِّهَا: «السِّنْجَارِيُّ» وَلعَلَّ صَوَابُهَا «الأَنْبَارِيَّ» فَيَكُوْنُ المَقْصُوْدَ كَمَالُ الدِّيْنِ عَبْدُالرَّحمَـٰنِ بْنُ مُحَمَّدٍ، أَبُو البَرَكَاتِ، العَالِمُ النَّحْوِيُّ، اللُّغَوِيُّ، المُتَمَيِّزُ (ت: ٥٧٧هـ) صَاحِبُ «الإِنْصَافِ فِي مَسَائِلِ الخِلَافِ» فِي النَّحْوِ، وَ«نُزْهَةِ الأَلِبَّا» وَ«أَسْرَارِ العَرَبِيَّةِ» وَغَيْرِهَا مِنَ المُؤَلَّفَاتِ الكَثِيْرَةِ النَّافِعَةِ. أَخْبَارُهُ فِي: إِنْبَاهِ الرُّوَاهِ (٢/ ١٧١)، وَالوَافِي بِالوَفَيَاتِ (١٨/ ٢٤٧)، وبُغْيَةِ الوُعاه (٢/ ٨٦)، وَالشَّذَرَاتِ (٤/ ٢٥٨).

(٢) مُحَمَّدُ بْنُ أَحمَد بنِ هِبَةِ اللهِ بْنِ تَغْلِبَ، أَبُو عَبْدِاللهِ الفِزْرِيْنِيُّ المُقْرِيءُ، الضَّرِيْرُ المَعْرُوْفُ بـ«البَهْجَةِ» (ت: ٦٠٣هـ) أَخْبَارُهُ فِي: مُعْجَمِ البُلْدَانِ (٤/ ٢٦٠)، وَإِنْبَاهُ الرُّوَاهِ (٣/ ٥٣)، وَالتَّكْمِلَةِ لِوَفَيَاتِ النَّقَلَةِ (٢/ ١٠٠)، وَالوَافِي بِالوَفَيَاتِ (٢/ ٧٨)، وَنَكْتِ الهِمْيَانِ (١/ ٢٣٧)، وبُغْيَةِ الوُعَاهِ (١/ ٤٨)، وَهُوَ شَاعِرٌ لَهُ تَرْجَمَةٌ وَأَشْعَارٌ فِي عُقُودِ الجُمَانِ لابنِ الشَّعَّارِ (٦/ ورقة: ٢٥٥، ٢٥٦) وَتَحَرَّفَتْ نِسْبَتُهُ فِي بَعْضِ مَصَادِرِهِ إِلَىٰ «القَزْوِيْنِيِّ» وَفِي «البُغْيَةِ» إِلَىٰ الفَزَارِي، وَنِسْبَتُهُ إِلَىٰ «فِزْرَانِيَا» بِكَسْرِ أَوَّلِهِ، وَسُكُونِ ثَانِيهِ، وَرَاءٍ، بَعْدَ الأَلِفِ نُوْنٌ مَكْسُوْرَةٌ، وَيَاءٌ آخِرُ الحُرُوْفِ، قَرْيَةٌ مِنْ قُرَى «نَهْرِ المَلِكِ» مِنْ نَوَاحِي «بَغْدَادَ» مُعْجَمُ البُلْدَانِ (٤/ ٢٩٦)، وَإِنَّمَا تَحَرَّفَتْ إِلَىٰ الفَزَارِيِّ؛ لأَنَّهُ يُقَالُ فِي نِسْبَتِهِ الفِزْرَانِيُّ، وَلَقَبُهُ «البَهْجَةُ» فِي نُزْهَةِ الأَلْبَابِ فِي الأَلْقَابِ (١/ ١٣٥) لِلْحَافِظِ ابْنِ حَجَرٍ.

وَقَدْ وَعَظَ بِكَثِيْرٍ مِنَ البِلَادِ الَّتِي دَخَلَهَا، كَـ«مِصْرَ»، وَ«حَلَبَ»، وَ«إِرْبِلَ» وَ«المَدِيْنَةِ النَّبَوِيَّةِ»، وَ«بَيْتِ المَقْدِسِ»، وَكَانَ لَهُ حُرْمَةٌ عِنْدَ المُلُوْكِ وَالسَّلَاطِيْنِ، خُصُوْصًا مُلُوْكَ الشَّامِ بَنِي أَيُّوْبَ.

وَقَدِمَ «بَغْدَادَ» حَاجًّا سَنَةَ اثْنَتَي عَشْرَةَ وَسِتِّمَائَةَ، وَأَكْرَمَهُ الخَلِيْفَةُ النَّاصِرُ، وَأَظُنُّهُ وَعَظَ بِهَا هَـٰذِهِ السَّنَةَ، وَحَضَرَ فَتْحَ «بَيْتِ المَقْدِسِ» مَعَ السُّلْطَانَ صَلَاحِ الدِّيْنِ[1]. قَالَ: وَاجْتَمَعَتُ بِالسُّلْطَانِ فِي «القُدْسِ» بَعْدَ الفَتْحِ بِسَنَتَيْنِ، وَسَأَلَنِي عَنْ مَذْهَبِ الإِمَامِ أَحْمَدَ فِي الخِضَابِ بِالسَّوَادِ؟ فَقُلْتُ: مَكْرُوْهٌ. وَسَأَلَنِي عَنِ الكُفَّارِ إِذَا اسْتَوْلَوا عَلَىٰ أَمْوَالِ المُسْلِمِيْنَ؟ فَذَكَرْتُ المَذْهَبَ فِي ذٰلِكَ، فَاعْتَرَضَنِي بَعْضُ الفُقَهَاءِ الحَاضِرِيْنَ، وَجَرَىٰ بِيْنِي وَبَيْنَهُ مُجَادَلَةٌ، فَأَكْثَرَ مِنَ الصِّيَاحِ، فَصَاحَ السُّلْطَانُ عَلَيْهِ: اسْكُتْ، صَيْحَةً مُزْعِجَةً، فَسَكَتَ وَسَكَتْنَا لَحْظَةً، ثُم قَال لِي: تَمِّمْ كَلَامَكَ فَذَكَرْتُ، ثُمَّ سَكَتُّ، فَحَكَىٰ السُّلْطَانُ قَالَ: كَانَ المُجِيْرُ[2] الفَقِيْهُ يَتَكَلَّمُ مَعَ الجَمَالِ الحَنَفِيِّ، فَكَانَ الجَمَالُ يُبَقْبِقُ، وَالمُجِيْرُ[2] يُحَقِّقُ. ثُمَّ سَأَلَنِي بَعْدَ ذٰلِكَ عَنْ مَذْهَبِ أَحْمَدَ فِي الشَّبَّابَةِ؟ ثُمَّ قَالَ: مَعَكُمْ غَيْرُ حَدِيْثِ ابنِ عُمَرَ؟ وَبَسَطَنِي فِي الكَلَامِ، حَتَّىٰ ذَكَرْتُ لَهُ حُسْنَ أَصْوَاتِ أَهْلِ «أَصْبَهَانَ» وَذَكَرَ الطِّوَالَ مِنَ الصَّحَابَةِ، وَقَالَ كَانُوا

---

(١) يَالَهَا مِنْ مَنْقَبَةٍ لَهُ ـ رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَىٰ ـ نَسْأَلُ اللهَ الكَرِيْمَ، رَبَّ العَرْشِ العَظِيْمِ أَنْ يُكْرِمَنَا بِشُهُودَ فَتْحِ البَيْتِ المُقَدَّسِ مِنْ يَدِ العِصَابَةِ الغَاصِبَةِ مِنْ حَفَدَةِ القِرَدَةِ وَالخَنَازِيْرِ الَّذِيْنَ بَغَوا وَطَغَوْا وَتَكَبَّرُوا، وَلٰكِنَّنَا ـ بِحَوْلِ اللهِ ـ فَوْقَهُمْ قَاهِرُوْنَ، وعَلَيْهِمْ مُنْتَصِرُوْنَ، وَالعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِيْنَ.

(٢) في (ط): «المجبر» فِيْهِمَا. وَهِيَ مُخْتَصَر «مُجِيْر الدِّيْن».

يُسَمَّوْنَ «مُقْبِلي» وَتَوَقَّفَ فَقُلْتُ: الطَّعْنُ؟ فَقَالَ: الطَّعْنُ. فَكَأَنَّ بَعْضَ الحَاضِرِيْنَ نَفِسَ عَلَيَّ سُؤَالَ السُّلْطَانِ لِي، وَإِقْبالَهُ عَلَىٰ كَلاَمِي، فَقَالَ: مَنْ أَرْبَعَةٌ مِنَ الصَّحَابَةِ مِنْ نَسْلٍ رَأَوُا رَسُوْلَ اللهِ ﷺ؟ فَقُلْتُ: أَبُوبَكْرٍ الصِّدِّيْقِ، وَأَبُوْهُ أَبُو قُحَافَةَ، وَعَبْدُالرَّحْمَـٰنِ بن أَبِي بَكْرٍ، وَمُحَمَّدُ بنُ عَبْدِالرَّحْمَـٰنِ بن أَبِي بَكْرٍ. ثُمَّ قَالَ السُّلْطَانُ: هَاتُوا شَيْئًا، فَمَدُّوا لَهُ سُمَاطًا مُخْتَصَرًا جِدًّا، بعْدَ عِشَاءِ الآخِرَةِ بِسَاعَتَيْنِ، فَأَكَلْنَا مَعَهُ، فَقَالَ لِي بَعْضُ أَصْحَابِهِ: هَـٰذَا مِنْ أَجْلِكَ، فَإِنَّ لَهُ أَكْثَرَ مِنْ شَهْرٍ مَا أَكَلَ بِاللَّيْلِ، ثُمَّ أَخَذَ يُثْنِي عَلَىٰ وَالِدِي، وَيَقُوْلُ: مَا أَوْلَدَ إلاَّ بَعْدَ الأَرْبَعِيْنَ. قَال: وَكَانَ عَارِفًا بِسِيْرَةِ وَالِدِيْ. وَدَرَّسَ النَّاصِحُ بِعِدَّةِ مَدَارِسَ، مِنْهَا «مَدْرَسَةُ جَدِّهِ شَرَفِ الإسْلاَمِ»[1]، وَدَرَّسَ بـ«المِسْمَارِيَّةِ»[2] مَعَ أَبِي المَعَالِي أَسْعَدَ بنِ المُنَجَّىٰ[3]، ثُمَّ اسْتَقَلَّ بِهَا وَحْدَهُ، وَعُزِلَ ابنُ المُنَجَّىٰ، ثُمَّ فِي سَنَةِ خَمْسٍ وَعِشْرِيْنَ اسْتَقَرَّ بَنُو المُنَجَّىٰ بِالتَّدْرِيْسِ بِهَا؛ بِحُكْمِ أَنَّ نَظَرَهَا لَهُمْ، ثُمَّ بَنَتْ لَهُ الصَّاحِبَةُ رَبِيْعَةُ خَاتُوْن[4] مَدْرَسَةً بِالجَبَلِ وَهِيَ المَعْرُوْفَةُ بـ«الصَّاحِبِيَّةِ».

---

(١) الدَّارِسُ فِي تَارِيْخِ المَدَارِسِ (٢/ ٥٠).

(٢) الدَّارس (١/ ١٤)(٢/ ٨٤)، وَوَاقِفُهَا الحَسَنُ بن مِسْمَارٍ الهِلاَلِيُّ (ت: ٥٤٦هـ) تَقَدَّمَ اسْتِدْرَاكُهُ.

(٣) المُتَوَفَّىٰ سَنَةَ (٦٠٦هـ) ذَكَرَهُ المُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعِهِ كَمَا تَقَدَّمَ.

(٤) هِيَ رَبِيْعَةُ بِنْتُ أَيُّوبَ، أُخْتُ صَلاَحِ الدِّيْنِ يُوْسُفَ بْنِ أَيُّوبَ، زَوْجَةُ الأَمِيْرِ الكَبِيْرِ سَعْدِ الدِّيْنِ بْنِ مَعِيْنِ الدِّيْنِ أنر، تُوُفِّيَتْ سَنَةَ (٦٤٣هـ)، وَبَعْدَ وَفَاةِ زَوْجِهَا سَعْدِ الدِّيْنِ زَوَّجَهَا أَخُوهَا مِنَ المَلِكِ مُظَفَّرِ الدِّيْنِ صَاحِبِ «إِرْبِلَ» فَأَقَامَتْ عِنْدَهُ بـ«إِرْبِل» أَزْيَدُ مِنْ أَرْبَعِيْنَ سَنَةً حَتَّىٰ مَاتَ، ثُمَّ قَدِمَتْ «دِمَشْقَ» وَكَانَ فِي خِدْمَتِهَا أَمَةُ اللَّطِيْفِ بِنْتُ النَّاصِحِ بْنِ الحَنْبَلِيِّ فَأَحَبَّتْهَا، وَحَصَلَ لَهَا مِنْ مَحَبَّتِهَا أَمْوَالٌ عَظِيْمَةٌ، وَأَشَارَتْ عَلَيْهَا بِبِنَاءِ «المَدْرَسَةِ =

فَدَرَّس بِهَا سَنَةَ ثَمَانٍ وَعِشْرِيْنَ، وَكَانَ يَوْمًا مَشْهُوْدًا، وَحَضَرَتِ الوَاقِفَةُ مِنْ وَرَاءِ سِتْرٍ. وَانْتَهَتْ إِلَيْهِ رِئَاسَةُ المَذْهَبِ بَعْدَ الشَّيْخِ مُوَفَّقِ الدِّيْنِ، وَكَانَ يُسَامِيْهِ فِي حَيَاتِهِ.

قَالَ نَاصِحُ الدِّيْنِ: وَكُنْتُ قَدِمْتُ مِنْ «إِرْبِلَ» سَنَةَ وَفَاةِ الشَّيْخِ المُوَفَّقِ، فَقَالَ لِي: قَدْ سُرِرْتُ بِقُدُوْمِكَ مَخَافَةَ أَنْ أَمُوْتَ وَأَنْتَ غَائِبٌ، فَيَقَعُ وَهْنٌ فِي المَذْهَبِ، وَخُلْفٌ بَيْنَ أَصْحَابِنَا.

وَقَدْ وَقَعَ مَرَّاتٌ بَيْنَ النَّاصِحِ وَالشَّيْخِ المُوَفَّقِ اخْتِلَافٌ فِي فَتْوَى فِي السَّمَاعِ المُحْدَثِ، أَجَابَ فِيْهَا الشَّيْخُ المُوَفَّقُ بِإِنْكَارِهِ، فَكَتَبَ النَّاصِحُ بَعْدَهُ مَا مَضْمُوْنُهُ: الغِنَاءُ كَالشِّعْرِ، فِيْهِ مَذْمُوْمٌ وَمَمْدُوْحٌ، فَمَا قُصِدَ بِهِ تَرْوِيْحُ النُّفُوْسِ، وَتَفْرِيْجُ الهُمُوْمِ، وَتَفْرِيْغُ القُلُوْبِ لِسَمَاعِ مَوْعِظَةٍ، وَتَحْرِيْكٍ لِتَذْكِرَةٍ فَلَا بَأْسَ بِهِ، وَهُوَ حَسَنٌ، وَذَكَرَ أَحَادِيْثَ فِي تَغَنِّي جُوَيْرِيَاتِ الأَنْصَارِ، وَفِي الغِنَاءِ فِي الأَعْرَاسِ، وَأَحَادِيْثَ فِي الحُدَاءِ. وَأَمَّا الشَّبَّابَةُ فَقَدْ سَمِعَهَا جَمَاعَةٌ مِمَّنْ لَا يَحْسُنُ القَدْحُ فِيهِمْ مِنْ مَشَايِخِ الصُّوْفِيَّةِ وَأَهْلِ العِلْمِ، وَامْتَنَعَ مِنْ حُضُوْرِهَا الأَكْثَرُ. وَأَمَّا كَوْنُهَا أَشَدُّ تَحْرِيْمًا وَأَعْظَمُ إِثْمًا مِنْ سَائِرِ المَلَاهِي فَهَـٰذَا قَوْلٌ لَا يُوَافَقُ عَلَيْهِ، وَكَيْفَ يَجْعَلُ المُخْتَلَفُ فِيْهِ كَالمُتَّفَقِ عَلَيْهِ؟ وَكَوْنُ النَّبِيِّ ﷺ

= الصَّاحِبَةِ» بـ«سَفْحِ قَاسِيُون» فَبَنَتْهَا وَوَقَفَتْهَا عَلَىٰ النَّاصِحِ وَالحَنَابِلَةِ، كَذَا فِي الدَّارِس (٢/ ٦٢، ٦٣)، وَذَكَرَ عَنِ ابْنِ شَدَّادٍ أَنَّ النَّاصِحَ أَوَّلُ مَنْ درَّسَ بِهَا. وَنَقَلَ عَنِ الأَسَدِيِّ [ابْن قَاضِي شُهْبَةَ] إِنَّه فِي سَنَةِ ثَمَانٍ وَعِشْرِيْنَ وِسِتِّمَائَةَ دَرَّسَ بـ«الصَّاحِبَةِ» النَّاصِحُ بنُ الحَنْبَلِيِّ فِي شَهْرِ رَجَبٍ، وَكَانَ يَوْمًا مَشْهُودًا، وَحَضَرَتِ الوَاقِفَةُ وَرَاءَ السِّتْرِ».

سَدَّ أُذُنَيْهِ مِنْهَا مُشْتَرَكُ الدِّلاَلَةِ؛ لأَنَّهُ لَمْ يَنْهَ ابنَ عُمَرَ - رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا - عَنْ سَمَاعِهَا وَأَعْجَبُ مِنِ اسْتِدْلالِ الفَقِيْهِ المُوَفَّقِ لِذٰلِكَ قَوْلُهُ: وَلاَ يَجِبُ عَلَيْهِ سَدُّ أُذُنَيْهِ لِغَيْرِهَا مِنَ المَلاَهِي فَيُشْعِرَ ذٰلِكَ بِجَوَازِ سَمَاعِ المَلاَهِي، ثُمَّ قَدْ بَالَغَ فِي تَحْرِيْمِ ذٰلِكَ، وَضَمَّ فَاعِلَهُ إِلَىٰ حُكْمِ الكُفْرِ بِاللهِ تَعالَىٰ، وَأَوْهَمَ بِمَا ذَكَرَ مِنَ الآيَاتِ أَنَّ هَـٰذَا السَّمَاعَ يُخْرِجُ عَنِ الإِسْلاَمِ، وَهَـٰذَا مِنَ الغُلُوِّ، فَكَانَ غُلُوُّهُ فِي الجَوَابِ أَشَدَّ خَطَرًا مِنْ غُلُوِّ المَذْكُوْرِيْنَ فِي السُّؤَالِ، وَأَمَّا اجْتِمَاعُ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ فِي مَجْلِسٍ فَلَمْ يُذْكَرْ فِي السُّؤَالِ، وَهُوَ مُحَرَّمٌ إِذَا كَانَ فِي غَيْرِ مَعْرُوْفٍ، فَإِنْ كَانَ فِي صَلاَةِ جُمُعَةٍ أَوْ جَمَاعَةٍ، أَوْ سَمَاعِ موْعِظَةٍ، أَوِ الْتِقَاءٍ فِي مَجْلِسِ حُكْمٍ فَذٰلكَ غَيْرُ مُنْكَرٍ، وَهُوَ العَادَةُ الجَارِيَةُ فِي المَوَاسِمِ عِنْدَ هَـٰذَا الفَقِيْهِ المُفْتِي وَجَمَاعَتِهِ، وَمَجَالِسِ التَّذْكِيْرِ فِي سَائِرِ بِلاَدِ الإِسْلاَمِ.

فَلَمَّا عَادَ جَوَابُهُ إِلَىٰ الشَّيْخِ المُوَفَّقِ كَتَبَ فِي ظَهْرِهَا بِخَطِّهِ مَا مَضْمُوْنُهُ: كُنْتُ أَتَخَيَّلُ فِي النَّاصِحِ أَنَّهُ يَكُوْنُ إِمَامًا بَارِعًا، وَأَفْرَحُ بِهِ لِلْمَذْهَبِ؛ لِمَا فَضَّلَهُ اللهُ بِهِ مِن شَرَفِ بَيْتِهِ، وَإِعْرَاقِ نَسَبِهِ فِي الإِمَامَةِ، وَمَا آتَاهُ اللهُ تَعَالَىٰ مِنْ بَسْطِ اللِّسَانِ، وَجَرَاءَةِ الجَنَانِ، وَحِدَّةِ الخَاطِرِ، وَسُرْعَةِ الجَوَابِ، وَكَثْرَةِ الصَّوَابِ، وَظَنَنْتُ أَنَّهُ يَكُوْنُ فِي الفَتْوَىٰ مُبَرِّزًا عَلَىٰ أَبِيْهِ وَغَيْرِهِ، إِلَىٰ أَنْ رَأَيْتُ لَهُ فَتَاوَىٰ غَيْرُهُ فِيْهَا أَسَدُّ جَوَابًا، وَأَكْثَرُ صَوَابًا، وَظَنَنْتُ أَنَّهُ ابْتُلِيَ بِذٰلِكَ لِمَحَبَّتِهِ تَخْطِئَةَ النَّاسِ، وَاتِّبَاعِهِ عُيُوْبَهُمْ، وَلاَ يَبْعُدُ أَنْ يُعَاقِبَ اللهُ العَبْدَ بِجِنْسِ ذَنْبِهِ، إِلَىٰ أَنْ قَالَ: وَالنَّاصِحُ قَدْ شَغَلَ كَثِيْرًا مِنْ زَمَانِهِ بِالرَّدِّ عَلَىٰ النَّاسِ فِي تَصَانِيْفِهِمْ، وَكَشْفِ مَا اسْتَتَرَ مِنْ خَطَايَاهُمْ وَمَحَبَّةِ بَيَانِ سَقَطَاتِهِمْ، وَلاَ يَبْلُغُ

العَبْدُ حَقِيْقَةَ الإِيْمَانِ حَتَّىٰ يُحِبَّ لِلنَّاسِ مَا يُحِبُّ لِنَفْسِهِ، أَفَتَرَاهُ يُحِبُّ لِنَفْسِهِ بَعْدَ مَوْتِهِ مَنْ يَنْتَصِبُ لِكَشْفِ سَقَطَاتِهِ، وَعَيْبِ تَصَانِيْفِهِ، وَإِظْهَارِ أَخْطَائِهِ؟ وَكَمَا لاَ يُحِبُّ ذٰلِكَ لِنَفْسِهِ يَنْبَغِي أَنْ لاَ يُحِبَّهُ لِغَيْرِهِ، سِيَّمَا لِلأَئِمَّةِ المُتَقَدِّمِيْنَ، وَالعُلَمَاءُ المُبَرِّزِيْنَ. وَقَدْ أَرَانَا اللهُ تَعَالَىٰ آيَةً فِي ذَهَابِهِ عَنِ الصَّوَابِ فِي أَشْيَاءِ تَظْهَرُ لِمَنْ هُوَ دُوْنَهُ، فَمِنْ ذٰلِكَ فِي فُتْيَاهُ هٰذِهِ خَطَأٌ فِي وُجُوهٍ كَثِيْرَةٍ.

مِنْهَا: أَنَّهُ إِنَّمَا أُذِنَ لَهُ بِقَرِيْنَةِ الحَالِ فِي جَوَابِ السُّؤَالِ، فَعُدُوْلُهُ إِلَىٰ الرَّدِّ عَلَىٰ مَنْ قَبْلَهُ تَصَرُّفٌ فِي الكِتَابَةِ فِي وَرَقَةِ غَيْرِهِ، بِمَا لَمْ يُؤْذَنْ لَهُ فِيْهِ، وَذٰلِكَ حَرَامٌ.

وَمِنْهَا: أَنَّ قَرِيْنَةَ أَحْوَالِهِ تَدُلُّ عَلَىٰ أَنَّهُمْ إِنَّمَا أَذِنُوا فِي الجَوَابِ بِما يُوَافِقُ[1] المُفْتِي قَبْلَهُ، فَالكِتَابَةُ بِخِلاَفِ ذٰلِكَ غَيْرُ مَأْذُونٍ فِيْهَا، وَلِذٰلِكَ أَحْوَجَ إِلَىٰ قَطْعِ وَرَقَتِهِمْ، وَذَهَابِ فُتْيَاهُ مِنْهَا.

وَمِنْهَا: أَنَّهُمْ سَأَلُوا عَنِ السَّمَاعِ الجَامِعِ لِهٰذِهِ الخِصَالِ المَذْكُورَةِ، عَلَىٰ وَجْهٍ يُتَّخَذُ دِيْنًا وَقُرْبَةً؟ فَلَمْ يُجِبْ عَنْ ذٰلِكَ، وَعَدَلَ إِلَىٰ ذِكْرِ بَعْضِ الخِصَالِ المَذْكُورَةِ مُفْرَدَةً، عَلَىٰ غَيْرِ الصِّفَةِ المَذْكُورَةِ، وَلَيْسَ يَلْزَمُ مِنَ الجَوَابِ عَنْ بَعْضِ شَيءٍ الجَوَابُ عَنْ مَجْمُوْعِهِ، وَلاَ مِنْ بَيَانِ حُكْمِهِ عَلَىٰ صِفَةٍ بَيَانُ حُكْمِهِ عَلَىٰ غَيْرِهَا، فَنَاصِحُ الدِّيْنَ سُئِلَ عَنِ السَّمَاعِ الجَامِعِ لِهٰذِهِ القَبَائِحِ مُتَّخَذًا دِيْنًا وَقُرْبَةً، فَأَجَابَ: بِأَنَّ رَجُلاً قَدْ حَدَا لِلنَّبِيِّ ﷺ، وَجَارِيَةً قَدْ نَدَبَتْ أَبَاهَا، وَأَشْبَاهَ ذٰلِكَ بِمَا لَيْسَ فِيْهِ جَوَابٌ أَصْلاً.

---

(١) فِي (وَ): «وَافَقَ».

وَمِنْهَا: أَنَّهُ قَسَّمَ الغِنَاءَ إِلَىٰ قِسْمَيْنِ: مَمْدُوْحٌ وَمَذْمُوْمٌ، ثُمَّ رَقَّاهُ إِلَىٰ رُتْبَةِ المَنْدُوْبَاتِ وَالعِبَادَاتِ، فَجَاوَزَ فِيْهِ حُدَاء الشِّعْرِ، وَلَمْ يَقُلْ ذٰلِكَ سِوَىٰ هَـٰذِهِ الطَّائِفَةِ المَسْؤُلِ عَنْهَا، الَّذِيْنَ سَلَكُوا مَسْلَكَ الجَاهِلِيَّةِ فِي جَعْلِهِ لَهُمْ صَلاَةً وَدِيْنًا، وَحَاشَىٰ نَاصِحَ الدِّيْنِ مِنِ اتِّبَاعِهِمْ.

وَمِنْهَا: أَنَّ قِسْمَتَهُ غَيْرُ حَاصِرَةٍ، فَإِنَّ ثَمَّ قِسْمًا آخَرَ، غَيْرُ مَمْدُوْحٍ وَلاَ مَذْمُوْمٍ، وَهُوَ المُبَاحُ الَّذِي لَمْ يَتَرَجَّحْ أَحَدُ طَرَفَيْهِ عَلَىٰ الآخَرِ.

وَمِنْهَا: أَنَّهُ شَرَعَ مُسْتَدِلاًّ عَلَىٰ مَدْحِ الغِنَاءِ بِذِكْرِ الحُدَاءِ، شُرُوْعَ مَنْ لاَ يُفَرِّقُ بَيْنَ الحُدَاءِ وَالغِنَاءِ، وَلاَ يُفَرِّقُ بَيْنَ قَوْلِ الشِّعْرِ عَلَىٰ أَيِّ صِفَةٍ كَانَ. وَمَنْ هَـٰذِهِ حَالُهُ لاَ يَصْلُحُ لِلْفُتْيَا؛ فَإِنَّ المُفْتِي يَنْبَغِي أَنْ يَكُونَ عَالِمًا بِاللِّسَانِ، لِسَانَ العَرَبِ وَلُغَتِهِمْ مِمَّا يُفْتِي فِيْهِ، وَظَاهِرُ حَالِهِ أَنَّهُ لاَ يَخْفَىٰ عَلَيْهِ، لَـٰكِنْ ضَاقَتْ عَلَيْهِ مَمَادِحُ الغِنَاءِ، فَعَدَلَ إِلَىٰ مَا يُقَارِبُهُ، كَمَا قِيْلَ: «الأَقْرَعُ يُفْتَخِرُ بِجُمَّةِ ابْنِ عَمِّهِ»(١) وَ«ابْنُ الحَمْقَاءِ يَذْكُرُ خَالَتَهُ إِذَا عِيبَ بِأُمِّهِ»(١). لَـٰكِنَّهُ إِنْ كَانَ ـ بِسَعَادَتِهِ ـ قَدْ عَلِمَ بِذٰلِكَ، ثُمَّ قَصَدَ التَّمْوِيَهَ عَلَىٰ مَنِ اسْتَرْشَدَهُ، وَتَعْمِيَةَ مَنْ قَصَدَهُ وَقَلَّدَهُ فَهُوَ حَرَامٌ، وَإِنْ لَمْ يَقْصِدْ ذٰلِكَ، لَـٰكِنْ كَانَ عَنْ غَفْلَةٍ مِنْهُ فَهُوَ نَوْعُ تَغَفُّلٍ، وَذٰلِكَ عَجِيْبٌ مِنْ مِثْلِهِ.

وَأَمَّا اسْتِدْلاَلُهُ بِحَدِيْثِ الجَوَارِي اللاَّتِي نَدَبْنَ آبَاءَهُنَّ، فَمَا فِيْهِ ذِكْرُ الغِنَاءِ، فَإِنْ كَانَ النَّبِيُّ ﷺ أَرْخَصَ لَهُنَّ فِي ذٰلِكَ، فَلَيْسَ لَهُ فِيهِ مَا يُوْجِبُ المَدْحَ فِي حَقِّ عُقَلاَءِ الرِّجَالِ المُتَوَسِّمِيْنَ بِالدِّيْنِ وَالعِبَادَةِ، كَمَا رُوِيَ أَنَّهُ

(١) هُمَا مَثَلاَنِ بِلا إِشكال، فَيَظْهَرُ أَنَّهما مِنْ أَمْثَالِ العَوَامِّ في بِلادِ الشَّام آنذاك.

أَرْخَصَ لِعَائِشَةَ فِي اللَّعِبِ بِالبَنَاتِ[١] وَذٰلِكَ لاَ يُوْجِبُ مَدْحَ لَعِبِ الرِّجَالِ العُقَلاَءِ بِاللُّعَبِ، وَاجْتِمَاعِهِمْ عَلَيْهِ، وَمَنْ رَأَىٰ ذٰلِكَ، فَعَلَىٰ سِيَاقِ قَوْلِهِ، كُلُّ مَا رُخِّصَ فِيْهِ لِلْصِّبْيَانِ، وَالجُوَيْرِيَاتِ[٢] الصِّغَارِ فَهُوَ مَمْدُوْحٌ فِي حَقِّ كُلِّ أَحَدٍ، كَاللَّعِبِ فِي الطُّرُقَاتِ، وَلَمْ يَكُنِ النَّبِيُّ ﷺ، وَلاَ غَيْرُهُ، يُنْكِرُوْنَ عَلَىٰ الصِّبْيَانِ لَعِبَهُمْ، وَلاَ فِعَالَهُمُ الَّتِي تُسْتَقْبَحُ مِنْ غَيْرِهِمْ مِثْلُ المُصَافَعَةِ، وَالمُفَاقَسَةِ بِالبَيْضِ الأَحْمَرِ، وَالعَدْوِ فِي الطُّرُقَاتِ، وَحَمْلِ بَعْضِهِمْ بَعْضًا، وَأَشْيَاءَ، لَوْ فَعَلَهَا المُمَيِّزُ البَالِغُ، لَرُدَّتْ شَهَادَتُهُ، وَسَقَطَتْ عَدَالَتُهُ.

فَإِنْ قَالُوا: نَحْنُ إِنَّمَا نَحْتَجُّ بِسَمَاعِ النَّبِيِّ ﷺ مِنَ الجُوَيْرِيَاتِ، فَنَحْنُ نَسْمَعُهُ كَمَا سَمِعَهُنَّ.

قُلنَا: أَخْطَأْتُمْ فِي النَّظَرِ، وَجَهِلْتُمْ الفَرْقَ بَيْنَ فِعْلِ النَّبِيِّ ﷺ وَفِعْلِكُمْ؛ فَإِنَّ المَنْقُوْلَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ السَّمَاعُ لَهُ، وَأَنْتُمْ تَفْعَلُوْنَ الاسْتِمَاعَ؛ وَالسَّمَاعُ غَيْرُ الاسْتِمَاعِ، إِلَىٰ أَنْ قَالَ: وَلَيْسَ العَجَبُ مِنْ جَاهِلٍ لاَ يُفَرِّقُ بَيْنَ الفِعْلَيْنِ، وَلٰكِنْ مِنْ إِمَامٍ نَصَّبَ نَفْسَهُ لِلْفُتْيَا، وَعُدَّ أَنَّهُ هَادٍ لِلْمُسْلِمِيْنَ، وَمُرْشِدٌ لَهُمْ، وَهوَ لاَ يُفَرِّقُ بَيْنَ هٰذَيْنِ الأَمْرَيْنِ، حَتَّىٰ جَعَلَ يَعْجَبُ مِنْ قَوْلِنَا: «لاَ يَجِبُ سَدُّ الأُذُنَيْنِ مِنَ الأَصْوَاتِ المُحَرَّمَاتِ» وَقَالَ «هٰذَا يُوْهِمُ إِبَاحَةُ الاِسْتِمَاعِ إِلَىٰ المَلاَهِي»، وَمَا ظَنَنْتُ أَنَّهُ يَنْتَهِي إِلَىٰ هٰذِهِ الدَّرَجَةِ، بَلْ مَا ظَنَنْتُ أَنَّ الجُهَّالَ يَخْفَىٰ عَلَيْهِمْ هٰذَا؛ فَإِذَا بِهِ قَدْ خَفِيَ عَلَىٰ أَحَد المُدَرِّسِيْنَ المُفتِينَ

---

(١) المَقْصُودُ الدُّمَىٰ الَّتي يَلْعَبُ بِهَا الصِّبْيَانُ.

(٢) في (ط): «الجوبرت» خطأ طباعة.

المُتَصَدِّرِيْنِ، حَتَّىٰ عَدَّهُ عَجَبًا، وَأَعْجَبُ مِمَّا عَجِبَ مِنْهُ إِمَامٌ مُدَرِّسٌ مُفْتٍ، لاَ يُفَرِّقُ بَيْنَ السَّمَاعِ وَالاِسْتِمَاعِ، وَلاَ بَيْنَ الغِنَاءِ وَالحُدَاءِ، وَلاَ بَيْنَ حُكْمِ الصَّغِيْرِ وَالكَبِيْرِ!!

وأَمَّا خَبَرُ عَائِشَةَ فِي زَفَافِ المَرْأَةِ، فَقَدْ تَكَلَّمَ فِيْهِ الإِمَامُ أَحْمَدُ، فَلَمْ يُصَحِّحْهُ، ثُمَّ لَوْ صَحَّ فَلَيْسَ فِيْهِ ذِكْرُ الغِنَاءِ، إِنَّمَا فِيْهِ قَوْلُ الشِّعْرِ، وَلَوْ ثَبَتَ أَنَّهُ غِنَاءٌ، فَلاَ يَلْزَمُ مِنَ الرُّخْصَةِ فِيْهِ فِي العُرْسِ الَّذِي أُمِرَ فِيهِ بِالدُّفِّ وَالصَّوْتِ الرُّخْصَةُ فِيْهِ عَلَىٰ الوَجْهِ الَّذِي يَفْعَلُهُ هَـٰؤُلاَءِ.

وَمِنَ العَجَبِ اسْتِدْلاَلُ الفَقِيْهِ عَلَىٰ إِبَاحَةِ الشَّبَّابَةِ بِأَنَّهُ قَدْ سَمِعَهَا مِنَ الصُّوْفِيَّةِ، وَمَا مِنْ قَبِيْحَةٍ مِنَ القَبَائِحِ، وَلاَ بِدْعَةٍ مِنَ البِدَعِ، إِلاَّ قَدْ سَمِعَهَا مَشَايِخُ وَشَبَابٌ أَيْضًا، وقَدْ عَلِمَ النَّاصِحُ أَنْوَاعَ الأَدِلَّةِ، فَهَلْ وَجَدَ فِيْهَا فِعْلَ المَشَايِخِ مِنَ الصُّوْفِيَّةِ؟ وَإِنْ كَانَ هَـٰذَا دَلِيْلاً فَلْيَضُمُّهُ إِلَىٰ أَدِلَّةِ الشَّرْعِ المَذْكُوْرَةِ، لِيَكُوْنَ دَلِيْلاً آخَرُ، يُغْرِبُ بِهِ عَلَىٰ مَنْ قَبْلَهُ، وَيَكُوْنُ هَـٰذَا الدَّلِيْلُ مَنْسُوْبًا إِلَيْهِ، مَعْرُوْفًا بِهِ، وَلَـٰكِنْ لاَ يَنْسِبُهُ إِلَىٰ مَذْهَبِ أَحْمَدَ؛ فَإِنَّ أَحْمَدَ وَغَيْرَهُ مِنَ الأَئِمَّةِ بَرِيْئُونَ مِنْ هَـٰذَا.

وَلِلنَّاصِحِ ـ رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَىٰ ـ تَصَانِيْفُ عِدَّةٌ، مِنْهَا: كِتَابُ «أَسْبَابِ الحَدِيثِ» فِي مُجَلَّدَاتٍ عِدَّةٍ، وَكِتَابُ «الاسْتِسْعَادِ بِمَنْ لَقِيْتُ مِنْ صَالِحِي العِبَادِ فِي البِلاَدِ» وَقَدْ وَقَفْتُ عَلَيْهِ بِخَطِّهِ، وَنَقَلْتُ مِنْهُ فِي هَـٰذَا الكِتَابِ كَثِيْرًا[١]، وَكِتَابُ «الأَنْجَادِ فِي الجِهَادِ» صَنَّفَهُ بِـ«حَلَبَ» وَقَالَ: لَمَّا فَرَغْتُ

(١) جَمَعَ الدُّكْتُور إِحْسَانَ عَبَّاس النُّصُوْصَ الَّتِي أَوْرَدَهَا المُؤَلِّفُ فِي هَـٰذَا الكِتَابِ وَأَضَافَ=

مِنْ تَصْنِيْفِهِ، رَأَيْتُ فِي المَنَامِ كَأَنِّي جَالِسٌ، وَإِذَا بِالنَّبِيِّ ﷺ قَدْ مَرَّ بِي، وَبَيْنِي وَبَيْنَهُ قَدْرَ ذِرَاعٍ، فَقَالَ: سَلاَمٌ عَلَيْكُمْ، فَرَدَدْتُ السَّلاَمَ، فَلَمَّا اسْتَيْقَظْتُ اسْتَبْشَرْتُ، وَقُلْتُ: أُرِيْدُ السَّلاَمَ عَلَيْهِ عِنْدَ حُجْرَتِهِ، شُكْرًا لَهُ، قَالَ: فَحَجْتُ ذٰلِكَ العَامَ، قَالَ: وَكَانَ أَبُواليُمْنِ الكِنْدِيُّ، قَدْ أَخَذَ عَلَىٰ ابْنِ نُبَاتَةَ فِي خُطَبِهِ[1] كلِمَاتٌ منْ جِهَةِ اللُّغَةِ، وَفِي قَوْلِهِ: «الحَمْدُ لله الَّذِي اخْتَارَ البَقَاءَ لِنَفْسِهِ وَارْتَضَاهُ» قَالَ: وَكُنْتُ نَظَرْتُ فِي «خُطَبِ ابْنِ نُبَاتَةَ»، فَأَخَذْتُ عَلَيْهِ مَوَاضِعَ كَثِيْرَةً مِنْ حَيْثُ المَعَانِي، وَاعْتَذَرْتُ عَنْهُ فِي قَوْلِهِ: «وَاخْتَارَ البَقَاءَ

= إِلَيهَا نَصَّيْنِ مِنْ «بُغْيَةِ الطَّلَبِ في تَارِيْخِ حَلَبَ» لابنِ العَدِيْمِ، وَطَبَعَهَا فِي كِتَابِ «شَذَرَاتٍ مِنْ كُتُبٍ مَفْقُودَةٍ فِي التَّارِيخِ» فِي دَارِ الغَرْبِ الإِسْلامِيِّ بِـ«بَيْرُوت» سَنَةَ (١٤٠٨هـ). وَقَدْ خَرَّجَ مُحقِّقُ «المَنْهجِ الأَحمَدِ» عَنْ كِتَابِ «الاسْتِسْعَادِ...» وَإِنَّمَا رَجعَ إِلَىٰ جَمْعِ الدُّكْتُور هَـٰذَا، وَمِنَ النَّاحِيَةِ العِلْمِيَّةِ لاَ يَصِحُّ التَّخْرِيْجُ مِنْهَا وَهِيَ نَفْسُهَا النُّصُوصُ المَوْجُودَةِ فِي «الذَّيْلِ» وَعَنْهُ بِلَفْظِها ـ غَالِبًا ـ فِي «المَنْهَجِ الأَحْمَد» وَلَمْ يَزِدْ عَلَىٰ ذٰلِكَ شَيْئًا. والنَّصَّيْنِ المَنْقُولَيْنِ عَنْ «بُغْيَةِ الطَّلَبِ» لِعَالِمِيْنِ مِنْ غَيْرِ الحَنَابِلَةِ، وَمَعَ طَبْعِ «بُغْيَةِ الطَّلَبِ» فُقِدَتْ فَائِدَتُهُمَا أَيْضًا. **أَقُوْلُ**: إِنَّ تَخْرِيْجَهُ مِنْ جَمْعِ الدُّكْتُور إِحْسَان كَأَنَّهُ خَرَّجَ مِنَ الكِتَابِ نَفْسِهِ فَعَادَ كَمَا بَدَأَ

رَأَىٰ الأَمْرَ يُفْضِي إِلَى أَوَّلِ ... فَصَيَّـرَ آخِـرَهُ أَوَّلا

(١) هُوَ عَبْدُالرَّحِيْمِ بنُ مُحَمَّدِ بنِ إِسْمَاعِيْلَ الفَارِقِيُّ (ت: ٣٧٤هـ) كَانَ خَطِيْبَ «حَلَبَ» أَيَّامَ سَيْفِ الدَّوْلَةِ، وَاجْتَمَعَ بِأَبِي الطَّيِّبِ المُتَنَبِّي في بَلاَطِهِ، وَكَانَ يَحُثُّ عَلَىٰ الجِهَادِ في خُطَبِهِ، وَهِيَ خُطَبٌ بَلِيْغَةٌ جَمَعَهَا في «دِيْوَانٍ» مَشْهُوْرٍ طُبِعَ فِي القَاهِرَةِ سنة (١٢٨٦هـ، ١٢٩٢هـ، ١٣٠٩هـ) وَبِبَيْرُوْتَ سنة (١٣١١هـ) وَشَرَحَهَا غيرُ وَاحِدٍ من العُلَمَاءِ منهم زَيْدُ بنُ الحَسَنِ الكِنْدِيُّ (ت: ٦١٣هـ) وأَبُو البَقَاءِ العُكْبَرِيُّ (ت: ٦١٦هـ) وَغَيْرُهُمَا.

لِنَفْسِهِ» وَحَمَلْتُهُ علَىٰ مَحْمَلٍ يَصِحُّ، ثُمَّ قَرَأْتُ هَـٰذَا الكِتَابِ علَىٰ الكِنْدِيِّ بِحَضْرَةِ جَمَاعَةٍ، فَتَغَيَّرَ وَجْهُهُ، وَصَارَ يَقُوْلُ فِي بَعْضِ المَوَاضِعِ: مَا أَرَادَ هَـٰذَا فَأَقُوْلُ: يَسْمَعُ سَيِّدُنَا الشَّيْخُ تَمَامَ الفَصْلِ، فَإِنْ أَرَادَ كَذَا، فَبَاطِلٌ بِكَذَا، قَالَ: وَكَانَ مَجْلِسًا مَشْهُوْدًا.

وَقَالَ الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ فِي «تَارِيْخِهِ»: لِلْنَّاصِحِ «خُطَبٌ» و«مَقَامَاتٌ»، وَكِتَابُ «تَارِيْخِ الوُعَّاظِ» وَأَشْيَاءُ فِي الوَعْظِ[1]، قَالَ: وَكَانَ حُلْوَ الكَلاَمِ، جَيِّدَ الإِيْرَادِ، شَهْمًا، مَهِيْبًا، صَارِمًا، وَكَانَ رَئِيْسَ المَذْهَبِ فِي زَمَانِهِ بِـ«دِمَشْقَ».

وَقَالَ ابْنُ النَّجَّارِ: كَانَ فَقِيْهًا، فَاضِلاً، أَدِيْبًا، حَسَنَ الأَخْلاَقِ.

وَقَالَ أَبُو شَامَةَ: كَانَ وَاعِظًا، مُتَوَاضِعًا، مُتَفَنِّنًا، لَهُ تَصَانِيْفُ، وَلَهُ بُنِيَتِ المَدْرَسَةُ الَّتِي بِـ«الجَبَلِ» لِلْحَنَابِلَةِ، يَعْنِي مَدْرَسَةِ «الصَّاحِبِيَّةِ».

قَالَ المُنْذِرِيُّ: قَدِمَ ـ يَعْنِي النَّاصِحُ ـ «مِصْرَ» مَرَّتَيْنِ، وَوَعَظَ بِهَا، وَحَدَّثَ، وَحَصَلَ لَهُ بِهَا قَبُوْلٌ، وَحَدَّثَ بِـ«دِمَشْقَ» وَ«بَغْدَادَ» وَغَيْرِهِمَا وَوَعَظَ، وَدَرَّسَ، وَكَانَ فَاضِلاً، وَلَهُ مُصَنَّفَاتٌ وَهُوَ مِنْ بَيْتِ الحَدِيْثِ وَالفِقْهِ، وَحَدَّثَ هُوَ

---

(١) وَمِنْ مُؤَلَّفَاتِ النَّاصِحِ: «أَقْيِسَةُ المُصْطَفَىٰ مُحَمَّدٌ ﷺ» لَهُ فِي الأَزْهَرِ نُسْخَتَانِ إِحداهُما قَديمة نُسِخَتْ سَنَةَ (٧١٦هـ) وَالأُخْرَىٰ حَدِيثَةٌ مَنْقُولَةٌ عَنْ سَابِقَتِهَا فَلاَ قِيْمَةَ لَهَا مَعَ وُجُوْدِ أَصْلِهَا، وَطُبِعَ فِي مِصْرَ سَنَةَ (١٣٩٣هـ) وَأُعِيْدَ نَشْرُهُ فِي دَارِ الكُتبِ الحَدِيْثَةِ سَنَةَ (١٤٠٣هـ) ثُمَّ فِي المَكْتَبَةِ العَصْرِيَّةِ بِصَيدَا وَبَيْرُوت سَنة (١٤١٥هـ).

وَمِنْ مُؤَلَّفَاتِهِ: «استِخْرَاجِ الجِدَالِ فِي القُرْآنِ» طُبِعَ سَنَةَ (١٤٠٠هـ). بِتَحْقِيقِ الدُّكْتُور زَاهِرِ الأَلْمَعِيِّ.

وَأَبُوهُ وَجَدُّهُ، وَجَدُّ أَبِيهِ وَجَدُّ جَدِّهِ(١) لَقَيْتُهُ بِـ«دِمَشْقَ» وَسَمِعْتُ مِنْهُ.

قُلتُ: سَمِعَ مِنْهُ خَالِدٌ النَّابُلُسِيُّ، وَابْنُ النَّجَّارِ الحَافِظُ، وَكَتَبَ عَنْهُ عَبْدُالصَّمَدِ بْنِ أَبِي الجَيْشِ بِـ«بَغْدَادَ» أَنَاشِيْدَ، وَسَمِعَ مِنْهُ بِـ«دِمَشْقَ» خَلْقٌ كَثِيْرٌ، وَخَرَّجَ لَهُ الزَّكِيُّ البِرْزَالِيُّ، وَرَوَىٰ عَنْهُ.

تُوُفِّيَ يَوْمَ السَّبْتِ ثَالِثَ المُحَرَّمِ سَنَةَ أَرْبَعٍ وَثَلاَثِيْنَ وَسِتِّمَائَةَ بِـ«دِمَشْقَ» وَدُفِنَ مِنْ يَوْمِهِ بِتُرْبَتِهِمْ بِسَفْحِ «قَاسِيُونَ» رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَىٰ.

أَخْبَرَنَا بِشْرُ بْنُ إِبْرَاهِيْمَ البَعْلِيُّ(٢) وَغَيْرُ واحِدٍ قَالُوا: (ثنا) أَبُوعَبْدِاللهِ مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي العِزِّ بْنِ شَرَفٍ الأَنْصَارِيُّ (أَنَا) نَاصِحُ الدِّيْنِ أَبُوالفَرَجِ عَبْدُالرَّحْمَـٰنِ ابْنُ نَجْمٍ الأَنْصَارِيُّ (أَنَا) الحَافِظُ أَبُومُوسَىٰ مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ المَدِيْنِيُّ بِـ«أَصْبَهَانَ» (أَنَا) يَحْيَىٰ بْنُ عَبْدِالوَهَّابِ بْنِ مَنْدَه الحَافِظُ (أَنَا) أَبُوبَكْرِ بْنُ رِيْدَةَ(٣) (أَنَا) الطَّبَرَانِيُّ.

(ح) قَالَ المَدِيْنِيُّ: وَأَخْبَرَنَا أَبُوعَلِيٍّ الحَدَّادُ (أَنَا) الحَافِظُ أَبُونُعَيْمٍ (ثنا) حَبِيْبُ بْنُ الحَسَنِ قَالاَ: (ثنا) أَبُومُسْلِمٍ إِبْرَاهِيْمُ بْنُ عَبْدِاللهِ الكَجِّيُّ (أَنَا) مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِاللهِ الأَنْصَارِيُّ (ثنا) حُمَيْدٌ، عَنْ أَنَسٍ «أَنَّ الرُّبَيِّعَ بِنْتَ النَّضرِ

(١) لاَ أَعْلَم أَنَّ جَدَّ جَدِّهِ كَانَ مُحْدِثًا؟.

(٢) المُتَوَفَّىٰ سَنَةَ (٧٦١هـ)، وَهُوَ شَيْخُ المُؤَلِّفِ ابْن رَجَبٍ، وَشَيْخُ أَبِيْهِ أَيْضًا كَمَا فِي المُنْتَقَىٰ مِنْ مُعْجَمِهِ رقم (٢١٠). وَلَهُ أَخْبَارٌ فِي: المَقْصد الأرشد (١/ ٢٨٦)، وَالمَنْهج الأحمد (٥/ ١١٤)، والسُّحُب الوَابلة (١/ ٣٤١).

(٣) في (ط): «ربدة».

لَطَمَتْ جَارِيَةً فَكَسَرَتْ ثَنِيَّتَهَا، فَعَرَضُوا عَلَيْهِمُ الأَرْشَ فَأَبَوا، فَأَتَوا رَسُوْلَ اللهِ ﷺ فَأَمَرَهُمْ بِالقِصَاصِ، فَجَاءَ أَخُوْهَا أَنَسُ بْنُ النَّضْرِ فَقَالَ: يَا رَسُوْلَ اللهِ، أَتُكْسَرُ سِنُّ الرُّبَيِّعِ؟! لاَ، وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالحَقِّ نَبِيًّا لاَ تُكْسَرُ سِنُّهَا، فَقَالَ: يَا أَنَسُ، كِتَابُ اللهِ القِصَاصُ، فَعَفَا القَوْمُ، فَقَالَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ: «**إِنَّ مِنْ عِبَادِ اللهِ مَنْ لَوْ أَقْسَمَ عَلَىٰ اللهِ لأَبَرَّهُ**»[1]. أَخْبَرَنَا عَالِيًا أَبُو الفَتْحِ المِصْرِيُّ ـ بِهَا ـ (أَنَا) أَبُو الفَرَجِ الحَرَّانِيُّ (أَنَا) أَبُو طَاهِرِ بْنِ المَغْطُوْشِ (أَخْبَرَنَا) أَبُو الغَنَائِمِ بْنُ المُهْتَدِي (أَنَا) أَبُو إِسْحَاقَ البَرْمَكِيُّ الفَقِيْهُ (أَنَا) الكَجِّيُّ فَذَكَرَهُ.

٣٣٩ ـ **حَمْدُ بْنُ أَحْمَدَ**[2] بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ بَرَكَةَ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ صُدَيْقِ بْنِ صَرُّوْفٍ

---

(١) رواه البُخَارِي (١٢/ ١٩٧) في (الدِّيَات) بَابُ «السِّن بِالسِّنِّ» وَفِي (الصُّلْحِ) بَابُ «الصُّلْحِ فِي الدِّيْنِ»، وَفِي «تَفْسِير سُورَة البَقرة، بَابُ قَوْله تَعَالَىٰ: ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كُتِبَ عَلَيْكُمُ ٱلْقِصَاصُ فِى ٱلْقَتْلَى﴾»، وَمُسْلِمٌ رقم (١٦٣٥) فِي (الدِّيَّاتِ) بَابُ «القِصَاصِ مِنَ السِّنِّ»، وَالنَّسَائِي فِي المُجْتَبَىٰ (٨/ ٢٨) في (القَسَامَة) مِنْ حَدِيثِ أَنَسِ بنِ مَالِكٍ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ. عَن هَامِشِ «المَنْهَجِ الأَحْمَدِ».

(٢) **٣٣٩ ـ ابْنُ صُدَيْقٍ الحَرَّانِيُّ** (٥٥٣ ـ ٦٣٤هـ):

أَخْبَارُهُ فِي: مُخْتَصَرِ الذَّيْلِ عَلَىٰ طَبَقَاتِ الحَنَابِلَةِ لابنِ نَصْرِ اللهِ (وَرَقَة: ١٦٥)، وَالمَقْصَدِ الأَرْشَدِ (١/ ٣٥٨)، وَالمَنْهَجِ الأَحْمَدِ (٤/ ٢١٧)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ٣٦٨). وَيُرَاجَعُ: تَكْمِلَةُ الإِكْمَالِ لابنِ نُقْطَةَ (٣/ ٥٧٤)، وَمُعْجَمُ الأَبَرْقُوْهِيِّ (ورقة: ٢٤)، وَتَارِيْخُ إِرْبِلَ (١/ ٢٩٢)، وبُغْيَةُ الطَّلَبِ (٢/ ٢٩٢٢)، وَالتَّكْمِلَةُ لِوَفَيَاتِ النَّقَلَةِ (٣/ ٤٣٤)، وَتَارِيْخُ الإِسْلام (١٨٥)، وَالإِشَارَةُ إِلَىٰ وَفَيَاتِ الأَعْيَانِ (٣٣٥)، وَالإِعْلامُ بِوَفَيَاتِ الأَعْلام (٢٦٢)، وَالعِبَرُ (٥/ ١٣٧)، وَالمُشْتَبهُ (١/ ٣١٤)، وَتَذْكِرَةُ الحُفَّاظِ (٤/ ١٤١٩) وَالوَافِي بِالوَفَيَاتِ (١٣/ ١٥٩)، وَالشَّذَرَاتُ (٥/ ١٦٣) (٧/ ٢٨٦)، =

الحَرَّانِيُّ، الفَقِيْهُ، أَبُوعَبْدِاللهِ، وَيُلَقَّبُ «مُوَفَّقُ الدِّيْنِ».

وُلِدَ سَنَةَ ثَلاَثٍ أَوْ أَرْبَعٍ وَخَمْسِيْنَ وَخَمْسِمَائَةٍ بِـ«حَرَّانَ». وَسَمِعَ بِهَا مِنْ أَبِي يَاسِرٍ عَبْدِالوَهَّابِ بْنِ أَبِي حَبَّةَ[1]، وَأَبِي الفَتْحِ بْنِ أَبِي الوَفَاءِ الفَقِيْهِ. وَرَحَلَ إِلَىٰ «بَغْدَادَ» فَسَمِعَ بِهَا مِنْ عَبْدِالحَقِّ[2] اليُوسُفِيِّ، وَابْنِ شَاتِيْلٍ، وَعَبْدِالمُغِيْثِ الحَرْبِيِّ، وَشَافِعِ بْنِ صَالِحٍ الجِيْلِيِّ وَغَيْرِهِمْ. وَتَفَقَّهَ بِـ«بَغْدَادَ» عَلَىٰ ابْنِ المَنِّيِّ، وَأَبِي البَقَاءِ العُكْبَرِيِّ، وابْنِ الجَوْزِيِّ، وَلاَزَمَهُ وَأَخَذَ عنه كَثِيْرًا، ثُمَّ رَجَعَ إِلَىٰ «حَرَّانَ» وَأَعَادَ بِـ«المَدْرَسَةِ» بِهَا مُدَّةً، وَحَدَّثَ بِـ«حَرَّانَ» وَ«دِمَشْقَ». سَمِعَ مِنْهُ بِـ«حَرَّانَ» المُنْذِرِيُّ، وَالأَبَرْقُوْهِيُّ، وَابْنُ حَمْدَانَ، وَقَالَ: كَانَ شَيْخًا صَالِحًا مِنْ قَوْمٍ صَالِحِيْنَ.

وَتُوُفِّيَ فِي سَادِسَ عَشَرَ صَفَرٍ سَنَةَ أَرْبَعٍ وَثَلاَثِيْنَ وَسِتِّمَائَةٍ بِـ«دِمَشْقَ» وَدُفِنَ بِسَفْحِ جَبَلِ «قَاسِيُوْنَ» رَحِمَهُ اللهُ.

قَالَ ابْنُ نُقْطَةَ، وَالمُنْذِرِيُّ: وَ«صُدَيْقٌ» بِضَمِّ الصَّادِ، وَفَتْحِ الدَّالِ الخَفِيْفَةِ المُهْمَلَتَينِ زَادَ المُنْذِرِيُّ: وَ«صَرُّوْفٌ» بِفَتْحِ الصَّادِ المُهْمَلَةِ، وَتَشْدِيْدِ الرَّاءِ المُهْمَلَةِ وَضَمِّهَا، وَبَعْدَهَا وَاوٌ سَاكِنَةٌ وَفَاءٌ.

= وَتَحَرَّفَ في بَعْضِ مَصَادِرِهِ إِلَىٰ «أَحْمَدَ». وَأَخُوهُ: عَبْدُالعَزِيْزِ بنُ حَمْدٍ (ت: ٦٥٦هـ) وَيُسَمَّىٰ «ثَابِتًا»، ذكَرَهُ الحَافِظُ الدِّمْيَاطِيُّ فِي مُعْجَمِهِ (٢/ ٤٨)، نَسْتَدْرِكُهُ فِي مَوْضِعِهِ إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَىٰ. وأَخُوهُمَا: حَمَّادُ بنُ أَحْمَدَ (ت: ٦٢٤هـ) تَقَدَّمَ فِي اسْتِدْرَاكِنَا.

(١) في (ط): «حيه» تَصْحِيْفٌ.

(٢) في (ط): «الحق» خطأ طباعة.

٣٤٠ ـ **أَحْمَدُ بْنُ أَكْمَلَ** [١] بْنِ أَحْمَدَ بْنِ مَسْعُوْدِ بْنِ عَبْدِالوَاحِدِ بْنِ مَطَرِ بنِ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ الهَاشِمِيُّ العَبَّاسِيُّ، البَغْدَادِيُّ، الخَطِيْبُ[٢]، المُعَدَّلُ، أَبُو العَبَّاسِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي العَبَّاسِ.

وُلِدَ فِي رَبِيعِ الأَوَّلِ سَنَةَ سَبْعِيْنَ وَخَمْسِمَائَةَ. وَسَمِعَ مِنْ أَبِي الفَتْحِ بْنِ شَاتِيْلٍ، وَأَبِي العَلاَءِ مُحَمَّدِ بْنِ جَعْفَرِ بْنِ عَقِيْلٍ، وَوَفَاءَ بْنَ أَسْعَدَ، وَعَبْدَالغَنِيِّ ابْنِ أَبِي العَلاَءِ الهَمَذَانِيِّ، وَتَفَقَّهَ فِي المَذْهَبِ، وَكَانَ لَهُ فَضْلٌ وَتَمَيُّزٌ، وَوَلِيَ خَطَابَةَ جَامِعِ السُّلْطَانَ، وَنَظَرَ دِيْوَانَ التَّرِكَاتِ، ثُمَّ صُرِفَ عَنِ الخَطَابَةِ، وَرُتِّبَ نَاظِرًا فِيْمَا يَتَعَلَّقُ بِالحَرَمَيْنِ الشَّرِيْفَيْنِ، ثُمَّ صُرِفَ، وَبَقِيَ عَلَىٰ نَظَرِهِ بِدِيْوَانِ التَّرِكَاتِ مُدَّةَ خِلاَفَةِ النَّاصِرِ إِلَىٰ أَنْ وَلِيَ الظَّاهِرُ فَصَرَفَهُ. وَذَكَرَ ابْنُ القَادِسِيُّ فِي «تَارِيْخِهِ»: أَنَّ الفَقِيْهَ الإِمَامَ أَبَابَكْرٍ بْنَ الحَلاَّوِيِّ سَأَلَ مِنَ الخَلِيْفَةِ النَّاصِرِ الإِجَازَةَ لِجَمَاعَةٍ مِنَ الحَنَابِلَةِ فَبَرَزَ مَرْسُومُ الخَلِيْفَةِ بِإِجَابَتِهِ إِلَىٰ سُؤَالِهِ، مَا عَدَا ابْنَ الخَيَّاطِ فَإِنَّهُ يَسْعَىٰ بِالنَّاسِ، وَلَيْسَ مِنْ أَهْلِ الخَيْرِ، وَمَا أَشْبَهَ هَـٰذَا

---

(١) ٣٤٠ ـ **أَبُو العَبَّاسِ الهَاشِمِيُّ** (٥٧٠ ـ ٦٣٤ هـ):

أَخْبَارُهُ فِي مُخْتَصَرِ الذَّيْلِ عَلَىٰ طَبَقَاتِ الحَنَابِلَةِ لابنِ نَصْرِ اللهِ (ورقة: ٦٧) وَالمَقْصَدِ الأَرْشَدِ (١/ ٧٨)، وَالمَنْهَجِ الأَحْمَدِ (٤/ ٢١٨)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ٣٦٨). وَيُرَاجَعُ: التَّكْمِلَةُ لِوَفَيَاتِ النَّقَلَةِ (٣/ ٤٣٦)، وَتَارِيْخُ الإِسْلام (١٧٨)، وَالوَافِي بِالوَفَيَاتِ (٦/ ٢٥٦)، وَالشَّذَارَتُ (٥/ ١٦٧) (٧/ ٢٩١). تَقَدَّمَ ذِكْرُ وَالِدِهِ فِي وَفَيَاتِ سَنَةِ (٦١٧ هـ) وَذَكَرْنَا هُنَاكَ مَنْ عَرَفْنَا مِنْ أَهْلِ بَيْتِهِ، وَاسْتَدْرَكْنَاهُمْ فِي مَوَاضِعِهِمْ.

(٢) كُتِبَ بَعْدَهَا فِي الهَامِش فِي (د): «الفَقِيه».

الكَلاَمَ. قَالَ: وَابْنُ الخَيَّاطِ[(١)]: هُوَ الَّذِي يَزْعُمُ أَنَّهُ العَبَّاسِيُّ الشَّاهِدُ، وَهُوَ عَامِلٌ عَلَىٰ التَّرِكَاتِ الحَشَرِيَّةِ. سَمِعَ مِنْهُ ابْنُ السَّاعِي وَغَيْرِهِ.

وَتُوُفِّيَ فِي ثَامِنَ رَبِيعِ الأَوَّلِ سَنَةَ أَرْبَعٍ وَثَلاَثِيْنَ وَسِتِّمَائَةَ، وَدُفِنَ عِنْدَ أَبِيهِ بِمَقْبَرَةِ الإِمَامِ أَحْمَدَ، وَقَدْ حَدَّثَ هُوَ وَأَبُوهُ وَجَدُّهُ وَعَمُّهُ أَفْضَلُ.

٣٤١ ـ **عَبْدُالقَادِرِ بْنِ عَبْدِالقَاهِرِ**[(٢)] بْنِ عَبْدِالمُنْعِمِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ حَمْدِ بْنِ سَلاَمَةَ ابْنِ أَبِي الفَهْمِ الحَرَّانِيُّ، الفَقِيْهُ، الزَّاهِدُ، نَاصِحُ الدِّيْنِ، أَبُو الفَرَجِ، شَيْخُ «حَرَّانَ» وَمُفْتِيْهَا، ابْنُ أَبِي مُحَمَّدِ بنِ أَبِي الفَرَجِ. وُلِدَ فِي رَجَبٍ سَنَةَ أَرْبَعٍ وَسِتِّيْنَ وَخَمْسِمَائَةَ

---

(١) لَمْ أَقِفْ عَلَىٰ أَخْبَاره وَهُوَ حَنْبَلِيٌّ كَمَا يُفْهَم مِنْ كَلاَمِ المُصَنِّفِ. فَلَعَلَّهُ يَقْصُدُ المُتَرْجَمَ.

(٢) **٣٤١ ـ أَبُو الفَرَجِ بْنُ أَبِي الفَهْمِ (٥٦٤ ـ ٦٣٤هـ)**:

أَخْبَارُهُ فِي: مُخْتَصَرِ الذَّيْلِ عَلَىٰ طَبَقَاتِ الحَنَابِلَةِ لابنِ نَصْرِ اللهِ (وَرَقَة: ٦٥)، وَالمَقْصَدِ الأَرْشَدِ (٢/ ١٥٩)، وَالمَنْهَجِ الأَحْمَدِ (٤/ ٢١٩)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ٣٥٨). وَيُرَاجعُ: التَّكْمِلَةُ لِوَفَيَاتِ النَّقَلَةِ (٣/ ٤٣٧)، وَمُعْجَمُ الأَبَرْقُوهِيِّ (ورقة: ٧٨)، والعِبَرُ (٥/ ١٣٩) وَتَارِيخُ الإِسْلاَم (٢٠٠) وَالإِعْلاَمُ بوفَيَاتِ الأَعْلاَم (٢٦٢)، وَالإِشَارَةُ إِلَىٰ وَفَيَات الأَعْلاَم (٣٣٦) وَالنُّجُوْمُ الزَّاهِرَةُ (٦/ ٢٩٨)، وَشَذَرَاتُ الذَّهَبِ (٥/ ١٦٧) (٧/ ٢٩٢) وَلَهُ ذِكْرٌ فِي مُعْجَمِ السَّمَاعَاتِ الدِّمَشْقِيَّةِ (٣٨٣).

وَ(**آلُ أَبِي الفَهْمِ**) أُسْرَةٌ مَشْهُوْرَةٌ بِـ«حَرَّانَ» فَقَدْ تَقَدَّمَ فِي تَرْجَمَةِ الحَافِظِ عبْدِالقَادِرِ الرُّهَاوِيِّ (ت: ٦١١هـ) أَنَّهُ مَوْلَىٰ «آلِ أَبِي الفَهْمِ» الحَرَّانِيْن وَذَكَر ابْنُ المُسْتَوْفَىٰ فِي تَارِيخِ إِرْبَلَ (١/ ٤١) أَبَا المَجْدِ أَسْعَدَ بنَ أَبِي الفَهْمِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي الفَهْمِ الكِنَانِيُّ الحَرَّانِيُّ، حَاكِمُ «السُّوَيْدَاء» وَرَدَ «إِرْبَلَ» فِي خَامِسَ عَشَرَ رَبِيْعِ الأَوَّلَ مِنْ سَنَةِ ثَمَانٍ وَعِشْرِيْنَ وَسِتِّمَائَةَ رَسُولاً. . . » وَمِمَّا يَغْلِبُ علىٰ الظَّنِّ أَنَّهُ حَنْبَلِيٌّ؛ لِغَلَبَةِ المَذْهَبِ عَلَىٰ أَهْلِ بَلَدِهِ وَأُسْرَتِهِ. وَاللهُ تَعَالَىٰ أَعْلَمُ.

بـ«حَرَّانَ». وَسَمِعَ بِهَا مِنْ أَبِي حَفْصِ بنِ طَبَرْزَدٍ، وَغَيْرِهِ، وَسَمِعَ بـ«دِمَشْقَ» مِنْ أَبِي عَبْدِاللهِ بْنِ صَدَقَةَ الحَرَّانِيِّ، وَيَحْيَىٰ بْنِ مَحْمُوْدٍ الثَّقَفِيِّ وَعَبْدِالرَّحْمَـٰنِ ابْنِ الخِرَقِيِّ، وَالخُشُوْعِيِّ وَغَيْرِهِمْ. وَسَمِعَ بـ«بَغْدَادَ» مِنْ يَحْيَىٰ بْنِ بُوْشٍ وابْنِ كُلَيْبٍ، وَابْنِ الجَوْزِيِّ، وَغَيرِهِمْ. وَقَرَأَ بِنَفْسِهِ الكَثِيْرَ عَلَىٰ الحَافِظِ عَبْدِالقَادِرِ الرُّهَاوِيِّ وَغَيْرِهِ، وَأَجَازَ لَهُ ابْنُ شَاتِيْلٍ، وَنَصْرُ اللهِ القَزَّازُ، وَطَائِفَةٌ.

وَأَخَذَ العِلْمَ بـ«حَرَّانَ» عَنْ أَبِي الفَتحِ بْنِ عَبْدُوْسٍ وَغَيْرِهِ، وَرَأَيْتُ قِرَاءَتَهُ «لِلرَّوْضَةِ» عَلَىٰ مُصَنِّفِهَا الشَّيْخِ المُوَفَّقِ. وَأَقْرَأَ وَحَدَّثَ.

قَالَ المُنْذِرِيُّ: لَقِيْتُهُ فِي الدَّفْعَةِ الثَّانِيَةِ بـ«حَرَّانَ» وَسَمِعْتُ مِنْهُ.

وَقَالَ أَبُوعَبْدِاللهِ بْنُ حَمْدَانَ: قَرَأْتُ عَلَيْهِ «الخِرَقِيِّ» وَ«الهِدَايَةَ»، وَبَعْضَ «العُمْدَةِ» وَسَمِعْتُ عَلَيْهِ أَشْيَاءَ كَثِيْرَةً مِنْهَا «جَامِعُ المَسَانِيدِ» لابْنِ الجَوْزِيِّ، وَكَانَ قَلِيْلَ الكَلاَمِ فِيْمَا لاَ يَعْنِيْهِ، وَكَثِيْرَ الدِّيَانَةِ وَالتَّحَرُّزِ فِيْمَا يَعْنِيْهِ، شَرِيْفَ النَّفْسِ، مَهِيْبًا، مَعْرُوْفًا بِالفَتْوَىٰ فِي مَذْهَبِ أَحْمَدَ، وَصَنَّفَ «مَنْسَكًا» وَسَطًا جَيِّدًا، وَكِتَابَ «المَذْهَبِ المُنَضَّدِ فِي مَذْهَبِ أَحْمَدَ» ضَاعَ مِنْهُ فِي طَرِيْقِ «مَكَّةَ» وَحَفِظَ «الرَّوْضَةَ» وَ«الهِدَايَةَ» وَغَيْرَهُمَا.

قُلْتُ: «الرَّوْضَةُ» هَـٰذِهِ هِيَ الفِقْهِيَّةُ(١)، لاَ الأُصُوْلِيَّةُ.

قَالَ: وَذَكَرَ لِي أَنَّهُ يُكَرِّرُ أَكْثَرَ اللَّيَالِي عَلَىٰ أَكْثَرِ «الهِدَايَةِ» وَكَانَ مُقِيْمًا بِمَسْجِدِهِ بـ«حَرَّانَ» سِنِيْنَ كَثِيْرَةً، وَلَمْ يَتَزَوَّجْ. وَطُلِبَ لِلْقَضَاءِ فَأَبَىٰ، وَدَرَّسَ

---

(١) الرَّوْضَة الفِقْهِيَّةِ؟! لَمْ أَعْرِفْهَا.

فِي آخِرِ عُمُرِهِ بِحُضُورِي عِنْدَهُ فِي «مَدْرَسَةِ بَنِي العَطَّارِ» الَّتِي عُمِرَتْ لأَجْلِهِ. فَلَمَّا نُهِبَتْ «حَرَّانَ» سَنَةَ ثَلَاثٍ وَثَلَاثِيْنَ عُوْقِبَ فِي مَسْجِدِهِ، حَتَّىٰ أُخِذَتْ وَدِيْعَةٌ كَانَتْ عِنْدَهُ مَعَ مَا أُخِذَ لَهُ.

وَتُوفِّيَ بَعْدَ ذٰلِكَ بِقَلِيْلٍ، حَدَّثَ وَأَجَازَ لأَبِي نَصْرٍ الشِّيرَازِيِّ المِزِّيِّ(١). قَالَ المُنْذِرِيُّ: تُوُفِّيَ فِي الحَادِي عَشَرَ مِنْ شَهْرِ رَبِيعٍ الأَوَّلِ سَنَةَ أَرْبَعٍ وَثَلَاثِيْنَ وَسِتِّمَائَةَ بِـ«حَرَّانَ» رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَىٰ.

وَسَبَقَ فِي تَرْجَمَةِ الشَّيْخِ مُوَفَّقِ الدِّينِ المَقْدِسِيِّ تَرَاجُعُهُمَا فِي مَسْأَلَةٍ فِي الوَكَالَةِ، وَقَدْ تَنَازَعَ هُوَ والشَّيْخُ مَجْدُالدِّيْنِ بنِ تَيْمِيَّةَ فِي مَسْأَلَةٍ أُخْرَىٰ، وَهِيَ مَا إِذَا اسْتَأْجَرَ دَارًا، فَدَخَلَ أَوَّلَ مُدَّةِ الإِجَارَةِ، وَطَالَبَ المُسْتَأْجِرُ المُؤَجِّرَ بِتَسْلِيْمِ العَيْنِ المُؤَجَّرَةِ بَعْدَ دُخُوْلِ المُدَّةِ، فَقَالَ المُؤَجِّرُ: لاَ، أَسُلِّمُهَا إِلاَّ فِي غَدٍ، فَلَمْ يَصْبِرِ المُسْتَأْجِرُ، وَأَشْهَدَ عَلَيْهِ بِفَسْخِ العَقْدِ لِذٰلِكَ. فَأَفْتَىٰ النَّاصِحُ أَنَّ المُسْتَأْجِرَ يُثْبُتُ لَهُ خِيَارُ الفَسْخِ بِمُجَرَّدِ امْتِنَاعِ المُؤَجِّرِ مِنْ التَّسْلِيْمِ، وَتَسْقُطُ الأُجْرَةُ مِنْ ذِمَّتِهِ. وَأَفْتَىٰ الشَّيْخُ مَجْدُالدِّيْنِ بِأَنَّهُ لاَ يَصِحُّ فَسْخُهُ حَتَّىٰ تَمْضِيَ مُدَّةٌ يَتَمَكَّنُ المُؤَجِّرُ مِنَ التَّحْوِيْلِ فِيْهَا؛ لأَنَّ التَّسْلِيْمَ يَجِبُ عَلَىٰ مَا جَرَتْ بِهِ العَادَةُ، كَالتَّسْلِيْمِ فِي البَيْعِ، وَأَنْكَرَ أَنْ يَكُوْنَ فِي المَذْهَبِ فِيْهَا نَقْلٌ خَاصٌّ. فَكَتَبَ النَّاصِحُ وَرَقَةً، وَتَمَسَّكَ مِنْ كَلَامِ الأَصْحَابِ بِعُمُومَاتٍ بَارِدَةٍ، وَعَضَدَهَا بِمَبَاحِثَ جَامِدَةٍ، وَما أَفْتَىٰ بِهِ أَبُو البَرَكَاتِ أَفْقَهُ، وَيَشْهَدُ لَهُ مَا ذَكَرَهُ الأَصْحَابُ فِي تَسْلِيْمِ الأَعْيَانِ المَبِيْعَةِ، وَفِي تَسْلِيْمِ المَرْأَةِ

(١) قَالَ الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ: «رَأَيْتُ شَيْخَنَا ابْنَ تَيْمِيَّةَ يُبَالِغُ فِي تَعْظِيْمِ شَأْنِهِ ومَعْرِفَتِهِ بِالمَذْهَبِ».

فِي النِّكَاحِ، لٰكِنْ قَدْ يُفَرِّقُ بَيْنَهُمَا بِأَنْ مُضِيَّ جُزْءٍ مِنْ أَوْقَاتِ مُدَّةِ الإِجَارَةِ لاَ يَتَلاَفَىٰ. فَإِنَّ المَعْقُوْدَ عَلَيْهِ فِيهَا هُوَ مَنَافِعُ الزَّمَنِ المُعَيَّنُ، فَلاَ يَتَسَامَحُ بِتَفْوِيْتِ شَيْءٍ مِنْهُ، بِخِلاَفِ العَقْدِ عَلَىٰ العَيْنِ، أَوْ عَلَىٰ مَنَافِعِهَا المُطْلَقَةِ. وَقَدْ يُجَابُ عَنْ هَـٰذَا الفَرْقِ بِأَنَّ تَفْوِيْتَ المَنَافِعِ المَمْلُوْكَةِ المُسْتَحَقَّةِ حَاصِلٌ فِي مُدَّةِ التَّأْخِيْرِ فِي الصُّوَرِ كُلِّهَا، فَلاَ فَرْقَ.

وَقَدْ أَخَذَ عَنِ النَّاصِحِ ابْنِ أَبِي الفَهْمِ، ابْنُ تَمِيْمٍ، وَنَقَلَ عَنْهُ فِي «مُخْتَصَرِهِ» فَوَائِدَ عَدِيْدَةً، وَإِذَا قَالَ «قَالَ شَيْخُنَا أَبُو الفَرَجِ» فَإِيَّاهُ يَعْنِي، وَقَدْ تَوَهَّمَ بَعْضُ النَّاسِ أَنَّهُ يَعْنِي أَبَا الفَرَجِ الشِّيْرَازِيَّ، وَهِيَ هَفْوَةٌ عَظِيْمَةٌ(١) لِتَقَدُّمِ زَمَنِ الشِّيْرَازِيِّ (١).

٣٤٢ ـ **يُوْسُفُ بْنُ أَحْمَدَ** (٢) بنِ عَلِيِّ بْنِ الحُسَيْنِ بْنِ الحَسَنِ البَغْدَادِيُّ، الحَلاَوِيُّ، الفَقِيْهُ، أَبُو المُظَفَّرِ بْنُ الخَلاَّلِ. سَمِعَ مِنْ أَبِي الفَتْحِ بْنِ شَاتِيْلٍ (٣) وَحَدَّثَ، وَتَفَقَّهَ فِي المَذْهَبِ، وَكَانَ فَقِيْهًا صَالِحًا، فَاضِلاً، مُقْرِئًا، مُتَدَيِّنًا، حَسَنَ الطَّرِيْقَةِ.

تُوُفِّيَ لَيْلَةَ العِشْرِيْنَ مِنْ شَهْرِ رَبِيعٍ الأَوَّلِ سَنَةَ أَرْبَعٍ وَثَلاَثِيْنَ وَسِتِّمَائَةَ، وَدُفِنَ بِـ«بَابِ أَبْرِزَ» وَقَدْ بَلَغَ السِّتِّيْنَ، أَوْ جَاوَزَهَا ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ أَجَازَ لاِبْنِ الشِّيْرَازِيِّ.

---

(١) ـ(١) ساقِطٌ مِنْ أَغْلَبِ الأُصُولِ مُعَلَّقٌ فِي هَامِش (أ).

(٢) ٣٤٢ ـ **أَبُو المُظَفَّرِ بْنُ الخَلاَّلِ (؟ ـ ٦٣٤هـ)**:

أَخْبَارُهُ فِي: مُخْتَصَرِ الذَّيْلِ عَلَىٰ طَبَقَاتِ الحَنَابِلَةِ لابنِ نَصْرِ اللهِ (ورَقَة: ٦٨) وَالمَقْصَدِ الأَرْشَدِ (٣/ ١٢٨)، وَالمَنْهَجِ الأَحْمَدِ (٤/ ٢٢١) وَمُخْتَصَرِهِ «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ٣٦٩). وَيُرَاجَعُ: التَّكْمِلَةُ لِوَفَيَاتِ النَّقَلَةِ (٣/ ٤٣٩)، وَتَارِيْخُ الإِسْلامِ (٢٢٧).

(٣) وَرَوَىٰ عَنْهُ بِالإِجَازَةِ الفَخرُ إِسْمَاعِيلُ بنُ عَسَاكِرٍ، وَفَاطِمَةُ بِنتُ سُلَيْمَانَ، وَسَعْدُاللهِ بنُ سَعْدٍ، وَعِيْسَىٰ المُطَعِّمُ وَجَمَاعَةٌ.

٣٤٣ ـ **إِسْحَاقُ بْنُ أَحمدَ**[١] بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ غَانِمٍ العَلْثِيُّ، الزَّاهِدُ، القُدْوَةُ، أَبُو الفَضْلِ، وَيُقَالُ: أَبُو مُحَمَّدٍ، ابنُ عَمِّ طَلْحَةَ بْنِ المُظَفَّرِ، الَّذِي سَبَقَ ذِكْرُهُ[٢].

سَمِعَ مِنْ أَبِي الفَتْحِ بْنِ شَاتِيْلٍ، وَقَرَأَ بِنَفْسِهِ عَلَىٰ ابْنِ كُلَيْبٍ، وابْنِ الأَخْضَرِ.

وَكَانَ قُدْوَةً، صَالِحًا، زَاهِدًا، فَقِيْهًا، عَالِمًا، أَمَّارًا بِالمَعْرُوفِ، نَهَّاءً عَنِ المُنْكَرِ، لاَ يَخَافُ أَحَدًا إِلاَّ اللهَ، وَلاَ تَأْخُذُهُ فِي اللهِ لَوْمَةُ لاَئِمٍ، أَنْكَرَ عَلَىٰ الخَلِيْفَةِ النَّاصِرِ فَمَنْ دُونَهُ، وَوَاجَهَ الخَلِيْفَةَ النَّاصِرَ وَصَدَعَهُ بِالحَقِّ.

قَالَ نَاصِحُ الدِّيْنِ بْنُ الحَنْبَلِيِّ ـ وَقَرَأْتُهُ بِخَطِّهِ ـ: هُوَ اليَوْمَ شَيْخُ «العِرَاقِ»، وَالقَائِمُ بِالإِنْكَارِ عَلَىٰ الفُقَهَاءِ وَالفُقَرَاءِ وَغَيْرِهِمْ فِيْمَا تَرَخَّصُوا فِيهِ.

وَقَالَ المُنْذِرِيُّ: قِيْلَ إِنَّهُ لَمْ يَكُنْ فِي زَمَانِهِ أَكْثَرُ إِنْكَارًا لِلْمُنْكَرِ مِنْهُ، وَحُبِسَ عَلَىٰ ذٰلِكَ مُدَّةً.

قُلْتُ: وَلَهُ رَسَائِلُ كَثِيْرَةٌ إِلَىٰ الأَعْيَانِ بِالإِنْكَارِ عَلَيْهِمْ، وَالنُّصْحِ لَهُمْ، وَرَأَيْتُ بِخَطِّهِ كِتَابًا أَرْسَلَهُ إِلَى الخَلِيْفَةِ بِـ«بَغْدَادَ» وَأَرْسَلَ أَيْضًا إِلَىٰ الشَّيْخِ عَلِيِّ ابْنِ إِدْرِيْسَ الزَّاهِدِ[٣] ـ صَاحِبِ الشَّيْخِ عَبْدِالقَادِرِ ـ رِسَالَةً طَوِيْلَةً، تَتَضَمَّنُ

---

(١) **٣٤٣ ـ إِسْحَاقُ العَلْثِيُّ (؟ ـ ٦٣٤هـ)**:

أخباره في: مُختصَرِ الذَّيْلِ عَلَىٰ طبقاتِ الحَنَابِلَةِ لابنِ نَصْرِ اللهِ (وَرَقَة: ٦٨)، وَالمَقْصَدِ الأَرْشَدِ (١/ ٢٤٦)، وَالمَنْهَجِ الأَحْمَدِ (٤/ ٢٢١)، ومُخْتَصَرِهِ «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ٣٦٩). ويُرَاجَعُ: التَّكْمِلَةُ لِوَفَيَاتِ النَّقَلَةِ (٣/ ٤٤١)، وَسِيَرُ أَعْلامِ النُّبلاءِ (٢٣/ ١٠، ١٣٩)، وَتَارِيْخُ الإِسْلامِ (١٨١)، وَالشَّذَرَاتُ (٥/ ١٦٣) (٧/ ٢٨٥).

(٢) فِي وَفَيَاتِ سَنَةِ (٥٩٣هـ).

(٣) عَلِيُّ بْنُ أَبِي بَكْرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِاللهِ بنِ إِدْرِيْسَ الرَّوْحَانِيّ، البَعْقُوبِيُّ، الزَّاهِدُ (ت: =

إِنْكَارَ الرَّقْصِ وَالسَّمَاعِ وَالمُبَالَغَةِ فِي ذٰلِكَ، وَلَهُ فِي مَعْنَىٰ ذٰلِكَ عِدَّةُ رَسَائِلَ إِلَىٰ غَيْرِ وَاحِدٍ، وَأَرْسَلَ رِسَالَةً طَوِيْلَةً إِلَىٰ الشَّيْخِ أَبِي الفَرَجِ بْنِ الجَوْزِيِّ بِالإِنْكَارِ عَلَيْهِ فِيْمَا يَقَعُ فِي كَلاَمِهِ مِنَ المَيْلِ إِلَىٰ أَهْلِ التَّأْوِيْلِ يَقُوْلُ فِيْهَا: مِنْ عُبَيْدِاللهِ إِسْحَـٰقَ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ غَانِمٍ العَلْثِيِّ، إِلَىٰ عَبْدِالرَّحمَـٰنِ بنِ الجَوْزِيِّ ـ حَمَانَااللهُ وَإِيَّاهُ مِنَ الاِسْتِكْبَارِ عَنْ قَبُولِ النَّصَائِحِ، وَوَفَّقَنا وَإِيَّاهُ لاِتِّبَاعِ السَّلَفِ الصَّالِحِ، وَبَصَّرَنَا بِالسُّنَّةِ السَّنِيَّةِ، وَلاَ حَرَمَنَا الاهْتِدَاءَ بِاللَّفَظَاتِ النَّبَوِيَّةِ، وَأَعَاذَنَا مِنَ الابْتِدَاعِ فِي الشَّرِيْعَةِ المُحَمَّدِيَّةِ. فَلاَ حَاجَةَ إِلَىٰ ذٰلِكَ، فَقَدْ تَرَكَنَا عَلَىٰ بَيْضَاءَ نَقِيَّةٍ، وَأَكْمَلَ اللهُ لَنَا الدِّيْنَ، وَأَغْنَانَا عَنْ آرَاءِ المُتَنَطِّعِيْنَ، فَفِي كِتَابِ اللهِ وَسنَّةِ رَسُوْلِهِ مُقْنِعٌ لِكُلِّ مَنْ رَغِبَ أَوْ رَهِبَ، وَرَزَقَنَا اللهُ الاِعْتِقَادَ السَّلِيْمَ، وَلاَ حَرَمَنَا التَّوْفِيْقَ، فَإِذَا حُرِمَهُ العَبْدُ لَمْ يَنْفَعِ التَّعْلِيْمُ، وعَرَّفَنا أَقْدَارَ نُفُوْسِنَا، وَهَدَانَا الصِّرَاطَ المُسْتَقِيمَ، وَلاَ حَوْلَ وَلاَ قُوَّةَ إِلاَّ بِاللهِ العَلِيِّ العَظِيْمِ، وَفَوْقَ كُلِّ ذِي عِلْمٍ عَلِيْمٌ ـ وَبَعْدَ حَمْدِ اللهِ سُبْحَانَهُ، وَالصَّلاَةُ عَلَىٰ رَسُوْلِهِ، فَلاَ يَخْفَىٰ أَنَّ «الدِّيْنَ النَّصِيْحَةُ» خُصُوصًا لِلْمَوْلَىٰ الكَرِيْمِ، وَالرَّبِّ الرَّحِيْمِ، فَكَمْ قَدْ زَلَّ قَلَمٌ، وَعَثَرَ قَدَمٌ، وَزَلَقَ مُتَكَلِّمٌ، وَلاَ يُحِيْطُونَ بِهِ عِلْمًا، قَالَ عزَّ مِنْ قَائِلٍ: (١) ﴿ وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يُجَٰدِلُ فِى ٱللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَلَا هُدًى وَلَا كِتَٰبٍ مُّنِيرٍ ﴿٨﴾ ﴾.

وَأَنْتَ يَاعَبْدَالرَّحمَـٰنِ فَمَا يَزَالُ يَبْلُغُ عَنْكَ، وَيُسْمَعُ مِنْكَ، وَيُشَاهِدُ

= ٦١٩هـ) حَنْبَلِيٌّ، تَقَدَّمَ اسْتِدْرَاكُهُ فِي مَوْضِعِهِ.

(١) سورة الحج.

فِي كُتُبِكَ الْمَسْمُوْعَةِ عَلَيْكَ، تَذْكُرُ كَثِيْرًا مِمَّنْ كَانَ قَبْلَكَ مِنَ الْعُلَمَاءِ بِالْخَطَأِ، اعْتِقَادًا مِنْكَ أَنَّكَ تَصْدَعُ بِالحَقِّ مِنْ غَيْرِ مُحَابَاةٍ، وَلاَبُدَّ مِنَ الْجَرَيَانِ فِي مَيْدَانِ النُّصْحِ، إِمَّا لِتَنْتَفِعَ إِنْ هَدَاكَ اللهُ، وَإِمَّا لِتَرْكِيْبِ حُجَّةِ اللهِ عَلَيْكَ، وَيَحْذَرُ النَّاسُ قَوْلَكَ الفَاسِدَ، وَلاَ يَغُرُّكَ كَثْرَةُ اطِّلاَعِكَ عَلَىٰ العُلُوم «فَرُبَّ مُبَلَّغٍ أَوْعَىٰ مِنْ سَامِعٍ» وَ«رُبَّ حَامِلِ فِقْهٍ لاَ فِقْهَ لَهُ»، وَ«رُبَّ بَحْرٍ كَدِرٍ وَنَهْرٍ صَافٍ»، فَلَسْتَ بِأَعْلَمِ مِنَ الرَّسُولِ، حَيْثُ قَالَ لَهُ الإِمَامُ عُمَرُ أَتُصَلِّي عَلَىٰ ابْنِ أُبَيٍّ؟ أَنْزَلَ القُرْآنَ[١]: ﴿وَلَا تُصَلِّ عَلَىٰٓ أَحَدٍ مِّنْهُم﴾ وَلَوْ كَانَ لاَ يُنْكِرُ مَنْ قَلَّ عِلْمُهُ عَلَىٰ مَنْ كَثُرَ عِلْمُهُ إِذًا لَتَعَطَّلَ الأَمْرُ بِالمَعْرُوفِ، وَصِرْنَا كَبَنِي إِسْرَائِيْلَ حَيْثُ قَالَ تَعَالَىٰ:[٢] ﴿كَانُوا۟ لَا يَتَنَاهَوْنَ عَن مُّنكَرٍ فَعَلُوهُ﴾ بَلْ يُنْكِرِ المَفْضُوْلُ عَلَىٰ الفَاضِلِ، وَيُنْكِرُ الفَاجِرُ عَلَىٰ الوَلِيِّ، عَلَىٰ تَقْدِيْرِ مَعْرِفَةِ الوَلِيِّ، وَإِلاَّ فَأَيْنَ العَنْقَاءَ لِيُطْلَبَ؟ وَأَيْنَ السَّمَنْدَلُ[٣]، لِيُجْلَبَ؟ إِلَىٰ أَنْ قَالَ: وَاعْلَمْ أَنَّهُ قَدْ كَثُرَ النَّكِيْرُ عَلَيْكَ مِنَ العُلَمَاءِ وَالفُضَلاَءِ، وَالأَخْيَارِ فِي الآفَاقِ بِمَقَالَتِكَ الفَاسِدَةِ فِي الصِّفَاتِ، وَقَدْ أَبَانُوا وَهَاءَ مَقَالَتِكَ، وَحَكَوْا عَنْكَ أَنَّكَ أَبَيْتَ النَّصِيْحَةَ، فَعِنْدَكَ مِنَ الأَقْوَالِ الَّتِي لاَ تَلِيْقُ بِالسُّنَّةِ مَا يَضِيْقُ الوَقْتُ عَنْ ذِكْرِهَا، فَذُكِرَ

---

(١) سورة التوبة، الآية: ٨٤.

(٢) سورة المائدة، الآية: ٧٩.

(٣) قال الزَّبِيْدِيُّ: السَّمَنْدَلُ: كَسَفَرْجَلُ، أَهْمَلَهُ الجَوْهَرِيُّ، وَقَالَ أَبُوسَعِيْدٍ: طَائِرٌ بِالهِنْدِ لاَ يَحْتَرِقُ بِالنَّارِ، وَيُقَالُ فِيْهِ أَيْضًا: السَّبَنْدَلُ بِالبَاءِ، عَنْ كُرَاعٍ. . .» تَاج العَرُوْسِ (سَمَنْدَلَ). ويُراجع: لِسَانُ العَرَبِ، والحيوان (٦/ ٤٣٤).

عَنْكَ أَنَّكَ ذَكَرْتَ فِي المَلاَئِكَةِ المُقَرَّبِيْنَ، الكِرَامِ الكَاتِبِيْنَ، فَصْلاً زَعمْتَ أَنَّهُ مَواعِظُ، وَهُوَ تَشْقِيْقٌ وَتَفْهِيْقٌ، وَتكَلُّفٌ بَشِعٌ، خَلاَ أَحَادِيْثِ رَسُوْلِ اللهِ ﷺ، وَكَلاَمِ السَّلَفِ الصَّالِحِ الَّذِي لاَ يُخَالِفُ سُنَّةً، فَعَمِدْتَ وَجَعَلْتَهَا مُنَاظَرَةً مَعَهُمْ، فَمَنْ أَذِنَ لَكَ فِي ذٰلِكَ؟ وَهُمْ مُسْتَغْفِرُوْنَ للَّذِيْنَ آمَنُوا، وَلاَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَةِ اللهِ، وَقَدْ قَرَنَ شَهَادَتَهُ بِشَهَادَتِهِمْ قَبْلَ أُوْلِي العِلْمِ، وَمَا عَلَيْنَا كَانَ الآدَمِيُّ أَفْضَلُ مِنْهِمْ أَمْ لاَ. فَتِلْكَ مَسْأَلَةٌ أُخْرَىٰ.

فَشَرَعْتَ تَقُوْلُ: إِذَا ثَارَتْ نَارُ الحَسَدِ فَمَنْ يُطْفِيْهَا؟ وَفِي الغِيْبَةِ مَا فِيْهَا، مَعَ كَلاَمٍ غَثٍّ. أَلَيْسَ مِنَّا فُلاَنٌ؟ وَمِنَّا الأَنْبِيَاءُ وَالأَوْلِيَاءُ، مَنْ فَعَلَ هٰذَا مِنَ السَّلَفِ قَبْلَكَ؟ وَلَوْ قَالَ لَكَ قَائِلٌ مِنَ المَلاَئِكَةِ: أَلَيْسَ مِنْكُمْ فِرْعَوْنَ وَهَامَانَ؟ أَلَيْسَ مِنْكُمْ مَنِ ادَّعَىٰ الرُّبُوْبِيَّةَ؟ فَعَمَّنْ أَخَذْتَ هٰذِهِ الأَقْوَالِ المُحْدَثَةَ، وَالعِبَارَاتِ المُزَوَّقَةَ، الَّتِي لاَ طَائِلَ تَحْتَهَا وَقَدْ شَغَلْتَ بِهَا النَّاسَ عَنِ الاشْتِغَالِ بِالعِلْمِ النَّافِعِ، أَحَدُهُمْ قَدْ أُنْسِيَ القُرْآنَ، وَهُوَ يُعِيْدُ فَضْلَ المَلاَئِكَةِ وَمُنَاظَرَتِهِمْ، وَيَتَكَلَّمُ بِهِ فِي الآفَاقِ، فَأَيْنَ الوَعْظُ وَالتَّذْكِيرُ مِنْ هٰذِهِ الأَقْوَالِ الشَّنِيْعَةِ البَشِعَةِ؟

ثُمَّ تَعَرَّضْتَ لِصِفَاتِ الخَالِقِ تَعَالَىٰ، كَأَنَّهَا صَدَرَتْ لاَ مِنْ صَدْرٍ سَكَنَ فِيْهِ احْتِشَامُ العَلِيِّ العَظِيْمِ، وَلاَ أَمْلاَهَا قَلْبٌ مَلِيءٌ بِالهَيْبَةِ وَالتَّعْظِيْمِ، بَلْ مِنْ وَاقِعَاتِ النُّفُوسِ البَهْرَجِيَّةِ الزُّيُوْفِ، وَزَعَمْتَ أَنَّ طَائِفَةً مِنْ أَهْلِ السُّنَّةِ وَالأَخْيَارِ تَلَقَّوْهَا وَمَا فَهِمُوا، وَحَاشَاهُمْ مِنْ ذٰلِكَ، بَلْ كَفُّوا عَنِ الثَّرْثَرَةِ وَالتَّشَدُّقِ، لاَ عَجْزًا ـ بِحَمْدِ اللهِ ـ عَنِ الجِدَالِ وَالخِصَامِ، وَلاَ جَهْلاً بِطُرُقِ الكَلاَمِ، وَإِنَّمَا

أَمْسَكُوا عَنِ الخَوْضِ فِي ذٰلِك عَنْ عِلْمٍ وَدِرَايَةٍ، لاَ عَنْ جَهْلٍ وَعِمَايَةٍ.

وَالعَجَبُ مِمَّنْ يَنْتَحِلُ مَذْهَبَ السَّلَفِ وَلاَ يَرَىٰ الخَوْضَ فِي الكَلاَمِ، ثُمَّ يُقَدِمُ عَلَىٰ تَفْسِيرِ مَا لَمْ يَرَهُ أَوَّلاً، وَيَقُوْلُ: إِذَا قُلْنَا كَذَا أَدَّىٰ إِلَىٰ كَذَا، وَيَقِيْسُ مَا ثَبَتَ مِنْ صِفَاتِ الخَالِقِ عَلَىٰ مَا لَمْ يَثْبُتْ عِنْدَهُ، فَهٰذَا الَّذِي نَهَيْتَ عَنْهُ، وَكَيْفَ تَنْقُضُ عَهْدَكَ وَقَوْلَكَ بِقَوْلِ فُلاَنٍ وَفُلاَنٍ مِنَ المُتَأَخِّرِيْنَ؟ فَلاَ تُشْمِتْ بِنَا المُبْتَدِعَةِ فَيَقُوْلُوْنَ: تَنْسِبُوْنَنَا إِلَىٰ البِدَعِ وَأَنْتُمْ أَكْثَرُ بِدَعًا مِنَّا، أَفَلاَ تَنْظُرُوْنَ إِلَىٰ قَوْلِ مَنْ اعْتَقَدْتُمْ سَلاَمَةَ عَقْدِهِ، وَتُثْبِتُوْنَ مَعْرِفَتَهُ وَفَضْلَهُ؟! كَيْفَ أَقُولُ مَا لَمْ يُقَلْ، فَكَيْفَ يَجُوْزُ أَنْ تَتَّبِعَ المُتَكَلِّمِيْنَ فِي آرَائِهِمْ، وَتَخُوْضُ مَعَ الخَائِضِيْنَ فِيْمَا خَاضُوا فِيْهِ، ثُمَّ تُنْكِرُ عَلَيْهِمْ؟ هٰذَا مِنَ العَجَبِ العَجِيْبِ؟! وَلَوْ أَنَّ مَخْلُوْقًا وَصَفَ مَخْلُوْقًا مِثْلَهُ بِصِفَاتٍ مِنْ غَيْرِ رُؤْيَةٍ وَلاَ خَبَرِ صَادِقٍ لَكَانَ كَاذِبًا فِي إِخْبَارِهِ، فَكَيْفَ تَصِفُوْنَ اللهَ سُبْحَانَهُ بِشَيءٍ مَا وَقَفْتُمْ عَلَىٰ صِحَّتِهِ، بَلْ بِالظُّنُوْنِ وَالوَاقِعَاتِ، وَتَنْفُوْنَ الصِّفَاتِ الَّتِي رَضِيَهَا لِنَفْسِهِ، وَأَخبرَ بِهَا رَسُوْلُهُ بِنَقْلِ الثِّقَاتِ الأَثْبَاتِ، بِيُحْتَمَلُ، وَيُحْتَمَلُ؟!.

ثُمَّ لَكَ فِي الكِتَابِ الَّذِي أَسْمَيْتَهُ «الكَشْفُ لِمُشْكِلِ الصَّحِيْحَيْنِ» مَقَالاَتٌ عَجِيْبَةٌ، تَارَةً تَحْكِيْهَا عَنِ الخَطَّابِيِّ وَغَيْرِهِ مِنَ المُتَأَخِّرِيْنَ، أَطَّلَعَ هٰؤُلاَءِ عَلَىٰ الغَيْبِ؟ وَأَنْتُمْ تَقُوْلُوْنَ: لاَ يَجُوْزُ التَّقْلِيْدُ فِي هٰذَا، ثُمَّ ذَكَرَهُ فُلاَنٌ، ذَكَرَهُ ابْنُ عَقِيْلٍ، فَنُرِيْدُ الدَّلِيلَ مِنَ الذَّاكِرِ أَيْضًا، فَهُوَ مُجَرَّدُ دَعْوَىٰ، وَلَيْسَ الكَلاَمُ فِي اللهِ وَصِفَاتِهِ بِالهَيِّنِ لِيُلْقَىٰ إِلَىٰ مَجَارِي الظُّنُوْنِ. إِلَىٰ أَنْ قَالَ: إِذَا أَرَدْتَ كَانَ ابْنُ عَقِيْلٍ العَالِمَ، وَإِذَا أَرَدْتَ صَارَ لاَ يَفْهَمُ، أَوْهَيْتَ مَقَالَتَهُ لِمَا أَرَدْتَ.

ثمَّ قَالَ: وَذَكَرْتَ الكَلاَمَ المُحْدَثَ عَلَىٰ الحَدِيثِ، ثُمَّ قُلْتَ: والَّذِي يَقَعُ لِي، فَبِهَـٰذَا تُقْدِمُ عَلَىٰ اللهِ وَتَقُولُ: قَالَ عُلَمَاؤُنَا، وَالَّذِي يَقَعُ لِي، تتَكَلَّمُوْنَ فِي اللهِ عَزَّ وَجَلَّ بِوَاقِعَاتِكُمْ تَخْبرُوْنَ عَنْ صِفَاتِهِ؟! ثُمَّ مَا كَفَاكَ حَتَّىٰ قُلْتَ: هَـٰذَا مِنْ تَحْرِيْفِ بَعْضِ الرُّوَاةِ، تَحَكُّمًا مِنْ غَيْرِ دَلِيْلٍ، وَمَا رَوَيْتَ عَنْ ثِقَةٍ آخَرُ أَنَّهُ قَالَ: قَدْ غَيَّرَهُ الرَّاوِي، فَلاَ يَنْبَغِي بِالرُّوَاةِ العُدُوْلِ أَنَّهُم حَرَّفُوا، وَلَوْ جَوَّزْتُمْ لَهُمْ الرِّوَايَةَ بِالمَعْنَىٰ، فَهُمْ أَقْرَبُ إِلَىٰ الإِصَابَةِ مِنْكُمْ، وَأَهْلُ البِدَعِ إِذًا كَلَّمَا رَوَيْتُم حَدِيْثًا يَنْفُرُوْنَ مِنْهُ يَقُولُوْنَ: يَحْتَمَلُ أَنَّهُ مِنْ تَغْيِيْرِ بَعْضِ الرُّوَاةِ، فَإِذَا كَانَ المَذْكُور فِي الصَّحِيْحِ المَنْقُوْلُ مِنْ تَحْرِيْفِ بَعْضِ الرُّوَاةِ، فَقَوْلُكُمْ وَرَأْيُكُمْ فِي هَـٰذَا يَحْتَمِلُ أَنَّهُ مِنْ رَأْيِ بَعْضِ الغُوَاةِ. وَتَقُوْلُ: قَدِ انْزَعَجَ الخَطَّابِيُّ لِهَـٰذِهِ الأَلْفَاظِ. فَمَا الَّذِي أَزْعَجَهُ دُوْنَ غَيْرِهِ؟! وَنَرَاكَ تَبْنِي شَيْئًا ثُمَّ تَنْقُضُهُ، وَتَقُوْلُ: قَدْ قَالَ فُلاَنٌ وَفُلاَنٌ، وَتَنْسِبُ ذٰلِكَ إِلَىٰ إِمَامِنَا أَحْمَدَ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ وَمَذْهَبُهُ مَعْرُوْفٌ فِي السُّكُوْتِ عَنْ مِثْلِ هَـٰذَا، وَلاَ يُفَسِّرُهُ، بَلْ صَحَّحَ الحَدِيْثَ، وَمَنَعَ مِنْ تَأْوِيْلِهِ. وَكَثِيْرٌ مِمَّنْ أَخَذَ عَنْكَ العِلْمَ إِذَا رَجَعَ إِلَىٰ بَيْتِهِ عَلِمَ بِمَا فِي عَيْبَتِهِ مِنَ العَيْبِ، وَذَمَّ مَقَالَتَكَ وَأَبْطَلَهَا، وَقَدْ سَمِعْنَا عَنْكَ ذٰلِكَ بِنَاءً عَلَىٰ الوَاقِعَاتِ وَالخَوَاطِرِ. وَتَدَّعِي أَنَّ الأَصْحَابَ خَلَّطُوا فِي الصِّفَاتِ، فَقَدْ قَبَّحْتَ أَكْثَرَ مِنْهُمْ، وَمَا وَسِعَتْكَ السُّنَّةُ، فَاتَّقِ اللهَ ـ سُبْحَانَهُ ـ وَلاَ تتَكَلَّمْ فِيهِ بِرَأْيِكَ؛ فَهَـٰذَا خَبَرُ غَيْبٍ، لاَ يُسْمَعُ إِلاَّ مِنَ الرَّسُوْلِ المَعْصُوْمِ، فَقَدْ نُصِّبْتُمْ حَرْبًا لِلأَحَادِيْثِ الصَّحِيْحَةِ، وَالَّذِيْنَ نَقَلُوهَا نَقَلُوْا شَرَائِعَ الإِسْلاَمِ.

ثُمَّ لَكَ قَصِيْدَةٌ مَسْمُوْعَةٌ عَلَيكَ فِي سَائِرِ الآفَاقِ، اعْتَقَدَهَا قَوْمٌ، وَمَاتُوا بِخِلاَفِ اعْتِقَادِكَ الآنَ فِيمَا يَبْلُغُ عَنْكَ، وَسُمِعَ مِنْكَ، مِنْهَا[1]:

وَلَوْ رَأَيْتَ النَّارَ هَبَّتْ فَغَدَتْ تُحْرِقُ أَهْلَ البَغْيِ وَالعِنَادِ
وَكُلَّمَا أُلْقِيَ فِيْهَا حَطَمَتْ وَأَهْلَكَتْهُ وَهْيَ فِي ازْدِيَادِ
فَيَضَعُ الجَبَّارُ فِيْهَا قَدَمًا جَلَّتْ عَنِ التَّشْبِيْهِ بِالأَجْسَادِ
فَتَنْزَوِي مِنْ هَيْبَةٍ وَتَمْتَلِي فَلَوْ سَمِعْتَ صَوْتَهَا يُنَادِي
حَسْبِيَ حَسْبِي قَدْ كَفَانِي مَا أَرَىٰ مِنْ هَيْبَةٍ أَذْهَبَتِ اشْتِدَادِ
فَاحْذَرْ مَقَالَ مُبْتَدِعٍ فِي قَوْلِهِ يَرُوْمُ تَأْوِيْلاً بِكُلِّ وَادِيْ

فَكَيْفَ هَـٰذِهِ الأَقْوَالِ: وَمَا مَعْنَاهَا؟ فَإِنَّا نَخَافُ أَنْ تُحْدِثَ لَنَا قَوْلاً ثَالِثًا، فَيَذْهَبُ الاعْتِقَادُ الأَوَّلُ بَاطِلاً، لَقَدْ آذَيْتَ عِبَادَ اللهِ وَأَضْلَلْتَهُمْ، وَصَارَ شُغْلُكَ نَقْلَ الأَقْوَالِ فَحَسْبُ، وَابنُ عَقِيْلٍ ـ سَامَحَهُ اللهُ ـ قَدْ حُكِيَ عَنْهُ: أَنَّه تَابَ بِمَحْضَرٍ مِنْ عُلَمَاءِ وَقْتِهِ مِنْ مِثْلِ هَـٰذِهِ الأَقْوَالِ بِمَدِيْنَةِ السَّلاَمِ ـ عَمَرَهَا اللهِ بِالإِسْلاَمِ وَالسُّنَّةِ ـ فَهُوَ بَرِيءٌ ـ عَلَىٰ هَـٰذَا التَّقْدِيْرِ ـ مِمَّا يُوْجَدُ بِخَطِّهِ، أَوْ يُنْسَبُ إِلَيْهِ مِنَ التَّأْوِيْلاَتِ وَالأَقْوَالِ المُخَالِفَةِ لِلْكِتَابِ والسُّنَّةِ.

وَأَنَا وَافِدَةُ النَّاسِ وَالعُلَمَاءِ وَالحُفَّاظِ إِلَيكَ، فَإِمَّا أَنْ تَنْتَهِيْ عَنْ هَـٰذِهِ المَقَالاَتِ، وَتَتُوْبَ التَّوْبَةَ النَّصُوْحَ، كَمَا تَابَ غَيْرُكَ، وَإِلاَّ كَشَفُوا لِلنَّاسِ

---

(١) يُرَاجَعُ فِي تَرْجَمَتِهِ مَقْطُوْعَةٌ أَوَّلُهَا:

يَا نَادِبًا أَطْلاَلَ كُلِّ نَادِي وَبَاكِيًا فِي إِثْرِ كُلِّ حَادِي

هَلْ هَـٰذِهِ الأَبْيَاتِ مِنَ القَصِيْدَةِ نَفْسِهَا؟!

أَمْرَكَ، وَسَيِّرُوا ذٰلِكَ فِي البِلاَدِ وَبَيِّنُوا وَجْهَ الأَقْوَالِ الغَثَّةِ، وَهَـٰذَا أَمْرٌ تُشُوِّرَ فِيْهِ، وَقُضِيَ بِلَيْلٍ، وَالأَرْضُ لاَ تَخْلُو مِنْ قَائِمٍ للهِ بِحجَّةٍ، وَالجَرْحُ لاَ شَكَّ مُقَدَّمٌ عَلَىٰ التَّعْدِيْلِ، وَاللهُ علَىٰ مَا نَقُوْلُ وَكِيلٌ، وَقَدْ أَعْذَرَ مَنْ أَنْذَرَ.

وَإِذَا تَأَوَّلْتَ الصِّفَاتَ عَلَىٰ اللُّغَةِ، وَسَوَّغْتَهُ لِنَفْسِكَ، وَأَبَيْتَ النَّصِيْحَةَ، فَلَيْسَ هُوَ مَذْهَبَ الإِمَامِ الكَبِيْرِ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ قَدَّسَ اللهُ رُوْحَهُ، فَلاَ يُمْكِنُكَ الاِنْتِسَابُ إِلَيْهِ بِهَـٰذَا، فَاخْتَرْ لِنَفْسِكَ مَذْهَبًا، إِنْ مُكِّنْتَ مِن ذٰلِكَ، وَمَا زَالَ أَصْحَابُنَا يَجْهَرُوْنَ بِصَرِيْحِ الحَقِّ فِي كُلِّ وَقْتٍ وَلَوْ ضُرِبُوا بِالسُّيُوْفِ، لاَ يَخَافُوْنَ فِي اللهِ لَوْمَةَ لاَئِمٍ، وَلاَ يُبَالُوْنَ بِشَنَاعَةِ مُشَنِّعٍ، وَلاَ كَذِبَ كَاذِبٌ، وَلَهُمْ مِنَ الاِسْمِ العَذْبُ الهَنِيُّ، وَتَرْكُهُمُ الدُّنْيَا وَإِعْرَاضُهُمْ عَنْهَا اشْتِغَالاً بِالآخِرَةِ مَاهُوَ مَعْلُوْمٌ مَعْرُوْفٌ.

وَلَقَدْ سَوَّدْتَ وُجُوْهَنَا بِمَقَالَتِكَ الفَاسِدَةِ، وَانْفِرَادِكَ بِنَفْسِكَ، كَأَنَّكَ جَبَّارٌ مِنَ الجَبَابِرَةِ، وَلاَ كَرَامَةَ لَكَ وَلاَ نُعْمَىٰ[(١)]، وَلاَ نُمَكِّنُكَ مِنَ الجَهْرِ بِمُخَالَفَةِ السُّنَّةِ، وَلَوْ اسْتُقْبِلَ مِنَ الرَّأْيِ مَا اسْتُدْبِرَ لَمْ يُحْكَ عَنْكَ كَلاَمٌ فِي السَّهْلِ، وَلاَ فِي الجَبَلِ، وَلٰـكِنْ قَدَّرَ اللهُ وَمَاشَاءَ فَعَلْ، بَيْنَنَا وَبَيْنَكَ كِتَابُ اللهِ وَسُنَّةُ رَسُوْلِهِ، قَالَ اللهُ تَعَالَىٰ:[(٢)] ﴿فَإِن تَنَٰزَعۡتُمۡ فِي شَيۡءٖ فَرُدُّوهُ إِلَى ٱللَّهِ وَٱلرَّسُولِ﴾

---

(١) العَرَبُ تَقُولُ لِمَنْ طُلِبَ مِنْهُ فِعْلُ شَيْءٍ فَاسْتَجَابَ: «أَفْعَلُهُ وَكَرَامَةً وَنُعْمَى عَيْنٍ» وَتَقُوْلُ خِلاَفَ ذٰلِكَ: «لاَ أَفْعَلُهُ وَلاَ كَرَامَةَ وَلاَ نِعْمَةَ عَيْنٍ» وَلِهَـٰذَا القَوْلُ عِبَارَاتٌ أُخْرَىٰ مُفَصَّلَةٌ فِي كُتُبِ اللُّغَةِ.

(٢) سورة النِّساء، الآية: ٥٩.

وَلَمْ يَقُلْ: إِلَىٰ ابْنِ الجَوزِيِّ.

وَتَرَىٰ كُلَّ مَنْ أَنْكَرَ عَلَيْكَ نَسَبْتَهُ إِلَىٰ الجَهْلِ، فَفَضْلُ اللهِ أُوْتِيْتَهُ وَحْدَكَ؟! وَإِذَا جَهَّلْتَ النَّاسَ فَمَنْ يَشْهَدُ لَكَ أَنَّكَ عَالِمٌ؟ وَمَنْ أَجْهَلُ مِنْكَ، حَيْثُ لاَ تُصْغِي إِلَىٰ نَصِيْحَةِ نَاصِحٍ؟ وَتَقُوْلُ: مَنْ كَانَ فُلاَنٌ، وَمَنْ كَانَ فُلاَنٌ؟ مِنَ الأَئِمَّةِ الَّذِيْنَ وَصَلَ العِلْمُ إِلَيْكَ عَنْهُمْ، مَنْ أَنْتَ إِذًا؟ فَلَقَدْ اسْتَرَاحَ مَن خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ، وَأَحْجَمَ عَنِ الخَوْضِ فِيْما لاَ يَعْلَمُ، لِئَلاَّ يَنْدَمُ.

فَانْتَبِهْ يَا مِسْكِيْنُ قَبْلَ المَمَاتِ، وَحَسِّنِ القَوْلَ وَالعَمَلَ، فَقَدْ قَرُبَ الأَجَلُ. للهِ الأَمْرُ مِنْ قَبْلُ وَمِنْ بَعْدُ، وَلاَ حَوْلَ وَلاَ قُوَّةَ إِلاَّ باللهِ العَلِيِّ العَظِيْمِ.

وَلِلشَّيْخِ إِسْحَاقَ أَجْزَاءٌ مَجْمُوْعَةٌ، وَأَرْبَعِيْنِيَّاتٌ حَدِيْثِيَّةٌ، وَغَيْرُ ذٰلِكَ، وَحَدَّثَ، وَسَمِعَ مِنْهُ جَمَاعَةٌ. وَذَكَرَ ابنُ الدَّوَالِيْبِيِّ: أَنَّهُ سَمِعَ مِنْهُ.

وَتُوُفِّيَ فِي شَهْرِ رَبِيْعٍ الأَوَّلِ، سَنَةَ أَرْبَعٍ وَثَلاَثِيْنَ وَسِتِّمَائَةَ، أَظُنُّهُ بِـ«العَلْثِ». رَضِيَ اللهُ عَنْهُ.

٣٤٤ـ **هِبَةُ اللهِ بنُ الحَسَنِ** [(١)] بنِ أَحْمَدَ البَغْدَادِيُّ، المُقْرِىءُ، أَبُو القَاسِمِ المَعْرُوْفُ بِـ«الأَشْقَرِ»، قَرَأَ القُرْآنَ عَلَىٰ أَبِي بَكْرٍ مُحَمَّدِ بنِ خَالِدٍ الرَّزَّازِ وَغَيْرِهِ.

---

(١) ٣٤٤ ـ أَبُو القَاسِمِ الأَشْقَرُ (؟ـ٦٣٤هـ):

أَخْبَارُهُ في: الذَّيْلِ عَلَىٰ طَبَقَاتِ الحَنَابِلَةِ لابنِ نَصْرِ اللهِ (ورقة: ٦٨)، وَالمَقْصَدِ الأَرْشَدِ (٣/ ٧٤)، وَالمَنْهَجِ الأَحْمَدِ (٤/ ٢١٦)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ٣٦٨). وَيُرَاجَعُ: تَارِيْخُ الإِسْلامِ (٢٢٥)، وَالشَّذَرَاتُ (٥/ ١٦٩) (٧/ ٢٩٥).

وَحَفِيْدُهُ أَحْمَدُ بنُ عَبْدِالرَّحْمٰنِ بنِ هِبَةِ اللهِ (ت: ٦٩٣هـ) سَيَأْتِي اسْتِدْرَاكُهُ فِي مَوْضِعِهِ إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَىٰ.

قَالَ ابنُ السَّاعِي: كَانَ شَيْخًا فَاضِلاً، حَسَنَ التِّلاَوَةِ لِلقُرْآنِ، مُجِيْدًا لأَدَائِهِ، عَالِمًا بوُجُوْهِ القِرَاءَاتِ وَطُرُقِهَا، وَتَعْلِيْلِهَا وَإِعْرَابِهَا، يُشَارُ إِلَيْهِ بِمعْرِفَةِ عُلُوْمِ القُرْآنِ، بَصِيْرًا بالنَّحْوِ، وَاللُّغَةِ، وَالعَرَبِيَّةِ. سَمِعَ شَيْئًا مِنَ الحَدِيْثِ، وَكَانَ يَؤُمُّ بِالخَلِيْفَةِ الظَّاهِرِ، وَرَتَّبَهُ إِمَامًا بِـ«بَاب بَدْرٍ» فِي صَلاَةِ التَّرَاوِيْحِ، وَأُذِنَ لِلنَّاسِ فِي الدُّخُوْلِ للصَّلاَةِ، وَأَمَّ بِـ«مَسْجِدِ ابنِ حَمْدِي» وَغَيْرِهِ، وَرَتَّبَهُ الظَّاهِرُ مُشْرِفًا عَلَىٰ دِيْوَانِ التَّرِكَاتِ. وَقَرَأَ عَلَيْهِ الخَلِيْفَةُ الظَّاهِرُ، وَالوَزِيْرُ ابنُ النَّاقِدِ[1]، فَلَمَّا وَلِيَ الظَّاهِرُ الخِلاَفَةَ، أَكْرَمَهُ وَأَجَلَّهُ، وَأَعْطَاهُ بَغْلَةَ أَبِيْهِ النَّاصِرِ فَرَكِبَهَا، وَلَمَّا وَلِيَ ابنُ النَّاقِدُ الوزَارَةَ دَخَلَ عَلَيْهِ، فَنَهَضَ لَهُ، وَأَجْلَسَهُ إِلَىٰ جَانِبِهِ، وَقَالَ: هَـٰذَا شَيْخِي، قَرَأْتُ القُرْآنَ عَلَيْهِ. وَكَانَ يَدْخُلُ إِلَىٰ المُسْتَنْصِرِ، فَيُقْرِئَهُ القُرْآنَ، وَكَانَ لاَ يُقَبِّلُ الأَرْضَ إِذَا دَخَلَ عَلَيْهِ، فَقِيْلَ لَهُ فِي ذٰلِكَ، فَقَالَ: لاَ يَنْبَغِي ذٰلِكَ إِلاَّ للهِ تَعَالَىٰ[2]، فَحُجِبَ عَنِ الدُّخُوْلِ إِلَيْهِ، وَكَانَ يَقُوْلُ: قَرَأَ عَلَيَّ القُرْآنَ أَرْبَابَ الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ؛ إِسْحَـٰقُ

(١) أَحْمَدُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ أَبِي الأَزْهَرِ بنِ النَّاقِدِ، نَصِيْرُ الدِّيْنِ الوَزِيْرُ (ت: ٦٤٢هـ)، بَقِيَ فِي وِزَارَتِهِ عَلَىٰ جَلاَلَتِهِ وَمَهَابَتِهِ حَتَّىٰ عَجَزَ عَنِ القِيَامِ وَالحَرَكَةِ حَتَّىٰ تُوُفِّيَ. وَمِنْ مَنَاقِبِهِ أَنَّهُ وُجِدَ فِي خِزَانَتِهِ بَعْدَ مَوْتِهِ صُنْدُوْقٌ مَمْلُوْءٌ ذَهَبًا وَرُقْعَةٌ مَكْتُوْبٌ فِيْهَا بِخَطِّهِ: «هَـٰذَا مِنْ فَوَاضِلِ أَنْعُمِ مَوْلاَنَا وَصَدَقَاتِهِ، وَهُوَ مِنْ اسْتِحْقَاقِ بَيْتِ المَالِ» فَأُمِرَ بِحَمْلِهِ إِلَىٰ دَارِ التَّشْرِيْفَاتِ فَذُكِرَ أَنَّهُ كَانَ بِهِ مَائَةُ أَلْفِ دِيْنَارٍ. أَخْبَارُهُ فِي: مِرْآةِ الزَّمَانِ (٨/ ٧٤٧)، وَعُقُوْدِ الجُمَانِ لابنِ الشَّعَّارِ (١/ ورقة: ١٥٠)، وَسِيَرِ أَعْلامِ النُّبَلاءِ (٢٣/ ١٠٨)، وَالوَافِي بِالوَفَيَاتِ (٣/ ٢٥٤)، وَالعَسْجَدِ المَسْبُوْكِ (٥٢٧)... وَغَيْرِهَا.

(٢) يَعْنِي السُّجُوْدَ لا تَقْبِيْلَ الأَرْضِ.

العَلْثِيُّ، والشَّيْخُ عُثْمَانُ القَصرِ[١]، وَأَمْثَالُهُمَا، وَالخَلِيْفَةُ، وَالوَزِيْرُ، وَصَاحِبِ المَخْزَنِ، وَكَانَ لأُمِّ الخَلِيْفَةِ النَّاصِرِ فِيْهِ عَقِيْدَةٌ، فَمَرِضَ فَجَاءَتْهُ تَعُوْدُهُ، وَحَدَّثَ عَنِ الأَسْعَدِ العَبَرْتِيِّ النَّحْوِيِّ[٢] بِأَبْيَاتٍ.

سَمِعَ مِنْهُ ابنُ النَّجَّارِ، وَابْنِ السَّاعِي وَغَيْرِهِمَا. وَأَجازَ لِعَبْدِ الصَّمَدِ بنِ أَبِي الجَيْشِ. وَتُوُفِّيَ فِي صَفَرٍ سَنَةَ أَرْبَعٍ وَثَلاَثِيْنَ وَسِتِّمَائَةَ، وَقَدْ قَارَبَ الثَّمَانِيْنَ، رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَىٰ.

٣٤٥ ـ **مُحَمَّدُ بنُ أَحْمَدَ**[٣] بنِ عُمَرَ بنِ الحُسَيْنِ بنِ خَلَفٍ البَغْدَادِيُّ، القَطِيْعِيُّ

---

(١) في «المنهج الأحمد» وَغَيْرُهُ: «القَصِيْرُ»، وَفِي مُعْجَمِ الألقابِ (٤/ ٢١٦) (عُثْمَانُ القَصِيْرِيُّ» كله خطأ، وَالصَّحِيْحُ أَنَّهُ «عُثْمَانَ القَصْرِ» كَمَا هُوَ مُثْبَتٌ. وَسَيَأْتِي تَعْلِيْلُ ذٰلِكَ فِي تَرْجَمَتِهِ الآتِي اسْتِدْرَاكُهَا في وَفَيَاتِ سَنَةِ (٦٣٦هـ).

(٢) تَقَدَّمَ التَّعْرِيْفُ بِهِ.

(٣) ٣٤٥ ـ **أَبُو العَبَّاسِ القَطِيْعِيُّ** (٥٤٦ ـ ٦٣٤هـ):

أَخْبَارُهُ فِي: مُخْتَصَرِ الذَّيْلِ عَلَىٰ طَبَقَاتِ الحَنَابِلَةِ لابنِ نصرِ اللهِ (ورقة: ٦٨)، وَالمَقْصَدِ الأَرْشَدِ (٢/ ٣٥٣)، وَالمَنْهَجِ الأَحْمَدِ (٤/ ٢٢٨)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ٣٦٩). وَيُرَاجعُ: ذَيْلُ تَارِيْخِ بَغْدَادَ لابنِ الدُّبَيْثِيِّ (١/ ٥٧)، وَالتَّكْمِلَةُ لِوَفَيَاتِ النَّقَلَةِ (٣/ ٤٤٢)، وَتَارِيْخُ إِرْبِلَ (١/ ١٣٤)، وَالتَّقْيِيْدُ لابنِ نُقْطَةَ (٥٨)، ومُعْجَمُ البُلْدَانِ (٤/ ٤٢٨)، وَتَارِيْخُ الإِسْلامِ (٢١١)، وَسِيَرُ أَعْلامِ النُّبَلاءِ (٢٣/ ٨)، وَتَذْكِرَةُ الحُفَّاظِ (٤/ ١٤١٩)، وَدُوَلُ الإِسْلامِ (٢/ ١٣٨)، وَالعِبَرُ (٥/ ١٣٩)، والإِعْلامُ بِوَفَيَاتِ الأَعْلامِ (٢٦٢)، وَالإِشَارَةُ إِلَى وَفَيَاتِ الأَعْيَانِ (٢٢٦)، وَالمُخْتَصَرُ المُحْتَاجُ إِلَيْهِ (١/ ١٩)، وَالوَافِي بِالوَفَيَاتِ (٢/ ١٣٠)، وَمِرْآةُ الجِنَانِ (٤/ ٨٦)، وَذَيْلُ التَّقْيِيْدِ (١/ ٦٩)، وَلِسَانُ المِيْزَانِ (٥/ ٦٤)، وَالنُّجُوْمُ الزَّاهِرَةُ (٦/ ٢٩٨)، وَالشَّذَرَاتُ =

الأَزَجِيُّ، المُؤَرِّخُ، أَبُو الحَسَنِ بن أَبِي العَبَّاسِ. وَقَدْ سَبَقَ ذِكْرُ أَبِيْهِ[١]. وُلِدَ فِي رَجَبٍ سَنَةَ سِتٍّ وَأَرْبَعِيْنَ وَخَمْسِمَائَةَ. وَبَكَّرَ بِهِ وَالِدُهُ، وَأَسْمَعَهُ مِنْ أَبِي الحَسَنِ ابنِ الخِلِّ الفَقِيْهِ[٢]، وَأَبِي العَبَّاسِ أَحْمَدَ بنِ مُحَمَّدِ بنِ عَبْدِالعَزِيْزِ المَكِّيِّ، وَأَبِي بَكْرِ بنِ الزَّاغُوْنِيِّ، وَنَصْرِ بنِ نَصْرٍ العُكْبَرِيِّ، وَسَلْمَانَ بنِ حَامِدٍ الشَّحَّامِ، وَتَفَرَّدَ فِي وَقْتِهِ بالرِّوَايَةِ عَنْ هَـٰؤُلاَءِ، وَأَسْمَعَهُ أَيْضًا مِنْ أَبِي الوَقْتِ «صَحِيْحَ البُخَارِيِّ» وَهُوَ آخِرُ مَنْ حَدَّثَ بِهِ بـ«بَغْدَادَ» كَامِلاً عَنْهُ سَمَاعًا، وَمِنْ جَمَاعَةٍ آخَرِيْنَ، ثُمَّ طَلَبَ هُوَ بِنَفْسِهِ، وَسَمِعَ مِنْ جَمَاعَةٍ بَعْدَ هَـٰؤُلاَءِ، وَقَرَأَ عَلَىٰ الشُّيُوْخِ، وَكَتَبَ بِخَطِّهِ، وَرَحَلَ، وَسَمِعَ بـ«المُوْصِلِ» مِنْ خَطِيْبِهَا أَبِي الفَضْلِ وَغَيْرِهِ، وَأَقَامَ بِهَا مُدَّةً، وَسَمِعَ بـ«دِمَشْقَ» مِنْ مُحَمَّدِ بنِ حَمْزَةَ بنِ أَبِي الصَّقْرِ، وَأَبِي المَعَالِي ابنِ صَابِرٍ وَغَيْرِهِمَا، وَسَمِعَ بـ«حَرَّان» مِنْ حَامِدِ بنِ أَبِي الحَجَرِ وَغَيْرِهِ. ثُمَّ رَجَعَ إِلَىٰ «بَغْدَادَ» وَلاَزَمَ أَبَا الفَرَجِ بنَ الجَوْزِيِّ مُدَّةً، وَأَخَذَ عَنْهُ، وَقَرَأَ عَلَيْهِ كَثِيْرًا مِنْ تَصَانِيْفِهِ وَمَرْوِيَّاتِهِ، وَجَمَعَ «تَارِيْخًا» فِي نَحْوِ خَمْسَةِ أَسْفَارٍ، ذَيَّلَ بِهِ عَلَىٰ تَارِيْخِ أَبِي سَعْدِ بنِ السَّمْعَانِيِّ سَمَّاهُ «دُرَّةَ الإِكْلِيْلِ فِي تَتِمَّةِ التَّذْيِيْلِ»[٣] رَأَيْتُ أَكْثَرَهُ بِخَطِّهِ، وَقَدْ نَقَلْتُ مِنْهُ فِي هَـٰذَا الكِتَابِ كَثِيْرًا، وَفِيْهِ فَوَائِدُ جَمَّةٌ، مَعَ أَوْهَامٍ وَأَغْلاَطٍ. وَقَدْ بَالَغَ ابنُ النَّجَّارِ فِي الحَطِّ عَلَىٰ «تَارِيْخِهِ» هَـٰذَا، مَعَ

= (٥/ ١٦٢) (٧/ ٢٨٤، ٢٩٤)، وَتَارِيْخُ عُلَمَاءِ المُسْتَنْصِرِيَّةِ (١/ ٣٢٤).

(١) فِي وَفَيَاتِ سَنَةِ (٥٦٣هـ).

(٢) فَقِيْهٌ شَافِعِيٌّ مَشْهُوْرٌ، اسْمُهُ مُحَمَّدُ بنُ المُبَارَكِ (ت: ٥٥٢هـ).

(٣) لأَنَّ كِتَابَ ابنِ السَّمْعَانِيِّ ذَيْلٌ عَلَىٰ تَارِيْخِ «بَغْدَادَ» لِلحَافِظِ الخَطِيْبِ.

أَنَّهُ أَخَذَهُ عَنْهُ، وَاسْتَفَادَهُ مِنْهُ، وَنَقَلَ مِنْهُ فِي «تَارِيْخِهِ» أَشْيَاء كَثِيْرَةً، بَلْ نَقَلَهُ كُلَّهُ، وَقَالَ: لَمْ يَكُنْ مُحَقِّقًا فِيْمَا يَنْقُلُهُ وَيَقُوْلُهُ، وَكَانَ لُحَنَةً، قَلِيْلَ المَعْرِفَةِ بِأَسْمَاءِ الرِّجَالِ. وَكَانَ قَدِ اسْتَنَابَهُ يُوْسُفُ بنُ الجَوْزِيِّ فِي الحِسْبَةِ بِـ«بَابِ الأَزَجِ» وَ«سُوْقِ العَجَمِ»، وَمَا وَالاهُمَا، سِوَىٰ «الحَرِيْمِ»[١]، فَأَقَامَ عَلَىٰ ذٰلِكَ مُدَّةً يَسِيْرَةً ثُمَّ عُزِلَ. وَشَهِدَ عِنْدَ القُضَاةِ مُدَّةً، وَاسْتُخْدِمَ فِي عِدَّةِ خِدَمٍ؛ المَخْزَنِ وَغَيْرِهِ. وَنَظَرَ فِي «المَارِسْتَانَ التُّتُشِيِّ[٢]»، ثُمَّ عُزِلَ عَنِ الشَّهَادَةِ، وَأَسَنَّ، وَانْقَطَعَ فِي مَنْزِلِهِ إِلَىٰ حِيْنِ وَفَاتِهِ. وَكَانَ يَخْضِبُ بِالسَّوَادِ، ثُمَّ تَرَكَ الخِضَابَ قَبْلَ مَوْتِهِ بِمُدَّةٍ.

قُلْتُ: وَقَدْ ذَكَرَ فِي «تَارِيْخِهِ» أَنَّهُ قَرَأَ شَيْئًا مِنَ المَذْهَبِ عَلَىٰ القَاضِي أَبِي يَعْلَىٰ بنِ القَاضِي أَبِي خَازِمٍ، وَحَضَرَ دَرْسَهُ، وَأَنَّهُ تَكَلَّمَ فِي بَعْضِ مَسَائِلِ الخِلاَفِ مَعَ الفُقَهَاءِ. قَالَ: وَحَمَلَنِي وَالِدِي إِلَىٰ أَبِي النَّجِيْبِ السَّهْرَوَرْدِيِّ بِـ«جَامِعِ المَدِيْنَةِ» فِي يَوْمِ جُمُعَةٍ، وَأَنَا طِفْلٌ، فَاسْتَدَلَّ أَبُو النَّجِيْبِ فِي مَسْأَلَةِ بَيْعِ الرُّطَبِ بِالتَّمْرِ، وَذَكَرْتُ عَلَىٰ دَلِيْلِهِ عِدَّةَ أَسْئِلَةٍ عَلَّمَنِي وَالِدِي إِيَّاهَا قَبْلَ ذٰلِكَ، فَلَمَّا أَنْهَيْتُ الكَلاَمَ خَلَعَ قَمِيْصَهُ بِالجَامِعِ فَأَلْبَسَنِي إِيَّاهُ وَقَالَ: هٰذِهِ خِرْقَةُ التَّصَوُّفِ، وَأَجَازَ لِي، وَكَتَبَ بِخَطِّهِ بِذٰلِكَ. وَلَمَّا عَمَرَ المُسْتَنْصِرُ مَدْرَسَتَهُ المَعْرُوْفَةِ بِهِ جَعَلَ القَطِيْعِيَّ شَيْخَ دَارِ الحَدِيْثِ بِهَا[٣]، وَكَانَ ابنُ النَّجَّارِ بِهَا

(١) هِيَ مِنْ مَحَالِّ «بَغْدَاد» وَهُوَ حَرِيْمَان؛ حَرِيْمُ دَارِ الخِلاَفَةِ، وَالحَرِيْمُ الطَّاهِرِيُّ.

(٢) فِي (ط): «التفشي». وَ«تُـتُشُ» سَبَقَ التَّعْرِيْفُ بِهِ.

(٣) يُرَاجَعُ المَدْرَسَةُ المُسْتَنْصِرِيَّةُ (١/ ٣٢٤).

مُعِيْدًا للطَّلَبَةِ. وَهَـٰذَا مِنْ جُمْلَةِ الأَسْبَابِ الَّتِي أَوْجَبَتْ تَحَامُلَهُ عَلَيْهِ. وَقَدْ وَصَفَهُ غَيْرُ وَاحِدٍ مِنَ الحُفَّاظِ وَغَيْرِهِمْ بِـ«الحَافِظِ».

وَأَثْنَىٰ عُمَرُ بنُ الحَاجِبِ عَلَىٰ «تَارِيْخِهِ» فَقَالَ: وَقَفْتُ عَلَىٰ تَرَاجِمٍ مِنْ بَعْضِهِ، فَرَأَيْتُهُ قَدْ أَحْكَمَهَا، وَاسْتَوْفَىٰ فِي كُلِّ تَرْجَمَةٍ مَا لَمْ يَعْمَلْهُ أَحَدٌ فِي زَمَانِهِ، يَدُلُّ عَلَىٰ حِفْظِهِ وَإِتْقَانِهِ، وَمَعْرِفَتِهِ بِهَـٰذَا الشَّأْنِ[(١)]. وَحَدَّثَ بِالكَثِيْرِ بِـ«بَغْدَادَ» وَ«المَوْصِلِ» وَرَوَىٰ عَنْهُ جَمَاعَةٌ كَثِيْرُوْنَ، مِنْهُمُ الشَّيْخُ تَقِيُّ الدِّيْنِ الوَاسِطِيُّ، وَالفَارُوْثِيُّ[(٢)]، وَالأَبْرَقُوْهِيُّ، وَالقَرَافِيُّ.

قَالَ ابنُ النَّجَّارِ: تُوُفِّيَ لَيْلَةَ السَّبْتِ لأَرْبَعٍ خَلَوْنَ مِنْ رَبِيْعٍ الآخِرِ سَنَةَ أَرْبَعٍ وَثَلاَثِيْنَ وَسِتِّمَائَةَ. وَصُلِّيَ عَلَيْهِ مِنَ الغَدِ بِعِدَّةِ مَوَاضِعَ، وَدُفِنَ بِـ«بَابِ حَرْبٍ» رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَىٰ.

قُرِىءَ عَلَىٰ جَدِّي أَبِي أَحْمَدَ رَجَبِ بنِ الحَسَنِ[(٣)] غَيْرَ مَرَّةٍ بِـ«بَغْدَادَ» ـ وَأَنَا حَاضِرٌ ـ فِي الثَّالِثَةِ وَالرَّابِعَةِ وَالخَامِسَةِ أَخْبَرَكُمْ أَبُو عَبْدِ اللهِ مُحَمَّدُ بنُ عَبْدِ اللهِ ابنِ إِبْرَاهِيْمَ البَزَّارُ ـ سَنَةَ سِتٍّ وَثَمَانِيْنَ وَسِتِّمَائَةَ ـ أَخْبَرَنَا أَبُو الحَسَنِ مُحَمَّدُ بنُ أَحْمَدَ بنِ عُمَرَ القَطِيْعِيُّ. (ح) وَأَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بنُ إِسْمَاعِيْلَ الأَنْصَارِيُّ بِـ«دِمَشْقَ» (أَنَا) عَبْدُ الحَمِيْدِ بنُ أَحْمَدَ بنِ الزَّجَّاجِ، (أَنَا) القَطِيْعِيُّ. (ح) وَأَخْبَرَنَا أَبُو الفَضْلِ مُحَمَّدُ بنُ إِسْمَاعِيْلَ بنِ الحَمَوِيِّ، (أَنَا) أَبُو القَاسِمِ عَلِيُّ بنُ

---

(١) هَـٰذَا يَدُلُّ عَلَىٰ تَحَامُلِ ابنِ النَّجَّارِ عَلَيْهِ، رَحِمَهُمَا اللهُ تَعَالَىٰ.

(٢) في (ط): «الفاروني».

(٣) لَمْ يُتَرْجِمْ لَهُ المُؤَلِّفُ، وهو في معجم شُيُوخ أبيه «المنتقى» رقم (١٩).

بَلْبَانَ، (أَنَا) القَطِيْعِيُّ، (أَنَا) أَبُو الوَقْتِ عَبْدُ الأَوَّلِ بنُ عِيْسَىٰ، (أَنَا) أَبُو الحَسَنِ الدَّاوُدِيُّ، (أَنَا) أَبُو مُحَمَّدٍ السَّرَخْسِيُّ، (أَنَا) أَبُو عَبْدِ اللهِ الفَرَبْرِيُّ، (ثَنَا) البُخَارِيُّ، (ثَنَا) المَكِّيُّ بنُ إِبْرَاهِيْمَ، (ثَنَا) يَزِيْدُ بنُ أَبِي عُبَيْدٍ، عَنْ سَلَمَةَ بنِ الأَكْوَعِ قَالَ[1]: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُوْلُ: «**مَنْ يَقُلْ عَلَيَّ مَا لَمْ أَقُلْ فَلْيَتَبَوَّأْ مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ**». وأَنْشَدَ لِنَفْسِهِ فِي «تَارِيْخِهِ»:

أَهْدَيْتُ قَلْبِي إِلَيْكُمْ خُذُوْهُ ... وَقَتْلِي حَرَامٌ فَلاَ تَقْرَبُوْهُ
وَهَا هُوَ ذَا عِنْدَكُمْ وَاقِفٌ ... يَرُوْمُ الوِصَالَ فَلاَ تَحْرِمُوْهُ

وَ[قَالَ] أَيْضًا ـ كَتَبَ بِهَا إِلَىٰ أَبِي المُظَفَّرِ بنِ مُهَاجِرٍ فَقِيْهِ «المَوْصِلِ» ـ:

فِي كُلِّ يَوْمٍ نَقْلَةٌ وَرَحِيْلُ ... وَشَوْقٌ لِقَلْبِي مُزْعِجٌ وَمُزِيْلُ
يَعِزُّ عَلَيْنَا أَنْ يَعِزَّ وُصُوْلُنَا ... إِلَىٰ بَلَدٍ فِيْهِ الحَبِيْبُ نَزِيْلُ

٣٤٦ ـ **مَكِّيُّ بنُ عُمَرَ**[2] بنِ نِعْمَةَ بنِ يُوْسُفَ بنِ سَيْفِ بنِ عَسَاكِرِ بنِ عَسْكَرِ بنِ شَبِيْبِ بنِ صَالِحٍ، الرُّوْبَتِيُّ المَقْدِسِيُّ الأَصْلِ، المِصْرِيُّ، الفَقِيْهُ، الزَّاهِدُ،

---

(١) رَوَاهُ البُخَارِيُّ رقم (١٠٩)، بَابُ «إِثْمِ مَنْ كَذَبَ عَلَىٰ النَّبِيِّ ﷺ» مِنْ حَدِيْثِ سَلَمَة بنِ الأَكْوَعِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ. عَنْ هَامِشِ «المَنْهَجِ الأَحْمَدِ».

(٢) ٣٤٦ ـ مَكِّيُّ الرُّوْبَتِيُّ (٥٤٨ ـ ٦٣٤هـ):
أَخْبَارُهُ فِي: مُخْتَصَرِ الذَّيْلِ عَلَىٰ طَبَقَاتِ الحَنَابِلَةِ لابنِ نَصْرِ اللهِ (ورقة: ٦٨)، وَالمَقْصَدِ الأَرْشَدِ (٣/ ٤٠)، وَالمَنْهَجِ الأَحْمَدِ (٤/ ٢٣٠)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ٣٧٠). وَيُرَاجَعُ: التَّكْمِلَةُ لِوَفَيَاتِ النَّقَلَةِ (٣/ ٤٥٠)، وَالشَّذَرَاتُ (٥/ ١٦٩) (٧/ ٢٩٦). وَقَرِيْبُهُ: حَرَمِيُّ بنُ مَحْمُوْدٍ الرُّوْبَتِيُّ (ت: ٦٣٩هـ) سَيَأْتِي اسْتِدْرَاكُهُ فِي مَوْضِعِهِ إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَىٰ.

أَبُو الخَيْرِ بنِ أَبِي حَفْصٍ .

وُلِدَ فِي شَهْرِ رَمَضَانَ سَنَةَ ثَمَانٍ وَأَرْبَعِيْنَ وَخَمْسِمَائَةَ بِـ«مِصْرَ» . وَسَمِعَ مِنْ وَالِدِهِ أَبِي حَفْصٍ ، وَمِنْ أَبِي مُحَمَّدٍ بنِ بَرِّيٍّ النَّحْوِيِّ ، وَأَبِي الفَتْحِ مَحْمُوْدِ بنِ أَحْمَدَ الصَّابُوْنِيِّ ، وَأَبِي إِبْرَاهِيْمَ القَاسِمِ بنِ إِبْرَاهِيْمَ المَقْدِسِيِّ ، وَهِبَةِ اللهِ(١) البُوْصِيْرِيِّ ، وَأَبِي عَبْدِاللهِ الأَرْتَاحِيِّ ، وَجَمَاعَةٍ كَثِيْرَةٍ مِنْ أَهْلِ البَلَدِ وَالقَادِمِيْنَ عَلَيْهَا . وَسَمِعَ بِـ«مَكَّةَ» مِنْ أَبِي عَبْدِاللهِ مُحَمَّدِ بنِ الحُسَيْنِ الهَرَوِيِّ الحَنْبَلِيِّ(٢) ، وَأَبِي الحَسَنِ عَبْدِالرَّحْمَـٰنِ بنِ أَحْمَدَ بنِ أَبِي تَمَّامٍ الدَّبَّاسِ ، وَأَبِي زَكَرِيَّا يَحْيَىٰ بنِ عُمَرَ بنِ بَهْلِيْقَا ، وَيُوْنُسَ بنِ يَحْيَىٰ الهَاشِمِيِّ ، وَتَفَقَّهَ فِي المَذْهَبِ بِـ«مِصْرَ» .

قَالَ المُنْذِرِيُّ : اشْتُهِرَ بِمَعْرِفَةِ المَذْهَبِ ، وَجَمَعَ مَجَامِيْعَ فِي الفِقْهِ وَغَيْرِهِ ، وَانْتَفَعَ بِهِ جَمَاعَةٌ ، وَحَدَّثَ ، وَأَمَّ بِالمَسْجِدِ المَعْرُوْفِ بِهِ بِـ«دَرْبِ البَقَّالِيْنَ» بِـ«مِصْرَ» سَمِعْتُ مِنْهُ ، وَكَانَ يَبْنِي وَيَأْكُلُ مِنْ كَسْبِ يَدِهِ .

قُلْتُ : وَهُوَ الَّذِي جَمَعَ سِيْرَةَ الحَافِظِ عَبْدِالغَنِيِّ كَمَا ذَكَرَهُ الضِّيَاءُ فِي تَرْجَمَتِهِ .

وَتُوُفِّي فِي العِشْرِيْنَ مِنْ جُمَادَىٰ الآخِرَةِ سَنَةَ أَرْبَعٍ وَثَلاَثِيْنَ وَسِتِّمَائَةَ بِـ«مِصْرَ» وَدُفِنَ مِنَ الغَدِ إِلَىٰ جَانِبِ وَالِدِهِ بِـ«شَفِيْرِ الخَنْدَقِ» بِسَفْحِ «المُقَطَّمِ» رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَىٰ .

وَ«**الرُّوْبَتِيُّ**» بِضَمِّ الرَّاءِ المُهْمَلَةِ ، وَسُكُوْنِ الوَاوِ ، بَعْدَهَا بَاءٌ مُوَحَّدَةٌ

---

(١) في (ط) : «هِبَة البُوصيري» .

(٢) كَذَا في الأُصُوْلِ ، وَإِنَّمَا هُوَ مُحَمَّدُ بنُ عَبْدِاللهِ بنِ الحُسَيْنِ ، كَذَا فِي سِلْسِلَةِ نَسَبِهِ فِي تَرْجَمَتِهِ السَّالِفَةِ الذِّكْرِ في وَفَيَاتِ سَنَةِ (٥٩١هـ) .

مَفْتُوحَةٌ مُخَفَّفَةٌ، وَتَاءُ تَأْنِيثٍ، وَكَانَ يَذْكُرُ أَنَّهُ مَنْسُوبٌ[١] إِلَىٰ «رُوْبَةَ» وَيَذْكُرُ نَسَبًا مُتَّصِلاً بِهِ، وَيَقُوْلُ: هُوَ صَحَابِيٌّ. قَالَ المُنْذِرِيُّ: وَلَسْتُ أَعْرِفُ «رُوْبَةَ» هَـٰذَا، وَلاَ رَأَيْتُ مَنْ ذَكَرَهُ. وَكَانَ بَعْضُ شُيُوْخِنَا يَقُوْلُ: إِنَّ «رُوْبَةَ» بَلَدٌ بِـ«الشَّامِ». وَاللهُ عَزَّ وَجَلَّ أَعْلَمُ. وَقَدْ تَقَدَّمَ ذِكْرُ أَخِيْهِ أَبِي الطَّاهِرِ إِسْمَاعِيْلَ الأَدِيْبِ[٢].

٣٤٧ ـ **وَأَبُوْهُمَا أَبُوحَفْصٍ عُمَرُ**[٣] المَعْرُوْفُ بِـ«ابْنِ البَنَّاءِ»، كَانَ رَجُلاً صَالِحًا، مُقْرِئًا، أَقْرَأَ القُرْآنَ سِنِيْنَ كَثِيْرَةً بِـ«مِصْرَ» وَكَانَ صَابِرًا عَلَىٰ تَعْلِيْمِ الطَّلَبَةِ لَيْلاً وَنَهَارًا، مَعَ عُلُوِّ سِنِّهِ. وَحَدَّثَ عَنْ أَبِي الفَتْحِ الكَرُّوْخِيِّ. وَتُوُفِّيَ فِي ثَامِنِ شَوَّالٍ سَنَةَ أَرْبَعٍ وَثَمَانِيْنَ وَخَمْسِمَائَةَ بِـ«مِصْرَ» رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَىٰ.

٣٤٨ ـ **عَبْدُاللهِ بنُ إِسْمَاعِيْلَ**[٤] بنِ عَلِيِّ بنِ الحُسَيْنِ البَغْدَادِيُّ، الأَزَجِيُّ،

---

(١) في (ط) والأصول: «مَنْسُوْبًا».

(٢) في وفيات (٦٠٦هـ).

(٣) ٣٤٧ ـ **أَبُوحَفْصٍ بنِ البَنَّاءِ (؟ ـ ٥٨٤هـ)**:
تقَدَّمَ في اسْتِدْرَاكِنَا عَلَىٰ وَفَيَاتِهَا.

(٤) ٣٤٨ ـ **وَلَدُ الفَخْرِ غُلاَمِ ابنِ المَنِّيِّ (٥٨٤ ـ ٦٣٤هـ)**:
أَخْبَارُهُ فِي: مُخْتَصَرِ الذَّيْلِ عَلَىٰ طَبَقَاتِ الحَنَابِلَةِ لابنِ نَصْرِ اللهِ (ورقة: ٦٨)، وَالمَقْصَدِ الأَرْشَدِ (٢/ ٢٤)، وَالمَنْهَجِ الأَحْمَدِ (٤/ ٢٣٢)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ٣٧١). وَيُرَاجعُ: الحَوَادِثُ الجَامِعَةُ (٣١)، وَعُقُوْدُ الجُمَانِ لابنِ الشَّعَّارِ (٣/ ١٨٩)، وَالتَّكْمِلَةُ لِوَفَيَاتِ النَّقَلَةِ (٣/ ٤٥)، وَتَارِيْخُ الإِسْلام (١٩٣)، وَلِسَانُ المِيْزَانِ (٣/ ٢٦٠)، وَالشَّذَرَاتُ (٥/ ١٦٧) (٧/ ٢٩٣). ذَكَرَ المُؤَلِّفُ وَالِدَهُ إِسْمَاعِيْلَ (ت: ٦١٠هـ) فِي مَوْضِعِهِ.
ذَكَرَهُ ابنُ الشَّعَّارِ في «عُقُوْدِ الجُمَان» وَنَسَبَهُ: «الشَّيْبَانِيِّ» وَقَالَ: «شَابٌّ أَبْيَضُ=

الوَاعِظُ، شَمْسُ الدِّيْنِ، أَبُوطَالِبِ بن أَبِي مُحَمَّدٍ، المَعْرُوْفُ وَالِدُهُ بـ«الفَخْرِ» «غُلَام ابنِ المَنِّيِّ»، وَقَدْ سَبَقَ ذِكْرُهُ. سَمِعَ أَبُوطَالِبٍ هَـٰذَا مِنِ ابنِ كُلَيْبٍ وَغَيْرِهِ، وَتَفَقَّهَ فِي المَذْهَبِ، وَاشْتَغَلَ بالوَعْظِ وَوَعَظَ بـ«بَغْدَادَ» وَ«مِصْرَ» وَحَدَّثَ، وَلَهُ نَظْمٌ. قَالَ المُنْذِرِيُّ: سَمِعْتُ مِنْهُ شَيْئًا مِنْ شِعْرِهِ.

= اللَّوْنِ، رَبْعَةٌ، حَفِظَ القُرْآنَ الكَرِيْمَ عَلَىٰ أَبِي شُجَاعِ بنِ المَقْرُوْنِ، وَتَفَقَّهَ عَلَىٰ أَبِيْهِ عَلَىٰ مَذْهَبِ الإمَامِ أَحْمَدَ بنِ حَنْبَلٍ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ وَسَمِعَ الحَدِيْثَ الكَثِيْرَ عَلَىٰ شُيُوْخٍ مِنْهُمْ أَبُوالفَرَجِ عَبْدُالرَّحْمَـٰنِ بنُ عَلِيٍّ الجَوْزِيُّ، وَأَبُوحَفْصٍ عُمَرُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ طَبَرْزَدٍ، وَأَبُوالفَتْحِ مُحَمَّدُ بنُ أَحْمَدَ المِنْدَائِيُّ وَغَيْرُهُمْ. لَقِيْتُهُ بـ«إِرْبِلَ» سَنَةَ خَمْسٍ وَعِشْرِيْنَ وَسِتِّمَائَةَ. وَأَخْبَرَنِي أَنَّهُ وُلِدَ يَوْمَ السَّبْتِ تَاسِعَ عَشَرَ مِن جُمَادَىٰ الآخِرَةِ سَنَةَ أَرْبَعٍ وَثَمَانِيْنَ وَخمْسِمَائَةَ بـ«بَغْدَادَ». . . وَهُوَ فَقِيْهٌ، مُنَاظِرٌ، عَالِمٌ بالتَّفْسِيْرِ، جَيِّدُ المُنَاظَرَةِ، وَاعِظٌ، حَسَنُ الكَلَامِ فِي الوَعْظِ، جَارِي المَنْطِقِ. وَذَكَرَ لِي أَنَّهُ قَالَ ثَلَاثَةَ عَشَرَ أَلْفَ بَيْتٍ مِنَ الشِّعْرِ، وَخَبَّرَنِي جَمَاعَةٌ مِنْ أَهْلِ الفَضْلِ أَنَّهُ يُتَّهَمُ فِي أَشْعَارِهِ، وَيَسْرِقُ أَقَاوِيْلَ النَّاسِ، وَاللهُ أَعْلَمُ بِصْحَةِ ذٰلِكَ. وَجَرَتْ لَهُ حَادِثَةٌ بـ«بَغْدَادَ» فِي أَيَّامِ المُسْتَنْصِرِ باللهِ ـ خَلَّدَ اللهُ مُلْكَهُ ـ فَأُوْدِعَ السِّجْنَ. . . ».

وَفِي «الحَوَادِثِ الجَامِعَةِ» قَالَ مُؤَلِّفُهُ فِي حَوَادِثِ سَنَةِ سَبْعٍ وَعِشْرِيْنَ وَسِتِّمَائَةَ: «وَفِيْهَا نُقِلَ عَبْدُاللهِ بنِ إِسْمَاعِيْلَ صَاحِبِ ابنِ المَنِّيِّ الوَاعِظُ مَا اقْتَضَىٰ أَنَّهُ أُحْضِرَ إِلَىٰ دَارِ الوِزَارَةِ وَضُرِبَ مَائَةَ عَصًا، وَقُطِعَ لِسَانُهُ، وَحُمِلَ إِلَىٰ «المَارِسْتَانَ العَضُدِيِّ» وَحُبِسَ فِي حُجْرَةِ المَجَانِيْنَ، وَأُفْرِجَ عَنْهُ بَعْدَ ثَلَاثَةِ أَشْهُرٍ». وَلَمْ يَذْكُرْ لَا هُوَ وَلَا ابنُ الشَّعَّارِ سَبَبَ ذٰلِكَ.

وَفِي «لِسَانِ المِيْزَانِ» قَالَ الحَافِظُ ابنُ حَجَرٍ: «كَانَ فَقِيْهًا، حَنْبَلِيًّا قَدِمَ «القَاهِرَةَ» فَوَعَظَ فِي «الجَامِعِ الأَزْهَرِ». ذَكَرَهُ ابنُ النَّجَّارِ فِي «المَشْيَخَةِ المُنْذِرِيَّةِ» وَقَالَ: طَوَّفَ البِلَادَ، وَمَا أَقَامَ بِبَلْدَةٍ إِلاَّ وَأُزْعِجَ مِنْهَا لِسُوْءِ سِيْرَتِهِ. ذَكَرَ لِي أَنَّهُ سَمِعَ «جُزْءِ ابنِ عَرَفَةَ» مِنِ ابنِ كُلَيْبٍ. . . ».

وَتُوُفِّيَ فِي ثَانِي عِشْرِيْنَ مِنْ شَعْبَانَ سَنَةَ أَرْبَعٍ وَثَلاَثِيْنَ وَسِتِّمَائَةَ بِـ«بَغْدَادَ» وَهُوَ فِي سِنِّ الكُهُوْلَةِ.

٣٤٩ ـ عَبْدُالعَزِيْزِ بنُ عَبْدِالمَلِكِ(١) بْنِ عُثْمَانَ المَقْدِسِيُّ، الفَقِيْهُ، عَزُّ الدِّيْنِ أَبُو مُحَمَّدٍ.

---

(١) **٣٤٩ ـ عِزُّ الدِّيْنِ المَقْدِسِيُّ (؟ ـ ٦٣٤هـ):**

أَخْبَارُهُ فِي: مُخْتَصَرِ الذَّيْلِ عَلَىٰ طَبَقَاتِ الحَنَابِلَةِ لابنِ نَصْرِ اللهِ (ورقة: ٦٨)، وَالمَقْصَدِ الأَرْشَدِ (٢/ ١٦٠)، وَالمَنْهَجِ الأَحْمَدِ (٤/ ٢٣٢)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ٣٧١). وَيُرَاجعُ: التَّكمِلَةُ لِوَفَيَاتِ النَّقَلَةِ (٣/ ٤٦٠)، وَتَارِيْخُ الإِسْلامِ (١٩٨)، وَالقَلائِدُ الجَوْهَرِيَّةُ (٢٥٧)، وَالشَّذَرَاتُ (٥/ ١٦٨) (٧/ ٢٩٣).

ولَقَبُهُ «عزُّ الدِّين» لَمْ يَرِدْ في «مَجْمَعِ الآدَابِ» لابنِ الفُوَطِيِّ؟! وَقَدِ اقْتَضَبَ المُؤَلِّف أَخْبَارَهُ، وقَدْ نَقَلَهَا عن الحَافِظِ المُنْذِرِيِّ في «التَّكْمِلَةِ» وَتَرَكَ قَوْلَهُ: «اجْتَمَعْتُ بِهِ فِي الشَّامِ» وَفَصَّلَ الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ في أَخْبَارِهِ فَقَالَ: «مِنْ كِبَارِ العُلَمَاءِ، تَفَقَّهَ عَلَىٰ الشَّيْخِ المُوَفَّقِ، وَرَحَلَ إِلَىٰ «أَصْبَهَانَ» وَسَمِعَ مِن أَبِي الفَخْرِ أَسْعَدَ بنِ سَعِيْدٍ وَغَيْرِهِ. وَرَوَىٰ عَنْهُ المَجْدُ بنُ الحُلْوَانِيَّةِ، والشَّيْخُ شَمْسُ الدِّين بنُ أَبِي عُمَرَ، وَأَجَازَ للشَّيْخِ عَلِيِّ بنِ هَـٰرُونَ، وللشِّهَابِ مُحَمَّدِ بنِ مُشَرَّفٍ، وَللشَّرَفِ إِبْرَاهِيْمَ بنِ المُخَرِّمِيِّ وَغَيْرِهِ. قَرَأْتُ بِخَطِّ الحَافِظِ الضِّيَاءِ: . . . الفَقِيْهُ، الإمَامُ، العَالِمُ، أَبُومُحَمَّدٍ عَبْدُالعَزِيْزِ بنُ عَبْدِالمَلِكِ. . . وَكَانَ إِمَامًا، عَالِمًا، فَطِنًا، ذَكِيًّا، وَقَد أَلْقَىٰ الدَّرْسَ مُدَّةً بِمَدْرَسَةِ شَيْخِنَا أَبِي عُمَرَ، وَكَانَ دَيِّنًا، خَيِّرًا، وَدُفِنَ بِتُرْبَةِ خَالِ أُمِّهِ الشَّيْخِ المُوَفَّقِ».

أَقُوْلُ ـ وَعَلَىٰ اللهِ أَعْتَمِدُ ـ: تَقَدَّمَ ذِكْرُ وَالِدِهِ في اسْتِدْرَاكِنَا عَلَىٰ وَفَيَاتِ سَنَةِ (٦٠٠هـ). وَإِخْوَانُهُ «مُحَمَّدٌ» وَ«عَبْدُاللهِ» وَ«أَحْمَدُ» لَهُمْ ذِكْرٌ في مُعْجَمِ السَّمَاعَاتِ الدِّمشقيَّة (١٨٧، ٣٧٩، ٣٩٨، ٥٣٩). وَسَيَأْتِي اسْتِدْرَاكُ بَعْضِهِم.

يُستَدْرَكُ عَلَىٰ المُؤَلِّفِ ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ فِي وَفَيَاتِ سَنَةَ (٦٣٤هـ):

520 ـ خَدِيْجَةُ بنتُ مُحَمَّدِ بنِ عَبْدِاللهِ بنِ العَبَّاسِ بن عَبدِالحَمِيدِ الحَرَّانِيِّ. ذَكَرَهَا =

. . . .

= الحَافِظُ المُنْذِرِيُّ فِي التَّكْمِلَةِ (٣/ ٤٦١)، وَالحَافِظُ الذَّهَبِيُّ فِي تَارِيْخِ الإِسْلاَمِ (١٨٦).
وَوَالِدُهَا: مُحَمَّدٌ (ت: ٥٦٠هـ) ذَكَرَهُ المُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعِهِ.

521 ـ **وَسُرْخَابُ بنِ زُرَيْرِ بنِ سُرْخَابِ** بنِ أَبِي الفَوَارِسِ، الشَّرِيْفُ، أَبُو المَنَاقِبِ الحُسَيْنِيُّ الدِّيْنَوَرِيُّ، الصُّوْفِيُّ، الحَنْبَلِيُّ، نَزِيْلُ «دِمَشْقَ» كَذَا قَالَ الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ في تَارِيْخِ الإسْلامِ (١٨٨)، وَالمُنذرِيُّ في التَّكْمِلَةِ (٣/ ٤٣٢).

522 ـ **وَعَبْدُالرَّحْمَـٰنِ بنُ الشَّيْخِ أَبِي البَقَاءِ عَبْدِالله** بن الحُسَيْنِ العُكْبَرِيُّ، سَمِعَ أَكْثَرَ مُؤَلَّفَاتِ وَالِدِهِ، وَسَمِعَ ابنَ كُلَيْبٍ، وَمَاتَ كَهْلاً. ذَكَرَ المُؤَلِّفُ وَالِدَهُ أَبَاالبَقَاء (ت: ٦١٦هـ)، وَسَيَأْتِي اسْتِدْرَاكُ ابْنِهِ مُحَمَّدِ بنِ عَبْدِالرَّحْمَـٰنِ (ت بَعْدَ: ٦٥٦هـ). أَخْبَارُ عَبْدِالرَّحْمَـٰنِ في: التَّكْمِلَةِ لِوَفَيَاتِ النَّقَلَةِ (٣/ ٤٤١)، وَتَارِيْخِ الإسْلامِ (١٩٨).

523 ـ **وَعَبْدُالعَزِيْزِ بنُ نَصْرِ بنِ هِبَةِ اللهِ** بنِ سَلاَمَةَ بنِ مَعَالِي، أَبُو مُحَمَّدٍ الحَرَّانِيُّ، الحَنْبَلِيُّ، الصَّفَّارُ، العَدْلُ، المَعْرُوْفُ بـ«ابنِ الرُّبعِ» كَذَا قَالَ الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ في تَارِيْخِ الإِسْلامِ (٢٠٠)، وَالمُنْذِرِيِّ في التَّكْمِلَةِ لِوَفَيَاتِ النَّقَلَةِ (٣/ ٤٦٢).

524 ـ **عَبْدُالقَادِرِ بنُ عَبْدِاللهِ بنُ عَبْدِالقَادِرِ الجِيْلِيُّ**، أَبُو مُحَمَّدٍ. أَخْبَارُهُ فِي: المَنْهَجِ الأَحْمَدِ (٤/ ٢٣٠)، وَالدُّرِّ المُنَضَّدِ (١/ ٣٧٠) قَالَ: «عَبْدُالقَادِرِ بنِ عَبْدِالرَّزَّاقِ». وَيُرَاجَعُ: التَّكْمِلَةُ لِوَفَيَاتِ النَّقَلَةِ (٣/ ٤٤٣)، وَتَارِيْخُ الإِسْلامِ (٢٠١).

525 ـ **وَعَبْدُالمُنْعِمِ بنُ جَمَاعَةَ** بنِ نَاصِرٍ، صَائِنُ الدِّيْنِ، أَبُو مُحَمَّدٍ الحَمْزِيُّ، المَقْدِسِيُّ ثُمَّ المِصْرِيُّ، الشَّارِعِيُّ، الحَنْبَلِيُّ، شَيْخٌ، صَالِحٌ، خَيِّرٌ، صَحِبَ المَشَايِخَ. أَخْبَارُهُ في: مُعْجَمِ الأَبَرْقُوْهِيِّ (ورقة: ٨٨)، ونَصَّ عَلَىٰ أَنَّهُ «حَنْبَلِيٌّ». وَيُرَاجَعُ: تَارِيْخُ الإِسْلامِ (٢٠٢)، وَالتَّكْمِلَةُ لِوَفَيَاتِ النَّقَلَةِ (٣/ ٤٤٤)، وَتَكْمِلَةُ إِكْمَالِ الإِكْمَالِ (٩٤).

526 ـ **وَعُمَرُ بنُ أَبِي البَرَكَاتِ عُبَيْدِالله** بن هِبَةِ الله، أَبُو حَفْصٍ المَعْرُوْفُ بـ«ابنِ السَّمِيْنِ. من «آلِ السَّمِيْنِ». يُرَاجعُ: وَفَيَاتُ سَنَةِ (٥٨٨هـ)، ووَفَيَاتُ سَنَةِ (٦١٣هـ) من الاسْتِدْرَاكِ. أَخْبَارُهُ في: التَّكْمِلَةِ لِوَفَيَاتِ النَّقَلَةِ (٣/ ٤٣٩)، وَتَارِيْخِ الإِسْلامِ (٢٠٨).

سَمِعَ مِنْ أَسْعَدَ بنِ سَعِيْدِ بنِ رَوْحٍ، وَعُمَرَ بنِ طَبَرْزَدٍ، وَغَيْرِهِمَا، وَتَفَقَّهَ فِي المَذْهَبِ، وَدَرَّسَ بِمَدْرَسَةِ الشَّيْخِ أَبِي عُمَرَ مُدَّةً، وَحَدَّثَ.

تُوُفِّيَ فِي حَادِي عَشَرَ ذِي القَعْدَةِ سَنَةَ أَرْبَعٍ وَثَلَاثِيْنَ وَسِتِّمَائَةَ.

٣٥٠ - عَبْدُالكَرِيْمِ بنِ أَبِي عَبْدِاللهِ (١) بنِ مُسَلَّمِ بنِ أَبِي الحَسَنِ بنِ أَبِي الجُوْدِ (٢)، الفَارِسِيُّ، الزَّاهِدُ، أَبُوبَكْرٍ. وَاسْمُ أَبِيْهِ: المُبَارَكُ بنُ أَخِي الحَسَنِ بنِ مُسَلَّمٍ

= **527 - وَكَتَائِبُ بنُ أَحْمَدَ بنِ مَهْدِي بنِ مُحَمَّدِ بن عَلِيٍّ**، أَبُوأَحْمَدَ البَانِيَاسِيُّ ثُمَّ الصَّالِحِيُّ، مِنْ أَهْلِ «جَبَلِ الصَّالِحِيَّةِ» حَدَّثَ عَنْ أَبِي المَعَالِي بنِ صَابِرٍ، وَأَبِي نَصْرٍ عَبْدِالرَّحِيْمِ بنِ عَبْدِالخَالِقِ، وَكَانَ رَجُلاً خَيِّرًا، دَيِّنًا. رَوَىٰ عَنْهُ الزَّكِيُّ البِرْزَالِيُّ، وَالضِّيَاءُ بنُ عَبْدِالوَاحِدِ، والمَجْدُ بنُ الحَلْوَانِيَّةِ، وَالشَّمْسُ بنُ الكَمَالِ، وَالعِزُّ أَحْمَدُ بنُ العِمَادِ وَغَيْرِهِمْ». أَخْبَارُهُ فِي: التَّكمِلَةِ لِوَفَيَاتِ النَّقَلَةِ (٣/ ٤٥٣)، وَتَارِيْخِ الإِسْلامِ (٢٠٩). وَابنُهُ أَحْمَدُ ابنُ كَتَائِبَ (ت: ٦٦١هـ) نَذْكُرُهُ فِي مَوْضِعِهِ مِنَ الاسْتِدْرَاكِ إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَىٰ.

528 - وَمُحَمَّدُ بنُ سَلاَمَةَ بنِ عَبْدِاللهِ بنِ عَلِيٍّ، أَبُومُحَمَّدٍ الحَرَّانِيُّ العَطَّارُ، سَمِعَ مِنْ أَحْمَدَ بنِ أَبِي الوَفَاءِ. أَخْبَارُهُ في: تَارِيْخِ الإِسْلامِ(٢١٤)، والمُقَفَّىٰ الكَبِيْرِ (٥/ ٧١٣)، وَسَيَأْتِي اسْتِدْرَاكُ أَخِيْهِ مَعَالِي (ت: ٦٤٠هـ) فِي مَوْضِعِهِ إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَىٰ.

(١) **٣٥٠ - ابنُ أَبِي الجُوْدِ الفَارِسِيُّ (٥٦٣ - ٦٣٥هـ)**:

أَخْبَارُهُ في: مُخْتَصَرِ الذَّيْلِ عَلَىٰ طَبَقَاتِ الحَنَابِلَةِ لابنِ نَصْرِ اللهِ (ورقة: ٦٨)، والمَقْصَدِ الأَرْشَدِ(٢/ ١٦١)، وَالمَنْهَجِ الأَحْمَدِ(٤/ ٢٣٢)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ٣٧٢). وَيُرَاجَعُ: التَّكْمِلَةُ لِوَفَيَاتِ النَّقَلَةِ (٣/ ٤٦٧)، وَالتَّوْضِيْحُ (٢/ ٥٣٣)، وَالشَّذَرَاتُ (٥/ ١٧١) (٧/ ٣٠٠).

529 - خَطَّابُ بنُ أَبِي بكْرِ بنِ مُسَلَّمٍ الحُوْرِيُّ ابنُ عَمِّ المَذْكُوْرِ. ذَكَرَهُ ابنُ نَاصِرِ الدِّيْنِ فِي التَّوْضِيْحِ (٢/ ٥٣٣، ٧/ ١٠) عَنْ أَبِي العَلاَءِ الفَرَضِيِّ، وَلَمْ يَذْكُرْ وَفَاتَهُ.

(٢) في (ط): «الجَوَاد».

الزَّاهِدِ المُتَقَدِّمِ ذِكْرُهُ(١).

وُلِدَ سَنَةَ ثَلَاثٍ وَسِتِّيْنَ وَخَمْسِمَائَةَ(٢) بِـ«الفَارِسِيَّةِ» قَرْيَةٌ عَلَىٰ «نَهْرِ عِيْسَىٰ».

---

(١) في وَفَيَاتِ سَنَةِ (٥٩٤هـ).

(٢) في «التَّـكملة» للمُنْذِرِيِّ: «ثَلاثٍ وَسَبْعِيْنَ وَخَمْسِمَائَةَ».

يُسْتَدْرَكُ عَلَىٰ المُؤَلِّفِ ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ فِي وَفَيَاتِ سَنَةِ (٦٣٥هـ):

530 ـ عَبْدُالرَّحْمَـٰنِ بنُ مُحَمَّدِ بنِ عَبْدِالجَبَّارِ، رَضِيُّ الدِّيْنِ، المَقْدِسِيُّ، الحَنْبَلِيُّ، المُقْرِيءُ أَبُومُحَمَّدٍ، وَالِدُ السَّيْفِ بنِ الرَّضِيِّ، قَالَ الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ: «شَيْخٌ صَالِحٌ، تَالٍ لِكِتَابِ اللهِ، كَثِيْرُ الخَيْرِ وَالعِبَادَةِ، يُلَقِّنُ بِـ«الجَبَلِ» احْتِسَابًا للهِ تَعَالَىٰ مِنْ نَحْوِ أَرْبَعِيْنَ سَنَةً، خَتَمَ عَلَيْهِ القُرْآنَ خَلْقٌ كَثِيْرٌ». لَهُ أَبْنَاءٌ وَحَفَدَةٌ مِنْ أَهْلِ العِلْمِ وَبَيْتٌ مَشْهُوْرٌ بِالعِلْمِ وَالفَضْلِ، مِنْهُمُ السَّيْفُ عَلِيُّ بنُ عَبْدِالرَّحْمَـٰنِ (ت: ٦٩٢هـ)، وَأَخُوْهُ عَبْدُاللهِ (ت: ٦٥٦هـ)، وَإِخْوَتُهُم أَحْمَدُ، مَجْدُ الدِّيْنِ، أَبُوالعَبَّاسِ (ت ؟)، وَإِبْرَاهِيْمُ (ت ؟)، وَعِيْسَىٰ (ت ؟)، وَمُحَمَّدٌ (ت: ؟) وَالِدُ أَبِي بَكْرٍ (ت: ٧٣٨ هـ) وَأُخْتُهُم تَقِيَّةُ (ت ؟) وَأُخْتُهُم الأُخْرَىٰ خَدِيْجَةُ (ت: ٧٠١هـ). أَمَّا حَفَدَتُهُ فَنَذْكُرُهُم في تَرَاجِمِ آبَائِهِمْ إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَىٰ، وَزَوْجَتُهُ: عَائِشَةُ بِنْتُ خَلَفِ بنِ رَاجِحٍ أُخْتُ الشَّيْخِ مُحَمَّدِ بنِ خَلَفِ بنِ رَاجِحٍ (ت: ٦١٨هـ) الَّذِي ذَكَرَهُ المُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعِهِ. أَخْبَارُ عَبْدِالرَّحْمَـٰنِ في: التَّـكْمِلَةِ لِوَفَيَاتِ النَّقَلَةِ (٣/ ٤٦٦)، وَتَارِيْخِ الإِسْلَامِ (٢٤٥)، والإِشَارَةِ إلى وَفَيَاتِ الأعيان (٣٣٧)، وَالعِبَرِ (٥/ ١٤٤)، وَالوَافي بِالوَفَيَاتِ (١٨/ ٢٣٩)، وَالنُّجُوْمِ الزَّاهِرَةِ (٦/ ٣٠١)، وَالشَّذَرَاتِ (٥/ ١٧١).

وَبَعْدَ سَنَةَ خَمْسٍ وَثَلَاثِيْنَ وَسِتِّمَائَةَ:

531 ـ سَالِمُ بنُ نَافِعِ بنِ رِضْوَانَ النَّجْدِيُّ. ذَكَرَهُ ابنُ نَاصِرِ الدِّيْنِ فِي التَّوْضِيْحِ فَقَالَ: «وَمِمَّنْ يُنْسَبُ إِلَى «نَجْدٍ» الفَقِيْهُ، وَلِيُّ الدِّيْنِ سَالِمُ... النَّجْدِيُّ، الحَنْبَلِيُّ، سَمِعَ بِـ«البَصْرَةِ» مِنْ أَبِي عَبْدِاللهِ الحُسَيْنِ بنِ أَبِي الحَسَنِ بنِ ثَابِتٍ الطَّيْبِيِّ، الضَّرِيْرِ فِي سَنَةِ=

وَقَرَأَ القُرْآنَ، وَسَمِعَ الحَدِيْثَ مِنْ أَبِي الفَتْحِ البَرَدَانِيِّ، وَابْنِ بُوْشٍ، وَغَيْرِهِمَا، وَتَفَقَّهَ فِي المَذْهَبِ، وَحَدَّثَ. سَمِعَ مِنْهُ ابنُ النَّجَّارِ، وَعَبْدُالصَّمَدِ ابنِ أَبِي الجَيْشِ وَغَيْرِهِمَا، وَوَصَفَاهُ بِالصَّلَاحِ وَالدِّيَانَةِ.

قَالَ ابنُ النَّجَّارِ: كَانَ شَيْخًا، صَالِحًا، وَرِعًا، مُتَدَيِّنًا، مُنْقَطِعًا عَنِ النَّاسِ فِي قَرْيَتِهِ يَقْصُدُهُ النَّاسُ لِزِيَارَتِهِ وَالتَّبَرُّكِ بِهِ، وَحَوْلَهُ جَمَاعَةٌ مِنَ الفُقَرَاءِ، وَيُضِيْفُ مَنْ يَمُرُّ بِهِ.

وَتُوُفِّيَ يَوْمَ الخَمِيْسِ لِتِسْعٍ خَلَوْنَ مِنْ صَفَرٍ سَنَةَ خَمْسٍ وَثَلَاثِيْنَ وَسِتِّمَائَةٍ، وَدُفِنَ مِنْ يَوْمِهِ عِنْدَ عَمِّهِ بِـ«الفَارِسِيَّةِ» رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَىٰ.

٣٥١ ـ عُثْمَانُ بنُ نَصْرِ بنِ مَنْصُوْرِ (١) بنِ هِلَالٍ البَغْدَادِيُّ، المَسْعُوْدِيُّ، الفَقِيْهُ، الوَاعِظُ، أَبُو الفُتُوْحِ. وَيُقَالُ: أَبُو الفَرَجِ، وَيُقَالُ: أَبُو عَمْرٍو، وَيُلَقَّبُ «ضِيَاءَ الدِّيْنِ» المَعْرُوْفُ بِـ«ابْنِ الوَتَّارِ». وُلِدَ سَنَةَ خَمْسِيْنَ وَخَمْسِمَائَةَ تَقْرِيْبًا.

وَسَمِعَ مِنْ أَبِي الفَتْحِ بنِ المَنِّيِّ، وَعِيْسَىٰ الدَّوْشَابِيِّ(٢)، وَعَبْدِاللهِ بنِ

= خَمْسٍ وَثَلَاثِيْنَ وَسِتِّمَائَةٍ».

(١) **٣٥١ ـ ابنُ الوَتَّارِ المَسْعُوْدِيُّ (٥٥٠ـ٦٣٦هـ):**

أَخْبَارُهُ في: مُخْتَصَرِ الذَّيْلِ عَلَىٰ طَبَقَاتِ الحَنَابِلَةِ لابنِ نَصْرِ اللهِ (ورقة: ٦٩)، وَالمَقْصَدِ الأَرْشَدِ (٢/ ٢٠٤)، وَالمَنْهَجِ الأَحْمَدِ (٤/ ٢٣٣)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ١٧٢). ويُرَاجَعُ: مُعْجَمُ البُلْدَانِ (٥/ ١٤٨)، وَذَيْلُ تَارِيْخِ بَغْدَادَ لابنِ النَّجَّارِ (٢/ ٢٤٣)، وَالتَّكْمِلَةُ لِوَفَيَاتِ النَّقَلَةِ (٣/ ٥٠٧)، وَتَارِيْخُ الإِسْلَامِ (٢٩٥)، وَالنُّجُوْمُ الزَّاهِرَةُ (٦/ ٣١٤)، وَالشَّذَرَاتُ (٥/ ١٨٠) (٧/ ٣١٥).

(٢) في (ط): «الروشابي» خَطَأُ طِبَاعَةٍ.

عَبْدِالرَّزَّاقِ السُّلَمِيِّ، وَمُسْلِمِ بن ثَابِتٍ الوَكِيْلِ، وَشُهْدَةَ الكَاتِبَةِ، وَخَدِيْجَةَ النَّهْرَوَانِيَّةِ وَغَيْرِهِمْ. وَتَفَقَّهَ عَلَىٰ أَبِي الفَتْحِ بنِ المَنِّيِّ، وَوَعَظَ، وَشَهِدَ عِنْدَ قَاضِي القُضَاةِ أَبِي صَالِحٍ نَصْرِ بنِ عَبْدِالرَّزَّاقِ، وَدَرَّسَ، وَأَفْتَىٰ، وَكَانَ فَقِيْهًا، فَاضِلاً، إِمَامًا، عَالِمًا، حَسَنَ الأَخْلاَقِ. وَحَدَّثَ، وَأَجَازَ لِلْمُنْذِرِيِّ، وَعَبْدِالصَّمَدِ ابنِ أَبِي الجَيْشِ، وَلِسُلَيْمَانَ بنِ حَمْزَةَ، وَأَبِي بَكْرِ بنِ عَبْدِالدَّائِمِ، وَالقَاسِمِ ابنِ مُظَفَّرِ بنِ عَسَاكِرٍ، وَأَحْمَدَ بنِ أَبِي طَالِبٍ الحَجَّارِ.

وَتُوُفِّيَ فِي سَابِعِ عِشْرِيْنَ جُمَادَىٰ الأُوْلَىٰ سَنَةَ سِتٍّ وَثَلاَثِيْنَ وَسِتِّمَائَةَ، وَدُفِنَ بِـ«بَابِ حَرْبٍ» وَقَدْ نَاهَزَ السَّبْعِيْنَ. وَالمَسْعُوْدِيُّ[1] نِسْبَةً إِلَىٰ «المَسْعُوْدَةِ»

---

(١) في (ط): «المسعوي» خَطأُ طِباعَةٍ.

يُسْتَدْرَكُ عَلَىٰ المُؤَلِّفِ ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ فِي وَفَيَاتِ سَنَةِ (٦٣٦هـ):

532 ـ إِبْرَاهِيْمُ بنُ أَحْمَدَ بنِ أَبِي الكَرَمِ بنِ عَلِيٍّ، أَبُوإِسْحَاق، البَغْدَادِيُّ، الخَيَّاطُ الصُّوْفِيُّ، سِبْطُ يَحْيَىٰ بنِ بُوْشٍ. سَمِعَ من جَدِّهِ، وَمِنْ عَبْدِالمُنْعِمِ بنِ كُلَيْبٍ. وَجَدُّه يَحْيَىٰ سَبَق اسْتِدْرَاكُهُ فِي وَفَيَاتِ سَنَةِ (٥٩٣هـ). أَخْبَارُ إِبْرَاهِيْمَ فِي: التَّكْمِلَةِ لِوَفَيَاتِ النَّقَلَةِ (٣/ ٥٠٤)، وَتَارِيْخِ الإِسْلامِ (٢٨٠).

533 ـ وَإِبْرَاهِيْمُ بنُ عَلِيِّ بنِ حَامِدِ بنِ قُنْبُرٍ ـ بِضَمِّ القَافِ وَالبَاءِ ـ بنِ هِنْدِيٍّ، أَبُوإِسْحَاقَ، البَغْدَادِيُّ، النَّهْرقَلِّيُّ، الحَنْبَلِيُّ، كَذَا قَالَ الحَافِظَانِ المُنْذِرِيُّ وَالذَّهَبِيُّ. يُرَاجَعُ: التَّكْمِلَةُ لِوَفَيَاتِ النَّقَلَةِ (٣/ ٥١٢)، وَتَارِيْخُ الإِسلامِ (٢٨١)، وَالمُشْتَبَهُ (٢/ ٥٣٥)، وَالتَّوضِيْحُ (٧/ ٢٥٠). وَنِسْبَتُهُ إِلَىٰ «نَهْرِ القَلاَّيين» مَحلَّةٌ بِـ«بَغْدَادَ». مُعْجَمُ البُلْدَانِ (٥/ ٣٧٢).

534 ـ وَعَبْدُالرَّحْمَـٰنِ بنُ إِسْحَاقَ بنِ الإِمَامِ أَبِي مَنْصُوْرٍ مَوْهُوْبِ بنِ أَحْمَدَ الجَوَالِيْقِيُّ، جَدُّه صَاحِبُ «المُعَرَّبِ» الإِمَامُ المَشْهُوْرُ (ت: ٥٤٠هـ)، ذَكَرَهُ المُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعِهِ، وَوَالِدُهُ إِسْحَاقَ (ت: ٥٧٥هـ) تَقَدَّمَ اسْتِدْرَاكُهُ. أَخْبَارُ عَبْدِالرَّحْمَـٰنِ فِي: التَّكْمِلَةِ =

مَحَلَّةٍ شَرْقِيِّ «بَغْدَادَ» مِنْ نَوَاحِي «المَأْمُوْنِيَّةِ» .

٣٥٢ ـ تَقِيُّ الدِّيْنِ بنُ طَرْخَانَ [1] بنِ أَبِي الحَسَنِ السُّلَمِيُّ ، الدِّمَشْقِيُّ الصَّالِحِيُّ

= لِوَفَيَاتِ النَّقلة (٣/ ٥١٧)، وَتَارِيْخ الإِسْلاَم (٢٩١).

535 ـ وَعَبْدُالقَادِرِ بنُ عُثْمَانَ بنِ أَبِي البَرَكَاتِ بنِ عَلِيِّ بنِ رِزْقِ اللهِ بنِ عَبْدِالوَهَّابِ التَّمِيْمِيُّ، أَبُو مُحَمَّدٍ البَغْدَادِيُّ. قَالَ الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ: «شَيْخٌ، صَالِحٌ، مُعَمَّرٌ، من بَيْتِ مَشْيَخَةٍ وَعِلْمٍ. **أَقُوْلُ**: جَدُّهُ الأَعْلَىٰ رِزْقُ اللهِ بنُ عَبْدِالوَهَّابِ (ت: ٤٨٨هـ) من كِبَارِ العُلَمَاءِ، ذَكَرَهُ المُؤَلِّفُ في مَوْضِعِهِ، وَذَكَرَ غَيْرَ وَاحِدٍ مِنْ أَهْلِ بَيْتِهِ. أَخْبَارُ عَبْدِالقَادِرِ في: التَّكْمِلَةِ لِوَفَيَاتِ النَّقَلَةِ (٣/ ٥١٤)، وَتَارِيخِ الإسْلام (٢٩٣).

536 ـ وَعُثْمَانُ بنُ سُلَيْمَانَ بنِ أَحْمَدَ أَبُوعَمْرٍو البَغْدَادِيُّ، المِطَرِّزُ، الزَّاهِدُ، شَيْخُ رِبَاطِ رَئِيْسِ الرُّؤَسَاءِ بِالقَصْرِ؛ لِذَا يُلَقَّبُ «عُثْمَانَ القَصْرِ» وَقَدْ أَخْطَأَ مَنْ قَالَ: عُثْمَانُ القَصِيْرُ أَوِ القَصِيْرِيُّ؟! صَحِبَ عَبْدَالغَنِيِّ بنَ نُقْطَةَ الزَّاهِدَ، وَسَمِعَ مِنْ ذَاكِرِ بنِ كَامِلٍ، وَعُمَرَ بنِ أَبِي بَكْرٍ التَّبَّان، وَعَبْدِالمُنْعِمِ بنِ كُلَيْبٍ. وَلِلنَّاسِ فِيْهِ اعْتِقَادٌ. أَخْبَارُهُ فِي: ذَيْلِ تَارِيْخِ بَغْدَادَ لابنِ النَّجَّارِ (٢/ ٢٠٦)، وَالتَّكْمِلَةِ لِوَفَيَاتِ النَّقَلَةِ (٣/ ٥٠٧)، وَتَارِيْخِ الإِسْلام (٢٩٥)، وَالإِشَارَةِ إِلَىٰ وَفَيَاتِ الأَعْيَانِ (٣٣٩).

537 ـ وَيَاسَمِيْنُ بِنْتُ عَبْدِالرَّحِيْمِ بنِ أَبِي خَازِمٍ مُحَمَّدِ بنِ أَبِي يَعْلَىٰ مُحَمَّدِ بنُ الحُسَيْنِ ابنِ الفَرَّاءِ، أَمَةُ الرَّحِيْمِ، سِبْطَةُ أَبِي الفَتْحِ بنِ شَاتِيْلٍ. أَخْبَارُهَا فِي: التَّكْمِلَةِ لِوَفَيَاتِ النَّقَلَةِ (٣/ ٥١٥)، وَتَارِيْخِ الإِسْلامِ (٣١١)، وَوَالِدُهَا ذَكَرَهُ المُؤَلِّفُ فِي وَفَيَاتِ سَنَةِ (٥٧٨هـ) وَجَدُّهَا لأُمِّهَا أَبُو الفَتْحِ عُبَيْدِاللهِ بنُ عَبْدِاللهِ بن شاتيل (ت: ٥٨٠هـ) تَقَدَّمَ اسْتِدْرَاكُهُ.

(١) **٣٥٢ ـ تَقِيُّ الدِّيْنِ بنُ طَرْخَانَ** (٥٦١ ـ ٦٣٧هـ):

أَخْبَارُهُ في: مُخْتَصَرِ الذَّيْلِ عَلَىٰ طَبَقَاتِ الحَنَابِلَةِ لابنِ نَصْرِ اللهِ (ورقة: ٦٩)، وَالمَنْهَجِ الأَحْمَدِ (٤/ ٢٣٤)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ٣٧٣). وَيُرَاجَعُ: ذَيلُ الرَّوضَتَيْنِ (١٦٨)، وَالتَّكْمِلَةُ لِوَفَيَاتِ النَّقَلَةِ (٣/ ٥٢٣)، وَتَارِيْخُ الإِسْلامِ (٣٤٥)، =

الحَنْبَلِيُّ. وُلِدَ بِـ«الجَبَلِ» سَنَةَ إِحْدَىٰ وَسِتِّيْنَ وَخَمْسِمَائَةَ[(١)]. وَسَمِعَ مِنْ أَبِي المَعَالِي بنِ صَابِرٍ، وَيَحْيَىٰ السَّلَفِيِّ، وَابْنِ صَدَقَةَ وَغَيْرِهِمْ. وَسَمِعَ بِـ«مَكَّةَ» وَ«المَدِيْنَةِ» وَ«اليَمَنِ»، وَحَدَّثَ.

وَتُوُفِّيَ فِي تَاسِعِ مُحَرَّمٍ سَنَةَ سَبْعٍ وَثَلَاثِيْنَ وَسِتِّمَائَةَ بِـ«الجَبَلِ» رَحِمَهُ اللهُ.

= وَالإِشَارَةُ إِلَىٰ وَفَيَاتِ الأَعْيَانِ (٣٤٠)، وَالإِعْلامُ بِوَفَيَاتِ الأَعْيَانِ (٢٦٤)، وَالعَسْجَدُ المَسْبُوْكُ (٢/ ٤٩٥)، وَالنُّجُوْمُ الزَّاهِرَةُ (٦/ ٣١٧)، وَالشَّذَرَاتُ (٥/ ١٨٦) (٧/ ٣٢٥).

وَفِي المَصَادِرِ «مُحَمَّدُ بنُ أَبِي الحَسَنِ بنِ عَلِيِّ بنِ عَبْدِاللهِ». وفي «التَّكْمِلَةِ» للمُنْذِرِيِّ: «ابنُ الشَّيْخِ الأَجَلِّ أَبِي الخَيْرِ طَرْخَان» فَهَلْ كَانَ وَالِدُهُ مِنْ أَهْلِ العِلْمِ؟! وفي «تاريخ الإسلامِ» للحَافِظِ الذَّهَبِيِّ: «وَسَمَّعَ وَلَدَهُ أَبَابَكْرٍ». وَاشتُهِرَ وَلَدُهُ الآخَرُ أَحْمَدُ بنُ مُحَمَّدٍ (ت: ٦٧٦هـ) سَيَأْتِي اسْتِدْرَاكُهُمَا فِي مَوْضِعَيْهِمَا إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَىٰ. وَوَلَده: أَبُوبَكْرِ بنِ مُحَمَّدٍ (ت: ٦٧٩ هـ). كَمَا اشْتُهِرَ مِنْ أَحْفَادِهِ: أَحْمَدُ بنُ أَبِي بَكْرِ بنِ مُحَمَّدٍ (ت: ٧٣٦هـ) وَأَحْمَدُ بنُ أَحْمَدَ بن أَبِي بَكْرِ بنِ مُحَمَّدٍ (ت: ٧٨٩هـ) وَعَلِيُّ بنُ أَحْمَدَ ابنِ أَبِي بَكْرِ بنِ مُحَمَّدٍ (ت: ٧٧٠هـ). وَمِنْ هَـٰذَا البَيْت أَبُوبَكْ٥ر بنُ الحَسَنِ بنِ طَرْخَانَ (ت: ٦٩٤هـ) سَيَأْتِي اسْتِدْرَاكُهُ فِي مَوْضِعِهِ إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَىٰ. وَأُخْتُهُ بَهِيَّةُ بِنْتُ طَرْخَانَ بنِ أَبِي الحَسَنِ (ت: ٦١٨هـ) تَقَدَّمَ اسْتِدْرَاكُهَا في مَوْضِعِهَا.

قَالَ الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ: «وَخَرَّجَ لَهُ الشَّيْخُ الضِّيَاءُ «أَرْبَعِيْنَ حَدِيْثًا» وَخَرَّجَ هو لِنَفْسِهِ «مَشْيَخَةً» كَبِيْرَةً، وَكَانَ شَيْخًا، فَاضِلاً، فَقِيْهًا، حَسَنَ الطَّرِيْقَةِ، مُتَوَدِّدًا إِلَىٰ النَّاسِ. رَوَىٰ عَنْهُ الضِّيَاءُ المَقْدِسِيُّ وَالمَجْدُ بنُ الحَلْوَانِيَّةِ، وَالفَخْرُ بنُ البُخَارِيِّ، وَأَبُوعَلِيِّ بنُ الخَلاَّلِ، وَالعِزُّ أَحْمَدُ بنُ العِمَادِ، والشَّرَفُ أَحْمَدُ بنُ عَسَاكِرٍ، وابنُ عَمِّهِ الفَخْرُ إِسْمَاعِيْلَ، وَالتَّقِيُّ أَحْمَدُ بنُ مُؤْمِنٍ، وَالشَّمْسُ مُحَمَّدُ بنُ عَلِيِّ بنِ الوَاسِطِيِّ، وَجَمَاعَةٌ»

(١) في (ط): «وَخَسِمَائَة» خَطَأ طِبَاعَة.

٣٥٣ ـ عَبْدُالعَزِيزِ بنُ دُلَفِ[1] بنِ أَبِي طَالِبِ بنِ دُلَفِ بنِ أَبِي القَاسِمِ البَغْدَادِيُّ

---

(١) **٣٥٣ ـ عَفِيْفُ الدِّيْنِ بنُ دُلَفِ النَّاسِخُ (٥٥١ ـ ٦٣٧هـ):**

أَخْبَارُهُ فِي: مُخْتَصَرِ الذَّيْلِ عَلَىٰ طَبَقَاتِ الحَنَابِلَةِ لابنِ نَصْرِ اللهِ (ورقة: ٦٩)، وَالمَقْصَدِ الأَرْشَدِ (٢/ ١٢٩)، وَالمَنْهَجِ الأَحْمَدِ (٤/ ٢٣٤)، ومُخْتَصَرِهِ «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ٣٧٣). ويُراجعُ: التَّكْمِلَةُ لِوَفَيَاتِ النَّقَلَةِ (٣/ ٥٢٦)، وَمَجْمَعُ الآدَابِ (٤٥٠١)، وَالحَوَادِثُ الجَامِعَةُ (١٦٣)، وَمُعْجَمُ الأَبَرْقُوْهِيِّ (ورقة: ٨٤)، وَتَارِيْخُ الإِسْلامِ (٣٣٣)، وَسِيَرُ أَعْلام النُّبَلاءِ (٢٣/ ٤٤)، وَالإِشَارَةُ إِلَىٰ وَفَيَاتِ الأَعْيَانِ (٣٤٠)، وَالإِعْلامُ بِوَفَيَاتِ الأَعْلام (٢٦٤)، وَالمُخْتَصَرُ المُحْتَاجُ إِلَيْهِ (٣/ ٥٠)، وَالعِبَرُ (٥/ ١٥٧)، وَالمُعِيْنُ فِي طَبَقَاتِ المُحَدِّثِيْنَ (١٩٩)، وَمَعْرِفَةُ القُرَّاءِ الكِبَارِ (٢/ ٦٢٦)، وَالوَافِي بِالوَفَيَاتِ (١٨/ ٤٨٠)، وَذَيْلُ التَّقْيِيْدِ (٢/ ١٢٦)، وَغَايَةُ النِّهَايَةِ (١/ ٣٩٣)، وَالنُّجُوْمُ الزَّاهِرَةُ (٦/ ٣١٧)، وَالشَّذَرَاتُ (٥/ ١٨٤) (٧/ ٣٢٢)، وَتَارِيْخُ عُلَمَاءِ المُسْتَنْصِرِيَّةِ (٢/ ٦٩) فَمَا بَعْدَهَا. وَابْنُهُ: **أَحْمَدُ** بنُ عَبْدِالعَزِيْزِ (ت: ٦٤٠هـ)، سَيَأْتِي فِي مَوْضِعِهِ مِنَ الاسْتِدْرَاكِ إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَىٰ.

538 ـ وَابنُهُ: **عُمَرُ بنُ عَبْدِالعَزِيزِ «مُحِبُّ الدِّيْنِ»** (ت ؟) ذَكَرَهُ الحَافِظُ الدِّمْيَاطِيُّ فِي مُعْجَمِهِ (٢/ وَرَقَة: ١٢١)، وَابنُ الفُوَطِيِّ فِي مَجْمَعِ الآدَابِ (٥/ ٢٥) وَلَمْ يَذْكُرَا وَفَاتَهُ. قَالَ ابنُ الفُوَطِيِّ: «وَنَشَأَ مُحِبُّ الدِّيْنِ فِي خِدْمَةِ وَالِدِهِ، وَحَفِظَ القُرْآنَ المَجِيْدَ، وَقَرَأَ بِالرِّوَايَاتِ عَلَىٰ المَشَايِخِ، وَسَمِعَ أَبَاهُ وَغَيْرَهُ، وَحَجَّ مِنْ جُمْلَةِ مَنْ حَجَّ وَاعْتَمَرَ عَنِ المُسْتَنْصِرِ بِاللهِ سَنَةَ أَرْبَعٍ وَعِشْرِيْنَ، وَأُنْعِمَ عَلَيْهِ بِخَمْسِمَائِةِ دِيْنَارٍ وَخُلْعَةٍ نَفِيْسَةٍ، وَرُتِّبَ نَاظِرًا بِدِيْوَانِ الأَوْقَافِ العَامَّةِ سَنَةَ ثَلاثِيْنَ وَسِتِّمَائَةَ».

539 ـ **وَذَكَرَ ابنُ الفُوَطِيِّ** فِي مَجْمَعِ الآدَابِ (٤/ ٢٧٢) فِيْمَنْ يُلَقَّبُ «كَمَالَ الدِّيْنِ» **يَحْيَىٰ بنُ مُحَمَّدِ بنِ دُلَفٍ** البَغْدَادِيُّ المُعَدَّلُ أَنْشَدَ عَنْهُ أَبْيَاتًا لأَبِي الفَتْحِ البُسْتِيِّ، وَلَمْ يَذْكُرْ شَيْئًا مِنْ أَخْبَارِهِ، وَلاَ ذَكَرَ وَفَاتَهُ، فَهَلْ هُوَ ابنُ أَخِ المَذْكُوْرِ هُنَا؟! وَمِنْ ثَمَّ هَلْ هُوَ مُسْتَدْرَكٌ عَلَىٰ المُؤَلِّفِ؟!. أَظُنُّ ذٰلِكَ.

المُقْرِىءُ، النَّاسِخُ الخَازِنُ، أَبُو مُحَمَّدٍ. وَيُقَالُ: أَبُو الفَضْلِ. وَيُلَقَّبُ «عَفِيْفَ الدِّيْنِ».

وُلِدَ سَنَةَ إِحْدَىٰ ـ أَوِ اثْنَتَيْنِ ـ وخَمْسِيْنَ وَخَمْسِمَائَةَ. وَقَرَأَ القُرْآنَ بالرِّوَايَاتِ الكَثِيْرَةِ عَلَىٰ أَبِي الحَارِثِ أَحْمَدَ بنِ سَعِيْدٍ العَكبُرِيّ العَسْكَرِيّ وَأَبي جَعْفَرِ بنِ القَاصِّ[1] وَأَبِي الحَسَنِ البَطَائِحِيِّ، وَصَاحَبَهُ، وَقَرَأَ عَلَيْهِ كَثِيْرًا، وَعَلَىٰ جَمَاعَةٍ آخَرِيْنَ. وَسَمِعَ الحَدِيْثَ مِنْ أَبِي عَلِيٍّ الرَّحْبِيِّ، وَالأَسْعَدِ بن يَلْدَرك، وَلاَحِقِ بنِ كَارِهٍ، وَشُهْدَةَ، وَخَدِيْجَةَ النَّهْرَوانِيَّةِ، وَابْنِ شَاتِيْلٍ، وَالقَزَّازِ، وَابنِ كُلَيْبٍ. وَقَرَأَ بِنَفْسِهِ الكَثِيْرَ عَلَىٰ مَنْ بَعْدَهُمْ، وَسَمِعَ النَّاسُ بِقِرَائَتِهِ، وَكَتَبَ الكَثِيْرَ بِخَطِّهِ الحَسَنِ لِنَفْسِهِ وَلِلنَّاسِ تَوْرِيْقًا[2]. وَوَلِيَ نَظَرَ خِزَانَةِ الكُتُبِ بِمَسْجِدِ الشَّرِيْفِ الزَّيْدِيِّ، ثُمَّ خِزَانَةَ كُتُبِ التُّرْبَةِ السَّلْجُوْقِيَّةِ، ثُمَّ صُرِفَ عَنْهَا، ثُمَّ أُعِيْدَ إِلَيْهَا. وَشَهِدَ عِنْدَ الزَّنْجَانِيِّ فِي وِلاَيَتِهِ زَمَنَ النَّاصِرِ، وَكَانَ الخَلِيْفَةُ النَّاصِرُ لَمَّا أَذِنَ لِوَلَدِهِ الظَّاهِرِ بِرِوَايَةِ «مُسْنَدِ الإِمَامِ أَحْمَدَ» عَنْهُ

---

(١) في (ط): «القاصين».

(٢) قَالَ الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ: «رَوَىٰ عَنْهُ الرَّشِيْدُ بنُ أَبِي القَاسِمِ وَغَيْرِهِ، وَبالإِجَازَةِ أَبُو المَعَالِي الأَبْرَقُوْهِيُّ، وَفَاطِمَةُ بِنْتُ سُلَيْمَانَ، وَيَحْيَىٰ بنُ سَعْدٍ، وَالقَاضِي تَقِيُّ الدِّيْنِ سُلَيْمَانُ وَجَمَاعَةٌ. وَمِنْ مَسْمُوْعَاتِهِ كِتَابُ «المُوَطَّأ» مِن طَرِيْقِ القَعْنَبِيِّ، سَمِعَهُ مِنْ شُهْدَةَ، وَ«جُزْءُ الغُرَبَاءِ» للآجُرِّيِّ، سَمِعَهُ مِن أَبِي الحُسَيْنِ عَبْدِالحَقِّ. وَستُّ «مَجَالِس» أَبِي جَعْفَرِ بنِ البَخْتُرِي، سَمِعَهَا مِن شُهْدَةَ، وَ«مُحَاسَبَةُ النَّفْسِ» لابنِ أَبِي الدُّنْيَا عَنْهَا، وَغَيْرِ ذٰلِكَ.

أَقُوْلُ ـ وَعَلَىٰ الله أَعْتَمِدُ ـ: رَوَىٰ عَنْهُ رَشِيْدُ الدِّين مُحَمَّدُ بنُ أَبِي القَاسِمِ السَّلاَمِيُّ الحَنْبَلِيُّ (ت: ٧٠٧هـ) «مَشْيَخَةَ شُهَدَةَ» وَ«إِعْرَابَ القُرْآنِ» لأَبِي إِسْحَـٰقَ الزَّجَّاجِ وَ«إِصْلاَحَ المَنْطِقِ» لابْنِ السِّكِّيْتِ وَ«مَصَارِعَ العُشَّاقِ» لابنِ السَّرَّاجِ.

بِالإِجَازَةِ. وَأَذِنَ لأَرْبَعَةِ نَفَرٍ مِنَ الحَنَابِلَةِ بِالدُّخُوْلِ إِلَيْهِ لِلسَّمَاعِ كَانَ عَبْدُالعَزِيْزِ هَـٰذَا مِنْهُمْ، فَحَصَلَ لَهُ بِهِ أُنْسٌ، فَلَمَّا أَفْضَتْ إِلَيْهِ الخِلاَفَةُ وَلاَّهُ النَّظَرَ فِي دِيْوَانِ التَّرِكَاتِ الحَشَرِيَّةِ، فَسَارَ فِيْهَا أَحْسَنَ سِيْرَةٍ، وَرُدَّتْ تَرِكَاتٌ كَثِيْرَةٌ عَلَىٰ النَّاسِ كَانَ قَدِ اسْتُوْلِيَ عَلَيْهَا بِمُسَاعَدَةِ الخَلِيْفَةِ الظَّاهِرِ عَلَىٰ ذٰلِكَ. وَمِنْ جُمْلَةِ ذٰلِكَ: تَرِكَةُ رَجُلٍ مِنْ «هَمَذَانَ» مَاتَ بِـ«بَغْدَادَ»، فَتَصَرَّفَ دِيْوَانُ التَّرِكَاتِ فِي مِيْرَاثِهِ، بِنَاءً عَلَىٰ أَنَّهُ لاَ وَارِثَ لَهُ، ثُمَّ بَعْدَ سَنَةٍ أَثْبَتَ ابنُ عَمِّهِ نَسَبَهُ وَاسْتِحْقَاقَهُ لِلتَّرِكَةِ عِنْدَ الحَاكِمِ، فَأَنْهَىٰ الحَالَ الشَّيْخُ عَبْدُالعَزِيْزِ فِي وِلاَيَتِهِ إِلَىٰ الظَّاهِرِ، فَتَقَدَّمَ بِتَسْلِيْمِ التَّرِكَةِ إِلَيْهِ بِمُوْجِبِ الشَّرْعِ، وَأَنْ لاَ يُرَاجَعَ فِيْمَا هَـٰذَا سَبِيْلُهُ، مَعَ ثُبُوْتِهِ شَرْعًا، وَكَانَتِ التَّرِكَةُ أُلُوْفًا مِنَ العَيْنِ، وَبَقِيَ الشَّيْخُ عَبْدُالعَزِيْزِ عَلَىٰ هَـٰذَا مُدَيْدَةً، ثُمَّ سَأَلَ أَنْ يُقِيْمَ بِرِبَاطِ الحَرِيْمِ مُنْقَطِعًا بِهِ إِلَىٰ العِبَادَةِ، وَأَنْ يَكُوْنَ وَلَدُهُ الأَصْغَرُ عُمَرُ عِوَضَهُ فِي دِيْوَانِ التَّرِكَاتِ، فَأُجِيْبَ إِلَىٰ ذٰلِكَ، وَرُتِّبَ الشَّيْخُ شَيْخًا بِالرِّبَاطِ المَذْكُوْرِ، فَأَقَامَ بِهِ إِلَىٰ حِيْنَ وَفَاتِهِ. وَرُتِّبَ وَلَدُهُ فِي الدِّيْوَانِ، فَسَارَ بِسِيْرَةِ أَبِيْهِ فِيْهِ.

قَرَأْتُ بِخَطِّ النَّاصِحِ بنِ الحَنْبَلِيِّ: الشَّيْخُ عَبْدُالعَزِيْزِ إِمَامٌ فِي القِرَاءَةِ، وَفِي عِلْمِ الحَدِيْثِ. سَمِعَ الكَثِيْرَ، وَكَتَبَ بِخَطِّهِ الكَثِيْرَ، وَهُوَ يَصُوْمُ الدَّهْرَ. لَقِيْتُهُ بِـ«بَغْدَادَ» فِي المَرَّتَيْنِ.

وَقَالَ ابنُ النَّجَّارِ: كَانَ كَثِيْرَ العِبَادَةِ، دَائِمَ الصَّوْمِ وَالصَّلاَةِ، وَقِرَاءَةِ القُرْآنِ مِنْذُ كَانَ شَابًّا، وَإِلَىٰ حِيْنِ وَفَاتِهِ، وَكَانَ مُسَارِعًا إِلَىٰ قَضَاءِ حَوَائِجِ النَّاسِ، وَالسَّعْيِ بِنَفْسِهِ إِلَىٰ دَوْرِ الأَكَابِرِ فِي الشَّفَاعَاتِ، وَفَكِّ العُنَاةِ، وَإِطْلاَقِ

المُعْتَقَلِيْنَ، وَدَفْعِ المُؤَنِ وَالتَّنْقِيْلِ مِنْ جِهَةِ العُمَّالِ، يَفْعَلُ ذٰلِكَ مَعَ القَرِيْبِ وَالبَعِيْدِ وَالغَرِيْبِ بِصَدْرٍ مُنْشَرِحٍ، وَقَلْبٍ طَيِّبٍ. وَكَانَ مُحِبًّا لإيْصَالِ الخَيْرِ إِلَىٰ النَّاسِ، وَدَفْعِ الضَّرَرِ عَنْهُمْ، كَثِيْرَ الصَّدَقَةِ وَالمَعْرُوْفِ، وَالمُوَاسَاةِ بِمَالِهِ حَالَ فَقْرِهِ وَقِلَّةِ ذَاتِ يَدِهِ، وَبَعْدَ يَسَارِهِ وَسَعَةِ ذَاتِ يَدِهِ، وَكَانَ عَلَىٰ قَانُوْنٍ وَاحِدٍ فِي مَلْبَسِهِ لَمْ يُغَيِّرْهُ، وَفِي أَخْلاَقِهِ وَتَوَاضُعِهِ لِلنَّاسِ، كَتَبْتُ عَنْهُ. وَكَانَ ثِقَةً، صَدُوْقًا، نَبِيْلاً، غَزِيْرَ الفَضْلِ، أَحْسَنَ النَّاسِ تِلاَوَةً لِلْقُرْآنِ، وَأَطْيَبَهُمْ نَغْمَةً، وَكَذٰلِكَ فِي قِرَاءَةِ الحَدِيْثِ[١].

وقَالَ ابنُ السَّاعِي: كَانَ شَيْخًا صَالِحًا، عَابِدًا، مشْكُوْرَ السِّيْرَةِ، مَحْمُوْدَ الطَّرِيْقَةِ، لَمْ يَزَلْ مُوَاظِبًا عَلَىٰ الخَيْرِ وَالعِبَادَةِ وَالتِّلاَوَةِ، وَكَانَ يَسْرُدُ الصَّوْمَ، وَيُدِيْمُ القِيَامَ بِاللَّيْلِ، قَلَّ أَنْ تَمْضِيَ عَلَيْهِ لَيْلَةٌ إِلاَّ وَخَتَمَ فِيْهَا القُرْآنَ فِي الصَّلاَةِ، وَكَانَ لَهُ حُرْمَةٌ عِنْدَ الدَّوْلَةِ، خُصُوْصًا عِنْدَ المُسْتَنْصِرِ، وَكَانَ لاَ يَمَلُّ مِنَ الشَّفَاعَةِ، وَقَضَاءِ حَوَائِجِ النَّاسِ، حَتَّىٰ لَوْقِيْلَ: إِنَّهُ لَمْ يَبْقَ بِـ«بَغْدَادَ» مِنْ غَنِيٍّ وَلاَ فَقِيْرٍ إِلاَّ قَضَاهُ حَاجَةً لَكَانَ حَقًّا، وَفَوَّضَ إِلَيْهِ المُسْتَنْصِرُ[٢] أَمْرَ خِزَانَةِ الكُتُبِ بِمَدْرَسَتِهِ.

وَقَرَأَ عَلَيْهِ القِرَاءَاتِ عَبْدُالصَّمَدِ بنُ أَبِي الجَيْشِ، وَسَمِعَ مِنْهُ الحَدِيْثَ، وَكَتَبَ عَنْهُ ابنُ النَّجَّارِ، وَابْنُ الحَاجِبِ.

وَقَالَ ابنُ نُقْطَةَ: كَانَ ثِقَةً، صَالِحًا.

---

(١) رَوَىٰ الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ عَنِ ابنِ النَّجَّارِ قَوْلَهُ فِيْهِ: «لَمْ تَرَ العُيُوْنُ مِثْلَهُ».

(٢) في (ط): «المستضر» خطأ طباعة.

وقَالَ الضِّيَاءُ أَيْضًا: كَانَ خَيِّرًا، دَيِّنًا، لَهُ مُرُوْءَةٌ، مِنْ أَهْلِ القُرْآنِ.

قَالَ ابنُ النَّجَّارِ: تُوُفِّيَ لَيْلَةَ الاثْنَيْنِ السَّادِسَ وَالعِشْرِيْنَ مِنْ صَفَرٍ سَنَةَ سَبْعٍ وَثَلاَثِيْنَ وَسِتِّمَائَةَ، وحُمِلَ لَيْلاً إِلَىٰ تُرْبَةِ مَعْرُوْفٍ الكَرْخِيِّ، فَدُفِنَ إِلَىٰ جَانِبِهِ، تَحْتَ القُبَّةِ، مِنْ غَيْرِ أَنْ يَعْلَمَ بِهِ أَحَدٌ. وَقَالَ عَبْدُالصَّمَدِ: تُوُفِّيَ لَيْلَةَ الاثْنَيْنِ العِشْرِيْنَ مِنْ صَفَرٍ. وَقَالَ غَيْرُهُ: لَيْلَةَ تَاسِعَ عَشَرَ. وَرَثَاهُ غَيْرُ وَاحِدٍ، مِنْهُمُ الأَسْعَدُ بنُ إِبْرَاهِيْمَ الكَاتِبُ(١) بِقَصِيْدَةٍ، أَوَّلُهَا:

مَا قَضَىٰ الحُزْنُ بِالمَدَامِعِ دَيْنًا ... حِيْنَ حَازَ المُصَابُ رِزْءًا وَحَيْنَا
عَدِمَ الدِّيْنُ مِنْ فَتَىٰ دُلَفٍ قَلْبـ ... ـًا وسَمْعًا لِلمَكْرُمَاتِ وَعَيْنَا

٣٥٤ ـ أَحْمَدُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ طَلْحَةَ(٢) بنِ الحَسَنِ بنِ طَلْحَةَ بنِ حَسَّانَ، البَصْرِيُّ

---

(١) أَسْعَدُ بنُ إِبْرَاهِيْمَ بنِ الحَسَنِ بنِ عَلِيٍّ، أَبُو المَجْدِ النَّشَّابِيُّ، الكَاتِبُ، الإِرْبِلِيُّ (ت: ٦٥٦هـ) كَاتِبُ الإِنْشَاءِ لِصَاحِبِ «إِرْبِلَ» نَفَّذَهُ صَاحِبُها رَسُوْلاً إِلَى الخَلِيْفَةِ الإِمَامِ المُسْتَنْصِرِ بِاللهِ، ثُمَّ مَدَحَ المُسْتَنْصِرَ بِمَدَائِحَ مَشْهُوْرَةٍ، وَكَانَ كَثِيرَ الهِجَاءِ والذَّمِّ لأَرْبَابِ الدَّوْلَةِ، قَالَ ابنُ الشَّعَّارِ: وَنَثْرُهُ دُوْنَ شِعْرِهِ، اخْتَفَىٰ أَيَّامَ التَّتَارِ بـ«بَغْدَادَ» وسَلِمَ، وَمَاتَ في العَامِ نَفْسِهِ سَنَةَ (٦٥٦هـ). أَخْبَارُهُ فِي: ذَيْلِ مِرْآةِ الزَّمانِ (١/ ١١١)، وعُقُودِ الجُمَانِ (١/ ورقة: ١٦٢)، وَالحَوَادِثِ الجَامِعَةِ (٣٥٠)، وَفَوَاتِ الوَفَيَاتِ (١/ ١٦٥)، وَالوَافِي بِالوَفَيَاتِ (٩/ ٣٥)، وَالمَنْهَلِ الصَّافِي (٢/ ٣٦٨)، وَالدَّلِيْلِ الشَّافِي (١/ ١١).

(٢) **٣٥٤ ـ أَمِيْنُ الدِّيْنِ المُضَرِيُّ (٥٧٣ ـ ٦٣٨هـ)**:

أَخْبَارُهُ في: مُخْتَصَرِ الذَّيْلِ عَلَىٰ طَبَقَاتِ الحَنَابِلَةِ لابنِ نَصْرِ اللهِ (ورقة: ٧٠)، وَالمَقْصَدِ الأَرْشَدِ (١/ ١٧٣)، وَالمَنْهَجِ الأَحْمَدِ (٤/ ٢٣٦)، ومُخْتَصَرِهِ «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ٣٧٤). وَيُرَاجعُ: التَّكْمِلَةُ لِوَفَيَاتِ النَّقَلَةِ (٣/ ٥٥٤)، وَالوَافِي بِالوَفَيَاتِ (٨/ ٤٦)، وَالشَّذَرَاتُ (٥/ ٢٠٢) (٧/ ٣٤٨). =

الأَصْلِ، البَغْدَادِيُّ المُضَرِيُّ، الفَقِيْهُ المُحَدِّثُ، المُعَدِّلُ، أَبُوبَكْرٍ، وَقَدْ يُكْنَىٰ أَبَاعَبْدِاللهِ أَيْضًا، وَيُلَقَّبُ «أَمِيْنَ الدِّيْنِ».

وُلِدَ سَنَةَ ثَلَاثٍ وَسَبْعِيْنَ وَخَمْسِمَائَةَ تَقْدِيْرًا. وَطَلَبَ الحَدِيْثَ قَبْلَ التِّسْعِيْنَ

= يُسْتَدْرَكُ عَلَىٰ المُؤَلِّفِ ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ فِي وَفَيَاتِ سَنَةَ (٦٣٧هـ):

540 ـ صَالِحُ بنُ شَافِعِ بنِ صَالِحِ بنِ شَافِعٍ، أَبُوالمَعَالِي الجِيْلِيُّ، ثُمَّ البَغْدَادِيُّ، مِنْ بَيْتِ الفِقْهِ وَالحَدِيْثِ، بَيْتُهُم مَشْهُوْرٌ جِدًّا. أَخْبَارُهُ فِي: التَّكْمِلَةِ لِوَفَيَاتِ النَّقَلَةِ (٣/ ٥٣٢)، وَتَارِيْخِ الإِسْلَامِ (٣٢٩).

541 ـ يَحْيَىٰ بنُ المُبَارَكِ بنِ عَلِيِّ بنِ المُبَارَكِ بن عَلِيِّ بنِ الحُسَيْنِ بنِ بُنْدَارٍ المُخَرِّمِيُّ، الرَّئِيْسُ، عِزُّ الدِّيْنِ البَغْدَادِيُّ، جَدُّهُ الأَعْلَىٰ المُبَارَكُ بنُ عَلِيِّ بنِ الحُسَيْنِ (ت: ٥١٣هـ) ذَكَرَهُ المُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعِهِ، وَذَكَرْتُ فِي هَامِشِ تَرْجَمَتِهِ مَنْ عَرَفْتُ مِنْ أَهْلِ بَيْتِهِ فَلْيُرَاجِعُ مَنْ شَاءَ ذٰلِكَ هُنَاكَ. أَخْبَارُ يَحْيَىٰ فِي: مَجْمَعِ الآدَابِ (١/ ٣٦)، وَالحَوَادِثِ الجَامِعَةِ (١٦٧)، وَتَارِيْخِ الإِسْلَامِ (٣٥٦). وَابْنُهُ أَبُوسَعْدٍ المُبَارَكُ بنُ يَحْيَىٰ فَخْرُ الدِّيْنِ (ت: ٦٦٤هـ). وَابنُهُ الآخَرُ: عَلِيُّ بنُ يَحْيَىٰ (ت: ٦٤٦هـ). وَأَخُوْهُمَا: عَبْدُالرَّحْمٰنِ بنُ يَحْيَىٰ (ت ؟). نَذْكُرهُم فِي مَوَاضِعِهِم إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَىٰ.

542 ـ وَيُوْسُفُ بنُ أَحْمَدَ بنِ نَجْمِ بنِ عَبْدِالوَهَّابِ بنِ عَبْدِالوَاحِدِ الحَنْبَلِيُّ، من «آل الحَنْبَلِيِّ» الأُسْرَةِ المَعْرُوْفَةِ فِي بِلَادِ الشَّامِ. وَالِدُهُ أَحْمَدُ (ت: ٦٢٦هـ)، وَجَدُّهُ نَجْمٌ، وأَبُو جَدِّهِ، وَجَدُّ جَدِّهِ ذَكَرَهُمُ المُؤَلِّفُ جَمِيْعًا فِي مَوَاضِعِهِمْ. أَخْبَارُ يُوْسُفَ فِي: التَّكْمِلَةِ لِوَفَيَاتِ النَّقَلَةِ (٣/ ٥٣٧)، وَتَارِيْخِ الإِسْلَامِ (٣٥٦).

543 ـ وَابْنُهُ: نَجْمُ بنُ يُوْسُفَ بنِ نَجْمٍ، أَبُوالعَلَاءِ، وَأَبُوالثَّنَاءِ بنُ أَبِي الحَجَّاجِ الأَنْصَارِيُّ الشِّيْرَازِيُّ الأَصْلِ وَالمُحْتِدِ، الدِّمَشْقِيُّ الدَّارِ وَالمَوْلِدِ الحَنْبَلِيُّ، ابنُ عَمِّ مُظَفَّرِ بنِ عَبْدِالكَرِيْمِ بنِ نَجْمٍ المُتَقَدِّمِ ذِكْرُهُ. كَذَا قَالَ الحَافِظُ الدِّمْيَاطِيُّ فِي مُعْجَمِهِ (٢/ ورقة: ١٧٤) وَلَمْ يَذْكُرْ وَفَاتَهُ. وَالصَّحِيْحُ أَنَّ مُظَفَّرًا ابنُ عَمِّ أَبِيْهِ.

وَخَمْسِمَائَةَ، فَسَمِعَ الكَثِيْرَ مِن ابنِ كُلَيْبٍ، وَذَاكِرِ بنِ كَامِلٍ، وَيَحْيَىٰ بنِ بُوْشٍ، وَأَبِي الفَرَجِ بنِ الجَوْزِيِّ، وَابنِ المَعْطُوْشِ[1]، وَابْنِ سُكَيْنَةَ، وَابنِ الأَخْضَرِ، وَخَلْقٍ كَثِيْرٍ مِنْ هَـٰذِهِ الطَّبَقَةِ، وَجَدَّ وَاجْتَهَدَ فِي الطَّلَبِ، وَكَتَبَ بِخَطِّهِ كَثِيْرًا. وَتَفَقَّهَ فِي المَذْهَبِ وَتَكَلَّمَ فِي مَسَائِلِ الخِلاَفِ وَحَصَّلَ طَرَفًا صَالِحًا مِنَ الأَدَبِ، وَصَحِبَ مُحْيِي الدِّيْنِ بنِ الجَوْزِيِّ، وَاخْتُصَّ بِهِ، وَصَارَ حَاجِبًا لَهُ أَيَّامَ حِسْبَتِهِ، وَسَافَرَ مَعَهُ لَمَّا نُفِّذَ فِي الرَّسَائِلِ إِلَىٰ «الشَّامِ» وَ«مِصْرَ» وَ«بِلاَدِ الرُّوْمِ» وَ«بِلاَدِ فَارِسَ» وَشَهِدَ عِنْدَ ابنِ اللَّمْغَانِيِّ[2]. وَلَهُ مَجْمُوْعَاتٌ وَتَخَارِيْجُ فِي الحَدِيْثِ، وَجَمَعَ الأَحَادِيْثَ «السُّبَاعِيَّاتِ» وَ«الثُّمَانِيَّاتِ» الَّتِي وَقَعَتْ لَهُ، وَ«مُعْجَمًا» لِشُيُوْخِهِ، وَحَدَّثَ بِقِطْعَةٍ مِنْ مَسْمُوْعَاتِهِ بِـ«بَغْدَادَ» وَغَيْرِهَا. ذَكَرَ ذٰلِكَ ابنِ النَّجَّارِ، وَقَالَ: سَمِعْتُ مِنْهُ. وَهُوَ فَاضِلٌ، عَالِمٌ، ثِقَةٌ، صَدُوْقٌ، مُتَدَيِّنٌ، أَمِيْنٌ، نَزِهٌ، حَسَنُ الطَّرِيْقَةِ، جَمِيْلُ السِّيْرَةِ، طَاهِرُ السَّرِيْرَةِ، سَلِيْمُ الجَانِبِ، مُسَارِعٌ إِلَىٰ فِعْلِ الخَيْرِ، مَحْبُوْبٌ إِلَىٰ النَّاسِ، ثُمَّ رَوَىٰ عَنْهُ حَدِيْثًا عَنِ ابنِ بُوْشٍ.

وَقَالَ المُنْذِرِيُّ: قَدِمَ «مِصْرَ»، وَحَدَّثَ بِهَا، سَمِعْتُ مِنْهُ حَدِيْثًا وَاحِدًا بِظَاهِرِ «السُّوَيْدَاءِ» قَرَأْتُهُ عَلَيْهِ مِنْ حِفْظِي.

وَأَخْبَرَنِي أَبُو الرَّبِيْعِ عَلِيُّ بنُ عَبْدِالصَّمَدِ البَغْدَادِيُّ ـ سَمَاعًا بِهَا ـ أَخْبَرَنِي أَبُو أَحْمَدَ عَبْدُالصَّمَدِ بنِ أَحْمَدَ بنِ أَبِي الجَيْشِ، قَالَ: أَخْرَجَ شَيْخُنَا الفَقِيْهُ، الإِمَامُ، العَدْلُ، أَمِيْنُ الدِّيْنِ، أَبُو بَكْرٍ أَحْمَدُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ طَلْحَةَ لِنَفْسِهِ «أَرْبَعِيْنَ

(١) في (ط): «المغطوش».

(٢) في (ط): «اللمعاني».

حَدِيْثًا»، وَقَرَأْتُهَا عَلَيْهِ. وَسَمِعَ مِنْهُ بِـ«بَغْدَادَ» مَنْصُوْرَ بنَ سَلِيْمٍ الإِسْكَنْدَرِيَّ الحَافِظَ وَغَيْرَهُ. وَأَجَازَ لِلْبَهَاءِ القَاسِمِ بنِ مُظَفَّرِ بنِ عَسَاكِرٍ.

وَتُوُفِّيَ لَيْلَةَ الأَحَدِ ثَالِثَ شَهْرِ رَبِيْعٍ الأَوَّلِ سَنَةَ ثَمَانٍ وَثَلاَثِيْنَ وَسِتِّمَائَةَ، وَدُفِنَ مِنَ الغَدِ بِمَقْبَرَةِ «بَابِ حَرْبٍ» رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَىٰ.

٣٥٥ ـ **يُوسُفُ بنُ عَبدِالمُنعِمِ**[1] بنِ نِعْمَةَ بنِ سُلْطَانَ بنِ سُرُوْرِ بنِ رَافِعِ بنِ حَسَنِ

---

(١) ٣٥٥ ـ **تَقِيُّ الدِّيْنِ النَّابُلُسِيُّ (٥٨٦ ـ ٦٣٨هـ):**

أَخْبَارُهُ في: مُخْتَصَرِ الذَّيْلِ عَلَىٰ طَبَقَاتِ الحَنَابِلَةِ لابنِ نَصْرِ اللهِ (ورقة: ٦٩)، وَالمَقْصَدِ الأَرْشَدِ (٣/ ١٧٣)، وَالمَنْهَجِ الأَحْمَدِ (٤/ ٢٣٧)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ٣٧٤). وَيُرَاجَعُ: التَّكْمِلَةُ لِوَفَيَاتِ النَّقَلَةِ (٣/ ٥٦٤)، وَتَارِيْخُ الإِسْلامِ (٣٧٨)، وَالشَّذَرَاتُ (٥/ ٢٠٢) (٧/ ٣٥٤).

وَمِنْ أَبْنَائِهِ: **عَبْدُاللهِ بنُ يُوْسُفَ** (ت: ؟) لَهُ ذِكْرٌ فِي مُعْجَمِ السَّمَاعَاتِ الدِّمَشْقِيَّةِ (٣٦٤، ٤٠٦). **وَمُحَمَّدٌ** عَفِيْفُ الدِّين، وَأُسْرَتُهُ تُعْرَفُ بِـ«ابنِ العَفِيْفِ» وَهُوَ وَالِدُ **عَبْدِاللهِ** (ت: ٧٣٧هـ)، **وَيَعْقُوْبَ** (ت: ٧٣٤هـ). وَأَخُو المُسْتَدْرَكُ هُنَا: **عَبْدُالرَّحْمَن بنُ عَبْدِالمُنْعِمِ** (ت: ٦٥٦هـ)، وَابْنُهُ **عَلِيُّ** بنُ عَبْدِالرَّحْمَن (ت: ٧٠٢هـ) ذَكَرَهُمَا المُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعَيْهِمَا.

(**تَنْبِيْهٌ**): يُذْكَرُ هُنَا: أَحْمَدُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ خَلَفٍ المَقْدِسِيُّ، مِن (آلِ رَاجِحٍ) أُسْرَةٍ عِلْمِيَّةٍ مَقْدِسِيَّةِ الأَصْلِ، دِمَشْقِيَّةٍ حَنْبَلِيَّةٍ لَكِنَّ المَذْكُوْرَ هُنَا تَحَوَّلَ إِلَىٰ مَذْهَبِ الشَّافِعِيِّ فَعِدَادُهُ مِنْهُم. يُرَاجَعُ: طَبَقَاتِ الشَّافِعِيَّةِ للإِسْنَوِيِّ (١/ ٤٤٨)، وَطَبَقَاتِ الشَّافِعِيَّةِ لابنِ قَاضِي شُهْبَة (٢/ ٣٠٤).

وَيُسْتَدْرَكُ عَلَىٰ المُؤَلِّفِ ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ فِي وَفَيَاتِ سَنَةِ (٦٣٨هـ):

544 ـ عَفِيْفَةُ بِنْتُ أَبِي مَنْصُوْرٍ مُحَمَّدِ بنِ أَحْمَدَ بنِ الفَرَجِ الدَّقَّاقِ، أُمُّ سَارَةَ البَغْدَادِيَّة، وَالِدُهَا ابنُ أُخْتِ الحَافِظِ مُحَمَّدِ بنِ نَاصِرٍ السَّلاَمِيِّ تُوُفِّيَ وَالِدُهَا سَنَةَ (٥٧٥هـ) سَبَقَ =

ابنِ جَعْفَرٍ، المَقْدِسِيُّ النَّابُلُسِيُّ، الفَقِيْهُ، المُحَدِّثُ، أَبُوعَبْدِالله، وَيُلَقَّبُ «تَقِيَّ الدِّيْنِ».

وُلِدَ سَنَةَ سِتٍّ وَثَمَانِيْنَ وَخَمْسِمَائَةَ ـ تَقْدِيْرًا ـ بِـ«بَيْتِ المَقْدِسِ».

وَسَمِعَ بِـ«دِمَشْقَ» مِنْ عُمَرَ بنِ طَبَرْزَدٍ، وَأَبِي اليُمْنِ الكِنْدِيِّ، وَأَبِي القَاسِمِ ابنِ الحَرَسْتَانِيِّ، وَسِتِّ الكَتَبَةِ بِنْتِ بنِ الطَّرَّاحِ، وَجَمَاعَةٍ آخَرِيْنَ، وَتَفَقَّهَ.

= اسْتِدْرَاكُهُ فِي مَوْضِعِهِ هُوَ وَإِخْوَتُهُ الثَّلاثَةُ؛ مُحَمَّدٌ أَيضًا أَبُوالمَعَالِي (ت: ٥٦٤هـ) وَعَبْدُاللهِ (ت ؟) وَيُوْسُفُ (ت ؟) وَعَفِيْفَةُ هَـٰذِهِ ذَكَرَهَا الحَافِظُ المُنْذِرِيُّ فِي التَّكْمِلَةِ لِوَفَيَاتِ النَّقَلَةِ (٣/ ٥٤٩)، والذَّهَبِيُّ فِي تَارِيْخِ الإِسْلامِ (٣٧١).

545 ـ **وَمُحَمَّدُ** بنُ عَبْدِالمَلِكِ بنِ يُوْسُفَ بنِ مُحَمَّدِ بنِ قُدَامَةَ. أَبُويُوْسُفَ الجَمَّاعِيْلِيُّ مِنْ (آلِ عَبْدِالمَلِكِ) بنِ قُدَامَةَ أُسْرَةٌ عِلْمِيَّةٌ من أَبْنَاءِ عَمٍّ (آلِ أَبِي عُمَرَ) وَأَخَوَيْهِ المُوَفَّقِ وَعُبَيْدِاللهِ. وأَبُوالمُتَرْجَمَ هُنَا عَبْدُالمَلِكِ بنُ يُوْسُفَ أَخُو عَبْدِالهَادِي بنُ يُوْسُفَ جَدُّ «آلِ عَبْدِالهَادِي» الأُسْرَةِ العِلْمِيَّةِ الحَنْبَلِيَّةِ المَشْهُوْرَةِ أَيْضًا، فَهُم جَمِيْعًا يَرْجِعُوْنَ إِلَىٰ أَصْلٍ وَاحِدٍ مِنْ (آلِ قُدَامَةَ بنِ مِقْدَامِ بنِ نَصْرٍ) وَهِيَ أُسْرَةٌ عُمَرِيَّةٌ مِنْ (آلِ عُمَرَ بنِ الخَطَّابِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ).

وَالظَّاهِرُ ـ واللهُ أَعْلَمُ ـ أَنَّ المَذْكُوْرَ هُنَا مُحَمَّدُ بنُ عَبْدِالمَلِكِ بنِ عَبْدِالمَلِكِ بنِ يُوْسُفَ (ت: ٦٢٢هـ) المَذْكُوْر في مُعْجَمِ السَّمَاعَاتِ الدِّمَشْقِيَّة (٥٣٩) وَذَكَرَ إِخْوَتَهُ: «أَحْمَدَ» وَ«عَبْدَالعَزِيْزِ» وَ«عَبْدَاللهِ»؛ لأَنَّ عَبْدَالمَلِكِ بنَ يُوْسُفَ مِنْ أَوَائِلِ المُهَاجِرِيْنَ إِلَىٰ الصَّالِحِيَّةِ، وَقَدْ سَبَقَ اسْتِدْرَاكُهُ فِي مَوْضِعِهِ. أَخْبَارُ مُحَمَّدٍ فِي تَارِيْخِ الإِسْلامِ (٣٨٣).

وَأُخْتُهُ: سَعِيْدَةُ بِنْتُ عَبْدِالمَلِكِ (ت: ٦٤٠هـ) سَيَأْتِي اسْتِدْرَاكُهَا إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَىٰ.

وَمِمَّا يَغْلِبُ عَلَىٰ الظَّنِّ أَنَّهُ مِنَ الحَنَابِلَةِ:

546 ـ **مُظَفَّرُ** بنُ **أَبِي القَاسِمِ** عُبَيْدِاللهِ بنِ المُبَارَكِ بنِ إِبْرَاهِيْمَ بنِ المُخْتَارِ، العَدْلُ، الرَّئِيْسُ، أَبُونَصْرٍ، البَغْدَادِيُّ، الأَزَجِيُّ، الدَّقَّاقُ، المَعْرُوْفُ بِـ«ابنِ السِّيْبِيِّ» ذَكَرَهُ الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ فِي تَارِيْخِ الإِسْلامِ (٣٨٦)، وَقَالَ: «مِنْ بَيْتِ حَدِيْثٍ وَعَدَالَةٍ» وَكَثِيْرٌ مِن «آلِ السِّيْبِيِّ» مِنَ الحَنَابِلَةِ، وَ«بَابُ الأَزَجِّ» مَحَلَّتُهُمْ.

قَالَ المُنْذِرِيُّ: تَرَافَقْنَا فِي السَّمَاعِ كَثِيْرًا، وَوَلِيَ الإِمَامَةَ بِالجَامِعِ الغَرْبِيِّ بِمَدِيْنَةِ «نَابُلُسَ» وَحَدَّثَ، وَهُوَ ابنُ عَمِّ الحَافِظِ عَبْدِالغَنِيِّ المَقْدِسِيِّ، وَكَانَ عَلَىٰ طَرِيْقَةٍ حَسَنَةٍ.

تُوُفِّيَ فِي عَاشِرِ ذِيْ القَعْدَةِ سَنَةَ ثَمَانٍ وَثَلاثِيْنَ وَسِتِّمَائَةٍ بِمَدِيْنَةِ «نَابُلُسَ».

٣٥٦ ـ عَبْدُالغَنِيِّ بنُ مُحَمَّدِ [١] بنِ القَاسِمِ بنِ مُحَمَّدِ بنِ تَيْمِيَّةَ الحَرَّانِيُّ،

---

(١) ٣٥٦ ـ سَيْفُ الدِّيْنِ بنُ تَيْمِيَّةَ (٥٨١ ـ ٦٣٩هـ):

أَخْبَارُهُ في: مُخْتَصَرِ الذَّيْلِ عَلَىٰ طَبَقَاتِ الحَنَابِلَةِ لابنِ نَصْرِ اللهِ (ورقة: ٦٩)، وَالمَقْصَدِ الأرشدِ (٢/ ١٨٤)، وَالمَنْهَجِ الأَحْمَدِ (٤/ ٢٣٧)، ومُخْتَصَرِهِ «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ٣٧٥). ويُرَاجعُ: عُقُوْدُ الجُمَانِ (٤/ ورقة: ١٤)، وَالتَّكْمِلَةُ لِوَفَيَاتِ النَّقَلَةِ (٣/ ٥٧٠)، وَتَارِيْخُ الإِسْلامِ (٤٠٤)، وَسِيَرُ أَعْلامِ النُّبَلاءِ (٢٣/ ٧٩)، وَالعِبَرُ (٥/ ١٦١)، وَالشَّذَرَاتُ (٥/ ٢٠٤) (٧/ ٣٤٨).

مِنْ «آلِ تَيْمِيَّةَ» الحَرَّانِيِّيْنَ أُسْرَةُ شَيْخِ الإِسْلاَمِ تَقِيِّ الدِّيْنِ الإِمَامِ المَشْهُوْرِ، فَوَالِدُ المُتَرْجَمِ هُنَا «مُحَمَّدُ بنُ أَبِي القَاسِمِ، فَخْرُ الدِّينِ» هُوَ أَخُو عَبْدُاللهِ بن أَبِي القَاسِمِ وَالِدُ المَجْدِ، فَالمُتَرْجَمُ إِذًا هُوَ ابنُ عَمِّ الشَّيْخِ مَجْدِ الدِّيْنِ جَدِّ شَيْخِ الإِسْلاَمِ وَالمُتَرْجَمُ هُنَا «عَبْدُالغَنِيِّ» جَدُّ أُسْرَةٍ كَبِيْرَةٍ مِنْ أَهْلِ العِلْمِ. فَلَهُ مِنَ الوَلَدِ: «عَبْدُاللَّطِيْفِ»، وَ«عَبْدُالقَاهِرِ»، وَ«عَلِيٌّ»، وَ«أَبُوالقَاسِمِ»، وَ«مُحَمَّدٌ». وَمِنْ أَحْفَادِهِ: «عَبْدُالرَّحْمَـٰنِ بنُ عَلِيٍّ»، وَ«عَبْدُالقَاهِرِ ابنُ عَلِيٍّ»، وَ«جُوَيْرِية بِنْتُ عَبْدِاللَّطِيْفِ»، وَ«عَبْدُالأَحَدِ بنُ أَبِي القَاسِمِ»، وَ«عَبْدُالمُحْسِنِ ابنُ مُحَمَّدٍ»، وَ«إِبْرَاهِيْم بنُ مُحَمَّدٍ». وَمِنْ أَبْنَاءِ أَحْفَادِهِ: «عَبْدُالمَلِكِ بنُ عَبْدِالقَادِرِ بنِ عَلِيٍّ» وَكُلُّ هَـٰؤُلاَءِ وَغَيْرِهِمْ مِنَ العُلَمَاءِ نَذْكُرُهُم فِي مَوَاضِعِهِمْ إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَىٰ.

قَالَ ابنُ الشَّعَّارِ: «... أَبُومُحَمَّدٍ الخَطِيْبُ بنُ الخَطِيْبِ أَبِي عَبْدِاللهِ الحَرَّانِيُّ، قَاضِي «حَرَّانَ» وَخَطِيْبُهَا وَمُفْتِيْهَا وَعَالِمُهَا وَفَقِيْهُهَا عَلَىٰ المَذْهَبِ الأَحْمَدِيِّ، لَهُ وَلأَسْلاَفِهِ مَكَانَةٌ عِنْدَ أَهْلِ بَلَدِهِ وَجَاهٌ طَوِيْلٌ، سَمِعَ الحَدِيْثَ كَثِيْرًا، وَقَالَ الشِّعْرَ =

. . . .

= الحَسَنَ، وَتُوُفِّيَ بِـ«حَرَّانَ» بُكْرَةَ الأَحَدِ سَابِعَ عَشَرَ المُحَرَّمِ سَنَةَ تِسْعٍ وَثَلَاثِيْنَ وَسِتِّمَائَةَ، وَكَانَ مَوْلِدُهُ فِي صَفَرٍ سَنَةَ إِحْدَىٰ وَثَمَانِيْنَ وَخَمْسِمَائَةَ.

وَقَالَ ابنُ الشَّعَّارِ: أَنْشَدَنِي القَاضِي الإمَا[مُ] أَبُوالقَاسِمِ عُمَرُ بنُ أَحْمَدَ بنِ أَبِي جَرَادَةَ الحَنَفِيُّ ـ أَيَّدَهُ اللهُ تَعَالَىٰ ـ مِنْ لَفْظِهِ سَنَةَ أَرْبَعِيْنَ وَسِتِّمَائَةَ، قَالَ: أَنْشَدَنِي القَاضِي، الخَطِيْبُ، أَبُومُحَمَّدٍ عَبْدُالغَنِيِّ بنُ مُحَمَّدِ بنِ تَيْمِيَّةَ لِنَفْسِهِ فِي المَلِكِ النَّاصِرِ صَلَاحِ الدِّينِ أَبِي المُظَفَّرِ يُوْسُفَ بنِ مُحَمَّدِ بنِ غَازِي بنِ يُوْسُفَ، سُلْطَانَ «حَلَبَ» ـ خَلَّدَ اللهُ مُلْكَهُ ـ وَقَدْ فَتَحَ مَدِيْنَةَ «حَرَّانَ» مِنْ أَيْدِي الخُوارَزْمِيَّةِ ـ خَذَلَهُمُ اللهُ تَعَالَىٰ ـ سَنَةَ ثَمَانٍ وَثَلَاثِيْنَ وَسِتِّمَائَةَ، وَوَفَدَ كُبَرَاءُ الحَرَّانِيِّيْنَ عَلَيْهِ مُهَنِّئِيْنَ لَهُ ـ وَهُوَ مِنْهُمْ ـ فَخَلَعَ عَلَيْهِمْ، وَأَحْسَنَ إِلَيْهِمْ، وَأَوْرَدَ بَيْنَ يَدَيْهِ فِي القَلْعَةِ فَصْلاً فِي الهَنَاءِ:

قَدْ شَفَا اللهُ غُلَّةَ الأَكْبَادِ ... بِبُلُوْغِ المُنَىٰ وَنَيْلِ المُرَادِ
وَتَبَدَّىٰ الزَّمَانُ غَضًّا جَدِيْدًا ... حَيْثُ وَفَّىٰ سَوَالِفَ المِيْعَادِ
وَبَلَغْنَا المُنَىٰ وَغَايَةَ مَا كُنْـ ... ـا نُرَجِّيْهِ مِنْ ضُرُوْبِ الأَيَادِ
أَخْصَبَتْ أَرْضُنَا بِكُلِّ مَرَامٍ ... وَأَضَاءَتْ لَنَا بُرُوْقُ الغَوَادِي
وَحَبَانَا بِجَوْدِهِ كُلُّ نَوْءٍ ... وَأَتَانَا بِسَيْلِهِ كُلُّ وَادِي

ثُمَّ قَالَ:

فَتَنَهَّىٰ السُّرُوْرُ فَالوَقْتُ مَصْـ ... ـقُوْلُ الحَوَاشِي مُحَبَّرُ الأَبْرَادِ
إِنْ تَعِشْ إِنْتَعِشْ فَعِشْ أَلْفَ عَامٍ ... كُلُّ عَامٍ عِيْدٌ مِنَ الأَعْيَادِ
أَنْتَ شِبْلُ السُّلْطَانِ حَقًّا وَمَا الـ ... ـشِّبْلُ إِلاَّ طَبَائِعَ الآسَادِ
فَتَوَلَّ البِلَادَ وَانْهَضْ بِعَزْمِ الْـ ... ـجِدِّ فَالسَّعْدُ فِي نَمًا وَازْدِيَادِ
وَابْسُطِ العَدْلَ وَاعْتَمِدْ هِمَمَ الـ ... ـأَخْيَارِ وَالصَّالِحِيْنَ وَالزُّهَّادِ
وَاغْتَنِمْ مِنْهُمُ الدُّعَاءَ فَمَا نَصْـ ... ـرُكَ إِلاَّ بِهِمَّةِ العُبَّادِ
وَتَحَقَّقْ أَنَّ الرَّعِيَّةَ في حَرَّا ... نَ قَدْ أَخْلَصُوْكَ مَحْضَ الوِدَادِ

خَطِيْبُ «حَرَّانَ» وَابْنُ خَطِيْبِهَا، سَيْفُ الدِّيْنِ أَبُو مُحَمَّدٍ، ابنُ الشَّيْخِ فَخْرِ الدِّيْنِ أَبِي عَبْدِاللهِ. وَقَدْ سَبَقَ ذِكْرُ وَالِدِهِ.

وُلِدَ فِي ثَانِي صَفَرٍ سَنَةَ إِحْدَىٰ وَثَمَانِيْنَ وَخَمْسِمَائَةَ بـ«حَرَّانَ». وَسَمِعَ بِهَا مِنْ وَالِدِهِ، وَعَبْدِالقَادِرِ الرُّهَاوِيِّ، وَعَبْدِالوَهَّابِ بنِ أَبِي حَبَّةَ، وَحَمَّادٍ الحَرَّانِيِّ، وَغَيْرِهِمْ، وَأَخَذَ العِلْمَ بِهَا عَنْ وَالِدِهِ. وَرَحَلَ إِلَىٰ «بَغْدَادَ» سَنَةَ ثَلَاثٍ وَسِتِّمَائَةَ، فَسَمِعَ بِهَا مِنْ عَبْدِالوَهَّابِ بنِ سُكَيْنَةَ وَضِيَاءِ بنِ الخُرَيْفِ، وَعُمَرَ بنِ طَبَرْزَدٍ، وَعَبْدِالعَزِيْزِ بنِ مِنِيْنَا، وَعَبْدِالوَاحِدِ بنِ سُلْطَانَ، وَيَحْيَىٰ بنِ الحُسَيْنِ الأَوَانِيِّ، وَأَبِي الفَرَجِ مُحَمَّدِ بنِ هِبَةِ اللهِ الوَكِيْلِ، وَعَبْدِالرَّزَّاقِ بنِ عَبْدِالقَادِرِ الحَافِظِ، وَمِسْمَارِ بنِ العُوَيْسِ[1]، وَسَعِيْدِ بنِ مُحَمَّدِ بنِ عَطَّافٍ، وَأَحْمَدَ بنِ الحَسَنِ العَاقُوْلِيِّ، وَغَيْرِهِمْ. وَطَلَبَ، وَقَرَأَ بِنَفْسِهِ، وَأَخَذَ الفِقْهَ عَنِ الفَخْرِ إِسْمَاعِيْلَ غُلَامِ ابنِ المَنِّيِّ وَغَيْرِهِ. وَرَجَعَ إِلَىٰ «حَرَّانَ»، وَقَامَ مَقَامَ أَبِيْهِ فِي وَظَائِفِهِ بَعْدَ وَفَاتِهِ، وَكَانَ يَخْطُبُ وَيَعِظُ وَيُدَرِّسُ، وَيُلْقِي التَّفْسِيْرَ فِي الجَامِعِ عَلَىٰ كُرْسِيٍّ.

قَالَ ابنُ حَمْدَانَ: الشَّيْخُ، الإِمَامُ، العَالِمُ، الفَاضِلُ، سَيْفُ الدِّيْنِ، قَامَ مَقَامَ وَالِدِهِ فِي التَّفْسِيْرِ، وَالفَتْوَىٰ، وَالوَعْظِ، وَالخَطَابَةِ، وَكَانَ خَطِيْبًا فَصِيْحًا، رَئِيْسًا، ثَابِتًا، رَزِيْنَ العَقْلِ. وَلَهُ تَصْنِيْفُ «الزَّائِدُ عَلَىٰ تَفْسِيْرِ الوَالِدِ» وَ«إِهْدَاءُ القُرَبِ إِلَىٰ سَاكِنِي التُّرَبِ». قَالَ: وَلَمْ أَسْمَعْ مِنْهُ، وَلَا قَرَأْتُ عَلَيْهِ شَيْئًا، وَسَمِعْتُ

= فَتَوَخَّ الإِحْسَانَ جَهْدَكَ فِيْهِمْ ... وَأَلْغِ قَوْلَ الحُسَّادِ وَالأَضْدَادِ

وأَنْشَدَ لَهُ قَصِيْدَةً أُخْرَىٰ فِي مَدْحِ السُّلْطَانِ المُتَقَدِّمِ ذِكْرُهُ، وَقَدْ خَلَعَ عَلَيْهِ. تَجِدُهَا هُنَاكَ.

(١) في (ط): «الفُوَيْش»؟! وَمُسْمَارٌ المَذْكُوْرُ (ت: ٦١٩هـ) حَنْبَلِيٌّ تَقَدَّمَ اسْتِدْرَاكُهُ فِي مَوْضِعِهِ.

بِقِرَاءَتِهِ عَلَىٰ وَالِدِهِ كَثِيْرًا.

وَقَالَ المُنْذِرِيُّ: لَقِيْتُهُ بِـ«حَرَّانَ» وَغَيْرِهَا، وَعَلَّقْتُ عَنْهُ بِـ«نَهْرِ الجَوْزِ» بِالقُرْبِ مِنْ شَاطِىءِ الفُرَاتِ شَيْئًا. وَأَجَازَ لِلْقَاضِي أَبِي الفَضْلِ سُلَيْمَانَ بنِ حَمْزَةَ المَقْدِسِيُّ.

وَتُوُفِّيَ فِي سَابِعَ عَشَرَ المُحَرَّمِ سَنَةَ تِسْعَ وَثَلَاثِيْنَ وَسِتِّمَائَةَ بِـ«حَرَّانَ».

٣٥٧ـ **أَحْمَدُ بنُ مَحْفُوظِ** [(١)] بنِ مُهَيَّا بنِ شُكْرِ بنِ الصَّافِيُوْنِيُّ [(٢)] الرُّصَافِيُّ، البَغْدَادِيُّ، الفَقِيْهُ، المُحَدِّثُ، أَبُو العَبَّاسِ.

سَمِعَ الكَثِيْرَ، وَعُنِيَ بِالسَّمَاعِ، وَكَتَبَ الطِّبَاقَ بِخَطِّهِ، وَهُوَ حَسَنٌ. وَتَفَقَّهَ عَلَىٰ القَاضِي أَبِي صَالِحٍ نَصْرُ بنُ عَبْدِالرَّزَّاقِ، وَكَانَ خَيِّرًا، صَالِحًا، مُتَعَبِّدًا، مِنْ خِيَارِ الطَّلَبَةِ.

تُوُفِّيَ يَوْمَ الأَحَدِ تَاسِعِ عِشْرِيْنَ صَفَرٍ سَنَةَ تِسْعٍ وَثَلَاثِيْنَ وَسِتِّمَائَةَ، وَدُفِنَ بِـ«مَقْبَرَةِ مَعْرُوْفٍ الكَرْخِيِّ» رَحِمَهُمَا اللهُ تَعَالَىٰ.

٣٥٨ـ **سُلَيْمَانُ بنُ إِبْرَاهِيمَ** [(٣)] بنِ هِبَةِ اللهِ بنِ رَحْمَةِ الإِسْعِرْدِيُّ، المُحَدِّثُ

---

(١) ٣٥٧ ـ ابنُ الصَّافِيُوْنِيِّ (؟ ـ ٦٣٩هـ):

أَخْبَارُهُ فِي: مُخْتَصَرِ الذَّيْلِ عَلَىٰ طَبَقَاتِ الحَنَابِلَةِ لابنِ نَصْرِ اللهِ (وَرَقَة: ٦٩)، وَالمَنْهَجِ الأَحْمَدِ (٤/ ٢٣٨)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ٣٧٦)، وَلَمْ يَذْكُرْهُ ابنُ مُفْلِحٍ فِي «المَقْصَدِ الأَرْشَدِ» وَهُوَ فِي الشَّذَرَاتِ (٧/ ٣٥٠).

(٢) في (ط): «الصَّابُوني».

(٣) ٣٥٨ ـ أَبُو الرَّبِيْعِ الإِسْعِرْدِيُّ (٥٦٧ ـ ٦٣٩هـ):

أَخْبَارُهُ فِي: مُخْتَصَرِ الذَّيْلِ عَلَىٰ طَبَقَاتِ الحَنَابِلَةِ لابنِ نَصْرِ اللهِ (وَرَقَة: ٦٩)، =

الخَطِيْبُ، أَبُوالرَّبِيْعِ. وُلِدَ سَنَةَ سَبْعٍ وَسِتِّيْنَ وَخَمْسِمَائَةَ بِـ«إِسْعِرْدَ»(١). وَرَحَلَ، وَسَمِعَ بِـ«دِمَشْقَ» مِنَ الخُشُوْعِيِّ، وَابْنِ طِبَرْزَدٍ، وَجَمَاعَةٍ كَثِيْرَةٍ، وَبِـ«مِصْرَ» مِنْ إِسْمَاعِيْلَ بنِ يَاسِيْنَ، وَهِبَةِ اللهِ البُوْصِيْرِيِّ، وَأَبِي عَبْدِاللهِ الأَرْتَاحِيِّ، وَخَلْقٍ كَثِيْرٍ، وَبِـ«الإِسْكَنْدَرِيَّةِ» مِنْ أَبِي القَاسِمِ عَبْدِالرَّحْمَـٰنِ بنِ عَلَّاسٍ، وَانْقَطَعَ إِلَىٰ الحَافِظِ عَبْدِالغَنِيِّ المَقْدِسِيِّ مُدَّةً، وَتَخَرَّجَ بِهِ، وَسَمِعَ مِنْهُ الكَثِيْرَ، وَكَتَبَ بِخَطِّهِ كَثِيْرًا، وَكَانَ كَثِيْرَ الإِفَادَةِ، حَسَنَ السِّيْرَةِ.

وَسُئِلَ عَنْهُ الحَافِظُ الضِّيَاءُ، فَقَالَ: خَيِّرٌ، دَيِّنٌ، ثِقَةٌ، وَأَقَامَ بِـ«بَيْتِ لَهْيَا»(٢)

= وَالمَقْصَدِ الأَرْشَدِ (١/ ٤٠٧)، وَالمَنْهَجِ الأَحْمَدِ (٤/ ٢٣٩)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ٣٧٦). وَيُرَاجَعُ: التَّكْمِلَةُ لِوَفَيَاتِ النَّقَلَةِ (٣/ ٥٧٦)، وَتَارِيْخُ الإِسْلَامِ (٤٠٠)، وَسِيرُ أَعْلَامِ النُّبَلَاءِ (٢٣/ ٧٩) (لَمْ يُتَرْجِمْ لَهُ)، وَالإِشَارَةُ إِلى وفَيَاتِ الأَعْيَانِ (٣٤٢)، والإِعلامُ بوفَيَاتِ الأَعْلَامِ (٢٦٥)، والعِبَرُ (٥/ ١٦٠)، والمُشْتَبَهُ (١/ ٢٦)، والتَّوْضِيْحُ (١/ ٢٢٣)، والنُّجُوْمُ الزَّاهِرَةُ (٦/ ٣٤٤)، والشَّذَرَاتُ (٥/ ٢٠٤) (٧/ ٣٥٢). وَلَهُ ذِكْرٌ في مُعْجَمِ السَّمَاعاتِ الدِّمَشْقِيَّةِ (٣٢٦).

وَ«الإِسْعِرْدِيُّ»: مَنْسُوْبٌ إِلَىٰ «إِسْعِرْدَ» مَدِيْنَةٌ مِنْ أَعْمَالِ أَرْمِيْنِيَّة. وَهِيَ بِكَسْرِ الهَمْزَةِ، وَسُكُونِ السِّيْنِ، وَكَسْرِ العَيْنِ المُهْمَلَتَيْنِ، وَسُكُوْنِ الرَّاءِ، تَلِيْهَا دَالٌ مُهْمَلَةٌ. وَفِي (ط): «الأسعردي» حَيْثُ ذُكِرَتْ. وابْنَتُهُ: زَيْنَبُ، مُحَدِّثَةٌ مَشْهُوْرَةٌ (ت: ٧٠٥هـ) نَسْتَدْرِكُهَا فِي مَوْضِعِهَا إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَىٰ.

(١) فِي «تَوْضِيحِ المُشْتَبَهِ» عَنْ عُمَرَ بنِ الحَاجِبِ الأَمِيْنِيِّ فِي «مُعْجَمِهِ»: «سَأَلْتُهُ عَنْ مَوْلِدِهِ فَقَالَ: سَنَةَ تِسْعٍ وَسِتِّيْنَ وَخَمْسِمَائَةَ تَقْرِيْبًا. وَسَأَلْتُهُ عَنْ «رَحْمَةَ» مَا هُوَ؟ فَقَالَ: اسْمُ جَدَّتِي، وَبِهَا كَانَ جَدِّي يُعْرَفُ، وَنِسْبَتُهُ إِلَيْهَا».

(٢) بَيْتُ لِهْيَا: مِنْ قُرَىٰ غُوْطَةِ دِمَشْقَ. مُعْجَمُ البُلْدَانِ (١/ ٥٢٢)، وَكِتَابُ غَوْطَةِ دِمَشْقَ (١٦٤).

وَتَوَلَّىٰ الخَطَابَةَ وَالإمَامَةَ بِجَامِعِهِ، وَيُقَالُ: إِنَّهُمْ كَانُوا يُؤْذُوْنَهُ، فَيَكْشُطُوْنَ الدَّالَ مِنَ الإسْعِرْدِيِّ، وَيُعْجِمُوْنَ السِّيْنَ فَيَصِيْرُ الأَشْعَرِيَّ، فَيَغْضَبُ لِذٰلِكَ[1].

قَالَ المُنْذِرِيُّ: اجْتَمَعْتُ بِهِ، وَلَمْ يَتَّفِقْ لِيَ السَّمَاعُ مِنْهُ، وَأَفَادَنَا إِجَازَةً جَمَاعَةٌ[2] مِنْ شُيُوْخِ المِصْرِيِّيْنَ وَغَيْرِهِمْ. شَكَرَ اللهُ سَعْيَهُ وَجَزَاهُ خَيْرًا.

وَتُوُفِّيَ فِي ثَانِي عِشْرِيْنَ رَبِيْعٍ الآخِرِ سَنَةَ تِسْعٍ وَثَلَاثِيْنَ وَسِتِّمَائَةٍ بِـ«بَيْتِ لَهْيَا» رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَىٰ، وَ«رَحْمَةَ» اسْمُ أُمِّ جَدِّهِ، وَبِهَا عُرِفَ جَدُّهُ.

٣٥٩ ـ **إِسْمَاعِيْلُ بنُ ظَفَرِ**[3] بنِ أَحْمَدَ بنِ إِبْرَاهِيْمَ بنِ مُفَرِّجِ بنِ مَنْصُوْرِ ابنِ ثَعْلَبِ بنِ عُنَيْبَةَ[4] بنِ ثَابِتِ بنِ بَكَّارِ بنِ عَبْدِاللهِ بنِ شَرَفِ بنِ مَالِكِ بنِ المُنْذِرِ ابنِ النُّعْمَانَ بنِ المُنْذِرِ، المُنْذِرِيُّ، النَّابُلُسِيُّ الأَصْلِ، الدِّمَشْقِيُّ المَوْلِدِ،

---

(١) لأنَّهُ كَانَ سُنِّيًّا، حَنْبَلِيًّا، سَلَفِيَّ المُعْتَقَدِ.

(٢) في (ط): «وَجَمَاعَةٌ».

(٣) **٣٥٩ ـ إِسْمَاعِيْلُ بنُ ظَفَرٍ (٥٧٤ ـ ٦٣٩ هـ):**
أَخْبَارُهُ فِي: مُخْتَصَرِ الذَّيْلِ عَلَىٰ طَبَقَاتِ الحَنَابِلَةِ لابنِ نَصْرِ اللهِ (وَرَقَة: ٦٩)، وَالمَقْصَدِ الأَرْشَدِ (١/ ٢٦٢)، وَالمَنْهَجِ الأَحْمَدِ (٤/ ٢٣٩)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ٣٧٦). وَيُرَاجعُ: التَّكْمِلَةُ لِوَفَيَاتِ النَّقَلَةِ (٣/ ٥٨٦)، وَذَيْلُ الرَّوضَتَيْنِ (١٧١)، وَبُغْيَةُ الطَّلَبِ لابنِ العَدِيْمِ (١٦٥٧)، وَتَارِيْخُ الإسْلَامِ (٣٩٤)، وَسِيَرُ أَعْلَامِ النُّبَلَاءِ (٢٣/ ٨١)، وَالإِشَارَةُ إِلَى وَفَيَاتِ الأَعْيَانِ (٣٤٢)، وَالإِعْلَامُ بِوَفَيَاتِ الأَعْلَامِ (٢٦٥)، وَالمُعِيْنُ فِي طَبَقَاتِ المُحَدِّثِيْنَ (١٩٩)، وَذَيْلُ التَّقْيِيْدِ (١/ ٤٦٤)، وَالنُّجُوْمُ الزَّاهِرَةُ (٦/ ٣٤٤)، وَالقَلَائِدُ الجَوْهَرِيَّةُ (٣٩٠، ٣٩٣)، وَالشَّذَرَاتُ (٥/ ٢٠٣) (٧/ ٣٥١).

(٤) في (ط): «عُتيبة» وفي «تَارِيْخِ الإِسْلامِ»: «ثَانِيْهِ نُوْنٌ».

المُحَدِّثُ، أَبُو الطَّاهِرِ.

وُلِدَ سَنَةَ أَرْبَعٍ وَسَبْعِيْنَ وَخَمْسِمَائَةَ بِـ«دِمَشْقَ». وَارْتَحَلَ فِي طَلَبِ الحَدِيْثِ إِلَىٰ الأَمْصَارِ، فَسَمِعَ بِـ«مَكَّةَ» مِن ابنِ الحُصْرِيِّ. وَبِـ«مِصْرَ» مِنَ البُوْصِيْرِيِّ، وَالأَرْتَاحِيِّ، وَالحَافِظِ عَبْدِالغَنِيِّ، وَجَمَاعَةٍ. وَبِـ«بَغْدَادَ» مِن ابنِ كُلَيْبٍ، وَالمُبَارَكِ بنِ المَغْطُوْشِ، وَابنِ الجَوْزِيِّ، وَابنِ الأَخْضَرِ وَجَمَاعَةٍ. وَبِـ«إِصْبَهَانَ» مِنْ أَبِي المَكَارِمِ اللَّبَّانِ، وَأَبِي عَبْدِاللهِ الكَرَّانِيِّ، وَأَبِي جَعْفَرٍ الصَّيْدَلاَنِيِّ، وَجَمَاعَةٍ. وَبِـ«خُرَاسَانَ» مِنْ مَنْصُوْرِ بنِ عَبْدِالمُنْعِمِ الفُرَاوِيِّ، وَالمُؤَيَّدِ الطُّوْسِيِّ، وَزَيْنَبَ الشَّعْرِيَّةِ، وَجَمَاعَةٍ، وَبِـ«نَيْسَابُوْرَ» مِنْ أَبِي سَعْدٍ الصَّفَّارِ، وَمَنْصُوْرٍ الفُرَاوِيِّ، وَالمُؤَيَّدِ الطُّوْسِيِّ. وَسَمِعَ بِـ«حَرَّانَ» مِنَ الحَافِظِ عَبْدِالقَادِرِ الرُّهَاوِيِّ، وَانْقَطَعَ إِلَيْهِ مُدَّةً، وَكَتَبَ الكَثِيْرَ بِخَطِّهِ، وَحَدَّثَ بِالكَثِيْرِ.

قَالَ المُنْذِرِيُّ: سَمِعْتُهُ بِـ«حَرَّانَ» وَ«دِمَشْق». وَكَتَبَ عَنْهُ ابنُ النَّجَّارِ بِـ«بَغْدَادَ» وَقَالَ: كَانَ شَيْخًا صَالِحًا.

وَقَالَ عُمَرُ بنُ الحَاجِبِ: كَانَ عَبْدًا صَالِحًا، صَاحِبَ كَرَامَاتٍ، ذَا مُرُوْءَةٍ، مَعَ فَقْرٍ مُدْقِعٍ، سَهْلَ العَارِيَّةِ، وَصَحِيْحَ الأُصُوْلِ، وَحَدَّثَ. وَرَوَىٰ عَنْهُ الحُفَّاظُ: الضِّيَاءُ، والمُنْذِرِيُّ، وَالبِرْزَالِيُّ، والقَاضِي سُلَيْمَانُ بنُ حَمْزَةَ(١).

(١) قَالَ الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ: «قُلْتُ: رَوَىٰ عَنْهُ هُوَ [الضِّيَاءَ] والزَّكِيَّانِ البِرْزَالِيُّ وَالمُنْذِرِيُّ، وَالمَجْدُ بنُ الحُلْوَانِيَّةِ، وَالعِمَادُ إِبْرَاهِيْمُ بنُ المَاسِحِ، وَالحُسَامُ عَبْدُالحَمِيْدِ اليُوْنِيْنِيُّ، وَالبَدْرُ حَسَنُ بنُ الخَلاَّلِ، وَالعِمَادُ إِسْمَاعِيْلُ بنُ الطَّبَّالِ، وَالنَّجْمُ مُوْسَىٰ الشَّقْرَاوِي، وَالشَّمْسُ مُحَمَّدُ بنُ الوَاسِطِيِّ، وَالعِزُّ أَحْمَدُ بنُ العِمَادِ، وَالفَخْرُ إِسْمَاعِيْلُ بنُ عَسَاكِرٍ، وَالقَاضِي تَقِيُّ الدِّيْنِ سُلَيْمَانُ، وَبِالحُضُوْرِ العِمَادُ مُحَمَّدُ بنُ البَالِسِيِّ».

تُوُفِّيَ ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ فِي رَابِعِ شَوَّالٍ سَنَةَ تِسْعٍ وَثَلَاثِيْنَ وَسِتِّمَائَةَ، بِسَفْحِ «قَاسِيُوْنَ» وَدُفِنَ مِنْ يَوْمِهِ.

أَخْبَرَنَا أَبُو الفَضْلِ مُحَمَّدُ بنُ إِسْمَاعِيْلَ بنِ عُمَرَ بنِ الحَمَوِيِّ[1] ـ بِقِرَاءَتِي عَلَيْهِ ـ، (أَنَا) أَبُو الفَرَجِ عَبْدُالرَّحْمَـٰنِ بنُ مَحْفُوْظٍ الأَزْدِيُّ، (أَنَا) أَبُو الطَّاهِرِ إِسْمَاعِيْلُ بنُ ظَفَرٍ، (أَنَا) أَبُوعَبْدِاللهِ مُحَمَّدُ بنُ أَبِي زَيْدٍ الكَرَّانِيُّ، (أَنَا) أَبُو مَنْصُوْرٍ مُحَمَّدُ بنُ إِسْمَاعِيْلَ الصَّيْرَفِيُّ، (أَنَا) أَبُوبَكْرٍ مُحَمَّدُ بنُ عَبْدِاللهِ بنِ شَاذَانَ، (أَنَا) أَبُوبَكْرٍ عَبْدُاللهِ بنُ مُحَمَّدِ بنِ مُحَمَّدِ بنِ فُوْرَكَ القَبَّابُ، (أَنَا) أَبُو الحَسَنِ عَلِيُّ بنُ سَعِيْدٍ العَسْكَرِيُّ، (ثَنَا) عَبَّادُ بنُ الوَلِيْدِ، (ثَنَا) مُطَهَّرُ بنُ الهَيْثَمِ بنِ الحَجَّاجِ الطَّائِيُّ، (ثَنَا) عَلْقَمَةُ بنُ أَبِي حَمْزَةَ الضَّبُعِيُّ، عَنْ أَبِيْهِ، عَنِ ابنِ عَبَّاسٍ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا ـ قَالَ[2]: «**كَانَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ لَا يَكِلُ طَهُوْرَهُ**

---

(١) تَقَدَّمَ ذِكْرُهُ فِي الجُزْءِ الثَّانِي (٢٠٩).

(٢) رَوَاهُ ابنُ مَاجَهْ رَقْم (٣٦٢) في (الطَّهَارَةِ) بَابُ «تَغْطِيَةِ الإِنَاءِ»، وَهُوَ حَدِيْثٌ ضَعِيْفٌ. انظر: مِصْبَاح الزُّجَاجَةِ للبُوْصِيْرِيِّ رقم (١٥١). عَنْ هَامِشِ «المَنْهَجِ الأَحْمَدِ».

يُسْتَدْرَكُ عَلَىٰ المُؤَلِّفِ ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ فِي وَفَيَاتِ (٦٣٩هـ):

547 ـ حَرَمِيُّ بنُ مَحْمُوْدِ بنِ عَبدِاللهِ بنِ زَيْدِ بنِ نِعْمَةَ. الصَّالِحُ، أَبُو الحَرَمِ الرُّوْبَتِيُّ، المِصْرِيُّ، قَرِيْبُ مَكِّيِّ بنِ عُمَرَ (ت: ٦٣٤هـ) الَّذِي ذَكَرَهُ المُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعِهِ. وَحَرَمِيُّ هَـٰذَا لَهُ أَخْبَارٌ فِي: التَّكْمِلَةِ (٣/ ٥٧٤)، وَتَارِيْخِ الإِسْلَامِ (٣٩٧)، وَالمُقَفَّىٰ الكَبِيْرِ (٣/ ٢٦٥).

548 ـ وعَبْدُالحَمِيْدِ بنُ مُحَمَّدِ بنِ أَبِي بَكْرِ بنِ مَاضِي بنِ وُحَيْشِ بنِ عَلِيٍّ، أَبُومُحَمَّدٍ المَقْدِسِيُّ الحَنْبَلِيُّ، كَذَا قَالَ الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ فِي تَارِيْخِ الإِسْلَامِ (٤٠١)، وَوَصَفَهُ بِأَنَّهُ «كَانَ مِنْ أَهْلِ الدِّيْنِ وَالصَّلَاحِ. قَالَ رَوَىٰ عَنْهُ المَجْدُ بنُ الحَلْوَانِيَّةِ، وَأَبُوعَلِيٍّ بنُ الخَلَّالِ، =

. . . .

= وَالعِمَادُ عَبْدُالحَافِظِ، وَمُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ الوَاسِطِيُّ وَغَيْرُهُم». وَيُرَاجَعُ: التَّكْمِلَةُ لِلمُنْذِرِيِّ (٣/ ٥٨١)، وَالإِشَارَةُ إِلَىٰ وَفَيَاتِ الأَعْيَانِ (٣٤٢)، وَالنُّجُومُ الزَّاهِرَةُ (٦/ ٣٤٤)، وَوَصَفَهُ المُنْذِرِيُّ بِـ«الحَنْبَلِيِّ وَقَالَ: «وَكَانَ الجَمْعُ فِي جَنَازَتِهِ كَثِيْرًا».

أَقُوْلُ ـ وَعَلَىٰ اللهِ أَعْتَمِدُ ـ: لَهُ ذِكْرٌ فِي مُعْجَمِ السَّمَاعَاتِ الدِّمَشْقِيَّةِ (٣٥٣)، وَذَكَرَ أَوْلاَدَهُ «عَبْدَالرَّحْمَـٰنِ»، وَ«عَبْدَالرَّحِيْمِ»، وَ«عَبْدَالحَافِظِ»، وَ«عَبْدَالخَالِقِ»، وَ«عَبْدَالسَّاتِرِ»، وَ«عَبْدَالقَادِرِ»، وَ«عِيْسَىٰ»، وَ«يَحْيَىٰ»، وَ«أَبُوبَكْرٍ»، وَ«مُوْسَىٰ»، وَ«عَبْدِالدَّائِمِ»، ذُكِرُوا فِي مُعْجَمِ السَّمَاعَاتِ الدِّمَشْقِيَّةِ (٢٤٤، ٣٥١، ٣٥٣، ٣٦٢، ٣٧٤، ٣٧٧، ٣٨٣، ٤٥٩، ٦١٤، ٦٣١). ذَكَرَ المُؤَلِّفُ مِنْهُم عَبْدَالسَّاتِرِ (ت: ٦٧٦هـ) وَعِيْسَىٰ (ت: ٦٨٦هـ)، وَاسْتَدْرَكْتُ ابْنَهُ عَبْدَالرَّحِيمِ (ت: ٦٧٧ هـ) وَحَفِيْدَهُ مُحَمَّدَ بنَ عَبْدِالحَافِظِ (ت: ٧١٣هـ)، وَذَكَرَ الحَافِظُ الدِّمْيَاطِيُّ: عَبْدَاللهِ بنَ عَبْدِالحَمِيْدِ ابنِ مُحَمَّدٍ (ت: ٦٥٥هـ) فَلَعَلَّهُ أَخُوْهُمْ أَيْضًا. وَذَكَرَ المُؤَلِّفُ سَمِيَّهُ عَبْدَالحَمِيْدِ بنَ مَرِّيِّ بنِ نَامِي المَقْدِسِيَّ (ت: ٦٢٠هـ) فِي مَوْضِعِهِ.

وَلَمْ يَذْكُرِ المُؤَلِّفُ ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ فِي وَفَيَاتِ سَنَةِ (٦٤٠هـ) أَحَدًا، وَفِيْهَا:

549 ـ آسِيَةُ بِنْتُ عَبْدِالوَاحِدِ المَقْدِسِيَّةُ، أُمُّ أَحْمَدَ، أُخْتُ الحَافِظِ الضِّيَاءِ، وَهِيَ وَالِدَةُ السَّيْفِ أَحْمَدَ بنِ المَجدِ بنِ الشَّيْخِ المُوَفَّقِ بنِ قُدَامَةَ، وَأُخْتِهِ عَائِشَةَ بِنْتِ المَجْدِ المُحَدِّثَةِ المَشْهُوْرَةِ. أَخْبَارُ آسِيَةَ فِي: تَارِيْخِ الإِسْلامِ (٤٣١)، وَالعِبَرِ (٥/ ١٦٤).

550 ـ أَحْمَدُ بنُ عَبْدِالعَزِيْزِ بنِ دُلَفِ بنِ أَبِي طَالِبٍ البَغْدَادِيُّ ضِيَاءُ الدِّيْنِ، ذَكَرَ المُؤَلِّفُ وَالِدَهُ فِي وَفَيَاتِ سَنَةِ (٦٣٧هـ). أَخْبَارُهُ فِي: التَّكْمِلَةِ لِلمُنْذِرِيِّ (٣/ ٦٠٧)، وَتَارِيْخِ عُلَمَاءِ المُسْتَنْصِرِيَّةِ (٢/ ٧٠ـ٧٧).

551 ـ وَأَحْمَدُ بنُ عَبْدِالمَلِكِ بنِ عُثْمَانَ بنِ عَبْدِاللهِ بنِ سَعْدٍ، الشَّيْخُ، زَيْنُ الدِّيْنِ أَبُوالعَبَّاسِ، المَقْدِسِيُّ، الحَنْبَلِيُّ، الشُّرُوْطِيُّ، النَّاسِخُ، المُحَدِّثُ. قَالَ الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ: «كَانَ مَلِيْحَ الخَطِّ، فَاضِلاً، فَقِيْهًا، سُئِلَ عَنْهُ الضِّيَاءِ فَقَالَ: مَا عَرَفْنَا مِنْهُ إِلاَّ الخَيْرَ». أَخْبَارُهُ فِي:

. . . .

= تَارِيْخِ الإِسْلام (٤٢٥)، وَالعِبَرِ (٥/ ١٦٤)، وَالإِشَارَةِ إِلَىٰ وَفَيَاتِ الأَعْيَانِ (٣٤٢)، وَشَذَرَاتِ الذَّهَبِ (٥/ ٢٠٧)، وَلَهُ ذِكْرٌ فِي سِيَرِ أَعْلامِ النُّبَلاءِ (٢٣/ ٨٥).

552 ـ **وَبَاتكينُ بنُ عَبْدِاللهِ الرُّوْمِيُّ، النَّاصِرِيُّ**، مَنْسُوْبٌ إِلَىٰ الخَلِيْفَةِ النَّاصِرِ لِدِيْنِ اللهِ، الأَمِيْرُ، أَبُو المُظَفَّرِ. أَنْشَأَ مَدْرَسَةً لِلحَنَابِلَةِ بِـ«البَصْرَةِ». أَخْبَارُهُ فِي: تَاريخ إِربلَ (١/ ٤٠٨)، وَالجَامِعِ المُخْتَصَرِ لابنِ السَّاعِي (٧٥)، وَوَفَيَاتِ الأَعْيَانِ (٣/ ١٧٢)، وَالوَافِي بالوَفَيَاتِ (١٠/ ٦٦)، وَالعَسْجَدِ المَسْبُوكِ (٢/ ٥١٣).

553 ـ **وَبَدْرَانُ بنُ شِبْـلِ بنِ طَرْخَانَ**، أَبُو مُحَمَّدٍ المَقْدِسِيُّ الحَنْبَلِيُّ، الشَّيْخُ، الصَّالِحُ، وَالِدُ عَبْدِالحَافِظِ (ت: ٦٩٨هـ) الَّذِي ذَكَرَهُ المُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعِهِ. قُتِلَ بَدْرَانُ فِي «نَابُلُس» مَعَ جُمْلَةِ مَنْ قُتِلَ فِيْها لَمَّا دَخَلَهَا الإِفْرِنْج. أَخْبَارُهُ فِي: التَّـكْمِلَةِ لِوَفَيَاتِ النَّقَلَةِ (٣/ ٦١٤)، وَتَارِيْخِ الإِسْلام (٤٣٢).

554 ـ **وَخَالِصَةُ بِنْتُ عَبْدِالمُجِيْبِ** بنِ عَبْدِاللهِ بنِ زُهَيْرِ بنِ زُهَيْرٍ الحَرْبِيِّ، جَدُّهَا عَبْدُاللهِ أَخُو الشَّيْخِ عَبْدِالمُغِيْثِ بنِ زُهَيْرٍ (ت: ٥٨٣هـ) وَلَمْ يَشْتَهِرْ جَدُّهَا بالعِلْمِ، واشْتَهرَ أَبُوْهَا عَبْدُالمُجِيْبِ (ت: ٦٠٤هـ) ذَكَرَ المُؤَلِّفُ أَخَا جَدِّهَا عَبْدَالمُغِيْثِ فِي مَوْضِعِهِ، وَتَقَدَّمَ اسْتِدْرَاكُ وَالِدِهَا فِي مَوْضِعِهِ. أَخْبَارُهَا فِي: التَّـكْمِلَةِ لِوَفَيَاتِ النَّقَلَةِ (٣/ ٦٠٠).

555 ـ **وَذَاكِرُ بنُ هِبَةِ اللهِ بنِ عَبْدِالوَهَّابِ** بن أَبِي حَبَّـةَ الدَّقَّاقُ، أَبُو البَدْرِ. أَخْبَارُهُ في: تَارِيْخِ الإِسْلاَمِ (٤٣٤)، أَخُو الشَّيْخِ عَبْدِالوَهَّابِ (ت: ٥٨٨هـ) المُتَقَدِّمِ اسْتِدْرَاكُهُ فِي مَوْضِعِهِ.

556 ـ **وَسَعِيْدَةُ بِنْتُ عَبْدِالمَلِكِ** بنِ يُوْسُفَ بنِ قُدَامَةَ، أُمُّ أَحْمَدَ المَقْدِسِيَّةِ، أُخْتُ مُحَمَّدٍ السَّالِفِ الذِّكْرِ فِي وَفَيَاتِ سَنَةِ (٦٣٨هـ). أَخْبَارُهَا فِي: تَارِيْخِ الإِسْلامِ (٤٣٤)، وَالعِبَرِ (٥/ ١٦٥). جَدُّهَا (ت: ٥٨٨هـ).

557 ـ **وَشِيْرِيْنُ الهِنْدِيَّة**، مَوْلاَةُ مُحَمَّدِ بنِ تَمِيْمِ البَنْدَنِيْجِيِّ، مَوْلاَهَا مُحَمَّدُ بنُ تَمِيْمٍ (ت: ٦٤٣هـ)، سَيَأْتِي فِي اسْتِدْرَاكِنَا إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَىٰ. وَوَالِدُهُ تَمِيْمُ بنُ أَحْمَدَ (ت: ٥٩٧هـ) وَأَخُوْهُ أَحْمَدُ بنُ أَحْمَد (ت: ٦١٥هـ) ذَكَرَهُمَا المُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعَيْهِمَا.

وَلاَ صَدَقَتَهُ الَّتِي يَتَصَدَّقُ بِهَا إِلَىٰ أَحَدٍ، يَكُوْنُ هُوَ الَّذِي يَتَوَلاَّهَا بِنَفْسِهِ».

٣٦٠ـ **عُمَرُ بْنُ أَسْعَدَ**(١) بنِ المُنَجَّىٰ بنِ بَرَكَاتِ بنِ المُؤَمِّلِ، التَّنُوْخِيُّ، المُقْرِىءُ،

= أَخْبَارُهَا في: مُعْجَمِ الأَبَرْقُوْهِيِّ (ورقة: ٥٣)، وَالتَّكْمِلَةِ لِوَفَيَاتِ النَّقَلَةِ (٣/ ٦١٤)، وَتَارِيخِ الإِسْلَام (٤٣٦).

558 ـ **عَبْدُالحَمِيْدِ بنُ مُحَمَّدِ بنِ سَعْدٍ**، أَبُومُحَمَّدٍ المَرْدَاوِيُّ الطَّيَّانُ، الصَّالِحِيُّ. سُئِلَ عَنْهُ الحَافِظُ الضِّيَاءُ فَقَالَ: ثِقَةٌ، أَمِيْنٌ. أَخْبَارُهُ في: تَارِيْخِ الإِسْلامِ (٤٣٨)، وَالعِبَرِ (٥/ ١٦٥).

559 ـ **وَعَبْدُالقَادِرِ بن ذَاكِرِ بن كَامِلٍ**، أَبُوبَكْرٍ الخَفَّافُ، الأَعْرَجُ. وَالِدُهُ من كِبَار المُحَدِّثِيْنَ (ت: ٥٩١هـ) وَعَمُّهُ المُبَارَكُ بنُ كَامِلٍ (ت: ٥٤٣هـ) ذَكَرَهُ المُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعِهِ. أَخْبَارُ عَبْدِالقَادِرِ في: تَارِيْخِ الإِسْلَامِ (٤٤١).

560 ـ **وَعَبْدُالمَلِكِ بنُ ذَيَّالٍ المَقْدِسِيُّ**، تَقَدَّمَ اسْتِدْرَاكُ أَبِيْهِ ذَيَّال (ت: ٦١٤هـ) عَنِ المَقْصَدِ الأَرْشَد (١/ ٣٨٩). أَخْبَارُ عَبْدِالمَلِكِ في: تَارِيْخِ الإِسْلَامِ (٤٤٣).

561 ـ **وَمُحَمَّدُ بنُ أَبِي الفَرَجِ** عَبْدِالرَّحْمَـٰنِ بنِ مُحَمَّدِ بنِ عَبْدِالقَادِرِ بنِ مُحَمَّدِ بنِ يُوْسُفَ، أَبُوالحَسَنِ اليُوْسُفِيُّ البَغْدَادِيُّ. مِنْ بَيْتِ «آلِ يُوْسُفَ» المَشْهُوْرِ. تَقَدَّمَ ذِكْرُ كَثِيْرٍ من أَهْلِ بَيْتِهِ. أَخْبَارُهُ في: التَّكْمِلَةِ لِوَفَيَاتِ النَّقَلَةِ (٣/ ٦١٢)، وَتَارِيْخِ الإِسْلَامِ (٤٤٩).

562 ـ **وَمَعَالِي بنُ أَبِي الخَيْرِ** سَلَامَةَ بنِ عَبْدِالله بن صَدَقَةَ، أَبُوالفَضْلِ الحَرَّانِيُّ، العَطَّارُ، الحَنْبَلِيُّ، العَدْلُ، التَّاجِرُ، المَعْرُوْفُ بـ«ابنِ سُوَيْطَةَ». أَخْبَارُهُ فِي: التَّكْمِلَةِ لِوَفَيَاتِ النَّقَلَةِ (٣/ ٦٠٧)، وَتَارِيْخِ الإِسْلَامِ (٤٥١)، ولَهُ ذِكْرٌ في «سِيَرِ أَعْلامِ النُّبَلاءِ» وَتَقَدَّمَ اسْتِدْرَاكُ أَخِيْهِ مُحَمَّدٍ (ت: ٦٣٤هـ).

563 ـ **وَهِبَةُ اللهِ بن أَبِي بَكْرِ بنِ شُنَيْفِ بنِ نَجْمٍ**، الدَّلَّالُ، مِنْ (آلِ شُنَيْفٍ) الدَّارَقَزِّيِّيْنَ، أُسْرَةٌ حَنْبَلِيَّةٌ مَشْهُوْرَةٌ. أَخْبَارُهُ في: التَّكْمِلَةِ لِوَفَيَاتِ النَّقَلَةِ (٣/ ٦٠٠).

(١) ٣٦٠ ـ **شَمْسُ الدِّيْنِ بنُ المُنَجَّىٰ** (٥٥٧ ـ ٦٤١هـ): =

الحَرَّانِيُّ المَوْلِدِ، الدِّمَشْقِيُّ الدَّارِ، القَاضِي، شَمْسُ الدِّيْنِ، أَبُو الفُتُوْحِ، وَأَبُو الخَطَّابِ ابنِ القَاضِي وَجِيْهِ الدِّيْنِ أَبِي المَعَالِي، وَقَدْ سَبَقَ ذِكْرُ وَالِدِهِ.

وُلِدَ بِـ«حَرَّانَ» ـ إِذْ أَبُوْهُ قَاضِيْهَا فِي الدَّوْلَةِ النُّوْرِيَّةِ ـ سَنَةَ سَبْعٍ وَخَمْسِيْنَ وَخَمْسِمَائَةَ، وَنَشَأَ بِهَا، وَتَفَقَّهَ عَلَىٰ وَالِدِهِ، وَسَمِعَ مِنْ عَبْدِالوَهَّابِ بنِ أَبِي حَبَّةَ. وَقَدِمَ «دِمَشْقَ» وَسَمِعَ بِهَا مِنَ القَاضِيَيْنِ أَبِي سَعْدِ بنِ أَبِي عَصْرُوْنَ، وَأَبِي الفَضْلِ بنِ الشَّهْرَزُوْرِيِّ، وَأَبِي عَبْدِاللهِ بنِ صَدَقَةَ، وَأَبِي المَعَالِي بنِ صَابِرٍ، وَرَحَلَ إِلَىٰ «العِرَاقِ» وَ«خُرَاسَانَ»، وَسَمِعَ بِـ«بَغْدَادَ» مِن ابنِ بُوْشٍ،

= أَخْبَارُهُ فِي: مُخْتَصَرِ الذَّيْلِ عَلَىٰ طَبَقَاتِ الحَنَابِلَةِ لابنِ نَصْرِ اللهِ (وَرَقَة: ٦٩)، وَالمَقْصَدِ الأَرْشَدِ (٢/ ٢٩٦)، وَالمَنْهَجِ الأَحْمَدِ (٤/ ٢٤١)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ٣٧٩). وَيُرَاجِعُ: ذَيْلُ الرَّوضَتَيْنِ (١٧٣)، وَصِلَةُ التَّكْمِلَةِ للحُسَيْنِيِّ (وَرَقَة: ٣)، وَالعِبَرُ (٥/ ١٧٠)، وَالإِشَارَةُ إِلَىٰ وَفَيَاتِ الأَعْيَانِ (٣٤٣)، وَالإِعْلامُ بِوَفَيَاتِ الأَعْلامِ (٢٦٦)، وَسِيَرُ أَعْلاَمِ النُّبَلاَءِ (٢٣/ ٨٠)، وَتَارِيْخُ الإِسْلامِ (٩٠)، وَتَذْكِرَةُ الحُفَّاظِ (٤/ ١٤٣٥)، وَالوَافِي بِالوَفَيَاتِ (٢٢/ ٤٣٠)، وَالبِدَايَةُ وَالنِّهَايَةُ (١٣/ ١٦٣)، وَالنُّجُوْمُ الزَّاهِرَةُ (٦/ ٣٤٩)، وَالقَلاَئِدُ الجَوْهَرِيَّةُ (٣٧٠)، وَالشَّذَرَاتُ (٥/ ٢١٠) (٧/ ٣٦٤). «آلِ المُنَجَّىٰ» أُسْرَةٌ عِلْمِيَّةٌ شَهِيْرَةٌ فِي بِلاَدِ الشَّامِ تَنُوْخِيَّةُ الأُرُوْمَةِ، مَعَرِيَّةُ الأَصْلِ، ثُمَّ دِمَشْقِيَّةٌ، ذَكَرَ المُؤَلِّفُ وَالِدَهُ أَسْعَد (ت: ٦٠٦هـ) وَقَالَ: وَيُسَمَّىٰ مُحَمَّدًا، وَاسْتَدركنَا عَمَّهُ عَبْدَالوَهَّابِ (ت: ٦١٥هـ) في مَوْضِعِهِ. وَذَكَرَ المُؤَلِّفُ أَخَاهُ عُثْمَانَ بَعْدَ هَـٰذِهِ التَّرْجَمَةِ، وَعُمَرُ هُوَ الأَكْبَرُ، وَالذُّرِّيَّةِ مِنَ العُلَمَاءِ مِنْ نَسْلِ أَخِيْهِ المَذْكُوْرِ. أَمَّا هُوَ فَلاَ أَعْلَمُ لَهُ وَلَدًا مِنْ أَهْلِ العِلْمِ إِلاَّ ابْنَهُ أَحْمَدَ (ت: ٦٦٦ هـ) وَبِنْتًا عَالِمَةً فَاضِلَةً اسْمُهَا أُمُّ عَبْدِاللهِ سِتُّ الوُزَرَاءِ وَزِيْرَةُ (ت: ٧١٦هـ) مُحَدِّثَةٌ مَشْهُورَةٌ نَذْكُرُهُمَا فِي مَوْضِعَيْهِمَا مِن الاسْتِدْرَاكِ إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَىٰ.

وَابنِ سُكَيْنَةَ، وَاشْتَغَلَ عَلَىٰ أَبِي القَاسِمِ مَحْمُوْدِ بنِ المُبَارَكِ المَعْرُوْفِ بـ«المُجَبِّرِ» الشَّافِعِيِّ، فِي عِلْمِ الخِلاَفِ وَالنَّظَرِ، وَأَفْتَىٰ، وَدرَّسَ، وَكَانَ عَارِفًا بِالقَضَاءِ، بَصِيْرًا بالشُّرُوْطِ وَالحُكُوْمَاتِ، وَالمَسَائِلِ الغَامِضَاتِ، صَدْرًا، نَبِيْلاً، وَوَلِيَ القَضَاءَ بـ«حَرَّانَ» قَدِيْمًا، ثُمَّ انْتَقَلَ إِلَىٰ «دِمَشْقَ» وَاسْتَوْطَنَهَا، وَدَرَّسَ بِهَا بـ«المِسْمَارِيَّةِ». وَتَوَلَّىٰ خِدَمًا دِيْوَانِيَّةً فِي الدَّوْلَةِ المُعَظَّمِيَّةِ، وَحَدَّثَ، رَوَىٰ عَنْهُ الحَافِظُ أَبُوعَبْدِاللهِ البِرْزَالِيُّ، وَمَجْدُالدِّيْنِ بنُ العَدِيْمِ، وَسَعْدُ الخَيْرِ النَّابُلُسِيُّ، وَالحَسَنُ بنُ الخَلاَّلِ، وَوَزِيْرَةُ ابْنَتُهُ، وَهِيَ خَاتِمَةُ مَنْ رَوَىٰ عَنْهُ بِالسَّمَاعِ[(١)].

وَأَجَازَ لابنِ الشِّيْرَازِيِّ. وَرَأَيْتُ نُسْخَةَ «المُسْتَوْعَبِ» وَقَدْ قَرَأَهَا عُمَرُ ابنُ المُنَجَّىٰ عَلَىٰ وَالِدِهِ قِرَاءَةَ بَحْثٍ، وَعَلَيْهَا حَوَاشٍ عَلَّقَهَا عَنْهُ بِخَطِّهِ. مِنْهَا: أَنَّهُ ذَكَرَ عَنْ وَالِدِهِ أَنَّهُ قَالَ: مُرَادُ الأَصْحَابِ بِقَوْلِهِمْ: يُؤَجَّلُ العِنِّيْنُ سَنَةً السَّنَةُ الشَّمْسِيَّةُ، لاَ الهِلاَلِيَّةُ؛ لأَنَّ الشَّمْسَ تَجْمَعُ الفُصُوْلَ الأَرْبَعَ الَّتِي تَخْتَلِفُ فِيْهَا الفُصُوْلُ، وَتَتَغَيَّرُ فِيْهَا الأَمْزِجَةُ، فَيَحْصُلُ فِيْهَا مَقْصُوْدُ الاخْتِبَارِ، دُوْنَ الهِلاَلِيَّةِ. وَهَـٰذَا غَرِيْبٌ. وَلِعُمَرَ مُصَنَّفٌ فِي المَذْهَبِ سَمَّاهُ «المُعْتَمَدُ وَالمُعَوَّلُ» فِي مُجَلَّدٍ.

تُوُفِّيَ فِي سَابِعِ عَشَرَ رَبِيْعٍ الآخِرِ سَنَةَ إِحْدَىٰ وَأَرْبَعِيْنَ وَسِتِّمَائَةَ. وَدُفِنَ بِسَفْحِ «قَاسِيُوْنَ» رَحِمَهُ اللهُ، كَذَا قَالَ أَبُو شَامَةَ. وَقَالَ الشَّرِيْفُ[(٢)]: فِي ثَامِنَ عَشَرَ.

٣٦١ـ وَتُوُفِّيَ بَعْدَهُ فِي مُسْتَهَلِّ ذِي الحِجَّةِ مِنَ السَّنَةِ: أَخُوْهُ عِزُّ الدِّيْنِ

---

(١) مَوْلِدُهَا سَنَةَ ثَلاَثٍ وَعِشْرِيْنَ وَسِتِّمَائَةَ أَو أَوَائِل سَنَة أَرْبَعٍ وَعِشْرِيْنَ وَسِتِّمَائَةَ كَذَا قَالَ الحَافِظُ البِرْزَالِيُّ فِي المُقْتَفَىٰ (٢/ ورقة: ٢٤٨). وَتُوُفِيَتْ سَنَةَ (٧١٦هـ).

(٢) هُوَ الشَّرِيْفُ الحُسَيْنِيُّ مُؤَلِّفُ «صِلَةِ التَّكْمِلَةِ».

أَبُو الفَتْحِ، وَأَبُو عَمْرٍو **عُثْمَانُ بنُ أَسْعَدَ** [١]، وَكَانَ فَقِيْهًا، فَاضِلاً، مُعَدَّلاً، دَرَّسَ بِـ«المُسْمَارِيَّةِ» عَنْ أَخِيْهِ نِيَابَةً، وَكَانَ تَاجِرًا ذَا مَالٍ وَثَرْوَةٍ [٢]. سَمِعَ بِـ«بَغْدَادَ» مِنَ ابنِ بُوْشٍ، وَابْنِ سُكَيْنَةَ، وَبِـ«مِصْرَ» مِنَ البُوْصِيْرِيِّ، وَيُوْسُفَ ابنِ الطُّفَيْلِ، وَحَدَّثَ. سَمِعَ مِنْهُ ابنُ الحَاجِبِ الحَافِظُ، وَابْنُ الحُلْوَانِيَّةِ، وَوَالِدَاهُ: وَجِيْهُ الدِّيْنِ مُحَمَّدٌ، وَزَيْنُ الدِّيْنِ المُنَجَّىٰ، وَالحَسَنُ بنُ الخَلَّالُ، وَأَجَازَ لِسُلَيْمَانَ بنِ حَمْزَةَ القَاضِي.

وَكَانَ مَوْلِدُهُ فِي مُحَرَّمٍ سَنَةَ سبْعٍ وَسِتِّيْنَ وَخَمْسِمَائَةَ.

---

(١) **٣٦١ ـ عِزُّ الدِّيْنِ بنُ المُنَجَّىٰ (٥٦٧ ـ ٦٤١ هـ):**
أَخْبَارُهُ فِي: مُخْتَصَرِ الذَّيْلِ عَلَىٰ طَبَقَاتِ الحَنَابِلَةِ لابنِ نَصْرِ اللهِ (وَرَقَة: ٦٧٠)، وَالمَنْهَجِ الأَحْمَدِ (٤/ ٢٤٥)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ٣٨٠). وَيُرَاجَعُ: ذَيْلُ الرَّوْضَتَيْنِ (١٧٣)، وَتَارِيْخُ الإِسْلامِ (٨٤)، وَالوَافِي بِالوَفَيَاتِ (١٩/ ٤٦٧)، وَالدَّارِسُ (٢/ ٩١)، وَالبِدَايَةُ وَالنِّهَايَةُ (١٣/ ١٦٣)، وَالشَّذَرَاتُ (٥/ ٢١١) (٧/ ٣٦٦). ولَهُ ذِكْرٌ في سِيَرِ أَعْلَامِ النُّبَلَاءِ (٢٣/ ٨٩).
وَاشْتُهِرَ لَهُ ثَلاثَةُ أَوْلَادٍ مِنَ العُلَمَاءِ، وهُمْ:
ـ **صَدْرُ الدِّيْنِ**، أَبُو البَرَكَاتِ أَسْعَدُ بنُ عثْمَانَ (ت: ٦٥٧ هـ). **وَزَيْنُ الدِّيْنِ**، أَبُو البَرَكَاتِ المُنَجَّىٰ بنُ عَثْمَانَ (ت: ٦٩٥ هـ). **وَجِيْه الدِّيْنِ** أَبُو المَعَالِي مُحَمَّدُ بنُ عُثْمَانَ (ت: ٧٠١ هـ). ذَكَرَهُمُ المُؤَلِّفُ فِي مَوَاضِعِهِمْ، وَلَهُمْ أَوْلَادٌ وَأَحْفَادٌ نَذْكُرُهُمْ في تَرَاجِمِ آبَائِهِم إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَىٰ.
(٢) لَهُ وَقْفٌ مَشْهُوْرٌ نَشَرَهُ صَلاحُ الدِّيْنِ المُنَجِّدِ بِالمَعْهَدِ الفَرَنْسِيِّ بِدِمَشْق سَنَةَ (١٣٦٨ هـ).

٣٦٢ـ وَفِي جُمَادَىٰ الآخِرَةِ مِنَ السَّنَةِ تُوُفِّيَ **أَبُوالوَفَاء عَبْدُالمَلِك**[(١)] بنُ عَبْدِالحَقِّ بنِ عَبْدِالوَهَّابِ بنِ عَبْدِالوَاحِدِ بن الحَنْبَلِي، وَدُفِنَ بـ«الجَبَلِ» أَيْضًا. وَكَانَ مَوْلِدُهُ سَنَةَ خَمْسٍ وَخَمْسِيْنَ وَخَمْسمَائَةَ.

سَمِعَ بـ«الإِسْكَنْدرِيَّةِ» مِنَ السِّلَفِيِّ، وَ«بِمَكَّةَ» مِنَ المُبَارَكِ بنِ الطَّبَّاخِ، وَبِـ«دِمَشْقَ» مِنْ أَبِي الحُسَيْنِ بنِ المَوَازِيْنِيِّ، وَحَدَّثَ.

٣٦٣ـ وَفِي سَابِعَ عَشَرَ شَعْبَانَ مِنَ السَّنَةِ تُوُفِّيَ الأَمِيْرُ **أَبُومَنْصُورٍ مُهَلْهِلُ**[(٢)]

---

(١) ٣٦٢ ـ عَبْدُالمَلِكِ بنُ الحَنْبَلِيِّ (٥٥٥ـ٦٤١هـ):
أَخْبَارُهُ فِي: مُخْتَصَرِ الذَّيْلِ عَلَىٰ طَبَقَاتِ الحَنَابِلَةِ لابنِ نَصْرِ اللهِ (وَرَقَة: ٧٠)، وَالمَقْصَدِ الأَرْشَدِ (١/ ١٦١)، وَالمَنْهَجِ الأَحْمَدِ (٤/ ٢٤٤)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ٣٧٩). وَيُرَاجعُ: التَّكْمِلَةُ لِوَفَيَاتِ النَّقَلَةِ للمُنْذِرِيِّ (٣/ ٦٢٢)، وَصِلَتُهَا للحُسَيْنِيِّ (ورقة: ٥)، وَتَارِيْخُ الإِسْلاَم (٨٣)، والإِشَارَةُ إِلَىٰ وفَيَاتِ الأَعْيَانِ (٣٤٣)، والإِعلامُ بوَفَيَاتِ الأَعْلامِ (٢٦٦)، وسِيَرُ أَعْلاَمِ النُّبَلاَءِ (٢٣/ ٩٤)، والعِبَرُ (٥/ ١٦٩)، وَتَذْكِرَةُ الحُفَّاظِ (٤/ ١٤٣٥)، والنُّجُومُ الزَّاهِرَةُ (٦/ ٣٤٩)، والشَّذَرَاتُ (٥/ ٢١٢) (٧/ ٣٦٧).
مِنْ «آلِ الحَنْبَلِيِّ» الأُسْرَةِ المَعْرُوْفَةِ سَبَقَ ذِكْرُهَا مِرارًا، وَالدُهُ «عَبْدُالحَقِّ» ذَكَرَهُ المُؤَلِّفُ فِي تَرْجَمَةِ أَخِيْهِ «نَجمِ بنِ عَبدِالوَهَّابِ» (ت: ٥٨٦هـ) وَلَمْ يَذْكُرْ وَفَاتَهُ، وَيَظْهَرُ أَنَّ ابْنَهُ عَبْدُالوَهَّابِ بنُ عَبْدِالمَلك المَذْكُوْرُ فِي مُعْجَمِ السَّمَاعَاتِ الدِّمَشْقِيَّة (٤١١)، وَسَيَأْتِي حَفِيْدُهُ مُحَمَّدُ بنُ عَبْدِاللهِ بنِ عَبْدِالمَلِكِ (ت: ٦٩٣هـ) فِي مَوْضِعِهِ مِن اسْتِدْرَاكِنَا عَلَىٰ المُؤَلِّفِ ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَىٰ.

(٢) ٤٦٣ ـ مُهَلْهِلُ بنُ بَدْرَانَ (٥٦٧ـ٦٤١هـ):
أَخْبَارُهُ فِي: مُخْتَصَرِ الذَّيْلِ عَلَىٰ طَبَقَاتِ الحَنَابِلَةِ لابنِ نَصْرِ اللهِ (وَرَقَة: ٧٠)، وَالمَنْهَجِ الأَحْمَدِ (٤/ ٢٤٤)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ٣٨٠). وَيُرَاجعُ: =

ابنُ الأَميرِ مَجْدِالمُلْكِ أَبي الضِّيَاءِ بَدْرَانَ بن يُوْسُفَ بن عَبْدِاللهِ بنِ رَافِعِ بنِ يَزِيْدَ بن أَبِي الحَسَنِ بن عَلِيِّ بنِ سَلاَمَةَ بنِ طَارِقِ بنِ ثَعْلَبَ بن طَارِقِ بنِ سَعِيْدِ بنِ عَبْدِالرَّحْمَـٰنِ بنِ حَسَّانَ بنِ ثَابِتٍ الحَسَّانِيُّ، الجِيْتِيُّ، النَّابُلُسِيُّ الأَصْلِ، المِصْرِيُّ، الحَنْبَلِيُّ، وَدُفِنَ بِسَفْحِ «المُقَطَّمِ». سَمِعَ مِنْ إِسْمَاعِيْلَ بنِ يَاسِيْنَ، وَالبُوْصِيْرِيِّ، وَالأَرْتَاحِيِّ، وَأَبِي الحَسَنِ ابنِ نَجَا، وَالحَافِظِ عَبْدِالغَنِيِّ، وَلاَزَمَهُ كَثِيْرًا، وَخَلْقٍ كَثِيْرٍ، وَكَتَبَ بِخَطِّهِ، وَقَرَأَ بِلَفْظِهِ، وَحَدَّثَ.

قَالَ المُنْذِرِيُّ: سَمِعْتُ مِنْهُ، وَسَأَلْتُهُ عَنْ مَوْلِدِهِ؟ فَذَكَرَ مَا يَدُلُّ ـ تَقْدِيْرًا ـ أَنَّهُ سَنَةَ سَبْعٍ وَسِتِّيْنَ وَخَمْسِمَائَةَ بِـ«مِصْرَ».

٣٦٤ ـ وَفِي العِشْرِيْنَ مِنْ شَعْبَانَ مِنْ هَـٰذِهِ السَّنَةِ تُوُفِّيَ **أَبُومُحَمَّدٍ عَبْدُالحَقِّ ابنُ خَلَفِ**[1] بنِ عَبْدِالحَقِّ الدِّمَشْقِيُّ الحَنْبَلِيُّ، وَيُلَقَّبُ بِـ«الضِّيَاءِ».

= التَّـكْمِلَةُ لِوَفَيَاتِ النَّقَلَةِ للمُنْذِرِي (٣/ ٦٢٧)، وَصِلَتُهَا للحُسَيْنِيِّ (ورقة: ٦)، ومُعْجَمُ الدِّمْيَاطِيِّ (٢/ ١٧٧)، والشَّذَرَاتُ (٥/ ٢١٢) (٧/ ٣٦٧). وَرَفَعَ الحَافِظُ الدِّمْيَاطِيُّ نَسَبَهُ كَمَا هُوَ هُنَا، وَزَادَ مِنْ بَعْدَ «حَسَّانَ بن ثَابِتٍ» إِلَىٰ ابنِ مَالِكِ بنِ النَّجَّارِ، وَذَكَرَ وَفَاتَهُ بِـ«فِسْطَاطِ مِصْرَ». قَالَ: «وَ«جِيْتُ» بِكَسْرِ الجِيْمِ، وَسُكُوْنِ اليَاءِ آخِرَ الحُرُوْفِ، وَآخِرُهُ تَاءٌ، ثَالِثَةُ الحُرُوْفِ، قَرْيَةٌ مِن قُرَىٰ «نَابُلُسَ». . . ». وَيُرَاجَعُ: مُعْجَمُ البُلْدَانِ (٢/ ٢٢٧).
وَابْنُهُ: مُحَمَّدُ بنُ مُهَلْهِلٍ (ت: ٦٧٤هـ) نَذْكُرُهُ فِي مَوْضِعِهِ مِنَ الاسْتِدْرَاكِ إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَىٰ.

(١) **٣٦٤ ـ عَبْدُالحَقِّ بنُ خَلَفٍ** (٥٤٧ ـ ٦٤١هـ):
أَخْبَارُهُ فِي: مُخْتَصَرِ الذَّيْلِ عَلَىٰ طَبَقَاتِ الحَنَابِلَةِ لابنِ نَصْرِ اللهِ (وَرَقَة: ٧٠)، وَالمَقْصَدِ الأَرْشَدِ (٢/ ١٣٠)، وَالمَنْهَجِ الأَحْمَدِ (٤/ ٢٤٥)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ٢٨٠). وَيُرَاجَعُ: التَّـكْمِلَةُ لِوَفَيَاتِ النَّقَلَةِ للمُنْذِرِيِّ (٣/ ٣٢٨)، وَصِلَتُهَا للحُسَيْنِيِّ (ورقة: ٧)، وَالعِبَرُ (٥/ ١٦٨)، وَالمُعِيْنُ فِي طَبَقَاتِ المُحَدِّثِيْنَ =

سَمِعَ الكَثِيْرَ بـ«دِمَشْقَ» مِنْ أَبِي المَعَالِي بن صَابِرٍ، وَأَبِي الفَهْمِ بنِ أَبِي العَجَائِزِ، وَابْنِ صَدَقَةَ، وَيَحْيَىٰ الثَّقَفِيِّ، ، وَالجَرَوِيِّ، وَخَلْقٍ، وَبـ«حَرَّان» مِنْ ابنِ أَبِي الوَفَاءِ، وَحَدَّثَ. وَكَانَ مَشْهُوْرًا بِالخَيْرِ وَالصَّلَاحِ، وَعَجزَ فِي آخِرِ عُمُرِهِ عَنِ التَّصَرُّفِ رَحِمَهُ اللهُ(١).

= (٢٠٠)، وَتَارِيْخُ الإِسْلَامِ (٧٨)، وَالإِشَارَةُ إِلَىٰ وَفَيَاتِ الأَعْيَانِ (٣٤٣)، وَالوَافِي بِالوَفَيَاتِ (١٨/ ٥٩)، والنُّجُوْمُ الزَّاهِرَةُ (٦/ ٣٤٩)، والشَّذَرَاتُ (٥/ ٢١١) (٧/ ٣٦٦).

وَلَهُ وَلَدٌ اسْمُهُ: **مُحَمَّدُ بنُ عَبْدِالحَقِّ**، وَلِمُحَمَّدٍ مِنَ الولَدِ: **سُلَيْمَانُ بنُ مُحَمَّدِ** بنِ عَبْدِالحَقِّ بنِ خَلَفٍ (ت: ٦٩٤هـ)، **وَعَبْدُالعَزِيْزِ بنُ مُحَمَّدِ** بنِ عَبْدِالحَقِّ بنِ خَلَفٍ (ت: ٧٠٠هـ)، وَبِنْتَاهُ: **أَسْمَاءُ بِنْتُ مُحَمَّدِ** بنِ عَبْدِالحَقِّ بنِ خَلَفٍ (ت: ٧٠٣هـ)، **وَأَمِيْنَـةُ بِنْتُ** مُحَمَّدٍ (ت: ٦٩٥هـ)، وَابنُ حَفِيْدِهِ: **مُحَمَّدُ بنُ عَبْدِالعَزِيْزِ بنِ مُحَمَّد**، وَلَهُ سِبْطٌ هُوَ: يَعْقُوْبُ بنُ أَحْمَدَ بنِ عَلِيٍّ . . .

(١) وَلِعَبْدِالحَقِّ «مَشْيَخَةٌ» خَرَّجَهَا لَهُ الإِمَامُ، العَالِمُ، زَكِيُّ الدِّيْنِ، أَبُوعَبْدِاللهِ مُحَمَّدُ بنُ يُوْسُفَ بنُ أَبِي يَدَّاسٍ البِرْزَالِيُّ (ت: ٦٣٦هـ)، وَسُمِعَتْ هَـٰذِهِ «المَشْيَخَةَ» عَلَىٰ صَاحِبِهَا، وَعَلَىٰ مُخَرِّجِهَا أَيْضًا عِدَّةَ سَمَاعَاتٍ لِمَجْمُوْعَةٍ مِن مُحَدِّثِي العَصْرِ وَفُقَهَائِهِ فِي بِلَادِ «الشَّامِ» وكُتِبَتْ خُطُوْطُهُمْ وَسَمَاعَاتِهِمْ وَإِجَازَاتِهِم عَلَيْهَا، ومِنْ أَهَمِّهِمْ: عَبْدُالرَّحْمَـٰنِ ابنُ مُحَمَّدٍ البَعْلِيُّ، وَمُحَمَّدُ بنُ عَبْدِالمُنْعِمِ بن عمَّارِ بنِ هَامِلٍ الحَرَّانِيُّ، وَمُحَمَّدُ بنُ أَبِي الفَتْحِ بنِ أَبِي الفَضْلِ البَعْلِيُّ، وَمُظَفَّرُ بنُ عَبْدِالكَرِيْمِ بنِ نَجْمٍ الحنْبَلِيُّ، وعَبْدُاللهِ بنُ نَاصِحِ الدِّيْنِ الحَنْبَلِيُّ، وَغَيْرُهُمْ كَثِيْرٌ. وَأَغْلَبُ هَـٰؤُلاَءِ حَنَابِلَةٌ مَشَاهِيْرٌ، مُتَرْجَمُوْنَ فِي ذَيْلِ الطَّبَقَاتِ، وَاسْمُ هَـٰذِهِ المَشْيَخَةِ: «سُلُوْكُ طَرِيْقِ السَّلَفِ في ذِكْرِ مَشَايخِ الشَّيْخِ المُعَمَّرِ أَبِي مُحَمَّدٍ عَبْدِالحَقِّ بنِ خَلَفٍ» نُسْخَتُهُ في المَكْتَبَةِ الظَّاهِرِيَّةِ بـ«دِمَشْقَ» رقم (١٧) (مَجْمُوع ١ـ٢٠)، وَلَمْ يَذْكرَهَا الكِتَّانِيُّ فِي «فِهْرِسِ الفَهَارِسِ».

٣٦٥ ـ **إِبْرَاهِيمُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ الأَزْهَرِ** (١) **بنِ أَحْمَدَ** (٢) بنِ مُحَمَّدِ الصَّرِيْفِيْنِيُّ، الفَقِيْهِ، المُحَدِّثُ، الحَافِظُ أَبُو إِسْحَاقَ، وَيُلَقَّبُ تَقِيَّ الدِّيْنِ، نَزِيْلُ «دِمَشْقَ».

وُلِدَ لَيْلَةَ حَادِي عَشَرَ مُحَرَّمٍ سَنَةَ اثْنَتَيْنِ ـ وَقِيْلَ سَنَةَ إِحْدَىٰ ـ وَثَمَانِيْنَ وَخَمْسِمَائَةَ بِـ«صَرِيْفِيْنَ» مِنْ قُرَىٰ «بَغْدَادَ». وَقَرَأَ القُرْآنَ عَلَىٰ وَالِدِهِ، وَعَلَىٰ أَبِي الفَضْلِ عَوْضٍ الصَّرِيْفِيْنِيِّ. وَدَخَلَ «بَغْدَادَ» وَسَمِعَ بِهَا مِنِ ابنِ الأَخْضَرِ، وَابْنِ طَبَرْزَدٍ، وَحَنْبَلٍ، وَطَبَقَتِهِمْ. وَرَحَلَ إِلَىٰ الأَقْطَارِ، وَسَمِعَ بِـ«أَصْبَهَانَ» مِنْ عَلِيِّ بنِ مَنْصُوْرٍ الثَّقَفِيِّ، وَبِـ«نَيْسَابُوْرَ» مِنَ المُؤَيَّدِ الطُّوْسِيِّ، وَبِـ«مَرْوَ» مِنْ عَبْدِالرَّحِيْمِ بنِ السَّمْعَانِيِّ، وَبِـ«هَرَاةَ» مِنْ أَبِي رَوْحٍ الهَرَوِيِّ، وَبِـ«بُوْشَنْجَ» مِنْ سُهَيْلِ بنِ مُحَمَّدٍ البُوْشَنْجِيِّ. وَسَمِعَ بِـ«الكَرَجِ» و«الدِّيْنُورَ»، وَ«نَهَاوَنْدَ»،

---

(١) في (ط): «ابن الأزهري».

(٢) **٣٦٥ ـ ابنُ الأَزْهَرِ الصَّرِيْفِيْنِيُّ (٥٨١ ـ ٦٤١هـ):**

أَخْبَارُهُ فِي: مُخْتَصَرِ الذَّيْلِ عَلَىٰ طَبَقَاتِ الحَنَابِلَةِ لابنِ نَصْرِ اللهِ (وَرَقَة: ٧٠)، وَالمَقْصَدِ الأَرْشَدِ (٢/ ٢٣٣)، وَالمَنْهَجِ الأَحْمَدِ (٤/ ٢٤٢)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ٣٧٩). وَيُرَاجَعُ: ذَيْلُ الرَّوْضَتَيْنِ (١٧٣)، وَتَارِيْخُ إِرْبِلَ (١/ ٤٠٥)، وَصِلَةُ التَّكْمِلَةِ لِلحُسَيْنِيِّ (وَرَقَة: ٤)، وَتَارِيْخُ الإِسْلَامِ (٧١)، وَالإِشَارَةُ إِلَىٰ وَفَيَاتِ الأَعْيَانِ (٣٤٣)، وَالإِعْلَامُ بِوَفَيَاتِ الأَعْلَامِ (٢٦٦)، وَالعِبَرُ (٥/ ١٦٧)، وَسِيَرُ أَعْلَامِ النُّبَلَاءِ (٢٣/ ٨٩)، وَتَذْكِرَةُ الحُفَّاظِ (٤/ ١٤٣٣)، وَالمُعِيْنُ فِي طَبَقَاتِ المُحَدِّثِيْنَ (٢٠٠)، وَالوَافِي بِالوَفَيَاتِ (٦/ ١٤١)، وَالبِدَايَةُ وَالنِّهَايَةُ (١٣/ ١٦٣)، وَتَارِيْخُ الخُلَفَاءِ (٤٧٦)، وَذَيْلُ التَّقْيِيْدِ (١/ ٨٦)، وَطَبَقَاتُ الحُفَّاظِ (٥٠٠)، وَالنُّجُوْمُ الزَّاهِرَةُ (٦/ ٣٤٩)، وَالشَّذَرَاتُ (٥/ ٢٠٩) (٧/ ٢٦٣). وَابْنُهُ مُحَمَّدُ بنُ إِبْرَاهِيمَ، أَبُوعَبْدِاللهِ (ت: ٦٨٣هـ) نَذْكُرُهُ فِي مَوْضِعِهِ مِنَ الاسْتِدْرَاكِ إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَىٰ.

وَ«تُسْتَرَ» وَ«طَبَسَ»[١]. وَسَمِعَ بِـ«المَوْصِلِ» مِنْ عَبْدِالمُحْسِنِ الطُّوسِيِّ، وَبِـ«دِمَشْقَ» مِنَ الكِنْدِيِّ، وَابْنِ الحَرَسْتَانِيِّ، وَبِـ«بَيْتِ المَقْدِسِ» مِنَ الأَوْقِيِّ، وَبِبَلَدِ «الخَلِيْلِ» مِنَ الدَّرْبَنْدِيِّ[٢]. وَسَمِعَ بِـ«حَرَّانَ» مِنَ الرُّهَاوِيِّ الحَافِظِ، وَصَحِبَهُ وَتَخَرَّجَ بِهِ، وَسَمِعَ بِبُلْدَانٍ أُخَرَ. وَتَفَقَّهَ بِـ«بَغْدَادَ» عَلَىٰ الشَّيْخِ أَبِي مُحَمَّدٍ عَبْدِاللهِ بنِ أَحْمَدَ البَوَازِيْجِيِّ[٣]. وَقَدْ سَبَقَ ذِكْرُهُ، وَجَالَسَ أَبَاالبَقَاءِ العُكْبَرِيَّ. وَقَرَأَ الأَدَبَ عَلَىٰ هِبَةِ اللهِ بنِ عُمَرَ الدُّوْرِيِّ[٤] الكَوَّازِ، مِنْ أَصْحَابِ الحَسَنِ ابن عَبْدَةَ النَّحْوِيِّ[٥].

قَالَ عُمَرُ بنُ الحَاجِبِ الحَافِظُ: كَانَ أَحَدَ حُفَّاظِ الحَدِيْثِ، وَأَوْعِيَةِ العِلْمِ، إِمَامًا، فَاضِلاً، دَيِّنًا، صَدُوْقًا، خَيِّرًا، ثَبْتًا، ثِقَةً، حُجَّةً، وَاسِعَ الرِّوَايَةِ، ذَا سَمْتٍ وَوَقَارٍ وَعَفَافٍ، حَسَنَ السِّيْرَةِ، جَمِيْلَ الظَّاهِرِ، سَخِيَّ النَّفْسِ، مَعَ القِلَّةِ، كَثِيْرَ الرَّغْبَةِ فِي فِعْلِ الخَيْرَاتِ، سَافَرَ الكَثِيْرَ، وَاغْتَرَبَ، وَجَالَ فِي الآفَاقِ مِنَ «العِرَاقِ» وَ«خُرَاسَانَ» وَ«الجَزِيْرَةِ» وَ«الشَّامِ» وَكَتَبَ الكَثِيْرَ، وَأَقْرَأَ، وَأَفَادَ، كَثِيْرُ التَّوَاضِعِ، سَلِيْمُ البَاطِنِ، وَكَانَ يَرْجِعُ إِلَىٰ ثِقَةٍ وَزُهْدٍ، وَوَرَعٍ. وَكَانَ شَيْخًا لِدَارِ حَدِيْثِ «مَنْبِجَ» ثُمَّ تَرَكَهَا، وَاسْتَوْطَنَ مَدِيْنَةَ «حَلَبَ»

---

(١) في (ط): «طبيس»، وَ«طَبَسُ» في مُعْجَمِ البُلْدَانِ (٤/ ٢٣).

(٢) مَنْسُوْبٌ إِلَىٰ «دَرْبَنْدَ»، جَاءَ فِي مُعْجَمِ البُلْدَانِ (٢/ ٥١١): «وَهُوَ بَابُ الأَبْوَابِ».

(٣) في (ط): «البوازيحي» وَقَدْ نَبَّهْنَا عَلَىٰ ذٰلِكَ فِي تَرْجَمَتِهِ.

(٤) في (ط): «الدودي» خَطَأُ طِبَاعَةٍ.

(٥) كَذَا فِي الأُصُوْلِ، وَلَعَلَّهُ: الحَسَنُ بنُ عَلِيِّ بنِ بَرَكَةَ بنِ عَبِيْدَةَ ـ بِفَتْحِ العَيْنِ ـ أَبُومُحَمَّدٍ النَّحْوِيُّ، الفَرَضِيُّ (ت: ٥٨٢هـ) تَقَدَّمَ التَّعْرِيْفُ بِهِ.

وَوَلِيَ بِهَا دَارَ الحَدِيْثِ الَّتِي للصَّاحِبِ ابنِ شَدَّادٍ، وَكَانَ يُحَدِّثُ بِهَا وَيَتَكَلَّمَ عَلَىٰ الأَحَادِيْثِ وَفِقْهِهَا وَمَعَانِيْهَا.

سَأَلْتُ ابنَ عَبْدِالوَاحِدِ ـ يَعْنِي الحَافِظَ الضِّيَاءَ ـ عَنْهُ فَقَالَ: إِمَامٌ، حَافِظٌ، ثِقَةٌ، أَمِيْنٌ، دَيِّنٌ، حَسَنُ الصُّحْبَةِ، وَلَهُ مَعْرِفَةٌ بِالفِقْهِ. وسَأَلْتُ البِرْزَالِيَّ عَنْهُ فَقَالَ: حَافِظٌ، دَيِّنٌ، ثِقَةٌ. انْتَهَىٰ.

وَنَقَلَ الذَّهَبِيُّ عَنِ المُنْذِرِيِّ، وَلَمْ أَجِدْ فِي «الوَفَيَاتِ» ذِكْرَ الصَّرِيْفِيْنِيِّ بِالكُلِّيَّةِ وَأَنَّهُ قَالَ عَنْهُ: كَانَ ثِقَةً، حَافِظًا، صَالِحًا، لَهُ جُمُوْعٌ[1] حَسَنَةٌ لَمْ يُتِمَّهَا، وَلَـٰكِنْ هَـٰذَا قَالَهُ الشَّرِيْفُ الحُسَيْنِيُّ فِي «ذَيْلِهِ»[2] عَلَىٰ كِتَابِ المُنْذِرِيِّ،

---

(١) في الصِّلَةِ للحُسَيْنِيِّ: «جَمَعَ جُمُوْعًا كَثِيْرَةٍ... ولم...».

(٢) في الصِّلَةِ للحُسَيْنِي: «الكثير».

يُسْتَدْرَكُ عَلَىٰ المُؤَلِّفِ ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ فِي وَفَيَاتِ سَنَةِ (٦٤١هـ):

564 ـ عَائِشَةُ بِنتُ أَبِي المُظَفَّرِ مُحمَّدِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ البَلِّ الدُّوْرِيِّ، الوَاعِظَةُ بِنْتُ الوَاعِظِ، أَمَةُ الحَكَمِ، ذَكَرَ المُؤَلِّفُ والِدَهَا فِي وَفَيَاتِ سَنَةِ (٦١١هـ). أَخْبَارُهَا فِي: صِلَةِ التَّكْمِلَةِ لِلْحُسَيْنِي وَرَقَة (٤) وَالعِبَرِ (٥/ ١٦٨)، وَتَارِيْخِ الإِسْلامِ (٧٧)، وَمِرْآةِ الجِنَانِ (٤/ ١٠٤).

565 ـ وَعَبْدُالغَنِيِّ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ فَهَدٍ العَلْثِيُّ. ذَكَرَ المُؤَلِّفُ والِدَهُ فِي وَفَيَاتِ سَنَةِ (٦٢٧هـ). أَمَّا هُوَ فَذَكَرَهُ الحُسَيْنِيُّ فِي صِلَةِ التَّكْمِلَةِ (ورقَة: ٨)، وَنَصَّ عَلَىٰ أَنَّهُ حَنْبَلِيٌّ، وَيُرَاجعُ: تَكْمِلَةِ الإِكمَالِ لابْنِ نُقطة (٤/ ٣٤٢)، وَتَبْصِيرِ المُنْتَبه (٣/ ١٠١٩)، وَتَوْضِيح المُشْتَبه (٦/ ٣١٨).

566 ـ وَعُثْمَانُ بنُ عَلِيِّ الصَّرْصَرِيُّ، ذَكَرَهُ الحَافِظُ ابنُ حَجَرٍ فِي الدُّرَرِ الكَامِنَةِ (٣/ ١٨٦) فِي تَرْجَمَةِ عَلِيُّ بنُ مُحَمَّدِ بنِ عَطَّافٍ الحَنْبَلِيُّ (ت: ٧٢٣هـ) الآتي في اسْتِدْرَاكِنَا إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَىٰ، قَالَ جَدُّه لأُمِّهِ عُثْمَان. وَذَكَرَ وَفَاتَهُ وَقَالَ: «وَكَانَ قَدْ أَدْرَكَ=

وَزَادَ: كَتَبَ بِخَطِّهِ كَثِيْرًا، وَكَانَ مِنَ العَارِفِيْنَ بِهَـٰذَا الشَّأْنِ.

وَقَالَ أَبُو شَامَةَ: كَانَ عَالِمًا بِالحَدِيْثِ، دَيِّنًا، مُتَوَاضِعًا.

وَقَرَأْتُ بِخَطِّ نَاصِحِ الدِّيْنِ بنِ الحَنْبَلِيِّ سَبَبَ وَلاَيَةِ الصَّرِيْفِيْنِيِّ «دَارَ الحَدِيْثِ» بِـ«حَلَبَ» قَالَ: كَانَ القَاضِي بَهَاءُ الدِّيْنِ بنُ شَدَّادٍ لَهُ غُلُوٌّ فِي إِعْلاَءِ مَذْهَبِ الشَّافِعِيِّ، فَرَأَىٰ فِي مَنَامِهِ رَسُوْلَ اللهِ ﷺ، قَالَ: فَسَأَلْتُهُ: أَيُّ المَذَاهِبِ خَيْرٌ؟ ثُمَّ كَتَمَ جَوَابَ رَسُوْلِ اللهِ ﷺ. قَالَ النَّاصِحُ: الظَّاهِرُ أَنَّهُ أَشَارَ إِلَىٰ مَذْهَبِ أَحْمَدَ؛ لأَنَّ تَعَصُّبَهُ عَلَىٰ مَذْهَبِ أَبِي حَنِيْفَةَ مَا تَغَيَّرَ، وَمَالَ إِلَىٰ الحَنَابِلَةِ، وَأَجْلَسَ التَّقِيَّ إِبْرَاهِيْمَ الحَافِظَ الصَّرِيْفِيْنِيَّ فِي «دَارِ الحَدِيْثِ» وَقَالَ: نَدِمْتُ إِذْ وَسَمْتُهَا بِالشَّافِعِيَّةِ. قَالَ: وَلَوْ كَانَ الجَوَابُ «مَذْهَبَ الشَّافِعِيِّ» لأَظْهَرَهُ؛ لأَنَّهُ كَانَ دَاعِيَةً إِلَيْهِ، مُبَالِغًا فِي تَعْظِيْمِهِ، وَإِظْهَارِهِ عِنْدَ المُلُوْكِ، وَالمُلُوْكُ عَلَىٰ مَذْهَبِهِ.

وَقَدْ وَقَفْتُ عَلَىٰ جُزْءٍ صَغِيْرٍ لِلحَافِظِ الصَّرِيْفِيْنِيِّ اسْتَدْرَكَهُ عَلَىٰ الحَافِظِ ضِيَاءِ الدِّيْنِ فِي الجُزْءِ الَّذِي اسْتَدْرَكَهُ فِيْهِ عَلَىٰ الحَافِظِ أَبِي القَاسِمِ بنِ عَسَاكِرٍ، فِي كِتَابِ «ذِكْرُ المَشَايِخِ النُّبَّلِ» فَاعْتَذَرَ الصَّرِيْفِيْنِيُّ عَنِ ابنِ عَسَاكِرٍ، وَاسْتَدْرَكَ

= الشَّيْخَ عَبْدالقَادِرِ، وَعُمَّرَ» وَأَغْلَبَ أَهْلِ «صَرْصَرَ» مِنَ الحَنَابِلَةِ.

567 ـ وَمُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِالمَلِكِ بْنِ عُثْمَانَ المَقْدِسِيُّ، شَرَفُ الدِّيْنِ، أَبُوعَبْدِاللهِ الصَّالِحِيُّ، أَخُو أَحْمَدَ وَسَعِيْدَةَ السَّالِفَيْنِ فِي وَفَيَاتِ (٦٤٠هـ). أَخْبَارُهُ فِي: تَارِيْخِ الإِسْلاَمِ (٩٨) وَوَصَفَهُ بِـ«الحَنْبَلِيِّ».

568 ـ وَنَصْرُ بْنُ رَضْوَانَ بْنِ ثَرْوَانَ الفِرْدَوْسِيُّ الدَّارِيُّ، المُقْرِىءُ، الصَّالِحُ، المُلَقِّنُ بِالجَامِعِ بِحَلْقَةِ الحَنَابِلَةِ. أَخْبَارُهُ فِي: صِلَةِ التَّكْمِلَةِ لِلْحُسَيْنِي (ورقة: ٧)، وَتَارِيْخِ الإِسْلاَمِ (١٠٣).

عَلَىٰ الضِّيَاءِ أَسْمَاءَ فَاتَتِ ابن عَسَاكِرٍ لَمْ يَسْتَدْرِكْهَا، وَقَدْ نَبَّهَ الحَافِظُ أَبُو الحَجَّاجِ المِزِّيُّ عَلَىٰ أَوْهَامٍ كَثِيْرَةٍ فِيهَا للصَّرِيْفِيْنِيِّ، بَلْ بَيَّنَ أَنَّ غَالِبَ مَا اسْتَدْرَكَهُ وَهْمٌ مِنْهُ.

قَالَ أَبُو شَامَةَ: تُوُفِّيَ الحَافِظُ الصَّرِيْفِيْنِيُّ فِي خَامِسَ عَشَرَ جُمَادَىٰ الأُوْلَىٰ سَنَةَ إِحْدَىٰ وَأَرْبَعِيْنَ وَسُتِّمَائَةَ. وَحَضَرْتُ الصَّلاَةَ عَلَيْهِ بِجَامِعِ «دِمَشْقَ» وَشَيَّعْتُهُ إِلَىٰ مُصَلَّىٰ «بَابِ الفَرَادِيْسِ» وَدُفِنَ بِسَفْحِ «قَاسِيُوْنَ» رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَىٰ.

٣٦٦ ـ **عَلِيُّ بنُ الأَنْجَبِ** (١) بنِ مَا شَاءَ اللهُ بنِ الحُسَيْنِ بنِ عَبْدِاللهِ بنِ عُبَيْدِاللهِ العَلَوِيُّ، الحُسَيْنِيُّ، البَغْدَادِيُّ، المَأْمُوْنِيُّ، الفَقِيْهُ، المُقْرِىءُ، الجَصَّاصُ، أَبُو الحَسَنِ.

وُلِدَ أَوَائِلَ سَنَةَ سِتٍّ وَسِتِّيْنَ وَخَمْسِمَائَةَ. قَرَأَ القُرْآنَ عَلَىٰ ابنِ البَاقِلاَّنِيِّ الوَاسِطِيِّ بِهَا(٢)، وَسَمِعَ الحَدِيْثَ مِنِ ابنِ شَاتِيْلَ، وَشُهْدَةَ، وَابنِ بُوْشٍ، وَابنِ كُلَيْبٍ، وَغَيْرِهِمْ،

---

(١) ٣٦٦ ـ **ابْنُ مَا شَاءَ اللهُ** (٥٦٦ ـ ٦٤٢هـ):
أَخْبَارُهُ فِي: مُخْتَصرِ الذَّيْلِ عَلَىٰ طَبَقَاتِ الحَنَابِلَةِ لابنِ نَصْرِ اللهِ وَرَقَة (٧٠)، وَالمَقْصَدِ الأَرْشَدِ (٢/ ٢١٥)، والمَنْهَجِ الأَحْمَدِ (٤/ ٢٤٦)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدُّرِّ المنَضَّدِ» (١/ ٣٨١).
وَيُرَاجعُ: ذَيْلُ تَارِيْخِ بَغْدَادَ لابنِ النَّجَّارِ (٣/ ٢٠٨)، وَصِلَةُ التَّكْمِلَةِ (ورقة: ١٥)، وَتَارِيخُ الإِسْلاَمِ (١٣١)، وَالمُشْتَبهُ (٢/ ٦٢٤)، وَالشَّذَرَاتُ (٥/ ٢١٦)، (٧/ ٣٧٤).

(٢) قَالَ ابْنُ النَّجَّارِ: «حَفِظَ القُرْآنَ الكَرِيْمَ وَجَوَّدَ قِرَاءَتَهُ، وَتَفَقَّهَ عَلَىٰ أَبِي الفَتْحِ المَنِّي، وَتَكَلَّمَ فِي مَسَائِلِ الخِلاَفِ، وَقَرَأَ الأَدَبَ، وَكَتَبَ خَطًّا حَسَنًا، وَسَمِعَ الحَدِيْثَ مِنْ أَبِي الفَتْحِ بْنِ شَاتِيْلٍ فَمَنْ بَعْدَهُ، وَذَكَرَ لَنَا أَنَّهُ سَمِعَ مِنَ الكَاتِبَةِ شُهْدَةَ، وَمِنْ عَبْدِالحَقِّ بْنِ يُوْسُفَ، وَسَافَرَ إِلَىٰ «وَاسِط» وَقَرَأَ بِهَا القُرْآنَ عَلَىٰ أَبِي بَكْرِ بْنِ البَاقِلاَّنِيِّ، وَسَمِعَ الحَدِيْثَ مِنْ أَبِي الفَرَجِ بْنِ نَغُوْبَا وَغَيْرِهِ، عَلَّقْنَا عَنْهُ شَيْئًا يَسِيْرًا مِنَ الحَدِيْثِ وَالأَنَاشِيْدِ. وَهُوَ فَاضِلٌ، كَثِيْرُ المَحْفُوظِ، دَمِثُ الأَخْلاَقِ، مَلِيْحُ المُحَاوَرَةِ لَطِيْفُ الطَّبْعِ، ظَرِيْفٌ».

وَتفَقَّهَ عَلَىٰ أَبِي الفَتْحِ بنِ المَنِّيِّ، وَتكَلَّمَ فِي مَسَائِلِ الخِلاَفِ، وَنَاظَرَ، وَحَدَّثَ.

وَرَوَىٰ عَنْهُ ابنُ النَّجَّارِ، وَأَجَازَ لِسُلَيْمَانَ بنِ حَمْزَةَ، وَأَبِي نَصْرِ بنِ الشِّيْرَازِيِّ، وَالقَاسِمِ بنِ عَسَاكِرٍ.

وَتُوُفِّيَ فِي سَادِسَ عَشَرَ جُمَادَىٰ الأُوْلَىٰ سَنَةَ اثْنَتَيْنِ وَأَرْبَعِيْنَ وَسِتِّمَائَةَ.

٣٦٧ ـ **مُحَمَّدُ بنُ يُوسُفَ** (١) بنِ سَعِيْدِ بنِ مُسَافِرِ بنِ جَمِيْلٍ البَغْدَادِيُّ، الأَزَجِيُّ الأَدِيْبُ، أَبُو عَبْدِاللهِ بنُ أَبِي مُحَمَّدٍ.

وُلِدَ فِي سَابِعِ شَهْرِ رَبِيْعٍ الأَوَّلِ سَنَةَ ثَلاَثٍ وَسَبْعِيْنَ وَخَمْسِمَائَةَ. وَسَمِعَ

---

(١) ٣٦٧ ـ **ابْنُ جَمِيْلٍ الأَزَجِيُّ (٥٧٣ ـ ٦٤٢هـ):**

أَخْبَارُهُ فِي: مُخْتَصَرِ الذَّيْلِ عَلَىٰ طَبَقَاتِ الحَنَابِلَةِ لابْنِ نَصْرِ اللهِ (ورَقَة: ٧٠)، وَالمَقْصَدِ الأَرْشَدِ (٢/ ٥٣٩)، وَالمَنْهَجِ الأَحْمَدِ (٤/ ٢٤٦)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ٣٨١). وَيُرَاجعُ: صِلَةُ التَّكمِلَةِ (ورقة: ١٦)، تَارِيْخُ الإِسْلاَمِ (١٤١)، وَالشَّذَرَاتُ (٥/ ٢١٦) (٧/ ٣٧٥)، ذَكَرَ المُؤَلِّفُ وَالِدَهُ فِي وَفَيَاتِ سَنَةِ (٦٠١هـ)، وَاسْتَدْرَكْنَا عَمَّهُ يُوْنُسَ فِي وَفَيَاتِ سَنَةِ (٦٢١هـ).

وَيُسْتَدْرَكُ عَلَىٰ المُؤَلِّفِ فِي وَفَيَاتِ سَنَةِ (٦٤٢هـ):

569 ـ مُحَمَّدُ بْنُ عَيَّاشِ بْنِ حَامِدِ بْنِ مَحْمُوْدِ بْنِ خُلَيْفِ السَّاحِلِيُّ الحَنْبَلِيُّ، كَذَا قَالَ ابْنُ الصَّابُوْنِيِّ فِي تكْمِلَةِ إِكْمَالِ الإِكْمَالِ (١٢٣) وَقَالَ: «كَانَ رَجُلاً صَالِحًا، رَأَيْتُهُ، وَسَمِعْتُ مِنْهُ بِسَفْحِ جَبَلِ قَاسِيُوْنَ ظَاهِرِ «دِمَشْقَ» بِإِفَادَةِ الحَافِظِ أَبِي عَبْدِاللهِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِالوَاحِدِ المَقْدِسِيِّ رَحِمَهُ اللهُ. وَذَكَرَهُ الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ فِي تَارِيْخِ الإِسْلاَمِ (١٤١) وَقَالَ: «وَالِدُ شَيْخِنَا نَصْرُ اللهِ» وَنَقَلَ أَخْبَارُهُ عَنِ الحَافِظِ الضِّيَاءِ أَيْضًا. وَسَيَأْتِي اسْتِدْرَاكُ وَلَدِهِ نَصْرِ اللهِ فِي وَفَيَاتِ سَنَةِ (٦٩٥هـ). وَغَيْرِهِ مِنْ أَهْلِ بَيْتِهِ.

بِإِفَادَةِ وَالِدِهِ المُحَدِّثِ، وَأَبِي مُحَمَّدِ بنِ أَبِي العَلَاءِ مُحَمَّدِ بنِ جَعْفَرِ بنِ عَقِيْلٍ، وَأَبِي الفَتْحِ بنِ شَاتِيْلٍ، وَنَصْرِ اللهِ القَزَّازِ، وَابنِ كُلَيْبٍ، وَأَبِي الغَنَائِمِ عَبْدِالرَّحْمَـٰنِ ابنِ جَامِعِ بنِ غَنِيْمَةَ الفَقِيْهُ. وَكَانَ لَدَيْهِ فَضْلٌ وَأَدَبٌ، وَلَهُ تَصَانِيْف، وَحَدَّث. وَسَمِعَ مِنْهُ المُحِبُّ المَقْدِسِيُّ، وَعَلِيُّ بنُ أَحْمَدَ بنِ عَبْدِالدَّائِمِ.

وَتُوُفِّيَ فِي ثَالِثِ رَجَبٍ سَنَةَ اثْنَتَيْنِ وَأَرْبَعِيْنَ وَسِتِّمَائَةَ بِـ«بَغْدَادَ» وَأَبُوهُ سَمِعَ الكَثِيْرَ مِنِ ابْنِ البَطِّيِّ وَطَبَقَتِهِ، وَعُنِيَ بِالطَّلَبِ. وَقَرَأَ بِنَفْسِهِ. وَكَتَبَ بِخَطِّهِ إِلَىٰ حِيْنِ وَفَاتِهِ. وَحَدَّثَ(١).

٣٦٨ ـ عَبْدُ الرَّحْمَـٰنِ بْنُ عَبْدِالغَنِيِّ بْنِ عَبْدِالوَاحِدِ (٢) بْنِ عَلِيِّ بْنِ سُرُوْرٍ المَقْدِسِيُّ،

---

(١) بعدها في (ط): «وتوفي».

(٢) **٣٦٨ ـ أَبُو سُلَيْمَانَ بْنُ الحَافِظِ عَبْدِالغَنِيِّ (٥٨٣ ـ ٦٤٢هـ)**:

أَخْبَارُهُ فِي: مُخْتَصَرِ الذَّيْلِ عَلَىٰ طَبَقَاتِ الحَنَابِلَةِ لِابْنِ نَصْرِ اللهِ (ورَقَة: ٧٠)، وَالمَقْصَدِ الأَرْشَدِ (٢/ ١٠٣)، وَالمَنْهَجِ الأَحْمَدِ (٤/ ٢٤٧)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ٣٨٢). وَيُرَاجَعُ: مِرْآةُ الزَّمَانِ (٨/ ٥٢٢)، فِي تَرْجَمَةِ وَالِدِهِ، وَذَيْلُ الرَّوْضَتَيْنِ (١٧٦)، وَصِلَةُ التَّكْمِلَةِ (ورَقَة: ٢٣)، وَالعِبَرُ (٥/ ١٧٦)، وَتَارِيْخُ الإِسْلَامِ (١٧٤)، وَالوَافِي بِالوَفَيَاتِ (١٨/ ١٥٩)، وَالقَلَائِدُ الجَوْهَرِيَّةُ (٤٧٧)، وَالشَّذَرَاتُ (٥/ ٢١٩) (٧/ ٣٨١)، وَلَهُ ذِكْرٌ فِي مُعْجَمِ السَّمَاعَاتِ الدِّمَشْقِيَّةِ (٢٤٧، ٣٦٣). تَقَدَّمَ ذِكْرُ وَالِدِهِ الحَافِظِ عَبْدِالغَنِيِّ (ت: ٦٠٠هـ)، وَأَخِيْهِ مُحَمَّدٍ (ت: ٦١٣هـ)، وَأَخِيْهِ عَبْدِاللهِ (ت: ٦٢٩هـ). وَأَمَّا ابْنُهُ: **سُلَيْمَانُ** بْنُ عَبْدِالرَّحْمَـٰنِ بْنِ عَبْدِالغَنِيِّ (ت: ؟) فَلَهُ ذِكْرٌ فِي مُعْجَمِ السَّمَاعَاتِ الدِّمَشْقِيَّةِ (٣٢٧)، وَابْنُهُ الآخَرُ: حَسَنُ بْنُ عَبْدِالرَّحْمَـٰنِ (ت: ٦٥٩هـ)، ذَكَرَهُ المُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعِهِ. كَمَا ذَكَرَ المُؤَلِّفُ حَفِيْدَهُ: **أَحْمَدَ بْنَ حَسَنِ بْنِ عَبْدِالرَّحْمَـٰنِ** (ت: ٧١٠هـ). وَالعِلْمُ فِي بَيْتِهِمْ كَثِيْرٌ كَمَا أَشَرْنَا فِي تَرْجَمَةِ أَبِيْهِ الحَافِظِ عَبْدِالغَنِيِّ.

الفَقِيْهُ، الزَّاهِدُ، مُحْيِي الدِّيْنِ، أَبُوسُلَيْمَانَ بْنُ الحَافِظِ أَبِي مُحَمَّدٍ.

وُلِدَ سَنَةَ ثَلاَثٍ ـ أَوْ أَرْبَعٍ ـ وَثَمَانِيْنَ وَخَمْسِمَائَةَ فِي شَوَّالٍ. وَسَمِعَ بِـ«دِمَشْقَ» مِنَ الخُشُوْعِيِّ وَغَيْرِهِ، وَرَحَلَ، وَسَمِعَ بِـ«مِصْرَ» مِنَ البُوْصِيْرِيِّ وَالأَرْتَاحِيِّ، وَإِسْمَاعِيْلَ بْنِ يَاسِيْنَ، وَغَيْرِهِمَا، وَسَمِعَ بِـ«بَغْدَادَ» مِنِ ابْنِ الجَوْزِيِّ وَطَبَقَتِهِ. وَتَفَقَّهَ عَلَىٰ الشَّيْخِ المُوَفَّقِ حَتَّىٰ بَرَعَ فِي الفِقْهِ، وَكَانَ يَؤُمُّ مَعَهُ فِي جَامِعِ بَنِي أُمَيَّةَ بِمِحْرَابِ الحَنَابِلَةِ، وَأَفْتَىٰ وَدَرَّسَ الفِقْهَ. وَكَانَ إِمَامًا عَالِمًا، فَاضِلاً، وَرِعًا، حَسَنَ السَّمْتِ، دَائِمَ البِشْرِ، كَرِيْمَ النَّفْسِ، مُشْتَغِلاً بِنَفْسِهِ، وَبِإِلْقَاءِ الدُّرُوسِ المُفِيْدَةِ عَلَىٰ أَصْحَابِهِ، وَطَلَبَتِهِ. وَسُئِلَ عَنْهُ الحَافِظُ الضِّيَاءُ؟ فَقَالَ: فَاضِلٌ، خَيِّرٌ، دَيِّنٌ، كَثِيْرُ التِّلاَوَةِ.

وقَالَ أَبُوشَامَةَ: كَانَ مِنْ أَئِمَّةِ الحَنَابِلَةِ رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَىٰ. وَكَانَ مِنَ الصَّالِحِيْنَ، وَحَدَّثَ، وَرَوَىٰ عَنْهُ ابْنُ النَّجَّارِ.

وَتُوُفِّيَ فِي تَاسِعِ عِشْرَيْ صَفَرٍ سَنَةَ ثَلاَثٍ وَأَرْبَعِيْنَ وَسِتِّمَائَةَ. وَدُفِنَ بِسَفْحِ «قَاسِيُونَ»[1] رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَىٰ.

أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيْلَ الأَنْصَارِيُّ (أَنَا) أَبُوالحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِالوَاحِدِ (أَنَا) أَبُوسُلَيْمَانَ بْنُ الحَافِظِ.

(ح) وَأَخْبَرَنَا عَالِيًا مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ إِبْرَاهِيْمَ ـ بِـ«مِصْرَ» ـ (أَنَا) عَبْدُاللهِ بْنُ عَبْدِالوَاحِدِ بْنِ عَلاَّقٍ؛ قَالاَ: (أَنَا) أَبُوالقَاسِمِ البُوْصَيْرِيُّ (أَنَا)

(١) في (ط) وَ(أ): «قَايِسُون».

مُرْشِدُ بْنُ يَحْيَىٰ المَدِيْنِيُّ، أَخْبَرَنَا عَلِيُّ بْنُ عُمَرَ بْنِ حِمِّصَةَ (أَنَا) حَمْزَةُ بْنُ مُحَمَّدٍ الكِنَانِيُّ الحَافِظُ (أَنَا) عِمْرَانُ بْنُ مُوْسَىٰ الطَّبِيْبُ (ثَنَا) يَحْيَىٰ بنُ عَبْدِاللهِ بْنِ بَكْرٍ (ثَنِي) اللَّيْثُ بْنُ سَعْدٍ، عَنْ عَامِرِ بْنِ يَحْيَىٰ المَعَافِرِيِّ، عَنْ أَبِي عَبْدِالرَّحْمَنِ الحُبَلِيِّ سَمِعْتُ عَبْدَاللهِ بْنَ عَمْرٍو ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا ـ يَقُوْلُ: قَالَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ[١]: «**يُصَاحُ بِرَجُلٍ مِنْ أُمَّتِي عَلَىٰ رُءُوْسِ الخَلاَئِقِ يَوْمَ القِيَامَةِ، فَيَنْشُرُ لَهُ تِسْعَةٌ وتِسْعُونَ سِجِلاًّ**...» وَذَكَرَ حَدِيْثَ البِطَاقَةِ بِطُوْلِهِ.

٣٦٩ ـ **أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِالغَنِيِّ**[٢] بْنِ عَبْدِالوَاحِدِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ سُرُوْرٍ،

---

(١) قِطْعَةٌ مِنْ حَدِيْثٍ رَوَاهُ بِهَـٰذَا اللَّفْظِ الحَاكِمُ فِي المُسْتَدْرَكِ (١/ ٥٢٩)، وَصَحَّحَهُ، وَوَافَقَهُ الذَّهَبِيُّ، وَرَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ رَقم (٢٦٤١) وَأَوَّلُهُ عِنْدَهُ: «إِنَّ اللهَ سَيُخَلِّصُ رَجُلاً مِنْ أُمَّتِي...» وَرَوَاهُ أَيْضًا ابْنُ مَاجَه، وَابْنُ حِبَّانَ، وَالبَيْهَقِيُّ، وَهُوَ حَدِيثٌ صَحِيْحٌ وَانْظُرْ: جَامع الأُصُوْلِ (١٠/ ٤٥٨ـ٤٥٩). عَنْ هَامِشِ «المَنْهَجِ الأَحْمَدِ».

(٢) ٣٦٩ ـ **تَقِيُّ الدِّينِ المَقْدِسِيُّ** (٥٩١ـ٦٤٣هـ):

أَخْبَارُهُ فِي: مُخْتَصَرِ الذَّيلِ عَلَىٰ طَبَقَاتِ الحَنَابِلَةِ لابنِ نَصْرِ اللهِ (وَرَقة: ٧٠)، وَالمَقْصَدِ الأَرْشَدِ (١/ ١٧٤)، وَالمَنْهَجِ الأَحْمَدِ (٤/ ٢٤٨)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ٣٨٢). وَيُرَاجَعُ: مِرْآةُ الزَّمَانِ (٨/ ٧٧٠)، وَذَيْلُ الرَّوْضَتَيْنِ (١٧٦)، وَصِلَةُ التَّكْمِلَةِ (ورَقَة: ٢٧)، وَالعِبَرُ (٥/ ١٧٤)، وَتَارِيْخُ الإِسْلاَمِ (١٥٤)، وَسِيَرُ أَعْلاَمِ النُّبَلاَءِ (٢٣/ ٢١٢)، وَمِرْآةُ الجنَانِ (٤/ ١٠٨)، وَالوَافِي بِالوَفَيَاتِ (٨/ ٥٥)، وَالنُّجُوْمُ الزَّاهِرَةُ (٦/ ٣٥٤)، وَالقَلاَئِدُ الجَوْهَرِيَّةُ (٤٧٠)، وَالشَّذَرَاتُ (٥/ ٢١٧) (٧/ ٣٧٧).

وهُوَ حَفِيْدُ الحَافِظُ عَبْدِالغَنِي (ت: ٦٠٠هـ)، وَابْنُ أَخِي سَابِقِهِ، وَوَالِدُهُ: مُحَمَّدُ ابْنُ عَبْدِالغَنِيِّ (ت: ٦١٣هـ) ذَكَرَهُ المُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعِهِ. وَأَوْلاَدُهُ: «مُحَمَّدٌ»، وَ«عَبْدُاللهِ»، وَ«عَبْدُالرَّحْمَـٰنِ»، لَهُمْ ذِكْرٌ فِي مُعْجَمِ السَّمَاعَاتِ الدِّمَشْقِيَّةِ (٥٠٥، ٥٠٦، ٣٥٩، =

المَقْدِسِيُّ، الفَقِيهُ، الإِمَامُ، تَقِيُّ الدِّيْنِ، أَبُو العَبَّاسِ بْنُ الحَافِظِ عِزِّ الدِّيْنِ أَبِي الفَتْحِ ابْنِ الحَافِظِ الكَبِيْرِ أَبِي مُحَمَّدٍ.

وُلِدَ فِي صَفَرٍ سَنَةَ إِحْدَىٰ وَتِسْعِيْنَ وَخَمْسِمَائَةَ. وَسَمِعَ بِـ«دِمَشْقَ» مِنْ أَبِي طَاهِرٍ الخُشُوْعِيِّ، وَحَنْبَلٍ الرُّصَافِيِّ، وَعُمَرَ بْنِ طَبَرْزَدٍ، وَالكِنْدِيِّ، وَغَيْرِهِمْ. وَرَحَلَ فِي طَلَبِ الحَدِيثِ، وَسَمِعَ بِـ«أَصْبَهَانَ» مِنْ أَسْعَدَ بْنِ رَوْحٍ، وَالمُؤَيَّدِ ابْنِ الأُخْوَةِ، وَعَفِيْفَةَ الفَارِقَانِيَّةِ، وَخَلْقٍ. وَبِـ«بَغْدَادَ» مِنْ سُلَيْمَانَ بْنِ المَوْصِلِيِّ، وَغَيْرِهِ. وَقَرَأَ الحَدِيْثَ بِنَفْسِهِ كَثِيْرًا، وَإِلَىٰ آخِرِ عُمُرِهِ. وَتَفَقَّهَ عَلَىٰ الشَّيْخِ مُوَفَّقِ الدِّيْنِ ـ وَهُوَ جَدُّهُ لأُمِّهِ ـ حَتَّىٰ بَرَعَ، وَيُقَالُ: إِنَّهُ حَفِظَ كِتَابَ «الكَافِي» لَهُ، وَبِـ«بَغْدَادَ» عَلَىٰ الفَخْرِ إِسْمَاعِيْلَ، وَانْتَهَتْ إِلَيْهِ مَشْيَخَةُ المَذْهَبِ بِـ«الجَبَلِ».

قَالَ أَبُو شَامَةَ: كَانَ مِنْ أَئِمَّةِ الحَنَابِلَةِ.

وَقَالَ الشَّرِيْفُ الحُسَيْنِيُّ: كَانَ أَحَدَ المَشَايِخِ المَشْهُوْرِيْنَ(١) بِالفِقْهِ وَالحَدِيْثِ.

وَقَالَ ابْنُ الحَاجِبِ: سَأَلْتُ عَنْهُ الحَافِظَ ابْنَ عَبْدِالوَاحِدِ، فَقَالَ: حَصَّلَ مَا لَمْ يُحَصِّلْهُ غَيْرُهُ، وَحَدَّثَ، وَرَوَىٰ عَنْهُ سُلَيْمَانُ بْنُ حَمْزَةَ القَاضِي، وَمُحَمَّدُ بْنُ مُشَرَّفٍ وَغَيْرِهِمَا، وَأَجَازَ لابْنِ الشِّيْرَازِيِّ(٢).

= ٣٩٢). وَابْنَتُهُ: حَبِيْبَةُ (ت: ٧٠٣هـ) أَخْبَارُهَا فِي المُنْتَقَىٰ لِلبِرْزَالِيِّ (٢ وَرَقَة: ٧٨)، وَمُعْجَم الذَّهَبِيِّ (٢/ ٢١٨) وَهِيَ زَوْجَةُ الشَّيْخِ شَمْسُ الدِّيْنِ بْنُ أَبِي عُمَرَ (ت: ٦٨٢هـ)، صَاحِبِ «الشَّرْحِ الكَبِيْرِ»، نَذْكُرُهَا فِي مَوْضِعِهَا مِنَ الاسْتِدْرَاكِ إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَىٰ.

(١) فِي (ط): «المَشْهُوين» خَطَأٌ طِبَاعَةٍ.

(٢) قَالَ الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ: «وَكَانَ فَصِيْحًا، مَهِيْبًا، وَقُوْرًا، مَلِيْحَ الشَّكْلِ، حَسَنَ الأَخْلاَقِ، وَافِرَ الحُرْمَةِ، مُعَظَّمًا عِنْدَ الدَّوْلَةِ كَثِيْرَ الإِيْثَارِ، كَبِيْرَ المِقْدَارِ، رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَىٰ، (أَنَا)=

تُوُفِّيَ فِي ثَامِنَ عَشَرَ شَهْرِ رَبِيْعٍ الآخِرِ سَنَةَ ثَلاَثٍ وَأَرْبَعِيْنَ وَسِتِّمَائَةَ، وَدُفِنَ بِـ«سَفْحِ قَاسِيُوْنَ»، رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَىٰ.

٣٧٠ ـ عَبْدُاللهِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي مُحَمَّدِ (١) بْنِ الوَلِيْدِ البَغْدَادِيُّ، الحَرِيْمِيُّ،

= أَبُو الفِدَاءِ بْنُ الخَبَّازِ أَنَّ الخُوَارَزْمِيَّةَ نَزَلَتْ حَوْلَ «دِمَشْقَ» وَخَافَ النَّاسُ، فَأَمَرَ الشَّيْخُ التَّقِيُّ بِتَدْرِيْبِ الطُّرُقِ فِي الجَبَلِ، وَتَحْصِيْلِ العُدَدِ، وَجَمْعِ الرِّجَالِ وَالاِحْتِرَازِ، ثُمَّ رَكِبَ الخَانَاتِ يَعْنِي مُقَدِّمِينَ [كذا] الخُوَارَزْمِيَّةِ، وَوَصَلُوا إِلَىٰ «المَيْطُورِ» فَخَرَجَ التَّقِيُّ وَالنَّاسُ بِالعُدَدِ، فَإِذَا رَسُوْلٌ جَاءَ يُبَشِّرُ بِالأَمَانِ وَأَنَّهُمْ لاَ يَدْخُلُوْنَ الجَبَلَ إِلاَّ بِأَمْرِ الشَّيْخِ، فَمَضَىٰ الشَّيْخُ وَالجَمَاعَةُ حَوْلَهُ بِالعُدَدِ إِلَىٰ أَنْ وَصَلَ إِلَىٰ تِلْكَ الحَوَارِيِّ شَرْقِيَّ الجَبَلِ وَالخَانَاتُ عَلَىٰ خُيُولِهِمْ، فَلَمَّا رَأَوْا الشَّيْخَ نَزَلُوا عَنِ الخَيْلِ وَالْتَقُوا الشَّيْخَ، وَرَحَّبُوا بِهِ، وَقَبَّلُوا يَدَهُ، ثُمَّ قَالُوا: طَيِّبُوا قُلُوْبَكُمْ فَإِنْ أَذِنْتُمْ لَنَا فِي العُبُوْرِ وَإِلاَّ رَجَعْنَا. فَأَذِنَ لَهُمْ وَلَمْ يَدْخُلُوا فِي وَسَطِ السُّوْقِ، بَلْ فِي سَفْحِ الجَبَلِ إِلَىٰ «العَقَبَةِ»، ثُمَّ إِلَىٰ «المِزَّةِ» وَلَمْ يَتَأَذَّ أَحَدٌ مِنْ أَهْلِ الجَبَلِ سِوَىٰ حَسَنٍ، غُلاَمِ الشَّرَفِ بْنِ المُعْتَمِدِ، قَاتَلَهُمْ فَقَتَلُوْهُ، ثُمَّ نُصِبَتْ أَعْلاَمُهُمْ عَلَىٰ أَمَاكِنِ مُرْتَفِعَةٍ أَمَانًا مِنْهُمْ، وَوَفَوا بِالأَمَانِ».

(١) **٣٧٠ ـ أَبُو مَنْصُوْرِ بْنُ الوَلِيْدِ**: (٥٨٩ـ٦٤٣هـ):

أَخْبَارُهُ فِي: مُخْتَصَرِ الذَّيل عَلَىٰ طَبَقَاتِ الحَنَابِلَةِ لابنِ نَصْرِ اللهِ (وَرَقَة: ٧٠)، وَالمَنْهَجِ الأَحْمَدِ (٤/ ٢٤٩)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدُّرِّالمُنَضَّدِ» (١/ ٣٨٢). وَيُرَاجعُ: تَكْمِلَةُ الإِكْمَالِ (٢/ ٣٨)، وَصِلَةُ التَّكْمِلَةِ (ورَقَة: ٢٨)، وَتَارِيخُ إِرْبِل (١/ ٤٠٥)، وَالمُعِينُ فِي طَبَقَاتِ المُحَدِّثِين (٢٠١)، وَسِيَرُ أَعْلاَمِ النُّبَلاَءِ (٢٣/ ٢١٣)، وَتَارِيخُ الإِسْلاَمِ (١٧٢)، وَتَذْكِرَةُ الحُفَّاظِ (٤/ ١٤٣٢)، وَالمُشْتَبَهُ (١/ ١٥١)، وَالتَّوْضِيحُ (٢/ ٢٩٦)، وَالتَّبْصِيرُ (١/ ٢٥١)، وَالشَّذَرَاتُ (٥/ ٢١٩)(٧/ ٣٨٠)، وَتَارِيخُ عُلَمَاءِ المُسْتَنْصِرِيَّةِ (١/ ٣٣١).

لَمْ يَذْكُرِ المُؤَلِّفُ تَارِيخَ مَوْلِدِهِ، وَفِي «تَارِيخِ إِرْبِل»: «وَأَخْبَرَنِي أَنَّهُ وُلِدَ بِـ«بَغْدَادَ» فِي شَهْرِ رَجَبٍ مِنْ سَنَةِ تِسْعٍ وَثَمَانِيْنَ وَخَمْسِمَائَةَ، وَكَانَ قَدْ قَالَ: وَرَدَ «إِرْبِلَ» فِي =

الحَافِظُ، المُحَدِّثُ، أَبُومَنْصُوْرِ بْنِ أَبِي الفَضْلِ، أَحَدُ مَنْ عُنِيَ بِالحَدِيْثِ. سَمِعَ الكَثِيْرَ بِـ«بَغْدَادَ» مِنْ خَلْقٍ مِنْهُمْ: الحَافِظُ أَبُومُحَمَّدِ بْنِ الأَخْضَرِ، وَعَبْدُالعَزِيْزِ بْنِ مِنِيْنَا، وَرَحَلَ، وَسَمِعَ بِـ«حَرَّانَ» مِنَ الحَافِظِ عَبْدِالقَادِرِ الرُّهَاوِيِّ، وَغَيْرِهِ. وَبِـ«حَلَبَ» مِنَ الشَّرِيْفِ أَبِي هَاشِمٍ الافْتِخَارِ وَغَيْرِهِ. وَبِـ«دِمَشْقَ» مِنْ أَبِي اليُمْنِ الكِنْدِيِّ فِي جَمَاعَةٍ. قَالَ ابْنُ نُقْطَةَ: سَمِعَ بِـ«الشَّامِ»؛ وَبِلَادِ «الجَزِيْرَةِ» وَقَرَأَ الكَثِيْرَ، وَلَهُ مَعْرِفَةٌ حَسَنَةٌ. قَالَ لِي أَبُوبَكْرٍ تَمِيْمُ[1] بْنُ البَنْدَنِيْجِيِّ وَغَيْرِهِ: إِنَّ اسْمَهُ الَّذِي سُمِّيَ بِهِ «جُزَيْرَةَ» تَصْغِيْرُ «جَزَرَةٍ» بِالجِيْمِ وَالزَّاي.

وَقَالَ الشَّرِيْفُ أَبُوالعَبَّاسِ الحُسَيْنِيُّ: كَانَ حَافِظًا، مُفِيْدًا، أَسْمَعَ النَّاسَ الكَثِيْرَ بِقِرَاءَتِهِ، وَكَانَ مَشْهُوْرًا بِسُرْعَةِ القِرَاءَةِ وَجَوْدَتِهَا، وَجَمَعَ، وَحَدَّثَ.

قُلْتُ: وَأَجَازَ لِسُلَيْمَانَ بْنِ حَمْزَةَ الحَاكِمِ، وَأَبِي بَكْرِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِالدَّائِمِ، وَعِيْسَىٰ المُطَعِّمِ، وَغَيْرِهِمْ مِنَ المُتَأَخِّرِيْنَ، وَلَهُ تَخَارِيْجُ كَثِيْرَةٌ، وَفَوَائِدُ وَأَجْزَاءٌ[2] وَلَهُ رِسَالَةٌ إِلَىٰ السَّامُرِّيِّ صَاحِبِ «المُسْتَوْعِبِ» يُنْكِرُ عَلَيْهِ فِيْهَا

= مُحَرَّمٍ سَنَةَ أَرْبَعٍ وَعِشْرِيْنَ وَسِتِّمَائَةَ، وَنَزَلَ بِـ«دَارِ الحَدِيْثِ» بِهَا، وَهُوَ حَافِظٌ، مُكِبٌّ عَلَىٰ كِتَابَةِ الحَدِيْثِ، يَقْرَأُ حَسَنًا، أَخَذَ عَنْ مُعْظَمِ رِجَالِ «بَغْدَادَ» وَأَقَامَ عِدَّةَ سِنِيْنَ بِـ«حَرَّانَ».

(١) كَذَا فِي الأُصُوْلِ، وَ«المَنْهَجِ الأَحْمَدِ»، وَفِي «التَّوْضِيحِ»، وَ«تَكْمِلَةِ الإِكْمَالِ» لابْنِ نُقْطَةَ ـ وَالنَّصُّ لَهُ ـ عِبَارَتُهُ: «قَالَ لِي تَمِيْمٌ» فَتَكُوْنُ صِحَّةُ العِبَارَةِ هُنَا هٰكَذَا: «قَالَ أَبُوبَكْرٍ: قَالَ لِي تَمِيْمٌ...» فَأَبُوبَكْرٍ هُوَ ابْنُ نُقْطَةَ، وَهُوَ مُحَمَّدُ بنُ عَبْدِالغَنِيِّ (ت: ٦٢٩هـ)، وَتَمِيْمٌ هُو ابنُ أَحْمَدَ البَنْدَنِيْجِيُّ (ت: ٥٩٧هـ) وَهُمَا حَنْبَلِيَّانِ، ذَكَرَهُمَا المُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعَيْهِمَا.

(٢) فِي «تَارِيخِ الإِسْلَامِ»، وَلَهُ مُصَنَّفَاتٌ، وَتَارِيخ مُفِيْدٌ.

تَأْوِيْلَهُ لِبَعْضِ الصِّفَاتِ، وَقَوْلُهُ: إِنَّ أَخْبَارَ الآحَادِ لاَ تَثْبُتُ بِهَا الصِّفَاتِ. وَرَأَيْتُ لأَبِي البَقَاءِ العُكْبَرِيِّ مُصَنَّفًا فِي الرَّدِّ عَلَيْهِ فِي إِثْبَاتِ الحَرَكَةِ للهِ، وَأَنَّهُ نَسَبَ ذٰلِكَ إِلَىٰ أَحْمَدَ، وَلٰكِنَّ الرِّوَايَاتِ عَنْ أَحْمَدَ بِذٰلِكَ ضَعِيْفَةٌ.

وَذَكَرَ ابْنُ السَّاعِي وَغَيْرُهُ: أَنَّ المُسْتَنْصِرَ بِاللهِ لَمَّا بَنَىٰ مَدْرَسَتَهُ المَعْرُوفَةَ رَتَّبَ بِدَارِ الحَدِيْثِ بِهَا شَيْخَيْنِ، يَشْتَغِلاَنِ بِعِلْمِ الحَدِيْثِ، أَحَدُهُمَا: أَبُو مَنْصُورِ بْنُ الوَلِيْدِ الحَنْبَلِيُّ هٰذَا، وَالآخَرُ: أَبُو عَبْدِ اللهِ بْنُ النَّجَّارِ الشَّافِعِيُّ، صَاحِبُ «التَّارِيْخ».

تُوُفِّيَ فِي ثَالِثِ جُمَادَىٰ الأُوْلَىٰ سَنَةَ ثَلاَثٍ وَأَرْبَعِيْنَ وَسِتِّمَائَةَ بِـ«بَغْدَادَ» وَدُفِنَ خَلْفَ بِشْرٍ الحَافِي، بِمَقْبَرَةِ «بَابِ حَرْبٍ»، رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَىٰ.

٣٧١ ـ مَحَاسِنُ بْنُ عَبْدِ المَلِكِ (١) بْنِ عَلِيِّ بْنِ نَجَا التَّنُوْخِيُّ الحَمَوِيُّ، ثُمَّ الصَّالِحِيُّ الفَقِيْهُ، الإِمَامُ، ضِيَاءُ الدِّيْنِ، أَبُو إِبْرَاهِيْمَ.

سَمِعَ بِـ«دِمَشْقَ» مِنَ الخُشُوعِيِّ، وَتَفَقَّهَ عَلَىٰ الشَّيْخِ مُوَفَّقِ الدِّيْنِ حَتَّىٰ بَرَعَ وَأَفْتَىٰ، وَكَانَ فَقِيْهًا، عَارِفًا بِالمَذْهَبِ، قَلِيْلَ التَّعَصُّبِ، زَاهِدًا، مَا نَافَسَ فِي مَنْصِبٍ قَطُّ وَلاَ دُنْيَا، وَلاَ أَكَلَ مِنْ وَقْفٍ، بَلْ كَانَ يَتَقَوَّتُ مِنْ شَكَارَةٍ (٢) تُزْرَعُ لَهُ بِـ«حَوْرَانَ». وَمَا آذَىٰ مُسْلِمًا قَطُّ، وَلاَ دَخَلَ حَمَّامًا، وَلاَ تَنَعَّمَ فِي

---

(١) **٣٧١ ـ مَحَاسِنُ بْنُ نَجَا (؟ ـ ٦٤٣هـ):**

أَخْبَار فِي: مُخْتَصَرِ الذَّيْلِ عَلَىٰ طَبَقَاتِ الحَنَابِلَةِ لِابْنِ نَصْرِ اللهِ (وَرَقَة: ٧١)، وَالمَقْصَدِ الأَرْشَدِ (٣/ ٢٣)، وَالمَنْهَجِ الأَحْمَدِ (٤/ ٢٥٠)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ٣٨٣). وَيُرَاجعُ: ذَيْلُ الرَّوْضَتَيْنِ (١٧٧)، وَصِلَةُ التَّكْمِلَةِ (وَرَقَة: ٢٩)، وَتَارِيْخُ الإِسْلاَمِ (٢٢٢)، وَالدَّارِسُ (٢/ ٩٩)، وَالشَّذَرَاتُ (٥/ ٢٢٣) (٧/ ٣٨٧).

(٢) الشَّكَارَةُ: ضَرْبٌ مِنَ المُزَارَعَةِ، تَكُوْنُ لَهُ الأَرْضُ، وَيَزْرَعُهَا غَيْرُهُ بِجُزْءٍ مِنَ الخَارِجِ مِنْهَا.

مَلْبَسٍ وَلاَ مَأْكَلٍ، وَلاَ زَادَ عَلَىٰ ثَوْبٍ وَعِمَامَةٍ فِي طُوْلِ عُمُرِهِ، وَكَانَ علىٰ خَيْرٍ كَثِيْرٍ، قَلَّ مَنْ يُمَاثِلُهُ فِي عِبَادَتِهِ وَاجْتِهَادِهِ وَسُلُوْكِ طَرِيْقَتِهِ رَحِمَهُ اللهُ. قَرَأَ عَلَيْهِ جَمَاعَةٌ، وَحَدَّثَ.

وَتُوُفِّيَ لَيْلَةَ الرَّابِعِ مِنْ جُمَادَىٰ الآخِرَةِ سَنَةَ ثَلاَثٍ وَأَرْبَعِيْنَ وَسِتِّمَائَةَ بِجَبَلِ «قَاسِيُونَ» وَدُفِنَ بِهِ. وَمِمَّنْ قَرَأَ عَلَيْهِ: صَاحِبُ «المُهِمِّ»[1] عَبْدُاللهِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ الحَرْبِيُّ «كُتَيْلَةَ» وَقَالَ: ذَكَرَ لِي أَنَّ مَنْ أَكْثَرَ مِنْ تَحْرِيْكِ إِصْبعِهِ المُسَبِّحَةِ فِي تَشَهُّدِهِ، كَانَ ذٰلِكَ عَبَثًا يُبْطِلُ صَلاَتَهُ. قَالَ: وَقَوْلُ مَنْ قَالَ مِنْ أَصْحَابِنَا: «يُشِيْرُ بِهَا مِرَارًا» يَعْنِي عِنْدَ الشَّهَادَتَيْنِ فَقَطْ.

٣٧٢ ـ عَبْدُاللهِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ[2] بْنِ قُدَامَةَ المَقْدِسِيُّ الأَصْلِ، الصَّالِحِيُّ،

---

(١) في (ط): «المُبْهَم»، وكَذَا جَاءَ ذِكْرُهُ فِي تَرْجَمَةِ مَجْدِ الدِّيْنِ بنِ تَيْمِيَّةَ (ت: ٦٥٢هـ)، وَهُوَ هٰكَذَا «المهم» كَمَا جَاءَ فِي تَرْجَمَتِهِ فِي مَوْضِعِهِمَا فِي وَفَيَاتِ سَنَةِ (٦٨١هـ).

(٢) ٣٧٢ ـ **شَرَفُ الدِّيْنِ بْنُ قُدَامَةَ (٥٨٧ـ٦٤٣هـ)**:

أَخْبَارُهُ فِي: مُخْتَصَرِ الذَّيْلِ عَلَىٰ طَبَقَاتِ الحَنَابِلَةِ لابْنِ نَصْرِ اللهِ (وَرَقَة: ٧١) وَالمَقْصَدِ الأَرْشَدِ (٢/ ٥٤)، وَالمَنْهَجِ الأَحْمَدِ (٤/ ٢٥٠)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ٣٨٣). وَيُرَاجَعُ: ذَيْلُ الرَّوْضَتَيْنِ (١٧٧)، وَصِلَةُ التَّكْمِلَةِ (ورقة: ٣١)، وَتَارِيْخُ الإِسْلاَمِ (١٧١) وَالعِبَرُ (٥/ ١٧٦)، وَالإِشَارَةُ إِلَىٰ وَفَيَاتِ الأَعْيَانِ (٣٤٥)، وَالقَلاَئِدُ الجَوْهَرِيَّةُ (٤٧٨) وَالشَّذَرَاتُ (٥/ ٢١٨)، (٧/ ٣٧٩). وَالِدُهُ: أَبُوعُمَرَ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ ابْنِ قُدَامَةَ، الإِمَامُ الزَّاهِدُ (ت: ٦٠٧هـ). وَأَخُوْهُ الشَّيْخُ شَمْسُ الدِّيْنِ عَبْدُالرَّحْمٰنِ القَاضِي المَشْهُوْرُ صَاحِبُ «الشَّرْحِ الكَبِيْرِ» (ت: ٦٨٢هـ) ذَكَرَهُمَا المُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعَيْهِمَا. وَاشْتُهِرَ مِنْ أَوْلاَدِهِ: إِبْرَاهِيْمُ (ت: ٦٦٦هـ)، وَحَسَنٌ (ت: ٦٩٥هـ) وَالِدُ شَرَفِ الدِّيْنِ ابْنِ قَاضِي الجَبَلِ، وَعُمَرَ (ت: ؟)، وَأَحْمَدَ (ت: ؟)، وَمُحَمَّدٌ (ت: ؟) وَالِدُ عَبْدُاللهِ=

الخَطِيْبُ، شَرَفُ الدِّيْنِ، أَبُومُحَمَّدٍ، وَأَبُوبَكْرٍ بْنُ الشَّيْخِ أَبِي عُمَرَ.

وُلِدَ فِي أَوَاخِرِ رَمَضَانَ سَنَةَ ثَمَانٍ وَسَبْعِيْنَ وَخَمْسِمَائَةٍ بِـ«دِمَشْقَ». وَسَمِعَ بِهَا مَنْ يَحْيَىٰ بْنِ مَحْمُوْدٍ الثَّقَفِيِّ، وَأَبِي عَبْدِاللهِ بْنِ صَدَقَةَ، وَعَبْدِالرَّحْمَنِ بْنِ الخِرَقِيِّ، وَالجَنْزَوِيِّ، وَغَيْرِهِمْ. وَسَمِعَ بِـ«بَغْدَادَ» مِنْ أَبِي الفَرَجِ بْنِ الجَوْزِيِّ، وَابْنِ المَغْطُوْشِ، وَابْنِ سُكَيْنَةَ، وَطَبَقَتِهِمْ. وَبِـ«مِصْرَ» مِنَ البُوْصِيْرِيِّ، وَالأَرْتَاحِيِّ، وَفَاطِمَةَ بِنْتِ سَعْدِالخَيْرِ، وَغَيْرِهِمْ. وَتَفَقَّهَ عَلَىٰ وَالِدِهِ، وعَمِّهِ الشَّيْخِ مُوَفَّقِ الدِّيْنِ، وَحَدَّثَ، وَخَرَّجَ لَهُ الحَافِظُ الضِّيَاءُ «جُزْءًا» عَنْ جَمَاعَةٍ مِنْ شُيُوْخِهِ وَخَطَبَ بِجَامِعِ الجَبَلِ مُدَّةً، وَكَانَ شَيْخًا، حَسَنًا، يُشَارُ إِلَيْهِ بِالعِلْمِ وَالدِّيْنِ، وَالوَرَعِ، وَالزُّهْدُ، وَحُسْنِ الطَّرِيْقَةِ، وَقِلَّةِ الكَلاَمِ.

قَالَ الحَافِظُ الضِّيَاءُ عَنْهُ: كَانَ فَقِيْهًا، فَاضِلاً، دَيِّنًا، ثِقَةً، وَكَتَبَ عَنْهُ مَعَ تَقَدُّمِهِ. تُوُفِّي لَيْلَةَ الثَّانِي وَالعِشْرِيْنَ مِنْ جُمَادَىٰ الآخِرَةِ سَنَةَ ثَلاَثٍ وَأَرْبَعِيْنَ وَسِتِّمَائَةَ بِسَفْحِ «قَاسِيُونَ» وَدُفِنَ بِهِ رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَىٰ.

٣٧٣ ـ وَفِي هَـٰذَا الشَّهْرِ أَيْضًا[١] تُوُفِّيَ **صَلاَحُ الدِّينِ أَبُوعِيسَىٰ مُوسَىٰ بْنُ مُحَمَّدِ**[٢]

= ابنُ مُحَمَّدٍ (ت: ٦٨٩هـ)، وَزَيْنَبُ (ت: ٧٤٦هـ)، وَلَهُمْ أَوْلاَدٌ وَأَحْفَادٌ، وَلَهُ بِنْتٌ ابْنُهَا مُحَمَّدُ ابْنُ عُمَرَ بْنِ أَبِي بَكْرٍ المَجْدلِيُّ الشَّافِعِيُّ . . .

(١) في صِلَةِ التَّكْمِلَةِ فِي «٢٩ جُمَادَىٰ الآخِرَةِ».

(٢) **٣٧٣ ـ صَلاَحُ الدِّيْنِ بْنُ خَلَفٍ (٥٨٣ـ٦٤٣هـ):**

أَخْبَارُهُ فِي: مُخْتَصَرِ الذَّيْلِ عَلَىٰ طَبَقَاتِ الحَنَابِلَةِ لابْنِ نَصْرِ اللهِ (وَرَقَة: ٧١)، وَالمَقْصَدِ الأَرْشَدِ (٣/ ١٠)، وَالمَنْهَجِ الأَحْمَدِ (٤/ ٢٥١)، وَمخْتَصَرِهِ «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ٣٨٤). وَيُرَاجَعُ: صِلَةُ التَّكْمِلَةِ (وَرَقَة: ٣٢)، وَتَارِيخُ الإِسْلاَمِ (٢٢٧)، وَسِيَرُ=

ابْنِ خَلَفِ بْنِ رَاجِحٍ، المَقْدِسِيُّ. كَانَ إِمَامًا، عَالِمًا، فَاضِلاً، زَاهِدًا. سَمِعَ يوْسُفَ بْنَ مَعَالِي الكِنَانِيَّ، وَمَحْمُودَ بْنَ عَبْدِالمُنْعِمِ وَالخُشُوعِيَّ. وَكَانَ مَوْلِدُهُ فِي صَفَرٍ سَنَةَ ثَلاَثٍ وَثَمَانِيْنَ وَخَمْسِمَائَةَ. وَأَجَازَ لاِبْنِ الشِّيْرَازِيِّ، وَقَدْ ذَكَرْنَا لَهُ فِيْمَا سَبَقَ مُرْثِيَةَ فِي الشَّيْخِ مُوَفَّقِ الدِّيْنِ المَقْدِسِيِّ. وَذَكَرَ أَخُوْهُ القَاضِي نَجْمُ الدِّيْنِ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ خَلَفٍ الشَّافِعِيُّ[1] قَالَ: رَأَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ فِي صُوْرَةِ أَخِي مُوْسَىٰ، قَالَ: فَكَانَ أَثَرُ ذٰلِكَ أَنْ تَحَوَّلَ إِلَىٰ حَالَةٍ عَظِيْمَةٍ فِي الخَيْرِ، وَالزُّهْدِ، وَتَرْكِ الدُّنْيَا رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَىٰ.

٣٧٤ ـ نَصْرُ بْنُ أَبِي السُّعُودِ بْنِ مُظَفَّرِ [2]بْنِ الخَضِرِ بْنِ بَطَّةَ البَعْقُوْبِيُّ الضَّرِيْرُ،

= أَعْلاَمِ النُّبَلاَءِ (٢٣/ ١٤٧) ذَكَرَهُ وَلَمْ يُتَرْجِمْ لَهُ. ذَكَرَ المُؤَلِّفُ وَالِدَهُ مُحَمَّدَ بْنَ خَلَفِ بْنِ رَاجِحٍ (ت: ٦١٨هـ) فِي مَوْضِعِهِ. وَابْنُهُ: **مُحَمَّدُ بْنُ مُوْسَىٰ** (ت: ٧١٧هـ) نَذكُرُهُ فِي مَوْضِعِهِ مِنَ الاسْتِدْرَاكِ إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَىٰ، ذَكَرَهُ البِرْزَالِيُّ فِي المُقْتَفَىٰ (٢/ ٢٦٣)، قَالَ فِي تَرْجَمَتِهِ: «وَكَانَ وَالِدُهُ فَقِيْهًا، وَقَرَأَ طَرَفًا مِنَ الخِلاَفِ وَكَتَبَ الخَطَّ الحَسَنَ، ثُمَّ إِنَّهُ سَلَكَ طَرِيْقَةَ الفَقْرِ وَالتَّجْرِيْدِ، وَسَاحَ فِي البِلاَدِ، وَلَهُ شِعْرٌ حَسَنٌ، يَسْلُكُ فِيْهِ مَسْلَكَ أَهْلَ التَّصَوُّفِ، وَمَاتَ سَنَةَ ثَلاَثٍ وَأَرْبَعِيْنَ، وَكَانَ وَلَدُهُ هَـٰذَا رَضِيْعًا».

(١) تُوُفِّيَ سَنَة (٦٣٨هـ). يُرَاجعُ: طَبَقَاتِ الشَّافِعِيَّةِ لِلأَسْنَوِيِّ (١/ ٤٤٨)، وَطَبَقَات الشَّافِعِيَّة لاِبْنِ قَاضِي شُهْبَةَ (٢/ ٣٠٤).

(٢) **٣٧٤ ـ ابْنُ بَطَّةَ البَعْقُوْبِيُّ (٥٦٢ ـ ٦٤٣هـ):**

أَخْبَارُهُ فِي: مُخْتَصَرِ الذَّيْلِ عَلَىٰ طَبَقَاتِ الحَنَابِلَةِ لاِبْنِ نَصْرِ اللهِ (وَرَقَة: ٧١)، وَالمَقْصَدِ الأَرْشَدِ (٣/ ٥٩)، وَالمَنْهَجِ الأَحْمَدِ (٤/ ٢٥٢)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدُّرِّالمُنَضَّدِ» (١/ ٣٨٤). وَيُرَاجعُ: تَكْمِلَةُ الإِكْمَالِ (١/ ٣٠٦)، وَصِلَةُ التَّكْمِلَةِ (وَرَقَة: ٣١)، وَمُعْجَمُ الأَبْرَقُوهِيِّ (وَرَقَة: ١٣٤)، وَتَارِيْخُ الإِسْلاَمِ (٢٣٠)، وَالتَّوْضِيْحُ (١/ ٥٥٩)، =

الفَقِيْهُ، تَاجُ الدِّيْنِ، أَبُوالقَاسِمِ، مِنْ أَهْلِ «بَعْقُوْبَا»[١] وَفِي كَثِيْرٍ مِنْ طِبَاقِ السَّمَاعِ يُنْسَبُ إِلَىٰ «عُكْبَرَا»، وَفِي بَعْضِ الطِّبَاقِ سِبْطُ أَبِي عَبْدِاللهِ بْنِ بَطَّةَ[٢]. وَهَـٰذَا يَدُلُّ عَلَىٰ أَنَّهُ مِنْ وَلَدِ بَعْضِ بَنَاتِهِ.

قَالَ ابْنُ نُقْطَةَ: وَكَانَ يُسَمَّىٰ نَفْسَهُ عَلِيًّا فِي أَوَّلِ مَا سَمِعَ، ثُمَّ تَرَكَ ذٰلِكَ. دَخَلَ «بَغْدَادَ» فِي صِبَاهُ، فَقَرَأَ القُرْآنَ عَلَىٰ أَبِي مُحَمَّدٍ الحَسَنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ عَبِيْدَةَ، وَسَمِعَ بِهَا الحَدِيْثَ الكَثِيْرَ مِنَ المبَارَكِ بْنِ زُرَيْقٍ القَزَّازِ، وَأَبِي الفَتْحِ بْنِ شَاتِيْلٍ، وَعُمَرَ بْنِ أَبِي بَكْرٍ التَّبَّانِ، وَابْنِ كُلَيْبٍ، وَعَبْدِالرَّحْمَنِ بْنِ جَامِعِ بْنِ غَنِيْمَةَ، وَابْنِ الجَوْزِيِّ، وَابْنِ الأَخْضَرِ وَغَيْرِهِمْ. وَتَفَقَّهَ فِي المَذْهَبِ، وَبَرَعَ، وَأَفْتَىٰ، ونَاظَرَ، وَأَعَادَ بِـ«المَدْرَسَةِ القَادِرِيَّةِ». وَرَوَىٰ «مُخْتَصَرَ الخِرَقِيِّ» عَنْ أَبِي مُحَمَّدٍ عَبْدِالخَالِقِ بْنِ عَبْدِالوَهَّابِ الصَّابُوْنِيِّ، عَنْ ابْن كَادِشٍ، عنْ أَبِي عَلِيٍّ المُبَارَكِيِّ، عَنِ ابْنِ سَمْعُونَ عَنْهُ.

= وَالتَّبْصِيْرُ (١/ ٩٥)، وَالشَّذَرَاتُ (٥/ ٢٢٧) (٧/ ٢٩٤)، وَتَاجُ العَرُوْسِ «عقب»، وَقَدْ اسْتَدْرَكْتُهُ عَلَىٰ العُلَيْمِيِّ فِي «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ٣٨٧) وَهُوَ مَذْكُوْرٌ فِي الأَصْلِ؟! سَهْوًا، فَلْيُرَاجع لِلتَّصْحِيْحِ.

(١) فِي (ط) «اليَعْقُوبِيُّ» وَ«يَعْقُوبَا» وَكِلاَهُمَا تَصْحِيْفٌ، وَإِنَّمَا هُوَ مَنْسُوْبٌ إِلَىٰ «بَعْقُوْبَا» بِالبَاءِ المُوَحَّدَةِ التَّحْتِيَّةِ، البَلْدَةِ المَشْهُوْرَةِ في «العِرَاقِ»، سَبَقَ ذِكْرُهَا.

(٢) يَظْهَرُ أَنَّهُ مِنْ وَلَدِ بَعْضِ حَفِيْدَاتِهِ؛ لأَنَّ ابْنَ بَطَّةَ (عُبَيْدَاللهِ بْنَ مُحَمَّدٍ ت: ٣٨٧هـ) مُتَقَدِّمُ الوَفَاةِ، فَلاَ يَصْلُحُ أَنْ يَكُوْنَ مِنْ وَلَدِ بَعْضِ بَنَاتِهِ؛ إِلاَّ أَنْ يَكُونَ حَفِيْدًا لِغَيْرِ المَشْهُوْرِ هَـٰذَا؛ فَاللهُ أَعْلَمُ.

قَالَ ابنُ نُقْطَةَ: حَدَّثَ وَكَانَ مُعِيْدًا لِلْفُقَهَاءِ، وَلَهُ شِعْرٌ أَنْشَدَنِي مِنْهُ أَبْيَاتًا، وَأَخَذَ عَنْهُ ابنُ النَّجَّارِ، وَلَمْ يَذْكُرْهُ فِي «تَارِيْخِهِ» وَأَبُو المَعَالِي الأَبْرَقُوهِيُّ(١) وَأَجَازَ لِعَبْدِ الصَّمَدِ بْنِ أَبِي الجَيْشِ، وَسُلَيْمَانَ بْنِ حَمْزَةَ القَاضِي، وَأَبِي بَكْرِ بْنِ عَبْدِ الدَّائِمِ، وَأَحْمَدَ الحَجَّارُ(٢).

تُوُفِّيَ فِي لَيْلَةِ الثَّانِي وَالعِشْرِيْنَ مِنْ جُمَادَىٰ الآخِرَةِ سَنَةَ ثَلاَثٍ وَأَرْبَعِيْنَ وَسُتِّمَائَةَ بِـ«بَغْدَادَ» وَدُفِنَ فِي «بَابِ حَرْبٍ» رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَىٰ.

٣٧٥ ـ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الوَاحِدِ(٣) بْنِ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ إِسْمَاعِيْلَ بْنِ مَنْصُورِ

---

(١) جَاءَ فِي «مُعْجَمِ الأَبَرْقُوْهِي» (وَرَقَة: ١٣٤): «شَيْخُنَا أَبُو القَاسِمِ بْنُ بَطَّةَ مِنْ أَكَابِرِ العُلَمَاءِ بِـ«بَغْدَادَ» وَأَجِلاَّئِهِمْ، مِنْ أَهْلِ «بَعْقُوبَا» قَرْيَةٍ مِنْ سَوَادِ «بَغْدَادَ» دَخَلَ «بَغْدَادَ» فِي صِبَاهُ، وَاشْتَغَلَ بِالعِلْمِ، فَقَرَأَ القُرْآنَ عَلَىٰ أَبِي مُحَمَّدٍ الحَسَنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ عَبِيْدَةَ، وَعَلَىٰ غَيْرِهِ، وَتَفَقَّهَ فِي مَذْهَبِ الإِمَامِ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ، وَاشْتَغَلَ بِالخِلاَفِ حَتَّىٰ تَقَدَّمَ فِيْهِمَا، وَسَمِعَ الحَدِيْثَ مِنْ ابْنِ شَاتِيْلٍ، وَأَبِي الفَرَجِ عَبْدِ المُنْعِمِ بْنِ كُلَيْبٍ وَمَنْ بَعْدَهُمَا مِنَ المُتَأَخِّرِيْنَ وَكَانَتْ لَهُ مَعْرِفَةٌ حَسَنَةٌ بِالأَدَبِ، وَلَهُ كَلاَمٌ فِي مَعَانِي الحَدِيْثِ وَشَرْحِهِ. دَرَّسَ، وَأَفْتَىٰ، وَنَاظَرَ، وَحَدَّثَ، يَغْلِبُ عَلَىٰ الظَّنِّ أَنِّي سَمِعْتُ مِنْهُ، وَلِيَ مِنْهُ إِجَازَةٌ بِمَا يَرْوِيْهِ، وَذَكَرَ أَنَّ مَوْلِدَهُ بِـ«بَعْقُوبَا» فِي رَبِيْعٍ الأَوَّلِ مِنْ سَنَةِ اثْنَيْنِ وَسِتِّيْنَ وَخَمْسِمَائَةَ، وَمَاتَ لَيْلَةَ الثَّانِي وَالعِشْرِيْنَ مِنْ جُمَادَىٰ الآخِرَةِ سَنَةَ ثَلاَثٍ وَأَرْبَعِيْنَ وَسِتِّمَائَةَ بِـ«بَغْدَادَ» وَدُفِنَ مِنَ الغَدِ بِـ«بَابِ حَرْبٍ».

(٢) وَفِي «تَارِيْخِ الإِسْلاَمِ» لِلْحَافِظِ الذَّهَبِيِّ تَحْقِيْقُ الدُّكتور عُمَر عَبْدِ السَّلام تدمري: «وَأَجازَ أَيْضًا لِمُطْعِمِ، وَلِسَعْدٍ وَالنَّجْدِيِّ، وَبِنْتِ مُؤْمِنٍ» وَصِحَّةُ العِبَارَةِ: «لِلْمُطَعِّمِ... وَالبَجَّدِيِّ» وَقَالَ: «وَكَانَ فَقِيْهًا، إِمَامًا، مُفتِيًا، مُنَاظِرًا، أَدِيْبًا، نَحْوِيًّا، بَارِعًا فِي الخِلاَفِ وَالفِقْهِ».

(٣) **٣٧٥ ـ الحَافِظُ الضِّيَاءُ (٥٦٩ـ ٦٤٣هـ)**: =

السَّعْدِيُّ، المَقْدِسِيُّ، الصَّالِحِيُّ، الحَافِظُ الكَبِيْرُ، ضِيَاءُ الدِّيْنِ أَبُوعَبْدِاللهِ ابْن أَبِي أَحْمَدَ، مُحَدِّثُ عَصْرِهِ، وَوَحِيْدُ دَهْرِهِ، وَشُهْرَتُهُ تُغْنِي عَنِ الإِطْنَابِ فِي ذِكْرِهِ، وَالاشْتِهَارِ فِي أَمْرِهِ.

وُلِدَ فِي خَامِسِ جُمَادَىٰ الآخِرَةِ سَنَةَ تِسْعٍ وَسِتِّيْنَ وَخَمْسِمَائَةَ، كَذَا وُجِدَ بِخَطِّهِ. وَقَالَ ابْنُ النَّجَّارِ: سَأَلْتُهُ عَنْ مَوْلِدِهِ فَقَالَ: فِي جُمَادَىٰ الأُوْلَىٰ

= أَخْبَارُهُ فِي: مُخْتَصَرِ الذَّيْلِ عَلَىٰ طَبَقَاتِ الحَنَابِلَةِ لابْنِ نَصْرِ اللهِ (وَرَقَة: ٧١)، والمَقْصَدِ الأَرْشَدِ (٢/ ٤٥٠)، وَالمَنْهَجِ الأَحْمَدِ (٤/ ٢٥٢)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ٣٨٤). وَيُرَاجعُ: ذَيْلُ الرَّوْضَتَيْنِ (١٧٧)، وَصِلَةُ التَّكْمِلَةِ (وَرَقَة: ٣٣)، وَتَارِيخُ الإِسْلَامِ (٢٠٨)، وَالعِبَرُ (٥/ ١٧٩)، وَالمُعِيْنُ فِي طَبَقَاتِ المُحَدِّثِيْنَ (٢٠٣)، وَالإِشَارَةُ إِلَىٰ وَفَيَاتِ الأَعْيَانِ (٣٤٥)، وَالإِعْلَامُ بوَفَيَاتِ الأَعْلَام (٢٦٨)، وَدُوَلُ الإِسْلَامِ (٢/ ١٤٦)، وَسِيَرُ أَعْلَامِ النُّبَلَاءِ (٢٣/ ١٢٦)، وَتَذْكِرَةُ الحُفَّاظِ (٤/ ١٤٠٥)، وَالوَافِي بِالوَفَيَاتِ (٤/ ٦٥)، وَفَوَاتُ الوَفَيَاتِ (٣/ ٤٢٦) وَالبِدَايَةُ وَالنِّهَايَةُ (١٣/ ١٦٩)، وَذَيْلُ التَّقْيِيْدِ (١/ ١٧٠)، وَالمُقَفَّىٰ الكَبِيْرِ (٦/ ١٥٠)، وَالنُّجُوْمُ الزَّاهِرَةُ (٦/ ٣٥٤)، والقَلَائِدُ الجَوْهَرِيَّةُ (١/ ٧٦)، وَالدَّارِسُ فِي تَارِيْخِ المَدَارِس (٢/ ٩١) وَالشَّذَرَاتُ (٥/ ٢٢٤) (٧/ ٣٨٧)، وَالرِّسَالَةُ المُسْتَطْرَفَةُ (٢٤). أُمُّهُ: **رُقَيَّةُ بِنْتُ أَحْمَدَ بْنِ قُدَامَةَ** (ت: ٦٢١هـ) تَقَدَّمَ اسْتِدْرَاكُهَا فِي مَوْضِعِهَا، وَهِيَ أُخْتُ المُوَفَّقِ، وَأَبِي عُمَرَ، وَعُبَيْدِاللهِ. وَزَوْجَتُهُ **آمِنَةُ بِنْتُ حَمْزَةَ**، أُخْتُ القَاضِي سُلَيْمَانَ، سَيَأْتِي اسْتِدْرَاكُهَا فِي وَفَيَاتِ هَـٰذَا العَامِ (٦٤٣هـ). وَأَخُوهُ: **أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِالوَاحِدِ** (ت: ٦٢٣هـ) المَعْرُوفُ بِـ«**البُخَارِيِّ**» وَأَسْرَتُهُمْ مَعْرُوْفَةٌ بِالعِلْمِ وَالفَضْلِ، وَهِيَ أُسْرَةٌ مَقْدِسِيَّةٌ أَنْصَارِيَّةُ الأَصْلِ. وَأَخُوْهُ الآخَرُ: **عَبْدُالرَّحِيْمِ**، لَهُ ذِكْرٌ فِي مُعْجَمِ السَّمَاعَاتِ الدِّمَشْقِيَّةِ (٣٧٥).

مِنَ السَّنَةِ. وَسَمِعَ بِـ«دِمَشْقَ» مِنْ أَبِي المَجْدِ البَانِيَاسِيِّ، وَالخَضِرِ بْنِ هِبَةِ اللهِ بْنِ طَاوُوْسَ، وَأَحْمَدَ بْنِ المَوَازِيْنِيِّ، وَغَيْرِهِمْ. وَسَمِعَ بِـ«مِصْرَ» مِنَ البُوْصِيْرِيِّ، وَفَاطِمَةَ بِنْتِ سَعْدِ الخَيْرِ، وَجَمَاعَةٍ. وَسَمِعَ بِـ«بَغْدَادَ» الكَثِيْرَ مِنِ ابْنِ الجَوْزِيِّ، وَابْنِ المَعْطُوشِ، وَابْنُ سُكَيْنَةَ، وَابْنِ الأَخْضَرِ، وَطَبَقَتِهِمْ. وَسَمِعَ مِنْ أَبِي جَعْفَرٍ الصَّيْدَلاَنِيِّ وَطَبَقَتِهِ بِـ«أَصْبَهَانَ»، وَمِنْ عَبْدِالبَاقِي بْنِ عُثْمَانَ بِـ«هَمَذَانَ» وَمِنَ المُؤَيَّدِ الطُّوْسِيِّ وَطَبَقَتِهِ بِـ«نَيْسَابُوْرَ» وَمِنْ أَبِي رَوْحٍ بِـ«هَرَاةَ» وَمِنْ أَبِي المُظَفَّرِ بْنِ السَّمْعَانِيِّ بِـ«مَرْوَ». وَرَحَلَ مَرَّتَيْنِ إِلَىٰ «أَصْبَهَانَ» وَسَمِعَ بِهَا مَا لاَ يُوْصَفُ كَثْرَةً، وَكَتَبَ بِخَطِّهِ الكَثِيْرَ مِنَ الكُتُبِ الكِبَارِ وَغَيْرِهَا، وَيُقَالُ: إِنَّهُ كَتَبَ عَنْ أَزْيَدِ مِنْ خَمْسِمَائَةِ شَيْخٍ، وَحَصَّلَ أُصُوْلاً كَثِيْرَةً، وَأَقَامَ بِـ«هَرَاةَ» وَ«مَرْوَ» مُدَّةً، وَلَهُ إِجَازَةٌ مِنَ السِّلَفِيِّ وَشُهْدَةَ.

قَالَ ابْنُ النَّجَّارِ: كُتِبَ عَنْهُ بِـ«بَغْدَادَ» وَ«نَيْسَابُوْرُ»، وَ«دِمَشْقَ» وَهُوَ حَافِظٌ، مُتْقِنٌ، ثَبْتٌ، ثِقَةٌ، صَدُوْقٌ، نَبِيْلٌ، حُجَّةٌ، عَالِمٌ بِالحَدِيثِ وَأَحْوَالِ الرِّجَالِ، لهُ مَجْمُوْعَاتٌ وَتَخْرِيْجَاتٌ، وَهُوَ وَرِعٌ، تَقِيٌّ، زَاهِدٌ، عَابِدٌ، مُحْتَاطٌ فِي أَكْلِ الحَلاَلِ، مُجَاهِدٌ فِي سَبِيْلِ اللهِ، وَلَعَمْرِيْ مَا رَأَتْ عَيْنَايَ مِثْلَهُ، فِي نَزَاهَتِهِ وَعِفَّتِهِ، وَحُسْنِ طَرِيْقَتِهِ فِي طَلَبِ العِلْمِ.

وَقَال عُمَرُ بْنُ الحَاجِبِ: شَيْخُنَا أَبُو عَبْدِاللهِ شَيْخُ وَقْتِهِ، وَنَسِيْجُ وَحْدِهِ، عِلْمًا، وَحِفْظًا، وَثِقَةً، وَدِيْنًا، منَ العُلَمَاءِ الرَّبَّانِيِّيْنَ، وَهُوَ أَكْبَرُ مِنْ أَنْ يَدُلَّ عَلَيْهِ مِثْلِي. كَانَ شَدِيْدَ التَّحَرِّي فِي الرِّوَايَةِ(١)، مُجْتَهِدًا فِي العِبَادَةِ، كَثِيْرَ

---

(١) بَعْدَهَا فِي «تَارِيْخِ الإِسْلاَمِ» عَنْهُ: «ثِقَةٌ فِيْمَا يَرْوِيْهِ».

الذِّكْرِ، مُنْقَطِعًا عَنِ النَّاسِ، مُتَوَاضِعًا فِي ذَاتِ اللهِ(١)، سَهْلَ العَارِيَّةِ، رَأَيْتُ جَمَاعَةً مِنَ المُحَدِّثِيْنَ ذَكَرُوْهُ فَأَطْنَبُوا فِي حَقِّهِ، وَمَدَحُوْهُ بِالحِفْظِ وَالزُّهْدِ. سَأَلْتُ الزَّكِيَّ البِرْزَالِي عَنْهُ فَقَالَ: ثِقَةٌ، جَبَلٌ، حَافِظٌ، دَيِّنٌ.

وَقَالَ ابْنُ النَّجَّارِ ـ وَذَكَرَ بَعْضَ كَلَامِهِ المُتَقَدِّمِ ـ. وَقَالَ الشَّرَفُ بْنُ النَّابُلُسِيِّ: مَا رَأَيْتُ مِثْلَ شَيْخِنَا الضِّيَاءِ.

وَقَالَ أَبُو إِسْحَاقَ الصَّرِيْفِيْنِيُّ: كَانَ الحَافِظُ الزَّاهِدُ العَابِدُ ضِيَاءُ الدِّيْنِ المَقْدِسِيُّ، رَفِيْقِي فِي السَّفَرِ، وَصَاحِبِيْ فِي الحَضَرِ، وَشَاهَدْتُ مِنْ كَثْرَةِ فَوَائِدِهِ، وَكَثْرَةِ حَدِيْثِهِ، وَتَبَحُّرِهِ فِيْهِ.

وَنَقَلَ الذَّهَبِيُّ عَنِ الحَافِظِ المِزِّيِّ: أَنَّهُ كَانَ يَقُوْلُ: الضِّيَاءُ أَعْلَمُ بِالحَدِيْثِ وَالرِّجَالِ مِنَ الحَافِظِ عَبْدِالغَنِيِّ، وَلَمْ يَكُنْ فِي وَقْتِهِ مِثْلُهُ.

وَقَالَ الذَّهَبِيُّ: الإِمَامُ، العَالِمُ، الحَافِظُ، الحُجَّةُ، مُحَدِّثُ الشَّامِ، وَشَيْخُ السُّنَّةِ، ضِيَاءُ الدِّيْنِ، صَنَّفَ، وَصَحَّحَ وَلَيَّنَ، وَجَرَحَ وَعَدَّلَ، وَكَانَ المَرْجُوْعُ إِلَيْهِ فِي هَـٰذَا الشَّأْنِ.

وَقَالَ الشَّرِيْفُ أَبُو العَبَّاسِ الحُسَيْنِيُّ: حَدَّثَ بِالكَثِيْرِ مُدَّةً. وَخَرَّجَ تَخَارِيْجَ كَثِيْرَةً مُفِيْدَةً، وَصَنَّفَ تَصَانِيْفَ حَسَنَةً، وَكَانَ أَحَدَ أَئِمَّةِ هَـٰذَا الشَّأْنِ، عَارِفًا بِالرِّجَالِ وَأَحْوَالِهِمْ، وَالحَدِيْثِ وَصَحِيْحِهِ وَسَقِيْمِهِ، وَرِعًا، مُتَدَيِّنًا، طَارِحًا لِلتَّكَلُّفِ.

وَقَالَ الذَّهَبِيُّ أَيْضًا: بَنَىٰ مَدْرَسَةً عَلَىٰ بَابِ «الجَامِعِ المُظَفَرِيِّ» بِسَفْحِ

---

(١) قَبْلَهَا فِي «تَارِيْخِ الإِسْلَامِ»: «صَحِيْحُ الأُصُوْلِ».

«قَاسِيُوْنَ» وَأَعَانَهُ عَلَيْهَا بَعْضُ أَهْلِ الخَيْرِ، وَوَقَفَ عَلَيْهَا كُتُبَهُ وَأَجْزَأَهُ(١).

وَقَالَ غَيْرُهُ: بَنَاهَا لِلْمُحَدِّثِيْنَ وَالغُرَبَاءِ الوَارِدِيْنَ، مَعَ الفَقْرِ وَالقِلَّةِ، وَكَانَ يَبْنِي مِنْهَا جَانِبًا، وَيَصْبِرُ إِلَىٰ أَنْ يَجْتَمِعَ مَعَهُ مَا يَبْنِي بِهِ، وَيَعْمَلُ فِيْهَا بِنَفْسِهِ، وَلَمْ يَقْبَلْ مِنْ أَحَدٍ فِيْهَا شَيْئًا، تَوَرُّعًا، وَكَانَ مُلاَزِمًا لِجَبَلِ «الصَّالِحِيَّةِ» قَبْلَ أَنْ يَدْخُلَ البَلَدَ، أَوْ يُحَدِّثَ بِهِ، وَمَنَاقِبُهُ أَكْثَرُ مِنْ أَنْ تُحْصَرَ، وَإِنَّمَا أَشَرْتُ إِلَىٰ نُبْذَةٍ مِنْهَا.

(**ذِكْرُ تَصَانِيْفِهِ**): كِتَابُ «الأَحْكَامِ» يُعْوِزُ قَلِيْلاً(٢) فِي نَحْوِ عِشْرِيْنَ جُزْءًا فِي ثَلاَثِ مُجَلَّدَاتٍ، كِتَابُ «الأَحَادِيْثِ المُخْتَارَةِ»(٣)، وَهِيَ الأَحَادِيْثُ الَّتِي يَصْلُحُ أَنْ يُحْتَجَّ بِهَا سِوَىٰ مَا فِي الصَّحِيْحَيْنِ، خَرَّجَهَا مِنْ مَسْمُوْعَاتِهِ، كَتَبَ

---

(١) هِيَ المَعْرُوفَةُ المَشْهُوْرَةُ بِـ«المَدْرَسَةِ الضِّيَائِيَّةِ»، وَبَقِيَّةُ كُتُبِهَا الآنَ ضِمْنَ المَكْتَبَةِ الظَّاهِرِيَّةِ.

(٢) قَالَ الدُّكْتُوْرُ عَبْدُاللهِ التُّرْكِي فِي كِتَابِهِ المَذْهَبِ الحَنْبَلِيِّ (٢/ ٢٥٧): لَدَيَّ نُسْخَةٌ خَطِّيَّةٌ مِن الكِتَابِ تَقَعُ فِي (١٢٠) فِي حَجْمِ (١٥) سَطْرًا وَهِيَ نُسْخَةٍ كَامِلَةٍ، وَاضِحَةَ الخَطِّ، نَسَخَهَا لِنَفْسِهِ مُظَفَّرُ بْنُ الأَمِيْرِ حَاجِ بْنِ المُؤَيَّدِ سَنَةَ (٧٢٠هـ).

أَقُوْلُ ـ وَعَلَىٰ اللهِ أَعْتَمِدُ ـ: هَلْ مَا لَدَىٰ الدُّكْتُوْر أَصْلٌ أَوْ صُوْرَةٌ؟! وَهَلْ هُوَ كَامِلٌ وَهُوَ فِي (١٢٠) وَرَقَة بِحَجْمِ (١٥) سَطْرًا؟! وَالمُؤَلِّفُ ابْنُ رَجَبٍ وَغَيْره يَقُوْلُ فِي ثَلاَثِ مُجَلَّدَاتٍ؟! وَكَيْفَ يَكُوْنُ الكِتَابُ كَامِلاً، وَالمُؤَلِّفُ ابْنَ رَجَبٍ وَغَيْرُهُ يَقُوْلُوْنَ: يُعْوِزُ قَلِيْلاً؟! بِمَعْنَىٰ إِنَّهُ لَمْ يَتِمَّ أَصْلاً، وَقَدْ أَتَمَّهُ ابْنُ أَخِيْهِ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِالرَّحِيْمِ بْنِ عَبْدِالوَاحِدِ (ت: ٦٨٨هـ) كَمَا ذَكَرَ المُؤَلِّفُ فِي تَرْجَمتِهِ الآتِيَةِ. فَكَلاَمُ الدُّكْتُورِ ـ حَفِظَهُ اللهُ ـ يَحْتَاجُ إِلَىٰ إِعَادَةِ نَظَرٍ؟! فَلَعَلَّ مَا بِيَدِهِ مُخْتَصَرٌ عَنْهُ لِلمُؤَلِّفِ أَوْ لِغَيْرِهِ.

(٣) حَقَّقَهُ مَجْمُوْعَةٌ مِنَ الطَّلَبَةِ فِي رَسَائِل عِلْمِيَّةٍ فِي جَامِعَةِ الإِمَامِ فِي الرِّيَاضِ، وَطُبِعَ فِي سِتِّ مُجَلَّدَاتٍ بِتَحْقِيْقِ الشَّيْخِ عَبْدِالمَلِكِ بْنِ عَبْدَاللهِ بْنِ دُهَيْش، وَهُوَ مَشْهُوْرٌ جِدًّا.

مِنْهَا تِسْعِيْنَ جُزْءًا وَلَمْ تَكْمُلْ. قَالَ بَعْضُ الأَئِمَّةِ: هِيَ خَيْرٌ مِنْ «صَحِيْحِ الحَاكِمِ» كِتَابُ «فَضَائِلِ الأَعْمالِ» أَرْبَعَةُ أَجْزَاءٍ[١] كِتَابُ «فَضَائِلِ الشَّامِ» ثَلاَثَةُ أَجْزَاءٍ[٢] كِتَابُ «مَنَاقِبِ أَصْحَابِ الحَدِيْثِ» أَرْبَعَةُ أَجْزَاءٍ «صِفَةُ الجَنَّةِ» ثَلاَثَةُ أَجْزَاءٍ[٣] «صِفَةُ النَّارِ» جُزْآنِ، «أَفْرَادُ الصَّحِيْحِ» جُزْءٌ وَ«غَرَائِبُهُ» تِسْعَةُ أَجْزَاءٍ[٤] «ذَمُّ المُسْكِرِ» جُزْءٌ «المُوْبِقَاتُ» أَجْزاءٌ كَثِيْرَةٌ «كَلاَمُ الأَمْوَاتِ» جُزْءٌ «شِفَاءُ العَلِيْلِ» جُزْءٌ «الهِجْرَةُ إِلَىٰ أَرْضِ الحَبَشَةِ» جُزْءٌ «قِصَّةُ مُوسَىٰ عَلَيْهِ السَّلاَمُ» جُزْءٌ «فَضَائِلُ القُرْآنِ» جُزْءٌ «الرُّوَاةُ عَنِ البُخَارِيِّ» جُزْءٌ «دَلاَئِلُ النُّبُوَّةِ» «الإِلَـٰهِيَّاتُ» ثَلاَثَةُ أَجْزَاءٍ «فَضَائِلُ الجِهَادِ» جُزْءٌ «النَّهْيُ عَنْ سَبِّ الأَصْحَابِ» جُزْءٌ[٥] «الحِكَايَاتُ المُسْتَطْرِفَاتُ»

---

(١) حَقَّقَهُ بَعْضُ الطَّلَبَةِ فِي جَامِعَةِ أُمِّ القُرَىٰ سَنَةَ (١٤٠٣هـ) وَطُبِعَ عِدَّةَ طَبَعَات وَهُوَ مَشْهُوْرٌ أَيْضًا، وَأَشْهَرُ طَبَعَاتِهِ فِي مُؤَسَّسةِ الرِّسَالَةِ.

(٢) جُزْؤُهُ الثَّانِي فِي فَضَائِلِ بَيْتِ المَقْدِسِ فِي المَكْتَبَةِ الظَّاهِرِيَّةِ بِـ«دِمَشْقَ» وَنَشَرَ فِي دَارِ الفِكْرِ سَنَة (١٤٠٥هـ).

(٣) جُزْؤُهُ الثَّالِث فِي مَجْمُوعٍ فِي المَكْتَبَةِ الظَّاهِرِيَّةِ بِـ«دِمَشْقَ» رَقم (١٠٣) (٧٧ـ٨٩).

(٤) هَلْ هُوَ المَوْجُوْد فِي المَكْتَبَةِ الظَّاهِرِيَّةِ رَقم (٣٤٨) (ق ٥٥١ ـ ٥٥) بِعُنْوَانِ تُسَاعِيَّاتِ مُسْلِمٍ فِي صَحِيْحِهِ». هَلْ هُوَ أَوْ هُوَ جُزْءٍ مِنْهُ المَوْجُوْدُ فِي الظَّاهِرِيَّةِ بِعُنْوَانِ: «جُزْءٌ فِيْهِ مُوَافَقَاتُ حَدِيْثِ أَبِي الوَلِيْدِ هِشَامِ بْنِ عَمَّارٍ، وَهِيَ نُسْخَةٌ بِخَطِّهِ عَلَيْهَا سَمَاعُ تِلْمِيْذِهِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِالمُنْعِمِ بْنَ عَمَّارِ بْنِ هَامِلِ الحَرَّانِيُّ (ت: ٦٧١هـ) مَجْمُوعُ رَقم (١٠٣) (٣٤ـ٥٩) وَابْنُ هَامِلٍ الحَرَّانِيُّ حَنْبَلِيٌّ، ذَكَرَهُ المُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعِهِ.

(٥) مَوْجُوْدٌ فِي مَجْمُوعٍ فِي الظَّاهِرِيَّةِ رَقم (١٠١) (ق ٢١ ـ ٤٤).

أَجْزَاءٌ كَثِيْرَةٌ[(١)]، فِيْهَا أَحَادِيْثُ مُخَرَّجَةٌ، كِتَابُ «سَبَبِ هِجْرَةِ المَقَادِسَةِ إِلَىٰ دِمَشْقَ وَكَرَامَاتُ مَشَايِخِهِمْ» نَحْوَ عَشْرَةِ أَجْزَاءٍ[(٢)]، وَأَفْرَدَ لأَكَابِرِهِمْ مِنَ العُلَمَاءِ لِكُلِّ وَاحِدٍ سِيْرَةٌ فِي أَجْزَاءٍ كَثِيْرَةٍ، «أَطْرَافُ المَوْضُوعَاتِ» لابْنِ الجَوْزِيِّ، فِي جُزْأَيْنِ «تَحْرِيْمُ الغِيْبَةِ» جُزْءٌ «المَوْقِفُ وَالاقْتِصَاصُ» جُزْءٌ «الاسْتِدْرَاكُ، عَلَىٰ المَشَايِخِ النُّبَّلِ» لابْنِ عَسَاكِرٍ جُزْءٌ[(٣)]، كِتَابُ «الإِرْشَادِ إِلَىٰ بَيَانِ مَا أَشْكَلَ مِنَ المُرْسَلِ فِي الإِسْنَادِ» جُزْءٌ كَبِيْرٌ، فِيْهِ فَوَائِدُ جَلِيْلَةٌ «المُوَافَقَاتِ» جَزْءٌ «طُرُقُ حَدِيْثِ الحَوْضِ النَّبَوِيِّ» جُزْءٌ «أَحَادِيْثُ الحَرْفِ وَالصَّوْتِ» جُزْءٌ «الأَمْرُ بِاتِّبَاعِ السُّنَنِ وَاجْتِنَابِ البِدَعِ»[(٤)] جُزْءٌ، كِتَابُ «مُسْنَدِ فَضَالَةَ بْنِ عُبَيْدٍ» جُزْءٌ، كِتَابُ

---

(١) مَوْجُوْدٌ فِي مَجَامِيْعِ كَثِيْرَةٍ مِنَ المَكْتَبَةِ الظَّاهِرِيَّةِ بِعُنْوَانَاتٍ مُخْتَلِفَةٍ، لَعَلَّهَا قِطَعٌ مِنْهُ.

(٢) تَقَدَّمَ ذِكْرُ مَا يَغْلِبُ عَلَىٰ الظَّنِّ أَنَّهُ جُزْءٍ مِنْهُ فِي مَنَاقِبِ الشَّيْخِ أَبِي عُمَرَ (ت: ٦٠٧هـ) وَكَذٰلِكَ جُزْءٌ مِنْهُ آخِرِ فِي الظَّاهِرِيَّةِ مَجْمُوْع (١٠٣٩) (ق ٨٩ ـ ٩٩) الجُزْءُ الثَّالِثُ. كَمَا سَبَقَ ذِكْر جُزْءٍ مِنْهُ فِي سِيرَةِ العِمَادِ إِبْرَاهِيْمَ (ت: ٦١٤هـ) فِي تَرْجَمَتِهِ نُسْخَتُهُ فِي الظَّاهِرِيَّةِ رقم (٣٨٧) حَدِيْث (ق ١٥٨ ـ ١٦٢). لَمْ أَقِفْ عَلَىٰ هٰذِهِ القِطَعِ، وَالأَمْرُ يَحْتَاجُ إِلَىٰ مَزِيْدِ تَوْثِيْقٍ.

(٣) نُسْخَتُهُ فِي الظَّاهِرِيَّةِ مَجْمُوْع (٦٨) (ق ١ ـ ٦) وَالمَشَايِخ النُّبَّلِ، مَطْبُوْعٌ مَشْهُوْرٌ بِعُنْوَانِ: «المُعْجَم المُشْتَمل عَلَىٰ المَشَايِخِ النُّبَّلِ».

(٤) لَهُ نُسْخَتَان فِي المَكْتَبَةِ الظَّاهِرِيَّةِ ضِمْنَ مَجْمُوعَتَيْنِ إِحْدَاهُمَا رَقم (٥٢) (ق ٧٩ ـ ٩١) وَالأُخْرَىٰ رقم عام (٨٧٧٨) (ق ١٧١ ـ ١٧٩) مَكْتُوبَةٌ سَنَةَ (٧٦٨هـ) وَطُبِعَ فِي دَارِ ابْنِ كَثِيْرٍ فِي دِمَشْقَ بَيْرُوت عَام (١٤٠٧هـ) ثُمَّ طُبِعَ فِي دَارِ ابْنِ القَيِّمِ فِي الدَّمامِ فِي المَمْلَكَةِ العَرَبِيَّةِ السُّعُودِيَّةِ عَامَ (١٤٠٩هـ)، **وَمِمَا لَمْ يَذْكُرْهُ المُؤَلِّفُ ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ مِنْ تَآلِيْفِ الحَافِظِ الضِّيَاءِ**: «الشَّافِي فِي السُّنَنِ عَلَىٰ الكَافِي»، خَرَّجَ فِيهِ أَحَادِيْث كتَابِ «الكَافِي» =

«الأَمْرَاضِ وَالكَفَّارَاتِ وَالطِّبِّ وَالرُّقْيَاتِ».

رَوَىٰ عَنْهُ ابْنُ نُقْطَةَ فِي «اسْتِدْرَاكِهِ» فَقَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِالوَاحِدِ الحَنْبَلِيُّ بِـ«الجَبَلِ»، ظَاهِرِ «دِمَشْقَ»، وَابْنُ النَّجَّارِ فِي «تَارِيْخِهِ»، وَالبِرْزَالِيُّ وَعُمَرُ بْنُ الحَاجِبِ، وَابْنُ أَخِيْهِ الفَخْرُ بْنُ البُخَارِيِّ، وَالقَاضِي تَقِيُّ الدِّيْنِ سُلَيْمَانُ، وَابْنُ الفَرَّاءِ، والنَّجْمُ الشَّقْرَاوِيُّ، وَإِسْمَاعِيْلُ بْنُ الخَبَّازِ، وَالحَسَنُ ابْنُ الخَلَّالِ، وَالدَّشْتِيُّ، وَأَبُوبَكْرِ بْنِ عَبْدِالدَّائِمِ، وَعِيْسَىٰ المُطَعِّمُ، وَخَلْقٌ كَثِيْرٌ.

تُوُفِّيَ فِي يَوْمِ الاِثْنَيْنِ ثَامِنَ عَشَرَ جُمَادَىٰ الآخِرَةِ سَنَةَ ثَلَاثٍ وَأَرْبَعِيْنَ وَسِتِّمَائَةَ بِسَفْحِ «قَاسِيُوْنَ» وَدُفِنَ بِهِ رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَىٰ.

٣٧٦ ـ **عَبْدُالرَّحْمَنِ بْنُ عُمَرَ** [١] بْنِ بَرَكَاتِ بْنِ شُحَانَةَ الحَرَّانِيُّ، المُحَدِّثُ

= فِي الفِقْهِ لِمُوَفَّقِ الدِّيْنِ بْنِ قُدَامَةَ. مَخْطُوْطٌ فِي الظَّاهِرِيَّةِ رَقم (٢١) (ق ١ ـ ١٥) وَالثَّانِي رَقم (٢٢) (ق ١٩ ـ ٣٤) وَالجُزْءِ الثَّانِي (ق ٣٥ ـ ٥٠) بِخَطِّ مُؤَلِّفِهِ وَيُوْجَدُ خَمْسَ وَرَقَاتٍ مِنَ الجُزْءِ الثَّانِي فِي المَجْمُوعِ نَفْسَهُ وَهِيَ بِخَط مُؤَلِفُهَا أَيْضًا. «وَأَحْكَامُ الصِّبَا» أَوِ «الصَّبِيِّ» فِي دَارِ الكُتُبِ المِصْرِيَّةِ رقم (٩٠٦) حَدِيْثُ، الجُزْء الثَّانِي فِي (٣٨٩) وَرَقَة يُرَاجع هَلْ هُوَ لَهُ؟! أَجْزَاءٌ حَدِيْثِيَّةٌ وَ«الأَحَادِيْثُ المُسَلْسَلَاتِ» وَ«أَحَادِيْثُ عَفَّانَ ابْنِ مُسْلِمٍ» وَ«أَحَادِيْثُ عَنْ جَمَاعَةٍ مِنْ مَشَايِخِ بَغْدَادَ» وَ«أَحَادِيْثُ مُنْتَقَاة عَلَىٰ الشَّيْخِ أَبِي المَكَارِمِ» وَ«الإِيْمَانُ وَمَعَانِي الإِسْلَامِ» وَ«ثَبَتَ مَسْمُوعَاتِهِ» وَ«ثُلَاثِيَّاتُ مُسْنَدِ الإِمَامِ أَحْمَدَ» وَ«جُزْءٌ فِي فَضْلِ الحَدِيْثِ» وَ«الرُّوَاةُ عَنْ مُسْلِمٍ» وَ«ذِكْرُ العَقَبَةِ الأُوْلَىٰ وَالثَّانِيَةِ وَعُمَرِهِ» وَ«ذِكْرُ مَا أُعْطِيَ نَبِيَّنَا مُحَمَّدٌ ﷺ دُوْنَ الأَنْبِيَاءِ» وَ«ذِكْرُ المُصَافَحَةِ» وَهَـٰذِهِ كُلُّهَا مَوْجُوْدَةٌ فِي المَكْتَبَةِ الظَّاهِرِيَّةِ. وَالحَدِيْثُ عَنْهَا يَطُوْلُ وَهِيَ بِحَاجَةٍ إِلَىٰ تَوْثِيْقِ نِسْبَتِهَا إِلَيْهِ، وَالمَقَامُ لاَ يَسْمَعُ، وَاللهُ المُسْتَعَانُ.

(١) ٣٧٦ ـ ابْنُ شُحَانَةَ الحَرَّانِيُّ (؟ ـ ٦٤٣هـ): =

. . . .

= أَخْبارُهُ فِي: مُخْتَصَرِ الذَّيْلِ عَلَىٰ طَبَقَاتِ الحَنَابِلَةِ لاِبْنِ نَصْرِ اللهِ (وَرَقَة: ٧٢)، وَالمَقْصَدِ الأَرْشَدِ (٢/ ١٠٢)، وَالمَنْهَجِ الأَحْمَدِ (٤/ ٢٥٥)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ٣٨٥). وَيُرَاجعُ: تَكْمِلَةُ الإِكْمَالِ (٣/ ١٤٩)، عُقُوْدُ الجُمَانِ لابْنِ الشَّعَّارِ (٣/ ٣٠٨)، وَصِلَةُ التَّكْمِلَةِ لِلْحُسَيْنِي (ورقَة: ٣٢)، وَتَارِيْخُ إِرْبِل (١/ ٣٣٤)، وتَارِيْخُ الإِسْلاَمِ (٢٥٥)، وَسِيَرُ أَعْلاَمُ النُّبَلاَءِ (٢٣/ ٢١٤)، وَتَذْكِرَةُ الحُفَّاظِ (٤/ ١٤٣٢)، وَالإِعْلاَمُ بوَفَيَاتِ الأَعْلاَمِ (٢٦٨)، وَالمُعِيْنُ فِي طَبَقاتِ المُحَدِّثِيْنَ (٢٠٢) وَالوَافِي بِالوَفَيَاتِ (١٨/ ٢٠٠)، وَتَوْضِيْحُ المُشْتَبَهِ (٥/ ٦٤)، وَتَبْصِيْرُ المُنْتَبِهِ (٢/ ٢٧٦)، وَالمِنْهَلُ الصَّافِي (٧/ ١٧١)، وَالشَّذَارَتُ (٥/ ٢٢٠) (٧/ ٣٨١).

قَالَ ابْنُ الشَّعَّارِ: «المُحَدِّثُ، المُؤَرِّخُ، سَمِعَ الحدِيْثَ الكَثِيْرَ بـ«الشَّامِ» وَ«العِرَاقِ»، وَ«دِيَارِ مِصْرَ»، وَلَقِيَ مَشَايِخَ العِلْمِ وَالأَدَبِ وَالحَدِيْثِ، وَأَخَذَ عَنْهُمْ، وَاسْتَفَادَ مِنْهُمْ، وَكَتَبَ، وَحَصَّلَ، وَجَمَعَ، وَأَلَّفَ بِـ«حَرَّانَ» تَارِيخًا كَبِيْرًا، ذَا مُجَلَّدَاتٍ عِدَّةٍ، وَلَهُ شِعْرٌ، وَكَتَبَ لِي إِجَازَةً بِخَطِّهِ. أَنْشَدَنِي أَبُو الفَتْحِ مُحَمَّدِ بْنِ بَدَلٍ التِّبْرِيزِيُّ النَّيْسَابُوْرِيُّ، رَحِمَهُ اللهُ تَعالَىٰ، قَالَ: أَنْشَدَنِي أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدُالرَّحمَـٰنِ بْنُ شُحَانَةَ لِنَفْسِهِ:

يَا قَاتِلِي لَوْ أَنَّ قَلْبَكَ جَلْمَدُ ... وَشَكَوْتُ أَشْوَاقِي لَرَقَّ الجَلْمَدُ
فِيْكَ اكْتَسَبْتُ الذُّلَّ بَعْدَ مَهَابَةٍ ... وَبِكَ اشْتَفَىٰ مِنِّي العَدُوُّ الأَنْكَدُ
وَسَهِرْتُ فِي حُبِّيْكَ لَيْلِي لَمْ أَنَمْ ... أَتُرَاكَ مِثْلِي سَاهِرًا لاَ تَرْقُدِ
وَيْلاَهُ مِنْ نَارٍ بِقَلْبِي أُضْرِمَتْ ... مَا إِنْ لَهَا إِلاَّ رُضَابُكَ أَبْرَدُ
وَقُسِيُّ سِحْرٍ مِنْ لِحَاظِكَ فُوِّقَتْ ... فَأُصِيْبَ قَلْبِي المُسْتَهَامُ المُكْمَدُ
وَدَمِي بِخَدِّكَ قَدْ أَقَرَّ بِمَقْتَلِي ... فَعلاَمَ يَا مَوْلاَيَ جَفْنُكَ يَجْحَدُ

وَفِي «عُقُوْدِ الجُمَانِ» (شَحَاتَةِ) عَلَىٰ الشِّينِ فَتْحَةٌ وَبِالتَّاءِ بَدَلَ النُّوْنِ، وَهُوَ خَطَأٌ، قَالَ الحَافِظُ ابنُ نُقْطَةَ الحَنْبَلِيُّ فِي تَكْمِلَةِ الإِكْمَالِ (٣/ ١٤٩): «وَأَمَّا (شُحَانَةُ) بِضَمِّ الشِّيْنِ المُعْجَمةِ، وَفَتْحِ الحَاءِ المُهْمَلَةِ، وَبَعْدَ الأَلِفِ نُوْنٌ، فَهُوَ عَبْدُالرَّحمَـٰنِ بْنُ عُمَرَ بنِ

الحَافِظُ المُكْثِرُ، سِرَاجُ الدِّيْن، أَبُومُحَمَّدٍ، أَحَدُ مَنْ عُنِيَ بِعِلْمِ الحَدِيْثِ. سَمِعَ بِـ«حَرَّانَ» مِنَ الحَافِظِ عَبْدِالقَادِرِ الرُّهَاوِيِّ، وَبِـ«دِمَشْقَ» مِنِ ابْنِ الحَرَسْتَانِيِّ، وَابْنِ مُلاَعِبٍ وَغَيْرِهِمَا. وَبِـ«حَلَبَ» مِنَ الافْتِخَارِ الهَاشِمِيِّ، وَبِـ«المَوْصِلِ» مِنْ مِسْمَارِ بنِ العُوَيْسِ، وَبِـ«مِصْرَ» مِنْ جَمَاعَةٍ مِنْ أَصْحَابِ ابْنِ رِفَاعَةَ، وَالسِّلَفِيِّ. وَدَخَلَ «بَغْدَادَ» سَنَةَ تِسْعَ عَشْرَةَ وَسِتِّمَائَةَ، فَسَمِعَ بِهَا مِنْ أَصْحَابِ الأُرْمَوِيِّ وَطَبَقَتِهِمْ، وَكَتَبَ بِخَطِّهِ الكَثِيْرَ، وَحَصَّلَ.

قَالَ ابْنُ نُقْطَةَ: هُوَ شَابٌّ، ثِقَةٌ، حَسَنُ المُذَاكَرَةِ.

وَقَالَ الشَّرِيْفُ أَبُوالعَبَّاسِ: حَصَّلَ كَثِيْرًا، وَكَتَبَ بِخَطِّهِ، وَكَانَ أَحَدَ المَشْهُوْرِيْنَ بِالطَّلَبِ وَالتَّحْصِيْلِ، وَتُوُفِّيَ قَبْلَ بُلُوْغِ أُمْنِيَّتِهِ.

وَقَالَ غَيْرُهُ: كَانَ مِمَّنْ لَهُ الرِّحْلَةُ الوَاسِعَةُ فِي الطَّلَبِ، سَمِعَ مِنَ الجَمِّ الغَفِيْرِ، وَسَكَنَ آخِرَ عُمُرِهِ «مِيَّافَارِقِيْنَ» وَصَارَ صَاحِبَ ثَرْوَةٍ بَعْدَ الفَقْرِ.

وَقَالَ ابْنُ حَمْدَانَ الفَقِيْهُ: كَانَ يَحْفَظُ كَثِيْرًا مِنَ الأَحَادِيْثِ وَغَيْرِهَا، وَسَمِعَ الكَثِيْرَ، سَمِعْتُ بِقِرَاءَتِهِ كَثِيْرًا، وَلَمْ أَسْمَعْ مِنْهُ شَيْئًا، وَكَانَتْ لَهُ بِنْتٌ عَمْيَاءُ تَحْفَظُ كَثِيْرًا، إِذَا سُئِلَتْ عَنْ بَابٍ مِنَ العِلْمِ مِنَ الكُتُبِ السِّتَّةِ: ذَكَرَتْ أَكْثَرَهُ، وَكَانَتْ فِي ذٰلِكَ أُعْجُوْبَةً، لَمْ يَبْلُغْ أَبُومُحَمَّد رَحِمَهُ اللهُ أَوَانَ الرِّوَايَة، وَقَدْ أَجَازَ لِسُلَيْمَانَ بْنِ حَمْزَةَ القَاضِي، وَلأَبِي نَصْرِ بْنِ الشِّيْرَازِي.

= بَرَكَاتِ بْنِ شُحَانَةَ الحَرَّانِيُّ، شَابٌّ، سَمِعَ بِـ«دِمَشْقَ»...» وَهُوَ المَذْكُوْرُ هُنا، وَلَمْ يَذْكُرْ وَفَاتَهُ؛ لأَنَّ الحَافِظَ ابنَ نُقْطَةَ مَاتَ قَبْلَهُ بِزَمَنٍ.

وَتُوُفِّيَ فِي جُمَادَىٰ الآخِرة سَنَةَ ثَلاَثٍ وَأَرْبَعِيْنَ وَسِتِّمَائَةَ بِـ«مِيَّافَارِقِيْنَ» رَحِمَهُ اللهُ، وَ«شُحَانَةُ» بِضَمِّ الشِّيْنِ، وَفَتْحِ الحَاءِ المُهْمَلَةَ الخَفِيْفَةَ، وَبَعْدَ الأَلِفِ نُوْنٌ[1].

٣٧٧ ـ **أَحْمَدُ بْنُ عِيْسَىٰ بْنِ عَبْدِاللهِ**[2] بْنِ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ قُدَامَةَ، المَقْدِسِيُّ الصَّالِحِيُّ، المُحَدِّثُ الحَافِظُ، سَيْفُ الدِّيْنِ، أَبُو العَبَّاسِ بْنِ مَجْدِ الدِّيْنِ أَبِي المَجْدِ بْنِ شَيْخِ الإِسْلاَمِ مُوَفَّقِ الدِّيْنِ أَبِي مُحَمَّدٍ. وُلِدَ سَنَةَ خَمْسٍ وَسِتِّمَائَةَ

---

(١) هـٰذَا ضَبْطُ ابنِ نُقْطَةَ كَمَا أَسْلَفْنَا.

(٢) ٣٧٧ ـ **سَيْفُ الدِّيْنِ بْنُ قُدَامَةَ (٦٠٥ ـ ٦٤٣هـ)**:

أَخْبَارُهُ فِي مُخْتَصَرِ الذَّيْلِ عَلَىٰ طَبقَاتِ الحَنَابِلَةِ لابْنِ نَصْرِ اللهِ (وَرَقَة: ٧٢)، وَالمَقْصَدِ الأَرْشَدِ (١/ ١٥١)، وَالمَنْهَجِ الأَحْمَدِ (٤/ ٢٥٥)، وَمُخْتَصرِهِ «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ٣٨٦). وَيُرَاجَعُ: صِلَةُ التَّكْمِلَةِ لِلْحُسَيْنِي (وَرَقَة: ٣٥)، وَذَيْلُ الرَّوْضَتَيْنِ (١٧٥)، وَتَارِيْخُ الإِسْلامِ (١٥٣)، وَالعِبَرُ (٥/ ١٧٤)، وَالمُعِيْنُ فِي طَبَقَاتِ المُحَدِّثِيْنَ (٢٠١)، وَالإِشَارَةُ إِلَىٰ وَفَيَاتِ الأَعْيَانِ (٣٤٥)، وَالإِعْلامُ بِوَفَيَاتِ الأَعْلامِ (٢٦٨)، وَسِيَرُ أَعْلامِ النُّبَلاءِ (٢٣/ ١١٨)، وَالوَافِي بِالوَفَيَاتِ (٧/ ٢٧٣)، وَمِرْآةُ الجِنَانِ (٤/ ١٠٨)، وَالنُّجُوْمُ الزَّاهِرَةُ (٦/ ٣٥٣)، وَطَبَقَاتُ الحُفَّاظِ (٥٠٧)، وَتَارِيْخُ الصَّالِحِيَّةِ (٤٣٥)، وَالشَّذَرَاتُ (٥/ ٢١٧)، (٧/ ٣٧٧). هُوَ حَفِيْدُ المُوَفَّقِ بْنِ قُدَامَةَ الإِمَامِ المَشْهُوْرِ عَبْدِاللهِ بْنِ أَحْمَدَ (ت: ٦٢٠هـ) وَوَالِدُهُ: عِيْسَىٰ بْنُ عَبْدِاللهِ (ت: ٦١٥هـ) ذَكَرَهُ المُؤَلِّفُ فِي آخِرِ تَرْجَمَةِ أَبِيْهِ، وَاسْتَدْرَكْتُهُ فِي وَفَيَاتِهَا. وَأُمُّهُ: آسِيَةُ بِنْتُ عَبْدِالوَاحِدِ بنِ أَحْمَدَ، عَالِمَةٌ، فَاضِلَةٌ (ت: ٦٤٠هـ) وَهِيَ أُخْتُ الحَافِظِ الضِّيَاءِ السَّالِفِ الذِّكْرِ، تَقَدَّمَ اسْتِدْرَاكُهَا فِي مَوْضِعِهَا. وَمِنْ إِخْوَانِهِ: «عَبْدُالرَّحْمَـٰنِ»، وَ«عَائِشَةُ» (ت: ٦٩٧هـ)، وَمُحَمَّدُ (ت: ٦٤٣هـ) لَهُمْ ذِكْرٌ فِي مُعْجَمِ السَّمَاعَاتِ الدِّمَشْقِيَّةِ (١٩٣)، وَعَائِشَةُ، وَمُحَمَّدٌ سَيَأْتِي اسْتِدْرَاكُهُمَا فِي مَوْضِعَيْهِمَا، إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَىٰ. وَأَمَّا عَبْدُالرَّحْمَـٰنِ فَلَمْ أَقِفْ عَلَىٰ أَخْبَارِهِ.

بـ«الجَبَلِ». وَسَمِعَ مِنْ جَدِّهِ الكَثِيْرَ، وَمِنْ أَبِي اليُمْنِ الكِنْدِيِّ، وَأَبِي القَاسِمِ بْنِ الحَرَسْتَانِيِّ، وَدَاوُدَ بْنِ مُلَاعِبٍ، وَأَحْمَدَ بْنِ عَبْدِاللهِ القَطَّانِ. وَطَبَقَتِهِمْ. وَرَحَلَ، وَسَمِعَ بِـ«بَغْدَادَ» مِنْ أَبِي الفَتْحِ بْنِ عَبْدِالسَّلَامِ، وَعَلِيِّ ابْنِ بُوْرِنْدَاز[1]، وَأَبِي عَلِيِّ بْنِ الجَوَالِيْقِيِّ، وَخَلْقٍ مِنَ أَصْحَابِ[2] ابْنِ نَاصِرٍ، وَأَبِي الوَقْتِ. وَكَتَبَ بِخَطِّهِ الكَثِيْرَ، وَخَرَّجَ. وَأَلَّفَ. قَالَ الحُسَيْنِيُّ: خَرَجَ وَحَدَّثَ، وَكَانَ حَسَنَ التَّخْرِيْجِ، فَاضِلاً. وَقَالَ الذَّهَبِيُّ: كَتَبَ العَالِيَ وَالنَّازِلَ، وَجَمَعَ وَصَنَّفَ[3]، وَكَانَ ثِقَةً، حَافِظًا، ذَكِيًّا، مُتَيَقِّظًا، مَلِيْحَ الخَطِّ، عَارِفًا بِهَـٰذَا الشَّأْنِ، عَامِلاً بِالأَثَرِ، صَاحِبَ عِبَادَةٍ، وَكَانَ تَامَّ المُرُوْءَةِ، أَمَّارًا بِالمَعْرُوْفِ، قَوَّالاً بِالحَقِّ، وَلَوْ طَالَ عُمُرُهُ لَسَادَ أَهْلَ زَمَانِهِ عِلْمًا وَعَمَلاً، وَمَحَاسِنُهُ جَمَّةٌ.

وَأَلَّفَ مُجَلَّدًا كَبِيْرًا فِي الرَّدِّ عَلَىٰ الحَافِظِ مُحَمَّدِ بْنِ طَاهِرٍ المَقْدِسِيِّ لِإِبَاحَتِهِ لِلسَّمَاعِ[4]. وَفِي أَمَاكِنَ مِنْ كِتَابِ ابْنِ طاهِرٍ فِي «صَفْوَةِ أَهْلِ التَّصَوُّفِ»

(١) في (ط): «بورندان» وهو عَلِيُّ بنُ النَّفِيْسِ بُوْرِنْدَاز الحُسَامُ البَغْدَادِيُّ (ت: ٦٤٩هـ) ذَكَرَهُ المُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعِهِ.

(٢) في (ط): «الأصحاب».

(٣) في «تَارِيْخِ الإِسْلامِ»: «وَصَنَّفَ وَخَرَّجَ، وَسَوَّدَ مُسَوَّدَاتٍ لَمْ يَتَمَكَّنْ مِنْ تَبْيِيْضِهَا، وَكَانَ ثِقَةً، حُجَّةً، بَصِيْرًا بِالحَدِيْثِ وَرِجَالِهِ، عَامِلاً بِالأَثَرِ، صَاحِبَ عِبَادَةٍ، وَتَهَجُّدٍ، وَإِنَابَةٍ».

(٤) قَالَ الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ فِي «تَذْكِرَةِ الحُفَّاظِ»، وَأَلَّفَ السَّيْفُ ـ رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَىٰ ـ مُجَلَّدًا كَبِيْرًا فِي الرَّدِّ عَلَىٰ الحَافِظِ مُحَمَّدِ بْنِ طَاهِرٍ المَقْدِسِيِّ لِإِبَاحَتِهِ لِلْسَّمَاعِ. وَفِي أَمَاكِنَ مِنْ كِتَابِ ابْنِ طَاهِرٍ فِي «صَفْوَةِ أَهْلِ التَّصَوُّفِ»، وَقَدْ اخْتَصَرْتُ هَـٰذَا الكِتَابَ عَلَىٰ مِقْدَارِ الرُّبْعِ. وَمِنْ كِتَابِ السَّيْفِ هَـٰذَا نُسْخَةٌ فِي المَكْتَبَةِ الظَّاهِرِيَّةِ مَجْمُوعُ رَقم (٩٢) (ق =

وَاخْتَصَرْتُ هَـٰذَا الكِتَابِ عَلَىٰ مِقْدَارِ الرُّبُعِ . وَانْتَفَعْتُ كَثِيْرًا بِتَعَالِيْقِ الحَافِظِ سَيْفِ الدِّيْنِ[1] ـ انْتَهَىٰ ـ. وَلَهُ أَيْضًا مُصَنَّفٌ فِي الاعْتِقَادِ، فِيْهِ آثَارٌ كَثِيْرَةٌ وَفَوَائِدُ، وَلَهُ كِتَابُ «الأَزْهَرِ فِي ذِكْرِ آلِ جَعْفَرِ» بْنِ أَبِي طَالِبٍ وَفَضَائِلُهُمْ. وَحَدَّثَ وَرَوَىٰ عَنْهُ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ الدَّشْتِيُّ.

وَتُوُفِّيَ فِي مُسْتَهَلِّ شَعْبَانَ سَنَةَ ثَلَاثٍ وَأَرْبَعِيْنَ وَسِتِّمِائَةَ[2] بِسَفْحِ «قَاسِيُونَ» وَدُفِنَ بِهِ رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَىٰ، وَلَهُ ثَمَانٌ وَثَلَاثُوْنَ سَنَةً.

٣٧٨ ـ يَحْيَىٰ بْنُ عَلِيٍّ[3] بْنِ عَلِيِّ بْنِ عَنَانِ الغَنَوِيُّ، البَغْدَادِيُّ، الفَقِيْهُ،

= ١٩٧ـ٢٢٥) لَعلَّهَا مُسَوَّدَةِ المُؤَلِّفِ.

(١) مِنْهُ نُسْخَةٌ فِي الظَّاهِرِيَّةِ مَجْمُوْعُ رقم (١٠٤) فِي (٥٥) وَرَقَة، بِعُنْوَانِ «مِنْ تَعَالِيْقِ ابْنِ عِيْسَىٰ المَقْدِسِيِّ» وَهُوَ أَوْرَاقٌ بِخَطِّهِ مُخْتَلِفَةُ التَّرْتِيْبِ تَدَاخَلَتْ مَعَ أَوْرَاقٍ مِنْ كُتُبٍ أُخْرَىٰ يَصْعُبُ الانْتِفَاعُ بِهِ. وَلِلْسَّيْفِ غَيْرُ مَا ذَكَرَ المُؤَلِّفُ كِتَابٌ فِي مَنَاقِبِ جَرِيْرِ بْنِ عَبْدِاللهِ البَجَلِيِّ فِي الظَّاهِرِيَّةِ (٩٣) (ق ٢١٤ـ ٢٤٣) الجُزْءُ الثَّانِي، وَبِهِ يَتِمُّ الكِتَابُ، بِعُنْوَانِ «فَضَائِلِ جَرِيْرٍ . . .».

(٢) فِي «تَارِيخِ الإِسْلَامِ»: «وَتُوُفِّيَ بَعْدَ أَنْ كَفَّنَ خَلْقًا كَثِيْرًا، وَتَدَيَّنَ لِذٰلِكَ وَسَعَىٰ بِكُلِّ مُمْكِنٍ فِي أَوَّلِ شَعْبَانَ. وَمَحَاسِنُهُ جُمَّةٌ».

(٣) ٣٧٨ ـ ابْنُ عَنَانٍ الفَرَضِيُّ (٥٧١ـ٦٤٣هـ):

أَخْبَارُهُ فِي: مُخْتَصرِ الذَّيْلِ عَلَىٰ طَبَقَاتِ الحَنَابِلَةِ لابْنِ نَصْرِ اللهِ (وَرَقَة: ٧٢)، وَالمَقْصَدِ الأَرْشَدِ (٣/ ١٠١)، وَالمَنْهَجِ الأَحْمَدِ (٤/ ٢٥٦)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ٣٨٧). وَيُرَاجعُ: صِلَةُ التَّكْمِلَةِ (ورقة: ٣٧)، وَمَجْمَعُ الآدَابِ (٢/ ١٨٩)، وَتكمِلَةُ الإِكْمَالِ لابنِ نُقْطَةَ (٤/ ٢٠٨)، الشَّذَرَاتُ (٥/ ٢٢٨)، (٧/ ٤٩٤)، وَكَرَّرْتُهُ فِي هَامِشِ «المَقْصَدِ الأَرْشَدِ» سَهْوًا فَلْيُصَحَّحْ؛ وَذٰلِكَ أَنَّ ابْنَ مُفْلِحٍ لَمْ يُكَرِّرْ (عَلِيًّا) =

الفَرَضِيُّ، أَبُوبَكْرٍ، المَعْرُوْفُ بِـ«ابْنِ البَقَّالِ» وَيُلَقَّبُ «عِمَادُ[١] الدِّيْنِ».

وُلِدَ سَنَةَ إِحْدَىٰ وَسَبْعِيْنَ وَخَمْسِمَائَةَ تَقْرِيْبًا، وَطَلَبَ العِلْمَ فِي صِبَاهُ، وَسَمِعَ الكَثِيْرَ مِنْ أَبِي الفَتْحِ بْنِ شَاتِيْلٍ، وَأَبِي الفَرَجِ ابْنِ كُلَيْبٍ، وَابْنِ الجَوْزِيِّ وَغَيْرِهِمْ، وَتَفَقَّهَ فِي المَذْهَبِ، وَقَرَأَ الفَرَائِضَ وَالحِسَابَ، وَتَصَرَّفَ فِي الأَعْمَالِ السُّلْطَانِيَّةِ. وَكَانَ صَدُوْقًا، حَسَنَ السِّيْرَةِ. حَدَّثَ. وَرَوَىٰ عَنْهُ جَمَاعَةٌ. سَمِعَ مِنْهُ عَبْدُ الصَّمَدِ بْنِ

= فَظَنَنْتُهُ غَيْرَهُ.

وَيُسْتَدْرَكُ عَلَىٰ المُؤَلِّفِ ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ ابْنُهُ:

570 ـ عَبْدُاللهِ ذَكَرَهُ ابنُ الفُوَطِيِّ فِي مَجْمَعِ الآدَابِ (١/ ٢١١) فَقَالَ: «عِزُّ العُلَمَاءِ، المُفِيْدُ، أَبُوالمُظَفَّرِ عَبْدُاللهِ بنُ عِمَادِ الدِّيْنِ يَحْيَىٰ بن عَلِيِّ بن عَلِيٍّ (كَذَا؟!) [عَبْدِالبَاقِي] بنِ عَنَانٍ الغَنَوِيُّ خَواجَة الدُّوَيْدَارِ. ذَكَرَهُ شَيْخُنَا تَاجُ الدِّيْنِ أَبُوطَالِبٍ فِي «تَارِيْخِهِ» وَقَالَ: كَانَ أَدِيْبًا، شَاعِرًا، مُتَرَسِّلاً، ذَا فِطْنَةٍ وَذَكَاءٍ. رُتِّبَ خَواجَةَ لِلأَمِيْرِ عَلاءِ الدِّيْنِ أَبِي شُجَاعٍ ألطبرس بنِ عَبْدِاللهِ الدَّوَاتِيِّ، وَكَانَ قَدْ خَرَجَ عَلاءُ الدِّيْنِ إِلَىٰ الصَّيْدِ فِي خِدْمَةِ المُسْتَعْصِمِ بِاللهِ سَنَةَ اثْنَتَيْنِ وَأَرْبَعِيْنَ وَسِتِّمَائَةَ فَسَقَطَ، وَحُمِلَ فِي مَحَفَّةٍ إِلَىٰ «بَغْدَادَ» فَقَالَ عِزُّ الدِّيْنِ:

إِنِّي أُعِيْذُكَ يَا مَوْلايَ مِنْ أَلَمِ ... يَا ذَا النُّهَىٰ وَالعُلا وَالجُوْدُ وَالكَرَمُ
يَا مَنْ سُطَاهُ أَرَتْنَا الأُسْدَ خَاضِعَةً ... وَمَنْ عَطَايَاهُ أَغْنَتْنَا عَنِ الدِّيَمِ
وَحَسْبُنَا شَرَفًا أَنَّا بِأَعْيُنِنَا ... نَفْدِيْكَ مِنْ أَلَمٍ يَلْقَاكَ فِي القَدَمِ

وَلَمْ يَذْكُرْ وَفَاتَهُ. وَلَقَبُهُ (عِزُّ العُلَمَاءِ) وَمَا أَظُنُّهُ إِلاَّ سَبْقَ قَلَمٍ فَالَّذِي قَبْلَهُ وَالَّذِي بَعْدَهُ (عِزُّ الدِّيْنِ) فَلابُدَّ أَنَّهُ كَذٰلِكَ. وَيُؤَيِّدُ ذٰلِكَ قَوْلُهُ ـ قَبْلَ الأَبْيَاتِ ـ: «قَالَ عِزُّ الدِّيْنِ».

(١) فِي (ط): «عِبَادِ الدِّينِ» خَطَأُ طِبَاعَةٍ.

أَبِي الجَيْشِ، وَأَجَازَ لِسُلَيْمَانَ بْنِ حَمْزَةَ القَاضِي[1]، وَأَبِي بَكْرِ بْنِ عَبْدِالدَّائِمِ،

---

(١) في (ط): «النَّاضي» خطأ طِبَاعَةٍ أَيْضًا.

يُسْتَدْرَكُ عَلَىٰ المُؤَلِّفُ ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ فِي وَفَيَاتِ سَنَةِ (٦٤٣هـ):

571 ـ أَحْمَدُ بْنُ إِسْمَاعِيْلَ بْنِ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيْمَ بْنِ نَجَا الأَنْصَارِيُّ، حَفِيْدُ الوَاعِظُ المَشْهُوْرِ أَبِي الحَسَنِ (ت: ٥٩٩هـ) الَّذِي ذَكَرَهُ المؤَلِّفُ فِي مَوْضِعِهِ. أَخْبَارُهُ فِي: صِلَةِ التَّكْمِلَةِ (ورقة: ٢٥)، وَتَارِيْخِ الإِسْلاَمِ (١٤٩)، وَسَيَأْتِي اسْتِدْرَاكُ عَمِّهِ «عَبْدِالرَّحِيْمِ» فِي وَفَيَاتِ هَـٰذِهِ السَّنَةِ.

572 ـ أَحْمَدُ بْنُ عُمَرَ بْنِ أَبِي بَكْرِ بْنِ عَبْدِاللهِ بْنِ سَعْدِ الجَمَالُ، أَبُوالعَبَّاسِ، وَأَبُوعُمَرَ المَقْدِسِيُّ، أَخُومُحَمَّدٍ وَعَبْدِاللهِ الآتِيَيْنِ فِي الاسْتِدْرَاكِ عَلَىٰ هَـٰذِهِ السَّنَةِ. ذَكَرَهُ الحُسَيْنِيُّ فِي صِلَةِ التَّكْمِلَةِ (وَرَقَة: ٣٢)، وَالحَافِظُ الذَّهَبِيُّ فِي تَارِيخِ الإِسْلاَمِ (١٥١).

573 ـ وَيَظْهَرُ أَنَّ ابْنَهُ **عَبْدَاللهِ** بنَ **أَحْمَدَ بنِ عُمَرَ** (ت: ؟) عِمَادَ الدِّيْنِ أَبَابَكْرٍ المَذْكُوْرِ فِي مَجْمَعِ الآدَابِ (٢/ ٨٢) وَلَمْ يَذْكُرْ وَفَاتَهُ وَهُوَ مِمَّنْ يُسْتَدْرَكُ عَلَىٰ المُؤَلِّفِ أَيْضًا.

574 ـ آمِنَةُ بِنْتُ إِبْرَاهِيْمَ بْنِ عَبْدِاللهِ قَالَ الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ «قَرَأْتُ وَفَاتَهَا بِخَطِّ الضِّيَاءِ فِي رَبِيْعِ الآخِرِ، وَقَالَ: كَانَتْ كَثِيْرَةَ الصَّلاَةِ بِاللَّيْلِ وَالصِّيَامِ، وَأَظُنُّهَا رَوَتْ بِالإِجَازَةِ».

575 ـ وَآمِنَةُ بِنْتُ حَمْزَةَ، أُخْتُ القَاضِي تَقِيِّ الدِّيْنِ سُلَيْمَانَ، زَوْجَةُ الحَافِظِ الضِّيَاءِ.

576 ـ وَخَدِيْجَةُ بِنْتُ العِمَادِ إِبْرَاهِيْمَ بْنَ عَبْدِالوَاحِدِ (ت: ٦١٤هـ) وَالِدُهَا ذَكَرَهُ المؤَلِّفُ فِي مَوْضِعِهِ. قَالَ الحَافِظُ الضِّيَاءُ: «قَدْ سَمِعْتِ الحَدِيْثَ، وَلاَ أَدْرِيْ هَلْ رَوَتْ أَمْ لاَ؟».

577 ـ زَيْنَبُ بِنْتُ أَحْمَدَ بْنِ عُمَرَبْنِ الشَّيْخِ أَبِي عُمَرَ. عَمَّةُ القَاضِي تَقِيِّ الدِّيْنِ سُلَيْمَانَ.

578 ـ وَزَيْنَبُ بِنْتُ عَبْدِالوَاحِدِ بْنِ أَحْمَدَ، أُمُّ مُحَمَّدٍ، أُخْتُ الحَافِظِ الضِّيَاءِ.

579 ـ وَسَارَةُ بِنْتُ عُبَيْدِاللهِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ قُدَامَةَ أُمُّ حَمْزَةَ، وَجَدَّةُ القَاضِي تَقِيِّ الدِّيْنِ سُلَيْمَانَ. وَوَالِدُهَا عُبَيْدُاللهِ بْنُ أَحْمَدَ (ت: ٥٧٥هـ) أَخُو الحَافِظِ الفَقِيْهِ الإِمَامِ مُوَفَّقِ الدِّيْنِ، وَأَخِيْهِ أَبِي عُمَرَ، تَقَدَّمَ ذِكْرُ وَالِدِهَا فِي اسْتِدْرِكِنَا.

580 ـ وَصَفِيَّةُ بِنْتُ أَحْمَدَ بْنِ عُمَرَ بْنِ الشَّيْخِ أَبِي عُمَرَ، عَمَّةُ القَاضِي تَقِيِّ الدِّيْنِ سُلَيْمَانَ، =

. . . .

= وَأُخْتُ زَيْنَبَ السَّالِفَةِ الذِّكْرِ.

581 ـ وَصَفِيَّةُ بِنْتُ إِسْحَاقَ بْنِ الخَضِرِ. قَالَ الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ: «سَمِعَتْ الحَدِيْثَ، وَمَاتَتْ فِي رَبِيْعٍ الآخِرِ سَمِعَتْ «المُسْنَدَ» كُلَّهُ مِنْ حَنْبَلٍ، وَسَمِعَتْ مِنِ ابْنِ طَبَرْزَدٍ، وَكَانَتْ مِنْ نِسَاءِ الجَبَلِ». وَالمَقْصُوْدُ جَبَلُ الصَّالِحِيَّةِ «قَاسِيُونَ» وَأَغْلَبُ سُكَّانِهِ آنذَاكَ مِنَ الحَنَابِلَةِ.

582 ـ وَصَفِيَّةُ بِنْتُ عَبْدِاللهِ بْنِ أَحْمَدَ، مُوَفَّقِ الدِّيْنِ بْنِ قُدَامَةَ (ت: ٦٢٠هـ) الإِمَامِ الفَقِيْهِ المَشْهُوْرِ. سَيَأْتِي ذِكْرُ أُخْتِهَا «فَاطِمَةَ» فِي وَفَيَاتِ هَـٰذِهِ السَّنَةِ إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَىٰ.

583 ـ وَصَفِيَّةُ بِنْتُ النَّاصِحِ مُحَمَّدِ بْنِ إِبْرَاهِيْمَ بْنِ سَعْدٍ، أُمُّ مُحَمَّدٍ، قَالَ الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ: سَمِعَ مِنْهَا الزَّكِيُّ البِرْزَالِيُّ، وَالسَّيْفُ بْنُ المَجْدِ، وَ(أَنَا) عَنْهَا القَاضِي تَقِيُّ الدِّيْنِ سُلَيْمَانُ. **ذَكَرَهُنَّ جَمِيْعًا الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ فِي تَارِيخِ الإِسْلاَمِ** (١٥٨ـ١٦٧).

584 ـ عَبْدُالرَّحْمَـٰنِ بْنُ عَبْدِاللهِ بْنِ الحَافِظِ عَبْدِالغَنِيِّ المَقْدِسِيُّ، وَالِدُهُ جَمَالُ الدِّيْنِ عَبْدِاللهِ أَبُومُوْسَىٰ (ت: ٦٢٩هـ) وَجَدُّهُ الحَافِظُ عَبْدُالغَنِيِّ الإِمَامُ المَشْهُوْرُ (ت: ٦٠٠هـ). أَخْبَارُهُ فِي: تَارِيْخِ الإِسْلاَمِ (١٧٤) قَالَ: «تُوُفِّيَ شَابًّا» لَهُ ذِكْرٌ فِي مُعْجَمِ السَّمَاعَاتِ الدِّمَشْقِيَّةِ (٣٤٦) وَتَقَدَّمَ ذِكْرُ إِخْوتِهِ فِي تَرْجَمَةِ وَالِدِهِ.

585 ـ وَعَبْدُالرَّحِيْمِ بْنُ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيْمَ بْنِ نَجَا، أَبُوسَعْدِالخَيْرِ الأَنْصَارِيُّ. ذَكَرَ المُؤَلِّفُ وَالِدَهُ عَلِيًّا (ت: ٥٩٩هـ) فِي مَوْضِعِهِ، وَاسْتَدْرَكْنَا وَالِدَتَهُ فَاطِمَةَ بِنْتَ سَعْدِ الخَيْرِ الأَنْصَارِيَّةَ (ت: ٦٠٠هـ) فِي مَوْضِعِهَا، وَتَقَدَّمَ ذِكْرُ ابْنِ أَخِيهِ أَحْمَدَ بْنِ إِسْمَاعِيْلَ ابْنِ عَلِيٍّ فِي وَفَيَاتِ هَـٰذِهِ السَّنَةِ. قَالَ الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ فِي تَرْجَمَةِ عَبْدِالرَّحِيْمِ فِي تَارِيْخِ الإِسْلاَمِ (١٧٩)، وَسَمِعَ مِنْ وَالِدَيْهِ، وَأَجَازَ لَهُ أَبُومُوْسَىٰ المَدِيْنِيُّ وَجَمَاعَةٌ، وَتَهَاوَنَ بِهِ أَبُوْهُ، وَلَمْ يُسْمِعْهُ فِي صِغَرِهِ، وَلاَ اسْتَجَازَ لَهُ. . . وَقَدْ سَمِعَ مِنْهُ الزَّكِيُّ المُنْذِرِيُّ. وَرَوَىٰ عَنْهُ الدِّمْيَاطِيُّ وَغَيْرُهُ، وَيُرَاجَعُ: صِلَةُ التَّكْمِلَةِ وَرَقَة (٢٥)، وَمُعْجَمُ الدِّمْيَاطِيِّ (٢/ ورقة: ٣٧).

. . . .

= 586 ـ عَبْدُاللهِ بنُ عَبْدِالعَزِيْزِ اليُوْنِيْنِيُّ، الزَّاهِدُ، وَالِدُ أَحْمَدَ (ت: ٦٩٩هـ) مِنْ أَصْحَابِ الشَّيْخِ عَبْدِاللهِ اليُوْنِيْنِيِّ (أَسَدِ الشَّامِ) (ت: ٦١٧هـ) قَالَ الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ: «كَانَ مِنَ الصَّالِحِيْنَ الأَوْلِيَاءِ» أَخْبَارُهُ فِي: العِبَرِ (٥/ ٣٩٣)، وَتَارِيْخِ الإِسْلاَمِ (١٦٨)، وَالشَّذَرَاتِ (٥/ ٤٤٣).

587 ـ عَبْدُاللهِ بْنُ عُمَرَ بْنِ أَبِي بكْرِ بْنِ عَبْدِاللهِ بْنِ سَعْدٍ، أَبُومُحَمَّدٍ المَقْدِسِيُّ، أَخُو «أَحْمَدَ» وَ«مُحَمَّدٍ» المَذْكُوْرَيْنِ فِي الاِسْتِدْرَاكِ عَلَىٰ وَفَيَاتِ هَـٰذِهِ السَّنَةِ، سَبَقَ ذِكْرُ «أَحْمَدَ» وَسَيَأْتِي ذِكْرُ «مُحَمَّدٍ». أَخْبَارُهُ فِي تَارِيْخِ الإِسْلاَمِ (١٧).

588 ـ وَعُبَيْدُاللهِ بْنُ جُبَارَةَ المَرْدَاوِيُّ الصَّالِحِيُّ، الفَقِيْهُ، الحَنْبَلِيُّ. تُوُفِّيَ بِالجَبَلِ فِي جُمَادَىٰ الآخِرَةِ. كَذَا قَالَ الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ فِي تَارِيْخِ الإِسْلاَمِ (١٨٣).

589 ـ عَلِيُّ بْنُ الحُسَيْنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ مَنْصُوْرٍ المَعْرُوفِ بـ«ابْنِ المُقَيَّرِ» المُسْنِدُ، الصَّالِحُ، المُعَمَّرُ، أَبُوالحَسَنِ بْنُ أَبِي عَبْدِاللهِ البَغْدَادِيُّ، الأَزَجِيُّ، المُقْرِىءُ، النَّجَّارُ مُسْنِدُ الدِّيَارِ المِصْرِيَّةِ، بَلْ مُسْنِدُ الوَقْتِ، مِنْ كِبَارِ المُحَدِّثِيْنَ. وَإِغْفَالُ المُؤَلِّفِ ذِكْرَهُ سَهْوٌ مِنْهُ ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ لاَ يُعْذَرُ فِيْهِ؛ لِشُهْرَتِهِ وَتَمَيُّزِهِ. وَقَدْ اسْتَدْرَكَهُ ابْنُ حُمَيْدٍ النَّجْدِيُّ فِي هَامِشِ نُسْخَةِ (أ) وَرَقَة (١٧٩) عَنْ «تَارِيخِ السُّلْطَانِ ابْنِ رَسُوْلٍ»، وَذَكَرَهُ ابنُ رَسُوْلٍ فِي تَارِيْخِهِ «نُزْهَةِ العُيُوْنِ» (٢/ وَرَقَة: ١٢٢)، وَيُرَاجَعُ: صِلَةُ التَّكْمِلَةِ (وَرَقَة: ٣٥)، وَمُعْجَمُ الدِّمْيَاطِيِّ (٢/ ٩٢)، وَتَكْمِلَةُ إِكْمَالِ الإِكْمَالِ (٣٣٣)، وَتَذْكِرَةُ الحُفَّاظِ (١٤٣٢)، وَتَارِيخُ الإِسْلاَمِ (١٨٩)، وَالعِبَرُ (٥/ ١٧٨)، وَسِيَرُ أَعْلاَمِ النُّبَلاَءِ (٢٣/ ١١٩)، وَدُوَلُ الإِسْلاَمِ (٢/ ١٤٩)، وَالوَافِي بِالوَفَيَاتِ (٢١/ ٣٤)، وَالنُّجُومُ الزَّاهِرَةُ (٦/ ٣٥٥) وَالشَّذَرَاتُ (٥/ ٢٢٣)، وَ«المُقَيَّرُ» بِفَتْحِ اليَاءِ المُشَدَّدَةِ، ذَكَرَ ذٰلِكَ الزَّبِيْدِيُّ فِي تَاجِ العَرُوْسِ (٣/ ٥٠١) «قَيَرَ» وَقَالَ: قِيْلَ: سَقَطَ بَعْضُ آبَائِهِ فِي حُفَيْرٍ فِيهِ قَارٌ فَقِيْلَ لَهُ: «المُقَيَّرُ» وَهَـٰذَا إِنَّمَا أَخَذَهُ الزَّبِيْدِيُّ مِنْ «مُعْجَمِ الدِّمْيَاطِيِّ» فَإِنَّهُ ذَكَرَ ذٰلِكَ. وَحَفِيْدُهُ: عَبْدُالرَّحْمَـٰنِ بْنُ عَبْدِاللهِ بْنِ أَبِي الحَسَنِ المُقْرِىءُ ابْنُ المُقَيَّرِ (ت: ٦٩٩هـ) حَنْبَلِيٌّ مَشْهُورٌ، لَمْ يَذْكُرْهُ المُؤَلِّفُ، نَسْتَدْرِكُهُ فِي مَوْضِعِهِ إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَىٰ.

. . . .

= 590 ـ وَفَاطِمَةُ بِنْتُ الشَّيْخِ مُوَفَّقِ الدِّيْنِ عَبْدُاللهِ بْنِ أَحمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ قُدَامَةَ المَقْدِسِيُّ (ت: ٦٢٠هـ) أُخْتُ «صَفِيَّةَ» المَذْكُوْرَةِ فِي الاِسْتِدْرَاكِ علَىٰ وَفَيَاتِ هَـٰذِهِ السَّنَةِ أَخْبَارُهَا فِي تَارِيْخِ الإِسْلاَمِ (١٩٨).

591 ـ وَمُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ سَالِمِ بْنِ أَبِي عَبْدِاللهِ، أَبُوعَبْدِاللهِ المَقْدِسِيُّ المعْرُوْفُ بِـ«البَدْرِ» النَّاسِخُ، مِنْ أَهْلِ «جَبَلِ الصَّالِحِيَّةِ» ذَكَرَهُ الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ فِي تَارِيْخِ الإِسْلاَمِ (٢٠٣) وَقَالَ: «سَمِعَ مِنْ يُوْسُفَ بْنِ مَعَالِي، وَالخُشُوْعِيِّ، وَابْنِ طَبَرْزَدٍ، وَرَوَىٰ عَنْهُ جَمَاعَةٌ، وَكَانَ مَلِيْحَ الخَطِّ، كَرِيْمَ النَّفْسِ.» لَهُ ذِكْرٌ فِي مُعْجَمِ السَّمَاعَاتِ الدِّمَشْقِيَّةِ (٤٩٧)، هُوَ وَأَخُوْهُ «عَبْدُاللهِ» (٣٨٧).

592 ـ وَمُحَمَّدُ بْنُ تَمِيْمِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ كَرَمٍ، أَبُوالقَاسِمِ البَنْدَنِيْجِيُّ، البَغْدَادِيُّ المُعَدَّلُ، ذَكَرَ المُؤَلِّفُ وَالِدَهُ تَمِيْمًا (ت: ٥٩٧هـ) وَعَمَّهُ أَحْمَدَ بْنَ أَحْمَد (ت: ٦١٥هـ). أَخْبَارُ مُحَمَّدٍ فِي: تَارِيْخِ الإِسْلاَمِ (٢٠٥)، وَذَكَرَه فِي سِيَرِ أَعْلاَمِ النُّبَلاَءِ (٢٣/ ١٤٦) وَلَمْ يُتَرْجِمْ لَهُ.

593 ـ وَمُحَمَّدُ بْنُ شَيْبَانَ بْنِ تَغْلِبَ الصَّالِحِيُّ، ذَكَرَ المُؤَلِّفُ أَخَاهُ أَحْمَدَ (ت: ٦٨٥هـ) وَتَقَدَّمَ اسْتِدْرَاكُ وَالِدِهِمَا فِي وَفَيَاتِ سَنَةِ (٦٢٠هـ) أَخْبَارُ مُحَمَّدٍ فِي تَارِيْخِ الإِسْلاَمِ (٢٠٦) قَالَ: «أَخُو المُسْنَدِ المُعَمَّرِ أَحْمَدَ».

594 ـ وَمُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِاللهِ بْنِ الحَافِظِ عَبْدِالغَنِيِّ، أَخُو «عَبْدِالرَّحْمَـٰنِ» المُتَقَدِّمِ فِي اسْتِدْرَاكِنَا علَىٰ وَفَيَاتِ هَـٰذِهِ السَّنَةِ. وَأَخُوْهُمَا حسَنٌ (ت: ٦٥٩هـ) ذَكَرَهُ المُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعِهِ، أَمَّا مُحَمَّدٌ هَـٰذَا فَذَكَرَهُ الحافِظُ الذَّهَبِيُّ فِي تَارِيْخِ الإِسْلاَمِ (٢٠٦).

595 ـ وَمُحَمَّدُ بْنُ البَهَاءِ عَبْدِالرَّحْمَـٰنِ بْنِ إِبْرَاهِيْمَ، الفَقِيْهُ، تَقِيُّ الدِّيْنِ، أَبُوالرِّضَا المَقْدِسِيُّ، وَالِدُهُ البَهاءُ عَبْدُالرَّحْمَـٰنِ صَاحِبُ شَرْحِ العُمْدَةِ (ت: ٦٢٤هـ) ذَكَرَهُ المُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعِهِ. وَذَكَرْنَا فِي هَامِشِ تَرْجَمَتِهِ مَنْ عَرَفْنَا مِنْ أَهْلِ بَيْتِهِ فَلْيُرَاجِعْ مَنْ شَاءَ ذٰلِكَ هُنَاكَ. ذَكَرَ الحُسَيْنِيُّ فِي صِلَةِ التَّكْمِلَةِ وَرَقَة (٣٤) وَالحَافِظُ الذَّهَبِيُّ فِي تَارِيْخِ الإِسْلاَمِ

. . . .

= (٢٠٧)، تَحْقِيْقُ الدُّكْتُور عُمَر عَبْدالسَّلام تَدْمُري، وَأَحَالَ مُحَقِّقُهُ عَنْ «صِلَةِ التَّكْمِلَةِ» وَقَالَ: «وَفِيْهِ اسْمُهُ مَحْمُوْدٌ»؟! وَهَـٰذَا غَيْرُ صَحِيْحٍ، وَاسْمُهُ فِيْهِ وَاضِحٌ جِدًّا «مُحَمَّدٌ» وَالنُّسْخَة هِي النُّسْخَةُ، وَهِيَ بِخَطِّ مُؤَلِّفِهَا. وَهـٰذَا غَرِيْبٌ مِنْهُ. وَلِمُحَمَّدٍ هَـٰذَا ذِكْرٌ فِي مُعْجَمِ السَّمَاعَاتِ الدِّمَشْقِيَّةِ (٥٢٥). وَسَيَأْتِي اسْتِدْرَاكُ ابْنَتِهِ: آمِنَةُ فِي وَفَيَاتِ سَنَةِ (٦٩٠هـ).

596 ـ **مُحَمَّدُ بْنُ عُمَرَ بْنِ أَبِي بكْرِ بنِ عَبْدِاللهِ بْنِ سَعْدِ بْنِ مُفْلِحِ بْنِ عَبْدِاللهِ المَقْدِسِيُّ**، الحَنْبَلِيُّ، فَخْرُ الدِّيْنِ، تَقَدَّمَ اسْتِدْرَاكُ أَخَوَيْهِ «عَبْدِالله» وَ«أَحْمَدَ» فِي وَفَيَاتِ هَـٰذِهِ السَّنَةِ. أَخْبَارُهُ فِي: صِلَةِ التَّكْمِلَةِ (٢٤) وَتَارِيْخِ الإِسْلَامِ (٢١٥) وَلَهُ ذِكْرٌ فِي سِيَرِ أَعْلَامِ النُّبَلَاءِ (١٤٧/٢٣). ابْنُهُ عَلِيٌّ (ت: ٦٩٧هـ). سَيَأْتِي اسْتِدْرَاكُهُ فِي مَوْضِعِهِ إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَىٰ.

597 ـ **وَمُحَمَّدُ بْنُ عِيْسَىٰ بْنِ الشَّيْخِ عَبْدِاللهِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّد بْنِ قُدَامَةَ المَقْدِسِيُّ** وَالِدُهُ المَجْدُ عِيْسَىٰ (ت: ٦١٥هـ) وَجَدُّهُ الشَّيْخُ المُوَفَّقِ صَاحِبُ المُغْنِي (ت: ٦٢٠هـ) وَأَخُوْهُ السَّيْفُ أَحْمَدَ (ت: ٦٤٣هـ)، ذَكَرَهُمْ المُؤَلِّفُ فِي مَوَاضِعِهِمْ وَسَيَأْتِي اسْتِدْرَاكُ أُخْتِهِ «عَائِشَةَ» فِي وَفَيَاتِ (ت: ٦٩٧هـ) وابنَتِهِ صَفِيَّةَ (ت: ٦٨٢هـ) إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَىٰ، أَخْبَارُ مُحَمَّدٍ فِي: تَارِيْخِ الإِسْلَامِ (٢١٦)، قَال: «أَخُو سَيْفُ الدِّيْنِ أَحْمَدَ. تُوُفِّيَ شَابًّا فِي جُمَادَىٰ الأُوْلَىٰ، وَكَانَ قَدْ تَفَقَّهَ عَلَىٰ جَدِّهِ، وَمَا أَظُنُّهُ حَدَّثَ».

598 ـ **مُؤْمِنَـةُ بِنْتُ عَبْدِالدَّائِمِ بْنِ نِعْمَةَ المَقْدِسِيَّةُ**، أُخْتُ شِهَابِ الدِّيْنِ أَحْمَدَ (ت: ٦٦٨هـ) ذَكَرَهَا المُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعِهَا. ذَكَرَهَا الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ فِي تَارِيْخِ الإِسْلَامِ (٢٢٨)، وَذَكَرَ لَهَا أُخْتًا فِي وَفَيَاتِ هـٰذِهِ السَّنَةِ لَمْ يَتَّضِحْ اسْمُهَا فِي النُّسْخَةِ المَطْبُوْعَةِ بِتَحْقِيْقِ الدُّكْتُور عُمَرَ عبدالسَّلام تَدْمُري.

599 ـ **وَنَاجِي بنُ عَبْدِالرَّحْمَـٰنِ بنِ عَبْدِالغَنِيِّ بنِ أَبِي البَرَكَاتِ مُحَمَّدِ بن سَعْدِ بن سَعِيْدٍ**، أَبُو مُحَمَّدٍ البَغْدَادِيُّ المَعْرُوْفُ بِـ«ابنِ الخَبَّازِ». ذَكَرَهُ الحَافِظُ الدِّمْيَاطِيُّ فِي مُعْجَمِهِ (١٧٧/٢) وَقَالَ: «وَاسْمُهُ عَبْدُاللهِ. أَخْبَرَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدُاللهِ نَاجِي بن الحَنْبَلِيِّ بِقِرَاءَتِي عَلَيْهِ بِـ«بَغْدَادَ». . . » وَذَكَرَ وَفَاتَهُ فِي هَـٰذِهِ السَّنَةِ بِظَاهِرِ «القَاهِرَةِ» وَدُفِنَ بِسَفْحِ المُقَطَّمِ.

وَعِيْسَىٰ المُطَعِّمِ وَغَيْرِهِمْ.

وَتُوُفِّيَ يَوْمَ الأَحَدِ سَلْخَ رَمَضَانَ سَنَةَ ثَلاَثٍ وَأَرْبَعِيْنَ وَسِتِّمَائَةَ. وَدُفِنَ بِمَقْبَرَةِ الإِمَامِ أَحْمَدَ بِـ«بَابِ حَرْبٍ».

٣٧٩ ـ مُحَمَّدُ بْنُ مَحْمُودِ بْنِ عَبْدِالمُنْعِمِ [١] البَغْدَادِيُّ المَرَاتِبِيُّ، نَزِيْلُ «دِمَشْقَ»

= **600** ـ نَصْرُ اللهِ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ نَجْمِ بْنِ عَبْدِالوَهَّابِ بْنِ عَبْدِالوَاحِدِ الحَنْبَلِيُّ، مِنْ «آلِ ابنِ الحَنْبَلِيِّ» الأُسْرَةُ العِلْمِيَّةِ المَشْهُوْرَةِ فِي بِلاَدِ الشَّامِ، كُلُّ آبَائِهِ تَرْجَمَ لَهُمُ المُؤَلِّفُ في مَوَاضِعِهِمْ، وَالِدُهُ: أَحْمَدُ بْنُ نَجْمٍ (ت: ٦٢٦هـ) أَخْبَارُ نَصْرِاللهِ فِي: صِلَةِ التَّكْمِلَةِ (ورَقَة: ٣٤)، وَتَارِيْخِ الإِسْلاَمِ (٢٣٠).

601 ـ وَأَبُوبَكْرِ بْنُ أَحمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ، الدِّمَشْقِيُّ، الحَنْبَلِيُّ، الخَبَّازُ. كَذَا ذَكَرَهُ الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ فِي تَارِيْخِ الإِسْلاَمِ (٢٣٧)، وَقَالَ: وُلِدَ سَنَةَ خَمْسٍ وَخَمْسِيْنَ وَخَمْسِمَائَةَ. شَيْخٌ، حَسَنُ السَّمْتِ، مِنْ أَهْلِ «العُقَيْبَة»، يُعْرَفُ بِـ«القَاضِي».

(١) **٣٧٩ ـ تَقِيُّ الدِّيْنِ المَرَاتِبِيُّ (؟ ـ ٦٤٤هـ):**

أَخْبَارُهُ فِي: مُخْتَصرِ الذَّيْلِ عَلَىٰ طَبَقَاتِ الحَنَابِلَةِ لابْنِ نَصْرِ اللهِ (ورَقَة: ٧٢)، وَالمَقْصَدِ الأَرْشَدِ (٢/ ٥٠٥)، وَالمَنْهَجِ الأَحْمَدِ (٤/ ٢٥٧)، وَمُخْتَصرِهِ «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ٣٨٧). وَيُرَاجعُ: ذَيْلُ الرَّوْضَتَيْنِ (١٧٩)، وَالعِبَرُ (٥/ ١٨٤)، وَتَارِيْخُ الإِسْلاَمِ (١٥٨)، وَالوَافِي بِالوَفَيَاتِ (٥/ ١١)، والبِدَايَةُ والنِّهَايَةُ (١٣/ ١٧٢)، وَالشَّذَرَاتُ (٥/ ٢٣٠)، (٧/ ٤٩٨). وَزَوْجَتُهُ: **حَبِيْبَةُ** بِنْتُ الشَّيْخِ أَبِي عُمَرَ (ت: ٦٧٤هـ). وَابْنُهُ: **مَحْمُوْدُ** بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ مَحْمُوْدٍ (ت: ٧١٦هـ) نَذْكُرُهُمَا فِي مَوْضِعَيْهِمَا مِنَ الاسْتِدْرَاكِ إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَىٰ. وَلِمَحْمُوْدٍ بَنَاتٌ ذَكَرَهُنَّ البرْزَالِيُّ فِي «المُقْتَفَىٰ». وَابْنَتُهُ: **خَدِيْجَةُ** بِنْتُ مُحَمَّدِ بْنِ مَحْمُودٍ (ت: ٦٩٩هـ)، وَاخْتُهَا: **آمِنَةُ** في وَفَيَاتِ سَنَةِ (٦٩٩هـ) أَيْضًا، نَذْكُرُهُمَا فِي مَوْضِعَيْهِمَا إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَىٰ.

وفي (ط): «المَرَابِتِيُّ» خَطَأُ طِبَاعةٍ. وَ(المَرَاتِبِيُّ) مَنْسُوْبٌ إِلَىٰ «بَابِ المَرَاتِبِ»=

الفَقِيْهُ، الإِمَامُ، تَقِيُّ الدِّيْنِ، أَبُو عَبْدِ اللهِ، أَحَدُ فُضَلاَءِ الفُقَهَاءِ. صَحِبَ بِـ«بَغْدَادَ» أَبَا البَقَاءِ العُكْبَرِيَّ، وَأَخَذَ عنْهُ. ثُمَّ قَدِمَ «دِمَشْقَ» وَصَاحَبَ الشَّيْخَ مُوَفَّقَ الدِّيْنِ، وَتَفَقَّهَ عَلَيْهِ، وَبَرَعَ وَأَفْتَىٰ. قَالَ أَبُو شَامَةَ: كَانَ عَالِمًا، فَاضِلاً، ذَا فُنُوْنٍ، وَلِي بِهِ صُحْبَةٌ قَدِيْمَةٌ، وَبَعْدَهُ لَمْ يَبْقَ فِي مَذْهَبِ أَحْمَدَ مِثْلُهُ بِـ«دِمَشْقَ».

تُوُفِّيَ فِي الخَامِسِ وَالعِشْرِيْنَ مِنْ جُمَادَىٰ الآخِرَةِ سَنَةَ أَرْبَعٍ وَأَرْبَعِيْنَ

= وَهُوَ البَابُ الجَنُوْبِيُّ مِنْ أَبْوَابِ «بَغْدَادَ» ثُمَّ نَشَأَتْ حَوْلَهُ مَحِلَّةٌ مِنْ أَوْسَعِ وَأَجْمَلِ مَحَالِّ «بَغْدَادَ» يَسْكُنُهَا الوُزَرَاءُ، وَالقَادَةُ، وَالأُدَبَاءُ، وَعِلْيَةُ القَوْمِ، كَذَا فِي القَرْنِ الخَامِسِ الهِجْرِي، ثُمَّ أَصْبَحَ بَعْدَ ذٰلِكَ كَالمَهْجُوْرِ. وَيُنْسَبُ إِلَيْهِ كَثِيْرٌ مِنْ أَهْلِ العِلْمِ وَالفَضْلِ مِنْهُمْ المُتَرْجَمُ. يُرَاجعُ: مُعْجَمُ البُلْدَانِ (١/ ٣٧٠).

يُسْتَدْرَكُ عَلَىٰ المُؤَلِّفِ ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ فِي وَفَيَاتِ سَنَةِ (٦٤٤هـ):

602 ـ ضَوْءُ بْنُ مُصْبِحِ بْنِ فَتُّوْحٍ، جَمَالُ الدِّيْنِ، الفَقِيْهُ، الحَنْبَلِيُّ، الوَكِيْلُ. كَذَا ذَكَرَهُ الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ فِي تَارِيخِ الإِسْلاَمِ (٢٥٢)، فِي وَفَيَاتِ هَـٰذَا العَامِ، وَقَالَ: «سَمِعَ مِنْ حَنْبَلٍ، وَحَدَّثَ هَـٰذَا العَامِ، وَلَمْ يَلْقَهُ الدِّمْيَاطِيُّ، رَوَىٰ لَنَا عَنْهُ إِسْحَـٰقُ النَّحَّاسُ».

603 ـ وَمُحَمَّدُ بْنُ حَمَّادِ بْنِ أَبِي الحَسَنِ سَعْدِ اللهِ، أَبُوبَكْرٍ الحَنْبَلِيُّ الحَبَلِيُّ، مُخَلِّصُ الدِّيْنِ، الفَقِيْهُ. أَخْبَارُهُ فِي: ذَيْلِ الرَّوْضَتَيْنِ (١٧٩)، وَمَجْمَعِ الآدَابِ (٥/ ١٦٠)، وَتَارِيخِ الإِسْلاَمِ (٢٥٧).

604 ـ وَنَصْرُ اللهِ بْنُ أَبِي العَبَّاسِ أَحْمَدَ بْنِ رَسْلاَنَ بْنِ فِتْيَانَ بْنِ كَامِلٍ الأَنْصَارِيُّ الدِّمَشْقِيُّ الحَنْبَلِيُّ، العَدْلُ، المَعْرُوفُ بِـ«ابْنِ البَعْلَبَكِيِّ». كَذَا قَالَ الحُسَيْنِيُّ فِي صِلَةِ التَّكْمِلَةِ (وَرَقَة: ٣٩).

605 ـ وَيُوْسُفُ بْنُ إِسْمَاعِيْلَ بْنِ إِبْرَاهِيْمَ بنِ عَبْدِاللهِ بْنِ طَلْحَةَ، أَبُو العِزِّ المَقْدِسِيُّ، ثُمَّ الدِّمَشْقِيُّ، الحَنْبَلِيُّ، التَّاجِرُ. أَخْبَارُهُ فِي: صِلَةِ التَّكْمِلَةِ (وَرَقَة: ٣٩)، وَتَارِيخِ الإِسْلاَمِ (٢٦١).

وَسِتِّمَائَةَ بِـ«دِمَشْقَ» وَدُفِنَ بِسَفْحِ «قاسِيُونَ» رَحِمَهُ اللهُ تَعالَىٰ.

قَرَأْتُ بِخَطِّ ابْنِ الصَّيْرَفِيِّ الفَقِيْهِ، أَنْشَدَنِي الشَّيْخُ تَقِيُّ الدِّيْنِ المَرَاتِبِيُّ لِغَيْرِهِ:

أَيَحْسُنُ أَنْ أَظْمَا وَأَحْوَاضُ بِرِّكُمْ عِذَابٌ، وَمَنْ وُرَّادِهَا أَنَا مَعْدُوْدُ
يَعُوْمُ بِهَا غَيْرِي وَيَرْوَىٰ وَإِنَّنِي عَلَىٰ ظَمَأٍ مِنْهَا مُذَادٌ وَمَطْرُوْدُ

٣٨٠ ـ **عَلِيُّ بْنُ إِبْراهِيمَ** [(١)] بْنِ عَلِيِّ بنِ مُحَمَّدِ المُبَارَكِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ ابْنِ بَكْرُوسِ بْنِ سَيْفٍ التَّمِيمِيُّ الدِّيْنَوَرِيُّ، الفَقِيْهُ، أَبُو الحَسَنِ بْنُ أَبِي مُحَمَّدِ ابْنِ أَبِي الحَسَنِ. وَقَدْ سَبَقَ ذِكْرُ أَبِيْهِ وَجَدِّهِ [(٢)].

---

(١) ٣٨٠ ـ **أَبُو الحَسَنِ بْنُ بَكْرُوسٍ (٥٨٨ ـ ٦٤٥هـ)**:
أَخْبَارُهُ فِي: مُخْتَصَرِ الذَّيْلِ عَلَىٰ طَبَقَاتِ الحَنَابِلَةِ لابْنِ نَصْرِ اللهِ (وَرَقَة: ٧٢)، وَالمَقْصَدِ الأَرْشَدِ (٢/ ٢٠٩)، والمَنْهَجِ الأَحمَدِ (٤/ ٢٥٧)، وَمُخْتَصرِهِ «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ٣٨٨). وَيُرَاجَعُ: صِلَةُ التَّكمِلَةِ (وَرَقَة: ٤٤)، وَتَارِيخُ الإِسْلاَمِ (٢٥٧)، وَالشَّذَرَاتُ (٥/ ٢٣٢)، (٧/ ٤٠١).

(٢) أَبُوْهُ فِي وَفَيَاتِ سَنَةِ (٦١١هـ) وَجَدُّهُ فِي وَفَيَاتِ سَنَةِ (٥٧٦هـ) كَمَا ذَكَرَ المُؤَلِّفُ عَمَّهُ أَحْمَدَ بنَ مُحَمَّدِ بْنِ المُبَارَكِ فِي وَفَيَاتِ سَنَةِ (٥٧٣هـ).
وَمِمَّا يَغْلِبُ علَىٰ الظَّنِّ أَنَّهُ مِنَ الحَنَابِلَةِ فِي وَفَيَاتِ هَـٰذِهِ السَّنَةِ:
606 ـ عَبْدُاللهِ بْنُ عَبْدِاللهِ العَبْدُوْنِيُّ الحَرَّانِيُّ، عَتِيقُ عَبْدُوْنَ الرُّهَاوِيِّ: ذَكَرَهُ الشَّرِيْفُ الحُسَيْنِيُّ فِي صِلَةِ التَّكْمِلَةِ (وَرَقَة: ٤٤)، وَقَالَ: سَمِعَ بِـ«حَرَّانَ» مِنْ أَبِي يَاسِرٍ عَبْدِالوَهَّابِ ابْنِ هِبَةِ اللهِ بْنِ أَبِي حَبَّةَ، وَسَمِعَ بِـ«بَغْدَادَ» مِنْ أَبِي القَاسِمِ ذَاكِرِ بْنِ كَامِلٍ الخَفَّافِ، وَأَبِي القَاسِمِ يَحْيَىٰ بْنِ أَسْعَدَ بْنِ بُوْشٍ، وَأَبِي الفَرَجِ عَبْدِالمُنْعِمِ بْنِ عَبْدِالوَهَّابِ بْنِ كُلَيْبٍ وَالإِمَامِ عَبْدِالرَّحْمَـٰنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ الجَوْزِيِّ... وَكَانَ شَيْخًا، صَالِحًا، وَنَسَبَهُ بَعْضُهُمْ
=

وُلِدَ فِي تَاسِعَ عَشَرَ رَمَضَانَ سَنَةَ ثَمَانٍ وَثَمَانِيْنَ وَخَمْسِمَائَةَ. وَأَسْمَعَهُ وَالِدُهُ الكَثِيْرَ - فِي صِغَرِهِ - مِنْ ابْنِ بُوْشٍ، وَابْنُ كُلَيْبٍ، وَتَفَقَّهَ، وَحَدَّثَ وَرَوَىٰ عَنْهُ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ القَزَّازُ، وَأَجَازَ لِسُلَيْمَانَ بْنِ حَمْزَةَ الحَاكِمِ.

وَتُوُفِّيَ لَيْلَةَ سَادِسَ عَشَرَ رَجَبٍ سَنَةَ خَمْسٍ وَأَرْبَعِيْنَ وَسِتِّمَائَةَ.

٣٨١ ـ **أَحْمَدُ بْنُ سَلَامَةَ**[1] بْنِ أَحْمَدَ بْنِ سُلَيْمَانَ النَّجَّارُ، الحَرَّانِيُّ، المُحَدِّثُ، الزَّاهِدُ،

= فقَالَ: عَبْدُاللهِ بْنُ عَبْدِالرَّحْمَـٰنِ بْنِ عَبْدِالقَاهِرِ... » وَيُرَاجَعُ: تَارِيْخُ الإِسْلَامِ (٢٧٣).

(١) ٣٦٩ ـ **أَبُو العَبَّاسِ النَّجَّارِ الحَرَّانِيُّ (؟ ـ ٦٤٦هـ)**:

أَخْبَارُهُ فِي: مُخْتَصرِ الذَّيْلِ عَلَىٰ طَبَقَاتِ الحَنَابِلَةِ لِابْنِ نَصْرِ اللهِ (وَرَقَة: ٧٢)، وَالمَقْصدِ الأَرْشَدِ (١/ ١١٢)، وَالمَنْهَجِ الأَحْمَدِ (٤/ ٢٥٨)، وَمُخْتَصرِهِ «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ٣٨٨). وَيُرَاجعُ: تَارِيخُ الإِسْلَامِ (٢٥٨)، وَالعِبَرُ (٥/ ١٨٨)، وَالشَّذَرَاتُ (٥/ ٢٣٣) (٧/ ٤٠٤)، وَلَهُ ذِكْرٌ فِي مُعْجَمِ السَّمَاعَاتِ الدِّمَشْقِيَّة (١٧٥). وَسِبْطُهُ: **أَبُوبَكْرِ بْنُ** يُوْسُفَ بْنِ خَضِرَ بْنِ حَرْبِ بْنِ مَفرِّجِ الحَرَّانِيُّ (ت: ٧١٤هـ). وَسِبْطُهُ الآخَرُ: **أَحْمَدُ** الحَرَّانِيُّ المَعْرُوف بِـ«المَنْجَنِيْقِيِّ» (ت: ٧١٤هـ) ذَكَرَهُمَا الحَافِظ البِرْزَالِيُّ فِي المُقْتَفَىٰ (٢/ وَرَقَة: ٦٣، ٢٠٩)، وَذَكَرَ أَنَّهُمَا سِبْطَاهُ وَنَذْكُرُهُمَا فِي مَوْضِعَيْهِمَا مِنَ الاسْتِدْرَاكِ إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَىٰ.

يُسْتَدْرَكُ عَلَىٰ المُؤَلِّفِ - رَحِمَهُ اللهُ - فِي وَفَيَاتِ سَنَةِ (٦٤٦هـ):

607 ـ **عَلِيُّ بْنُ يَحْيَىٰ بْنِ المُخَرِّمِيِّ**، أَبُوالحَسَنِ البَغْدَادِيُّ، الفَقِيْهُ، جَمَالُ الدِّيْنِ، أَخُو المُبَارَكُ بْنُ يَحْيَىٰ، فَخْرُالدِّيْنِ (ت: ٦٦٤هـ) ذَكَرَ المُؤَلِّفُ جَدَّهُمَا الأَعْلَىٰ المُبَارَكَ بْنَ عَلِيٍّ (ت: ٥١٣هـ) وَذَكَرْنَا فِي هَامِشِ تَرْجَمَتِهِ مَنْ عَرَفْنَا مِنْ أَهْلِ بَيْتِهِ. أَمَّا جَمَالُ الدِّيْنِ عَلِيُّ بْنُ يَحْيَىٰ هَـٰذَا فَقَالَ صَاحِبُ الحَوادِثِ الجَامِعَة (٢٨٠): «شَابٌّ، فَاضِلٌ، أَدِيْبٌ، حَافِظٌ لِلْقُرْآنِ المَجِيْدِ، كَانَ يَنُوْبُ أَخَاهُ فَخْرَ الدِّيْنِ المُبَارَكَ بْنَ =

. . . .

= المُخَرِّمِيِّ إِلَىٰ أَنْ عُزِلَ، وَوُكِّلَ بِهِمَا، فَلَمَّا أُفْرِجَ عَنْهُمَا تَشَاغَلَ جَمَالُ الدِّيْنِ بِالعِلْمِ وَزِيَارَةِ أَصْحَابِهِ وَإِخْوَانِهِ، وَأَلَّفَ كِتَابًا مُخْتَصَرًا سَمَّاهُ «نَتَائِجَ الأَفْكَارِ» يَشْتَمِلُ عَلَىٰ رِيَاضَةِ النَّفْسِ، وَمَدْحِ العَقْلِ، وَذَمِّ الهَوَىٰ، وَكَانَ يَقُوْلُ شِعْرًا جَيِّدًا، وَلَهُ أَشْعَارٌ كَثِيْرَةٌ، وَرَثَاهُ أَخُوهُ فَخْرُ الدِّيْنِ بِقَوْلِهِ:

لَقَدْ شَفَّنِي وَجْدِي وَضَاقَتْ مَذَاهِبِي ... وَحَلَّ عَزَائِي بَعْدَ مَوْتِ المُخَرِّمِي
أَخِي وَابْنِ أُمِّي وَالذِي كَانَ نَاظِرِي ... وَسَمْعِي وَرُوْحِي بَيْنَ لَحْمِي وَأَعْظُمِي

قَالَ الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ: «أَبُو الحَسَنِ البَغْدَادِيُّ، الفَقِيْهُ، أَحَدُ الأَذْكِيَاءِ المَوْصُوْفِيْنَ كَانَ مُتَوَقِّدَ القَرِيْحَةِ، وَمَاتَ شَابًّا، وَرَثَاهُ أَبُو المَعَالِي القَاسِمُ بْنُ أَبِي الحَدِيْدِ. وَقَدْ نَابَ عَنْ أَخِيهِ الرَّئِيْسِ أَبِي سَعْدٍ المُبَارَكِ فِي صَدْرِيَّةِ دِيْوَانِ الزِّمَامِ، فَلَمَّا عُزِلَ أَخُوْهُ أَقْبَلَ عَلَىٰ عِلْمِ القُرْآنِ، وَالحَدِيْثِ، وَالعِبَادَةِ، وَكَانَ سُنِّيًّا أَثَرِيًّا رَحِمَهُ اللهُ».

أَقُوْلُ ـ وَعَلَىٰ اللهِ أَعْتَمِدُ ـ: قَصِيْدَةُ أَبِي المَعَالِي بْنِ أَبِي الحَدِيْدِ فِي «المُخْتَارِ مِنْ تَارِيخِ ابْنِ الجَزَرِي». أَخْبَارُ عَلِيٍّ المُخَرِّمِيِّ فِي: الحَوَادِثِ الجَامِعَةِ (٢٨٠)، والمُخْتَارِ مِنْ تاريخ ابنِ الجَزَرِيِّ (٢١٤)، وَتَارِيْخِ الإِسْلَامِ (٣٢٣) وَالبِدَايَةِ وَالنِّهَايَةِ (١٣/ ١٧٥).

608 ـ وَمُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيْلَ بنِ حَمْزَةَ بْنِ أَبِي البَرَكَاتِ، أَبُو عَبْدِاللهِ بْنِ الطَّبَّالِ البَغْدَادِيُّ، الأَزَجِيُّ، الدَّقَّاقُ، تَقَدَّمَ اسْتِدْرَاكُ وَالِدُهُ فِي وَفَيَاتِ سَنَةِ (٦٠٧هـ) وَهُوَ مِنْ أُسْرَةٍ عِلْمِيَّةٍ. أَخْبَارُهُ هُو فِي: تَارِيْخِ الإِسْلَامِ (٣٢٨).

609 ـ وَمُحَمَّدُ بْنُ عُمَرَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ الحَوْشِ، أَبُو عَبْدِاللهِ الإِسْعِرْدِيُّ، المُقْرِيءُ الحَنْبَلِيُّ، التَّاجِرُ، كَذَا قَالَ الحُسَيْنِيُّ فِي صِلَةِ التَّكْمِلَةِ (وَرَقَة: ٤٨)، وَالحَافِظُ الذَّهَبِيُّ فِي تَارِيْخِ الإِسْلَامِ (٣٣٠) وَهُوَ فِي المُقَفَّىٰ الكَبِيْرِ (٦/ ٤٢٥).

وَلَمْ يَذْكُرِ المُؤَلِّفُ ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ فِي وَفَيَاتِ سَنَةِ (٦٤٧هـ) أَحَدًا، وَفِيْهَا:

610 ـ إِبْرَاهِيْمُ بْنُ يَحْيَىٰ بنِ إِبْرَاهِيْمَ العَكِّيُّ الشَّقْرَاوِيُّ الحَنْبَلِيُّ، كَذَا قَالَ الحَافِظُ =

الصَّالِحُ، القُدْوَةُ، أَبُو العَبَّاسِ. سَمِعَ الكَثِيْرَ مِنِ ابْنِ كُلَيْبٍ، وَكَتَبَ بِخَطِّهِ الأَجْزَاءَ، وَالطِّبَاقَ، وَصَحِبَ الحَافِظَ عَبْدَالغَنِيِّ المَقْدِسِيَّ، وَالحَافِظَ عَبْدَالقَادِرِ الرُّهَاوِيَّ، وَالشَّيْخَ مُوَفَّقَ الدِّيْنِ المَقْدِسِيَّ، وَسَمِعَ مِنْهُمْ، وَحَدَّثَ. وَسَمِعَ مِنْهُ جَمَاعَةٌ.

قَالَ ابْنُ حَمْدَانَ: سَمِعْتُ عَلَيْهِ كَثِيْرًا، وَكَانَ مِنْ دُعَاةِ أَهْلِ السُّنَّةِ وَوُلاَتِهِمْ، مَشْهُوْرًا بِالزُّهْدِ، وَالوَرَعِ وَالصَّلاَحِ.

تُوُفِّيَ فِي سَنَةِ سِتٍّ وَأَرْبَعِيْنَ وَسُتِّمَائَةَ بِـ«حَرَّانَ» رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَىٰ.

٣٨٢ ـ إِبْرَاهِيمَ بْنُ مَحْمُودِ [1] بْنِ سَالِمِ بْنِ مَهْدِي بْنِ الحُسَيْنِ، البَغْدَادِيُّ،

= الذَّهَبِيُّ فِي تَارِيخِ الإِسْلاَمِ (٣٣٦)، وَقَالَ: فَقِيْهٌ، صَالِحٌ وَلِيَ الخَطَابَةَ فِي «البَرِّ» وَرَوَىٰ عَنِ الخُشُوْعِيِّ، وَالحَافِظِ عَبْدِالغَنِيِّ وَجَمَاعَةٍ. وَرَوَىٰ لَنَا عَنْهُ النَّجْمُ، وَأَبُوبَكْرٍ الدَّشْتِيُّ، حَدَّثَ فِي شَوَّالٍ مِنْ هَـٰذِهِ السَّنَةِ، وَلاَ أَعْلَمُ مَتَىٰ مَاتَ.

يَقُوْلُ الفَقِيْرُ إِلَىٰ اللهِ تَعَالَىٰ عَبْدُالرَّحْمَـٰنِ بْنُ سُلَيْمَانَ العُثَيْمِيْنَ: وَأَبْنَاؤُهُ: إِسْحَـٰقُ ابن إِبْرَاهِيْمَ (ت: ٦٧٨هـ)، ومُوْسَىٰ بنُ إِبْرَاهِيْمَ (ت: ٧٠٢هـ) ذَكَرَهُمَا المُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعَيْهِمَا، وَيَحْيَىٰ بن إِبْرَاهِيْمَ (ت: ؟) في مُعْجَمِ السَّمَاعَاتِ الدِّمَشْقِيَّة (٦٣٠). وَعَبْدُالقُدُّوْسِ (ت: ٦٨٦هـ) سَيَأْتِي اسْتِدْرَاكُهُ فِي مَوْضِعِهِ. وَعَطِيَّةُ بنُ إِبْرَاهِيْمَ، وَالِدُ مُوْسَىٰ بنُ عَطِيَّة، وَحَفِيْدُهُ يَحْيَىٰ بنُ مُوْسَىٰ بنِ عطِيَّةَ. وَالعِلْمُ فِي أُسْرَتِهِمْ كَثِيْرٌ.

611 ـ وَعَبْدُالعَزِيْزِ بْنُ مَحْمُودِ بْنِ إِبْرَاهِيْمَ بن مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ العَدَوِيُّ المُضَرِيُّ الأَصْلِ، الدِّمَشْقِيُّ، الحَنْبَلِيُّ، ذَكَرَهُ الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ فِي تَارِيْخِ الإِسْلاَمِ (٣٦٣) وَقَالَ: حَدَّثَ عَنْ حَنْبَلٍ وَابْن طَبَرْزَدَ... وَيُعْرَفُ بِـ«الإِغْمَاتِيِّ» رَوَىٰ عَنْهُ الدِّمْيَاطِيُّ، وَإِسْحَـٰقَ الصَّفَّارُ. يُرَاجَعُ: مُعْجَمُ الدِّمْيَاطِيِّ (٢/ ورقة: ٥٠) وَصِلَةُ التَّكْمِلَةِ (وَرَقَة: ٥٣).

(١) **٣٨٢ ـ ابنُ الخَيِّرِ الأَزَجِيُّ (٥٦٣ـ٦٤٨هـ)**:

=

الأَزَجِيُّ المُقْرِيءُ، المُحَدِّثُ، المَعْرُوفُ بـ«ابْنِ الخَيِّرِ» ـ وَهُوَ لَقَبٌ لأَبِيْهِ مَحْمُودُ ـ بْنُ مُحَمَّدِ أَبُومُحَمَّدِ بنُ أَبِي الثَّنَاءِ[1]. وُلِدَ فِي سَلْخِ ذِي الحِجَّةِ سنَةَ ثَلاثٍ وَسِتِّيْنَ وَخَمْسِمَائَةَ. وَقَرَأَ القُرْآنَ بِالرِّوَايَاتِ عَلَىٰ جَمَاعَةٍ مِنَ الشُّيُوخِ، وَسَمِعَ فِي صِباهُ بِإِفَادَةِ وَالِدِهِ الكَثِيْرَ مِنْ أَبِي الحُسَيْنِ عَبْدِالحَقِّ بْنِ عَبْدِالخَالِقِ، وَأَبِي عَلِيٍّ الحَسَنِ بنِ[2] عَلِيِّ بْنِ شِيْرَوَيْهِ الخَبَّازِ، وَشُهْدَةَ

= أَخبَارُهُ فِي: مُختَصَرِ الذَّيْلِ عَلَىٰ طَبَقَاتِ الحَنَابِلَةِ لابْنِ نَصْرِ اللهِ (وَرَقَة: ٧٢)، وَالمَقْصَدِ الأَرْشَدِ (١٢٨٣١)، وَالمَنْهَجِ الأَحْمَدِ (٤/ ٢٥٩)، وَمُخْتَصرِهِ «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ٣٨٩). وَيُرَاجَعُ: تَكْمِلَةُ الإِكْمَالِ (٢/ ٤٦٨)، ومُعْجَمُ الدِّمْيَاطِيِّ (١/ ورقة: ١٤١)، وصِلَةُ التَّكمِلَةِ (وَرَقَة: ٦١)، وَتَارِيْخُ الإِسْلاَمِ (٣٨٠)، وَسِيَرُ أَعْلاَمِ النُّبَلاَءِ (٢٣/ ٢٣٥)، وَالإِشَارَةُ إِلَىٰ وَفَيَاتِ الأَعْيَانِ (٣٤٨)، وَالإِعْلاَمُ بِوَفَيَاتِ الأَعْلاَمِ (٢٧٠)، وَالعِبَرُ (٥/ ١٩٨)، وَالمُعِيْنُ فِي طَبَقَاتِ المُحَدِّثِيْنَ (٢٠٤)، وَتَذْكِرَةُ الحُفَّاظِ (٤/ ١٤١٠) وَالمُشْتَبَهُ (١/ ١٩٤)، وَالمُخْتَصَرُ المُحْتَاجُ إِلَيْهِ (١/ ٢٣٥)، وَالوَافِي بِالوَفَيَاتِ (٦/ ١٤٢)، وَغَايَةُ النِّهَايَةِ (١/ ٢٧)، وَذَيْلُ التَّقْيِيْدِ (١/ ٤٥٤)، وَتَوْضِيْحُ المُشْتَبِهِ (٣/ ٤٧٩)، وَتَبْصِيرُ المُنْتَبِهِ (٥٥٣)، وَالنُّجُوْمُ الزَّاهِرَةُ (٧/ ٢٢)، وَالشَّذَرَاتُ (٥/ ٢٤٠) (٧/ ٤١٥). قَالَ الحَافِظُ الدِّمْيَاطِيُّ: «قَرَأْتُ عَلَىٰ إِبْرَاهِيْمَ بنِ مَحْمُوْدِ الخَيِّرِ بـ«بَغْدَادَ» بـ«بَابِ الأزَجِ» وَهُوَ أَوَّلُ شَيْخٍ لَقِيْتُهُ بـ«بَغْدَادَ» وَقَرَأْتُ عَلَيْهِ فِي الدَّخْلَةِ الأُوْلَىٰ. أَخْبَرَتْكَ الجِهَةُ الكَاتِبَةُ فَخْرُ النِّسَاءِ شُهْدَةُ بِنْتُ أَبِي نَصْرٍ أَحْمَدَ بنِ الفَرَجِ بنِ عُمَرَ الدِّيْنَوَرِيِّ الإِبَرِيِّ بِقِرَاءَةِ الحَافِظِ عَبْدِالعَزِيْزِ [بنِ] الأَخْضَرِ عَلَيْهَا...».

(١) فِي (ط): «مَحْمُوْد بن مُحَمَّد بنِ الثَّنَاءِ».

(٢) سَاقِطٌ من (ط).

الكَاتِبَةِ، وَخَدِيْجَةَ بِنْتِ أَحْمَدَ النَّهْرَوَانِيِّ، وَغَيْرِهِمْ. وَأَجَازَ لَهُ أَبُو الفَتْحِ بْنُ البَطِّيِّ، وَعُنِيَ بِالحَدِيْثِ، وَكَانَ لَهُ بِهِ مَعْرِفَةٌ، وَقَرَأَ القُرْآنَ، وحَدَّثَ بِالكَثِيْرِ مُدَّةً، وَكَانَ أَحَدَ المَشَايِخِ المَشْهُورِيْنَ بِالصَّلاَحِ، وَعُلُوِّ الإِسْنَادِ، دَائِمَ البِشْرِ، مُشْتَغِلاً بِنَفْسِهِ، مُلاَزِمًا لِمَسْجِدِهِ، حَسَنَ الأَخْلاَقِ.

قَالَ ابْنُ نُقْطَةَ: سَمَاعُهُ صَحِيْحٌ، وَهُوَ شَيْخٌ مُكْثِرٌ، رَوَىٰ عَنْهُ خَلْقٌ كَثِيْرٌ. مِنْهُمْ ابْنُ الحُلْوَانِيَّةِ، وَابْنُ العَدِيْمِ، وَالدِّمْيَاطِيُّ[(١)]، وَبِالإِجَازَةِ جَمَاعَةٌ آخِرُهُمْ مَوْتًا: زَيْنَبُ بِنْتُ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِالرَّحِيْمِ المَقْدِسِيِّ[(٢)].

وَتُوُفِّيَ آخِرَ يَوْمِ الثُّلاَثَاءِ سَابِعَ عَشَرَ رَبِيْعٍ الآخِرِ سَنَةَ ثَمَانٍ وَأَرْبَعِيْنَ وَسِتِّمَائَةَ، وَدُفِنَ مِنَ الغَدِ بِمَقْبَرَةِ الإِمَامِ أَحْمَدَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ[(٣)].

٣٨٣ـ وَكَانَ وَالِدُهُ شَيْخًا، صَالِحًا، ضَرِيْرًا، حَدَّثَ عَنِ ابْنِ نَاصِرٍ وَغَيْرِهِ.

---

(١) وَذَكَرَ الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ مِنْهُمْ أَيْضًا: جَمَالَ الدِّيْنِ الشَّرِيْشِيَّ، وَالخَطِيْبَ عِزَّ الدِّيْنِ الفَارُوْثِيَّ، وَتَقِيَّ الدِّيْنِ بنَ الوَاسِطِيِّ، وَالشَّيْخَ مُحَمَّدًا السَّمْعِيَّ وَالشَّيْخَ مُحَمَّدًا القَزَّازَ، وَالشَّيْخَ عَبْدَالرَّحْمَـٰنِ بْنَ المَقْيِّرِ، وَأَبَاالقَاسِمِ بْنَ بَلْبَانَ، وَأَبَاالحَسَنَ الغَرَّافِيَّ وَخَلْقًا كَثِيْرًا.

وَقَالَ الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ: «وَكَانَ شَيْخُنَا الدِّمْيَاطِيُّ يَتَنَدَّمُ لِكَوْنِهِ لَمْ يَدْرِ أَنَّ «جُزْءَ الحَفَّارِ» سَمَاعَهُ إِلاَّ بَعْدَ مَوْتِهِ، وَقَالَ لَنَا: مَاتَ فِي سَابِعَ عَشَرَ رَبِيْعٍ الآخِرِ، وَكَانَتْ جِنَازَتُهُ مَشْهُوْدَةً، قَالَ ابْنُ النَّجَّارِ: وَكَتَبَ بِخَطِّهِ كَثِيْرًا مِنَ الكُتُبِ المُطَوَّلاَتِ، وَلَقَّنَ خَلْقًا. كَتَبْتُ عَنْهُ شَيْئًا يَسِيْرًا عَلَىٰ ضَعْفٍ فِيْهِ».

(٢) تُوُفِّيَتْ سَنَةَ (٧٤٠هـ) نَسْتَدْرِكُهَا فِي مَوْضِعِهَا إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَىٰ.

(٣) فِي «مُعْجَمِ الدِّمْيَاطِيِّ»: «وَمَاتَ بِهَا عَشِيَّةَ الثُّلاَثَاءِ... وَحَضَرْتُ ذٰلِكَ...».

تُوُفِّيَ فِي صَفَرٍ سَنَةَ ثَلاَثٍ وَسِتِّمَائَةَ[١] .

٣٨٤ ـ **يُوسُفُ بْنُ خَلِيْلِ**[٢] بْنِ قُرَاجَا بْنِ عَبْدِاللهِ الدِّمَشْقِيُّ، الأَدَمِيُّ، المُحَدِّثُ الحَافِظُ، ذُوالرِّحْلَةِ الوَاسِعَةِ، شَمْسُ الدِّيْنِ، أَبُوالحَجَّاجِ.

وُلِدَ سَنَةَ خَمْسٍ وَخَمْسِيْنَ وَخَمْسِمَائَةَ بِـ«دِمَشْقَ». وَتَشَاغَلَ بِالكَسْبِ إِلَىٰ الثَّلاَثِيْنَ مِنْ عُمُرِهِ[٣] ثُمَّ طَلَبَ الحَدِيْثَ، وَتَخَرَّجَ بِالحَافِظِ عَبْدِالغَنِيِّ، وَاسْتَفْرَغَ فِيْهِ وُسْعَهُ، وَكَتَبَ مَا لاَ يُوْصَفُ بِخَطِّهِ المَلِيْحِ المُتْقَنِ. وَرَحَلَ إِلَىٰ الأَقْطَارِ،

---

(١) اسْتَدْرَكْتُهُ فِي وَفَيَاتِهَا، وَأَشَرْتُ هُنَاكَ إِلَىٰ أَنَّهُ مَذْكُوْرٌ هُنَا.

(٢) ٣٨٤ ـ **ابْنُ خَلِيْلٍ** (٥٥٥ـ٦٤٨هـ):
أَخْبَارُهُ فِي: مُخْتَصَرِ الذَّيْلِ عَلَىٰ طَبَقَاتِ الحَنَابِلَةِ لاِبْنِ نَصْرِ اللهِ (وَرَقَة: ٧٢)، وَالمَقْصَدِ الأَرْشَدِ (٣/ ١٣٣)، وَالمَنْهَجِ الأَحْمَدِ (٤/ ٢٦٠)، وَمُخْتَصرِهِ «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ٣٨٩). وَيُرَاجَعُ: صِلَةُ التَّكْمِلَةِ لِلْحُسَيْنِي (وَرَقَة: ٥٩)، وَالمُسْتَفَادُ مِنْ ذَيْلِ تَارِيخِ بَغْدَادَ (٤٤١)، وَتَارِيخُ الإِسْلاَمِ (٤٠٦)، وَسِيَرُ أَعْلاَمِ النُّبَلاَءِ (٢٣/ ١٥١)، وَالعِبَرُ (٥/ ٢٠١)، وَالإِشَارَةُ إِلَىٰ وَفَيَاتِ الأَعْيَانِ (٣٤٨)، وَالإِعْلاَمُ بِوَفَيَاتِ الأَعْلاَمِ (٢٧٠)، وَتَذْكِرَةُ الحُفَّاظِ (٤/ ١٤١٠)، وَذَيْلُ التَّقْيِيْدِ (٢/ ٣١٩)، وَالنُّجُوْمُ الزَّاهِرَةُ (٧/ ٢٢)، والسُّلُوْكُ (١/ ٢/ ٣٨١)، وَطَبَقَاتُ الحُفَّاظ لِلسُّيُوْطِيِّ (٤٩٥)، وَتَارِيْخُ الخُلَفَاءِ لَهُ (٤٧٦)، وَالشَّذَرَاتُ (٥/ ٢٤٣)، (٧/ ٤١٩)، وَتَارِيْخُ الصَّالِحِيَّةِ (٤٣٦)، وَإِعْلاَمُ النُّبَلاَءِ (٤/ ٣٩٩). وَأَخَوَاهُ **يُوْنُسُ** (ت: ٦٦٨هـ)، **وَإِبْرَاهِيْم** (ت: ٦٥٨هـ) لاَ أَعْلَمُ أَنَّهمَا حَنْبَلِيَّانِ.

(٣) فِي «تَارِيْخِ الإِسْلاَمِ»: وَكَانَ مُشْتَغِلاً بِصَنْعَتِهِ إِلَىٰ أَنْ صَارَ ابْنَ نَيِّفٍ وَثَلاَثِيْنَ سَنَةً، فَأَخَذَ يَسْمَعُ الحَدِيْثِ».

سَمِعَ بـ«دِمَشْقَ» مِنَ الحَافِظِ عَبْدِالغَنِيِّ، وَابْنِ أَبِي عُصْرُوْنَ، وَابْنِ المَوَازِيْنِيِّ، وَيَحْيَىٰ الثَّقَفِيِّ، وَابْنِ صَدَقَةَ الحَرَّانِيِّ، وَالخُشُوْعِيِّ، وَالجَنْزَوِيِّ، وَالكِنْدِيِّ. وَسَمِعَ بـ«بَغْدَادَ»(١) مِنِ ابنِ كُلَيْبٍ، وَابنِ بُوْشٍ(٢)، وَذَاكِرِ بْنِ كَامِلٍ، وَأَبِي مَنْصُورِ بْنِ عَبْدِالسَّلاَمِ، وَخَلْقٍ مِنْ أَصْحَابِ ابْنِ الحُصَيْنِ، وَطَبَقَتِهِ، وَدَخَلَ «أَصْبَهَانَ»(٣)، وَسَمِعَ بِهَا مِنِ ابْنِ مَسْعُودٍ(٤) الحَمَّالِ، وَالرَّارَانِيِّ(٥)، وَاللَّبَّانِ، وَالكَرَّانِيِّ، وَالصَّيْدَلاَنِيِّ، وَعَبْدِالرَّحِيْمِ الكَاغِدِيِّ، وَأَبِي جَعْفَرٍ الطَّرَسُوْسِيِّ، وَجَمَاعَةٍ مِنْ أَصْحَابِ أَبِي عَلِيِّ بْنِ الحَدَّادِ، ثُمَّ عَادَ إِلَىٰ «دِمَشْقَ». وَرَحَلَ إِلَىٰ «مِصْرَ» فَسَمِعَ بِهَا مِنَ البُوْصَيْرِيِّ، وَإِسْمَاعِيْلَ بْنِ يَاسِيْنَ وَغَيْرِهِمَا. وَكَانَ إِمَامًا، حَافِظًا، ثِقَةً، ثَبْتًا، عَالِمًا، وَاسِعَ الرِّوَايَةِ، جَمِيْلَ السِّيْرَةِ، مُتَّسِعَ الرِّحْلَةِ، تَفَرَّدَ فِي وَقْتِهِ بِأَشْيَاءَ كَثِيْرَةٍ عَنِ الأَصْبَهَانِيِّيْنِ. وَخَرَّجَ، وَجَمَعَ لِنَفْسِهِ «مُعْجَمًا»(٦)

(١) دُخُوْلُهُ «بَغْدَادَ» سَنَةَ ثَمَانٍ وَثَمَانِيْنَ.

(٢) فِي (ط): «ابْنُ يُوْنُس» تَحْرِيْفٌ ظَاهِرٌ. وَمِمَّنْ سَمِعَ مِنْهُ بـ«بَغْدَادَ» عَبْدُاللهِ بْنُ المُبَارَكِ الأَزَجِيُّ، وَرَجَبُ بْنُ مَذْكُوْرٍ.

(٣) رَحِيْلُهُ إِلَىٰ «أَصْبَهَانَ» سَنَةَ (٥٩١هـ).

(٤) فِي «تَارِيخِ الإِسْلاَمِ»: «مِنْ مَسْعُودٍ».

(٥) فِي (ط): «الرازاني» خَطَأُ طِبَاعَةٍ، سَبَقَ تَصْحِيْحُهُ ص(٣٩٦).

(٦) قَالَ الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ: «سَمِعْتُهُ مِنِ ابْنِ الظَّاهِرِيِّ وَ«عَوَالِي» وَ «فَوائِدَ» كَثِيْرَةً سَمِعْنَا عَامَّتَهَا. وَتَفَرَّدَ بِأَشْيَاءَ كَثِيْرَةٍ مِنْ حَدِيْثِ «أَصْبَهَانَ» لِخَرَابِهَا، وَاسْتِيْلاَءِ الهَلاَكِ عَلَيْهَا، مَعَ أَنَّهُ مَا رَحَلَ إِلَيْهَا حَتَّىٰ مَضَىٰ مِنْ عُمُرِهِ عُنْفُوَانُ الشَّبِيْبَةِ، وَصَارَ ابْنَ سِتٍّ وَثَلاَثِيْنَ سَنَةً». **أَقُوْلُ ـ وَعَلَىٰ اللهِ أَعْتَمِدُ ـ**: وَقَدْ وَقَفْتُ عَلَىٰ نُسْخَةٍ مِنْ «مُعْجَمِهِ» فِي مَكْتَبَةِ

=

عَنْ أَزْيَدِ مِنْ خَمْسِمَائَةَ شَيْخٍ، وَثُمَانِيَّاتٍ[(١)] وَعَوَالِي[(٢)]، وَفَوَائِدَ[(٣)] غَيْرَ ذٰلِكَ.

وَاسْتَوْطَنَ فِي آخِرِ عُمُرِهِ «حَلَبَ» وَتَصَدَّرَ بِجَامِعِهَا، وَصَارَ حَافِظًا، وَالمُشَارَ إِلَيْهِ بِعِلْمِ الحَدِيْثِ بِهَا. حَدَّثَ بِالكَثِيْرِ مِنْ قِبَلِ السِّتِّمَائَةَ، وَإِلَىٰ آخِرِ عُمُرِهِ، وَحَدَّثَ عَنْهُ البِرْزَالِيُّ. وَمَاتَ قَبْلَهُ بِاثْنَتَيْ عَشْرَةَ[(٤)] سَنَةً، وَسَمِعَ مِنْهُ الحُفَّاظُ القُدَمَاءُ، كَابْنِ الأَنْمَاطِيِّ، وَابْنِ الدُّبَيْثِيِّ، وَابْنِ نُقْطَةَ، وَابْنِ النَّجَّارِ، وَالصَّرِيْفِيْنِيِّ، وَعُمَرَبْنِ الحَاجِبِ، وَقَالَ: هُوَ أَحَدُ الرَّحَّالِيْنَ، أَوْحَدُهُمْ فَضْلاً،

= المَتْحَف (طُوبقبُوسَرَاي) بتُركيا، تَدَاخَلَتْ أَوْرَاقُهَا بِكِتَابٍ آخَرَ، وَتَقَدَّمَتْ بَعْضُ أَوْرَاقُهَا عَلَىٰ بَعْضٍ، لاَ يَنْقُصُهَا إِلاَّ القَلِيْلَ، صَوَّرَتْهَا بِعْثَةُ الجَامِعَة العَرَبِيَّة (مَعْهَدُ المَخْطُوطَاتِ) وَنُسِبَت فِي فِهرَس المَعْهَدِ إِلَىٰ «شَمْسِ الدِّيْنِ الحُسَيْنِيِّ؟» وَهِيَ مِنْ مَصَادِرِي.

(١) ثُمَانِيَّاتُهُ هَـٰذِهِ فِي المَكْتَبَةِ الظَّاهِرِيَّةِ مَجْمُوع (٥٩) (ق ١ ـ ١٩) بِعُنْوَانِ: «الأَحَادِيث الثَّمَانِيَّات الأُوْلَى».

(٢) عَوَالِيْه هَـٰذِهِ قَالَ عَنْهَا الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ: «خَرَّجَ لِنَفْسِهِ «الثُّمَانِيَّاتِ» وَأَجْزَاء عوالِي كَـ«عَوالِي هِشَام بْنِ عُرْوَةَ»، وَ«عَوَالِي الأَعْمَشِ»، و«عَوَالِي أَبِي حَنِيْفَةَ»، وَ«عَوَالِي أَبِي عَاصِمٍ النَّبِيْلِ»، وَفِي المَكْتَبَةِ الظَّاهِرِيَّةِ مَجْمُوعُ (٧) (ق ٤٣ ـ ٤٨) وَنُسْخَةٌ ثَانِيَةٌ مَجْمُوعٌ (٦١) (ق ١٢٠ ـ ١٢١) «عَوَالِي أَبِي حَنِيْفَةَ» وَفِي المَكْتَبَة المَذْكُوْرَةِ مَجْمُوع (٦١) (ق ١٧٩ ـ ١٩٢) عَوَالِي «هِشَام بْن عُرْوَةَ».

(٣) فَوَائِدُهُ فِي دَارِ الكُتُبِ المِصْرِيَّةِ رَقم (٢٠٢٤) حَدِيث في (٤٦) وَرَقَة، وَلَعَلَّهَا صَفْحَة؟! وَعَنْهَا فِي الدَّارِ نَفْسِهَا رقم (٢٥٦٢٠ ب). وَلَهُ فِي المَكْتَبَةِ الظَّاهِرِيَّةِ «جُزْءٌ عَنْ عَشَرَةِ مَشَايِخ مِنْ أَصْحَابِ أَبِي عَلِيٍّ الحَدَّادِ مَجْمُوع (١٢) (ق ١٥٨ ـ ١٩٧) وَ«المُنْتَخَب مِنْ كِتَابِ قَضَاءِ الحَوَائِج» مَجْمُوْع رَقم (١٣٧٣) (ق ١٦٢ ـ ١٦٣) وَلَهُ «تَارِيخٌ» وَ«رُبَاعِيَّاتٌ».

(٤) فِي (ط): «عشر». وَوَفَاةُ البِرْزَالِيِّ سَنَةَ (٦٣٦هـ) وَهُوَ مُحَمَّدُ بنُ يُوْسُفَ.

وَأَوْسَعُهُمْ رِحْلَةً، نَقَلَ بِخَطِّهِ المَلِيْحِ مَا لاَ يَدْخُلُ تَحْتَ الحَصْرِ، وَهُوَ طَيِّبُ الأَخْلاَقِ، مَرْضِيُّ السِّيْرَةِ وَالطَّرِيْقَةِ، ثِقَةٌ، مُتْقِنٌ، حَافِظٌ.

وَسُئِلَ عَنْهُ الحَافِظُ الضِّيَاءُ فَقَالَ: حَافِظٌ، مُفِيْدٌ، صَحِيْحُ الأُصُوْلِ، سَمِعَ وَحَصَّلَ الكَثِيْرَ، صَاحِبُ رِحْلَةٍ وَتِطْوَافٍ. وَسُئِلَ الصَّرِيْفِيْنِيُّ عَنْهُ، فَقَالَ: حَافِظٌ، ثِقَةٌ، عَالِمٌ بِمَا يُقْرَأُ عَلَيْهِ، لا يَكَادُ يَفُوْتُهُ اسْمُ رَجُلٍ.

قَالَ الذَّهَبِيُّ: هُوَ يَدْخُلُ فِي شُرُوْطِ الصَّحِيْحِ، وَقَدْ تَفَرَّدَ بِشَيءٍ كَثِيْرٍ بِـ«حَرَّانَ» «وَأَصْبَهَانَ» رَوَىٰ عَنْهُ الدِّمْيَاطِيُّ، وَابْنُ الظَّاهِرِيِّ، وَالقَرَافِيُّ، وَالدِّمَشْقِيُّ، وَالسَّيْفُ الآمِدِيُّ، وَخَلْقٌ، وَآخِرُ مَنْ رَوَىٰ عَنهُ إِجَازَةً زَيْنَبُ بِنْتُ الكَمالِ[(١)].

تُوُفِّيَ سَحَرَ يَوْمَ الجُمُعَةِ مُنْتَصِفِ، وَقِيْلَ عَاشِرِ جُمَادَىٰ الآخِرَةِ سَنَةَ ثَمَانٍ وَأَرْبَعِيْنَ وَسِتِّمَائَةَ بِـ«حَلَبَ» وَدُفِنَ بِظَاهِرِهَا، رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَىٰ.

٣٨٥ ـ **مُحَمَّدُ بْنُ عَبدِالله**[(٢)] بْنِ أَبِي السَّعَادَاتِ الدَّبَّاسُ، الفَقِيْهُ، الإِمَامُ، أَبُوعَبْدِاللهِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ البَغْدَادِيُّ، أَحَدُ أَعْيَانِ فُقَهَاءِ «بَغْدَادَ» وَفُضَلاَئِهِمْ.

---

(١) سَبَقَ أَنَّ وَفَاتها سَنَة (٧٤٠هـ).

(٢) ٣٨٥ ـ **أَبُوعَبْدِاللهِ الدَّبَّاسِ (؟ ـ٦٤٨هـ)**:

أَخْبَارُهُ فِي: مُخْتَصَرِ الذَّيْلِ عَلَىٰ طَبَقَاتِ الحَنَابِلَة لابْنِ نَصْرِ اللهِ (ورَقَة: ٧٢)، وَالمَنْهَجِ الأَحْمَدِ (٤/ ٢٦١)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ٣٨٩). وَيُرَاجَعُ: المُخْتَارُ من تَارِيخ ابْن الجَزَرِيِّ (٢٢٩)، وَتَذْكِرَةُ الحُفَّاظِ (٤/ ١١١٤)، وَسِيَرُ أَعْلاَمِ النُّبَلاَءِ (٢٣/ ١٥٤) (ذَكَرَهُ وَلَمْ يُتَرجَم لَهُ)، وَتَارِيخُ الإِسْلاَمِ (٤٠٢) وَالشَّذَرَاتُ (٥/ ٢٤٢) (٧/ ٤١٨)، وَتَارِيخُ عُلَمَاءِ المُسْتَنْصِرِيَّةِ (١٣٩، ١٤٠).

سَمعَ الحَدِيْثَ مِن ابْن شَاتِيْلٍ، وَابْنِ زُرَيْقٍ البَرَدَانِيِّ[(١)]، وابْنِ كُلَيْبٍ، وَقَرَأَ بِنَفْسِهِ الكَثِيْرَ عَلَىٰ أَصْحَابِ ابْنِ الحُصَيْنِ، وَأَبِي بَكْرٍ الأَنْصَارِيِّ، وَدَرَسَ الفِقْهَ عَلَىٰ إِسْمَاعِيْلَ بْنِ الحُسَيْنِ، صَاحِبِ أَبِي الفَتْحِ بْنِ المَنِّيِّ.

وَقَرَأَ عِلْمَ الخِلَافِ وَالأُصُوْلِ وَالجَدَلِ عَلَىٰ النَّوْقَانِيِّ[(٢)]، وَبَرَعَ فِي ذٰلِكَ، وَتَقَدَّمَ عَلَىٰ أَقْرَانِهِ، وَتَكَلَّمَ وَهُوَ شَابٌّ فِي مَجَالِسِ الأَئِمَّةِ، وَاسْتَحْسَنُوا كَلَامَهُ، وَشَهِدَ عِنْدَ قَاضِي القُضَاةِ أَبِي صَالِحٍ، وَوَلِيَ الإِعَادَةَ وَالإِمَامَةَ بِالحَنَابِلَةِ بِـ«المُسْتَنْصِرِيَّةِ»، وَنَظَرَ المَارَسْتَانَ.

قَالَ ابْنُ السَّاعِي: قَرَأْتُ عَلَيْهِ «مُقَدِّمَةً فِي أُصُوْلِ الفِقْهِ» وَكَانَ صَدُوْقًا نَبِيْلاً، وَرِعًا، مُتَدَيِّنًا، حَسَنَ الطَّرِيْقَةِ، جَمِيْلَ السِّيْرَةِ، مَحْمُوْدَ الأَفْعَالِ عَابِدًا، كَثِيْرَ التِّلَاوَةِ لِلْقُرْآنِ، مُحِبًّا لِلْعِلْمِ وَنَشْرِهِ، صَابِرًا عَلَىٰ تَعْلِيْمِهِ، لَمْ يَزَلْ عَلَىٰ قَانُوْنٍ وَاحِدٍ، لَمْ تُعْرَفْ لَهُ صَبْوَةٌ مِنْ صِبَاهُ إِلَىٰ آخِرِ عُمُرِهِ، يَزُوْرُ الصَّالِحِيْنَ، وَيَشْتَغِلُ بِالعِلْمِ، لَطِيْفًا، كَيِّسًا، حَسَنَ المُفَاكَهَةِ، يُعْرِبُ كَلَامَهُ، وَيُفَخِّمُ عِبَارَتَهُ، قَلَّ أَنْ يَغْشَىٰ أَحَدًا، مُقْبِلاً عَلَىٰ مَا هُوَ بِصَدَدِهِ، وَكَانَ لَا يَنْسِبُ أَحَدًا مِنَ الأَعْيَانِ مِمَّنْ يُنْسَبُ إِلَىٰ النَّبْوَةِ، كَابْنِ الدَّامَغَانِيِّ، وَابْنِ الجَوْزِيِّ، وَابْنِ الحُبَيْرِ، وَابْنِ اللَّمْغَانِيِّ، بَلْ يَقُوْلُ: تَكَلَّمْتُ عِنْدَ الدَّامَغَانِيِّ، وَاجْتَمَعْتُ بِابْنِ الجَوْزِيِّ، وَنَاظَرْتُ الحُبَيْرَ، وَعَرَضَ عَلَيَّ اللَّمْغَانِيِّ. رَوَىٰ عَنْهُ ابْنُ النَّجَّارِ فِي «تَارِيْخِهِ» وَوَصَفَهُ بِنَحْوِ مَا وَصَفَهُ ابْنُ السَّاعِي.

---

(١) في (أ)، (ب): «البرذاني». وَلَعَلَّ صِحَّةَ العِبَارَةِ: «ابن زُريق وَالبَرَدَانِيّ».

(٢) في (ط): «التوقاني».

تُوُفِّيَ فِي حَادِي عِشْرِيْنَ شَعْبَانَ سَنَةَ ثَمَانٍ وَأَرْبَعِيْنَ وَسِتِّمَائَةَ، وَدُفِنَ بِـ«بَابِ حَرْبٍ»، وَقَدْ نَاهَزَ الثَّمَانِيْنَ، رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَىٰ.

وَمَرَّ لَيْلَةً بِسُوْقِ المَدْرَسَةِ «النِّظَامِيَّةِ» لِيُصَلِّي العِشَاءَ الآخِرَةَ بِـ«المُسْتَنْصِرِيَّةِ» إِمَامًا فَخَطَفَ إِنْسَانٌ بِقْيَارَهُ(١) في الظَّلْمَاءِ وَعَدَا، فَقَالَ لَهُ الشَّيْخُ: عَلَىٰ رِسْلِكَ،

(١) البِقْيَارُ: جَاءَ فِي تَاجِ العَرُوْسِ: (بقر): «عَصًا بَقَّارِيَّةٌ: شَدِيْدَةٌ، وَفِي «التَّكْمِلَةِ» لِبَعْضِ العِصِيِّ» فَلَعَلَّ المَقْصُوْدَ هُنا: عَصَاهُ.

يُسْتَدْرَكُ علىٰ المُؤَلِّفِ ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ فِي وَفَيَاتِ سَنَةِ (٦٤٨هـ):

612 ـ إِبْرَاهِيْمُ بْنُ مَحْمُودِ بْنِ جَوْهَرٍ البَعْلَبَكِيُّ، البِقَاعِيُّ، الحَنْبَلِيُّ، أَبُوإِسْحَـٰقَ قَالَ الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ: تَفَقَّهَ عَلَىٰ الشَّيْخِ المُوَفَّقِ وَغَيْرِهِ. أَخْبَارُهُ فِي: صِلَةِ التَّكْمِلَة (ورقة: ٧١)، فِي ذَيلِ مِرْآةِ الزَّمَانِ (١/ ٣٧)، وَتَارِيْخِ الإِسْلَامِ (٣٨١)، وَلَهُ ذِكْرٌ فِي مُعْجَمِ السَّمَاعَاتِ الدِّمَشْقِيَّةِ (١٦٣). وَابْنَتُهُ: فَاطِمَة (ت: ٧١٤هـ). وَابْنُهَا: إِبْرَاهِيْمُ بنُ بَرَكَاتِ ابنِ أَبِي الفَضْلِ البَعْلِيُّ المَعْرُوْفُ بِـ«ابنِ القُرَيشَةِ» (ت: ٧٤٠هـ) سيأتي استدراكهما.

613 ـ وحَمْدَانُ بْنُ شَبِيْبِ بْنِ حَمْدَانَ بْنِ شَبِيْب بْنِ حَمْدَانَ بْن شَبِيْبِ بْنِ مَحْمُودِ بْنِ غِيَاثٍ الحَرَّانِيُّ. ذَكَرَهُ الحُسَيْنِيُّ فِي صِلَةِ التَّكْمِلَة (وَرَقَة: ٥٧) وَذَكَرَ المُؤَلِّفُ ابنَيْهِ (أَحْمَدَ) وَ(شَبِيْبًا) فِي وَفَيَاتِ سَنَةِ (٦٩٥هـ). أَخْبَارُهُ فِي: صِلَةِ التَّكْمِلَةِ (وَرَقَة: ٥٧) وَذَكَرَهُ الحَافِظُ الدِّمْيَاطِيُّ في مُعْجَمِهِ (١/ ورقة: ١٩٩)، وَالحَافِظُ الذَّهَبِيُّ فِي تَارِيْخِ (٤١٥) فِي وَفَيَاتِ سَنَةِ (٦٤٩هـ).

614 ـ وَدَاوُدُ بْنُ سُلَيْمَانَ بْنِ عَبْدِالوَهَّابِ بْنِ عَبْدِالقَادِرِ الجِيْلِيُّ، مِنْ أَحْفَادِ الشَّيْخِ عَبْدِالقَادِرِ. رَوَىٰ عَنْهُ الدِّمْيَاطِيُّ فِي مُعْجَمِهِ (١/ وَرَقَة: ١٩٩)، وَالحُسَيْنِي فِي صِلَةِ التَّكْمِلَةِ (وَرَقَة: ٥٨) وَذَكَرَهُ العُلَيْمِيُّ فِي المَنْهَجِ الأَحْمَدِ (٤/ ٢٥٨)، وَمُخْتَصرِهِ «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ٣٨٨)، وَفِيْهِمَا «دَاوُدُ بْنُ عَبْدِالوَهَّابِ...» وَقَالَ: تَقَدَّمَ ذِكْرُ وَالِدِهِ وَجَدِّهِ.

أَقُوْلُ ـ وَعَلَىٰ اللهِ أَعْتَمِدُ ـ: وَالِدُهُ سُلَيْمَانُ لَمْ يَشْتَهِرْ بِعِلْمٍ؛ لِذٰلِكَ لَمْ يَذْكُرْهُ المُؤَلِّفُ=

وَهَبْتَكَ. قُلْ: قَبِلْتُ. وَفَشَىٰ خَبَرُهُ بِذٰلِكَ، فَلَمَّا أَصْبَحَ أُرْسِلَ إِلَيْهِ عِدَّةُ بِقَايِيْرَ، قِيْلَ: أَحَدَ عَشَرَ، فَلَمْ يَقْبَلْ مِنْهَا إِلاَّ وَاحِدًا تَنَزُّهًا، وَهَـٰذَا مَشْهُوْرٌ بَيْنَ عُلَمَاءِ «بَغْدَادَ» عَنْهُ.

٣٨٦ ـ **عَبْدُاللَّطِيف بنُ عَليِّ بْنِ النَّفِيس** (١) بْنِ بُوْرِنْدَازِ بنِ الحِسَامِ البَغْدَادِيُّ، المُحَدِّثُ، المُعَدِّلُ، أَبُومُحَمَّدِ بْنِ أَبِي الحَسَنِ بْنِ أَبِي المُفَاخِرِ بْنِ أَبِي مَنْصُوْرٍ، وَيُلَقَّبُ «نُوْرَ الدِّيْنِ».

وُلِدَ فِي صَفَرٍ سَنَةَ تِسْعٍ وَثَمَانِيْنَ وَخَمْسِمَائَةَ. وَسَمِعَ مِنْ أَبِيهِ أَبِي الحَسَنِ، وَأَبِي مُحَمَّدٍ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ أَمُوْسَانَ، وَعَبْدِالعَزِيْزِ بْنِ مِنِيْنَا، وَأَجَازَ لَهُ ذَاكِرُ بْنُ كَامِلٍ، وَعُنِيَ بِهَـٰذَا الشَّأْنِ، وَقَرَأَ الكَثِيْرَ عَلَىٰ عُمَرَ بْنِ كَرَمٍ، وَمَنْ

= وَلاَ العُلَيْمِيُّ، وَذَكَرَا جَدَّهُ وأَبَا جَدِّهِ. وَذَكَرَهُ الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ فِي تَارِيْخِ الإِسْلاَمِ (٣٩٣).

(١) ٣٨٦٦ ـ **ابْنُ الحُسَامِ البَغْدَادِيُّ (٥٨٩ ـ ٦٤٩هـ):**

أَخْبَارُهُ فِي: مُخْتَصَرِ الذَّيْلِ عَلَىٰ طَبَقَاتِ الحَنَابِلَة لاِبْنِ نَصْرِ اللهِ (ورَقَة: ٧٣)، وَالمَقْصَدِ الأَرْشَدِ (٢/ ١٧١)، والمَنْهَجِ الأَحْمَدِ (٤/ ٢٦١)، وَمُخْتَصرِهِ «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ٣٩٠). وَيُرَاجَعُ: مُعْجَمُ الدِّمْيَاطِيِّ (٢/ ورقة: ٤)، وَصِلَةُ التَّكْمِلَةِ (ورقة: ٦٠)، وتَارِيْخُ الإِسْلاَمِ (٤٢٣)، وَالشَّذَرَاتُ (٥/ ٢٤٥) (٧/ ٤٢٤). وَتَقَدَّمَ اسْتِدْرَاكُ وَالِدِهِ عليُّ بْنُ النَّفِيْسِ (ت: ٦٢٣هـ) عَنِ التَّكْمِلَةِ (٣/ ١٩٢).

وَيُسْتَدْرَكُ عَلَىٰ المُؤَلِّفِ ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ أَخُوْهُ:

615 نفِيْسُ بْنُ عَلِيٍّ (ت: ؟) ذَكَرَهُ الدِّمْيَاطِيُّ فِي مُعْجَمِهِ (٢/ ١٨٧) فَقَالَ: «نَفِيْسُ بْنُ عَلِيِّ بنِ بُوْرِنْدَاز، أَبُومَنْصُوْرِ بنِ أَبِي الحَسَنِ بن أَبِي المَفَاخِرِ بنِ أَبِي مَنْصُوْرِ البَغْدَادِيُّ، أَخُو عَبْدِاللَّطِيْفِ المُتَقَدِّمِ ذِكْرُهُ...». وَلَمْ يَذْكُرْ وَفَاتَهُ.

بَعْدَهُ، وَكَتَبَ الكَثِيْرَ بِخَطِّهِ(١).

قَالَ الذَّهَبِيُّ فِي «تَارِيْخِهِ» عَنْهُ: الحَافِظُ المُفِيْدُ، كَتَبَ الكَثِيْرَ، وَأَفَادَ. وَسَمِعَ مِنْهُ الحَافِظُ الدِّمْيَاطِيُّ. وَذَكَرَهُ فِي «مُعْجَمِهِ»(٢) وَأَجَازَ لِسُلَيْمَانَ بْنِ

(١) فِي هَامِشِ «مَجْمَعِ الآدَابِ» (١/ ١٦٢): «وَقَدْ وَجَدَ بِخَطِّهِ ثَبَتَ سَمَاعٍ لِكِتَابِ «رَشْفِ النَّصَائِحِ الإِيْمَانِيَّةِ وَكَشْفِ فَضَائِحِ اليُوْنَانِيَّةِ» لِشَهَابِ الدِّيْنِ عُمَرَ السَّهْرَوَرْدِيِّ نُسخة خِزَانَةِ رَئِيْسِ الكُتَّابِ (٤٦٥) بِاسْتَانبول وَنَصُّهُ: قَرَأْتُ جَمِيْعَ كِتَابِ: «رَشْفِ النَّصَائِحِ الإِيْمَانِيَّةِ وَكَشْفِ الفَضَائِحِ اليُوْنَانِيَّةِ» عَلَىٰ مُصَنِّفِهِ شَيْخِنَا الأَجَلِّ، العَالِمِ الأَفْضَلِ، الكَامِلِ، العَارِفِ، الأَمْجَدِ، أُنْمُوْذَجِ السَّلَفِ، وَعُدَّةِ الخَلَفِ، شِهَابِ الدِّيْنِ أَبِي حَفْصٍ عُمَرَ بنِ مُحَمَّدِ بنِ عَبْدِاللهِ السَّهْرَوَرْدِيِّ ـ أَبْقَاهُ اللهُ ـ فَسَمِعَ الأَجَلُّ، العَالِمُ، الأَصِيْلُ مَجْدُ الدِّيْنِ أَبُو مُحَمَّدٍ بنُ عَبْدُالعَزِيْزِ بن الحُسَيْنِ بنِ الخُوَيِيِّ الحَنْبَلِيُّ الدَّارِمِيُّ . . . وَصَحَّ ذٰلِكَ فِي مَجَالِسَ آخِرِهَا الخَمِيْسِ سَادِسَ عَشَرَ شَوَّال سَنَةَ إِحْدَىٰ وَعِشْرِيْنَ وَسِتِّمَائَةَ بِالرِّبَاطِ الشَّرِيْفِ بِـ«المَأْمُوْنِيَّةِ» بِـ«بَغْدَادَ» مَدِيْنَةِ السَّلامِ. كَتَبَهُ: عَبْدُاللَّطِيْفِ بنُ عَلِيِّ بنِ بُورِنْدَاز السَّلَفِيُّ الحَنْبَلِيُّ عَفَا اللهُ عَنْهُ وَصَلَّىٰ اللهُ عَلَىٰ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَسَلَّمَ».

616 ـ **أَقُوْلُ ـ وَعَلَىٰ اللهِ أَعْتَمِدُ ـ: عَبْدُالعَزِيْزِ بنُ الحُسَيْنِ الخُوَيِّي** الدَّارِمِيُّ عَالِمٌ حَنْبَلِيٌّ وَصَفَهُ هُنَا بِـ«العَالِمِ الأَصِيْلِ» وَهُوَ مُعَاصِرٌ لِلمُتَرْجِمِ هُنَا وَلَمْ يَذْكُرْهُ المُؤَلِّفُ، فَهُوَ مُسْتَدْرَكٌ عَلَيْهِ. وَلَمْ أَقِفْ عَلَىٰ أَخْبَارِهِ الآنَ. وَخَرَّجَ المُتَرْجَمُ هُنَا عَبْدُاللَّطِيْفِ «مَشْيَخَةً» لأَبِيْهِ عَلِيٍّ (ت: ٦٢٣هـ) المُتَقَدِّمُ اسْتِدْرَاكُهُ فِي مَوْضِعِهِ. كَمَا خَرَّجَ «أَرْبَعِيْنَ حَدِيْثًا» عَنْ سَبْعَةِ مَشَايِخَ لِلشَّيْخِ المُعَمَّرِ أَبِي العَبَّاسِ أَحْمَدَ بنِ يُوْسُفَ بنِ مُحَمَّدِ بنِ أَبِي الغَنَائِمَ بنِ صِرْمَا البَغْدَادِيِّ (ت: ٦٢١هـ) ـ تَقَدَّمَ اسْتِدْرَاكُهُ ـ وَهٰذِهِ فِي المَكْتَبَةِ الظَّاهِرِيَّةِ بِدِمَشْقَ، رَقَم (١٦٣)، حَدِيْث (ق ٢ـ٢١).

(٢) جَاءَ فِي «مُعْجَمِ الدِّمْيَاطِيِّ»: «قَرَأْتُ عَلَىٰ عَبْدِاللَّطِيْفِ بنِ بُوْرِنْدَارٍ بِـ«المَأْمُوْنِيَّةِ» شَرْقِيَّ «بَغْدَادَ» فِي الرِّحْلَةِ الأُوْلَىٰ . . .».

حَمْزَةَ، وَأَبِي بَكْرِ بْنِ عَبْدِالدَّائِمِ، وَعِيْسَىٰ المُطَعِّمِ، وَغَيْرِهِمْ(١)، وَشَهِدَ عِنْدَ مَحْمُوْدٍ الزَّنْجَانِيِّ. ثُمَّ إِنَّهُ امْتُحِنَ، لِقِرَائَتِهِ شَيْئًا مِنْ أَحَادِيْثِ الصِّفَاتِ بِـ«جَامِعِ القَصْرِ»، فَسَعَىٰ بِهِ بَعْضُ المُتَجَهِّمَةِ، وَحُبِسَ مُدَيْدَةً. وَأُسْقِطَتْ عَدَالَتُهُ، ثُمَّ أُفْرِجَ عَنْهُ، وَأَعَادَ عَدَالَتَهُ ابْنُ مُقْبِلٍ، ثُمَّ أُسْقِطَتْ، ثُمَّ أَعَادَ عَدَالَتَهُ قَاضِي القُضَاةِ أَبُو صَالِحٍ، فَبَاشَرَ دِيْوَانَ الوَكَالَةِ إِلَىٰ آخِرِ عُمُرِهِ.

تُوُفِّيَ بُكْرَةَ السَّبْتِ ثَالِثِ عِشْرِيْنَ رَبِيْعَ الآخِرِ ـ وَقِيْلَ: ثَامِنُ عِشْرِيْنَ ـ سَنَةَ تِسْعٍ(٢) وَأَرْبَعِيْنَ وَسِتِّمَائَةَ، وَصُلِّيَ عَلَيْهِ بِمَسْجِدِهِ فِي «المَأْمُونِيَّةِ»، وَدُفِنَ بِـ«بَابِ حَرْبٍ» وَكَانَ لَهُ جَمْعٌ عَظِيْمٌ، وَشُدَّ تَابُوْتُهُ بِالحِبَالِ، وَأَكْثَرَ العَوَّامِ الصِّيَاحَ فِي الجَنَازَةِ: هَـٰذِهِ غَايَاتُ الصَّالِحِيْنَ. قَالَ ابْنُ السَّاعِي: وَلَمْ أَرَ مِمَّنْ كَانَ عَلَىٰ قَاعِدَتِهِ فُعِلَ فِي جَنَازَتِهِ مِثْلَ ذٰلِكَ.

فَإِنَّهُ كَانَ كَهْلاً يَتَصَرَّفُ فِي أَعْمَالِ السُّلْطَانِ، وَيَرْكَبُ الخَيْلَ، وَيُحَلِّي فَرَسَهُ بِالفِضَّةِ عَلَىٰ عَادَةِ أَعْيَانِ المُتَصَرِّفِيْنَ.

قُلْتُ: حَصَلَ لَهُ ذٰلِكَ بِبَرَكَةِ السُّنَّةِ. قَالَ الإِمَامُ أَحْمَدُ: بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمُ الجَنَائِزُ.

٣٨٧ ـ مُحَمَّدُ بْنُ مُقْبِلِ بْنِ فِتْيَانَ(٣) بْنِ مَطَرِ بْنِ المَنِّيِّ النَّهْرَوَانِيُّ، البَغْدَادِيُّ،

---

(١) مِنْهُم خَدِيْجَةَ بِنْتُ البَلِّ كَمَا فِي مَجْمَعِ الآدَابِ (١/ ٥٣٩).

(٢) فِي (ط): «سَبْعٍ».

(٣) ٣٨٧ ـ سَيْفُ الدِّيْنِ بنُ المَنِّيِّ (٥٦٧ ـ ٦٤٩هـ)

أَخْبَارُهُ فِي: مُخْتَصَرِ الذَّيْلِ عَلَىٰ طَبَقَاتِ الحَنَابِلَةِ لابْنِ نَصْرِ اللهِ (وَرَقَة: ٧٣)، وَالمَقْصَدِ الأَرْشَدِ (٢/ ٥٠٦)، وَالمَنْهَجِ الأَحْمَدِ (٤/ ٢٦٢)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ٣٩٠). وَيُرَاجَعُ: صِلَةُ التَّكْمِلَةِ (وَرَقَة: ٦١)، وَمُعْجَمُ الدِّمْيَاطِيِّ (١/ ورقة: ٨٢)، =

الفَقِيْهُ المُعَدِّلُ، أَبُو المُظَفَّرِ، وَأَبُوعَبْدِاللهِ، وَيُلَقَّبُ سَيْفَ الدِّيْنِ، وَهُوَ ابْنُ أَخِي الإِمَامِ أَبِي الفَتْحِ، شَيْخِ المَذْهَبِ[١].

وُلِدَ فِي خَامِسِ رَجَبٍ سَنَةَ سَبْعٍ ـ وَقِيْلَ: تِسْعٍ ـ وَسِتِّيْنَ وَخَمْسِمَائَةَ. وَقَرَأَ بِالرِّوَايَاتِ عَلَىٰ ابْنِ البَاقِلاَّنِيِّ بِـ«وَاسِطَ» وَسَمِعَ مِنَ الأَسْعَدِ بْنِ يَلْدرِكَ[٢] الجِبْرِيْلِيِّ، وَعَبْدِالحَقِّ اليُوْسُفِيِّ، وَشُهْدَةَ الكَاتِبَةِ، وَأَبِي الغَنَائِمِ عَبْدِالرَّحْمَنِ ابْنِ جَامِعِ بْنِ النَّبَاءِ، وَأَبِي الفَوَارِسِ الشَّاعِرِ المَعْرُوفِ بِـ«حَيْصَ بَيْصَ»[٣] وَغَيْرِهِمْ. وَتَفَقَّهَ عَلَىٰ عَمِّهِ نَاصِحِ الإِسْلاَمِ أَبِي الفَتْحِ، وَحَصَّلَ طَرَفًا جَيِّدًا مِنَ الفِقْهِ. وَنَاظَرَ فِي المَسَائِلِ الخِلاَفِيَّةِ وَأَفْتَىٰ[٤]، وَوَلِيَ الإِعَادَةَ لِلْحَنَابِلَةِ بِـ«المُسْتَنْصِرِيَّةِ»، وَشَهِدَ

= وَالعِبَرُ (٥/ ٢٠٤)، وَتَارِيْخُ الإِسْلاَمِ (٤٣١)، وَسِيَرُ أَعْلاَمِ النُّبَلاَءِ (٢٣/ ٢٥٢)، وَالمُعِيْنُ فِي طَبَقَاتِ المُحَدِّثِيْنَ (٢٠٦)، وَالإِشَارَةُ إِلَىٰ وَفَيَاتِ الأَعْيَانِ (٢٤٩)، وَالإِعْلاَمُ بِوَفَيَاتِ الأَعْلاَمِ (٢٧١)، والمُخْتَصَرُ المُحْتَاجُ إِلَيْهِ (١/ ١٥٠) وَالوَافِي بِالوَفَيَاتِ (٥/ ٥٢)، وَالنُّجُوْمُ الزَّاهِرَةُ (٧/ ٢٤)، وَالشَّذَرَاتُ (٥/ ٢٤٦)، (٧/ ٤٢٦)، وَتَارِيخُ عُلَمَاء المُسْتَنْصِرِيَّة.

(١) ذَكَرَهُ المُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعِهِ فِي وَفَيَاتِ سَنَةِ (٥٨٣هـ) كَمَا سَبَقَ اسْتِدْرَاكُ أَبِيهِ مُقْبِلٍ فِي وَفيَاتِ سَنَةِ (٥٨٠هـ).

(٢) في تَارِيخِ الإِسْلاَمِ «بَلدرك».

(٣) اسْمُهُ سَعْدُ بْنُ الصَّيْفِيِّ، وَقَدْ تَقَدَّمَ فِي تَرْجَمَةِ الوَزِيْرِ يَحْيَىٰ بْنِ هُبَيْرَةَ (ت: ٥٦٠هـ).

(٤) قَالَ الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ: «سَمِعَ مِنْهُ أَئِمَّةٌ وَفُضَلاَءُ، وَطَالَ عُمُرُهُ، وَعَلاَ سِنُّهُ، وَقَدْ رَحَلَ إِلَىٰ «وَاسِطَ» وَقَرَأَ بِالعَشَرَةِ علىٰ أَبِي بَكْرِ بْنِ البَاقِلاَّنِيِّ، وَقَدْ أَمَّ بِمَسْجِدِ عَمِّهِ، وَخَدَمَ فِي دِيْوَانِ التَّشْرِيْفَاتِ، ثُمَّ شَهِدَ عَلَىٰ القُضَاةِ، وَأَعَادَ بِالمُسْتَنْصِرِيَّةِ، وَكَانَ يَخْضِبُ بِالسَّوَادِ، ثُمَّ تَرَكَهُ، قَالَهُ ابْنُ النَّجَّارِ».

عِنْدَ القُضَاةِ، وَوَلِيَ كِتَابَةَ دَارِ التَّشْرِيْفَاتِ. وَكَانَ فَقِيْهًا، فَاضِلاً، حَسَنَ المُنَاظَرَةِ، مُتَدَيِّنًا، مَشْكُوْرَ الطَّرِيْقَةِ، كَثِيْرَ التِّلَاوَةِ لِلْقُرْآنِ الكَرِيْمِ، وَحَدَّثَ، وَأَثْنَىٰ عَلَيْهِ ابْنُ نُقْطَةَ. رَوَىٰ عَنْهُ ابْنُ النَّجَّارِ، وَابْنِ السَّاعِي، وَعُمَرُ بْنُ الحاجِبِ، وَبِالإِجَازَةِ جَمَاعَةٌ، آخِرُهُمْ زَيْنَبُ بِنْتُ الكَمَالِ المَقْدَسِيَّةِ[1].

---

(١) تَقَدَّمَ أَنَّ وَفَاتَهَا سَنَةَ (٧٤٠هـ) وَرَوَىٰ عَنْهُ أَيْضًا: ابْنُ الحُلْوَانِيَّةِ، وَجَمَالُ الدِّينِ الشَّرِيْشِيُّ، وَشَرَفُ الدِّيْنِ الدِّمْيَاطِيُّ، وَمُحَمَّدُ بْنُ بَرَكَةَ الشَّمْعِيُّ، وَالشَّيْخُ مُحَمَّدُ القَزَّازُ، وَجَمَاعَةٌ، وَأَجَازَ لِمُحَمَّدٍ البَجَّدِيِّ، وَعَلِيِّ بْنِ السَّكَاكِرِيِّ، وَبِنْتُ مُؤْمِنٍ.

يُسْتَدْرَكُ علَىٰ المُؤَلِّفِ ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ فِي وَفَيَاتِ سَنَةِ (٦٤٩هـ):

617 ـ عَبْدُالرَّحْمَـٰنِ بْنُ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيْمَ بْنِ الزَّرَّادِ، ابْنُ أُخْتِ الحَافِظِ ابْنِ نُقْطَةَ. أَخْبَارُهُ فِي: صِلَةِ التَّكْمِلَةِ (وَرَقَة: ٧٥).

618 ـ وَمُحَمَّدُ بْنُ عَبْدَانَ الحَرَّانِيُّ، ذَكَرَهُ الحَافِظُ الدِّمْيَاطِيُّ في مُعْجَمِهِ (١/ ٤٦).

619 ـ وَالنَّفِيْسُ بْنُ سَعِيدِ بْنِ نَجْمِ بْنِ الحُمُوْدِ، وَاسْمُهُ مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي نَصْرِ بْنِ سَلَامَةَ البَغْدَادِيُّ الدَّارَقَزِّيُّ، الحَنْبَلِيُّ، الصُّوفِيُّ. أَخْبَارُهُ فِي: صِلَةِ التَّكْمِلَةِ (وَرَقَة: ٧٧)، وَتَارِيْخُ الإِسْلَام (٤٣٢).

وَمِمَّا يَغْلِبُ عَلَىٰ الظَّنِّ أَنَّهُ مِنَ الحَنَابِلَةِ فِي وفَيَاتِ هَـٰذِهِ السَّنَةِ:

620 ـ أَعَزُّ بنُ فَضَائِلَ بنِ أَبِي نَصْرِ بن غَبَاسُوْه، أَبُونَصْرٍ البَغْدَادِيُّ، البَابَصْرِيُّ، المُقْرِيءُ، الغَضَارِيُّ، المَعْرُوْفُ بـ«ابنِ العُلَّيْقِ» وَبـ«ابن بُنْدَقَةَ» أَيْضًا. قَالَ الدِّمْيَاطِيُّ: قَرَأْتُ عَلَىٰ أَبِي نَصْرِ بنِ فَضَائِل عَلَىٰ شَاطِىءِ «دِجْلَةَ» بِمَنْزِلِ ابنِ وَضَّاحٍ ـ رَحِمَهُمَا اللهُ ـ غَرْبِي «بَغْدَادَ» أَخْبَرَتْكَ الكَاتِبَةُ، العَالِمَةُ، شُهْدَةُ بِنْتُ أَبِي نَصْرٍ أَحْمَدَ بنِ الفَرَجِ بنِ عُمَرَ الدِّيْنَوَرِيِّ الإِبَرِيِّ. . . » هَـٰكَذَا ذَكَرَهُ الدِّمْيَاطِيُّ في مُعْجَمِهِ (١/ ورقة: ١٥٨، ١٥٩) وَقَالَ: قَرَأْتُ عَلَىٰ هَـٰذَا الشَّيْخِ «مُوَطَّأَ القَعْنَبِيِّ» بِسَماعِهِ مِنْ شُهْدَةَ. وَ«كَرَامَاتِ الأَوْلِيَاءِ» للخَلَّالِ، . . . وَكِتَابَ «القدَرِ» لابنِ وَهْبٍ المِصْرِيِّ. . . وَ«تُحْفَةَ عِيْدِ الأَضْحَىٰ» لِزَاهِرٍ، بِسَمَاعِهِ مِنَ=

تُوُفِّيَ فِي سَابِعِ جُمَادَىٰ الآخِرَةِ سَنَةَ تِسْعٍ وَأَرْبَعِيْنَ وَسِتِّمَائَةَ. وَدُفِنَ مِنَ الغَدِ بِمَقْبَرَةِ «بَابِ حَرْبٍ» رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَىٰ.

٣٨٨ ـ مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدِ بْنِ عَبْدِاللهِ[(١)] بْنِ سَعْدِ بْنِ هِبَةِ اللهِ بْنِ مُفْلِحِ بْنِ نُمَيْرٍ

= ابنِ حَمْدِي عَنْهُ. قَرَأْتُ عَلَيْهِ غَيْرَ ذٰلِكَ عَنْ شُهْدَةَ وَغَيْرِهَا، وَأَجَازَ لَهُ أَبُوطَاهِرِ السِّلَفِيُّ، وَيَحْيَىٰ بنُ ثَابِتٍ وَغَيْرُهُمَا، وَكَانَ شَيْخًا صَالِحًا، صَحِيْحَ السَّمَاعِ وَالإجازَةِ. مَوْلِدُهُ فِي المُحَرَّمِ سَنَةَ أَرْبعٍ وَسِتِّيْنَ وَخَمْسِمَائَةَ بِـ«بَغْدَادَ» وَتُوُفِّيَ بِهَا لِستٍّ عَشْرَةَ لَيْلَة خَلَتْ مِنْ شَهْرِ رَجَبَ سَنَةَ تِسْعٍ وَأَرْبَعِيْنَ وَسِتِّمَائَةَ وَدُفِنَ مِنْ يَوْمِهِ تَحْتَ القُبَّةِ الخَضْرَاءِ عِنْدَ جَامِعِ المَنْصُوْرِ غَربِيّ «بَغْدَاد». وَيُرَاجعُ: سِيَرُ أَعْلَامِ النُّبَلاءِ (٢٣/ ٢٣٨)، وَالوَافِي بالوَفَيَاتِ (٩/ ٢٩٠)، وَذَيلُ التَّقْيِيْدِ لِلفَاسِيِّ (١/ ٤٨٤)، وَالنُّجُوْمُ الزَّاهِرَةُ (٧/ ٢٤)، وَالشَّذَرَاتُ (٥/ ٢٤٤).

(١) ٣٨٨ ـ **ابْنُ سَعْدٍ الكَاتِبُ** (٥٧١ ـ ٦٥٠هـ):

أَخْبَارُهُ فِي: مُخْتَصَرِ الذَّيْلِ عَلَىٰ طَبَقَاتِ الحَنَابِلَةِ لابْنِ نَصْرِ اللهِ (وَرَقَةَ: ٧٣)، وَالمَقْصَدِ الأَرْشَدِ (٢/ ٤١٥)، وَالمَنْهَجِ الأَحْمَدِ (٤/ ٢٦٣). وَمُخْتَصَرِهِ «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ٣٩٠). وَيُرَاجعُ: مِرْآةُ الزَّمَانِ (٨/ ٥٢٣)، وَعُقُوْدُ الجُمَانِ لابْنِ الشَّعَّارِ (٦/ ١٦٠)، وَصِلَةُ التَّكْمِلَةِ (وَرَقَة ٨٢)، وَمُعْجَمُ ابْنِ فَضْلِ اللهِ العُمَرِيِّ (وَرَقَة: ٢٢)، وَالعِبَرُ (٥/ ٢٠٦)، وَالإِشَارَةُ إِلَىٰ وَفَيَاتِ الأَعْيَان (٣٥٠)، وَالإِعْلَامُ بوَفَيَاتِ الأَعْلام (٢٧١)، وَسِيَرُ أَعْلَامِ النُّبَلَاءِ (٢٣/ ٢٤٩)، وَتَارِيْخُ الإِسْلَام (٤٥٠)، وَالوَافِي بِالوَفَيَاتِ (٣/ ٩١)، وَفَوَاتُ الوَفَيَاتِ (٣/ ٣٥٨)، وَالبِدَايَةُ وَالنِّهَايَةُ (١٣/ ١٨٢)، وَالعَسْجَدُ المَسْبُوْكُ (٢/ ٥٩٢)، والنُّجُوْمُ الزَّاهِرَةُ (٧/ ٢٦)، وَالشَّذَرَاتُ (٥/ ٤٥٠) (٧/ ٤٣٣)، وَلَهُ ذِكْرٌ فِي مُعْجَمِ السَّمَاعَاتِ الدِّمَشْقِيَّةِ (٥٢٠). وَذَكَرَهُ الحَافِظُ الدِّمْيَاطِيُّ فِي «مُعْجَمِهِ» فِي القِطْعَةِ المَوْجُودَةِ فِي المَكْتَبَةِ الأَزْهَرِيَّةِ، وَهِيَ مَلْزَمَتَانِ ـ تَقْرِيْبًا ـ شَارِدَتَانِ مِنْ نُسْخَةِ =

الأَنْصَارِيُّ، المَقْدِسِيُّ الأَصْلِ، الدِّمَشْقِيُّ، الكَاتِبُ الأَدِيْبُ.

وُلِدَ سَنَةَ إِحْدَىٰ وَسَبْعِيْنَ وَخَمْسِمَائَةَ. سَمِعَ مِنْ يَحْيَىٰ الثَّقَفِيِّ، وَابْنِ صَدَقَةَ الحَرَّانِيُّ، وَعَبْدِالرَّحْمَنِ بْنِ الخِرَقِيِّ، وَالجَنْزَوِيُّ[1]، وَأَحْمَدَبْنِ المَوَازِيْنِيِّ، وَالخُشُوْعِيِّ، وَأَجَازَ لَهُ ابْنُ شَاتِيْلٍ، وَالقَزَّازُ، وَالحَافِظُ أَبُومُوْسَىٰ، وَالسِّلَفِيُّ، وَأَبُوالعَبَّاسِ التُّرْكِ. وَكَانَ شَيْخًا، فَاضِلاً، وَأَدِيْبًا، حَسَنَ النَّظْمِ والنَّثْرِ[2]،

= تُونُسَ مِنَ «المُعْجَمِ» بِالخَطِّ نَفْسِهِ، وَهُوَ خَطُّ مُؤَلِّفِهِ. وَابْنُهُ **أَحْمَدُ** (ت: ٧٠٠هـ)، وَابْنُهُ الآخَرُ: **يَحْيَىٰ** (ت: ٧٢١هـ)، وَابْنَتُهُ: **خَدِيْجَةُ** (ت: ٧٠١هـ) نَسْتَدْرِكُهُمْ فِي مَوَاضِعِهِمْ إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَىٰ. وَحَفِيْدُهُ المُحَدِّثُ الكَبِيْرُ: **مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَىٰ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ سَعْدٍ** (ت: ٧٥٩هـ) مُخَرِّجُ «مُعْجَمِ السُّبْكِيِّ»... وَغَيْرِهِ. وَابْنَتُهُ: **زَيْنَبُ بِنْتُ مُحَمَّدِ ابْنِ يَحْيَىٰ**... وَغَيْرُهُمْ، وَالعِلْمُ فِي أُسْرَتِهِمْ كَثِيرٌ، وَتُعْرَفُ أَيْضًا بِـ«آلِ مُفْلِحِ بْنِ نُمَيْرٍ».

(١) في (ط): «الجيزي».

(٢) قَالَ الصَّفَدِيُّ فِي الوَافِي بِالوَفيَاتِ: «وَبَرَعَ فِي الأَدَبِ وَحُسْنِ الخَطِّ وَكَتَبَ لِلصَّالِحِ إِسْمَاعِيلَ، وَلِلْنَّاصِرِ دَاوُدَ... وَمِنْ شِعْرِهِ ـ وَكَتَبَ بِهِ إِلَىٰ إِسْمَاعِيْلَ الصَّالِحِ ـ:

يَامَالِكًا لَمْ أَجِدْ لِي مِنْ نَصِيْحَتِهِ ... بُدًّا وَفِيْهَا دَمِي أَخْشَاهُ مُنْسَفِكَا
إِسْمَعْ نَصِيحَةَ مَنْ أَوْلَيْتَهُ نِعِمًا ... يُخَافُ كُفْرَانَهَا إِنْ كُفَّ أَوْ تُرِكَا
وَاللهِ لاَ امْتَدَّ مُلْكٌ مَدَّ مَالِكُهُ ... عَلَىٰ رَعِيَّتِهِ فِي ظِلِّهِ شَبَكَا
تَرَىٰ الحَسُوْدَ بِهِ مُسْتَبْشِرًا فَرِحًا ... مُسْتَغْرِبًا مِنْ بَوَادِي أَمْرِهِ ضَحِكَا
وَزِيْرُهُ ابْنُ غَزَالٍ وَالرَّفِيعُ لَهُ ... قَاضِي القُضَاةِ وَوَالِي حَرْبِهِ ابْن بَكَا
وَثَعْلَبٌ وَفُضَيْلٌ مَنْ هُمَا وَهُمَا ... أَهْلُ المَشُوْرَةِ فِيْمَا ضَاقَ أَوْ ضَنَكَا
جَمَاعَةٌ بِهِمُ الآفَاتُ قَدْ نُشِرَتْ ... وَالشَّرْعُ قَدْ مَاتَ وَالإِسْلاَمُ قَدْ هَلَكَا
مَا رَاقَبُوا اللهَ فِي سِرٍّ وَفِي عَلَنٍ ... وَإِنَّمَا يَرْقُبُوْنَ النَّجْمَ وَالفَلَكَا
إِنْ كَانَ خَيْرًا وَرِزْقًا وَاسِعًا فَلَهُمْ ... أَوْ كَانَ شَرًّا وَأَمْرًا سَيِّئًا فَلَكَا

مِنَ المَعْرُوْفِيْنَ بِالفَضْلِ وَالأَدَبِ، وَالكِتَابَةِ، وَالدِّيْنِ، وَالصَّلاَحِ، وَنَظْمِ القَرِيْضِ، وَحُسْنِ الخَطِّ وَحُسْنِ الخِصَالِ، وَلُطْفِ المَقَالِ. وَطَالَ عُمُرُهُ. وَوَزَرَ لِلْمَلِكِ الصَّالِحِ إِسْمَاعِيْلَ مُدَّةً. حَدَّثَ بِـ«دِمَشْقَ» و«حَلَبَ» كَتَبَ عَنْهُ ابْنُ الحَاجِبِ، فَقَالَ: سَأَلْتُ الحَافِظَ بْنَ عَبْدِالوَاحِدِ عَنْهُ فَقَالَ: عَالِمٌ، دَيِّنٌ، رَوَىٰ عَنْهُ جَمَاعَةٌ، مِنْهُمْ ابْنُهُ يَحْيَىٰ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ سَعْدٍ، وَسُلَيْمَانَ بْنُ حَمْزَةَ، وَالدِّمْيَاطِيِّ، قَالَهُ ابْنُ شَاكِرٍ. وَتُوُفِّيَ فِي ثَانِي شَوَّالٍ سَنَةَ خَمْسِيْنَ وَسِتِّمَائَةَ بِسَفْحِ «قَاسِيُوْنَ» وَدُفِنَ مِنَ الغَدِ.

٣٨٩ ـ وَتُوُفِّيَ أَخُوْهُ **أَبُوالعَبَّاسِ أَحْمَدَ** (١) فِي نِصْفِ ذِي القَعْدَةِ مِنَ السَّنَةِ.

---

(١) ٣٨٩ ـ **أَبُوالعَبَّاسِ بْنِ سَعْدٍ** (؟ ـ ٦٥٠هـ):

أَخْبَارُهُ فِي: مُخْتَصَرِ الذَّيْلِ عَلَىٰ طَبَقَاتِ الحَنَابِلَةِ لابْنِ نَصْرِ اللهِ (وَرَقَة: ٧٣)، وَالمَنْهَجِ الأَحْمَدِ (٤/ ٢٦٣)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ٣٩١) فِي تَرْجَمَةِ أَخِيْهِ. وَيُرَاجَعُ: صِلَةُ التَّكْمِلَةِ (وَرَقَة: ٨٢)، ومُعْجَمُ الدِّمْيَاطِيِّ (وَرَقَة: ٩٩)، وَمُعْجَمُ ابْنِ فَضْلِ اللهِ (وَرَقَة ٢٢).

يُسْتَدْرَكُ عَلَىٰ المُؤَلِّفِ ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ فِي وَفَيَاتِ سَنَةِ (٦٥٠هـ):

621 ـ مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي المُعَالِي بْنِ جَعْفَرِ بْنِ عَلِيٍّ، أَبُوعَبْدِاللهِ الأَنْصَارِيُّ البَعْلَبَكِيُّ، ثُمَّ الدِّمَشْقِيُّ، الحَنْبَلِيُّ، التَّاجِرُ، عِمَادُ الدِّيْنِ. أَخْبَارُهُ فِي: صِلَةِ التَّكْمِلَةِ (وَرَقَة: ٨٠)، وَمُعْجَمِ الدِّمْيَاطِيِّ (١/ ورقة: ٧٨)، وَتَارِيْخِ الإِسْلاَمِ (٤٥٥)، وَالمُقَفَّىٰ الكَبِيرِ (٧/ ٢٧١).

وَتُوُفِّيَ ـ ظَنًّا ـ بَعْدَ سَنَةِ (٦٥٠هـ):

622 ـ أَشْرَفُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ أَشْرَفَ بنِ مُظَفَّرِ بْنِ أَبِي العِزِّ عَبْدِالسَّمِيعِ بْنِ أَبِي الفَضْلِ بْنِ عُبَيْدِاللهِ بْنِ عَبْدِالرَّزَّاقِ بْنِ عَبْدِالرَّحْمَـٰنِ بْنِ عُبَيْدِاللهَ بنِ الفَضْلِ بْنِ العَبَّاسِ بْنِ عِيْسَىٰ بْنِ مُوسَىٰ بْنِ الأَمِيْرِ عِيْسَىٰ بْنِ مُوسَىٰ بْنِ مُحَمَّدِ الكَامِلِ بْنِ عَلِيٍّ... بْنِ الحَبْرِ بْنِ العَبَّاسِ =

. . . .

= ابْنِ عَبْدِالمُطَّلِبِ بْن هَاشِمِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ العِزِّ القُـ[ـرَشِيُّ . . .] البَغْدَادِيُّ الدَّارقَزِّيُّ، الخَطِيْبُ بِهَا، الحَنْبَلِيُّ، الفَقِيْهُ المَعْرُوْ[ف. . .] كَذَا أَوْرَدَهُ الحَافِظُ الدِّمْيَاطِيُّ فِي مُعْجَمِهِ (١/ ورَقَة: ١٥٢) وَقَالَ: «قَرَأْتُ عَلَىٰ أَشْرَفَ بْنِ مُحَمَّدٍ بـ«دَارالقَزِّ» غَربِيِّ «بَغْدَادَ» أَخْبَرَكَ أَبُوعَبْدِ[اللهِ] الحُسَيْنُ بْنِ سَعِيدِ بْنِ الحُسَيْنِ بْنِ شُنَيْفٍ قِرَاءَةً عَلَيْهِ، وَسَاقَ سَنَدًا، وَأَوْرَدَ حَدِيْثًا وَقَالَ: أَنْشَدَنَا أَشْرَفُ بْنُ مُحَمَّدٍ بـ«دَارِ القَزِّ» أَيْضًا فِي الرِّحْلَةِ الثَّانِيَةِ لِنَفْسِهِ:

زَهَدْتُ فِي الحُسْنِ خَوْفًا مِنْ مُشَارَكَةِ الـ ... ـأَ غْيَارِ إِذْ كُلُّ عَيْنٍ تَشْتَهِي الحَسَنَا
فَقُلْتُ أَعْشَقُ مَنْ تُنْجِيْهِ وَحْشَتُهُ ... عَنْ مَنْ يُشَارِكُنِي فِيهِ وَفِيْهِ غِنَىٰ
لِكَيْ أُرِيْحَ فُؤَادِي بِالتَّفَرُّدِ فِي ... حُبِّي [لَهُ] وَأُرِيْحَ العَيْنَ وَالأُذُنَا
حَتَّىٰ إِذَا اخْتَرْتُ مَحْبُوبًا وَطِبْتُ بِهِ ... نَفْسًا وَأَضْحَىٰ لَدَيْهِ القَلْبُ مُرْتَهَنَا
تَـوَاثَـبَـتْ هِـمَمُ العُشَّـاقِ قَاطِبَـةً ... إِلَىٰ مَحَـبَّتِـهِ مِنْ هَـاهُـنَا وَهُـنَا
فَلَوْ وَقَفْتُ لِكُلِّ النَّاسِ أَسْأَلُهُمْ ... بِاللهِ هَلْ أَحَدٌ غَيْرِي بِهِ فُتِنَا
وَهَلْ تُرَىٰ أَحَدٌ فِيهِ يُشَارِكُنِي ... لَكَانَ كُلُّ امْرِيءٍ أَلْقَىٰ يَقُوْلُ أَنَا

وأَنْشَدَ لَهُ مَقْطُوْعَتَيْنِ غَيْرَهَا. وَذَكَرَ مَوْلِدَهُ سَنَةَ. . . وَتِسْعِيْنَ وَخَمْسِمَائَةَ [بـ«دَارِ القَزِّ»] وَنَشَأَ بِهَا، وَرَحَلَ إِلَىٰ «مَدِيْنَةِ رَسُوْلِ اللهِ ﷺ» وَخَطَبَ عَلَىٰ مِنْبَرِهِ ثَلَاثَ سِنِيْنَ وَثَمَانِيَةَ أَشْهُرٍ. ثُمَّ رَجَعَ إِلَىٰ وَطَنِهِ، وَفَارَقْتُهُ سَنَةَ خَمْسِيْنَ وَهُوَ خَطِيْبُ «دَارِ القَزِّ». . . ». وَلَمْ يَذْكُرْهُ السَّخَاوِيُّ فِي «التُّحفة اللَّطِيْفَةِ» وَكَانَ يَلْزَمُهُ ذِكْرُهُ بِنَاءً عَلَى مَنْهَجِهِ.

623 ـ **وَمُحَمَّدُ بنُ عُثْمَان بن نَصْرِ بنِ مُحَمَّدِ بنِ مَنْصُوْرِ بنِ عَلِيٍّ، أَبُوسَعِيْدٍ الأَسَدِيُّ** الرَّخَابَاذِيُّ الحَنْبَلِيُّ، الفَقِيْهُ. كَذَا ذَكَرَهُ الحَافِظُ الدِّمْيَاطِيُّ فِي مُعْجَمِهِ (١/ ورقة: ٤٧) قَالَ: «قَرَأْتُ عَلَىٰ مُحمَّدِ بنِ عُثْمَانَ بـ«بَغْدَادَ». . . ثُمَّ قَالَ: «مَوْلِدُ الرَّخَابَاذِيِّ بَعْدَ الثَّمَانِيْنَ والخَمْسِمَائَة. . . » وَلَمْ يَذْكُرْ وَفَاتَهُ.

624 ـ **وَمُحَمَّدُ بنُ مَحْمُوْدِ بنِ مُحَمَّدِ بن مُحَمَّدِ بن عَطَّافِ بنِ أَحْمَدَ بن**

رَوَىٰ عَنْ الخُشُوْعِيِّ وَابْنِ طَبَرْزَدٍ.

٣٩٠ ـ **عَلِيُّ بْنُ عَبْدِالرَّحْمَـٰنِ** [١] البَغْدَادِيُّ، البَابَصْرِيُّ، الفَقِيْهُ، أَبُوالحَسَنِ ابْنِ أَبِي الفَرَجِ، وَيُلَقَّبُ «مُوَفَّقُ الدِّيْنِ». سَمِعَ مَعَ أَبِيْهِ مِنْ أَبِي العَبَّاسِ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي الفَتْحِ بْنِ صِرْمَا، وَأَبِي بَكْرٍ زَيْدُ بْنُ يَحْيَىٰ بْنِ هِبَةِ اللهِ البَيِّعِ، وَتَفَقَّهَ فِي المَذْهَبِ، وَكَانَ مُعِيْدًا لِطَائِفَةِ الحَنَابِلَةِ بِـ«المَدْرَسَةِ المُسْتَنْصَرِيَّةِ».

حُبْشِيِّ بنِ إِبْرَاهِيْمَ بن عَلِيٍّ، أَبُوالفَضْلِ بنِ أَبِي مُحَمَّدِ بن أَبِي القاسِمِ بنِ أَبِي الفَضْلِ الهَمَدَانِيُّ، الجَزَرِيُّ المَحْتِدَ، البَغْدَادِيُّ الدَّارِ وَالمَوْلِدِ، الحَنْبَلِيُّ المُؤَدِّبُ. كَذَا ذَكَرَهُ الحَافظُ الدِّمْيَاطِيُّ في مُعْجَمِهِ (١/ ٧٥) وَقَال: قُرِىءَ عَلَىٰ مُحَمَّدِ بنِ مَحْمُوْدٍ بِـ«المَدْرَسَةِ التُّتُشِيَّةِ» عَلَىٰ رَأْسِ «دَرْبِ دِيْنَارِ الكَبِيْرِ» شَرْقِي «بَغْدَادَ» في رِحْلَتِي الثَّانِيَةِ إِلَيْها...» وَلَمْ يَذْكُر وَفَاتَهُ.

(١) **٣٩٠ ـ مُوَفَّقُ الدِّيْنِ البَابَصْرِيُّ** (؟ ـ ٦٥١هـ):

أَخْبَارُهُ فِي: مُخْتَصَرِ الذَّيْلِ عَلَىٰ طبقَاتِ الحَنَابِلَةِ لابْنِ نَصْرِ اللهِ (وَرَقَة: ١١٥)، وَالمَقْصَدِ الأَرْشَدِ (٢/ ٢٣٤)، وَالمَنْهَجِ الأَحْمَدِ (٤/ ٢٦٤)، وَمُخْتَصرِهِ «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ٣٩٣). وَيُرَاجَعُ: صِلَةُ التَّكْمِلَةِ (وَرَقَة: ٨٧)، وَمَجْمَعُ الآدَابِ (٥/ ٦٣٦)، وَتَارِيْخُ الإِسْلاَمِ (١٠٦)، وَالشَّذَرَاتُ (٥/ ٢٥٤) (٧/ ٤٣٩)، وَتَارِيخُ عُلَمَاءِ المُسْتَنْصِرِيَّةِ (٢٣٤).

قَالَ ابْنُ الفُوْطِيِّ فِي« مَجْمَعِ الآدَابِ»: ذَكَرَهُ شَيْخُنَا تَاجُ الدِّيْنِ فِي «تَارِيْخِهِ»، وَقَالَ: قَدِمَ «بَغْدَادَ» وَتَفَقَّهَ عَلَىٰ مَذْهَبِ الإِمَامِ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ، وَرُتِّبَ بِـ«المُسْتَنْصَرِيَّةِ» وَصَاهَرَ شَيْخَنَا جَمَالَ الدِّيْنِ عَبْدَالرَّحْمَـٰنِ بْنَ يُوسُفَ بْنِ الجَوْزِيِّ؛ لِحُسْنِ ظَنِّهِ وَاعْتِقَادِهِ فِيْهِ، وَكَانَ مَوْصُوفًا بِالعَقْلِ وَحُسْنِ الطَّرِيْقَةِ. تُوُفِّيَ شَابًّا، وَلَمْ تُزَفَّ عَلَيْهِ زَوْجَتُهُ، وَلاَ رَآهَا، تُوُفِّيَ فِي ثَانِي شَعْبَانَ سَنَةَ إِحْدَىٰ وَخَمْسِيْنَ وَسِتِّمَائَةَ».

تُوُفِّي فِي شَعْبَانَ سَنَةَ إِحْدَىٰ وَخَمْسِيْنَ وَسِتِّمَائَةَ. وَدُفِنَ بِـ«بَابِ حَرْبٍ».
ذَكَرَهُ الشَّرِيْفُ عِزُّالدِّيْنِ الحُسَيْنِيُّ الحَافِظُ. وَأَظُنُّهُ ابْنَ البَزُوْرِيِّ(١) الوَاعِظُ المُتَقَدِّمُ ذِكْرُهُ.

---

(١) في (ط): «البردوي» وَالبُزُوْرِيُّ عَبْدُالرَّحْمَـٰنِ بنُ عِيْسَىٰ (ت: ٦٠٤هـ) ذَكَرَهُ المُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعِهِ. وَلاَ شكَّ أَنَّ ظَنَّ المُؤَلِّفِ فِي غَيْرِ مَحَلِّهِ، فَالرَّجُلُ غَيْرُ الرَّجُلِ؟!.

يُسْتَدْرَكُ علَىٰ المُؤَلِّفِ رَحِمَهُ اللهُ فِي وَفَيَاتِ سَنَةِ (٦٥١هـ):

625 ـ مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي الفَتْحِ بْنِ أَبِي الحَسَنِ بْنِ أَحمَدَ بْنِ أَبِي عَبْدِاللهِ البَغْدَادِيُّ، المَعْرُوفُ بِـ«ابْنِ أَبِي الدِّيْنِيِّ» كَذَا ذَكَرَهُ الحَافِظُ الدِّمْيَاطِيُّ فِي مُعْجَمِهِ (١/ وَرَقَة ٦٠)، وَذَكَرَ وَفَاتَهُ فِي ثَانِي مُحَرَّمٍ مِنْ هَـٰذِهِ السَّنَةِ. وَذَكَرَهُ الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ فِي تَارِيخِ الإِسْلاَمِ (١١٠) فِي وَفَيَاتِ هَـٰذِهِ السَّنَةِ إِلاَّ أَنَّ فِيهِ: «ابْنِ أَبِي الدُّنْيَا»؟! وَسَيَأْتِي الحَدِيْثُ عَنْ أُسْرَتِهِ فِي تَرْجمَةِ قَرِيْبِهِ مُحَمَّدِ بْنِ يَعْقُوبَ (ت: ٦٨٠هـ) فِي اسْتِدْرَاكِنَا إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَىٰ، وَإِنَّمَا أَخَّرْنَا ذٰلِكَ؛ لأَنَّ ابْنَ يَعْقُوبَ هُوَ الأَشْهَرُ، وَاللهُ أَعْلَمُ.

يَقُوْلُ مُحَقِّقُهُ الفَقِيْرُ إِلَىٰ اللهِ تَعَالَىٰ عَبْدُالرَّحْمَـٰنِ بنُ سُلَيْمَان العُثَيْمِيْن عَفَا اللهُ عَنْهُ:
تَمَّ بِحَمْدِ اللهِ وَحُسْنِ تَوْفِيْقِهِ الجُزْءُ الثالث مِنَ الكِتَابِ
يَتْلُوْهُ فِي الجُزْءِ الرابع تَرْجَمَةَ مجد الدين بن تيمية (ت: ٦٥٢هـ)
وَكَانَ الفَرَاغُ مِنْ مُرَاجَعَتِهِ وَتَصْحِيْحِهِ وَالتَّعْلِيْقِ عَلَيْهِ فِي لَيْلَةِ الثُّلاثَاءِ
العِشْرِيْنَ مِنْ جمَادَىٰ الآخِرِ سَنَةَ ١٤٢٤هـ فِي مَنْزِلِي بِمَكَّةَ شَرَّفَهَا اللهُ
وَهَـٰذِهِ التَّجزِأَة مِنْ عَمَلِ المُحَقِّقِ

٣٩١ ـ **عَبْدُالسَّلَامِ** (١)**بْنُ عَبْدِاللهِ**(١)، (٢)بْنِ أَبِي القَاسِمِ بْنِ عَبْدِاللهِ الخَضِرِ بْنِ

---

(١) ـ(١) ساقط من (أ).

(٢) ٣٩١ ـ مَجْدُ الدِّيْنِ بْن تَيْمِيَّة (٥٩٠ ـ ٦٥٢هـ):

هُوَ جَدُّ شَيْخِ الإِسْلَامِ تَقِيِّ الدِّيْنِ الإِمَامِ المَشْهُوْرِ، أَخْبَارُهُ فِي: مُخْتَصَرِ الذَّيْلِ عَلَىٰ طَبَقَاتِ الحَنَابِلَةِ لابنِ نَصْرِ اللهِ (وَرَقَة: ٧٣)، وَالمَقْصَدِ الأَرْشَدِ (٢/ ١٦٢)، وَالمَنْهَجِ الأَحْمَدِ (٤/ ٢٦٥)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (٣٩٤١). وَيُرَاجَعُ: مُعْجَمُ الدِّمْيَاطِي (٢/ ٣٩)، وَصِلَةُ التَّكْمِلَةِ (وَرَقَة: ٩٥)، وَتَارِيخُ الإِسْلَامِ (١٢٧)، وَالعِبَرُ (٥/ ٢١٢)، وَدُوَلُ الإِسْلَامِ (٢/ ١٥٨)، وَسِيَرُ أَعْلَامِ النُّبَلَاءِ (٢٣/ ٢٩١)، وَالإِعْلَامُ بوَفَيَاتِ الأَعْلَامِ (٢٧٢)، وَالإِشَارَةُ إِلَىٰ وَفَيَاتِ الأَعْيَانِ (٣٥١)، وَالمُعِيْنُ فِي طَبَقَاتِ المُحَدِّثِيْنَ (٢٠٧)، وَمَعْرِفَةُ القُرَّاءِ الكِبَارِ (٢/ ٥٢٠)، وَمِرْآةُ الجِنَانِ (٤/ ١٢٨)، وَفَوَاتُ الوَفَيَاتِ (٢/ ٣٢٣)، وَالوَافِي بِالوَفَيَاتِ (١٨/ ٤٢٨)، وَالبِدَايَةُ وَالنِّهَايَةُ (١٣/ ١٨٥)، وَدُرَّةُ الأَسلَاكِ (١/ وَرَقَة: ٩١) (٢/ ٦٥٢)، وَغَايَةُ النِّهَايَةِ (١/ ٣٨٥)، وَالسُّلُوْكُ (١/ ٢/ ٣٩٥) وَالنُّجُوْمُ الزَّاهِرَةُ (٧/ ٣٣) وَطَبَقَاتُ المُفَسِّرِيْنَ (١/ ٢٩٧)، والشَّذَرَاتُ (٥/ ٢٥٧) (٧/ ٤٤٣)، والرِّسَالَةُ المُسْتَطْرِفَةُ (١٨٠). وَلَهُ تَرْجَمَةٌ فِي المَكْتَبَةِ الظَّاهِرِيَّةِ ضِمْنَ مَجْمُوْعٍ رَقَم (٨٢) (ق ١٨٣ـ١٨٦) مَنْقُوْلَةٌ مِن مَشْيَخَةِ أَحْمَدَ ابنِ مُحَمَّدِ بنِ أَبِي القَاسِمِ بنِ بَدْرَانَ، أَبُوبَكْرٍ الدَّشْتِيُّ (ت: ٧١٣هـ) حَنْبَلِيٌّ، سَيَأْتِي اسْتِدْرَاكُهُ فِي مَوْضِعِهِ، لَعَلَّهَا المَشْيَخَةُ الَّتِي خَرَّجَهَا لَهُ الحَافِظُ البِرْزَالِيُّ، لَمْ يَبْقَ مِنْهَا إِلاَّ هَـٰذِهِ الأَوْرَاقُ. وَابْنُهُ **عَبْدُالحَلِيْمِ** (ت: ٦٨٢هـ) وَالِدُ شَيْخِ الإِسْلَامِ تَقِيِّ الدِّيْنِ الإِمَامِ المَشْهُورِ، ذَكَرَهُ المُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعِهِ. وَابْنُهُ الآخَرُ: **عَبْدُالعزيزِ** (ت: ؟) وَالِدُ **عَبْدِاللَّطِيْفِ** (ت: ٦٦٩هـ) وَعَبْدُالسَّلَامِ (ت: ٧٢٣هـ) سَيَأْتِي اسْتِدْرَاكُهُمْ جَمِيْعًا.

وَيُسْتَدْرَكُ علىٰ المُؤَلِّفِ ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ:

626 ـ **أَخُوْهُ عَبْدُالقَادِرِ بْنُ عَبْدِاللهِ**، ذَكَرَهُ الحَافِظُ الدِّمْيَاطِيُّ فِي «مُعْجَمِهِ» (٢/ ٥٨).

=

مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ تَيْمِيَّةَ الحَرَّانِيُّ، الفَقِيْهُ، الإِمَامُ، المُقْرِيءُ، المُحَدِّثُ المُفَسِّرُ، الأُصُوْلِيُّ، النَّحْوِيُّ، مَجْدُالدِّيْنِ، أَبُوالبَرَكَاتِ، شَيْخُ الإِسْلَامِ، وَفَقِيْهُ الوَقْتِ، وَأَحَدُ الأَعْلَامِ، ابْنُ أَخِي الشَّيْخِ فَخْرِالدِّيْنِ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي القَاسِمِ السَّابِقِ ذِكْرُهُ.

وُلِدَ سَنَةَ تِسْعِيْنَ وَخَمْسِمَائَةَ ـ تَقْرِيْبًا ـ بِـ«حَرَّانَ». وَحَفِظَ بِهَا القُرْآنَ. وَسَمِعَ مِنْ عَمِّهِ الخَطِيْبِ فَخْرِ الدِّيْنِ، وَالحَافِظِ عَبْدِالقَادِرِ الرُّهَاوِيِّ، وَحَنْبَلٍ الرَّصَافِيِّ. ثُمَّ ارْتَحَلَ إِلَىٰ «بَغْدَادَ» سَنَةَ ثَلَاثٍ وَسِتِّمَائَةَ، مَعَ ابْنِ عَمِّهِ سَيْفِ الدِّيْنِ عَبْدِالغَنِيِّ المُتَقَدِّمِ ذِكْرُهُ أَيْضًا[(١)]، فَسَمِعَ بِهَا مِنْ عَبْدِالوَهَّابِ ابْنِ سُكَيْنَةَ، وَالحَافِظِ ابْنِ الأَخْضَرِ، وَابْنِ طَبَرْزَدٍ، وَضِيَاءِ بْنِ الخُرَيْفِ، وَيُوْسُفَ بْنِ مُبَارَكٍ الخَفَّافِ، وَعَبْدِالعَزِيْزِ بْنِ مِنِيْنَا، وَأَحْمَدَ بْنِ الحَسَنِ العَاقُوْلِيِّ، وَعَبْدِالمَوْلَىٰ ابْنِ أَبِي تَمَّامِ بْنِ بَادٍ وَغَيْرِهِمْ، فَأَقَامَ بِـ«بَغْدَادَ» سِتَّ سِنِيْنَ يَشْتَغِلُ فِي الفِقْهِ وَالخِلَافِ وَالعَرَبِيَّةِ وَغَيْرِ ذٰلِكَ، ثُمَّ رَجَعَ إِلَىٰ «حَرَّانَ» وَاشْتَغَلَ بِهَا عَلَىٰ عَمِّهِ الخَطِيْبِ فَخْرِالدِّيْنِ، ثُمَّ رَجَعَ إِلَىٰ «بَغْدَادَ» سَنَةَ بِضْعَ عَشْرَةَ، فَازْدَادَ بِهَا مِنَ العُلُوْمِ. قَرَأَ بِـ«بَغْدَادَ» القِرَاءَاتِ بِكِتَابِ «المُبْهِجِ» لِسِبْطِ الخَيَّاطِ عَلَىٰ[(٢)]

= قَالَ: «أَخُو شَيْخِنَا المَجْدِ عَبْدِالسَّلامِ... ثُمَّ قَالَ: «قَرَأْتُ عَلَىٰ عَبْدِالقَادِرِ بنِ عَبْدِاللهِ بِـ«حَرَّانَ» وَلَمْ يَذْكُرْ وَفَاتَهُ.

(١) فِي وَفَيَاتِ سَنَةَ (٦٣٠هـ).

(٢) فِي (ط) و(أ): «علي بن»، وَإِنَّمَا هُوَ عَبْدُالوَاحِدِ بْنُ عَبْدِالسَّلَامِ بْنِ سُلْطَانَ بْنِ بُخْتِيَارٍ، أَبُوالفَضْلِ البَغْدَادِيُّ الأَزَجِيُّ، ذَكَرَهُ ابْنُ الجَزَرِيِّ فِي غَايَةِ النِّهَايَةِ (٢/ ٤٧٤) وَقَالَ: «مُقْرِيءٌ، =

عَبْدِالوَاحِدِ بْنِ سُلْطَانَ، وَتَفَقَّهَ بِهَا علَىٰ أَبِي بَكْرِ بْنِ غَنِيْمَةَ الحَلاَّوِيِّ، وَالفَخْرِ إِسْمَاعِيْلَ، وَأَتْقَنَ العَرَبِيَّةَ، وَالحِسَابَ، وَالجَبْرَ وَالمُقَابَلَةَ، وَالفَرَائِضَ عَلَىٰ أَبِي البَقَاءِ العُكْبَرِيِّ، حَتَّىٰ قَرَأَ عَلَيْهِ كِتَابَ «الفَخْرِيِّ»[1] فِي الجَبْرِ وَالمُقَابَلَةِ، وَبَرَعَ فِي هَـٰذِهِ العُلُوْمِ وَغَيْرِهَا.

قَالَ الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ[2]: حَدَّثَنِي شَيْخُنَا ـ يَعْنِي أَبَا العَبَّاسِ بْنَ تَيْمِيَّةَ شَيْخَ الإِسْلاَمِ حَفِيْدَ الشَّيْخِ مَجْدِالدِّيْنِ هَـٰذَا ـ أَنَّ جَدَّهُ رُبِّيَ يَتِيْمًا، وَأَنَّهُ سَافَرَ مَعَ ابْنِ عَمِّهِ إِلَىٰ «العِرَاقِ» لِيَخْدِمَهُ وَيَشْتَغِلَ مَعَهُ وَهُوَ ابْنُ ثَلاَثَ عَشْرَةَ سَنَةٍ، فَكَانَ يَبِيْتُ عِنْدَهُ، فَيَسْمَعُهُ يُكَرِّرُ عَلَىٰ مَسَائِلَ الخِلاَفِ، فَيَحْفَظُ المَسْأَلَةَ، فَقَالَ الفَخْرُ إِسْمَاعِيْلُ: أَيْشٍ حَفِظَ هَـٰذَا التُّنَّيْنِ ـ يَعْنِي الصَّغِيْرَ ـ[3] فَبَدَرَ، وَقَالَ: حَفِظْتُ يَا سَيِّدِي الدَّرْسَ، وَعَرَضَهُ فِي الحَالِ، فَبُهِتَ فِيْهِ الفَخْرُ، وَقَالَ لاِبْنِ عَمِّهِ: هَـٰذَا يَجِيءُ مِنْهُ شَيْءٌ، فَعَرَضَهُ عَلَىٰ الاِشْتِغَالِ، قَالَ: فَشَيْخُهُ فِي الخِلاَفِ الفَخْرُ إِسْمَاعِيْلُ، وَعَرَضَ عَلَيْهِ مُصَنَّفَهُ «جَنَّةَ النَّاظِرِ» وَكَتَبَ لَهُ عَلَيْهِ سَنَةَ سِتٍّ وَسِتِّمَائَةَ: «وَعَرَضَ عَلَيَّ الفَقِيْهُ، الإِمَامُ، العَالِمُ،

= مصَدَّرٌ، إِمَامٌ، حَاذِقٌ، صَالِحٌ، صَدُوقٌ، خَيِّرٌ، أَخذَ القِرَاءَاتِ الكَثِيْرَةَ عَرَضًا عَنْ سِبْطِ ابْنِ الخَيَّاط . . . وَقَرَأَ عَلَيْهِ المَجْدُ بْنُ تَيْمِيَّة».

(١) مُؤَلِّفُهُ مُحَمَّدُ بْنُ الحُسَيْنِ الكَرْخِيُّ (ت: فِي حُدُودِ سَنَة ٤١٠هـ) وَكِتَابُهُ المَذْكُورُ، طُبِعَ فِي بَارِيس سَنَة (١٨٥٣م).

(٢) النَّصُّ فِي «تَارِيْخِ الإِسْلاَمِ».

(٣) في «تَارِيخ الإسلام»: «الصَّبِيّ».

أَوحَدُ الفُضَلاَءِ» أَوْ نَحْوَ[(١)] هَـٰذِهِ العِبَارَةَ وَأُخْرَىٰ نَحْوَهَا، وَهُوَ ابْنُ سِتَّةَ عَشَرَ عَامًا.

قَالَ الذَّهَبِيُّ: قَالَ لِي شَيْخُنَا أَبُو العَبَّاسِ: كَانَ الشَّيْخُ جَمَالُ الدِّيْنِ بْنُ مَالِكٍ يَقُوْلُ: أُلِيْنَ لِلْشَّيْخِ المَجْدِ الفِقْهُ كَمَا أُلِيْنَ لِدَاوُدَ الحَدِيْدُ. قَالَ: وَبَلَغَنَا أَنَّ الشَّيْخَ المَجْدَ لَمَّا حَجَّ مِنْ «بَغْدَادَ» فِي آخِرِ عُمُرِهِ، وَاجْتَمَعَ بِهِ الصَّاحِبُ العَلاَّمَةُ مُحْيِي الدِّيْنِ بْنُ الجَوْزِيِّ، فَانْبَهَرَ لَهُ، وَقَالَ: هَـٰذَا الرَّجُلُ مَا عِنْدَنَا بِـ«بَغْدَادَ» مِثْلَهُ، فَلَمَّا رَجَعَ مِنَ الحَجِّ الْتَمَسُوا مِنْهُ أَنْ يُقِيْمَ بِـ«بَغْدَادَ»، فَامْتَنَعَ، وَاعْتَلَّ بِالأَهْلِ وَالوَطَنِ. قَالَ: وَكَانَ حَجُّهُ سَنَةَ إِحْدَىٰ وَخَمْسِيْنَ. وَفِيْهَا حَجَّ الشَّيْخُ شَمْسُ الدِّيْنِ بْنُ أَبِي عُمَرَ، وَلَمْ يَتَّفِقِ اجْتِمَاعِهِمَا.

قَالَ: وَكَانَ الشَّيْخُ نَجْمُ الدِّيْنِ بْنُ حَمْدَانَ مُصَنِّفُ «الرِّعَايَةِ» يَقُوْلُ: كُنْتُ أُطَالِعُ عَلَىٰ دَرْسِ الشَّيْخِ المَجْدِ، وَمَا أُبْقِي مُمْكِنًا، فَإِذَا حَضَرْتُ الدَّرْسَ أَتَىٰ الشَّيْخُ بِأَشْيَاءَ كَثِيْرَةٍ لاَ أَعْرِفُهَا.

وَقَالَ ابْنُ حَمْدَانِ، فِي «تَرَاجِمِ شُيُوْخِ حَرَّانَ»: صَحِبْتُهُ فِي «المَدْرَسَةِ النُّوْرِيَّةِ» بَعْدَ قُدُوْمِي مِنْ «دِمَشْقَ»، وَلَمْ أَسْمَعْ مِنْهُ شَيْئًا، وَلَمْ أَقْرَأْ عَلَيْهِ، وَسَمِعْتُ بِقِرَاءَتِهِ عَلَىٰ ابْنِ عَمِّهِ كَثِيْرًا، وَلِيَ التَّدْرِيْسَ وَالتَّفْسِيْرَ بَعْدَ ابْنِ عَمِّهِ، وَكَانَ رَجُلاً فَاضِلاً فِي مَذْهَبِهِ وَغَيْرِهِ وجَرَىٰ لِي مَعَهُ مَبَاحِثُ كَثِيْرَةٌ، وَمُنَاظَرَاتٌ عَدِيْدَةٌ فِي حَيَاةِ ابْنِ عَمِّهِ وَبَعْدَهُ.

قُلْتُ: وَجَدْتُ لاِبْنِ حَمْدَانَ سَمَاعًا عَلَيْهِ.

وَقَالَ الحَافِظُ عِزُّ الدِّيْنِ الشَّرِيْفُ: حَدَّثَ بِـ«الحِجَازِ» وَ«العِرَاقِ» وَ«الشَّامِ»

(١) في «تاريخ الإسلام»: «أو مثل...».

وَبَلَدِهِ «حَرَّانَ» وَصَنَّفَ، وَدَرَّسَ، وَكَانَ مِنْ أَعْيَانِ العُلَمَاءِ، وَأَكَابِرِ الفُضَلَاءِ بِبَلَدِهِ، وَبَيْتُهُ مَشْهُوْرٌ بِالعِلْمِ، وَالدِّيْنِ، وَالحَدِيْثِ.

قَالَ الذَّهَبِيُّ أَيْضًا: حَكَىٰ البُرْهَانُ المَرَاغِيُّ[1]: أَنَّهُ اجْتَمَعَ بِالشَّيْخِ المَجْدِ، فَأَوْرَدَ نُكْتَةً عَلَيْهِ، فَقَالَ المَجْدُ: الجَوابُ عَنْهَا مِنْ سِتِّيْنَ وَجْهًا، الأَوَّلُ: كَذَا وَالثَّانِي: كَذَا، وَسَرَدَهَا إِلَىٰ آخِرِهَا، ثُمَّ قَالَ لِلْبُرْهَانِ: قَدْ رَضِيْنَا مِنْكَ بِإِعَادَةِ الأَجْوِبَةِ، فَخَضَعَ وَانْبَهَرَ.

قَالَ الذَّهَبِيُّ الحَافِظُ: كَانَ الشَّيْخُ مَجْدُ الدِّيْنِ مَعْدُوْمَ النَّظِيْرِ فِي زَمَانِهِ، رَأْسًا فِي الفِقْهِ وَأُصُولِهِ، بَارِعًا فِي الحَدِيْثِ وَمَعَانِيْهِ، لَهُ اليَدُ الطُّوْلَىٰ فِي مَعْرِفَةِ القُرْآنِ وَالتَّفْسِيْرِ، وَصَنَّفَ التَّصَانِيْفَ، وَاشْتُهِرَ اسْمُهُ، وَبَعُدَ صِيْتُهُ، وَكَانَ فَرْدَ زَمَانِهِ فِي مَعْرِفَةِ المَذْهَبِ، مُفْرِطَ الذَّكَاءِ، مَتِيْنَ الدِّيَانَةِ، كَبِيْرَ الشَّأْنِ.

قَالَ شَيْخُنَا أَبُو عَبْدِاللهِ بْنُ القَيِّمِ: حَدَّثَنِي ـ أَخُو شَيْخِنَا ـ عَبْدُالرَّحْمَـٰنِ ابْنُ عَبْدِالحَلِيْمِ بْنِ تَيْمِيَّةَ ـ قُلْتُ: وَقَدْ أَجَازَنِي عَبْدُالرَّحْمَـٰنِ هَـٰذَا عَنْ أَبِيْهِ[2] ـ قَالَ: كَانَ الجَدُّ إِذَا دَخَلَ الخَلَاءَ يَقُوْلُ لِي: اقْرَأْ فِي هَـٰذَا الكِتَابِ، وَارْفَعْ صَوْتَكَ حَتَّىٰ أَسْمَعَ.

قُلْتُ: يُشِيْرُ بِذٰلِكَ إِلَىٰ قُوَّةِ حِرْصِهِ عَلَىٰ العِلْمِ وَحُصُوْلِهِ، وَحِفْظِهِ لأَوْقَاتِهِ. وَلِلْصَّرْصَرِيِّ مِنْ قَصِيْدَتِهِ اللَّامِيَّةِ فِي مَدْحِ الإِمَامِ أَحْمَدَ وَأَصْحَابِهِ[3].

---

(١) في «تَارِيْخِ الإِسْلامِ»: «حَكَىٰ المَرَاغِي».

(٢) معَ أَنَّ عَبْدَالرَّحْمَـٰنِ هَـٰذَا شَيْخُهُ، وَقَدْ تُوُفِّي سَنَة (٧٤٧هـ) لَمْ يَذْكُرْهُ فِي مَوْضِعِهِ سَيَأْتِي اسْتِدْرَاكُهُ فِي مَوْضِعِهِ إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَىٰ.

(٣) دِيْوَانُ الصَّرْصَرِيِّ (٤٦١).

وَإِنَّ لَنَا فِي وَقْتِنَا وَفُتُوْرِهِ ... لإِخْوَانَ صِدْقٍ بُغْيَةِ المُتَوَصِّلِ
يَذُبُّوْنَ عَنْ دِيْنِ الهُدَىٰ ذَبَّ نَاصِرٍ ... شَدِيْدِ القُوَىٰ لَمْ يَسْتَكِيْنُوا لِمُبْطِلِ
فَمِنْهُمْ بِـ«حَرَّانَ» الفَقِيْهِ النَّبِيْهِ ذُو الـ ... ـفَوَائِدِ وَالتَّصْنِيْفِ فِي المَذْهَبِ الجَلِي
هُوَ المَجْدُ ذُو التَّقْوَىٰ ابْنِ تَيْمِيَّةَ الرِّضَىٰ ... أَبُو البَرَكَاتِ العَالِمُ الحُجَّةُ المَلِي
مُحَرِّرُهُ فِي الفِقْهِ حَرَّرَ فِقْهَنَا ... وَأَحْكَمَ بِالأَحْكَامِ عِلْمَ المُبَجَّلِ
جَزَاهُمُ خَيْرًا رَبُّهُمْ عَنْ نَبِيِّهِمْ ... وَسُنَّتِهِ آلُوا بِهِ خَيْرَ مَوْئِلِ

(**ذِكْرُ تَصَانِيْفِهِ**): «أَطْرَافُ أَحَادِيْثِ التَّفْسِيْرِ» رَتَّبَهَا عَلَىٰ السُّوَرِ مَعْزُوَّةٌ، «أُرْجُوْزَةٌ» فِي عِلْمِ القِرَاءَاتِ، «الأَحْكَامُ الكُبْرَىٰ» فِي عِدَّةِ مُجَلَّدَاتٍ «المُنْتَقَىٰ مِنْ أَحَادِيْثِ الأَحْكَامِ» وَهُوَ الكِتَابُ المَشْهُوْرُ، انْتَقَاهُ مِنَ «الأَحْكَامِ الكُبْرَىٰ» وَيُقَالُ: إِنَّ القَاضِيَ بَهَاءَ الدِّيْنِ بْنَ شَدَّادٍ هُوَ الَّذِي طَلَبَ مِنْهُ ذٰلِكَ بِـ«حَلَبَ» «المُحَرَّرُ» فِي الفِقْهِ «مُنْتَهَىٰ الغَايَةِ فِي شَرْحِ الهِدَايَةِ» بَيَّضَ مِنْهُ أَرْبَعَ مُجَلَّدَاتٍ كِبَارٍ إِلَىٰ أَوَائِلِ الحَجِّ، وَالبَاقِي لَمْ يُبَيِّضْهُ، «مُسَوَّدَةٌ» فِي أُصُوْلِ الفِقْهِ مُجَلَّدٌ، وَزَادَ فِيْهَا وَلَدُهُ، ثُمَّ حَفِيْدُهُ أَبُو العَبَّاسِ، «مُسَوَّدَةٌ» فِي العَرَبِيَّةِ عَلَىٰ نَمَطِ «المُسَوَّدَةِ» فِي الأُصُوْلِ.

قَرَأَ عَلَىٰ الشَّيْخِ مَجْدِ الدِّيْنِ القِرَاءَاتِ جَمَاعَةٌ، وَأَخَذَ الفِقْهَ عَنْهُ وَلَدُهُ شِهَابُ الدِّيْنِ عَبْدُ الحَلِيْمِ، وَابْنُ تَمِيْمٍ صَاحِبُ «المُخْتَصَرِ» وَغَيْرُهُمَا. وَسَمِعَ مِنْهُ خَلْقٌ. رَوَىٰ عَنْهُ ابْنُهُ شِهَابُ الدِّيْنِ أَبُو العَبَّاسِ، وَالحَافِظُ عَبْدُ المُؤْمِنِ الدِّمْيَاطِيُّ، وَالأَمِيْنُ بْنُ شُقَيْرٍ الحَرَّانِيُّ، وَأَبُو إِسْحٰقَ بْنُ الظَّاهِرِيِّ الحَافِظُ،

وَمُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ القَزَّازُ، وَأَحْمَدُ الدَّشْتِيُّ، وَمُحَمَّدُ بْنُ زُبَاطِرٍ، وَالعَفِيْفُ إِسْحَـٰقُ الآمِدِيُّ، وَالشَّيْخُ نُوْرُالدِّيْنِ البَصْرِيُّ مُدَرِّسُ «المُسْتَنْصِرِيَّةِ»، وَأَبُوعَبْدِاللهِ ابْنُ الدَّوَالِيْبِيِّ. وَأَجَازَ لِتَقِيِّ الدِّيْنِ سُلَيْمَانَ بْنِ حَمْزَةَ الحَاكِمِ، وَلِزَيْنَبَ بِنْتِ الكَمَالِ، وَأَحْمَدَبْنِ عَلِيٍّ الجَزَرِيِّ، وَهُمَا خَاتِمَةُ مَنْ رَوَىٰ عَنْهُ. وَقَدْ أَجَازَ لِي[1].

وَتُوُفِّيَ يَوْمَ عِيْدِالفِطْرِ بَعْدَ صَلاَةِ الجُمُعَةِ مِنْ سَنَةِ اثْنَتَيْنِ وَخَمْسِيْنَ وَسِتِّمَائَةَ بِـ«حَرَّانَ» وَدُفِنَ بِظَاهِرِهَا رَحِمَهُ اللهُ عَلَيْهِ.

ـ وَتُوُفِّيَتْ ابْنَةُ عَمِّهِ، زَوْجَتُهُ بَدْرَةُ بِنْتُ فَخْرِ الدِّيْنِ بْنِ تَيْمِيَّةَ[2] قَبْلَهُ بِيَوْمٍ وَاحِدٍ. هَـٰكَذَا أَرَّخَ سَنَةَ وَفَاتِهِ الحَافِظُ الشَّرِيْفُ عِزُّ الدِّيْنِ، وَابْنُ السَّاعِي، وَالذَّهَبِيُّ وَغَيْرُهُمْ. وَقَرَأْتُ بِخَطِّ حَفِيْدِهِ أَبِي العَبَّاسِ ـ مِمَّا كَتَبَهُ فِي صِبَاهُ ـ (ثَنَا) وَالِدِي أَنَّ أَبَاهُ أَبَا البَرَكَاتِ تُوُفِّيَ بَعْدَالعَصْرِ مِنْ يَوْمِ الجُمُعَةِ يَوْمَ عِيْدِ الفِطْرِ سَنَةَ ثَلاَثٍ وَخَمْسِيْنَ وَسِتِّمَائَةَ، وَدُفِنَ بُكْرَةَ السَّبْتِ. وَصَلَّىٰ عَلَيْهِ أَبُوالفَرَجِ عَبْدُالقَاهِرِ بْنُ أَبِي مُحَمَّدٍ عَبْدِالغَنِيِّ بْنِ أَبِي عَبْدِاللهِ بْنِ تَيْمِيَّةَ، غَلَبَهُمْ عَلَىٰ الصَّلاَةِ عَلَيْهِ، وَلَمْ يَبْقَ فِي البَلَدِ مَنْ لَمْ يَشْهَدْ جِنَازَتَهُ إِلاَّ مَعْذُوْرٌ. وَكَانَ

---

(١) تُوُفِّيَتْ زَيْنَبُ سَنَةَ (٧٤٠هـ)، وَتُوُفِّيَ الجَزَرِيُّ سَنَةَ (٧٤٣هـ) وَهُمَا مَعًا مِنْ شُيُوْخِ المُؤَلِّفِ بِالإِجَازَةِ، وَهُمَا حَنْبَلِيَّانِ دَاخِلاَنِ فِي فَتْرَتِهِ وَمَعَ ذٰلِكَ لَمْ يُتَرْجِمْ لَهُمَا، نَسْتَدْرِكُهُمَا فِي مَوْضِعَيْهِمَا إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَىٰ.

(٢) قَالَ الحُسَيْنِيُّ فِي صِلَةِ التَّكمِلَةِ (وَرَقَة: ٩٣): «وَفِي سَلْخِ شَهْرِ رَمَضَانَ تُوُفِّيَتِ الشَّيْخَةُ، الأَصِيْلَةُ، أُمُّ البِدْرِ بَدْرَةُ بِنْتُ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي القَاسِمِ...». وَيُرَاجَعُ: تَارِيْخُ الإِسْلاَمِ (١٢٠) وَقَالَ: «سَمِعَ مِنْهَا الدِّمْيَاطِيُّ بِإِجَازَتِهَا عَنْ أَبِي المَكَارِمِ اللَّبَّانِ...» وَذَكَرَهَا الحَافِظُ الدِّمْيَاطِيُّ فِي مُعْجَمِهِ (١/ وَرَقَة: ١٦٥).

الخَلْقُ كَثِيْرًا جِدًّا. وَدُفِنَ بِمَقْبَرَةِ الجَبَّانَةِ مِنْ مَقَابِرِ «حَرَّانَ» رَحِمَهُ اللهُ.

(ذِكْرُ بَعْضِ فَوَائِدِهِ الغَرِيْبَةِ وَفَتَاوِيْهِ): ذَكَرَ الشَّيْخُ تَقِيُّ الدِّيْنِ رَحِمَهُ اللهُ: أَنَّ جَدَّهُ كَانَ أَحْيَانًا يُفْتِي: أَنَّ الطَّلاَقَ الثَّلاَثَ المَجْمُوْعَةُ إِنَّمَا تَقَعُ وَاحِدَةً فَقَطْ، وَأَنَّهُ كَانَ يُفْتِي بِذٰلِكَ سِرًّا.

وَذَكَرَ عَنْهُ: أَنَّهُ لَمَّا حَجَّ فِي آخِرِ عُمُرِهِ كَانَ يُفْتِي بِأَنَّ المُحْرِمَ لَهُ لُبْسُ السَّرْمُوْزَةِ وَنَحْوِهَا مِنَ الجُمْجُمِ، وَالخُفِّ[١] المَقْطُوْعَةِ، وَإِنْ كَانَ وَاجِدًا لِلنَّعْلِ، وَهُوَ وَجْهٌ حَكَاهُ القَاضِي فِي «شَرْحِ المَذْهَبِ».

وَحَكَىٰ أَبُو العَبَّاسِ حَفِيْدُهُ عَنْهُ: أَنَّهُ كَانَ يَقُوْلُ: إِذَا حَلَفَ بِالْتِزَامَاتِ ـ كَالكُفْرِ وَاليَمِيْنِ بِالحَجِّ وَالصِّيَامِ، وَنَحْوِ ذٰلِكَ مِنَ بالالْتِزَامَاتِ، وَكَانَتْ يَمِيْنُهُ غَمُوْسًا ـ أَنَّهُ يَلْزَمُهُ مَا حَلَفَ عَلَيْهِ.

وَذَكَرَ صَاحِبُ «المُهِمِّ»[٢] ـ الشَّيْخُ عَبْدُاللهِ كُتَيْلَةُ ـ أَنَّهُ حَجَّ سَنَةَ إِحْدَىٰ وَخَمْسِيْنَ وَسِتِّمَائَةَ. قَالَ: فَسَأَلْتُ شَيْخَنَا ـ يَعْنِي الشَّيْخَ مَجْدِ الدِّيْنِ ـ بِمَكَّةَ عَنِ ابْنِ السَّبِيْلِ إِذَا كَانَ يَقْدِرُ عَلَىٰ القَرْضِ، يَجُوْزُ أَنْ يَأْخُذَ مِنَ الزَّكَاةِ؟ فَقَالَ: يَلْزَمُهُ أَنْ يَقْتَرِضَ إِنْ قَدِرَ عَلَىٰ ذٰلِكَ، وَلاَ يَجُوْزُ لَهُ الأَخْذُ، وَلاَ تَبْرَأُ ذِمَّةُ مَنْ يُعْطِيْهِ إِذَا عَلِمَ بِقُدْرَتِهِ عَلَىٰ القَرْضِ[٣].

---

(١) فِي (ط): «وَأَلْحَقَ» تَحْرِيْفٌ بَيِّنٌ.

(٢) في (ط): «المُبهم»، وَ«المُهِمُّ» شَرْحُ مُخْتَصَرِ الخِرَقِيِّ، وَمُؤَلِّفُهُ: عَبْدُاللهِ بْنُ أَبِي البَدْرِ الحَرْبِيُّ (ت: ٦٨١هـ) يُعْرَفُ بِـ«كُتَيْلَةَ» ذَكَرَهُ المُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعِهِ.

(٣) في (أ): «الفرض».

قَالَ: وَسَأَلْتُ عَنْ ذٰلِكَ شَيْخَنَا عَبْدَالرَّحْمَـٰنِ بْنَ أَخِي الشَّيْخِ ـ يَعْنِي ابْنَ أَبِي عُمَرَ ـ بِـ«مِنَىٰ»، فَقَالَ: نَعَمْ يَجُوْزُ لَهُ الأَخْذُ مِنَ الزَّكَاةِ؛ لأَنَّ كَلاَمَ اللهِ تَعَالَىٰ عَلَىٰ إِطْلاَقِهِ، وَلَمْ يَشْتَرِطْ أَصْحَابُنَا عَدَمَ قُدْرَتِهِ عَلَىٰ الاقْتِرَاضِ. قَالَ: وَلأَنَّ ذِمَّتَهُ تَشْتَغِلُ مِنْ قِبَلِ مَنْ لَهُ الدَّيْنُ، وَفِي ذٰلِكَ ضَرَرٌ يُتْعِبُ قَلْبَهُ، وَيُشَتِّتُ هَمَّهُ، وَحِرْصُهُ عَلَىٰ بَرَاءَةِ ذِمَّتِهِ، وَخَوْفُهُ أَنْ يَمُوْتَ، وَلَمْ يَكُنْ عَلَىٰ يَقِيْنٍ مِنْ قَضَاءِ دَيْنِهِ قَبْلَ مَوْتِهِ. انْتَهَىٰ.

٣٩٢ ـ **حَسَنُ بْنُ أَحْمَدَ** [(١)] بنِ أَبِي الحَسَنِ بْنِ دُوَيْرَةَ البَصْرِيُّ، المُقْرِىءُ الزَّاهِدُ، أَبُوعَلِيٍّ، شَيْخُ الحَنَابِلَةِ بِـ«البَصْرَةِ» وَرَئِيْسُهُمْ وَمُدَرِّسُهُمْ. اشْتَغَلَ عَلَيْهِ أُمَمٌ، وَخَتَمَ عَلَيْهِ القُرْآنَ أَزْيَدُ مِنْ أَلْفِ إِنْسَانٍ. وَكَانَ صَالِحًا، زَاهِدًا، وَرِعًا. وَحَدَّثَ بِـ«جَامِعِ التِّرْمِذِي» بِإِجَازَتِهِ مِنَ الحَافِظِ أَبِي مُحَمَّد بْنِ الأَخْضَرِ، فَسَمِعَهُ مِنْهُ الشَّيْخ نُوْرُ الدِّيْنِ عَبْدِالرَّحْمَـٰن بْن عُمَر البَصْرِيُّ مُدَرِّسُ المُسْتَنْصَرِيَّة. وَهُوَ أَحَدُ تَلاَمِذَتِهِ، وَعَلَيْهِ خَتَمَ القُرْآنَ، وَحَفِظَ «الخِرَقِيَّ» عِنْدَهُ بِمَدْرَسَتِهِ بِـ«البَصْرَةِ». وَوَلِيَ بَعْدَهُ التَّدْرِيْسَ بِمَدْرَسَتِهِ تِلْمِيْذُهُ الشَّيْخُ نُوْرِ الدِّيْنِ المَذْكُوْرِ، وَخُلِعَ عَلَيْهِ بِـ«بَغْدَادَ» فِي تَاسِعَ عَشَرَ جُمَادَىٰ الآخِرَةِ مِنَ السَّنَةِ المَذْكُوْرَةِ.

---

(١) ٣٩٢ ـ **أَبُوعَلِيٍّ بْنُ دُوَيْرَةَ البَصْرِيُّ**: (؟ ـ ٦٥٢هـ):
أَخْبَارُهُ فِي: مُخْتَصَرِ الذَّيْلِ عَلَىٰ طَبَقَاتِ الحَنَابِلَة لابْنِ نَصْرِ اللهِ (وَرَقَة: ٧٣) وَالمَقْصَدِ الأَرْشَدِ (١/ ٣١٤)، وَالمَنْهَجِ الأَحْمَدِ (٤/ ٢٦٤)، وَمُخْتَصرِهِ «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ٣٩٣). وَيُرَاجعُ: الشَّذَرَاتُ (٥/ ٢٥٩) (٧/ ٤٤٦).

٣٩٣ ـ وَتُوُفِّيَ ابْنُ أَخِي الشَّيْخِ أَبِي عَلِيٍّ، وَاسْمُهُ: **عَبْدُالمُحْسِنِ بْنُ مُحَمَّدِ** [(١)] ابْنِ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي الحَسَنِ بْنِ دُوَيْرَةَ البَصْرِيُّ، المُقْرِىءُ، أَبُو مُحَمَّدٍ بـ«بَغْدَادَ» يَوْمَ الثُّلَاثَاءِ مُنْتَصَفَ ذِي الحِجَّةِ سَنَةَ تِسْعٍ وَأَرْبَعِيْنَ وَسِتِّمَائَةَ. وَدُفِنَ مِنَ الغَدِ بـ«بَابِ حَرْبٍ». وَحَدَّثَ بِالإِجَازَةِ عَنِ ابْنِ مِنِيْنَا، وَابْنِ الأَخْضَرِ أَيْضًا. وَسَمِعَ مِنْهُ الحَافِظُ الدِّمْيَاطِيُّ.

٣٩٤ ـ وَلِلْشَّيْخِ أَبِي عَلِيٍّ الحَسَنِ وَلَدٌ يُسَمَّىٰ **الحَسَنَ** [(٢)] أَيْضًا. وَيُكَنَّىٰ أَبَامُحَمَّدٍ.

---

(١) ٣٩٣ ـ **أَبُو مُحَمَّدٍ بْنُ دُوَيْرَةَ البَصْرِيُّ** (؟ ـ ٦٤٩هـ):
أَخْبَارُهُ فِي: مُخْتَصَرِ الذَّيْلِ عَلَىٰ طَبَقَاتِ الحَنَابِلَةِ لِابْنِ نَصْرِ اللهِ (وَرَقَة: ٧٣)، وَالمَقْصَدِ الأَرْشَدِ (٢/ ١٨٦)، وَالمَنْهَجِ الأَحْمَدِ (٤/ ٢٦٥)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ٣٩٣)، وَأَخْبَارُهُ هُنَا عَنِ الحَافِظِ الدِّمْيَاطِيِّ فِي مُعْجَمِهِ (٢/ ٦٣)، وَهُوَ الَّذِي ذَكَرَ وَفَاتَهُ.

(٢) ٣٩٤ ـ **جَمَالُ الدِّينِ بنُ الدُّوَيْرَة** (؟ ـ ؟):
أَخْبَارُهُ فِي: مُخْتَصَرِ الذَّيْلِ عَلَىٰ طَبَقَاتِ الحَنَابِلَةِ لِابْنِ نَصْرِ اللهِ (وَرَقَة: ٧٣)، وَالمَنْهَجِ الأَحْمَدِ (٤/ ٢٦٥)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ٣٩٣).
627 ـ **وَيَظْهَرُ أَنَّ أَبَاعَبْدِاللهِ مُحَمَّدَ بْنَ الحَسَنِ**، عِمَادَ الدِّيْنِ بْنَ الدُّوَيْرَةَ البَصْرِيَّ المَذْكُوْرَ فِي مَجْمَعِ الآدَابِ (٢/ ١٣٦) ابْنٌ لأَبِي عَلِيٍّ المَذْكُوْرِ أَيْضًا. قَالَ: «كَانَ مِنَ العُلَمَاءِ الأَفْرَادِ، وَالأَتْقِيَاءِ الزُّهَادِ، وَأَنْشَدَ:

نَحْنُ مُجْتَازُوْنَ وَالدُّنْيَا طَرِيْق ... وَسَبِيْلُ الرُّشْدِ وَعْرٌ وَمَضِيْق
وَفُضُوْلُ العَيْشِ ثُقْلٌ فَادِحٌ ... وَالخَفِيْفُ الحَاذِ مُنْهَاضٌ سَبُوْق

وَكَانَ قَدْ وَصَفَهُ بِـ«الفَقِيْهِ الزَّاهِدِ» وَلَمْ يَذْكُرْ وَفَاتَهُ، وَفِي الهَامِشِ قَالَ المُحَقِّقُ: «بَيْتُ الدُّوَيْرَةِ مِنَ البُيُوتِ المَشْهورَةِ مِنْهُمْ: أَحْمَدُ بْنُ أَحمَدَ بْنُ الدُّوَيْرَة، وَالحَسَنُ بْنُ أَحْمَدَ=

وَيُلَقَّبُ «جَمَالُ الدِّيْنِ». سَمِعَ بِـ«بَغْدَادَ» متأَخِّرًا سَنَةَ إِحْدَىٰ وَخَمْسِيْنَ مِنْ أَبِي مَنْصُوْرِ بْنِ الهَنِيِّ[1] التَّاجِرِ.

٣٩٥ ـ وَكَانَ مِنْ بَيْتِهِمْ عُلَمَاءُ وَصَالِحُوْنَ مِنْ أَصْحَابِنَا، حَتَّىٰ رَأَيْتُ مِنْهُمْ فِي صِبَايَ رَجُلاً بِـ«بَغْدَادَ» وَكَانَ مُعِيْدًا بِـ«المُسْتَنْصِرِيَّةِ» يُقَالُ لَهُ: **أَبُوحَفْصٍ عُمَرُ بْنُ دُوَيْرَةَ**[2].

= ابْنِ الدُّوَيْرَةَ...». **أَقُوْلُ ـ وَعَلَىٰ اللهِ أَعْتَمِدُ ـ**: وَلَمْ أَقِفْ علَىٰ شَيءٍ مِنْ أَخْبَارِهِمَا.

628 ـ وَذَكَرَ ابْنُ الفُوَطِيِّ فِي مَجْمَعِ الآدَابِ (٣/ ٥٠٣)، **قَوَامَ الدِّيْنِ أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدَاللهِ** ابْنَ الحَسَنِ بْنِ الحُسَيْنِ البَصْرِيَّ، قَالَ: يُعْرَفُ بِـ«ابْنِ الدُّوَيْرَةِ» الصُّوْفِيِّ، الفَقِيْهِ، مِنْ بَيْتٍ مَعْرُوْفٍ بِـ«البَصْرَةِ» بالفِقْهِ، وَالعِلْمِ وَالدِّيْنِ، وَالوَرَعِ، وَفِعْلِ الخَيْرَاتِ.» وَلَمْ يَذْكُرْ وَفَاتَهُ أَيْضًا، وَهُمَا مِمَّنْ يُسْتَدْرَكُ عَلَىٰ المُؤَلِّفِ، رَحِمَهُ اللهُ.

(١) في (ط): «الهبي».

(٢) ٣٩٥ ـ **أَبُوحَفْصِ بْن دُوَيْرَةَ** (؟ ـ ؟):

أَخْبَارُهُ فِي: مُخْتَصَرِ الذَّيلِ عَلَىٰ طَبَقَاتِ الحَنَابِلَةِ لابْنِ نَصْرِ اللهِ (وَرَقَة: ٧٣)، وَالمَنْهَجِ الأَحْمَدِ (٤/ ٢٦٥)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ٣٩٣).

يُسْتَدْرَكُ عَلَىٰ المُؤَلِّفِ ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ فِي وَفَيَاتِ سَنَةِ (٦٥٢هـ):

629 ـ إِسْمَاعِيْلُ بْنُ أَحْمَدَ بْنُ الحُسَيْنِ العِرَاقِيُّ، أَبُوالعَبَّاسِ، الأَوَانِيُّ، اسْتَدْرَكَهُ ابْنُ حُمَيْدٍ النَّجْدِيُّ فِي هَامِشِ نُسْخَةِ (أ) عَنْ تَارِيخ ابْنِ رَسُوْلٍ، وَهُوَ فِي تَارِيخ ابْنِ رَسُوْلٍ «نُزْهَةِ العُيُوْنِ...» (١/ وَرَقَة: ١٩٧)، وَلَهُ أَخْبَارٌ فِي صِلَةِ التَّكْمِلَةِ (وَرَقَة: ٩١)، وَمُعْجَمِ الدِّمْيَاطِيِّ (١/ وَرَقَة: ١٥٢)، وَالعِبَرِ (٥/ ٢١٠)، وَتَارِيْخِ الإِسْلاَمِ (١١٧)، وَسِيرِ أَعْلاَمِ النُّبَلاَءِ (٢٣/ ٣٠٥)، وَالمُعِيْنِ فِي طَبَقَاتِ المُحَدِّثِيْنَ (٢٠٧)، وَالأَعْلاَمِ بِوَفَيَاتِ الأَعْلاَمِ (٢٧٢) (٣٥٠)، وَالنُّجُوْمِ الزَّاهِرَةِ (٧/ ٣٣)، وَذَيْلِ التَّقْيِيْدِ (٣٦١١)، وَالشَّذَرَاتِ (٥/ ٢٥٥)، قَالَ الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ: «كَانَ أَبُوْهُ فَقِيْهًا مَشْهُوْرًا». **أَقُوْلُ ـ وَعَلَىٰ اللهِ**=

٣٩٦ ـ **أَبُوبَكْرِ بْنُ يُوسُفَ**[(١)] بْنِ أَبِي بَكْرِ بْنِ أَبِي الفَرَجِ بْنِ يُوْسُفَ بْنِ هِلاَلِ

= **أَعْتَمِدُ** ـ: وَالِدُهُ: أَحْمَدُ بْنُ الحُسَيْنِ (ت: ٥٨٨هـ) ذَكَرَهُ المُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعِهِ.

630 ـ **وَنَصْرُ بْنُ مُوْسَىٰ بْنِ عَيَّاشِ بْنِ عَبْدِاللهِ**، أَبُوالفَتْحِ المِصْرِيُّ، الحَوْفِيُّ الحَنْبَلِيُّ. أَخْبَارُهُ فِي: صِلَةِ التَّكْمِلَةِ (وَرَقَة: ٩٣)، وَتَارِيْخِ الإِسْلاَم (١٣٩).

وَلَعَلَّ مِنَ الحَنَابِلَةِ فِي وَفَيَاتِ هَـٰذِهِ السَّنَةِ:

ـ **عِيْسَىٰ بْنُ سَلاَمَةَ بْنِ سَالِمِ بْنِ ثَابِتٍ أَبُوالعَزَائِمِ**، وَأَبُوالفَضْلِ الحَرَّانِيُّ، الخَيَّاطُ، المُعَمَّرُ، سَمِعَ مِنْ أَبِي الفَتْحِ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي الوَفَاءِ، وَحَمَّادٍ الحَرَّانِيِّ، وَهُمَا مِنْ كِبَارِ الحَنَابِلَةِ. أَخْبَارُهُ فِي: صِلَةِ التَّكْمِلَةِ (وَرَقَة: ٩٦)، وَالعِبَرِ (٥/ ٢١٢)، وَالمُعِيْنِ فِي طَبَقَاتِ المُحَدِّثِيْنَ (٢٠٧)، وَالإِعْلاَمِ بِوَفَيَاتِ الأَعْلاَم (٢٧٢)، وَتَارِيْخِ الإِسْلاَمِ (١٣٠)، وَسِيَرِ أَعْلاَمِ النُّبَلاَءِ (٢٣/ ٢٨٠)، وَالإِشَارَةِ إِلَىٰ وَفَيَاتِ الأَعْيَانِ (٣٥١)، وَالنُّجُوْمِ الزَّاهِرَة (٧/ ٣٣)، وَالشَّذَرَاتِ (٥/ ٢٥٩).

(١) ٣٩٦ ـ **أَبُوبَكْرِ بْنُ الزَّرَّادِ (٦١٤ـ٦٥٣هـ)**:

أَخْبَارُهُ فِي: مُخْتَصَرِ الذَّيْلِ عَلَىٰ طَبَقَاتِ الحَنَابِلَة لاِبْنِ نَصْرِ اللهِ (وَرَقَة: ٧٣)، وَالمَنْهَجِ الأَحْمَدِ (٤/ ٢٩٤)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ٤٠٩). وَيُرَاجعُ: صِلَةُ التَّكْمِلَةِ (وَرَقَة: ٩٩)، وَمُعْجَمُ الدِّمْيَاطِيِّ (٢/ وَرَقَة: ٢٢٣)، وَتَارِيْخُ الإِسْلاَمِ (١٥٩)، وَسِيَرُ أَعْلاَمِ النُّبَلاَء (٢٣/ ٣٠٧)، ذَكَرَهُ دُوْنَ تَرْجَمَةٍ، وَإِعْلاَمُ النُّبَلاَءِ بِتَارِيْخِ حَلَبَ الشَّهْبَاءِ (٤/ ٤١٣)، وَيَظْهَرُ أَنَّ ابْنَـهُ: عَلِيَّ بْنَ أَبِي بَكْرِ بْنِ يُوْسُفَ الحَرَّانِيُّ المَذْكُوْرَ فِي تَرْجَمَةِ أَحْمَدَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ الكُرْدِيِّ فِي المَقْصَدِ الأَرْشَد (١/ ٧٤) فَلْيُرَاجَعْ.

قَالَ الحَافِظُ الدِّمْيَاطِيُّ فِي «مُعْجَمِهِ»: «رَفِيْقِي فِي الرِّحْلَةِ إِلَىٰ «حَلَبَ». أَنْشَدَنِي صَاحِبِي وَرَفِيْقِي فِي السَّفَرِ وَالحَضَرِ أَبُوبَكْرِ بْنُ يُوسُفَ الحَرَّانِيُّ بِالمَسْجِدِ الحَرَامِ، قَالَ: وَجَدْتُ بِخَطِّ الإِمَامِ العَلاَّمَةِ أَبِي مُحَمَّدٍ عَبْدِاللهِ بْنِ [أَحْمَدَ بْنِ] مُحَمَّدِ بْنِ قُدَامَةَ المَقْدِسِيِّ المَنْعُوتِ بِـ«المُوَفَّقِ» أَبْيَاتًا لِنَفْسِهِ عَلَىٰ ظَهْرِ كِتَابٍ أَلَّفَهُ فِي أُصُوْلِ الفِقْهِ يُسَمَّىٰ: «رَوْضَةَ

=

. . . .

= النَّاظِرِ وَجُنَّةُ المُنَاظِرِ»:

مَمْلُــوكَــةٌ تَمْلِكُنِــي بِمُقْلَــةٍ فِيْهَــا حَــوَرْ
مَانِلْتُ مِنْ وَجْدِي بِهَا غَيْرَ التَّمَنِّي وَالسَّهَرْ
قَـدْ آذَنَتْنِـي بِـالجَـوَا ءِ وَعَيَّـرَتْنِـي بِـالكِبَـرْ
وَرَوْمُ وَصْلِـي مِثْلُهَـا فِي زَعْمِهَا إِحْدَىٰ الكُبَرْ
فَـإِنْ تَعِـشْ سَيِّـدَتِـي فَفِـي الـزَّمَـانِ مُعْتَبَـرْ
يُفْنِي الزَّمَانُ مِثْلَهَا وَيَبْتَلِيْهَــا بِــالغِيَــرْ
لاَ شَيْءَ يَبْقَىٰ دَائِمًا مَــعَ انْتِفَــاعٍ وَضَــرَرْ
إِلاَّ التُّقَــىٰ فَــإِنَّــهُ لِلْعَبْدِ نِعْمَ المُدَّخَرْ

وَأَنْشَدَنِي أَيْضًا. . . قَالَ: أَنْشَدَنِي الفَقِيْهُ، الإِمَامُ، أَبُوعَمْرٍو عُثْمَانُ بْنُ عَبْدِالرَّحْمَـٰنِ ابْنُ عُثْمَانَ الشَّهْرَزُورِيُّ المَعْرُوفُ بِـ«ابْنِ الصَّلاَحِ»:

مِـدَادُ الفَقِيْـهِ عَلَـىٰ ثَـوْبِـهِ أَحَـبُّ إِلَيْنَـا مِـنَ الغَـالِيَـهْ
وَلَوْ يَشْتَرِي النَّاسُ هَـٰذِي العُلُوْ مَ بِأَنْفُسِهِمْ لَمْ تَكُنْ غَالِيَهْ

ثُمَّ ذَكَرَ مَوْلِدُهُ وَوَفَاتَهُ.

يُسْتَدْرَكُ عَلَىٰ المُؤَلِّفِ - رَحِمَهُ اللهُ - فِي وَفَيَاتِ سَنَةِ (٦٥٣هـ):

631 - أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِالرَّحِيْمِ بْنِ عَبْدِالوَاحِدِ بْنِ أَحْمَدَ المَقْدِسِيُّ ابْنُ أَخِي الضِّيَاءِ، أَخُو شَمْسِ الدِّيْنِ مُحَمَّد (ت: ٦٦٨هـ) وَوَالِدُ مُحَمَّدٍ (ت: ؟) وَزَيْنَبَ (ت: ؟). أَخْبَارُهُ فِي: تَارِيْخِ الإِسْلاَمِ (١٤٢)، وَلَهُ ذِكْرٌ فِي مُعْجَمِ السَّمَاعَاتِ الدِّمَشْقِيَّةِ (١٨١).

632 - أَمَةُ اللَّطِيْفِ بِنْتُ النَّاصِحِ عَبْدِالرَّحْمَـٰنِ بْنَ نَجْمِ الحَنْبَلِيِّ، ذَكَرَهَا الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ فِي تَارِيْخِ الإِسْلاَمِ (١٤٥)، وَقَالَ: «وَكَانَتْ فَاضِلَةً، صَالِحَةً، عَفِيْفَةً، لَهَا تَصَانِيْفُ وَمَجْمُوعَاتٌ». أَخْبَارُهَا فِي: مِرْآةِ الزَّمَانِ (٨/ ٧٥٦)، وَالبِدَايَةِ وَالنِّهَايَةِ =

. . . .

= (١٣/ ١٧٠)، وَالقَلاَئِدِ الجَوْهَرِيَّةِ (١/ ١٤٠)، وَالدَّارِسِ (٢/ ٦٣، ٨٧).

633 ـ وَعُثْمَانُ بْنُ رَسْلانَ بْنِ فِتْيَانَ بْنِ كَامِلٍ، أَبُوعَمْرٍو الأَنْصَارِيُّ، البَعْلَبَكِيُّ، ثُمَّ الدِّمَشْقِيُّ، التَّاجِرُ، الحَنْبَلِيُّ، أَخْبَارُهُ فِي صِلَةِ التَّكْمِلَةِ (وَرَقَة: ١٠٠)، وَمُعْجَمِ الدِّمْيَاطِيِّ (٢/ وَرَقَة: ٧٦، ٧٧)، وَتَارِيخ الإِسْلاَمِ (١٥١).

634 ـ وَمُحَمَّدُ بنُ أَحمَدَ بْنِ حِصْنِ بْنِ نَصْرِ بْنِ مِقْدَامٍ الصَّالِحِيُّ، العَطَّارُ، رَوَىٰ عَنِ ابْنِ طَبَرْزدٍ، وَرَوَىٰ عَنْهُ الحَافِظُ الدِّمْيَاطِيُّ، أَخْبَارُهُ فِي: صِلَةِ التَّكْمِلَةِ (وَرَقَة: ٩٩)، وَمُعْجَمِ الدِّمْيَاطِيِّ (١/ ١)، وَتَارِيْخِ الإِسْلاَمِ (١٥٢).

لَمْ يَذْكُرِ المُؤَلِّفُ ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ فِي وَفَيَاتِ سَنَةِ (٦٥٤هـ) أَحَدًا، وَفِيْهَا:

635 ـ عَبْدُاللهِ بْنُ عُمَرَ بنِ كَرَمِ بنِ غَالِبِ بْنِ قَتِيْلٍ، أَبُو السَّعَادَاتِ، البَنْدَنِيْجِيُّ الأَصْلِ، البَغْدَادِيُّ، البَوَّابُ، ذَكَرَهُ الحَافِظُ الدِّمْيَاطِيُّ فِي مُعْجَمِهِ (١/ ٢٥٢) وَقَدْ تَقَدَّمَ اسْتِدْرَاكُ قَرِيْبِهِ عُمَرَ بنِ كَرَمِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ عُمَرَ (ت: ٦٢٩هـ).

636 ـ وعِيْسَىٰ بْنُ أَحمَدَ بْنِ إِلْيَاسَ اليُوْنِيْنِيُّ الزَّاهِدُ، صَاحِبُ الشَّيْخِ أَبِي عَبْدِاللهِ اليُوْنِيْنِيِّ. أَخْبَارُهُ في: ذَيْلِ مِرآةِ الزَّمانِ (١/ ٢٤)، والعِبَرِ (٥/ ٢١٨)، وَتَارِيْخِ الإِسْلاَمِ (١٧٤)، وَمِرْآةِ الجِنَانِ (٤/ ١٣٦)، وَالشَّذَرَاتِ (٥/ ٢٦٦).

637 ـ وَمَوْهُوْبُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ إِسْحَـٰقَ بْنِ مَوْهُوْبِ بْنِ أَحْمَدَ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ الخَضِرِ الجَوَالِيْقِيُّ، أَبُو أَحْمَدُ، مُعِيْنُ الدِّيْنِ، مِنْ أَحْفَادِ الإِمَامِ اللُّغَوِيِّ الكَبِيْرِ أَبِي مَنْصُورٍ مَوْهُوْبِ بْنِ أَحْمَدَ (ت: ٥٤٠هـ) صَاحِبِ «المُعَرَّبِ» الَّذِي ذَكَرَهُ المُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعِهِ. وَمُعِيْنُ الدِّيْنِ هَـٰذَا ذَكَرَهُ الحَافِظُ الدُّمْيَاطِيُّ فِي «مُعْجَمِهِ» (٢/ ١٧٧) قَالَ: «قَرَأْتُ عَلَىٰ المُعِيْنِ مَوْهُوْبِ بْنِ أَحْمَدَ الجَوَالِيْقِيِّ بِمَنْزِلِهِ بِـ«عَطْفَةِ سُلَيْمَانَ» مِنْ «دَرْبِ القَيَّارِ» شَرْقِيِّ «بَغْدَادَ» فِي الرِّحْلَةِ الأُوْلَىٰ. . . » وَذَكَرَ مَوْلِدَهُ فِي يَوْمِ الأَحَدِ حَادِيَ عَشَرَ رَمَضَانَ سَنَةَ إِحْدَىٰ وَسَبْعِيْنَ وَخَمْسِمَائَةَ، وَذَكَرَهُ ابْنُ الفُوْطِيِّ فِي مَجْمَعِ الآدَابِ (٥/ ٤١٦) وَقَالَ: «كَانَ مِنْ أَوْلاَدِ الأَئِمَّةِ وَالعُلَمَاءِ، وَأَفْرَادِ الأَفَاضِلِ الأُدَبَاءِ. . . » وَذَكَرَ وَفَاتَهُ فِي =

ابْنِ يُوسُفَ الحَرَّانِيُّ، المُقْرِىءُ الفَقِيْهُ، المُحَدِّثُ، المَعْرُوفِ بِـ«ابْنِ الزَّرَّادِ»، وَيُلَقَّبُ «نَاصِحُ الدِّيْنِ».

وُلِدَ سَنَةَ أَرْبَعَ عَشْرَةَ وَسِتِّمَائَةَ ـ تَقْدِيْرًا ـ بِـ«حَرَّانَ»[1]. وَقَرَأَ القُرْآنَ الكَرِيْمَ بِالرِّوَايَاتِ. وَسَمِعَ الحَدِيْثَ بِـ«دِمَشْقَ» عَلَىٰ أَبِي عَمْرٍو ابْنِ الصَّلاَحِ الحَافِظِ، وَجَمَاعَةٍ مِنْ أَصْحَابِ ابْنِ عَسَاكِرٍ، وَيَحْيَىٰ الثَّقَفِيِّ، وَغَيْرِهِمَا.

= يَوْمِ الأَحَدِ ثَامِنَ عَشَرَ شَوَّالٍ مِنْ هَـٰذِهِ السَّنَةِ.

وَلَمْ يَذْكُرِ المُؤَلِّفُ فِي وَفَيَاتِ سَنَةِ (٦٥٥هـ) أَحَدًا، وَفِيْهَا:

638 ـ أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِاللهِ بْنِ مُوْسَىٰ بْنِ نَصْرِ بْنِ مِقْدَامٍ، أَبُو العَبَّاسِ المَقْدِسِيُّ ثُمَّ الصَّالِحِيُّ، العَطَّارِ، الحَنْبَلِيُّ. أَخْبَارُهُ فِي: صِلَةِ التَّكْمِلَةِ (وَرَقَة: ١٠٨)، وَمُعْجَمِ الدِّمْيَاطِيِّ (١/ ورقة: ١٠٤)، وَتَارِيْخُ الإِسْلاَم (١٨٨).

639 ـ عَبْدُاللهِ بْنُ عَبْدِالحَمِيْدِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي بَكْرِ بْنِ مَاضِي، أَبُو مُحَمَّدٍ المَقْدِسِيُّ الحَنْبَلِيُّ، المُؤَدِّبُ. سَبَقَ اسْتِدْرَاكُ وَالِدِهِ فِي وَفَيَاتِ سَنَةِ (٦٣٩هـ). أَخْبَارُهُ فِي: صِلَةِ التَّكْمِلَةِ (وَرَقَة: ١١٣)، وَمُعْجَمِ الدِّمْيَاطِيِّ (١/ ٢٤٧)، وَتَارِيْخِ الإِسْلاَمِ (٢٠٠).

640 ـ وَعَبْدُالرَّحْمَـٰنِ بْنُ مَحْمُودٍ، أَبُو مُحَمَّدٍ العُكْبُرِيُّ الحَنْبَلِيُّ، كَذَا ذَكَرَهُ الحُسَيْنِيُّ فِي صِلَةِ التَّكْمِلَةِ (وَرَقَة: ١١٣)، وَالحَافِظُ الذَّهَبِيُّ فِي تَارِيْخِ الإِسْلاَمِ (٢٠٣).

641 ـ وَمُحَمَّدُ بنُ عُمَرَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ جَعْفَرٍ، أَبُو عَبْدِاللهِ الهَمَذَانِيُّ، المُقْرِيءُ الحَنْبَلِيُّ، ذَكَرَهُ الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ فِي تَارِيْخِ الإِسْلاَمِ (٢١٦)، وَقَالَ: «كَانَ رَجُلاً زَاهِدًا، عَالِمًا»، وَيُرَاجَعُ: صِلَةُ التَّكْمِلَةِ (وَرَقَة ١١٢)، وَمُعْجَمُ الحَافِظِ الدِّمْيَاطِيِّ (١/ وَرَقَة: ٥٦).

642 ـ وَمُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِالوَاحِدِ بْنِ إِسْمَاعِيْلَ بْنِ سَلاَمَةَ بْنِ عَلِيِّ بْنِ صَدَقَةَ الحَرَّانِيُّ الأَصْلِ، الدِّمَشْقِيُّ المَوْلِدِ، التَّاجِرُ. أَخْبَارُهُ فِي: صِلَةِ التَّكْمِلَةِ (وَرَقَة: ١١٠)، وَتَارِيْخُ الإِسْلاَم (٢١٦).

(١) فِي «مُعْجَمِ الدِّمْيَاطِيِّ»: «وقيل بِـ«حَلَبَ»».

وَسَمِعَ بِـ«حَلَبَ» مِنَ الحَافِظِ يُوْسُفَ بْنِ خَلِيْلٍ وَجَمَاعَةٍ، وَتَفَقَّهَ فِي المَذْهَبِ. وَكَتَبَ الكَثِيْرَ بِخَطِّهِ. وَكَانَ فَاضِلاً، مُتَدَيِّنًا، وَاخْتَرَمَتْهُ المَنِيَّةُ وَلَمْ يُحَدِّثْ مِمَا حَصَّلَ إِلاَّ بِيَسِيْرٍ.

تُوُفِّيَ فِي سَنَةِ ثَلَاثٍ وَخَمْسِيْنَ وَسِتِّمَائَةَ بِـ«حَلَبَ» رَحِمَهُ اللهُ. وَذَكَرَهُ الحَافِظُ عِزُّ الدِّيْنِ الحُسَيْنِيُّ.

٣٩٧ ـ **مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ الحُسَيْنِ**(١) المَوْصِلِيُّ، المُقْرِىءُ، الفَقِيْهُ، الأَدِيْبُ، شَمْسُ الدِّيْنِ، أَبُوعَبْدِاللهِ، وَيُعْرَفُ «بِشُعْلَةَ». قَرَأَ القُرْآنَ عَلَىٰ أَبِي الحَسَنِ عَلِيِّ بْنِ عَبْدِالعَزِيْزِ الإِرْبِلِيِّ وَغَيْرِهِ، وَتَفَقَّهَ. وَقَرَأَ العَرَبِيَّةَ، وَبَرَعَ فِي الأَدَبِ وَالقُرْآنِ، وَصَنَّفَ تَصَانِيْفَ كَثِيْرَةً، وَنَظَمَ الشِّعْرَ الحَسَنَ.

قَالَ الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ: كَانَ شَابًّا فَاضِلاً، وَمُقْرِئًا مُحَقِّقًا، ذَا ذَكَاءٍ مُفْرِطٍ، وَفَهْمٍ ثَاقِبٍ، وَمَعْرِفَةٍ تَامَّةٍ بِالعَرَبِيَّةِ وَاللُّغَةِ، وَشِعْرُهُ فِي غَايَةِ الجَوْدَةِ، نَظَمَ فِي

---

(١) ٣٩٧ ـ **شُعْلَةَ المَوْصِلِيُّ (٦٢٢ ـ ٦٥٦هـ):**

أَخْبَارُهُ فِي: مُخْتَصَرِ الذَّيْلِ عَلَىٰ طَبَقَاتِ الحَنَابِلَةِ لِابْنِ نَصْرِ اللهِ (وَرَقَة: ٧٤)، وَالمَقْصَدِ الأَرْشَدِ (٢/ ٣٥٥)، وَالمَنْهجِ الأَحْمَدِ (٤/ ٢٧٠)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ٣٩٥). وَيُرَاجَعُ: سِيَرُ أَعْلَامِ النُّبَلَاءِ (٢٣/ ٣٦٠)، وَتَارِيْخُ الإِسْلَامِ (٢٨٢)، وَالعِبَرُ (٥/ ٢٣٤)، وَدُوَلُ الإِسْلَامِ (٢/ ١٢١)، وَمعْرِفَةُ القُرَّاءِ الكِبَارِ (٢/ ٦٧١)، وَتَذْكِرَةُ الحُفَّاظِ (٤/ ١٤٣٨)، وَالإِعْلَامُ بِوَفَيَاتِ الأَعْلَامِ (٢٧٤)، وَالوَافِي بِالوَفَيَاتِ (٢/ ١٢٢)، وَمِرْآةُ الجِنَانِ (٤/ ١٤٧)، وَتَارِيخُ ابْنِ الوَرْدِيِّ (٢/ ٢٠١)، وَغَايَةُ النِّهَايَةِ (٢/ ٨٠)، وَطَبَقَاتُ النُّحَاةِ وَاللُّغَوِيِّين لابْنِ قَاضِي شُهْبَة (١/ وَرَقَة: ٥٥)، وَبَدَائِعُ الزُّهُوْرِ (١/ ١(٣٠٢)، وَالشَّذَرَاتُ (٥/ ٢٨١)، (٧/ ٤٨٦).

الفِقْهِ وَفِي التَّارِيْخ وَغَيْرِهِ، وَنَظَمَ كِتَابَ «الشَّمْعَة[١] فِي القِرَاءَاتِ السَّبْعَةِ» وَكَانَ ـ مَعَ فُرْطِ ذَكَائِهِ ـ صَالِحًا، زَاهِدًا، مُتَوَاضِعًا، كَانَ شَيْخُنَا التَّقِيُّ المِقَصَّاتِيُّ[٢] يَصِفُ شَمَائِلَهُ وَفَضْلَهُ، وَيُثْنِي عَلَيْهِ، وَكَانَ قَدْ حَضَرَ بُحُوْثَهُ، وَسَمِعَ أَبَا الحَسَنِ شَيْخَهُ يَقُوْلُ: كَانَ أَبُوعَبْدِاللهِ نَائِمًا إِلَىٰ جَانِبِي فَاسْتَيْقَظَ وَقَالَ لِي: رَأَيْتُ السَّاعَةَ رَسُوْلَ اللهِ ﷺ، فَطَلَبْتُ مِنْهُ العِلْمَ، فَأَطْعَمَنِي تَمَرَاتٍ، قَالَ أَبُوالحَسَنِ: مِنْ ذٰلِكَ الوَقْتِ فَتَحَ اللهُ عَلَيْهِ، وَتَكَلَّمَ.

قُلْتُ: لَهُ تَصَانِيْفُ كَثِيْرَةٌ، أَكْثَرُهَا فِي القِرَاءَاتِ شَرَحَ «الشَّاطِبِيَّةِ»[٣] وَنَظَمَ «عُقُوْدَ ابْنِ جِنِّي»[٤] فِي العَرَبِيَّةِ سَمَّاهُ «العُنْقُوْدُ» وَنَظَمَ «اخْتِلَافِ عَدَدِ

---

(١) في (ط): «السَّمعه» وَإِنَّمَا هُوَ «الشَّمْعَةُ المُضِيَّةِ بِنَشْرِ قِرَاءَاتِ السَّبْعَةِ المَرْضِيَّةِ» قالَ ابْنُ الجَزَرِيِّ: وَمِنْ نَظْمِهِ «الشَّمْعَةِ فِي قِرَاءَاتِ السَّبْعَةِ» قَصِيْدَةٌ رائِيَّةٌ جَمَعَ فِيْهَا القِرَاءَاتِ، وَهِيَ نِصْفُ «الشَّاطِبِيَّةِ».

(٢) أَبُوبَكْرِ بْنُ عُمَرَ بْنِ المُشِيعِ المُقْرِيءُ، الأُسْتَاذُ، تَقِيُّ الدِّيْنِ، خَطِيْبُ المُسْلِمِيْنَ، شَيْخُ القُرَّاءِ، الجَزَرِيُّ، المِقَصَّاتِيُّ. كَذَا ذَكَرَهُ الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ فِي مُعْجَمِ الشُّيُوْخِ (٢/ ٤١٣) وَذَكَرَ وَفَاتَهُ سَنَةَ (٧١٣هـ).

(٣) الشَّاطِبِيَّةُ مَشْهُوْرَةٌ، وَشَرْحُ شُعْلَة مِنْ أَجْلِ شُرُوْحِهَا وَأَشْهَرِهَا، وَأَشْهَرِ مُؤَلَّفَاتِهِ. وَهُوَ مَطبُوعٌ متَدَاوَلٌ، وَنُسَخُهُ الخَطِيَّةِ كَثِيرَةٌ.

(٤) عُقُوْدُ ابْنِ جِنِّيٍّ كِتَابٌ مُخْتَصَرٌ فِي وُرَيْقَاتٍ؛ لأَنَّهُ اخْتِصَارٌ لِكِتَابِهِ «اللُّمَعِ فِي عِلْمِ العَرَبِيَّةِ»، وَكِتَابُ «اللُّمَعِ» مُخْتَصَرٌ أَيْضًا، لَهُ شُرُوْحٌ كَثِيْرَةٌ مَشْهُوْرَةٌ، فَـ«العُقُوْدُ» مخْتَصرُ المُخْتَصَرِ لاَ يَتَجَاوَزُ الوُرَقَتَانِ، نَشَرَهُ الأُسْتَاذُ العَلاَّمَةُ الدُّكْتُوْر حَسَن الشَّاذِلِي فُرْهُوْد الأُسْتَاذ بِكُلِّيَّةِ الآدَابِ بِجَامِعَةِ المَلِكِ سُعُود فِي الرِّيَاضِ فِي مَجَلَّةِ كُلِّيَّةِ الآدَابِ المَذْكُورَةِ سَنَةَ (١٩٧٧ ـ ١٩٧٨م). المُجَلَّدُ الخَامِسُ، وَنَظْمُ المُتَرْجَمِ «العُنْقُوْدُ» لَهُ نُسْخَةٌ، فِي دَارِ=

الآيِ بِرُمُوْزِ الجُمَّلِ»[(١)] وَلَهُ «نَظْمُ العِبَادَاتِ» مِنَ «الخِرَقِيِّ» وَلَهُ كِتَابُ «النَّاسِخُ وَالمَنْسُوْخُ» فِي القُرْآنِ، وَكَلَامُهُ فِيْهِ يَدُلُّ عَلَىٰ تَحْقِيْقِهِ وَعِلْمِهِ، وَلَهُ كِتَابُ «فَضَائِلِ الأَئِمَّةِ الأَرْبَعَةِ». وَمِنْ نُظْمِهِ قَوْلُهُ:

دَعْ عَنْكَ ذِكْرَ فُلَانَةٍ وَفُلَانِ ... وَاجْنُبْ لِمَا يُلْهِي عَنِ الرَّحْمَٰنِ
وَاعْلَمْ بِأَنَّ المَوْتَ يَأْتِي بَغْتَةً ... وَجَمِيْعُ مَا فَوْقَ البَسِيْطَةِ فَانِي
فَإِلَىٰ مَتَىٰ تَلْهُو وَقَلْبُكَ غَافِلٌ ... عَنْ ذِكْرِ يَوْمِ الحَشْرِ وَالمِيْزَانِ
أَتُرَاكَ لَمْ تَكُ سَامِعًا مَا قَدْ أَتَىٰ ... فِي النَّصِّ لِلآيَاتِ وَالقُرْآنِ
فَانْظُرْ بِعَيْنِ الاعْتِبَارِ وَلاَ تَكُنْ ... ذَا غَفْلَةٍ عَنْ طَاعَةِ الدَّيَّانِ
وَاقْصِدْ لِمَذْهَبِ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ ... أَعْنِي ابْنَ حَنْبَلٍ الفَتَىٰ الشَّيْبَانِي
فَهُوَ الإِمَامُ مُقِيْمُ دِيْنِ المُصْطَفَىٰ ... مِنْ بَعْدِ دَرْسِ مَعَالِمِ الإِيْمَانِ
أَحْيَا الهُدَىٰ وَأَقَامَ فِي إِحْيَائِهِ ... مُتَجَرِّدًا لِلضَّرْبِ غَيْرَ جَبَانِ
تَعْلُوْهُ أَسْيَاطُ الأَعَادِي وَهُوَ لاَ ... يَنْفَكُّ عَنْ حَقٍّ إِلَىٰ بُهْتَانِ
وَيَقُوْلُ عِنْدَ الضَّرْبِ لَسْتُ بِتَابِعٍ ... يَا وَيْحَكُمْ لَكُمُ بِلاَ بُرْهَانِ
مَاذَا أَقُوْلُ غَدًا لِرَبِّي إِذْ أَنَا ... وَافَقْتُكُمْ فِي الزُّوْرِ وَالبُهْتَانِ
وَعَدَلْتُ عَنْ قَوْلِ النَّبِيِّ وَصَحْبِهِ ... وَجَمِيْعِ مَنْ تَبِعُوْهُ بِالإِحْسَانِ

= الكُتُبِ المِصْرِيَّةِ، وَكَانَتْ لَدَيَّ مِنْهُ نُسْخَةٌ، فَقَدَهَا عِنْدَ كِتَابَةِ هَـٰذِهِ الأَسْطُرِ.

(١) لَهُ نُسْخَةٌ فِي مَكْتَبَةِ جستربيتي رَقم (٤/ ٣٩٦١)، وَاسْمُهُ: «ذَاتُ الرَّشَدِ فِي الخِلَافِ بَيْنَ أَهْلِ العَدَدِ» وَلَهُ فِي المَكْتَبَةِ المَذْكُوْرَةِ «يَتِيْمَةُ الدُّرَرِ في النُّزُوْلِ وَآيَاتِ السُّوَرِ» رَقم (٢/ ٣٩٦١).

أَتُرَوْنَ أَنِّي خَائِفٌ مِنْ ضَرْبِكُمْ ... لاَ وَالإِلَـهُ الـوَاحِـدِ المَنَّـانِ
كُنْ حَنْبَلِيًّا مَا حَيِيْتَ فَإِنَّنِي ... أُوْصِيْكَ خَيْرُ وَصِيَّةِ الإِخْوَانِ
وَلَقَدْ نَصَحْتُكَ إِنْ قَبِلْتَ فَأَحْمَدٌ ... زَيْـنُ الثِّقَـاتِ وَسَيِّـدُ الفِتْيَـانِ
مَنْ ذَا أَقَامَ كَمَا أَقَامَ إِمَامُنَا ... مُتَجَرِّدًا مِنْ غَيْرِ مَا أَعْوَانِ
مُسْتَعْذِبًا لِلْمُرِّ فِي نَصْرِ الهُدَىٰ ... مُتَجَرِّعًا لِغَضَاضَةِ السُّلْطَانِ
وَسَـلاَ بِمُهْجَتِـهِ وَبَـايَـعَ رَبَّـهُ ... أَنْ لاَ يُطِيْـعَ أَئِمَّـةَ العُـدْوَانِ
وَأَقَامَ تَحْتَ الضَّرْبِ حَتَّىٰ إِنَّهُ ... دَحَضَ الضَّلاَلِ وَفِتْنَةِ الفَتَّانِ
وَأَتَىٰ بِرُمْحِ الحَقِّ يَطْعَنُ فِي العِدَىٰ ... أَهْلَ الضَّلاَلِ وَشِيْعَةَ الشَّيْطَانِ
مَنْ(١) ذَا لَقِي مَا قَدْ لَقِيْهِ مِنَ الأَذَىٰ ... فِـي رَبِّـهِ مِـنْ سَـاكِـنِ البُلْـدَانِ
فَعَلَىٰ ابْنِ حَنْبَلٍ السَّلاَمُ وَصَحْبِهِ ... مَا نَاحَتِ الوَرْقَاءُ فِي الأَغْصَانِ
إِنِّـي لأَرْجُـو أَنْ أَفُـوْزَ بِحُبِّـهِ ... وَأَنَالَ فِي بَعْثِي رِضىٰ الرَّحْمَـٰنِ
حَمْـدًا لِـرَبِّـي إِذْ هَـدَانِي دِيْنَـهُ ... وَعَلَـىٰ شَرِيْعَـةِ أَحْمَـدٍ أَنْشَـانِي
وَاخْتَارَ مَذْهَبَ أَحْمَدٍ لِي مَذْهَبًا ... وَمِنَ الهَوَىٰ وَالغَيِّ قَدْ أَنْجَانِي
مَنْ ذَا يَقُوْمُ مِنَ العِبَادِ بِشُكْرِ مَا ... أَوْلاَهُ سَيِّـدُهُ مِـنَ الإِحْسَـانِ

قَالَ الذَّهَبِيُّ: تُوُفِّيَ فِي صَفَرٍ سَنَةَ سِتٍّ وَخَمْسِيْنَ وَسِتِّمَائَةَ بِـ«المَوْصِلِ»، وَلَهُ ثَلاَثٌ وَثَلاَثُوْنَ سَنَةً. رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَىٰ. وَقَرَأْتُ عَلَىٰ بَعْضِ شُيُوْخِنَا بِـ«بَغْدَادَ» أَنَّهُ تُوُفِّيَ سَنَةَ خَمْسِيْنَ. وَاللهُ أَعْلَمُ.

---

(١) في (ط): «مَاذَا».

٣٩٨ ـ **يُوْسُفُ بْنُ عَبْدِالرَّحْمَٰنِ بْنِ عَلِيِّ** بنِ عُبَيْدِاللهِ[(١)] بْنِ عَبْدِاللهِ بْنِ حَمَّادِي[(٢)] ابْنِ الجَوْزِيِّ[(٣)]، القُرَشِيُّ، التَّيْمِيُّ، البَكْرِيُّ، البَغْدَادِيُّ، الفَقِيْهُ، الأُصُوْلِيُّ، الوَاعِظُ،

---

(١) في (أ)، (د): «عَبْد الله».

(٢) في (ط): «حماد».

(٣) ٣٩٨ ـ **الصَّاحِبُ مُحْيِي الدِّيْنِ بنُ الجَوْزِيِّ** (٥٨٠ ـ ٦٥٦هـ):

أُسْتَاذُ دَارِ الخِلاَفَةِ، الفَقِيْهُ، الوَاعِظُ، ابْنُ الإِمَامِ المُفَسِّرِ الوَاعِظِ الحَافِظِ أَبِي الفَرَجِ عَبْدِالرَّحْمَٰنِ بنِ الجَوْزِيِّ المَشْهُوْرِ. أَخْبَارُهُ فِي: مُخْتَصَرِ الذَّيْلِ عَلَىٰ طَبَقَاتِ الحَنَابِلَةِ لابْنِ نَصْرِ اللهِ (ورَقَة: ٧٥)، وَالمَقْصَدِ الأَرْشدِ (٣/ ١٣٧)، والمَنْهَجِ الأَحْمَدِ (٤/ ٢٧٣)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ٣٩٦). وَيُرَاجعُ: صِلَةُ التَّكْمِلَةِ (ورَقَة: ١١٨)، وَالحَوَادِثُ الجَامِعَةُ (٣٥٨)، وَعُقُوْدُ الجُمَانِ لابْنِ الشِّعَّارِ (١٠/ ورَقَة ٢٣٠)، وَمُعْجَمُ الدِّمْيَاطِيِّ (٢/ ٢١٢)، وَوَفيَاتُ الأَعْيَانِ (٣/ ١٤٢)، (٦/ ٢٤٧)، وَمَجْمَعُ الآدَابِ (٥/ ١٢١)، وَذَيْلُ مِرْآةِ الزَّمَانِ (١/ ٣٣٢)، وَالمُخْتَصَرُ فِي أَخْبَارِ البَشَرِ (٣/ ١٩٧)، وَدُوَلُ الإِسْلاَمِ (٢/ ١٢٢)، وَالعِبَرُ (٥/ ٢٣٧)، وَتَارِيْخُ الإِسْلامِ (١٣٨)، وَسِيَرُ أَعْلاَم النُّبَلاَءِ (٢٣/ ٣٧٢)، وَالإِعْلاَمُ بِوَفَيَاتِ الأَعْلاَمِ (٢٧٤) وَالمُعِيْنُ فِي طبَقَاتِ المُحَدِّثِيْنَ (٢٠٨)، وَتَذْكِرةُ الحُفَّاظِ (٤/ ١٤٤٤)، وَتَارِيْخُ ابْنِ الوَرْدِيِّ (٢/ ٢٠٠)، وَمِرْآةُ الجِنَانِ (٤/ ١٤٧)، وَالعَسْجَدُ المَسْبُوْكُ (٢/ ٦٣٥)، وَالبِدَايَةُ وَالنِّهَايَةُ (١٣/ ٢٠٣)، وَفَوَاتُ الوَفَيَاتِ (١/ ٨٦)، (٢/ ٢٨٦)، (٤/ ١٧١)، (٣٥١، ٣٥٣)، وَدُرَّةُ الأَسْلاَكِ (١/ ورقة ١٧)، وَالسُّلُوْكُ (١/ ٢/ ٤١٢)، وَالنُّجُوْمُ الزَّاهِرَةُ (٧/ ٦٨)، وَطَبَقَاتُ المُفَسِّرِيْن لِلْدَّاوُدِي (٢/ ٣٨٠)، وَالدَّارِسُ فِي تَارِيخِ المَدَارِسِ (٢/ ٢٩)، وَالشَّذَرَاتُ (٥/ ٢٨٦)، (٧/ ٤٧٤)، وَتَارِيْخُ عُلَمَاءِ المُسْتَنْصَرِيَّةِ (٤٢١).

قَالَ ابْنُ الشِّعَارِ فِي «عُقُوْدِ الجُمَانِ» ـ بَعْدَ أَنْ رَفَعَ نَسَبَهُ إِلَىٰ أَبِي بَكْرٍ الصِّدِيْقِ ـ رَضِيَ اللهُ عَنهُ ـ وَذَكَرَ مِنْ سِيْرَتِهِ مَا هُوَ مَعْرُوْفٌ ـ: «وَكَانَ وَاعِظًا، حَسَنًا، عَالِمًا =

الصَّاحِبُ، الشَّهِيْرُ، مُحْيِي الدِّيْنِ، أَبُو مُحَمَّدٍ، وَأَبُو المُحَاسِنِ، ابْنِ الشَّيْخِ جَمَالِ الدِّيْنَ أَبِي الفَرَجِ المُتَقَدِّمِ ذِكْرُهُ، أُسْتَاذُ دَارِ الخِلاَفَةِ المُسْتَعْصِمِيَّةِ.

وُلِدَ فِي لَيْلَةِ سَابِعَ عَشَرَ ذِي القَعْدَةِ سَنَةَ ثَمَانِيْنَ وَخَمْسِمَائَةٍ بِـ«بَغْدَادَ».

وَسَمِعَ بِهَا مِنْ أَبِيْهِ، وَيَحْيَىٰ بْنِ بُوْشٍ، وَذَاكِرِ بْنِ كَامِلٍ، وَابْنِ كُلَيْبٍ، وَأَبِي مَنْصُوْرٍ عَبْدِاللهِ ابْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِالسَّلاَمِ، وَابْنِ المَعْطُوْشِ(١)، وَأَبِي الحَسَنِ عَلِيٍّ(٢) بْنِ مُحَمَّدِ ابْنِ يَعِيْشَ. وَقَرَأَ القُرْآنَ بِالرِّوَايَاتِ العَشْرِ عَلَىٰ ابْنِ البَاقِلاَّنِيِّ بِـ«وَاسِطَ» وَقَدْ جَاوَزَ العَشْرَ سِنِيْنَ مِنْ عُمُرِهِ، وَلَبِسَ الخِرْقَةَ مِنَ الشَّيْخِ ضِيَاءِ الدِّيْنِ عَبْدِالوَهَّابِ ابْنِ سُكَيْنَةَ. وَاشْتَغَلَ بِالفِقْهِ وَالخِلاَفِ وَالأُصُوْلِ، وَبَرَعَ فِي ذٰلِكَ، وَكَانَ أَمْهَرَ فِيْهِ مِنْ أَبِيْهِ وَوَعَظَ فِي صِغَرِهِ عَلَىٰ قَاعِدَةِ أَبِيْهِ، وَعَلاَ أَمْرُهُ، وَعَظُمَ شَأْنُهُ، وَوَلِيَ الوِلاَيَاتِ الجَلِيْلَةَ.

= بِالتَّفْسِيْرِ، وَالحَدِيْثِ، فَقِيْهًا، مُدَرِّسًا، مُفْتِيًا عَلَىٰ مَذْهَبِهِ، شَاعِرًا، مُسْهِبًا، غَزِيْرَ الشِّعْرِ، مُقْتَدِرًا عَلَىٰ إِنْشَائِهِ، وَلَمْ [يَمْدَحْ] أَحَدًا مِنَ النَّاسِ غَيْرَ الخُلَفَاءِ صَلَوَاتُ اللهِ عَلَيْهِمْ أَجْمَعِيْنَ. كُنْتُ بِـ«بَغْدَادَ» أَيَّامَ مُدَّةِ إِقَامَتِي بِهَا، وَحَضَرْتُ مَجْلِسَ وَعْظِهِ بِـ«بَابِ بَدْرٍ» عِدَّةَ مَرَّاتٍ، وَكَانَ يُنْشِدُ عَقِيْبَ المَجْلِسِ قَصِيْدَةً طَوِيْلَةً مِنْ نَظْمِهِ مَدِيْحًا فِي الخَلِيْفَةِ يَخْتِمُ بِهَا مَجْلِسَ الوَعْظِ، وَلَمْ يَعْلَقْ بِحِفْظِي مِنْ أَشْعَارِهِ شَيْءٌ، وَلاَ اتَّفَقَ لِي الاجْتِمَاعُ بِهِ، وَلاَ الرِّوَايَةُ عَنْهُ، ثُمَّ بَعْدَ ذٰلِكَ قَدِمَ «إِرْبِلَ» رَسُوْلاً مِنْ دِيْوَانِ الخِلاَفَةِ إِلَىٰ خُوَارَزْم شَاه . . . فَاجْتَمَعْتُ بِهِ بَعْدَ عَوْدِهِ مِنَ الرِّسَالَةِ بِـ«إِرْبِلَ» فِي أَوَاخِرِ شَعْبَانَ سَنَةَ سَبْعٍ وَعِشْرِيْنَ وَسِتِّمَائَةَ، وَأَجَازَ لِي جَمِيْعَ مَقُوْلاَتِهِ، وَرِوَايَاتِهِ، وَمَا يَنْدَرِجُ تَحْتَ الإِجَازَةِ، وَكَتَبَ ذٰلِكَ بِخَطِّهِ» وَأَوْرَدَ نَمَاذِجَ مِنْ شِعْرِهِ.

(١) في (ط): «المغطوش» خطأ طباعة.

(٢) ساقط من (ط).

قَالَ ابْنُ السَّاعِي : شَهِدَ عِنْدَ ابْنِ الدَّامَغَانِيِّ سَنَةَ أَرْبَعٍ وَسِتِّمَائَةَ ، ثُمَّ وَلِيَ الحِسْبَةَ بِجَانِبَي «بَغْدَادَ» وَالنَّظَرَ فِي الوُقُوْفِ العَامَّةِ ، وَوُقُوْفِ جَامِعِ السُّلْطَانِ ، ثُمَّ عُزِلَ عَنِ الحِسْبَةِ ، ثُمَّ عَنِ الوُقُوْفِ سَنَةَ تِسْعٍ ، فَانْقَطَعَ فِي دَارِهِ يَعِظُ ، وَيُفْتِي وَيُدَرِّسُ ، ثُمَّ أُعِيْدَ إِلَىٰ[1] الحِسْبَةِ سَنَةَ خَمْسَ عَشْرَةَ ، وَاسْتَمَرَّ مُدَّةَ وِلاَيَةِ النَّاصِرِ . ثُمَّ أَقَرَّهُ ابْنُهُ الظَّاهِرُ . قَالَ : وَهُوَ مِنَ العُلَمَاءِ الأَفَاضِلِ ، وَالكُبَرَاءِ الأَمَاثِلِ ، أَحَدُ أَعْلاَمِ العِلْمِ ، وَمَشَاهِيْرِ الفَضْلِ ، ظَهَرَتْ عَلَيْهِ آثَارُ العِنَايَةِ الإِلَـٰهِيَّةِ مُنْذُ كَانَ طِفْلاً ، فَعُنِيَ بِهِ وَالِدُهُ ، وَأَسْمَعَهُ الحَدِيْثَ ، وَدَرَّبَهُ مِنْ صِغَرِهِ فِي الوَعْظِ ، وَبُوْرِكَ لَهُ فِي ذٰلِكَ ، وَصَارَ لَهُ قَبُوْلٌ تَامٌّ ، وَبَانَتْ عَلَيْهِ آثَارُ السَّعَادَةِ .

وَتُوُفِّيَ وَالِدُهُ وَعُمُرُهُ إِذْ ذَاكَ سَبْعَ عَشْرَةَ سَنَةً ، فَكَفَلَتْهُ الجِهَةُ وَالِدَةُ الإِمَامِ النَّاصِرِ ، وَتَقَدَّمَتْ لَهُ بِالجُلُوسِ لِلْوَعْظِ عَلَىٰ عَادَةِ وَالِدِهِ عِنْدَ تُرْبَتِهَا ، بَعْدَ أَنْ خَلَعَتْ عَلَيْهِ ، فَتَكَلَّمَ بِمَا بَهَرَ بِهِ الحَاضِرِيْنَ ، وَلَمْ يَزَلْ فِي تَرَقٍّ مِنْ حَالِهِ ، وَعُلُوٍّ مِنْ شَأْنِهِ ، يَذْكُرُ الدُّرُوْسَ فِقْهًا ، وَيُوَاصِلُ الجُلُوْسَ وَعْظًا عِنْدَ التُّرْبَةِ المَذْكُوْرَةِ ، وَبِـ«بَابِ بَدْرٍ» وَكَانَ يُوْرِدُ مِنْ نَظْمِهِ كُلَّ أُسْبُوعٍ قَصِيْدَةً فِي مَدْحِ الخَلِيْفَةِ ، فَحَظِيَ عِنْدَهُ ، وَوَلاَّهُ مَا تَقَدَّمَ ، وَأَذِنَ لَهُ فِي الدُّخُوْلِ إِلَىٰ وَلِيِّ عَهْدِهِ ، ثُمَّ أَوْصَىٰ النَّاصِرُ عِنْدَ مَوْتِهِ أَنْ يُغَسِّلَهُ . وَقَالَ أَيْضًا : كَانَ كَامِلَ الفَضَائِلِ ، مَعْدُوْمَ الرَّذَائِلِ ، أَمَرَ النَّاصِرُ بِقَبُوْلِ شَهَادَتِهِ وَقَلَّدَهُ الحِسْبَةَ بِجَانِبَيْ «بَغْدَادَ» وَلَهُ ثَلاَثٌ وَعُشْرُوْنَ سَنَةً ، وَكَتَبَ لَهُ النَّاصِرُ عَلَىٰ رَأْسِ تَوْقِيْعِهِ بِالحِسْبَةِ : حُسْنُ السَّمْتِ ، وَلُزُوْمُ الصَّمْتِ أَكْسَبَاكَ يَا يُوْسُفُ ـ مَع حَدَاثَةِ سِنِّكَ ـ مَا لَمْ

---

(١) ساقط من (د).

يَتَرَقَّ إِلَيْهِ هِمَمُ أَمْثَالِكَ، فَدُمْ عَلَىٰ مَا أَنْتَ بِصَدَدِهِ. وَمَنْ بُوْرِكَ لَهُ فِي شَيْءٍ(١) فَلْيَلْزَمْهُ، وَالسَّلاَمُ. ثُمَّ رُوْسِلَ بِهِ إِلَىٰ مُلُوْكِ الأَطْرَافِ(٢)، فَاكْتَسَبَ مَالاً كَثِيْرًا، وَأَنْشَأَ مَدْرَسَةً بِـ«دِمَشْقَ» وَوَقَفَ عَلَيْهَا وُقُوفًا مُتَوَافِرَةً(٣) الحَاصِلِ، وَأَنْشَأَ بِـ«بَغْدَادَ» بِمَحِلَّةِ «الحَلْبَةِ»(٤) مَدْرَسَةً لَمْ تَتِمَّ(٥)، وَبِمَحِلَّةِ «الحَرْبِيَّةِ» دَارَ قُرْآنٍ(٦) وَمَدْفَنًا، ثُمَّ وَلِيَ التَّدْرِيْسَ بِـ«المُسْتَنْصِرِيَّةِ» ثُمَّ وَلِيَ أُسْتَاذَ دَارِيَّةَ

---

(١) في (ط): «في بشيءٍ».

(٢) جَاءَ فِي الحَوَادِثِ الجَامِعَة (سَنَةَ أَرْبَعَ وَثَلاَثِيْنَ وَستِّمَائَةَ) وَفِي هَـٰذِهِ السَّنَةِ قَصَدَ مَلِكُ الرُّوْمِ مَدِيْنَةَ «آمِدَ» وَحَصَرَهَا، وَضَيَّقَ عَلَىٰ أَهْلِهَا، وَجَرَىٰ بَيْنَ العَسْكَرَيْنِ قِتَالٌ، وَقُتِلَ مِنَ الفَرِيْقَيْنِ خَلْقٌ كَثِيْرٌ، وَقَلَّتِ الأَقْوَاتُ، وَتَعَذَّرَتْ علَىٰ أَهْلِ البَلَدِ، فَأَرْسَلَ صَاحِبُهَا إِلَىٰ الخَلِيْفَةِ يُعَرِّفُهُ ذٰلِكَ، وَيَسْأَلُهُ مُرَاسَلَةَ مَلِكِ الرُّوْمِ فِي الكَفِّ عَنْهُ، فَأَمَرَ الخَلِيْفَةُ بِإِنْفَاذِ أَبِي مُحَمَّدٍ يُوْسُفَ بْنِ الجَوْزِيِّ فَتَوجَّهَ نَحْوَهُ، قَالَ: لَمَّا وَصَلْتُ إِلَيْهِ وَجَدْتُ عَسَاكِرَهُ قَدْ أَحَاطَتْ بِمَدِيْنَةِ «آمِدَ» وَأَهْلُ البَلَدِ فِي ضُرٍّ عَظِيْمٍ، فَعَرَضْتُ عَلَيْهِ مَكْتُوْبَ الدِّيْوَانِ، فَذَكَرَ أَنَّ أُوْلٰئِكَ هُمُ الَّذِيْنَ ابْتَدَأُوا وَقَتَلُوا أَصْحَابَهُ، قَالَ: فَأَخْرَجْتُ خَطَّ الخَلِيْفَةِ بِقَلَمِهِ قَوْلَهُ تَعَالَىٰ: ﴿كِتَٰبٌ أَنزَلْنَٰهُ إِلَيْكَ مُبَٰرَكٌ لِّيَدَّبَّرُوٓاْ ءَايَٰتِهِۦ وَلِيَتَذَكَّرَ أُوْلُواْ ٱلْأَلْبَٰبِ ﴿٢٩﴾﴾ [ص] وَقَبَّلْتُهُ، وَسَلَّمْتُهُ إِلَيْهِ، فَقَامَ وَوَضَعَهُ علَىٰ عَيْنَيْهِ وَرَأْسِهِ، وَقَرَأَهُ، وَأَمَرَ فِي الحَالِ بِالكَفِّ عَنِ القِتَالِ وَالرَّحِيْلِ عَنِ البَلَدِ». وَفِي الحَوَادِثِ الجَامِعَة أَيْضًا (١٤٣)، أَرْسَلَهُ إِلَىٰ «دِمَشْقَ» لِلإِصْلاَحِ بَيْنَ المَلِكِ الصَّالِحِ، والمَلِكِ العَادِلِ وَفِيْهِ أَيْضًا (٢١٢) فِي حَوَادِثِ سَنَةِ إِحدَىٰ وَأَرْبَعِيْنَ وَستِّمَائَةَ أُرْسِلَ إِلَىٰ مَلِكِ الرُّوْمِ.

(٣) في (د): «متوفر». وفي (ط): «متوفرة».

(٤) فِي (د): «الخَلِيْفَة».

(٥) عَرفت بـ«المَدْرَسَةِ الجَوْزِيَّةِ».

(٦) في (د): «قرن».

الدَّارِ، فَلَمْ يَزَلْ كَذٰلِكَ إِلَىٰ أَنْ قُتِلَ صَبْرًا شَهِيْدًا بِسَيْفِ الكُفَّارِ عِنْدَ دُخُوْلِ هُوْلاَكُو مَلِكِ التَّتَارِ إِلَىٰ «بَغْدَادَ» فَقُتِلَ الخَلِيْفَةُ المُسْتَعْصِمُ بِاللهِ[١] وَأَكْثَرُ أَوْلاَدِهِ، وَقُتِلَ مَعَهُ أَعْيَانُ الدَّوْلَةِ، وَالأُمَرَاءِ، وَشَيْخُ الشُّيُوْخِ، وَأَكَابِرُ العُلَمَاءِ، وَقُتِلَ أُسْتَاذُ الدَّارِ مُحْيِي الدِّيْنِ[٢] وَأَوْلاَدُهُ الثَّلاَثَةِ، وَذٰلِكَ فِي صَفَرٍ سَنَةَ سِتٍّ وَخَمْسِيْنَ وَسِتِّمَائَةَ بِظَاهِرِ سُوْرِ «كَلْوَذَا» رَحْمَةُ اللهِ عَلَيْهِمْ.

كَانَ المُسْتَنْصِرُ لَهُ شُبَّاكٌ عَلَىٰ إِيْوَانِ الحَنَابِلَةِ، يَسْمَعُ الدَّرْسَ مِنْهُمْ دُوْنَ غَيْرِهِمْ، وَأَثَرُهُ بَاقٍ.

قَالَ الشَّرِيْفُ عِزُّ الدِّيْنِ: كَانَ أَحَدَ صُدُوْرِ الإِسْلاَمِ، وَفُضَلاَئِهِمْ وَأَكَابِرِهِمْ، وَأَجِلاَّئِهِمْ مِنْ بَيْتِ الرِّوَايَةِ وَالدِّرَايَةِ. وَحَدَّثَ بِـ«بَغْدَادَ» وَبِـ«مِصْرَ»، وَغَيْرِهِمَا مِنَ البِلاَدِ.

وَذَكَرَهُ الدُّبَيْثِيُّ فِي «تَارِيْخِهِ» ـ وَقَدْ مَاتَ قَبْلَهُ بِمُدَّةٍ ـ وَقَالَ: فَاضِلٌ، عَالِمٌ، فَقِيْهٌ، عَلَىٰ مَذْهَبِ أَحْمَدَ، لَهُ مَعْرِفَةٌ بِالوَعْظِ. وَجَلَسَ لِلْوَعْظِ بَعْدَ وَفَاةِ أَبِيْهِ، وَدَرَّسَ وَنَاظَرَ، وَتَوَلَّىٰ الحِسْبَةَ بِجَانِبَيْ «بَغْدَادَ» وَالنَّظَرَ فِي الوَقْفِ فِي العَامِّ.

وَقَالَ الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ: كَانَ إِمَامًا كَبِيْرًا، وَصَدْرًا مُعَظَّمًا، عَارِفًا بِالمَذْهَبِ كَثِيْرَ المَحْفُوْظِ، ذَا سَمْتٍ وَوَقَارٍ، دَرَّسَ، وَأَفْتَىٰ، وَصَنَّفَ. وَأَمَّا رِئَاسَتُهُ وَعَقْلُهُ فَيُنْقَلُ بِالتَّوَاتُرِ، حَتَّىٰ إِنَّ المَلِكَ الكَامِلَ ـ مَعَ عِظَمِ سُلْطَانِهِ ـ قَالَ: كُلُّ أَحَدٍ يُعْوِزُهُ زِيَادَةُ عَقْلٍ إِلاَّ مُحْيِيَ الدِّيْنِ بْنَ الجَوْزِيِّ، فَإِنَّهُ يُعْزِزُهُ نَقْصُ عَقْلٍ، وَيُحْكَىٰ عَنْهُ فِي هٰذَا عَجَائِبُ، مِنْهَا: أَنَّهُ مَرَّ فِي «سُوَيْقَةِ بَابِ البَرِيْدِ» وَالنَّاسُ بَيْنَ يَدَيْهِ،

(١) ساقط من (د).

(٢) في (د): «رحمه الله».

وَهُوَ رَاكِبُ البَغْلَةَ، فَسَقَطَ حَانُوْتٌ، فَضَجَّ النَّاسُ وَصَاحُوا، وَسَقَطَتْ خَشَبَةٌ، فَأَصَابَتْ كِفْلَ بَغْلَتِهِ، فَلَمْ يَلْتَفِتْ، وَلاَ تَغَيَّرَ عَنْ هَيْئَتِهِ. وَحُكِيَ عَنْهُ: أَنَّهُ كَانَ يُنَاظِرُ، وَلاَ تَحَرَّكُ لَهُ جَارِحَةٌ. وَكَانَتْ خَاتِمَةَ سَعَادَتِهِ الشَّهَادَةُ. رَضِيَ اللهُ عَنْهُ.

قَالَ الشَّيْخُ عَبْدُالصَّمَدِ بْنُ أَبِي الجَيْشِ، بَلَغَنِي عَنِ الشَّيْخِ مُحَمَّدِ بْنِ سَكْرَان الزَّاهِدِ المَشْهُوْرِ[1]، أَنَّهُ قَالَ: رَأَيْتُ أُسْتَاذَ الدَّارِ ابْنَ الجَوْزِيِّ فِي النَّوْمِ، فَقُلْتُ لَهُ: مَا فَعَلَ اللهُ بِكَ؟ قَالَ: كَفَّرَتْ ذُنُوْبَنَا سُيُوْفُهُمْ. رَضِيَ اللهُ عَنْهُ[2].

وَلَهُ تَصَانِيْفُ عِدَّةٌ، مِنْهَا «مَعَادِنُ الإِبْرِيْزِ فِي تَفْسِيْرِ الكِتَابِ العَزِيْزِ» وَمِنْهَا: «المَذْهَبُ الأَحْمَدِ فِي مَذْهَبِ أَحمَدَ»[3] وَمِنْهَا: «الإِيْضَاحُ فِي الجَدَلِ»[4] وَسَمِعَ مِنْهُ خَلْقٌ بِـ«بَغْدَادَ» وَ«دِمَشْقَ» وَ«مِصْرَ».

وَرَوَى عَنْهُ عَبْدُالصَّمَدِ بْنُ أَبِي الجَيْشِ، وَالحَافِظُ أَبُوعَبْدِاللهِ مُحَمَّدُ

---

(١) مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِالعَزِيْزِ السَّكْرَانِ بْنِ أَبِي السَّعَادَاتِ بْنِ المُعَمَّرِ الخَالِصِيُّ (ت: ٦٦٧هـ) مِنْ شُيُوخِ الصُّوفِيَةِ المَشَاهِيْرِ آنِذَاكَ. لَقَبُهُ مُحْيِيْ الدِّيْنِ، وَكُنْيَتُهُ أَبُو الفُقَرَاءِ. ذَكَرَهُ ابْنُ الفُوَطِيِّ فِي مَجْمَعِ الآدَابِ (٥/ ٩٣) وَقَالَ: «أَدْرَكْتُ زَمَانَهُ، وَتَبَرَّكْتُ بِرُؤْيَتِهِ، وَتَشَرَّفْتُ قُبَيْلَ الوَقْعَةِ بِتَقْبِيْلِ يَدِهِ، وَكَانَ قَدِ اسْتَدْعَاهُ الخَلِيْفَةُ لأَجْلِ الدُّعَاءِ مَعَ جَمَاعَةِ الفُقَرَاءِ، فَذَكَرَ الشَّيْخُ أَنَّ الأَمْرَ قَدْ فَرَطَ، وَقَدْ: ﴿قُضِيَ ٱلْأَمْرُ ٱلَّذِى فِيهِ تَسْتَفْتِيَانِ ﴿٤١﴾﴾.

(٢) فِي (د): «تَعَالَى عَنْهُ».

(٣) لَه عِدَّةُ طَبَعَاتٍ مِنْهَا فِي القَاهِرَة سَنَةَ (١٤٠١هـ) وَغَيْرِهَا.

(٤) طُبِعَ فِي مَكْتَبَةِ العُبَيْكَان فِي الرِّيَاض المَمْلَكة العَرَبِيَّة السُّعُودِيَّة عام (١٤١٢هـ) بِتَحْقِيْقِ الدُّكْتُوْر فَهْدُ بْنُ مُحَمَّد السَّدْحان. وَحَقَّقَهُ أَيْضًا مُحَمَّد بْن مُحَمَّد السَّيِّدِ الدُّغَيْمِ وَطُبِعَ فِي مَكْتَبَةِ مدبولي ـ القَاهِرَة سَنَةَ (١٩٩٥م).

ابْنُ الكَسَّارِ، وَالدُّمْيَاطِيُّ، وَابْنُ الظَّاهِرِيُّ، وَأَبُوالفَضْلِ عَبْدُالرَّزَّاقِ بْنُ الفُوَطِيِّ، وَبالإِجَازَةِ خَلْقٌ آخِرُهُمْ زَيْنَبُ بِنْتُ الكَمَالِ المَقْدِسِيِّ[١]. وَمِنْ نَظْمِهِ مَا أَنْشَدَنِي عَنْهُ ابْنُ السَّاعِي، وَأَنْبَأَتْنَاهُ زَيْنَبُ بِنْتُ أَحْمَدَ عَنْهُ:

صَبٌّ لَهُ مِنْ حَيَا آمَاقِهِ غَرَقٌ ... وَفِي حُشَاشَتِهِ مِنْ وَجْدِهِ حَرَقُ
فَاعْجبْ لِضِدَّيْنِ فِي حَالٍ قَدِ اجْتَمَعَا ... غَرِيْقُ دَمْعٍ بِنَارِ الوَجْدِ يَحْتَرِقُ
لَمْ أَنْسَ عَيْشًا عَلَىٰ سَلْعٍ وَلَعْلَعِهَا ... وَالبَانُ مَفْتَرِقٌ وَجْدًا وَمُعْتَنِقُ
وَنَفْحَةُ الشِّيْحِ تَأْتِيْنَا مُعَنْبَرَةً ... وَعَرْفُهَا بِمَعَانِي المُنْحَنَىٰ عَبِقُ
وَالقَلْبُ طَيْرٌ لَهُ الأَشْوَاقُ أَجْنِحَةٌ ... إِلَىٰ الحَبِيْبِ رِيَاحُ الحُبِّ تَخْتَرِقُ
قُلْ لِلْحِمَىٰ بِالرُّبَىٰ وَاعْنِ الحُلُوْلَ بِهَا ... مَا ضَرَّهُمْ بِجَرِيْحِ القَلْبِ لَوْ رَفَقُوا
وَقَدْ بَقَىٰ رَمْقٌ مِنْهُ فَإِنْ هَجَرُوا ... مَضَىٰ كَمَا مَرَّ أَمْسُ ذٰلِكَ الرَّمَقُ

وَلَهُ قَصِيْدَةٌ طَوِيْلَةٌ مَدَحَ فِيْهَا النَّبِيَّ ﷺ، أَوَّلُهَا:

قَدْ زُلْزِلَتْ أَرْضُ الهَوَىٰ زِلْزَالَهَا ... وَقَالَ سُلْطَانُ الغَرَامِ مَا لَهَا

وَأَمَّا أَوْلاَدُهُ الثَّلاَثَةُ[٢] الَّذِيْنَ قُتِلُوا مَعَهُ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ ـ[٣] فَأَحَدُهُمْ:

٣٩٩ ـ الشَّيْخُ **جَمَالُ الدِّيْنِ أَبُوالفَرَجِ**[٤] عَبْدُالرَّحْمَـٰنِ، وَكَانَ فَاضِلاً، بَارِعًا،

---

(١) هِيَ زَيْنَبُ بِنْتُ أَحْمَدَ المَذْكُورَةُ فِيْمَا بَعْدُ (ت: ٧٤٠هـ).

(٢) وَلَهُ ابْنٌ رَابِعٌ اسْمُهُ عَبْدُالعَزِيْزِ (ت: ٦٦٧هـ) نَسْتَدْرِكُهُ فِي مَوْضِعِهِ إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَىٰ.

(٣) فِي (د): «تَعالىٰ عنهم».

(٤) **٣٩٩ ـ جَمَالُ الدِّيْنِ ابْنُ الجَوْزِيِّ (؟ ـ ٦٥٦هـ):**
أَخْبَارُهُ فِي: مُخْتَصَرِ الذَّيلِ عَلَىٰ طَبَقَاتِ الحَنَابِلَةِ لابْنِ نَصْرِ اللهِ (وَرَقَة: ٧٥)، وَالمَنْهَجِ الأَحْمَدِ (٤/ ٢٧٦)، وَمُخْتصرِهِ «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ٣٩٧). وَيُرَاجعُ: ذَيْلُ=

دَرَّسَ بـ«المُسْتَنْصَرِيَّة» لَمَّا وَلِيَ أَبُوْهُ الأُسْتَاذَدَارِيَّةَ، وَوَلِيَ حِسْبَةَ «بَغْدَادَ» أَيْضًا(١).

= مِرْآةِ الزَّمَانِ (١/ ٣٤٠)، وعُقُوْدُ الجُمَانِ لابنِ الشَّعَّارِ (٣/ ورقة: ٢١٢)، وَالحَوَادِثُ الجَامِعَةُ (٣٥٩)، وَالعَسْجَدُ المَسْبُوْكُ (٦٣٦)، وَالوَافِي بِالوَفَيَاتِ (١٨/ ٣١٠)، وَشَذراتُ الذَّهَبِ (٥/ ٢٨٧) (٧/ ٤٩٥)، وَلَهُ حَفِيْدَانِ مِنْ أَهْلِ العِلْمِ هُمَا: عَبْدُالعَزِيْزِ ابْنُ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِالرَّحْمَـٰنِ بْنِ يُوْسُفَ بْنِ عَبْدِالرَّحمَـٰنِ بْن عَلِيِّ بْنِ الجَوْزِيِّ المَنْعُوْتُ بـ«الغُرَابِ» (ت: ٦٨٨هـ)، ذَكَرَهُ فِي مُنْتَخَبِ المُخْتَارِ (١٠١)، وَقَالَ: «وَبَقِيَّةُ نَسَبِهِ تَقَدَّمَ فِي تَرْجَمَةِ أَبِيهِ» وَلَم تَرِدْ تَرْجَمَةُ أَبِيْهِ فِي «المُنْتَخَبِ» وَلَمْ أَقِفْ عَلَيْهَا فِي مَصْدَرٍ آخَرَ. وَالآخَرُ: عَبْدُالقَادِرِ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِالرَّحْمَـٰنِ(ت: ؟). نذْكُرُ الأَوَّل مِنْهُمَا فِي اسْتِدْرَاكِنَا عَلَىٰ وَفَيَاتِ سَنَةِ (٦٨٨هـ) وَنَذْكُرُ الآخَرُ مَعَهُ إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَىٰ؛ لِجَهْلِ سَنَةِ وَفَاتِهِ. وَعَتِيْقُهُ: رَشِيْدٌ الحَبَشِيُّ (ت: ٦٨٣ هـ) نَذْكُرُهُ فِي مَوْضِعِهِ مِنَ الاِسْتِدْرَاكِ إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَىٰ.

قَالَ ابْنُ الشَّعَّارِ فِي «عُقُوْدِ الجُمَانِ» ـ عَنِ المُتَرْجَمِ هُنَا ـ: «مِنَ البَيْتِ المَشْهُوْرِ بِالعِلْمِ وَالدِّيْنِ وَالتَّصْنِيْفِ فِي كُلِّ فَنٍّ مِنَ الفِقْهِ، وَالتَّفْسِيْرِ، وَالحَدِيْثِ، وَالوَعْظِ، وَالتَّارِيْخِ وَأَيَّامِ النَّاسِ، وَأَبُوالفَرَجِ هَـٰذَا رَبِيَ فِي حَجْرِ وَالِدِهِ، فَتَأَدَّبَ بِآدَابِهِ وَتَخَلَّقَ بِأَخْلاَقِهِ، وَتَحَلَّىٰ بِحِلْيَتِهِ، وَاتَّصَفَ بِصِفَتِهِ، وَحَذَا حَذْوَهُ، وَسَلَكَ طَرِيْقَتَهُ الوَاضِحَةِ، وَاقْتَدَىٰ بِأَفْعَالِهِ الصَّالِحَةِ، وَنَابَهُ فِي الحِسْبَةِ، ثُمَّ اسْتِقْلاَلاً، وَخَلَفَهُ فِي التَّدْرِيْسِ بـ«المَدْرَسَةِ المُسْتَنْصَرِيَّةِ» فَقَامَ مَقَامَهُ، وَسَدَّ مَسَدَّهُ، وَكَانَ أُذِنَ لَهُ فِي الوَعْظِ فِي الأَيَّامِ الظَّاهِرِيَّةِ وَعُمْرُهُ إِذْ ذَاكَ ثَمَانِ عَشْرَةَ سَنَةً، وَكَانَ يَجْلِسُ كُلَّ أُسْبُوْعٍ يَوْمًا يَحْضُرُهُ الخَلْقُ الكَثِيْرُ . . . خَرَّجَ لَهُ الرَّشِيْدُ العَطَّارُ «جُزْءًا» وَحَدَّثَ، وَتَرَسَّلَ بِهِ الخَلِيْفَةُ إِلَىٰ المُلُوْكِ وَلَهُ أَخْبَارٌ كَثِيْرَةٌ، وَمَحَاسِنُ وَفَوَائِدُ، لَهُ شِعْرٌ فِي المُسْتَنْصِرِ بِاللهِ.

(١) جَاءَ فِي الحَوَادِثِ الجَامِعَةِ (٢٣١)، فِي حَوَادِثِ سَنَةِ (٦٤٢هـ): «وَفِيْهَا رُتِّبَ جَمَالُ الدِّيْنِ عَبْدُالرَّحْمَـٰنِ بْنُ الجَوْزِيِّ مُدَرِّسًا لِلطَّائِفَةِ الحَنْبَلِيَّةِ بـ«المَدْرَسَةِ المُسْتَنْصَرِيَّةِ» وَخُلِعَ عَلَيْهِ، مِنْ غَيْرِ أَنْ يَشْهَدَ عِنْدَالقَاضِي، وَلَمْ يُعْلَمْ أَنَّ مُحْتَسِبًا تَوَلَّىٰ غَيْرَ شَاهِدٍ =

وَكَانَ يَعِظُ مَكَانَ أَبِيْهِ وَجَدِّهِ بِـ«بَابِ بَدْرٍ» وَغَيْرِهِ(١) وَيُقَالُ: إِنَّ لَهُ تَصَانِيْفُ.

= سِوَاهُ، وَقَدْ نَظَمَ عِزُّ الدِّيْنِ أَبُو الحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ أُسَامَةَ العَلَوِيُّ قَصِيْدَةً يُهَنِّىءُ بِهَا أُسْتَاذَ الدَّارِ بِمَا تَجَدَّدَ لِوَلَدَيْهِ يَقُوْلُ:

مَوْلاَيَ مُحْيِي الدِّيْنِ يَا مَوْلًى بِهِ ... كُلُّ البَرِيَّةِ فِي الحَقِيْقَةِ يَقْتَدِي
أَنْتَ المُهَنَّا بِالَّذِي قَدْ خُوِّلاَ ... وَلَدَاكَ أَمْ نَفْسُ العُلَىٰ وَالسُّؤْدَدِ
وَهَلِ البِشَارَةُ لِلْمَرَاتِبِ وَالَّذِي ... وَلِيَاهُ أَمْ لَكَ يَا كَرِيْمَ المَحْتِدِ
قَدْ قُلْتُ حِيْنَ رَأَيْتُ كُلاًّ مِنْهُمَا ... كَالبَدْرِ فِي جُنْحِ الظَّلاَمِ الأَسْوَدِ
هَـٰذَانِ مَا خَطَبَا المَرَاتِبَ إِنَّمَا ... خَطَبَتْهُمَا لِمَنَاقِبٍ لَم تُجْحَدِ
وَهُمَا مِنَ القَوْمِ الأُلَىٰ خَدَمَاتُهُمْ ... شَرَفًا تَصِيْرُ لِسَيِّدٍ عَنْ سَيِّدِ
وَلأَنْتَ مَوْلاَنَا المَلِيْكُ مِنَ الوَرَىٰ ... وَهُمَا أَحَقُّ بِمُسْنَدٍ وَبِمُسْنِدِ
أَنْتُمْ لِدِيْنِ مُحَمَّدٍ شَيَّدْتُمُ ... عَلَمًا بِهِ وَكَذَاكَ مَذْهَبَ أَحْمَدِ
فَاللهُ يَجْزِي الخَيْرَ كُلاًّ مِنْكُمُ ... عَنْ أَحْمَدٍ وَعَنِ النَّبِيِّ مُحَمَّدِ
وَكَذَاكَ يَرْعَاكُمْ بِعَيْنِ عِنَايَةٍ ... وَيُمِدُّكُمْ مِنْهُ بِعُمْرٍ سَرْمَدِ

كانَ يَعِظُ بِـ«بَابِ بَدْرٍ» سَنَةَ (٦٣٧هـ) جَاءَ فِي الحَوَادِثِ الجَامِعَةِ: ص (١٥٣) وَفِيْهَا حَضَرَ الأَمِيْرُ سُلَيْمَانُ بْنُ نِظَامِ المُلْكِ، مُتَوَلِّي المَدْرَسَةِ النِّظَامِيَّةِ مَجْلِسَ أَبِي الفَرَجِ عَبْدِالرَّحْمَـٰنِ بْنِ الجَوْزِيِّ بِـ«بَابِ بَدْرٍ» فَطَابَ، وَتَوَاجَدَ، وَخَرَّقَ ثِيَابَهُ، وَكَشَفَ رَأْسَهُ، وَقَامَ وَأَشْهَدَ الوَاعِظَ وَالجَمَاعَةَ أَنَّهُ قَدْ أَعْتَقَ جَمِيْعَ مَا يَمْلِكُهُ مِنْ رَقِيْقٍ، وَوَقَفَ أَمْلاَكَهُ، وَخَرَجَ عَنْ جَمِيْعِ مَا يَمْلِكُهُ. . . » وَذَكَرَ قَصِيْدَةً كَتَبَ بِهَا إِلَيْهِ النَّقِيْبُ الطَّاهِرُ، أَبُوعَبْدِاللهِ بْنُ الأَقْسَاسِيِّ بِهَـٰذِهِ المُنَاسَبَةِ، وَذَكَرَ مِنْهَا أَبْيَاتًا تَجِدُهَا هُنَاكَ، كَانَ ذٰلِكَ سَنَةَ (٦٤٢هـ) كَمَا جَاءَ فِي الحَوَادِثِ الجَامِعَةِ (٢٣١) وَغَيْرِه.

(١) جَاءَ فِي الحَوَادِثِ الجَامِعَةِ (١٦٢) فِي حَوَادِثِ هَـٰذِهِ السَّنَةِ: «وَفِيْهَا تُقُدِّمَ بِقَطْعِ الوَعْظِ مِنْ «بَابِ بَدْرٍ» وَكَانَ الوَاعِظُ بِهِ المُحْتَسِبُ عَبْدُالرَّحْمَـٰنُ بْنُ الجَوْزِيِّ». لَـٰكِنَّهُ أُعِيْدَ إِلَىٰ الوَعْظِ فِيْهِ سَنَةَ (٦٤٠هـ) جَاءَ فِي الحَوَادِثِ الجَامِعَةِ (٢٠٦) فِي شَعْبَانَ تُقُدِّمَ إِلَىٰ جَمَالِ=

وَقُتِلَ وَقَدْ جَاوَزَ الخَمْسِيْنَ سَنَةً، رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَىٰ؛ لأَنَّ مَوْلِدَهُ كَانَ سَنَةَ سِتٍّ وَسِتِّمائَةَ، وَقَدْ سَمِعَ مِنْ عَبْدِالعَزِيْزِ بْنِ مِنِيْنَا، وَأَحمَدَ بْنِ صِرْمَا، وَغَيْرِهِمَا. وَتُرُسِّلَ بِهِ عَنِ الدِّيْوَانِ إِلَىٰ «مِصْرَ»[1] وَكَانَ رَئِيْسًا مُعَظَّمًا. وَحَدَّثَ بِـ«بَغْدَادَ» وَ«مِصْرَ» وَخَرَّجَ لَهُ الرَّشِيْدُ العَطَّارُ بِـ«مِصْرَ» «جُزْءًا». وَحَدَّثَ. سَمِعَ مِنْهُ عُبَيْدٌ الإِسْعِرْدِيُّ، وَسَمِعَ مِنْهُ الشَّرَفُ المَيْدُوْمِيُّ، وَأَجَازَ لأَبِي عَبْدِاللهِ بْنِ أَحْمَدَ الحَرَّانِيِّ، وَسُلَيْمَانَ بْنِ حَمْزَةَ القَاضِي، وَلَهُ نَظْمٌ حَسَنٌ، وَلَهُ دِيْوَانٌ، حَدَّثَ بِهِ بِـ«بَغْدَادَ» وَمِنْ شِعْرِهِ:

فَضَلَ النَّبِيِّيْنَ الرَّسُوْلُ مُحَمَّدٌ ... شَرَفًا يَزِيْدُ وَزَادَهُمْ تَعْظِيْمَا
يَكْفِيْهِ أَنَّ اللهَ جَلَّ جَلاَلُهُ ... آوَىٰ فَقَالَ أَلَمْ يَجِدْكَ يَتِيْمَا
دُرٌّ يَتِيْمٌ فِي الفِخَارِ وَإِنَّمَا ... خَيْرُ اللَّآلِىءِ مَا يَكُوْنُ يَتِيْمَا

= الدِّيْنِ أَبِي الفَرَجِ عَبْدِالرَّحمَـٰنِ بْنِ الجَوْزِيِّ أَنْ يَجْلِسَ لِلْوَعْظِ بِـ«بَابِ بَدْرٍ...».

(١) جَاءَ فِي تَارِيخِ الإِسْلاَمِ حَوَادِثِ سَنَةِ (٦٤٣هـ) وَفِيْهَا وَجَّهَ أَمِيْرُ المُؤْمِنِيْنَ مَعَ جَمَالِ الدِّيْنِ عَبْدِالرَّحْمَـٰنِ بْنِ الصَّاحِبِ مُحْيِيْ الدِّيْنِ بْنِ الجَوْزِيِّ خُلْعَةَ السَّلْطَنَةِ إِلَىٰ المَلِكِ الصَّالِحِ نَجْمِ الدِّيْنِ أَيُّوْبَ، وَهِيَ عِمَامَةٌ سَوْدَاءَ... فَلَبِسَ السُّلْطَانُ الخُلْعَةَ بِـ«مِصْرَ». وَيُرَاجَعُ: مِرْآةُ الزَّمَانِ (٨/ ٢/ ٧٥٥)، وَأَخْبَارُ الأَيُّوبِين (١٥٦)، وَنِهَايَةُ الأَرَب (٢٩/ ٣١٥)، وَمفرِّجُ الكُرُوب (٥/ ٣٥١)، وَدُوَلُ الإِسلام(٢/ ١٤٩)، وَالدُّرُّ المَطْلُوب (٣٥٦)، وَالمُخْتَارُ مِنْ تَارِيْخِ ابنِ الجَزَرِيِّ (٢٠٠)، وَالسُّلُوْكُ (١/ ٢/ ٣١٩، ٣٢٣)، وَشِفَاء القُلُوْبُ(٣٧٧) عن هَامِش «تَارِيخِ الإِسْلاَم» تَحْقِيْقِ الدُّكْتُور عُمَر عَبْدالسَّلام تَدْمريّ.

وَفِي السَّنَةِ نَفْسِهَا أَرْسَلَهُ الخَلِيْفَةُ إِلَىٰ «دِمَشْقَ» كَمَا جَاءَ فِي الحَوَادِثِ الجَامِعَةِ (٢٤٢) فَلَعَلَّ ذٰلِكَ قَبْلَ تَوَجُّهِهِ إِلَىٰ «مِصْرَ».

وَلَقَدْ سَمَا الرُّسُلَ الكِرَامَ فَكُلُّهُمْ ... قَدْ سَلَّمُوا لِجَلَالِهِ تَسْلِيْمَا
وَاللهُ قَدْ صَلَّىٰ عَلَيْهِ كَرَامَةً ... صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِمَا

صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

٤٠٠ ـ وَالثَّانِي: **شَرَفُ الدِّيْنِ عَبْدُاللهِ**[١] وَلِي الحِسْبَةَ أَيْضًا، ثُمَّ تَزَهَّدَ عَنْهَا[٢]، وَدَرَّسَ بـ«البَشِيْرِيَّةِ» وَوَلِيَ وِلَايَاتٍ دِيْوَانِيَّةً. وَكَانَ المُسْتَعْصِمُ بَعَثَهُ بِخَطِّهِ إِلَىٰ هُوْلَاكُو، وَعَادَ إِلَىٰ «بَغْدَادَ» ثُمَّ قُتِلَ مَعَ أَبِيْهِ عِنْدَ وُصُوْلِ هُوْلَاكُو.

٤٠١ ـ وَالثَّالِثُ: **تَاجُ الدِّيْنِ عَبْدُالكَرِيْمِ**[٣] وَلِيَ الحِسْبَةَ أَيْضًا لَمَّا تَرَكَهَا أَخُوْهُ، وَدَرَّسَ بـ«المَدْرَسَةِ الشَّاطِئِيَّةِ»[٤]، وَقُتِلَ وَلَمْ يَبْلُغْ عِشْرِيْنَ سَنَةً،

---

(١) ٤٠٠ ـ **شَرَفُ الدِّيْنِ بْنُ الجَوْزِيِّ (؟ ـ ٦٥٦هـ):**
أَخْبَارُهُ فِي: مُخْتَصَرِ الذَّيْلِ عَلَىٰ طَبَقَاتِ الحَنَابِلَةِ لابْنِ نَصْرِ اللهِ (وَرَقَة: ٧٥)، وَالمَنْهَجِ الأَحْمَدِ (٤/ ٢٧٧)، وَمُخْتَصرِهِ «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ٣٩٧). وَيُرَاجعُ: الحَوَادِثُ الجَامِعَةُ (٢٣١، ٣٥٨)، ذَيْلُ مِرْآةِ الزَّمَانِ (١/ ٣٤١)، وَسِيَرُ أَعْلَامِ النُّبَلَاءِ (٢٣/ ٣٧٤)، وَالشَّذَرَاتُ (٧/ ٤٩٥).

(٢) في (د): «عَنْهَا».

(٣) ٤٠١ ـ **تَاجُ الدِّيْنِ عَبْدالكَرِيْم (؟ ـ ٦٥٦هـ):**
أَخْبَارُهُ فِي: الذَّيْلِ عَلَىٰ طَبَقَاتِ الحَنَابِلَةِ لِابْنِ نَصْرِ اللهِ (وَرَقَة: ٧٥) وَالمَنْهَجِ الأَحْمَدِ (٤/ ٢٧٧)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ٣٩٧). وَيُرَاجعُ: مِرْآةُ الزَّمَانِ (٣٤٠١)، الحَوَادِثُ الجَامِعَةُ (٣٥٩) وَالعَسْجَدُ المَسْبُوْكُ (٦٣٦)، وَشَذَرَاتُ الذَّهَبِ (٥/ ٣٨٧) (٧/ ٤٩٥). وَلَهُمَا أَخٌ رَابِعٌ هُوَ: عَبْدُالعَزِيْزِ (ت: ٦٦٧هـ) نَذْكُرُهُ فِي مَوْضِعِهِ مِنَ الاسْتِدْرَاكِ إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَىٰ كَمَا أَشَرْنَا سَابِقًا.

(٤) في (ط): «الشَّاطِبِيَّة» وَسَبَقَ التَّنْبِيه علَيْهَا (٣/ ١٥٢) وَهِيَ نَفْسُهَا مَدْرَسَةُ «بَنَفْشَا».

رَحْمَةُ اللهِ عَلَيْهِمْ أَجْمَعِيْنَ.

٤٠٢ ـ **يَحْيَىٰ بْنُ يُوْسُفَ**[١] بْنِ يَحْيَىٰ بْنِ مَنْصُورِ بْنِ المُعَمَّرِ بْنِ عَبْدِالسَّلاَمِ

---

(١) ٤٠٢ ـ **يَحْيَىٰ بن يُوْسُفَ الصَّرْصَرِيُّ** (٥٨١ ـ ٦٥٦هـ):

أَخْبَارُهُ فِي: مُخْتَصَرِ الذَّيْلِ عَلَىٰ طَبقاتِ الحَنَابلةِ لابنِ نَصْرِاللهِ (ورقة: ٧٥)، وَالمَقْصِدِ الأَرْشَدِ (٣/ ١١٤)، وَالمَنْهَجِ الأَحْمَدِ (٤/ ٢٧٨)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ٣٩٨). ويُراجعُ: ذَيْلُ مِرْآةِ الزَّمَانِ (١/ ٢٥٧)، وَتَارِيْخُ الإِسْلاَمِ (٣٠٤)، وَالعِبَرُ (٥/ ٢٣٧)، وَالإِشَارَةُ إِلَىٰ وَفَيَاتِ الأَعْيَانِ (٣٥٢)، وَالإِعْلاَمُ بِوَفَيَاتِ الأَعْلاَمِ (٢٧٤)، وَدُوَلُ الإِسْلاَمِ (٢/ ١٦١)، وَالبِدَايَةُ وَالنِّهَايَةُ (١٣/ ٢١١)، وَمِرْآةُ الجِنَانِ (٤/ ١٧٤)، وَفَوَاتُ الوَفَيَاتِ (٤/ ٢٩٨)، وَنَكْتُ الهِمْيَانِ (٣٠٨)، وَالنُّجُوْمُ الزَّاهِرَةُ (٧/ ٦٦)، وَدُرَّةُ الأَسْلاَكِ (١/ ورقة: ١٩)، وَالسُّلُوْكُ (١/ ٢/ ٤١٣)، وَتَارِيْخُ الخُلَفَاءِ (٤٧٧)، وَالشَّذَرَاتُ (٥/ ٢٨٥) (٧/ ٤٩٣). **ابْنُهُ إِبْرَاهِيمَ**، سَيأْتِي أَنَّه نَسَخَ مَنْظُوْمَة وَالِدِهِ لِـ«مُخْتَصَرِ الخِرَقِيِّ» وَ«زَوَائِدِ الكَافِي» المَوْجُوْدَتَيْنِ فِي المَكْتَبَةِ الظَّاهِرِيَّةِ.

643 ـ **وَابْنُ أُخْتِهِ: كَمَالُ الدِّينِ**، أَبُوالفَضْلِ مُحَمَّدُ بنُ العَبَّاسِ الدُّبَاهِيُّ، التَّاجِرُ. ذَكَرَهُ ابنُ الفُوَطِيِّ في مَجْمَعِ الآدَابِ (٤/ ٢٣١) قَالَ: «قَدِمَ عَلَيْنَا «مَرَاغَةَ» سَنَةَ خَمْسٍ وَسِتِّيْنَ وَسِتِّمِائَةَ، وَكَانَ شَابًّا، فَاضِلاً. رَوَىٰ لَنَا عَنْ خَالِهِ الشَّيْخِ جَمَالِ الدِّيْنِ يَحْيَىٰ الصَّرْصَرِيِّ، الفَقِيْهِ، شَاعِرُ رَسُوْلِ اللهِ ﷺ...». قَالَ ابنُ الفُوَطِيِّ في آخِرِ تَرْجَمَتِهِ: «ثُمَّ لَمَّا دَخَلْتُ «تِبْرِيْزَ» سَنَةَ أَرْبَعٍ وَسَبْعِيْنَ حَصَلَ لِيَ بِهِ اجْتِمَاعٌ أَيْضًا، وَتَوَجَّهَ مَعَ أَحْمَدَ الحَانِيِّ إِلَىٰ بِلاَدِ «الخَطَا» وَانْقَطَعَ خَبَرُهُ».

(**الصَّرْصَرِيُّ**) نِسْبَةٌ إِلَىٰ «صَرْصَرَ»: قَرْيَتَانِ مِنْ سَوَادِ «بَغْدَادَ» وَهُمَا عَلَىٰ ضِفَّةِ نَهْرِ عِيْسَىٰ، وَبَيْنَ السُّفْلَىٰ وَ«بَغْدَادَ» نَحْوَ فِرْسَخَيْنِ. مُعجم البُلدان (٣/ ٤٥٥).

وَ(الزَّرِيْرَانِيُّ) نِسْبَةٌ إِلَىٰ (زَرِيْرَانَ) سَتَأْتِي في تَرْجَمَةِ الشَّيْخِ عَبْدِاللهِ بنِ مُحَمَّدِ بن أَبِي بَكْرٍ (ت: ٧٢٩هـ) الَّذِي ذَكَرَهُ المُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعِهِ، فَهُوَ بِهَـٰذِهِ النِّسْبَةِ أَشْهَرُ.

الأَنْصَارِيُّ الصَّرْصَرِيُّ، الزَّرِيْرَانِيُّ، الضَّرِيْرُ الفَقِيْهُ، الأَدِيْبُ اللُّغَوِيُّ، الشَّاعِرُ، الزَّاهِدُ، جَمَالُ الدِّيْنِ، أَبُوزكَرِيَّا، شَاعِرُ العَصْرِ، وَصَاحِبُ الدِّيْوَانِ السَّائِرِ فِي النَّاسِ فِي مَدْحِ النَّبِيِّ ﷺ[1]، كَانَ حَسَّانَ وَقْتِهِ. وُلِدَ فِي سَنَةِ ثَمَانٍ وَثَمَانِيْنَ وَخَمْسِمَائَةَ[2]، وَقَرَأَ القُرْآنَ بِالرِّوَايَاتِ عَلَىٰ أَصْحَابِ ابْنِ عَسَاكِرِ البَطَائِحِيِّ، وَسَمِعَ الحَدِيْثَ مِنَ الشَّيْخِ عَلِيِّ بْنِ إِدْرِيْسَ البَعْقُوْبِيِّ[3] الزَّاهِدِ، صَاحِبِ الشَّيْخِ عَبْدِالقَادِرِ،

---

(١) دِيْوَانُهُ طُبِعَ فِي جَامِعَةِ اليَرْمُوْكِ فِي الأُرْدُنِّ سَنَةَ (١٩٩١م) بِتَحْقِيْقِ د/ مُخَيْمر صَالِح. وَهِيَ طَبْعَةٌ رَدِيْئَةٌ جِدًّا وَمُقَدِّمَةُ الدِّيْوَانِ فِي غَايَةِ الرَّدَاءَةِ وَالبُرُوْدَةِ، وَفِي هَـٰذِهِ الطَّبْعَةِ مِنَ التَّحْرِيْفِ مَا اللهُ بِهِ عَلِيْمٌ. أَمَّا التَّعْرِيْفُ بِالمَوَاضِعِ وَالأَعْلاَمِ فَلَمْ يُعَرِّفِ المُحَقِّقُ إِلاَّ بِالقَلِيْلِ جِدًّا مَعَ كَثْرَتِهَا فِي القَصَائِدِ؟! وَنَشَرَ الدُّكْتُور نُوْرِي القَيْسِيُّ، وَهِلاَلَ نَاجِي مَلْحَمَتَهُ الشِّعْرِيَّةَ المَعْرُوْفَةَ بِـ«الرَّوْضَةَ النَّاضِرَة فِي أَخْلاَقِ مُحَمَّدٍ المُصْطَفَىٰ البَاهِرَة» نَشَرَاهَا ضِمْنَ كِتَابِ «أَرْبَعَةِ شُعَرَاءِ عَبَّاسِيُّوْنَ» فِي دَارِ الغَرْبِ الإِسْلاَمِي فِي بَيْرُوْتَ سَنَةَ (١٩٩٤م). وَهِيَ فِي الدِّيْوَانِ (٥٤٧) فَمَا بَعْدَهَا، وَذَكَرَ الحَافِظُ البِرْزَالِيُّ فِي المُقْتَفَىٰ مُحَمَّدُ بْنُ أَيُّوْبَ بْنِ عَبْدِالقَاهِرِ، وَذَكَرَ أَنَّهُ شَارِحُ قَصِيْدَةِ الصَّرْصَرِيِّ، فَلَعَلَّهَا هَـٰذِهِ.

(٢) جَاءَ فِي شِعْرِهِ قَوْلُهُ:

وَفِي عَامِ إِحْدَىٰ مَعْ ثَمَانِيْنَ مَوْلِدِي ... عَقِيْبَ المِئِيْنَ الخَمْسِ فِي شَهْرِ صُبَّرِ

وَ(شَهْرُ صُبَّرٍ) لَعَلَّهُ يَقْصِدُ شَهْرَ الصَّبْرِ، وَهُوَ شَهْرُ رَمَضَانَ المُبَارَكِ.

(٣) فِي (ط): «اليَعْقُوْبِيُّ». وَقَدِ امْتَدَحَهُ فِي شِعْرِهِ، وَذَكَرَ مَا يَزْعُمُ أَنَّهَا كَرَامَاتُهُ، وَأَنَّهُ أَخَذَ مِنْهُ خِرْقَةَ التَّصَوُّفِ وَهُوَ حَنْبَلِيٌّ كَمَا صَرَّحَ فِي ذٰلِكَ بِقَوْلِهِ:

وَالحَنْبَلِيِّ ابْنِ إِدْرِيْسَ الوَلِيِّ [و]كَالـ ... ـبَزَّارِ حَبْرٍ بِنُوْرِ العِلْمِ مَحْبُورِ

وَيُرَاجعُ: الدِّيْوَان (٣٧، ٤٥، ٧٧، ١٥٩، ١٦٣، ١٧٨، ٣١٤، ٣١٨، ٦١٣، ٦٤٤، ٦٤٥) هَـٰكَذَا فِي فهرس الدِّيْوَانِ، وَهُنَاكَ مَوَاضِعُ أُخْرَىٰ لَمْ يَذْكُرْهَا المُحَقِّقُ مِنْهَا ص (١٨٤)... وَغَيْرُهَا. وَتَقَدَّمَ اسْتِدْرَاكُهُ. فِي مَوْضِعِهِ فِي وَفَيَاتِ (٦١٩هـ).

وَصَحِبَهُ، وَسَلَكَ بِهِ، وَلَبِسَ مِنْهُ الخِرْقَةَ، وَأَجَازَ لَهُ الشَّيْخُ عَبْدُالمُغِيْثِ الحَرْبِيُّ وَغَيْرُهُ، وَحَفِظَ الفِقْهَ وَاللُّغَةَ. وَيُقَالُ: إِنَّهُ كَانَ يَحْفَظُ «صِحَاحَ الجَوْهَرِيِّ» بِكَمَالِهِ. وَكَانَ يَتَوَقَّدُ ذَكَاءً، وَنَظْمُهُ فِي الغَايَةِ، وَيُقَالُ: إِنَّ مَدَائِحَهُ فِي النَّبِيِّ ﷺ تَبْلُغُ عِشْرِيْنَ مُجَلَّدًا[1]. وَقَدْ نَظَمَ فِي الفِقْهِ «مُخْتَصَرَ الخِرَقِيِّ»[2] وَنَظَمَ «زَوَائِدَ الكَافِي»[3] عَلَىٰ الخَرَقِيِّ، وَنَظَمَ فِي العَرَبِيَّةِ، وَفِي فُنُونٍ شَتَّىٰ[4]. وَكَانَ

(١) هَـٰذِهِ مُبَالَغَةٌ ظَاهِرَةٌ.

(٢) اسمُهُ: «الدُّرَّةِ اليَتِيْمَةِ وَالمَحَجَّةُ المُسْتَقِيْمَةُ» نَظْمُهُ هَـٰذَا مَشْهُوْرٌ جِدًّا، وَالدَّلِيْلُ عَلَىٰ ذٰلِكَ كَثْرَةُ نُسَخِهِ في المَكْتَبَاتِ، وَاخْتَصَرَهُ الشَّيْخُ الحَسَنُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ صَالِحٍ النَّابُلُسِيُّ، ثُمَّ المِصْرِيُّ، بَدْرُ الدِّيْنِ المَعْرُوْفُ بـ«المُجَاوِرِ» (ت: ٧٧٢هـ) كَمَا في: المَقصدِ الأَرْشَدِ (١/ ٣٣٧)، وَالسُّحُبِ الوَابِلَةِ (١/ ٣٦٨) وَسَمَّاهُ: «شَمْعَةَ الأَبْرَارِ ونُزْهَةَ النُّظَّارِ» وَشَرَحَهُ مُحَمَّدُ بنُ أَيُّوبَ التَّادِفِيُّ الحَلَبِيُّ الحَنَفِيُّ، بَدْرُ الدِّين (ت: ٧٠٥هـ) كَمَا في الدُّررِ الكَامِنَةِ (٣/ ٣٩٤) في مُجَلَّدَين. وَلِمَنْظُوْمَةِ الصَّرْصَرِيِّ نُسَخٌ كَثِيْرَةٌ كَمَا قُلْتُ أَقْدَمُهَا فِي المَكْتَبَةِ الظَّاهِرِيَّةِ رقم (٢٧٤٩) بِخَطِّ ابْنِهِ إِبْرَاهِيْمَ الصَّرْصَرِيِّ سَنَةَ (٦٥٢هـ) قَبْلَ وفَاةِ نَاظِمِهَا بِزَمَنٍ، فَلَعَلَّهَا نُسْخَةُ المُؤَلِّفِ نَفْسِهِ فَهو أَعْمَى لاَ يَكْتُبُ بِخَطِّهِ، وَفِي بَرْلِيْنَ نُسخَةٌ كُتِبَتْ سَنَةَ (٨٢٣هـ)، وَأُخْرَىٰ كُتِبَتْ سَنَةَ (٨٥٣هـ) بِخَطِّ مُحَمَّدِ بنِ عَلِيِّ ابنِ مُحَمَّدٍ الحَنْبَلِيِّ [لَعَلَّهُ المَعْرُوْفُ بـ«الضِّيَاءِ» الخَانْكِيِّ (ت: ٨٨٨هـ) كَمَا في السُّحُبِ الوَابِلَةِ: ٣/ ١٠١٧] وَأَقْدَمُ مِنْهُمَا نُسْخَةٌ في المَكْتَبَةِ الظَّاهِرِيَّة أَيْضًا كُتِبَتْ سَنَةَ (٧٧٤هـ)... وغَيْرُهَا كَثِيرٌ.

(٣) اسمُهُ: «وَاسِطَةُ العِقْدِ الثَّمِيْنِ وَعُمْدَةُ الحَافِظِ الأَمِيْنِ» نُسْخَتُهُ في المَكْتَبَةِ الظَّاهِرِيَّةِ، مَجْمُوعُ رقم (٢٧٤٩) عام (١٩٩٤) (١ـ٩٤) النَّاسِخُ ابنُهُ إِبْرَاهِيْمُ سَنَةَ (٦٥٢هـ)، وَلَهُ نُسْخَةٌ أُخْرَىٰ فِي المَجْمُوْعِ رَقم (٢٧٤٩) (ق ٩٥ـ٩٧) قِطْعَةٌ مِنْهُ (تُرَاجَعُ؟).

(٤) مِنْهَا مَنْظُوْمَةٌ ذَكَرَهَا بُرُوكلمان في تَاريخ الأَدَبِ العَرَبِيِّ (٥/ ١٩) في كُلِّ بَيْتٍ مِنْهَا =

صَالِحًا، قُدْوَةً، عَظِيْمَ الاجْتِهَادِ، كَثِيْرَ التِّلَاوَةِ، عَفِيْفًا، صَبُوْرًا، قَنُوْعًا، مُحِبًّا لِطَرِيْقَةِ الفُقَرَاءِ وَمُخَالَطَتِهِمْ، وَكَانَ يَحْضُرُ مَعَهُمُ السَّمَاعَ، وَيُرَخِّصُ فِي ذٰلك. وَكَانَ شَدِيْدًا فِي السُّنَّةِ، مُنْحَرِفًا علَىٰ المُخَالِفِيْنَ لَهَا، وَشِعْرُهُ مَمْلُوءٌ بِذِكْرِ أُصُوْلِ السُّنَّةِ وَمَدْحِ أَهْلِهَا، وَذَمِّ مُخَالِفِيْهَا، وَلَهُ قَصِيْدَةٌ طَوِيْلَةٌ لَامِيَّةٌ فِي مَدْحِ الإِمَامِ أَحْمَدَ وَأَصْحَابِهِ. وَقَدْ ذَكَرْنَا بَعْضَهَا مُفَرَّقًا فِي تَرَاجِمِ بَعْضِ الأَصْحَابِ الَّذِيْنَ ذَكَرَهُمْ فِيْهَا(١).

= حُرُوْفُ الهِجَاءِ كَامِلَةً أَوَّلُهَا:

أَبَتْ غَيْرَ ثَجِّ الدَّمْعِ مُقْلَةُ ذِيْ حَزَنِ ... كَسَتْهُ الضَّنَىٰ الأَوْطَانُ فِي مُشْخِصِ الظَّعَنِ

ذَكَرَها الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ في «تَاريخ الإِسْلَامِ» وَهِيَ فِي دِيْوَانِهِ (٦١٠) وَلَه وصِيَّةٌ تُعرف بـ«الصَّرْصَرِيَّةِ» وَمَنْظُوْمَةٌ في الشُّهُوْرِ الرُّومِيَّةِ، وَعَقِيْدَةٌ... وغَيْرُ ذٰلِكَ. وَلَعَلَّ وَصِيَّتَهُ هِيَ الَّتِي أَوَّلُهَا:

أُوْصِيْكَ بِالبَاقِيَاتِ الصَّالِحَاتِ وَدُمْ ... عَلَىٰ النَّوَافِلِ بَعْدَ الفَرْضِ وَالسُّنَنِ
وَاعْلَمْ بِأَنَّ كِتَابَ اللهِ يَا عَضُدِي ... لِمَنْ تَلَاهُ شِفَاءُ الهَمِّ وَالحَزَنِ
فَاشْدُدْ يَدَيْكَ بِهِ تَلْقَىٰ المُنَىٰ وَتَفُزْ ... وَتَنْجُ فِي هَـٰذِهِ الدُّنْيَا مِنَ المِحَنِ

تَجِدْهَا فِي دِيْوَانِهِ (٦١٣).

(١) دِيْوَانُهُ (٤٣٠ـ٤٦٢) أَوَّلها:

أَلَذُّ وَأَحْلَىٰ مِنْ شَمُوْلٍ وَشَمْأَلِ ... وَأَلْيَقُ مِنْ ذِكْرَىٰ حَبِيْبٍ وَمَنْزِلِ
وَأَطْيَبُ مِنْ مِسْكٍ تَضَوَّعَ نَشْرُهُ ... وَنَدٍّ وَكَافُوْرٍ وَمِنْ عَرْفِ مَنْدَلِ
وَأَحْسَنُ مِنْ رَوْضٍ تَفَتَّقَ نَوْرُهُ ... عَلَىٰ حَافَتَيْ مَاءِ الغَدِيْرِ المُسَلْسَلِ
لِمَنْ أَضْحَتِ التَّقْوَىٰ شِعَارَ ضَمِيْرِهِ ... وَأَصْبَحَ مِنْ كَسْبِ الدَّنَايَا بِمَعْزِلِ

=

وَكَانَ قَدْ رَأَىٰ النَّبِيَّ ﷺ فِي مَنَامِهِ، وَبَشَّرَهُ بِالمَوْتِ عَلَىٰ السُّنَّةِ، وَنَظَمَ فِي ذٰلِكَ قَصِيْدَةً طَوِيْلَةً مَعْرُوْفَةً(١)، وَقَدْ حَدَّثَ.

= ثَنَاءٌ عَلَىٰ الرَّحْمَـٰنِ مِنْ لَفْظِ نَاظِمٍ ... مُجِيْدٍ عَلَىٰ عِقْدِ الإِمَامِ ابنِ حَنْبَلِ
وَمَدْحُ رَسُوْلِ اللهِ وَالصَّحْبِ مِنْ فَتًى ... مُحِبٍّ عَلَىٰ نَقْلِ الحَدِيْـثِ مُعَـوِّلِ

(١) مَوْجُوْدَةٌ فِي مَجْمُوْعٍ فِي المَكْتَبَةِ الظَّاهِرِيَّةِ كَمَا فِي فِهْرِسِ مَجَامِيْعِ الظَّاهِرِيَّةِ (٢/ ١٣٦).
وَهِيَ فِي دِيْوَانِهِ (٢٧٩) أَوَّلُهَا:

تَوَاضَعْ لِرَبِّ العَرْشِ عَلَّكَ تُرْفَعُ ... لَقَدْ فَازَ عَبْدٌ لِلْمُهَيْمِنِ يَخْضَعُ
وَدَاوِ بِـذِكْـرِ اللهِ قَـلْبَكَ إِنَّـهُ ... لأَغْـلَىٰ دَوَاءً لِلْقُلُـوْبِ وَأَنْـفَـعُ
وَخُذْ مِنْ تُقَىٰ الرَّحْمَـٰنِ أَمْنًا وَعُدَّةً ... لِيَـوْمٍ بِـهِ غَيْـرُ التَّقِـيِّ مُـرَوَّعُ
وَبِالسُّنَّةِ المُثْلَىٰ فَكُنْ مُتَمَسِّكًا ... فَتِلْـكَ طَـرِيْـقٌ لِلْسَّـلاَمَـةِ مَهْيَـعُ
هِيَ العُرْوَةُ الوُثْقَىٰ وَحُجَّةُ مُقْتَدٍ ... يَبُـثُّ بِهَا أَسْبَـابَ مَنْ هُـوَ مُبْـدِعُ
رَأَيْتُ رَسُوْلَ اللهِ أَنْصَحَ مُرْشِدٍ ... وَأَنْجَحَ ذِي جَاهٍ كَرِيْمٍ يُشَفَّعُ
وَأَصْدَقُ رُؤْيَا المَرْءِ رُؤْيَاهُ أَنَّهَا ... لِمَنْ شَبَّهَ الشَّيْطَانَ تَحْمِي وَتُمْنَعُ
فَقَبَّلْتُ فَاهُ العَذْبَ تَقْبِيْلَ شَيِّقٍ ... وَمَا كُنْتُ فِي تَقْبِيْلِ مَمْشَاهُ أَطْمَعُ
وَقُلْتُ لَهُ هَـٰذَا الفَمُ الصَّادِقُ الَّذِي ... بِوَحْيِ إِلَـٰهِ العَرْشِ كَانَ يُمَتِّعُ
فَبَشَّـرَنِـي خَيْـرُ الأَنَـامِ بِمِيْتَتِي ... عَلَىٰ سُنَّةٍ بَيْضَاءَ بِالحَقِّ تُشْرَعُ
فَهَـٰأَنَا تَصْدِيْقًا لِبُشْرَاهُ ثَابِتٌ ... عَلَيْهَـا بِحَمْـدِ اللهِ لا أَتَـتَعْتَـعُ
بِمُعْتَقَدِ الثَّبْتِ الإِمَامِ ابْنِ حَنْبَلٍ ... أَدِيْـنُ فَلَهْـوَ النَّـاقِـلُ المُتَـوَرِّعُ
لَـئِنْ لَـمْ أُتَـابِـعْ زُهْـدَهُ وَتُقَـاتَـهُ ... فَإِنِّي لَهُ فِي صِحَّةِ العَقْدِ أَتْبَعُ
أُمِرُّ أَحَادِيْثَ الصِّفَاتِ كَمَا أَتَتْ ... عَلَىٰ رَغْمِ غُمْرٍ يَعْتَدِي وَيُشَنِّعُ
فَلاَ يَلِجُ التَّعْطِيْلُ قَلْبِي وَلاَ إِلَىٰ ... زَخَارِفِ ذِي التَّأْوِيْلِ مَا عِشْتُ أَرْجِعُ

=

وَسَمِعَ مِنْهُ الحَافِظُ الدِّمْيَاطِيُّ، وَذَكَرَهُ فِي «مُعْجَمِهِ»(١) وَعَلِيُّ بْنُ حُصَيْنٍ

= أُقِــرُّ بِــأَنَّ اللهَ جَــلَّ ثَنَــاؤُهُ ... إِلَــهٌ قَــدِيْــمٌ قَــاهِــرٌ مُتَــرَفِّــعُ
سَمِيْعٌ بَصِيْرٌ مَا لَهُ فِي صِفَاتِهِ ... شَبِيْهٌ يَرَىٰ مِنْ فَوْقِ سَبْعٍ وَيَسْمَعُ

إِلَىٰ آخِرِهَا، وَهِيَ طَوِيْلَةٌ جِدًّا. مِن ص(٢٧٩ـ٢٩١).

(١) جاءَ في مُعْجَمِ الدِّمْيَاطِيِّ: «قَرَأْتُ عَلَىٰ الشَّيْخِ، الصَّالِحِ، العَالِمِ، الفَاضِلِ، أَبِي زَكَرِيَّا يَحْيَىٰ بنِ يُوْسُفَ الصَّرْصَرِيِّ في جَمَاعَةٍ بِالجَانِبِ الغَرْبِيِّ مِنْ «بَغْدَادَ» . . . ثُمَّ أَوْرَدَ عَنْهُ سَنَدًا، وَذَكَرَ حَدِيْثًا ثُمَّ قَالَ: أَنْشَدَنَا الشَّيْخُ يَحْيَىٰ لِنَفْسِهِ بِـ«بَغْدَادَ» وَقَدْ وَرَدَ كِتَابٌ مِنْ دِيَارِ «مِصْرَ» إِلَىٰ الدِّيْوَانِ بِانْتِصَارِ المُسْلِمِيْنَ عَلَىٰ الرُّوْمِ، وَفَتْحِ ثَغْرِ «دِمْيَاطَ»:

أَتَانَا كِتَابٌ فِيْهِ نُسْخَةُ نُصْرَةٍ ... أُلَخِّصُ مَعْنَاهَا لِذِي فِطْنَةٍ جَلْدِ
يَقُـوْلُ ابنُ أَيُّـوْبَ المُعَظَّم حَامِدًا ... لِرَبِّ السَّمَاءِ الوَاحِدِ الصَّمَدِ الفَرْدِ
أَسَـرْنَـا بِحَمْـدِ اللهِ جَـلَّ ثَـنَاؤُهُ ... وَعَزَّ . . . . . . فِي طَالِعِ السَّعْدِ
تَرَكْنَا مِنَ الأَعْلَاجِ بِالسَّيْفِ مُطْعَمًا ... ثَلَاثِيْنَ أَلْفًا لِلْقَشَاعِمِ وَالأُسْدِ
وَمِنْهُمْ أُلُـوْفًـا رَيِّـعُـوْنَ بِأَسْـرِنَـا ... فَكَمْ مَلِكٍ فِي قَبْضِنَا صَارَ كَالعَبْدِ
وَدِمْيَاطُ عَادَتْ مِثْلَ مَا[قَدْ] بَدَأَتْ لَنَا ... وَيَافَا مَلَكْنَاهَا فَيَا لَكَ مِنْ جَدِّ
وَنَحْنُ عَلَىٰ أَنْ نَمْلِكَ السِّيْفَ كُلَّهُ ... عَلَىٰ ثِقَةٍ مِمَّنْ لَهُ خَالِصُ الحَمْدِ
أَلَا يَـا ابْـنَ أَيُّـوْبَ . . . غَـايَـةً ... مِنَ النَّصْرِ ضَاهَتْ مَا بَلَغْتَ مِنَ المَجْدِ
قَهَرْتَ بِرِيْحِ الرُّوْمِ قَهْرًا سَمَاعُهُ ... يُقَسِّمُ ذَاكَ الرُّعْبُ فِي التُّرْكِ وَالصُّغْدِ
وَمَا نِلْتَ أَسْبَابَ العُلَىٰ مِنْ كَلَالَةٍ ... وَلَمْ يَأْتِكَ المَجْدُ المُوَثَّلُ مِنْ بُعْدِ
وَلَكِنْ وَرِثْتَ المُلْكَ وَالفَضْلَ عَنْ أَبٍ ... جَلِيْلٍ وَعَنْ عَمٍّ نَبِيْلٍ وَعَنْ جَدِّ
لَجَأْتَ إِلَىٰ رُكْنٍ شَدِيْدٍ وَمَعْقِلٍ ... مَنِيْعٍ وَكَنْزٍ جَامِعٍ جَوْهَرَ المَجْدِ
إِلَىٰ فَاتِحٍ بَابَ الرَّشَادِ بِبَعْثِهِ ... وَخَاتِمِ مِيْثَاقَ النُّبُوَّةِ وَالعَهْدِ
إِلَىٰ الشَّافِعِ المُنْجِي الوَجِيْهِ مُحَمَّدٍ ... فَأَحْسَنْتَ فِي صِدْقِ التَّوَجُّهِ وَالقَصْدِ

=

الفَخْرِيُّ. وَأَجَازَ لِلْقَاضِي سُلَيْمَانَ بْنِ حَمْزَةَ، وَأَحْمَدَ بْنِ عَلِيٍّ الجَزَرِيِّ، وَزَيْنَبَ بِنْتِ الكَمَالِ. وَلَمَّا دَخَلَ هُوْلاَكُو وَجُنْدُهُ الكُفَّارُ إِلَىٰ «بَغْدَادَ» كَانَ الشَّيْخُ يَحْيَىٰ بِهَا، فَلَمَّا دَخَلُوا عليْهِ قَاتَلَهُمْ، وَيُقَالُ: إِنَّهُ قَتَلَ مِنهُمْ بِعُكَّازِهِ، ثُمَّ قَتَلُوْهُ شَهِيْدًا رَضِيَ اللهُ عَنْهُ سَنَةَ سِتٍّ وَخَمْسِيْنَ وَسِتِّمَائَةَ بِرِبَاطِ الشَّيْخِ عَلِيٍّ الخَبَّازِ بِالعَقَبَةِ، وَحُمِلَ إِلَىٰ «صَرْصَرَ» فَدُفِنَ بِهَا، وَزُرْتُ قَبْرَهُ بِهَا حِيْنَ تَوَجَّهْنَا إِلَىٰ «الحِجَازِ» سَنَةَ تِسْعٍ وَأَرْبَعِيْنَ وَسَبْعِمَائَةَ.

٤٠٣ـ وَمِمَّنْ قُتِلَ فِي تِلْكَ السَّنَةِ بِـ«بَغْدَادَ» مِنْ أَصْحَابِنَا الصَّالِحِيْنَ: الشَّيْخُ الزَّاهِدُ العَابِدُ أَبُوالحَسَنِ. **عَلِيُّ بنُ سُلَيْمَانَ بْنِ أَبِي العِزِّ الخَبَّازُ**[1] وَكَانَ زَاهِدًا، صَالِحًا، كَبِيْرَ القَدْرِ، قُدْوَةً، لَهُ أَتْبَاعٌ وَمُرِيْدُوْنَ، وَلَهُ زَاوِيَةٌ بِـ«بَغْدَادَ»

= فَمَهْمَا تَجِدْ مِنْ كَيْدِ ضِدٍّ مُضَاغِنٍ ... تَوَجَّهْ بِهِ تَظْفَرْ وَتُنْصَرْ عَلَىٰ الضِّدِّ
فَلاَ صَدَّ عَنْ عِزٍّ سَوَابِقَ عزْمِكُمْ ... كَلاَلٌ وَلاَ غَالَ الكُلُوْلَ شَبَا الحَدِّ
إِلَىٰ أَنْ تُذِيْقَ الرُّوْمَ فِي عَقْرِ دارِهِمْ ... ذُعَافًا وَتُسْقِي المُؤْمِنِيْنَ جَنَا الشَّهْدِ

ثُمَّ قَالَ الحَافِظُ الدِّمْيَاطِيُّ: قَرَأْتُ عَلَيْهِ شَيْئًا مِنَ «الغَيْلاَنِيَّاتِ» بِإِجَازَتِهِ مِنْ عَبْدِالمُغِيْثِ ابنِ زُهَيْرٍ الحَرْبِيِّ، بِسَمَاعِهِ مِن ابنِ الحُصَيْنِ بِسَنَدِهِ، وَقَرَأْتُ عَلَيْهِ جَمِيْعَ دِيْوَانِ شِعْرِهِ» وَهَـٰذِهِ القَصِيْدَةُ لَمْ تَرِدْ فِي الدِّيْوَانِ؟! . فَهِيَ مِنْ فَوَائِدِ الحَافِظِ رَحِمَهُ اللهُ.

(١) ٤٠٣ ـ **أَبُوالحَسَنِ الخَبَّازُ** (؟ ـ ٦٥٦هـ):
أَخْبَارُهُ فِي: مُخْتَصَرِ الذَّيلِ عَلَىٰ طَبَقَاتِ الحَنَابِلَةِ لابنِ نَصْرِ اللهِ (ورقة: ٧٦)، والمَقْصِدِ الأَرْشَدِ (٢/ ٢٢٦)، وَالمَنْهَجِ الأَحْمَدِ (٤/ ٢٦٩)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ٩٩). وَيُرَاجَعُ: مُعْجَمُ الدِّمْيَاطِيِّ (٢/ ورقة: ٩٥)، وَالعِبَرُ (٥/ ٢٣٣)، وَالشَّذَرَاتُ (٥/ ٢٨٠) (٧/ ٤٨٥).

وَأَحْوَالٌ وَكَرَامَاتٌ.

قَالَ الذَّهَبِيُّ: كَانَ شَيْخُنَا الدُّبَاهِيُّ(١) يَصِفُهُ وَيُعَظِّمُهُ، وَكَانَ قَدْ سَمِعَ مِنَ الشَّيْخِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي بَكْرِ بْنِ إِدْرِيْسَ البَعْقُوبِيِّ الزَّاهِدِ أَيْضًا، وَحَدَّثَ عَنْهُ.

وَسَمِعَ مِنْهُ الدِّمْيَاطِيُّ(٢)، وَحَدَّثَ عَنْهُ فِي «مُعْجَمِهِ»، وَقَالَ: قُتِلَ شَهِيْدًا فِي وَقْعَةِ التَّتَرِ فِي مُحَرَّمٍ سَنَةَ سِتٍّ وَخَمْسِيْنَ وَسِتِّمَائَةَ. وَيُقَالُ: إِنَّهُ أُلْقِيَ عَلَىٰ بَابِ زَاوِيَتِهِ عَلَىٰ مَزْبَلَةٍ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ، حَتَّىٰ أَكَلَتِ الكِلَابُ مِنْ لَحْمِهِ، وَأَنَّهُ كَانَ قَدْ أَخْبَرَ عَنْ نَفْسِهِ بِذٰلِكَ فِي حَيَاتِهِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ(٣).

---

(١) الدُّبَاهِيُّ هُوَ مُحَمَّدُ بنُ أَحْمَدَ بن أَبِي نَصْرٍ (ت: ٧١١هـ) حَنْبَلِيٌّ، ذَكَرَهُ المُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعِهِ كَمَا سَيَأْتِي. وَالصَّرْصَرِيُّ المُتَرْجَمُ هُنَا خَالُ أُمِّهِ. وَهُوَ غَيْرُ الدُّبَاهِيِّ السَّابِقِ ابنُ أُخْتِ الصَّرْصَرِيِّ.

(٢) جَاءَ فِي «مُعْجَمِ الدِّمْيَاطِيِّ»: «قَرَأْتُ عَلَىٰ الشَّيْخِ، الصَّالِحِ، الزَّاهِدِ، العَابِدِ، الشَّهِيْدِ، أَبِي الحَسَنِ عَلِيِّ بنِ سُلَيْمَانَ الخَبَّازِ فِي جَمَاعَةٍ، بِربَاطِهِ بِالجَانِبِ الغَرْبِيِّ مِنْ «بَغْدَادَ» ...» ثُمَّ سَاقَ سَنَدًا، وَأَوْرَدَ حَدِيْثًا، ثمَّ قَالَ: «قُتِلَ الشَّيْخُ عَلِيٌّ الخَبَّازُ شَهِيْدًا فِي وَاقِعَةِ التَّتَارِ بِـ«بَغْدَادَ» فِي المُحَرَّمِ سَنَةَ سِتٍّ وَخَمْسِيْنَ وَسِتِّمَائَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ».

(٣) لا يَسْتَطِيْعُ هُوَ ولاَ غَيْرُهُ مِنَ النَّاسِ مَعْرِفَةَ المُغَيَّبَاتِ ﴿وَعِندَهُۥ مَفَاتِحُ ٱلْغَيْبِ لَا يَعْلَمُهَآ إِلَّا هُوَ﴾ [الأنعام: ٥٩]، ﴿قُل لَّا يَعْلَمُ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ٱلْغَيْبَ إِلَّا ٱللَّهُ﴾ [النَّمل: ٦٥]، ﴿عَٰلِمُ ٱلْغَيْبِ فَلَا يُظْهِرُ عَلَىٰ غَيْبِهِۦٓ أَحَدًا ﴿٢٦﴾ ...﴾ [الجنُّ].

وَأَعْتَقِدُ أَنَّ رِوَايَاتٍ مِثْلِ هَـٰذَا الخَبَرِ فِيْهِ تَجَوُّزٌ عَلَىٰ الفُضَلَاءِ مِنَ العُلَمَاءِ، وَتَقَوُّلٌ عَلَيْهِمْ، يُرَوِّجُ لَهَا ضُعَفَاءُ النُّفُوْسِ مِنْ جَهَلَةِ الصُّوفِيَّةِ، وَمُدَّعِي الوَلَايَةِ؛ لِيَسْتَوْلُوا عَلَىٰ عَوَاطِفِ جَهَلَةِ العَوَامِّ، وَيَكْسَبُوا رِضَاهُمْ، وَيَفْرِضُوا عَلَيْهِم احْتِرَامَهُم وَتَقْدِيْرَهُمْ. وَغَايَةُ مَا يُمْكِنُ أَنْ يُقَالَ فِي مِثْلَ هَـٰذَا الخَبَرِ ـ إِنْ صَحَّ عَنِ المُتَرْجَمِ ـ: «إِنَّ البَلَاءَ مُوَكَّلٌ بِالمَنْطِقِ» وَاللهُ تَعَالَىٰ أَعْلَمُ.

وَكَانَ المُسْتَنْصِرُ بِاللهِ يَزُوْرُهُ، وَيُرْسِلُ الشَّيْخَ مُحَمَّدَ الرِّكابَ دَار يَأْتِيْهِ مِنْ خُبْزِهِ، فَيَسْتَشْفِي بِهِ، وَعُمَرَ بنَ البَعْلاَ التَّاجِرَ فِي رُبَاطِهِ وَلاَزَمَهُ.

٤٠٤ ـ **عَبْدُالرَّحْمَن بْنُ رَزِيْن**[1] بْنِ عَبْدِالعَزِيْزِ بْنِ نَصْرِ بنِ عُبَيْدِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي الجَيْشِ الغَسَّانِيُّ، الحُوَّارِيُّ، الحَوْرَانِيُّ، ثُمَّ الدِّمَشْقِيُّ، الفَقِيْهُ، سَيْفُ الدِّيْنِ، أَبُوالفَرَجِ. سَمِعَ بِـ«دِمَشْقَ» مِنْ أَبِي العَبَّاسِ أَحْمَدَ بْنِ سَلاَمَةَ النَّجَّارِ الحَرَّانِيُّ، وَبِـ«بَغْدَادَ» مِنْ أَبِي المُظَفَّرِ مُحَمَّدِبْنِ مُقْبِلِ بْنِ المَنِّيِّ، وَكَانَ فَقِيْهًا، فَاضِلاً. صَنَّفَ تَصَانِيْفَ مِنْهَا: كِتَابُ «التَّهْذِيْبِ» فِي اخْتِصَارِ «المُغْنِي» فِي مُجَلَّدَيْنِ، وَسَمَّىٰ فِيْهِ الشَّيْخَ مُوَفَّقَ الدِّيْنِ «شَيْخَنَا»، وَلَعَلَّهُ اشْتَغَلَ عَلَيْهِ، وَمِنْهَا «اخْتِصَارُ الهِدَايَةِ»[2] وَ«اخْتِصَرَهُ» أَيْضًا، وَلَهُ «تَعْلِيْقَةٌ» فِي الخِلاَفِ مُخْتَصَرَةٌ، وَتَصَانِيْفُهُ غَيْرُ مُحَرَّرَةٍ، وَكَانَ يُصَاحِبُ أُسْتَاذَ الدَّارِ ابْنِ الجَوْزِيِّ وَيُلاَزِمُهُ، وَتَوَكَّلَ لَهُ فِي بِنَاءِ مَدْرَسَتِهِ بِـ«دِمَشْقَ» ثُمَّ ذَهَبَ إِلَىٰ «بَغْدَادَ» لأَجْلِ رَفْعِ حِسَابِهَا إِلَيْهِ، وَكَانَ بِهَا سَنَةَ سِتٍّ وَخَمْسِيْنَ، فَقُتِلَ شَهِيْدًا بِسَيْفِ التَّتَارِ، رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَىٰ.

---

(١) ٤٠٤ ـ ابْنُ رَزِيْنٍ الحَوْرَانِيُّ (؟ ـ ٦٥٦هـ):
أَخْبَارُهُ فِي: مُخْتَصَرِ الذَّيلِ عَلَىٰ طَبقاتِ الحَنَابلةِ لابنِ نَصْرِ اللهِ (ورقة: ٧٦)، وَالمَقْصَدِ الأَرْشَدِ (٢/ ٨٨)، والمَنْهَجِ الأَحْمَدِ (٤/ ٢٨٠)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ٣٩٩). وَيُرَاجَعُ: تَارِيْخُ الإِسْلاَمِ (٢٦٣)، وَ(الحَوْرَنِيُّ) بِفَتْحِ الحَاءِ، نِسْبَةٌ إِلَىٰ «حَوْرَانَ» مَعْرُوْفَةٌ فِي بِلادِ الشَّامِ قَصَبَتُهَا «بُصْرَىٰ». مُعْجَمُ البُلْدَانِ (٢/ ٣٦٤).

(٢) اسمُهُ: «النِّهَايَةُ مُخْتَصرُ الهِدَايَةِ».

٤٠٥ ـ عَبْدُالقَاهِرِ بْنُ مُحَمَّدِ[1] بْنِ عَلِيِّ بْنِ عَبْدِاللهِ بْنِ عَبْدِالعَزِيْزِ الفُوَطِيُّ

---

(١) ٤٠٥ ـ مُوَفَّقُ الدِّيْنِ بنُ الفُوَطِيِّ (٥٩٣ ـ ٦٥٦هـ):
أَخْبَارُهُ في: مُخْتَصَرِ الذَّيْلِ عَلَىٰ طَبَقَاتِ الحَنَابِلَةِ لابنِ نَصْرِ اللهِ (ورقة: ٧٦)، وَالمَقْصِدِ الأَرْشَدِ (٢/ ١٨٧)، وَالمَنْهَجِ الأَحْمَدِ (٤/ ٢٨٠)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ٣٩٩). وَيُرَاجَعُ: عُقُوْدُ الجُمَانِ لابنِ الشَّعَّارِ (٤/ ورقة: ٣٥)، ومُعْجَمُ الدِّمْيَاطِيِّ (٢/ ورقة: ٥٤)، وَمَجْمَعُ الآدابِ (٥/ ٦٢٣)، وَالحَوَادِثُ الجَامِعَةُ (٦٣)، وَالعَسْجَدُ المَسْبُوْكُ (٦٣٩)، وَالتَّوْضِيْحُ (٧/ ١٢٨)، وَالشَّذَرَاتُ (٥/ ٢٧٨) (٧/ ٤٨١). وَلَمْ يَرِدْ لَهُ ذِكْرٌ فِي «تَارِيْخِ الإِسْلَامِ» الَّذِي حَقَّقَهُ الدُّكْتُور عُمَرُ عبدالسَّلَامِ تَدمُري مَعَ أَنَّهُ مِنَ المَشَاهِيرِ؟!.
ذَكَرَهُ الحَافِظُ الدِّمْيَاطِيُّ فِي «مُعْجَمِهِ» بِقَوْلِهِ: «عَبْدُالغَافِرِ بْنُ مُحَمَّدٍ... وَكَانَ يُسَمَّىٰ قَدِيْمًا (عَبْدَالقَاهِرِ)، الفَاشَانِيُّ المَحْتَدِ، البَغْدَادِيُّ الدَّارِ وَالمَوْلِدِ، الأَدِيْبُ الكَاتِبُ، المَنْعُوْتُ بِـ«المُوَفَّقِ» المَعْرُوْفُ بِـ«ابْنِ الفُوَطِيِّ» وَكَانَ جَدُّهُ عَلِيٌّ مِنْ «فَاشَانَ» قَدِمَ «بَغْدَادَ» تَاجِرًا وَاسْتَوْطَنَهَا... قَرَأْتُ عَلَىٰ الشَّيْخِ أَبِي مُحَمَّدٍ... «جُزْءَ الأَنْصَارِيِّ» بِـ«مَشْهَدِ البَرَمَةِ» بِـ«الجَعْفَرِيَّةِ» شَرْقِيِّ «بَغْدَادَ»...» وَوَصَفَهُ بِأَنَّهُ أَحَدُ الكُتَّابِ بِالدِّيْوَانِ بِـ«بَغْدَادَ» وَأَنْشَدَ لَهُ أَشْعَارًا. وَلَهُ ابنٌ اسْمُهُ مُحَمَّدُ بنُ عَبْدِالقَاهِرِ، أَبُوالفَضْلِ، قَوَامُ الدِّين (ت: ٦٨٧هـ) نَسْتَدْرِكُهُ في موضعه إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَىٰ. وَابنُهُ الآخَرُ: عَلِيُّ بنُ عَبْدِالقَاهِرِ (ت: ؟) لَمْ أَقِفْ عَلَىٰ أَخْبَارِهِ. وَحَفِيْدُهُ أَبُوالعَبَّاسِ أَحْمَدُ بنُ عَلِيٍّ (ت: ٧٥٠هـ) مِنْ شُيُوْخِ المُؤَلِّفِ، وَشُيُوْخِ وَالِدِهِ كَمَا في المُنْتَقَىٰ من مُعْجَمِ شُيُوخِهِ رقم (١٢٢). لم يَذْكُرْهُ المُؤَلِّفُ، نَسْتَدْرِكُهُ فِي مَوْضِعِهِ إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَىٰ.
قَالَ ابنُ الشَّعَّارِ ـ فِي وَصْفِ المُتَرْجَمِ ـ: «شَابٌّ أَسْمَرُ رَبْعُ القَامَةِ، اجْتَمَعْتُ بِهِ غَيْرَ مَرَّةٍ بِـ«المَوْصِلِ» وَ«بَغْدَادَ» وَلَمْ يُنْشِدْنِي شَيْئًا مِنْ أَشْعَارِهِ. وَبَعْدَ ذٰلِكَ عَثَرْتُ لَهُ عَلَىٰ هٰذِهِ القَصِيْدَةِ البَائِيَّةِ يَقُوْلُهَا فِي شَيْخِهِ حِيْنَ لَبِسَ الحَرِيْرَ، وَمَالَ إِلَىٰ رِئَاسَةِ الدُّنْيَا وَزِيْنَتِهَا، وَحُبِّ المَالِ، وَالجَاهِ، وَالعِزِّ، وَالحِشْمَةِ، وَالأَمْرِ، وَالنَّهْيِ، وَطَلَبِ المَنَاصِبِ الدُّنْيَوِيَّةِ، وَكَانَ يَنْهَىٰ عَنْ ذٰلِكَ كُلِّهِ، ويُزْرِي عَلَىٰ مَنْ يَرُوْمُ بِنَفْسِهِ حُبَّ المَرَاتِبِ، =

. . . .

= وَجَمْعَ المَالِ، وَيَنْهَىٰ أَصْحَابَهُ وَمُرِيْدِيْهِ عَنِ التَّعَرُّضِ للدُّنْيَا، وَكَانَ قَبْلَ ذٰلِكَ فَقِيْرًا مُمْلِقًا، عَلَىٰ قَدَمِ التَّجَرُّدِ، زَاهِدًا فِي الدُّنْيا، رَاغِبًا فِي الآخِرةِ، يَلْبَسُ الصُّوْفَ وَيَسْلُكُ طَرِيْقَ الزُّهْدِ وَالانْقِطَاعِ إِلَىٰ اللهِ عَزَّ وجَلَّ، وَالاجْتِهَادِ وَالرِّيَاضَةِ، فَأَنْشَأَ أَبُو مُحَمَّدٍ هَـٰذِهِ القَصِيْدةِ زَارِيًا عَلَيْهِ فِيْمَا صَدَرَ عَنْهُ، ثُمَّ اجْتَمعْتُ بِهِ فِي «مَدِيْنَةِ السَّلاَمِ» بـ«المَدْرَسَةِ المُسْتَنْصِرِيَّةِ» وَذٰلِكَ فِي أَوَاخِرِ رَبِيْعِ الآخِرِ مِنْ سَنَةِ تِسْعٍ وَثَلاثِيْنَ وَسِتِّمَائَةَ، فَاسْتَنْشَدْتُهُ القَصِيْدَةَ جَمِيْعِهَا وَغَيْرِهَا مِنْ شِعْرِهِ، فَسَأَلْتُهُ عَنْ وَلاَدَتِهِ فَذَكَرَ أَنَّهُ وُلِدَ بـ«بَغْدَادَ» لَيْلَةَ الخَمِيْسِ الثَّالِثِ وَالعِشْرِيْنَ مِنْ رَبِيْعِ الأَوَّلِ سَنَةَ ثَلاَثٍ وَتِسْعِيْنَ وَخَمْسِمَائَةَ، وَسَمِع جُمْلَةً مِنَ الحَدِيْثِ، وَرَأَيْتُ لَهُ طَبْعًا جَيِّدًا فِي الكِتَابَةِ وَالإِنْشَاءِ، وَفُصُوْلاً أَمْلاَهَا عَلَيَّ، وَتَفَقَّهَ عَلَىٰ المَذْهَبِ الأَحْمَدِيِّ، وَتَأَدَّبَ، وَتَوَلَّىٰ فِي الأَيَّامِ المُسْتَنْصِرِيَّةِ مُشْرِفًا عَلَىٰ مَنْثَرِ التُّمُوْرِ» وَأَوْرَدَ القَصِيْدَةَ بِكَمَالِهَا وَهِيَ اثْنَانِ وَخَمْسُوْنَ بَيْتًا أَوَّلُهَا:

نَادَيْتُ شَيْخِي مِنْ شِدَّةِ العَجَبِ ... وَشَيْخُنَا فِي الحَرِيْرِ وَالذَّهَبِ

يُخَاطِبُ بِهَا شَيْخَهُ هِبَةُ اللهِ بْنُ عَبْدِاللهِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ هِبَةِ اللهِ بْنِ عَبْدِالقَادِرِ بْنِ الحُسَيْنِ، أَبُو القَاسِمِ المَعْرُوفُ بـ«المَنْصُوْرِيِّ» (ت: ٦٣٥هـ). أَخْبَارُهُ فِي: التَّكْمِلَةِ لِلْمُنْذِرِيِّ (٣/ ٤٨١). وَجَاءَ فِي الحَوادِثِ الجَامِعَةِ (٦٣): «وَكَانَ المُوَفَّقُ عَبْدُالقَاهِرِ بن الفُوْطِيِّ مِنْ جُمْلَةِ تَلاَمِيذِهِ فَعَمِلَ فِيهِ أَبْيَاتًا طَوِيْلَةً، لَمَّا انْتَهَىٰ حَالُهَا إِلَىٰ الدِّيْوَانِ أُنْكِرَ ذٰلِكَ عَلَيْهِ [عَلَىٰ ابْنِ الفُوطِيِّ] وَوُكِّلَ بِهِ أَيَّامًا، وَلَمْ يَخْرُجْ إِلاَّ بِشَفَاعَتِهِ. . .» وَأَوْرَدَ كَثِيْرًا مِنْ أَبْيَاتِهَا.

وَقَالَ المَلِكُ الأَشْرَفُ الغَسَّانِيُّ فِي «العَسْجَدِ المَسْبُوْكِ» عِنْدَ ذِكْرِهِ القَتْلَىٰ فِي حَادِثَةِ «بَغْدَادَ» (الكَائِنَةِ العُظْمَىٰ): «وَمِمَّنْ قُتِلَ صَبْرًا مِنَ الأَكَابِرِ والعُلَمَاءِ وَذَوِي المَنَاصِبِ. . . ثُمَّ المُوَفَّقُ عَبْدُالقَاهِرِ بنُ مُحَمَّدِ بنِ الفُوطِيِّ، وَكَانَ أَدِيْبًا، فَاضِلاً، حَافِظًا للقُرْآنِ، قَائِمًا بِعِلْمِ النَّحْوِ والنُّجُوْمِ، مُقْتَدِرًا عَلَىٰ الإِنْشَاءِ نَظْمًا وَنَثْرًا، كَتَبَ مَرَّةً رِسَالَةً تَتَضَمَّنُ [؟] إِلَىٰ بَعْضِ الإِخْوَانِ فِي ثَلاَثِ كَرَارِيْسِ تَشْتَمِلُ عَلَىٰ نَيِّفٍ وَسَبْعِيْنَ مَثَلاً مِنْ أَمْثَالِ العَرَبِ، وَكَانَ ثِقَةً، إِلاَّ أَنَّهُ لَمْ يَخْدِمْ قَطُّ فِي خِدْمَةِ الأَعَادِي دَقِيْقَةً، وَكَانَ

. . . .

= فَقِيْرًا ذَا عِيَالٍ، قُتِلَ وَقَدْ بَلَغَ سِتِّيْنَ سَنَةً».

وَفِي حَوَادِثِ سَنَةِ خَمْسٍ وَخمْسِيْنَ وَسِتِّمَائَةَ فِي الكِتَابِ المَذْكُوْرِ ص(٦٢٤) قالَ الأشْرَفُ ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ: قَصَدَ المَلِكُ هُوْلاَكُو أَعْمالَ العِرَاقِ فَجَمَعَ الجُمُوْعَ، وَأَرْسَلَ رُسُلَهُ إِلَىٰ الدِّيْوَانِ مُنْذِرًا وَمُحَذِّرًا وَمُوْعِدًا. . . وَأَوْرَدَ قَصِيْدَةً لِعَبْدِالقَاهِرِ بنِ (القُرْطُبِيِّ)؟ حَذَّرَ فِيْهَا وَأَنْذَرَ مِنْ جَيْشِ هُوَلاَكُو، وَأَنَّ سببَ هَـٰذِهِ الحُرُوْبِ هُوَ تركُ التَّمَسُّكِ بِأَهْدَابِ الدِّيْنِ الصَّحِيْحِ، وَالظُّلْمِ، وَالبَغْي، وَانْتِشَارِ الفَسَادِ، أَوَّلُهَا:

يَاسَائِلِي وَلِمَحْضِ الخَيْرِ يَرْتَادُ ... أَصِخْ فَعِنْدِيَ نِشْدَانٌ وَإِنْشَادُ
وَاسْمَعْ فَعِنْدِي رِوَايَاتٌ تَحَقَّقَهَا ... دِرَايَـةً وَأَحَـادِيْـثٌ وَإِسْنَـادُ
فَهْمٌ ذَكِيٌّ وَقَلْبٌ حَاذِقٌ يَقِظٌ ... وَخَـاطِـرٌ لِنُفُـوْذِ النَّقْـدِ نَقَّـادُ
عَنْ فِتْيَةٍ فتكُوا فِي الدِّيْنِ وَانْتَهَكُوا ... حِمَاهُ جَهْلاً بِرَأْيٍ فِيْهِ إِفْسَادُ
أَمَّـا الـوَزِيْـرُ فَمَشْغُـوْلٌ بِعَنْبَـرِهِ ... وَالعَـارِضَـانِ فَنَسَّـاجٌ وَمَـدَّادُ
وَحَاجِبُ البَابِ طَوْرًا شَارِبٌ ثَمِلٌ ... وَتَـارَةً هُـوَ جِنْكِـيٌّ وَعَـوَّادُ
وَمُشْرِفُ الدَّسْتِ مُغْرًى بِاللَّوَاطِ لَهُ ... فِـي كُـلِّ زَاوِيَـةٍ عِلْـقٌ وَقَـوَّادُ
وَشَيْخُ الإِسْلاَمِ صَدْرُ الدِّيْنِ هِمَّتُهُ ... مَقْصُوْرَةٌ لِحُطَامِ السُّحْتِ تَصْطَادُ
غَـذَتْـهُ بِـاللُّـوْمِ آبَـاءٌ سَـوَاسِيَـةٌ ... مَا سُوِّدُوا فِي الوَرَىٰ يَوْمًا وَلاَ سَادُوا
يَا ضَيْعَةَ المُلْكِ وَالدِّيْنِ الحَنِيْفِ وَمَا ... تَلْقَاهُ مِنْ حَادِثَاتِ الدَّهْرِ بَغْدَادُ

وَأَظُنُّ أَنَّ عَبْدَالقَاهِرِ بنِ القُرْطُبِيِّ هَـٰذَا هُوَ ابنُ الفُوَطِيِّ صَاحِبُنَا لاَ غَيْرُ. وَاللهُ تَعَالَىٰ أَعْلَمُ.

قَالَ صَدِيْقُنَا الدُّكْتُور شَاكِر عَبْدِالمُنْعِمِ مُحَقِّقُ الكِتَاب: «فِي الحَوَادِثِ الجَامِعَةِ» ص(٣٢١) [٣٥٠] نُسِبَتْ هَـٰذِهِ الأبْيَاتُ لِلْمَجْدِ النَّشَّابِيِّ.

أَقُوْلُ ـ وعَلَىٰ اللهِ أَعْتَمِدُ ـ: هُوَ مَجْدُ الدِّيْنِ أَسْعَدُ بنُ إِبْرَاهِيْم بنِ الحُسَيْنِ الإِرْبِلِيُّ تُوُفِّيَ سَنَة (٦٥٦هـ) بَعْدَ الواقِعَةِ. قَالَ ابنُ الشَّعَّار في عُقُوْدِ الجُمَانِ (١/ ورقة: ٥٢٢): «كَانَ شَاعِرًا بَذِيْءَ اللِّسَانِ، مِقْدَامًا عَلَىٰ الهَجْوِ وَالسَّبِّ، ذَا أَهَاجٍ سَخِيْفَةٍ، وَذَمٍّ فَاحِشٍ،

. . . .

= كَثِيْرَ التَّعَرُّضِ بِأَرْبَابِ الدَّوْلَةِ وَأَصْحَابِ المَنَاصِبِ». أَقُوْلُ: لِذَا فَهُوَ أَوْلَىٰ بِهَا من صَاحِبِنَا، وَاللهُ تَعَالَىٰ أَعْلَمُ. أَخْبَارُالنَّشَّابِيُّ فِي: فَوَات الوَفَيَاتِ (١/ ١٦٥)، وَالوَافِي بِالوَفَيَاتِ (٩/ ٣٥)، وَالمَنْهَلِ الصَّافي (٢/ ٣٦٨)، وَالدَّلِيلِ الشَّافِي (١/ ١١٨) وَتَارِيخُ الإِسْلَامِ (٢٣) وَغَيْرِهَا. وَالقَصِيْدَةُ الَّتِي ذَكَرْتُهَا فِي الحَوَادِثِ الجَامِعَةِ (٣٥٠، ٣٥١)، وَهِيَ أَطْوَلَ مِمَّا ذَكَرْنَا، وَأَفَدْنَا مِنْ تَعلِيْقِ مُحَقِّقِه أَحْسَنَ اللهُ سَعْيَهُ.

وَقَالَ ابنُ الفُوَطِيِّ في مَجْمَعِ الآدَابِ (٥/ ٦٢٣): «كَانَ مِنَ الأُدَبَاءِ الأَعْيَانِ، وَالفُضَلَاءِ البُلَغَاءِ، أَرْبَابَ البَيَانِ الفُصَحَاءِ، حَفِظَ القُرْآن الكَرِيْم عَلَىٰ وَالِدِهِ، وَقَرَأَ الأَدَبَ عَلىٰ مُحِبِّ الدِّيْنِ أَبِي البَقَاءِ العُكْبَرِيِّ، وَقَرَأَ عَلَىٰ تَاجِ الدِّيْنِ بنِ البُرْفُطِيِّ، وسَمِعَ الحَدِيْثَ عَلَىٰ شَيخِ الشُّيُوْخِ ضِيَاءِ الدِّيْنِ أَبِي أَحْمَدَ بنِ سُكَيْنَةَ. وَسَافرَ إِلَىٰ «المَوْصِلِ» وَقَرَأَ كِتَابَ «المَثَلِ السَّائِرِ» عَلَىٰ مُصَنِّفِهِ ضِيَاءِ الدِّيْنِ بنِ الأثِيْرِ، ولَهُ رَسَائِلُ مُدَوَّنَةٌ، وَأَشْعَارٌ مُسْتَحْسَنَةٌ، وَهُوَ الَّذِي أَشْغَلَنِي فِي الأَدَبِ، وَرَبَّانِي، وَكَانَ خَالَ وَالِدِي، وَحَفَّظَنِي «المَقَامَاتِ الحَرِيْرِيَّةَ» وأَسْمَعَنِي بِقِرَاءَتِهِ «جَامِعَ التِّرمِذِيِّ» وَغَيْرَهُ...».

وَ(الفُوَطِيُّ): بِضَمِّ الفَاءِ، وَفَتْحِ الوَاوِ، وَفِي آخِرِهَا الطَّاءُ المِهْمَلَةُ، كَذَا قَيَّدَهَا الحافِظُ السَّمْعَانِيُّ في الأَنْسَابِ (٩/ ٣٤٦) وَقَالَ: «هَـٰذِهِ النِّسْبَةُ إِلَىٰ (الفُوَطِ) وَهِيَ جَمْعُ (فُوْطَةٍ) وَهِيَ نَوْعٌ مِنَ الثِّيَابِ...».

أَقُوْلُ ـ وَعَلَىٰ اللهِ أَعْتَمِدُ ـ: هَـٰذَا عَلىٰ القَوْلِ بِصِحَّةِ النِّسْبَةِ إِلَىٰ الجَمْعِ... وَرَفَعَ ابنُ نَاصِرِ الدِّيْنِ نَسَبَ قَرِيْبِهِ عَبْدِالرَّزَّاقِ بنِ أَحْمَدَ بنِ الفُوَطِيِّ إِلَىٰ (شَيْبَانَ) وَجَعَلَهُ مِن نَسْلِ (مَعْنِ بنِ زَائِدَةَ) القَائِدِ المَشْهُوْرِ. وَلاَ يَلْزَمُ مِنْ ذٰلِكَ أَنْ يَكُوْنَ صَاحِبُنَا عَبْدُالقَاهِرِ ابنُ الفُوَطِيِّ شَيْبَانِيًّا مِثْلَهُ؛ لأنَّ الفُوَطِيَّ هُوَ وَالِدُ عَبْدِالقَاهِرِ (مُحَمَّدُ بنُ عَلِيٍّ) هُوَ جَدُّ عَبْدِالرَّزَّاقِ لأُمِّهِ، وَمِنْهُ أَخَذَ النِّسْبَةَ (الفُوَطِيُّ)، كَمَا نَصَّ عَلَىٰ ذٰلِكَ ابنُ نَاصِرِ الدِّيْنِ فِي «التَّوضِيْحِ» وَهُوَ صَرِيْحٌ فِي كَلَامِ عَبْدِالرَّزَّاقِ فِي «مَجْمَعِ الآدَابِ» حَيْثُ قَالَ: «وَكَانَ خَالَ وَالِدِي» وَيَجُوْزُ أَنْ يَكُوْنَ خَالَ وَالِدِهِ وَابْنَ عَمِّهِ أَيْضًا، وَاللهُ تَعَالَىٰ أَعْلَمُ.

البَغْدَادِيُّ، الأَدِيبُ، مُوَفَّقُ الدِّينِ أَبُو مُحَمَّدٍ.

قَالَ ابْنُ السَّاعِي: كَانَ إِمَامًا، ثِقَةً، أَدِيبًا، فَاضِلاً، حَافِظًا لِلْقُرْآنِ، قَيِّمًا بِعِلْمِ العَرَبِيَّةِ، وَاللُّغَةِ، وَالنُّجُوْمِ، كَاتِبًا، شَاعِرًا، صَاحِبَ أَمْثَالٍ، وَكَانَ فَقِيْرًا، ذَا عِيَالٍ، وَلَمْ يُوَافِقْ نَفْسَهُ عَلَىٰ خِيَانَةٍ، وَلِيَ كِتَابَةَ دِيْوَانِ العَرْضِ.

قُتِلَ صَبْرًا فِي الوَاقِعَةِ بِـ«بَغْدَادَ» سَنَةَ سِتٍّ وَخَمْسِيْنَ وَسِتِّمَائَةَ، وَقَدْ بَلَغَ سِتِّينَ سَنَةً، رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَىٰ.

سَمِعْتُ أَبَا العَبَّاسِ أَحْمَدَ بْنَ عَلِيِّ بْنِ عَبْدِالقَاهِرِ بْنِ الفُوطِيِّ[1] بِـ«بَغْدَادَ» سَنَةَ ثَمَانٍ وَأَرْبَعِيْنَ، أَوْ سَنَةَ تِسْعٍ يَقُوْلُ ـ وَكَتَبَهُ لَنَا بِخَطِّهِ ـ لَمَّا تُوُفِّيَ العَلاَّمَةُ أَبُو الفَضَائِلِ الحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدٍ الصَّغَانِيُّ اللُّغَوِيُّ بِـ«بَغْدَادَ» رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَوْصَىٰ أَنْ يُحْمَلَ إِلَىٰ «مَكَّةَ» لِيُدْفَنَ بِهَا، فَلَمَّا حُمِلَ عَمِلَ جَدِّي مُوَفَّقُ الدِّيْنِ عَبْدُالقَاهِرِ بْنُ الفُوطِيِّ فِيْهِ ارْتِجَالاً ـ وَكَانَ مِمَّنْ قَرَأَ عَلَيْهِ الأَدَبَ ـ[2].

أَقُوْلُ وَالشَّمْلُ فِي ذَيْلِ النَّأَىٰ عِثْرًا ... يَوْمَ الوِدَاعِ وَدَمْعُ العَيْنِ قَدْ كَثُرَا
أَبَا الفَضَائِلِ قَدْ زَوَّدْتَنِي أَسَفًا ... أَضْعَافَ مَازِدْتَ قَدْرِي فِي الوَرَىٰ أَثَرًا
قَدْ كُنْتَ تُوْدِعُ سَمْعِي الدُّرَ مُنْتَظِمًا ... فَخُذْهُ مِنْ جَفْنِ عَيْنِي اليَوْمَ مُنْتَثِرًا

---

(١) حَفِيْدُهُ هَـٰذَا مِنْ شُيُوخِ المُؤَلِّفِ وَشُيُوْخِ أَبِيْهِ شِهَابِ الدِّيْنِ بنِ رَجَبٍ، كَمَا فِي مُعْجَمِهِ «المُنْتَقَى»، الشَّيْخُ رقم (١٢٢)، تُوُفِّيَ سَنَةَ (٧٥٠هـ) نَذْكُرُهُ فِي مَوْضِعِهِ مِنَ الاسْتِدْرَاكِ إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَىٰ.

(٢) البَيْتُ الأَخِيْرُ مَأْخُوذٌ مِنْ قَوْلِ الزَّمَخْشَرِيِّ فِي رِثَاءِ شَيْخِهِ أَبِي مُضَرٍ الضَّبِّيِّ:

وَقَـائِـلَةٍ مَـا هَـٰذِهِ الـدُّرَرُ الَّـتِي ... تُسَاقِطُهَا عَيْنَاكَ سِمْطَيْنِ سِمْطَيْنِ
فَقُلْتُ هُوَ الدُّرُّ الَّذِي قَدْ حَشَابِهِ ... أَبُو مُضَرٍ أُذْنِي تَسَاقَطَ مِنْ عَيْنِي

هَـٰكَذَا أَنْبَأَنَا بِهَا شَيْخُنَا مُنْقَطِعَةً، فَإِنَّهُ لَمْ يُدْرِكْ جَدَّهُ.

٤٠٦ ـ **مُحَمَّدُ بْنُ نَصْرِ**(١) بْنِ عَبْدِ الرَّزَّاقِ بْنِ عَبْدِ القَادِرِ بْنِ أَبِي صَالِحٍ، الجِيْلِيُّ، البَغْدَادِيُّ، الفَقِيْهُ، الزَّاهِدُ، مُحيي الدِّيْنِ أَبُو نَصْرٍ، بن(٢) قَاضِي القُضَاةِ، عِمَادِ الدِّيْنِ أَبِي صَالِحٍ(٢)، وَقَدْ سَبَقَ ذِكْرُ آبَائِهِ. سَمِعَ مِنْ وَالِدِهِ(٣)، وَمِنَ الحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ المُرْتَضَىٰ العَلَوِيِّ، وَأَبِي إِسْحَـٰقَ يُوْسُفَ بْنِ أَبِي حَامِدٍ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي

---

(١) ٤٠٦ ـ **مُحْيِيْ الدِّيْنِ الجِيْلِيُّ (؟ ـ ٦٥٦هـ)**:
أَخْبَارُهُ في: مُخْتَصَرِ الذَّيْلِ عَلَىٰ طَبَقَاتِ الحَنَابِلَةِ لابنِ نَصْرِ اللهِ (وَرَقَة: ٧٦)، وَالمَنْهَجِ الأَحْمَدِ (٤/ ٢٨١)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ٣٩٩)، وَلَمْ يَذْكُرْهُ ابنُ مُفْلِحٍ فِي «المَقْصَدِ الأَرْشَدِ». وَيُرَاجَعُ: صِلَةُ التَّكْمِلَةِ (ورقة: ١٢٥) (كُتِبَتْ تَرْجَمَتُهُ بَيْنَ الأَسْطُرِ)، وَمُعْجَمُ الدِّمياطِيِّ (١/ ورقة: ٨٥)، وَمَجْمَعُ الآدَابِ (٥/ ١٠٤)، وَتَارِيخُ الإِسْلَامِ (٢٩٦)، وَشَذَرَاتِ الذَّهَبِ (٧/ ٤٩٠). وَالِدُهُ القَاضِي أَبُو صَالِحٍ نَصْرٌ (ت: ٦٣٣هـ) وَجَدُّهُ الفَقِيْهُ عَبْدُ الرَّزَّاقِ (ت: ٦٠٣هـ)، وَأَبُو جَدِّهِ الشَّيْخُ المَشْهُوْرُ عَبْدُ القَادِرِ الجِيْلَانِيُّ (ت: ٥٦١هـ) ذَكَرَهُمُ المُؤَلِّفُ فِي مَوَاضِعِهِمْ، وَبَيْتُهُم مَشْهُوْرٌ بِكَثْرَةِ العُلَمَاءِ. وَابْنُهُ **عَبْدُ القَادِرِ بنُ مُحَمَّدِ بنِ نَصْرٍ** (ت: ٦٩٤هـ). وَابْنُهُ الآخَرُ: **عَبْدُ اللهِ ابْنُ مُحَمَّدِ بْنِ نَصْرٍ** (ت: ٧٠٨هـ)، وَحَفِيْدُهُ: **أَحْمَدُ بنُ عَبْدِ القَادِرِ** (ت: ٦٨١هـ) نَسْتَدْرِكُهُمْ فِي مَوَاضِعِهِمْ إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَىٰ. وأَخُوْهُ هُوَ: **يَحْيَىٰ بنُ نَصْرٍ** (ت: ؟). ذَكَرَهُ المُؤَلِّفُ فِي آخِرِ هَـٰذِهِ التَّرْجَمَةِ، وَأُخْتَاهُ **زَيْنَبُ بِنْتُ نَصْرٍ** (ت: ٦٧٢هـ). **وَشُهْدَةُ بِنْتُ نَصْرٍ** (ت: ؟)، ذَكَرَهُمَا الحَافِظُ الدِّمْيَاطِيُّ وَغَيْرِهِ. وَذَكَرَ ابنُ حُمَيْدٍ النَّجْدِيُّ فِي «السُّحُبِ الوَابِلَةِ» (٢/ ٥٧٧) مَنْ يَتَرَجَّحُ أَنَّهُ حَفِيْدُ عَبْدِ القَادِرِ المَذْكُوْرِ، وَاسْمُهُ عَبْدُ القَادِرِ بنُ مُحَمَّدِ بنِ عَبْدِ القَادِرِ . . . وَلَمْ يَذْكُرْ وَفَاتَهُ.

(٢) ساقط من (ط). وفي (ط) أَيْضًا: «عِمَادُ الدِّيْنِ أَبُو . . .».

(٣) جَاءَ في «مَجْمَعِ الآدَابِ»: «وَسَمِعَ الحَدِيْثَ عَلَىٰ جَدِّهِ وَأَبِيْهِ، وَمِنْ أَصْحَابِ أَبِي الوَقْتِ وَغَيْرِهِ».

الفَضْلِ الأُرْمَوِيِّ، وَعَبْدِالعَظِيْمِ بْنِ عَبْدِاللَّطِيْفِ بْنِ أَبِي نَصْرٍ الأَصْبَهَانِيِّ، وَابْنِ المُشْتَرِي، وَغَيْرِهِمْ. وَطَلَبَ بِنَفْسِهِ، وَقَرَأَ، وَتَفَقَّهَ، وَكَانَ عَالِمًا، وَرِعًا، زَاهِدًا، يُدَرِّسُ بِمَدْرَسَةِ جَدِّهِ، وَيُلاَزِمُ الاشْتِغَالِ بِالعِلْمِ إِلَىٰ أَنْ تُوُفِّيَ. وَلَمَّا وَلِيَ أَبُوهُ قَضَاءَ القُضَاةِ وَلاَّهُ القَضَاءَ وَالحُكْمَ بِدَارِ الخَلاَفَةِ، فَجَلَسَ فِي مَجْلِسِ الحُكْمِ مَجْلِسًا وَاحِدًا وَحَكَمَ، ثُمَّ عَزَلَ نَفْسَهُ، وَنَهَضَ إِلَىٰ مَدْرَسَتِهِمْ بِـ«بَابِ الأَزَجِ» وَلَمْ يَعُدْ إِلَىٰ ذٰلِكَ تَنَزُّهًا عَنِ القَضَاءِ وَتَوَرُّعًا[1]. وَحَدَّثَ، وَسَمِعَ مِنْهُ الحَافِظُ الدِّمْيَاطِيُّ، وَذَكَرَهُ فِي «مُعْجَمِهِ»[2] وَذَكَرَ ابنُ الدَّوَالِيْبِيِّ: أَنَّهُ سَمِعَ عَلَيْهِ.

تُوُفِّيَ لَيْلَةَ الاِثْنَيْنِ ثَانِي عَشَرَ شَوَّالٍ سِتٍّ وَخَمْسِيْنَ وَسِتِّمَائَةَ بِـ«بَغْدَادَ» وَدُفِنَ إِلَىٰ جَنْبِ جَدِّهِ الشَّيْخِ عَبْدِالقَادِرِ بِمَدْرَسَتِهِ رَحِمَهُ اللهُ، وَكَانَتْ وَفَاتُهُ بَعْدَ انْقِضَاءِ الوَاقِعَةِ[3].

٤٠٧ ـ وَقَدْ رَوَىٰ الدِّمْيَاطِيُّ أَيْضًا فِي «المُعْجَمِ» عَنْ أَخِيهِ **يَحْيَىٰ بْنِ نَصْرِ ابْنِ عَبْدِالرَّزَّاقِ**[4] الفَقِيْهُ، الوَاعِظُ. عَنْ أَحْمَدَ بْنِ صِرْمَا، وَلَمْ يَذْكُرْ وَفَاتَهُ.

---

(١) جَاءَ في «مَجْمَعِ الآدَابِ» وَرُتِّبَ فِي شَوَّالٍ سَنَةَ ثَلاَثٍ وَثَلاَثِيْنَ وَسِتِّمَائَةَ شَيْخًا لِلصُّوْفِيَّةِ بِـ«رِبَاطِ دَيْرِ الرُّوْمِ» عَلَىٰ طَرِيْقَةِ وَالِدِهِ، وَلَمْ يَزَلْ عَلَىٰ طَرِيْقَةٍ حَسَنَةٍ إِلَىٰ أَنْ تُوُفِّيَ».

(٢) جاءَ في «مُعْجَمِ الدِّمْيَاطِيِّ»: «مُحَمَّدُ بْنُ نَصْرِ بنِ عَبْدِالرَّزَّاقِ... الجِيْلِيُّ المُحْتِدِ، البَغْدَادِيُّ الدَّارِ وَالمَوْلِدِ، الحَنْبَلِيُّ، الفَقِيْهُ، أَخُو يَحْيَىٰ، وَشُهْدَةَ، وَزَيْنَبَ، المَنْعُوْتُ بِـ«المُحْيِي». قَرَأْتُ عَلَىٰ مُحَمَّدِ بنِ نَصْرٍ بِـ«بَغْدَادَ» أَخْبَرَكَ أَبُوإِسْحَـٰقَ يُوْسُفُ بْنُ أَبِي حَامِدٍ مُحَمَّدِ بنِ أَبِي الفَضْلِ مُحَمَّدِبنِ عُمَرَبنِ يُوْسُفَ الأُرْمَوِيُّ قِرَاءَةً عَلَيْهِ (أَنَا) جَدِّي أَبُو الفَضْلِ...».

(٣) جَاءَ في «مَجْمَعِ الآدَابِ»: «تُوُفِّيَ بَعْدَ الوَاقِعَةِ بِـ«بَغْدَادَ» فِي خَامس ذي القَعْدَةِ...».

(٤) ٤٠٧ ـ **يَحْيَىٰ الجِيْلِيُّ** (؟ ـ ؟): =

٤٠٨ ـ عَبْدُالرَّحمَنِ بنُ عَبْدِالمُنعِمِ[١] بْنِ نِعْمَةَ بْنِ سُلْطَانَ بْنِ سُرُوْرِ بْنِ رَافِعٍ

= أَخْبَارُهُ في: مُخْتَصَرِ الذَّيْلِ عَلَىٰ طَبَقَاتِ الحَنَابِلَةِ لابْنِ نَصْرِ اللهِ (ورقة: ٧٦)، والمَنْهَجِ الأَحْمَدِ (٤/ ٢٨٢)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ٣٩٩). وَيُرَاجعُ: مُعْجَمُ الدِّمْيَاطِيِّ (٢/ ورقة: ٢٠٣) قَالَ: «يَحْيَىٰ بنُ نَصْرِ بنِ عَبْدِالرَّزَّاقِ بنِ عَبْدِالقَادِرِ... الجِيْلِيُّ المَحْتِدِ، البَغْدَادِيُّ الدَّارِ وَالمَوْلِدِ، الحَنْبَلِيُّ، الفَقِيْهُ، الوَاعِظُ. قَرَأْتُ عَلَىٰ أَبِي مُوْسَىٰ يَحْيَىٰ بن أَبِي صَالِحٍ الحَنْبَلِيِّ بِـ«بَغْدَادَ»...» وَسَاقَ سَنَدًا، وَأَوْرَدَ حَدِيْثًا، وَلَمْ يَذْكُرْ وَفَاتَهُ. قَالَ العُلَيْمِيُّ: «وَلَهُ شِعْرٌ بَدِيْعٌ، وَبَدِيْهَةٌ سَلِيْمَةٌ، سُئِلَ عَنِ المُتَمَكِّنِ فَأَنْشَدَ:

يُسْقَىٰ وَيَشْـرَبُ لاتُلْهِـيْه سَكْرَتُـهُ ... عَنِ النَّـدِيْـمِ وَلاَ يَلْهُو عَنِ الكَاسِ
أَطَاعَـهُ سُكْـرُهُ حَتَّىٰ تَحَكَّمَ فِي ... حَالِ الصَّحَاةِ وَذَا مِنْ أَعْجَبِ النَّاسِ

ثُمَّ تَلاَعَبَ فِيْهِمَا بِالعِبَارَةِ فَقَالَ:

وَيَشْـرَبُ ثُـمَّ يُسْقِيْهَا النَّدَامَىٰ ... وَلاَ يُلْهِيْهِ كَـأْسٌ عَـنْ نَـدِيْـمِ
لَـهُ مَـعْ سُكْـرِهِ تَأْيِيْدُ صَـاحٍ ... وَنَشْـوَةُ شَـارِبٍ وَنَـدَىٰ كَرِيْمِ

وَهُوَ أَخُو سَابِقِهِ».

(١) ٤٠٨ ـ أَبُوالفَرَجِ النَّابُلُسِيِّ (٥٩٤ ـ ٦٥٦هـ):

أَخْبَارُهُ في: مُخْتَصَرِ الذَّيْلِ عَلَىٰ طَبَقَاتِ الحَنَابِلَةِ لابْنِ نَصْرِ اللهِ (ورقة: ٧٦)، والمَقْصَدِ الأَرْشَدِ (٢/ ١٠٤)، وَالمَنْهَجِ الأَحْمَدِ (٤/ ٢٨٢)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ٤٠٠). وَيُرَاجعُ: عُقُوْدُ الجُمَانِ (٣/ ٢٦٦)، وَصِلَةُ التَّكْمِلَةِ (ورقة: ١٢٨)، وَتَارِيْخُ الإِسْلاَمِ (٢٦٣)، وَالوَافِي بِالوَفَيَاتِ (١٨/ ١٧٨). وَذَكَرَ المُؤَلِّفُ ابْنَهُ: **أَحْمَدَ** ابنَ عَبْدِالرَّحْمَـٰنِ (ت: ٦٩٧هـ). وابنُهُ الآخَرِ: **عَلِيُّ** بنُ عَبْدِالرَّحْمَـٰنِ وَقِيْلَ: **عُثْمَانَ** (ت: ٧٠٢هـ). وأَخُوْهُ: **يُوْسُفَ** بنُ عَبْدِالمُنْعِمِ... (ت: ٦٣٨هـ) تَقَدَّمَ ذِكْرُهُ فِي مَوْضِعِهِ. وَابنُ أَخِيْهِ: **عَبْدُالله** بنُ يُوْسُفَ (ت: ؟) لَهُ ذِكْرٌ فِي مُعجم السَّمَاعَاتِ الدِّمَشْقِيَّةِ (٣٦٤، ٤٠٦). وَابنُ أَخِيْهِ أَيْضًا: **مُحَمَّدُ** بنُ يُوْسُفَ، عَفِيْفُ الدِّيْنِ، وَالِدُ عَبْدِالله (ت: ٧٣٧هـ)، وَلَهُمَا أَوْلاَدٌ وَأَحْفَادٌ، وَأُسْرَتُهُم فِي العِلْمِ مَشْهُوْرَةٌ، كَثِيْرَةُ عَدَدِ العُلَمَاءِ وَالعَالِمَاتِ.

ابْنِ حَسَنَ بْنِ جَعْفَرٍ، المَقْدِسِيُّ النَّابُلُسِيُّ، الفَقِيْهُ، المُحَدِّثُ، جَمَالُ الدِّيْنِ، أَبُوالفَرَجِ. وُلِدَ يَوْمَ عَاشُوْرَاءَ سَنَةَ أَرْبَعٍ وَتِسْعِيْنَ وَخَمْسِمَائَةَ. وَسَمِعَ بِالقُدْسِ مِنْ أَبِي عَبْدِاللهِ بنِ البَنَّاءِ، وَحَدَّثَ بِـ«نَابُلُسَ».

قَالَ الشَّرِيْفُ عِزُّ الدِّيْنِ: كَانَ لَهُ سَعَةٌ، وَفِيْهِ فَضْلٌ. تُوُفِّيَ فِي ذِي القَعْدَةِ سَنَةَ سِتٍّ، وَخَمْسِيْنَ وَسِتِّمَائَةَ بِـ«نَابُلُس» رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَىٰ.

أَنْبأَنِي البِرْزَالِيُّ ـ وَنَقَلْتُهُ مِنْ خَطِّهِ ـ قَالَ: أَنْبَأَنِي الإِمَامُ، العَالِمُ، جَمَالُ الدِّينِ، عَبْدُالرَّحْمَنِ بْنُ عَبْدُالمُنْعِمُ بْنِ نِعْمَةَ، وَأَنْشَدَنِي لِنَفْسِهِ: (١)

يَا طالِبًا عِلْمَ خَيْرِ العِلْمِ مُجْتَهِدًا ... عِلْمَ الحَدِيْثِ تَحُوْزُ اليُمْنَ وَالرَّشَدَا
مَا فِي العُلُوْمِ لَهُ مِثْلٌ يُمَاثِلُهُ ... فَاطْلُبْهُ مُقْتَصِدًا تَسْعَدْ بِهِ أَبَدًا
فَالفِقْهُ يُبْنَىٰ عَلَيْهِ حَيْثُ كَانَ إِذِ الـ ... أَحْكَامُ مَأْخَذَهَا مِنْهُ إِذَا وُجِدَا
وَكَيْفَ لاَ وَهْوَ لَوْلاَهُ لَمَّا اتَّضَحَتْ ... سُبْلُ الرَّشَادِ وَلاَ بَانَ الزَّمَانُ هُدَىٰ

---

(١) وَأَنْشَدَ لَهُ ابنُ الشَّعَّارِ في «عُقُوْدِ الجُمان»: قَالَ: «أَنْشَدَنِي أَبُوعَبْدِاللهِ مُحَمَّدُ بنُ عَبْدِالقَاهِرِ بنِ هِبَةِ اللهِ بنِ النَّصِيْبِيِّ بِـ«حَلَبَ» قَالَ: أَنْشَدَنِي عَبْدُالرَّحْمَـٰنِ بنُ عَبْدُالمُنْعِمِ المَقْدِسِيُّ لِنَفْسِهِ:

أَتَىٰ الرَّكْبُ مِنْ أَرْضِ الحِجَازِ مُخَبِّرًا ... بِـأَخْبَـارِ أَحْبَـابٍ أَتَـوْا عَـرَفَـاتِ
فَقُلْتُ وَفِي القَلْبِ المُعَذَّبِ جَمْرَةٌ ... مِنَ البُعْدِ إِذْ لَمْ أَحْظَ بِالجَمَرَاتِ
أَلاَ لَيْتَ إِنِّي كُنْتُ بالقُرْبِ مِنْ مِنًى ... فَنِلْتُ المُنَىٰ بِالوَصْلِ قَبْلَ مَمَاتِي
وَيَا لَيْتَنِي قَدْ كُنْتُ بِالخَيْفِ مِنْ مِنًى ... فَمَا الخَيْفُ إِلاَّ الخَوْفُ مِنْ تَبِعَاتِ
سَعَيْتُمْ وَقَدْ جَادَتْ مَسَاعِيَ سَعْيِكُمْ ... وَلاَزِلْـتُـمْ فِـي أَرْفَـعِ الـدَّرَجَـاتِ

وَأَنْشَدَ لَهُ غَيْرَ ذٰلِكَ.

وَأَهْلُهُ خَيْرُ أَهْلِ العِلْمِ قَاطِبَةً ... فَكُنْ مُحِبًّا لَهُمْ كَيْمَا تَفُوْزَ غَدَا
تَرَىٰ سِوَاهُمْ إِذَا جَاءَ الحَدِيْثَ لِمَا ... قَالُـوْهُ مُتَّبِـعًا مَا يَـبْسُطَنَّ يَـدَا
أَوْ كَانَ مَتْنًا تَرَاهُمْ رَاجِعِيْنَ إِلَىٰ ... أَقْوَالِهِمْ وَكَذَا إِنْ أَسْنَدُوا سَنَدَا
لَوْلاَهُمُ زَادَ قَوْمٌ فِي الشَّرِيْعَةِ مَا ... شَاءُوا وَلٰكِنْ حَمَاهَا كَوْنُهُمْ أُسُدَا
هَلْ يَسْتَوِي مِنْ نَأَىٰ عَنْ أَرْضِهِ طَلَبًا ... لَهَا وَآخَرُ عَنْ تَحْصِيْلِهَا قَعَدَا
شَتَّانَ بَيْنَ امْرِيءٍ ثَاوٍ بِمَوْطِنِهِ ... وَبَيْنَ مَنْ كَانَ عَنْ أَوْطَانِهِ بَعُدَا
وَمِنْ ضَرُوْرَةِ تَفْضِيْلِ الحَدِيْثِ عَلَىٰ ... سِوَاهُ أَنْ لاَ يَرَىٰ شِبْهًا لَهُمْ أَحَدَا
شَانِيْهُمُ لاَ لَقِيْتَ الدَّهْرَ مَحْمَدَةً ... وَلاَ وُقِيْتَ مُصَابًا لاَ وَلاَ فَنَدَا

٤٠٩ ـ وَفِي ذِي الحِجَّةِ مِنْ هَـٰذِهِ السَّنَة تُوُفِّيَ مِنْ أَصْحَابِنَا خَطِيْبُ «مَرْدَا» الفَقِيْهُ المُسْنِدُ المُعَمَّرُ **أَبُوعَبْدِاللهِ مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ**[1] بْنِ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي الفَتْحِ

(١) ٤٠٩ ـ خَطِيْبُ مَرْدَا (٥٦٦ ـ ٦٥٦ هـ):

أَخْبَارُهُ فِي: مُخْتصَرِ الذَّيلِ عَلَىٰ طَبقاتِ الحَنَابلةِ لابنِ نَصْرِاللهِ (ورقة: ٧٦)، والمَقْصِدِ الأَرْشَدِ (٢/ ٣٧٨)، والمَنْهَجِ الأَحْمَدِ (٤/ ٢٨٢)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ٤٠٠). وَيُرَاجعُ: صِلَةُ التَّكْمِلَةِ (ورقة: ١٢٩)، ومُعْجَمُ الدِّمْيَاطِيِّ (ورقة: ١٧)، وَتَارِيْخُ الإِسْلاَم (٢٨٥)، وَسِيَرُ أَعْلاَم النُّبلاَءِ (٢٣/ ٢٣٥)، وَتَذْكِرَةُ الحُفَّاظِ (٤/ ١٤٣٨)، والعِبَرُ (٥/ ٢٣٥)، والمُعِيْنُ فِي طَبَقَاتِ المُحَدِّثِينَ (٢٠٨)، وَالإِعْلاَمُ بوَفَيَاتِ الأَعْلاَم (٢٧٤)، وَالإِشَارَةُ إِلَى وَفَيَاتِ الأَعْيَانِ (٣٥٤)، وَالوَافِي بِالوَفَيَاتِ (٢/ ٢١٩)، والبِدَايَةُ وَالنِّهَايَةُ (١٣/ ٢١٣)، وَذَيْلُ التَّقْيِيْدِ (١/ ٩٧)، وَالسُّلُوْكُ (١/ ٢/ ٤١٤)، وَالنُّجُوْمُ الزَّاهِرَةِ (٧/ ٦٩)، وَالشَّذَرَاتُ (٥/ ٢٨٣) (٧/ ٤٨٠). وَلَهُ ذِكْرٌ فِي مُعْجَمِ السَّمَاعَاتِ الدِّمشقيَّةِ (٥٠٩). **وَابْنَاهُ: عَبْدُالرَّحْمَـٰنِ** (ت: ٧١٢هـ)، **وَعَبْدُالعَزِيْزِ** (ت: ٧٠٦هـ) سَيَأْتِي اسْتِدْرَاكُهُمَا فِي مَوْضِعَيْهِمَا إِنْ شَاءَ=

. . . .

= اللهُ تَعَالَىٰ. وَذَكَرَ المُؤَلِّفُ عَلِيَّ بنَ عَبْدالحَمِيْدِ (ت: ٧٠٧ هـ) وَقَالَ: «جَدُّهُ لأُمِّهِ خَطِيْبُ مَرْدَا». وَلَمْ يُقَدِّمِ المُؤَلِّفُ ـ الحَافِظُ ابنُ رَجَبٍ ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ فِي تَرْجَمَتِهِ مَا يُفِيْدُ، وَاخْتَصَرَهَا اختِصَارًا ظَاهِرًا؛ فَلَعَلَّ المَصَادِرَ لَمْ تُسْعِفْهُ آنَذَاكَ. وَنَقَلَ هَـٰذِهِ التَّرْجَمَةَ المُخْتَصَرَةَ البُرْهَانُ بنُ مُفْلِحٍ فِي «المَقْصَدِ الأَرْشَدِ» وَالعُلَيْمِيُّ فِي «المَنْهَجِ الأَحْمَدِ» وَلَمْ يَزِيْدَا عَلَيْهِ شَيْئًا.

قَالَ الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ: «وُلِدَ بِـ«مِرْدَا» سَنَةَ سِتٍّ وَسِتِّيْنَ وَخَمْسِمَائَةَ تَقْرِيْبًا، وَكَانَ أَسَنَّ مِنَ الشَّيْخِ الضِّيَاءِ. قَدِمَ «دِمَشْقَ» للاشْتِغَالِ فِي صِبَاهُ، فَتَفَقَّهَ عَلَىٰ مَذْهَبِ أَحْمَدَ، وَحَفِظَ القُرْآنَ. وَسَمِعَ مِنْ يَحْيَىٰ الثَّقَفِيِّ . . . وَأَحْمَدَ بنِ حَمْزَةَ المَوَازِيْنِيِّ وَجَمَاعَةٍ. وَرَحَلَ إِلَىٰ «مِصْرَ» فَسَمِعَ مِنَ البُوْصَيْرِيِّ، . . . وَعَلِيِّ بنِ حَمْزَةَ الكَاتِبِ، وَفَاطِمَةَ بِنْتِ سَعْدِ الخَيْرِ، وَطَالَ عُمُرُهُ، وَاشْتَهَرَ اسْمُهُ. كَتَبَ عَنْهُ القُدَمَاءُ. قَالَ ابنُ الحَاجِبِ: سَأَلْتُ الحَافِظَ الضِّيَاءَ عَنْهُ فَقَالَ: دَيِّنٌ، خَيِّرٌ، ثِقَةٌ، كَثِيْرُ المُرُوْءَةِ، تَفَقَّهَ عَلَىٰ شَيْخِنَا المُوَفَّقِ. وَقَالَ الدِّمْيَاطِيُّ: كَانَ صَالِحًا، صَحِيْحَ السَّمَاعِ.

قُلْتُ: وَخَطَبَ بِـ«مَرْدَا» مُدَّةً طَوِيْلَةً. وَقَدِمَ «دِمَشْقَ» سَنَةَ ثَلاَثٍ وَخَمْسِيْنَ فَرَوَىٰ بِالبَلَدِ وَالجَبَلِ. وَحَدَّثَ بِكُتُبٍ كِبَارٍ كَـ«صَحِيْحِ مُسْلِمٍ» وَ«السِّيْرَةِ» لابنِ إِسْحَـٰقَ، وَ«المُسْنَدِ» لأَبِي يَعْلَىٰ، وَالأَجْزَاءَ الَّتِي لَمْ يُحَدِّثْ أَحَدٌ بَعْدَهُ بِـ«دِمَشْقَ». رَوَىٰ لَنَا عَنْهُ ابنُ ابنِ أُخْتِهِ مُحَمَّدُ بنُ أَحْمَدَ بنِ مَنْصُوْرٍ الوَكِيْلُ، وَأَبُوإِسْحَـٰقَ إِبْرَاهِيْمُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ سَنِيِّ الدَّوْلَةِ، وَأَبُوبَكْرِ بنُ يُوْسُفَ المُقْرِىءُ، وَعَبْدُاللهِ وَمُحَمَّدٌ ابْنَا الشَّيْخِ شَمْسِ الدِّيْنِ، وَتَقِيُّ الدِّيْنِ سُلَيْمَانُ بنُ حَمْزَةَ، وَأَخُوْهُ مُحَمَّدٌ، وَعَمُّهُ الجَمَالُ عُبَيْدُاللهِ بنُ أَحْمَدَ، وَالشَّمْسُ مُحَمَّدُ بنُ التَّاجِ، وَابنُ عَمِّهِ مُحَمَّدُ بنُ عَبْدِاللهِ، وَأَبُوبَكْرِ بنُ أَحْمَد بنِ أَبِي الطَّاهِرِ، وَأَحْمَدُ بنُ عَلي عَمّي، وَأَبُوالعَبَّاسِ أَحْمَدُ بنُ جُبَارَةَ، وَمُحَمَّدُ بنُ عَلِيٍّ البَابْشَرْقِيِّ، وَيَعْقُوبُ بنُ أَحْمَدَ الحَنَفِيُّ، وَأَحْمَدُ بنُ الفَخْرِ البَعْلَبَكِيُّ، وَأَحْمَدُ بنُ جَوْشَنٍ النَّمَرِيُّ، وَأَبُوالعَبَّاسِ أَحْمَدُ بنُ الحَلَبِيَّةِ، وَأَبُوالعَبَّاسِ أَحْمَدُ بنُ إِبْرَاهِيْمَ الفَزَارِيُّ،

المَقْدِسِيُّ، عنْ تِسْعِيْنَ سَنَةٍ. حَدَّثَ عَنْ يَحْيَىٰ الثَّقَفِيِّ، وَابْنِ صَدَقَةَ الحَرَّانِيِّ، وَالبُوْصَيْرِيِّ، وَإِسْمَاعِيْلَ بْنِ يَاسِيْنَ، وَلَهُ «مَشْيَخَةٌ»[1] وَحَدَّثَ بِالكَثِيْرِ.

٤١٠ ـ وَأَبُو المَعَالِي، وَأَبُو اليُمْنِ **سَعْدٌ ـ وَيُسَمَّىٰ مُحَمَّدًا**[2] ـ ابْنَ عَبْدِالوَهَّابِ

= وَإِبْرَاهِيْمُ بنُ حَاتِمٍ الزَّاهِدُ، وَمُحَمَّدُ بن عَلِيٍّ الشُّرُوْطِيُّ، وَخَلْقٌ سِوَاهُمْ، وَمِنَ الأَحْيَاءِ فِي وَقْتِنَا نَحْوًا مِن سِتِّيْنَ نَفْسًا مِن أَصْحَابِهِ. ثُمَّ رَجعَ إِلَىٰ «مَرْدَا» في العَامِ المَذْكُوْرِ، وَبَقِيَ بِهَا حَيًّا إِلَىٰ هَـٰذَا الوَقْتِ. وَتُوفِّيَ في أَوَائِلِ ذِي الحِجَّةِ، وَقَدْ كَمَّلَ التِّسْعِيْنَ».

644 ـ وَابْنُ ابْنِ أُخْتِهِ: مُحَمَّدُ بنُ أَحْمَدَ بنِ مَنْصُورِ بنِ سَعْدٍ المَقْدِسِيُّ، أَبُوعَبْدِاللهِ الطَّحَّانُ الوكيل (ت بَعْدَ: ٧٢٠هـ). ذَكَرَهُ الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ فِي مُعْجَمِ الشُّيُوخ (٢/ ١٦٢) وَقَالَ: «رَوَىٰ لَنَا عَن خَالِ أَبِيْهِ خَطِيْبِ مَرْدَا».

(١) خَرَّجَهَا لَهُ الحَافِظُ الضِّيَاءُ.

(٢) **٤١٠ ـ ابْنُ عَبْدِ الكَافِي** (٥٧٨ ـ ٦٥٦هـ):

مِنْ بَنِي الحَنْبَلِيِّ البَيْتِ المَشْهُوْرِ بِـ«دِمَشْقَ». أَخْبَارُهُ فِي: مُخْتَصَرِ الذَّيْلِ عَلَىٰ طَبَقَاتِ الحنَابِلَةِ لابْنِ نَصْرِ اللهِ (ورقة: ٧٦) وَالمَنْهَجِ الأَحمَدِ (٤/ ٢٨٤)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ٤٠١). وَيُرَاجَعُ: صِلَةُ التَّكمِلَةِ (٢/ ١٣٠) وَصِلَةُ الصِّلَةِ لابْنِ الزُّبَيْرِ (٥/ ١١١) وَالذَّيْلُ وَالتَّكْمِلَةُ (٨/ ٣٢٢). ذَكَرَ ابْنُ الشَّعَّارِ فِي عُقُوْدِ الجُمَانِ (١/ وَرَقَة: ٧٩) **أَخَاهُ عَبْدَاللهِ**، قَالَ فِي تَرْجَمَةِ الوَزِيْرِ أَحْمَدَ بْنِ أَسْعَدَ بْنِ أَحْمَدَ المَرْدَقَانِيِّ: أَنْشَدَنِي أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدُاللهِ بْنُ عَبْدِالوَهَّابِ بْن عَبْدِالكَافِي الدِّمَشْقِيُّ الأَنْصَارِيُّ المَعْرُوفُ بِـ«ابْنِ الحَنْبَلِيِّ...» وَلَمْ أَقِفْ عَلَىٰ أَخْبَارِهِ. **وَالِدُهُ عَبْدُالوَهَّابِ**، لَهُ ذِكْرٌ فِي مُعْجَمِ السَّمَاعَاتِ الدِّمَشْقِيَّةِ (٤١١) وَلَمْ أَقِفْ عَلَىٰ أَخْبَارِهِ بَعْدُ، **وَجَدُّهُ عَبْدُالكَافِي** ذَكَرَهُ المُؤَلِّفُ فِي تَرْجَمَةِ أَخِيْهِ نَجْمِ بْنِ عَبْدِالوَهَّابِ (ت: ٥٨٦هـ). أَمَّا المُتَرْجَمُ هُنَا فَقَدِ اقْتَضَبَ المُؤَلِّفُ أَخْبَارَهُ، وَفَصَّلَهَا ابْنُ عَبْدِالمَلِكِ المُرَاكِشِيُّ فَقَالَ: «لَقِيْتُهُ كَثِيْرًا، وَسَمِعْتُ وَعْظَهُ، وَكَانَ لاَ يَكَادُ يُفْقَهُ مَا يَقُوْلُ؛ لإِفْرَاطِ عُجْمَةٍ كَانَتْ فِي لِسَانِهِ، لاَ يَفْهَمُهُ=

. . . .

= إِلاَّ مَنْ أَلِفَهُ، وَكَانَ أَصَمَّ لاَ يَكَادُ يَسْمَعُ شَيْئًا، فَقِيْهًا، حَنْبَلِيَّ المَذْهَبِ، آيَةً مِنْ آيَاتِ اللهِ فِي كَثْرَةِ الحِفْظِ، وَحُضُوْرِ الذِّكْرِ، وَحَشْرِ الأَقْوَالِ فِيمَا يَجْرِي بِمَجْلِسِهِ الوَعْظِيِّ، أَوْ يُحَاضِرُ بِهِ فِي غَيْرِهِ، سَرِيْعَ الإِنْشَاءِ، نَاظِمًا، نَاثِرًا مَعَ الإِحْسَانِ فِي الطَّرِيْقَتَيْنِ، جَيِّدَ الخَطِّ وَالكَتْبِ عَلَىٰ كَبْرَتِهِ، وَرَدَ «مُرَّاكِش» سَنَةَ اثْنَتَيْنِ وَخَمْسِيْنَ وَسِتِّمَائَةَ، وَكَانَ وَقْتَئِذٍ ابْنَ ثَمَانِيْنَ عَامًا وَلَمْ يَكُنْ فِي رَأْسِهِ وَلِحْيَتِهِ مِنَ الشَّيْبِ إِلاَّ شَعَرَاتٍ تُدْرَكُ بِالعَدِّ، وَأَخْبَرَنِي أَنَّهُ عَرَضَ ـ وَهُوَ ابْنُ عِشْرِيْنَ عامًا ـ عَلَىٰ أَبِي الفَرَجِ بْنِ الجَوْزِيِّ كِتَابَهُ «المُنْتَخَبَ» عَنْ ظَهْرِ قَلْبٍ بـ«بَغْدَادَ» وَفَصَلَ عَنْ «مُرَّاكِش» ذٰلِكَ العَامِ عَائِدًا إِلَىٰ المَشْرِقِ، وَاجْتَازَ بـ«سَبْتَةَ» وَكَانَ قَدْ دَخَلَهَا أَوَّلَ ذٰلِكَ العَامِ وَاجْتَازَ مِنْهَا البَحْرَ إِلَىٰ «الأَنْدَلُسِ» مُطَوِّفًا عَلَىٰ البِلاَدِ، يَعْقِدُ فِيْهَا مَجَالِسَ الوَعْظِ» وَقَالَ تِلْمِيْذُهُ أَبُوجَعْفَرِ بْنِ الزُّبَيْرِ الغَرْنَاطِيُّ فِي «صِلَةِ التَّكْمِلَةِ»: «نَبِيْلُ المَنْزَعِ فِي وَعْظِهِ» وَذَكَرَ لَهُ كِتَابًا فِي الوَعْظِ سَمَّاهُ «مِصْبَاحَ الوَاعِظِ» ذَكَرَ فِيْهِ مَنْ وَعَظَ مِنَ الصَّدْرِ الأَوَّلِ، وَمَا يَنْبَغِي لِلْوَاعِظِ وَيَلْزَمُهُ إِلَىٰ مَا يُلاَئِمُ هَـٰذَا، مُخْتَصَرٌ جِدًّا. وَقَفْتُ عَلَىٰ السُّفَيْرِ بِجُمْلَتِهِ بِاسْتِعَارَتِهِ مِنْهُ».

وأَخبارهُ أَيْضًا فِي: البِدَايَةِ وَالنِّهَايَةِ (١٣/ ٢١٦)، وَالنُّجُوم الزَّاهِرَةِ (٧/ ٧١) وَالسُّلُوكِ (١/ ٢/ ٤٢١) وَدرةِ الأَسْلاَكِ (١/ ورقة: ٢١) وَالمِنْهَلِ الصَّافِي (٢/ ٣٦٩) وَالدَّلِيْلِ الشَّافِي (١/ ١١٩) وَالدَّارِسِ فِي تَارِيخِ المَدَارِسِ (٢/ ٨٦) وَالشَّذَرَاتِ (٥/ ٢٨٨) (٧/ ٤٩٨) وَلَهُ ذِكْرٌ في مُعْجَمِ السَّمَاعَاتِ الدِّمَشْقِيَّة (٢١٤).

يُسْتَدْرَكُ عَلَىٰ المُؤَلِّفِ ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ فِي وَفَيَاتِ سَنَةِ (٦٥٦هـ):

645 ـ إِسْحَـٰقُ بْنُ عَبْدِالمُحْسِنِ بْنِ صَدَقَةَ، أَبُوأَيُّوب، البَصْرِيُّ، الحَنْبَلِيُّ، التَّاجِرُ، كَذَا قَالَ الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ فِي تَارِيخِ الإِسْلاَمِ (٢٣٠)، وَقَالَ: «رَاوِي «جُزْءِ ابْنِ نُجَيْدٍ» عَنِ المُؤَيِّدِ الطُّوْسِيِّ. . . وَحَدَّثَ سَنَةَ خَمْسٍ، وَكَأَنَّهُ مَاتَ في سَنَةِ سِتٍّ» وَذَكَرَهُ الدِّمْيَاطِيُّ فِي مُعْجَمِهِ (١/ ورقة ١٤٦) فَقَالَ: «إِسْحَـٰقُ بْنُ عَبْدِالمُحْسِنِ بْنِ صَدَقَةَ بْنِ عَبْدِالمُحْسِنِ بْنِ عَبْدِالوَهَّابِ، أَبُويَعْقُوبَ البَصْرِيُّ، التَّاجِرُ، الحَنْبَلِيُّ» فَزَادَ فِي نَسَبِهِ، وَكَنَّاهُ أَبَا يَعْقُوبَ،

. . . .

= وَهُوَ أَوْلَىٰ مِمَّا جَاءَ فِي كِتَابِ الحَافِظِ الذَّهَبِيِّ ؛ لأَنَّهَا كُنْيَةُ إِسْحَـٰقَ فِي الغَالِبِ ـ لاَ سِيَّمَا فِيْمَنْ لَمْ يُوْلَدْ لَهُ ـ وَقَالَ الحَافِظُ الدِّمْيَاطِيُّ : قَرَأْتُ عَلَىٰ إِسْحَـٰقَ البَصْرِيِّ بِـ«بَغْدَادَ» ثُمَّ لَقِيْتُهُ بِـ«دِمَشْقَ» فَقَرَأْتُ عَلَيْهِ أَيْضًا : أَخْبَرَكَ أَبُوالحَسَنِ المُؤَيِّدُ. . . » قَالَ : «وَمَوْلِدُهُ ـ تَقْدِيْرًا ـ سَنَةَ تِسْعِيْنَ وَخَمْسِمَائَةَ بِـ«أَصْبَهَانَ» .

646 ـ وَعَبْدُالرَّحْمَـٰنِ بْنُ أَبِي بَكْرٍ مُحَمَّدِ بْنِ إِبْرَاهِيْمَ المَقْدِسِيُّ ، أَخْبَارُهُ فِي : صِلَةِ التَّكْمِلَةِ (ورقة : ١٢١) ، وَمُعْجَمِ الدِّمْيَاطِيِّ (٢٠/ وَرَقَة : ٣٠) ، وَتَارِيْخِ الإِسْلاَمِ (٢٦٤) ، وَفِي «تَارِيْخِ الإِسْلاَمِ» : «ابْنُ أَبِي بَكْرِ بْنِ مُحَمَّدٍ. . . » وَلَهُ ذِكْرٌ فِي مُعْجَمِ السَّمَاعَاتِ الدِّمَشْقِيَّةِ (٣٦٧) وَذَكَرَ أَخَوَيْهِ (أَحْمَدَ) وَ(عَبْدَالرَّحْمَـٰنِ) (١٩٥) وَأَوْلاَدَهُمَا .

647 ـ وَعَبْدُالرَّحْمَـٰنِ بْنُ حَمْزَةَ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ إِسْمَاعِيْلَ بْنِ حَمْزَةَ بْنِ أَبِي البَرَكَاتِ ، أَبُوالقَاسِمِ بْنِ أَبِي الرِّضَىٰ بْنِ أَبِي العَبَّاسِ ، البَغْدَادِيُّ المَعْرُوْفُ بِـ«ابْنِ الطَّبَّالِ» ابْنُ أَخِي يُوْسُفَ بنِ أَحْمَدَ. كَذَا قَالَ الحَافِظُ الدُّمْيَاطِيُّ فِي مُعْجَمِهِ (٢/ ورقة ١٨) وَتَقَدَّمَ اسْتِدْرَاكُ : إِسْمَاعِيْلَ بْنِ حَمْزَةَ بْنِ المُبَارَكِ [ت : ٦٠٧هـ] فِي مَوْضِعِهِ عَنِ «المَقْصَدِ الأَرْشَدِ» وَغَيْرِهِ ، كَمَا تَقَدَّمَ اسْتِدْرَاكُ ابْنِ هَـٰذَا الأَخِيْرِ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيْلَ (ت : ٦٤٦هـ) عَنِ «المَقْصَدِ الأَرْشَدِ» وَغَيْرِهِ أَيْضًا . وَسَيَأْتِي اسْتِدْرَاك حَفِيْدِهِ إِسْماعِيْلَ (ت : ٧٠٨هـ) . . . وَغَيْرِهِمْ .

ـ وَعَبْدُالرَّحْمَـٰنِ هَـٰذَا قَالَ عَنْهُ الحَافِظُ الدِّمْيَاطِيُّ : «قَرَأْتُ عَلَىٰ عَبْدِالرَّحْمَـٰنِ بْنِ حَمْزَةَ بِـ«بَغْدَادَ» أَخْبَرَتْكَ نُوْرُالعَيْنِ ضَوْءُ الصَّبَاحِ لاَمِعَةُ بِنْتُ المُبَارَكِ بْنِ كَامِلِ بْنِ أَبِي غَالِبٍ الخَفَّافِ قِرَاءَةً علَيْهَا . . . » ثُمَّ سَاقَ سَنَدًا ، وَأَوْرَدَ حَدِيْثًا ، ثُمَّ قَالَ : قُتِلَ عَبْدُالرَّحْمَـٰنِ هَـٰذَا فِي وَقْعَةِ التَّتَارِ بِـ«بَغْدَادَ» فِي المُحَرَّمِ أَوْ صَفَرٍ سَنَةَ سِتٍّ وَخَمْسِيْنَ وَسِتِّمَائَةَ ، وَكَانَ مَوْلِدُهُ بِهَا فِي يَوْمِ الأَرْبِعَاءِ التَّاسِعَ عَشَرَ مِنْ شَهْرِ رَبِيْعٍ الآخِرِ سَنَةَ اثْنَتَيْنِ وَسِتِّمَائَةَ .

يَقُولُ الفَقِيْرُ إِلَىٰ اللهِ تَعَالَىٰ عَبْدُالرَّحْمَـٰنِ بْنُ سُلَيْمَانَ العُثَيْمِيْنَ ـ عَفَا اللهُ تَعَالَىٰ عَنْهُ ـ :
عَبْدُالرَّحْمَـٰنِ بْنُ الطَّبَّالِ هَـٰذَا مِنْ صُدُورِ «بَغْدَادَ» وَوُجُهَائِهَا فَقَدْ كَانَ وَكِيْلَ الخَلِيْفَةِ

. . . .

= المُسْتَعْصِمِ علَىٰ أَمْلاَكِهِ ـ كَمَا جَاءَ فِي الحَوادِثِ الجَامِعَةِ (٣٢٢، ٣٥٩) ـ وَلَقَّبَهُ تَقِيَّ الدِّيْنِ، وَذَكَرَهُ مَعَ مَنْ قُتِلَ مِنْ أَعْيَانِ «بَغْدَادَ» وَمِنَ الغَرِيْبِ أَنَّهُ لَمْ يَرِدْ فِي «تَارِيخِ الإِسْلاَمِ» المَطْبُوْعِ بِتَحْقِيْقِ الدُّكتور عُمَر عَبْدِالسَّلام تَدْمُري وَهوَ مِنَ المَشَاهِيرِ الأَعْلاَمِ؟! وَذَكَرَهُ الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ في تَارِيخِهِ (٣٠٨) فِي أَسْمَاءِ مَنْ قُتِلَ بِـ«بَغْدَادَ» ـ نَقْلاً عَنْ تَارِيخ الكَازَرُونِيِّ ـ قَالَ: «وَتَقِيُّ الدِّيْنِ عَبْدُالرَّحْمـٰنِ بْنُ الطَّبَّالِ، وَكِيْلُ الخِدْمَةِ».

648 ـ وأَمَّا عَمُّهُ يُوْسُفُ بْنُ أَحمَدِ الَّذي ذَكَرَهُ الحَافِظُ الدِّمْيَاطِيُّ فَهُوَ يُوْسُفُ بْن أَحْمَدَ ابْنِ إِسْمَاعِيْلَ بْنِ حَمْزَةَ بْن أَبِي البَرَكَاتِ، أَبُوالمُظَفَّرِ، البَغْدَادِيُّ، الأَزَجِيُّ المَعْرُوفُ بِـ«ابْنِ الطَّبَّالِ كَذَا ذَكَرَ الحَافِظُ الدِّمْيَاطِيُّ فِي مُعْجَمِهِ (٢/ ٢٠٩) وَقَالَ: قَرَأْتُ علَىٰ يُوْسُفَ بْنِ أَحْمَدَ بِـ«بَغْدَادَ» أَخْبَرَتْكَ نُورُ العَيْنِ لاَمِعَةُ ضَوْءُ الصَّبَاحِ بنْتُ المُبَارَكِ بْنِ كَامِلِ بْنِ أَبِي غَالِبٍ قِرَاءَةً عَلَيْهَا وَأَنْتَ تَسْمَعُ. . .» وَسَاقَ سَنَدًا، وَأَوْرَدَ حَدِيْثًا ثُمَّ قَالَ: «مَوْلِدُ ابْنِ الطَّبَّالِ هَـٰذَا سَنَةَ اثْنَتَيْنِ وَسِتِّمَائَةَ، وَفِيْهَا وُلِدَ ابْنُ أَخِيهِ عَبْدُالرَّحْمـٰنِ بْنُ حَمْزَةَ المُتَقَدِّمُ وَقَدْ أَجَازَنِي [. . . وَمَاتَ سَنَة سِتٍّ. . .] وَلَمْ تَتَّضِحْ سَنَةُ وَفَاتِهِ، وَلَمْ أَجِدْ لِيُوْسُفَ هَـٰذَا ذِكْرًا فِيْمَا وَقَفْتُ عَلَيْهِ مِنَ المَصَادِرِ.

649 ـ وعَبْدُالرَّحْمـٰنِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ، أَبُوالفَرَجِ بْنُ أَبِي بَكْرٍ النَّابُلُسِيُّ الأَصْلِ، الدِّمَشْقِيُّ، الصَّالِحِيُّ، ذَكَرَهُ الحَافِظُ الدِّمْيَاطِيُّ فِي مُعْجَمِهِ (٢/ وَرَقَة: ٣٠).

650 ـ وَعَبْدُالعَزِيْزِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ صُدَيْقٍ، أَبُوالعِزِّ الحَرَّانِيُّ، المُؤَدِّبُ، وَهُوَ بِكُنْيَتِهِ أَشْهَرُ، وَمِنْ ثَمَّ سُمِّيَ (ثَابِتًا) أَيْضًا، كَذَا قَالَ الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ فِي تَارِيخ الإِسْلاَمِ (٢٦٧)، وَهُوَ أَخُو حَمْدِ بْنِ مُحَمَّدٍ (ت: ٦٣٤هـ) الَّذِي ذَكَرَهُ المُؤَلِّفُ فِي موْضِعِهِ، وَحَمَّادُ بْنُ مُحَمَّدٍ (ت: ٦٢٤هـ) الَّذِي سَبَقَ اسْتِدْرَاكُهُ. أَخْبارُ عَبْدُالعَزِيْزِ فِي: صِلَةِ التَّكْمِلَةِ (ورقة: ١٢١)، ومُعْجَمِ الدِّمْيَاطِيِّ (٢/ ورقة ٤٣)، والعِبَرِ (٥/ ٢٣١)، وَالإِشَارَةِ إِلَىٰ وَفَيَاتِ الأَعْيَانِ (٣٥٣) وَالمُرَجَّحُ أَنَّهُ عَبْدُالعَزِيْزِ؛ لأَنَّ كُنْيَتَهُ أَبُوالعِزِّ، وهِيَ تَغْلِبُ علَىٰ مَنْ يُسَمَّىٰ عَبْدَالعزِيْزِ.

. . . .

= 651 ـ وَعَبْدُاللهِ بْنُ عَبْدِالرَّحْمَـٰنِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِالجَبَّارِ، أَبُومُحَمَّدٍ، المَقْدِسِيُّ، الحَنْبَلِيُّ، كَذَا قَالَ الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ فِي تَارِيْخِ الإِسْلَامِ (٢٥٧) وَهُوَ مِنْ أُسْرَةٍ عِلْمِيَّةٍ حَنْبَلِيَّةٍ كَبِيْرَةٍ، تَقَدَّمَ اسْتِدْرَاكُ وَالِدِهِ فِي وَفَيَاتِ سَنَةِ (٦٣٥هـ) وَإِخْوَانُهُ: (عَلِيٌّ) وَ(إِبْرَاهِيْمُ) وَأُخْتُهُمْ (خَدِيْجَةُ) (ت: ٧٠١هـ) وَأَوْلَادُهُ أَحْمَدُ (ت: ٧٢٥هـ) وَ(فَاطِمَةُ) فِي المُقْتَفَىٰ (١/ ورقة: ٢٢) وَ (زَيْنَبُ) وَلَهُمْ أَوْلَادٌ وَأَحْفَادٌ. أَخْبَارُ عَبْدِاللهِ فِي صِلَةِ التَّكْمِلَةِ وَرَقَة (١١٩)، وَتَارِيْخِ الإِسْلام (٢٥٧)، وَلَهُ ذِكْرٌ فِي مُعْجَمِ السَّمَاعَاتِ الدِّمَشْقِيَّةِ (٣٩٦) وَفِي تَارِيْخِ الإِسْلَامِ، «رَوَىٰ عَنْ دَاوُدَ بْنِ مُلَاعِبٍ، وَمَاتَ كَهْلاً فِي رَبِيعِ الأَوَّلِ».

652 ـ وَعَبْدُاللهِ بْنُ عُمَرَ بْنِ أَبِي القَاسِمِ، وَالِدُ الإِمَامِ المُحَدِّثِ الرَّشِيْدِ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي القَاسِمِ (ت: ٧٠٧هـ) الَّذِي ذَكَرَهُ المُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعِهِ.

653 ـ وَفَضْلُ اللهِ بْنُ عَبْدِالرَّزَّاقِ بْنِ عَبْدِالقَادِرِ الجِيْلِيُّ، مُوَفَّقُ الدِّيْنِ، أَبُوالمَحَاسِنِ أَوْرَدَهُ العُلَيْمِيُّ فِي المَنْهَجِ الأَحْمَدِ (٤/ ٢٧٢)، وَمُخْتَصرِهِ «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ٣٩٦)، بِكُنْيَتِهِ «أَبُي المَحَاسِنِ» وَكَأَنَّهُ لَمْ يَعْرِفِ اسْمَهُ عَلَىٰ التَّعْيِيْنِ. وَأَوْرَدَهُ الحَافِظُ الدِّمْيَاطِيُّ فِي مُعْجَمِهِ (٢/ ١٣٣) وَرَفَعَ نَسَبَهُ إِلَىٰ أَمِيْرِ المُؤْمِنِيْنَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، ثُمَّ قَالَ: «كَذَا أَمْلَاهُ عَلَيَّ مِنْ لَفْظِهِ وَحِفْظِهِ، وَلَيْسَ بِمُتَّصِلٍ فَإِنَّ بَيْنَ (الزَّاهِدِ) وَ(مُحَمَّدِ ابنِ دَاوُدَ) نحـ[ـوَ سِتَّةٍ] مِنَ الآبَاءِ أَوْ سَبْعَةٍ [. . .] وَقَدْ تَقَدَّمَ مَا يَتَعَلَّقُ بِعَدَمِ صِحَّةِ هَـٰذَا النَّسَبِ فِي هَامِشِ تَرْجَمَةِ أَخِيْهِ القَاضي أَبِي صَالِحٍ نَصْرٍ (ت: ٦٣٣هـ) فَلْيُرَاجِعْ مَنْ شَاءَ ذٰلِكَ هُنَاكَ. ثُمَّ قَالَ الدِّمْيَاطِيُّ: «الجِيْلِيُّ المَحْتِدِ، البَغْدَادِيُّ الدَّارِ وَالوَفَاةِ وَالمَوْلِدِ، المَنْعُوتُ بِـ«المُوَفَّقِ» قَرَأْتُ عَلَىٰ الشَّيْخِ الأَصِيْلِ أَبِي المَحَاسِنِ فَضْلِ اللهِ بْنِ عَبْدِالرَّزَّاقِ بْنِ عَبْدِالقَادِرِ الجِيْلِيِّ بِمَنْزِلِهِ بِـ«الحَلْبَةِ» شَرْقِيِّ «بَغْدَادَ» أَخْبَرَكَ أَبُوالسَّعَادَاتِ المُبَارَكُ ـ وَيُدْعَىٰ نَصْرَاللهِ ـ بْنُ عَبْدِالرَّحْمَـٰنِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِالوَاحِدِ القَزَّازُ وَيُعْرَفُ بِـ«ابْنِ زُرَيْقٍ» قِرَاءَةً عَلَيْهِ وَأَنْتَ تَسْمَعُ فِي رَابِعَ عَشَرَ شَوَّالٍ سَنَةَ اثْنَتَيْنِ وَثَمَانِيْنَ وَخَمْسِمَائَةَ. . » وَسَاقَ سَنَدًا، وَأَوْرَدَ حَدِيْثًا، ثُمَّ قَالَ: مَوْلِدُ فَضْلِ اللهِ سَنَةَ أَرْبَعٍ وَسَبْعِيْنَ وَخَمْسِمَائَةَ بِـ«بَغْدَادَ» وَسَمِعَ

. . . .

= مِنْ عُبَيْدِاللهِ بْنِ شاتِيْلٍ، وَنَصرِ اللهِ القَزَّازِ، وَابْنِ بُوْشٍ، وَابْنِ كُلَيْبٍ، وَهِبَةِ اللهِ بْنِ رَمَضَانَ، وَعَبْدِاللهِ بْنِ حَمْدِيَّه، وَيُوْسُفَ العَاقُوْلِيِّ وَغَيْرِهِمْ، وَأَجَازَ لَهُ عَبْدُالحَقِّ بْنُ يُوْسُفَ، وَمُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرِ بْنِ عَقِيْلٍ، وَأَبُومُوسَىٰ الأَصْبَهَانِيُّ وَغَيْرُهُمْ، قَرَأْتُ عَلَيْهِ عِدَّةَ أَجْزَاءٍ عَنْ ابْنِ شَاتِيْلٍ، وَ«جُزْءَ ابْنِ عَرَفَةَ» بِسَمَاعِهِ مِنَ القَزَّازِ، وَابْنِ كُلَيْبٍ، عَنْ ابْنِ بيَانٍ، وَفَارَقْتُهُ حَيًّا سَنَةَ خَمْسِيْنَ وَسِتِّمَائَةَ» وَيُرَاجعُ فِي تَرْجَمَتِهِ: مَجْمَعُ الآدَاب (٥/ ٦٤٢)، وَسِيَرُأَعْلَامِ النُّبَلَاءِ (٢٣/ ٣٣٠) وَقَلَائِدُالجَواهِرِ (٣٧).

654 ـ وَمُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ حِصْنِ بْنِ نَصْرِ بْنِ مِقْدَامِ بْنِ نَصْرٍ، أَبُوعَبْدِاللهِ الدِّمَشْقِيُّ، الصَّالِحِيُّ، العَطَّارُ. أَخْبَارُهُ في: مُعْجَمِ الدِّمْيَاطِيِّ (١/ ورقة: ٤).

655 ـ وَمُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ البَغْدَادِيُّ، المَعْرُوْفُ بِـ«التَّوْحِيْدِيِّ» سِبْطُ الشَّيْخِ عَبْدِالرَّزَّاقِ ابْنِ عَبْدِالقَادِرِ الجِيْلِيِّ. تُوُفِّيَ بِـ«بَغْدَادَ» عَلَىٰ أَيْدِي التَّتَارِ فِي هَـٰذِهِ السَّنَةِ. أَخْبَارُهُ فِي: المَنْهَجِ الأَحْمَدِ (٤/ ٢٧٩)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ٣٩٩).

656 ـ وَيُوْسُفُ بْنُ عَبْدِالكَرِيْمِ بْنِ الحَسَنِ البَغْدَادِيُّ، الفَقِيْهُ، يُعْرَفُ بِـ«ابْنِ القَصَّابِ». ذَكَرَهُ ابْنُ الفُوَطِيِّ فِي مَجْمَعِ الآدَابِ (١/ ٤٩٦) قَالَ: «كَانَ مِنْ فُقَهَاءِ «المَدْرَسَةِ المُسْتَنْصِرِيَّةِ» فِي الطَّائِفَةِ الأَحْمَدِيَّةِ... وَكَانَ يَتَأَدَّبُ، وَلَهُ تَصَانِيْفُ وَشِعْرٌ، أَنْشَدَنِي فِي غَرَضٍ لَهُ:

جَـزَىٰ اللهُ عَـنِّي الخَيْرَ كُلَّ مُبَخَّلٍ ... تَجَنَّبْتُـهُ فِـي غُـدْوَةٍ وَرَوَاحِ
وَفِي مَنْكِبِي ثُقْلاً مِنَ الـذُّلِّ مَنْعُـهُ ... وَأَخْرَجَنِي مِنْ تَحْتِ رِقِّ سَمَاحِ

وَقُتِلَ فِي الوَاقِعَةِ سَنَةَ سِتٍّ وَخَمْسِيْنَ وَسِتِّمَائَةَ.» وَيُرَاجعُ مُعْجَمَ الدِّمْيَاطِيِّ (٢/ وَرَقَة ٢١١)، تَارِيخُ عُلَمَاء المُسْتَنْصَرِيَّة (١/ ٢٧٨).

وَيُذْكَرُ هُنَا: أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِالصَّمَدِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي الجَيْشِ، ذَكَرَهُ المُؤَلِّفُ فِي تَرْجَمَةِ وَالِدِهِ (ت: ٦٧٦هـ) وَذَكَرَ اسْتِشْهَادُهُ فِي الوَاقِعَةِ هَـٰذِهِ السَّنَةِ، وَمَحَلُّهُ هُنَا وَلَمْ أَجِدْهُ فِي مَصْدَرٍ آخَرَ.

وَلَعَلَّ مِنَ الحَنَابِلَةِ مِمَّنْ قُتِلَ فِي كَائِنَةِ «بَغْدَادَ»:

ابنِ عَبْدِالكَافِي بْنِ عَبْدِالوَهَّابِ بْنِ عَبْدِالواحِدِ بْنِ مُحَمَّدٍ الحَنْبَلِيُّ، الوَاعِظُ بـ«بَلْبِيْسَ» وَدُفِنَ بِهَا. سَمِعَ مِنْ يَحْيَىٰ الثَّقَفِيِّ، وَأَجَازَ لَهُ أَبُو مُوْسَىٰ المَدِيْنِيُّ، وَأَبُو العَبَّاسِ التُّرْكُ، وَغَيْرُهُمَا. وَخَرَّجَ لَهُ أَبُو حَامِدِ بْنُ الصَّابُونِيُّ «مَشْيَخَةً» وَحَدَّثَ. وَكَانَ مَوْلِدُهُ سَنَةَ ثَمَانٍ وَسَبْعِيْنَ وَخَمْسِمَائَةَ بـ«دِمَشْقَ».

٤١١ ـ **إِبْرَاهِيمُ بْنُ محاسن**(١) بْنِ عَبْدِالمَلِكِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ نَجَا، التَّنُوْخِيُّ، الحَمَوِيُّ،

= ـ **يُونُسُ بْنُ مَنْصُورِ** بْنِ إِبْرَاهِيْمَ الشَّرَوَانِيُّ، المُقْرِيءُ، قَوَامُ الدِّيْنِ، أَبُو نَصْرٍ ذَكَرَهُ ابْنُ الفُوَطِيِّ فِي مَجْمَعِ الآدَابِ (٣/ ٥٦٨) وَقَالَ: «قَدِمَ «بَغْدَادَ» وَاسْتَوْطَنَهَا، وَكَانَ مِنْ أَصْحَابِ جَمَالِ الدِّيْنِ أَبِي الفَرَجِ عَبْدِالرَّحْمَـٰنِ بْنِ الجَوْزِيِّ، وَسَمِعَ عَلَيْهِ تَصَانِيْفَ وَالِدِهِ...».

ـ **وَمُحَمَّد بْن عَبْدِاللهِ بْنِ مُحَمَّدٍ**، أَبُوعَبْدِاللهِ الزَّاغُوْنِيُّ، ذَكَرَهُ الحُسَيْنِيُّ فِي صِلَةِ التَّكْمِلَةِ ورَقَة (١٢٧) وَوَصَفَهُ بـ«الشَّيْخِ الصَّالِحِ» وَذَكَرَ وَفَاتَهُ فِي الحَادِي عَشَرَ مِنْ ذِي القَعْدَةِ بـ«مِصْرَ» وَدُفِنَ مِنَ الغَدِ بـ«سَفْحِ المُقَطَّمِ» فَلَعَلَّهُ مِنْ أَحْفَادِ عَلِيِّ بْنِ عُبَيْدِاللهِ بْنِ نَصْرٍ (ت: ٥٢٧هـ) أَوْ مِنْ أَحْفَادِ أَخِيْهِ أَبِي بَكْرٍ مُحَمَّدٍ (ت: ٥٥١هـ) ذَكَرَ المُؤَلِّفُ الأَوَّلَ، وَاسْتَدْرَكْتُ الثَّانِي عَلَيهِ فِي مَوْضِعِهِ. هَـٰذَا احْتِمَالٌ وَظَنٌّ لاَ يَرْقَىٰ إِلَىٰ غَلَبَةِ الظَنِّ. وَاللهُ أَعْلَمُ.

وَمِمَّنْ يُذْكَرُ هُنَا أَيْضًا:

ـ **مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِالرَّحْمَـٰنِ** بْنِ أَبِي البَقَاءِ عَبْدُاللهِ بن الحُسَيْنِ العُكْبُرِيُّ، وَالصَّحِيْحُ أَنَّ وَفَاتَهُ بَعْدَ سَنَةِ (٦٦٥هـ) نَذْكُرُهُ فِي اسْتِدْرَاكِنَا عَلَىٰ وَفَيَاتِهَا إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَىٰ.

(١) ٤١١ ـ **نَجْمُ الدِّيْنِ بنُ نَجَا الحَمَوِيُّ (؟ ـ ٦٥٧هـ):**

أَخْبَارُهُ فِي: مُخْتَصَرِ الذَّيْلِ عَلَىٰ طَبَقَاتِ الحَنَابِلَةِ لابنِ نَصْرِ اللهِ (ورقة: ٧٦)، وَالمَقْصَدِ الأَرْشَدِ (١/ ٢٣٩)، وَالمَنْهَجِ الأَحْمَدِ (٤/ ٢٨٤)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ٤٠٢). ويُرَاجَعُ: صِلَةُ التَّكْمِلَةِ (ورقة: ١٣١)، وَتَارِيْخُ الإِسْلامِ =

ثُمَّ الدِّمَشْقِيُّ، الأَدِيْبُ، الكَاتِبُ، نَجْمُ الدِّيْنِ أَبُو إِسْحَـٰق، وَأَبُو طَاهِرِ بْنِ الشَّيْخِ ضِيَاءِ الدِّيْنِ، وَقَدْ سَبَقَ ذِكْرُ أَبِيهِ[١]. سَمِعَ مِنِ ابْنِ طَبَرْزَدٍ، وَالكِنْدِيِّ، وَأَبِي الفُتُوحِ البَكْرِيِّ، وَحَدَّثَ، وَكَانَ أَدِيْبًا، وَلَهُ نَظْمٌ حَسَنٌ.

تُوُفِّيَ فِي العَشْرِ الأَوَاخِرِ مِنَ المُحَرَّمِ سَنَةَ سَبْعٍ وَخَمْسِيْنَ وَسِتِّمَائَةَ بِـ«تلِّ بَاشِرٍ»[٢] مِنْ أَعْمَالِ «حَلَبَ» وَدُفِنَ بِهِ. رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَىٰ.

٤١٢ ـ وَفِي نِصْفِ صَفَرٍ مِنْ هَـٰذِهِ السَّنَةِ تُوُفِّيَ الشَّيْخُ **مَجْدُ الدِّينِ أَبُو العَبَّاسِ أَحْمَدُ**[٣] بْنُ عَلِيِّ بْنِ أَبِي غَالِبٍ الإِرْبلِيُّ، النَّحْوِيُّ الحَنْبَلِيُّ، المُعَدَّلُ بِـ«دِمَشْقَ». سَمِعَ بِـ«إِرْبلَ» مِنْ مُحَمَّدِ بن هِبَةِ اللهِ بْنِ الكَرَمِ الصُّوفِيِّ، وَسَكَنَ «دِمَشْقَ»، وَحَدَّثَ بِهَا، وَاشْتَغَلَ مُدَّةً فِي العَرَبِيَّةِ بِـ«الجَامِعِ». قَرَأَ عَلَيْهِ جَمَاعَةٌ مِنَ الأَصْحَابِ وَغَيْرِهِمْ، مِنْهُمْ الفَخْرُ البَعْلَبَكِّيُّ، وَالتَّاجُ الفَزَارِيُّ، وَابْنُ الفِرْكَاحِ.

٤١٣ ـ وَفِي تَاسِعَ عَشرَ رَمَضَانَ مِنْ هَـٰذِهِ السَّنَةِ تُوُفِّيَ الرَّئِيْسُ صَدْرُ الدِّيْنِ

= (٣١٥)، وَالشَّذَرَاتُ (٥/ ٢٩٨) (٧/ ٤٩٨).

(١) تَقَدَّمَ ذِكْرُ وَالِدِهِ فِي وَفَيَاتِ سَنَةَ (٦٤٣هـ)، وَاختُهُ فِي «ذَيْل تَارِيخ الإسْلاَم».

(٢) فِي (ط): «نَاشر» وَ «تَلُّ بَاشِرٍ» قَلْعَةٌ حَصِيْنَةٌ، وَكُورَةٌ وَاسِعَةٌ شَمَالَ «حَلَبَ» كَمَا فِي مُعْجَمِ البُلْدَانِ (٢/ ٤٧).

(٣) ٤١٢ ـ **ابْنُ أَبِي غَالِبٍ الإِرْبِلِيُّ**: (؟ـ٦٥٧هـ):
أَخْبَارُهُ فِي: مُخْتَصَرِ الذَّيْلِ عَلَىٰ طَبَقَاتِ الحَنَابِلَةِ لابْنِ نَصْرِ اللهِ (وَرَقَة: ٧٦)، وَالمَقْصَدِ الأَرْشَدِ(١/ ١٤٥)، وَالمَنْهَجِ الأَحْمَدِ (٢/ ٢٨٤)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ٤٠٢). وَيُرَاجَعُ: صِلَةُ التَّكْمِلَةِ (ورقة: ١٣١)، وَذَيْلُ الرَّوْضَتَيْنِ (٢٠٢)، وَبُغْيَةُ الوُعَاه (١/ ٣٤٤)، وَالشَّذَرَاتُ (٥/ ٢٩٩) (٧/ ٤٩٨).

أَبُوالفَتْحِ أَسْعَدُ بْنُ عُثْمَانَ (١) بْنِ أَسْعَدَ بْنِ المُنَجَّىٰ، التَّنُوْخِيُّ، الدِّمَشْقِيُّ، وَاقِفُ «المَدْرَسَةِ الصَّدْرِيَّةِ» بِـ«دِمَشْقَ» وَدُفِنَ بِهَا، وَقَدْ سَبَقَ ذِكْرُ أَبِيهِ وَجَدِّهِ(٢).

---

(١) ٤١٣ ـ **أَبُوالفَتْحِ بْنُ المُنَجَّىٰ** (٥٩٨ ـ ٦٥٧هـ):

أَخْبارُهُ فِي: مُخْتَصَرِ الذَّيْلِ عَلَىٰ طَبَقَاتِ الحَنَابِلَةِ لِابْنِ نَصْرِ اللهِ (وَرَقَة: ٧٦)، وَالمَقْصَدِ الأَرْشَدِ (١/ ٢٨٠)، وَالمَنْهَجِ الأَحْمَدِ (٤/ ٢٨٥)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ٤٠٢)، وَيُرَاجعُ: صِلةُ التَّكْمِلَةِ (ورقة: ١٣١)، وَذَيْلُ الرَّوْضَتَيْنِ (٢٠٣)، وَمُعْجَمُ الدِّمْيَاطِيِّ (١/ ورقة: ١٥٠)، وَسِيَرُ أَعْلَامِ النُّبَلَاءِ (٢٣/ ٣٧٥)، وَالعِبَرُ (٥/ ٢٣٩)، وَالإِشَارَةُ إِلَىٰ وَفَيَاتِ الأَعْيَانِ (٣٥٤)، وَالإِعْلَامُ بِوَفَيَاتِ الأَعْلَام (٢٧٥)، وَالوَافِي بِالوَفَيَاتِ (٩/ ٤٣). وَالمَنْهَلُ الصَّافِي (٢/ ٣٦٩)، وَالدَّلِيْلُ الشَّافِي (١/ ٣٦٩)، وَالنُّجُوْمُ الزَّاهِرَةُ (٧/ ٧١)، وَالدَّارِسُ (٢/ ٨٦)، وَالشَّذَرَاتُ (٥/ ٢٨٨) (٧/ ٤٩٨).

وَابْنَتُهُ سِتُّ الأُمُنَاءِ (ت: ٧٠٠هـ) نَذْكُرُهَا فِي مَوْضِعِهَا مِنَ الاِسْتِدْرَاكِ إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَىٰ، **وَابْنُهُ عَلِيُّ بْن أَسْعَدَ** (ت: ؟) **وَحَفِيْدُهُ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ** (ت: ٧٠١هـ) نسْتَدْرِكهُ فِي مَوْضِعِهِ إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَىٰ.

(٢) تَقَدَّمَ ذِكْرُ وَالِدِهِ عُثْمَانَ فِي وَفَيَاتِ (٦٤١هـ)، وَجَدِّهِ أَسْعَدَ بْنِ المُنَجَّىٰ فِي وَفَيَاتِ (٦٠٦هـ)، كَمَا تَقَدَّمَ اسْتِدْرَاكُ عَمِّ أَبِيهِ عَبْدِالوَهَّابِ (ت: ٦١٥هـ) وَذَكَرَ المُؤَلِّفُ عَمَّهُ هُوَ عُمَرَ بْنَ أَسْعَدَ (ت: ٦٤١هـ) وَأَخَوَيْهِ هُوَ المُنَجَّىٰ بْنُ عُثْمَانَ زَيْنُ الدِّيْنِ، أَبُو البَرَكَاتِ (ت: ٦٩٥هـ) وَمُحَمَّدُ بْنُ عُثْمَانَ، وَجِيْهُ الدِّيْنِ، أَبُو المَعَالِي (ت: ٧٠١هـ) وابْنُهُ عَلِيُّ ابْنُ أَسْعَدَ، عَلَاءُ الدِّيْنِ، أَبُو الحَسَنِ (ت: ٦٨٨هـ) لَمْ يَذْكُرْهُ المُؤَلِّفُ نَسْتَدْرِكُهُ فِي مَوْضِعِهِ إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَىٰ. وَأَسْرَتُهُمْ كَثِيْرَةُ عَدَدِ العُلَمَاءِ، وَهِيَ مِنْ أَشْهَرِ الأُسَرِ الدِّمَشْقِيَّةِ الحَنْبَلِيَّةِ.

يُسْتَدْرَكُ عَلَىٰ المُؤَلِّفِ ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ فِي وَفَيَاتِ سَنَةِ (٦٥٧هـ):

657 ـ سُلَيمَانُ بْنُ عَيَّادِ بْنِ خَفَاجَةَ، أَبُو أَحْمَدَ، الجَزَرِيُّ، الصَّحْرَاوِيُّ، الحَنْبَلِيُّ، البُسْتَانِيُّ النَّسَّاجُ، الصَّالِحِيُّ، كَذَا ذَكَرَهُ الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ فِي تَارِيخِ الإِسْلَامِ (٣١٦) وَالحُسَيْنِيُّ =

وُلِدَ سَنَةَ ثَمَانٍ وَتِسْعِينَ وَخَمْسِمَائَةَ بـ«دِمَشْقَ» وَسَمِعَ بِهَا مِنْ حَنْبَلٍ، وَابْنِ طَبَرْزَدٍ. وَحَدَّثَ. وَكَانَ أَحَدَ المُعَدَّلِيْنِ ذَوِي الأَمْوَالِ، وَالثَّرْوَةِ وَالصَّدَقَاتِ،

= فِي صِلَةِ التَّكْمِلَةِ (وَرَقَة: ١٣٣).

658 ـ وَعَبْدُالرَّحْمَـٰنِ بْنُ عَبْدِالمُؤْمِنِ بْنِ أَبِي الفَتْحِ بْنِ وَثَّابٍ، أَبُومُحَمَّدٍ المَقْدِسِيُّ الصُّوْرِيُّ، الحَنْبَلِيُّ، النَّجَّارُ، شِهَابُ الدِّيْنِ. كَذَا قَالَ الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ أَيْضًا فِي تَارِيخِ الإِسْلامِ (٤١٨).

يَقُوْلُ الفَقِيْرُ إِلَىٰ اللهِ تَعَالَىٰ عَبْدُالرَّحْمَـٰنِ بْنُ سُلَيْمَان العُثَيْمِيْنَ ـ عَفَا اللهُ تَعَالَىٰ عَنْهُ ـ: ابْنُ وَثَّابٍ هَـٰذَا مِنْ أُسْرَةٍ عِلْمِيَّةٍ مَشْهُوْرَةٍ منْهَا أَخَوَاهُ: عَبْدُاللهِ (ت: ٦٥٩هـ) وَمُحَمَّدُ (ت: ٦٩٠هـ) ثُمَّ ابْنُهُ: أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِالرَّحْمَـٰنِ (ت: ٧٠١هـ)، وَابْنَتُهُ فَاطِمَة (ت: ٦٧٢هـ)، وَحَفِيْدَيْهِ: عُمَرُ بْنُ أَحْمَدَ (ت: ٧٢٠هـ)، وعَبْدُالرَّحْمَـٰن بْنُ أَحْمَدَ (ت: ٧١٤هـ) وَابْنُ حَفِيْدِهِ عَلِيُّ بْنُ عُمَرَ (ت: ٧٧٢هـ) وَبِنْتَا أَخِيْهِ عَبْدُاللهِ: هَدِيَّةُ (ت: ٧١٩هـ)، وَعَائِشَةُ (ت: ٧٢٦هـ) وَأُمُّهُمَا صَفِيَّةُ أُخْتُ إِبْرَاهِيْمَ الوَاسِطِيِّ، وَالِدُهَا مِنْ كِبَارِ عُلَمَاءِ الحَنَابِلَةِ وَغَيْرُهُم. وَلَهُمْ جَمِيْعًا ذِكْرٌ وَأَخْبَارٌ وَلَمْ يَذْكُرِ الحَافِظِ ابْنِ رَجَبٍ مِنْهُمْ أَحَدًا؟! أَخْبَارُ عَبْدِالرَّحْمَـٰنِ فِي: مُعْجَمِ الدِّمْيَاطِيِّ (٢/ ورقة: ٢٣)، وَصِلَةِ التَّكْمِلَةِ (ورقة: ١٣٢) وَتَارِيخِ الإِسْلَامِ (٣١٨).

659 ـ وَعَبْدُالعَزِيْزِ بْنُ عَبْدِالجَبَّارِ بْنِ يُوْسُفَ الدِّمَشْقِيُّ، القَلَانِسِيُّ، ذَكَرَهُ الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ فِي تَارِيْخِ الإِسْلَامِ (٣١٩) وَالدِّمْيَاطِيُّ فِي مُعْجَمِهِ (٢/ ورقة: ٤٣)، وَالحُسَيْنِيُّ فِي التَّكْمِلَةِ وَرَقَة (١٣٣)، هُمَا اللَّذَانِ نَسَبَاهُ (الحَنْبَلِيُّ) وَاللهُ تَعَالَىٰ أَعْلَمُ.

660 ـ عَلِيُّ بْنُ يُوْسُفَ بْنَ مَوْهُوْبِ بْنِ يَحْيَىٰ الجَزَرِيُّ، ثُمَّ الصَّالِحِيُّ، الحَنْبَلِيُّ كَذَا ذَكَرَهُ الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ فِي تَارِيْخِ الإِسْلَامِ (٣٢٠) وَالحَافظُ الدِّمْيَاطِيُّ فِي مُعْجَمِهِ (٢/ وَرَقة: ١١٣) وَالحُسَيْنِيُّ في صِلَةِ التَّكْمِلَةِ (ورَقَة: ١٣٢)، وَهُوَ في مُعْجَمِ ابْنِ فَضْلِ اللهِ (وَرَقَة: ١٣٠)، وَالمُنْتَخَبِ المُخْتَارِ (١٥٧).

وَوَلِيَ نَظَرَ الجَامِعِ مُدَّةً، وَثَمَّرَ لَهُ أَمْوَالاً كَثِيْرَةً، وَاسْتَجَدَّ فِي وِلاَيَتِهِ أُمُوْرًا.

٤١٤ ـ **عَبْدُاللهِ بْنُ أَحْمَدَ**(١) بْنِ أَبِي بَكْرٍ مُحَمَّدِ بْنِ إِبْرَاهِيْمَ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِالرَّحْمَـٰنِ

---

(١) ٤١٤ ـ ـ مُحِبُّ الدِّيْنِ السَّعْدِيُّ (٦١٨ـ٦٥٨هـ):
أَخْبَارُهُ فِي: مختصر الذَّيْلِ عَلَىٰ طَبَقَاتِ الحَنَابِلَةِ لابْنِ نَصْرِ اللهِ (وَرَقَة: ٧٦)، وَالمَقْصَدِ الأَرْشَدِ (٢/ ٢٠)، وَالمَنْهَجِ الأَحْمَدِ (٤/ ٢٨٥)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ٤٠٣). وَيُرَاجعُ: صِلَةُ التَّكْمِلَةِ (وَرَقَة: ٢٠٠)، وَمَجْمَعُ الآدَابِ (٥/ ١٧) (ذَكَرَ اسْمَهُ فَقط)، وَ«سِيَرُ أَعْلاَمِ النُّبَلاَءِ» (٢٣/ ٣٧٥)، وَتَارِيخُ الإِسْلامِ (٣٤٤)، وَالإِشَارةُ إِلَىٰ وَفَيَاتِ الأَعْيَانِ (٣٥٦)، وَالعِبَرُ (٥/ ٢٤٦) وَالمُعِينُ فِي طَبَقَاتِ المُحَدِّثِيْنَ (٢٠٩) وَالشَّذَارَاتُ (٥/ ٢٤٦) (٧/ ٥٠٦)، وَأَحَالَ مُحَقِّقًا «سِيَرِ أَعْلاَمِ النُّبَلاَءِ» الدُّكْتُوْر بَشَّار عَوَّاد مَعْرُوف، وَالدُّكْتُور مُحْيِي هِلاَل السِّرحَان إِلَىٰ عُقُوْدِ الجُمَان لابْنِ الشَّعَّارِ (٣/ ورَقَة: ١٢٩) وَتَابَعَهُمَا مُحَقِّقُ «تَارِيخُ الإِسْلاَمِ» الدُّكْتُوْرُ عُمَرُ عَبْدُالسَّلاَمِ تَدَمُري، وَالصَّحِيْحُ أَنَّ المَذْكُوْرَ هُنَاكَ هُوَ مُوَفَّقُ الدِّيْنِ بْنُ قُدَامَةَ المَقْدِسِيُّ (ت: ٦٢٠هـ) فَلْيَتَأَمَّل، وَكِلاَهُمَا عَبْدُاللهِ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ الصَّالِحِيُّ المَقْدِسِيُّ الحَنْبَلِيُّ؟! وَالمُتَرْجَمُ هُنَا وَالِدُ أُسْرَةٍ عِلْمِيَّة، كَثِيْرَة عَدَدِ العُلَمَاءِ وَالعَالِمَاتِ، وَهِيَ أُسْرَةٌ مَقْدِسِيَّةُ الأَصْلِ، دِمَشْقِيَّةٌ، صَالِحِيَّةٌ، أَنْصَارِيَّةٌ، سَعْدِيَّةٌ، تَجْتَمِعُ مَعَ أُسْرَةِ الحَافِظِ الضِّيَاءِ، وَأَخَوَيْهِ شَمْسِ الدِّيْنِ البُخَارِيِّ، وَكَمَالِ الدِّيْنِ عَبْدِالرَّحِيْمِ بِجَدِهِمْ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِالرَّحْمَـٰنِ، فَبَنُو المُحِبِّ هَـٰؤُلاَءِ مِنْ أَوْلاَدِ إِبْرَاهِيْمَ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِالرَّحْمَـٰنِ وَالحَافِظُ الضِّيَاءُ وَأَخَوَاهُ مِنْ أَوْلاَدِ عَبْدِالوَاحِدِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِالرَّحْمَـٰنِ، كَذَا فَهِمْتُ مِن ارْتِفَاعِ نَسَبَيْهِمَا فِي المَصَادِرِ، وَاللهُ تَعَالَىٰ أَعْلَمُ.
وَلِلْمُحِبِّ المَذْكُوْرِ مِنَ الأَوْلاَدِ وَالأَحْفَادِ مِمَّا وَقَفْتُ عَلَىٰ تَرَاجِمِهِمْ: ابْنُهُ المَشْهُوْرُ **أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِاللهِ** (ت: ٧٣٠هـ) ذَكَرَهُ المُؤَلِّفُ فِي تَرْجَمَةِ ابْنِهِ عَبْدِاللهِ الآتِي فِي وَفَيَاتِ سَنَةِ (٧٣٧هـ) قَالَ الحافِظُ الذَّهَبِيُّ فِي تَارِيخِ الإِسْلاَمِ (٣٤٤) وَجَاءَهُ ابْنَانِ، =

ابْنِ إِسْمَاعِيلَ بن مَنْصُورِ بْنِ عبْدِالرَّحْمَن، الأَنْصَارِيُّ، السَّعْدِيُّ، المَقْدِسِيُّ، ثُمَّ الصَّالِحِيُّ، المُحَدِّثُ، الرَّحَّالُ، الحَافِظُ، مُحِبُّ الدِّيْنِ، أَبُومُحَمَّدٍ، مُفِيدُ الجَبَلِ. سَمِعَ بِـ«دِمَشْقَ» مِنَ الشَّيْخِ المُوَفَّقِ، وَابْنِ البُنِّ، وَابْنِ الزَّبِيْدِيِّ، وَخَلْقٍ. وَرَحَلَ إِلَىٰ «بَغْدَادَ» وَسَمِعَ بِهَا مِنْ عَبْدِاللَّطِيفِ بْنِ القُبَّيْطِيِّ، وَعَلَىٰ بْنِ أَبِي الفَخَارِ، وَعَبْدِالمَلِكِ بْنِ قِيَبَا، وَفَضْلِ اللهِ الجِيْلِيِّ، وَإِبْرَاهِيمَ بنِ الخَيِّرِ، وَأَبِي المُظَفَّرِ بْنِ المَنِّيِّ، وَخَلْقٍ مِنْ هَـٰذِهِ الطَّبَقَةِ، وَعُنِيَ بِالحَدِيْثِ أَتَمَّ عِنَايَةٍ، وَأَكْثَرَ السَّمَاعَ وَالكِتَابَةَ، وَحَدَّثَ.

= فَقَرَأَ لَهُمَا الكَثِيْرَ حُضُوْرًا وَسَمَاعًا، وَالصَّغِيْرُ مِنْهُمَا هُوَالزَّاهِدُ، العَابِدُ، أَبُوالعَبَّاسِ، أَحْمَدُ، وَالِدُ رَفِيْقِنَا وَشَيْخِنَا المُحِبِّ، مُحَدِّثِ «الصَّالِحِيَّةِ» فِي وَقْتِهِ وَمفِيْدِهَا، وَيَظْهَرُ أَنَّ الكَبِيْرَ مِنْهُمَا (مُحَمَّدٌ) فَهُوَ أَبُومُحَمَّدٍ، وَذَكَرَ الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ فِيْمَنْ رَوَىٰ عنْهُ وَلَدُهُ مُحَمَّدُ بْنُ المُحِبِّ، **وَمُحَمَّدٌ** (ت: ٧٢٦هـ) في تَارِيْخِ ابنِ الجَزَرِيِّ. وَحَفِيْدُهُ: **عَبْدُاللهِ ابْنُ أَحْمَدَ** بْنِ عَبْدِاللهِ (ت: ٧٣٧هـ) ذَكَرَهُ المُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعِهِ. وَحَفِيْدُهُ الآخَرُ: **أَحْمَدُ ابْنُ أَحْمَدَ** (ت: ؟) نَذْكُرُهُ فِي هَامِشِ تَرْجَمَةِ أَخِيهِ؛ لِجَهْلِ سَنَةِ وَفَاتِهِ. وَمِنْ أَحْفَادِهِ **إِبْرَاهِيْمُ بْنُ أَحْمَدَ** (ت: ٧٤٩هـ) وَهُوَ أَخُوْهُمَا، **وإِبْرَاهِيْمُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنَ أَحْمَدَ** بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ المُحِبِّ (ت: ٧٤٧هـ) وَهُمَا مِمَّنْ يُسْتَدْرَكُ عَلَىٰ المُؤَلِّفِ، وَاسْتَمَرَّ أَحْفَادُهُ وَأَحْفَادُ أَحْفَادِهِ ذُكُوْرًا وَإِنَاثًا بَعْدَ فَتْرَةِ الحَافِظِ ابْنِ رَجَبٍ، ذَكَرَ بَعْضَهَمْ ابْنُ مُفْلِحٍ، وَالعُلَيْمِيُّ، وَابْنُ حُمَيْدٍالنَّجْدِيُّ، وَاسْتَدْرَكْتُ عَلَيْهِمْ بَعْضَ مَنْ فَاتَهُمْ ذِكْرُهُ، مِنْهُمْ: أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ بنِ المُحِبِّ (ت: ٧٧٦) وَعبْدُالرَّحِيمِ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ(ت: ٨٤٠هـ) وَعُمَرُ بْنُ عَبْدِاللهِ (ت: ٧٨١هـ) وَمُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ (ت: ٨٠٣هـ) وَمُحَمَّدُ ابنُ عَبْدِاللهِ بْنِ أَحْمَدَ الصَّامِت (ت: ٧٨٩هـ)، وَمُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ (ت: ٧٨٨هـ) وَمُحَمَّدُ بنُ مُحَمَّدٍ (ت: ٨٢٨هـ). . . وَغَيْرِهِمْ.

تُوُفِّيَ فِي ثَانِي عِشْرِيْنَ جُمَادَىٰ الآخِرَةِ سَنَةَ ثَمَانٍ وَخَمْسِيْنَ وَسِتِّمَائَةَ، وَلَهُ أَرْبَعُونَ سَنَةً، رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَىٰ.

٤١٥ ـ **مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ**[1] بْنِ عَبْدِاللهِ بْنِ عِيسَىٰ بْنِ أَبِي الرِّجَالِ أَحْمَدَ بْنِ

---

(١) **٤١٥ ـ ابْنُ أَبِي الرِّجَالِ اليُوْنِيْنِيُّ (٥٧٢ ـ ٦٥٨هـ):**
أَخْبَارُهُ فِي: مُخْتَصَرِ الذَّيْلِ عَلَىٰ طَبَقَاتِ الحَنَابِلَةِ لابْنِ نَصْرِ اللهِ (ورَقَة: ٧٦)، وَالمَقْصَدِ الأَرْشَدِ (٢/ ٣٥٦)، وَالمَنْهَجِ الأَحْمَدِ (٤/ ٢٨٦)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ٤٠٣). وَيُرَاجعُ: ذيْلُ مِرْآةِ الزَّمَانِ (١/ ٤٢٩، ٢/ ٥٩)، وَذَيْلُ الرَّوْضَتَيْنِ (٢٠٧)، وَصِلَةُ التَّكْمِلَةِ (ورَقة: ٢٠١)، وَمَشْيَخَةُ ابْنِ جَمَاعَةَ (١/ ٣٤٤)، وَتَارِيخُ الإِسْلاَمِ (٣٥٦)، وَالعِبَرُ (٥/ ٢٤٨)، وَتَذْكِرَةُ الحُفَّاظِ (٤/ ١٤٥٠)، وَالإِشَارَةُ إِلَىٰ وَفَيَاتِ الأَعْيَانِ (٣٥٦)، وَالإِعْلاَمُ بِوَفَيَاتِ الأَعْلامِ (٢٧٥)، وَالمُعِيْنُ فِي طَبَقَاتِ المُحَدِّثِيْنَ (٢٠٩)، وَدُوَلُ الإِسْلاَمِ (٢/ ١٦٤)، وَالوَافِي بِالوَفَيَاتِ (٢/ ١٢١)، وَالبِدَايَةُ وَالنِّهَايَةُ (١٣/ ٢٢٧)، وَالسُّلُوْكُ (١/ ٢/ ٤٤١) وَالنُّجُوْمُ الزَّاهِرَةُ (٧/ ٩٢) وَطَبَقَاتُ الحُفَّاظِ (٥٠٥) وَالشَّذَرَاتُ (٥/ ٤٥٢) (٧/ ٥٠٨).
وَلِلْفَقِيْهِ أَبِي عَبْدِاللهِ اليُوْنِيْنِيِّ أَوْلاَدٌ مِنْهُمْ: المُؤَرِّخُ المَشْهُوْرُ قُطْبُ الدِّيْنِ مُوْسَىٰ (ت: ٧٢٦هـ) وَأَبُوالحُسَيْنِ عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ (ت: ٧٠١هـ) ذَكَرَهُمَا المُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعَيْهِمَا، وَمِنْ أَوْلاَدِهِ «**عَبْدُالقَادِرِ**»، وَ«**فَاطِمَةُ**» لَهُمَا ذِكْرٌ فِي مُعْجَمِ السَّمَاعَاتِ الدِّمَشْقِيَّةِ (٣٨٤)، (٤٦٦، ٥١٦)، وَمِنْ بَنَاتِهِ: «**آمِنَةُ**»، وَ«**أَمَةُ الرَّحِيْمِ**» (ت: ٧٢٩هـ) كَمَا فِي «تَّارِيخِ الإِسْلاَمِ». قَالَ ابْنُهُ القُطْبُ فِي «ذَيْلِ المِرْآةِ»: «وَتزَوَّجَ سِتَّ زَوْجَاتٍ، وَخَلَّفَ خَمْسَةَ أَوْلادٍ؛ عَلِيًّا، وَخَدِيْجَةَ، وَآمِنَةَ، وَأُمُّهُمْ تُرْكُمَانِيَّة، وَمُوْسَىٰ ـ يَعْنِي نَفْسَهُ ـ وَأَمَةُ الرَّحِيْمِ، وَأُمُّهُمَا زَيْنُ العَرَبِ بِنْتُ نَصْرِ اللهِ، أَخِي قَاضِي شَمْسِ الدِّيْنِ يَحْيَىٰ بْنِ سِنِيِّ الدَّوْلَةِ.» وَلَهُ أَحْفَادٌ أَذكرُ كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ فِي هَامِشِ تَرْجَمَةِ أَبِيهِ إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَىٰ. وَسِبْطُهُ: عَبْدُاللهِ بْنُ عَلِيِّ بْنِ الحَسَنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي نَصْرِ بْنِ النَّحَّاسِ =

عَلِيٍّ اليُونِينِيُّ، البَعْلِيُّ[(١)]، الشَّيْخُ، الفَقِيْهُ، المُحَدِّثُ، الحَافظُ، الزَّاهِدُ، العَارِفُ، الرَّبَّانِيُّ، تَقِيُّ الدِّيْنِ أَبُو عَبْدِاللهِ بْنُ أَبِي الحُسَيْنِ، أَحَدُ الأَعْلَامِ وَشُيوخِ الإِسْلَامِ.

وُلِدَ فِي سَادِسَ رَجَبٍ سَنَةَ اثْنَيْنِ وَسَبْعِيْنَ وَخَمْسِمَائَةَ بِـ«يُوْنِيْنَ»[(٢)] مِنْ قُرَىٰ «بَعْلَبَكَّ»، وَنَشَأَ يَتِيْمًا بِـ«دِمَشْقَ» فَأَقْعَدَتْهُ أُمُّهُ فِي صَنْعَةِ النَّشَّابِ[(٣)] ثُمَّ

= الحَلَبِيُّ الأَصْلِ، الكَاتِبُ المَعْرُوفُ بِـ«ابْنِ عَمْرُوْنَ» (ت: ٧٤١هـ) وَلَمْ أَسْتَدْرِكْهُ؛ لِعَدَمِ وُجُودِ الدَّلِيْلِ عَلَىٰ حَنْبَلِيَّتِهِ. ذَكَرَهُ ابْنُ رَافِعٍ فِي وَفَيَاتِهِ (١/ ٣٥٤)، وَقَالَ: «وَهُوَ مِنْ بَيْتٍ كَبِيْرٍ مِنَ الحَلَبِيِّيْنَ». **أَقُولُ ـ وَعَلَىٰ اللهِ أَعْتَمِدُ ـ**: اشْتُهِرَ مِنْهُمْ العَالِمَانِ الجَلِيْلَانِ النَّحْوِيَّانِ؛ مُحَمَّدُ بْن مُحَمَّد بْنِ عَمْرُوْنَ، شَارِحُ «المُفَصَّلِ» (ت: ٦٤٩هـ) وَمُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيْمَ بنِ النَّحَّاسِ وَهُوَ مِنْ (آلِ عَمْرُوْنَ) شَارِحُ «المُقَرَّبِ» (ت: ٦٩٨هـ) الحَلَبِيَّان... وَغَيْرُهُمَا كَثِيْرٌ لَيْسَ هَـٰذَا مَوْضِعُ ذِكْرِهِمْ، وَغَيْرُهُمَا مِنْ هَـٰذَا البَيْتِ أَشْهَرُ مِنْهُمَا وَلَـٰكِنَّهُمَا خَطَرَا فِي ذِهْنِي الآنَ.

(١) فِي (ط): «البَعْلَبَكِّي»» وَهِيَ صَحِيْحَةٌ، وَلَكِنَّهَا لَيْسَتْ فِي الأُصُولِ.

(٢) يونِيْنَ، وَيُقَالُ: «يُونَانُ» مِنْ قُرَىٰ «بَعْلَبَكَّ» مُعْجَمُ البُلْدَانِ (٥/ ٥١٧).

(٣) جَاءَ فِي «تَارِيْخِ الإِسْلَامِ»: رَوَىٰ الكَثِيْرَ بِـ«دِمَشْقَ» وَ «بَعْلَبَكَّ» وَكَانَ وَالِدُهُ مُرَخِّمًا بِـ«بَعْلَبَكَّ» وَ«دِمَشْقَ» ثُمَّ سَافَرَ وَتَرَكَ مُحَمَّدًا عِنْدَ أُمِّهِ بِـ«دِمَشْقَ» بِنَاحِيَةِ «الكِشْكِ» وَكَانَ فِي جِوَارِهِمْ أَوْلَادُ أَمِيْرٍ، فَتَرَدَّدَ مَعَهُمْ مُحَمَّدٌ إِلَىٰ الجَامِعِ، فَتَلَقَّنَ أَحْزَابًا، ثُمَّ طَلَعَ الصِّبْيَانَ إِلَىٰ بُسْتَانٍ، فَأَسْلَمَتْهُ أُمُّهُ نَشَّابِيًا، فَصَارَ لَهُ فِي الشَّهْرِ خَمْسَةُ دَرَاهِمَ، فَكَانَ يَرْتَفِقُ بِهَا، ثُمَّ ذَهَبَ يَوْمًا إِلَىٰ المُقْرِي يُسَلِّمُ عَلَيْهِ، فقَالَ لَهُ: لِمَ لَا تُلَازِمُ القُرْآنَ يَا وَلَدِي، فَإِنَّكَ يَجِيءُ مِنْكَ شَيْءٌ، فَاعْتَذَرَ بِأَنَّهُ فِي دُكَّانٍ، فَقَالَ: كَمْ يُعْطِيْكَ المُعَلِّمُ؟ قَالَ: خَمْسَةُ دَرَاهِم فِي الشَّهْرِ، فَأَخْرَجَ لَهُ خَمْسَةَ دَنَانِيْرَ وَقَالَ: أَنَا أُعْطِيْكَ كُلَّ شَهْرٍ هَـٰكَذَا، فَاجْتَمَعَ بِأُمِّهِ وكَلَّمَهَا، فَلَازَمَهُ، فَخَتَمَ عَلَيْهِ القُرْآن فِي مُدَّةٍ يَسِيْرَةٍ، ثُمَّ طَلَبَ لَهُ الشَّيْخُ عَبْدُاللهِ مُجَوِّدًا وَقَالَ لَهُ: إِنْ كَتَبَ هُوَ مِثْلَكَ أَعْطَيْتُكَ ثَلَاثَمَائَةَ، فَتَعَلَّمَ الخَطَّ وَبَرَعَ فِيْهِ، وَشَارَطَهُ=

حَفِظَ القُرآنَ، وَسَمِعَ الحَدِيْثَ مِنْ أَبِي طَاهِرٍ الخُشُوْعِيِّ، وَأَبِي التَّمَامِ القَلاَنِسِيِّ، وَحَنْبَلٍ المُكَبِّرِ، وَأَبِي اليُمْنِ الكِنْدِيِّ، وَالحَافِظِ عَبْدِالغَنِيِّ وغَيْرِهِمْ، وَتَفَقَّهَ بِالشَّيْخِ مُوَفَّقِ الدِّيْنِ. وَأَخَذَ الحَدِيْثَ عَنِ الحَافِظِ عَبْدِالغَنِيِّ، وَالعَرَبِيَّةَ عَنْ أَبِي اليُمْنِ الكِنْدِيِّ، وَبَرَعَ فِي الخَطِّ المَنْسُوبِ، وَلَبِسَ خِرْقَةَ التَّصَوُّفِ مِنَ الشَّيْخِ عَبْدِاللهِ البَطَائِحِيِّ صَاحِبِ الشَّيْخِ عَبْدِالقَادِرِ، وَلَزِم خِدْمَةَ الشَّيخِ عَبْدِاللهِ اليُونِيْنِيِّ الزَّاهِدِ، صَاحِبِ الأَحْوَالِ وَالكَرَامَاتِ الَّذِي يُقَالُ لَهُ: أَسَدُ الشَّامِ[(١)]، وَانْتَفَعَ بِهِ، وَكَانَ الشَّيْخُ عَبْدُاللهِ ـ هَذَا ـ يُثْنِي عَلَىٰ الشَّيْخِ الفَقِيْهِ وَيُقَدِّمُهُ، وَيَقْتَدِي بِهِ فِي الفَتَاوَىٰ، وَكَذٰلكَ كَانَ شَيْخُهُ الحَافِظُ عَبْدُالغَنِيِّ يُثْنِي عَلَيْهِ، وَبَرَعَ فِي الحَدِيثِ، وَحَفِظَ فِيهِ الكُتُبَ الكِبَارَ حِفْظًا مُتْقِنًا كَـ«الجَمْعِ بَيْنَ الصَّحِيْحَيْنِ» لِلْحُمَيْدِيِّ «وَصَحِيْحِ مُسْلِمٍ».

قَالَ وَلَدُهُ قُطْبُ الدِّيْنِ مُوسَىٰ صَاحِبُ «التَّارِيْخِ»: حَفِظَ وَالِدِي «الجَمْعَ بَيْنَ الصَّحِيحَيْنِ» وَأَكْثَرَ المُسْنَدَ يَعْنِي «مُسْنَدَ الإِمَامِ أَحْمَدَ». وَحَفِظَ «صَحِيْحَ مُسْلِمٍ» فِي أَرْبَعَةِ أَشْهُرٍ، وَحَفِظَ سُورَةَ (الأَنْعَامِ) فِي يَوْمٍ وَاحِدٍ، وَحَفِظَ ثَلاَثَ مَقَامَاتٍ مِنَ الحَرِيْرِيَّةِ فِي بَعْضِ يَوْمٍ.

وَذَكَرَهُ عُمَرُ بْنُ الحَاجِبِ الحَافِظُ، فَأَطْنَبَ فِي وَصْفِهِ وَأَسْهَبَ، وَقَالَ:

= المُجَوَّدُ عَلَىٰ نَسْخِ كِتَابِ قِصَصٍ بِثَلاثِمَائَةَ، فَكَتَبَ مِنْ أَوَّلِهِ وَرَقَةً وَأَعْطَاهُ لِمُحَمَّدٍ فَنَسَخَهُ بِخَطِّهِ ثُمَّ قَالَ: يَا بُنَيَّ قَدْ بَرِئَتْ ذِمَّةُ الشَّيْخِ مِنَ الثَّلاَثِمَائَةِ».

(١) المُتَوَفَّىٰ سَنَةَ (٦١٧هـ).

اشْتَغَلَ بِالفِقْهِ، وَالحَدِيْثِ إِلَىٰ أَنْ[1] صَارَ إِمَامًا حَافِظًا إِلَىٰ أَنْ قَالَ: وَلَمْ يَرَ فِي زَمَانِه مِثْلَ نَفْسِهِ فِي كَمَالِهِ وَبَرَاعَتِهِ، وَجَمَعَ بَيْنَ عِلْمَي الشَّرِيْعَةِ وَالحَقِيْقَةِ، وَكَانَ حَسَنَ الخَلْقِ وَالخُلُقِ، نَفَّاعًا لِلْخَلْقِ، مُطَّرِحًا لِلْتَّكَلُّفِ. مِنْ جُمْلَةِ مَحْفُوظِهِ «الجَمْعُ بَيْنَ الصَّحِيْحَيْنِ» وَحَدَّثَنِي أَنَّهُ حَفِظَ «صَحِيْحَ مُسْلِمٍ» جَمِيْعَهُ، وَكَرَّرَ عَلَيْهِ فِي أَرْبَعَةِ أَشْهُرٍ. وَكَانَ يُكَرِّرُ عَلَىٰ أَكْثَرِ «مُسْنَدِ أَحْمَدَ» مِنْ حِفْظِهِ، وَأَنَّهُ كَانَ يَحْفَظُ فِي الجَلْسَةِ الوَاحِدَةِ مَا يَزِيْدُ عَلَىٰ سَبْعِيْنَ حَدِيْثًا.

وَقَالَ الحَافِظُ عِزُّالدِّيْنِ الحُسَيْنِيُّ: هُوَ أَحَدُ المَشَايِخِ المَشْهُورِيْنَ، الجَامِعِيْنَ بَيْنَ العِلْمِ وَالدِّيْنِ، وَكَانَ يَحْفَظُ[2] كَثِيرًا مِنَ الحَدِيْثِ النَّبَوِيِّ مَشْهُوْرًا بِذٰلِكَ ـ انْتَهَىٰ ـ وَكَانَ حَرِيْصًا عَلَىٰ سَمَاعِ الحَدِيْثِ وَقِرَاءَتِهِ، مَعَ عُلُوِّ سِنِّه، وَعِظَمِ شَأْنِهِ، وَكَانَ أَهْلُ «بَعْلَبَكَّ» يَسْمَعُوْنَ بِقِرَاءَتِهِ عَلَىٰ المَشَايِخِ الوَارِدِيْنَ عَلَيْهِمْ، كَالقَزْوِيْنِيِّ، وَبَهَاءِ الدِّيْنِ المَقْدِسِيِّ، وَابْنِ رَوَاحَةَ الحَمَوِيِّ، وَغَيْرِهِمْ. وَكَانَ ذَا أَحْوَالٍ وَكَرَامَاتٍ، وَأَوْرَادٍ، وَعِبَادَاتٍ، لاَ يُخِلُّ بِهَا، وَلاَ يُؤَخِّرُهَا عَنْ وَقْتِهَا لِوُرُوْدِ أَحَدٍ عَلَيْهِ، وَلَوْ كَانَ مِنَ المُلُوْكِ، وَكَانَ لاَ يَرَىٰ إِظْهَارَ الكَرَامَاتِ، وَيَقُوْلُ: كَمَا أَوْجَبَ اللهُ عَلَىٰ الأَنْبِيَاءِ إِظْهَارَ المُعْجِزَاتِ، أَوْجَبَ عَلَىٰ الأَوْلِيَاءِ إِخْفَاءَ الكَرَامَاتِ، وَيُرْوَىٰ عَنِ الشَّيْخِ عُثْمَانَ شَيْخِ «دِيرِ نَاعِسٍ»[3] وَكَانَ مِنْ أَهْلِ الأَحْوَالِ ـ قَالَ: قُطْبَ الشَّيْخُ الفَقِيْهُ ثَمَانِ عَشْرَةَ

---

(١) في (ط): «أَنْ إِلَىٰ».

(٢) في (ط): «حفظ» وَهُوَ فِي «صِلَةِ التَّكْمِلَةِ» لِلْحُسَيْنِيِّ كَمَا هُوَ مُثْبَتٌ.

(٣) «دير نَاعِس» لَمْ يَذْكُرْهُ الشَّابُشْتِيُّ فِي كِتَابِهِ «الدِّيَارَات» وَلاَ ذَكَرَهُ أَبُو الفَرَجِ الأَصْبَهَانِيُّ =

سَنَةً. وَكَانَ لَهُ ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ مَنْزِلَةٌ عَالِيَةٌ عِنْدَ المُلُوْكِ، وَيَحْتَرِمُوْنَهُ احْتِرَامًا زَائِدًا حَتَّىٰ كَانَ مَرَّةً بِقَلْعَةِ «دِمَشْقَ» فِي سَمَاعِ البُخَارِيِّ، عِنْدَ المَلِكِ الأَشْرَفِ، فَقَامَ الشَّيْخُ الفَقِيْهُ مَرَّةً يَتَوَضَّأُ، فَقَامَ السُّلْطَانُ وَنَفَضَ تَخْفِيْفَتَهُ[1] لَمَّا فَرِغَ الشَّيْخُ مِنَ الوُضُوْءِ، وَقَدَّمَهَا إِلَيْهِ لِيَتَنَشَّفَ بِهَا، أَوْ لِيَطَأَ عَلَيْهَا بِرِجْلِهِ، وَحَلَفَ أَنَّهَا طَاهِرَةٌ، وَأَنَّهُ لاَ بُدَّ أَنْ يَفْعَلَ ذٰلِكَ.

قَالَ الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ: حَدَّثَنِي بِذٰلِكَ شَيْخُنَا أَبُو الحُسَيْنِ بْنُ اليُوْنِيْنِيِّ، أَوِ ابْنُ الشَّيْخِ الفَقِيْهِ. قَالَ الحَافِظُ: وَالشَّكُّ مِنِّي قَالَ: وَسَارَ المَلِكُ الأَشْرَفُ إِلَىٰ «بَعْلَبَكَّ» مَرَّةً، فَبَدَأَ قَبْلَ كُلِّ شَيءٍ فَأَتَىٰ دَارَ الشَّيْخِ الفَقِيْهِ، وَنَزَلَ فَدَقَّ البَابَ، فَقِيْلَ: مَنْ ذَا؟ فَقَالَ: مُوْسَىٰ. قَالَ: وَلَمَّا قَدِمَ المَلِكُ الكَامِلُ عَلَىٰ أَخِيْهِ الأَشْرَفِ جَعَلَ الأَشْرَفُ يَذْكُرُ لِلْكَامِلِ مَحَاسِنَ الشَّيْخِ الفَقِيْهِ. فَقَالَ: أَشْتَهِي أَنْ أَرَاهُ. فَأَرْسَلَ إِلَيْهِ إِلَىٰ «بَعْلَبَكَّ» بِطَاقَةً فَاسْتَحْضَرَهُ، فَوَصَلَ إِلَىٰ «دِمَشْقَ» فَنَزَلَ الكَامِلُ إِلَيْهِ، وَتَحَادَثَا بِـ«دَارِ السَّعَادَةِ»، وَتَذَاكَرَا شَيْئًا مِن العِلْمِ فَذَكَرُوا مَسْأَلَةَ القَتْلِ بِالمُثَقَّلِ، وَجَرَىٰ ذِكْرُ حَدِيْثِ «الجَارِيَةِ الَّتِي قَتَلَهَا

= فِي كِتَابِهِ: «الدِّيَارَاتِ» أَيْضًا وَلَمْ يَذْكُرْهُ يَاقُوتُ الحَمَوِيُّ فِي «مُعْجَمِ البُلْدَانِ»؟! وَذَكَرَهُ يَاقُوْتٌ فِي كِتَابِهِ «الخَزَلُ وَالدَّأَلُ» (٢/ ٢٢٥) قَالَ: «دِيْرُ نَاعِسٍ»: «قَرْيَةٌ بِقُرْبِ بَعْلَبَكَّ»، وَلَم يَزِدْ عَلَىٰ ذٰلِكَ شَيْئًا، وَأَمَّا الشَّيْخُ عُثْمَانُ المَذْكُوْرُ هُنَا فَلَمْ أَقِفْ عَلَيْهِ، وَلَعَلَّهُ مِنْ شُيُوْخِ الصُّوْفِيَّةِ ـ بِزَعْمِهِمْ ـ وَهَـٰؤُلاَءِ لَيْسُوا مِنْ أَهْلِ العِلْمِ فِي الغَالِبِ.

(١) هِيَ عِمَامَتُهُ، وَجَاءَ النَّصُّ صَرِيْحًا بِذٰلِكَ فِي «ذَيْلِ مِرْآةِ الزَّمَانِ» قَالَ: «فَخَلَعَ عِمَامَتَهُ وَبَسَطَهَا لَهُ وَحَلَفَ أَنَّهَا طَاهِرَةٌ».

اليَهُوْدِيُّ، فَرَضَّ رَأْسَهَا بَيْنَ حَجَرَيْنِ، فَأَمَرَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ بِقَتْلِهِ»[١]. فَقَالَ المَلِكُ الكَامِلُ: إِنَّهُ لَمْ يَعْتَرِفْ. فَقَالَ الشَّيْخُ الفَقِيْهُ: فِي «صَحِيْحِ مُسْلِمٍ»: «فَاعْتَرَفَ» فَقَالَ المَلِكُ[٢] الكَامِلُ: أَنَا اخْتَصَرْتُ «صَحِيْحَ مُسْلِمٍ» وَلَمْ أَجِدْ هَذَا فِيهِ. فَقَالَ: بَلَىٰ، فَأَرْسَلَ الكَامِلُ، فَأَحْضَرَ اخْتِصَارُهُ لِمُسْلِمٍ فِي خَمْسِ مُجَلَّدَاتٍ، فَأَخَذَ الكَامِلُ مُجَلَّدًا، وَالأَشْرَفُ آخَرَ، وَعِمَادُ الدِّيْنِ ابْنُ مُوْسَكٍ آخَرَ، وَأَخَذَ الشَّيْخُ الفَقِيْهُ مُجَلَّدًا، فَأَوَّلُ مَا فَتَحَهُ: وَجَدَ الحَدِيْثَ، كَمَا قَالَ: فَتَعَجَّبَ الكَامِلُ مِنْ سُرْعَةِ اسْتِحْضَارِهِ، وَسُرْعَةِ كَشْفِهِ. وَأَرَادَ أَنْ يَأْخُذَهُ مَعَهُ إِلَىٰ «الدِّيَارِ المِصْرِيَّةِ»، فَأَرْسَلَهُ الأَشْرَفُ سَرِيْعًا إِلَىٰ «بَعْلَبَكَّ». فَقَالَ لِلْكَامِلِ: إِنَّهُ لاَ يُوْثِرُ بِـ«بَعْلَبَكَّ» شَيْئًا. فَأَرْسَلَ الكَامِلُ إِلَيْهِ ذَهَبًا كَثِيرًا.

وَقَالَ وَلَدُهُ قُطْبُ الدِّيْنِ مُوسَىٰ: كَانَ وَالِدِي يَقْبَلُ بِرَّ المُلُوْكِ، وَيَقُوْلُ: أَنَا لِي فِي بَيْتِ المَالِ أَكْثَرُ مِنْ هَـٰذَا، وَلاَ يَقْبَلُ مِنَ الأُمَرَاءِ وَلاَ الوُزَرَاءِ شَيْئًا،

---

(١) رَوَاهُ مُسْلِمٌ فِي صَحِيْحِهِ رقم (١٦٧٢) فِي (القَسَامَةِ)، «بَابُ ثُبُوْتِ القِصَاصِ فِي القَتْلِ بِالحَجَرِ وَغَيْرِهِ مِنَ المُحَدَّدَاتِ وَالمُثَقَّلاَتِ، وَقَتْلِ الرَّجُلِ بِالمَرْأَةِ» مِنْ حَدِيْثِ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ. عَنْ هَامِشِ «المَنْهَجِ الأَحْمَدِ». وَجَاءَ فِي هَامِشِ نُسْخَةِ (أ) بِخَطِّ ابنِ حُمَيْدٍ النَّجْدِيِّ: قُلْتُ: وَفِي «صَحِيْحِ البُخَارِيِّ» أَيْضًا فِي مَوَاضِعِ عَدِيْدَةٍ، مِنْهَا: «بَابُ سُؤَالِ القَاتِلِ حَتَّىٰ يُقِرَّ وَبَعْدَهُ بِسَبْعَةِ أَبْوَابٍ، «بَابُ إِذَا أَقَرَّ بِالقَتْلِ مَرَّةً قُتِلَ بِهِ» وَمِثْلُهُ لاَ يَخْفَىٰ عَلَىٰ أَقَلَّ مِنَ الحَافِظِ فَمَا وَجْهُ عُدُوْلِهِ إِلَىٰ العَزْوِ لِمُسْلِمٍ؟! وَاللهُ تَعَالَىٰ أَعْلَمُ. كَاتِبُهُ الحَقِيْرُ مُحَمَّدٌ مُفْتِي الحَنَابِلَةِ بِمَكَّةَ المُشَرَّفَةِ غَفَرَ اللهُ لَهُ وَلِوَالِدَيْهِ وَلِمَنْ دَعَا لَهُ آمِيْنَ». أَقُوْلُ ـ وعلى الله أعتمد ـ: إِنَّمَا جَرَىٰ الحَدِيْثُ فِي «صَحِيْحِ مُسْلِمٍ» لاَ فِي غَيْرِهِ.

(٢) سَاقِطٌ مِنَ (ط).

إلاَّ أَنْ يَكُوْنَ هَدِيَّةَ مَأْكُوْلٍ وَنَحْوَهُ. وَيُرْسِلُ إِلَيْهِمْ شَيْئًا مِنْ ذٰلِكَ، فَيَقْبَلُوْنَهُ عَلَىٰ سَبِيلِ التَّبَرُّكِ وَالاسْتِشْفَاءِ.

وَذَكَرَ أَنَّهُ أَثْرَىٰ وَكَثُرَ مَالُهُ، وَأَنَّ الأَشْرَفَ كَتَبَ لَهُ كِتَابًا بِقَرْيَةِ «يُونِيْنَ». فَأَعْطَاهُ لِمُحْيِي الدِّينِ بْنِ الجَوْزِيِّ لِيَأْخُذَ عَلَيْهِ خَطَّ الخَلِيْفَةِ، فَلَمَّا شَعَرَ الشَّيْخُ بِذٰلِكَ أَخَذَ الكِتَابَ وَمَزَّقَهُ، وَقَالَ: أَنَا فِي غُنْيَةٍ عَنْ ذٰلِكَ.

قَالَ: وَكَانَ وَالِدِي لاَ يَقْبَلُ شَيْئًا مِنَ الصَّدَقَةِ، وَيَزْعُمُ أَنَّهُ مِنْ ذُرِّيَّةِ جَعْفَرٍ الصَّادِقِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ الحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ[١] قَالَ: وَكَانَ قَبْلَ ذٰلِكَ فَقِيْرًا لاَ مَالَ لَهُ.

وَكَانَ لِلْشَّيخِ عَبْدِاللهِ زَوْجَةٌ لَهَا ابْنَةٌ جَمِيْلَةٌ، فَكَانَ الشَّيْخُ عَبْدُاللهِ يَقُوْلُ لَهَا: زَوِّجِيْهَا مِنَ الشَّيْخِ مُحَمَّدٍ، فَتَقُولُ لَهُ: إِنَّهُ فَقِيْرٌ، وَأَنَا أُحِبُّ أَنْ تَكُوْنَ ابْنَتِي سَعِيْدَةً، فَيَقُولُ: كَأَنِّي أَرَاهُ وَإِيَّاهَا فِي دَارٍ وَفِيْهَا بِرْكَةٌ، وَلَهُ رِزْقٌ كَثِيْرٌ، وَالمُلُوْكُ يَتَرَدَّدُوْنَ إِلَىٰ زِيَارَتِهِ. فَزَوَّجَتْهَا مِنْهُ، فَكَانَ الأَمْرُ كَذٰلِكَ، وَكَانَتْ أَوَّلَ زَوْجَاتِهِ، وَكَانَتِ المُلُوْكُ كُلُّهُمْ يَحْتَرِمُوْنَهُ وَيُعَظِّمُوْنَهُ. بَنُو العَادِلِ وَغَيْرُهُمْ، وَكَذٰلِكَ مَشَايِخُ العُلَمَاءِ، كَابْنِ الصَّلاَحِ، وَابْنِ عَبْدِالسَّلاَمِ، وَابْنِ الحَاجِبِ، وَالحُصْرِيِّ. وَالقُضَاةُ كَابْنِ سَنَاءِ الدَّوْلَةِ، وَابْنِ الجَوْزِيِّ، وَغَيْرِهِمْ. وَكَانَ النَّاسُ يَنْتَفِعُونَ بِعُلُوْمِهِ وَفُنُوْنِهِ، وَيَتَلَقَّوْنَ عَنْهُ الطَّرِيْقَةَ الحَسَنَةَ. وَكَانَ عَظِيمَ الهَيْبَةِ، مُنَوَّرَ الشَّيْبَةِ، مَلِيْحَ الصُّوْرَةِ، ضَخْمًا، حَسَنَ السَّمْتِ وَالوَقَارِ. وَكَانَ

---

(١) رفَعَ ابنُهُ القُطْبُ نَسَبَهُ ثُمَّ قَالَ: «وَالنَّسَبُ الَّذِي ذَكَرْنَاهُ رَوَاهُ عَنْهُ وَلَدُهُ أَبُو الحُسَيْنِ عَلِيٌّ، قَالَ: أَظْهَرَه قَبْلَ وَفَاتِهِ لأَعْلَمَ أَنَّ الصَّدَقَةَ تَحْرُمُ عَلَيْنَا».

يَلْبَسُ قُبْعًا صُوفُهُ إِلَىٰ الخَارِجِ، عَلَىٰ طَرِيقَةِ شَيْخِهِ الشَّيْخِ عَبْدِاللهِ. وَكَانَ كَثِيرَ الاقْتِدَاءِ بِهِ، وَالطَّاعَةِ لَهُ(١).

حُكِيَ مَرَّةً أَنَّهُ كَانَ قَدْ عَزَمَ علَىٰ الرِّحْلَةِ إِلَىٰ «حَرَّانَ» قَالَ: وَكَانَ قَدْ بَلَغَنِي أَنَّ بِهَا رَجُلاً يَعْرِفُ عِلْمَ الفَرَائِضِ جَيِّدًا، فَلَمَّا كَانَتِ اللَّيْلَةُ الَّتِي أُرِيْدُ فِي صُبْحِهَا أَنْ أُسَافِرَ جَاءَتْنِي رِسَالَةُ الشَّيْخِ عَبْدِاللهِ اليُونِيْنِيِّ، فَعَزَمَ عَلَيَّ إِلَىٰ «القُدْسِ الشَّرِيْفِ» فَكَأَنِّي كَرِهْتُ ذٰلِكَ، وَفَتَحْتُ المُصْحَفَ، فَطَلَعَ قَوْلُهُ تَعَالَىٰ(٢): ﴿ٱتَّبِعُوا۟ مَن لَّا يَسْـَٔلُكُمْ أَجْرًا وَهُم مُّهْتَدُونَ ﴿٢١﴾﴾ فَخَرَجْتُ مَعَهُ إِلَىٰ القُدْسِ، فَوَجَدْتُ ذٰلِكَ الحَرَّانِيَّ بِـ«القُدْسِ»، فَأَخَذْتُ عَنْهُ عِلْمَ الفَرَائِضِ، حَتَّىٰ خُيِّلَ إِلَيَّ أَنِّي قَدْ صِرْتُ أَبْرَعَ مِنْهُ فِيْهِ.

وَقَدْ وَقَعَ بَيْنَ الشَّيْخِ وَبَيْنَ أَبِي شَامَةَ الشَّافِعِيِّ مُنَازَعَةٌ فِي الكَلَامِ عَلَىٰ

---

(١) قَالَ أَبُوشَامَةَ فِي «ذَيْلِ الرَّوْضَتَيْنِ»: وَكَانَ شَيخًا ضَخْمًا، وَاسِعَ الوَجْهِ، كَبِيْرَاللِّحْيَةِ، يَلْبَسُ عَلَىٰ رَأْسِهِ قُبْعَ فَرْوٍ أَسْوَدَ، صُوفُهُ إِلَىٰ الخَارِجِ، بِلاَ عِمَامَةٍ... وَهُوَ الَّذِي صَنَّفَ أَوْرَاقًا فِيْمَا يَتَعَلَّقُ بِإِسْرَاءِ النَّبِيِّ ﷺ لَيْلَةَ المِعْرَاجِ، وَأَخْطَأَ فِيْهِ أَنْوَاعًا مِنَ الخَطَأِ الفَاحِشِ فَصَنَّفْتُ أَنَا فِي الرَّدِ عَلَيْهِ كِتَابًا سَمَّيْتُهُ: «الوَاضِحَ الجَلِي فِي الرَّدِّ عَلَىٰ الحَنْبَلِي».

وَ«القُبْعُ»: مَا يُلْبَسُ عَلَىٰ الرَّأْسِ، وَفِي اللِّسَانِ: «قَبَعَ» القُبْعَةُ: خِرْقَةٌ تُخَاطُ كَالبُرْنُسِ يَلْبَسُهَا الصِّبْيَانُ.

أَقُولُ ـ وَعَلَىٰ اللهِ أَعْتَمِدُ ـ: «لاَ تَزَالُ اللَّفْظَةُ مُسْتَعْمَلَةً بِهَـٰذَا المَعْنَىٰ إِلَىٰ عَهْدٍ قَرِيْبٍ فِي بَلْدَتِنَا «عُنَيْزَةَ» ـ حَرَسَهَا اللهُ ـ تُطَرَّزُ وَتُزَيَّنُ وَتُشَدُّ عَلَىٰ رُؤُوس الأَطْفَالِ لِتَحْفِظَهُمْ مِنَ البَرْدِ. وَالقُبَّعَاتُ الَّتِي تُلْبَسُ مِنْ هَـٰذَا.

(٢) سورة يس.

حَدِيْثِ الإِسْرَاءِ، وَصَنَّفَ كُلٌّ مِنْهُمَا فِي ذٰلِكَ شَيْئًا، وَحَدَّثَ الشَّيْخُ بِالكَثِيْرِ.

وَرَوَىٰ عَنْهُ ابْنَاهُ أَبُو الحُسَيْنِ الحَافِظُ، والقُطْبُ المُؤَرِّخُ، وَأَبُو عَبْدِاللهِ بْنِ أَبِي الفَتْحِ، وَإِبْرَاهِيْمُ بْنُ حَاتِمِ البَعْلِيُّ الزَّاهِدُ، وَمُحَمَّدُ بْنُ المُحِبِّ، وَأَبُو عَبْدِاللهِ ابْنِ الزَّرَّادِ، وَإِبْرَاهِيْمُ بْنُ القُرَيْشَةِ[1] البَعْلِيُّ، خَاتِمَةُ أَصْحَابِهِ بِالسَّمَاعِ. وَبِالإِجَازَةِ:

---

(١) فِي (ط): «القُرَشية» خطأٌ ظَاهِرٌ، وَإِنَّمَا هُوَ ابْنُ القُرَيْشَةِ بِتَقْدِيْمِ اليَاءِ المُثَنَّاة التَّحْتِيَّةِ عَلَىٰ الشِّيْنِ المُعْجَمَةِ، وَابْنُ القُرَيْشَةِ إِبْرَاهِيْمُ بْنُ بَرَكَاتِ بْنِ أَبِي الفَضْلِ البَعْلِيُّ (ت: ٧٤٠هـ) لَمْ يَذْكُرْهُ المُؤَلِّفُ نَذْكُرُهُ فِي مَوْضِعِهِ مِن اسْتِدْرَاكِنَا إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَىٰ.

يُسْتَدْرَكُ عَلَىٰ المُؤَلِّفِ ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ فِي وَفَيَاتِ سَنَةِ (٦٥٨هـ):

661 ـ عَبْدُالحَمِيْدِ بْنُ عَبْدِالهَادِي بْنِ يُوْسُفَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ قُدَامَةَ، الشَّيْخُ المُسْنِدُ، أَبُو مُحَمَّدٍ، عِمَادُالدِّينِ، الجَمَّاعِيْلِيُّ، المَقْدِسِيُّ، الصَّالِحِيُّ، الحَنْبَلِيُّ، المُقْرِيءُ المُؤَدِّبُ. كَذَا قَالَ ابْنُ حُمَيْدٍ النَّجْدِيُّ فِي هَامِشِ نُسْخَةِ (أ) (وَرَقَة: ٩٣)، وَنَقَلَ أَخْبَارُهُ عَنْ تَارِيْخِ ابْنِ رَسُوْلٍ. يُرَاجعُ: تَارِيْخُ ابْنِ رَسُوْلٍ، نُزْهَةُ العُيُوْنِ. . . » (وَرَقَة: ٤٧٣) وَهُوَ فِي مُعْجَمِ الدِّمْيَاطِيِّ (٢/ ١٠)، وَصِلَةِ التَّكْمِلَةِ (ورَقَة: ١٩٨)، وَذَيْلِ الرَّوْضَتَيْنِ (٢٠٤) وَفِيْهِ (عَبْدِالمَجِيْدِ؟)، وَالعِبَرِ (٥/ ٢٤٦) وَسِيَرِ أَعْلَامِ النُّبَلَاءِ (٢٣/ ٣٣٩)، وَتَارِيْخِ الإِسْلَامِ (٣٤٦)، وَالإِعْلَامِ بِوَفَيَاتِ الأَعْلَامِ (٢٧٥)، وَالمُعِينِ فِي طَبَقَاتِ المُحَدِّثِيْنَ (٢٠٩) وَالوَافِي بِالوَفَيَاتِ (١٨/ ٨٣)، والشَّذَرَاتِ (٥/ ٢٩٣).

وَسَيَأْتِي اسْتِدْرَاكُ أَخِيهِ **مُحَمَّدٍ** فِي وَفَيَاتِ هَـٰذِهِ السَّنَةِ، كَمَا سَيَأْتِي اسْتِدْرَاكُ أَبْنَائِهِ **أَحْمَدَ** (ت: ٧٠٠هـ)، وَ**مُحَمَّدُ** (ت: ٦٥٨هـ)، وَابْنُهُ: **عَبْدُالهَادِي** بنُ **عَبْدِالحُمَيْدِ**، وَلَهُ ذِكْرٌ فِي مُعْجَمِ السَّمَاعَاتِ الدِّمَشْقِيَّة (٤٠٩) وَلَهُمْ مِنَ الأَوْلَادِ وَالأَحْفَادِ مِن العُلَمَاءِ عَدَدٌ كَبِيْرٌ، ذَكَرَ بَعْضَهُمْ المُؤَلِّفُ، وَاسْتَدرَكْنَا مَا لَمْ يَذْكُرْهُ المُؤَلِّفُ كَمَا هُوَ مَنْهَجُنَا.

662 ـ وَعَبْدُاللهِ بْنُ عُمَرَ بْنِ عَوَضٍ المَقْدِسِيُّ، ذَكَرَهُ الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ فِي تَارِيْخِ الإِسْلَامِ (٣٤٥) وَهُوَ مِنْ أُسْرَةٍ عِلْمِيَّةٍ حَنبَلِيَّةٍ كَبِيْرَةٍ، وَلَهُ إِخْوَانٌ هُمْ: «**عَبْدُالرَّحْمَـٰنِ**»، «**عَبْدُالرَّحِيْم**»، =

. . . .

= و«عِيْسَىٰ» وَلَهُمْ أَوْلادٌ وَأَحْفَادٌ مِنْ أَفَاضِلِ العُلَمَاءِ تَوَلَّوْا القَضَاءَ فِي «مِصْرَ» قَالَ ابْنُ قَاضِي شُهْبَةَ فِي تَارِيْخِهِ (٣/ ٢/ ٤٥٨) فِي تَرْجَمَةِ حُسَيْنِ بْنِ مُحَمَّدٍ (ت: ٧٧٦هـ): الشَّيْخُ شَرَفُ الدِّيْنِ، ابْنُ القَاضِي صَدْرِ الدِّيْنِ، ابْنُ قَاضِي القُضَاةِ تَقِيِّ الدِّيْنِ، ابنِ قَاضِي القُضَاةِ عِزِّ الدِّيْنِ. . . » وَتَرْجَمَ الحَافِظُ ابْنُ رَجَبٍ لابْنِهِ: عُمَرَ بْنَ عَبْدِالله بنِ عُمَر (ت: ٦٩٦هـ) وَفِي مُعْجَمِ السَّمَاعَاتِ الدِّمَشْقِيَّة: أَحمَدُ بْنُ عَبْدِالله بْنِ عُمَرَ بنِ عَوَض، وَمُحَمَّدُ ابْنُ عَبْدِالله بْنِ عُمَرَ بْنِ عَوضٍ، وَفَاطِمَةُ بِنْتُ عبدِالله بْنِ عُمَرَ بنِ عَوَضٍ فَلَعَلَّهُمْ أَوْلاَدُهُ.

663 ـ **وَمُحَمَّدُ بنُ الحَسَنِ بْنِ عَبْدِاللهِ بْنِ عَبْدِالرَّحْمَـٰنِ**، أَبُو الحَسَنِ البَغْدَادِي الأَزَجِيُّ، فِي مُعْجَمِ الحَافِظِ الدِّمْيَاطِيِّ (١/ ورَقَة: ٢٠).

664 ـ **وَمُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِالهَادِي بْنِ يُوْسُفَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ قُدَامَةَ**، المُسْنِدُ، شَمْسُ الدِّيْنِ، أَبُوعَبْدِاللهِ، المَقْدِسِيُّ، أَخُو عَبْدِالحَمِيْدِ السَّالِف الذِّكر فِي وَفَيَاتِ هَـٰذِهِ السَّنَةِ، ذَكَرَهُ ابْنُ حُمَيْدٍ النَّجْدِيُّ فِي هَامِشِ نُسْخَةِ (أ) (وَرَقَة: ١٩٢) عَنْ تَارِيخِ السُّلْطَانِ ابْنِ رَسُوْلٍ، وَذَكَرَهُ ابْنُ رَسُولٍ فِي تَارِيْخِهِ، نُزْهَةِ العُيُوْنِ. . . » (٢/ وَرَقَة: ٤٧٣) وَهُوَ فِي مُعْجَمِ الدِّمْيَاطِيِّ (١/ وَرَقَة: ٤٥)، وَصِلَةِ التَّكْمِلَةِ وَرَقَة (١٩٩)، وَسِيَرِ أَعْلاَمِ النُّبَلاَءِ (٢٣/ ٣٤٠) فِي تَرْجَمَةِ أَخِيْهِ، وَهُوَ فِي العِبَرِ (٥/ ٢٤٩)، وَتَارِيْخِ الإِسْلاَمِ (٣٦٥)، وَالإِشَارَةِ إِلَىٰ وَفَيَاتِ الأَعْيَانِ (٣٥٥)، وَالإِعْلاَمِ بِوَفَيَاتِ الأَعْلاَمِ (٢٧٥)، وَتَذْكِرَةِ الحُفَّاظِ (٤/ ١٤٤١)، وَذَيْلِ التَّقْيِيْدِ (١/ ١٦٩)، وَالدَّلِيْلِ الشَّافِي (٢/ ٦٥٠)، وَالشَّذَرَاتِ (٢/ ٦٥٠)، وَلَهُ ذِكْرٌ فِي مُعْجَمِ السَّمَاعَاتِ الدِّمَشْقِيَّةِ.

665 ـ **وَلاَحِقُ بْنُ عَبْدِالمُنْعِمِ بْنِ قَاسِمِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ حَمْدِ بْنِ حَامِدِ بْنِ مُفَرِّجِ بْنِ غِيَاثٍ**، أَبُوالكَرَمِ الأَنْصَارِيُّ، الأَرْتَاحِيُّ الأَصْلِ المِصْرِيُّ، الحَرِيْرِيُّ، اللَّبَّانُ الحَنْبَلِيُّ، ذَكَرَ المُؤَلِّفُ قَرِيْبَيْهِ مُحَمَّدَ بْنَ حَمْدٍ (ت: ٦٠١هـ) وَأَحْمَدُ بنُ حَامِدٍ (ت: ٦٥٩هـ) فِي مَوْضِعَيْهِمَا، وَذَكَرَ فِي تَرْجَمَةِ أَحْمَدَ وَلَدَهُ حَامِدَ بْنَ أَحْمَدَ (ت: ٦١٢هـ). أَخْبَارُ لاَحِقٍ فِي: صِلَةِ التَّكْمِلَةِ (ورقة: ٢٠٠)، وَتَارِيْخِ الإِسْلاَمِ (٣٧٨)، وَالإِعْلاَمِ بِوَفَيَاتِ الأَعْلاَمِ

زَيْنَبُ بِنْتُ الكَمَالِ، وَغَيْرُهَا.

وَتُوُفِّيَ لَيْلَةَ تَاسِعَ عَشَرَ رَمَضَانَ سَنَةَ ثَمَانٍ وَخَمْسِيْنَ وَسِتِّمَائَةَ بِـ«بَعْلَبَكَّ». وَدُفِنَ عِنْدَ شَيْخِهِ عَبْدِاللهِ اليُوْنِيْنِيِّ رَحِمَهُ اللهُ عَلَيْهِمَا.

٤١٦ ـ حَسَنُ بْنُ عَبْدِاللهِ بْنِ عَبْدِالغَنِيِّ [١] بْنِ عَبْدِالوَاحِدِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ سُرُوْرٍ المَقْدِسِيُّ، الصَّالِحِيُّ، الفَقِيْهُ، شَرَفُ الدِّينِ، أَبُومُحَمَّدِ، بْنِ الحَافِظِ أَبِي مُوْسَىٰ

= (٢٧٥) وَالإِشَارَةِ إِلَىٰ وَفَيَاتِ الأَعْيَانِ (٣٥٥)، وَسِيَرِ أَعْلَامِ النُّبَلَاءِ (٢٣/ ٣٥٠)، وَالعِبَرِ (٥/ ٢٥١)، وذَيْلِ التَّقْيِيْدِ (٢/ ٣٠٠)، وَحُسْنِ المُحَاضَرةِ (١/ ٣٧٩)، وَالشَّذَرَاتِ (٥/ ٢٩٦).

(١) ٤١٦ ـ **شَرَفُ الدِّينِ المَقْدِسِيُّ (٦٠٥ ـ ٦٥٩هـ)**:

أَخْبَارُهُ فِي: مَخْتَصَرِ الذَّيْلِ عَلَىٰ طَبَقَاتِ الحَنَابِلة لابنِ نَصْرِ اللهِ (ورقة: ٧٧)، وَالمَقْصَدِ الأَرْشَدِ (١/ ٣٢٤)، وَالمَنْهَجِ الأَحْمَدِ (٤/ ٢٨٩)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ٤٠٣). وَيُرَاجَعُ: ذَيْلُ الرَّوْضَتَيْنِ (٢١١)، وَصِلَةُ التَّكْمِلَةِ (وَرَقَة: ١٠٣)، وَمُعْجَمُ الدِّمْيَاطِيِّ (١/ وَرَقَة: ١٧٧) وَذَيْلُ مِرآةِ الزَّمَانِ (٢/ ١٢٨)، وَتَارِيْخُ الإِسْلَامِ (٣٨٦)، وَالعِبَرُ (٥/ ٢٥٣)، وَسِيَرُ أَعْلَامِ النُّبَلَاءِ (٢٣/ ٣٤٤) (ذَكَرَهُ وَلَمْ يُتَرجَمْ لَهُ)، وَتَذْكِرَةُ الحُفَّاظِ (٤/ ١٤٥١)، وَالوَافِي بِالوَفَيَاتِ (١٢/ ٩٣)، وَالمِنْهلُ الصَّافِي (٥/ ٨٨)، وَالدَّلِيْلُ الشَّافِي (١/ ٢٦٣)، وَالدَّارِسُ فِي تَارِيخِ المَدَارِسِ (٢/ ٣٢) وَالقَلائِدُ الجَوهَرِيَّةُ (٤٧١)، وَشَذَرَاتُ الذَّهَبِ (٥/ ٢٩٨) (٧/ ٥١٥)، وَفِي «المَقْصَدِ»، حَسَنُ بْنُ عُبَيْدِاللهِ؟! وَوَالِدُهُ: عَبْدُاللهِ (ت: ٦٢٩هـ) وَجَدُّهُ الحَافِظُ المَشْهوْرُ عَبْدُالغَنِيِّ (ت: ٦٠٠هـ) ذَكَرَهُمَا المُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعَيْهِمَا، وَلِشَرَفِ الدِّيْنِ المَذْكُوْرِ: **عَبْدُاللهِ بْنِ حَسَنِ بْنِ عَبْدِاللهِ** (ت: ٧٣٢هـ)، **وَأَحْمَدَ بْنُ حَسَنِ بنِ عَبْدِاللهِ** (ت: ٧١٠هـ) ذَكَرَهُمَا المُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعَيْهِمَا. وَزَوْجَتُهُ: **فَاطِمَةُ بِنْتُ نَصْرِ اللهِ بْنِ فِتْيَانَ بْنِ كَامِلٍ** البَعْلَبَكِيِّ (ت: ٦٩٩هـ) نَذْكُرُهَا فِي مَوْضِعِهَا مِنَ الاِسْتِدْرَاكِ إِنْ شَاءَ اللهُ تَعالَىٰ.

ابْنِ الحَافِظِ أَبِي مُحَمَّدٍ .

وُلِدَ سَنَةَ خَمْسٍ وَسِتِّمَائَةَ، وَسَمِعَ الكَثِيْرَ مِنْ أَبِي اليُمْنِ الكِنْدِيِّ، وَجَمَاعَةٌ بَعْدَهُ، وَتَفَقَّهَ عَلَىٰ الشَّيْخِ المُوَفَّقِ، وَبَرَعَ وَأَفْتَىٰ، وَدَرَّسَ بِـ«الجَوْزِيَّةِ» مُدَّةً. قَالَ أَبُوشَامَةَ: كَانَ رَجُلاً، خَيِّرًا. تُوُفِّيَ لَيْلَةَ ثَامِنِ المُحَرَّمِ سَنَةَ تِسْعٍ وَخَمْسِيْنَ وَسِتِّمَائَةَ بِـ«دِمَشْقَ»، وَدُفِنَ بِـ«الجَبَلِ».

٤١٧ - وَفِي رَابِعَ عَشَرَ رَجَبٍ مِنَ السَّنَةِ: تُوُفِّيَ الشَّيْخُ الصَّالِحُ **أَبُوالعَبَّاسِ أَحْمَدُ بْنُ أَبِي الثَّنَاءِ**[1] حَامِدِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ حَمْدِ بْنِ حَامِدِ بْنِ مُفَرِّحِ بْنِ غِيَاثٍ، الأَنْصَارِيُّ، الأَرْتَاحِيُّ، المِصْرِيُّ، المُقْرِيءُ، الحَنْبَلِيُّ بِـ«مِصْرَ» وَدُفِنَ بِـ«سَفْحِ المُقَطَّمِ» وُلِدَ سَنَةَ أَرْبَعٍ وَسَبْعِيْنَ وَخَمْسِمَائَةَ. وَقَرَأَ بِالرِّوَايَاتِ عَلَىٰ وَالِدِهِ، وَسَمِعَ مِنْ جَدِّهِ لأُمِّهِ أَبِي عَبْدِاللهِ مُحَمَّدِبْنِ أَحْمَدَ الأَرْتَاحِيِّ، وَالبُوْصِيْرِيِّ، وَإِسْمَاعِيْلَ بْنِ يَاسِيْنَ، وَأَبِي الحَسَنِ بْنِ نَجَا، وَالحَافِظِ عَبْدِالغَنِيِّ، وَلاَزَمَهُ وَأَكْثَرَ عَنْهُ، وَكَتَبَ عَنْهُ بَعْضَ تَصَانِيْفِهِ، وَتَصَدَّرَ بِالجَامِعِ العَتِيْقِ، وَأَقْرَأَ القُرْآنَ مُدَّةً، وَانْتَفَعَ بِهِ جَمَاعَةٌ، وَكَانَ خَيِّرًا، صَالِحًا.

---

(١) ٤١٧ ـ **أَبُوالعَبَّاسِ الأَرْتَاحِي** (٥٧٤ـ٦٥٩هـ):

أَخْبَارُهُ فِي: مُخْتَصَرِ الذَّيْلِ عَلَىٰ طَبَقَاتِ الحَنَابِلَةِ لابْنِ نَصْرِ اللهِ (وَرَقَة: ٩٥)، والمَقْصَدِ الأَرْشَدِ (١/ ١٠١)، وَالمَنْهَجِ الأَحْمَدِ (٤/ ٢٩٠)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ٤٠٤). وَيُرَاجَعُ: صِلَةُ التَّكْمِلَةِ (ورَقَة: ١٠٥) وَتَارِيْخُ الإِسْلاَمِ (٣٨١٠)، وَسِيَرُ أَعْلاَمِ النُّبَلاَءِ (٢٣/ ٣٥١)، وَالعِبَرُ (٥/ ٢٥٣)، وَتَذْكِرَةُ الحُفَّاظِ (٤/ ٤٥١)، وَالوَافِي بالوَفَيَاتِ (٦/ ٣٠٠)، وَالمَنْهَلُ الصَّافِي (١/ ٢٤٤)، وَالدَّلِيْلُ الشَّافِي (١/ ٤٢)، وَحُسْنُ المُحَاضَرَةِ (١/ ٣٧٩)، وَشَذَرَاتُ الذَّهَبِ (٥/ ٢٩٧) (٧/ ٥١٤).

٤١٨ ـ **وَأَبُوهُ أَبُوالثَّنَاءِ** [١] قَرَأَ بِالرِّوَايَاتِ علَىٰ أَبِي الجُوْدِ وَغَيْرِهِ، وَسَمِعَ بِـ«مِصْرَ» مِنْ أَبِي عَبْدِاللهِ مُحَمَّدِ بْنِ الحُسَيْنِ البَرْمَكِيِّ، وَبِمَكَّةَ مِنَ المُبَارَكِ ابْنِ الطَّبَّاخِ، وَتَصَدَّرَ لِلْاقْرَاءِ بِالجَامِعِ العَتِيْقِ وَغَيْرِهِ. وَحَدَّثَ وَأَفَادَ، وَانْتَفَعَ بِهِ جَمَاعَةٌ، قَرَأَ عَلَيْهِ بِالسَّبْعِ الحَافِظُ المُنْذِرِيُّ وَغَيْرُهُ، وَكَانَ حَسَنَ الأَدَاءِ وَالصَّوْتِ ذَا مُرُوْءَةٍ وَتَفَقُّدٍ لأَخْوَانِهِ.

تُوُفِّيَ فِي صَفَرٍ سَنَةَ اثْنَتَيْ [٢] عَشْرَةَ وَسِتِّمَائَةَ بِـ«مِصْرَ» وَكَانَ مَوْلِدُهُ سَنَةَ

(١) ٤١٨ ـ **أَبُوالثَّنَاءِ الأَرْتَاحِي**: (؟ـ٦١٢هـ):
أَخْبَارُهُ فِي: مختصَرِ الذَّيْلِ عَلَىٰ طَبَقاتِ الحَنَابِلَةِ لابنِ نَصْرِ اللهِ (ورقة: ٧٧)، وَالمَقْصَدِ الأَرْشَدِ (١/ ٣٥١)، وَالمَنْهَجِ الأَحمَدِ (٥/ ٢٩٠)، وَمختَصرِه «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» فِي (هَامِشِ تَرْجَمَةِ وَلِدِهِ). وَيُرَاجعُ: التَّكْمِلَةُ (٢/ ٣٢٦)، وَمُعْجَمُ الدِّمْيَاطِيِّ (١/ وَرقَة: ٩٧) وَتَارِيخُ الإِسْلَامِ (٩٩) وَنَوَّهْنا فِي الاِسْتِدْرَاكِ عَلَىٰ وَفَيَاتِ سَنَةِ (٦١٢هـ) عَنْ وُجُوْدِهِ هُنَا.

(٢) في (ط): «إِثْنَىٰ».
يُسْتَدْرَكُ عَلَىٰ المُؤَلِّفِ ـ رَحِمهُ اللهُ ـ فِي وَفَيَاتِ سَنَةِ (٦٥٩هـ):
666 ـ أَحْمَدُ بْنُ كَتَائِبِ بْنِ مَهْدِي بْنِ عَلِيٍّ، أَبُوالعَبَّاسِ المَقْدِسِيُّ، البَانِيَاسِيُّ الحَنْبَلِيُّ. كَذَا ذَكَرَهُ الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ فِي تَارِيخِ الإِسْلَامِ (٣٨٢)، وَالحُسَيْنِيُّ فِي صِلَةِ التَّكْمِلَةِ (ورَقَة: ٢٠٦)، وَالحَافِظُ الدِّمْيَاطِيُّ في مُعْجَمِهِ (١/ وَرَقَة: ١٤٨) وَلَهُ ذِكْرٌ فِي مُعْجَمِ السَّمَاعَاتِ الدِّمَشْقِيَّةِ (١٩٤) وَذَكَرَ أَخَاهُ يُوْسُفَ.
667 ـ وَعَبْدُاللهِ بْنُ عَبْدِالمُؤْمِنِ بْنِ أَبِي الفَتْحِ بنِ وَثَّابٍ، أَبُومُحَمَّدٍ البَانِيَاسِيُّ الصَّالِحِيُّ، ذَكَرَهُ الحَافِظُ الدِّمْيَاطِيُّ فِي مُعْجَمِهِ (١/ وَرَقَة: ٢٥٧) وَالحافِظُ الذَّهَبِيُّ فِي تَارِيخِ الإِسْلَامِ (٣٨٨)، وَقَدْ سَبَقَ اسْتِدْرَاكُ أَخِيهِ عَبْدِالرَّحْمَـٰنِ فِي وَفَيَاتِ سَنَةِ (٦٥٧هـ)، وَسَيَأْتِي =

. . . .

= اسْتِدْرَاكِ أَخِيْهِ مُحَمَّدٍ (ت: ٦٩٠هـ)، وَوَلَدِهِ مُحَمَّدٍ (ت: ٦٧٠هـ) فِي مَوْضِعَيْهِمَا.
لَمْ يَذْكُرِ المُؤَلِّفُ ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ فِي وَفَيَاتِ سَنَةِ (٦٦٠هـ) أَحَدًا، وَفِيْهَا:
668 ـ عَبْدُاللهِ بْنُ عَبْدِالمَلِكِ بْنِ عُثْمَانَ بْنِ عَبْدِاللهِ بنِ سَعْدٍ الجَمَالُ، أَبُو أَحْمَدَ المَقْدِسِيُّ، الصَّالِحِيُّ، الحَنْبَلِيُّ، كَذَا ذَكَرَ الحَافظُ الذَّهَبِيُّ فِي تَارِيخِ الإِسْلَامِ (٤١٥). وَيُرَاجعُ: ذَيْل الرَّوْضَتَيْنِ (٢١٧)، وَمُعْجَم الدِّمْيَاطِيِّ (١/ ٢٥٠). وَذَكَرَ المُؤَلِّفُ أَخَاهُ مُحَمَّدًا (ت: ٦٣٨هـ) وَأَخَاهُ أَحْمَدَ (ت: ٦٤٠هـ) كَمَا سَبَقَ اسْتِدرَاكُ أَخِيهِمْ عَبْدِالعَزِيْزِ (ت: ٦٣٤هـ) وَلَهُمْ أَوْلَادٌ وَأَحْفَادٌ مِنْ أَهْلِ العِلْمِ.
669 ـ وَعُبَيْدُ بْنُ هَـٰرُونَ بْنِ عُبَيْدِاللهِ، أَبُو مُحَمَّدٍ العَوْفِيُّ، ثُمَّ الصَّالِحِيُّ الحَنْبَلِيُّ المُقْرِيءُ، الرَّجُلُ، الصَّالِحُ، كَذَا قَالَ الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ فِي تَارِيخِ الإِسْلَامِ (٤٢٠). وَيُرَاجعُ: صِلَةُ التَّكْمِلَة (ورَقَة: ١١٢).
670 ـ وَمُحَمَّدُ بْنُ عبْدِالحَقِّ بْنِ خَلَفِ بْنِ عَبْدِالحَقِّ، الجَمَالُ، أَبُوعَبْدِاللهِ الدِّمَشْقِيُّ الصَّالِحِيُّ، الحَنْبَلِيُّ، المُحْتَسِبُ بِـ«الصَّالِحِيَّةِ» كَانَ يُؤَرِّخُ الوَقَائِعَ وَالمُتَجَدِّدَاتِ وَالوَفَيَاتِ». أَخْبَارُهُ فِي: ذَيْلِ الرَّوْضَتَيْنِ (٢١٧)، وَمُعْجَمِ الدِّمْيَاطِيِّ (١/ ورَقَة: ٣٢)، وَمَشْيَخَةِ ابْنِ فَضْلِ اللهِ (وَرَقَة: ١٦)، وَتَارِيخِ الإِسْلَامِ (٤٢٨)، وَالوَافِي بِالوَفَيَاتِ (٣/ ٤١٨)، ذَكَرَ المُؤَلِّفُ وَالِدَهُ فِي وَفَيَاتِ سَنَةِ (٦٣١هـ).
671 ـ وَيَحْيَىٰ بْنُ عَبْدِالمَلِكِ بْنِ عَبْدِالمَلِكِ بْنِ يُوْسُفَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ قُدَامَةَ، الشَّيْخُ شِهَابُ الدِّيْنِ، أَبُوزَكَرِيَّا المَقْدِسِيُّ، الحَنْبَلِيُّ. أَخْبَارُهُ فِي: صِلَةِ التَّكْمِلةِ (وَرَقَة: ٢٠٧)، وَمُعْجَمِ الدِّمْيَاطِيِّ (٢/ ورقة: ١٩٧)، وَتَارِيْخِ الإِسْلَامِ (٤٣٢)، وَلَهُ ذِكْرٌ فِي مُعْجَمِ السَمَاعَاتِ الدِّمَشْقِيَّةِ (٦٣١هـ)، وَتَقَدَّمَ اسْتِدْرَاكُ وَالِدِهِ فِي وَفَيَاتِ سَنَةِ (٦٢٢هـ). وَعَمُّهُ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِالمَلِكِ بْنُ يُوسُف بْنُ مُحَمَّدٍ (ت: ٦٢٢هـ). وَأَخُوْهُ: مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِالمَلِكِ (ت: ٦٣٨هـ) تَقَدَّمَ اسْتِدْرَاكُهُ فِي مَوْضِعِهِ. وَأَخُوْهُ الآخَرُ: عَبْدُالرَّحِيْمِ بْنُ عَبْدِالمَلِكِ (ت: ٦٨٠هـ) سَيَأْتِي اسْتِدْراكُهُ فِي مَوْضِعِهِ إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَىٰ.

ثَلَاثٍ وَخَمْسِيْنَ وَخَمْسِمَائَةَ.

٤١٩ ـ **عَبْدُالرَّازِقِ بْنُ رِزْقِ اللهِ** (١) بْنِ أَبِي بَكْرِ بْنِ خَلَفِ بْنِ أَبِي الهَيْجَاءِ الرَّسْعَنِيُّ

---

(١) ٤١٩ ـ **عِزُّ الدِّيْنِ الرَّسْعَنِيُّ**: (٥٨٩ ـ ٦٦١هـ):

أَخْبَارُهُ فِي: مُخْتَصَرِ الذَّيْلِ عَلَىٰ طَبَقَاتِ الحَنَابِلَة لابْنِ نَصْرِ اللهِ (ورقَة: ٧٧)، وَالمَقْصَدِ الأَرْشدِ (٢/ ١٣٢)، وَالمَنْهَجِ الأَحْمَدِ (٤/ ٢٩١)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ٤٠٤). وَيُرَاجعُ: عقُوْدُ الجُمَان لابنِ الشَّعَّارِ (٤/ ١٣١)، وَمُعْجَمُ الأَبَرْقُوهِيِّ (ورقة: ٦٦)، وَمُعْجَمُ الدِّمياطِيِّ (٢/ ١٣) وَذَيْلُ مرآةِ الزَّمَانِ (٢/ ٢١٩)، وَمَجْمَعُ الآدَابِ (١/ ٢١٤)، وَالجَواهِرُ المُضِيَّةُ (٢/ ٤١٦)، عَدَّهُ حَنَفيًّا؟! وَهَـٰذَا خَطَأٌ ظَاهِرٌ؟! وَتَارِيْخُ الإِسْلَامِ (٧٢)، وَالعِبَرُ (٥/ ٢٦٤)، وَتَذْكِرَةُ الحُفَّاظِ (٤/ ١٤٥٢)، وَدُوَلُ الإِسْلامِ (٢/ ١٦٧)، وَالإِعلَامُ بوَفَيَاتِ الأَعْلَامِ (٢٧٦)، وَالمُعِيْنُ فِي طَبَقَاتِ المُحَدِّثِيْنَ (٢١٠)، وَالوَافِي بِالوَفَيَاتِ (١٨/ ٢٧٦)، وَالبِدَايَةُ وَالنِّهَايَةُ (١٣/ ٢٤١)، وَدُرَّةُ الأَسْلَاكِ (١/ ورَقة: ٣٢) وَتَكْمِلَةُ إِكْمَالِ الإِكْمَالِ (١٥٣)، وَغَايَةُ النِّهَايَةِ (١/ ٣٨٤)، وَالسُّلُوْكُ (١/ ٢/ ٥٠٢) وَالنُّجُوْمُ الزَّاهِرَةُ (٧/ ٢١١)، وَطَبَقَاتُ الحُفَّاظِ (٥٠٨)، وطَبَقَاتُ المُفسِّرِيْن لِلسُّيُوْطِيِّ (٧٩)، وَطَبَقَاتُ المُفَسِّرِيْنَ للدَاوُدِيِّ (١/ ٣٠٠)، وَالشَّذَرَاتُ (٥/ ٣٠٥) (٧/ ٥٢٩)، وَالمَدْخَلُ لابْنِ بَدْرَان (٤١٥)، وَ«الرَّسْعَنِيُّ» مَنْسُوْبٌ إِلَىٰ «رَأْسِ العَيْنِ» مِنْ بِلَادِ «الجَزِيْرَةِ» بَيْنَ «حَرَّانَ» وَ«نَصِيْبِيْنَ» وَ«دُنَيْسرَ» كَمَا فِي مُعْجَمِ البُلْدَانِ (٣/ ١٤).

وَلِلْشَّيْخِ عَبْدِالرَّازِقِ مِنَ الوَلَدِ: مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِالرَّازِقِ (ت: ٦٨٩هـ) فَقِيْهٌ، حنْبَلِيٌّ، ذَكَرَهُ المُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعِهِ كَمَا سَيَأْتِي، وَهُوَ أَكْبَرُ أَوْلَادِهِ، وَبِهِ يُكْنَىٰ. وَإِبْرَاهِيْم ابن عَبْدِالرَّازِقِ (ت: ٦٩٥هـ) فَقِيْهٌ، حَنَفِيُّ المَذْهَبِ تَرْجَمَ لَهُ البَرْزَالِيّ فِي «المُقْتَفَىٰ» فَقَالَ: «. . . الحَنَفِيُّ، المَعْرُوفُ بـ«ابْنِ المُحَدِّثِ. . .» وَمِنْ ثَمَّ تَرْجَمَ لَهُ الأَحْنَافُ في طَبَقَاتِهِمْ كَمَا فِي الجَوَاهِرِ المُضِيَّة (١/ ٩١)، وَالطَّبَقَاتِ السَّنِيَّةِ (١/ ٢٠٦)، وَتَاجِ التَّرَاجِمِ=

. . . .

= (٤)، وَشَرَحَ «القدوري» وَهُوَ مُخْتَصَرٌ فِي فُرُوْعِ الأَحْنَافِ. وَابْنَتُهُ: أَمَةُ الرَّحْمَـٰنِ ابْنَةُ عَبْدِالرَّازِقِ، فَاضِلَةٌ، عَالِمَةٌ (ت: ٦٩٥هـ) نَذْكُرُهَا فِي مَوْضِعِهَا مِنَ الاسْتِدْرَاكِ إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَىٰ.

وَيُسْتَدْرَكُ عَلَىٰ المُؤَلِّفِ رَحِمهُ اللهُ:

672 ـ أَخُوهُ عَبْدُالرَّحْمَـٰنِ بْنُ رِزْقِ اللهِ بْنِ أَبِي بَكْرِ بْنِ خلَفِ بْنِ أَبِي الهَيْجَاءِ الرَّسْعَنِيُّ أَخُو عَبْدِالرَّازِقِ، كَذَا فِي مُعْجَمِ الحَافِظِ الدِّمْيَاطِيِّ (٢/ وَرَقَة: ١٩)، وَلَمْ يَذْكُرْ وَفَاتَهُ فِي نُسْخَتِي ـ وَهِيَ بِخَطِّ الدِّمْيَاطي ـ لِفَقْدِ الوَرَقَةِ الَّتِي تَلِي هَـٰذِهِ الوَرَقَة وَفِيْهَا بَقِيَّةُ التَّرْجَمَةِ. وَهُوَ بِكُلِّ تَأْكِيدٍ غَيْرُ عَبْدِالرَّحْمَـٰنِ بْنِ رِزْقِ اللهِ الرَّسْعَنِيِّ الدِّمَشْقِيِّ (ت: ٧٦٢هـ) لِتَأَخُّرَ وَفَاتِهِ، فَهَـٰذَا الأَخِيْرُ سِبْطُ ابْنِهِ مُحَمَّدٍ أَخْبَارُهُ فِي الوَفَياتِ لابْنِ رَافِعٍ (٢/ ٢٣٩)، وَلَحْظِ الأَلْحَاظِ (١٣١). وَهُوَ لاَ يَدْخُلُ فِي فَتْرَةِ ابْنِ رَجَبٍ.

فَوَائدُ عَنْ جَوَانِبِ مِنْ حَيَاةِ الرَّسْعَنِيِّ:

عَثَرْتُ لَهُ عَلَىٰ بَعْضِ أَخْبَارٍ لَمْ أَجِدْهَا فِي كَثِيْرٍ مِنْ مَصَادِرِ تَرْجَمَتِهِ وَأَهَمُّهَا فِي عُقُوْدِ الجُمَانِ لابنِ الشَّعَّارِ المَوْصِلِيِّ (٤/ ١٣١ـ١٣٨) وَابْنُ الشَّعَّارِ صَدِيْقُهُ، وَهُوَ مِنَ «المَوْصِلِ» بَلَدِ الرَّسْعَنِيِّ فَهُوَ أَعْرَفُ بِأَخْبَارِهِ وَأَدْرَىٰ بِآثَارِهِ.

قَالَ ابْنُ الشَّعَّارِ: «كَانَتْ وِلاَدَتُهُ ـ فِيْمَا قَرَأْتُهَا بِخَطِّ يَدِهِ ـ يَوْمَ الأَحَدِ بَيْنَ الظُّهْرِ وَالعَصْرِ الثَّالِثِ وَالعِشْرِيْنَ مِنْ رَجَبٍ سَنَةَ تِسْعٍ وَثَمَانِيْنَ وَخَمْسِمَائَةَ بِـ«رَأْسِ عَيْنٍ» قَرَأَ عَلَىٰ الشَّيْخِ مُبَارَكِ بْنِ إِسْمَاعِيْلَ الحَرَّانِيِّ، وَقَرَأَهُ بِالرِّوَايَاتِ المَنْقُولَةِ عَنِ العَشَرَةِ ـ رَضِيَ اللهُ عنهُ ـ بِـ«بَغْدَادَ» عَلَىٰ أَبِي البَقَاءِ عَبْدِاللهِ بْنِ الحُسَيْنِ النَّحْوِيِّ [العُكْبُرِيِّ]، وَسَمِعَ الحَدِيْثَ الكَثِيْرَ علَىٰ الإِمَامِ أَبِي مُحَمَّدٍ عَبْدِاللهِ بنِ أَحْمَدَ المَقْدِسِيِّ [المُوَفَّقِ بْنِ قُدَامَةَ]، وَأَخَذَ الفِقْهَ عَلَىٰ المَذْهَبِ الأَحْمَدِي عَنْهُ أَيْضًا.

أَقُولُ ـ وَعَلَىٰ اللهِ أَعْتَمِدُ ـ: ظَهَرَ أَثَرُ شَيْخَيْهِ هَـٰذَيْنِ أَبِي البَقَاءِ وَالمُوَفَّقِ بْنِ قُدَامَةَ فِي كِتَابِهِ التَّفْسِيْرِ «رُمُوْزِ الكُنُوْزِ. . .» فَقَدْ أَكْثَرَ مِنَ النَّقْلِ عَنْهُمَا، وَالثَّنَاءِ عَلَيْهِمَا، وَالإِسْنَادِ إِلَيْهِمَا؛ لإِظْهَارِ فَضْلِهِما عَلَيْهِ. وَهَـٰذِهِ عَادَةُ النُّبَلاَءِ مِنَ العُلَمَاءِ. قَالَ ابنُ =

. . . .

= الشَّعَّارِ أَيْضًا: قَرَأَ عَلَيْهِ [عَلَىٰ المُوَفَّقِ ابْنِ قُدَامَةَ] كَثِيْرًا مِنْ كُتُبِهِ الفِقْهِيَّةِ وَغَيْرِهَا. قَدِمَ «المَوْصِلَ» فِي شَوَّالٍ سَنَةَ ثَلاَثٍ وَعِشْرِيْنَ وَسِتِّمَائَةَ، وَنَزَلَ بِـ«دَارِالحَدِيثِ المُهَاجِرِيَّةِ» بِـ«بَابِ سِكَّةِ أَبِي نُجَيْحٍ» الَّتِي أَنْشَأَهَا أَبُوالقَاسِمِ عَلِيُّ بْنُ مُهَاجِرِ بْنِ عَلِيٍّ المَوْصِلِيُّ، وَهُوَ يُسْمِعُ بِهَا أَحَادِيْثَ رَسُوْلِ اللهِ ﷺ يُفِيْدُ النَّاسَ.

قَالَ ابْنُ الشَّعَّارِ: وَصَنَّفَ عِدَّةَ مُصَنَّفَاتٍ مِنْهَا: كِتَابُ «القَمَرِ المُنِيْرُ فِي عِلْمِ التَّفْسِيْرِ» وَكِتَابُ «أَسْنَىٰ المَوَاهِبِ فِي أَحَادِيْثِ المَذَاهِبِ» وَكِتَابُ «المُنْتَصِرِ فِي شَرْحِ المُخْتَصَرِ» فِي الفِقْهِ شَرَحَ بِهِ «مُخْتَصَرَ الخِرَقِيِّ» وَكِتَابُ «عُقُوْدِ العَرُوْضِ»، وَكِتَابُ «المُنْتَزَعِ الصَّافِي مِنَ المَيْنِ فِي مَصْرَعِ الإِمَامِ الشَّهِيْدِ أَبِي عَبْدِاللهِ الحُسَيْنِ» عَلَيْهِ السَّلاَمُ.

وَقَالَ ابْن الشَّعَّارِ: وَهُوَ فَقِيهٌ مُحَدِّثٌ، شَاعِرٌ، فَاضِلٌ، ذُو قَرِيْحَةٍ فِي المَنْظُوْمِ وَالمَنْثُوْرِ، أَجَازَنِي جَمِيْعَ رِوَايَاتِهِ وَمُصَنَّفَاتِهِ ومَنْقُوْلاَتِهِ» وَأَنْشَدَ لَهُ أَشْعَارًا كَثِيْرَةً. وَمَاتَ ابْنُ الشَّعَّارِ ـ رَحِمَه اللهُ ـ قَبْلَ الرَّسْعَنِيِّ بِمَا يَزِيْدُ عَلَىٰ خَمْسَ عَشْرَةَ سَنَةً.

جَاءَ فِي هَامِشِ نُسْخَةٍ مِنَ «المَقْصَدِ الأَرْشَد» ـ بِخَطِّ مُحَمَّدِ بْنِ كِنَانٍ ـ: «رَأَيْتُ لَهُ «شَرْحَ الخِرَقِيِّ» مَزْجًا نَحْوَ جُزْأَيْنِ، وَأَمَّا تَفْسِيْرُهُ فَيَرْوِي [فِيْهِ] أَحَادِيْثَ كَثِيْرَةً يَرْوِيْهَا بِالسَّنَدِ...». **أَقُوْلُ**: وَعَثَرْتُ لَهُ عَلَىٰ «قَصِيْدَةٍ في الفَرْقِ بَيْنَ الضَّادِ وَالظَّاءِ» وَهِيَ مَشْهُوْرَةٌ كَثِيْرَةُ النُّسَخِ جِدًّا رَأَيْتُ ثَلاَثَ نُسَخٍ خَطِيَّةٍ مِنْهَا فِي مَجْمُوعٍ مُوثَّقٍ فِي مَكْتَبَةِ الحَرَمِ المَدَنِيِّ يَظْهَرُ لِي أَنَّ إِحْدَاهُنَّ خَطُّ يَدِهِ، وَنُشِرَتْ هَـٰذِهِ القَصِيْدَةُ قَدِيْمًا طَبَعَهَا فِيْلِيْب حتيّ، ثُمَّ طُبِعَتْ بَعْدَ ذٰلِكَ.

وَكِتَابُهُ فِي التَّفْسِيْرِ «رُمُوْزِ الكُنُوْزِ» حَافِلٌ بِالمَعْلُومَاتِ، جَيِّد النَّقْلِ وَالتَّحْرِيْرِ، قَالَ عَنْهُ الشَّيْخُ عَبْدُالقَادِرِ بْنِ بَدْرَانَ ـ بَعْدَ أَنْ عَدَّدَ بَعْضَ تَفَاسِيْرِ الحَنَابِلَةِ ـ: «وَأَجَلُّ هَـٰذِهِ التَّفَاسِيْرِ كُلِّهَا وَأَنْفَعُهَا تَفْسِيْرُ الإِمَامِ عَبْدُالرَّازِقِ بْنِ رِزْقِ اللهِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ... قَالَ: وَفِيْهِ فَوائِدُ حَسَنَةٌ، يَرْوِي فِيْهِ أَحَادِيْثٌ بِإِسْنَادِهِ، وَيَذْكُرُ الفُرُوعَ الفِقْهِيَّةِ، مُبَيِّنًا خِلاَفَ الأَئِمَّةِ فِيْهَا، وَلَهُ مُنَاقَشَاتٌ مَعَ الزَّمَخْشَرِيِّ. وَلَقَدْ اطَّلَعْتُ عَلَيْهِ، وَارْتَوَيْتُ مِنْ مَورِدِهِ

الفَقِيْهُ، المُحَدِّثُ، المُفَسِّرُ، عِزُّالدِّيْنِ، أَبُومُحَمَّدٍ. وُلِدَ سَنَةَ تِسْعٍ وَثَمَانِيْنَ بِـ«رَأْسِ عَيْنِ الخَابُوْرِ». وَسَمِعَ الحَدِيْثَ بِبَلَدِهِ مِنْ أَبِي المَجْدِ القِزْوِيْنِيِّ، وَغَيْرِهِ، وبِـ«بَغْدَادَ» مِنْ عَبْدِالعَزِيْزِ بْنِ مِنِيْنَا، وَالدَّاهِرِيِّ، وَعُمَرُ بْنِ كَرَمٍ، وَغَيْرِهِمْ. وَبِـ«دِمَشْقَ» مِنْ أَبِي اليُمْنِ الكِنْدِيِّ، وَابْنِ الحَرَسْتَانِيِّ، وَالخَضِرِ بْنِ كَامِلٍ، وَالشَّيْخِ مُوَفَّقِ الدِّيْنِ، وَأَبِي الفُتُوْحِ بْنِ الجُلاَجُلِيِّ، وَغَيْرِهِمْ. وَبِـ«حَلَبَ»

= العَذْبِ الزُّلاَلِ».

أَقُولُ ـ وَعَلَىٰ اللهِ أَعْتَمِدُ ـ: وَقَفْتُ علَىٰ بعْضِ أَجْزَاءٍ مِنْهُ مُتَنَاثِرَةٍ مُصَوَّرَةٍ مِنَ «الظَّاهِرِيَّةِ»، وَ«بَارِيْس»، وَ«بَرْلِيْنَ». وَقَدْ كُلِّفَ مَجْمُوعَةٌ مِنْ أَسَاتِذَةِ كُلِّيَّةِ الدَّعْوَةِ وَأُصُولِ الدِّيْنِ بِجَامِعَةِ أُمِّ القُرَىٰ بِتَحْقِيْقِهِ، علَىٰ أَنْ يَتَوَلَّىٰ مَرْكَزُ البَحْثِ العِلْمِيِّ بِالجَامِعَةِ طِبَاعَتَهُ أَثْنَاءَ إِدَارتِي لِلْمَرْكَزِ، وَعَلِمْتُ بَعْدَ ذٰلِكَ أَنَّ العَمَلَ بِهِ لَمْ يَتِمَّ. وَقَدْ وَقَفْتُ عَلَىٰ الجُزْءِ الأَوَّلِ مِنْ تَفْسِيْرٍ مَنْسُوْبٍ إِلَىٰ الرَّسْعَنِيِّ المَذْكُوْرِ فِي بَعْضِ المَكْتَبَاتِ التُّرْكِيَّةِ، وَبَعْدَ اطِّلاَعِي عَلَيْهِ تَأَكَّدَ لَدَيَّ أَنَّهُ لَيْسَ لَهُ، وَأَنَّهُ لاَ يَمُتُّ إِلَيْهِ بِصِلَةٍ، بِأَدِلَّةٍ لَيْسَ هٰذَا مَوْضِعَ بَسْطِهَا وَذِكْرِهَا.

وَوَقَفْتُ علَىٰ قَصِيْدَةٍ فِي ذَمِّ الدُّنْيَا، وَمَدْحِ السُّنَّةِ وَأَهْلِهَا، وَذَمِّ البِدْعَةِ وَأَرْبَابِهَا، مَشْرُوحَةٍ شَرْحًا مُفِيْدًا، مُخْتَصَرًا، وَهُما مِنْ تَأْلِيْفِ الرَّسْعَنِيِّ هٰذَا أَوَّلُهَا:

إِلاَمَ التَّمَادِي فِي بَوَادِي الجَوَاهِلِ ... وَسَعْيًا إِلَىٰ مَا لاَ يَعُوْدُ بِطَائِلِ
وَهَجْرًا لِمَا يَجْرِي وَهَدْيًا إِلَىٰ التُّقَىٰ ... وَوَصْلاً لِمَا يُرْدِي وَيُلْهِي بِبَاطِلِ
وَقَدْ نَصَبَ المَوْتُ المُطِيْفُ حَبَائِلاً ... وَأَرْوَاحُنَا صَيْدٌ لِتِلْكَ الحَبَائِلِ
فَيَا النَّفْسُ مَا الدُّنْيَا بِدَارِ إِقَامَةٍ ... فَلاَ تَخْطُبِي مِنْهَا عَرُوْسَ الرَّذَائِلِ

وَأَوْرَدَ ابْنُ الشَّعَّارِ لَهُ قَصَائِدَ كَثِيْرَةً، مِنْهَا قَصِيْدَةٌ فِي رِثَاءِ شَيْخِهِ ابْنِ قُدَامَةَ، وَقَصِيْدَةٌ يَتَحَسَّرُ فِيْهَا عَلَىٰ تَسْلِيْمِ القُدْسِ لِلصَّلِيْبِيِّين... إِلَىٰ غَيْرِ ذٰلِكَ.

مِنَ الافْتِخَارِ الهَاشِمِيِّ، وَبِبُلْدَانٍ أُخَرَ، وَعُنِيَ بِالحَدِيْثِ وَطَلَبَ، وَقَرَأَ بِنَفْسِهِ، وَذَكَرَهُ الذَّهَبِيُّ فِي «طَبَقَاتِ الحُفَّاظِ». وَتَفَقَّهَ عَلَىٰ الشَّيْخِ مُوَفَّقِ الدِّيْنِ، وَحَفِظَ كِتَابَهُ «المُقْنِعَ» فِي الفِقْهِ، وَصَحِبَ الشَّيْخَ العِمَادَ، وَطَائِفَةً مِنْ أَهْلِ الدِّيْنِ وَالعِلْمِ وَالصَّلَاحِ. وَقَرَأَ العَرَبِيَّةَ وَالأَدَبَ[1]، وَتَفَنَّنَ فِي العُلُوْمِ، وَوَلِيَ مَشْيَخَةَ دَارِ الحَدِيْثِ بِـ«المَوْصِلِ» وَكَانَتْ لَهُ حُرْمَةٌ وَافِرَةٌ عِنْدَ بَدْرِ الدِّيْنِ صَاحِبِ «المَوْصِلِ»، وَغَيْرِهِ مِنْ مُلُوْكِ «الجَزِيْرَةِ»، وَصَنَّفَ تَفْسِيْرًا حَسَنًا فِي أَرْبَعِ مُجَلَّدَاتٍ ضَخْمَةٍ سَمَّاهُ «رُمُوزَ الكُنُوْزِ» وَفِيْهِ فَوَائِدُ حَسَنَةٌ، وَيَرْوِي فِيهِ الأَحَادِيْثَ بِإِسْنَادِهِ، وَصَنَّفَ كِتَابَ «مَصْرَعِ الحُسَيْنِ» أَلْزَمَهُ بِتَصْنِيْفِهِ صَاحِبُ «المَوْصِلِ» فَكَتَبَ فِيْهِ مَا صَحَّ مِنَ القَتْلِ دُوْنَ غَيْرِهِ، وَكَانَ لَمَّا قَدِمَ «بَغْدَادَ» أَنْعَمَ عَلَيْهِ المُسْتَنْصِرُ، وَصَنَّفَ هَذَا التَّفْسِيْرِ بِبَلَدِهِ، وَأَرْسَلَهُ إِلَيْهِ، وَهُوَ فِي ثَمَانِ مُجَلَّدَاتٍ[2]، وَقَفُ «المَدْرَسَةِ البَشِيْرِيَّةِ» بِـ«بَغْدَادَ».

وَكَانَ فَاضِلًا فِي فُنُونٍ مِنَ العِلْمِ وَالأَدَبِ، ذَا فَصَاحَةٍ، وَحُسْنِ عِبَارَةٍ، وَلَهُ فِي تَفْسِيْرِهِ مُنَاقَشَاتٌ مَعَ الزَّمَخْشَرِيِّ وَغَيْرِهِ فِي العَرَبِيَّةِ وَغَيْرِهَا. وَكَانَ مُتَمَسِّكًا بِالسُّنَّةِ وَالآثَارِ، وَيَصْدَعُ بِالسُّنَّةِ عِنْدَ المُخَالِفِيْنَ مِنَ الرَّافِضَةِ وَغَيْرِهِمْ، وَلَهُ نَظْمٌ حَسَنٌ، وَمِنْ نَظْمِهِ «القَصِيْدَةُ النُّوْنِيَّةُ» المَشْهُوْرَةُ فِي الفَرْقِ بَيْنَ الظَّاءِ وَالضَّادِ.

وَذَكَرَ شَيْخُنَا بِالإِجَازَةِ الإِمَامُ صَفِيُّ الدِّينِ عَبْدُ المُؤْمِنُ بْنُ عَبْدِ الحَقِّ

---

(١) عَلى أَبِي البَقَاءِ العُكْبُرِيِّ وَغَيْرِهِ.

(٢) سَبَقَ قَبْلَ أَسْطُرٍ أَنَّهُ فِي أَرْبَعِ مُجَلَّدَاتٍ، وَاخْتِلَافُ المُجَلَّدَاتِ يَرْجِعُ إِلَىٰ طَرِيْقَةِ نَسْخِهِ وَخَطِّ النَّاسِخِ وَنَوْعِ الوَرَقِ... كَمَا هُوَ مَعْرُوفٌ.

فِي «مَشْيَخَتِهِ» أَنَّ لَهُ تَصَانِيفَ غَيْرَ تَفْسِيْرِهِ المَشْهُوْرِ؛ فِي التَّفْسِيْرِ، وَالفِقْهِ، وَالعَرُوضِ، وَغَيْرِ ذٰلِكَ. وَحَدَّثَ، وَسَمِعَ مِنْهُ جَمَاعَةٌ، وَقَدِمَ «دِمَشْقَ» رَسُوْلاً فَقَرَأَ عَلَيْهِ أَبُو حَامِدٍ مُحَمَّدُ بْنُ الصَّابُوْنِيِّ «جُزْءًا»[١]. وَرَوَىٰ عَنْهُ ابْنُهُ أَبُو عَبْدِ اللهِ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّازِقِ، وَالدِّمْيَاطِيُّ الحَافِظُ فِي «مُعْجَمِهِ»[٢]، وَغَيْرُ وَاحِدٍ، وَبِالإِجَازَةِ: أَبُو المَعَالِي الأَبْرَقُوْهِيُّ[٣]، وَأَبُو الحَسَنِ بْنُ البَنْدَنِيْجِيِّ الصُّوْفِيُّ، وَزَيْنَبُ بِنْتُ الكَمَالِ، رَوَىٰ عَنْهُ العَلاَّمَةُ أَبُو الفَتْحِ بْنُ دَقِيْقِ العِيْدِ، وَأَخُوْهُ، وَأَبُوْهُ.

قَالَ الحَافِظُ أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدُ الكَرِيْمِ الحَلَبِيُّ فِي «تَارِيخِ مِصْرَ» لَهُ[٤]: نَقَلْتُ مِنْ خَطِّ الحَافِظِ اليَغْمُوْرِيِّ ـ يَعْنِي يُوْسُفَ بْنَ أَحْمَدَ بْنِ مَحْمُودٍ الدِّمَشْقِيَّ ـ أَنْشَدَنَا شَمْسُ الدِّيْنِ أَبُو عَبْدِ اللهِ مُحَمَّدُ بْنُ يُوْسُفَ بْنِ أَبِي بَكْرٍ الجَزَرِيُّ، أَنْشَدَنِي ابْنُ

---

(١) قَالَ فِي «تَكْمِلَةِ إِكْمَالِ الإِكْمَالِ»: «... ثُمَّ قَدِمَ إِلَىٰ «دِمَشْقَ» رَسُوْلاً فَاجْتَمَعْتُ بِهِ، وَقَرَأْتُ عَلَيْهِ «جُزْءًا» مِنْ حَدِيْثِهِ».

(٢) قَالَ فِي «المُعْجَمِ»: «قَرَأْتُ عَلَىٰ الشَّيْخِ الفَاضِلِ أَبِي مُحَمَّد عَبْدِ الرَّازِقِ الرَّسْعَنِيِّ بِـ«المَوْصِلِ» وَقَالَ: «قَرَأْتُ عَلَىٰ الشَّيْخِ أَبِي المَجْدِ مُحَمَّدِ بنِ الحُسَيْنِ بنِ أَحْمَدَ القَزْوِينِيُّ...».

(٣) يُرَاجع: مُعْجَم الأَبْرَقُوهِيِّ.

(٤) الحَلَبِيُّ، عَبْدُ الكَرِيْمِ بنُ عَبْدِ النُّوْرِ بن مُنِيْرٍ قُطْبُ الدِّين الحَلَبِيُّ (ت: ٧٣٥هـ) حَلَبِيُّ الأَصْلِ، مِصْرِيُّ الإِقَامَةِ وَالوَفَاةِ. كِتَابُهُ فِي «تَارِيخِ مِصْرَ» فِي بِضْعَةَ عَشَرَ جُزْءًا لَمْ يُتِمَّهُ وَلَمْ يُبَيِّضْهُ ـ فِيْمَا يَظْهَرُ ـ وَلَهُ «مَشْيَخَةٌ» فِي عِدَّةِ أَجْزَاءٍ اشْتَمَلَت عَلَى أَلْفِ شَيْخٍ. يُرَاجَعُ: ذَيلُ طَبَقَاتِ الحُفَّاظِ (١٣)، وَالنُّجُوْمُ الزَّاهِرَةُ (٩/ ٣٠٦)، وَالبِدَايَةُ وَالنِّهَايَةُ (١٤/ ١٧١)، وَالسُّلُوْكُ (٢/ ٣٨٨)، وَحُسْنُ المُحَاضَرَةِ (١/ ٢٠٢)، وَغَايَةُ النِّهَايَةِ (١/ ٤٠٢)، وَالفَوَائِدُ البَهِيَّة (١٠٠).

دَقِيْقِ العِيْدِ بـ«قُوْصَ»(١) أَنْشَدَنِي عِزُّ الدِّينِ عَبْدُالرَّازِقِ الرَّسْعَنِيُّ لِنَفْسِهِ:

وَكُنْتُ أَظُنُّ فِي مِصْرٍ بِحَارًا ... إِذَا مَا جِئْتُهَا أَجِدِ الوُرُوْدَا
فَمَا أَلْفَيْتُهَا إِلاَّ سَرَابًا ... فَحِيْنَئِذٍ تَيَمَّمْتُ الصَّعِيدَا

قَالَ شَيْخُنَا صَفِيُّ الدِّيْنِ عَبْدُالمُؤْمِنِ: تُوُفِّيَ بـ«سِنْجَارَ» فِي رَجَبٍ بِخَطِّ أَبِي العَلاَءِ الفَرَضِيِّ. وَقَالَ ابْنُ الفُوَطِيِّ: فِي السَّابِعِ وَالعِشْرِيْنَ مِنْ ذِي الحِجَّةِ سَنَةَ سِتِّيْنَ وَسِتِّمَائَةَ، وَذَكَرَ الذَّهَبِيُّ وَغَيْرُهُ: أَنَّهُ تُوُفِّيَ لَيْلَةَ الجُمُعَةِ ثَانِي عَشَرَ رَبِيْعٍ الأَوَّلِ سَنَةَ إِحْدَىٰ وَسِتِّيْنَ وَسِتِّمَائَةَ. وَقِيْلَ: فِي ثَامِنَ عَشَرَ رَبِيْعٍ الآخِرِ مِنْهَا بـ«سِنْجَارَ».

٤٢٠ ـ **عَبْدُالرَّحْمَنِ بْنُ سَالِمِ** بْنِ يَحْيَىٰ بْنِ خَمِيْسِ(٢) بْنِ يَحْيَىٰ بْنِ هِبَةِ اللهِ بْنِ

---

(١) مِنْ بِلاَدِ الصَّعِيْدِ مَشْهُورَةٌ. وَأَنْشَدَ لَهُ الحَافِظُ الدِّمْيَاطِيُّ:

تَقُوْلُ عُرْسِي وَبِي أَضْعَافُ مَا وَجَدَتْ ... يَوْمَ الفِرَاقِ وَدَمْعُ العَيْنِ مُنْحَدِرُ
أَتَتْرُكُ ابْنَكَ إِبْرَاهِيْمَ مُنْفَرِدًا ... طِفْلاً وَتُوتِمُهُ حَيًّا وَتَصْطَبِرُ
فَكُدْتُ أَصْغِي إِلَيْهَا ثُمَّ رَاجَعَنِي ... رُشْدِي فَأَنْشَدْتُهَا بَيْتًا لَهُ خَطَرُ
لَيْسَ ارْتِحَالُكَ تَرْتَادُ العُلَىٰ سَفَرًا ... بَلِ المَقَامُ عَلَىٰ ضَيْمٍ هُوَ السَّفَرُ

(٢) ٤٢٠ ـ **جَمَالُ الدِّين ابنُ خَمِيْسٍ**: (؟ ـ ٦٦١هـ):
أَخْبَارُهُ فِي: مُخْتَصَرِ الذَّيْلِ عَلَىٰ طَبَقَاتِ الحَنَابِلَةِ لابنِ نَصْرِ اللهِ (وَرَقَة: ٧٨)، وَالمَقْصَدِ الأَرْشَدِ (٢/ ٨٨)، وَالمَنْهَجِ الأَحْمَدِ (٤/ ٢٩٣)، وَمُخْتَصرِهِ «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ٤٠٩). وَيُرَاجعُ: صِلَةُ التَّكْمِلَةِ (وَرَقَة: ١٣٧)، وَمُعْجَمُ الدِّمْيَاطِيِّ (٢/ وَرَقَة: ٢٠)، وَذَيْلُ الرَّوْضَتَيْنِ (٢٢٦)، وَتَارِيْخُ الإِسْلاَمِ (٧٥)، وَتَذْكِرَةُ الحُفَّاظِ (٤/ ١٤٥٣)، وَالعِبَرُ (٥/ ٢٦٥)، وَالإِعْلاَمُ بِوَفَيَاتِ الأَعْلاَمِ (٢٧٦)، وَالوَافِي بالوَفَيَاتِ (١٨/ ١٤٨).
وَتَقَدَّمَ اسْتِدْرَاكُ قَرِيْبِهِ: عَبْدِاللهِ بْنِ صَالِحِ بْنِ سَالِمِ بْنِ خَمِيْسٍ، أَبُو مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي المُظَفَّرِ الأَنْبَارِيُّ (ت: ٥٩١هـ).

مَوَاهِبِ الأَنْصَارِيُّ، الأَنْبَارِيُّ، ثُمَّ الدِّمَشْقِيُّ، الفَقِيْهُ، جَمَالُ الدِّيْنِ، أَبُو مُحَمَّدٍ، وَأَبُو القَاسِمِ. سَمِعَ مِنْ أَبِي اليُمْنِ الكِنْدِيِّ، وَأَبِي القَاسِمِ بْنِ الحَرَسْتَانِيِّ، وَدَاوُدَ ابْنِ مُلاَعِبٍ، وَعَبْدِالجَلِيْلِ بْنِ مَنْدَوِيْهِ، وَالحَافِظِ عَبْدِالقَادِرِ الرُّهَاوِيِّ، وَتَفَقَّهَ عَلَىٰ الشَّيْخِ مُوَفَّقِ الدِّيْنِ، وَبَرَعَ، وَأَفْتَىٰ، وَحَدَّثَ، وَسَمِعَ مِنْهُ جَمَاعَةٌ، وَكَانَ يَسْكُنُ بِالمَنَارَةِ الغَرْبِيَّةِ مِنْ جَامِعِ «دِمَشْقَ».

قَالَ أَبُو شَامَةَ: وَكَانَ يُصَلِّي فِي الجَامِعِ بِالمُتَأَخِّرِيْنَ صَلاَةَ الصُّبْحِ، فَيُطِيْلَ بِهِمْ إِطَالَةً مُفْرِطَةً، خَارِجًا عَنِ المُعْتَادِ بِكَثِيْرٍ إِلَىٰ أَنْ تَكَادَ تَطْلُعُ الشَّمْسُ، وَهُوَ فِي تَطْوِيْلِهِ لاَ يَتْرُكُهُ كُلَّ يَوْمٍ، رَحِمَهُ اللهُ.

تُوُفِّيَ لَيْلَةَ سَلْخِ رَبِيْعٍ الآخِرِ سَنَةَ إِحْدَىٰ وَسِتِّيْنَ وَسِتِّمَائَةَ. وَدُفِنَ بِسَفْحِ «قَاسِيُوْنَ» رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَىٰ.

٤٢١ ـ عَبْدُالرَّحْمَنِ بْنُ مُحَمَّدِ(١) بْنِ عَبْدِالغَنِيِّ بْنِ عَبْدِالوَاحِدِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ

---

(١) **٤٢١ ـ عِزُّ الدِّيْنِ بْنِ العِزِّ المَقْدِسِيُّ (٦٠٢ـ٦٦١هـ):**
أَخْبَارُهُ فِي: مُخْتَصَرِ الذَّيْلِ عَلَىٰ طَبَقَاتِ الحَنَابِلَةِ لابنِ نَصْرِاللهِ (وَرَقَة: ٧٨)، وَالمَنْهَجِ الأَحْمَدِ (٤/ ٢٩٣)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ٤٠٩). وَيُرَاجَعُ: صِلَةُ التَّكْمِلَةِ (ورَقَة: ١٣٩)، مُعْجَمُ الدِّمْيَاطِيِّ (٢/ وَرَقَة: ٣١)، وَذَيلُ مِرآةِ الزَّمَانِ (٢/ ٢١٨)، وَتَارِيخُ الإِسْلاَم (٧٦)، وَالعِبَرُ (٥/ ٢٦٥)، وَالوَافِي بِالوَفَيَاتِ (١٨/ ٢٤٠)، وَالشَّذَرَاتُ (٦/ ٣٠٦) (٧/ ٥٣٠)، وَلَمْ يَذْكُرْهُ ابْنُ الفُوَطِيِّ فِي «مَجْمَعَ الآدَابِ» فِي (عِزِّ الدِّيْنِ) وَلاَ ذَكَرَهُ ابْنُ مُفْلِحٍ فِي «المَقْصَدِ الأَرْشَدِ». وَوَالِدُهُ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِالغَنِيِّ عِزُّ الدِّينِ أَيْضًا (ت: ٦١٣هـ) وَجَدُّهُ الحافِظُ الكَبِيْرُ عَبْدُالغَنِيِّ (ت: ٦٠٠هـ) ذَكَرَهُمَا المُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعَيْهِمَا. وَأَبْنَاؤُهُ (مُحَمَّدٌ) وَ(خَدِيْجَةُ) وَأَحْمَدُ (ت: ٦٩٤هـ) سَيَأْتِي استِدْرَاكُهُ فِي=

سُرُوْرٍ المَقْدِسِيُّ، المُحَدِّثُ، الفَاضِلُ، عِزُّالدِّيْنِ، أَبُومُحَمَّدٍ، وَأَبُوالقَاسِمِ، وَأَبُوالفَرَجِ، ابْنُ الحَافِظِ عِزِّالدِّيْنِ أَبِي الفَتْحِ، ابْنِ الحَافِظِ الكَبِيْرِ أَبِي مُحَمَّدٍ.

وُلِدَ فِي رَبِيْعٍ الآخِرِ سَنَةَ اثْنَتَيْنِ[(١)] وَسِتِّمَائَةَ[(٢)]، وَحَضَرَ عَلَىٰ أَبِي حَفْصِ ابْنِ طَبَرْزَدٍ. وَسَمِعَ مِنَ الكِنْدِيِّ وَطَبَقَتِهِ، وَارْتَحَلَ إِلَىٰ «بَغْدَادَ» فَسَمِعَ مِنَ الفَتْحِ بْنِ عَبْدِالسَّلَامِ وَطَائِفَةٍ، ثُمَّ إِلَىٰ «مِصْرَ» وَكَتَبَ الكَثِيْرَ[(٣)]، وَعُنِيَ بِالحَدِيْثِ،

= مَوْضِعِهِ إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَىٰ. وَزَوْجَتُهُ: عَائِشَةُ بِنْتُ عِيْسَىٰ بْنِ المُوَفَّقِ، المُحَدِّثَةُ المَشْهُوْرَةُ (ت: ٦٩٧هـ) حَفِيْدَةُ مُوَفَّقِ الدِّيْنِ بْنِ قُدَامَةَ الإِمَامِ المَشْهُوْرِ عَبْدِاللهِ بْنِ أَحْمَدَ (ت: ٦٢٠هـ).

(١) في (ط): «اثنين».

(٢) قَالَ الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ: «وُلِدَ سَنَةَ تِسْعٍ وَتِسْعِيْنَ أَوْ سَنَةَ سِتِّمَائَةَ... ثُمَّ قَالَ: «ثُمَّ ظَفَرْتُ بِمَوْلِدِهِ فِي رَبِيعِ الآخِرِ سَنَةَ اثْنَتَيْنِ وَسِتِّمَائَةَ».

(٣) قَالَ الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ: «وَكَتَبَ الكَثِيْرَ، وَحَصَّلَ، وَكَانَ حَسَنَ الفَهْمِ، لَهُ مَعْرِفَةٌ بِالرِّجَالِ، مِنْ أَفْضَلِ مَنْ بَقِيَ بِالجَبَلِ. بَالَغَ فِي الثَّنَاءِ عَلَيْهِ تِلْمِيْذُهُ نَجْمُ الدِّيْنِ بْنُ الخَبَّازِ، وَقَالَ: كَانَ ضَابِطًا، مُتْقِنًا، وَرِعًا، حَافِظًا لأَسْمَاءِ الرِّجَالِ، مُجْتَهِدًا عَلَىٰ فِعْلِ الخَيْرِ، مُفِيْدًا لِلْطَّلَبَةِ، يَمْشِي إِلَىٰ الطَّالِبِ، وَيُفِيْدُهُ، وَيُعَارِضُ مَعَهُ، وَانْتَفَعْتُ بِهِ جِدًّا، وَأَحْسَنَ إِلَيَّ، وَنَصَحَنِي فِي دِيْنِي وَدُنْيَايَ، وَمَا رَأَتْ عَيْنَايَ بَعْدَ شَيخِنَا ضِيَاءِ الدِّيْنِ مِثْلَهُ، وَسَمِعْتُ بِقِرَاءَتِهِ فِي سَنَةِ تِسْعٍ وَثَلَاثِيْنَ عَلَىٰ عَبْدِالحَقِّ بْنِ خَلَفٍ وَغَيْرِهِ. وَأَسْمَعَ الحَدِيْثَ مُدَّةً بِـ«دَارِ الحَدِيْثِ الأَشْرَفِيَّةِ» الَّتِي بِالجَبَلِ، وَكَانَ وَرِعًا، دَيِّنًا، عَامِلاً، قَلِيْلَ الرَّغْبَةِ فِي الدُّنْيَا، كَثِيْرَ التَّعَفُّفِ. قُلْتُ [القَائِلُ الذَّهَبِيُّ]: رَوَىٰ عَنْهُ الدِّمْيَاطِيُّ، وَالقَاضِي تَقِيُّ الدِّيْنِ وَابْنُ الزَّرَّادِ وَآخَرُونَ».

أَقُولُ ـ وَعَلَىٰ اللهِ أَعْتَمِدُ ـ: ذَكَرَهُ الحَافِظُ الدِّمْيَاطِيُّ فِي «مُعْجَمِهِ» وَرَفَعَ نَسَبَهُ ثُمَّ قَالَ: النَّابُلُسِيُّ الأَصْلِ، الدِّمَشْقِيُّ، المُحَدِّثُ ابْنُ المُحَدِّثِ ابْنِ الحَافِظِ. قَرَأْتُ عَلَىٰ عَبْدِالرَّحْمَـٰنِ بْنِ مُحَمَّدٍ بِـ«قَاسِيُونَ» عَنْ أَبِي حَفْصِ بنِ أَبِي مُحَمَّدٍ الدَّارَقَزِّيِّ حُضُورًا =

. . . .

= وَلَهُ عَشَرَةُ أَشْهُرٍ، وَقَدْ أَجَازَ لَهُ (أَنَا) أَبُوغَالِبٍ أَحْمَدُ بْنُ الحَسَنِ بْنِ البَنَّاءِ. . . » ثُمَّ قَالَ: «سَمعَ عَبْدُالرَّحْمَـٰنِ هَـٰذَا مِنَ الكِنْدِيِّ «جُزْءَ الأَنْصَارِيِّ» وَحَضَرَ عِنْدَ ابْنِ طَبَرْزَدٍ، وَفِي «الغَيْلاَنِيَّات» وَفِي «أَجْزَاءِ القَطِيْعِيِّ» الأَرْبَعَةِ، وَكَانَتْ فِيْهِ نَبَاهَةٌ فِي الحَدِيْثِ. . . ».

يُسْتَدْرَكُ عَلَىٰ المُؤَلِّفِ ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ فِي وَفَيَاتِ سَنَةِ (٦٦١هـ):

673 ـ **أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِاللهِ، أَبُوالعَبَّاسِ**، المَقْدِسِيُّ، الحَنْبَلِيُّ، المَعْرُوفُ بـ«تَرْبِيَةِ البَدَوِيِّ». أَخْبَارُهُ فِي: تَارِيخِ الإِسْلاَمِ (٦٧)، وَصِلَةِ التَّـكْمِلَةِ (وَرَقَة: ٣٦)، وَذَكَرَ الحُسَيْنِيُّ فِي «صِلَةِ التَّكْمِلَةِ» أَيْضًا فِي وَفَيَاتِ هَذِهِ السَّنَةِ أَخُوهُ:

674 ـ **يعْقُوْبَ بْنَ عَبْدِاللهِ المَقْدِسِيَّ**، وَقَالَ: وَ«حَدَّثَ، سَمِعْتُ مِنْهُ، وَهُوَ أَخُو أَبِي العَبَّاسِ أَحْمَدَ المَذْكُور قَبْلَهُ. . » وَمِثله تَمَامًا فِي تَارِيْخِ الإِسْلاَمِ (٨٨)، وَزَادَ: كَتَبَ عَنْهُ الطَّلَبَةُ.

675 ـ **وَستُّ الدَّارِ بِنْتُ مَكِّيِّ بْنِ عَلِيِّ بْنِ كَامِلٍ الحَرَّانِيِّ**، أُخْتُ «زَيْنَب» ذَكَرَهَا الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ فِي تَارِيخِ الإِسْلاَمِ (٧١)، وَقَالَ: «أُخْتُ زَيْنَب» **أَقُولُ**: وَزَيْنَبُ هِيَ المَشْهُورَةُ (ت: ٦٨٨هـ) نَسْتَدْرِكُهَا فِي مَوْضِعِهَا إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَىٰ. وَهِيَ فِي صِلَةِ التَّـكْمِلَة (١٣٧).

676 ـ **وَعَزِيَّةُ بِنْتُ مُحَمَّدِ بنِ أَحْمد بْنِ مُفلحٍ**، أُمُّ أَحْمَدَ الصَّالِحِيَّةُ، ذَكَرَهَا الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ فِي تَارِيْخِ الإِسْلاَمِ (٨٠)، وَقَال: رَوَتْ عَنْ عُمَرَ بْنِ طَبَرْزَدٍ، رَوَىٰ عَنْهَا ابْنُ الخَبَّازِ، وَابْنُ الزَّرَّادِ، وَابْنُهَا الشَّيْخُ مُحَمَّدٌ البَجَّدِيُّ وَغَيْرُهُمْ». وَابْنُهَا المَذْكُوْر: مُحَمَّدُ بْنُ أَحمَدَ بْنِ عَبْدِالرَّحْمَـٰنِ بْنِ عَلِيٍّ البَجَّدِيُّ، الصَّالِحِيُّ(ت: ٧٢٢هـ) حَنْبَلِيٌّ لَمْ يَذْكُرْهُ المُؤَلِّفُ، وَلَهُ بِنْتٌ مِنْ أَهْلِ العِلْمِ اسْمُهَا زَيْنَبُ (ت: ٧٤٢هـ). نَسْتَدْرِكُهُمَا فِي مَوْضِعَيْهِمَا إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَىٰ.

677 ـ **عَلِيُّ بْنُ إِسْمَاعِيْلَ بْنِ إِبْرَاهِيْمَ بْنِ عَبْدِاللهِ بْنِ طَلْحَةَ**، أَبُوالحَسَنِ المَقْدِسِيُّ الأَصْلِ الدِّمَشْقِيُّ، الحَنْبَلِيُّ، ذَكَره الحَافِظُ الدِّمْيَاطِيُّ فِي مُعْجَمِهِ (٢/ وَرَقَة: ٨٦)، وَهُوَ فِي صِلَةِ التَّـكْمِلَةِ (ورَقَة: ١٣٨)، وَتَأْرِيخِ الإِسْلاَمِ (٨١)، وَالعِبَرِ (٥/ ٢٦٦)، وَتَذْكِرَةِ الحُفَّاظِ (٤/ ١٤٥٤)، وَالشَّذَرَاتِ (٥/ ٣٠٦).

وَكَانَ يَفْهَمُ وَيُذَاكِرُ، وَتَفَقَّهَ عَلَىٰ الشَّيْخِ المُوَفَّقِ، وَكَانَ فَاضِلاً، صَالِحًا، ثِقَةً، انْتَفَعَ بِهِ جَمَاعَةٌ، وَحَدَّثَ.

تُوُفِّيَ فِي نِصْفِ ذِي الحِجَّةِ سَنَةَ إِحْدَىٰ وَسِتِّيْنَ وَسِتِّمَائَةَ. وَدُفِنَ بِسَفْحِ «قَاسِيُونَ» رَحْمَةُ اللهُ تَعَالَىٰ عَلَيْهِ.

٤٢٢ ـ **أَبُوالقَاسِمِ بْنُ يُوسُفَ**[١] بْنِ أَبِي القَاسِمِ بْنِ عَبْدِالسَّلاَمِ، الأُمَوِيُّ، الحَوَّارِيُّ، الصُّوْفِيُّ[٢]، الزَّاهِدُ، المَشْهُوْرُ، صَاحِبُ الزَّاوِيَةِ بِـ«حَوَّارَىٰ»[٣] كَانَ خَيِّرًا صَالِحًا، لَهُ أَتْبَاعٌ وَأَصْحَابٌ وَمُرِيْدُونَ فِي كَثِيْرٍ مِنْ قَرَايَا «حَوْرَانَ» فِي «الجبيل» و«الثبنية»، وَلاَ يَحْضُرُونَ سَمَاعًا بِالدُّفِّ.

تُوُفِّيَ بِبَلَدِهِ «حَوَّارَىٰ» سَنَةَ ثَلاَثٍ وَسِتِّيْنَ وَسِتِّمَائَةَ فِي آخِرِ السَّنَةِ. وَصَلَّىٰ عَلَيْهِ يَوْمَ عِيْدِ النَّحْرِ بِـ«بَيْتِ المَقْدِسِ» صَلاَةَ الغَائِبِ، وَصُلِّيَ عَلَيْهِ بِـ«دِمَشْقَ» تَاسِعَ عَشَرَ ذِي الحِجَّةِ. رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَىٰ.

٤٢٣ ـ وَقَامَ مَقَامَهُ بَعْدَهُ: وَلَدُهُ الشَّيْخُ **عَبْدُاللهِ**[٤]، فَكَانَ عِنْدَهُ تَفَقُّهٌ وَزَهَادَةٌ

---

(١) ٤٢٢ ـ **أَبُوالقَاسِمِ الحَوَّارِي (؟ ـ ٦٦٣هـ)**:
أَخْبَارُهُ فِي: مختَصَرِ الذَّيْلِ عَلَىٰ طبقَاتِ الحَنَابِلَةِ لابْنِ نَصْرِ اللهِ (وَرَقَة: ٧٨)، وَالمَقْصَدِ الأَرْشَدِ (٣/ ١٦٢)، وَالمَنْهَجِ الأَحْمَدِ (٤/ ١٦٥)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدُّرِّ المُنَضَّدِ (١/ ٤١٠). وَيُرَاجَعُ: الذَّيْلُ عَلَىٰ الرَّوْضَتَيْنِ (٢٣٧)، وَذَيْلُ مِرْآةِ الزَّمَانِ (٢/ ٣٣٦)، وَتَارِيْخُ الإِسْلاَمِ (١٦٥)، وَالعِبَرُ (٥/ ٢٧٥)، وَالبِدَايَةُ وَالنِّهَايَةُ (١٣/ ٢٤٦)، وَالشَّذَرَاتُ (٥/ ٣١٣).

(٢) تَحَرَّفَت فِي «تَارِيْخِ الإِسْلاَمِ»، إِلَىٰ «العَوْفِي» وَكَيْفَ يَكُوْنُ عَوْفِيًا وَهُوَ أُمَوِيٌّ؟!

(٣) حَوَّارَىٰ هَـٰذِهِ لَمْ يَذْكُرْهَا يَاقُوْتُ الحَمَوِيُّ «فِي مُعْجَمِ البُلْدَانِ».

(٤) ٤٢٣ ـ **ابنُ أَبِي القَاسِمِ الحَوَّارِيُّ: (؟ ـ ٧٣٠هـ)**: =

. . . .

= أَخْبَارُهُ فِي: «مُخْتَصَرِ الذَّيلِ عَلَىٰ طَبَقاتِ الحَنَابِلَةِ لاِبْنِ نَصْرِ اللهِ»، وَ«المَقْصَدِ الأَرْشَدِ»، وَ«المَنْهَجِ الأَحْمَدِ»، وَمُخْتَصَرِهِ «الدُّرِّ المُنَضَّدِ»، كُلُّهُمْ فِي تَرْجَمَةِ وَالِدِهِ. وَيُراجعُ: البِدَايَةُ وَالنِّهَايَةُ (١٤/ ١٥١)، وَأَخُوهُ يَعْقُوبُ بْنُ أَبِي القَاسِمِ (ت: ٧٢٠هـ) نَسْتَدْرِكُهُ فِي مَوْضِعِهِ إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَىٰ.

وَلَمْ أَجِدْ مَنْ يُسْتَدْرَكُ عَلَىٰ المُؤَلِّفِ ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ فِي وَفَيَاتِ سَنَةِ (٦٦٣هـ).

وَلَمْ يَذْكُرِ المؤَلِّفُ ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ فِي وَفَياتِ سَنَةِ (٦٦٤هـ) أَحَدًا، وَفِيْهَا:

678 ـ عَبْدُالرَّحْمَـٰنِ بنُ مَعَالِي بْنِ حَمْدٍ، بَهَاءُ الدِّيْنِ، أَبُوعِيْسَىٰ المَقْدِسِيُّ النَّابُلُسِيُّ، الصَّالِحِيُّ، المُطَعِّمُ، وَالِدُ المُحَدِّثُ المَشْهُوْرِ عِيْسَىٰ (ت: ٧١٩هـ) الآتِي فِي اسْتِدْرَاكِنَا إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَىٰ، وَنَذْكُرُ هُنَاكَ مَنْ عَرَفْنَا مِنْ أَهْلِ بَيْتِهِ؛ لأَنَّهُ المَشْهُوْرُ. أَخْبَارُ عَبْدُالرَّحْمَـٰنِ فِي «مُعْجَمِ ابْنِه»، وَتَارِيْخُ الإِسْلامِ (١٧٦). كِلاَهُمَا لِلْحَافِظِ الذَّهَبِيِّ.

679 ـ المُبَارَكُ بْنُ يَحْيَىٰ بْنِ المُبَارَكِ، بنِ عَلِيٍّ، الإِمَامُ، فَخْرُ الدِّيْنِ، أَبُوسَعْدِبنِ المُخَرِّمِيّ شَيْخُ «رِبَاطِ الحَرِيْمِ» ذَكَرَ المُؤَلِّفُ جَدَّهُ الأَعْلَىٰ المُبَارَكَ بنَ عَلِيٍّ (ت: ٥١٣هـ) وَذَكَرْنَا فِي هَامِشِ تَرْجَمَتِهِ مَنْ عَرَفْنَا مِنْ أَهْلِ بَيْتِهِ مِمَّن اشْتُهِرَ بِالعِلْمِ، وَتَقَدَّمَ اسْتِدْرَاكُ وَالِدِهِ يَحْيىٰ بْنِ المُبَارَكِ بنِ عَلِيٍّ فِي وَفَيَاتِ (٦٣٧هـ).

680 ـ وَأَخُوهُ: عَبْدُالرَّحْمَـٰنِ بْنُ يَحْيَىٰ، شَمْسُ الدِّيْنِ (ت: ؟) جَاءَ ذِكْرُهُ فِي الحَوَادِثِ الجَامِعَةِ (١٢٤، ٢٣٧)، قَالَ ـ فِي حَوَادِثِ سنة (٦٣٤هـ) ـ: «وَفِيْهَا اسْتُحْجِبَ عَبْدُالرَّحمَـٰن ابنُ يَحْيَىٰ بْنِ المُخَرِّمِيِّ، أَخُو صَاحِبِ الدِّيْوَانِ، وَجُعِلَ أُسْوَةً بِحجَّابِ المَنَاطِقِ» وَفِي حَوَادِثِ سَنَةِ (٦٤٣) ذَكَرَ مُؤَلِّفُهُ القَبْضَ عَلَى أَخِيْه عَلِيٍّ، وَقَالَ: «وَقُبِضَ عَلَىٰ أَخِيهِ شَمْسِ الدِّيْنِ عَبْدِالرَّحْمَـٰنِ ـ وَكَانَ مَرِيْضًا ـ. . .» وَلَمْ يَذْكُرْهُ المُؤَلِّفُ فَهُوَ مُسْتَدْرَكٌ عَلَيْهِ. وَأَخَوَاهُمَا يَحْيَىٰ (ت: ٦٣٧هـ). وَعَلِيٌّ (ت: ٦٤٦هـ) تَقَدَّمَ اسْتِدْرَاكُهُمَا.

681 ـ وَاشْتُهِرَ ابْنُهُ مُحَمَّدُ بنُ المُبَارَكِ كَمَالُ الدِّيْنِ، أَبُونَصْرٍ (ت: بَعْدَ سَنَةِ ٦٧٨هـ) ذَكَرَهُ ابْنُ الفُوَطِيِّ فِي مَجْمَعِ الآدَابِ (٤/ ٢٤٤)، قَالَ: «. . . المُحَدِّثُ، شَيْخُ «رِبَاط

. . . .

= المُسْتَنْجد» مِنْ بَيْتِ العدَالَةِ، وَالعِلْمِ، وَالرِّئَاسَةِ، وَالتَّقَدُّمِ، وَالمَعْرُوفَةِ، تَقَدَّمَ ذِكْرُ وَالِدِهِ صَاحِبِ الدِّيْوَانِ، فَخْرِ الدِّيْنِ أَبِي سَعْدٍ. وَكَانَ شَيْخُنَا أَبُونَصْرٍ مِنْ مَحَاسِنِ الشُّيُوخِ، سَمعْنَا عَلَيْهِ كِتَابَ «عَوَارِفِ المَعَارِفِ» بِسَمَاعِهِ مِنْ مُصَنِّفِهِ. . . وَقَدْ كَتَبَ الإِجَازَةَ لِي، وَلأَوْلاَدِي سَنَةَ ثَمَانٍ وَسَبْعِيْنَ، وَلَمَّا قَدِمْتُ «العِرَاقَ» كَانَ شَيْخَ «رِبَاطِ المُسْتَنْجِدِ» وَسَمِعْتُ عَلَيْهِ بِقِرَاءةِ شَيْخِنَا غِيَاثِ الدِّيْنِ أَبِي المُظَفَّرِ بنِ طَاوُوْسَ «جُزْءِ البَانِيَاسِيِّ».

682 ـ **كَما اشْتُهِرَ حَفِيْدُ مُحَمَّد هَـٰذَا** يَحْيَىٰ بْنُ أَحمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ فَخْرِ الدِّيْنِ المُبَارَكِ، عِزُّ الدِّيْنِ، ذَكَرَهُ ابْنُ الفُوَطِيِّ فِي مَجْمَعِ الآدَابِ (١/ ٣٦٣)، وَلَمْ يَذْكُرْ وَفَاتَهُ. فَلعَلَّهُ تُوُفِّيَ بَعْدَهُ، بَعْدَ (٧٢٣هـ). أَخْبَارُ المُبَارَكِ بن يَحْيَىٰ فِي: مَجْمَعِ الآدَابِ (٣/ ١١٤)، وَالحَوَادِثِ الجَامِعَة (٣٨٨)، ولَهُ أَخْبَارٌ فِي الصَّفَحَاتِ (٩٨، ١١٠، ١١١، ١١٣، ١٣٠، ١٦٥، ١٧٦، ١٨١، ١٨٥، ١٩٥، ٢٠٢، ٢٢٠، ٢٢٥، ٢٣٧، ٢٤٢)، وَتَارِيخِ الإِسْلاَمِ (١٧٧) وَالمُقَفَّىٰ الكَبِيرِ لِلْمَقْرِيزِي (٦/ ١١٤).

ـ **وَذَكَرَ ابْنُ الفُوْطِيِّ** فِي مَجْمَعِ الآدَابِ (٣/ ٩١): «فَخْرُالدِّيْنِ أَبُوعَلِيٍّ بْنُ النَّجِيْبِ الدَّقُوْقِيُّ يُعْرَفُ بِـ«ابنِ قَاضِي دَقُوقَا» وَقَالَ: «وَهُوَ الَّذِي أَنْشَأَ المَدْرَسَةَ الَّتِي بِـ«بَابِ الأَزَجِ» وَأَتَمَّهَا أَخُوهُ بَهَاءُ الدِّيْنِ. . . » وَذَكَرَ بَعْضَ مَنَاقِبِهِ ثُمَّ ذَكَرَ وَفَاتَهُ فِي هَـٰذِهِ السَّنَةِ.

أَقُولُ ـ وَعَلَىٰ اللهِ أَعْتَمِدُ ـ: «بَابُ الأَزَجِ» مِنْ مَحَالِ الحَنَابِلَةِ بِـ«بَغْدَادَ» فَلَعَلَّ المَذْكُورَ وَأَخَاهُ مِنْهُمْ، يَظْهَرُ ذٰلِكَ، وَاللهُ أَعْلَمُ. وَأَخُوهُ لَمْ أَقِفْ عَلَىٰ أَخْبَارِهِ.

لَمْ يَذْكُرِ المُؤَلِّفُ ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ **فِي وَفَيَاتِ سَنَةِ (٦٦٥هـ) أَحَدًا، وَفِيْهَا:**

683 ـ **أَحْمَدُ بْنُ جَمِيْلِ بْنِ حَمْدِ** بنِ أَحْمَدبْنِ أَبِي عَطَّافٍ، زَيْنُ الدِّينِ، أَبُوالعَبَّاسِ المَقْدِسِيُّ، الصَّحْرَاوِيُّ، المُطَعِّمُ، الحَنْبَلِيُّ كَذَا قَالَ الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ فِي تَارِيخِ الإِسْلاَمِ (١٨٦). وَيُرَاجَعُ: مُعْجَمُ الدِّمْيَاطِيِّ (١/ ٩٤)، وَصِلَةُ التَّكْمِلَةِ (ورَقَةَ: ١٥٦)، وَالمُقْتَفَىٰ للبِرْزَالِيِّ (١/ وَرَقَة ٧). وَهُوَ مِن ذَوِي قَرَابَةِ عَبْدِالرَّحْمَـٰنِ بنِ مَعَالِي بن حَمَدٍ المَذْكُوْرِ فِي أَوَّلِ الاسْتِدْرَاكِ عَلَىٰ وَفَيَاتِ هَـٰذِهِ السَّنَةِ، وَلَعَلَّهُ ابنُ عَمِّهِ.

. . . .

= 684 ـ وَمَحْمُودُ بْنُ أَبِي القَاسِمِ إِسْفِنْدِيَارِ بنِ بدْرَانَ بْنِ أَيَّانِ الدَّشْتِيُّ الإِرْبِلِيُّ الزَّاهِدُ، العَالِمُ، أَبُومُحَمَّدٍ، أَخْبَارُهُ فِي صِلَةِ التَّكْمِلَةِ ورَقَة (٢/ ١٤٧)، وَالمُقْتَفَىٰ لِلْبِرْزَالِيِّ (١/ ورَقَة ٤) وَتَارِيْخِ الإِسْلَام (٢٠٦) وَالإِشَارَةِ إِلَىٰ وَفَيَاتِ الأَعْيَانِ (٣٦١) وَالمُشْتَبَهِ (١/ ٤)، وَالتَّوْضِيْحِ (١/ ١٢٤)، وَالتَّبْصِيْرِ (١/ ٤)، والنُّجُوْمِ الزَّاهِرَةِ (٧/ ٣٢٣)، وَابْنُ أَخِيْهِ أَحْمَدُ ابْنُ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ الدَّشْتِيُّ (ت: ٧١٣هـ) نَسْتَدْرِكُهُ فِي مَوْضِعِهِ إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَىٰ.

685 ـ وَبَعْدَ سَنَةِ (٦٦٥هـ) تُوُفِّيَ مُحَمَّدُ بنُ عَبْدِالرَّحْمَـٰنِ بن أَبِي البَقَاءِ عَبْدِاللهِ بنِ الحُسَيْنِ العُكْبَرِيِّ. جَدُّهُ الإِمَامِ المَشْهُوْرِ (ت: ٦١٦هـ) ذَكَرَهُ المُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعِهِ. وَتَقَدَّمَ اسْتِدْرَاكُ وَالِدِهِ عَبْدِالرَّحْمَـٰنِ (ت: ٦٣٤هـ) وَمُحَمَّدٌ هَـٰذَا ذَكَرَهُ ابنُ الفُوَطِيِّ فِي مَجْمَعِ الآدَابِ(٣/ ١٤٦) (فَخْرُ الدِّيْنِ) وَوَصَفَهُ بِـ«الكَاتِبِ» وَقَالَ: «مِنْ فُضَلاءِ الزَّمَانِ. سَمِعَ جَدَّهُ أَبَاالبَقَاءِ، وَتَأَدَّبَ، وَنَظَمَ الأَشْعَارَ الرَّائِقَةَ. أَنْشَدَ لَهُ شَيْخُنَا تَاجُ الدِّيْنِ فِي «المَدَائِحِ الوَزِيْرِيَّةِ» يُهَنِّيْهِ بِالوِزَارَةِ.

زَهَا بِكَ فِي إِيَالَتِكَ السَّرِيْرُ ... وَفَاخَرَ فِيْكَ دَهْرِكَ ذَا الدُّهُوْرُ
فَكَانَ بِكَ الفَخَارُ لَهُ عَلَيْهَا ... وَكَمَا فَخَرَتْ عَلَىٰ الشُّهُبِ البُدُوْرُ

مِنْهَا:

حَمَيْتَ مَعَاقِلَ الإِسْلامَ حَتَّىٰ ... لَقَدْ أَمِنَتْ مَخَاوِفَهَا الثُّغُوْرُ
وَأَشْرَقَتْ الوِزَارَةُ حِيْنَ أَضْحَتْ ... وَأَنْتَ بِدَسْتِ مَنْصِبِهَا وَزِيْرُ

وَاسْتُشْهِدَ فِي الوَاقِعَةِ سَنَةَ سِتٍّ وَخَمْسِيْنَ وَسِتِّمَائَةَ. وَمَوْلِدُهُ سَنَةَ سِتِّمَائَةَ تَقْرِيْبًا».

يَقُوْلُ الفَقِيْرُ إِلَىٰ اللهِ تَعَالَىٰ عَبْدُالرَّحْمَـٰنِ بنُ سُلَيْمَانَ العُثَيْمِيْن ـ عَفَا اللهُ تَعَالَىٰ عَنْهُ ـ: فِي وَفَاتِهِ هَـٰذَا العَام (٦٥٦هـ) نَظَرٌ، فَقَدْ وَقَفْتُ عَلَىٰ جُزْءٍ مِنْ كِتَابِهِ العَظِيْمِ: «مَجْمَعِ الأَقْوَالِ فِي مَعَانِي الأَمْثَالِ» جَاءَ فِي آخِرِهِ مَا يَلِي: «تَمَّتْ المُجَلَّدَةُ الثَّالِثَةُ مِنْ كِتَابِ «مَجْمَعِ الأَقْوَالِ فِي مَعَانِي الأَمْثَالِ» عَلَىٰ يَدِ مُؤَلِّفِهِ الفَقِيْرِ إِلَىٰ رَحْمَةِ رَبِّهِ مُحَمَّدِ بنِ عَبْدِالرَّحْمَـٰنِ بنِ أَبِي البَقَاءِ عَبْدِاللهِ بنِ الحُسَيْنِ العُكْبَرِيِّ فِي جُمَادَىٰ الآخِرَةِ مِنْ سَنَةِ

وَلَهُ أَصْحَابٌ، وَكَانَ مَقْصُوْدًا يُزَارُ بِبَلَدِهِ. حَتَّىٰ بَلَغَ التِّسْعِيْنَ مِنْ عُمُرِهِ، خَرَجَ لِتَوْدِيْعِ بَعْضِ أَهْلِهِ إِلَىٰ نَاحِيَةِ «الكَرْكِ» مِنْ جِهَةِ «الحِجَازِ»، فَأَدْرَكَهُ أَجَلُهُ هُنَاكَ فِي أَوَّلِ ذي القَعْدَةِ سَنَةَ ثَلاَثِيْنَ وَسَبْعِمَائَةَ. رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَىٰ.

٤٢٤ـ إِبْرَاهِيْمُ بْنُ عَبْدِاللهِ (١) بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ قُدَامَةَ المَقْدِسِيُّ،

= خَمْسٍ وَسِتِّيْنَ وَسِتِّمَائَةَ حَامِدًا للهِ تَعَالَىٰ وَمُصَلِّيًا عَلَىٰ رَسُوْلِهِ...».

686 ـ وَابْنُهُ: الحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدِ بنِ عَبْدِالرَّحْمَـٰنِ، عِمَادُ الدِّيْنِ، أَبُوالفَضْلِ العُكْبَرِيُّ، ذَكَرَهُ ابنُ الفُوَطِيِّ فِي مَجْمَعِ الآدَابِ (٢/ ٥٤) وَقَالَ: «نَزِيْلُ «مِصْرَ» يُعْرَفُ بِـ«الطَّيْهُوْجِ» سَافَرَ عَن «بَغْدَادَ» وَاسْتَوْطَنَ «مِصْرَ» وَلَهُ بِهَا زَاوِيَةٌ عَلَىٰ شَاطِىءِ النِّيْلِ، وَهُوَ مِنْ أَوْلاَدِ العُلَمَاءِ وَالفُضَلاءِ...» وَكَرَّرَهُ فِي (فَخْرِ الدِّيْنِ).

(١) **٤١١ ـ عِزُّ الدِّيْنِ الخَطِيْبُ** (٦٠٦ـ٦٦٦هـ):

مِنْ (آلِ أَبِي عُمَرَ) بْنِ قُدَامَةَ، وَالِدُهُ عَبْدُاللهِ أَخُو شَمْسِ الدِّيْنِ عَبْدِالرَّحمَـٰنِ صَاحِبِ «الشَّرْحِ الكَبِيرِ». أَخْبَارُهُ فِي: مُخْتَصَرِ الذَّيْلِ عَلَىٰ طَبَقَاتِ الحَنَابِلَةِ لابنِ نَصْرِ اللهِ (وَرَقَة: ٧٨)، وَالمَقْصَدِ الأَرْشَدِ (١/ ٢٢٦)، وَالمَنْهَجِ الأَحْمَدِ (٤/ ٢٩٥)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ٤١٠). وَيُرَاجَعُ: مُعْجَمُ الدِّمْيَاطِيِّ (١/ وَرقة ١٣٨)، وَالمُقْتَفَىٰ لِلْبِرْزَالِيِّ (١/ وَرَقَة: ٨)، وَذَيْلُ مِرْآةِ الزَّمَانِ (٢/ ٣٨٨)، وَتَارِيْخُ الإِسْلاَمِ (٢١٦)، وَالإِشَارَةُ إِلَىٰ وَفَيَاتِ الأَعْيَان (٣٦٢)، وَالإِعْلاَمُ بِوَفَيَاتِ الأَعْلاَمِ (٢٧٨)، وَالعِبَرُ (٥/ ٢٨٤)، وَمِرْآةُ الجِنَانِ (٤/ ١٦٥)، وَالوَافِي بِالوَفَيَاتِ (٦/ ٣٥)، وَالمِنْهَلُ الصَّافِي (١/ ٦٤)، وَالدَّلِيْلُ الشَّافِي (١/ ١٦)، وَالنُّجُوْمُ الزَّاهِرَةُ (٧/ ٢٢٧)، وَالقَلاَئِدُ الجَوْهَرِيَّةُ (٢/ ٤٨٠)، وَالشَّذَرَاتُ (٥/ ٣٢٢) (٧/ ٥٦٠)، وَوَالِدُهُ: **شَرَفُ الدِّيْنِ عَبْدُاللهِ** (ت: ٦٤٣هـ) وَجَدُّهُ: **أَبُوعُمَرَ مُحَمَّدٌ** (ت: ٦٠٧هـ) ذَكَرَهُمَا المُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعَيْهِمَا. وَابْنُهُ: **مُحَمَّدُ** (ت: ٧٤٨هـ) ذَكَرَهُ المُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعِهِ، وَابْنَاهُ: **أَحْمَد** (ت: ٧٢٦هـ) وَ**عَبْدُاللهِ** (ت: ٧٣١هـ) وَابْنَتَاهُ: **ستُّ العَرَبِ** (ت: ٧١٠هـ)، وَ**حَبِيْبَةُ** (ت: ٧٤٥هـ)=

الصَّالِحُ، الزَّاهِدُ، الخَطِيْبُ، عِزُّ الدِّيْنِ، أَبُوإِسْحَاقَ، ابْنُ الخَطِيْبِ شَرَفِ الدِّيْنِ أَبِي مُحَمَّدٍ، ابْنِ الشَّيْخِ أَبِي عُمَرَ.

وُلِدَ فِي رَمَضَانَ سَنَةَ سِتٍّ وَسِتِّمَائَةَ، وَسَمِعَ مِنَ الشَّيْخِ مُوَفَّقِ الدِّيْنِ، وَالشَّيْخِ العِمَادِ، وَأَبِي اليُمْنِ الكِنْدِيِّ وَأَبِي القَاسِمِ بْنِ الحَرَسْتَانِيِّ، وَخَلْقٍ، وَأَجَازَ لَهُ القَاسِمُ الصَّفَّارُ وَجَمَاعَةٌ(١). وَكَانَ إِمَامًا فِي العِلْمِ وَالعَمَلِ، بَصِيْرًا بِالمَذْهَبِ، صَالِحًا، عَابِدًا، مُخْلِصًا، صَاحِبَ أَحْوَالٍ وَكَرَامَاتٍ، وَآمِرًا بِالمَعْرُوْفِ، وَقَوَّالاً بِالحَقِّ(٢) وَقَدْ جَمَعَ المُحَدِّثُ أَبُو الفِدَاءِ ابْنِ الخَبَّازِ سِيْرَتَهُ فِي مُجَلَّدٍ(٣). وَحَدَّثَ، وَسَمِعَ مِنْهُ جَمَاعَةٌ(٤)، وَحَدَّثَنَا مِنْ أَصْحَابِهِ أَبُو العَبَّاسِ أَحْمَدَ بْنُ عَبْدِالرَّحْمَـٰنِ

= نَسْتَدْرِكُهُمْ فِي مواضِعُهُمْ إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَىٰ.

(١) وَمِنْ شُيُوْخِهِ أَيْضًا الشِّهَابُ بْنُ رَاجِحٍ، وَدَاوُدُ بْنُ مُلاَعِبٍ، وَأَبُوعَبْدِاللهِ بْنُ عَبْدُوْنَ البَنَّاءُ، وَأَبُوالقَاسِمِ أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِاللهِ العَطَّارُ، وَمُوْسَىٰ بنُ الشَّيْخِ عبْدِالقَادِرِ، وأَبُوالمَحَاسِنِ بْنُ أَبِي لُقْمَةَ، وَأَبُو الفُتُوْحِ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِالغَنِيِّ، وَأَبُوالمَجْدِ القَزْوِيْنِيُّ، وَطَائِفَةٌ سِواهُمْ، وَأَجازَ لَهُ عُمَرُ بْنُ طَبَرْزَدٍ، وَالمُؤَيَّدُ الطُّوْسِيُّ وَجَمَاعَةٌ.

(٢) قَالَ الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ: «وَكَان فَقِيْهًا، عَارِفًا بِالمَذْهَبِ، صَاحِبَ عِبَادَةٍ، وَتَهَجُّدٍ، وَإِخْلاَصٍ، وَابْتِهَالٍ، وَأَوْرَادٍ، وَمُرَاقَبَةٍ، وَخَشْيَةٍ، وَلَهُ أَحْوَالٌ وَكَرَامَاتٌ، وَدَعْوَاتٌ مُجَابَاتٌ» وَوَصَفَهُ الحَافِظُ البِرْزَالِيُّ بِأَنَّهُ كَانَ حَرِيْصًا عَلَىٰ قَضَاءِ حَوَائِجِ النَّاسِ، وَقَالَ: «رَوَىٰ لَنَا عَنْهُ قَاضِي القُضَاةِ تَقِيُّ الدِّيْنِ سُلَيْمَانُ».

(٣) قَالَ الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ: «وَقَدْ جَمَعَ ابْنُ الخَبَّازِ فَضَائِلَهُ وَسِيْرَتَهُ فِي بِضْعَةَ عَشَرَ كُرَّاسًا» وَنَقَلَ عَنْهُ نُصُوْصًا فِي الثَّنَاءِ عَلَيْهِ.

(٤) قَالَ الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ: «رَوَىٰ عَنْهُ الدِّمْيَاطِيُّ، وَالقَاضِي تَقِيُّ الدِّينِ سُلَيْمَانَ، وَابنُ الخَبَّازِ، وَابْنُ الزَّرَّادِ وَجَمَاعَةٌ».

الحَرِيْرِيُّ عَنْهُ حُضُوْرًا، وَهُوَ آخِرُ أَصْحَابِهِ.

تُوُفِّيَ فِي لَيْلَةِ تَاسِعَ عَشَرَ رَبِيْعِ الأَوَّلِ سَنَةَ سِتٍّ وَسِتِّيْنَ وَسِتِّمَائَةَ. وَدُفِنَ مِنَ الغَدِ بِسَفْحِ «قَاسِيُوْنَ» رَحِمَهُ اللهُ. وَهُوَ وَالِدُ الإِمَامَيْنِ: عِزِّ الدِّيْنِ الفَرَائِضِيِّ[1]،

---

(١) مَعَ أَنَّ المُؤَلِّفَ يَعْرِفُهُ كَمَا تَرَىٰ، وَيَصِفُهُ بِـ«الإِمَامِ» لَمْ يُتَرْجِمْ لَهُ؟! وَسَبَقَتِ الإِشَارَةُ إِلَيْهِ.

يُسْتَدْرَكُ عَلَىٰ المُؤَلِّفِ ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ فِي وَفَيَاتِ سَنَةِ (٦٦٦هـ):

687 ـ **أَحْمَدُ بْنُ عُمَرَ بنِ أَسْعَدَ بْنِ المُنَجَّىٰ**، عِمَادُ الدِّيْنِ التَّنُوخِيُّ، ذَكَرَهُ الحَافِظ الذَّهَبِيُّ فِي تَارِيْخِ الإِسْلَامِ (٢١٦)، وَقَالَ: «الإِمَامُ، الفَقِيهُ، الصَّالِحُ، عِمَادُ الدِّيْنِ، التَّنُوْخِيُّ، الحَنْبَلِيُّ، أَخُو شَيْخَتِنَا سِتِّ الوُزَرَاءِ... وَهُوَ وَاقِفُ حَلْقَةِ العِمَادِ بِرُواقِ الحَنَابِلَةِ.

أَقُوْلُ ـ وَعَلَىٰ اللهِ أَعْتَمِدُ ـ: وَالِدُهُ عُمَرَ (ت: ٦٤١هـ) ذَكَرَهُ المُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعِهِ كَمَا ذَكَرَ عَمَّهُ عُثْمَانَ (ت: ٦٤١هـ) أَيْضًا، وَجَدَّهُ أَسْعَدَ بْنَ المُنَجَّىٰ (ت: ٦٠٦هـ). وَأُخْتُهُ سِتُّ الوُزَرَاءِ وَاسْمُهَا وَزِيْرَةُ (ت: ٧١٦هـ) نَذْكُرُهَا فِي مَوْضِعِهَا مِنَ الاِسْتِدْرَاكِ إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَىٰ، وَهِيَ أَكْبَرُ مِنْهُ، وَمَاتَ هُوَ وَعُمُرُهُ أَرْبَعُونَ سَنَةً إِلَّا شَهْرَيْنِ.

688 ـ **وَالحَسَنُ بْنُ الحُسَيْنِ بْنِ أَبِي البَرَكَاتِ**، الشَّيْخُ الرَّئِيْسُ، عِزُّ الدِّيْنِ، أَبُو مُحَمَّدٍ المَعْرُوفُ بِـ«ابْنِ المُهَيْرِ» البَغْدَادِيُّ، الحَنْبَلِيُّ، التَّاجِرُ، اسْتَدْرَكَهُ ابْنُ حُمَيْدٍ النَّجْدِيُّ فِي هَامِشِ نُسْخَةِ (أ) وَرَقَة (١٩٤) نَقْلًا عَنْ تَارِيخِ السُّلْطَان ابن رَسُوْلٍ، وَذَكَرَهُ السُّلْطَانُ ابْنُ رَسُوْلٍ فِي تَارِيْخِهِ «نُزْهَةِ العُيُوْنِ...» وَرَقَة (٣٦٤)، وَذَكَرَهُ الحَافِظُ الدِّمْيَاطِيُّ فِي مُعْجَمِهِ (١/ وَرَقَة: ١٧٦)، وَالحُسَيْنِيُّ فِي صِلَةِ التَّكْمِلَةِ (وَرَقَة: ١٦٢)، وَالحَافِظُ البِرْزَالِيُّ فِي المُقْتَفَىٰ (١/ وَرَقَة: ٩). وَيُرَاجَعُ: تَارِيْخُ الإِسْلَام (٢٢٢)، وَالإِعْلَامُ بِوَفَيَاتِ الأَعْلَامِ (٢٧٨)، وَ(المُهَيْرُ) بِضَمِّ المِيْمِ، وَفَتْحِ الهَاءِ، وَسُكُوْنِ اليَاءِ آخِرِ الحُرُوفِ، وَآخِرُهُ رَاءٌ» تَصْغِيْرُ مُهْرٍ.

689 ـ **وَعَبْدُالرَّحْمَـٰنِ بنُ عَبْدِالهَادِي بْنِ الشَّيْخِ أَبِي مُحَمَّدٍ**، الأَنْصَارِيُّ، الغِفَارِيُّ، المَعَرِّيُّ. ذَكَرَهُ الحَافِظُ البِرْزَالِيُّ فِي المُقْتَفَىٰ (١/ ورقة: ١١).

وَعِزِّ الدِّيْنِ مُحَمَّدٍ خَطِيْبِ الجَامِعِ المُظَفَرِيِّ. رَحِمَهُمُ اللهُ تَعَالَىٰ.

٤٢٥ ـ **مُظَفَّرُ بْنُ عَبْدِالكَرِيْمِ** [(١)] بْنِ نَجْمِ بْنِ عَبْدِالوَهَّابِ بْنِ عَبْدِالوَاحِدِ بْنِ الحَنْبَلِيِّ، تَاجِ الدِّيْنِ، أَبُو مَنْصُوْرٍ.

وُلِدَ فِي سَابِعَ عَشَرَ رَبِيْعٍ الأَوَّلِ سَنَةَ تِسْعٍ وَثَمَانِيْنَ وَخَمْسِمَائَةَ بِـ«دِمَشْقَ»، وَسَمِعَ بِهَا مِنْ أَبِي طَاهِرٍ الخُشُوْعِيِّ، وَعُمَرُ بْنِ طَبَرْزَدٍ، وَحَنْبَلٍ، وَغَيْرِهِمْ [(٢)] وَتَفَقَّهَ، وَأَفْتَىٰ، وَدَرَّسَ بِمَدْرَسَةِ جَدِّهِ شَرَفِ الإِسْلاَمِ مُدَّةً، وَكَانَ عَارِفًا بِالمَذْهَبِ. وَحَدَّثَ بِـ«دِمَشْقَ» وَ«مِصْرَ».

---

(١) ٤٢٥ ـ تَاجُ الدِّيْنِ بْنِ الحَنْبَلِيِّ (٥٨٩ـ٦٦٧هـ):

أَخْبَارُهُ فِي: مُخْتَصَرِ الذَّيْلِ عَلَىٰ طَبَقَاتِ الحَنَابِلَةِ لابنِ نَصْرِ اللهِ (وَرَقَة: ٧٨)، وَالمَقْصَدِ الأَرْشَدِ (٣/ ٣٤)، وَالمَنْهَجِ الأَحْمَدِ (٤/ ٢٩٦)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ٤١٠). وَيُرَاجَعُ: صِلَةُ التَّكْمِلَةِ (وَرَقَة: ١٦٥)، وَمُعْجَمُ الدِّمْيَاطِيِّ (٢/ ١٥٥)، وَالمُقْتَفَىٰ لِلْبِرْزَالِيِّ (١/ وَرَقَة: ١٢)، وَذَيْلُ مِرْآةِ الزَّمَان (٢/ ٤٢٨)، وَالعِبَرُ (٥/ ٢٨٧)، وَالإِعْلاَمُ بِوَفَيَاتِ الأَعْلاَم (٢٧٨)، وَالدَّلِيْلُ الشَّافِي (٢/ ٧٣٥)، وَالدَّارِسُ (٢/ ٧٢)، وَالقَلاَئِدُ الجَوْهَرِيَّةُ (٤١٥)، وَالشَّذَرَاتُ (٥/ ٣٢٥) (٧/ ٥٦٦).

مِنْ (آلِ ابنِ الحَنْبَلِيِّ) الأُسْرَةُ الشِّيْرَازِيَّةُ الأَصْلِ، الدِّمَشْقِيَّةُ، الأَنْصَارِيَّةُ، الخَزْرَجِيَّةُ، السَّعْدِيَّةُ. ذَكَرَ المُؤَلِّفُ أَبَاهُ: عَبْدَالكَرِيْمِ (ت: ٦١٩هـ) وَجَدَّهُ: نَجْمًا (ت: ٥٨٦هـ) وَأَبَا جَدِّهِ: عَبْدَالوَهَّابِ (ت: ٥٣٦هـ) وَجَدَّ جَدِّهِ: عَبْدَالوَاحِدِ (ت: ٤٨٦هـ). وَأَخُوهُ: دَاوُدُ فِي مُعْجَمِ السَّمَاعَاتِ الدِّمَشْقِيَّةِ (٢٩٩). وَابْنُهُ: سُلَيْمَانُ (ت: ٦٨٧هـ) نَسْتَدْرِكُهُ فِي مَوْضِعِهِ، عَنِ المُقْتَفَىٰ (١/ وَرَقَة: ١٣٨) وَلَهُ ذِكْرٌ فِي مُعْجَمِ السَّماعَاتِ الدِّمَشْقِيَّةِ (٣٢٩).

(٢) مِنْهُم: ابنُ الخَبَّازِ، وَالشَّرَفُ بْنُ عَرَبْشَاه، وَالقَاضِي تَاجُ الدِّينِ بْنُ الجَعْبَرِيِّ، وَأَبُو العَبَّاسِ ابنُ فَرَجٍ، كَذَا قَالَ الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ فِي «تَارِيْخِ الإِسْلاَمِ».

وَرَوَىٰ عَنْهُ جَمَاعَةٌ، مِنْهُم الحَافِظُ الدِّمْيَاطِيُّ(١). تُوُفِّيَ فِي ثَالِثِ صَفَرٍ سَنَةَ سَبْعٍ وَسِتِّيْنَ وَسِتِّمَائَةَ فَجْأَةً بـ«دِمَشْقَ»، وَدُفِنَ بِسَفْحِ «قَاسِيُوْنَ» رَحِمَهُ اللهُ.

---

(١) فِي «مُعْجَمِ الحَافِظِ الدِّمْيَاطِيِّ»، رَفَعَ نَسَبَهُ هٰكَذَا «مُظَفَّرُ بْنُ عَبْدِالكَرِيْمِ بْنِ نَجْمِ بْنِ عَبْدِالوَهَّابِ بْنِ أَبِي الفَرَجِ عَبْدِالوَاحِدِ بْنِ مُحَمَّدٍ الصَّافِي بْنِ عَلِيِّ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ إِبْرَاهِيْمَ ابْنِ يَعِيْشَ بْنِ عَبْدِالعَزِيْزِ، أَبُو المَنْصُوْرِ الأَنْصَارِي... الفَقِيْهُ الحَنْبَلِيُّ المَنْعُوتُ بـ«التَّاجِ» وَذَكَرَ أَنَّهُ مِنْ وَلَدِ سَعْدِ بْنِ عُبَادَةَ، وَأَنَّ جَدَّهُ عَبْدَالوَاحِدِ هُوَ القَادِمُ مِنْ «شِيْرَازَ» إِلَىٰ «دِمَشْقَ» وَمَاتَ بِهَا. ثُمَّ قَالَ: قَرَأْتُ عَلَىٰ مُظَفَّرِ بْنِ عَبْدِالكَرِيْمِ بـ«دِمَشْقَ» فِي القَدْمَةِ الأُوْلَىٰ أَخْبَرَكَ أَبُو طَاهِرٍ بَرَكَاتُ بْنُ إِبْرَاهِيْمَ...».

يُسْتَدْرَكُ عَلَىٰ المُؤَلِّفِ ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ فِي وَفَيَاتِ سَنَةِ (٦٦٧هـ):

690 ـ عَبْدُالعَزِيْزِ بْنُ عَبْدِالجَبَّارِ بْنِ يُوْسُفَ، أَبُو مُحَمَّدٍ الدِّمَشْقِيُّ القَلَانِسِيُّ. ذَكَرَهُ الحَافِظُ الدِّمْيَاطِيُّ فِي «مُعْجَمِهِ» (٢/ ٤٣)، وَذَكَرَ وَفَاتَهُ فِي رَابِعِ شَهْرِ رَمَضَانَ مِنْ هٰذِهِ السَّنَةِ.

691 ـ وَعَبْدُالعَزِيْزِ بنُ يُوْسُفَ بنِ عَبْدِالرَّحْمٰنِ بنِ الجَوْزِيِّ، عِزُّ الدِّيْنِ، أَبُو العِزِّ. ذَكَرَهُ ابنُ الفُوَطِيِّ فِي مَجْمَعِ الآدَابِ (١/ ٢٤٣) وَقَالَ: «كَانَ شَابًّا، فَاضِلاً، سَمِعَ الحَدِيْثَ عَنْ أَبِيْهِ وَجَدِّهِ، وَكَانَ جَمِيْلَ الصُّوْرَةِ مَاتَ شَابًّا... قَرَأْتُ بِخَطِّهِ فِي تَذْكِرَةِ بَعْضِ الأَصْحَابِ ـ وَالشِّعْرُ لابنِ الرُّوْمِيِّ ـ:

قَدْ قُلْتُ إِذَا مَدَحُوا الحَيَاةَ وَأَكْثَرُوا ... لِلْمَـوْتِ أَلْـفُ فَضِيْـلَةٍ لا تُعْـرَفُ
فِيْـهِ أَمَـانٌ مِـنْ لِقَـائِـهِ بِلِقَـائِـهِ ... وَفِـرَاقُ كُـلِّ مُعَـاشِرٍ لا يُنْصِـفُ

692 ـ مُحَمَّدُ بْنُ صَدَقَةَ، الشَّيْخُ شَمْسُ الدِّيْنِ الحَرَّانِيُّ، سِبْطُ الشَّيْخِ حَيَاةَ. أَخْبَارُهُ فِي: تَارِيْخِ الإِسْلَامِ (٢٤٧)، وَحَيَاةُ، هُوَ حَيَاةُ بْنُ قَيْسٍ الحَرَّانِيُّ الَّذِي سَبَقَ اسْتِدْرَاكُهُ فِي وَفَيَاتِ سَنَةِ (٥٨١هـ).

٤٢٦ ـ **أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِالدَّائِمِ**[١] بْنِ نِعْمَةَ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ إِبْرَاهِيْمَ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ بُكَيْرٍ[٢] المَقْدِسِيُّ، الصَّالِحِيُّ، الكَاتِبُ، المُحَدِّثُ، المُعَمَّرُ، الخَطِيْبُ،

---

(١) ٤٢٦ ـ **ابْنُ عبدِالدَّائِمِ (٥٧٥ ـ ٦٦٨ هـ):**

أَخْبَارُهُ فِي: مُخْتَصَرِ الذَّيلِ عَلَىٰ طَبَقَاتِ الحَنَابِلَةِ لابْنِ نَصْرِ اللهِ (وَرَقَة: ٧٨)، وَالمَقْصَدِ الأَرْشَدِ (١/ ١٣٠)، وَالمَنْهَجِ الأَحْمَدِ (٤/ ٢٩٧)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ٤١١). وَيُرَاجعُ: صِلَةُ التَّكْمِلَةِ (وَرَقَة: ١٦٨)، وَمُعْجَمُ الدِّمْيَاطِيِّ (١/ وَرَقَة: ١٠٩)، وَمُعْجَمُ ابْنِ فَضْلِ اللهِ العُمَرِيِّ (وَرَقَة: ٢٥)، ومَشْيَخَةُ ابْنِ جَمَاعَةَ (١/ ١٤٥)، وَبَرْنَامجُ الوَادِي آشِيِّ (٣٤٠)، وَالمُقْتَفَىٰ لِلْبِرْزَالِيِّ (١/ ورقة: ١٧)، وَذَيْلُ مِرْآةِ الزَّمانِ (٢/ ٤٣٦)، وَدُوَلُ الإِسْلَامِ (٢/ ١٧)، وَتَارِيْخُ الإِسْلَامِ (٢٥٤)، وَالعِبَرُ (٥/ ٢٨٨)، وَالإِعْلَامُ بِوَفَيَاتِ الأَعْلَامِ ٢٧٩)، وَالإِشَارَةُ إِلىٰ وَفَيَاتِ الأَعْيَان (٣٦٣)، وَالمُعِيْنُ فِي طَبَقَاتِ المُحَدِّثِيْنَ (٢١٢) وَالوَافِي بالوَفَيَاتِ (٧/ ٣٤)، وَنَكْتُ الهَيْمَانِ (٩٩)، وَالمُنْتَخَبُ المُخْتَارُ (٢٩)، وَالبِدَايَةُ وَالنِّهَايَةُ (١٣/ ٢٥٧)، وَفَوَاتُ الوَفَيَاتِ (١/ ٨٥)، وَذَيْلُ التَّقْيِيْدِ (١/ ٣٢٧)، وَالسُّلُوْكُ (١/ ١/ ٥٨٩)، وَالنُّجُوْمُ الزَّاهِرةُ (٧/ ٢٣٠)، وَالقَلائِدُ الجَوْهَرِيَّةُ (٣٨٨)، وَالشَّذَرَاتُ (٥/ ٣٢٠) (٧/ ٥٦٧).

وَاشْتُهِرَ لابْنِ عَبْدِالدَّائِمِ أَوْلَادٌ مِنْهُمْ: **أَبُوبَكْرِ بْنُ أَحْمَدَ** (ت: ٧١٩)، **وَعَلِيُّ بنُ أَحْمَدَ، وَعُمَرُ بْنُ أَحمَدَ** تُوُفِّيَا معًا سَنَةَ (٦٩٩ هـ) **وَابْنُهُ عَبْدُاللهِ** (ت: ؟) عَرَفْنَاهُ مِنْ خِلَالِ تَرْجَمَةِ ابْنِهِ **مُحَمَّدٍ** (ت: ٧٢٨ هـ)، **وَعبْدُالدَّائِمِ بْنُ أَحْمَد** (ت: ٦٨٥ هـ) وَابْنَتَاهُ: **خَدِيْجَةُ بِنْتُ أَحْمَدَ** (ت: ٦٨٥ هـ)، **وَآسِيَةُ بِنْتُ أَحْمَدَ** (ت: ٦٨٧ هـ) نَذْكُرُهُمْ فِي مَوَاضِعِهِمْ مِنِ اسْتِدْرَاكِنَا إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَىٰ، وَنَذْكُرُ (عَبْدُالدَّائِم) مَعَ أَخَوَيْهِ عَلِيٍّ وَعُمَرَ؛ لِجَهْلِ سنَةِ وَفَاتِهِ. وَلِلْمُتَرْجَمِ هُنَا أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِالدَّائِمِ أَحْفَادٌ نَذْكُرُ مَنْ عَرَفْنَا مِنْهُمْ فِي تَرَاجِمِ آبَائِهِمْ إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَىٰ. وَتَقَدَّمَ اسْتِدْرَاكُ أُخْتَيْهِ: **(مُؤْمِنَةٌ)**، وَأُخْتهَا الَّتِي لَمْ يَظْهَر اسْمهَا فِي تَارِيخِ الإِسْلَامِ، فِي وَفَيَاتِ سَنَةِ (٦٤٣ هـ). تَحقِيْق الدُّكْتُور عُمَر عَبدالسَّلامِ تَدمُري.

(٢) في (ط): «بكر».

زَيْنُ الدِّيْنِ، أَبُو العَبَّاسِ.

وُلِدَ سَنَةَ خَمْسٍ وَسَبْعِينَ بـ«فُنْدُقِ الشُّيُوْخِ»(١) مِنْ أَرْضِ «نَابُلُسَ» وَسَمِعَ الكَثِيْرَ بـ«دِمَشْقَ» وَمِنْ يَحْيَىٰ الثَّقَفِيِّ، وَأَبِي عَبْدِاللهِ بْنِ صَدَقَةَ، وَأَبِي الحَسَنِ ابْنِ المَوَازِيْنِيِّ، وَعَبْدِالرَّحْمَنِ الخِرَقِيِّ، وَإِسْمَاعِيْلَ الجَنْزَوِيِّ، وَغَيْرِهِمْ، وَانْفَرَدَ فِي الدُّنْيَا بِالرِّوَايَةِ عَنْهُمْ وَدَخَلَ «بَغْدَادَ» وَسَمِعَ بِهَا مِنْ أَبِي الفَرَجِ بْنِ كُلَيْبٍ، وَالمُبَارَكِ بْنِ المَعْطُوشِ، وَأَبِي الفَرَجِ بْنِ الجَوْزِيِّ، وَأَبِي الفَتْحِ بْنِ المَنْدَائِيِّ(٢)، وَعَبْدِاللهِ بْنِ أَبِي المَجْدِ، وَعَبْدِالوَهَّابِ بْنِ سُكَيْنَةَ، وَغَيْرِهِمْ وَسَمِعَ بـ«حَرَّانَ» مِنْ خَطِيْبِهَا الشَّيْخِ فَخْرِ الدِّيْنِ، وَأَجَازَ لَهُ خَطِيْبُ المَوْصِلِ أَبُو الفَضْلِ، وَعَبْدُالمُنْعِمِ الفُرَاوِيُّ، وَابْنُ شَاتِيْلٍ، وَالقَزَّازُ(٣) وَتَفَرَّدَ بِالرِّوَايَةِ عَنْهُمْ أَيْضًا، وَقَرَأَ بِنَفْسِهِ، وَعُنِيَ بِالحَدِيْثِ، وَتَفَقَّهَ عَلَىٰ الشَّيْخِ مُوَفَّقِ الدِّيْنِ، وَخَرَّجَ لِنَفْسِهِ «مَشْيَخَةً»(٤)

---

(١) لَمْ يَذْكُرْهَا يَاقُوْتُ فِي «مُعْجَمِ البُلْدَانِ». وَهِي فِي مُعْجَمِ بُلْدَانِ فِلِسْطِيْنَ (٥٨٨) تَأْلِيْفِ مُحَمَّدِ مُحَمَّدِ شَرَاب (ط) دَار المَأْمُوْنِ بِدِمَشْقَ سَنَةَ (١٤٠٧هـ).

(٢) في (ط): «المندآي» حَيْثُ ذُكِرَتْ.

(٣) في «تَارِيْخِ الإِسْلَامِ»: «وَأَدْرَكَ الإِجَازَةَ الَّتِي مِنَ السِّلَفِيِّ لِمَنْ أَدْرَكَ حَيَاتَهُ، وَأَدْرَكَ الإِجَازَةَ الخَاصَّةَ مِنْ خَطِيْبِ «المَوْصِلِ» أَبِي الفَضْلِ الطُّوْسِيِّ...».

(٤) مَشْيَخَتُهُ هَـٰذِهِ الَّتِي خَرَّجَهَا لِنَفْسِهِ تَرْجَمَ فِيْهَا أَرْبَعِيْنَ شَيْخًا تُوْجَدُ فِي المَكْتَبَةِ الظَّاهِرِيَّةِ بـ«دِمَشْق» مَجْمُوْع رَقَم (٢٦) (١ـ١٥ق). وَلابْنِ عَبْدِالدَّائِمِ مَشْيَخَاتٌ خَرَّجَهَا لَهُ بَعْضُ المُحَدِّثِيْن، مِنْهَا: «مَشْيَخَتُهُ» تَخْرِيْجِ الإِمَامِ القَاسِمِ بنِ مُحَمَّدٍ البِرْزَالِيِّ (ت: ٧٣٩هـ) تُوجَدُ فِي مَكْتَبَةِ شَهِيْد عَلِي بِتُرْكِيَا رَقَم (٤٥٦/ ٢). وَ«مَشْيَخَتُهُ» تَخْرِيْجُ المُحَدِّثِ أَحْمَدَ بنِ مُحَمَّدٍ، أَبِي العَبَّاسِ الظَّاهِرِيِّ (ت: ٦٩٦هـ) وَاسْمُهَا «الأَحَادِيْثُ العَوَالِيّ الصِّحَاحُ...» يُوْجَدُ فِي المَكْتَبَةِ الظَّاهِرِيَّةِ مِنْهَا: الأَوَّلُ وَالثَّالِثُ فِي المَجْمُوْعِ (١٠٨)=

عَنْ شُيُوخِهِ وَجَمَعَ «تَارِيْخًا» لِنَفْسِهِ(١) وَكَانَ فَاضِلاً مُتَنَبِّهًا، وَلَهُ نَظْمٌ وَلِيَ الخِطَابَةَ بِـ«كَفْرِ بَطْنَا» بِضْعَ عَشْرَةَ سَنَةً(٢). وَكَانَ يَكْتُبُ خَطًّا حَسَنًا، وَيَكْتُبُ سَرِيْعًا، فَكَتَبَ مَا لاَ يُوْصَفُ كَثْرَةً مِنَ الكُتُبِ الكِبَارِ، وَالأَجْزَاءِ المَنْثُوْرَةِ لِنَفْسِهِ وَبِالأُجْرَةِ، حَتَّىٰ كَانَ يَكْتُبُ فِي اليَوْمِ إِذَا تَفَرَّغَ تِسْعَ كَرَارِيْسٍ أَوْ أَكْثَرَ، وَيَكْتُبُ مَعَ اشْتِغَالِهِ بِمَصَالِحِهِ الكُرَّاسَيْنِ وَالثَّلاَثَةَ، وَكَتَبَ «الخِرَقِيَّ» فِي لَيْلَةٍ وَاحِدَةٍ. وَكَتَبَ «تَارِيْخ

= (١٩٩ـ٢٥١ق) وَلِلظَّاهِرِيِّ المَذْكُوْرُ «**مُصَافَحَاتٌ**» خَرَّجَ فِيْهَا أَسْمَاءَ رِجَالِ «المَشْيَخَةِ» المَذْكُوْرَةِ تُوْجَدُ فِي دَارِ الكُتُبِ المِصْرِيَّةِ رَقَم (٢٥٥٩٤) و(٢٠٢٤). وَ«**مَشْيَخَتُهُ**» تَخْرِيْجُ إِسْمَاعِيْلَ بنِ إِبْرَاهِيْمَ المَعْرُوْفِ بِـ«ابنِ الخَبَّازِ» (ت: ٧٠٣هـ) ذَكَرَهَا الحَافِظُ ابنُ حَجَرٍ فِي الدُّرَرِ الكَامِنَةِ (١/ ٣٦٣). وَلَمْ أَقِفْ عَلَيْهَا، وَلاَ أَعْلَمُ لَهَا وُجُوْدًا. وَ«**مَشْيَخَتُهُ**» تَخْرِيْجُ الشَّيْخِ عَلِيِّ بنِ مَسْعُوْدِ بنِ نَفِيْسٍ المَوْصِلِيِّ، ثُمَّ الحَلَبِيِّ (ت: ٧٠٤هـ) ذَكَرَهَا فِي «المُنْتَخَبِ مِنْ مَخْطُوْطَاتِ الحَدِيْثِ» (٣٦٤) وَرَمَزَ لِرَقْمِهَا وَعَدَدِ أَوْرَاقِهَا بِالمَجْمُوْعِ رَقَم (٢٦) مِنْ مَخْطُوْطَاتِ الظَّاهِرِيَّةِ وَهُوَ نَفْسُهُ المَذْكُوْرُ فِي «مَشْيَخَتِهِ» الَّتِي خَرَّجَهَا لِنَفْسِهِ؟! وَأَنَا لَمْ أَقِفْ عَلَىٰ شَيْءٍ مِنْهَا، وَإِنَّمَا نَقَلْتُهَا عَنِ الفَهَارِسِ وَالمَجَامِيْعِ فَمَنْ أَرَادَ التَّأَكُّدَ فَلْيُرَاجِعْ وَلِيُصَحِّحْ. وَاللهُ تَعَالَىٰ أَعْلَمُ.

(١) هَلْ هُوَ نَفْسُهُ «تَارِيْخُ القُدْسِ» كَمَا فِي هَدِيَّةِ العَارِفِين (١/ ٩٧)؟! وَاخْتَصَرَ تَارِيخَ الحَافِظِ ابنِ عَسَاكِرٍ لِمَدِيْنَةِ «دمشق» وَسَمَّاهُ: «فَاكِهَةُ المَجَالِسِ».

(٢) كُفَّ بَصَرُهُ فِي آخِرِ عُمُرِهِ، وَذٰلِكَ سَنَةَ أَرْبَعٍ وَسِتِّيْنَ وَسِتِّمَائَةَ، أَوْرَدَ لَهُ ابْنُ شَاكِرٍ الكُتْبِيُّ فِي هَـٰذَا المَعْنَىٰ:

إِنْ يُذْهِبُ اللهُ مِنْ عَيْنَيَّ نُوْرَهُما ... فَـإِنَّ قَلْبِي بَصِيْـرٌ مَا بِـهِ ضَـرَرُ
أَرَىٰ بِقَلْبِـي دُنْيَـايَ وَآخِـرَتِـي ... وَالقَلْبُ يُدْرِكُ مَا لاَ يُدْرِكُ البَصَرُ
وَاللهِ إِنَّ لَكُمْ فِي القَلْبِ مَنْزِلَةً ... مَانَالَهَا قَبْلَكُمْ أُنْثَىٰ وَلاَ ذَكَرُ
وِصَالُكُمْ لِي حَيَاةٌ لاَ نَفَادَ لَهَا ... وَالبَحْرُ مَوْتٌ فَلاَ عَيْنٌ وَلاَ أَثَرُ

الشَّامِ» لابْنِ عَسَاكِرٍ مَرَّتَيْنِ وَ«المُغْنِي» لِلْشَّيْخِ مُوَفَّقِ الدِّيْنِ مَرَّاتٍ، وَذَكَرَ أَنَّهُ كَتَبَ بِيَدِهِ أَلْفَيْ مُجَلَّدَةٍ[١] وَأَنَّهُ لاَ زَمَ الكِتَابَةَ أَزْيَدَ مِنْ خَمْسِيْنَ سَنَةً.

وَكَانَ حَسَنَ الخَلْقِ وَالخُلُقِ، مُتَوَاضِعًا، دَيِّنًا، وَحَدَّثَ بِالكَثِيْرِ بِضْعًا وَخَمْسِيْنَ سَنَةً، وَانْتَهَىٰ إِلَيْهِ عُلُوُّ الإِسْنَادِ، وَكَانَتْ الرِّحْلَةُ إِلَيْهِ مِنْ أَقطَارِ البِلاَدِ. وَخَرَّجَ لَهُ ابْنُ الظَّاهِرِيِّ «مَشْيَخَةً» وَابْنُ الخَبَّازِ أُخْرَىٰ.

سَمِعَ مِنْهُ الحُفَّاظُ المَقْدِسِيُّوْنَ، كَالحَافِظِ ضِيَاءِ الدِّيْنِ، وَالزَّكِيِّ البِرْزَالِيِّ، وَالسَّيْفِ بْنِ المَجْدِ، وَعُمَرَ بنِ الحَاجِبِ.

رَوَىٰ عَنْهُ الأَئِمَّةُ الكِبَارُ، وَالحُفَّاظُ المُتَقَدِّمُوْنَ وَالمُتَأَخِّرُوْنَ، مِنْهُمْ: الشَّيْخُ مُحْيِي الدِّيْنِ النَّوَوِيُّ، وَالشَّيْخُ شَمْسُ الدِّينِ بْنُ أَبِي عُمَرَ، وَالشَّيْخُ تَقِيُّ الدِّيْنِ بْنُ دَقِيْقِ العِيْدِ، وَالشَّيْخُ تَقِيُّ الدِّيْنِ بْنُ تَيْمِيَّةَ، وَخَلْقٌ كَثِيْرٌ آخِرُهُمْ

---

(١) وفِي ذٰلِكَ يَقُوْلُ:

عَجَزْتُ عَنْ حمْلِ قِرْطَاسٍ وَعَنْ قَلَمٍ ... مِنْ بعْدِ إِلْفِيَ بِالقِرْطَاسِ وَالقَلَمِ
كَتَبْتُ أَلْفًا وَأَلْفًا مِنْ مُجَلَّدَةٍ ... فِيْهَا عُلُوْمُ الوَرَىٰ مِنْ غَيْرِ مَا أَلَمِ
مَا العِلْمُ فَخْرُ امْرِيءٍ إِلاَّ لِعَامِلِهِ ... إِنْ لَمْ يَكُنْ عَمَلٌ فَالعِلْمُ كَالعَدَمِ
وَالعِلْمُ زَيْنٌ وَتَشْرِيْفٌ لِصَاحِبِهِ ... فَاعْمَلْ بِهِ فَهُوَ لِلطُّلاَّبِ كَالعَلَمِ
مَازِلْتُ أَطْلُبُهُ دَهْرِي وَأَكْتُبُهُ ... حَتَّىٰ ابْتُلِيْتُ بِضَعْفِ الجِسْمِ وَالهَرَمِ

وَمِنْ شِعْرِهِ فِيْمَا يَكْتُبُهُ فِي الإِجَازَةِ:

أَجَزْتُ لَهُمْ عَنِّي رِوَايَةَ كُلِّ مَا ... رِوَايَتُهُ لِيْ مَعْ تَرَقٍ وَإِتْقَانِ
وَلَسْتُ مُجِيْزًا لِلرُّوَاةِ زِيَادَةً ... بَرِئْتُ إِلَيْهِمْ مِنْ مَزِيْدٍ وَنُقْصَانِ

شَيْخُنَا الشَّيْخُ مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيْلِ بْنِ الخَبَّازِ[(١)]، حَضَرَ عَلَيْهِ أَجْزَاءٌ، وَآخِرُ مَنْ رَوَىٰ عَنْهُ بِالإِجَازَةِ أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِالرَّحْمَنِ الحَرِيْرِيُّ.

وَتُوُفِّيَ يَوْمَ الاثْنَيْنِ سَابِع ـ كَذَا قَالَهُ الشَّرِيْفُ ـ وَقِيْلَ: تَاسِعَ رَجَبٍ سَنَةَ ثَمَانٍ وَسِتِّيْنَ وَسِتِّمَائَةَ. وَدُفِنَ بِسَفْحِ «قَاسِيُوْنَ» رَحِمَهُ اللهُ. وَرَأَىٰ رَجُلٌ[(٢)] لَيْلَةَ مَوْتِهِ فِي المَنَامِ: كَأَنَّ النَّاسَ فِي الجَامِعِ، وَإِذَا ضَجَّةٌ، فَسَأَلَ عَنْهَا؟ فَقِيْلَ لَهُ: مَاتَ هَذِهِ اللَّيْلَةَ مَالِكُ بْنُ أَنَسٍ، قَالَ: فَلَمَّا أَصْبَحْتُ جِئْتُ إِلَىٰ الجَامِعِ، وَأَنَا مُفَكِّرٌ، وَإِذَا إِنْسَانٌ يُنَادِي: رَحِمَ اللهُ مَنْ حَضَرَ جِنَازَةَ الشَّيْخِ زَيْنِ الدِّينِ بنِ عَبْدِالدَّائِمِ. رَحِمَهُ اللهُ.

٤٢٧ ـ **يُوسُفُ بْنُ عَلِيِّ**[(٣)] بْنِ أَحْمَدَ بنِ البَقَّالِ البَغْدَادِيُّ الصُّوفِيُّ، عَفِيْفُ

---

(١) تُوُفِّيَ ابْنُ الخَبَّازِ سَنَةَ (٧٥٦هـ) بَعْدَ فَتْرَةِ ابنِ رَجَبٍ الَّتِي أَرَّخَ لَهَا.

(٢) إِنَّمَا قَالَ المُؤَلِّفُ: رَجُلٌ وَلَمْ يُسَمِّهِ؛ لأَنَّ الرَّجُلَ مُخْتَلَفٌ فِيهِ قَالَ الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ: «حَدَّثَنِي يَوْمَ مَوْتِهِ الشَّيْخُ حَسَنُ بْنُ أَبِي عَبْدِاللهِ الأَزْدِيُّ الصِّقِلِيُّ أَنَّ الشَّيْخَ مُحَمَّدَ بْنَ عَبْدِاللهِ المَغْرِبِيَّ قَالَ: رَأَيْتُ البَارِحَةَ. . .» ثُمَّ قَالَ: قُلْتُ المَعْرُوفُ بِالمَنَامِ هُوَ مُحَمَّدُ ابنُ صَالِحِ الهَشْكُورِيُّ، خَطِيْبُ جَامِعِ (جَرَّاحٍ؟!) [جَرَاحٍ] وَاللهُ أَعْلَمُ».

(٣) ٤٢٧ ـ **عَفِيْفُ الدِّينِ البَقَّالُ** (؟ ـ ٦٦٨هـ):

أَخْبَارُهُ فِي: مُخْتَصَرِ الذَّيْلِ عَلَىٰ طَبَقَاتِ الحَنَابِلَةِ لابْنِ نَصْرِاللهِ (وَرَقَة: ٧٩)، وَالمَقْصَدِ الأَرْشَدِ (٣/ ٣٤)، والمَنْهَجِ الأَحْمَدِ (٤/ ٢٩٦)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ٤١١). وَيُرَاجَعُ: الحَوَادِثُ الجَامِعَةُ (٣٩٢)، وَمَجْمَعُ الآدَابِ (١/ ٤٩٧)، وَالبِدَايَةُ وَالنِّهَايَةُ (١٣/ ٢٥٣)، كُلُّهُمْ فِي وَفَيَاتِ (٦٦٦هـ). قَالَ ابْنُ الفُوَطِيِّ: «. . . المُقْرِيءُ. . . كَانَ مِنْ مَحَاسِنِ الصُّوفِيَّةِ وَأَعْيَانِهِمْ، سَمِعَ، وَكَتَبَ، وجَمَعَ، وَأَلَّفَ، وَكَان عَلَىٰ قَاعِدَةِ السَّلَفِ الصَّالِحِ مِنْ مُحَاسَبَةِ النَّفْسِ، وَحِفْظِ الأَوْقَاتِ، وَكَانَ=

الدِّيْنِ أَبُوالحَجَّاجِ، شَيْخُ رِبَاطِ المَرْزُبَانِيَّةِ، كَانَ صَالِحًا، عَالِمًا، وَرِعًا، زَاهِدًا، لَهُ تَصَانِيْفُ فِي السُّلُوْكِ، مِنْهَا كِتَابُ «سُلُوْكُ الخَوَاصِّ».

وَحُكِيَ عَنْهُ قَالَ: كُنْتُ بِـ«مِصْرَ» زَمَنَ وَاقِعَةِ «بَغْدَادَ» فَبَلَغَنِي أَمْرُهَا. فَأَنْكَرْتُهُ بِقَلْبِي، وَقُلْتُ: يَا رَبِّ كَيْفَ هَـٰذَا وَفِيْهِمُ الأَطْفَالَ وَمَنْ لاَ ذَنْبَ لَهُ؟ فَرَأَيْتُ فِي المَنَامِ رَجُلاً، وَفِي يَدِهِ كِتَابٌ، فَأَخَذْتُهُ فَإِذَا فِيْهِ: (١)

= قَدْ سَافَرَ إِلَىٰ «الدِّيَارِ المِصْرِيَّةِ» وَرَجَعَ بَعْدَ الوَاقِعَةِ، وَرُتِّبَ شَيْخًا بِـ«رِبَاطِ المَرْزُبَانِيَّةِ» عَلَىٰ شَاطِيءِ «نَهرِ عِيْسَىٰ» وَكَانَ شَيْخُنَا العَدْلُ رَشِيْدُ الدِّيْنِ مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي القَاسِمِ كَثِيْرَ الاجْتِمَاعِ بِهِ، حَسَنَ الثَّنَاءِ عليْهِ، وَقَالَ: أَنْشَدَنِي شَيْخُنَا عَفِيْفُ الدِّيْنِ:

تَأْبَىٰ قُلُوْبٌ قُلُوْبَ قَوْمٍ ... وَمَا لَهَا عِنْدَهَا ذُنُوْبُ
وَتَصْطَفِي أَنْفُسٌ نُفُوسًا ... وَمَالَهَا عِنْدَهَا نَصِيْبُ
وَمَا ذَاكَ إِلاَّ لِمُضْمَرَاتٍ ... أَحْكَمَهَا مَنْ لَهُ الغُيُوْبُ

وَكَانَتْ وَفَاتُهُ فِي المُحَرَّمِ سَنَةَ سِتٍّ وَسِتِّيْنَ وَسِتِّمَائَةَ...».

(١) البَيْتُ الأَخِيْرُ سَاقِطٌ مِنَ (أ)، وَأَضَافَهُ ابْنُ حُمَيْدٍ النَّجْدِيُّ فِي هَامِشِ النُّسْخَةِ عَنِ «طَبَقَاتِ الصُّوْفِيَّةِ» لِلمُنَاوِيِّ.

يُسْتَدْرَكُ عَلَىٰ المُؤَلِّفِ ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ فِي وَفَيَاتِ سَنَةِ (٦٦٨هـ):

693 ـ عَبْدُاللهِ بْنُ عَبْدِالرَّحْمَـٰنِ بْنِ سَلاَمَةَ بْنِ نَصْرِ بْنِ مِقْدَامٍ، أَبُومُحَمَّدٍ الحَنْبَلِيُّ، المَقْدِسِيُّ السَّرَّاجُ، كَذَا قَالَ الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ فِي تَارِيْخِ الإِسْلاَمِ (٢٦٣). وَيُرَاجَعُ مُعْجَمُ الدِّمْيَاطِيِّ (١/ وَرَقَة: ١٤٩)، وَصِلَةُ التَّكْمِلَةِ وَرَقَة (١٧٠)، وَالمُقْتَفَىٰ لِلْبِرْزَالِيِّ (١/ وَرقَة ١٨).

694 ـ وَعُثْمَانُ بْنُ الشَّيْخِ وَجِيْهِ الدِّيْنِ بْنِ مُنَجَّىٰ، عِزُّالدِّيْنِ. ذَكَرَهُ الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ فِي تَارِيخِ الإِسْلاَمِ (٢٦٤)، وَقَالَ: أَكَبَرُأَوْلاَدِ أَبِيْهِ، تُوُفِّيَ شَابًّا طَرِيًّا...» هَلْ وَالِدُهُ مُحَمَّدُ بْنُ عُثْمَانَ بْنِ أَسْعَدَ، وَجِيْهُ الدِّيْنِ (ت: ٧٠١هـ)؟ =

. . . .

= 695 ـ وَمُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِالحَمِيْدِ بْنِ عَبْدِالهَادِي الشَّيْخُ شَمْسُ الدِّيْنِ بْنِ العِمَادِ. ذَكَرَهُ الحَافِظَانِ البِرْزَالِيُّ فِي المُقْتَفَىٰ (١/ وَرقة ١٨) وَالذَّهَبِيُّ فِي تَارِيْخِ الإِسْلَامِ (٢٦٧)، وَتَقَدَّمَ اسْتِدْرَاكُ وَالِدُهُ فِي وَفَيَاتِ سَنَةِ (٦٥٨هـ) وَأَخُوهُ: أَحْمَدُ (ت: ٧٠٠هـ) وَأَخُوهُمَا: عبْدُالهَادِي فِي «ذَيْلِ التَّقْيِيدِ». وَزَوْجَتُهُ: خَدِيْجَةُ بِنْتُ أَحْمَدَ بنِ عُمَرَ بنِ شُكْرِ بنِ عَلاَّنَ (ت: ٦٩٩هـ) كَمَا فِي المُقْتَفَىٰ (٢/ ١٣). وَابْنُهُ: عبْدُالحَمِيْدِ بن مُحَمَّد ابن عَبْدِالحَمِيدِ (ت: ٧٠٧هـ). وَابْنُهُ الآخر: عَبْدُالرَّحْمَـٰن بنُ مُحَمَّدِ بنِ عَبْدِالحَمِيْدِ ابْنِ عَبْدِالهَادِي (ت: ٧٤٩هـ) وَابْنُهُ الآخر أَيْضًا: عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِالحَمِيْدِ (ت: ؟) وَلَهُمْ أَوْلاَدٌ وَأَحْفَادٌ، نَذْكُرُهُمْ فِي تَرَاجِمِ آبَائِهِمْ، ثُمَّ نَسْتَدْرِكُ مَنْ لَمْ يَذْكُرِ المُؤَلِّفِ مِنْهُمْ فِي مَوَاضِعِهِمْ إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَىٰ.

لَمْ يَذْكُرُ المُؤَلِّفُ ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ فِي وَفَيَاتِ سَنَةِ (٦٦٩هـ) أَحَدًا، وَفِيْهَا:

696 ـ سَامَةُ بْنُ كَوْكَبِ السَّوَادِيُّ، ذَكَرَهُ الحَافِظُ البِرْزَالِيُّ فِي المُقْتَفَىٰ (١/ وَرَقَة: ٢٢)، وَالحُسَيْنِيُّ فِي صِلَةِ التَّكْمِلَةِ (وَرَقَة: ١٧٤ بين الأسطر)، وَالحَافُظ الذَّهبُّي في تَارِيْخِ الإِسْلَامِ (٢٨٠). قَالَ الحَافِظُ البِرْزَالِيُّ: «وَفِي لَيْلَةِ الخَمِيْسِ رَابِعَ عَشَرَ رَجَبٍ تُوُفِّيَ الشَّيْخُ سَامَةُ بْنُ كَوْكَبِ بْنِ عِزٍّ السَّوَادِيُّ الحَنْبَلِيُّ... وَكَانَ صَالِحًا، قَنُوعًا، صَبُورًا، رَوَىٰ عَنِ ابْنِ اللَّتِّي». وَقَالَ الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ: «وَالِدُ الشِّهَابِ أَحْمَدَ، وَجَدُّ المُحَدِّثِ شَمْسِ الدِّيْنِ، فَقِيْرٌ، مُتَعَفِّفٌ، قَنُوْعٌ... كَتَبَ عَنْهُ ابْنُهُ، وَابْنُ الخَبَّازِ».

697 ـ يَحْيَىٰ بنُ عَبْدِالعَزِيْزِ، نَجْمُ الدِّيْنِ النَّاسِخُ، ذَكَرَهُ فِي الحَوَادِثِ الجَامِعَةِ (٤٠٢) فِي حَوَادِثِ هَـٰذِهِ السَّنَةِ فَقَالَ: «وَفِيْهَا قُتِلَ العَدْلُ نَجْمُ الدِّيْنِ يَحْيَىٰ بْنُ عَبْدِالعَزِيْزِ النَّاسِخُ، وَسَبَبُ ذٰلِكَ؛ أَنَّهُ نُسِبَ إِلَيْهِ مُكَاتَبَةُ مُلُوْكِ الشَّامِ، فَحُبِسَ، وَقُرِّرَ، فَاعْتَرَفَ بِذٰلِكَ، فَأُمِرَ بِقَتْلِهِ، وَكَانَ فَاضِلاً، وَرِعًا تَقِيًّا...» وَعَلَّقَ مُحَقِّقُ الكِتَابِ الدُّكْتُوْرُ بَشَّار عَوَّاد بِقَوْلِهِ: «قَالَ العَلاَّمَةُ الدُّكْتُوْرُ مُصْطَفَىٰ جَوَاد ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ فِي تَعْقِيْبَاتِهِ النَّفِسيَّةِ عَلَىٰ الشَّيْخِ مُحَمَّد رِضَا الشَّبِيْبِيِّ فِي كِتَابِهِ «مُؤَرِّخ العِرَاقِ ابْنِ الفُوَطِيِّ» مِنْ أَنَّ عَلاَءَ الدِّيْنِ

دَع الاعْتِرَاضَ فَمَا الأَمْرُ لَكْ ... وَلاَ الحُكْمُ فِي حَرَكَاتِ الفَلَكْ
وَلاَ تَسْأَلِ اللهَ عَنْ فِعْلِهِ ... فَمَنْ خَاضَ لُجَّةَ بَحْرٍ هَلَكْ

أَجازَ لِشَيْخِنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِالصَّمَدِ البَغْدَادِيُّ، وَنَقَلْتُ مِنْ خَطِّهِ: أَنَّهُ تُوُفِّيَ لَيْلَةَ الخَمِيْسِ سَادِسَ المُحَرَّمِ سَنَةَ ثَمَانٍ وَسِتِّيْنَ وَسِتِّمَائَةَ، وَصُلِّيَ عَلَيْهِ بِجَامِعِ الحَرِيْمِ، وَدُفِنَ بِمَقْبَرَةِ الإِمَامِ أَحْمَدَ، وَذَكَرَ غَيْرُهُ: أَنَّهُ تُوُفِّيَ سَنَةَ سِتٍّ وَسِتِّيْنَ، وَاللهُ أَعْلَمُ.

٤٢٨ ـ **عَبْدُالرَّحْمَنِ بْنُ سَلْمَانَ**[1] بْنِ سَعِيدِ بنِ سَلْمَانَ البَغْدَادِيُّ الأَصْلِ[2]،

= الجُوَيْنِيَّ كَانَ مُتَنَكِّرًا لِلمَغُوْلِ الوَثَنِيِّيْنِ الطُّغَاةِ.

قَالَ العَلاَّمَةُ ـ بَعْدَ أَنْ سَاقَ هَـٰذَا الخَبَرَ ـ: «فَهَـٰذَا رَجُلٌ بَغْدَادِيٌّ حَنْبَلِيُّ المَذْهَبِ قُتِلَ عَلَىٰ مُكَاتَبَةِ مُلُوكِ الشَّامِ فِي وِلاَيَةِ عَلاَءِ الدِّيْنِ الجُوَيْنِيِّ عَلَىٰ «بَغْدَادَ» وَلَمْ يَسْتَطِعْ عَلاَءُ الدِّيْنِ أَنْ يَفْعَلَ شَيْئًا لإِنْقَاذِهِ، وَمُجَرَّدُ قَتْلِهِ فِي وِلاَيَتِهِ هُوَ مِمَّا يُنْعَىٰ عَلَيْهِ أَبَدَ الدَّهْرِ، وَيُعَابُ عَلَيْهِ سَجِيْنَ اللَّيَالِي. وَالظَّاهِرُ أَنَّ الحَنَابِلَةَ كَانَ لَهُمُ الجُهْدُ المَشْكُوْرُ، وَأَنَّ مِنْهُمْ الضَّحَايَا الكَرِيْمَةَ فِي ذٰلِكَ المَنْحَىٰ السِّيَاسِيِّ الخَطِيْرِ»، مَجَلَّةُ المَجْمَعِ العِلْمِيِّ العِرَاقِيِّ (٦/ ٤٤٤) بَغْدَادَ (١٩٥٩)، قُلْنَا: [القَائِلُ الدُّكْتُور بَشَّار]: هَـٰذَا كَلاَمُ مُؤَرِّخٍ، عَالِمٍ، مُنْصِفٍ، مُطَّلِعٍ عَلَىٰ سِيَرِ العُلَمَاءِ، وَجِهَادِهِمْ فِي مُقَاوَمَةِ الكَافِرِيْنَ، وَالمُطَّلِعُ عَلَىٰ سِيْرَةِ شَيْخِ الإِسْلاَمِ ابنِ تَيْمِيَّةَ وَمَوْقِفِهِ مِنَ الغَزْوَةِ الغَازَانِيَّةِ لِلْبِلاَدِ الشَّامِيَّةِ، وَبَلاَئِهِ وَبَلاَءِ أَصْحَابِهِ فِي وَقْعَةِ «شَقْحَبَ» يَعْلَمُ صِحَّةَ اسْتِنْتَاجِ العَلاَّمَةِ الدُّكْتُوْرُ تَغَمَّدَهُ اللهُ بِرَحْمَتِهِ».

(١) فِي (ط): «سُلَيْمَان» فِي المَوْضِعَيْنِ، وَكَذَا فِي «الوَافِي بِالوَفَيَاتِ» وَغَيْرِهِمَا، وَلَعَلَّهَا مُصَحَّحَةٌ مِنْ كِتَابِنَا هَـٰذَا.

(٢) ٤٢٨ ـ **جَمَالُ الدِّينِ البَغْدَادِيُّ (٥٨٥ ـ ٦٧٠هـ)**:

أَخْبَارُهُ فِي: مُخْتَصَرِ الذَّيْلِ عَلَىٰ طَبَقَاتِ الحَنَابِلَةِ لابنِ نَصْرِ اللهِ (وَرَقَة: ٧٩)، وَالمَنْهَجِ الأَحْمَدِ (٤/ ٢٩٨)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ٤١١). وَيُرَاجَعُ: صِلَةُ التَّكْمِلَةِ=

الحَرَّانِيُّ المَوْلِدِ، الفَقِيهُ، جَمَالُ الدِّيْنِ، أَبُو مُحَمَّدٍ. وَيُعْرَفُ بـ«البَغْدَادِيُّ»[١].

وُلِدَ فِي أَحَدِ الرَّبِيْعَيْنِ سَنَةَ خَمْسٍ وَثَمَانِيْنَ وَخَمْسِمَائَةَ بـ«حَرَّانَ». وَسَمِعَ مِنْ عَبْدِالقَادِرِ الحَافِظِ، وَحَنْبَلٍ، وَابْنِ طَبَرْزَدٍ، وَغَيْرِهِم[٢]، وَتَفَقَّهَ بِالشَّيْخِ المُوَفَّقِ، وَبَرَعَ، وَأَفْتَىٰ، وَانْتَفَعَ بِهِ جَمَاعَةٌ، وَحَدَّثَ، وَرَوَىٰ عَنْهُ طَائِفَةٌ، حَدَّثَنَا عَنْهُ ابْنُ الخَبَّازِ[٣]، وَكَانَ إِمَامًا بِحَلْقَةِ الحَنَابِلَةِ بِالجَامِعِ.

قَالَ الشَّيْخُ عِزُّ الدِّيْنِ: كَانَ مَوْصُوفًا بِالفَضْلِ وَالدِّيْنِ، فَقِيْهًا، حَسَنًا، مَشْهُورًا. وَلِيَ مِنْهُ إِجَازَةٌ. تُوُفِّيَ فِي رَابِعَ عِشْرِي[٤] شَعْبَانَ سَنَةَ سَبْعِيْنَ وَسِتِّمَائَةَ

= (ورقة: ١٧٧)، وَمُعْجَمُ الدِّمْيَاطِيِّ (٢/ وَرَقة: ٢٠)، وَالمُقْتَفَىٰ لِلبِرْزَالِيِّ (١/ وَرَقَة: ٢٨)، وَتَارِيْخُ الإِسْلام (٣٠٧)، وَالعِبَرُ (٥/ ٢٩٣)، وَالوَافِي بِالوَفَيَاتِ (١٨/ ١٥٠)، وَالنُّجُوْمُ الزَّاهِرَةُ (٧/ ٢٣٧)، وَالشَّذَرَاتُ (٥/ ٣٣٢) (٧/ ٥٧٨).

(١) كَذَا فِي الأُصُولِ، وَفِي أَغْلَبِ المَصَادِرِ «البُغَيْدَادِيُّ» وَفِي الوَافِي بِالوَفَيَاتِ: «البُغَيْدَادِيُّ مُصَغَّرًا» وَفِي «صِلَةِ التَّكْمِلَةِ» لِلحُسَيْنِيِّ: «البَغْدَادِيُّ» هَكَذَا مُكَبَّرًا بِخَطِّ اليَدِ غَيْرَ مُقَيَّدٍ.

(٢) وَمِنْ شُيُوخِهِ: حَمَّادٌ الحَرَّانِيُّ، وَأَبُو اليُمْنِ الكِنْدِيُّ، وَأَبُو القَاسِمِ بْنُ الحَرَسْتَانِيِّ، وَالفَخْرُ بْنُ تَيْمِيَّةَ.

(٣) مِنْهُمْ: الحَافِظُ الدِّمْيَاطِيُّ، وَالقَاضِي تَقِيُّ الدِّيْنِ سُلَيْمَانُ، وَأَبُو الحَسَنِ بْنُ العَطَّارِ وَأَبُو عَبْدِاللهِ بْنُ أَبِي الفَتْحِ، وَأَبُو بَكْرِ بْنُ عَبْدِالحَلِيْمِ العَسْقَلَانِيُّ المُقْرِيءُ، وَالبُرْهَانُ الذَّهَبِيُّ، قَالَ الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ. «وَكَانَ إِمَامًا، صَالِحًا، فَقِيْهًا، عَارِفًا بِالمَذْهَبِ، خَبِيرًا بِالفُتْيَا، حَسَنَ التَّعْلِيْمِ، مُتَوَاضِعًا».

(٤) فِي (ط): «عشر» وَفِي «تَارِيْخِ الإِسْلَامِ» للذَّهَبِيِّ: تُوُفِّيَ بِالبِيمَارِسْتَانَ بـ«دِمَشْقَ» فِي الرَّابِعِ وَالعِشْرِيْنَ مِنْ شَعْبَان».

يُسْتَدْرَكُ عَلَىٰ المُؤَلِّفِ ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ فِي وَفَيَاتِ سَنَةِ (٦٧٠هـ):

698 ـ أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِالوَاحِدِ بنِ أَحْمَدَ البَصْرِيُّ الحَنْبَلِيُّ، كَذَا فِي المُقْتَفَىٰ لِلْبِرْزَالِيِّ =

. . . .

= (١/ ورقة: ٣٢) وقَالَ: تُوُفِّيَ بـ«بَغْدَادَ، وَدُفِنَ بِمَقْبَرَةِ الإِمَامِ أَحْمَدَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، رَوَىٰ عَنْ ابْنِ القَطِيْعِيِّ، وَنَصْرِ بْنِ عَبْدِالرَّزَّاقِ الجِيْلِيِّ.

699 ـ وَأَحْمَدُ بْنُ مَنْصُوْرِ بْنِ سَعْدٍ المَرْدَاوِيُّ، كَذَا فِي المُقْتَفَىٰ لِلبرْزَالِيِّ (١/ وَرَقَة ٢٧). وَذَكَرَ وَلَدَهُ مُحَمَّدَ بْنَ أَحْمَدَ (ت: ٧٠٨هـ) نَسْتَدْرِكُهُ فِي مَوْضِعِهِ إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَىٰ.

700 ـ وَإِسْمَاعِيْلُ بْنُ مُحَمَّد بن يَلْدَقِ الحَرَّانِيُّ، كَذَا فِي المُقْتَفَىٰ لِلْبِرْزَالِيِّ (١/ وَرَقَة: ٣٤). وَقَالَ: «رَوَىٰ عَنِ الشَّيْخِ مُوَفَّقِ الدِّيْنِ، وَأَجَازَ لِي جَمِيْعَ مَا يَرْوِيْهِ. رَوَىٰ لَنَا عَنْهُ قَاضِي القُضَاةِ تَقِيُّ الدِّيْنِ الحَنْبَلِيُّ».

701 ـ أَمَةُ الإِلَـٰهِ زَيْنَبُ بِنْتُ الشَّيْخِ الإِمَامِ عِمَادِالدِّيْنِ أَبِي صَالِحٍ نَصرِبنِ عَبْدِالرَّزَّاقِ بنِ الشَّيْخِ عَبْدِالقَادِرِ الجِيْلِيِّ. ذَكَرَهَا الحَافِظُ البِرْزَالِيُّ فِي المُقْتَفَىٰ (١/ وَرَقَة: ٣٤).

702 ـ الحُسَيْنُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ عَبْدِالرَّحْمَـٰنِ بن عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدِ بنِ الجَوْزِيِّ، أَبُو المُظَفَّرِ ابنِ أَبِي القَاسِمِ بنِ الشَّيْخِ الإِمَامِ أَبِي الفَرَجِ، ذَكَرَ المُؤَلِّفُ وَالِدَهُ عَلِيًّا (ت: ٦٣٠هـ)، فِي تَرْجَمَةِ جَدِّهِ أَبِي الفَرَجِ، وَجَدُّهُ الإِمَامُ الوَاعِظُ المَشْهُوْرُ (ت: ٥٩٧هـ) ذَكَرَهُ المُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعِهِ، وَتَقَدَّمَ اسْتِدْرَاكُ أَخِيْهِ؛ عَلِيّ بنِ عَلِيٍّ فِي وَفَيَاتِ سَنَةِ (٦٢٩هـ) وَسَيَأْتِي اسْتِدْرَاكُ ابْنَيْ أَخِيْهِ؛ عَلِيِّ بن الحَسَنِ بْن عَلِيٍّ (ت: ٦٧٥هـ) وَمُحَمَّدُ بْنِ الحَسَنِ بن عَلِيٍّ (ت: ؟) فِي سَنَةِ وَفَاةِ الأَوَّلِ مِنْهُمَا لِجَهْلِ سَنَةِ وَفَاةِ الثَّانِي. أَخْبَارُ الحُسَيْنِ فِي المُقْتَفَىٰ لِلْبرْزَالِيِّ (١/ وَرَقَة ٢٩)، قَالَ: «وَيُسَمَّىٰ مُظَفَّرًا أَيْضًا. وَكَانَتْ وَفَاتُهُ بِمَدِيْنَةِ «قُوْص»». وَيُرَاجَعُ: تَارِيْخُ الإِسْلاَم (٣٠٥).

703 ـ وَعَبْدُالوَهَّابِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ إِبْرَاهِيْمَ بنِ سَعْدٍ، أَبُو مُحَمَّدٍ المَقْدِسِيُّ، الصَّحْرَاوِيُّ، القُنْبَيْطِيُّ، الحَنْبَلِيُّ، قَالَ الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ: «وَكَانَ مِنْ بَقَايَا المُسْنِدِينَ». أَخْبَارُهُ فِي: صِلَةِ التَّكْمِلَةِ (وَرَقَة: ١٧٨)، وَمُعْجَمِ الدِّمْيَاطِيِّ (٢/ ٧٥)، وَالمُقْتَفَىٰ لِلْبرْزَالِيِّ (وَرَقَة: ٢٩)، وَتَارِيْخِ الإِسْلاَمِ (٣٠٨)، وَالعِبَرِ (٥/ ٢٩٣)، وَذَيْلِ التَّقْيِيْدِ (٢/ ٨٢).

704 ـ وَعَلِيُّ بْنُ عُمَرَ بنِ نَبَا، نُوْرُ الدِّيْنِ اليُوْنِيْنِيُّ، تَرْبِيَّةُ الشَّيْخِ الفَقِيْهِ أَبِي عَبْدِاللهِ اليُونِيْنِيِّ،

بـ«دِمَشْقَ» رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَىٰ وَدُفِنَ بِسَفْحِ «قَاسِيُوْنَ».

٤٢٩ ـ **مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِالمُنْعِمِ**[1] بْنِ عَمَّارِ بْنِ هَامِلِ بْنِ مَوْهُوْبٍ الحَرَّانِيُّ،

= رَبَّاهُ الشَّيْخ الفَقِيْهُ، وَزَوَّجَهُ بَنَاتَهُ الثَّلَاثَ، وَاحِدَةً بَعْدَ وَاحِدَةٍ، وَأَسْمَعَهُ الحَدِيْثَ...». أَخْبَارُهُ فِي: ذَيْلِ مِرْآةِ الزَّمَانِ (٢/ ٤٨٤) وَالمُقْتَفَىٰ لِلْبِرْزَالِيِّ (وَرقَة: ٢٧)، وَتَارِيْخ الإِسْلَامِ (٣١٠).

705 ـ **وَمُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِاللهِ بْنِ عَبْدِالمُؤْمِنِ الصُّوْرِيُّ** أَخْبَارُهُ فِي: المُقْتَفَىٰ لِلْبِرْزَالِيِّ (١/ وَرَقَة ٣٢) تَقَدَّمَ اسْتِدْرَاكُ وَالِدِهِ فِي وَفَيَاتِ سَنَةِ (٦٥٩هـ).

705 ـ **وَيُوْسُفُ بْنُ عَبْدِاللهِ بْنِ عُثْمَانَ المَقْدِسِيُّ**. أَخْبَارُهُ فِي: المُقْتَفَىٰ لِلبرزَالِيِّ (١/ وَرَقَة ٣٠). وَلَمْ تَظْهَرْ بَقِيَّةُ تَرْجَمَتِهِ فِي الصُّوْرَةِ لِرَدَاءَةِ التَّصْوِيْرِ.

706 ـ **وَفِي حُدُوْدِ سَنَةِ** (٦٧٠هـ) **تُوُفِّيَ مُحِبُّ الدِّيْنِ أَبُوالفَرَجِ عِيْسَىٰ بْنُ خَلِيْلِ بْنِ عَبْدِاللهِ المَوْصِلِيُّ**، نَزِيْلُ «بَغْدَادَ» الفَقِيْهُ، المُقْرِيءُ، ذَكَرَهُ ابْنُ الفُوَطِيِّ فِي مَجْمَعِ الآدَابِ (٥/ ٢٥) وَقَالَ: «رُتِّبَ فَقِيْهًا بـ«المَدْرَسَةِ المُسْتَنْصَرِيَّةِ» فِي الطَّائِفَةِ الأَحْمَدِيَّةِ [الحَنْبَلِيَّةِ]. وَهُوَ صَدِيْقِي وَصَاحِبِي، كَتَبْتُ عَنْهُ، وَلَهُ شِعْرٌ مَطْبُوْعٌ...».

(١) ٤٢٩ ـ **ابْنُ هَامِلٍ الحَرَّانِيُّ** (٦٠٣ ـ ٦٧١هـ):

أَخْبَارُهُ فِي: مُخْتَصَرِ الذَّيْلِ عَلَىٰ طَبَقَاتِ الحَنَابِلَةِ لابنِ نَصْرِ اللهِ (وَرَقَة: ٧٩)، وَالمَقْصَدِ الأَرْشَدِ (٢/ ٤٥١)، وَالمَنْهَجِ الأَحْمَدِ (٤/ ٢٩٩)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ٤١٣). وَيُرَاجَعُ: صِلَةُ التَّكْمِلَةِ (وَرَقَة: ١٨٢)، وَمُعْجَمُ الدِّمْيَاطِيِّ (١/ ٤٣)، وَالمُقْتَفَىٰ لِلْبِرْزَالِيِّ (١/ وَرَقَة ٤٤)، وَذَيْلُ مِرْآةِ الزَّمَانِ (٣/ ٢٥)، وَالعِبَرُ (٥/ ٢٩٦)، وَتَارِيْخُ الإِسْلَامِ (٧٦) وَالإِعْلَامُ بِوَفَيَاتِ الأَعْلَامِ (٢٨٠)، وَالإِشَارَةُ إِلَىٰ وَفَيَاتِ الأَعْيَانِ (٣٦٥)، وَالمُعِيْنُ فِي طَبَقَاتِ المُحَدِّثِيْنَ (٢١٣)، وَتَذْكِرَةُ الحُفَّاظِ (٣/ ١٤٦٣)، وَدُوَلُ الإِسْلَامِ (٢/ ١٧٤)، وَمِرْآةُ الجِنَانِ (٤/ ١٧٢)، وَالوَافِي بِالوَفَيَاتِ (٤/ ٥٠)، وَالنُّجُوْمُ الزَّاهِرَةُ (٧/ ٢٤٤)، وَالدَّارِسُ (٢/ ١١٢)، وَالقَلَائِدُ الجَوْهَرِيَّةُ (١/ ١٤١)، =

المُحَدِّثُ الرَّحَّالُ، شَمْسُ الدِّيْنِ، أَبُوعَبْدِاللهِ، نَزِيْلُ «دِمَشْقَ». وُلِدَ بِـ«حَرَّانَ» سَنَةَ ثَلاَثٍ وَسِتِّمَائَةَ وَسَمِعَ بِـ«بَغْدَادَ» مِنَ القَطِيْعِيِّ، وَابْنُ رُوْزَبَةَ، وَالدَّاهِرِيِّ، وَعُمَرَ بْنِ كَرَمٍ، وَنَصْرِ بْنِ عَبْدِالرَّزَّاقِ القَاضِي، وَابنِ القَطِيْعِيِّ، وَالمُهَذَّبِ بْنِ قُنَيْدَةَ[١]، وَبِـ«دِمَشْقَ» مِنَ القَاضِي أَبِي نَصْرِ بْنِ الشِّيْرَازِيِّ، وَمُكْرَمِ بْنِ أَبِي الصَّقْرِ، وَالحُسَيْنِ بْنِ الزَّبِيْدِيِّ، وَابْنِ اللَّتِّيِّ، وَابْنِ صَبَاحٍ وَغَيْرِهِمْ، وَبِـ«الإِسْكَنْدَرِيَّةِ» مِنْ الصَّفْرَاوِيِّ، وَجَعْفَرٍ الهَمَذَانِيِّ، وَابْنِ رَوَاجٍ[٢]، وَبِـ«القَاهِرَةِ» مِنْ مُرْتَضَىٰ ابْنِ العَفِيْفِ، وَالعَلَمِ بْنِ الصَّابُوْنِيِّ، وَغَيْرِهِمْ.

قَالَ الشَّرِيْفُ عِزُّالدِّيْنِ: كَتَبَ بِخَطِّهِ، وَطَلَبَ بِنَفْسِهِ. وَكَانَ أَحَدَ المَعْرُوفِيْنَ بِالطَّلَبِ وَالإِفَادَةِ، وَحَدَّثَ وَلِيَ مِنْهُ إِجَازَةٌ.

قَالَ الذَّهَبِيُّ: عُنِيَ بِالحَدِيْثِ عِنَايَةً كُلِيَّةً، وَكَتَبَ الكَثِيْرَ، وَتَعِبَ، وَحَصَّلَ. وأَسْمَعَ الحَدِيْثَ، وَتَأَلَّفَ النَّاسِ عَلَىٰ رِوَايَتِهِ، وَفِيْهِ دِيْنٌ وَحُسْنُ عِشْرَةٍ، وَلَدَيْهِ

= وَالشَّذَرَاتُ (٥/ ٣٣٤) (٧/ ٥٨٣)، وَلَهُ ذِكْرٌ فِي مُعْجَمِ السَّمَاعَاتِ الدِّمَشْقِيَّةِ (٤٠، ٥٤١)، وَسَمَاعَاتُهُ كَثِيْرَةٌ جِدًّا. وَوَصَفَهُ الحَافِظُ الدِّمْيَاطِيُّ بِـ«الفَقِيْهِ، المُحَدِّثِ، رَفِيْقِنَا، سَمِعَ مَعَنَا عَلَىٰ جَمَاعَةٍ مِنْ شُيُوْخِنَا بِـ«حَلَبَ» وَكَتَبَ عَنْهُ شَيْئًا مِنْ «ثُلاَثِيَّاتِ البُخَارِيِّ» بِسَمَاعِهِ مِنْ أَصْحَابِ أَبِي الوَقْتِ».

(١) فِي (ط): «فهيده». وَإِنَّمَا «قُنَيْدَةُ» بِضَمِّ أَوَّلِهِ، وَفَتْحِ النُّوْنِ، وَسُكُوْنِ المُثَنَّاةِ تَحت، تَلِيْهَا دَالٌ مُهْمَلَةٌ مَفْتُوْحَةٌ، ثُمَّ هَاءٌ. وَهُوَ المُهَذَّبُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ أَبِي نَصْرِ بْن عَبْدِاللهِ (ت: ٦٢٦هـ). أَخْبَارُهُ فِي: سِيَرِ أَعْلاَمِ النُّبَلاَءِ (٢٢/ ٣١٣) وَغيره.

(٢) فِي (ط): «راح».

فَضِيْلَةٌ، وَمُذَاكَرَةٌ جَيِّدَةٌ. أَقَامَ بـ«دِمَشْقَ» وَوَقَفَ كُتُبَهُ وَأَجْزَاءَهُ بـ«الضِّيَائِيَّةِ»[1].

وَقَالَ البِرْزَالِيُّ: كَانَ فَاضِلاً، كَثِيْرَ الدِّيَانَةِ وَالتَّحَرِّي، أَحَدَ المَعْرُوْفِيْنَ بِالطَّلَبِ وَالإِفَادَةِ. وَقَرَأْتُ بِخَطِّ الدِّمْيَاطِيِّ فِي حَقِّهِ: الإِمَامُ الحَافِظُ. وَسَمِعَ مِنْهُ جَمَاعَةٌ مِنَ الأَكَابِرِ، كَأَبِي الحُسَيْنِ بْنِ اليُوْنِيْنِيِّ، وَالحَافِظِ الدِّمْيَاطِيِّ، وَإِسْمَاعِيْلَ بْنِ الخَبَّازِ، وابْنِ أَبِي الفَتْحِ، وَأَبِي الحَسَنِ بْنِ العَطَّارِ، وَحَدَّثَنَا عَنْهُ مُحَمَّدُ بْنُ الخَبَّازِ.

وَتُوُفِّيَ لَيْلَةَ الأَرْبعَاءِ ثَامِنِ شَهْرِ رَمَضَانَ سَنَةَ إِحْدَىٰ وَسَبْعِيْنَ وَسِتِّمَائَةَ بـ«المَارِسْتَانِ الصَّغِيْرِ» بـ«دِمَشْقَ» وَدُفِنَ مِنَ الغَدِ بِسَفْحِ قَاسِيُونَ رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَىٰ.

٤٣٠ ـ وَفِي حَادِي عَشَرَ شَوَّالٍ مِنَ السَّنَةِ تُوُفِّيَ الشَّيْخُ فَخْرُ الدِّيْنِ[2] أَبُو الفَرَجِ **عَبْدُالقَاهِرِ بْنِ أَبِي مُحَمَّدٍ عَبْدِالغَنِيِّ**[3] بْنِ الشَّيْخِ فَخْرِ الدِّيْنِ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي القَاسِمِ

---

(١) خَطُّهُ عَلَىٰ كَثِيْرٍ مِنْ مَجَامِيْعِ الظَّاهِرِيَّةِ، وَكَثِيْرٌ مِنْهَا بِخَطِّهِ المُتَمَيِّزِ، يُرَاجَعُ: المَجْمُوْعُ رَقم (١١٣٩)، وَرَقْمُ (١١٧٨)، وَيُرَاجَعُ مَشْيَخَة عَبْدِالحقِّ بن خَلَف الحَنْبَلِيِّ المَعْرُوفَةِ بـ«سُلُوكِ طَرِيْقِ السلَفِ. . .» تَخْرِيْجُ زَكِيِّ الدِّيْنِ مُحَمَّدِ بْنِ يُوْسُفَ البِرْزَالِيِّ، وَفِي المَكْتَبَةِ الظَّاهِرِيَّةِ مَجْمُوع (١٠ (ق١١١ ـ ١١٧)، أَحَادِيْث وَعَوالِي وَغَيْرِهَا نُسْخَةٌ بِخَطِّ المُؤَلِّفِ، يَظْهَرُ أَنَّهَا قِطْعَةٌ مِنْهُ.

(٢) في مَجْمَع الآدَاب: «مَجْدُالدِّين».

(٣) ٤٣٠ ـ عَبْدُالقَاهِرِ بْنُ تَيْمِيَّة (٦١٢ ـ ٦٧١هـ):

أَخْبَارُهُ فِي: مختَصَرِ الذَّيلِ عَلَىٰ طَبَقَاتِ الحَنَابِلَةِ لابن نَصْرِ اللهِ (وَرَقَة: ٧٩)، وَالمَنْهَجِ الأَحْمَدِ (٤/ ٣٠٠)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ٤١٣)، وَلَمْ يَذْكُرهُ ابْنُ مُفْلِحٍ فِي «المَقْصَدِ الأَرْشَدِ». وَيُرَاجَعُ: صِلَةُ التَّكْمِلَةِ (وَرَقَة: ١٨٢)، وَمَجْمَعُ الآدَابِ (٣/ ٥٨)، وَالمُقْتَفَىٰ للبِرْزَالِيِّ (١/ ٣٥) وَذَيْلُ مِرْآةِ الزَّمَانِ (٣/ ١٦)، والوَافِي=

ابْنِ تَيْمِيَّةَ بِـ«دِمَشْقَ». وَدُفِنَ مِنَ الغَدِ بِمَقَابِرِ الصُّوْفِيَّةِ. وَكَانَ مَوْلِدُهُ سَنَةَ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ وَسِتِّمَائَةَ بِـ«حَرَّان». وَسَمِعَ مِنْ جَدِّهِ وَابْنِ اللَّتِّيِّ، وَحَدَّثَ بِـ«دِمَشْقَ». وَخَطَبَ بِجَامِعِ «حَرَّان».

٤٣١ ـ عَلِيُّ بنُ مُحَمَّدِ(١) بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي سَعِيْدِ بْنِ وَضَّاحٍ الشَّهْرَابَانِيُّ، ثُمَّ

= بِالوَفَيَاتِ (١٩/ ٤٥)، وَالبِدَايَةُ وَالنِّهَايَةُ (١٣/ ٢٦٤)، وَطَبَقَاتُ الشَّافِعِيَّةِ لِلسُّبْكِيِّ (٥/ ٢٨٢)؟! وَالسُّلُوْكُ (١/ ٢/ ٦٠٩)، وَالنُّجُوْمُ الزَّاهِرَةُ (٧/ ٢٤٠)، وَالدَّارِسُ فِي تَارِيْخِ المَدَارِسِ (٢/ ١٦٧)، وَالشَّذَرَاتُ (٥/ ٣٣٥) (٧/ ٥٨٣). وَالِدُهُ **عَبْدُالغَنِيِّ** (ت: ٦٣٩هـ)، وَجَدُّهُ الخَطِيْبُ **فَخْرُ الدِّيْنِ مُحَمَّدٌ** (ت: ٦٢٢هـ) ذَكَرَهُمَا المُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعَيْهِمَا. وَابْنُهُ: **عَبْدُالمَلِكِ بْنُ عَبْدِالقَاهِرِ** (ت: ٧٢٠هـ) نَذْكُرُهُ فِي مَوْضِعِهِ مِنَ الاسْتِدْرَاكِ إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَىٰ. وَابْنُهُ الآخَرُ: **عَبْدُالرَّحِيْمِ** (ت: ٦٨٩هـ).

قَالَ البَرْزَالِيُّ فِي المُقْتَفَىٰ (١/ ورقة: ١٥٩): «وَكَانَ خَطِيْبَ «حَرَّانَ» وَبَيْتُهُ مَعْرُوْفٌ بِالفَضِيْلَةِ، وَالعِلْمِ، والحَدِيْثِ وَالتَّقَدُّمِ، وَسَمِعَ مِنْ جَدِّهِ الشَّيْخِ فَخْرُالدِّيْنِ، صَاحِبِ دِيْوَانِ الخُطَبِ، وَرَوَىٰ عَنْهُ، وَكَانَتْ وَفَاتُهُ بِخَانِقَاةُ القَصْرِ ظَاهِرَ «دِمَشْقَ» وَلِي مِنْهُ إِجَازَةٌ».

ـ وَذَكَرَ **ابْنُ مُفْلِحٍ** فِي المَقْصَدِ الأَرْشَدِ (٣/ ١٣١)، **يُوْسُفُ بْنُ الحَسَنِ بْنِ بَدْرِ بْنِ بَكَّارٍ النَّابُلُسِيُّ**، ثُمَّ الدِّمَشْقِيُّ، وَذَكَرَ وَفَاتَهُ فِي هَـٰذِهِ سَنَةَ (٦٧١هـ) وَهَـٰذَا لَمْ يَذْكُرْهُ المُؤَلِّفُوْنَ فِي طَبَقَاتِ الحَنَابِلَةِ غَيْرَهُ؟! وَهُوَ مَذْكُوْرٌ فِي مَصَادِرِ مُخْتَلِفَةٍ وَنَسَبُوْهُ: «الشَّافِعِيَّ» ويَظْهَرُ أَنَّ هَـٰذَا هُوَ الصَّحِيْحُ؛ لِذَا لَمْ أَسْتَدْرِكْهُ وَلَزِمَ التَّنْبِيْهُ عَلَىٰ ذٰلِكَ.

(١) **٤٣١ ـ ابْنُ وَضَّاحٍ الشَّهْرَابَانِيُّ** (٥٩١ـ٦٧٢هـ):

أَخْبَارُهُ فِي: مُخْتَصَرِ الذَّيْلِ عَلَىٰ طَبَقَاتِ الحَنَابِلَةِ لابنِ نَصْرِ اللهِ (وَرَقَة: ٧٩)، وَالمَقْصَدِ الأَرْشَدِ (٢/ ٢٦١)، وَالمَنْهَجِ الأَحْمَدِ (٤/ ٣٠٠)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ٤٧٣). وَيُرَاجَعُ: مَجْمَعُ الآدَابِ (٤/ ٢٠٤)، وَالمُقْتَفَىٰ لِلْبِرْزَالِيِّ (١/ وَرَقَة: ٣٧)، وَالحَوَادِثُ الجَامِعَةُ (٤١٢)، وَتَذْكِرَةُ الحُفَّاظِ (٤/ ١٤٦٣)، وَتَارِيخُ الإِسْلَامِ=

البَغْدَادِيُّ، الفَقِيْهُ، المُحَدِّثُ، الزَّاهِدُ، الكَاتِبُ، كَمَالُ الدِّيْنِ، أَبُوالحَسَنِ ابْنُ أَبِي بَكْرٍ. وُلِدَ فِي رَجَبٍ سَنَةَ إِحْدَىٰ وَتِسْعِيْنَ وَخَمْسِمَائَةَ ـ وَقِيْلَ: سَنَةَ تِسْعِيْنَ ـ بِـ«شَهْرَابَانَ»[1] وَسَمِعَ بِهَا «صَحِيْحَ مُسْلِمٍ» مِنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ نَجْمٍ المَرْوَزِيِّ، قَالَ: قَدِمَ عَلَيْنَا حَاجًّا، وَهُوَ ابْنُ أَخِي الَّذِي رَوَىٰ عَنْهُ ابْنُ الجَوْزِيِّ[2] «صَحِيْحَ مُسْلِمٍ» وَكَانَا قَدْ سَمِعَاهُ مِن الفَرَاوِيِّ.

= (١٠٢)، وَالإِعْلاَمُ بِوَفَيَاتِ الأَعْلام (٢٨٠)، وَمُنْتَخبُ المُخْتَار (١٥٣)، وَذَيْلُ التَّقْيِيْدِ (٢/ ٢٢١)، وَبُغْيَةُ الوُعَاه (٢/ ٢٠٠)، وَالشَّذَرَاتُ (٥/ ٣٣٦) (٧/ ٥٨٧). قَالَ ابنُ الفُوَطِيِّ: «ذَكَرَهُ شَيْخُنَا ظَهِيْرُالدِّيْنِ عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ الكَازَرُوْنِيِّ فِي «تَارِيْخِهِ» وَقَالَ: كَانَ شَيْخًا، مُنَوَّرَالوَجْهِ، كَيِّسًا، طَيِّبَ الأَخْلاَقِ، عَارِفًا بِمَذْهَبِ الإِمَامِ أَحْمَدَ، وَبِالأَحَادِيْثِ النَّبَوِيَّةِ. . . قُلْتُ: وَلِيَ مِنْهُ إِجَازَةٌ، وَكَانَ صَدِيْقَ وَالِدِي، وَقَدْ رَأَيْتُهُ قُبَيْلَ الوَاقِعَةِ، وَتَرَدَّدْتُ إِلَيْهِ فِي خِدْمَةِ وَالِدِي ـ رَحِمَهُمَا اللهُ ـ وَكَتَبَ الكَثِيْرَ بِخَطِّهِ الرَّائِقِ مِنَ الكُتُبِ المُطَوَّلَةِ وَالمُخْتَصَرَةِ».

وفي (ط): «الشَّهْرَايَانِي» وَفِي «تَارِيخِ الإِسْلاَمِ» تَحْقِيقِ الدُّكتور عُمَر عَبْدِالسَّلام تَدْمُرِي: «الشَّهرَابَانِي» وَالمُثْبتُ هُوَ الصَّحِيْح، وَفِي مُعْجَمِ البُلْدَانِ (٣/ ٤٢٥) (شَهْرَابَانُ) بِالنُّونِ قَرْيَةٌ كَبِيْرَةٌ مِنْ نَوَاحِي «الخَالِصِ» فِي شَرْقِي «بَغْدَادَ». **أَقُوْلُ ـ وَعَلَىٰ اللهِ أَعْتَمِدُ ـ:** يُنْسَبُ إِلَيْهَا جَمَاعَةٌ مِنَ العُلَمَاءِ. يُرَاجَعُ: ذَيْلُ تَارِيخُ بَغْدَادَ لابن النَّجَّارِ (٤/ ٢٧٥)، وَالحَوَادِثُ الجَامِعَةُ (٢٧١)، وَمُعْجَمُ الآدَاب (٢/ ٤٥٣، ٤/ ٦٦٨). . . وَغَيْرُهَا.

(١) في (ط): «شهريان».

(٢) المَرْوَزِيُّ الَّذِي رَوَىٰ عَنْهُ ابنُ الجَوْزِيِّ فِي «مَشْيَخَتِهِ» (١٩٠) «صَحِيْحَ مُسْلِمٍ» هُوَ أَبُو عَبْدِالرَّحْمَـٰنِ مُحَمَّدُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ عَبْدِالرَّحْمَـٰنِ المَرْوَزِيُّ قَالَ: «قَدِمَ عَلَيْنَا سَنَةَ سِتِّين وَخَمْسِمَائَةَ. قَالَ: (أَنَا) أَبُوعَبْدِاللهِ الفَرَاوِيُّ. . . ثُمَّ قَالَ: «كَانَ للمَرْوَزِيِّ سَمْتُ المَشَايِخِ، وَسَمِعْنَا عَلَيْهِ جَمِيْعَ «صَحِيْحِ مُسْلِمٍ» وَلَمْ يَذْكُرْ وَفَاتَهُ. فَهَلْ هُوَ المَقْصُوْدُ هُنَا؟!

وَقَدِمَ «بَغْدَادَ» وَسَمِعَ بهَا مِنْ أَبَوَيْ الحَسَنِ: القَطِيْعِيِّ، وَابْنِ رُوْزْبَةَ «صَحِيْحَ البُخَارِيِّ» عَنْ أَبِي الوَقْتِ، وَمِنْ عُمَرَ بْنَ كَرَمٍ «جَامع التِّرْمِذِيِّ» وَمِنْ عَبْدِاللَّطِيْفِ بْنِ القَطِيْعِيِّ «سُنَنَ الدَّارقُطْنِيِّ» وَسَمِعَ مِنَ القَاضِي أَبِي صَالِحٍ، وَأَبِي حَفْصٍ السَّهْرَوَرْدِيِّ، وَإِبْرَاهِيْمَ الكَاشْغَرِيِّ، وَغَيْرِهِمْ.

وَسَمِعَ مِنَ الشَّيْخِ العَارِفِ عَلِيِّ بْنِ إِدْرِيْسَ البَعْقُوْبِيِّ(١)، وَلَبِسَ مِنْهُ الخَرْقَةَ، وَانْتَفَعَ بِهِ، وَسَمِعَ بِـ«إِرْبِلَ» وَغَيْرِهَا وَعُنِيَ بِالحَدِيْثِ، وَقَرَأَ بِنَفْسِهِ، وَكَتَبَ بِخَطِّهِ الحَسَنِ، وَسَمِعَ الكُتُبَ الكِبَارَ وَاشْتَغَلَ بِالعِلْمِ بِـ«بَغْدَادَ» وَتَفَقَّهَ وَبرعَ فِي العَرَبِيَّةِ، وَشَارَكَ فِي فُنُونٍ مِنَ العِلْمِ، وَصَحِبَ الصَّالِحِيْنَ، وَكَانَ صَدِيْقًا لِلْشَّيْخِ يَحْيَىٰ الصَّرْصَرِيِّ(٢).

قَالَ شَيْخُنَا بِالإِجَازَةِ، الإِمَامُ صَفِيُّ الدِّيْنِ عَبْدُالمُؤْمِنِ بْنُ عَبْدِالحَقِّ: كَانَ شَيْخًا صَالِحًا، مُنَوِّرَالوَجْهِ، كَيِّسًا طَيِّبَ الأَخْلَاقِ، سَمْحَ النَّفْسِ، صَحِبَ

---

(١) عَلِيُّ بنُ أَبِي بَكْرِ بنِ مُحَمَّدِ بنِ عَبْدِاللهِ بنِ إِدْرِيْسَ (ت: ٦١٩هـ). حَنْبَلِيٌّ تَقَدَّمَ اسْتِدْرَاكُهُ فِي مَوْضِعِهِ.

(٢) قَالَ فِي إِحْدَىٰ مَدَائِحِهِ النَّبَوِيَّةِ، دِيْوَانِهِ (٨٩).

وَأَنْجِدْ عَلِيَّ بْنَ وَضَّاحِ الْـ ... ـمُهَدَّدَ فِي دِيْنِكَ المُزْعَجَا
عَلَىٰ أَنَّـهُ صَـابِـرٌ وَاثِـقٌ ... بِنَصْرِكَ فِي كُلِّ خَطْبٍ نَجَا
يَرَىٰ نَصْرَ سُنَّتِكَ المُرْتَضَا ... ةِ فَرْضًا عَلَيْهِ وَلَوْ ضُرِّجَا
تَعَرَّضَ بَغْيًا لَهُ المُرْجِئُـ ... ـوْنَ وَأَبْدَوا مِنَ الجَهْلِ أُنْمُوْذَجَا
فَقَـامَ بِحَـقٍّ وَلَـمْ يَحْتَفِـلْ ... بِمَنْ فِيْهِمُوا فِيْهِ قَدْ أَرْهجَا
فَكُنْ جَارَهُ مِنْ لِئَامِ الأَنَا ... مِ وَأَحْسِنْ لَهُ مِنْهُمُ المَخْرَجَا

المَشَايِخَ وَالصَّالِحِيْنَ، وَكَانَ عَالِمًا بِالفِقْهِ، وَالفَرَائِضِ، وَالأَحَادِيْثِ، وَرُتِّبَ عَقِبَ الوَاقِعَةِ مُدَرِّسًا بِـ«المَدْرَسَةِ المُجَاهِدِيَّةِ»، وَاسْتَمَرَّ بِهَا إِلَىٰ أَنْ مَاتَ.

وَهُوَ أَحَدُ المُكْثِرِيْنَ فِي الرِّوَايَةِ، فَإِنَّهُ سَمِعَ الكَثِيْرَ مِنَ الكُتُبِ الكِبَارِ وَالأَجْزَاءِ، بِقِرَاءَتِهِ وَقِرَاءَةِ غَيْرِهِ، وَخَرَّجَ وَصَنَّفَ مُصَنَّفَاتٍ، وَمِنْ مُصَنَّفَاتِهِ: كِتَابُ «الدَّلِيْلِ الوَاضِحِ فِي اقْتِفَاءِ نَهْجِ السَّلَفِ الصَّالِحِ» وَكِتَابُ «الرَّدِّ عَلَىٰ أَهْلِ الإِلْحَادِ» وَغَيْرُ ذٰلِكَ. وَلَهُ إِجَازَاتٌ مِنْ جَمَاعَةٍ كَثِيْرِيْنَ، مِنْهُمْ مِنْ «دِمَشْق» الشَّيْخُ مُوَفَّقُ الدِّيْنِ بنُ قُدَامَةَ، وَأَبُو[1] مُحَمَّدِ بْنُ عَمْرِو بْنِ الصَّلاَحِ وَغَيْرُهُمَا.

قُلْتُ: وَلَهُ أَجْزَاءٌ فِي «مَدْحِ العُلَمَاءِ وَذَمِّ الأَغْنِيَاءِ، والفَرْقُ بَيْنَ أَحْوَالِ الصَّالِحِيْنَ وَأَحْوَالِ الإِبَاحِيَّةِ أَكَلَةِ الدُّنْيَا بِالدِّيْنِ» سَمِعَهُ مِنْهُ أَبُو الحَسَنِ عَلِيُّ ابْنُ مُحَمَّدٍ البَنْدَنِيْجِيُّ[2] نَزِيْلُ «دِمَشْقَ». وَلَهُ «جُزْءٌ فِي أَنَّ الإِيْمَانَ يَزِيْدُ وَيَنْقُصُ» كَتَبَهُ جَوَابًا عَنْ سُؤَالٍ[3] فِيْمَنْ حَلَفَ بِالطَّلاَقِ عَلَىٰ نَفْيِ ذٰلِكَ، فَأَفْتَىٰ بِوُقُوعِ

(١) فِي (ط): «وَأَبِي...».

(٢) عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ مَمْدُودِ بْنِ جَامِعٍ البَنْدَنِيْجِيُّ البَغْدَادِيُّ (ت: ٧٣٦هـ) كَمَا فِي الدُّرَرِ الكَامِنَةِ (١/ ١٠٨).

(٣) الحَوَادِثُ الجَامِعَةِ (٢٨٧) قَالَ مُؤَلِّفُهُ ـ فِي حَوَادِثِ سَنَةِ سَبْعٍ وَأَرْبَعِيْنَ وَسِتِّمَائَةَ ـ «وَفِيْهَا كَتَبَ إِنْسَانٌ فُتْيًا، مَضْمُونُهَا: هَلِ الإِيْمَانِ يَزِيْدُ وَيَنْقُصُ أَمْ لاَ؟ وَعُرِضَتْ عَلَىٰ جَمَاعَةٍ فَلَمْ يَكْتُبُوا فِيْهَا، فَكَتَبَ فِيْهَا ابْنُ وَضَّاحٍ الحَنْبَلِيُّ، وَعَبْدُالعَزِيْزِ القُحَيْطِيُّ، وَبَالَغَا فِي ذَمِّ مَنْ يَقُوْلُ إِنَّ الإِيْمَانَ لاَ يَزِيْدُ وَلاَ يَنْقُصُ، ثُمَّ سُلِّمَتْ إِلَىٰ فَقِيْهٍ حَنْبَلِيٍّ فَحَبَسَهَا عِنْدَهُ فَلَمْ يَكْتُبْ فِيْهَا، فَانْتَهَىٰ حَدِيْثُهَا إِلَىٰ الدِّيْوَانِ، وَتَأَلَّمَ الحَنَفِيَّةُ مِنْ ذٰلِكَ وَقَالُوا: هٰذَا يُعَرِّضُ بِذَمِّ أَبِي حَنِيْفَةَ، فَتَقَدَّمَ بِإِخْرَاجِ ابْنِ وَضَّاحٍ مِنَ «المَدْرَسَةِ المُسْتَنْصِرِيَّةِ» =

طَلاَقِهِ، وَبَسَطَ الكَلاَمَ عَلَىٰ المَسْأَلَةِ، وَذٰلِكَ فِي زَمَنِ المُسْتَعْصِمِ، وَقَدْ أُوْذِيَ بِسَبَبِ ذٰلِكَ، هُوَ وَالمُحَدِّثُ عَبْدُالعَزِيْزِ القُحَيْطِيِّ، مِنْ «بَغْدَادَ» فَإِنَّهُ وَافَقَ عَلَىٰ هَـٰذَا الجَوَابِ، وَأَخْرَجَ الشَّيْخُ مِنَ المَدْرَسَةِ الَّتِي كَانَ مُقِيْمًا بِهَا، وَأُخْرِجَ القُحَيْطِيُّ مِنْ «بَغْدَادَ» وَبِذٰلِك تَحَقَّقَ قُوَّةُ إِيْمَانِهِمَا، وَكَوْنِهِمَا إِنْ شَاءَ اللهُ مِنْ خُلَفَاءِ الرُّسُلِ فِي وَقْتِهِمَا.

وَحَدَّثَ الشَّيْخُ بِالكَثِيْرِ، وَسَمِعَ مِنْهُ خَلْقٌ وَرَوَىٰ عَنْهُ ابْنُ حُصَيْنٍ

= وَنَفْيِ ابْنِ القُحَيْطِيِّ مِنْ «بَغْدَادَ» فَحُمِلَ إِلَىٰ «الحَدِيْثَةِ» وَأُلْزِمَ المَقَامَ بِهَا».

708 ـ **وَعَبْدُالعَزِيْزِ القُحَيْطِيُّ** هَـٰذَا لَمْ أَقِفْ عَلَىٰ أَخْبَارِهِ، وَوَرَدَ ذِكْرُهُ اسْتِطرَادًا فِي مَجْمَعِ الآدَابِ لابْنِ الفُوْطِي (١/ ١٩٥) فِي تَرْجَمَةِ عِزِّ الدِّينِ صَالِحِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ صَالِحٍ الدَّقُوْقِيِّ الفَقِيْهِ. قَالَ: سَمِعَ «جُزْءَ السُّبَاعِيِّ وَ الثُّمَانِيِّ» الَّذِي خَرَّجَهُ عَبْدُالعَزِيْزِ بْنُ مُحَمَّدٍ القُحَيْطِيِّ، مِنْ رِوَايَةِ الشَّيْخِ أَبِي بَكْرٍ مُحَمَّدِ بْنِ سَعِيدِ بْنِ المُوَفَّقِ الخَازِنِ عَنْ شُيُوْخِهِ، عَلَىٰ شَيْخِنَا العَدْلِ، الثِّقَةِ، الأَمِيْنِ، رَشِيْدِ الدِّيْنِ مُحَمَّدِ بنِ أَبِي القَاسِمِ المُقْرِيءُ بِقِرَاءَةِ الشَّيْخِ صَدْرِالدِّيْنِ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ الكَسَّارِ، فِي جَمَاعَةٍ بِـ«المَدْرَسَةِ المُجَاهِدِيَّةِ» سَنَةَ اثْنَتَيْنِ وَتِسْعِيْنَ وَسِتِّمَائَةِ. ابْنُ الكُسَّارِ هَـٰذَا حنْبَلِيٌّ (ت: ٦٩٨هـ) ذَكَرَهُ المُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعِهِ. وَ«المَدْرَسَةُ المُجَاهِدِيَّةُ» مِنْ مَدَارِسِ الحَنَابِلَةِ بِـ«بَغْدَادَ».

كَمَا وَرَدَ ذِكْرُ (**القُحَيْطِيُّ**) اسْتِطرَادًا أَيْضًا فِي مَجْمَعِ الآدَابِ لابن الفُوْطِيِّ (٥/ ١٠) فِي تَرْجَمَةِ مُحِبِّ الدِّينِ، أَبُو الفَضْلِ جَعْفَرِ بْنِ مَكِّيِّ بْنِ جَعْفَرٍ المَوْصِلِيِّ، الفَقِيْهِ قَالَ: حَدَّثَ عَنْ. . . الشَّيخ تَقِيِّ الدِّيْنِ أَبِي مُحَمَّدٍ عَبْدِالعَزِيْزِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ المُبَارَكِ القُحَيْطِيِّ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِالكَرِيْمِ السَّيِّدِي. . .». وَالقُحَيْطِيُّ هَـٰذَا مِمَّنْ يُسْتَدْرَكُ عَلَىٰ المُؤَلِّفِ رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَىٰ.

الفَخْرِيُّ، وَالحَافِظُ الدِّمْيَاطِيُّ فِي «مُعْجَمِهِ»(١) وَأَبُوالحَسَنِ البَنْدَنِيْجِيُّ، وَإِبْرَاهِيْمُ الجَعْبَرِيُّ، المُقرِيءُ، وَأَبُوالثَّنَاءِ الدَّقُوْقِيُّ، وَأَحْمَدُ بْنُ عَبْدِالسَّلَامِ ابْنِ عَكْبَرٍ، وَعَلِيُّ بْنُ عَبْدِالصَّمَدِ، وَأَبُوعَبْدِاللهِ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِالعَزِيْزِ بْنِ المُؤَذِّنِ الوَرَّاقِ، وَرَوَىٰ عَنْهُ «صَحِيْحَ البُخَارِيِّ» وَسَمِعْتُ عَلَيْهِ حُضُوْرًا فِي الرَّابِعَةِ مِنْهُ كِتَابَ (النِّكَاحِ) بِكَمَالِهِ.

وَتُوُفِّيَ ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ لَيْلَةَ الجُمُعَةِ ثَالِثَ صَفَرٍ، سَنَةَ اثْنَتَيْنِ وَسَبْعِيْنَ وَسِتِّمَائَةَ، كَذَا ذَكَرَهُ غَيْرُ وَاحِدٍ مِنْ أَهْلِ «بَغْدَادَ» مِنْ شُيُوْخِنَا وَغَيْرِهِمْ، وَهُوَ أَصَحُّ مِمَّا قَالَهُ الذَّهَبِيُّ: إِنَّهُ سَنَةَ إِحْدَىٰ وَسَبْعِيْنَ(٢). وَأَبْعَدُ مِنْ ذٰلِكَ مَا قَالَ

---

(١) لَمْ يَرِدْ فِي نُسْخَتِي المُصَوَّرَةِ مِنْ «مُعْجَمِ الحَافِظِ الدِّمْيَاطِيِّ» لِوُجُودِ خَرْمٍ فِيْهَا؟!

(٢) قَالَ الدُّكْتُورُ بَشَّار عَوَّاد فِي هَامِش «الحَوَادِثِ الجَامِعَةِ» (٤١٢): هٰكَذَا جَزَمَ بِأَنَّ الذَّهَبِيَّ قَالَ بِوَفَاتِهِ سَنَةَ إِحْدَىٰ وَسَبْعِيْنَ، وَفِيْهِ نَظَرٌ، نَعَمْ تَرْجَمَ لَه الذَّهَبِيُّ أَوَّلاً فِي وَفَيَاتِ سَنَةِ (٦٧١هـ) الوَرَقَة (٥) لٰكِنَّهُ تَرْجَمَهُ بَعْدَ ذٰلِكَ فِي وَفَيَاتِ سَنَةِ (٦٧٢هـ) مُسْتَدْرِكًا عَلَىٰ تِلْكَ التَّرْجَمَةِ، قَالَ: عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ مُحَمَّدِ بنِ وَضَّاحٍ، الشَّيْخُ كَمَالُ الدِّينِ الشَّهْرَابَانِيُّ، الفَقِيهُ، الحَنْبَلِيُّ، المُحَدِّثُ. تُوُفِّيَ فِي ثَانِي صَفَرٍ وَيُقَالُ فِيْهَا (كَذَا؟) وَيُقَالُ سَنَةَ إِحْدَىٰ، وَقَدْ مَرَّ فِي العَامِ المَاضِي. وَالصَّوَابُ هُنَا، وَكَذَا قَالَ الكَازَرُوْنِيُّ أَنَّهُ مَاتَ فِي ثَالِثِ صَفَرٍ يَوْمَ الجُمُعَةِ. وَقَالَ: فَاجْتَمَعَ عَالِمٌ لاَ يُحْصَوْنَ لِلصَّلَاةِ عَلَيْهِ. . . » (الوَرَقَة: ١٢) مِنْ مُجَلَّدِ أَيَا صُوْفِيَا (٣٠١٤) بِخَطِّهِ فَكَأَنَّ ابْنَ رَجَبٍ مَا وَقَفَ عَلَىٰ هٰذِهِ التَّرْجَمَةِ المُسْتَدْرَكَةِ».

يَقُولُ الفَقِيْرُ إِلَىٰ اللهِ تَعَالَىٰ عَبْدُالرَّحْمَـٰنِ بْنُ سُلَيْمَانَ العُثَيْمِيْنَ ـ عَفَااللهُ عَنْهُ ـ: لَمْ يَرِدْ فِي «تَارِيْخِ الإِسْلَامِ» المَطْبُوعِ بِتَحْقِيْقِ الدُّكْتُور عُمَرَ عَبْدِالسَّلَامِ تَدْمُرِي إِلاَّ فِي وَفَيَاتِ سَنَةِ (٦٧٢هـ) لاَغَيْرُ، وَلَمْ يَرِدْ فِي غَيْرِهَا، وَهٰذَا مَعَ مَا تَقَدَّمَ يَدُلُّ عَلَىٰ خَلَلٍ=

الدِّمْيَاطِيِّ: إِنَّهُ تُوُفِّيَ سَنَةَ ثَلاَثٍ، أَوْ أَرْبَعٍ، وَهَـٰذَا قَالَهُ بِالظَّنِّ وَالتَّقْرِيْبِ لِبُعْدِ البِلاَدِ، وَعَدَمِ مَنْ يُرَاجِعُهُ فِي تَحْقِيْقِ ذٰلِكَ.

قَالَ شَيْخُنَا صَفِيُّ الدِّيْنِ: وَكَانَتْ جِنَازَتُهُ إِحْدَىٰ الجَنَائِزِ المَشْهُورَةِ، اجْتَمَعَ لَهَا عَالِمٌ لاَ يُحْصَىٰ، وَغُلِّقَتْ الأَسْوَاقُ يَوْمَئِذٍ، وَشُدَّ تَابُوْتُهُ بِالحِبَالِ، وَحَمَلَهُ النَّاسُ علَىٰ أَيْدِيْهِمْ، وَصُلِّيَ عَلَيْهِ بِالمَحَالِّ البَرَّانِيَّةِ، ودُفِنَ بِحَضْرَةِ قَبْرِ الإِمَامِ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، مُقَابِلُ رِجْلَيْهِ.

٤٣٢ ـ **عَلِيُّ بْنُ عُثْمَانَ**[1] بْنِ عَبْدِالقَادِرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ يُوْسُفَ بْنِ الوُجُوْهِيِّ البَغْدَادِيُّ المُقْرِيءُ، الصُّوْفِيُّ، الزَّاهِدُ، شَمْسُ الدِّيْنِ، أَبُوالحَسَنِ، أَحَدُ أَعْيَانِ أَهْلِ «بَغْدَادَ» فِي زَمَنِهِ.

وُلِدَ فِي ذِي الحِجَّةِ سَنَةَ اثْنَتَيْنِ وَثَمَانِيْنَ وَخَمْسِمَائَةَ. وَقَرَأَ بِالرِّوَايَاتِ علَىٰ

= ظَاهِرٍ فِي تَحْقِيْقِ الكِتَابِ، وَنَقْصٍ بَيِّنٍ فِي تَرَاجِمِهِ، مِمَّا لاَ يُعْقَلُ مَعَهُ أَنَّ الخَلَلَ مِنَ المُؤَلِّفِ الحَافِظِ الذَّهَبِيِّ ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ. وَفِي «المُنْتَخِبِ المُخْتَارُ» قَالَ الحَافِظُ الدِّمْيَاطِيُّ: وَتُوُفِّيَ سَنَةَ ثَلاَثٍ أَوْ (٦٧٤هـ) بـ«بَغْدَادَ» وَقَالَ البِرْزَالِيُّ فِي ثَانِي صَفَرٍ سَنَةَ (٦٧١هـ) وَقَالَ غَيْرُهُ: تُوُفِّيَ فِي اللَّيْلَةِ المُسْفِرَةِ عَنِ الجُمُعَةِ الثَّانِي مِنْ صَفَرٍ سَنَةَ (٦٧٢هـ) بِـ«بَغْدَادَ» وَدُفِنَ بِمَقْبَرَةِ الإِمَامِ أَحْمَدَ، وَكَانَ يَوْمًا مَشْهُوْدًا».

(١) ٤٣٢ ـ **ابْنُ الوُجُوْهِيِّ الزَّاهِدِ (٥٨٢ ـ ٦٧٢هـ):**

أَخْبَارُهُ فِي: مُختَصَرِ الذَّيْلِ عَلَىٰ طَبَقَاتِ الحَنَابِلَةِ لابنِ نَصْرِ اللهِ (وَرَقَة: ٧٩)، وَالمَقْصَدِ الأَرْشَدِ (٢/ ٢٣٩)، وَالمَنْهَجِ الأَحْمَدِ (٤/ ٣٠١)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ٤١٤). وَيُرَاجَعُ: المُقْتَفَىٰ لِلْبِرْزَالِيِّ (١/ وَرَقَة ٣٩)، وَتَارِيخُ الإِسْلاَمِ (٩٦)، وَالوَافِي بِالوَفَيَاتِ (٢١/ ٢٩٩)، وَغَايَةُ النِّهَايَةِ (١/ ٥٥٦)، وَالشَّذَرَاتُ (٥/ ٣٣٧) (٧/ ٥٨٨).

الفَخْرِ المَوْصِلي، صَاحِب ابن سَعْدُوْنَ القُرْطُبِي، وَسَمِعَ الحَدِيْثَ مِن ابْنِ رُوْزْبَة، وَالسَّهْرَوَرْدِيِّ وَغَيْرِهِمَا، وَكَانَ بَصِيْرًا بِالقُرْآنِ، مُتَحَقِّقًا بِالأَدَاءِ، دَيِّنًا، خَيِّرًا، صالِحًا، وَعُيِّنَ خَازِنًا بِدَارِ الوَزِيْرِ زَمَنَ الخَلِيْفَةِ، ثِقَةً بِدِيْنِهِ، وَشَهِدَ فِي ذٰلِكَ العَهْدِ. وَكَانَ شَيْخَ رِبَاطِ ابْنِ الأَثِيْرِ وَلهُ كِتَابُ «بُلْغَةِ المُسْتَفِيْدِ فِي القِرَاءَاتِ العَشْرِ»[١] قَرَأَهُ عَلَيْهِ ابْنُ خَيْرُوْنَ، وَقَرَأَ عَلَيْهِ بِالسَّبْعِ إِبْرَاهِيْمَ الجَعْبَرِيُّ، وَقَالَ: امْتَنَعَ مِنْ كِتَابَةِ الإِجَازَةِ لِي لِحُضُوْرِيْ سَمَاعَاتِ الفُقَرَاءِ، وَكَانَ يُنْكِرُ ذٰلِكَ. وَرَوَىٰ عَنْهُ ابْنُ خَرُوفٍ المَوْصِلِيُّ، وَشُيُوْخِنَا بِالإِجَازَةِ نَجِيْبُ الدِّيْنِ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ الرِّفَاعِيُّ، وَعَلِيُّ بْنُ عَبْدِالصَّمَدِ، وَمُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ الكُوْفِيِّ الهَاشِمِيُّ الوَاعِظُ وَغَيْرُهُمْ.

وَتُوُفِّيَ فِي ثَالِثِ جُمَادَىٰ الأُوْلَىٰ سَنَةَ اثْنَتَيْنَ وَسَبْعِينَ وَسِتِّمَائَةَ بِـ«بَغْدَادَ» وَدُفِنَ بِمَقْبَرَةِ «بَابِ حَرْبٍ».

أَنْبَأَنِي غَيْرُ وَاحِدٍ عَنْ الظَّهِيْرِ بْنِ الكَازَرُوْنِيِّ، قَالَ: حَكَىٰ لِي الشَّيْخُ رَشِيْدُ الدِّيْنِ بْنُ أَبِي القَاسِمِ: أَنَّ العَدْلَ مُحِبَّ الدِّينِ مُصَدَّقًا[٢] حَدَّثَهُ، قَال: رَأَيْتُ ابْنَ الوُجُوْهِيِّ بَعْدَمَوْتِهِ، فَقُلْتُ: مَافَعَلَ اللهُ بِكَ؟ فَقَالَ: نَـزَلاَ عَلَيَّ، وَأَجْلَسَانِي وَسَأَلاَنِي فَقُلْتُ: أَلِمِثْلِ ابْنِ الوُجُوهِيِّ يُقَالُ ذٰلِكَ؟! فَأَضْجَعَانِي وَمَضَيَا، رَحِمَهُ اللهُ.

---

(١) مِنْهُ نُسْخَةٌ فِي مَكْتَبَةِ الأَوْقَافِ بِـ«بَغْدَادَ» رَقم (١١/ ٥٤٣٧) (مَجَامِيع) وَلَهُ نُسَخٌ أُخْرَىٰ لاَ تَحْضُرنِي الآن.

(٢) فِي (ط): «مُصَدَّقٌ» وَمُصَدَّقٌ لَقَبُ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي الفَتْحِ البَغْدَادِيُّ، مُحِبُّ الدِّيْنِ الحَنْبَلِيُّ (ت: ٦٧٧هـ) سَيَأْتِي اسْتِدْرَاكُهُ فِي مَوْضِعِهِ.

٤٣٣ ـ وَفِي سَابِعَ عَشَرَ شَوَّالٍ سَنَةَ اثْنَتَيْنِ وَسَبْعِيْن أَيْضًا: تُوُفِّيَ الشَّيْخُ **سَيْفُ الدِّيْنِ بْنُ النَّاصِحِ**(١) عَبْدِالرَّحمَـٰنِ بْنِ نَجْمٍ الحَنْبَلِيُّ.

---

(١) ٤٢٠ ـ **سَيْفُ الدِّيْنِ بْنُ الحَنْبَلِيِّ** (٥٩٢ ـ ٦٧٢هـ):

أَخْبَارُهُ فِي: مُختَصَرِ الذَّيلِ عَلَىٰ طَبَقَاتِ الحَنَابِلَةِ لابْنِ نَصْرِ اللهِ (وَرَقَة: ٧٩)، وَالمَقْصَدِ الأَرْشَدِ (٣/ ١٠٠)، وَالمَنْهَجِ الأَحْمَدِ (٤/ ٣٠٢)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ٤١٤). وَيُرَاجَعُ: مُعْجَمُ الدِّمياطِيِّ (وَرَقَة: ٢/ ١٩٥)، وَالمُقْتَفَىٰ لِلبرزَالِيِّ (١/ وَرَقَة: ٤٢)، وَتَارِيْخُ الإِسْلَامِ (١١٩)، وَالعِبَرُ (٥/ ٣٠٠)، وَالإِعْلَامُ بوَفَيَاتِ الأَعْلَامِ (٢٨٠)، وَالمُعِينُ فِي طَبَقَاتِ المُحَدِّثِيْنَ (٢١٤)، وَتَذْكِرَةُ الحُفَّاظِ (٤/ ١٤٩١)، وَذَيْلُ التَّقْيِيْدِ (٢/ ٣٠٣)، وَالدَّلِيْلُ الشَّافِي (٢/ ٧٧٧)، وَالشَّذَرَاتُ (٥/ ٣٤٠)، (٧/ ٥٩٨). وَ لَهُ ذِكْرٌ فِي مُعْجَمِ السَّمَاعَاتِ الدِّمَشْقِيَّةِ (٦٣١) وَاسْمُهُ **يَحْيَىٰ** تَقَدَّمَ ذِكْرُ أَبِيْهِ **عَبْدِالرَّحمَـٰنِ** (ت: ٦٣٤هـ) وَجَدِّهِ **نَجْمٍ** (ت: ٥٨٦هـ) وَأَبِي جَدِّهِ **عَبْدِالوَهَّابِ** (ت: ٥٣٦هـ). وَجَدِّ جَدِّهِ **عَبْدِالوَاحِدِ** (ت: ٤٨٦هـ) وَابْنُهُ **يُوْسُفُ بنَ يَحْيَىٰ** (ت: ٧٥١هـ) لَمْ يَذْكُرْهُ المُؤَلِّفُ، وَهُوَ مِن شُيُوْخِهِ كَمَا تَرَىٰ، وَإِخْوتُهُ: «**إِبْرَاهِيْمُ**»، وَ«**عَبْدُالرَّحمَـٰنِ**»، وَ«**عبْدُالعَزِيْزِ**»، وَ«**مُحَمَّدٌ**» لَهُمْ ذِكْرٌ فِي مُعْجَمِ السَّمَاعَاتِ الدِّمَشْقِيَّةِ (٦٤٣) وَلا أَدْرِي كَيْفَ لَمْ يَذْكُرِ المُؤَلِّفُ اسْمَهُ، وَهُوَ يَعْرِفُهُ بِكُلِّ تَأْكِيدٍ؛ لِشُهْرَةِ أُسْرَتِهِ بِـ«دِمَشْقَ» آنِذَاكَ، وَلأَنَّ المُؤَلِّفَ تِلْمِيْذُ وَلَدِهِ «يُوْسُفَ»، وَهَاهُوَ ذَا يَقُوْلُ: «حَدَّثَنَا عَنْهُ ابْنُهُ شَمْسُ الدِّيْنِ يُوْسُفُ...» فَلَعَلَّهُ اشْتُهِرَ بِلَقَبِهِ. قَالَ البِرْزَالِيُّ: «وَهُوَ آخِرُ مَنْ حَدَّثَ مِنْ أَصْحَابِ الخُشُوعِيِّ سَمَاعًا، وَأَجَازَ لِي جَمِيْعَ مَا يَرْوِيْهِ. وَرَوَىٰ لَنَا عَنْهُ الشَّيْخُ تَاجُ الدِّيْنِ الفَزَارِيُّ وَأَخُوْهُ، وَجَمَاعَةٌ».

يُسْتَدْرَكُ عَلَىٰ المُؤَلِّفِ ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ فِي وَفَيَاتِ سَنَةِ (٦٧٢هـ):

709 ـ **عَبْدُاللَّطِيْفِ بْنُ عَبْدِالمُنْعِمِ** بْنِ عَلِيِّ بْنِ نَصْرِ بْنِ مَنْصُورِ بْنِ هِبَةِ اللهِ، نَجِيْبُ الدِّيْنِ، أَبُوالفَرَجِ بْنُ الصَّيْقَلِ النُّمَيْرِيُّ، الحَرَّانِيُّ، الحَنْبَلِيُّ، التَّاجِرُ، السَّفَّارُ، مُسْنِدُ الدِّيَارِ

=

. . . .

= المِصْرِيَّةِ، صَاحِبُ «المَشْيَخَةِ» المَشْهُورَةِ، الإمَامُ، الوَاعِظُ المَشْهُورُ. ذَكَرَ المُؤَلِّفُ وَالِدَهُ «عَبْدَالمُنْعِمِ بْنَ عَلِيٍّ» (ت: ٦٠١هـ) فِي مَوْضِعِهِ وَأَخَلَّ المُؤَلِّفُ بِعَدَمِ ذِكْرِ ابْنِهِ هَـٰذَا ـ مَعَ شُهْرَتِهِ وَتَمَيُّزِهِ ـ وَلاَ عُذْرَ لِلْمُؤَلِّفِ فِي ذٰلِكَ كَمَا أَنَّ المُؤَلِّفَ ـ ابْنَ رَجَبٍ رَحِمَهُ اللهُ ـ أَخَلَّ بِعَدَمِ ذِكْرِ أَخِيْهِ «عَبْدِالعَزِيْزِ» (ت: ٦٨٦هـ) وَهُوَ أَيْضًا مِنْ كِبَارِ المُسْنِدِيْنَ بِالدِّيَارِ المِصْرِيَّةِ. وَسَيَأْتِي اسْتِدْرَاكُهُ فِي مَوْضِعِهِ.

ـ أَمَّا «عَبْدُاللَّطِيْفِ» فَذَكَرَهُ العُلَيْمِيُّ فِي المَنْهَجِ الأَحْمَدِ (٥/ ١٤٠)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (٢/ ٥٤٩)، وَأَخْطَأَ فِي ذِكْرِ وَفَاتِهِ فَجَعَلَهَا سَنَةَ (٧٧٢هـ) وَأَخَّرَهُ عَنْ طَبَقَتِهِ نَتِيْجَةً لِهَـٰذَا. وَلَمْ يَذْكُرْهُ ابْنُ مُفْلِحٍ فِي «المَقْصَدِ الأَرْشَد» وَاسْتَدْرَكَه ابْنُ حُمَيْدٍ النَّجْدِيُّ بِخَطِّهِ فِي هَامِشِ نُسْخَةِ (أ) وَرَقَة (١٩٥)، عَنْ «حُسْنِ المُحَاضَرَة» لِلْسُيُوطِيِّ، وَذَكَرَهُ السُّيُوطِيُّ فِي حُسْنِ المُحَاضَرَةِ (١/ ٣٨٢). وَأَخْبَارُهُ فِي: صِلَةِ التَّكْمِلَةِ وَرَقَة (٢٠٧)، وَمَشْيَخَةِ ابْنِ جَمَاعَةِ (١/ ٩٢، ٣٥٢)، وَمُعْجَمِ الدِّمْيَاطِيِّ (٢/ وَرَقَة: ٦٣)، وَالمُقْتَفَىٰ لِلْبِرْزَالِيِّ (١/ وَرَقَة: ٣٥)، وَذَيْلِ مِرْآةِ الزَّمَانِ (٢/ ٥٠)، وَتَارِيْخِ ابْنِ رَسُولٍ: «نُزْهَةِ العُيُونِ. . .»، وَهُوَ فِي دُرَّةِ الأَسْلاَكِ (١/ وَرَقَة: ٢٥)، وَتَذْكِرَةِ الحُفَّاظِ (٤/ ١٤٩١)، وَتَارِيْخِ الإِسْلاَمِ (٩٨)، وَالعِبَرِ (٥/ ٢٩٨)، وَمُنْتَخَبِ المُخْتَارِ (١١٧)، وَذَيْلِ التَّقْيِيْدِ (٢/ ١٤٨)، وَالسُّلُوْكِ (١/ ٢/ ٦١٤)، وَالدَّلِيْلِ الشَّافِي (١/ ٤٢٨)، وَالنُّجُوْمِ الزَّاهِرَةِ (٧/ ٢٤٤)، وَالشَّذَرَاتِ (٥/ ٣٦٦) (٧/ ٥٨٦)، وَفَهْرَسِ الفَهَارِس (٢/ ٦١٥، ٦٢٥)، وَالرِّسَالَةِ المُسْتَطْرَفَةِ (١٠٠). وَلَهُ مِنَ الأَوْلاَدِ وَالحَفَدَةِ: عَبْدُالمُنْعِمِ بْنُ عَبْدِاللَّطِيْفِ (ت: ٦٩١هـ) نَسْتَدْرِكُهُ فِي مَوْضِعِهِ إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَىٰ. وَيُوْسُفُ بْنُ عَبْدِاللَّطِيفِ (ت: ؟) وَالِدُ مُحَمَّدِ بْنِ يُوسُفَ الآتِي. وَمُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِاللَّطِيْفِ (ت: ؟)، وَأَحْمَدُ بْنُ عَبْدِاللَّطِيْفِ (ت: ؟)، ذَكَرَهُمَا الحَافِظُ ابنُ حَجَرٍ فِي «فِهْرِسْتِهِ». وَحَفِيْدُهُ: مُحَمَّدُ بْنُ يُوْسُفَ بن عَبْدِاللَّطِيْفِ (ت: ٧٦٩هـ) ذَكَرَهُ ابْنُ حُمَيْدٍ النَّجْدِيُّ فِي «السُّحُبِ الوَابِلَةِ» (٣/ ١١٠٤).

=

. . . .

= ـ وَمِنْ ذَوِي قَرَابَةِ النَّجِيْبِ الحَرَّانِيِّ: مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِاللهِ بْنِ مَحْمُودِ بْنِ عُمَرَ بْن يَلْدَقٍ أَبُو عَبْدِاللهِ بْنُ الصَّيْقَلِ الحَرَّانِيُّ (ت: ٧١٣هـ). ذَكَرَهُ الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ فِي مُعْجَمِهِ (٢/ ٢٠٥)، وَنَصَّ أَنَّهُ مِنْ قَرَابَتِهِ. وَسَيَأْتِي اسْتِدْرَاكُهُ فِي مَوْضِعِهِ إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَىٰ.

710 ـ وَفَاطِمَةُ بِنْتُ عَبْدِالرَّحْمَـٰنِ بْنِ مُؤْمِنِ بْنِ أَبِي الفَتْحِ الصُّوْرِيِّ. أَخْبَارُهَا فِي: المُقْتَفَىٰ (١/ وَرَقَة: ٤٢)، وَتَقَدَّمَ اسْتِدْرَاكُ وَالِدِهَا فِي وَفَيَاتِ (٦٦٧هـ).

وَلَمْ يَذْكُرِ المُؤَلِّفُ ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ فِي وَفَيَاتِ سَنَةِ (٦٧٣هـ) أَحَدًا، وَفِيْهَا:

711 ـ وَأَبُوبَكْرِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي بَكْرِ بن عَبْدِالوَاسِعِ بْنِ عَلِيٍّ العَجَمِيُّ الهَرَوِيُّ الأَصْلِ، الدِّمَشْقِيُّ، الصَّالِحِيُّ، الحَنْبَلِيُّ. ذَكَرَهُ الحَافِظُ الدِّمْيَاطِيُّ فِي مُعْجَمِهِ (٢/ وَرَقَة: ٢٢٣)، وَالحَافِظُ البِرْزَالِيُّ فِي المُقْتَفَىٰ (١/ وَرَقَة: ٤٧)، وَتَقَدَّمَ ذِكْرُ أُخْتُهُ سِتِّ العَجَمِ (ت: ٦٧١هـ). وَابْنُ أَخِيْهِ ـ فِيْمَا يَظْهَر ـ: عَبْدُالرَّحْمَـٰنِ بْنُ عُمَرَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي بَكْرِ بْنِ عَبْدِالوَاسِعِ. . . (ت: ٧٠٣هـ) نَذْكُرُهُ فِي مَوْضِعِهِ إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَىٰ.

712 ـ وَإِسْمَاعِيْلُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ بَلْدَقٍ الحَرَّانِيُّ. أَخْبَارُهُ فِي المُقْتَفَىٰ (١/ وَرَقَة ٤٤) وَتَارِيخُ الإِسْلاَم (١٢٥). قَالَ الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ: «حَدَّثَ عَنِ الشَّيْخِ المُوَفَّقِ، ذَكَرَهُ ابن الدِّمْيَاطِيِّ. . .» أَقُوْلُ ـ وَعَلَىٰ اللهِ أَعْتَمِدُ ـ: لَمْ أَجِدْهُ فِي مُعْجَمِ الدِّمْيَاطِيِّ.

713 ـ وزُهَيْرُ بْنُ عُمَرَ بْنِ زُهَيْرِ بنِ حُسَيْنِ بنِ عَلِيٍّ الزُّرَعِيُّ، ضِيَاءُ الدِّيْنِ، أَبُومُحَمَّدٍ، الفَقِيْهُ، الحَنْبَلِيُّ، مِنْ تَلاَمِيْذِ الشَّيخِ المُوَفَّقِ. ذَكَرَهُ الحَافِظُ البِرْزَالِيُّ فِي المُقْتَفَىٰ (١/ وَرَقَة ٤٩)، والحَافِظُ الذَّهَبِيُّ فِي تَارِيْخِ الإِسْلاَم (١٢٩)، وَتَذْكِرَةُ الحُفَّاظِ (٤/ ١٤٦٨)، وَتَوْضِيْحُ المُشْتَبَهِ (٤/ ٢٨٨). وَأَخُوْهُ أَحْمَدُ بْنُ عُمَرَ بْنِ زُهَيْرٍ الزُّرَعِيُّ (ت: ٧٣٢هـ) وَابْنُ أَخِيْهِ: مُحَمَّدُ بْنُ أَحمَدَ بْنِ عُمَرَ (ت: ؟) سَيَأْتِي اسْتِدْرَاكُهُمَا.

714 ـ وَزَيْنَبُ بِنْتُ نَصْرِ بنِ عَبْدِالرَّزَّاقِ الجِيْلِيُّ، بِنْتُ أَبِي صَالِحِ القَاضِي المَشْهُورُ مِنْ (آلِ عَبْدِالقَادِرِ الجِيْلاَنِيِّ). أَخْبَارُهَا فِي تَارِيْخِ الإِسْلاَم (١٣٠).

=

. . . .

=

715 ـ وَعَبْدُاللهِ بنُ عَبْدِالوَاحِدِ بنِ مُحَمَّدِ بن عَبْدِالوَاحِدِ، أَبُوعِيْسَىٰ بن عَلَّاقٍ الأَنْصَارِيُّ، النَّجَّارِيُّ، المِصْرِيُّ الرَّزَّازُ الحَنْبَلِيِّ المُحَدِّثُ، يُعْرَفُ بـ«ابن الحُجَّاجِ» بِضَمِّ الحَاءِ المُهْمَلَةِ، وَتَشْدِيْدِ الجِيْمِ. مُحَدِّثٌ، مُكْثِرٌ، مَشْهُوْرٌ. نَصَّ عَلَىٰ حَنْبَلِيَّتِهِ الحَافِظِ الدِّمْيَاطِيُّ فِي «مُعْجَمِهِ»، وَالحَافِظُ البِرْزَالِيُّ فِي «المُقْتَفَىٰ» وَ«مَشْيَخَةِ بَدْرِ الدِّيْنِ ابنِ جَمَاعَةَ» مِنْ تَخْرِيْجِهِ وَغَيْرِهِمَا. قَالَ الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ: «وَكَانَ شَيْخًا حَسَنًا، صَحِيْحَ السَّمَاعِ، عَالِيَ الإِسْنَادِ» لَهُ «مَشْيَخَةٌ» خَرَّجَهَا لَهُ يُوْسُفُ بنُ يَحْيَىٰ بنِ عَبْدِالرَّحْمَنِ بنِ الحَنْبَلِيُّ (ت: ٧٥١هـ) ذَكَرَهَا الحَافِظُ ابنُ حَجَرٍ فِي الدُّرَرِ الكَامِنَةِ (٣/ ٢٢٧). وَأَخْبَارُهُ كَثِيْرَةٌ تَجِدْهَا فِي: مُعْجَمِ الدِّمْيَاطِيِّ (١/ ورقة: ٢٥١)، وَالمُقْتَفَىٰ لِلبِرْزَالِيِّ (١/ ورقة: ٣٧)، وَمَشْيَخَةِ ابنِ جَمَاعَةِ (١/ ٢٦٣)، وَتَارِيْخِ الإِسْلام (٩٤)، وَالعِبَرِ (٥/ ٢٩٩)، وَالإِعْلامِ بِوَفَيَاتِ الأَعْلامِ (٢٨٠)، وَالإِشَارَةِ إِلَىٰ وَفَيَاتِ الأَعْيَانِ (٣٦٥)، وَالمُعِيْنِ فِي طَبَقَاتِ المُحَدِّثِيْنَ (٢١٣)، وَتَذْكِرَةِ الحُفَّاظِ (٤/ ١٤٩١)، وَدُوَلِ الإِسْلامِ (٢/ ١٧٤)، وَالوَافِي بِالوَفَيَاتِ (١٧/ ٣٠١)، وَالتَّوْضِيْحِ (٣/ ١٢٥)، وَالتَّبْصِيْرِ (١/ ٤١٥)، وَذَيْلِ مُشْتَبِهِ النِّسْبَةِ لابنِ رَافِعٍ (١/ ٣٨٢)، وَالشَّذَرَاتِ (٥/ ٣٣٨). وَفِي «مَشْيَخَةِ ابنِ جَمَاعَةَ» وَ«تَارِيْخِ الإِسْلامِ» تَحْقِيْقِ الدُّكْتُور عُمَر عَبْدالسَّلام تَدمُري: «البُخَارِيّ» وَإِنَّمَا هُوَ «النَّجَّارِيُّ» نِسْبَةً إِلَىٰ بَنِي النَّجَّارِ حَيٌّ مِنَ الأَنْصَارِ، فَهُوَ أَنْصَارِيٌّ نَجَّارِيٌّ، وَهُوَ شَامِيُّ الأَصْلِ، ثُمَّ مِصْرِيٌّ. نَصَّ عَلَىٰ ذٰلِكَ الحَافِظُ الدِّمْيَاطِيُّ فِي «مُعْجَمِهِ» وَاللهُ تَعَالَىٰ أَعْلَمَ، وَحُرِّفَتْ «ابنُ عَلَّاقٍ» فِي كَثِيْرٍ مِنَ المَصَادِرِ.

716 ـ وعُثْمَانُ بنُ مُحَمَّدٍ، فَخْرُ الدِّيْنِ المَعْرُوفُ بـ«العَجَمِيِّ» ذَكَرَهُ الحَافِظُ البِرْزَالِيُّ فِي المُقْتَفَىٰ (١/ وَرَقَة ٥٠) قَالَ: «وَفِي يَوْمِ الاثْنَيْنِ الثَّامِنِ وَالعِشْرِيْنَ مِنْ ذِي الحِجَّةِ تُوُفِّيَ فَخْرُالدِّينِ، وَكَانَ حَنْبَلِيًّا، يُصَلِّي فِي المِحْرَابِ الحَنَابِلَةِ بِالجَامِعِ بـ«دِمَشْقَ».

=

وَكَانَ مَوْلِدُهُ سَنَةَ اثْنَتَيْنِ وَخَمْسِمَائَةَ، وَقِيْلَ: سَنَةَ تِسْعِيْنَ، وَهُوَ آخِرُ مَنْ حَدَّثَ بِالسَّمَاعِ عَنِ الخُشُوْعِيِّ. وَسَمِعَ مِنْ حَنْبَلٍ، وابْنِ طَبَرْزَدٍ، وَالكِنْدِيِّ، وَغَيْرِهِمْ بِـ«دِمَشْقَ» وَ«المَوْصِلِ»، وَ«بَغْدَادَ» وَحَدَّثَ بِـ«مِصْرَ» وَ«دِمَشْقَ». وَسَمِعَ مِنْهُ العَلاَّمَةُ تَاجُ الدِّيْنِ الفَزَارِيُّ، وَأَخُوهُ الخَطِيْبُ شَرَفُ الدِّيْنِ، وَالحَافِظُ الدِّمْيَاطِيُّ، وَذَكَرَهُ فِي «مُعْجَمِهِ» وَابْنُ العَطَّارِ، وَابْنُ أَبِي الفَتْحِ، وَالشِّهَابُ مَحْمُوْدٌ كَاتِبُ السِّرِّ، وَغَيْرُهُمْ. وَحَدَّثَنَا عَنْهُ ابنُهُ شَمْسُ الدِّيْنِ يُوْسُفُ مُدَرِّسُ

= وَلَمْ يَذْكُرْهُ ابْنُ الفُوَطِيِّ فِي «مَجْمَعِ الآدَابِ»؟!.

(تنبيه) **ذَكَرْتُ فِي وَفَيَاتِ هَـٰذِهِ السَّنَةِ:**

ـ **نَصْرُ اللهِ بْنُ عَبْدِالمُنْعِمِ بْنِ حَوَارِيِّ التَّنُوْخِيِّ**، شَرَفُ الدِّيْنِ بْنُ شُقَيْرٍ اسْتَدْرَكْتُهُ فِي حَاشِيَةِ «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ٤١٤) عَنِ الشَّذَرَاتِ (٥/ ٣٤١)، وَهُوَ حَنَفِيُّ المَذْهَبِ كَمَا نَصَّ عَلَىٰ ذٰلِكَ الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ، وَالحَافِظُ البَرْزَالِيُّ وَغَيرُهُمَا، وَلَهُ أَخٌ مِنْ أَهْلِ العِلْمِ اسْمُهُ مُحَمَّدٌ لَعَلَّهُ حَنَفِيُّ المَذْهَبِ كَأَخِيهِ أَيْضًا.

وَيُذكَرُ هُنَا:

ـ **إِسْمَاعِيْلُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ عَلِيِّ** بنِ المَنْصُورِ بْنِ الحُسَنِ، الآمِدِيُّ، الحَنْبَلِيُّ، المَعْرُوْفُ بِـ«ابْنِ التِّيْتِيِّ» الصَّاحِبُ، العَالِمُ، شَرَفُ الدِّيْنِ، أَبُو الفِدَاءِ الشَّيْبَانِيُّ، صَاحِبُ «تَارِيخِ آمِدَ». ذَكَرَهُ المُؤَلِّفُ فِي تَرْجَمَةِ ابْنِهِ إِسْمَاعِيْلَ (ت: ٧٠٤هـ) الآتي وَمَحَلُّهُ هُنَا. أَخْبَارُهُ فِي: مُعْجَمِ الدِّمْيَاطِيِّ (١/ وَرَقَة: ١٥٣) وَالمُقْتَفَىٰ لِلْبِرْزَالِيِّ (١/ وَرَقَة: ٤٨)، وَتَذْكِرَةِ الحُفَّاظِ (٤/ ١٤٦٨)، وَتَارِيخِ الإِسْلاَمِ (١٢٥)، والوَافِي بالوَفَيَاتِ (٩/ ٨٨)، وَتَكْمِلَةِ إِكْمَالِ الإِكْمَال (٤١)، وَالتَّوْضِيحِ (٢/ ٦٧). وَابْنُهُ: مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيْلَ (ت: ٧٠٤هـ) ذَكَرَهُ المُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعِهِ.

«الصَّاحِبيَّةِ» بـ«جُزْءِ ابْنِ زَبْرٍ» الصَّغِيْرِ[١] كَانَ حَضَرَهُ عَلَىٰ أَبِيْهِ، وَمُحَمَّدِ ابْنِ الخَبَّازِ، وَأَحْمَدَ بْنِ عَبْدِالرَّحْمَـٰنِ الحَرِيْرِيِّ.

٤٣٤ ـ **عَلِيُّ بْنُ أَبِي غالِبِ بْنِ عَلِيِّ بنِ غَيْلاَنَ**[٢]، البَغْدَادِيُّ، الأَزَجِيُّ القَطِيْعِيُّ، الفَرَضِيُّ، المُعَدَّلُ، مُوَفَّقُ الدِّيْنِ، أَبُو الحَسَنِ.

وُلِدَ فِي ذِي الحِجَّةِ، سَنَةَ ثَلاَثٍ وَسُتِّمَائَةَ، وَسَمِعَ مِنْ ابْنِ اللَّتِّيِّ[٣] وَغَيْرِهِ، وَأَجَازَ لَهُ غَيْرُ وَاحِدٍ. وَتَفَقَّهَ، وَقَرَأَ الفَرَائِضَ، وَشَهِدَ عِنْدَ القَاضِي أَبِي الفَضْلِ بنِ اللَّمْغَانِيِّ، وَكَانَ مِنْ أَعْيَانِ العُدُوْلِ، وَكَانَ خَيِّرًا، كَثِيْرَ التِّلاَوَةِ، حَدَّثَ، وَأَجَازَ لِشَيْخَيْنَا[٤] صَفِيِّ الدِّيْنِ عَبْدِالمُؤْمِنِ بْنِ عَبْدِالحَقِّ، وَعَلِيِّ بْنِ عَبْدِالصَّمَدِ.

---

(١) ابنُ زَبْرٍ عَبْدُاللهِ بنُ أَحْمَدَ بنِ رَبِيْعَةَ البَغْدَادِيُّ، قَاضِي «دِمَشْقَ» (ت: ٣٢٩هـ) ضَعَّفَهُ أَهْلُ الحَدِيْثِ، لَهُ جُزْءَانِ؛ كَبِيْرٌ وَصَغِيْرٌ، لَمْ أَقِفْ عَلَىٰ أَيٍّ مِنْهُمَا. أَخْبَارُهُ فِي: تَارِيْخِ بَغْدَادَ (٩/ ٣٨٦)، وَسِيَرِ أَعلامِ النُّبلاءِ (١٥/ ٣١٥). لَهُ كتابٌ مَشْهُوْرٌ فِي الوَفَياتِ مَطْبُوْعٌ.

(٢) ٤٣٤ ـ **ابنُ غَيْلاَنَ الأَزَجِيُّ (٦٠٣ ـ ٦٧٤هـ)**:
أَخْبَارُهُ فِي: مُخْتَصَرِ الذَّيلِ عَلَىٰ طَبَقَاتِ الحَنَابِلَةِ لاِبْنِ نَصْرِ اللهِ (ورقة: ٨٠)، وَالمَقْصَدِ الأَرْشَدِ (٢/ ٢٥٠)، وَالمَنْهَجِ الأَحْمَدِ (٤/ ٣٠٣)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ٤١٥). وَيُرَاجَعُ: مَجْمَعُ الآدَابِ (٥/ ٦٣٢، ٦٣٥)، وَالمُقْتَفَىٰ لِلْبِرْزَالِيِّ (١/ وَرَقَة: ٤٨)، وَالشَّذَرَاتُ (٥/ ٣٤٢) (٧/ ٥٩٨). وَفِي «مَجْمَعِ الآدَابِ»: «عَلِيُّ بنُ الحُسَيْنِ بنِ أَبِي غَالِبٍ...».

(٣) في (ط): «ابن المَنِّيِّ»، والصَّحِيْحُ هُوَ المُثْبَتُ؛ لأَنَّ ابْنَ المَنِّيِّ (ت: ٥٨٣هـ) قَبْلَ مَوْلِدِ المُتَرْجَمِ؟!. وَفِي «مَجْمَعِ الآدَابِ» جَاءَ ذٰلِكَ وَاضِحًا، قَالَ: «سَمِعَ العَدْلُ ابنُ غَيْلاَنَ كِتَابَ «الأَرْبَعِيْنَ الطَّائِيَّةِ» عَلَىٰ الشَّيْخِ أَبِي المُنَجَّىٰ عَبْدِاللهِ بنِ عُمَرَ بْنِ اللَّتِّيِّ...».

(٤) فِي (ط): «لِشَيْخِنَا صَفِيِّ الدِّيْنِ بنِ عَبْدِالمُؤْمِنِ...».

وَتُوُفِّيَ يَوْمَ السَّبْتِ ثَالِثِ شَوَّالٍ سَنَةَ أَرْبَعٍ وَسَبْعِيْنَ وَسِتِّمَائَةَ، وَدُفِنَ بِمَقْبَرَةِ الإِمَامِ(١) أَحْمَدَ.

٤٣٥ ـ عُثْمَانُ بْنُ مُوسَىٰ بْنِ عَبْدِاللهِ الطَّائِيُّ(٢) الإِرْبِلِيُّ، ثُمَّ الآمِدِيُّ، الفَقِيْهُ الزَّاهِدُ، إِمَامُ حَطِيْمُ الحَنَابِلَةِ بِالحَرَمِ الشَّرِيْفِ تِجَاهَ الكَعْبَةِ. كَانَ شَيْخًا، جَلِيْلاً، إِمَامًا، عَالِمًا، فَاضِلاً، زَاهِدًا، عَابِدًا، رَبَّانِيًّا، مُتَأَلِّهًا، مُنْعَكِفًا عَلَىٰ العِبَادَةِ وَالخَيْرِ وَالاشْتِغَالِ بِاللهِ تَعَالَىٰ فِي جَمِيْعِ أَوْقَاتِهِ، أَقَامَ بِـ«مَكَّةَ» نَحْوَ خَمْسِيْنَ سَنَةً.

ذَكَرَه القُطْبُ اليُوْنِيْنِيُّ، وَقَالَ: كُنْتُ أَوَدُّ رُؤْيَتَهُ، وَأَتَشَوَّقُ إِلَىٰ ذٰلِكَ، فَاتَّفَقَ أَنِّي حَجَجْتُ سَنَةَ ثَلَاثٍ وَسَبْعِيْنَ وَزُرْتُهُ، وَتَمَلَّيْتُ بِرُؤْيَتِهِ، وَحَصَلَ لِي نَصِيْبٌ وَافِرٌ مِنْ إِقْبالِهِ وَدُعَائِهِ، وَقَدَّرْتُ وَفَاتَهُ إِلَىٰ رَحْمَةِ اللهِ تَعَالَىٰ عَقِيْبَ ذٰلِك.

وَقَالَ الذَّهَبِيُّ: سَمِعَ بِـ«مَكَّةَ» مِنْ يَعْقُوْبَ الكَحَّالِ، وَيَعْقُوبَ سَمِعَ مِنِ ابْنِ شَاتِيْلٍ وَخَطِيْبِ «المَوْصِلِ» وَسَمِعَ عُثْمَانَ أَيْضًا مِنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي

---

(١) في (ط): «بقبر الإمام. . .».

(٢) **٤٣٥ ـ الآمِدِيُّ إِمَامُ حَطِيْمِ الحَنَابِلَةِ (؟ ـ ٦٧٤هـ):**

أَخْبَارُهُ في: مُخْتَصَرِ الذَّيْلِ عَلَىٰ طَبَقَاتِ الحَنَابِلَةِ لِابْنِ نَصْرِ اللهِ (وَرَقَة: ٨٠)، وَالمَقْصَدِ الأَرْشَدِ (٢/ ٢٠٣)، وَالمَنْهَجِ الأَحْمَدِ (٤/ ٢٠٣)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ٤١٥). وَيُرَاجعُ: مُعْجَمُ الدِّمْيَاطِيِّ (٢/ ٨٠)، وَذَيْلُ مِرْآةِ الزَّمَانِ (٣/ ١٣٧)، وَمُعْجَمُ الذَّهَبِيِّ (١/ ٤٣٩)، وَالعِقْدُ الثَّمِيْنُ (٦/ ٥٠)، وَإِتْحَافُ الوَرَىٰ (٣/ ١٠٤)، وَالشَّذَرَاتُ (٥/ ٣٤٣) (٧/ ٥٩٨). جَاءَ فِي «مُعْجَمِ الدِّمْيَاطِيِّ»: «قَالَ عُثْمَانُ بنُ مُوْسَىٰ ابنِ عَبْدِاللهِ بنِ عَبْدِالرَّحِيمِ، أَبُو عَمْرٍو الطَّائِيّ، الإِرْبِلِيُّ، المَحْتِدِ، الآمِدِيُّ المَوْلِدُ، الفَقِيْهُ، إِمَامُ الحَنَابِلَةِ بِالحَرَمِ الشَّرِيْفِ. قَرَأْتُ عَلَىٰ أَبِي عَمْرٍو عُثْمَانَ بنِ مُوْسَىٰ بِـ«مَكَّةَ» أَو بِـ«المَدِيْنَةِ» أَخْبَرَكَ أَبُو يُوْسُفَ يَعْقُوْبُ بنُ عَلِيِّ بن يُوْسُفَ الجَوْهَرِيُّ الكَحَّالُ المَوْصِلِيُّ. . .».

البَرَكَاتِ بْنِ حَمْدٍ، وَرَوَىٰ عَنْهُ شَيْخُنَا الدِّمْيَاطِيُّ، وَابْنُ العَطَّارِ فِي «مُعْجَمَيْهَا» وَكَتَبَ إِلَيْنَا بِمَرْوِيَّاتِهِ.

تُوُفِّيَ ضُحَىٰ يَوْمَ الخَمِيْسِ ثَانِي عِشْرِيْنَ مُحَرَّمٍ سَنَةَ أَرْبَعٍ وَسَبْعِيْنَ وَسِتِّمَائَةَ بِـ«مَكَّةَ» رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَىٰ، وَيُقَالُ: إِنَّ الدُّعَاءَ يُسْتَجابُ عِنْدَ قَبْرِهِ[1].

وَخَلَفَهُ فِي إِمَامَةِ الحَنَابِلَةِ بِمَكَّةَ وَلَدُهُ:

٤٣٦ ـ **الإِمَامُ جَمَالُ الدِّينِ مُحَمَّدٌ**[2]، وَكَانَ إِمَامًا، عَالِمًا، دَيِّنًا، وَلَهُ رِحلَةٌ

---

(١) ادِّعَاءُ اسْتِجَابَةِ الدَّعْوَةِ عِنْدَ قَبْرٍ بِعَيْنِهِ قَوْلٌ عَلَىٰ اللهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ.

(٢) ٤٣٦ ـ **الآمِدِيُّ ابنُ سَابِقِهِ (؟ ـ ٧٣١هـ)**:

أَخْبَارُهُ فِي: مُخْتَصَرِ الذَّيْلِ عَلَىٰ طَبَقَاتِ الحَنَابِلَةِ لِابْنِ نَصْرِ اللهِ (ورقة: ٨٠)، وَالمَقْصَدِ الأَرْشَدِ (٢/ ٤٦٦)، وَالمَنْهَجِ الأَحْمَدِ (٤/ ٣٠٣)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» فِي تَرْجَمَةِ وَالِدِهِ كَمَا هُو هُنَا. وَيُرَاجَعُ: العِقْدُ الثَّمِيْنُ (٢/ ١٣٤)، وَذَيْلُ التَّقْيِيْدِ (١/ ١٧٢)، وَالدُّرَرُ الكَامِنَةُ (٤/ ٤٤).

يُسْتَدْرَكُ عَلَىٰ المُؤَلِّفِ ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ فِي وَفَيَاتِ سَنَةِ (٦٧٤هـ):

717 ـ أَحْمَدُ بنُ عَبْدِالرَّحْمَـٰنِ بنِ عَبْدِالأَحَدِ بن عَبْدِالعَزِيْزِ، تَقِيُّ الدِّيْنِ، أَبُو العَبَّاسِ المَعْرُوْفُ بِـ«ابن العُنَيْقَةِ» الحَرَّانِيُّ الحَنْبَلِيُّ العَطَّارُ. أَخْبَارُهُ فِي: تَارِيْخِ الإِسْلاَمِ (١٤٦)، وَسَيَأْتِي اسْتِدْرَاكُ أَخَوَيْهِ: (عَبْدِاللَّطِيْفِ) وَ(عَبْدِالمَلِكِ) فِي وَفَيَاتِ سَنَةِ (٧٠٠هـ).

718 ـ وَإِبْرَاهِيْمُ بنُ يَحْيَىٰ بن غَنَّامِ بن عَلِيِّ بنِ غَنَّام بن عَلِي، النُّمَيْرِيُّ الحَرَّانِيُّ، أَبُو إِسْحَـٰقَ العَابِرُ، المَعْرُوْفُ بِـ«المَنَاخِلِيِّ»، صَاحِبُ الكِتَابِ المَشْهُوْرِ فِي تَأْوِيْلِ الأَحْلام. مُخْتَلَفٌ فِي عَصْرِهِ، وَلاَ تُعْرَفُ سِيْرَتُهُ عَلَىٰ التَّحْقِيْقِ. وَأَقْدَمُ مَنْ ذَكَرَهُ الحُسَيْنِيُّ فِي صِلَةِ التَّكْمِلَةِ (ورقة: ١٩٢)، وَالحَافِظُ الذَّهَبِيُّ فِي تَارِيْخِ الإِسْلاَمِ (١٤٨) فِي وَفَيَاتِ هَـٰذِهِ السَّنَةِ. وَتَرْجَمَ لَهُ الصَّفَدِي فِي الوَافِي بِالوَفَيَاتِ (٦/ ١٦٨)، وَالعُلَيْمِيُّ فِي المَنْهَجِ =

. . . .

= الأَحْمَدِ (٥/ ١٥٠)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (٢/ ٥٦٥). قَالَ: «وَلَمْ أَطَّلِعْ لَهُ عَلَىٰ تَرْجَمَةٍ، وَلاَ تَارِيْخَ وَفَاةٍ ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ انْتَهَىٰ». والشَّذَرَات (٥/ ٢٦٥). قَالَ الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ: «نَاظِمُ كِتَابِ «دُرَّةِ الأَحْلاَمِ» في عِلْمِ التَّعْبِيْرِ، وَلَهُ قَصِيْدَةٌ لاميَّةٌ فِي التَّعْبِيْرِ. وَقَدْ سَكَنَ «مِصْرَ» وَكَانَ رَأْسًا في التَّعْبِيْرِ. مَاتَ في جُمَادَىٰ الأُوْلَىٰ بالقَاهِرَةِ».

أَقُوْلُ ـ وَعَلَىٰ اللهِ أَعْتَمِدُ ـ: هَـٰذِهِ التَّرْجَمَةُ ضَعِيْفَةٌ، مَعَ أَنَّ المُتَرْجَمَ مِنْ دَرَجَةِ شُيُوْخِ شُيُوْخِ الحَافِظِ الذَّهَبِيُّ، فَهُو قَرِيْبٌ من عَصْرِهِ، وَإِذَا لَمْ يَعْرِفْهُ الذَّهَبِيُّ فَمِنَ المُسْتَبْعَدِ أَنْ يَعْرِفَهُ مَنْ جَاءَ بَعْدَهُ؛ وَالحَافِظُ الذَّهَبِيُّ نَفْسُهُ لَمْ يَذْكُرْهُ فِي مُؤَلَّفَاتِهِ الأُخْرَىٰ كَـ«العِبَرِ» وَ«الإِعْلاَمِ» وَ«الإِشَارَةِ» وَ«دُوَلِ الإِسْلاَمِ» وَلَعَلَّ فِي هَـٰذَا دِلاَلَةً عَلَىٰ أَنَّهُ لَمْ يَكُنْ مِنْ أَهْلِ العِلْمِ، وَعَلَىٰ الأَقَلِّ لم يَكُنْ مِنَ المُتَمَكِّنِيْنَ فِيْهِ، فَأَيْنَ شُيُوْخُهُ، وَعَمَّن رَوَىٰ. . . ؟! وَكِتَابُهُ رُبَّمَا سُمِّيَ «المُعْلَمَ عَلَىٰ حُرُوْفِ المُعْجَمِ» وَرُبَّمَا نُسِبَ إِلَيْهِ كِتَابُ «قِلاَدَةِ الدُّرِّ المَنْثُوْرِ فِي ذِكْرِ البَعْثِ وَالنُّشُوْرِ» وَلاَ يَزَالُ يَكْتَنِفُ سِيْرَةَ المَذْكُوْرِ شَيْءٌ مِنَ الغُمُوْضِ. قَالَ الحُسَيْنِيُّ فِي «صِلَةِ التَّكْمِلَةِ»: «وَفِي الرَّابعِ مِنْ جُمَادَىٰ تُوُفِّي الشَّيْخُ أَبُوإِسْحَـٰق. . . » وَذَكَرَ مَوْلِدَهُ سَنَةَ سِتِّمَائَةٍ تَخْمِيْنًا، وَقَالَ: «كُتِبَ عَنْهُ شَيْءٌ من نَظْمِهِ» وَكَانَ يَذْكُرُ أَنَّهُ سَمِعَ مِنَ الحَافِظِ عَبْدِالقَادِرِ الرُّهَاوِيِّ». **أَقُوْلُ:** عَبْدُالقَادِرِ الرُّهَاوِيُّ (ت: ٦١٢هـ) حَنْبَلِيٌّ، ذَكَرَهُ المُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعِهِ

719 ـ وَحَبِيْبَةُ بِنْتُ الشَّيْخِ أَبِي عُمَرَ مُحَمَّدِ بن أَحْمَدِ بنِ قُدَامَةَ، أُمُّ أَحْمَدَ، زَوْجَةُ تَقِيِّ الدِّيْنِ مُحَمَّدِ بنِ مَحْمُوْدٍ المَرَاتِبِيُّ، أُخْتُ الشَّيْخِ شَمْسِ الدِّيْنِ عَبْدِالرَّحْمَـٰنِ. ذَكَرَ المُؤَلِّفُ وَالِدَهَا أَبَاعُمَرَ (ت: ٦٠٧هـ) فِي مَوْضِعِهِ. وَزَوْجُهَا تَقِيُّ الدِّيْنِ (ت: ٦٤٤هـ) ذَكَرَهُ المُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعِهِ. أَخْبَارُهَا فِي: المُقْتَفَىٰ لِلْبِرْزَالِيِّ (١/ ورقة: ٥٥)، وَتَارِيْخِ الإِسْلاَمِ (١٤٩).

720 ـ وَعَبْدُاللهِ بنُ شُكْرِ بنِ عَلِيٍّ اليُوْنِيْنِيُّ. أَخْبَارُهُ فِي: ذَيْلِ مِرْآةِ الزَّمَانِ (٣/ ١٣٦)، وَالمُقْتَفَى لِلْبِرْزَالِيِّ (١ ورقة: ٥٤)، وَتَارِيْخِ الإِسْلاَمِ (١٥٥).

إِلَىٰ «بَغْدَادَ» أَدْرَكَ فِيْهَا عَبدَالصَّمَدِ بْنِ أَبِي الجَيْشِ وَغَيْرُهُ، وَحَدَّثَ. وَرَوَىٰ عنْهُ جَمَاعَةٌ مِنْ شُيُوخِنَا المَكِّيِّينَ، وَتُوُفِّيَ سَنَةَ إِحْدَىٰ وَثَلاَثِيْنَ وَسَبْعِمَائَةَ.

٤٣٧ ـ **مُحَمَّدُ بْنُ عَبدِالوَهَّابِ**(١) بْنِ مَنْصُورٍ الحَرَّانِيُّ، الفَقِيْهُ، الأُصُولِيُّ، المُنَاظِرُ، القَاضِي، شَمْسُ الدِّيْنِ، أَبُوعَبْدِاللهِ.

وُلِدَ بِـ«حَرَّانَ» فِي حُدُوْدِ العَشْرِ وَالسِّتِّمَائَةَ، وَتَفَقَّهَ بِهَا عَلَىٰ الشَّيْخِ مَجْدِالدِّيْنِ

= **721 ـ وَعَبْدُاللهِ بنُ عَلِيِّ بنِ مَكِّيٍّ** بنِ جَرَّاحِ بْنِ وَرْخِزِ البَغْدَادِيُّ، أَبُومُحَمَّدِ بنُ أَبِي القَاسِمِ الخَبَّازُ، أَخُو عَبْدِالرَّحِيْمِ. مِنْ (آلِ وَرْخِزِ) الأُسْرَةِ العِلْمِيَّةِ الحَنْبَلِيَّةِ تَحَدَّثَتْ عَنْها فِي هَامِشِ تَرْجَمَةِ (عَلِيِّ بنِ مَكِّيٍّ ت: ٥٨٨هـ). أَخْبَارُ عَبْدِاللهِ فِي: مُعْجَمِ الدِّمْيَاطِيِّ (١ ورقة: ٢٥٢)، وَالمُنْتَخَبِ المُخْتَارِ (٧١)، وَذَيْلِ التَّقْيِيْدِ (٢/ ٧١).

وَيُذكرُ هُنَا:

ـ **مُحَمَّدُ بنُ مُهَلْهِلِ بنِ بَدْرَانَ الأَنْصَارِيُّ**، سَعْدُ الدِّيْنِ. ذَكَرَهُ المُؤَلِّفُ فِي تَرْجَمَةِ وَالِدِهِ فِي وَفَيَاتِ سَنَةِ (٦٤١هـ). وَمَحَلُّهُ هُنَا.

(١) **٤٣٧ ـ ابنُ عَبدِالوَهَّابِ الحَرَّانِيُّ (فِي حُدُودِ ٦٢٠ ـ ٦٧٥هـ):**

أَخْبَارُهُ فِي: مُخْتَصَرِ الذَّيْلِ عَلَىٰ طَبَقَاتِ الحَنَابِلَةِ لابْنِ نَصْرِاللهِ (ورقة: ٨٠)، وَالمَقْصَدِ الأَرْشَدِ (٢/ ٤٥٣)، وَالمَنْهَجِ الأَحْمَدِ (٤/ ٣٠٤)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ٤١٥). وَيُرَاجَعُ: مُعْجَمُ الدِّمْيَاطِيِّ (١/ ورقة: ٤٥)، وَالمُقْتَفَىٰ لِلْبِرْزَالِيِّ (١/ ورقة: ٥٨)، وَذَيْلُ مِرْآةِ الزَّمَانِ (٣/ ٢٠٦)، وَالعِبَرُ (٥/ ٣٠٦)، وَتَارِيخُ الإِسْلاَمِ (١٩٦)، وَالإِشَارَةُ إِلَى وَفَيَاتِ الأَعْيَانِ (٣٦٧)، وَالإِعْلاَمُ بِوَفَيَاتِ الأَعْيَانِ (٢٨١)، وَالوَافِي بِالوَفَيَاتِ (٤/ ٧٥)، وَفَوَاتُ الوَفَيَاتِ (٣/ ٢٨٨)، وَالبِدَايَةُ وَالنِّهَايَةُ (١٣/ ٢٧٣)، وَالمُقَفىٰ الكَبِيْرُ (٦/ ١٦١)، وَالدَّلِيْلُ الشَّافِي (٢/ ٦٥١)، وَالنُّجُومُ الزَّاهِرَةُ (٧/ ٢٥٤)، وَالسُّلُوكُ (١/ ٣/ ٦٣٤)، وَتَارِيْخُ ابْنِ الفُرَاتِ (٧/ ٧٤)، وَالشَّذَرَاتُ (٥/ ٣٤٨) (٧/ ٦٠٧).

ابْنِ تَيْمِيَّةَ، وَلاَزَمَهُ، حَتَّىٰ بَرَعَ فِي الفِقْهِ، وَكَانَ يَسْتَدِلُّ بَيْنَ يَدَيْهِ بـ«حَرَّانَ» وَقَرَأَ الأُصُوْلَ وَالخِلاَفَ علَىٰ القَاضِي نَجْمِ الدِّيْنِ بْنِ المَقْدِسِيِّ الشَّافِعِيِّ(١) ـ الَّذِي كَانَ أَوَّلاً حَنْبَلِيًّا، فَانْتَقَلَ ـ وَأَقَامَ مُدَّةً بـ«دِمَشْقَ» يَشْتَغِلُ فِي الأُصُوْلِ وَالعَرَبِيَّةِ عَلَىٰ عِلْمِ الدِّيْنِ قَاسِمٍ اللَّوْرَقِيِّ(٢) ثُمَّ سَافَرَ إِلَىٰ «الدِّيَارِ المِصْرِيَّةِ»،

(١) هُوَ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ خَلَفِ بْنِ رَاجِحٍ المَقْدِسِيُّ (ت: ٦٣٨هـ).

(٢) في (ط): «قَاسِمِ الكُوفِي» تَحْرِيْفٌ ظَاهِرٌ والصَّحِيْحُ هُوَ المُثْبَتُ مِنَ الأُصُوْلِ، وَهُوَ عَلَمُ الدِّيْنِ قَاسِمُ بْنُ أَحْمَدَ، وَقِيْلَ: أَبُو القَاسِمِ بْنُ أَحْمَدَ، وَقِيْلَ: أَبُو القَاسِمِ مُحَمَّد بن أَحْمَد بن أَبِي السَّدَادِ المُوَفَّقِ اللَّوْرَقِيُّ، المَرْسِيُّ، الأَنْدَلُسِيُّ (ت: ٦٦١هـ). وَهَـٰذَا الخِلاَفُ مَعْرُوْفٌ فِي حَيَاتِهِ. قَالَ ابنُ المُسْتَوْفَىٰ الإِرْبِلِيُّ: أَمْلَىٰ عَلَيَّ نَسَبَهُ: أَبُو القَاسِمِ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ المُوَفَّقِ المُرْسِيُّ. وَفِي تَرْجَمَةِ كِتَابِهِ: القَاسِمُ بنُ مُحَمَّدِ بْنِ المُوَفَّقِ الأَنْدَلُسِيُّ».

يَقُوْلُ الفَقِيْرُ إِلَىٰ اللهِ تَعَالَىٰ: عَبْدُالرَّحْمَـٰنِ بْنُ سُلَيْمَانَ العُثَيْمِيْنَ ـ عَفَا اللهُ تَعَالَىٰ عَنْهُ ـ: يَقُوْلُ هُوَ فِي قَصِيْدَتِهِ الَّتِي ضَمَّنَهَا شُيُوْخَهُ المَوْجُوْدَةِ فِي المَكْتَبَةِ الظَّاهِرِيَّةِ:

يَقُوْلُ حَامِدُ رَبِّ العَرْشِ وَالنَّسَمِ ... المُذْنِبُ القَاسِمُ المَدْعُوُّ بِالعَلَمِ
مُـوَفَّـقٌ جَـدُّهُ وَأَحْمَـدُ وَلَـدٌ ... مِنْ صَقْعِ أَنْدَلُسٍ ذُو الخَوْفِ وَالنَّدَمِ

وَهُوَ شَارِحُ «المُفَصَّل» المُسَمَّىٰ بـ«المُحَصَّلُ في شَرْحِ المُفَصَّلِ» وَشَارِحُ «الجُزُوْلِيَّة» المَعْرُوْفُ بـ«المَبَاحِثِ الكُلِيَّةِ» وَفِي بَعْضِ نُسَخِهَا «الكَامِلِيَّةِ» وَشَارِحُ الشَّاطِبِيَّة المَعْرُوْف بـ«المُفِيْدِ في شَرْحِ القَصِيْدِ»... اطَّلَعْتُ عَلَيْهَا كُلِّهَا وَغَيْرِ ذٰلِكَ. وَهُوَ جَدُّ أَبِي عَلَمِ الدِّيْنِ البِرْزَالِيُّ القَاسِمُ بْنُ مُحَمَّدٍ (ت: ٧٣٨هـ) صَاحِبِ «المُقْتَفَىٰ» الَّذِي نُحِيْلُ إِلَيْه في تَخْرِيْجِ التَّرَاجِمِ لأُمِّهِ. وَ(اللُّوْرَقِيُّ) مَنْسُوْبٌ إِلَىٰ «لورقة» مِنْ شَرْقِ الأَنْدَلُسِ. تَرْجَمَته في: مُعجَمِ الأُدبَاءِ (١٦/ ٢٣٤)، وإِنْبَاهِ الرُّوَاهِ (٤/ ١٦١)، وَمَاتَا قَبْلَهُ بزَمَنٍ. وَذَيْلِ الرَّوْضَتَيْنِ (٢٢٧)، وَمَجْمَعِ الآدَابِ (١/ ٥٤٤)، وَصِلَةِ التَّكْمِلَةِ (ورقة: ١٣٨)، وَالعِبَرِ (٥/ ٢٦)، وَمَعْرِفَةِ القُرَّاءِ الكُبَّارِ (٢/ ٥٢٦)، وَالوَافِي بِالوَفَيَاتِ (٢/ ١٠٢)، وَغَايَةِ=

وَأَقَامَ بِهَا مُدَّةً يَحْضُرُ دُرُوسَ الشَّيْخِ عِزِّالدِّينِ بْنِ عَبْدِالسَّلَامِ، وَوَلِي القَضَاءِ بِبعْضِ أَعْمَالِ الدِّيَارِالمِصْرِيَّةِ نِيَابَةً عَنْ قَاضِي القُضَاةِ تَاجِ الدِّينِ بن بِنْتِ الأَعَزِّ؛ لِفَضِيْلَتِهِ، وَإِنْ كَانَ عَلَىٰ غَيْرِ مَذْهَبِهِ، وَهُوَ أَوَّلُ حَنْبَلِيٍّ حَكَمَ بِالدِّيَار المِصْرِيَّةِ فِي هَـٰذَا الوَقْتِ، ثُمَّ لَمَّا وَلِيَ الشَّيْخُ شَمْسُ الدِّيْن بْنُ العِمَادِ قَضَاءَ القُضَاةِ للحَنَابِلَةِ اسْتِنَابَهُ مُدَّةً. ثُمَّ تَرَكَ ذٰلِكَ، وَرَجعَ إِلَىٰ «دِمَشْقَ» وَأَقَامَ بِهَا مُدَّةَ سِنِيْنَ إِلَىٰ حِيْنِ وَفَاتِهِ، يُدَرِّسُ الفِقْهَ بِحَلْقَةٍ لَهُ فِي الجَامِعِ، وَيَكْتُبُ خَطَّهُ فِي الفَتَاوَىٰ، وَبَاشَرَ الإِعَادَةَ بِـ«المَدْرَسَةِ الجَوْزِيَّةِ» بِـ«دِمَشْقَ» قَبْلَ سَفَرِهِ إِلَىٰ «الدِّيَارِ المِصْرِيَّةِ»، وَبَعْدَ رُجُوْعِهِ. وَبَاشَرَ الإِمَامَةَ بِهَا أَيْضًا، ثُمَّ أَمَّ بِمِحْرَابِ الحَنَابِلَةِ بِالجَامِعِ، ذَكَرَ ذٰلِكَ قُطْبُ الدِّيْنِ اليُوْنِيْنِيُّ، وَقَالَ: كَانَ فَقِيْهًا، إِمَامًا، عَالِمًا، عَارِفًا بِعِلْمِ الأُصُوْلِ وَالخِلَافِ، حَسَنَ العِبَارَةِ، طوِيْلَ النَّفَسِ فِي البَحْثِ، كَثِيْرَ التَّحْقِيْقِ، حَسَنَ المُجَالَسَةِ وَالمُذَاكَرَةِ، وَيَتَكَلَّمُ فِي الحَقِيْقَةِ(١)

= النِّهَايَةِ (٢/ ١٥)، وبُغْيَةِ الوُعَاةِ (٢/ ٢٥٠)، وَالدَّارِسِ فِي تَارِيخِ المَدَارِسِ (١/ ١٩٠).

(١) قَالَ الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ: «وَحَدَّثَنِي ابنُ تَيْمِيَّةَ شَيْخُنَا، عَنْ نَاصِرِ الدِّيْنِ إِمَامِ «النَّاصِرِيَّةِ» أَنَّهُ كَانَ يَحْضُرُ في حَلْقَةِ ابنِ عَبْدِالوَهَّابِ فَرَآهُ يَشْرَحُ «التَّائِيَّةَ» لابنِ الفَارِضِ، قَالَ: فَلَمَّا رُحْتُ أَخَذَنِي مَا قَدُمَ وَمَا حَدُثَ، وَانْحَرَجْتُ وَقُلْتُ: لأُنْكِرَنَّ غَدًا عَلَيْهِ وَأَحُطُّ عَلَىٰ هَـٰذَا الكَلَامِ. قَالَ: فَلَمَّا حَضَرْتُ وَسَمِعْتُ الشَّرْحَ لَذَّ لِيْ وَحَلاَ، فَلَمَّا رُحْتُ فَكَّرْتُ فِي الكَلَامِ الَّذِي شَرَحَهُ، وَفِي الأَبْيَاتِ، فَثَارَتْ نَفْسِي، وَعَزَمْتُ عَلَىٰ الإِنْكَارِ، فَلَمَّا حَضَرْتُ لَذَّ لِي أَيْضًا، وَاسْتَغْرَقَنِي، أَصَابَنِي ذٰلِكَ مَرَّتَيْنِ أَوْ ثَلَاثًا، قُلْتُ: مَا أَمْلَحَ مَا مَثَّلَ بِهِ شَيْخُنَا إِبْرَاهِيْمُ الرَّقِّيُّ كَلَامَ ابنِ العَرَبِيِّ وَابْنِ الفَارِضِ. قَالَ: مِثْلُهُ مِثْلُ عَسَلٍ أُذِيْفَ فيه سُمٌّ فَيَسْتَعْمِلَهُ الشَّخْصُ وَيَسْتَلِذُّ بِالعَسَلِ وَحَلَاوَتِهِ، وَلاَ يَشْعُرُ بالسُّمِّ، فَيَسْرِيَ فِيْهِ وَهُوَ=

وَهُوَ غَزِيْرُ الدَّمْعَةِ، رَقِيْقُ القَلْبِ جِدًّا، وَافِرُ الدِّيَانَةِ، كَثِيْرُ العِبَادَةِ، صَحِبَ الفُقَرَاءَ مُدَّةً، وَلَهُ فِيْهِمْ حُسْنُ ظَنٍّ وَكَانَ عِنْدَهُ مَعْرِفَةٌ بِالأَدَبِ(١)، وَلَهُ يَدٌ

= لاَ يَشْعُرُ، وَلاَ يَزَالُ حَتَّىٰ يَمْتَلِكَهُ».

(١) أَنْشَدَ لَهُ الحَافِظُ الدِّمْيَاطِيُّ في «مُعْجَمِهِ»:

أَرَجُ النَّسِيْمِ نَحوَ كَاظِمَةٍ سَرَىٰ ... فَأَعَادَ مَيْتَ نَوَىٰ الفَرِيْقِ وَأَنْشَرَا
وَتَضَوَّعَتْ نَفَحَاتُ رَيَّا عَرْفِهِ ... سَحَرًا فَعَادَ الجَوُّ مِنْهُ مُعَطَّرَا
وَرَوَىٰ أَحَادِيْثَ العُذَيْبِ وَبَانِهِ ... فَأَهَاجَ نِيْرَانَ الغَرَامِ وَأَسْعَرَا
يَا رَاكِبًا لَبِسَ الظَّلاَمَ مُيَمِّمُ الْـ ... بَلَدِ الحَرَامِ بِبَازِلٍ أَلِفَ السُّرَىٰ
بِأَبِيْكَ عُجْ بِلِوَىٰ الأُبَيْطِحِ وَالنَّقَا ... وانْظُرْ بِأَعْلَىٰ الشِّعْبِ عَلَّكَ أَنْ تَرَىٰ
نارًا بِأَعْلاَمِ المُصَلَّىٰ تَعْتَلِي ... وَاحْذَرْ فَلَيْسَتْ تِلْكَ نِيْرَانَ القِرَىٰ
فَلَكَمْ بِذَاكَ الشِّعْبِ صَبًّا دُوْنَهَا ... ذَابَتْ حُشَاشَتُهُ أَسًى وَتَحَيُّرا
وَإِذَا أَتَيْتَ المَأْزَمَيْنِ وَضَارِجًا ... وَمِنًى وَخَيْمَاتٍ رَأَيْتَ المَشْعَرَا
بَلِّغْ سَلاَمَ أَخِي الغَرَامِ أُهَيْلَ هَا ... تِيْكَ الخِيَامِ وَسَاكِنِي أُمِّ القُرَىٰ
وَقُلِ الكَثِيْبِ وَإِنْ نَسِيْتُمْ عَهْدَهُ ... وَقَطَعْتُمُوْهُ لَمْ يَزَلْ مُتَذَكِّرَا
وَعَلَىٰ قَطِيْعَتِكُمْ وَطُوْلِ جَفَائِكُمْ ... عَنْ صَفْوِ ذَاكَ الوُدِّ أَنْ يَتَغَيَّرَا
يَهْوَىٰ إِذَا وَفَدَ الحَجِيْجُ إِلَىٰ مِنًى ... لِلنَّحْرِ أَوْ تَدْنُو الغَدَاةَ لِتُنْحَرَا
مُذْ صَدَّ عَنْ عَرَفَاتَ دُوْنَ رِفَاقِهِ ... قَدْ عَادَ مُبْيَضُّ المَدَامِعِ أَحْمَرَا
وَجَنَابُكُمْ مَأْوَىٰ الطَّرِيْدَةِ مَلْجَأُ الْـ ... ـجَانِي وَمَوْرِدُ بِرِّكُمْ رَحْبُ الذُّرَىٰ
يَا هَادِيَ الضُّلاَّلِ بَلْ يَا غَايَةَ الْـ ... آمَالِ بَلْ مُنْتَهَىٰ طَلَبِ الوَرَىٰ
هَا عِنْدَكَ الجَانِي بِبَابِكَ وَاقِفٌ ... يَرْجُو عَوَاطِفَكَ الَّتِي لَمْ تُحْصَرَا

وَأَنْشَدَنَا ابنُ عَبْدِالوَهَّابِ أَيْضًا لِنَفْسِهِ:

=

جَيِّدَةٌ فِي النَّظْمِ، أَنْشَدَنِي لَهُ صَاحِبُنَا تَقِيُّ الدِّيْنِ عبدِاللهِ بنُ تَمَّامٍ(١):

طَارَ قَلْبِي يَوْمَ سَارُوا فَرَقًا ... وَسَوَاءٌ فَاضَ دَمْعِي أَوْ رَقَا
حَارَ فِي سُقْمِيَ مِنْ بُعْدِهِمُ ... كُلُّ مَنْ فِي الحَيِّ دَاوَىٰ أَوْ رَقَىٰ
بَعْدَهُمْ لاَ طَلَّ وَادِي المُنْحَنَىٰ ... وَكَذَا بَانُ الحِمَىٰ لاَ أَوْرَقَا

وَابْتُلِيَ بِالفَالِجِ قَبْلَ مَوْتِهِ مُدَّةَ أَرْبَعَةِ أَشْهُرٍ، وَبَطَلَ شِقُّهُ الأَيْسَرُ، وَثَقُلَ لِسَانُهُ بِحَيْثُ لاَ يُفْهَمُ مِنْ كَلامِهِ إِلاَّ اليَسِيْرُ، قَرَأَ عَلَيْهِ جَمَاعَةٌ الأُصُوْلَ وَالفُرُوْعَ. وَتُوُفِّيَ لَيْلَةَ الجُمُعَةِ بَيْنَ العِشَائَيْنِ لِستٍّ خَلَوْنَ مِنْ جُمَادَىٰ الأُوْلَىٰ سَنَةَ خَمْسٍ وَسَبْعِيْنَ وَستِّمَائَةَ بِـ«دِمَشْقَ» وَصُلِّيَ عَلَيْهِ بِالجَامِعِ(٢) وَدُفِنَ بِمَقَابِرِ «البَابِ الصَّغِيْرِ»، وَنَيَّفَ عَلَىٰ السِّتِّيْنَ مِنَ العُمُرِ، رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَىٰ.

وَرَأَيْتُ فِي الفَتَاوَىٰ المَنْسُوْبَةِ إِلَىٰ الشَّيْخِ تَاجِ الدِّيْنِ الفَزَارِيِّ وَاقِعَةً

= نُسَيْمَةَ ذَيَّاكَ الحِمَىٰ طَابَ مَسْرَاكِ ... فَلِلَّهِ مَا أَهْدَىٰ لَنَا طِيْبُ رَيَّاكِ
أَظُنُّكَ جُـزْتَ الوَادِيَـيْنِ وَمَنْـزِلاً ... لِسَلْمَىٰ فَهَـٰذَا الطِّيْبُ مَنْ عَرْفِكِ الزَّاكِيْ
سَقَىٰ طَلَلاً بَيْنَ الثَّنِيَّةِ وَاللِّوَىٰ ... إِذَا ظُنَّ وَسْمِيُّ الحَيَا جَفْنِيَ البَاكِي
وَحَـيَّا بِأَعْـلَىٰ الغُـوْطَتَـيْنِ مَحِـلَّةً ... بِهَا أَسَـرَتْ قَلْـبِي المُتَيَّـمَ عَيْـنَاكِ

(١) في (ط): «تَقِيُّ الدِّيْنِ بن . . . » وَهُوَ عَبْدُاللهِ بنُ أَحْمَدَ بنِ تَمَّام بنِ حَسَّانَ المَقْدِسِيُّ، تَقِيُّ الدِّيْنِ، الصَّالِحِيُّ، التَّلِّيُّ (ت: ٧١٨هـ) ذَكَرَهُ المُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعِهِ. وَالأَبْيَاتُ فِي كَثِيْرٍ مِنْ مَصَادِرِ التَّرْجَمَةِ.

(٢) قَالَ الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ: «. . بَعْدَ صَلاَةِ العَصْرِ، وَصَلَّىٰ عَلَيْهِ خَارِجَ البَلَدِ الشَّيْخُ زَيْنُ الدِّيْنِ بنُ المُنَجَّىٰ . . . ». وَزَيْنُ الدِّيْنِ بنُ المُنَجَّىٰ: هُوَ المُنَجَّىٰ بْنُ عُثْمَانَ بنِ أَسْعَدَ بْنَ المُنَجَّىٰ (ت: ٦٩٥هـ) ذَكَرَهُ المُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعِهِ.

وَقعَتْ، وَهِيَ: وَقْفٌ وقَفَهُ رَجُلٌ، وَثَبَتَ عَلَىٰ حَاكمٍ أَنَّهُ وَقَفَهُ فِي صِحَّةِ بَدَنِهِ وَعَقْلِهِ، ثُمَّ قَامَتْ بَيِّنَةٌ أَنَّهُ كَانَ حِيْنَئِذٍ مَرِيْضًا مَرَضَ المَوْتِ المَخُوْفِ، فَأَفْتَىٰ النَّوَوِيُّ أَنَّهُ تُقَدَّمُ بَيِّنَةُ المَرَضِ، وَيُعْتَبَرُ الوَقْفُ مِنَ الثُّلُثِ، وَوَافَقَهُ عَلَىٰ ذٰلِكَ ابْنُ الصَّيْرَفِيِّ، وَابْنُ عَبْدِالوَهَّابِ الحَنْبَلِيَّانِ، وَخَالَفَ الفَزَارِيُّ، وَقَالَ: تُقَدَّمُ بَيِّنَةُ الصِّحَّةِ، قَالَ: لأَنَّ مِنْ أَصْلِهِمْ أَنَّ البَيِّنَةَ الَّتِي تَشْهَدُ بِمَا يَقْتَضِيْهِ الظَّاهِرُ تَقَدَّمَ، وَلِهَـٰذَا تُقَدَّمُ عِنْدَهُمْ بَيِّنَةُ الدَّاخِلِ[1] وَالأَصْلِ، وَ الغَالِبُ عَلَىٰ النَّاسِ الصِّحَّةُ، فَتُقَدَّمُ البَيِّنَةُ المُوَافَقَةُ لَهُ.

وَعَرَضَ عَلَىٰ الشَّيْخِ تَاجِ الدِّيْنِ الفَزَارِيِّ أَيْضًا فَتَاوَىٰ جَمَاعَةٍ فِي حَادِثَةٍ تَعَارَضَتْ فِيْهَا بَيِّنَتَانِ بِالسَّفَهِ وَالرُّشْدِ، حَالَ تَصَرُّفٍ مَا، أَنَّهُ تُقَدَّمُ بَيِّنَةِ السَّفَهِ، فَخَطَأَهُمْ فِي ذٰلِكَ، وَقَالَ: هَـٰذَا عِنْدِي غَلَطٌ، وَذَكَرَ فِي مَوْضِعٍ آخَرَ: أَنَّ الشَّيْخَ شَمْسَ الدِّيْنِ ابْنَ أَبِي عُمَرَ أَفْتَىٰ فِي هَـٰذِهِ المَسْأَلَةِ بِتَقْدِيْمِ بَيِّنَةِ الرُّشْدِ عَلَىٰ بَيِّنَةِ اسْتِمْرَارِ الحَجْرِ.

وَرَأَيْتُ فُتْيَا بِخَطِّ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِالوَهَّابِ الحَرَّانِيِّ فِي وَقْفٍ بِأَيْدِي أَقْوَامٍ مِنْ مُدَّةِ سِنِيْنَ مِنْ غَيْرِ كِتَابٍ بِأَيْدِيْهِمْ فَادَّعَاهُ آخَرُونَ، وَأَظْهَرُوا كِتَابًا مُنْقَطِعَ الإِثْبَاتِ بِوَقْفِهِ عَلَيْهِمْ، أَنَّهُ لاَ يُنْزَعُ مِنْ يَدِ الأَوَّلِيْنَ بِمُجَرَّدِ هَـٰذَا الكِتَابِ، وَوَافَقَهُ جَمَاعَةٌ مِنَ الشَّافِعِيَّةِ وَالحَنَفِيَّةِ وَغَيْرِهِمْ.

٤٣٨ ـ **مُحَمَّدُ بْنُ تَمِيمٍ**[2] الحَرَّانِيُّ الفَقِيْهُ، أَبُوعَبْدِاللهِ، صَاحِبُ «المُخْتَصَرِ»

---

(١) فِي هَامِشِ الأَصْلِ بِخَطِّ ابنُ حُمَيْدٍ النَّجْدِيِّ: «انْظُرْ قَوْلَهُ: تُقَدَّمُ بَيِّنَةُ الدَّاخِلِ، وَحَرِّرْ مَذْهَبَ الشَّافِعِيِّ فِيْهِ، فَإِنَّ المَشْهُوْرَ تَقْدِيْمُ بَيِّنَةِ الخَارِجِ».

(٢) ٤٣٨ ـ ابنُ تَمِيْمِ الحَرَّانِيُّ (؟ ـ ؟): =

. . . .

= أَخْبَارُهُ في: مُخْتَصَرِ الذَّيْلِ عَلَىٰ طَبَقَاتِ الحَنَابِلَةِ لابنِ نَصْرِ اللهِ (ورقة: ٨٠)، والمَقْصَدِ الأَرْشَدِ (٢/ ٣٨٦)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ٤١٧). وَذَكَرَ ابنُ مُفْلِحٍ فِي «المَقْصَدِ الأَرْشَدِ» وَفَاتَهُ في حُدُوْدِ سَنَةِ (٦٧٥هـ) وَهَـٰذا إِنَّمَا اسْتَفَادَهُ ابنُ مُفْلِحٍ من ذِكْرِ ابنِ رَجَبٍ لَهُ في هَـٰذِهِ الطَّبَقَةِ. وَلَمْ أَجِدْ فِي أَخْبَارِهِ مَا يُمْكِنُ إِضَافَتُهُ عَلَىٰ كَلاَمِ المُؤَلِّفِ. وَكِتَابه «المُخْتَصَرُ» مَشْهُوْرٌ جِدًّا. ذَكَرَهُ المَرْدَاوِيُّ في مُقَدِّمَة «الإِنْصَاف» فِي مَصَادِرِهِ، وَاعْتَمَدَهُ ابنُ اللَّحَّام فِي «قَوَاعِدِهِ» وَابنُ مُفْلِحٍ في «الآدَابِ الشَّرْعِيَّةِ»... وَغَيْرُهُمْ. وَتَوَفَّرَتْ لَدَيَّ أَثْنَاءَ جَمْعِ المَخْطُوْطَاتِ ثَلاَثُ نُسَخٍ خَطِّيَّةٍ مِنْهُ، وَهِيَ الآنَ مُوْدَعَةٌ بِمَرْكَزِ البَحْثِ العِلْمِيِّ في جَامِعَةِ أُمِّ القُرَىٰ. وَصَوَّرَهُ الأَخُ، الشَّيْخُ، العَالِمُ، الفَاضِلُ صَدِيْقُنَا وَمُحِبُّنَا فَضِيْلَةُ الدُّكتور عَلِيُّ بنُ إِبْرَاهِيْم القُصَيِّرُ، أَحْسَنُ اللهُ إِلَيْهِ، وَحَقَّقَهُ في رِسَالَةٍ عِلْمِيَّةٍ (لِنَيْلِ دَرَجَةِ الدُّكْتُوْرَاه) في جَامِعَةِ الإِمَامِ مُحَمَّدِ بنِ سُعُوْدٍ الإِسْلاَمِيَّة في الرِّياض وَحَصَلَ عَلَيْهَا سَنَةَ (١٤١٤هـ) أَدَامَ اللهُ تَوْفِيْقَهُ، وَنَفَعَ بِعِلْمِهِ، وَمَازِلْتُ، وَلاَ أَزَالُ أُلِحُّ عَلَيْهِ في نَشْرِهِ لِتَتَحَقَّقَ الغَايَةُ المَرْجُوَّةُ مِنْ تَحقِيْقِهِ. أَرْجُو أَنْ يَفْعَلَ ذٰلِكَ قَرِيْبًا.

يُسْتَدْرَكُ عَلَىٰ المُؤَلِّفِ ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ فِي وَفَيَاتِ سَنَةِ (٦٧٥هـ):

722 ـ أَحْمَدُ بنُ تَمَّام بنِ حَسَّانٍ التَّلِّيُّ، الصَّالِحِيُّ الحَنْبَلِيُّ، أَبُوالعَبَّاسِ الصَّحْرَاوِيُّ. رَوَىٰ عَنِ الشَّيْخِ المُوَفَّقِ وَغَيْرِهِ. وَسَمِعَ مِنَ القَزْوِيْنِيِّ. أَخْبَارُهُ في المُقْتَفَىٰ (١/ ورقة: ٥٩)، وَتَارِيْخِ الإِسْلام (١٧٦). وَهُوَ وَالِدُ الشَّيْخَيْنِ الفَاضِلَيْنِ عَبْدُاللهِ (ت: ٧١٨هـ) وَمُحَمَّد (ت: ٧٤٢هـ) ذَكَرَهُمَا المُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعَيْهِمَا.

723 ـ إِبْرَاهِيْمُ بنُ أَحْمَدَ بنِ أَبِي المَفَاخِرِ الأَزَجِيُّ، الخَيَّاطُ، ذَكَرَهُ الحَافِظُ البِرْزَالِيُّ فِي المُقْتَفَىٰ (١/ وَرَقَة: ٧٥)، وَقَالَ: «رَوَىٰ عَنِ ابْنِ القَطِيْعِيِّ، وَابْنُ رُوْزبَةَ، وَابْنِ اللَّتِّيِّ، وَابْنِ القُبَّيْطِيِّ. رَوَىٰ لَنَا عَنْهُ عِزُّالدِّيْنِ البَابَصْرِيُّ الحَنْبَلِيُّ».

724 ـ وَعَبْدُالرَّحِيْم بنُ أَحْمَدَ بنِ عَبْدِاللهِ بنِ مُوْسَىٰ، المَقْدِسِيُّ الجَمَّاعِيْلِيُّ. ذَكَرَهُ الحَافِظُ البِرْزَالِيُّ في المُقْتَفَىٰ (١/ ورقة: ٦٣)، وَقَالَ: «وَلِي منه إِجَازَةٌ» وَذَكَرَهُ الحَافِظُ=

. . . .

= الذَّهَبِيُّ في تاريخ الإسْلَامِ (١٨٨). وَلَهُ ذِكْرٌ في مُعْجَمِ السَّمَاعَاتِ الدِّمشقية (٣٧٤)، وَذَكَرَ ابْنَيْ أَخِيهِ «أَحْمَدَ» وَ«حَسَنَ» ابْنَيْ مُحَمَّدٍ.

725 ـ **وَعَبْدُالقَادِرِ بنُ فَخْرِ الدِّيْنِ عَبْدُالرَّحْمَـٰنِ** بنِ يُوْسُفَ بنِ مُحَمَّدٍ البَعْلَبَكِّيُّ، ذَكَرَهُ الحَافِظُ البِرْزَالِيُّ فِي المُقْتَفَىٰ (١/ ورقة: ٦١)، وَذَكَرَ المُؤَلِّفُ وَالِدَهُ فَخْرَ الدِّيْنِ عَبْدَالرَّحْمَـٰنِ ابنَ يُوْسُفَ (ت: ٦٨٨هـ) في مَوْضِعِهِ وَتُوُفِّيَ بَعْدَهُ كَمَا تَرَىٰ، وَأَخُوْهُ أَحْمَدُ (ت: ٧٣٢هـ)، وَابْنُ أَخِيْهِ عَبْدُالرَّحْمَـٰنِ بنُ مُحَمَّدِ بنِ عَبْدِالرَّحْمَـٰنِ بنِ يُوْسُفَ (ت: ٧٣٢هـ) نَسْتَدْرِكُهُمَا فِي مَوْضِعَيْهِمَا إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَىٰ.

726 ـ **عَلِيُّ بن الحَسَنِ** بنِ عَلِيِّ بنِ عَبْدِالرَّحْمَـٰنِ بن عَلِيٍّ، أَبُو القَاسِمِ، كَمَالُ الدِّيْنِ الجَوْزِيُّ، ابنُ حَفِيْدِ الحَافِظِ أَبِي الفَرَجِ الإمَامِ المَشْهُوْرِ. ذَكَرَهُ ابنُ الفُوَطِيِّ فِي مَجْمَعِ الآدَابِ (٤/ ١٩٨)، وقَالَ: «البَغْدَادِيُّ، الفَقِيْهُ، المُعَدَّلُ. كَتَبَ الكَثِيْرَ بِخَطِّهِ، وَكَانَ من عُدُوْلِ أَقْضَىٰ القُضَاةِ نِظَامِ الدِّيْنِ البَنْدَنِيْجِيِّ. وَسَمِعَ الكَثِيْرَ عَلَىٰ عَمِّهِ شَيْخِنَا مُحْيِيْ الدِّيْنِ يُوْسُفَ ابنِ الحَافِظِ أَبِي الفَرَجِ بنِ الجَوْزِيِّ سَنَةَ ثَلَاثٍ وَخَمْسِيْنَ وَسِتِّمَائَةَ. وَتُوُفِّيَ سَنَةَ خَمْسٍ وَسَبْعِيْنَ وَسَتِّمَائَةَ. وَرَأَيْتَ بِخَطِّهِ عِدَّةَ أَجْزَاءٍ مِنْ كِتَابِ «المُنْتَظَم» وَقَدِ انْتَخَبَهُ.

أَقُوْلُ ـ وَعَلَىٰ اللهِ أَعْتَمِدُ ـ: مُحْيِي الدِّيْنِ ابنُ الجَوْزِيِّ عَمُّ أَبِيْهِ، لَا عَمُّه هُوَ كَمَا يُفْهَمُ مِنْ عَـمُوْدِ نَسَبِهِ فَلْيُصَحَّحْ. وَتَقَدَّمَ اسْتِدْرَاكُ عَمِّهِ الحُسَيْنِ بن عَلِيٍّ... (ت: ٦٧٠هـ).

727 ـ **وَأَخُوْهُ هُوَ: مُحَمَّدُ بنُ الحَسَنِ** بنِ عَلِيِّ بنِ عَبْدِالرَّحْمَـٰنِ بنِ الجَوْزِيِّ، عِزُّ الدِّيْنِ، أَبُوبَكْرِ البَغْدَادِيُّ، الكَاتِبُ الفَقِيْهُ. ذَكَرَهُ ابنُ الفُوَطِيِّ في مَجْمَعِ الآدَابِ (١/ ٣٠١)، وَقَالَ: سَمِعَ الحَدِيْثَ، قَرَأْتُ بِخَطِّهِ:

وَجَـنَّـةٍ كَـانَتْ أَبَـا لَهَـبِ   أَصْـبَحَتْ حَمَّالَةَ الحَطَبِ
خَشُنَتْ مِنْ بَعْدِ مَا حَسُنَتْ   يَا لَهُ مِنْ سُوْءِ مُنْقَلَبِ

وَلَـمْ يَذْكُرْ وَفَاتَهُ. وَلَـمْ أَقِفْ عَلَىٰ أَخْبَارِهِ فِي مَصْدَرٍ آخَرَ.

728 ـ **وَعُمَرُ بنُ أَحْمَدَ بنِ عُمَرَ** بنِ أَبِي بَكْرِ بنِ عَبْدِاللهِ بنِ سَعْدٍ، الإمَامُ العَدْلُ، الكَبِيْرُ،

فِي الفِقْهِ المَشْهُوْرِ، وَصَلَ فِيْهِ إِلَىٰ أَثْنَاءِ الزَّكَاةِ، وَهُوَ يَدُلُّ عَلَىٰ عِلْمِ صَاحِبِهِ، وَفِقْهِ نَفْسِهِ، وَجَوْدَةِ فَهْمِهِ، وَتَفَقَّهَ عَلَىٰ الشَّيْخِ مَجْدِ الدِّيْنِ بْنِ تَيْمِيَّةَ، وَعَلَىٰ أَبِي الفَرَجِ بْنِ أَبِي الفَهْمِ وَبَلَغَنِي أَنَّ ابْنَ حَمْدَانَ ذَكَرَ عَنْهُ أَنَّهُ سَافَرَ ـ أَظُنُّهُ إِلَىٰ نَاصِرِ الدِّيْنِ البَيْضَاوِيِّ ـ لِيَشْتَغِلَ عَلَيْهِ، فأَدْرَكَهُ أَجَلُهُ هُنَاكَ شَابًّا، وَلَمْ أَقِفْ عَلَىٰ تَارِيْخِ وَفَاتِهِ.

= عِزُّ الدِّيْنِ، أَبُو حَفْصٍ، المَقْدِسِيُّ، الحَنْبَلِيُّ، كَاتِبُ الحُكْمِ. أَخْبَارُهُ فِي: المُقْتَفَىٰ لِلبِرْزَالِيِّ (١/ ورقة: ٦١)، وَتَارِيخُ الإِسْلَامِ (١٩١).

729 ـ **وَعُمَرُ بنُ أَسْعَدَ بنِ عَبْدِالرَّحْمَـٰنِ بنِ كَنَفِيٍّ الهَمَذَانِيُّ**. ذَكَرَهُ الحَافِظُ البِرْزَالِيُّ في المُقتَفىٰ (١/ ورقة: ٦١)، وَالحَافِظُ الذَّهَبِيُّ في تَارِيْخِ الإِسْلام (١٩٠)، ذَكَرَ البِرْزَالِيُّ وَفَاتَهُ في «المَدْرَسَةِ الجَوْزِيَّةِ» بـ«دِمَشْقَ» وَدَفْنَهُ بِتُرْبَةِ الشَّيْخِ مُوَفَّقِ الدِّيْنِ، وَأَنَّهُ كَانَ مُلَقِّنًا بِحَلْقَةِ الحَنَابِلَةِ يُقْرِىءُ القُرْآنَ، وَيَخِيْطُ وَيَتَصَدَّقُ، مَعَ مَلَازَمَةِ الصِّيَامِ، وَقِيَامِ اللَّيْلِ. قَالَ: «وَلِيْ مِنْهُ إِجَازَةٌ».

730 ـ **مُحَمَّدُ بنُ بَدْرِ بنِ مُحَمَّدِ بنِ يَعِيْشَ**، أَبُوعَبْدِاللهِ الجَزَرِيُّ، النَّسَّاجُ. قَالَ الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ: «حَدَّثَ عَنْ عُمَرَ بنِ طَبَرْزَدٍ، وَالشَّيْخِ أَبِي عُمَرَ. وَرَوَىٰ عَنْهُ القَاضِي تَقِيُّ الدِّيْن سُلَيْمَانُ، وَالدِّمْيَاطِيُّ، وَالنَّجْمُ بنُ الخَبَّازِ، وَالشَّمْسُ بنُ الزَّرَّادِ وَغَيْرُهُم. وَقَالَ البِرْزَالِيُّ في «المُقْتَفَىٰ»: «. . . وَكَانَ رَجُلاً مُبَارَكًا، وَلِي مِنْهُ إِجَازَةٌ، وَرَوَىٰ لَنَا عَنْهُ القَاضِي تَقِيُّ الدِّيْن سُلَيْمَانُ. أَخْبَارُهُ فِي: مُعْجَمِ الدِّمْيَاطِيِّ (١/ ورقة: ٢٠)، وَالمُقْتَفَى لِلبِرْزَالِيِّ (١/ ورقة: ٦٠)، وَتَارِيْخُ الإِسْلَامِ (١٩٤).

731 ـ **وَمُهَلْهِلُ بنُ ظَافِرٍ الشَّقْرَاوِيُّ**. ذَكَرَهُ البِرْزَالِيُّ فِي المُقْتَفَىٰ (١/ ٥٧)، وَالحَافِظُ الذَّهَبِيُّ فِي تَارِيْخِ الإِسْلَامِ (٢٠٦)، قَالَ الحَافِظُ البِرْزَالِيُّ: «رَوَىٰ عَنِ الشَّيْخِ مُوَفَّقِ الدِّيْنِ المَقْدِسِيُّ «كَرَامَاتِ الأَوْلِيَاءِ»، وَذَكَرَ وَفَاتَهُ فِي يَوْمِ الأَرْبعَاءِ خَامِسَ عَشَرَ صَفَرٍ».

٤٣٩ ـ **عَبْدُالصَّمَدِ بنِ أَحمَدَ**(١) **بْنِ عبدِالقَادِرِ**(٢) بْنِ أَبِي الحُسَيْنِ بْنِ أَبِي الجَيْشِ ابْنِ عَبْدِاللهِ البَغْدَادِيُّ القَطُفْتِيُّ، المُقْرِيءُ، المُحَدِّثُ، النَّحْوِيُّ اللُّغَوِيُّ، الخَطِيْبُ الواعِظُ، الزَّاهِدُ، شَيْخُ «بَغْدَادَ» وَخَطِيْبُهَا، مَجْدُ الدِّيْنِ أَبُوأَحْمَدَ، وَأَبُوالخَيْرِ، ابْنِ أَبِي العَبَّاسِ، سِبْطُ الشَّيْخِ أَبِي زَيْدٍ الحَمَوِيِّ(٣) الزَّاهِدِ، أَبُوهُ.

---

(١) فِي (ط): «بن أَحْمَد بن أَحْمَد».

(٢) **٤٣٩ ـ عَبْدُالصَّمَدِ بْنُ أَبِي الجَيْشِ (٥٩٣ـ٦٧٦هـ)**:

أَخْبَارُهُ فِي: مُخْتَصَرِ الذَّيْلِ عَلَىٰ طَبَقَاتِ الحَنَابِلَةِ لابْنِ نَصْرِ اللهِ (وَرَقَة: ٨٠)، وَالمَقْصَدِ الأَرْشَدِ (٢/ ٢٠)، وَالمَنْهَجِ الأَحْمَدِ (٤/ ٤٠٧)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ٤١٧). وَيُرَاجَعُ: مَجْمَعُ الآدَابِ (٤/ ٤٤٧)، وَالحَوَادِثُ الجَامِعَةُ (٤٣٣)، وَالمُقْتَفَىٰ لِلْبِرْزَالِيِّ (١/ وَرَقَة: ٦٧)، وَتَارِيْخُ الإِسْلَامِ (٢٢٩)، وَدُوَلُ الإِسْلَامِ (٢/ ١٧٨)، وَالمُعِيْنُ فِي طَبَقَاتِ المُحَدِّثِيْنَ (٢١٥)، وَتَذْكِرَةُ الحُفَّاظِ (٤/ ١٤٧٤)، وَالعِبَرُ (٥/ ٣١١)، وَمَعْرِفَةُ القُرَّاءِ الكُبَارِ (٢/ ٦٦٥)، وَالوَافِي بِالوَفَيَاتِ (١٨/ ٤٤٣)، وَمُنْتَخَبُ المُخْتَارِ، وَذَيْلُ التَّقْيِيْدِ (٢/ ١٢١)، وَغَايَةُ النِّهَايَةِ (١/ ٣٨٧)، وَبُغْيَةُ الوُعَاةِ (٢/ ٩٦)، وَالشَّذَرَاتُ (٥/ ٣٥٣) (٧/ ٦١٥).

تَقَدَّمَ اسْتِدْرَاكُ وَالِدِهِ فِي وَفَيَاتِ سَنَةِ (٦٢٢هـ) وَسَيَأْتِي اسْتِدْرَاكُ وَلَدِهِ: عَلِيٌّ، وَيُسَمَّىٰ عَبْدَالمُنْعِمِ أَيْضًا فِي وَفَيَاتِ سَنَةِ (٧٤٢هـ)، وَابْنُهُ الآخَرُ: أَحْمَد (ت: ٦٥٦هـ) ذَكَرَهُ المُؤَلِّفُ فِي سِيَاقِ تَرْجَمَةِ أَبِيْهِ هُنَا كَمَا سَيَأْتِي، وَنَبَّهْتُ عَلَيْهِ فِي وَفَيَاتِ سَنة (٦٥٦هـ). وَ(القَطُفْتِيُّ) مَنْسُوبٌ إِلَىٰ «قَطُفْتَا» بِالفَتْحِ، ثُمَّ الضَمِّ، وَالفَاءُ سَاكِنَةٌ، وَتَاءٌ مُثَنَّاةٌ مِنْ فَوْقٍ، وَالقَصْرُ... مَحِلَّةٌ كَبِيْرَةٌ، ذَاتُ أَسْوَاقٍ بِالجَانِبِ الغَرْبِيِّ مِنْ «بَغْدَادَ»...». يُرَاجَعُ: مُعْجَم البُلْدَانِ (٤/ ٤٢٤).

(٣) يَظْهَرُ أَنَّهُ أَبُوزَيْدٍ جَعْفَرُ بنُ زَيْدِ بن جَامِعٍ الشَّامِيُّ الحَمَوِيُّ (ت: ٥٥٤هـ) وَمِمَّا يُرَجِّحُ أَنَّهُ هُوَ أَنَّهُ كَانَ يَسْكُنُ فِي مَحِلَّةِ «قَطُفْتَا» بِالجَانِبِ الغَرْبِيِّ مِنْ «بَغْدَادَ» وَهِيَ مَحَلَّةُ الشَّيْخِ عَبْدِالصَّمَدِ=

وُلِدَ عَبْدُالصَّمَدِ فِي مُحَرَّمٍ سَنَةَ ثَلَاثٍ وَتِسْعِينَ وَخَمْسِمَائَةَ بِـ«بَغْدَادَ».

وَقَرَأَ القُرْآنَ بِالرِّوَايَاتِ عَلَىٰ الفَخْرِ المَوْصِلِيِّ، وَعَبْدِالعَزِيْزِ بْنِ النَّاقِدِ، وَعَبْدِالعَزِيْزِ بنِ دُلَفٍ، وَالحُسَيْنِ بْنِ الزَّبِيْدِيِّ، وَغَيْرِهِمْ. وَعُنِيَ بِالقِرَاءَاتِ، وَسَمِعَ كَثِيرًا مِنْ كُتُبِهَا، وَسَمِعَ الحَدِيْثَ مِنْ تُرْكِ بْنِ مُحَمَّدٍ الحَلَّاجِ، صَاحِبِ أَبِي البَدْرِ الكَرْخِيِّ، وَعَبْدِالسَّلَامِ بْنِ البَرْدَغُولِيِّ، وَأَبِي القَاسِمِ بنِ أَبِي الجُوْدِ، صَاحِبَي ابْنِ الطَّلَّايَةِ، وَعَبْدِالسَّلَامِ الدَّاهِرِيِّ، وَعبْدِالعزِيْزِ بْنِ النَّاقِدِ، وَإِسْمَاعِيْلَ بْنِ حَمْدِي، وَأَبِي نَصْرِ بْنِ النَّرْسِيِّ، وَالحَسَنِ والحُسَيْنِ ابْنَيْ المُبَارَكِ الزَّبِيْدِيِّ، وَالحُسَيْنِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ الخِيَارِيِّ، وَثَابِتِ بْنِ مُشَرَّفٍ، وَعَبْدِاللَّطِيْفِ بنِ القَطِيْعِيِّ، والنَّفِيْسِ بْنِ حُفْنِي الزَّعِيْمِيِّ، وَعَبْدِاللَّطِيفِ بْنِ يُوْسُفَ البَغْدَادِيِّ، وَأَبِي حَفْصٍ السَّهْرَوَرْدِيِّ، وَابْنِ الخَازِنِ، وَابْنِ رُزْوَبَةَ، وَابْنِ بَهْرُوْزٍ، وَسَعْدِ بْنِ مُحَمَّدِ ابْنِ يَاسِيْنَ، والمُهَذَّبِ بْنِ قُنَيْدَةَ، وَابْنِ اللَّتِّيِّ، وَأَحْمَدَ بْنِ يَعْقُوبَ[1] المَارِسْتَانِيِّ، وَابْنِ الدُّبَيْثِيِّ الحَافِظِ، وَأَبِي صَالِحٍ نَصْرِ بْنِ عبدِالرَّزَّاقِ، وَغَيْرِهِمْ. وَسَمِعَ شَيْئًا عَلَىٰ سُلَيْمَانَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ المَوْصِلِيِّ[2]، وَأَخِيهِ أَبِي الحَسَنِ عَلِيٍّ. وَسَمِعَ

= المَذْكُوْر هُنَا. أَخْبَارُ أَبِي زَيْدٍ فِي: مَشْيَخَةِ ابنِ الجَوْزِيِّ (١٨٧)، وَالعِبَرِ (٤/ ١٥٥).

(١) في (ط): «يقعوب» خَطَأُ طِبَاعَةٍ.

(٢) نَقَلَ الحَافظُ الذَّهبيُّ فِي «تَارِيْخِ الإِسْلَامِ» عَنِ المَقَصَّاتِيِّ أَنَّ الشَّيْخَ عَبْدَالصَّمَدِ حَدَّثَهُ أَنَّهُ بَاعَ مِقيَارًا بِسَبْعَةِ دَنَانِيْرَ وَأَعْطَاهَا لِشَيْخِهِ الفَخْرِ المَوْصِلِيِّ، حَتَّىٰ طَوَّلَ رُوْحَهُ وَأَسْمَعَهُ كِتَابًا فِي القِرَاءَاتِ لِمَكِّيٍّ «التَّبْصِرَة» أَوْ غَيْرِهِ [قَالَ] وَحَدَّثَنِي أَنَّهُ قَالَ: عَرَضْتُ «الشَّاطِبِيَّةَ» عَلَىٰ القُرْطُبِيِّ، ثُمَّ قَلَعْتُ فُرْجِيَّةً عَلَيَّ وَوَضَعْتُهَا عَلَىٰ أَكْتَافِهِ، فَنَظَرَ فِيْهَا وَقَال: هَـٰذِهِ لِي؟ فَقُلْتُ: نَعَمْ».

كَثِيْرًا مِنَ الكُتُبِ الكِبَارِ وَالأَجْزَاءِ، وَقَرَأَ بِنَفْسِهِ كَثِيْرًا عَلَىٰ الشُّيُوخِ المُتَأَخِّرِيْنَ، وَجَمَعَ «أَسْمَاءَ شُيُوْخِهِ» بِالسَّمَاعِ وَالإِجَازَةِ، فَكَانُوا فَوْقَ خَمْسِمَائَةٍ وَخَمْسِيْنَ شَيْخًا، وَبَعْضُهُمْ بِالإِجَازَةِ العَامَّةِ، وَكَثِيْرٌ مِنْهُمْ بِالإِجَازَةِ الخَاصَّةِ مِنْ غَيْرِ سَمَاعٍ.

وَذَكَرَ فِيهِ: أَنَّهُ سَمِعَ «جَامِعَ التِّرْمِذِيِّ» عَلَىٰ أَبِي الفَتْحِ أَحْمَدَ بْنِ عَلِيٍّ الفَرَبْرِيِّ، بِسَمَاعِهِ مِنَ الكَرْخِيِّ، وَهَـٰذَا مِنْ أَجْوَدِ مَا عِنْدَهُ وَالعَجَبُ أَنَّهُ خَرَّجَ فِي بَعْضِ تَصَانِيْفِهِ حَدِيْثًا مِنَ التِّرْمِذِيِّ عَنْ أَكْمَلَ بْنِ مُظَفَّرٍ العَبَّاسِيِّ بِإِجَازَةٍ مِنَ الكَرْخِيِّ، وَعَنْ أَبِي المَعَالِي بنِ شَافِعٍ عَنِ ابْنِ كُلَيْبٍ، وَأَجَازَ لَهُ الحَافِظُ أَبُو الفَرَجِ بنُ الجَوْزِيِّ، وَعَبْدُالعَزِيْزِ بْنُ مِنِيْنَا، وَأَبُو القَاسِمِ بنُ الحَرَسْتَانِيِّ، وَأَبُو اليُمْنِ الكِنْدِيُّ، وَالشَّيخُ مُوَفَّقُ الدِّينِ المَقْدِسِيُّ، وَغَيْرُهُمْ وَأَخَذَ العَرَبِيَّةَ وَالأَدَبَ عَنْ أَبِي البَقَاءِ العُكْبُرِيِّ، قَالَ: قَرَأْتُ عَلَيْهِ مِنْ حِفْظِي كِتَابَ «اللُّمَعِ» لابْنِ جِنِّي، و«التَّصْرِيْفَ المُلُوْكِيِّ»[1]، وَ«الفَصِيْحَ» لِثَعْلَبٍ، وأَكْثَرَ كِتَابِ «الإِيْضَاحِ» لأَبِي عَلِيٍّ الفَارِسِيِّ، وَسَمِعْتُ عَلَيْهِ «المُفَضَّلِيَّاتِ». وَقَالَ الجَعْبَرِيُّ: قَرَأَ ـ يَعْنِي عَبْدَالصَّمَدِ ـ «كِتَابَ سِيْبَوَيْهِ»، وَ«الإِيْضَاحِ» وَ«التَّكْمِلَةِ» و«اللُّمَعِ»، عَلَىٰ الكِنْدِيِّ، كَذَا قَال. وَهُوَ غَيْرُ صَحِيْحٍ، وَلَعَلَّهُ أَرَادَ أَنْ يَقُوْلَ: العَكْبَرِيُّ. وَقَرَأَ طَرَفًا مِنَ الفِقْهِ. وَانْتَهتْ إِلَيْهِ مَشْيَخَةُ القِرَاءَاتِ وَالحَدِيْثِ. وَلَهُ «دِيْوَانُ

---

(١) فِي (ط): «المَمْلُوكِيُّ» وَالتَّصْرِيْفُ المُلُوكِيُّ، مُخْتَصَرٌ فِي الصَّرْف لَطِيْفٌ لأَبِي الفَتْحِ ابن جِنِّيٍّ، سَبَقَ ذِكْرُهُ، وَهُوَ مَطْبُوعٌ. وَكَذٰلِكَ «اللُّمَع» مُخْتَصَرٌ لَطِيْفٌ فِي النَّحْوِ، وَلَهُ شُرُوْحٌ كَثِيْرَةٌ أَهَمُّهَا «الغُرَّةُ فِي شَرْحِ اللُّمَعِ» لابنِ الدَّهَّان المَوْصِلِيِّ (سَعِيْدِ بنِ المُبَارَكِ) (ت: ٥٦٩هـ).

خُطَبٍ» فِي سَبْعِ مُجَلَّدَاتٍ عَلَىٰ الحُرُوفِ[1] وَوَلِيَ ـ فِي زَمَنِ المُسْتَنْصِرِ ـ مَشْيخَةَ المَسْجِدِ الَّذِي بَنَاهُ المُسْتَنْصِرُ، وَجَعَلَهُ دَارَ قُرْآنٍ وَحَدِيْثٍ، وَيُعْرَفُ بِـ«مَسْجِدِ قَمَرِيَّةَ»، ثُمَّ وَلِيَ فِي زَمَنِ المُسْتَعْصِمِ مَشْيَخَةَ «رِبَاطِ سوسيان»، وَبَعْدَ الوَاقِعةِ: وَلِي خَزْنَ الدِّيوانِ وَالخَطَابَةَ بِالجَامعِ الأَكْبَرِ، «جَامعِ القَصْرِ» وَصَارَ عَيْنَ شُيُوْخِ زَمَانِهِ، وَالمُشَارَ إِلَيْهِ فِي وَقْتِهِ، مَعَ الدِّيْنِ وَالصَّلاَحِ، وَالزُّهْدِ وَالوَرعِ، وَالتَّقَشُّفِ، وَالصَّبْرِ وَالتَّجَمُّلِ.

قَالَ الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ: قَرَأْتُ بِخَطِّ السَّيْفِ بْنِ المَجْدِ قَالَ: كُنْتُ بِـ«بَغْدَادَ» فَبَنَىٰ المُسْتَنَصِرُ مَسْجِدًا وَزَخْرَفَهُ، وَجَعلَ بِهِ مَنْ يُقْرأُ وَيُسْمِعُ، فَاسْتَدْعَىٰ الوَزِيْرُ جَمَاعَةً مِنَ القُرَّاءِ، وَكَانَ مِنْهُمْ صَاحِبُنَا عَبْدُالصَّمَدِ بْنُ أَحْمَدَ، فَقَالَ لَهُ: تَنْتَقِلُ إِلَىٰ مَذْهَبِ الشَّافِعِيِّ، فَامْتَنَعَ، فَقَالَ: أَلَيْسَ مَذْهَبُ الشَّافِعيِّ حَسَنًا؟ قَالَ: بَلَىٰ، وَلٰكِنَّ مَذْهَبِي مَا عَلِمْتُ بِهِ عَيْبًا أَتْرُكُهُ لأَجْلِهِ، فَبَلَغَ الخَلِيْفَةَ ذٰلِكَ، فَأَعْجَبَهُ قَوْلُهُ. وَقَالَ: هُوَ يَكُونُ إِمَامَهُ دُوْنَهُمْ وَعُرِضَ عَلَيْهِ العَدَالَةُ فَأَبَاهَا.

قَالَ الذَّهبِيُّ: سَمِعْتُ أَبَابَكْرٍ المَقَصَّاتِيَّ[2] يَقوْلُ: طَلَبَ مِنِّي شَيْخُنَا عَبْدُالصَّمَدِ مَقَصًّا، فَعَلِمْتُهُ وَأَتَيْتُهُ بِهِ فَمَا أَخَذَهُ حَتَّىٰ أَعْطَانِي فَوْقَ قِيْمَتِهِ، وَذَكَرَهُ شَيْخُنَا

---

(١) جاءَ فِي «مَجْمَع الآدَابِ»: «وَأَنْشَأَ خُطَبًا بَلِيْغَةً وَسَمَّاهَا بِـ«كِتَاب صُنُوفِ الضُّيُوفِ فِي الخُطَبِ المُرَتَّبَةِ عَلَىٰ الحُرُوفِ».

(٢) هُوَ أَبُوبَكْرِ بْنُ عُمَرَ بنِ المُشيْعِ المُقْرِيءُ، الجَزَرِيُّ، الخَطِيْبُ (ت: ٧١٣هـ) عَرَضَ ثُلُثَيْ القُرْآن عَلَىٰ عَلَمِ الدِّيْنِ اللَّوْرَقِيِّ، وَسَمعَ مِنْ مُحَمَّدِ بْنِ الدِّيْنِيِّ. أَخْبَارُهُ فِي: مُعْجَمِ الشُّيُوْخِ للحَافِظِ الذَّهَبِيِّ (١/ ٤١٣)، والبِدَايَةِ وَالنِّهَايَةِ (١٤/ ٤٢)، وَالدُّررِ الكَامِنَةِ (١/ ٤٨٤)، وَالشَّذَرَاتِ (٦/ ٣٢).

صَفِيُّ الدِّيْنِ عَبْدُالمُؤْمِنِ بنُ عَبْدِالحَقِّ فِي «مَشْيَخَتِهِ»، فَقَالَ: هُوَ شَيْخُ «بَغْدَادَ» كُلِّهَا، إِلَيْهِ انْتَهَتْ رِئَاسَةُ القِرَاءَاتِ وَالحَدِيْثِ بِهَا، كَانَ مِنَ العُلَمَاءِ العَامِلِيْنَ، وَالأَئِمَّةِ المَوْصُوْفِيْنَ بِالعِلْمِ وَالفَضْلِ وَالزُّهْدِ. وَصَنَّفَ الخُطَبَ الَّتِي انْفَرَدَ بِفَنِّهَا وَأُسْلُوْبِهَا، وَمَا فِيهَا مِنَ الصَّنْعَةِ وَالفَصَاحَةِ، وَجَمَعَ مِنْهَا شَيْئًا كَثِيْرًا. ذَهَبَ فِي وَاقِعَةِ «بَغْدَادَ» مَعَ كُتُبٍ لَهُ أُخْرَىٰ بِخَطِّهِ وَأُصُولِهِ، حَتَّىٰ كَانَ يَقُولُ: فِي قَلْبِي حَسْرَتَانِ: وَلَدِي، وَكُتُبِي، فَإِنَّهُ كَانَ لَهُ وَلَدٌ اسْمُهُ أَحْمَدُ ـ وَبِهِ يُكْنَىٰ ـ صَالِحٌ فَاضِلٌ حَسَنُ السَّمْتِ، خَلَفَهُ بِـ«مَسْجِدِ قَمَرِيَّةَ»، لَمَّا رُتِّبَ هُوَ شَيْخًا بِرِبَاطِ سُوسيان فِي زَمَنِ المُسْتَعْصِمِ[(١)]. وَكَانَ حَسَنَ الصَّوْتِ، حَسَنَ القِرَاءَةِ، وَعُدِمَ فِي الوَاقِعَةِ، وَبَقِيَ يَتَأَسَّفُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ كُتُبِهِ[(٢)].

قَالَ الذَّهَبِيُّ: قَرَأَ عَلَيهِ الشَّيْخُ إِبْرَاهِيْمُ الرَّقِّيُّ الزَّاهِدُ، وَالتَّقِيُّ أَبُوبَكْرٍ الجَزَرِيُّ[(٣)] المَقَصَّاتِيُّ، وَأَبُوعَبْدِاللهِ بْنُ خَرُوْفٍ، وَأَبُوالعَبَّاسِ أَحْمَدُ بْنُ مُوسَىٰ المَوْصِلِيَّانِ، وَجَمَاعَةٌ. وَكَانَ إِمَامًا مُحَقِّقًا، بَصِيرًا بِالقِرَاءَاتِ وَعِلَلِهَا وَغَرِيْبِهَا، صَالِحًا، زَاهِدًا، كَبِيْرَ القَدْرِ، بَعِيْدَ الصِّيْتِ.

---

(١) جَاءَ فِي الحَوَادِثِ الجَامِعَةِ (٣١٧)، ـ فِي حَوَادِثِ سَنَةِ اثْنَتَيْنِ وَخَمْسِيْنَ وَستِّمَائَةَ ـ وَفِيْهَا: أَمَرَ الخَلِيْفَةُ بِوَقْفِيَّةِ «دَار سوسيان» وَمَا يَجْرِي مَعَهَا مِنَ الحُجَرِ والبَسَاتِيْنِ، وَجُعِلَتْ رِبَاطًا لِلْصُّوْفِيَّةِ، وَرُتِّبَ الشَّيْخُ عَبْدِالصَّمَدِ بْنِ أَبِي الجَيْشِ إِمَام «مَسْجِدِ قَمَرِيَّة» شَيْخًا لِلْصُّوفِيَّةِ بِهَا، وَجُعِلَ وَلَدُهُ مَوْضِعَهُ فِي «مَسْجِدِ قَمَرِيَّة».

(٢) فِي الحَوَادِثِ الجَامِعَةِ (٦٣٢) أَنَّهُ بَعْدَ سُقُوطِ «بَغْدَادَ» عُيِّنَ خَازِنًا لِلْدِّيْوَانِ وَزَادَ فِي «مَجْمَعِ الآدَابِ»: بِـ«دَارِ الشَّاطيا».

(٣) في (ط): «أَبِي بَكْر الجزبور» تَحْرِيْفٌ ظَاهِرٌ وَتَقَدَّمَ التَّعْرِيْف بِهِ قَبْلَ أَسْطُرٍ.

قُلْتُ: وَحَدَّثَ بِالكَثِيْرِ، وَسَمِعَ مِنْهُ خَلَائِقُ، وَحَكَىٰ عَنْهُ الحَافِظُ ابْنُ النَّجَّارِ[١] فِي «تَارِيْخِهِ» وَكَانَ شُيُوْخُ «بَغْدَادَ» يَقْرَأُونَ عَلَيْهِ كُتُبَ الحَدِيْثِ، وَسَمِعَ النَّاسُ بِقِرَاءَتِهِمْ، كَالشَّيْخِ كَمَالِ الدِّيْنِ بْنِ وَضَّاحٍ مَعَ عُلُوِّ شَأْنِهِ، وَكِبَرِ سِنِّهِ ـ وَقَدْ تُوُفِّيَ قَبْلَهُ ـ[٢] وَالشَّيْخِ عَبْدِالرَّحِيْمِ بْنِ الزَّجَّاجِ، وَأَحمَدَ ابْنِ الكَسَّارِ الحَافِظِ. وَروَىٰ عَنْهُ خَلْقٌ كَثِيْرٌ مِنَ الأَعْيَانِ، مِنْهُمْ:[٣] ابنُ وَضَّاحٍ المَذْكُوْرُ، وَالدِّمْيَاطِيُّ الحَافِظُ فِي «مُعْجَمِهِ»[٤] وَالشَّيْخُ إِبْرَاهِيْمُ الرَّقِّيُّ الزَّاهِدُ، وَالمُحَدِّثَانِ أَبُو العَبَّاسِ أَحْمَدُ بنُ عَلِيٍّ القَلَانِسِيُّ، وَأَبو الثَّنَاءِ مَحْمُوْدُ بْنُ عَلِيٍّ الدَّقُوْقِيُّ، وَالإِمَامُ صَفِيُّ الدِّيْنِ عَبْدُالمُؤْمِنِ بْنُ عَبْدِالحَقِّ، وَابْنُهُ أَبُو الرَّبِيْعِ عَلِيُّ بْنُ عَبْدِالصَّمَدِ[٥]، وَأَكْثَرَ عنْ أَبِيْهِ. وَقَدْ سَمِعْتُ مِنْهُ فِي الخَامِسَةِ جُزْءًا

(١) تُوُفِّيَ قَبْلَهُ بِزَمَنٍ سَنَةَ (٦٤٣هـ).

(٢) تَقَدَّمَ فِي تَرْجَمَتِهِ أَنَّهُ تُوُفِّيَ سَنَةَ (٦٧٢هـ).

(٣) جَاءَ فِي هَامِشِ الأَصْلِ بِخَطِّ ابْنُ حُمَيْدِ النَّجْدِيِّ: «قَالَ فِي «البُغْيَةِ» فِي تَرجَمَتِهِ: قَالَ ابْنُ فَضْلِ اللهِ: كَانَ شَيْخُ الإِسْلَامِ ـ فِي زَمَنِهِ ـ إِمَامًا، عَالِمًا، فَاضِلاً، سَيِّدًا، وَرِعًا، عَابِدًا، زَاهِدًا، قَلَّ أَنْ تَرَىٰ العُيُوْنُ مِثْلَهُ، اجتَمَعَتِ الطَّوَائِفُ عَلَىٰ أَنَّهُ إِمَامُ وَقْتِهِ فِي القِرَاءَاتِ، وَمَعْرِفَةِ اللُّغَةِ، وَإِنْشَاءِ الخُطَبِ، إِلَىٰ أَنْ قَالَ: وَحَدَّثَ. وَمَدَحَهُ الصَّرْصَرِيُّ، وَلَهُ كَرَامَاتٌ وَمُكَاشَفَاتٌ إِلَىٰ أَنْ قَالَ: وَلَمْ يُخْلُفْ بَعْدَهُ مِثْلَهُ، واقْتَحَمَ العَوَامُّ خَشَبَةَ تَابُوْتِهِ قَصْدَ البَرَكَةِ، وَجمَعَ لَهُ بَعْضُ أَصْحَابِهِ تَرْجَمَةً فِي مُجَلَّدٍ انْتَهَىٰ».

(٤) لَمْ أَجِدْهُ فِي مُعْجَمِ الدِّمْيَاطِيِّ بِسَبَبِ خَرْمٍ أَصَابَ النُّسخَةَ.

(٥) مِنهُمْ جَلَالُ الدِّيْنِ بْنُ عَكْبَرَ، رَثَاهُ بِقَصِيْدَةٍ أَوَّلُهَا:

بَكَىٰ الدِّيْنُ وَالقُرْآنُ والنُّسْكُ وَالزُّهْدُ ... لِفَقْدِكَ مَجْدَ الدِّيْنِ وَانْتَحَبَ المَجْدُ

فِيْهَا: =

فِيْهِ «أَرْبَعُونَ حَدِيْثًا» أَخْرَجَهَا أَبُوْهُ لِنَفْسِهِ، بِسَمَاعِهِ مِنْ أَبِيهِ، وَحَصَّلَ فِي سَمَاعِ العَشَرَةِ الأَخِيْرَةِ عَلَىٰ بُعْدٍ عَنْ مَجْلِسِ القِرَاءَةِ، فَلاَ أَدْرِي، أَسَمِعْتُهَا أَمْ لاَ؟ وَحَضَرَتُ أَيْضًا (كِتَابَ النِّكَاحِ) مِنْ «صَحِيْحِ البُخَارِيِّ» عَلَىٰ أَبِي عَبْدِاللهِ مُحَمَّدِ بنِ عَبْدِالعَزِيْزِ المُؤَذِّنِ[1] بِسَمَاعِهِ لِلْكِتَابِ حُضُوْرًا عَلَىٰ الشَّيْخِ عَبْدِالصَّمَدِ.

وَتُوُفِّيَ ضَحْوَةَ يَوْمَ الخَمِيْسِ سَابِعَ عَشَرَ رَبِيْعٍ الأَوَّلِ سَنَةَ سِتٍّ وَسَبْعِيْنَ وَسِتِّمَائَةَ، وَأُخْرِجَ مِنْ يَوْمِهِ، وَصُلِّيَ عَلَيْهِ بِـ«جَامِعِ ابْنِ بَهْلِيْقَا» وَعِدَّةِ مَوَاضِعَ، وَأُغْلِقَ البَلَدُ يَوْمَئِذٍ. وَازْدَحَمَ الخَلْقُ عَلَىٰ حَمْلِهِ، وَدُفِنَ بِحَضْرَةِ الإِمَامِ أَحْمَدَ إِلَىٰ جَانِبِ ابْنِ الفَاعُوْسِ[2] الزَّاهِدِ، وَكَانَ يَوْمًا مَشْهُوْدًا ـ رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَىٰ ـ وَرِثَاهُ جَمَاعَةٌ مِنَ الشُّعَرَاءِ.

أَنْبَأَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِالصَّمَدِ بْنِ أَحْمَدَ البَغْدَادِيُّ ـ بِهَا ـ (أَنَا) أَبِي (أَنِي) غَيْرُ وَاحِدٍ (أَنَا) أَكْمَلُ بْنُ مُظَفَّرٍ العَبَّاسِيُّ، وَعَبْدُالعَزِيْزِ بْنُ أَحْمَدَ الجَصَّاصُ، وَشَرَفُ بْنُ عَلِيٍّ الخَالِصِيُّ، وَعَبْدُالسَّلاَمِ بْنُ عَبْدِاللهِ الدَّاهِرِيُّ، وأَبُوبَكْرِ بْنُ بَهْرُوْزٍ، قَالُوا: (أَنَا) أَبُو الوَقْتِ (ثَنَا) أَبُو الحَسَنِ الدَّاوُدِيُّ (أَنَا) أَبُو مُحَمَّدِ بنُ حَمُّوْيَه (أَنَا) أَبُوعِمْرَانَ السَّمَرْقَنْدِيُّ (ثَنَا) الدَّارِمِيُّ (أَنَا) يَزِيْدُ بْنُ هَـٰرُوْنَ (أَنَا)

= إِلَىٰ الصَّمَدِ العَالِي دُعِيْتَ كَرَامَةً ... كَذَا لِلْنَّدَىٰ يُدْعَىٰ إِلَىٰ الصَّمَدِ العَبْدُ
وَأُسْمِيْتَ جَارًا لابْنِ حَنْبَلٍ الَّذِي ... بِهِ نُصِرَ الإِسْلاَمُ وَاتَّضَحَ الرَّدُّ

(١) ابْنُ المُؤَذِّنُ المَذْكُورُ حَنْبَلِيٌّ (ت: ٧٤١هـ) سَيَأْتِي اسْتِدْرَاكُهُ فِي مَوْضِعِهِ إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَىٰ.

(٢) فِي (ط): «القاعوس». وَابْنُ الفَاعُوْسِ: عَلِيُّ بنُ المُبَارَكِ (ت: ٥٢١هـ) ذَكَرَهُ المُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعِهِ.

حُمَيْدٌ، عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: أَنَّ رَسُوْلَ اللهِ ﷺ قَالَ[(١)] «إِنَّ العَبْدَ إِذَا صَلَّىٰ فَإِنَّمَا يُنَاجِي رَبَّهُ ـ أَوْ ـ رَبَّهُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ القِبْلَةِ ـ وإِذَا بَزَقَ أَحَدُكُمْ فَلْيَبْصُقْ عَنْ يَسَارِهِ أَوْ تَحْتَ قَدَمِهِ، أَوْ يَقُوْلُ هٰكَذَا، وَبَزَقَ فِي ثَوْبِهِ، ودَلَكَ بَعْضَهُ بِبَعْضٍ».

٤٤٠ ـ **مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ**[(٢)] بْنِ عَبْدِالوَاحِدِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ سُرُوْرٍ المَقْدِسِيُّ، نَزِيْلُ «مِصْرَ» قَاضِي القُضَاةِ، شَيْخُ الشُّيُوْخِ، شَمْسُ الدِّيْنِ، أَبُوبَكْرٍ، وَأَبُوعَبْدِاللهِ بْنُ العِمَادِ، وَقَدْ سَبَقَ ذِكْرُ أَبِيهِ[(٣)].

---

(١) رَوَاهُ البُخَارِيُّ فِي صَحِيْحِهِ (١/ ٢٢٥)، فِي (الصَّلَاةِ) بَابُ «حَكِّ البُزَاقِ بِاليَدِ مِنَ المَسْجِدِ»، وَمُسْلِمٌ فِي «صَحِيْحِهِ» رَقم (٥٥١)، فِي (المَسَاجِدِ وَمواضِع الصَّلَاةِ) بَابُ «النَّهْي عَنِ البُصَاقِ فِي المَسْجِدِ فِي الصَّلَاةِ وَغَيْرِهَا»، وَالنَّسَائِيِّ فِي المُجْتَبَىٰ (١/ ١٦٣)، فِي (الطَّهَارَةِ) بَابُ «البُزَاقِ يُصِيْبُ الثَّوْبَ»، وَ(٢/ ٥٢، ٥٣) فِي (المَسَاجِدِ) «بَابُ تَخْلِيْقِ المَسْجِدِ» مِنْ حَدِيْثِ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ. عَنْ هَامِشِ «المَنْهَجِ الأَحْمَدِ».

(٢) ٤٤٠ ـ **شَمْسُ الدِّيْنِ ابْنُ العِمَادِ القَاضِي (٦٠٣ ـ ٦٧٦هـ)**:

أَخْبَارُهُ فِي: مُختَصَرِ الذَّيلِ عَلَىٰ طَبَقَاتِ الحَنَابِلَةِ لِابْنِ نَصْرِ اللهِ (وَرَقَة: ٨١)، وَالمَقْصَدِ الأَرْشَدِ (٢/ ٣٣٤)، وَالمَنْهَجِ الأَحْمَدِ (٤/ ٣٠٩)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ٤١٨). وَيُرَاجَعُ: ذَيْلُ مِرْآةِ الزَّمَانِ (٣/ ٢٧٩)، وَالمُقْتَفَىٰ لِلْبِرْزَالِيِّ (١/ وَرَقَة: ٦٤)، وَتَارِيْخُ الإِسْلَامِ (٢٤٠)، وَالعِبَرُ (٥/ ٣١١)، وَالإِشَارَةُ إِلَىٰ وَفَيَاتِ الأَعْيَانِ (٣٦٨)، وَالإِعْلَامُ بِوَفَيَاتِ الأَعْلَامِ (٢٨٢)، وَالمُعِيْنُ فِي طَبَقَاتِ المُحَدِّثِيْنَ (٢١٥)، وَتَذْكِرَةُ الحُفَّاظِ (٤/ ١٤٧٤)، وَدُوَلُ الإِسْلَامِ (٢/ ١٧٨)، وَالوَافِي بِالوَفَيَاتِ (٢/ ٩)، وَذَيْلُ التَّقْيِيْدِ (١/ ٩١)، وَالنُّجُومُ الزَّاهِرَةُ (٧/ ٢٧٩)، وَالمَنْهَلُ الصَّافِي (٢/ ٩)، وَالدَّلِيْلُ الشَّافِي (٢/ ٥٧٩)، وَالسُّلُوْكُ (١/ ٢/ ٦٤٨)، وَالشَّذَرَاتُ (٥/ ٣٤٣)(٧/ ٦١٦).

(٣) وَالِدُهُ ابنُ العِمَادِ، قَاضِي الدِّيَارِ المِصْرِيَّةِ «إِبْرَاهِيْمُ بْنُ عَبْدِالوَاحِدِ (ت: ٦١٤هـ)، أَخُو الحَافِظِ عَبْدِالغَنِيِّ بنِ عَبْدِالوَاحِدِ (ت: ٦٠٠هـ) ذَكَرَهُمَا المُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعَيْهِمَا. وَأَبْنَاؤُهُ: =

وُلِدَ فِي يَوْمِ السَّبْتِ رَابِعَ عَشَرَ صَفَرٍ ـ وَقِيلَ: الأَحَدُ ـ سنَةَ ثَلاَثٍ وَسِتِّمَائَةَ بِـ«دِمَشْقَ» وَحَضَرَ بِهَا عَلَىٰ ابْنِ طَبَرْزَدَ، وَسَمِعَ مِنَ الكِنْدِيِّ، وَابْنِ الحَرَسْتَانِيِّ، وَابْنِ مُلاَعِبٍ، وَالشَّيْخِ مُوَفَّقِ الدِّيْنِ، وَتَفَقَّهَ عَلَيْهِ، ثُمَّ رَحَلَ إِلَىٰ «بَغْدَادَ» وَأَقَامَ بِهَا مُدَّةً، وَسَمِعَ بِهَا مِنْ أَبِي الفَتْحِ بنِ عَبْدِالسَّلامِ، وَالدَّاهِرِيِّ، وَالسَّهْرَوَرْدِيِّ، وَجَمَاعَةٍ[1] وَتَفَقَّهَ بِهَا، وَتَفَنَّنَ فِي عُلُوْمٍ شَتَّىٰ، وَتَزَوَّجَ بِهَا، وَوُلِدَ لَهُ، ثُمَّ انْتَقَلَ إِلَىٰ «مِصْرَ» وَسَكَنَهَا إِلَىٰ أَنْ مَاتَ بِهَا، وَعَظُمَ شَأْنُهُ بِهَا، وَصَارَ شَيْخَ المَذْهَبِ عِلْمًا وَصَلاَحًا، وَدِيَانَةً، ورِئَاسَةً، وَانْتَفَعَ بِهِ النَّاسُ، وَوَلِيَ بِهَا مَشْيَخَةَ خَانِقَاهِ سَعِيْدِ السُّعَدَاءِ، وَتَدْرِيْسِ «المَدْرَسَةِ الصَّالِحِيَّةِ» وَوَلِيَ قَضَاءَ القُضَاةِ مُدَّةً ثُمَّ عُزِلَ مِنْهُ، وَاعْتُقِلَ مُدَّةً، ثُمَّ أُطْلِقَ، فَأَقَامَ بِمَنْزِلِهِ يُدَرِّسُ بِـ«الصَّالِحِيَّةِ» وَيُفْتِي، وَيُقْرِيءُ العِلْمَ إِلَىٰ أَنْ تُوُفِّيَ.

قَالَ عُبَيْدٌ الإِسْعِرْدِيُّ الحَافِظُ: كَانَ مَشْهُورًا بِمَكَارِمِ الأَخْلاَقِ، وَحُسْنِ الطَّرِيْقَةِ، وَالمَنَاقِبِ المَرْضِيَّةِ، تَفَقَّهَ بِـ«دِمَشْقَ» وَ«بَغْدَادَ» وَأَفْتَىٰ وَدَرَّسَ، وَوَلِيَ قَضَاءَ القُضَاةِ بِـ«الدِّيَارِ المِصْرِيَّةِ»، وَكَانَ شَيْخَ الشُّيُوْخِ بِهَا.

قَالَ البِرْزَالِيُّ فِي «تَارِيْخِهِ» كَانَ حَسَنَ السَّمْتِ وَضِيْءَ الوَجْهِ، نَيِّرَ الشَّيْبَةِ، وَلَهُ مَعْرِفَةٌ بِالفِقْهِ وَالأُصُوْلِ، وَكَانَ كَثِيْرَ البِرِّ وَالصِّلَةِ وَالصَّدَقَةِ، كَثِيْرَ

= أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ (ت: ٧١٢هـ)، وَإِبْرَاهِيمُ بنُ مُحَمَّدٍ (ت: ٧١١هـ). وَبِنْتَاهُ: خَدِيْجَةُ (ت: ؟) وَزَيْنَبُ (ت: ؟). وَصِهْرُهُ: أَيُّوبُ بْنُ الوَزَّانِ (ت: ٦٩٥هـ). وَعَتِيْقُهُ: حُسَيْنُ ابْنُ المُبَارَكِ (ت: ٧١٤هـ). نَذْكُرُهُمْ جَمِيعًا فِي مَوَاضِعِهِمْ مِنَ الاِسْتِدْرَاكِ إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَىٰ.

(١) جَمَعَهُمْ فِي «مُعْجَمٍ» كَمَا فِي «المُعْجَمِ المُفَهْرِسِ» للحَافِظِ ابنِ حَجَرٍ.

التَّوَاضُعِ وَالتَّوَدُّدِ، وَكَانَ مُدَرِّسًا بِـ«المَدْرَسَةِ الصَّالِحِيَّةِ» بِـ«القَاهِرَةِ» ثُمَّ وَلِيَ القَضَاءَ[١] ثُمَّ عُزِلَ وَحُبِسَ مُدَّةً بِسَبَبِ وَدَائِعِ أُكْرِهَ عَلَىٰ أَخْذِهَا، أُخِذَتْ[٢] مِنْ بَيْتِهِ[٣] سَنَةَ سَبْعِيْنَ، وَاعْتُقِلَ سَنَتَيْنِ، ثُمَّ أُفْرِجَ عَنْهُ وَلَزِمَ بَيْتَهُ يُدَرِّسُ وَيُفْتِي وَيُقْرِيءُ وَيتَعَبَّدُ، إِلَىٰ أَنْ مَاتَ رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَىٰ[٤].

وَقَالَ الذَّهَبِيُّ: اسْتَوْطَنَ «مِصْرَ» بَعْدَ الأَرْبَعِيْنَ وَرَأَسَ بِهَا فِي مَذْهَبِ أَحْمَدَ. وَصَارَ شَيْخَ الإِقْلِيْمِ في الأَيَّامِ الظَّاهِرِيَّةِ، وَكَانَ إِمَامًا مُحَقِّقًا، كَثِيرَ الفَضَائِلِ، صَالِحًا، خَيِّرًا، حَسَنَ السِّيْرَةِ، مَلِيْحَ الشَّكْلِ، كَثِيْرَ النَّفْعِ وَالمَحَاسِنِ.

وَقَالَ القُطْبُ اليُوْنِيْنِيُّ: كَانَ مِنْ أَحسَنِ المَشَايِخِ صُوْرَةً، مَعَ الفَضَائِلِ الكَثِيْرَةِ التَّامَّةِ، وَالدِّيَانَةِ المُفْرِطَةِ، وَالكَرَمِ وَسَعَةِ الصَّدْرِ، وَأَظُنُّهُ جَعْفَرِيَّ النَّسَبِ[٥]، وَهُوَ أَوَّلُ مَنْ دَرَّسَ بِـ«المَدْرَسَةِ الصَّالِحِيَّةِ» لِلْحَنَابِلَةِ، وَأَوَّلُ مَنْ وَلِيَ قَضَاءَ القُضَاةِ مِنْهُمْ بِالدِّيَارِ المِصْرِيَّةِ، وَتَوَلَّىٰ مَشْيَخَةَ خَانِقَاهُ سَعِيْدِ السُّعَدَاءِ بِـ«القَاهِرَةِ» مُدَّةً. وَكَانَ كَامِلَ الأَدَوَاتِ، سَيِّدًا، صَدْرًا مِنْ صُدُوْرِ الإِسْلاَمِ وَأَئِمَّتِهِمْ، مُتَبَحِّرًا فِي العُلُوْمِ، مَعَ الزُّهْدِ الخَارِجِ عَنِ الحَدِّ، وَاحْتِقَارِ الدُّنْيَا، وَعَدَمِ الالْتِفَاتِ إِلَيْهَا، وَكَانَ الصَّاحِبُ بَهَاءُ الدِّيْنِ ـ يَعْنِي ابْنَ جنا ـ يَتَحَامَلُ

---

(١) بَعْدَهَا فِي «تَارِيْخِ البِرْزَالِيِّ»: بِـ«الدِّيَارِ المِصرِيَّة».
(٢) سَاقِطَةٌ مِنْ «تَارِيْخِ البِرْزَالِيِّ».
(٣) في «تَارِيْخِ البِرْزَالِيِّ»: «وَكَانَ عَزْلَهُ سَنَةَ سَبْعِيْنَ وَسِتِّمَائَةَ وَاعْتَقَل مُدَّة...
(٤) بَعْدَها فِي «تَارِيْخِ البِرْزَالِيِّ»: «وَلِيَ مِنْهُ إِجَازَة».
(٥) يَظْهَرُ أَنَّهُ مَنْسُوْبٌ إِلَىٰ «جَعْفَرٍ» أَحَدُ أَجْدَادِهِ؛ لا أَنَّهُ مِنْ آلِ جَعْفَرِ بنِ أَبِي طَالِبٍ.

عَلَيْهِ، وَيُغْرِي المَلِكَ الظَّاهِرَ بِهِ؛ لِمَا عِنْدَهُ مِنَ الأَهْلِيَّةِ لِكُلِّ شَيْءٍ مِنْ أُمُوْرِ الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ، وَهُوَ لاَ يَلْتَفِتُ إِلَيْهِ، وَلاَ يَخْضَعُ لَهُ.

حَدَّثَ بِالكَثِيْرِ. وَسَمِعَ مِنْهُ الكِبَارُ، مِنْهُمْ: الدِّمْيَاطِيُّ[1] وَالحَارِثِيُّ، وَعُبَيْدٌ

---

(١) تَرْجَمَتُهُ سَاقِطَةٌ مِنْ «مُعْجَمِ الدِّمْيَاطِيِّ» بِسَبَبِ خَرْمٍ فِي أَوَّلِ المُعْجَمِ.

يُسْتَدْرَكُ عَلَىٰ المُؤَلِّفِ فِي وَفَيَاتِ سَنَة (٦٧٦هـ):

732 ـ إِبْرَاهِيْمُ بْنُ حَمْدِ بْنِ كَامِلِ بْنِ عُمَرَ، أَبُوإِسْحَاقَ، المَقْدِسِيُّ، الحَنْبَلِيُّ. أَخْبَارُهُ فِي المُقْتَفَىٰ لِلْبِرْزَالِيِّ (١/ وَرَقَة: ٦٨)، وَتَارِيْخِ الإِسْلاَمِ(٢١٣)، قَالَ الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ: «وَمَاتَ فِي جُمَادَىٰ الآخِرَةِ» وَفِي المُقْتَفَىٰ لِلْبِرْزَالِيِّ: «وَفِي لَيْلَةِ الثُّلاَثَاءِ سَادِسَ عَشَرَ جُمَادَىٰ الأُوْلَىٰ تُوُفِّيَ الشَّيْخُ... وَمَوْلِدُهُ فِي العَشْرِ الأَخِيْرَةِ مِنْ ذِي القَعْدَةِ سَنَةَ أَرْبَعٍ وَسِتِّمَائَةَ...».

733 ـ وَأَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ طَرْخَانَ بْنِ أَبِي الحَسَنِ، أَبُو العَبَّاسِ الدِّمَشْقِيُّ الصَّالِحِيُّ وَالِدُهُ مُحَمَّدٌ (ت: ٦٣٧هـ) ذَكَرَهُ المُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعِهِ، وَسَيَأْتِي اسْتِدْرَاكُ أَخِيْهِ أَبِي بَكْرٍ (ت: ٦٧٩هـ). أَخْبَارُهُ فِي: المُقْتَفَىٰ لِلْبِرْزَالِيِّ (١/ وَرَقَة: ٦٩)، وَتَارِيْخُ الإِسْلاَمِ (٢١١).

734 ـ وَالحُسَيْنُ بْنُ رِزْقِ اللهِ بْنِ حُسَيْنٍ، أَبُومُحَمَّدٍ، الحِجَازِيُّ، الحَنْبَلِيُّ، نَاظر «رِبَاط يَلْدَقٍ» وَسَمِعَ مِنَ النَّاصِحِ بْنِ الحَنْبَلِيِّ، وَسِبْطِهِ الفَخْرِ بْنِ سِنِيِّ الدَّوْلَةِ... قَالَ البِرْزَالِيُّ: «وَلِيَ مِنْهُ إِجَازَةٌ». أَخْبَارُهُ فِي: المُقْتَفَىٰ (١/ وَرَقَة: ٦٧) وَتَارِيْخِ الإِسْلاَمِ (٢٢١).

735 ـ سِتُّ العَرَبِ بِنْتُ الجَمَالِ عَبْدِاللهِ بنِ عَبْدِالمَلِكِ بْنِ عُثْمَانَ المَقْدِسِيِّ. رَوَتْ عَنِ ابْنِ اللَّتِّيِّ. أَخْبَارُهَا فِي: المُقْتَفَىٰ (١/ وَرَقَة: ٧١)، وَتَارِيْخِ الإِسْلاَمِ (٢٢٥).

736 ـ وَعَبْدُالبَاقِي بْنُ عَلِيِّ بْنِ عَبْدِالبَاقِي بْنِ عَلِيِّ بْنِ حَفَّاظٍ، أَبُومُحَمَّدٍ الصَّالِحِيُّ، الصَّحْرَاوِيُّ. سَمِعَ مِنِ ابْنِ الزَّبِيْدِيِّ «البُخَارِيَّ». أَخْبَارُهُ فِي المُقْتَفَىٰ لِلْبِرْزَالِيِّ (١/ وَرَقَة: ٦٨) وَتَارِيْخُ الإِسْلاَمِ (٢٢٧).

737 ـ عَزِيَّةُ بِنْتُ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِالمَلِكِ بْنِ عَبْدِالمَلِكِ بْنِ يُوسُفَ بْنِ مُحَمَّدِ بن قُدَامَةَ المَقْدِسِيُّ، أُمُّ عُمَرَ. رَوَتْ عَنْ ابنِ اللَّتِّيِّ. أَخْبَارُهَا فِي المُقْتَفَىٰ (١/ ٦٥)، وَتَارِيْخُ =

. . . .

= الإِسْلَامِ (٢٣٤). قَالَ البِرْزَالِيُّ: «وَهِيَ أُخْتُ أَبِي الفَتْحِ فَخْرِ الدِّيْنِ بْنِ البُخَارِيِّ لأُمِّهِ. . . وَلِيَ مِنْهَا إِجَازَةٌ».

738 ـ وَنَصْرُ بْنُ عُبَيْدِ، الشَّيْخُ، أَبُو الفَتْحِ السَّوَادِيُّ، المُقَدَّمِيُّ الحَنْبَلِيُّ، المقْرِيءُ، الصَّالِحِيُّ، كَذَا قَالَ الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ فِي تَارِيْخِ الإِسْلَامِ (٢٤٥) وَقَالَ: كَانَ صَالِحًا، زَاهِدًا، فَاضِلاً، خَيِّرًا، وَهُوَ وَالِدُ العَدْلِ زَيْنِ الدِّيْنِ عَبْدِالرَّحْمَـٰنِ الحَنَفِيِّ، وَالشَّيخ أَحْمَدَ المُقْرِيءِ. أَخْبَارُهُ في: المُقْتَفَىٰ لِلْبَرْزَالِيِّ (١/ ورَقَة: ٦٩) قَالَ: وَفِي لَيْلَةِ الجُمُعَةِ خَامِسَ رَجَبٍ تُوُفِّيَ الشَّيْخُ أَبُو الفَتح نَصْرُ. . . ».

739 ـ وَيَحْيَىٰ بْنُ مُوسَىٰ بن عِيسَىٰ السُّلَمِيُّ، الزُّرَعِيُّ، الفَقِيْهُ، مُحْيِي الدِّيْنِ الحَنْبَلِيُّ. رَوَىٰ عَنِ ابْنِ اللَّتِّيِّ. قَالَ البِرْزَالِيِّ: وَلِيَ مِنْهُ إِجَازَةٌ. وَيُرَاجعُ: تَارِيْخُ الإِسْلَامِ (٢٥٧، ٢٩٣)، وَالمُقْتَفَىٰ لِلبِرْزَالِيِّ (١/ وَرَقَة: ٧٢).

740 ـ وَيَحْيَىٰ بْن الزَّيْشَةِ (كَذَا؟) الحَنْبَلِيُّ، الشُّرُوطِيُّ. قَالَ الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ: مِنْ مَشَاهِيرِ وُكَلَاءِ الحُكْمِ بِـ«دِمَشْقَ» تُوُفِّيَ بهَا فِي رَبِيْعِ الأَوَّلِ». وَزَادَ البِرْزَالِيُّ: «وَفِي يَوْمِ الأَحَدِ الثَّامِنَ مِنْ رَبِيْعِ الأَوَّلِ تُوُفِّيَ الشَّيْخ يَحْيَىٰ. . . ».

741 ـ وَيُوسُف بْنُ عَبْدِالرَّحْمَـٰنِ بْنِ مَحْفُوْظِ بْنِ هِلَالٍ الرَّسْعَنِيُّ، الشَّاهِدُ تَحْتَ السَّاعَاتِ، رَوَىٰ «جُزْءَ حَنْبَلٍ» عَنِ ابْنِ قُمَيْرَةَ». ذَكَرَ المُؤَلِّفُ ـ ابنُ رَجَبٍ ـ: هِلَالَ بْنَ مَحْفُوْظِ بْنِ هَلَالِ الرَّسْعَنِيَّ (ت: ٦١٠هـ). وَلاَ أَدْرِي مَاصِلَتُهُ بِالمَذْكُورِ، وَسَيَأْتِي اسْتِدْرَاكُ هِلَالِ بْنِ مَحْفُوظِ بْنِ هِلَالِ الرَّسْعِنِيِّ أَيضًا (ت بعد: ٦٨٩هـ) وَأَخِيهِ سَيْفِ الدِّيْنِ عَبْدِالرَّحمَـٰنِ بْنِ مَحْفُوظِ بْنِ هِلَالِ الرَّسْعَنِيِّ (ت: ٦٩١هـ) وَالَّذِي أَظُنُّ أَنَّ عَبْدَالرَّحْمَـٰنِ أَبُوْهُ، وَمَحْفُوظًا عَمُّهُ، وَأَنَّ المَذْكُوْرَ. هُنا «يُوْسُف» مَاتَ قَبْلَهُمَا، هَـٰذَا ظَنٌّ، وَاللهُ تَعَالَىٰ أَعْلَمُ. أَخْبَارُ يُوْسُف فِي: المُقْتَفَىٰ (١/ وَرَقَة: ٦٤)، وَلَمْ يَزِدْ عَلَىٰ أَنْ قَالَ: «وَفِي يَوْمِ الثُّلَاثَاءِ حَادِي عَشَرَ المُحَرَّمِ تُوُفِّيَ مُحْيِي الدِّيْنِ يُوْسُفُ بنُ عَبْدِالرَّحْمَـٰنِ ابْنِ مَحْفُوظِ بْنِ هِلَالٍ الرَّسْعَنيُّ. . . » ثُمَّ أَوْرَدَ العِبَارَاتِ الَّتِي نَقَلْنَاهَا عَنْهُ وَلَمْ يَذْكُرُهُ

. . . .

= الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ، وَلاَ ذَكَرَهُ ابْنُ الفُوطِيِّ فِي «مَجْمَعِ الآدَاب» مَعَ مَنْ يُلَقَّبُ (مُحْيِي الدِّيْنِ)، وَلَمْ يَذْكُرْهُ الحَافِظُ الدِّمْيَاطِيُّ فِي «مُعْجَمِهِ» وَكَانَ جَدِيْرًا بِذِكْرِهِ، فَلَعَلَّهُ مَاتَ قَبْلَ أَنْ يَتَمَيَّزَ.

742 ـ وَأَبُو القَاسِمِ بْنُ عَبْدِالغَنِيِّ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ الخَضِرِ بْنِ تَيْمِيَّةَ الحَرَّانِيُّ، شَمْسُ الدِّيْنِ مِنْ «آلِ تَيْمِيَّةَ» أُسْرَةِ شَيْخِ الإِسْلاَمِ تَقِيِّ الدِّيْنِ، وَالِدُهُ عَبْدُالغَنِيِّ (ت: ٦٣١هـ). وَجَدُّهُ الإِمَامُ فَخْرُالدِّيْنِ (ت: ٦٢٢هـ)، ذَكَرَهُمَا المُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعَيْهِمَا. وَابْنُهُ: عَبْدُالأَحَدِ ابْنِ أَبِي القَاسِمِ (ت: ٧١٢هـ) نَذْكُرُهُ فِي اسْتِدْرَاكِنَا عَلَىٰ وَفَيَاتِهَا، إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَىٰ.

وَلَمْ يَذْكُرِ المُؤَلِّفُ فِي وَفَيَاتِ سَنَةِ (٦٧٧هـ) أَحَدًا، وَفِيْهَا:

743 ـ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عِيْسَىٰ، شِهَابُ الدِّيْنِ، أَبُو العَبَّاسِ الأَنْصَارِيُّ، الدِّمَشْقِيُّ الخَزْرَجِيُّ الحَنْبَلِيُّ، كَذَا قَالَ الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ فِي تَارِيْخِ الإِسْلاَمِ (٢٦٠)، وَوَصَفَهُ بِـ«المُحَدِّثِ العَالِمِ». أَخْبَارُهُ فِي: العِبَرِ (٥/ ٣١٣)، وَالإِشَارَةِ إِلَىٰ وَفَيَاتِ الأَعْيَانِ (٣٦٩)، وَالإِعْلاَمِ بِوَفَيَاتِ الأَعْلاَمِ (٢٨٢)، وَالمُعِيْنِ فِي طَبَقَاتِ المُحَدِّثِيْنَ (٢١٦)، وَالمُشْتَبَهِ (١/ ١٥٦)، وَالتَّوْضِيحِ (٢/ ٣٢٢)، وَالشَّذَرَاتِ (٥/ ٣٥٦).

744 ـ وَأَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي الفَتْحِ بْنِ حَامِدِ بْنِ كَامِلٍ البَغْدَادِيُّ، المَعْرُوفُ بِـ«مُصَدَّقٌ» مُحَبُّ الدِّيْنِ، المُحَدِّثُ، المُقْرِيءُ. قَالَ ابْنُ الفُوطِيِّ: «مِنْ فُقَهَاءِ المَدْرَسَةِ المُسْتَنْصَرِيَّةِ، كَانَ حَافِظًا لِكِتَابِ اللهِ العَزِيْزِ، حَسَنَ الأَدَاءِ بِقِرَاءَتِهِ، طَيِّبَ الحَنْجَرَةِ، عَارِفًا بِالتَّفْسِيرِ وَأَسْبَابِ النُّزُوْلِ، وَكَانَ مُمَتَّعًا بِإِحْدَىٰ عَيْنَيْهِ، وَفِيْهِ يَقُوْلُ شَيْخُنَا شَمْسُ الدِّيْنِ أَبُو المَنَاقِبِ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ الهَاشِمِيُّ الكُوْفِيُّ يَهْجُوْهُ، وَيُعَرِّضُ بِالشَّيْخِ جَلاَلِ الدِّيْنِ بْنِ عَكْبَرٍ:

حَنَابِلَةُ المُسْتَنْصَرِيَّةِ قَدْ بُلُوا ... بِدَرْسِ جَهُوْلٍ بِالجَهَالَةِ يَنْطِقُ
وَلاَ غَرْوَ إِنْ صُبَّ العَذَابُ عَلَيْهِمُ ... إِذِ الأَعْوَرُ الدَّجَّالُ فِيهِمْ مُصَدَّقُ

وَقَالَ مَرَّةً ثَانِيَةً: «كَانَ مِنْ أَعْيَانِ القُرَّاءِ، وَأَفْرَادِ الفُقَهَاءِ». أَخْبَارُهُ: فِي مَجْمَعِ الآدَابِ (٥/ ٨، ٢٤١) وَتَارِيْخِ عَلَمَاءِ المُسْتَنْصَرِيَّة (١/ ٢٧٩).

745 ـ وَحَسَنُ بْنُ مَحَاسِنٍ الصَّرْصَرِيُّ بَهَاءُ الدِّيْنِ. عَنْ هَامِشِ مَجْمَعِ الآدَابِ (٤/ ١٨١).

الإِسْعَرْدِيُّ، وَالشَّرِيْفُ أَبُو القَاسِمِ الحُسَيْنِيُّ الحَافِظُ، وَعَبْدُالكَرِيْمِ الحَلَبِيُّ. تُوُفِّيَ يَوْمَ السَّبْتِ ثَانِي عَشَرَ مُحَرَّمٍ سَنَةَ سِتٍّ وَسَبْعِيْنَ وَسِتِّمَائَةَ بـ«القَاهِرَةِ» وَدُفِنَ مِنَ الغَدِ بـ«القَرَافَةِ» عِنْدَ عَمِّهِ الحَافِظِ عَبْدِالغَنِيِّ، وَكَانَ الجَمْعُ مُتَوَافِرًا، رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَىٰ.

= 746 ـ وَخَدِيْجَةُ بِنْتُ الشِّهَابِ مُحَمَّدِ بنِ خَلَفِ بْنِ رَاجِحٍ المَقْدِسِيِّ، وَالِدُهَا مُحَمَّدُ بْنُ خَلَفِ بْنِ رَاجِحٍ (ت: ٦١٨هـ) ذَكَرَهُ المُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعِهِ، ذَكَرَهَا الحَافِظُ الدِّمْيَاطِيُّ فِي مُعْجَمِهِ (١/ ورَقَة: ١٩٨). وَالحَافِظُ البِرْزَالِيُّ فِي المُقْتَفَىٰ (١/ ورَقَة: ٧٣)، وَقَالَ: «وَلِيَ مِنْهَا إِجَازَةٌ»، وَلَهَا ذِكْرٌ فِي «المُنْتَخَبِ مِنْ مُعْجَمِ البِرْزَالِيِّ»، وَذَكَرَهَا الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ فِي تَارِيْخِ الإِسْلَامِ(٢٦٥) وَابْنُهَا: تَقِيُّ الدِّيْنِ سُلَيْمَانُ بْنُ حَمْزَةَ المَقْدِسِيُّ (ت: ٧١٥هـ) القَاضِي المَشْهُوْرُ، ذَكَرَهُ المُؤَلِّفُ في مَوْضِعِهِ.

747 ـ وَعَبْدُالرَّحْمَـٰنِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عُبَيْدِاللهِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بنِ قُدَامَةَ المَقْدِسِيُّ، مِنْ «آلِ عُبَيْدِاللهِ بْنِ أَحْمَدَ»، أَخِي المُوَفَّقِ وَأَبِي عُمَرَ، ذَكَرَهُ البِرْزَالِيُّ فِي المُقْتَفَىٰ (١/ وَرَقَة ٧٥).

748 ـ وَعَبْدُالرَّحِيْمِ بْنُ عَبْدِالحَمِيْدِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ مَاضِي المَقْدِسِيُّ، وَالِدُهُ عَبْدُالحَمِيْدِ (ت: ٦٣٩هـ). اسْتَدْرَكْتُهُ عَلَىٰ المُؤَلِّفِ فِي مَوْضِعِهِ. وَذَكَرَ المُؤَلِّفُ أَخَاهُ: عَبْدَالسَّتَّارِ (ت: ٦٧٦هـ)، وَاسْتَدْرَكْتُ أَخَاهُ: عِيْسَىٰ (ت: ٦٨٦هـ) فِي مَوْضِعِهِ. أَخْبَارُ عَبْدِالرَّحِيْمِ فِي: المُقتَفَىٰ لِلْبِرْزَالِيِّ (١/ وَرَقَة: ٧٦)، وَتَارِيْخِ الإِسْلَامِ (٢٧٥)، وَذَكَرَ البِرْزَالِيُّ أَنَّ وَفَاتَهُ بـ«القَاهِرَةِ» قَالَ: «وَدُفِنَ يَوْمَ الاثْنَيْنِ بِمَقْبَرَةِ «بَابِ النَّصْرِ» وَكَانَ رَجُلاً صالِحًا، وَأَجَازَ لَنَا مَا يَرْوِيْهِ، وَكَتَبَ عَنهُ أَحْمَدُ بْنُ يُوْنُسَ الإِرْبِلِيُّ».

749 ـ وَمُحَمَّدُ بنُ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِالرَّحمَـٰنِ بنِ عَلِيٍّ البَجَدِيُّ، ذَكَرَهُ البِرْزَالِيُّ فِي المُقْتَفَىٰ (١/ وَرَقة ٧٤)، وَهُوَ منْ أُسْرَةٍ عِلْمِيَّةٍ، نَذْكُرُ بَعْضَ مَنْ عَرَفْنَا مِنْهُمْ فِي مَوَاضِعِهِمْ إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَىٰ.

٤٤١ ـ **يَحْيَىٰ بْنُ أَبِي مَنْصُورِ**(١) أَبِي الفَتْحِ بْنِ رَافِعِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيْمَ الحَرَّانِيُّ، الفَقِيْهُ، المُحَدِّثُ، المُعَمَّرُ، جَمَالُ الدِّيْنِ، أَبُوزَكَرِيَّا بْنُ الصَّيْرَفِيِّ، وَيُعْرَفُ بِـ«ابْنِ الحُبَيْشِيِّ» أَيْضًا، نَزِيْلُ «دِمَشْقَ».

وُلِدَ سَنَةَ ثَلاثٍ وَثَمَانِيْنَ وَخَمْسِمَائَةَ بِـ«حَرَّانَ». وَسَمِعَ بِهَا مِنَ الحَافِظِ عَبْدِالقَادِرِ الرُّهَاوِيِّ، وَالخَطِيْبِ فَخْرِ الدِّيْنِ وَغَيْرِهِمَا، وكَانَ قَدْ سَمِعَ مِنْ حَمَّادٍ الحَرَّانِيِّ، وَلٰكِنْ لَمْ يَظْهَرْ سَمَاعُهُ مِنْهُ، وَرَحَلَ إِلَىٰ «بَغْدَادَ» سَنَةَ سَبْعٍ وَسِتِّمَائَةَ، فَسَمِعَ

---

(١) ٤٤١ ـ **ابْنُ الحُبَيْشِيِّ الصَّيْرَفِيُّ** (٥٨٣ ـ ٦٧٨هـ):
أَخْبَارُهُ فِي: مُخْتَصَرِ الذَّيْلِ عَلَىٰ طَبَقَاتِ الحَنَابِلَةِ لابْنِ نَصْرِ اللهِ (ورَقَة: ٨١)، وَالمَقْصَدِ الأَرْشَدِ (٣/ ٨٧)، وَالمَنْهَجِ الأَحْمَدِ (٤/ ٣١١)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ٤٢٠). وَيُرَاجَعُ: مُعْجَمُ الدِّمْيَاطِيِّ (١/ ورَقَة: ٢٠٣)، وَمَشْيَخَةُ ابْنِ جَمَاعَة (٢/ ٥٥٥)، وَذَيْلُ مِرْآةِ الزَّمَانِ (٤/ ٣٤)، وَالمُقْتَفَىٰ لِلْبِرْزَالِيِّ (١/ ورقة: ٧٩)، وَالعِبَرُ (٥/ ٣٢١)، وَتَارِيْخُ الإِسْلاَمِ (٣١٤)، وَدُوَلُ الإِسْلاَمِ (٢/ ١٨٠)، وَالإِشَارَةُ إِلَىٰ وَفَيَاتِ الأَعْيَانِ (٣٦٩)، وَالإِعْلاَمُ بِوَفَيَاتِ الأَعْلاَمِ (٢٨٣)، وَالمُعِيْنُ فِي طَبَقَاتِ المُحَدِّثِيْنَ (٢١٦)، وَمُعْجَمُ الذَّهَبِيِّ (٢/ ٣٧٨)، وَالمُعْجَمُ المُخْتَصُّ (١١١)، وَالمُشْتَبَهُ (١/ ٢١٨) وَذَيْلُ التَّقْيِيْدِ (٢/ ٣١١)، وَتَذْكِرَةُ النَّبِيهِ (١/ ٥٢)، وَدُرَّةُ الأَسْلاَكِ (١/ وَرَقَة ٦١)، وَالتَّوْضِيْحُ (٣/ ١٢٢)، وَالتَّنْبِيْهُ (٢/ ٤٨٨)، وَالنُّجُوْمُ الزَّاهِرَةُ (٧/ ٢٩٠)، وَالشَّذَرَاتُ (٥/ ٣٦٣) (٧/ ٦٣٢)، وَلَهُ ذِكْرٌ فِي مُعْجَمِ السَّمَاعَاتِ الدِّمَشْقِيَّةِ (٦٣٣).
ابْنُهُ: **مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَىٰ** (ت: ٦٨٥هـ) وَحَفِيْدُهُ: **عَبْدُالعَزِيْزِ بْنُ مُحَمَّد بْن يَحيَىٰ** (ت: ٧٠٢هـ) وَحَفِيْدُهُ الآخَر: **نَصْرُاللهِ بْنُ مُحَمَّدٍ** (ت: ٧٤٣هـ) لَمْ يَذْكُرْهُمْ المُؤَلِّفُ، نَسْتَدْرِكُهُمْ فِي مَوَاضِعِهِمْ إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَىٰ.

مِن ابْنِ طَبَرْزَدٍ، وَابْنِ الأَخْضَرِ، وَأَحْمَدَ بْنِ الدُّبَيْقِيِّ، وَعَبْدِالعَزِيْزِ بْن مِنِيْنَا، وَعَلَيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ المَوْصِلِيِّ، وَثَابِتِ بْنِ مُشَرَّفٍ، وَأَبِي البَقَاءِ العُكْبَرِيِّ، وَمُحَمَّدِ ابْنِ عَلِيٍّ القُبَّيْطِيِّ، وَغَيْرِهِمْ، وَسَمِعَ بِـ«دِمَشْقَ» مِنْ أَبِي اليُمْنِ الكِنْدِيِّ، وَابْنِ مُلَاعِبٍ، وَابْنِ الحَرَسْتَانِيِّ، وَالشَّيْخِ مُوَفَّقِ الدِّيْنِ، وَغَيْرِهِمْ. وَسَمِعَ بِـ«المَوْصِلِ» مِنْ جَمَاعَةٍ، وَقَرَأَ بِنَفْسِهِ، وَكَتَبَ بِخَطِّهِ الأَجْزَاءَ وَالطِّبَاقَ. وَأَخَذَ الفِقْهَ بِـ«دِمَشْقَ» عَنِ الشَّيْخِ مُوَفَّقِ الدِّيْنِ، وبِـ«بَغْدَادَ» عَنْ أَبِي بَكْرِ بْنِ غُنَيْمَةَ بْنِ الحَلَاوِيِّ، وَأَبِي البَقَاءِ العُكْبَرِيِّ، وَالفَخْرِ إِسْمَاعِيْلَ، وَغَيْرِهِمْ. وَأَخَذَ العَرَبِيَّةَ عَنْ أَبِي البَقَاءِ، وَقَرَأَ عَلَيْهِ جَمِيْعَ كِتَابِهِ «التِّبْيَان فِي إِعْرَابِ القُرْآنِ»، وَأَقَامَ بِـ«بَغْدَادَ» مُدَّةً فِي رِحْلَتِهِ الثَّانِيَةِ إِلَيْهَا، وَتَزَوَّجَ بِهَا، وَوُلِدَ لَهُ، وَكَتَبَ الكَثِيْرَ بِخَطِّهِ مِنَ الفَوَائِدِ وَالنُّكَتِ، وَجَمَعَ، وَصَنَّفَ، وَعَلَّقَ فَوَائِدَ وَغَرَائِبَ حَسَنَةً، وَأَفْتَىٰ وَنَاظَرَ وَدَرَّسَ، وَجَالَسَ بِـ«حَرَّانَ» الشَّيْخَ مَجْدَالدِّيْنِ، وَفَقُهِ، وَكَانَ ذَا عِبَادَةٍ وَدِيَانَةٍ.

قَالَ البِرْزَالِيُّ فِي «تَارِيْخِهِ»(١): كَانَ مِنَ الشُّيُوْخِ وَالفُقَهَاءِ المُتَعَبِّدِيْنَ وَالمُعْتَبَرِيْنَ فِي مَذْهَبِهِ، كَثِيْرَ الدِّيَانَةِ وَالتَّعَبُّدِ، وَأَشْغَلَ النَّاسَ، وَأَفَادَ، وَانْتُفِعَ بِهِ.

وَقَالَ الذَّهَبِيُّ: بَرَعَ فِي المَذْهَبِ، وَدَرَّسَ، وَنَاظَرَ، وَتَخَرَّجَ بِهِ الأَصْحَابُ، وَكَانَ لَطِيْفَ القَدْرِ جِدًّا، ضَخْمَ العِلْمِ وَالعَمَلِ، صَاحِبَ تَعَبُّدٍ وَأَوْرَادٍ وَتَهَجُّدٍ. قَرَأْتُ بِخَطِّ الشَّيْخِ شَمْسِ الدِّيْنِ بْنِ الفَخْرِ: كَانَ إِمَامًا، كَبِيرًا، مُفْتِيًا، أَفْتَىٰ بِـ«بَغْدَادَ» وَ«حَرَّانَ»، وَ«دِمَشْقَ»، وَلَهُ مَنَاقِبُ جَمَّةٌ.

---

(١) لَمْ تَتَّضِحِ الصُّورَةُ فِي نُسْخَتِي مِنَ المُقْتَفَىٰ لِلْبِرْزَالِيِّ.

مِنْهَا: قِيَامُ اللَّيْلِ فِي مُعْظَمِ عُمُرِهِ، كَانَ يَقُوْمُ فِي وَقْتٍ ـ وَاللهِ ـ يُعْجِزُ الشَّبَابَ عَنْ مُلاَزَمَتِهِ، وَهُوَ جَوْفُ اللَّيْلِ، يَجْتَهِدُ فِي إِسْرَارِ ذٰلِكَ، وَسَائِرِ عَمَلِ التَّقَرُّبِ.

وَمِنْهَا: سَخَاءُ النَّفْسِ، وَحُسْنُ الصُّحْبَةِ، وَالتَّعَصُّبُ فِي حَقِّ صَاحِبِهِ بِدُعَائِهِ، وَاجْتِهَادِهِ، وَتَضَرُّعِهِ، وَمُسَاعَدَتِهِ بِجَاهِهِ، وَحُرْمَتِهِ.

وَمِنْهَا: التَّعَصُّبُ فِي السُّنَّةِ وَالمُغَالاَةُ فِيْهَا، وَقَمْعِ أَهْلِ البِدَعِ، وَمُجَانَبَتُهُمْ وَمُنَابَذَتُهُمْ.

وَمِنْهَا: قَوْلُ الحَقِّ، وَإِنْكَارُ المُنْكَرِ عَلَىٰ مَنْ كَانَ، لَمْ يَكُنْ عِنْدَهُ مِنَ المُدَاهَنَةِ وَالمُرَاءَاةِ شَيْءٌ أَصْلاً، يَقُولُ الحَقَّ وَيَصْدَعُ بِهِ.

لَقِيَ الكِبَارَ: كَالسَّامُرِّيِّ، مُصَنِّفِ «المُسْتَوْعِبِ»، وَالشَّيْخِ أَبِي البَقَاءِ، والشَّيخِ المُوَفَّقِ، وَكَانَ حَسَنَ المُنَاظَرَةِ وَالمُحَاضَرَةِ، حُلْوَ العِبَارَةِ، عَالِي الإِسْنَادِ، لَهُ «مُخْتَصَرَان» وَمَجَامِيْعُ حَسَنَةٌ.

قَالَ الذَّهَبِيُّ: كَانَ لَهُ حَلْقَةٌ بِجَامِعِ «دِمَشْقَ» وَتَخَرَّجَ بِهِ جَمَاعَةٌ، وَرَوَىٰ الكَثِيْرَ، حَدَّثَ بِـ«جَامِعِ التِّرْمِذِيِّ» وَبِـ«مَعَالِمِ السُّنَنِ» لِلْخَطَّابِيِّ، وأَشْيَاءٍ كَثِيْرَةٍ.

قُلْتُ: لَهُ تَصَانِيْفُ عِدَّةٌ مِنْهَا: كِتَابُ «نَوَادِرُ المَذْهَبِ» كَتَبَهُ لِلْمُسْتَنْصِرِ وَ«انْتِهَازُ الفُرَصِ فِيْمَنْ أَفْتَىٰ بِالرُّخَصِ» جُزْءٌ، وَجُزْءٌ فِي «عُقُوْبَاتِ الجَرَائِمِ» كَتَبَهُ لِلافْتِخَارِ الحَرَّانِيِّ وَالِي «دِمَشْقَ» وَكَانَ لَهُ بِهِ اخْتِصَاصٌ، وَكَانَ صَالِحًا، عَادِلاً، وَلَهُ جُزْءٌ فِي «آدَابِ الدُّعَاءِ»[1].

---

(١) وَلَهُ جُزْءٌ مِنْ حَدِيْثِ أَبِي مَعْرُوْفِ الكَرْخِيِّ، نُسْخَةٌ مِنْهُ فِي مَجمُوعٍ فِي الظَّاهِرِيَّةِ رقم (٦٨) (ق: ٣٩ـ ٤١) نُسْخَةٌ مَكْتُوبَةٌ سَنَة (٦٦٥هـ) وَعَلَيْهَا سَمَاعٌ لِنَاسِخِهِ عَلِيِّ بْنِ =

وَسَمِعَ مِنْهُ الحَافِظُ الدِّمْيَاطِيُّ، وَذَكَرَهُ فِي «مُعْجَمِهِ»[١] وَالحَافِظُ الحَارِثِيُّ. وَأَظُنُّهُ أَخَذَ عَنْهُ العِلْمَ أَيْضًا، وَالشَّيْخُ تَقِيُّ الدِّيْنِ ابْنِ تَيْمِيَّةَ، وَأَبُوالحَسَنِ بْنِ العَطَّارِ وَخَلْقٌ. وَحَدَّثَنَا عَنْهُ مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيْلَ بْنِ الخَبَّازِ، وَكَانَ قَدْ عُمِّرَ وَتَغَيَّرَ مِنَ الهَرَمِ قَبْلَ مَوْتِهِ بِعَامَيْنِ أَوْ أَكْثَرَ، فَحَجَبَهُ وَلَدُهُ.

ذَكَرَهُ الذَّهَبِيُّ. وروَىٰ عَنْهُ بالإجازةِ[٢].

وَتُوُفِّيَ عشِيَّةَ الجُمُعَةِ رَابعَ صَفرٍ سَنَةَ ثَمَانٍ وَسَبْعِيْنَ وَسِتِّمَائَةَ بِـ«دِمَشْقَ» وَدُفِنَ يَوْمَ السَّبْتِ بِمَقْبَرَةِ «بَابِ الفَرَادِيْسِ» رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَىٰ، قَالَ اليُوْنِيْنِيُّ: كَانَتْ لَهُ جِنَازَةٌ مَشْهُودَةٌ جِدًّا.

= سَالِمِ بْنِ سَلْمَانَ بنِ العَربَانِي الحُصَيْنِي، عَلاَءِ الدِّيْنِ أَبُوالحَسَنِ بِخَطِّ ابْنِ الصَّيْرَفِيِّ بِالتَّارِيخِ المَذْكُوْرِ، وَلِعَلِي بْنِ سَالِمٍ ذِكْرٌ فِي مُعْجَمِ السَّمَاعَاتِ الدِّمَشْقِيَّةِ (٤٣٠).

(١) جَاء فِي «مُعْجَمِ الدِّمْيَاطِيِّ»: «أَخْبَرَنَا الفَقِيْهُ أَبُومُحَمَّدٍ يَحْيَىٰ بنُ أَبِي مَنْصُوْرٍ الحَرَّانِيُّ بِـ«دِمَشْقَ» قِرَاءَةً عَلَيْهِ (أَنَا) أَبُومُحَمَّدٍ عَبْدُالعَزِيْزِ بْنُ مَعَالِي بْنِ غَنِيْمَةَ بْنِ مِنِيْنَا البَابْصِرِيُّ قِرَاءَةً عَلَيْهِ وَأَنَا أَسْمَعُ بِـ«بَغْدَادَ» . . . » وَساقَ سَنَدًا، وَأَوْرَدَ حَدِيْثًا.

(٢) جَاءَ فِي «المُعْجَمِ المُخْتَصِّ» لِلْحَافِظِ الذَّهَبِيِّ: «تَمَيَّزَ بِـ«حَرَّانَ» وَأَفْتَىٰ، وَدَرَّسَ، وَقَرَأَ عَلَىٰ الشُّيُوْخِ، وَنَسَخَ الأَجْزَاءَ، وَتَفَرَّدَ، وَعُمِّرَ دَهْرًا، وَرَوَىٰ الكَثِيْرَ، وَأَجَازَ لِي مَرْوِيَاتَهُ قَبْلَ مَوْتِهِ بِأَرْبَعِ سِنِيْنَ، وَقَدْ تَغَيَّرَ مِنَ الهَرَمِ قَبْلَ موتِهِ بِعَامَيْنِ أَوْ أَكْثَرَ. . . ». وَفِي «مُعْجَمِ الشُّيُوخِ» لَهُ: «وَأَجَازَ لِي مَرْوِيَاتَهُ فِي سَنَةِ ثَلاَثٍ وَسَبْعِيْنَ وَسِتِّمَائةَ، وَمَاتَ فِي صَفَرٍ سَنَةَ ثَمَانٍ وَسَبْعِينَ وَسِتِّمَائَةَ. . . » ثُمَّ قَالَ: كَتَبَ إِلَيْنَا يَحْيَىٰ بْنُ أَبِي مَنْصُوْرٍ، القُدْوَةُ، الصَّالِحُ، جَمَالُ الدِّيْنِ الحَرَّانِيُّ أَنَّ عَبْدَالقَادِرِ الحَافِظَ أَخْبَرَهُمْ. . . ».

٤٤٢ ـ إِسْحَـٰقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ(١) بْنِ يَحْيَىٰ الشَّقْرَاوِيُّ القَاضِي صَفِيُّ الدِّيْنِ، أَبُو مُحَمَّدٍ(٢).

---

(١) ٤٤٢ ـ صَفِيُّ الدِّينِ الشَّقْرَاوِيُّ (٦٠٥ ـ ٦٧٨ هـ):
أَخْبَارُهُ فِي: مُخْتَصَرِ الذَّيْلِ عَلَىٰ طَبَقَاتِ الحَنَابِلَةِ لابْنِ نَصْرِ اللهِ (وَرَقَة: ٨١)، وَالمَقْصَدِ الأَرْشَدِ (١/ ٢٤٤)، وَالمَنْهَجِ الأَحْمَدِ (٤/ ٢٩٨)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ٤٢٠). وَيُرَاجَعُ: المُقْتَفَىٰ لِلْبِرْزَالِيِّ (١/ ٨٤)، وَذَيلُ مِرْآةِ الزَّمانِ (٤/ ١٤)، ومعْجَمُ الشُّيُوْخِ للذَّهَبِيِّ (١/ ١٦٤)، وَتَارِيْخُ الإِسْلاَم (٢٩٨)، وَالإِشَارَةُ إِلَىٰ وَفَيَاتِ الأَعْيَانِ (٣٦٩)، وَالوَافِي بِالوَفَيَاتِ (٨/ ٣٩٧)، وَالمَنْهَلُ الصَّافِي (٢/ ٣٥٤)، الدَّلِيْلُ الشَّافِي، وَالنُّجُوْمُ الزَّاهِرَةُ (٧/ ٢٨٩)، وَتَارِيْخُ الصَّالِحِيَّةِ (٢/ ٤١٥) وَالشَّذَرَاتُ (٥/ ٣٦٠) (٧/ ٦٢٩). وَالِدُهُ: **إِبْرَاهِيْمُ بْنُ يَحْيَىٰ**، كَانَ مِنْ أَهْلِ العِلْمِ وَالفَضْلِ. وَأَخُوهُ: **مُوسَىٰ بْنُ إِبْرَاهِيمَ** (ت: ٧٠٢ هـ) ذَكَرَهُ المُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعِهِ. وَأَخوهُمْ: **يَحْيَىٰ بْنُ إِبْرَاهِيْمَ** (ت: ؟). وَأَخُوهُمْ: **عَبْدُالقُدُّوسِ بْنُ إِبْرَاهِيْمَ** (ت: ٦٨٦ هـ). وَأَخُوهُمْ: **عَطِيَّةُ بْنُ إِبْرَاهِيْمَ** وَالِدُ: **مُوسَىٰ بْنِ عَطِيَّةَ**. وَابْنُهُ **يَحْيىٰ بْنُ مُوسَىٰ بْنِ عَطِيَّةَ**، وَلاَ أَعْرِفُ أَحَدًا تَمَيَّزَ مِنْ أَوْلاَدِهِ. وَتَمَيَّزَ بَعْضُ أَوْلاَدِ إِخْوَانِهِ نَذْكُرُهُمْ فِي هَامِشَيْ تَرْجَمَتَيْ أَخَوَيْهِ مُوْسَىٰ، وَعَبْدِالقُدُّوْسِ إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَىٰ.

(٢) كَنَّاهُ الذَّهَبِيُّ فِي «مُعْجَمِ الشُّيُوْخِ»: «أَبُو الفَضْلِ»، وكَنَّاهُ فِي «تَارِيخِ الإِسْلاَمِ»: «أَبُو مُحَمَّدٍ» وَنَسَبُهُ فِيهِ «العَكِّيُّ الشَّقْرَاوِيُّ» وَقَالَ: «أَجَازَ لِي مَرْوِيَّاتَهُ».
يُستَدْرَكُ عَلَىٰ المُؤَلِّفِ ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ فِي وَفَيَاتِ سَنَةِ (٦٧٨ هـ):
750 ـ أَحمَدُ بْنُ أَبِي الخَيْرِ سَلاَمَةَ بْنِ إِبْرَاهِيْمَ بْنِ مَعْرُوْفِ بْنِ خَلَفٍ، زَيْنُ الدِّيْنِ، أَبُو العَبَّاسِ الدِّمَشْقِيُّ، الحَدَّادُ، الحَنْبَلِيُّ، المُقْرِيءُ، الخَيَّاطُ، الدَّلاَّلُ، المُسْنِدُ، المُعَمَّرُ. وَالِدُهُ أَبُو الخَيْرِ سَلاَمَةُ بْنُ إِبْرَاهِيْمَ، إِمَامُ حَلْقَةِ الحَنابِلَةِ بِـ«دِمَشْقَ» (ت: ٥٩٤ هـ) ذَكَرَهُ المُؤَلِّفُ فِي موْضِعِهِ، أَمَّا أَحْمَدُ فَذَكَرَهُ ابْنُ حُمَيْدٍ النَّجْدِيُّ فِي هَامِشِ نُسخَةِ (أ) نَقْلاً عَنْ «تَارِيْخِ ابْنِ رَسُولٍ» وَذَكَرَهُ ابْنُ رَسُولٍ فِي تَارِيخِهِ «نُزْهَةِ العُيُوْنِ...» (١/ ١٩٤)، وَلِلْمَذْكُورِ هُنَا أَخْبَارٌ فِي: المَقْصَدِ الأَرْشَدِ (١/ ١٠٣). وَيُرَاجَعُ: مُعْجَمُ الدِّمْيَاطِيِّ =

وُلِدَ بـ«شَقْرَا» مِنْ ضِيَاعِ زُرَا ـ المَعْرُوفَةِ بـ«زُرَعَ» ـ سَنَةَ خَمْسٍ وَسِتِّمَائَةٍ. وَسَمِعَ

= (١/ وَرَقَة ١٠١)، وَالمُقْتَفَىٰ لِلْبِرْزَالِيِّ (١/ وَرَقَة: ٧٩)، وَذَيْلُ مِرْآةِ الزَّمَانِ (٤/ ١٢)، وَمُعْجَمُ الشُّيُوخِ (١/ ٤٤)، وَالعِبَرُ (١/ ٤٤)، وَتَارِيْخُ الإِسْلَامِ (١٩٦)، وَدُوَلُ الإِسْلَامِ (٢/ ١٨٠)، وَالإِعْلَامُ بِوَفَيَاتِ الأَعْلَامِ (٢٨٣)، وَالوَافِي بِالوَفَيَاتِ (٦/ ٣٩٧)، وَالمَنْهَلُ الصَّافِي (١/ ٢٨٤)، وَذَيْلُ التَّقْيِيْدِ (١/ ٣١٤)، وَالنُّجُومُ الزَّاهِرَةُ (٧/ ٢٩٠)، وَالشَّذَرَاتُ (٥/ ٣٦٠).

قَالَ الدُّكْتُورُ عُمَرُ عَبْدِالسَّلَامِ تَدْمُرِيّ ـ بَعْدَ أَنْ خَرَّجَ عَنْ «ذَيْلِ التَّقْيِيْدِ» تَحْقِيْقِ كَمَالِ يُوسُف الحُوت ـ: «وَفِيْهِ أَضَافَ مُحَقِّقُهُ. . . إِلَىٰ مَصَادِرِ تَرْجَمَتِهِ كِتَابَ الدُّرِّ الكَامِنَةِ لِـ[ـلحَافِظِ] ابْنِ حَجَرٍ (١/ ١٤٠)، وَهَـٰذَا غَلَطٌ وَاضِحٌ. . . وَكَلَامُ الدُّكْتُورِ جَيِّدٌ، إِلاَّ أَنَّهُ هُوَ نَفْسُهُ وَقَعَ فِي مِثْلِ ذٰلِكَ الخَطَأُ فِي التَّرْجَمَةِ نَفْسِها فَقَدْ خَرَّجَ الدُّكْتُورُ عُمَرُ عَبْدُالسَّلَامِ تَدْمُرِي عنِ «الذَّيْلِ عَلَىٰ طَبَقَاتِ الحَنَابِلَةِ»، وَالصَّحِيْحُ أَنَّهُ لَمْ يُذْكَر فِي «الذَّيْلِ» وَإِنَّمَا هُوَ فِي المُلْحَقِ فِي آخِرِ الكِتَابِ؟! وَمَعْلُومٌ أَنَّ المُلْحَقَ لَيْسَ مِنْ كَلَامِ مُؤَلِّفِهِ ابْنِ رَجَبٍ.

ـ وَسِبطُهُ **أَبُوبَكْرِ بْنِ يُوْسُف الحَرَّانِيُّ** (ت: ٧٠٢هـ) نَسْتَدْرِكُهُ فِي مَوْضِعِهِ إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَىٰ.

751 ـ وَعَبْدُاللهِ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ الحَافِظِ عَبْدِالغَنِيِّ. سَمِعَ مِنْ ابْنِ اللَّتِّيِّ، وَجَعْفَرِ الهَمَذَانِيِّ، وَكَرِيْمَةَ، وَحَدَّثَ. وَالِدُهُ أَحْمَدُ (ت: ٦٤٣هـ) وَجَدُّهُ مُحَمَّدٌ (ت: ٦١٣هـ) وَأَبُوجَدِّهِ الحَافِظِ المَشْهُورِ عَبْدِالغَنِيِّ (ت: ٦٠٠هـ) ذَكَرَهُمْ المُؤَلِّفُ فِي مَوَاضِعِهِمْ. أَخْبَارُهُ فِي المُقْتَفَىٰ لِلْبِرْزَالِيِّ (١/ وَرَقَة ٧٩)، وَتَارِيْخِ الإِسْلَامِ (٣٠٢)، وَتَذْكِرَةِ النَّبِيْهِ (١/ ٥٥).

752 ـ وَعَبْدُاللهِ بنُ أَبِي الحَسَنِ بْنِ مَحْمُودِ بْنِ حُسَيْنٍ، الحَاجُّ، بَدْرُالدِّيْنِ، الدِّمَشْقِيُّ الحَنْبَلِيُّ، وَيُعْرَفُ بـ«مَلِكْشَاه» كَذَا قَالَ الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ فِي تَارِيْخِ الإِسْلَامِ (٣٠٤)، وَأَعَادَهُ ثَانِيَةً ص(٣٨٥)، مَعَ جَمَاعَةٍ انْقَطَعَ خَبَرُهُمْ فِي هَـٰذَا العَامِ، بِاسْمِ قَلكشاه بن أَبِي الحَسَنِ وَيَظْهَرُ أَنَّهُ ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ لَمْ يُدْرِكُ أَنَّهُ هُوَ، وَلَمْ يُعَلِّقْ عَلَيْهِ مُحَقِّقُهُ؟!

مِنْ مُوسَىٰ بْنِ عَبْدِالقَادِرِ، وَالشَّيْخِ مُوَفَّقِ الدِّيْنِ، وَأَحمَدَ بْنِ طَاوُوسَ، وَابْنِ الزَّبِيْدِيِّ، وَجَمَاعَةٍ. وَتَفَقَّهَ، وَحَدَّثَ، وَوَلِيَ الحُكْمَ بِـ«زُرَعَ» نِيَابَةً عَنِ الشَّيْخِ شَمْسِ الدِّيْنِ بْنِ أَبِي عُمَرَ، وَكَانَ فَقِيْهًا، فَاضِلاً، حَسَنَ الأَخْلاَقِ.

قَالَ الذَّهَبِيُّ: كَانَ رَجُلاً، خَيِّرًا، فَقِيْهًا، حُفَظَةً للنَّوَادِرِ وَالأَخْبَارِ، وَلِيَ قَضَاءَ «زُرَعَ» مُدَّةً وَأَعَادَ بِمَدْرَسَتِهَا.

تُوُفِّيَ يَوْمَ السَّبْتِ تَاسِعَ عَشَرَ ذِي الحِجَّةِ سَنَةَ ثَمَانٍ وَسَبْعِيْنَ وَسِتِّمَائَةَ، وَدُفِنَ بِـ«سَفْحِ قَاسِيُونَ» رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَىٰ.

٤٤٣ ـ **عَبْدُاللهِ بْنُ إِبْرَاهِيْمَ**(١) بْنِ مَحْمُودِ بْنِ رَفِيْعَا الجَزَرِيُّ، المُقْرِيءُ الفَرَضِيُّ، نَزِيْلُ «المَوْصِلِ» أَبُو مُحَمَّدٍ، وَيُلَقَّبُ ضِيَاءُ الدِّيْنِ. قَرَأَ بِالسَّبْعِ عَلَىٰ عَلِيُّ بْنُ مُفْلِحٍ البَغْدَادِيُّ، نَزِيْلُ «المَوْصِلِ»، وَأَخَذَ الحُرُوْفَ عَنْ أَبِي عَمْرِو بْنِ الحَاجِبِ، وَأَبِي عَبْدِاللهِ الفَاسِيِّ، والسَّدِيْدِ عِيْسَىٰ بْنِ أَبِي الحَزْمِ، وَسَمِعَ الحَدِيْثَ مِنْ جَمَاعَةٍ. وَصَنَّفَ تَصَانِيْفَ فِي القِرَاءَاتِ. وَنَظَمَ فِي القِرَاءَاتِ وَغَيْرِهَا، وَفِي الفَرَائِضِ قَصِيْدَةً مَعْرُوْفَةً لاَمِيَّةً، وَكَانَ شَيْخَ القُرَّاءِ بِـ«المَوْصِلِ»، قَرَأَ عَلَيْهِ ابْنُ خَرُوْفٍ المَوْصِلِيُّ الحَنْبَلِيُّ، وَأَكْثَرَ عَنْهُ، وَسَمِعَ مِنْهُ «الأَحْكَامَ» لِلْشَّيْخِ مَجْدِالدِّيْنِ

---

(١) ٤٤٣ ـ **ابْنُ رَفِيْعَا الجَزَرِيُّ (؟ ـ ٦٧٩هـ)**:
أَخْبَارُهُ فِي: مُخْتَصَرِ الذَّيْلِ عَلَىٰ طَبَقَاتِ الحَنَابِلَة لاِبْنِ نَصْرِ اللهِ (وَرَقَة: ٨١)، وَالمَقْصَدِ الأَرْشَدِ (٢/ ٢٤)، وَالمَنْهَجِ الأَحْمَدِ (٤/ ٣١٣)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ٤٢١). وَيُرَاجَعُ: المُقْتَفَىٰ لِلْبِرْزَالِيِّ (١/ وَرَقَة ٨٩)، وَتَارِيْخُ الإِسْلاَمِ (٣٢٢)، وَغَايَةُ النِّهَايَةِ (١/ ٤٠٣)، وَالشَّذَرَاتُ (٥/ ٣٦٣) (٧/ ٦٢٩).

ابْنِ تَيْمِيَّةَ عَنْهُ، وَأَجَازَ لِشَيْخِنَا عَلِيِّ بْنِ عَبْدِ الصَّمَدِ بْنِ أَبِي الجَيْشِ غَيْرَ مَرَّةٍ.

وَتُوُفِّيَ فِي سَادِسِ جمَادَىٰ الآخِرَةِ سَنَةَ تِسْعٍ وَسَبْعِيْنَ وَسِتِّمَائَةَ بِـ«المَوْصِلِ» رَحِمَهُ اللهُ.

٤٤٤ ـ **عَبْدُ السَّاتِرِ بْنُ عَبْدِ الحَمِيْدِ**[١] بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي بَكْرِ بْنِ مَاضِي المَقْدِسِيُّ الفَقِيْهُ، تَقِيُّ الدِّيْنِ، أَبُو مُحَمَّدٍ. سَمِعَ مِنْ مُوسَىٰ بْنِ عَبْدِ القَادِرِ، وَابْنِ الزَّبِيْدِيِّ، وَالشَّيْخُ مُوَفَّقِ الدِّيْنِ وَغَيْرِهِمْ. وَتَفَقَّهَ عَلَىٰ التَّقِيِّ بْنِ العِزِّ، وَمَهَرَ فِي المَذْهَبِ، وَعُنِيَ بِالسُّنَّةِ، وَجَمَعَ فِيْهَا، وَنَاظَرَ الخُصُومَ وَكَفَّرَهُمْ، وَكَانَ صَاحِبَ جُرْأَةٍ، وَتَحَرُّقٍ عَلَىٰ الأَشْعَرِيَّةِ، فَرَمَوْهُ بِالتَّجْسِيْمِ.

قَالَ الذَّهَبِيُّ: وَرَأَيْتُ لَهُ مُصَنَّفًا فِي الصِّفَاتِ، فَلَمْ أَرَ بِهِ بَأْسًا، قَالَ: وَكَانَ مُنَابِذًا لِلْحَنَابِلَةِ، وَفِيْهِ شَرَاسَةُ أَخْلَاقٍ، مَعَ صَلَاحٍ وَدِيْنٍ يَابِسٍ[٢].

---

(١) ٤٤٤ ـ **تَقِيُّ الدِّيْنِ عَبْدُ السَّاتِرِ المَقْدِسِيُّ (؟ ـ ٦٧٩هـ)**:
أَخْبَارُهُ فِي: مُخْتَصَرِ الذَّيْلِ عَلَىٰ طَبَقَاتِ الحَنَابِلَةِ لِابْنِ نَصْرِ اللهِ (وَرَقَة: ٨٢)، وَالمَقْصَدِ الأَرْشَدِ (٢/ ١٦٤)، وَالمَنْهَجِ الأَحْمَدِ (٤/ ٣١٣)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ٤٢١). وَيُرَاجَعُ: المُقْتَفَىٰ لِلْبِرْزَالِيِّ (١/ وَرَقَة: ٩٠) وَالعِبَرُ (٥/ ٣٢٣)، وَتَارِيْخُ الإِسْلَامِ (٣٢٣)، وَالوَافِي بِالوَفَيَاتِ (١٨/ ٤١٤)، وَالشَّذَرَاتُ (٥/ ٣٦٣). وَالِدُهُ عَبْدُ الحَمِيْدِ (ت: ٦٣٩هـ) تَقَدَّمَ فِي اسْتِدْرَاكِنَا عَلَىٰ المُؤَلِّفِ، وَذَكَرْنَا هُنَاكَ مَجْمُوْعَةً مِنْ إِخْوَانِهِ فَلْيُرَاجِعْ مَنْ شَاءَ ذٰلِكَ هُنَاكَ.

(٢) قَالَ الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ: «وَقَلَّ مَنْ سَمِعَ مِنْهُ؛ لأَنَّهُ كَانَ فِيهِ زَعَارَةٌ، وَكَانَ فِيهِ غُلُوٌّ فِي السُّنَّةِ، وَمُنَابَةٌ لِلْمُتَكَلِّمِينَ، وَمُبَالَغَةٌ فِي اتِّبَاعِ النُّصُوْصِ، رَأَيْتُ لَهُ مُصَنَّفًا فِي الصِّفَاتِ، وَلَمْ أَرَ يَصِحُّ عَنْهُ مَا كَانَ يُلَطِّخُ بِهِ مِنَ التَّجْسِيْمِ؛ فَإِنَّ الرَّجُلَ كَانَ أَتْقَىٰ للهِ، وَأَخْوَفَ مِنْ أَنْ يَقُوْلَ عَلَىٰ اللهِ ذٰلِكَ، وَلاَ يَنْبَغِي أَنْ يُسْمَعَ فِيْهِ قَوْلُ الخُصُوْمِ، وَكَانَ الوَاقِعُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ شَيْخِنَا =

تُوُفِّيَ فِي ثَامِنَ شَعْبَانَ سَنَةَ تِسْعٍ وَسَبْعِيْنَ وَسِتِّمَائَةَ عَنْ نَيِّفٍ وَسَبْعِيْنَ سَنَةٍ رَحِمَهُ اللهُ.

قُلْتُ: حَدَّثَنَا عَنْهُ ابْنُ الخَبَّازِ، وَعَنْ إِسْحَـٰقَ بْنِ الشَّقْرَاوِيِّ المُتَقَدِّمِ ذِكْرُهُ (أَنَا) مُحَمَّدُ بنُ إِسْمَاعِيْل (أَنَا) عَبْدُ السَّاتِرِ بنُ عَبْدِ الحَمِيْدِ وَإِسْحَـٰقُ بنُ إِبْرَاهِيْمَ قَالاَ: (ثَنَا) الحُسَيْنُ بْنُ الزَّبِيْدِيِّ (أَنَا) أَبُو الوَقْتِ (أَنَا) الدَّاوُدِيُّ (أَنَا) الحَمَوِيُّ (أَنَا) الفَرَبْرِيُّ (ثَنَا) البُخَارِيُّ قَالَ: (ثَنَا) المَكِّيُّ بْنُ إِبْراهِيْمَ (ثَنَا) يَزِيْدُ بْنُ أَبِي عُبَيْدٍ، عَنْ سَلَمَةَ ابْنِ الأَكْوَعِ قَالَ[1]: «**كُنَّا نُصَلِّي مَعَ النَّبِيِّ ﷺ المَغْرِبَ إِذَا تَوَارَتْ بِالحِجَابِ**».

٤٤٥ ـ وَفِي حَادِي عِشْرِيْنَ رَمَضَانَ سَنَةَ تِسْعٍ وَسَبْعِيْنَ أَيْضًا، تُوُفِّيَ الفَقِيْهُ **شَمْسُ الدِّيْنِ أَبُو عَبْدِ اللهِ مُحَمَّدُ بْنُ دَاوُدَ**[2] بْنِ إِلْيَاسَ البَعْلِيُّ الحَنْبَلِيُّ، وَدُفِنَ بِظَاهِرِ

= العَلاَمَةِ شَمْسِ الدِّيْنِ بْنِ أَبِي عُمَرَ وَأَصْحَابِهِ، وَهُوَ فَكَانَ حَنْبَلِيًّا، خَشِنًا، مُتَحَرِّقًا عَلَىٰ الأَشْعَرِيَّةِ، وبَلَغَنِي أَنَّ بَعْضَ المُتَكَلِّمِيْنَ قَالَ لَهُ: أَنْتَ تَقُولُ: إِنَّ اللهَ اسْتَوَىٰ عَلَىٰ العَرْشِ؟ فَقَالَ: لاَ وَاللهِ مَا قُلْتُهُ، لَـٰكِنَّ اللهَ قَالَهُ، وَالرَّسُولُ ﷺ بَلَّغَ، وَأَنَا صَدَّقْتُ، وَأَنْتَ كَذَّبْتَ فَأَفْحَمَ الرَّجُلَ... ثُمَّ قَالَ: «وَكَانَ كَثِيْرَ الدَّعَاوَىٰ قَلِيْلَ العِلْمِ، قَدْ رُمِيَ ـ فِي الجُمْلَةِ ـ بِبَلاَيَا وَمَصَائِبَ نَعُوْذُ بِاللهِ مِنَ الخِذْلاَنِ وَاسْتَحْكَمَتْ بَيْنَهُ وَبَيْنَ أَهْلِ «الصَّالِحِيَّةِ» عَدَاوَةٌ، وَحَبَسُوْهُ مَرَّةً وَحَطُّوا عَلَيْهِ».

(١) رَوَاهُ البُخَارِيُّ فِي صَحِيْحِهِ (٢/ ٣٦)، فِي (مَوَاقِيْتِ الصَّلاَةِ)، بَابُ «وَقْتِ المَغْرِبِ»، وَمُسْلِمٌ رَقم (٦٣٦)، فِي (المَسَاجِدِ) «بَابُ بَيَانِ أَنَّ أَوَّلَ وَقْتِ المَغْرِبِ عِنْدَ غُرُوْبِ الشَّمْسِ»، وَأَبُو دَاوُدَ رَقم (٤١٧)، فِي (الصَّلاَةِ) «بَابُ وَقْتِ المَغْرِبِ»، وَالتِّرْمِذِيُّ رقم (١٦٤)، فِي (الصَّلاَةِ) «بَابُ مَا جَاءَ فِي وَقْتِ المَغْرِبِ» مِنْ حَدِيْثِ سَلَمَةَ بْنِ الأَكْوَعَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ. عَنْ هَامِشِ «المَنْهَج الأَحْمَد».

(٢) **٤٤٥ ـ ابْنُ إِلْيَاسَ البَعْلِيُّ (٥٩٨ ـ ٦٧٩هـ)**: =

«بَعْلَبَكَّ» وُلِدَ سَنَةَ ثَمَانٍ وَتِسْعِيْنَ وَخَمْسِمَائَةَ.

وَسَمِعَ مِنَ الشَّيْخِ مُوَفَّقِ الدِّيْنِ، وَابْنِ المَنِّيِّ، وَطَائِفَةٍ، وَخَدَمَ الشَّيْخَ الفَقِيْهَ اليُوْنِيْنِيَّ مُدَّةً(١). قَالَ القُطْبُ ابْنُ اليُوْنِيْنِيِّ: سَمِعَ مِنْ حَنْبَلٍ، وَالكِنْدِيِّ، وَابْنِ الزَّبِيْدِيِّ، وَرَحَلَ إِلَىٰ البِلاَدِ لِلْسَّمَاعِ، وَخَدَمَ وَالِدِي مُدَّةً، وَقَرَأَ عَلَيْهِ القُرْآنَ، واشْتَغَلَ عَلَيْهِ، وَحَفِظَ «المُقْنِعَ» وَعَرَفَ الفَرَائِضَ. وَكَانَ ذَا دِيَانَةٍ وَافِرَةٍ، وَصِدْقٍ، وَأَمَانَةٍ، وَتَحَرٍّ فِي شَهَادَتِهِ وَأَقْوَالِهِ وَحَدَّثَ بِمَسْمُوعَاتِهِ(٢).

= أَخْبَارُهُ فِي: مُخْتَصَرِ الذَّيْلِ عَلَىٰ طَبَقَاتِ الحَنَابِلَةِ لابْنِ نَصْرِ اللهِ (وَرَقَة: ٨٢)، وَالمَنْهَجِ الأَحْمَدِ (٤/ ٣١٤)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ٤٢١)، وَلَمْ يَذْكُرْهُ ابْنُ مُفْلِحٍ فِي «المَقْصَدِ الأَرْشَدِ». وَيُرَاجَعُ: ذَيْلِ مِرْآةِ الزَّمَانِ (٤/ ٥٩)، وَالمُقْتَفَىٰ لِلْبِرْزَالِيِّ (١/ وَرَقَة: ٩١)، وَتَارِيْخُ الإِسْلاَمِ (٣٢٧)، وَالعِبَرُ (٥/ ٣٢٤)، وَمُعْجَمُ الشُّيُوخِ لِلذَّهَبِيِّ (٢/ ١٨٧)، وَالمُعْجَمُ المُخْتَصُّ لَهُ (٢٢٨)، وَمِرْآةُ الجِنَانِ (٤/ ١٩١)، وَالوَافِي بِالوَفَيَاتِ (٣/ ٦٣)، وَالدَّلِيْلُ الشَّافِي (٢/ ٦٢٠)، وَالشَّذَرَاتُ (٥/ ٣٦٤) (٧/ ٦٣٥)، وَذَكَرَهُ الحَافِظُ البِرْزَالِيُّ فِي «مُعْجَمِ شُيُوْخِهِ»، وَذَكَرَ أَنَّهُ سَمِعَ مِنْهُ سَنَةَ (٦٧٠هـ) وَزَادَ الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ فِي نَسَبِهِ بَعْدَ «إِلْيَاس»: «ابن يُوسُف».

(١) فِي «تَارِيْخِ الإِسْلاَمِ»: «خَادِمُ الشَّيْخِ الفَقِيْهِ... صَحِبَ الشَّيْخَ الكَبِيْرَ عَبْدَاللهِ، ثُمَّ خَدَمَ الشَّيْخَ الفَقِيْهَ، وَكَانَ مَلِيْحَ الخَطِّ، كَتَبَ الأَجْزَاءَ وَالطِّبَاقَ، وَتَفَقَّهَ، وَكَانَ فِيْهِ خَيْرٌ، وَعَدَالَةٌ، وَدِيْنٌ، وَوَرَعٌ، وَمُرُوءَةٌ. ثُمَّ قَالَ: «وَأَجَازَ لِي مَرْوِيَّاتَهُ» وَقَالَ الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ فِي «مُعْجَمِ الشُّيُوْخِ»، «وَكَانَ مِنْ كِبَارِ عَدُوْلِ بَلَدِهِ وَفُقَهَائِهِمْ».

(٢) مِنْ مَسْمُوعَاتِهِ: «سُنَنِ ابْنِ مَاجه» مِنَ المُوَفَّقِ. وَلَهُ ذِكْرٌ فِي مُعْجَمِ السَّمَاعَاتِ الدِّمَشْقِيَّةِ (٥١٨).

يُسْتَدْرَكُ عَلَىٰ المُؤَلِّفِ ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ فِي وَفَيَاتِ سَنَةِ (٦٧٩هـ):

753 ـ أَمَةُ اللهِ بِنْتُ النَّاصِحِ عَبْدِالرَّحْمَـٰنِ بنِ نَجْمِ الحَنْبَلِيِّ. قَالَ الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ: امْرَأَةٌ جَلِيْلَةٌ، كَاتِبَةٌ، فَاضِلَةٌ، شَيْخَةُ رِبَاطِ يَلْدَق، سَمِعْتُ مِنْ أَبِيْهَا، كَتَبَ عَنْهَا ابْنُ=

. . . .

= الخَبَّازِ، وَالبرزَالِيُّ. أَخْبَارُهَا فِي: المُقْتَفَىٰ لِلْبِرْزَالِيِّ (١/ ورقة: ٩١)، وَتَارِيْخُ الإِسْلَامِ (٣٢١)، وَالوَافِي بالوَفَيَاتِ (٩/ ٣٨٧)، وَفِيهِ: «أَمَةُ الكَرِيْمِ».

754 ـ **وَرَافِعُ بْنُ أَبِي العِزِّ بْنِ رَافِعٍ**، الفَقِيْهُ، عَفِيْفُ الدِّيْنِ الشُّرَيْجِيُّ الحَنْبَلِيُّ، المُقْرِيءُ، الضَّرِيْرُ، كَذَا قَالَ الحافظ البرْزَالِيُّ فِي المُقتَفَىٰ (١/ وَرَقَة: ٩٣)، وَالحَافِظُ الذَّهَبِيُّ فِي تَارِيخِ الإِسْلَامِ (٣٢١)، قَالَ البِرْزَالِيُّ: «وَلِيَ مِنْهُ إِجَازَةٌ» وَقَالَ الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ: «أَخَذَ عَنْهُ ابْنُ أَبِي الفَتْحِ».

755 ـ **وَزَيْنَبُ بِنْتُ حَمْزَةَ المَقْدِسِيَّةُ**، مِنْ (آلِ أَبِي عُمَرَ بْنِ قُدَامَةَ) أُختُ القَاضِي تَقِيِّ الدِّيْنِ سُلَيْمَانَ بْنِ حَمزَةَ (ت: ٧١٥هـ) الَّذِي ذَكَرَهُ المُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعِهِ كَمَا سَيَأْتِي. ذَكَرَهَا الحَافِظُ البِرْزَالِيُّ فِي المُقْتَفَىٰ (١/ وَرَقَة ٩١) وَقَدْ عَانَيْتُ مَشَقَّةً عَظِيْمَةً فِي قِرَاءَةِ النُّسْخَةِ وَاسْتَخْلَصْتُ منهَا مَا أَظُنُّهُ كَذٰلِكَ، وَمَنْ أَرَادَ التَّأَكُّدَ فَلْيُرَاجِعْ النُّسخَةُ فَلَعَلِّي أَخْطَأْتُ فِي القِرَاءَةِ؛ لِرَدَاءَةِ التَّصْوِيْرِ، وَاحْتِرَاقِ مِدَادِ النُّسْخَةِ، قَالَ الحَافِظُ: «وَفِي لَيْلَةِ الجُمُعَةِ الثَّالِثُ وَالعِشْرِيْنَ مِنْ رَمَضَانَ تُوُفِّيَتْ أُمُّ أَحْمَدَ زَيْنَبُ بِنْتُ حَمْزَةَ بْنِ أَحمَدَ ابنِ عمَرَ بنِ الشَّيْخِ أَبِي عُمَرَ مُحَمَّدِ بْنِ أَحمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ قُدَامَةَ المَقْدِسِيُّ بـ«القُدْسِ الشَّرِيْفِ» وَدُفِنَتْ هُنَاكَ، وَكَانَتِ امْرَأَةً صَالِحةً، أَقَامَتْ بـ«القُدْسِ» مُدَّةً عِنْدَ زَوْجِهَا الحَاجِّ إِبْرَاهِيْمَ بْنِ عَبْدِالعَزِيْزِ البَعْلِيُّ، وَلِيَ مِنْهَا إِجَازَةٌ». لَمْ أَعْثُرْ عَلَىٰ أَخْبَارِ زَوْجِهَا.

756 ـ **وَمُحَمَّدُ بْنُ حَمْدِ بْنِ أَحْمَدَ** بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ صُدَيْقٍ، أَبُوعَبْدِاللهِ الحَرَّانِيُّ، كَذَا قَالَ الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ فِي تَارِيْخِ الإِسْلَامِ (٣٢٧)، وَذَكَرَهُ المُؤَلِّفُ وَالِدَهُ حَمَدَ بْنَ أَحمَدَ (ت: ٦٣٤هـ) فِي مَوْضِعِهِ. أَخْبَارُهُ فِي: تَارِيْخِ الإِسْلَامِ (٣٢٧).

وَلَمْ يَذْكُرِ المُؤَلِّفِ ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ فِي وَفَيَاتِ سَنَةَ (٦٨٠هـ) أَحَدًا، وَفِيْهَا:

757 ـ **أَحْمَدُ بنُ عَبْدِاللهِ بْنِ عَبْدِالمَلِكِ** بن عُثْمَانَ، بَدْرُ الدِّيْنِ المَقْدِسِيُّ، المُؤَدِّبُ، أَبُو عَبْدِاللهِ الحَنْبَلِيُّ، ذَكَرَهُ الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ فِي «تَارِيْخِ الإِسْلَامِ»، وَقَالَ: سَمِعَ مِنِ ابْنِ الزَّبِيْدِيِّ، وَابْنِ اللَّتِّيِّ، وَجَعْفَرٍ، وَحَدَّثَ . . . وَأُمُّهُ زَيْنَبُ بِنْتُ مَكِّيٍّ. أَخْبَارُهُ فِي: ذَيْلِ مِرْآةِ الزَّمَانِ

. . . .

= (٤/ ١٠١)، وَتَارِيْخ الإِسْلاَم (٣٣٩)، وَالوَافِي بِالوَفَيَاتِ (٧/ ٦٦)، وَأُمُّهُ زَيْنَبُ (ت: ٦٨٨هـ) بَعْدَهُ كَمَا تَرَىٰ. سَيَأْتِي اسْتِدْرَاكُهَا إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَىٰ.

758 ـ وَإِبْرَاهِيْمُ بْنُ النَّاصِحِ مُحَمَّدِ بْنِ إِبْرَاهِيْمَ بْنِ سَعْدٍ، العَدْلُ، تَقِيُّ الدِّيْنِ، أَبُو إِسْحَاقَ، المَقْدِسِيُّ، الصَّالِحِيُّ، الحَنْبَلِيُّ، كَانَ جَيِّدَ الكِتَابَةِ، خَبِيْرًا بِالشُّرُوْطِ. أَخْبَارُهُ فِي تَارِيْخِ الإِسْلاَمِ (٣٤٦).

759 ـ وَعَبْدُاللهِ بْنُ الشَّيْخِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِاللهِ بْنِ عُثْمَانَ اليُوْنِيْنِيُّ، قُتِلَ شَهِيْدًا يَوْمَ «حِمْصَ». أَخْبَارُهُ فِي: ذَيْلِ مِرْآةِ الزَّمَانَ (٤/ ١١١)، وَتَارِيْخِ الإِسْلاَمِ (٣٥٣)، وَجَدُّهُ عَبْدُاللهِ، تَقَدَّمَ اسْتِدْرَاكُهُ.

760 ـ وَعَبْدُالرَّحِيْمِ بْنُ عَبْدِالمَلِكِ بْنِ عَبْدِالمَلِكِ بْنِ يُوْسُفَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ قُدَامَةَ بْنِ مِقْدَامٍ، كَمَالُ الدِّيْنِ، أَبُو مُحَمَّدٍ المَقْدِسِيُّ، الصَّالِحِيُّ، الحَنْبَلِيُّ.

يَقُولُ الفَقِيْرُ إِلَىٰ اللهِ تَعَالَىٰ عَبْدُالرَّحْمَـٰنِ بْنُ سُلَيْمَانَ العُثَيْمِيْنَ ـ عَفَا اللهُ عَنْهُ ـ: عَبْدُالرَّحِيْمِ هَـٰذَا عَالِمٌ، مُحَدِّثٌ، مَشْهُوْرٌ، وَإِهمَالُ المُؤَلِّفِ لَهُ خَلَلٌ ظَاهِرٌ، فَهوَ يَعْرِفُهُ جَيِّدًا، وَإِنْ كَانَ يَجْهَلُهُ فَلاَ يُعْذَرُ بِجَهْلِهِ؛ لِشُهْرَتِهِ بَيْنَ العُلَمَاءِ، وَتَمَيُّزِهِ، فَهُوَ مِنْ أُسْرَةٍ مِنْ أَشْهَرِ الأُسَرِ العِلْمِيَّةِ فِي بِلاَدِ الشَّامِ (آلِ قُدَامَةَ). وَقَدْ اسْتَدْرَكَهُ ابْنُ حُمَيْدٍ النَّجْدِيُّ عَلَىٰ المُؤَلِّفِ فِي هَامِشِ نُسخَةِ(أ) عَنْ تَارِيخِ ابْنِ رَسُوْلٍ، وَذَكَرَهُ ابْنُ رَسُوْلٍ فِي تَارِيْخِهِ «نُزْهَةِ العُيُوْنِ. . .» (٢/ وَرَقَة: ١٤٦)، وَلَهُ أَخْبَارٌ فِي ذَيْلِ مِرْآةِ الزَّمَانِ (٤/ ١١١)، ومُعْجمِ الحَافِظِ الدِّمْيَاطِيِّ (٢/ ٣٦) وَمَشْيَخَةِ بَدْرِالدِّين بن جَمَاعَةَ (١/ ٣٢١)، وَالمُقْتَفَىٰ لِلْبِرْزَالِيِّ (١/ ٩٦)، وَتَارِيْخِ الإِسْلاَمِ لِلذَّهَبِيِّ (٣٥٤)، وَتَذْكِرَةِ الحُفَّاظِ (٤/ ١٤٦٥)، وَالعِبَرِ (٥/ ٣٢٨)، وَالإِشَارَةِ إِلَىٰ وَفَيَاتِ الأَعْيَانِ (٣٧١)، وَالوَافِي بِالوَفَيَاتِ (٣٣٤١٨)، وَذَيْلِ التَّقْيِيْدِ (٢/ ١١٠)، وَالشَّذَرَاتِ (٥/ ٣٦٦). وَالِدُهُ عَبْدُالمَلِكِ بْنُ عَبْدِالمَلِكِ (ت: ٦٢٢هـ). وَعَمُّهُ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِالمَلِكِ (ت: ٦٣٨هـ). وَأَخُوْهُ مُحَمَّدٌ (ت: ؟)، وَأَخُوهُ يَحْيَىٰ (ت: ٦٦٠هـ) تَقَدَّمَ اسْتِدْرَاكُهُمْ فِي مَوَاضِعِهِمْ.

761 ـ وَمُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِالأَحَدِ بْنِ شُقَيْرٍ الحَرَّانِيُّ أُسْرَتُهُ أُسْرَةٌ عِلْمِيَّةٌ، مِنْهَا عَبْدُاللهِ بْنُ

. . . .

= عَبْدِالأَحَدِ بْنِ عَبْدِاللهِ بْنِ عَبْدِالأَحَدِ (ت: ٧٠٨هـ) وَأَخُوْهُ عَبْدُالأَحَدِ بْنُ عَبْدِاللهِ بْنِ عَبْدِالأَحَدِ (ت: ٧٠٩هـ)... وَغَيْرُهُمَا. أَخْبَارُ مُحَمَّدٍ فِي: تَارِيْخِ الإِسْلاَمِ (٣٦٨).

762 ـ وَمُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ بْنِ أَبِي الفَرَجِ الأَزَجِيُّ، شِهَابُ الدِّيْنِ المَعْرُوفُ بِـ«ابْنِ أَبِي الدِّيْنَةِ» أَو «ابْنِ أَبِي الدِّيْنِيِّ» ذَكَرَهُ الفَاسِيُّ فِي مُنْتَخَبِ المُخْتَار (٢٠٨)، وَقَالَ: «البَغْدَادِيُّ، الأَزَجِيُّ، أَبُوعَبْدِاللهِ، وَأَبُوسَعْدِ الحَنْبَلِيُّ» المَنْعُوْتُ بِـ«الشِّهَابِ». وَوَصَفَهُ بِأَنَّهُ «كَانَ شَيْخَ دَارِ السُّنَّةِ بِـ«المُسْتَنْصَرِيَّةَ»...» وَنَقَلَ عَنْ «مُعْجَمِ الدِّمْيَاطِيِّ»، وَهُوَ فِي مُعْجَمِ الدِّمْيَاطِيِّ (١/ ورَقَة/ ١٣٤) قَالَ: «.. وَيُدْعَىٰ أَحْمَدَ أَيْضًا، أَخُو شَيْخِنَا عَبْدِالوَهَّابِ...» وَآخِرُ تَرْجَمَتِهِ مَقْطُوعٌ لِخَرْمٍ أَصَابَ النُّسْخَةَ، ثُم ذَكَرَ الحَافِظُ الدِّمْيَاطِيُّ أَخَاهُ(عَبْدَالوَهَّاب) نَذْكُرُهُ بَعْدَ قَلِيْلٍ إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَىٰ. أَخْبَارُ مُحَمَّدِ بْنِ يَعْقُوبَ فِي: المُقْتَفَىٰ لِلْبِرْزَالِيِّ (١/ وَرَقَة ٩٦) وَتَارِيْخِ الإِسْلاَم (٣٧١)، وَالعِبَرِ (٥/ ٣٣٢)، وَالمُعِيْنِ فِي طَبَقَاتِ المُحَدِّثِيْنَ (٢١٧)، وَتَذْكِرَةِ الحُفَّاظِ (٤/ ٢٤٧)، وَالمُنْتَخَبِ المُخْتَارِ (٢٠٨)، وَالوَافِي بِالوَفَيَاتِ (٥/ ٢٢٨)، وَالتَّوْضِيْح (٤/ ٢٤، ٨٣، ٣٣٨)، وَالشَّذَرَاتِ (٥/ ٣٦٩).

وابْنُ أَبِي الدِّيْنَةِ هَـٰذَا مِنْ أُسْرَةٍ عِلْمِيَّةٍ فَوَالِدُهُ:

763 ـ يعْقُوب بْن أَبِي الفَرَجِ ذَكَرَهُ ابْنُ نَاصِرِ الدِّيْنِ فِي التَّوْضِيْحِ (٤/ ٢٤، ٨٢، ٣٣٨)، ثُمَّ ذَكَرَ ابْنَيْهِ مُحَمَّدًا وَعَبْدَالوَهَّابِ عَنِ الحَافِظِ ابْنِ نُقْطَةَ فِي تَكْمِلَةِ الإِكمَالِ (٢/ ٦٢٥)، وَهُوَ مِمَّنْ يُسْتَدْرَكُ عَلَىٰ المُؤَلِّفِ.

764 ـ كَمَا يُسْتَدْرَكُ عَلَىٰ المُؤَلِّفِ ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ أَخُو المَذْكُوْرِ هُنَا: عَبْدُالوَهَّابِ بْنِ يَعْقُوْبَ، ذَكَرَهُ الحَافِظُ الدِّمْيَاطِيُّ فِي مُعْجَمِهِ (٢/ وَرَقَة ٦٧)، وَرَفَعَ نَسَبَهُ ثُمَّ سَاقَ سَنَدًا، وَأَوْرَدَ حَدِيْثًا ـ عَلَىٰ عَادَتِهِ ـ ثُمَّ قَالَ: «سَمِعَ هَـٰذَا الشَّيْخُ عِدَّةَ أَجْزَاءٍ مِنْ جَمَاعَةٍ مِنْ شُيُوْخِ «بَغْدَادَ» مِنْهَا «أَمَالِي الخَلاَّلِ» وَ «جُزْءُ ابنِ عَرَفَةَ» مِن ابْنِ كُلَيْبٍ، وَجُزْءُ الأَنْصَارِي» بِسَمَاعِهِ مِن ابْنِ بُوْشٍ، وَذَاكِرٍ، وَالجُزْءُ الثَّالِثُ مِنْ حَدِيْثِ عِيْسَىٰ بْنِ مُوْسَىٰ، سَمِعَهُ أَيْضًا مِنْهُمَا، وَأَخْبَرَنِي أَنَّهُ دَخَلَ «مِصْرَ» وَ«الشَّامَ» وَ«اليَمَنِ» وَغَيْرِ

٤٤٦ ـ **عَبْدُالجَبَّارِ بْنُ عَبْدِالخَالِقِ** (١) بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي نَصْرِ بْنِ عَبْدِاللهِ بْنِ

= ذٰلِكَ، وَأَنَّ مَوْلِدَهُ بَعْدَ الثَّمَانِيْنَ وَخَمْسِمَائَةَ بِـ«بَغْدَادَ» وَلَمْ يَذْكُرْ وَفَاتَهُ وَذَكَرَ العُلَمَاءُ أَنَّ أَخَاهُ مُحَمَّدًا وُلِدَ سَنَةَ (٦٨٩هـ) فَلَعَلَّ عَبْدَالوَهَّابِ هُوَ الأَكْبَرُ

وَيُسْتَدْرَكُ عَلَىٰ المُؤَلِّفِ ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ مِنْ هٰـذَاالبيتِ (آلِ الدِّيْنَةِ) أَوْ (آلِ الدِّيْنِيِّ):

765 ـ**عَبْدُالرَّحمٰنِ بْنُ عَلِيِّ بْنِ أَبِي الفَتْحِ**، أَبُوالقَاسِمِ بْنُ أَبِي الدِّيْنَةِ.

766 ـ**وَأَخُوهُ**: عَبْدُاللهِ بْنُ عَلِي بن أَبِي الفَتْحِ، أَبُوالفَتْحِ بْنُ أَبِي الدِّيْنَةِ، ذَكَرَهُمَا الحَافِظُ الدِّمْيَاطِيُّ فِي مُعْجَمِهِ (١/ ٢٥٢، ٢/ ٢٥)، وَلَمْ يَذْكُرْ وَفَاتَيْهِمَا وَتَقَدَّمَ اسْتِدْرَاكُ عَمِّهِمَا مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي الفَتْحِ (ت: ٦٥١هـ).

(تَنْبِيْهٌ): وَاسْتَدْرَكَ ابْنُ حُمَيْدٍ النَّجْدِيُّ فِي هَامِشِ نُسْخَةِ (أ) عَلَىٰ المُؤَلِّفِ ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ فِي وَفَيَاتِ هٰـذِهِ السَّنَةِ: **عَبْدُالعَزِيْزِ بْنِ الحُسَيْنِ بْنِ الحَسَنِ، مَجْدُالدِّيْنِ، أَبُومُحَمَّدٍ** الدَّارِيُّ ثُمَّ المِصْرِيُّ الحَنْبَلِيُّ كَذَا قَالَ؟! نَقْلاً عَنْ تَارِيخِ ابْنِ رَسُوْلٍ نُزْهَةِ العُيُونِ، وَالصَّحِيْحُ: أَنَّهُ المِصْرِيُّ الخَلِيْلِيُّ، وَتَحَرَّفَتِ (الخَلِيْلِيُّ) إِلَىٰ (الحَنْبَلِيِّ) وَهُوَ مَشْهُوْرٌ، لَهُ أَخْبَارٌ فِي تَارِيْخِ الإِسْلَامِ (٣٥٥)، وَالعِبَرِ (٥/ ٣٢٩)، وَذَيْلِ مِرْآةِ الزَّمَانِ (٤/ ١١)، وَ«الوَافِي بِالوَفَيَاتِ» (١٨/ ٤٧٣)، وَ«المُنْتَخَبِ المُخْتَارِ» ابنُ الجليلي، فَهوَ عُرْضَةٌ لِلتَّحْرِيفِ، وَلَمْ أَجِدْ مَنْ نَسَبَهُ إِلَىٰ مَذْهَبِهِ مِمَّا شَجَّعَ ابْنُ حُمَيْدٍ لِقَبُوْلِ ذٰلِكَ التَّحْرِيفِ؛ لِعَدَمِ وُجُودِ مَا يُعَارِضُهُ، وَلَمْ أَجِدْ فِي شُيُوخِهِ، وَلاَ مَحَلَّ إِقَامَتِهِ مَا يُقَوِّي هٰـذِهِ النِّسْبَةِ، وَاللهُ تَعَالَىٰ أَعْلَمُ.

(١) ٤٤٦ ـ **جَلَالُ الدِّينِ بنُ عَكْبَـرَ (٦١٩ ـ ٦٨١هـ)**:

أَخْبَارُهُ فِي: مُخْتَصَرِ الذَّيْلِ عَلَىٰ طَبَقَاتِ الحَنَابِلَةِ لابنِ نَصْرِ اللهِ (وَرَقَة: ٨٢)، والمَقصَدِ الأَرْشَدِ (٢/ ١٦٥)، وَالمَنْهَجِ الأَحْمَدِ (٤/ ٣١٥)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ٤٢٣). وَيُرَاجَعُ: الحَوَادِثُ الجَامِعَةُ (٤٦٣)، وَلَهُ فِي الكِتَابِ أَخْبَارٌ مُفرقة فِي الصَّفَحَاتِ (٣٢٢، ٣٧٦، ٤٢١، ٤٥٨، ٣٦٤)، وَمَجْمَعُ الآدَابُ (٥/ ١٩)، وَالمُشْتَبَهُ لِلذَّهَبِي (٢/ ٤٦٧)، وَتَارِيْخُ الإِسْلَامِ (٧٧)، وَالوَافِي بِالوَفَيَاتِ (١٨/ ٤٧)، وَدُرَّةُ الأَسْلَاكِ (١/ وَرَقَة: ٧٢)، وَتَذْكِرَةُ النَّبِيْهِ (١/ ٧٨)، وَالتَّوْضِيْحُ (٦/ ٣١٤) وَالتَّبْصِيْرُ=

عَبْدِالبَاقِي عَكْبَرٍ الزَّاهِدِ بْنِ عَبْدِالخَالِقِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِالبَاقِي بْنِ أَحْمَدَ بْنِ مَنْصُورِ بْنِ سَالِمِ بْنِ تَمِيمِ بْنِ أَبِي نَصْرِ بْنِ عَبْدِاللهِ بْنِ سَالِمِ بْنِ عَبْدِاللهِ بْنِ عُمَرَ ابنِ الخَطَّابِ، هٰكَذَا رَأَيْتُ نَسَبَهُ، وَفِيْهِ نَظَرٌ، وَاللهُ أَعْلَمُ، البَغْدَادِيُّ، العَكْبَرِيُّ، الفَقِيْهُ، المُفَسِّرُ الأُصُولِيُّ، الوَاعِظُ، جَلَالُ الدِّيْنِ، أَبُومُحمَّدٍ.

وُلِدَ سَنَةَ تِسْعَ عَشْرَةَ وَسِتِّمَائَةَ بِـ«بَغْدَادَ». وَنَسَبَهُ الذَّهَبِيُّ فِي «المُشْتَبِهِ»: عَبْدُالجَبَّارِ بْنِ عَبْدِالخَالِقِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِالبَاقِي بْنِ عَكْبَرِ بْنِ مُهَلْهِلِ بْنِ عَكْبَرَ العَكْبَرِيُّ ـ بِفَتْحِ العَيْنِ ـ البَغْدَادِيُّ، شَيْخُ الحَنَابِلَةِ، وَشَيْخُ الوُعَّاظِ فِي زَمَانِهِ، صَنَّفَ «التَّفْسِيْرَ» وَكِتَابَ «إِيْقَاظِ الوُعَّاظِ» وَكِتَابَ «المُقَدِّمَةِ فِي أُصُولِ الفِقْهِ»[1]. وَسَمِعَ مِن ابْنِ اللَّتِّيِّ، وَالقَاضِي أَبِي صَالِحٍ الجِيْلِيِّ، وَأَحْمَدَ بْنِ يَعْقُوبَ بْنِ المَارِسْتَانِيِّ، وَمُحَمَّدِ بْنِ أَبِي السَّهْلِ الوَاسِطِيِّ، وَأَحْمَدَ بْنِ عُمَرَ القَادِسِيِّ، وَغَيْرِهِمْ. وَاشْتَغَلَ بِالفِقْهِ وَالأُصُولِ، وَالتَّفْسِيْرِ، وَالوَعْظِ، وَبَرَعَ

= (٣/ ١٠١٧)، وَطَبَقَاتُ المُفَسِّرِيْنَ للسُّيُوْطِيِّ (١٦) وَطبَقَاتُ المُفَسِّرِيْنَ لِلْدَّاوُدِيِّ (١/ ٢٥٨)، وَالشَّذَرَاتُ (٥/ ٣٧٤) (٧/ ٦٥٢) وَتَارِيْخُ عُلَمَاءِ المُسْتَنْصَرِيَّةِ (١/ ١٦٦).

وَمِنْ ذَوِي قَرَابَتِهِ:

ـ **ابْنُ أَخِيْهِ: إِبْرَاهِيْمُ بْنُ مُحَمَّدِ** بْنِ عَبْدِالخَالِقِ، نَجْمُ الدِّيْنِ بْنُ عَكْبَرٍ (ت: ٧٢٤هـ).

ـ **وَنَسِيْبُهُ: أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِالسَّلَامِ** بْنِ عَكْبَرٍ، نَصِيْرُ الدِّيْنِ (ت: ٧٣٥هـ) نَذْكُرُهُمَا فِي مَوْضِعَيْهِمَا مِنَ الاسْتِدْرَاكِ إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَىٰ.

(١) تَفْسِيْرُهُ اسْمُهُ «مِشْكَاةُ البَيَانِ فِي تَفْسِيْرِ القُرْآنِ». وَذَكَرَ لَهُ حَاجِي خَلِيْفَة فِي كَشْفِ الظُّنُونِ (١/ ٩٣٦) «رِيَاضُ الجَنَّةِ فِي قَوَارِعِ القُرْآنِ»، وَذَكَرَ ابْن نَاصِرِ الدِّيْنِ لَهُ «المُخْتَارُ فِي فَضَائِلِ المُخْتَارِ».

فِي ذٰلِكَ، وَلَهُ النَّظْمُ وَالنَّثْرُ، وَالتَّصَانِيْفُ الكَثِيْرَة، مِنْهَا: «تَفْسِيْرُ القُرْآنِ» فِي ثَمَانِ مُجلَّدَاتٍ، وَدَرَّسَ بِـ«المُسْتَنْصرِيَّةِ».

قَالَ شَيْخُنَا بالإجَازَةِ صَفِيُّ الدِّيْنِ عَبْدُالمُؤْمِنِ بْنُ عَبْدِالحَقِّ، فِي حَقِّهِ: شَيْخُ الوُعَّاظِ بِـ«بَغْدَادَ» وَمُتَقَدِّمُهُمْ، كَانَ في صِبَاهُ خَيَّاطًا، وَاشْتَغَلَ بالطِّبِّ مُدَّةً، ثُمَّ رُتِّبَ فَقِيْهًا بِـ«المُسْتَنْصِرِيَّةِ»[١] وَاشْتَغَلَ بالفِقْهِ وَالتَّفْسِيْرِ، وَطَالَعَ، وَكَانَ يَجْلِسُ لِلْوَعْظِ بِمَجْلِسِ الفَاعُوْسِ[٢] بِـ«دَرْبِ الجُبِّ»، ثُمَّ اخْتِيْرَ فِي أَوَاخِرِ زَمَنِ الخَلِيْفَةِ لِلْوعْظِ بِـ«بَابِ بَدْرِ» تَحْتَ مَنْظَرَةِ الخَلِيْفَةِ[٣]، وَلَمْ يَزَلْ عَلَىٰ ذٰلِكَ إِلَىٰ وَاقِعَةِ «بَغْدَادَ»، وَاسْتُؤْسِرَ فَاشْتَرَاهُ بَدْرُالدِّيْنِ صَاحِبِ «المَوْصِلِ»[٤]، فَحَمَلَهُ إِلَىٰ «المَوْصِلِ» فَوَعَظَ بِهَا، ثُمَّ حَدَّرَهُ إِلَىٰ «بَغْدَادَ» فَرُتِّبَ مُدَرِّسًا لِلْحَنَابِلَةِ بِـ«المَدْرَسَةِ المُسْتَنْصَرِيَّةِ»، وَلَمْ يَزَلْ يَعْقِدُ مَجْلِسَ

---

(١) جَاءَ فِي الحَوَادِثِ الجَامِعَةِ (٣٧٦)، فِي حَوَادِثِ سَنَةِ (٦٥٩هـ): وَفِيْهَا رُتِّبَ الشَّيْخُ جَلَالُ الدِّيْنِ عَبْدُالجَبَّارِ بْنُ عَكْبَرَ الوَاعِظُ مُدَرِّسُ طَائِفَةِ الحَنَابِلَةِ بِـ«المَدْرَسَةِ المُسْتَنْصَرِيَّةِ» نَقْلاً عَنِ الإِعَادَةِ بِهَا، وَحَضَرَ دَرْسَهُ الصَّاحِبُ عَلَاءُ الدِّيْنِ، وَالأَكَابِرُ، وَالعُلَمَاءُ، وَخُلِعَ عَلَيْهِ».

(٢) فِي (ط): «القَاعُوْس». تقدم تصحيحه ص(١٤١).

(٣) جاءَ فِي الحَوَادِثِ الجَامِعةِ (٣٢٢)، فِي حَوَادِثِ سَنَةِ (٦٥٣هـ) «وَفِيْهَا أَمَرَ الخَلِيْفَةُ بتَعْيِيْنِ وَاعِظٍ يَجْلِسُ بِـ«بَابِ بَدْرِ» فَأُحْضِرَ العَدْلُ إِسْمَاعِيْلُ بْنُ مَحْمُودِ النَّعَّالُ، فَجَلَسَ فِي يَوْمِ جُمُعَةٍ فَلَمْ يُسْتَصْلَحْ، فَأُحْضِرَ فِي الجُمُعَةِ الأُخْرَىٰ غَيْرُهُ، وَتكَرَّرَ ذٰلِكَ إِلَىٰ أَنْ أُحْضِرَ جَلَالُ الدِّيْنِ بْنُ عَكْبَرٍ فَجَلَسَ فَحَصَلَ لَهُ قَبُولٌ، فَأُمِرَ بِالجُلُوسِ دَائِمًا. وَقَالَ فِي مَوْضِعِ آخَرَ: وَبَقِيَ عَلَىٰ ذٰلِكَ إِلَىٰ وَاقِعَةِ «بَغْدَادَ» ثُمَّ جَلَسَ فِي جَامِعِ الخَلِيْفَةِ، وَاسْتَمَرَّ إِلَىٰ أَنْ مَاتَ، وَكَانَ لَهُ القَبُولُ عِنْدَ العَالَمِ».

(٤) هُوَ بَدْرُ الدِّيْنِ لُؤْلُؤ (ت: ٦٥٦هـ) ذَيْلُ الرَّوْضَتَيْنِ (٢٠٣)، وَسِيَرُ أَعْلَامِ النُّبَلَاءِ (٢٣/ ٣٥٦).

الوَعْظِ فِي الجُمُعَاتِ بِجَامِعِ الخَلِيْفَةِ إِلَىٰ أَنْ تُوُفِّيَ، وَلَهُ تَفْسِيْرُ الكِتَابِ الكَرِيْمِ، وَمَسَائِلُ خِلَافٍ(١)، وَأَرْبَعُوْنَ حَدِيْثًا تَكَلَّمَ عَلَيْهَا(٢)، وَلَهُ مَسْمُوْعَاتٌ كَثِيْرَةٌ وَمُجَازَاتٌ.

قُلْتُ: سَمِعَ مِنْهُ جَمَاعَةٌ، مِنْهُمْ: نَسِيْبُهُ نُصِيرُ الدِّيْنِ أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِالسَّلَامِ ابنِ عَكْبَرٍ(٣). وَرَوَىٰ عَنْهُ بِالإِجَازَةِ جَمَاعَةٌ مِنْ شُيُوْخِنَا، مِنْهُمْ: صَفِيُّ الدِّيْنِ عَبْدُالمُؤْمِنِ ـ المَذْكُوْرِ ـ فِي «مَشْيَخَتِهِ»(٤) وَقَالَ: تُوُفِّيَ يَوْمَ الاِثْنَيْنِ سَابِعَ عِشْرِيْنَ شَعْبَانَ سَنَةَ إِحْدَىٰ وَثَمَانِيْنَ وَسِتِّمَائَةَ، وَدُفِنَ فِي دُوَيْرَةٍ لَهُ مُجَاوِرِ «مَسْجِدِ ابْنِ بُوْرِنْدَازٍ»، وَكَانَ يَوْمًا مَشْهُودًا، رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَىٰ.

٤٤٧ ـ **عَبْدُاللهِ بْنُ أَبِي بَكْرِ**(٥) بْنِ أَبِي البَدْرِ مُحَمَّدٍ، الحَرْبِيُّ البَغْدَادِيُّ، الفَقِيْهُ،

---

(١) سَمَاهُ ابْنُ نَاصِرِ الدِّيْنِ: «عَذِيْقَةَ الحَدِيْقَةِ» فِي عِلْمِ الخِلَافِ.

(٢) اسْمُهُ فِي «تَارِيْخِ الإِسْلَامِ» ـ عَنِ ابْنِ الفُوَطِيِّ ـ: «مَرَاتِعُ المُرْتَعِين فِي مَرَابِعِ الأَرْبَعِيْنَ فِي أَخْبَارِ سَيِّدِ المُرْسَلِيْنَ».

(٣) الحَافِظُ ابْنُ رَجَبٍ يَعْرِفُ نَسِيْبَهُ هَـٰذَا، وَمَعَ هَـٰذَا لَمْ يُتَرْجِمْ لَهُ؟! (ت: ٧٣٥هـ) سَيَأْتِي اسْتِدْرَاكُهُ فِي مَوْضِعِهِ إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَىٰ.

(٤) وَمِنْهُمْ أَبُو العَلَاءِ الفَرَضِيُّ، وَابْنُ الفُوَطِيِّ، قَالَ الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ: «قَرَأْتُ بِخَطِّ الفُوَطِيِّ، تُوُفِّيَ رَئِيْسُ الأَصْحَابِ، شَيْخُنَا جَلَالُ الدِّيْنِ الحَنْبَلِيُّ مُدَرِّسُ «المُسْتَنْصَرِيَّةِ» فِي شَعْبَانَ، وَكَانَ وَحِيْدَ دَهْرِهِ فِي عِلْمِ الوَعْظِ، وَمَعْرِفَةِ التَّفْسِيْرِ...».

(٥) ٤٤٧ ـ ابنُ أَبِي البَدْرِ «كُتَيْلَة» (٦٠٥ ـ ٦٨١هـ):

أَخْبَارُهُ فِي: مُخْتَصَرِ الذَّيْلِ عَلَىٰ طَبَقَاتِ الحَنَابِلَةِ لِابْنِ نَصْرِ اللهِ (وَرَقَة: ٨٢)، وَالمَقْصَدِ الأَرْشَدِ (٢/ ٢٥)، وَالمَنْهَجِ الأَحْمَدِ (٤/ ٤١٦)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ٤٢٣). وَيُرَاجَعُ: تَارِيْخُ الإِسْلَامِ (٨٦)، وَالعِبَرُ (٥/ ٣٣٥)، وَالإِشَارَةُ إِلَىٰ =

الفَقِيْرُ، الزَّاهِدُ، القُدْوَةُ، بَقِيَّةُ شُيُوْخِ العِرَاقِ، وَيُعْرَفُ بـ«كُتَيْلَةِ» وَوَجَدْتُ فِي طَبَقَتِهِ سَمَاعَ أَبِيهِ أَبِي بَكْرِ بْنِ أَبِي البَدْرِ[1] مِنْ دُرَّةَ بِنْتِ الحَلَّاوِيِّ[2] وَأَنَّهُ يُعْرَفُ بـ«كُتَيْلَةَ». وُلِدَ الشَّيْخُ عَبْدُاللهِ سَنَةَ خَمْسٍ وَسِتِّمَائَةَ. وَسَمِعَ الحَدِيْثَ بـ«دِمَشْقَ» مِنَ الحَافِظِ الضِّيَاءِ المَقْدِسِيِّ، وَسُلَيْمَانَ الإِسْعَرْدِيِّ، وَأَجَازَ لَهُ الشَّيْخُ مُوَفَّقُ الدِّيْنِ، وَتَفَقَّهَ فِي المَذْهَبِ بـ«بَغْدَادَ» عَلَىٰ القَاضِي أَبِي صَالِحٍ. وَارْتَحَلَ، وَتَفَقَّهَ بـ«حَرَّانَ» عَلَىٰ الشَّيْخِ مَجْدِ الدِّيْنِ ابْنِ تَيْمِيَّةَ، وَابْنِ تَمِيْمٍ صَاحِبِ «المُخْتَصَرِ» وَبـ«دِمَشْقَ» عَلَىٰ الشَّيْخِ شَمْسِ الدِّيْنِ بْنِ أَبِي عُمَرَ، وَغَيْرِهِ، وَبـ«مِصْرَ» عَلَىٰ أَبِي عَبْدِاللهِ بْنِ حَمْدَانَ، وَنَقَلَ عَنْهُمْ فَوَائِدَ، وَشَرَحَ كِتَابَ «الخِرَقِيِّ» وَسَمَّاهُ «المُهِمُّ» وَلَهُ تَصَانِيْفُ أُخَرُ، مِنْهَا: مُجَلَّدٌ فِي أُصُولِ الدِّيْنِ، سَمَّاهُ «العُدَّةِ لِلْشِّدَّةِ»[3] وَلَهُ مُصَنَّفٌ فِي السَّمَاعِ[4]، وَحَدَّثَ وَسَمِعَ مِنْهُ عَبْدُالرَّزَّاقِ بْنُ الفُوَطِيِّ، وَغَيْرُهُ.

= وَفَيَاتِ الأَعْيَانِ (٣٧٢)، وَمِرْآةُ الجِنَانِ (٤/ ١٩٧)، وَالوَافِي بِالوَفَيَاتِ (١٧/ ٨٧)، وَالنُّجُوْمُ الزَّاهِرَةُ (٧/ ٣٥٧)، وَالشَّذَرَاتُ (٥/ ٣٧٣) (٧/ ٦٥١).

(١) أَبُوْهُ هَـٰذَا لَمْ أَقِفْ عَلَىٰ أَخْبَارِهِ. وَعَلَىٰ هَـٰذَا يَكُوْنُ المَذْكُوْرُ «ابنَ كُتَيْلَةَ».

(٢) لَمْ أَقِفْ علَىٰ أَخْبَارِهَا.

(٣) ذَكَرَهُ المَرْدَاوِيُّ فِي تَصْحِيْحِ الفُرُوعِ (٤/ ٦٥٨).

(٤) نَقَلَ الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ عَنِ ابنِ الفُوَطِيِّ قَوْلَهُ: «وَلَهُ مِنَ الكُتُبِ: «المُسْهِمَةُ» فِي الفِقْهِ ثَمَانُ مُجَلَّدَاتٍ، وَكِتَابُ «التَحْذِيْرِ مِنَ المَعَاصِي» ثَلَاثُ مُجَلَّدَاتٍ، وَكِتَابُ «العُدَّةِ فِي أُصُولِ الدِّيْنِ» مُجَلَّدٌ، وَكِتَابُ «الإِسْعَافِ فِيْمَا وَقَعَ فِي السَّمَاعِ مِنَ الخِلَافِ» مُجَلَّدٌ، وَكِتَاب «العَربِ» مُجَلَّدٌ. **أَقُولُ ـ وَعَلَىٰ اللهِ أَعْتَمِدُ ـ**: لَعَلَّ كِتَابَ «المُسْهِمَة...» هو كِتَابُ «المُهِمِّ...» اعْتَرَاهُ شَيْءٌ مِنَ التَّحْرِيْفِ وَلَعَلَّ كِتَابَ «الفَوْزِ» المَذْكُوْرِ فِي «الوَافِي بِالوَفَيَاتِ» هُوَ كِتَابِ «العَرَبِ» السَّالِفِ الذِّكْرِ لَحِقَهُ شَيْءٌ مِنَ التَّحْرِيْفِ، وَاللهُ تَعَالَىٰ أَعْلَمُ.

وَكَانَ قُدْوَةً زَاهِدًا عَابِدًا، ذَا أَحْوَالٍ وكَرَامَاتٍ، وَكَانَ أَرْبَابُ الدَّوْلَةِ وَغَيْرُهُمْ يُعَظِّمُونَهُ، وَيَحْتَرِمُونَهُ، وَلَهُ أَتْبَاعٌ وَأَصْحَابٌ، وَصَحِبَ الشَّيْخَ أَحْمَدَ المُهَنْدِس وَغَيْرَهُ مِنَ الصَّالِحِيْنَ، وَحَكَىٰ عَنْهُ أَبُو عَبْدِاللهِ بْنُ الدُّبَاهِيِّ الزَّاهِدُ.

قَالَ الذَّهَبِيُّ: حَدَّثَنَا ابْنُ الدُّبَاهِيِّ عَنِ الشَّيْخِ: أَنَّهُ ـ مَعَ جَلاَلَتِهِ ـ كَانَ فِي بَعْضِ الأَوْقَاتِ يَتَرَنَّمُ وَيُغَنِّي لِنَفْسِهِ، وَأَنَّهُ كَانَ فِيْهِ كَيْسٌ وَظُرْفٌ وَبَشَاشَةٌ، وَقَالَ: سَمِعْتُهُ يَقُولُ: كُنْتُ عَلَىٰ سَطْحٍ بِـ«بَغْدَادَ» يَوْمَ «عَرَفَةَ»، وَأَنَا مُسْتَلْقٍ عَلَىٰ ظَهْرِي، قَالَ: فَمَا شَعَرْتُ إِلاَّ وَأَنَا وَاقِفٌ بِـ«عَرَفَةَ» مَعَ الرَّكْبِ سُوَيْعَةً، ثُمَّ لَمْ أَشْعُرْ إِلاَّ وَأَنَا عَلَىٰ حَالَتِي الأُوْلَىٰ مُسْتَلْقٍ، قَالَ: فَلَمَّا قَدِمَ الرَّكْبُ جَاءَنِي إِنْسَانٌ صَارِخًا، فَقَالَ: يَا سَيِّدِي، أَنَا قَدْ حَلَفْتُ بِالطَّلاَقِ: أَنِّي رَأَيْتُكَ بِـ«عَرَفَةَ» العَامَ، وَقَالَ لِي وَاحِدٌ وَجَمَاعَةٌ: أَنْتَ وَاهِمٌ، الشَّيْخُ مَا حَجَّ فِي هَـٰذَا العَامِ، قَالَ: فَقُلْتُ لَهُ: امْضِ، لَمْ يَقَعْ عَلَيْكَ طَلاَقٌ(١).

---

(١) هـٰذَا كُلُّهُ مِنْ وَسَاوِسِ الشَّيْطَانِ، وَتَسْوِيْلِهِ، وَهِيَ مِنْ خُرَافَاتِ الصُّوفِيَّةِ الَّتِي لاَ يُلْتَفَتُ إِلَيْهَا، يُرَوِّجُهَا ضِعَافُ النُّفُوسِ مِنْ جَهَلَةِ أَتْبَاعِ الأَوْلِيَاءِ، بِزَعْمِهِمْ أَنَّهَا كَشْفٌ وَوِلاَيَةٌ. . . وَهِيَ لاَ تُقْبَلُ عِنْدَ أَهْلِ الإِيْمَانِ وَالفِطَرِ السَّلِيْمَةِ، وَالعُقُولِ المُسْتَقِيْمَةِ.

يُسْتَدْرَكُ عَلَىٰ المُؤَلِّفِ ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ فِي وَفَيَاتِ سَنَةِ (٦٨١هـ):

767 ـ إِسْمَاعِيْلُ بْنُ إِسْمَاعِيْلَ بْنِ جُوْسلِيْنَ، أَبُو مُحَمَّدٍ، عِمَادُ الدِّيْنِ البَعْلِيُّ. قَالَ الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ: «كَانَ مِنْ خِيَارِ مَنْ حَدَّثَ فِي زَمَانِهِ؛ لِعِلْمِهِ، وَدِيْنِهِ، وَثِقَتِهِ، وَوَرَعِهِ، وَكَانَ خَبِيْرًا بِكِتَابَةِ الحُكْمِ وَالوَثَائِقِ، دَمِثَ الأَخْلاَقِ، كَثِيْرَ التِّلاَوَةِ، حَسَنَ الزَّهَادَةِ، حَنْبَلِيَّ المَذْهَبِ. . . وَأَجَازَ لِي مَرْوِيَّاتِهِ». اسْتَدْرَكَهُ ابْنُ حُمَيْدٍ النَّجْدِيُّ فِي هَامِشِ نُسْخَةِ (أ) «عَنْ تَارِيْخِ ابْنِ رَسُوْلٍ»، وَذَكَرَهُ ابْنُ رَسُوْلٍ فِي تَارِيْخِهِ «نُزْهَةِ العُيُوْنِ. . .» (١/ وَرَقَة: =

تُوُفِّيَ ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ يَوْمَ الجُمُعَةِ مُنْتَصَفَ رَمَضَانَ سَنَةَ إِحْدَىٰ وثَمَانِيْنَ

= ٢١٢)، وَانْفَرَدَ بِذِكْرِهِ ابْنُ مُفْلِحٍ فِي المَقْصَدِ الأَرْشَدِ (١/ ٢٥٦)، مِنْ بَيْنِ المُؤَلِّفِيْنَ فِي طَبَقَاتِ الحَنَابِلَةِ. وَيُرَاجعُ ذَيْلُ مِرْآةُ الزَّمَانِ (٤/ ١٦٧)، وَالمُقْتَفَىٰ لِلْبِرْزَالِيِّ (١/ ورَقَة: ١٠٩)، وَمُعْجَمُ الشُّيُوْخِ للذَّهَبِيِّ (١/ ١٧٢)، وَتَارِيْخُ الإِسْلاَمِ (٧٠)، وَالإِشَارَةُ إِلَىٰ وَفَيَاتِ الأَعْيَانِ (٣٧١)، وَذَيْلُ التَّقْيِيْدِ (١/ ٤٦٤)، وَالنُّجُوْمُ الزَّاهِرَةُ (٧/ ٣٥٦)، وَلَهُ ذِكْرٌ فِي مُعْجَمِ السَّمَاعَاتِ الدِّمَشْقِيَّةِ (٢١٨)، وَذُكِرَ مَعَهُ أَخَوَاهُ لأُمِّهِ «إِبْرَاهِيْمُ»، وَ«أَحْمَدُ» ابْنَا عَبْدِالرَّحْمَـٰنِ بن أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِالكَرِيْمِ المَعَرِّيِّ، وَذُكِرَ فِيهِ أَيْضًا أَخَاهُمَا مُحَمَّدٌ، وَقَدْ لاَ يَكُوْنُ هَـٰذَا شَقِيْقَتُهُمَا، فَلاَ يَلْزَمُ أَنْ يَكُوْنَ أَخَا المَذْكُوْرِ. وَتَقَدَّمَ اسْتِدْرَاكُ ابْنِهِ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيْلَ بْنِ إِسْمَاعِيْلَ (ت: ٦٧٢هـ) فِي مَوْضِعِهِ فَقَدْ تُوُفِّيَ قَبْلَ أَبِيْهِ.

768 ـ وَعَبَّاسُ بْنُ عُمَرَ بن عَبْدَانَ، عَفِيْفُ الدِّيْنِ، أَبُوالفَضْلِ البَعْلِيُّ، المُقْرِيءُ انْفَرَدَ بِذِكْرِهِ ابْنُ مُفْلحٍ فِي المَقْصَدِالأَرْشَدِ (٢/ ٢٧٧)، مِنْ بَيْنِ المُؤَلِّفِيْنَ فِي الطَّبَقَاتِ. وَذَكَرَ وَفَاتَهُ فِي هَـٰذِهِ السَّنَةِ، وَذَكَرَهُ الحَافِظُ البِرْزَالِيُّ فِي المُقْتَفَىٰ (١/ وَرَقَة: ١١٣)، وَالحَافِظُ الذَّهَبِيُّ فِي تَارِيْخِ الإِسْلاَمِ (١٠٣)، وَتَذْكِرَةِ الحُفَّاظِ (٤/ ١٤٩٢)، وَالعِبَرِ (٥/ ٣٣٧)، وَهُوَ فِي ذَيْلِ التَّقْيِيْدِ (٢/ ١٦٢)، كُلُّهُمْ ذَكَرَهُ فِي وَفَيَاتِ سَنَةِ (٦٨٢هـ).

قَالَ الحَافِظُ البِرْزَالِيُّ؛ «وَفِي يَوْمِ الثُّلاَثَاءِ رَابعَ ذِي الحِجَّةِ تُوُفِّيَ الشَّيْخُ عَفِيْفُ الدِّيْنِ...» وَقَالَ الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ: «أَبُوالفَضْلِ البَعْلَبَكِّيُّ، الحَنْبَلِيُّ المُقْرِيءُ، الرَّجُلُ الصَّالِحُ، كَانَ إِمَامَ مَسْجِدٍ بِـ«العُقَيْبَةِ» وَقَدْ سَمِعَ مِنَ الشَّيْخِ المُوَفَّقِ، وَالبَهَاء عَبْدِالرَّحْمَـٰنِ... وَقَرَأَ شَيْئًا مِنَ الفِقْهِ عَلَىٰ الشَّيْخِ المُوَفَّقِ أَيْضًا... وَبَلَغَنِي أَنَّهُ قَرَأَ «العُمْدَةَ» عَلَىٰ الشَّيْخِ المُوَفَّقِ». وَلَمْ يَذْكُرْهُ ابنُ الفُوَطِيِّ فِي «مَجْمَعِ الآدَابِ» فِيْمَنْ يُلَقَّبُ (عَفِيْفَ الدِّيْنِ)؟!.

769 ـ وَيَحْيَىٰ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مُحَمَّدٍ الخَالِدِيُّ، المَخْزُوْمِيُّ، خَازِنُ الكُتُبِ بِـ«المُسْتَنْصِرِيَّةِ»، ذَكَرَهُ ابنُ الفُوَطِيِّ في مُعْجَمِ الأَلْقَابِ (٥/ ١١٢)، وَابْنُهُ **عَبْدُالعَزِيْزِ** عِزُّالدِّيْنِ في مَجْمَعِ الآدَابِ(١/ ٣٨٨)، وَابنُهُ الآخر **مُظْهِرُالدِّيْنِ عَبْدُالحَقِّ**... فِي مُعْجَمِ الأَلْقَابِ(٤/ ٣١٠)أَيْضًا.

وَستِّمَائَةَ بِـ«بَغْدَادَ» رَحِمَهُ اللهُ، وَهُوَ فِي عَشْرِ الثَّمَانِيْنَ.

٤٤٨ ـ **يُوسُفُ بْنُ جَامِعِ**[1] بْنِ أَبِي البَرَكَاتِ البَغْدَادِيُّ، القُفْصِيُّ، الضَّرِيْرُ المُقْرِيءُ، النَّحْوِيُّ، الفَرَضِيُّ، جَمَالُ الدِّيْنِ، أَبُوإِسْحَاقَ.

وُلِدَ سَابِعَ رَجَبٍ سَنَةَ سِتٍّ وَسِتِّمَائَةَ بِـ«القُفْصِ» مِنْ قُرَىٰ «دُجَيْلٍ»[2]، مِنْ أَعْمَالِ «بَغْدادَ» وَقَرَأَ القُرْآنَ بِالرِّوَايَاتِ عَلَىٰ أَبِي عَبْدِاللهِ مُحَمَّدِ بْنِ سَالِمٍ صَاحِبِ البَطَائِحِيِّ، وَعَلِيِّ بنِ الحُسَيْنِ اليُوْسُفِيِّ[3]، صَاحِبِ أَبِي طَالِبٍ العُكْبُرِيِّ، وَغَيْرِهِمْ. وَسَمِعَ الحَدِيْثَ مِنْ عُمَرَ بْن عَبْدِالعزِيْزِ بْنِ النَّاقِدِ، وَأُخْتِهِ تَاج

---

(١) ٤٤٨ ـ ابْنُ جَامِعٍ القُفْصِيُّ (٦٠٦ ـ ٦٨٢هـ):
أَخبَارُهُ فِي: مُخْتَصَرِ الذَّيْلِ عَلَىٰ طَبَقَاتِ الحَنَابِلَةِ لابْنِ نَصْرِاللهِ (وَرَقَة: ٨٢)، وَالمَقْصَدِ الأَرْشَدِ (٣/ ١٣٠)، وَالمَنْهَجِ الأَحْمَدِ (٤/ ٣١٧)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ٤٢٤). وَيُرَاجعُ: تَارِيْخُ الإِسْلَامِ (١٣٣)، وَمعْرِفَةُ القُرَّاءِ الكِبَارِ (٢/ ٦٨٣)، وَالمُعِيْنُ فِي طَبَقَاتِ المُحَدِّثِيْنَ (٢١٨)، وَغَايَةُ النِّهَايَةِ (٢/ ٣٩٤)، وَمُنْتَخَبُ المُخْتَارِ (٢٣٤)، وَالتَّوْضِيحُ (٧/ ٢٤٤)، وَبُغْيَةُ الوُعَاهِ (٢/ ٣٥٥)، وَدُرَّةُ الحِجَالِ لابنِ القَاضِي (٣/ ٣٥٥)، وَالشَّذَرَاتُ (٥/ ٣٧٥) (٧/ ٦٧٥). وَلَمْ يَذْكُرْهُ الصَّفَدِيُّ فِي «نَكْتِ الهِمْيَانِ».

(٢) مُعْجَمُ البُلْدانِ (٤/ ٤٣٤) قَالَ: «بِالضَّمِّ، ثُمَّ السُّكُوْنِ، وَآخِرُهُ صَادٌ مُهْمَلَةٌ».

(٣) كَذَا فِي الأُصُوْلِ «عَلِيُّ بْنُ الحُسَيْنِ اليُوْسُفِيُّ» وَفِي التَّوْضِيح لابْنِ نَاصِرِالدِّيْنِ (١/ ٤٥٤)، «عَلِيُّ بْنُ مَنْصُورِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ، أَبُوالحَسَنِ البُرْسُفِيُّ المُقْرِيءُ، أَخَذَ عَنْ أَبِي طَالِبٍ سُلَيْمَانَ ابْنِ العُكْبَرِيِّ، وَقَرَأَ عَلَيْهِ يُوْسُفُ بْنُ جَامِعِ بْنِ أَبِي البَرَكَاتِ القُفْصِيُّ وَغَيْرِهِ». فَهَلْ مَا وَرَدَ هُنَا مُغَيَّرٌ عَنْ هَـٰذَا؟! وَأَنَّ مَا وَرَدَ هُنَا أَصْلُهُ: وَعَلَىٰ أَبِي الحَسَنِ البُرْسُفِيِّ، صَاحِبِ أَبِي طَالِبٍ. . . » فَحُرِّفَ، لَعَلَّهُ كَذٰلِكَ وَاللهُ تَعَالَىٰ أَعْلَمُ.

النِّسَاءِ عَجِيْبَةَ، وَأَجَازَ لَهُ عَبْدُالعَزِيْزِ بنُ مِنِيْنا، وَرَيْحَانُ بْنُ تيكان، وَأَبُو مَنْصُوْرِ ابنُ عُفَيْجَةَ(١)، وَالشَّرَفُ الخَالِصِيُّ، وَعَبْدُاللَّطِيْفِ بْنُ القُبَّيْطِيِّ، وَزَكَرِيَّا العَلْثِيُّ، وَطائِفَةٌ، وَبَرَعَ فِي العَرَبِيَّةِ وَالقِرَاءَةِ وَالفَرَائِضِ، وَغَيْرِ ذٰلِكَ، وَانْتَفَعَ النَّاسُ بِهِ فِي هَـٰذِهِ العُلُومِ، وَصَنَّفَ فِيْهَا التَّصَانِيْفَ.

قَالَ شَيْخُنَا بِالإِجَازَةِ صَفِيُّ الدِّيْنِ عَبْدُالمُؤْمِنِ فِي «مَشْيَخَتِهِ» شَيْخٌ عَالِمٌ بِالقِرَاءَةِ وَالعَرَبِيَّةِ مِنْ مَشَايِخِ القُرَّاءِ، وَصَنَّفَ فِي القِرَاءاتِ وَغَيْرِهَا، وَلَهُ قَصِيْدَةٌ فِي التَّجْوِيْدِ مَشْرُوْحَةٌ(٢)، وَشَرَحَ كِتَابَ «التَّلْقِينِ» لأَبِي البَقَاءِ العُكْبُرِيِّ فِي النَّحْوِ(٣) وَلَهُ مُصَنَّفَاتٌ غَيْرُ ذٰلِكَ.

قَالَ إِبْرَاهِيْمُ الجَعْبَرِيُّ: جَمَّاعَةٌ لِعُلُومِ القُرْآنِ. قَرَأْتُ عَلَيْهِ «المِصْبَاحَ» فِي القِرَاءَاتِ، وَرُوَاةِ «التَّذْكِرَةِ» وَ«وَقْفَ ابْنِ الأَنْبَارِيِّ»(٤)، وَ«اللُّبَابُ» عَنْ مُؤَلِّفِهِ أَبِي البَقَاءِ، ثُمَّ رَحَلَ إِلَىٰ «الشَّامِ»، فَقَرَأَ عَلَىٰ العَلَمِ اللُّوْرِقِيِّ(٥) شَرْحَ

---

(١) فِي (ط): «عقبجة». وَ(عُفَيْجَةُ) بِضَمِّ العَيْنِ المُهْمَلَةِ، وَالفَاءُ المَفْتُوْحَةُ وَبَعْدَهَا يَاءٌ آخِرُ الحُرُوْفِ سَاكِنَةٌ، وَجِيْمٌ مَفْتُوْحَةٌ، وَتَاءُ تَأْنِيْثٍ. كَذَا قَيَّدَهُ الحَافِظُ المُنْذِرِيُّ فِي «التَّكْمِلَةِ» (٣/ ٢٣٥، ٣٨٧). وَأَبُو مَنْصُوْرٍ هَـٰذَا مُحَمَّدُ بنُ عَبْدِاللهِ بنِ المُبَارَكِ بنِ كَرَمِ بنِ غَالِبٍ البَنْدَنِيْجِيُّ الأَزَجِيُّ (ت: ٦٢٥هـ) حَنْبَلِيٌّ، تَقَدَّمَ اسْتِدْرَاكُهُ فِي مَوْضِعِهِ.

(٢) فِي (ط): «وَشُرُوحِهِ».

(٣) كِتَابٌ لَطِيْفٌ جِدًّا فِي وُرَيْقَاتٍ (مَطْبُوعٌ) وَشَرَحَهُ أَيْضًا سَرِيُّ الدِّيْنِ ابنُ هَانِي السَّبْتِيُّ، لَدَيَّ مِنهُ نُسْخَةٌ جَيِّدَةٌ مُصَوَّرَةٌ.

(٤) اسْمُهُ: «إِيْضَاحُ الوَقْفِ وَالابْتِدَاءِ» مَطْبُوْعٌ.

(٥) فِي (ط): «المايوقي» وَتَقَدَّمَ التَّعْرِيْفُ بِهِ.

«المُفَصَّلِ» وَ«الجَزُوْلِيَّةِ»[(١)] وَ«الشَّاطِبِيَّةِ»[(٢)]، وَصَنَّفَ «الشَّافِي» فِي العَشَرَةِ، وَأُرْجُوزَةً وَغَيْرَهُمَا[(٣)].

وَقَالَ أَبُو العَلاَءِ الفَرَضِيُّ فِي «مُعْجَمِهِ»: كَانَ شَيْخًا، فَقِيْهًا، عَالِمًا، إِمَامًا، فَاضِلاً، مُقْرِئًا، عَارِفًا بِرِوَايَاتِ السَّبْعَةِ وَالشَّوَاذِّ وَعِلَلِهَا، جَامِعًا لِلْعُلُومِ، وَلَهُ فِي ذٰلِكَ تَصَانِيْفُ كَثِيْرَةٌ.

وَقَالَ الشَّرِيْفُ عِزُّ الدِّيْنِ الحَافِظُ[(٤)]: مُتَفَنِّنٌ، لَهُ مَعْرِفَةٌ بِاللُّغَةِ، وَالعَرَبِيَّةِ، وَوُجُوْهِ القِرَاءَاتِ، وَطُرُقِ القُرَّاءِ، وَلَهُ فِي ذٰلِكَ تَصَانِيْفُ تَدُلُّ عَلَىٰ فَضْلِهِ.

وَقَالَ الذَّهَبِيُّ فِي «تَارِيْخِهِ»: كَانَ مُقْرِيءَ «بَغْدَادَ» عَارِفًا بِاللُّغَةِ وَالنَّحْوِ، بَصِيْرًا بِعِلَلِ القِرَاءَاتِ، مُتَصَدِّيًا لإِقْرَائِهَا، وَدَخَلَ «دِمَشْقَ» وَ«مِصْرَ»، وَسَمِعَ مِنْ شُيُوْخِهَا، وَقَالَ فِي «الطَّبَقَاتِ»[(٥)] كَانَ عَارِفًا بِاللُّغَةِ وَالنَّحْوِ، جَمَّ الفَضَائِلِ،

---

(١) فِي (ط): «الخَروليَّة» خَطَأُ طِبَاعَةٍ، وَ«شَرْحُ الجُزْوليَّة» لِعَلَمِ الدِّيْنِ اللَّوْرَقِيُّ الأَنْدَلُسِيِّ (ت: ٦٦١هـ) مَشْهُوْرٌ لَهُ نُسَخٌ جَيِّدَةٌ، وَاسْمُهُ «المَبَاحِثُ الكَامِلِيَّةِ..» وَرَأَيْتُ عَلَىٰ نُسْخَةٍ قَدِيْمَةٍ مِنْهُ المَبَاحِثِ الكُلِيَّةِ... وَهُوَ أَوْلَىٰ، وَأَلْيَقُ بِالسَّجْعَةِ، وَلاَ أَعْلَمُ الآنَ ـ سَنَةَ (١٤٢٣) ـ أَنَّهُ طُبِعَ. وَلَهُ شَرْحٌ آخَرُ صَغِيْرٌ، وَأَمْثِلَةُ الجُزُوْلِيَّةِ.

(٢) اسْمُهُ «الفَرِيْدُ فِي شَرْحِ القَصِيْدِ» وَقَفْتُ عَلَىٰ نُسَخٍ مِنْهُ جَيِّدَةٍ، وَلاَ أَعْلَمُ أَنَّهُ طُبِعَ.

(٣) قَالَ ابْنُ الجَزَرِيِّ فِي «غَايَةِ النِّهَايَةِ»: «رَأَيْتُ كِتَابَهُ «الشَّافِي» يَدُلُّ عَلَىٰ عِلْمِه الكَثِيْرِ، فِي هَـٰذَا العِلْمِ، مِنْ مُؤَلَّفَاتِهِ: «التَّأْيِيْدُ فِي القِرَاءَاتِ» و«النِّهَايَةِ فِي القِرَاءَاتِ»، ذَكَرَهُمَا ابْنُ الجَزَرِيُّ فِي «غَايَةِ النِّهَايَةِ».

(٤) هُوَ الحُسَيْنِيُّ «صَاحِبُ صِلَةِ التَّكْمِلَةِ».

(٥) يَعْنِي «مَعْرِفَةِ القُرَّاءِ الكُبَارِ» تَقَدَّمَ فِي مَصَادِرِ التَّرْجَمَةِ.

وَكَانَ لاَ يَتَقَدَّمُهُ أَحَدٌ فِي زَمَانِهِ فِي الإِقْرَاءِ، أَخَذَ عَنْهُ عَلِيُّ بنُ أَحْمَدَ بْنِ مُوْسَىٰ الجَزَرِيُّ، وَسَمِعَ مِنْه أَبُوالعَلاَءِ الفَرَضِيُّ، وَأَحْمَدَ بْنُ القَلاَنِسِيُّ، وَحَدَّثَنِي البِرْزَالِيُّ: أَنَّهُ قَدِمَ «دِمَشْقَ» فِي الكُهُولَةِ، وَقَرَأَ خَتْمَةَ السَّبْعَةِ فِي نَحْوِ ثَمَانِيَةِ أَيَّامٍ عَلَىٰ العَلَمِ القَاسِمِ بْنِ أَحْمَدَ[1]، وَإِنَّمَا قَصَدَ اتِّصَالَ طَرِيْقَ «التَّيْسِيْرِ»[2] لَهُ، وَإِلاَّ فَشُيُوْخُهُ أَسْنَدُ مِنَ العَلَمِ.

قُلْتُ: أَجَازَ لِغَيْرِ وَاحِدٍ مِنْ شُيُوْخِنَا، كَالعَلَمِ البِرْزَالِيِّ، وَعَبْدِالمُؤْمِنِ ابْنِ عَبْدِالحَقِّ[3]، وَعَلِيِّ بْنِ عَبْدِالصَّمَدِ.

وَتُوُفِّيَ يَوْمَ الجُمُعَةِ تَاسِعَ عِشْرِيْنَ ـ أَوْ يَوْمَ السَّبْتِ سَلْخَ صَفَرٍ ـ سَنَةَ اثْنَيْنِ وَثَمَانِيْنَ وَسِتِّمَائَةَ بِـ«بَغْدَادَ» وَصُلِّيَ عَلَيْهِ يَوْمَ السَّبْتِ، وَدُفِنَ بِـ«بَابِ حَرْبٍ» رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَىٰ.

٤٤٩ ـ عَبْدُالرَّحْمَٰنِ بْنِ مُحَمَّدِ[4] بْنِ أَحْمَدَ بْنِ قُدَامَةَ المَقْدِسِيُّ، الجَمَّاعِيْلِيُّ

---

(١) يَعْنِي اللُّوْرَقِيُّ المُتَقَدِّم ذِكْرُهُ.

(٢) التَّيْسِيْرُ فِي القِرَاءَاتِ السَّبْعِ لأَبِي عَمْرٍو الدَّانِيِّ. مَطْبُوْعٌ.

(٣) مِنْ شُيُوْخِ المُؤَلِّفِ بِالإِجَازَةِ، تُرَاجِعُ «المُقَدِّمَةُ».

(٤) ٤٤٩ ـ شَمْسُ الدِّيْنِ بْنُ أَبِي عُمَرَ (٥٩٧ ـ ٦٨٢هـ):

القَاضِي العَدْلُ، صَاحِبُ «الشَّرْحِ الكَبِيْرِ ابْن أَخِي المُوَفَّقِ».

أَخْبَارُهُ فِي: مُخْتَصرِ الذَّيْلِ علَىٰ طَبَقَاتِ الحَنَابِلَةِ لابنِ نَصْرِ اللهِ (وَرَقَة: ٨٢)، وَالمَقْصَدِ الأَرْشدِ (٢/ ١٠٧)، وَالمَنْهَجِ الأَحْمَدِ (٤/ ٣١٧)، وَمُخْتَصرِهِ «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ٤٢٤). وَيُرَاجعُ: مُعْجَمُ ابْنِ فَضْلِ اللهِ وَرَقَة (١١٥)، وَمُعْجَمُ الدِّمْيَاطِيِّ (٢/ ٣٠)، وَالمُقْتَفَىٰ (١/ ١١٠)، وَمُعْجَمُ الشُّيُوْخِ للذَّهَبِيِّ (١/ ٣٧٥)، وَالمُعْجَمُ المُخْتَصُّ لَهُ=

. . . .

= (١٣٨)، وَتَذْكِرَةُ الحُفَّاظِ (٤/ ١٤٩٢)، وَالإِشَارَةُ إِلَىٰ وَفَيَاتِ الأَعْيَانِ (٣٧٢)، وَالعِبَرُ (٥/ ٣٣٨)، وَالإِعْلَامُ بِوَفَيَاتِ الأَعْلَامِ (٣٧٢)، وَالمُعِيْنُ فِي طَبَقَاتِ المُحَدِّثِيْنَ (٢١٨)، وَمِرْآةُ الجِنَانِ (٤/ ١٩٧)، وَالوَافِي بِالوَفَياتِ (١٨/ ٢٤٠)، وَفَوَات الوَفَيَات (٢/ ٢٩١) (٢٤٠١٨)، وتَالِي وَفَيَات الأَعْيَان (١٠٦)، والنُّجُومُ الزَّاهِرَةُ (٧/ ٣٥٨)، وَتَارِيخُ ابنِ الفُرَاتِ (٧/ ٢٨٦)، وَالمِنْهَلُ الصَّافِي (٢/ ٣٠٢)، وَالدَّلِيْلُ الشَّافِي (١/ ٤٠٤)، وَذَيْلُ التَّقْيِيْدِ (٢/ ٩٥)، وَدُرَّةُ الأَسْلَاكِ (١/ ورَقَة: ٧٤)، وَتَذْكِرَةُ النَّبِيْهِ (١/ ٨١)، وَالقَلَائِدُ الجَوْهَرِيَّةِ (١٥٧)، وَقُضَاةُ دِمَشْقَ (٢٧٣)، وَالشَّذَرَاتُ (٥/ ٣٧٦)، وَالمَدْخَلُ لابْنِ بَدرَان (٤١٤، ٤٣٥). وَلَهُ ذِكْرٌ فِي مُعْجَمِ السَّمَاعَاتِ الدِّمَشْقِيَّةِ، وَهُوَ مِنْ بَيْتِ (آلِ قُدَامَةَ) الشَّهِيْرِ، وَالِدُهُ أَبُو عُمَرَ (ت: ٦٠٧هـ) وَعَمَّيْهُ المُوَفَّقُ (ت: ٦٢٠هـ)، وَعُبَيْدُاللهِ (ت: ٥٧٥هـ)، وَذَكَرْنَا مَنْ عَرَفْنَا مِنْ إِخْوَانِهِ فِي هَامِشِ تَرْجَمَةِ أَبِيْهِ. وَأُمُّهُ آمِنَةُ بِنْتُ أَبِي مُوسَىٰ. وَصَفَهُ الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ بِأَنَّهُ كَانَ رَبْعَ القَامَةِ، وَلَيْسَ بِالقَصِيْرِ، أَزْهَرَ اللَّوْنِ، وَاسِعَ الوَجْهِ، مُشْرَبًا بِحُمْرَةٍ، وَاسِعَ الجَبِيْنِ، أَزَجَّ الحَاجِبَيْنِ، أَبْلَجَ، أَقْنَىٰ الأَنْفِ، كَثَّ اللِّحْيَةِ، سَهْلَ الخَدَّيْنِ، أَشْهَلَ العَيْنَيْنِ، رَقِيْقَ البَشَرَةِ، مُتَقَارِبَ الخُطَىٰ».

(زَوَاجُهُ وَأَوْلَادُهُ): قَالَ الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ: «تَسَرَّىٰ أَوَّلاً بِجَارِيَةٍ، وَلَمْ تُقِمْ عِنْدَهُ، ثُمَّ بِأُخْرَىٰ اسْمُهَا «خَطْلُو» فَوَلَدَتْ لَهُ «أَحْمَدَ» فِي سَنَةِ خَمْسٍ وَعِشْرِيْنَ، فَصَلَّىٰ بِالنَّاسِ، وَحَفِظَ «المُقْنِعَ» وَعَاشَ سِتَّ عَشْرَةَ سَنَةً، ثُمَّ وَلَدَتْ «مُحَمَّدًا» فَمَاتَ سَنَةَ ثَلَاثٍ وَأَرْبَعِيْنَ، وَلَهُ أَرْبَعَ عَشْرَةَ سَنَةً، وَوَلَدَتْ لَهُ ثَلَاثَ بَنَاتٍ، مِنْهُنَّ «فَاطِمَةُ» الَّتِي مَاتَتْ سَنَةَ خَمْسٍ وَثَمَانِيْنَ. ثُمَّ تَزَوَّجَ «خَاتُوْنَ» بِنْتَ السَّدِيْدِ عَبْدِالرَّحمـٰنِ بنِ بَرَكَاتِ الإِرْبِلِيِّ فِي سَنَةِ ثَمَانٍ وَثَلَاثِيْنَ، فَوَلَدَتْ لَهُ الشَّرَفَ عَبْدَاللهِ سَنَةَ تِسْعٍ وَثَلَاثِيْنَ، وَالعِزَّ مُحَمَّدًا سَنَةَ سِتٍّ وَأَرْبَعِيْنَ، وَالقَاضِي نَجْمَ الدِّيْنِ أَحْمَدَ سَنَةَ إِحدَىٰ وَخَمْسِيْنَ ثُمَّ «سِتَّ العَرَبِ» الَّتِي تُوُفِّيَتْ سَنَةَ اثْنَتَيْنِ وَسَبْعِيْنَ، عَنْ نَحْوِ ثَلَاثِيْنَ سَنَةً، وَخَلَّفَتِ الفَخْرَ عَبْدَاللهِ بْنَ شَمْسِ الدِّيْنِ مُحَمَّدِ بْنِ شَرَفِ الدِّيْنِ عَبْدِاللهِ بْنِ أَبِي عَمْرٍو (كَذَا؟) تُوُفِّيَ الشَّمْسُ أَبُو هَـٰذَا سَنَةَ ثَمَانٍ وَسِتِّيْنَ،

الأَصْلِ الصَّالِحِيُّ، الفَقِيْهُ، الإِمَامُ، الزَّاهِدُ الخَطِيْبُ، قَاضِي القُضَاةِ، شَيْخُ الإِسْلَامِ، شَمْسُ الدِّينِ، أَبُومُحَمَّدٍ، وَأَبُوالفَرَجِ بْنِ الشَّيْخِ أَبِي عُمَرَ.

وُلِدَ فِي المُحَرَّمِ سَنَةَ سَبْعٍ وَتِسْعِيْنَ وَخَمْسِمَائَةَ بـ«الدَّيْرِ» بـ«سفح قَاسِيُونَ»، وَسَمِعَ مِنْ أَبِيْهِ، وَعَمِّهِ الشَّيْخِ مُوَفَّقِ الدِّيْنِ، وَبِإِفَادَتِهِمَا مِنْ عُمَرَ ابْنِ طَبَرْزَدٍ، وَحَنْبَلٍ، وَأَبِي اليُمْنِ الكِنْدِيِّ، وَأَبِي القَاسِمِ بْنِ الحَرَسْتَانِيِّ، وَابْنِ مُلَاعِبٍ، وَجَمَاعَةٍ، وَأَجَازَ لَهُ الصَّيْدَلَانِيُّ، وَابْنُ الجَوْزِيِّ، وَجَمَاعَةٌ[(١)]، ثُمَّ سَمَّعَ بِنَفْسِهِ[(٢)] مِنْ أَصْحَابِ السِّلَفِيِّ، وَقَرَأَ لِلنَّاسِ عَلَىٰ ابْنِ الزَّبِيْدِيِّ، وَابنِ اللَّتِّيِّ وَجَمَاعَةٍ[(١)]. وَعُنِيَ بِالحَدِيْثِ وَكَتَبَ بِخَطِّهِ الأَجْزَاءَ وَالطِّبَاقَ. وَتَفَقَّهَ عَلَىٰ عَمِّهِ شَيْخِ الإِسْلَامِ مُوَفَّقِ الدِّيْنِ، وَعَرَضَ عَلَيْهِ كِتَابَ «المُقْنِعِ» وَشَرْحِهِ عَلَيْهِ، وَأَذِنَ لَهُ فِي إِقْرَائِهِ، وَإِصْلَاحِ مَا يَرَىٰ أَنَّهُ يَحْتَاجُ إِلَىٰ إِصْلَاحٍ فِيْهِ. ثُمَّ شَرَحَهُ بَعْدَهُ فِي عَشْرِ مُجَلَّدَاتٍ[(٣)]، وَاسْتَمَدَّ فِيهِ مِنَ «المُغْنِي» لِعَمِّهِ، وَأَخَذَ

= قَبْلَ أَخِيْهِ العِزِّ بِيَسِيْرٍ. ثُمَّ تَزَوَّجَ الشَّيْخُ بـ«حَبِيْبَةَ» بِنْتَ التَّقِيِّ أَحْمَدَ بْنِ العِزِّ، فَوَلَدَتْ لَهُ (عَلِيًّا» فَعَاشَ سِتَّ سِنِيْنَ وَمَاتَ، ثُمَّ وَلَدَتْ «عَلِيًّا» وَ«عُمَرَ» وَ«زَيْنَبَ» وَ«خَدِيْجَةَ» فَتُوُفِّيَ «عُمَرُ» سَنَةَ خَمْسٍ وَثَمَانِيْنَ، وَقُتِلَ الفَقِيْهُ «عَلِيٌّ» سَنَةَ سَبْعِمَائَةَ بِأَرْضِ «مَارْدِيْنَ» شَهِيْدًا».

(١) ـ(١) سَاقِطٌ مِن (أ).

(٢) في (ط): «سمع نفسه».

(٣) اسْمُهُ «الشَّافِي...» وَرُبَّمَا فِي بَعْضِ نُسَخِهِ الخَطِّيَّةِ «تَسْهِيْلَ المُطْلَبِ فِي تَحْصِيْلِ المَذْهَبِ» قَالَ ابْنُ عَبْدِالقَوِيِّ ـ وَهُوَ تِلْمِيْذُ مُؤَلِّفِهِ ـ:

لَقَدْ يَسَّرَ المَطْلُوْبَ فِي شَرْحِ مُقْنِعٍ ... وَقَرَّبَ لِلطُّلَّابِ كُلَّ مُبَعَّدِ
وَأَغْنَىٰ عَنِ المُغْنِي بِتَسْهِيْلِ مَطْلَبٍ ... لِمَنْ يَبْتَغِي تَحْصِيْلَ مَذْهَبِ أَحْمَدِ =

الأُصُولَ عَنِ السَّيْفِ الآمِدِيِّ، وَدرَّسَ وَأَفْتَىٰ، وَأَقْرَأَ العِلْمَ زَمَانًا طَوِيْلاً، وَانْتَفَعَ بِهِ النَّاسُ، وَانْتَهَتْ إِلَيْهِ رِئَاسَةُ المَذْهَبِ فِي عَصْرِهِ، بَلْ رِئَاسَةُ العِلْمِ فِي زَمَانِهِ. وَكَانَ مُعَظَّمًا عِنْدَ الخَاصِّ وَالعَامِّ، عَظِيْمَ الهَيْبَةِ لَدَىٰ المُلُوْكِ وَغَيْرِهِمْ، كَثِيْرَ الفَضَائِلِ وَالمَحَاسِنِ، مَتِيْنَ الدِّيَانَةِ وَالوَرَعِ، وَقَدْ جَمَعَ المُحَدِّثُ إِسْمَاعِيْلُ ابْنُ الخَبَّازِ تَرْجَمَتَهُ وَأَخْبَارَهُ في مِائَةٍ وَخَمْسِيْنَ جُزْءًا، وَبَالَغَ، وَبَقِيَ كُلَّمَا أَثْنَىٰ عَلَيْهِ بِنَعْتٍ مِنَ الفِقْهِ، أَوِ الزُّهْدِ، أَوِ التَّوَاضُعِ سَرَدَ مَا وَرَدَ فِي ذٰلِكَ بِأَسَانِيْدِهِ الطَّوِيْلَةِ الثَّقِيْلَةِ، ثُمَّ تَحَوَّلَ إِلَىٰ ذِكْرِ شُيُوْخِهِ، فَتَرْجَمَهُمْ، ثُمَّ إِلَىٰ ذِكْرِ الإِمَامِ أَحْمَدَ، فَأَوْرَدَ سِيْرَتَهُ وَمِحْنَتَهُ كُلَّهَا، كَمَا أَوْرَدَهَا ابْنُ الجَوْزِيِّ، ثُمَّ أَوْرَدَ السِّيْرَةَ النَّبَوِيَّةَ، لِكَوْنِهِ مِنْ أُمَّةِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ، وَمَا رَأَيْتُ سِيْرَةَ عَالِمٍ أَطْوَلَ مِنْهَا أَبَدًا.

وَقَال الذَّهَبِيُّ فِي «مُعْجَمِ شُيُوْخِهِ»، فِي تَرْجَمَةِ الشَّيْخِ شَمْسِ الدِّيْنِ:

= وَقَدْ طُبِعَ قَدِيْمًا فِي مَطْبَعَةِ المَنَارِ بـ«مِصْرَ» سَنَةَ (١٣٤١هـ) بِهَامِشِ «المُغْنِي» وَطُبِعَ مُفْرَدًا، وَصُوِّرَ عِدَّةُ مَرَّاتٍ، كُلُّهَا بِعُنْوَانِ «الشَّرْحِ الكَبِيْرِ» وَهُوَ مَشْهُوْرٌ بِهٰذِهِ التَّسْمِيَةِ عِنْدَ العُلَمَاءِ مُنْذُ طَبْعِهِ إِلَىٰ اليَوْمِ. وَقَدْ جَمَعْتُ أَغْلَبَ نُسَخِهِ، وَصَوَّرْتُهَا وَأَوْدَعْتُهَا فِي مَكْتَبَةِ مَرْكَزِ البَحْثِ العِلْمِي وَإِحْيَاءِ التُّرَاثِ الإِسْلاَمِي بِجَامِعَةِ أُمِّ القُرَىٰ؛ لِيَتَسَنَّىٰ لِمَنْ أَرَادَ إِعَادَةَ تَحْقِيْقِهِ الوُقُوفَ عَلَيْهَا. وَحَصَلَ ذٰلِكَ فَجَمَعَهَا هِيَ وَغَيْرَهَا... الدُّكْتُور عَبْدُاللهِ بنُ عَبْدِالمُحْسِنِ التُّرْكِي، وَالدُّكْتُور عَبْدُالفَتَّاح الحلو ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ وَنَشَرَاهُ فِي دَارِ هَجْرٍ بـ«القَاهِرَة» سَنَةَ (١٤١٤هـ) وَجَعَلاَهُ مَعَ أَصْلِهِ «المُقْنِعُ» وَمَعَهُمَا «الإِنْصَافُ» لِلْمَرْدَاوِيِّ، بِإِشَارَةٍ مِنْ شَيْخِنَا ابْنِ العَمِّ الشَّيْخِ/ مُحَمَّدِ بنِ صَالِحٍ العُثَيْمِيْن ـ رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَىٰ ـ وَلَمْ يُرَاعِيَا المَنْهَجَ الصَّحِيْحَ فِي تَحْقِيقِ النُّصُوْصِ؟! نَظْرًا لِضَخَامَةِ العَمَلِ وَسُرْعَةِ إِنْجَازِهِ؟!

شَيْخُ الحَنَابِلَةِ، بَلْ شَيْخُ الإِسْلَامِ، وَفَقِيْهُ «الشَّامِ»، وَقُدْوَةُ العُبَّادِ، وَفَرِيْدُ وَقْتِهِ، مَنْ اجْتَمَعَتِ الأَلْسُنُ عَلَىٰ مَدْحِهِ وَالثَّنَاءُ عَلَيْهِ، حَدَّثَ نَحْوًا مِنْ سِتِّيْنَ سَنَةً، وَكَتَبَ عَنْهُ أَبُو الفَتْحِ بْنُ الحَاجِبُ. وَقَالَ: سَأَلْتُ عَنْهُ الحَافِظَ مُحَمَّدَ ابْنَ عَبْدِالوَاحِدِ ـ يَعْنِي الضِّيَاءَ ـ فَقَالَ: إِمَامٌ، عالِمٌ، خَيِّرٌ، دَيِّنٌ.

قَالَ الذَّهَبِيُّ: وَكَانَ الشَّيْخُ مُحْيِي الدِّيْنِ ـ يَعْنِي النَّوَوِيَّ ـ يَقُوْلُ: هَـٰذَا أَجَلُّ شُيُوْخِي. وَأَوَّلُ مَا وَلِيَ مَشْيَخَةَ «دَارِالحَدِيْثِ» سَنَةَ خَمْسٍ وَسِتِّيْنَ، حَدَّثَ عَنْهُ بِهَا فِي حَيَاتِهِ.

قُلْتُ: وَرَوَىٰ عَنْهُ الشَّيْخُ مُحْيِي الدِّيْنِ فِي كِتَابِ «الرُّخْصَةِ فِي القِيَامِ» لَهُ. وَقَالَ: (أَنَا) الشَّيْخُ، الإِمَامُ العَالِمُ، المُتَّفِقُ علَىٰ إِمَامَتِهِ وَفَضْلِهِ وَجَلَالَتِهِ، الفَقِيْهُ، أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدُالرَّحْمَـٰنِ بْنُ الشَّيْخِ الإِمَامِ العَالِمِ، العَامِلِ، الزَّاهِدِ أَبِي عَمْرَ المَقْدِسِيِّ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ.

قَالَ الذَّهَبِيُّ: وَرَوَىٰ عَنْهُ أَيْضًا الشَّيْخُ زَينُ الدِّيْنِ أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِالدَّائِمِ، وَهُوَ أَكْبَرُ مِنْهُ وَأَسْنَدُ. وَذَكَرَهُ فِي «تَارِيْخِهِ الكَبِيْرِ»، وَأَطَالَ تَرْجَمَتَهُ، وَذَكَرَ فَضَائِلَهُ، وَعِبَادَتَهُ، وَأَوْرَادَهُ، وَكَرَمَهُ، وَنَفْعَهُ العَامَّ، وَأَنَّهُ حَجَّ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ، فَكَانَ آخِرُهَا: قَدْ رَأَىٰ النَّبِيَّ ﷺ فِي المَنَامِ يَطْلُبُهُ، فَحَجَّ ذٰلِكَ العَامِ. وَحَضَرَ الفُتُوْحَاتِ، وَأَنَّهُ كَانَ رَقِيْقَ القَلْبِ، سَرِيْعَ الدَّمْعَةِ، كَرِيْمَ النَّفْسِ، كَثِيْرَ الذِّكْرِ للهِ، وَالقِيَامِ بِاللَّيْلِ، مُحَافِظًا علىٰ صَلَاةِ الضُّحَىٰ، وَيُصَلِّي بَيْنَ العِشَاءَيْنِ مَا تَيَسَّرَ، وَيُؤْثِرُ بِمَا يَأْتِيْهِ مِنْ صِلَةِ المُلُوْكِ وَغَيْرِهِمْ، وَكَانَ مُتَوَاضِعًا عِنْدَ العَامَّةِ، مُتَرَفِّعًا عِنْدَ المُلُوْكِ، وَكَانَ مَجْلِسُهُ عَامِرًا بِالفُقَهَاءِ وَالمُحَدِّثِيْنَ وَأَهْلِ الدِّيْنِ، وَأَوْقَعَ اللهُ

مَحَبَّتَهُ فِي قُلُوْبِ الخَلْق، وَلَمْ يَكُنْ فِي زَمَانِهِ مَنْ يُصَلِّي أَحْسَنَ مِنْهُ، وَلاَ أَتَمَّ خُشُوْعًا. وَكَانَ كَثِيْرَ الدُّعَاءِ وَالابتِهَالِ، لاَسِيَّمَا فِي الأَمَاكِنِ المَرْجُوِّ فِيْهَا الإِجَابَةِ، وَبَعْدَ قِرَاءَةِ آيَاتِ الحِرْسِ بِالجَامِعِ بَعْدَ العِشَاءِ، كَثِيْرَ الاِهْتِمَامِ بِأُمُوْرِ النَّاسِ، لاَ يَكَادُ يَعْلَمُ بِمَرِيْضٍ إِلاَّ افْتَقَدَهُ، وَلاَ مَاتَ أَحَدٌ مِنْ أَهْلِ الجَبَلِ إِلاَّ شَيَّعَهُ.

وَذَكَرَ فَخْرُ الدِّيْنِ البَعْلَبَكِّيُّ[١] أَنَّهُ مُنْذُ عَرَفَهُ مَا رَآهُ غَضِبَ، وَعَرَفَهُ نَحْوَ خَمْسِيْنَ سَنَةً. وَقَدْ وَلِيَ القَضَاءَ مُدَّةً تَزِيْدُ عَلَىٰ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ[٢] سَنَةً، عَلَىٰ كُرْهٍ مِنْهُ، وَلَمْ يَتَنَاوَل مَعْلُوْمًا، ثُمَّ عَزَلَ نَفْسَهُ فِي آخِرِ عُمُرِهِ، وَبَقِي قَضَاءُ الحَنَابِلَةِ شَاغِرًا مُدَّةً، حَتَّىٰ وَلِيَ وَلَدُهُ نَجْمُ الدِّيْنِ فِي آخِرِ حَيَاةِ الشَّيْخِ[٣]. وَكَانَ الشَّيْخُ نَزَلَ فِي وِلاَيَتِهِ لِلْحُكْمِ عَلَىٰ بَهِيْمَةٍ إِلَىٰ البَلَدِ.

وَقَدْ ذَكَرَ أَبُو شَامَةَ فِي «ذَيْلِهِ»[٤] وِلاَيَةَ الشَّيْخِ سَنَةَ أَرْبَعٍ وَسِتِّيْنَ، قَالَ: جَاءَ

---

(١) عَبْدُالرَّحْمَـٰن بْنُ يُوْسُفُ (ت: ٦٨٨هـ) ذَكَرَهُ المُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعِهِ.

(٢) في (أ): «اثْنَي عَشر».

(٣) قَالَ البِرْزَالِيُّ: «وَفِي العَشْرِ الأُوَّلِ مِنْ صَفَرٍ بَاشَرَ القَاضِي نَجْمُ الدِّيْنِ أَحْمَدُ بنُ الشَّيخِ...».

(٤) ذَيْلُ الرَّوْضَتَيْنِ (٢٣٥). وَفِيْهِ: وَ«فِي سَادِسِ جُمَادَىٰ الأُوْلَىٰ جَاءَ مِنْ «مِصْرَ» مِنَ السُّلْطَانِ الظَّاهِرِ بِيْبَرْس الصَّالِحِيِّ ثَلاَثَةُ تَقَالِيْدَ لِلقَضَاءِ، شَمْسُ الدِّيْنِ مُحَمَّدِ بنِ عَطَاءِ الحَنَفِيِّ، وَالزَّيْنُ عَبْدِالسَّلاَمِ بنِ الزَّوَاوِيِّ المَالِكِيِّ، وَشَمْسِ الدِّيْنِ عَبْدِالرَّحْمَـٰن بنِ الشَّيْخِ أَبِي عُمَرَ الحَنْبَلِيِّ...». وَيُرَاجعُ: البِدَايَةُ وَالنِّهَايَةُ (١٣/ ٢٤٥).

أَمَّا (ابنُ عَطَاءٍ) فَهُوَ عَبْدُاللهِ بنُ مُحَمَّدِ بنِ حَسَنِ بنِ عَطَاءِ بنِ جُبَيْرِ أَبُومُحَمَّدٍ الأَذْرَعِيُّ الحَنَفِيُّ، شَمْسُ الدِّيْنِ (ت: ٦٧٣هـ). أَخْبَارُهُ فِي: البِدَايَةِ وَالنِّهَايَةِ (١٣/ ٢٦٨)، وَقُضَاةِ دِمَشْقَ (١٨٧)، وَالفَوَائِدِ البَهِيَّةِ (١٠٦).

وَأَمَّا (الزَّوَاوِيُّ) فَهُوَ عَبْدُالسَّلاَمِ بنُ عَلِيِّ بنِ عُمَرَ الزَّوَاوِيُّ المَالِكِيُّ، زَيْنُ الدِّيْنِ، =

مِنْ «مِصْرَ» ثَلاثَةُ عُهُوْدٍ بِقَضَاءِ القُضَاةِ لِثَلاثَةٍ مِنَ القُضَاةِ؛ ابْنُ عَطَاءٍ، وَالزَّوَاوِيُّ، وَابْنُ أَبِي عُمَرَ. فَلَمْ يَقْبَلِ المَالِكِيُّ وَالحَنْبَلِيُّ، وَقَبِلَ الحَنَفِيُّ، ثُمَّ وَرَدَ الأَمْرُ بِإِلزَامِهِمَا بِذٰلِكَ، وَقِيْلَ: إِنْ لَمْ يَقْبَلَاهَا وَإِلاَّ يُؤْخَذُ مَا بِأَيْدِيْهِمَا مِنَ الأَوْقَافِ، فَفَعَلاَ، وَامْتَنَعَا مِنْ أَخْذِ جَامَكِيةٍ، وَقَالاَ: نَحْنُ فِي كِفَايَةٍ، فَأُعْفِيَا مِنْهَا.

وَذَكَرَ الذَّهَبِيُّ عَنْ أَبِي إِسْحَٰقَ اللَّوْرِيِّ[1] المَالِكِيِّ ـ وَكَانَ شَيْخُ المَالِكِيَّةِ، وَمِنْ أَهْلِ العِلْمِ وَالدِّيْنِ وَالحَدِيْثِ ـ أَنَّهُ قَالَ: كَانَ شَيْخُنَا شَيْخُ الإِسْلَامِ[2] شَمْسُ الدِّيْنِ قُدْوَةَ الأَنَامِ، حَسَنَةَ الأَيَّامِ، مِمَّنْ تَفْتَخِرُ بِهِ «دِمَشْقَ» عَلَىٰ سَائِرِ البُلْدَانِ، بَلْ يَزْهُو بِهِ عَصْرُهُ عَلَىٰ مُتَقَدِّمِ العُصُوْرِ وَالأَزْمَانِ؛ لِمَا جَمَعَ اللهُ لَهُ مِن المَنَاقِبِ وَالفَضَائِلِ وَالمَكَارِمِ[3] الَّتِي أَوجَبَتْ لِلأَوَاخِرِ الافْتِخَارَ عَلَىٰ الأَوَائِلِ.

مِنْهَا: التَّوَاضُعُ مَعَ عَظَمَتِهِ فِي الصُّدُورِ، وَتَرْكُ التَّنَازُعِ فِيْمَا يُفْضِي إِلَىٰ

= أَبُو مُحَمَّدٍ (ت: ٦٨٣هـ). أَخْبَارُهُ فِي: البِدَايَةِ وَالنِّهَايَةِ (١٣/ ٣٠٠)، وَقُضَاةِ دِمَشْقَ (١٨٩).

(١) فِي (ط): «اللَّوْزي» وَهُوَ اللَّوْرِيُّ بِرَاءٍ مُهْمَلَةٍ، وَهُوَ إِبْرَاهِيْمُ بنُ عَبْدِالعَزِيْزِ بنِ يَحْيَىٰ اللَّوْرِيُّ الرُّعَيْنِيُّ، الأَنْدَلُسِيُّ، المَالِكِيُّ، المُحَدِّثُ (ت: ٦٨٧هـ)، مَنْسُوْبٌ إِلَىٰ «لَوْرَةَ» بِقُرْبِ «أَشْبِيْلِيَّةَ». قَدِمَ «الشَّامَ» وَسَكَنَهَا. عُرِضَ عَلَيْهِ قَضَاءَ المَالِكِيَّةِ بِـ«دِمَشْقَ» فَامْتَنَعَ. وَلِيَ مَشْيَخَةَ المَالِكِيَّةِ بَعْدَ الشَّيْخِ جَمَالِ الدِّيْنِ بنِ الشَّرِيْشِيِّ وَأَلْقَىٰ لَهُمُ الدَّرْسَ، وَشُكِرَتْ دُرُوْسَهُ وَفَتَاوِيْهِ. أَخْبَارُهُ فِي: المُقْتَفَىٰ لِلبِرْزَالِيِّ (١/ وَرَقَة: ١٤٠)، وَتَارِيْخِ الإِسْلَامِ (٢٩٣)، وَمِرْآةِ الزَّمَانِ (٤/ ٢٠٤)، وَالتَّوضِيْحِ (٧/ ٣٧٠)، وَقُضَاةِ دِمَشْقَ (٢٤٤)، وَالشَّذَرَاتِ (٥/ ٤٠٠).

(٢) فِي (أ): «وَكَانَ شَيْخُ الإِسْلَامِ شَيْخُنَا...» وَالمُثْبَتُ يُؤَيِّدُهُ مَا جَاءَ فِي «تَارِيخِ الإِسْلَامِ...».

(٣) ساقط من (ط).

التَّشَاجُرِ وَالنُّفُوْرِ، وَالاِقْتِصَادُ فِي كُلِّ مَا يَتَعَطَاهُ مِنْ جَمِيْعِ الأُمُوْرِ، لاَ عَجْرَفَةَ فِي كَلاَمِهِ وَلاَ تَقَعُّرَ[1]، وَلاَ تَعظُّمَ فِي مِشْيَتِهِ وَلاَ تَبَخْتُرَ، وَلاَ شَطَطَ[2] فِي مَلْبَسِهِ وَلاَ تَكَثُّرَ، وَمَعَ هَـٰذَا فَكَانَتْ لَهُ صُدُوْرُ المَجَالِسِ وَالمَحَافِلِ، وَإِلَىٰ قَوْلِهِ المُنْتَهَىٰ فِي الفَصْلِ بَيْنَ العَشَائِرِ وَالقَبَائِلِ، مَعَ مَا أَمَدَّهُ اللهُ عَلَيْهِ مِنْ سَعَةِ العِلْمِ، وَفَطَرَهُ عَلَيْهِ مِنَ الرَّأْفَةِ وَالحِلْمِ[3]، وَكَانَ لاَ يُوَفِّرُ جَانِبَهُ عَمَّنْ قَصَدَهُ، قَرِيْبًا كَانَ أَوْ أَجْنَبِيًّا[4]، وَلاَ يَدَّخِرُ شَفَاعَتَهُ، عَمَّنْ اعْتَمَدَهُ، مُسْلِمًا كَانَ[4] أَوْ ذِمِيًّا، يَنْتَابُ بَابَهُ الأُمَرَاءُ وَالمُلُوكُ، فَيُسَاوِي فِي إِقْبَالِهِ عَلَيْهِمْ بَيْنَ المَالِكِ وَالمَمْلُوْكِ[5]. وَلِيَ الشَّيْخُ قَضَاءَ القُضَاةِ فِي جُمَادَىٰ الأُوْلَىٰ سَنَةَ أَرْبَعٍ وَسِتِّيْنَ عَلَىٰ كُرْهٍ مِنْهُ. وَكَانَ الشَّيْخُ ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ رَحْمَةً عَلَىٰ المُسْلِمِيْنَ، وَلَوْلاَهُ لَرَاحَتْ أَمْلاَكُ النَّاسِ لَمَّا تَعَرَّضَ إِلَيْهَا السُّلْطَانُ، فَقَامَ فِيْهَا قِيَامَ المُؤْمِنِيْنَ وَأَثْبَتَهَا لَهُمْ، وَعَادَاهُ جَمَاعَةُ الحُكَّامِ، وَعَمِلُوا فِي حَقِّهِ المَجْهُوْدَ، وَتَحَدَّثُوا فِيْهِ بِمَا لاَ يَلِيْقُ، وَنَصَرَهُ اللهُ عَلَيْهِمْ بِحُسْنِ نِيَّتِهِ، وَيَكْفِيْهِ هَـٰذَا عِنْدَ اللهِ.

وَقَالَ البِرْزَالِيُّ فِي «تَارِيْخِهِ»: كَانَ الشَّيْخُ شَيْخَ الوَقْتِ، وَبَرَكَةَ العَصْرِ، وَلِيَ الحُكْمَ وَالخَطَابَةَ، وَالمَشْيَخَةَ، وَالتَّدْرِيْسَ مُدَّةً طَوِيْلَةً، وَمُرَادُهُ خَطَابَةُ

---

(١) فيه «تَارِيْخِ الإِسْلاَمِ»: «وَلاَ تَبعة وَلاَ تُعظُّم فِي نَفْسِهِ وَلاَ تَجبُّر.

(٢) فِي «تَارِيْخِ الإِسْلاَمِ»: «وَلاَ شَطَط فِي تَلبُّسه وَلاَ تَكبُّر».

(٣) بَعْدَهَا فِي «تَارِيْخِ الإِسْلاَمِ»: «أَلْحَقَ الأَصَاغِرَ بِالأَكَابِرِ فِي رِوَايَةِ الحَدِيْثِ إِلَىٰ أَنْ كَانَ لا يوقر...».

(٤) سَاقِطٌ مِن «تَارِيْخِ الإِسْلام» تَحْقِيْق الدُّكْتُور عُمَر عَبْدالسَّلام تَدمُري.

(٥) فِي (ط): «المُلُوك» خَطأٌ طِبَاعَةٍ.

«الجَبَلِ» وَمَشْيَخَةِ «دَارِ الحَدِيْثِ الأشْرَفِيَّةِ» بِهِ.

وَقَالَ اليُوْنِيْنِيُّ فِي «تَارِيْخِهِ» شَيْخُ الإِسْلَامِ، عِلْمًا، وَزُهْدًا، وَوَرِعًا، وَدِيَانَةً، وَأَمَانَةً، كَبِيْرَ القَدْرِ، جَمُّ الفَضَائِلِ، انْتَهَتْ إِلَيْهِ الرِّئَاسَةُ فِي الفِقْهِ عَلَىٰ مَذْهَبِ الإِمَامِ أَحْمَدَ، وَشَرَحَ كِتَابَ «المُقْنِعِ» لِعَمِّهِ الشَّيْخِ مُوَفَّقِ الدِّيْنِ، وَإِنْ كَانَ مُعْظَمُ الشَّرْحِ مَأْخُوْذٌ مِنْ كَلَامِ عَمِّهِ، وَكَانَتْ لَهُ اليَدُ الطُّوْلَىٰ فِي مَعْرِفَةِ الحَدِيْثِ، وَالأُصُوْلِ، وَالنَّحْوِ وَغَيْرِ ذٰلِكَ مِنَ العُلُوْمِ الشَّرْعِيَّةِ، مَعَ العِبَادَةِ الكَثِيْرَةِ، وَالتَّوَاضُعِ وَاللُّطْفِ بِكَرَمِ الأَخْلَاقِ، وَلِيْنِ الجَانِبِ، وَالإِحْسَانِ إِلَىٰ القَرِيْبِ وَالبَعِيْدِ، وَالاحْتِمَالِ، وَوَلِيَ قَضَاءَ القُضَاةِ مُكْرَهًا، وَبَاشَرَ ذٰلِكَ مُدَّةً، ثُمَّ عَزَلَ نَفْسَهُ، وَامْتَنَعَ مِنَ الحُكْمِ، وَبَقِيَ مُتَوَافِرًا عَلَىٰ العِبَادَةِ وَالتَّدْرِيْسِ، وَإِشْغَالِ الطَّلَبَةِ وَالتَّصْنِيْفِ، وَكَانَ أَوْحَدَ زَمَانِهِ فِي تَعَدُّدِ الفَضَائِلِ، وَالتَّفَرُّدِ بِالمَحَامِدِ، وَلَمْ يَكُنْ لَهُ نَظِيْرٌ فِي خُلُقِهِ، وَرِيَاضَتِهِ، وَمَا هُوَ عَلَيْهِ، وَانْتَفَعَ بِهِ خَلْقٌ كَثِيْرٌ، وَكَانَ عَلَىٰ قَدَمِ السَّلَفِ الصَّالِحِ فِي مُعْظَمِ أَحْوَالِهِ.

اشْتَغَلَ عَلَىٰ الشَّيْخِ ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ خَلْقٌ كَثِيْرٌ. وَمِمَّنْ أَخَذَ عَنْهُ العِلْمَ تَقِيُّ الدِّيْنِ ابْنُ تَيْمِيَّةِ، وَالشَّيْخُ مَجْدُ الدِّيْنِ إِسْمَاعِيْلُ بنُ مُحَمَّدٍ الحَرَّانِيُّ، وَكَانَ يَقُوْلُ: مَا رَأَيْتُ بِعَيْنَيَّ مِثْلَهُ. وَحَدَّثَ بِالكَثِيْرِ[1] وَخَرَّجَ لَهُ أَبُو الحَسَنِ بنُ اللَّبَّانِ «مَشْيَخَةً» فِي أَحَدَ عَشَرَ جُزْءًا، وَخَرَّجَ لَهُ الحَافِظُ الحَارِثِيُّ أُخْرَىٰ[2] وَحَدَّثَ بِهِمَا.

---

(١) قَالَ الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ فِي «تَارِيخِ الإِسْلَامِ»: «حَدَّثَ بِـ«المُسْنَدِ» عَن حَنْبَلِ الكِنَانِيِّ (كَذَا؟!) وَ«التِّرْمِذِيِّ» عَنِ ابْنِ طَبَرْزَدٍ، وَبِـ«الدَّارِمِيِّ» عنِ ابْنِ اللَّتِّيِّ...».

(٢) فِي دَارِ الكُتُبِ الظَّاهِرِيَّةِ بِـ«دِمَشْقَ» قِطْعَةٌ مِنْ مَشْيَخَتِهِ تَخْرِيْجِ الحَارِثِيِّ المَذْكُوْرِ. =

وَرَوَىٰ عَنْهُ خَلْقٌ كَثِيرٌ مِنَ الأَئِمَّةِ وَالحُفَّاظِ، مِنْهُمْ: الشَّيْخُ تَقِيُّ الدِّيْنِ ابنِ تَيْمِيَّةَ، وَأَبُومُحَمَّدٍ الحَارِثِيُّ، وَأَبُوالحَسَنِ بْنُ العَطَّارِ، والمِزِّيُّ، وَالبِرْزَالِيُّ. وَحَدَّثَنَا عَنْهُ جَمَاعَةٌ، مِنْهُمْ دَاوُدُ بْنُ العَطَّارِ أَخُو أَبِي الحَسَنِ، وَأَبُوعَبْدِاللهِ ابنُ الخَبَّازِ، وَأَحْمَدُ بنُ عبدِالرَّحْمَـٰنِ الحَرِيْرِيُّ، وَغَيْرُهُمْ.

وَتُوُفِّيَ لَيْلَةَ الثُّلاَثَاءِ سَلْخَ رَبِيْعِ الآخِرِ سَنَةَ اثْنَتَيْنِ وَثَمَانِيْنَ، وَسِتِّمَائَةَ، وَدُفِنَ مِنَ الغَدِ عِنْدَ وَالِدِهِ بِـ«سَفْحِ قَاسِيُونَ» وَكَانَتْ جِنَازَتُهُ مَشْهُوْدَةً، حَضَرَهَا أُمَمٌ لاَ يُحْصُوْنَ وَيُقَالُ: إِنَّهُ لَمْ يُسْمَعْ بِمِثْلِهَا مِنْ دَهْرٍ طَوِيْلٍ.

قَالَ الذَّهَبِيُّ: وَرَأَيْتُ وَفَاةَ الشَّيْخِ شَمْسِ الدِّينِ بْنِ أَبِي عُمَرَ بِخَطِّ شَيْخِنَا شَيْخِ الإِسْلاَمِ تَقِيِّ الدِّيْنِ بْنِ تَيْمِيَّةَ، فَمِنْ ذٰلِكَ: تُوُفِّيَ شَيْخُنَا الإِمَامُ، سَيِّدُ أَهْلِ الإِسْلاَمِ فِي زَمَانِهِ، وَقُطْبُ فَلَكِ الأَنَامِ فِي أَوَانِهِ، وَحِيْدُ الزَّمَانِ حَقًّا حَقًّا، وَفَرِيْدُ العَصْرِ صِدْقًا صِدْقًا، الجَامِعُ لأَنْوَاعِ المَحَاسِنِ، وَالمُعَافِي البَرِيءُ عَنْ جَمِيعِ النَّقَائِصِ وَالمَسَاوِي، القَارِنُ بَيْنَ خُلَّتَيْ العِلمِ وَالحِلْمِ، وَالحَسَبِ وَالنَّسَبِ، وَالعَقْلِ وَالفَضْلِ، وَالخَلْقِ والخُلُقِ، ذِي الأَخْلاَقِ الزَّكِيَّةِ، وَالأَعْمَالِ المَرْضِيَّةِ، مَعَ سَلاَمَةِ الصَّدْرِ، وَالطَّبْعِ، وَاللُّطْفِ، وَالرِّفْقِ، وَحُسنِ النِّيَّةِ، وَطِيْبِ الطَّوِيَّةِ، حَتَّىٰ إِنْ كَانَ المُتَعَنِّتُ لَيَطْلُبُ لَهُ عَيْبًا فَيُعْوِزَهُ ـ إِلَىٰ أَنْ قَالَ ـ وَبَكَتْ

= وَأَمَّا مَشْيَخَتُهُ تَخْرِيْجُ عَلِيِّ بْنِ بَلْبَانَ فَاسْمُهَا «الفَوَائِدُ الحِسَانُ فِي الأَحَادِيْثِ المُوَافِقَاتِ وَالأَبْدَالِ وَالعَوَالِي الحِسَانِ» لَهَا نُسْخَةٌ جَيِّدَةٌ فِي المَكْتَبَةِ الظَّاهِرِيَّةِ أَيْضًا مَسْمُوعَةٌ عَلَىٰ المُخَرِّجَةِ لَهُ سَنَةَ (٦٨١هـ) الجُزْءُ السَّادِسُ مَجْمُوع (٥٦) (ق: ٢٣٠ـ٢٤٢). اطَّلَعْتُ عَلَىٰ القِطْعَةِ المَذْكُوْرَةِ مِنَ «المَشْيَخَةِ» تَخْرِيجِ الحَارِثِيِّ، وَلَمْ أَطَّلِعْ عَلَىٰ «الفَوَائِدِ» هَـٰذِهِ.

عَلَيْهِ العُيُوْنُ بِأَسْرِهَا، وَعَمَّ مُصَابُهُ جَمِيْعَ الطَّوَائِفِ، وَسَائِرَ الفِرَقِ، فَأَيُّ دَمْعٍ مَا سُجِمَ؟! وَأَيُّ أَصْلٍ مَا جُذِمَ؟! وَأَيُّ رُكْنٍ مَا هُدِمَ؟! وَأَيُّ فَضْلٍ مَا عُدِمَ؟! يَا لَهُ مِنْ خَطْبٍ مَا أَعْظَمَهُ! وَأَجَلٍ مَا أَقْدَرَهُ، وَمُصَابٍ مَا أَفْخَمَهُ! وَأَكْثَرَ ذِكْرَهُ. وَبِالجُمْلَةِ فَقَدْ كَانَ الشَّيْخُ أَوْحَدَ العَصْرِ فِي أَنْوَاعِ الفَضَائِلِ، بَلْ هَـٰذَا حُكْمٌ مُسَلَّمٌ مِنْ جَمِيعِ الطَّوَائِفِ، وَكَانَ مُصَابُهُ أَجَلَّ مِنْ أَنْ تُحِيْطَ بِهِ العِبَارَةُ، فَرَحِمَهُ اللهُ وَرَضِيَ عَنْهُ، (١)وَأَسْكَنَهُ بَحْبُوْحَةَ جَنَّتِهِ، وَنَفَعَنَا بِمَحَبَّتِهِ، إِنَّهُ جَوَّادٌ كَرِيْمٌ، انْتَهَى(١).

وَقَدْ رَثَاهُ نَحْوَ ثَلَاثِيْنَ شَاعِرًا، مِنْهُم الشِّهَابُ مَحْمُوْدٌ، وَكَانَ مِنْ تَلَامِذَتِهِ، فَقَالَ(٢):

---

(١) ـ(١) ساقطٌ من (أ).

(٢) مَحْمُوْدُ بنُ سَلْمَانَ الحَلَبِيُّ (ت: ٧٢٥هـ) حَنْبَلِيٌّ، ذَكَرَهُ المُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعِهِ. قَالَ الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ: «وَهِيَ نَيِّفٌ وَسِتُّونَ بَيْتًا، وَرَثَاهُ الأَدِيْبُ البَارِعُ شَمْسُ الدِّينِ مُحَمَّدُ بنُ الصَّائِغِ بِقَصِيْدَةٍ أَوَّلُهَا:

الحَالُ مِنْ شَكْوَىٰ المُصِيْبَةِ أَعْظَمِ ... حَيْثُ الرُّوَىٰ خَصْمٌ بَعِيْدٌ يَخْصِمُ

وَهِيَ سِتَّةٌ وَخَمْسُونَ بَيْتًا، وَرَثَاهُ المَوْلَىٰ عَلَاءُ الدِّيْنِ بْنُ غَانِمٍ بِقَصِيْدَةٍ حَسَنَةٍ، وَرَثَاهُ الشَّيْخُ مُحَمَّدٌ الأُرْمَوِيُّ بِقَصِيْدَةٍ، قَرَأْتُهَا عَلَيْهِ، وَرَثَاهُ البُرْهَان بنُ عَبْدِالحَافِظ بِقَصِيْدَةٍ، قَرَأْتُهَا عَلَيْهِ أَيْضًا، وَرَثَاهُ مَجْدُ الدِّيْنِ بْنُ المِهْتَارِ بِقَصِيْدَةٍ، وَرَثَاهُ نَجْمُ الدِّينِ عَلِيُّ بْنُ عَبْدِالرَّحْمَـٰنِ بْنِ فُلَيْتَةَ التَّمِيْمِيُّ الحَنَفِيُّ بِقَصِيْدَةٍ. وَقَالَ شَمْسُ الدِّيْنِ مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي الفَتْحِ ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ مَرِضَ شَيْخُنَا سَبْعَةَ عَشَرَ يَوْمًا بِالبَطْنِ فَهُوَ شَهِيْدٌ».

وَأَمَّا المَشْهُوْرُ مِنْ أَوْلَادِهِ: فَأَحْمَدُ (ت: ٦٨٩هـ) وَعَلِيٌّ (ت: ٦٩٩هـ) ذَكَرَهُمَا المُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعَيْهِمَا وَقَالَ عَنْ عَلِيٍّ: «قُتِلَ شَهِيْدًا بِيَدِ التَّتَارِ عَلَىٰ مَرْحَلَتَيْنِ مِنَ «أَلْبِيْرَةِ»=

مَـا لِلْـوُجُـوْدِ، وَقَدْ عَلاَهُ ظَلاَمُ ... أَعَـرَاهُ خَطْـبٌ أَمْ عَـدَاهُ مَـرَامُ
أَمْ قَدْ أُصِيْبَ بِشَمْسِهِ فَقْدًا وَقَدْ ... لَبِسَتْ عَلَـيْهِ حِدَادَهَـا الأَيَّـامُ
لَمْ أَدْرِ هَلْ نَـبَذَ الظَّلاَمُ نُجُوْمَهُ ... أَمْ حَـلَّ لِلْفَلَـكِ الأَثِيْـرِ نِظَـامُ
أَتُرَىٰ دَرَىٰ صَرْفُ الرَّدَىٰ لَمَّا رَمَىٰ ... أَنَّ المُصَابَ بِسَهْمِهِ الإِسْلاَمُ
أَوْ أَنَّهُ مَا خَصَّ بِالسَّهْمِ الَّذِي ... أَصْمَىٰ بِهِ دُوْنَ العِرَاقِ الشَّامُ

= خِلاَفَ مَا ذَكَرَ الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ فِي النَّصِّ السَّابِقِ، عَلَىٰ أَنَّ الحَافِظَ الذَّهَبِيَّ نَفْسَهُ ذَكَرَهُ فِي تَارِيْخِهِ فِي وَفَيَاتِ سَنَةِ (٦٩٩هـ) مُوَافِقًا لِمَا جَاءَ فِي كَلاَمِ المُؤَلِّفِ إِلاَّ أَنَّهُ قَالَ: بِـ«دِيَارِ بَكْرٍ» وَ «مَا ردين» مِنْ دِيَارِ بَكْرٍ، وَ«أَلْبِيْرَةَ» عَلَىٰ الفُرَاتِ لَيْسَتْ عَنْهَا بِبَعِيْدَةٍ. قَالَ الحَافِظُ البِرْزَالِيُّ: بِأَرْضِ «دِيَارِ بَكْرٍ» قَبْلَ «حمْلِيْن» عَلَىٰ مَرْحَلَتَيْنِ مِنْ «أَلْبِيْرَةَ».

وَمِنْهُمْ: **مُحَمَّدٌ** (ت: ٦٩٩هـ) **وَعَبْدُاللهِ** (ت: ٧٠٨هـ) **وَرُقَيَّةُ** (ت: ٧٣٩هـ) **وَزَيْنَبُ** (ت: ؟).

ـ وَذَكَرَ الحَافِظُ البِرْزَالِيُّ فِي المُقْتَفَىٰ (٢/ وَرَقَة: ١٨٦)، **مُحَمَّدُ بْنَ مَحْمُودِ بْنِ مَنْصُوْرٍ الخَيَّاطَ** (ت: ٧١٢هـ) وَقَالَ: «تزَوَّجَ بِنْتَ شَمْسِ الدِّيْنِ إِمَامِ الحَنَابِلَةِ، وَهِيَ بِكُلِّ تَأْكِيدٍ غَيْرُ رُقَيَّةَ» الَّتِي قَالَ عَنْهَا ابْنُ رَافِعٍ فِي وَفَيَاتِهِ (١/ ٢٧٣) لَمْ تَتَزَوَّجْ قَطُّ، وَلَيْسَتْ «سِتَّ العَرَبِ» السَّالِفَةَ الذِّكْرِ فَلَعَلَّهَا هِيَ «زَيْنَبُ».

أَمَّا آخِرُ زَوْجَاتِهِ ـ كَمَا نَصَّ الحَافِظ الذَّهَبِيِّ ـ فَهِيَ أُمُّ عَبْدِاللهِ **حَبِيْبَةُ بِنْتُ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ الحَافِظِ عَبْدِالغَنِيِّ** وَهِيَ عَالِمَةٌ، فَاضِلَةٌ، لَهَا ذِكْرٌ وَأَخْبَارٌ (ت: ٧٠٣هـ) نَذْكُرُهَا فِي مَوْضِعِهَا مِنَ الاسْتِدْرَاكِ إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَىٰ.

فَائِدَةٌ: ذَكَرَ الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ عَبْدَاللهِ بْنَ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِاللهِ بْنِ الشَّيْخِ أَبِي عُمَرَ (ت: ٦٨٩هـ) وَقَالَ: «سِبْطُ الشَّيْخِ شَمْسِ الدِّيْنِ» وَلَمْ يَذْكُرْهُ المُؤَلِّفُ، نَسْتَدْرِكُهُ فِي مَوْضِعِهِ إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَىٰ.

سَهْمٍ تَقَصَّدَ وَاحِدًا فَعَدَا وَفِي كُـلِّ القُلُـوْبِ لِـوقْعَـةِ آلاَمُ
مَا خِلْتُ أَنَّ يَدَ المَنُوْنِ لَهَا علَىٰ شَمْسِ المَعَارِفِ وَالهُدَىٰ إِقْدَامُ
مَنْ كَانَ يُسْتَسْقَىٰ بِغُرَّةِ وَجْهِهِ إِنْ عَادَ وَجْهُ الغَيْث وَهْوَ جَهَامُ
وَتُنِيْـرُ لِلْسَّـارِيْ أَسِـرَّةُ فَضْلِـهِ فَكَـأَنَّمَـا هِـيَ لِلْهُـدَىٰ أَعْـلاَمُ
كَانَتْ تَطِيْبُ لَنَا الحَيَاةُ بِأُنْسِهِ وَبِقُرْبِـهِ فَعَـلَىٰ الحَـيَاةِ سَـلاَمُ
كَـانَـتْ لَيَـالِيْنَا بِنُـوْرِ بَقَـائِـهِ فِيْنَـا تُضِـيْءُ كَـأَنَّهَـا أَيَّـامُ
مَنْ لِلْعُلُومِ وَقَدْ عَلَتْ وَغَلَتْ بِهِ أَضْحَتْ تَسَامَىٰ بَعْدَهُ وَتُسَامُ
مَنْ لِلْحَدِيْثِ وَكَانَ حَافظَ سِرْبِهِ مِنْ أَنْ يُضَمَّ إِلَىٰ الصِّحَاحِ سُقَامُ
وَلَـهُ إِذَا ذُكِـرَ العُلُـوْمُ مَـرَاتِـبٌ تَسْمُو فَتَقْصِرُ دُونَهَـا الأَوْهَـامُ
يَرْوِي فَيَرْوَىٰ كُلَّ ذِي ظَمَأٍ لَهُ يَحْمِـي الحَدِيْـثَ تَعَلُّـقٌ وَهِيَامُ
مَنْ للقَضَايَا المُشْكِلاَتِ إِذَا نَبَتْ عَنْهَا العُقُوْلُ وَحَارتِ الأَفْهَامُ
هَلْ لِلْفَتَاوَىٰ مَنْ إِذَا وَافَىٰ بِهَا قُضِيَ القَضَاءُ وَجَفَّتِ الأَقْلاَمُ
مَنْ لِلْمَنَابِرِ وَهْوَ فَارِسُهَا الَّذِي تَحْيَىٰ القُلُوْبُ بِهِ وَهُنَّ رِمَامُ
وَلَـهُ إِذَا أَمَّ الـدُّرُوْسَ مَوَاقِـفٌ مَشْهُـوْدَةٌ مَـا نَـالَهُـنَّ إِمَـامُ
وَلَدَيْهِ فِي عِلْمِ الكَلاَمِ جَوَاهِرٌ غُـرَرٌ يَحِيْـرُ بِحُسْنِهَـا النُّظَّـامُ
مَنْ لِلْزَّمَانِ وَكَانَ طُوْلَ حَيَاتِهِ لِلَّيْلِ يُحْيِيْ وَالهَجِيْرُ يُصَامُ
وَذُو الحَوَائِجِ مَا أَتَوْهُ لِحَادِثٍ إِلاَّ وَنَـالُـوا عِنْـدَهُ مَـا رَامُـوا

وَهِيَ طَوِيْلَةٌ.

وَمِمَّا أَفْتَىٰ بِهِ الشَّيْخُ شَمْسُ الدِّيْنِ بْنُ أَبِي عُمَرَ، ـ وَنَقَلْتُهُ مِنْ خَطِّهِ ـ:

فِي رَجُلٍ اسْتَأْجَرَ أَرْضَ قَرْيَةٍ فِي زَمَنِ الأَمْنِ، ثُمَّ وَقَعَ فِيْهَا الخَوْفُ مِنَ الإِفْرَنْجِ، وَتعَذَّرَ عَلَيْهِ زَرْعُ أَكْثَرِ أَرَاضِيْهَا بِسَبَبِ الخَوْفِ، أَنَّهُ يَجُوْزُ لَهُ الفَسْخُ بِذٰلِكَ. وَوَافقَهُ عَبْدُالرَّحْمَـٰنِ بْنُ إِسْمَاعِيْلَ الشَّافِعِيُّ، وهُوَ أَبُوشَامَةَ، وَكَذٰلِكَ عَلِيٌّ الشَّافِعِيُّ. ـ وَلاَ أَعْرِفُ مَنْ هُوَ.

وأَفْتَىٰ أَيْضًا فِي وَقْفٍ عَلَىٰ جَمَاعَةٍ مُقَرَّبِيْنَ فِي قَرْيَةٍ، حَصَلَ لَهُمْ حَاصِلٌ مِنْ فِعْلِ القَرْيَةِ، فَطَلَبُوا أَنْ يَأْخُذُوا مَا اسْتَحَقُّوْهُ عَنِ المَاضِي ـ وَهُوَ سَنَةَ خَمْسٍ مَثَلاً ـ فَهَلْ يَصْرِفُ إِلَيْهِمْ النَّاظِرُ بِحِسَابِ سَنَةِ خَمْسٍ الهِلاَلِيَّةِ، أَوْ بِحِسَابِ سَنَةِ المُغْلِ؟ مَعَ أَنَّهُ قَدْ نَزَلَ بَعْدَ هَـٰؤُلاَءِ المُتَقَدِّمِّيْنَ جَمَاعَةٌ، وَشَارَكُوْهُمْ فِي حِسَابِ سَنَةِ المُغْلِ، فَإِنْ أَخَذَ أُوْلَـٰئِكَ عَلَىٰ حِسَابِ السَّنَةِ الهِلاَلِيَّةِ لَمْ يَبْقَ لِلْمُتَأَخِّرِيْنَ إِلاَّ شَيْءٌ يَسِيْرٌ.

أَجَابَ هُوَ، وَأَبُوشَامَةَ، وَابْنُ رَزِيْنٍ الشَّافِعِيُّ، وَسُلَيْمَانَ الحَنَفِيُّ: لاَ يُحْسَبُ إِلاَّ بِسَنَةِ المُغْلِ دُوْنَ الهِلاَلِيَّةِ.

٤٥٠ ـ **عَبْدُالحَلِيْمِ بْنُ عَبْدِالسَّلاَمِ**(١) بنِ عَبْدِاللهِ بْنِ أَبِي القَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ

---

(١) ٤٥٠ ـ شِهَابُ الدِّيْنِ بْنُ تَيْمِيَّةَ (٦١٧ ـ ٦٨٢هـ):

وَالِدُ شَيْخِ الإِسْلاَمِ تَقِيِّ الدِّيْنِ، الإِمَامِ المُجَاهِدِ المَشْهُوْرِ. أَخْبَارُهُ فِي: مختَصَرِ الذَّيْلِ عَلَىٰ طَبَقَاتِ الحَنَابِلَة لابْنِ نَصْرِ اللهِ (وَرَقَة: ٨٣)، وَالمَقْصَدِ الأَرْشَدِ (٢/ ١٦٦)، وَالمَنْهَجِ الأَحْمَدِ (٤/ ٣٢٤)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ٤٢٥). وَيُرَاجعُ: ذَيْلُ مِرْآةِ الزَّمَانِ (٤/ ١٨٥)، وَالمُقْتَفَىٰ لِلْبِرْزَالِي (١/ وَرَقَة ١١٦)، وَتَارِيْخُ الإِسْلاَمِ (١٠٤)، وَالعِبَرُ (٥/ ٣٣٨)، وَالإِشَارَةُ إِلَىٰ وَفَيَاتِ الأَعْيَانِ (٣٧٢)، وَالإِعْلاَمُ بِوَفَيَاتِ الأَعْلاَمِ (٢٨٤)، وَمِرْآةُ الجِنَانِ (٤/ ١٩٧)، وَالوَافِي بِالوَفَيَاتِ (١٧/ ٦٩)، وَالبِدَايَةُ وَالنِّهَايَةُ=

الخَضِرِ بْنِ تَيْمِيَّةَ الحَرَّانِيُّ، نَزِيْلُ «دِمَشْقَ» الشَّيْخُ، شِهَابُ الدِّيْنِ، أَبُو المَحَاسِنِ، وَأَبُو أَحْمَدَ بْنِ الشَّيْخِ مَجْدِ الدِّيْنِ أَبِي البَرَكَاتِ، وَقَدْ سَبَقَ ذِكْرُ أَبِيْهِ[1]، وهُوَ وَالِدُ شَيْخِ الإِسْلَامِ، تَقِيُّ الدِّيْنِ أَبِي العَبَّاسِ.

وُلِدَ سَنَةَ سَبْعٍ وَعِشْرِيْنَ وَسِتِّمَائَةَ بِـ«حَرَّانَ». وَسَمِعَ مِنْ وَالِدِهِ وَغَيْرِهِ، وَرَحَلَ فِي صِغَرِهِ إِلَىٰ «حَلَبَ» وَسَمِعَ بِهَا مِن ابْنِ اللَّتِّيِّ وَابْنِ رَوَاحَةَ، وَيُوْسُفَ ابْنِ خَلِيْلٍ، وَيَعِيْشَ النَّحْوِيِّ، وَقَرَأَ العِلْمَ عَلَىٰ وَالِدِهِ، وَتَفَنَّنَ فِي الفَضَائِلِ.

قَالَ الذَّهَبِيُّ: قَرَأَ المَذْهَبَ حَتَّىٰ أَتْقَنَهُ عَلَىٰ وَالِدِهِ، وَدَرَّسَ وَأَفْتَىٰ وَصَنَّفَ، وَصَارَ شَيْخَ البَلَدِ بَعْدَ أَبِيْهِ، وَخَطِيْبَهُ وَحَاكِمَهُ، وَكَانَ إِمَامًا مُحَقِّقًا لِمَا يَنْقُلُهُ، كَثِيْرَ الفَوَائِدِ، جَيِّدَ المُشَارَكَةِ فِي العُلُومِ، لَهُ يَدٌ طُوْلَىٰ فِي الفَرَائِضِ، وَالحِسَابِ

= (١٣/ ٣٠٣)، وَالنُّجُوْمُ الزَّاهِرَةُ (٧/ ٣٥٨)، وَالمَنْهَلُ الصَّافِي (٢/ ٢١٢)، وَالدَّلِيْلُ الشَّافِي (١/ ٣٩٤)، وَتَذْكِرَةُ النَّبِيْهِ (١/ ٨٥)، وَالدَّارِسُ فِي تَارِيْخِ المَدَارِسِ (١/ ٧٤)، وَالقَلَائِدُ الجَوْهَرِيَّةُ (٤٢٦)، وَتَارِيْخُ الخُلَفَاءِ (٤٨٤)، وَالشَّذَرَاتُ (٥/ ٣٧٦)، (٧/ ٦٥٦).

مِنْ أَبْنَائِهِ: **شَيْخُ الإِسْلَامِ تَقِيُّ الدِّيْنِ أَحْمَدُ** الإِمَامُ المَشْهُورُ (ت: ٧٢٨هـ)، وَأَخُوهُ: **شَرَفُ الدِّيْنِ عَبْدُاللهِ** (ت: ٧٢٨هـ) ذَكَرَهُمَا المُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعَيْهِمَا. وَأَخُوهُمَا: **زَيْنُ الدِّيْنِ عَبْدُالرَّحْمَـٰنِ** (ت: ٧٤٧هـ) نَسْتَدْرِكُهُ فِي مَوْضِعِهِ إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَىٰ. **وَأَخُوهُمْ: عَبْدُالقَادِرِ** لَهُ ذِكْرٌ فِي مُعْجَمِ السَّمَاعَاتِ الدِّمَشْقِيَّةِ (٣٨٣).

وَزَوْجَتُهُ ـ وَالِدَةُ شَيْخِ الإِسْلَامِ ـ: سِتُّ النِّعَمِ فَاطِمَةُ بِنْتُ عَبْدِالرَّحمَـٰنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ عَبْدِالرَّحْمَـٰنِ بْنِ عَبْدُوْسٍ الحَرَّانِيِّ (ت: ٧١٦هـ) نَذْكُرُهَا فِي موْضِعِهِمَا إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَىٰ، وَلَا أَدْرِي هَلْ هِيَ أُمُّ أَخَوَتِهِ أَيْضًا؟ وَذَكَرَ المُؤَلِّفُ ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ أَبُو القَاسِمِ خَالِدِ بنِ إِبْرَاهِيْمَ، بَدْرُ الدِّيْنِ الحَرَّانِيُّ (ت: ٧١٧هـ) وَقَالَ: أَخُو الشَّيْخِ تَقِيِّ الدِّيْنِ بْنِ تَيْمِيَّةَ لأُمِّهِ.

(١) تُوُفِّيَ سَنَةَ (٦٥٢هـ). تَقَدَّمَ ذِكْرُهُ فِي مَوْضِعِهِ.

وَالهَيْئَةِ، وَكَانَ دَيِّنًا متَوَاضِعًا، حَسَنَ الأَخْلاَقِ، جوَادًا، منْ حَسَنَاتِ العَصْرِ، تَفَقَّهَ عَلَيْهِ وَلَدَاهُ أَبُو العَبَّاسِ، وَأَبُو مُحَمَّدٍ، وَحَدَّثَنَا عَنْهُ عَلَىٰ المِنْبَرِ وَلَدُهُ، وَكَانَ قَدُوْمُهُ إِلَىٰ «دِمَشْقَ» بِأَهْلِهِ وَأَقَارِبِهِ مُهَاجِرًا سَنَةَ سَبْعٍ وَسِتِّيْنَ، قَالَ: وَكَانَ الشَّيْخُ شِهَابُ الدِّيْنِ مِنْ أَنْجَمِ الهُدىٰ، وَإِنَّمَا اخْتَفَىٰ بَيْنَ نُوْرِ القَمَرِ وَضَوْءِ الشَّمْسِ، يُشِيْرُ إِلَىٰ أَبِيْهِ وَابْنِهِ[1] فَإِنَّ فَضَائِلَهُ وَعُلُوْمَهُ انْغَمَرَتْ بَيْنَ فَضَائِلِهِمَا وعُلُوْمِهِمَا.

وَقَالَ البَرْزَالِيُّ كَانَ مِنْ أَعْيَانِ الحَنَابِلَةِ، عِنْدَهُ فَضَائِلُ وَفُنُوْنٌ، وَبَاشَرَ بِـ«دِمَشْقَ» مَشْيَخَةَ «دَارِ الحَدِيْثِ السُّكَّرِيَّةِ» بِـ«القَصَّاعِيْنِ»[2] وَبِهَا كَانَ يَسْكُنُ.

---

(١) أَقُولُ ـ وعَلَىٰ اللهِ أَعْتَمِدُ ـ: لاَ شَكَّ فِي عِلْمِهِ وَفَضْلِهِ، وَقَدِا احْتَفَلَتِ المَصَادِرِ بِذِكْرِهِ وَذِكْرِ مَنَاقِبِهِ، وَلَعَلَّهُ يَصِحُّ أَنْ يُقَالَ: إِنَّهُ إِنَّمَا اكْتَسَبَ هَـٰذِهِ الشُّهْرَةَ؛ لِمَكَانَةِ أَبِيْهِ وَابْنِهِ رَحِمَهُمُ اللهُ جَمِيْعًا، ومَعَ أَنَّ المُؤَلِّفَ ابْنَ رَجَبٍ هُنَا يَقُوْلُ: «لَهُ تَعَالِيقٌ وَفَوَائِدٌ» وَقَالَ: «صَنَّفَ فِي عُلُومٍ عَدِيْدَةٍ» لَمْ أَجِدْ أَحَدًا ذَكَرَ لَهُ مُؤَلَّفًا بِعَيْنِهِ إِلاَّ مَا قِيْلَ أَنَّهُ شَارَكَ أَبَاهُ فِي «مُسَوَّدَةِ أُصُوْلِ الفِقْهِ» فَزَادَ فِيْهَا، ثُمَّ زَادَ فِيْهَا ابْنُهُ أَبُو العَبَّاسِ تَقِيُّ الدِّيْنِ شَيْخُ الإِسْلاَمِ رَحِمَهُمُ اللهُ تَعالَىٰ.

(٢) فِي (ط): «بِالقَضَاعِيِّين» وَالقَصَّاعِيْنُ. . . مِنْ أَحْيَاءِ «دِمَشْقَ». وَدَارُ الحَدِيْثُ السُّكَّرِيَّةِ مَنْسُوْبَةٌ إِلَىٰ وَاقِفِهَا شَرَفِ الدِّيْنِ بنِ السُّكَّرِيِّ (ت: ٦٧١هـ) كَمَا فِي تَارِيْخِ الإِسْلامِ (٦٩). وَيُرَاجَعُ: الدَّارِسُ فِي تَارِيْخِ المَدَارِسِ (٢/ ٦٠).

يُسْتَدْرَكُ علَىٰ المُؤَلِّفِ ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ فِي وَفَيَاتِ سَنَةِ (٦٨٢هـ)

770 ـ إِبْرَاهِيْمُ بْنُ تُرُوْس بْنِ عبْدِاللهِ، بُرْهان الدِّيْنِ الحَنْبَلِيُّ، التَّاجِرُ بِـ«قَيْسَارِيَّةِ الفُرْسِ» كَذَا قَالَ الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ فِي تَارِيخِ الإِسْلاَمِ (٩٦).

771 ـ وَأَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ المَعْرُوْفُ بِـ«ابْنِ القَشِّ» البَغْدَادِيُّ، نَجْمُ الدِّيْنِ. قَالَ الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ: «قَرَأْتُ بِخَطِّ الفُوَطِيِّ أَنَّهُ كَانَ مِمَّنْ صَحِبَ الشَّيْخَ عُثْمَانَ القَصِيْرِ =

. . . .

= (كَذَا؟) [القَصْرِ]، وَتَابَ عَلَىٰ يدِهِ، وَتَفَقَّهَ لأَحْمَدَ. . . ». أَخْبَارُهُ فِي: تَارِيخِ الإِسْلاَمِ (٩٦)، وَ(عثْمَانُ القَصْرِ) حَنْبَلِيٌّ، اسْمُهُ عُثْمانُ بْنُ سُلَيْمَانَ بْنِ أَحْمَدَ البَغْدَادِيُّ (ت: ٦٣٦هـ) تَقَدَّمَ اسْتِدْرَاكُهُ فِي مَوْضِعِهِ.

772 ـ وَأَحْمَدُ بْنُ أَبِي الهَيْجَاءِ الزَّرَّادُ، الحَرِيْرِيُّ، الصَّالِحِيُّ، ذَكَرَهُ الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ فِي تَارِيْخِ الإِسْلاَمِ (٩٦)، وَقَالَ: «وَالِدُ شَيْخِنَا أَبِي عَبْدِالله» وَذَكَرَ الحَافِظُ وَلَدَهُ أَبَاعَبْدِالله مُحَمَّدًا فِي مُعْجَمِهِ (٢/ ١٦٩)، وَقَالَ: «. . . الزَّرَّادُ، الحَرِيْرِيُّ الصَّالِحِيُّ، الحَنْبَلِيُّ. . . » (ت: ٧٢٦هـ) نَسْتَدْرِكُهُ فِي مَوْضِعِهِ إِنْ شَاءَالله تَعَالَىٰ.

773 ـ وَإِسْمَاعِيْلُ بْنُ أَبِي عَبْدِالله بْنَ حَمَّادٍ العَسْقَلاَنِيُّ، ثُمَّ الصَّالِحِيُّ، أَبُو الفِدَاءِ. ذَكَرَهُ ابْنُ مُفْلِحٍ فِي المَقْصَدِ الأَرْشَد (١/ ٢٦٤)، وَجَعَلَ وَفَاتَهُ فِي ذِي القَعْدَةِ سَنَة (٦٨١هـ). وَلَهُ أَخْبَارٌ فِي: ذَيْلِ مِرْآةِ الزَّمَانِ (٤/ ١٨٣)، وَالمُقْتَفَىٰ للْبِرْزَالِيِّ (١/ وَرَقَة ١١٥)، وَتَارِيْخِ الإِسْلاَمِ (٩٩)، وَالمُخْتَارِ مِنْ تَارِيْخ ابنِ الجَزَرِيِّ (٣١٣)، وَتَذْكِرَةِ الحفَّاظِ (٤/ ١٤٩٢)، وَالعِبَرِ (٥/ ٣٣٧)، وَذَيْلِ التَّقْيِيْدِ (١/ ٤٦٥)، وَالشَّذَرَاتِ (٥/ ٣٧٥).

774 ـ وَصَفِيَّةُ بِنْتُ مُحَمَّدِ بْنِ عِيْسَىٰ بْنِ الشَّيْخِ المُوَفَّقِ بْنِ قُدَامَةَ المَقْدِسِيِّ. زَوْجَةُ الشَّيْخِ تَقِيِّ الدِّيْنِ إِبْرَاهِيْمَ الوَاسِطِيُّ (ت: ٦٩٢هـ) ذَكَرَهُ المُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعِهِ. تَقَدَّمَ اسْتِدْرَاكُ وَالِدِهَا فِي وَفَيَاتِ سَنَةِ (٦٤٣هـ) أَخْبَارُهَا فِي المُقْتَفَىٰ لِلْبِرْزَالِي (١/ وَرَقَة ١١٠) وَتَارِيْخُ الإِسْلاَم (١٠٢).

775 ـ وَعَبْدُالرَّزَّاقِ بْنُ أَسْعَدَ بْنِ مَكِّيِّ بْنِ وَرْخِزٍ المَعْرُوْفُ بـ«الكَوَّازِ». ذَكَرَهُ ابْنُ مُفْلِحٍ فِي المَقْصَدِ الأَرْشَد (٢/ ١٢٠)، وَعَنْهُ فِي المَنْهَجِ الأَحْمَدِ (٤/ ٣٢٣)، وَمُخْتَصَرِه «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ٤٢٥). وَيُرَاجَعُ: تَارِيْخُ الإِسْلاَمِ (١١٤).

776 ـ وَابْنُهُ عَبْدُالعَزِيْزِ بْنُ عَبْدِالرَّزَّاقِ بْنِ أَسْعَدَ بْنِ مَكِّيِّ بْنِ وَرْخِزٍ (ت بَعد: ٧٢٠هـ) ذَكَرَهُ ابْنُ الفُوَطِيِّ فِي مَجْمَعِ الآدَاب (١/ ٢٣٣)، وَلَمْ يَذْكُرْ وَفَاتَهُ. . . وَهُوَ مِمَّنْ يُسْتَدْرَكُ عَلَىٰ المُؤَلِّفِ.

777 ـ وَعَبْدُالهَادِي بْنُ عَبْدِالحَمِيْدِ بْنِ عَبْدِالهَادِي بْنِ يُوْسُفَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ قُدَامَةَ، وَالِدُهُ: =

وَكَانَ لَهُ كُرْسِيٌّ بِالجَامِعِ يَتَكَلَّمُ عَلَيْهِ أَيَّامَ الجُمَعِ مِنْ حِفْظِهِ، ولَمَّا تُوُفِّيَ خَلَفَهُ فِيْهَا وَلَدُهُ أَبُو العبَّاسِ، وَلَهُ تَعَالِيْقُ وَفَوَائِدُ، وَصنَّفَ فِي عُلُومٍ عَدِيْدَةٍ.

تُوُفِّيَ ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ لَيْلَةَ الأَحَدِ، سَلْخَ ذِي الحِجَّةِ سَنَةَ اثْنَتَينِ وَثَمَانِيْنَ وَسِتِّمَائَةَ، وَدُفِنَ بـ«دِمَشْقَ» منَ الغَدِ بـ«سَفْحِ قَاسِيُونَ».

٤٥١ ـ مُظَفَّرُ بْنُ أَبِي بَكرِ بْنِ مُظَفَّرِ[1] بْنِ عليٍّ الجَوْسَقِيُّ، ثُم البَغْدَادِيُّ،

= عَبْدُالحَمِيْدِ (ت: ٦٥٨هـ) تَقَدَّمَ اسْتِدْرَاكُهُ فِي مَوْضِعِهِ. ابْنُهُ: أَحْمَدُ (ت: ٧٥٢هـ)، وَابْنُهُ الآخَرُ: مُحَمَّدٌ (ت: ٧٤٩هـ) سَيَأْتِي اسْتِدْرَاكُهُ عَلَىٰ المُؤَلِّفِ فِي مَوْضِعِهِ. أَخْبَارُ عَبْدِالهَادِي فِي: تَارِيْخِ الإِسْلاَمِ (١١٥) قَالَ: «مَاتَ شَابًّا».

778 ـ وَعَلِيُّ بْنُ عُمَرَ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ عُمَرَ بْنِ الشَّيْخِ أَبِي عُمَرَ المَقْدَسِيِّ، بَدْرُ الدِّينِ وَالِدُهُ عُمَرُ بنُ أحْمَدَ أَخُو حَمْزَةَ بنِ أَحْمَدَ (ت: ٦٣٢هـ) وَالِدُ القَاضِي تَقِيِّ الدِّيْنِ سُلَيْمَانَ بْنِ حَمْزَةَ وَإِخْوَانِهِ، وَقَدْ تَقَدَّمَ اسْتِدْرَاكُهُ فِي مَوْضِعِهِ. وَذَكَرَ المُؤَلِّفُ القَاضِي تَقِيّ الدِّيْنِ سُلَيْمَانَ (ت: ٧١٥هـ) فِي مَوْضِعِهِ. أَخْبَارُ عَلِيٍّ فِي: المُقْتَفَىٰ لِلْبِرْزَالِيِّ (١/ وَرَقَة: ١١٢)، وَتَارِيخُ الإِسْلاَمِ (١١٦)، وَلَهُ ذِكْرٌ فِي مُعْجَمِ السَّمَاعَاتِ الدِّمَشْقِيَّةِ (٤٣٦)، وَذَكَرَ إِخْوتَهُ، (عَبْدِاللهِ)، وَ(مُحَمَّدًا)، وَ(حَسَنًا). قَالَ الحَافِظُ البِرْزَالِيّ: «كَانَ رَجُلاً صَالِحًا، سَمِعَ مِنِ ابْنِ الزَّبِيْدِيِّ، وَابنِ اللَّتِّيِّ، وَجَعْفَرٍ الهَمَدَانِيِّ وَغَيْرِهِمْ». وَقَالَ الذَّهَبِيُّ: «كَانَ رَجُلاً جَيِّدًا، دَيِّنًا، مَعْرُوْفًا بِالأَمَانَةِ».

779 ـ وَيَعْقُوبُ بْنُ فَضْلِ بْنِ طَرْخَانَ، الشَّرِيْفُ، الجَعْفَرِيُّ، الفَقِيْهُ. قَالَ الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ: «كَانَ رَجُلاً صَالِحًا، حَنْبَلِيًّا، مُتَّبِعًا لِلآثَارِ». وَقَالَ البِرْزَالِيُّ: «... الجَعْفَرِيُّ الحَنْبَلِيُّ» أَخْبَارُهُ فِي المَقْصَدِ الأَرْشَدِ (٣/ ١٢٤) قَالَ: «وَأَهْمَلَهُ الشَّيْخُ زَيْنُ الدِّيْنِ بنُ رَجَبٍ مِنَ الطَبَقَاتِ»، وَالمَنْهَجِ الأَحْمَدِ (٤/ ٣٢٣)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ٤٢٥)، وَهُوَ فِي المُقْتَفَىٰ لِلْبِرْزَالِيِّ (١/ ورقة: ١١٢)، وَتَارِيْخِ الإِسْلاَمِ (١٣٣).

(١) ٤٥١ ـ **مُظَفَّرٌ الجَوْسَقِيُّ** (٦١٣ ـ ٦٨٣هـ): =

الفَقِيْهُ، الأُصُولِيُّ، النَّظَّارِ، تَقِيُّ الدِّيْنِ، أَبُو المَيَامِنِ، وَيُعْرَفُ بِـ«الحَاجِّ».
وُلِدَ فِي مُسْتَهَلِّ رَجَبٍ سَنة ثَلاَثَ عَشْرَةَ وَسِتِّمَائَةَ وَسَمِعَ مِنْ أَبِي الفَضْلِ مُحَمَّدِ ابْنِ محَمَّدِ بْنِ الحَسَنِ السَّبَّاكِ. وَتَفَقَّهَ، وَبَرَعَ فِي المَذْهَبِ، وَالخِلاَفِ، وَالأُصُولِ، وَنَاظَرَ، وَأَفْتَىٰ، وَدَرَّسَ بِـ«المَدْرَسَةِ البَشِيْرِيَّةِ» لِطَائِفَةِ الحَنَابِلَةِ، وَكَانَ مِنْ أَعْيَانِ الفُقَهَاءِ، وَأَئِمَّةِ المَذْهَبِ.

قَالَ عَبْدُالرَّزَّاقِ بْنُ الفُوَطِيِّ: سَمِعْتُ شَيْخَنَا الإِمَامُ أَبَاحَامِدٍ مُحَمَّدِ بْنِ المِطَرِّزِيِّ ـ لَمَّا قَدِمَ مِنْ «بَغْدَادَ» إِلَىٰ «مَرَاغَةَ»، وَقَدْ سُئِلَ عَمَّنْ بَقِيَ بِـ«بَغْدَادَ» مِنَ الأَئِمَّةِ؟ـ فَقَالَ: لَمْ أَعْرِفُ بِهَا فَاضِلاً، فَقِيْهًا، عالِمًا بالأُصُوْلِ وَالفُرُوعِ غَيْرَ تَقِيِّ الدِّيْنِ الجَوْسَقِيِّ، قَالَ: وَكَفَاكَ شَهَادَةً مِثْلَ هَـٰذَا الكَامِلِ لِهَـٰذَا الفَاضِلُ. وَحَدَّثَ. وَسَمِعَ مِنْهُ القَلاَنِسِيُّ، وَالفَرَضِيُّ، وَأَجَازَ لِشَيْخِنَا عَلَيُّ بْنُ عَبْدِالصَّمَدِ.

وَتُوُفِّي فِي آخِرِ نَـهَارِ السَّبْتِ رَابعَ عِشْرِيْنَ رَبِيْعِ الأَوَّلَ سَنَةَ ثَلاَثٍ وَثَمَانِيْنَ وَسِتِّمَائَةَ، وَصُلِّيَ عَلَيْهِ مِنَ الغَدِ بِـ«البَشِيْرِيَّةِ»، وَدُفِنَ بِحَضْرَةِ قَبْرِ الإِمَامِ أَحْمَدَ إِلَىٰ جَانِبِ الشَّيْخِ عَبْدِالصَّمَدِ رَحِمهُمُ اللهُ تَعَالَىٰ.

٤٥٢ ـ **مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِالوَلِي**[1] بْنِ جُبَارَةَ بْنِ عبْدِالوَلِيِّ المَقْدِسِيُّ، الفَقِيهُ،

= أَخْبَارُهُ فِي: مُخْتَصرِ الذَّيْلِ عَلَىٰ طَبَقَاتِ الحَنَابِلَةِ لابْنِ نَصْرِ اللهِ (وَرَقَة: ٨٥)، وَالمَقْصَدِ الأَرْشَدِ (٣/ ٣٣)، وَالمَنْهَجِ الأَحْمَدِ (٤/ ٣٢٥)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ٤٢٦). وَيُرَاجعُ: تَارِيْخُ الإِسْلاَمِ (١٧٢)، وَالبِدَايَةُ وَالنِّهَايَةُ (١٣/ ٣٤٥)، وَالشَّذَرَاتُ (٧/ ٦٧١).

(١) ٤٥٢ ـ ابنُ جُبَارَة المَقْدِسِيُّ (٦٣٥ـ٦٨٣هـ):
أَخْبَارُهُ فِي: مُخْتَصَرِ الذَّيْلِ عَلَىٰ طَبَقَاتِ الحَنَابِلَة لابْنِ نَصْرِ اللهِ وَرَقَة (٨٥)، =

تَقِيُّ الدِّيْنِ. سَمِعَ بِـ«دِمَشْقَ» مِنْ أَبِي القَاسِمِ بْنِ صَصْرَىٰ وَغَيْرِهِ، وَبِـ«بَغْدَادَ»

= وَالمَقْصَدِ الأَرْشَدِ (٢/ ٤٥٤)، والمَنْهَجِ الأَحْمَدِ (٤/ ٣٢٥)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ٤٢٦). وَيُرَاجِعُ: تَارِيْخُ الإِسْلَامِ (١٦٠، ١٦٦)، وَالقَلَائِدُ الجَوْهَرِيَّةُ (٤١٦)، وَالشَّذَرَاتُ (٥/ ٣٨٤)، (٧/ ٦٧١) وَلَدُهُ أَحْمَدُ تُوُفِّيَ سَنَةَ (٧٢٨هـ) وَأَخُوْهُ عَبْدُاللهِ (ت: ٦٩٩هـ) ذَكَرَهُمَا المُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعَيْهِمَا. وَوَالِدُهُمَا عَبْدُالوَلِيِّ. لَهُ ذِكْرٌ وَأَخْبَارٌ.

يُسْتَدْرَكُ عَلَىٰ المُؤَلِّفِ ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ فِي وَفَيَاتِ سَنَةِ (٦٨٣هـ):

780 ـ رَشِيْدٌ الحَبَشِيُّ مَوْلَىٰ الصَّاحِبِ جَمَالِ الدِّيْنِ عَبْدِالرَّحْمَـٰنِ بنِ مُحْيي الدِّيْنِ يُوْسُفَ ابن الجَوْزِيِّ، وَمَوْلَاهُ ابْنُ الجَوْزِيِّ هذا (ت: ٦٥٦هـ) ذَكَرَهُ المُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعِهِ. أَخْبَارُ رَشِيْدٍ فِي تَارِيْخِ الإِسْلَامِ (١٤٢).

781 ـ وَسِنْجَرٌ الضِّيَائِيُّ، الصُّوْفِيُّ، البَغْدَادِيُّ، الحَنْبَلِيُّ، ذَكَرَهُ الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ فِي تَارِيْخِ الإِسْلَامِ (١٤٣)، وَقَالَ: «عَارِفٌ، كَبِيْرُ القَدْرِ، رَوَىٰ عَنْ عَجِيْبَةَ البَاقِدَارِيَّةِ، رَوَىٰ عَنْهُ الفَرَضِيُّ وَقَالَ: يُعْرَفُ بِـ«الشَّيْخِ عَبْدِاللهِ» أَعْتَقَهُ ضِيَاءُ الدِّيْنِ أَحْمَدُ بْنُ عبدِالعَزِيْزِ بْنِ دُلَفٍ».

أَقُوْلُ ـ وَعَلَىٰ اللهِ أَعْتَمِدُ ـ: مَوْلَاهُ ضِيَاءُ الدِّيْنِ أَحْمَدُ سَبَقَ اسْتِدْرَاكُهُ فِي وَفَيَاتِ سَنَةِ (٦٤٠هـ) وَذَكَرَ المُؤَلِّفُ أَبَاهُ عَبْدَالعَزِيْزِ (ت: ٦٣٧هـ) فِي مَوْضِعِهِ وَكَانَ وَالِدُهُ هَـٰذَا مِنْ كِبَارِ الحَنَابِلَةِ.

782 ـ مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيْمَ بنِ مُحَمَّدِ بنِ الأَزْهَرِ، أَبُوعَبْدِاللهِ الصَّرِيْفِيْنِيُّ. ذَكَرَ المُؤَلِّفُ وَالِدَهُ إِبْرَاهِيْمَ (ت: ٦٤١هـ) أَخْبَارُهُ هُوَ فِي المُقْتَفَىٰ لِلْبِرْزَالِيِّ (١/ ١١٩) وَتَارِيْخِ الإِسْلَامِ (١٥٩).

783 ـ وَمُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِاللهِ... المَرْدَاوِيُّ المَقْدِسِيُّ الحَنْبَلِيُّ، ذَكَرَهُ الحَافِظُ البِرْزَالِي فِي المُقْتَفَىٰ (١/ وَرَقَة: ١١٩).

784 ـ وَمَكِّيُّ بْنُ عبدِالرَّحْمَـٰنِ بْنِ غَنَّامٍ، أَبُوالحَرَمِ الحِرَّانِيُّ. ذَكَرَهُ الحَافِظَانِ البِرْزَالِيُّ فِي المُقْتَفَىٰ (١/ وَرَقَة: ١١٧) وَالذَّهَبِيُّ فِي تَارِيْخِ الإِسْلَامِ (١٧٢)، وَقَالَا: وَهُوَ زَوْجُ سِتِّ الدَّارِ بِنْتُ الشَّيْخِ مَجْدِ الدِّيْنِ بْنِ تَيْمِيَّةَ (ت: ٦٨٦هـ). سَيَأْتِي اسْتِدْرَاكُهَا فِي مَوْضِعِهَا إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَىٰ.

مِنْ أَبِي الحَسَنِ القَطِيْعِيِّ وَطَبَقَتِهِ، وَكَانَ فَاضِلاً، مُتْقِنًا، صَالِحًا، وَهُوَ وَالِدُ الشَّيْخِ شِهَابِ الدِّيْنِ أَحْمَدَ بنِ جُبَارَةَ الآتِي ذِكْرُهُ إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَىٰ.

تُوُفِّيَ فِي ذِي الحِجَّةِ سَنَةَ ثَلاثٍ وَثَمَانِيْنَ وَسِتِّمَائَةَ بِسَفْحِ قَاسِيُونَ، وَدُفِنَ بِهِ رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَىٰ.

٤٥٣ ـ **عُبَيْدُاللهِ بنُ مُحَمَّدِ**(١) بْنِ أَحْمَدَ بْنِ عُبَيْدِاللهِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ قُدَامَةَ المَقْدِسِيُّ، الفَقِيْهُ، شَمْسُ الدِّيْنِ.

---

(١) ٤٥٣ ـ عُبَيْدُاللهِ بنُ قُدَامَةَ (٦٣٥ ـ ٦٨٤هـ):

أَخْبَارُهُ فِي: مُخْتَصَرِ الذَّيْلِ عَلَىٰ طَبَقَاتِ الحَنابِلَةِ لابْنِ نَصْرِ اللهِ (وَرَقَة: ٨٥)، وَالمَقْصَدِ الأَرْشَدِ (٢/ ٧٣)، وَالمَنْهَجِ الأَحْمَدِ (٤/ ٣٢٦)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ٤٢٧). وَيُرَاجَعُ: ذَيْلُ مِرْآةِ الزَّمَانِ (٤/ ٢٦٩)، وَتَارِيْخُ الإِسْلَامِ (١٨٩)، وَالعِبَرُ (٥/ ٣٤٨)، والشَّذَرَاتُ (٥/ ٣٤٨) (٧/ ٦٧٣)، وَالِدُهُ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ المَذْكُورُ فِي مُعْجَمِ السَّمَاعَاتِ الدِّمَشْقِيَّةِ (٥٠١)، وَجَدُّهُ: **أَحْمَدُ بْنُ عُبَيْدِاللهِ** (ت: ٦١٣هـ) ذَكَرَهُ المُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعِهِ، وَأَبُو جَدِّهِ: **عُبَيْدُاللهِ بْنُ أَحْمَدَ** (ت: ٥٧٥هـ) تَقَدَّمَ ذِكْرُهُ فِي اسْتِدْرَاكِنَا وَهوَ أَخُو المُوَفَّقِ وَأَبِي عُمَرَ. وَأَخُو المُتَرْجَمِ: هُنَا **أَحْمَدُ بْنُ أَحْمَد** (ت: ٦٨٧هـ) ذَكَرَهُ المُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعِهِ.

785 ـ **وَاخْتُهُمَا**: **زَيْنَبُ** (ت: ؟) ذَكَرَهَا الفَاسِي فِي ذَيْلِ التَّقْيِيْدِ (٢/ ٣٧١)، وَلَمْ يَذْكُرْ وَفَاتَهَا. وَأَبْنَاؤُهُ: **عَبْدُاللهِ** (ت: ٦٩٥هـ)، **وَأَحْمَدُ** (ت: ٧٠٠هـ)، **وَمُحَمَّدٌ** (ت: ٧٠١هـ)، وَابْنَتُهُ: **فَاطِمَةُ** (ت: ٧٥٠هـ). وَابْنَتُهُ هوَ: **فَاطِمَةُ بِنْتُ عُبَيْدِاللهِ** (ت: ٧٣٢هـ). وَزَوْجَتُهُ: **أُمُّ مُحَمَّدٍ زَيْنَبُ بِنْتُ عَبْدِالبَاقِي** بْنِ عَلِيِّ بْنِ عَبْدِالبَاقِي بْن عَلِيِّ بْنِ حَفَّاظٍ الصَّالِحِيِّ (ت: ٧٠٦هـ) عَالِمَةٌ، فَاضِلَةٌ، نَذْكُرُهَا فِي مَوْضِعِهَا إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَىٰ. وَاخْتُهُ لأُمِّهِ: صَفِيَّةُ بِنْتُ أَحْمَدَ ابْنِ أَحْمَدَ بْنِ قُدَامَةَ (ت: ٧٤١هـ) وَالِدُهَا ابْنُ عَمِّهِ، نَذْكُرُهَا فِي الاسْتِدْرَاكِ أَيْضًا.

وُلِدَ سَنَةَ خَمْسٍ وَثَلَاثِيْنَ وَسِتِّمَائَةَ. وَسَمِعَ مِنْ كَرِيْمَةَ القُرَشِيَّةِ، وَغَيْرِهَا، وَتَفَقَّهَ، وَبَرَعَ فِي المَذْهَبِ، وَأَفْتَىٰ وَدَرَّسَ.

قَالَ اليُوْنِيْنِيُّ فِي «تَارِيْخِهِ»: كَانَ مِنَ الفُضَلَاءِ، الصُّلَحَاءِ الأَخْيَارِ، سَمِعَ الكَثِيْرَ، وَكَتَبَ بِخَطِّهِ، وَشَرَعَ فِي تَأْلِيْفِ كِتَابٍ فِي الحَدِيثِ مُرَتَّبًا عَلَىٰ أَبْوَابِ الفِقْهِ، وَلَوْ تَمَّ لَكَانَ نَافِعًا. وَرَأَىٰ بَعْضُ الصُّلَحَاءِ فِي جَبَلِ «الصَّالِحِيَّةِ» النَّبِيَّ ﷺ فِي المَنَامِ، وَقَدْ جَاءَ إِلَىٰ «الجَبَلِ» فَقَالَ لَهُ الرَّائِي: يَا رَسُوْلَ اللهِ، فِيْمَ جِئْتَ إِلَىٰ هُنَا؟ فَقَالَ: جِئْنَا يَقْتَبِسُ عُبَيْدُاللهِ مِنْ نُوْرِنَا. وَكَانَ شَيْخُنَا شَمْسُ الدِّيْنَ عَبْدُالرَّحْمَـٰنِ ـ يَعْنِي ابْنَ أَبِي عُمَرَ ـ يُحِبُّهُ كَثِيْرًا، وَيُفَضِّلُهُ عَلَىٰ سَائِرِ أَهْلِهِ، وَكَانَ أَهْلًا لِذٰلِكَ، وَلَقَدْ كَانَ مِنْ حَسَنَاتِ المَقَادِسَةِ، كَثِيْرَ الكَرَمِ وَالخِدْمَةِ وَالتَّوَاضُعِ، وَالسَّعْيِ فِي قَضَاءِ حَوَائِجِ الإِخْوَانِ وَالأَصْحَابِ.

تُوُفِّيَ يَوْمَ الاثْنَيْنِ ثَامِنَ عَشَرَ شَعْبَانَ سَنَةَ أَرْبَعٍ وَثَمَانِيْنَ وَسِتِّمَائَةَ، بِقَرْيَةِ «جَمَّاعِيْلَ» مِنْ عَمَلِ «نَابُلُسَ» وَدُفِنَ بِهَا، رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَىٰ.

٤٥٤ ـ وَفِي جُمَادَىٰ الأُوْلَىٰ مِنَ السَّنَةِ المَذْكُوْرَةِ تُوُفِّيَ: **إِسْمَاعِيْلُ بْنُ إِبْرَاهِيْمَ**(١) بْنِ عَلِيٍّ الفَرَّاءُ، الصَّالِحِيُّ بِـ«السَّفْحِ». وَكَانَ صَالِحًا، زَاهِدًا،

---

(١) **٤٥٤ ـ الفَرَّاءُ الصَّالِحِيُّ (؟ ـ ٦٨٤هـ):**

أَخْبَارُهُ فِي: مُخْتَصَرِ الذَّيْلِ عَلَىٰ طَبَقَاتِ الحَنَابِلَةِ لابْنِ نَصْرِ اللهِ (وَرَقَة: ٨٥)، وَالمَقْصَدِ الأَرْشَدِ (١/ ١٠١)، وَالمَنْهَجِ الأَحْمَدِ (٤/ ٣٢٦)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ٤٢٧). وَيُرَاجَعُ: ذَيْلُ مِرْآةِ الزَّمَانِ (٤/ ٢٦٢)، وَالوَافِي بِالوَفَيَاتِ (٩/ ٦٦)، وَالقَلَائِدُ الجَوْهَرِيَّةُ (٤٨١)، وَالشَّذَرَاتُ (٥/ ٣٨٦) (٧/ ٦٧٤).

ورعًا، ذا كَرَامَاتٍ ظَاهِرَةٍ، وَأَخْلاَقٍ طَاهِرَةٍ، وَمُعامَلاَتٍ بَاطِنَةٍ، صَحِبَ الشَّيْخَ الفَقِيْهَ اليُوْنِيْنِيَّ، وَكَانَ يُقَالُ: إِنَّهُ يَعْرِفُ الاِسْمَ الأَعْظَمَ، رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَىٰ.

٤٥٥ ـ **عَبْدُالرَّحْمَٰنِ بن عُمَرَ**[١]، بْنِ أَبِي القَاسِمِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ عُثْمَانَ البَصْرِيُّ، الفَقِيْهُ، الضَّرِيْرُ، الإِمَامُ، نُوْرُالدِّيْنِ أَبُو طَالِبٍ، نَزِيْلُ «بَغْدَادَ».

وُلِدَ يَوْمَ الاِثْنَيْنِ ثَانِي عَشَرَ رَبِيْعٍ الأَوَّلِ سَنَةَ أَرْبَعٍ وَعِشْرِيْنَ وَسِتِّمَائَةَ بِنَاحِيَةِ «عَبْدَلِيَانِ»[٢] مِنْ قُرَىٰ «البَصْرَةِ».

وَحَفِظَ القُرْآنَ بِـ«البَصْرَةِ» سَنَةَ إِحْدَىٰ وَثَلاَثِيْنَ عَلَىٰ الشَّيْخِ حَسَنِ بْنِ دُوَيْرَةَ[٣] المَذْكُوْرِ وَقَدِمَ «بَغْدَادَ» وَسَكَنَ بِـ«مَدْرَسَةِ أَبِي حَكِيْمٍ»[٤] وَحَفِظَ بِهَا كِتَابَ «الهِدَايَةِ» لأَبِي الخَطَّابِ، وَجُعِلَ فَقِيْهًا بِـ«المُسْتَنْصَرِيَّةِ» وَلاَزَمَ الاِشْتِغَالَ حَتَّىٰ أُذِنَ لَهُ فِي الفَتْوَىٰ سَنَةَ ثَمَانٍ وَأَرْبَعِيْنَ. وَسَمِعَ بِـ«بَغْدَادَ» مِنْ أَبِي بَكْرٍ

---

(١) ٤٥٥ ـ **نُوْرُ الدِّيْنِ البَصْرِيُّ (٦٢٤ ـ ٦٨٤هـ)**:
أَخْبَارُهُ فِي: مُخْتَصَرِ الذَّيْلِ عَلَىٰ طَبَقَاتِ الحَنابِلَةِ لاِبْنِ نَصْرِ اللهِ (وَرَقَة: ٨٥)، وَالمَقْصَدِ الأَرْشَدِ (٢/ ١٠١)، وَالمَنْهَجِ الأَحْمَدِ (٤/ ٣٢٧)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ٤٢٧). وَيُرَاجِعُ: تَارِيخُ الإِسْلاَمِ (١٨٨)، وَنَكْتُ الهِمْيَان (١٨٩)، وَالمُنْتَخَبُ المُخْتَارُ (٨٦)، وَالوَافِي بِالوَفَيَاتِ، وَذَيْلُ التَّقْيِيْدِ (٢/ ٩١)، وَطَبَقَاتُ المُفَسِّرِيْنَ لِلسُّيُوطِيِّ (٥١)، وَطَبَقَاتُ المُفَسِّرِيْنَ لِلْدَاوُدِيِّ (٢٤٦)، وَالشَّذَرَاتُ (٥/ ٣٨٦)، (٧/ ٦٧٤)، وَتَارِيْخُ عُلَمَاءِ المُسْتَنْصَرِيَّة: (١٦٩).

(٢) فِي «المَنْهَجِ الأَحْمَدِ»: «عَبْدَلِيَّات»؟! وَلَمْ يَذْكُرْهَا يَاقُوْتُ فِي «مُعْجَمِ البُلْدَانِ».

(٣) تُوُفِّيَ فِي حُدُوْدِ (٦٥١هـ) ذَكَرَهُ المُؤَلِّفُ فِي تَرْجَمَةِ أَبِيهِ عَبْدُالمُحْسِنِ بْنُ مُحَمَّدٍ (ت: ٦٤٩هـ).

(٤) إِبْرَاهِيْمَ بن دِيْنَارٍ النَّهْرَوَانِي (ت: ٥٥٦هـ) ذَكَرَهُ المُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعِهِ.

الخَازِنِ، وَمُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي السَّهْلِ، وَالصَّاحِبِ أَبِي مُحَمَّدِ بْنِ الجَوْزِيِّ، وَغَيرِهِمْ. وَسَمِعَ مِنَ الشَّيْخِ مَجْدِ الدِّيْنِ بْنِ تَيْمِيَّةَ «أَحْكَامُهُ»، وَكِتَابُهُ «المُحَرَّرَ» فِي الفِقْهِ. وَكَانَ بَارِعًا فِي الفِقْهِ، وَلَهُ مَعْرِفَةٌ فِي الحَدِيْثِ وَالتَّفْسِيْرِ. وَلَمَّا تُوُفِّيَ شَيْخُهُ ابْنُ دُوَيْرَةَ بِـ«البَصْرَةَ» وَلِيَ التَّدْرِيْسَ بِمَدْرَسَةِ شَيْخِهِ، وَخُلِعَ عَلَيْهِ بِـ«بَغْدَادَ» خُلْعَةٌ، وَأُلْبِسَ الطُّرْحَةَ السَّوْدَاءَ فِي خِلاَفَةِ المُسْتَعْصِمِ سَنَةَ اثْنَتَيْنِ[(١)] وَخَمْسِيْنَ. وَذَكَرَ ابْنُ السَّاعِي: أَنَّهُ لَمْ يَلْبَسِ الطُّرْحَةَ أَعْمَىٰ بَعْدَ أَبِي طَالِبِ بْنِ الحَنْبَلِيِّ[(٢)] سِوَىٰ الشَّيْخِ نُوْرِ الدِّيْنِ هَـٰذا. ثُمَّ بَعْدَ وَاقِعَةِ «بَغْدَادَ» طُلِبَ إِلَيْهَا لِيُوَلَّىٰ تَدْرِيْسَ الحَنَابِلَةِ بِـ«المُسْتَنْصِرِيَّةِ»، فَلَمْ يَتَّفِقْ. وَتَقَدَّمَ الشَّيْخُ جَلاَلُ الدِّيْنِ ابْنُ عَكْبُرَ ـ الَّذِي سَبَقَ ذِكْرُهُ ـ فَرُتِّبَ الشَّيْخُ نُورُ الدِّيْنِ مُدَرِّسًا بِـ«البَشِيْرِيَّةِ»، فَلَمَّا تُوُفِّيَ ابْنُ عَكْبَرٍ المَذْكُورُ نُقِلَ إِلَىٰ تَدْرِيسِ «المُسْتَنْصَرِيَّةِ» فِي شَوَّالٍ سَنَةَ إِحْدَىٰ وَثَمَانِيْنَ.

وَلَهُ تَصانِيْفُ عَدِيْدَةٌ، مِنْهَا: كِتَابُ «جَامِعُ العُلُوْمِ فِي تَفْسِيْرِ كِتَابِ اللهِ الحَيِّ القَيُّوْمِ»[(٣)] كِتَابُ «الحَاوِيْ» فِي الفِقْهِ فِي مُجَلَّدَيْنِ[(٤)] «الكَافِي» فِي شَرْحِ الخِرَقِيِّ

---

(١) فِي (ط): «اثْنَيْن».

(٢) لَمْ أَعْرِف أَبَا طَالِبٍ هَـٰذَا؟

(٣) مِنْهُ نُسْخَةٌ بِدَارِ الكُتُبِ المِصْرِيَّةِ (التَّيْمُورِيَّة) (قِطْعَةٌ مِنْهُ) رقم (٢٠٣)، وَحَقَّقَهُ أَحَدُ طَلَبَةُ العِلْمِ بِالجَامِعَةِ الإِسْلاَمِيَّةِ.

(٤) مِنْهُ نُسْخَةٌ فِي المَكْتَبَةِ الظَّاهِرِيَّةِ بِـ«دِمَشْقَ» رَقَم (٢٢٦٠) عَدَدُ أَوْرَاقِهَا (٣٠٣)، فِيْهَا نَقْصٌ وَاضْطِرَابٌ فِي تَرْتِيْبِ أَوْرَاقِهَا وَعَرَضْتُهَا عَلَىٰ الأَخِ الشَّيْخِ مُحَمَّدِ بنِ سُلطَان العُلَمَاءِ لِتَسْجِيْلِهَا (رِسَالَة دُكْتُوراه) فِي جَامِعَةِ أُمِّ القُرَىٰ فَقَامَ بِتَرْتِيْبِ النُّسْخَةِ وَتَرْقِيْمِهَا=

«الواضحُ» فِي شَرْحِ الخِرَقِيِّ[1] «الشَّافي» فِي المَذْهَبِ «مُشْكِلُ كِتَابِ الشَّهَادَاتِ»[2] طَرِيْقَةٌ فِي الخِلَافِ يَحْتَوِي عَلَىٰ عِشْرِيْنَ مَسْأَلَةً.

تَفَقَّهَ عَلَيْهِ جَمَاعَةٌ مِنْهُمْ الإِمَامُ صَفِيُّ الدِّيْنِ عَبْدُالمُؤْمِنِ بْنُ عَبْدِالحَقِّ، وسَمِعَ مِنْهُ. وَكَانَ يَكْتُبُ عَنْهُ فِي الفَتَاوَىٰ، ثُمَّ أَذِنَ لَهُ فَكَتَبَ عَنْ نَفْسِهِ، وَقَالَ عَنْهُ: كَانَ شَيْخُنَا مِنَ العُلَمَاءِ المُجْتَهِدِيْنَ، وَالفُقَهَاءِ المُنْفَرِدِيْنَ. وَرَوَىٰ عَنْهُ جَمَاعَةٌ مِنْ شُيُوْخِنَا بِالإِجَازَةِ، وَكَانَتْ لَهُ فِطْنَةٌ عَظِيْمَةٌ، وَبَادِرَةٌ عَجِيْبَةٌ.

أَنْبَأَنِي مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيْمَ الخَالِدِيُّ[3] ـ وَكَانَ مُلَازِمًا لِلْشَّيْخِ نُورِالدِّيْنِ حَتَّىٰ زَوَّجَهُ ابْنَتَهُ ـ قَالَ: عُقِدَ مَرَّةً مَجْلِسٌ بِـ«المُسْتَنْصَرِيَّةِ» لِلْمَظَالِمِ، وَحَضَرَ فِيْهِ الأَعْيَانُ، فَاتَّفَقَ جُلُوْسُ الشَّيْخِ إِلَىٰ جَانِبِ بَهَاءِ الدِّيْنِ بْنِ الفَخْرِ

= وَتَبْيِيْنِ مَوَاضِعِ النَّقْصِ فِيْهَا، وَحَالَتْ ظُرُوفٌ دُونَ تَسْجِيْلِهَا، فَلَهُ الفَضْلُ فِي تَرْتِيْبِ النُّسْخَةِ، وَقَدِ انْتَشَرَ تَرْتِيْبُهُ هَـٰذَا مُصَوَّرًا بَيْنَ طُلَّابِ العِلْمِ الآنَ.

(١) مِنْهُ نُسْخَةٌ فِي مَكْتَبَةِ جسترْبِيْتِي فِي مُجَلَّدَيْنِ الأَوَّل رقم (٣٢٨٦)، وَجُزْؤُهُ الثَّانِي مِنَ النُّسْخَةِ نَفْسِهَا فِي المَكْتَبَةِ الظَّاهِرِيَّةِ بِـ«دِمَشْقَ» رَقْمُ (١٦٨٩٣)، وَيُوْجَدُ الجُزْءُ الثَّانِي مِنْهُ فِي مَكْتَبَةِ جِسْتَرْبِيْتِي رَقم (٣٢٨٩)، وَنُسْخَةٌ أُخْرَىٰ بِمَكْتَبَةِ الأَوْقَافِ بِـ«حَلَبَ» رَقم (١٩٩٥٠) وَطُبِعَ بِتَحْقِيْقِ الدُّكْتُور عَبْدِالمَلِكِ بْنِ دُهَيْشٍ سَنَةَ (١٤٢١هـ) بِدَارِ خضر للطِّبَاعَةِ بِـ«لُبْنَانَ» وَقَدْ طَالَعْتُ المَخْطُوْطَ سَنَةَ (١٤٠٥هـ) أَنَا وَزَمِيْلِي الدُّكْتُورُ سُلَيْمَان بْن وَائِلٍ التُّوَيْجري، لِيَكُوْنَ مِنْ بَيْنِ مَطْبُوعَاتِ مَرْكَزِ البَحْثِ العِلْمِيِّ بِجَامِعَةِ أُمِّ القُرَىٰ، لَـٰكِنْ رَأَيْنَا مُؤَلِّفَهُ يَعْتَمِدُ اعْتِمَادًا كَبِيْرًا عَلَىٰ «المُغْنِي» لابْنِ قُدَامَةَ مِمَّا زَهَّدَنَا فِيْهِ، لِعَدَمِ الفَائِدَةِ الظَّاهِرَةِ مِنْ نَشْرِهِ.

(٢) فِي بَعْضِ المَصَادِرِ «مُشْكِل كِتَابِ الشِّهَابِ». وَهُوَ الأَقْرَبُ لِلصَّوَابِ.

(٣) مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيْمَ بْنِ عُمَرَ بْنِ أَبِي البَدْرِ بْنِ شُجَاعٍ الخَالِدِيُّ، البَغْدَادِيُّ (ت: ٧٤٠هـ) حَنْبَلِيٌّ، لَمْ يَذْكُرْهُ المُؤَلِّفُ، نَسْتَدْرِكُهُ فِي مَوْضِعِهِ إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَىٰ.

عيسىٰ(١)، كَاتِبِ دِيْوَانِ الإِنْشَاءِ، وتَكَلَّمَ الجَمَاعَةُ فَبَرَزَ الشَّيْخُ نُوْرُ الدِّيْنِ

(١) عَلِيُّ بْنِ عِيْسَىٰ الإِرْبَلِيُّ (ت: ٦٩٢هـ) الوَزِيْرُ الأَدِيْبُ، سَبَقَ لَهُ ذِكْرٌ فِي هَامِشِ تَرْجَمَةِ ابْنِ الخَشَّابِ. وَيُرَاجعُ: الوَافِي بِالوَفَيَاتِ (٢١/ ٣٧٨)، وَفَوَاتُ الوَفَيَاتِ (٣/ ٥٧)، وَتَذْكِرَةُ النَّبِيْهِ (١/ ١٦١)، وَدُرَّةُ الأَسْلاَكِ (١/ وَرَقَة: ١١٧) وَغَيْرِهَا.

يُسْتَدْرَكُ عَلَىٰ المُؤَلِّفِ ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ فِي وَفَيَاتِ سَنَةَ (٦٨٤هـ):

786 ـ إِسْمَاعِيْلُ بْنُ الجَمَالِ أَبِي حَمْزَةَ أَحْمَدَ بْنِ عُمَرَ بْنِ الشَّيْخِ أَبِي عُمَرَ المَقْدِسِيُّ، نَجْمُ الدِّيْنِ أَخْبَارُهُ فِي: المُقْتَفَىٰ لِلْبِرْزَالِيِّ (١/ ورقة: ١٢٢)، وتَارِيْخِ الإِسْلاَمِ لِلذَّهَبِيِّ (١٧٨)، وَلَهُ ذِكْرٌ فِي مُعْجَمِ السَّمَاعَاتِ الدِّمَشْقِيَّة (٢١٨) وَذَكَرَ أَخَاهُ: مُحَمَّدًا (ت: ٦٩٩هـ)، وَوَالِدُهُمَا: أَحْمَدُ بْنُ عُمَرَ، جَمَالُ الدِّيْنِ (ت: ٦٣٣هـ) وَأَخُو المَذْكُوْرِ: حَمْزَةُ بْنُ أَحْمَدَ (ت: ٦٣٢هـ) وَالِدُ القَاضِي المَشْهُوْرِ تَقِيُّ الدِّينِ سُلَيْمَانَ بْنِ حَمْزَةَ (ت: ٧١٥هـ) وَإِخْوَانِهِ.

787 ـ وَعَبْدُاللهِ بْنُ الإِمَامِ نَاصِحِ الدِّيْنِ عَبْدِالرَّحْمَـٰنِ بن نَجْم، زَيْنُ الدِّينِ، المَعْرُوفُ بِـ«ابْنِ الحَنْبَلِيِّ» مِنَ الأُسْرَةِ المَشْهورَةِ بِبِلاَدِ الشَّامِ، وَالِدُهُ: النَّاصِحِ عَبْدِالرَّحْمَـٰنِ (ت: ٦٣٤هـ) الَّذِي ذَكَرَهُ المُؤَلِّف فِي مَوْضِعِهِ. أَخْبَارُ عَبْدِاللهِ فِي: المَقصدِ الأَرْشَدِ (٢/ ٤٣) عَنِ البِرْزَالِيِّ فِي المُقْتَفَىٰ (١/ وَرَقَة: ١٣٤). وَيُرَاجِعُ: تَارِيخُ الإِسْلاَمِ (١٨٦)، وَالعِبَرُ (٥/ ٣٤٧) وَالشَّذَرَاتُ (٥/ ٣٤٧)، وَلَهُ ذِكْرٌ فِي مُعْجَمِ السَّمَاعَاتِ الدِّمَشْقِيَّةِ (٣٩٧)، وَذَكَرَ وَلَدَيْهِ (عَلِيٌّ) وَ(حَسَنٌ)، وَلَمْ أَقِف عَلَى أَخْبَارِهِمَا.

788 ـ وَعَبْدُالرَّحْمَـٰن بْنُ أَبِي القَاسِمِ الحَوَّارِيُّ، ذَكَرَهُ الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ فِي تَارِيْخِ الإِسْلاَمِ (١٨٨) وَقَالَ: «خَلَفَ أَبَاهُ فِي المَشْيَخَةِ»؟! وَذَكَرَ المُؤَلِّفُ وَالِدَهُ: أَبَا القَاسِمِ (ت: ٦٦٣هـ) وَقَالَ فِي تَرْجَمَتِهِ أَيْضًا: «وَقَامَ مَقَامَهُ بَعْدَهُ وَلَدُهُ الشَّيْخُ عَبْدُاللهِ...»؟! وَمِنَ المُؤَكَّدِ أَنَّ عَبْدَاللهِ هَـٰذَا غَيْرُ عَبْدِالرَّحْمَـٰنِ؛ لأَنَّ الحَافِظَ ابنَ رَجَبٍ ذَكَرَ وَفَاةَ عَبْدِاللهِ سَنَةَ (٧٣٠هـ) وَوَفَاتُهُ فِي ذِي القَعْدَةِ، وَوَفَاةُ عَبْدِالرَّحْمَـٰنِ فِي هَـٰذِهِ السَّنَةِ فِي شَوَّالٍ فَأَيُّهُمَا

=

عَلَيْهِمْ بِالبَحْثِ، وَرُجِعَ إِلَىٰ قَوْلِهِ، فَقَالَ لَهُ ابْنُ الفَخْرِ عِيْسَىٰ: مِنْ أَيْنَ الشَّيْخُ؟ قَالَ: مِنَ البَصْرَةِ، قَالَ: وَالمَذْهَبُ؟ قَالَ: حَنْبَلِيٌّ، قَالَ: عَجَبًا بَصْرِيٌّ حَنْبَلِيٌّ؟! فَقَالَ الشَّيْخُ: هُنَا أَعْجَبُ مِنْ هَـٰذَا: كُرْدِيٌّ رَافِضِيٌّ. فَخَجِلَ ابنُ الفَخْرِ عِيْسَىٰ، وَسَكَتَ، وَكَانَ كُرْدِيًّا رَافِضِيًّا، وَالرَّفْضُ فِي الأَكْرَادِ مَعْدُوْمٌ أَوْ نَادِرٌ.

تُوُفِّيَ الشَّيْخُ نُوْرُ الدِّيْنِ لَيْلَةَ السَّبْتِ لَيْلَةَ عِيْدِ الفِطْرِ سَنَةَ أَرْبَعٍ وَثَمَانِيْنَ وَسِتِّمَائَةَ، وَدُفِنَ فِي دَكَّةِ القُبُوْرِ، بَيْنَ يَدَيْ قَبْرِ الإِمَامِ أَحْمَدَ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ.

وَمِنْ فَوَائِدِهِ: أَنَّهُ اخْتَارَ أَنَّ المَاءَ لاَ يَنْجَسُ إِلاَّ بِالتَّغَيُّرِ، وَإِنْ كَانَ قَلِيْلاً، وِفَاقًا لِلإِمَامِ. وَأَنَّ التَّرْتِيْبَ يَجِبُ فِي التَّيَمُّمِ إِذَا تَيَمَّمَ بِضَرْبَتَيْنِ، وَلاَ يَجِبُ إِذَا تَيَمَّمَ بِوَاحِدَةٍ. وَأَنَّ الرِّيْقَ يُطَهِّرُ أَفْوَاهَ الحَيَوَانَاتِ وَالوِلْدَانِ. وَأَنَّ بَنِي هَاشِمٍ يَجُوْزُ لَهُمْ أَخْذُ الزَّكَاةِ إِذَا مُنِعُوا حَقَّهُمْ مِنَ الخُمُسِ. وَحَكَىٰ فِي جَوَازِ التَّيَمُّمِ لِصَلاَةِ العِيْدِ إِذَا خِيْفَ فَوَاتُهَا رِوَايَتَيْنِ.

= الَّذِي خَلَفَ أَبَاهُ؟!.

789 ـ وَمُحَمَّدُ بْنُ إِيَازٍ، الأَمِيْرُ الكَبِيْرُ، نَاصِرُ الدِّيْنِ، ابْنُ الأَمِيْرِ افْتِخَارِ الدِّيْنِ الحَرَّانِيُّ الحَنْبَلِيُّ، كَذَا قَالَ الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ فِي تَارِيخِ الإِسْلاَمِ (١٩٦). وَيُرَاجِعُ: مِرْآةُ الجِنَانِ (٤/ ٢٠١)، وَالعِبَرُ (٥/ ٣٤٩)، وَنِهَايَةُ الأَرَبِ (٣١/ ١٢٨)، وَتَارِيخُ ابْنِ الفُرَاتِ (١٨/ ٣٤).

790 ـ وَيُوْسُفُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ يُوْسُفَ، أَبُو المُظَفَّرِ بْنُ الزَّرَّادِ الدِّمَشْقِيُّ، سِبْطُ عَبْدِالكَرِيْمِ ابْنِ نَجمِ بْنِ الحَنْبَلِيِّ (ت: ٦١٩هـ) الَّذِي ذَكَرَهُ المُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعِهِ. أَخْبَارُ يُوْسُفَ فِي: المُقْتَفَىٰ لِلْبِرْزَالِيِّ (١/ وَرَقَة ١٢٢)، وَتَارِيخِ الإِسْلاَمِ (٢٠٨).

٤٥٦ ـ عَبْدُ الرَّحِيمِ بنُ مُحَمَّدِ[(١)] بنِ أَحْمَدَ بنِ فَارِسِ بنِ رَاضِي بنِ الزَّجَّاجِ

(١) ٤٥٦ ـ عَفِيْفُ الدِّيْنِ العَلْثِيُّ (٦١٢ـ٦٨٥هـ):

أَخْبَارُهُ فِي: مُخْتَصرِ الذَّيْلِ عَلَىٰ طَبَقَاتِ الحَنَابِلَةِ لابْنِ نَصْرِ اللهِ (وَرَقَة: ٨٥)، وَالمَقْصَدِ الأَرْشَدِ (٢/ ١٨٧)، وَالمَنْهَجِ الأَحْمَدِ (٤/ ٣٢٨)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ٤٢٨)، وَيُرَاجعُ: المُقْتَفَىٰ لِلْبَرْزَالِيِّ (١/ وَرَقَة: ١٢٦)، ومَجْمَعُ الآدَاب (١/ ٤٤٧)، وَتَارِيْخُ الإِسْلاَمِ (٢٢٣)، وَالإِشَارَةُ إِلَىٰ وَفَيَاتِ الأَعْيَانِ (٣٧٥)، وَالإِعْلاَمُ بِوَفَيَاتِ الأَعْلاَمِ (٢٨٦)، وَالعِبَرُ (٥/ ٣٥٣)، وَالوَافِي بالوَفَيَاتِ (١٨/ ٢٩٣)، وَذَيْلُ التَّقْيِيْدِ (٢/ ١١٢)، وَمُنْتَخَبُ المُخْتَارِ (٩١)، وَالنُّجُوْمُ الزَّاهِرَةُ (٧/ ٣٧٠)، وَالشَّذَرَاتُ (٥/ ٣٩١) (٧/ ٦٨٤)، وَذَكَرَهُ ابْنُ رُشَيْدٍ فِي رِحْلَتِهِ «مَلْءِ العَيْبَةِ...» (٥/ ٢٦).

791 ـ وَأَخُوهُ: أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّد بْنُ أَحْمَد بن فَارِسٍ (ت: ؟) ذَكَرَهُ ابْنُ نَاصِرِ الدِّيْنِ فِي التَّوْضِيحِ (٦/ ٦١٩) وَهُوَ مِمَّنْ يُسْتَدْرَكُ عَلَىٰ المُؤَلِّفِ. وَابْنُ أَخِيْهِ: عَبْدُالحَمِيْدِ بْنُ أَحْمَدَ (ت: ٦٩٣هـ)، نَسْتَدْرِكُهُ فِي مَوْضِعِهِ إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَىٰ. وَعَمُّ أَبِيْهِ: عَلِيُّ بْنُ فَارِسٍ (ت: ؟) تَقَدَّمَ ذِكْرُهُ فِي تَرْجَمَةِ الحَافِظِ عَبْدِالغَنِيِّ (ت: ٦٠٠هـ) وَلَمْ أَقِفْ عَلَىٰ أَخْبَارِهِ. وَسِبْطُهُ: عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ حُسَيْنٍ الرَّفَّاءُ، (ت: ٧٤٠هـ) نَذْكُرُهُ فِي مَوْضِعِهِ مِنَ الاسْتِدْرَاكِ إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَى.

792 ـ وَيُسْتَدْرَكُ عَلَىٰ المُؤَلِّفُ سِبطُهُ أَيْضًا: عُمَرُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ الحَسَنِ، كَمَالُ الدِّينِ (ت: ؟) لَمْ يَذْكُرْهُ المُؤَلِّفُ، وَذَكَرَهُ ابْنُ الفُوَطِي فِي مَجْمَعِ الآدَابِ (٤/ ٢١٢)، وَقَالَ: «سَمِعَ عَلَى شَيْخِنَاالعَدْلِ، عِمَادِ الدِّيْنِ أَبِي البَرَكَاتِ إِسْمَاعِيلَ بْنِ الطَّبَّالِ كِتَابَ «فَضَائِلَ القُرْآنِ» لأَبِي عُبَيْدٍالقَاسِمِ بنِ سَلاَّمٍ، وَعَلَىٰ غَيْرِهِ مِنَ المَشَايِخِ». جَاءَ فِي «مَجْمَعِ الآدَابِ»: وَكَانَ شَيْخًا جَلِيْلاً، عَالِمًا، عَارِفًا، نَبِيْلاً، مِنْ أَجَلِّ المَشَايِخِ الَّذِيْنَ أَدْرَكْتُهُمْ، وَسَمِعْتُ عَلَيْهِمْ، وَكَانَ بَقِيَّةَ السَّلَفِ، وَأُنْمُوْذَجَ الخَلَفِ؛ سَمْتًا، وَزُهْدًا، وَفَضْلاً، وَوَرَعًا، وَأَدَبًا، سَمِعَ «صَحِيحَ البُخَارِيِّ» عَلَىٰ العَدْلِ زَيْنِ الدِّيْنِ أَبِي الحَسَنِ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ القَطِيْعِيِّ...» وَلَمْ يَذْكُرْ وَفَاتَهُ.

العَلْثِيُّ، ثُمَّ البَغْدَادِيُّ، الفَقِيْهُ، المُحَدِّثُ، الزَّاهِدُ، الأَثَرِيُّ، عَفِيْفُ الدِّيْنِ، أَبُو مُحَمَّدٍ، أَحَدُ مَشَايِخِ «العِرَاقِ».

وُلِدَ فِي رَبِيْعٍ الأَوَّلَ سَنَةَ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ وَسِتِّمَائَةَ بِـ«المَأْمُوْنِيَّةِ» بِـ«بَغْدَادَ». وَسَمِعَ مِنْ عَبْدِالسَّلَامِ بنِ يُوْسُفَ العَبَرْتِيِّ، مِنْ أَصْحَابِ ابنِ نَاصِرٍ، وَالفَتْحِ بنِ عَبْدِالسَّلَامِ، وَأَحْمَدَبنِ صِرْمَا، وَعَلِيِّ بنِ بُورِنْدَاز[(١)]، وَالقَطِيْعِيِّ، وَابْنِ رُوْزَبَة، وَابنِ اللَّتِّيِّ[(٢)]، والكَاشْغَرِيِّ[(٣)]، وابنِ الخَازِنِ، وَنَصْرِبنِ عَبْدِالرَّزَّاقِ القَاضِي[(٤)]، وَابْنِ القُبَّيْطِيِّ، وَابْنِ السَّبَّاكِ، وَالمُبَارَكِ بن قَيَبَا[(٥)]، وَأَحْمَدَ بنِ الشَّاذِلِيِّ، وَغَيْرِهِمْ. وَسَمِعَ بِـ«مَارِدِيْن» مِنَ النَّشْتَبْرِيِّ، وَأَجَازَلَهُ مِنْ «دِمَشْقَ» أَبُو القَاسِمِ بنُ الحَرَسْتَانِيِّ، وَالافْتِخَارُ الهَاشِمِيُّ وَجَمَاعَةٌ. وَعُنِيَ بِالحَدِيْثِ أَتَمَّ عِنَايَةٍ، وَقَرَأَ بِنَفْسِهِ الكَثِيْرَ، وَالعَالِي وَالنَّازِلَ، وَسَمِعَ النَّاسُ بِقِرَاءَتِهِ، وَكَتَبَ بِخَطِّهِ الكَثِيْرَ.

قَالَ أَبُو العَلَاءِ الفَرَضِيُّ[(٦)]: كَانَ شَيْخُنَا عَالِمًا، فَقِيْهًا، مُحَدِّثًا، مُكْثِرًا

---

(١) فِي «مُنْتَخَبِ المُخْتَارِ»: «وَسَمِعَ أَيْضًا مِنْ أَبِي الحَسَنِ عَلِيِّ بْنِ النَّفِيْسِ بنِ بُوْرِنْدَاز فِي سَنَةِ (٦١٩هـ) حَدِيْثَ ابْنِ الإِسْكَافِ».

(٢) فِي «مُنْتَخَبِ المُخْتَارِ»: «وَمِنْ أَبِي المُنَجَّى عَبْدُاللهِ بْنِ اللَّتِّيِّ «مُسْنَدَ الدَّارِمِيِّ».

(٣) في «مُنْتَخَبِ المُخْتَار»: «وَسَمِعَ «جُزْء البَانِيَاسِيِّ» مِنْ إِبْرَاهِيْمَ بن عُثْمَانَ الكَاشْغَرِيِّ».

(٤) فِي «مُنْتَخَبِ المُخْتَارِ»: «. . . وَأَبِي صَالِحٍ «الأَرْبَعِيْنَ» (كَذَا؟) قَالَ: وَمِنْ أَبِي مُحَمَّدٍ إِبْرَاهِيْمَ بْنِ مَحْمُودِ بْنِ الخَيِّرِ «ذَمَّ الغِيْبَةِ» لإِبْرَاهِيمَ الحَرْبِيِّ، وَذَكَرَ فِي شُيُوخِهِ أَبَا العَبَّاسِ أَحْمَدَ بْنَ صِرْمَا، وَأَبَا البَقَاءِ العُكْبَرِيَّ.

(٥) في (ط): «بيبا».

(٦) النَّصُّ عَنْ أَبِي العَلَاءِ الفَرَضِيِّ فِي «مُنْتَخَبِ المُخْتَارِ»، قَالَ: «سَمِعَ مِنْهُ أَبُو العَلَاءِ مَحْمُوْدٌ=

مُفِيْدًا، زَاهِدًا، عَابِدًا، مِنْ بَيْتِ الحَدِيْثِ، مُتَّبِعًا[1] لِلسُّنَّةِ، شَدِيْدًا عَلَىٰ المُبْتَدِعَةِ، مُلاَزِمًا لِقِرَاءَةِ القُرْآنِ وَالعِبَادَةِ.

وَقَالَ مُحِبُّ الدِّيْنِ مُحَمَّدُ بنُ عُمَرَ خَطِيْبُ غَرْنَاطَةَ[2] ـ وَقَدْ سَمِعَ مِنْهُ ـ

= الفَرَضِيُّ، وَذَكَرَهُ فِي «مُعْجَمِهِ» وَقَالَ: مِنْ أَهْلِ «المَأْمُوْنِيَّةِ» شَرْقِيِّ «بَغْدَادَ» كَانَ شَيْخًا، عَالِمًا...» وَنَقَلَ فِي مَوْضِعٍ آخَرَ عَنْهُ. قَوْلُهُ فِيهِ: «وَخَرَجَ مِنْ «بَغْدَادَ» مُتَوَجِّهًا إِلَىٰ «الشَّامِ» عَلَىٰ عَزْمِ «الحِجَازِ» فِي سَنَةِ (٨٤)، وَوَصَلَ إِلَى «دِمَشْقَ» وَكُنْتُ فِي صُحْبَتِهِ فَسَمِعَ عَلَيْهِ أَصْحَابُنَا الدِّمَشْقِيُّونَ، وَتَوَجَّهَ إِلَىٰ «الحِجَازِ» فَحَجَّ، وَمَاتَ رَاجِعًا إِلَى «الشَّامِ» بِمَنْزِلَةٍ يُقَالُ لَهَا: «ذَاتُ حَجٍّ» عَلَىٰ يَوْمَيْنِ مِنْ «تَبُوْكَ»...».

(١) فِي (ط) «تَابِعًا».

(٢) هُوَ مُحَمَّدُ بْنُ عُمَرَ بْنِ رُشَيْدٍ الفِهْرِيُّ السَّبْتِيُّ (ت: ٧٢١هـ) ذَكَرَهُ فِي رِحْلَتِهِ المَشْهُوْرَةِ بِـ«مَلْءِ العَيْبَةِ...» كَمَا أَشَرْنَا إِلَىٰ ذٰلِكَ فِي تَخْرِيجِ التَّرْجَمَةِ، لَقِيَهُ ابْنُ رُشَيْدٍ هُوَ وَابْنُ أَخِيهِ عَبْدِالحَمِيْدِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ وَذٰلِكَ فِي «دِمَشْقَ» وَكَانَا وَصَلاَ إِلَىٰ «دِمَشْقَ» فِي طَرِيْقِهِمَا إِلَى الحَجِّ وَالزِّيَارَةِ، قَالَ: «وَلَقِيْنَا هُنَالِكَ الشَّيْخَيْنِ الفَاضِلَيْنِ الإِمَامَ، الفَقِيْهَ، النَّحْوِيَّ، الفَاضِلَ، عَفِيْفَ الدِّيْنِ عَبْدَالرَّحِيْمِ... وَابْنَ أَخِيهِ أَبَا القَاسِمِ عَبْدَالحَمِيْدِ بْنَ مُحَمَّدٍ... قَدِمَا مِنْ «بَغْدَادَ» حَاجَّيْنِ... وَذَكَرَ لِي أَبُومُحَمَّدٍ أَنَّهُ لَمْ يَبْقَ مِمَّنْ أَسْأَرَتْهُمْ دَخْلَةُ التَّتَرِ بِـ«بَغْدَادَ» غَيْرُهُ يَعْنِي مِمَّنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ العِلْمِ، ثُمَّ اجْتَمَعَ بِهِمَا فِي «وَادِي الأَزْرَقَ» وَ«تَبُوكَ» وَقَرَأَ عَلَيْهِ هُنَاكَ يَسِيْرًا مِنْ كِتَابِ «البُخَارِيِّ» وَأَخْبَرَنِي بِجَمِيْعِهِ إِذْنًا مُعَيَّنًا...» ثُمَّ فِي المَدِيْنَةِ، قَالَ (ص٢٦): وَمِمَّنْ لَقِيْنَاهُ بِـ«طَيْبَةَ» زَادَهَا اللهُ طِيْبًا الشَّيْخَانِ الفَاضِلاَنِ الشَّيْخُ، الإِمَامُ، العَالِمُ، بَقِيَّةُ السَّلَفِ، مُفْتِي المُسْلِمِيْنَ، عَفِيْفُ الدِّينِ، أَبُومُحَمَّدٍ عَبْدُالرَّحِيْمِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنُ أَحْمَدَ بنِ فَارِسِ بْنِ رَاضِي العَلْثِيُّ، شُهِرَ بِـ«ابْنِ الزَّجَّاجِ» البَغْدَادِيُّ وَابْنُ أَخِيْهِ الشَّيْخُ الجَلِيْلُ أَبُوالقَاسِمِ عَبْدُالحَمِيْدِ بْنِ أَحْمَدَ بْنُ مُحَمَّدٍ المَذْكُوْرِ، وَهُمَا المُتَقَدِّمُ ذِكْرُهُمَا بِـ«وَادِي الأَزْرَقِ» ثُمَّ بِـ«تَبُوكَ»...» ثُمَّ ذَكَرَ مَا قَرَأَ عَلَيْهِمَا مِنَ الأَجْزَاءِ=

فَقِيْهٌ، نَحْوِيٌّ، لُغَوِيٌّ، مُفْتٍ، وَأَثْنَىٰ عَلَيْهِ كَثِيْرًا.

قَالَ شَيْخُنَا ـ بالإجَازَةِ ـ صَفِيُّ الدِّيْنِ عَبْدُالمُؤْمِنِ: كَانَ شَيْخًا جَلِيْلاً، عَالِمًا، عَارِفًا، مِنْ أَجَلِّ شُيُوْخِ الحَدِيْثِ، مُلْتَزِمًا بِالسُّنَّةِ، زَاهِدًا، ذَا فَضْلٍ وَوَرَعٍ، وَأَدَبٍ، وَعَلْمٍ.

وَقَالَ البِرْزَالِي[١] عَنْهُ: مُحَدِّثُ «بَغْدَادَ» فِي وَقْتِهِ؛ مَوْصُوْفٌ بِاتِّبَاعِ السُّنَّةِ وَنَصْرِهَا، وَالذَّبِّ عَنْهَا.

قَالَ الذَّهَبِيُّ: وَلَه أَتْبَاعٌ وَأَصْحَابٌ، يَقُوْمُوْنَ فِي الأَمْرِ بِالمَعْرُوْفِ وَالنَّهْي عَنِ المُنْكَرِ. حَدَّثَ بِالكَثِيْرِ بِـ«بَغْدَادَ» وَبِـ«دِمَشْقَ». سَمِعَ مِنْهُ بِـ«دِمَشْقَ» الكِبَارُ، كَالشَّيْخ عَلِيِّ بنِ النَّفِيْسِ المَوْصِلِيِّ، وَمَحْمُوْدٍ الأُرْمَوِيِّ، وَالمِزِّيِّ، وَالبِرْزَالِيِّ، وَالشَّيْخ تَقِيِّ الدِّيْنِ بنِ تَيْمِيَّةِ، وَغَيْرِهِمْ. وَبِـ«بَغْدَادَ» خَلْقٌ؛ مِنْهُم: إِبْرَاهِيْمُ الجَعْبَرِيُّ، وَالفَرَضِيُّ، وَابنُ الفُوطِيِّ[٢]، وَشَيْخُنَا عَلِيُّ بنُ عَبْدِالصَّمَدِ. حَدَّثَنَا عَنْهُ بِـ«بَغْدَادَ» العَفِيْفُ مُحَمَّدُ بنُ السَّابِقِ[٣] شَيْخُ المُسْتَنْصِرِيَّةِ، وَبِـ«دِمَشْقَ» مُحَمَّدُ بنُ الخَبَّازِ.

= وَلَقِيَهُمَا مَرَّة ثَالِثَة؟.

(١) جَاءَ فِي المُقْتَفَىٰ لِلْبِرْزَالِيِّ: «وَفِي يَوْمِ الجُمُعَةِ السَّابِعَ عَشَرَ مِنَ المُحَرَّمِ تُوُفِّيَ الشَّيْخُ الإِمَامُ، المُحَدِّثُ، الزَّاهِدُ، عَفِيْفُ الدِّيْنِ، أَبُومُحَمَّدٍ... وَصُلِّيَ عَلَيْهِ بِجَامِعِ «دِمَشْقَ» (صَلاَةَ الغَائِبِ)... وَكَانَ رَجُلاً صَالِحًا، وَرِعًا، مُحَدِّثَ «بَغْدَادَ» فِي وَقْتِهِ، سَمِعَ مِنَ الفَتْحِ بْنِ عَبْدِالسَّلاَمِ... وَسَمِعَ لِنَفْسِهِ عَلَىٰ جَمَاعَةٍ مِنْ شُيُوْخِ «العِرَاقِ» وَلَهُ إِجَازَاتٌ، كُنَّا سَمِعْنَا عَلَيْهِ لَمَّا قَدِمَ «دِمَشْقَ» حَاجًّا، وَكَانَ مَوْصُوْفًا بِاتِّبَاعِ السَّنَّةِ...».

(٢) في (ط): «الغوطي» خَطَأُ طِبَاعَةٍ.

(٣) ابْنُ السَّابِقِ هَـٰذَا مِنْ شُيُوْخِ المُؤَلِّفِ الحَافِظِ ابْنِ رَجَبٍ، وَمِنْ شُيُوْخِ أَبِيْهِ المُقْرِيءِ =

وَتُوُفِّيَ بِطَرِيْقِ «مَكَّةَ» الشَّامِيِّ، بِـ«ذَاتِ حَجٍّ»(١) عِنْدَ عَوْدِهِ مِنَ الحَجِّ يَوْمَ الجُمُعَةِ، وَقْتَ الصَّلاَةِ، سَابِعَ عَشَرَ المُحَرَّمِ، سَنَةَ خَمْسٍ وَثَمَانِيْنَ وَسِتِّمَائَةَ.

وَحُكِيَ عَنْهُ: أَنَّهُ لَمَّا مَرَّ عَلَىٰ الوَادِي المَذْكُوْرِ مُتَوَجِّهًا إِلَىٰ «مَكَّةَ» ـ شَرَّفَهَا اللهُ تَعَالَىٰ ـ مِنْ «دِمَشْقَ» رَأَىٰ قُبُوْرَ جَمَاعَةٍ مَاتُوا هُنَاكَ مِنْ قَبْلُ، فَقَرَأَ، وَاسْتَغْفَرَ لَهُمْ، وَقَالَ: طُوْبَىٰ لِمَنْ دُفِنَ مَعَكُمْ، فَتُوُفِّيَ لَمَّا عَادَ، وَدُفِنَ مَعَهُمْ، رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَىٰ.

٤٥٧ـ خَلِيْلُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ(٢) بْنِ صِدِّيْقٍ المَرَاغِيُّ، المُقْرِىءُ، الفَقِيْهُ، الأُصُوْلِيُّ،

= شِهَابِ الدِّيْنِ أَحْمَدَ بْنِ رَجَبٍ كَمَا فِي مُعْجَمِ شُيُوْخِهِ (المُنْتَقَىٰ) رقم (١٣٠)، وَلَمْ يَعْرِفْهُ المَرْحُوْمُ الدُّكْتُوْرُ نَاجِي مَعْرُوْف ـ عَلَى جَلاَلَةِ قَدْرِهِ وَمَنْزِلَتِهِ فِي العِلْمِ ـ فَلَمْ يُعَرِّفْ بِهِ فِي تَارِيْخِ عُلَمَاءِ المُسْتَنْصِرِيَّةِ (١/ ٣٦٩) مَعَ رُجُوْعِهِ إِلَىٰ كُتُبٍ كَثِيْرَةٍ مَخْطُوْطَةٍ وَمَطْبُوْعَةٍ ـ فَسُبْحَانَ مَنْ لاَ يَخْفَىٰ عَلَيْهِ شَيْءٌ ـ فَعَرَّفَ بِأَخِيْهِ الجَلاَلِ أَحْمَدَ عَنِ «الدُّرَرِ الكَامِنَةِ» ثُمَّ قَالَ: «وَذَكَرَ ابْنُ رَجَبٍ أَنَّهُ العَفِيْفُ مُحَمَّدُ بْنُ السَّابِقِ، وَلَيْسَ أَحْمَدَ، ذَكَرَهُ بِصَدَدِ تَرْجَمَتِهِ لِعَفِيْفِ الدِّيْنِ عَبْدِالرَّحِيمِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ الزَّجَّاجِ العَلْثِيِّ أَحَدُ مَشَايِخَ «العِرَاق» وَقَالَ: قَالَ الذَّهَبِيُّ: حَدَّثَنَا عَنْهُ بِـ«بَغْدَادَ» العَفِيْفُ مُحَمَّدُ بْنُ السَّابِقِ شَيْخُ المُسْتَنْصَرِيَّة...» **أَقُولُ ـ وَعَلَىٰ اللهِ أَعْتَمِدُ ـ**: هَـٰذَا فِهْمٌ خَاطِيءٌ لِعِبَارَةِ الحَافِظِ ابْنُ رَجَبٍ، فالَّذِي قَالَ: حَدَّثَنَا عَنْهُ بِـ«بَغْدَادَ» هُوَ الحَافِظُ ابْنُ رَجَبٍ نَفْسُهُ فَنَصُّ الذَّهَبِيِّ يَنْتَهِي بِقَوْلِهِ: «وَالنَّهْي عَنِ المُنْكَرِ» وَبَقِيَّةُ الكَلاَمِ لابْنِ رَجَبٍ، لاَ لِلذَّهَبِيِّ كَمَا فِي «تَارِيْخِ الإِسْلاَمِ».

(١) فِي (ط): «بِذَاتِ عرْقٍ» غَيَّرَهَا النَّاشِرُ وَلَمْ يُشِرْ، وَأَيْنَ «ذَاتِ عِرْقٍ» مِنْ «تَبُوكَ»؟! وَ«ذَاتُ عِرْقٍ»: مَوْضِعٌ قَرِيْبٌ مِنْ «مَكَّةَ» ـ شَرَّفَهَا اللهُ ـ، وَهُوَ مِيْقَاتُ أَهْلِ «العِرَاقِ»، مَعْرُوْفٌ مَشْهُوْرٌ. غَيْرُ مَقْصُوْدٍ هُنَا.

(٢) **٤٥٧ ـ ابْنُ صِدِّيْقٍ المَرَاغِيُّ: (بَعْدَ ٥٩٠ـ٦٨٥هـ)**:

أَخْبَارُهُ فِي: مُخْتَصَرِ الذَّيْل عَلَىٰ طبقَاتِ الحَنَابِلَةِ لابْنِ نَصْرِ اللهِ (وَرَقَة: ٨٥)، =

القَاضِي، صَفِيُّ الدِّيْنِ، أَبُو الصَّفَاء، نَزِيْلُ «مِصْرَ».

وُلِدَ بِـ«مَرَاغَةَ»[1] سَنَةَ بِضْعٍ وَتِسْعِيْنَ وَخَمْسِمَائَةَ. وَقَدِمَ «دِمَشْقَ» وَلَهُ نَحْوَ عِشْرِيْنَ سَنَةٍ، فَقَرَأَ بِهَا القُرْآنَ بِالعَشَرَةِ عَلَىٰ ابْنِ بَاسُوَيْهِ[2]. وَهُوَ آخِرُ مَنْ

= وَالمَقْصَدِ الأَرْشَدِ (١/ ٣٧٤)، وَالمَنْهَجِ الأَحْمَدِ (٤/ ٣٣٠)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (٤٢٩١). وَيُرَاجعُ: ذَيْلُ مِرْآةِ الزَّمَانِ (٤/ ٢٨٣)، وَمُعْجَمُ الدِّمْيَاطِيِّ (١٠/ وَرَقَة: ١٩٧)، وَالمُقْتَفَىٰ لِلْبِرْزَالِيِّ (١/ ورقة: ١٢٨)، وَتَارِيْخُ الإِسْلاَمِ (٢١٦)، وَمَعْرِفَةُ القُرَّاءِ الكِبَارِ (٢/ ٦٨٢)، وَالعِبَرُ (٥/ ٣٥٢)، وَالإِشَارَةُ إِلَىٰ وَفَيَاتِ الأَعْيَان (٣٧٥)، وَالإِعْلاَمُ بِوَفَيَاتِ الأَعْلاَم (٢٨٦)، وَدُرَّةُ الأَسْلاَكِ (١/ وَرَقَة: ٧٥)، وَتَذْكِرَةُ النَّبِيْهِ (١/ ٢٣٨)، وَالوَافِي بِالوَفَيَاتِ (١٣/ ٣٩٦)، وَغَايَةُ النِّهَايَةِ (١/ ٢٧٥) وَذَيْلُ التَّقْيِيْدِ (١/ ٥٢٣)، وَالمُقَفَىٰ الكَبِيْرُ (٣/ ٧٧٠)، وَالنُّجُوْمُ الزَّاهِرَةُ (٧/ ٣٧٠)، وَحُسْنُ المُحَاضَرَةِ (١/ ٥٠٤)، وَدُرَّةُ الحِجَالِ (١/ ٢٥٦)، وَالشَّذَرَاتُ (٥/ ٣٩٠) (٧/ ٦٨١). وابْنُهُ: مُحَمَّدُ بْنُ خَلِيْلٍ (ت: ٧٤٩هـ) نَسْتَدْرِكُهُ فِي مَوْضِعِهِ إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَىٰ.

(١) مَرَاغَةُ فِي مُعْجَمِ البُلْدَانِ (٥/ ١٠٩) قَالَ: «بَلْدَةٌ، مَشْهُوْرَةٌ عَظِيْمَةٌ، مِنْ أَعْظَمِ وَأَشْهَرِ بِلاَدِ «أَذْرَبِيْجَانَ»...».

(٢) فِي (ط): «يَاسونه» وَهِيَ لَفْظَةٌ مُعَرَّضَةٌ لِلتَّحْرِيفِ، فَفِي «المُقَفَّىٰ الكَبِيْرِ» تَحَرَّفَتْ إِلَىٰ «مَاسَويه» وَكَذٰلِكَ فِي «ذَيْلِ الرَّوْضَتَيْنِ». وَفِي «الشَّذَارتِ» تَحَرَّفَتْ إِلَىٰ: «بَاشويه» وَضَبَطَهَا الحَافِظُ المُنْذِرِيُّ فِي «التَّكْمِلَةِ لِوَفَيَاتِ النَّقَلَةِ» (٣/ ٣٩٥) بِقَوْلِهِ: «بِالبَاءِ بِوَاحِدَةٍ، وَبَعْدَ الأَلِفِ سِيْنٌ مُهْمَلَةٌ مَضْمُوْمَةٌ، وَبَعْدَ الوَاوِ السَّاكِنَةِ يَاءٌ آخِرُ الحُرُوفِ مَفْتُوحَةٌ، وبَعْدَهَا تَاءُ تَأْنِيْثٍ» وَهُوَ عَلِيُّ بْنُ المُبَارَكِ بْنِ الحَسَنِ بْنِ أَحْمَدَ الوَاسِطِيُّ (ت: ٦٣٢هـ) وَ(بَاسُوَيْهِ) لَقَبٌ لِـ(أَحْمَدَ) كَمَا قَالَ المُنْذِرِيُّ. أَخْبَارُهُ فِي: الوَافِي بِالوَفَيَاتِ (٢١/ ٣٩٨)، وَغَايَةِ النِّهَايَةِ (١/ ٥٦٢)، والنُّجُوْمِ الزَّاهِرَةِ (٦/ ٢٩٢)، وَالدَّارِسِ =

بَقِيَ مِنْ أَصْحَابِهِ. وَسَمِعَ بِهَا مِنْ ابْنِ الحَرَسْتَانِيِّ بَعْضَ «مَشْيَخَتِهِ»، وَلَمْ يَظْهَرْ ذٰلِكَ. وَسَمِعَ مِنْ أَبِي الفُتُوحِ البَكْرِيِّ، وابْنِ مُلَاعِبٍ، وَالعَطَّارِ، والشَّيْخِ مُوَفَّقِ الدِّيْنِ، وَمُوْسَىٰ بنِ عَبْدِالقَادِرِ، وَالشَّيْخِ العِمَادِ، وَابنِ أَبِي لُقْمَةَ، وَابنِ البُنِّيِّ، والقَزْوِيْنِيِّ، وَابنِ صَصْرَىٰ، وَالزَّبِيْدِيِّ، وَابنِ الصَّبَّاحِ، وَغَيْرِهِمْ. وَتَفَقَّهَ عَلَىٰ الشَّيْخِ مُوَفَّقِ الدِّيْنِ، وَبَرَعَ وَأَفْتَىٰ. وَقَرَأَ أُصُوْلَ الفِقْهِ عَلَىٰ السَّيْفِ الآمِدِيِّ وَلَازَمَهُ، وَأَقَامَ بِـ«دِمَشْقَ» مُدَّةً، ثُمَّ تَوَجَّهَ إِلَىٰ «الدِّيَارِ المِصْرِيَّةِ»، فَأَقَامَ بِهَا إِلَىٰ أَنْ مَاتَ، وَنَابَ فِي القَضَاءِ بِـ«القَاهِرَةِ»، فَحُمِدَتْ طَرَائِقُهُ، وَشُكِرَتْ خَلَائِقُهُ.

قَالَ الذَّهَبِيُّ: كَانَ مَجْمُوْعَ الفَضَائِلِ، كَثِيْرَ المَنَاقِبِ، مَتِيْنَ الدِّيَانَةِ، عَارِفًا بِالقُرْآنِ بَعْضَ المَعْرِفَةِ، صَحِيْحَ الأَخْذِ، بَصِيْرًا[1] بِالمَذْهَبِ، عَالِمًا بِالخِلَافِ وَالطِّبِّ. قَرَأَ عَلَيْهِ بِالرِّوَايَاتِ بَدْرُ الدِّيْنِ بنُ الجَوْهَرِيِّ، وَأَبُوبَكْرٍ الجَعْبَرِيُّ، وَجَمَاعَةٌ مِنَ البَصْرِيِّيْنَ. وَسَمِعَ مِنْهُ ابنُ الظَّاهِرِيِّ، وَابنُهُ أَبُو عَمْرٍو[2]، وَالقَاضِي أَبُومُحَمَّدٍ الحَارِثِيُّ، وَالحَافِظُ المِزِّيُّ، وَأَبُوحَيَّانَ، وَالحَافِظُ عَبْدُالكَرِيْمِ بنُ مُنَيِّرٍ، وَخَلْقٌ سِوَاهُمْ. وَخَرَّجَ لَهُ الحَارِثِيُّ «مَشْيَخَةً»[3]، سَمِعَهَا

= (١/ ٤٢١)، وَالشَّذَرَاتِ (٥/ ١٤٩).

(١) في (ط): «بَصِيْرٌ».

(٢) في (ط): «عُمَرَ».

(٣) ذَكَرَهَا الكَتَّانِيُّ فِي فِهْرَسِ الفَهَارِسِ (٦٤٤) قَالَ: «مَشْيَخَةُ المَرَاغِيِّ» وَهُوَ الصَّفِيُّ خَلِيْلٌ المَرَاغِيُّ الزَّاهِدُ، تَخْرِيْجُ أَبِي مُحَمَّدٍ مَسْعُوْدُ بْن الحَسَنِ الحَارِثِيِّ، بِهِ الحَافِظِ السُّوَيْدَاوِيِّ، عَنْ مُحَمَّدِ بْن أَحْمَدَ الفَارِقِيِّ، عَنْ المُخَرَّجَةِ لَهُ». **أَقُوْلُ ـ وَعَلَىٰ اللهِ أَعْتَمِدُ ـ**: وَالحَارِثِيُّ المَذْكُورُ إِنَّمَا هُوَ مَسْعُودُ بْنُ أَحْمَدَ حَنْبَلِيٌّ (ت: ٧١١هـ) ذَكَرَهُ=

مِنْهُ أَبُو الحَسَنِ مُحَمَّدُ بنُ نُبَاتَةَ. وَقَالَ اليُوْنِيْنِيُّ: كَانَ فَاضِلاً، عَارِفًا بالمَذْهَبِ.

تُوُفِّيَ يَوْمَ السَّبْتِ سَابِعَ عَشَرَ ذِي القَعْدَةِ سَنَةَ خَمْسٍ وثَمَانِيْنَ وَسِتِّمَائَةَ بِـ«القَاهِرَةِ»، وَدُفِنَ مِنَ الغَدِ بِمَقَابِرِ «بَابِ النَّصْرِ»، رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَىٰ.

٤٥٨ـ وَفِي رَجَبٍ[١] مِنْ هَـٰذِهِ السَّنَةِ تُوُفِّيَ الشَّيْخُ **مُوَفَّقُ الدِّيْنِ أَبُو الحَسَنِ**[٢] عَلِيُّ بنُ الحُسَيْنِ بنِ يُوْسُفَ بنِ الصَّيَّادِ المُقْرِىءُ الفَقِيْهُ الحَنْبَلِيُّ، المُعَدَّلُ بِـ«بَغْدَادَ»، بِبَعْضِ أَعْمَالِهَا، وَكَانَ أَحَدَ المُعِيْدِيْنَ بِـ«المُسْتَنْصِرِيَّةِ». حَدَّثَ عَنِ

= المُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعِهِ.

(١) في «المَقْصَدِ الأَرْشَدِ» وَغَيْرِهِ، «وَمَاتَ فِي جُمَادَىٰ الآخِرَةِ».

(٢) ٤٥٨ ـ **ابْنُ الصَّيَّادِ البَغْدَادِيُّ (؟ ـ ٦٨٥هـ)**:

أَخْبَارُهُ فِي: مُخْتَصَرِ الذَّيْلِ عَلَىٰ طَبَقَاتِ الحَنَابِلَةِ لابْنِ نَصْرِ اللهِ (وَرَقَة: ٨٢)، وَالمَقْصَدِ الأَرْشَدِ (٢/ ٢٢١)، وَالمَنْهَجِ الأَحْمَدِ (٤/ ٣٣٠)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ٤٢٩). وَيُرَاجَعُ: مَجْمَعُ الآدَابِ (٥/ ٦٣٣)، وتَارِيْخُ الإِسْلاَمِ (٢٢٧)، وَفِيهِ: «المَعَرِيُّ الحَنْبَلِيُّ»؟! وَنَكْتُ الهِمْيَان (٢١١)، وَالشَّذَرَاتُ (٥/ ٣٩١) (٧/ ٦٨٢)، وَتَارِيخُ عُلَمَاءِ المُسْتَنْصَرِيَّةِ (١/ ٢٣٤)، وَفِي «تَارِيخِ الإِسْلاَمِ»: وَأَجَازَ لِلْبِرْزَالِيِّ، وَذَكَرَهُ البِرْزَالِيُّ فِي المُقْتَفَىٰ (١/ وَرَقَة: ١٢٦)، وَلَمْ تَظْهَرْ تَرْجَمَتُهُ جَلِيَّةً لِرِدَاءَةِ تَصْوِيرِ النُّسْخَةِ.

قَالَ ابْنُ الفُوَطِيِّ: «كَانَ مِنْ عُدُوْلِ أَقْضَىٰ القُضَاةِ نِظَامِ الدِّينِ البَنْدَنِيْجِيِّ، كَانَ مِنْ أَعْيَانِ العُدُوْلِ بِـ«مَدِيْنَةِ السَّلاَمِ» رَأَيْتُهُ فِي حَضْرَةِ قَاضِي القُضَاةِ عِزِّ الدِّينِ أَبِي العَبَّاسِ أَحْمَدَ بْنِ مَحْمُودٍ الزَّنْجَانِيِّ سَنَةَ ثَمَانِيْنَ وَسِتِّمَائَةَ، وَقَدْ أَضَرَّ، وَكَانَ شَيْخًا بَهِيًّا، سَمِعَ «الأَرْبَعِيْنَ الطَّائِيَّةِ» عَلَىٰ ابْنِ اللَّتِّيِّ بِسَمَاعِهِ مِنْ مُصَنِّفِهَا، قَرَأْتُ عَلَيْهِ مِنْهَا عَشْرَةَ أَحَادِيْثَ، وَتَلَفَّظَ لِيْ بِالإِجَازَةِ، وَكَتَبَ عَنْهُ شَمْسُ الدِّيْنِ أَبُو العَلاَءِ الفَرَضِيُّ البُخَارِيُّ سَنَةَ ثَمَانِيْنَ وَسِتِّمَائَةَ، تُوُفِّيَ بِنَاحِيَةِ «الزادمان» فِي شَهْرِ رَجَبٍ سَنَةَ ثَمَانِيْنَ وَسِتِّمَائَةٍ».

ابنِ اللَّتِّيِّ، وَأَجَازَ لِجَمَاعَةٍ مِنْ شُيُوْخِنَا[١].

٤٥٩ ـ وَأَبُوالعَبَّاسِ أَحْمَدُ بنُ شَيْبَانَ[٢] بنِ تَغْلِبَ[٣]، المُؤَدِّبُ، الصَّالِحِيُّ،

---

(١) فِي «تَارِيخِ الإِسْلَامِ» وَغَيْرِهِ: سَمِعَ «الأَرْبَعِيْنَ الطَّائِيَّة» من ابْنِ اللَّتِّي بِـ«بَغْدَادَ». **أَقُوْلُ ـ وَعَلَىٰ الله أَعْتَمِدُ ـ**: «وَالأَرْبَعُوْنَ الطَّائِيَّةُ» مِنْ جَمْعِ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ الهَمَذَانِيِّ الطَّائِيِّ (ت: ٥٥٥هـ). أَخْبَارُهُ فِي: سِيَرِ أَعْلَامِ النُّبَلَاءِ (٢٠/ ٣٦٠) وَغَيْرِهِ.

(٢) في (ط): «سنان».

(٣) **٤٥٩ ـ أَبُو العَبَّاسِ بْنُ شَيْبَانَ (٥٩٦ـ٦٨٥هـ)**:

أَخْبَارُهُ فِي: مُخْتَصَرِ الذَّيْلِ عَلَىٰ طَبَقَاتِ الحَنَابِلَةِ لِابْنِ نَصْرِ اللهِ (وَرَقَة: ٨٢)، وَالمَنْهَجِ الأَحْمَدِ (٤/ ٣٢٩)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (٤٢٩). وَيُرَاجَعُ: ذَيْلُ مِرْآةِ الزَّمَانِ (٤/ ٢٨٢)، مُعْجَمُ الدِّمْيَاطِيِّ (١/ وَرَقَة: ١٠٢)، وَالمُقْتَفَىٰ لِلْبِرْزَالِيِّ (١/ وَرَقَة: ١٢٥) وَتَارِيْخُ الإِسْلَام (٢٠٩)، وَالإِشَارَةُ إِلَىٰ وَفَيَاتِ الأَعْيَانِ (٣٧٤)، وَالإِعْلَامُ بِوَفَيَاتِ الأَعْلَامِ (٢٨٦)، وَالعِبَرُ (٥/ ٣٥١)، وَالمَعِيْنُ فِي طَبَقَاتِ المُحَدِّثِيْنَ (٢١٩)، وَدُوَلُ الإِسْلَامِ (٢/ ١٨٧)، وَالوَافِي بِالوَفَيَاتِ (٦/ ٤١٧)، وَالبِدَايَةُ وَالنِّهَايَةُ (١٣/ ٣٠٨)، وَذَيْلُ التَّقْيِيْدِ (١/ ٣١٦)، وَالسُّلُوْكُ (١/ ٣/ ٧٣٣) وَالمِنْهَلُ الصَّافِي (١/ ٢٩٥)، وَالدَّلِيْلُ الشَّافِي (١/ ٤٩)، وَالنُّجُوْمُ الزَّاهِرَةُ (٧/ ٣٧٠)، وَالشَّذَرَاتُ (٥/ ٣٩٠) (٧/ ٦٨١) وَلَهُ ذِكْرٌ فِي مُعْجَمِ السَّمَاعَاتِ الدِّمَشْقِيَّةِ (١٧٦) وَذَكَرَ أَخَاهُ مُحَمَّدًا.

قَالَ الدُّكْتُورُ عُمر عَبْدُالسَّلَام تَدْمُرِي فِي هَامِشِ تَرْجَمَتِهِ فِي «تَارِيخِ الإِسْلَامِ» بَعْدَ إِحَالَتِهِ عَلَىٰ «ذَيْلِ الطَّبَقَاتِ»: «وَقَدِ اخْتَلَطَتْ تَرجَمَتُهُ بِتَرْجَمَةِ مُوَفَّقِ الدِّيْنِ أَبِي الحَسَنِ عَلِيِّ بْنِ الحُسَيْنِ بْنِ يُوسُفَ بْنِ الصَّيَّادِ...» كَذَا قَالَ؟! وَالصَّحِيْحُ أَنَّهَا لَمْ تَخْتَلِطْ بِهَا، وَأَكْثَرُ مَا فِيهِ أَنَّ نَاشِرَ «الذَّيْلِ عَلَىٰ الطَّبَقَاتِ» لَمْ يُعْطِ تَرْجَمَةَ أَحْمَدَ بْنِ شَيْبَانَ رَقْمًا، وَقَالَ فِي أَوَّلِ تَرْجَمَةِ مُوَفَّقِ الدِّيْنِ بْنِ الصَّيَّادِ: وَفِي رَجَبٍ مِنْ هَـٰذِهِ السَّنَةِ تُوُفِّيَ الشَّيْخُ مُوفَّقُ الدِّينِ... ثُمَّ قَالَ: وَأَبُو العَبَّاسِ... فَأَيْنَ الاخْتِلَاطُ؟ اقْتَضَبَ المُؤَلِّفُ أَخْبَارُهُ، وَفَصَّلَهَا=

الكَاتِبُ، أَحَدُ المُسْنِدِيْنَ فِي صَفَرٍ بـ«قَاسِيُوْنَ». رَوَىٰ عَنْ حَنْبَلٍ، وَابنِ طَبَرْزَدٍ، وَالكِنْدِيِّ، وَالطَّبَقَةِ، وَلَهُ نَظْمٌ جَيِّدٌ، وَكَذٰلِكَ كَانَ أَبُوْهُ.

٤٦٠ ـ وَفِي آخِرِ السَّنَةِ تُوُفِّيَ **أَبُوالفَضْلِ مُحَمَّدُ بنُ مُحَمَّدِ بن عَلِيِّ بن الدَّبَّاب**[1]

= الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ فِي «تَارِيخِ الإِسْلَامِ» فَقَالَ «المُعَمَّرُ، المُسْنِدُ، بَدْرُالدِّينِ، أَبُوالعَبَّاسِ، الشَّيْبَانِيُّ، الصَّالِحِيُّ، العَطَّارُ، ثُمَّ الخَيَّاطُ، وَلُدَ سَنَةَ سِتٍّ وَتِسْعِيْنَ وَخَمْسِمَائَةَ، وَسَمِعَ مِنْ حَنْبَلٍ جَمِيْعَ «المُسْنَدِ» وَمِنْ عُمَرَ بْنِ طَبَرْزَدٍ فَأَكْثَرَ، وَمِنْ أَبِي اليُمْنِ الكِنْدِيِّ، وَأَبِي القَاسِمِ الحَرَسْتَانِيِّ، وَجَمَاعَةٍ كَثِيْرَةٍ، وَأَجَازَ لَهُ جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ الصَّيْدَلَانِيُّ، وَأَبُوالفَخْرِ أَسْعَدُ بْنُ سَعِيْدٍ، وَالمُفْتِي خَلْفُ بْنُ أَحْمَدَ الفَرَّاءُ، وَدَاوُدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ مَاشَاذَه، وَزَاهِرُ بْنُ طَاهِرٍ، وَعَبْدُالرَّحِيْمِ بْنُ مُحَمَّدِ حَمُّويه الرَّاوِي «مُعْجَم الطَّبَرَانِيِّ الكَبِيرِ» حُضُوْرًا عَنْ أَبِي نَهْشَلٍ العَنْبَرِيِّ، وَعَبْدُالوَاحِدِ بْنُ أَبِي المُطَهَّرِ الصَّيْدَلَانِيُّ، وَأَبُوزُرعَةَ عُبَيْدُاللهِ بْنُ اللَّفْتُوَانِيُّ، وَعَفِيْفَةُ الفَارِقَانِيَّةُ، وَطَائِفَةٌ سِوَاهُمْ.

رَوَىٰ عَنْهُ الدِّمْيَاطِيُّ، وَالقَاضِي تَقِيُّ الدِّيْنِ سُلَيْمَانُ الجِيْلِيُّ (كَذَا) [الحَنْبَلِيُّ] وَجَمَاعَةٌ مِنَ القُدَمَاءِ، وَابْنُ الخَبَّازِ، وَابْنُ تَيْمِيَّةَ، وَالمِزِّيُّ، وَالبِرْزَالِيُّ، وَابْنُ المُهَنْدِسُ وَخَلْقٌ كَثِيرٌ، وَحَدَّثَ أَكْثَرَ مِنْ أَرْبَعِيْنَ سَنَةً. وَكَانَ شَيْخًا، حَسَنًا، مُتَوَاضِعًا، مُنْقَادًا، صَحِيْحَ السَّمَاعِ، مَطْبُوْعًا، لَهُ شِعْرٌ، خَتَمُوا عَلَيْهِ «مُسْنَدَ الإِمَامِ أَحْمَدَ» بـ«دِمَشْقَ» قَبْلَ مَوْتِهِ بِتِسْعَةِ أَيَّامٍ، تُوُفِّيَ فِي السَّادِسِ وَالعِشْرِيْنَ مِنْ صَفَرٍ، وَصُلِّيَ عَلَيْهِ مِنَ الغَدِ بَعْدَ صَلَاةِ الجُمُعَةِ [وَدُفِنَ] بِجَبَلِ «قَاسِيُونَ»، وَعَاشَ تِسْعًا وَثَمَانِيْنَ سَنَةً.

وَوَالِدُهُ: شَيْبَانُ بْنُ تَغْلِبَ (ت: ٦٢٠هـ) تَقَدَّمَ اسْتِدْرَاكُهُ فِي مَوْضِعِهِ، وَابْنُهُ: مُحَمَّدُ ابنُ أَحْمَدَ بْنِ شَيْبَانَ (ت: ٧٤٣هـ). وَابْنُهُ الآخَرُ: عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ (ت: ٧٣١هـ) ذَكَرَهُ ابْنُ الجزَرِيِّ فِي «تَارِيْخِهِ» سَيَأْتِي اسْتِدْرَاكُهُ فِي مَوْضِعِهِ.

(١) فِي (ط): «الزَّيَّات» تَحْرِيْفٌ ظَاهِرٌ. وَفِي كُتُبِ المُؤْتَلِفِ وَالمُخْتلف، وَكُتُبِ مُشْتَبَهِ النِّسبَةِ وَغَيْرِهَا: أَنَّ جَدَّهُمْ لُقِّبَ «الدَّبَّاب» لأَنَّهُ كَانَ يَمْشِي عَلَىٰ التُّؤَدَةِ وَالسُّكُوْنِ.

البَابَصْرِيُّ(١) البَغْدَادِيُّ، الوَاعِظُ، أَحَدُ شُيُوخِ «بَغْدَادَ» المُسْنِدِيْنَ.

(١) ٤٦٠ ـ ابْنُ الدَّبَّابِ البَابَصْرِيُّ: (٦٠٣ـ٦٨٥هـ):
أَخْبَارُهُ فِي: مُخْتَصَرِ الذَّيْلِ عَلَىٰ طَبَقَاتِ الحَنَابِلَةِ لابْنِ نَصْرِ اللهِ (وَرَقَة: ٨٦)، وَالمَقْصَدِ الأَرْشَدِ (٢/ ٥٠٧)، وَالمَنْهَجِ الأَحْمَدِ (٤/ ٣٣١)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ٤٣٠). وَيُرَاجعُ: تَارِيْخُ الإِسْلَامِ (٢٤٧)، وَالعِبَرُ (٥/ ٣٥٥)، وَالمُشْتَبَهُ (١/ ٢٨٢) وَالوَافِي بِالوَفَيَاتِ (١/ ١٧٨)، وَالتَّوْضِيْحُ (٤/ ١٦)، وَمُنْتَخَبُ المُخْتَار (٢٠٥)، وَالشَّذَرَاتُ (٥/ ٣٩٣) (٧/ ٦٨١). تَقَدَّمَ اسْتِدْرَاكُ جَدِّهِ عَلِيُّ بنُ أَبِي الفَرَجِ مُحَمَّدٍ (ت: ٦١٩هـ) فِي مَوْضِعِهِ. وَقَدْ اقْتَضَبَ المُؤَلِّفُ هُنَا أَخْبَارَهُ، وَفَصَّلَهَا الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ فِي «تَارِيْخِ الإِسْلَامِ» فَقَالَ: «الإِمَامُ العَدْلُ، الوَاعِظُ، جَمَالُ الدِّيْنِ، أَبُوالفَضْلِ البَغْدَادِيُّ، البَابَصْرِيُّ، الحَنْبَلِيُّ، وَيُعْرَفُ أَيْضًا بِـ«ابْنِ الرَّزَّازِ» وَلَـٰكِنَّهُ بِـ«ابْنِ الدَّبَّابِ» أَشْهَرُ، سُمِّيَ جَدُّهُ بِذٰلِكَ؛ لِكَوْنِهِ كَانَ يَمْشِي عَلَىٰ تُؤَدَةٍ وَسُكُونٍ.
وُلِدَ جَمَالُ الدِّينِ سَنَةَ ثَلَاثٍ وَسِتِّمَائَةَ فِي صَفَرٍ، وَسَمِعَ الكَثِيرَ، وَأَجَازَ لَهُ خَلْقٌ، وَأَوَّلُ سَمَاعِهِ سَنَةَ ستَّ عَشْرَةَ، فَسَمِعَ «المِهْرَوَانِيَّات الخَمْسَةَ» مِنْ أَحْمَد بنِ صَرْمَا، وَسَمِعَ «جُزْءَ ابنِ الطَّلَّايَةِ» مِنَ الشَّيْخَيْنِ ابْنِ أَبِي الجُوْدِ، وَعَبْدِالسَّلَامِ بنِ المُبَارَكِ الرَّدْغُوْلِيِّ، وَسَمِعَ السَّادِسَ وَالسَّابِعَ مِنْ «أَمَالِي ابْنِ نَاصِرٍ» عَلَىٰ عُمَرَ بْنِ أَبِي السَّعَادَاتِ، وَسَمِعَ «مُدَارَةَ النَّاسِ» لابْنِ أَبِي الدُّنْيَا، عَلَىٰ ثَابِتِ بْنِ مُشَرَّفٍ، وَسَمِعَ «الغُنْيَةَ» عَلَىٰ ابْنُ مُطِيعِ البَاجِسْرَائِيِّ، وَسَمِعَ كِتَابَ «التَّفكُّرِ وَالاعْتِبَارِ» مِنْ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ بنِ السَّقَاءِ، قَالَ: (أَنَا) المُبَارَكُ بْنُ أَحْمَدَ الكِنْدِيُّ، وَسَمِعَ مِنَ الفَتْحِ بْنِ عَبْدِالسَّلَامِ الثَّانِي مِنْ «أَمَالِي الوَزِيْرِ»، وَسَمِعَ مِنْ أَبِي جَعْفَرٍ مُحَمَّدِ بْنِ هِبَةِ اللهِ بْنِ المُكَرَّمِ «صِفَةُ المُنَافِقِ»، وَ«أَمَالِي طِرَادٍ» وَسَمِعَ مِنَ النَّفِيْسِ الزَّعِيْمِيِّ «الزُّهْدَ» لأَبْنِ فُضَيْلٍ، بِسَمَاعِهِ مِنْ ابْنِ غَبَرَةَ، وَسَمِعَ مِنِ ابْنِ صَرْمَا أَيْضًا «جُزْءَ أَبِي بَكْرٍ الصَّيْدَلَانِيِّ»، وَالتَّاسِعَ مِنْ «فَضَائِلِ الصَّحَابَةِ» للدَّارَقُطْنِيِّ، وَالثَّالِثَ مِنَ «الحَرْبِيَّاتِ»، وَالأَوَّلَ مِنْ «صَحِيْحِ الدَّارَقُطْنِيِّ» وَ«جُزْءَ ابْنِ شَاهِينَ»، وَالثَّالِثُ مِنَ «البِرِّ وَالصِلَةِ» وَثَلَاثَةَ «مَجَالِسَ الخَالِدِيِّ» بِسَمَاعِهِ لِلْجَمِيْعِ مِنَ الأُرْمَوِيِّ، وَسَمِعَ مِنْ =

حَدَّثَ عَنِ ابنِ صَرْمَا، والمُبَارَكِ بنِ أَبِي الجُودِ، وَالفَتْحِ بنِ عَبْدِالسَّلَامِ، وَغَيْرِهِمْ. وَسَمِعَ مِنْهُ خَلْقٌ كَثِيرٌ، مِنْهُم الفَرَضِيُّ. قَالَ: وَكَانَ عَالِمًا، زَاهِدًا، عَارِفًا، ثِقَةً، عَدْلاً، مُسْنِدًا، مِنْ بَيْتِ الحَدِيْثِ، وَالزُّهْدِ. وَعَظَ فِي شَبَابِهِ، ثُمَّ تَرَكَ.

٤٦١ ـ وَفِي جُمَادَىٰ الأُوْلَىٰ مِنَ السَّنَةِ تُوُفِّيَ **القَاضِي جَلَالُ الدِّينِ**(١) أَبُو إِسْحَـٰقَ

= أَبِي الفَتْحِ عَبْدِالمَلِكِ بْنِ أَبِي الفَتْحِ الدَّلَّالِ «جُزْءَ ابْنِ هَزَارَمُرْدَ الصَّرِيْفِيْنِيِّ» قَالَ أَبُو العَلَاءِ الفَرَضِيُّ ـ فِي حَقِّ شَيْخِهِ ابْنِ الدَّبَّابِ ـ: ثِقَةٌ، فَاضِلٌ، صَحِيْحُ السَّمَاعِ، وَسَمِعَ مِنْهُ، هُوَ وَجَمَالُ الدِّينِ أَحْمَدُ بْنُ القَلَانِسِيُّ المُحَدِّثُ، وَجَمَالُ الدِّيْنِ عَبْدُالرَّزَّاقِ بْنُ الفُوَطِيِّ وَجَمَاعَةٌ، وَقَدْ وَعَظَ فِي شَيْبَتِهِ كَذَا؟ [شَبِيْبَتِهِ] وَأَجَازَ لِطَائِفَةٍ مِنْ أَهْلِ العِلْمِ بِـ«دِمَشْقَ» مِنْهُمْ: عَلَمُ الدِّيْنِ البِرْزَالِيُّ. وَتُوُفِّيَ لِلَيْلَتَيْنِ بَقِيَتَا مِنْ ذِي الحِجَّةِ سَنَةَ خَمْسٍ، وَدُفِنَ بِمَقْبَرَةِ «الشُّوْنِيْزِيِّ» رَحِمَهُ اللهُ».

(١) **٤٦١ ـ جَلَالُ الدِّيْنِ قَاضِي سَامُرَّاءَ (؟ ـ ٦٨٥ هـ):**

أَخْبَارُهُ فِي: مُخْتَصَرِ الذَّيْلِ عَلَىٰ طَبَقَاتِ الحَنَابِلَةِ لِابْنِ نَصْرِ اللهِ (وَرَقَة: ٨٦)، وَالمَقْصَدِ الأَرْشَدِ (١/ ٢٥٩)، وَالمَنْهَجِ الأَحْمَدِ (٤/ ٣٣٠)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ٤٢٩٠). وَيُرَاجَعُ: تَارِيخُ الإِسْلَامِ (٢١٢) وَالشَّذَرَاتُ (٥/ ٣٩١) (٧/ ٦٨٣).

وَيُسْتَدْرَكُ عَلَىٰ المُؤَلِّفِ ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ فِي وَفَيَاتِ سَنَةِ (٦٨٥هـ):

793 ـ إِبْرَاهِيْمُ بْنُ سَالِمِ بْنِ رِكَابٍ الأَنْصَارِيُّ، الخَبَّازُ، مِنْ أَهْلِ «الصَّالِحِيَّةِ»، ذَكَرَهُ الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ فِي تَارِيْخِ الإِسْلَامِ (٢١١)، وَلَهُ ذِكْرٌ فِي مُعْجَمِ السَّمَاعَاتِ الدِّمَشْقِيَّةِ (١٥٤)، وَذَكَرَ المُؤَلِّفُ ابْنَهُ: نَجْمَ الدِّينِ إِسْمَاعِيل، المُحَدِّثَ المَشْهُوْرَ (ت: ٧٠٣هـ) فِي مَوْضِعِهِ، وَحَفِيْدُهُ: مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيْلَ (ت: ٧٥٦هـ) مُتَرْجَمٌ فِي المَقْصَدِ الأَرْشَدِ (٢/ ٣٨١)، وَالمَنْهَجِ الأَحْمَدِ (٥/ ١٠٤). وَمُخْتَصَرِهِ «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ٥٢٨)، وَالسُّحُبِ الوَابِلَةِ (٢/ ٨٨٧) وَغَيْرِهَا. وَحَفِيْدَتُهُ: زَيْنَبُ أَمَةُ العَزِيْزِ بِنْتُ إِسْمَاعِيلَ =

. . . .

= (ت: ٧٤٩هـ) نَسْتَدْرِكُهَا فِي مَوْضِعِهَا، إِنْ شَاءَ اللهُ تَعالَى.

794 ـ وَأَحْمَدُ بْنُ عَبْدِاللهِ بْنِ عَبْدِالهَادِي، أَبُو العَبَّاسِ المَقْدِسِيُّ، نَزِيْلُ «القَاهِرَة» وَيُعْرَفُ بِـ«المَرَاوِحِيِّ». أَخْبَارُهُ فِي: تَارِيخِ الإِسْلَامِ (٢١١)، وَذَكَرَ ابْنُ مُفْلِحٍ فِي المَقْصَدِ الأَرْشَدِ (٢/ ٢١) عَبْدُاللهِ بْنِ أَحْمَد بن عَبْدِالحَمِيدِ بْن عَبْدِاللهِ بن عَبْدِالهَادِيّ، وَذَكَرَ وَفَاتَهُ سَنَةَ (٦٨٩هـ) كَمَا سَيَأْتِي، فَهَلْ هُوَ وَالِدُهُ؟!.

795 ـ وَأَبُوبَكْرِ بْنُ حَيَاةَ بْنِ أَبِي بَكْرِ بْنِ الشَّيْخِ حَيَاةَ بْنِ حَسَنٍ الحَرَّانِيُّ، نَزِيْلُ «رَأْسِ العَيْنِ»، تَقَدَّمَ ذِكْرُ جَدِّهِ: أَبِي بَكْرٍ (ت: ؟) وَأَبو جَدِّهِ: حَيَاةُ (ت: ٥٨١هـ). أَخْبَارُ أَبِي بَكْرٍ فِي: تَارِيخِ الإِسْلَامِ (٢٥٣)، وَتَالِي وَفَيَاتِ الأَعْيَانِ (٦٥).

796 ـ وَأَبُوالبَرَكَاتِ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي البَرَكَاتِ الحَرْبِيُّ، الحَنْبَلِيُّ، عُرِفَ بِـ«ابْنِ الإِسْكَافِ» قَيِّمُ ضَرِيْحِ الإِمَامِ أَحْمَدَ، ذَكَرَهُ الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ فِي تَارِيخِ الإِسْلَامِ (٢٥٣)، وَقَدْ كَرَّرَهُ الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ سَهْوًا بِاسْمِ (عَبْدِالمَجِيْدِ) فِي وَفَيَاتِ هَـٰذِهِ السَّنَةِ وَلَمْ يَتَنَبَّهْ لِذٰلِكَ مُحَقِّقُهُ؟! وَالدَّلِيْلُ عَلَىٰ سَهْوِهِ ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ أَنَّهُ لَمْ يُحِلْ فِي أَحَدِ المَوْضِعَيْنِ إِلَىٰ الآخرِ كَعَادَتِهِ.

797 ـ وَخَدِيْجَةُ بِنْتُ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِالدَّائِمِ بْنِ نِعْمَةَ، أُمُّ أَحْمَدَ. ذَكَرَ المُؤَلِّفُ وَالِدَهَا أَحْمَدَ (ت: ٦٦٨هـ) وَسَيَأْتِي اسْتِدْرَاكُ أَخِيْهَا عَبْدِالدَّائِمِ فِي وَفَيَاتِ هَذِهِ السَّنَةِ. أَخْبَارُهَا فِي: المُقْتَفَىٰ لِلْبِرْزَالِيِّ (١/ وَرَقَة ١٢٩)، وَتَارِيْخُ الإِسْلَامِ (٢١٥)، وَمُعْجَمِ الشُّيُوْخِ (١/ ٢٢٥) وَفِيهِ «أُمُّ مُحَمَّدٍ». وَزَوْجُهَا: حُسَيْنُ بنُ عَبْدِاللهِ الآمِدِيُّ، لَهُ ذِكْرٌ فِي مُعْجَمِ السَّمَاعَاتِ الدِّمَشْقِيَّةِ (٢٧٧)، وَابْنَتُهَا مِنْهُ: فَاطِمَةُ (ت: ٦٩٨هـ) مِنْ شُيُوخِ الحَافِظِ الذَّهَبِيِّ، نَذْكُرُهَا فِي مَوْضِعِهَا مِنَ الاِسْتِدْرَاكِ إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَىٰ.

798 ـ وَعَبْدُالدَّائِمِ بْنُ أَحْمَدَ بْنُ عَبْدِالدَّائِمِ، أَخُو خَدِيْجَةَ السَّابِقَةِ الذِّكْرِ، وَلَهُمَا إِخْوَةٌ ذَكَرْنَاهُمْ فِي هَامِشِ تَرْجَمَةِ أَبِيهِمْ أَحْمَد (ت: ٦٦٨هـ). قَالَ الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ: «الزَّاهِدُ، تَاجُ الدِّينِ، أَبُومُحَمَّدِ المُقْدِسِيُّ، عَبْدٌ، صَالِحٌ، زَاهِدٌ، مُتَعَبِّدٌ، مُقْبِلٌ عَلَىٰ شَأْنِهِ، حَافِظٌ =

. . . .

= لِوَقْتِهِ. . . » وَابْنَتُهُ: فَاطِمَةُ (ت: ٧٣٤هـ) نَذْكُرُهَا فِي مَوْضِعِهَا إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَىٰ. أَخْبَارُهُ فِي: ذَيْلِ مِرآةِ الزَّمَانِ (٤/ ٢٨٦)، وَالعِبَرِ (٥/ ٣٥٣)، وَتَارِيخِ الإِسْلَامِ (٢٢٢).

799 ـ **وَعَبْدُالرَّحْمَـٰنِ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي الفَرَجِ القَطِيْعِيُّ**، الحَنْبَلِيُّ، الدَّقَّاقُ، أَبُوالفَرَجِ المَعْرُوفُ بِـ«القَصَّارِ» ذَكَرَهُ الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ فِي تَارِيخِ الإِسْلَامِ (٢٢٣)، وَقَالَ: «حَدَّثَ عَنِ ابْنِ رُوْزبَةَ، وَنَصْرِ بْنِ عَبْدِالرَّزَّاقِ، مَاتَ فِي شَعْبَانَ».

800 ـ **وَعَبْدُالمُغِيْثِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِالمُعِيدِ** بْنِ المُحَدِّثِ عَبْدِالمُغِيْثِ بْنِ زُهَيْرِ بْنِ زُهَيْرٍ الحَرْبِيُّ، أَبُوالعِزِّ، البَغْدَادِيُّ، العَدْلُ. أَخْبَارُهُ فِي مَجْمَعِ الآدَابِ (١/ ٤٥٢) لَقَّبَهُ (عَفِيْفَ الدِّيْنِ) وَقَالَ: «كَانَ مِنْ أَوْلَادِ المَشَايِخِ وَالعُلَمَاءِ، وَأَكَابِرِ الشُّهُوْدِ وَالمُعَدَّلِيْنَ بِمَدِيْنَةِ السَّلَامِ. . . وَسَمِعَ «صَحِيْحَ البُخَارِيِّ»، وَكَتَبَ لِي الإِجَازَةَ غَيْرَ مَرَّةٍ. . . وَسَأَلْتُهُ عَنْ مَوْلِدِهِ فَذَكَرَ أَنَّهُ فِي شَوَّالَ سَنَةَ تِسْعَ عَشْرَةَ وَسِتِّمَائَةَ، وَأَنْشَدَنِي فِي المُفَاوَضَةِ فِي مَعْنَى اتَّفَقَ:

يَقُوْلُ لِي الفَقِيْهُ بِغَـيْرِ عِلْـمٍ ... دَعِ المَالَ الحَرَامَ وَكُنْ قَنُوْعًا
إِذَا مَا لَمْ أَجِدْ مَـالاً حَلَالاً ... وَلَمْ آكُلْ حَرَامًا مِتُّ جُوْعًا

وَذَكَرَهُ فِي مُنْتَخَبِ المُخْتَارِ (١٢٩)، وَأَثْنَىٰ عَلَيْهِ، وَفَصَّلَ أَخْبَارَهُ، وَذَكَرَ مَوْلِدَهُ، وَوَفَاتَهُ يَوْمَ الأَحَدِ سَابِعَ شَهْرِ رَجَبٍ فِي السَّنَةِ المَذْكُورَةِ بِـ«دَرْبِ النَهْرِ» شَرْقِيَّ «بَغْدَادَ».

أَقُولُ ـ وَعَلَىٰ اللهِ أَعْتَمِدُ ـ: وَالِدُهُ مُحَمَّدٌ (ت: ٦٢٤هـ) وَجَدُّهُ عَبْدُالمُعِيْدِ (ت: ٥٩٥هـ) تَقَدَّمَ اسْتِدْرَاكُهُمَا، وَذَكَرَ المُؤَلِّفُ أَبَاجَدِّهِ عَبْدَالمُغِيثِ بْنَ زُهَيْرِ بْنِ زُهَيْرٍ الحَرْبِيَّ العَلَّامَةَ (ت: ٥٨٣هـ) فِي مَوْضِعِهِ، وَهُوَ مِنْ كِبَارِ عُلَمَاءِ الحَنَابِلَةِ.

801 ـ **وَعَبْدُالوَاحِدِ بْنُ عَلِيِّ بْنِ أَحْمَدَ**، أَبُومُحَمَّدٍ القُرَشِيُّ، الهَكَّارِيُّ، الفَارِقِيُّ، الحَنْبَلِيُّ، كَذَا قَالَ الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ وَقَالَ: شَيْخٌ صَالِحٌ، زَاهِدٌ، مُتَعَفِّفٌ، مُعَمَّرٌ. وَوَفَاتُهُ بِـ«القَاهِرَةِ» فِي رَمَضَانَ مِنْ هَـٰذَا العَامِ. أَخْبَارُهُ فِي: المَقْصَدِ الأَرْشَدِ (٢/ ١٧٢)، وَذَكَرَ وَفَاتَهُ سَنَةَ (٦٨٤هـ)؟! وَتَارِيخِ الإِسْلَامِ (٢٢٥)، والعِبَرِ (٥/ ٣٥٣)، وَالإِعْلَامِ بِوَفَيَاتِ الأَعْلَامِ (٢٨٦)، والشَّذَرَاتِ (٥/ ٣٩٢).

. . . .

= **يَقُوْلُ الفَقِيْرُ إِلَىٰ اللهِ تَعَالَىٰ عَبْدُالرَّحمَـٰنِ بْنُ سُلَيْمَانَ العُثَيْمِينَ ـ عَفَا اللهُ تَعَالَىٰ عَنْهُ ـ:**
ذَكَرَ الحَافِظُ ابْنُ حَجَرٍ فِي الدُّرَرِ الكَامِنَةِ (٣/ ٣٦) عَبْدَالوَاحِدِ بْنَ عَلِيِّ بْنِ أَحمَدَ ابْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِالوَاحِدِ الحَنْبَلِيَّ، شَمْسَ الدِّيْنِ القُرَشِيَّ. قَالَ: «كَانَ صَالِحًا، فَاضِلاً، لَهُ نَظْمٌ. . . ثُمَّ قَالَ: قَالَ أَبُوحَيَّانَ: سَمِعْنَا مِنْهُ بـ«الحُكْرِ» وَكَانَتْ إِقَامَتُهُ فِيهِ، وَمَاتَ. . .» وَلَمْ يَذْكُرْ سَنَةَ وَفَاتِهِ، فَإِنْ كَانَ هُوَ المُتَرْجَمَ هُنَا وَتَحَقَّقَتْ وَفَاتُهُ سَنَةَ (٦٨٥، أَوْ ٦٨٤هـ) فَإِنَّ ذِكْرَهُ فِي الدُّرَرِ. . .» مُخِلٌّ بِشَرْطِ الكِتَابِ، وَإِنْ كَانَ غَيْرَهُ فَنَتَوَقَّفُ حَتَّىٰ تَتَّضِحَ مَعَالِمُ تَرْجَمَتِهِ، وَمَا أَظُنُّهُ إِلاَّ هُوَ، لَـٰكِنَّ الحَافِظَ ابْنَ حَجَرٍ ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ لَمَّا رَأَىٰ أَنَّ أَبَاحَيَّانَ سَمِعَ مِنْهُ، وَقَدْ تُوُفِّيَ أَبُوحَيَّانَ ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ سَنَةَ (٧٤٥هـ) غَلَبَ عَلَىٰ ظَنِّهِ أَنَّ شَيْخَهُ هَـٰذَا تَجَاوَزَ السَّبْعِمَائَةَ بِقَلِيْلٍ فَذَكَرَهُ. وَاللهُ تَعَالَىٰ أَعْلَمُ.

802 ـ وَعُثْمَانُ بْنُ أَبِي مُحَمَّدِ بْنِ خَوْلاَنَ البَعْلَبَكِيُّ، رَجُلٌ خَيِّرٌ، أَخُو عَبْدِالوَلِيِّ. حَدَّثَ عَنِ البَهَاءِ عَبْدِالرَّحْمَـٰنِ، وَمَاتَ فِي صَفَرٍ. كَذَا فِي تَارِيخِ الإِسْلاَمِ (٢٢٧).

803 ـ فَاطِمَةُ بِنْتُ الشَّيْخِ شَمْسِ الدِّينِ عَبْدِالرَّحْمَـٰنِ بْنِ أَبِي عُمَرَ المَقْدِسِيِّ، زَوْجَةُ العِمَادِ إِبْرَاهِيْمَ بْنِ أَحْمَدَ المَاسِحِ، ذَكَرَهَا الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ وَقَالَ: «كَانَتْ دَيِّنَةً، عَابِدَةً، صَالِحَةً، رَوَتْ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ عَلِيٍّ الهَمَذَانِيُّ، وَتُوُفِّيَتْ فِي شَعْبَانَ». وَزَوْجُهَا العِمَادُ إِبْرَاهِيْمَ (ت: ٦٩٩هـ) نَسْتَدْرِكُهُ فِي مَوْضِعِهِ إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَىٰ.

804 ـ وَمُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِاللهِ بْنِ عَبْدِالرَّحْمَـٰنِ بْنِ سَلاَمَةَ بْنِ نَصْرٍ، أَبُوعَبْدِاللهِ المَقْدِسِيُّ ذَكَرَهُ الحَافِظَانِ البِرْزَالِيُّ، وَالذَّهَبِيُّ. قَالَ البِرْزَالِيُّ: «المَعْرُوْفُ أَبُوهُ بِالسَّرَّاجِ» وَذَكَرَ مَوْلِدَهُ سَنَةَ (٦٢٢هـ) وَقَالَ: «وَهُوَ جَدُّ بُرْهَانِ الدِّينِ بْنِ قَاضِي الحِصْنِ الحَنَفِيُّ لأُمِّهِ. أَخْبَارُهُ فِي: المُقْتَفَى (١/ وَرَقَة ١٢٥)، وَتَارِيخُ الإِسْلاَمِ (٢٣٦) وَجَدُّهُ عَبْدُالرَّحْمَـٰنِ (ت: ٦٣٠هـ) سَبَقَ اسْتِدْرَاكهُ فِي مَوْضِعِهِ. وَبُرْهَانُ الدِّيْنِ بْنُ قَاضِي الحِصْنِ ـ وَهُوَ «حِصْنُ الأَكْرَادِ» ـ إِبْرَاهِيْمُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ يُوْسُفَ، يُعْرَفُ بـ«ابْنِ عَبْدِالحَقِّ» (ت: ٧٤٤هـ) قَالَ: التَّمِيْمِيُّ فِي الطَبَقَاتِ السَّنِيَّةِ (١/ ٢١١) وَعَبْدُالحَقِّ هَـٰذَا هُوَ ابْنُ خَلَفِ

. . . .

= الوَاسِطِيُّ الحَنْبَلِيُّ (ت: ٦٤١هـ) ذَكَرَهُ المُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعِهِ؟! فَلَعَلَّهُ جَدُّ أَبِيْهِ لأُمِّهِ.
805 ـ وَمُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَىٰ بْنِ أَبِي مَنْصُوْرِ بْنِ أَبِي الفَتْحِ الصَّيْرَفِيُّ، الحَرَّانِيُّ، الحَنْبَلِيُّ الرَّئِيسُ، فَخْرُالدِّينِ. ذَكَرَ المُؤَلِّفُ وَالِدَهُ: يَحْيَىٰ (ت: ٦٧٨) فِي مَوْضِعِهِ، يُعْرَفُ بـ«ابْنِ الحُبَيْشِيِّ»، وَكَانَ مِنْ كِبَارِ الفُقَهَاءِ الحَنَابِلَةِ فِي زَمَنِهِ. أَخْبَارُ مُحَمَّدٍ: فِي ذَيْلِ مِرْآةِ الزَّمَانِ (٤/ ٣٠٦)، وَالمُقْتَفَىٰ لِلْبَرْزَالِي (١/ ورَقَة: ١٢٩)، وَتَارِيخُ الإِسْلاَمِ (١٤٨) وَمُعْجَمِ الشُيُوْخِ للذَّهَبِيِّ (٢/ ٣٠٠) وَفِي تَارِيْخِ الإِسْلاَمِ «ابْنُ الصُّوْفِي» تَحْرِيْفٌ ظَاهِرٌ. وَابْنُهُ: نَصْرُاللهِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَىٰ (ت: ٧٤٣هـ) نَسْتَدْرِكُهُ فِي مَوْضِعِهِ إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَىٰ.
لَمْ يَذْكُرِ المُؤَلِّفُ ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ فِي وَفَيَاتِ سَنَةِ (٦٨٦هـ) أَحَدًا وَفِيْهَا:
806 ـ سِتُّ الدَّارِ بِنْتُ العَلاَّمَةِ مَجْدِ الدِّينِ أَبِي البَرَكَاتِ عَبْدِالسَّلاَمِ بْنِ تَيْمِيَّةَ عَمَّةُ شَيْخِ الإِسْلاَمِ، الإِمَامِ المُجَاهِدِ تَقِيِّ الدِّينِ بْنِ تَيْمِيَّةَ المَشْهُوْرِ. حَدَّثَتْ عَنْ ابْنِ رُوْزْبَةَ، وَعَبْدِاللَّطِيفِ ابْنِ يُوسُفَ. وَرَوَىٰ عَنْهَا ابْنُ أَخِيْهَا شَيْخُ الإِسْلاَمِ، وَأَخُوْهُ عَبْدُاللهِ، وَالبِرْزَالِيُّ، وَابْنُ مُسْلِّمٍ وَجَمَاعَةٌ. تُوُفِّيَتْ بـ«دِمَشْقَ» فِي رَبِيْعٍ الأَوَّلِ. أَخْبَارُهَا فِي: المَقْصَدِ الأَرْشَدِ (١/ ٤٣٣)، وَالمَنْهَجِ الأَحْمَدِ (٤/ ٣٣١)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ٤٣٠) وَالمُقْتَفَىٰ للبِرْزَالِيِّ (١/ وَرَقَة: ١٣٢)، وَتَارِيْخِ الإِسْلاَمِ (٢٦٣). وَزَوْجُهَا: مَكِّيُّ بْنُ عَبْدِالرَّحمَـٰنِ بْنِ غَنَّامٍ الحَرَّانِيُّ (ت: ٦٨٣هـ) سَبَقَ اسْتِدْرَاكُهُ فِي مَوْضِعِهِ.
807 ـ وَعبْدُالعَزِيْزِ بْنُ عَبْدِالمُنْعِمِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ الصَّيْقَلِ، عِزُّالدِّينِ، أَبُوالعِزِّ الحَرَّانِيُّ، مُسْنِدُ الدِّيَارِ المِصْرِيَّةِ بَعْدَ أَخِيْهِ، تَقَدَّمَ اسْتِدْرَاكُ أَخِيهِ عَبْدِاللَّطِيْفِ (ت: ٦٧٢هـ)، وَذَكَرَ المُؤَلِّفُ وَالِدَهُمَا عَبْدَالمُنْعِمِ (ت: ٦٠١هـ). وَعَدَمِ ذِكْرِ المُؤَلِّفِ لَهُ إِخْلاَلٌ ظَاهِرٌ لاَ يُعْذَرُ المُؤَلِّفُ ـ رَحِمَهُ اللهُ وَعَفَا عَنْهُ ـ فِيهِ، كَمَا قُلْنَا فِي تَرْجَمَةِ أَخِيهِ النَّجِيبِ عَبْدِاللَّطِيفِ. اسْتَدْرَكَهُ ابْنُ حُمَيْدٍ النَّجْدِيُّ فِي هَامِشِ نُسْخَةِ (أ) وَرَقَة (٢٠٧)، عَن «حُسْنِ المُحَاضَرَةِ» وَذَكَرَهُ الحَافِظُ السُّيُوطِيُّ فِي حُسْنِ المُحَاضَرَةِ (١/ ٣٨٤) مِمَّنْ كَانَ بـ«مِصْرَ» مِنَ المُحَدِّثِيْنَ الَّذِيْنَ لَمْ يَبْلُغُوا دَرَجَةَ الحِفْظِ، وَالمُنْفَرِدِيْنَ بِعُلُوِّ الإِسْنَادِ. أَخْبَارُهُ أَيْضًا فِي: =

. . . .

= مُعْجَم الدِّمْيَاطِيِّ (٢/ وَرَقَة ٤٦)، وَرِحْلَةِ ابْنِ رُشَيْدٍ «مَلْءِ العَيْبَةِ. . .» (٣/ ٤٣٥ ـ ٤٦٠) (تَرْجَمَةٌ حَافِلَةٌ)، وَالمُقْتفىٰ لِلْبِرْزَالِيِّ (١/ وَرَقَة: ١٣٤)، وَمِرْآةِ الزَّمَانِ (٨/ ٥٣٥) فِي تَرْجَمَةِ أَبِيهِ، وَذَيْلِ مِرْآةِ الزَّمَانِ (٤/ ٣٢٨)، وَتَالِي وَفَيَاتِ الأَعْيَانِ (١١٣)، وَالوَافِي بِالوَفَيَاتِ (١٨/ ٥٢٣)، وَالمُنْتَخَبِ المُخْتَارِ (١٠٨)، وَدُرَّةِ الأَسْلَاكِ (ورقة: ٨٩)، وَتَذْكِرَةِ النَّبِيْهِ (١/ ١١٣)، وَتَارِيخِ ابْنِ الفُرَاتِ (٨/ ٥٨، ٥٩)، وَالنُّجُومِ الزَّاهِرَةِ (٧/ ٣٧٣)، ولَهُ تَرْجَمَةٌ فِي «المِنْهَلِ الصَّافِي». يُرَاجَعُ: الدَّلِيلُ الشَّافِي (١/ ٤١٥).

قَالَ الحَافِظُ ابْنُ رُشَيْدٍ فِي رِحْلَتِهِ (مَلْءِ العَيْبَهِ): وَمِمَّنْ لَقَيْنَاهُ بِـ«مِصْرَ» الشَّيْخُ المُحَدِّثُ، المُسْنِدُ، المُعَمَّرُ، الثِّقَةُ، الفَاضِلُ، رِحْلَةُ الدِّيَارِ «المِصْرِيَّة» عِزُّالدِّينِ، أَبُوالعِزِّ عَبْدُالعَزِيْزِ بْنُ عَبْدِالمُنْعِمِ بْنِ عَلِي بْنِ نَصْرِ بْنِ مَنْصُوْرِ بْنِ هِبَةِ اللهِ الحَرَّانِيُّ ـ أَبْقَاه اللهُ تَعَالَى ـ مولِدُهُ ـ فِيْمَا كَتَبَهُ لِي بِخَطِّهِ سَنَةَ خَمْسٍ وَتِسْعِيْنَ وَخَمْسِمَائَةَ، وَكَانَ مَوْلِدُهُ بِـ«بَغْدَادَ»، سَمِعَ الكَثِيْرَ وَأُجِيْزَ لَهُ، وَعُمِّرَ حَتَّى انْفرَدَ بِعَالِي الإِسْنَادِ، وَأَلْحَقَ الأَحْفَادَ بِالأَجْدَادِ، وَكَانَ سَمْحًا بِالقِرَاءَةِ عَلَيْهِ، حَسَنَ اللِّقَاءِ، كَثِيرَ البِرِّ، دَائِمَ البَشرِ لِمَن يَلْقَاهُ، وَانْفَرَدَ بِالدُّنْيَا بِإِجَازَةِ حَمَّادِ بْنِ هِبَةِ اللهِ الحَرَّانِيِّ، وَأَبِي الفَرَجِ بْنِ كُلَيْبٍ، وَاعْتَنَىٰ بِهِ أَبُوْهُ أَبُومُحَمَّدٍ فَأَسْمَعَهُ وَأَجَازَ لَهُ، وَتَفَرَّدَ بِالدِّيَارِ المِصْرِيَّة بِسَمَاعَاتٍ مِنْهَا «مَشْيَخَةُ قَاضِي المَارِسْتَانَ» أَبِي بَكْرِ بْنِ عَبْدِالبَاقِي [مِنْ مَصَادِري وَللهِ المِنَّةِ]، وَ«مَشْيَخَةُ ابْنِ حَسْنُوْنَ» وَغَيْرُهُمَا. وَمِنْ سَمَاعِهِ: «صَحِيْحُ البُخَارِيِّ» عَلَىٰ الإِمَامِ أَبِي المَعَالِي أَحْمَدَ بْنِ يَحْيَىٰ ابْنِ عُبَيْدِاللهِ بنِ هِبَةِ اللهِ الخَازِنِ المَعْرُوْفِ بِـ«ابْنِ البَيِّعِ» سَمِعَ عَلَيْهِ سَنَةَ سِتِّمَائَةَ، بِسَمَاعِهِ مِنْ أَبِي الوَقْتِ، وَأَجَازَ لَهُ الإِمَامُ الحَافِظُ أَبُوالفَرَجِ بْنُ الجَوْزِيِّ، وَأَجْلَسَهُ فِي حِجْرِهِ، وَأَبُويَعْلَىٰ حَمْزَةُ القُبَّيْطِيُّ، وَشَيْخُ الشُّيُوْخِ أَبُوأَحْمَدَ عَبْدُالوَهَّابِ بنُ سُكَيْنَةَ، وَأَبُومُحَمَّدٍ عَبْدُالعَزِيزِ بنُ مَحْمُوْدِ بْنِ الأَخْضَرِ. . . قَالَ: رَحَلَ النَّاسُ إِلَيْهِ، وَتَزَاحَمُوا فِي السَّمَاعِ عَلَيْهِ، وَمِنْ جُلَّةِ السَّامِعِيْنَ عَلَيْهِ مِنْ شُيُوْخِنَا الإِمَامُ، الأَوْحَدُ، العَالِمُ، الكَبِيْرُ، تَقِيُّ

. . . .

= الدِّينِ أَبُو الفَتْحِ بْنُ دَقِيْقِ العِيْدِ، وَالإِمَامُ، المُحَدِّثُ، جَمَالُ الدِّينِ بنُ الظَّاهِرِيِّ، وَخَرَّجَ لَهُ جَمَالُ الدِّينِ بْنُ الظَّاهِرِيِّ «مَشْيَخَةً» حَافِلَةً فِي أَرْبَعَةِ أَجْزَاءٍ كِبَارٍ قَرَأْتُ جَمِيْعَهَا عَلَيْهِ بِإِرْشَادِ شَيْخِنَا جَمَالِ الدِّينِ إِلَىٰ ذٰلِكَ، فَإِنِّي لَمَّا لَقِيْتُهُ سَأَلَنِي: مَنْ لَقِيْتَ؟ وَمَا سَمِعْتَ؟ فَذَكَرْتُ لَهُ أَنِّي لَقِيْتُ الشَّيْخَ عِزَّ الدِّينِ، وَذَكَرْتُ لَهُ مَا سَمِعْتُ عَلَيْهِ، فَقَالَ: مَا نَصَحَكَ الأَصَاغِرُ! عِنْدَهُ مَا هُوَ أَعْلَىٰ مِنْ هَـٰذَا، ثُمَّ دَفَعَ إِلَيَّ «المَشْيَخَةَ» الَّتِي خَرَّجَهَا بِخَطِّهِ وَأَمَرَنِي أَنْ أَقْرَأَهَا عَلَيْهِ. . . ».

808 ـ وَعَبْدُالقُدُّوسِ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بنِ يَحْيَىٰ الشَّقْرَاوِيُّ، الحَنْبَلِيُّ، ذَكَرَهُ الحَافِظُ البِرْزَالِيُّ فِي المُقْتَفَىٰ (١/ وَرَقَة: ١٣٢)، وَالحَافِظُ الذَّهَبِيُّ فِي تَارِيخِ الإِسْلَامِ (٢٧٢)، وَقَالاَ: أَخُو نَجْمِ الدِّينِ.

أَقُولُ ـ وعَلَىٰ اللهِ أَعْتَمِدُ ـ: أَخَوَاهُ إِسْحَـٰقُ بْنُ إِبْرَاهِيْمَ (ت: ٦٧٨هـ)، وَمُوسَىٰ ابن إِبْرَاهِيْم (ت: ٧٠٢هـ) ذَكَرَهُمَا المُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعَيْهِمَا. وَأَخَوَاهُمَا يَحْيَىٰ (ت: ؟) وَعَطِيَّةُ (ت: ؟) لَمْ أَقِفْ عَلَىٰ أَخْبَارِهِمَا. وَابْنُهُ: عَبْدُالمُحْسِنِ (ت: ٧١٩هـ) سَيَأْتِي اسْتِدْرَاكُهُ فِي مَوْضِعِهِ إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَىٰ. وَابْنُهُ الآخَر: عِيْسَىٰ بْنُ عَبْدِالقُدُّوسِ لَهُ ذِكْرٌ فِي مُعْجَمِ السَّمَاعَاتِ الدِّمَشْقِيَّةِ (٤٥٩).

809 ـ وَعِيسَىٰ بْنُ عَبْدِالحَمِيدِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي بَكْرِ بنِ مَاضِي، مَجْدُالدِّينِ، المَقْدِسِيُّ، الحَنْبَلِيُّ نَزِيلُ «بَغْدَادَ» ذَكَرَهُ البُرْهَانُ ابْنُ مُفْلِحٍ فِي المَقْصَدِ الأَرْشَدِ (٢/ ٢٨٧)، وَالعُلَيْمِيُّ فِي المَنْهَجِ الأَحْمَدِ (٤/ ٣٣٢)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ٤٣٠). وَيُرَاجَعُ: المُقْتَفَىٰ لِلْبِرْزَالِيِّ (١/ وَرَقَة ١٣١، ١٣٢)، وَتَارِيْخُ الإِسْلَامِ (٢٧٥)، اسْتَدْرَكْتُ وَالِدَهُ عَبْدَالحَمِيدِ (ت: ٦٣٩هـ) فِي مَوْضِعِهِ، وَذَكَرْتُ فِي تَرْجَمَتِهِ مَنْ عَرَفْتُ مِنْ أَوْلَادِهِ، وَذَكَرَ المُؤَلِّفُ أَخَاهُ: عَبْدِالسَّاتِرِ (ت: ٦٧٩هـ) فِي مَوْضِعِهِ، وَاسْتَدْرَكْتُ أَخَاهُمَا عَبْدَالرَّحِيم (ت: ٦٧٧هـ).

810 ـ وَمُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ مِعْضَادٍ، الصَّرْصَرِيُّ، أَبُوعَبْدِاللهِ البَغْدَادِيُّ، رَوَىٰ عَنِ ابْنِ اللَّتِّيِّ، وَمُحَمَّدِبْنِ مُحَمَّدِبْنِ الشَّبَّاكِ وَغَيْرِهِمَا، كَذَا قَالَ الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ فِي تَارِيْخِ الإِسْلَامِ

إِسْمَاعِيْلُ بنُ جُمْعَةَ بنِ عَبْدِالرَّزَّاقِ قَاضِي «سَامُرَّاء». وَكَانَ فَاضِلاً، أَدِيْبًا، لَهُ نَظْمٌ حَسَنٌ. سَمعَ مِنَ الشَّيْخِ جَمَالِ الدِّيْنِ عَبْدِالرَّحْمَـٰنِ بنِ طَلْحَةَ بنِ غَانِمِ العَلْثِيِّ «فَضَائِلَ القُدْسِ» لابنِ الجَوْزِيِّ، بِسَمَاعِهِ مِنْهُ، وَأَجَازَ لِغَيْرِ وَاحِدٍ مِنْ أَشْيَاخِنَا.

٤٦٢ ـ **أَحْمَدُ بنُ أَحْمَدَ**(١) بنِ عُبَيْدِاللهِ بنِ أَحْمَدَ بنِ مُحَمَّدِ بنِ قُدَامَةَ المَقْدِسِيُّ،

= (٢٧٩) وَقَالَ: «وَكَانَ حَنْبَلِيًّا، مُقْرِئًا، فَاضِلاً، ضَرِيْرًا». وَيُرَاجَعُ: المُقْتَفَىٰ لِلْبِرْزَالِيِّ (١/ وَرَقَة: ٦٣٢) وَلَمْ يَذْكُرْهُ الصَّفَدِيُّ فِي «نَكْتِ الهِيْمَانِ»؟! وَذَكَرَ الحَافِظُ البِرْزَالِيُّ فِي شُيُوْخِهِ، ابْنَ القُبَّيْطِيِّ، وَذَكَرَ وَفَاتَهُ فِي لَيْلَةِ الجُمُعَةِ الحَادِي وَالعِشْرِيْنَ مِنْ رَبِيعٍ الآخِرِ.

(١) **٤٤٩ ـ شَرَفُ الدِّينِ بْنُ قُدَامَةَ (٦١٤ـ٦٨٧هـ):**

مِنْ (آلِ عُبَيْدِاللهِ) بْنِ قُدَامَةَ أَخِي المُوَفَّقِ وَأَبِي عُمَرَ. أَخْبَارُهُ فِي: مُخْتَصَرِ الذَّيْلِ عَلَىٰ طَبَقَاتِ الحَنَابِلَةِ لابْنِ نَصْرِاللهِ (وَرَقَة: ٨٦)، وَالمَقْصَدِ الأَرْشَدِ (١/ ٧٦)، وَالمَنْهَجِ الأَحْمَدِ (٤/ ٣٣٢)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ٤٣٠)، وَيُرَاجَعُ: المُقْتَفَىٰ لِلْبِرْزَالِيِّ (١/ وَرَقَة: ١٣٧)، وَتَارِيْخُ الإِسْلَامِ (٢٨٩)، وَالإِشَارَةُ إِلَىٰ وَفَيَاتِ الأَعْيَانِ (٣٧٦)، وَتَذْكِرَةُ النَّبِيْهِ (١/ ١١٨)، وَدُرَّةُ الأَسْلَاكِ (١/ وَرَقَة: ١١١)، وَالوَافِي بِالوَفَيَاتِ (٦/ ٢٣٠)، وَالنُّجُوْمُ الزَّاهِرَةُ (٧/ ٣٧٧)، وَالمِنْهَلُ الصَّافِي (١/ ٢٢٨)، وَالدَّلِيْلُ الشَّافِي (١/ ٣٨)، وَالقَلَائِدُ الجَوْهَرِيَّةُ (٤٧٩)، وَالشَّذَرَاتُ (٥/ ٣٩٩) (٧/ ٦٩٨).
ابْنَتُهُ: صَفِيَّةُ (ت: ٧٤١هـ) أَخُوْهَا لأُمِّهَا: عُبَيْدُاللهِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ (ت: ٦٨٤هـ) ذَكَرَهُ المُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعِهِ. وَزَوْجُهَا: عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ بنِ عُمَرَ بْنِ أَبِي بَكْرِ بْنِ عَبْدِاللهِ، مِنْ آلِ سَعْدِ بْنِ مُفْلِحٍ (ت: ٧٤٩هـ) نَذْكُرُهُمَا مَعًا فِي اسْتِدْرَاكِنَا إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَىٰ.
وَوَالِدُهُ: شَرَفُ الدِّيْنِ أَيْضًا أَحْمَدُ بْنُ عُبَيْدِاللهِ (ت: ٦١٣هـ) ذَكَرَهُ المُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعِهِ.
وَجَدُّهُ: عُبَيْدُاللهِ (ت: ٥٧٥هـ) تَقَدَّمَ اسْتِدْرَاكُهُ. وَأَخُوْهُ: مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ عُبَيْدِاللهِ لَهُ ذِكْرٌ فِي مُعْجَمِ السَّمَاعَاتِ الدِّمَشْقِيَّةِ (٥٠١). وَابْنُ عَمِّهِ: عُبَيْدُاللهِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ بنُ عُبَيْدِاللهِ(ت: ٦٨٤هـ) ذَكَرَهُ المُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعِهِ.

الصَّالِحِيُّ، الفَقِيْهُ، الزَّاهِدُ، الفَرَضِيُّ، شَرَفُ الدِّيْنِ، أَبُو العَبَّاسِ.

وُلِدَ فِي رَابِعَ عَشَرَ المُحَرَّمِ سَنَةَ أَرْبَعَ عَشْرَةَ وَسِتِّمَائَةَ. وَسَمِعَ مِنَ الشَّيْخِ مُوَفَّقِ الدِّيْنِ ـ وَهُوَ جَدُّهُ لأُمِّهِ، وَعَمُّ أَبِيْهِ ـ وَمِنَ البَهَاءِ عَبْدِالرَّحْمَـٰنِ، وَابْنِ أَبِي لُقْمَةَ، وَمِنِ ابنِ اللَّتِّيِّ، وَابْنِ صَصْرَىٰ، وَالحُسَيْنِ بنِ الزَّبِيْدِيِّ، وَحَضَرَ عَلَىٰ مُوْسَىٰ بنِ عَبْدِالقَادِرِ. وَأَجَازَ لَهُ ابنُ الحَرَسْتَانِيِّ وَجَمَاعَةٌ، وَتَفَقَّهَ عَلَىٰ التَّقِيِّ ابنِ العِزِّ(١).

وَكَانَ شَيْخًا صَالِحًا، زَاهِدًا، عَابِدًا، ذَا عِفَّةٍ، وَقَنَاعَةٍ باليَسِيْرِ، وَلَهُ مَعْرِفَةٌ بِالفَرَائِضِ وَالجَبْرِ والمُقَابَلَةِ، وَلَهُ حَلْقَةٌ بـ«الجَامِعِ المُظَفَّرِيِّ» يَشْتَغِلُ بِهَا احْتِسَابًا بِغَيْرِ مَعْلُوْمٍ، وَانْتَفَعَ بِهِ جَمَاعَةٌ، حَدَّثَ، رَوَىٰ عَنْهُ جَمَاعَةٌ(٢).

---

(١) هُوَ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ الحَافِظِ عَبْدِالغَنِيِّ (ت: ٦٤٣هـ) ذَكَرَهُ المُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعِهِ.

(٢) سَمِعَ مِنْهُ ابْنُ الخَبَّازِ، وَالمِزِّيُّ، وَابْنُ مُسْلِّمٍ، وَالبِرْزَالِيُّ، قَالَ فِي المُقْتَفَىٰ «سَمِعْنَا عَلَيْهِ، وَكَانَ مُنَوَّرَ الوَجْهِ، كَثِيْرَ الخَيْرِ وَالبَرَكَةِ، عَلَيْهِ مَهَابَةُ الدِّيْنِ وَالعِلْمِ».
يُسْتَدْرَكُ عَلَىٰ المُؤَلِّفِ ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ فِي وَفَيَاتِ (٦٨٧هـ):
811 ـ آسِيَةُ بِنْتُ أَحْمَدَ بنِ عَبْدِالدَّائِمِ، أُمُّ عَبْدِاللهِ، المُقْرِئَةُ، أُخْتُ خَدِيْجَةُ (ت: ٦٨٥هـ) السَّالِفَةِ الذِّكْرِ، وَقَدْ سَبَقَ ذِكْرُ أَبِيْهَا الشَّيْخِ أَحْمَدَ (ت: ٦٦٨هـ). أَخْبَارُهَا فِي المُقْتَفَىٰ لِلْبِرْزَالِيِّ (١/ وَرَقَةَ ١٤١)، وَتَارِيخِ الإِسْلاَمِ (٢٩٧).
812 ـ وَأَحْمَدُ بْنُ أَبِي بكرِ بْنِ عَبْدِالبَاقِي بْنِ عَلِيِّ بْنِ حَفَّاظٍ، أَبُو العَبَّاسِ الصَّحْرَاوِيُّ، المُقِيْمُ بـ«زُرَعَ». أَخْبَارُهُ فِي المُقْتَفَىٰ (١/ وَرَقَةَ ١٤٤)، وَتَارِيخِ الإِسْلاَمِ (٢٩٢).
813 ـ وأَحمَدُ بْنُ عَبْدِاللهِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ الشَّيْخِ الكَبِيْرِ عَبْدِاللهِ اليُوْنِيْنِيُّ، قَالَ الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ: «وَقَدْ صَحِبَ جَدَّهُ الشَّيْخَ مُحَمَّدًا، وَلَهُ إِجَازَةٌ مِنِ ابْنِ رُوْزَبَةَ، وَابْنِ بَهْرُوزَ، وَالأَنْجَبِ الحَمَّامِيِّ»، وَيُرَاجعُ المُقْتَفَىٰ لِلْبِرْزَالِيِّ (١/ وَرَقَة ١٤٤)، وَجَدُّهُ مُحَمَّد =

. . . .

= (ت: ٦٥٨هـ) تَقَدَّمَ اسْتِدْرَاكُهُ فِي مَوْضِعِهِ.

814 ـ وَسُلَيْمَانُ بْنُ المُظَفَّرِ بْنِ عَبْدِالكَرِيْمِ بْنِ نَجْمِ بْنِ عَبْدِالوَهَّابِ بْنِ أَبِي الفَرَجِ عَبْدِالوَاحِدِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ الحَنْبَلِيُّ، مِنْ (آلِ ابْنِ الحَنْبَلِيِّ) الأُسْرَةُ الدِّمَشْقِيَّةُ، الأَنْصَارِيَّةُ، الشِّيْرَازِيَّةُ الأَصْلِ. وَالِدُهُ المُظَفَّرُ (ت: ٦٦٧هـ) وَجَدُّهُ: عَبْدُالكَرِيْمِ (ت: ٦١٩هـ) وَأَبُو جَدِّهِ نَجْمٌ (ت: ٥٨٦) وَجَدُّ جَدِّهِ: عَبْدُالوَهَّابِ (ت: ٥٣٦هـ) ثُمَّ أَبُو جَدِّ جَدِّهِ: عَبْدُالوَاحِدِ (ت: ٤٨٦) ذَكَرَهُمُ المُؤَلِّفُ جَمِيْعًا فِي مَوَاضِعِهِمْ، وَسُلَيْمَانُ هَـٰذَا ذَكَرَهُ الحَافِظُ البِرْزَالِيُّ فِي المُقْتَفَىٰ (١/ وَرَقَة ١٣٨) وَقَالَ: «مَاتَ شَابًّا، وَكَانَ مِنَ الشُّهُوْدِ، وَسَمِعَ مِنَ الشَّيْخَيْنِ جَمَالِ الدِّينِ ابْنِ الصَّيْرَفِيِّ، وَجَمَالِ الدِّينِ ابْنِ البَغْدَادِيِّ «جُزْءَ الأَنْصَارِيِّ» فِي جُمَادَىٰ الأُوْلَىٰ سَنَةَ ثَمَانٍ وَسِتِّينَ وَسِتِّمَائَةَ، وَسَمِعَ غَيْرَ ذٰلِكَ». وَلَهُ ذِكْرٌ فِي مُعْجَمِ السَّمَاعَاتِ الدِّمَشْقِيَّةِ (٣٢٩).

815 ـ وَعَبْدُالرَّحْمَـٰنِ بْنُ عَبْدِالمُنْعِمِ بْنِ يَحْيَىٰ بْنِ بَدْرَانَ يُعْرَفُ بِـ«ابْنِ الكَوَّازِ» البَصْرِيُّ عِمَادُالدِّينِ، أَبُو عَبْدِالمَلِكِ، ذَكَرَهُ ابْنُ الفُوَطِيِّ فِي «مَجْمَعِ الآدَابِ» (٢/ ٩٣) وَقَالَ عِمَادُ الدِّيْنِ، أَبُوعَبْدِالمَلِكِ عَبْدُالرَّحْمَـٰنِ بْنِ عَبْدِالمُنْعِمِ بْنِ يَحْيَىٰ بْنِ بَدْرَانَ بنِ الكَوَّازِ البَصْرِيُّ، القَاضِي، المُدَرِّسُ، مِنْ بَيْتِ العِلْمِ وَالرِّئَاسَةِ وَالتَّقَدُّمِ، وَلِيَ تَدْرِيْسَ الطَّائِفَةِ الأَحْمَدِيَّةِ بِـ«المَدْرَسَةِ البَشِيْرِيَّةِ» وَأَلْقَىٰ الدُّرُوسَ، وَحَضَرَهُ الأَئِمَّةُ وَالعُلَمَاءُ، وَالأَكَابِرُ وَالرُّؤَسَاءُ، سَمِعَ مَجْدَالدِّيْنِ عَبْدَالصَّمَدِ بنَ أَحْمَدَ المُقْرِيءَ، الخَطِيْبَ، وَشَهِدَ عِنْدَ قَاضِي القُضَاةِ عِزِّالدِّينِ أَحْمَدَ الزَّنْجَانِيِّ فِي شَهْرِ رَبِيْعِ الآخِرِ سَنَةَ إِحْدَىٰ وَثَمَانِيْنَ وَسِتِّمَائَةَ، وَوَلِيَ القَضَاءَ، وَنُقِلَ مِنْ تَدْرِيْسِ «البَشِيْرِيَّةِ» إِلَىٰ تَدْرِيْسِ «المُسْتَنْصِرِيَّةِ» فِي المُحَرَّمِ سَنَةَ سَبْعٍ وَثَمَانِيْنَ وَسِتِّمَائَةَ، وَنُقِلَ شَمْسِ الدِّيْنِ الأَصْبَهَانِيُّ إِلَىٰ تَدْرِيْسِ «البَشِيْرِيَّةِ»، وَقَدْ كَانَ مُدَرِّسُ «المُسْتَنْصَرِيَّة» شَرَفُ الدِّيْنِ الجِيْلِيُّ قَدْ تَوَجَّهَ إِلَىٰ بَلَدِهِ فَلَمَّا عَادَ رَجَعَ كُلٌّ مِنْهُمَا إِلَىٰ مَنْصِبِهِ فَعَادَ عَبْدُالرَّحْمَـٰنِ [إِلَىٰ] «البَشِيْرِيَّةِ» وَشَمْسُ الدِّيْنِ الأَصْبَهَانِيُّ إِلَىٰ إِعَادَةِ المُسْتَنْصَرِيَّةِ، وَتَقَدَّمَ اسْتِدْرَاكُ: عَبْدِالرَّزَّاقِ بن أَسْعَدَ بْنِ الكَوَّازِ (ت: ٦٨٢هـ).

. . . .

= وَابْنِهِ: عَبْدِالعَزِيْزِ.

816 ـ وَذَكَرَ ابْنُ الفُوطِيِّ في مَجْمَعِ الآدَابِ (١/ ٧٨) عِزَّالدِّيْنِ أَبَاالرِّضَا أَحْمَدَ بْنَ عَبْدِالمَلِكِ بْنِ عَبْدِاللهِ الكَوَّازُ البَصْرِيُّ وَقَالَ: «مِنْ بَيْتِ العِلْمِ وَالعَدَالَةِ، وَالفِقْهِ، وَالأَدَبِ، شَهِدَ عِنْدَ قَاضِي القُضَاةِ عِزِّالدِّيْنِ أَحْمَدَ بْنِ مَحْمُوْدٍ الزَّنْجَانِيِّ فِي العِشْرِيْنَ مِنَ المُحَرَّمِ سَنَةَ إِحْدَىٰ وَثَمَانِيْنَ وَسِتِّمَائَةَ، وَوَلِيَ القَضَاءَ بِـ«تَكْرِيْتَ» وَلَمْ تَطُلْ أَيَّامُهُ بِهَا فَعُزِلَ . . . وَوَلِيَ عِزُّالدِّيْنِ المَذْكُوْرُ القَضَاءَ بِـ«النِّيْلِ» وَتَكَلَّمُوا فِيْهِ فَعُزِلَ فِي صَفَرَ سَنَةَ ثَلاَثٍ وَثَمَانِيْنَ وَسِتِّمَائَةَ. . . » وَلَمْ يَذْكُرْ وَفَاتَهُ.

817 ـ وَعَبْدُالعَزِيْزِ بْنُ عَبْدِالقَادِرِ بنِ إِسْمَاعِيْلَ الفَيَّالِي، الصَّالِحِيُّ، الحَنْبَلِيُّ، ذَكَرَهُ الحَافِظُ البِرْزَالِيُّ فِي المُقْتَفَىٰ (١/ وَرَقَة: ١٣٧) وَقَالَ: «وَكَانَ رَجُلاً صَالِحًا، وَثَقُلَ سَمْعُهُ فِي آخِرِ عُمُرِهِ، وَرَوَىٰ عَنْ دَاوُدَ بْنِ مُلاَعِبٍ، وَسَمِعَ مِنَ الشِّهَابِ بْنِ رَاجِحٍ، وَلَمْ يَحْصُلْ لِي مِنهُ سَمَاعٌ؛ للصَّمَمِ الَّذِي كَانَ بِهِ، وَأَشَارَ الإِمَامُ سَعْدُ الدِّينِ الحَارِثِيُّ أَنَا نَدْخُلُ مَعَهُ إِلَىٰ مَشْهَدِ الحُسَيْنِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، وَيُلَقِّنُهُ حَدِيْثًا وَاحِدًا فَلَمْ يَتَّفِق ذٰلِكَ . . . » وَذَكَرَ وَفَاتَهُ فِي يَوْمِ الخَمِيْس رَابِعَ عَشَرَ المُحَرَّمِ بِـ«القَاهِرَةِ» ودُفِنَ مِنَ الغَدِ بِمَقْبَرَةِ «بَابِ النَّصْرِ».

818 ـ وَمُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِالقَاهِرِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ الفُوطِيِّ البَغْدَادِيُّ، النَّجَّارُ، الكَاتِبُ، قَوَامُ الدِّينِ، أَبُو الفَضْلِ، ذَكَرَهُ قَرِيْبُهُ عَبْدُالرَّزَّاقِ، بْنُ الفُوطِيِّ فِي مَجْمَعِ الآدَابِ (٣/ ٥٢٩)، وَقَالَ: «كَانَ شَابًّا، ذَكِيًّا، اشْتَغَلَ عَلَىٰ وَالِدِهِ شَيْخِنَا مُوَفَّقِ الدِّينِ، وَدَرَسَ عَلَيْهِ كِتَابَ «الأَلْفِيَّةَ» لابْنِ مُعْطٍ، وَكَانَ رَفِيْقِي فِي حَفْظِ «المَقَامَاتِ الحَرِيْرِيَّةِ» وَفِي سَمَاعِ الأَحَادِيثِ النَّبَوِيَّةِ عَلَىٰ شَيْخِنَا الصَّاحِبِ الشَّهِيْدِ مُحْيِي الدِّينِ يُوْسُفَ بْنِ الجَوْزِيِّ، أُسْتَاذِ الدَّارِ، وَسَلِمَ بِـ«بَغْدَادَ» فِي الوَاقِعَةِ، وَتَعَلَّمَ صَنْعَةَ النِّجَارَةِ وَمَهَرَ فِيهَا. وَنُسِبَ إِلَيْهِ أَنَّهُ كَانَ يُكَاتِبُ مُلُوكَ «الشَّامِ» وَأَرَادُوا تَصْدِيْعَهُ فَهَرَبَ إِلَىٰ «دِمَشْقَ» سَنَةَ سَبْعٍ وَثَمَانِيْنَ وَسِتِّمَائَةَ، وَكَانَ مَوْلِدُهُ فِي المُحَرَّمِ سَنَةَ أَرْبَعٍ وَ. . . ».

أَقُولُ ـ وَعَلَىٰ اللهِ أَعْتَمِدُ ـ: وَالِدُهُ: عَبْدُالقَاهِرِ (ت: ٦٥٦هـ) فِي حَادِثَةِ «بَغْدَادَ»

تُوُفِّيَ لَيْلَةَ الثُّلاثَاءِ خَامِسَ المُحَرَّمِ سَنَةَ سَبْعٍ وَثَمَانِيْنَ وَسُتِّمَائَةَ. وَدُفِنَ مِنَ الغَدِ، عِنْدَ جَدِّهِ الشَّيْخِ مُوَفَّقِ الدِّيْنِ، بِالرَّوْضَةِ بِـ«الجَبَلِ»، رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَىٰ.

٤٦٣ ـ عَبْدُالرَّحْمَنِ بْنُ يُوْسُفَ بنِ مُحَمَّدِ(١) بنِ نَصْرٍ البَعْلِيُّ، الفَقِيْهُ، المُحَدِّثُ، الزَّاهِدُ، فَخْرُ الدِّيْنِ، أَبُو مُحَمَّدٍ.

= ذَكَرَهُ المُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعِهِ، وَابْنُ أَخِيْهِ: أَبُوالعَبَّاسِ أَحْمَدُ بْنُ عَلِيِّ بنِ عَبْدِالقَاهِرِ (ت: ٧٥٠هـ) مِنْ شُيُوخِ المُؤَلِّفِ بْنُ رَجَبٍ، وَهُوَ أَيْضًا مِنْ شُيُوخِ أَبِيهِ المُقْرِيءُ شِهَابِ الدِّينِ بنَ رَجَبٍ، كَمَا فِي مُعْجَمِ شُيُوْخِهِ المُنْتَقَىٰ، رَقم (١٢٢) وَسَيَأْتِي فِي اسْتِدْرَاكِنَا إِنْ شَاءَ اللهُ تعَالَىٰ.

(١) ٤٦٣ ـ **فَخْرُالدِّينِ البَعْلِيُّ** (٦١١ ـ ٦٨٨هـ):

أَخْبَارُهُ فِي: مُخْتَصَرِ الذَّيْلِ عَلَىٰ طَبَقَاتِ الحَنَابِلَةِ لِابْنِ نَصْرِ اللهِ (ورَقَة: ٨٦)، وَالمَقْصَدِ الأَرْشَدِ (٢/ ١١٥)، وَالمَنْهَجِ الأَحْمَدِ (٤/ ٣٣٤)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ٤٣١). وَيُرَاجَعُ: المُقْتَفَىٰ لِلْبِرْزَالِي (١/ وَرَقَة: ١٥٠) وَمِرْآةُ الجِنَانِ (٤/ ٢٠٨)، وَمَجْمَعُ الآدَابِ (٣/ ٥٠)، وَتَارِيخُ الإِسْلاَمِ (٣٣٠)، وَالعِبَرُ (٥/ ٣٥٨)، وَالإِشَارَةُ إِلَىٰ وَفَيَاتِ الأَعْيَانِ (٣٣٧)، وَالإِعْلاَمُ بِوَفَيَاتِ الأَعْيَانِ (٢٨٧)، وَالمُعْجَمُ المُخْتَصُّ (١٤٢)، ومُعْجَمُ الشُّيُوْخِ للذَّهَبِيِّ (١/ ٤٣٤)، وَالوَافِي بِالوَفَيَاتِ (١٨/ ٢١١)، وَالبِدَايَةُ وَالنِّهَايَةُ (١٣/ ٣١٦)، وَبَرْنَامجُ الوَادِي آشِي (٩٥)، وَمُسْتَفَادُ الرِّحْلَةِ والاغْتِرَابِ (٤٣٧)، وَذَيْلُ التَّقْيِيْدِ (٢/ ١٠٤)، وَالمِنْهَل الصَّافِي (٧/ ٢٣٥)، وَالنُّجُوْمُ الزَّاهِرَة (٧/ ٣٨٢)، وَالدَّارِسُ (١/ ٨٧، ١١٨)، وَالقَلاَئِدُ الجَوْهَرِيَّةُ (٢/ ٣٦٩)، وَالشَّذَرَاتُ (٥/ ٤٠٤) (٧/ ٧٠٦). وَاشْتُهِرَ بِالعِلْمِ أَبْنَاؤُهُ: **أَحْمَدُ** (ت: ٧٣٢هـ) وَ**عَبْدُالقَادِرِ** (ت: ٦٧٥هـ) وَ**مُحَمَّدٌ** (ت: ٦٩٩هـ) ذَكَرَ المُؤَلِّفُ ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ مُحَمَّدًا فِي مَوْضِعِهِ، وَسَبَقَ اسْتِدْرَاكُ عَبْدِالقَادِرِ، وَسَيَأْتِي اسْتِدْرَاكُ أَحْمَدَ فِي مَوْضِعِهِ. وَمِنْ أَحْفَادِهِ: عَبْدُالرَّحْمَـٰنِ ابْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِالرَّحْمَـٰنِ (ت: ٧٣٢هـ) ذَكَرَهُ المُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعِهِ وَغَيرِهِم.

وُلِدَ سَنَةَ إِحْدَىٰ عَشْرَةَ وَسِتِّمَائَةٍ بـ«بَعْلَبَكَّ». وَقَرَأَ القُرْآنَ عَلَىٰ خَالِهِ صَدْرِ الدِّيْنِ عَبْدِالرَّحِيْمِ بنِ نَصْرٍ قَاضِي «بَعْلَبَكَّ»[١]. وَسَمِعَ الحَدِيْثَ مِنْ أَبِي المَجْدِ القَزْوِيْنِيِّ، والبَهَاءِ المَقْدِسِيِّ، وَابْنِ اللَّتِّيِّ، وَالنَّاصِحِ بنِ الحَنْبَلِيِّ، وَمَكْرَمِ بنِ أَبِي الصَّقْرِ، وَغَيْرِهِمْ. وَتَفَقَّهَ عَلَىٰ تَقِيِّ الدِّيْنِ أَحْمَدَ بنِ العِزِّ[٢]، وَأَبِي سُلَيْمَانَ عَبْدِالرَّحْمَـٰنِ بنِ الحَافِظِ، وَشَمْسِ الدِّيْنِ عُمَرَ بنِ المُنَجَّىٰ، وَحَفِظَ «عُلُوْمَ الحَدِيْثِ» وَعَرَضَهُ مِنْ حِفْظِهِ عَلَىٰ مُؤَلِّفِهِ الحَافِظِ تَقِيِّ الدِّيْنِ بنِ الصَّلاَحِ. وَقَرَأَ الأُصُوْلَ، وَشَيْئًا مِنَ الخِلاَفِ عَلَىٰ السَّيْفِ الآمِدِيِّ، وَالقَاضِي نَجْمِ الدِّيْنِ ابنِ رَاجِحٍ اللَّذَيْنِ انْتَقَلاَ إِلَىٰ مَذْهَبِ الشَّافِعِيِّ. وقَرَأَ النَّحْوَ عَلَىٰ أَبِي عَمْرِو بنِ الحَاجِبِ، ثُمَّ عَلَىٰ مَجْدِ الدِّيْنِ بنِ الإِرْبِلِيِّ الحَنْبَلِيِّ. وَصَحِبَ الشَّيْخَ الفَقِيْهَ اليُوْنَيْنِيَّ، وَإِبْرَاهِيْمَ البَطَائِحِيَّ، وَالنَّوَوِيَّ، وَغَيْرَهُم. وَكَانَ الشَّيْخُ الفَقِيْهُ يُحِبُّهُ، وَيُقَدِّمُهُ عَلَىٰ أَوْلاَدِهِ، حَتَّىٰ جَعَلَهُ إِمَامًا لِـ«مَسْجِدِ الحَنَابِلَةِ» إِلَىٰ أَنْ انْتَقَلَ إِلَىٰ «دِمَشْقَ» وَدَرَّسَ بِـ«دِمَشْقَ» بِـ«الجَوْزِيَّةِ» نِيَابَةً عَنِ القَاضِي نَجْمِ الدِّيْنِ بنِ الشَّيْخِ شَمْسِ الدِّيْنِ بنِ أَبِي عُمَرَ، وَبِـ«الصَّدْرِيَّةِ» وَ«المِسْمَارِيَّةِ» نِيَابَةً عَنْ بَنِي المُنَجَّىٰ. وَبَاشَرَ حَلْقَةَ الجَامِعِ، وَوَلِيَ «مَشْيَخَةَ الحَدِيْثِ» بِـ«مَشْهَدِ عُرْوَةَ»[٣]، وَبِـ«دَارِ الحَدِيْثِ النُّوْرِيَّةِ» وَبِـ«الصَّدْرِيَّةِ» وَتَخَرَّجَ بِهِ

---

(١) لم أَقِفْ عَلَىٰ تَرْجَمَتِهِ.

(٢) في (ط): «ابن العزواني سُلَيْمَان بن عَبْدِالرَّحْمَـٰن» وَهُوَ تَقِيُّ الدِّيْنِ أَحمَدُ بْنُ عِزِّ الدِّيْنِ مُحَمَّدِ بْنِ الحَافِظِ عبدِالغَنِيِّ (ت: ٦٤٣هـ) ذَكَرَهُ المُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعِهِ.

(٣) فِي «تَارِيخِ الإِسلاَمِ»: «مَسْجِدُ عُرْوَة». وَيُرَاجعُ: ذَيْل ثِمَارِ المَقَاصِدِ (٢٣٩).

جَمَاعَةٌ مِنَ الفُقَهَاءِ[(١)]. وَكَانَ دَائِمَ البِشْرِ[(٢)] يُحِبُّ الخُمُوْلَ وَيُؤْثِرُهُ، وَيُلاَزِمُ قِيَامَ اللَّيْلِ مِنَ الثُّلُثِ الآخِرِ، وَيَتْلُو بَيْنَ العِشَائَيْنِ، وَيَصُوْمُ الأَيَّامَ البِيْضَ، وَسِتًّا مِنْ شَوَّالٍ، وَعَشْرَ ذِي الحِجَّةِ وَالمُحَرَّمَ. وَلاَ يُخِلُّ بِذٰلِكَ. ذَكَرَ ذٰلِكَ كُلَّهُ وَلَدُهُ الشَّيْخُ عِزُّ الدِّيْنِ. قَالَ: وَلَقَدْ أَخْبَرَ بِأَشْيَاءٍ، فَوَقَعَتْ كَمَا قَالَ لِخَلاَئِقٍ. وَذٰلِكَ مَشْهُوْرٌ عِنْدَ مَنْ يَعْرِفُهُ. وَلَقَدْ قَالَ لِي فِي صِحَّتِهِ وَعَافِيَتِهِ: أَنَا أَعِيْشُ عُمْرَ الإِمَامِ أَحْمَدَ، لٰكِنْ شَتَّانَ مَا بَيْنِيْ وَبَيْنَهُ، فَكَانَ كَمَا قَالَ. وَقَالَ لِي: يَا بُنَيَّ، تَنَزَّهْتُ عَنِ الأَوْقَافِ؛ إِذْ كَانَ يُمْكِنُنِي، وَكَانَ لِي شَيْءٌ، فَلَمَّا احْتَجْتُ تَنَاوَلْتُ مِنْهَا.

وَقَالَ ابنُ اليُوْنِيْنِيِّ: كَانَ رَجُلاً صَالِحًا، زَاهِدًا، فَاضِلاً، عَابِدًا، وَهُوَ مِنْ أَصْحَابِ وَالِدِيْ، اشْتَغَلَ عَلَيْهِ، وَقَدَّمَهُ يُصَلِّي بِهِ فِي «مَسْجِدِ الحَنَابِلَةِ»، رَافَقْتُهُ فِي طَرِيْقِ «مَكَّةَ» فَرَأَيْتُهُ قَلِيْلَ المِثْلِ فِي دِيَانَتِهِ وَتَعَبُّدِهِ، وَحُسْنِ أَوْصَافِهِ، وَكَانَ مِنْ خِيَارِ الشُّيُوْخِ عِلْمًا، وَعَمَلاً، وَصَلاَحًا، وَتَوَاضُعًا، وَسَلاَمَةَ صَدْرٍ،

---

(١) قَالَ الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ: «وَكَانَ عَدِيْمَ المَثِيْلِ، كَبِيْرَ القَدْرِ، سَأَلْتُ أَبَاالحَجَّاجِ الكَلْبِيَّ عَنْهُ فَقَالَ: هُوَ أَحَدُ عِبَادِ اللهِ الصَّالِحِيْنَ، وَأَحَدُ مَنْ كَانَ يُظَنُّ بِهِ أَنَّهُ لاَ يُحْسِنُ يَعْصِي اللهَ تَعَالَىٰ، سَمِعْنَا مِنْهُ طَرَفًا صَالِحًا مِنْ مَسْمُوْعَاتِهِ». وَأَبُو الحَجَّاجِ الكَلْبِيُّ هُوَ الحَافِظُ المِزِّيُّ.

(٢) فِي «تَارِيخِ الإِسْلاَمِ»: وَقَالَ: «وَلَدُهُ المُفْتِي شَمْسُ الدِّينِ، كَانَ دَائِمَ البِشْرِ...» ثُمَّ قَالَ: قُلْتُ: حَكَىٰ لِي حَفِيْدُهُ فَخْرُالدِّيْنِ أَنَّهُ قَدِمَ «دِمَشْقَ» وَمَعَهُ مَبْلَغٌ مِنَ الدَّرَاهِمِ، فَأَكَلَ مِنْهُ مُدَّةَ سِنِيْنَ، وَأَنْفَقَ عَلَىٰ أَوْلاَدِهِ حَتَّىٰ كَبُرُوا، ثُمَّ تَرَدَّدَ إِلَىٰ الجِهَاتِ، وَكَانَ إِمَامَ «مَسْجِدِ ابْنِ عُمَيْرٍ» الَّذِي بِإِزَاءِ «دَرْبِ طَلْحَةَ» دَاخِلَ «بَابِ تُوْمَا» وَيَسْكُنُ المَسْجِدَ».
أَقُولُ ـ وَعَلَىٰ اللهِ أَعْتَمِدُ ـ: «مَسْجِدُ ابْنِ عُمَيْرٍ» فِي ثِمَارِ المَقَاصِدِ (٨٠، ١٣٠) عَنِ ابْنِ شَدَّادٍ، وَذَكَرَهُ ابْنُ شَدَّادٍ فِي الأَعلاقِ الخَطِيْرَةِ (مَدِيْنَةُ دِمَشْقَ) (١١٢، ١٥٧).

وَحُسْنَ سَمْتٍ، وَصَفَاءَ قَلْبٍ، وَتِلاَوَةَ قُرْآنٍ وَذِكْرٍ. وَكَانَ أَحَدَ عِبَادِ اللهِ الصَّالِحِيْنَ، ثُمَّ ذَكَرَ نَحْوًا مِمَّا قَالَ وَالِدُهُ، وَقَالَ: حَدَّثَ بِالكَثِيْرِ، وَسَمِعَ مِنْهُ جَمَاعَةٌ مِنَ الأَئِمَّةِ وَالحُفَّاظِ[1].

وَقَالَ البِرْزَالِيُّ: كَانَ مِنْ خِيَارِ المُسْلِمِيْنَ، وَكِبَارِ الصَّالِحِيْنَ.

تُوُفِّيَ لَيْلَةَ الأَرْبِعَاءِ سَابِعَ رَجَبٍ سَنَةَ ثَمَانٍ وَثَمَانِيْنَ وَسِتِّمَائَةٍ بِـ«دِمَشْقَ». وَدُفِنَ مِنَ الغَدِ بِالقُرْبِ مِنْ قَبْرِ الشَّيْخِ مُوَفَّقِ الدِّيْنِ بِرَوْضَةِ «الجَبَلِ»، رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَىٰ.

٤٦٤ ـ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِالرَّحِيمِ[2] بنِ عَبْدِالوَاحِدِ بنِ أَحْمَدَ بنِ عَبْدِالرَّحْمَـٰنِ

---

(١) ذَكَرَ الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ مِنْهُمْ: ابْنُ الخَبَّازِ، وَابْنُ العَطَّارِ، وَابْنُ تَيْمِيَّةَ، وَالمِزِّيُّ، وَالبِرْزَالِيُّ، قَالَ الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ: «وَقَدْ أَجَازَ لِي شَيْخُ الإِسْلاَمِ مَرْوِيَاتِهِ».

(٢) **٤٦٤ ـ شَمْسُ الدِّينِ ابْنُ الكَمَالِ (٦٠٧ـ٦٨٨هـ):**

أَخْبَارُهُ فِي: مُخْتَصَرِ الذَّيْلِ عَلَىٰ طَبَقَاتِ الحَنَابِلَةِ لاِبْنِ نَصْرِ اللهِ (وَرَقَة: ٨٦)، وَالمَقْصَدِ الأَرْشَدِ (٢/ ٤٥٥)، وَالمَنْهَجِ الأَحْمَدِ (٤/ ٣٣٣)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ٤٣١)، وَيُرَاجَعُ: المُقْتَفَىٰ لِلْبِرْزَالِيِّ (١/ ١٤٩)، وَتَارِيْخُ الإِسْلاَمِ (٣٤٤)، وَالعِبَرُ (٥/ ٤٥٩)، وَمُعْجَمُ الشُّيُوْخِ لِلذَّهَبِيِّ (٢/ ٢١٤)، وَالمُعْجَمُ المُخْتَصُّ لَهُ (٢٣٩)، وَالمَعِينُ فِي طَبَقَاتِ المُحَدِّثِينَ (٢٢٠)، والإِعْلاَمُ بِوَفَيَاتِ الأَعْلاَمِ (٢٨٧)، وَالإِشَارَةُ إِلَىٰ وَفَيَاتِ الأَعْيَانِ (٣٧٧)، وَالوَافِي بِالوَفَيَاتِ (٣/ ٢٤٧)، وَتَذْكِرَةُ النَّبِيْهِ (١/ ١٢٨)، وَدُرَّةُ الأَسْلاَكِ (١/ وَرَقَة: ١١٧)، وَذَيْلُ التَّقْيِيْدِ (١/ ١٥٥)، وَالنُّجُوْمُ الزَّاهِرَةُ (٧/ ٣٨٢) القَلاَئِدُ الجَوْهَرِيَّةُ (١٣٥، ١٥٧)، وَدُرَّةُ الحِجَالِ (٢/ ٢٣)، وَالشَّذَرَاتُ (٥/ ٤٠٥)(٧/ ٧٠٩). تَقَدَّمَ اسْتِدْرَاكُ وَالِدِهِ: عَبْدِالرَّحِيمِ بْنِ عَبْدِالوَاحِدِ (ت: ٦١٢هـ) فِي مَوْضِعِهِ، وَعَمُّهُ: الحَافِظُ الضِّيَاءُ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِالوَاحِدِ (ت: ٦٤٣هـ) ذَكَرَهُ المُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعِهِ. وَأَخُوهُ: أَحْمَدُ، كَمَالُ الدِّينِ، لَهُ ذِكْرٌ فِي مُعْجَمِ السَّمَاعَاتِ الدِّمَشْقِيَّةِ (١٨١). =

السَّعْدِيُّ المَقْدِسِيُّ، الصَّالِحِيُّ، المُحَدِّثُ، الزَّاهِدُ، القُدْوَةِ، شَمْسُ الدِّيْنِ، أَبُوعَبْدِاللهِ بنُ الكَمَالِ، وَهُوَ ابنُ أَخِي الحَافِظِ الضِّيَاءِ.

وُلِدَ فِي لَيْلَةِ الخَمِيْسِ حَادِي عَشَرَ ذِي الحِجَّةِ سَنَةَ سَبْعٍ وَسِتِّمَائَةَ بِـ«قَاسِيُوْنَ»، وَحَضَرَ عَلَى ابنِ الحَرَسْتَانِيِّ، والكِنْدِيِّ. وَسَمِعَ مِنِ ابنِ مُلَاعِبٍ، وَابْنِ أَبِي لُقْمَةَ، والشَّيْخِ مُوَفَّقِ الدِّيْنِ، وَابْنِ البُنِّيِّ، وَالقَزْوِيْنِيُّ، وَمُوْسَىٰ بن عَبْدِالقَادِرِ، وَابْنِ صَبَاحٍ، وَابنِ الزَّبِيْدِيِّ، وَابنِ اللَّتِّيِّ، وَخَلْقٍ كَثِيْرٍ. وَقِيْلَ: إِنَّهُ سَمِعَ بِـ«بَغْدَادَ» مِنَ المُهَذَّبِ ابنِ قُنَيْدَةَ[1]، وَتَحَقَّقَ ذٰلِكَ. وَلَازَمَ عَمَّهُ الحَافِظَ الضِّيَاءَ، وَتَخَرَّجَ بِهِ. وَكَتَبَ الكَثِيْرَ بِخَطِّهِ. وَخَرَّجَ وَانْتَخَبَ، وَقَرَأَ عَلَىٰ الشُّيُوْخِ، وَعُنِيَ بِالحَدِيْثِ، وَتَمَّمَ تَصْنِيْفَ «الأَحْكَامِ»[2] الَّذِي جَمَعَهُ عَمُّهُ الحَافِظُ ضِيَاءُ الدِّيْنِ، وَخَرَّجَ غَيْرَ ذٰلِكَ مِنَ الأَجْزَاءِ وَالتَّخَارِيْجِ، مِنْهَا كِتَابُ «فَضْلِ العِيْدَيْنِ». وَكَانَ يُدَرِّسُ الفِقْهَ بِمَدْرَسَةِ عَمِّهِ الشَّيْخِ ضِيَاءِ الدِّيْنِ، وَشَيْخَ الحَدِيْثِ أَيْضًا بِهَا وَبِـ«دَارِ

= وَابْنُهُ: أَحمَدَ (ت: ٦٩٣هـ). وَزَوْجَةُ أَحمَد: فَاطِمَةُ بِنْتُ مُحَمَّدِ بْنِ البَهَاءِ (ت: ٦٩١هـ). وَبِنْتُهُ أَسْمَاءُ (ت: ٧٢٣هـ) نَذْكُرُهُمْ فِي مَواضِعِهِمْ مِنَ الاِسْتِدْرَاكِ إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَىٰ.

(١) فِي (ط): «ابن منده» تَحْرِيفٌ ظَاهِر. وَابْنُ قُنَيْدَة مُحَدِّثٌ مَشْهُورٌ، هُوَ المُهَذَّبُ بْن عَلِيِّ بْنِ أَبِي نَصْرِ بْن عَبْدِاللهِ (ت: ٦٢٦هـ) بَغْدَادِيٌّ، مِنْ أَهْلِ «بَابِ الأَزَجِ» مِن مَحَالِّ الحَنَابِلَةِ بِـ«بَغْدَادَ» فَهَلْ هُوَ مِنْهُمْ؟ وَ(قُنَيْدَةُ) «بِضَمِّ أَوَّلِهِ، وَفَتْحِ النُّونِ، وَسُكُونِ المُثَنَّاةِ تَحْت، تَلِيْهَا دَالٌ مُهْمَلَةٌ مَفْتُوحَةٌ، ثُمَّ هَاءٌ، كَذَا قَيَّدَهُ ابنُ نَاصِرِ الدِّيْنِ فِي التَّوْضِيحِ (٧/ ٢٥٤). وَأَخْبَارُ المُهَذَّبِ فِي: سِيَرِ أَعْلَامِ النُّبَلَاءِ (٢٢/ ٣١٣) وَغَيْرِهِ.

(٢) تَقَدَّمَ ذِكْرُهُ فِي تَرْجَمَةِ الحَافِظِ الضِّيَاءِ.

الحَدِيْثِ الأشْرَفِيَّةِ» بالسَّفْحِ، وَكَانَ لِلطَّلَبَةِ عَلَيْهِ مَوَاعِيْدُ يُعَلِّمُهُمْ فِيْهَا قِرَاءَةَ الحَدِيْثِ وَيُفِيْدُهُمْ، وَيَرُدُّ عَلَيْهِمْ الغَلَطَ. انْتَفَعَ بِهِ جَمَاعَةٌ.

قَالَ الذَّهَبِيُّ: كَانَ إِمَامًا، فَقِيْهًا، مُحَدِّثًا زَاهِدًا عَابِدًا، كَثِيْرَ الخَيْرِ، لَهُ قَدَمٌ رَاسِخٌ فِي التَّقْوىٰ، وَوَقْعٌ فِي النُّفُوْسِ.

وَقَالَ اليُوْنِيْنِيُّ: كَانَ صَالِحًا زَاهِدًا، عَابِدًا، مُتَقَلِّلاً مِنَ الدُّنْيَا. وَعِنْدَهُ فَضِيْلَةٌ. وَكَانَ مِنْ سَادَاتِ الشُّيُوْخِ عِلْمًا، وَعَمَلاً، وَصَلاَحًا، وَعِبَادَةً. وَحَكَىٰ لِي عَنْهُ: أَنَّهُ كَانَ يَحْضُرُ مَكَانًا فِي «جَبَلِ الصَّالِحِيَّةِ» لِبَعْضِ شَأْنِهِ، فَوَجَدَ جَرَّةً مَمْلُوْءَةً دَنَانِيْرَ، وَكَانَتْ زَوْجَتُهُ مَعَهُ تُعِيْنُهُ فِي الحَفْرِ، فَاسْتَرْجَعَ وَطَمَّ المَكَانَ كَمَا كَانَ أَوَّلاً، وَقَالَ لِزَوْجَتِهِ: هَـٰذِهِ فِتْنَةٌ، وَلَعَلَّ لَهَا مُسْتَحِقِّيْنَ لاَ نعْرِفُهُمْ، وَعَاهَدَهَا عَلَىٰ أَنَّهَا لاَ تُشْعِرُ بِذٰلِكَ أَحَدًا، وَلاَ تَتَعَرَّضُ إِلَيْهِ، وَكَانَتْ صَالِحَةً مِثْلَهُ، فَتَرَكَا ذٰلِكَ تَوَرُّعًا، مَعَ فَقْرِهِمَا وَحَاجَتِهِمَا، وَهَـٰذَا غَايَةُ الوَرَعِ وَالزُّهْدِ، رَحِمَهُمَا اللهُ تَعَالَىٰ. حَدَّثَ ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ بِالكَثِيْرِ نَحوًا مِنْ أَرْبَعِيْنَ سَنَةً، وَسَمِعَ مِنْهُ خَلْقٌ كَثِيْرٌ. وَرَوَىٰ عَنْهُ جَمَاعَةٌ مِنَ الأكَابِرِ. وَحَدَّثَنَا عَنْهُ جَمَاعَةٌ، مِنْهُمْ: ابنُ الخَبَّازِ، وَعَبْدُاللهِ بنُ مُحَمَّدِ بنِ قَيِّمِ الضِّيَائِيَّةِ، وَأَحْمَدُ الحَرِيْرِيُّ، وَأَبُوالفَضْلِ ابنُ الحَمَوِيِّ، وَعُمَرُ بنُ عُثْمَانَ بنِ سَالِمٍ المَقْدِسِيُّ.

وَتُوُفِّيَ بَعْدَ عِشَاءِ الآخِرَةِ مِنْ لَيْلَةِ الثُّلاَثَاءِ تَاسِعَ جُمَادَىٰ الأُوْلَىٰ سَنَةَ ثَمَانٍ وَثَمَانِيْنَ وَسِتِّمَائَةَ، بِمَنْزِلِهِ بِمَدْرَسَةِ عَمِّهِ[1] بِالجَبَلِ، وَدُفِنَ مِنَ الغَدِ

(١) في (ط): «عَمِّهُ أَبِي عُمَر» وَفِي (أ) «أَبِي عُمَرَ» ثُمَّ ضَرَبَ عَلَيْهَا بِالقَلَمِ، وَكَتَبَ فَوْقَهَا =

. . . .

= تَصْحِيْحُ اللَّفْظَةِ «عَمِّهِ» فَيَظْهَرُ أَنَّ نَاشِرَ الكِتَابِ جَمَعَ بَيْنَهُمَا فَأَحَالَ.
يُسْتَدْرَكُ عَلَىٰ المُؤَلِّفِ ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ فِي وَفَيَاتِ سَنَةِ (٦٨٨هـ):
819 ـ أَحْمَدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنَ عَبْدِالوَاحِدِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ سُرُوْرٍ المَقْدِسِيُّ، الصَّالِحِيُّ، المَعْرُوفُ وَالِدُهُ بِـ«العِمَادِ» إِبْرَاهِيْمُ بْنُ عَبْدِالوَاحِدِ (ت: ٦١٤هـ) أَخُو الحَافِظِ عَبْدِالغَنِيِّ (ت: ٦٠٠هـ)، وَأَخُو المُتَرْجَم هُنَا: مُحَمَّدٌ قَاضِي الدِّيَارِ المِصْرِيَّةِ المَشْهُورُ بِـ«ابْنِ العِمَادِ» (ت: ٦٧٦هـ) ذَكَرَهُمُ المُؤَلِّفُ فِي مَوَاضِعِهِمْ. وَأُخْتُهُ: خَدِيْجَةُ أَشَرْنَا إِلَيْهَا فِي تَرْجَمَةِ أَبِيهَا. وَحَفِيْدُهُ: أَحْمَدُ بْنُ إِبْرَاهِيْمَ بن أَحْمَد (ت: ٧٤٨هـ) سَيَأْتِي اسْتِدْرَاكُهُ فِي مَوْضِعِهِ. أَخْبَارُ أَحْمَدَ فِي: المَقْصَدِ الأَرْشَدِ (١/ ٣٧٩). يُرَاجِعُ: المُقْتَفَىٰ لِلْبِرْزَالِيِّ (١/ وَرَقَة: ١٥٤)، وَمَجْمَعُ الآدَابِ (٢/ ١٠)، وَتَارِيْخُ الإِسْلاَمِ (٣٢١)، وَالإِشَارَةُ إِلَىٰ وَفَيَاتِ الأَعْيَانِ (٣٧٧)، وَالعِبَرُ (٥/ ٣٥٧)، وَمِرْآةُ الجِنَانِ (٤/ ٢٠٧)، وَالوَافِي بِالوَفَيَاتِ (٦/ ٢١٨)، وَنَكْتُ الهِمْيَانِ (٩٢)، وَالنُّجُوْمُ الزَّاهِرَةُ (٧/ ٣٧٢)، وَالمِنْهَلُ الصَّافِي (١/ ١٩٣)، وَالدَّارِسُ (٢/ ٢٠٥)، وَالشَّذَرَاتُ (٥/ ٤٠٣).
820 ـ وَأَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِالرَّزَّاقِ بنِ هِبَةِ اللهِ المَغَارِيُّ، نِسْبَةً إِلَىٰ «مَغَارَةِ الدَّمِ» الصَّالِحِيُّ، العَطَّارُ، الشَّيْخُ، الصَّالِحُ، المُسْنِدُ، جَمَالُ الدِّينِ، أَبُوالعَبَّاسِ، أَخُو الشَّيْخِ عِيْسَىٰ المُحَدِّثُ المَشْهُوْرُ (ت: ٧٠٤هـ)، وَكَانَ أَحْمَدُ هَـٰذَا إِمَامُ «مَغَارَةِ الدَّمِ» مَشْهُوْرٌ بِالعِلْمِ وَالصَّلاَحِ. أَخْبَارُهُ فِي: المُقْتَفَىٰ لِلْبَرْزَالِي (١/ وَرَقَة: ١٥٢)، وَتَارِيخِ الإِسْلاَمِ (٣٢٣)، والعِبَرِ (٥/ ٣٥٧). وَالمِنْهَلِ الصَّافِي (٢/ ١٥٠)، وَالدَّلِيْلِ الشَّافِي (١/ ٨٢)، وَالشَّذَرَاتِ (٦/ ٤٠٤). ذَكَرَ الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ أَخَاهُ: عِيْسَىٰ فِي مُعْجَمِ الشُّيُوخِ (٢/ ٨٨)، وَقَالَ: «الحَنْبَلِيُّ». وَنَسْتَدْرِكُ أَخَاهُ فِي مَوْضِعِهِ إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَىٰ.
821 ـ وَأَحْمَدُ بْنُ عَبْدِالرَّحْمَـٰنِ بْنِ يُوسُفَ بْنِ الجَوْزِيِّ، قَوَامُ الدِّينِ، أَبُوالفَضَائِلِ ذَكَرَهُ ابنُ الفُوَطِيِّ فِي مَجْمَعِ الآدَابِ (٣/ ٤٧٥)، وَقَالَ: مِنْ بَيْتِ العِلْمِ وَالحَدِيْثِ وَالفِقْهِ، وَالرِّئَاسَةِ، وَالرِّسَالَةِ، وَالتَّقَدُّمِ، عَاشُوا سُعَدَاءَ، وَمَاتُوا شُهَدَاءَ... عَادَ إِلَىٰ مَدِينَةِ =

. . . .

= السَّلَامِ. . . ، وَوَعَظَ فِي مَدْرَسَةِ جَدِّهِ بِـ«دَرْبِ دِيْنَارٍ» وَحَضَرْتُ مَجْلِسَهُ أَوَّلَ وُرُوْدِي «العِرَاقَ» سَنَةَ ثَمَانٍ وَسَبْعِيْنَ، وَرَتَّبَ مُعِيْدًا لِلطَّائِفَةِ الأَحْمَدِيَّةِ بِـ«المَدْرَسَةِ المُسْتَنْصَرِيَّةِ». . . وَلَهُ كَلَامٌ حَسَنٌ، وَشِعْرٌ مَلِيْحٌ، كَتَبْتُ مِنْهُ فِي كِتَابِ «نَظْمِ الدُّرَرِ النَّاصِعَةِ» وَشَهِدَ عِنْدَ قَاضِي القُضَاةِ. . . سَنَةَ. . . ». وَلَمْ يَذْكُرْ وَفَاتَهُ. وَجَاءَ فِي مُنْتَخبِ المُخْتَارِ (١٠١): عَبْدُالعَزِيزِ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِالرَّحْمَـٰنِ بْنِ يُوسُفَ بْنِ عَبْدِالرَّحْمَـٰنِ بْنِ عَلِيٍّ، وَبَقِيَّةُ نَسَبِهِ تَقَدَّمَ فِي تَرْجَمَةِ أَبِيهِ [لَمْ يَذْكُرْ أَبَاهُ؟!] القُرَشِيُّ، التَّيْمِيُّ، البَكْرِيُّ، البَغْدَادِيُّ، المَنْعُوْتِ بِـ«الغُرَابِ». العَدْلُ، قَوَامُ الدِّينِ، ابنُ جَمالِ الدِّينِ. . . » وَذَكَرَ وَفَاتَهُ فِي هَـٰذِهِ السَّنَةِ.

يَقُوْلُ الفَقِيْرُ إِلَىٰ اللهِ تَعَالَىٰ عَبْدُالرَّحْمَـٰنِ بْنُ سُلَيْمَانِ العُثَيْمِينَ ـ عَفَا اللهُ تَعَالَىٰ عَنْهُ ـ: مَا أَظُنُّ لَفْظَةُ (عَبْدِالعَزِيزِ) إِلاَّ زَائِدَةً، وَأَنَّ المُتَرْجَمَ هُوَ نَفْسُهُ أَحْمَدُ المَذْكُورُ هُنَا؛ لأَنَّ اللَّقَبَ هُوَ اللَّقَبُ، وَ(جَمَالُ الدِّينِ) هُوَ لَقَبُ وَالِدِهِ (عَبْدِالرَّحْمَـٰنِ) أَوْ لَعَلَّهَا فِي الأَصْلِ: «أَبُو عَبْدِالعَزِيزِ. . . » مَثَلاً، وَقَدْ يَكُوْنُ يُسَمَّىٰ بِهِمَا مَعًا، وَاللهُ تَعَالَىٰ أَعْلَمُ. وَلَمْ يَذْكُرْ فِي «المُنْتَخَبِ» أَبَاهُ لاَ فِي (أَحْمَدَ) وَلاَ فِي (عَبْدِالرَّحْمَـٰنِ) فَلَعَلَّهُ كَانَ مَوْجُودًا فِي الأَصْلِ، وَأَسْقَطَهُ المُنْتَخِبُ، وَكَانَ عَلَىٰ المُنْتَخِبِ أَنْ يُغَيِّرَ العِبَارَةَ إِنْ كَانَ الأَمْرُ كَذٰلِكَ.

822 ـ **وَإِسْمَاعِيْلُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ إِسْمَاعِيْلَ بْنِ طَلْحَةَ**، أَبُو الفِدَاءِ، المَقْدِسِيُّ، ثُمَّ الدِّمَشْقِيُّ وَيُعْرَفُ بِـ«ابْنِ الحَنْبَلِيِّ» ذَكَرَهُ الحَافِظُ البِرْزَالِيُّ فِي المُقْتَفَىٰ (١/ وَرَقَة ١٤٦)، وَالحَافِظُ الذَّهَبِيُّ فِي تَارِيْخِ الإِسْلَامِ (٣٢٥)، وَقَالَ: «شَيْخٌ، صَالِحٌ، مِنْ بَيْتِ حَدِيثٍ. . . كَتَبَ عَنْهُ البِرْزَالِيُّ». وَذَكَرَهُ ابنُ مُفْلِحٍ فِي المَقْصَدِ الأَرْشَدِ (١/ ٢٦٩).

823 ـ **وَبَهْجَةُ بِنْتُ رَضْوَانَ بْنِ صُبْحٍ الدِّمَشْقِيَّةُ**، وَالِدَةُ الشَّيْخَيْنِ؛ وَجِيهِ الدِّينِ، وَزَيْنِ الدِّينِ ابْنَيْ ابْنِ المُنَجَّىٰ، سَمِعَتِ «المَائَةَ الفَرَاوِيَّةُ» مِنْ زَوْجِهَا عِزِّالدِّينِ عُثْمَانَ بْنِ المُنَجَّىٰ، كَذَا قَالَ الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ فِي تَارِيْخِ الإِسْلَامِ (٣٢٦)، وَالحَافِظُ البِرْزَالِيُّ فِي «المُقْتَفَىٰ».

يَقُوْلُ الفَقِيْرُ إِلَىٰ اللهِ تَعَالَىٰ عَبْدُالرَّحْمَـٰنِ بْنُ سُلَيْمَان العُثَيْمِينَ ـ عَفَا اللهُ تَعَالَىٰ عَنْهُ ـ: جَاءَ فِي «تَارِيخِ الإِسْلَامِ» تَحْقِيْق الدُّكْتُوْر عُمَر عَبْدِالسَّلام تَدمري: «ابني أَبِي المُنَجَّىٰ

. . . .

= وَ«المَائة القُرَاوِيَّة» وَالصَّحِيْحُ هُوَ المُثْبَتُ. وَزَوْجُهَا: عِزُّالدِّينِ عُثْمَانُ بْنُ أَسْعَدَ بْنِ المُنَجَّىٰ ابْنِ بَرَكَاتٍ، أَبُوعُمَرَ(ت: ٦٤١هـ)، وَوَلَدُهَا: وَجِيْهُ الدِّيْنِ مُحَمَّدُ بنُ عُثْمَانَ (ت: ٧٠١هـ)، وَوَلَدُهَا الآخَرُ: زَيْنُ الدِّينِ مُنَجَّىٰ بْنُ عُثْمَانَ (ت: ٦٩٥هـ) ذَكَرَهُمُ المُؤَلِّفُ فِي مَوَاضِعِهِمْ.

824 ـ **وَزَيْنَبُ بِنْتُ مَكِّيِّ بْنُ عَلِيِّ بْنِ كَامِلٍ الحَرَّانِيُّ، أُمُّ أَحْمَدَ**. قَالَ البِرْزَالِيُّ: «الصَّالِحِيَّةُ الحَنْبَلِيَّةُ» مُحَدِّثَةٌ مَشْهُوْرَةٌ جِدًّا، رَوَتِ الكَثِيرَ، وَطَالَ عُمُرُهَا، وَكَانَتْ أَسْنَدَ مَنْ بَقِيَ مِنَ النِّسَاءِ [فِي زَمَنِهَا] فِي الدُّنْيَا كَذَا قَالَ الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ. وَرَوَىٰ عَنْهَا كِبَارُ الحُفَّاظِ كَالدِّمْيَاطِيِّ، وَالمِزِّيِّ، وَالبِرْزَالِيِّ، وَابْنِ الحَاجِبِ، وَسَعْدِ الدِّينِ الحَارِثِيِّ. . . وَهِيَ أُخْتُ الفَخْرِ عَلِيِّ بْنِ البُخَارِيِّ المُحَدِّثِ مِنَ الرَّضَاعَةِ، قَالَ البِرْزَالِيُّ: «وَكَانَتْ أَكْبَرُ مِنْهُ». أَخْبَارُهَا فِي: مُعْجَمِ الدِّمْيَاطِيِّ (١/ ورَقَة: ٢٠٦)، وَالمُقْتَفَىٰ لِلْبِرْزَالِيِّ (١/ ورَقَة: ١٥٣)، وَتَارِيْخِ الإِسْلاَمِ (٣٢٧)، وَالعِبَرِ (٥/ ٣٥٨)، وَالإِشَارَةِ إِلَىٰ وَفَيَاتِ الأَعْيَانِ (٣٧٧)، وَالوَافِي بالوَفَيَاتِ (١٥/ ٦٧)، وَذَيْلِ التَّقْيِيْدِ (٢/ ٣٧١)، وَالشَّذَرَات (٥/ ٤٠٤). وَزَوْجُهَا: عَبْدُاللهِ بْنُ عَبْدِالمَلِكِ بْنِ عُثْمَانَ المَقْدِسِيُّ، (ت: ؟) وَابْنُهَا مِنْهُ: أَحمَدُ بنُ عَبْدِاللهِ بْنِ عَبْدِالمَلِكِ (ت: ٦٨٠هـ) تَقَدَّمَ ذِكْرُهُ فِي اسْتِدْرَاكِنَا، وَبِنْتُهَا مِنْهُ: عَائِشَةُ (ت: ٦٩٣هـ) سَيَأْتِي اسْتِدْرَاكُهَا إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَىٰ.

825 ـ **وَسِتُّ الفُقَهَاءِ بِنْتُ الزَّيْنِ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِالمَلِكِ بْنِ عُثْمَانَ المَقْدِسِيَّةُ**. أَخْبَارُهَا فِي: المُقْتَفَىٰ لِلْبِرْزَالِيِّ (١/ ورَقَة ١٥٢)، وَتَارِيخُ الإِسْلاَمِ (٣٢٨)، تَقَدَّمَ اسْتِدْرَاكُ وَالِدِهَا: أَحمَدَ (ت: ٦٤١هـ) فِي مَوْضِعِهِ، وَذَكَرَ المُؤَلِّفُ أَخَاهَا: عَبدَالرَّحمـٰنِ (ت: ٦٨٩هـ) وسَيَأْتِي اسْتِدْرَاكُ أُخْتِهَا: زَيْنَبُ (ت: ؟) وَابْنَةِ أَخِيْهَا: زَيْنَبُ بِنْتُ عَبْدِالرَّحمـٰنِ لَهَا ذِكْرٌ وَأَخْبَارٌ.

826 ـ **وَعبْدُالعَزِيْزِ بْنُ نَصْرِ بْنِ أَبِي الفَرَجِ**، عِزُّ الدِّيْنِ، أَبُوالفَضْلِ، ابْنُ الحَافِظِ أَبِي الفُتُوْحِ بْنِ الحُصْرِيِّ، ذَكَرَ المُؤَلِّفُ وَالِدَهُ نَصْرًا (ت: ٦١٩هـ) فِي مَوْضِعِهِ. وَعَبْدُالعَزِيْزِ

. . . .

= هَـٰذَا لَهُ رِوَايَةٌ وَاسِعَةٌ، وَأَخْبَارٌ كَثِيرَةٌ. مِنْهَا فِي: المُقْتَفَىٰ لِلْبِرْزَالِي (١/ وَرَقَة: ١٥٢)، وَتَارِيخ الإِسْلَام (٣٣٢)، وَالمُنْتَخَب المُخْتَار (١١٤)، وَفِيهِ (الحَضْرَمِيُّ)، تَحْرِيفٌ ظَاهِرٌ، وَلَمْ يَذْكُرْهُ ابْنُ الفُوَطِيِّ فِي «مَجْمَعِ الآدَابِ» فِي (عِزِّالدِّينِ؟!).

827 ـ وَأَخُوْهُ مُحَمَّدُ بْنُ نَصْرِ بْنِ أَبِي الفَرَجِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ، أَبُوعَبْدِاللهِ، ابْنِ الحَافِظِ أَبِي الفُتُوْحِ النَّهَاوَنْدِيُّ المَحْتِدِ البَغْدَادِيُّ الدَّارِ وَالمَوْلِدِ، الصُّوفِيُّ المَعْرُوفُ بـ«ابْنِ الحُصَرِيِّ» كَذَا ذَكَرَهُ الحَافِظُ الدِّمْيَاطِيُّ فِي مُعْجَمِهِ (١/ وَرَقَة: ٨٧) وَقَالَ: «قَرَأْتُ عَلَىٰ مُحَمَّدِ بْنِ نَصْرٍ بِـ«مَسْجِدِ الدَّكَارَةِ» بِـ«القَرْيَةِ» مِنْ دَارِ الخِلاَفَةِ، أَخْبَرَكَ الشَّيْخَان أَبُوالفَتْحِ عُبَيْدُاللهِ بْنُ عَبْدِاللهِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ نَجَا بْنِ شَاتِيْلٍ، وَأَبُوالسَّعَادَاتِ نَصْرُاللهِ ـ وَيُدْعَىٰ المُبَارَكَ ـ بْنَ عَبْدِالرَّحْمَـٰنِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِالوَاحِدِ بْنِ الحَسَنِ بْنِ المُبَارَكِ بْنِ زُرَيْقٍ القَزَّازُ، قِرَاءَةً عَلَيْهِمَا وَأَنْتَ حَاضِرٌ. . . وَسَاقَ سَنَدًا، وَأَوْرَدَ حَدِيثًا، ثُمَّ قَالَ: سَمِعْتُ مِنْ هَـٰذَا الشَّيْخِ عِدَّةَ أَجزَاءٍ عَنِ ابْنِ شَاتِيْلٍ حُضُوْرًا مِنْهَا: «جُزْءُ الحَسَنِ ابْنِ عَرَفَةَ»، حَضَرَ فِيْهِ عِنْدَ ابْنِ شَاتِيْلٍ فِي جُمَادَىٰ الأُوْلَىٰ سَنَةَ إِحْدَىٰ وَثَمَانِيْنَ وَخَمْسِمَائَةَ، وَقَالَ: مَوْلِدُهُ فِي سَنَةِ ثَمَانٍ وَسَبْعِيْنَ وَخَمْسِمَائَةَ. وَلَمْ يَذْكُرْ وَفَاتَهُ، وَلَمْ أَجِدْهُ فِي مَصْدَرٍ آخَرَ. وَأُخْتَاهُمَا: سِتُّ الأَهْلِ (ت: ٦٨٩هـ). سَيَأْتِي اسْتِدْرَاكُهَا إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَىٰ.

828 ـ وَعَلِيُّ بْنُ أَسْعَدَ بْنِ عُثْمَانَ بنِ أَسْعَدَ بْنِ المُنَجَّىٰ، مِنْ (آلِ المُنَجَّىٰ) الأُسْرَةُ الدِّمَشْقِيَّةُ، المَعَرِّيَّةُ الأَصْلِ، التَّنُوْخِيَّةُ الأُرُوْمَةِ. وَالِدُهُ: أَسْعَدُ (ت: ٦٥٧هـ). وَجَدُّهُ: عُثْمَانُ (ت: ٦٤١هـ). وَأَبُو جَدِّهِ أَسْعَدُ وَيُسَمَّىٰ مُحَمَّدًا أَيْضًا (ت: ٦٠٦هـ) ذَكَرَهُمُ المُؤَلِّفُ فِي مَوَاضِعِهِمْ. وَعَلِيٌّ هَـٰذا ذَكَرَهُ الحَافِظُ البِرْزَالِيُّ فِي المُقْتَفَىٰ (١/ وَرَقَة ١٥٣)، وَوَصَفَهُ بِـ«الصَّدْرِ، الفَاضِلِ، عَلاَءِ الدِّينِ» وَقَالَ: «كَانَ رَجُلاً، صَالِحًا، مُبَارَكًا، أَمِيْنًا». وَقَالَ الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ فِي تَارِيخِ الإِسْلاَم (٣٣٦): «الرَّئِيْسُ عَلاَءُ الدِّينِ. . . تُوُفِّيَ وَلَمْ يَبْلُغْ أَرْبَعِيْنَ سَنَةً، وَكَانَ فِيهِ حِشْمَةٌ، وَعَقْلٌ، وَتَوَاضُعٌ، وَدِيْنٌ، وَكَانَ صَدِيْقًا لأَبِي»، ذَكَرَهُ العُلَيْمِيُّ فِي المَنْهَجِ الأَحْمَدِ (٤/ ٣٣٦)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ٤٣٢).

الغَدِ عِنْدَ الشَّيْخِ مُوَفَّقِ الدِّيْنِ بِـ«الرَّوْضَةِ»، رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَىٰ.

٤٦٥ ـ **أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِالرَّحْمَنِ**[1] **بْنِ مُحَمَّدِ**[2] بْنِ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّد بن قُدَامَةَ

= وَابْنُ مُفلحٍ فِي تَرْجَمَةِ وَلَدِهِ صَدْرِ الدِّيْنِ مُحَمَّدٍ (ت: ٧٥٤هـ) (٢/ ٤٧٩).

829 ـ **وَمُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ** بْنِ عَطَاءِ اللهِ، الفَقِيهُ، شَمْسُ الدِّيْنِ المِرْدَاوِيُّ، المَقْدِسِيُّ، الحَنْبَلِيُّ، الرَّجُلُ الصَّالِحُ، كَذَا ذَكَرَهُ الحَافِظَانِ البِرْزَالِيُّ فِي المُقْتَفَىٰ (١/ ورقة: ١٥٤) وَالذَّهَبِيُّ فِي تَارِيخ الإِسْلَامِ (٣٣٠).

830 ـ **وَمُحَمَّدُ بْنُ المُبَارَكِ** بْنِ يَحْيَىٰ بنِ المُبَارَكِ بنِ المُخَرِّمِيِّ، سَبَقَتْ تَرْجَمَتُهُ فِي تَرْجَمَةِ وَالِدِهِ المُبَارَكِ بْنِ يَحْيَىٰ (ت: ٦٦٤هـ) عَلَىٰ أَنَّهُ مَجْهُولُ الوَفَاةِ، وَإِنَّ وَفَاتَهُ بَعْدَ سَنَةَ (٦٨٧هـ) وَتَحَقَّقْتُ أَنَّ وَفَاتَهُ فِي رَمَضَانِ مِنْ هـٰذِهِ السَّنَةِ كَمَا فِي تَارِيْخِ الإِسْلَامِ لِلذَّهَبِيِّ (٣٤٨) تَحْقِيْقِ الدُّكتور عُمَر عَبْدالسَّلام تَدمُري وَفِيهِ (المحرمي) هـٰكَذَا دُوْنَ تَقْيِيدٍ وَلاَ ضَبْطٍ وَلَمْ يُخَرِّجْ المُحَقِّقُ تَرْجَمَتَهُ؟! وَهُوَ فِي مَجْمَعِ الآدَابِ لابْنِ الفُوَطِيِّ (٤/ ٢٤٤).

(١) في (ط): «أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِالرَّحْمَـٰنِ بْنِ أَحْمَد بْن مُحَمَّد» وَأَحْمَدُ الثَّانِيَة زَائِدَة؟!

(٢) ٤٦٥ ـ **نَجْمُ الدِّينِ بْنُ قُدَامَةَ** (٦٥١ـ٦٨٩هـ):

أَخْبَارُهُ فِي: مُخْتَصَرِ الذَّيْلِ عَلَىٰ طَبَقَاتِ الحَنَابِلَةِ لابْنِ نَصْرِ اللهِ (وَرَقَة: ٨٦)، وَالمَقْصَدِ الأَرْشَدِ (١/ ١٢٧)، وَالمَنْهَجِ الأَحْمَدِ (٤/ ٣٣٦)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ٤٣٢). وَيُرَاجَعُ: نِهَايَةُ الأَرَبِ (٣١/ ١٧١)، وَالمُقْتَفَىٰ لِلْبِرْزَالِيِّ (١/ وَرَقَة: ١٦٠)، وَتَارِيْخُ الإِسْلَامِ (٣٥٦)، وَالعِبَرُ (٥/ ٣٦٠)، وَالإِعْلَامُ بِوَفَيَاتِ الأَعْلَامِ (٢٨٨)، وَالإِشَارَةُ إِلَىٰ وَفَيَاتِ الأَعْيَانِ (٣٧٨)، وَالوَافِي بِالوَفَيَاتِ (٧/ ٤٦)، وَالبِدَايَةُ وَالنِّهَايَةُ (١٣/ ٣١٩)، وَتَذْكِرَةُ النَّبِيْهِ (١/ ٦٤، ١٢٩)، وَدُرَّةُ الأَسْلَاكِ (١/ وَرَقَة: ٨٨)، وَالمِنْهَلُ الصَّافِي (١/ ٣١٠)، وَالدَّلِيْلُ الشَّافِي (١/ ٥٢)، وَالنُّجُوْمُ الزَّاهِرَةُ (٧/ ٣٨٥) وَقُضَاةُ دِمَشْقَ (٢٧٣)، وَالدَّارِسُ فِي تَارِيْخِ المَدَارِسِ (١/ ٤٩، ٢/ ٣٣)، وَالقَلَائِدُ الجَوْهَرِيَّةُ (٤٩٦)، وَالشَّذَرَاتُ (٥/ ٤٠٧) (٧/ ٧١٢)، وَلَهُ ذِكْرٌ فِي مُعْجَمِ السَّمَاعَاتِ=

المَقْدِسِيُّ، الصَّالِحِيُّ، (١)نَجْمُ الدِّيْنِ، أَبُو العَبَّاسِ بنُ(١) قَاضِي القُضَاةِ، شَيْخِ الإِسْلَامِ، شَمْسِ الدِّيْنِ أَبِي مُحَمَّدِ بن الشَّيْخِ أَبِي عُمَرَ، وَقَدْ سَبَقَ ذِكْرُ أَبِيْهِ وَجَدِّهِ(٢).

وُلِدَ فِي شَعْبَانَ سَنَةَ إِحْدَىٰ وَخَمْسِيْنَ وَسِتِّمَائَةَ. وَسَمِعَ الحَدِيْثَ وَلَمْ يَبْلُغْ أَوَانَ الرِّوَايَةِ. وَتَفَقَّهَ عَلَىٰ وَالِدِهِ، وَوَلِيَ القَضَاءَ فِي حَيَاةِ وَالِدِهِ بِإِشَارَتِهِ.

قَالَ البِرْزَالِيُّ: كَانَ خَطِيْبَ «الجَبَلِ»، وَقَاضِيَ القُضَاةِ، وَمُدَرِّسَ أَكْثَرِ المَدَارِسِ، وَشَيْخَ الحَنَابِلَةِ، وَكَانَ فَقِيْهًا، فَاضِلاً، سَرِيْعَ الحِفْظِ، جَيِّدَ الفَهْمِ، كَثِيْرَ المَكَارِمِ، شَهْمًا، شُجَاعًا، وَلِيَ القَضَاءَ وَلَمْ يَبْلُغْ ثَلَاثِيْنَ سَنَةً، فَقَامَ بِهِ أَتَمَّ قِيَامٍ.

وَقَالَ اليُوْنِيْنِيُّ: كَانَتْ لَهُ الخَطَابَةُ بِـ«الجَامِعِ المُظَفَّرِيِّ»، وَالإِمَامَةِ بِحَلْقَةِ الحَنَابِلَةِ بِجَامِعِ «دِمَشْقَ» وَنَظَرَ أَوْقَافَ الحَنَابِلَةِ. وَكَانَ مَشْكُوْرَ السِّيْرَةِ فِي وِلَايَتِهِ، وَعِنْدَهُ مَعْرِفَةٌ بِالأَحْكَامِ، وَفِقْهُ نَفْسٍ(٣)، وَفَضِيْلَةٌ، وَمُشَارَكَةٌ فِي كَثِيْرٍ مِنَ العُلُوْمِ مِنْ غَيْرِ اسْتِقْلَالٍ، وَكَانَ يَرْكَبُ الخَيْلَ، ويَلْبَسُ السِّلَاحَ، وَيَحْضُرُ الغَزَوَاتِ، وَحَجَّ مِرَارًا.

= الدِّمَشْقِيَّةِ (١٨١). وَزَوْجَتُهُ سِتُّ العَرَبِ بِنْتُ إِبْرَاهِيْمَ بْنِ عَبْدِاللهِ بْنِ أَبِي عُمَرَ (ت: ٧١٠هـ) نَسْتَدْرِكُهَا فِي مَوْضِعِهَا إِنْ شَاءَ اللهُ تَعالَىٰ. وأَبْنَاؤُهُ: مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ (ت: ٦٩٨هـ)، وَعَلِيُّ بنُ أَحْمَدَ (ت: ٦٢٧هـ) وَأَحْمَدُ بْنُ أَحْمَدَ (ت: ؟) نَسْتَدْرِكُهُمْ عَلَىٰ المُؤَلِّفِ فِي مَوَاضِعِهِمْ إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَىٰ.

(١) ـ (١) سَاقِطٌ من (ط).

(٢) أَبُوهُ عَبْدُالرَّحْمَـٰنُ بْنُ مُحَمَّدٍ القَاضِي شَمْسُ الدِّيْنِ، الفَقِيْهُ المَشْهُورُ (ت: ٦٨٢هـ)، وَجَدُّهُ الشَّيْخُ أَبُوعُمَرَ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ (ت: ٦٠٧هـ) ذَكَرَهُمَا المُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعَيْهِمَا.

(٣) في (أ) و (ط): «نفيس».

وَقَالَ غَيْرُهُ: وَدَرَّسَ بـ«دَارِ الحَدِيْثِ الأشْرَفِيَّةِ» بـ«السَّفْحِ»، وَشَهِدَ فَتْحَ «طَرَابُلُسَ» مَعَ السُّلْطَانِ المَلِكِ المَنْصُوْرِ. وَكَانَ شَابًّا، مَلِيْحًا، مَهْيْبًا، تَامَّ الشَّكْلِ، بِدِيْنًا، لَيْسَ لَهُ مِنَ اللِّحْيَةِ إلاَّ شُعَيْرَاتٍ يَسِيْرَةٍ، وَكَانَ مَلِيْحَ السِّيْرَةِ، ذَكِيًّا، مَلِيْحَ الدُّرُوْسِ، لَهُ قُدْرَةٌ عَلَىٰ الحِفْظِ، وَمُشَارَكَةٌ جَيِّدَةٌ فِي العُلُوْمِ، وَلَهُ شِعْرٌ جَيِّدٌ، فَمِنْهُ(١):

آيَاتُ كُتْبِ الغَرَامُ أَدْرُسُهَا ... وَعَبْرَتِي لاَ أُطِيْقُ أَحْبِسُهَا
لَبِسْتُ ثَوْبَ الضَّنَىٰ عَلَىٰ جَسَدِي ... وَحُلَّةُ الصَّبْرِ لَسْتُ أَلْبَسُهَا
وَشَادِنٍ مَا رَمَىٰ بِمُقْلَتِهِ ... إلاَّ سَبَىٰ العَالَمِيْنَ نَرْجِسُهَا
فَوَجْهُهُ جَنَّةٌ مُزَخْرَفَةٌ ... لَكِنْ بِنَبْلِ الجُفُوْنِ يَحْرُسُهَا
وَرِيْقُهُ خَمْرَةٌ مُعَتَّقَةٌ ... دَارَتْ عَلَيْنَا مِنْ فِيْهِ أَكْؤُسُهَا
يَا قَمَرًا أَصْبَحَتْ مَلاَحَتُهُ ... لاَ يَعْتَرِيْهَا عَيْبٌ يُدَنِّسُهَا
صِلْ هَائِمًا إنْ جَرَتْ مَدَامِعُهُ ... تَلْحَقُهَا زَفْرَةٌ تُيَبِّسُهَا

تُوُفِّيَ يَوْمَ الثُّلاَثَاءِ ثَانِي عَشَرَ جُمَادَىٰ الأُوْلَىٰ سَنَةَ تِسْعٍ وَثَمَانِيْنَ وَسِتِّمَائَةَ، بِمَنْزِلِهِ بـ«قَاسِيُوْنَ». وَصُلِّيَ عَلَيْهِ ضَحْوَةَ يَوْمِ الأَرْبِعَاءِ خَارِجَ جَامِعِ «الجَبَلِ»، وَحَضَرَهُ نَائِبُ السَّلْطَنَةِ وَالأُمَرَاءُ، وَالقُضَاةُ، وَالأَعْيَانُ، وَدُفِنَ عِنْدَ أَبِيْهِ وَجَدِّهِ، رَحِمَهُمَا اللهُ تَعَالَىٰ، وَكَانَ عُمُرُهُ ثَمَانٍ(٢) وَثَلاَثِيْنَ سَنَةً.

---

(١) الأَبْيَات فِي «تَارِيخِ الإِسْلاَمِ» وَغَيْرِهِ.

(٢) في (ط): «ثمانية».

٤٦٦ ـ **عَبْدُ الرَّحْمَنِ بنُ أَحْمَدَ**[1] بن عَبْدِ المَلِكِ بنِ عُثْمَانَ بنِ عَبْدِالله بن سَعْدِ ابن مُفْلِحِ بنِ هِبَةِ اللهِ بنِ نُمَيْرٍ المَقْدِسِيُّ، ثُمَّ الصَّالِحِيُّ، المُحَدِّثُ، الزَّاهِدُ، شَمْسُ الدِّيْنِ، أَبُو الفَرَجِ بنُ الزَّيْنِ.

وُلِدَ فِي ذِي القَعْدَةِ سَنَةَ سِتٍّ وَسِتِّمَائَةٍ بِـ«قَاسِيُوْنَ». وَسَمِعَ بِـ«دِمَشْقَ» مِنَ الكِنْدِيِّ، وَابْنِ الحَرَسْتَانِيِّ، وَابْنِ مَنْدَوَيْهِ، حُضُوْرًا وَسَمَاعًا مِنِ ابْنِ البَنَّاءِ، وَابْنِ الجُلاَجُلِيِّ، وَابْنِ مُلاَعِبٍ، والشَّيْخِ مُوَفَّقِ الدِّيْنِ، وَجَمَاعَةٍ. وَبِـ«بَغْدَادَ» مِنَ الفَتْحِ بنِ عَبْدِالسَّلاَمِ، وَالدَّاهِرِيِّ، وَالعَلْثِيِّ، وَالسَّهْرَوَرْدِيِّ، وَالحَسَنِ بنِ الجَوَالِيْقِيِّ، وَابْنِ بُوْرِانْدَازٍ، وَغَيْرِهِمْ. وَسَمِعَ بِـ«حَلَبَ» و«حَرَّانَ» و«المَوْصِلَ»،

(١) ٤٦٦ ـ **ابْنُ عَبْدِالمَلِكِ المَقْدِسِيُّ (٦٠٦ ـ ٦٨٩هـ)**:
أَخْبَارُهُ فِي: مُخْتَصَرِ الذَّيْلِ عَلَىٰ طَبَقَاتِ الحَنَابِلَةِ لابْنِ نَصْرِ اللهِ (وَرَقَة: ٨٦)، وَالمَقْصَدِ الأَرْشَدِ (٢/ ٨٠)، وَالمَنْهَجِ الأَحْمَدِ (٤/ ٣٣٩)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ٤٣٢). وَيُرَاجعُ: المُقْتَفَىٰ لِلْبِرْزَالِيِّ (١/ وَرَقَة: ١٦٤)، وَتَارِيْخُ حَوَادِثِ الزَّمَانِ (١/ ٣٣)، وَتَارِيْخُ الإِسْلاَمِ (٣٧٢)، وَالعِبَرُ (٥/ ٣٦٢)، وَالإِعْلاَمُ بِوَفَيَاتِ الأَعْلاَمِ (٢٨٨) وَالإِشَارَةُ إِلَىٰ وَفَيَاتِ الأَعْيَانِ (٣٧٨)، والمُعِيْنُ فِي طَبَقَاتِ المُحَدِّثِيْنَ (٢٢٠)، وَمُعْجَمُ الشُّيُوْخِ (١/ ٣٥٥)، وَالمُعْجَمُ المُخْتَصُّ (١٣٦)، وَالوَافِي بِالوَفَيَاتِ (٨/ ١٠٨)، وَالمُنْتَخَبُ المُخْتَارُ (٨٧)، وَالنُّجُوْمُ الزَّاهِرَةُ (٧/ ٣٨٦)، وَالقَلاَئِدُ الجَوْهَرِيَّةُ (٣٩١)، وَالشَّذَرَاتُ (٥/ ٤٠٨) (٧/ ٧١٣). وَلَهُ ذِكْرٌ فِي مُعْجَمِ السَّمَاعَاتِ الدِّمَشْقِيَّةِ (٣٥٨).
وَأُخْتُهُ: **سِتُّ الفُقَهَاءِ** بِنْتُ أَحْمَدَ بن عَبْدِالمَلِكِ بْنِ عُثْمَانَ (ت: ٦٨٨هـ) سَبَقَ اسْتِدْرَاكُهَا.
وَإِخْوَتُهُ: «**مُحَمَّدٌ**»، وَ«**عَبْدُالرَّحِيْمِ**»، وَ«**يُوْسُفُ**»، لَهُمْ ذِكْرٌ فِي مُعْجَمِ السَّمَاعَاتِ الدِّمَشْقِيَّةِ (٣٥٨، ٣٧٤، ٥٠٠، ٦٣٥).

وَعُنِيَ بالسَّماعِ، وَكَتَبَ بِخَطِّهِ، وَأَثْبَتَ لِنَفْسِهِ، وَلَهُ إِجازَةٌ مِنْ أَسْعَدَ بنِ رَوْحٍ، وَعَائِشَةَ بِنْتِ الفَاخِرِ، وَزاهِرٍ الثَّقَفِيِّ، وَغَيْرِهِمْ.

قَالَ الذَّهبِيُّ: كَانَ فَقِيْهًا، زَاهِدًا، ثِقَةً، نَبِيْلاً[1]. وَقَالَ أَيْضًا: كَانَ مِنْ أُولِي العِلْمِ وَالعَمَلِ، وَالصِّدْقِ وَالوَرَعِ. وَحَدَّثَ بالكَثِيْرِ، وَأَكْثَرَ عَنْهُ ابنُ نَفِيْسٍ، وَالمِزِّيُّ، وَالبِرْزَالِيُّ، وَحَدَّثَنِي عَنْهُ جَمَاعَةٌ.

وَتُوُفِّيَ يَوْمَ الاثْنَيْنِ تَاسِعَ عِشْرِيْنَ ذِي القَعْدَةِ سَنَةَ تِسْعٍ وَثَمَانِيْنَ وَسِتِّمَائَةَ، بِـ«السَّفْحِ»، وَدُفِنَ مِنْ يَوْمِهِ بالقُرْبِ مِنْ قَبْرِ الشَّيْخِ أَبِي عُمَرَ، رَحِمَهُ اللهُ.

٤٦٧ ـ وَفِي هَـٰذِهِ السَّنَةِ ـ أَعْنِي سَنَةَ تِسْعٍ وَثَمَانِيْنَ[2] ـ تُوُفِّيَ مِنْ أَصْحَابِنَا:

---

(١) قَالَ الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ فِي «تَارِيْخِ الإِسْلَامِ»، وَكَانَ فَقِيهًا، عَالِمًا، صَالِحًا، ثِقَةً، نَبِيلاً، عَابِدًا، مَهِيْبًا، مُتَيَقِّظًا، وَاسِعَ الرِّوَايَةِ، عَالِيَ الإِسْنَادِ، تَفَرَّدَ بِبَعْضِ مَرْوِيَّاتِهِ، وَسَمِعَ مِنْهُ خَلْقٌ كَثِيرٌ مِنْهُمْ: ابْنُ الخَبَّازِ، وَأَبُوالحَسَنِ المَوْصِلِيُّ، وَابْنُ العَطَّارِ، وَابْنُ مُسَلَّمٍ، وَابْنُ تَيْمِيَّةَ، وَالمِزِّيُّ، وَالبِرْزَالِيُّ، وَابْنُ المُهَنْدِسُ، وَابْنُ أَبِي الفَتْحِ. وَأَجَازَ لِي مَرْوِيَاتُهُ. وَقَالَ فِي «مُعْجَمِهِ المُخْتَص»: «وَكَانَ حَمِيْدَ الطَّرِيْقَةِ، صَحِيْحَ الرِّوَايَةِ، كَبِيرَ القَدْرِ وَأَجَازَ لِي مَرْوِيَّاتَهُ» وَقَالَ فِي «مُعْجَمِ الشُّيُوْخِ»: «وَكَانَ وَاسِعَ الرِّوَايَةِ، عَالِيَ الإِسْنَادِ، أَجَازَ لَنَا مَرْوِيَاتُهُ».

(٢) لَمْ يَذْكُرِ المُؤَلِّفُ تَحْدِيْدَ مَوْلِدِهِ، وَلاَ ذَكَرَ تَحْدِيدَ يَوْمِ وَفَاتِهِ، وَفِي «المُقْتَفَىٰ» لِلْبِرْزَالِيِّ: وفِي يَوْمِ الأَحَدِ الثَّانِي وَالعِشْرِيْنَ مِنْ جُمَادَىٰ الآخِرَةِ تُوُفِّي الشَّيْخُ، الجَلِيْلُ، الفَاضِلُ، العَدْلُ، شَمْسُ الدِّينِ، أَبُوالفَضَائِلِ. . . ثُمَّ قَالَ: وَمَوْلِدُهُ فِي ثَالِثَ عَشَرَ رَبِيْعٍ الآخِره سَنَةَ إِحْدَىٰ وَعِشْرِيْنَ وَسِتِّمَائَةَ بِـ«رَأْسِ العَيْنِ» كَانَ فِيهِ فَضْلٌ، وَيَنْظِمُ الشِّعْرَ، وَبَاشَرَ نَظَرَ دِيْوَانِ الصَّدَقَاتِ، وَكَانَ يَشْهَدُ تَحْتَ السَّاعَاتِ».

شَمسُ الدِّينِ أَبُوالفَضَائِلِ مُحَمَّدُ بنُ عَبْدِالرَّازِقِ[(١)] بن رِزْقِ اللهِ الرَّسْعَنِيُّ، وَقَدْ سَبَقَ ذِكْرُ أَبِيْهِ[(٢)]، وَكَانَ ابْنُهُ هَـٰذَا فَقِيْهًا، شَاعِرًا، أَدِيْبًا، مُعَدَّلاً. حَدَّثَ عَنِ ابنِ رُوْزَبَةَ، وَابنِ القُبَّيْطِيِّ، وَغَيْرِهِمْ. وَذَكَرَ أَبُوْهُ فِي «تَفْسِيْرِهِ» غَيْرَ مَرَّةٍ أَنَّهُ كَانَ يَسْأَلُهُ عَنْ غَوَامِضٍ فِي التَّفْسِيْرِ، وَيَتَكَلَّمُ فِيْهِ بِكَلَامٍ جَيِّدٍ. غَرِقَ بِـ«نَهْرِ الشَّرِيْعَةِ»[(٣)] مِنَ «الغَوْرِ» فِي جُمَادَىٰ الآخِرَةِ مِنْ هَـٰذِهِ السَّنَةِ. وَكَانَ أَحَدَ الشُّهُوْدِ بِـ«دِمَشْقَ»،

---

(١) ٤٦٧ ـ **شَمْسُ الدِّين بْنُ المُحَدِّثِ** (٦٢١ ـ ٦٨٩هـ):
أَخْبَارُه فِي: مُخْتَصَرِ الذَّيْلِ عَلَىٰ طَبَقَاتِ الحَنَابِلَةِ لِابْنِ نَصْرِ اللهِ (وَرَقَة: ٨٦)، وَالمَقْصَدِ الأَرْشَدِ (٢/ ٤٥٦)، وَالمَنْهَجِ الأَحْمَدِ (٤/ ٣٣٨)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ٤٣٢). وَيُرَاجَعُ: المُقْتَفَىٰ لِلْبِرْزَالِيِّ (١/ ١٥٩)، وَتَارِيْخُ حَوَادِثِ الزَّمَان (١/ ٢٥)، وَتَارِيْخُ الإِسْلَامِ (٣٨٧)، وَالعِبَرُ (٥/ ٣٦٤)، وَالوَافِي بِالوَفَيَاتِ (٣/ ٢٥١)، وَفَوَاتُ الوَفَيَاتِ (٣/ ٣٩٩)، وَدُرَّةُ الأَسْلَاكِ (١/ وَرَقَة ١٠٢)، وَتَذْكِرَةُ النَّبِيْهِ (١/ ١٣٤)، وَذَيْلُ التَّقْيِيْدِ (١/ ١٥٨)، وَالسُّلُوْكُ (١/ ٧٦٠)، وَالنُّوْرُ السَّافِر (١١٢)، وَالشَّذَرَاتُ (٥/ ٤١٠) (٧/ ٧١٦).

(٢) ذَكَرَ المُؤَلِّفُ وَالِدَهُ: عَبْدَالرَّازِقِ (ت: ٦٦١هـ). أَمَّا أَخُوْهُ: إِبْرَاهِيْمُ (ت: ٦٩٥هـ) فَحَنَفِيُّ المَذْهَبِ كَمَا ذَكَرْنَا فِي حَاشِيَةِ تَرْجَمَةِ أَبِيهِ، وَسَيَأْتِي اسْتِدْرَاكُ أُخْتِهِ: سِتُّ الفُقَهَاءِ أَمَةِ الرَّحْمَـٰنِ (ت: ٦٩٥هـ) وَوَلَدُهُ: **نَصِيرُ الدِّيْنِ مُحَمَّدٌ** (ت: ٦٩٢هـ) فِي مَوْضِعَيْهِمَا إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَىٰ.

(٣) نَهْرُ الشَّرِيْعَةِ هُوَ القِسْمُ الشِّمَالِيُّ مِنْ نَهْرِ الأُرْدُنِّ. قَالَ القُطْبُ اليُوْنِيْنِيُّ: «اجْتَمَعْتُ بِهِ هُنَاكَ بِـ«القَاهِرَةِ» غَيْرَ مَرَّةٍ، وَكَانَ يَتَرَدَّدُ إِلَىٰ شَمْسِ الدِّيْنِ بْنِ السَّلْعُوْسِ وَيَمْدَحُهُ قَبْلَ إِفْضَاءِ الوِزَارَةِ إِلَيْهِ، وَلَمَّا طَالَ مَقَامُهُ بِـ«القَاهِرَةِ» وَشُنِّعَ بِمَوْتِهِ، وَاشْتُهِرَ ذٰلِكَ بِـ«دِمَشْقَ» أَرَادَ السَّفَرَ، فَسُرِقَ حِمَارُهُ وَمَا عَلَيْهِ فِي الطَّرِيْقِ، فَرَجَعَ إِلَىٰ «القَاهِرَةِ» شَاكِيًا فَلَمْ يَحْصُلْ لَهُ مَقْصُوْدٌ، فَخَرَجَ مُتَوَجِّهًا إِلَىٰ «دِمَشْقَ» فَأَتَىٰ يَسْقِي فَرَسَهُ مِنَ «الشَّرِيْعَةِ» فَغَرِقَ وَلَمْ يَظْهَرْ لَهُ خَبَرٌ، وَوَصَلَ فَرَسُهُ وَقُمَاشُهُ إِلَىٰ «دِمَشْقَ».

وَيَؤُمُّ بِـ«مَسْجِدِ الرَّمَّاحِيْنَ»[١]. وَمِنْ شِعْرِهِ:

وَلَوْ أَنَّ إِنْسَانًا يُبَلِّغُ لَوْعَتِي ... وَوُجْدِي وَأَشْجَانِي إِلَىٰ ذٰلِكَ الرَّشَا
لأَسْكَنْتُهُ عَيْنِيْ وَلَمْ أَرْضَهَا لَهُ ... وَلَوْلاَ لَهِيْبُ القَلْبِ أَسْكَنْتُهُ الحَشَا

وَلَهُ:

أَآيسُ مِنْ بِرٍّ وَجُوْدُكَ وَاصِلٌ ... إِلَىٰ كُلِّ مَخْلُوْقٍ وَأَنْتَ كَرِيْمُ
وَأَجْزَعُ مِنْ ذَنْبٍ وَعَفْوُكَ شَامِلٌ ... لِكُلِّ الوَرَىٰ طُرًّا وَأَنْتَ رَحِيْمُ
وَأُجْهَدُ فِي تَدْبِيْرِ حَالِي جَهَالَةً ... وَأَنْتَ بِتَدْبِيْرِ الأَنَامِ حَكِيْمُ
وَأَشْكُو إِلَىٰ نَعْمَاكَ ذُلِّي وَحَاجَتِي ... وَأَنْتَ بِحَالِي يَا عَزِيْزُ عَلِيْمُ

٤٦٨ ـ وَتُوُفِّيَ فِي هَـٰذِهِ السَّنَةِ أَيْضًا: **شَمْسُ الدِّيْنِ أَبُو عَبْدِاللهِ**[٢] مُحَمَّدُ بنُ

---

(١) هُنَاكَ مَسْجِدَان كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا يُسَمَّىٰ «مَسْجِدَ الرَّمَّاحِيْنَ» ذَكَرَهُمَا ابْنُ عَبْدِالهَادِي فِي ثِمَارِ المَقَاصِدِ (٦٢، ٦٣) قَالَ: «الرَّابِعُ وَالعُشْرُونَ مَسْجِدُ الطَّرَائِفِيِّيْنَ؛ يُعْرَفُ الآنَ بِـ«الرَّمَّاحِيِّيْنَ» فِي سُوْقِ السَّرَّاجِيْنَ سَفل، لَهُ إِمَامٌ وَمُؤَذِّنٌ، ذَكَرَهُ ابْنُ شَدَّادٍ». يُرَاجعُ: الأعلاق الخَطِيْرَةِ لابْنِ شَدَّادٍ (مَدِيْنَةِ دِمَشْقَ) (٩٥)، وَالثَّانِي ذَكَرَهُ ابْنُ عَبْدِالهَادِي أَيْضًا فِي ثِمَارِ المَقَاصِدِ (٦٣) قَالَ: «الثَّلاَثُونَ» مَسْجِدُ الجَلاَّدِيْنَ يُعْرَفُ بِـ«مَسْجِدِ الرَّمَّاحِينَ» كَبِيرٌ، سَفل، لَهُ إِمَامٌ، وَمُؤَذِّنٌ، وَوَقْفٌ، ذَكَرَهُ ابْنُ شَدَّادٍ أَيْضًا، يُرَاجعُ الأَعْلاَقِ الخَطِيْرَةِ (مَدِيْنَةِ دِمَشْقَ) (٩٦)، وَذَكَرَ المُحَقِّقُ فِي هَامِشِ ثِمَارِ المَقَاصِدِ عَنْ sc (٤١٣) نَقْلاً عَنِ الحَافِظِ البِرْزَالِيِّ فِي سَنَةِ (٧٣٦هـ) فِي نُصْفِ رَمَضَانَ جُعِلَ مَسْجِدُ الرَّمَّاحِيْنَ لِلْشَّيْخِ زَيْنِ الدِّيْنِ عَبْدِالرَّحْمَـٰنِ بْنِ تَيْمِيَّةَ أَخِي الإِمَامِ تَقِيِّ الدِّينِ، وَجُعِلَ فِيهِ إِمَامًا...».

(٢) **٤٥٥ ـ شَمْسُ الدِّينِ بْنُ هُبَيْرَةَ (٦٠٧ ـ ٦٨٩هـ):**

أَخْبَارُهُ فِي: مُخْتَصَرِ الذَّيْلِ عَلَىٰ طَبَقَاتِ الحَنَابِلَةِ لابْنِ نَصْرِ اللهِ (وَرَقَة: ٨٦)، وَالمَقْصَدِ الأَرْشَدِ (٢/ ٥٤٠)، وَالمَنْهَجِ الأَحْمَدِ (٤/ ٣٣٩)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدُّرِّ المُنَضَّدِ»=

. . . .

= (١/ ٤٣٣). وَيُرَاجعُ: المُقْتَفَىٰ لِلْبِرْزَالِيِّ (١/ وَرَقَة: ١٥٨)، وَتَارِيْخُ الإِسْلاَمِ (٣٩٠)، وَالمُقفَّىٰ الكَبِيْر لِلْمَقْرِيْزِيِّ (٧/ ٤٤٢)، وَالشَّذَرَاتُ (٥/ ٤١٠) (٧/ ٧١٦). ابْنُ هُبَيْرَةَ هَـٰذَا مِنْ بَيْتِ عِلْمٍ مَشْهُورٍ، وَالِدُهُ يَحْيَىٰ لَمْ أَقِفْ عَلَىٰ أَخْبَارِهِ، وَجَدُّهُ عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ (ت: ٦٠٩هـ) تَقَدَّمَ فِي اسْتِدْرَاكِنَا، وَأَبُوجَدِّهِ مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَىٰ (ت: ٥٦١) ذَكَرَهُ المُؤَلِّفُ فِي تَرْجَمَةِ عَمِّهِ مَكِّيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ (ت: ٥٦٧هـ)، وَجَدُّ جَدِّهِ الإِمَامُ الوَزِيْرُ المَشْهُوْرُ، العَالِمُ، العَادِلُ يَحيَىٰ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَوْنُ الدِّيْنِ (ت: ٥٦٠هـ) ذَكَرَهُ المُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعِهِ. قَالَ البِرْزَالِيُّ: «وَفِي يَوْمِ الخَمِيْسِ رَابعَ عَشَرَ جُمَادَىٰ الأُوْلَىٰ تُوُفِّيَ الشَّيْخُ الجَلِيْلُ، الصَّدْرُ، شَمْسُ الدِّينِ. . . وَمَوْلِدُهُ فِي لَيْلَةِ الثُّلاَثَاءِ ثَامِنَ عَشَرَ شَوَّالٍ سَنَةَ سَبْعٍ وَسِتِّمَائَةَ بِـ«دِمَشْقَ». . . قَرَأْتُ عَلَيْهِ بِـ«بَلْبِيْسَ» أَرْبَعَةَ أَجْزَاءٍ. . . وَهُوَ مِنْ بَيْتٍ مَشْهُوْرٍ.

يُسْتَدْرَكُ عَلَىٰ المُؤَلِّفِ ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ فِي وَفَيَاتِ (٦٨٩هـ):

831 ـ أَحْمَد بْنُ عَبْدِاللهِ بْنِ مُحَمَّدِ بن عَيَّاشٍ الصَّالِحِيُّ، أَخْبَارُهُ فِي: المُقْتَفَىٰ (١/ وَرَقَة: ١٦١)، وَتَارِيْخُ الإِسْلاَم (٣٥٦). مِنْ أُسْرَةٍ عِلْمِيَّةٍ دِمَشْقِيَّةٍ حَنْبَلِيَّةٍ مَشْهُوْرَةٍ، وَعَمُّهُ نَصْرُ اللهِ بنُ مُحَمَّدٍ (ت: ٦٩٥هـ) نَسْتَدْرِكُهُ فِي مَوْضِعِهِ إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَىٰ.

832 ـ وَأَحْمَدُ بْنُ يُوسُفَ بْنِ إِسْمَاعِيْلَ بْنِ إِبْرَاهِيْمَ بْنِ عَبْدِاللهِ بْنِ نِعْمَةَ المَقْدِسِيُّ الحَنْبَلِيُّ، مُؤَذِّنُ «المَدْرَسَةِ النُّوْرِيَّةِ» كَذَا قَالَ الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ فِي تَارِيْخِ الإِسْلاَمِ (٣٥٩)، وَقَالَ: «أَخُو المُوَفَّقِ الشَّاهِدِ. . . رَوَىٰ عَنِ ابْنِ المُقَيَّرِ. . . وَكَانَ شَيْخًا، ظَرِيْفًا، بِزِيِّ الفُقَهَاءِ». وَفِي المُقْتَفَىٰ لِلْبِرْزَالِيِّ (١/ وَرَقَة: ١٥٩) «وَهُوَ أَخُو المُوَفَّقِ مُحَمَّدٍ الشَّاهِدِ القَصِيْرِ الحَنْبَلِيِّ».

أَقُولُ ـ وَعَلَىٰ اللهِ أَعْتَمِدُ ـ: أَخُوهُ مُحَمَّدٌ الشَّاهِدُ (ت: ٦٩٩هـ) نَذْكُرُهُ فِي مَوْضِعِهِ مِنَ الاِسْتِدْرَاكِ إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَىٰ.

833 ـ وَعَبْدُالحَمِيْدِ بْنُ عَبْدِالرَّحمَـٰنِ بْنِ رَافِعِ بْنِ مِنْهَالٍ، الخَطِيْبُ الزَّاهِدُ، أَبُومُحَمَّدٍ اليُوْنِينِيُّ الحَنْبَلِيُّ، ذَكَرَهُ الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ فِي مُعْجَمِ الشُّيُوخِ (١/ ٣٤٩)، وَقَالَ: شَيْخٌ=

. . . .

= خَيِّرٌ، مُتَعَبِّدٌ يَخْطُبُ بِقَرْيَةِ «عَمَشْكَا».

834 ـ **وَحَسَّانُ بْنُ سُلْطَانَ** بْنِ رَافِعِ بْنِ مِنْهَالِ بْنِ حَسَّانِ بْنِ عِيْسَىٰ، الفَقِيْهُ، عِمَادُ الدِّينِ اليُوْنِيْنِيُّ. أَخْبَارُهُ فِي المُقْتَفَىٰ لِلْبِرْزَالِيِّ (١/ ورَقَة: ١٥٧)، وَتَارِيخُ الإِسْلَامِ (٣٦٧).

835 ـ **وَستُّ الأَهْلِ بِنْتُ الحَافِظِ** أَبِي الفُتُوْحِ نَصْرِ بْنِ أَبِي الفَرَجِ بْنِ عَلِيٍّ الحُصْرِيِّ، أُمُّ مُحَمَّدٍ. رَوَىٰ عَنْهَا أَبُو العَلَاءِ الفَرَضِيُّ، تُوُفِّيَتْ بِـ«القَاهِرَةِ». أَخْبَارُهَا فِي المُقْتَفَىٰ لِلْبِرْزَالِيِّ (١/ ورَقَة: ١٥٦)، وَتَارِيْخِ الإِسْلَامِ (٣٦٨)، ذَكَرَ المُؤَلِّفُ وَالِدَهَا: أَبَا الفُتُوْحِ نَصْرًا: (ت: ٦١٨هـ) فِي مَوْضِعِهِ، وَاسْتَدْرَكْنَا أَخَوَيْهَا: (مُحَمَّدًا) وَ(عَبْدَالعَزِيْزِ) فِي وَفَيَاتِ سَنَةِ (٦٨٨هـ).

836 ـ **وَعَبْدُالرَّحِيْمِ بْنُ عَبْدِالقَاهِرِ بْنِ عَبْدِالغَنِيِّ** بنِ محَمَّدِ بْنِ أَبِي القَاسِمِ بْنِ تَيْمِيَّةَ الحَرَّانِيُّ، رَضِيُّ الدِّينِ، ذَكَرَهُ الحَافِظُ البِرْزَالِيُّ فِي المُقْتَفَىٰ (١/ ورَقَة: ١٥٩)، وَقَالَ: «.. وَلَمْ يُحَدِّثْ وَهُوَ أَخُو عَبْدِالمَلِكِ».

أَقُولُ ـ وَعَلَىٰ اللهِ أَعْتَمِدُ ـ: أَخُوْهُ: عَبْدُالمَلِكِ (ت: ٧٢٠هـ) نَذْكُرُهُ فِي مَوْضِعِهِ إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَىٰ. وَوَالِدُهُ: عَبْدُالقَاهِرِ (ت: ٦٧١هـ) تَقَدَّمَ اسْتِدْرَاكُهُ، وَجَدُّهُ: عَبْدُالغَنِيِّ (ت: ٦٣٩هـ) وَأَبُو جَدِّهِ: الإِمَامُ فَخْرُ الدِّيْنِ مُحَمَّدٌ (ت: ٦٢٢هـ) ذَكَرَهُمَا المُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعَيْهِمَا.

837 ـ **وَعَبْدُاللهِ بْنُ أَحْمَدَ** بْنِ عَبْدِالحَمِيْدِ بْنِ عَبْدِالهَادِي. فِي المَقْصَدِ الأَرْشَدِ (٢/ ٢١).

838 ـ **وَعَبْدُاللهِ بنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِاللهِ** بْنِ الشَّيْخِ أَبِي عُمَرَ، جَدُّهُ: **عَبْدُاللهِ**، شَرَفُ الدِّينِ (ت: ٦٤٣هـ) وَوَالِدُهُ لَمْ أَجِدْ لَهُ ذِكْرًا، أَمَا هُوَ فَذَكَرَهُ الحَافِظُ البِرْزَالِيُّ فِي المُقْتَفَىٰ (١/ ورَقَة: ١٥٧)، وَقَالَ: «وَكَانَ شَابًّا حَسَنًا، سَمِعَ مِنِ ابْنِ عَبدِالدَّائِمِ وَغَيْرِهِ، وَكَانَ صَدِيْقًا لِلْقَاضِي نَجْمِ الدِّينِ الحَنْبَلِيِّ... وَمَاتَ القَاضِي بَعْدَهُ بِأَرْبَعةِ أَيَّامٍ». وَذَكَرَهُ الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ فِي تَارِيْخِ الإِسْلَامِ (٧٣٢)، وَقَالَ: «فَخْرُ الدِّيْنِ سِبْطُ الشَّيْخِ شَمْسِ الدِّيْنِ، سَمِعَ الكَثِيْرَ، وَتَفَقَّهَ، وَمَاتَ شَابًّا». **أَقُولُ ـ وَعَلَىٰ اللهِ أَعْتَمِدُ ـ:** القَاضِي نَجْمُ الدِّيْنِ ذَكَرَهُ المُؤَلِّفُ فِي وَفَيَاتِ هَـٰذِهِ السَّنَةِ، وَالشَّيْخُ شَمْسُ الدِّيْنِ، هُوَ القَاضِي عَبْدُالرَّحْمَـٰنِ=

عَوْنِ الدِّيْنِ يَحْيَىٰ بن شَمْسِ الدِّيْنِ عَلِيِّ بنِ عَزِّ الدِّيْنِ مُحَمَّدِ بنِ الوَزِيْرِ عَوْنِ الدِّيْنِ يَحْيَىٰ ابنِ هُبَيْرَةَ، نَزِيْلُ «بَلْبِيْسَ» بهَا، وَكَانَ نَاظِرًا عَلَىٰ دِيْوَانِهَا. حَدَّثَ عَنِ الدَّاهِرِيِّ، وَنَصْرِ بنِ عَبْدِالرَّزَّاقِ، وَابْنِ اللَّتِّيِّ. سَمِعَ مِنْهُ الحَارِثِيُّ، وَالمِزِّيُّ، وَالقُطْبُ عَبْدُالكَرِيْمِ، وَالبِرْزَالِيُّ، والفَرَضِيُّ، وَغَيْرُهُمْ. وَكَانَ فَاضِلاً، وَلَهُ شِعْرٌ حَسَنٌ.

= ابْنُ أَبِي عُمَرَ (ت: ٦٨٢هـ) ذَكَرَهُ المُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعِهِ، وَلَمْ يَذْكُرْهُ ابْنُ الفُوَطِيِّ فِي «مَجْمَعِ الآدَابِ» فِي «فَخْرِ الدِّيْنِ»؟!.

839 ـ وَعَلِيُّ بْنُ عَبْدِاللهِ بْنِ سَعْدِاللهِ الصُّوَّرِيُّ الخَابُوْرِيُّ، ثُمَّ الحَلَبِيُّ، الحَنْبَلِيُّ، الضَّرِيْرُ، الأُطْرُوْشُ... كذَا قَالَ الحَافِظُ البِرْزَالِيُّ فِي المُقْتَفَىٰ (١/ وَرَقَة: ١٦٠)، وَذَكَرَهُ الحَافِظُ الدِّمْيَاطِيُّ فِي مُعْجَمِهِ (٢/ وَرَقَة: ٩٨)، وَقَالَ: «الصُّوَّرِيُّ: بِفَتْحِ الوَاوِ وَتَشْدِيْدِهَا، نِسْبَةً إِلَىٰ بَلَدٍ عَلَىٰ شَطِّ «الخَابُوْرِ» مِنْ عَمَلِ «قَرْقِيْسِيَا» أَنْشَدَنَا بِـ«حَلَبَ» لِبَعْضِهِمْ:

سَرَىٰ طَيْفُ مَنْ أَهْوَاهُ سَيْرًا فَأَحْيَانِي ... وَأَدْهَشَ عَقْلِي ثُمَّ سِرِّي وَجِثْمَانِي
وَمِنْ عَجَبِ الأَشْيَاءِ ظَبْيٌ مُبَرْقَعٌ ... يَمِيْسُ بِأَعْطَافٍ وَيَرْنُو بِأَجْفَانِ
فَمَسْكِنُـهُ بَيْنَ التَّـرَائِبِ وَالحَشَـا ... فَوَا عَجَبًا مِنْ رَوْضَةٍ وَسْطَ نِيْرَانِ
لَقَدْ صَارَ قَلْبِي قَابِلاً كُلَّ صُوْرَةٍ ... وَدَيْرًا لِرُهْبَانٍ وَمَرْعًى لِغِزْلاَنِ
وَبَيْتًـا لأَوْثَـانٍ وَكَعْبَـةَ طَـائِـفٍ ... وَأَلْوَاحَ تَوْرَاةٍ وَمُصْحَفَ قُرْآنِ

سَمِعَ عَلِيٌّ هَـٰذَا بِقِرَاءَةِ الشَّيْخِ الحَافِظِ أَبِي الحَجَّاجِ يُوْسُفَ بْنِ خَلِيْلٍ كَثِيْرًا. وَكَتَبْتُ عَنْهُ هَـٰذِهِ الأَبْيَاتِ لِغَرَابَةِ نِسْبَتِهِ. وَذَكَرَهُ ابْنُ الصَّابُوْنِيِّ فِي تَكْمِلَةِ إِكْمَالِ الإِكْمَالِ (٢٤٤)، وَاسْتَدْرَكَهُ ابْنُ حُمَيْدٍ النَّجْدِيُّ فِي الأَوْرَاقِ المُرْفَقَةِ بِنُسْخَةِ (أ)، عَنْ «مُشْتَبَهِ النِّسْبَةِ» لِلْحَافِظِ الذَّهَبِيِّ، وَذَكَرَهُ الحَافِظُ فِي «المُشْتَبَهِ» كَمَا فِي تَبْصِيْرِ المُنْتَبِهِ (٣/ ٨٥٠)، وَتَوْضِيْحِ المُشْتَبَهِ (٥/ ٤٤٣)، وَنَقَلَهَا الشَّيْخُ بَامَخْرَمَةَ فِي كِتَابِهِ النِّسْبَةِ إِلَىٰ المَوَاضِعِ (وَرَقَة: ٢٥٢).

٤٦٩ - **عَلِيُّ بنُ أَحْمَدَ**[(١)] بنِ عَبْدِالوَاحِدِ بنِ أَحْمَدَ بنِ عَبْدِالرَّحْمَـٰنِ السَّعْدِيُّ، المَقْدِسِيُّ الصَّالِحِيُّ، الفَقِيْهُ، المُحَدِّثُ، المُعَمَّرُ، مُسْنِدُ الوَقْتِ، فَخْرُ الدِّيْنِ

---

(١) **٤٦٩ - ابْنُ البُخَارِيِّ المَقْدِسِيُّ: (٥٩٥ - ٦٩٠هـ):**
أَخْبَارُهُ فِي: مُخْتَصَرِ الذَّيْلِ عَلَىٰ طَبَقَاتِ الحَنَابِلَةِ لِابْنِ نَصْرِ اللهِ (وَرَقَة: ٨٦)، وَالمَقْصَدِ الأَرْشَدِ (٢/ ٢١٠)، وَالمَنْهَجِ الأَحْمَدِ (٤/ ٣٤٠)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ٤٣٣). وَيُرَاجَعُ: مُعْجَمُ الدِّمْيَاطِيِّ (٢/ ٨٥)، وَمَجْمَعُ الآدَابِ (٣/ ٦٩)، ومُعْجَمُ ابنِ جَمَاعَةَ (١/ ٤٣٣)، والمُقْتَفَىٰ لِلْبِرْزَالِيِّ (١/ وَرَقَة: ١٧١) وَتَرْجَمَتُهُ فِيهِ حَافِلَةٌ، وَتَارِيخُ حَوَادِثِ الزَّمَانِ (١/ ٦٩)، وَتَارِيْخُ الإِسْلَامِ (٤٢٢)، وَمُعْجَمُ الشُّيُوْخِ (٢/ ١٣)، وَالمُعْجَمُ المُخْتصُّ (١٥٩)، وَالمُعِيْنُ فِي طَبَقَاتِ المُحَدِّثِيْنَ (٢٢٠)، وَالعِبَرُ (٥/ ٣٦٨)، وَالإِشَارَةُ إِلَىٰ وَفَيَاتِ الأَعْيَانِ (٣٧٨)، وَالإِعْلَامُ بِوَفَيَاتِ الأَعْلَامِ (٢٨٨)، وَدُوَلُ الإِسْلَامِ (٢/ ١٩٢)، وَالبِدَايَةُ وَالنِّهَايَةُ (١٣/ ٣٢٤)، وَتَذْكِرَةُ النَّبِيْهِ (١/ ١٤٤)، وَدُرَّةُ الأَسْلَاكِ (١/ وَرَقَة ١٠٧)، وَغَايَةُ النِّهَايَةِ (١/ ٥٢٠)، وَذَيلُ التَّقْيِيْدِ (٢/ ١٧٨)، وَالسُّلُوْكُ (١/ ٢/ ٧٧٦)، والنُّجُوْمُ الزَّاهِرَةُ (٨/ ٣٢)، وَالدَّلِيْلُ الشَّافِي (١/ ٤٤٩)، وَالقَلَائِدُ الجَوْهَرِيَّةُ (٣٨٧)، وَدُرَّةُ الحِجَالِ (٣/ ٢١٥)، وَالشَّذَرَاتُ (٥/ ٤١٤) (٧/ ٧٢٣). وَالِدُهُ: **أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِالوَاحِدِ** المَقْدِسِيُّ المَعْرُوْفُ بِـ«البُخَارِيِّ» (ت: ٦٢٣هـ) وَعَمُّهُ الحَافِظُ المَشْهُورُ: ضِيَاءُ الدِّينِ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِالوَاحِدِ (ت: ٦٤٣هـ) ذَكَرَهُمَا المُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعَيْهِمَا. وَأَخُوهُمَا: عَبْدُالرَّحِيمِ بْنُ عَبْدِالوَاحِدِ (ت: ؟) تَقَدَّمَ اسْتِدْرَاكُهُ فِي مَوْضِعِهِ. وَأَخَوَاهُ هُوَ: (أَبُوبَكْرٍ) وَ(مُحَمَّدٌ) لَهُمَا ذِكْرٌ فِي مُعْجَمِ السَّمَاعَاتِ الدِّمَشْقِيَّةِ (٢٤٠، ٥٠٠) وَاشْتُهِرَ لِابْنِ البُخَارِيِّ مِنَ الوَلَدِ: **مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ** (ت: ٧٢٦هـ). وَحَفِيْدُهُ: **مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدِ** بْن عَلِيٍّ (ت: ٧٢٧هـ). وَحَفِيْدَتَيْهِ: **سِتُّ العَرَبِ** بِنْتُ مُحَمَّدِ بنِ عَلِيٍّ (ت: ٧٦٧هـ) وَأُخْتُهَا **فَاطِمَةُ** (ت: ٧٤٠هـ).

أَبُو الحَسَنِ بنُ الشَّيْخِ شَمْسِ الدِّيْنِ البُخَارِيِّ، وَقَدْ سَبَقَ ذِكْرُ أَبِيْهِ، وَعَمِّهِ الحَافِظِ الضِّيَاءِ.

وُلِدَ فِي آخِرِ سَنَةِ خَمْسٍ وَسَبْعِيْنَ وَخَمْسِمَائَةَ، أَوْ أَوَّلِ سَنَةِ سِتٍّ وَسَبْعِيْنَ.

سَمِعَ بِـ«دِمَشْقَ» مِنِ ابنِ طِبَرْزَدٍ، وَحَنْبَلٍ، وَأَبِي المَحَاسِنِ بنِ كَامِلٍ، وَأَبِي اليُمْنِ الكِنْدِيِّ، وَابْنِ الحَرَسْتَانِيِّ، وَابْنِ الزَّنِفِ[1]، والخَضِرِ بنِ كَامِلٍ، وَابْنِ مُلَاعِبٍ، وَهِبَةِ اللهِ بنِ طَاوُوسٍ، وَأَبِي الفَضْلِ بنِ سَيِّدِهِمْ، وَأَبِي المَعَالِي بنِ المُنَجَّىٰ، وَأَخِيْهِ عَبْدِالوَهَّابِ، وَالشَّيْخِ مُوَفَّقِ الدِّيْنِ، وَأَخِيْهِ أَبِي عُمَرَ، وَغَيْرِهِمْ. وَسَمِعَ بِـ«القُدْسِ» مِنْ أَبِي عَلِيٍّ الإِوَقِيِّ، وَبِـ«مِصْرَ» مِنْ أَبِي البَرَكَاتِ بنِ الحُبَابِ، وَأَبِي عَبْدِاللهِ بنِ الرَّدَادِ، وَبِـ«الإِسْكَنْدَرِيَّةِ» مِنْ جَعْفَرٍ الهَمَذَانِيِّ، وَظَافِرِ بنِ شَحْمٍ[2]، وَابنِ رَوَاجٍ، وَبِـ«حَلَبَ» مِنِ ابْنِ خَلِيْلٍ الحَافِظِ، وَبِـ«حِمْصَ» مِنْ أَبِيْهِ الشَّمْسِ البُخَارِيِّ الفَقِيْهِ، وَبِـ«بَغْدَادَ» مِنْ عَبْدِالسَّلَامِ الدَّاهِرِيِّ، وَعُمَرَ ابنِ كَرَمٍ. وَتَفَرَّدَ بِالرِّوَايَةِ عَنْ جَمَاعَةٍ مِنْهُمْ، وَقَرَأَ بِنَفْسِهِ، وَسَمِعَ كَثِيْرًا مِنَ الكُتُبِ الكِبَارِ وَالأَجْزَاءِ، وَاسْتَجَازَ لَهُ عَمُّهُ الحَافِظُ الضِّيَاءُ مِنْ خَلْقٍ، مِنْهُمْ:

---

(١) فِي (ط): «الدَّنِف» وَفِي «تَارِيْخُ الإِسْلَامِ» «... وَأَبِي المَعَالِي مُحَمَّدِ بْنِ وَهْبِ بنِ الزَّنِفِ» وَهُوَ مِنْ شُيُوْخِ المُتَرْجَمِ ابْنُ البُخَارِيِّ فِي مَشْيَخَتِهِ (١/ ٤٥١) (الشَّيْخُ الثَّامِنُ) قَالَ: سُئِلَ شَيْخُنَا ابْنُ الزَّنِفِ عَنْ مَوْلِدِهِ فَقَالَ: فِي لَيْلَةِ الإِثْنَيْنِ السَّابِعِ وَالعِشْرِيْنِ مِنْ رَجَبٍ سَنَةَ ثَلَاثٍ وَثَلَاثِيْنَ وَخَمْسِمَائَةَ بِـ«دِمَشْقَ» وَتُوُفِّيَ بِهَا يَوْمَ الأَرْبِعَاءِ العِشْرِيْنَ مِنْ شَعْبَانَ مِنْ سَنَةِ سِتٍّ وَسِتِّمَائَةَ، وَدُفِنَ مِنْ يَوْمِهِ بِمَقَابِرِ «بَابِ الصَّغِيْرِ». أَخْبَارُهُ فِي: التَّكْمِلَةِ (٢/ ١٨٤)، وَسِيَرِ أَعْلَامِ النُّبَلَاءِ (٢١/ ٥٠٦).

(٢) فِي (ط): «ابن سحم».

أَبُو المَكَارِمِ اللَّبَّانُ، وَأَبُو جَعْفَرٍ الصَّيْدَلاَنِيُّ، وَالكَرَّانِيُّ، وَعَفِيْفَةُ الفَارِقَانِيَّةُ، وَأَبُو سَعْدٍ الصَّفَّارُ، وَأَسْعَدُ العِجْلِيُّ، وَعَبْدُ الوَاحِدِ الصَّيْدَلاَنِيُّ، وَأَبُو طَاهِرٍ الخُشُوْعِيُّ، وَأَبُو الفَرَجِ بنُ الجَوْزِيِّ، وَالمُبَارَكُ بنُ المَعْطُوْشِ، وَهِبَةُ اللهِ بنُ السِّبْطِ وَغَيْرُهُمْ، وَتَفَرَّدَ فِي الدُّنْيَا بِالرِّوَايَةِ العَالِيَةِ. وَتَفَقَّهُ عَلَىٰ الشَّيْخِ مُوَفَّقِ الدِّيْنِ، وَقَرَأَ عَلَيْهِ «المُقْنِعُ»، وَأَذِنَ لَهُ فِي إِقْرَائِهِ، وَقَرَأَ «مُقَدِّمَةً فِي النَّحْوِ»، وَصَارَ مُحَدِّثُ الإِسْلاَمِ وَرَاوِيَتُهُ، رَوَىٰ الحَدِيْثَ فَوْقَ سِتِّيْنَ سَنَةً، وَسَمِعَ مِنْهُ الأَئِمَّةُ الحُفَّاظُ المُتَقَدِّمُوْنَ، وَقَدْ مَاتُوا قَبْلَهُ بِدَهْرٍ، وَخَرَّجَ لَهُ عَمُّهُ الحَافِظُ ضِيَاءُ الدِّيْنِ «جُزْءًا» مِنْ عَوَالِيْهِ، وَحَدَّثَ كَثِيْرًا، سَمِعْنَا مِنْ أَصْحَابِهِ.

وَذَكَرَهُ[1] عُمَرُ بنُ الحَاجِبِ فِي «مُعْجَمِ شُيُوْخِهِ»، فَقَالَ: تَفَقَّهَ عَلَىٰ وَالِدِهِ، وَعَلَىٰ الشَّيْخُ مُوَفَّقِ الدِّيْنِ، قَالَ: وَهُوَ فَاضِلٌ، كَرِيْمُ النَّفْسِ، كَيِّسُ الأَخْلاَقِ، حَسَنُ الوَجْهِ، قَاضٍ لِلحَاجَةِ، كَثِيْرُ التَّعَصُّبِ[2]، مَحْمُوْدُ السِّيْرَةِ، سَأَلْتُ عَمُّهُ الشَّيْخُ ضِيَاءُ الدِّيْنِ عَنْهُ فَأَثْنَىٰ عَلَيْهِ، وَوَصَفَهُ بِالخُلُقِ الجَمِيْلِ، وَالمُرُوْءَةِ التَّامَّةِ.

وَقَالَ الفَرَضِيُّ فِي «مُعْجَمِهِ»: كَانَ شَيْخًا، عَالِمًا، فَقِيْهًا، زَاهِدًا، عَابِدًا، مُسْنِدًا، مُكْثِرًا، وَقُوْرًا، صَبُوْرًا عَلَىٰ قِرَاءَةِ الحَدِيْثِ، مُكْرِمًا لِلطَّلَبَةِ، مُلاَزِمًا لِبَيْتِهِ، مُوَاظِبًا عَلَىٰ العِبَادَةِ، أَلْحَقَ الأَحْفَادَ بِالأَجْدَادِ، وَحَدَّثَ نَحْوًا مِنْ سِتِّيْنَ سَنَةً، وَتَفَرَّدَ بِالرِّوَايَةِ عَنْ شُيُوْخٍ كَثِيْرَةٍ.

---

(١) في (ط): «وذكر».

(٢) يَعْنِي لِلْسُّنَّةِ.

وَقَالَ الشَّيْخُ تَاجُ الدِّيْنِ الفَزَارِيُّ[١] فِي «تَارِيْخِهِ»: انْتَهَتْ إِلَيْهِ الرِّئَاسَةُ فِي الرِّوَايَةِ، وَقَصَدَهُ المُحَدِّثُوْنَ مِنَ الأَقْطَارِ.

وَقَالَ الحَافِظُ البِرْزَالِيُّ[٢]: كَانَ يَحْفَظُ كَثِيْرًا مِنَ الأَحَادِيْثِ وَأَلْفَاظِهَا المُشْكِلَةِ، وَكَثِيْرًا مِنَ الحِكَايَاتِ وَالنَّوَادِرِ، وَيَرُدُّ عَلَىٰ مَنْ يَقْرَأُ عَلَيْهِ مَوَاضِعَ، يَدُلُّ رَدُّهُ عَلَىٰ فَضْلٍ وَمُطَالَعَةٍ وَمَعْرِفَةٍ، سَأَلْتُ ابنَ عَبْدِالقَوِيِّ عَنْهُ وَعَنِ ابنِ

---

(١) عَبْدُالرَّحْمَـٰنِ بْنُ إِبْرَاهِيْمَ بن سِبَاعِ الفَزَارِيُّ، تَاجُ الدِّينِ، الدِّمَشْقِيُّ، الشَّافِعِيُّ (ت: ٦٩٠هـ) المَعْرُوفُ بـ«الفِرْكَاحِ». أَخْبَارُهُ فِي: طَبَقَاتِ الشَّافِعِيَّةِ لِلإِسْنَوِيِّ (٢/ ٢٨٧)، وَمِرْآةِ الجنَانِ (٤/ ٢١٨)، وَفَوَاتِ الوَفَيَاتِ (٢/ ٢٦٣)، وَالوَافِي بالوَفَيَاتِ (١٨/ ٩٦)، وَطَبَقَاتِ الشَّافِعِيَّةِ الكُبرَىٰ (٨/ ١٦٣)، وَتَارِيخِ الخُلَفَاءِ (٤٨٧)، وَالشَّذَرَاتِ (٥/ ٤١٣). قَالَ الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ: «جَمَعَ تَارِيخًا مُفِيْدًا، وَصَنَّفَ التَّصَانِيْفَ» وَلُقِّبَ الفِرْكَاحَ؛ لأَنَّهُ كَانَ مُفَرْكَحَ السَّاقَيْنِ. وَلَمْ يَذْكُرْهُ الحَافِظُ ابنُ حَجَرٍ فِي «نُزْهَةِ الأَلْبَابِ».

(٢) قَالَ البِرْزَالِيُّ فِي المُقْتَفَىٰ: «... الشَّيْخُ، الإِمَامُ، الزَّاهِدُ، المُسْنَدُ، الكَبِيْرُ، بَقِيَّةُ المَشَايِخ ... فَخْرُ الدِّينِ ... وَذَكَرَ بَعْضَ شُيُوْخِهِ وَالبُلْدَانَ الَّتِي سَمِعَ بِهَا، ثُمَّ قَالَ: «وَخَرَّجَ لَهُ ابْنُ الظَّاهِرِيِّ «مَشْيَخَةً» عَنْهُمْ سَمِعَهَا عَلَيْهِ أَكْثَرُ مِنْ أَلْفِ نَفْسٍ... قَرَأْتُ عَلَيْهِ «سُنَنَ أَبِي دَاوُدَ» وَ«جَامِعَ التِّرْمِذِيِّ» وَكِتَابَ «عَمَلِ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ» لابْنِ السُّنِّيِّ، وَ«مَشْيَخَتَهُ» تَخْرِيْجُ ابْنِ الظَّاهِرِي، وَ«الخُطَبَ النُّبَاتِيَّةَ»، وَسَمِعْتُ عَلَيْهِ «جَامِعَ الخَطِيْبِ». وَ«المَقَامَاتِ الحَرِيْرِيَّةَ» وَ «الزُّهْدَ» لابْنِ المُبَارَكِ « «وَمَشْيَخَتَهُ» تَخْرِيجَ ابن بَلَبَانَ وَ«الجَعْدِيَّاتِ» وَ«الغَيْلَانِيَّاتِ» وَ«الدُّعَاءَ» لِلطَّبَرَانِيِّ، وَ«مُسْنَدَ أَبِي دَاوُدَ الطَّيَالِسِيِّ» وَنَحْوَ الثُّلُثِ الأَوَّلِ مِنْ «سُنَنِ البَيْهَقِيِّ» وَ«الشَّمَائِلَ» لِلتِّرْمِذِيِّ، وَ«فَوَائِد تَمَّامٍ... وَالوَقْفَ وَالابْتِدَاءِ» لابْنِ الأَنْبَارِيِّ. وَمِنَ الأَجْزَاءِ بِقِرَاءَتِي وَقِرَاءَةِ غَيْرِي مَا يَزِيدُ عَلَىٰ خَمْسِمَائَةِ جُزْءٍ...» وَفِي التَّرْجَمَةِ فَوَائِدُ لَمْ أَسْتَطِعْ قِرَاءَتها لِردَاءَةِ التَّصْوِيرِ.

عَبْدِالدَّائِمِ، فَرَجَّحَ فَضِيْلَتَهُ عَلَىٰ فَضِيْلَةِ ابنِ عَبْدِالدَّائِمِ.

وَقَالَ الذَّهَبِيُّ: كَانَ فَقِيْهًا، عَارِفًا بِالمَذْهَبِ، فَصِيْحًا، صَادِقَ اللَّهْجَةِ، يَرُدُّ عَلَىٰ الطَّلَبَةِ، مَعَ الوَرَعِ وَالتَّقْوَىٰ، وَالسَّكِيْنَةِ وَالجَلاَلَةِ. وَقَالَ أَيْضًا: كَانَ فَقِيْهًا، إِمَامًا، فَاضِلاً، أَدِيْبًا، زَاهِدًا، صَالِحًا، خَيِّرًا، عَدْلاً، مَأْمُوْنًا، وَقَالَ: سَأَلْتُ المِزِّيَّ عَنْهُ فَقَالَ: أَحَدُ المَشَايِخِ الأَكَابِرِ، وَالأَعْيَانِ الأَمَاثِلِ، مِنْ بَيْتِ العِلْمِ وَالحَدِيْثِ، قَالَ: وَلاَ يُعْلَمُ أَنَّ أَحَدًا حَصَلَ لَهُ مِن الحَظْوَةِ فِي الرِّوَايَةِ فِي هَـٰذِهِ الأَزْمَانِ مِثْلَ مَا حَصَلَ لَهُ.

قَالَ شَيْخُنَا ابْنُ تَيْمِيَّةَ: يَنْشَرِحُ صَدْرِي إِذَا أَدْخَلْتُ ابنَ البُخَارِيِّ بَيْنِي وَبَيْنَ رَسُوْلِ اللهِ ﷺ في حَدِيْثٍ. وَكَانَ الشَّيْخُ فَخْرُ الدِّيْنِ فِي أَوَّلِ أَمْرِه يَتَعَاطَىٰ السَّفَرَ للتِّجَارَةِ، فَلَمَّا أَسَنَّ لَزِمَ بَيْتَهُ مُتَوَفِّرًا عَلَىٰ العِبَادَةِ والرِّوَايَةِ، وَلَمْ يَتَدَنَّسْ مِنَ الأَوْقَافِ بِشَيْءٍ، بَلْ هُوَ وَقَفَ عَلَىٰ مَدْرَسَةِ عَمِّهِ ضِيَاءِ الدِّيْنِ مِنْ مَالِهِ، حَدَّثَ مِنْ بَعْدِ العِشْرِيْنَ وَالسِّتِّمَائَةِ(١)، وَسَمِعَ مِنْهُ الحُفَّاظُ وَالمُتَقَدِّمُوْنَ؛ عُمَرُ بنُ الحَاجِبِ ـ وَمَاتَ سَنَةَ ثَلاَثِيْنَ وَسِتِّمَائَةِ ـ وَالحَافِظُ زَكِيُّ الدِّيْنِ المُنْذِرِيُّ، وَالرَّشِيْدُ العَطَّارُ حَافِظُ الدِّيَارِ المِصْرِيَّةِ، وَتَكَاثَرَ عَلَيْهِ الطَّلَبَةُ مِنْ نَحْوِ الخَمْسِيْنَ وَالسِّتِّمَائَةِ، وَازْدَحَمُوا بَعْدَ الثَّمَانِيْنَ، حَتَّىٰ كَانَ يَكُوْنُ لَهُمْ فِي اليَوْمِ الوَاحِدِ

---

(١) فِي «تَارِيْخِ الإِسْلاَمِ»: «وَرَوَىٰ الحَدِيْثَ سَبْعِيْنَ سَنَةً، فَإِنَّ عُمَرَ بْنَ الحَاجِبِ سَمِعَ مِنْهُ سَنَةَ عِشْرِيْنَ وَسِتِّمَائَةَ، وَسَمِعَ مِنْهُ الحَافِظَانِ زَكِيُّ الدِّيْنِ المُنْذِرِيُّ، وَرَشِيْدُ الدِّيْنِ القُرَشِيُّ سَنَةَ نَيِّفٍ وَثَلاَثِيْنَ بِـ«القَاهِرَةِ»، وَقَرَأَ عَلَيْهِ شَمْسُ الدِّينِ بنُ الكَمَالِ ابْنُ عَمِّهِ كَثِيْرًا منَ الأَجْزَاءِ بَعْدَ الخَمْسِيْنَ وَسِتِّمَائَةَ».

عَلَيْهِ ثَلاَثَةُ مَوَاعِيْدَ. وَحَدَّثَ بِبِلاَدٍ كَثِيْرَةٍ، بـ«دِمَشْقَ»، وَ«مِصْرَ»، وَ«بَغْدَادَ»، وَ«المَوْصِلِ» وَ«تَدْمُرَ» وَ«الرَّحْبَةِ» وَ«الحَدِيْثَةِ» وَ«زُرَعَ». وَحَدَّثَ بالغَزَوَاتِ أَيَّامَ المَلِكِ الظَّاهِرِ، وَخَرَّجَ لَهُ أَبُو القَاسِمِ[1] عَلِيُّ بنُ بَلْبَانَ «مَشْيَخَةً» حَدَّثَ بِهَا، سَمِعْنَاهَا مِنْ أَبِي عَبْدالله مُحَمَّدِ بنِ الخَبَّازِ عَنْهُ. وَفِي آخِرِ عُمُرِهِ: خَرَّجَ لَهُ الحَافِظُ ابنُ الظَّاهِرِيِّ «مَشْيَخَةً» بِـ«مِصْرَ»، وَأَرْسَلَهَا مَعَ البَرِيْدِ، فَنُوْدِيَ[2] لَها بِـ«دِمَشْقَ» وَنَوَّهَ[3] بِذِكْرِها المُحَدِّثُوْنَ وَالفُقَهَاءِ، وَسَارَعُوا إِلَىٰ سَمَاعِهَا، وَجُمِعَ لَها

(١) (كَذَا؟) وَهُوَ أَبُو الحَسَنِ عَلِي بن بَلَبَان المَقْدِسِي (ت: ٦٨٤هـ).

(٢) في (ط): «ففودي» وَمَشْيَخَتُهُ هَـٰذِهِ مَشْهُورَةٌ جِدًّا، رَوَىٰ طَائِفَةٌ مِنْ عَالِي أَحَادِيْثِهَا التُّجِيْبِيُّ عَنْ شَيْخِهِ أَبِي الحَسَنِ عَلِيِّ بْنِ أَيُّوبَ بْن مَنْصُورٍ المَقْدِسِيِّ عَنِ ابْنِ البُخَارِيِّ، ذَكَرَ ذٰلِكَ فِي بَرْنَامِجِهِ (٢٤٣ـ٢٤٤)، وَنَقَلَ عَنْهَا وَاقْتَبَسَ مِنْهَا ابْنُ فَهْدٍ المَكِّيِّ، عُمَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ فِي مُعْجَمِهِ (٨٢، ٩٢، ١١٩، ١٣٦، ١٣٨...) كَمَا اقْتَبَسَ مِنْهَا الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ فِي «مُعْجَمِهِ» وَابْنُ جَمَاعَةٍ فِي «مَشْيَخَتِهِ»، وَالحَافِظُ ابْنُ حَجَرٍ وَغَيرهِمْ مِمَنْ لَوْ ذَكَرْنَاهُمْ لَطَالَ بِنَا الحَدِيْثُ جِدًّا. وَمَشْيَخَتُهُ هَـٰذِهِ هِي المَشْهُورَةِ بَيْنَ العُلَمَاءِ، الَّتِي خَرَّجَهَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِاللهِ الظَّاهِرِيُّ، جَمَالُ الدِّينِ، أَبُو العَبَّاسِ (ت: ٦٩٦هـ) ذَكَرَهَا الكَتَّانِيُّ فِي فِهْرِسِ الفَهَارِسِ (٢/ ٦١٧، ٦٣٣)، قَالَ: «وَمَشْيَخَتُهُ هَـٰذِهِ فِي مُجَلَّدٍ ضَخْمٍ، رَأَيْتُهَا بِـ«المَشْرِقِ»، وَهِيَ وحْدَهَا تَدُلُّ عَلَىٰ حِفْظِهِ، وَوَاسعَ رِوَايَتِهِ». نشَرَهَا مُصَوَّرَةً عَلَىٰ مَخْطُوطَتِهَا الأَخُ الفَاضِلُ مُحَمَّدُ بْنُ نَاصِرِ العَجْمِي، حَفِظَهُ اللهُ تَعَالَىٰ، وَحَقَّقَهَا الأَخُ الفَاضِلُ الدُّكْتُورُ عَوَضُ بْنُ عِتْقِي الحَازِمِيُّ ضِمْنَ رِسَالَتِهِ لِنَيْلِ دَرَجَةِ الدُّكْتُورَاه بِجَامِعَةِ أُمِّ القُرَىٰ سَنَةَ (١٤١٢هـ) ثُمَّ نَشَرَهَا فِي ثَلاَثِ مُجَلَّدَاتٍ فِي دَارِ عَالَمِ الفَوائِدِ سَنَة (١٤١٩هـ).

(٣) في (ط): «ففوه».

صِبْيَانٌ كَثِيْرٌ، وَانْتُدِبَ لِقِرَاءَتِهَا الشَّيْخُ شَرَفُ الدِّيْنِ الفَزَارِيُّ[١]، فَقَرَأَهَا فِي ثَلاَثَةِ مَجَالِسَ، اجْتَمَعَ لَهُ فِي المَجْلِسِ الأَخِيْرِ أَلْفُ نَفْسٍ أَوْ أَكْثَرُ، وَلَمْ يُعْهَدْ فِي هَـٰذِهِ الأَزْمَانِ مِثْلَ ذٰلِكَ، ثُمَّ حَدَّثَ بِهَا مِرَارًا عَدِيْدَةً، وَرَحَلَ إِلَيْهِ الحُفَّاظُ وَالطَّلَبَةُ مِنَ الأَقْطَارِ، وَتَكَاثَرَتْ عَلَيْهِ الإِجَازَاتُ مِنْ أَطْرَافِ البِلاَدِ، وَلَزِمَهُ المُحَدِّثُوْنَ.

قَالَ الذَّهَبِيُّ: لاَ يُدْرَىٰ مَا قَرَأَهُ عَلَيْهِ المَوْصِلِيُّ وَالمِزِّيُّ مِنَ الكُتُبِ وَالأَجْزَاءِ. فَأَمَّا البَرْزَالِيُّ، فَقَالَ: سَمِعْتُ مِنْهُ بِقِرَاءَتِي عَلَيْهِ وَقِرَاءَةِ غَيْرِي ثَلاَثَةً وَعِشْرِيْنَ مُجَلَّدًا، وَأَكْثَرَ مِنْ خَمْسِمَائَةِ جُزْءًا. وَمِمَّنْ سَمِعَ مِنْهُ مِنَ الحُفَّاظِ وَالأَكَابِرِ: الدِّمْيَاطِيُّ، وَابْنُ دَقِيْقِ العِيْدِ، وَالحَارِثِيُّ، وَالقَاضِي تَقِـيُّ الدِّيْنِ سُلَيْمَانُ بنُ حَمْزَةَ، والشَّيْخُ شَمْسُ الدِّيْنِ ابنُ الكَمَالِ[٢] قَرَأَ عَلَيْهِ عِدَّةَ أَجْزَاءَ، وَمَاتَ قَبْلَهُ، والشَّيْخُ تَقِيُّ الدِّيْنِ بنُ تَيْمِيَّةَ، وَابْنُ جَمَاعَةٍ. وَرَحَلَ إِلَيْهِ أَبُو الفَتْحِ ابنُ سَيِّدِ النَّاسِ[٣]، فَوَجَدَهُ مَاتَ قَبْلَ وُصُوْلِهِ بِيَوْمَيْنِ، فَتَأَلَّمَ لِذٰلِكَ.

---

(١) في «تَذْكِرَةُ النَّبِيْهِ»: «وَأَوَّلُ مَنْ قَرَأَهَا الإِمَامُ العَلاَّمَةُ شَرَفُ الدِّينِ الفَزَارِيُّ وَاجْتَمَعَ لِسَمَاعِهَا خَلْقٌ...» وَشَرَفُ الدِّينِ الفَزَارِيُّ أَحْمَدُ بْنُ إِبْرَاهِيْمَ بْنِ سِبَاعٍ (ت: ٧٠٥هـ). أَخْبَارُهُ فِي: الدُّرَرِ الكَامِنَةِ (١/ ٩٤)، وَالنُّجُوْمِ الزَّاهِرَةِ (٨/ ١٧)، وَالشَّذَرَات (٦/ ١٢).

(٢) مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِالرَّحِيمِ (ت: ٦٨٨هـ) ذَكَرَهُ المُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعِهِ كَمَا تَقَدَّمَ.

(٣) قَالَ الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ: «وَقَدْ رَحَلَ إِلَيْهِ أَبُو الفَتْحِ بْنُ سَيِّدِ النَّاسِ اليَعْمُرِيُّ فَدَخَلَ «دِمَشْقَ» مُسَلِّمًا عَلَىٰ قَاضِي القُضَاةِ شِهَابِ الدِّيْنِ، وَقَالَ: قَدِمْتُ لِلْسَّمَاعِ مِنِ ابْنِ البُخَارِيِّ، فَقَالَ: أَوَّلَ أَمْسِ دَفَنَّاهُ، فَتَأَلَّمَ لِمَوْتِهِ...». وَأَبُو الفَتْحِ بْنُ سَيِّدِ النَّاسِ: مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدِ ابْنِ مُحَمَّدٍ... اليَعْمُرِيُّ الفَقِيْهُ، الشَّافِعِيُّ، المِصْرِيُّ، الأَنْدَلُسِيُّ الأَصْلِ، الإِشْبِيْلِيُّ

=

قَالَ الذَّهَبِيُّ: وَهُوَ آخِرُ مَن كَانَ فِي الدُّنْيَا بَيْنَهُ وَبَيْنَ النَّبِيِّ ﷺ ثَمَانِيَةُ رِجَالٍ ثِقَاتٍ. قُلْتُ: يُرِيْدُ بِالسَّمَاعِ المُتَّصِلِ. قَالَ: وَإِنْ كَانَ للدُّنْيَا بَقَاءٌ فَلَيَتَأَخَّرَنَّ أَصْحَابُهُ إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَىٰ إِلَىٰ بَعْدَ السَّبْعِيْنَ وَسَبْعِمَائَةَ ـ يُرِيْدُ لِكَثْرَتِهِمْ ـ وَكَذَا وَقَعَ، فَإِنَّا نَحْنُ الآنَ بَعْدَ السَّبْعِيْنَ. وَمِنْ أَصْحَابِهِ جَمَاعَةٌ أَحْيَاءُ. وَآخِرُ مَنْ مَاتَ مِنْهُمْ: صَلاَحُ الدِّيْنِ مُحَمَّدُ بنُ عَبْدِاللهِ بنِ أَحْمَدَ بنِ إِبْرَاهِيْمَ ابنِ عَبْدِاللهِ بنِ الشَّيْخِ أَبِي عُمَرَ المَقْدِسِيُّ(١)، أَقَامَ بِمَدْرَسَةِ جَدِّهِ أَبِي عُمَرَ.

تُوُفِّيَ فِي شَوَّالٍ سَنَةَ ثَمَانِيْنَ وَسَبْعِمَائَةَ. وَلَهُ نَظْمٌ جَيِّدٌ، فَمِنْهُ، أَيْ: لابنِ البُخَارِيِّ:

تَكَرَّرَتِ السُّنُوْنُ عَلَيَّ حَتَّىٰ ... بَلِيْتُ وَصِرْتُ مِنْ سِقْطِ المَتَاعِ
وَقَلَّ النَّفْعُ عِنْدِي غَيْرَ أَنِّي ... أُعَلِّلُ لِلرِّوايَةِ وَالسَّمَاعِ
فَإِنْ يَكُ خَالِصًا فَلَهُ جَزَاءٌ ... وَإِنْ يَكُ مَانِعًا فَإِلَىٰ ضَيَاعِ

وَلَهُ رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَىٰ:

إِلَيْكَ اعْتِذَارِي مِنْ صَلاَتِيَ قَاعِدًا ... وَعَجْزِيَ عَنْ سَعْيِ إِلَىٰ الجُمُعَاتِ
وَتَرْكِيْ صَلاَةَ الفَرْضِ فِي كُلِّ مَسْجِدٍ ... تَجَمَّعَ فِيْهِ النَّاسُ لِلصَّلَوَاتِ
فَيَارَبِّ لاَ تَمْقُتْ صَلاَتِي وَنَجِّنِي ... مِنَ النَّارِ وَاصْفَحْ لِي عَنِ الهَفَوَاتِ

= (ت: ٧٣٤هـ). أَخْبَارُهُ فِي المُعْجَمِ المُخْتَصِّ (٢٦٠)، وَطَبَقَاتِ الشَّافِعِيَّةِ الكُبْرَىٰ (٩/ ٢٦٨)، وَالدُّرَرِ الكَامِنَةِ (٤/ ٢٠٨).

(١) توُفِّيَ صَلاَحُ الدِّينِ بْنُ أَبِي عُمَرَ سَنَةَ (٧٨٠هـ) وَفِي السَّنَةِ نَفْسِهَا تُوُفِّيَ مِن تَلاَمِيذِهِ مُحَمَّدُ ابنُ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ صَالِحِ العُرْضِيِّ، وَبَعْدَ السَّبْعِيْنَ تُوُفِّيَ مِنْ تَلاَمِيذِهِ عُمَرُ بْنُ حَسَنِ ابْنِ مَزْيَدِ بْنِ أُمَيْلَةَ (ت: ٧٧٨هـ).

وَلَهُ أَيْضًا رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَىٰ:

أَتَتْكَ مُقَدِّمَاتُ المَوْتِ تَسْعَىٰ ... وَقَلْبُكَ غَافِلٌ عَنْهَا وَسَاهِي
فَجِدَّ فَقَدْ دَنَتْ مِنْكَ المَنَايَا ... وَدَعْ عَنْكَ التَّشَاغُلَ بِالمَلَاهِي
فَلَا تَأْمَنْ لِمَكْرِ اللهِ وَاحْذَرْ ... وَكُنْ مُتَقَاصِرًا عِنْدَ التَّنَاهِي
فَكَمْ مِمَّنْ يُسَاقُ إِلَىٰ جَحِيمٍ ... صَحَائِفُهُ مُسَوَّدَةٌ كَمَا هِي
وَلَيْسَ كَمَنْ يُسَاقُ إِلَىٰ نَعِيمٍ ... وَجَنَّاتٍ مُزَخْرَفَةٍ زَوَاهِي
فَلَا تَظْنُنْ بِرَبِّكَ ظَنَّ سُوْءٍ ... فَحُسْنُ الظَّنِّ جِدٌّ غَيْرُ وَاهِي

وَلَهُ:

أَتَاكَ المَوْتُ يَا وَلَدَ البُخَارِيْ ... فَقَدِّمْ صَالِحًا وَاسْمَحْ وَدَارِي
وَأَيْقِنْ أَنَّ يَوْمَ البَعْثِ يَأْتِي ... فَيُؤْخَذَ بِالصِّغَارِ وَبِالكِبَارِ
كَأَنَّكَ فَوْقَ نَعْشِكَ مُسْتَقِرٌّ ... وَتَحْمِلُكَ الرِّجَالُ إِلَىٰ الصَّحَارِي
وَتُنْزَلُ مُفْرَدًا فِي قَعْرِ لَحْدٍ ... وَيُحْثَىٰ التُّرْبُ فَوْقَكَ بِالمَدَارِي
فَلَا وَاللهِ مَا يَنْفَعْكَ شَيْءٌ ... تَخَلَّفَ مِنْ مَتَاعٍ أَوْ عَقَارِ
بَلَىٰ إِنْ كُنْتَ تَتْرُكُهُ حَبِيْسًا ... عَلَىٰ الفُقَرَاءِ أَطْرَافَ النَّهَارِ
لَعَلَّ اللهَ أَنْ يَعْفُوْ وَيَغْفِرْ[1] ... لِمَا أَسْلَفْتَ يَا وَلَدَ البُخَارِي

سَمِعْنَا الكَثِيْرَ مِنْ خَلْقٍ مِنْ أَصْحَابِهِ.

وَتُوُفِّيَ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ ضُحَىٰ يَوْمِ الأَرْبِعَاءِ ثَانِي شَهْرِ رَبِيْعٍ الآخِرِ سَنَةَ تِسْعِيْنَ وَسِتِّمَائَةَ. وَصُلِّيَ عَلَيْهِ وَقْتَ الظُّهْرِ بِـ«الجَامِعِ المُظَفَّرِيِّ»،

---

(١) الأَصْل: «أَنْ يَعْفُوَ وَيَغْفِرَ» لَـٰكِنَّهُ جَزَمَهَا لإِقَامَةِ الوَزْنِ.

وَدُفِنَ عِنْدَ وَالِدِهِ بِسَفْحِ «قَاسِيُوْنَ»، وَكَانَتْ لَهُ جِنَازَةٌ مَشْهُوْدَةٌ، شَهِدَهَا القُضَاةُ، والأُمَرَاءُ، وَالأَعْيَانُ، وَخَلْقٌ كَثِيْرٌ، رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى(١).

---

(١) وَفِيهِ يَقُولُ الشَّيْخُ عَلاَءُ الدِّينِ، أَبُو الحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ مُظَفَّرٍ الكِنْدِيُّ الوَدَاعِيُّ:

أَلاَ قُلْ لِطُلاَّبِ الحَدِيثِ دَعُوا السُّرَىٰ … وَأَلْقُوا عِصِيَّ الحَاضِرِ المُتَخَيَّمِ
أَلَمْ تَعْلَمُوا أَنَّ البُخَارِيَّ قَدْ قَضَىٰ … وَأَجْرَىٰ عَلَيْهِ دَمْعَهُ كُلُّ مُسْلِمِ

كَذَا قَالَ ابْنُ حَبِيْبٍ فِي «تَذْكِرَةِ النَّبِيْهِ» وَالشَّيْخُ عَلاَءُ الدِّيْنِ المَذْكُوْرُ(ت: ٧١٦هـ) لَهُ أَخْبَارٌ فِي: فَوَاتِ الوَفَيَاتِ (٢/ ١٧٣)، وَالدُّرَرِ الكَامِنَةِ (٣/ ٢٠٤). وَغَيْرِهِمَا.

يُسْتَدْرَكُ علىٰ المُؤَلِّفِ ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ فِي وَفَيَاتِ سَنَةِ (٦٩٠هـ).

840 ـ عَبْدُالوَلِيُّ بْنُ أَبِي مُحَمَّدِ بْنِ خَوْلاَنَ بْنِ عَبدِالبَاقِي البَعْلَبَكِيُّ. ذَكَرَهُ الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ فِي تَارِيْخِ الإِسْلاَمِ (٤٢١)، وَقَالَ: «عَدْلٌ، مُتَمَيِّزٌ، صَالِحٌ، خَيِّرٌ، كَثِيْرُ المَكَارِمِ.. حَدَّثَ عَنِ البَهَاءِ عَبْدِالرَّحْمَـٰنِ وَغَيْرِهِ». وَيُرَاجعُ المُقْتَفَىٰ لِلْبِرْزَالِيِّ (١/ وَرَقَة: ١٧٧) وَفِي «تَارِيخِ الإِسْلاَمِ» تحقيق عُمر عَبدالسَّلام تدمري قَالَ: «قَالَ وَالِدُهُ شَيْخُنَا أَمِيْنُ الدِّينِ مُحَمَّدٌ...» كَذَا؟! وَالصَّوَابُ: «قَالَ: وَلَدُهُ» وَوَلَدُهُ هَـٰذَا ذَكَرَهُ الحَافِظُ الذَّهَبِيِّ فِي مُعْجَمِ الشُّيُوخِ (٢/ ٢٢٧)، فَقَالَ: «مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِالوَالِيِّ بْنِ أَبِي مُحَمَّدِ بْنِ خَوْلاَنَ... أَمِيْنُ الدِّيْنِ»(ت: ٧٠١هـ) ذَكَرَهُ المُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعِهِ.

841 ـ وَمُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِالمُؤْمِنِ بْنِ أَبِي الفَتْحِ، شَمْسُ الدِّينِ، أَبُوعَبْدِاللهِ الصُّورِيُّ، المَقْدِسِيُّ، ابْنُ عَمِّهِ شَيْخِنَا التَّقِيِّ أَحْمَدَ، كَذَا فِي تَارِيْخِ الإِسْلاَمِ لِلْحَافِظِ الذَّهَبِيِّ (٤٣٦)، وَالصَّحِيْحُ أَنَّ أَحْمَدَ المَذْكُورَ هُوَ ابْنُ أَخِيْهِ لاَ ابْنُ عَمِّهِ؟! فَهُوَ أَحْمَدَ: بْنُ عَبْدِالرَّحْمَـٰنِ ابْنِ عَبْدِالمُؤْمِنِ بْنِ أَبِي الفَتْحِ تَقِيُّ الدِّينِ كَذَا رَفَعَ نَسَبَهُ الحَافِظُ نَفْسُهُ فِي مُعْجَمِ شُيُوخِهِ (١/ ٦١)، وَذَيْلِ تَارِيخِ الإِسْلاَمِ (١٥)، وَوَالِدُ أَحْمَدَ هُوَ عَبْدُالرَّحْمَـٰنِ بْنُ عَبْدِالمُؤْمِنِ (ت: ٦٥٧هـ). أَخُو مُحَمَّدٍ المَذْكُورِ هُنَا، وَأَخُوهُمَا عَبْدُاللهِ (ت: ٦٥٧هـ) تَقَدَّمَ اسْتِدْرَاكُهُمَا فِي مَوْضِعَيْهِمَا. قَالَ الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ: «سَمِعَ مِنْ أَبِي اليُمْنِ الكِنْدِيِّ، وَهُوَ=

٤٧٠ ـ **إِبْرَاهِيمُ بنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ** بنِ أَحْمَدَ بنِ المَعَرِّيِّ[1]، البَعْلِيُّ[2]، الفَقِيْهُ،

= آخِرُ مَنْ سَمِعَ مِنْهُ، . . . وَتَفَقَّهَ، وَكَتَبَ الخَطَّ المَنْسُوْبَ، وَنَسَخَ بِخَطِّهِ الكُتُبَ، وَرَحَلَ إِلَى «بَغْدَادَ». . . وَكَانَ مِنْ بَقَايَا الشُّيُوْخِ المُسْنِدِيْنَ فِي زَمَانِهِ، أَكْثَرَ عَنْهُ البِرْزَالِيُّ، وَابْنُ العَطَّارِ، وَابْنُ سَيِّدِ النَّاسِ وَجَمَاعَةٌ». أَخْبَارُهُ فِي: المُقْتَفَى (١/ وَرَقَة ١٨٠) وَالعِبَرِ (٥/ ٣٧٠)، وَذَيْلِ التَّقْيِيْدِ (١/ ١٦٨)، وَالمُقَفَّى الكَبِيْرِ (٦/ ١٤٨)، وَمُنْتَخَبِ المُخْتَارِ (١٨٩)، وَالنُّجُوْمِ الزَّاهِرَةِ (٨/ ٣٣)، وَالشَّذَرَات (٥/ ٤١٧). وَلَهُ ذِكْرٌ فِي مُعْجَمِ السَّمَاعَاتِ الدِّمَشْقِيَّةِ (٥٤١، ٥٧٠). وَتُوُفِّيَ الكِنْدِيُّ سَنَةَ (٦١٣هـ).

(١) كُرِّرَتْ اللَّفْظَةُ مَرَّتَيْنِ فِي (ط).

(٢) ٤٧٠ ـ **ابْنُ المَعرِّي البَعْلِيُّ (٦٠٩ ـ ٦٩١هـ):**

أَخْبَارُهُ فِي: مُخْتَصَرِ الذَّيْلِ عَلَى طَبَقَاتِ الحَنَابِلَةِ لِابْنِ نَصْرِ اللهِ (ورَقَة: ٨٦)، وَالمَنْهَجِ الأَحْمَدِ (٤/ ٣٤٣)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ٤٣٥). وَيُرَاجَعُ: المُقْتَفَى لِلْبِرْزَالِيِّ (١/ وَرَقَة: ١٩١)، وَتَارِيْخُ الإِسْلاَمِ (١١١)، وَالعِبَرُ (٥/ ٣٧١)، وَمَشْيَخَةُ عَبْدِالقَادِرِ اليُوْنِيْنِي (ورَقَة: ٣٢)، وَذَيْلُ التَّقْيِيْدِ (١/ ٤٣٠)، وَالدِّيبَاجُ لِلْخُتَّلِي (١٢٦)، وَالشَّذَرَاتُ (٥/ ٤١٨) (٧/ ٧٢٩)، وَفِي مُعْجَم السَّمَاعَاتِ الدِّمَشْقِيَّةِ (٢١٨)، ذَكَرَ إِسْمَاعِيْلَ بن إِسْمَاعِيْلَ بْنِ جُوْسَلِيْنَ البَعْلِيَّ (ت: ٦٨١هـ) وذَكَرَ مَعَهُ أَخَوَيْهِ لأُمِّهِ إِبْرَاهِيْمَ البَعْلِيَّ هَـٰذَا، وَأَخَاهُ «أَحْمَدَ»، كَمَا ذَكَرَ أَخَاهُمَا «مُحَمَّدًا»، وَلاَ أَدْرِي هَلْ مُحَمَّدٌ شَقِيْقُهَا فَيَكُوْنُ أَخًا لِإِبْرَاهِيْمَ أَيْضًا؟ وَتَقَدَّمَ اسْتِدْرَاكُ (إِسْمَاعِيْلَ) فِي مَوْضِعِهِ، كَمَا تَقَدَّمَ اسْتِدْرَاكُ ابْنِهِ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيْلَ (ت: ٦٧٢هـ) وَيُلاَحَظُ أَنَّهُ تُوُفِّيَ قَبْلَ أَبِيهِ. وَذَكَرَ الحَافِظُ البِرْزَالِيُّ مَوْلِدَهُ فَقَالَ: «وَمَوْلِدُهُ لَيْلَةَ الثُّلاَثَاءِ تَاسِعَ شَعْبَانَ سَنَةَ تِسْعٍ وَسِتِّمَائَة بِـ«بَعْلَبَكَّ» وَكَانَ قَدْ قَرَأَ «المُقْنِعَ» وَتَفَقَّهَ، وَقَالَ. . . : لاَ أَعْلَمُ أَنِّي فَعَلْتُ كَبِيْرَةً قَطُّ. قَرَأْتُ عَلَيْهِ فِي «بَعْلَبَكَّ» «جُزْءَ البَانِيَاسِيِّ». وَ. . . غَيْرُ ذٰلِكَ». وَقَالَ الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ: قَرَأْتُ تَرْجَمَتَهُ بِخَطِّ شَيْخِنَا أَمِيْنُ الدِّينِ مُحَمَّدِ بْنِ خَوْلاَن: زَكِيُّ الدِّينِ، أَبُوإِسْحَـٰق، =

الزَّاهِدُ، العَابِدُ، زَكِيُّ الدِّيْنِ، أَبُوإِسْحَـٰقَ. حَضَرَ عَلَىٰ الشَّيْخِ مُوَفَّقِ الدِّيْنِ. وَسَمِعَ مِنَ البَهَاءِ عَبْدِالرَّحْمَـٰنِ وَغَيْرِهِ. وَتَفَقَّهَ وَحَفِظَ «المُقْنِعَ». وَكَانَ صَالِحًا، عَالِمًا، عَابِدًا، زَاهِدًا، وَرِعًا، اجْتَمَعَتِ الأَلْسُنُ عَلَىٰ مَدْحِهِ وَالثَّنَاءِ عَلَيْهِ. ذَكَرَهُ ابنُ اليُوْنِيْنِيِّ. وقَالَ الذَّهَبِيُّ: كَانَ مِنْ أَعْبَدِ البَشَرِ. تُوُفِّيَ لَيْلَةَ السَّبْتِ سَابِعَ شَوَّالٍ سَنَةَ إِحْدَىٰ وَتِسْعِيْنَ وَسِتِّمَائَةَ بِـ«بَعْلَبَكَّ». وَصُلِّيَ عَلَيْهِ مِنَ الغَدِ. وَدُفِنَ بِمقَابِرِ «بَابِ سَطْحَا»[1]، وَلَهُ إِحْدَىٰ وَثَمَانُوْنَ سَنَةً، رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَىٰ.

= مِنْ أَعْيَانِ العُدُوْلِ وَالعُلَمَاءِ العَامِلِيْنَ صَحِبَ الفَقِيهَ اليُونِيْنِيَّ، وَقَرَأَ عَلَيْهِ «المُقْنِعَ» وَصَحِبَ الشَّيْخَ مُحَمَّدَ بْنَ الشَّيْخِ عَبْدِاللهِ اليُونِينِيِّ، وَالشَّيْخَ عُثْمَانَ. وَسَمِعَ الكَثِيرَ عَلَىٰ الشَّيْخِ البَهَاءِ، وَابْنِ رَوَاحَةَ، وَلَمْ يَتَزَوَّجْ قَطُّ. وَلاَ اشْتَغَلَ بِشَيءٍ مِنَ المَكَاسِبِ، وَكَانَ قَنُوْعًا يَقُوْمُ اللَّيْلَ وَيَصُوْمُ كَثِيرًا... صَحِبْتُهُ قَرِيْبًا مِنْ عَشْرِ سِنِيْنَ كِلاَنَا فِي بَيْتٍ وَاحِدٍ...».

(١) فِي (ط): «بَاب بطحا» تَحْرِيْفٌ ظَاهِرٌ، وَبَعْدَهَا فِي المُقْتَفَىٰ: «بِتُرْبَةٍ لَهُمْ».

وَيُسْتَدْرَكُ عَلَىٰ المُؤَلِّفِ ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ فِي وَفَيَاتِ سَنَةِ (٦٩١هـ):

842 ـ عَبْدُالرَّحْمَـٰنِ بْنُ مَحْفُوظِ بْنِ هِلاَلٍ الرَّسْعَنِيُّ، سَيْفُ الدِّيْنِ، رَوَىٰ عَنِ الفَخْرِ بْنِ تَيْمِيَّةَ، وَالمُوَفَّقِ الطَّالَبَانِيِّ، وَالمَجْدِ القَزْوِيْنِيِّ. أَخْبَارُهُ فِي: حَوَادِثِ الزَّمَانِ (١/ ١٢٣) وَالمُقْتَفَىٰ لِلْبِرْزَالِيِّ (١/ وَرَقَة ١٨٠)، وَالعِبَرِ (٥/ ٣٦٨)، وَتَارِيْخِ الإِسْلاَمِ (١٢٣)، وَالإِشَارَةِ إِلَىٰ وَفَيَاتِ الأَعْيَانِ (٣٧٩)، وَالشَّذَرَاتِ (٥/ ٤١٤)، مِنْ ذَوِي قَرَابَةِ هِلاَلِ ابْنِ مَحْفُوْظِ بْنِ هِلاَلٍ الرَّسْعَنِيِّ (ت: ٦١٠هـ) الَّذِي ذَكَرَه المُؤَلِّفُ الحَافِظُ ابْنُ رَجَبٍ فِي مَوْضِعِهِ؛ وَلَيْسَ المَذْكُوْرُ هُنَا أَخَاهُ؛ لِبُعْدِ مَا بَيْنَ وَفَاتَيْهِمَا.

843 ـ وَأَخُو المَذْكُورِ هُنَا، عَلَىٰ التَّحْقِيقِ هِلاَلُ بنُ مَحْفُوظِ بْنِ هِلاَلٍ بَدرُالدِّينِ الرَّسْعَنِيُّ (ت: بَعْدَ سَنَةِ ٦٨٩هـ) ذَكَرَهُ الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ فِي تَارِيْخِ الإِسْلاَمِ (٣٩٣)، وَقَالَ: «أَخُو

=

. . . .

= سَيْفِ الدِّينِ، شَيْخٌ، مُبَارَكٌ، مُقِيمٌ، بِـ«مُؤْتَةَ» فِي مَشْهَدِ جَعْفَرِ الطَّيَّارِ. رَوَىٰ هُنَاكَ عَنِ ابْنِ اللَّتِّيِّ، وَلَهُ إِجَازَةٌ مِنْ عَبْدِالعَزِيْزِ بْنِ مِنِيْنَا، وَأَبِي البَقَاءِ العُكْبَرِيِّ، سَمِعَ مِنِ ابْنِ المُهَنْدِسِ فِي هَـٰذِهِ السَّنَةِ (٦٨٩هـ) وَلاَ أَعْلَمُ وَفَاتَهُ، وَقَوْلُهُ هُنَا: أَخُو سَيْفَ الدِّينِ يَدُلُّ عَلَىٰ مَعْرِفَتِهِ بِهِ عَنْ قُرْبٍ، وَقَدْ قَالَ الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ فِي تَرْجَمَةِ (عَبْدِالرَّحْمَـٰنِ): «وَكَانَ جَارَنَا بِدَرْبِ الأَكْفَانِيِّيْنَ»، وَتَقَدَّمَ اسْتِدْرَاكُ يُوْسُفَ بْنِ عَبْدِالرَّحْمَـٰنِ (ت: ٦٧٦هـ) فِي مَوْضِعِهِ، وَهُوَ ابْنُ عَبْدِالرَّحمَـٰنِ المَذْكُورِ هُنَا، تُوُفِّيَ قَبْلَهُ كَمَا تَرَىٰ، وَاللهُ تَعَالَىٰ أَعْلَمُ.

844 ـ **وَعَبْدُالرَّحْمَـٰنِ بْنُ عَلِيِّ** بْنِ مَنْصُوْرِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ إِسْمَاعِيْلَ بْنِ عَطَّافٍ المَقْدِسِيُّ، ثُمَّ الصَّالِحِيُّ. أَخْبَارُهُ فِي: المُقْتَفَىٰ لِلْبِرْزَالِيِّ (١/ وَرَقَة: ١٨١)، وَتَارِيْخِ الإِسْلاَمِ (١٢٣).

845 ـ **وَعَبْدُالمُنْعِمِ بْنِ عَبْدِاللَّطِيْفِ** بْنِ عَبْدِالمُنْعِمِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ نَصْرِ بْنِ مَنْصُوْرِ بنِ هِبَةِ اللهِ، نَجْمُ الدِّينِ بْنُ الصَّيْقَلِ الحَرَّانِيُّ، العَدْلُ، نَزِيلُ «الإِسْكَنْدَرِيَّةِ» مَوْلِدُهُ بِـ«حَرَّانَ» سَنَةَ (٦٠٨هـ) وَصَفَهُ البِرْزَالِيُّ بِأَنَّهُ «كَانَ مِنَ العُدُوْلِ الأَخْيَارِ، وَقَالَ: «قَرَأْتُ عَلَيْهِ بِـ«الإِسْكَنْدَرِيَّةِ» عَشَرَةُ أَجْزَاءٍ. أَخْبَارُهُ فِي: المُقْتَفَىٰ (١/ وَرَقَة: ١٨٨)، وَتَارِيْخِ الإِسْلاَمِ (١٢٤)، وَاسْتَدْرَكَهُ ابنُ حَمِيْدٍ النَّجْدِيُّ عَلَىٰ المُؤَلِّفِ فِي هَامِشِ نُسْخَةِ (أ) عَنْ تَارِيْخِ ابْنِ رَسُوْلٍ. وَذَكَرَهُ ابْنُ رَسُوْلٍ فِي تَارِيْخِهِ: «نُزْهَةِ العُيُوْنِ. . .» (٢/ وَرَقَة: ١٥٤). وَتَقَدَّمَ اسْتِدْرَاكُ وَالِدِهِ: النَّجِيْبِ عَبْدِاللَّطِيْفِ (ت: ٦٧٢هـ) وَذَكَرْنَا مَنْ عَرَفْنَا مِنْ أَهْلِ بَيْتِهِ هُنَاكَ. وَأَمَّا جَدُّهُ: عَبْدُالمُنْعِمِ بْنُ عَلِيٍّ (ت: ٦٠١هـ) فَذَكَرَهُ المُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعِهِ كَمَا تَقَدَّمَ.

846 ـ **وَفَاطِمَةُ بِنْتُ مُحَمَّدِ بنِ البَهَاءِ** عَبْدِالرَّحْمَـٰنِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ المَقْدِسِيِّ، أُمُّ مُحمَّدٍ، امْرَأَةٌ صَالِحَةٌ، عَابِدَةٌ، سَخِيَّةٌ، جَلِيْلَةٌ، مِنْ خِيَارِ نِسَاءِ «دَيْرِ الصَّالِحِيَّةِ» وَهِيَ زَوْجَةُ الكَمَالِ أَحْمَدَ بْنِ الكَمَالِ، أُمُّ أَوْلاَدِهِ، سَمِعَتْ مِنْ جَدِّهَا، وَابْنِ الزَّبِيْدِيِّ . . . سَمِعَ مِنْهَا الطَّلَبَةُ وَالرَّحَّالَةُ، كَذَا قَالَ الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ فِي تَارِيْخِ الإِسْلاَمِ (١٣٠)، وَوَالِدُهَا: مُحَمَّدٌ (ت: ٦٤٣هـ) تَقَدَّمَ اسْتِدْرَاكُهُ فِي مَوْضِعِهِ، وَجَدُّهَا: الحَافِظُ البَهَاءُ (ت: ٦٢٤هـ) ذَكَرَهُ المُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعِهِ، وَزَوْجُهَا: أَحْمَدُ الكَمَالُ بْنُ مُحَمَّدٍ الكَمَالِ (ت: ٦٩٣هـ) نَذْكُرُهُ فِي مَوْضِعِهِ

٤٧١ ـ **إبْرَاهِيمُ بنُ عليّ**[(١)] بن أَحْمَدَ بنِ فَضْلٍ الوَاسِطِيُّ، الصَّالِحِيُّ، الفَقِيْهُ،

= مِنَ الاسْتِدْرَاكِ إِنْ شَاءَ اللهُ تَعالَىٰ، وَوَالِدُهُ مُحَمَّدٌ الكَمَالُ (ت: ٦٨٨هـ) ذَكَرَهُ المُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعِهِ، وَأُخْتُهَا آمِنَةُ (ت: ٦٩٣هـ) وسَيَأْتِي اسْتِدْرَاكُهَا.

(١) ٤٧١ ـ **تَقِيُّ الدِّينِ الوَاسِطِيُّ (٦٠٢ـ٦٩٢هـ)**:

أَخْبَارُهُ فِي: مُخْتَصَرِ الذَّيْلِ عَلَىٰ طَبَقَاتِ الحَنَابِلَةِ لابْنِ نَصْرِ اللهِ (وَرَقَة: ٨٦)، وَالمَقْصَدِ الأَرْشَدِ (١/ ٢٣١)، وَالمَنْهَجِ الأَحْمَدِ (٤/ ٣٤٤)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١٠٤٣٥) وَيُرَاجَعُ: المُقْتَفَىٰ لِلْبِرْزَالِيِّ (١/ ٢٠٠)، وَتَارِيْخُ ابْنِ الجَزَرِيِّ (١/ ١٦٩)، وَتَارِيْخُ الإِسْلاَمِ (١٤٨)، وَالعِبَرُ (٥/ ٣٧٥)، وَدُوَلُ الإِسْلاَمِ (٣/ ١٤٨)، وَتَذْكِرَةُ الحُفَّاظِ (٤/ ١٤٧٧)، وَالإِعْلاَمُ بِوَفَيَاتِ الأَعْلاَمِ (٢٨٩)، وَالإِشَارَةُ إِلَىٰ وَفَيَاتِ الأَعْيَانِ (٣٨٠)، وَالمُعِينُ فِي طَبَقَاتِ المُحَدِّثِيْنَ (٢٢٠)، وَالمُعْجَمُ المُخْتَصُّ (٥٩)، وَمُعْجَمُ الشُّيُوْخِ (١/ ١٤٣)، وَالوَافِي بِالوَفَيَاتِ (٦/ ٦٦)، وَتَالِي وَفَيَاتِ الأَعْيَانِ (١٠)، وَمُنْتَخَبُ المُخْتَارِ (١١)، ذَيْلُ التَّقْيِيْدِ (١/ ٤٣٣)، وَتَارِيْخُ حَوَادِثِ الزَّمَانِ (١/ ١٦٩)، وَالبِدَايَةُ وَالنِّهَايَةُ (١٣/ ٣٣٣)، وَدُرَّةُ الأَسْلاَكِ (١/ وَرَقَة: ١١٧)، وَتَذْكِرَةُ النَّبِيْهِ (١/ ١٦٢)، وَالمِنْهَلُ الصَّافِي (١/ ١٢٢)، وَالدَّلِيْلُ الشَّافِي (١/ ٢٣)، وَالدَّارِسُ (٢/ ٨٣)، وَالقَلاَئِدُ الجَوْهَرِيَّةُ (٢٤١)، وَالشَّذَرَاتُ (٥/ ٤٢٩) (٧/ ٧٣٣).

وَبَيْتُهُ بَيْتُ عِلْمٍ، وَفِقْهٍ، وَرِوَايَةٍ، فَكَانَ وَالِدُهُ: عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ فَضْلٍ الوَاسِطِيُّ مِنْ أَهْلِ العِلْمِ (ت: ٦٥٣هـ) مَوْلِدُهُ سَنَةَ (٥٧٦هـ) سَبَقَ اسْتِدْرَاكُهُ فِي مَوْضِعِهِ. وَأَخُوهُ: مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ (ت: ٦٩٩هـ). نَسْتَدْرِكُهُ فِي مَوْضِعِهِ إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَىٰ. وَأَخُوهُ أَيْضًا: أَحْمَدُ بْنُ عَلِيٍّ (ت: ؟)، لَمْ أَقِفْ عَلَىٰ أَخْبَارِهِ، عَرَفْتُهُ مِنْ خِلاَلِ تَرْجَمَةِ ابْنِهِ مُحَمَّدٍ، وَحَفِيْدَيْهِ الآتِيَيْنِ فِي هَـٰذَا التَّعْلِيْقِ. وَأُخْتُهُ: صَفِيَّةُ بِنْتُ عَلِيٍّ، أُمُّ مُحَمَّدٍ (ت: ٦٩٢هـ) زَوْجُهَا: عَبْدُاللهِ بْنُ مُؤْمِنِ بْنِ أَبِي الفَتْحِ بْنِ وَثَّابٍ الصُّورِيُّ (ت: ٦٥٩هـ) تَقَدَّمَ اسْتِدْرَاكُهُ فِي مَوْضِعِهِ، وَبِنْتُهَا مِنْهُ: هَدِيَّةُ بِنْتُ عَبْدِاللهِ (ت: ٧١٩هـ) نَذْكُرُهَا فِي مَوْضِعِهِمَا إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَى. وَأُخْتُهُ: زَيْنَبُ بِنْتُ عَلِيٍّ أُمُّ مُحَمَّدٍ (ت: ٦٩٥هـ) وَهِيَ وَالِدَةُ الشَّيْخِ =

الزَّاهِدُ، العَابِدُ، شَيْخُ الإسْلَامِ، بَرَكَةُ الشَّامِ، قُطْبُ الوَقْتِ، تَقِيُّ الدِّيْنِ، أَبُوإِسْحَـاقَ. وُلِدَ سَنَةَ اثْنَتَيْنِ وَسِتِّمَائَةَ. وَسَمِعَ بِـ«دِمَشْقَ» مِنِ ابْنِ الحَرَسْتَانِيِّ، وَابْنِ البَنَّاءِ، وَابْنِ مُلَاعِبٍ، وَابْنِ الجُلَاجُلِيِّ، وَالشَّمْسِ العَطَّارِ السُّلَمِيِّ، وَمُوْسَىٰ بنِ عَبْدِالقَادِرِ، وَالشَّيْخِ مُوَفَّقِ الدِّيْنِ، وَابْنِ أَبِي لُقْمَةَ، وجَمَاعَةٍ آخَرِيْنَ، وَرَحَلَ فِي طَلَبِ الحَدِيْثِ وَالعِلْمِ. وَسَمِعَ بِـ«بَغْدَادَ» مِنَ الشَّيْخِ أَبِي الفَتْحِ بنِ عَبْدِالسَّلَامِ، وَابْنِ الجَوَالِيْقِيِّ، وَالدَّاهِرِيِّ، وَعُمَرَ بنِ كَرَمٍ، وَعَلِيِّ بنِ بُوْرِنْدَاز، والسَّهْرَوَرْدِيِّ، وَأَبِي مَنْصُوْرِ بنِ عُفَيْجَةَ، وَأَبِي نَصْرٍ النَّرْسِيِّ،

= شَمْسِ الدِّينِ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي الهَيجَاءِ الزَّرَّادِ (ت: ٧٢٦هـ). وَزَوْجَتُهُ: **صَفِيَّةُ** بِنْتُ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَىٰ بْنِ مُوَفَّقِ الدِّينِ بْنِ قُدَامَةَ (ت: ٦٨٢هـ) تَقَدَّمَ ذِكْرُهَا فِي اسْتِدْرَاكِنَا. وَابْنُهُ: **مُحَمَّدُ** بْنُ إِبْرَاهِيْمَ (ت: ٧٠٠هـ). وَابنُهُ الآخَرُ: **عُمَرُ** بْنُ إِبْرَاهِيْمَ (ت: ؟). وَبِنْتُهُ: **زَيْنَبُ** بِنْتُ إِبْرَاهِيمَ (ت: ٧٠٢هـ) زَوْجَةُ العَدْلِ أَحْمَدُ بْنُ عُمَرَ بْنِ أَحمَدَ بْنِ عُمَر المَقْدِسِيُّ، وَالِدُهُ خَطِيْبُ «زَمَلْكَا» (ت: ٧٣٨هـ) وَهِيَ أُمُّ أَوْلَادِهِ. وَبِنْتُهُ أَيْضًا: **سِتُّ الفُقَهَاءِ** بِنْتُ إِبْرَاهِيْمَ (ت: ٧٢٦هـ) أُمُّ فَاطِمَةَ، زَوْجَةِ عَبْدِالرَّحْمَـٰنِ الدُّبَاهِيِّ، ثُمَّ زَوْجَةِ المُحَدِّثِ المَشْهورِ عِيْسَىٰ المَغَارِي (ت: ٧٠٤هـ). وَبِنْتُهُ: **فَاطِمَةُ** بِنْتُ إِبْرَاهِيْمَ (ت: ٧٠٥هـ) زَوْجَةُ شِهَابِ الدِّيْنِ بنِ الشَّرَفِ حَسَنٍ (ت: ٧١٧هـ)، وَفَارَقَهَا وَلَمْ تَتَزَوَّجْ، ذَكَرَ المُؤَلِّفُ ابْنَ رَجَبٍ زَوْجَهَا فِي مَوْضِعِهِ. وَبِنْتُهُ: **آمِنَةُ** (ت: ٧٤٠هـ) نَسْتَدْرِكُهَا فِي مَوْضِعِهَا إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَىٰ، وَسِبْطُهُ: **مُحَمَّدُ** بْنُ أَحْمَدَ بْنِ عُمَرَ (ت: ٧٤٩هـ). وَابْنُ أَخِيْهِ: **مُحَمَّدُ** بْنُ أَحْمَدَ بنِ عَلِيٍّ المُلَقَّبُ «خَارُ اللهِ» (ت: ٧٠٤هـ). وَحَفِيْدُ أَخِيْهِ: **عُمَرُ** بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ أَحمَدَ (ت: ؟). وَحَفِيدُ أَخِيهِ أَيْضًا: **مُحَمَّدُ** بنُ مُحَمَّدِ ابْنِ أَحْمَدَ (ت: ٧٢١هـ).

وَابْنِ الزَّبِيْدِيِّ، وَخَلْقٍ[(١)]. وَسَمِعَ مِنْ عَبْدِالرَّحْمَـٰنِ بنِ عَلْوَانَ بِـ«حَلَبَ»، وَمِنْ أَحْمَدَ بنِ سَلاَمَةَ النَّجَّارِ بِـ«حَرَّانَ»، وَمَحْمُوْدِ بنِ أَبِي العَزِّ بنِ الشَّطِيْطِيِّ بِـ«المَوْصِلِ»، وَغَيْرِهِمْ. وَسَمِعَ كَثِيْرًا مِنَ الكُتُبِ الكِبَارِ وَالأَجْزَاءِ. وَعُنِيَ بِالحَدِيْثِ. وَقَرَأَ بِنَفْسِهِ. وَلَهُ إِجَازَةٌ مِنْ جَماعَةٍ مِنَ الأَصْبَهَانِيِّينَ وَالبَغْدَادِيِّيْنَ، كَأَسْعَدَ ابنِ رَوْحٍ، وَعَائِشَةَ بِنْتِ مَعْمَرٍ، وَزَاهِرٍ الثَّقَفِيِّ، وَابْنِ طَبَرْزَدٍ، وَابْنِ سُكَيْنَةَ، وَابْنِ الأَخْضَرِ، وَغَيْرِهِمْ[(٢)]. وَتَفَقَّهَ فِي المَذْهَبِ، وَأَفْتَىٰ، وَدَرَّسَ بِـ«المَدْرَسَةِ الصَّاحِبِيَّةِ» بِـ«قَاسيُوْنَ» نَحْوًا مِنْ عِشْرِيْنَ سَنَةٍ، وَبِـ«مَدْرَسَةِ الشَّيْخِ أَبِي عُمَرَ». وَوَلِيَ فِي آخِرِ عُمُرِهِ مَشْيَخَةَ «دَارِ الحَدِيْثِ الظَّاهِرِيَّةِ». وَحَدَّثَ بِهَا مُدَّةً. وَكَانَ مِنْ خَيْرِ خَلْقِ اللهِ عِلْمًا وَعَمَلاً.

قَالَ الذَّهَبِيُّ: قَرَأْتُ بِخَطِّ العَلاَّمَةِ كَمَالِ الدِّيْنِ بنِ الزِّمِلْكَانِيِّ[(٣)] فِي

(١) قَالَ الحَافِظُ البِرْزَالِيُّ: «... وَمِنْ «بَغْدَادَ» ابنُ طَبَرْزَدٍ، وَابْنُ سُكَيْنَةَ، وَابْنُ الأَخْضَرِ وَأَبُوالبَقَاءِ العُكْبُرِيُّ وَغَيْرِهِمْ... وَقُرِيءَ عَلَيْهِ قِطْعَةٌ مِنَ الأَجزَاءِ العَالِيَةِ، وَشَرَعَ فِي [قِرَاءَةِ] «النِّسَائِي»، فَقُرِيءَ عَلَيْهِ المُجَلَّدُ الأَوَّلُ مِنَ الكِتَابِ وَخُتِمَ يَوْمَ الخَمِيْسِ، وَكَانَ وَفَاتُهُ يَوْمَ الجُمُعَةِ رَحِمَهُ اللهُ وَإِيَانَا. قَرَأْتُ عَلَيْهِ «سُنَنَ النَّسَائِيِّ» بِكَمَالِهِ وَغَيْرَ ذٰلِكَ مِنَ الأَجزَاءِ العَالِيَةِ» وَذَكَرَ التَّقِيُّ الفَاسِيُّ فِي «ذَيْلِ التَّقْيِيدِ» أَنَّهُ سَمِعَ عَلَىٰ أَبِي طَالِبٍ عَبْدِاللَّطِيفِ ابْنِ القُبَّيْطِيِّ السِّتَةَ الأَجْزَاءِ الأَوَّلَ مِنْ «سُنَنِ النَّسَائِيِّ»، رِوَايَةَ ابْنِ السُّنِّي، وَآخِرُهَا «بَابُ الجُلُوْسِ بَيْنَ السَّجْدَتَيْنِ» مِنْ هَـٰذَا البَابِ آخِرِ «السُّنَنِ» عَلَىٰ أَبِي مَنْصُورٍ أَحْمَدَ بْنِ يَحْيَىٰ السَّرَّاجِ بِسَمَاعِهِ مِنْ أَبِي زُرْعَةَ».

(٢) نَقَلَهُ عَنْهُ أَيضًا فِي «مُعْجَمِ شُيُوْخِهِ» وَهُوَ نَفْسُهُ كَلاَمُ الحَافِظِ البِرْزَالِيِّ فِي «المُقْتَفَىٰ».

(٣) هُوَ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ عَبْدِالوَاحِدِ الزَّمَلْكَانِيُّ، كَمَالُ الدِّيْنِ، أَبُوالمَعَالِي (ت: ٧٢٧هـ) أَخْبَارُهُ فِي: المُعْجَمِ المُخْتَصِّ (٢٤٦)، وَطَبَقَاتِ الشَّافِعِيَّةِ الكُبْرَىٰ (٩/ ١٩٠)، =

حَقِّهِ : كَانَ كَبِيْرَ القَدْرِ ، لَهُ وَقْعٌ فِي القُلُوْبِ ، وَجَلاَلَةٌ ، مُلاَزِمٌ للتَّعَبُّدِ لَيْلاً وَنَهَارًا ، قَائِمٌ بِمَا يَعْجَزُ عَنْهُ غَيْرُهُ ، مُبَالِغٌ فِي إِنْكَارِ المُنْكَرِ ، بَائِعٌ نَفْسَهُ فِيْهِ ، لاَ يُبَالِي عَلَىٰ مَنْ أَنْكَرَ ، يَعُوْدُ المَرضَىٰ ، وَيُشَيِّعُ الجَنَائِزَ ، وَيُعَظِّمُ الشَّعَائِرَ وَالحُرُمَاتِ ، وَعِنْدَهُ عِلْمٌ جَيِّدٌ ، وَفِقْهٌ حَسَنٌ . وَكَانَ دَاعِيَةً إِلَىٰ عَقِيْدَةِ أَهْلِ السُّنَّةِ وَالسَّلَفِ الصَّالِحِ ، مُثَابِرًا عَلَىٰ السَّعْي فِي هِدَايَةِ مَنْ يَرَىٰ فِيْهِ زَيْغًا عَنْهَا . وَكَانَتْ جِنَازَتُهُ مَشْهُوْدَةً ، إِلَىٰ آخِرِ كَلاَمِهِ .

وقَالَ البِرْزَالِيُّ(١) : تَفَرَّدُ بعُلُو الإسْنَادِ ، وَكَثْرَة الرِّوَايَةِ وَالعِبَادَةِ ، وَلَمْ يُخْلَق مِثْلُهُ . قُلْتُ : حَدَّثَ بِالكَثِيْرِ . وَرَوَىٰ عَنْهُ خَلْقٌ كَثِيْرٌ . وَحَدَّثَنَا عَنْهُ جَمَاعَةٌ مِنْ أَصْحَابِهِ(٢) .

= وَالوَافِي بِالوَفَيَاتِ (٤/ ٢١٤) ، وَالدُّرَرِ الكَامِنَةِ (٤/ ٧٤) .

(١) لَمْ يَرِدِ النَّصُّ فِي «المُقْتَفَىٰ» ، فَلَعَلَّهُ فِي «مُعْجَمِ شُيُوْخِهِ» أَوْ فِي «وَفَيَاتِهِ»؟! .

(٢) قَالَ الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ : «سَأَلْتُ أَبَا الحَجَّاجِ الحَافِظَ المِزِّيَّ عَنْهُ فَقَالَ : أَحَدُ المَشَايِخِ المَشْهُوْرِيْنَ بِالعِلْمِ وَالعَمَلِ وَالاجْتِهَادِ ، وَمَنْ انْتَهَىٰ إِلَيْهِ فِي آخِرِ عُمُرِهِ عُلُوُّ الإِسْنَادِ ، وَرُحِلَ إِلَيْهِ مِنْ أَقْطَارِ البِلاَدِ ، وَسَمِعَ الكَثِيْرَ بِـ«الشَّامِ» وَ«العِرَاقِ» . قُلْتُ [القَائِلُ الذَّهَبِيُّ] : سَمِعَ مِنْهُ البِرْزَالِيُّ ، وَابْنُ سَيِّدِ النَّاسِ ، وَقُطْبُ الدِّينِ الحَلَبِيُّ ، وَالمِزِّيُّ ، وَابْنُهُ ، وَالشِّهَابُ بْنُ النَّابُلُسِيِّ ، وَابْنُ المُهَنْدِسِ ، وَشَيْخُنَا [شَيْخَ الإِسْلاَمِ] بْنُ تَيْمِيَّةَ وَإِخْوتِهِ ، وَالفَخْرُ عَبْدُالرَّحْمَـٰنِ بْنُ مُحَمَّدٍ البَعْلَبَكِيُّ ، وَأَخُوهُ عَبْدُاللهِ ، وَبَدْرُالدِّينِ بْنُ غَانِمٍ وَخَلْقٌ كَثِيرٌ ، وَلِيَ مِنْهُ إِجَازَةٌ . . . وَكَانَ الشَّيْخُ عِزُّالدِّينِ الفَارُوثِيُّ مَعَ جَلاَلَتِهِ وَسِنِّهِ يَمْضِي إِلَيْهِ ، وَيَجْلِسُ بَيْنَ يَدَيْهِ ، وَيَقْرَأُ عَلَيْهِ الحَدِيْثَ رَحِمَهُمَا اللهُ» .

يُسْتَدْرَكُ عَلَىٰ المُؤَلِّفِ ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ فِي وَفَيَاتِ سَنَةِ (٦٩٢هـ) :

847 ـ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عُثْمَانَ بْنِ أَسْعَدَ بْنِ المُنَجَّىٰ التَّنُوْخِيِّ ، الدِّمَشْقِيُّ المَعَرِّيُّ =

. . . .

= الأَصْلِ، الفَقِيْهُ، الرَّئِيْسُ، شَمْسُ الدِّينِ، مُدَرِّسُ «المِسْمَارِيَّةِ» مِنْ أُسْرَةٍ عِلْمِيَّةٍ، شَهِيرَةٍ، وَالِدُهُ: وَجِيْهُ الدِّيْنِ مُحَمَّدُ بنُ عُثْمَانَ (ت: ٧٠١هـ) وَجَدُّهُ: عُثْمَانُ بْنُ أَسْعَدَ (ت: ٦٤١هـ)، وَأَبُو جَدِّهِ: أَسْعَدُ بْنُ المُنَجَّىٰ (ت: ٦٠٦هـ) وَوَلَدُهُ: مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ (ت: ٧٤٥هـ) ذَكَرَهُمُ المُؤَلِّفُ فِي مَوَاضِعِهِمْ، وَحَفِيْدُهُ: عَلِيُّ بنُ مُحَمَّدِ بْنِ أَحمَدَ بنِ مُحَمَّد (ت: ٧٧٨هـ). ذَكَرَهُ ابْنُ حُمَيْدٍ فِي «السُّحبِ الوَابِلَةِ». تُوُفِّيَ المُسْتَدْرَكُ هُنَا (أَحْمَدُ ابْنُ محمَّدٍ) قَبْلَ أَبِيهِ كَمَا تَرَىٰ، أَخْبَارُهُ فِي: المُقْتَفَىٰ لِلْبرْزَالِيِّ (١/ وَرَقَة ٢٠٥)، وَتَارِيخ الإِسْلاَم لِلْذَّهَبِيِّ (١٤٥).

848 ـ وَأَحْمَدُ بْنُ أَبِي الطَّاهِرِ بْنِ أَبِي الفَضْلِ، تَقِيُّ الدِّينِ المَقْدِسِيُّ، الحَنْبَلِيُّ، رَوَىٰ عَنِ المُوَفَّقِ، وَالقَزْوِيْنِيِّ، وَالزَّبِيْدِيِّ، وَابْنِ اللَّتِّيِّ، وَرَوَىٰ عَنْهُ المِزِّيُّ، وَالبرْزَالِيُّ وَجَمَاعَةٌ، كَذَا قَالَ الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ فِي تَارِيْخِ الإِسْلاَمِ (١٤٦)، وَهُوَ فِي المُقْتَفَىٰ لِلْبرْزَالِيِّ (١/ وَرَقَة: ٢٠٢)، وَلَيْسَ فِيهِ مَا يَدُلُّ عَلَىٰ أَنَّهُ سَمِعَ مِنْهُ. وَيُرَاجَعُ العِبَرُ (٥/ ٣٧٤).

849 ـ إِسْمَاعِيْلُ بنُ أَحْمَدَ بْنِ جَمِيْلِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي عَطَّافٍ المَقْدِسِيُّ، الصَّالِحِيُّ، البَقَّالُ، حَدَّثَ عَنِ ابْنِ الزَّبِيْدِيِّ، وَابْنِ اللَّتِّيِّ، وَابْنِ صَبَاحٍ، وَابْنِ المُقَيَّرِ فِي جَمَاعَةٍ. وَمِنْ مَرْوِيَّاتِهِ: «صَحِيْحُ البُخَارِيِّ»، بِكَمَالِهِ. أَخْبَارُهُ فِي: المُقْتَفَىٰ (١/ وَرَقَة: ٢٠٤)، وَتَارِيْخِ الإِسْلاَم (١٥٠)، قَالَ الحَافِظُ البِرْزَالِيُّ: «قَرَأْتُ عَلَيْهِ «جُزْءَ بَيْبِي»... وَهُوَ مِنْ شُيُوخِ الدِّمْيَاطِيِّ. وَلَمْ يَرِدْ فِي نُسْخَتِي مِنْ «مُعْجَمِ الدِّمْيَاطِيِّ».

850 ـ وَخَلِيْفَةُ بنُ بَدْرِ الدِّينِ مُحَمَّدِ بْنِ خَلَفِ بْنِ عَقِيْلٍ المَنْبِجِيُّ، صَارِمُ الدِّينِ، ذَكَرَهُ الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ فِي تَارِيخِ الإِسْلاَمِ (١٥٢)، قَالَ: «وَالِدُ المَوْلَىٰ صَارِمِ الدِّيْنِ إِبْرَاهِيْمَ، وَشَمْسُ الدِّيْنِ مَحْمُوْدٍ. أَقُولُ ـ وَعَلَىٰ اللهِ أَعْتَمِدُ ـ: وَلَدُهُ: مَحْمُودُ (ت: ٧٦٧هـ) ذَكَرَهُ العُلَيْمِيُّ فِي المَنْهَجِ الأَحمَد (٥/ ٩٠)، وَمُخْتَصَرهُ «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (٢/ ٥١٨). وَإِبْرَاهِيْمُ (ت: ٧٣٠هـ) سَيَأْتِي فِي مَوْضِعِهِ مِنَ الاِسْتِدْرَاكِ إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَىٰ.

=

. . . .

= 851 ـ وَصَفِيَّةُ بِنْتُ عَلِيِّ بْنِ فَضْلِ الوَاسِطِيِّ، أُخْتُ الفَقِيْهِ إِبْرَاهِيْمَ الَّذِي ذَكَرَهُ المُؤَلِّفُ ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ فِي وَفَيَاتِ هَـٰذِهِ السَّنَةِ، وَهِيَ زَوْجَةُ عَبْدِاللهِ بْنِ مُؤْمِنٍ (ت: ٦٥٩هـ) الَّذِي سَبَقَ اسْتِدْراكُهُ فِي مَوْضِعِهِ. وَوَالِدَةُ بِنْتَيْهِ: عَائِشَةَ (ت: ؟) وَهَدِيَّةَ (ت: ٧١٩هـ) ذَكَرَهَا الحَافِظُ البِرْزَالِيُّ فِي المُقْتَفَىٰ (١/ وَرَقَة ٢٠٦)، وَالحَافِظُ الذَّهَبِيُّ فِي العِبَرِ (٥/ ٣٧٦)، وَتَارِيْخِ الإِسْلَامِ (١٥٤).

852 ـ وَعَبْدُالحَمِيْدِ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِالرَّحْمَـٰنِ البَجَّدِيُّ، أَبُو مُحَمَّدٍ الصَّالِحِيُّ، الحَنْبَلِيُّ، الصَّحْرَاوِيُّ، ذَكَرَهُ الحَافِظُ البِرْزَالِيُّ فِي المُقْتَفَىٰ (١/ وَرَقَة: ١٩٥)، وَالحَافِظُ الذَّهَبِيُّ فِي تَارِيْخِ الإِسْلَامِ (١٥٧)، وَلَهُ ذِكْرٌ فِي مُعْجَمِ السَّمَاعَاتِ الدِّمَشْقِيَّةِ (٣٥٢)، وَفِيهِ «النَّجْدِيُّ» وَ«الختلى» بَدَلُ «البَجَّدِيُّ الحَنْبَلِيُّ» وَفِي تَارِيْخِ الإِسْلَامِ تَحْقِيْق الدُّكْتُور عُمَر عَبْدالسَّلام تدمُري: «البَحْدِي»؟! . أَقُوْلُ ـ وَعَلَىٰ اللهِ أَعْتَمِدُ ـ: هُوَ مَنْسُوبٌ إِلَىٰ (بِجَدَ) أَوْ (بَجَّدَ) بِالتَّخْفِيْفِ وَالتَّشْدِيْدِ وَكَسْرِ البَاءِ وَفَتْحِهَا. مِنْ قُرَىٰ «الزَّبَدَانِيِّ».

وَتَقَدَّمَ اسْتِدْرَاكُ جَدِّهِ: عَبْدِالرَّحْمَـٰنِ (ت: ؟) فِي مَوْضِعِهِ، وَأَخُوْهُ مُحَمَّدٌ (ت: ٧٢٢هـ) سَيَأْتِي اسْتِدْرَاكُهُ فِي مَوْضِعِهِ إِنْ شَاءَ اللهُ. وَأُسْرَتُهُمْ أُسْرَةُ عِلْمٍ وَرِوَايَةٍ وَفَضْلٍ.

853 ـ عَبْدُالعَزِيْزِ بْنُ إِبْرَاهِيْمَ بْنِ نَصْرِ بْنِ سَعِيْدٍ، أَبُو مُحَمَّدٍ، الصَّالِحِيُّ، الدَّقُوْقِيُّ، حَدَّثَ عَنِ ابْنِ الزَّبِيْدِيِّ. قَالَ الحَافِظُ البِرْزَالِيُّ: «وَهُوَ ابْنُ أُخْتِ شَيْخِنَا عِزِّ الدِّيْنِ إِسْمَاعِيْلَ بْنِ الفَرَّاءِ، وَلِيَ مِنْهُ إِجَازَةٌ». وَقَالَ الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ: «أَخُو شَيْخِنَا أَحْمَدَ ابْنَا أُخْتِ شَيْخِنَا العِزِّ بنِ الفَرَّاءِ». وَأَرَّخَ البِرْزَالِيُّ وَفَاتَهُ فِي يَوْمِ الثُّلَاثَاءِ ثَانِي عَشَرَ شَوَّالٍ.

أَقُوْلُ ـ وَعَلَىٰ اللهِ أَعْتَمِدُ ـ: خَالُهُ: عِزُّ الدِّيْنِ إِسْمَاعِيْلُ (ت: ٧٠٠هـ) حَنْبَلِيٌّ لَمْ يَذْكُرْهُ المُؤَلِّفُ، نَسْتَدْرِكُهُ فِي مَوْضِعِهِ إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَىٰ. وَأُسْرَتُهُ أُسْرَةُ عِلْمٍ، وَرِوَايَةٍ، وَفَضْلٍ. ذَكَرَهُ الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ فِي مُعْجَمِ الشُّيُوْخِ (١/ ١٧٥)، وَأَخُوْهُ: أَحْمَدُ لَمْ يَرِدْ فِي مُعْجَمِ الشُّيُوْخِ للذَّهَبِيِّ المَطْبُوعِ؟! وَعَرَفْتُ لِلْعِزِّ الفَرَّاءِ أُخْتَيْنِ؛ إِحْدَاهُمَا: فَاطِمَةُ

=

. . . .

= (ت: ٧١٧هـ)، وَلَيْسَتِ وَالِدَةَ المَذْكُوْرِ هُنَا؛ لأَنَّ زَوْجَهَا ابْنُ عَمِّهَا، إِبْرَاهِيْمُ بْنُ أَبِي الحَسَنِ بْن عَمْرٍو. . . الفَرَّاء (ت: ٦٩٩هـ) حَنْبَلِيٌّ نَسْتَدْرِكُهُ فِي مَوْضِعِهِ إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَىٰ. وَالأُخْرَىٰ: صَفِيَّةُ (ت: ٦٩٩هـ) ذَكَرَهَا الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ فِي مُعْجَمِ الشُّيُوْخِ (١/ ٣٠٩)، وَلَمْ يَذْكُرْ أَنَّهَا وَالِدَةُ شَيْخَيْهِ عَبْدِالعَزِيْزِ وَأَحْمَدَ، فَهَلْ هِيَ كَذٰلِكَ؟! أَوْ وَالِدَتُهُمَا أُخْتٌ لَهُ ثَالِثَةٌ اسْمُهَا (هَدِيَّةُ) لَهَا ذِكْرٌ فِي مُعْجَمِ السَّمَاعَاتِ الدِّمَشْقِيَّة: (٦٢٦)، وَلَمْ أَقِفْ عَلَىٰ أَخْبَارِهَا، فَلَعَلَّهَا أُمُّهُمَا وَلَيْسَت هٰذِهِ. وَعَبْدُالعَزِيْزِ بنُ نَصْرٍ، لَهُ ذِكْرٌ فِي مُعْجَمِ السَّمَاعَاتِ الدِّمَشْقِيَّةِ (٣٧٨)، ونَسَبَهُ الفَرَّاءَ أَيْضًا. أَخْبَارُهُ فِي: المُقْتَفَىٰ (١/ وَرَقَة: ٢٠٤)، وَتَارِيْخُ الإِسْلَامِ (١٥٩).

854 ـ عَلِيُّ بْنُ عَبْدِالرَّحْمَـٰنِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِالجَبَّارِ، سَيْفُ الدِّينِ بْنُ الرَّضِيِّ المَقْدِسِيُّ، تَقَدَّمَ اسْتِدْرَاكُ وَالِدِهِ فِي وَفيَاتِ سَنَةِ (٦٣٥هـ) وَيَظْهَرُ أَنَّهُ لَمْ يُرْزَقْ وَلَدًا ذَكَرًا؛ لِذَا قَالَ الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ: «وَوَرِثَهُ أُخْتُهُ وَبَنَاتُهُ».

أَقُوْلُ ـ وَعَلَىٰ اللهِ أَعْتَمِدُ ـ: أُخْتُهُ: خَدِيْجَةُ (ت: ٧٠١هـ)، وَأُخْتُهَا الأُخْرَىٰ زَيْنَبُ (ت: ؟)، وَزَوْجَتُهُ: أَسْمَاءُ بِنْتُ أَبِي بَكْرٍ المَقْدِسِيَّةِ (ت: ٧٠٧هـ)، وَمن بَنَاتِهِ: ستُّ العَرَبِ (ت: ٧٣٤هـ) وَأَخُوهُ: عَبْدُاللهِ (ت: ٦٥٦هـ) سَبَقَ اسْتِدْرَاكُهُ فِي مَوْضِعِهِ. أَخْبَارُ عَلِيٍّ فِي: المُقْتَفَىٰ (١/ وَرَقَة: ٢٠٤)، وَالعِبَرِ (٥/ ٣٧٦)، وَتَارِيْخِ الإِسْلَامِ (١٦١)، وَالإِشَارَةِ إِلَىٰ وَفَيَاتِ الأَعْيَانِ (٣٨٠)، وَذَيْلِ التَّقْيِيْدِ (٢/ ١٩٧)، وَالشَّذَرَاتِ (٥/ ٤٢١)، وَلَهُ ذِكْرٌ فِي مُعْجَمِ السَّمَاعَاتِ الدِّمَشْقِيَّةِ (٤٣٢)، وَذَكَرَ أَخَوَيْهِ: «إِبْرَاهِيْمَ»، وَ«عِيْسَىٰ»، وَابْنَ عَمِّهِ: عَبْدَالرَّحْمَـٰنِ بْنَ عَبْدِالوَاحِدِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِالجَبَّارِ. وسِبْطَهُ: مُحَمَّدَ بْنَ إِبْرَاهِيْمَ الأَذْرَاعِيَّ الحَنَفِيَّ (ت: ٧٦٤هـ).

855 ـ وَمُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِالرَّازِقِ بْنِ رِزْقِ اللهِ، نَصِيْرُ الدِّيْنِ الرَّسْعَنِيُّ، قَالَ الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ: «كَانَ جَارَنَا، وَكَانَ شَابًّا، مَلِيحًا، سَمِعَ مِنْ جَمَاعَةٍ مِنْ أَصْحَابِ ابْنِ =

. . . .

= طَبَرْزَدِ، وَقُتِلَ شَهِيْدًا بِـ«حَوْرَانَ» فِي ذِي الحِجَّةِ، وَلَهُ عِشْرُوْنَ سَنَةً». ذَكَرَ المُؤَلِّفُ وَالِدَهُ: مُحَمَّدًا (ت: ٦٨٩هـ)، وَجَدَّهُ: عَبْدَالرَّازِقِ (ت: ٦٦١هـ) فِي مَوْضِعَيْهِمَا.

856 ـ وَلاَقِي اللهِ بْنُ عَبْدِالمَلِكِ بْنِ عَبْدِالبَاقِي الحَنْبَلِيُّ، ذَكَرَهُ الحَافِظُ البِرْزَالِيُّ فِي المُقْتَفَىٰ (١/ وَرَقَة ٢٠١) قَالَ: «وَفِي يَوْمِ الجُمُعَةِ، رَابِعَ عَشَرَ جُمَادَىٰ الآخِرَةِ تُوُفِّيَ الفَقِيْهُ لاَقِي اللهِ. . . بِـ«القَاهِرَةِ» وَصُلِّيَ عَلَيْهِ مِنَ الغَدِ. . . وَكَانَ مِنْ أَعْيَانِ الفُقَهَاءِ الحَنَابِلَةِ لِـ«دِيَارِ مِصْرَ» رَحِمَهُ اللهُ، سَمِعَ مَعَ سَعْدِالحَارِثِيِّ كَثِيْرًا».

وَلَمْ يَذْكُرِ المُؤَلِّفُ ابْنُ رَجَبٍ ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ فِي وَفَيَاتِ سَنَةِ (٦٩٣هـ) أَحَدًا، وَفِيْهَا:

857 ـ آمِنَةُ بِنْتُ مُحَمَّدِ بْنِ البَهَاءِ عَبْدِالرَّحْمَـٰنِ بْنِ إِبْرَاهِيْمَ المَقْدِسِيِّ، جَاءَ ذِكْرُهَا فِي «تَارِيْخِ الإِسْلاَمِ» لِلْحَافِظِ الذَّهَبِيِّ تَحْقِيْق عُمَرَ عَبْدالسَّلام تدمُري مَرَّتَيْنِ، إِحْدَاهُمَا فِي وَفَيَاتِ سَنَةِ (٦٩٠هـ) ص(٤٠١) وَالثَّانِيَةُ فِي وَفَيَاتِ سَنَةِ(٦٩٣هـ) ص(١٧٧)، وَهَـٰذَا الأَخِيْرُ هُوَ الصَّحِيْحُ، وَلَمْ يَتَنَبَّهْ لِذٰلِكَ مُحَقِّقُهُ، وَلَمْ يُخَرِّجِ التَّرْجَمَةَ فِي المَوْضِعِ الأَوَّلِ، وَلاَ عَلَّقَ عَلَيْهَا بِشَيْءٍ؟! وَلاَ شَكَّ أَنَّ التَّكْرَارَ مِنَ المُؤَلِّفِ نَفْسِهِ؛ بِدَلِيْلِ أَنَّهُ ذَكَرَ فِي كُلِّ مَوْضِعٍ مَا لَمْ يَذْكُرْهُ فِي المَوْضِعِ الآخَرِ. تَقَدَّمَ ذِكْرُ أُخْتِهَا (فَاطِمَةَ) فِي وَفَيَاتِ سَنَةِ (٦٩١هـ) قَالَ الحَافِظُ البِرْزَالِيُّ في المُقْتَفَىٰ (١/ ٢١٢): «وَفِي عَشِيَّةِ الأَحَدِ ثَامِنَ عَشَرَ رَجَبٍ تُوُفِّيَتْ أُمُّ مُحَمَّدٍ آمِنَةُ بِنْتُ الشَّيْخِ تَقِيِّ الدِّينِ مُحَمَّدِ بْنِ بَهَاءِ الدِّيْنِ عَبْدِالرَّحْمَـٰنِ ابْنِ إِبْرَاهِيْمَ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِالرَّحْمَـٰنِ المَقْدِسِيِّ. . .

858 ـ وَأَحْمَدُ بْنُ عَبْدِالرَّحْمَـٰنِ بْنِ هِبَةِ اللهِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ الحَسَنِ بْنِ الأَشْقَرِ، عِمَادُ الدِّيْنِ الحَرِيْمِيُّ، الحَنْبَلِيُّ، خَطِيْبُ «جَامِعِ الحَرِيْمِ» غَرْبِيَّ «بَغْدَادَ» وَجَدُّهُ هِبَةُ اللهِ بْنُ الحَسَنِ ابْنِ أَحْمَدَ (ت: ٦٣٤هـ) الَّذِي ذَكَرَهُ المُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعِهِ كَمَا تَقَدَّمَ، أَخْبَارُهُ فِي: مَجْمَعِ الآدَابِ (٢/ ١٩)، المُقْتَفَىٰ (١/ وَرَقَة ٢١٢)، وَتَارِيْخِ الإِسْلاَمِ (١٧١)، وَمُنْتَخَبِ المُخْتَارِ (٣١) وَفِيهِ وَفَاتُهُ سَنَةَ (٦٨٤هـ)؟!

859 ـ وَأَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِالرَّحِيمِ بنِ عَبْدِالوَاحِدِ بْنِ أَحْمَدَ المَقْدِسِيُّ، مُوَفَّقُ =

. . . .

= الدِّينِ، خَازِنُ الكُتُبِ الضِّيَائِيَّةِ، وَقَارِيءُ الحَدِيْثِ بِهَا، وَلَهُ مِيْعَادٌ بِـ«الجَامِعِ المُظَفَّرِيِّ»، عَقِيْبَ الجُمَعِ يَقْرَأُ فِيهِ الحَدِيْثَ. قَالَ الحَافِظُ البِرْزَالِيُّ: «مَاتَ شَابًّا وَلَمْ يَبْلُغِ الثَّلاَثِيْنَ». أَخْبَارُهُ فِي: المُقْتَفَىٰ (١/ وَرَقَة: ٢١٧)، وَتَارِيخِ الإِسْلاَمِ (١٧١)، وَلَمْ يَذْكُرْهُ ابْنُ الفُوَطِيِّ فِي «مَجْمَعِ الآدَابِ»، فِي (مُوَفَّقِ الدِّينِ)؛ لأَنَّهُ لَمْ يَشْتَهِرْ، فَقَدْ ذَكَرْنَا أَنَّهُ مَاتَ شَابًّا. وَذَكَرَ المُؤَلِّفُ وَالِدَهُ: مُحَمَّدًا (ت: ٦٨٨هـ) فِي مَوْضِعِهِ، وَجَدُّهُ: عَبْدُالرَّحِيْمِ (ت: ٦١٢هـ) تَقَدَّمَ اسْتِدْرَاكُهُ فِي مَوْضِعِهِ. وَجَدُّهُ هَـٰذَا أَخُ الحَافِظِ الضِّيَاءِ الإِمَامِ المَشْهُوْرِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِالواحِدِ (ت: ٦٤٣هـ)، وَزَوْجَةُ أَحْمَدَ المَذْكُوْرِ هُنَا: فَاطِمَةُ بِنْتُ مُحَمَّدِ بْنِ البَهَاءِ (ت: ٦٩١هـ) تَقَدَّمَ اسْتِدْرَاكُهَا، وبِنْتُهُ: أَسْمَاءُ (ت: ٧٢٣هـ) سَيَأْتِي ذِكْرُهَا فِي اسْتِدْرَاكِنَا، إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَىٰ.

860 ـ وَزَيْنَبُ بِنْتُ أَحْمَدَ بنِ أَحْمَدَ بْنِ عُبَيْدِاللهِ المَقْدِسِيُّ، مِنْ (آلِ قُدَامَةَ) وَمِنْ (آلِ عُبَيْدِاللهِ بنِ أَحْمَدَ) أَخِي الشَّيْخِ المُوَفَّقِ، وَأَخِيهِ أَبِي عُمَرَ، وَهِيَ زَوْجَةُ عِزِّ الدِّينِ مُحَمَّدِ ابْنِ شَمْسِ الدِّينِ الحَنْبَلِيِّ (ت: ٦٩٩هـ) ـ سَيَأْتِي اسْتِدْرَاكُهُ ـ أُمُّ وَلَدِهِ نَجْمِ الدِّيْنِ، ذَكَرَهَا الحَافِظُ البِرْزَالِيُّ فِي المُقْتَفَىٰ (١/ وَرَقَة: ٢١٠)، وَقَالَ: سَمِعَتْ شَيْخَنَا ابْنَ خَطِيبِ «مَرْدَا».

861 ـ وَعَائِشَةُ بِنْتُ عَبْدِاللهِ بْنِ عَبدِالمَلِكِ بْنِ عُثْمَانَ، أُمُّ عَبْدِاللهِ المَقْدِسِيَّةُ، أُمُّهَا: زَيْنَبُ بِنْتُ مَكِّيٍّ، وَزَوْجُهَا: شَيْخُنَا نَصْرُاللهِ بْنُ عَيَّاشٍ، كَذَا قَالَ الحَافِظُ البِرْزَالِيُّ. أَخْبَارُهَا فِي: المُقْتَفَىٰ لِلْبِرْزَالِيِّ (١/ وَرَقَة: ٢١٠)، وَقَالَ: «سَمِعْنَا عَلَيْهَا جُزْءَ الشَّحَارِي» بِسَمَاعِهَا مِنَ المَجْدِ القَزْوِيْنِيِّ، وَتَارِيخِ الإِسْلاَمِ (١٨٥)، أُمُّهَا: زَيْنَبُ (ت: ٦٨٨هـ) تَقَدَّمَ اسْتِدْرَاكُهَا فِي مَوْضِعِهَا، وَزَوْجُهَا: نَصْرُاللهِ بْنُ عَيَّاشٍ (ت: ٦٩٥هـ) ذَكَرَهُ المُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعِهِ.

862 ـ وعَبْدُالحَمِيدِ بْنُ أَحْمَدَ بنِ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ فَارِسِ بْنِ رَاضِي العَلْثِيُّ، الزَّجَّاجُ، مَكِيْنُ الدِّينِ البَغْدَادِيُّ، الحَنْبَلِيُّ وَصَفَهُ الحَافِظُ البِرْزَالِيُّ بِأَنَّهُ: «كَانَ رَجُلاً، صَالِحًا، دَائِمَ الذِّكْرِ، كَثِيرَ التِّلاَوَةِ، مُلاَزِمًا لِقِيَامِ اللَّيلِ، مَلِيحَ المُحَاضَرَةِ، شَدِيدًا فِي إِنْكَارِ المُنْكَرِ، مِنْ أَعْيَانِ عُدُوْلِ «بَغْدَادَ» وَذَكَرَ أَنَّ مَوْلِدَهُ لَيْلَةَ الجُمُعَةِ العِشْرِيْنَ مِنْ جُمَادَىٰ =

. . . .

= الآخِرَةِ سَنَةَ عِشْرِيْنَ وَسِتِّمَائَةَ بِـ«بَغْدَادَ» بِـ«المَأْمُوْنِيَّة» قَالَ: «وَقَدِمَ عَلَيْنَا «دِمَشْقَ» حَاجًّا فِي أَوَائِلِ شَوَّالٍ سَنَةَ أَرْبعٍ وَثَمَانِيْنَ وَسِتِّمَائَةَ» وَذَكَرَ مَسمُوْعَاتِهِ عَلَيْهِ، وَسَبَقَ فِي تَرْجَمَةِ عَمِّهِ (عَبْدِالرَّحِيْمِ ت: ٦٨٥هـ) أَنَّهُمَا قَدِمَا «دِمَشْقَ» وَحَجَّا، وَعَادَا مَعًا، وأَنَّ عَمَّهُ تُوُفِّيَ فِي عَوْدِهِ مِنَ الحَجِّ قُرْبَ «تَبُوكَ» وَلِقِيَهُمَا ابْنُ رُشَيْدٍالسِّبْتِيُّ، خَطِيْبُ «غَرْناطَةَ» فِي «المَدِيْنَةِ» عَلَىٰ سَاكِنِهَا أَفْضَلُ الصَّلاَةِ وَالسَّلاَمِ. وَذَكَرَ الحَافِظُ البِرْزَالِيُّ وَفَاتَهُ فَقَالَ فِي وفَيَاتِ سَنَةِ (٦٩٣هـ): «وَفِي أَوَائِلِ هَـٰذِهِ السَّنَةِ أَوْ فِي أَوَاخِرِ الَّتِي قَبْلَهَا الشَّيْخُ، الجَلِيْلُ، العَدْلُ، مَكِيْنُ الدِّيْنِ، أَبُو القَاسِمِ عَبْدُالحَمِيْدِ بْنُ أَحْمَدَ. . .».

وَفِي تَعْلِيقَةٍ عَلَىٰ هَامِشِ الوَرَقَةِ فِي آخِرِ التَّرْجَمَةِ: «ثُمَّ تَحَقَّقْتُ أَنَّ ابْنَ الزَّجَّاجِ هَـٰذَا تُوُفِّيَ لَيْلَةَ الأَرْبَعَاءِ سَابِعَ عَشَرَ ذِي الحِجَّةِ سَنَةَ اثْنَتَينِ وَتِسْعِيْنَ وَسِتِّمَائَةَ، وَدُفِنَ بِمَقْبَرَةِ «بَابِ حَرْبٍ»، وَوَالِدُهُ أَحْمَدُ (ت: ؟) ذَكَرَهُ ابنُ نَاصرِ الدِّينِ في التَّوْضِيْحِ (٦/ ٦١٩)، وَذَكَرَ المُؤَلِّفُ عَمَّهُ عَبْدَالرَّحِيْمِ (ت: ٦٨٥هـ) فِي مَوضِعِهِ. وَسَيَأْتِي اسْتِدْرَاكُ ابْنِ عَمِّهِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِالرَّحِيْمِ (ت: ؟). أَخْبَارُهُ هُوَ فِي: المَقْصَدِ الأَرْشَدِ (٢/ ١٢٢)، وَالمَنْهَجِ الأَحْمَدِ (٤/ ٣٤٥)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ٤٣٦)، وَمَجْمَعِ الآدَابِ (٥/ ٤٧٩)، وَالمُقْتَفَىٰ (١/ وَرَقَة: ٢٠٧)، وَتَارِيْخِ الإِسْلاَمِ (١٨٧). وَلَهُ ذِكْرٌ مَعَ عَمِّهِ فِي رِحْلَةِ ابْنِ رُشَيْدٍ «مَلْءِ العَيْبَةِ. . .» (٥/ ٢٦، ٢٥٣).

863 ـ وَمُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِالمَلِكِ بْنِ عَبْدِالحَقِّ بْنِ عَبْدِالوَهَّابِ بْنِ عَبْدِالوَاحِدِ، مِنْ (آلِ ابنِ الحَنْبَلِيِّ) الأُسْرَةُ الدِّمَشْقِيَّةُ، الأَنْصَارِيَّةُ، الشِّيْرَازِيَّةُ الأَصْلِ، ذَكَرَ المُؤَلِّفُ والِدَهُ: أَبَا الوَفَاءِ **عَبْدَالمَلِكِ** (ت: ٥٨٦هـ) وَلَمْ يَذْكُرْ وَفَاتَهُ، وَأَبَا جَدِّهِ: عَبْدَالوَهَّابِ (ت: ٥٣٦هـ) وَجَدَّ جَدِّهِ: عَبْدَالوَاحِدِ (ت: ٤٨٦). أَخْبَارُ مُحَمَّدٍ فِي: المُقْتَفَىٰ لِلْبِرْزَالِيِّ (١/ وَرَقَة: ٢١٧)، وَتَارِيخُ الإِسْلاَمِ (١٩٨).

864 ـ وَنَسَبُ بِنْتُ يُوْسُفَ بْنِ عَبْدِالكَرِيْمِ بْنِ الأَطَالِسِيِّ، البَغْدَادِيَّةُ، الحَنْبَلِيَّةُ، أُمُّ عَبْدِاللهِ، ذَكَرَهَا الحَافِظُ البِرْزَالِيُّ فِي المُقْتَفَىٰ (١/ ٢١١)، وَقَالَ: «كَانَتِ امْرَأَةً، صَالِحَةً، رَوَتْ=

. . . .

= لَنَا بالإجَازَةِ عَنِ ابْنِ القَطِيعِيِّ، وَالأَنْجَبِ الحَمَّامِيِّ، وَابْنِ اللَّتِّيِّ، وَالكَاشغَرِيِّ وَغَيْرِهِمْ. قَرَأْتُ عَلَيْهَا «جُزْءًا» خَرَّجَهُ لَهَا الإِمَامُ سَعْدُ الدِّينِ الحَارِثِيُّ»، وَذَكَرَ وَفَاتَهَا فِي الرَّابعِ وَالعِشْرِيْنَ مِنْ رَبِيعِ الآخِرِ بـ«القَاهِرَةِ». يُرَاجع: تَارِيْخُ الإِسْلَامِ (٢٠٢).

وَلَمْ يَذْكُرِ المُؤَلِّفُ ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ فِي وَفَيَاتِ سَنَةِ (٦٩٤هـ) أَحَدًا، وَفِيْهَا:

865 ـ أَحمَدُ بْنُ عَبْدِالرَّحْمَـٰنِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ الحَافِظِ عَبْدِالغَنِيِّ بن عَبْدِالوَاحِدِ المَقْدِسِيُّ. ذَكَرَهُ الحَافِظُ البِرْزَالِيُّ فِي المُقْتَفَىٰ (١/ وَرَقَة: ٢٢٥)، وَالحَافِظُ الذَّهَبِيُّ فِي تَارِيْخِ الإِسْلَام (٢١٢)، وَالِدُهُ: عَبْدُالرَّحْمَـٰنِ (ت: ٦٦١هـ) وَجَدُّهُ: مُحَمَّدٌ (ت: ٦١٣هـ) وَأَبُوجَدِّهِ: الحَافِظُ عَبْدُالغَنِيِّ (ت: ٦٠٠هـ) ذَكَرَهُمُ المُؤَلِّفُ فِي مَوَاضِعِهِمْ. وَأُمُّهُ: عَائِشَةُ بِنْتُ المَجْدِ عِيْسَىٰ بْنِ المُوَفَّقِ بْنِ قُدَامَةَ (ت: ٦٩٧هـ) سَيَأْتِي اسْتِدْرَاكُهَا فِي مَوْضِعِهَا إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَىٰ، تُوُفِّيَتْ بَعْدَ وَلَدِهَا كَمَا تَرَىٰ. قَالَ الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ: «وَكَانَتْ أُمُّهُ عَائِشَةُ بِنْتُ المَجْدِ تَبْكِي عَلَيْهِ، وَتَدْعُو لَهُ». وَزَوْجَتُهُ: سِتُّ العَرَبِ بِنْتُ عَبْدِاللهِ بْنِ أَحْمَدَ ابْنِ العِزِّ (ت: ٧٢٢هـ) سَيَأْتِي اسْتِدْرَاكُهَا فِي مَوْضِعِهَا إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَىٰ.

866 ـ وَأَبُوبكْرِ بْنُ إِلْيَاسَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ سَعِيدِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ هَـٰرُونَ، الفَقِيْهُ، المُعَمَّرُ، الصَّالِحُ، عِزُّالدِّينِ، الحُمَيْدِيُّ، الكُرْدِيُّ، الرَّسْعَنِيُّ، الحَنْبَلِيُّ، ذَكَرَهُ البُرْهَانُ بنُ مُفْلحٍ فِي المَقْصَدِ الأَرشَد (٣/ ١٥١). وَيُرَاجَعُ: المُقْتَفَىٰ لِلْبِرْزَالِيِّ (١/ وَقَة ١٩٩)، وَتَارِيْخُ الإِسْلَام (٢٣٦)، وَالعِبَرُ (٥/ ٣٨٥)، وَالشَّذَرَاتُ (٥/ ٤٢٨).

867 ـ وَسِتُّ العَبِيْدِ بِنْتُ مُحَمَّدِ بنِ عَبْدِالكَافِي، ذَكَرَهَا الحَافِظُ البِرْزَالِيُّ فِي المُقْتَفَىٰ (١/ وَرَقَة: ٢٢٢)، وَذَكَرَ أَنَّهَا دُفِنَتْ بِتُرْبَةِ جَدِّهَا لأُمِّهَا نَاصِحِ الدِّيْنِ بْنِ الحَنْبَلِيِّ، وَيظْهَرُ أَنَّ وَالِدَهَا (مُحَمَّدًا) المدعُو سَعْدًا (ت: ٦٥٦هـ) الَّذِي ذَكَرَهُ المُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعِهِ. وَجَدُّهَا: (عَبْدُالكَافِي)، ذَكَرَهُ المُؤَلِّفُ فِي تَرْجَمَةِ أَخِيْهِ نَجْمِ بْنِ عَبْدِالوَهَّابِ (ت: ٥٨٦هـ)، أَمَّا جَدُّهَا لأُمِّهَا نَاصِحُ الدِّينِ فَهُوَ: عَبْدُالرَّحْمَـٰنِ بْنُ نَجْمٍ (ت: =

. . . .

= ٦٣٤هـ) ذَكَرَهُ المُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعِهِ، وَهُوَ ابْنُ عَمِّ وَالِدِهَا.

868 ـ وَسُلَيْمَانُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِالحَقِّ بْنِ خَلَفٍ الدِّمَشْقِيُّ. أَخْبَارُهُ فِي: المُقْتَفَى (١/ وَرَقَة: ٢١٩)، وَتَارِيْخِ الإِسْلَامِ (٢١٧)، وَحَوادِثِ الزَّمَانِ (١/ ٢٦١)، وَجَدُّهُ عَبْدُالحَقِّ بْنُ خَلَفٍ (ت: ٦٤١هـ) مِنْ مَشَاهِيْرِ المُحَدِّثِيْنَ، ذَكَرَهُ المُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعِهِ. وَلَمْ أَقِفْ عَلَىٰ أَخْبَارِ وَالِدِهِ، وَأَخُوْهُ: عَبْدُالعَزِيْزِ (ت: ٧٠٠هـ)، وَأُخْتُهُ: أَسْمَاءُ (ت: ٧٠٣هـ) وَلَدَا مُحَمَّدِ بنِ عَبْدِالحَقِّ، سَيَأْتِي ذِكْرُهُمَا فِي استِدْرَاكِنَا إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَىٰ.

869 ـ وَعَامِرُ بْنُ يَحْيَىٰ بنِ وَثَّابٍ، مِنَ المُقِيْمِيْنَ بِمِحْرَابِ الحَنَابِلَةِ، مِنْ أَصْحَابِ الشَّيْخِ الفَقِيْهِ مُحَمَّدٍ اليُوْنِيْنِيِّ، سَمِعَ مِنْهُ الحَدِيْثَ، وَأَضَرَّ فِي آخِرِ عُمُرِهِ، كَذَا قَالَ الحَافِظُ البِرْزَالِيُّ فِي المُقْتَفَىٰ (١/ وَرَقَة: ٢٢٥).

870 ـ وَعَبْدُالوَلِيِّ بْنُ عَبْدِالرَّحْمَـٰنِ بْنِ رَافِعٍ، أَبُو مُحَمَّدٍ اليُونِيْنِيُّ الحَنْبَلِيُّ. قَالَ الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ: «شَيْخٌ، صَالِحٌ، زَاهِدٌ، فَقِيهٌ، حَنْبَلِيٌّ، مِنْ أَصْحَابِ الشَّيْخِ إِبْرَاهِيْمَ البَطَائِحِيِّ. أَخْبَارُهُ فِي: المُقْتَفَىٰ لِلبِرْزَالِيِّ (١/ وَرَقَة: ٢٢٤)، وَتَارِيْخِ الإِسْلَامِ (٢٢٠).

871 ـ وَمَحْفُوظُ بْنُ عُمَرَ بْنِ أَبِي بَكْرِ بْنِ عُمَرَ بْنِ أَبِي بَكْرِ بْنِ خَلِيْفَةَ البَغْدَادِيُّ، القَطُفْتِيُّ، التَّاجِرُ، الحَنْبَلِي المَعْرُوفُ بِـ«ابْنِ الحَامِضِ». أَخْبَارُهُ فِي: المُقْتَفَىٰ لِلْبِرْزَالِيِّ (١/ وَرَقَة: ٢٢٨)، وَتَارِيْخِ الإِسْلَامِ (٢٣٠)، وَالعِبَرِ (٥/ ٣٨٤).

872 ـ وَمُحَمَّدُ بنُ عَلِيِّ بنِ مَنْصُوْرِ بْنِ مَحْمُوْدِ بْنِ أَحْمَدَ بنِ إِسْمَاعِيْلَ بْنِ أَبِي عَطَّافٍ الصَّالِحِيُّ القَصَّاعُ المَقْدِسِيُّ. أَخْبَارُهُ فِي: المُقْتَفَىٰ (١/ ٢١٩)، وَتَارِيْخِ الإِسْلَامِ (٢٢٧) وَحوادِثِ الزَّمَانِ (١/ ١٦١)، تَقَدَّمَ اسْتِدْرَاكُ قَرِيْبِهِ إِسْمَاعِيْلَ بْنِ أَحْمَدَ (ت: ٦٩٢هـ).

873 ـ وَمُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيْلَ بنِ مَرِّيِّ بْنِ رَبِيْعَةَ الجِيْتِيُّ المَقْدِسِيُّ ثُمَّ الصَّالِحِيُّ الحَنْبَلِيُّ المَعْرُوفُ بِـ«ابْنِ حَلِيْمَةَ» ذَكَرَهُ الحَافِظُ البِرْزَالِيُّ فِي المُقْتَفَىٰ (١/ وَرَقَة: ٢٢٣)، وَقَالَ: «وَهُوَ ابْنُ عَمِّ الأَخَوَيْنِ مُحَمَّدٍ وَأَحْمَدَ ابْنَيْ إِبْرَاهِيْمَ بْنِ مَرِّيِّ الجِيْتِيِّ»، وَذَكَرَهُ الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ فِي تَارِيْخِ الإِسْلَامِ (٢٢٧).

وَتُوُفِّـيَ فِي آخِرِ نَهَارِ يَـوْمِ الجُمُعَةِ رَابِعَ عَشَرَ جُمَادَىٰ الآخِرَةِ سَنَةَ اثْنَتَيْنِ وَتِسْعِيْنَ وَسِتِّمَائَةَ، وَصُلِّيَ عَلَيْهِ بُكْرَةَ السَّبْتِ، وَدُفِنَ بِتُرْبَةِ الشَّيْخِ مُوَفَّقِ الدِّيْنِ. وَكَانَتْ جِنَازَتُهُ مَشْهُوْدَةً بِكَثْرَةِ الخَلْقِ، وَحَضَرَهَا القُضَاةُ، وَالأُمَرَاءُ، والصَّاحِبُ بنُ السَّلْعُوْسِ، وَالأَعْيَانُ، رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَىٰ.

٤٧٢ ـ أَحْمَدُ بنُ حَمْدَانَ[1] بنِ شَبِيْبِ بنِ حَمْدَانَ بنِ شَبِيْبِ بنِ حَمْدَانَ بنِ مَحْمُوْدِ

= **أَقُوْلُ ـ وَعلَىٰ اللهِ أَعْتَمِدُ ـ**: ابْنَا عَمِّهِ المَذْكُورَانِ: أَحْمَدُ (ت: ٧٠٧هـ) وَمُحَمَّدٌ (ت: ٧٢٥هـ) لَمْ يذْكُرْهُمَا المُؤَلِّفُ ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ نَذْكُرُهَا فِي مَوْضِعَيْهِمَا مِنَ الاسْتِدْرَاكِ إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَىٰ.

(١) ٤٧٢ ـ **نَجْمُ الدِّينِ بُن حَمْدَانَ** (٦٠٣ ـ ٦٩٥هـ):

أَخْبَارُهُ فِي: مُخْتَصَرِ الذَّيْلِ عَلَىٰ طَبَقَاتِ الحَنَابِلَةِ لِابْنِ نَصْرِ اللهِ (وَرَقَة: ٨٧)، وَالمَقْصَدِ الأَرْشَدِ (١/ ٩٩)، وَالمَنْهَجِ الأَحْمَدِ (٤/ ٣٤٥)، وَمُخْتَصرِهِ «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ٤٣٦). وَيُرَاجعُ: مُعْجَمُ الدِّمْيَاطِيِّ (١/ورقة ٩٩)، وَالمُقْتَفَىٰ (١/ وَرَقة: ٢٣١)، وَحَوَادِثُ الزَّمَانِ (١/ ٣٢٣)، وتَارِيْخُ الإِسْلَامِ (٢٤٠)، وَالإِعْلَامُ بِوَفَيَاتِ الأَعْلَامِ (٢٩٠)، وَالمُعِيْنُ فِي طَبَقَاتِ المُحَدِّثِيْنَ (٣٢٢)، وَمُعْجَمُ الشُّيُوْخِ (١/ ٤٠)، وَالمُعْجَمُ المُخْتَصُّ (١٦)، وَ الوَافِي بِالوَفَيَاتِ (٦/ ٣٦٠)، وَتَذْكِرَةُ النَّبِيْهِ (١/ ٢١٥)، وَدُرَّةُ الأَسْلَاكِ (١/ وَرَقة: ١٣٠)، وَتَارِيْخُ ابنِ الفُرَاتِ (٨/ ٢١٥)، وَلَحْظُ الأَلْحَاظِ (٩١)، وَالمُقفَّىٰ الكَبِيْرُ (١/ ٣٨٤)، وَذَيْلُ التَّقْيِيْدِ (١/ ٣١٠)، وَالمَنْهَلُ الصَّافِي (١/ ٢٧٢)، وَالدَّلِيْلُ الشَّافِي (١/ ٤٥)، وَحُسْنُ المُحَاضَرَةِ (٤٨٠)، وَالشَّذَارَتُ (٥/ ٤٨٠) (٧/ ٧٤٨). وَابْنَتُهُ: سِتُّ النِّعَمِ (ت: ٧٢١هـ) سَيَأْتِي اسْتِدْرَاكُهَا فِي مَوْضِعِهَا إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَىٰ.

ابنِ شَبِيْبِ بنِ غِيَاثِ بنِ سَابِقِ بنِ وَثَّابٍ النُّمَيْرِيُّ(١) الحَرَّانِيُّ، الفَقِيْهُ، الأُصُوْلِيُّ، القَاضِي، نَجْمُ الدِّيْنِ، أَبُوعَبْدِاللهِ بنِ أَبِي الثَّنَاءِ، نَزِيْلُ «القَاهِرَةِ»، وَصَاحِبُ التَّصَانِيْفِ. وُلِدَ سَنَةَ ثَلاَثٍ وَسِتِّمَائَةَ بِـ«حَرَّانَ». وَسَمِعَ الكَثِيْرَ بِـ«حَرَّانَ» مِنَ الحَافِظِ عَبْدِالقَادِرِ الرُّهَاوِيِّ(٢). وَهُوَ آخِرُ مَنْ رَوَىٰ عَنْهُ، وَمِنَ الخَطِيْبِ أَبِي عَبْدِاللهِ بنِ تَيْمِيَّةَ، وابْنِ رُوْزَبَةَ، وَغَيْرِهِمْ. وَسَمِعَ بِـ«حَلَبَ» مِنَ الحَافِظِ ابن خَلِيْلٍ، وَغَيْرِهِ، وَبِـ«دِمَشْقَ»: مِن ابْنِ غَسَّانَ، وَابْنِ صَبَّاحٍ، وَبِـ«القُدْسِ»: مِن الإِوَقِيِّ(٣)، وَغيرِهِمْ. وَطَلَبَ بِنَفْسِهِ، وَقَرَأَ عَلَىٰ الشُّيُوْخِ. وَتَفَقَّهَ عَلَىٰ النَّاصِحَيْنَ الحَرَّانِيَّيْنِ: ابن أَبِي الفَهْمِ، وَابْنِ جُمَيْعٍ. وَأَخَذَ عَنِ الخَطِيْبِ فَخْرِ الدِّيْنِ، وَجَالَسَ ابنَ عَمِّهِ الشَّيْخَ مَجْدَ الدِّيْنِ، وبَحَثَ مَعَهُ كَثِيْرًا، وَبَرَعَ فِي الفِقْهِ، وَانْتَهَتْ إِلَيْهِ مَعْرِفَةُ المَذْهَبِ، وَدَقَائِقُهُ وَغَوَامِضُهُ. وَكَانَ عَارِفًا بالأَصْلَيْنِ، وَالخِلاَفِ، وَالأَدَبِ، وَصَنَّفَ تَصَانِيْفَ كَثِيْرَةً؛ مِنْهَا «الرِّعَايَةُ الصُّغْرىٰ» فِي الفِقْهِ(٤)، وَ«الرِّعَايَةُ الكُبْرَىٰ»(٥) وَفِيْهَا نُقُوْلٌ كَثِيْرَةٌ جِدًّا، لَـٰكِنَّهَا غَيْرُ مُحَرَّرَةٍ،

---

(١) في (ط): «النَّمَرِي».

(٢) تُوُفِي سَنَةَ (٦١٢هـ) تَقَدَّمَ ذِكْرُهُ فِي مَوْضِعِهِ.

(٣) في (ط): «الأوتي» وَهُوَ أَبُوعَلِيٍّ الحَسَنُ بنُ مُحَمَّدٍ الإِوَقِيُّ الصُّوْفِيُّ وَهُوَ بِكَسْرِ الهَمْزَةِ، وَفَتْحِ الوَاوِ، ثُمَّ قَافٌ مَكْسُوْرَةٌ، يَلِيْهَا يَاءُ النَّسَبِ، كَمَا فِي التَّوْضِيحِ (١/ ٢٨٦).

(٤) حَقَّقَ أَحَدُ طَلَبَةِ الدِّرَاسَاتِ العُلْيَا بِجَامِعَةِ الإِمَامِ مُحَمَّدِ بْنِ سُعُودٍ بِالرِّيَاضِ (جُزءًا مِنْهُ) وَوَعَدَ بِإِكْمَالِهِ، وَلَمْ يَفْعَلْ حَتَّىٰ هَـٰذَا العَامِ (١٤٢٢هـ)؟!

(٥) فِي ثَلاَثِ مُجَلَّدَاتٍ حَسبَ نُسْخَةٍ فِي جستربيتي الإِيْرلَنْدِيَّة، الَّتِي تَحْتَفِظُ بِالجُزْءِ الثَّانِي رقم (٣٥٤١) فِي (٢٧٨ ورَقة) مَنْسُوخَةٌ سَنَةَ (٧٠٦هـ) حَقَّقَ بَعْضُ طَلَبَةِ الدِّرَاسَاتِ العُلْيَا=

وَكِتَابِيْ «الوَافِي» فِي أُصُوْلِ الفِقْهِ، وَ«مُقَدَّمَةُ أُصُوْلِ الدِّيْنِ»، وَ«قَصِيْدَةٌ طَوِيْلَةٌ فِي السُّنَّةِ»(١) وَكِتَابُ «صِفَةِ المُفْتِي والمُسْتَفْتِي»(٢). وَوَلِيَ نِيَابَةَ القَضَاءِ

= فِي الجَامِعَةِ الإِسْلاَمِيَةِ (جُزْء منْهُ). قَالَ الدُّكْتُورُ عبْداللهِ عَبْدُالمُحْسن التُّرْكِي فِي كِتَابِهِ «المَذْهَبُ الحَنْبَلِيِّ» (٢٩٧): «وَلَم يَتَيَسَّر لِي الاطْلاع عَلَىٰ مَخْطُوْطَةِ الكِتَابِ لِوَصْفِ مَنْهَجِهِ المُفَصَّل. . . » وَهَـٰذَا غَرِيْبٌ جدًّا، فَالكِتَابُ مَصَوَّرٌ فِي جَامِعَةِ أُمِّ القُرَىٰ، وَالجَامِعَةُ الإِسْلاَمِيَةِ، وَجَامِعَةُ الإِمَامِ. . . وَغَيْرِهَا دَاخِل المَمْلَكَةِ، فَكَيْفَ لَمْ يَتَيَسَّرْ لَهُ؟! وَاطِّلاَعهُ عَلَيْهِ ضَرُورِيٌّ، وَهُوَ يؤَلِّفُ مِثْلَ هَـٰذَا الكِتَابِ المُهِمِّ. فَلَعَلَّهُ يَفْعَلُ فِي طَبْعَتِهِ الثَّانِيَةِ.

(١) وَذَكَرَ الحَافِظُ البِرْزَالِيُّ أَنَّهُ سَمِعَ عَلَيْهِ قَصِيْدَتَيْنِ مِنْ شِعْرِهِ، إِحْدَاهُمَا عَلَىٰ حَرْفِ الرَّاءِ سَمَّاهَا: «غَايَةُ المُرَادِ فِي السُّنَّةِ وَالاعْتِقَادِ» وَالثَّانِيَةُ عَلَىٰ حَرْفِ البَاءِ المُوَحدَّةِ سَمَّاهَا: «القَصِيْدَةَ المُفِيْدَةَ فِي السُّنَّةِ وَالعَقِيْدَةِ». وَقَدْ أَشَارَ إِلَيْهِمَا فِي كِتَابِهِ «المُعْتَمَدُ» المَخْطُوْطُ فِي الظَّاهِرِيَّةِ مَجْمُوعُ رَقم (٢٦٩٤)، كَمَا أَشَارَ إِلَىٰ الأُوْلَىٰ فِي كِتَابِهِ «شَرْحُ الرِّعَايَةِ» المَخْطُوطُ فِي الظَّاهِرِيَّةِ فِي المَجْمُوْعِ المُتَقَدِّمُ.

(٢) كِتَابُ مَشْهُورٌ نُشِرَ فِي المَكْتَبِ الإِسْلاَمِيِّ بِـ«دِمَشْقَ» سَنَةَ (١٣٨٠هـ). وَنُشِرَ ثَانِيَةً، وَقَدْ أَفَادَ مِنْ كِتَابِ «أَدَبِ المُفْتِي. . . » لابْنِ الصَّلاَحِ إِفَادَةً ظَاهِرَةً؟! يُرَاجَعُ الكِتَابَانِ.

(فَائِدَةٌ) لاِبْنِ حَمْدَانَ مُؤَلَّفَاتٌ كَثِيْرَةٌ غَيْرُ مَا ذَكَرَ المُؤَلِّفُ مِنْهَا: قِطَعٌ مِنْ مُؤَلَّفَاتِهِ بِخَطِّهِ فِي المَكْتَبَةِ الظَّاهِرِيَّةِ، يَظْهَرُ أَنَّهَا شَوَارِدُ مِنْ مُسَوَّدَاتٍ لَمْ يَنْتَهِ تَصْنِيْفُهَا تَفَرَّقَتْ، ثُمَّ ضُمَّتْ فِي مَجْمُوعِ رَقم (٢٦٩٤). وَمِنْ مُؤَلَفَاتِهِ بعامَّة: «الإِيْجَازُ» فِي الفِقْهِ، وَ«الإِفَادَاتُ بِأَحْكَامِ العِبَادَاتِ» و «تَرَاجِمُ شُيُوْخِ حَرَّانَ» ـ نَقَلَ عَنْهُ المُؤَلِّفُ ـ وَ«التَّقْرِيْبُ مُخْتَصَرُ المُغْنِي» وَ«الجَامِعُ المُنَضَّدِ فِي مَذْهَبِ أَحْمَدَ» وَ«الحَاوِي» وَ«زُبْدَةُ الرِّعَايَةِ» وَ«زُبْدَةُ الهِدَايَةِ» وَ«شَرْحُ الخِرَقِيِّ» وَ«غَايَةُ الدَّارِيَةِ» وَ«الغَايَةُ القُصْوَىٰ» شَرْحُ الرِّعَايَةِ، وَ«الكِفَايَةُ» وَ«المُرْتَضَىٰ» وَ«المُقْنع» فِي أُصُولِ الفِقْهِ، وَ«المُعْتَمَدُ» وَ«نِهَايَةُ المَرَامِ» وَلَوْ تَكَلَّمْتُ عَلَىٰ كُلِّ كِتَابٍ مِنْهَا وَمَكَانَ وُجُودِهِ لَطَالَ بِنَا الحَدِيْثُ، وخَرَجْتُ عَنِ القَصْدِ.

بـ«القَاهِرَةِ» وَأَظُنُّهُ وَلِيَ قَضَاءَ «المَحَلَّةِ» أَيْضًا . وَتَفَقَّهَ بِهِ وَتَخَرَّجَ عَلَيْهِ جَمَاعَةٌ، وَحَدَّثَ بِالكَثِيْرِ . وَعُمِّرَ، وَأَسَنَّ، وَأَضَرَّ . وَرَوَىٰ عَنْهُ الدِّمْيَاطِيُّ، وَالحَارِثِيُّ، وَابْنُهُ، وَالمِزِّيُّ، وَأَبُو الفَتْحِ اليَعْمُرِيُّ، وَالبِرْزَالِيُّ، وَغَيْرُهُمْ . وَحَدَّثَنَا عَنْهُ مُحَمَّدُ بنُ أَبِي القَاسِمِ الفَارِقِيُّ الشَّاهِدُ بِـ«القَاهِرَةِ» . وَتُوُفِّي يَوْمَ الخَمِيْسِ سَادِسَ صَفَرٍ سَنَةَ خَمْسٍ وَتِسْعِيْنَ وَسِتِّمَائَةَ بِـ«القَاهِرَةِ» .

٤٧٣ـ وَتُوُفِّيَ أَخُوْهُ **تَقِيُّ الدِّيْنِ شَبِيْب**، [١] الأَدِيْبُ، البَارِعُ، الشَّاعِرُ، المُفَلِّقُ،

---

(١) **٤٧٣ ـ تَقِيُّ الدِّينِ ابْنُ شَبِيْبٍ (٦٢١ـ٦٩٥هـ):**
أَخْبَارُهُ فِي: مُخْتَصَرِ الذَّيْلِ عَلَىٰ طَبَقَاتِ الحَنَابِلَةِ لاِبْنِ نَصْرِ اللهِ (١/ وَرَقَة: ٨٧) وَالمَقْصَدِ الأَرْشَدِ (١/ ٤٣٩)، وَالمَنْهَجِ الأَحْمَدِ (٤/ ٣٤٦)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ٤٣٦). وَيُرَاجَعُ: مُعْجَمُ الدُّمْيَاطِيِّ (١/ ورقة: ٢٢٤)، وَالمُقْتَفَىٰ لِلْبِرْزَالِيِّ (١/ وَرَقَة: ٢٣٦)، وَعُقُودُ الجُمَانِ لِلزَّرْكَشِي (وَرَقَة: ١٣٢). وَحَوَادِثُ الزَّمَانِ (١/ ٣٠١)، وَتَارِيخُ الإِسْلاَمِ (٢٥٧)، وَالوَافِي بِالوَفَيَاتِ (١٦/ ١٠٧)، وَفَوَاتُ الوَفَيَاتِ (٢/ ٩٨)، وتَارِيخُ ابنِ الجَزَرِيِّ (١/ ٣٠). وَذَيْلُ التَّقْيِيْدِ (٢/ ١٦)، وَالمَنْهَلُ الصَّافِي (٦/ ٢١٥)، وَالدَّلِيْلُ الشَّافِي (١/ ٣٤٢)، وحُسْنُ المُحَاضَرَةِ (١/ ٢٦٠)، وَالشَّذَرَاتُ (٥/ ٤٢٨) (٧/ ٧٤٩).
قَالَ الدُّكْتُور عُمَر عَبْدالسَّلاَم تدمُري فِي هَامِشِ تَرْجَمَتِهِ فِي «تَارِيْخِ الإِسْلاَمِ» ـ عَنْ أَخِيْهِ العَالِمِ المَشْهُوْرِ أَحْمَدَ ـ: «وَالَّذِي يَظْهَرُ أَنَّهُ أَخٌ لِشَبِيْبٍ، صَاحِبِ التَّرْجَمَةِ أَعْلاَهُ»؟! كَذَا قَالَ، وَهِيَ غَفْلَةٌ ظَاهِرَةٌ، فَكَيْفَ يَسْتَظْهِرُ وَقَدْ قَالَ المُؤَلِّفُ الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ فِي تَرْجَمَتِهِ: «أَخُو الشَّيْخِ نَجْمِ الدِّينِ»؟! بِالقَطْعِ، وَهَبْ أَنَّهُ لَمْ يَقُلْ ذٰلِكَ أَلَيْسَ فِي سِلْسِلَةِ نَسَبِهِمَا مَا يُؤَكِّدُ ذٰلِكَ؟ فَلاَ يَحْسُنُ الاستِظْهَارُ هُنَا، وَاللهُ المُسْتَعَانُ. وَالِدُهُمَا حَمْدَانُ بْنُ شَبِيْبٍ (ت ٦٤٩ هـ) تَقَدَّمَ اسْتِدْرَاكهُ فِي مَوْضِعِهِ.

الطَّبِيْبُ الكَحَّالُ فِي رَبِيْعٍ الآخِرِ مِنَ السَّنَةِ أَيْضًا وَهُوَ فِي عَشْرِ الثَّمَانِيْنَ. سَمِعَ مِنِ ابنِ رُوْزَبَةَ، وَطَائِفَةٍ، وَقَدْ عَارَضَ «بَانَتْ سُعَادُ» بقَصِيْدَةٍ عَظِيْمَةٍ يَقُوْلُ فِيْها[(١)]:

---

(١) **أَقُوْلُ ـ وعلَىٰ اللهِ أَعْتَمِدُ ـ**: أَوَّلُ القَصِيْدَةِ: كَمَا ذَكَرَ الحَافِظُ الدِّمْيَاطِيُّ:

أَلَمَّ وَهْنًا وَسِتْرُ اللَّيْلِ مَسْدُوْلُ ... وَالصُّبْحُ فِي قَبْضَةِ الظَّلْمَاءِ مَكْبُوْلُ
وَالزُّهْرُ كَالزَّهْرِ حُفَّتْ مِنْ مَجَرَّتَهَا ... بِجَدْوَلٍ وَجُنَاحُ النَّشْرِ مَشْكُوْلُ
وَاللَّيْلُ مِثْلُ عَرُوْسِ الرِّيحِ أَنْجُمُهُ ... قَلاَئِدُ وَلَهَا الإِكْلِيْلُ إِكْلِيْلُ

وَذَكَرَ أَبْيَاتًا كَثِيْرَةً ثُمَّ قَالَ:

أَبَادَ بِي وَخْدُهَا البَيْدَا فَقَرَّ بَهَا ... طَرْفِي وَقَرَّبَهَا وَجْنَاءَ شِمْلِيْلُ
إِلَىٰ النَّبِيِّ رَسُوْلِ اللهِ إِنَّ لَهُ ... مَجْدًا تَسَامَىٰ فَلاَ عَرْضٌ وَلاَ طُوْلُ
مَجْدٌ كَبَا الوَهْمُ . . . .
مُطَهَّرٌ شَرَّفَ اللهُ العِبَادَ بِهِ ... وَسَادَ فَخْرًا بِهِ الأَمْلاَكَ جِبْرِيْلُ
هَادٍ إِلَىٰ اللهِ مُعْطٍ فِيهِ مُنْتَقِمٌ ... لِرَبِّهِ فَهْوَ مَرْهُوْبٌ وَمَأْمُوْلُ
طُوْبَىٰ لِطَيْبَةَ . . . .
مُفَرِّقًا بِالنَّدَىٰ فِي السِّلْمِ مَا جَمَعَتْ ... يَوْمَ الوَغَىٰ البِيْضُ وَالجُرْدُ العَطَابِيْلُ
رَأَىٰ بِلاَ كَيْفَ يَقْضَانًا بِمُقْلَتِهِ ... رَبَّ العِبَادِ وَمَا فِي ذَاكَ تَأْوِيْلُ
أَتَىٰ بِفَضْلِ بَيَانٍ لاَ يَبِيْدُ لَهُ ... خَلْقٌ وَمَا فِي كَلاَمِ اللهِ تَبْدِيْلُ

وَذَكَرَ لَهُ الصَّفَدِيُّ فِي «الوَافِي بالوَفَيَاتِ» وَابْنُ شَاكِرٍ فِي «فَوَاتِ الوَفَيَاتِ» وَابْنُ الجَزَرِيِّ فِي «تَارِيْخِهِ» نَمَاذَجَ مِنْ مُسْتَحْسَنِ شِعْرِهِ. قَالَ الصَّفَدِيُّ: «وَقَالَ الشَّيْخُ أَثِيْرُ الدِّيْنِ أَبُو حَيَّانَ: عَرَضَ عَلَيَّ «دِيْوَانَهُ» فَأَسْتَحْسَنْتُ مِنْهُ مَا قَرَأْتُهُ عَلَيْهِ، فَمِنْ ذٰلِكَ قَصِيْدَتُهُ يَمْدَحُ بِهَا رَسُوْلَ اللهِ ﷺ:

هَـٰذَا مَقَامُ مُحَمَّدٍ وَالمِنْبَرِ ... فَاسْتَجْلِ أَنْوَارَ الهِدَايَةِ وَانْظُرِ

=

مَجْدٌ كَبَا الوَهْمَ عَنْ إِدْرَاكِ غَايَتِهِ ... وَرَدَّ عَقْلُ البَرَايَا وَهُوَ مَعْقُوْلُ
طُوْبَىٰ لِطَيْبَةَ بَلْ طُوْبَىٰ لِكُلِّ فَتًى ... لَهُ بِطِيْبِ ثَرَاهَا الجَعْدِ تَقْبِيْلُ

٤٧٤ ـ **المُنَجَّىٰ بنُ عُثْمَانَ**(١) بنِ أَسْعَدَ بنِ المَنجَّىٰ بنِ بَرَكَاتِ بنِ المُؤَمِّلِ التَّنُوْخِيُّ، المَعَرِّيُّ الأَصْلِ، الدِّمَشْقِيُّ، الفَقِيْهُ، الأُصُوْلِيُّ، المُفَسِّرُ، النَّحْوِيُّ، زَيْنُ الدِّيْنِ

= وَالْثِمْ ثَرَىٰ ذَاكَ الجَنَابِ مُعَفِّرًا ... فِي مِسْكِ تُرْبَتِهِ خُدُوْدَكَ وَافْخَرِ
وَاحْلِلْ عَلَىٰ حَرَمِ النُّبُوَّةِ وَاسْتَجِرْ ... بِحِمَاهُ مِنْ جَوْرِ الزَّمَانِ المُنْكَرِ
وَاغْنَمْ بِطَيْبَةَ طِيْبَ وَقْتٍ سَاعَةً ... مِنْهُ كَدَهْرٍ فِي التَّنَعُّمِ وَاشْكُرِ
فَهُنَاكَ مِنْ نُوْرِ الإِلَـٰهِ سَرِيْرَةٌ ... كَشَفَتْ غِطَاءَ الحَقِّ لِلْمُتَبَصِّرِ
وَجَلَتْ دُجَىٰ ظُلَمِ الظَّلَالِ فَأَشْرَقَتْ ... أُفْقُ الهِدَايَةِ بِالصَّبَاحِ المُسْفِرِ
نُوْرٌ تَجَسَّمَ فَارْتَقَىٰ مُتَجَاوِزًا ... شَرَفًا عَلَىٰ الفَلَكِ الأَثِيْرِ الأَكْبَرِ

(١) ٤٧٤ ـ أَبُو البَرَكَاتِ بْنُ المُنَجَّىٰ (٦٣١ ـ ٦٩٥هـ):
أَخْبَارُهُ فِي: مُخْتَصَرِ الذَّيْلِ عَلَىٰ طَبَقَاتِ الحَنَابِلَةِ لابْنِ نَصْرِ اللهِ (١/ وَرَقَة: ٧٨)، وَالمَقْصَدِ الأَرْشَدِ (٣/ ٤١)، وَالمَنْهَجِ الأَحْمَدِ (٤/ ٣٤٧)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ٤٣٩). وَيُرَاجَعُ: المُنْتَقَىٰ لِلْبِرْزَالِيِّ (١/ وَرَقَة: ٢٤١)، وَتَارِيْخُ حَوَادِثِ الزَّمَانِ (١/ ٣١٠)، وَتَارِيْخُ الإِسْلَامِ (٢٧٨)، وَدُوَلُ الإِسْلَامِ (٢/ ١٥١)، وَالمُعِيْنُ فِي طَبَقَاتِ المُحَدِّثِيْنَ (٢٢٢)، وَالإِشَارَةُ إِلَىٰ وَفَيَاتِ الأَعْيَانِ (٣٨٢)، وَالإِعْلَامُ بِوَفَيَاتِ الأَعْلَامِ (٢٩٠)، وَأَعْيَانُ العَصْرِ (٥/ ٤٤٩)، وَتَالِي وَفَيَاتِ الأَعْيَان (١٥٥)، وَتَارِيخُ ابْنِ الوَرْدِيِّ (٢/ ٣٤٥)، وَالبِدَايَةُ وَالنِّهَايَةُ (١٣/ ٣٤٥)، وَتَذْكِرَةُ النَّبِيْهِ (١/ ١٩٠)، ودُرَّةُ الأَسْلَاكِ (١/ ١٢٩)، والدَّلِيْلُ الشَّافي (٢/ ٧٤٣)، وَالدَّارِسُ (٢/ ٧٣)، وَطَبَقَاتِ المُفَسِّرِيْنَ لِلْدَّاوُدِي (٢/ ٧٤٣)، وَالشَّذَرَاتُ (٥/ ٣٣٣) (٧/ ٦٥٧)، وَالمَدْخَلُ لابْنِ بَدْرَانَ (٤١٩). وَذَكَرَ المُؤَلِّفُ وَلَدَيْهِ مُحَمَّدًا (ت: ٦٢٤هـ) وَعَلِيًّا (ت: ٧٥٠هـ) فِي مَوْضِعَيْهِمَا.

أَبُو البَرَكَاتِ بنُ عِزِّ الدِّيْنِ أَبِي عُمَرَ، بنِ القَاضِي وَجِيْهِ الدِّيْنِ أَبِي المَعَالِي، وَقَدْ سَبَقَ ذِكْرُ أَبِيْهِ وَجَدِّهِ[(١)].

وُلِدَ فِي عَاشِرِ ذِي القَعْدَةِ سَنَةَ إِحْدَىٰ وَثَلَاثِيْنَ وَستِّمَائَةَ. وَحَضَرَ عَلَىٰ أَبِي الحَسَنِ بنِ المُقَيَّرِ، وَجَعْفَرٍ الهَمَذَانِيِّ، وَسَالِمِ بنِ صَصْرَىٰ. وَسَمِعَ مِنَ السَّخَاوِيِّ، وَابْنِ مُسْلِمَةَ، والقُرْطِبِيِّ، وَجَمَاعَةٍ. وَتَفَقَّهَ عَلَىٰ أَصْحَابِ جَدِّهِ، وَأَصْحَابِ الشَّيْخِ موفَّقِ الدِّيْنِ، وَقَرَأَ الأُصُوْلَ عَلَىٰ كَمَالِ الدِّيْنِ التَّفْلِيْسِيِّ[(٢)]، وَغَيْرِهِ. وَقَرَأَ النَّحْوَ عَلَىٰ ابنِ مَالِكٍ، وَبَرَعَ فِي ذٰلِكَ كُلِّهِ، وَدَرَّسَ، وَأَفْتَىٰ، وَنَاظَرَ، وَصَنَّفَ، وَانْتَهَتْ إِلَيْهِ رِئَاسَةُ المَذْهَبِ بِـ«الشَّامِ» فِي وَقْتِهِ.

وَمِنْ تَصَانِيْفِهِ «شَرْحُ المُقْنِع» فِي أَرْبَعِ مجَلَّدَاتٍ[(٣)] و«تَفْسِيْرُ القُرْآنِ الكَرِيْمِ» وَهُوَ كَبِيْرٌ، لٰكِنَّهُ لَمْ يُبَيِّضْهُ، وَأَلْقَاهُ جَمِيْعُهُ دُرُوْسًا، وَشَرَعَ فِي «شَرْحِ المَحْصُوْلِ» وَلَمْ يُكْمِلْهُ. وَاخْتَصَرَ نِصْفَهُ. وَلَهُ تَعَالِيْقُ كَثِيْرَةٌ، وَمُسَوَّدَاتٌ فِي الفِقْهِ، وَالأُصُوْلِ وَغَيْرِ ذٰلِكَ لَمْ تُبَيَّضْ.

وَكَانَ لَهُ فِي الجَامِعِ حَلْقَةٌ لِلاشْتِغَالِ وَالفَتْوَىٰ نَحْوَ ثَلَاثِيْنَ سَنَةً، مُتَبَرِّعًا،

---

(١) أَبُوْهُ: عُثْمَانُ (ت: ٦٤١هـ) وَجَدُّهُ: أَسْعَدُ (ت: ٦٠٦هـ). وَابْنُهُ: مُحَمَّدٌ (ت: ٧٢٤هـ) ذَكَرَهُمُ المُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعِهِ.

(٢) عُمَرُ بْنُ بُنْدَارِ بْنِ عُمَرَ، أَبُو حَفْصٍ التَّفْلِيْسِيُّ الشَّافِعِيُّ (ت: ٦٧٢هـ). أَخْبَارُهُ فِي: تَارِيخ الإِسْلَام (١٠٣)، وَطَبَقَاتِ الشَّافِعِيَّةِ الكُبْرَىٰ (٥/ ١٣٠)، وَالوَافِي بِالوَفَيَاتِ (٢٢/ ٤٤٢)، وَالشَّذَرَاتِ (٥/ ٣٣٧).

(٣) اسْمُهُ «المُمْتِعُ» طُبِعَ بِتَحْقِيْقِ الدُّكْتُور عَبْدِ المَلِكِ بْنِ دُهَيْشٍ سَنَةَ (١٤١٨هـ) عَنْ مَجْمُوعَةٍ مِنَ النُّسَخِ لاَ يَكْتَمِلُ بِهَا الكِتَاب؟!.

لاَ يَتَنَاوَلُ عَلَىٰ ذٰلِكَ مَعْلُوْمًا. وَكَانَتْ لَهُ أَوْرَادٌ صَالِحَةٌ مِنْ صَلاَةٍ وَذِكْرٍ، وَلَهُ إِيْثَارٌ كَثِيْرٌ وَبِرٌّ، يُفْطِرُ عِنْدَهُ الفُقَرَاءُ فِي بَعْضِ اللَّيَالِي، وَفِي شَهْرِ رَمَضَانَ كُلِّهِ. وَكَانَ حَسَنَ الأَخْلاَقِ. ذَكَرَ ذٰلِكَ بِمَعْنَاهُ الذَّهَبِيُّ، وَقَالَ: كَانَ مَعْرُوْفًا بِالذَّكَاءِ، وَصِحَّةِ الذِّهْنِ، وَجَوْدَةِ المُنَاظَرَةِ، وَطُوْلِ النَّفَسِ فِي البَحْثِ(١).

وَقَالَ البِرْزَالِيُّ: كَانَ عَالِمًا بِفُنُوْنٍ شَتَّىٰ مِنَ الفِقْهِ، وَالأَصْلَيْنِ، وَالنَّحْوِ. وَلَهُ يَدٌ فِي التَّفْسِيْرِ، وَانْتَهَتْ إِلَيْهِ رِئَاسَةُ مَذْهَبِهِ، وَلَهُ مُصَنَّفٌ فِي أُصُوْلِ الفِقْهِ، وَشَرَحَ «المُقْنِعَ» فِي الفِقْهِ، وَ«تَعَالِيْقَ فِي التَّفْسِيْرِ»، وَاجْتَمَعَ لَهُ العِلْمُ، وَالدِّيْنُ، وَالمَالُ، وَالجَاهُ، وَحُسْنُ الهَيْئَةِ، وَكَانَ صَحِيْحَ الذِّهْنِ، جَيِّدَ المُنَاظَرَةِ، صَبُوْرًا فِيْهَا، وَلَهُ بِرٌّ وَصَدَقَةٌ، وَكَانَ مُلاَزِمًا لِلإِقْرَاءِ بِجَامِعِ «دِمَشْقَ» مِنْ غَيْرِ مَعْلُوْمٍ. وَسُئِلَ الشَّيْخُ جَمَالُ الدِّيْنِ بنُ مَالِكٍ أَنْ يَشْرَحَ «أَلْفِيَّتَهُ» فِي النَّحْوِ، فَقَالَ: ابنُ المُنَجَّىٰ يَشْرَحُهَا لَكُمْ.

قُلْتُ: دَرَّسَ الشَّيْخُ زَيْنُ الدِّيْنِ بِـ«الحَنْبَلِيَّةِ» وَ«الصَّدْرِيَّةِ». وَأَخَذَ عَنْهُ الفِقْهَ الشَّيْخُ تَقِيُّ الدِّيْنِ بنُ تَيْمِيَّةَ، وَالشَّيْخُ شَمْسُ الدِّيْنِ بنُ الفَخْرِ البَعْلِيُّ، وَالشَّيْخُ تَقِيُّ الزَّرِيْرَانِيُّ. وَحَدَّثَ، وَسَمِعَ مِنْهُ ابنُ العَطَّارِ، وَالمِزِّيُّ، وَالبِرْزَالِيُّ،

---

(١) زَادَ الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ فِي «تَارِيْخِ الإِسْلاَمِ»: «وَكَانَ مَعَ ذٰلِكَ حَسَنَ الأَخْلاَقِ، لَطِيْفًا مَعَ المُشْتَغِلِيْنَ، مَلِيْحَ المُجَالَسَةِ، سَمِعَ «صَحِيْحَ مُسْلِمٍ» عَلَىٰ العَلَمِ السَّخَاوِيِّ وَمَنْ حَضَرَ مَعَهُ عَلَىٰ مَا بُيِّنَ فِي نُسْخَةِ ابْنِ عَسَاكِرٍ. (قُلْتُ): أَجَازَ لِي مَرْوِيَّاتَهُ سَنَةَ سَبْعٍ وَسَبْعِيْنَ، وَقَصَدْتُهُ لأَسْمَعَ مِنْهُ فَقَالَ لِي: تَعَالَ وَقْتًا آخَرَ، فَاشْتَغَلْتُ، وَلَمْ يُقَدَّرْ لِيَ السَّمَاعُ مِنْهُ، وَكَانَ مَلِيْحَ الشَّكْلِ، حَسَنَ البِزَّةِ، كَثِيْرَ التَّطَهُّرِ وَالنَّظَافَةِ، وَكَانَ غَالِبُ أَوْقَاتِهِ فِي الجَامِعِ، وَفِي بَيْتِ المَأْذَنَةِ، وَكَانَ يَجْلِسُ لِلاشْتِغَالِ إِلَىٰ العَمُوْدِ الثَّانِي الغَرْبِيِّ الَّذِي تَحْتَ النَّسْرِ».

وَحَدَّثَنَا عَنْهُ أَبُو الفَضْلِ بن الحَمَوِيِّ وَغَيْرِهِ.

وَتُوُفِّيَ يَوْمَ الخَمِيسِ رَابِعَ شَعْبَانَ سَنَةَ خَمْسٍ وَتِسْعِيْنَ وَسِتِّمَائَةَ بِـ«دِمَشْقَ» وَتُوُفِّيَتْ زَوْجَتُهُ أُمُّ مُحَمَّدٍ سِتُّ البَهَاءِ بِنْتُ الصَّدْرِ الخُجَنْدِيِّ لَيْلَةَ الجُمُعَةِ خَامِسَ الشَّهْرِ[1]، وَصُلِّيَ عَلَيْهِمَا عَقِيْبَ صَلاَةَ الجُمُعَةِ بِجَامِعِ «دِمَشْقَ»، وَدُفِنَا بِتُرْبَةِ بَيْتِ المُنَجَّىٰ بِسَفْحِ «قَاسِيُوْنَ» رَحِمَهُمَا اللهُ تَعَالَىٰ.

٤٧٥ـ **الحَسَنُ بنُ عَبْدِ اللهِ**[2] بنِ مُحَمَّدِ بنِ أَحْمَدَ بنِ مُحَمَّدِ بنِ قُدَامَةَ المَقْدِسِيُّ

---

(١) فِي «تَارِيْخِ الإِسْلاَمِ» تَحْقِيْقِ الدُّكْتُوْر عُمَر عَبْدالسَّلام تدمُري: «تُوُفِّيَتْ زَوْجَتهُ بِاللَّيْلِ، لَيْلَةَ الجُمُعَةِ، وَهِيَ أُمُّ أَوْلاَدِهِ حَفِظَهُمُ اللهُ نسب إِلَيْهَا بِنْتُ صَدْرِ الدِّينِ...» كَذَا؟! وَلَفْظَةُ (نسب إِلَيهَا) تَحْرِيْفٌ ظَاهِرٌ لِـ«سِتِّ البَهَاءِ».

(٢) ٤٧٥ ـ **شَرَفُ الدِّينِ بْنُ قُدَامَةَ (٦٣٨ـ٦٩٥هـ):**

أَخْبَارُهُ فِي: مُخْتَصَرِ الذَّيْلِ عَلَىٰ طَبَقَاتِ الحَنَابِلَةِ لاِبْنِ نَصْرِ اللهِ (وَرَقة: ٧٨)، وَالمَقْصَدِ الأَرْشَدِ (١/ ٣٢٣)، وَالمَنْهَجِ الأَحْمَدِ (٤/ ٣٤٩)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدُّرِّ المُنَضَّدِ». وَيُرَاجعُ: تَارِيْخُ حَوَادِثِ الزَّمَانِ (١/ ٣١٣)، وَالمُقْتَفَىٰ لِلْبِرْزَالِيِّ (١/ وَرَقة: ٢٤٥٠)، وَتَارِيْخُ الإِسْلاَمِ (٢٥٢)، وَالإِشَارَةُ إِلَىٰ وَفَيَاتِ الأَعْيَانِ (٣٨٢)، وَالإِعْلاَمُ بِوَفَيَاتِ الأَعْلاَمِ (٢٩٠)، وتَذْكِرَةُ النَّبِيْهِ (١/ ١٨٩)، وَدُرَّةُ الأَسْلاَكِ (١/ وَرَقة: ١٢٩)، وَالوَافِي بالوَفَيَاتِ (١٢/ ٩٣)، وَالبِدَايَةُ وَالنِّهَايَةُ (١٣/ ٣٤٥)، وَالسُّلُوْكُ (١/ ٣/ ٨١٧)، وَالمنْهَلُ الصَّافِي (٥/ ٨٩)، وَالدَّلِيْلُ الشَّافِي (١/ ٢٦٤)، وَالنُّجُوْمُ الزَّاهِرَةُ (٨/ ٧٧)، وَالقَلاَئِدُ الجَوْهَرِيَّةُ (١/ ١٥٨)، وَالدَّارِسُ (١/ ٢٦٤)، وَقُضَاةُ دِمَشْقَ (٢٧٤)، وَشَذَرَاتُ الذَّهَبِ (٥/ ٤٣٢) (٧/ ٧٥١). وَالِدُهُ عَبْدُاللهِ (ت: ٦٤٣هـ) أَخُو الشَّيْخِ شَمْسِ الدِّينِ عَبْدُالرَّحْمَـٰنِ بْنِ أَبِي عُمَرَ (ت: ٦٨٢هـ) وَأَخُوْهُ هُوَ عِزُّالدِّيْنِ إِبْرَاهِيْمُ (ت: ٦٦٦هـ) الخَطِيْبُ، وَاشْتُهِرَ لِلْحَسَنِ المَذْكورِ هُنَا: **مُحَمَّدٌ** (ت: ؟)، وَ«**أَحْمَد**»، =

الصَّالِحِيُّ، قاضِي القُضَاةِ، شَرَفُ الدِّيْنِ، أَبُو الفَضْلِ بنُ الخَطِيْبِ شَرَفِ الدِّيْنِ ابن أَبِي بَكْرِ بنِ الشَّيْخِ أَبِي عُمَرَ، وَقَدْ سَبَقَ ذِكْرُ أَبِيْهِ وَجَدِّهِ.

وُلِدَ فِي شَوَّالٍ سَنَةَ ثَمَانٍ وَثَلاثِيْنَ وَستِّمَائَةَ.

وَسَمِعَ مِن ابنِ القُمَيْرَةَ، وَلَـٰكِنْ لَمْ يَظْهَرْ سَمَاعُهُ مِنْهُ فِي حَيَاتِهِ، وَمِنَ المُرْسِيِّ، وَابْنِ[1] مُسلِمَةَ، وَغَيْرِهِمْ. وَقَرَأَ بِنَفْسِهِ عَلَىٰ الكَفَرْطَابِيِّ[2]. وَتَفَقَّهَ وَبَرَعَ فِي المَذْهَبِ. وَشَارَكَ فِي الفَضَائِلِ. وَوَلِيَ القَضَاءَ بَعْدَ نَجْمِ الدِّيْنِ أَحْمَدَ ابنِ الشَّيْخِ شَمْسِ الدِّيْنِ. وَاسْتَمَرَّ إِلَىٰ حِيْنِ وَفَاتِهِ[3].

= وَ«عُمَرَ».

(١) في (ط): «المُرْسِي بن مسلمة» سَقَطَتْ الوَاوُ فَأَصْبَحَ كَأَنَّهُ رَجُلٌ وَاحِدٌ وَهُمَا رَجُلَانِ، فالمُرْسِيُّ: مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِاللهِ بْنِ أَبِي الفَضْلِ، شَرَفُ الدِّيْنِ الأَنْدَلُسِيُّ السُّلَمِيُّ (ت: ٦٥٥هـ) عَالِمٌ مَشْهُورٌ، مُفَسِّرٌ، نَحْوِيٌّ مُجِيْدٌ. أَخْبَارُهُ في: سِيَرِ أَعْلاَمِ النُّبَلاَءِ (٢٣/ ٣١٢)، وَطَبَقَات الشَّافِعِيَّةِ الكُبْرَىٰ (٨/ ٦٩). وابْنُ مُسْلِمَةَ: هُوَ ابْنُ رَئِيْسِ الرُّؤَسَاءِ البَغْدَادِيُّ، مِنْ أُسْرَةٍ عِلْمِيَّةٍ مَشْهُوْرَةٍ، اسْمُهُ: المُبَارَكُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِاللهِ (ت: ٦٤٥هـ). أَخْبَارُهُ فِي: الكَامِلِ فِي التَّارِيخ (١٢/ ٢٢٧)، وَسِيَرِ أَعْلامِ النُّبَلاءِ (٢٣/ ٢٢٩).

(٢) في (أ): «الفرطاني» تَحْرِيْفٌ ظَاهِرٌ، وَهُوَ عَبْدُالعَزِيْزِ بْنُ عَبْدِالوَهَّابِ، أَبُوالفَضْلِ، الأُسْتَاذُ (ت: ٦٥٦هـ). أَخْبَارُهُ فِي: العِبَرِ (٥/ ٢٣١)، وَسِيَرِ أَعْلاَمِ النُّبَلاَءِ (٢٣/ ٣٢٤).

(٣) قَالَ الحَافِظُ البِرْزَالِيُّ فِي المُقْتَفَىٰ (١/ وَرَقَة: ١٥٨)، وَفِي يَوْمِ الخَمِيْسِ الثَّامِنِ وَالعِشْرِيْنَ مِنْ جُمَادَىٰ الأُوْلَىٰ ذَكَرَ الدَّرْسَ القَاضِي شَرَفُ الدِّيْنِ الحَسَنُ بْنُ عَبْدِاللهِ. . .» وَقَالَ بَعْدَ ذٰلِكَ: وَوَلِيَ قَضَاءَ الحَنَابِلَةِ بِـ«دِمَشْقَ» قَاضِي القُضَاةِ شَرَفُ الدِّيْنِ الحَسَنُ بْنُ الخَطِيْبِ عَبْدِالله بْنِ الشَّيْخِ أَبِي عُمَرَ بْنِ قُدَامَةَ فِي يَوْمِ الأَحَدِ، مُسْتَهَلَّ جُمَادَىٰ الآخِرَةِ، وَقُرِيءَ تَقْلِيْدُهُ فِي ثَانِي الشَّهْرِ، وَلَبِسَ الخِلْعَةَ يَوْمَ الاثْنَيْنِ تَاسِعَهُ، وَدَخَلَ البَلَدَ، وَحَكَمَ=

قَالَ البِرْزَالِيُّ: كَانَ قَاضِيًا بِـ«الشَّامِ» عَلَىٰ مَذْهَبِ الإِمَامِ أَحْمَدَ، وَمُدَرِّسًا بِـ«دَارِ الحَدِيْثِ الأَشْرَفِيَّةِ» بِـ«سَفْحِ قَاسِيُوْنَ» وَمَدْرَسَةِ جَدِّهِ. وَكَانَ مَلِيْحَ الشَّكْلِ، حَسَنَ المُنَاظَرَةِ، كَثِيْرَ المَحْفُوْظِ، عِنْدَهُ فِقْهٌ وَنَحْوٌ وَلُغَةٌ. رَوَىٰ لَنَا عَنِ ابنِ مُسْلِمَةَ.

وَقَالَ الذَّهَبِيُّ: كَانَ مِنْ أَئِمَّةِ المَذْهَبِ، بَقِيَ فِي القَضَاءِ سِتَّ سِنِيْنَ[1].

وَمَاتَ فِي لَيْلَةِ الخَمِيْسِ ثَانِي عَشَرَ شَوَّالٍ سَنَةَ خَمْسٍ وَتِسْعِيْنَ وَسِتِّمَائَةَ، وَدُفِنَ ضُحَىٰ يَوْمِ الخَمِيْسِ بِمَقْبَرَةِ جَدِّهِ بِـ«سَفْحِ قَاسِيُوْنَ» وَحَضَرَ جِنَازَتَهُ نَائِبُ السَّلْطَنَةِ، وَالقُضَاةُ والأَكَابِرُ، وَعُمِلَ عَزَاؤُهُ بُكْرَةَ الجُمُعَةِ[2] بِـ«الجَامِعِ المُظَفَّرِيِّ». وَحَضَرَهُ خَلْقٌ كَثِيْرٌ، ذَكَرَهُ البِرْزَالِيُّ. وَهُوَ وَالِدُ الشَّيْخِ شَرَفِ الدِّيْنِ أَبِي العَبَّاسِ أَحْمَدَ المَعْرُوْفِ بِـ«ابنِ قَاضِي الجَبَلِ»[3].

= عِوَضًا عَنِ ابْنِ عَمِّهِ قَاضِي القُضَاةِ نَجْمِ الدِّينِ.» وَابْنُ عَمِّهِ نَجْمُ الدِّيْنِ هُوَ أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَـٰنِ بْنِ مُحَمَّدٍ (ت: ٦٨٩هـ) ذَكَرَهُ المُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعِهِ.

(١) وَلِيَ بَعْدَهُ القَضَاءَ القَاضِي المَشْهُوْرُ تَقِيُّ الدِّيْنِ سُلَيْمَانُ (ت: ٧١٥هـ) الآتِي فِي مَوْضِعِهِ.

(٢) في (ط): «الجُمع».

(٣) تُوُفِّيَ ابْنُ قَاضِي الجَبَلِ سَنَةَ (٧٧١هـ). أَخْبَارُهُ في: المَقْصَدِ الأَرْشَدِ (١/ ٩٢)، وَالمَنْهَجِ الأَحمَدِ (٥/ ١٣٥)، والسُّحُبِ الوَابِلَةِ (١/ ١٣١)... وَغَيرِهَا.

يُسْتَدْرَكُ عَلَىٰ المُؤَلِّفِ ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ فِي وَفَيَاتِ سَنَةِ (٦٩٥هـ):

874 ـ إِسْحَـٰقُ بْنُ عَبْدِالجَبَّارِ بْنِ أَبِي الفَتْحِ بْنِ عَبْدِالرَّحْمَـٰنِ بْنِ عَلَوِيِّ بْنِ المُعَلَّىٰ السِّنْجَارِيُّ الحَنْبَلِيُّ. قَالَهُ البِرْزَالِيُّ فِي المُقْتَفَىٰ (١/ وَرَقة: ٢٣٠)، وَقَالَ الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ فِي تَارِيْخِ الإِسْلَامِ (٢٤٨)، «الحَنَفِيُّ»؟! وَلَقَّبَهُ: مُعِيْنُ الدِّينِ، وَكَنَّاهُ أَبَا الطَّاهِرِ، وَقَالاَ: قَاضِي «المَقْسِ» قَالَ البِرْزَالِيُّ: «ظَاهِر «القَاهِرَةِ» وَمَوْلِدُهُ بِـ«سِنْجَارَ» سَنَةَ أَرْبَعَ=

. . . .

= عَشْرَةَ وَسِتِّمَائَةَ»، وَقَالَ: «وَلِيَ مِنْهُ إِجَازَةٌ» لِذَا اخْتَرْتُ مَا قَالَ البِرْزَالِيُّ. وَلَمْ يَذْكُرْه ابْنُ الفُوَطِيِّ فِي «مَجْمَعِ الآدَابِ» فِي مُعِينُ الدِّينِ، وَ(سِنْجَارُ) فِي مُعْجَمِ البُلْدَانِ (٣/ ٢٩٧) «مَدِيْنَةٌ مَشْهُوْرَةٌ مِنْ نَواحِي الجَزِيْرَةِ» بَيْنَها وَبَيْنَ «المَوْصِلِ» ثَلاَثَةُ أَيَّامٍ.

875 ـ **وَأَمَةُ الآخِرِ بِنْتُ النَّاصِحِ** عَبْدِالرَّحْمَـٰنِ بْنِ نَجْمِ بْنِ الحَنْبَلِيِّ، الفَقِيْهِ المَشْهُورِ (ت: ٦٣٤هـ) ذَكَرَهُ المُؤَلِّفُ فِي موْضِعِهِ، ذَكَرَهَا الحَافِظُ البِرْزَالِيُّ فِي المُقْتَفَىٰ (١/ وَرَقَة: ٢٤٥) قَالَ: «وَلَمْ أَجِدْ لَهَا سَمَاعًا، وَقَدْ سَمِعْنَا مِنْ أُخْتِهَا أَمَةِ الكَرِيْمِ» وَفِي تَارِيْخِ الإِسْلاَمِ لِلْحَافِظِ الذَّهَبِيِّ: «وَهِيَ آخِرُ مَنْ مَاتَ مِنْ أَخَوَاتِهَا . . . وَاسْمُهَا فَرْدٌ».

أَقُولُ ـ وَعَلَىٰ اللهِ أَعْتَمِدُ ـ: مِنْ أَخَوَاتِهَا: أَمَةُ الكَرِيْمِ هَـٰذِهِ الَّتِي ذَكَرَهَا الحَافِظُ البِرْزَالِيُّ، وَأُخْتُهُمَا: أَمَةُ اللَّطِيْفِ (ت: ٦٥٤هـ) سَبَقَ اسْتِدْرَاكُهَا، وَوَالِدُهَا النَّاصِحُ مَشْهُوْرٌ.

876 ـ **وَأَمِيْنَةُ بِنْتُ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِالحَقِّ** بْنِ خَلَفٍ، ذَكَرَهَا الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ فِي تَارِيْخِ الإِسْلاَمِ (٢٤٩)، وَقَالَ: «وَخَدَمَتْ جَدَّهَا، وَسَمِعَتْ مِنْهُ».

أَقُولُ ـ وَعَلَىٰ اللهِ أَعْتَمِدُ ـ: جَدُّهَا: عَبْدُالحَقِّ بنُ خَلَفٍ (ت: ٦٤١هـ) ذَكَرَهُ المُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعِهِ، وَذَكَرْنَا إِخْوَانِهَا فِي هَامِشِ تَرْجَمَةِ جَدِّهَا فَلْيُرَاجِعْ مَنْ شَاءَ ذٰلِكَ.

877 ـ **وَأَيُّوبُ بْنُ الوَزَّانِ**، ذَكَرَهُ الحَافِظُ البِرْزَالِيُّ فِي المُقْتَفَىٰ (١/ وَرَقَة: ٢٣٧)، قَالَ: «وَوَصَلَ الخَبَرُ فِي ثَانِي عَشَرَ جُمَادَىٰ الأُوْلَىٰ بِوَفَاةِ نَجْمِ الدِّينِ أَيُّوبَ بْنِ الوَزَّانِ صِهْرِ الشَّيْخِ شَمْسِ الدِّينِ بْنِ العِمَادِ الحَنْبَلِيِّ» وَشَمْسُ الدِّينِ بْنِ العِمَادِ مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيْمَ (ت: ٦٧٦هـ) ذَكَرَهُ المُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعِهِ.

878 ـ **وَخَدِيْجَةُ بِنْتُ مُحَمَّدِ بْنِ العِمَادِ**، وَالِدُهَا شَمْسُ الدِّينِ بْنُ العِمَادِ السَّالِفُ الذِّكْرِ فِي التَّرْجَمَةِ السَّابِقَةِ، أُمُّ عَبْدِاللهِ، ذَكَرَهَا الحَافِظُ البِرْزَالِيُّ فِي المُقْتَفَىٰ (١/ وَرَقَة: ٢٤٠)، وَوَصَفَهَا بِـ«الشَّيخَةِ الصَّالِحَةِ، وَقَالَ: وَالِدَةُ مُوَفَّقِ الدِّينِ بْنِ رَاجِحٍ . . . قَرَأْتُ عَلَيْهَا أَرْبَعَةَ مَجَالِسَ مِن «أَمَالِي أَبِي القَاسِمِ بْنِ مِهْرَانَ» بِرِوَايَتِهَا مِنِ ابنِ الكَاشْغَرِيِّ حُضُوْرًا بِـ«بَغْدَادَ» =

. . . .

= عَنِ ابْنِ البَطِّيِّ».

أَقُولُ ـ وَعَلَىٰ اللهِ أَعْتَمِدُ ـ: وَلَدُهَا مُوَفَّقُ الدِّينِ بْنُ رَاجِحٍ: عَبدُاللهِ بْنُ عَبْدُالرَّحمَـٰنِ تُوُفِّيَ فِي هَـٰذِهِ السَّنَةِ، كَمَا سَيَأْتِي اسْتِدْرَاكُهُ إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَىٰ. تُوُفِّيَ قَبْلَهَا فِي شَهْرِ رَبِيعٍ الآخِرِ، وَتُوُفِّيَتْ هِيَ فِي شَهْرِ رَجَبٍ، رَحِمَهُمَا اللهُ. وَيُرَاجعُ: تَارِيْخُ الإِسْلَامِ (٢٥٣)، وَقَالَ: «وَهِيَ أُخْتُ شَيْخَتِنَا زَيْنَبَ».

879 ـ **يُسْتَدْرَكُ عَلَىٰ المُؤَلِّفِ ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ:** أُخْتُهَا زَيْنَبُ ذَكَرَهَا الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ فِي مُعْجَمِهِ (١/ ١٥٥)، وَلَمْ يَذْكُرْ وَفَاتَهَا، وَقَالَ: يَسْأَلُ ابنها عَنْ وَفَاتِهَا وَذَكَرَ مَوْلِدُهَا سَنَةَ (٦٣٢هـ) بِـ«بَغْدَادَ» وَقَالَ أَيْضًا: «وَهِيَ ابْنَةُ قَاضِي «مِصْرَ» وَزَوْجَةُ قَاضِيْهَا عِزِّ الدِّينِ عُمَرُ بْنُ عَبْدِاللهِ بْنِ عَوَضٍ، وَأُمُّ قَاضِيْهَا». وزَوْجُهَا: عُمَرُ (ت: ٦٩٦هـ) ذَكَرَهُ المُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعِهِ، وَابْنُهَا: القَاضِي أَحْمَدُ بْنُ عُمَرَ (ت: ٧٣٨هـ) لَمْ يَذْكُرْهُ المُؤَلِّفُ، نَسْتَدْرِكُهُ فِي مَوْضِعِهِ إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَىٰ.

880 ـ **وَزَيْنَبُ بِنْتُ عَلِيِّ بْنِ أَحْمَدَ الوَاسِطِيِّ،** أُخْتُ الإِمَامِ تَقِيِّ الدِّينِ إِبْرَاهِيْمَ (ت: ٦٩٢هـ) الَّذِي ذَكَرَهُ المُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعِهِ، وَهِيَ وَالِدَةُ المُسْنِدِ، المُعَمَّرِ، أَبِي عَبْدِاللهِ ابْنِ الزَّرَّادِ، كَذَا قَالَ الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ فِي مُعْجَمِهِ (١/ ٢٥٣)، وَتَارِيْخُ الإِسْلَامِ (٢٥٣) أَيْضًا، وَهِيَ فِي المُقْتَفَىٰ (١/ ٢٣٠)، وَمِرْآةُ الجِنَانِ (٤/ ٢٢٨)، وَذَكَرْنَا بَعْضَ أَهْلِ بَيْتِهَا فِي هَامِشِ تَرْجَمَةِ أَبِيْهَا. وَابْنُهَا: مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي الهَيْجَاءِ الزَّرَّادُ (ت: ٧٢٦هـ) نَذْكُرُهُ فِي مَوْضِعِهِ مِنَ الاِسْتِدْرَاكِ إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَىٰ.

881 ـ **وَسِتُّ الفُقَهَاءِ، وَتُدْعَىٰ أَمَةَ الرَّحْمَـٰنِ** بِنْتُ الإِمَامِ عَبْدِالرَّازِقِ بْنِ رِزْقِ اللهِ الرَّسْعَنِي، ذَكَرَ المُؤَلِّفُ وَالِدَهَا: عَبْدَالرَّازِقِ (ت: ٦٦١هـ) فِي مَوْضِعِهِ. أَخْبَارُهَا فِي المُقْتَفَىٰ (١/ وَرَقَة: ٢٤١)، وَتَارِيْخِ الإِسْلَامِ (٢٥٤).

882 ـ **وَعَائِشَةُ بِنْتُ عَبْدِالرَّحْمَـٰنِ بْنُ عَلِيٍّ** بن عَبْدُوْسِ الحَرَّانِيِّ، خَالَةُ شَيْخِ الإِسْلَامِ تَقِيِّ الدِّينِ بْنِ تَيْمِيَّةَ ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ حَضَرَ جِنَازَتَهَا، وَدَفْنَهَا بِسَفْحِ قَاسِيُوْنَ، ذَكَرَهَا الحَافِظُ=

. . . .

= البِرْزَالِيُّ فِي المُقْتَفَىٰ (١/ ورقة: ٢٤٤)، وَأَثْنَىٰ عَلَيْهَا، وَقَالَ: «وَهِيَ وَالِدَةُ تَقِيِّ الدِّيْنِ بْنِ الحُبَيْشِيِّ الحَرَّانِيِّ التَّاجِرِ، وَسَيَأْتِي أَخُوْهَا عَلِيٌّ (ت: ٦٩٩هـ) فِي اسْتِدْرَاكِنَا إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَىٰ.

883 ـ وَعَبْدُالبَاقِي بْنُ عَبْدِاللَّطِيْفِ بْنِ عَبْدِالعَزِيْزِ بْنِ عَبْدِالسَّلَامِ بْنِ تَيْمِيَّةَ، شَرَفُ الدِّينِ، وَالِدُهُ: عَبْدُاللَّطِيْفِ هُوَ ابْنُ عَمِّ شَيْخِ الإِسْلَامِ تَقِيِّ الدِّينِ، سَيَأْتِي وَالِدُهُ فِي اسْتِدْرَاكِنَا عَلَىٰ وَفَيَاتِ سَنَةِ (٦٩٩هـ) وَنَذْكُرُ مَعَهُ جَدَّهُ: عَبْدَالعَزِيْزِ (ت: ؟) إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَىٰ؛ لأَنَّ ابْنَهُ هَـٰذَا مَاتَ قَبْلَهُ. وَأَمَّا عَبْدُالبَاقِي فَقَدْ مَاتَ شَابًّا. قَالَ الحَافِظُ البِرْزَالِيُّ: «سَمِعَ مَعَنَا كَثِيْرًا، وَكَانَ شَابًّا، حَسَنًا» وَأَخُوهُ: عَبْدُالعَزِيْزِ (ت: ٧٣٦هـ) يَأْتِي اسْتِدْرَاكُهُ فِي مَوْضِعِهِ إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَىٰ. أَخْبَارُ عَبْدِالبَاقِي فِي المُقْتَفَىٰ لِلبِرْزَالِيِّ (١/ ورقة: ٢٣١).

884 ـ عَبْدُاللهِ بْنُ عَبْدِالرَّحْمَـٰنِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ خَلَفِ بْنِ رَاجِحٍ المَقْدِسِيُّ الحَنْبَلِيُّ. ذَكَرَهُ الحَافِظُ البِرْزَالِيُّ فِي المُقْتَفَىٰ (١/ وَرَقَة: ٢٣٥)، وَالحَافِظُ الذَّهَبِيُّ فِي تَارِيْخِ الإِسْلَامِ (١٥٩)، وَالمُخْتَارِ مِنْ تَارِيْخِ ابنِ الجَزَرِيِّ (٣٧٨) قَالَ البِرْزَالِيُّ: «وَكَانَ فَقِيْهًا فَاضِلاً، صَالِحًا، سَمِعَ كَثِيْرًا مَعَ سَعْدِالدِّيْنِ الحَارِثِيِّ وَغَيْرِهِ، وَهُوَ سِبْطُ الشَّيْخِ شَمْسِ الدِّينِ ابْنِ الشَّيْخِ العِمَادِ المَقْدِسِيِّ، قَاضِي القُضَاةِ بِالدِّيَارِ «المِصْرِيَّةِ». قَالَ الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ: «تَفَقَّهَ، وَبَرَعَ، وَتَمَيَّزَ، وَلَوْ عَاشَ لَسَادَ الطَّائِفَةَ، وَكَانَ فِيهِ صَلَاحٌ وَمُرُوْءَةٌ، وَتُوُفِّيَ شَابًّا».

أَقُولُ ـ وَعَلَىٰ اللهِ أَعْتَمِدُ ـ تَقَدَّمَ فِي الاسْتِدْرَاكِ عَلَىٰ هَـٰذِهِ السَّنَةِ ذِكْرُ وَالِدَتِهِ: خَدِيْجَةَ بِنْتِ القَاضِي ابْنِ العِمَادِ، وَعَبْدُاللهِ المَذْكُوْرُ هُنَا مِنْ (آلِ رَاجِحٍ) أُسْرَةٌ عِلْمِيَّةٌ، مَقْدِسِيَّةٌ، مَشْهُوْرَةٌ.

885 ـ وعَبْدُاللهِ بْنُ عُبَيْدُاللهِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ عُبَيْدِاللهِ المَقْدِسِيُّ مِنْ (آلِ عُبَيْدِاللهِ) (آلِ قُدَامَةَ) المَقَادِسَةِ، وَالِدُهُ: عُبَيْدُاللهِ (ت: ٦٨٤هـ) ذَكَرَهُ المُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعِهِ، وَذَكَرْنَا فِي هَامِشِ تَرْجَمَتِهِ بَعْضُ مَنْ عَرَفْنَا مِنْ أَهْلِ بَيْتِهِ. وَعَبْدُاللهِ هَـٰذَا ذَكَرَهُ الحَافِظُ البِرْزَالِيُّ فِي المُقْتَفَىٰ (١/ وَرَقَة: ٢٤٣) وَقَالَ: «كَانَ شَابًّا، حَسَنَ الهَيْئَةِ، مَلِيْحَ الصُّوْرَةِ. . . =

. . . .

= وَهُوَ الثَّالِثُ مِنْ إِخْوَتِهِ.

أَقُولُ ـ وَعَلَىٰ اللهِ أَعْتَمِدُ ـ: لَمْ أَعْرِفْ مِنْ إِخْوَتِهِ أَحَدًا، وَعَرَفْتُ أُخْتَهُ: فَاطِمَةَ (ت: ٧٣٢هـ) نَذْكُرُهَا فِي اسْتِدْرَاكِنَا إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَىٰ.

886 ـ وَعَلِيُّ بْنُ حَسَنِ بْنِ بَدْرِ بْنِ حَفَّاظِ بْنِ بَرَكَاتٍ، أَبُوالحَسَنِ الصَّالِحِيُّ، الصَّحْرَاوِيُّ ذَكَرَهُ الحَافِظُ البِرْزَالِيُّ فِي المُقْتَفَىٰ (١/ وَرَقَة: ٢٤٤) وَقَالَ: «قَرَأْتُ عَلَيْهِ «جُزْءَ الحَفَّارِ» وَغَيْرَهُ» وَيُرَاجَعُ: تَارِيْخُ الإِسْلَامِ (٢٦٥).

887 ـ وعَلِيُّ بْنُ عَبْدِاللهِ بن عَبْدِالرَّحمَـٰنِ بْنِ سَلَامَةَ المَقْدِسِيُّ، ابْنُ السَّرَّاجِ، نَقِيْبُ القَاضِي الحَنْبَلِيُّ، شَرَفُ الدِّينِ بْنُ الشَّرَفِ أَيْضًا. أَخْبَارُهُ فِي: المُقْتَفَىٰ لِلْبِرْزَالِيِّ (١/ وَرَقَة: ٢٤٨) وَتَارِيْخِ الإِسْلَامِ (٢٦٦).

888 ـ وَمُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ إِبْرَاهِيْمَ بْنِ سَعْدِالمَقْدِسِيُّ، أَبُوعَبْدِاللهِ، المَعْرُوفُ أَبُوْهُ بِـ«التَّقِيِّ بنِ النَّاصِحِ» ذَكَرَهُ الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ فِي تَارِيْخِ الإِسْلَامِ (٢٧٠).

889 ـ وَمُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي الحَرَمِ القَلَانِسِيُّ، شَمْسُ الدِّيْنِ الحَنْبَلِيُّ، أَخْبَارُهُ فِي المَنْهَجِ الأَحْمَدِ (٤/ ٣٤٧)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ٣٤٧)، وَالمُقْتَفَىٰ لِلْبِرْزَالِيِّ (١/ وَرَقَة: ٢٤٣)، وَتَارِيْخِ الإِسْلَامِ (٢٤٧). قَالَ الحَافِظَانِ البِرْزَالِيُّ وَالذَّهَبِيُّ: وَتُوُفِّيَ أَبُوهُ مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي الحَرَمِ قَبْلَهُ فِي هَـٰذِهِ السَّنَةِ، قَالَ الحَافِظُ البِرْزَالِيُّ: «وَكَانَ أَبُوهُ قَدْ مَاتَ قَبْلَهُ يَوْمَ مَاتَ الشَّيْخُ نَجْمُ الدِّينِ بْنُ حَمْدَانَ، وَكَانَ الحَافِظُ البِرْزَالِيُّ قَدْ ذَكَرَ فِي تَرْجَمَةِ نَجْمِ الدِّينِ بنِ حِمْدَانَ أَنَّهُ تُوُفِّيَ فِي يَوْمِ الخَمِيْسِ سَادِسَ صَفَرٍ...». وَابْنُ المُسْتَدْرَكِ هُنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ مُحَمَّدٍ (ت: بَعْدَ ٧٦٠هـ) مَشْهُوْرٌ جِدًّا وَلَا يُسْتَدْرَكُ عَلَىٰ المُؤَلِّفِ؛ لأَنَّهُ خَارِجٌ عَنْ شَرْطِهِ. فَهُوَ بَعْدَهُ.

890 ـ وَنَصْرُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَيَّاشِ بْن حَامِدِ بْن مَحْمُوْد بْن خُلَيْفٍ، أَبُوالفُتُوحِ السَّكَاكِيْنِيُّ، الصَّالِحِيُّ. اسْتَدْرَكَهُ ابْنُ حُمَيْدِالنَّجْدِيُّ فِي هَامِشِ نُسْخَةِ (أ) (وَرَقَة: ٢١٠) عَنْ تَارِيْخِ ابْنِ رَسُوْلٍ، وَذَكَرَهُ ابْنُ رَسُوْلٍ فِي تَارِيْخِهِ «نُزْهَةِ العُيُونِ»... (٢/ وَرَقَة: ٥١٦)=

٤٧٦ ـ **عَبْدُ السَّلَامِ بنُ مُحَمَّدِ**(١) بنِ مَزْرُوْعِ بنِ أَحْمَدَ بنِ عَزَّازٍ المُضَرِيُّ،

= وَهُوَ مِنْ أُسْرَةٍ عِلْمِيَّةٍ مَشْهُوْرَةٍ فِي بِلَادِ الشَّامِ، تَقَدَّمَ اسْتِدْرَاكُ جَدِّهِ: مُحَمَّدُ بْنُ عَيَّاشٍ حَامِد ابْنِ مَحْمُوْدٍ (ت: ٦٤٢هـ)، أَمَّا هُوَ فَذَكَرَهُ ابْنُ مُفْلِحٍ فِي المَقْصَدِ الأَرْشَدِ (٣/ ٦٥)، وَالعُلَيْمِيُّ فِي المَنْهَجِ الأَحمَد (٤/ ٣٥٠)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ٤٣٩)، وَذَكَرَهُ البِرْزَالِيُّ فِي المُقْتَفَىٰ (١/ وَرَقَة: ٢٤٦)، وسَقَطَتِ الوَرَقَة مِنْ نُسْخَتِي مِنَ الكِتَابِ ـ فِيْمَا يَظْهَر ـ وَبَقِيَ فِي آخِرِ الوَرَقَةِ الَّتِي قَبْلَهَا قَوْلُهُ: «وَفِي لَيْلَةِ الجُمُعَةِ سَلْخِ شَوَّالٍ...» وَلاَ شَكَّ أَنَّهُ المَقْصُوْدُ. وَيُرَاجعُ: تَارِيْخُ حَوَادِثُ الزَّمَانِ (١/ ٣١٤)، مُعْجَمُ الذَّهَبِيِّ (٢/ ٣٥٢)، وَالمُعْجَمُ المُخْتَصُّ لَهُ (٢٨٨)، وَالإِشَارَةُ إِلَىٰ وَفَيَاتِ الأَعْيَانِ (٣٨٢)، وَذَيْلُ التَّقْيِيْدِ (٢/ ٢٩٦)، وَالشَّذَرَاتُ (٥/ ٤٣٤)، وَلَهُ ذِكْرٌ فِي مُعْجَمِ السَّمَاعَاتِ الدِّمَشْقِيَّةِ (٦٢٤)، وَذَكَرَ ابْنَاهُ: «إِبْرَاهِيمَ»، وَ«أَحْمَدَ»، وَذَكَرَهُ مَرَّةً ثَانِيَة (٦٢٣) وَذَكَرَ سِبْطَتَهُ: أَسْمَاءَ بِنْتَ أَبِي بَكْرِ بْنِ حَمْزَةَ. وَابْنَةُ أَخِيْهِ: زَيْنَبُ بِنْتُ عَبْدِالرَّحْمَـٰنِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَيَّاشٍ. وَابْنَتُهُ هُوَ: فَاطِمَةُ (ت: ٧٥٠هـ) سَيَأْتِي اسْتِدْرَاكُهَا فِي مَوْضِعِهَا إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَىٰ.

891 ـ **وَهَـٰرُوْنُ بْنُ رَاجِحٍ المَقْدِسِيُّ**، ذَكَرَهُ الحَافِظُ البِرْزَالِيُّ فِي المُقْتَفَىٰ (١/ وَرَقَة: ٢٤٢)، وَقَالَ: «وَكَانَ مِنْ أَصْهَارِ الشَّيْخِ شَمْسُ الدِّيْنِ بْنِ عَبْدِالقَوِيِّ، وَكَانَ يَشْهَدُ بِـ«الصَّالِحِيَّةِ» لَهُ ذِكْرٌ فِي مُعْجَمِ السَّمَاعَاتِ الدِّمَشْقِيَّةِ (٦٢٥) وَزَادَ فِي نَسَبِهِ بَعْدَ (رَاجِحٍ)، «ابْنِ مَاضِي». وَشَمْسُ الدِّيْنِ هُوَ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِالقَوِيِّ المِرْدَاوِيُّ (ت: ٦٩٩هـ) ذَكَرَهُ المُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعِهِ، وَاللهُ تَعَالَىٰ أَعْلَمُ.

(١) ٤٧٦ ـ ابْنُ مَزْرُوعٍ البَصْرِيُّ (٦٢٥ ـ ٦٩٦هـ):
أَخْبَارُهُ فِي: مُخْتَصَرِ الذَّيْلِ عَلَىٰ طَبَقَاتِ الحَنَابِلَةِ لابْنِ نَصْرِ اللهِ (وَرَقَة: ٨٧)، وَالمَقْصَدِ الأَرْشَدِ (٢/ ١٩٠)، وَالمَنْهَجِ الأَحْمَدِ (٤/ ٣٥٠)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ٤٣٩). وَيُرَاجعُ: بَرْنَامجُ الوَادِي آشي (١٤٦)، وَمُعْجَمُ الذَّهَبِيِّ (١/ ٣٩٣)، وَالمُعْجَمُ المُخْتَصُّ لَهُ (١٤٥)، وَمَشْيَخَةُ اليُونِيْنِيِّ (الشَّيْخُ الثَّلَاثُونَ)، وَرِحلةُ ابنُ رَشِيْدٍ «مَلْءُ العَيْبَةِ...» (٥/ ٤١)، مَجْمَعُ الآدَابِ (١/ ٤٤٨)، وَتَارِيْخُ حَوَادِثِ الزَّمَانِ =

. . . .

= (١/ ٣٦١)، وَالمُقْتَفَىٰ لِلْبِرْزَالِيِّ (١/ ٢٦٣)، وَتَارِيْخُ الإِسْلام (٣٠١)، وَتَذْكِرَةُ الحُفَّاظِ (٤/ ١٤٨١) وَالإِعْلَامُ بوَفَيَاتِ الأَعْلَام (٢٩١)، وَالوَافِي بِالوَفَيَاتِ (١٨/ ٤٣٥)، وَأَعْيَانُ العَصْرِ (٣/ ٦٤)، وَالبِدَايَةُ والنِّهَايَةُ (١٣/ ٣٥٠)، وَدُرَّةُ الأَسْلَاكِ (١/ وَرَقَة: ١٣٤)، وَتَذْكِرَةُ النَّبِيْهِ (١/ ١٩٨)، وَالعِقْدُ الثَّمِيْنُ (٥/ ٤٢٩)، وَمُنْتَخَبُ المُخْتَار (٩٣)، وَالنُّجُوْمُ الزَّاهِرَةُ (٧/ ٧٧)، وَالسُّلُوْكُ (١/ ٣/ ٨٣١)، وَالتُّحْفَةُ اللَّطِيْفَةُ (٣/ ٢٣٦)، وَبُغْيَةُ الوُعَاه (٢/ ٩٥)، وَالشَّذَرَاتُ (٥/ ٤٣٥) (٧/ ٧٦٠). وَابْنُهُ: **يَحْيَىٰ** ابْنُ عَبْدِالسَّلَام. وَحَفِيْدُهُ: عَبْدُالعَزِيْزِبْنِ يَحْيَىٰ (ت: ٧٥٢هـ)، فِي التُّحْفَةِ اللَّطِيْفَةِ (٣/ ٤٥). وَقَالَ: «سِبْطُ الجَمَالِ المَطَرِيُّ، اشْتَغَلَ حَنْبَلِيًّا، وَبَرَعَ فِي العُلُومِ وَأَتْقَنَهَا، وَكَانَ يَحْفَظُ أُصُوْلاً، مُتَعَدِّدَةً فِي فُنُوْنٍ كَثِيْرَةٍ، وَفَاقَ عَلَىٰ أَقْرَانِهِ وَأَبْنَاءِ جِنْسِهِ، ثُمَّ حَفِظَ «المِنْهَاجِ» لِلشَّافِعِيَّةِ، مِنْ غَيْرِ اعْرَاضٍ عَنْ مَذْهَبِهِ الحَنْبَلِيِّ، بَلْ لِيَجْمَعَ بَيْنَ المَذْهَبَيْنِ». وَحَفِيْدَتَاهُ: **رُقَيَّةُ** (ت: ٨١٥هـ)، وَ**فَاطِمَةُ** (ت: ٧٩٨هـ).

892 ـ وَأَخُوْهُ ـ فِيْمَا يَظْهَرُ ـ عَبْدُالمُحْسِنِ بْنُ مَزْرُوْعٍ، أَبُومُحَمَّدٍ، رَضِيُّ الدِّينِ البَصْرِيُّ ذَكَرَهُ ابنُ الفُوَطِيِّ فِي مَجْمَعِ الآدَابِ (١/ ٣٢٩، ٢/ ١٠١) فِي سِيَاقِ سَنَدٍ وَوَصَفَهُ بـ«شَيْخِنَا» وَالسَّمَاعُ فِيْهِمَا عَلَىٰ مُحْيِي الدِّينِ يُوْسُفَ بْنِ الجَوْزِيِّ سَنَةَ (٦٥٠هـ)، و(٦٥٣هـ) بِقِرَاءَتِهِ، وَلَمْ أَجِدْهُ فِي مَصْدَرٍ آخَرَ.

وفي (ط): «المِصْرِيِّ» وَإِنَّمَا هُوَ «المُضَرِي» نِسْبَةٌ إِلَىٰ «مُضَرَ» القَبِيْلَةِ، بَلْ الشَّعْبِ العَدْنَانِيِّ المَشْهُوْرِ؛ لأَنَّ «مُضَرَ» قَبَائِلُ كَثِيْرَةٌ، مِنْهَا (قُرَيْشٌ)، وَ(هُذَيْلٌ)، و(قَيْسٌ)، وَ(تَمِيْمٌ)... وَالعَدنَانِيُّونَ أَرْبَعَةٌ. (أَنْمَارُ) وَ(إِيَادُ) وَ(رَبِيْعَةُ) وَ(مُضَرُ)، وَالعَفِيْفُ يُنْسَبُ إِلَىٰ «مُضَرَ» كَمَا يُنْسَبُ إِلَىٰ «البَصْرَةَ» فَهِيَ مَحَلُّ وِلاَدَتِهِ كَمَا ذَكَرَ المُؤَلِّفُ وَغَيْرُهُ.

فَوَائِدُ مِنْ حَيَاةِ ابْنِ مَزْرُوْعٍ: قَالَ السُّيُوطِيُّ: «النَّحوِيُّ ابنُ النَّحوِيِّ...» وَلَمْ يَذْكُرْ أَبَاهُ. وَلَمْ أَقِفْ عَلَىٰ أَخْبَارِ أَبِيْهِ فِي مَصْدَرٍ آخَرَ. وَوَصَفَهُ ابْنُ الفُوْطِيِّ بِأَنَّهُ: «كَانَ عَالِمًا، فَاضِلاً، كَامِلاً» وَقَالَ: «سَمِعَ الحَدِيْثَ بِـ«بَغْدَادَ» وَتَوَجَّهَ إِلَىٰ «الحِجَازِ»، وَأَقَامَ بِـ«مَكَّةَ»

. . . .

= شَرَّفَهَا اللهُ، وَحَجَّ وَاعْتَمَرَ، وَأَقَامَ مُجَاوِرًا فِي حَضَرَةِ رَسُوْلِ اللهِ ﷺ، وَقَدِمَ «بَغْدَادَ» سَنَةَ إِحْدَىٰ وَتِسْعِيْنَ، وَنَزَلَ بِـ«دَارِ الأُمَرَاءِ» الَّتِي أَنْشَأَهَا كَمَالُ الدِّينِ عَلِيُّ بْنُ مَحْمُوْدٍ بِشَاطِيءِ «دِجْلَةَ» وَتَرَدَّدْتُ إِلَىٰ خِدْمَتِهِ، وَقَصَدَهُ النَّاسُ لِلْسَّمَاعِ عَلَيْهِ، وَقُرِيءَ عَلَيْهِ «مُسْنَدُ أَبِي دَاوُدَ الطَّيَالِسِيِّ» وَعَلَىٰ الشَّيْخِ عَلِيِّ بْنِ مَعَالِي الرُّصافِيِّ . . .».

وَقَالَ ابْنُ رُشَيْدٍ فِي رِحْلَتِهِ «مَلْءِ العَيْبَةِ . .» (٥/ ٤١): «وَمِمَّنْ لَقِيْتُهُ بِـ«المَدِيْنَةِ» ـ شَرَّفَهَا اللهُ ـ الشَّيْخُ، الإِمَامُ، الفَاضِلُ، الثِّقَةُ، المَرْضِيُّ، النَّحْوِيُّ، عَفِيْفُ الدِّينِ، أَبُو مُحَمَّدٍ . . . سَمِعْتُ عَلَيْهِ، وَأَجَازَ لِي، وَلِمَنْ ذُكِرَ مَعِي فِي الاِسْتِدْعَاءِ وَلِبَنِيَّ أَبِي القَاسِمِ، وَعائِشَةَ، وَأَمَةَ اللهِ، ولإِخْوَتِي، وَكَتَبَ خَطَّهُ بِذٰلِكَ . . . وَمِنْ مَسْمُوعَاتِهِ الجُزْءُ الأَوَّلُ وَالثَّانِي مِنْ «حَدِيثِ أَبِي عَلِيٍّ الحَسَنِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ إِبْرَاهِيْمَ، بْنِ شَاذَانَ»، عَنْ شُيُوْخِهِ. وَسَمِعْتُ أَنَا عَلَيْهِ الجُزْءَ الأَوَّلَ مِنْ هَـٰذَيْنِ الجُزْءَيْنِ فِي لَيْلَةٍ يُسْفِرُ صَبَاحُهَا عَنِ السَّادِسِ وَالعِشْرِيْنَ لِذِي قَعْدَةِ عَامَ أَرْبَعَةٍ وَثَمَانِيْنَ وَسِتِّمَائَةَ عِنْدَ حَدِّ الجِدَارِ الجَوْفِيِّ مِنْ مَسْجِدِ المُصْطَفَىٰ صَلَوَاتُ اللهِ وَسَلاَمُهُ عَلَيْهِ . . .».

وَفِي «مَشْيَخَةِ عَبْدِالقَادِرِ اليُونِيْنِيِّ» تَخْرِيْجِ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَىٰ بْنِ سَعْدٍ (الشَّيْخُ الثَّلاَثُونَ) ذَكَرَهُ وَسَاقَ سَنَدًا وَأَوْرَدَ حَدِيْثًا، ثُمَّ قَالَ: أَنْشَدَنَا الشَّيْخُ عَفِيْفُ الدِّيْنِ المَذْكُوْرِ، وَأَنَا حَاضِرٌ فِي آخِرِ الخَامِسَةِ فِي يَوْمِ الخَمِيْسِ الخَامِسِ وَالعِشْرِيْنَ مِنْ ذِي القَعْدَةِ سَنَةَ سِتٍّ وَثَمَانِيْنَ وَسِتِّمَائَةَ بِـ«الرَّوْضَةِ الشَّرِيْفَةِ» تِجَاهَ «الحُجْرَةِ المُعَظَّمَةِ» لِنَفْسِهِ، وَقَدْ كَتَبَ إِلَيْهِ بَعْضُ أَصْحَابِهِ وَرُفَقَائِهِ فِي طَلَبِ العِلْمِ بِـ«البَصْرَةِ» يُعَاتِبُهُ عَلَىٰ مَقَامِهِ بِمَدِيْنَةِ النَّبِيِّ ﷺ:

إِلَيْـكَ رَعَـاكَ اللهُ لاَزِلْـتَ مُنْعَمًـا ... وَمِنْ غِيَرِ الدَّهْرِ الخُؤُونِ مُسَلَّمَا
كَتَبْتُ وَلَوْلاَ حُبُّ سَاكِنِ طَيْبَةٍ ... لَوَافَاكَ شَخْصِي دُوْنَ خَطِّي مُسَلِّمَا
وَلٰكِنَّنِي أَصْبَحْتُ رَهْنَ صَبَابَةٍ ... بِجِيْـرَةِ سَلْـعٍ وَالعَقِيْـقِ مُتَيَّمَـا
وَلِـي بِالنَّـقَا لاَ زِلْـتُ جَـارَ أُهَيْلِهِ ... قَدِيْمُ هَوًىٰ فِي حَبَّةِ القَلْبِ خَيَّمَا
وَبَيْنَ ثَنِيَّـاتِ الـوَدَاعِ إِلَـىٰ قُبَا ... لِقَلْبِيَ أَسْرَارٌ أَبَتْ أَنْ تَكَتَّمَا

البَصْرِيُّ، الفَقِيهُ، المُحَدِّثُ الحَافِظُ، نَزِيلُ «المَدِينَةِ النَّبَوِيَّةِ» عَفِيفُ الدِّينِ أَبُو مُحَمَّدٍ.

وُلِدَ فِي شَوَّالٍ سَنَةَ خَمْسٍ وَعِشْرِينَ وَسِتِّمَائَةٍ بِـ«البَصْرَةِ». وَرَحَلَ إِلَىٰ «بَغْدَادَ»، وَسَمِعَ بِهَا مِنِ ابنِ قُمَيْرَةَ، وَإِبْرَاهِيمَ الزُّغْبِيِّ، وَعَلِيِّ بنِ مَعَالِي الرَّصَافِيِّ، وَالمُبَارَكِ الخَوَّاص، وَعَلِيِّ بنِ الخِيَمِيِّ، وَفَضْلِ اللهِ الجِيلِيِّ. وَعُنِيَ بالأَثَرِ. وَقَرَأَ بِنَفْسِهِ. وَتَفَقَّهَ عَلَىٰ الشَّيْخِ كَمَالِ الدِّينِ بنِ وَضَّاحٍ، وَقَرَأَ عَلَيْهِ «المُحَرَّرَ» فِي الفِقْهِ. ثُمَّ انْتَقَلَ إِلَىٰ «المَدِينَةِ»، وَاسْتَوْطَنَهَا نَحْوًا مِنْ خَمْسِينَ سَنَةً إِلَىٰ أَنْ مَاتَ بِهَا، وَحَجَّ مِنْهَا أَرْبَعِينَ حَجَّةً عَلَىٰ الوَلَاءِ، وَدَرَّسَ بِهَا الفِقْهَ بِـ«المَدْرَسَةِ

= . . . الأَبْيَاتُ. وَأَوْرَدَهَا ابْنُ الجَزَرِيُّ فِي تَارِيخِهِ (١/ ٣٦٢)، وَأَوْرَدَ بَعْضَهَا ابْنُ حَبِيبٍ فِي دُرَّةِ الأَسْلَاكِ (وَرَقة: ١٣٤)، وَتَذْكِرَةُ النَّبِيهِ (١/ ١٩٩) وَغَيْرِهِمَا. وَأَنْشَدَ لَهُ ابْنُ الجَزَرِيِّ وَغَيْرِهِ:

طَلَبْتُ سِوَاكًا مِنْكَ يَا غَايَةَ المُنَىٰ ... وَمَا لِيَ قَصْدٌ فِي السِّوَاكِ سِوَاكَا
كَذَاكَ أَرَاكُ قَدْ أَرَدْتُ تَفَاؤُلاً ... لَعَلِّيَ مِنْ بَعْدِ البِعَادِ أَرَاكَا

وَقَالَ ابْنُ الجَزَرِيِّ: «وَكَانَ. . . رَجُلاً، فَاضِلاً، عَاقِلاً، خَيِّرًا، حَسَنَ الهَيْئَةِ، كَثِيْرَ المُدَارَةِ لِصَاحِبِ «المَدِينَةِ» وَالأَشْرَافِ، وَهُوَ عِنْدَ الأَمِيرِ عِزِّالدِّينِ شِيْحَةَ بِمَنْزِلَةِ الأَبِ أَوِ الوَزِيرِ، وَعَرَضَ عَلَيْهِ وِزَارَتَهُ مِرَارًا فَأَبَىٰ، وَكَانَ يُرْسِلُهُ فِي مُهِمَّاتِهِ إِلَىٰ «مِصْرَ» وَ«الشَّامَ». وَ«العِرَاقَ» فَيَقْضِي اللهُ عَلَىٰ يَدَيْهِ جَمِيعَ مَا يَخْتَارُ الأَمِيرُ، وَكَانَ عَفِيفُ الدِّينِ قَدْ أَثْرَىٰ، وَصَارَ لَهُ نَخِيلٌ كَثِيرٌ بِـ«المَدِينَةِ» وَدَخْلٌ جَيِّدٌ، فَلَمْ يَتَعَرَّضْ لَهُ فِي شَيءٍ وَكَذٰلِكَ لَمَّا تُوُفِّيَ أَحْسَنَ إِلَىٰ أَوْلَادِهِ وَأَجْرَاهُمْ عَلَىٰ مَا كَانَ عَلَيْهِ وَالِدُهُمْ مِنَ الإِكْرَامِ وَالاِحْتِرَامِ، وَعَرَضَ عَلَىٰ وَلَدِهِ الكَبِيرِ شَمْسِ الدِّينِ الوِزَارَةَ فَأَبَىٰ أَيْضًا، كَذَا حَكَىٰ لِي لَمَّا قَدِمَ إِلَىٰ «دِمَشْقَ». . . » وَأَمِيرُ المَدِينَةِ شِيْخَةُ ذَكَرَهُ ابْنُ الفُوَطِيِّ فِي مَجْمَعِ الآدَابِ (١/ ١٩٤). وَغَيْرِهِ.

الشِّهَابِيَّةِ» لِلْحَنَابِلَةِ وَالشَّافِعِيَّةِ. وَحَدَّثَ بالكَثِيْرِ بـ«الحِجَازِ»، وَبـ«بَغْدَادَ» وَبـ«مِصْرَ» وَ«دِمَشْقَ». وَسَمِعَ مِنْهُ جَمَاعَةٌ مِنْ شُيُوْخِنَا بـ«بَغْدَادَ» وَبـ«الحِجَازِ» عَلِيُّ بنُ جَابِرٍ الهَاشِمِيُّ، وَعَتِيْقٌ العُمَرِيُّ، وَالقَاضِي أَبُوعَبْدِاللهِ بنُ مُسَلَّمٍ، وَبـ«دِمَشْقَ» البِرْزَالِيُّ، وَابنُ الخَبَّازِ شَيْخُنَا وَغَيْرُهُ، وَبـ«القَاهِرَةِ» الحَارِثِيُّ، وَجَمَاعَةٌ.

ذَكَرَهُ الفَرَضِيُّ فِي «مُعْجَمِ شُيُوْخِهِ» فَقَالَ: إِمَامٌ، فَاضِلٌ، عَالِمٌ، فَقِيْهٌ، زَاهِدٌ، عَابِدٌ، عَارِفٌ بِفُنُوْنِ العِلْمِ وَالأَدَبِ.

وَقَالَ البِرْزَالِيُّ: شَيْخٌ، عَالِمٌ، مُتَدَيِّنٌ، عَارِفٌ بِفَنِّ الأَدَبِ. جَاوَرَ بـ«المَدِيْنَةِ» مُدَّةً طَوِيْلَةً، وَدَرَّسَ بِهَا، وَأَفْتَىٰ عَلَىٰ مَذْهَبِ الإِمَامِ أَحْمَدَ. وَقَالَ أَيْضًا: الشَّيْخُ، الإِمَامُ، الحَافِظُ، السَّيِّدُ، القُدْوَةُ، عَفِيْفُ الدِّيْنِ. كَانَ رَجُلاً فَاضِلاً، عَاقِلاً، خَيِّرًا، حَسَنَ الهَيْئَةِ، سَمِعَ، وَحَدَّثَ. وَذَكَرَ أَنَّهُ سَمِعَ مِنْهُ بـ«دِمَشْقَ» وَ«المَدِيْنَةِ النَّبَوِيَّةِ» وَبـ«رَابِغَ» وَ«خُلَيْصَ».

قَالَ: وَتُوُفِّيَ بـ«المَدِيْنَةِ» يَوْمَ الثُّلاَثَاءِ بَعْدَ الصُّبْحِ، سَابِعَ عِشْرِيْنَ صَفَرٍ سَنَةَ سِتٍّ وَتِسْعِيْنَ وَسِتِّمَائَةَ. وَدُفِنَ مِنْ يَوْمِهِ بـ«البَقِيْعِ». وَقِيْلَ: إِنَّهُ مَاتَ فِي ثَالِثِ عِشْرِيْنَ صَفَرٍ، وَصُلِّيَ عَلَيْهِ بِجَامِعِ «دِمَشْقَ» صَلاَةَ الغَائِبِ فِي شَهْرِ رَمَضَانَ.

٤٧٧ - وَفِي صَفَرٍ أَيْضًا مِنْ هَـٰذِهِ السَّنَةِ: تُوُفِّيَ قَاضِي القُضَاةِ بِالدِّيَارِ المِصْرِيَّةِ: **عِزُّ الدِّيْنِ أَبُوحَفْصٍ**[1] عُمَرَ بنُ عَبْدِاللهِ بنِ عُمَرَ بنِ عَوَضٍ المَقْدِسِيُّ

---

(١) ٤٧٧ ـ عِزُّ الدِّينِ بْنُ عَوَضٍ (٦٣١ ـ ٦٩٦هـ):
أَخْبَارُهُ فِي: مُخْتَصَرِ الذَّيْلِ عَلَىٰ طَبَقَاتِ الحَنَابِلَةِ لِابْنِ نَصْرِ اللهِ (وَرَقَة: ٨٦)، وَالمَقْصَدِ الأَرْشَدِ (٢/ ٣٠١)، وَالمنْهَجِ الأَحْمَدِ (٤/ ٣٥١)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدُّرِّ المُنَضَّدِ»=

بـ«القَاهِرَةِ». وَدُفِنَ بِتُرْبَةِ الحَافِظِ عَبْدِالغَنِيِّ، وَلَهُ سِتٌّ وَسِتُّوْنَ سَنَةً. حَضَرَ عَلَىٰ ابنِ اللَّتِّيِّ. وَسَمِعَ مِنْ جَعْفَرٍ الهَمَذَانِيِّ، وَابْنِ رَوَاجٍ، وَدَرَّسَ، وَأَفْتَىٰ. وَكَانَ مَحْمُوْدَ القَضَايَا[1]، مَشْكُوْرَ السِّيْرَةِ، مُتَثَبِّتًا فِي الأَحْكَامِ، مَلِيْحَ الشَّكْلِ. قَرَأْتُ

= (١/ ٤٣٩). وَيُرَاجعُ: المُقْتَفَىٰ (١/ ورَقَة: ٢٥٦)، وَتَارِيْخُ حَوَادِثُ الزَّمَان (١/ ٣٨٠)، وَمُعْجَمُ الشُّيُوْخِ للذَّهَبِيِّ (٢/ ٧٢)، وَتَارِيْخُ الإِسْلاَم (٣٠٥). وَتَذْكِرَةُ الحُفَّاظِ (٤/ ١٤٨١)، وَالإِشَارَةُ إِلَىٰ وَفَيَاتِ الأَعْيَانِ (٣٨٣)، وَالإِعْلاَمُ بِوَفَيَاتِ الأَعْلاَمِ (٢٩١)، وَالعِبَرُ (٥/ ٣٨٧)، وَالوَافِي بِالوَفَيَاتِ (٢٢/ ٥٠٣)، وَأَعْيَانُ العَصْرِ (٣/ ٦٣٢)، وَالبِدَايَةُ وَالنِّهَايَةُ (١٣/ ٣٥٠)، وَذَيْلُ التَّقْيِيْدِ (٢/ ٢٤٢) وَالسُّلُوْكُ (١/ ٣/ ٨٣٠)، وَالنُّجُوْمُ الزَّاهِرَةُ (٨/ ١١١)، والمِنْهَلُ الصَّافِي (٨/ ٢٩٠)، وَالدَّلِيْلُ الشَّافِي (١/ ٤٩٨)، وَحُسْنُ المُحَاضَرَةِ (١/ ٤٨٠، ٢/ ١٩١)، وَدُرَّةُ الحِجَالِ (٣/ ١٩٤)، وبَدَائِعُ الزُّهُوْرِ (١/ ١/ ٣٩٧)، وَالشَّذَرَاتُ (٥/ ٤٣٦) (٧/ ٧٦١)، قَالَ الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ: «انْتَقَلَ إِلَىٰ «القَاهِرَةِ»... وَتَفَقَّهَ بِهَا عَلَىٰ الشَّيْخِ شَمْسِ الدِّيْنِ بْنِ العِمَادِ، وَبَرَعَ فِي المَذْهَبِ، وَدَرَّسَ، وَأَفْتَىٰ، وَتَزَوَّجَ بِابْنَةِ الشَّيْخِ زَيْنَبَ وَالِدَةِ قَاضِي الحَنَابِلَةِ اليَوْمَ، سَمِعْتُ مِنْهُمَا مَعًا، وَكَانَ مَشْكُورَ السِّيْرَةِ، مَحْمُودَ الأَحكَامِ، مُتَثَبِّتًا فِي القَضَايَا، مِمَّا يَرْكَنُ إِلَىٰ إِثْبَاتِهِ؛ لِدِيْنِهِ، وَثَبَاتِهِ، وَكَانَ أَبْيَضَ الرَّأْسِ وَاللِّحْيَةِ، سَمِيْنًا، تَامَّ الشَّكْلِ، كَامِلَ العَقْلِ». وَذَكَرَ الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ فِي مُعْجَمِ الشُّيُوْخِ (١/ ٢٥٥) زَوْجَتَهُ المَذْكُوْرَةَ، وَذَكَرَ مَوْلِدَهَا سَنَةَ (٦٣٢هـ) وَلَمْ يَذْكُرْ وَفَاتَهَا، وَكَتَبَ يُسْأَلُ ابْنُهَا عَنْ وَفَاتِهَا، وَابْنُهَا القَاضِي أَحْمَدُ بْنُ عُمَر (ت: ٧٣٨هـ) لَمْ يَذْكُرْهُ المُؤَلِّفُ، نَسْتَدْرِكُهُ فِي مَوْضِعِهِ إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَىٰ. وَذَكَرَ الحَافِظُ البِرْزَالِيُّ ابْنَهُ الآخَرَ مُحَمَّدًا، نَذْكُرُهُ فِي الاِسْتِدْرَاكِ عَلَىٰ وَفَيَاتِ هَـٰذِهِ السَّنَةِ إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَىٰ.

(١) وَلِيَ القَضَاءَ بـ«مِصْرَ» بَعْدَالقَاضِي بْنِ العِمَادِ سَنَةَ ثَمَانٍ وَسَبْعِيْنَ وَسِتِّمَائَةَ وَوَلِيَ بَعْدَهُ شَرَفُ الدِّيْنِ عَبْدُالغَنِيِّ الحَرَّانِيُّ (ت٧٠٩هـ) ذَكَرَهُ المُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعِهِ.

بِخَطِّ الذَّهَبِيِّ: إِمَامٌ، جَامِعٌ لِلفَضَائِلِ، مَحْمُوْدُ القَضَايَا، مُتَثَبِّتٌ. كَانَ ابنُ جَمَاعَةَ يَعْتَمِدُ عَلَىٰ إِثْبَاتَاتِهِ، وَسَمِعَ مِنْهُ الذَّهَبِيُّ بِـ«القَاهِرَةِ».

٤٧٨ـ وَفِي ذِيْ الحِجَّةِ مِنَ السَّنَةِ: تُوُفِّيَ الفَقِيْهِ الزَّاهِدُ القُدْوَةُ: **شَمْسُ الدِّيْنِ أَبُو عَبْدِ اللهِ**(١) مُحَمَّدُ بنُ حَازِمِ بنِ حَامِدِ بنِ حَسَنٍ المَقْدِسِيُّ بِـ«نَابُلُسَ»،

---

(١) ٤٧٨ ـ ابْنُ حَازِمٍ المَقْدِسِيُّ (٦٢٥ـ٦٩٦هـ):
أَخْبَارُهُ فِي: مُخْتَصَرِ الذَّيْلِ عَلَىٰ طَبَقَاتِ الحَنَابِلَةِ لِابْنِ نَصْرِ اللهِ (وَرَقَة: ٨٦)، وَالمَنْهَجِ الأَحْمَدِ (٤/ ٣٥١)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ٤٣٩). وَيُرَاجَعُ المُقْتَفَى لِلْبِرْزَالِيِّ (١/ ٢٦٦)، وَمُعْجَمُ الشُّيُوْخِ (٢/ ١٨٢)، وَتَذْكِرَةُ الحُفَّاظِ (٤/ ١٤٨١)، وَالإِشَارَةُ إِلَىٰ وَفَيَاتِ الأَعْيَانِ (٣٨٣)، وَالإِعْلَامُ بِوَفَيَاتِ الأَعْلَامِ (٢٩١)، وَأَعْيَانُ العَصْرِ (٤/ ٣٩٥)، وَذَيْلُ التَّقْيِيْدِ (١/ ١١٣)، وَشَذَرَاتُ الذَّهَبِ (٥/ ٤٣٦)، (٧/ ٧٦١).
قَالَ الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ: «كَانَ شَيْخًا، زَاهِدًا، وَقُوْرًا، عَالِمًا، فَقِيْهًا، حَنْبَلِيًّا، نُوْرَانِيَّ الوَجْهِ، ظَاهِرَ الجَلَالَةِ، كَبِيْرَ القَدْرِ، رَوَىٰ «صَحِيْحَ البُخَارِيِّ» فِي هَـٰذِ السَّنَةِ، وَقَدْ حَدَّثَ عَنْهُ ابْنُ الخَبَّازِ فِي «مُعْجَمِهِ» سَنَةَ اثْنَتَيْنِ وَسِتِّيْنَ، وَسَمِعَ مِنْهُ جَمَاعَةٌ مِنْ رِفَاقِنَا...». ابْنُهُ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ (ت: ٧٣٧هـ) لَمْ يَذْكُرْهُ المُؤَلِّفُ نَذْكُرُهُ فِي اسْتِدْرَاكِنَا فِي مَوْضِعِهِ إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَىٰ.
يُسْتَدْرَكُ عَلَىٰ المُؤَلِّفِ ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ فِي وَفَيَاتِ سَنَةِ (٦٩٦هـ):
893 ـ وَإِسْمَاعِيْلُ بْنُ مُوسَىٰ بْنِ رَافِعِ بْنِ مِنْهَالٍ البَعْلَبَكِّيُّ. ذَكَرَهُ الحَافِظُ البِرْزَالِيُّ فِي المُقْتَفَىٰ (١/ وَرَقَة: ٢٥٩)، وَقَالَ: قَرَأْتُ عَلَيْهِ «الأَرْبَعِيْنَ» السِّلَفِيَّةِ بِـ«بَعْلَبَك»... وَكَانَ فَقِيْهَ قَرْيَةِ «نَبْحَا». وَهُوَ مِنْ أُسْرَةٍ عِلْمِيَّةٍ، تَقَدَّمَ اسْتِدْرَاكُ بَعْضِ ذَوِي قَرَابَتِهِ.
894 ـ خَلِيْفَةُ بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَبْدِ الأَحَدِ بْنِ شُقَيْرٍ، شِهَابُ الدِّيْنِ الحَرَّانِيُّ. ذَكَرَهُ الحَافِظُ البِرْزَالِيُّ فِي المُقْتَفَىٰ (١/ وَرَقَة: ١٥٦)، وَقَالَ: «وَكَانَ شَابًّا، حَسَنًا، رَئِيْسًا، لَدَيْهِ فَضْلٌ، وَجَوْدَةُ كِتَابَةٍ، وَحُسْنُ مُعَاشَرَةٍ، سَمِعَ كَثِيْرًا، وَلَمْ يُحَدِّثْ. وَيُرَاجَعُ: تَارِيْخُ الإِسْلَامِ (٢٩٧)، وَتَارِيْخُ حَوَادِثُ الزَّمَانِ (١/ ٣٤٦). وَسَيَأْتِي اسْتِدْرَاكُ أَبِيهِ عَبْدِ اللهِ، =

فِي رُجُوْعِهِ مِنْ زِيَارَةِ «المَسْجِدِ الأَقْصَىٰ»، وَهُوَ فِي عَشْرِ الثَّمَانِيْنَ. وَكَانَ كَثِيْرَ الذِّكْرِ، حَسَنَ السَّمْتِ، فَقِيْهًا، فَاضِلاً، عَابِدًا. سَمِعَ مِنِ ابنِ صَصْرَىٰ، وَالنَّاصِحِ ابنِ الحَنْبَلِيِّ، وَابنِ الزَّبِيْدِيِّ، وابْنِ غَسَّانَ، وَالضِّيَاءِ الحَافِظِ، وَأَكْثَرَ عَنْهُ، حَدَّثَ بِالكَثِيْرِ، رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَىٰ.

٤٧٩ ـ **أَحْمَدُ بنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ**[1] بنِ عَبْدِالمُنْعِمِ بنِ نِعْمَةَ، المَقْدِسِيُّ،

= وَعَمِّهِ عَبْدِالرَّحْمَـٰنِ فِي الاِسْتِدرَاكِ عَلَىٰ وَفَيَاتِ سَنَة (٧٠٧هـ).

895 ـ ومُحَمَّدُ بْنُ بَلْغَزَا بْنِ بَلْغَزَا بْنِ دَارَةَ بْنِ رُسْتُمْ، الشَّيْخُ، قَمَرُ الدِّيْنِ البَعْلَبَكِيُّ، الحَنْبَلِيُّ، ذَكَرَهُ ابْنُ سَعْدٍ فِي مَشْيَخَةِ عَبْدِالقَادِرِ اليُونِيْنِيِّ (الشَّيْخُ الثَّامِنَ عَشَرَ)، وَهُوَ فِي المُقْتَفَىٰ لِلْبِرْزَالِيِّ (١/ وَرَقَة: ٢٥١)، تَارِيخُ الإِسْلاَم (٣٠٨)، وَمُعْجَمُ الشُّيُوْخِ لِلْذَّهَبِيِّ (٢/ ١٧٩)، قَالَ البِرْزَالِيُّ: «سَمِعْتُ عَلَيْهِ الرَّابِعَ مِنَ «المَحَامِليَّاتِ» وَالثَّالِثَ مِنْ «أَمَالِي يَحْيَىٰ بْنِ مَنْدَه» وَذَكَرَ مَوْلِدَهُ فِي مُنْتَصَفِ جُمَادَىٰ الآخِرَةِ سَنَةَ ثَلاَثَ عَشْرَةَ وَسِتِّمَائَةَ بِـ«بعْلَبَكَّ».

896 ـ وَمُحَمَّدُ بْنُ القَاضِي عِزِّ الدِّينِ عُمَرَ بْنِ عَوَضٍ. ذَكَرَ المُؤَلِّفُ وَالِدَهُ فِي وَفَيَاتِ هَـٰذِهِ السَّنَةِ ذَكَرَهُ الحَافِظُ البِرْزَالِيُّ فِي المُقْتَفَىٰ (١/ وَرَقَة: ٢٥٤)، وَقَالَ: «تُوُفِّيَ وَهُوَ مُتَوَجِّهٌ إِلَىٰ الحِجَازِ مَعَ الرَّكْبِ المِصْرِيِّ [بِمَنْزِلَةٍ] تُعْرَفُ بِـ«الحَوْزَةِ» فِي طَرِيْقِ «المِصْرِيِّيْنَ»، وَكَانَ مِنْ أَصْحَابِ ابْنِ السَّلْعُوْسِ وَعظُمَ فِي أَيَّامِهِ».

(١) **٤٧٩ ـ شِهَابُ الدِّينِ العَابِرُ (٦٢٨ ـ ٦٩٧هـ)**:

أَخْبَارُهُ فِي: مخْتَصَرِ الذَّيْلِ عَلَىٰ طَبَقَاتِ الحَنَابِلَةِ لاِبْنِ نَصْرِ اللهِ (وَرَقَة: ٨٨)، وَالمَقْصَدِ الأَرْشَدِ (١/ ١٢٦)، وَالمَنْهَجِ الأَحْمَدِ (٤/ ٣٥٣)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ٤٤٠). وَيُرَاجَعُ: المُقْتَفَىٰ لِلْبِرْزَالِيِّ (١/ وَرَقَة: ٢٧١)، وَتَارِيْخُ حَوَادِثِ الزَّمَانِ (١/ ٤١٠) بَرْنَامِجُ الوَادِي آشِي (١٠٣)، وَتَارِيْخُ الإِسْلاَم (٣١٦)، وَمُعْجَمُ الشُّيُوْخِ للذَّهَبِيِّ (١/ ٦٠)، وَالمُعْجَمُ المُخْتَصُّ لَهُ (٣٧)، وَالإِعْلاَمُ بِوَفَيَاتِ الأَعْلاَم (٢٩١)، والإِشَارَةُ إِلَىٰ وَفَيَاتِ الأَعْيَانِ (٣٨٣)، وَالوَافِي بِالوَفَيَاتِ (٧/ ٤٨)، وَأَعْيَانُ العَصْرِ =

النَّابُلُسِيُّ، العَابِدُ، الفَقِيْهُ، المُحَدِّثُ، شِهَابُ الدِّيْنِ، أَبُو العَبَّاسِ بن الشَّيْخِ جَمَالِ الدِّيْنِ. وَقَدْ سَبَقَ ذِكْرُ أَبِيْهِ(١).

وُلِدَ لَيْلَةَ الثُّلاثَاءِ ثَالِثَ عَشَرَ شَعْبَانَ سَنَةَ ثَمَانٍ وَعِشْرِيْنَ وَسِتِّمَائَةَ بِـ«نَابُلُسَ». وَسَمِعَ بِهَا مِنْ عَمِّهِ تَقِيِّ الدِّيْنِ يُوْسُفَ، وَمِنَ الصَّاحِبِ مُحْيِي الدِّيْنِ ابنِ الجَوْزِيِّ، وَحَضَرَ فِي الرَّابِعَةِ عَلَىٰ سُلَيْمَانَ الإسْعِرْدِيِّ، وَسَمِعَ مِنَ ابنِ الجُمَّيْزِيِّ(٢)، وَابْنِ رَوَاجٍ، وَالسَّاوِيِّ، وَسِبْطِ السِّلَفِيِّ وَغَيْرِهِمْ. وَرَحَلَ إِلَىٰ «مِصْرَ» وَ«دِمَشْقَ» و«الإِسْكَنْدَرِيَّةِ» وَقَرَأَ بِنَفْسِهِ عَلَىٰ القُوْصِيِّ، وَأَجَازَ لَهُ مَحْمُوْدُ ابنُ مَنْدَه(٣)، وَمُحَمَّدُ بنُ عَبْدِ الوَاحِدِ المَدِيْنِيُّ، وَالسَّهْرَوَرْدِيُّ، وَابْنُ رُوْزَبَةَ. وَتَفَقَّهَ فِي المَذْهَبِ، وَبَرَعَ فِي مَعْرِفَةِ تَعْبِيْرِ الرُّؤْيَا، وَانْفَرَدَ بِذٰلِكَ بِحَيْثُ لَمْ يُشَارِكْ فِيْهِ، وَلَمْ يُدْرَكْ شَأْوُهُ. وَكَانَ النَّاسُ يَتَحَيَّرُوْنَ مِنْهُ إِذَا عَبَّرَ الرُّؤْيَا؛ لِمَا يُخْبِرُ الرَّائِي بِأُمُوْرٍ جَرَتْ لَهُ، وَرُبَّمَا أَخْبَرَهُ بِاسْمِهِ وَبَلَدِهِ وَمَنْزِلِهِ، وَيَكُوْنُ مِنْ بَلَدٍ نَاءٍ. وَلَهُ فِي ذٰلِكَ حِكَايَاتٌ كَثِيْرَةٌ غَرِيْبَةٌ مَشْهُوْرَةٌ، وَهِيَ مِنْ أَعْجَبِ العَجَبِ(٤).

= (١/ ٢٥٨)، وَفَوَاتُ الوَفَيَاتِ (١/ ٨٧)، وَالبِدَايَةُ وَالنِّهَايَةُ (١٣/ ٣٥٣)، وَتَذْكِرَةُ النَّبِيْهِ (١/ ٢١٠)، وَالسُّلُوْكُ (١/ ٣/ ٨٥) وَالنُّجُوْمُ الزَّاهِرَةُ (٨/ ١١٣)، وَالمُقْتَفَىٰ الكَبِيْرُ (١/ ٤٧٩)، وَالشَّذَرَاتُ (٥/ ٤٣٧) (٧/ ٧٦٤).

(١) ذَكَرَ المُؤَلِّفُ وَالِدَهُ عَبْدَالرَّحْمَـٰنِ (ت: ٦٥٦هـ) فِي مَوْضِعِهِ، كَمَا ذَكَرَ ابْنَهُ أَبَا بَكْرِ بَنِ أَحْمَدَ (ت: ٦٩٩هـ) أَيْضًا كَمَا سَيَأْتِي.

(٢) في (ط): «الحميري».

(٣) مَحْمُودُ بْنُ إِبْرَاهِيْمَ بْنِ سُفْيَانَ بْنِ مَنْدَةَ (٦٣٢هـ) سَبَقَ اسْتِدْرَاكُهُ فِي مَوْضِعِهِ.

(٤) مِثْلُ هَـٰذَا لاَ يَنْبَغِي إِشَاعَتُهُ، لِمَا فِيْهِ مِنِ ادِّعَاءِ عِلْمِ الغَيْبِ، وَالسَّيْطَرَةِ عَلَىٰ عُقُوْلِ العَوَامِّ، =

وَكَانَ جَمَاعَةٌ مِنَ العُلَمَاءِ يَقُوْلُوْنَ: إِنَّ لَهُ رِئِيًّا مِنَ الجِنِّ، وَكَانَ ـ مَعَ ذٰلِكَ ـ كَثِيْرَ العِبَادَةِ وَالأَوْرَادِ وَالصَّلَاةِ. لٰكِنْ يُقَالُ: إِنَّهُ كَانَ يَتَعَبَّدُ عَلَىٰ وُجُوْهٍ غَيْرِ مَشْرُوْعَةٍ، كَالصَّلَاةِ فِي وَقْتِ النَّهْيِ. وَذَكَرَ عَنْهُ بَعْضُ أَقَارِبِهِ: أَنَّهُ رَأَىٰ عِنْدَهُ شَيْئًا مِنْ آثَارِ الجِنِّ. وَقَدْ رَأَيْتُ لأَبِي العَبَّاسِ القَرَافِيِّ المَالِكِيِّ[١] صَاحِبِ «القَوَاعِدِ» كَلَامًا حَسَنًا فِي التَّعْبِيْرِ، فَرَأَيْتِ أَنْ أَذْكُرَهُ هٰهُنَا. قَالَ: اعْلَمْ أَنَّ تَفْسِيْرَ المَنَامَاتِ قَدِ اتَّسَعَتْ تَقْيِيْدَاتُهُ، وَتَشَعَّبَتْ تَخْصِيْصَاتُهُ، وَتَنَوَّعَتْ تَفْرِيْعَاتُهُ، بِحَيْثُ صَارَ لَا يَقْدِرُ الإِنْسَانُ يَعْتَمِدُ عَلَىٰ مُجَرَّدِ المَنْقُوْلَاتِ؛ لِكَثْرَةِ التَّخْصِيْصَاتِ بِأَحْوَالِ الرَّائِيْنَ، بِخِلَافِ تَفْسِيْرِ القُرْآنِ الكَرِيْمِ، وَالتَّحَدُّثِ فِي الفِقْهِ، وَالكِتَابِ وَالسُّنَّةِ، وَغَيْرِ ذٰلِكَ مِنَ الحَصْرِ. وَعِلْمُ المَنَامَاتِ مُنْتَشِرٌ انْتِشَارًا شَدِيْدًا، لَا يَدْخُلُ تَحْتَ ضَبْطٍ. لَا جَرَمَ إِنِ احْتَاجَ النَّاظِرُ فِيْهِ ـ مَعَ ضَوَابِطِهِ وَقَوَانِيْنِهِ ـ إِلَىٰ قُوَّةٍ مِنْ قُوَىٰ النَّفْسِ المُعِيْنَةِ عَلَىٰ الفِرَاسَةِ وَالاطِّلَاعِ عَلَىٰ المُغَيَّبَاتِ، بِحَيْثُ إِذَا تَوَجَّهَ الحَزْرُ إِلَىٰ شَيْءٍ لَا يَكَادُ يُخْطِىءُ، بِسَبَبِ مَا يَخْلُقُهُ اللهُ تَعَالَىٰ فِي تِلْكَ النَّفْسِ مِنَ القُوَّةِ المُعِيْنَةِ عَلَىٰ تَقْرِيْبِ الغَيْبِ أَوْ تَحْقِيْقِهِ، فَمِنَ النَّاسِ مَنْ هُوَ كَذٰلِكَ، وَقَدْ يَكُوْنُ ذٰلِكَ عَامًّا فِي جَمِيْعِ الأَنْوَاعِ،

= وَتَوْهِيْمِهِمْ، وَرُبَّمَا اسْتَغَلَّهُ ضِعَافُ النُّفُوسِ فَابْتَزُّوا بِهِ النَّاسَ، وَأَخَذُوا أَمْوَالَهُمْ بِغَيْرِ حَقٍّ؛ لِذٰلِكَ لَا يَنْبَغِي التَّرْوِيْجُ لِمِثْلِ ذٰلِكَ وَلَا الإِشَادَةُ بِهِ، وَفِي وَقْتِنَا هٰذَا كَثُرَ المُرَوِّجُونَ بَلِ المُرْجِفُوْنَ بِمِثْلِ ذٰلِكَ فِي الفَضَائِيَّاتِ، وَكَثُرَ المُتَحَدِّثُونَ بِهَا بِعِلْمٍ وَبِغَيْرِ عِلْمٍ وَهُوَ الأَكْثَرُ.

(١) أَحْمَدُ بْنُ إِدْرِيسَ، الفَقِيْهُ، الأُصُولِيُّ القَرَافِيُّ، الصِّنْهَاجِيُّ الأَصْلِ المَالِكِيُّ (ت: ٦٨٤هـ). أَخْبَارُهُ فِي الدِّيْبَاجِ المَذْهَبُ (٦٢)، وَالمِنْهَلِ الصَّافِي (١/ ٢١٥)، وَغَيْرِهِمَا.

وَقَدْ يَهَبُهُ اللهُ تَعَالَىٰ ذٰلِكَ بِاعْتِبَارِ المَنَامَاتِ فَقَط، أَوْ بِحَسَبِ عِلْمِ الرَّمْلِ فَقَط، فَلاَ يُفْتَحُ لَهُ صِحَّةُ القَوْلِ وَالنُّطْقِ فِي غَيْرِهِ. وَمَنْ لَيْسَ لَهُ قُوَّةُ نَفْسٍ فِي هَـٰذَا النَّوْعِ، صَالِحَةٌ فِي ذٰلِكَ لِعِلْمِ الرُّؤْيَا لاَ يَكَادُ يُصِيبُ إلاَّ عَلَىٰ النُّدُوْرِ، فَلاَ يَنْبَغِي لَهُ التَّوَجُّهُ لِعِلْمِ التَّعْبِيْرِ، وَمَنْ كَانَتْ لَهُ قُوَّةُ نَفْسٍ هُوَ الَّذِي يُنْتَفَعُ بِتَعْبِيْرِهِ. وَقَدْ رَأَيْتِ مَنْ لَهُ قُوَّةُ نَفْسٍ مَعَ القَوَاعِدِ، فَكَانَ يَتَحَدَّثُ بالعَجَائِبِ وَالغَرَائِبِ فِي المَنَامِ اللَّطِيْفِ، وَيَخْرُجُ مِنْهُ الأَشْيَاءُ الكَثِيْرَةُ، وَالأَحْوَالُ المُتَبَايِنَةُ، وَيُخْبِرُ فِيْهِ عَنِ المَاضِيَاتِ، وَالحَاضِرَاتِ، وَالمُسْتَقْبَلاَتِ، وَيَنْتَهِي فِي المَنَامِ اليَسِيْرِ إِلَىٰ نَحْوِ مَائَةٍ مَنَ الأَحْكَامِ بِالعَجَائِبِ وَالغَرَائِبِ، حَتَّىٰ يَقُوْلَ مَنْ لاَ يَعْلَمُ أَحْوَالَ قِوَىٰ النُّفُوْسِ: إِنَّ هَـٰذَا مِنَ الجَانِّ وَالمُكَاشَفَةِ، وَلَيْسَ كَمَا قَالَ، بَلْ هُوَ قُوَّةُ نَفْسٍ، تَجِدُ بِسَبَبِهَا تِلْكَ الأَحْوَالِ عِنْدَ تَوَجُّهِهِ لِلْمَنَامِ. وَرَأَيْتَ أَنَا جَمَاعَةً مِنْ هَـٰذَا النَّوْعِ وَاخْتَبَرْتُهُمْ. انْتَهَىٰ كَلاَمُهُ. وَأَظُنُّهُ يُشِيْرُ إِلَىٰ الشَّيْخِ شِهَابِ الدِّيْنِ المَذْكُوْرِ، فَإِنَّهُ كَانَ مُعَاصِرَهُ. وَلَهُ مُصَنَّفٌ فِي هَـٰذَا العِلْمِ، سَمَّاهُ «البَدْرَ المُنِيْرِ»[(١)].

قَالَ الذَّهَبِيُّ: كَانَ إِمَامًا، فَاضِلاً. وَلَهُ مُصَنَّفٌ نَفِيْسٌ فِي «الأَحْكَامِ». وَأَقَامَ مُدَّةً بِـ«القَاهِرَةِ»، وَمُدَّةً بِـ«دِمَشْقَ» وَبِهَا مَاتَ. وَوَلِيَ بِهَا مُدَّةَ شُهُوْرٍ مَشْيَخَةَ «دَارِ الحَدِيْثِ الأَشْرَفِيَّةِ» بِـ«سَفْحِ قَاسِيُوْنَ»، وأَسْمَعَ بِهَا الحَدِيْثَ، ثُمَّ صُرِفَ عَنْهَا. وَذُكِرَ مُدَّةً لِقَضَاءِ الحَنَابِلَةِ. وَحَدَّثَ بِـ«دِمَشْقَ» وَ«مِصْرَ» وَغَيْرِهَا.

وَسَمِعَ مِنْهُ خَلْقٌ مِنَ الحُفَّاظِ وَغَيْرِهِمْ، كَالمِزِّيِّ، وَالبِرْزَالِيِّ، وَالذَّهَبِيِّ،

---

(١) في (ط): «النُّور...» وَلاَ يَزَال مَخْطُوطًا، مِنْهُ نُسْخَةٌ فِي مَكْتَبَةِ المُتحف طُوبقبو سرأي فِي تُرْكِيَا.

وَشَيْخِنَا ابنِ القَيِّم. وَ(ثَـنَا) عَنْهُ غَيْرُ وَاحِدٍ.

تُوُفِّيَ يَوْمَ الأَحَدِ تَاسِعَ وَعِشْرِيْنَ ذِيْ القَعْدَةِ سَنَةَ سَبْعٍ وَتِسْعِيْنَ وَسِتِّمَائَةَ بِـ«دِمَشْقَ» وَدُفِنَ مِنْ يَوْمِهِ بِمَقَابِرِ «بَابِ الصَّغِيْرِ» بِتُرْبَةِ ابنِ أَبِي الطَّيِّبِ. وَكَانَتْ جِنَازَتُهُ حَافِلَةً. وَخَرَجَ نَائِبُ السَّلْطَنَةِ لِلصَّلاَةِ عَلَيْهِ، وَالقُضَاةُ، وَالأَكَابِرُ، رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَىٰ.

٤٨٠ ـ **عَبْدُ العَزِيْزِ بنُ أَبِي القَاسِمِ**[1] بنِ عُثْمَانَ بنِ عَبْدِالوَهَّابِ البَابَصْرِيُّ، الفَقِيْهُ، الأَدِيْبُ، الصُّوْفِيُّ، عِزُّ الدِّيْنِ، أَبُومُحَمَّدٍ. نَزِيْلُ «دِمَشْقَ».

وُلِدَ فِي صَفَرٍ سَنَةَ أَرْبَعٍ وَثَلاَثِيْنَ وَسِتِّمَائَةٍ بِـ«بَغْدَادَ». وَسَمِعَ بِهَا مِنْ أَبِي الفَضْلِ يَحْيَىٰ بنِ مُحَمَّدِ بنِ الأَجَلِّ «مَشْيَخَةَ البَاقَرْحِيِّ[2]» سَمَاعُهُ مِنْ ذَاكِرِ

---

(١) ٤٨٠ ـ عِزُّ الدِّينِ البَابَصْرِيُّ (٦٣٤ ـ ٦٩٧هـ):
أَخْبَارُهُ فِي: مُخْتَصَرِ الذَّيْلِ عَلَىٰ طَبَقَاتِ الحَنَابِلَةِ لاِبْنِ نَصْرِ اللهِ (وَرَقَة: ٨٨)، وَالمَقْصَدِ الأَرْشَد (٢/ ١٧٠)، وَالمِنْهَجِ الأَحْمَدِ (٤/ ٣٥٢)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ٤٤٠). وَيُرَاجعُ: المُقْتَفَىٰ لِلْبِرْزَالِيِّ (١/ وَرَقَة: ٢٧٣)، وَأَعْيَانُ العَصْرِ (٣/ ١٠٢)، وَتَارِيخُ حَوَادِثِ الزَّمَانِ (١/ ٤٠٤)، وَمُعْجَمُ الشُّيُوْخِ للذَّهَبِيِّ (١/ ٣٩٩)، وَتَارِيْخُ الإِسْلاَمِ (٣٣٠)، وَالوَافِي بِالوَفَيَاتِ (١٨/ ٥٣٨)، وَتَذْكِرَةُ النَّبِيْهِ (١/ ٢٠٨)، وَدُرَّةُ الأَسْلاَكِ (١/ وَرَقَة: ١٣٩). وَلَمْ يَذْكُرْهُ ابنُ الفُوَطِيِّ فِي «مَجْمَعِ الآدَابِ».

(٢) فِي (ط): «البَاقَرجِي» وَفِي «المُقْتَفَىٰ» لِلحَافِظِ البِرْزَالِيِّ: «عَنِ ابْنِ الأَجَلِّ سَنَةَ إِحْدَىٰ وَسِتِّيْنَ وَسِتِّمائَةَ بِسَمَاعِهِ عَنْ ذَاكِرِ بْنِ كَامِلٍ سَنَةَ سَبْعٍ وَثَمَانِيْنَ» وَ«البَاقَرْحِيُّ» هُوَ: مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَـٰقَ بْنِ إِبْرَاهِيْمَ بْنِ مَخْلَدٍ البَغْدَادِيُّ البَاقَرْحِيُّ (ت: ٤٨١هـ) مَنْسُوبٌ إِلَىٰ «بَاقَرْحَا» قَرْيَةٌ مِنْ نَوَاحِي «بَغْدَادَ» قَالَ يَاقُوْتُ فِي مُعْجَمِ البُلْدَان (١/ ٣٨٩): «بِفَتْحِ القَافِ، وَسُكُونِ الرَّاءِ، وَالحَاءِ المُهْمَلَةِ...» وَذَكَرَ مُحَمَّدًا هَـٰذَا. وَيُرَاجعُ: الأَنْسَابُ (٢/ ٤٨)، وَاللُّبَابُ (١/ ١١٢). وَلاَ أَعْلَمُ لِـ«مَشْيَخَتِهِ» الآنَ وُجُوْدًا.

ابنِ كَامِلٍ، وَلَمْ يَظْهَرْ هَـٰذَا إلاَّ بَعْدَ مَوْتِهِ. وَسَمِعَ أَيْضًا مِنْ إِبْرَاهِيْمَ بنِ أَبِي المَفَاخِرِ الخَيَّاطِ، وبِـ«دِمَشْقَ» مِنَ ابنِ الصَّيْرَفِيِّ(١) الفَقِيْهِ، وَغَيْرِهِ. وَأَجَازَ لَهُ عَبْدُالصَّمَدِ بنُ أَبِي الجَيْشِ، وَالدَّاعِي الرَّشِيْدِيُّ.

قَالَ الذَّهَبِيُّ: سَكَنَ «دِمَشْقَ» وَأَقَامَ بِـ«الخَانِقَاهُ». وَكَانَ فَقِيْهًا، عَالِمًا، صَالِحًا. وَقَالَ فِي «تَارِيْخِهِ»: كَانَ عَارِفًا بِالفِقْهِ، بَصِيْرًا بِالأَدَبِ وَالشِّعْرِ وَأَيَّامِ النَّاسِ. ضَعُفَ بَصَرُهُ، وَطَلَبَ مِنَ الجَمَاعَةِ أَنْ يَسْمَعُوا مِنْهُ شَيْئًا لِتَنَالَهُ بَرَكَةُ الحَدِيْثِ(٢).

وَقَالَ البِرْزَالِيُّ فِي «مُعْجَمِهِ»: كَانَ لَهُ نَظْمٌ جَيِّدٌ(٣)، وَمَعْرِفَةٌ بِالتَّارِيْخِ(٤)، وَكَتَبَ لِنَفْسِهِ اسْتِجَازَاتٍ مَنْظُوْمَةً، وَأَجَابَهُ جَمَاعَةٌ مِنَ الشُّيُوْخِ نَظْمًا، مِنْهُمْ ابنُ وَضَّاحٍ، وأَبُو اليُمْنِ بنُ عَسَاكِرٍ، وَكَانَ فَقِيْهًا، فَاضِلاً، مِنْ أَعْيَانِ الحَنَابِلَةِ، وَانْقَطَعَ فِي آخِرِ عُمُرِهِ بِـ«الخَانِقَاةِ السُّمَيْسَاطِيَّةِ»، وَبِهَا مَاتَ. وَقَالَ غَيْرُهُ: سَمِعَ مِنْهُ صَدِيْقُهُ شَمْسُ الدِّيْنِ بنُ الفَخْرِ البَعْلِيُّ(٥)، وَالبِرْزَالِيُّ، وَالذَّهَبِيُّ، وَغَيْرُهُمْ.

---

(١) في (ط): «مِنَ الصَيْرَفِي بن الفقيه».

(٢) في «تَارِيخِ الإِسْلَامِ» «أَنْ يَسْمَعُوا عَلَيْهِ فَسَمِعَ مِنْهُ البِرْزَالِيُّ، وَابْنُ الصَّيْرَفِيِّ وَصَدِيْقُهُ الإِمَامُ شَمْسُ الدِّينِ بْنُ الفَخْرِ وَأَوْلَادُهُ، وَأَنَا، فَرَوَىٰ لَنَا جُزْءًا نَازِلَ الإِسْنَادِ، عَنْ إِبْرَاهِيْمَ ابْنِ أَبِي المَفَاخِرِ، عَنْ مَحْمُوْدِ بْنِ مُقْبِلِ بنِ المَنِّيِّ...».

(٣) أَوْرَدَ ابْنُ الجَزَرِيِّ وَغَيرُهُ نَمَاذِجَ مِنْ مُسْتَحْسَنِ شِعْرِهِ تَجِدْهَا هُنَاكَ.

(٤) ذَكَرَ ابْنُ الجَزَرِيِّ أَنَّهُ جَمَعَ «وَفَيَاتِ الأَعْيَانِ» مِنْ تَارِيخِ ابنِ خَلِّكَانِ قَالَ: وَزَادَ عَلَيْهَا أَسْمَاءَ أَكَابِرَ لَمْ يذْكُرْهُمْ ابْنِ خَلِّكَانَ، وَوَقَفَهَا، وَجَعَلَ مَقَرَّهَا بِخَانِقَاهُ السُّمَيْسَاطِيِّ وَكَذٰلِكَ جَمِيعَ كُتُبِهِ».

(٥) المُتَوَفَّىٰ سَنَةَ (٦٩٩هـ) ذَكَرَهُ المُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعِهِ. =

. . . .

= يُسْتَدْرَكُ عَلَىٰ المُؤَلِّفِ ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ عَلَىٰ وَفَيَاتِ سَنَةِ (٦٩٧هـ):

897 ـ زَيْنَبُ بِنْتُ جَابِرِ بْنِ حَبِيْبٍ الخَبَّازِ، أُمُّ مُحَمَّدٍ الصَّالِحِيَّةِ، قَالَ الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ: عَجُوزٌ، صَالِحَةٌ، تَخْدِمُ النَّاسَ، وَتَلُوذُ بِالمِرْدَاوِيِّيْنَ، رَوَتْ عَنِ ابْنِ اللَّتِّيِّ» كَذَا فِي المُقتَفَىٰ لِلْبِرْزَالِيِّ (١/ وَرَقَة: ٢٧٢)، وَتَارِيْخُ الإِسْلَام (٣٢٣).

898 ـ وَعَائِشَةُ بِنْتُ المَجْدِ عِيْسَىٰ بْنِ عَبْدِاللهِ بْنِ أَحْمَدَ المُوَفَّقِ بْنِ قُدَامَةَ. مُحَدِّثَةٌ مَشْهُوْرَةٌ، صالِحَةٌ، وَالِدُهَا: المَجْدُ عِيْسَىٰ (ت: ٦١٥هـ) وَجَدُّهَا الإِمَامُ مُوَفَّقُ الدِّيْنِ بن قُدَامَةَ (ت: ٦٢٠هـ) صَاحِبُ «المُغْنِي» وَهِيَ أُخْتُ السَّيْفِ بنِ المَجْدِ، أَحْمَدِ بْنِ عِيْسَىٰ (ت: ٦٤٣هـ)، وَزَوْجُهَا: عَبْدُالرَّحْمَـٰنِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ الحَافِظِ عَبْدِالغَنِيِّ (ت: ٦٦١هـ) ذَكَرَهُ المُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعِهِ، وَابْنُهَا مِنْهُ: أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِالرَّحمَـٰنِ (ت: ٦٩٤هـ) تَقَدَّمَ اسْتِدْرَاكُهُ فِي مَوْضِعِهِ؛ لأَنَّهُ تُوُفِّيَ قَبْلَهَا. قَالَ الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ: «وَكَانَتْ أُمُّهُ عَائِشَةُ بِنْتُ المَجْدِ تَبْكِي عَلَيْهِ وَتَدْعُو لَهُ»، وَلِعَائِشَةَ ذِكْرٌ وَأَخْبَارٌ كَثِيْرَةٌ، مِنْهَا فِي: المَقْصَدِ الأَرْشَدِ (٢/ ٢٩٠)، وَالمَنْهَجِ الأَحْمَدِ (٤/ ٣٥٢)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ٤٤٠). وَيُرَاجَعُ: المُقْتَفَىٰ لِلْبِرْزَالِيِّ (١/ وَرَقَة: ٢٧٢)، وَاسْتَدْرَكَهَا ابْنُ حُمَيْدٍ النَّجْدِيُّ فِي هَامِشِ نُسْخَةِ (أ) (وَرَقَة: ٢١٢)، عَنْ تَارِيخِ ابنِ رَسُوْلٍ، وذَكَرَهَا ابْنُ رَسُوْلٍ فِي تَارِيْخِهِ «نُزْهَةُ العُيُونِ...» (٢/ وَرَقَة: ١٥٦)، وَتَارِيْخُ حَوَادِثُ الزَّمَانِ (١/ ٤٠٢)، وَالإِشَارَةُ إِلَىٰ وَفَيَاتِ الأَعْيَانِ (٣٨٣)، وَتَارِيْخُ الإِسْلَام (٣٢٧)، وَمِرْآةُ الجِنَانِ (٤/ ٢٢٩)، وَمُعْجَمُ الشُّيُوْخِ لِلذَّهَبِيِّ (٢/ ٩٢)، وَبَرْنَامِجُ الوَادِي آشِي (١٧٠)، وَمَشْيَخَةُ عَبْدِالقَادِرِ اليُونِيْنِيِّ (الشَّيْخُ التَّاسِعُ وَالعِشْرُونَ)، وَالنُّجُوْمُ الزَّاهِرَةِ (٨/ ١١٣)، وَالشَّذَرَاتُ (٥/ ٤٣٨).

899 ـ وَعَبْدُالرَّحْمَـٰنِ بْنُ عَبْدِاللَّطِيْفِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِاللهِ بْنِ وَرَيْدَةَ، كَمَالُ الدِّينِ، أَبُو الفَرَجِ، البَغْدَادِيُّ، الحَنْبَلِيُّ، المُقْرِىءُ، البَزَّازُ، المُكَبِّرُ وَالِدُهُ بِـ«جَامع القَصْرِ» المَعْرُوفُ هُوَ بِـ«ابْنِ الفُوَيْرِهِ» إِمَامٌ، مُحَدِّثٌ، مَشْهُوْرٌ. وَإِهْمَالُ ابْنِ رَجَبٍ لَهُ خَلَلٌ ظَاهِرٌ، لاَ عُذْرَ لَهُ فِيْهِ، وَهُوَ شَيْخُ «دَارُالحَدِيْثِ المُسْتَنْصِرِيَّةِ»؟!. قَالَ الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ فِي «تَارِيخ

. . . .

= الإِسْلَامِ»: «انْتَهَىٰ إِلَيْهِ عُلُوُّ الإِسْنَادِ» وَرَوَىٰ الكَثِيْرَ، وَعُمِّرَ دَهْرًا طَوِيْلًا، وَكُنْتُ فِي سَنَةِ أَرْبَعٍ وَتِسْعِيْنَ وَسَنَةِ خَمْسٍ أَتَلَهَّفُ عَلَىٰ لُقِيِّهِ وَأَتَحَسَّرُ، وَلَا يُمْكِنُنِي الرِّحْلَةُ إِلَيْهِ؛ لِمَكَانِ الوَالِدِ، ثُمَّ الوَالِدَةِ. وَنَقَلَ عَنِ ابْنِ الفَرَضِيِّ قَوْلَهُ فِيهِ: «شَيْخٌ، جَلِيْلٌ، ثِقَةٌ، مُسْنَدٌ، مُكْثِرٌ» وَكَثُرَ الثَّنَاءُ عَلَيْهِ فِي كُتُبِ التَّرَاجِمِ، وَوَصَفُوْهُ بِكُلِّ جَمِيْلٍ، وَأَنَّهُ كَانَ مُحَدِّثًا، ثِقَةً، مُعَمَّرًا، عَالِيَ الإِسْنَادِ، وَأَنَّهُ صَحِيْحُ السَّمَاعِ. قَالَ ابْنُ الفُوَطِيِّ: «كَانَ شَيْخًا مُعَمَّرًا، عَالِيَ الرِّوَايَةِ، وَلَهُ حَانُوْتٌ بِـ«خَانِ الخَلِيْفَةِ» كَانَ طُلَّابُ العِلْمِ يَتَرَدَّدُوْنَ إِلَيْهِ يَقْرَؤُوْنَ عَلَيْهِ، ثُمَّ رَأَيْتُهُ شَيْخًا بِـ«دَارِ الحَدِيْثِ»، بِـ«المَدْرَسَةِ المُسْتَنْصِرِيَّةِ» بَعْدَ وَفَاةِ شَيْخِنَا مُحَمَّدِ ابْنِ أَبِي الدِّيْنَةِ فِي رَجَبَ سَنَةَ (٦٨٠هـ)، وَالإِجَازَةُ الَّتِي بِيَدِهِ تَارِيْخُهَا سَنَةَ خَمْسِيْنَ وَسِتِّمَائَةَ، وَفِيْهَا ذِكْرُ عَمِّي. . . وَكَانَ يُطِيْلُ الجُلُوْسَ مَعَ الطُّلَّابِ، وَلَا يَضْجَرُ، وَنَيَّفَ عَلَىٰ التِّسْعِيْنَ وَهُوَ صَحِيْحُ الحَوَاسِّ، وَكَانَ يُنْفِذُ لِي، وَيُتْحِفُنِي. . .» وَذَكَرَ الحَافِظَانِ الذَّهَبِيُّ، وَالبِرْزَالِيُّ بَعْضَ الَّذِيْنَ أَجَازُوا لَهُ، وَبَعْضَ شُيُوْخِهِ، وَفِيهِمْ كَثْرَةٌ، جَمَعَهُمْ جَمَالُ الدِّيْنِ أَحْمَدُ بنُ عَلِيٍّ القَلَانِسِيُّ فِي مَشْيَخَةٍ اسْمُهَا: «نَشْرُ نَفَحَاتِ التَّلْطِيْفِ مِنْ مَرْوِيَّاتِ ابْنَ عَبْدِاللَّطِيْفِ». ذَكَرَهَا العَاقُوْلِيُّ فِي مَشْيَخَتِهِ المَعْرُوفَةِ بِـ«الدِّرَايَةِ إِلَىٰ مَعْرِفَةِ الرِّوَايَةِ» فَقَدْ ذَكَرَ فِي شَيْخِهِ (الثَّالِثِ) عِزُّالدِّينِ الحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّد بْنِ النَّيَّارِ الأَسَدِي الشَّافِعِيُّ البَغْدَادِيُّ، وَذَكَرَ مِنْ شُيُوْخِهِ (ابْنَ الفُوَيْرِهِ) المَذْكُوْرَ هُنَا، وَقَالَ: «صَاحِبُ المَشْيَخَةِ المَوْسُومَةِ بِـ«نَشْرِ نَفَحَاتِ. . .» ثُمَّ ذَكَرَ شَيْخَهُ (الرَّابِعَ) عِمَادَالدِّيْنِ حَيْدَرَةَ العَبَّاسِيَّ، وَذَكَرَ فِي شُيُوْخِهِ (ابْنَ الفُوَيْرِهِ) أَيْضًا، وَقَالَ: «أَجَازَ لَهُ إِجَازَةً عَامَّةً فِي صَفَرٍ سَنَةَ ثَلَاثٍ وَتِسْعِيْنَ وَسِتِّمَائَةَ» وَذَكَرَ العَاقُوْلِيُّ مَسْمُوْعَاتَهُ عَلَيْهِ فَذَكَرَ مِنْهَا: «مَشْيَخَةَ» ابْنِ الفُوَيْرِهِ هَـٰذِهِ، فَقَالَ: وَسَمِعْتُ عَلَيْهِ ـ تَغَمَّدَهُ اللهُ تَعَالَىٰ بِرَحْمَتِهِ ـ مَشْيَخَةَ الشَّيْخِ العَلَّامَةِ كَمَالِ الدِّيْنِ أَبِي الفَرَجِ عَبْدِالرَّحْمَـٰنِ بْنِ عَبْدِاللَّطِيْفِ البَزَّازِ المَوْسُوْمَةِ بِـ«نَشْرِ نَفَحَاتِ التَّلْطِيْفِ مِنْ مَرْوِيَاتِ ابْنِ عَبْدِاللَّطِيْفِ» تَخْرِيجُ جَمَالِ الدِّينِ أَحْمَدَ بْنِ عَلِيٍّ القَلَانِسِيِّ، وَفَاتَنِي مِنْهُ مِنْ أَوَّلِ رِوَايَةِ الشَّيْخِ التَّاسِعِ إِلَىٰ آخِرِ المَجْلِسِ الأَوَّلِ، =

. . . .

= وَالبَلاَغُ عَلَيْهِ عَلَىٰ نُسْخَةِ الأَصْلِ الَّتِي بِخَطِّ المُخَرِّجِ، وَصُوْرَةُ البَلاَغِ: بَلَغَ عَبْدُالصَّمَدِ ابْنُ الخَلِيْلِ قِرَاءَةً بِمَنْزِلَ المُسْمِعِ، وَذٰلِكَ بِحَقِّ سَمَاعِهِ لِلْمَجْلِسِ الأَوَّلِ وَالسَّادِسِ، وَهُمَا سُبُعَا المَشْيَخَةِ تَقْرِيْبًا عَلَىٰ صَاحِبِهَا الشَّيْخِ كَمَالِ الدِّينِ [عَبْدِالرَّحْمَـٰنِ بْنِ] عَبْدِاللَّطِيْفِ، وَإِجَازَتِهِ مِنْهُ لِلْبَاقِي وَصَحَّ ذٰلِكَ، وَثَبَتَ فِي مَجَالِسَ سِتَّةٍ فِي شَهْرِ رَبِيْعٍ الأَوَّلِ مِنْ سَنَةِ تِسْعٍ وَخَمْسِيْنَ وَسَبْعِمَائَةَ. وَأَجَازَ الشَّيْخُ، العَلاَّمَةُ، عِمَادُ الدِّينِ حَيْدَرَةُ لَنَا رِوَايَةَ بَاقِي الكِتَابِ . . .» وَحَيْدَرَةُ العَبَّاسِيُّ خَطِيْبُ جَامِعِ الخَلِيْفَةِ بِـ«بَغْدَادَ» (ت: ٧٦٧هـ).

وَ(ابْنُ الفُوَيْرِهِ) هَـٰذَا اسْتَدْرَكَهُ ابْنُ حُمَيْدٍ النَّجْدِيُّ فِي هَامِشِ نُسْخَةِ الأَصْلِ: (وَرَقَة: ٢١٢) نَقْلاً عَنْ تَارِيْخِ ابْنِ رَسُوْلٍ، وَذَكَرَهُ ابْنُ رَسُوْلٍ فِي تَارِيْخِهِ «نُزْهَةِ العُيُوْنِ. . .» (٢/ وَرَقَة: ١٥٧)، كَما ذَكَرَهُ ابْنُ مُفْلِحٍ فِي المَقْصَدِ الأَرْشَدِ (٢/ ٩٢)، وَلَمْ يَذْكُرْهُ العُلَيْمِيُّ تَبَعًا لِلْمُؤَلِّفِ. وَيُرَاجَعُ: مَجْمَعُ الآدَابِ (٤/ ١٧٣)، المُقْتَفَىٰ لِلْبِرْزَالِيِّ (١/ وَرَقَة: ٢٧٥)، وَمُعْجَمُ الشُّيُوْخِ لِلذَّهَبِيِّ (١/ ٣٦٥)، وَتَارِيْخُ الإِسْلامِ (٣٢٨)، وَالمُعِيْنُ فِي طَبَقَاتِ المُحَدِّثِيْنَ (٢٢٣)، وَالإِشَارَةُ إِلَىٰ وَفَيَاتِ الأَعْيَانِ (٣٨٣)، وَالإِعْلاَمُ بِوَفَيَاتِ الأَعْلاَمِ (٢٩١)، وَمَعْرِفَةُ القُرَّاءِ الكِبَارِ (٢/ ٦٩٥)، وَمِرْآةُ الجِنَانِ (٤/ ٢٢٩)، وَالوَافِي بِالوَفَيَاتِ (١٨/ ١٥٩)، وَأَعْيَانُ العَصْرِ (٣/ ٤٣٨)، وَتَارِيْخُ عُلَمَاءِ المُسْتَنْصَرِيَّةِ (١/ ٣٤٢)، وَذَكَرَ مُؤَلِّفُهُ المَرْحُومُ الدَّكْتُورنَاجِي مَعْرُوْف، وَالدُّكْتُوْرُ عُمَر عَبْدُالسَّلاَمِ تَدْمُرِيِّ مُحَقِّقُ «تَارِيْخُ الإِسْلاَمِ» لِلْحَافِظِ الذَّهَبِيِّ وَغَيْرِهِمَا فِي مَصَادِرِ تَرْجَمَتِهِ «ذَيْلُ طَبَقَاتِ الحَنَابِلَةِ»؟! وَنَقَلَ الدُّكْتُورُ نَاجِي فِي تَرْجَمَتِهِ عَنِ ابْنِ رَجَبٍ؟! وَابْنُ رَجَبٍ لَمْ يَذْكُرْهُ كَمَا تَرَىٰ، وَإِنَّمَا ذُكِرَ فِي «المُلْحَقِ» وَالمُلْحَقُ لَيْسَ مِنْ كَلاَمِ ابْنِ رَجَبٍ، وَإِنَّمَا هُوَ مِنْ كَلاَمِ ابْنِ حُمَيْدٍ النَّجْدِيِّ عَنْ «تَارِيْخِ ابْنِ رَسُوْلٍ» كَمَا قَدَّمْنَا. وَ«الفُوَيْرِهُ» تَصْغِيْرُ فَارِهٍ؛ يَنْعَتُونَهُ بِالفُرُوْهَةِ؛ لاشْتِغَالِهِ وَفِهْمِهِ، كَذَا قَالَ الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ. وَ(الوَرِّيْدَةُ) بِفَتْحِ الوَاوِ، ثُمَّ رَاءٌ مُشَدَّدَةٌ مَكْسُوْرَةٌ، ثُمَّ يَاءٌ مُثَنَّاةٌ تَحْتِيَّةٌ، ثُمَّ دَالٌ مُهْمَلَةٌ، وَتَاءٌ. وَأَخْبَارُهُ كَثِيْرَةٌ جِدًّا، وَمَا ذَكَرْنَا فِيهِ كِفَايَةٌ، وَرُبَّمَا فِيْهِ إِطَالَةٌ؛ دَفَعَنِي إِلَيْهَا إِهْمَالُ ابْنُ رَجَبٍ لَهُ مَعَ

. . . .

= شُهْرَتِهِ وَتَمَيُّزِهِ رَحِمَهُمَا اللهُ تَعَالَىٰ.

900 ـ وَعَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَمْرِو بْنِ سَعْدِ بْنِ عَبْدِاللهِ، أَبُو الحَسَنِ المَقْدِسِيُّ، سَمِعَ مِنِ ابْنِ الزَّبِيْدِيِّ، وَابْنِ اللَّتِّيِّ، وَجَعْفَرٍ الهَمَذَانِيِّ، وَالجَمَالِ أَبِي حَمْزَةَ. أَخْبَارُهُ فِي: تَارِيخِ الإِسْلَامِ (٣٣٣)، وَتَقَدَّمَ اسْتِدْرَاكُ وَالِدِهِ مُحَمَّدٍ (ت: ٦٤٣هـ) فِي مَوْضِعِهِ.

901 ـ وَمُحَمَّدُ بْنُ حَمْزَةَ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ عُمَرَ بْنِ أَبِي عُمَرَ المَقْدِسِيُّ، شَمْسُ الدِّيْنِ، أَبُو عَبْدِاللهِ، أَخُو القَاضِي تَقِيِّ الدِّيْنِ سُلَيْمَانَ (ت: ٧١٥هـ) قَالَ الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ: «وَتَفَقَّهَ وَدَرَّسَ، وَأَتْقَنَ المَذْهَبَ، وَقَرَأَ الحَدِيْثَ بِـ«دَارِ الحَدِيثِ الأَشْرَفِيَّةِ» الَّتِي بِالسَّفْحِ مُدَّةً، وَكَتَبَ الخَطَّ المَنْسُوْبَ، وَكَانَ صَالِحًا، خَيِّرًا، أَمَّارًا بِالمَعْرُوْفِ، دَاعِيَةً إِلَىٰ السُّنَّةِ وَالأَثَرِ، مُحِطًّا عَلَىٰ المُبْتَدِعَةِ وَالمُخَالِفِيْنَ، نَابَ فِي القَضَاءِ عَنْ أَخِيهِ مُدَيْدَةً قَبْلَ مَوْتِهِ. أَخْبَارُهُ فِي: المَقْصَدِ الأَرْشَدِ (٢/ ٤٠٣)، وَالمَنْهَجِ الأَحْمَدِ (٤/ ٣٥٦)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ٤٤١). وَيُرَاجَعُ: تَارِيْخُ حَوَادِثِ الزَّمَانِ (١/ ٤٢١)، وَالمُقْتَفَىٰ لِلْبِرْزَالِيِّ (١/ وَرَقَة: ٢٩٥)، وَبَرْنَامِجُ الوَادِي آشِي (١٣٦)، وَمُعْجَمُ الشُّيُوْخِ لِلحَافِظِ الذَّهَبِيِّ (٢/ ١٨٥)، وَالمُعْجَمُ المُخْتَصُّ لَهُ (٢٢٧)، وَتَارِيْخُ الإِسْلَامِ (٣٣٦)، وَالوَافِي بِالوَفَيَاتِ (٣/ ٢٦)، وَأَعْيَانُ العَصْرِ (٤/ ٤١٨)، وَذَيْلُ التَّقْيِيْدِ (١٢٠)، والدَّلِيْلُ الشَّافِي (٢/ ٦١٦)، وَدُرَّةُ الحِجَالِ (٢/ ٢٩٩)، وَالقَلَائِدُ الجَوْهَرِيَّةُ (٤٠٠)، وَرُبَّمَا ذُكِرَ فِي وَفَيَاتِ سَنَةِ (٦٩٨ أَوْ ٦٩٩) قَالَ الحَافِظُ البِرْزَالِيُّ: «وَتُوُفِّيَ الشَّيْخُ، الإِمَامُ، الزَّاهِدُ، القَاضِي، شَمْسُ الدِّينِ... يَوْمَ الخَمِيسِ الخَامِسِ وَالعِشْرِيْنَ مِنْ صَفَرٍ، ودُفِنَ ظُهْرَ الخَمِيْسِ بِـ«الجَبَلِ» بِـ«تُرْبَةِ الشَّيْخِ مُوَفَّقِ الدِّيْنِ...». قَالَ: وَمَوْلِدُهُ النِّصْفَ مِنْ شَعْبَانَ سَنَةَ إِحْدَىٰ وَثَلَاثِيْنَ وَسِتِّمَائَةَ بِسَفْحِ قَاسِيُوْنَ، وَلَهُ ذِكْرٌ فِي مُعْجَمِ السَّمَاعَاتِ الدِّمَشْقِيَّةِ (٥١٧)، وَذَكَرَ ابْنَهُ: أَحْمَدَ (١٩٩)، وَلَهُ أُخْتٌ ابْنُهَا: عَبْدُاللهِ بْنُ حَمْزَةَ بْنِ عَبْدِاللهِ المَقْدِسِيُّ، لَهُ ذِكْرٌ فِي مُعْجَمِ السَّمَاعَاتِ الدِّمَشْقِيَّةِ (٣٩٥). فَزَوْجُهَا إِذًا حَمْزَةُ بْنُ عَبْدِاللهِ بْنِ حَمْزَةَ بن أَحْمَدَ (ت: ٧١٦هـ). وَابْنُهُ هو: عُمَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ فِي مُعْجَمِ السَّمَاعَاتِ

وَتُوُفِّيَ يَوْمَ الأحَدِ سَابِعَ عَشَرَ شَوَّالٍ سَنَةَ سَبْعٍ وَتِسْعِيْنَ وَسِتِّمَائَةَ، وَدُفِنَ مِنْ الغَدِ ضُحًى بـ«مَقَابِرِ الصُّوْفِيَّةِ»، رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَىٰ.

٤٨١ ـ **أَحْمَدُ بنُ مُحَمَّدِ**[1] بنِ الأَنْجَبِ بنِ الكَسَّارِ، الوَاسِطِيُّ الأَصْلِ، البَغْدَادِيُّ، المُحَدِّثُ، الحَافِظُ، صَدْرُ الدِّيْنِ، أَبُو عَبْدِ اللهِ.

وُلِدَ سَنَةَ سِتٍّ وَعِشْرِيْنَ وَسِتِّمَائَةَ. وَسَمِعَ بـ«بَغْدَادَ» مِنِ ابنِ القَطِيْعِيِّ[2]، وَابْنِ اللَّتِّيِّ، وَابْنِ القُبَّيْطِيِّ، وَابْنِ قُمَيْرَةَ، وَغَيْرِهِمْ، وَأَكْثَرَ عَنِ المُتَأَخِّرِيْنَ بَعْدَهُمْ. وَسَمِعَ ـ بِوَاسِطَةٍ ـ مِنَ الشَّرِيْفِ الدَّاعِي الرَّشِيْدِيِّ، وَقَرَأَ كَثِيْرًا مِنَ الكُتُبِ وَالأَجْزَاءِ، وَعُنِيَ بِالحَدِيْثِ، وَكَانَتْ لَهُ مَعْرِفَةٌ حَسَنَةٌ بِهِ.

قَالَ شَيْخُنَا بِالإِجَازَةِ صَفِيُّ الدِّيْنِ عَبْدُ المُؤْمِنِ بنِ عَبْدِ الحَقِّ: تَفَرَّدَ فِي زَمَانِهِ بِمَعْرِفَةِ الحَدِيْثِ وَأَسْمَاءِ الرُّوَاةِ، وَكَتَبَ بِخَطِّهِ كَثِيْرًا، وَحَصَّلَ أُصُوْلاً

= الدِّمَشْقِيَّةِ (٤٥٥). وَوَالِدُهُ: حَمْزَةُ بنُ أَحْمَدَ (ت: ٦٣٢هـ) وَإِخْوَانُهُ: سُلَيْمَانُ بْنُ حَمْزَةَ القَاضِي تَقِيُّ الدِّينِ (ت: ٧١٥هـ) وَدَاوُدُ بْنُ حَمْزَةَ، أَبُو عُمَرَ نَاصِرِ الدِّينِ (ت: ٧٠١هـ) وَأَحْمَدُ بْنُ حَمْزَةَ (ت؟) فِي مُعْجَمِ السَّمَاعَاتِ الدِّمَشْقِيَّةِ (١٧٣)، وَعَبْدُ اللهِ بْنُ حَمْزَةَ (ت؟) وَالِدُ حَمْزَةَ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ حَمْزَةَ (ت: ٧١٦هـ) وَلَهُمْ أَوْلاَدٌ وَأَحْفَادٌ مِنْ أَهْلِ العِلْمِ.

(١) ٤٨١ ـ **ابنُ الكَسَّارِ البَغْدَادِيُّ (٦٢٦ ـ ٦٩٨هـ):**

أَخْبَارُهُ فِي: مُخْتَصَرِ الذَّيْلِ عَلَىٰ طَبَقَاتِ الحَنَابِلَةِ لِابْنِ نَصْرِ اللهِ (وَرَقَة: ٨٨)، وَالمَقْصَدِ الأَرْشَدِ (١/ ١٧٥)، وَالمَنْهَجِ الأَحْمَدِ (٤/ ٣٥٤)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ٤٤١). وَيُرَاجَعُ: المُعْجَمُ المُخْتَصُّ (٣٥)، ومُنْتَخَبُ المُخْتَارِ (٣٧)، وَذَيْلُ التَّقْيِيْدِ (١/ ٣٧٨)، وَالشَّذَرَاتُ (٥/ ٤٤١) (٧/ ٧٧١)، وَتَارِيخُ عُلَمَاءِ المُسْتَنْصَرِيَّةِ (١/ ٣٧٦)، وَابْنُهُ **صَالِحُ بْنُ أَحْمَدَ** (ت: ٧٤٤هـ) سَيَأْتِي اسْتِدْرَاكُهُ فِي مَوْضِعِهِ إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَىٰ.

(٢) قَالَ الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ: «سَمِعَ الأَوَّلَ مِنَ «الخِلَعِيَّاتِ» مِنَ القَطِيْعِيِّ.

كَثِيْرَةً، وَكَانَ ضِنِّيْنًا بِالفَوَائِدِ، سَمِعْتُ عَلَيْهِ كِتَابَ «الفَرَجِ بَعْدَ الشِّدَّةِ» لابْنِ أَبِي الدُّنْيَا، عَنِ ابنِ قُمَيْرَةَ، بِقِرَاءَةِ أَبِي العَلاَءِ الفَرَضِيِّ.

وقَالَ الذَّهَبِيُّ: قَالَ لَنَا الفَرَضِيُّ: كَانَ فَقِيْهًا، مُحَدِّثًا، حَافِظًا، لَهُ مَعْرِفَةٌ بِشَيْءٍ مِنَ الشُّيُوْخِ وَالعِلَلِ وَغَيْرِ ذٰلِكَ[1].

وَقَالَ الذَّهَبِيُّ: وَبَلَغَنِي أَنَّهُ تُكُلِّمَ فِيْهِ، وَهُوَ مُتَمَاسِكٌ، وَلَهُ عَمَلٌ كَثِيْرٌ فِي الحَدِيْثِ، وَشُهْرَةٌ بِطَلَبِهِ.

قُلْتُ: كَانَ قَارِئًا بِـ«دَارِ الحَدِيْثِ المُسْتَنْصِرِيَّةِ» أَوْ مُعِيْدًا بِهَا. وَكَانَ حَافِظًا، ذَا مَعْرِفَةٍ بِالحَدِيْثِ وَفِقْهِهِ وَمَعَانِيْهِ. وَبَلَغَنِي: أَنَّ رَجُلاً مِنْ أَهْلِ «سَامُرَّا» أُشْكِلَ عَلَيْهِ الجَمْعُ بَيْنَ حَدِيْثَيْنِ، وَهُمَا قَوْلُهُ ﷺ[2]: «**مَنْ هَمَّ بِسَيِّئَةٍ فَلَمْ يَعْمَلْهَا كُتِبَتْ لَهُ حَسَنَةٌ**»، وَقَوْلُهُ فِي الَّذِي رَآىٰ ذَا المَالَ الَّذِي يُنْفِقُهُ فِي المَعَاصِي[3]:

(١) بَعْدَهُ فِي «المُعْجَمِ المُخْتَصِّ»: قُلْتُ: كَتَبَ إِلَيَّ بِمَرْوِيَّاتِهِ مِنْ بَغْدَادَ سَنَةَ (٦٩٧هـ) وَتُوُفِّيَ بَعْدَهُ بِعَامٍ أَوْ عَامَيْنِ» وَنَقَلَ ذٰلِكَ عَنْهُ فِي «مُنْتَخَبِ المُخْتَارِ» أَيْضًا.

(٢) رَوَاهُ البُخَارِيُّ (١٣/ ٣٩١) فِي (التَّوحِيْدِ)، بَابُ قَوْلِهِ تَعالَىٰ: ﴿يُرِيدُونَ أَن يُبَدِّلُوا۟ كَلَٰمَ ٱللَّهِ﴾، وَمُسْلِمٌ رقَمْ (١٢٨، ١٢٩)، فِي (الإِيْمَانِ) «بَابُ إِذَا هَمَّ العَبْدُ بِحَسَنَةٍ كُتِبَتْ، وَإِذَا هَمَّ بِسَيِّئَةٍ لَمْ تُكْتَبْ»، وَالتِّرْمِذِيُّ رَقم (٣٠٧٥) فِي (التَّفْسِيْرِ)، «بَابُ مِنْ سُورَةِ الأَنْعَامِ» مِنْ حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ. عَنْ هَامِشِ «المَنْهَجِ الأَحمَدِ».

(٣) رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ رقم (٢٣٢٦) فِي (الزُّهْدِ) «بَابُ مَا جَاءَ مَثَلُ الدُّنْيَا مِثْل أَرْبَعَةِ نَفَرٍ»، وَأَحمَدُ فِي المُسْنَدِ (٤/ ٢٣٠، ٢٣١)، وَابْنُ مَاجه رَقم (٤٢٢٨) فِي (الزُّهْدِ)، «بَابُ النِّيَّةِ»، مِنْ حَدِيْثِ أَبِي كَبْشَةَ الأَنْمَارِيِّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، وَقَالَ التِّرْمِذِيُّ: هَـٰذَا حَدِيْثٌ حَسَنٌ صَحِيْحٌ، وَهُوَ كَمَا قَالَ. عَنْ هَامِشِ «المَنْهَجِ الأَحْمَدِ».

«**لَوْ أَنَّ لِي مِثْلُ مَا لِفُلَانٍ لَفَعَلْتُ مِثْلَ مَا فَعَلَ. فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: هُمَا فِي الوِزْرِ سَوَاءٌ**» فَقَدِمَ «بَغْدَادَ» فَلَمْ يُجِبْهُ أَحَدٌ بِجَوَابٍ شَافٍ، حَتَّىٰ دُلَّ عَلَىٰ ابْنِ الكَسَّارِ، فَقَالَ لَهُ عَلَىٰ الفَوْرِ مَا مَعْنَاهُ: إِنَّ المَعْفُوَّ عَنْهُ إِنَّمَا هُوَ الهَمُّ المُجَرَّدُ. فَأَمَّا إِذَا اقْتَرَنَ بِهِ القَوْلُ أَوِ العَمَلُ: لَمْ يَكُنْ مَعْفُوًّا عَنْهُ. وَذَكَرَ قَوْلَهُ ﷺ(١): «**إِنَّ اللهَ تَجَاوَزَ لِأُمَّتِي مَا حَدَّثَتْ بِهَا أَنْفُسَهَا، مَا لَمْ تَكَلَّمْ بِهِ، أَوْ تَعْمَلْ**».

وَكَانَ ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ زَرِيَّ اللِّبَاسِ، وَسِخَ الثِّيَابِ، عَلَىٰ نَحْوِ طَرِيْقَةِ أَبِي مُحَمَّدِ ابنِ الخَشَّابِ النَّحْوِيِّ، كَمَا سَبَقَ ذِكْرُهُ. وَكَانَ بَعْضُ الشُّيُوْخِ الأَكَابِرِ يَتَكَلَّمُ فِيْهِ، وَيَنْسِبُهُ إِلَىٰ التَّهَاوُنِ فِي الصَّلَاةِ. وَكَانَ الدَّقُوْقِي يَقُوْلُ: إِنَّهُم كَانُوا يَحْسُدُوْنَهُ؛ لأَنَّهُ كَانَ يَبْرُزُ عَلَيْهِمْ فِي الكَلَامِ فِي المَجَالِسِ. وَاللهُ أَعْلَمُ بِحَقِيْقَةِ أَمْرِهِ. سَمِعَ مِنْهُ خَلْقٌ كَثِيْرٌ مِنْ شُيُوخِنَا وَغَيْرِهِمْ. وَحَدَّثَنَا عَنْهُ مُحَمَّدُ بنُ عَبْدِ الرَّزَّاقِ بنِ الفُوَطِيِّ بِـ«بَغْدَادَ»، وَقَدْ سَبَقَتْ الرِّوَايَةُ عَنْهُ فِي تَرْجَمَةِ ابنِ هُبَيْرَةَ الوَزِيْرُ.

وَتُوُفِّيَ فِي رَجَبٍ سَنَةَ ثَمَانٍ وَتِسْعِيْنَ وَسِتِّمَائَةَ. وَدُفِنَ بِمَقْبَرَةِ «بَابِ

---

(١) رَوَاهُ البُخَارِيُّ فِي صَحِيْحِهِ (١١/ ٤٧٨) فِي (الأَيْمَانِ وَالنُّذُورِ)، «بَابُ إِذَا حَنَثَ نَاسِيًا فِي الأَيْمَانِ»، وَفِي (العِتْقِ) «بَابُ الخَطإِ وَالنِّسْيَانِ فِي العِتْقِ وَالطَّلَاقِ»، وَمُسْلِمٌ رَقم (١٢٧) فِي (الأَيْمَانِ)، «بَابُ تَجَاوُزِ اللهِ تَعَالَىٰ عَنْ حَدِيْثِ النَّفْسِ وَالخَوَاطِرِ»، وَالتِّرْمِذِيُّ رَقم (١١٨٣) فِي (الطَّلَاقِ)، «بَابُ مَا جَاءَ فِيمَنْ يُحَدِّثُ بِطَلَاقِ امْرَأَةٍ»، وَأَبُو دَاوُدَ رَقم (٢٢٠٩)، فِي (الطَّلَاقِ)، «بَابُ الوَسْوَسَةِ فِي الطَّلَاقِ». وَالنَّسَائِيُّ فِي المُجْتَبَىٰ (٦/ ١٥٦، ١٥٧) فِي (الطَّلَاقِ)، «بَابُ مَنْ طَلَّقَ فِي نَفْسِهِ»، وَابْنُ مَاجه رَقم (٢٠٤٠) فِي (الطَّلَاقِ)، «بَابُ مَنْ طَلَّقَ فِي نَفْسِهِ وَلَمْ يَتَكَلَّمْ» مِنْ حَدِيْثِ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ. عَنْ هَامِشِ «المَنْهَجِ الأَحْمَد».

حَرْبٍ»، رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَىٰ.

٤٨٢ ـ وَفِي هَـٰذِهِ السَّنَةِ تُوُفِّيَ الفَقِيْهُ **كَمَالُ الدِّيْنِ أَبُوغَالِبٍ**(١) هِبَةُ اللهِ بنِ أَبِي القَاسِمِ عَلِيِّ بنِ (٢)هِبَةِ اللهِ بنِ(٢) عَبْدِاللهِ بنِ مُحَمَّدِ بنِ أَحْمَدَ السَّامُرِّيُّ الأَصْلِ، البَغْدَادِيُّ، الأَزَجِيُّ بِـ«بَغْدَادَ». وَقَدْ سَبَقَ ذِكْرُ جَدِّهِ(٣).

وُلِدَ سَنَةَ سِتَّ عَشْرَةَ وَسِتِّمَائَةَ. وَسَمِعَ مِنْ مَحَاسِنِ الخَزَائِنِيِّ(٤)، وَابْنِ

---

(١) ٤٨٢ ـ كَمالُ الدِّينِ السَّامُرِّيُّ (٦١٦ـ٦٩٨هـ):
أَخْبَارُهُ فِي: مُخْتَصَرِ الذَّيْلِ عَلَىٰ طَبَقَاتِ الحَنَابِلَةِ لاِبْنِ نَصْرِ اللهِ (وَرَقَة: ٨٩)، وَالمَقصَدِ الأَرْشَدِ (٣/ ٧٦)، وَالمَنْهَجِ الأَحمَدِ (٤/ ٣٥٦)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ٤٤١). وَيُرَاجَعُ: مَجْمَعُ الآدَابِ (٤/ ٢٦٩)، وَمُعْجَمُ الشُّيُوْخِ لِلْحَافِظِ الذَّهَبِيِّ (٢/ ٣٥٧)، وَذَيْلُ التَّقْيِيدِ (٢/ ٢٩٨).

(٢) ـ(٢) سَاقِطٌ من (ط).

(٣) ذَكَرَ المُؤَلِّفُ جَدَّهُ هِبَةَ اللهِ بْنَ أَبِي الفَتْحِ عَبْدِاللهِ بْنِ هِبَةِ اللهِ (ت: ٥٩٨هـ) فِي مَوْضِعِهِ.
902 ـ وَوَالِدُهُ عَلِيُّ بْنُ هِبَةِ اللهِ بْنِ أَبِي الفَتْحِ عَبْدِاللهِ ذَكَرَهُ الحَافِظُ الدِّمْيَاطِيُّ فِي مُعْجَمِهِ (٢/ وَرَقَة: ١١٠)، وَقَالَ: «السَّامُرِّيُّ المَحْتَدِ، البَغْدَادِيُّ المَوْلِدِ، قَرَأْتُ عَلَىٰ أَبِي القَاسِمِ عَلِيِّ بْنِ هِبَةِ اللهِ بِـ«بَابِ الأَزَجِ» شَرْقِيِّ «بَغْدَادَ» عَنِ الجِهَةِ الكَاتِبَةِ العَالِمَةِ شُهْدَةَ بِنْتِ أَحْمَدَ بْنِ الفَرَجِ الإِبَرِيِّ...» ثُمَّ سَاقَ سَنَدًا، وَأَوْرَدَ حَدِيثًا ثُمَّ قَالَ: «وَكَانَ مَوْلِدُهُ قَبْلَ السَّبْعِيْنَ وَخَمْسِمَائَةَ». وَلَمْ يَذْكُرْ وَفَاتَهُ. وَلَمْ أَجِدْهُ فِي مَصْدَرٍ آخَرَ، وَهُوَ مِمَّنْ يُسْتَدرَكُ عَلَىٰ المُؤَلِّفِ، رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَىٰ.

(٤) وَفِي «مُعْجَمِ الشُّيُوْخِ»: «وَسَمِعَ مِنْهُ عَبْدُالأَحَدِ بْنُ نُجَيْحٍ...» كَذَا مَضْبُوطَةٌ بِالشَّكْلِ، وَصَوابُهَا: «بُخَيْخٌ» بِالخَاءَيْنِ، قَالَ ابْنُ نَاصِرِالدِّينِ فِي التَّوْضِيحِ (١/ ٣٦٩)، وَ(بُخَيْخٌ) بِالخَاءَيْنِ. **قُلْتُ**: مُعْجَمَتَيْنِ، وَأَوَّلُهُ مُوَحَّدَةٌ مَضْمُوْمَةٌ، مَعَ فَتْحِ المُعْجَمَةِ الأُوْلَىٰ، وَالثَّانِيَةِ قَيَّدَهَا بَعْضُهُمْ بِالسُّكُونِ. قَالَ: جَدُّ أَصْحَابِنَا الفُقَهَاءِ مِنْ أَعْيَانِ الحَرَّانِيِّيْنَ. =

القُبَّيْطِيِّ. وَحَدَّثَ. وَسَمِعَ مِنْهُ ابنُ سَامَةَ[(١)]، والفَرَضِيُّ، وَقَالَ فِي «مُعْجَمِهِ»: كَانَ شَيْخًا، عَالِمًا، فَقِيْهًا، زَاهِدًا، عَابِدًا، جَلِيْلاً، ثِقَةً، مِنْ بَيْتِ العِلْمِ وَالحَدِيْثِ.

٤٨٣ ـ وَفِي ذِيْ الحِجَّةِ مِنْ هَـٰذِهِ السَّنَةِ أَيْضًا تُوُفِّي الفَقِيْهُ، الزَّاهِدُ، القُدْوَةُ، **عِمَادُ الدِّيْنِ أَبُومُحَمَّدٍ عَبْدُالحَافِظِ بنُ بَدْرَانَ**[(٢)] بنِ شِبْلِ بنِ طَرْخَانَ، المَقْدِسِيُّ، النَّابُلُسِيُّ بِهَا. وَدُفِنَ بِزَاوِيَتِهِ بِـ«طُوْرِ عَسْكَرٍ»[(٣)] وَلَهُ نَحْوَ تِسْعِيْنَ سَنَةً.

= وَحرَّفَ المُحقِّقُ المَذْكُورُ فِي التَّرْجَمَةِ نَفْسِهَا بَعْدَ أَسْطُرٍ قَالَ: (أَنَا) أَبُوبَكْرِ بْنُ البَزاغُونِي وَصَوابُهَا: «ابْنُ الزَّاغُونِيِّ».

(١) في (ط): «شامة». وَصَوابُهَا بِالسِّيْنِ كَمَا هُوَ مُثْبَتٌ، قَالَ ابْنُ نَاصِرِالدِّينِ فِي التَّوْضِيحِ (٥/ ٢٦٥): (سَامَةَ) بِمُهْمَلَةٍ. وَالمَقْصُوْدُ هُنَا: مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِالرَّحْمَـٰنِ بْنِ سَامَةَ بْنِ كَوْكَبٍ السَّوَادِيُّ، الحَكَمِيُّ الطَّائِيُّ (ت: ٧٠٨هـ) حَنْبَلِيٌّ، ذَكَرَهُ المُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعِهِ. سَبَقَ اسْتِدْرَاكُ جَدِّهِ سَامَةَ بْنِ كَوْكَبٍ (ت: ٦٦٩هـ). أَمَّا ابْنُهُ الآخَرُ: أَحْمَدُ بْنُ سَامَةَ (ت: ٧٠٣هـ) فَحَنَفِيُّ المَذْهَبِ.

(٢) ٤٨٣ ـ **عَبْدُ الحَافِظِ بْنُ بَدْرَانَ فِي حُدُودِ (٦٠٨ ـ ٦٩٨هـ)**:
أَخْبَارُهُ فِي مُخْتَصَرِ الذَّيْلِ عَلَىٰ طَبَقَاتِ الحَنَابِلَةِ لاِبْنِ نَصْرِ اللهِ (وَرَقَة: ٨٩)، وَالمَقْصَدِ الأَرْشَدِ (٢/ ١٢٥)، وَالمَنْهَجِ الأَحْمَدِ (٤/ ٣٥٧)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ٤٤٢)، وَيُرَاجَعُ: مَجْمَعُ الآدَابِ (٢/ ٩٠)، المُقْتَفَىٰ لِلْبِرْزَالِيِّ (١/ وَرَقَة: ٢٨٧) وَالعِبَرُ (٥/ ٣٨٨)، وَالمُعِيْنُ فِي طَبَقَاتِ المُحَدِّثِيْنَ (٢٢٣)، وَالإِشَارَةُ إِلَىٰ وَفَيَاتِ الأَعْيَانِ (٣٨٤)، وَالإِعْلَامُ بِوَفَيَاتِ الأَعْلَامِ (٢٩٢)، وَتَارِيْخُ الإِسْلَامِ (٣٥٢)، وَمُعْجَمُ الشُّيُوْخِ (١/ ٣٤٧)، وَالوَافِي بِالوفَيَاتِ (١٨/ ٥٧)، وَأَعْيَانُ العَصْرِ (٣/ ١٨)، وَذَيْلُ التَّقْيِيْدِ (٢/ ١١٦)، وَالشَّذَرَاتُ (٥/ ٣٨٨) (٧/ ٧٧٢)، وَلَهُ ذِكْرٌ فِي مُعْجَمِ السَّمَاعَاتِ الدِّمَشْقِيَّةِ (٣٥١)، وَتَقَدَّمَ اسْتِدْرَاكُ وَالِدِهِ: بَدْرَانِ بْنِ شِبْلٍ (ت: ٦٤٠هـ).

(٣) طُوْرُ عَسْكَرٍ لَعَلَّهُ المَعْرُوْفُ بِـ«عَسْكَرِ الزَّيْتُوْنِ» بِنَوَاحِي «نَابُلُسَ» بِـ«فِلَسْطِيْنَ». يُرَاجَعُ: =

سَمِعَ مِنَ الشَّيْخِ المُوَفَّقِ، وَالبَهَاءِ، وَمُوسَىٰ بن عَبْدِالقَادِرِ، وَأَبِي المَعَالِي ابنِ طَاوُوسٍ، وَأَجَازَ لَهُ ابنُ الحَرَسْتَانِيِّ، وَابْنُ مُلاَعِبٍ.

قَالَ الذَّهَبِيُّ: إِمَامٌ فَقِيْهٌ، عَابِدٌ، بَنَىٰ بِـ«نَابُلُسَ» مَدْرَسَةً وَطَهَارَةً. وَكَانَ مُوَاظِبًا عَلَىٰ التِّلاَوَةِ وَالانْقِطَاعِ. قَالَ: وَرَحَلْتُ إِلَيْهِ(١).

= مُعْجَمُ البُلْدَان (٤/ ١٢٣).

(١) قَالَ الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ فِي «تَارِيْخِ الإِسْلَامِ»: «وَكَانَ كَثِيْرَ التِّلاَوَةِ وَالأَوْرَادِ، لاَزِمًا لِبَيْتِهِ الَّذِي بِجَنْبِ مَسْجِدِهِ، وَقِيْلَ: إِنَّهُ تَعَاطَىٰ الكِيْمِيَاءَ مُدَّةً، وَلَمْ تَصِحَّ لَهُ. قَرَأْتُ عَلَيْهِ عَشْرَةَ أَجْزَاءٍ، وَرَحَلَ إِلَيْهِ قَبْلِي ابْنُ العَطَّارِ، وَالبِرْزَالِيُّ، وَسَمِعْنَا مِنْهُ، وَزَارَ «القُدْسَ» وَسَمِعَ مِنْهُ ابْنُ مُسَلَّمٍ، وَابْنُ نِعْمَةَ وَجَمَاعَةٍ. . . وَأَوَّلُ سَمَاعِهِ سَنَةَ خَمْسَ عَشْرَةَ وَسِتِّمَائَةَ.

وَفِي «مُعْجَمِ الشُّيُوْخِ»: «. . . قَالَ: وُلِدْتُ بِحمينا [كَذَا؟] سَنَةَ عَشْرٍ» وَصَوَابُ العِبَارَةِ: «تَخْمِيْنًا» أَيْ: ظَنًّا، وَالتَّحْرِيْفُ فِي طَبْعَةِ «المُعْجَمِ» كَثِيْرٌ جِدًّا، وَفِي «المُقْتَفَىٰ» لِلْبِرْزَالِيِّ: «قَرَأْتُ عَلَيْهِ بِـ«نَابُلُسَ» أَكْثَرُ مِنْ عَشَرَةِ أَجْزَاءٍ».

يُسْتَدْرَكُ عَلَىٰ المُؤَلِّفِ ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ فِي وَفَيَاتِ سَنَةِ (٦٩٨هـ):

903 ـ عَبْدُالحَمِيْدِ بْنُ عَبْدِالرَّحْمَـٰنِ بْنِ رَافِعِ بْنِ مِنْهَالِ بْنِ عِيسَىٰ، حُسَامُ الدِّينِ اليُونِيْنِيُّ الحَنْبَلِيُّ، الفَقِيْهُ، الزَّاهِدُ، العَابِدُ، فَقِيْهُ قَرْيَةِ «عَمِشْكَا» وَخَطِيْبُهَا. أَخْبَارُهُ فِي: المَقْصَدِ الأَرْشَدِ (٢/ ١٦٧)، وَالمَنْهَجِ الأَحْمَدِ (٤/ ٣٥٧)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ٤٤١)، وَالمُقْتَفَىٰ لِلْبِرْزَالِيِّ (١/ وَرَقَة: ٢٨٢)، وَتَارِيْخِ الإِسْلَامِ (٣٥٣)، وَمعْجَمِ شُيُوْخِ الذَّهَبِيِّ (١/ ٣٤٩)، وَالوَافِي بِالوَفَيَاتِ (١٨/ ٨٤).

904 ـ وَعَلِيُّ بْنُ رَافِعِ بْنِ عَلِيٍّ السُّلَمِيُّ المَفْعَلِيُّ، ثُمَّ الصَّالِحِيُّ، قَالَ الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ سَمِعَ ابْنَ الزَّبِيْدِيِّ، وَجَمَاعَةً، وَحَدَّثَ، وَهُوَ قَرِيْبُ: عِيْسَىٰ بْنِ بَرَكَةَ الآتِي فِي السَّنَةِ التَّالِيَةِ، ذَكَرَهُ المُؤَلِّفُ. أَخْبَارُ عَلِيٍّ فِي تَارِيْخِ الإِسْلَامِ (٣٥٥).

=

. . . .

= 905 ـ وَعَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ بقَاءٍ، الشَّيْخُ، الزَّاهِدُ، العَابِدُ، المُقْرِيءُ، أَبُوالحَسَنِ البَغْدَادِيُّ، ثُمَّ الصَّالِحِيُّ، الحَنْبَلِيُّ، المُلَقِّنُ بِجَامِعِ «الصَّالِحِيَّةِ». أَخْبَارُهُ فِي: بَرْنَامِجِ الوَادِي آشي (١٦١)، المُقْتَفَىٰ لِلْبِرْزَالِيِّ (١/ وَرَقَة: ٢٨٣)، وَالعِبَرِ (٥/ ٣٨٨)، وَتَارِيْخِ الإِسْلاَمِ (٣٥٥)، وَالإِشَارَةِ إِلَىٰ وَفَيَاتِ الأَعْيَانِ (٣٨٤)، وَمُعْجَمِ الشُّيُوْخِ (٢/ ٤٨)، وَأَعْيَانِ العَصْرِ (٣/ ٥٠٤)، وَذَيْلِ التَّقْيِيْدِ (٢/ ٢١٤)، وَالنُّجُوْمِ الزَّاهِرَةِ (٨/ ١٨٩)، وَالشَّذرَاتِ (٥/ ٤٤٢). وَفِي «مُعْجَمِ الشُّيُوْخِ للذَّهَبِيُّ»: «وَلَقَّنَ حِلقًا (؟)» كَذَا مَضْبُوطَةٌ بِالشَّكْلِ وَصَوَابُهَا (خَلْقًا). أَيْ: لَقَّنَ كَثِيْرًا.

906 ـ وَعِلِيُّ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي عَابِدٍ مُرِّي بنِ مَاضِي المَقْدِسِيُّ، ثُمَّ الصَّالِحِيُّ. . . أَخْبَارُهُ فِي: تَارِيخِ الإِسْلاَمِ (٣٥٦).

907 ـ فَاطِمَةُ بِنْتُ حُسَيْنِ بْنِ عَبْدِاللهِ بْنِ عَبْدِالرَّحْمَـٰنِ الآمِدِيِّ، أُمّ مُحَمَّدٍ، زَوْجَةُ أَبِي الحَسَنِ بن بَقَاءٍ. أَخْبَارهَا فِي: مُعْجَمِ الشُّيُوخِ (٢/ ١٠٥)، وَبَرْنَامِجِ الوَادِي آشِي (١٧٣)، وَدُرَّةِ الحِجَالِ (٣/ ٢٦٥)، وَزَوْجُهَا المَذْكُورُ: عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ بَقَاءِ البَغْدَادِيُّ الَّذِي تَقَدَّمَ قَبْلَ قَلِيْلٍ.

908 ـ وَمُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِالرَّحْمَـٰنِ بنِ أَبِي عُمَرَ، سَعْدُ الدِّينِ، خَطِيْبُ الجَبَلِ، حَفِيدُ الشَّيْخِ شَمْسِ الدِّينِ (ت: ٦٨٢هـ) وَوَالِدُهُ: القَاضِي أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِالرَّحْمَـٰنِ (ت: ٦٨٩هـ) وَأَبُوجَدِّهِ: الشَّيْخُ أَبُوعُمَرَ (ت: ٦٠٧هـ) ذَكَرَهُمُ المُؤَلِّفُ فِي مَوَاضِعِهِمْ. أَخْبَارُهُ فِي: تَارِيْخِ حَوَادِثُ الزَّمَانِ (١/ ٤٥٧)، وَالمُقْتَفَىٰ لِلْبِرْزَالِيِّ (١/ وَرَقَة: ٢٨٧)، وَتَارِيْخِ الإِسْلاَمِ (٣٦١)، وَلَهُ ذِكْرٌ فِي مُعْجَمِ السَّمَاعَاتِ الدِّمَشْقِيَّةِ (٤٩٨)، قَالَ الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ: «شَابٌ ذَكِيٌّ، سَرِيعُ الحِفْظِ، مِنْ أَبْنَاءِ العِشْرِيْنَ، خَطَبَ مُدَّةً، تُوُفِّيَ فِي ذِي الحِجَّةِ فَوَلِيَ الخَطَابَةَ بَعْدَهُ أَخُوْهُ».

=

قُلْتُ: حَدَّثَنَا عَنْهُ جَمَاعَةٌ مِنْ أَصْحَابِهِ بـ«دِمَشْقَ» و«نَابُلُسَ». وَقَرَأْتُ «سُنَنَ ابنِ مَاجَه» بـ«دِمَشْقَ» عَلَىٰ الشَّيْخِ جَمَالِ الدِّيْنِ يُوْسُفَ بن عَبْدِاللهِ بنِ مُحَمَّدٍ النَّابُلُسِيِّ، الفَقِيْهِ، الفَرَضِيِّ، بِسَمَاعِهِ مِنْهُ.

٤٨٤ ـ **مُحَمَّدُ بنُ عَبدِ الرَّحْمَٰنِ**(١) بنِ يُوْسُفَ بنِ مُحَمَّدٍ، البَعْلِيُّ، ثُمَّ الدِّمَشْقِيُّ الفَقِيْهُ، المُنَاظِرُ، المُتَفَنِّنُ، شَمْسُ الدِّيْنِ، أَبُوعَبْدِاللهِ بنِ الشَّيْخِ فَخْرِ الدِّيْنِ

= **أَقُولُ ـ وَعَلَىٰ اللهِ أَعْتَمِدُ ـ**: أَخُوهُ يَظْهَرُ أَنَّهُ عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ (ت: ٧٢٧هـ) فَقَدْ ذَكَرَهُ الحَافِظُ ابْنُ حَجَرٍ فِي الدُّرَرِ الكَامِنَةِ (٣/ ٨٤) أَنَّهُ: «وَلِي الخَطَابَةَ بِالجَامِعِ المُظَفَّرِيِّ». وَلَمْ يَقُلْ بَعْدَ أَخِيْهِ؟!

909 ـ وَيُوسُفُ بْنُ أَحْمَدَ بنِ مُحَمَّدِ بْنِ عُمَرَ المَقْدِسِيُّ الحَنْبَلِيُّ، ذَكَرَهُ الحَافِظُ البِرْزَالِيُّ فِي المُقْتَفَىٰ (١/ وَرَقَة: ٢٧٨)، وَذَكَرَ وَفَاتَهُ فِي الثَّانِي مِنْ رَبِيعٍ الأَوَّلِ، قَالَ: «وَكَانَ يَشْهَدُ تَحْتَ السَّاعَاتِ، وَعِنْدَهُ فَضِيْلَةٌ وَمَعْرِفَةٌ، وَفِيهِ إِقْدَامٌ وَشَهَامَةٌ، وَدَخَلَ بِلاَدَ الرُّوْمِ وَغَيْرَهَا، وَسَمِعَ مِنْ خَطِيْبِ مَرْدَا وَغَيْرِهِ، وَلَمْ يُحَدِّثْ».

(١) ٤٧١ ـ **ابنُ الفَخْرِ البَعْلِيُّ (٦٤٤ ـ ٦٩٩هـ)**:

أَخْبَارُهُ فِي: مُخْتَصَرِ الذَّيْلِ عَلَىٰ طَبَقَاتِ الحَنَابِلَةِ لِابْنِ نَصْرِ اللهِ (وَرَقَة: ٨٩)، وَالمَقْصَدِ الأَرْشَدِ (٤/ ٤٥٧)، وَالمَنْهَجِ الأَحْمَدِ (٤/ ٣٦٢)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ٤٤٥). وَيُرَاجَعُ: المُقْتَفَىٰ (٢/ وَرَقَة: ٢٥)، والمُعْجَمُ المُخْتَصُّ (٢٣٨)، وَالعِبَرُ (٥/ ٤٠٣)، وَالإِشَارَةُ إِلَىٰ وَفَيَاتِ الأَعْيَانِ (٣٨٦)، وَالإِعْلاَمُ بوَفَيَاتِ الأَعْيَانِ (٢٩٣)، وَالوَافِي بِالوَفَيَاتِ (٣/ ٢٣٨)، وَأَعْيَانُ العَصْرِ (٤/ ٤٨٨)، وَالدَّارِسُ فِي تَارِيْخِ المَدَارِس (٢/ ٩٢)، وَشَذَرَاتُ الذَّهَبِ (٥/ ٤٥٢) (٧/ ٧٨٨)، وَلَهُ ذِكْرٌ فِي مُعْجَمِ السَّمَاعَاتِ الدِّمَشْقِيَّةِ (٥٣٠).

أَبِي مُحَمَّدٍ. وَقَدْ سَبَقَ ذِكْرُ أَبِيْهِ(١).

وُلِدَ فِي أَوَاخِرِ سَنَةَ أَرْبَع وَأَرْبَعِيْنَ وَسِتِّمَائَةَ. وَسَمِعَ الكَثِيْرَ مِنْ خَطِيْبِ «مَرْدَا»، وَشَيْخِ شُيُوْخِ «حَمَاةَ»(٢)، وابنِ عَبْدِالدَّائِمِ، وَالفَقِيْهِ اليُوْنِيْنِيِّ، وَغَيْرِهِمْ. وَتَفَقَّهَ، فَبَرَعَ، وَأَفْتَىٰ وَنَاظَرَ، وَحَفِظَ عِدَّةَ كُتُبٍ، وَدَرَّسَ بِـ«المِسْمَارِيَّةِ»، وَحَلْقَةِ الجَامِعِ(٣)، وَكَانَ مُوْصُوْفًا بالذَّكَاءِ المُفْرِطِ، وَالتَّقَدُّمِ فِي الفِقْهِ، وَأُصُوْلِهِ،

(١) تَقدَّمَ ذِكْرُهُ فِي وَفَيَاتِ سَنَةِ (٦٨٨هـ) وَتَقَدَّمَ اسْتِدْرَاكُ أَخِيْهِ: عَبْدِالقَادِرِ (ت: ٦٧٥هـ) وَسيأْتِي استِدْرَاكُ أَخِيهِ: **أَحْمَدَ** (ت: ٧٣٢هـ) وَابْنُهُ: عَبْدُالرَّحْمَـٰنِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِالرَّحمَـٰنِ (ت: ٧٣٢هـ). وَابْنُه الآخر: **عَبْدُالقَادِرِ بْنُ مُحَمَّد** (ت: ٧٤١هـ) وَابْنُهُ الثَّالِثُ: **عَبْدُاللهِ بْنُ مُحَمَّدٍ** (ت: ٧٤٤هـ) نَذْكُرُهُمْ فِي مَوَاضِعِهِمْ مِنَ الاسْتِدْرَاكِ إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَىٰ.

(٢) في «تَارِيْخِ الإِسْلَامِ» «شَيْخُ الشُّيُوْخِ، شَرَفُ الدِّينِ الأَنْصَارِيُّ» وَزَادَ فِي شُيُوْخِهِ: «الرَّضِيَّ ابنَ البُرْهَانِ، وَالنَّجْمَ البَادَرَائِيَّ وَجَمَاعةً، وَتَفَقَّهَ عَلَىٰ وَالِدِهِ، وَعَلَىٰ الشَّيْخِ شَمْسِ الدِّيْنِ بْنِ قُدَامَةَ، وَجَمَالِ الدِّينِ بْنِ البُغْيَدَادِيِّ، وَنَجْمِ الدِّينِ بْنِ حَمْدَانَ، وَقَرَأَ الأُصُولَ عَلَىٰ مَجْدِالدِّينِ الرَّوْذَرَاوَرِيِّ، وَبُرْهَانِ الدِّينِ المَرَاغِيِّ، وَقَرَأَ الأَدَبَ علَىٰ الشَّيْخِ جَمَالِ الدِّيْنِ بْنِ مَالِكٍ، وَالشَّيْخِ أَحمَدَالمِصْرِيِّ، وَقَرَأَ المَعَانِيَ علَىٰ بَدْرِ الدِّينِ بْنِ مَالِكٍ، وَحَفِظَ القُرْآنَ، وَصَلَّىٰ بِالنَّاسِ ابْنَ تِسْعٍ، وَحَفِظَ «المُقْنِعِ»، وَ«مُنْتَهَىٰ السُّوْلِ» لِلآمِدِيِّ، وَمُقَدِّمَتَيْ أَبِي البَقَاءِ، ثُمَّ قرأَ مُعْظَمَ «الشَّافِيَةِ» لابْنِ مَالِكٍ، وَكَانَ أَحَدَ الأَذْكِيَاءِ المُنَاظِرِيْنَ. وَالأَئِمَّةِ المُدَرِّسِيْنَ، وَكَانَ عَارِفًا بِالمَذْهَبِ وَأُصُوْلِهِ، وبِالنَّحْوِ وَشَوَاهِدِهِ، وَلَهُ مَعْرِفَةٌ حَسَنَةٌ بِالحَدِيْثِ وَالأَسْمَاءِ وَغَيْرِ ذٰلِكَ، وَعِنَايَةٌ بِالرِّوَايَةِ، وَأَسْمَعَ أَوْلَادَهُ الحَدِيْثَ. وَتُوُفِّيَ ـ إِلَىٰ رَحْمَةِ اللهِ ـ وَهُمْ صِغَارٌ، فَلَطَفَ اللهُ بِهِمْ، وَحَفِظُوا القُرْآنَ وَالعِلْمَ، وَنَشَأُوا فِي صِيَانَةٍ وَخَيْرٍ... وَقَدْ رَوَىٰ اليَسِيْرَ، وَفَاتَنِي السَّمَاعَ مِنْهُ».

(٣) في (ط): «بالجامع».

وَالعَرَبِيَّةِ، وَالحَدِيْثِ، وَغَيْرِ ذٰلِكَ، قَالَهُ الذَّهَبِيُّ. وَقَالَ أَيْضًا عَنْهُ: طَلَبَ الحَدِيْثَ، وَقَرَأَ، وَعَلَّقَ، وَلَمْ يَتَفَرَّغْ لَهُ، كَانَ مَشْغُوْلاً بِأُصُوْلِ المَذْهَبِ وَفُرُوْعِهِ، حَضَرْتُ بُحُوْثَهُ مَعَ شَيْخِنَا ابنِ تَيْمِيَّةَ، وَلِي مِنْهُ إِجَازَةٌ. ـ انْتَهَىٰ ـ. وَبَلَغَنِي أَنَّهُ كَانَ يَحْفَظُ «الكَافِي» فِي الفِقْهِ.

قَالَ البِرْزَالِيُّ: كَانَ مِنْ فُضَلاَءِ الحَنَابِلَةِ فِي الفِقْهِ، وَالأُصُوْلِ، وَالنَّحْوِ، وَالحَدِيْثِ، وَالأَدَبِ، وَلَهُ ذِهْنٌ جَيِّدٌ وَبَحْثٌ فَصِيْحٌ، وَدَرَّسَ وَأَعَادَ، وَأَفْتَىٰ، وَرَوَىٰ الحَدِيْثَ.

تُوُفِّيَ لَيْلَةَ الأَحَدِ بَيْنَ العِشَاءَيْنِ تَاسِعَ رَمَضَانَ سَنَةَ تِسْعٍ وَتِسْعِيْنَ وَسِتِّمَائَةَ بِـ«دِمَشْقَ» وَصُلِّيَ عَلَيْهِ مِنَ الغَدِ بِـ«الجَامِعِ الأُمَوِيِّ» وَقْتَ الظُّهْرِ، وَدُفِنَ بِمَقَابِرِ «بَابِ تُوْمَا» قَبْلَ «مَقْبَرَةِ الشَّيْخِ رَسْلاَنَ» وَحَضَرَ جِنَازَتَهُ جَمْعٌ كَثِيْرٌ، رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَىٰ.

٤٨٥ ـ **مُحَمَّدُ بنُ عَبدِ القَوِيِّ**(١) بنِ بَدْرَانَ بنِ عَبْدِاللهِ المَقْدِسِيُّ، المَرْدَاوِيُّ،

---

(١) ٤٧٢ ـ شَمْسُ الدِّينِ بْنُ عَبْدِالقَوِيِّ (٦٣٠ ـ ٦٩٩هـ):

أَخْبَارُهُ فِي: مُخْتَصَرِ الذَّيْلِ عَلَىٰ طَبَقَاتِ الحَنَابِلَةِ لاِبْنِ نَصْرِ اللهِ (وَرَقَة: ٨٩)، والمَقْصَدِ الأَرْشَدَ (٤٥٩)، وَالمَنْهَجِ الأَحْمَدَ (٤/ ٣٥٧)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ٤٤٢). وَيُرَاجَعُ: المُقْتَفَىٰ لِلْبِرْزَالِيِّ (٢/ وَرَقَة: ٥)، وَبَرْنَامِجُ الوَادِي آشي (١٢٣)، وَالمُعْجَمُ المُخْتَصُّ (٢٤١)، وَتَارِيْخُ الإِسْلاَمِ (٤٤٦)، والعِبَرُ (٥/ ٤٠٣)، وَالإِشَارَةُ إِلَىٰ وَفَيَاتِ الأَعْيَانِ (٣٨٥)، وَتَذْكِرَةُ الحُفَّاظِ (٤/ ٤٤٦)، وَالوَافي بِالوَفَيَاتِ (٣/ ٢٧٨)، وَأَعْيَانُ العَصْرِ (٤/ ٥١٦)، وَتَذْكِرَةُ النَّبِيْهِ (١/ ٢٢٢)، وَطَبَقَاتُ النُّحَاةِ... لابنِ قَاضِي

=

الفَقِيْهُ، المُحَدِّثُ، النَّحْوِيُّ، شَمْسُ الدِّيْنِ، أَبُوعَبْدِاللهِ. وُلِدَ سَنَةَ ثَلاَثٍ وَسِتِّمَائَةَ بِـ«مِرْدَا». وَسَمِعَ الحَدِيْثَ مِنْ خَطِيْبِ «مِرْدَا»، وَعُثْمَانَ بن خَطِيْب «القَرَافَةِ» وَابنِ عَبْدِالهَادِي، وَإِبْرَاهِيْمَ بنِ خَلِيْلٍ، وَغَيْرِهِمْ. وَطَلَبَ، وَقَرَأَ بِنَفْسِهِ، وَتَفَقَّهَ عَلَىٰ الشَّيْخِ شَمْسِ الدِّيْنِ بنِ أَبِي عُمَرَ وَغَيْرِهِ، وَبَرَعَ فِي العَرَبِيَّةِ وَاللُّغَةِ[1]، وَاشْتَغَلَ وَدَرَّسَ، وَأَفْتَىٰ وَصَنَّفَ.

قَالَ الذَّهَبِيُّ: كَانَ حَسَنَ الدِّيَانَةِ، دَمِثَ الأَخْلاَقِ، كَثِيْرَ الإِفَادَةِ، مُطَّرِحًا لِلتَّكَلُّفِ، وَلِيَ تَدْرِيْسَ «الصَّاحِبِيَّةِ» مُدَّةً. وَكَانَ يَحْضُرُ «دَارَ الحَدِيْثِ» وَيَشْتَغِلُ بِهَا، وَبِـ«الجَبَلِ». وَلَهُ حَكَايَاتٌ وَنَوَادِرُ، وَكَانَ مِنْ مَحَاسِنِ الشُّيُوْخِ. قَالَ: وَجَلَسْتُ عِنْدَهُ، وَسَمِعْتُ مِنْهُ كَلاَمَهُ، وَلِيْ مِنْهُ إِجَازَةٌ.

= شهْبَة (١/ ١٧٠)، وَالنُّجُوْمُ الزَّاهِرَةُ (٨/ ١٩٢)، وَبُغْيَةُ الوُعَاةِ (١/ ١٦١)، وَالدَّارِسُ (٢/ ٦٥)، وَالقَلاَئِدُ الجَوْهَرِيَّةُ (١/ ٢٤٢)، وَالشَّذَرَاتُ (٥/ ٤٥٢) (٧/ ٧٨٩)، وَالمَدْخَلُ لابْنِ بَدْرَان. ابْنُهُ: **أَحْمَدُ** (ت: ٧٤٩هـ)، وابْنَتُهُ: **زَيْنَبُ** (ت: ٧٢٦هـ) نَسْتَدْرِكُهُمَا فِي مَوْضِعَيْهِمَا إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَىٰ. وابْنَتُهُ: **أُمُّ الخَيْرِ** (ت: ٧٠٦هـ) زَوْجُهَا: **عُثْمَانُ بْنُ عَبْدِالرَّحْمَـٰنِ بْنِ يُوْنُسَ بْنِ سَامَةَ الصَّالِحِيُّ** (ت: ٧٠٦هـ) أَيْضًا. وَاخْتُهُ: **فَاطِمَةُ بِنْتُ عَبْدِالقَوِيِّ** (ت: ٧٢٨هـ) سَيَأْتِي اسْتِدْرَاكُهَا فِي مَوْضِعِهَا إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَىٰ.

(١) قالَ الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ: «أَخَذَ العَرَبِيَّةَ عَنِ الشَّيْخِ جَمَالِ الدِّينِ بْنِ مَالِكٍ وَغَيْرِهِ».

يَقُولُ الفَقِيْرُ إِلَىٰ اللهِ تعَالَىٰ عَبْدُالرَّحْمَـٰنِ بْنُ سُلَيْمَانُ العُثَيْمِيْن ـ عَفَا اللهُ عَنْهُ ـ: اخْتَصَرَ ابن عَبْدِالقَوِيِّ «شَرْحَ عُمْدَةِ الحَافِظِ» لِشَيْخِهِ ابْنِ مَالِكٍ، وَقَفْتُ عَلَيْهِ بِخَطِّهِ فِي المَكْتَبَةِ الظَّاهِرِيَّةِ رَقم (١٧٥٣)، وَصَوَّرْتُهُ سَنَةَ (١٣٩٨هـ) وَطَالَعْتُهُ فَلَمْ أَجِدْ فِيهِ مَا يَسْتَحِقُّ الإِشَادَةَ بِهِ، لاَ سِيَّمَا مَعَ وُجُودِ أَصْلِهِ وَنَشْرِهِ.

قُلْتُ: دَرَّسَ بِـ«المَدْرَسَةِ الصَّاحِبيَّةِ» بَعْدَ ابنِ الوَاسِطِيِّ[١]. وَتَخَرَّجَ بِهِ جَمَاعَةٌ مِنَ الفُضَلاَءِ. وَمِمَّنْ قَرَأَ عَلَيْهِ العَرَبِيَّةَ الشَّيْخُ تَقِيُّ الدِّينِ ابن تَيْمِيَّةَ. وَلَهُ تَصَانِيْفُ، مِنْهَا فِي الفِقْهِ «القَصِيْدَةُ الطَّوِيْلَةُ الدَّالِيَّةِ»[٢]، وَكِتَابُ «مَجْمَعُ البَحْرَيْنِ» لَمْ يُتِمَّهُ، وَكِتَابِ «الفُرُوْقِ»[٣] وَعَمِلَ «طَبَقَاتٍ» للأَصْحَابِ. وَحَدَّثَ. رَوَىٰ عَنْهُ إِسْمَاعِيْلُ بنُ الخَبَّازِ فِي «مَشْيَخَتِهِ».

وَتُوُفِّيَ فِي ثَانِي عَشَرَ رَبِيْعِ الأَوَّلِ سَنَةَ تِسْعٍ وَتِسْعِيْنَ وَسِتِّمَائَةَ، وَدُفِنَ بِسَفْحِ «قَاسِيُوْنَ» رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَىٰ.

٤٨٦ ـ عَبْدُ اللهِ بنُ عَبْدِ الوَلِيِّ[٤] بنِ جُبَارَةَ بنِ عَبْدِالوَلِيِّ المَقْدِسِيُّ، ثُمَّ

---

(١) قَالَ الحَافِظُ البِرْزَالِيُّ فِي المُقْتَفَىٰ (١/ وَرَقَة: ٢٠١)، وَفِي يَوْمِ الخَمِيْسِ تَاسِعَ عَشَرَ جُمَادَىٰ الآخِرَةِ سَنَةَ (٦٩٢هـ) ذَكَرَ الدَّرْسَ الشَّيْخُ شَمْسُ الدِّيْنِ بْنُ عَبْدِالقَوِيِّ المِرْدَاوِيُّ الحَنْبَلِيُّ بِـ«المَدْرَسَةِ الصَّاحِبِيَّةِ» بِسَفْحِ بِـ«قَاسِيُونَ». عِوَضًا عَنِ الشَّيْخِ تَقِيِّ الدِّينِ بْنِ الوَاسِطِيِّ».

(٢) قَالَ الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ فِي «تَارِيْخِ الإِسْلاَمِ»: «فِي ثَمَانِيَةَ عَشَرَ أَلْفَ بَيْتٍ، وَيَظْهَرُ أَنَّهَا هِيَ المَعْرُوفَةُ بِـ«عِقْدُ الفَرَائِد..» قَالَ ابْنُ بَدْرَانَ: «تَبْلُغُ خَمْسَةَ آلاَفِ بَيْتٍ فَهَلْ هِيَ كُبْرَىٰ وَصُغْرَىٰ؟! وَمِنَ المَعْلُومِ أَنَّ «مَنْظُوْمَةَ الآدَابِ» لَهُ عَلَىٰ حَرْفِ الدَّالِ أَيْضًا، وَأَنَّهُمَا مَنْظُومَتَانِ كُبرَىٰ وَصُغْرَىٰ، فَلَعَلَّ هَـٰذَا كَذَٰلِكَ.

(٣) يَظْهَرُ أَنَّهُ نَظْمٌ كَمَا هِيَ أَغْلَبُ مُؤَلَّفَاتِهِ، وَأَشْهَرُ كِتَابٍ فِي الفُرُوقِ فِي المَذْهَبِ هُوَ كِتَابُ «الفُرُوْق» لِلسَّامُرِّيِّ (ت: ٦١٦هـ) تَقَدَّمَ فِي تَرْجَمَتِهِ فَهَلْ هُوَ نَظْمٌ لَهُ؟ يَظْهَرُ ذَٰلِكَ وَاللهُ تَعَالَىٰ أَعْلَمُ.

(٤) **٤٧٣ ـ ابنُ جُبَارَةَ المَقْدِسِيُّ (؟ ـ ٦٩٩هـ):**

أَخْبَارُهُ فِي مُخْتَصَرِ الذَّيلِ عَلَىٰ طَبَقَاتِ الحَنَابِلَةِ لابْنِ نَصْرِ اللهِ (وَرَقَة: ٨٩)، وَالمَقْصَدِ الأَرْشَدِ (٢/ ٤١)، وَالمِنْهَجِ الأَحْمَدِ (٤/ ٣٥٩)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدُّرِّ المُنَضَّدِ»=

الصَّالِحِيُّ، تَقِيُّ الدِّيْنِ أَبُومُحَمَّدٍ. قَالَ الذَّهَبِيُّ: إِمَامٌ، مُفْتٍ، مُدَرِّسٌ، صَالِحٌ، عَارِفٌ بالمَذْهَبِ، مُتَبَحِّرٌ فِي الفَرَائِضِ، وَالجَبْرِ وَالمُقَابَلَةِ، كَبِيْرُ السِّنِّ(١).

تُوُفِّيَ فِي العَشْرِ الأَوْسَطِ مِنْ رَبِيْعٍ الآخِرِ سَنَةَ تِسْعٍ وَتِسْعِيْنَ وَسِتِّمَائَةَ بِجَبَلِ «قَاسِيُوْنَ» رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَىٰ.

٤٨٧ـ وَمِمَّنْ عُدِمَ فِي هَـٰذِهِ السَّنَةِ مِنْ أَصْحَابِنَا: الفَقِيْهُ **سَيْفُ الدِّيْنِ**

= (١/ ٤٤٤). وَيُرَاجِعُ: المُقْتَفَىٰ لِلْبِرْزَالِيِّ (٢/ ورقة ٩)، وَأَعْيَانُ العَصْرِ (٢/ ٦٩٥)، الوَافِي بِالوَفَيَاتِ (١٧/ ٣٠٢)، وَالمَنْهَلُ الصَّافِي (٧/ ٩٧)، وَالدَّلِيْلُ الشَّافِي (١/ ٣٨٦)، وَالقَلاَئِدُ الجَوْهَرِيَّةُ (٤٢٤)، وَالشَّذَرَاتُ (٥/ ٤٤٩) (٧/ ٧٨٣)، وَلَهُ ذِكْرٌ فِي مُعْجَمِ السَّمَاعَاتِ الدِّمَشْقِيَّة (٣٩٨).

ـ وَالِدُهُ: **بَهَاءُ الدِّيْنِ عَبْدُالوَالِيِّ** (ت: ؟) وَأَخُوْهُ: **مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِالوَلِيِّ** (ت: ٧٠١هـ) ذَكَرَهُ المُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعِهِ. وَأَخُوهُ الآخَرُ: **عَلِيُّ بنُ عَبْدِالوَلِي** (ت: ٧٣٠هـ) سَيَأْتِي فِي اسْتِدْرَاكِنَا إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَىٰ. وَابْنُهُ: **أَبُوبَكْرِ بنُ عَبْدِاللهِ** (ت: ٧٣٥هـ) سَيَأْتِي فِي اسْتِدْرَاكِنَا إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَىٰ. وَابْنُ أَخِيْهِ: **أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ** (ت: ٧٢٨هـ) ذَكَرَهُ المُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعِهِ. وَابْنُ أَخِيْهِ أَيْضًا: **مَحْمُودُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ عَبْدِالوَلِيِّ بَهَاءُ الدِّيْنِ** (ت: ٧٤٤هـ) نَذْكُرُهُ فِي تَرْجَمَةِ أَبِيْهِ ثُمَّ نَسْتَدْرِكُهُ فِي مَوْضِعِهِ. وَحَفِيْدُ أَخِيْهِ: **مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بنِ عَبْدِالرَّحْمَـٰنِ** بنِ مُحَمَّدٍ (ت: ٧٥٨هـ) بَعْدَ الفَتْرَةِ الَّتِي أَرَّخَ لَهَا ابْنُ رَجَبٍ؛ لِذَا لَمْ أَسْتَدْرِكْهُ.

(١) وَقَالَ الحَافِظُ البِرْزَالِيُّ: «وَكَانَ فَاضِلاً، عَاقِلاً، دَيِّنًا، عَارِفًا، بَصِيْرًا، بِدُنْيَاهُ وَآخِرَته، حُسْنُ الهَيْئَةِ، كَثِيْرُ المَوَدَّة، وَافِرِ الدِّيَانَةِ. رَوَىٰ عَنِ الفَقِيهِ مُحَمَّدُ اليُونِيْنِيِّ، وَابْنُ عَبْدِالدَّائِمِ، وَسَمِعَ مِنْ جَمَاعَةٍ، وَحَدَّثَ بِـ«الحِجَازِ».

أَبُوبَكْرِ بنِ الشِّهَابِ[١] أَبِي العَبَّاسِ أَحْمَدَ بنِ عَبْدِالرَّحْمَنِ بنِ عَبْدِالمُنْعِمِ النَّابُلُسِيُّ، لَمَّا انْجَفَلَ مِنَ التَّتَارِ بِأَهْلِهِ عِنْدَ دُخُولِهِمُ «الشَّامَ».

وَكَانَ مَوْلِدُهُ سَنَةَ سَبْعِينَ وَسِتِّمَائَةَ أَوْ بَعْدَهَا. رَوَىٰ عَنْهُ الذَّهَبِيُّ فِي «مُعْجَمِهِ»[٢] وَقَالَ[٣]: كَانَ فَقِيْهًا، مُنَاظِرًا، صَالِحًا، يَتَوَسْوَسُ فِي المَاءِ. سَمِعَ بِـ«مِصْرَ» مِنْ جَمَاعَةٍ، وَتَفَقَّهَ عَلَىٰ ابْنِ حَمْدَانَ. وَسَمِعَ بِـ«دِمَشْقَ» بَعْدَ الثَّمَانِيْنَ. وَسَمِعَ مَعَنَا كَثِيْرًا. وَكَانَ مَطْبُوْعًا. وَقَالَ أَيْضًا عَنْهُ: كَتَبَ الطِّبَاقَ، وَدَارَ عَلَىٰ الشُّيُوْخِ. وَكَانَ عَارِفًا بِالمَذْهَبِ، مُنَاظِرًا، ذَكِيًّا، حَسَنَ المُذَاكَرَةِ.

---

(١) ٤٨٧ ـ ابْنُ الشِّهَابِ النَّابُلُسِيِّ (فِي حُدُودِ ٦٧٠ ـ ٦٩٩هـ):
أَخْبَارُهُ فِي: مُخْتَصَرِ الذَّيْلِ عَلَىٰ طَبَقَاتِ الحَنَابِلَةِ لابْنِ نَصْرِاللهِ (وَرَقَة: ٨٩)، وَالمَقْصَدِ الأَرْشَدِ (٣/ ١٥١)، وَالمَنْهَجِ الأَحْمَدِ (٤/ ٣٥٩)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ٤٤٤). وَيُرَاجَعُ: مُعْجَمُ الشُّيُوْخِ لِلحَافِظِ الذَّهَبِيِّ (١/ ٢٨١)، (٢/ ٤٠٢)، فِي المَوْضِعِ الأَوَّلِ فِي حَرْفِ السِّيْنِ (السَّيْفُ أَبُوبَكْرٍ) وَفِي المَوْضِعُ الثَّانِي (أَبُوبَكْرِ بْنُ أَحْمَدَ) وَهُوَ هُو، وَلَمْ يَتَنَبَّهْ لِذٰلِكَ مُحَقِّقُهُ، مَعَ أَنَّ الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ قَالَ فِي المَوْضِعُ الثَّانِي: «مَضَتِ الرِّوَايَةُ عَنْهُ»؟! وَفِي المَوْضِعِ الأَوَّلِ «الغَابِرِ»؟! بَدَلَ «العَابِرِ»، وَالمُعْجَمُ المُخْتَصِ (٣٠٣)، وَالشَّذَرَاتُ (٥/ ٤٤٩)، (٧/ ٧٨٤).

(٢) لَمْ يَرِدْ بِهَـٰذَا النَّصِ فِي «مُعْجَمِ الذَّهَبِيِّ» المَطْبُوْعِ؟! وَفِيهِ فِي المَوْضِعِ الأَوَّلِ: «فَاضِلٌ، خَيِّرٌ، عَارِفٌ بِمَذْهَبِهِ...» وَلَمْ يَرِدْ فِي المَوْضِعِ الثَّانِي ثَنَاءٌ عَلَيْهِ، وَفِي «المُعْجَمِ المُخْتَصِّ»: «وَكَانَ عَارِفًا بِالمَذْهَبِ، مُنَاظِرًا، ذَكِيًّا، حَسَنَ المُذَاكَرَةِ...».

(٣) هَـٰذَا أَوَّلُ نَصِّ الحَافِظِ الذَّهَبِيِّ فِي «المُعْجَمِ المُخْتَصِّ».

٤٨٨ـ وَقُتِلَ فِيْهَا الشَّيْخُ **أَبُوالحَسَنِ عَلِيُّ**(١) بْنُ الشَّيْخِ شَمْسِ الدِّيْنِ بنِ

---

(١) ٤٨٨ ـ **أَبُوالحَسَنِ المَقْدِسِيُّ** (؟ـ٦٩٩هـ).

أَخْبَارُهُ فِي: مُخْتَصَرِ الذَّيْلِ عَلَىٰ طَبَقَاتِ الحَنَابِلَةِ لاِبْنِ نَصْرِ اللهِ (ورَقَة: ٨٩)، وَالمَقْصَدِ الأَرْشَدِ (٢/ ٢٣٤)، وَالمَنْهَجِ الأَحْمَدِ (٤/ ٣٦٠)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ٤٤٤). وَيُرَاجَعُ: المُقْتَفَىٰ لِلْبِرْزَالِيِّ (٢/ وَرَقَة ٣١)، وَتَارِيْخُ الإِسْلاَمِ (٤٢٦)، وَالدَّارِسُ (٢/ ١٠٩)، وَالقَلاَئِدُ الجَوْهَرِيَّةُ (٢٥٨)، وَالشَّذَرَاتُ (٥/ ٣٣٤).

يُسْتَدْرَكُ عَلَىٰ المُؤَلِّفِ ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ فِي وَفَيَاتِ سَنَةَ (٦٩٩هـ) أَعْدَادًا كَبِيْرَةً مِنَ العُلَمَاءِ، وَذٰلِكَ أَنَّ التَّتَارَ دَخَلُوا فِي هَـٰذَا العَامِ «الصَّالِحِيَّةَ» مَقَرَّ الحَنَابِلَةِ وَغَيْرَهَا مِن بِلاَدِ الشَّامِ بِقِيَادَةِ (قَازَان) فَقَتَلُوا، وَنَهَبُوا، وَأَسَرُوا، وَسَبَوُا النِّسَاءَ وَالذُّرِّيَّةِ، بِشَكْلٍ لَمْ يَسْبِقْ لَهُ مَثِيْلٌ فِي الفَظَاعَةِ وَشِدَّةِ الكَارِثَةِ فِي بِلاَدِ الشَّامِ، وَقَدْ تَحَدَّثَ كَثِيْرٌ مِنَ المُؤَرِّخِيْنَ عَنْ هَـٰذِهِ الكَارِثَةِ مِمَّنْ عَاصَرَهَا وَشَاهَدَهَا؛ لِذٰلِكَ كَثُرَ القَتْلَىٰ مِنْ عُلَمَاءِ الحَنَابِلَةِ خَاصَّةً، وَنُهِبَتْ مَكْتَبَاتُهُمْ، وَهُدِمَتْ مَسَاجِدُهُمْ، وَبَقِيَتْ الجَنَائِزُ فِي المَحَالِّ وَالمَسَاجِدِ وَالطُّرُقَاتِ أَيَّامًا، وَوَجَدُوا مِنَ التَّعْذِيْبِ، وَالإِهَانَةِ، وَالقَتْلِ بِطُرُقٍ شَنِيْعَةٍ جِدًّا مَا لَمْ يَجِدْهُ غَيْرُهُمْ. يُرَاجَعُ: المُقْتَفَىٰ لِلْبِرْزَالِيِّ (٢/ وَرَقَة: ٧) فَمَا بَعْدَهَا، وَتَارِيْخُ الإِسْلاَمِ (٨١) حَوَادِثُ سَنَةِ (٦٩٩هـ) وَتَارِيْخُ السَّلاَطِيْنِ المَمَالِيْك (٦٨)، وَالبِدَايَةُ وَالنِّهَايَة (١٤/ ٧)، وَنِهَايَةُ الأَرَبِ (٣١/ ٣٩٤)، وَالسُّلُوْكُ (١/ ٣/ ٨٩١)، وَذَيْلُ مِرْآةِ الزَّمَانِ (٤/ وَرَقَة ٣١٣، ٣١٤)، وَغَيْرِهَا.

وَمِمَّنْ تُوُفِّيَ فِي هَـٰذِهِ السَّنَةِ مِنْ عُلَمَاءِ الحَنَابِلَةِ مِمَّنْ لَمْ يَذْكُرُهُمْ المُؤَلِّفُ ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ:

910 ـ آمِنَةُ بِنْتُ مُحَمَّدِ بْنِ مَحْمُوْدِ بْنِ عَبْدِالمُنْعِمِ المَرَاتِبِيِّ، ذَكَرَهَا الحَافِظُ البِرْزَالِيُّ فِي المُقْتَفَىٰ (١/ وَرَقَة ٣٣)، وَذَكَرَ المُؤَلِّفُ وَالِدَهَا: مُحَمَّدًا (ت: ٦٤٤هـ) وَسَيَأْتِي اسْتِدْرَاكُ أَخِيْهَا، مَحْمُوْدٍ (ت: ٧١٦هـ) فِي مَوْضِعِهِ إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَىٰ. وَأُخْتِهَا: خَدِيْجَةَ سَيَأْتِي ذِكْرُهَا فِي وفَيَاتِ هَـٰذِهِ السَّنَةِ إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَىٰ.

911 ـ وَإِبْرَاهِيمُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ خَلَفِ بْنِ رَاجِحٍ المَقْدِسِيُّ المَاسِحُ، عِمَادُالدِّيْنِ. ذَكَرَهُ البُرْهَانُ بْنُ مُفْلِحٍ فِي المَقْصَدِ الأَرْشَدِ (١/ ٢١٥)، وَالبِرْزَالِيُّ فِي المُقْتَفَىٰ (٢/ =

. . . .

= وَرَقَة: ٢١)، وَالحَافِظُ الذَّهَبِيُّ فِي تَارِيْخِ الإِسْلاَمِ (٣٩١)، وَالعِبَرِ (٥/ ٣٩٥)، وَمُعْجَمِ الشُّيُوْخِ (١/ ١٢٦)، وَالمَقْرِيْزِيُّ فِي المُقَفَّىٰ الكَبِيْرِ (١/ ٣٩)، وَابْنُ العِمَادِ فِي الشَّذَرَاتِ (٥/ ٤٤٥)، وَوَالِدُهُ: أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ (ت: ٦٣٨هـ) كَانَ حَنْبَلِيًّا كَأَهْلِهِ وَأَسْلاَفِهِ، ثُمَّ تَحَوَّلَ شَافِعِيًّا. وَجَدُّهُ: مُحَمَّدُ بْنُ خَلَفٍ (ت: ٦١٨هـ) ذَكَرَهُ المُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعِهِ. وَزَوْجَتُهُ: فَاطِمَةُ بِنْتُ الشَّيْخِ شَمْسِ الدِّيْنِ بْنِ أَبِي عُمَرَ (ت: ٦٨٥هـ) تَقَدَّمَ اسْتِدْرَاكُهَا فِي مَوْضِعِهَا، وَابْنَتُهُ: زَيْنَبُ (ت: ٧٢٩هـ) سَيَأْتِي اسْتِدْرَاكِهَا فِي مَوْضِعِهَا. وَابْنُهُ: أَحْمَدُ بْنُ إِبْرَاهِيْمَ (ت: ٧٠٠هـ) نَذْكُرُهُ فِي مَوْضِعِهِ مِنَ الاِسْتِدْرَاكِ إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَىٰ.

912 ـ وَإِبْرَاهِيمُ بْنُ أَبِي الحَسَنِ بنِ عَمْرِو بْنِ مُوْسَىٰ بْنِ عَمِيْرَةَ، أَبُو إِسْحَـٰقَ المِرْدَاوِيُّ، الصَّالِحِيُّ الفَرَّاءُ، ابْنُ عَمِّ إِسْمَاعِيْلَ بْنِ عَبْدِالرَّحْمَـٰنِ بْنِ عَمْرٍو.. (ت: ٧٠٠هـ) سَيَأْتِي اسْتِدْرَاكُهُ إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَىٰ. وَزَوْجَتُهُ ابْنَةُ عَمِّهِ: صَفِيَّةُ أُخْتُ إِسْمَاعِيْلِ هَـٰذَا (ت: ٦٩٩هـ) نَذْكُرُهَا هُنَا فِي مَوْضِعِهَا إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَىٰ. أَخْبَارُ إِبْرَاهِيمَ فِي: المُقْتَفَىٰ لِلْبِرْزَالِيِّ (٢/ وَرَقَة: ١٤) وَتَارِيْخِ الإِسْلاَمِ (٣٩٢)، وَالعِبَرِ (٥/ ٣٩٥).

913 ـ وَإِبْرَاهِيمُ بْنُ يَحْيَىٰ بْنِ يُوسُفَ بنِ طَرْخَانَ بنِ تَمِيْمِ بنِ فِتْيَانَ الكِنَانِيُّ العَسْقَلاَنِيُّ الحَنْبَلِيُّ، ذَكَرَهُ الحَافِظُ البِرْزَالِيُّ فِي المُقْتَفَىٰ (٢/ وَرَقَة: ٣)، وَالحَافِظُ الذَّهَبِيُّ فِي تَارِيْخِ الإِسْلاَمِ (٣٩٢)، وَاسْتَدْرَكَ ابْنُ حُمَيْدٍ النَّجْدِيُّ فِي هَامِشِ نُسْخَةَ (أ) ابْنُهُ أَحْمَدَ ابْنِ إِبْرَاهِيْمَ بْنِ يَحْيَىٰ العَسْقَلاَنِيُّ عَنِ «الدُّرَرِ الكَامِنَةِ»، وَذَكَرَهُ الحَافِظُ ابْنُ حَجَرٍ فِي «الدُّرَرِ الكَامِنَةِ» (١/ ١٠٢)، وَقَالَ: «... الحَنْبَلِيُّ، شِهَابُ الدِّينِ، وُلِدَ سَنَةَ... وَسَمِعَ مِنَ النَّجِيْبِ وَغَيْرِهِ، وَكَانَ يُؤَدِّبُ بِمَكْتَبِ المَلِكِ المَنْصُورِ بِـ«القَاهِرَةِ» وَمَاتَ سَنَةَ...» وَلَمْ يَذْكُرْ مَوْلِدَهُ، وَلاَ ذَكَرَ وَفَاتَهُ، وَذَكَرَهُ ابْنُ حُمَيْدٍ النَّجْدِيُّ أَيْضًا فِي السُّحُبِ الوَابِلَةِ (١/ ٩٤) رَقم (٤١). ومستولدة إبراهيم زينب (٧٣١هـ) سيأتي استدراكها إن شاء الله تعالى.

يَقُولُ الفَقِيرُ إِلَىٰ اللهِ تَعَالَىٰ عَبْدُالرَّحْمَـٰنِ بْنُ سُلَيْمَان العُثَيْمِينَ ـ عَفَا اللهُ عَنْهُ ـ: لاَ يَصِحُّ اسْتِدْرَاكُهُ عَلَىٰ ابْنِ رَجَبٍ، وَلاَ التَّذْيِيْلِ بِهِ عَلَيْهِ حَتَّىٰ تَتَبَيَّنَ سَنَةَ وَفَاتِهِ ثُمَّ يُحْكَمَ =

. . . .

= عَلَيْهِ بَعْدَ ذٰلك .

914 ـ وأَحْمَدُ بْنُ أَبِي بكْرِ مُحَمَّدِ بْنِ حَمْزَةَ بنِ مَنْصُوْرٍ الهَمَذَانِيُّ الأَصْلِ، الدِّمَشْقِيُّ، الطَّبِيْبُ، الفَاضِلُ، طَبِيْبُ مَارِسْتَانَ الجَبَلِ، المَعْرُوفُ بـ«الحَنْبَلِيِّ». أَخْبَارُهُ فِي: المُقْتَفَىٰ لِلْبرزَالِيِّ (٢/ وَرَقَة: ٢٦)، وَتَارِيْخِ الإِسْلاَمِ (٣٨٦)، وَالعِبَرِ (٥/ ٤٤٤). قَالَ الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ: «وَلِيَ مُشَارَفَةَ الجَامِعِ فِي هَـٰذِهِ السَّنَةِ بـ«بَغْدَادَ» بَعْدَ أَخِيْهِ لأُمِّهِ الشَّمْسِ الحَنْبَلِيِّ» وَقَوْلُهُ: بـ«بَغْدَادَ» لاَ مَعْنَىٰ لَهَا؟! هُنَا فَلاَ صِلَةَ لَهُ وَلاَ لأَخِيهِ بـ«جَامِع بَغْدَادَ»، وَفِي «معْجَمِ الشُّيُوخِ» بـ«جَامِعِ دِمَشْقَ». وَهُوَ الصَّحِيْحُ.

915 ـ وأَحْمَدُ بْنُ سُلَيْمَانَ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ إِسْمَاعِيْلَ بْنِ عَطَّافٍ. أَخْبَارُهُ فِي: المَقْصَدِ الأَرْشَدِ (١/ ١١٢). وَيُرَاجعُ: المُقْتَفَىٰ (٢/ وَرَقَة ١٥)، وَتَارِيْخُ الإِسْلاَمِ (٣٧٩)، وَمُعْجَمُ الشُّيُوْخِ (١/ ٤٥)، وَفِيْهِ «الأَنْصَارِيُّ البُخَارِيُّ» مَضْبُوطَةٌ بِالشَّكْلِ وَصَوَابُهَا: «النَّجَّارِيِّ» نِسْبَةً إِلَىٰ «بَنِي النَّجَّارِ» وَبَنُو النَّجَّارِ حَيٌّ مِنَ الأَنْصَارِ مَعْرُوْفٌ مَشْهُوْرٌ، وَقَالَ: «ابْنُ المُفْتِي أَبِي الرَّبِيعِ»، وَالعِبَرُ (٥/ ٣٩٣)، وَالإِشَارَةُ إِلَىٰ وَفَيَاتِ الأَعْيَانِ (٣٨٦)، وَتَذْكِرَةُ الحُفَّاظِ (٤/ ١٤٨٧)، وَالمُقَفَّىٰ الكَبِيْرُ (١/ ٣٩٣)، وَالشَّذَرَاتُ (٥/ ٤٤٣).
وَالِدُهُ: الفَقِيْهُ سُلَيْمَانُ بْنُ أَحْمَدَ (ت: ٦٢٧ هـ) ذَكَرَهُ المُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعِهِ.

916 ـ وأَحْمَدُ بْنُ عَبْدِالرَّحْمَـٰنِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَيَّاشٍ الصَّالِحِيُّ، ذَكَرَهُ الحَافِظُ البِرْزَالِيُّ فِي المُقْتَفَىٰ (٢/ وَرَقَة: ٣١)، قَالَ: «وَفِي لَيْلَةِ الأَرْبعَاءِ سَابعَ ذِي الحِجَّةِ مَاتَ الشِّهَابُ أَحمَدُ بْنُ النَّاصِحِ عَبْدِالرَّحْمَـٰنِ. . .» وَوَالِدُهُ: النَّاصِحُ (ت: ؟) لَهُ ذِكْرٌ فِي مُعْجَمِ السَّمَاعَاتِ الدِّمَشْقِيَّةِ (٣٧١).

917 ـ وأَحمَدُ بنُ عَبْدِاللهِ بنِ عُمَرَ بْنِ عَوَضِ بنِ خَلَفِ بْنِ رَاجِحٍ، تَقِيُّ الدِّينِ المَقْدِسِيُّ، الصَّالِحِيُّ، أَخُو القَاضِي عِزِّالدِّينِ عُمَرَ، وَالشَّرَفِ مُحَمَّدِ بْنِ رُقَيَّةَ، كَذَا قَالَ الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ فِي تَارِيْخِ الإِسْلاَمِ (٣٨٠)، وَذَكَرَهُ الحَافِظُ البِرْزَالِيُّ فِي المُقْتَفَىٰ (٢/ وَرَقَة ٢٤)، وَذَكَرَ المُؤَلِّفُ أَخَاهُ: القَاضِيَ عِزَّالدِّيْنِ عُمَرَ (ت: ٦٩٦ هـ) فِي مَوْضِعِهِ، وَسَيَأْتِي اسْتِدْرَاكُ أَخِيْهِ: =

. . . .

= مُحَمَّدٍ (ت: ٧٣٨هـ) فِي مَوْضِعِهِ إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَىٰ، وَهُوَ مِنْ أُسْرَةٍ عِلْمِيَّةٍ شَهِيْرَةٍ.

918 ـ وَأَيُّوْبُ بْنُ يُوسُفَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِالمَلِكِ بْنِ يُوْسُفَ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ قُدَامَةَ، ذَكَرَهُ البُرْهَانُ بْنُ مُفْلِحٍ فِي المَقْصَدِالأَرْشَدِ (١/ ٢٨٥)، عَنِ الحَافِظِ الذَّهَبِيِّ، وَذَكَرَهُ الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ فِي تَارِيْخِ الإِسْلاَمِ (٣٩٤)، قَالَ: «نَجْمُ الدِّينِ، أَبُوعَبْدِاللهِ الجَمَّاعِيْلِيُّ، المَقْدِسِيُّ، خَطِيْبُ «جَمَّاعِيْلَ» وَالِدُ صَاحِبِنَا تَقِيِّ الدِّينِ عَبْدِاللهِ الجَمَّاعِيلِيِّ المُقْرِيءِ. . . وَكَانَ فَقِيهًا، مُبَارَكًا، لَهُ مُدَّةٌ يَخْطُبُ بِـ«القَرْيَةِ». رَأَيْتُهُ وَقَدْ جَاءَ يُسَلِّمُ عَلَىٰ شَيْخِنَا ابْنِ تَيْمِيَّةَ.

يَقُولُ الفَقِيْرُ إِلَىٰ اللهِ تَعَالَىٰ عَبْدُالرَّحْمَـٰنِ بْنُ سُلَيْمَانَ العُثَيْمِين ـ عَفَااللهُ عَنْهُ ـ: المَذْكُوْرُ هُنَا مِنْ (آلِ عَبْدِالمَلِكِ بْنِ قُدَامَةَ)، وَهُمْ أَبْنَاءِ عَمٍّ (آلِ قُدَامَةَ) أُسْرَةِ الشَّيْخِ المُوَفَّقِ، وَأَبِي عُمَرَ وَعُبَيْدِاللهِ، وَقَدْ تَقَدَّمَ فِي اسْتِدْرَكَاتِنَا كَثِيرٌ مِنْهُمْ. وَجَدُّهُ: **مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِالمَلِكِ** (ت: ٦٣٨هـ) تَقَدَّمَ استِدْرَاكُهُ فِي مَوْضِعِهِ وَيُرَاجعُ مَا كَتَبْنَاهُ هُنَاكَ. وَابْنُهُ: تَقِيُّ الدِّينِ عَبْدُاللهِ (ت: ٧٣٥هـ) نَسْتَدْرِكُهُ فِي مَوْضِعِهِ إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَىٰ.

919 ـ وَحَازِمُ بْنُ عَبْدِالغَنِيِّ بنِ حَازِمٍ الجَمَّاعِيْلِيُّ المَقْدِسِيُّ، ذَكَرَهُ الحَافِظُ البِرْزَالِيُّ فِي المُقتَفَىٰ (١/ وَرَقَة ٢)، وَالحَافِظُ الذَّهَبِيُّ فِي تَارِيْخِ الإِسْلاَمِ (٣٩٧)، وَقَالاَ: خَتْنُ القَاضِي تَقِيِّ الدِّيْنِ سُلَيْمَانَ عَلَىٰ ابْنَتِهِ الكُبْرَىٰ، وَابْنُهُ: مُحَمَّدُ بنُ حَازِمٍ (ت: ٧٤٥هـ). وَابْنَتُهُ: خَدِيْجَةُ (ت: ٧٢٣هـ) نَسْتَدْرِكُهَا فِي مَوْضِعِهَا إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَىٰ. وَحَفِيْدُهُ: مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ حَازِمٍ (ت: ؟). وَأَخُوهُ: عِيسَىٰ سَيَأْتِي فِي اسْتِدْرَاكِ سَنَةِ (٧٠٠هـ).

920 ـ وَحَبِيْبَةُ بِنْتُ أَحْمَدَ بْنِ الكَمَالِ عَبْدِالرَّحِيْمِ، أُخْتُ الحَافِظِ الضِّيَاءِ، ذَكَرَهَا الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ فِي تَارِيْخِ الإِسْلاَمِ (٣٩٧)، وَقَالَ: «وَهِيَ زَوْجَةُ الشِّهَابِ أَحْمَدَ بْنِ النَّاصِحِ، تُوُفِّيَتْ قَبْلَهُ بِيَسِيْرٍ. وَالشِّهَابُ بْنُ النَّاصِحِ أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِالرَّحْمَـٰنِ بْنِ مُحَمَّدِ ابْنِ عَيَّاشٍ الَّذِي تَقَدَّمَ فِي الاِسْتِدْرَاكِ علَىٰ وَفيَاتِ هَٰذِهِ السَّنَةِ.

921 ـ وَخَدِيْجَةُ بِنْتُ أَحْمَدَ بْنِ عُمَرَ بْنِ أَبِي شُكْرِ بْنِ عَلاَّنَ المَقْدِسِيِّ، ذَكَرَهَا الحَافِظُ البِرْزَالِيُّ فِي المُقْتَفَىٰ (٢/ ١٣)، وَالحَافِظُ الذَّهَبِيُّ في تَارِيْخِ الإِسْلاَمِ (٤٠٣)، وَقَالاَ: =

. . . .

= هِيَ زَوْجَةُ شَمْسِ الدِّيْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِالحَمِيْدِ بْنِ عَبْدِالهَادِي.

922 ـ وَخَدِيْجَةُ بِنْتُ مُحَمَّدِ بْنِ مَحْمُوْدِ بْنِ عَبْدِالمُنْعِمِ المَرَاتِبِيِّ الحَنْبَلِيِّ، أُمُّ مُحَمَّدٍ، ذَكَرَهَا الحَافِظُ البِرْزَالِيُّ فِي المُقْتَفَىٰ (٢/ وَرَقَة ١٥)، والحَافِظُ الذَّهَبِيُّ فِي تَارِيْخِ الإِسْلاَمِ (٤٠٣)، وَقَالاَ: «وَهِيَ بِنْتُ حَبِيْبَةَ بِنْتِ الشَّيْخِ أَبِي عُمَرَ»، وَالِدُهَا: مُحَمَّدٌ (ت: ٦٤٤هـ) ذَكَرَهُ المُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعِهِ. وَأُمُّهَا: حَبِيْبَةُ (ت: ٦٧٤هـ) وَقَدْ ذُكِرَ لأَبِي عُمَرَ؛ حَبِيْبَةَ الكُبْرَىٰ، وَحَبِيْبَةُ الصُّغْرَىٰ، وَلاَ شَكَّ أَنَّ المَقْصُوْدَ هُنَا الصُّغْرَىٰ؛ لأَنَّنَا نعْلَمُ أَنَّ الكُبْرَىٰ مَاتَتْ فِي حَيَاةِ أَبِيْهَا أَي: قَبْلَ سَنَةِ (٦٠٧هـ) وَيُرَاجَعُ فِي أَخْبَارِ خَدِيْجَةَ: العِبَرُ (٥/ ٣٩٧)، وَالإِشَارَةُ إِلَىٰ وَفَيَاتِ الأَعْيَانِ (٣٨٥)، وَمُعْجَمُ الشُّيُوْخِ للذَّهَبِيِّ (١/ ٢٣٣)، وَبَرْنَامِجُ الوَادِي آشِي (١٧٢)، وَالنُّجُوْمُ الزَّاهِرَةُ (٨/ ١٩٣)، وَسَبَقَ اسْتِدْرَاكُ أُمِّهَا فِي مَوْضِعِهَا. وَاخْتُهَا آمِنَةُ المَذْكُوْرَةِ فِي أَوَّلِ الاسْتِدْرَاكِ هُنَا.

923 ـ وَزَيْنَبُ بِنْتُ إِسْمَاعِيْلَ بنِ مُحَمَّدِ بْنِ عُمَرَ بْنِ يَلْدَقٍ الحَرَّانِيُّ، وَهِيَ بِنْتُ خَدِيْجَةَ بِنْتِ المَرَاتِبِيِّ المَذْكُورَةِ قَبْلَهَا ذَكَرَهَا الحَافِظُ البِرْزَالِيُّ فِي المُقْتَفَىٰ (٢/ وَرَقَة ١٨)، وَالحَافِظُ الذَّهَبِيُّ فِي تَارِيْخِ الإِسْلاَمِ (٤٠٥)، تَقَدَّمَ اسْتِدْرَاكُ وَالِدِهَا إِسْمَاعِيْلَ (ت: ٦٧٢هـ).

924 ـ وَسُلَيْمَانُ بْنُ عَبْدِاللهِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ مَنْصُوْرِ بْنِ رِطْلَيْنِ البَغْدَادِيُّ، أَبُومَنْصُورٍ الحَنْبَلِيُّ، جَمَالُ الدِّينِ، ذكَرَهُ البِرْزَالِيُّ فِي المُقْتَفَىٰ (٢/ وَرَقَة ١٩)، وَالذَّهَبِيُّ فِي تَارِيْخِ الإِسْلاَمِ (٤٠٨)، وَقَالَ: «وَكَانَ مِنْ فُقَهَاءِ المَدَارِسِ، وَفِيهِ دِيَانَةٌ، وَمُرُوْءَةٌ، وَلَهُ بَيْتٌ بِـ«الجَوْزِيَّةِ»».

925 ـ وَصَفِيَّةُ بِنْتُ عَبْدِالرَّحْمَـٰنِ بْنِ عَمْرٍو الفَرَّاءِ، أُخْتُ إِسْمَاعِيْلَ (ت: ٧٠٠هـ) الآتِي فِي اسْتِدْرَاكِنَا، وَزَوْجَةُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ أَبِي الحَسَنِ السَّابِقِ فِي اسْتِدْرَاكِنَا عَلَىٰ وَفَيَاتِ هَـٰذِهِ السَّنَةِ، وَهُوَ ابْنُ عَمِّهَا أَيْضًا. قَالَ الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ: تُوُفِّيَتْ بِـ«الجَبَلِ». «شَهِيْدَةً بِالبَرْدِ، وَالجُوْعِ». أَخْبَارُهَا فِي: المُقْتَفَىٰ لِلْبِرْزَالِيِّ (٢/ وَرَقَة ١٤)، وَتَارِيْخِ الإِسْلاَمِ (٤١٣)، وَالعِبَرِ (٥/ ٣٩٩)، وَتَذْكِرَةِ الحُفَّاظِ (٤/ ١٤٨٧)، وَالإِشَارَةِ إِلَىٰ وَفَيَاتِ الأَعْيَانِ (٣٨٥)، وَمُعْجَمِ الشُّيُوْخِ (١/ ٣٠٩)، وَبَرْنَامِج الوَادِي آشِي (١٧٣)، وَمِرْآةِ الجِنَانِ=

. . . .

= (٤/ ٢٣١)، وَذَيْلِ التَّقْيِيْدِ (٢/ ٣٧٩)، وَالنُّجُوْمِ الزَّاهِرَةِ (٨/ ١٩٣)، وَالشَّذَرَاتِ (٥/ ٤٤٩).

926 ـ وَعَبْدُالرَّحْمَـٰنِ بْنُ عَبْدِاللهِ بْنِ الشَّيْخِ العَالِمِ أَبِي الحَسَنِ عَلِيِّ بْنِ الحُسَيْنِ بْنِ المُقَيَّرِ البَغْدَادِيُّ، المُقْرِيءُ، الزَّاهِدُ، المُجَاهِدُ. أَخْبَارُهُ فِي: المَنْهَجِ الأَحْمَدِ (٤/ ٤٥٨)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ٤٤٣)، المُقْتَفَىٰ (٢/ وَرَقَة: ٦)، وَتَارِيْخِ الإِسْلَامِ (٤١٧)، وَالعِبَرِ (٥/ ٤٠٦)، وَالمُعْجَمِ المُخْتَصِّ (٢٨٢)، وَبَرْنَامِجِ الوَادِي آشِي (١٤٨)، والمُنْتَخَبِ المُخْتَارِ (٨١)، وَذَيْلِ التَّقْيِيدِ (٢/ ٨٣)، وَالشَّذَرَاتِ (٥/ ٤٥٤)، وَتَقَدَّمَ اسْتِدْرَاكُ جَدِّهِ عَلِيِّ بْنِ الحُسَيْنِ (ت: ٦٤٣هـ).

927 ـ وَعَبْدُالرَّحْمَـٰنِ بْنُ عُمَرَ بْنِ صَوْمَعٍ، أَبُومُحَمَّدٍ الدَّيْرقَانُوْنِيُّ، ثُمَّ الصَّالِحِيُّ، سِبْطُ الزَّيْنِ بْنِ عَبْدِالدَّائِمِ. أَخْبَارُهُ فِي: المُقْتَفَىٰ (٢/ وَرَقَة: ١٣)، وَتَارِيْخِ الإِسْلَامِ (٤١٨)، وَمُعْجَمِ الشُّيُوخِ (١/ ٣٧٣)، وَتَذْكِرَةِ الحُفَّاظِ (٤/ ١٤٨٧)، وَبَرْنَامِجِ الوَادِي آشِي (١٤٨)، وَأَعْيَانِ العَصْرِ (٣/ ٣٥)، وَذَيْلِ التَّقْيِيْدِ (٢/ ٩٠).

928 ـ وَعَبْدُاللَّطِيفِ بْنُ عَبْدِالعزِيْزِ بْنِ عَبْدِالسَّلَامِ بْنِ تَيْمِيَّةَ، ابْنُ عَمِّ شَيْخِ الإِسْلَامِ تَقِيِّ الدِّينِ، وَصَفَهُ الحَافِظُ البِرْزَالِيُّ بِأَنَّهُ «مِنَ العُدُوْلِ، الأُمَنَاءِ، المُحْتَرِزِيْنَ، المَشْكُوْرِيْنَ وَوَصَفَهُ الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ بِأَنَّهُ «كَانَ خَيِّرًا، عَدْلاً، مَشْكُوْرًا، وَأَنَّهُ خَطَبَ بِـ«حَرَّانَ» سَنَوَاتٍ. أَخْبَارُهُ فِي: المَقْصَدِ الأَرْشَدِ (٢/ ١٦٩)، وَالمَنْهَجِ الأَحْمَدِ (٤/ ٣٦١)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ٤٤٥). وَيُرَاجعُ: المُقْتَفَىٰ لِلْبِرْزَالِيِّ (٢/ وَرَقَة: ٢٥)، وَتَارِيْخُ الإِسْلَامِ (٤٢٢)، وَأَعْيَانُ العَصْرِ (٣/ ١٦٣)، وَالوَافِي بِالوَفَيَاتِ (١٩/ ١١٨)، وَالمنْهَلُ الصَّافِي (٧/ ٣٥٨)، وَالدَّلِيْلُ الشَّافِي (١/ ٤٢٨)، وَحُسْنُ المُحَاضَرَة (١/ ١٩٦)، وَأَحَالَ الدُّكْتُور عُمَر عَبْدُالسَّلَامِ تَدْمُرِيُّ فِي هَامِشِ تَرْجَمَتِهِ فِي «تَارِيخِ الإِسْلَامِ» إِلَىٰ «طَبَقَاتِ الشَّافِعِيَّةِ» (٨/ ٣١٢)، وَالمَذْكُوْرُ فِي «طَبَقَاتِ الشَّافِعِيَّةِ» غَيْرُهُ وَإِنْ كَانَ يَتَّفِقُ مَعَهُ فِي اسْمِهِ وَاسْمِ أَبِيْهِ وَاسْمِ جَدِّهِ، لَـٰكِنَّهُ يُخَالِفُهُ فِي لَقَبِهِ، فَهَـٰذَا نَجْمُ الدِّيْنِ، وَذَاكَ عِزُّ الدِّيْنِ، وَتُوُفِّي هَـٰذَا سَنَةَ (٦٩٩هـ) وَتُوُفِّيَ ذَاكَ سَنَةَ (٦٩٥هـ) وَهَـٰذَا نُمَيْرِيٌّ حَرَّانِيٌّ، وَذَاكَ سُلَمِيٌّ =

. . . .

= مِصْرِيٌّ، أَبُوهُ الإِمَامِ، شَيْخ الشَّافِعِيَّة المَشْهُورُ بِـ«العِزِّ بْنِ عَبْدِالسَّلَامِ، سُلْطَان العُلَمَاءِ» (ت: ٦٦٠هـ) فَلْيُصَحَّح.

929 ـ وَيُسْتَدْرَكُ عَلَىٰ المُؤَلِّفِ ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ: وَالِدُهُ عَبْدُالعَزِيْزِ بنُ عَبْدِالسَّلَامِ عِزُّ الدِّيْنِ (ت: ؟) ذَكَرَهُ ابنُ الفُوَطِيِّ فِي مَجْمَعِ الآدَابِ (١/ ٢٣٣) وَقَالَ: «مِنْ بَيْتِ العِلْمِ وَالفِقْهِ وَالحَدِيْثِ، وَالتَّفْسِيْرِ، وَالأَدَبِ. وَكَانَ عِزُّ الدِّيْنِ فَصِيْحَ اللِّسَانِ، جَمِيْلَ الأَخْلَاقِ. سَمِعَ الأَحَادِيْثَ النَّبَوِيَّةَ، وَاشْتَغَلَ بِالفَضَائِلِ الأَدَبِيَّةِ» وَلَمْ يَذْكُرْ وَفَاتَهُ. وَاشْتُهِرَ مِنْ أَوْلَادِ عبْدِاللَّطِيْفِ ابْنِ تَيْمِيَّةَ: عَبْدُالبَاقِي (ت: ٦٩٥هـ) سَبَقَ اسْتِدْرَاكُهُ، وعَبْدُالعَزِيْزِ (ت: ٧٣٦هـ) سَيَأْتِي اسْتِدْرَاكُهُ إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَىٰ، وَأَخُوْهُ: عَبْدُالسَّلَامِ (ت: ٧٢٣هـ) سَيَأْتِي اسْتِدْرَاكُهُ. وَجَدُّهُ عَبْدُالسَّلَامِ الإِمَامُ مَجْدُالدِّيْنِ مَشْهُوْرٌ (ت: ٦٥٢هـ) ذَكَرَهُ المُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعِهِ.

930 ـ وَعَبْدُاللهِ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِالحَمِيْدِ بْنِ عَبْدِالهَادِي بْنِ يُوسُفَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ قُدَامَةَ المَقْدِسِيُّ. قَالَ الحَافِظُ البِرْزَالِيُّ فِي المُقْتَفَىٰ (٢/ وَرَقَة: ٢٣): «وَكَانَ فَقِيْهًا، كَتَبَ الكَثِيْرَ، وَسَمِعَ، وَكَتَبَ الطِّبَاقَ، وَصَارَ نَقِيْبَ القَاضِي الحَنْبَلِيِّ...» كَمَا ذَكَرَهُ الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ فِي تَارِيْخِ الإِسْلَامِ (٤١٥)، وَالصَّفَدِيُّ فِي أَعْيَانِ العَصْرِ (٢/ ٦٥٦). وَذَكَرَهُ ابْنُ مُفْلِحٍ فِي المَقْصَدِ الأَرْشَدِ (٢/ ١٢) وَجَعَلَ وَفَاتَهُ سَنَةَ (٦٨٩هـ) وَوَالِدُهُ: أَحْمَدَ (ت: ٧٠٠هـ) وَسَيَأْتِي: أَخُوْهُ مُحَمَّدٌ فِي وَفَيَاتِ هَـٰذِهِ السَّنَةِ. إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَىٰ.

931 ـ وَعُبَيْدُاللهِ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ عُمَرَ بْنِ أَبِي عُمَرَ بْنِ قُدَامَةَ المَقْدِسِيُّ، جَمَالُ الدِّينِ العَلَّاف، عَمُّ القَاضِي تَقِيُّ الدِّينِ سُلَيْمَان. أَخْبَارُهُ فِي: المُقْتَفَىٰ (٢/ وَرَقَة: ١٦)، وَتَارِيْخ الإِسْلَامِ (٤٢٣)، وَمُعْجَم الشُّيُوْخ (١/ ٤٣٠)، جَعَلَ وَفَاتَهُ سَنَةَ (٦٩٧هـ). وَابْنُهُ مُحَمَّدٌ (ت: ٧٤٤هـ) سَيَأْتِي اسْتِدْرَاكُهُ فِي مَوْضِعِهِ إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَىٰ.

932 ـ وَعَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِالدَّائِمِ قَالَ ابْنُ مُفْلِحٍ، «كَانَ كَثِيْرَ التِّلَاوَةِ، إِمَامَ زَمَانِهِ... نَسَخَ عِدَّةَ أَجْزَاءٍ بِخَطِّهِ، ثُمَّ رَحَلَ إِلَىٰ «بَغْدَادَ» وَسَمِعَ مِنَ الكَاشْغَرِيِّ، وَتَفَرَّدَ بِرِوَايَةِ أَجْزَاءٍ.» قَالَ الحَافِظُ البِرْزَالِيِّ: «كَانَ عَبْدًا، صَالِحًا، مُقْعَدًا فِي بَيْتِهِ، فَلَمَّا حَضَرَ التَّتَارُ=

. . . .

= إِلَىٰ «الجبَلِ» أُخْرِجَ وَوُضِعَ فِي الجَامِعِ فَعَذَّبُوْهُ عَذَابًا شَدِيْدًا حَتَّىٰ مَاتَ». وَقَالَ الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ: «وَابْتُلِيَ قَبْلَ المَوْتِ بِالتَّتَارِ، وَعَذَّبُوْهُ وَحَمَّوا لَهُ سِيْخًا وَوَضَعُوهُ علَىٰ فَرْجِهِ، وَمَاتَ شَهِيدًا فِي العَذَابِ». أَخْبَارُهُ فِي: المَقْصَدِ الأَرْشَدِ (٢/ ٢١٤)، وَالمَنْهَجِ الأَحْمَدِ (٤/ ٣٥٩)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ٤٤٣)، وَالمُقْتَفَىٰ لِلْبِرْزَالِيِّ (٢/ وَرَقَة ١٣)، وَتَارِيخِ الإِسْلَامِ (٤٢٥)، وَمُعْجَمِ الشُّيُوْخِ (٢/ ١١)، وَالمُعْجَمِ المُخْتَصِّ (١٥٧)، وَبَرْنَامِجِ الوَادِي آشِي (٤٢٥)، وَأَعْيَانِ العَصْرِ (٣/ ٢٥٤)، وَذَيْلِ التَّقْيِيْدِ (٢/ ١٧٦)، وَالنُّجُوْمِ الزَّاهِرَةِ (٨/ ١٩٢)، وَالشَّذَرَاتِ (٥/ ٤٥١). وَالِدُهُ: أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِالدَّائِمِ (ت: ٦٦٨هـ) ذَكَرَهُ المُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعِهِ.

933 ـ وَعَلِيُّ بْنُ عَبْدِالرَّحْمَـٰنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ عَبْدِالرَّحْمَـٰنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ عَبْدُوْسٍ الحَرَّانِيُّ، الحَلَّاوِيُّ، خَالُ شَيْخِ الإِسْلَامِ تَقِيِّ الدِّينِ بْنِ تَيْمِيَّةَ. أَخْبَارُهُ فِي: المُقْتَفَىٰ لِلْبِرْزَالِيِّ (٢/ وَرَقَة: ١٣) وَتَارِيخُ الإِسْلَامِ (٤٢٦).

934 ـ وَعُمَرُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِالدَّائِمِ، أَخُو عَلِيٍّ السَّالِفِ الذِّكْرِ، ذَكَرَهُ الحَافِظَانِ البِرْزَالِيُّ، وَالذَّهَبِيُّ، وَقَالاَ: عَذَّبَهُ التَّتَارُ أَشَدَّ عَذَابٍ، ثُمَّ حُمِلَ إِلَىٰ البَلَدِ وَهُوَ فِي حَالَةٍ نَحِسَةٍ... وَرُزِءَ فِي الأَهْلِ وَالمَالِ فَتُوُفِّيَ بِـ«دَرْبِ الفِلَىٰ»... وَدُفِنَ بِـ«الكِشْكِ» مِنْ أَجْلِ التَّتَارِ. أَخْبَارُهُ فِي: المُقْتَفَىٰ لِلْبِرْزَالِيِّ (٢/ وَرَقَة: ١٣)، وَتَارِيخِ الإِسْلَامِ (٤٢٩)، وَمُعْجَمِ الشُّيُوْخِ (٢/ ٧٠)، وَالإِشَارَةِ إِلَىٰ وَفَيَاتِ الأَعْيَانِ (٣٨٥)، وَبَرْنَامِجِ الوَادِي آشِي (٧٠)، وَذَيْلِ التَّقْيِيدِ (٢/ ٢٣٢)، وَدُرَّةِ الحِجَالِ (٣/ ١٩٥).

935 ـ وَعِيْسَىٰ بْنُ بَرَكَةَ بْنِ وَالِي السُّلَمِيُّ المَفْعَلِيُّ، وَجَدُوْهُ مَيْتًا فِي بَيْتٍ مِنْ بُيُوْتِ المَدْرَسَةِ بِـ«الجبَلِ». أَخْبَارُهُ فِي: المَقْصَدِ الأَرْشَدِ (٢/ ٢٨٢)، وَالمَنْهَجِ الأَحْمَدِ (٤/ ٤٦١)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ٣٦١). وَيُرَاجعُ: المُنْتَقَىٰ لِلْبِرْزَالِيِّ (٢/ وَرَقَة ١٥)، وَتَارِيخُ الإِسْلَامِ (٤٣١)، وَالعِبَرُ (٥/ ٤٠٢)، وَتَذْكِرَةُ الحُفَّاظِ (٤/ ١٤٨٧)، وَالإِشَارَةُ إِلَىٰ وَفَيَاتِ الأَعْيَانِ (٣٨٥)، وَمُعْجَمُ الشُّيُوْخِ (٢/ ٨٤)، وَذَيْلُ التَّقْيِيْدِ (٢/ ٢٦٠)، وَدُرَّةَ=

. . . .

= الحِجَالِ (٣/ ١٨٦)، وَالشَّذَرَاتُ (٥/ ٤٥١).

936 ـ وَفَاطِمَةُ بِنْتُ أَحْمَدَ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ عُبَيْدِاللهِ مِنْ (آلِ قُدَامَةَ). وَالِدُهَا: أَحْمَدُ بْنُ أَحْمَدَ (ت: ٦٨٧هـ) ذَكَرَهُ المُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعِهِ. أَخْبَارُهَا فِي المُقْتَفَىٰ لِلْبِرْزَالِيِّ (٢/ وَرَقَة ٢٢)، وَتَارِيْخِ الإِسْلَامِ لِلْذَّهَبِيِّ (٤٣٢)، وَهِيَ أُخْتُ الإِمَامِ شَمْسِ الدِّيْنِ عُبَيْدِاللهِ لأُمِّهِ.

937 ـ وَفَاطِمَةُ بِنْتُ عَبْدِاللهِ بْنِ الرَّضِي عَبْدِالرَّحْمَـٰنِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِالجَبَارِ المَقْدِسِيُّ، أُمُّ مُحَمَّدٍ. أَخْبَارُهَا فِي المُقْتَفَىٰ (٢/ وَرَقَة ٢٢)، وَتَارِيْخِ الإِسْلَامِ (٤٣٣). وَالِدُهَا: عَبْدُاللهِ (ت: ٦٥٦هـ). وَجَدُّهَا: الرَّضِيُّ مُحَمَّدٌ (ت: ٦٣٥هـ) تَقَدَّمَ اسْتِدرَاكُهُمَا وَزَوْجُهُمَا شِهَابُ الدِّينِ بْنِ أَبِي رَاجِحٍ؟!.

938 ـ وَفَاطِمَةُ بِنْتُ نَصْرِ اللهِ بْنِ فِتْيَانَ بْنِ كَامِلٍ البَعْلَبَكِّيِّ، وَهِيَ أُمُّ أَحْمَدَ بْنِ حَسَنِ بْنِ عَبْدِاللهِ بْنِ عَبْدِالغَنِيِّ (ت: ٧١٠هـ). أَخْبَارُهَا فِي: المُقْتَفَىٰ لِلْبِرْزَالِيِّ (٢/ وَرَقَة ٣٠)، وَتَارِيْخِ الإِسْلَامِ (٤٣٣). ابْنُهَا: أَحْمَدُ (ت: ٧١٠هـ). وَوَالِدُهُ (زَوْجُهَا) حَسَنُ بْنُ عَبْدِاللهِ (ت: ٦٥٩هـ) ذَكَرَهُمَا المُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعَيْهِمَا.

939 ـ وَمُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِالهَادِي، تَقَدَّمَ ذِكْرُ أَخِيهِ (عَبْدُاللهِ) فِي الاِسْتِدْرَاكِ فِي هَـٰذَا العَامِ. أَخْبَارُهُ فِي: المَقْصَدِ الأَرْشَدِ (٢/ ٣٦٧). وَيُرَاجعُ: المُقْتَفَىٰ لِلْبِرْزَالِيِّ (٢/ وَرَقَة: ٤)، وَتَارِيْخُ الإِسْلَامِ (٤٤)، وَالقَلَائِدُ الجَوْهَرِيَّةُ (٢/ ٤٢٩).

940 ـ وَمُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ عُمَرَ بنِ أَبِي عُمَرَ، سَيْفُ الدِّينِ بْنُ الجَمَالِ أَبِي حَمْزَةَ، عَمُّ القَاضِي تَقِيِّ الدِّينِ سُلَيْمَانَ، تَقَدَّمَ اسْتِدْرَاكُ وَالِدِهِ فِي وَفَيَاتِ سَنَةِ (٦٣٣هـ). وَأَخُوهُ: حَمْزَةُ وَالِدُ القَاضِي المَذْكُوْرِ فِي وَفَيَاتِ (٦٣٢هـ). أَخْبَارُهُ فِي: المُقْتَفَىٰ لِلْبِرْزَالِيِّ (٢/ وَرَقَة ٢٨)، وَتَارِيْخ الإِسْلَامِ (٤٣٩).

941 ـ وَمُحَمَّدُ بْنُ دِرْبَاسِ بْنِ بَاسَاك بْنِ دِرْبَاسٍ، نَاصِرُ الدِّينِ الجَاكِيُّ الكُرْدِيُّ، ذَكَرَهُ الحَافِظُ البِرْزَالِيُّ فِي المُقْتَفَىٰ (٢/ وَرَقَة ٢٨)، وَالحَافِظُ الذَّهَبِيُّ فِي تَارِيخِ الإِسْلَامِ (٤٤١)، =

. . . .

= وَمُعْجَم الشُّيُوْخ (٢/ ١٨٩).

942 ـ وَمُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِالرَّحْمَـٰنِ بْنِ أَبِي عُمَرَ، ابْنُ القَاضِي شَمْسُ الدِّينِ. أَخْبَارُهُ فِي: المَقْصَدِ الأَرْشَد (٢/ ٤٥٨)، وَالمُقْتَفَىٰ لِلْبِرْزَالِيِّ (٢/ وَرَقَة: ٣١)، وَتَارِيْخ الإِسْلاَمِ (٤٤٥)، وَمُعْجَمِ الشُّيُوْخِ (٢/ ٢١٢)، وَالعِبَرِ (٥/ ٤٥٢)، وَالنُّجُوْمِ الزَّاهِرَةِ (٨/ ١٩٣)، وَالقَلاَئِدِ الجَوْهَرِيَّةِ (٢/ ٥٦٩)، وَالشَّذَرَاتِ (٥/ ٤٥٢). ابْنُهُ: عَبْدُالرَّحْمَـٰنِ (ت: ٧٤٩هـ) نَسْتَدْرِكُهُ فِي مَوْضِعِهِ إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَىٰ.

943 ـ وَمُحَمَّدُ بْنُ عَسْكَرِ بْنِ شَدَّادٍ الزُّرَعِيُّ، شَمْسُ الدِّينِ، وَصَفَهُ الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ بـ«الفَقِيْهِ، الزَّاهِدِ» ووَصَفَهُ الحَافِظُ البِرْزَالِيُّ بِقَوْلِهِ: «كَانَ رَجُلاً، صَالِحًا، فَقِيْهًا، عَاقِلاً». أَخْبَارُهُ فِي: المُقْتَفَىٰ (٢/ وَرَقَة ٢٦)، وَتَارِيخ الإِسْلاَم (٤٤٨). وَأَخُوْهُ: أَحْمَدُ (ت: ٧٠٢هـ) وَابْنُ أَخِيْهِ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ (ت: ٧٠٣هـ) وَجَدُّهُ عَسْكَرُ لَهُمْ ذِكْرٌ وَأَخْبَارٌ.

944 ـ وَمُحَمَّدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ فَضْلٍ الوَاسِطِيُّ، أَخُو الشَّيْخ تَقِيِّ الدِّيْنِ إِبْرَاهِيْمَ (ت: ٦٩٢هـ) الَّذِي ذَكَرَهُ المُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعِهِ، وَسَبَقَ اسْتِدْرَاكُ وَالِدِهِمَا: عَلِيِّ بْنِ أَحْمَدَ (ت: ٦٥٣هـ) وَمُحَمَّدٌ هَـٰذَا اسْتَدْرَكَهُ ابْنُ حُمَيْدٍ النَّجْدِيُّ فِي هَامِشِ نُسْخَةِ (أ) (وَرَقَة: ٢١١) عَنْ تَارِيْخ ابْنِ رَسُوْلٍ، وَذَكَرَهُ ابْنُ رَسُوْلٍ فِي تَارِيْخِهِ نُزْهَةِ العُيُوْنِ. . . (٢/ وَرَقَة ٤٨٧). وَأَخْبَارُهُ فِي: المُقْتَفَىٰ لِلْبِرْزَالِيِّ (٢/ وَرَقَة ٢٠)، وَتَارِيْخِ الإِسْلاَمِ (٤٤٨)، وَالعِبَرِ (٥/ ٤٠٤)، وَمُعْجَمِ الشُّيُوْخِ (٢/ ٢٣٤)، وَالمُعِيْنِ فِي طَبَقَاتِ المُحَدِّثِيْنَ (٢٢٤)، وَالإِشَارَةِ إِلَىٰ وَفَيَاتِ الأَعْيَانِ (٤٨٦)، وَبَرْنَامِجِ الوَادِي آشِي (١٣٥)، وَمَشْيَخَةِ عَبدالقَادِرِ اليُونِيْنِيِّ (الشَّيْخُ الحَادِي وَالعِشْرُونَ)، وَالوَافِي بِالوَفَيَاتِ (٤/ ١٩٣)، وَذَيْلِ التَّقْيِيْدِ (١/ ١٧٥)، وَالنُّجُوْمِ الزَّاهِرَة (٨/ ١٩٣)، وَشَذَرَاتِ الذَّهَبِ (٥/ ٤٥٣).

945 ـ وَمُحَمَّدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ عُمَرَ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ عُمَرَ بْنِ الشَّيْخِ أَبِي عُمَرَ بْنِ قُدَامَةَ المَقْدِسِيُّ. ذَكَرَهُ الحَافِظُ البِرْزَالِيُّ فِي المُقْتَفَىٰ (٢/ وَرَقَة ٣)، قَالَ: «وَفِي شَهْرِ المُحَرَّمِ تُوُفِّيَ بـ«بِرْكَةِ زِيْرِي» شَمْسُ الدِّينِ مُحَمَّدُ بْنُ البَدْرِ عَلِيٍّ. . . رَاجِعًا مِنَ الحَجِّ، وَدُفِنَ هُنَاكَ.

. . . .

= **946 ـ وَمُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي عَامِدٍ** مَرِّيّ بْنِ مَاضِي المَقْدِسِيُّ، ذَكَرَهُ الحَافِظُ البِرْزَالِيُّ فِي المُقْتَفَىٰ (٢/ وَرَقَة ١٢)، وَالحَافِظُ الذَّهَبِيُّ فِي تَارِيْخِ الإِسْلاَمِ (٤٤٩) جُرِحَ وَأُوْذِيَ أَيَّام التَّتَارِ حَتَّىٰ مَاتَ.

947 ـ وَمُحَمَّدُ بْنُ الظَّهِيْرِ يَحْيَىٰ بْنِ مَحْمُوْدِ الأَصْبَهَانِيُّ، شَمْسُ الدِّينِ الحَنْبَلِيُّ. أَوِ الحُنَيْبِلِيُّ ذَكَرَهُ الحَافِظُ البِرْزَالِيُّ فِي المُقْتَفَىٰ (٢/ وَرَقَة ٤)، وَالحَافِظُ الذَّهَبِيُّ فِي تَارِيْخِ الإِسْلاَمِ (٤١١) بِاسْمِ شَمْسِ الدِّينِ، وَقَالاَ: مُشْرِفُ جَامِعِ «دِمَشْقَ» وَهُوَ أَخُو نَجْمِ الدِّينِ، وَشِهَابُ الدِّينِ ابْنَيْ الحَنْبَلِيِّ لأُمِّهِمَا.

948 ـ وَمُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ بْنِ إِسْمَاعِيلَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ طَلْحَةَ المَقْدِسِيُّ، الشَّاهِدُ، مُوَفَّقُ الدِّيْنِ. ذَكَرَهُ الحَافِظُ البِرْزَالِيُّ فِي المُقْتَفَىٰ (٢/ وَرَقَة ٢٢) وَالحَافِظُ الذَّهَبِيُّ فِي تَارِيْخِ الإِسْلاَمِ (٤٥٧)، وَالعِبَرِ (٥/ ٤٠٥)، وَمُعْجَمِ الشُّيُوْخِ (٢/ ٣٠٤)، وَابْنُ العِمَادِ فِي الشَّذَرَات (٥/ ٤٥٤).

949 ـ وَمُحَمَّدُ بْنُ يُوْسُفَ بْنِ خَطَّابِ بْنِ حَسَّانٍ، بْنِ حَسَنٍ، شَمْسُ الدِّينِ التَّلِّيُّ، الصَّالِحِيُّ. ذَكَرَهُ الحَافِظُ البِرْزَالِيُّ فِي المُقْتَفَىٰ (٢/ وَرَقَة ١٤)، وَالحَافِظُ الذَّهَبِيُّ فِي تَارِيْخِ الإِسْلاَمِ (٤٥٤)، وَمُعْجَمِ الشُّيُوْخِ (٢/ ٣٠٥)، وَالعِبَرِ (٥/ ٤٠٥)، وَالشَّذَرَاتِ، وَسَقَطَتِ «ابْنِ حَسَّان» مِن «تَارِيْخِ الإِسْلاَمِ» تَحْقِيق الدُّكتُور عُمَر عَبدالسَّلام تدمُري. قَالَ الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ: وَقَاسَىٰ البَلاَءَ مِنَ التَّتَارِ، ثُمَّ دَخَلَ البَلَدَ فَمَاتَ».

950 ـ وَمَرْيَمُ بِنْتُ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي بَكْرٍ مُحَمَّدِ بنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ أَحْمَدَ المَقْدِسِيُّ. أَخْبَارُهَا فِي: المُقْتَفَىٰ لِلْبِرْزَالِيِّ (٢/ ورقة: ١٣)، وَتَارِيْخِ الإِسْلاَمِ لِلذَّهَبِيِّ (٤٥٥)، وَأَعْيَانَ العَصْرِ (٥/ ٤١٥).

951 ـ وَمَرْيَمُ بِنْتُ أَحْمَدَ بْنِ حَاتِمِ بْنِ عَلِيٍّ، أُخْتُ الزَّاهِدِ إِبْرَاهِيْمَ بْنِ أَحْمَدَ (ت: ٧١٢هـ) سَيَأْتِي اسْتِدْرَاكُهُ فِي مَوْضِعِهِ. أَخْبَارُهَا فِي: المُقْتَفَىٰ لِلْبِرْزَالِيِّ (٢/ وَرَقَة: ٢٦)، وَتَارِيْخِ الإِسْلاَمِ (٤٥٤)، وَأَعْيَانِ العَصْرِ (٥/ ٤١٥). وَأَخُوْهَا: إِبْرَاهِيْمُ (ت: ٧٠٠هـ) نَذْكُرُهُ فِي اسْتِدْرَاكِنَا إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَىٰ.

عَبْدِالرَّحْمَـٰنِ[(١)] بنِ أَبِي عُمَرَ المَقْدِسِيُّ، قَتَلَهُ التَّتَرَ عَلَىٰ مَرْحَلَتَيْنِ مِنْ «أَلْبِيْرَةَ»[(٢)]. قَالَ البِرْزَالِيُّ: كَانَ رَجُلاً حَسَنًا، دَرَّسَ بِحَلْقَةِ الحَنَابِلَةِ، بِـ«جَامِعِ دِمَشْقَ» وَبِـ«مَدْرَسَةِ الشَّيْخِ أَبِي عُمَرَ»، وأَمَّ بِـ«الجَامِعِ المُظَفَّرِيِّ» وَقُتِلَ مَعَهُ جَمَاعَةٌ مِنَ الحَنَابِلَةِ، رَحِمَهُمُ اللهُ تَعَالَىٰ.

٤٨٩ ـ وَكَانَ بِـ«بَغْدَادَ» فِي حُدُوْدِ السَّبْعِمَائَةَ جَمَاعَةٌ لاَ أَتَحَقَّقُ وَفَاتِهِمْ، فَمِنْهُمْ: **دَاوُدُ بنُ عَبْدِ اللهِ بن كوشيار الجِيْلِيُّ**[(٣)] **الفَقِيْهُ**[(٤)]، المُنَاظِرُ، الأُصُوْلِيُّ،

= **952 ـ مُوَفَّقُ الدِّينِ اليَسَرِيُّ** البَغْدَادِيُّ. أَخْبَارُهُ فِي: المَقْصَدِ الأَرْشَدِ (٣/ ٤٤)، وَالمُقْتَفَىٰ لِلْبِرْزَالِيِّ (٢/ وَرَقَة ١٩)، وَتَارِيْخِ الإِسْلاَمِ تَحْقيق الدُّكتور عُمر عبدالسَّلام تدمُري (٤٥٨)، وَفِيهِ «البَيْسَرِي»؟! وَإِنَّمَا هُوَ «اليَسَرِيُّ» كَمَا فِي التَّوْضِيْحِ لابنِ نَاصِرِ الدِّيْنِ (١/ ٥٠٥).

953 ـ وَنَاصِرٌ الصَّالِحِيُّ ذَكَرَهُ الحَافِظُ البِرْزَالِيُّ فِي المُقْتَفَىٰ (٢/ وَرَقَة: ٢٥)، وَالحَافِظُ الذَّهَبِيُّ فِي تَارِيْخِ الإِسْلاَمِ (٤٥٨) وَقَالَ: «كَانَ لَهُ حَلْقَةٌ كَبِيْرَةٌ بِالتَّلْقِيْنِ بِجَامِعِ الجَبَلِ».

954 ـ وَهَدِيَّةُ بِنْتُ عَبْدِالحَمِيْدِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ سَعْدِ بْنِ إِبْرَاهِيْمَ بْنِ أَحْمَدَ المَرْدَاوِيِّ؛ المَقْدِسِيِّ، وَهِيَ زَوْجَةُ أَحْمَدَ المِرْدَاوِيُّ، أُمُّ أَوْلاَدُهُ «عَبْدِالحَمِيْدِ»، وَ«عَبْدُالرَّحْمَـٰنِ» وَ«مُحَمَّدُ» وَ«عَائِشَة». أَخْبَارُهَا فِي: المُقْتَفَىٰ لِلْبِرْزَالِيِّ (٢/ وَرَقَة: ٩)، وَتَارِيْخِ الإِسْلاَمِ (٤٦١)، وَالعِبَرِ (٥/ ٤٠٧)، وَمُعْجَمِ الشُّيُوْخِ (٢/ ٣٦٢)، وَمِرْآةِ الجِنَانِ (٤/ ٢٣٢)، وَالشَّذَرَاتِ (٥/ ٤٥٤). وَلَمْ أَعْرِفْ زَوْجَهَا الآنَ. وَوَالِدَها عبدالحميد (ت: ٧١٠هـ) سَيَأْتِي اسْتِدْرَاكُهُ.

(١) فِي (ط): «ابن عَبْدِالرَّحْمَـٰنِ».
(٢) تَقَدَّمَ ذِكْرُهَا.
(٣) فِي (ط) وَ«المَقْصَدِ الأَرْشَدِ»: «الحَنْبَلِيُّ»؟! وَلا مَعْنَىٰ لِوَصْفِهِ بِـ«الحَنْبَلِيِّ» وَكُلُّ مَنْ فِي الكِتَابِ حَنَابِلَةٌ؛ لِذٰلِكَ فَـ«الجِيْلِيُّ» هُوَ المُخْتَارُ.
(٤) **٤٨٩ ـ ابْنُ كُوْشيار الجِيْلِيُّ** (؟ ـ بَعْد ٦٩٠هـ): =

شَرَفُ الدِّيْنِ أَبُوأَحْمَدَ. كَانَ فَقِيْهًا بَارِعًا، عَارِفًا بالفِقْهِ وَالأَصْلَيْنِ، دَرَّسَ بـ«بَغْدَادَ» بـ«المَدْرَسَةِ المُسْتَعْصِمِيَّةِ»(١)، ثُمَّ دَرَّسَ [بـ]«المُسْتَنْصِرِيَّةِ» بَعْدَ وَفَاةِ الشَّيْخِ نُوْرِ الدِّيْنِ البَصْرِيِّ المُتَقَدِّمِ ذِكْرُهُ(٢)، وَصَنَّفَ فِي أُصُوْلِ الفِقْهِ كِتَابًا سَمَّاهُ «الحَاوِي» وَفِي أَصُوْلِ الدِّيْنِ كِتَابًا سَمَّاهُ «تَحْرِيْرَ الدَّلاَئِلِ».

وَتُوُفِّيَ ـ فِيْمَا يَغْلِبُ عَلَىٰ ظَنِّي ـ بَعْدَ التِّسْعِيْنَ وَسِتِّمَائَةَ، رَحِمَهُ اللهُ.

٤٩٠ ـ وَمِنْهُمْ: **عَبْدُ الرَّحْمَٰنِ بْنُ سَلْمَانَ**(٣) بنِ عَبْدِالعَزِيْزِ المُجَلِّخُ، الحَرْبِيُّ

= أَخْبَارُهُ فِي: مُخْتَصَرِ الذَّيْلِ عَلَىٰ طَبَقَاتِ الحَنَابِلَةِ لاِبْنِ نَصْرِ اللهِ (وَرَقَة: ٨٩)، وَالمَقْصَدِ الأَرْشَدِ (١/ ٣٨٢)، وَالمَنْهَجِ الأَحْمَدِ (٤/ ٣٠٦)، وَمُخْتَصَرُهُ «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ٤١٧). وَيُرَاجَعُ: الشَّذَرَاتُ (٥/ ٥/ ٤٤٧) (٧/ ٧٨١)، وَتَارِيخُ عُلَمَاءِ المُسْتَنْصَرِيَّةِ (١/ ١٧٣، ١٧٤).

(١) هٰكَذَا فِي الأُصُوْلِ «المُسْتَعْصِمِيَّة» وَمِثْلُهُ فِي «المَقْصَدِ الأَرْشَدِ»، وَ«المَنْهَجِ الأَحْمَدِ»، وَرَجَّحَ الأُسْتَاذُ المَرْحُوْمُ نَاجِي مَعْرُوفٌ إِنَّ هَٰذِهِ اللَّفْظَةَ مُحَرَّفَةٌ عَنِ «العِصْمَتِيَّةِ» الَّتِي أَنْشَأَتْهَا عَلَىٰ المَذَاهِبِ الأَرْبَعَةِ السَّيِّدَةُ شَمْسُ الضُّحَىٰ المَعْرُوْفَةُ بـ«أُمِّ رَابِعَةَ» حَفِيْدَةُ المُسْتَعْصِمِ، وَقَدْ رُتِّبَ بِهَا شَرَفُ الدِّيْنِ دَاوُدُ الجِيْلِيُّ مُدَرِّسًا لِلْحَنَابِلَةِ.

(**فَائِدَةٌ**) قَدْ يُقَالُ: إِنَّ «المُسْتَعْصِمِيَّةَ» أَوْلَىٰ نِسْبَةً إِلَىٰ المُسْتَعْصِمِ؛ لَكِنَّ «العِصْمَتِيَّةَ» هُوَ الصَّحِيْحُ، نِسْبَةً إِلَىٰ بَانِيَتِهَا «ذَاتِ العِصْمَةِ» شَاه لُبْنَىٰ بِنْتُ عَبْدُالخَالِقِ بْنِ مَلكشَاه بْنِ أَيُّوْبَ. . (ت: ٦٧٨هـ). يُرَاجعُ الحَوَادِثُ الجَامِعَةِ (٤٠٨، ٤٤٦)، وَهِيَ وَالِدَةُ رَابِعَةَ المَذكُوْرَة. وَاللهُ أَعْلَمُ.

(٢) هُوَ عَبْدُالرَّحْمَٰنِ بْنُ عُمَرَ البَصْرِيُّ العَبْدَلْيَانِيُّ (ت: ٦٨٤هـ) ذَكَرَهُ المُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعِهِ.

(٣) ٤٧٧ ـ **ابْنُ المُجَلِّخِ الضَّرِيْرُ** (؟ ـ ٧٠٠هـ):

أَخْبَارُهُ فِي مُخْتَصَرِ الذَّيْلِ عَلَىٰ طَبَقَاتِ الحَنَابِلَةِ لاِبْنِ نَصْرِ اللهِ (وَرَقَة: ٨٩)، وَالمَقْصَدِ الأَرْشَدِ (٢/ ٨٩)، وَالمَنْهَجِ الأَحْمَدِ (٤/ ٣٦٣)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدُّرِّ المُنَضَّدِ»=

. . . .

= (١٠/ ٤٤٦). ويُرَاجعُ: مَجْمَعُ الآدَابِ (٥/ ٤٣٩)، وَالدُّرَرُ الكَامِنَة (٢/ ٤٣٦)، وَالشَّذَرَاتُ (٥/ ٤٥٧)، (٧/ ٧٩٨) وَتَارِيْخُ عُلَمَاءِ المُسْتَنْصِرِيَّةِ (٢٣٦)، وَفِي أَغْلَبِ المصَادِر «سليمان» وَكَذٰلِكَ هِيَ فِي (ط)، وَفِي «الدُّرَرِ الكَامِنَةِ»: «سُلَيمان» وَ«المُجلج» وَ«الحَرَّانِيُّ» وكُلُّهُ تَحْرِيْفٌ، وَيَظْهَرُ أَنَّ الحَافِظَ ابْنَ حَجرٍ نَقَلَ تَرْجَمَتَهُ عَنِ ابْنِ رَجَبٍ لٰكِنَّهُ قَالَ: «وَمَاتَ فِي أَوَّلِ القَرْنِ». وَفِي «مَجْمَعِ الآدَابِ»: «كَانَ شَيْخًا صَالِحًا، عَالِمًا، مُفِيدًا، أَحَدُ الفُقَهَاءِ الأَحْمَدِيَّة بـ«المَدْرَسَةِ المُسْتَنْصَرِيَّةِ» سَمِعَ الحَدِيْثَ، وَرَوَىٰ الكَثِيْرَ، وَكَانَ مُفِيْدًا كَلَقَبِهِ، وَكَانَ مُتَوَدِّدًا، لَمْ يَتَّفِقْ لِيْ أَنْ أَكْتُبَ عَنْهُ، وَاسْتَفَادَ بِهِ جَمَاعَةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا».

955 ـ وَفِي مَجْمَعِ الآدَابِ أَيْضًا (٤/ ٤٠٢) مَجْدُ الدِّيْنِ إِسْمَاعِيلُ بْنُ أَبِي بكْرِ بْنِ عَبْدِاللَّطِيْفِ الأَزَجِيُّ المِقْرِيءُ، سَمِعَ مِنَ الشَّيْخِ مُفِيْدِ الدِّينِ عَبْدِالرَّحْمَـٰنِ بن سَلْمَانَ ابْنِ عَبْدِالعَزِيزِ المُجَلِّخِ سَنَةَ تِسْعٍ وَتِسْعِيْنَ وَسِتِّمَائَةَ» وَلَمْ يَذْكُرْ وَفَاتَهُ، وَهُوَ ـ بِلاَ شَكَّ ـ مِنَ الحَنَابِلَةِ، وَلَمْ يَذْكُرْهُ المُؤَلِّفُ فَهُوَ مُسْتَدْرَكٌ عَلَيْهِ.

لَمْ يَذْكُرِ المُؤَلِّفُ ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ فِي وَفَيَاتِ سَنَةِ (٧٠٠هـ) أَحَدًا وَفِيهَا:

956 ـ وَأَحْمَدُ بْنُ عَبْدِالحَمِيْدِ بنِ عَبْدِالهَادِي بنِ يُوسُفَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ قُدَامَةَ المَقْدِسِيُّ. اسْتَدْرَكَهُ ابْنُ حُمَيْدٍ النَّجْدِيُّ فِي هَامِشِ نُسْخَةِ (أ) (وَرَقة: ٢١٣). وَذَكَرَهُ البُرْهَانُ بْنُ مُفْلِحٍ فِي المَقْصَدِ الأَرْشَدِ (١/ ١٣٩). وَيُرَاجعُ: المُقْتَفَىٰ لِلْبِرْزَالِيِّ (٢/ وَرَقَة ٣٣)، وَتَارِيْخُ الإِسْلاَم (٤٦٧)، وَدُوَلُ الإِسْلاَمِ (٢/ ٢٠٦)، وَالإِشَارَةُ إِلَىٰ وَفَيَاتِ الأَعْيَانِ (٣٨٧)، وَالإِعْلاَمُ بِوَفَيَاتِ الأَعْلاَم (٢٩٣)، وَالعِبَرُ (٥/ ٤٠٩)، وَمُعْجَمُ الشُّيُوْخِ (١/ ٥٧)، وَبَرْنَامِجُ الوَادِي آشِي (١٠٥) وَمَشْيَخَةُ عَبْدِالقَادِرِ اليُونِيْنِي (الشَّيْخُ الرَّابعُ) وَالوَافِي بِالوَفَيَاتِ (٧/ ٣٣)، وَأَعْيَانُ العَصْرِ (١/ ٢٥٣)، وَذَيلُ التَّقْيِيْدِ (١/ ٣٢٦)، وَالنُّجُومُ الزَّاهِرَةُ (٨٠/ ١٩٨)، وَالقَلاَئِدُ الجَوْهَرِيَّةُ (٢/ ٤١٨)، وَالشَّذَرَاتُ (٥/ ٤٥٥). وَابْنُهُ: عَبْدُاللهِ (ت: ٦٩٨هـ)، وَابْنُهُ الآخَرُ: مُحَمَّدٌ (ت: ٦٩٩هـ) وَوَالِدُهُ: عَبْدُالحَمِيْدِ (ت: ٦٥٨هـ) سَبَقَ اسْتِدْرَاكُهُمْ فِي مَوَاضِعِهِمْ، وَبَيْتُهُمْ فِي العِلْمِ مَشْهُورٌ جِدًّا. وَهُمْ مِنْ (آلِ قُدَامَةَ).

. . . .

= 957 ـ وأَحْمَدُ بْنُ عُبَيْدِاللهِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ عُبَيْدِاللهِ المَقْدِسِيُّ، ذَكَرَهُ الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ فِي تَارِيْخِ الإِسْلاَمِ (٤٩٢)، وَالِدُهُ: عُبَيْدُاللهِ بْنُ مُحَمَّدٍ (ت: ٦٨٤هـ) ذَكَرَهُ المُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعِهِ.

958 ـ وأَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بنِ سَعْدِ بْنِ عَبْدِاللهِ بْنِ سَعْدِ بْنِ مُفْلِحٍ. أَخْبَارُهُ فِي: المَقْصَدِ الأَرْشَدِ (١/ ١٧٦)، وَالمَنْهَجِ الأَحْمَدِ (٤/ ٣٦٢)، ومُختَصَرِهِ «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (١/ ٤٤٦). ويُرَاجَعُ: المُقْتَفَىٰ (٢/ ورَقَة: ٣٣)، وَتَارِيْخُ الإِسْلاَمِ (٤٦٨)، وَمُعْجَمُ الشُّيُوْخِ (١/ ٩٢)، وَالعِبَرُ (٥/ ٤٠٩)، وَالإِعْلاَمُ بِوفَيَاتِ الأَعْلاَمِ (٢٩٣)، وَالإِشَارَةُ إِلَىٰ وَفَيَاتِ الأَعْيَانِ (٣٨٧)، وَبَرْنَامِجُ الوَادِي آشِي (١١٣)، وَأَعْيَانُ العَصْرِ (١/ ٣٢٦)، وَالوَافِي بِالوَفَيَاتِ (٧/ ٤٠٢)، وَذَيْلُ التَّقِيِيدِ (١/ ٣٨٣)، وَالمِنْهَلُ الصَّافِي (٢/ ٨٤)، وَالدَّلِيْلُ الشَّافِي (١/ ٧٣)، وَالنُّجُومُ الزَّاهِرَةُ (٨/ ١٩٧)، وَالشَّذَرَاتُ (٥/ ٤٥٥). وَفِي «مُعْجَمِ الشُّيُوْخِ»: «. . . بن سَعِيدٍ»؟! ووَالِدُهُ: مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدٍ (ت: ٦٥٠هـ) ذَكَرَهُ المُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعِهِ. وَأُخْتُهُ: خَدِيجَةُ (ت: ٧٠١هـ) يَأْتِي اسْتِدْرَاكُهَا فِي مَوْضِعِهَا إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَىٰ.

959 ـ وإِسْمَاعِيْلُ بْنُ عَبْدِالرَّحْمَـٰنِ بْنِ عَمْرِو بنِ مُوسَىٰ بْنِ عَمِيْرَةَ بْنِ الفَرَّاءِ، المَرْادَوِيُّ، ثُمَّ الصَّالِحِيُّ. اسْتَدْرَكَهُ ابْنُ حُمَيْدٍ النَّجْدِيُّ فِي هَامِشِ نُسْخَةِ (أ) (وَرَقة: ٢١٣)، عَنْ تَارِيْخِ ابْنِ رَسُوْلٍ، وَذَكَرَهُ ابْنُ رَسُوْلٍ فِي تَارِيْخِهِ نُزْهَةُ العُيُوْنِ (١/ وَرَقَة: ٢٢١). وَأَخْبَارُهُ فِي المَقْصَدِ الأَرْشَدِ (١/ ٢٦٦)، وَيُرَاجَعُ: المُقْتَفَىٰ لِلْبِرْزَالِيِّ (١/ وَرَقَة: ٤١)، وَمُعْجَمُ الشُّيُوْخِ (١/ ١٧٥)، وَتَارِيْخُ الإِسْلاَمِ (٤٧٠)، وَالعِبَرُ (٥/ ٤١٠)، وَدُوَلُ الإِسْلاَمِ (٢/ ٢٠٦)، وَمَشْيَخَةُ عَبْدِالقَادِرِ اليُونِيْنِيُّ (الشيخُ السَّابِعُ)، وَذَيْلُ التَّقْيِيْدِ (١/ ٤٦٧)، وَالنُّجُوْمُ الزَّاهِرَةُ (٨/ ١٩٦)، وَالقَلاَئِدُ الجَوْهَرِيَّةُ (٢/ ٤٢١)، وَالشَّذَرَاتُ (٥/ ٤٥٥)، وَلَهُ ذِكْرٌ فِي مُعْجَمِ السَّمَاعَاتِ الدِّمَشْقِيَّةِ (٢١٩). وَأُخْتُهُ: صَفِيَّةُ (ت: ٦٩٩هـ) زَوْجُهَا ابْنُ عَمِّهَا: إِبْراهِيْمَ بن أَبِي الحَسَنِ (ت: ٦٩٩هـ) تَقَدَّمَ اسْتِدْرَاكُهُمَا.

=

. . . .

= وَأُخْتُهُ أَيْضًا: فَاطِمَةُ (ت: ٧١٧هـ) سَيَأْتِي اسْتِدْرَاكُهَا فِي مَوْضِعِهَا إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَىٰ، وَابْنُهُ: مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيْلَ (ت: ؟) وَابْنُهُ الآخَرُ: عَبْدُالرَّحْمَـٰنِ بْنُ إِسْمَاعِيْلَ (ت: ٧٢٤هـ) نَذْكُرُهُمَا مَعًا فِي الاِسْتِدْرَاكِ فِي سَنَةِ وَفَاةِ الثَّانِي مِنْهُمَا إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَىٰ.

960 ـ وَإِسْمَاعِيْلُ بْنُ أَبِي عَبْدِاللهِ بْنِ حَمَّادِ بْنِ عَبْدِالكَرِيْمِ العَسْقَلاَنِيُّ، الصَّالِحِيُّ، الفَامِيُّ اللَّبَّان، مِنْ أَهْلِ «الصَّالِحِيَّةِ». أَخْبَارُهُ فِي المُقْتَفَىٰ لِلْبِرْزَالِيِّ (٢/ وَرَقَة: ٤١).

961 ـ وَستُّ الأُمَنَاءِ بِنْتُ صَدْرِ الدِّينِ أَسْعَدُ بْنُ عُثْمَانَ بْنَ أَسْعَدَ بْنِ المُنَجَّىٰ، أُمُّ عِزِّ الدِّيْنِ، وَالِدَةُ الخَطِيْبِ مُعِينِ الدِّينِ بْنِ المُغَيْزِلِ وَإِخْوَتِهِ. أَخْبَارُهَا فِي: المُقْتَفَىٰ لِلْبِرْزَالِيِّ (٢/ وَرَقَة: ٣٧)، وَتَارِيْخِ الإِسْلاَمِ (٤٧٧)، وَأَعْيَانِ العَصْرِ (٢/ ٤٠١). وَالِدُهَا أَسْعَدُ (ت: ٦٥٧هـ) ذَكَرَهُ المُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعِهِ.

962 ـ وَعَبْدُالرَّحِيمُ بْنُ أَبِي القَاسِمِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ مَكِّيِّ بْنِ وَرْخِزٍ، الشَّيْخُ، عِزُّ الدِّينِ، أَبُو أَحْمَدَ البَغْدَادِيُّ، الحَنْبَلِيُّ، ذَكَرَهُ ابْنُ الفُوَطِيِّ فِي مَجْمَعِ الآدَابِ (١/ ٢٢١)، وَالحَافِظُ الذَّهَبِيُّ فِي تَارِيْخِ الإِسْلاَمِ (٤٨١).

963 ـ وَعَبْدُاللطِيْفِ بْنُ عَبْدِالرَّحْمَـٰنِ بنِ عَبْدِالأَحَدِ بْنِ عَبْدِالعَزِيْزِ بْنِ نَصْرِ بنِ حَمَّادِ بنِ صَدَقَةَ الحَرَّانِيُّ، العَطَّارُ المَعْرُوفُ بـ«ابْنِ العُنَيْقَةِ».

964 ـ وَأَخُوْهُ: عَبْدُالمَلِكِ بْن عَبْدِالرَّحمَـٰنِ . . . ذَكَرَهُمَا الحَافِظُ البِرْزَالِيُّ فِي المُقْتَفَىٰ (٢/ وَرَقَة: ٤٣، ٣٧)، وَالحَافِظُ الذَّهَبِيُّ فِي تَارِيْخِ الإِسْلاَمِ (٤٨٢). أَخْبَارُهُ فِي: مُعْجَمِ الشُّيُوْخِ لِلْذَّهَبِيِّ (١/ ٤٢٠) وَبَرْنَامِجِ الوَادِي آشِي (١٥٤)، والشَّذَرَاتِ (٥/ ٤٥٧). وَتَقَدَّمَ اسْتِدْرَاكُ أَخِيْهِمَا أَحْمَدُ (ت: ٦٧٤هـ) فِي مَوْضِعِهِ.

965 ـ وَعِيسَىٰ بْنُ عَبْدِالغَنِيِّ بن حَازِمٍ، أَبُو مُحَمَّدٍ الجَمَّاعِيْلِيُّ، المَقْدِسِيُّ، ثُمَّ الصَّالِحِيُّ، أَخُو حَازِمٍ المُتَقَدِّمِ فِي اسْتِدْرَاكِ سَنَةِ (٦٩٩هـ). أَخْبَارُهُ فِي: المُقْتَفَىٰ لِلْبِرْزَالِيِّ (٢/ وَرَقَة: ٤٧)، وَتَارِيخِ الإِسْلاَمِ (٤٨٥).

966 ـ وَمُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْن عَلِيٍّ الوَاسِطِيِّ، ابْنُ الشَّيْخِ الإِمَامِ القُدْوَةِ تَقِيِّ الدِّينِ (ت: =

. . . .

= ٦٩٢هـ) الَّذِي ذَكَرَهُ المُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعِهِ. أَخْبَارُهُ فِي: المُقْتَفَىٰ لِلْبرزَالِيِّ (٢/ وَرَقَة: ٣٣)، وَتَارِيْخ الإِسْلَامِ (٤٨٧). وَابْنَتُهُ: سِتُّ الوَفَاءِ، سَمِعَتْ مِنْ جَدِّهَا الشَّيْخِ أَبِي إِسْحَـٰقَ بْن الوَاسِطِيِّ، وَحَدَّثَتْ، مَاتَتْ سَنَةَ (٧٥٩هـ) ذَكَرَهَا الحَافِظُ ابْنَ حَجَرٍ فِي الدُّرَرِ الكَامِنَةِ (٢/ ٢٢٤)، وَلَمْ يَذْكُرْهَا ابْنُ حُمَيْدٍ فِي «السُّحُبِ الوَابِلَةِ» وَفَاتَنِي اسْتِدْرَاكُهَا عَلَيْهِ.

967 ـ وَمُحَمَّدُ بْنُ مَنْصُورِ بْنِ مَنْصُورٍ، صَدْرُالدِّينِ، الحَرَّانِيُّ، المُغَسِّلُ، قَالَ الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ: «وَهُوَ ابْنُ عَمِّ صَاحِبِنَا الفَقِيْهِ عُبَادَةَ...» ذَكَرَهُ الحَافِظُ البِرْزَالِيُّ فِي المُقْتَفَىٰ (٢/ وَرَقَة: ٤٦)، وَالحَافِظُ الذَّهَبِيُّ فِي تَارِيْخِ الإِسْلَامِ (٤٧٨هـ). وعُبَادَةُ المَذْكُور: هُوَ عُبَادَةُ بْنُ عَبْدِالغَنِيِّ بْنِ مَنْصُوْرٍ الحَرَّانِيُّ (ت: ٧٣٩هـ) ذَكَرَهُ المُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعِهِ.

968 ـ وَيَحْيَىٰ بْنُ عَبْدِاللهِ بْنِ مَنْصُورٍ، مُحْيِي الدِّينِ الزُّرَعِيُّ الحَنْبَلِيُّ، خَطِيْبُ «زُرْعَ». أَخْبَارُهُ فِي: المُقْتَفَىٰ لِلْحَافِظِ لِلْبِرْزَالِيِّ (١/ وَرَقَة ٣٦)، وَتَارِيْخ الإِسْلَامِ لِلذَّهَبِيِّ (٤٩٣).

969 ـ وَيُوسُفُ بْنُ أَحْمَدَ بنِ أَبِي بَكْرِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ إِسْمَاعِيْلَ، أَبُوعَلِيٍّ الغُسُولِيُّ، ثُمَّ الصَّالِحِيُّ المَعْرُوفُ بِـ«ابْنِ عَالِيَةَ». قَالَ الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ: المُسْنِدُ المُعَمَّرُ، بَقِيَّةُ الرُّوَاةِ. أَخْبَارُهُ فِي: المُقْتَفَىٰ لِلْبِرْزَالِيِّ (٢/ وَرَقَة: ٣٦)، وَتَارِيْخِ الإِسْلَامِ (٤٩٣)، والعِبَرِ (٥/ ٤١٢)، وَدُوَلِ الإِسْلَامِ (٢٠٦٢)، وَالإِشَارَةِ إِلَىٰ وَفَيَاتِ الأَعْيَانِ (٣٨٧)، وَالإِعْلَامِ بِوَفَيَاتِ الأَعْلَامِ (٢٩٣)، وَالمُعِيْنِ فِي طَبَقَاتِ المُحَدِّثِيْنَ (٢٢٤) وَمُعْجَمِ الشُّيُوْخِ (٢/ ٣٨٢)، بَرْنَامِجِ الوَادِي آشِي (١٦٤)، وَمَشْيَخَةِ عَبْدِالقَادِرِ اليُونِيْنِيُّ (الشَّيْخُ الثَّانِي والعِشْرُونَ)، وَالدَّلِيْلِ الشَّافِي (٢/ ٧٩٧)، وَالوَافِي بِالوَفَيَاتِ (٢٩/ ٩٢)، وَأَعْيَانِ العَصْرِ (٥/ ٦٠٥)، وَالنُّجُوْمِ الزَّاهِرَةُ (٨/ ١٩٧) وَالشَّذَرَات (٥/ ٤٥٨)، وَدُرَّةِ الحِجَالِ (٢/ ٤٩٧).

* كَتَبَ النَّاشِرُ الشَّيْخُ مُحَمَّدُ حَامِد الفَقِّي ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ قَبْلَ التَّرْجَمَةِ الآتِيَةِ: **وَفَيَاتِ المَائَةِ الثَّامِنَةَ مِنْ سَنَةِ (٧٠١ـ ٧٥١هـ)** وَهَـٰذِهِ العِبَارَةِ غَيْرُ مَوْجُودَةٌ فِي الأُصُولِ، وَكَانَ يَنْبَغِي أَنْ يَقُوْلَ: أَوَائِلَ المَائَةِ الثَّامِنَةِ.

الضَّرِيْرُ، الفَقِيْهُ، مُفِيْدُ الدِّيْنِ، أَبُومُحَمَّدٍ، مُعِيْدُ الحَنَابِلَةِ بِـ«المُسْتَنْصِرِيَّةِ». سَمِعَ مِنَ الشَّيْخِ مَجْدِ الدِّيْنِ بنِ تَيْمِيَّةِ، وَغَيْرِهِ مَنَ المُتَأَخِّرِيْنَ، وَرَوَىٰ كِتَابَ «الخِرَقِيِّ» عَنْ فَضْلِ اللهِ بنِ عَبْدِالرَّزَّاقِ الجِيْلِيِّ. وَكَانَ مِنْ أَكَابِرِ الشُّيُوْخِ وَأَعْيَانِهِمْ، عَالِمًا بالفِقْهِ وَالحَدِيْثِ، والعَرَبِيَّةِ، قَرَأَ عَلَيْهِ الفِقْهِ جَمَاعَةٌ، وَسَمِعَ مِنْهُ ابنُ الدَّقُوْقِيِّ، وَجَمَاعَةٌ مِنْ شُيُوْخِنَا. وَبَقِيَ إِلَىٰ قَرِيْبِ السَّبْعِمَائَةِ. وَبَلَغَنِي أَنَّهُ تُوُفِّيَ سَنَةَ سَبْعِمَائَةَ، رَحِمَهُ اللهُ.

٤٩١ ـ **عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ**[1] بنِ عَبْدِاللهِ بْنِ عِيسَىٰ بنِ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ

---

(١) ٤٩١ ـ **شَرَفُ الدِّينِ اليُونِيْنِيُّ** (٦٢١ ـ ٧٠١هـ):
أَخْبَارُهُ فِي: مُخْتَصَرِ الذَّيْلِ عَلَىٰ طَبَقَاتِ الحَنَابِلَةِ لابْنِ نَصْرِ اللهِ (ورَقَة: ٩٠)، وَالمَقْصَدِ الأَرْشَدِ (٢/ ٢٥٩)، وَالمنْهَجِ الأَحْمَدِ (٤/ ٣٦٦)، وَمُخْتَصَرِهِ «**الدُّرِّ المُنَضَّدِ**» (١/ ٤٥٠). وَيُرَاجعُ: المُقْتَفَىٰ لِلْبِرْزَالِيِّ (٢/ ٥٥)، وَذَيْلُ تَارِيْخِ الإِسْلاَمِ (١٧)، وَمُعْجَمُ الشُّيُوْخِ (٢/ ٤٠)، وَالمُعْجَمُ المُخْتَصُّ (١٦٨)، وَمِنْ ذُيُوْلِ العِبَرِ (١٨)، وَتَذْكِرَةُ الحُفَّاظِ (٤/ ١٥٠٠)، وَالبِدَايَةُ وَالنِّهَايَةُ (١٤/ ٢٠)، وَذَيْلُ التَّقْيِيْدِ (٢/ ٢٠١)، وَالدُّرَرُ الكَامِنَةُ (٣/ ١٧١)، وَالدَّلِيْلُ الشَّافِي (١/ ٤٧٦)، وَطَبَقَاتُ الحُفَّاظِ (٥١٦)، والشَّذَرَاتُ (٦/ ٣) (٨/ ٨). وَفِي مُعْجَمِ الشُّيُوْخِ: «عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ الحُسَيْنِ»؟! وَالِدُهُ: الفَقِيْهُ اليُوْنِيْنِيُّ المَشْهُوْرُ مُحَمَّدُ بْنُ أَحمَدَ (ت: ٦٥٨هـ)، وَأَخُوْهُ: الشَّيْخُ المُؤَرِّخُ قُطْبُ الدِّيْنِ مُوْسَىٰ (ت: ٧٢٦هـ) ذَكَرَهُمَا المُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعَيْهِمَا. وَبَنَاتُهُ: **أَمَةُ العَزِيْزِ** (ت: ٧٤٥هـ)، **وَفَاطِمَةُ** (ت: ٧٣٠هـ)، **وَكُبَّا** (ت: ٧٣٣هـ) وَهِيَ أَصْغَرُ أَوْلاَدِهِ سَيَأْتِي ذِكْرُهُنَّ فِي مَوَاضِعِهِنَّ مِنَ الاِسْتِدْرَاكِ إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَىٰ. وَسِبْطُهُ: **مُحَمَّدُ** ابْنُ أَبِي القَاسِمِ بْنِ عَبْدِاللهِ البَعْلِيُّ (ت: ٧٤١هـ) وَسِبْطُهُ الآخَرُ: **مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ** أَبِي الفَتْحِ البَعْلِيُّ (ت: ٧٤٩هـ). سَيَأْتِي اسْتِدْرَاكُهُمَا.

ابْنِ مُحَمَّدٍ اليُونِيْنِيُّ، البَعْلِيُّ، الفَقِيْهُ، المُحَدِّثُ، الزَّاهِدُ، شَرَفُ الدِّينِ، أَبُوالحُسَيْنِ بنُ الشَّيْخِ الفَقِيْهِ أَبِي[١] عَبْدِاللهِ المُتَقَدِّمِ ذِكْرُهُ.

وُلِدَ فِي حَادِي عَشَرَ رَجَبٍ سَنَةَ إِحْدَىٰ وَعِشْرِيْنَ وَسِتِّمَائَةَ بِـ«بَعْلَبَكَّ». وَحَضَرَ بِهَا عِدَّةَ أَجْزَاءٍ عَلَىٰ البَهَاءِ عَبْدِالرَّحْمَـٰنِ المَقْدِسِيِّ، وسَمِعَ بِهَا مِنْ عَبْدِالوَاحِدِ بْنِ أَبِي المَضَاءِ الإِرْبِلِيِّ، وَابْنِ رَوَاحَةَ، وَوَالِدِهِ الشَّيْخِ الفَقِيْهِ، وَغَيْرِهِمْ، وَتَرَدَّدَ إِلَىٰ «دِمَشْقَ» وَسَمِعَ بِهَا مِنِ ابْنِ الزَّبِيْدِيِّ، وَابْنِ اللَّتِّيِّ، وَابْنِ الصَّلَاحِ، وَجَعْفَرٍ الهَمَذَانِيِّ، وَمُكْرَمِ بْنِ أَبِي الصَّقْرِ، وَابْنِ الشِّيْرَازِيِّ[٢]، وَغَيْرِهِمْ.

وَارْتَحَلَ بَعْدَ الأَرْبَعِينَ إِلَىٰ «مِصْرَ» لِطَلَبِ العِلْمِ وَالحَدِيْثِ، فَسَمِعَ بِهَا مِنِ ابْنِ الجُمَّيْزِيِّ، وَابْنِ رَوَاجٍ، وَالسَّاوِيِّ[٣]، وَغَيْرِهِمْ وَلَازَمَ الحَافِظَ عَبْدَالعَظِيْمِ المُنْذِرِيَّ، وَتَخَرَّجَ بِهِ، وَعُنِيَ بِعِلْمِ الحَدِيثِ، وَارْتَحَلَ إِلَىٰ «مِصْرَ» خَمْسَ مَرَّاتٍ، وَاسْتَنْسَخَ[٤] «صَحِيْحَ البُخَارِيِّ» وَاعْتَنَىٰ بِأَمْرِهِ كَثِيْرًا. قَالَ الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ: حَدَّثَنِي أَنَّهُ فِي سَنَةٍ وَاحِدَةٍ قَابَلَهُ، وَأَسْمَعَهُ إِحْدَىٰ عَشْرَةَ مَرَّةً[٥] وَقَرَأَ بِنَفْسِهِ، وَكَتَبَ بِخَطِّهِ كَثِيرًا، وَتَفَقَّهَ، وَأَفْتَىٰ وَدَرَّسَ، وَعُنِيَ بِاللُّغَةِ،

---

(١) في (أ): «أَبُو».

(٢) فِي (أ): «وَمن الشِّيْرَازِيِّ».

(٣) في (ط): «السَّارى» وَإِنَّمَا هُوَ يُوْسُفُ السَّاوِيُّ.

(٤) في (ط): «واستنسخ» خَطَأُ طِبَاعَةٍ.

(٥) جاءَ فِي هَامِشِ نُسْخَةِ (أ) بِخَطِّ ابْنِ حُمَيْدٍ النَّجْدِيِّ: أَقُوْلُ: قَدْ صَارَتِ اليُونِينِيَّةِ أُمَّ نُسَخِ «الصَّحِيْحِ» فِي جَمِيْعِ أَقْطَارِ الأَرْضِ، وَنُقِلَ مِنْهَا طِبْقَ الأَصْلِ، حَتَّىٰ الشَّكْلِ وَالنَّقْطِ بِالسَّوَادِ وَالحُمْرَةِ، وَجَمِيعِ الرِّوَايَاتِ بِرُمُوْزِهَا فِي الهَوَامِشِ، وَمَا كَانَ فِيْهَا مِنْ بَيَانِ مُشْكِلٍ، أَوْ=

وَحَصَّلَ أَطْرَافًا مِنَ العُلُوم.

وَقَالَ البِرْزَالِيُّ: كَانَ شَيْخًا، جَلِيْلاً، حَسَنَ الوَجْهِ، بَهِيَّ المَنْظَرِ، لَهُ سَمْتٌ حَسَنٌ، وَعَلَيْهِ سَكِيْنَةٌ، وَلَدَيْهِ فَضْلٌ كَثِيرٌ، يَحْفَظُ كَثِيْرًا مِنَ الأَحَادِيثِ بِلَفْظِهَا، وَيَفْهَمُ مَعَانِيْهَا، وَيَعْرِفُ كَثِيرًا مِنَ اللُّغَةِ، وَكَانَ فَصِيْحَ العِبَارَةِ، حَسَنَ الكَلَامِ، وَكَانَ لَهُ قَبُوْلٌ مِنَ النَّاسِ، وَهُوَ كَثِيْرُ التَّوَدُّدِ إِلَيهِمْ، قَاضٍ لِلْحُقُوقِ(١).

= ضَبْطٍ وَتَنْبِيْهٍ، وَاعْتَنَىٰ بِتَحْرِيْرِ النَّقْلِ مِنْهَا جَمَاعَةٌ مِنَ الأَكَابِرِ كَالشَّيْخِ عَبْدِاللهِ بْنِ سَالِمٍ البَصْرِيِّ، ثُمَّ المَكِّيُّ، وَهِيَ المَرْجِعُ الآنَ فِي «مَكَّةَ» وَتِلْمِيْذِهِ الشَّيْخِ عَلِيِّ بنِ سَعِيدٍ الصُّوْفِيِّ، وَتِلْمِيْذِهِ الشَّيْخِ المُنُوْفِيِّ، ثُمَّ صَارَ النَّقْلُ الآنَ مِنَ البَصْرِيَّةِ؛ لأَنَّهَا عَيْنُ اليُوْنِيْنِيَّةِ، وَكَذَا الصُّوْفِيَّةُ». وَتَرْجَمَ ابْنُ حُمَيْدٍ فِي السُّحُبِ الوَابِلَةِ (٣/ ٩٩٢) لِمُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِالمَجِيْدِ بْنِ أَبِي الفَضْلِ بْنِ عَبْدِالرَّحْمَـٰنِ بْنِ زَيْدٍ البَعْلِيُّ، بَدْرُالدِّيْنِ، (ت: ٧٥٢هـ) وَنَقَلَ عَنِ «الدُّرَرِ الكَامِنَةِ» أَنَّهُ كَانَ حَسَنَ الخَطِّ وَاللَّفْظِ... وَقَالَ ابْنُ حُمَيْدٍ: وَهُوَ الَّذِي كَتَبَ لأَبِي الحُسَيْنِ اليُوْنِيْنِيِّ نُسْخَتَهُ مِنْ «صَحِيْحِ البُخَارِيِّ» الَّتِي اعْتَنَىٰ الحَافِظُ بِتَصْحِيْحِهَا وَضَبْطِهَا، وَاشْتُهِرَتْ فِي الآفَاقِ بِـ«اليُوْنِيْنِيَّة» وَعَلَيْهَا الاعْتِمَادُ إِلَىٰ اليَوْمِ كَمَا ذَكَرَ الشَّيْخُ عَبْدُاللهِ بْنُ سَالِمٍ البَصْرِيُّ، ثُمَّ المَكِّيُّ فِي آخِرِ نُسْخَتِهِ الَّتِي نَقَلَهَا مِنْهَا». وَيُرَاجَعُ الحَدِيْثُ عَنِ النُّسْخَةِ اليُوْنِيْنِيَّةِ فِي هَامِشِ «السُّحُبِ الوَابِلَةِ».

(١) بَعْدَهَا فِي «المُقْتَفَىٰ» لِلْبِرْزَالِيِّ: «وَيُعَظِّمُ النَّاسَ، وَيُحْسِنُ إِلَىٰ مَنْ وَرَدَ بَلَدَهُ... دَخَلْتُ إِلَىٰ «بعْلَبَكَّ» أَرْبَعَ مَرَّاتٍ، وَقَرَأْتُ عَلَيْهِ فِيْهَا «مُسْنَدُ الإِمَامِ الشَّافِعِيِّ» رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، وَ«الثَّقَفِيَّاتِ» العَشَرَةَ وَ«مَشْيَخَتَهُ» تَخْرِيْجُ الشَّيْخِ شَمْسِ الدِّينِ بْنِ أَبِي الفَتْحِ، وَهِيَ ثَلَاثَةَ عَشَرَ جُزْءًا وَ«سُنَنَ الشَّافِعِيِّ» رِوَايَةُ الطَّحَاوِيِّ، عَنِ المُزَنِيِّ، وَنَحْوًا مِنْ عِشْرِيْنَ جُزْءًا، وَكَانَ يَقْدِمُ «دِمَشْقَ» وَفِي كُلِّ نَوْبَةٍ نَسْمَعُ مِنْهُ، وَنَسْتَفِيْدُ مِنْهُ، وَقَدِمَ عَلَيْنَا فِي سَنَةِ وَفَاتِهِ مَرَّتَيْنِ فِي صَفَرٍ وَشَعْبَانَ، وَأَسْمَعْتُ ابْنِي عَلَيْهِ فِيْهِمَا نَحْوًا مِنْ خَمْسَةٍ وَعِشْرِيْنَ جُزْءًا».

وَقَالَ الذَّهَبِيُّ: كَانَ إِمَامًا، مُحَدِّثًا، مُتْقِنًا، مُفِيْدًا، فَقِيْهًا، مُفْتِيًا، خَبِيْرًا بِاللُّغَةِ وَالغَرِيْبِ، غَزِيْرَ الفَوَائِدِ، كَثِيْرَ التَّحَرِّي فِيْمَا يُوْرِدُهُ، مُكَرَّمًا بَيْنَ المُلُوْكِ وَالأَئِمَّةِ، مَهِيبًا، كَثِيرَ التَّوَاضُعِ، حَسَنَ البِشْرِ، حُلْوَ المُجَالَسَةِ، يُعْطِي كُلَّ ذِي فَضِيْلَةٍ حَقَّهُ. وَقَالَ أَيْضًا: كَانَ ذَا عِنَايَةٍ بِالغَرِيْبِ، وَالأَسْمَاءِ وَضَبْطِهَا، مُدِيمًا لِلمُطَالَعَةِ، كَثِيرَ المَحَاسِنِ، مُنَوَّرَ الشَّيبَةِ، عَظِيْمَ الهَيْبَةِ. وَقَالَ فِي آخِرِ «طَبَقَاتِ الحُفَّاظِ»[(١)] انْتَفَعْتُ بِهِ، وَتَخَرَّجْتُ بِهِ، وَكَانَ عَارِفًا بِقَوَانِيْنِ الرِّوَايَةِ، حَسَنَ الدِّرَايَةِ، جَيِّدَ المُشَارَكَةِ فِي الأَلْفَاظِ وَالرِّجَالِ، صاحِبَ رِحْلَةٍ، وَأُصُولٍ، وَكُتُبٍ، وَأَجْزَاءٍ، وَمَحَاسِنٍ - انتَهَى -. حَدَّثَ بِالكَثِيرِ، وَسَمِعَ مِنْهُ خَلْقٌ مِنَ الحُفَّاظِ وَالأَئِمَّةِ، وَأَكْثَرَ عَنْهُ البِرْزَالِيُّ وَالذَّهَبِيُّ بِـ«دِمَشْقَ» وَ«بَعْلَبَكَّ» وَسَمِعْنَا مِنْ جَمَاعَةٍ مِنْ أَصْحَابِهِ، وَقَدْ خَرَّجَ لَهُ ابْنُ أَبِي الفَتْحِ البَعْلِيُّ النَّحْوِيُّ «مَشْيَخَةً» فِي ثَلَاثَةَ عَشَرَ جُزْءًا، وَالحَافِظُ الذَّهَبِيُّ «عَوَالِيَ». وَحَدَّثَ بِالجَمِيع.

وَتُوُفِّيَ يَوْمَ الخَمِيْسِ حَادِي عَشَرَ رَمَضَانَ سَنَةَ إِحْدَىٰ وَسَبْعِمَائَةٍ بِـ«بَعْلَبَكَّ» وَدُفِنَ مِنْ يَوْمِهِ بِـ«بَابِ سَطْحًا» وَصُلِّيَ عَلَيْهِ يَوْمَ الجُمُعَةِ بِجَامِعِ «دِمَشْقَ» صَلَاةَ الغَائِبِ، وَأَسِفَ النَّاسُ عَلَيْهِ. وَكَانَ مَوْتُهُ بِشَهَادَةٍ رَحِمَهُ اللهُ، فَإِنَّهُ دَخَلَ إِلَيْهِ - يَوْمَ الجُمُعَةِ خَامِسَ رَمَضَانَ وَهُوَ فِي خِزَانَةِ الكُتُبِ بِمَسْجِدِ الحَنَابِلَةِ - شَخْصٌ، فَضَرَبَهُ بِعَصًى عَلَىٰ رَأْسِهِ مَرَّاتٍ، وَجَرَحَهُ فِي رَأْسِهِ بِسِكِّينٍ، فَاتَّقَىٰ بِيَدِهِ، فَجَرَحَهُ فِيْهَا، وَأُمْسِكَ الضَّارِبُ، وَضُرِبَ ضَرْبًا عَظِيمًا، وَحُبِسَ، وَأَظْهَرَ الاخْتِلَالَ، وَحُمِلَ الشَّيْخُ إِلَىٰ دَارِهِ، وَأَقْبَلَ عَلَىٰ أَصْحَابِهِ يُحَدِّثُهُمْ،

---

(١) هُوَ نَفْسُهُ «تَذْكِرَةُ الحُفَّاظِ» أَشَرْتُ إِلَيْهِ فِي تَخْرِيْجِ التَّرْجَمَةِ.

وَيُنْشِدُهُمْ عَلَىٰ عَادَتِهِ، وَأَتَمَّ صِيَامَهُ يَوْمَهُ، ثُمَّ حَصَلَ لَهُ بَعْدَ ذٰلِكَ حُمًى، وَاشْتَدَّ مَرَضُهُ حَتَّىٰ تُوُفِّيَ يَوْمَ الخَمِيسِ المَذْكُورِ فِي السَّاعَةِ الثَّامِنَةِ مِنْهُ، وَغَبَطَهُ النَّاسُ بِمَوْتِهِ شَهِيدًا، فِي رَمَضَانَ، لَيْلَةَ الجُمُعَةِ، عَقِبَ رُجُوعِهِ مِنْ «دِمَشْقَ» وَإِفَادَتِهِ النَّاسَ، وَإِسْمَاعِهِ الحَدِيْثَ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ.

٤٩٢ ـ وَمَاتَ قَبْلَهُ فِي شَعْبَانَ مِنَ السَّنَةِ المَذْكُورَةِ: الشَّيْخُ وَجِيهُ الدِّينِ، صَدْرُ الرُّؤَسَاءِ، أَبُو المَعَالِي **مُحَمَّدُ بْنُ عُثْمَانَ**[1] بنِ أَسْعَدَ بْنِ المُنَجَّىٰ التَّنُوخِيُّ، أَخُو الشَّيْخِ زَيْنِ الدِّينِ المُنَجَّىٰ[2] بنِ عُثْمَانَ المُتَقَدِّمِ ذِكْرِهِ. وَكَانَ مَوْلِدُهُ سَنَةَ ثَلَاثِيْنَ وَسِتِّمَائَةَ. حَضَرَ عَلَىٰ ابْنِ اللَّتِّيِّ، وَمُكْرَمٍ، وَابْنِ المُقَيَّرِ، وَسَمِعَ مِنْ جَعْفَرٍ

---

(١) **٤٩٢ ـ وَجِيهُ الدِّينِ بْنِ المُنَجَّىٰ** (٦٣٠ ـ ٧٠١هـ):
أَخْبَارُهُ فِي: مُخْتَصَرِ الذَّيْلِ عَلَىٰ طَبَقَاتِ الحَنَابِلَةِ لِابْنِ نَصْرِ اللهِ (وَرَقَة: ٩٠)، وَالمَقْصَدِ الأَرْشَدِ (٢/ ٤٦٤)، وَالمَنْهَجِ الأَحْمَدِ (٤/ ٣٦٤)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (٢/ ٤٤٩). وَيُرَاجَعُ: المُقْتَفَىٰ لِلْبِرْزَالِيِّ (٢/ وَرَقَة: ٥٤)، وَذَكَرَهُ أَيْضًا فِي مُعْجَمِهِ، وَذَيْلُ تَارِيخِ الإِسْلَامِ (١٧)، وَمِنْ ذُيُوْلِ العِبَرِ (١٧)، وَمُعْجَمُ الشُّيُوْخِ (٢/ ٢٢٩)، وَالوَافِي بِالوَفَيَاتِ (٤/ ٩١)، وَبَرْنَامِجُ الوَادِي آشِي (١٣٠)، وَتَذْكِرَةُ النَّبِيْهِ (١/ ٢٤٢)، وَدُرَّةُ الأَسْلَاكِ (١/ وَرَقَة ٧٩) وَالدُّرَرُ الكَامِنَةِ (٤/ ١٥٧)، وَالدَّارِسُ (٢/ ١١٧)، وَالشَّذَرَاتُ (٦/ ٣) (٧/ ٧).

(٢) فِي (ط) و (أ) و(جـ): «ابْنُ المُنَجَّىٰ» وَإِنَّمَا هُوَ «المُنَجَّىٰ» كَمَا هُوَ مُثْبتٌ، وَقَدْ ذَكَرَ المُؤَلِّفُ تَرْجَمَتَهُ فِي وَفَيَاتِ سَنَةِ (٦٩٥هـ) كَمَا ذَكَرَ المُؤَلِّفُ وَالِدَهُ: **عُثْمَانَ** (ت: ٦٤١هـ) وَجَدَّهُ: **أَسْعَدَ** (ت: ٦٠٦هـ) فِي مَوَاضِعِهِمْ. ابْنُهُ: **أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ** بْنِ عُثْمَانَ (ت: ٦٩٢هـ) سَبَقَ اسْتِدْرَاكُهُ. وَابْنُهُ الآخَرُ: **مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدِ** بن عُثْمَانَ (ت: ٧٢٥هـ) سَيَأْتِي اسْتِدْرَاكُهُ فِي مَوْضِعِهِ إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَىٰ.

الهَمَذَانِيِّ، وَالسَّخَاوِيِّ، وَجَمَاعَةٍ، وَكَانَ شَيْخًا، عَالِمًا، فَاضِلاً، كَثِيرَ المَعْرُوْفِ وَالصَّدَقَاتِ، وَالبِرِّ وَالتَّوَاضُعِ لِلْفُقَرَاءِ، مُوَسَّعًا عَلَيْهِ فِي الدُّنْيَا، وَلَهُ هَيْبَةٌ، وَسَطْوَةٌ، وَجَلاَلَةٌ، وَحُرْمَةٌ وَافِرَةٌ، عِنْدَهُ عِبَادَةٌ وَخُشُوْعٌ، وَبَنَىٰ بِـ«دِمَشْقَ» دَارَ قُرْآنٍ مَعْرُوفَةً بِهِ، وَدَرَّسَ فِي أَوَّلِ عُمُرِهِ بِـ«المِسْمَارِيَّةِ» وَ«الصَّدْرِيَّةِ» ثُمَّ تَرَكَهُمَا لِوَلَدِهِ، وَمَاتَ فِي حَيَاتِهِ، وَوَلِيَ نَظَرَ الجَامِعِ، وَأَحْسَنَ فِيهِ السِّيْرَةَ، وَحَدَّثَ، وَرَوَىٰ عَنْهُ جَمَاعَةٌ.

٤٩٣ ـ وَفِي شَعْبَانَ أَيْضًا مِنَ السَّنَةِ تُوُفِّيَ بِـ«بَعْلَبَكَّ» الفَقِيهُ، المُقْرِيءُ، المُحَدِّثُ، أَمِيْنُ الدِّينِ أَبُوعَبْدِاللهِ: **مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِالوَلِيِّ**[1] بْنِ أَبِي مُحَمَّدِ بْنِ

(١) **٤٨٠ ـ ابْنُ خَوْلاَنَ البَعْلِيُّ (٦٤٤ـ٧٠١هـ):**
أَخْبَارُهُ فِي: مُخْتَصَرِ الذَّيْلِ عَلَىٰ طَبَقَاتِ الحَنَابِلَةِ لاِبْنِ نَصْرِ اللهِ (وَرَقَة: ٩٠)، وَالمَقْصَدِ الأَرْشَدِ (٢/ ٤٦٠)، وَالمنْهَجِ الأَحْمَدِ (٤/ ٣٦٥). وَمُخْتَصَرِهِ «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (٢/ ٤٤٩). وَيُرَاجَعُ: المُقْتَفَىٰ لِلْبِرْزَالِيِّ (٢/ وَرَقَة: ٥٥)، وَمُعْجَمُ الشُّيُوْخِ (٢/ ٢٢٧)، وَالمُعْجَمُ المُخْتَصُّ لَهُ (٢٤٢)، وَالوَافِي بالوَفَيَاتِ (٤/ ٧٣)، وَالدُّرَرُ الكَامِنَةُ (٤/ ١٥٤)، وَالشَّذَرَاتُ (٦/ ٣) (٨/ ٨). تَقَدَّمَ اسْتِدْرَاكُ أَبِيْهِ عَبْدِالوَلِيِّ (ت: ٦٩٠هـ). وَابْنُهُ: أَبُوبَكْرٍ (ت: ٧٣٦هـ) نَسْتَدْرِكُهُ فِي مَوْضِعِهِ إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَىٰ.
يُسْتَدْرَكُ عَلَىٰ المُؤَلِّفِ ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ فِي وَفَيَاتِ سَنَةِ (٧٠١هـ):
970 ـ **أَحْمَدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ نَصْرِ بْنِ سَعْدِ الدَّقُوقِيُّ**، الصَّالِحِيُّ، ذَكَرَهُ الحَافِظُ البِرْزَالِيُّ فِي المُقْتَفَىٰ (٢/ وَرَقَة: ٥٠)، وَقَالَ: وَهُوَ ابْنُ أُخْتِ الشَّيْخِ عِزِّ الدِّينِ إِسْمَاعِيْلَ بْنِ الفَرَّاءِ. وَيُرَاجَعُ: الدُّرَرُ الكَامِنَةُ (١/ ١٠٢)، وَعِزُّ الدِّينِ الفَرَّاءِ (ت: ٧٠٠هـ) تَقَدَّمَ اسْتِدْرَاكُهُ.
971 ـ **أَحْمَدُ بنُ عَبْدِالرَّحْمَـٰنِ بْنِ عَبْدِالمُؤْمِنُ بنِ أَبِي الفَتْحِ بْنِ وَثَّابٍ الصُّوْرِيُّ**، تَقَدَّمَ اسْتِدْرَاكُ أَبِيهِ: عَبْدِالرَّحْمَـٰنِ (ت: ٦٥٧هـ) وَعَمَّيْهِ: عَبْدِاللهِ (ت: ٦٥٩هـ) وَمُحَمَّدٍ=

. . . .

= (ت: ٦٩٠هـ). أَمَّا هُوَ فَاسْتَدْرَكَهُ ابْنُ حُمَيْدٍ النَّجْدِيُّ فِي الأَوْرَاقِ المُرْفَقَة بِنُسْخَةِ (أ) عَنِ الحَافِظِ ابنِ حَجَرٍ فِي «الدُّرَرِ الكَامِنَةِ». وَيُرَاجَعُ: المَقْصَدُ الأَرْشَدُ (١/ ٢٤٥) فِي تَرْجَمَةِ حَفِيْدِهِ: عَلِيِّ بْنِ عُمَرَ بْنِ أَحمَدَ (ت: ٧٧٢هـ)، وَالمَنْهَجُ الأَحمَدُ (٤/ ٣٦٤)، وَمُخْتَصَرُهُ «الدُّرُّ المُنَضَّدُ» (٢/ ٤٤٩). وَالمُقْتَفَىٰ لِلْبِرْزَالِيِّ (٢/ وَرَقَة: ٥٣)، وَمِنْ ذُيُوْلِ العِبَرِ (١٧)، وَذَيْلُ تَارِيْخِ الإِسْلاَمِ، وَمُعْجَمُ الشُّيُوْخِ (١/ ٦١)، وَبَرْنَامِجُ الوَادِي آشِي (١٠٤)، وَمَشْيَخَةُ عَبْدِالقَادِرِ اليُوْنِيْنِيُّ (الشَّيْخُ الخَامِسُ)، وَالوَافِي بِالوَفَيَاتِ (٧/ ٤٦)، وَأَعْيَانُ العَصْرِ (١/ ٢٥٦)، وَالدُّرَرُ الكَامِنَة (١/ ١٦٨)، وَدُرَّةُ الحِجَالِ (١/ ٢٩)، وَالشَّذَرَاتُ (٦/ ٣) (٨/ ٧)، حَضَرَ عَلَىٰ المُوَفَّقِ بْنِ قُدَامَةَ، وَهُوَ آخِرُ أَصْحَابِهِ، وَحَدَّثَ عَنْهُ المُقَاتِلِيِّ، وَخَرَّجَ لَهُ «مَشْيَخَةً» حَدَّثَ بِهَا. وَابْنُهُ: عَبْدُالرَّحْمَـٰنِ بنُ أَحْمَدَ (ت: ٧١٤هـ)، وَابْنُهُ الآخَرُ: عُمَرُ بْنُ أَحْمَدَ (ت: ٧٢٠هـ) نَذْكُرُهُمَا فِي مَوْضِعَيْهِمَا مِنَ الاسْتِدْرَاكِ إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَىٰ. وَحَفِيْدُهُ: عَلِيُّ بْنُ عُمَرَ بْنِ أَحْمَدَ (ت: ٧٧٢هـ) لاَ يَدْخُلُ فِي فَتْرَةِ الحَافِظِ ابنِ رَجَبٍ؛ لِذَا لَمْ أَسْتَدْرِكْهُ.

972 ـ وَأَحمَدُ بنُ عَبْدِالغَنِيِّ بْنِ حَازِمِ بْنِ عِيسَىٰ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عِيْسَىٰ، أَبُو نَاصِرٍ الجَمَّاعِيلِيُّ المَقْدِسِيُّ، ذَكَرَهُ الحَافِظُ البِرْزَالِيُّ فِي المُقْتَفَىٰ (٢/ وَرَقَة: ٥٣)، وَقَالَ: «أَخُو حَازِمٍ وَعِيسَىٰ». وَيُرَاجعُ: الدُّرَرِ الكَامِنَةِ (١/ ١٨٦).

أَقُولُ: ـ وَعَلَىٰ اللهِ أَعْتَمِدُ ـ أَخَوَاهُ حَازِمٌ (ت: ٦٩٩هـ)، وَعِيسَىٰ (ت: ٧٠٠هـ) تَقَدَّمَ اسْتِدْرَاكُهُمَا فِي مَوْضِعَيْهِمَا.

973 ـ أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِاللهِ بْنِ نَصْرِ أَللهِ بْنِ أَحمَدَ بْنِ رَسْلاَنَ بْنِ فِتْيَانَ بْنِ كَامِلٍ البَعْلَبَكِيُّ الأَنْصَارِيُّ. ذَكَرَهُ الحَافِظُ البِرْزَالِيُّ فِي المُقْتَفَىٰ (٢/ وَرَقَة: ٥٨)، وَالحَافِظُ ابْنُ حَجَرٍ فِي الدُّرَرِ الكَامِنَةِ (١/ ١٩٧).

974 ـ وَخَدِيْجَةُ بِنْتُ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي الهَيْجَاءِ الزَّرَّادِ، ذَكَرَهَا الحَافِظُ البِرْزَالِيُّ فِي المُقْتَفَىٰ =

. . . .

= (٢/ وَرَقَة: ٥٣)، قَالَ: «المَعْرُوفُ أَبُوهَا بـ«الحَرِيْرِيِّ».

975 ـ **وَخَدِيجَةُ بِنْتُ الرَّضِيِّ** مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِالجَبَّارِ المَقْدِسِيِّ. وَالِدُهَا: عَبْدُالرَّحْمَـٰنِ (ت: ٦٣٥هـ) تَقَدَّمَ اسْتِدْرَاكُهُ. أَخْبَارُهَا فِي: المُقْتَفَىٰ لِلْبِرْزَالِيِّ (٢/ وَرَقَة: ٥٢)، وَذَيْلُ تَارِيْخِ الإِسْلَامِ (١٣).

976 ـ **وَخَدِيْجَةُ بِنْتُ مُحَمَّدِ** بْنِ سَعْدٍ الكَاتِبِ. أَخْبَارُهَا فِي: المُقْتَفَىٰ (٢/ وَرَقَة: ٤٩). ذَكَرَ المُؤَلِّفُ وَالِدَهَا: مُحَمَّدَ بْنَ سَعْدٍ (ت: ٦٥٠هـ) فِي مَوْضِعِهِ.

977 ـ **وَدَاوُدُ بْنُ حَمْزَةَ** بْنِ أَحْمَدَ بْنِ عُمَرَ بنِ الشَّيْخِ أَبِي عُمَرَ بْنِ قُدَامَةَ المَقْدِسِيُّ، نَاصِرُالدِّينِ، أَبُومُحَمَّدٍ، أَخُوالقَاضِي تَقِيِّ الدِّيْنِ سُلَيْمَانَ (ت: ٧١٥هـ) لأَبِيهِ الَّذِي ذَكَرَهُ المُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعِهِ، وَدَاوُدُ هَـٰذَا اسْتَدْرَكَهُ ابْنُ حُمَيْدٍ النَّجْدِيُّ فِي هَامِشِ نُسْخَةِ (أ) نَقْلاً عَنِ «الدُّرَرِ الكَامِنَةِ» وَذَكَرَهُ الحَافِظُ ابْنُ حَجَرٍ فِي الدُرَرِ الكَامِنَةِ (٢/ ١٨٧). وَوالِدُهُ: حَمْزَةُ بْنُ أَحْمَدَ (ت: ٦٣٢هـ) سَبَقَ اسْتِدْرَاكُهُ، كَمَا سَبَقَ اسْتِدْرَاكُ جَدِّهِ: أَحْمَدَ ابْنِ عُمَرَ (ت: ٦٣٣هـ) وَإِخوتُهُ؛ القَاضِي تَقِيُّ الدِّينِ سُلَيْمَانُ بنُ حَمْزَةَ (ت: ٧١٥هـ) وَمُحَمَّدُ بْنُ حَمْزَةَ (ت: ٦٧٩هـ) وَعَبْدُاللهِ بنُ حَمْزَةَ (ت: ؟). وَهَـٰذَا الأَخِيْرُ هُوَ وَالِدُ حَمْزَةَ بْنِ عَبْدِاللهِ بْنِ حمزَةَ (ت: ٧١٦هـ)، وَأَحْمَدَ (ت: ؟). أَخْبَارُ دَاوُد فِي: المُقْتَفَىٰ لِلْبِرْزَالِيِّ (٢/ وَرَقَة: ٤٧)، وَبَرْنَامِج الوَادِي آشِي (١٦٧)، وَمُعْجَم الشُّيُوْخ لِلذَّهَبِيِّ (١/ ٢٣٨)، وَذَيْلِ التَّقْيِيْدِ (١/ ٥٢٨)، قَالَ الحَافِظُ البِرْزَالِيُّ: «وَخَرَّجَ لَهُ مُحِبُّ الدِّينِ عَبْدُاللهِ «مَشْيَخَةً». وَابْنُهُ: مُحَمَّدُ بْنُ دَاوُدَ (ت: ٧٤٩هـ) نَسْتَدْرِكُهُمَا فِي مَوْضِعَيْهِمَا إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَىٰ. وَمِنْ أَحْفَادِهِ: أَبُوبَكْرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ دَاوُدَ، وَمُحَمَّدُ بنَ عُمَر بن مُحَمَّد. . . لَهُمَا ذِكْرٌ فِي مُعْجَم السَّمَاعَاتِ الدِّمَشْقِيَّةِ (٢٤٦).

978 ـ **وَعَبْدُالحَمِيْدِ بنُ عُمَرَ** بْنِ عَبْدِالحَمِيْدِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ السِّنْجَارِيُّ، شَرَفُ الدِّيْنِ، أَبُومُحَمَّدٍ الشَّيْبَانِي، ذَكَرَهُ الحَافِظُ البِرْزَالِيُّ فِي المُقْتَفى (٢/ وَرَقَة: ٥٥)، وَقَالَ: «الحَنْبَلِيُّ. . .

=

. . . .

= وَكَانَ رَجُلاً حَسَنًا، سَمِعَ مِن ابْنِ قُمَيْرَةَ، وَابْنِ المُقَيَّرِ، وَحَدَّثَ وَكَانَ وَالِدُهُ مِنَ الصَّالِحِيْنَ».

979 ـ وَعَبْدُاللهِ بْنُ عُمَرَ بْنِ أَحْمَدَ بنُ عُمَرَ المَقْدِسِيُّ، فَقِيهٌ، وَخَطِيبُ «زَمَلْكَا». ذَكَرَهُ الحَافِظُ البِرْزَالِيُّ فِي المُقْتَفَىٰ (١/ وَرَقَة: ٥٥)، وَقَالَ: «كَانَ حَسَنَ المُعَامَلَةِ سَلِيْمَ الخَاطِرِ، صَبُوْرًا علَىٰ المُجَاهَدَةِ، طَاهِرَ اللِّسَانِ، كَرِيْمَ النَّفْسِ...» وَاسْتَدْرَكَهُ ابْنُ حُمَيْدٍ النَّجْدِيُّ فِي هَامِشِ نُسْخَةِ (أ) الوَرَقَة (٢١٤) عَنِ الحَافِظِ ابْنِ حَجَرٍ، وَذَكَرَهُ الحَافِظُ ابْنُ حَجَرٍ فِي الدُّرَرِ الكَامِنَةِ (٢/ ٢٨٥، ٢٨٦)، الحَافِظُ البِرْزَالِيُّ فِي المُقْتَفَىٰ (٢/ وَرَقَة: ٥٥) وَقَالَ: «وَجَمَعَ حِكَايَاتٍ حَسَنَةً لِلْشَّيْخِ عَبْدُاللهِ اليُونِيْنِيِّ وَأَصْحَابِهِ بِالأَسَانِيْدِ عَلَىٰ قَاعِدَةِ المُحَدِّثِيْنَ» وَفِي تَارِيْخِ الإِسْلاَمِ لِلْحَافِظِ الذَّهَبِيِّ فِي تَرْجَمَةِ عَبْدِاللهِ بْنِ عُثْمَانَ بْنِ جَعْفَرٍ اليُوْنِيْنِيِّ المُلَقَّبِ «أَسَدَ الشَّامِ» (ت: ٦١٧هـ) أَنَّ خَطِيْبَ «زَمَلْكَا» هَـٰذَا أَلَّفَ كِتَابًا في مَنَاقِبِهِ وَ«زِمَلْكَا» وَيُقَالُ: «زَمَلْكَانُ» فِي مُعْجَمِ البُلْدَانِ (٣/ ١٥٠)، قَالَ: «وَأَمَّا أَهْلُ الشَّامِ فإِنَّهُمْ يَقُوْلُونَ: «زَمَلُكَا» بِفَتْحِ أَوَّلِهِ وَثَانِيهِ، وَضَمِّ لاَمِهِ، وَالقَصْرِ، لاَ يُلْحِقُوْنَ النُّونَ: قَرْيَةٌ بِغُوْطَةِ دِمَشْقَ وَيُرَاجَعُ: الأَنْسَابُ لِلْسَّمْعَانِيِّ (٦/ ٣٠٠).

980 ـ وَعَلِيُّ بْنُ عَبْدِالغَنِيِّ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي القَاسِمِ بْنِ تَيْمِيَّةَ الحَرَّانِيُّ، عَلاَءُ الدِّينِ، ابْنُ سَيْفِ الدِّينِ بْنِ فَخْرِ الدِّينِ مِنْ (آلِ تَيْمِيَّةَ) الأُسْرَةِ العِلْمِيَّةِ الشَّهِيْرَةِ أُسْرَةِ شَيْخِ الإِسْلاَمِ تَقِيِّ الدِّينِ ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ، وَعَلاَءُ الدِّيْنِ هَـٰذَا سَكَنَ «مِصْرَ» وَمَاتَ فِيهَا. وَوَالِدُهُ: عَبْدُالغَنِّي (ت: ٦٣٩هـ) ذَكَرَهُ المُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعِهِ. اسْتَدْرَكَهُ ابْنُ حُمَيْدٍ النَّجْدِيُّ فِي نُسْخَةِ (أ) عَنِ الحَافِظِ ابْنِ حَجَرٍ، وَذَكَرَهُ الحَافِظُ ابْنُ حَجَرٍ فِي الدُّرَرِ الكَامِنَةِ (٣/ ١٣٤)، وَهُوَ فِي المُقْتَفَىٰ لِلْبِرْزَالِيِّ (٢/ وَرَقَة: ٥٢)، وَذَيْلِ تَارِيْخِ الإِسْلاَمِ لِلْذَّهَبِيِّ (١٤)، وَمُعْجَمِ الشُّيُوْخِ (٢/ ٣٢)، وَالمَعِيْنِ فِي طَبَقَاتِ المُحَدِّثِيْنَ (٢٢٥)، وَمَنْ ذُيُوْلِ العِبَرِ (١٦)، وَالوَافِي بِالوَفَيَاتِ (٢١/ ٢٥١)، وَذَيْلِ التَّقْيِيْدِ (٢/ ١٩٧)، وَحُسْنِ المُحَاضَرَةِ (٢/ ٣٨٧)، وَالشَّذَرَاتِ (٦/ ٢).

981 ـ وابْنُهُ عَبْدُالرَّحْمَـٰنِ بْنُ عَلِيٍّ، مَاتَ قَبْلَهُ بِقَلِيْلٍ فَتَأَلَّمَ أَبُوهُ عَلَيْهِ. وَابْنُهُ الآخَرُ: =

خولاَن، البَعْلِيُّ، التَّاجِرُ، وَكَانَ مَوْلِدُهُ سَنَةَ أَرْبَعٍ وَأَرْبَعِيْنَ وَسِتِّمَائَةَ. سَمِعَ مِنَ الشَّيْخِ الفَقِيهِ، وَمِنِ ابْنِ عَبْدِالدَّائِمِ، وَجَمَاعَةٍ، وَقَرَأَ، وَنَظَرَ فِي عُلُوْمِ الحَدِيْثِ.

وَقَالَ الذَّهَبِيُّ: سَمِعْتُ مِنْهُ بِـ«بَعْلَبَكَّ» وَ«المَدِيْنَةِ» وَ«تَبُوْكَ» وَكَانَ مِنْ خِيَارِ النَّاسِ وَعُلَمَائِهِمْ، وَأَلَّفَ كِتَابًا سَمَّاهُ «العُدَّةَ القَوِيَّةَ فِي اللُّغَةِ التُّرْكِيَّةِ» جَوَّدَهُ، وَذَكَرَهُ فِي «مُعْجَمِهِ» وَقَالَ: كَانَ مُقْرِئًا، فَقِيْهًا، مُحَدِّثًا، مُتْقِنًا، صَالِحًا، عَدْلاً، مُلاَزِمًا لِلتَّحْصِيْلِ، كُلٌّ يُثْنِي عَلَيْهِ بِبَلَدِهِ.

٤٩٤ ـ **عَلِيُّ بْنُ عَبْدِالرَّحْمَـٰنِ**[١] بْنِ عَبْدِالمُنْعِمِ بْنِ نِعْمَةَ بْنِ سُلْطَانِ بْنِ سُرُورِ

= **عَبْدُالمُحْسِنِ** (ت: ٧٣٠هـ) سَيَأْتِي اسْتِدْرَاكُهُ فِي مَوْضِعِهِ إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَىٰ. وَلِعَبْدِالرَّحْمَـٰنِ وَلَدٌ اسْمُهُ: يُوْسُفُ بْنُ عَبْدِالرَّحْمَـٰنِ، مِنْ أَهْلِ العِلْمِ وَالفَضْلِ (ت: ٧١٩هـ) نَذْكُرُهُ فِي مَوْضِعِهِ مِنَ الاِسْتِدْرَاكِ إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَىٰ.

982 ـ **وَمُحَمَّدُ بْنُ عُبَيْدِاللهِ بْنِ مُحَمَّدِ** بْنِ أَحْمَدَ بْنِ عُبَيْدِاللهِ المَقْدِسِيُّ، مِنْ (آلِ عُبَيْدِاللهِ) أَخُو الشَّيْخِ المُوَفَّقِ وَأَخِيْهِ أَبِي عُمَرَ (آلِ قُدَامة) وَالِدُهُ مُحَمَّدٌ (ت: ٦٨٤هـ) ذَكَرَهُ المُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعِهِ. أَخْبَارُهُ فِي المُقْتَفَىٰ (٢/ وَرَقَة: ٥٣)، ولَقَبُهُ: عِزُّ الدِّيْنِ، وَقَالَ: «وَكَانَ شَابًّا».

983 ـ **وَمُحَمَّدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ أَسْعَدَ** بْنِ عُثْمَانَ بْنِ أَسْعَدَ بْنِ المُنَجَّىٰ. ذَكَرَهُ الحَافِظُ البِرْزَالِيُّ فِي المُقْتَفَىٰ (٢/ وَرَقَة: ٥٥). وَجَدُّهُ: أَسْعَدُ بْنُ عُثْمَانَ (ت: ٦٥٧هـ) ذَكَرَهُ المُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعِهِ، وَابْنُهُ: مَحْمُوْدُ بْنُ مُحَمَّدِ (ت: ٧٣٢هـ) نَسْتَدْرِكُهُ عَلَىٰ المُؤَلِّفِ فِي مَوْضِعِهِ إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَىٰ.

(١) ٤٩٤ ـ **فَخْرُ الدِّينِ النَّابُلُسِيُّ** (٦٣٠ ـ ٧٠٢هـ):

أَخْبَارُهُ فِي: مُخْتَصَرِ الذَّيْلِ عَلَىٰ طَبَقَاتِ الحَنَابِلَةِ لاِبْنِ نَصْرِ اللهِ (وَرَقَة: ٩٠)، وَالمَقْصَدِ الأَرْشَدِ (٢/ ٢٣٥)، وَالمَنْهَجِ الأَحْمَدِ (٤/ ٣٦٦)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (٢/ ٤٥٠). وَيُرَاجَعُ: مَجْمَعُ الآدَابِ (٣/ ٨٣)، المُقْتَفَىٰ (٢/ وَرَقَة: ٦٠)، وَمُعْجَمُ=

. . . .

= الشُّيُوْخِ (٢/ ٣١)، وَذَيلُ تَارِيْخِ الإِسْلَامِ (٢٣)، وَالدُّرَرُ الكَامِنَةُ (٣/ ١٢٩)، وَالشَّذَرَاتُ (٦/ ٥)(٨/ ١١)، وَفِي «المَنْهَجِ الأَحْمَدِ»: «عُثْمَانُ، وَقِيْلَ: عَلِيُّ بْنِ عَبْدِالرَّحْمَـٰنِ...».
قَالَ العُلَيْمِي: «وَقَدْ ذَكَرَهُ الحَافِظُ ابْنُ رَجَبٍ فِي «طَبَقَاتِهِ» وَسَمَّاهُ «عَلِيًّا» وَتَبِعَهُ قَاضِي القُضَاةِ بُرْهَانُ الدِّينِ بْنُ مُفْلِحٍ فِي «طَبَقَاتِهِ» وَالصَّوَابُ مَا قَدَّمْنَاهُ هُنَا، وَهُوَ تَسْمِيَته «عُثْمَانَ» بِدَلِيْلِ مَا قَرَأْتُهُ بِخَطِّ وَلَدِ وَلَدِهِ الشَّيْخِ شَمْسِ الدِّيْنِ بْنِ عَبْدِالقَادِرِ، فَإِنَّهُ كَتَبَ بِخَطِّهِ: مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِالقَادِرِ بْنِ عُثْمَانَ» وَذَكَرَ تَمَامَ النَّسَبِ كَمَا هُنَا، وَرَأَيْتُ فِي بَعْضِ طِبَقَاتِ سَمَاعِ الحَدِيْثِ كَذٰلِكَ، ثُمَّ كَتَبْتُ إِلَىٰ «نَابُلُسَ» إِلَىٰ بَعْضِ ذُرِّيَتِهِ أَسْأَلُهُ عَنْ جَمَاعَةٍ مِنَ الحَنَابِلَةِ فَكَتَبَ مِنْ جُمْلَتِهِمْ فَخْرُ الدِّينِ هَـٰذَا، وَذَكَرَ اسْمُهُ «عُثْمَان» وَأَرَّخَ وَفَاتَهُ كَمَا هُنَا، فَكَتَبْتُ إِلَيْهِ ثَانِيًا أَسْأَلُهُ عَنْ تَحْقِيْقِ اسْمِهِ هَلْ هُوَ «عُثْمَانُ» أَوْ «عَلِيٌّ»؟ فَكَتَبَ إِلَيَّ إِنَّهُ «عُثْمَانَ» وَأَنَّ المَسَمَّىٰ بِـ«عَلِيٍّ» هُوَ الفَخْرُ عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِالرَّحمَـٰنِ، وَهُوَ ابْنُ أَخِ الشَّيْخِ شِهَابِ الدِّينِ المُعَبِّرِ، وَأَخُو الشَّيْخِ فَخْرِ الدِّينِ عُثْمَانَ المُشَارِ إِلَيْهِ فَظَهَرَ مِنْ ذٰلِكَ أَنَّ تَسْمِيَةَ الفَخْرِ عُثْمَانَ بِعَلِيٍّ وَهْمٌ، وَلَعَلَّ الخَلَلَ مِنَ النَّاسِخِ؛ فَإِنَّ الشَّيْخَ زَيْنَ الدِّينِ بْنِ رَجَبٍ لاَ يَخْفَىٰ عَلَيْهِ ذٰلِكَ، وَاللهُ أَعْلَمُ».
يَقُولُ الفَقِيْرُ إِلَىٰ اللهِ تَعَالَىٰ عَبْدُالرَّحْمَـٰنُ بْنُ سُلَيمَانُ العُثَيْمِيْنَ ـ عَفَا اللهُ عَنْهُ ـ: سَمَّاهُ عَلِيًّا ابْنُ الفُوَطِيِّ (ت: ٧٢٣هـ) وَالحَافِظُ البِرْزَالِيُّ (ت: ٧٣٨هـ) وَالحَافِظُ الذَّهَبِيُّ (ت: ٧٤٨هـ) وَكُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ قَدْ عَاصَرَهُ وَعَرَفَهُ، وَهُوَ شَيْخُ الذَّهَبِيُّ كَمَا تَرَىٰ فَلَيْسَ الخَلَلُ مِنَ النَّاسِخِ إِذًا، لَـٰكِنْ قَدْ يَكُوْنُ الاِسْمَانِ يُطْلَقَانِ عَلَيْهِ مَعًا، وَكَثِيْرٌ مِنَ العُلَمَاءِ يُعْرَفُ بِاسْمَيْنِ مَعًا. أَبُوهُ: **عَبْدُالرَّحْمَـٰنِ بْنُ عَبْدِالمُنْعِمِ**، جَمَالُ الدِّينِ، أَبُو الفَرَجِ (ت: ٦٥٦هـ). وأَخُوهُ: **أَحْمَدُ** بْنُ عَبْدِالرَّحْمَـٰنِ المَعْرُوفُ بِـ«الشِّهَابِ العَابِرِ» (ت: ٦٩٧هـ). وَابْنُهُ: **عَبْدُالقَادِرِ** (ت: ؟) وَأَحْفَادُهُ: **أَحْمَدُ** (ت: ٨٠٠هـ)، **وَمُحَمَّدُ** (ت: ٧٩٨هـ) ابْنَا عَبْدِالقَادِرِ. وَمِنْ أَحْفَادِهِ: **عَبْدُالقَادِرِ** بْنُ مُحَمَّدٍ (ت: ٨٨٤هـ) **وَمُحَمَّدُ** ابْنُ عَبْدِالقَادِرِ (ت: ٨٨٦هـ) ذَكَرَهُمَا ابنُ حَمِيْدٍ فِي «السُّحُبِ الوَابِلَةِ». وَاللهُ تَعَالَىٰ أَعْلَمُ.

ابْنِ رَافِعِ بْنِ حَسَنِ بْنِ جَعْفَرٍ المَقْدِسِيُّ النَّابُلُسِيُّ، الفَقِيْهُ، الإِمَامُ، فَخْرُ الدِّيْنِ، أَبُو الحَسَنِ، ابْنُ الشَّيْخِ جَمَالِ الدِّينِ المُتَقَدِّمِ ذِكْرُهُ.

وُلِدَ سَنَةَ ثَلاَثِيْنَ وَسِتِّمَائَةَ بِـ«نَابُلُسَ». وَسَمِعَ مِنِ ابْنِ رَوَاجٍ بِـ«مِصْرَ» وَمِنْ سِبْطِ السِّلَفِيِّ بِـ«الإِسْكَنْدَرِيَّةِ»، وَمِنْ خَطِيْبِ «مَرْدَا» وَمُحْيِيْ الدِّينِ بنِ الجَوْزِيِّ لَمَّا قَدِمَ إِلَىٰ «الشَّامِ» رَسُوْلاً، وَتَفَقَّهَ بِالمَذْهَبِ وَأَفْتَىٰ، وَكَانَ مُفْتِي الأَرْضِ المُقَدَّسَةِ.

قَالَ البِرْزَالِيُّ: كَانَ شَيْخًا، صَالِحًا، عَالِمًا، كَثِيرَ التَّوَاضُعِ، مُحْسِنًا إِلَىٰ النَّاسِ أَقَامَ يُفْتِي بِـ«نَابُلُسَ» مُدَّةَ أَرْبَعِيْنَ سَنَةً.

قَالَ الذَّهَبِيُّ: كَانَ عَارِفًا بِالمَذْهَبِ، ثِقَةً، صَالِحًا، وَرِعًا، وَذَكَرَ أَنَّهُ سَمِعَ مِنْهُ بِـ«نَابُلسَ».

تُوُفِّيَ لَيْلَةَ الأَحَدِ مُسْتَهَلَّ المُحَرَّمِ سَنَةَ اثْنَتَيْنِ وَسَبْعِمَائَةَ بِمَدِيْنَةِ «نَابُلُسَ» وَدُفِنَ مِنَ الغَدِ عِنْدَ وَالِدِهِ بِمَقْبَرَةِ «الزَّاهِرِيَّةِ»، وَاجْتَمَعَ خَلْقٌ كَثِيْرٌ فِي جِنَازَتِهِ، وَحَضَرَ أَهْلُ القُرَىٰ مِنَ البَرِّ، رَحِمَهُ اللهُ.

٤٩٥ ـ **مُوسَىٰ بْنُ إِبْرَاهِيْمَ**(١) بْنِ يَحْيَىٰ بنِ عُلْوَانَ بْنِ مُحَمَّدٍ الأَزْدِيُّ، الشَّقْرَاوِيُّ،

---

(١) **٤٩٥ ـ نَجْمُ الدِّينِ الشَّقْرَاوِيُّ (٦٢٤ ـ ٧٠٢هـ)**:

أَخْبَارُهُ فِي: مُخْتَصَرِ الذَّيْلِ عَلَىٰ طَبَقَاتِ الحَنَابِلَةِ لابْنِ نَصْرِ اللهِ (وَرَقَة: ٩٠)، وَالمَقْصَدِ الأَرْشَدِ (٣/ ٥)، وَالمَنْهَجِ الأَحْمَدِ (٤/ ٣٦٩)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (٢/ ٤٥١). وَيُرَاجَعُ: المُقْتَفَىٰ لِلْبِرْزَالِيِّ (٢/ وَرَقَة: ٦٦)، وَمُعْجَمُ الشُّيُوْخِ (٢/ ٣٤٤)، وَالمُعْجَمُ المُخْتَصُّ (٢٨٤)، وَالدُّرَرُ الكَامِنَةُ (٥/ ١٤١)، وَالقَلاَئِدُ الجَوْهَرِيَّةُ (٤٤٤)، وَالشَّذَرَاتُ (٦/ ٧)، (٨/ ١٤)، وَلَهُ ذِكْرٌ فِي مُعْجَمِ السَّمَاعَاتِ الدِّمَشْقِيَّةِ (٦١٤).

وَالِدُهُ: إِبْرَاهِيمُ (ت: ٦٤٧هـ) كَانَ مِنْ أَهْلِ العِلْمِ. وَإِخْوَانُهُ: إِسْحَـٰقُ (ت: ٦٧٨هـ)=

الصَّالِحِيُّ، الفَقِيهُ، المُحَدِّثُ، النَّحوِيُّ، العَدْلُ، نَجْمُ الدِّينِ أَبُو إِبْرَاهِيمَ. وُلِدَ فِي رَمَضَانَ سَنَةَ أَرْبَعٍ وَعِشْرِيْنَ وَسِتِّمَائَةَ. وَسَمِعَ مِنْ أَبِيْهِ وَالحَافِظَيْنِ: إِسْمَاعِيْلَ بْنِ ظَفَرٍ، وَالضِّيَاءِ المَقْدِسِيِّ، وَخَطِيْبِ «مَرْدَا» وَيُوسُفَ سِبْطِ بْنِ الجَوْزِيِّ، وَقَرَأَ الكَثِيْرَ عَلَىٰ ابْنِ عَبْدِ الدَّائِمِ، وَمَنْ بَعْدَهُ، كَابْنِ أَبِي عُمَرَ، وَطَبَقَتِهِ، وَعُنِيَ بِالحَدِيْثِ، وَقَرَأَ بِنَفْسِهِ عَلَىٰ الحَافِظِ الضِّيَاءِ وَمَنْ بَعْدَهُ، وَكَتَبَ بِخَطِّهِ مَا لاَ يُوْصَفُ.

وَتَفَقَّهَ، وَأَفْتَىٰ، وَقَرَأَ العَرَبِيَّةَ وَاللُّغَةَ وَالأَدَبَ، وَوَلِيَ مَشْيَخَةَ «دَارِ الحَدِيْثِ العَالِمِيَّةِ» بِـ«السَّفحِ»، وَ«دَارِ الحَدِيْثِ العِزِّيَّةِ[1]» بِـ«الشَّرَفِ الأَعْلَىٰ». قَرَأْتُ بِخَطِّ

= ذَكَرَه المُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعِهِ. **وَعَطِيَّةُ** (ت: ؟). **وَيَحْيَىٰ** (ت: ؟). **وَعَبْدُالقدُوسِ** (ت: ٦٨٦هـ) تَقَدَّمَ اسْتِدرَاكُهُ فِي مَوْضِعِهِ. وَأَوْلاَدُهُ: **يَحْيَىٰ** (ت: ؟)، **وَمُحَمَّدٌ** (ت: ؟)، **وَإِبْرَاهِيْمُ** (ت: ؟). وَبِنْتُهُ: **رُقَيَّةُ** (ت: ٧١٥هـ). وَذَكَرَ الحَافِظُ البِرْزَالِيُّ: إِسْحَـٰقُ بْنُ مَنْصُوْرِ بْنِ مُحَمَّدٍ الصَّمَدِيُّ الشَّافِعِيُّ (ت: ٧١٨هـ) وَقَالَ: كَانَ تَزَوَّجَ بِنْتَ الشَّيْخِ مُوْسَىٰ الشَّقْرَاوِيِّ، وَبِنْتُهُ هَـٰذِهِ ـ بِكُلِّ تَأْكِيْدٍ ـ غَيْرُ رُقَيَّةَ؛ لأَنَّ الحَافِظَ البِرْزَالِيَّ قَالَ فِي تَرْجَمَتِهَا: وَكَانَتِ امْرَأَةً جَيِّدَةً، وَلَمْ يُوْلَدْ لَهَا، وَإِسْحَـٰقُ بْنُ مَنْصُوْرٍ لَهُ ابْنٌ اسْمُهُ: مَنْصُوْرُ بنُ إِسْحَـٰقِ بْنِ مَنْصُوْرٍ ذُكِرَ فِي مُعْجَمِ السَّمَاعَاتِ الدِّمَشْقِيَّةِ (٦١٤) بَعْدَ ذِكْرِ مُوْسَىٰ الشَّقْرَاوِيِّ وَأَوْلاَدِهِ، قَالَ: وَسِبْطُهُ: مَنْصُوْرُ. . . » إِذًا فَأُمُّهُ غَيْرُ رُقَيَّةَ. وَابْنُهُ مُحَمَّدُ بنُ مُوْسَىٰ (ت: ٧٥٤هـ).

(١) فِي (ط): «المَعزِّيَّة» وَمَا أَثْبَتُّهُ هُوَ الصَّوَابُ إِنْ شَاءَ اللهُ؛ فَالمَدْرَسَةُ هِيَ العِزِّيَّةُ البَرَّانِيَّةُ الَّتِي أَنْشَأَهَا الأَمِيْرُ عِزُّ الدِّينِ أَيْبَكُ المَعْرُوفُ بِـ«صَاحِبِ صَرْخَدَ» كَمَا فِي الدَّارِسِ لِلنُّعَيْمِيِّ (١/ ٥٥٠).

يُسْتَدْرَكُ عَلَىٰ المُؤَلِّفِ ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ فِي وَفَيَاتِ سَنَةِ (٧٠٢هـ):

984 ـ إِبْرَاهِيمُ بْنُ عُبَيْدَانَ البَعْلَبَكِيُّ الحَنْبَلِيُّ، كَذَا ذَكَرَهُ الحَافِظُ البِرْزَالِيُّ فِي المُقْتَفَىٰ (٢/ ٧١) فِي ذِكْرِ مَنِ اسْتُشْهِدَ فِي وَقْعَةٍ كُسِرَ فِيْهَا التَّتَارِ فِي هَـٰذِهِ السَّنَةِ فَقَالَ: «وَمِنَ الفُقَهَاءِ =

. . . .

= إبْرَاهِيمُ. . .» ويَغْلِبُ عَلَىٰ ظَنِّي أَنَّهُ أَخٌ لِلْشَّيْخِ عَبْدِالرَّحْمَـٰنِ بْنِ مَحْمُودِ بْنِ عُبَيْدَانَ البَعْلِيُّ (ت: ٧٣٤هـ). وَأَخُوهُمَا: مُحَمَّدُ بْنُ مَحْمُودٍ (ت: ٧٤١هـ) ذَكَرَ المُؤَلِّفُ عَبْدَالرَّحْمَـٰنِ فِي مَوْضِعِهِ، وَنَسْتَدْرِكُ مُحَمَّدًا فِي مَوْضِعِهِ إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَىٰ.

985 ـ **وَأَحْمَدُ بْنُ عَسْكَرِ بْنِ شَدَّادٍ الزُّرَعِيُّ**، كَمَالُ الدِّينِ، ذَكَرَهُ الحَافِظُ البِرْزَالِيُّ فِي المُقْتَفَىٰ (٢/ وَرَقَة: ٦٧)، وَوَصَفَهُ بِـ«الفَقِيْهِ الفَاضِلِ» وَقَالَ: «وَكَانَ رَجُلاً صَالِحًا، وَفَقِيهًا نَبِيْلاً، مُتَقَشِّفًا، مُتَعَفِّفًا، مُقِلاًّ مِنَ الدُّنْيَا». وَذَكَرَهُ الصَّفَدِيُّ فِي أَعْيَانِ العَصْرِ (١/ ٢٩٢)، وَالوَافِي بِالوَفَيَاتِ (٧/ ٢٠٤)، وَالدُّرَرِ الكَامِنَةِ (١/ ٢١٧). قَالَ الصَّفَدِيُّ: «وَحَدَّثَ، وَحَجَّ غَيْرَ مَرَّةٍ، وَكَانَ يُسَافِرُ إِلَىٰ «القُدْسِ» مَاشِيًا كُلَّ سَنَةٍ. . . وَحَضَرَ جِنَازَتَهُ القُضَاةُ وَالعُلَمَاءُ. وَسَبَقَ اسْتِدْرَاكُ أَخِيْهِ (مُحَمَّدِ بْنِ عَسْكَرٍ. . .) (ت: ٦٩٩هـ).

986 ـ **وَأَبُوبَكْرِ بْنُ أَحْمَدَ بن. . .** أَبِي الفَضْلِ بْنِ أَبِي الطَّاهِرِ المَقْدِسِيُّ الحَنْبَلِيُّ، كَذَا ذَكَرَهُ الحَافِظُ البِرْزَالِيُّ فِي المُقْتَفَىٰ (٢/ وَرَقَة: ٦٢) وَقَالَ: «رَوَىٰ لَنَا عَنْ خَطِيْبِ «مَرْدَا» وَغَيْرِهِ، وَكَانَ فَقِيْهًا، وَيَشْهَدُ تَحْتَ السَّاعَاتِ». يُرَاجَعُ: الدُّرَرِ الكَامِنَةِ (١/ ٤٦٨).

987 ـ **وَأَبُوبَكْرِ بْنُ يُوسُفَ بْنِ خَضِرِ بْنِ حَرْبِ بْنِ مُفَرِّجٍ الحَرَّانِيُّ**، سِبْطُ الشَّيْخِ الصَّالِحِ أَحْمَدَ بْنِ سَلاَمَةَ النَّجَّارِ الحَرَّانِيِّ المُحَدِّثُ، كَذَا قَالَ الحَافِظُ البِرْزَالِيُّ فِي المُقْتَفَىٰ (٢/ وَرَقَة: ٦٣). وَيُرَاجَعُ: الدُّرَرُ الكَامِنَةُ (١/ ٥٠٢)، وَأَحْمَدُ بْنُ سَلاَمَةَ النَّجَّارُ الحَرَّانِيُّ (ت: ٦٧٨هـ) سَبَقَ اسْتِدْرَاكُهُ فِي مَوْضِعِهِ.

988 ـ **وَخَاتُونُ بِنْتُ عَبْدِاللهِ، أُمُّ مُحَمَّدٍ**، عَتِيْقَةُ عَبْدِالرَّحْمَـٰنِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ مُحَمَّدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ المَقْدِسِيُّ وَزَوْجَتُهُ. ذَكَرَهَا الحَافِظُ البِرْزَالِيُّ فِي المُقْتَفَىٰ (٢/ وَرَقَة: ٦٣).

989 ـ **وَخَدِيْجَةُ بِنْتُ زَيْنِ الدِّينِ عَبْدِالرَّحمَـٰنِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ مُحَمَّدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بنِ أَحْمَدَ** المَقْدِسِيُّ وَالِدُهَا زَوْجُ خَاتُونَ السَّالِفَةِ الذِّكْرِ، ذَكَرَهَا الحَافِظُ البِرْزَالِيُّ فِي المُقْتَفَىٰ (٢/ وَرَقَة: ٦٦). وَلَمْ أَقِفْ عَلَىٰ أَخْبَارِ وَالِدِهَا. وَأُخْتُهَا: زَيْنَبُ، ذَكَرَهَا البِرْزَالِيُّ فِي المُقْتَفَىٰ (٢/ وَرَقَة: ٦١). وَقَالَ: «رَوَتْ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ خَلِيْلٍ وَغَيْرِهِ، وَكَانَتْ صَالِحَةً، لَمْ =

. . . .

= تتزوَّج قطُّ، وكانت أصغرَ أخواتِها».

990 ـ وزَيْنَبُ بِنْتُ إبْرَاهِيمَ بْنِ عَلِيِّ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ فَضْلٍ الوَاسِطِيِّ. وَالِدُهَا: تَقِيُّ الدِّينِ الإمَامِ المَشْهُورُ (ت: ٦٩٢هـ) ذَكَرَهَا الحَافِظُ البِرْزَالِيُّ فِي المُقْتَفَى (٢/ ٧٣)، قَالَ: «وَهِيَ زَوْجَةُ العَدْلِ جَمَالِ الدِّينِ أَحْمَدَ بْنِ العِزِّ عُمَرَ». وَزَوْجُهَا أَحْمَدُ (ت: ٧٠٣هـ) سَيَأْتِي اسْتِدْرَاكُهُ فِي مَوْضِعِهِ إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَى.

991 ـ وَعَبْدُالعَزِيْزِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى الصَّيْرَفِيُّ، عِزُّالدِّيْنِ، أَبُوالعِزِّ، ذَكَرَهُ الحَافِظُ البِرْزَالِيُّ فِي المُقْتَفَى (٢/ وَرَقَة: ٦٣)، وَقَالَ: «مِنْ بَيْتِ حَدِيْثٍ وَرِوَايَةٍ وَسَمِعَ هُوَ كَثِيرًا عَلَى جَدِّهِ، وَعَلَى ابنِ عَبْدِالدَّائِمِ...». وَيُرَاجَعُ: الدُّرَرُ الكَامِنَةُ (٢/ ٤٩٣)، ذَكَرَالمُؤَلِّفُ جَدَّهُ يَحْيَى (ت: ٦٧٨هـ) وَاسْتَدْرَكْنَا أَبَاهُ مُحَمَّدًا (ت: ٦٨٥هـ). وَسَيَأْتِي أَخُوهُ نَصْرُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدٍ (ت: ٧٤٣هـ). فِي مَوْضِعِهِ إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَى.

992 ـ وَمُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِالمَجِيْدِ بْنِ أَبِي الفَضْلِ بْنِ عَبْدِالرَّحمَـنِ بْن زَيْدٍ الحَنْبَلِيُّ البَعْلِيُّ، ذَكَرَهُ الحَافِظُ البِرْزَالِيُّ فِي المُقْتَفَى (٢/ وَرَقَة: ٦٣)، وَقَالَ: «وَكَانَ فَاضِلاً صَالِحًا مُبَجَّلاً...» وَكَانَ يَكْتُبُ الشُّرُوْطَ وَالإسْجَالاَتِ كِتَابَةً مَلِيْحَةً...». يُرَاجَعُ: أَعْيَانُ العَصْرِ (٤/ ٤٥٤)، والدُّرَرُ الكَامِنَةِ (٤/ ١٤٦). وَذَكَرَهُ ابْنُ حُمَيْدٍ فِي السُّحُبِ الوَابِلَةِ (٣/ ٩٩٠) وَجَعَلَ وَفَاتَهُ سَنَةَ (٧٥٢هـ) وَنَقَلَ عَنِ «الدُّرَرِ الكَامِنَةِ» فَحَسْبُ؟! وَهَـذَا خَطَأٌ ظَاهِرٌ؛ وَإِلاَّ كَيْفَ يَذْكُرُهُ الحَافِظُ البِرْزَالِيُّ (ت: ٧٣٩هـ)؟! وَيَظْهَرُ أَنَّ الصِّفْرَ كَانَ كَبِيْرًا فَظَنَّهُ خَمْسَةً.

993 ـ وَمُحَمَّدُ بْنُ الصَّارِمِ قيماز بنِ عَبْدِاللهِ، عَتِيْقُ بِشْرٍ الطَّحَّانِ الدِّمَشْقِيُّ، ذَكَرَهُ الحَافِظُ البِرْزَالِيُّ فِي المُقْتَفَى (٢/ وَرَقَة: ٧٣)، وَقَالَ: «وَكَانَ أَبُوهُ طَحَّانًا، ذَا ثَرْوَةٍ، وَمَاتَ سَنَةَ سِتٍّ وَثَلاَثِيْنَ وَسِتِّمَائَةَ، وَكَذَا كَانَ مُعْتِقُهُ بِشْرُ طَحَّانًا، كَثِيْرَ المَالِ، مِنَ الحَنَابِلَةِ» وَذَكَرَهُ الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ فِي ذَيْلِ تَارِيخِ الإِسْلاَمِ (٣١)، وَمُعْجَمِ الشُّيُوْخِ (٢/ ٢٦٣)، وَهُوَ فِي مِرْآةِ الجِنَانِ (٤/ ٢٣٨)، وَالبِدَايَةِ وَالنِّهَايَةِ (١٤/ ٢٧)، وَالدُّرَرِ الكَامِنَةِ (٤٠/ ٢٦٠)،

الذَّهَبِيّ: كَانَ فَقِيْهًا، إِمَامًا، مُفْتِيًا، لَهُ مَعْرِفَةٌ بِالحَدِيْثِ وَاللُّغَةِ وَالعَرَبِيَّةِ، كَثِيْرَ المَحْفُوْظِ وَالنَّوَادِرِ. وَقَالَ غَيْرُهُ: كَانَ ذَا حَظٍّ مِنَ الأَدَبِ، وَالنَّظْمِ، يَنْقُلُ كَثِيرًا مِنَ اللُّغَةِ، وَعِنْدَهُ جُمْلَةٌ مِنَ التَّارِيْخِ، حَسَنَ المُجَالَسَةِ، مُفِيْدَ المُذَاكَرَةِ، حَدَّثَ وَرَوَىٰ عَنْهُ الذَّهَبِيُّ وَجَمَاعَةٌ.

تُوُفِّيَ يَوْمَ الاثْنَيْنِ مُسْتَهَلَّ جُمَادَىٰ الآخِرَةِ سَنَةَ اثْنَتَيْنِ وَسَبْعِمَائَةَ، وَدُفِنَ مِنَ الغَدِ بِسَفْحِ «قَاسِيُوْنَ» رَحِمَهُ اللهُ.

٤٩٦ ـ **إِبْرَاهِيمُ بْنُ أَحْمَدَ**(١) بنِ مُحَمَّدِ بْنِ مَعَالِي بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبدِالكَرِيْمِ

= وَذَيْلِ التَّقْيِيْدِ (١/ ٢٠٨)، وَالنُّجُوْمِ الزَّاهِرَةِ (٨/ ٢٠٦) والشَّذَرَاتِ (٦/ ٧).

994 ـ قَالَ الحَافِظُ البِرْزَالِيُّ فِي المُقْتَفَىٰ (٢/ وَرَقَة: ٧٢): وَكَذٰلِكَ وَصَلَ الخَبَرُ بِوَفَاةِ **كَمَالِ الدِّينِ بْنِ عَوْضٍ الحَنْبَلِيِّ** الصُّوْفِيِّ بِـ«حَمَاةَ» . . . » كَذَا قَالَ، وَلَمْ يَذْكُرِ اسْمَهُ، وَلاَ عَرَّفَ بِهِ بِأَكْثَرَ مِنْ ذٰلِكَ.

(١) **٤٩٦ ـ ابنُ مَعَالِي الرَّقِّيُّ (٦٤٧ ـ ٧٠٣هـ):**

أَخْبَارُهُ فِي: مُخْتَصَرِ الذَّيْلِ عَلَىٰ طَبَقَاتِ الحَنَابِلَةِ لِابْنِ نَصْرِ اللهِ (وَرَقَة: ٩٠)، وَالمَقْصَدِ الأَرْشَدِ (١/ ٢١٧)، وَالمَنْهَجِ الأَحْمَدِ (٤/ ٣٧٠)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (٢/ ٤٥١). وَيُرَاجِعُ: المُقْتَفَىٰ لِلْبِرْزَالِيِّ (٢/ وَرَقَة: ٧٤)، وَمُعْجَمُ الشُّيُوْخِ (١/ ١٢٧)، وَمِنْ ذُيُوْلِ العِبَرِ (٢٣)، وَذَيْلُ تَارِيخِ الإِسْلاَمِ (٣٣)، وَكُرِّرَ ص(٤٠) وَالوَافِي بِالوَفَيَاتِ (٥/ ٣١٣)، وأَعْيَانُ العَصْرِ (١/ ٥١)، وَمِرْآةُ الجنَانِ (٤/ ٢٣٨)، وَتَذْكِرَةُ النَّبِيْهِ (١/ ٢٦٠)، وَدُرَّةُ الأَسْلاَكِ (وَرَقَة: ٨٤)، وَالدُّرَرُ الكَامِنَةِ (١/ ١٥)، وَالمِنْهَلُ الصَّافِي (١/ ٣٤)، وَالدَّلِيْلُ الشَّافِي (١/ ٦)، وَالقَلاَئِدُ الجَوْهَرِيَّةُ (٢/ ٤٧٢)، وَالشَّذَرَاتُ (٦/ ٧) (٨/ ١٥)، وَ(الرَّقِّيُّ) مَنْسُوْبٌ إِلَىٰ «الرَّقَّةِ» بَلْدَةٌ عَلَىٰ طَرَفِ الفُرَاتِ، مَشْهُورَةٌ مِنْ بِلاَدِ الجَزِيْرَةِ.

=

الرَّقِّيُّ، الزَّاهِدُ، العَالِمُ، القُدْوَةُ الرَّبَّانِيُّ، أَبُوإِسْحَـٰقَ.

وُلِدَ سَنَةَ سَبْعٍ وَأَرْبَعِينَ وَسِتِّمَائَةَ ـ تَقْرِيْبًا ـ بِـ«الرَّقَّةِ». وَقَرَأَ بِـ«بَغْدَادَ» بِالرِّوَايَاتِ العَشْرِ عَلَىٰ يُوسُفَ بْنِ جَامِعٍ القُفْصِيِّ المُقَدَّمِ ذِكْرُهُ. وَسَمِعَ بِهَا الحَدِيْثَ بَعْدَ السِّتِّينَ مِنَ الشَّيْخِ عَبْدِالصَّمَدِ بْنِ أَبِي الجَيْشِ، وَصَحِبَهُ.

قَالَ الذَّهَبِيُّ: وَعُنِيَ بِتَفْسِيْرِ القُرْآنِ، وَبِالفِقْهِ، وَتَقَدَّمَ فِي عِلْمِ الطِّبِّ، وَشَارَكَ فِي عُلُوْمِ الإِسْلَامِ، فَبَرَعَ فِي التَّذْكِيْرِ، وَلَهُ المَوَاعِظُ المُحَرِّكَةُ إِلَىٰ اللهِ، وَالنَّظْمُ العَذْبُ، وَالعِنَايَةُ بِالآثَارِ النَّبَوِيَّةِ، وَالتَّصَانِيْفُ النَّافِعَةُ، وَحُسْنُ التَّرْبِيَّةِ، مَعَ الزُّهْدِ وَالقَنَاعَةِ بِاليَسِيرِ في المَطْعَمِ وَالمَلْبَسِ. وَقَالَ أَيْضًا: كَانَ إِمَامًا، زَاهِدًا، عَارِفًا، قُدْوَةً، سَيِّدَ أَهْلِ زَمَانِهِ، لَهُ التَّصَانِيفُ الكَثِيْرَةُ فِي الوَعْظِ وَالطَّرِيْقِ إِلَىٰ اللهِ تَعَالَىٰ[1]، وَالآثَارُ وَالخُطَبُ، وَلَهُ النَّظْمُ الرَّائِقُ، يَسْتَحِقُّ أَنْ

= الأَنْسَابُ (٦/ ١٥١)، وَمُعْجَمُ البُلْدَانِ (٣/ ٦٧). قَالَ يَاقُوتٌ: «بِفَتْحِ أَوَّلِهِ وَثَانِيْهِ وَتَشْدِيْدِهِ».
ـ وَحَمْوُهُ: مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي الفَتْحِ الأَنْصَارِيُّ الخَيَّاطُ (ت: ٧١٩هـ).

(١) بَعْدَهَا فِي (ط): «مِنْهَا «أَحَاسِنُ المَحَاسِنِ» فِي الوَعْظِ، اخْتَصَرَهُ مِنْ «صَفْوَةِ الصَّفْوَةِ»، قَالَهُ فِي «كَشْفِ الظُّنُونِ» وَقَالَ نَاشِرُهُ الشَّيْخُ حَامِدٌ الفَقِي فِي الهَامِشِ: مَا بَيْنَ المُرَبَّعَتَيْنِ فِي نُسْخَةِ الشَّيخِ مُحَمَّدِ نَصِيْف، وَلَيْسَتْ فِي مَخْطُوطَةِ الثَّقَافَةِ، وَالظَّاهِرُ أَنَّهَا مَزِيْدَةٌ مِنْ بَعْضِ النُّسَّاخِ.

يَقُولُ الفَقِيْرُ إِلَىٰ اللهِ تَعَالَىٰ عَبْدُالرَّحمَـٰنِ بن سُلَيْمَانَ العُثَيْمِين ـ عَفَا اللهُ تَعَالَىٰ عَنْهُ ـ: اسْتِظْهَارُ الشَّيْخِ حَامِدٍ ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ فِي غَيْرِ مَحَلِّهِ، فَالأَمْرُ لاَ يَحْتَاجُ إِلَىٰ اسْتِظْهَارٍ فَأَيْنَ الحَافِظُ ابْنُ رَجَبٍ مِنْ «كَشْفِ الظُّنُونِ» وَصَاحِبِ كَشْفِ الظُّنُونِ؟! وَالتَّعْلِيْقَةُ هَـٰذِهِ عَلَّقَهَا ابْنُ حُمَيْدٍ النَّجْدِيُّ فِي هَامِشِ نُسْخَةِ (أ) بِخَطِّهِ، وَنَقَلَهَا نَاسِخُ نُسْخَةِ الشَّيْخِ مُحَمَّد نَصِيف ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ وَنُسْخَةُ الشَّيْخِ مُحَمَّد نَصَيف يَظْهَرُ أَنَّهَا هِيَ المَوْجُوْدَةُ الآنَ=

تُطْوَىٰ إِلَىٰ لُقْيَاهِ مَرَاحِلُ، وَكَانَ كَلِمَةَ إِجْمَاعٍ، وَكَانَ رُبَّمَا حَضَرَ السَّمَاعَ، وَتَواجَدَ، وَلَهُ اعْتِقَادٌ فِي سُلَيْمَانَ الكَلاَّبِ يَعْنِي رَجُلاً كَانَ يُخَالِطُ الكِلاَبَ، وَلاَ يُصَلِّي وَكَانَ يَغْلَطُ فِيهِ، وَلَهُ يَدٌ طُولَىٰ فِي عُلُوْمٍ كَثِيْرَةٍ، وَلَقَدْ كَتَبَ شَيْخُنَا كَمَالُ الدِّينِ ـ يَعْنِي ابْنَ الزَّمَلْكَانِيِّ ـ فِي شَأْنِهِ وَبَالَغَ، وَأَحْسَنَ تَرْجَمَتَهُ.

وَقَالَ البِرْزَالِيُّ: كَانَ رَجُلاً صَالِحًا، عَالِمًا، كَثِيرَ الخَيْرِ، قَاصِدًا لِلنَّفْعِ، كَبِيْرَ القَدْرِ، زَاهِدًا فِي الدُّنْيَا، صَابِرًا عَلَىٰ مُرِّ العَيْشِ، عَظِيْمَ السُّكُوْنِ، مُلاَزِمًا لِلْخُشُوْعِ وَالانْقِطَاعِ، قَائِمًا بِعِيَالِهِ، وَكَانَ عَارِفًا بِالتَّفْسِيرِ، وَالحَدِيْثِ، وَالفِقْهِ، وَالأَصْلَيْنِ، وَغَيْرِ ذٰلِكَ، وَرَزَقَهُ اللهُ حُسْنَ العِبَارَةِ، وَسُرْعَةَ الجَوابِ، وَلَهُ خُطَبٌ حَسَنَةٌ، وَأَشْعَارٌ فِي الزُّهْدِ، وَمَوَاعِظُ، وَمَجْمُوْعَاتٌ(١).

قُلْتُ: صَنَّفَ كَثِيْرًا فِي الرَّقَائِقِ وَالمَوَاعِظِ، وَاخْتَصَرَ جُمْلَةً مِنْ كُتُبِ الزُّهْدِ، وَصَنَّفَ «تَفْسِيْرًا لِلْقُرْآنِ» وَلاَ أَعْلَمُ هَلْ كَمَّلَهُ أَمْ لاَ؟ وَحَدَّثَ.

سَمِعَ مِنْهُ البِرْزَالِيُّ، وَالذَّهَبِيُّ، وَغَيْرُهُمَا، وَكَانَ يَسْكُنُ بِأَهْلِهِ فِي أَسْفَلِ المَأْذَنَةِ الشَّرْقِيَّةِ بِالجَامِعِ، وَهُنَاكَ تُوُفِّيَ لَيْلَةَ الجُمُعَةِ خَامِسَ عَشَرَ مُحَرَّمٍ سَنَةَ ثَلاَثٍ وَسَبْعِمَائَةَ، وَصُلِّيَ عَلَيْهِ عَقِبَ الجُمُعَةِ بِالجَامِعِ، وَحُمِلَ عَلَىٰ الأَعْنَاقِ

= فِي مَكْتَبَةِ الحَرَمِ المَكِّيِّ الشَّرِيْفِ، وَقَدْ اطَّلَعْتُ عَلَيْهَا، وَلَمْ أَعْتَمِدْ عَلَيْهَا لِوُجُوْدِ أَصْلِهَا، وَاللهُ تَعَالَىٰ أَعْلَمُ. وَيُرَاجِعُ كَشْفُ الظُّنُوْنِ (١/ ٤٥٦)، وَنُسخُ الكِتَابُ كَثِيْرَةٌ جِدًّا، وَ«صِفَةُ الصَّفْوَةِ» لابنِ الجَوْزِيِّ مَشْهُوْرٌ.

(١) بَعْدَهَا فِي المُقْتَفَىٰ لِلْبِرْزَالِيِّ «رَوَىٰ لَنَا عَنِ الشَّيْخِ عَبْدِالصَّمَدِ بْنِ أَبِي الجَيْشِ، سَمِعَ مِنْهُ وَمِنْ جَمَاعَةٍ بِـ«بَغْدَادَ» سَنَةَ اثْنَتَيْنِ وَسِتِّينَ وَسِتِّمَائَةَ...».

وَالرُّؤُوْسِ إِلَىٰ سفحِ «قَاسِيُوْنَ»، فَدُفِنَ بِتُرْبَةِ الشَّيْخِ أَبِي عُمَرَ، وَتَأَسَفَ المُسْلِمُوْنَ عَلَيْهِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ.

٤٩٧ ـ **إِسْمَاعِيلُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ**(١) بْنِ سَالِمِ بْنِ رِكَابِ بْنِ سَعْدِ بْنِ رِكَابِ بْنِ سَعْدِ ابْنِ كَامِلِ بْنِ عَبْدِاللهِ بْنِ عُمَرَ بْنِ عَبْدِالبَارِي بْنِ عُبَيْدِ بْنِ عَبْدِالبَاقِي ـ وَقِيْلَ: بَاقِي بْنِ وَفَاءٍ، وَيُقَالُ: فَايِدِ ـ بْنِ عُبَادَةَ بنِ الوَلِيْدِ بْنِ عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ الأَنْصَارِيُّ، العُبَادِيُّ، الصَّالِحِيُّ، المُحَدِّثُ، المُكْثِرُ، المُؤَدِّبُ، نَجْمُ الدِّينِ، أَبُو الفِدَاءِ، وُلِدَ سَنَةَ تِسْعٍ وَعِشْرِيْنَ وَسِتِّمَائَةَ، وَسَمِعَ مِنَ الحَافِظِ ضِيَاءِ الدِّيْنِ، وَعَبْدِالحَقِّ ابْنِ خَلَفٍ، وَعَبْدِاللهِ بْنِ الشَّيْخِ أَبِي عُمَرَ، وَالمُرْسِيِّ. ثُمَّ طَلَبَ بِنَفْسِهِ، وَجَدَّ وَاجْتَهَدَ مِنْ سَنَةِ أَرْبَعٍ وَخَمْسِيْنَ وَإِلَىٰ أَنْ مَاتَ. وَسَمِعَ وَكَتَبَ مَا لاَ يُوْصَفُ كَثْرَةً مِنَ الرَّقَائِقِ وَغَيْرِهَا، وَخَرَّجَ لِنَفْسِهِ «مَشْيَخَةً» فِي مَائَةِ جُزْءٍ عَنْ أَكْثَرِ مِنْ

---

(١) ٤٩٧ ـ **ابْنُ الخَبَّازِ الحَافِظُ (٦٢٩ ـ ٧٠٣هـ):**
أَخْبَارُهُ فِي: المَقْصَدِ الأَرْشَدِ (١/ ٢٥٥)، وَالمِنْهَجِ الأَحْمَدِ (٤/ ٣٧١)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (٢/ ٤٥١). وَيُرَاجعُ: المُقْتَفَىٰ لِلْبِرْزَالِيِّ (٢/ وَرَقَة: ٧٦)، وَمُعْجَمُ الشُّيُوْخِ (١/ ١٧١)، وَذَيْلُ تَارِيْخِ الإِسْلاَمِ (٤٥)، وَمِنْ ذُيُوْلِ العِبَرِ (٢٣)، وَالمُعْجَمُ المُخْتَصُّ (٧٢)، وَتَذْكِرَةُ الحُفَّاظِ (٤/ ١٥٠٤)، وَبَرْنَامَجُ الوَادِي آشي (١١٤)، وَالوَافِي بِالوَفَيَاتِ (٩/ ٥٦)، وَأَعْيَانُ العَصْرِ (١/ ٤٩٢)، وَالدُّرَرُ الكَامِنَةِ (١/ ٣٨٦)، وَالمَنْهَلُ الصَّافِي (٢/ ٣٨٢) وَالدَّلِيْلُ الشَّافِي (١/ ١٢١)، وَمِرْآةُ الجِنَانِ (٤/ ٢٣٨)، وَالقَلاَئِدُ الجوهَرِيَّةُ (٤٧٢)، وَالشَّذَرَاتُ (٦/ ٨) (٨/ ١٥)، وَفِهْرِسُ الفَهَارِسِ (٦٢٧). ابنهُ: **مُحَمَّدٌ** (ت: ٧٥٦هـ) وابنتُهُ: **زَيْنَبُ** أَمَةُ العَزِيْزِ (ت: ٧٤٩هـ) وَأُخْتُهَا: **عائِشَة** (ت: ؟) وَعَمَّتُهُ: **نَفِيْسَةُ** (ت: ٧٤٩هـ). وَوَالِدُهُ: **إِبْرَاهِيْمُ** (ت: ٦٨٥هـ) تَقَدَّمَ اسْتِدْرَاكُهُ فِي مَوْضِعِهِ.

أَلْفَيْ شَيْخٍ؛ فَإِنَّهُ كَتَبَ العَالِيَ وَالنَّازِلَ، وَعَمَّنْ دَبَّ وَدَرَجَ، وَخَرَّجَ «سِيْرَةً» لابْنِ أَبِي عُمَرَ فِي مَائَةٍ وَخَمْسِيْنَ جُزْءًا، وَخَرَّجَ أَجْزَاءَ كَثِيرَةً لِنَفْسِهِ مِنْ أَصْحَابِ ابْنِ كُلَيْبٍ، وَالخُشُوْعِيِّ، وَابْنِ الجَوْزِيِّ، وَحَنْبَلٍ، وَابْنِ طَبَرْزَدٍ، وَمِمَّنْ بَعْدَهُمْ، وَبَالَغَ حَتَّىٰ كَتَبَ عَمَّنْ دُونَهُ أَكْثَرَ مِنْ سِتِّمَائَةَ جُزْءٍ، وَحَدَّثَ بِهَا أَيَّامَ الجُمَعِ عَلَىٰ كُرْسِيِّهِ بِالجَامِعِ، وَخَرَّجَ أَحَادِيْثَ كَثِيْرَةً فِي المَلاَحِمِ وَالفِتَنِ، وَخَرَّجَ لابنِ عَبْدِالدَّائِمِ «مَشْيَخَةً»[١] وَلِغَيْرِهِ مِنَ الشُّيُوْخِ، وَلَمْ يَكُنْ بِالمُتْقِنِ فِيْمَا يَجْمَعُهُ، وَخَطُّهُ رَدِيءٌ سَقِيْمٌ[٢]، وَكَانَ مُتَوَدِّدًا، حَسَنَ الأَخْلاَقِ

---

(١) تَقَدَّمَ ذِكْرُهَا فِي تَرْجَمَتِهِ.

(٢) قَالَ الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ: «وَعَمِلَ مَحْضَرًا أَنَّهُ أَهْلٌ لِلْمَكْتَبِ، أَخَذَ فِيْهِ خُطُوْطَ خَلْقٍ كَثِيرٍ، أَكْثَرَ مِنْ أَلْفِ نَفْسٍ، وَأَثْبَتَهُ عَلَىٰ جَمَاعَةِ حُكَّامٍ، فَبَقِيَ بِذٰلِكَ مَضْحَكَةً وَأُعْجُوبَةً... وَخَرَّجَ، وَحَصَّلَ الأَجْزَاءَ، وَتَعِبَ، وَمَعَ عَمَلِهِ الكَثِيرِ فَلَمْ يُنْجِبْ، وَلاَ كَانَ يُتْقِنُ شَيْئًا، وَلاَ يَدْرِي نَحْوًا، وَلاَ يَكْتُبُ جَيِّدًا، بَلْ لَهُ دُرْبَةٌ فِي الجُمْلَةِ، وَلَهُ خَطَأٌ كَثِيْرٌ. وَكَانَ شَيْخًا حَسَنًا، مُتَوَاضِعًا، دَمِثَ الأَخْلاَقِ، سَلِيْمَ البَاطِنِ، يُعِيرُ بِسُهُولَةٍ، وَيُفِيْدُ الطَّلَبَةَ، فَاللهِ تَعَالَىٰ يَسْمَحُ لَهُ. سَمِعْنَا مِنْهُ كَثِيْرًا، وَسَمِعَ مِنْهُ المِزِّيُّ، وَالبِرْزَالِيُّ، وَعَلاَءُ الدِّيْنِ الخَرَّاطُ، وَقَاضِي «حَلَبَ» شَمْسُ الدِّيْنِ بْنُ النَّقِيْبِ، وَالمُقَاتِلِيُّ، وَابْنُ مُظَفَّرٍ، وَابنُ المُحِبِّ، وَابْنُ حَبِيْبٍ، وَخَلْقٌ كَثِيرٌ، وَكَانَ يُؤَدِّبُ بِمَكْتَبِ ابنِ عَبْدٍ دَاخِلَ «بَابِ تُوْمَا» وَقَدْ خَرَّجَ لابْنِ عَبْدِالدَّائِمِ وَلِجَمَاعَةٍ... وَرَأَيْتُ لابْنِ عَبْدِالدَّائِمِ أَبْيَاتًا يَمْدَحُهُ بِهَا، مِنْهَا:

وَزَيْنَبُ كَانَتْ أَسْعَدَ اللهُ جَدَّهَا ... تَزُوْرُ وَتُهْدِي لِي فَمَا بَالُهَا غَضْبَىٰ

عَلَيْكَ سَلاَمُ اللهِ مَا ذَرَّ شَارِقٌ ... وَلاَزِلْتَ مَعَ طُولِ المَدَىٰ صَالِحَ العُقْبَىٰ

يُسْتَدْرَكُ عَلَىٰ المُؤَلِّفِ ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ فِي وَفَيَاتِ سَنَةِ (٧٠٣هـ):

995 ـ أَحْمَدُ بْنُ عُمَرَ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ عُمَرَ بْنِ أَبِي بَكْرِ بْنِ عَبْدِاللهِ بنِ سَعْدِ المَقْدِسِيُّ. =

. . . .

= ذَكَرَهُ الحَافِظُ البِرْزَالِيُّ فِي المُقْتَفَىٰ (٢/ وَرَقَة: ٧٧) وَقَالَ: «كَانَ عَدْلاً، مَعْرُوْفًا، وَكَاتِبًا، عَارِفًا بِالشُّرُوْطِ، وَلَهُ مَعْرِفَةٌ بِالحِسَابِ وَأَمْرِ الصَّحْرَاءِ. رَوَىٰ لَنَا عَنْ خَطِيْبِ مَرْدَا، وَسَمِعَ الكَثِيْرَ بِالجَبَلِ عَلَىٰ مَشَايِخِ الحَنَابِلَةِ...».

996 ـ وَأَسْمَاءُ بِنْتُ مُحَمَّدِ بنِ عَبْدِالحَقِّ بْنِ خَلَفٍ الحَنْبَلِيِّ. ذَكَرَهَا الحَافِظُ البِرْزَلِيُّ فِي المُقْتَفَىٰ (٢/ ٧٩). وَقَالَ: «رَوَتْ لَنَا عَنْ خَطِيْبِ مَرْدَا، وَسَأَلْتُهَا عَنْ مَوْلِدِهَا فَذَكَرَتْ أَنَّهَا رَضِيْعَةُ جَمَالِ الدِّيْنِ أَحْمَدَ بْنِ العِزِّ عُمَرَ، وَذَكَرَتْ أَنَّهُ وُلِدَ لِوَالِدِهَا ثَلاَثُ بَنَاتٍ سَمَّاهُنَّ، أَسْمَاءَ وَهِيَ الثَّالِثَةُ مِنْهُنَّ، وَلَمْ تُدْرِكِ اللَّتَيْنِ قَبْلَهَا. وَوَالِدُهَا مُحَمَّد (ت: ؟)، لَمْ أَقِفْ عَلَىٰ أَخْبَارِهِ. وَجَدُّهَا عَبْدُالحَقِّ (ت: ٦٤١هـ). ذَكَرَهُ المُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعِهِ.

997 ـ وَحَبِيْبَةُ بِنْتُ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ الحَافِظِ عَبْدِالغَنِيِّ، أُمُّ عَلِيٍّ، ذَكَرَهَا الحَافِظُ البِرْزَالِيُّ فِي المُقْتَفَىٰ (٢/ وَرَقَة: ٧٨) وَقَالَ: «كَانَتْ امْرَأَةً صَالِحَةً، لاَ تَخْرُجُ مِنْ بَيْتِهَا أَصْلاً، وَأُوْذِيَتْ فِي زَمَنِ التَّتَارِ، وَبَقِيَتْ عُرْيَانَةً، وَصَبَرَتْ، وَاحْتَسَبَتْ، وَهِيَ زَوْجَةُ الشَّيْخِ شَمْسُ الدِّيْنِ بنِ الشَّيْخِ أَبِي عُمَرَ...». أَخْبَارُهَا فِي مُعْجَمِ الشُّيُوْخِ لِلْحَافِظِ الذَّهَبِيِّ (١/ ٢١٨)، وَوَالِدُهَا أَحْمَدُ (ت: ٦٤٣هـ) وَجَدُّهَا مُحَمَّدٌ (ت: ٦١٣هـ) وَأَبُو جَدِّهَا الحَافِظُ عَبْدُالغَنِيِّ (ت: ٦٠٠هـ) ذَكَرَهُمُ المُؤَلِّفُ فِي مَوَاضِعِهِمْ كَمَا ذَكَرَ المُؤَلِّفُ زَوْجُهَا الإِمَامُ شَمْسُ الدِّينِ عَبْدُالرَّحْمَـٰنِ بْنُ مُحَمَّدٍ (ت: ٦٨٢هـ).

998 ـ وَزَيْنَبُ بِنْتُ إِبْرَاهِيْمَ بْنِ عَبْدِاللهِ بنِ أَبِي عُمَرَ، ذَكَرَهَا الحَافِظُ البِرْزَالِيُّ فِي المُقْتَفَىٰ (٢/ وَرَقَة: ٧٧) وَقَالَ: «زَوْجَةُ الشَّيْخِ مُحَمَّدٍ الأُرْمَوِيِّ... سَمِعْتُ مِنْ خَطِيْبِ مَرْدَا، وَأَجَازَتْ لَنَا». وَالِدُهَا: إِبْرَاهِيْمُ (ت: ٦٦٦هـ) وَجَدُّهَا: عَبْدُاللهِ (ت: ٦٤٣هـ) ذَكَرَهُمَا المُؤَلِّفُ.

999 ـ وَسِتُّ الأَهْلِ بِنْتُ عَلْوَانَ بْنِ سَعِيدِ بْنِ عَلْوَان بْنِ كَامِلٍ البَعْلَبَكِيَّةِ الحَنْبَلِيَّةِ. أَخْبَارُهَا فِي: المُقْتَفَىٰ لِلْبِرْزَالِيِّ (٢/ وَرَقَة: ٧٥)، وَذَيْلِ تَارِيْخِ الإِسْلاَمِ (٣٤)، وَمُعْجَمِ الشُّيُوْخِ لَهُ (١/ ٢٨٣)، وَالمُعِيْنِ فِي طَبَقَاتِ المُحَدِّثِيْنَ (٢٢٦)، وَالوَافِي بِالوَفَيَاتِ (١٥/ ١١٦)، وَأَعْيَانِ العَصْرِ (٢/ ٤٠٢)، وَالدُّرَرِ الكَامِنَةِ (٢/ ٢١٩)، وَالشَّذَرَات (٦/ ٨)، قَالَ =

. . . .

= الحَافِظُ البِرْزَالِيُّ: «وَكَانَ أَبُوهَا مِنَ الصَّالِحِيْنَ الكِبَارِ».

1000 ـ **وَلُؤْلُؤُ بْنُ سِنْقُرِ بْنِ عَبْدِاللهِ الحَرَّانِيُّ النَّشَّارُ**، عَتِيْقُ (آل تَيْمِيَّةَ). أَخْبَارُهُ فِي: المُقْتَفَىٰ (٢/ وَرَقَة: ٨٤)، وَعَنْهُ فِي الدُّرَرِ الكَامِنَةِ (٣/ ٣٥٩)، وَهُوَ عَتِيْقُ شِهَابِ الدِّينِ عَبْدِالحَلِيْمِ (ت: ٦٨٢هـ) وَالِدُ شَيْخِ الإِسْلَامِ تَقِيِّ الدِّيْنِ الإِمَامِ.

1001 ـ **عَبْدُالحَافِظِ بْنُ عَبْدِالمُنْعِمِ بْنِ غَازِي بْنِ مَعْمَرِ بْنِ عَلِيٍّ**، عِزُّ الدِّيْنِ القُرَشِيُّ. ذَكَرَهُ العُلَيْمِيُّ فِي المَنْهَجِ الأَحمَدِ (٤/ ٣٧١)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (٢/ ٤٥٢). وَيُرَاجَعُ: مَجْمَعُ الآدَابِ (١/ ٢١٢)، وَالمُقْتَفَىٰ لِلْبِرْزَالِيِّ (٢/ وَرَقَة: ٨١)، وَالمُعْجَمُ المُخْتَصُّ (١٣٢)، وَأَعْيَانُ العَصْرِ (٣/ ١٧)، والدُّرَرُ الكَامِنَةُ (٢/ ٣١٨). وَهُوَ مُتَرْجَمٌ فِي «مِيْزَانِ الاعْتِدَالِ»، وَ«لِسَانِ المِيْزَانِ»، وَفِي «المُعْجَمِ المُخْتَصِّ» جَعَلَ وَفَاتَهُ سَنَةَ (٧٠٢هـ). وابْنُهُ: مُحَمَّدٌ (ت: ٧٤٥هـ)، وَابْنَتُهُ: سِتُّ العَرَبِ (ت: ٧٣١هـ) سَيَأْتِي اسْتِدْرَاكُهُمَا فِي مَوْضِعَيْهِمَا إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَىٰ.

1002 ـ **وَعبْدُالرَّحْمَـٰنِ بْنُ عُمَرَ بنِ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي بَكْرِ بْنِ عَبْدِالوَاسِعِ الهَرَوِيُّ** المَعْرُوْفُ بِـ«ابْنِ العَجَمِيِّ» وَيُعْرَفُ بِـ«عُبَيْدٍ» ذَكَرَهُ البِرْزَالِيُّ فِي المُقْتَفَىٰ (٢/ وَرَقَة: ٧٨)، وَتَقَدَّمَ اسْتِدْرَاكُ عَمِّهِ ـ فِيمَا يَظْهَرُ ـ أَبُوبَكْرِ بنُ مُحَمَّدِ بْنِ بَكْرِ بْنِ عَبْدِالوَاسِعِ (ت: ٦٧٣هـ).

1003 ـ **وَعَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِالحَمِيدِ بْنِ عَبْدِالهَادِي بْنِ يُوسُفَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ قُدَامَةَ** المَقْدِسِيُّ، الصَّالِحِيُّ. ذَكَرَهُ الحَافِظُ البِرْزَالِيُّ فِي المُقتَفَىٰ (٢/ وَرَقَة ٨٤) وَقَالَ: «كَانَ رَجُلاً جَيِّدًا. مَولِدُهُ سَنَةَ أَرْبَعٍ وَخَمْسِيْنَ وَسِتِّمَائَةَ تَقْرِيْبًا، رَوَىٰ لَنَا عَنِ ابْنِ عَبْدِالدَّائِمِ، وَسَمِعَ مِنْ جَمَاعَةٍ» وَوَالِدُهُ: مُحَمَّدٌ (ت: ٦٥٨هـ) تَقَدَّمَ اسْتِدْرَاكُهُ.

1004 ـ **وَمُحَمَّدُ بن أَحمَدَ بْنِ عَسْكَرِ بْنِ شَدَّادٍ الزُّرَعِيُّ**، ذَكَرَهُ الحَافِظُ البِرْزَالِيّ فِي المُقْتَفَىٰ (٢/ وَرَقَة: ٨٤)، وَتَقَدَّمَ ذِكْرُ أَبِيهِ: أَحْمَدَ (ت: ٧٠٢). وَعَمِّه: مُحَمَّدُ بْنُ عَسْكَرٍ (ت: ٦٩٩هـ) وَجَدُّهُ عَسْكَرٌ (ت: ؟).

1005 ـ **وَمُحَمَّدُ بْنُ أَبِي بكْرِ بْنِ حَمْزَةَ الهَمَذَانِيُّ الأَصْلِ**، عُرِفَ بِـ«ابنِ الحَنْبَلِيِّ» شِهَابُ=

مُتَوَاضِعًا، وَحَصَّلَ كُتُبًا وَأُصُوْلاً جَيِّدَةً. سَمِعَ مِنْهُ خَلْقٌ مِنَ الحُفَّاظِ وَغَيْرِهِمْ، كَالمِزِّيِّ، وَالذَّهَبِيِّ (ثنا) عَنْهُ وَلَدُهُ مِسْنِدُ وَقْتِهِ أَبُو عَبْدِاللهِ مُحَمَّدٌ، وَغَيْرُ وَاحِدٍ.

تُوُفِّيَ فِي يَوْمِ الثُّلاَثَاءِ حَادِي عَشَرَ صَفَرٍ سَنَةَ ثَلاَثٍ وَسَبْعِمَائَةٍ بِـ«دِمَشْقَ» وَدُفِنَ مِنَ الغَدِ بِسَفحِ «قَاسِيُوْنَ» رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَىٰ.

٤٩٨ ـ **عَلِيُّ بْنُ مَسْعُوْدِ**[1] بْنِ نَفِيسِ بْنِ عَبْدِاللهِ المَوْصِلِيُّ، ثُمَّ الحَلَبِيُّ، الصُّوْفِيُّ المُحَدِّثُ، الحَافِظُ، الزَّاهِدُ، أَبُو الحَسَنِ نَزِيْلُ «دِمَشْقَ». وُلِدَ سَنَةَ أَرْبَعٍ

= الدِّيْنِ، نَاظِرُ دِيْوَانِ السُّكَّرِ . . . كَذَا قَالَ الحَافِظُ البِرْزَالِيُّ فِي المُقْتَفَىٰ (٢/ وَرَقَة: ٧٧).

وَلَعَلَّ مِنَ الحَنَابِلَةِ فِي وَفَيَاتِ هَـٰذِهِ السَّنَةِ:

ـ **وَمُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِالرَّحِيم بْنِ مُحَمَّدِ بنِ عَبْدِاللهِ بْنِ عَازِرٍ الصَّالِحِيُّ**، شَمْسُ الدِّينِ، ذَكَرَهُ الحَافِظُ البِرْزَالِيُّ (٢/ وَرَقَة: ٨٩)، وَذَكَرَ أَخَاهُ أَحْمَدَ (ت: ٧٠٧هـ) كَمَا سَيَأْتِي إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَىٰ.

(١) ٤٨٥ ـ **ابْنُ نَفِيسٍ المَوْصِلِيُّ (٦٣٤ ـ ٧٠٤هـ):**

أَخْبَارُهُ فِي مُخْتَصَرِ الذَّيْلِ عَلَىٰ طَبَقَاتِ الحَنَابِلَةِ لاِبْنِ نَصْرِ اللهِ (وَرَقَة: ٩٠)، وَالمَقْصَدِ الأَرْشَدِ (٢/ ٢٧٠)، وَالمَنْهَجِ الأَحْمَدِ (٤/ ٣٧٢)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (٢/ ٤٥٣). وَيُرَاجَعُ: المُقْتَفَىٰ لِلْبِرْزَالِيِّ (٢/ ٨٥)، وَمُعْجَمُ الشُّيُوْخِ (٢/ ٥٦)، وَذَيْلُ تَارِيْخِ الإِسْلاَمِ (٤٣)، وَالمُعْجَمُ المُخْتَصُّ (١٧٦)، وَتَذْكِرَةُ الحُفَّاظِ (٤/ ١٥٠٠)، وَمِنْ ذُيُولِ العِبَرِ (٢٦)، وَبَرْنَامَجُ الوَادِي آشِي (١٦٠)، وَأَعْيَانُ العَصْرِ (٣/ ٥٤٥)، وَالوَافِي بِالوَفَيَاتِ (٢٣/ ١٩٤)، وَمِرْآةُ الجِنَانِ (٤/ ٢٣٩)، وَذَيْلُ التَّقْيِيْدِ (٢/ ٢٢٣)، وَالدُّرَرُ الكَامِنَةِ (٣/ ٢٠٣)، وَالقَلاَئِدُ الجَوْهَرِيَّةُ (٢/ ٤٤٢)، وَدُرَّةُ الحِجَالِ (٣/ ٢٣١)، وَالشَّذَرَاتُ (٦/ ١٠) (٨/ ٢٠). خَرَّجَ لاِبْنِ عَبْدِالدَّائِمِ «مَشْيَخَةً» بِالإِجَازَةِ مِنْهَا نُسخَةٌ فِي المَكْتَبَةِ الظَّاهِرِيَّةِ بِـ«دِمَشْقَ» فِي المَجْمُوع (١٦/ ١)(ق ١ـ١٥).

وَثلاَثِينَ وَسِتِّمَائَةَ. وَسَمِعَ بِـ«حَلَبَ» مِنِ ابْنِ رَوَاحَةَ، وَإِبْرَاهِيمَ بْنِ خَلِيْلٍ، وَذَكَرَ أَنَّهُ سَمِعَ بِهَا مِنْ يُوسُفَ بنِ خَلِيْلٍ الحَافِظِ، لٰكِنَّهُ لَمْ يَظْفَرْ بِذٰلِكَ. وَسَمِعَ بِـ«مِصْرَ» مِنَ الكَمَالِ الضَّرِيْرِ، وَالرَّشِيْدِ العَطَّارِ، وَغَيْرِهِمَا مِنْ أَصْحَابِ البُوْصِيْرِيِّ، وَابْنِ يَاسِينَ وَبِـ«دِمَشْقَ»: مِنِ ابْنِ عَبْدِالدَّائِمِ، وَالكَرْمَانِيِّ، وَجَمَاعَةٍ مِنْ أَصْحَابِ الخُشُوْعِيِّ، وَأَكْثَرَ عَنْ أَصْحَابِ حَنْبَلٍ، وَابْنِ طَبَرْزَدٍ، وَطَبَقَتِهِمَا، وَقَرَأَ كُتُبًا مُطَوَّلَةً مِرَارًا. وَعُنِيَ بِالحَدِيثِ عِنَايَةً تَامَّةً، وَكَانَتْ قِرَاءَتُهُ مُفَسَّرَةً حَسَنَةً، وَحَصَّلَ الأُصُوْلَ، وَكَانَ يَجُوْعُ وَيَشْتَرِي الأَجْزَاءَ، وَيَتَعَفَّفُ وَيَقْنَعُ بِكَسْرَةٍ، فَيَسُوْءُ خُلُقُهُ، مَعَ التَّقْوىٰ وَالصَّلاَحِ، وَكَانَ فَقِيْهًا عَلَىٰ مَذْهَبِ أَحْمَدَ، يَنْقُلُ مِنْهُ، وَوَقَفَ كُتُبَهُ وَأَجْزَاءَهُ. وَحَدَّثَ وَسَمِعَ مِنْهُ الذَّهَبِيُّ، وَجَمَاعَةٌ.

وَتُوُفِّيَ فِي صَفَرٍ سَنَةَ أَرْبَعٍ وَسَبْعِمَائَةَ بِـ«المَارِسْتَانِ الصَّغِيرِ» بِـ«دِمَشْقَ»، وَحُمِلَ إِلَىٰ سَفْحِ «قَاسِيُونَ» فَدُفِنَ بِهِ مُقَابِلَ زَاوِيَةِ ابْنِ قِوَامٍ، وَشَيَّعَهُ الشَّيْخُ تَقِيُّ الدِّينِ بْنِ تَيْمِيَّةَ، وَجَمَاعَةٌ، رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَىٰ.

٤٩٩ ـ مُحَمَّدُ بنُ إِسْمَاعِيلَ[١] بْنِ أَبِي سَعْدِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ المَنْصُورِ بْنِ مُحَمَّدِ

---

(١) ٤٨٦ ـ **مُحَمَّدُ بْنُ التِّيْتِيِّ** (٦٣٧ـ٧٠٤هـ):

أَخْبَارُهُ فِي: مُخْتَصَرِ الذَّيْلِ عَلَىٰ طَبَقَاتِ الحَنَابِلَةِ لاِبْنِ نَصْرِ اللهِ (وَرَقَة: ٩٠)، وَالمَقْصَدِ الأَرْشَدِ (٢/ ٣٧٩)، وَالمَنْهَجِ الأَحْمَدِ (٤/ ٣٧٣)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (٢/ ٤٥٣). وَيُرَاجَعُ: المُقْتَفَىٰ لِلْبِرْزَالِيِّ (٢/ وَرَقَة: ٨٧)، وَمُعْجَمُ الشُّيُوْخِ (٢/ ١٧١)، وَالوَافِي بِالوَفَيَاتِ (٢/ ٢٢٧)، وَالدُّرَرُ الكَامِنَةُ (٣/ ٣٨٦)، وَالشَّذَرَاتُ (٦/ ١١)(٧/ ٢١).

ابْنِ الحُسَيْنِ الشَّيْبَانِيُّ، الآمِدِيُّ، ثُمَّ المِصْرِيُّ، الكَبِيرُ، الأَدِيْبُ، شَمْسُ الدِّينِ، أَبُوعَبْدِاللهِ، ابْنِ الصَّاحِبِ الكَبِيرِ شَرَفِ الدِّينِ بْنِ أَبِي الفِدَاءِ ابْنِ التَّيْتِيِّ وُلِدَ بِـ«مِصْرَ» بُكْرَةَ الأَحَدِ ثَالِثَ عَشَرَ المُحَرَّمِ سَنَةَ سَبْعٍ وَثَمَانِيْنَ وَسِتِّمَائَةَ. وَسَمِعَ بِـ«مِصْرَ» مِن ابْنِ الجُمَّيْزِيِّ، وَابْنِ المُقَيَّرِ، وَبِـ«دِمَشْقَ» مِنْ جَمَاعَةٍ، وَبِـ«مَارِدَيْنَ» مِنْ عَبْدِالخَالِقِ النَّشْتَبْرِيِّ وَنَشَأَ بِـ«مَارِدِيْنَ».

٥٠٠ـ وَكَانَ وَالِدُهُ **الصَّاحِبُ شَرَفُ الدِّينِ**[(١)] مِنَ العُلَمَاءِ الفُضَلاَءِ، جَمَعَ «تَارِيْخًا» لِمَدِيْنَةِ «آمِدَ» وَلَهُ نَظْمٌ وَنَثْرٌ، وَسَمِعَ الحَدِيْثَ وَرَوَاهُ، وَكَانَ مُحَدِّثًا، فَاضِلاً، مُتْقِنًا، تُوُفِّيَ سَنَةَ ثَلاَثٍ وَسَبْعِيْنَ وَسِتِّمَائَةَ. وَكَانَ وَزِيْرًا لِلْمَلِكِ السَّعِيْدِ الأَرْتَقِيِّ، صَاحِبِ «مَارْدِيْنَ» وَصَارَ ابْنُهُ شَمْسُ الدِّينِ هَـٰذَا مَعَ ابْنِ المَلِكِ المُظَفَرِ بْنِ السَّعِيدِ نَائِبًا لِمَمْلَكَتِهِ، وَمُدَبِّرًا لِلْدَّوْلَةِ، إِلَىٰ أَنْ ذَهَبَ رَسُوْلاً مِنْ عِنْدِ أَمِيرِ أَحْمَدَ مَلِكِ التَّتَرِ إِلَىٰ المَلِكِ المَنْصُوْرِ قَلاَوُوْنَ صَاحِبَ «مِصْرَ» فَحَبَسَهُ سِتَّ سِنِيْنَ، حَتَّىٰ وَلِيَ ابْنُهُ المَلِكُ الأَشْرَفُ، فَأَخْرَجَهُ وَأَنْعَمَ

---

(١) ٤٨٧ ـ **إِسْمَاعِيْلُ بنُ التِّيْتِيِّ** (؟ ـ ٦٧٣هـ):

أَخْبَارُهُ فِي: مُخْتَصَرِ الذَّيلِ عَلَىٰ طَبَقَاتِ الحَنَابِلَةِ لابنِ نَصْرِ اللهِ (وَرَقَة: ٩٠)، وَالمَقْصَدِ الأَرْشَدِ (٢/ ٣٧٩)، وَالمَنْهَجِ الأَحْمَدِ (٤/ ٣٧٣)، وَمُخْتَصَرِهِ الدُّرِّ المُنَضَّدِ (٢/ ٤٥٣) كُلُّهُمْ فِي تَرْجَمَةِ وَلَدِهِ المَذْكُورِ تَبْعًا لِلْمُؤَلِّفِ، وَلَمْ يَفْرِدُوْهُ بِالتَّرْجَمَةِ، وَتَرْجَمَ لَهُ الحَافِظُ الدِّمْيَاطِيُّ فِي مُعْجَمِهِ (١/ وَرَقَة ١٥٣)، وَالبِرْزَالِيُّ فِي المُقْتَفَىٰ (١/ ٤٨)، وَالحَافِظُ الذَّهَبِيُّ فِي تَذْكِرَةِ الحُفَّاظِ (٤/ ١٤٦٨)، وَتَارِيْخِ الإِسْلاَمِ (١٢٥)، وَالصَّفَدِي فِي الوَافِي بِالوَفَيَاتِ (٩/ ٨٨)، وَابْنُ الصَّابُوْنِيِّ فِي تَكْمِلَةِ إِكْمَالِ الإِكْمَالِ (٤١) وَابنِ نَاصِرِ الدِّينِ فِي التَّوْضِيْحِ (٢/ ٦٧) وَ(التِّيْتِيُّ) بِتَاءَيْنِ بَينَهُمَا يَاءٌ آخِرُ الحُرُوْفِ.

عَلَيْهِ، وَوَلاَّهُ نِيَابَتَهُ بِدَارِ العَدْلِ فَبَاشَرَهَا مُدَّةً. وَكَانَ عَالِمًا، فَاضِلاً، أَدِيْبًا، مُنْشِئًا، ذَا مَعْرِفَةٍ بِالحَدِيْثِ، وَالتَّارِيخِ، وَالسِّيَرِ، وَالنَّحْوِ، وَاللُّغَةِ، وَافِرَ العَقْلِ، مَلِيْحَ العِبَارَةِ، حَسَنَ الخَطِّ، وَالنَّظْمِ، وَالنَّثْرِ، جَمِيْلَ الهَيْئَةِ، لَهُ خِبْرَةٌ تَامَّةٌ بِسِيَرِ المُلُوْكِ وَالمُتَقَدِّمِيْنَ وَدُوَلِهِمْ، لاَ تُمَلُّ مُجَالَسَتُهُ.

قَالَ الإِمَامُ صَفِيُّ الدِّينِ بْنُ عَبْدِالمُؤْمِنِ بْنِ عَبْدِالحَقِّ: سَمِعْتُهُ يَتَكَلَّمُ عَلَىٰ الحَدِيْثِ بِعِلْمٍ، وَمَعْرِفَةٍ بِالأَسَانِيْدِ، وَكَانَ يَحْفَظُ فَوَائِدَ حَسَنَةً مِنَ الحَدِيْثِ وَاللُّغَةِ وَالنَّحْوِ.

وَذَكَرَ الذَّهَبِيُّ: أَنَّهُ نُسِبَ إِلَىٰ نَقْصٍ فِي دِينِهِ، وَاللهُ أَعْلَمُ. حَدَّثَ، وَسَمِعَ مِنْهُ جَمَاعَةٌ، مِنْهُمْ: الشَّيْخُ تَقِيُّ الدِّينِ بْنُ تَيْمِيَّةَ، وَالمِزِّيُّ، وَالبِرْزَالِيُّ، وَالذَّهَبِيُّ، وَصَفِيُّ الدِّينِ عَبْدُالمُؤْمِنِ المَذْكُوْرِ.

وَتُوُفِّيَ بِـ«مِصْرَ» لَيْلَةَ الثُّلاَثَاءِ ثَامِنَ جُمَادَىٰ الآخِرَةِ سَنَةَ أَرْبَعٍ وَسَبْعِمَائَةَ، وَدُفِنَ بِالقَرَافَةِ، وَكَانَ سَبَبُ مَوْتِهِ: أَنَّهُ سَقَطَ مِنْ فَرَسٍ، فَكُسِرَتْ أَعْضَاؤُهُ، وَبَقِيَ أَيَّامًا ثُمَّ مَاتَ، رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَىٰ وَسَامَحَهُ.

٥٠١ ـ **أَحْمَدُ بْنُ عَلِيِّ**[(١)] بْنِ عَبْدِاللهِ بْنِ أَبِي البَدْرِ القَلاَنِسِيُّ البَاجِسْرِيُّ؛ ثُمَّ

---

(١) ٥٠١ ـ ابْنُ أَبِي البَدْرِ القَلاَنِسِيُّ (٦٤٠ـ٧٠٤هـ):

أَخْبَارُهُ فِي: مُخْتَصَرِ الذَّيْلِ عَلَىٰ طَبَقَاتِ الحَنَابِلَةِ لابْنِ نَصْرِ اللهِ (وَرَقَة: ٩)، وَالمَقْصَدِ الأَرْشَدِ (٢/ ١٤٥)، وَالمَنْهَجِ الأَحْمَدِ (٤/ ٣٧٤)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (٢/ ٤٥٣). وَيُرَاجَعُ: المُقْتَفَىٰ لِلْبِرْزَالِيِّ (٢/ ٧٧)، وَالمُعْجَمُ المُخْتَصُّ (٣٠)، وَذَيْلُ تَارِيْخِ الإِسْلاَمِ (٥٢)، وَالوَافِي بِالوَفَيَاتِ (٧/ ٢٤٣)، وَأَعْيَانُ العَصْرِ (١/ ٢٩٣)، وَالمَنْهَلُ الصَّافِي (١/ ٣٧٥)، وَالدَّلِيْلُ الشَّافِي (١/ ٦٠)، وَالدُّرَرُ الكَامِنَةُ (١/ ٢٢٩)، =

البَغْدَادِيُّ، جَمَالُ الدِّينِ، أَبُوبَكْرٍ، مُحَدِّثُ «بَغْدَادَ» وَمُفِيْدُهَا(١).

= وَالشَّذَرَاتُ (٦/ ١٠) (٨/ ١٩)، وَتَارِيْخُ عُلَمَاءِ المُسْتَنْصَرِيَّةِ (١/ ٣٧٨).

(القَلاَنِسِيُّ) نِسْبَةً إِلَىٰ «القَلاَنِسِ»، جَمْعُ «قَلَنْسُوَة»، شَيءٌ يُلْبَسُ عَلَىٰ الرَّأْسِ كَالعِمَامَةِ وَنَحْوِهَا. وَ(البَاجِسْرَائِيُّ) نِسْبَةً إِلَىٰ (بَاجِسْرَا) بِفَتْحِ الجِيْمِ وَكَسْرِهَا: بَلْدَةٌ شَرْقِيُّ «بَغْدَادَ» قَرِيْبَةٌ مِنْ «بَعْقُوبَا» علىٰ عَشَرَةِ فَرَاسِخَ مِنْ «بَغْدَادَ». تَقَدَّمَ ذِكْرُهَا.

(١) ذَكَرَ ابْنُ الفُوَطِيِّ فِي «مَجْمَعِ الآدَابِ» أَنَّهُ كَتَبَ إِجَازَةً لِعِمَادِ الدِّيْنِ أَبِي مُحَمَّدٍ يُونُسَ... المَرَاغِيِّ المُقْرِيءِ، لَهُ، وَلأَبِيهِ الشَّيْخِ مُحَمَّدٍ فِي المُحَرَّمِ سَنَةَ (٧٠٠هـ) عَنْ «تَارِيْخِ عُلَمَاءِ المُسْتَنْصَرِيَّةِ».

يُسْتَدْرَكُ عَلَىٰ المُؤَلِّفِ ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ فِي وَفَيَاتِ سَنَةِ (٧٠٤هـ):

1006 ـ **عَبدُالرَّحْمَـٰنِ بْنُ أَحْمَدَ بنِ الرَّضِيِّ عَبْدِالرَّحْمَـٰنِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِالجَبَّارِ** المَقْدِسِيُّ مِنْ أَحْفَادِ الرَّضِيِّ (ت: ٦٣٥هـ) ذَكَرَهُ الحَافِظُ البِرْزَالِيُّ فِي المُقْتَفَىٰ (٢/ وَرَقَة: ٨٦)، وَقَالَ: «وَكَانَ رَجُلاً مُبَارَكًا، سَمِعَ مِنْ خَطِيْبِ مِرْدَا وَغَيْرِهِ، وَدَخَلَ بِلاَدَ العَجَمِ، بِسَبَبِ الأَسْرَىٰ، وَمَاتَ عَقِيْبَ وُصُوْلِهِ مِنْ هُنَاكَ، سَمِعْنَا عَلَىٰ أَخِيْهِ عَبْدِاللهِ، وَعَلَىٰ أَخِيْهِ لأُمِّهِ أَبِي بَكْرٍ، وَلَمْ نَسْمَعْ مِنْهُ شَيْئًا».

1007 ـ **وَعِيسَىٰ بْنُ أَبِي مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِالرَّزَّاقِ بْنِ هِبَةِ اللهِ بْنِ كَتَائِبِ المَغَارِيُّ**، شَرَفُ الدِّينِ، وَضِيَاءُ الدِّيْنِ، أَبُومُحَمَّدٍ، وَأَبُوالرَّوْحِ العَطَّارُ. مَنْسُوْبٌ إِلَىٰ «مَغَارَةِ الدَّمِ» مِنْ أَحْيَاءِ الصَّالِحِيَّةِ، شَيْخُ المَغَارَةِ وَمُحَدِّثُهَا، وَهُوَ حَمُوُ الشَّيْخِ تَقِيِّ الدِّيْنِ إِبْرَاهِيمَ الوَاسِطِيِّ (ت: ٦٩٢هـ) الإِمَامُ الَّذِي ذَكَرَهُ المُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعِهِ، وَعِيْسَىٰ هَـٰذَا مُحَدِّثٌ مَشْهُوْرٌ بِالرِّوَايَةِ وَالفَضْلِ. أَخْبَارُهُ فِي: المُقْتَفَىٰ (٢/ وَرَقَة: ٨٦)، وَمُعْجَمِ الشُّيُوْخِ لِلذَّهَبِيِّ (٢/ ٨٨)، وَذَيْلِ تَارِيْخِ الإِسْلاَمِ (٥٤)، وَمِنْ ذُيُوْلِ العِبَرِ، وَأَعْيَانِ العَصْرِ (٣/ ٧٢٦)، وَذَيْلِ التَّقْيِيدِ (٢/ ٢٦٣)، وَالدُّرَرِ الكَامِنَةِ (٣/ ٢٨٩)، والشَّذَرَات (٦/ ١١)، وَلَهُ ذِكْرٌ فِي مُعْجَمِ السَّمَاعَاتِ الدِّمَشْقِيَّةِ (٤٦٠). وَابْنُ أَخِيْهِ: عَبْدُاللهِ بْنُ أَحْمَدَ (ت: ٧٤٩هـ)، نَسْتَدْرِكُهُ فِي مَوْضِعِهِ إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَىٰ. وَبِنْتُ أَخِيهِ: زَيْنَبُ =

. . . .

= بِنْتُ أَحْمَدُ بْنُ أَبِي مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِالرَّزَّاقِ، لَهَا ذِكْرٌ فِي مُعْجَمِ السَّمَاعَاتِ الدِّمَشْقِيَّةِ (٤٦٣)، وَهِيَ زَوْجَةُ أَحْمَدَ بن المُحِبِّ عَبْدِاللهِ المَقْدِسِيِّ أُمِّ أَوْلاَدِهِ «عَبْدِالرَّحْمَـٰنِ» وَ«إِبْرَاهِيْمَ» وَ«زَيْنَبَ».

1008 ـ وَمُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ عَلِيِّ بْنِ فَضْلِ الوَاسِطِيُّ يُعْرَفُ بِـ«مَحْمُوْدٍ» وَيُلَقَّبُ: «خَارُ اللهِ» بِالخَاءِ المُعْجَمَةِ الفَوْقِيَّةِ، وَهُوَ ابْنُ أَخِي التَّقِيِّ إِبْرَاهِيمَ (ت: ٦٩٢هـ). وَالِدُهُ: أَحمَدَ (ت: ؟) لَمْ أَقِفْ عَلَىٰ أَخْبَارِهِ. وَجَدُّهُ: عَلِيٌّ (ت: ٦٥٣هـ) تَقَدَّمَ اسْتِدْرَاكُهُ فِي مَوْضِعِهِ. وَابْنُهُ: عَبْدُالرَّحْمَـٰنِ (ت: ٧٣٥هـ) سَيأْتِي اسْتِدْرَاكُهُ فِي مَوْضِعِهِ إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَىٰ. أَخْبَارُ مُحَمَّدٍ فِي: المُقْتَفَىٰ لِلْبِرْزَالِيِّ (٢/ وَرَقَة: ٨٨)، وَمُعْجَمِ الشُّيُوْخِ لِلْذَّهَبِيِّ (٢/ ١٥٠) قَالَ: «وَلَهُ أَخٌ بِاسْمِهِ مَاتَ صَبِيًّا». وَمِنْ ذُيُوْلِ العِبَرِ (٢٨)، وَذَيْلِ التَّقْيِيْدِ (١/ ٥٩).

وَلَمْ يَذْكُرِ المُؤَلِّفُ ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ فِي وَفَيَاتِ سَنَةِ (٧٠٥هـ) أَحَدًا، وَذَكَرَ العُلَيْمِيُّ فِي «المَنْهَجِ الأَحْمَدِ»، وَمُخْتَصَرِهِ «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» فِيْهَا رَجُلَيْنِ نَذْكُرُ هُنَا أَحَدَهُمَا، وَأَمَّا الآخَرُ فَقَدْ وَهِمَ فِي وَفَاتِهِ. وَمِمَّنْ تُوُفِّيَ فِيْهَا:

1009 ـ حَرَمِيَّةُ بِنْتُ نَاصِرِ بْنِ عَبْدِالدَّائِمِ. ذَكَرَهَا الحَافِظُ البِرْزَالِيُّ فِي المُنْتَقَىٰ (٢/ وَرَقَة: ٩٥).

1010 ـ زَيْنَبُ بِنْتُ سُلَيْمَانَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ هِبَةِ اللهِ بْنِ رَحْمَةَ الإِسْعَرْدِيِّ، أُمُّ الفَضْلِ، وَأُمُّ مُحَمَّدٍ، مُحَدِّثَةٌ، فَاضِلَةٌ. قَالَ الحَافِظُ البِرْزَالِيُّ فِي المُقْتَفَىٰ (٢/ وَرَقَة: ١٠٢): وَكَانَتْ قَدِ انْفَرَدَتْ بِرِوَايَةِ «صَحِيْحِ البُخَارِيِّ» بِالدِّيَارِ المِصْرِيَّةِ عَنِ ابْنِ الزَّبِيْدِيِّ سَمَاعًا. أَخْبَارُهَا فِي: ذَيْلِ تَارِيْخِ الإِسْلاَمِ (٥١)، وَمِنْ ذُيُوْلِ العِبَرِ (٣٣)، وَذَكَرَ المُؤَلِّفُ وَالِدَهَا: سُلَيْمَانَ (ت: ٦٣٩هـ) فِي مَوْضِعِهِ.

1011 ـ فَاطِمَةُ بِنْتُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عَلِيِّ الوَاسِطِيُّ أُمُّ عَبْدِاللهِ. وَالِدُهَا التَّقِيُّ الوَاسِطِيُّ الإِمَامُ المَشْهُوْرُ (ت: ٦٩٢هـ). قَالَ الحَافِظُ البِرْزَالِيُّ فِي المُقْتَفَىٰ (٢/ وَرَقَة: ٩٨):

. . . .

= «رَوَتْ لَنَا عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ خَلِيْلٍ، وَحَضَرَتْ عَلَىٰ خَطِيْبِ مَرْدَا، فِي السَّنَةِ الثَّانِيَةِ مِنْ عُمُرِهَا، فِي جُمَادَىٰ الآخِرَةِ سَنَةَ ثَلَاثٍ وَخَمْسِيْنَ وَسِتِّمَائَةَ، وَهِيَ الَّتِي كَانَتْ زَوْجَةَ شِهَابِ الدِّينِ بْنِ الشَّرَفِ حَسَنٍ، وَفَارَقَهَا، وَلَمْ تَتَزَوَّجْ بَعْدَهُ. . .» وَيُرَاجَعُ: مُعْجَمِ الشُّيُوْخِ (٢/ ١٠٢). وَزَوْجُهَا: شِهَابُ الدِّيْنِ أَحْمَدُ بْنُ حَسَنِ بْنِ عَبْدِاللهِ بْنِ الحَافِظِ عَبْدِالغَنِيِّ (ت: ٧١٠هـ) ذَكَرَهُ المُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعِهِ.

1012 ـ وَمُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عَبْدِالوَاحِدِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ سُرُورٍ المَقْدِسِيُّ. أَخْبَارُهُ فِي: المُقْتَفَىٰ لِلْبِرْزَالِيِّ (٢/ وَرَقَة: ٨٠)، وَمُعْجَمِ الشُّيُوْخِ (٢/ ١٣٩)، وَالدُّرَرِ الكَامِنَةِ (٣/ ٣٩٣)، وَوَالِدُهُ: أَحْمَدُ (ت: ٦٨٨هـ) تَقَدَّمَ اسْتِدْرَاكُهُ فِي مَوْضِعِهِ. وَجَدُّهُ: العِمَادُ إِبْرَاهِيْمُ (ت: ٦١٤هـ) ذَكَرَهُ المُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعِهِ.

1013 ـ وَمُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي بَكْرِ بْنِ مُحَمَّدٍ الصُّوْفِيُّ، الشَّهِيْرُ بِـ«ابْنِ القَزَّازِ» ذَكَرَهُ العُلَيْمِيُّ فِي المَنْهَجِ الأَحْمَدِ (٤/ ٣٧٥)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (٢/ ٤٥٤). وَيُرَاجَعُ: المُقْتَفَىٰ لِلْبِرْزَالِيِّ (٢/ ١٠٢)، وَمُعْجَمُ الشُّيُوْخِ (٢/ ١٦٦)، وَالمُعْجَمُ المُخْتَصُّ (١٩٥)، وَبَرْنَامَجُ الوَادِي آشِي (١٢٦)، وَمِرْآةُ الجِنَانِ (٤/ ٢٤٢)، والعِقْدُ الثَّمِيْنِ (٤/ ٢٨٧)، وَذَيلُ التَّقْيِيْدِ (١/ ٤٠)، وَالدُّرَرُ الكَامِنَةِ (٣/ ٣٧٤)، وَدُرَّةُ الحِجَالِ (٢/ ٢٦٢)، وَالتُّحْفَةُ اللَّطِيْفَةُ (٣/ ٤٦٥)، وَهُوَ ابْنُ أُخْتِ المُحَدِّثِ سِرَاجِ الدِّينِ عَبْدِالرَّحْمَـٰنِ بْنِ عُمَرَ بْنِ شُحَانَةَ الحَرَّانِيِّ (ت: ٦٤٣هـ) ذَكَرَهُ المُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعِهِ.

ـ وَيُذْكَرُ هُنَا: عَبْدُالغَنِيِّ بنُ مَنْصُوْرِ بْنِ مَنْصُوْرِ بنِ إِبْرَاهِيمَ الحَرَّانِيُّ ذَكَرَهُ المُؤَلِّفُ فِي تَرْجَمَةِ ابنُهُ: عُبَادَة (ت: ٧٣٩هـ) وَمَحَلُّهُ هُنَا.

وَلَمْ يَذْكُرِ المُؤَلِّفُ ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ فِي وَفَيَاتِ سَنَةِ (٧٠٦هـ) أَحَدًا، وَفِيْهَا:

1014 ـ أَحْمَدُ بْنُ يَحْيَىٰ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ نَصْرٍ، كَمَالُ الدِّينِ، أَخُو قَاضِي القُضَاةِ شَرَفِ الدِّينِ الحَنْبَلِيِّ ذَكَرَهُ الحَافِظُ البِرْزَالِيُّ فِي المُقْتَفَىٰ (٢/ وَرَقَة: ١١٢)، وَالحَافِظُ ابْنُ حَجَرٍ فِي «الدُّرَر الكَامِنَة» (١/ ٣٥٥)، وَأَخُوْهُ: القَاضِي شَرَفُ الدِّيْنِ عَبْدِالغَنِيِّ (ت:

. . . .

= ٧٠٩هـ) وَأَخُوهُمَا: مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَىٰ شَمْسُ الدِّيْنِ (ت: ٧٣٤هـ).

1015 ـ وأُمُّ الخَيْرِ بِنْتُ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِالقَوِيِّ بْنِ بَدْرَانَ شَمْسِ الدِّينِ، المَقْدِسِيِّ، ذَكَرَهَا الحَافِظُ البِرْزَالِيُّ فِي المُقْتَفَىٰ (٢/ وَرَقَة: ١٠٨)، وَقَالَ: «وَكَانَ مَوْتُهَا بَعْدَ زَوْجِهَا: عُثْمَانَ الغَزَّالِ. . . بُجُمُعَةٍ» وسَيَأْتِي ذِكْرُ زَوْجِهَا فِي هَـٰذَا الاِسْتِدْرَاكِ إِنْ شَاءَ اللهُ. وَوَالِدُهَا: الإِمَامُ العَلاَّمَةُ شَمْسُ الدِّينِ مُحَمَّد بن عَبْدِالقَوِيِّ (ت: ٦٩٩هـ) ذَكَرَهُ المُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعِهِ.

1016 ـ وأَيُّوبُ بنُ ضِرْغَامَ بْنِ حَسَنٍ خَطِيْبُ «مَنْشِيَّةِ نَهْيَا» نَجم الدِّينِ أَبُو الصَّبْرِ، ذَكَرَهُ الحَافِظُ البِرْزَالِيُّ فِي المُقْتَفَىٰ (٢/ وَرَقَة: ١٢). وَيُرَاجعُ: الدُّرَرُ الكَامِنَةِ (١/ ٤٦٣). وَسَيَأْتِي اسْتِدْرَاكُ قَرِيْبِهِ عَبْدِالرَّحِيمِ بْنِ عَبْدِالمُحْسِنِ المَنْشَاوِيِّ (ت: ٧٢٠هـ) في مَوْضِعِهِ إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَىٰ، وَيَظْهَرُ أَنَّهُ ابْنُ عَمِّهِ.

1017 ـ وأَيُّوبُ بْنُ عَبْدِالرَّحِيمِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ حَامِدٍ البُرْدِيُّ، ذَكَرَهُ الحَافِظُ البِرْزَالِيُّ فِي المُقْتَفَىٰ (٢/ وَرَقَة ١١٤)، وَقَالَ: «كَانَ رَجُلاً جَيِّدًا، مِنْ أَهْلِ الدِّيْنِ وَالأَمَانَةِ، حَسَنَ السَّمْتِ، مُلاَزِمًا لِلصَّلاَةِ بِـ«مَسْجِدِ الحَنَابِلَةِ». سَمِعَ «جُزْءَ البِطَاقَةِ» مِنْ أَبِي سُلَيْمَانَ بْنِ الحَافِظِ عَبْدِالغَنِيِّ، وَرَوَاهُ عَنْهُ غَيْرَ مَرَّةٍ، وَكَانَ مِنْ أَصْحَابِ الشَّيْخِ الفَقِيهِ: مُحَمَّدٍ اليُونِيْنِيِّ، وَوَلَدِهِ: شَرَفِ الدِّينِ. . . وَ(البُرْدِيُّ) نِسْبَةً إِلَىٰ عَمَلِ الأَبْرُدِ». وَيُرَاجَعُ: الدُّرَرِ الكَامِنَةِ (١/ ٤٦٣).

1018 ـ وَأَبُوالقَاسِمِ بْنُ يَحْيَىٰ بْنِ زِيَادٍ الحَرَّانِيُّ، خَطِيْبُ «بَيْتِ لِهْيَا» ذَكَرَهُ الحَافِظُ البِرْزَالِيُّ فِي المُقْتَفَىٰ (٢/ وَرَقَة ١٠٣)، وَالحَافِظُ ابْنُ حَجَرٍ فِي الدُّرَرُ الكَامِنَةُ (٣/ ٣٤٦).

1019 ـ وَعَبْدُالحَمِيْدِ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ مَحْمُوْدٍ المَرْدَاوِيُّ. ذَكَرَهُ الحَافِظُ البِرْزَالِيُّ فِي المُقْتَفَىٰ (٢/ وَرَقَة ١٠٩)، وَوَصَفَ وَالِدَهُ بِـ«الفَقِيهِ»، وَقَالَ: «وَهُوَ وَلَدُ شَيْخَتِنَا: هَدِيَّةَ بِنْتَ عَبْدِالحَمِيْدِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ سَعْدٍ».

أَقُولُ ـ وَعلَى اللهِ أَعْتَمِدُ ـ: وَالِدَتُهُ: هَدِيَّةُ (ت: ٦٩٩هـ) تَقَدَّمَ اسْتِدْرَاكُهَا فِي مَوْضِعِهَا. وَأَخُوْهُ: عَبْدُالرَّحْمَـٰنِ (ت: ٧٤٨هـ) نَذْكُرُهُ فِي مَوْضِعِهِ مِنَ الاِسْتِدْرَاكِ إِنْ

. . . .

= شَاءَ اللهُ تَعَالَىٰ. ولا أَدْرِي هَلْ هَدِيَّةُ وَالِدَتُهُ أَيْضًا؟

1020 ـ وَعَبْدُالعَزِيزِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي الفَتْحِ، خَطِيبُ «مَرْدَا» وَابْنُ خَطِيبِهَا، ذَكَرَهُ الحَافِظُ البِرْزَالِيُّ فِي المُقْتَفَىٰ (٢/ ورَقَة ١١٣)، وَوَالِدُهُ: الإِمَامُ المُحَدِّثُ المَشْهُوْرُ مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ (ت: ٦٥٦هـ) ذَكَرَهُ المُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعِهِ.

1021 ـ عُثْمَانُ بْنُ عَبْدِالرَّحمَـٰنِ بْنِ يُونُسَ بْنِ سَامَةَ الصَّالِحِيُّ المُؤَذِّنُ بِجَامِعِ «دِمَشْقَ» المَعْرُوفُ بِـ«الغَزَّالِ» وَهُوَ زَوْجُ أُمِّ الخَيْرِ بِنْتُ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِالقَوِيِّ الَّتِي سَبَقَ ذِكْرُهَا فِي هَـٰذَا الاِسْتِدْرَاكِ، ذَكَرَهُ الحَافِظُ البِرْزَالِيُّ فِي المُقْتَفَىٰ (٢/ وَرَقَة ١٠٨).

1022 ـ وَعَلِيُّ بْنُ المُظَفَّرِ بنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ جَابِرِ الحَنْبَلِيُّ، الغَزَّالُ الكِنَانِيُّ، عَلَاءُ الدِّينِ، ذَكَرَهُ الحَافِظُ البِرْزَالِيُّ فِي المُقْتَفَىٰ (٢/ وَرَقَة ١٠٩)، وَوَصَفَهُ بِـ«الشَّيْخِ، الفَقِيهِ، الإِمَامُ، الصَّالِحِ... وَقَالَ: «وَصَحِبَ مُدَّةً الشَّيْخَ شَمْسَ الدِّينِ بْنِ أَبِي الفَتْحِ، وَكَانَا مَعًا يُصَلِّيَانِ الجُمُعَةِ عِنْدَ مِحْرَابِ الحَنَابِلَةِ...». وَيُرَاجَعُ: مِنْ ذُيُوْلِ العِبَرِ (٨٧)، وَمُعْجَمُ الشُّيُوْخِ لِلذَّهَبِيِّ (٢/ ٥٨)، وَالمُعْجَمُ المُخْتَصُّ (١٧٧)، وَمَعْرِفَةُ القُرَّاءِ الكِبَارِ (٢/ ٧٣٨)، وَتَذْكِرَةُ الحُفَّاظِ (٤/ ١٥٠٣)، وَالوَافِي بِالوَفَيَاتِ (٢٢/ ١١٩)، وفَوَاتُ الوَفَيَاتِ (٣/ ٩٨)، وَغَايَةُ النِّهَايَةِ (١/ ٥١٧)، وَلِسَانُ المِيْزَانِ (٤/ ٢٦٣)، وَالدُّرَرُ الكَامِنَةُ (٣/ ١٣٠)، وَذَيْلُ التَّقْيِيْدِ (٢/ ٢٢٤)، وَالنُّجُوْمُ الزَّاهِرَةُ (٩/ ٢٣٥)، وَالدَّلِيلُ الشَّافِي (١/ ٤٨٥)، وَالدَّارِسُ (١/ ١١٤)، وَالشَّذَرَاتُ (٨/ ٧١).

أَقُوْلُ: ـ وَعَلَىٰ اللهِ أَعْتَمِدُ ـ: «وَشَمْسُ الدِّيْنِ بنُ أَبِي الفَتْحِ، هُوَ مُحَمَّدُ بن أَبِي الفَتْحِ بنِ أَبِي الفَضْلِ البَعْلِيُّ (ت: ٧٠٩هـ) ذَكَرَهُ المُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعِهِ كَمَا سَيَأْتِي.

1023 ـ وَمُحَمَّدُ بْنُ أَحمَدَ بْنِ عَبْدِاللهِ بْنِ عَبْدِالمَلِكِ بنِ عُثْمَانَ بْنُ سَعْدِ المَقْدِسِيُّ الصَّالِحِيُّ المَعْرُوْفُ بِـ«ابْنِ الفَصِيْحِ» ذَكَرَهُ الحَافِظُ البِرْزَالِيُّ فِي المُقْتَفَىٰ (٢/ وَرَقَة: ١٠٩)، وَالحَافِظُ الذَّهَبِيُّ فِي مُعْجَمِ الشُّيُوْخِ (٢/ ١٤٠).

1024 ـ وَمُحَمَّدُ بْنُ أَبِي بَكْرِ بْنُ مُحَمَّدِ الصَّالِحِيُّ، الخَيَّاطُ، المَعْرُوفُ بِـ«ابْنِ أُمِّ كَنْزُو»

. . . .

= ذَكَرَهُ الحَافِظُ البِرْزَالِيُّ فِي المُقْتَفَىٰ (٢/ وَرَقَة: ١٠٦)، وَقَالَ: وَهُوَ ابْنُ أُخْتِ شَيْخِنَا: مُحَمَّدُ بْنِ يُوسُفَ بْنِ خَطَّابٍ التَّلِّيِّ».

أَقُوْلُ ـ وَعَلَىٰ اللهِ أَعْتَمِدُ ـ: مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ المَذكُوْرُ حَنْبَلِيٌّ (ت: ٦٩٩هـ) سَبَقَ اسْتِدْرَاكُهُ فِي مَوْضِعِهِ.

1025 ـ محمَّدُ بْنُ الحَسَنِ بْنِ عَبْدِالرَّحْمَـٰنِ بْنِ السَّيِّدِ بْنِ مَحَاسِنِ الصَّرْصَرِيُّ، ظَهِيْرُالدِّيْنِ، ذَكَرَهُ الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ فِي ذَيْلِ تَارِيْخِ الإِسْلاَمِ (٧٣)، وَقَالَ: «صَدرٌ مُعَظَّمٌ فِي دَوْلَةِ «أَبْغَا» وَمَنْ بَعْدَهُ، وَافِرُ الجَلاَلَةِ مُحْتَرَمُ الجَنَابِ . . . وَقَالَ: وَكَانَ ذَا مُرُوءَةٍ، وَجُوْدٍ، وَمَكَارِمَ، وَأَمْوَالٍ، وَجَاهٍ عَرِيْضٍ، يَزُوْرُ الصَّالِحِيْنَ، وَيَذِلُّ لَهُمْ، وَبَيْتُهُ بَيْتٌ كَبِيْرٌ، قَدِيْمٌ، وَلَهُ مُطَالَعَةٌ فِي العِلْمِ وَمُشَارَكَةٌ، وَكَانَ يَتَرَدَّدُ إِلَيْهِ حُكَّامُ البَلَدِ، قَالَ: وَأَيَادِيْهِ كَثِيْرَةٌ، كَانَ يُفَطِّرُ كُلَّ لَيْلَةٍ مِنْ رَمَضَانَ مَائَةً مِنْ فَقِيْرٍ وَفَقِيْرَةٍ . . .». وَيُرَاجعُ: الدُّرَرُ الكَامِنَةُ (٤/ ٤١).

1026 ـ وَمِنْ ذَوِي قَرَابَتِهِ: عَبْدُالسَّيِّدِ بنُ المُحسِّنِ بنِ مَحَاسِنِ جَمَالُ الدِّيْنِ أَبُومُحَمَّدٍ الصَّرْصَرِيُّ، ذَكَرَهُ ابنُ الفُوَطِيِّ فِي «مَجْمَعِ الآدَابِ» (٤/ ١٨١) وَلَمْ يَذْكُرْ وَفَاتَهُ، وَهُوَ مِمَّنْ يُسْتَدْرَك عَلَىٰ المُؤَلِّفِ. وَحَسَنُ بنُ مَحَاسِنٍ بَهَاءُ الدِّيْنِ الصَّرْصَرِيُّ (ت: ٦٧٧هـ) تَقَدَّمَ اسْتِدْرَاكه فِي مَوْضِعِهِ.

1027 ـ وَمُحَمَّدُ بنُ عَبْدِالرَّحْمَـٰنِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ مُحَمَّدِ بْنِ إِبْرَاهِيْمَ بنِ أَحْمَدَ المَقْدِسِيُّ، ذَكَرَهُ الحَافِظُ البِرْزَالِيُّ فِي المُقْتَفَىٰ (٢/ وَرَقَة: ١٠٣)، وَقَالَ: «رَوَىٰ عنْ إِبْرَاهِيمَ بن خَلِيْلٍ حُضُوْرًا، وَابْنِ عَبْدِالدَّائِمِ. وَمَوْلِدُهُ سَنَةَ سِتٍّ وَخَمْسِيْنَ وَسِتِّمَائَةَ، وَفِيهَا مَاتَ وَالِدُهُ».

أَقُوْلُ ـ وَعَلَىٰ اللهِ أَعْتَمِدُ ـ: تَقَدَّمَ اسْتِدْرَاكُ وَالِدِهِ سَنَةَ (٦٥٦هـ). وَيُرَاجَعُ: الدُّرَرُ الكَامِنَةُ (٤/ ١٢٤).

1028 ـ وَمُحَمَّدُ بْنُ مَكَارِمِ الحَرَّانِيُّ الحَنْبَلِيُّ، الشَّاهِدُ بِحَصِيْرَةِ الشُّبَّاكِ، تَحْتَ =

وُلِدَ فِي جُمَادَىٰ الآخِرَةِ سَنَةَ أَرْبَعِيْنَ وَسِتِّمَائَةَ. وَعُنِي بِالحَدِيْثِ وَسَمِعَ الكَثِيْرَ مِنْ حُدُوْدِ السِّتِّينَ، وَإِلَىٰ حِيْنِ وَفَاتِهِ، وَسَمِعَ مِنِ ابْنِ أَبِي الدِّيْنَةِ، وَالشَّيْخ عَبْدِالصَّمَدِ، وَابْنِ وَرْخِزٍ، وَالطَّبَقَةِ، وَقَرأَ الكَثِيْرَ بِنَفْسِهِ، وَكَتَبَ بِخَطِّهِ، وَخَطُّهُ جَيِّدٌ، مُتْقِنٌ، وَخَرَّجَ لِغَيْرِ وَاحِدٍ مِنَ الشُّيُوْخِ، وَالظَّاهِرُ: أَنَّهُ كَانَ قَارِيءَ الحَدِيثِ بِـ«المُسْتَنْصِرِيَّةِ». وَسَمِعْتُ بَعْضَ شُيُوْخِنَا القُدَمَاءِ بِـ«بَغْدَادَ» يَحْكِي أَنَّهُ وُلِيَ حِسْبَةَ «بَغْدَادَ»، وَحَدَّثَ بِالقَلِيْلِ، سَمِعَ مِنْهُ بَعْضُ شُيُوْخِنَا، وَغَيْرِهِمْ وَأَجَازَ لِجَمَاعَةٍ مِنْهُمُ الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ، وَتُوُفِّيَ فِي رَجَبٍ سَنَةَ أَرْبَعٍ وَسَبْعِمِائَةَ، وَدُفِنَ بِـ«بَابِ حَرْبٍ» رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَىٰ.

٥٠٢ ـ **مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِاللهِ**[1] بْنِ عُمَرَ بْنِ أَبِي القَاسِمِ البَغْدَادِيُّ، المُقْرِيءُ

= السَّاعَاتِ، كَذَا قَالَ الحَافِظُ البِرْزَالِيُّ فِي المُقْتَفَىٰ (٢/ وَرَقَة: ١١٤).

وَلَعَلَّ مِنَ الحَنَابِلَةِ أَيْضًا فِي وَفَيَاتِ هَـٰذَا العَامِ:

ـ **يَحْيَىٰ بْنُ عُمَر** بْنَ يَحْيَىٰ بْنِ عُمَرَ الكَرَجِيُّ، ذَكَرَهُ الحَافِظُ البِرْزَالِيُّ فِي المُقْتَفَىٰ (٢/ وَرَقَة ١١٣)، فَقَدْ ذَكَرَ أَنَّهُ دُفِنَ بِتُرْبَةِ الشَّيْخِ المُوَفَّقِ، وَصَلَّىٰ عَلَيْهِ قَاضِي القُضَاةِ تَقِيُّ الدِّيْنِ الحَنْبَلِيُّ، وَأَنَّهُ مَاتَ بِبُسْتَانِهِ «بِالسَّهْمِ» وَهُوَ مِنْ مَحَالَ «الصَّالِحِيَّةِ» مقر الحَنَابِلَةِ بِـ«دِمَشْقَ» وَاللهُ تَعَالَىٰ أَعْلَمُ.

(١) **٥٠٢ ـ رَشِيْدُ الدِّينِ بْنُ أَبِي القَاسِمِ (٦٢٣ ـ ٧٠٧هـ):**

أَخْبَارُهُ فِي: مُخْتَصَرِ الذَّيْلِ عَلَىٰ طَبَقَاتِ الحَنَابِلَةِ لابْنِ نَصْرِ اللهِ (وَرَقَة: ٩١)، وَالمَقْصَدِ الأَرْشَدِ (٢/ ٤٢٤)، وَالمَنْهَجِ الأَحْمَدِ (٤/ ٣٧٦)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (٢/ ٤٥٥). وَيُرَاجعُ: المُقْتَفَىٰ لِلْبِرْزَالِي (٢/ وَرَقَة: ١٢٠)، وَمُعْجَمُ الشُّيُوْخِ للذَّهَبِيِّ (٢/ ٢٠٤)، وَذَيْلُ تَارِيخِ الإِسْلَامِ (٨٠)، وَمِنْ ذُيُوْلِ العِبَرِ (٣٩)، وَمُنْتَخَبُ المُخْتَارِ (١٨٣)، وَذَيْلُ التَّقْيِيْدِ (٤٦)، وَالدُّرَرُ الكَامِنَةُ (٤/ ١٥٠)، وَمِرْآةُ=

المُحَدِّثُ، الصُّوْفِيُّ، الكَاتِبُ، رَشِيْدُ الدِّيْنِ أَبُو عَبْدِاللهِ بْنِ أَبِي القَاسِمِ.

وُلِدَ لَيْلَةَ الثُّلاَثَاءِ ثَالِثَ عَشَرَ ذِي القَعْدَةِ سَنَةَ ثَلاَثٍ وَعِشْرِيْنَ وَسِتِّمَائَةَ.

وَسَمِعَ الكَثِيْرَ مِنِ ابْنِ رُوْزْبَةَ، وَالسَّهْرَوَرْدِيِّ، وَابْنِ الخَازِنِ، وَابْنِ بَهْرُوزٍ، وَابْنِ اللَّتِّيِّ، وَالحَسَنِ بْنِ مُرْتَضَى العَلَوِيِّ، وَعُمَرَ بْنِ كَرَمٍ، وَغَيْرِهِمْ.

وَعُنِيَ بِالحَدِيْثِ وَسَمِعَ الكُتُبَ الكِبَارَ وَالأَجْزَاءَ، وَكَتَبَ بِخَطِّهِ الأَجْزَاءَ وَالطِّبَاقَ، وَكَثِيْرًا مِنَ الكُتُبِ المُطَوَّلَةِ، وَخَطُّهُ فِي غَايَةِ الحُسْنِ، وَخَرَّجَ لِنَفْسِهِ «سُبَاعِيَّاتٍ» ضَعِيْفَةً مِنْ طَرِيْقِ «خِرَاشٍ» وَنَحْوِهِ، وَكَانَ عَالِمًا، صَالِحًا، مِنْ مَحَاسِنِ البَغْدَادِيِّينَ وَأَعْيَانِهِمْ، ذَا لُطْفٍ وَسُهُوْلَةٍ، وَحُسْنِ أَخْلاَقٍ، وَمِنْ

= الجِنَانِ (٤/ ٢٤٣)، وَالتُّحْفَةُ اللَّطِيْفَةُ (٣/ ٦٠٦)، وَالشَّذَرَاتُ (٦/ ١٥) (٨/ ٢٩)، وَتَارِيْخُ عُلَمَاءِ المُسْتَنْصِرِيَّةِ (١/ ٣٤٦). وَوَالِدُهُ: **عَبْدُاللهِ بنُ عُمَرَ** (ت: ٦٥٦هـ) تَقَدَّمَ اسْتِدْرَاكُهُ. أَخُوْهُ: **عَلِيُّ بْنُ عَبْدِاللهِ بْنِ أَبِي القَاسِمِ** (ت: ٧٢٤هـ) نَسْتَدْرِكُهُ فِي مَوْضِعِهِ إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَىٰ.

وَيُسْتَدْرَكُ عَلَىٰ المُؤَلِّفِ ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ:

1029 ـ ابْنُهُ: عَبْدُاللهِ بنُ مُحَمَّدٍ (ت قَبْلَ ٧٠٧هـ) أَي: قَبْلَ وَفَاةِ والِدِهِ؛ فَقَدْ ذَكَرَهُ ابْنُ الفُوَطِيِّ فِي مَجْمَعِ الآدَابِ (٣/ ٥٠٥)، وَلَقَّبَهُ «قَوَامَ الدِّينِ» وَكَنَّاهُ: أَبَاالقَاسِمِ، وَقَالَ: «نَشَأَ نُشُوْءَ الصَّالِحِينَ، وَحَفِظَ القُرْآنَ الكَرِيْمَ، وَكَانَ يَقْرَأُ مَعَ وَالِدِهِ، وَسَمِعَ الحَدِيْثَ عَلَىٰ وَالِدِهِ وَعَلَىٰ غَيْرِهِ، وَكَتَبَ عَلَىٰ وَالِدِهِ، وَنَسَخَ الكَثِيْرَ مِنْ كُتُبِ الحَدِيْثِ، وَالفِقْهِ، وَرُتِّبَ فَقِيْهًا بِـ«المُسْتَنْصِرِيَّةِ» فَلَمَّا أَدْرَكَ الآدَابَ، وَفَاقَ الأَتْرَابَ، وَطَابَ ذِكْرُهُ بَيْنَ الأَصْحَابِ، تُوُفِّيَ وَهُوَ فِي سِنِّ الشَّبَابِ، وَفُجِعَ بِهِ والِدهُ وَكُلُّ مَنْ كَانَ يَعْرِفُهُ، وَكَانَ وَالِدُهُ يُوَاظِبُ زِيَارَتَهُ، وَالتَّرَحُّمَ عَلَيْهِ، إِلَىٰ أَنْ مَاتَ سَنَةَ سَبْعٍ وَسَبْعِمَائَةَ، وَدُفِنَ عِنْدَهُ بِـ«بَابِ حَرْبٍ» وَيُرَاجِعُ: تَارِيْخُ عُلَمَاءِ المُسْتَنْصِرِيَّةِ (١/ ٢٨٤).

أَجِلاَّءِ العُدُوْلِ، وَلِيَ مَشْيَخَةَ «رِبَاطِ الأُرْجُوَانِيَّةِ» بِـ«دَرْبِ زَاخِي[(١)]» بِـ«بَغْدَادَ» وَمَشْيَخَةَ «دَارَ الحَدِيْثِ المُسْتَنْصِرِيَّةِ»، وَلَبِسَ خِرْقَةَ التَّصَوُّفِ[(٢)] مِنَ السَّهْرَوَرْدِيِّ، وَحَدَّثَ بِالكَثِيْرِ. وَسَمِعَ مِنْهُ خَلْقٌ مِنْ أَهْلِ «بَغْدَادَ» وَالرَّحَّالِيْنَ، وَانْتَهَىٰ إِلَيْهِ عُلُوُّ الإِسْنَادِ، سَمِعْنَا مِنْ جَمَاعَةٍ مِنْ أَصْحَابِهِ بِـ«بَغْدَادَ» وَ«دِمَشْقَ».

وَتُوُفِّيَ فِي تَاسِعِ جُمَادَىٰ الآخِرَةِ سَنَةَ سَبْعٍ وَسَبْعِمَائَةَ[(٣)] وَدُفِنَ بِـ«مَقْبَرَةِ الإِمَامِ أَحْمَدَ» بِـ«بَابِ حَرْبٍ» رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَىٰ.

٥٠٣ ـ عَلِيُّ بْنُ عَبْدِالحَمِيْدِ[(٤)] بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِاللهِ بْنِ

---

(١) في (ط): «رَاخي». وَهُوَ مِنْ دُرُوْبِ «بَغْدَادَ» مُطِلٌّ عَلَىٰ شَاطِىءِ دِجْلَةَ فِي مَوْقِعِ الشَّارِعِ المُسَمَّىٰ اليَوْمَ بِـ«المُتَنَبِّي» قَالَهُ الدُّكْتُور بَشَّار عَوَّاد مَعْرُوف فِي هَامِشِ «الحَوَادِثِ الجَامِعَةِ» وَأَهْلُ بَغْدَادَ أَدْرَىٰ بِدُرُوْبِهَا.

(٢) لبسُ الخِرْقَةِ مِنْ بِدَعِ الصُّوْفِيَةِ.

(٣) وَقِيلَ: مَاتَ فِي رَجَبٍ، وَقَدْ بَالَغَ البِرْزَالِيُّ ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ فِي تَحْدِيْدِ يَوْمِ وَفَاتِهِ فَقَالَ: «وَفِي يَوْمِ الأَرْبِعَاءِ قُبَيْلَ الظُّهْرِ تَاسِعِ جُمَادَىٰ الآخِرَةِ تُوُفِّيَ الشَّيْخُ الإِمَامُ. . .» وَقَالَ: «وَمَوْلِدُهُ بِـ«بَغْدَادَ» لَيْلَةَ الثُّلاَثَاءِ الثَّالِثَ وَالعِشْرِيْنَ مِنْ ذِي الحِجَّةِ سَنَةَ ثَلاَثٍ وَعِشْرِيْنَ وَسِتِّمَائَةَ».

(٤) ٥٠٣ ـ **أَبُو الحَسَنِ الفُنْدُقِيُّ (٦٣٥ تَقْرِيْبًا ـ ٧٠٧هـ):**

أَخْبَارُهُ فِي: مُخْتَصَرِ الذَّيْلِ عَلَىٰ طَبَقَاتِ الحَنَابِلَةِ لاِبْنِ نَصْرِ اللهِ (وَرَقَة: ٩١)، وَالمَقْصَدِ الأَرْشَدِ (٢/ ٢٣٥)، وَالمَنْهَجِ الأَحْمَدِ (٤/ ٣٧٧)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (٢/ ٤٥٦)، وَيُرَاجَعُ: المُقْتَفَىٰ (٢/ وَرَقَة: ١٢٢) وَمُعْجَمُ الشُّيُوْخِ للذَّهَبِيِّ (٢/ ٣٠)، وَالدُّرَرُ الكَامِنَةُ (٣/ ١٢٨)، وَالشَّذَرَاتُ (٦/ ٥) (٨/ ٢٩). وفي (ط): «الفُنَيْدِقِيُّ». وَ(الفُنْدُقِيُّ) مَنْسُوْبٌ إِلَىٰ «الفُنْدُقِ» مِنْ قُرَىٰ «نَابُلُسَ» تَقَعُ فِي جُنُوبِ غَرْبِ «نَابُلُسَ» =

أَحْمَدَ بْنِ بُكَيْرٍ الفُنْدُقِيُّ، الفَقِيْهُ، نُوْرُالدِّينِ، أَبُوالحَسَنِ.

وُلِدَ سَنَةَ سِتٍّ ـ أَوْ خَمْسٍ ـ وَثَلاَثِيْنَ وَسِتِّمَائَةَ. وَسَمِعَ مِنْ أَبِي عَبْدِاللهِ ابْنِ سَعْدٍ المَقْدِسِيِّ، وَجَدِّهِ لأُمِّهِ خَطِيْبُ «مَرْدَا» وعَبْدِالحَمِيْدِ بْنِ عَبْدِالهَادِي، وَبِـ«مِصْرَ» مِنَ الرَّشِيْدِ العَطَّارِ، وَجَمَاعَةٍ، وَتَفَقَّهَ، وَبَرَعَ، وَأَفْتَىٰ، وَكَتَبَ بِخَطِّهِ كُتُبًا كَثِيْرَةً، وَدَرَّسَ، مَعَ دِيْنٍ، وتَوَاضُعٍ، وَصِدْقٍ، وَسَكَنَ بِـ«نَابُلُسَ»، مُدَّةً، ثُمَّ قَدِمَ «دِمَشْقَ» وَأَضَرَّ بِأَخَرَةٍ. وَسَمِعَ مِنْهُ الذَّهَبِيُّ، وَرَوَىٰ عَنْهُ فِي «مُعْجَمِهِ»(١).

= عَلَىٰ بُعْدِ (١٧) كِيْلاً، بَيْنَهَا وَبَيْنَ «حَيْفَا»، كَذَا فِي مُعْجَمِ بُلْدَانِ فِلَسْطِيْنَ (٥٨٨) لِلأُسْتَاذ مُحَمَّد مُحَمَّد شَرَاب، وَلَمْ يَذْكُرْهَا يَاقُوْتُ فِي «مُعْجَمِ البُلْدَانِ»؟! فَلَعَلَّهَا لَمْ تُعْرَفْ إِلاَّ بَعْدَهُ. وَجَدُّه لأُمِّه خَطِيْبُ مَرْدَا مُحَمَّدُ بنُ إِسْمَاعِيْلَ (ت: ٦٥٦هـ) ذَكَرَهُ المُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعِهِ.

(١) قَالَ الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ فِي «مُعْجَمِهِ» «شَيْخٌ، عَالِمٌ، مُفْتٍ، عَارِفٌ بِالمَذْهَبِ... وَكَانَ ذَا دِيْنٍ، وَتَوَاضُعٍ...».

وَقَالَ الحَافِظُ البِرْزَالِيُّ: «كَانَ فَقِيْهًا، فَاضِلاً، صَالِحًا، عَفِيْفًا، مِنْ أَعْيَانِ الفُقَهَاءِ... سَافَرَ بِهِ أَبُوْهُ إِلَىٰ الدِّيَارِ المِصْرِيَّةِ سَنَةَ تِسْعٍ وَثَلاَثِيْنَ وَسِتِّمَائَةَ، وَسَكَنَ «بَلْبِيْس» سِنِيْنَ، ثُمَّ قَدِمَ «دِمَشْقَ» سَنَةَ تِسْعٍ وَأَرْبَعِيْنَ وَسِتِّمَائَةَ، ثُمَّ دَخَلَ «القَاهِرَةَ» مَرَّةً أُخْرَىٰ...».

يُسْتَدْرَكُ عَلَىٰ المُؤَلِّفِ ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ فِي وَفَيَاتِ سَنَةِ (٧٠٧هـ):

1030 ـ وَأَحْمَدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مَرِّيِّ بْنِ رَبِيعَةَ الجِبْتِيُّ، الصَّالِحِيُّ. أَخْبَارُهُ فِي: المُقْتَفَىٰ لِلْبِرْزَالِيِّ (٢/ وَرَقَة: ١٢٤)، وَمُعْجَمِ الشُّيُوْخِ (١/ ٣٢)، وَالمُعْجَمِ المُخْتَصِّ (١١)، وَالدُّرَرِ الكَامِنَةِ (١/ ١٠١)، وَفِي «مُعْجَمِ الشُّيُوْخِ» «بن قرى» وَفِي الدُّرَرِ «الجبتي» وَنَصَّ فِي مُعْجَمِ الشُّيُوخِ عَلَىٰ حَنْبَلِيَّتِهِ. وَأَخُوْهُ: مُحَمَّدٌ (ت: ٧٢٥هـ) سَيَأْتِي اسْتِدْرَاكُهُ.

1031 ـ أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِالرَّحِيمِ بنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِاللهِ بنِ عَازِرٍ اللَّحَّامُ، الصَّالِحِيُّ، ذَكَرَهُ الحَافِظُ البِرْزَالِيُّ فِي المُقْتَفَىٰ (٢/ وَرَقَة: ١٢١) وَالحَافِظُ ابنُ حَجَرٍ فِي الدُّرَرِ الكَامِنَةِ =

. . . .

= (١/ ١٨٢)، وَتَقَدَّمَ اسْتِدْرَاكُ أَخِيهِ: مُحَمَّدٍ (ت: ٧٠٣هـ) فِي مَوْضِعِهِ.

1032 ـ وَأَسْمَاءُ بِنْتُ أَبِي بَكْرِ بن أَحْمَدَ بْنِ عُمَرَ بْنِ أَبِي بَكْرِ المَقْدِسِيِّ، أُمُّ مُحَمَّدٍ. ذَكَرَهَا الحَافِظُ البِرْزَالِيُّ فِي المُقْتَفَىٰ (٢/ وَرَقَة: ١١٩)، وَالحَافِظُ الذَّهَبِيُّ فِي مُعْجَمِ الشُّيُوْخِ (١٨٦)، قَالَ الحَافِظُ البِرْزَالِيُّ: «زَوْجَةُ السَّيْفِ بْنِ الرَّضِيِّ . . . أُصِيْبَتْ بِعِدَّةِ بَنَاتٍ، وَصَبَرَتْ وَاحْتَسَبَتْ»، وَقَالَ الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ: «أُمُّ بَنَاتِ السَّيْفِ بْنِ الرَّضِيِّ» وَالسَّيْفُ بْنُ الرَّضِيِّ هُوَ: عَلِيُّ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَـٰنِ بْنِ مُحَمَّدٍ (ت: ٦٩٢هـ) تَقَدَّمَ اسْتِدْرَاكُهُ فِي مَوْضِعِهِ.

1033 ـ وَبَهَاءُ الدِّينِ بْنُ عَوَضٍ ذَكَرَهُ الحَافِظُ البِرْزَالِيُّ فِي المُقْتَفَىٰ (٢/ وَرَقَة: ١٢٠)، بِلَقَبِهِ، وَلَمْ يَذْكُرِ اسْمُهُ، قَالَ: «وَتُوُفِّيَ بَهَاءُ الدِّينِ بْنُ عَوَضٍ المِصْرِيُّ بِـ«المَارِسْتَانَ الصَّغِيرِ» يَوْمَ الاثْنَيْنِ سَلْخَ جُمَادَىٰ الأُوْلَىٰ، وَدُفِنَ بِـ«بَاب الصَّغِيرِ» وَكَانَ شَابًّا، فَاضِلاً، مُشْتَغِلاً بِالعِلْمِ، وَرَدَ عَلَيْنَا «دِمَشْقَ» وَأَقَامَ مُدَّةً، ثُمَّ تَوَجَّهَ إِلَىٰ «حَمَاةَ» فَأَقَامَ عِنْدَ قَاضِيْهَا نَحْوًا مِنْ سَنَتَيْنِ، وَاغْتَبَطَ بِهِ، وَلاَزَمَهُ، ثُمَّ وَرَدَ «دِمَشْقَ» مَرِيْضًا فَأَقَامَ بِـ«البِيمَارِستان» أَيَّامًا يَسِيرَةً، وَمَاتَ». وَ(آلُ عَوَضٍ) أُسْرَةٌ مَقْدِسِيَّةُ الأَصْلِ، اشْتُهِرُوا بِـ«مِصْرَ» وَتَوَلَّىٰ كَثِيرٌ مِنْهُمْ القَضَاءَ بِهَا.

1034 ـ وأَبُو الحَسَنِ بْنُ حَسَنِ بْنِ غَيْلاَنَ البَعْلِيُّ الحَنْبَلِيُّ، ذَكَرَهُ الحَافِظُ البِرْزَالِيُّ فِي المُقْتَفَىٰ (٢/ وَرَقَة: ١٢١)، وَقَالَ: «كَانَ رَجُلاً، صَالِحًا، مُجْتَهِدًا فِي العِبَادَةِ. . . رَوَىٰ الحَدِيْثَ عَنِ ابْنِ عَبْدِ الدَّائِمِ، وَسَمِعَ مِنَ الفَقِيهِ مُحَمَّدٍ اليُونِيْنِيِّ، وَمِنْ خَطِيْبِ مَرْدَا وَغَيْرِهِم».

1035 ـ وَحُسَيْنُ الحُرَيْشِيُّ، ذَكَرَهُ الحَافِظُ البِرْزَالِيُّ فِي المُقْتَفَىٰ (٢/ وَرَقَة: ١٢٣)، قَالَ: وَفِي يَوْمِ الثُّلاَثَاءِ تَاسِعَ عَشَرَ شَعْبَانَ مَاتَ الشَّيْخُ الصَّالِحُ . . . المُلَقَّنُ بِـ«رُوَاقِ الحَنَابِلَةِ» . . .».

1036 ـ وَعَبْدُ الحَمِيْدِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الحَمِيْدِ بْنِ عَبْدِ الهَادِي، عِمَادُ الدِّينِ، ذَكَرَهُ العُلَيْمِي فِي المَنْهَجِ الأَحْمَدِ (٤/ ٣٧٨)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (٢/ ٤٥٦)، وَيُرَاجَعُ: المُقْتَفَىٰ لِلْبِرْزَالِيِّ (٢/ وَرَقَة ١٢٨)، وَمُعْجَمُ الشُّيُوْخِ (١/ ٣٥١)، وَالمُعْجَمُ المُخْتَصُّ =

. . . .

= (١٣٣)، وَالدُّرَرُ الكَامِنَةُ (٢/ ٤٢٧).

1037 ـ وَأَخُوهُ: عَبْدُاللهِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِالحَمِيْدِ بْنِ عَبْدِالهَادِي، مُحِبُّ الدِّيْنِ، ذَكَرَهُ الحَافِظُ البِرْزَالِيُّ فِي المُقْتَفَىٰ (٢/ وَرَقَة ١١٨)، وَالحَافِظُ ابْنُ حَجَرٍ فِي الدُّرَرِ الكَامِنَةِ (٢/ ٣٩٩). تُوفِّيَ فِي هَـٰذِهِ السَّنَةِ.

1038 ـ وعَبْدُاللهِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ نَصْرِ بْنِ عَبْدِالرَّزَّاقِ بْنِ عَبْدِالقَادِرِ الجِيْلِيُّ، مِنْ (آلِ عَبدِالقَادِرِ). أَخْبَارُهُ فِي: المُقْتَفَىٰ لِلْبِرْزَالِيِّ (٢/ وَرَقَة: ١٢٨)، وَاسْتَدْرَكَهُ ابْنُ حُمَيْدٍ النَّجْدِيُّ فِي هَامِشِ نُسْخَةِ (أ) عَنِ «الدُّرَرِ الكَامِنَةِ»، وَذَكَرَ الحَافِظُ ابْنُ حَجَرٍ فِي الدُّرَرِ الكَامِنَةِ (٢/ ٤٠٩)، وَآبَاؤُهُ كُلُّهمْ عُلَمَاءُ إِلَىٰ جَدِّهِ الأَعْلَىٰ الشَّيْخِ عَبْدِالقَادِرِ. وَوَالِدُهُ: مُحَمَّد بْنُ نَصْرٍ (ت: ٦٥٦هـ)، وَجَدُّهُ: القَاضِي نَصْرٌ(ت: ٦٣٣هـ). وَأَبُو جَدِّهِ: عَبْدِالوَهَّابِ (ت: ٦٠٣هـ)، وَجَدُّ جَدِّهِ: الشَّيخ عبْدِالقَادِرِ (ت: ٥٦١هـ) ذَكَرَهُمُ المُؤَلِّفُ جَمِيعًا فِي مَوَاضِعِهِمْ، وَذَكَرَهُ الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ فِي مُعْجَمِ الشُّيُوْخِ (١/ ٣٣٩)، فَقَالَ: «أَبُوسَعْدِ بْنِ أَبِي نَصْرِ العِرَاقِيُّ، الحَنْبَلِيُّ، الفَقِيْهُ، الصُّوفِيُّ. . . » وَسَاقَ عَنْهُ سَنَدًا، ثُمَّ أَنْشَدَ لِجَدِّهِ أَبِي صَالِحِ نَصْرِ بْنِ عَبْدِالرَّزَّاقِ بَيْتَيْنِ هُمَا:

أَنَـا فِي القَـبْرِ مُفْـرَدٌ وَرَهِـيْنُ ... غَـارِمٌ مُفْـلِسٌ عَلَـيَّ دُيُـوْنُ
قَدْ أَنَخْتُ الرِّكَابَ بَابَ كَرِيْمٍ ... عِتْقُ مِثْلِي عَلَىٰ الكِرَامِ يَهُوْنُ

1039 ـ وَعَلِيُّ بْنُ أَحمَدَ بْنِ عَلِيِّ بْنِ حَسَّانَ الأَعْنَاكِيُّ، الجَعْفَرِيُّ، أَبُوالحَسَنِ، مُوَفَّقُ الدِّينِ الفَرَّاءُ، الصَّالِحِيُّ، ابْنُ أُخْتِ القَاضِي عِزُّالدِّين بْنِ عَوَضٍ، ذَكَرَهُ العُلَيْمِيُّ فِي المَنْهَجِ الأَحْمَدِ (٤/ ٣٧٧)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدُّرِّ المُنَضَدِ» (٢/ ٤٥٦). وَيُرَاجعُ: المُقْتَفَىٰ لِلْبِرْزَالِيِّ (٢/ وَرَقَة ١٢٣).

1040 ـ وَفَاطِمَةُ بِنْتُ القَاضِي تَقِيُّ الدِّينِ سُلَيْمَانَ بْنَ حَمْزَةَ المَقْدِسِيِّ. ذَكَرَهَا الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ فِي ذَيْلِ تَارِيخِ الإِسْلاَمِ (٨٢)، وَقَالَ: «أُمُّ عَبْدِاللهِ. . . لَمْ تَتَزَوَّجْ قَطُّ. . . أَحْضَرْتُ ابْنِي عَبْدِاللهِ عَلَيْهَا».

وَتُوُفِّيَ بِجَبَلِ «نَابُلُسَ» فِي رَجَبٍ سَنَةَ سَبْعٍ وَسَبْعِمَائَةَ، رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَىٰ.

٥٠٤ ـ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِالرَّحْمَٰنِ بنِ سَامَة[1] **بْنِ كَوْكَبِ**[2] بْنِ العِزِّ ـ أَوْ ابْنِ أَبِي العِزِّ ـ ابْنِ حُمَيْدٍ الطَّائِيُّ، السِّنْبِسِيُّ[3] السَّوَادِيُّ الحَكَمِيُّ ـ و«حَكَمَةُ» ـ بِالفَتْحِ ـ قَرْيَةٌ مِنْ قُرَىٰ السَّوَادِ ـ المُحَدِّثُ، الحَافِظُ، الزَّاهِدُ، العَابِدُ، شَمْسُ الدِّينِ، أَبُوعَبْدِاللهِ.

وُلِدَ فِي رَجَبٍ سَنَةَ اثْنَيْنِ وَسِتِّينَ وَسِتِّمَائَةَ. وَحَضَرَ بِـ«دِمَشْقَ» عَلَىٰ

---

(١) وفي (ط): «شَامَةَ»، وَفِي «الدُّرَرِ الكَامِنَةِ»: «بالمُهْمَلَةِ مُخَفَّفًا». وَتَقَدَّمَ مِثْلُ ذٰلِكَ.

(٢) ٥٠٤ ـ شَمْسُ الدِّيْنِ بنُ سَامَةَ (٦٦٢ـ٧٠٨هـ):

أَخْبَارُهُ فِي: مُخْتَصَرِ الذَّيْلِ عَلَىٰ طَبَقَاتِ الحَنَابِلَةِ لابنِ نَصْرِ اللهِ (ورقة: ٩١)، وَالمَقْصَدِ الأَرْشَدِ (٢/ ٤٦١)، والمَنْهَجِ الأَحْمَدِ (٤/ ٣٧٨)، ومُخْتَصَرِهِ «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (٢/ ٤٥٦). ويُرَاجعُ: المُقْتَفَىٰ للبرْزَالِيِّ (٢/ ورقة: ١٣٧)، ومن ذُيُوْلِ العِبَرِ (٤٣)، ومُعْجَمُ الشُّيُوْخِ (٢/ ٢٠٩)، وَالمُعجَمُ المُخْتَصُّ (١٠١)، وَذَيْلُ تَارِيْخِ الإِسْلاَمِ (٨٤)، وَالوَافِي بِالوَفَيَاتِ (٣/ ٢٣٨)، وَأَعْيَانُ العَصْرِ (٤/ ٤٨٩)، وَمِرآةُ الجِنَانِ (٤/ ٢٤٥)، وَالدُّرَرُ الكَامِنَةُ (٤/ ١١٧)، وَالدَّلِيلُ الشَّافِي (٢/ ٦٣٣)، وَحُسْنُ المُحَاضَرَةِ (١/ ٣٥٧)، وَالشَّذَرَاتُ (٦/ ١٧) (٨/ ٣٣). سَبَقَ اسْتِدْرَاكُ وَالِدِهِ: **سَامَةَ بنِ كَوْكَبٍ** (ت٦٦٩هـ) فِي مَوْضِعِهِ. وَذَكَرَ الحَافِظُ البِرْزَالِيُّ فِي المُقْتَفَىٰ (٢/ ورقة: ٧٧) فِي وَفَيَاتِ سَنَةِ (٧٠٣هـ): عَمَّهُ: **أَحْمَدَ بنَ سَامَةَ** بنِ كَوْكَبِ بنِ عَزِّ بن حُمَيْدٍ الطَّائِيَّ وَقَالَ: (الحَنَفِيُّ)، وَهُوَ ـ بِلاَ شَكٍّ ـ عَمُّ المَذْكُوْرِ هُنَا. وَفِي «المُعْجَمِ المُخْتَصِّ» للحَافِظِ الذَّهَبِيِّ (١٨، ١٩): قَالَ: «وَكَانَ حَنَفِيًّا، مُتَوَاضِعًا» وَذَكَرَ أَنَّهُ تُوُفِّيَ فِي سِنِّ الكُهُوْلَةِ، وَعَنْهُ فِي الدُّرَرِ الكَامِنَةِ (١/ ١٤٤). وَعَنْهُ أَيْضًا فِي الطَّبَقَاتِ السَّنِيَّةِ للتَّمِيْمِيِّ (١/ ٣٥٣).

(٣) في (ط): «السِّنتبسي» تَحْرِيْفٌ ظَاهِرٌ، وَهُوَ مَنْسُوْبٌ إِلَىٰ «سِنْبِسَ»: قَبِيْلَةٌ مِنْ «طَيِّىءٍ» كَمَا فِي جَمْهَرَةِ أَنْسَابِ العَرَبِ (٤٠٢)، والاشتِقَاقِ (٣٩٠). وَ«السَّوَادِيُّ»: مَنْسُوْبٌ إِلَىٰ سَوَادِ العِرَاقِ.

ابْنِ عَبْدِالدَّائِمِ، وَسَمِعَ مِنْ عَبْدِالوَهَّابِ المَقْدِسِيِّ، وَطَلَبَ بِنَفْسِهِ، وَسَمِعَ مِنْ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي الخَيْرِ(١)، وَابْنِ أَبِي عُمَرَ، وَإِبْرَاهِيْمَ بْنِ الدُّرْجِيِّ، وَيَحْيَىٰ ابْنِ الصَّيْرَفِيِّ الفَقِيْهِ، وَابْنِ البُخَارِيِّ، وَخَلْقٍ مِنْ هَذِهِ الطَّبَقَةِ، وَرَحَلَ سَنَةَ ثَلَاثٍ وَثَمَانِيْنَ إِلَىٰ «مِصْرَ»، وَسَمِعَ بِهَا مِنَ العِزِّ الحَرَّانِيِّ، وَابْنِ خَطِيْبِ المِزَّةِ، وَغَازِي الحَلَّاوِيِّ، وَابْنِ الأَنْمَاطِيِّ، وَابْنِ القَسْطَلَّانِيِّ، وَغَيْرِهِمْ، وَسَمِعَ بِـ«الإِسْكَنْدَرِيَّةِ» مِنِ ابْنِ طَرْخَانَ، وَجَمَاعَةٍ، وَرَحَلَ إِلَىٰ «بَغْدَادَ» وسَمِعَ بِهَا مِنْ أَبِي الفَضْلِ بْنِ الدَّبَّابِ(٢) وَعَبْدِالرَّحْمَـٰنِ بْنِ عَبْدِاللَّطِيْفِ البَزَّازِ، وَابْنِ المَالِحَانِيِّ، وَالرَّشِيدِبْنِ أَبِي القَاسِمِ، وَابْنِ الطَّبَّالِ، وَغَيْرِهِمْ وَسَمِعَ بِـ«أَصْبَهَانَ» وَ«البَصْرَةِ» وَ«حَلَبَ» وَ«وَاسِطَ»(٣)، وَعُنِيَ بِهَـٰذَا الفَنِّ، وَحَصَّلَ الأُصُوْلَ، وَكَتَبَ العَالِيَ وَالنَّازِلَ، وَخَرَّجَ لِنَفْسِهِ.

قَالَ الحَافِظُ عَبْدُالكَرِيْمِ الحَلَبِيُّ: كَانَ إِمَامًا، عَالِمًا، فَاضِلًا، حَسَنَ القِرَاءَةِ، فَصِيْحًا، ضَابِطًا، مُتْقِنًا، كَتَبَ الكَثِيْرَ بِخَطِّهِ، وَطَافَ البِلَادَ، وَقَرَأَ الكَثِيرَ، وَسَمِعَ مِنْ صِغَرِهِ إِلَىٰ حِيْنِ وَفَاتِهِ.

وقَالَ البِرْزَالِيُّ(٤): سَافَرَ إِلَىٰ «حَلَبَ» مَرَّتَيْنِ لِلسَّمَاعِ، وَعَلَتْ هِمَّتُهُ،

---

(١) في «الدُّرَرِ الكَامِنَةِ»: «يَحْيَىٰ بن أَبِي الخَيْرِ».

(٢) في (ط): «الزَّيات» تَحْرِيْفٌ ظَاهِرٌ، وَهُوَ أَبُوالفَضْلِ مُحَمَّدُ بنُ مُحَمَّدِ بن عَلِيٍّ (ت: ٦٨٥هـ) ذَكَرَهُ المُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعِهِ، وَقَدْ تَحَرَّفَتْ هَـٰذِهِ اللَّفْظَةِ فِي تَرْجَمَتِهِ هُنَاكَ أَيْضًا.

(٣) وَزَادَ الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ فِي «مُعْجَمِهِ» أَنَّهُ رَحَلَ إِلَىٰ «الثُّغُوْرِ» وَ«أَصْبَهَانَ».

(٤) كَلَامُ البِرْزَالِيِّ هَـٰذَا غَيْرُ مَوْجُوْدٍ فِي «المُقْتَفَىٰ» فَلَعَلَّهُ من «مُعْجَمِ شُيُوْخِهِ».

=

. . . .

= يُسْتَدْرَكُ عَلَىٰ المُؤَلِّفِ ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ فِي وَفَيَاتِ سَنَةَ (٧٠٨هـ):

1041 ـ إِسْمَاعِيْلُ بنُ عَلِيِّ بنِ أَحْمَدَ بنِ إِسْمَاعِيْلَ بنِ حَمْزَةَ بنِ المُبَارَكِ بنِ حَمْزَةَ، عِمَادُ الدِّيْنِ، أَبُوالفَضْلِ الطَّبَّالُ، البَغْدَادِيُّ، الأَزَجِيُّ، شَيْخُ الحَدِيْثِ بـ«المُسْتَنْصِرِيَّةِ» مُحَدِّثٌ مَشْهُوْرٌ. تَقَدَّمَ اسْتِدْرَاكُ جَدِّهِ الأَعْلَىٰ: إِسْمَاعِيْلِ بنِ حَمْزَةَ (ت: ٦٠٧هـ) وَذَكَرْتُ مَنْ عَرَفْتُ مِنْ أَهْلِ بَيْتِهِ هُنَاكَ. أَخْبَارُهُ فِي: ذَيْلِ تَارِيْخِ الإِسْلامِ (٨٢)، وَمِنْ ذُيُوْلِ العِبَرِ (٤٥)، وَتَذْكِرَةِ الحُفَّاظِ (١٤٨٥)، وَمُعجَمِ الشُّيُوْخِ (١/ ١٧٧)، وَالوَافِي بِالوَفَيَاتِ (٩/ ١٦٥)، وَأَعْيَانِ العَصْرِ (١/ ٥٠٢)، وَالمنْهَلِ الصَّافِي (٢/ ٤١٢)، وَالدَّلِيلِ الشَّافِي (١/ ١٢٦)، وَذَيْلِ التَّقْيِيْدِ(١/ ٤٦٩)، وَمُنْتَخَبِ المُخْتَارِ(٤١)، وَالشَّذَرَاتِ(٦/ ١٦).

1042 ـ وَعَبْدُاللهِ بنُ عَبْدِالأَحَدِ بنِ عَبْدِاللهِ بنِ سَلاَمَةَ بنِ خَلِيْفَةَ بنِ شُقَيْرٍ الحَرَّانِيُّ، أَبُومُحَمَّدٍ، أَمِيْنُ الدِّيْنِ، نَزِيْلُ «دِمَشْقَ». أَخْبَارُهُ فِي: المُقْتَفَىٰ للبِرْزَالِيِّ (٢/ ورقة: ١٣٤)، وَمُعْجَمِ الشُّيُوْخِ (١/ ٣٢٣)، وَالوَافِي بِالوَفَيَاتِ (١٧/ ٢٣٦)، وَأَعْيَانِ العَصْرِ (٢/ ٦٩٠)، وَتَالِي وَفَيَاتِ الأَعْيَانِ(١٢٤)، وَالدُّرَرِ الكَامِنَةِ(٢/ ٢٦٥). وَابْنُهُ: سَلاَمَةُ(ت: ٧٢٧هـ)، وَابْنُهُ الآخَر: عُمَرُ (ت: ٧٤٤هـ) سَيَأْتِي اسْتِدْرَاكُهُمَا إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَىٰ.

1043 ـ عَبْدُاللهِ بنُ عَبْدِالرَّحْمَـٰنِ بنِ مُحَمَّدٍ، شَرَفُ الدِّيْنِ بنِ قُدَامَةَ. وَالِدُهُ القَاضِي، الشَّيخُ، شَمْسُ الدِّيْنِ المَشْهُوْرُ (ت: ٦٨٢هـ) ذَكَرَهُ المُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعِهِ. وَعَبْدُاللهِ هَـٰذَا ذَكَرَهُ الحَافِظُ البِرْزَالِيُّ فِي المُقْتَفَىٰ (٢/ ورقة: ١٣٣) وَالحَافِظُ الذَّهَبِي فِي مُعْجَمِ الشُّيُوْخِ (١/ ٣٢٤)، وَذَيْلِ تَارِيْخِ الإِسْلاَمِ (٩٠)، وَاسْتَدْرَكَهُ ابنُ حُمَيْدٍ النَّجْدِيُّ فِي هَامِشِ نُسْخَةِ (أ) عَنِ «الدُّرَرِ الكَامِنَةِ» وَذَكَرَهُ الحَافِظُ ابنُ حَجَرٍ فِي الدُّرَرِ (٢/ ٤٠٩). وأَبْنَاؤُهُ: مُحَمَّدٌ (٧٠٨هـ)، وَحَسَنٌ (ت: ٧٢٨هـ)، وَأَحْمَدُ (ت: ٧٤٣هـ) سَيَأْتِي اسْتِدْرَاكُهُمْ فِي مَوَاضِعِهِمْ إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَىٰ.

1044 ـ وعَلِيُّ بْنُ إِلْيَاسَ بْنِ إِسْمَاعِيْلَ، أَبُوالحَسَنِ، الفَرَاوِيُّ، الدِّمَشْقِيُّ، القَوَّاسُ، ذَكَرَهُ الحَافِظُ البِرْزَالِيُّ فِي المُقْتَفَىٰ (٢/ وَرَقَة: ١٣١)، وَالحَافِظُ الذَّهَبِيُّ فِي مُعْجَمِ =

. . . .

= الشُّيُوْخِ (٢/ ٢٠)، وَلَهُ ذِكْرٌ «دُونَ تَرْجَمَةٍ» فِي ذَيْلِ تَارِيخِ الإِسْلَامِ (٨٩)، وَفِي المُقْتَفَىٰ: «القَوَّاسُ الحَنْبَلِيُّ، المَعْرُوفُ بِـ«الغَرَوِيِّ»»؟! وَلَمْ أَتَبَيَّنْ أَيُّهُمَا أَصَحُّ.

1045 ـ وَمُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ مَنْصُورِ بْنِ سَعْدِ بْنِ إِبْرَاهِيْمَ بْنِ حَسَنٍ المَرْدَاوِيُّ، المَقْدِسِيُّ، يُكَنَىٰ أَبَاسُلَيْمَانَ، وَيُعْرَفُ بِـ«الحُسَامِ الوَكِيْلِ» قَالَهُ الحَافِظُ البِرْزَالِيُّ فِي المُقْتَفَىٰ (٢/ ورَقَة: ١٣١) قَالَ: «ومَوْلِدُهُ... بِـ«مَرْدَا»» حَدَّثَ عَنْ خَطِيْبِهَا، وَهُوَ خَالُ وَالِدِهِ...» وَوَالِدُهُ: أَحْمَدُ بْنُ مَنْصُورٍ (ت: ٦٧٠هـ)، سَبَقَ اسْتِدْرَاكُهُ عَنِ الحَافِظِ البِرْزَالِيِّ أَيْضًا، وَخَطِيْبُ مَرْدَا «مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيْلَ ت: ٦٥٦هـ) ذَكَرَهُ المُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعِهِ.

1046 ـ وَمُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِاللهِ بْنِ عَبدِالرَّحْمَـٰنِ بْنِ أَبِي عُمَرَ، صَلَاحُ الدِّيْنِ، ذَكَرَهُ الحَافِظُ البِرْزَالِيُّ فِي المُقْتَفَىٰ (٢/ ١٣٢)، وَالحَافِظُ الذَّهَبِيُّ فِي مُعْجَمِ الشُّيُوْخِ (٢/ ٢٠٢)، وَلَهُ ذِكْرٌ فِي ذَيْلِ تَارِيْخِ الإِسْلَامِ (٩٠) «دُونَ تَرْجَمَةٍ»، تَقَدَّمَ ذِكْرُ وَالِدِهِ فِي وَفَيَاتِ هَـٰذِهِ السَّنَةِ، وَقَالَ البِرْزَالِيُّ: «وَكَانَ أُصِيْبَ بِوَلَدِهِ صَلَاحِ الدِّيْنِ، مَاتَ قَبْلَهُ...» وَكَانَ قَدْ ذَكَرَ وَفَاةَ وَلَدِهِ صَلَاحِ الدِّيْنِ فِي آخِرِ لَيْلَةِ الجُمُعَةِ رَابِعَ عَشَرَ جُمَادَىٰ الآخِرَةِ، وَوَفَاتُهُ هُوَ فِي يَوْمِ السَّبْتِ التَّاسِعِ وَالعِشْرِيْنَ مِنْ جُمَادَىٰ الآخِرَةِ.

1047 ـ وَمُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَىٰ بْنِ مُحَمَّدِ بنِ بَدْرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ يَعِيْشَ، أَبُو عَبْدِاللهِ الجَزَرِيُّ، ثُمَّ الصَّالِحِيُّ، النَّسَّاخُ، ذَكَرَهُ الحَافِظُ البِرْزَالِيُّ فِي المُقْتَفَىٰ (٢/ وَرَقَة: ١٣٠) وَالحَافِظُ الذَّهَبِيُّ فِي مُعْجَمِ الشُّيُوخِ (٢/ ٣٠٠)، وَالحَافِظُ ابنُ حَجَرٍ فِي الدُّرَرِ الكَامِنَةِ (٥/ ٥٣). قَالَ البِرْزَالِيُّ: «وَكَانَ رَجُلًا جَيِّدًا، سَمِعْنَا عَلَيْهِ... حَضَرَ عَلَىٰ جَدِّهِ مُحَمَّدِ بْنِ بَدْرٍ وَهُوَ فِي ثَانِي سَنَةٍ مِنْ عُمُرِهِ، فِي ثَالِثِ صَفَرٍ سَنَةَ سِتٍّ وَخَمْسِيْنَ وَسِتِّمَائَةَ. وَكَانَ جَدُّهُ مِنْ أَصْحَابِ ابْنِ طَبَرْزَدٍ. جَدُّهُ مُحَمَّدُ بْنُ بَدْرٍ سَبَقَ اسْتِدْرَاكُهُ فِي وَفَيَاتِ سَنَةِ (٦٧٥هـ)، ذَكَرَهُ الحَافِظُ الدِّمْيَاطِيُّ فِي مُعْجَمِهِ (١/ وَرَقَة: ٢٠)، وَأَخُوهُ: أَحْمَدُ (ت: ٧٢٨هـ) ذَكَرَهُ المُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعِهِ كَمَا سَيَأْتِي. وَابْنَتُهُ: عَائِشَةُ بِنْتُ مُحَمَّدٍ (ت: ٧٤٣هـ) سَيَأْتِي اسْتِدْرَاكُهَا فِي مَوْضِعِهَا إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَىٰ.

فَسَافَرَ إِلَىٰ «العِرَاقِ» وَدَخَلَ «أَصْبَهَانَ» وَغَيْرَهَا مِنَ البِلاَدِ، وَكَانَ ثِقَةً، وَلَدَيْهِ فَضْلٌ، وَقِرَاءَةٌ حَسَنَةٌ فَصِيْحَةٌ، صَحِيْحَةٌ مُعرَبَةٌ، وَخَالَطَ الفُقَرَاءَ، وَصَارَتْ لَهُ أَوْرَادُ كَثِيرَةٌ، وَكَثْرَةُ تِلاَوَةٍ، وَاسْتَوْطَنَ دِيَارَ «مِصْرَ» وَتَزَوَّجَ وَوُلِدَ لَهُ بِهَا، وَصَارَتْ لَهُ بِهَا حَظْوَةٌ وَشُهْرَةٌ بِالحَدِيْثِ وَقِرَاءَتِهِ. وَكَانَ يَسْكُنُ «مِصْرَ»، وَيَتَرَدَّدُ إِلَى «القَاهِرَةِ» لِوَظَائِفِهِ وَمَوَاعِيدِهِ، وَكَانَ مُلاَزِمًا لِلتِّلاَوَةِ فِي مَشْيِهِ، مُوَاظِبًا علَىٰ قِيَامِ اللَّيْلِ، كَثِيرَ القِرَاءَةِ لِلحَدِيْثِ وَالكِتَابَةِ وَالنَّسْخِ، مَعْمُوْرَ الأَوْقَاتِ بِالطَّاعَاتِ، وَنَسَخَ «الصَّحِيْحَيْنِ» بِخَطِّهِ، وَقَابَلَهُمَا وَقَرَأَهُمَا، وَبِيْعَا فِي تَرْكَتِهِ بِأَلْفِ دِرْهَمٍ؛ رَغْبَةً فِيْهِ، وَفِي تَصْحِيْحِه، وَاعْتِقَادًا فِي فَضِيْلَتِهِ وَدِيَانَتِهِ.

وَقَالَ الذَّهَبِيُّ فِي «مُعْجَمِهِ»: أَحَدُ الرَّحَّالِيْنَ، وَالحُفَّاظِ، وَالمُكْثِرِيْنَ، دَخَلَ إِلَىٰ «أَصْبَهَانَ» طَمَعًا أَنْ يَجِدَ بِهَا رُوَاةً، فَلَمْ يَلْقَ شُيُوْخًا وَلاَ طَلَبَةً، فَرَجَعَ، وَكَتَبَ بِخَطِّهِ كُتُبًا كِبَارًا، وَسَمِعَهَا مِرَارًا، وَكَانَ ثِقَةً، صَحِيْحَ النَّقْلِ، عَارِفًا بِالأَسْمَاءِ، مِنْ أَهْلِ الدِّيْنِ وَالعِبَادَةِ، مُفِيْدًا لِلطَّلَبَةِ بِـ«مِصْرَ». وَكَانَ كَثِيرَ التِّلاَوَةِ وَالصَّلاَةِ، علَىٰ طَرِيْقَةِ السَّلَفِ فِي لُبْسِهِ وَتَوَاضُعِهِ، وَتَرْكِ التَّكَلُّفِ. وَوَصَفَهُ فِي مَوْضِعٍ آخَرَ بِالفَضِيْلَةِ، وَالفَصَاحَةِ، وَسُرْعَةِ القِرَاءَةِ.

وَحَدَّثَ وَسَمِعَ مِنْهُ البِرْزَالِيُّ، وَالذَّهَبِيُّ، وَعَبْدُالكَرِيْمِ الحَلَبِيُّ؛ وَذَكَرُوهُ فِي مَعَاجِمِهِمْ، وَابْنُ المُهَنْدِسِ، وَغَيْرُهُمْ.

تُوُفِّيَ فِي آخِرِ نَهَارِ الثُّلاَثَاءِ رَابِعَ عَشْرِي ذِي القَعْدَةِ سَنَةَ ثَمَانٍ وَسَبْعِمَائَةَ بِـ«مِصْرَ» وَصُلِّيَ عَلَيْهِ مِنَ الغَدِ بِـ«جَامِعِ عَمْرِو بْنِ العَاصِ»، وَدُفِنَ بِـ«القَرَافَةِ» بِالقُرْبِ مِنَ الشَّافِعِيِّ. رَضِيَ اللهُ عَنْهُ.

٥٠٥ ـ **مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي الفَتْحِ بْنِ أَبِي الفَضْلِ**(١) **البَعْلِيُّ**(٢)، الفَقِيْهُ، المُحَدِّثُ، النَّحْوِيُّ اللُّغَوِيُّ، شَمْسُ الدِّيْنِ، أَبُوعَبْدِاللهِ.

وُلِدَ سَنَةَ خَمْسٍ وَأَرْبَعِيْنَ وَسِتِّمَائَةَ، قَالَهُ الذَّهَبِيُّ. وَقَالَ غَيْرُهُ: فِي أَوَّلِ سَنَةِ أَرْبَعٍ وَأَرْبَعِيْنَ بِـ«بَعْلَبَكَّ». وَسَمِعَ بِهَا مِنَ الفَقِيْهِ مُحَمَّدٍ اليُونِيْنِيِّ، وَبِـ«دِمَشْقَ» مِنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ خَلِيْلٍ، وَمُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِالهَادِي، وَابْنِ عَبْدِالدَّائِمِ، وَعُمَرَ الكَرْمَانِيِّ، وَابْنِ مُهَيْرٍ البَغْدَادِيِّ صَاحِبِ ابْنِ بُوْشٍ، وَجَمَاعَةٍ مِنْ أَصْحَابِ الخُشُوْعِيِّ، وَابْنِ طَبَرْزَدٍ، وَطَبَقَتِهِ. وَعُنِيَ بِالحَدِيثِ، وَطَلَبَ، وَقَرَأَ بِنَفْسِهِ، وَكَتَبَ بِخَطِّهِ، وَتَفَقَّهَ عَلَىٰ ابْنِ أَبِي عُمَرَ وَغَيْرِهِ، حَتَّىٰ بَرَعَ، وَأَفْتَىٰ، وَقَرَأَ العَرَبِيَّةَ وَاللُّغَةَ عَلَىٰ ابْنِ مَالِكٍ، وَلاَزَمَهُ حَتَّىٰ بَرَعَ فِي ذٰلِكَ. وَصَنَّفَ تَصَانِيْفَ مِنْهَا: كِتَابُ «شَرْحِ الجُرْجَانِيَّةِ»(٣)

---

(١) فِي (ط): «المفضل».

(٢) **٤٩٢ ـ ابْنُ أَبِي الفَتْحِ البَعْلِيُّ (٦٤٥ـ٧٠٩هـ)**:
أَخْبَارُهُ فِي: مُخْتَصَرِ الذَّيْلِ عَلَىٰ طَبَقَاتِ الحَنَابِلَةِ لابْنِ نَصْرِ اللهِ (وَرَقَة: ٩١)، وَالمَقْصَدِ الأَرْشَدِ (٢/ ٤٨٥)، وَالمَنْهَجِ الأَحْمَدِ (٤/ ٣٧٩)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (٢/ ٤٥٧). وَيُرَاجَعُ: المُقْتَفَىٰ لِلْبِرْزَالِيِّ (٢/ وَرَقَة: ١٨٤)، وَمُعْجَمُ الشُّيُوْخِ (٢/ ٤٢٤)، وَالمُعْجَمُ المُخْتَصُّ (٢٧٢)، وَمِنْ ذُيُوْلِ العِبَرِ (٤٧)، وَتَذْكِرَةُ الحُفَّاظِ (٤/ ١٥٠١)، وَالوَافِي بِالوَفَيَاتِ (٤/ ٣١٦)، وَبَرْنَامِجُ الوَادِي آشي (١٣٤)، وَدُرَّةُ الأَسْلاَكِ، (وَرَقَة: ٩٢)، وَتَذْكِرَةُ النَّبِيْهِ (٢/ ٢١)، وَطَبَقَاتُ النُّحَاةِ لابْنِ قَاضِي شُهْبَةَ (١/ ٢٢٧)، وَالسُّلُوْكُ (٢/ ١/ ٨٤)، وَبُغْيَةُ الوُعَاهِ (٢/ ٨٦)، وَالدَّارِسُ (٢/ ٨٦)، وَالشَّذَرَاتُ (٦/ ٢٠) (٨/ ٣٨). وَوَلَدُهُ: **مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدٍ** (ت: ٧٤٩هـ) وَابْنُهُ الآخَرُ: **أَحْمَدُ بْنُ مُحمدٍ** (ت: ٧٤٨هـ) نَذكُرُهُمَا فِي مَوْضِعَيْهِمَا مِنَ الاسْتِدْرَاكِ إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَىٰ.

(٣) اسْمُهُ: «الفَاخِرُ فِي شَرْحِ جُمَلِ عَبْدِالقَاهِرِ» لَهُ نُسَخٌ كَثِيْرَةٌ جَيِّدَةٌ، وَقَفْتُ عَلَىٰ كَثِيْرٍ مِنْهَا، =

فِي مُجَلَّدَتَيْنِ وَ«شَرْحَ الأَلْفِيَّةِ» لابْنِ مَالِكٍ[(١)]، وَكِتَابُ «المُطْلِعِ عَلَىٰ أَبْوَابِ المُقْنِعِ»[(٢)] فِي شَرْحِ غَرِيْبِ أَلْفَاظِهِ وَلُغَاتِهِ، وَابْتَدَأَ فِي «شَرْحِ الرِّعَايَةِ» فِي الفِقْهِ، لابْنِ حَمْدَانَ، وَلَهُ تَعَالِيْقُ كَثِيْرَةٌ فِي الفِقْهِ وَالنَّحْوِ، وَتَخَارِيْجُ كَثِيْرَةٌ فِي الحَدِيْثِ، يَرْوِي فِيْهَا الحَدِيْثَ بِأَسَانِيْدِهِ، وَتَكَلَّمَ عَلَىٰ المُتُوْنِ مِنْ جِهَةِ الإِعْرَابِ وَالفِقْهِ، وَغَيْرِ ذٰلِكَ وَخَرَّجَ لِغَيْرِهِ أَيْضًا[(٣)]. وَأَمَّ بِمِحْرَابِ الحَنَابِلَةِ بِجَامِعِ «دِمَشْقَ» مُدَّةً طَوِيلَةً،

= وَهُوَ فِي غَايَةِ الجَوْدَةِ وَالفَائِدَةِ، حَقَّقَهُ صَدِيْقُنَا الدُّكْتُور عَبْدِالحَلِيْمِ عَبْدِالبَاسِطِ مُحَمَّد المَرْصَفِيُّ، وَقَدَّمَ الجُزْءَ الأَوَّلَ مِنْهُ فِي أُطْرُوحَةٍ عِلْمِيَّةٍ لِنَيْلِ دَرَجَةِ الدُّكْتُورَاه فِي كُلِيَّةِ دَارِ العُلُوْمِ بِالقَاهِرَةِ سَنَةَ (١٤٠٥هـ) وَفَاتَهُ الاِطِّلاَعُ عَلَىٰ نُسَخٍ جَيِّدَةٍ مِنْهُ (ط) سنة ١٤٢٣هـ بالكويت.

(١) اطَّلَعْتُ عَلَىٰ قِطْعَةٍ صَغِيْرَةٍ مِنْهُ تَدُلُّ عَلَىٰ عِلْمٍ جَمٍّ، وَقُدْرَةٍ فَائِقَةٍ، وَتَمَكُّنٍ ظَاهِرٍ فِي عِلْمِ النَّحْوِ وَآرَاءِ النَّحْوِيِّين، مَعَ إِيْرَادِ الشَّوَاهِدِ... وَهُوَ مَوْجُوْدٌ فِي مَجْمُوعٍ فِي مَكْتَبَةِ رَاغِبِ بَاشَا فِي تُرْكِيَا.

(٢) هُوَ أَشْهَرُ كُتُبِهِ؛ لأَنَّهُ طُبِعَ وَاشْتُهِرَ، وَعُرِفَ مُؤَلِّفُهُ بِهِ، نُشِرَ فِي المَكْتَبِ الإِسْلاَمِيِّ بِـ«دِمَشْقَ» سَنَةَ (١٣٨٥هـ)، وَلِلْكِتَابِ نُسَخٌ خَطِّيَّةٌ جَيِّدَةٌ مِنْهَا نُسْخَةٌ فِي جَامِعَةِ برنستُون فِي الوِلاَيَاتِ المُتَّحِدَةِ الأَمْرِيْكِيَّةِ رَقم (٥٣٧)، وَأُخْرَىٰ فِي مَكْتَبَةِ جِسْتَربيتي بِـ«إِيْرلَنْدَةَ الشِّمَالِيَةِ» رَقم (٣٢٣٥) وَغَيْرِهِمَا، وَاخْتَصَرَهُ عَبْدُالرَّحِيْمِ بْنُ عَبْدِاللهِ الزَّرِيْرَانِيُّ (ت: ٧٤٢هـ) وَسُجِّلَ سَنَةَ (١٤١٣هـ) رِسَالَتَيْنِ لِنَيْلِ دَرَجَةِ المَاجِسْتِيْرِ فِي جَامِعَةِ أُمِّ القُرَىٰ بِمَكَّةَ المُكَرَّمَةِ.

وَمِنْ مُؤَلَّفَاتِ ابْنِ أَبِي الفَتْحِ: «المُثَلَّثُ ذُو المَعْنَىٰ الوَاحِدِ» وَ«الغَرَائِبُ وَالفَرَائِدُ فِيْمَا عَلَىٰ فَعَلَ وَأَفْعَلَ مِنَ الزَّوَائِدِ» وَاخْتَصَرَ «رَوْضَةَ النَّاظِرِ» اخْتِصَارًا جَيِّدًا، وَ«لَهُ رِسَالَةٌ فِي اسْمِ الفَاعِلِ» وَ«رِسَالَةٌ فِي صَلاَةِ التَّسْبِيحِ» وَاخْتَصَرَ «المَجْرُوحِيْنَ» لابْنِ حِبَّانَ، وَ«الضُّعَفَاءَ» لابْنِ الجَوْزِيِّ وَلَهُ «رِسَالَةٌ فِي لَيْلَةِ القَدْرِ»، وَاخْتَصَرَ «المُقْنِعَ» ذَكَرْتُ أَغْلَبَهَا فِي هَامِشِ «المَقْصَدِ الأَرْشَدِ»، فَلْيُرَاجِعُ مَنْ أَرَادَ ذٰلِكَ هُنَاكَ.

(٣) مِنْ ذٰلِكَ تَخْرِيْجُهُ «مَشْيَخَةَ» لِشَيْخِهِ شَرَفِ الدِّيْنِ عَلِيِّ بنِ مُحَمَّدِ بنِ أَحْمَدَ اليُونِيْنِيِّ =

وَدَرَّس بِهِ بِحَلْقَةِ الصَّالِحِ بْنِ صَاحِبِ «حِمْصَ» . وَدَرَّس بـ«الصَّدْرِيَّةِ» فَأَظُنُّهُ دَرَّسَ الحَدِيْثَ بِهَا، وَأَعَادَ بـ«المَدْرَسَةِ[1] الحَنْبَلِيَّةِ» وَغَيْرِهَا مِن المَدَارِسِ، وَدَرَّس بـ«الحَنْبَلِيَّةِ» وَقْتًا، وَأَفْتَىٰ زَمَنًا طَوِيْلاً، وَتَصَدَّىٰ لِلاِشْتِغَالِ، وَتَخَرَّجَ بِهِ جَمَاعَةٌ، وَانْتَفَعُوا بِهِ .

قَالَ الذَّهَبِيُّ : كَانَ إِمَامًا فِي المَذْهَبِ، وَالعَرَبِيَّةِ وَالحَدِيْثِ، غَزِيْرَ الفَوَائِدِ، مُتْقِنًا، صَنَّفَ كُتُبًا كَثِيْرَةً مُفِيْدَةً، وَكَانَ ثِقَةً، صَالِحًا، مُتَوَاضِعًا، عَلَىٰ طَرِيْقَةِ السَّلَفِ، مُطَّرِحًا[2] لِلتَّكَلُّفِ فِي أُمُوْرِهِ، حَسَنَ البِشْرِ، حَدَّثَنَا بـ«دِمَشْقَ» وَ«بَعْلَبَكَّ» وَ«طَرَابُلسَ» .

وَتُوُفِّيَ بـ«القَاهِرَةِ» فِي ثَامِنَ عَشَرَ المُحَرَّمِ سَنَةَ تِسْعٍ وَسَبْعِمَائَةَ . وَذٰلِكَ بَعْدَ دُخُولِهِ إِيَّاهَا بِدُوْنِ شَهْرٍ، وَكَانَ زَارَ «القُدْسَ» وَسَارَ إِلَىٰ «مِصْرَ» لِيُسْمِعَ ابْنَهُ، وَيَطْلُبَ لَهُ مَدْرَسَةً، أَوْ زِيَادَةَ رِزْقٍ . وَذَكَرَ فِي «تَارِيْخِهِ» : أَنَّهُ تُوُفِّيَ لَيْلَةَ السَّبْتِ وَقْتَ العِشَاءِ بـ«المَدْرَسَةِ المَنْصُوْرِيَّةِ» . بِمَارِسْتَانِهَا، وَدُفِنَ عِنْدَ الحَافِظِ عَبْدِ الغَنِيِّ بـ«القَرَافَةِ»[3]، وَحَصَلَ التَّأَسُّفُ عَلَيْهِ رَحِمَهُ اللهُ .

٥٠٦ ـ وَفِي لَيْلَةِ الجُمُعَةِ رَابِعَ عَشَرَ رَبِيعٍ الأَوَّلِ مِنَ السَّنَةِ : تُوُفِّيَ قَاضِي قُضَاةِ الحَنَابِلَةِ بـ«الدِّيَارِ المِصْرِيَّةِ» **الشَّيْخُ شَرَفُ الدِّيْنِ عَبْدُ الغَنِيِّ بْنِ يَحْيَىٰ**[4] بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ

= (ت : ٧٠١هـ) قِطْعَةٌ مِنْهَا فِي المَكْتَبَةِ الظَّاهِرِيَّةِ .

(١) في (ط) : «بمدرسة . . .» .

(٢) في (ط) : «مُطَّرِحٌ» .

(٣) قَالَ الحَافِظُ البِرْزَالِيُّ : «وَصُلِّيَ عَلَيْهِ بـ«جَامِعِ دِمَشْقَ» يَوْمَ الجمُعَةِ رَابِعَ عَشَرَ شَهْرِ رَبِيْعٍ الآخِرِ بَعْدَ مَوْتِهِ بِشَهْرٍ» يَعْنِي صَلاَةَ الغَائِبِ .

(٤) ٥٠٦ ـ حَفِيْدُ قَاضِي حَرَّانَ (٦٤٥ ـ ٧٠٩هـ) :

أَخْبَارُهُ فِي : مُخْتَصَرِ الذَّيْلِ عَلَىٰ طَبَقَاتِ الحَنَابِلَةِ لاِبْنِ نَصْرِ اللهِ (وَرَقَة : ٩١)، =

قَاضِي «حَرَّانَ» عَبْدِاللهِ بْنِ نَصْرِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ الحَرَّانِيِّ، وَدُفِنَ مِنْ بُكْرَةَ الغَدِ بـ«القَرَافَةِ». وَكَانَ مَوْلِدُهُ فِي رَمَضَانَ سَنَةَ خَمْسٍ وَأَرْبَعِينَ وَسِتِّمَائَةَ.

رَوَىٰ «جُزْءَ ابْنِ عَرَفَةَ» عَنْ شَيْخِ الشُّيُوخِ الأَنْصَارِيِّ، سَمِعَ مِنْهُ الطَّلَبَةُ.

وَوَلِيَ نَظَرَ «الخِزَانَةِ السُّلْطَانِيَّةِ» مُدَّةً، ثُمَّ أُضِيفَ إِلَيْهِ القَضَاءُ(١)، وَتَدْرِيسِ «الصَّالِحِيَّةِ»، وَكَانَ مَشْكُورَ السِّيْرَةِ، كَثِيرَ المَكَارِمِ، حَسَنَ الخَلْقِ وَالخُلْقِ، مُزْجَىٰ البِضَاعَةِ مِنَ العِلْمِ(٢).

= وَالمَنْهَجِ الأَحْمَدِ (٤/ ٣٨١)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (٢/ ٤٥٨). وَيُرَاجَعُ المُقْتَفَىٰ لِلْبِرْزَالِيِّ (٢/ وَرَقَة: ١٤٠)، والدُّرَرُ الكَامِنَةُ (٢/ ٣٨٩)، وَالنُّجُوْمُ الزَّاهِرَةُ (٨/ ٢٧٨)، وَذَيْلُ تَارِيْخِ الإِسْلاَمِ (١٠٠)، وَالبِدَايَةُ وَالنِّهَايَةُ (١٤/ ١٥)، وَرَفْعُ الإِصْرِ (٣٦٥)، وَالدَّلِيْلُ الشَّافِي (١/ ٤٢١). ذَكَرَ المُؤَلِّفُ أَبَاجَدِّهِ: **عَبْدَاللهِ بْنَ نَصْرٍ** (ت: ٦٢٤هـ) فِي مَوْضِعِهِ، وَتَقَدَّمَ اسْتِدْرَاكُ أَخِيهِ: **أَحْمَد** (ت: ٧٠٦هـ) فِي مَوْضِعِهِ. وَحَفِيْدُهُ: **أَحْمَدُ بنُ مُحَمَّد** (ت: ٧٣٣هـ) سَيَأْتِي اسْتِدْرَاكُهُ فِي مَوْضِعِهِ إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَىٰ، وَبَيْتُهُمْ مَشْهُوْرٌ بِالعِلْمِ، سَيَأْتِي اسْتِدْرَاكُ جَمَاعَةٍ مِنْهُمْ.

(١) قَالَ الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ: «وَلِيَ بَعْدَ شَيْخِنَا عِزِّ الدِّيْنِ بْنِ عَوَضٍ».

(٢) قَالَ الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ: «وَكَانَ مُتَوَسِّطًا فِي المَذْهَبِ» وَفِي المُقْتَفَىٰ لِلْبِرْزَالِيِّ (١/ وَرَقَة: ١٥٧)، «وَبَلَغَنَا يَوْمَ السَّبْتِ سَادِسَ عَشَرَ رَبِيْعٍ الأَوَّلِ تَوْلِيَةَ القَاضِي شَرَفِ الدِّيْنِ عَبْدِالغَنِيِّ ابْنِ القَاضِي بَدْرِ الدِّيْنِ يَحْيَىٰ بنِ مُحَمَّدِ بْنِ القَاضِي جَلاَلِ الدِّيْنِ أَبِي بَكْرٍ عَبْدِاللهِ بْنِ نَصْرٍ الحَرَّانِيِّ قَضَاءَ الحَنَابِلَةِ بِالدِّيَارِ المِصْرِيَّةِ عَوَضًا عَنِ القَاضِي عِزِّ الدِّيْنِ بْنِ عَوَضٍ».

أَقُولُ ـ وَعلَىٰ اللهِ أَعْتَمِدُ ـ: وُصِفَ وَالِدُهُ بـ«القَاضِي» وَلَمْ أَقِفِ الآنَ عَلَىٰ أَخْبَارِهِ، وَتَوْلِيَتَهُ عَوَضًا عَنِ القَاضِي عِزِّ الدِّيْنِ بْنِ عَوَضٍ (ت: ٦٩٦هـ) وَفِي «حُسْنِ المُحَاضَرَةِ» =

= لِلْسُّيُوطِيِّ أَنَّ ابنَ عَوَضٍ وَلِيَ القَضَاءَ حَتَّىٰ وَفَاتِهِ.

يسْتَدْرَكُ علَىٰ المُؤَلِّفُ ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ فِي وَفَيَاتِ سَنَةِ (٧٠٩هـ):

1048 ـ وَأَحْمَدُ بْنُ أَبِي طَالِبِ بْنِ مُحَمَّدٍ البَغْدَادِيُّ الحَمَّامِيُّ المَعْرُوفُ بـ«الزَّانْكِيِّ» المُجَاوِرُ بـ«مَكَّةَ المُكَرَّمَةِ» مِنْ ذَوِي قَرَابَةِ الأَنْجَبِ بْنِ أَبِي السَّعَادَاتِ الحَمَّامِيِّ فَهُوَ ابْنُ عَمِّ وَالِدِهِ. أَخْبَارُهُ فِي: ذَيْلِ تَارِيْخِ الإِسْلَامِ (٩٠/ ٩٣)، مِنْ ذُيُوْلِ العِبَرِ (٤٨)، وَمُعْجَمِ الشُّيُوْخِ (١/ ١١٧)، وَالدُّرَرِ الكَامِنَةِ (١/ ١٥٢)، وَالشَّذَرَاتِ (٦/ ١٩)، وَتَرْجَمَ لَهُ الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ فِي «ذَيْلِ تَارِيْخِ الإِسْلَامِ» مَرَّتَيْنِ؟! وَفِي مُعْجَمِ الشُّيُوْخِ، جَعَلَ وَفَاتَهُ سَنَةَ (٧٠٨هـ).

1049 ـ أَبُوبَكْرِ بْنُ عَلِيِّ بْنِ عُمَر بْنِ أَحمَدَ بنِ عُمَرَ بْنِ الشَّيْخِ أَبِي عُمَرَ، مِنْ (آلِ قُدَامَةَ)، اسْتَدْرَكَهُ ابْنُ حُمَيْدٍ النَّجْدِيُّ فِي هَامِشِ نُسْخَةِ (أ) وَرَقَة (٢١٦) عَنِ الدُّرَرِ الكَامِنَةِ، وَذَكَرَهُ الحَافِظُ ابْنُ حَجَرٍ فِي الدُّرَرِ الكَامِنَةِ(١/ ٤٨١) عَنِ الحَافِظِ البِرْزَالِيِّ فِي المُقْتَفَىٰ (٢/ وَرَقَة: ١٤٠).

1050 ـ وَعَبْدُالأَحَدِ بْنُ عَبْدِاللهِ بْنِ عَبْدِالأَحَدِ بنِ شُقَيْرٍ الحَرَّانِيُّ. ذَكَرَهُ الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ فِي مُعْجَمِ الشُّيُوْخِ (١/ ٣٤٥)، وَالحَافِظُ ابنُ حَجَرٍ فِي الدُّرَرِ الكَامِنَةِ (٢/ ٤٢١)، وَقَالَ: «ذَكَرَه البِرْزَالِيُّ، وَالذَّهَبِيُّ، وَابْنُ رَافِعٍ فِي مَعاجِمِهِمْ».

1046 ـ وَعَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ إِسْمَاعِيْلَ الحَنْبَلِيُّ الدِّمَشْقِيُّ. كَذَا ذَكَرَهُ الحَافِظُ البِرْزَالِيُّ فِي المُقْتَفَىٰ (٢/ ورَقَة: ١٣٨).

1052 ـ وَعَلِيُّ بنُ عَبْدِالحَمِيْدِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ وَفَاءٍ الحَنْبَلِيُّ المَعْرُوفُ بـ«التَّرَاكُشِيِّ» كَذَا فِي الدُّرَرِ الكَامِنَةِ (٣/ ١٢٨)، وَهَـٰذِهِ النِّسْبَةِ بِحَاجَةٍ إِلَىٰ تَوْثِيْقٍ فَهِي فِي الدُّرَرِ الكَامِنَةِ، وَطَبْعَتُهُ كَثِيْرَةُ التَّحْرِيْفِ جِدًّا، وَهُوَ فِي المُقْتَفَىٰ لِلْبِرْزَالِيِّ (٢/ وَرَقَة: ١٥٠)، وَذَكَرَ وَفَاتَهُ فِي السَّابِعِ وَالعِشْرِيْنَ مِنْ شَوَّالٍ مِنْ هَـٰذِهِ السَّنَةِ وَوَصَفَهُ بـ«الفَقِيْهِ»، الفَاضِلِ، عَلَاءِ الدِّيْنِ، وَقَالَ: «وَكَانَ فَقِيْهًا، فَاضِلاً نَبِيْهًا... مِنْ أَعْيَانِ فُقَهَاءِ الحَنَابِلَةِ بـ«القَاهِرَةِ» وَلَمَّا وَصَلَ إِلَىٰ نِسْبَتِهِ تَعَذَّرَ قِرَاءَةُ اللَّفْظِهِ؟!.

٥٠٧ ـ **أَحْمَدُ بْنُ حَسَنِ**[1] بْنِ عَبْدِاللهِ بْنِ عَبْدِالغَنِيِّ بْنِ عَبْدِالوَاحِدِ بْنِ عَلِيِّ

= **1053 ـ وَمُحَمَّدُ بْنُ مَحْمُودِ بْنِ الخَيَّاطِ** بِـ«الجَامِعِ المُظَفَّرِيِّ» وَصُلِّيَ عَلَيْهِ يَوْمَ الجُمُعَةِ... كَذَا قَالَ الحَافِظُ البِرْزَالِيُّ فِي المُقْتَفَىٰ (٢/ ورَقَة: ١٤٩) وَلَمْ تَتَّضِح الصُّورَةُ فِي الكِتَابِ لِاحْتِرَاقِ المِدَادِ، وَقِدَمِ النُّسْخَةِ، وَمَا أَصَابَهَا مِنْ رُطُوبَةٍ، مَعَ رَدَاءَةِ التَّصْوِيْرِ.

(١) ٥٠٧ ـ **شِهَابُ الدِّيْنِ بْنُ عَبْدِالغَنِيِّ** (٦٥٦ ـ ٧١٠هـ):

أَخْبَارُهُ فِي: مُخْتَصَرِ الذَّيْلِ عَلَىٰ طَبَقَاتِ الحَنَابِلَةِ لِابْنِ نَصْرِ اللهِ (وَرَقَة: ٩١)، وَالمَقْصَدِ الأَرْشَدِ (١/ ١٠٠)، وَالمَنْهَجِ الأَحْمَدِ (٤/ ٣٨١)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (٢/ ٤٥٨). وَيُرَاجَعُ: مِنْ ذُيُوْلِ العِبَرِ (٥٢) المُقْتَفَىٰ لِلْحَافِظِ البِرْزَالِيِّ (٢/ وَرَقَة: ١٥٦) والبِدَايَةُ وَالنِّهَايَةُ (١٤/ ٥٠)، وَالدُّرَرُ الكَامِنَةُ (١/ ١٢٨)، وَقُضَاةُ دِمَشْقَ (٢٧٧)، وَالشَّذَرَاتُ (٦/ ٢١) (٨/ ٤٠)، وَلَهُ ذِكْرٌ فِي مُعْجَمِ السَّمَاعَاتِ الدِّمَشْقِيَّةِ (١٧٢، ١٧٣) كَرَّرَهُ سَهْوًا. وَالِدُهُ: **شَرَفُ الدِّيْنِ حَسَنٌ** (ت: ٦٥٩هـ)، وَجَدُّهُ: **عَبْدُاللهِ** (ت: ٦٢٩هـ). وَأَبُوجَدِّهِ: الحَافِظُ الكَبِيْرُ **عَبْدُالغَنِيِّ** (ت: ٦٠٠هـ) ذَكَرَهُمْ المُؤَلِّفُ فِي مَوَاضِعِهِمْ. وَزَوْجَتُهُ: **فَاطِمَةُ** بِنْتُ الشَّيْخِ إِبْرَاهِيْمَ بنِ عَلِيٍّ الوَاسِطِيِّ (ت: ٧١٧هـ). وَأُمُّهُ: **فَاطِمَةُ** أَيْضًا بِنْتُ نَصْرِ اللهِ بنِ أَحْمَدَ بْنِ رَسْلَانَ (ت: ٦٩٩هـ). وَابْنُهُ: **عَبْدُاللهِ** ابْنُ أَحْمَدَ (ت: ٧٤٤هـ) نَذْكُرُهُ فِي اسْتِدْرَاكِنَا إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَىٰ.

يُسْتَدْرَكُ علَىٰ المُؤَلِّفِ ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ فِي وَفَيَاتِ سَنَةِ (٧١٠هـ):

1054 ـ أَحْمَدُ بْنُ إِبْرَاهِيْمَ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ خَلَفِ بْنِ رَاجِحٍ، نَجْمُ الدِّيْنِ بْنِ عِمَادِ الدِّيْنِ المَقْدِسِيُّ، الحَنْبَلِيُّ، سِبْطُ الشَّيْخِ شَمْسِ الدِّيْنِ بْنِ أَبِي عُمَرَ اسْتَدْرَكَهُ ابْنُ حُمَيْدٍ النَّجْدِيُّ فِي هَامِشِ نُسْخَةِ (أ) وَرَقَة (٢١٧) عَنِ «الدُّرَرِ الكَامِنَةِ»، وَذَكَرَهُ الحَافِظُ ابْنُ حَجَرٍ فِي الدُّرَرِ الكَامِنَةِ (١/ ٨٥). وَيُرَاجَعُ: المُقْتَفَىٰ لِلْبِرْزالِيِّ (٢/ وَرَقَة: ١٦٧)، وَمُعْجَمُ الشُّيُوْخِ (١/ ٢٦)، وَذَيْلُ تَارِيْخِ الإِسْلَامِ (١٦٦)، وَالوَافِي بِالوَفَيَاتِ (٦/ ٢٢٣)، وَأَعْيَانُ العَصْرِ (١/ ١٥٧)، وَلَهُ ذِكْرٌ فِي مُعْجَمِ السَّمَاعَاتِ الدِّمَشْقِيَّةِ (١٦٦). وَالِدُهُ: إِبْرَاهِيْمُ (ت: ٦٩٩هـ) تقَدَّمَ اسْتِدْرَاكُهُ. وَجَدُّهُ: أَحْمَدُ (ت: ٦٣٨هـ) الَّذِي تَحَوَّلَ =

. . . .

= شَافِعِيًّا وَلَهُ ذِكْرٌ فِي مُعْجَمِ السَّمَاعَاتِ الدِّمَشْقِيَّةِ (١٦٦). وَأَبُو جَدِّهِ: الإِمَامُ مُحَمَّدُ بْنُ خَلَفِ بْنِ رَاجِحٍ (ت: ٦١٨هـ). ذَكَرَهُ المُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعِهِ.

1055 ـ **وَأَحْمَدُ بنُ حَبِيبٍ الحَنْبَلِيُّ**، شِهَابُ الدِّينِ الحَافِظُ، كَذَا ذَكَرَهُ الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ فِي ذَيْلِ تَارِيخِ الإِسْلاَمِ (١١٩)، وَلَمْ يُتَرْجِمْ لَهُ وَقَالَ: «كَهْلاً».

1056 ـ **وَأَحْمَدُ بْنُ مُوسَىٰ بْنِ عَبْدِاللهِ**، أَبُوالعَبَّاسِ المَوْصِلِيُّ، ثُمَّ الدِّمَشْقِيُّ، المُقْرِيءُ، الحَنْبَلِيُّ. أَخْبَارُهُ فِي المُقْتَفَىٰ لِلْبِرْزَالِيِّ (٢/ وَرَقَة: ١٥٩)، وَمَعْرِفَةِ القُرَّاءِ الكِبَارِ (٢/ ٧٢٨هـ)، وَغَايَةِ النِّهَايَةِ (١/ ١٤٣)، وَالدُّرَرِ الكَامِنَةِ (١/ ٣٤٥).

1057 ـ **حَسَنُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ إِبْرَاهِيْمَ بْنِ عَبْدِالوَاحِدِ المَقْدِسِيُّ**. ذَكَرَهُ الحَافِظُ البِرْزَالِيُّ فِي المُقْتَفَىٰ (٢/ وَرَقَة: ١٥٨)، وَالِدُهُ القَاضِي المَشْهُوْرُ شَمْسُ الدِّيْنِ مُحَمَّدُ بْنُ العِمَادِ (ت: ٦٧٦هـ). وَجَدُّهُ: العِمَادُ إِبْرَاهِيْمُ بْنُ عَبْدِالوَاحِدِ (ت: ٦١٤هـ) أَخُو الشَّيْخِ الحَافِظِ عَبْدِالغَنِيِّ (ت: ٦٠٠هـ) وَأَخَوَا المُتَرْجِمِ هُنَا: إِبْرَاهِيْمُ (ت: ٧١١هـ) وَأَحْمَدُ (ت: ٧١٢هـ) وَسَيَأْتِي اسْتِدْرَاكُهُمَا إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَىٰ. وَلَهُمْ أَخَوَاتٌ، وَالعِلْمُ فِي بَيْتِهِمْ كَثِيرٌ.

1058 ـ **وَسِتُّ العَرَبِ بِنْتُ إِبْرَاهِيْمَ بْنِ عَبْدِاللهِ بْنِ أَبِي عُمَرَ**، ذَكَرَهَا الحَافِظُ البِرْزَالِيُّ فِي المُقْتَفَىٰ (٢/ وَرَقَة: ١٦٧)، وَالحَافِظُ الذَّهَبِيُّ فِي مُعْجَمِ الشُّيُوْخِ (١/ ٢٨٧). وَوَالِدُهَا: الخَطِيْبُ إِبْرَاهِيْمُ بْنُ عَبْدِاللهِ (ت: ٦٦٦هـ) ذَكَرَهُ المُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعِهِ، وَهِيَ زَوْجَةُ القَاضِي نَجْمِ الدِّيْنِ أَحْمَدَ (ت: ٦٨٩هـ)، ذَكَرَهُ المُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعِهِ. قَالَ الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ: «أُصِيْبَتْ بِأَسْرِ بِنْتَيْهَا، ثُمَّ رَدَّهُمَا اللهُ تَعَالَىٰ».

1059 ـ **وَعَبْدُالحَمِيْدِ بْنُ مُحَمَّدٍ المَرْدَاوِيُّ**، أَبُومُحَمَّدٍ، صِهْرُ الشَّيْخِ شَمْسِ الدِّيْنِ بِنِ الكَمَالِ، ذَكَرَهُ الحَافِظُ البِرْزَالِيُّ فِي المُقْتَفَىٰ (٢/ وَرَقَة: ١٢٦)، وَوَصَفَهُ بِـ«الشَّيْخِ، الفَقِيْهِ، الصَّالِحِ . . . وَقَالَ: كَانَ رَجُلاً صَالِحًا، رَوَىٰ عَنْ خَطِيْبِ مَرْدَا، وَابْنِ عَبْدِالدَّائِمِ . . .» وَهُوَ وَالِدُ هَدِيَّةَ بِنْتِ عَبْدِالحَمِيْدِ (ت: ٦٩٩هـ) تَقَدَّمَ اسْتِدْرَاكُهَا.

1060 ـ **وَعَبْدُالغَنِيِّ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ إِبْرَاهِيْمَ بْنِ عَبْدِالوَاحِدِ بْنِ سُرُورٍ**، أَخُو حَسَنٍ المَذْكُورِ=

ابْنِ سُرُورٍ المَقْدِسِيُّ، ثُمَّ الصَّالِحِيُّ، الفَقِيْهُ، قَاضِي القُضَاةِ، شِهَابُ الدِّيْنِ، أَبُو العَبَّاسِ بْنِ الشَّيْخِ شَرَفِ الدِّيْنِ بْنِ الحَافِظِ أَبِي مُوْسَىٰ بن الحَافِظِ الكَبِيْرِ أَبِي مُحَمَّدٍ، وَقَدْ تَقَدَّمَ ذِكْرُ آبَائِهِ.

وُلِدَ فِي ثَانِي عَشَرَ صَفَرٍ سَنَةَ سِتٍّ وَخَمسِيْنَ وَسِتِّمَائَةَ بِـ«سَفْحِ قَاسِيُوْنَ». وَسَمِعَ

= هُنَا قَبْلَهُ بِقَلِيْلٍ. أَخْبَارُهُ فِي: الدُّرَرِ الكَامِنَةِ (٢/ ٤٩٨) وَقَالَ: «دَرَّسَ بِـ«المَنْصُوْرِيَّةِ» وَكَانَ فَاضِلاً فِي مَذْهَبِهِ».

1061 ـ وَعَبْدُاللهِ بن أَبِي السَّعَادَاتِ بْنِ مَنْصُورِ بْنِ أَبِي السَّعَادَاتِ بْنِ مُحَمَّدٍ الأَنْبَارِيُّ، ثُمَّ البَغْدَادِيُّ، البَابَصْرِيُّ، المُقْرِيءُ. أَخْبَارُهُ فِي: مُعْجَمِ الشُّيُوْخِ (١/ ٣٤٤)، وَذَيْلِ تَارِيْخِ الإِسْلَامِ (١١١)، وَذَيْلِ العِبَرِ (٥٥)، وَمُنْتَخَبِ المُخْتَارِ (٦٨)، وَذَيْلِ التَّقْيِيْدِ (٢/ ٧١)، وَالدُّرَرِ الكَامِنَةِ (٢/ ٢٦٠) وَالشَّذَرَاتِ (٦/ ٢٣).

1062 ـ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ الفَخْرِ بنِ عَمْرٍو، أَبُوعَبْدِاللهِ بْنِ سَعْدٍ المَقْدِسِيُّ، سِبْطُ الشَّيْخِ شَمْسِ الدِّيْنِ مُحَمَّدِ بْنِ سَعْدٍ، ذَكَرَهُ الحَافِظَانِ البِرْزَالِيُّ فِي المُقْتَفَىٰ (٢/ وَرَقَة: ١٥٥)، وَالذَّهَبِيُّ فِي مُعْجَمِ الشُّيُوْخِ (٢/ ١٥٧)، وَذَكَرَ المُؤَلِّفُ جَدَّهُ لأُمِّهِ شَمْسَ الدِّيْنِ ابْنَ سَعْدٍ (ت: ٦٥٠هـ) فِي مَوْضِعِهِ، وَتَقَدَّمَ فِي هَامِشِ تَرْجَمَتِهِ أَنَّ لَهُ بِنْتًا اسْمُهَا: خَدِيجَةُ (ت: ٧٠١هـ) فَلَعَلَّهَا وَالِدَتُهُ.

1063 ـ وَمُحَمَّدُ بْنُ عِمْرَانَ الحَرَّانِيُّ الوِطَائِيُّ، الضَّرِيْرُ، أَبُوعَبْدِاللهِ الحَنْبَلِيُّ، ذَكَرَهُ الحَافِظُ ابْن حَجَرٍ فِي الدُّرَرِ الكَامِنَةِ (٤/ ٢١٩) وَقَالَ: حَفِظَ «التَّيْسِيرَ» وَعُنِيَ بِالقِرَاءَاتِ...». وَيُرَاجَعُ: مَعْرِفَةُ القُرَّاءِ الكُبَارِ (٢/ ٧٥١) وَقَالَ: «وَمَاتَ قَبْلَ الكُهُولَةِ... وَكَانَ فَقِيهًا عَلَىٰ مَذْهَبِ الإِمَامِ أَحمَدَ» وَهُوَ فِي غَايَةِ النِّهَايَةِ (٢/ ٢٢٢).

1064 ـ وَمَحْمُودُ بْنُ عَبْدِالمُنْعِمِ بْنِ عَبْدِالعَزِيزِ... أَبُونَعْمُوْنَ الحَرَّانِيُّ، الحَنْبَلِيُّ، غَرْسُ الدِّيْنِ، نَائِبُ الإِمَامِ بِمِحْرَابِ الحَنَابِلَةِ. ذَكَرَهُ الحَافِظُ البِرْزَالِيُّ فِي المُقْتَفَىٰ (٢/ وَرَقَة: ١٥٤)، وَالحَافِظُ الذَّهَبِيُّ فِي مُعْجَمِ الشُّيُوْخِ (٢/ ٣٣١).

مِن ابْنِ عَبدِالدَّائِمِ وَغَيْرِهِ، وَتَفَقَّهَ، وَبَرَعَ، وَدَرَّسَ، وَأَفْتَىٰ، وَدَرَّسَ بـ«المَدْرَسَةِ الصَّاحِبيَّةِ» وبحَلقَةِ الحَنَابِلَةِ بِالجَامِعِ، وَأَمَّ بِمِحْرَابِ الحَنَابِلَةِ بِالجَامِعِ أَيْضًا. وَوَلِيَ القَضَاءَ بـ«الشَّام» نَحْوَ ثَلاثَةِ أَشْهُرٍ، سَنَةَ تِسْعٍ وَسَبْعِمَائَةٍ فِي دَوْلَةِ المُظَفَّرِ الشَشنكير. ثُمَّ عُزِلَ لَمَّا عَادَ المَلِكُ النَّاصِرُ إِلَىٰ المُلْكِ، وَأُعِيدَ القَاضِي تَقِيُّ الدِّينِ سُلَيْمَان.

قَالَ البِرْزَالِيُّ: كَانَ رَجُلاً جَيِّدًا، مِنْ أَعْيَانِ الحَنَابِلَةِ وَفُضَلائِهِمْ، وَكَانَ فَقِيْهًا، حَسَنَ العِبَارَةِ، وَقَرَأَ الحَدِيْثَ، وَرَوَىٰ لَنَا عَنِ ابْنِ عَبْدِالدَّائِمِ.

وَتُوُفِّيَ يَوْمَ الأَرْبعَاءِ تَاسِعَ عِشْرِيْنَ رَبِيعٍ الأَوَّلِ سَنَةَ عَشْرٍ وَسَبْعِمَائَةَ، وَدُفِنَ مِنَ الغَدِ بِتُرْبَةِ الشَّيْخِ أَبِي عُمَرَ بِسَفْحِ «قَاسِيُوْنَ» رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَىٰ.

٥٠٨ ـ **أَحْمَدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ**(١) بْنِ عَبْدِالرَّحْمَـٰنِ بْنِ مَسْعُودِ بْنِ عُمَرَ الوَاسِطِيُّ الحِزَامِيُّ، الزَّاهِدُ، القُدْوَةُ، العَارِفُ، عِمَادُالدِّيْنِ، أَبُوالعَبَّاسِ، ابْنُ شَيْخِ الحَزَّامِيِّيْنَ(٢).

---

(١) ٥٠٨ ـ **ابْنُ شَيْخِ الحَزَّامِيِّيْنَ (٦٥٧ـ٧١١هـ):**
أَخْبَارُهُ فِي: مُخْتَصَرِ الذَّيْلِ عَلَىٰ طَبَقَاتِ الحَنَابِلَةِ لابْنِ نَصْرِ اللهِ (وَرَقَة: ٩١)، وَالمَقْصَدِ الأَرْشَدِ (١/ ٧٣)، وَالمَنْهَجِ الأَحْمَدِ (٤/ ٣٨٤)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (٢/ ٤٦١). وَيُرَاجَعُ: المُقْتَفَىٰ لِلبِرْزَالِيِّ (٢/ ١٧٢)، وَمُعْجَمُ الشُّيُوْخِ (١/ ٩١)، وَمِنْ ذُيُوْلِ العِبَرِ (٩١)، وَتَذْكِرَةُ الحفَّاظِ (٤/ ١٤٩٥)، وَالوَافِي بِالوَفَيَاتِ (٦/ ٢٢١)، وَأَعْيَانُ العَصْرِ (١/ ١٥٢)، وَالدُّرَرُ الكَامِنَةُ (١/ ٩٦)، وَالمِنْهَلُ الصَّافِي (١/ ٢١٠)، وَالدَّلِيْلُ الشَّافِي (١/ ٣٥)، وَالقَلاَئِدُ الجَوْهَرِيَّةُ (٢/ ٤٧٩)، وَالشَّذَرَاتُ (٦/ ٢٤) (٨/ ٤٥). وَفِي «أَعْيَانِ العَصْرِ»، وَ«المِنْهَلِ الصَّافِي»، وغَيْرِهِمَا: «الشَّافِعِيُّ»؟!.

(٢) «الحِزَّامِيِّيْنَ» مِنْ أَحْيَاءِ «وَاسِطَ». مُعْجَمِ البُلْدَانِ (٢/ ٢٥٢).

وُلِدَ فِي حَادِي عَشَرَ ـ أَوْ ثَانِي عَشَرَ ـ ذِي الحِجَّةِ سَنَةَ سَبْعٍ وَخَمْسِيْنَ وَسِتِّمَائَةَ بِشَرْقِيِّ «وَاسِطَ»، وَكَانَ أَبُوْهُ شَيْخَ الطَّائِفَةِ الأَحْمَدِيَّةِ(١)، وَنَشَأَ الشَّيْخُ عِمَادُ الدِّيْنِ بَيْنَهُمْ، وَأُلْهِمَهُ اللهُ مِنْ صِغَرِهِ طَلَبَ الحَقِّ وَمَحَبَّتِهِ، وَالنُّفُوْرَ عَنِ البِدَعِ وَأَهْلِهَا، فَاجْتَمَعَ بِالفُقَهَاءِ بِـ«وَاسِطَ» كَالشَّيْخِ عِزِّ الدِّيْنِ الفَارُوْثِيِّ(٢) وَغَيْرِهِ، وَقَرَأَ شَيْئًا مِنَ الفِقْهِ عَلَىٰ مَذْهَبِ الشَّافِعِيِّ. ثُمَّ دَخَلَ «بَغْدَادَ» وَصَحِبَ بِهَا طَوَائِفَ مِنَ الفُقَهَاءِ، وَحَجَّ، وَاجْتَمَعَ بِـ«مَكَّةَ» بِجَمَاعَةٍ مِنْهُمْ، وَأَقَامَ بِـ«القَاهِرَةِ» مُدَّةً بِبَعْضِ خَوَانِقِهَا(٣)، وَخَالَطَ طَوَائِفَ الفُقَهَاءِ، وَلَمْ يَسْكُنْ قَلْبُهُ إِلَىٰ شَيْءٍ مِنَ الطَّوَائِفِ المُحْدِثَةِ، وَاجْتَمَعَ بِـ«الإِسْكَنْدَرِيَّةِ» بِـ«الطَّائِفَةِ الشَّاذِلِيَّةِ»، فَوَجَدَ عِنْدَهُمْ مَا يَطْلُبُهُ مِنْ لَوَائِحِ المَعْرِفَةِ، وَالمَحَبَّةِ وَالسُّلُوْكِ، فَأَخَذَ ذٰلِكَ عَنْهُمْ، وَانْتَفَعَ بِهِمْ، وَاقْتَفَىٰ طَرِيْقَتَهُمْ وَهَدْيَهُمْ. ثُمَّ قَدِمَ «دِمَشْقَ»، فَرَأَىٰ الشَّيْخَ تَقِيَّ الدِّيْنِ بْنَ تَيْمِيَّةَ وَصَاحَبَهُ، فَدَلَّهُ عَلَىٰ مُطَالَعَةِ السِّيْرَةِ النَّبَوِيَّةِ، فَأَقْبَلَ عَلَىٰ «سِيْرَةِ ابْنِ إِسْحٰقَ»، «تَهْذِيْبِ ابْنِ هِشَامٍ»، فَلَخَّصَهَا وَاخْتَصَرَهَا، وَأَقْبَلَ عَلَىٰ مُطَالَعَةِ كُتُبِ الحَدِيْثِ وَالسُّنَّةِ وَالآثَارِ، وَتَخَلَّىٰ مِنْ جَمِيعِ طَرَائِقِهِ وَأَحْوَالِهِ،

---

(١) مِنْ طَوَائِفِ الصُّوْفِيَّةِ مَشْهُوْرَةٌ.

(٢) فِي (ط): «الفَارُوتِي»، والفَارُوْثِي بِالثَّاءِ المُثَلَّثَةِ، نِسْبَةً إِلَىٰ «فَارُوث» مِنْ قُرَىٰ «وَاسِطَ» مُعْجَمِ البُلْدَانِ (٤/ ٢٥٩). وَهُوَ أَحْمَدُ بنُ إِبْرَاهِيْمَ (ت: ٦٩٤هـ).

(٣) جَمْعُ خَانِقَاهُ، وَالخَانِقَاهُ «بُقْعَةٌ يَسْكُنُهَا أَهْلُ الصَّلَاةِ وَالخَيْرِ، وَالصُّوفِيَّةُ، وَالنُّونُ مَفْتُوحَةٌ، مُعَرَّبٌ؛ (فَانه كَاه)، قَالَ المَقْرِيْزِيُّ: وَقَدْ حَدَثَتْ فِي الإِسْلَامِ فِي حُدُوْدِ الأَرْبَعِمَائَةَ، وَجُعِلَتْ لِمُخْتَلَىٰ الصُّوْفِيَّةِ فِيْهَا لِعِبَادَةِ اللهِ تَعَالَىٰ، فَإِذَا عَرَفْتَ ذٰلِكَ فَالأَنْسَبُ ذِكْرُهُ فِي الهَاءِ؛ لأَنَّهَا أَصْلِيَّةٌ»، تَاجُ العَرُوس (٢٥/ ٢٧٠).

وَأَذْوَاقِهِ وَسُلُوكِهِ، وَاقْتَفَىٰ آثَارَ الرَّسُولِ ﷺ وَهَدْيَهُ، وَطَرَائِقَهُ المَأْثُورَةَ عَنْهُ فِي كُتُبِ السُّنَنِ وَالآثَارِ، وَاعْتَنَىٰ بِأَمْرِ السُّنَّةِ أَصُولاً وَفُرُوعًا، وَشَرَعَ فِي الرَّدِّ عَلَىٰ طَوَائِفِ المُبْتَدِعَةِ الَّذِينَ خَالَطَهُمْ وَعَرَفَهُمْ مِنَ الاتِّحَادِيَّةِ وَغَيْرِهِمْ، وَبَيَّنَ عَوْرَاتِهِمْ، وَكَشَفَ أَسْتَارَهُمْ، وَانْتَقَلَ إِلَىٰ مَذْهَبِ الإِمَامِ أَحْمَدَ، وَبَلَغَنِي أَنَّهُ كَانَ يَقْرَأُ فِي «الكَافِي» عَلَىٰ الشَّيْخِ مَجْدِ الدِّينِ الحَرَّانِيِّ الآتي[١] ذِكْرُهُ إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَىٰ، وَاخْتَصَرَهُ فِي مُجَلَّدٍ سَمَّاهُ «البُلْغَةَ» وَأَلَّفَ تَآلِيْفَ[٢] كَثِيْرَةً فِي الطَّرِيْقَةِ النَّبَوِيَّةِ، وَالسُّلُوكِ الأَثَرِيِّ، وَالفَقْرِ المُحَمَّدِيِّ؛ وَهِيَ مِنْ أَنْفَعِ كُتُبِ الصُّوفِيَّةِ[٣] لِلْمُرِيْدِينَ، انْتَفَعَ بِهَا خَلْقٌ مِنْ مُتَصَوِّفَةِ أَهْلِ الحَدِيثِ وَمُتَعَبِّدِيْهِمْ[٤]. وَكَانَ الشَّيْخُ تَقِيُّ الدِّيْنِ بْنُ تَيْمِيَّةَ يُعَظِّمُهُ وَيُجِلُّهُ، وَيَقُوْلُ عَنْهُ: هُوَ جُنَيْدُ[٥] وَقْتِهِ، وَكَتَبَ إِلَيْهِ كِتَابًا مِنْ «مِصْرَ» أَوَّلُهُ: «إِلَىٰ شَيْخِنَا، الإِمَامِ، العَارِفِ، القُدْوَةِ السَّالِكِ».

قَالَ البِرْزَالِيُّ عَنْهُ فِي «مُعْجَمِهِ»: رَجُلٌ صَالِحٌ، عَارِفٌ، صَاحِبُ نُسُكٍ وَعِبَادَةٍ، وَانْقِطَاعٍ وَعُزُوْفٍ عَنِ الدُّنْيَا، وَلَهُ كَلَامٌ مَتِيْنٌ فِي التَّصَوُّفِ الصَّحِيْحِ، وَهُوَ دَاعِيَةٌ

---

(١) إِسْمَاعِيْلُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيْلَ (ت: ٧٢٩هـ) ذَكَرَهُ المُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعِهِ.

(٢) فِي (ط): «تآلف» خَطأ طِبَاعَة.

(٣) تَصَوُّفُ أَهْلِ الحَدِيْثِ هُوَ الزُّهدُ بِعَيْنِهِ؛ فَهُمْ ـ فِي الغَالِبِ ـ أَبْعَدُ النَّاسِ عَنِ البِدَعِ؛ لأَنَّ مُسْتَمْسكَ أَهْلِ البِدَعِ، أَحَادِيْثُ مَكْذُوبَةٌ، وأَمَّا تَأْصِيْلُ عِبَادَاتٍ لَمْ تَرِدْ فِي كِتَابٍ وَلاَ سُنَّةٍ.

(٤) في (أ): «متعبديها».

(٥) الجُنَيْدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ الجُنَيْدِ البَغْدَادِيُّ أَبُو القَاسِمِ الصُّوفِيُّ (ت: ٢٩٧هـ) مَشْهُوْرٌ. أَخْبَارُهُ فِي: تَارِيْخِ بَغْدَادَ (٧/ ٢٤١)، وَطَبَقَاتِ الحَنَابِلَةِ (١/ ٣٤٣) خَرَّجْتُ تَرْجَمَتَهُ هُنَاك.

إِلَىٰ طَرِيْقِ اللهِ تَعَالَىٰ، وَقَلَمُهُ أَبْسَطُ مِنْ عِبَارَتِهِ، وَاخْتَصَرَ «السِّيْرَةَ النَّبَوِيَّةِ»، وَكَانَ يَتَقَوَّتُ مِنَ النَّسْخِ، وَلاَ يَكْتُبُ إِلاَّ مِقْدَارَ مَا يُدْفَعُ بِهِ الضَّرُوْرَةَ، وَكَانَ مُحِبًّا لأَهْلِ الحَدِيْثِ، مُعَظِّمًا لَهُمْ، وَأَوْقَاتُهُ مَحْفُوْظَةٌ.

وَقَالَ الذَّهَبِيُّ: كَانَ سَيِّدًا، عَارِفًا، كَبِيْرَ الشَّأْنِ، مُنْقَطِعًا إِلَىٰ اللهِ تَعَالَىٰ، وَكَانَ يَنْسَخُ بِالأُجْرَةِ وَيَتَقَوَّتُ، وَلاَ يَكَادُ يَقْبَلُ مِنْ أَحَدٍ شَيْئًا إِلاَّ فِي النَّادِرِ، صَنَّفَ أَجْزَاءً عَدِيْدَةً فِي السُّلُوكِ وَالسَّيْرِ إِلَىٰ اللهِ تَعَالَىٰ، وَفِي الرَّدِ عَلَىٰ الاتِّحَادِيَّةِ وَالمُبْتَدِعَةِ، وَكَانَ دَاعِيَةً إِلَىٰ السُّنَةِ، وَمَذْهَبُهُ مَذْهَبُ السَّلَفِ الصَّالِحِ فِي الصِّفَاتِ، يُمِرُّهَا كَمَا جَاءَتْ، وَقَدْ انْتَفَعَ بِهِ جَمَاعَةٌ صَحِبُوْهُ، وَلاَ أَعْلَمُ خَلَفَ بِـ«دِمَشْقَ» فِي طَرِيْقَتِهِ مِثْلَهُ.

قُلْتُ: وَمِنْ تَصَانِيْفِهِ: «شَرْحُ مَنَازِلِ السَّائِرِيْنَ» وَلَمْ يُتِمَّهُ[(١)]، وَلَهُ نَظمٌ حَسَنٌ فِي السُّلُوْكِ. كَتَبَ عَنْهُ الذَّهَبِيُّ وَالبِرْزَالِيُّ، وَسَمِعَ مِنْهُ جَمَاعَةٌ مِنْ شُيُوْخِنَا وَغَيْرِهِمْ، وَكَانَ لَهُ مُشَارَكَةٌ جَيِّدَةٌ فِي العُلُوْمِ، وَعِبَارَةٌ حَسَنَةٌ قَوِيَّةٌ، وَفِهْمٌ جَيِّدٌ، وَخَطٌّ حَسَنٌ فِي غَايَةِ الحُسْنِ، وَكَانَ مَعْمُوْرَ الأَوْقَاتِ بِالأَوْرَادِ وَالعِبَادَاتِ، وَالتَّصْنِيْفِ، وَالمُطَالَعَةِ، وَالذِّكْرِ، وَالفِكْرِ، مَصْرُوْفَ العِنَايَةِ إِلَىٰ المُرَاقَبَةِ وَالمَحَبَّةِ، وَالأُنْسِ بِاللهِ، وَقَطْعِ الشَّوَاغِلِ وَالعَوَائِقِ عَنْهُ، حَثِيْثَ السَّيْرِ إِلَىٰ وَادِي الفَنَاءِ بِاللهِ، وَالبَقَاءِ بِهِ، كَثِيْرَ اللَّهَجِ بِالأَذْوَاقِ وَالتَّجَلِّيَاتِ، وَالأَنْوَارِ القَلْبِيَّةِ، مُنْزَوِيًا

---

(١) «مَنَازِلُ السَّائِرِيْنَ» مِنْ تَأْلِيْفِ شَيْخِ الإِسْلاَمِ الأَنْصَارِيِّ (ت: ٤٨١هـ)، تَقَدَّمَ فِي تَرْجَمَتِهِ. وَأَلَّفَ رِسَالَةً وَجَّهَهَا إِلَىٰ أَصْحَابِ شَيْخِ الإِسْلاَمِ تَقِيِّ الدِّيْنِ بْنِ تَيْمِيَّةَ الحَرَّانِيِّ يُحُثُّهُمْ فِيْهَا إِلَىٰ مُنَاصَرَتِهِ، وَالثَّبَاتِ عَلَىٰ نُصْرَةِ السُّنَّةِ وَأَهْلِهَا، سَمَّاهَا «التَّذْكِرَةَ وَالاعْتِبَارَ وَالانْتِصَارَ لِلأَبْرَارِ» ذَكَرَهَا ابْنُ عَبْدِالهَادِي فِي «العُقُودِ الدُّرِّيَّةِ» ص(٢٩١ـ٣٢١) وَلَهَا طَبَعَاتٌ مُتَعَدِّدَةٌ.

عَنِ النَّاسِ، لاَ يَجْتَمِعُ إِلاَّ بِمَنْ يُحِبُّهُ، وَيَحْصُلُ لَهُ بِاجْتِمَاعِهِ بِهِ مَنْفَعَةٌ دِيْنِيَّةٌ. وَلَمْ يَزَلْ عَلَىٰ ذٰلِكَ إِلَىٰ أَنْ تُوُفِّيَ آخِرَ نَهَارِ السَّبْتِ، سَادِسَ عَشَرَ رَبِيْعٍ الآخِرِ سَنَةَ إِحْدَىٰ عَشْرَةَ[1] وَسَبْعِمَائَةَ بِـ«المَارِسْتَانَ الصَّغِيرِ» بِـ«دِمَشْقَ» وَصُلِّيَ عَلَيْهِ مِنَ الغَدِ بِالجَامِعِ، وَدُفِنَ بِسَفْحِ «قَاسِيُونَ»، قُبَالَةَ «زَاوِيَةِ السُّيُوْفِيِّ»، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ.

٥٠٩ ـ **مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ**[2] بْنِ أَبِي نَصْرِ بْنِ الدُّبَاهِيِّ البَغْدَادِيُّ، الزَّاهِدُ شَمْسُ الدِّيْنِ، أَبُو عَبْدِاللهِ بْنُ أَبِي العَبَّاسِ.

وُلِدَ سَنَةَ سِتٍّ ـ أَوْ سَبْعٍ ـ وَثَلاَثِيْنَ وَسِتِّمَائَةَ بِـ«بَغْدَادَ». وَصَحِبَ الشَّيْخَ يَحْيَىٰ الصَّرْصَرِيَّ[3] ـ وَكَانَ خَالَ وَالِدَتِهِ ـ والشَّيْخَ عَبْدَاللهِ كُتَيْلَةَ[4] مُدَّةً. وَسَافَرَ مَعَهُ، وَأَجَازَ لَهُ النَّشْتَبْرِيُّ[5] مِنْ «مَارْدِيْنَ» وَجَاوَرَ بِـ«مَكَّةَ» عَشْرَ سِنِيْنَ، وَدَخَلَ

---

(١) فِي (ط): «عشر».

(٢) ٥٠٩ ـ ابْنُ الدُّبَاهِيِّ الزَّاهِدُ (٦٣٦ ـ ٧١١هـ):

أَخْبَارُهُ فِي: مُخْتَصَرِ الذَّيْلِ عَلَىٰ طَبَقَاتِ الحَنَابِلَةِ لابْنِ نَصْرِ اللهِ (ورَقَة: ٩٢)، وَالمَقْصَدِ الأَرْشَدِ (٢/ ٣٥٧)، وَالمَنْهَجِ الأَحْمَدِ (٤/ ٣٨٢)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (٢/ ٤٦١). وَيُرَاجعُ: المُقْتَفَىٰ لِلْبِرْزَالِيِّ (٢/ وَرَقَة ١٧٢)، وَذَيْلُ تَارِيْخِ الإِسْلاَمِ (١٢٧)، وَمِنْ ذُيُوْلِ العِبَرِ (٦٠)، وَمُعْجَمُ الشُّيُوْخِ (٢/ ١٦٨)، وَالوَافِي بِالوَفَيَاتِ (٢/ ١٤٣)، وَمِرْآةُ الجِنَانِ (٤/ ٢٥٠)، وَالدُّرَرُ الكَامِنَةُ (٣/ ٤٦٥)، وَالشَّذَرَاتُ (٦/ ٢٧) (٨/ ٥٠).

وَذَكَرَ الحَافِظُ البِرْزَالِيُّ فِي المُقْتَفَىٰ (٢/ ١٩٣) الشَّيْخَ الصَّالِحَ مُحَمَّدَ بْنَ عَبْدِاللهِ البَعْلَبَكِيَّ وَقَالَ: «خَادِمُ الشَّيْخِ شَمْسِ الدِّيْنِ بْنِ الدُّبَاهِيِّ»، وَتُوُفِّيَ سَنَةَ (٧١٢هـ).

(٣) تُوُفِّيَ سَنَةَ (٦٥٦هـ) ذَكَرَهُ المُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعِهِ.

(٤) هُوَ عَبْدُاللهِ بْنُ أَبِي بَكْرِ بْنِ أَبِي البَدْرِ الحَرْبِيُّ (ت: ٦٨١هـ) ذَكَرَهُ المُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعِهِ.

(٥) فِي (ط): «التستري» تَحْرِيْفٌ ظَاهِرٌ، وَإِنَّمَا المَقْصُودُ عَبْدُالخَالِقِ بْنُ الأَنْجَبِ النَّشْتَبْرِيُّ=

«الرُّومَ» وَ«الجَزِيْرَةَ»، وَ«مِصْرَ» وَ«الشَّامَ»، ثُمَّ اسْتَوْطَنَ «دِمَشْقَ» وَتوُفِّيَ بِهَا[١].

قَالَ الشَّيْخُ كَمَالُ الدِّينِ بْنُ الزَّمْلَكَانِيِّ عَنْهُ: شَيخٌ، صَالِحٌ، عَارِفٌ، زَاهِدٌ، كَثِيرُ الرَّغْبَةِ فِي العِلْمِ وَأَهْلِهِ، وَالحِرْصِ عَلَىٰ الخَيْرِ، وَالاِجْتِهَادِ فِي العِبَادَةِ، تَخَلَّىٰ عَنِ الدُّنْيَا، وَخَرَجَ عَنْهَا[٢] وَلاَزَمَ العِبَادَةَ، وَالعَمَلَ الدَّائِمِ وَالجِدَّ، وَاسْتَغْرَقَ أَوْقَاتَهُ فِي الخَيْرِ، وَكَانَ لَدَيْهِ فَضْلٌ، وَعِنْدَهُ مُشَارَكَاتٌ جَيِّدَةٌ فِي عُلُوْمٍ، وَلَهُ عِبَارَةٌ حَسَنَةٌ فِيْمَا يَكْتُبُهُ، وَطَلَبَ الفَوَائِدَ الدِّيْنِيَّةِ، مُتَقَشِّفٌ وَرِعٌ، صُلْبٌ فِي الدِّيْنِ، مُجَانِبٌ لِمَنْ يَخْشَىٰ عَلَىٰ دِيْنِهِ مِنْهُ، مُحِبٌّ للصَّالِحِيْنَ وَأَهْلِ الخَيْرِ، مُنْقَطِعٌ عَنِ النَّاسِ مَهِيبٌ. يَقُومُ اللَّيْلَ وَيُكْثِرُ الصَّوْمَ، وَيُطِيْلُ الصَّلاَةَ بِخُشُوْعٍ، وَإِخْبَاتٍ، وَاسْتِغْرَاقٍ، وَيَتْلُو القُرْآنَ العَظِيْمَ، لاَ يُرَىٰ خَالِيًا مِنْ أَفْعَالِ الخَيْرِ وَأَعْمَالِ البِرِّ، وَيَتَصَدَّقُ فِي السِّرِّ، وَيَنْصَحُ الإِخْوَانَ، وَيَسْعَىٰ فِي مَصَالِحِهِمْ، وَيُحْسِنُ القِيَامَ علَىٰ عِيَالِهِ، وَيُلاَزِمُ الجَمَاعَاتِ فِي الجَامِعِ، وَلاَ يَغْشَىٰ السَّلاَطِيْنَ، وَلاَ الوُلاَةَ، وَلاَ أَهْلَ الدُّنْيَا، إِلاَّ عِنْدَ ضَرُوْرَةٍ دِيْنِيَّةٍ، وَكَانَ يُخْشِنُ مَأْكَلَهُ وَمَلْبَسَهُ، وَيُحِبُّ طَرِيْقَ السَّلَفِ الصَّالِحِ، وَإِذَا رَآهُ إِنْسَانٌ عَرَفَ الجِدَّ فِي وَجْهِهِ، يَقُوْمُ فِيْمَا يَظْهَرُ لَهُ مِنَ الحَقِّ، وَيَأْمُرُ بِمَا يُمْكِنُهُ مِنَ المَعْرُوفِ، وَيَنْهَىٰ عَمَّا يَقْدِرُ عَلَىٰ النَّهْيِ عَنْهُ مِنَ المُنْكَرِ، وَلَمْ يَزَلْ كَذٰلِكَ حَتَّىٰ تُوُفِّيَ.

= الشَّافِعِيُّ (ت: ٦٤٩هـ) وَسَيَأْتِي بَعْدَ أَسْطُرٍ عَلَىٰ الصَّحِيْحِ دُوْنَ تَحْرِيْفٍ.

(١) في (أ): «وبها تُوُفِّيَ».

(٢) جاءَ فِي «ذَيْلِ تَارِيخِ الإِسْلاَمِ» لِلْحَافِظِ الذَّهَبِيِّ: «مِنْ كِبَارِ التُّجَّارِ كَأَبِيْهِ، ثُمَّ زَهِدَ وَلَبِسَ عَبَاءَةً، وَجَاوَرَ مُدَّةً، وَتَصَوَّفَ...».

قَالَ البِرْزَالِيُّ : أَحَدُ المَشَايِخِ العَارِفِيْنَ الصَّالِحِيْنَ ، وَلَهُ كَلَامٌ حَسَنٌ ، وَجَمْعٌ وَتَأْلِيْفٌ ، وَهُوَ حَسَنُ الجُمْلَةِ ، عَدِيْمُ التَّكْلِيْفِ ، وَافِرُ الإِخْلَاصِ ، مُتَّبِعٌ لِلْسُّنَّةِ ، حَسَنُ المُشَارَكَةِ فِي العِلْمِ ، سَيِّدٌ مِنَ السَّادَاتِ .

وَقَالَ الذَّهَبِيُّ : كَانَ إِمَامًا ، فَقِيْهَ النَّفْسِ ، عَارِفًا بِمُعَامَلَاتِ القُلُوْبِ ، صَحِبَ خَلْقًا مِنَ المَشَايِخِ ، وَأَخَذَ عَنْهُمْ أَخْلَاقَ القَوْمِ وَطَرِيْقَهُمْ ، وَكَانَ حَسَنَ المُجَالَسَةِ ، مُتَّبِعًا لِلْسُّنَّةِ ، مُحَذِّرًا مِنَ البِدْعَةِ ، كَثِيْرَ الطَّلَبِ ، تَرَكَ أَبَاهُ وَنِعْمَتَهُ وَتَجَرَّدَ ، وَدَخَلَ «الرُّوْمَ» وَ«الجَزِيْرَةَ» وَ«الشَّامَ» وَ«مِصْرَ» وَ«الحِجَازَ» ، يَصْحَبُ بَقَايَا الصُّوْفِيَّةِ ، وَيَقْتَفِي آثَارَهُمْ ، وَحَفِظَ كَثِيرًا عَنْهُمْ ، وَعَنْ مَشَايِخِ الطَّرِيْقِ ، وَأَنْفَقَ كَثِيْرًا مِنَ الأَمْوَالِ مِنْ مِيْرَاثِهِ عَلَىٰ الفُقَرَاءِ ، وَقَرَأَ الفِقْهَ فِي شَبِيْبَتِهِ عَلَىٰ مَذْهَبِ أَحمَدَ ، وَجَاوَرَ بِالحَرَمَيْنِ بِضْعَ عَشْرَةَ سَنَةً ، وَتَأَهَّلَ وَوُلِدَ لَهُ ، فَلَمَّا لَمَعَتْ لَهُ أَنْوَارُ شَيْخِنَا ـ يَعْنِي : ابْنِ تَيْمِيَّةَ ـ وَظَفَرَ بِأَضْعَافِ تَطَلُّبِهِ : ارْتَحَلَ إِلَىٰ «دِمَشْقَ» بِأَهْلِهِ ، وَاسْتَوْطَنَهَا ، عَلَّقَتُ عَنْهُ أَشْيَاءَ ، وَسَمِعْتُ مِنْ تَأْلِيْفِهِ خُطْبَةً بَلِيغَةً ، وَصَحِبْتُهُ بِضْعَ عَشْرَةَ سَنَةً ، وَسَمِعْتُ مِنْهُ جُزْءًا بِإِجَازَتِهِ مِنَ النَّشْتَبْرِيِّ .

قُلْتُ : سَمِعَ مِنْهُ البِرْزَالِيُّ ، وَالذَّهَبِيُّ ، وَذَكَرَاهُ فِي مُعْجَمَيهَا .

قَالَ الذَّهَبِيُّ : ابْتُلِيَ بِضِيْقِ النَّفْسِ سَبْعَةَ أَشْهُرٍ ، ثُمَّ بِالاِسْتِسْقَاءِ . وَانْتَقَلَ إِلَىٰ رَحْمَةِ اللهِ يَوْمَ الخَمِيْسِ ، رَابِعَ عَشَرَ شَهْرِ رَبِيْعٍ الآخِرِ ، سَنَةَ إِحْدَىٰ عِشْرَةَ[١] وَسَبْعِمَائَةَ ، وَدُفِنَ بِـ«قَاسِيُونَ» قَبْلَ الشَّيْخِ عِمَادِ الدِّيْنِ الوَاسِطِيِّ بِيَوْمَيْنِ . وَأَنْشَدَنِي لِبَعْضِهِمْ[٢] :

---

(١) فِي (ط) : «عشر» .

(٢) في (ط) : «بعضهم» .

الدَّهْرُ سَاوَمَنِي عُمْرِي فَقُلْتُ لَهُ   لاَ بِعْـتُ عُمْرِيَ بِالدُّنْيَا وَمَافِيْهَا
ثُـمَّ اشْـتَرَاهُ تَفَـارِيْـقًا بِلاَ ثَـمَنٍ   تَبَّتْ يَدَا صَفْقَةٍ قَدْ خَابَ شَارِيْهَا

وَذَكَرَ البِرْزَالِيُّ: أَنَّهُ تُوُفِّيَ آخِرَ نَهَارِ الخَمِيْسِ المَذْكُوْرِ عِنْدَالغُرُوبِ، وَصُلِّيَ عَلَيْهِ ضُحَىٰ نَهَارِ الجُمُعَةِ بِالجَامِعِ، وَدُفِنَ غَرْبِيَّ تُرْبَةِ الشَّيْخِ أَبِي عُمَرَ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا.

٥١٠ ـ **مَسْعُودُ بْنُ أَحْمَدَ**[(١)] بْنِ زَيْدِ بْنِ عيَّاشٍ الحَارِثِيُّ البَغْدَادِيُّ، ثُمَّ المِصْرِيُّ، الفَقِيْهُ، المُحَدِّثُ، الحَافِظُ، قَاضِي القُضَاةِ، سَعْدُ الدِّينِ، أَبُو مُحَمَّدٍ، وَأَبُو عَبْدِ الرَّحْمَـٰنِ.

وُلِدَ سَنَةَ اثْنَيْنِ[(٢)] ـ أَوْ ثَلاَثٍ ـ وَخَمْسِيْنَ وَسِتِّمَائَةَ. وَسَمِعَ بِـ«مِصْرَ» مِنَ الرَّضِيِّ بْنِ البُرْهَانِ، وَالنَّجِيْبِ الحَرَّانِيِّ، وَابْنِ عَلاَّقٍ[(٣)]، وَجَمَاعَةٍ مِنْ

---

(١) ٥١٠ ـ **مَسْعُودٌ الحَارِثِيُّ (٦٥٢ ـ ٧١١هـ)**:
أَخْبَارُهُ فِي: مُخْتَصَرِ الذَّيْلِ عَلَىٰ طَبَقَاتِ الحَنَابِلَةِ لاِبْنِ نَصْرِ اللهِ (وَرَقَة: ٩٢)، وَالمَقْصَدِ الأَرْشَدِ (٣/ ٢٩)، وَالمَنْهَجِ الأَحْمَدِ (٤/ ٣٨٥)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (٢/ ٤٦١). وَيُرَاجَعُ: المُقْتَفَىٰ لِلْبِرْزَالِيِّ (٢/ وَرَقَة: ١٨٢)، وَمُعْجَمُ الشُّيُوْخِ (٢/ ٣٣٩)، وَالمُعْجَمُ المُخْتَصُّ (٢٨١)، وَمن ذُيُوْلِ العِبَرَ (٦٣) وَالمُعِيْنُ فِي طَبَقَاتِ المُحَدِّثِيْنَ (٢٢٩)، وَذَيْلُ تَارِيْخِ الإِسْلاَمِ (١٢٩)، وَتَذْكِرَةُ الحُفَّاظِ (٤/ ١٤٩٥)، وَتَذْكِرَةُ النَّبِيْهِ (٢/ ٢٧، ٤٠)، وَدُرَّةُ الأَسْلاَكِ (وَرَقَة: ٩٦)، وَقَالَ: «مِنْ مَشَايِخِ وَالِدِي فِي الحَدِيْثِ»، وَالبِدَايَةُ وَالنِّهَايَةُ (١٤/ ٦٤)، وَالدُّرَرُ الكَامِنَةُ (٤/ ٣٤٧)، وَالنُّجُوْمُ الزَّاهِرَةُ (٩/ ٢٢١)، وَطَبَقَاتُ الحُفَّاظِ (٥١٥)، وَدُرَّةُ الحِجَالِ (٣/ ٣٤٧)، وَالشَّذَرَاتُ (٦/ ٢٨) (٨/ ٥٣)، وَابْنُهُ: **عَبْدُالرَّحْمَـٰنِ** (ت: ٧٣٢هـ) ذَكَرَهُ المُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعِهِ. وَسَيَأْتِي اسْتِدْرَاكُ حَفِيْدِهِ: **أَحْمَدَ** فِي تَرْجَمَةِ وَالِدِهِ إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَىٰ؛ وَذٰلِكَ لِجَهْلِ سَنَةِ وَفَاتِهِ.

(٢) في (ط): «اثنين».

(٣) في (ط): «عَلافٍ». وَابْنُ عَلاَّقٍ عَبْدُاللهِ بنُ عَبْدِالوَاحِدِ (ت: ٦٧٢هـ) حَنْبَلِيٌّ تَقَدَّمَ=

أَصْحَابِ البُوْصِيْرِيِّ وَطَبَقَتِهِ، وَبِـ«الإِسْكَنْدَرِيَّةِ» مِنْ عُثْمَانَ بْنِ عَوْفٍ، وَابْنِ الفُرَاتِ، وَبِـ«دِمَشْقَ» منْ أَحمَدَ بْنِ أَبِي الخَيْرِ، وَأَبِي زَكَرِّيَا بن الصَّيْرَفِيِّ، وَخلْقٍ مِنْ هَذهِ الطَّبَقَةِ. وَعُنِيَ بِالحَدِيْثِ، وَقَرَأَ بِنَفْسِهِ، وَكَتَبَ بِخَطِّهِ الكَثِيْرَ، وَخَرَّجَ لِجَمَاعَةٍ مِنَ الشُّيُوْخِ مَعَاجِمَ، مِنْهُمْ: الشَّيْخُ شَمْسُ الدِّيْنِ بْنُ أَبِي عُمَرَ[(١)]، وَالأَبرقُوهِيُّ[(٢)] وَغَيْرُهُمَا، وَتَفَقَّهَ عَلَىٰ ابْنِ أَبِي عُمَرَ وَغَيْرِهِ، وَبَرَعَ وَأَفْتَىٰ.

وَصَنَّفَ «شَرْحَ بَعْضِ سُنَنِ أَبِي دَاوُدَ»، وخَرَّجَ لِنَفْسِهِ «آمَالِيَ» وَتَكَلَّمَ فِيْهَا عَلَىٰ الحَدِيْثِ وَرِجَالِهِ وَعَلَىٰ التَّرَاجِمِ، فَأَحْسَنَ وَشَفَىٰ، وَشَرَحَ قِطْعَةً مِنْ كِتَابِ «المُقْنِعِ»[(٣)] فِي الفِقْهِ مِنَ «العارِيَّةِ» إِلَىٰ آخِرِ «الوَصَايَا» وَكَلاَمُهُ فِي الحَدِيْثِ أَجْوَدُ مِنْ كَلاَمِهِ فِي الفِقْهِ؛ فَإِنَّهُ كَانَ أَجْوَدَ فُنُوْنِهِ.

وَكَانَ يَكْتُبُ خَطًّا حَسَنًا، حُلْوًا مُتْقِنًا، وَخَطُّهُ مَعْرُوْفٌ، وَحَجَّ غَيْرَ مَرَّةٍ. وَدَرَّسَ بِعِدَّةِ أَمَاكِنَ، كَـ«المَنْصُوْرِيَّةِ»وَ«جَامِعِ الحَاكِمِ»[(٤)]، وَوَلِيَ القَضَاءَ

= اسْتِدْرَاكُهُ عَلَىٰ المُؤَلِّفِ رَحِمَهِ اللهُ تَعَالَىٰ فِي مَوْضِعِهِ.

(١) تُوْجَدُ قِطْعَةٌ مِنْ تَخْرِيْجِهِ هَـٰذَا فِي المَكْتَبَةِ الظَّاهِرِيَّةِ بِـ«دِمَشْقَ» مَجْمُوعُ رَقْم (٣/ ١ـ١٩) الجُزْءُ السَّادِسُ و(١١٥/ ١٠٦ـ٣٧) فِيْهَا الأَجْزَاء الثَّامِنُ وَالتَّاسِعُ.

(٢) نُسْخَتُهُ فِي الأَزْهَرِيَّةِ، نَاقِصَةُ الطَّرفَيْنِ، وَهِيَ مِنْ مَصَادِرِي؛ لاعْتِمَادِ الحَافِظِ ابْنِ رَجَبٍ عَلَيْهِ، وَخَرَّجَ «مَشْيَخَةً» لِخَلِيْلِ بن أَبِي بَكْرِ بن مُحَمَّدٍ صَفِيِّ الدِّيْنِ المَرَاغِيِّ (ت: ٦٨٥هـ) حَنْبَلِيٌّ، ذَكَرَهُ المُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعِهِ. لاَ أَعْلَمُ لَهَا وُجُوْدًا.

(٣) في دَارِ الكُتُبِ المِصْرِيَّةِ بِـ«القَاهِرَةِ» (٦ـ فِقْهُ حَنْبَلي) قِطْعَةٌ مِنْهُ بخَطٍّ مَلِيْحٍ.

(٤) فِي المُقْتَفَىٰ لِلْبِرْزَالِيِّ: «وَلِيَ مَشْيَخَةَ الحَدِيثِ بِـ«الجَامعِ الحَاكِمِيِّ». وَتَدْرِيْسَ الفِقْهِ بِـ«جَامعِ ابْنِ طُولُوْنَ»، ثُمَّ وَلِيَ القَضَاءَ بِالدِّيَارِ المِصْرِيَّةِ، وَدَرَّسَ بِالمَدْرَسَةِ «الصَّالِحِيَّةِ»=

سَنَتَيْنِ وَنُصْفًا، وَكَانَ سُنِيًّا أَثَرِيًّا، مُتَمَسِّكًا بِالحَدِيْثِ.

قَالَ الذَّهَبِيُّ فِي «مُعْجَمِهِ»(١) كَانَ فَقِيْهًا مُنَاظِرًا، مُفْتِيًا، عَالِمًا بِالحَدِيْثِ وَفُنُوْنِهِ، حَسَنَ الكَلَامِ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ الأَسْمَاءِ، ذَا حَظٍّ مِنْ عَرَبِيَّةٍ وَأُصُوْلٍ، خَرَّجَ لِغَيْرِ وَاحِدٍ، وَأَقْرَأَ المَذْهَبَ، وَدَرَّسَ، وَرَأَسَ الحَنَابِلَةَ. وَرَوَىٰ عَنْهُ إِسْمَاعِيْلُ ابْنُ الخَبَّازِ ـ وَهُوَ أَسَنُّ مِنْهُ ـ وَأَبُو الحَجَّاجِ المِزِيُّ، وَأَبُو مُحَمَّدٍ البِرْزَالِيُّ.

وَذَكَرَهُ الذَّهَبِيُّ أَيْضًا فِي «طَبَقَاتِ الحُفَّاظِ»، وَقَالَ: كَانَ عَارِفًا بِمَذْهَبِهِ، ثِقَةً، مُتْقِنًا، صَيِّنًا(٢)، مَلِيْحَ الشَّكْلِ، فَصِيْحَ العِبَارَةِ، وَافِرَ التَّجَمُّلِ، كَبِيْرَ القَدْرِ، وَرَوَىٰ عَنْهُ حَدِيْثًا(٣) مِنْ «جُزْءِ ابْنِ عَرَفَةَ».

وَقَالَ فِي «المُعْجَمِ المُخْتَصِّ»(٤)، كَانَ عَارِفًا بِمَذْهَبِهِ، بَصِيْرًا بِكَثِيْرٍ مِن الحَدِيْثِ وَعِلَلِهِ وَرِجَالِهِ، مَلِيْحَ التَّخْرِيْجِ(٥)، مِنْ كِبَارِ أَهْلِ الفَنِّ.

= وَ«النَّاصِرِيَّةِ»...».

(١) لَمْ يَرِدْ هَـٰذَا النَّصُّ فِي مُعْجَمِ الشُّيُوْخِ المَطْبُوْعِ؟! وَفِي «ذَيْلِ تَارِيخِ الإِسْلَامِ»، قَالَ الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ: «وَخَرَّجَ، وَصَنَّفَ، وَتَمَيَّزَ وَأَفَادَ، وَدَرَّسَ بِـ«النَّاصِرِيَّةِ» وَبِـ«الصَّالِحِيَّةِ» وَبِـ«جَامِعِ ابْنِ طُوْلُونَ» وَحَكَمَ سَنَتَيْنِ وَنِصْفًا، وَقَدْ كَانَ قَدِمَ «دِمَشْقَ» عَلَىٰ مَشْيَخَةِ «دَارِ الحَدِيْثِ النُّوْرِيَّةِ» ثُمَّ ضَجِرَ، وَرَجَعَ، وَحَدَّثَ بِـ«دِمَشْقَ» وَ«مِصْرَ»، وَكَانَ رَئِيْسًا، فَصِيحًا، عَذْبَ الإِيْرَادِ، قَوِيَّ المَعْرِفَةِ بِالمُتُوْنِ، وَالرِّجَالِ، وَالفِقْهِ، دَيِّنًا، صَيِّنًا، وَافِرَ الحُرْمَةِ، فَاخِرَ البِزَّةِ، وَكَانَ أَبُوهُ مِنَ التُّجَّارِ».

(٢) فِي (ط): «صَيِّنًا» تَصْحِيْفٌ.

(٣) فِي (ط): «حَدِيث».

(٤) فِي (ط): «المُخْتَصَر» تَحْرِيْفٌ ظَاهِرٌ.

(٥) هَـٰذِهِ اللَّفْظَةُ سَاقِطَةٌ مِنْ (ط)، وَهِيَ فِي: «المُعْجَمِ المُخْتَصِّ» وَالنَّصُّ فِيْهِ حَرْفِيًّا.

قُلْتُ: حَدَّثَ بِالكَثِيرِ، وَرَوَىٰ عَنْهُ جَمَاعَةٌ مِنْ شُيُوخِنَا، وَغَيْرِهِمْ. وَتُوُفِّيَ فِي سَحَرِ يَوْمِ الأَرْبِعَاءِ رَابِعَ عِشْرِي(١) ذِي الحِجَّةِ سَنَةَ إِحْدَىٰ

---

(١) فِي (ط): «المَقْصَدِ الأَرْشَدِ»: «عَشر»، وَفِي «المُقْتَفَىٰ لِلْبِرْزَالِيِّ»، وَفِي «سَحَرِ يَوْمَ الأَرْبَعَاءِ الرَّابِعَ وَالعِشْرِينَ مِنْ ذِي الحِجَّةِ تُوُفِّيَ الشَّيْخُ الإِمَامُ، وَالحَافِظُ، عُمْدَةُ المُحَدِّثِينَ، قَاضِي القُضَاةِ... وَكَانَ مِنْ أَعْيَانِ العُلَمَاءِ وَالمُحَدِّثِينَ، نَشَأَ فِي العِلْمِ وَالصِّيَانَةِ، وَاشْتَغَلَ، وَسَمِعَ الحَدِيثَ، وَطَلَبَ بِنَفْسِهِ، وَقَرَأَ الكَثِيرَ... وَلَمْ يَزَلْ عَلَىٰ طَرِيقَةٍ حَسَنَةٍ إِلَىٰ أَنْ تُوُفِّيَ».

يُسْتَدْرَكُ عَلَىٰ المُؤَلِّفِ ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ فِي وَفَيَاتِ سَنَةِ (٧١١هـ):

1065 ـ إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عَبْدِالوَاحِدِ المَقْدِسِيُّ. ذَكَرَهُ ابْنُ حُمَيْدٍ النَّجْدِيُّ فِي هَامِشِ نُسْخَةِ (أ) (وَرَقَة: ٢١٧)، كَمَا أَوْرَدَهُ فِي الأَوْرَاقِ المُلْحَقَةِ فِي آخِرِ النُّسْخَةِ كِلاَهُمَا عَنِ «الدُّرَرِ الكَامِنَةِ»، وَذَكَرَهُ الحَافِظُ البِرْزَالِيُّ فِي المُقْتَفَىٰ (٢/ وَرَقَة: ١٨١)، وَالحَافِظُ ابْنُ حَجَرٍ فِي الدُّرَرِ الكَامِنَةِ (١/ ٥٦)، وَقَالَ: «وَالِدُ القَاضِي شَمْسُ الدِّينِ»، وَابْنُهُ القَاضِي شَمْسُ الدِّينِ لَمْ أَعْرِفْهُ؟!.

1066 ـ وَأَسْمَاءُ بِنْتُ العَدْلِ [...] عَبْدِالرَّحْمَـٰنِ بْنِ عَبْدِالوَاحِدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ بْنِ سَلاَمَةَ بْنِ [عَلِيِّ بن صَدَقَةَ] الحَرَّانِيِّ... أُمُّ الخَيْرِ، وَهِيَ بِنْتُ أُخْتِ الشَّيْخِ وَجِيهِ الدِّينِ وَالشَّيْخِ زَيْنِ الدِّينِ ابْنَيْ المُنَجَّىٰ. وَكَانَتْ زَوْجَةَ ابْنِ عَمِّهَا عِزِّ الدِّينِ أَحْمَد بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِالوَاحِدِ بْنِ صَدَقَةَ...» كَذَا فِي المُقْتَفَىٰ لِلْبِرْزَالِيِّ (٢/ وَرَقَة: ١٧٠).

1067 ـ وَسِتُّ الفُقَهَاءِ بِنْتُ عِمَادُالدِّينِ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أَحْمَدَ بن عُمَرَبْنِ الشَّيْخِ أَبِي عُمَرَ [المَقْدِسِيُّ] وَهِيَ زَوْجَةُ البَدْرِ عَلِيِّ بْنِ عُمَر [...] بْنُ عَمِّهَا، وَأَوْلاَدُهُ مِنْهَا، ذَكَرَهَا الحَافِظُ البِرْزَالِيُّ فِي المُقْتَفَىٰ (٢/ وَرَقَة: ١٧٣) وَزَوْجُهَا لَهُ ذِكْرٌ فِي مُعْجَمِ السَّمَاعَاتِ الدِّمَشْقِيَّةِ (٤٣٦).

1068 ـ عَائِشَةُ بِنْتُ رِزْقِ اللهِ بْنِ عَوَضٍ، أُمُّ أَحْمَدَ المَقْدِسِيَّةُ، البِلاَدِيَّةُ. ذَكَرَهَا الحَافِظُ البِرْزَالِيُّ فِي المُقْتَفَىٰ (٢/ وَرَقَة: ١٨٠)، وَالحَافِظُ الذَّهَبِيُّ فِي مُعْجَمِ الشُّيُوخِ (٢/ ٩٠)=

. . . .

= وَقَالَ: «مُسْنِدَةٌ، مُعَمَّرَةٌ، رَوَتْ عَنِ ابْنِ عَبْدِالدَّائِمِ، وَهِيَ وَالِدَةُ شَيْخَتِنَا فَاطِمَةَ بِنْتُ عَبْدِاللهِ بْنِ عُمَرَ بْنِ عوَضٍ»، وَابْنَتُهَا فَاطِمَةُ (ت: ٧٢٨هـ) نَذْكُرُهَا فِي مَوْضِعِهَا إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَىٰ. وَقَالَ الحَافِظُ البِرْزَالِيِّ: «أُمُّ وَلَدَيْهِ فَاطِمَةُ، وَالتَّقِيُّ أَحْمَدَ، سَمِعْتُ مَعَهَا عَلَىٰ ابْنِ عَبْدِالدَّائِمِ».

1069 ـ وَعَبْدُالرَّحْمَـٰنِ بْنِ أَبِي بكْرِ بْنِ أَحمَدَ بْنِ عُمَرَ بْنِ أَبِي بَكْرِ بْنِ عَبْدِاللهِ بْنِ سَعْدٍ المَقْدِسِيُّ، ذَكَرَ الحَافِظُ البِرْزَالِيُّ فِي المُقْتَفَىٰ (٢/ وَرَقَة: ١٧٥)، والصَّفَدِيُّ فِي أَعْيَانِ العَصْرِ (٣/ ٢٤)، وَالحَافِظُ ابْنُ حَجَرٍ فِي الدُّرَرِ الكَامِنَةِ (٢/ ٤٣٤).

1070 ـ وَعُمَرُ بْنُ عَلِيِّ بنُ يَحْيَىٰ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِاللهِ بْنِ نَصْرِ بْنِ أَبِي بَكْرِ الحَرَّانِيُّ الحَنْبَلِيُّ. كَذَا فِي المُقْتَفَىٰ لِلْحَافِظِ البِرْزَالِيِّ (٢/ وَرَقَة: ١٧٨). وَهُوَ مِنْ (آلِ قَاضِي حَرَّان) عَبْدِاللهِ بْنِ نَصْرِ (ت: ٦٢٤هـ) الَّذِي ذَكَرَهُ المُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعِهِ.

1071 ـ وَفَاطِمَةُ بِنْتُ إِبْرَاهِيْمَ بنِ مَحْمُوْدِ بْنِ جَوهَرٍ البَطَائِحِيُّ، وَهِيَ أُمُّ إِبْرَاهِيْمَ بْنِ بَرَكَاتِ بْنِ القُرَيْشَةِ (ت: ٧٤٠هـ) حَنْبَلِيٌّ سَيَأْتِي اسْتِدْرَاكُهُ فِي مَوْضِعِهِ إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَىٰ. وَلَهُ أَخَوَانِ هُمَا: عَبْدُالقَادِرِ (ت: ٧٤٩هـ)، وَمُحَمَّدٌ (ت: ٧٢٣هـ) سَيَأْتِي اسْتِدْرَاكُهُمَا أَيْضًا إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَىٰ، وَلاَ أَدْرِي هَلْ هُمَا مِنْ أَبْنَائِهَا أَيْضًا. أَخْبَارُهَا فِي: المُقْتَفَىٰ لِلْبِرْزَالِيِّ (٢/ وَرَقَة: ١٨٧)، وَمُعْجَم الشُّيُوْخِ لِلْحَافِظِ الذَّهَبِيِّ (٢/ ١٠٣)، وَالمُعِيْنِ فِي طَبَقَاتِ المُحَدِّثِينَ (٢٢٨)، وَمِنْ ذُيُوْلِ العِبَرِ، وَتَذْكِرَةُ الحُفَّاظِ (١٤٩٥)، وَأَعْيَانِ العَصْرِ (٤/ ٢٦)، وَمِرْآةِ الجِنَانِ (٤/ ٢٥٠)، وَذَيْلِ التَّقِيِيْدِ (٦٠)، وَالدُّرَرِ الكَامِنَةِ (٣/ ٣٠١)، وَالشَّذَرَات (٦/ ٢٨).

1072 ـ وَمُحَمَّدُ بْنُ أَيُّوبَ بْنِ إِسْمَاعِيْلَ الزُّرَعِيُّ. أَخْبَارُهُ فِي: المُقْتَفَىٰ لِلْبِرْزَالِيِّ (٢/ ١٧١)، وَأَعْيَانِ العَصْرِ (٤/ ٤٣٤)، وَالدُّرَرِ الكَامِنَة (٤/ ١٤).

1073 ـ وَمُحَمَّدُ بْنُ عُمَرَ بنِ أَبِي بكْرِ بْنِ ظَافِرِ بْنِ أَبِي سَعْدِ المِصْرِيُّ الأَصْلِ، الحَنْبَلِيُّ.

=

. . . .

= أَخْبارُهُ فِي: المُقْتَفَىٰ لِلْبِرْزَالِيِّ (٢/ ١٦٩)، وَأَعْيَانِ العَصْرِ (٤/ ٦٨٣)، وَالدُّرَرِ الكَامِنَةِ (٤/ ٢٤١).

وَلَمْ يَذْكُرِ المُؤَلِّفُ ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ فِي وَفَيَاتِ سَنَةِ (٧١٢هـ) أَحَدًا، وَفِيْهَا:

1074 ـ إِبْرَاهِيْمُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ حَاتِمِ بْنِ عَلِيٍّ البَعْلَبَكِيُّ، الفَقِيْهُ، أَبُوإِسْحَاقَ، شَيْخُ «بَعْلَبَكَّ» اسْتَدْرَكَهُ ابْنُ حمَيْدٍ النَّجْدِيُّ فِي أَوْرَاقٍ مَرْفَقَةٍ بِنُسْخَةِ (أ) عَنِ الدُّرَرِ الكَامِنَةِ، وَذَكَرَهُ الحَافِظُ ابْنُ حَجَرٍ فِي «الدُّرَرِ الكَامِنَةِ (١/ ٧). أَخْبَارُهُ فِي: المُقْتَفَىٰ لِلْبِرْزَالِيِّ (٢/ ١٨٥)، وَمُعْجَمِ الشُّيُوْخِ (١/ ١٢٤)، وَمِنْ ذُيُوْلِ العِبَرِ (٦٨)، وَذَيْلِ تَارِيخِ الإِسْلَامِ (١٣٤)، وَالوَافِي بِالوَفَيَاتِ (٥/ ٣١١)، وَأَعْيَانِ العَصْرِ (١/ ٤٧)، وَالمِنْهَلِ الصَّافِي (١/ ٣٩)، وَالدَّلِيْلِ الشَّافِي (١/ ٦)، وَالشَّذَرَاتِ (٦/ ٢٩)، وَأُخْتُهُ: مَرْيَمُ بِنْتُ أَحْمَدَ (ت: ٦٩٩هـ) تَقَدَّمَ اسْتِدْرَاكُهَا.

1075 ـ وَأَحْمَدُ بْنُ أَبِي بَكْرِ مُحَمَّدِ بْنِ إِبْرَاهِيْمَ بْنِ عَبْدِالوَاحِدِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ سُرُورٍ، عِمَادُ الدِّيْنِ، أَبُوالعَبَّاسِ. ذَكَرَهُ الحَافِظُ البِرْزَالِيُّ فِي المُقْتَفَىٰ (٢/ وَرَقَة: ١٩١). وَيُرَاجَعُ: مَجْمَعُ الآدَابِ (٢/ ٢٥)، وَذَيْلُ تَارِيْخِ الإِسْلَامِ (١٣٥)، وَمُعْجَمُ الشُّيُوْخِ (١/ ٨٣)، وَمِنْ ذُيُوْلِ العِبَرِ (٧٠)، وَالوَافِي بِالوَفَيَاتِ (٧/ ٣١٩)، وَأَعْيَانُ العَصْرِ (١/ ٣١٣)، وَالمِنْهَلُ الصَّافِي (٢/ ٦٧)، وَالدُّرَرُ الكَامِنَةِ (١/ ٢٤١)، وَحُسْنُ المُحَاضَرَةِ (١/ ٣٨٩)، وَالشَّذَرَاتُ (٦/ ٣٠). وَالِدُهُ: قَاضِي مِصْرَ المَشْهُوْرُ بِـ«ابْنِ العِمَادِ» (ت: ٦٧٦هـ) وَجَدُّهُ: العِمَادُ إِبْرَاهِيْمُ (ت: ٦١٤هـ) أَخُو الحَافِظِ عَبْدِالغَنِيِّ (ت: ٦٠٠هـ) ذَكَرَهُمُ المُؤَلِّفُ فِي مَوَاضِعِهِمْ. وَإِخْوَتُهُ: إِبْرَاهِيْمَ (ت: ٧١١هـ) وَحَسَنٌ (ت: ٧١٠هـ) وَخَدِيْجَةُ (ت: ٦٩٥هـ)، وَزَيْنَبُ (ت: ؟) تَقَدَّمَ اسْتِدْرَاكُهُمْ فِي مَوَاضِعِهِمْ.

1076 ـ وَعَبْدُالأَحَدِ بنِ أَبِي القَاسِمِ بْنِ عَبْدِالغَنِيِّ بنِ فَخْرِالدِّيْنِ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي القَاسِمِ ابْنِ مُحَمَّدِ بْنِ تَيْمِيَّةَ، شَرَفُ الدِّيْنِ الحَرَّانِيُّ. مِنْ أُسْرَةِ شَيْخِ الإِسْلَامِ تَقِيِّ الدِّيْنِ الإِمَامِ المَشْهُورِ، وَعَبْدُالأَحَدِ هَـٰذَا مِنْ «آلِ عَبْدِالغَنِيِّ» خَطِيْبِ حَرَّانَ (ت: ٦٣٩هـ)، وَابْنُ خَطِيْبِهَا الإِمَامُ المُفَسِّرُ فَخْرُالدِّيْنِ (ت: ٦٢٢هـ)، ذَكَرَهُ المُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعِهِ. وَوَالِدُهُ: أَبُوالقَاسِمِ =

. . . .

= (ت: ٦٧٦هـ) تَقَدَّمَ اسْتِدْرَاكُهُ فِي مَوْضِعِهِ أَيْضًا. وَعَبْدُالأَحَدِ هَـٰذَا ذَكَرَهُ الحَافِظُ البرزَالِيُّ فِي المُقْتَفَىٰ (٢/ وَرَقَة ١٩٢)، وَوَصَفَهُ بِـ«الشَّيْخِ، الصَّالِحِ، المُسْنَدِ، الأَصِيْلِ، بَقِيَّةِ السَّلَفِ، شَرَفِ الدِّينِ، أَبِي البَرَكَاتِ. . . » اسْتَدركَهُ ابنُ حُمَيْدٍ النَّجدِيُّ فِي هَامِشِ نُسْخَةِ (أ) وَرَقَة (٢١٨) عَنْ تَارِيْخِ ابْنِ رَسُوْلٍ، وَذَكَرَهُ ابْنُ رَسُوْلٍ فِي تَارِيْخِهِ «نُزْهَةِ العُيُونِ. . .» (٢/ ١٦٤)، وَهُوَ هُنَاكَ «عَبْدُالوَاحِدِ»؟!. وَيُرَاجعُ: مُعْجَمُ الشُّيُوْخِ (١/ ٣٤٦)، وَمِنْ ذُيُوْلِ العِبَرِ (٧٠)، وَبَرْنَامَجُ الوادِي آشِي (١٥٠)، وَالوَافِي بِالوَفَيَاتِ (١٨/ ٥)، وَأَعْيَانُ العَصْرِ (٣/ ٩)، وَذَيْلُ التَّقْيِيْدِ (٢/ ١١٤)، وَالدُّرَرُ الكَامِنَةُ (٢/ ٤٢٢)، وَدُرَّةُ الحُجَالِ (٣/ ١٤٧)، وَالشَّذَرَاتُ (٦/ ٣٠).

1077 ـ عَبْدُالرَّحْمَـٰنِ بنُ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيْلَ بْنِ أَبِي الفَتْحِ، عَفِيْفُ الدِّيْنِ، المَرْدَاوِيُّ، المَقْدِسِيُّ، ابْنُ خَطِيْبِ مَرْدَا. ذَكَرَهُ الحافِظُ البِرْزالِيُّ فِي المُقْتَفَىٰ (٢/ ١٨٨)، وَقَالَ: «سَمِعْتُ مِنْهُ بِـ«دِمَشْقَ» وَ«مَرْدَا» وَهُوَ فِي مُعْجَمِ الشُّيُوْخِ (١/ ٣٨١)، وَفِيْهِ «خَطِيْبُ يَلْدَا» ضَبَطَ «يَلْدَ» بِالشَّكْلِ، ثُمَّ قَالَ: وَلِيَ خَطَابَةَ «يَلْدَانَ»؟! وَكِلاَهُمَا خَطَأٌ ظَاهِرٌ، وَأَعْيَانِ العَصْرِ (٣/ ٤٣)، والدُّرَرِ الكَامِنَةِ (٢/ ٣٤١). وَوَالِدُهُ: خَطِيْبُ «مَرْدَا» (ت: ٦٥٦هـ) ذَكَرَهُ المُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعِهِ. وَتَقَدَّمَ اسْتِدرَاكُ أَخِيْهِ عَبْدِالعَزِيْزِ (ت: ٧٠٦هـ) فِي مَوْضِعِهِ.

1078 ـ وَعَلِيُّ بْنُ مَنْكَلِيِّ بن عَبْدِاللهِ، أَبُوالحَسَنِ الحَلَبِيُّ، ثُمَّ الصالِحِيُّ، الذَّهَبِيُّ. ذَكَرَهُ الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ فِي مُعْجَمِ الشُّيُوْخِ (٢/ ٦٠)، وَقَالَ: «وَكَانَ خَيِّرًا، صَالِحًا، مُنْقَطِعًا بِمَدْرَسَةِ أَبِي عُمَرَ» وَعَنْهُ فِي الدُّرَرِ الكَامِنَةِ (٣/ ٢١٠).

وَلَمْ يَذْكرِ المُؤَلِّفُ ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ فِي وَفَيَاتِ سَنَةِ (٧١٣هـ) أَحَدًا، وَفِيْهَا:

1079 ـ إِسْمَاعِيْلُ بْنُ عَبْدِالوَاحِدِ بْنِ إِسْمَاعِيْلَ بْنِ مُسْلِمٍ الحَرَّانِيُّ الحَنْبَلِيُّ، أَبُوالفِدَاءِ، المَعْرُوفُ أَبُوهُ بِـ«عَبْدَانَ» ذَكَرَهُ الحَافِظُ البرزَالِيُّ فِي المُقْتفَىٰ (٢/ وَرَقَة: ٢٠١)، وَوَصَفَهُ بِـ«الشَّيْخِ الصَّالِحِ» وَقَالَ: قَرَأْتُ عَلَيْهِ «جُزْءَ الأَصَمِّ»، سَمَاعًا مِنِ ابْنِ عَبْدِالدَّائِمِ، بِإِجازَتِهِ مِنْ خَطِيْبِ «المَوْصِلِ» وَسَمِعَ أَيْضًا مِنْ أَيُّوبَ الفُقَّاعِي الحِمَّانِيِّ. . . » وَفَصَّلَ أَخْبَارَهُ.

. . . .

= 1080 ـ وَأَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي القَاسِمِ الدَّشْتِيُّ، شِهَابُ الدِّيْنِ، الأَنْمِيُّ، الكُرْدِيُّ، خَالُهُ الشَّيْخُ الزَّاهِدُ مَحْمُوْدُ الدَّشْتِيُّ (ت: ٦٦٥) تَقَدَّمَ اسْتِدْرَاكُهُ. وَأَحْمَدُ هَـٰذَا اسْتَدْرَكَهُ ابنُ حُمَيْدٍ النَّجدِيُّ فِي هَامِشِ نُسْخَةِ (أ) وَتَلاَشَىٰ طَرَفُ الوَرَقَةِ فَلَمْ يَظْهَرْ مَصْدَرُهُ، وَهُوَ إِمَّا مِنَ «الدُّرَرِ الكَامِنَةِ»، وَإِمَّا مِنْ «تَارِيْخِ ابْنِ رَسُوْلٍ»، وَذَكَرَهُ الحَافِظُ ابْنُ حَجَرٍ فِي الدُّرَرِ الكَامِنَةِ(١/ ٣١٢)، وَابْنُ رَسُوْلٍ فِي تَارِيْخِهِ: «نُزْهَةُ العُيُوْنِ. . .»، (١/ ورَقَة: ٢٢٧). وَيُرَاجَعُ: المُقْتَفَىٰ لِلْبِرْزَالِيِّ (٢/ وَرَقَة: ٢٠٢)، وَمُعْجَمُ الشُّيُوْخِ (١/ ١٠١)، وَذَيْلُ العِبَرِ (٧٥)، وَذَيْلُ تَارِيْخِ الإِسْلاَمِ (١٤٠)، وَالوَافِي بِالوَفَيَاتِ (٨/ ٨٢)، وَأَعْيَانُ العَصْرِ (١/ ٣٥٠)، وَذَيْلُ التَّقْيِيْدِ (١/ ٣٩٣)، وَالمِنْهَلُ الصَّافِي (٢/ ١٥٧)، والدَّلِيْلُ الشَّافِي (٢/ ٨٣)، والشَّذَرَاتُ (٦/ ٣٢).

1081 ـ وَمُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِالرَّحِيْمِ بْنِ عَبْدِالوَاحِدِ بنِ أَحمَدَ بْنِ عَبْدِالرَّحمَـٰنِ بْنِ إِسْمَاعِيْلَ بْنِ مَنْصُورٍ المَقْدِسِيُّ، ضِيَاءُ الدِّيْنِ. وَالِدُهُ: ابْنُ عَمِّ الحَافِظِ الضِّيَاءِ. أَخْبَارُهُ فِي: المُقْتَفَىٰ (٢/ وَرَقَة: ١٩٩)، وَمُعْجَمِ الشُّيُوْخِ (٢/ ١٤٦)، وَالدُّرَرِ الكَامِنَةِ (٣/ ٤١٤).

1082 ـ وَمُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِالحَافِظِ بْنِ عَبْدِالحَمِيْدِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي بَكْرِ بْنِ مَاضِي، بَدْرُالدِّيْنِ، أَبُوعَبْدِاللهِ. تَقَدَّمَ اسْتِدْرَاكُ جَدِّهِ: عَبْدِالحَمِيْدِ(ت: ٦٣٩هـ)، وَذَكَرَ المُؤَلِّفُ عَمَّهُ: عَبْدَالسَّاتِرِ (ت: ٦٧٩هـ) كَمَا تَقَدَّمَ اسْتِدْرَاكُ أَعْمَامِهِ؛ عِيْسَىٰ (ت: ٦٨٦هـ) وَعَبْدِالرَّحِيْمِ (ت: ٦٧٧هـ) وَعَبْدِاللهِ (ت: ٦٥٥هـ). وَذَكَرَ المُؤَلِّفُ أَخَاهُ إِبْرَاهِيْمَ (ت: ٧١٨هـ)، أَمَّا هُوَ فَذَكَرَهُ الحافِظُ البِرْزالِيُّ فِي المُقْتَفَىٰ (٢/ وَرَقَة: ٢٠٣). وَقَالَ: وَوَالِدُهُ مِنْ أَوْلاَدِ المَشَايِخِ. رَوَىٰ لَنَا عَنْ خَطِيْبِ مَرْدَا، وَسَمِعَ مِنْهُ الطَّلَبَةُ وَالرَّحَّالُوْنَ». وَابْنُهُ عَبْدُالرَّحْمَـٰنِ تُوفِّيَ بَعْدَهُ (٧٥٣هـ). المَشْيَخَةُ البَاسِمَةُ (٨٤).

1083 ـ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِالرَّحمَـٰنِ بْنِ عُمَرَ بْنِ عَوضِ بْنِ خَلَفِ بْنِ رَاجِحِ المَقْدِسِيُّ، المَعْرُوفُ بِـ«ابْنِ التَّاجِ»، مِنْ (آلِ عَوَضٍ) المَقَادِسَةِ قُضَاةِ «مِصْرَ». ذَكَرَهُ الحَافِظُ البِرْزَالِيُّ فِي المُقْتَفَىٰ (٢/ ٢٠٦)، وَالحَافِظُ الذَّهَبِيُّ في مُعْجَمِ الشُّيُوْخِ (٢/ ١١). قَالَ الحَافِظُ

. . . .

= البِرْزَالِيُّ: «كَانَ شَيْخًا، مُبَارَكًا، حَسَنَ السَّمْتِ، مِنْ مَشَايِخِ «الصَّالِحِيَّةِ» المَعْرُوفِيْنَ، وَعِنْدَهُ فِقْهٌ، وَاشْتِغَالٌ بِالعِلْمِ، وَيَحْفَظُ كَثِيْرًا مِنَ الأَحَادِيْثِ وَالرَّقَائِقِ، وَكَانَ مُثَابِرًا عَلَىٰ فِعْلِ الخَيْرَاتِ. . .» وَذَكَرَ مَنَاقِبَهُ وَشُيُوْخَهُ. وَقَالَ الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ: «الفَقِيْهُ، العَالِمُ، الصَّالِحُ، بَقِيَّةُ السَّلَفِ، شَمْسُ الدِّيْنِ، أَبُو عَبْدِاللهِ. . .». وَالِدُهُ: عَبْدُالرَّحْمَـٰنِ (ت: ٦٢٠هـ) يَظْهَر أَنَّهُ لَمْ يَشْتَهِر بِالعِلْمِ. وَأُخْتُهُ: خَدِيْجَةُ (ت: ٧٢٠هـ) نَسْتَدْرِكُهَا فِي مَوْضِعِهَا إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَىٰ.

1084 ـ وَمُحَمَّدُ بْنُ عبدِاللهِ بْنِ مَحْمُودِ بْنِ عُمَرَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ بَلْدَقِ الحَرَّانِي، أَبُو يُوسُفَ الخَيَّاطُ، ذَكَرَهُ الحَافِظُ البِرْزَالِيُّ، فِي المُقْتَفَىٰ (٢/ ٢٠٠)، وَوَصَفَهُ بِـ«الشَّيْخِ الصَّالِحُ، فَخْرُ الدِّيْنِ، أَبُو عَبْدِاللهِ. . . وَيُكْنَىٰ أَبَا يُوْسُفَ».

وَلَمْ يَذْكُرِ المُؤَلِّفُ ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ فِي وَفَيَاتِ سَنَةِ (٧١٤هـ) أَحَدًا، وَفِيهَا:

1085 ـ إِبْرَاهِيْمُ بْنُ أَحْمَدَ بنِ مَحمُوْدٍ، مُتَوَلِّي وَقْفِ مَدْرَسَةِ أَبِي صَالِحٍ المُخْتَصِّ بِالحَنَابِلَةِ، ظَاهِرِ البَابِ الشَّرْقِيِّ. ذَكَرَهُ الحَافِظُ البِرْزالِيُّ فِي المِقْتَفَىٰ (٢/ وَرَقَة: ٢١٣).

1086 ـ وَأَحمَدُ الحَرَّانِيُّ، المَعْرُوفُ بِـ«المَنْجَنِيْقِيِّ الفَقِيْرُ الحَرِيْرِيُّ. ذَكَرَهُ الحَافِظُ البِرْزالِيُّ فِي المُقْتَفَىٰ (٢/ ٢٠٩)، وَقَالَ: «وَذَكَرَهُ أَنَّهُ سِبطُ الشَّيْخِ أَحْمَدَ بْنِ سَلاَمَةَ النَّجَّارِ الحَرَّانِيِّ».

أَقُولُ ـ وَعَلَىٰ اللهِ أَعْتَمِدُ ـ: أَحْمَدُ بْنُ سَلاَمَةَ (ت: ٦٤٦هـ) ذَكَرَهُ المُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعِهِ.

1087 ـ وَأَحمَدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ يَحْيَىٰ بْنِ أَبِي بَكْرِ بْنِ حَيَاةَ الحَرَّانِيُّ. ذَكَرَهُ الحَافِظُ البرزَالِيُّ فِي المُقْتَفَىٰ (٢/ ٢١٠)، وَقَالَ: «أَخُو عُمَرَ». وَسَيَأْتِي ابنُ أَخِيْهِ: قَيْسُ بن عُمَرَ فِي هَـٰذَا الاِسْتِدْرَاكِ.

1088 ـ وَأَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِالرَّحْمَـٰنِ الصَّالِحِيُّ، الحَنْبَلِيُّ، البَجَّدِيُّ. ذَكَرَهُ الحَافِظُ البِرْزالِيُّ فِي المُقْتَفَىٰ (٢/ وَرَقَةَ: ٢٢١)، وَقَالَ: «رَوَىٰ لَنَا عَنِ ابْنِ عَبْدِالدَّائِمِ وَعُمَرَ. . . وَسَمِعَ مَعَنَا كَثِيْرًا».

1089 ـ وَأَبُوبَكْرِ بْنُ عَبْدِالرَّحِيْمِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ حَامِدٍ البُرْدِيُّ، شُجَاعُ الدِّيْنِ. ذَكَرَهُ الحَافِظُ البِرْزَالِيُّ فِي المُقْتَفَىٰ (٢/ ٢١٩)، وَقَالَ: كَتَبَ بِهِ إِلَيَّ أَحْمَدُ الدِّيْرِيُّ، وَذَكَرَ أَنَّهُ حَدَّثَ، قَالَ: وَهُوَ أَخُو شَيْخِنَا نَجْمُ الدِّيْنِ أَيُّوبَ الَّذِي تُوُفِّيَ فِي آخِرِ سَنَةَ سِتٍّ وَسَبْعِمَائَةَ، =

. . . .

= رَحِمَهُمَا اللهُ تَعَالَىٰ. تقدَّمَ اسْتِدْرَاكُ أَخِيْهِ نَجْمِ الدِّينِ فِي مَوْضِعِهِ.

1090 ـ **وَحُرَيْزُ بْنُ سَعِيْدِ بْنِ حُمَيْدٍ الحَوَّارِيُّ الحَنْبَلِيُّ**، شَرَفُ الدِّيْنِ، ذَكَرَهُ الحَافِظُ البرزَالِيُّ فِي المُقْتَفَىٰ (٢/ ٢١٠)، وَوَصَفَهُ بِـ«الفَقِيْهِ، الصَّالِحِ»، وَقَالَ: «كَانَ رَجُلاً جَيِّدًا، مَعْمُوْرَ الأَوْقَاتِ بِالخَيْرِ، وَافِرَ المُرُوءَةِ، مُحَبَّبًا إِلَىٰ الغُرَبَاءِ وَالضُّعَفَاءِ. . . وَكَانَ يَشْهَدُ تَحْتَ السَّاعَاتِ».

1091 ـ **حُسَيْنُ بْنُ مُبَارَكِ بْنِ عَبْدِاللهِ الحَنْبَلِيُّ**، الأَسْوَدُ، عَتِيْقُ الشَّيْخِ شَمْسِ الدِّيْنِ بْنِ العِمَادِ الحَنْبَلِيِّ، ذَكَرَهُ الحَافِظُ البِرْزَالِيُّ فِي المُقْتَفَىٰ (٢/ وَرَقَة: ٢٠٩)، وَقَالَ: «وَكَانَ سَمِعَ كَثِيْرًا عَلَىٰ النَّجِيْبِ عَبْدِاللَّطِيْفِ الحَرَّانِيِّ وَجَمَاعَةٍ، وَمِنْ مَسْمُوْعَاتِهِ: «ثُمَانِيَّاتُ النَّجِيْبِ المَذْكُورِ»، وَابْنُ العِمَادِ (ت: ٦٧٦هـ) مَشْهُوْرٌ، ذَكَرَهُ المُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعِهِ.

1092 ـ **وَعَبْدُالرَّحْمَـٰنِ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِالرَّحْمَـٰنِ بْنِ عَبْدِالمُؤْمِنِ بْنِ أَبِي الفَتْحِ الصُّوْرِيُّ**، ثُمَّ الصَّالِحِيُّ، ذَكَرَهُ الحَافِظُ البِرْزَالِيُّ فِي المُقْتَفَىٰ (٢/ وَرَقَة: ٢١٨)، وَالحَافِظُ الذَّهَبِيُّ فِي مُعْجَمِ الشُّيُوْخِ (١/ ٣٥٤)، تَقَدَّمَ اسْتِدْرَاكُ وَالِدِه أَحْمَدَ (ت: ٧٠١هـ) وَجَدِّهِ: عَبْدِالرَّحْمَـٰنِ (ت: ٦٥٧هـ) وَكَثِيْرٍ مِنْ ذَوِي قَرَابَتِهِ. وَأُسْرَتُهُمْ مَشْهُورَةٌ بِالعِلْمِ، وَأَخُوْهُ: عُمَرُ (ت: ٧٢٠هـ) سَيَأْتِي اسْتِدْرَاكُهُ. وَابْنُ أَخِيهِ عَلِيُّ بْنُ عُمَرَ (ت: ٧٧٢هـ).

1093 ـ **وَعَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ يُوسُفَ بْنِ الخَضِرِ**، زَيْنُ الدِّيْنِ الآمِدِيُّ، الحَنْبَلِيُّ، العَابِرُ. صَنَّفَ «التَّبْصِيْرَ فِي التَّعْبِيْرِ»، وَتَعَالِيْقَ فِي الفِقْهِ، وَكَانَ يَتَّجِرُ فِي الكُتُبِ، وَأَضَرَّ فَلَمْ يَكُنْ يَخْفَىٰ عَلَيْهِ مِنْهَا شَيْءٌ. ذَكَرَهُ الحَافِظُ ابْنُ حَجَرٍ فِي الدُّرَرِ الكَامِنَةِ (٣/ ٩٠)، وَذَكَرَ عَنْهُ أَشْيَاءً غَرِيْبَةً، وَالصَّفَدِيُّ فِي نَكْتِ الهِمْيَانِ (٢٠٦)، وَأَعْيَانِ العَصْرِ (٣/ ٢٦٢)، وَحَدَّدَ الأُسْتَاذُ الزِّرِكْلِي فِي الأَعْلَامِ (٤/ ٢٥٧) تَارِيْخَ وَفَاتِهِ.

1094 ـ **وَفَاطِمَةُ بِنْتُ عَيَّاشِ بْنِ أَبِي الفَتْحِ البَغْدَادِيَّةُ**، كَانَتْ تَدْرِي الفِقْهَ جَيِّدًا، وَكَانَ شَيْخُ الإِسْلَامِ ابْنِ تَيْمِيَّةَ يُثْنِي عَلَيْهَا، وَيَتَعَجَّبُ مِنْ حِرْصِهَا وَذَكَائِهَا. أَخْبَارُهَا فِي: أَعْيَانِ العَصْرِ (٤/ ٢٨)، وَالدُّرَرِ الكَامِنَةِ (٣/ ٣٠٧)، وَحُسْنِ المُحَاضَرَةِ (١/ ٢٩٠)،

. . . .

= وَالشَّذَرَاتِ (٦/ ٢٤).

1095 ـ وَقَيْسُ بْنُ عُمَرَ بنِ عَلِيِّ بْنِ يَحْيَىٰ بْنِ حَيَاةَ الحَرَّانِيُّ. ذَكَرَهُ الحَافِظُ البِرْزَالِيُّ فِي المُقْتَفَىٰ (٢/ ٢١٩)، وَقَالَ: «وَكَانَ شَابًّا، حجَّ، وَتَزَوَّجَ، وَحَضرَ جنازَتَهُ جَمْعٌ كَبِيْرٌ بِسَبَبِ وَالِدِهِ».

1096 ـ وَذَكَرَ الحَافِظُ ابْنُ حَجَرٍ قَيْسُ بْنِ حَيَاةَ بْنِ عَلِيِّ بْنِ قَيْسِ بْنِ سُلْطَان بنِ رِحَّالٍ الحَرَّانِيُّ، الدُّرَرِ الكَامِنَةِ (٣/ ٣٤٤)، ذَكَرَ مَوْلِدَهُ سَنَةَ (٦٨٥هـ) وَلَمْ يَذْكُرْ وَفَاتَهُ فَلَعَلَّهُ مِنَ الحَنَابِلَةِ أَيْضًا؛ لأَنَّهُ مِنَ الأُسْرَةِ نَفْسِهَا.

1097 ـ مُحَمَّد بْنُ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي بكْرٍ مُحَمَّدِ بْنِ إِبْرَاهِيْمَ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِالرَّحْمَـٰنِ بْنِ إِسْمَاعِيْلَ بْنِ شَمْسِ الدِّيْنِ أَبِي عَبْدِاللهِ مَنْصُوْرٍ، المَقْدِسِيُّ، الصَّالِحِيُّ، الحَنْبَلِيُّ. ذَكَرَهُ الحَافِظُ البِرْزَالِيُّ فِي المُقْتَفَىٰ (٢/ وَرَقَة: ٢٠٩)، وَالحَافِظُ الذَّهَبِيُّ فِي مُعْجَمِ الشُّيُوْخِ (٢/ ١٦٧)، وَقَالَ: «أَخُو الحَافِظِ مَجْدِ الدِّيْنِ... وَكَانَ أَقْطَعَ اليَدِ مِنْ أَلَمٍ لَحِقَهُ». وَفِي «المُقتَفَىٰ لِلْبِرْزَالِيِّ»: ذَكَرَ مَسْمُوعَاتَهُ وَقَالَ: «وَذٰلِكَ كُلُّهُ بِإِفَادَةِ أَخِيْهِ لأَبِيهِ الإِمَامِ المُحَدِّثِ، مُحِبِّ الدِّيْنِ عَبْدُاللهِ». وَأَخُوهُ: عَبْدُاللهِ مُحِبُّ الدِّينِ لاَ مَجْدَ الدِّيْنِ؟! (ت: ٦٥٨هـ)، ذَكَرَهُ المُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعِهِ، وَالمَذْكُورُ هُنَا أَيْضًا فِي الدُّرَرِ الكَامِنَةِ (٣/ ٤٣٩).

1098 ـ وَمُحَمَّدُ بْنُ خَلِيْلِ بْنِ يَحْيَىٰ بْنِ تَمَّامٍ الحَرَّانِيُّ. ذَكَرَهُ الحَافِظُ البِرْزَالِيُّ فِي المُقْتَفَىٰ (٢/ وَرَقَة: ٢١٣)، وَقَالَ: «كَانَ رَجُلاً جَيِّدًا، إِمَامَ مَسْجِدِ دَرْبِ الدَّعْوَةِ بِـ«دِمَشْقَ»».

1099 ـ والشَّرِيْفُ مُحَمَّدُ بْنِ الشَّرِيْفِ عَلِيِّ بْنِ الحُسَيْنِيُّ ذَكَرَهُ الحَافِظُ البِرْزَالِيُّ فِي المُقْتَفَىٰ (٢/ وَرَقَة: ٢١٦)، وَقَالَ: الوَكِيْلُ بِبَابِ الحُكْمِ الحَنْبَلِيِّ... وَكَانَ مُحَمَّدٌ المَذْكُوْرُ رَجُلاً جَيِّدًا، مُلاَزِمًا لِقِرَاءَةِ آيَاتِ الحِرْسِ بَعْدَ العِشَاءِ مَعَ الحَنَابِلَةِ».

1100 ـ مُحَمَّدُ بْنُ عُمَرَ بْنِ مُحَمَّدِ بنِ أَبِي بَكْرِ بنِ عَبْدِالوَاسِعِ الهَرَوِيُّ الصَّالِحِيُّ، المَعْرُوفُ بِـ«مَحْمُوْدٍ الأَعْسَرِ» قَالَ الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ: «سَمِعَ مِنَ الضِّيَاءِ، وَالمُرْسِيِّ، وَقِيلَ: إِنَّهُ حَضَرَ عَلَىٰ ابْنِ اللَّتِّيِّ وَلَمْ أَرَ ذٰلِكَ» وَأَوْضَحَ ذٰلِكَ الحَافِظُ البِرْزَالِيُّ فَقَالَ: «وَكَانَ لَهُ أَخٌ اسْمُهُ مُحَمَّدٌ سَمِعَ مِنِ ابْنِ اللَّتِّيِّ، فَأَمَّا هُوَ فَلَمْ يَسْمَعْ مِنْهُ». أَخْبَارُهُ فِي:

عشْرَةَ وَسَبْعِمَائَةَ بِـ«القَاهِرَةِ»، وَدُفِنَ مِنْ يَوْمِهِ بِـ«القَرَافَةِ» رَحِمَهُ اللهُ.

«وَالحَارِثِيُّ»: نِسْبَةٌ إِلَىٰ «الحَارِثِيَّةِ» قَرْيَةٌ مِنْ قُرَىٰ «بَغْدَادَ» غَرْبِيِّهَا، كَانَ أَبُوْهُ مِنْهَا، وَكَانَ تَاجِرًا بِـ«خَطِّ حَنَشٍ»، وُلِدَ الشَّيْخُ بِقَرْيَةٍ قَرِيْبَةٍ مِنْ مَقْبَرَةِ مَعْرُوفٍ الكَرْخِيِّ غَرْبِيِّ «بَغْدَادَ».

٥١١ ـ سُلَيْمَانُ بْنُ حَمْزَةَ(١) بْنِ أَحْمَدَ بْنِ عُمَرَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ

= المُقْتَفَىٰ (٢/ وَرَقَة: ٢١٩)، وَمُعْجَمِ الشُّيُوْخِ (٢/ ٢٥٧)، وَالدُّرَرِ الكَامِنَةِ (٤/ ٢٣٢).

1101 ـ **مُحَمَّدُ بْنُ مَنْصُورِ بْنِ مُسَلَّمِ بْنِ عَبْدُوسٍ الحَرَّانِيُّ**، الحَنْبَلِيُّ، المَعْرُوفُ بِـ«ابْنِ المُعَصَّرَاتِيِّ» ذَكَرَهُ الحَافِظُ البِرْزَالِيُّ فِي المُقْتَفَىٰ (٢/ وَرَقَة: ٢١٣)، وَقَالَ: «وَكَانَ رَجُلاً، صَالِحًا، مَشْكُورَ السِّيْرَةِ، إِمَامَ مَسْجِدٍ بِـ«الرَّمَّاحِيْنِ» وَكَانَ لَهُ حَانُوْتٌ بِـ«سُوْقِ النَّخَّاسِيْنَ» وَكَانَ عِنْدَهُ مَعْرِفَةٌ بِتَعْبِيْرِ الرُّؤْيَا، يَقْصُدُهُ الكَامِلُ المَلِكُ، وَسَمِعَ الحَدِيْثَ مَعَنَا مِنْ جَمَاعَةٍ، وَقَبْلَنَا أَيْضًا، وَلَمْ يحَدِّثْ».

(١) **٥١١ ـ القَاضِي تَقِيُّ الدِّيْنِ سُلَيْمَانُ** (٦٢٨ ـ ٧١٥هـ):

أَخْبَارُهُ فِي: مُخْتَصَرِ الذَّيْلِ عَلَىٰ طَبَقَاتِ الحَنَابِلَةِ لِابنِ نَصْرِ اللهِ (وَرَقَة: ٩٣)، وَالمَقْصَدِ الأَرْشَدِ (١/ ٤١٢)، وَالمَنْهَجِ الأَحْمَدِ (٤٠/ ٣٨٦)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (٢/ ٤٦٣). وَيُرَاجَعُ: المُقْتَفَىٰ لِلْبِرْزَالِيِّ (٢/ وَرَقَة: ٢٣٦)، وَمُعْجَمُ الذَّهَبِيِّ (١/ ٢٦٨)، وَالمُعْجَمُ المُخْتَصُّ (١٠٤)، وَمِنْ ذُيُوْلِ العِبَرِ (٨٥)، وَذَيْلُ تَارِيْخِ الإِسْلَامِ (١٥١)، وَالوَافِي بِالوَفَيَاتِ (١٥/ ٣٧٠)، وَأَعْيَانُ العَصْرِ (٢/ ٤٣٣)، وَفَوَاتُ الوَفَيَاتِ (٢/ ٨٣). وَتَالِي وَفَيَاتِ الأَعْيَانِ (٨٩)، وَدُرَّةُ الأَسْلَاكِ (وَرَقَة: (١٠٢)، وَتَذْكِرَةُ النَّبِيْهِ (٢/ ٧١)، وَالبِدَايَةُ وَالنِّهَايَةُ (١٤/ ٧٥)، وَذَيْلُ التَّقْيِيْدِ (٢/ ٧)، وَالدُّرَرُ الكَامِنَةُ (٢/ ٢٤١)، وَالدَّارِسُ (٢/ ٣٥)، وَقُضَاةُ دِمَشْقَ (٢٧٥)، وَالشَّذَرَاتُ (٦/ ٣٥) (٨/ ٦٦)، وَدُرَّةُ الحِجَالِ (٣/ ٣٠٨). وَالِدُهُ: **حَمْزَةُ بْنُ أَحْمَدَ** (ت: ٦٣٢هـ)، وَجَدُّهُ: **أَحْمَدُ بْنُ عُمَرَ بْنِ أَبِي عُمَرَ** (ت: ٦٣٣هـ)، تَقَدَّمَ اسْتِدْرَاكُهُمَا، وَوَلَدُهُ: القَاضِي **مُحَمَّدُ**=

قُدَامَةَ المَقْدِسِيُّ، ثُمَّ الصَّالِحِيُّ، قَاضِي القُضَاةِ، تَقِيُّ الدِّيْنِ أَبُو الفَضْلِ(١).

وُلِدَ فِي مُنْتَصِفِ رَجَبٍ، سَنَةَ ثَمَانٍ وَعِشْرِيْنَ وَسِتِّمَائَةَ، وَحَضَرَ عَلَىٰ ابْنِ الزَّبِيْدِيِّ «صَحِيْحَ البُخَارِيِّ»، وَعَلَىٰ الفَخْرِ الإِرْبِلِيِّ، وَابْنِ المُقَيَّرِ وَجَمَاعَةٍ، وَسَمِعَ مِنِ ابْنِ اللَّتِّيِّ، وَجَعْفَرٍ الهَمَذَانِيِّ، وَكَرِيْمَةَ القُرَشِيَّةِ، وَابْنِ الجُمَّيْزِيِّ، وَإِسْمَاعِيْلَ بْنِ ظَفَرٍ، وَالحَافِظِ ضِيَاءِ الدِّيْنِ، وَابْنِ قُمَيْرَةَ، وَغَيْرِهِمْ، وَأَكْثَرَ عَنِ الحَافِظِ ضِيَاءِ الدِّيْنِ، حَتَّىٰ قَالَ: سَمِعْتُ مِنْهُ نَحْوَ أَلْفِ جُزْءٍ، وَقَرَأَ بِنَفْسِهِ عَلَىٰ ابْنِ عَبْدِالدَّائِمِ وَغَيْرِهِ كَثِيْرًا مِن الكُتُبِ الكِبَارِ وَالأَجْزَاءِ(٢)، وأجاز لَهُ خَلْقٌ مِنَ

= ابْنُ سُلَيْمَانَ (ت: ٧٣٣هـ) سَيَأْتِي اسْتِدْرَاكُهُ فِي مَوْضِعِهِ إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَىٰ. وَالِدَتُهُ: **خَدِيْجَةُ** بِنْتُ الشِّهَابِ مُحَمَّدِ بْنِ خَلَفِ بْنِ رَاجِحٍ (ت: ٦٧٧هـ) تَقَدَّمَ اسْتِدْرَاكُهَا فِي مَوْضِعِهَا، وَأَبْنَاؤُهُ: **أَحْمَدُ** (ت: ٧٣٣هـ) سَيَأْتِي اسْتِدْرَاكُهُ فِي مَوْضِعِهِ وَ(**حَسَنٌ**) وَ(**عَبْدُالرَّحْمَـٰنِ**) لَهُمَا ذِكْرٌ فِي مُعْجَمِ السَّمَاعَاتِ الدِّمَشْقِيَّةِ (٢٧٢)، وَابْنَتَاهُ: **فَاطِمَةُ** (ت: ٧٠٨هـ) وَ**زَيْنَبُ** (ت: ٧٣٩هـ). وَسِبْطُهُ: **مُحَمَّدُ** بْنُ حَازِمِ بْنِ عَبْدِالغَنِيِّ المَقْدِسِيُّ (ت: ٧٠٥هـ) كَمَا فِي الدُّرَرِ الكَامِنَةِ (٤/ ٣٧). وَسِبْطُهُ الآخَرُ: **عَبْدُاللهِ** بْنُ حَمْزَةَ بْنِ عَبْدِاللهِ بْنِ حَمْزَةَ (ت: ٧٣٤هـ).

(١) وَأَبُو الرَّبِيعِ أَيْضًا، كَمَا فِي «مُعْجَمِ الشُّيُوْخِ»، وَوَصَفَهُ فِي «ذَيْلِ تَارِيْخِ الإِسْلَامِ» بِـ«الشَّيْخِ، الإِمَامِ، الفَقِيْهِ، المُفْتِي، شَيْخِ المَذْهَبِ، مُسْنِدِ الشَّامِ، بَقِيَّةِ الأَعْلَامِ».

(٢) قَالَ الفَاسِيُّ فِي «ذَيْلِ التَّقْيِيْدِ»، حَضَرَ فِي الثَّالِثَةِ عَلَىٰ الحُسَيْنِ بْنِ الزَّبِيْدِيِّ، «صَحِيْحَ البُخَارِيِّ»، وَ«مُسْنَدَ الشَّافِعِيِّ»، وَ«جُزْءَ أَبِي الجَهْمِ»، وَ«الأَرْبَعِيْنَ للطَّائِيِّ»، وَعَلَىٰ الفَخْرِ مُحَمَّدِ بْنِ إِبْرَاهِيْمَ الإِرْبِلِيِّ «جُزْءَ الحَفَّارِ»، وَالأَوَّلَ مِنَ «القَنَاعَةِ» لابْنِ أَبِي الدُّنْيَا. . . وَسَمِعَ مِنَ الحَافِظِ ضِيَاءِ الدِّيْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِالوَاحِدِ المَقْدِسِيِّ، «صَحِيْحَ مُسْلِمٍ». . . وَمِنْ مَسْمُوعَاتِهِ عَلَيْهِ تَأْلِيْفُهُ فِي الأَحْكَامِ المُسَمَّىٰ بِـ«المُخْتَارَةِ» وَسَمِعَ مِنَ=

«البَغْدَادِيِّيْنَ» كَالسَّهْرَوَرْدِيِّ وَالقَطِيْعِيِّ، وَابْنِ رُوْزبَةَ، وَعُمَرَبْنِ كَرَمٍ، وَإِسْمَاعِيْلَ ابْنِ بَاتَكِيْنَ، وَزَكَرِيَّا العَلْثِيِّ، وَالأَنْجَبِ الحَمَّامِيِّ. وَمِنَ «المِصْرِيِيْنَ» كَابْنِ العِمَادِ، وَعِيسَىٰ بْنِ عَبْدِالعَزِيْزِ، وَابْنَ بَاقَا، وَمِنَ «الأَصْبَهَانِيِّيْنَ» كَمُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِالوَاحِدِ المَدِيْنِيِّ، وَمُحَمَّدِ بْنِ زُهَيْرٍ شُعْرَانَةَ، وَثَابِتِ بْنِ مُحَمَّدِ الخُجَنْدِيِّ، وَمَحْمُودِ بْنِ مَنْدَه، وَطَائِفَةٍ. وَجَمَاعَةٍ مِنَ الشَّامِيِّيْنَ وَغَيْرِهِمْ. وَلاَزَمَ الشَّيْخَ شَمْسَ الدِّيْنِ بْنَ أَبِي عُمَرَ، وَأَخَذَ عَنْهُ الفِقْهَ، وَالفَرَائِضَ، وَغَيْرَ ذٰلِكَ.

قَالَ البِرْزَالِيُّ: شُيُوْخُهُ بِالسَّمَاعِ نَحْوَ مَائَةَ شَيْخٍ، وَبِالإِجَازَةِ أَكْثَرَ مِنْ سَبْعِمَائَةٍ، وَخُرِّجَتْ لَهُ المَشْيَخَاتُ[(١)]، وَالعَوَالِي وَالمُصَافَحَاتُ، وَالمُوَافَقَاتُ، وَلَمْ يَزَلْ يُقْرَأُ عَلَيْهِ إِلَىٰ قُبَيْلِ وَفَاتِهِ بِيَوْمٍ. قَالَ:[(٢)] وَكَانَ شَيْخًا، جَلِيْلاً،

= أَبِي المُنَجَّىٰ عَبْدِاللهِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ اللَّتِّيِّ «مُسْنَدَالدَّارِمِيِّ»، وَ«المُنْتَخَبَ مِنْ مُسْنَدِ عَبْدِ بْنِ حُمَيْدٍ»، وَ«جُزْءَ أَبِي الجَهْمِ»، وَ«جُزْءَ بَيْبِي» وَ«أَرْبَعِيْنَ الطَّائِيِّ»، وَالآجُرِيِّ وَ«أَخْبَارَ إِبْرَاهِيْمَ بْنِ أَدْهَمَ» وَ «جُزْءَ ابْنِ مَخْلَدٍ».

(١) اعْتَنَىٰ بِهِ المُحَدِّثُوْنَ فَجَمَعَ شُيُوْخَهُ الفَخْرُ عَبْدُالرَّحْمَـٰنِ بنُ مُحَمَّدِ بنِ عَبْدِالرَّحْمَـٰنِ البَعْلِيُّ (ت: ٧٣٢هـ) فِي مُجَلَّدَيْنِ (سَبْعَةَ عَشَرَ جُزْءًا) وَخَرَّجَ لَهُ مُحَمَّدُ بنُ إِبْرَاهِيْمَ بنِ غَنَائِمٍ المَشْهُوْرُ بـ«شَمْسِ الدِّيْنِ بنِ المُهَنْدِسِ» (ت: ٧٣٣هـ) «المَائَةَ العَوَالِيَ» مَوْجُوْدٌ فِي المَكْتَبَةِ التَّيْمُوْرِيَّةِ (دَارُ الكُتُبِ المَصْرِيَّةِ) رقم (٤٤٣) كَمَا فِي فِهْرِسِ التَّيْمُوْرِيَّةِ (٢/ ٢٣٢). وَجَمَعَ لَهُ الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ مُحَمَّدُ بنُ أَحْمَدَ (ت: ٧٤٨هـ) جُزْءًا فِيْهِ مُصَافَحَاتٌ وَمُوَافَقَاتٌ اسْمُهُ «المُعْجَمُ العَلِيُّ لِلقَاضِي الحَنْبَلِيِّ» وَجَمَعَ سِيْرَتَهُ الحَافِظُ القَاسِمُ بنُ مُحَمَّدٍ البِرْزَالِيُّ عَلَمُ الدِّيْنِ (ت: ٧٣٩هـ) قَالَ الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ: «فِيْهَا مَحَاسِنُ».

(٢) زَادَ الحَافِظُ ابْنُ حَجَرٍ فِي صِفَاتِهِ أَنَّهُ: «كَانَ ضَخْمًا، تَامَّ الشَّكْلِ، أَبْيَضَ، أَزْرَقَ =

فَقِيْهًا، كَبِيْرًا، بَهِيَّ المَنْظَرِ، وَضِيءَ الشَّيْبَةِ، حَسَنَ الشَّكْلِ، مُوَاظِبًا عَلَىٰ حُضُوْرِ الجَمَاعَاتِ، وَعَلَىٰ قِيَامِ اللَّيْلِ وَالتِّلَاوَةِ وَالصِّيَامِ، لَهُ أَوْرَادٌ وَعِبَادَةٌ، وَكَانَ عَارِفًا بِالفِقْهِ، خُصُوْصًا كِتَابَ «المُقْنِع» قَرَأَهُ وَأَقْرَأَهُ مَرَّاتٍ كَثِيْرَةً، وَكَانَتْ لَهُ حَلَقَةٌ بِـ«الجَامِعِ المُظَفَّرِي»، وَقَرَأَ عَلَيْهِ جَمَاعَةٌ، وَدَرَّسَ «الكَافِي» جَمِيْعَهُ، وَكَانَ يَذْكُرُ الدَّرْسَ ذِكْرًا حَسَنًا مُتْقِنًا، وَيَحْفَظُهُ مِنْ ثَلَاثِ مَرَّاتٍ وَنَحْوِهَا، وَكَانَ قَوِيَ النَّفْسِ، لَيِّنَ الجَانِبِ، حَسَنَ الخُلُقِ، مُتَوَدِّدًا إِلَىٰ النَّاسِ، حَرِيْصًا عَلَىٰ قَضَاءِ الحَوَائِجِ، وَعَلَىٰ النَّفْعِ المُتَعَدِّي.

وَحَدَّثَ بِـ«ثُلَاثِيَّاتِ البُخَارِيِّ» سَنَةَ سِتٍّ وَخَمْسِيْنَ وَسِتِّمَائَةَ، وَحَدَّثَ بِجَمِيْعِ «الصَّحِيْحِ» سَنَةَ سِتِّيْنَ [وَسِتِّمَائَةَ وَدَرَّسَهَا بِالمَدْرَسَةِ الجَوْزِيَّةِ بِـ«دِمَشْقَ» فِي سَنَةِ سِتٍّ وَسِتِّيْنَ وَسِتِّمَائَةَ][1]، وَوَلِيَ القَضَاءَ سَنَةَ خَمْسٍ وَتِسْعِيْنَ.

قَالَ الذَّهَبِيُّ: كَانَ فَقِيْهًا، إِمَامًا، مُحَدِّثًا، أَفْتَىٰ نَيِّفًا وَخَمْسِيْنَ سَنَةً،

= العَيْنَيْنِ، أَشْقَرَ، مُنَوِّرَ الشَّيْبَةِ، حَلِيْمَ النَّفْسِ، مُنْبَسِطًا لِقَضَاءِ الحَوَائِجِ، لَيِّنَ العَرِيْكَةِ..» وَهَـٰذِهِ العِبَارَاتُ عَنِ الحَافِظِ الذَّهَبِيُّ عَنِ البِرْزَالِيِّ، وَقَالَ الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ، أَيْضًا: «عَلَىٰ تَعْمِيْمَتِهِ تَرْكُ تَكَلُّفٍ، وَلاَ يُجِيْدُ تَكْوِيْرَهَا، وَكَانَ رَفِيْعَ البَزَّةِ، فِيْهِ دِيْنٌ مَتِيْنٌ، وَتَمَسُّكٌ بِمَذْهَبِ السَّلَفِ، لَهُ تَهَجُّدٌ لاَ يَقْطَعُهُ...» وَبَالَغَ فِي ذِكْرِ مَنَاقِبِهِ نَقْلاً عَنِ الحَافِظِ عَلَمِ الدِّيْنِ البِرْزَالِيِّ، وَالَّذِي يَظْهَرُ أَنَّهُ مِنْ «مُعْجَمِهِ» أَوْ مِنْ سِيْرَتِهِ فَلَمْ يَرِدْ فِي المُقْتَفَىٰ أَغْلَبَ هَـٰذِهِ النُّعُوتِ وَالنُّقُوْلِ. وَذَكَرَ الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ فِي «مُعْجَمِهِ» أَنَّ الشَّيْخَ عَلَمَ الدِّيْنِ أَفْرَدَ لَهُ سِيْرَةً فِي جُزْءٍ فِيْهَا مَحَاسِنُ.

(١) مَابَيْنَ القَوْسَيْنِ سَاقِطٌ مِنَ الأُصُولِ كُلِّهَا، مَوْجُودٌ فِي مَصْدَرِهِ تَارِيْخِ البِرْزَالِيِّ «المُقْتَفَىٰ» فَلَعَلَّهُ سَقَطَ بِانْتِقَالِ النَّظَرِ مِنَ النَّاسِخِ أَوْ مِنَ الحَافِظِ ابْنِ رَجَبٍ نَفْسِهِ رَحِمَهُ اللهُ.

وَدَرَّسَ بِـ«الجَوْزِيَّةِ» وَغَيْرِهَا، وَبَرَعَ فِي المَذْهَبِ، وَتَخَرَّجَ بِهِ الفُقَهَاءِ، وَرَوَىٰ الكَثِيْرَ، وَتَفَرَّدَ فِي زَمَانِهِ، وَكَانَ كَيِّسًا مُتَوَاضِعًا، حَسَنَ الأَخْلاَقِ، وَافِرَ الجَلاَلَةِ، ذَا تَعَبُّدٍ وَتَهَجُّدٍ وَإِيْثَارٍ. وَقَالَ أَيْضًا: كَانَ صَاحِبَ لَيْلٍ وَمَعْرُوْفٍ، وَلَيْنِ كَلِمَةٍ، وَجَبْرٍ لِلأَرْمَلَةِ وَالضَّعِيْفِ، وَلَمْ يَخْلِفْ مِثْلَهُ. وَقَالَ أَيْضًا: وَلَكِنَّهُ يَجْرِي فِي أَحْكَامِهِ مَا اللهُ بِهِ أَعْلَمُ، وَالآفَةُ مِنْ سِبْطِهِ، وَاللهُ المُسْتَعَانُ. وَلَوْلاَ دُخُوْلِهِ فِي القَضَاءِ لَعُدَّ مِنَ العُلَمَاءِ العَامِلِيْنَ[1]، وَهُوَ مَعَ هَـٰذَا مُسْلِمٌ، ذُو حَظٍّ مِنْ عِبَادَةٍ، وَتَوَاضُعٍ وَلِيْنٍ، وَفُتُوَّةٍ.

قُلْتُ: وَسَمِعْتُ شَيْخَنَا الحَافِظُ أَبَا سَعِيْدٍ العَلاَئِيِّ[2] بِـ«بَيْتِ المَقْدِسِ» يَقُوْلُ ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ: شَيْخُنَا القَاضِي تَقِيُّ الدِّيْنِ سُلَيْمَانُ، سَمِعْتُهُ يَقُولُ: لَمْ أُصَلِّ الفَرِيْضَةَ قَطُّ مُنْفَرِدًا إِلاَّ مَرَّتَيْنِ، وَكَأَنِّي لَمْ أُصَلِّهِمَا قَطُّ.

حَدَّثَ بِالكَثِيْرِ، وَسَمِعَ مِنْهُ الأَبِيْوَرْدِيُّ[3]، وَذَكَرَهُ فِي «مُعْجَمِهِ». وَتُوُفِّيَ

---

(١) كَذَا فِي الأُصُولِ، وَلَمْ أَجِدْ هَـٰذِهِ اللَّفْظَةَ فِي نُصُوصِ الحَافِظِ الذَّهَبِيِّ وَأَوْسَع تَرْجَمَة لَهُ فِي «ذَيْلِ تَارِيْخِ الإِسْلاَمِ»، وَفِيْهِ: وَلَوْلاَ القَضَاءُ لَكَانَ كَلِمَةَ إِجْمَاعٍ، فَاللهُ ـ تَعَالَىٰ ـ يَرْضَىٰ عَنْهُ وَيُسَامِحُهُ...».

(٢) أَبُوسَعِيْدٍ المَذْكُوْرُ هُنَا هُوَ: الإِمَامُ المَشْهُوْرُ، صَلاَحُ الدِّيْنِ خَلِيْلُ بْن كَيْكَلْدَىٰ العَلاَئِيُّ، المَقْدِسِيُّ، الشَّافِعِيُّ (ت: ٧٦٠هـ) مِنْ شُيُوْخِ المُؤَلِّفِ ابْنِ رَجَبٍ وَشُيُوْخِ وَالِدِهِ شِهَابِ الدِّيْنِ. يُرَاجَعُ: مُعْجَمِهِ (المُنْتَقَىٰ) رقم (٢٠٦)، وَيُرَاجَعُ: الدُّرَرِ الكَامِنَةِ (٢/ ١٧٩)، وَالنُّجُوْمُ الزَّاهِرَة (١٠/ ٣٣٧)، وَالشَّذَارَات (٦/ ١٩٠)، وَفِي تَرْجَمَتِهِ سَمِعَ كَثِيْرًا مِنَ التَّقِيِّ سُلَيْمَانَ...

(٣) مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي بَكْرِ الكَوْفَنِيُّ الأَبِيْوَرْدِيُّ، زَيْنُ الدِّيْنِ، أَبُوالفَتْحِ الدِّمَشْقِيُّ =

قَبْلَهُ بِدَهْرٍ[(١)] وَابْنُ الخَبَّازِ وَتُوُفِّيَ قَبْلَهُ بِمُدَّةٍ وَحُدِّثَ عَنْهُ مِنْ بَعْدِ السِّتِّيْنَ، وَسَمِعَ مِنْهُ أَئِمَّةٌ وَحُفَّاظٌ، وَرَوَىٰ عَنْهُ خَلْقٌ كَثِيْرٌ، حَدَّثَنَا عَنْهُ جَمَاعَةٌ كَثِيْرَةٌ مِنْ أَصْحَابِهِ.

وَتُوُفِّيَ لَيْلَةَ الاثْنَيْنِ حَادِي عَشَرَ ذِي القَعْدَةِ سَنَةَ خَمْسَ عَشْرَةَ وَسَبْعِمَائَةَ بِمَنْزِلِهِ بِالدَّيْرِ فَجْأَةً، وَكَانَ قَدْ حَكَمَ يَوْمَ الأَحَدِ بِالمَدِيْنَةِ، وَطَلَعَ إِلَىٰ الجَبَلِ إِلَىٰ آخِرِ النَّهَارِ، فَعَرَضَ لَهُ تَغَيُّرٌ يَسِيْرٌ، وَتَوَضَّأَ لِلْمَغْرِبِ، وَمَاتَ عَقِبَ الصَّلَاةِ،

= الشَّافِعِيُّ. الشَّيْخُ، العَالِمُ، المُحَدِّثُ، الوَرِعُ (ت: ٦٦٧هـ). الكَوْفَنِيُّ نِسْبَةً إِلَىٰ «كَوْفن» مِنْ قُرَىٰ «أَبِيْوَرْد». أَخْبَارُهُ فِي: تَذْكِرَةِ الحُفاظِ (٤/ ١٤٧٥)، وَالوَافِي بِالوَفَيَاتِ (١/ ٢٠٠)، وَطَبَقَاتِ الشَّافِعِيَّةِ الكُبْرَىٰ (١٠/ ٢٠٣).

(١) يُلاحَظُ: وَفَاة الأَبِيْوَرْدِيِّ سَنَةَ (٦٦٧هـ).

يُسْتَدْرَكُ عَلَىٰ المُؤَلِّفِ ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ فِي وَفَيَاتِ سَنَةِ (٧١٥هـ).

1102 ـ أَحْمَدُ بْنُ عُمَرَ بنِ سَيْفِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ مُنَازِلِ بْنِ قُدَامَةَ المَقْدِسِيُّ الحَنْبَلِيُّ، المَعْرُوفُ بِـ«ابْنِ التَّايِهِ» كَذَا قَالَ الحَافِظُ البِرْزَالِيُّ فِي المُقْتَفَىٰ (٢/ وَرَقَة: ٢٣٨)، وَوَصَفَهُ بِـ«الشَّيْخِ، الصَّالِحِ، المُقْرِيءِ، بَقِيَّةُ السَّلَفِ، أَبُو العَبَّاسِ»، وَقَالَ: «وَكَانَ رَجُلاً صَالِحًا، أَقْرَأَ النَّاسَ مُدَّةً بِـ«مَدْرَسَةِ الشَّيْخِ أَبِي عُمَرَ»، وَبَاشَرَ الإِمَامَةَ بِـ«السَّامِرِيَّةِ» بِـ«دِمَشْقَ» فِي آخِرِ عُمُرِهِ مُدَّةً، وَكَانَ عَلَيْهِ جَلَالَةٌ وَدِيَانَةٌ، وَعِنْدَهُ فَضْلٌ وَمَعْرِفَةٌ، رَوَىٰ لَنَا عَنِ ابْنِ الدَّائِمِ، وَسَمِعَ كَثِيْرًا بِـ«الصَّالِحِيَّةِ» وَذَكَرَهُ الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ فِي مُعْجَمِ الشُّيُوْخِ (١/ ٧٩).

1103 ـ وَحُسَيْنُ بْنُ سِرْحَانَ بْنِ نَعْسَانَ الجِبْرَاصِيُّ، الدَّلُّوْزِيُّ، الحَنْبَلِيُّ. ذَكَرَهُ الحَافِظُ البِرْزَالِيُّ فِي المُقْتَفَىٰ (٢/ وَرَقَة: ٢٣٣)، وَوَصَفَهُ بِـ«الشَّيْخِ، الفَقِيْهِ» وَقَالَ: «كَانَ فَقِيْهًا، صَالِحًا، مُبَارَكًا».

1104 ـ وَمُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِالغَنِيِّ بْنِ العَلَاءِ بْنِ الحَرَّانِيِّ الحَنْبَلِيُّ. ذَكَرَهُ الحَافِظُ البِرْزَالِيُّ فِي المُقْتَفَىٰ (٢/ وَرَقَة: ٢٣٠) وَوَصَفَهُ بِـ«الفَقِيْهِ، الفَاضِلُ، نَاصِرُ الدِّيْنِ» وَقَالَ: «وَكَانَ فَقِيْهًا، فَاضِلاً، مُوَاظِبًا عَلَىٰ الاشْتِغَالِ...».

وَدُفِنَ مِنَ الغَدِ بِتُرْبَةِ جَدِّهِ الشَّيْخِ أَبِي عُمَرَ، وَحَضَرَه خَلْقٌ كَثِيْرٌ رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَىٰ.

٥١٢ ـ **سُلَيْمَانُ بْنُ عَبدِالقَوِيِّ**[1] بنِ عَبْدِالكَرِيْمِ بْنِ سَعِيْدٍ، الطُّوْفِيُّ الصَّرْصَرِيُّ، ثُمَّ البَغْدَادِيُّ، الفَقِيْهُ الأُصُوْلِيُّ، المُتَفَنِّنُ، نَجْمُ الدِّيْنِ، أَبُو الرَّبِيْعِ.

وُلِدَ سَنَةَ بِضْعٍ وَسَبْعِيْنَ وَسَبْعِمَائَةَ بِقَرْيَةِ «طُوْفَىٰ» مِنْ أَعْمَالِ «صَرْصَرَ» وَحَفِظَ بِهَا «مُخْتَصَرَ الخِرَقِيِّ» فِي الفِقْهِ، وَ«اللُّمَعِ» فِي النَّحْوِ لابْنِ جِنِّي، وَتَرَدَّدَ إِلَىٰ «صَرْصَرَ» وَقَرَأَ الفِقْهَ بِهَا علَىٰ الشَّيْخِ زَيْنِ الدِّيْنِ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ الصَّرْصَرِيِّ الحَنْبَلِيِّ[2] النَّحْوِيِّ، وَيُعْرَفُ بـ«ابْنِ البُوْقِيِّ» وَكَانَ فَاضِلاً صَالِحًا، ثُمَّ دَخَلَ «بَغْدَادَ» سَنَةَ إِحْدَىٰ وَتِسْعِيْنَ فَحَفِظَ «المُحَرَّرَ» فِي الفِقْهِ، وَبَحَثَهُ عَلَىٰ الشَّيْخِ

---

(١) ١١٠٣ ـ **الطُّوفِيُّ الحَنْبَلِيُّ (بَعْدَ ٦٧٠ ـ ٧١٦هـ)**:
أَخْبَارُهُ فِي: مُخْتَصَرِ الذَّيْلِ عَلَىٰ طَبَقَاتِ الحَنَابِلَةِ لابنِ نَصْرِ اللهِ وَرَقَة (٩٣)، وَالمَقْصَدِ الأَرْشَدِ (٢/ ٤٢٦)، وَالمَنْهَجِ الأَحْمَدِ (٥/ ٥)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (٢/ ٤٦٤). وَيُرَاجَعُ: المُقْتَفَىٰ لِلْبِرْزَالِيِّ (٢/ وَرَقَة: ٢٤٧)، وَذَيْلُ تَارِيْخِ الإِسْلاَمِ، وَمِنْ ذُيُوْلِ العِبَرِ (٨٨)، وَالتَّعْلِيْقَةُ فِي أَخْبَارِ الشُّعَرَاءِ لابْنِ جَمَاعَةَ (وَرَقَة: ١٢٨)، وَأَعْيَانُ العَصْرِ لِلصَّفَدِيِّ (٢/ ٤٤٢)، وَمِرْآةُ الجِنَانِ (٤/ ٢٥٥)، وَالدُّرَرُ الكَامِنَةُ (٢/ ٢٤٩)، وَالأُنْسُ الجَلِيْلُ (٢/ ٢٥٧)، وَبُغْيَةُ الوُعَاةِ (١/ ٥٥٩)، وَالقَلاَئِدُ الجَوْهَرِيَّةُ (٢/ ٥٢٨)، وَالشَّذَرَاتُ (٦/ ٣٩) (٨/ ٧٠). وَكَرَّرَهُ الصَّلاَحُ الصَّفَدِيُّ فِي أَعْيَانِ العَصْرِ (٣/ ١٣٠) فِي (عَبْدِالقَوِيِّ بنِ عَبْدِالكَرِيْمِ) وَهُوَ هُوَ قَالَ: «القَرَافِيُّ الحَنْبَلِيُّ الطُّوْفِيُّ، نَجْمُ الدِّيْنِ، الرَّافِضِيُّ، لَهُ مُصَنَّفٌ فِي أُصُوْلِ الفِقْهِ، وَنَظْمٌ كَثِيرٌ وَعُزِّرَ بـ«القَاهِرَةِ» عَلَىٰ الرَّفْضِ... وَذَكَرَ وَفَاتَهُ سَنَةَ (٧١٦هـ).

(٢) شَيْخُهُ هَـٰذَا فَقِيْهٌ حَنْبَلِيٌّ كَمَا تَرَىٰ، وَهُوَ مِمَّنْ يُسْتَدْرَكُ عَلَىٰ المُؤَلِّفِ ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ وَلَمْ أَقِفْ عَلَىٰ أَخْبَارِهِ.

تَقِيِّ الدِّيْنِ الزَّرِيْرَانِيِّ[١]، وَقَرَأَ العَرَبِيَّةَ وَالتَّصْرِيْفَ عَلَىٰ أَبِي عَبْدِاللهِ مُحَمَّدِ بْنِ الحُسَيْنِ المَوْصِلِيِّ، وَالأُصُوْلَ عَلَىٰ النَّصْرِ الفَارُوثِيِّ[٢] وَغَيْرِهِ، وَقَرَأَ الفَرَائِضَ وَشَيْئًا مِنَ المَنْطِقِ، وَجَالَسَ فُضَلاَءَ «بَغْدَادَ» فِي أَنْوَاعِ الفُنُوْنِ، وَعَلَّقَ عَنْهُمْ، وَسَمِعَ الحَدِيْثَ مِنَ الرَّشِيْدِ بْنِ أَبِي القَاسِمِ، وَإِسْمَاعِيْلَ ابْنِ الطَّبَّالِ، وَالمُفِيْدِ عَبْدِالرَّحْمَـٰنِ بْنِ سَلْمَانَ الحَرْبِيِّ[٣]، وَالمُحَدِّثُ أَبِي بَكْرٍ القَلاَنِسِيِّ[٤] وَغَيْرِهِمْ. ثُمَّ سَافَرَ إِلَىٰ «دِمَشْقَ» سَنَةَ أَرْبَعٍ وَسَبْعِمَائَةَ، فَسَمِعَ بِهَا الحَدِيْثَ مِنَ القَاضِي تَقِيِّ الدِّيْنِ سُلَيْمَانَ بْنِ حَمْزَةَ وَغَيْرِهِ، وَلَقِيَ الشَّيْخَ تَقِيَّ الدِّيْنِ بْنَ تَيْمِيَّةَ، وَالمِزِّيَّ، وَالشَّيْخَ مَجْدَالدِّيْنِ الحَرَّانِيَّ[٥]، وَجَالَسَهُمْ، وَقَرَأَ عَلَىٰ ابْنِ أَبِي الفَتْحِ البَعْلِيِّ[٦] بَعْضَ «أَلْفِيَّةِ ابْنِ مَالِكٍ»، ثُمَّ سَافَرَ إِلَىٰ «دِيَارِ مِصْرَ» سَنَةَ خَمْسٍ وَسَبْعِمَائَةَ، فَسَمِعَ بِهَا مِنَ الحَافِظِ عَبْدِالمُؤْمِنِ بنِ خَلَفٍ، وَالقَاضِي سَعْدِ الدِّيْنِ

---

(١) فِي (ط): «الزَّرِيراتي» بِالتَّاءِ المُثَنَّاة حَيْثُ مَا وُجِدَتْ؟!

(٢) في (ط): «الفَارُوقِي» وَإِنَّمَا هُوَ الفَارُوثِي بِالثَّاءِ المُثَلَّثَةِ نِسْبَةً إِلَى «فَارُث» تَقَدَّمَ ذِكْرُهَا وَالنَّصْرُ... كَذَا فِي الأُصُولِ، وَصِحَّتَهَا «النَّصِيْرُ» فَالمَذْكُوْرُ هُنَا هُوَ عَبْدُاللهِ بْنُ عُمَرَ بنِ أَبِي الرِّضَىٰ الفَارِسِيُّ الفَارُوثِيُّ نَصِيْرُ الدِّيْنِ، الشَّافِعِيُّ، الأُصُوْلِيّ، الفَقِيْهُ (ت: ٧٠٦هـ). أَخْبَارُهُ فِي: الدُّرَرِ الكَامِنَةِ (٢/ ٣٨٦)، وَالشَّذَرَاتِ (٦/ ١٣).

(٣) في (ط): «سُلَيْمَانَ» وَ«الحَرَّانِي» وَصَوَابُهُ هُوَ المُثْبتُ، وَهُوَ المَعْرُوفُ بِـ«ابْنِ المُجَلِّخِ» (ت: في حُدُودِ ٧٠٠هـ) ذَكَرَهُ المُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعِهِ، وَهُوَ مَشْهُوْرٌ.

(٤) أَحْمَدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ عَبْدِاللهِ، أَبُوبَكْرٍ القَلاَنِسِيُّ، جَمَالُ الدِّيْنِ المَعْرُوفُ بِـ«ابْنِ أَبِي البَدْرِ البَاجِسْرَائِيُّ» (ت: ٧٠٤هـ) ذَكَرَهُ المُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعِهِ.

(٥) إِسْمَاعِيْلُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيْلَ (ت: ٧٢٩هـ) ذَكَرَهُ المُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعِهِ.

(٦) هُوَ مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي الفَتْحِ (ت: ٧٠٩هـ) قَرَأَ النَّحْوَ عَلَىٰ ابْنِ مَالِكٍ. ذَكَرَهُ المُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعِهِ.

الحَارِثِيِّ، وَقَرَأَ علَىٰ أَبِي حَيَّانَ النَّحْوِيِّ مُخْتَصَرَهُ لِـ«كِتَابِ سِيْبَوِيْهِ»(١) وَجَالَسَهُ، ثُمَّ سَافَرَ إِلَىٰ «الصَّعِيْدِ» وَلَقِيَ بِهَا جَمَاعَةٌ، وَحَجَّ، وَجَاوَرَ بِالحَرَمَيْنِ الشَّرِيْفَيْنِ(٢)، وَسَمِعَ بِهَا(٣)، وَقَرَأَ بِنَفْسِهِ كَثِيْرًا مِنَ الكُتُبِ وَالأَجْزَاءِ، وَأَقَامَ بِـ«القَاهِرَةِ» مُدَّةً، وَوَلِيَ بِهَا الإِعَادَةَ بِالمَدْرَسَتَيْنِ «المَنْصُورِيَّةِ» وَ«النَّاصِرِيَّةِ»، فِي وِلاَيَةِ الحَارِثِيِّ. وَصَنَّفَ تَصَانِيْفَ كَثِيْرَةً، وَيُقَالُ: إِنَّ لَهُ بِـ«قُوْصَ» خِزَانَةَ كُتُبٍ مِنْ تَصَانِيْفِهِ؛ فَإِنَّهُ أَقَامَ بِهَا مُدَّةً، وَمِنْ تَصَانِيْفِهِ: «بُغْيَةُ السَّائِلِ فِي أُمَّهَاتِ المَسَائِلِ» فِي أُصُولِ الدِّيْنِ، وَ«قَصِيدَةٌ فِي العَقِيْدَةِ» وَ«شَرْحُهَا» «مُخْتَصَرُ الرَّوْضَةِ»(٤)

(١) اسْمُهُ «التَّجْرِيْدُ لأَحْكَامِ سِيْبَوَيْهِ»، وَقَدْ ذَكَرَهُ فِي إِجَازَتِهِ لِلصَّفَدِيِّ، وَقَالَ: إِنَّهُ مِنْ مُؤَلَّفَاتِهِ الكَامِلَةِ، وَلَمْ نَعْثُرْ عَلَىٰ نُصُوصٍ مِنْهُ فِي كُتُبِ أَبِي حَيَّانَ، أَوْ فِي الكُتُبِ الأُخْرَىٰ، هَـٰذَا نَصُّ الدُّكْتُورَة خَدِيْجَة الحَدِيْثِيِّ فِي كِتَابِهَا «أَبُو حَيَّانَ النَّحْوِيُّ» (١٧٣)، وَنَصُّ المُؤَلِّفِ هُنَا أَكْثَرُ وُضُوحًا فِي أَنَّ المُؤَلِّفَ أَتَمَّهُ، وَفِيْهِ دِلاَلَةٌ عَلَىٰ أَنَّهُ مِنْ أَقْدَمِ مُؤَلَّفَاتِهِ إِذْ أَلَّفَهُ قَبْلَ سَنَةِ (٧١٦هـ) سَنَةَ وَفَاةِ الطُّوْفِيِّ وَرُبَّمَا قَبْلَ ذٰلِكَ بِكَثِيْرٍ؛ إِذْ أَنَّ الطُّوفِيَّ تَرَكَ «مِصْرَ» سَنَةَ (٧١٤هـ) وَتُوُفِّيَ أَبُو حَيَّانَ ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ سَنَةَ (٧٤٥هـ). وَذَكَرَ الصَّفَدِيُّ فِي أَعْيَانِ العَصْرِ (٥/ ٣٣٧) أَنَّ الطُّوْفِيَّ مَدَحَ أَبَا حَيَّانَ بِقَصِيْدَتَيْنِ أَوَّلُ الأُوْلَىٰ:

أَتُرَاهُ بَعْدَ هِجْرَانٍ يَصِلْ ... وَيُرَىٰ فِي ثَوْبِ وَصْلٍ مُبْتَذِلْ
قَمَرٌ جَارَ عَلَىٰ أَحْلاَمِنَا ... إِذْ تَـوَلاَّهَا بِقَـدٍّ مُعْتَدِلْ

وَأَوَّلُ الثَّانِيَةِ:

أُعْذُرُوْهُ فَكَرِيْمٌ مَنْ عَذَرْ ... قَمَرَتْهُ ذَاتُ وَجْهٍ كَالقَمَرْ

(٢) حَجُّهُ سَنَةَ (٧١٤، ٧١٥هـ) كَمَا ذَكَرَ المُؤَلِّفُ هُنَا.

(٣) فِي (ط): «بِهَا».

(٤) المَقْصُودُ بِـ«الرَّوْضَةِ» «رَوْضَةِ النَّاظِرِ...» لِلإِمَامِ العَلاَّمَةِ مُوَفَّقِ الدِّيْنِ بْنِ قُدَامَةَ عَبْدِاللهِ=

فِي أُصُولِ الفِقْهِ وَ«شَرَحَهُ فِي ثَلَاثِ مُجَلَّدَاتٍ» «مُخْتَصَرُ الحَاصِلِ»(١) فِي أُصُولِ الفِقْهِ «القَوَاعِدُ الكُبْرَىٰ» وَ«القَوَاعِدُ الصُّغْرَىٰ» وَ«الإِكْسِيرُ فِي قَوَاعِدِ التَّفْسِيرِ»(٢) «الرِّيَاضُ النَّوَاظِرُ فِي الأَشْبَاهِ وَالنَّظَائِرِ» «بُغْيَةُ الوَاصِلِ إِلَىٰ مَعْرِفَةِ الفَوَاصِلِ» «مُصَنَّفٌ فِي الجَدَلِ» وَآخَرُ صَغِيْرٌ «دَرْءُ القَوْلِ القَبِيْحِ فِي التَّحْسِيْنِ وَالتَّقْبِيْحِ» «مُخْتَصَرُ المَحْصُوْلِ» «دَفْعُ التَّعَارُضِ عَمَّا يُوْهِمُ التَّنَاقُضَ» فِي الكِتَابِ وَالسُّنَّةِ «مِعْرَاجُ الوُصُولِ إِلَىٰ عِلْمِ الأُصُولِ» فِي أُصُولِ الفِقْهِ «الرِّسَالَةُ العَلَوِيَّةُ فِي القَوَاعِدِ العَرَبِيَّةِ» «غَفْلَةُ المُجْتَازِ فِي عِلْمِ الحَقِيْقَةِ وَالمَجَازِ» «البَاهِرُ فِي أَحْكَامِ البَاطِنِ وَالظَّاهِرِ» رَدٌّ عَلَىٰ الاتِّحَادِيَّةِ «مُخْتَصَرُ العَالَمِيْنَ(٣)» جُزْءَانِ،

= ابنِ أَحْمَدَ (ت: ٦٢٠هـ) تَقَدَّمَ فِي تَرْجَمَتِهِ، وَمُخْتَصَرُهُ هَـٰذَا هُوَ المَشْهُوْرُ بِـ«البُلْبُلِ»؟! وَلاَ أَدْرِي مِنْ أَيْنَ جَاءَتْ هَـٰذِهِ التَّسْمِيَةُ؟! إِلاَّ أَنْ يُرِيْدَ أَنَّهُ بُلْبُلٌ مِنْ هَـٰذِهِ الرَّوْضَةِ، وَشَرْحُهُ مَشْهُوْرٌ حَقَّقَهُ كَامِلاً، الدُّكْتُور عَبْدُاللهِ بْنُ عَبْدِالمُحْسِنِ التُّرْكِيُّ سَنَةَ(١٤١٠هـ)، وَحَقَّقَ الجُزْءَ الأَوَّلَ مِنْهُ صَدِيْقُنَا الدُّكْتُورُ إِبْرَاهِيْمُ بنُ عَبْدِاللهِ آل إِبْرَاهِيْمَ فِي رِسَالَتِهِ لِنَيْلِ دَرَجَةِ الدُّكْتورَاهْ فِي جَامِعَةِ أُمِّ القُرَىٰ بِمَكَّةَ المُكَرَّمَةَ، وَطُبِعَ سَنَةَ(١٤٠٩هـ) وَحَقَّقَ جُزْءًا مِنْهُ الدُّكْتُور بَابا آدو فِي الجَامِعَةِ نَفْسِهَا سَنَةَ(١٤٠٨هـ).

(١) «الحَاصِلُ» مُخْتَصَرُ «المَحْصُوْلِ» لِفَخْرِ الدِّيْنِ الرَّازِيِّ (ت: ٦٠٦هـ)، اخْتَصَرَهُ مُحَمَّدُ ابنُ حُسَيْنٍ الأُرْمَوِيِّ (ت: ٦٥٦هـ)، كَمَا اخْتَصَرَ الطُّوْفِيُّ «المَحْصُوْلَ» نَفْسَهُ.

(٢) طُبِعَ سَنَةَ (١٣٩٧هـ) فِي مَكْتَبَةِ الآدَابِ بِـ«القَاهِرَةِ».

(٣) فِي (أ) و(ط): المعالين» ومِنْهُ نُسْخَةٌ فِي مَرْكَزِ المَلِكِ فَيْصَلِ بِـ«الرِّيَاضِ» فِي مَجْمُوعِ رَقمه: (٠٢٧٨٩ـ١٠)، ذَكَرَهُ صَدِيْقُنَا ـ الفَاضِلُ عَلَىٰ اسْمِهِ ـ الدُّكْتُور مُحَمَّدُ بنُ خَالِدٍ الفَاضِل، أَحْسَنَ اللهُ إِلَيْهِ، فِي مُقَدِّمَةِ «الصَّعْقَة الغَضْبِيَّةِ» (١٤٨هـ).

فِيهِ: أَنَّ الفَاتِحَةَ مُتَضَمِّنَةٌ لِجَمِيعِ القُرْآنِ «الذَّرِيْعَةُ إِلَىٰ مَعْرِفَةِ أَسْرَارِ الشَّرِيْعَةِ»(١) «الرَّحِيْقُ السَّلْسَلُ فِي الأَدَبِ المُسَلْسَلِ»(٢) «تُحْفَةُ أَهْلِ الأَدَبِ فِي مَعْرِفَةِ لِسَانِ العَرَبِ» «الانْتِصَارَاتُ الإِسْلاَمِيَّةُ فِي دَفْعِ شُبَهِ النَّصْرَانِيَّةِ»(٣) «تَعَالِيْقٌ» عَلَىٰ الرَّدِّ عَلَىٰ جَمَاعَةٍ مِنَ النَّصَارَىٰ «تَعَالِيْقٌ» عَلَىٰ الأَنَاجِيْلِ وَتَنَاقُضِهَا، شَرْحَ نِصْفِ «مُخْتَصَرِ الخِرَقِيِّ» فِي الفِقْهِ «مُقَدِّمَةٌ فِي عِلْمِ الفَرَائِضِ» «شَرْحُ مُخْتَصَرِ التِّبْرِيْزِيِّ» «شَرْحُ مَقَامَاتِ الحَرِيْرِيِّ» مُجَلَّدَيْنِ «مَوَائِدُ الحَيْسِ فِي شِعْرِ امْرِىءِ القَيْسِ»(٤) «شَرْحُ أَرْبَعِيْنَ النَّوَوِيِّ»(٥) وَاخْتَصَرَ كَثِيْرًا مِنْ كُتُبِ الأُصُوْلِ، وَمِنْ كُتُبِ الحَدِيْثِ أَيْضًا، وَلَكِنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ فِيهِ يَدٌ، فَفِي كَلاَمِهِ تَخْبِيْطٌ كَثِيْرٌ(٦).

---

(١) مِنْهُ نُسْخَة فِي مَكْتَبَةِ شَهِيد علي رقم (٢٣١٥).

(٢) طُبعَ فِي مَطْبَعَةِ دَارِ البَيَان بـ«مِصْرَ» سَنَةَ (١٩٨٣م).

(٣) يُوْجَدُ مِنْهُ نُسْخَةٌ فِي مَجْمُوْعٍ فِي مَكْتَبَةِ كُوبرلي بِتُرْكِيَا رقم: (٧٩٥)، وَالأُخْرَىٰ فِي السُلَيْمَانِيه بِتُرْكِيَا أَيْضًا رَقم (٢٣١٥). وَطُبعَ فِي القَاهِرَةِ.

(٤) حَقَّقَهُ صَدِيْقُنَا الفَاضِل الدُّكْتُور مُصْطَفَىٰ عُلَيَان ـ حَفِظَهُ اللهُ ـ وَنُشِرَ فِي دَارِ البَشِيْرِ بِعَمَّان بـ«الأُرْدن» سَنَة (١٤١٤هـ).

(٥) لَهُ نُسَخٌ خَطِيَّةٌ، اثْنَتَانِ مِنْهَا فِي دَارِ الكُتُبِ المِصْرِيَّةِ، وَالثَّالِثَة بِمَكْتَبَةِ الإِسْكَنْدَرِيَّة، جَمَعَهَا صَدِيْقُنَا الدُّكْتُور إِبْرَاهِيْم بْن عَبْدالله آل إِبْرَاهِيْمَ، وَوعد بِنَشْرِهِ، وَهُوَ إِلَىٰ الآن سَنَةَ (١٤٢٣هـ) لَمْ يَفْعَلْ؟!.

(٦) المُؤَلِّفُ ابْنُ رَجَبٍ ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ أَدْرَىٰ مِنْ غَيْرِهِ بِالكِتَابِ؛ لأَنَّهُ شَرَحَ «الأَرْبَعِيْنَ» أَيْضًا، وَزَادَ عَلَيْهَا عَشَرَةَ أَحَادِيْث فِي كِتَابٍ اسْمُهُ: «جَامِعُ العُلُوْمِ وَالحِكَمِ...» وَهُوَ مَشْهُوْرٌ، فَلاَبُدَّ أَنَّهُ وَقَفَ عَلَىٰ أَكْثَرِ نُصُوصِهِ. وَاطَّلَعْتُ لَهُ عَلَىٰ «شَرْحِ حَدِيْثِ أُمِّ زَرْعٍ» ضِمْنَ مَجْمُوْعٍ فِي مَرْكَزِ البَحْثِ العِلْمِيِّ، وَلَمْ أُوْلِهِ الاهتِمَامَ اللاَّزِم؛ لِعَدَمِ عِنَايَتِي آنذَاكَ بِالطُّوفِيِّ، وَلاَ=

وَلَهُ نَظْمٌ كَثِيْرٌ رَائِقٌ(١)، وَقَصَائِدُ فِي مَدْحِ النَّبِيِّ ﷺ(٢)، وَقَصِيْدَةٌ طَوِيْلَةٌ فِي مَدْحِ الإِمَامِ أَحْمَدَ(٣) وَكَانَ مَعَ ذٰلِكَ كُلِّهِ شِيْعِيًّا مُنْحَرِفًا فِي الاِعْتِقَادِ عَنِ السُّنَّةِ، حَتَّىٰ إِنَّهُ قَالَ فِي نَفْسِهِ:

حَنْبَلِـيٌّ رَافِضِـيٌّ أَشْعَـرِيٌّ ... [ظَاهِرِيٌّ] هَـٰذِهِ إِحْدَىٰ(٤) العِبَرِ

وَوُجِدَ لَهُ فِي الرَّفْضِ قَصَائِد(٥)، وَهُوَ يَلُوْحُ فِي كَثِيْرٍ مِنْ تَصَانِيْفِهِ، حَتَّىٰ إِنَّهُ

= بِمُؤَلَّفَاتِهِ؛ لِمَا يُؤْثَرُ عَنْهُ مِنَ التَّرَدُّدِ فِي عَقِيْدَتِهِ، وَالتَّذَبْذُبِ فِي فِكْرِهِ، غَفَرَ اللهُ لَهُ، وَعَفَا عَنَّا وَعَنْهُ.

(١) ذَكَرَ ابْنُ جَمَاعَةَ فِي كِتَابِهِ: «التَّعْلِيقَةِ فِي أَخْبَارِ الشُّعَرَاءِ» أَنَّ لَهُ دِيْوَانَ شِعْرٍ، فَقَالَ: «وَلَهُ دِيْوَانُ شِعْرٍ فِيْهِ الجَيِّدُ وَالرَّديءُ» وَاسْتَنْشَدَهُ مَجْمُوْعَةً مِنْ أَشْعَارِهِ بِحَضْرَةِ شَيْخِهِمَا أَبِي حَيَّانَ.

(٢) لَعَلَّهَا القَصِيْدَةُ الَّتِي أَوَّلُهَا:

إِنْ سَاعَدَتْكَ سَوَابِقَ الأَقْدَارِ ... فَأَنِخْ مُطِيَّكَ فِي حِمَىٰ المُخْتَارِ

(٣) لَعَلَّهَا هِيَ الَّتِي ذَكَرَ مِنْهَا العُلَيْمِيُّ فِي «المَنْهَجِ الأَحْمَدِ» وَ«الأُنْسِ الجَلِيْلِ»:

أَلَذُّ مِنَ الصَّوْتِ الرَّخِيْمِ إِذَا شَدَا ... وَأَحْسَنُ مِنْ وَجْهِ الحَبِيْبِ إِذَا بَدَا

ثَنَاءٌ عَلَىٰ الحَبْرِ الهُمَامِ ابْنِ حَنْبَلٍ ... إِمَامِ التُّقَىٰ مُحْيِي الشَّرِيْعَةِ أَحْمَدَا

(٤) فِي (ط): «أحد». وَالبَيْت هَـٰكَذَا فِي النُّسَخِ، وَلاَ يَسْتَقِيْمُ وَزْنُهُ إِلاَّ بِهَـٰذِهِ الزِّيَادَةِ.

(٥) قَالَ الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ فِي مُعْجَمِ الشُّيُوْخِ (١/ ٨٠) فِي تَرْجَمَةِ أَحْمَدَ بْنِ عُمَرَ بْنِ شَبِيْبٍ: أَنْشَدَنِي أَحْمَدُ بْنُ عُمَرَ مِنْ حِفْظِهِ لِلْنَّجْمِ سُلَيْمَانَ بْنِ [عَبْدِالقَوِيِّ] بْنِ عَبْدِالكَرِيْمِ الطُّوْفِيِّ الشِّيْعِيِّ الَّذِي صُفِعَ عَلَىٰ البِدْعَةِ:

لاَ بِحَقِّ الوَصِيِّ أَبِي الحَسَنَيْـ ... ـنِ لاَ أَشْتَفِي من سِوَاهُ قَلْبِي وَعَيْنِي

كَيْفَ أُصْغِي إِلَىٰ سِوَاهُ وَحُبِّيْـ ... ـهِ سَفِيْرٌ بَيْنَ الإِلَـٰهِ وَبَيْنِي

وَإِذَا مِتُّ كَانَ رَبِّي سَؤُوْلاً ... لِـيَ عَنْـهُ وَسَـائِـرُ الثَّقَلَيْـنِ

فَإِلَىٰ اللهِ أَشْتَكِي مِنْ أُنَاسٍ ... خَذَلُوا بِانْطِمَاسِ قَلْبٍ وَعَيْنِ

=

صَنَّفَ كِتَابًا سَمَّاهُ «العَذَابَ الوَاصِبَ عَلَىٰ أَرْوَاحِ النَّوَاصِبِ»، وَمِنْ دَسَائِسِهِ الخَبِيْثَةِ:

= لاَ بِنَصٍّ مِنَ الكِتَابِ أَتَاهُمْ ... لاَ وَلاَ سُنَّةٍ وَلاَ غَيْرِ ذَيْنِ
بَلْ كَمَا قِيْلَ قَالَ عَمِّيَ عَن جَدِّ ... ي سَمَاعًا عَنْ طَنْطَنٍ عَنْ طُنَيْنِ
عَنْ حِبَالِ الهَوَىٰ عَنِ ابْنِ غُبَارِ الـ ... ـسَّمَاءِ عَنْ غَفْلَقٍ عَنْ أُمِّ المَنِيْنِ
عَنْ أَبِي غَافِلٍ عَنِ ابْنِ غَلِيْطٍ ... عَنْ أَبِي السَّهْوِ عَنْ أَبِي الذِّهْنَيْنِ
عَنْ أَبِي قُرَّةٍ عَنِ الحَارِثِ الأَعْـ ... ـوَرِ عَنْ وَاحِدٍ بِلاَ عَيْنَيْنِ
عَنْ عَجُوْزٍ فِي قَوْمِهَا تَغْزِلُ المَـ ... ـنَّ وَتَأْبَىٰ عَجْزًا عَنِ المَنَوَيْنِ
حَجَّتِ البَيْتَ قَبْلَ نُوْحٍ إِلَىٰ ذَا الـ ... ـعَامِ فِي كُلِّ حَجَّةٍ حَجَّتَيْنِ
وَلَهَا سُبْحَةٌ إِذَا هِيَ عُدَّتْ ... فَوْقَ أَلْفٍ تَمْشِي بِعُكَّازَيْنِ
اسْمُهَا قَوْدَةٌ وَكَانَ أَبُوْهَا ... قَائِدًا فِي جُيُوْشِ ذِي القَرْنَيْنِ
يَا لِهَـٰذَا نَقْلاً إِذَا ذُكِرَ الإِسْـ ... ـنَادُ فَاعْضُضْ عَلَيْهِ بِالنَّاجِذَيْنِ
أَخَّرَ المُرْتَضَىٰ عَلَىٰ مَا حَوَاهُ ... مِنْ مَزَايَا وَقُدِّمَ الشَّيْخَيْنِ
إِنَّنِي إِنْ قَبِلْتُ هَـٰذَا لَمَجْنُـ ... ـوْنٌ وَحَقِّي أُدْعَىٰ أَبَا العَقْلَيْنِ

فَأَجَبْتُهُ:

مُتْ بِدَاءِ الشَّحْنَاءِ يَا قَلْعَةَ الْـ ... ـبَيْنِ وَمِنْ كَذْبِهِمْ مَلاَ جَوْلَقَيْنِ
فَالَّـذِي قَـدَّمَ العَتِـيْقَ جِهَارًا ... يَـا أَبَـا الجَهْـلِ سَيِّـدُ الثَّـقَلَيْنِ
وَعَلِـيٌّ وَالسَّـابِقُـوْنَ جَمِيْعًـا ... بَايَعُوْهُ لِفَضْلِ دِيْنٍ وَزَيْنِ
فَأَطَاعُوْهُ حِيْنَ وُلِّي فَوَلَّىٰ ... عُمَـرَ الخَـيْرِ قَاهِرَ الدَّوْلَـتَيْنِ
فَهُمَا بَعْدَ أَحْمَدٍ أَفْضَلَ الخَلْـ ... ـقِ بِنَصِّ الإِمَامِ ذِي السِّبْطَيْنِ
إِنَّـنِي إِنْ رَدَدْتَ هَـٰذَا لَـتَـيْـسٌ ... مَا يُسَاوِي عَقْلِي سِوَىٰ بَعْرَتَيْنِ

وَأَحْمَدُ بْنُ عُمَر بْنِ شَبِيْبٍ هَـٰذَا (ت: ٧٢٤هـ) حَنْبَلِيٌّ، سَيَأْتِي اسْتِدْرَاكُهُ فِي مَوْضِعِهِ إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَى، وَلَوْ وُجِّهَ الخِطَابَ فِي البَيْتِ الأَخِيْرِ إِلَىٰ كُلِّ أَحَدٍ لاَ لِنَفْسِهِ لَكَانَ أَجْوَدَ.

أَنَّهُ قَالَ فِي «شَرْحِ الأَرْبَعِيْنَ» لِلنَّوَوِيِّ: اعْلَمْ أَنَّ مِنْ أَسْبَابِ الخِلاَفِ الوَاقِعِ بَيْنَ العُلَمَاءِ تَعَارُضُ الرِّوَايَاتِ وَالنُّصُوْصِ، وَبَعْضُ النَّاسِ يَزْعُمُ أَنَّ السَّبَبَ فِي ذٰلِكَ: عُمَرَ بْنَ الخَطَّابِ، وَذٰلِكَ أَنَّ الصَّحَابَةَ اسْتَأْذَنُوْهُ فِي تَدْوِيْنِ السُّنَّةِ مِنْ ذٰلِكَ الزَّمَانِ فَمَنَعَهُمْ مِنْ ذٰلِكَ، وَقَالَ: لاَ أَكْتُبُ مَعَ القُرْآنِ غَيْرَهُ، مَعَ عِلْمِهِ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «**اكْتُبُوا لأَبِي شَاهٍ خُطْبَةَ الوَدَاعِ**» وَقَالَ: «**قَيِّدُوا العِلْمَ بِالكِتَابَةِ**»، قَالُوا: فَلَوْ تَرَكَ الصَّحَابَةَ يُدَوِّنُ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ مَا رَوَىٰ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ لاَنْضَبَطَتِ السُّنَّةُ، وَلَمْ يَبْقَ بَيْنَ آخِرِ الأُمَّةِ وَبَيْنَ النَّبِيِّ ﷺ فِي كُلِّ حَدِيْثٍ إِلاَّ الصَّحَابِيُّ الَّذِي دَوَّنَ رِوَايَتَهُ، لأَنَّ تِلْكَ الدَّوَاوِيْنَ كَانَتْ تَتَوَاتَرُ عَنْهُم إِلَيْنَا، كَمَا تَوَاتَرَ البُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ وَنَحوِهِمَا.

فَانْظُرِ إِلَىٰ هَـٰذَا الكَلاَمِ الخَبِيْثِ المُتَضَمِّنِ أَنَّ أَمِيْرَ المُؤْمِنِيْنَ عُمَرَ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ هُوَ الَّذِي أَضَلَّ الأُمَّةَ، قَصْدًا مِنْهُ وَتَعَمُّدًا، وَلَقَدْ كَذَبَ فِي ذٰلِكَ وَفَجَرَ. ثُمَّ إِنَّ تَدْوِيْنَ السُّنَّةِ أَكْثَرُ مَا يُفِيْدُ صِحَّتَهَا وَتَوَاتُرُهَا، وَقَدْ صَحَّتْ ـ بِحَمْدِ اللهِ تَعَالَىٰ ـ وَحَصَلَ العِلْمُ بِكَثِيرٍ مِنَ الأَحَادِيْثِ الصَّحِيْحَةِ المُتَّفَقِ عَلَيْهَا ـ أَوْ أَكْثَرِهَا ـ لأَهْلِ الحَدِيْثِ العَارِفِيْنَ بِهِ، مِنْ طُرُقٍ كَثِيْرَةٍ، دُوْنَ مَنْ أَعْمَىٰ اللهُ بَصِيْرَتَهُ، لاِشْتِغَالِهِ عَنْهَا بِشُبَهِ أَهْلِ البِدَعِ وَالضَّلاَلِ، وَالاِخْتِلاَفُ لَمْ يَقَعْ لِعَدَمِ تَوَاتُرِهَا، بَلْ وَقَعَ مِنْ تَفَاوُتِ فَهْمِ مَعَانِيْهَا، وَهَـٰذَا مَوْجُوْدٌ، سَوَاءٌ دُوِّنَتْ وَتَوَاتَرَتْ أَمْ لاَ، وَفِي كَلاَمِهِ إِشَارَةٌ إِلَىٰ أَنَّ حَقَّهَا اخْتَلَطَ بِبَاطِلِهَا، وَلَمْ يَتَمَيَّزْ، وَهَـٰذَا جَهْلٌ عَظِيْمٌ[1].

---

(١) المُؤَلِّفُ هُنَا يَتَّهِمُهُ فِي الانْحِرَافِ فِي الاعْتِقَادِ، وَمَيْلِهِ إِلَىٰ الرَّفْضِ وَنَقَلَ ذٰلِكَ عَنْ تَاج=

. . . .

= الدِّيْنِ أَحْمَدَ بْنِ مَكْتُوْمِ القَيْسِيِّ (ت: ٧٤٩هـ) وَهُوَ إِمَامٌ، عَالِمٌ بِالتَّرَاجِمِ وَالأَخْبَارِ، نَحْوِيٌّ، مُفَسِّرٌ، مِنْ أَشْهَرِ تَلاَمِيْذِ أَبِي حَيَّانَ، ثِقَةٌ فِي نَقْلِهِ، كَمَا أَنَّ ابْنَ رَجَبٍ ثِقَةٌ، مَأْمُوْنٌ فِي نَقْلِهِ، وَقَاضِي الحَنَابِلَةِ فِي «مِصْرَ» سَعْدُ الدِّيْنِ مَسْعُوْدٌ الحَارِثِيُّ (ت: ٧١١هـ) مِنْ ثِقَاتِ المُحَدِّثِيْنَ وَفُضَلاَئِهِمْ وَقُضَاةِ العَدْلِ، أَقَامَ عَلَيْهِ البَيِّنَةَ، فَتَقَدَّمَ إِلَىٰ بَعْضِ نُوَّابِهِ بِضَرْبِهِ وَتَعْزِيْرِهِ وَإِشْهَارِهِ، وَطِيْفَ بِهِ، وَنُودِيَ عَلَيْهِ بِذٰلِكَ . . . وَنَائِبُهُ المَذْكُوْرُ هُوَ ابْنُ الحَبَّالِ، وَقَدْ حَاوَلَ كَثِيْرٌ مِنْ فُضَلاَءِ المُعَاصِرِيْنَ الَّذِيْنَ كَتَبُوا عَنْهُ نَفْيَ هَـٰذِهِ الشُّبْهَةِ، وَتَبْرِئَتَهُ مِنْهَا؛ وَهَـٰذَا أَمْرٌ لاَ يُمْكِنُ قُبُوْلُهُ؛ لأَنهُ يُؤَدِّي إِلَىٰ اتِّهَامِ ابْنِ مَكْتُوْمٍ، وَابْنِ رَجَبٍ وَالقَاضِي الحَارِثِيِّ، وَالمَطَرِيِّ المَذْكُوْرِ فِي كَلام ابنِ رَجَبٍ . . . وَغَيْرِهِمْ بِالتَّجَنِّي عَلَيْهِ وَالتَّشْكِيْكِ بِأَحْكَامِهِمْ عَلَىٰ الرِّجَالِ عُمُوْمًا، وَعَدَمِ إِنْصَافِهِمْ فِي هَـٰذِهِ الأَحْكَامِ، ثُمَّ أَنَّ ضَرْبَهُ وَتَعْزِيْرَهُ وَإِشْهَارَهُ أَمْرٌ لاَ يَخْفَىٰ، وَلاَ يُمْكِنُ سَتْرُهُ فَهَلْ قَاضِي الدِّيَارِ المِصْرِيَّةِ سَعْدُ الدِّيْنِ الحَارِثِي كَانَ مُتَجَنِّيًا عَلَيْهِ، مُتَسَرِّعًا فِي حُكْمِهِ؟! مَعَ أَنَّهُ عَلَىٰ مَذْهَبِهِ؟! وَهَـٰذَا الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ يَقُوْلُ فِي تَرْجَمَتِهِ فِي «ذَيْلِ تَارِيخِ الإِسْلاَمِ»: العِرَاقِيُّ، الحَنْبَلِيُّ، الرَّافِضِيُّ . . . وَعُزِّرَ بِالرَّفْضِ بِـ«القَاهِرَةِ» عَلَىٰ حِمَارٍ لِكَوْنِهِ نَالَ مِنَ الصَّحَابَةِ فِي شِعْرِهِ» ثُمَّ يَقُوْلُ: «وَقِيْلَ: تَابَ فِي الأُخْرَةِ مِنَ الرَّفْضِ . . . » وَتَرْجَمَهُ الحَافِظُ البرزَالِيُّ فِي المُقْتَفَىٰ تَرْجَمَةً مُقْتَضَبَةً وَقَالَ: «وَاتُّهِمَ بِـ«القَاهِرَةِ» بِالرَّفْضِ، وَعَزَّرَهُ القَاضِي شَمْسُ الدِّيْنِ بْنُ الحَارِثِيِّ وَأَشْهَرَهُ، وَبَلَغَنِي أَنَّهُ تَابَ قَبْلَ مَوْتِهِ مِنْ ذٰلِكَ. وَالحَافِظَانِ الذَّهَبِيُّ وَالبِرْزَالِيُّ مِنْ مُعَاصِرِيْهِ وَهُوَ فِي دَرَجَةِ شُيُوْخِهِمَا. وَمِمَّا يُرَجِّحُ صِحَّةَ مَانُسِبَ إِلَيْهِ أَنَّ الحَافِظَيْنِ المَذْكُوْرَيْنِ لَمْ يَسْمَعَا مِنْهُ، وَلَمْ يَرْحَلاَ إِلَيْهِ، وَلاَ طَلَبَا مِنْهُ الإِجَازَةَ مَعَ أَنَّهُمَا سَمِعَا، وَرَحَلاَ، وَطَلَبَا الإِجَازَةَ مِمَّنْ هُوَ أَقَلُّ مِنْهُ شَأْنًا؟!

والَّذِي يَعْنِيْنَا هُنَا نَقْلُ الحَقَائِقِ كَمَا هِيَ، فَمَادَامَ مُتَّهمًا لاَ يَصِحُّ تَبرأَتَهُ، إِلاَّ إِذَا ثَبَتَ أَنَّهُ تَابَ فِي آخِرِ حَيَاتِهِ، فَبَابُ التَّوْبَةِ مَفْتُوْحٌ؛ وَذٰلِكَ أَنَّ تَعْزِيْرَهُ وَإِشْهَارَهُ رُبَّمَا يَكُونَانِ رَادِعَيْنِ لَهُ، جَعلاَهُ يُفَكِّرُ جِدِّيًا فِي التَّوْبَةِ وَالإِنَابَةِ، وَلَعَلَّ هَـٰذَا هُوَ مَا حَصَلَ إِنْ

وَقَدْ كَانَ الطُّوفِيُّ أَقَامَ بِـ«المَدِيْنَةِ النَّبَوِيَّةِ» مُدَّةً يَصْحَبُ شَيْخَ[(١)] الرَّافِضَةِ، السَّكَاكِيْنِيَّ[(٢)] المُعْتَزِلِيَّ، وَيَجْتَمِعَانِ عَلَىٰ ضَلاَلَتِهِمَا، وَقَدْ هَتَكَهُ اللهُ، وَعَجَّلَ

= شَاءَ اللهُ. مَعَ أَنَّ الحَافِظَ ابنَ رَجَبٍ ذَكَرَ أَنَّهُ وَجَدَ مِنْهُ بَعْدَ ذٰلِكَ مَا يُنَاقِضُ هَـٰذَا؟! وَاللهُ المُسْتَعَانُ. أَمَّا أَنَّهُ يُوْجَدُ فِي مُؤَلَّفَاتِهِ مَا يَدُلُّ عَلَىٰ خِلاَفِ مَا نُسِبَ إِلَيْهِ، فَلاَ شَكَّ أَنَّ هَـٰذَا يَدُلُّ عَلَىٰ تَرَدُّدِهِ فِي اعْتِقَادِهِ، وَتَذَبْذُبِهِ فِي انْتِمَائِهِ، وَسُرعَة تَأَثُّرِهِ بِمَا يَسْمَعُ؛ لِذَا تَجِدُ لَهُ الشَّيءَ وَنَقِيْضَهُ حَتَّىٰ صَدَقَ عَلَيْهِ:

حَنْبَلِيٌّ رَافِضِيٌّ أَشْعَرِيٌّ ظَاهِرِيٌّ هَـٰذِهِ إِحْدَىٰ الكِبَر

(١) ساقط من (ط).

(٢) هُوَ مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي بَكْرِ بْنِ أَبِي القَاسِمِ الهَمَذَانِيُّ، ثُمَّ الدِّمَشْقِيُّ، احْتَرَفَ فِي صِغَرِهِ صِنَاعَةَ السَّكَاكِيْنَ عِنْدَ شَيْخٍ رَافِضِيٍّ فَأَفْسَدَ عَقِيْدَتَهُ، وَقَدْ طَلَبَ الحَدِيْثَ وَتَلاَ بِالسَّبْعِ. وَوَصَفَهُ الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ بِأَنَّهُ شَيْخُ الشِّيْعَةِ وَفَاضِلُهُمْ، وَقَالَ: «كَانَ لاَ يَغْلُو، وَلاَ يَسُبُّ مُعَيَّنًا، وَلَدَيْهِ فَضَائِلُ» وَأَقَامَ بِـ«المَدِيْنَةِ النَّبَوِيَّةِ» عِنْدَ أَمِيْرِهَا مَنْصُورِ بْنِ جَمَّازٍ مُدَّةً طَوِيْلَةً، وَلَمْ يُحْفَظْ لَهُ سَبٌّ فِي الصَّحَابَةِ. قَالَ الإِمَامُ شَيْخُ الإِسْلاَمِ ابْنُ تَيْمِيَّةَ: وَهُوَ مِمَّنْ يَتَسَنَّنُ بِهِ الشِّيْعِيُّ، وَيَتَشَيَّعُ بِهِ السُّنِّيُّ. وَقَالَ الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ: «كَانَ حُلْوَ المُجَالَسَةِ، ذَكِيًّا، عَالِمًا، فِيْهِ اعْتِزَالٌ... وَيُقَالُ: إِنَّهُ رَجَعَ فِي آخِرِ عُمُرِهِ، وَنَسَخَ «صَحِيْحَ البُخَارِيِّ» وَتُوُفِّيَ سَنَةَ (٧٢١هـ). أَخْبَارُهُ فِي: مِنْ ذُيُوْلِ العِبَرِ (١١٧)، وَذَيْلِ تَارِيْخِ الإِسْلاَمِ (٢٣٧)، وَأَعْيَانِ العَصْرِ (٤/ ٣٥٥)، وَالوَافِي بِالوَفَيَاتِ (٢/ ٢٦٥)، وَالبِدَايَةِ وَالنِّهَايَةِ (١٤/ ١٠٠)، وَالدُّرَرِ الكَامِنَةِ (٣/ ٤١٠)، وَالشَّذَرَاتِ (٦/ ٥٥) وَيُلاَحظُ أَنَّ شَيْخَهُ هَـٰذَا مِثْلُهُ مُتَرَدِّدٌ بَيْنَ أَهْلِ السُّنَّةِ وَالرَّافِضَةِ، فَلاَ هُوَ سَنِّيٌّ خَالِصٌ وَلاَ رَافِضِيٌّ خَالِصٌ، وَكَانَ الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ يَقُوْلُ عَنْهُ: «وَيَنْطَوِي عَلَىٰ دِيْنٍ، وَإِسْلاَمٍ، وَتَعَبُّدٍ، عَلَىٰ بِدْعَتِهِ، سَمِعْنَا مِنهُ، وَكَانَ صَدِيْقًا لأَبِي». قَالَ الحَافِظُ البِرْزَالِيُّ: «حَدَّثَنِي قَاضِي القُضَاةِ شَمْسُ الدِّيْنِ مُحَمَّدُ بْنِ مَسَلَّمٍ الحَنْبَلِيُّ قَالَ: كُنْتُ بِالجَامِعِ بَعْدَ الجُمُعَةِ، وَقَدْ أُحْضِرَتْ جِنَازَتُهُ=

الانْتِقَامَ مِنْهُ بِـ«الدِّيَارِ المِصْرِيَّةِ» قَالَ تَاجُ الدِّيْنِ أَحْمَدُ بْنُ مَكْتُومٍ القَيْسِيُّ[١] فِي حَقِّ الطُّوْفِيِّ: قَدِمَ عَلَيْنَا ـ يَعْنِي «الدِّيَارَ المِصْرِيَّةَ» ـ فِي زَيِّ أَهْلِ الفَقْرِ، وَأَقَامَ عَلَىٰ ذٰلِكَ مُدَّةً، ثُمَّ تَقَدَّمَ عِنْدَ الحَنَابِلَةِ، وَتَوَلَّىٰ الإِعَادَةَ فِي بَعْضِ مَدَارِسِهِمْ، وَصَارَ لَهُ ذِكْرٌ بَيْنَهُمْ، وَكَانَ يُشَارِكُ فِي عُلُوْمٍ، وَيَرْجِعُ إِلَىٰ ذَكَاءٍ، وَتَحْقِيْقٍ، وَسُكُوْنِ نَفْسٍ، إِلاَّ أَنَّهُ كَانَ قَلِيْلَ النَّقْلِ وَالحِفْظِ، وَخُصُوْصًا لِلنَّحوِ عَلَىٰ مُشَارَكَةٍ فِيْهِ، وَاشْتُهِرَ عَنْهُ الرَّفْضُ، وَالوُقُوعِ فِي أَبِي بَكْرٍ وَابْنَتِهِ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا، وَفِي غَيْرِهِمَا مِنْ جُمْلَةِ الصَّحَابَةِ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ ـ، وَظَهَرَ لَهُ فِي هَـٰذَا المَعْنَىٰ أَشْعَارٌ بِخَطِّهِ، نَقَلَهَا عَنْهُ بَعْضُ مَنْ كَانَ يَصْحَبُهُ وَيُظْهِرُ مُوَافَقَةً لَهُ، مِنْهَا قَوْلُهُ فِي قَصِيْدَةٍ:

كَمْ بَيْنَ مَنْ شُكَّ فِي خِلاَفَتِهِ ... وَبَيْنَ مَنْ قِيْلَ إِنَّهُ اللهُ

فَرُفِعَ أَمْرُ ذٰلِكَ إِلَىٰ قَاضِي قُضَاةِ الحَنَابِلَةِ سَعْدِ الدِّيْنِ الحَارِثِيِّ، وَقَامَتْ عَلَيْهِ بِذٰلِكَ البَيِّنَةُ، فَتَقَدَّمَ إِلَىٰ بَعْضِ نُوَّابِهِ[٢] بِضَرْبِهِ، وَتَعْزِيْرِهُ[٣] وَإِشْهَارِهِ، وَطِيْفَ بِهِ، وَنُوْدِيَ عَلَيْهِ بِذٰلِكَ، وَصُرِفَ عَنْ جَمِيعِ مَا كَانَ بِيَدِهِ مِنَ المَدَارِسِ، وَحُبِسَ أَيَّامًا، ثُمَّ أُطْلِقَ، فَخَرَجَ مِنْ حِيْنِهِ مُسَافِرًا، فَبَلَغَ إِلَىٰ «قُوْصَ» مِنْ «صَعِيْدِ

= فَقُمْتُ وَصَلَّيْتُ عَلَيْهِ، وَمَشَيْتُ مَعَ الجِنَازَةِ إِلَىٰ قَرِيْبِ «المَدْرَسَةُ الرُّكْنِيَّةِ» فَأَخْبِرْتُ أَنَّهَا جِنَازَتُهُ، فَرَجَعْتُ مِنْ هُنَاكَ، وَلَمْ أَشْهَدْ دَفنَهُ؛ وَذٰلِكَ لأَنَّهُ كَانَ رَافِضِيًّا، دَاعِيَةً إِلَىٰ الرَّفْضِ، أَقَامَ بِعِدَّةِ قُرًى فَرَفَّضَ أَهْلَهَا، وَأُخْرِجَ مِنَ «الصَّالِحِيَّةِ» لِهَـٰذَا السَّبَبِ».

(١) تَقَدَّمَ ذِكْرُهُ فِي هَامِشِ تَرْجَمَةِ ابْنِ الخَشَّابِ عَبْدِاللهِ بنِ أَحْمَدَ (ت: ٥٦٩هـ) اسْتِطْرَادًا.

(٢) ذَكَرَ الصَّفَدِيُّ أَنَّهُ ابنُ الحَبَّالِ، فَلَعَلَّهُ: مُحَمَّدُ بنُ عَبْدِالرَّحِيْمِ (ت: ٧١٧هـ).

(٣) في (ط): «تعزيزه».

مِصْرَ» ، وَأَقَامَ بِهَا مُدَّةً ، ثُمَّ حَجَّ فِي أَوَاخِرِ سَنَةِ أَرْبَعَ عَشْرَةَ ، وَجَاوَرَ سَنَةَ خَمْسَ عَشْرَةَ . ثُمَّ حَجَّ ، ثُمَّ نَزَلَ إِلَىٰ «الشَّامِ» إِلَىٰ «الأَرْضِ المُقَدَّسَةِ» ، فَأَدْرَكَهُ الأَجَلُ فِي بَلَدِ «الخَلِيْلِ» عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي شَهْرِ رَجَبٍ سَنَةَ سِتَّ عَشْرَةَ وَسَبْعِمَائَةٍ .

قُلْتُ : وَقَدْ ذَكَرَ بَعْضُ شُيُوْخِنَا عَمَّنْ حَدَّثَهُ عَنْ آخَرَ : أَنَّهُ أَظْهَرَ لَهُ التَّوْبَةَ وَهُوَ مَحْبُوْسٌ ، وَهَـٰذَا مِنْ تَقِيَّتِهِ وَنِفَاقِهِ(١) ؛ فَإِنَّهُ فِي آخِرِ عُمُرِهِ لَمَّا جَاوَرَ بِـ«المَدِيْنَةِ» كَانَ يَجْتَمِعُ هُوَ وَالسَّكَاكِيْنِيُّ شَيْخُ الرَّافِضَةِ ، وَيَصْحَبُهُ ، وَنَظَمَ فِي ذٰلِكَ مَا يَتَضَمَّنُ السَّبَّ لأَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ . وَقَدْ ذَكَرَ ذٰلِكَ عَنْهُ شَيْخُنَا المَطَرِيُّ(٢) ، حَافِظُ المَدِيْنَةِ وَمُؤَرِّخُهَا ، وَكَانَ قَدْ صَحِبَهُ بِـ«المَدِيْنَةِ» ، وَكَانَ الطُّوفِيُّ بَعْدَ سَجْنِهِ قَدْ نُفِيَ إِلَىٰ «الشَّامِ» ، فَلَمْ يُمْكِنْهُ الدُّخُولُ إِلَيْهَا(٣) ؛

---

(١) قَدْ يُقَالُ : هَـٰذَا لاَ يَصِحُّ مِنَ الحَافِظِ ابْنِ رَجَبٍ ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ فَإِذَا صَحَّ أَنَّهُ أَظْهَرَ التَّوْبَةَ فَحِسَابُهُ عَلَىٰ اللهِ ، لَـٰكِنَّ الحَافِظَ ابْنَ رَجَبٍ يَقْصُدُ أَنَّهُ بَعْدَ إِظْهَارِ تَوْبَتِهِ ظَهَرَ مِنْهُ مَا يُنَاقِضُهَا؟!

(٢) هُوَ شَيْخُهُ وَشَيْخُ أَبِيْهِ أَيْضًا عَبْدُاللهِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ خَلَفِ بْنِ عِيْسَىٰ ، عَفِيْفُ الدِّيْنِ بْنِ جَمَالِ الدِّيْنِ المِطَرِيُّ ، الأَنْصَارِيُّ ، الخَزْرَجِيُّ ، السَّعْدِيُّ ، العُبَادِيُّ (ت : ٧٦٥هـ) ، مُؤَذِّنُ مَسْجِدِ رَسُوْلِ اللهِ ﷺ وَابنُ مُؤَذِّنِهِ ، أَصْلُهُ مِنَ «المَطَرِيَّةِ» بِـ«مِصْرَ» رَحَلَ إِلَىٰ «مَكَّةَ» وَ«دِمَشْقَ» وَ«مِصْرَ» وَ«بَغْدَادَ» مُحَدِّثٌ ، رَوَىٰ الكَثِيْرَ ، وَخَرَّجَ لَهُ الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ «جُزْءًا» مِنْ مَرْوِيَّاتِهِ ، سَمِعَهُ عَلَيْهِ شِهَابُ الدِّيْنِ بْنُ رَجَبٍ بِقِرَاءَةِ وَلَدِهِ أَبِي الفَرَجِ عَلَيْهِ . يُرَاجَعُ : مُعْجَمِهِ (المُنْتَقَىٰ) الشَّيْخُ رَقم (٢٣٠) .

(٣) لَيْسَ هَـٰذَا سَبَبًا كَافِيًا فِي عَدَمِ دُخُوْلِهِ «الشَّامَ» فَقَدْ ذَكَرَ ابْنُ جُمَاعَةٍ أَنَّ لَهُ قَصِيْدَةً يَهْجُو بِهَا «مِصْرَ وَأَهْلِهَا» أَيْضًا ، وَلَمْ تَمْنَعْهُ مِنَ الإِقَامَةِ بِـ«مِصْرَ» إِلاَّ أَنْ تَكُوْنَ قَصِيْدَتُهُ فِي هِجَاءِ «الشَّامِ» أَشَدَّ إِيْلاَمًا مِنْهَا ، وَهَـٰذَا مَا يَظْهَرُ مِنْ أَبْيَاتِهَا . وَقَصِيْدَتُهُ فِي هِجَاءِ «مِصْرَ» أَشَارَ إِلَيْهَا ابْنُ جُمَاعَةٍ فِي «التَّعْلِيْقَةِ» وَلَمْ يَذْكُرْهَا ؛ رُبَّمَا لأَنَّهَا فِي هِجَاءِ قَوْمِهِ ، فَهُوَ مِصْرِيٌّ ، =

. . . .

= وَقَصِيْدَتُهُ فِي هِجَاءِ «الشَّام» مَشْهُورَةٌ أَوْرَدَهَا ابْنُ جُمَاعَةَ فِي «التَّعْلِيْقَةِ» وَذَكَرَ بَعْض أَبْيَاتِهَا الصَّفَدِيُّ فِي أَعْيَانِ العَصْرِ (٢/ ٤٤٧)، وَالحَافِظُ ابْنُ حَجَرٍ فِي «الدُّرَرِ الكَامِنَة»، وغَيْرِهِمَا أَوَّلُهَا:

جُدْ لِلْمَشُوْقِ وَلَوْ بِطَيْفِ سَلاَمِ ... إِنْ لَمْ تَكُـنْ سَمْحًـا بِطِيْـبِ كَـلاَمِ

وَمَأْخَذُ هَـٰذَا المَعْنَىٰ مِنْ قَوْلِ أَبِي الطَّيِّبِ:

لاَ خَيْلَ عِنْدَكَ تُهْدِيْهَا وَلاَ مَالُ ... فَلْيُسْعِفِ النُّطْقُ إِنْ لَمْ تُسْعِفِ الحَالُ

يُسْتَدْرَكُ علَىٰ المُؤَلِّفِ ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ فِي وَفَيَاتِ سَنَـةِ (٧١٦هـ):

1105 ـ أَحْمَد بْنُ سَلْمَانِ بْنِ سَالِمِ بْنِ بَدْرَانَ الأَرْزُوْنِيُّ، ثُمَّ الصَّالِحِيُّ، المَعْرُوفُ بـ«ابْنِ المُطَوَّعِ» ذَكَرَهُ الحَافِظُ البِرْزَالِيُّ فِي المُقْتَفَىٰ (٢/ وَرَقَة: ٢٤٠) وَوَصَفَهُ بـ«الشَّيْخ الصَّالِحِ» وَذَكَرَ وَالِدَهُ: سَلْمَانَ (ت بَعْدَ: ٦٦٥هـ) وَقَالَ: «وَكَانَا مِنَ الصُّلَحَاءِ الأَخْيَارِ». وَذَكَرَهُ الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ فِي مُعْجَمِهِ (١/ ٤٦).

1106 ـ وَحَسَنُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ عُمَرَ بْنِ أَبِي حَمْزَةَ أَحْمَدَ بْنِ عُمَرَ بْنِ الشَّيْخِ أَبِي عُمَرَ بْنِ قُدَامَةَ المَقْدِسِيُّ، بَدرُ الدِّيْنِ. ذَكَرَهُ الحَافِظُ البِرْزَالِيُّ فِي المُقْتَفَىٰ (٢/ وَرَقَة: ٢٤٤)، وَقَالَ: ابْنُ شَيْخِنَا بَدْرِ الدِّيْنِ عَلِيِّ بْنِ عُمَرَ... وَكَانَ رَجُلاً جَيِّدًا، دَيِّنًا، مَشْكُوْرَ السِّيْرَةِ وَسَمِعَ منْ أَصْحَابِ ابْنِ طَبَرْزَدٍ وَغَيْرِهِمْ، وَكَانَ نَقِيْبًا عِنْدَ ابْنِ عَمِّهِ قَاضِي القُضَاةِ تَقِيُّ الدِّيْنِ، وَكَانَ زَوْجَ ابْنَتِهِ، وَلَهُ مِنْهَا أَوْلاَدٌ» وَلَهُ ذِكْرٌ فِي مُعْجَمِ السَّماعَاتِ الدِّمَشْقِيَّةِ (٢٧٣، ٣٩٤)، وَذَكَرَ أَخَاهُ عُمَرَ (٤٥٣) وَلأَبِيْهِمَا ذِكْرٌ فِيْهِ أَيْضًا (٤٣٦).

1107 ـ وَحَمْزَةُ بْنُ عَبْدِاللهِ بْنِ حَمْزَةَ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ عُمَرَ بْنِ الشَّيْخِ أَبِي عُمَرَ، جَمَالُ الدِّيْنِ، أَبُو مُحَمَّدٍ المَقْدِسِيُّ. وَالِدُهُ: عَبْدُاللهِ بْنُ حَمْزَةَ أَخُو القَاضِي تَقِيُّ الدِّيْنِ سُلَيْمَان بْنِ حَمْزَةَ (ت: ٧١٥هـ) السَّابِقِ الذِّكْرِ، لَهُ ذِكْرٌ فِي مُعْجَمِ السَّمَاعَاتِ الدِّمَشْقِيَّةِ (٣٩٤)، وَذَكَرَ أَخَاهُ عَبْدَالرَّحْمَـٰنِ (٣٦١)، ذَكَرَ حَمْزَةَ الحَافِظُ البِرْزَالِيُّ فِي المُقْتَفَىٰ (٢/ وَرَقَة: ٤٣٩)، وَالحَافِظُ الذَّهَبِيُّ فِي مُعْجَمِ الشُّيُوْخِ (١/ ٢١٧). وَابْنُهُ: **عَبْدُاللهِ بْنُ حَمْزَةَ بْنِ**=

. . . .

= عَبْدِاللهِ (ت: ؟) لَهُ ذِكْرٌ فِي مُعْجَمِ السَّمَاعَاتِ الدِّمَشْقِيَّةِ (٣٩٥). وَذَكَرَ خَالَيْهِ عَبْدَاللهِ المَغَارِي، وَأَحْمَدُ بْن مُحَمَّد بِن حَمْزَة المَقْدِسِيُّ، وَحَفِيْدُهُ: حَمْزَةُ بْنُ عَبْدِاللهِ بْنِ حَمْزَةَ ابْنِ عَبْدِاللهِ (ت: ؟) لَهُ ذِكْرٌ فِي مُعْجَمِ السَّمَاعَاتِ أَيْضًا (٢٨٢). وَذَكَرَ أَخَاهُ عَبْدَالرَّحمَـٰنِ وَأَبْنَاءَ خَالَتِهِ: أَبَابَكْرٍ، وَعُمَرَ، وَأَحْمَدَ بَنِي مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ الإِعْزَازِيِّ.

1108 ـ وَرُقَيَّةَ بِنْتُ مُوسَىٰ بْنِ إِبْرَاهِيْمَ بْنِ يَحْيَىٰ الشَّقْرَاوِيِّ، ذَكَرَهَا الحَافِظُ البِرْزَالِيُّ فِي المُقْتَفَىٰ (٢/ وَرَقَة: ٢٣٥)، وَالحَافِظُ الذَّهَبِيُّ فِي مُعْجَمِ الشُّيُوْخِ (١/ ٣٤٣) وَفِيهِ: «الشَّعْرَاوِي» تَحْرِيْفٌ ظَاهِرٌ، قَالَ البِرْزَالِيُّ: كَانَتِ امْرَأَةً جَيِّدَةً لَمْ يُوْلَدْ لَهَا، سَمِعَتْ «جزْءَ ابْنِ عَرَفَةَ» عَلَىٰ ابْنِ عَبْدِالدَّائِمِ، وَغَيْرَ ذٰلِكَ. وَحَدَّثَتْ، سَمِعْنَا مِنْهَا» ذَكَرَ المُؤَلِّفُ وَالِدَهَا: مُوْسَىٰ (ت: ٧٠٢هـ) فِي مَوْضِعِهِ. وَذَكَرْنَا هُنَاكَ مَنْ عَرَفْنَا مِنْ أَهْلِ بَيْتِهَا.

1109 ـ وَزَيْنَبُ بِنْتُ عَبْدِالبَاقِي بْنِ عَلِي بْنِ عَبْدِالبَاقِي بْنِ عَلِي بْنِ حَفَّاظٍ أُمُّ عَبْدِاللهِ وَأُمُّ مُحَمَّدٍ، الصَّالِحِيَّةُ. ذَكَرَهَا الحَافِظُ البِرْزَالِيُّ فِي المُقْتَفَىٰ (٢/ وَرَقَة: ٢٤٢) وَالحَافِظُ الذَّهَبِيُّ فِي مُعْجَمِ الشُّيُوْخِ (١/ ٢٥١)، وَكَنَّاهَا أُمَّ عَبْدِاللهِ، وَقَالَ: وَالِدَةُ صَاحِبِنَا النَّجْمِ عَبْدِاللهِ، وَقَالَ البِرْزَالِيُّ: «وَكَانَتِ امْرَأَةً خَيِّرَةً، أُصِيْبَتْ بِجَمَاعَةٍ مِنَ الأَوْلاَدِ، وَهِيَ زَوْجَةُ الشَّيْخِ شَمْسِ الدِّيْنِ عُبَيْدِاللهِ بْنِ مُحَمَّدِ المَقْدِسِيِّ أُمُّ أَوْلاَدِهِ، رَوَتْ لَنَا بِالسَّمَاعِ عَنْ أَبِي العِزِّ بْنِ صُدَيْقٍ الحَرَّانِيِّ، بِالإِجَازَةِ عَنْ سِبْطِ السِّلَفِيِّ».

يَقُولُ الفَقِيْرُ إِلَىٰ اللهِ تَعَالَىٰ عَبْدُالرَّحمَـٰنِ بْنِ سُلَيْمَانَ العُثَيْمِيْنَ: لَعَلَّ زَوْجُهَا عُبَيْدَاللهِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ عُبَيْدِاللهِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ قُدَامَةَ المَقْدِسِيُّ (ت: ٦٨٤هـ) الَّذِي ذَكَرَهُ المُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعِهِ. وَهَـٰذَا لَهُ ابْنٌ اسْمُهُ عَبْدُاللهِ (ت: ٦٩٥هـ) تَقَدَّمَ فِي مَوْضِعِهِ مِنَ الاِسْتِدْرَاكِ، لَـٰكِنَّهُ لاَ يَصْلُحُ أَنْ يَكُونَ صَاحِبًا لِلْحَافِظِ الذَّهَبِيِّ، بَلْ هُوَ فِي دَرَجَةِ كِبَارِ شُيُوْخِهِ، لَـٰكِنَّ الحَافِظَ البِرْزَالِيَّ قَالَ: «كَانَ شَابًّا، حَسَنَ الهَيْئَةِ. . .» مِمَّا يَدُلُّ عَلَىٰ أَنَّهُ مَاتَ كَهْلاً فَهوَ يَصْلُحُ أَنْ يَكونَ صَاحِبًا لِلْحَافِظِ الذَّهَبِيِّ إِذًا، وَقَالَ الحَافِظُ البِرْزَالِيُّ: «وَهُوَ ثَالِثُ إِخْوَتِهِ» فَإِنْ كَانُوا إِخْوَةً أَشِقَّاءَ، فَلاَ يَصِحُّ أَنْ تُكَنَّىٰ أُمُّهُمْ =

. . . .

= أَمَّ عَبْدِاللهِ إِذًا؟! وَالأَمْرُ يَحْتَاجُ إِلَىٰ مَزِيْدِ بَحْثٍ وَنَظَرٍ.

1110 ـ وَ**سِتُّ الوُزَرَاءِ بِنْتُ عُمَرَ بنِ أَسْعَدَ** بْنِ المُنَجَّىٰ التَّنُوْخِيِّ، أُمُّ مُحَمَّدٍ، اسْتَدْرَكَهَا ابْنُ حُمَيْدٍ النَّجْدِيُّ فِي هَامِشِ نُسْخَةِ (أ) ورَقَة (٢٢٠) عَن تَارِيخ ابْنِ رَسُوْلٍ، وَذَكَرَهَا ابْنُ رَسُوْلٍ فِي تَارِيخِهِ «نُزْهَةُ العُيُوْنِ . . .». وَذَكَرَهَا أَيْضًا الحَافِظُ البِرْزَالِيُّ فِي المُقْتَفَىٰ (٢/ وَرَقَة ٢٤٧)، وَالحَافِظُ الذَّهَبِيُّ فِي ذَيْلِ تَارِيْخِ الإِسْلَامِ (١٦٦)، وَمُعْجَمِ الشُّيُوْخِ (١/ ٢٩٢)، وَمِنْ ذُيُوْلِ العِبَرِ (٨٨)، وَصَلَاحُ الدِّيْنِ الصَّفَدِيُّ فِي الوَافِي بالوَفَيَاتِ (١١٧/١٥)، والفَاسِيُّ فِي ذَيْلِ التَّقْيِيْدِ (١/ ٣٧٦، ٣٩٦) وَالحَافِظُ ابْنُ حَجَرٍ فِي الدُّرَرِ الكَامِنَةِ (٢/ ٢٢٣)، وَابْنُ تَغري بَرْدِي فِي المِنْهَلِ الصَّافِي (٥/ ٣٩٦)، وَالدَّلِيْلِ الشَّافِي (١/ ٣١٢)، وَالنُّجُوْمِ الزَّاهِرَةِ (٩/ ٢٣٧)، وَابْنُ العِمَادِ فِي الشَّذَرَاتِ (٧/ ٧٣). وَوَالِدُهَا: عُمَرُ بْنُ أَسْعَدَ (ت: ٦٤١هـ) ذَكَرَهُ المُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعِهِ.

1111 ـ وَ**عَبْدُالبَاقِي بْنُ عَبْدِالمَلِكِ** بْنِ عَبْدِالبَاقِي الحَجَّاوِيُّ المَقْدِسِيُّ، الحَنْبَلِيُّ، ذَكَرَهُ الحَافِظُ البِرْزَالِيُّ فِي المُقْتَفَىٰ (٢/ وَرَقَة: ٢٤٢) وَوَصَفَهُ بِـ«الشَّيخِ، الفَقِيهِ، الإِمَامِ، نَجِيْبُ الدِّيْنِ» وَقَالَ: «وَكَانَ فَقِيْهًا، صَالِحًا، مِنْ أَعْيَانِ الحَنَابِلَةِ، وَكَانَ إِمَامًا بِـ«المَدْرَسَةِ الصَّالِحِيَّةِ» رَوَىٰ عَنِ النَّجِيْبِ عَبْدِاللَّطِيْفِ الحَرَّانِيِّ . . .» وَيَظْهَرُ أَنَّ ابْنَ أَخِيْهِ شَيْخُ الحَنَابِلَةِ بِـ«مِصْرَ» عَبْدَاللهِ بْنَ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِالبَاقِي، مُوَفَّقِ الدِّيْنِ الحَجَّاوِيُّ قَاضِي القُضَاةِ بِالدِّيَارِ المِصْرِيَّةِ ـ كَمَا يَقُوْلُوْنَ ـ الَّذِي انْتَشَرَ مَذْهبُ الإِمَامِ أَحْمَدَ بِـ«مِصْرَ». فِي وِلَايَتِهِ (ت: ٧٦١هـ). أَخْبَارُهُ فِي المَقْصَدِ الأَرْشَدِ (٢/ ٥٨)، وَالجَوْهَرِ المُنَضَّدِ (٧٤) وَغَيْرِهِمَا.

1112 ـ وَ**عَبْدُالرَّحْمَـٰنِ بْنُ عَبْدِالرَّحِيْمِ بْنِ مُحَمَّدِ** بْنِ عَبْدِاللهِ بْنِ عَازِرٍ اللَّحَّامُ، الصَّالِحِيُّ، ذَكَرَهُ الحَافِظُ البِرْزَالِيُّ فِي المُقْتَفَىٰ (٢/ وَرَقَة: ٢٤٩) وَقَالَ: «رَوَىٰ لَنَا عَنْ عُمَرَ الكِرْمَانِيِّ، وَكَانَ لَهُ أَخٌ اسْمُهُ أَحْمَدَ أَكْبَرُ مِنْهُ بِثَلَاثِيْنَ سَنَةً. سَمِعْنَا مِنْهُ عنِ ابْنِ اللَّتِّيِّ، وَأَبُوْهُمَا: عَبْدُالرَّحِيْمِ كَانَ يَبِيْعُ اللَّحْمِ بِسُوْقِ الصَّالِحِيَّةِ، وَحَدَّثَ بِإِجَازَةِ الأَصْبَهَانِي».

1113 ـ وَ**عَبْدُالرَّحْمَـٰنِ بْنُ مُحَمَّدِ** بْنِ أَحْمَدَ بْنِ عُمَرَ بْنِ الشَّيْخِ أَبِي عُمَرَ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ=

. . . .

= ابْنِ قُدَامَةَ المَقْدِسِيُّ، رَشِيْدُالدِّيْنِ، أَبُو مُحَمَّدٍ، ابْنُ عَمِّ القَاضِي تَقِيِّ الدِّيْنِ سُلَيْمَان (ت: ٧١٥هـ). وَوَالِدُهُ: سَيْفُ الدِّيْنِ مُحَمَّدٌ (ت: ٦٩٨هـ) ابْنُ الشَّيْخِ الإِمَامِ جَمالِ الدِّيْنِ أَبِي حَمْزَةَ أَحْمَدُ بنُ عُمَرَ (ت: ٦٣٢هـ) وَعَبْدُالرَّحْمَـٰنِ هَـٰذَا قَالَ عَنْهُ الحَافِظُ البرزَالِيُّ: «رَوَىٰ لَنَا عَنِ ابْنِ عَبْدِالدَّائِمِ، وَسَمِعَ مِنْ غَيْرِهِ، وَكَانَ رَجُلاً جَيِّدًا، مِنْ أَهْلِ القُرآنِ...». أَخْبَارُهُ فِي المُقتَفَىٰ (٢/ وَرَقَة: ٢٥٢)، وَمُعْجَمِ الشُّيُوْخِ لِلْذَّهَبِيِّ (١/ ٣٧٤).

1114 ـ وَعَبْدُالرَّحْمَـٰنِ بْنُ يَحْيَىٰ بْنِ عَبْدِالرَّحْمَـٰنِ بْنِ مَعَالِي بْنِ حَمْدٍ المَقْدِسِيُّ المُطَعِّمُ، ذَكَرَهُ الحَافِظُ البِرْزَالِيُّ فِي المُقْتَفَىٰ (٢/ وَرَقَة: ٢٥٣)، وَالحَافِظُ الذَّهَبِيُّ فِي مُعْجَمِ الشُّيُوْخِ (١/ ٣٨٤). قَالَ الحَافِظُ البِرْزَالِيُّ: «سَمِعَ مِنِ ابْنِ عَبْدِالدَّائِمِ، وَحَدَّثَ... وَهُوَ ابْنُ أَخِي شَيْخِنَا عِيْسَىٰ المُطَعِّمِ».

أَقُولُ ـ وَعَلَىٰ اللهِ أَعْتَمِدُ ـ: سَيَأْتِي اسْتِدْرَاكُ عَمِّهِ عِيسَىٰ (ت: ٧١٩هـ) فِي مَوْضِعِهِ، وَنَذْكُرُ مَنْ عَرَفْنَا من أَهْلِ بَيْتِهِ هُنَاكَ؛ لأَنَّهُ الأَشْهَرُ، وَاللهُ تَعَالَىٰ أَعْلَمُ.

1115 ـ وَفَاطِمَةُ سِتُّ النِّعَمِ بِنْتُ عَبْدِالرَّحمَـٰنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ عَبْدُوسٍ الحَرَّانِيِّ، وَالِدَةُ شَيْخِ الإِسْلاَمِ تَقِيِّ الدِّيْنِ بْنِ تَيْمِيَّةَ الحَرَّانِيِّ. ذَكَرَهَا الحَافِظُ البِرْزَالِيُّ فِي المُقْتَفَىٰ (٢/ وَرَقَة: ٢٥٢) وَصَفَهَا بـ«المَرْأَةِ الكَبِيْرَةِ، الصَّالِحَةِ» وَقَالَ: «وَلَدَتْ تِسْعَةَ أَوْلاَدٍ مِنَ الذُّكُوْرِ، وَلَمْ تُرْزَقْ بِنْتًا، وَكَانَتْ صَالِحَةً، خَيِّرَةً، مُبَارَكَةً، مِنْ بَيْتِ عِلْمٍ وَصَلاَحٍ». اسْتَدْركَهَا ابْنُ حُمَيْدٍ النَّجْدِيُّ فِي هَامِشِ نُسْخَةِ (أ) (٢/ ورقة: ٢٢٦) عَنْ «تَارِيْخِ ابنِ الوَرْدِيِّ».

أَقُولُ ـ وَعَلَىٰ اللهِ أَعتَمِدُ ـ: أُسْرَتُهَا (آلُ عَبْدُوْسٍ) الحَرَّانِيِّين، تَقَدَّمَ اسْتِدْرَاكُ أَخِيْهَا عَلِيِّ بْنِ عَبْدِالرَّحْمَـٰنِ (ت: ٦٩٩هـ) وَأُخْتِهَا عَائِشَةَ (ت: ٩٦١هـ) فِي مَوْضِعَيْهِمَا وَتَزَوَّجَتْ أَكْثَرَ مِنْ زَوْجٍ مِنْهُمْ والِدُ شَيْخِ الإِسْلاَمِ، وَوَالِدُ أَخِيْهِ لأُمِّهِ أَبِي القَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدِ بْنِ إِبْرَاهِيْمَ الحَرَّانِيِّ (ت: ٧١٨هـ) ذَكَرَهُ المُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعِهِ، وَلوَالِدَةِ ابْنِ تَيْمِيَّةَ أَخْبَارٌ فِي المُقْتَفَىٰ لِلبِرْزَالِيِّ (٢ / ورقة: ٢٥٢)، والبِدَايَةِ وَالنِّهَايَةِ (١٤/ ٧٩)، =

. . . .

= وَتَارِيخُ ابْنِ الوَرْدِيِّ.

1116 ـ وَمُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِالمَلِكِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدِ بْنِ إِبْرَاهِيْمَ الخَيَّاطُ، شَمْسُ الدِّيْنِ، أَبُو عَبْدِاللهِ الحَرَّانِيُّ. ذَكَرَهُ الحَافِظُ البِرْزَالِيُّ فِي المُقْتَفَىٰ وَوَصَفَهُ بِـ«الشَّيْخِ الأَجَلِّ» وَقَالَ: «رَوَىٰ لَنَا أَحَادِيْثَ مِنْ «جُزْءِ ابْنِ عَرَفَةَ» عَنِ ابْنِ عَبْدِالدَّائِمِ، وَكَانَ رَجُلاً صَالِحًا، حَسَنَ الخُلُقِ، لَيِّنَ الجَانِبِ، فِيْهِ مَزْحٌ وَدُعَابَةٌ، وَهُوَ ابْنُ عَمَّةِ الشَّيْخِ أَمِيْنِ الدِّيْنِ بْنِ شُقَيْرٍ الحَرَّانِيِّ، وَأَمِيْنُ الدِّيْنِ المَذْكُور عَبْدُاللهِ بنُ عَبْدِالأَحَدِ (ت: ٧٠٨هـ) تَقَدَّمَ اسْتِدْرَاكُهُ.

1117 ـ وَمَحْمُوْدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ عُمَرَ بْنِ أَحْمَدَ التَّغْلِبِيُّ الزُّرَعِيُّ. ذَكَرَهُ الحَافِظُ البِرْزَالِيُّ فِي المُقْتَفَىٰ (٢/ وَرَقَة: ٢٤٤)، وَالحَافِظُ الذَّهَبِيُّ فِي مُعْجَمِ الشُّيُوْخِ (٢/ ٣٢٧)، وَالحَافِظُ ابْنُ حَجَرٍ فِي الدُّرَرِ الكَامِنَةِ (٥/ ٨٩)، وَصَفَهُ الحَافِظُ البِرْزَالِيُّ بِـ«الشَّيْخِ، الصَّالِحِ، الفَقِيْهِ، شَرَفِ الدِّيْنِ، أَبِي الثَّنَاءِ» وَقَالَ: «وَكَانَ رَجُلاً مُبَارَكًا، كَثِيْرَ التِّلَاوَةِ وَالخَيْرِ...» رَوَىٰ لَنَا عَنِ ابْنِ عَبْدِالدَّائِمِ، وَسَمِعَ أَيْضًا مِنْ غَيْرِهِ». وَقَالَ الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ: «وَانْقَطَعَ فِي الآخِرِ عِنْدَ ابْنِهِ الشَّمْسِ بِـ«الصَّدْرِيَّةِ» لَمَّا أَضَرَّ» وَابْنُهُ: شَمْسُ الدِّيْنِ لَم أَقِفْ عَلَىٰ أَخْبَارِهِ. وَ«المَدْرَسَةُ الصَّدْرِيَّةُ» مِنْ مَدَارِسِ الحَنَابِلَةِ بِـ«دِمَشْقَ» وَاقِفُهَا صَدْرُ الدِّيْنِ بْنُ مُنَجَّىٰ (ت: ٦٥٧هـ) تَقَدَّمَ ذِكْرُهُ فِي مَوْضِعِهِ، وَفِي الدُّرَرِ الكَامِنَةِ: «مَحْمُوْدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ عَمْرِو بْنِ أَحمَدَ بْنِ هِرْمَاسِ بْنِ نَجَا بْنِ مُشَرَّفِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ وَرَقَةَ التَّغْلَبِي» وقَالَ: حَدَّثَ عَنْهُ الذَّهَبِيُّ وابْنُ رَافِعٍ».

1118 ـ وَمَحْمُوْدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِالمُنْعِمِ المَرَاتِبِيُّ ذَكَرَ المُؤَلِّفُ وَالِدَهُ: مُحَمَّدًا (ت: ٦٤٤هـ) فِي مَوْضِعِهِ، وَمَحْمُوْدٌ هَـٰذَا ذَكَرَهُ الحَافِظُ البِرْزَالِيُّ فِي المُقْتَفَىٰ (٢/ وَرَقَة: ٢٤٨) وَوَصَفَهُ بِـ«الشَّيْخِ، الصَّالِحِ، أَبِي الثَّنَاءِ» وَقَالَ: «كَانَ رَجُلاً خَيِّرًا...» وَذَكَرَ بَعْضَ شُيُوْخِهِ وَمُجِيْزِيْهِ، وَقَالَ: «وَهُوَ ابْنُ حَبِيْبَةَ بِنْتُ الشَّيْخِ أَبِي عُمَرَ بْنِ قُدَامَةَ المَقْدِسِيِّ.

أَقُوْلُ ـ وَعَلَىٰ اللهِ أَعْتَمِدُ ـ: وَالِدَتُهُ: حَبِيْبَةُ (ت: ٦٧٤هـ) تَقَدَّمَ اسْتِدْرَاكِهَا فِي مَوْضِعِهَا، كَمَا تَقَدَّمَ اسْتِدْرَاكُ أُخْتَيْهِ (زَيْنَب)، وَ(آمِنَة) كِلْتَيْهُمَا فِي وَفَيَاتِ سَنَةِ (٦٩٩هـ).

لأَنَّهُ كَانَ قَدْ هَجَا أَهْلَهَا وَسَبَّهُمْ، فَخَشِيَ مِنْهُمْ، فَسَارَ إِلَىٰ «دِمْيَاطَ»، فَأَقَامَ بِهَا مُدَّةً، ثُمَّ تَوَجَّهَ إِلَىٰ «الصَّعِيدِ».

٥١٣ ـ **أَبُو القَاسِمِ بْنُ مُحَمَّدِ**[1] بْنِ خَالِدِ بْنِ إِبْرَاهِيْمَ الحَرَّانِيُّ، الفَقِيْهُ، التَّاجِرُ بَدْرُ الدِّيْنِ، أَخُو الشَّيْخِ تَقِيِّ الدِّيْنِ بْنِ تَيْمِيَّةَ لأُمِّهِ.

وُلِدَ سَنَةَ خَمْسِيْنَ وَسِتِّمَائَةَ تَقْرِيْبًا ـ أَوْ سَنَةَ إِحْدَىٰ وَخَمْسِيْنَ ـ بِـ«حَرَّانَ».

وَسَمِعَ بِـ«دِمَشْقَ» مِن ابْنِ عَبْدِالدَّائِمِ، وَابْنِ أَبِي اليُسْرِ، وَابْنِ الصَّيْرَفِيِّ، وَابْنِ أَبِي عُمَرَ، وَغَيْرِهِمْ، وَتَفَقَّهَ، وَلاَزَمَ الاِشْتِغَالَ عَلَىٰ شُيُوْخِ المَذْهَبِ مُدَّةً، وَأَفْتَىٰ، وَأَمَّ بِـ«المَدْرَسَةِ الجَوْزِيَّةِ»، بِـ«مَسجِدِ الرَّمَّاحِيْنَ»، وَدَرَّسَ بِـ«المَدْرَسَةِ الحَنْبَلِيَّةِ» نِيَابَةً عَنْ أَخِيهِ الشَّيْخِ تَقِيِّ الدِّيْنِ مُدَّةً.

قَالَ البِرْزَالِيُّ:[2] كَانَ فَقِيْهًا، مُبَارَكًا، كَثِيرَ الخَيْرِ، قَلِيْلَ الشرِّ، حَسَنَ

---

(١) ٥١٣ ـ **أَبُو القَاسِمِ الحَرَّانِيُّ (٦٦٥ ـ ٧١٧هـ)**:
أَخْبَارُهُ فِي: مُخْتَصَرِ الذَّيْلِ عَلَىٰ طَبَقَاتِ الحَنَابِلَةِ لابنِ نَصْرِ اللهِ (وَرَقَة: ٩٣)، وَالمَقْصَدِ الأَرْشَدِ (٣/ ١٦٣)، وَالمَنْهَجِ الأَحْمَدِ (٥/ ٧)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (٢/ ٤٦٥). وَيُرَاجَعُ: المُقْتَفَىٰ لِلْبِرْزَالِيِّ (٢/ وَرَقَة: ١٢٧)، وَمُعْجَمُ الشُّيُوْخِ للذَّهَبِيِّ (٢/ ٤٢٦)، وَالبِدَايَةُ وَالنِّهَايَةُ (١٤/ ٨٢)، وَالدَّارِسُ فِي تَارِيْخِ المَدَارِسِ (٢/ ٦٢، ٧٤)، وَفِيْهِ: أَبُو القَاسِمِ مُحَمَّدُ بْنُ خَالِدٍ، وَالشَّذَرَاتُ (٧/ ٨٣).

(٢) أَوَّلُ نَصِّ الحَافِظِ البِرْزَالِيِّ في المُقْتَفَىٰ: «وَفِي يَوْمِ الأَرْبعاءِ الثَّامِنُ مِنْ جمادىٰ الآخِرَةِ تُوُفِّيَ الشَّيْخُ، الفَقِيهُ، الإِمَامُ، العَالِمُ، الفَاضِلُ، بَدْرُ الدِّينِ، أَبُو القَاسِمِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ الحَرَّانِيُّ، وَدُفِنَ فِي آخِرِ هَـٰذَا اليَوْمِ بِمَقَابِرِ الصُّوْفِيَّةِ عِنْدَ وَالِدَتِهِ، وَحَضَرَهُ جَمْعٌ كَبِيْرٌ، وَمَوْلِدُهُ ـ تَقْرِيْبًا ـ فِي سَنَةِ خَمْسِيْنَ وَسِتِّمَائَةَ أَوْ إِحْدَىٰ وَخَمْسِيْنَ

=

. . . .

= بـ«حَرَّانَ» وَتَفَقَّهَ، وَلاَزَمَ الاشْتِغَالَ عَلَىٰ شُيُوْخِ مَذْهَبِهِ مُدَّةً، سَمِعَ مِنِ ابْنِ عَبْدِالدَّائِمِ، وَابْنِ أَبِي اليُسْرِ، وَابْنِ الصَّيْرَفِيِّ، وَالقَاضِي شَمْسِ الدِّيْنِ الحَنْبَلِيِّ، وَالقَاضِي شَمْسِ الدِّيْنِ الحَنَفِيِّ، وَجَمَاعَةٍ كَبِيْرَةٍ، وَكَانَ إِمَامًا بـ«المَدْرَسَةِ الجَوْزِيَّةِ» وَفَقِيْهًا بِالمَدَارِسِ، وَدَرَّسَ بـ«المَدْرَسَةِ الحَنْبَلِيَّةِ» نِيَابَةً عَنْ أَخِيْهِ لأُمِّهِ الشَّيْخِ، الإِمَامِ، شَيْخِ الإِسْلاَمِ، تَقِيِّ الدِّيْنِ بْنِ تَيْمِيَّةَ ـ نَفَعَ اللهُ تَعَالَىٰ بِهِ ـ وبَاشَرَ إِمَامَةَ المَسْجِدِ الكَبِيْرِ بـ«الرَّمَّاحِيْنَ» المَعْرُوفِ بِالحَنَابِلَةِ، وَأَفْتَىٰ، وَكَانَ فَقِيْهًا، مُبَارَكًا. . . ».

يُسْتَدْرَكُ عَلَىٰ المُؤَلِّفِ ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ فِي وَفَيَاتِ سَنَةِ (٧١٧هـ):

1119 ـ أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِالرَّحِيْمِ بْنِ عَبْدِالمُحْسِنِ بْنِ حَسَنِ بْنِ ضِرْغَامٍ المِنْشَاوِيُّ، الحَنْبَلِيُّ، المِصْرِيُّ، ذَكَرَهُ الحَافِظُ البِرْزَالِيُّ فِي المُقْتَفَىٰ (٢/ وَرَقَة: ١٦٤)، وَوَصَفَهُ بـ«العَدْلِ، شِهَابِ الدِّيْنِ، أَبُو العَبَّاسِ. . . بْنُ شَيْخِنَا كَمَالِ الدِّيْنِ. . . » وَوَالِدُهُ: عَبْدُالرَّحِيْمِ (ت: ٧٢٠هـ) تُوُفِّيَ بَعْدَهُ، سَيَأْتِي اسْتِدْرَاكُهُ إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَىٰ عَنِ الحَافِظِ البِرْزَالِيِّ أَيْضًا. وَيُرَاجَعُ: الدُّرَرِ الكَامِنَةِ (١/ ١٨١).

1120 ـ وَسَارَةُ بِنْتُ عَبْدِالرَّحْمَـٰنِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِالمَلِكِ بْنِ عُثْمَانَ بْنِ عَبْدِاللهِ بْنِ سَعْدِ ابْنِ مُفْلِحِ بْنِ هِبَةِ بْنِ نُمَيْرٍ المَقْدِسِيُّ، الصَّالِحِيُّ، أُمُّ مُحَمَّدٍ. ذَكَرَهَا الحَافِظُ البِرْزَالِيُّ فِي المُقْتَفَىٰ (٢/ وَرَقَة: ٢٧٠) وَقَالَ: «بِنْتُ شَيْخِنَا الشَّيْخِ، الفَقِيْهِ، الصَّالِحِ، المُسْنِدِ، العَدْلِ، شَمْسِ الدِّيْنِ، أَبِي الفَرَجِ عَبْدِالرَّحْمَـٰنِ بْنِ الشَّيْخِ زَيْنِ الدِّيْنِ أَحْمَدَ. . . ».

أَقُوْلُ ـ وَعَلَىٰ اللهِ أَعْتَمِدُ ـ: هِيَ مِنْ (آلِ سَعْدِ) بْنِ نُمَيْرٍ أُسْرَةٌ عِلْمِيَّة حَنْبَلِيَّةٌ مَشْهُوْرَةٌ. وَالِدُهَا: عَبْدُالرَّحْمَـٰنِ (ت: ٦٨٩هـ) ذَكَرَهُ المُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعِهِ، وَلَوْ تَحَدَّثْنَا عَنْ أُسْرَتِهَا لَطَالَ بِنَا الحَدِيْثِ. قَالَ الحَافِظُ البِرْزَالِيُّ: «سَمِعْتُ مِنْ إِبْرَاهِيْمَ بْنِ خَلِيْلٍ، وَرَوَتْ لَنَا عَنْهُ، قَرَأْتُ عَلَيْهَا بِطَرِيْقِ «الحِجَازِ» فِي «اللُّجُوْنِ» مِنْ عَمَلِ «الكَرَكِ» وَفِي «الحِجْرِ» وهِيَ زَوْجَةُ الأَمِيْرِ جَمَالِ الدِّيْنِ آقُوْشَ الجَلْيَانِيِّ البَرِيْدِيِّ، وَلَهَا تَرْجَمَةٌ فِي الدُّرَرِ الكَامِنَةِ

=

. . . .

= (٢/ ٢١٦). وَابْنَتُهَا مِنْهُ: صَفِيَّةُ (ت: ٧٣٨هـ) فِي الوَفَيَاتِ لابن رَافِعٍ (١/ ٢٢٢).

1121 ـ **وَستُّ الأَهلِ بِنْتُ نَجْمِ بْنِ يُوسُفَ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ نَجْمِ بْنِ الحَنْبَلِيِّ** مِنْ (آلِ الحَنْبَلِيِّ) الأُسْرَةِ العِلْمِيَّةِ الكَبِيْرَةِ المَشْهُوْرَةِ فِي بِلَادِ الشَّامِ، تَحَدَّثْتُ عَنْهَا مِرَارًا، وَهِيَ بِنْتُ نَجْمِ ابْنِ يُوْسفَ بْنِ أَحمَدَ بْنِ نَجْمِ بْنِ عَبْدِالوَهَّابِ بْنِ عَبْدِالوَاحِدِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ الشِّيْرَازِيِّ، وَآبَاؤُهَا هَـٰؤُلاَءِ كُلُّهُمْ عُلَمَاءُ حَتَّىٰ جَدُّهَا الأَعْلَىٰ عَبْدالوَاحِدِ (ت: ٤٨٦هـ).

1122 ـ **وَوَالِدُهَا نَجْمُ بْنُ يُوسُفَ** ذَكَرَهُ الحَافِظُ الدِّمْيَاطِيُّ فِي مُعْجَمِهِ (٢/ وَرَقَة: ١٧٤) وَقَالَ: «أَبُو العَلاَءِ، وَأَبُو الثُّرَيَّاء بْنِ أَبِي الحَجَّاج...». وَانْخَرَمَ آخِرُ التَّرْجَمَةِ الَّتِي فِيْها مَوْلِدُهُ ووَفَاتُهُ فِيْمَا يَظْهَرُ، وَذَكَرَهُ ابْنُ الشَّعَّارِ فِي عُقُوْدِ الجُمَانِ (٩/ ورقَة: ٨٧) فَقَالَ: «مِنْ أَهْلِ «دِمَشْقَ» مِنْ بَيْتٍ مَشْهُوْرٍ بِهَا، شَاهَدْتُهُ بـ«إِرْبِلَ» شَابًّا، جَمِيْلاً، وَسِيْمًا، يَتَعَلَّقُ بِخِدْمَةِ المَلِكَةِ رَبِيْعَةِ خَاتُوْنَ بِنْتَ أَيُّوبَ بن شَادِي، وَيَتَصَرَّفُ لَهَا فِي أَمْلاَكِهَا المُخْتَصَّةِ بِهَا بـ«إِرْبِلَ» وَلَهُ شِعْرٌ يَسِيْرٌ، فِيْهِ ضَعْفٌ». وَهُوَ مِمَّنْ يُسْتَدْرَكُ عَلَىٰ المُؤَلِّفِ رَحِمَهُ اللهُ.

وَستُّ الأَهْلِ هَـٰذِهِ ذَكَرَهَا الحَافِظُ البِرْزَالِيُّ فِي المُقتَفَىٰ (٢/ وَرَقَة: ٢٥٧)، وَقَالَ: «وَهِيَ زَوْجَةُ الشَّيْخِ ضِيَاءِ الدِّيْنِ بْنِ عَبْدِالكَافِي، أُمُّ أَوْلاَدِهِ، وَكَانَتْ امْرَأَةً كَبِيْرَةً، مِنْ بَيتِ عِلْمٍ وَصَلاَحٍ».

1123 ـ **وَشِبْـلُ بْنُ سَعْدِ الحَوَّارِيُّ الحَنْبَلِيُّ**. ذَكَرَهُ الحَافِظُ البِرْزَالِيُّ فِي المُقْتَفَىٰ (٢/ وَرَقَة: ٢٦٠) وَوَصَفَهُ بـ«الشَّيْخ، الفَقِيهِ، الصَّالِحِ، الفَاضِلِ، أَبُو أَحْمَدَ». وَقَالَ: «وَكَانَ رَجُلاً جَيِّدًا، مُبَارَكًا، كَثِيرَ الفَضِيْلَةِ، وَالدِّيَانَةِ، وَالعِفَّةِ، وَالنَّزَاهَةِ، مِنْ خِيَارِ المُسْلِمِيْنَ».

1124 ـ **وَعَبْدُالرَّحْمَـٰنِ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِالرَّحْمَـٰنِ** بْنِ حَسَنِ بْنِ حَامِدِ بْنِ إِدْرِيْسَ بْنِ حُمَيْدِ المَقْدِسِيُّ، الحَنْبَلِيُّ، المَعْرُوفُ بـ«ابْنِ القِيْرَاطِ» زَيْنُ الدِّيْنِ، أَبُو مُحَمَّدٍ. ذَكَرَهُ الحَافِظُ البِرْزَالِيُّ فِي المُقْتَفَىٰ (٢/ وَرَقَة: ٢٦٤)، وَقَالَ: «رَوَىٰ لَنَا جُزْءَ ابْنِ عَرَفَةَ» عَنِ ابْنِ عَبْدِالدَّائِمِ، وَسَمِعَ مِنْ جَمَاعَةٍ مِنْ شُيُوْخِ «الصَّالِحِيَّةِ» مِنْ أَصْحَابِ ابْنِ طَبَرْزَدَ وَغَيْرِهِمْ، =

. . . .

= وَكَانَ يَحْضُرُ عِنْدَ قَاضِي القُضَاةِ تَقِيِّ الدِّيْنِ الحَنْبَلِيِّ وَيَشْهَدُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ غَيْرِهِ».

1125 ـ **وَفَاطِمَةُ بِنْتُ عَبْدِالرَّحمَـٰنِ بنِ عَمْرِو بْنِ مُوسَىٰ بْنِ عَمِيْرَةَ** الفَرَّاءِ المَعْرُوفِ بِـ«ابْنِ المُنَادِي» أَيْضًا، أخْتُ الشَّيْخِ إِسْمَاعِيْلَ بْنِ عَبْدِالرَّحمَـٰنِ (ت: ٧٠٠هـ) وَصَفِيَّةُ (ت: ٦٩٩هـ) تَقَدَّمَ اسْتِدْرَاكُهَا فِي مَوْضِعَيْهِمَا. أَخْبَارُ فَاطِمَةَ فِي: المُقْتَفَىٰ (٢/ وَرَقَة ٢٦٠) فِي مُعْجَمِ الشُّيُوْخِ للذَّهَبِيِّ (٢/ ١٠٨)، وَذَيْلِ تَارِيْخِ الإِسْلاَمِ (١٦٩)، وَالدُّرَرِ الكَامِنَة (٣/ ٣٠٤). قَالَ الحَافِظُ البِرْزَالِيُّ: «وَكَانَتْ امْرَأَةً صَالِحَةً، خَيِّرَةً، مُبَارَكَةً، أُقْعِدَتْ آخِرَ عُمُرِهَا، وَهِيَ زَوْجَةُ ابْنِ عَمِّهَا الشَّيْخِ إِبْرَاهِيْمَ بنِ أَبِي الحَسَنِ بنِ عَمْرٍو الفَرَّاءِ سَمِعْنَا مِنْهَا، وَمِنْ زَوْجِهَا المَذْكُوْرِ، وَمِنْ أَخَوَيْهَا الشَّيْخِ عِزِّالدِّيْنِ إِسْمَاعِيْلَ، وَصَفِيَّةَ، رَحِمَهُمُ اللهُ تَعَالَىٰ، وَكَانَ أَبُوْهَا دَلاَّلاً بِـ«الخَوَّاصِيِّيْنَ» . . .».

أَقُولُ ـ وَعَلَىٰ اللهِ أَعْتَمِدُ ـ: زَوْجُهَا إِبْرَاهِيْمُ مِنْ أَهْلِ وَالفَضْلِ، وَأَخُوْهَا: إِسْمَاعِيْلُ، وَأُخْتُهَا: صَفِيَّةُ، تُوُفُّوا جَمِيْعًا سَنَةَ (٦٩٩هـ) تَقَدَّمَ اسْتِدْرَاكُهُم، وَاللهُ أَعْلَمُ.

1126 ـ **وَمُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ عَزَّازِ** بْنِ نَائِلٍ، أَبُوعَبْدِاللهِ المَرْدَاوِيُّ، المَقْدِسِيُّ. ذَكَرَهُ الحَافِظُ البِرْزَالِيُّ فِي المُقْتَفَىٰ (٢/ وَرَقَة: ٢٦٦)، وَالحَافِظُ الذَّهَبِيُّ فِي مُعْجَمِ الشُّيُوْخِ (٢/ ١٤٨)، وَالعُلَيْمِيُّ فِي المَنْهَجِ الأَحْمَدِ (٥/ ٨)، وَوَصَفَهُ الحَافِظُ البِرْزَالِيُّ بِـ«الشَّيْخِ، الفَقِيْهِ، الصَّالِحِ، أَبِي عَبْدِاللهِ»، وَقَالَ: «كَانَ شَيْخًا صَالِحًا، سَمِعَ مِنْ خَطِيبِ مَرْدَا، وَابْنِ عَبْدِالدَّائِمِ، وَرَوَىٰ لَنَا عَنْهُمَا». وَابْنُهُ: عَبْدُاللهِ بْنُ مُحَمَّدٍ (ت: ٧٤٢هـ) نَسْتَدْرِكُهُ فِي مَوْضِعِهِ إِنْ شَاءَ اللهُ. وَحَفِيْدُهُ: مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِاللهِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ (ت: ٧٨٨هـ) ذَكَرَهُ ابْنُ مُفْلِحٍ فِي المَقْصَدِ الأَرْشَدِ (٢/ ٤٢٧) . . . وَغَيْرِهِ.

1127 ـ **وَمُحَمَّدُ بْنُ عَبْدُالرَّحِيْمِ بنِ حَاتِمِ** بْنِ عَمْرِو بْنِ مُحَمَّدِ بنِ يُوْسُفَ البَعْلَبَكِّيُّ الحَبَّالُ. ذَكَرَهُ الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ فِي المُعْجَمِ المُخْتَص (٢٤٠)، وَعَنْهُ فِي المَنْهَجِ الأَحْمَدِ (٥/ ٨)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (٢/ ٤٦٦)، وَفِيْهَا: «ابن عَبْدِالرَّحِيْمِ بْنِ عَلِيٍّ»، وَهُوَ فِي المُقْتَفَىٰ (٢/ وَرَقَة: ٢٧٠)، وَوَصَفَهُ بِـ«الفَقِيْهِ، المُقْرِيءِ، شَمْسِ الدِّيْنِ. . .» وَقَالَ: =

الخُلُقِ، مُنْقَطِعًا عَنِ النَّاسِ، وَكَانَ يَتَّجِرُ وَيَتَكَسَّبُ، وَخَلَّفَ لأَوْلاَدِهِ تَرِكَةً، وَرَوَىٰ «جُزْءَ ابْنِ عَرَفَةَ» مَرَّاتٍ عَدِيْدَةً.

وَقَالَ الذَّهَبِيُّ: كَانَ فَقِيْهًا، عَالِمًا، إِمَامًا بِـ«الجَوْزِيَّةِ»، وَلَهُ رَأْسُ مَالٍ يَتَّجِرُ فِيْهِ. وَكَانَ قَدْ تَفَقَّهَ عَلَىٰ أَبِي زَكَرِيَّا بْنِ الصَّيْرَفِيِّ، وَابْنِ المُنَجَّىٰ، وَغَيْرِهِمَا بِـ«دِمَشْقَ» سَمِعْنَا مِنْهُ «جزْءَ ابْنِ عَرَفَةَ» غَيْرَ مَرَّةٍ، وَدَرَّسَ بِـ«الحَنْبَلِيَّةِ» ثَمَانِيَةَ أَعْوَامٍ، وَكَانَ خَيِّرًا مُتَوَاضِعًا.

قَالَ البِرْزَالِيُّ: وَتُوُفِّيَ يَوْمَ الأَرْبعَاءِ ثَامِنَ جُمَادَىٰ الآخِرَةِ سَنَةَ سَبْعَ عَشْرَةَ وَسَبْعِمَائَةَ، وَدُفِنَ مِنْ يَوْمِهِ بِمَقَابِرِ الصُّوفِيَّةِ عِنْدَ وَالِدَتِهِ، وحَضَرَ جَمْعٌ كَثِيرٌ، رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَىٰ.

= «كَانَ أَقَامَ مُدَّةً بِـ«دِمَشْقَ» وَ«طَرَابُلُسَ» وَتَوَجَّهَ إِلَىٰ «القَاهِرَةِ» لِشُغُلٍ فَأَدْرَكَهُ أَجَلُهُ هُنَاكَ، وَكَانَ كَهْلاً، سَمِعَ مِنِ ابْنِ عَلاَّنَ بِـ«بَعْلَبَكَّ» وَسَمِعَ مَعَنَا مِنْ جَمَاعَةٍ مِنَ الشُّيُوْخِ بِـ«دِمَشْقَ» وَ«بَعْلَبَكَّ»، وَكَانَ فِيْهِ مُرُوْءَةٌ وَقَضَاءُ حَاجَةٍ، وَلَهُ أَشْغَالٌ، وَفِيْهِ خَيْرٌ». وَأَخُوْهُ: إِبْرَاهِيْمُ (ت: ٧٤٤هـ) سَيَأْتِي اسْتِدْرَاكُهُ إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَىٰ.

ـ قَالَ الحَافِظُ البِرْزَالِيُّ: «وَكَانَ وَالِدُهُ (عَبْدُالرَّحِيْمِ) مِنْ شُيُوْخِنَا، وَهُوَ حَيٌّ الآنَ، جَاوَزَ الثَّمَانِيْنَ، وَهُوَ مِنْ أَعْيَانِ العُدُوْلِ فِي بَلَدِهِ» وَلَقَّبَهُ «نَجمَ الدِّيْنِ» وَكَنَاهُ أَبَا مُحَمَّدٍ، وَوَصَفَهُ بِـ«الشَّيْخِ، العَدْلِ»، وَهُوَ مِمَّنْ يُسْتَدْرَكُ عَلَىٰ المُؤَلِّفِ، وَلَمْ أَقِفْ عَلَىٰ أَخْبَارِهِ الآنَ.

1128 ـ مُحَمَّدُ بْنُ مُوْسَىٰ بْنِ خَلَفَ بْنِ رَاجِحِ بْنِ بِلاَلٍ المَقْدِسِيُّ، ثُمَّ الصَّالِحِيُّ، الحَنْبَلِيُّ. وَالِدُهُ مُوْسَىٰ (ت: ٦٤٣هـ)، ذَكَرَهُ المُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعِهِ. وَمُحَمَّدٌ هَـٰذا ذَكَرَهُ الحَافِظُ البِرْزَالِيُّ فِي المُقْتَفَىٰ (٢/ وَرَقَة ٢٦٣)، وَالحَافِظُ ابْنُ حَجَرٍ فِي الدُّرَرِ الكَامِنَة (٥/ ٣٩)، وَلَهُ ذِكْرٌ فِي ذَيْلِ تَارِيْخِ الإِسْلاَمِ (١٧٠)، وَلَمْ يُتَرْجِمْ لَهُ.

٥١٤ ـ **عَبْدُاللهِ بْنُ أَحمَدَ**[(١)] بْنِ تَمَّام بْنِ حَسَّانَ التَّلِّيُّ[(٢)]، الصَّالِحِيُّ، الأَدِيْبُ الزَّاهِدُ، تَقِيُّ الدِّيْنِ، أَبُومُحَمَّدٍ.

وُلِدَ سَنَةَ خَمْسٍ وَثَلاَثِيْنَ وَسِتِّمَائَةَ. سَمِعَ الحَدِيْثَ مِنِ ابْنِ قُمَيْرَةَ، وَالمُرْسِيِّ، وَإِبْرَاهِيْمَ بْنِ خَلِيْلٍ، وَاليَلْدَانِيِّ[(٣)] وَخَطِيْبِ مَرْدَا، وَجَمَاعَةٍ. وَقَرَأَ النَّحْوَ وَالأَدَبَ عَلَىٰ الشَّيْخِ جَمَالِ الدِّيْنِ بْنِ مَالِكٍ، وَعَلَىٰ وَلَدِهِ[(٤)] بَدْرِالدِّيْنِ، وَصَحِبَهُ، وَلاَزَمَهُ مُدَّةً، وَأَقَامَ بِـ«الحِجَازِ» مُدَّةً، وَاجْتَمَعَ بِالشَّيْخِ تَقِيِّ الدِّيْنِ الحَوْرَانِيِّ الزَّاهِدِ وَغَيْرِهِ، وَسَافَرَ إِلَىٰ «الدِّيَارِ المِصْرِيَّةِ»، وَأَقَامَ بِهَا مُدَّةً، وَلَهُ نَظْمٌ كَثِيرٌ، حَسَنٌ، رَائِقٌ.

---

(١) ٥١٤ ـ ابْنُ تَمَّامِ التَّلِّيُّ (٦٣٥ ـ ٧١٨هـ):
أَخْبَارُهُ فِي: مُخْتَصَرِ الذَّيْلِ عَلَىٰ طَبَقَاتِ الحَنَابِلَةِ لاِبْنِ نَصْرِ اللهِ (وَرَقَة: ٩٤)، وَالمَقْصَدِ الأَرْشَدِ (٢/ ٢٢)، وَالمَنْهَجِ الأَحْمَدِ (٥/ ٨)، وَمُخْتَصَرِهِ: «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (٢/ ٤٦٦)، وَيُرَاجعُ: المُقْتَفَىٰ لِلْبِرْزَالِيِّ (٢/ وَرَقَة ٢٧٩)، وَمُعْجَمُ الشُّيُوْخِ (١/ ٣١٧)، وَأَعْيَانُ العَصْرِ (٢/ ٦٤١)، وَالوَافِي بِالوَفَيَاتِ (١٧/ ٣٥)، وَفَوَاتُ الوَفَيَاتِ (٢/ ١٦١)، وَالبِدَايَةُ وَالنِّهَايَةُ (١٤/ ٩٠)، وَدُرَّةُ الأَسْلاَكِ (١/ وَرَقَة: ١٠٩)، وَتَذْكِرَةُ النَّبِيْهِ (٢/ ٩٠)، وَالدُّرَرُ الكَامِنَةُ (٢/ ٣٤٦)، وَالدَّلِيْلُ الشَّافِي (١/ ٣٨١)، وَالقَلاَئِدُ الجَوْهَرِيَّةُ (٢/ ٤٧٤)، وَالشَّذَرَاتُ (٦/ ٤٨) (٨/ ٨٨)، وَدُرَّةُ الحِجَالِ (٣/ ٦٨)، ذَكَرَهُ المُؤَلِّفُ أَخَاهُ مُحَمَّدًا (ت: ٧٤١هـ) فِي مَوْضِعِهِ. وَابْنُ أُخْتِهِ: مُحَمَّدُ بنُ عَبْدِاللهِ بنِ عَبْدِالدَّائِمِ (ت: ٧٢٨هـ) نَسْتَدْرِكُهُ فِي مَوْضِعِهِ إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَىٰ.

(٢) في (ط): «المَكي». تَحْرِيْفٌ ظَاهِرٌ.

(٣) في (ط): «البلداني».

(٤) في (ط): «والده».

قَالَ البِرْزَالِيُّ: (١) كَانَ شَيْخًا فَاضِلاً، بَارِعًا فِي الأَدَبِ، حَسَنَ الصُّحْبَةِ، مَلِيْحَ المُحَاضَرَةِ، صَحِبَ الفُقَرَاءَ وَالفُضَلاَءَ، وَتَخَلَّقَ بِالأَخْلاَقِ الجَمِيْلَةِ، وَخَرَّجَ لَهُ فَخْرُ الدِّيْنِ ابْنِ البَعْلَبَكِيِّ «مَشْيَخَةً» قَرَأْتُهَا عَلَيْهِ(٢)، وَكَتَبْنَا عَنْهُ مِنْ نَظْمِهِ، وَكَانَ زَاهِدًا مُتَقَلِّلاً مِنَ الدُّنْيَا، لَمْ يَكُنْ لَهُ أَثَاثٌ، وَلاَ طَاسَةٌ، وَلاَ فِرَاشٌ، وَلاَ سِرَاجٌ، وَلاَ زُبْدِيَّةَ(٣)، بَلْ كَانَ بَيْتُهُ خَالِيًا مِنْ ذٰلِكَ كُلِّهِ، حَدَّثَنِي بِذٰلِكَ أَخُوْهُ الشَّيْخُ مُحَمَّدٌ.

وَقَالَ لِي القَاضِي شِهَابُ الدِّيْنِ مَحْمُوْدٌ الكَاتِبُ(٤): صَحِبْتُهُ أَكْثَرَ مِنْ خَمْسِيْنَ سَنَةً، وَأَثْنَىٰ عَلَيْهِ ثَنَاءً جَمِيْلاً، وَعَظَّمَهُ وَبَجَّلَهُ، وَوَصَفَهُ بِالزُّهْدِ

---

(١) أَثْنَىٰ عَلَيْهِ البِرْزَالِيُّ فِي المُقْتَفَىٰ كَثِيْرًا وَوَصَفَهُ بِـ«الشَّيْخ، الإِمَام الفَاضِلِ، الزَّاهِدِ، الأَدِيْبِ، البَارِعِ، تَقِيِّ الدِّيْنِ أَبِي مُحَمَّدٍ، وَذَكَرَ نَمَاذج مِنْ مُسْتَحْسنِ شِعْرِهِ ثُمَّ قَالَ: «قَرَأْتُ عَلَيْهِ جُزْءًا يَشْتَمِلُ عَلَىٰ أَكْثَرِ مِنْ مَائَتَيْنِ وَعِشْرِيْنَ بَيْتًا، كَتَبَهُ إِلَىٰ الوَلِي بَدْرِ الدِّين وَلَدُ الشَّيْخِ عَلاَءِ الدِّيْنِ بْنِ غَانِمٍ، وَهُوَ فِي مَدْحِ النَّبِيِّ ﷺ وَفِيْهِ قَصِيْدَةٌ فِي وَقْعَةِ «شَقْحَبَ» . . . » وَأَثْنَىٰ عَلَيْهِ الصَّلاَحُ الصَّفَدِيُّ فِي كِتَابَيْهِ «أَعْيَانِ العَصْرِ»، وَ«الوَافِي بِالوَفَيَاتِ»، وَأَوْرَدَ نَمَاذجَ كَثِيْرَةً مِنْ شِعْرِهِ، وَنَقَلَ عَنِ الشِّهَابِ مَحْمُوْدٍ السَّالِفِ الذِّكْرِ كَثِيْرًا مِنْ أَخْبَارِهِ. قَالَ الصَّفَدِيُّ: «أَخْبَرَنِي القَاضِي شَرَفُ الدِّيْنِ أَبوبَكْرِ بْنِ القَاضِي شَمْسِ الدِّيْنِ بْنِ شَيْخِنَا أَبِي الثَّنَاءِ مَحْمُوْدٍ، قَالَ: كَانَ جَدِّي ـ يَعْنِي القَاضِيَ شِهَابَ الدِّيْنِ مَحْمُوْدًا ـ قَدْ أَذِنَ لِغُلاَمِهِ الَّذِي نَفَقَتُهُ مَعَهُ أَنَّهُ مَهْمَا طَلَبَ مِنْهُ الشَّيْخُ تَقِيُّ الدِّيْنِ مِنَ الدَّرَاهِمِ يُعْطِهِ بِغَيْرِ إِذْنِهِ. قَالَ: فَمَا كَانَ يَأْخُذُ إِلاَّ مَا هُوَ مَضْرُوْرٌ إِلَيْهِ ـ انْتَهَىٰ».

(٢) وَانْتَقَىٰ لَهُ الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ «مَشْيَخَةً» وَالحَافِظُ البِرْزَالِيُّ أُخْرَىٰ.

(٣) قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ ٱللَّهِ. . . ﴾.

(٤) مَحْمُودُ بْنُ سَلْمَانَ بنِ فَهْدِ الحَلَبِيُّ (ت: ٧٢٥هـ) حَنْبَلِيٌّ ذَكَرَهُ المُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعِهِ.

وَالفَرَاغ مِنَ الدُّنْيَا، وَذَكَرَ نَحْوَ مَا ذَكَرَ أَخُوْهُ.

تُوُفِّيَ لَيْلَةَ السَّبْتِ ثَالِثَ رَبِيْعٍ الآخِرِ سَنَةَ ثَمَانٍ عَشْرَةَ وَسَبْعِمَائَةَ، وَدُفِنَ مِنَ الغَدِ بِمَقَابِرِ المَرْدَاوِيِّيْنَ بِالقُرْبِ مِنْ تُرْبَةِ الشَّيْخِ أَبِي عُمَرَ، رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَىٰ.

أَنْشَدَنَا أَبُو العَبَّاسِ المَقْدِسِيُّ. أَنْشَدَنَا عَبْدُاللهِ بْنُ تَمَّامٍ لِنَفْسِهِ:

أُشَاهِدُ مِنْ مَحَاسِنِكُمْ مَنَارًا ... يَكَادُ البَدْرُ يُشْبِهُهُ شَقِيْقَا
وَأَصْحَبُ مِنْ جَمَالِكُمْ خَيَالاً ... فَأَنَّىٰ سِرْتُ يُرْشِدُنِي الطَّرِيْقَا
أَرَىٰ نَجْمَ الزَّمَانِ بِكُمْ سَعِيْدًا ... وَمَعْنَىٰ حُسْنِكُمْ مَعْنًىٰ دَقِيْقًا
وَبَدْرُ التِّمِّ يُزْهِي مِنْ سَنَاكُمْ ... وَشَمْسُ جَمَالِكُمْ بَرْزَتْ شُرُوْقَا
وَرَوْضُ عَبِيْرِ أَرْضِكُمْ نَهَارًا ... جَرَىٰ ذَهَبُ الأَصِيْلِ بِهِ خَلُوْقَا
حَدِيْثِي وَالغَرَامُ بِكُمْ قَدِيْمٌ ... وَشَوْقِي يُزْعِجُ القَلْبَ المَشُوْقَا
وَأَنْفَاسِي بَعَثْتُ بِهَا إِلَيْكُمْ ... سَلُوا عَنْهَا النَّسِيْمَ أَوِ البُرُوْقَا
وَلِيَ صِدْقُ المَوَدَّةِ فِي حِمَاكُمْ ... سَقَىٰ اللهُ الحِمَىٰ وَرَعَىٰ الصَّدِيْقَا

وَأَنْشَدَنَا أَيْضًا عَنِ ابْنِ تَمَّامٍ لِنَفْسِهِ[1]:

أُكَــرِّرُ فِيْكُمْ أَبَـدًا حَـدِيْـثِي ... فَيَحْلُو وَالحَدِيْثُ بِكُمْ شُجُوْنُ

(١) أَنْشَدَهَا الحَافِظُ البِرْزَالِيُّ فِي المُقْتَفَىٰ (٢/ وَرَقَة: ٢٨٠) قَالَ: كَتَبَ إِلَيَّ الشَّيْخُ تَقِيُّ الدِّيْنِ بْنُ تَمَامٍ مَدْرَجًا بِخَطِّهِ يَشْمَلُ عِدَّةَ قَصَائِدَ مِنْهَا:

أَسُكَّانَ المَعَاهِدِ مِنْ فُؤَادِي ... لَكُمْ فِي كُلِّ جَارِحَةٍ سُكُوْنٌ
أُكَــرِّرُ فِيْكُمْ أَبَــدًا حَدِيْـثِي ... . الأبيات

وَأَنْشَدَ لَهُ غَيْرَهَا.

وَأَنْظِمُهُ عُقُوْدًا مِنْ دُمُوْعِي فَتَنْثُرُهُ المَحَاجِرُ وَالجُفُوْنُ
وَأَبْتَكِرُ المَعَانِي فِي هَوَاكُمْ وَفِيْكُمْ كُلُّ قَافِيَةٍ تَهُوْنُ
وَأَعْتَنِـقُ النَّسِيْـمَ لأَنَّ فِيْـهِ شَمَائِلَ مِنْ مَعَاطِفِكُمْ تَبِيْنُ
وَأَسْأَلُ عَنْكُمُ النَّكْبَاءَ سِرًّا وَسِرُّ هَوَاكُمُ عِنْدِي مَصُوْنُ
وَكَمْ لِي فِي مَحَبَّتِكُمْ غَرَامٌ وَكَمْ لِي فِي الغَرَامِ بِكُمْ فُنُوْنُ

٥١٥ ـ وَفِي ثَالِثِ ذِيْ القَعْدَةِ[١] سَنَةَ ثَمَانِ عَشْرَةَ أَيْضًا: تُوُفِّيَ الفَقِيْهُ الفَاضِلُ: **بُرْهَانُ الدِّيْنِ أَبُوإِسْحَـٰقَ**[٢] إِبْرَاهِيْمُ بْن الشَّيْخِ عِمَادِ الدِّيْنِ عَبْدِالحَافِظِ ابْنِ أَبِي مُحَمَّدٍ عَبْدِالحَمِيْدِ بنِ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ، قَاضِي «القُدُسَ» الحَنْبَلِيُّ، وَدُفِنَ بِتُرْبَةِ الشَّيْخِ مُوَفَّقِ الدِّيْنِ، وَكَانَ مِنْ أَبْنَاءِ السَّبْعِيْنَ. حَضَرَ عَلَىٰ خطِيْبِ مَرْدَا بِـ«نَابُلُسَ»، وَأَقَامَ بِـ«دِمَشْقَ»، وَتَفَقَّهَ بِهَا، وَسَمِعَ، وَكَتَبَ بِخَطِّهِ كَثِيْرًا. وَكَانَ عَدْلاً، وَفَقِيْهًا فِي المَدَارِسِ، مِنْ أَهْلِ الدِّيْنِ وَالعَفَافِ وَالفَضِيْلَةِ، وَكَانَ كَثِيْرَ السُّكُوْتِ، قَلِيْلَ الكَلاَمِ، وَلَهُ قَصِيْدَةٌ حَسَنَةٌ رَثَىٰ بِهَا الشَّيْخَ شَمْسَ الدِّيْنِ

---

(١) في (ط): «العقدة» تَحْرِيْفُ طِبَاعَةٍ.

(٢) **٥٠٢ ـ ابْنُ عَبْدِالحَافِظِ**: (؟ ـ ٧١٨هـ):

أَخبَارُهُ فِي: مُخْتَصَرِ الذَّيْلِ عَلَىٰ طَبَقَاتِ الحَنَابِلَةِ لابْنِ نَصْرِ اللهِ (وَرَقَة: ٩٥)، وَالمَقْصَدِ الأَرْشَدِ (٢/ ٢٣١)، وَالمَنْهَجِ الأَحْمَدِ (٥/ ١٠)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدُّرِ المُنَضَّدِ» (٢/ ٤٦٦). وَيُرَاجَعُ: المُقْتَفَىٰ لِلْبرزَالِيِّ (٢/ وَرَقَة: ٢٨٩)، وَمُعْجَمُ الشُّيُوْخِ (١/ ١٣٨)، وَالمُعْجَمُ المُخْتَصُّ (٥٥)، وَالدُّرَرُ الكَامِنَةُ (١/ ٣٤)، وَالشَّذَرَاتُ (٦/ ٤٨) (٨/ ٨٧)، أَخُوْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِالحَافِظِ الَّذِي تَقَدَّمَ اسْتِدْرَاكُهُ فِي وَفَيَاتِ سَنَةِ (٧١٢هـ) وَذَكَرْنَا هُنَاكَ فَوائِدَ عَنْ أَهْلِ بَيْتِهِ.

ابْنَ أَبِي عُمَرَ، ذَكَرَ ذٰلِكَ البِرْزَالِيُّ[١].

وَقَالَ الذَّهَبِيُّ: كَانَ فَقِيهًا، إِمَامًا، عَارِفًا بِالفِقْهِ[٢] وَالعَرَبِيَّةِ، وَفِيهِ دِيْنٌ وَتَوَاضُعٌ، وَصَلَاحٌ. قَالَ: وَسَمِعْتُ مِنْهُ قَصِيْدَتَهُ الَّتِي رَثَىٰ بِهَا الشَّيْخَ شَمْسَ الدِّيْنِ، ثُمَّ رَوَىٰ عَنْهُ حَدِيْثًا.

٥١٦ ـ مُحَمَّدُ بْنُ عُمَرَ بْنِ عَبْدِالمَحْمُودِ[٣] بْنِ زُبَاطِرٍ الحَرَّانِيُّ، الفَقِيْهُ، الزَّاهِدُ، شَمْسُ الدِّيْنِ، أَبُوعَبْدِاللهِ، نَزِيْلُ «دِمَشْقَ».

وُلِدَ سَنَةَ سَبْعٍ وَثَلَاثِيْنَ وَسِتِّمَائَةَ بِـ«حَرَّانَ». وَسَمِعَ بِهَا مِنْ عِيْسَىٰ الخَيَّاطِ، وَالشَّيْخِ مَجْدِالدِّيْنِ بْنِ تَيْمِيَّةَ، وَسَمِعَ بِـ«دِمَشْقَ» مِنْ إِبْرَاهِيْمَ بْنِ خَلِيْلٍ، وَمُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِالهَادِي، وَاليَلْدَانِيِّ[٤]، وَابْنِ عَبْدِالدَّائِمِ، وَخَطِيْبِ «مَرْدَا» وَعُنِيَ بِسَمَاعِ الحَدِيْثِ إِلَىٰ آخِرِ عُمُرِهِ، وَكَانَ يَرُدُّ عَلَىٰ القَارِيءِ وَقْتَ القِرَاءَةِ أَشْيَاءَ مُفِيْدَةً، وَلَدَيْهِ فِقْهٌ وَفَضَائِلُ، وَأَمَّ بِمَسْجِدِ الوَزِيْرِ[٥] ظَاهِرِ «دِمَشْقَ».

---

(١) وَصَفَهُ بِـ«الشَّيْخِ، الفَقِيْهِ، الإِمَامِ، العَالِمِ، الفَاضِلِ، الصَّالِحِ، بُرْهَانِ الدِّيْنِ، أَبُوإِسْحَـٰقَ».

(٢) زَادَ: «وَيَشْهَدُ بِـ«العُقَيْبَةِ».

(٣) ٥١٦ ـ **ابْنُ زُبَاطِرٍ الحَرَّانِيُّ (٦٣٧ ـ فِي حُدُودِ سَنَةِ ٧١٨هـ)**:
أَخْبَارُه فِي: مُخْتَصَرِ الذَّيْلِ عَلَىٰ طَبَقَاتِ الحَنَابِلَةِ لِابْنِ نَصْرِ اللهِ (وَرَقَة: ٩٥)، وَالمَقْصَدِ الأَرْشَدِ (٢/ ٤٨٤)، وَالمَنْهَجِ الأَحْمَدِ (٥/ ١٠)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (٢/ ٤٦٧). وَيُرَاجِعُ: مُعْجَمُ الشُّيُوْخِ (٢/ ٢٥٨)، وَالدُّرَرُ الكَامِنَةُ (٤/ ٢٢٥)، وَالشَّذَرَاتُ (٦/ ٥٠) (٨/ ٩١). وَابْنُهُ عُمَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ (ت: ٧٦٤هـ). الدُّرَرُ الكَامِنَةُ (٣/ ٢٢١).

(٤) فِي (ط): «البلداني». وَسَبَقَ تَصْحِيْحُهُ مِرَارًا.

(٥) مَسْجِدُ الوَزِيْرِ فِي ثِمَارِ المَقَاصِدِ (٧٥)، وَذَكَرَ مَسْجِدًا آخَرَ ص (٩٩) فِي الإِسْمِ نَفْسِهِ.

قَالَ الذَّهَبِيُّ(١): كَانَ فَقِيْهًا زَاهِدًا، نَاسِكًا، سَلَفِيُّ الجُمْلَة، عَارِفًا

(١) فِي «تَارِيْخ الإسْلاَم»: «وَارْتَحَلَ إِلَىٰ «مِصْرَ» لِزيَارَةِ بَعْضِ الإِخْوَانِ فِي اللهِ فَأُسِرَ مِنَ «العَرِيْشِ» وَبِيْعَ بِـ«قُبْرُصَ» فَبَقِيَ بِالأَسْرِ نَحْوًا مِنْ عَشْرِ سِنِيْنَ، وَبَلَغَنَا أَنَّهُ مَلْطُوفٌ بِهِ، وَأَخَذَهُ نَصْرَانِيٌّ عَاقِلٌ، فَكَانَ يَحْتَرِمُهُ، وَلاَ يُكَلِّفُهُ تَعَبًا».

يُسْتَدْرَكُ عَلَىٰ المُؤَلِّفِ ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ فِي وَفَيَاتِ سَنَةِ (٧١٨هـ):

1129 ـ **أَحْمَدُ بْنُ سُلَيْمَانَ بْن سَالِم** بنِ عَبْدَانَ الحَوَارِنِيُّ الأَصْلِ، الصَّالِحِيُّ، الفَامِيُّ، الخَبَّازُ المَعْرُوفُ بِـ«الدُّشَيْشَةِ» ذَكَرَهُ الحَافِظُ البِرْزَالِيُّ فِي المُقْتَفَىٰ (٢/ وَرَقَة ٢٧٩)، والحَافِظُ الذَّهَبِيُّ فِي مُعْجَمِ الشُّيُوْخِ (١/ ٤٥)، وَفِيْهِ «السَّمَّاك». والحَافِظُ ابنُ حَجَرٍ في الدُّرَرِ الكَامِنَة (١/ ١٤٧).

1130 ـ **وَأَحْمَدُ بْنُ عَامِرِ بْنِ بَدَّالٍ** الزُّرَعِيُّ، شِهَابُ الدِّيْنِ، ذَكَرَهُ الحَافِظُ البِرْزَالِيُّ وَقَالَ: «وَلَهُ هِمَّةٌ وَافِرَةٌ، وَكَانَ وَلِيَ وَكَالَةَ بَيْتِ المَالِ بِـ«زُرَعَ» مُدَّةً، وَلَهُ جَمَاعَةٌ أَوْلاَدٍ، وَسَمِعَ مِنَ الشَّيْخِ شَمْسِ الدِّيْنِ بْنِ الشَّيْخِ أَبِي عُمَرَ...» وَسَيَأْتِي اسْتِدْرَاكُ ابْنِه عَامِرٍ فِي السَّنَةِ التَّالِيَةِ إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَىٰ.

1131 ـ **وَأَبُوبَكْرِ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِالدَّائِمِ** بْنِ نِعْمَةِ بْنِ أَحْمَدَ بْن بُكَيْرٍ زَيْنُ الدِّيْنِ المَقْدِسِيُّ، الصَّالِحِيُّ، الحَنْبَلِيُّ، ذَكَرَ المُؤَلِّفُ أَبَاهُ: أَحْمَدَ (ت: ٦٦٨هـ) فِي مَوْضِعِهِ، وَأَمَّا أَبُوبَكْرٍ فَاسْتَدْرَكَهُ ابْنُ حُمَيْدٍ النَّجْدِيُّ فِي هَامِشِ نُسْخَةِ (أ) وَرَقَةِ (٢٢١) عَنْ تَارِيْخِ ابْنِ رَسُوْلٍ، وَذَكَرَهُ ابْنُ رَسُوْلٍ فِي تَارِيْخِهِ «نُزْهَةِ العُيُوْنِ...» (١/ وَرَقَة: ٢٢٩)، وَذَكَرَهُ البُرْهَانُ ابْنِ مُفْلِحٍ فِي المَقْصَدِ الأَرْشَدِ (٣/ ١٥٧)، وَلَمْ يَذْكُرْهُ العُلَيْمِيُّ فِي «المَنْهَجِ الأَحْمَدِ»، وَذَكَرَهُ البِرْزَالِيُّ فِي المُقْتَفَىٰ (٢/ وَرَقَة: ٢٨٨)، وَالحَافِظُ الذَّهَبِيُّ فِي مُعْجَمِ الشُّيُوْخِ (٢/ ٤٠٢) وَمِنْ ذُيُوْلِ العِبَرِ (٩٨)، وَالإِعْلاَمِ بِوَفَيَاتِ الأَعْلاَمِ (٣٠٢)، وَذَيْلِ تَارِيْخِ الإِسْلاَمِ (١٨٩) وَهُوَ فِي الدُّرَرِ الكَامِنَةِ (١/ ٤٣٨) وَالدَّلِيْلِ الشَّافِي (٢/ ٨١٣)، وَالنُّجُوْمِ الزَّاهِرَةِ (٩/ ٢٤٢)، وَالسُّلُوْكِ (٢/ ١/ ١٨٨)، وَالشَّذَرَاتِ (٦/ ٤٨)، وَدُرَّةِ الحِجَالِ (١/ ٢٢١). وَابْنُهُ أَحْمَدُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ (ت: ٧٣٢هـ) نَذْكُرُهُ فِي مَوْضِعِهِ مِنَ الاِسْتِدْرَاكِ=

. . . .

= إنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَىٰ. قَالَ الحَافِظُ البِرْزَالِيُّ: «وَخَرجْتُ لَهُ «مَشْيَخَةً» عَنْ نَحْوِ عِشْرِيْنَ شَيْخًا».

أَقُولُ ـ وَعَلَىٰ اللهِ أَعْتَمِدُ ـ: مَشْيَخَتُهُ هَـٰذِهِ حَقَّقَهَا الأخ إبْرَاهِيم صَالِح وَنَشَرَهَا فِي دَارِ البَشَائِرِ سَنَةَ (١٤١٧هـ). وَخرَّجَ لَهُ الحَافِظَانِ الذَّهَبِيُّ وَالعَلاَئِيُّ مَشْيَخَتَيْنِ أَيْضًا.

1132 ـ وَستُّ العَرَبِ بِنْتُ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ بقَاءٍ، ذَكَرَهَا الحَافِظُ البِرْزَالِيُّ فِي المُقْتَفَىٰ (٢/ وَرَقَة: ٢٧٥) وَقَالَ: «رَوَتْ لَنَا عَنِ ابْنِ عَبْدِالدَّائِمِ، وَهُوَ جَدُّ أُمِّهَا لِلأُمِّ... سَمِعْنَا مِنْهَا، وَمِنْ وَالِدِهَا، وَأَوْلاَدِهَا الثَّلاَثَة «أَحمَدُ»، و«عَبْدُالرَّحْمَـٰنِ» وَ«زَيْنَبُ» أَوْلاَدُ الشَّيْخِ مُحَمَّدِ البَجَّدِيِّ.

أَقُولُ ـ وَعَلَىٰ اللهِ أَعْتَمِدُ ـ: سَبَقَ اسْتِدْرَاكُ وَالِدِهَا (ت: ٦٩٨هـ)، وَزَوْجُهَا: مُحَمَّدٌ (ت: ٧٢٢هـ) مِنْ كِبَارِ المُحَدِّثِيْنَ، وَأَخُوهَا عَبْدُالرَّحمَـٰنِ (ت: ٧٣٨هـ) وَابْنَتُهَا: زَيْنَبُ (ت: ٧٢٢هـ) نَذْكُرُهُمَا فِي مَوْضِعِهِمَا مِنَ الاسْتِدْرَاكِ إنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَىٰ، وَابْنُهَا: أَحْمَدُ (ت: ٧١٤هـ) تَقَدَّمَ اسْتِدْرَاكُهُ.

1133 ـ عَائِشَةُ بِنْتُ إِبْرَاهِيْمَ بنِ أَحْمَد بْنِ عُثْمَانَ بْنِ عَبْدِاللهِ بْنِ غَدِيْرٍ الطَّائِيُّ، ابْنَةُ القَوَّاسِ. زَوْجُ عَلاَءِ الدِّيْنِ بْنِ المُنَجَّىٰ. ذَكَرَهَا البِرْزَالِيُّ فِي المُقْتَفَىٰ (٢/ وَرَقَة: ٢٩٠)، وَالحَافِظُ ابْنُ حَجَرٍ فِي الدُّرَرِ الكَامِنَةِ (٢/ ٣٣٨) يَظْهَرُ أَنَّ زَوْجَهَا عَلاَءُ الدِّيْنِ عَلِيُّ بْنُ المُنَجَّىٰ بن عُثْمَانَ (ت: ٧٥٠هـ). الَّذي ذَكَرَهُ المُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعِهِ.

1134 ـ وَعَبْدُالعَزِيْزِ بْنُ عَلِيِّ بْنِ بِشْرٍ، عِزُّالدِّيْنِ الحَرَّانِيُّ التَّاجِرُ، ذَكَرَهُ الحَافِظُ البِرْزَالِيُّ فِي المُقْتَفَىٰ (٢/ وَرَقَة: ٢٨٤)، وَقَالَ: «ابْنُ أُخْتِ الشَّيْخِ أَمِيْنِ الدِّيْنِ بْنِ شُقَيْرٍ وَصُلِّيَ عَلَيْهِ ظُهْرَ الثُّلاَثَاءِ بِجَامِعِ «دِمَشْقَ» وَحَضَرَ الشَّيْخُ تَقِيُّ الدِّيْنِ بْنُ تَيْمِيَّةَ مِنَ «المِزَّةِ» إِلَىٰ «سُوقِ الخَيْلِ» فَصَلَّىٰ عَلَيْهِ ثُمَّ رَجَعَ إِلَىٰ «المِزَّةِ» وَكَانَ إِذْ ذَاكَ مُقِيْمًا بِهَا... وَأُصِيْبَتْ بِهِ وَالِدَتُهُ، وَكَانَ رَجُلاً جَيِّدًا، فِيْهِ خَيْرٌ وَدِيْنٌ، وَعَاشَ خَمْسًا وَأَرْبَعِيْنَ سَنَةَ، وَكَانَ أَخُوْهُ شِهَابُ الدِّيْنِ أَحْمَدَ، مَاتَ قَبْلَهُ بِأَرْبَعِ سِنِيْنَ بِـ«القَاهِرَة» رَحِمَهُمَا اللهُ تَعَالَىٰ.

1135 ـ وَمُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِالغَنِيِّ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِاللهِ بْنِ نَصْرِ الحرَّانِي. جَدُّهُ الأَعْلَىٰ

. . . .

= عَبْدُاللهِ بْنِ نَصْرٍ (ت: ٦٢٤هـ) قَاضِي حَرَّانَ مَشْهُوْرٌ، ذَكَرَهُ المُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعِهِ، لَهُ كَثِيْرٌ مِنَ الحَفَدَةِ مِنْ أَهْلِ العِلْمِ مِنْهُمْ: وَالِدُ المَذْكُورِ هُنَا عَبْدالغَنِيِّ (ت: ٧٠٩هـ) ذَكَرَهُ المُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعِهِ، وَأَخُوهُ: عُمَر (ت: ٧٣٢هـ) سَيَأْتِي اسْتِدْرَاكُهُ فِي مَوْضِعِهِ إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَىٰ. وَعَمُّهُ: أَحْمَدُ (ت: ٧٠٦هـ) تَقَدَّمَ اسْتِدْرَاكُهُمَا، وَمُحَمَّدُ هَـٰذَا ذَكَرَهُ الحَافِظُ البِرْزَالِيُّ فِي المُقْتَفَىٰ (٢/ ٢٧٧)، وَوَصَفَهُ بِـ«الشَّيْخِ الأَمِيْنِ، شَمْسِ الدِّيْنِ» وَقَالَ التَّاجِرُ بِـ«سُوْقِ البَطَائِنِ». . . وَكَانَ رَجُلاً جَيِّدًا، دَيِّنًا، أَمِيْنًا، وَخَلَّفَ أَوْلاَدًا مِنْهُمْ العَدْلُ بَدْرَالدِّيْنِ مُحَمَّدٌ.

أَقُولُ ـ وَعَلَىٰ اللهِ أَعْتَمِدُ ـ: ابْنُهُ مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بَدْرُالدِّيْنِ البَطَائِنِيُّ (ت: ٧٥٦هـ). وَوَالِدُهُ: مُحَمَّدٌ المُسْتَدْرَكُ هُنَا فِي الدُّرَرِ الكَامِنَةِ (٤/ ١٣٨).

1136 ـ وَمَحْمُوْدُ الكِيْلاَنِيُّ الحَنْبَلِيُّ. ذَكَرَهُ الحَافِظُ البِرْزَالِيُّ فِي المُقْتَفَىٰ (٢/ وَرَقَة: ٢٨٤)، وَقَالَ: نَائِبُ إِمَامِ الحَنَابِلَةِ بِجَامِعِ «دِمَشْقَ».

وَلَمْ يَذْكُرِ المُؤَلِّفُ فِي وَفَيَاتِ سَنَةِ (٧١٩هـ) أَحَدًا.

وَذُكِرَ فِي هَـٰذِهِ السَّنَةِ أَحْمَدُ بْنُ هِلاَلٍ الزُّرَعِيُّ، وَحَرَمِيُّ بْنُ كَوْكَبٍ، فَأَمَّا أَحْمَدُ بْنُ هِلاَلٍ الزُّرَعِيُّ فَالصَّحِيْحُ أَنَّهُ تُوُفِّيَ سَنَةَ (٧٢٩هـ) عَلَىٰ مَا سَيَأْتِي فِي مَوْضِعِهِ إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَىٰ.

وَأَمَّا حَرَمِيُّ بْنُ كَوْكَبٍ الدَّارِمِيُّ الحَنْبَلِيُّ الَّذِي ذَكَرَهُ الحَافِظُ ابْن حَجَرٍ فِي الدُّرَرِ الكَامِنَةِ (٢/ ٨٨) فِي وَفَيَاتِ هَـٰذِهِ السَّنَةِ فَحَصَلَ فِي نِسْبَتِهِ تَحْرِيْفٌ ظَاهِرٌ، فَلاَ هُوَ دَارِمِيٌّ وَلاَ حَنْبَلِيٌّ؟! إِنَّمَا هُوَ دَارِيٌّ خَلِيْلِيٌّ مَنْسُوْبٌ إِلَىٰ الصَّحَابِي المَشْهُوْرِ تَمِيْمٍ الدَّارِيِّ، وَقَدْ انْتَشَرَ وَلَدُهُ فِي الخَلِيْلِ وَالدَّارِيُّ فِي نِسْبَةِ الصَّحَابِيِّ ـ مِنْ ثَمَّ فِي نِسْبَةِ المذْكُورِ هُنَا ـ مَنْسُوبٌ إِلَىٰ عَبْدِالدَّارِ مِنْ قُرَيْشٍ. وَالخَلِيْلِيُّ ـ لاَالحَنْبَلِيُّ ـ مَنْسُوْبٌ إِلَىٰ البَلَدِ المَعْرُوفِ فِي «فِلَسْطِيْنَ»، أَسْأَلُ اللهَ تَعَالَىٰ أَنْ يُعِيْدَ لَهَا الأَمْنَ وَيُخَلِّصَهَا مِنْ أَسْرِهَا.

1137 ـ حَمْزَةُ بْنُ عُمَرَ بْنِ أَبِي بَكْرِ بْنِ مَحْمُوْدِ بْنِ مَسْعُوْدٍ المَجْدَلِيُّ تَقِيُّ الدِّيْنِ، أَبُو مُحَمَّدٍ، ذَكَرَهُ الحَافِظُ البِرْزَالِيُّ فِي المُقْتَفَىٰ (٢/ وَرَقَة: ٢٩٦)، وَوَصَفَهُ بِـ«الأَدِيْبُ، الفَاضِلُ،

. . . .

= الصَّدْرُ». وَقَالَ: «لاَزَمَ الشَّيْخَ شَمْسَ الدِّيْنِ الحَنْبَلِيَّ، وَكَتَبَ عَنْهُ مَسْمُوعَاتِهِ، وَصَاهَرَهُ وَذَكَرَ أَنَّهُ دُفِنَ بِتُرْبَةِ الشَّيْخِ أَبِي عُمَرَ. وَيُرَاجَعُ: الدُّرَرُ الكَامِنَةُ (٢/ ١٦٤).

1138 ـ **وَعَامِرُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ عَامِرِ بْنِ بَدَّالٍ الزُّرَعِيُّ**، ذَكَرَهُ الحَافِظُ البِرْزَالِيُّ فِي المُقْتَفَىٰ (٢/ وَرَقَة: ٢٠٩)، وَقَالَ: «وَكَانَ شَاهِدًا، وَيَكْتُبُ الشُّرُوْطَ، وَسَمِعَ هُوَ وَأَبُوهُ مِنَ الشَّيْخِ شَمْسِ الدِّيْنِ الحَنْبَلِيِّ لَمَّا قَدِمَ عَلَيْهِمْ «زُرَعَ» وَبَيْنَ وَفَاتِهِ وَوَفَاةِ وَالِدِهِ دُوْنَ تِسْعَةِ أَشْهُرٍ». وَقَدْ تَقَدَّمَ اسْتِدْرَاكُ أَبِيْهِ فِي العَامِ السَّابِقِ.

1139 ـ **وَعَائِشَةُ بِنْتُ مُسَلَّمِ بْنِ مَالِكِ بْنِ مَزْرُوْعٍ الزَّيْنِيُّ**، الصَّالِحِيُّ، أُمُّ مُحَمَّدٍ، بِنْتُ الشَّيْخِ الصَّالِحِ أَبِي مُحَمَّدٍ مُسَلَّمٍ، وَأُخْتُ القَاضِي مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلَّمٍ (ت: ٧٢٦هـ) الَّذِي ذَكَرَهُ المُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعِهِ، ذَكَرَهَا البِرْزَالِيُّ فِي المُقْتَفَىٰ (٢/ وَرَقَة: ٣١٢)، وَقَالَ: «وَكَانَتْ امْرَأَةً صَالِحَةً، مُبَارَكَةً، فَقِيْرَةً، سَمِعَتْ مِنْ عَبْدِالدَّائِمِ قِطْعَةً مِنْ «صَحِيْحِ مُسْلِمٍ»، وَرَوَتْ عَنْهُ.

1140 ـ **عَبْدُالرَّحْمَـٰنِ بْنُ عُثْمَانَ بْنِ عَبْدِالرَّحمَـٰنِ العَنَابُوْسِيُّ**، النَّابُلُسِيُّ، المَقْدِسِيُّ، الحَنْبَلِيُّ. ذَكَرَهُ الحَافِظُ البِرْزَالِيُّ فِي المُقْتَفَىٰ (٢/ وَرَقَة: ٢٩٤)، وَأَثْنَىٰ عَلَيْهِ كَثِيْرًا، وَذَكَرَهُ الحَافِظُ ابْنُ حَجَرٍ فِي الدُّرَرِ الكَامِنَةِ (٢/ ٤٤٣).

1141 ـ **وَعَبْدُالعَالِي بْنِ أَبِي القَاسِمِ بْنِ عَبْدِالعَالِي السَّوَادِيُّ**، الخُزَيْمِيُّ، البُشْرَاوِيُّ الحَنْبَلِيُّ، أَمِيْنُ الدِّيْنِ. ذَكَرَهُ الحَافِظُ البِرْزَالِيُّ فِي المُقْتَفَىٰ (٢/ وَرَقَة: ٣١٠)، وَوَصَفَهُ بـ«الفَقِيْهِ» وَقَالَ: «كَانَ رَجُلاً جَيِّدًا، لَهُ هِمَّةٌ، وَفِيْهِ كِفَاءَةٌ وَنَهْضَةٌ، وَكَانَ يَلُوْذُ بِشَرَفِ الدِّيْنِ بْنِ المُنَجَّىٰ مُدَرِّسُ «المِسْمارِيَّةِ» وَخَلَّفَ عَشْرَةَ أَوْلاَدٍ، وَلَمْ يَبْلُغ الأَرْبَعِيْنَ مِنَ العُمرِ.

أَقُولُ ـ وَعَلَىٰ اللهِ أَعْتَمِدُ ـ: شَرَفُ الدِّيْنِ بْنُ المُنَجَّىٰ: مُحَمَّدُ بْنُ المُنَجَّىٰ بْن عُثْمَانَ بن أَسْعَدَ (ت: ٧٢٤هـ) ذَكَرَهُ المُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعِهِ.

1142 ـ **وَعَبْدُالمُحْسِنِ بْنُ عبدِالقُدُّوْسِ بنِ إِبْرَاهِيْمَ بْنِ يَحْيَىٰ بْنِ إِبْرَاهِيْمَ**، أَبُو أَحْمَدَ الشَّقْرَاوِيُّ العَكِّيُّ، الصَّالِحِيُّ، الحَنْبَلِيُّ. وَالِدُهُ عَبْدُالقُدُّوْسِ (ت: ٦٨٦هـ) تَقَدَّمَ اسْتِدْرَاكُهُ

. . . .

= فِي مَوْضِعِهِ، ذَكَرَ المُؤَلِّفُ عَمَّيْهِ: إِسْحَـٰقَ (ت: ٦٧٨هـ) وَمُوْسَىٰ (ت: ٧٠٢هـ) يُرَاجَعُ هَامِشِ تَرْجَمَتَيْهِمَا فَفِيْهِمَا ذِكْرُ أَهْلِ بَيْتِهِمَا، وَعَبْدُالمُحْسِنِ هَـٰذَا ذَكَرَهُ الحَافِظُ البِرْزَالِيُّ فِي المُقْتَفَىٰ (٢/ وَرَقَة ٣١٦)، وَالحَافِظُ ابْنُ حَجَرٍ فِي الدُّرَرِ الكَامِنَةِ (٣/ ٢٦). قَالَ البِرْزَالِيُّ: «سَمِعَ قِطْعَةً مِنْ أَوَّلِ «صَحِيحِ مُسْلِمٍ» عَلَىٰ الفَقِيْهِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِالهَادِي . . . قَالَ: وَحَدَّثَ، سَمِعَ مِنْهُ النَّاسُ، وَكَانَ رَجُلاً جَيِّدًا، فِيْهِ مَعْرِفَةٌ وَنَهْضَةٌ . . .».

1143 ـ **وَعُمَرُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ يَحْيَىٰ بْنِ أَبِي بَكْرِ بْنِ حَيَاةٍ الحَرَّانِيُّ**، تَقَدَّمَ ذِكْرُ كَثِيْرٍ مِن عُلَمَاءِ هَـٰذَا البَيْتِ، وَسَيَأْتِي ذِكْرُ آخَرِيْنَ، وَعُمَرُ هَـٰذَا ذَكَرَهُ الحَافِظُ البِرْزَالِيُّ فِي المُقْتَفَىٰ (٢/ وَرَقَة: ٣٠٤) وَوَصَفَهُ بِـ«الشَّيْخِ جَمَالِ الدِّيْنِ» وَقَالَ: «كَانَ رَجُلاً تَاجِرًا، مِنْ بَيْتِ المَشْيَخَةِ، لَهُ حُرْمَةٌ وَمَكَانَةٌ عِنْدَالدَّوْلَةِ . . .» وَسَيَأْتِي فِي هَـٰذَا الاِسْتِدْرَاكِ قَرِيْبُهُ يُوْسُفُ بْنُ قَيْسٍ.

1144 ـ **وَعِيْسَىٰ بْنُ عَبْدِالرَّحْمَـٰنِ بنِ مَعَالِي بْنِ أَحْمَدَ بْنِ إِسْمَاعِيْلَ بْنِ عَطَّافِ بْن مُبَارَكِ بْن عَلِيِّ بنِ أَبِي الجَيْشِ المَقْدِسِيُّ**، الصَّالِحِيُّ، المُطَعِّمُ فِي الأَشْجَارِ، وَالدَّلاَّلُ فِي العَقَارِ، مُحَدِّثٌ، مَشْهُوْرٌ، مُعَمَّرٌ، مَوْلِدُهُ سَنَةَ خَمْسٍ وَعِشْرِيْنَ وَسَتِّمَائَةَ، عَدَّدَ الحَافِظُ البِرْزَالِيُّ فِي المُقْتَفَىٰ شُيُوْخَهُ وَمُجِيْزَيْهِ وَقَالَ: «وَهوَ مِنْ بَيْتِ صَلاَحٍ» وَكَانتْ لَهُ إِجَازَاتٌ مِنْ «دِمَشْقَ» وَ«مِصْرَ» وَ«بَغْدَادَ» سَنَةَ اثْنَيْنِ وَثَلاَثِيْنَ وَسِتِّمَائَةَ، وَسَمِعَ مِنْهُ ابْنُ الخَبَّازِ سَنَةَ سِتِّيْنَ وَسِتِّمَائَةَ، وَحَدَّثَ بِالكَثِيْرِ، وَقَصَدَهُ النَّاسُ. وَصَفَهُ الحَافِظُ البِرْزَالِيُّ بِـ«الشَّيْخِ الصَّالِحِ، المُسْنِدِ، المُعَمِّرِ، بَقِيَّةِ المَشَايِخِ، شَرَفِ الدِّيْنِ»، وَذَكَرَهُ الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ وَقَالَ: «وَحَدَّثَنِي أَنَّهُ سَارَ إِلَىٰ «بَغْدَادَ» وَطعَّمَ فِي بُسْتَانِ الخَلِيْفَةِ المُسْتَعْصِمِ . . . سَمِعْتُ مِنْهُ أَنَا، وَالمِزِّيُّ، وَالبِرْزَالِيُّ، وَالمُحِبُّ، وَالوَانِيُّ، وَأَوْلاَدُنَا». أَخْبَارُهُ فِي: المُقْتَفَىٰ (٢/ وَرَقَة: ٣١٨)، وَمُعْجَمِ الشُّيُوْخِ (٢/ ٨٥)، وَالمُعِيْنِ فِي طَبَقَاتِ المُحَدِّثِيْنَ (٢٣٢)، وَمِنْ ذُيُوْلِ العِبَرِ (١٠٨)، وَذَيْلِ تَارِيْخِ الإِسْلاَمِ (١٩١)، وَالبِدَايَةِ وَالنِّهَايَةِ (١٤/ ٩٥)، وَالدُّرَرِ الكَامِنَةِ (٣/ ٢٨٢)، وَمِرْآةِ الزَّمَانِ (٤/ ٢٥٨)، وَالشَّذَرَاتِ

. . . .

= (٦/ ٩٥)، وَوُصِفَ بِأَنَّهُ كَانَ عَامِيًّا بَطِيءَ الفِهْمِ، لاَ يَقْرَأُ وَلاَ يَكْتُبُ، لَـٰكِنَّهُ تَفَرَّدَ بِالرِّوَايَةِ، وَعَلاَ إِسْنَادُهُ، وَجَمَعَ الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ «مَشْيَخَتَهُ» ذَكَرَهَا الحَافِظُ ابْنُ حَجَرٍ فِي المُعْجَمِ المُفَهْرَسِ وَرَقَة (٨٩)، وَالمَجْمَعِ المُؤَسِّسِ (١/ ١٥٥)، وَالكَتَّانِيُّ فِي فِهْرِسِ الفَهَارِسِ (٢/ ٦٤٣)، وَقَفْتُ عَلَىٰ ثَلاَثِ نُسَخٍ مِنْهَا وَنَسَخْتُ مِنْهَا بِخَطِّي سَنَةَ (١٤٠٦هـ) بِمِصْرَ: ذَكَرَ فِيْهَا مِنْ شُيُوْخِهِ وَالِدَهُ. وَتَقَدَّمَ اسْتِدْرَاكُ ابْنِ أَخِيْهِ عَبْدِالرَّحْمَـٰنِ بْنِ يَحْيَىٰ (ت: ٧١٦هـ). وَابْنُ أَخِيْهِ أَيْضًا: مَعَالِي بْنُ عَبْدِالرَّحْمَـٰنِ بْنِ مَعَالِي لَهُ ذِكْرٌ فِي مُعْجَمِ السَّمَاعَاتِ الدِّمَشْقِيَّةِ (٥٨٧)، وَابْنُهُ: هُوَ مُحَمَّدُ بْن عِيْسَىٰ لَهُ ذِكْرٌ فِي مُعْجَمِ السَّمَاعَاتِ (٥٥٤)، وابْنَتَيْهِ «خَدِيْجَةُ» وَ«زَيْنَبُ» فِي المُعْجَمِ المَذْكُوْرِ (٢٩١، ٣١٤)، وَأَخُوْهُ: يَحْيَىٰ فِي المُعْجَمِ المَذْكُوْرِ (٦٣١)، وَمِنْ هَـٰذَا البَيْتِ مُحَمَّدُ ابْنُ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِالرَّحْمَـٰنِ بْنِ مَعَالِي (٤٩٨)، وَابْنُهُ: مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ. . . (٥٥٧). . . وَغَيْرُهُمْ.

1145 ـ **وَمُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي بكرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ طَرْخَانَ**. ذَكَرَهُ الحَافِظُ البِرْزَالِيُّ فِي المُقْتَفَىٰ (٢/ وَرَقَة: ٣١٣)، وَ قَالَ: «مِنْ شَبَابِ الصَّالِحِيَّةِ» ذَكَرَهُ وَلَمْ يُتَرْجِمْ لَهُ، وَيَظْهَرُ أَنَّ وَالِدَهُ: أَحْمَدَ بْنِ أَبِي بَكْرِ بْنِ مُحَمَّدٍ (ت: ٧٣٦هـ) نَسْتَدْرِكهُ عَلَىٰ المُؤَلِّفِ فِي مَوْضِعِهِ إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَىٰ.

1146 ـ **وَمُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِاللهِ بْنِ عُمَرَ بْنِ عَوَضِ بْنِ خَلَفِ بْنِ رَاجِحِ المَقْدِسِيُّ**، شَرَفُ الدِّيْنِ الحَنْبَلِيُّ، أَبُوعَبْدِاللهِ مِنْ (آلِ عَوَضٍ) قُضَاةِ «مِصْرَ» يُعْرَفُ بِـ«ابْنِ رُقَيَّةَ» أُمُّهُ: رُقَيَّةُ بِنْتُ عَبْدِالمَلِكِ بْنِ عَبْدِالمَلِكِ المَقْدِسِيِّ، أُخْتُ عَبْدِالرَّحِيْمِ، وَأَخُوْهُ: عِزُّالدِّيْنِ عُمَرُ (ت: ٦٩٦هـ) قَاضِي «مِصْرَ» أَخُوْهُ لأَبِيْهِ. أَخْبَارُ مُحَمَّدٍ فِي: المُقْتَفَىٰ لِلْبِرْزَالِيِّ (٢/ وَرَقَة: ٢٩٨)، وَمُعْجَمِ الشُّيُوْخِ لِلْحَافِظِ الذَّهَبِيِّ (٢/ ٢٠٣) وَذَكَرَهُ الحَافِظُ ابْنُ حَجَرٍ فِي الدُّرَرِ الكَامِنَةِ (٤/ ٩٨)، وَفِيْهِ وَفَاتُهُ سَنَةَ (٧٣٨هـ)؟!.

1147 ـ **وَمُوْسَىٰ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي بكرِ بْنِ سَالِمِ بْنِ سَلْمَانَ المَرْدَاوِيُّ الحَنْبَلِيُّ**. ذَكَرَهُ الحَافِظُ البِرْزَالِيُّ فِي المُقْتَفَىٰ (٢/ وَرَقَة: ٣٠٥)، وَوَصَفَهُ بِـ«الشَّيخِ الفَقِيْهِ، الصَّالِحِ =

. . . .

= أَبِي عَبْدِاللهِ»، وَقَالَ: «وَكَانَ فَقِيْهًا، صَالِحًا، حَسَنَ الهَيْئَةِ، مَلِيْحَ الشَّيْبَةِ، قَدِمَ «دِمَشْقَ» وَحَفِظَ «المُقْنِعِ» وَ«أَلْفِيَة ابْنِ مُعْطِي» وَحَصَّلَ الأَجْزَاءَ. . .». وَيُرَاجِعُ: أَعْيَانُ العَصْرِ (٥/ ٤٨٧)، وَالدُّرَرُ الكَامِنَةُ (٥/ ١٥٣).

1148 ـ **وَهَدِيَّةُ بِنْتُ عَبْدِاللهِ بْنِ عَبْدِالمُؤْمِنِ بْنِ أَبِي الفَتْحِ بنُ وَثَّابِ الصُّوْرِيِّ**، الصَّالِحِيِّ مِنْ أُسْرَةٍ عِلْمِيَّةٍ أَشَرْنَا إِلَيْهَا فِي تَرْجَمَةِ وَالِدِهَا عَبْدِاللهِ (ت: ٦٥٩هـ) وَأَخُوْهَا: مُحَمَّدُ (ت: ٦٧٠هـ) تَقَدَّمَ اسْتِدْرَاكُهُ، وَأُخْتُهَا عَائِشَةُ (ت: ٧٢٦هـ) سَيَأْتِي اسْتِدْرَاكُهَا فِي مَوْضِعِهَا إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَىٰ. وَأُمُّهَا: صَفِيَّةُ أُخْتُ الشَّيْخِ تَقِيِّ الدِّيْنِ الوَاسِطِيِّ (ت: ٦٩٢هـ) وَهَدِيَّةُ هَـٰذِهِ ذَكَرَهَا الحَافِظُ البِرْزَالِيُّ فِي المُقْتَفَىٰ (٢/ ٣١٥)، وَوَصَفَهَا بِـ«الشَّيْخَةِ، الصَّالِحِيَّةِ، أُمِّ مُحَمَّدٍ» وَقَالَ: «قَرَأْتُ عَلَيْهَا فِي رَجَبٍ سَنَةَ أَرْبَعٍ وَثَمَانِيْنَ وَسِتِّمَائَةَ» وَذَكَرَهَا الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ فِي مُعْجَمِ الشُّيُوْخِ (٢/ ٣٦١)، وَقَالَ: «سَمِعْنَا مِنْهَا مَشْيَخَةَ ابْنِ أَبِي الفَخَارِ» وَابْنُ أَبِي الفَخَارِ عَلِيُّ بنُ هِبَةِ اللهِ (ت: ٦٤١هـ) هَاشِمِيٌّ بَغْدَادِيٌّ مُحَدِّثٌ.

1149 ـ **وَيُوْسُفُ بْنُ عَبْدِالرَّحْمَـٰنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ عَبْدِالغَنِيِّ بْنِ الفَخْرِ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي القَاسِمِ** بَدْرُالدِّيْنِ بْنِ تَيْمِيَّةَ. مِنْ (آلِ تَيْمِيَّة) الحَرَّانِيِّيْن، أُسْرَةِ شَيْخِ الإِسْلَامِ تَقِيِّ الدِّيْنِ رَحِمَهُ اللهُ. وَالِدُهُ: عَبْدُالرَّحْمَـٰنَ، وَجَدُّهُ: عَلِيٌّ، تُوُفِّيَا مَعًا سَنَة (٧٠١هـ) وَأَبُوجَدِّهِ: عَبْدُالغَنِيِّ (ت: ٦٣٩هـ) ذَكَرَهُ المُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعِهِ وَجَدُّ جَدِّهِ: الفَخْرُ مُحَمَّدٌ الإِمَامُ العَالِمُ المُفَسِّرُ (ت: ٦٢٢هـ)، وَيُوْسُفُ هَـٰذَا ذَكَرَهُ الحَافِظُ البِرْزَالِيُّ فِي المُقْتَفَىٰ (٢/ وَرَقَة: ٣١٦)، وَلَمْ يَنْعَتْهُ بِصِفَاتِ المَدْحِ كَعَادَتِهِ بَلْ قَالَ: وَفِي سَلْخِ شَوَّالٍ تُوُفِّيَ بَدْرُالدِّينِ يُوْسُفُ. . . بِـ«القَاهِرَةِ» وَقَالَ: «وَكَانَ فَقِيْهًا، مُشْتَغِلاً».

1150 ـ **وَيُوْسُفَ بْنُ قَيْسِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ**. . . الحَرَّانِيُّ، ذَكَرَهُ الحَافِظُ البِرزَالِيُّ فِي المُقْتَفَىٰ (٢/ وَرَقَة: ٣٠٢) بِـ«الشَّيْخِ، الصَّالِحِ، العَابِدِ، بَقِيَّةُ السَّلَفِ أَبُوقَيْسٍ» وَقَالَ: «وَكَانَ شَيْخًا، صَالِحًا، مُنْقَطِعًا عَنِ النَّاسِ، مُعَظَّمًا عِنْدَ أَهْلِ بَلَدِهِ، انْتَهَتْ إِلَيْهِ المَشْيَخَةِ. وَذَكَرَهُ الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ فِي مُعْجَمِ الشُّيُوخِ (٢/ ٣٩٠)، وَالحَافِظُ ابْنُ حَجَرٍفِي الدُّرَرِ الكَامِنَةِ

بِمَذْهَبِ الإمَامِ أَحْمَدَ، وَحَدَّثَ، سَمِعَ مِنْهُ جَمَاعَةٌ مِنْهُمْ الذَّهَبِيُّ، وَصَفِيُّ الدِّيْنِ عَبْدُالمُؤْمِنِ بْنُ عَبْدِالحَقِّ، وَسَافَرَ سَنَةَ إِحْدَىٰ عَشْرَةَ إِلَىٰ «مِصْرَ» لِزِيَارَةِ الشَّيْخِ تَقِيِّ الدِّيْنِ بْنِ تَيْمِيَّةَ، فَأُسِرَ مِنْ «سَبْخَةِ بَرْدَوِيْلَ»، وَبَقِيَ مُدَّةً فِي الأَسْرِ. وَيُقَالُ: إِنَّ الفِرِنْجَ لَمَّا رَأَوْ دِيَانَتَهُ وَاجْتِهَادَهُ أَكْرَمُوهُ وَاحْتَرَمُوهُ، وَبَقِيَ عِنْدَهُمْ مُدَّةً، وَانْقَطَعَ خَبَرُهُ قَبْلَ العِشْرِيْنَ، وَيُقَالُ: إِنَّ وَفَاتَهُ كَانَتْ بِـ«قُبْرُصَ» سَنَةَ ثَمَانِ عَشْرَةَ وَسَبْعِمَائَةَ، رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَىٰ.

٥١٧ ـ أَحْمَدُ بْنُ حَامِدٍ، [(١)] المَعْرُوفُ بِـ«ابْنِ عَصِيَّةَ»[(٢)] البَغْدَادِيُّ، القَاضِي جَمَالُ الدِّيْنِ.

= (٥/ ٢٤٣)، وَقَالَ: «رَوَىٰ عَنْهُ الذَّهَبِيُّ، وَابْنُ رَافِعٍ وَغَيْرُهِمَا...».

(١) **٥١٧ ـ ابنُ عَصِيَّةَ البَغْدَادِيُّ (؟ ـ فِي حُدُوْدِ ٧٢٠هـ):**

أَخْبَارُه فِي: مُخْتَصَرِ الذَّيْلِ عَلَىٰ طَبَقَاتِ الحَنَابِلَةِ لابْنِ نَصْرِ اللهِ (وَرَقَة: ٩٥)، وَالمَقْصَدِ الأَرْشَدِ (١/ ١٤٦)، وَالمنْهَجِ الأَحْمَدِ (٥/ ١١)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (٢/ ٤٦٧). وَيُرَاجعُ: الدُّرَرُ الكَامِنَةُ (١/ ١٢٦)، وَالشَّذَرَاتُ (٦/ ٥٣) (٨/ ٩٧).

(٢) فِي «المَقْصَدِ الأَرْشَدِ»: «عِصْمَة» وَفِي «المَنْهَجِ الأَحْمَدِ»: «عُصْبَة» وَالصَّوَابُ ـ إِنْ شَاءَ اللهُ ـ أَنَّهَا «عَصِيَّةُ» كَمَا هُوَ مُثْبتٌ مَعَ أَنِّي لَمْ أَقِفْ عَلَيْهَا مَضْبُوْطَةً فِي نِسْبَةِ المُتَرْجِمِ فِي أَيٍّ مِنَ النُّسَخِ، لَكِنْ رَأَيْتُ فِي تَكْمِلَةِ الإِكْمَالِ لابْنِ نُقْطَةَ (٤/ ١٧٤). قَوْلُهُ: «أَمَّا عَصِيَّةُ بِفَتْحِ العَيْنِ المُهْمَلَةِ، وَكَسْرِ الصَّادِ المُهْمَلَةِ... وَذَكَرَ مِنْهُمْ: عَبْدُالرَّحْمَـٰنِ بنِ أَبِي حَامِدٍ، وَأَبَاجَعْفَرٍ، وَأَبَابَكْرٍ، وَأَبَانَصْرٍ الحَرْبِيُّونَ، وَقَالَ: سَمِعُوا مِنْ أَبِي الفَرَجِ عَبْدِالرَّحْمَـٰنِ بْنِ الجَوْزِيِّ الوَاعِظِ وَغَيْرِهِ، كَمَا ذَكَرَ أَبَا الرِّضَا مُحَمَّدَ بْنَ أَبِي الفَتْحِ المُبَارَكَ ابْن عَبْدِالرَّحْمَـٰنِ بْنِ عَصِيَّةَ الحَرْبِيَّ... وَقَالَ: لاَ تُعْجِبُنِي طَرِيْقَتُهُ، وَذَكَرَ أَشْيَاءَ لَمْ أَجِدْ لَهَا أَصْلاً، مِنْهَا: أَنَّ أَبَاهُ حَدَّثَ عَنْ أَبِي الحُسَيْنِ الطُّيُوْرِيِّ... وَكَانَ يَقُوْلُ: هُوَ عُصَيَّةٌ بِالضَّمِّ، وَلاَ يُتَابِعُهُ عَلَىٰ ذٰلِكَ أَحَدٌ أَلبَتَّةَ، رَأَيْتُهُ ـ بِفَتْحِ العَيْنِ وَكَسرِ الصَّادِ ـ بِخَطِّ مُحَمَّدِ=

. . . .

= ابْنِ طَبَرْزَدِ الأَكْبَرَ، وَبِخَطِّ عَبْدِاللهِ بْنِ جَرِيْرِ القُرَشِيِّ فِي مَوَاضِعَ كَثِيْرَةٍ كَذٰلِكَ، وَهٰكَذَا سَمِعْتُهُ مِنْ جَمِيْعِ مَنْ أَدْرَكْتُهُ مِنْ ثِقَاتِ الطَّلَبَةِ المُتَقَدِّمِيْنَ، المُعْتَبَرِ ضَبْطُهُمْ، وَمَنْ قَالَهُ فَقَدْ صَحَّفَ» وَذَكَرَ الحَافِظُ المُنْذِرِيُّ فِي التَّكْمِلَةِ (٣/ ٥٥٤)، الخِلاَفَ فِي الضَّبْطِ، وَقَالَ ـ عَنِ الفَتْحِ ـ: «وَهوَ الصَّوَابُ» وَنَقَلَ هٰذَا ابْنَ نَاصِرٍ فِي التَّوْضِيْحِ (٦/ ٢٩٠).

وَذَكَرَ الحَافِظُ الدِّمْيَاطِيُّ فِي «مُعْجَمِهِ» شُيُوْخَهُ الإِخْوَةَ الثَّلاَثَةَ: عَبْدَاللهِ بْنَ شُكْرِ ابْنِ عَبْدِالرَّحمٰنِ بْنِ أَبِي حَامِدٍ، أَبَامُحَمَّدِ بْنِ أَبِي حَامِدٍ البَغْدَادِيَّ الحَرْبِيَّ المَعْرُوفَ بِـ«ابْنِ عَصِيَّةَ» المُعْجَمِ (٢/ وَرَقَة: ٢٤٦)، وَأَخَاهُ أَحْمَدَ بنَ شُكْرٍ. المُعْجَمِ (١/ ورقة: ١٠٢)، وَأَخَاهُمَا الحُسَيْنَ. المُعْجَم (١/ ورقة: ١٨٨) قَالَ فِي تَرْجَمَتِهِ: «قَرَأْتُ عَلَىٰ الثَّلاَثَةِ بِـ«الحَرْبِيَّةِ» غَرْبِيِّ «بَغْدَادَ» وَهٰؤُلاَءِ الثَّلاَثَةُ ـ فِيْمَا أَظُنُّ ـ أَحْفَادُ عَلِيِّ بْنِ عَبْدِالرَّحْمٰنِ (ت: ٦٠١هـ) الَّذِي ذَكَرَهُ ابْنُ نُقْطَةَ، وَالشَّيْخُ المَذْكُوْرُ هُنَا ـ بِلاَ شَكٍّ ـ مِنْ هٰذِهِ الأُسْرَةِ لِوُجُوْدِ «حَامِدٍ» وَ«عَصِيَّة» وَ«البَغْدَادِيِّ» فِي أَنْسَابِهِمْ جَمِيْعًا؛ لِذَا فَإِنَّ الضَّبْطَ المَذْكُوْرَ يَجْرِي عَلَيْهِ تَمَامًا.

وَلَم يَذْكُرِ المُؤَلِّفُ فِي وَفَيَاتِ سَنَةِ (٧٢٠هـ) أَحَدًا، وَفِيْهَا:

1151 ـ إِبْرَاهِيْمُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عُثْمَانَ بْنِ أَسْعَدَ بْنِ المُنَجَّىٰ التَّنُوْخِيُّ، مِنْ (آلِ المُنَجَّىٰ) الأُسْرَةِ المَعَرِّيَّةِ الأَصْلِ، التَّنُوخِيَّةِ، الدِّمَشْقِيَّةِ، الحَنْبَلِيَّةِ، المَشْهُوْرَةِ، آبَاؤُهُ كُلُّهُمْ مِنَ المَشَاهِيْرِ، وَالِدُهُ مُحَمَّدٌ (ت: ٧٠١هـ)، وَجَدُّهُ عُثْمَان (ت: ٦٤١هـ) وَأَبُو جَدِّهِ أَسْعَدُ (ت: ٦٠٦هـ) ذَكَرَهُمُ المُؤَلِّفُ فِي مَوَاضِعِهِمْ، وَإِبْرَاهِيْمُ هٰذَا ذَكَرَهُ الحَافِظُ البِرْزَالِيُّ فِي المُقْتَفَىٰ (٢/ وَرَقَة: ٣٢٧)، وَوَصَفَهُ بِـ«الشَّيْخِ الأَصِيْلِ، كَمَالِ الدِّيْنِ، أَبِي إِسْحٰقَ» وَقَالَ: «كَانَ رَجُلاً جَيِّدًا، مَشْكُوْرَ السِّيْرَةِ. . . وَهُوَ مِنْ بَيْتٍ مَعْرُوفٍ».

1152 ـ وَخَدِيْجَةُ بِنْتُ عَبْدِالرَّحْمٰنِ بْنِ عُمَرَ بْنِ عَوَضٍ المَقْدِسِيَّةُ، مِنْ (آلِ عَوَضٍ) الحَنَابِلَةِ قُضَاةِ «مِصرَ» ذَكَرَهَا الحَافِظُ البِرْزَالِيُّ فِي المُقْتَفَىٰ (٢/ ٣٢٣)، وَالحَافِظُ الذَّهَبِيُّ فِي مُعْجَمِ الشُّيُوْخِ (١/ ٢٢٨)، وَالِدُهَا: عَبْدُالرَّحْمٰنِ تَاجُ الدِّيْنِ (ت: ٦٤٠هـ) تَقْرِيْبًا، لَعَلَّهُ=

. . . .

= لَمْ يَشْتَهِرْ بِعِلْمٍ. وَأَخُوهَا: مُحَمَّدٌ (ت: ٧١٣هـ) تَقَدَّمَ اسْتِدْرَاكُهُ. وَصَفَهَا الحَافِظُ البِرْزَالِيُّ بِـ«المَرْأَةِ الصَّالِحَةِ، أُمِّ أَحْمَدَ» وَقَالَ: «وَمَوْلِدُهَا ـ تَقْرِيبًا ـ سَنَةَ أَرْبَعِيْنَ وَسِتِّمَائَةَ، وَمَاتَ أَبُوْهَا وَعُمُرُهَا أَقَلُّ مِنْ سَنَةٍ، وَأَجَازَهَا الشَّيْخُ ضِيَاءُ الدِّيْنِ عَبْدُالخَالِقِ النَّشْتَبْرِيُّ مِنْ «مَارِدِيْنَ» وَيُوْسُفُ بْنُ خَلِيْلٍ مِنْ «حَلَبَ» وَابْنُ مَسْلَمَةَ، وَابْنُ عَلاَّنَ بِـ«دِمَشْقَ» وَجَمَاعَةٌ غَيْرُهُمْ، وَحَدَّثَتْ، وَكَانَتْ صَالِحَةً، خَيِّرَةً، تَزَوَّجَتْ بِابْنِ عَمِّهَا الشَّرَفِ المُحْتَسِبِ، ثُمَّ تَزَوَّجَتْ بِنَاصِرِ الدِّيْنِ بْنِ السَّلاَّرِ، وَهِيَ أُمُّ وَلَدِهِ شِهَابِ الدِّيْنِ أَحْمَدَ، وَابْنُ عَمِّهَا: الشَّرَفُ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِاللهِ بْنِ عُمَرَ (ت: ٧١٩هـ) تَقَدَّمَ اسْتِدْرَاكُهُ.

1153 ـ **وَسُلَيْمَانُ بْنُ أَسَدِ بْنِ مُبَارَكِ** بنِ الأَثِيْرِ. ذَكَرَهُ الحَافِظُ ابْنَ حَجَرٍ فِي الدُّرَرِ الكَامِنَةِ (٢/ ٣٣٩)، وَسَيَأْتِي اسْتِدْرَاكُ أَخِيْهِ حُسَيْن (ت: ٧٣٥هـ).

1154 ـ **وَأَبُوالطَّاهِرِ بْنُ يُوْسُفَ بْنِ أَبِي الطَّاهِرِ**، إِمَامُ الحَنَابِلَةِ بِالمَسْجِدِ الأَقْصَىٰ. ذَكَرَهُ الحَافِظُ البِرْزَالِيُّ فِي المُقْتَفَىٰ (٢/ وَرَقَة: ٣٣٨)، وَوَصَفَهُ بِـ«الشَّيْخِ الصَّالِحِ» وَذَكَرَ أَنَّهُ سَمِعَ الحَدِيْثَ، وَأَنَّهُ كَانَ يَمْشِي مَعَ وَلَدِهِ يَسْمَعُ الحَدِيْثَ مِنَ الشُّيُوْخِ، وَأَنَّهُ دَخَلَ «بَغْدَادَ» وَسَمِعَ مِنْ يَحْيَىٰ الصَّرْصَرِيِّ وَجَمَاعَةٍ، ثُمَّ عَادَ.

1155 ـ **وَعَائِشَةُ بِنْتُ مُحَمَّدِ بْنِ جَمِيْلِ** بْنِ حَمَدْ بنِ أَبِي عَطَّافٍ، الصَّالِحِيَّةُ، أُمُّ أَبِي بَكْرٍ. ذَكَرَهَا الحَافِظُ البِرْزَالِيُّ فِي المُقْتَفَىٰ (٢/ وَرَقَة: ١٢٧)، وَقَالَ: وَكَانَ أَبُوْهَا سَافَرَ إِلَىٰ «اليَمَنِ» وَهِيَ صَغِيْرَةٌ بِنْتُ أَربَعِيْنَ يَوْمًا أَوْ نَحْوِهَا، وَلَمْ يَرْجِعْ، وَمَاتَ هُنَاكَ وَهِيَ زَوْجَةُ ابْنِ عَمِّهَا: إِبْرَاهِيمَ بْنِ أَحمَدَ بْنِ جَمِيْلٍ، وَهِيَ أَصْغَرُ مِنْ أُخْتِهَا (فَاطِمَةَ) وَكَانَ أَبُوْهَا مِنْ أَصْحَابِ ابْنِ طَبَرْزَدَ، وَاخْتُهَا: فَاطِمَة (ت: ٧٣٠هـ) سَيَأْتِي اسْتِدْرَاكُهَا فِي مَوْضِعِهَا إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَىٰ.

1156 ـ **وَعَبْدُالرَّحِيم بْنُ عَبْدِالمُحْسِنِ بْنِ حَسَنِ** بْنِ ضِرْغَام بنِ صِمْصَامِ بنِ فَضَائِلِ الكَنَّانِي المَنْشَاوِي الحَنْبَلِيُّ. ذَكَرَهُ البِرْزَالِيُّ فِي المُقْتَفَىٰ (٢/ وَرَقَة: ٢٢٤)، وَالحَافِظُ الذَّهَبِيُّ فِي ذَيْلِ تَارِيخِ الإِسْلاَمِ (٢٢٤)، وَمُعْجَمِ الشُّيُوْخِ (١/ ٣٨٨)، وَالمَعِيْنُ فِي

. . . .

= طَبَقَاتِ المُحَدِّثِيْنَ (٢٣٢)، وَمِنْ ذُيُولِ العِبرِ (١١٣)، وَهُوَ فِي الدُّرَرِ الكَامِنَةِ (٢/ ٣٥٧)، وَالسُّلُوْكِ (٢/ ١/ ٢١٣)، وَالشَّذَرَاتِ (٦/ ٥٣)، وَاسْتَدْرَكَهُ ابْنُ حُمَيْدٍ النَّجْدِيُّ فِي هَامِشِ نُسْخَةِ (أ) وَرَقَة (٢١٢) نَقْلاً عَنْ تَارِيخِ ابْنِ رَسُوْلٍ، وَذَكَرَهُ ابْنُ رَسُوْلٍ فِي تَارِيخِهِ «نُزْهَةُ العُيُوْنِ. . .» (٢/ ورقة: ١٦٦)، وَصَفَه الحَافِظُ البِرْزَالِيُّ بِـ«العَدْلِ، كَمَالِ الدِّيْنِ، أَبُو مُحَمَّدٍ» وَقَالَ: «وَمَوْلِدُهُ سَنَةَ سَبْعٍ وَعِشْرِيْنَ وَسِتِّمَائَةَ بِقَرْيَةِ «المَنْشِيَّةِ» وَهِيَ مَنْشِيَّةُ قَناطِرا لأَهْرَامِ وَكَانَ عَدْلاً بِـ«القَاهِرَةِ» وَخَطِيْبًا بِـ«المَنْشِيَّةِ» المَذْكُورَةِ. . .». وَسَبَقَ اسْتِدْرَاكُ ابْنِهِ أَحْمَدَ (ت: ٧١٧هـ).

1157 ـ وَعَبْدُاللَّطِيفِ بْنُ أَبِي القَاسِمِ بْنُ عَبْدِالغَنِيِّ بْنِ الإِمَامِ، المُفَسِّرِ، الفَقِيْهِ، فَخْرِ الدِّيْنِ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي القَاسِمِ بْنِ تَيْمِيَّةَ، الحَرَّانِيُّ، بَدْرُ الدِّيْنِ، أَبُو مُحَمَّدٍ. ذَكَرَهُ الحَافِظُ البِرْزَالِيُّ فِي المُقْتَفَىٰ (٢/ وَرَقَة: ٢٣٤)، قَالَ: «وَمَوْلِدُهُ فِي أَوَاخِرِ سَنَةِ خَمْسٍ وَأَرْبَعِينَ وَسِتِّمَائَةَ بِـ«حَرَّانَ» وَرَوَىٰ بِالإِجَازَةِ عَنِ الأَغَرِّ بْنِ العُلَّيْقِ وَابنِ القُمَيْرَةِ، وَعَبْدِالعَزِيْزِ بْنِ الزَّبِيْدِيِّ، وَإِيَاسٍ عَتِيْقِ القَاضِي الحُجَّةِ ابْنِ الشَّهْرَزُوْرِيِّ وَغَيْرِهِمْ، وَمِمَّنْ أَجَازَ لَهُ مُحْيِي الدِّيْنِ بْنُ الجَوْزِيِّ، وَمَجْدُ الدِّيْنِ بْنُ تَيْمِيَّةِ، وَعِزُّ الدِّيْنِ عَبْدُالرَّزَّاقِ الرَّسْعَنِيُّ، وَكَمَالُ الدِّيْنِ بْنُ العَدِيْمِ، وَتَاجُ الدِّيْنِ بْنُ السَّاعِي المُؤَرِّخُ. وَكَانَ رَجُلاً جَيِّدًا. . . وَهُوَ مِنْ بَيْتِ عِلْمٍ وَدِيْنٍ» وَسَبَقَ الإِشَارَةُ إِلَىٰ آبَائِهِ فِي تَرْجَمَةِ ابْنِ عَمِّهِ يُوْسُفَ بْنِ عَبْدِالرَّحْمَـٰنِ (ت: ٧١٩هـ).

1158 ـ وَعَبْدُالمَلِكِ بْنُ عَبْدِالقَاهِرِ بْنِ عَبْدِالغَنِيِّ . . . بْنِ تَيْمِيَّةَ الحَرَّانِيُّ نَجْمُ الدِّيْنِ، أَبُو مُحَمَّدٍ ابْنُ عَمِّ سَابِقِهِ أَيْضًا، ذَكَرَهُ الحَافِظُ البِرْزَالِيُّ فِي المُقْتَفَىٰ (٢/ وَرَقَة: ٢٣٩)، وَالحَافِظُ الذَّهَبِيُّ فِي مُعْجَمِ الشُّيُوْخِ (١/ ٤٢١)، وَالحَافِظُ ابْنُ حَجَرٍ فِي الدُّرَرِ الكَامِنَةِ (٣/ ٢٩).

1159 ـ وَعَلَمُ بنُ مَحْمُودِ بْنِ عُمَرَ الحَرَّانِيُّ الحَنْبَلِيُّ، عَلَمُ الدِّيْنِ، أَبُو مُحَمَّدٍ، ذَكَرَهُ الحَافِظُ البِرْزالِيُّ فِي المُقْتَفَىٰ (٢/ وَرَقَة ٢٣٧)، وَقَالَ: «كَانَ رَجُلاً مُبَارَكًا، مُوَاظِبًا عَلَىٰ تِلاَوَةِ القُرْآنِ، كَثِيْرَ السُّكُوْنِ، مُتَوَاضِعًا، وَسَمِعَ الحَدِيْثَ، وَأَسْمَعَ أَوْلاَدَهُ، وَنَابَ فِي الخَطَابَةِ بِـ«بَيْتِ لِهْيَا» عَنْ صِهْرِهِ فَخْرِ الدِّيْنِ العُجْلُوْنِيِّ، وَحَفِظَ «العُمْدَةَ» فِي الفِقْهِ

. . . .

= لِلشَّيْخِ مُوَفَّقِ الدِّيْنِ، وَ«العُمْدَةَ» فِي الأَحْكَامِ لِلْحَافِظِ عَبْدِالغَنِيِّ، وعَرَضَهُمَا علَىٰ الشَّيْخِ شَمْسِ الدِّيْنِ الحَنْبَلِيِّ. وَمَوْلِدُهُ ـ تَقْرِيْبًا ـ سَنَةَ ستٍّ وَأَرْبَعِيْنَ وَستِّمَائَةَ بِـ«حَرَّانَ» وَوَصَفَهُ بِـ«الشَّيْخِ الصَّالِحِ».

أَقُوْلُ ـ وَعَلَىٰ اللهِ أَعْتَمِدُ ـ: سَيَأْتِي اسْتِدْرَاكُ ابْنَيْهِ: مُحَمَّدٍ (ت: ٧٣٩هـ) أَحْمَدَ (ت: ٧٤٢هـ) فِي مَوْضِعَيْهِمَا، إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَىٰ.

1160 ـ عُمَرُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِالرَّحْمَـٰنِ بْنِ عَبْدِالمُؤْمِنِ بْنِ أَبِي الفَتْحِ، أَبُوحَفْصٍ الصَّالِحِيُّ، الحَنْبَلِيُّ ذَكَرَهُ الحَافِظُ البِرْزَالِيُّ فِي المُقْتَفَىٰ (٢/ وَرَقَة: ٢٢٥)، وَقَالَ: «كَانَ رَجُلاً جَيِّدًا، حَسَنَ الهَيْئَةِ، مَلِيْحَ الشَّيْبَةِ، مَشْكُوْرَ السِّيرَةِ. . . وَرَافَقْتُهُ فِي طَرِيْقِ «القُدْسِ» قَرَأْتُ عَلَيْهِ فِي «القُدْسِ» وَ«الخَلِيْلِ» عَلَيْهِ السَّلاَمُ. . . » تَقَدَّمَ اسْتِدْرَاكُ أَبِيْهِ أَحْمَدَ (ت: ٧٠١هـ) وَجَدِّهِ عبْدِالرَّحمَـٰنِ (ت: ٦٥٧هـ) وَأَخُوْهُ هُوَ عَبْدُالرَّحْمَـٰنِ بنُ أَحْمَدَ (ت: ٧١٤هـ) ذَكَرَهُ المُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعِهِ. وَابنُهُ: عَلِيُّ بْنُ عُمَرَ بْنِ أَحمَدَ (ت: ٧٧٢هـ) خَارِجٌ عَنْ فَتْرَةِ ابْنِ رَجَبٍ رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَىٰ.

1161 ـ وَمُوْسَىٰ بْنُ عَبْدِالعَزِيْزِ بْنِ جَعْفَرٍ البَعْلَبَكِّيُّ. ذَكَرَهُ الحَافِظُ البِرْزَالِيُّ فِي المُقْتَفَىٰ (٢/ وَرَقَة: ٣٢٤)، وَقَالَ: «صَحِبَ الشَّيْخَ الفَقِيْهَ (مُحَمَّدَ اليُوْنِيْنِيَّ) وَقَرَأَ عَلَيْهِ أَكْثَر الخِرَقِيِّ. . . ».

1162 ـ يَعْقُوْبُ بْنُ أَبِي القَاسِمِ بْنِ يُوْسُفَ الحَوَّارِيُّ. ذَكَرَهُ الحَافِظُ البِرْزَالِيُّ فِي المُقْتَفَىٰ (٢/ وَرَقَة: ٣٢٤) وَقَالَ: ابْنُ الشَّيْخِ الكَبِيْرِ أَبِي القَاسِمِ العَوْفِيُّ الحَوَّارِيُّ».

أَقُوْلُ ـ وَعلَىٰ اللهِ أَعْتَمِدُ ـ: ذَكَرَ المُؤَلِّفُ وَالِدَهُ: أَبَا القَاسِمِ (ت: ٦٦٣هـ) فِي موْضِعِهِ، كَمَا ذَكَرَ المُؤَلِّفُ أَخَاهُ: عَبْدَاللهِ (ت: ٧٣٠هـ) فِي تَرْجَمَةِ أَبِيْهِمَا.

1163 ـ وَيَمَانُ بْنُ مَسْعُوْدِ بْنِ يَمَانٍ، أَبُو اليَمَنِ ـ بِفَتْحَتَيْنِ ـ الزِّيْتَاوِيُّ، النَّابُلُسِيُّ، المَقْدِسِيُّ الحَنْبَلِيُّ. ذَكَرَهُ الحَافِظُ البِرْزَالِيُّ فِي المُقْتَفَىٰ (٢/ وَرَقَة: ٣٢٢)، وَاسْتَدْرَكَهُ ابنُ حُمَيْدٍ النَّجْدِيُّ فِي الأَوْرَاقِ المُرْفَقَةِ بِنُسْخَةِ (أ) نَقْلاً عَنْ «مُشْتَبَه النِّسْبَةِ» لِلْحَافِظِ الذَّهَبِيِّ، وَهُوَ فِي التَّوْضِيْحِ لابْنِ نَاصِرِ الدِّيْنِ (٩/ ٢٥٤)، وَالتَّبْصِيْرِ لِلْحَافِظِ بْنِ حَجَرٍ (٤/ ١٤٩٩)، =

. . . .

= وَالدُّرَرِ الكَامِنَةِ (٥/ ٢١٨)، والسُّحُبِ الوَابِلَة (٣/ ١١٦٠) ظَنًّا مِنه أَنَّهُ تُوُفِّيَ بَعْدَ (٧٥٢هـ)؟!

وَلَمْ يَذْكُرِ المُؤَلِّفُ فِي وَفَيَاتِ سَنَةِ (٧٢١هـ) أَحَدًا، وَفِيْهَا:

1164 ـ سِتُّ النَّعَمِ بِنْتُ أَحْمَدَ بْنِ شَبِيْبٍ الحَرَّانِيِّ، ذَكَرَ المُؤَلِّفُ وَالِدَهَا أَحْمَدَ (ت: ٦٩٥هـ) ذَكَرَهَا الحَافِظُ ابْنُ حَجَرٍ فِي الدُّرَرِ الكَامِنَةِ (٢/ ٢٢٣).

1165 ـ وَسَعْدُ الدِّيْنِ بْنُ عَبْدِالأَحَدِ بْنِ سَعْدِاللهِ... بنِ بُخَيْخٍ الحَرَّانِيُّ الحَنْبَلِيُّ. ذَكَرَهُ الحَافِظُ ابْنُ حَجَرٍ فِي الدُّرَرِ الكَامِنَةِ (٢/ ٢٢٧)، وَفِيْهِ: «ابْنُ نُجَيْحٍ»؟! ذَكَرَ المُؤَلِّفُ ابْنَيْهِ: مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدٍ (ت: ٧٢٣هـ). وَعُمَرُ بْنُ سَعْدٍ (ت ٧٤٩هـ) فِي مَوْضِعَيْهِما. وَابْنَاهُ: أَبُوبَكْرٍ (ت: ٧٤٩هـ)، وَعَبْدُالأَحَدِ (ت: ٧٣٥هـ) سَيَأْتِي اسْتِدْرَاكُ أَبِي بَكْرٍ فِي مَوْضِعِهِ إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَىٰ، وَأَمَّا عَبْدُالأَحَدِ فَقَدْ ذُكِرَ فِي تَرْجَمَتِهِ أَنَّهُ شَافِعِيُّ المَذْهَبِ. وَابْنَاهُ عَبْدُالمَلِكِ (ت: ؟) وَعَبْدُاللهِ (ت: ؟) لَهُمَا ذِكْرٌ فِي مُعْجَمِ السَّمَاعَاتِ الدِّمَشْقِيَّةِ (٣٩٥، ٤٠٧)، وَهُمْ مِنْ أُسْرَةٍ عِلْمِيَّةٍ، حَرَّانِيَّةٍ، مَشْهُوْرَةٍ، تَقَدَّمَ بَعْضُهُمْ وَسَيَأْتِي بَعْضُهُمْ أَيْضًا.

قَالَ ابْنُ نَاصِرِالدِّيْنِ فِي التَّوْضِيحِ ـ بَعْدَ أَنْ ذَكَرَ عَنِ الحَافِظِ الذَّهَبِيِّ وَالِدَهُمْ سَعْدَ اللهِ ـ: **قُلْتُ**: سَعْدُ الدِّيْنِ هَـٰذَا هُوَ أَبُومُحَمَّدٍ سَعْدُاللهِ بْنِ عَبْدِالأَحَدِ بْنِ سَعْدِ اللهِ بْنِ عَبْدِالقَاهِرِ بْنِ عَبْدِالوَاحِدِ بْنِ عُمَرَ بْنِ بُخَيْخٍ الحَرَّانِيُّ، سَمِعَ مِنْهُ بَعْضُ مَشَايِخِنَا، وَأَوْلاَدُهُ: مُحَمَّدٌ، وَأَبُوبَكْرٍ، وَعُمَرُ، وَعَبْدُالأَحَدِ وَعَبْدُالمَلِكِ، بَنُو سَعْدِاللهِ لَهُمْ ذِكْرٌ، وَآخِرُ مَنْ حَدَّثَ مِنْ بَنِي بُخَيْخٍ ـ فِيْمَا أَعْلَمُ ـ أُمُّ مُحَمَّدٍ زَيْنَبُ بِنْتُ عُمَرَ بْنِ سَعْدِاللهِ، حَدَّثَتْ بِكِتَابِ «الرَّدِّ علَىٰ الجَهْمِيَّةِ» لِعُثْمَانَ بْنِ سَعِيدٍ الدَّارِمِيِّ عَنْ أَبِيْهَا وَعَمِّهَا أَبِي بَكْرٍ وَغَيْرِهِمَا، وَعَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِالمُؤْمِنِ الصُّوْرِيِّ». فَأَثْبَتَ ابْنُ نَاصِرٍ أَبَابَكْر، وَحَذَفَ عَبْدَاللهِ، فَلَعَلَّ أَبَابَكْرٍ هُوَ نَفْسُهُ عَبْدُاللهِ. وَأَمَّا زَيْنَبُ بِنْتُ عُمَرَ فَلَمْ أَقِفْ عَلَىٰ أَخْبَارِهَا بَعْدُ. وَاللهُ تَعَالَىٰ أَعْلَمُ.

1166 ـ وَعَبْدُاللهِ بْنُ أَبِي الطَّاهِرِ بْنِ مُحَمَّدٍ، أَبُوعَبْدِالرَّحِيْمِ وَأَبُومُحَمَّدٍ المَرْدَاوِيُّ المَقْدِسِيُّ. ذَكَرَهُ الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ فِي ذَيْلِ تَارِيْخِ الإِسْلاَمِ (٢٣٨)، وَالحَافِظُ الذَّهَبِيُّ

. . . .

= فِي ذَيْلِ تَارِيْخِ الإِسْلَامِ (٢٣٨)، وَالحَافِظُ ابْنُ حَجَرٍ فِي الدُّرَرِ الكَامِنَةِ (٢/ ٣٦٩)، وَنَقَلَ عَنْ «مُعْجَمِ الحَافِظِ البِرْزَالِيِّ»، وَذَكَرَ الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ أَنَّهُ تَلَقَّنَ بِمَدْرَسَةِ أَبِي عُمَرَ. . . وَهُوَ آخِرُ أَصْحَابِ الشَّيْخِ الضِّيَاءِ بِالسَّمَاعِ.

1167 ـ **وَفَاطِمَةُ بِنْتُ عُثْمَانَ بْنِ مُوْسَىٰ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عُبَيْدٍ السُّلَمِيَّةُ، أُمُّ عُثْمَانَ** الزُّرَعِيَّةُ، المَفْعَلِيَّةُ. ذَكَرَهَا الحَافِظُ ابْنُ حَجَرٍ فِي الدُّرَرِ الكَامِنَةِ (٣/ ٣٠٦).

1168 ـ **وَمُحَمَّدُ بنُ عَبْدِ الغَنِيِّ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي المَكَارِمِ المَرْدَاوِيُّ**، أَبُو أَيُّوبَ، وَأَبُو يَعْقُوْبَ، ذَكَرَهُ الحَافِظُ ابْنُ حَجَرٍ فِي الدُّرَرِ الكَامِنَةِ (٤/ ١٣٨)، وَقَالَ: «كَانَ فَقِيْهًا، صَالِحًا، مَاتَ. . . بِقَرْيَةِ «مَرْدَا». . . ». **أَقُوْلُ**: أَغْلَبُ أَهْلِ «مَرْدَا» مِنَ الحَنَابِلَةِ.

1169 ـ **وَمُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ عَلِيِّ بْنِ فَضْلٍ الوَاسِطِيُّ**، المَعْرُوفُ بـ«ابْنِ الطَّحَّانِ» وَبـ«ابْنِ خَارِ اللهِ» بِالخَاءِ المُعْجَمَةِ، وَوَالِدُهُ: مُحَمَّدُ بنُ أَحمَدَ هُوَ المَعْروفُ بـ«خَارِ اللهِ» (ت: ٧٠٤هـ) تَقَدَّمَ اسْتِدْرَاكُهُ، وَهُوَ ابْنُ أَخِي الشَّيْخِ الإِمَامِ تَقِيِّ الدِّيْنِ إِبْرَاهِيْمَ بْنِ عَلِيِّ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ فَضْلٍ الوَاسِطِيِّ (ت: ٦٩٢هـ) ذَكَرَهُ المُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعِهِ. وَمُحَمَّدٌ المَذْكُوْرُ هُنَا ذَكَرَهُ الحَافِظُ ابْنُ حَجَرٍ فِي الدُّرَرِ الكَامِنَةِ (٤/ ٢٨١)، وَفِيْهِ «ابْنُ فَضْلِ اللهِ. . . جَارُ اللهِ» وَالصَّوَابُ هُوَ المُثْبَتُ إِنْ شَاءَ اللهُ وَ«فَضْلٌ» جَاءَتْ كَما فِي نَسَبِ عَمِّ أَبِيْهِ تَقِيِّ الدِّيْنِ وَغَيْرِهِ، وَ«خَارُ اللهِ» ـ بِالخَاءِ المُعْجَمَةِ ـ مِنْ أَهْلِ بَيْتِهِ الَّذِيْنَ ذَكَرْتُهُمْ فِي هَامِشِ تَرْجَمَةِ عَمِّ أَبِيْهِ الشيْخِ تَقِيِّ الدِّيْنِ (ت: ٦٩٢هـ)؛ لأَنَّه هُوَ المَشْهُوْرُ.

1170 ـ **وَيَحْيَىٰ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ سَعْدِ بْنِ عَبْدِاللهِ بْنِ سَعْدِ بْنِ مُفْلِحِ بْنِ هِبَةِ اللهِ بْنِ نُمَيْرٍ** الأَنْصَارِيُّ، السَّعْدِيُّ المَقْدِسِيُّ، الصَّالِحِيُّ، سَعْدُ الدِّيْنِ، أَبُوزَكَرِيَّا، ذَكَرَ المُؤَلِّفُ وَالِدَهُ: مُحَمَّدَ بْنَ سَعْدٍ (ت: ٦٥٠هـ) فِي مَوْضِعِهِ. وَتَقَدَّمَ اسْتِدْرَاكُ أَخِيْهِ: أَحْمَدَ. وَابْنُ المَذْكُوْرِ هُنَا: مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَىٰ (ت: ٧٥٩هـ) خَارِجٌ عَنْ فَتْرَةِ المُؤَلِّفِ ابْنِ رَجَبٍ. وَأَمَّا المُسْتَدْرَكُ هُنَا يَحْيَىٰ بنُ مُحَمَّدٍ فَذَكَرَهُ ابْنُ حُمَيْدٍ النَّجْدِيُّ فِي هَامِشِ نُسْخَةِ (أ) (وَرَقَة: ٢٢٢) عَنْ تَارِيْخِ ابْنِ رَسُوْلٍ كَمَا اسْتَدْرَكَهُ فِي الأَوْرَاقِ المُرْفَقَةِ بِالنُّسْخَةِ، عَنِ الحَافِظِ ابنِ حَجَرٍ

. . . .

= فِي «الدُّرَرِ الكَامِنَةِ» وَذَكَرَهُ ابْنُ رَسُوْلٍ فِي تَارِيْخِهِ «نُزْهَةِ العُيُوْنِ . . . » (٢/ وَرَقَة : ٥٩٣)، وَالحَافِظُ ابْنُ حَجَرٍ فِي الدُّرَرِ الكَامِنَةِ (٥/ ٢٠١)، وَهُوَ فِي ذَيْلِ تَارِيْخِ الإِسْلاَمِ (٢١٧)، وَمُعْجَمِ الشُّيُوْخِ (٢/ ٣٧٢)، وَالمُعِيْنِ فِي طَبَقَاتِ المُحَدِّثِيْنَ (٢٣٣)، وَمِنْ ذُيُوْلِ العِبَرِ (١٢١) وَذَيْلِ التَّقْيِيْدِ (٢/ ٢٠٦)، وَالدَّلِيْلِ الشَّافِي (٢/ ٧٨١)، وَالشَّذَرَاتِ (٦/ ٥٦).

وَلَمْ يَذْكُرِ المُؤَلِّفُ ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ فِي وَفَيَاتِ سَنَةِ (٧٢٢هـ) أَحَدًا، وَفِيْهَا :

1171 ـ زَيْنَبُ بِنْتُ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي بَكْرِ بْنِ شُكْرٍ، أُمُّ عَلِيٍّ المَقْدِسِيَّةُ، ثُمَّ الصَّالِحِيَّةُ. ذَكَرَهَا الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ فِي مُعْجَمِ الشُّيُوْخِ (١/ ٢٤٨)، وَقَالَ : «حَدَّثَتْ بِـ«مِصْرَ» وَغَيْرِهَا، وَجَاوَرَتْ بِـ«المَدِيْنَةِ» مُدَّةً، وَكَانَ مِنَ النِّسَاءِ العَوَابِدِ». وَذَكَرَهَا فِي المُعِيْنِ فِي طَبَقَاتِ المُحَدِّثِيْنَ (٢٣٤)، وَذَيْلُ تَارِيْخِ الإِسْلاَمِ (٢٤٣)، وَالدُّرَرِ الكَامِنَةِ (٢/ ٢١٠)، وَالشَّذَرَاتِ (٦/ ٥٦).

1172 ـ وَزَيْنَبُ بِنْتُ مُحَمَّدِ بْنِ أَحمَدَ بْنِ عَبْدِالرَّحْمَـٰنِ البَجَدِيِّ، أُمُّ مُحَمَّدٍ، ذَكَرَهَا الحَافِظُ ابنُ حَجَرٍ فِي الدُّرَرِ الكَامِنَة (٢/ ٢١٤)، وَسَيَأْتِي ذِكْرُ وَالِدِهَا فِي الاِسْتِدْرَاكِ عَلَىٰ وَفَيَاتِ هَـٰذِهِ السَّنَةِ. إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَىٰ.

1173 ـ وَستُّ العَرَبِ بِنْتُ عَبْدِاللهِ بْنِ أَحمَدَ بْنِ العِزِّ المَقْدِسِيَّةُ. ذَكَرَهَا الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ فِي مُعْجَمِ الشُّيُوخِ (١/ ٢٨٧)، قَالَ : زَوجَةُ الشَّيْخِ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِالرَّحمَـٰنِ بنِ العِزِّ مُحَمَّدِ ابْنِ عَبْدِالغَنِيِّ، امْرَأَةٌ صَالِحَةٌ، رَوَتْ لَنَا «جُزْءَ ابن عَرَفَةَ» عَنِ ابْنِ عَبْدِالدَّائِمِ».

أَقُولُ ـ وَعَلَىٰ اللهِ أَعْتَمِدُ ـ : زَوْجُهَا : أَحْمَدُ (ت : ٦٩٤هـ) تَقَدَّمَ اسْتِدْرَاكُهُ.

1174 ـ وَعَبْدُالرَّحمَـٰنِ بْنُ عَبْدِاللَّطِيفِ بْنِ عَبْدِالرَّحمَـٰنِ الحَرَّانِيُّ، زَيْنُ الدِّيْنِ المَعْرُوفُ بِـ«ابْنِ العُنَيْقَةِ». أَخْبَارُهُ فِي : ذَيْلِ التَّقْيِيْدِ (٢/ ٨٥)، وَلَهُ ذِكْرٌ فِي مُعْجَمِ السَّمَاعَاتِ الدِّمَشْقِيَّةِ (٣٦٣)، وَذَكَرَ أَخَاهُ : عَلِيًّا، وَفِي ذَيْلِ التَّقْيِيْدِ المَعْرُوْفُ بِـ«الغنفقة» وَفِي مُعْجَمِ السَّمَاعَاتِ «الحَنَفِيَّة».

1175 ـ وَمُحَمَّدُ بنُ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِالرَّحْمَـٰنِ بنِ عَلِيٍّ البِجَدِيُّ، الصَّالِحِيُّ، الحَنْبَلِيُّ، مُحَدِّثٌ مَشْهورٌ ذَكَرَهُ الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ فِي ذَيْلِ تَارِيْخِ الإِسْلاَمِ (٢٣٩) وَوَصَفَهُ بِـ«الشَّيْخِ،

. . . .

= الصَّالِحِ، الخَيِّرِ، المُقْرِيءِ، أَبِي عَبْدِاللهِ». وَيُرَاجِعُ مِنْ ذُيُوْلِ العِبَرِ (١٢٤)، وَمُعْجَمُ الشُّيُوْخِ (٢/ ١٤٥)، وَالوَافِي بالوفيَاتِ (٢/ ١٤٦)، وَالدُّررِ الكَامِنَةِ (٣/ ٤١٣) وَالشَّذَرَاتُ (٦/ ٥٧).

يَقُولُ الفَقِيْرُ إِلَىٰ اللهِ تَعَالَىٰ عَبْدُالرَّحْمَـٰنِ بْنُ سُلَيْمَانَ العُثَيْمِيْنَ ـ عَفَااللهُ عَنْهُ ـ: (آلُ البَجَّدِيِّ) مِنَ الأُسَرِ العِلْمِيَّةِ الحَنْبَلِيَّةِ وَهُوَ مَنْسُوْبٌ إِلَىٰ «بَجَّدَ» مِنْ قُرىٰ «الزَّبَدَانِيِّ» كَمَا قَالَ الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ فِي «مُعْجَمِ الشُّيُوخِ» وَتَحَرَّفَتْ فِي كَثِيْرٍ مِن المَصَادِرِ إِلَىٰ (النَّجدِي) وَمِنَ الغَرِيْبِ أَنَّهَا تَحَرَّفَتْ فِي «مُعْجَمِ السَّمَاعَاتِ» فِي كُلِّ مَوْضِعٍ وَرَدَ فِيْهِ وَهِيَ كَثِيْرَةٌ إِلَىٰ «النَّجْدِي»، وَوَجْهُ الغَرَابَةِ أَنَّ الَّذِي جَمَعَ هَـٰذِهِ السَّمَاعَاتِ مِنْهُمْ عَالِمَانِ فَاضِلاَنِ مِنْ أَهْلِ «دِمَشْقَ» هُما: صَدِيْقُنَا وَحَبِيْبُنَا يَاسِيْن مُحَمَّد السَّوَاس، وَالأَخ الفَاضِل مَأْمُون الصَّاغرجي. وَكُنْتُ أَسْتَبْعِدُ أَنْ يُخْطِآ فِيهِ وَهُمَا مِنْ أَهْلِ هَـٰذِهِ الدِّيَارِ. وَالمَوَاضِع الَّتِي وَرَدَ ذِكْرُهَا هِيَ هَـٰذِهِ: إِبْرَاهِيْمُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْن أَحْمَدَ (١٥١)، وَأَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِالرَّحْمَـٰنِ (١٩٦)، وَإِسْمَاعِيْلُ بْن مُحَمَّد بْنِ أَحمَدَ (٢٢١)، وَعَبْدُالحَمِيْدِ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِالرَّحْمَـٰنِ (٣٥٢)، وَعَبْدُالرَّحْمَـٰنِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ (٣٦٧)، وَعَلاَءُ بنُ عَبْدِالرَّحْمَـٰنِ (٤٢٢)، وَمُحَمَّدُ بنُ عَبْدِالرَّحْمَـٰنِ بْنِ أَبِي مُحَمَّدٍ (٥٢٨)، (وَلَعَلَّهُ هُوَ سَابِقُهُ)، وَمُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِالرَّحْمَـٰنِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِالرَّحمَـٰنِ (٥٢٨) أيْضًا، وَكُلُّ هَـٰؤُلاءِ (بَجَّدِيُّوْنَ) لاَ (نَجْدِيُّوْنَ) كَمَا هُوَ مَرْسُوْمٌ فِي المُعْجَمِ المَذْكُوْرِ. وَإِنَّمَا ذَكَرْتُهُمْ؛ لأَنَّهُمْ كُلَّهُمْ مِنْ أُسْرَةِ المُسْتَدْرَك هُنَا، حَنَابِلَةٌ بِكُلِّ تَأْكِيْدٍ، وَلَمْ أَسْتَدْرِكْ مِنْهُم إِلاَّ مَنْ لَهُ أَخْبَارٌ فِي المَصَادِرِ مِنْ كُتُبِ الرِّجَالِ، وَاللهُ تَعَالَىٰ أَعْلَمُ.

(فَائِدَةٌ): ضَبَطَ ابْنُ نَاصِرِ الدِّيْنِ فِي «التَّوْضِيح» (٩/ ٣٩) هَـٰذِهِ اللَّفْظَةِ فَقَالَ: «قَالَ: وَ(البجَّدِيُّ) بِمُوَحَّدَةٍ مَكْسُوْرَةٍ. **قُلْتُ**: مَعَ فَتْحِ الجِيْمِ مُشَدَّدَةً. . . وَقَدْ ضَبَطَهُ الفَرَضِيُّ (البَجَّدِي) بِفَتْحَتَينِ. **قُلْتُ**: مَعَ التَّشْدِيْدِ. وَالأَوَّلُ المَعْرُوفُ».

أَقُولُ ـ وَعَلَىٰ اللهِ أَعْتَمِدُ ـ: الفَرْقُ بَيْنَ القَوْلَيْنِ كَسْرُ البَاءِ وَفَتْحُهَا. وَقَرَأْتُ فِي بَعْضِ المَصَادِرِ (لاَ يَحْضُرنِي الآنَ) أَنَّهَا تُرْوَىٰ بِالتَّخْفِيْفِ وَالفَتْحِ أَيْضًا. وَاللهُ تَعَالَىٰ أَعْلَمُ.

قَالَ الطُّوفِيُّ: حَضَرْتُ دَرْسَهُ، وَكَانَ بَارِعًا فِي الفِقْهِ، وَالتَّفْسِيْرِ، وَالفَرَائِضِ، وَأَمَّا مَعْرِفَةُ القَضَاءِ وَالأَحْكَامِ، فَكَانَ أَوْحَدَ عَصْرِهِ فِي ذٰلِكَ.

قُلْتُ: كَانَ ذَا هَيْبَةٍ، وَحُسْنِ شَيْبَةٍ، وَلِيَ القَضَاءَ بِالجَانِبِ الشَّرْقِيِّ بِـ«بَغْدَادَ» وَدَرَّسَ لِلْحَنَابِلَةِ بِـ«البَشِيْرِيَّةِ»، ثُمَّ عُزِلَ، وَنَالَتْهُ مِحْنَةٌ، ثُمَّ أُعِيْدَ إِلَىٰ التَّدْرِيْسِ سَنَةَ ثَلَاثَ عَشْرَةَ، وَأَظُنُّهُ تُوُفِّيَ فِي حُدُوْدِ العِشْرِيْنَ وَسَبْعِمَائَةَ، رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَىٰ.

٥١٨ ـ **عَبْدُالرَّزَّاقِ بْنِ أَحْمَدَ**(١) بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ عُمَرَ بْنِ أَبِي المَعَالِي،

---

(١) ٥١٨ ـ ابْنُ الفُوَطِيِّ المُؤَرِّخُ (٦٤٢ ـ ٧٢٣هـ):

أَخْبَارُهُ فِي: مُخْتَصَرِ الذَّيْلِ عَلَىٰ طَبَقَاتِ الحَنَابِلَةِ لابْنِ نَصْرِ اللهِ (وَرَقَة: ٩٥)، وَالمَقْصَدِ الأَرْشَدِ (٢/ ١١٩)، وَالمَنْهَجِ الأَحْمَدِ (٥/ ١٢)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (٢/ ٤٦٩). وَيُرَاجَعُ: دُوَلُ الإِسْلَامِ (٢/ ٢٣٠)، المُعْجَمُ المُخْتَصُّ (١٤٤)، وَذَيْلُ تَارِيْخِ الإِسْلَامِ (٢٥٥)، وَمِنْ ذُيُوْلِ العِبَرِ (١٢٨)، وَتَذْكِرَةُ الحُفَّاظِ (٤/ ١٤٩٥)، والوَافِي بِالوَفَيَاتِ (١٨/ ٤١٢)، وَأَعْيَانُ العَصْرِ (٣/ ٦٢)، وَفَوَاتُ الوَفَيَاتِ (٢/ ٣١٩)، وَالبِدَايَةُ وَالنِّهَايَةُ (١٤/ ١٠٦)، وَالدُّرَرُ الكَامِنَةُ (٢/ ٤٧٤)، وَلِسَانُ المِيْزَانِ (٤/ ١٠)، وَالنُّجُوْمُ الزَّاهِرَةُ (٩/ ٢٦٠)، وَالسُّلُوْكُ (٢/ ٢٥٢)، وَالشَّذَرَاتُ (٦/ ٦٠)(٨/ ١٠٩)، وَمُقَدِّمَةُ تَلْخِيْصِ «مَجْمَعِ الآدَابِ» «مُؤَرِّخِ العِرَاقِ ابْنِ الفُوَطِيِّ».

يَظْهَرُ أَنَّ وَالِدَهُ كَانَ مِنْ أَهْلِ العِلْمِ ـ أَوْ عَلَىٰ الأَقَلِّ ـ لَهُ مَكَانَةٌ اجْتِمَاعِيَّةٌ مَرْمُوْقَةٌ جَاءَ فِي تَرْجَمَةِ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ وَضَّاحٍ كَمَالِ الدِّيْنِ (ت: ٦٧٢هـ) فِي «مَجْمَعِ الآدَابِ» (٤/ ٢٠٥)، قَالَ: «وَكَانَ صَدِيْقَ وَالِدِي... وَتَرَدَّدْتُ إِلَيْهِ فِي خِدْمَةِ وَالِدِي رَحِمَهُمَا اللهُ» وَفِي تَرْجَمَةِ مُحَمَّدِ بنِ أَبِي الشُّجَاعِ بنِ نُبَاتَةِ (مُحِبِّ الدِّيْنِ» فِي مَجْمَعِ الآدَابِ (٥/ ٢٩): «وَكَانَ لَهُ مَعْرِفَةٌ بِوالِدِي، وَجَدِّي لأُمِّي عَفِيْفِ الدِّيْنِ أَبِي القَاسِمِ بْنِ الظَّهِيْرِي...». وَعَمُّهُ مِنْ أَهْلِ العِلْمِ، جَاءَ فِي تَرْجَمَةِ عَبْدِالرَّحمَـٰنِ بْنِ عَبْدِاللَّطِيْفِ =

مُحَمَّدِ بْنِ مَحْمُودِ بْنِ أَحمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي المَعَالِي الفَضْلِ بْنِ العَبَّاسِ بْنِ

= البزَاز كَمَالِ الدِّيْنِ (ت: ٦٩٦هـ) قَالَ فِي مَجْمَعِ الآدَابِ (٤/ ١٧٤): «وَالإِجَازَةُ الَّتِي بِيَدِهِ تَارِيْخُهَا سَنَةَ خَمْسٍ وَتِسعِيْنَ وَسِتِّمَائَةَ، وَفِيْهَا ذِكْرُ عَمِّي»، وَجَدُّهُ لأُمِّهِ أَبُو القَاسِمِ الظَّهِيرِيُّ، ذَكَرَهُ فِي مَجْمَعِ الآدَابِ (٤/ ٢٣٨، ٥/ ٢٩). وَأَخُو جَدِّهِ لأُمِّهِ هَـٰذَا مُحَمَّدُ ابْنُ سَعِيْدِ بْنِ مُحَمَّدٍ، كَمَالُ الدِّيْنِ (ت: ٦١٥هـ) لَهُ ذِكْرٌ وَأَخْبَارٌ، ذَكَرَهُ فِي مَجْمَعِ الآدَابِ (٤/ ٢٢٨)، وَقَالَ: «عَمُّ وَالِدَتِي».

كَمَا ذَكَرَ خَالَ وَالِدَتِهِ فِي المَجْمَعِ أَيْضًا (٥/ ٦٢٣). وَأَمَّا أَوْلاَدُهُ فَقَدْ أَلْمَحَ إِلَيْهِمْ فِي المَجْمَعِ (٤/ ٤٨٨)، فِي تَرْجَمَةِ عِيسَىٰ بْنِ عَبْدِالحَمِيْدِ المَقْدِسِيِّ قَالَ: «كَتَبْتُ عَنْهُ، وَنَعْمَ الشَّيْخُ كَانَ، وَكَتَبَ لِي الإِجَازَةَ، وَلأَوْلاَدِي. وَفِي «أَعْيَانِ العَصْرِ»، وَخَلَّفَ وَلَدَيْنِ، وَفِي «ذَيْلِ تَارِيْخِ الإِسْلاَمِ»، وَخَلَّفَ وَلَدَيْنِ، أَحَدُهُمَا طَبِيْبٌ، وَالآخَرُ تَقِيٌّ ـ رَحِمَةُ اللهُ عَلَيْهِمْ أَجْمَعِيْنَ.

يَقُولُ الفَقِيرُ إِلَىٰ اللهِ تَعَالَىٰ عَبْدُالرَّحمَـٰنِ بْنُ سُلَيْمَانِ العُثَيْمِيْنَ ـ عَفَااللهُ عَنْهُ ـ: أَعْرِفُ الآنَ لَهُ وَلَدَيْنِ وَبِنْتًا، هُمْ: مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِالرَّزَّاقِ (ت: ٧٥٠هـ) نَسْتَدْرِكُهُ فِي مَوْضِعِهِ إِنْ شَاءَ اللهُ، وَهُوَ الَّذِي قَالَ عَنْهُ الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ تَقِيٌّ، وَهُوَ مِنْ شُيُوخِ الحَافِظِ ابْنِ رَجَبٍ. **وَالآخَرُ**: لَعَلَّهُ هُوَ الَّذِي ذَكَرَهُ فِي مَجْمَعِ الآدَابِ (٣/ ٣٨٦)، قَالَ: فِي تَرْجَمَةِ سنجَرِ بنِ عَبْدِاللهِ الرُّومِي «قُطْبُ الدِّيْنِ»، وَاتَّصَلَ إِلَيْهِ الوَلَدُ أَبُوسَهْلٍ، وَصَاهَرَهُ عَلَى ابْنَتِهِ سَنَةَ إِحْدَىٰ عَشْرَةَ وَسَبْعِمَائَةَ» وَلَعَلَّهُ هُوَ الَّذِي قَالَ الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ طَبِيْبٌ... إلخ.

وَأَمَّا ابْنَتُهُ فَعَرَفْتُهَا مِنْ خِلاَلِ ذِكْرِ المُتَرْجِمِ هُنَا زَوْجَهَا عَلِيَّ بْنَ عُمَرَ الخَرَاسَانِيَّ (ت: ٧٠٨هـ) وَذَكَرَ سِبْطَهُ مِنْهَا عُمَرَ بْنَ عَلِيٍّ فِي مَجْمَعِ الآدَابِ (٤/ ٤٨٥) قَالَ: «أَبُو المَجْدِ سِبْطِي، وُلِدَ سَنَةَ (٦٧٨هـ).

وتَقَدَّمَ فِي تَرْجَمَةِ عَبْدِالقَادِرِ بْنِ الفُوَطِيِّ (ت: ٦٥٦هـ) أَنَّهُ خَالُ وَالِدِهِ، وَأَنَّ المُتَرْجَمَ هُنَا أَخَذَ نِسْبَتَهُ «الفُوَطِيِّ» مِنْهُ. وَتَقَدَّمَ هُنَاكَ ضَبْطُ هَـٰذِهِ النِّسْبَةِ.

عَبْدِاللهِ بْنِ مَعْنِ بْنِ زَائِدَةَ الشَّيْبَانِيُّ، المَرْوَزِيُّ الأَصْلِ، البَغْدَادِيُّ، الإِخْبَارِيُّ، المُؤَرِّخُ، الكَاتِبُ الأَدِيْبُ، كَمَالُ الدِّيْنِ، أَبُوالفَضْلِ بُنِ الصَّابُوْنِيِّ، وَيُعْرَفُ بِـ«ابْنِ الفُوُطِيِّ»، وَهوَ جَدُّ أَبِيهِ لأُمِّهِ.

وُلِدَ فِي سَابِعَ عَشَرَ المُحَرَّمِ سَنَةَ اثْنَتَيْنِ وَأَرْبَعِيْنَ وَسِتِّمَائَةَ بِدَارِ الخَلاَفَةِ مِنْ «بَغْدَادَ». وَسَمِعَ بِهَا مِنَ الصَّاحِبِ مِحْيِي الدِّيْنِ بْنِ الجَوْزِيِّ، ثُمَّ أُسِرَ فِي وَقْعَةِ «بَغْدَادَ»[1] وَخَلَّصَهُ النَّصِيْرُ الطُّوْسِيُّ الفَيْلَسُوفُ، وَزِيْرُ المَلاَحِدَةِ، فَلاَزَمَهُ، وَأَخَذَ عَنْهُ عُلُوْمَ الأَوَائِلِ، وَبَرَعَ فِي الفَلْسَفَةِ وَغَيْرِهَا، وَأَمَرَهُ بِكِتَابِهِ الزِّيْجِ وَغَيْرِهِ مِنْ عِلْمِ النُّجُوْمِ، وَاشْتَغَلَ عَلَىٰ غَيْرِهِ فِي اللُّغَةِ وَالأَدَبِ حَتَىٰ بَرَعَ، وَمَهَرَ فِي التَّارِيْخِ وَالشِّعْرِ وَأَيَّامِ النَّاسِ، وَأَقَامَ بِـ«مَرَاغَةَ» مُدَّةً، وَوَلِيَ بِهَا خَزْنَ كُتُبِ الرَّصَدِ بِضْعَ عَشْرَةَ سَنَةً، وَظَفِرَ بِهَا بِكُتُبٍ نَفِيْسَةٍ، وَحَصَّلَ مِنَ التَّوَارِيْخِ مَا لاَ مَزِيْدَ عَلَيْهِ، وَسَمِعَ بِهَا مِنَ المُبَارَكِ بْنِ المُسْتَعْصِمِ بِاللهِ سَنَةَ سِتٍّ وَسِتِّيْنَ، ثُمَّ عَادَ إِلَىٰ «بَغْدَادَ»[2] وَوَلِيَ خَزْنَ كُتُبِ «المُسْتَنْصَرِيَّةِ»، فَبَقِيَ عَلَيْهَا إِلَىٰ أَنْ مَاتَ، وَيُقَالُ: إِنَّهُ لَيْسَ بِالبِلاَدِ أَكْثَرُ مِنْ كُتُبِ هَاتَيْنِ الخِزَانَتَيْنِ اللَّتَيْنِ بَاشَرَهُمَا. وَسَمِعَ بِـ«بَغْدَادَ» الكَثِيْرَ مِنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي الدِّيْنَةِ[3] وَطَبَقَتِهِ، وَعُنِيَ بِالحَدِيْثِ، وَقَرَأَ، وَكَتَبَ الكَثِيْرَ بِخَطِّهِ المَلِيْحِ، وَصَنَّفَ فِي الأَخْبَارِ،

---

(١) فِي «المُعْجَمِ المُخْتَصِّ» أَنَّهُ أُسِرَ. . . مُرَاهِقًا، وهَـٰذَا أَفَادَهُ مِنْ تَارِيْخِ وِلاَدَتِهِ.

(٢) عَوْدَتُهُ إِلَىٰ «بَغْدَادَ» سَنَةَ (٦٧٩هـ) صَرَّحَ بِذٰلِكَ فِي مَجْمَعِ الآدَابِ (١/ ٢٠٩) (٢/ ٥٤٤)، (٣/ ٥٣)، (٤/ ٦٠، ١١٦، ٤٣٠) فِي رَجَبٍ (٦٠٠) فِي رَمَضَانَ (٥/ ٣٣، ٤٨٠، ٥٨٧).

(٣) في (ط): «الرينية». وَسَبَقَ تَصْحِيْحُ ذٰلِكَ.

وَالتَّارِيخ، وَالأَنْسَاب شَيْئًا كَثِيْرًا، ذَكَرَهُ الذَّهَبِيُّ فِي «طبقَاتِ الحُفَّاظِ»، وَقَالَ: لَهُ النَّظْمُ وَالنَّثْرُ، وَالبَاعُ الأُطْوَلُ فِي تَرْصِيْعِ تَرَاجِمِ النَّاسِ، وَلَهُ ذَكَاءٌ مُفْرِطٌ، وَخَطٌّ مَنْسُوْبٌ رَشِيْقٌ، وَفَضَائِلُ كَثِيْرَةٌ.

سَمِعَ الكَثِيْرَ، وَعُنِيَ بِهَـٰذَا الشَّأْنِ، وَجَمَعَ وَأَفَادَ، فَلَعَلَّ الحَدِيْثَ أَنْ يُكَفِّرَ بِهِ عَنْهُ، وَكَتَبَ مِنَ التَّوَارِيخِ مَالاَ يُوْصَفُ، وَمُصَنَّفَاتُهُ وَقْرُ بَعِيْرٍ، عَمِلَ تَارِيْخًا كَبِيْرًا لَمْ يُبَيِّضْهُ، ثُمَّ عَمِلَ آخَرَ دُوْنَهُ فِي خَمْسِيْنَ مُجَلَّدًا[1]، سَمَّاهُ «مَجْمَعَ الآدَابِ فِي مُعْجَمِ الأَلْقَابِ». وَأَلَّفَ كِتَابَ «دُرَرِ الأَصْدَافِ فِي غُرَرِ الأَوْصَافِ» وَهُوَ كَبِيْرٌ جِدًّا، وَذَكَرَ: أَنَّهُ جَمَعَهُ مِنْ أَلْفِ مُصَنَّفٍ مِنَ التَّوَارِيْخِ وَالدَّوَاوِيْنَ، وَالأَنْسَابِ وَالمَجَامِيعِ، عِشْرُونَ مُجَلَّدًا، بَيَّضَ مِنْهَا خَمْسَةٌ، وَكِتَابُ «المُؤْتَلِفِ وَالمُخْتَلِفِ» رَتَّبَهُ مُجَدْوَلاً، وَلَهُ كِتَابُ «التَّارِيْخِ عَلَىٰ الحَوَادِثِ» وَكِتَابُ «حَوَادِثِ المَائَةِ السَّابِعَةِ» وَإِلَىٰ أَنْ مَاتَ، وَكِتَابُ «نَظْمِ الدُّرَرِ النَّاصِعَةِ فِي شُعَرَاءِ المَائَةِ السَّابِعَةِ» فِي عِدَّةِ مُجَلَّدَاتٍ[2].

وَذَكَرَ الذَّهَبِيُّ أَيْضًا فِي «المُعْجَمِ المُخْتَصِّ»: أَنَّ ابْنَ الفُوَطِيِّ خَرَّجَ

---

(١) فِي «أَعْيَانِ العَصْرِ»، المُجَلَّدُ عِشْرُونَ كرَّاسًا، وَقَدْ طُبِعَ قِطَعٌ مِنْ كِتَابِ «مَجْمَعُ الآدَابِ» فِي وَزَارَةُ الثَّقَافَةِ بِـ«دِمَشْقَ» سَنَةَ (١٩٦٥م) بِتَحْقِيْقِ العَلاَّمَة الدُّكْتُور مُصْطَفَىٰ جَوَاد ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ بِعُنْوَانِ: «تَلْخِيْصُ مَجْمَعِ الآدَابِ...»، كَمَا نُشِرَتْ قِطْعَةٌ أُخْرَىٰ فِي الهِنْدِ، وَطُبِعَ فِي وَزَارَةِ الثَّقَافَةِ فِي إِيْرَانَ سَنَةَ (١٤١٦هـ) بِتَحْقِيْقِ مُحَمَّدُ كَاظِم جَمَعَ فِيْهِ بَيْنَ القِطْعَتَيْنِ المَطْبُوْعَةِ بِـ«دِمَشْقَ» وَالمَطْبُوْعَةِ فِي الهِنْدِ فِي سِتِّ مُجَلَّدَاتٍ.

(٢) ذَكَرَ الأُسْتَاذُ مُحَمَّدُ كَاظِم مُحَقِّق «مَجْمَعَ الآدَابِ» عَنْ عَبْدِالعَزِيْزِ الطَّبَاطَبَائِي أَنَّهُ كَتَبَ عَلَىٰ هَامِشِ نُسْخَتِهِ المَطبُوْعَةِ الَّتِي أَهْدَاهَا إِلَيْهِ أَنَّهُ قَالَ: رَأَيْتُ كِتَابًا بِهَـٰذَا المَعْنَىٰ فِي الرَّضَوِيَّةِ، فَإِذَا ثَبَتَ هَـٰذَا، وَأَنَّهُ كِتَاب ابْنِ الفُوْطِيِّ فَإِنَّهُ فَتْحٌ عَظِيْمٌ فِي العِلْمِ وَالأَدَبِ.

«مُعْجَمًا لِشُيُوخِهِ» وَبَلَغُوا نَحْوَ خَمْسِمَائَةَ شَيْخٍ بِالسَّمَاعِ وَالإِجَازَةِ(١) .

وَذَكَرَ غَيْرُهُ: أَنَّهُ جَمَعَ الوَفَيَاتِ مِنْ سَنَةِ سِتِّمَائَةَ، سَمَّاهُ «الحَوَادِثُ الجَامِعَةُ وَالتَّجَارُبُ النَّافِعَةُ الوَاقِعَةُ فِي المَائَةِ السَّابِعَةِ»(٢) وَهَـٰذَا هُوَ الَّذِي أَشَارَ إِلَيْهِ الذَّهَبِيُّ. قَالَ: «وَذَيَّلَ عَلَىٰ تَارِيخِ السَّاعِي»(٣) شَيْخِهِ نَحْوًا مِنْ ثَمَانِيْنَ

(١) يَظْهَرُ أَنَّهَا غَيْرُ «دَفْتَرِ الإِجَازَاتِ» فَإِنَّ هَـٰذَا هُوَ ثَبَتُ مَرْوِيَّاتِهِ وَهُوَ غَيْرُ المَشْيَخَةِ بِكُلِّ تَأْكِيْدٍ قَالَ فِي (٣/ ١٩٧) فِي تَرْجَمَةِ مَحْمُوْدِ بْنِ مُحَمَّدٍ الهَمَذَانِيِّ، فَخْرُ الدِّيْنِ، وَكَتَبَ لِي مِنْ فَوَائِدِهِ فِي دَفْتَرِ الإِجازَاتِ، وَقَالَ (٤/ ٢٨١)، فِي تَرْجَمَةِ إِسْمَاعِيْلَ بْنِ عُثْمَانَ كَهْفِ الدِّيْنِ قَالَ: «ذَكَرْتُهُ فِي المَشْيَخَةِ».

(٢) طَبَعَ الأُسْتَاذُ الدُّكْتُور مُصْطَفَىٰ جَواد كِتَابًا بِاسْمِ «الحَوَادِثِ الجَامِعَةِ» وَنَسَبَهُ إِلَيْهِ سَنَةَ (١٣٥١هـ) وَبَعْدَ نَشْرِهِ عَدَلَ عَنْ صِحَّةِ نِسْبَتِهِ إِلَىٰ ابْنِ الفُوَطِيِّ وَكَتَبَ مَقَالاً فِي ذٰلِكَ وَرَجَّحَ أَنْ يَكُوْنَ مِنْ تَأْلِيْفِ مُحِبِّ الدِّيْنِ أَبِي العَبَّاسِ أَحمَدَ بْنِ يُوْسُفَ بنِ أَبِي بَكْرٍ العَلَوِيِّ الكَرَجِيِّ، ثُمَّ البَغْدَادِيِّ المُقرِيءُ (ت: ٧٢١هـ)، وَذَكَرَ أَنَّ لَهُ تَارِيخًا علَىٰ السِّنِيْنَ، وَلَمْ يَأْتِ بِدَلِيْلٍ ظَاهِرٍ يَجْعَلُ القَارِيءِ يَطْمَئِنُ إِلَىٰ هَـٰذَا المُرشَّحِ الجَدِيْدِ، وَأَعَادَ الأُسْتَاذ الدُّكْتُور بَشَّار عَوَّاد مَعْرُوْف وَالدُّكْتُورُ عِمَاد عبْدالسَّلاَم رَؤُوف تَحْقِيْقَهُ وَنُشِرَ فِي دَارِ الغَرْبِ الإِسْلاَمِي سَنَةَ (١٩٩٧م) بِعُنوَانِ كِتَاب الحوادِث لِمُؤَلِّفٍ مِن القَرْنِ الثَّامِنِ الهِجْرِيِّ، وعَرَضا فِي مُقَدِّمَتِهِ مَا قِيْلَ فِي نِسْبَتِهِ وَمَا كُتِبَ حَوْلَهُ، ثُمَّ قَالاَ: «وَقَدْ حَاوَلْنَا نَحْنُ أَيْضًا أَنْ نَجِدَ دَلِيْلاً عَلَىٰ تَرْجِيْحِ نِسْبَةِ الكِتَاب إِلَىٰ أَحَدِ المُؤَرِّخَيْنِ وَلَـٰكِنَّنا لَمْ نَجِدْ مِنَ الأَدِلَّةِ مَا يُعِيْنُنَا عَلَىٰ ذٰلِكَ، وَإِذَا كَانَ الأَمْرُ كَذٰلِكَ فَلَيْسَ أَمَامنَا إِلاَّ التَّسْلِيْمَ بِجَهَالَةِ مُؤَلِّفِ الكِتَابِ فِي الوَقْتِ الحَاضِرِ، وَمِن ثَمَّ جَهَالَةَ اسْمِ الكِتَاب أَيْضًا عَلَىٰ أَنَّـنا تَجَوَّزْنَا فَأَطْلَقْنَا عَلَيْهِ اسْم «كِتَاب الحَوَادِثِ».

(٣) ابْنُ السَّاعِي: عَلِيُّ بْنُ أَنْجَبَ (٦٧٤هـ) وَاسْمُ تَارِيخِهِ، «الجَامعُ المُخْتَصَرِ» طُبِعَ الجُزْء التَّاسِع مِنْهُ. . . وَهُوَ المَوْجُوْدُ مِنَ الكِتَابِ الآنَ.

مجلَّدَةً، عَمِلَهُ لِلصَّاحِبِ عَطَاءِ المُلْكِ، وَلَهُ «تَلْقِيْحُ الأَفْهَامِ فِي تَنْقِيْحِ الأَوْهَامِ» وَلَهُ وَفَيَاتٌ أُخَرُ، وَأَشْيَاءُ كَثِيْرَةٌ فِي الأَنْسَابِ وَغَيْرِهَا، وَنَظْمٌ كَثِيْرٌ حَسَنٌ، وَخَطُّهُ فِي غَايَةِ الحُسْنِ، وَقَدْ تُكُلِّمَ فِي عَقِيْدَتِهِ، وَفِي عَدَالَتِهِ.

وَسَمِعْتُ مِنْ بَعْضِ شُيُوْخِنَا بِـ«بَغْدَادَ» مِنْ ذٰلِكَ[١]، وَقَدْ ذَكَرَ الذَّهَبِيُّ طَرَفًا مِنْ ذٰلِكَ، وَأَنَّهُ كَانَ يَتَرَخَّصُ فِي إِثْبَاتِ مَا يُرَصِّعُهُ، وَيُبَالِغُ فِي تَقْرِيْظِ المَغُوْلِ وَأَعْوَانِهِمْ. قَالَ: وَهُوَ فِي الجُمْلَةِ إِخْبَارِيٌّ، عَلاَّمَةٌ، مَا هُوَ بِدُوْنِ أَبِي الفَرَجِ الأَصْبَهَانِيِّ. وَكَانَ ظَرِيْفًا، مُتَوَاضِعًا، حَسَنَ الأَخْلاَقِ، فَاللهُ يُسَامِحُهُ.

وَقُلْتُ: حَدَّثَ، سَمِعَ مِنْهُ جَمَاعَةٌ، رَوَىٰ لَنَا عَنْهُ وَلَدُهُ أَبُو المَعَالِي مُحَمَّدٌ وَغَيْرُهُ بِـ«بَغْدَادَ» وَقَدْ سَمِعَ مِنْهُ مَحْمُودُ بْنُ خَلِيْفَةَ[٢]، وَغَيْرِهِ مِنْ أَهْلِ الشَّامِ[٣]. وَأَصَابَهُ فَالِجٌ فِي آخِرِ عُمُرِهِ فَوْقَ سَبْعَةِ أَشْهُرٍ، ثُمَّ تُوُفِّيَ فِي آخِرِ نَهَارِ الاثْنَيْنِ غُرَّةَ المُحَرَّمِ ـ وَقِيْلَ: ثَالِثَ المُحَرَّمِ، وَقِيْلَ: فِي ثَانِي عَشَرَةَ ـ سَنَةَ

---

(١) نَصُّ كَلاَمِ الذَّهَبِيُّ فِي «المُعْجَمِ المُخْتَصِّ»: وَ«مَعَ سَعَةِ مَعْرِفَتِهِ لَمْ يَكُنْ بِالثَّبْتِ فِي مَا يُتَرْجِمُهُ، وَلاَ يَتَوَرَّعُ فِي مَدْحِ الفُجَّارِ، وَلَمْ يَكُنْ بِالعَدْلِ فِي دِيْنِهِ، وَهُوَ مَعْدُوْدٌ فِي عُلَمَاءِ التَّتَارِ، يَأْخُذُ جَوَائِزَهُمْ، وَيُجَاوِزُ فِي إِطْرَائِهِمْ. . . وَتَكَلَّمَ فِيْهِ ابْنُ خَلَفٍ، وَابْنُ مُنْتَابٍ، ثُمَّ صَلَّحَهُ ابْنُ مُنْتَابٍ». وَكَانَ الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ قَالَ: «وَأَجَازَ لَنَا غَيرَ مَرَّةٍ. . . وَقَدْ كَاتَبَ إِلَىٰ «دِمَشْقَ» يَلْتَمِسُ مِنِّي تَرْجَمَةَ بَعْضِ العُلَمَاءِ.

(٢) هُوَ مَحْمُوْدُ بْنُ خَلِيْفَةَ المَنْبِجِيُّ (ت: ٧٦٧هـ).

(٣) مِنْ طَلَبَتِهِ فِي «بَغْدَادَ» أَحْمَدُ بنُ مُحَمَّدٍ الشَّيْبَانِيُّ البَغْدَادِيُّ المَعْرُوفُ بِـ«ابْنِ الكَتَّانِيِّ» كَمَالُ الدِّيْنِ ذَكَرَهُ فِي مَجْمَعِ الآدَابِ (٤/ ١١٦) وَقَالَ: « . . . ثُمَّ لاَزَمَنِي لَيْلاً وَنَهَارًا. . . » وَذَكَرَ المُؤَلِّفُ فِي تَرْجَمَةِ يُوْسُفَ بنِ عَبْدِالمَحْمُوْدِ (ت: ٧٢٦هـ) أَنَّهُ قَرَأَ عَلَيْهِ.

ثَلَاثٍ وَعِشْرِيْنَ وَسَبْعِمَائَةَ بـ«بَغْدَادَ» وَدُفِنَ بـ«الشَّوْنِيْزِيَّةِ»، سَامَحَهُ اللهُ تَعَالَىٰ.

٥١٩ ـ **مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدِ**[1] بْنِ عَبْدِالأَحَدِ بْنِ سَعْدِاللهِ بْنِ عَبْدِالقَاهِرِ بْنِ عَبْدِالأَحَدِ ابْنِ سَعْدِاللهِ بْنِ عَبْدِالقَاهِرِ بنِ عَبْدِالأَحَدِ بْنِ عُمَرَ بْنِ بُخَيْخٍ[2] الحَرَّانِيُّ، ثُمَّ الدِّمَشْقِيُّ، الفَقِيْهُ، الإِمَامُ، شَرَفُ الدِّينِ، أَبُوعَبْدِاللهِ بْنِ سَعْدِالدِّيْنِ.

سَمِعَ مِنَ الفَخْرِ بْنِ البُخَارِيِّ وَغَيْرِهِ، وَطَلَبَ الحَدِيْثَ، وَقَرَأَ بِنَفْسِهِ، وَتَفَقَّهَ، وَأَفْتَىٰ، وَصَحِبَ الشَّيْخَ تَقِيَّ الدِّيْنِ بْنِ تَيْمِيَّةَ، وَلَازَمَهُ، وَكَانَ صَحِيْحَ الذِّهْنِ، جَيِّدَ المُشَارَكَةِ فِي العُلُوْمِ، مِنْ خِيَارِ النَّاسِ وَعُقَلَائِهِمْ وَعُلَمَائِهِمْ.

تُوُفِّيَ فِي ذِي الحِجَّةِ سَنَةَ ثَلَاثٍ وَعِشْرِيْنَ وَسَبْعِمَائَةَ بـ«وَادِي بَنِي سَالِمٍ» فِي رُجُوعِهِ مِن الحَجِّ، وَحُمِلَ إِلَىٰ «المَدِيْنَةِ النَّبَوِيَّةِ» عَلَىٰ أَعْنَاقِ الرِّجَالِ،

---

(١) ٥١٩ ـ **شَرَفُ الدِّيْنِ بْنُ بُخَيْخٍ (؟ ـ ٧٢٣هـ)**:

أَخْبَارُهُ فِي: مُخْتَصَرِ الذَّيْلِ عَلَىٰ طَبَقَاتِ الحَنَابِلَةِ لِابْنِ نَصْرِ اللهِ (ورقَة: ٩٥)، وَالمَقْصَدِ الأَرْشَدِ (٢/ ٤١٦)، وَالمَنْهَجِ الأَحْمَدِ (٥/ ١٤)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (٢/ ٤٧٠). وَيُرَاجَعُ: المُعْجَمُ المُخْتَصُّ (٢٣٠)، وَالبِدَايَةُ وَالنِّهَايَةُ (١٤/ ٩٤)، وَالرَّدُّ الوَافِرِ (٤٥)، وَالدُّرَرُ الكَامِنَةُ (٤/ ٦٤)، وَالتُّحْفَةُ اللَّطِيْفَةُ (٢/ ٥٧٢)، وَالشَّذَرَاتُ (٦/ ١٦) (٨/ ١١١). تَقَدَّمَ اسْتِدْرَاكُ وَالِدِهِ: سَعْدَ الدِّيْنِ (ت: ٧٢١هـ)، وَذَكَرْنَا هُنَاكَ أَوْلَادَهُ إِخْوَانُ المُذْكُوْرِ هُنَا.

(٢) فِي (ط): «نُجَيْح» وَكَذٰلِكَ هُوَ فِي «المَنْهَجِ الأَحْمَدِ»، وَفِي «الدُّرَرِ»: «النُّخيخ» وَفِي التَّوْضِيْحِ لابْنِ نَاصِرِالدِّيْنِ (١/ ٣٦٩)، وَبُخَيْخٌ بِخَاءَيْنِ. قُلْتُ: «مُعْجَمَتَيْنِ، وَأَوَّلُهُ مُوَحَدَّةٌ مَضْمُومَةٌ، مَعَ فَتْحِ المُعْجَمَةِ الأُوْلَىٰ وَالثَّانِيَةُ قَيَّدَهَا بَعْضُهُمْ بِالسُّكُونِ. قَالَ جَدُّ أَصْحَابِنَا الفُقَهَاءُ، مِنْ أَعْيَانِ الحَرَّانِيين، أَبُوْهُمْ: سَعْدُالدِّيْنِ بْنُ بُخَيْخٍ، حَدَّثَ عَنْ إِبْرَاهِيْمَ بْنِ خَلِيْلٍ، وَلَهُ شِعْرٌ رَائِقٌ».

وَدُفِنَ بـ«البَقِيعِ»، وَكَانَ كَهْلاً، رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَىٰ.

٥٢٠ ـ وَفِي يَوْمِ الثُّلاثَاءِ عَاشِرِ جُمَادَىٰ الأُوْلَىٰ سَنَةَ ثَلاَثٍ وَعِشْرِيْنَ أَيْضًا: تُوُفِّيَ الشَّيْخُ الإِمَامُ، الفَقِيْهُ، شَمْسُ الدِّيْنِ، أَبُوعَبدِاللهِ **مُحمَّدُ بْنُ مَحْمُودِ الجِيْلِيُّ**(١)

---

(١) ٥٢٠ ـ **شَمْسُ الدِّيْنِ الجِيْلِيُّ** (؟ ـ ٧٢٣هـ):

أَخْبَارُهُ فِي: مُخْتَصَرِ الذَّيْلِ عَلَىٰ طَبَقَاتِ الحَنَابِلَةِ لابْنِ نَصْرِ اللهِ (وَرَقَة: ٩٥)، وَالمَنْهَجِ الأَحْمَدِ (٥/ ١٤)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (٢/ ٤٧٠). وَيُرَاجَعُ: الشَّذَرَات (٦/ ٦١) (٨/ ١١١).

يُسْتَدْرَكُ عَلَىٰ المُؤَلِّفِ ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ فِي وَفَيَاتِ سَنَةِ (٧٢٣هـ):

1176 ـ أَسْمَاءُ بِنْتُ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِالرَّحِيْمِ بْنِ عَبْدِالوَاحِدِ. وَالِدُهَا: الإِمَامُ المَشْهُورُ المَعْرُوْفُ بـ«شَمْسِ الدِّيْنِ بْنِ الكَمَالِ» (ت: ٦٨٨هـ) ذَكَرَهَا الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ فِي مُعْجَمِ الشُّيُوْخِ (١/ ١٨٨)، والحَافِظُ ابْنُ حَجَرٍ فِي الدُّرَرِ (١/ ٣٨٥)، وَهِيَ ابْنَةُ عَمِّ المُحَدِّثَةِ المَشْهُورَةِ: زَيْنَبُ بِنْتُ الكَمَالِ (ت: ٧٤٠هـ)، فَهَـٰذِهِ بِنْتُ مُحَمَّدٍ، وَتِلْكَ بِنْتُ أَحْمَدَ، وَهُمَا ابْنَا عَبْدِالرَّحِيْمِ...

1177 ـ أَبُوبكْرِ بْنُ أَيُوْبَ بْنِ سَعْدٍ الزُّرَعِيُّ المَعْرُوفُ بـ«قَيِّمِ الجَوْزِيَّةِ»، وَالِدُ الإِمَامِ العَلاَّمَةِ شَمْسِ الدِّيْنِ بْنِ القَيِّمِ. أَخْبَارُهُ فِي: المَنْهَجِ الأَحْمَدِ (٥/ ١٤)، وَمخْتَصَرِهِ «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (٢/ ٤٧٠)، وَالبِدَايَةِ وَالنِّهَايَةِ (١٤/ ٩٤)، وَالدُّرَرِ الكَامِنَةِ (١/ ٤٤٢).

1178 ـ وَخَدِيْجَةُ بِنْتُ حَازِمِ بْنِ عَبْدِالغَنِيِّ المَقْدِسِيَّةُ، ذَكَرَهَا الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ فِي مُعْجَمِ الشُّيُوْخِ (١/ ٢٢٦)، وَقَالَ: «وَهِيَ زَوْجَةُ مُحَمَّدِ بْنِ الصَّلاَحِ الرَّاجِحِيِّ؟! (كَذَا؟). وَوَالِدُهَا حَازِمُ بنُ عَبْدِالغَنِيِّ (ت: ٦٩٩هـ). تَقَدَّمَ اسْتِدْرَاكُهُ فِي مَوْضِعِهِ.

1179 ـ وَعَبْدُالسَّلاَمِ بْنُ عَبْدِالعَزِيزِ بْنِ عَبْدِالسَّلاَمِ بْنِ عَبدِاللهِ بْنِ تَيْمِيَّةَ، مَجْدُالدِّيْنِ ابْنِ عَمِّ شَيْخِ الإِسْلاَمِ تَقِيِّ الدِّيْنِ الإِمَامُ المَشْهُورِ. وَالِدهُ عَبْدُالعَزِيْزِ (ت: ؟)، ذَكَرَهُ ابْنُ الفُوَطِيِّ فِي مَجْمَعِ الآدَابِ (١/ ٢٣٣) وَلَمْ يَذْكُرْ وَفَاتَهُ. وَالمُسْتَدْرَكُ هُنَا ذَكَرَهُ الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ=

نَزِيْلُ «بَغْدَادَ» المُدَرِّسُ لِلْحَنَابِلَةِ بِـ«البَشِيْرِيَّةِ» بِهَا. وَكَانَ فَقِيهًا فَاضِلاً، لَهُ مُصَنَّفٌ فِي الفِقْهِ، سَمَّاهُ «الكِفَايَةَ» لَمْ يُتِمَّهُ، وَذَكَرَ فِيْهِ: أَنَّ أَحْمَدَ نَصَّ عَلَىٰ أَنَّ مَنْ وَصَّىٰ بِقَضَاءِ الصَّلاَةِ المَفْرُوضَةِ عَنْهُ نُفِّذَتْ وَصِيَّتُهُ.

٥٢١ ـ مُحَمَّدُ بْنُ عُثْمَانَ(١) بْنُ يُوسُفَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ الحَدَّادِ الآمِدِيُّ، ثُمَّ المِصْرِيُّ، الخَطِيْبُ، الإِمَامُ، الصَّدْرُ، الرَّئِيْسُ، الفَقِيْهُ، بَدْرُ الدِّيْنِ أَبُو عَبْدِ اللهِ، خَطِيْبُ «دِمَشْقَ» وَ«حَلَبَ». سَمِعَ الحَدِيْثَ، وَتَفَقَّهَ بِـ«الدِّيَارِ المِصْرِيَّةِ»، وَحَفِظَ «المُحَرَّرَ» «وَشَرْحَهُ» عَلَىٰ ابْنِ حَمْدَانَ، وَلاَزَمَهُ مُدَّةً مِنَ السِّنِيْنَ حَتَىٰ قَرَأَهُ عَلَيْهِ، وَبَرَعَ فِي الفِقْهِ، وَكَانَ ابْنُ حَمْدَانَ يَشْكُرُهُ، وَيُثْنِي عَلَيْهِ كَثِيْرًا، ثُمَّ اشْتَغَلَ بِالكِتَابَةِ،

= فِي مُعْجَمِ الشُّيُوخِ (١/ ٣٩٢)، وَالوَادِي آشِي فِي بَرْنَامِجِهِ (٩١)، وَسَبَقَ اسْتِدْرَاكُ أَخِيْهِ عَبْدِ اللَّطِيْفِ (ت: ٦٩٩هـ).

1180 ـ وَعَلِيُّ بنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَطَّافٍ الرَّسْعَنِيُّ، النَّشَّابُ، الحَنْبَلِيُّ. ذَكَرَهُ الفَاسِيُّ فِي ذَيْلِ التَّقْيِيْدِ (٢/ ٢١٤)، وَالحَافِظُ ابْنُ حَجَرٍ فِي الدُّرَرِ الكَامِنَةِ (٣/ ١٨٦)، وَقَالَ: «جَدُّهُ لأُمِّهِ الشَّيْخُ عُثْمَانُ بْنُ عَلِيٍّ الصَّرْصَرِيُّ (ت: ٦٤١هـ) وَقَالَ أَيْضًا: «قَرَأْتُ بِخَطِّ ابْنِ المُحِبِّ فِي وَصْفِهِ: زَاهِدٌ، عَابِدٌ، وَرِعٌ، قُدْوَةٌ، مِنْ بَقَايَا السَّلَفِ».

(١) **٥٢١ ـ ابْنُ الحَدَّادِ الآمِدِيُّ (؟ ـ ٧٢٤هـ):**

أَخْبَارُهُ فِي مُخْتَصَرِ الذَّيْلِ عَلَىٰ طَبَقَاتِ الحَنَابِلَةِ لاِبْنِ نَصْرِ اللهِ (وَرَقَة: ٩٥)، وَالمَقْصَدِ الأَرْشَدِ (٢/ ٤٦٥)، وَالمَنْهَجِ الأَحْمَدِ (٥/ ١٥)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (٢/ ٤٧١). وَيُرَاجَعُ: الوَافِي بِالوَفَيَاتِ (٤/ ٨٩)، وَأَعْيَانُ العَصْرِ (٤/ ٥٦١)، وَالبِدَايَةُ وَالنِّهَايَةُ (١٤/ ١١٥)، وَالدُّرَرُ الكَامِنَةُ (٤/ ١٦٤)، وَالشَّذَرَاتُ (٦/ ٦٥) (٨/ ١١٧)، وَأَعْلاَمُ النُّبَلاَءِ (تَارِيْخُ حَلَبَ) (٤/ ٥٠٩)، وَفِيْهِ: «الأَمَوِي» وَذَكَرَ مُؤَلِّفُهُ أَنَّ اسْمَهُ مَنْقُوشٌ عَلَىٰ بَابِ مِنْبَرِ الجَامِعِ الكَبِيْرِ بِـ«حَلَبَ».

وَاتَّصَلَ بِالأَمِيْرِ قَرَاسُنْقُر المَنْصُورِيِّ بِـ«حَلَبَ»، فَوَلاَّهُ نَظَرَ الأَوْقَافِ، وَخَطَابَةَ جَامِعِ «حَلَبَ»، ثُمَّ لَمَّا صَارَ قَرَاسُنْقُرُ نَائِبًا بِـ«دِمَشْقَ» وَلاَّهُ خَطَابَةَ جَامِعِهَا فِي آخِرِ ذِي القَعْدَةِ سَنَةَ تِسْعٍ وَسَبْعِمَائَةَ، وَصَرَفَ عَنْهُ جَلاَلَ الدِّيْنِ القَزْوِيْنِيَّ، فَاسْتَمَرَّ يُبَاشِرُ الخَطَابَةَ وَالإِمَامَةَ بِالجَامِعِ إِلَىٰ ثَانِي عَشَرَ مُحَرَّمٍ سَنَةَ عَشْرٍ، فَأُعِيْدَ القَزْوِيْنِيُّ بِمَرْسُوْمِ السُّلْطَانِ، وَوَلَّىٰ ابْنُ الحَدَّادِ حِيْنَئِذٍ نَظَرَ المَارِسْتَانِ، ثُمَّ وَلِيَ حِسْبَةَ «دِمَشْقَ»[1] وَنَظَرَ الجَامِعِ، وَاسْتَمَرَّ فِي نَظَرِهِ إِلَىٰ حِيْنِ وَفَاتِهِ، وَعُيِّنَ لِقَضَاءِ الحَنَابِلَةِ فِي وَقْتٍ.

تُوُفِّيَ لَيْلَةَ الأَرْبِعَاءِ سَابِعَ جُمَادَىٰ الأُوْلَىٰ سَنَةَ أَرْبَعٍ وَعِشْرِيْنَ وَسَبْعِمَائَةَ، وَدُفِنَ بِمَقْبَرَةِ البَابِ الصَّغِيْرِ، رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَىٰ.

٥٢٢ ـ مُحَمَّدُ بْنُ المُنَجَّىٰ[2] بْنِ عُثْمَانَ بْنِ أَسْعَدَ بْنِ المُنَجَّىٰ التَّنُوخِيُّ،

(١) فِي «أَعْيَانِ العَصْرِ» عِوَضًا عَنْ فَخْرِ الدِّيْنِ البُصْرَوِيِّ. . . ثُمَّ إِنَّهُ عُزِلَ بِـ«ابْنِ مُبَشِّرٍ، ثُمَّ أُعِيْدَ إِلَيْهَا فِي جُمَادَىٰ الآخِرَةِ سَنَةَ خَمْسَ عَشْرَةَ وَسَبْعِمَائَةَ».

(٢) **٥٢٢ ـ شَرَفُ الدِّيْنِ بْنُ المُنَجَّىٰ (٥٧٥ ـ ٧٢٤هـ):**

أَخْبَارُهُ فِي مُخْتَصَرِ الذَّيْلِ عَلَىٰ طَبَقَاتِ الحَنَابِلَةِ لابْنِ نَصْرِ اللهِ (وَرَقَة: ٩٥)، وَالمَقْصَدِ الأَرْشَدِ (٢/ ٥٠٧)، وَالمَنْهَجِ الأَحْمَدِ (٥/ ١٥)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (٢/ ٤٧١). وَيُرَاجَعُ: مُعْجَمُ الشُّيُوْخِ (٢/ ٢٨٩)، وَمِنْ ذُيُوْلِ العِبَرِ (١٣٥)، وَأَعْيَانُ العَصْرِ (٥/ ٢٨٠)، وَالبِدَايَةُ وَالنِّهَايَةُ (١٤/ ١١٦)، وَتَالِي وَفَيَاتِ الأَعْيَان (١٥٥)، وَالرَّدُّ الوَافِرُ (٦٠)، وَالدُّرَرُ الكَامِنَةُ (٥/ ٣٥)، وَالدَّارِسُ فِي تَارِيْخِ المَدَارِسِ (٢/ ١١٩)، وَالقَلاَئِدُ الجَوْهَرِيَّةُ (٢/ ٥٦٩)، وَالشَّذَرَاتُ (٦/ ٦٥) (٨/ ١١٨). وَالِدُهُ: المُنَجَّىٰ (ت: ٦٩٥هـ) ذَكَرَهُ المُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعِهِ.

يُسْتَدْرَكُ عَلَىٰ المُؤَلِّفِ ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ فِي وَفَيَاتِ سَنَةِ (٧٢٤هـ): =

. . . .

= **1181 ـ إبْرَاهِيْمُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِالخَالِقِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي نَصْرِ عَبْدِالبَاقِي البَغْدَادِيُّ** أَبُوإِسْحَاقَ، نَجْمُ الدِّيْنِ، المَعْرُوْفُ بِـ«ابْنِ عَكْبَرٍ» عَمُّهُ عَبْدُالجَبَّارِ بْنِ عَبْدِالخَالِقِ (ت: ٦٨١هـ)ذَكَرَهُ المُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعِهِ، وَإِبْرَاهِيْمُ هٰذَا ذَكَرَهُ التَّقِيُّ الفَاسِيُّ فِي مُنْتَخَبِ المُخْتَارِ (١٦).

1182 ـ وَأَحْمَدُ بْنُ عُمَرَ بْنِ شَبِيْبٍ. ذَكَرَهُ الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ فِي مُعْجَمِ الشُّيُوْخِ (١/ ٨٠) وَقَالَ: «الفَقِيْهُ، الصَّدُوْقُ، شِهَابُ الدِّيْنِ البَالِسِيُّ، ثُمَّ المِصْرِيُّ، سِبْطُ الشَّيْخِ عَبْدِالحَمِيْدِ السَّخَاوِيِّ الحَنْبَلِيِّ، وَيُرَاجَعُ هَامِشِ تَرْجَمَةِ الطُّوْفِي الحَنْبَلِي (ت: ٧١٦هـ) فَلَهُ هُنَاكَ قِطْعَةٌ شِعْرِيَّةٌ فِي الرَّدِ عليْهِ، وَعَبْدُالحَمِيْدِ المَذْكُوْر لَمْ أَقِفْ عَلَىٰ أَخْبارِهِ بَعْدُ؟!

1183 ـ وَالحُسَيْنُ بْنُ عَبْدِالرَّحْمَـٰنِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ الشَّيْخِ عَبْدِاللهِ بْنِ عُثْمَانِ بنِ أَبِي القَاسِمِ ابنِ مُحَمَّدِ بْنِ جَعْفَرٍ اليُوْنِيْنِيُّ، أَبُومُحَمَّدٍ البَعْلِيُّ، الرَّامِيُّ، سَمِعَ مِنَ الفَقِيْهِ اليُوْنِيْنِيِّ وَغَيْرُهُ. وَذَكَرَهُ الحَافِظَانِ البِرْزَالِيُّ، وَابْنُ رَافِع فِي مُعْجَمَيْهَا. أَخْبَارُهُ فِي: الدُّرَرِ الكَامِنَةِ (٢/ ١٤٤).

1184 ـ وَعبْدُالرَّحْمَـٰنِ بْنُ إِسْمَاعِيْلَ بْنِ عَبْدِالرَّحمَـٰنِ بنِ عَمْرِو بنِ مُوْسَىٰ بن عَمِيْرَةَ الصَّالِحِيُّ المَعْرُوْفُ بِـ«ابْنِ الفَرَّاءِ» عَفِيْفُ الدِّيْنِ، أَبُومُحَمَّدٍ، ذَكَرَهُ الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ فِي مُعْجَمِ الشُّيُوْخِ (١/ ٣٥٨)، وَالحَافِظُ ابنُ حَجَرٍ فِي الدُّرَرِ الكَامِنَةِ (٢/ ٤٣٣)، وَالفَاسِيُّ فِي ذَيْلِ التَّقْيِيْدِ (٢/ ٨٠)، تَقَدَّمَ اسْتِدْرَاكُ وَالِدِهِ: إِسْمَاعِيْلَ (ت: ٧٠٠هـ) وَذَكَرْنَا مَنْ عَرَفْنَا مِنْ أَهْلِ بَيْتِهِ هُنَاكَ.

1185 ـ وَأَخُوهُ مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيْلَ . ذَكَرَهُ التَّقِيُّ الفَاسِيُّ فِي ذَيْلِ التَّقْيِيْدِ (١/ ١٠٠) قَالَ: «سَمِعَ عَلَىٰ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِالدَّائِمِ بَعْضَ «صَحِيْحِ مُسْلِمٍ»، وَحَدَّثَ. وَلَمْ يَذْكُرْ وَفَاتَهُ. وَابْنُهُ: إِسْمَاعِيْل (ت: ٧٢٨هـ) ذَكَرَهُ المُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعِهِ. وَحَفِيْدُهُ: مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيْلَ ابنِ مُحَمَّدٍ (ت: ٧٤١هـ) نَسْتَدْرِكُهُ إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَىٰ.

1186 ـ وَعَبْدُالرَّحْمَـٰنِ بْنُ عَبْدِالوَاحِدِ بْنِ عَبْدِالرَّحْمَـٰنِ بْنِ سَلاَمةَ الصَّالِحِيُّ، الحَنْبَلِيُّ، الفَقِيْرُ المَعْرُوْفُ بِـ«عُبَيْدِ الجَمَلِ» ذَكَرَهُ الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ فِي مُعْجَمِ الشُّيُوْخِ (١/ ٣٦٧)، =

الدِّمَشْقِيُّ، الشَّيْخُ شَرَفُ الدِّيْنِ، أَبُوعَبْدِاللهِ بْنِ الشَّيْخِ زَيْنِ الدِّيْنِ أَبِي البَرَكَاتِ، وَقَدْ سَبَقَ ذِكْرُ آبَائِهِ.

وُلِدَ سَنَةَ خَمْسٍ وَسَبْعِيْنَ وَسِتِّمَائَةَ، وَأَسْمَعَهُ وَالِدُهُ الكَثِيْرَ مِنَ المُسَلَّمِ ابْنِ عَلاَّنَ، وَابْنِ أَبِي عُمَرَ، وَجَمَاعَةٍ مِنْ طَبَقَتِهِمَا، وَسَمِعَ «المُسْنَدَ» وَالكُتُبَ الكِبَارَ، وَتَفَقَّهَ، وَأَفْتَىٰ، وَدَرَّسَ بِـ«المِسْمَارِيَّةِ». وَكَانَ مِنْ خَوَاصِّ أَصْحَابِ

= وَالحَافِظُ ابْنُ حَجَرٍ فِي الدُّرَرِ الكَامِنَةِ (٢/ ٤٤٣).

1187 ـ وَعَلِيُّ بْنُ عُبَيْدِاللهِ بْنِ عُمَرَ بْنِ أَبِي القَاسِمِ، زَيْنُ الدِّيْنِ البَغْدَادِيُّ، أَخُو رَشِيْدِ الدِّيْنِ بْنِ أَبِي القَاسِمِ، العَالِمِ الحَنْبَلِيِّ المَشْهُورِ (ت: ٧٠٧هـ) الَّذِي ذَكَرَهُ المُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعِهِ، وَكَانَ وَالِدُهُمَا عَبْدُاللهِ بْنُ أَبِي القَاسِمِ (ت: ٦٥٦هـ) مِنْ أَهْلِ العِلْمِ. وَعَلِيٌّ هَـٰذَا اسْتَدْرَكَهُ ابْنُ حُمَيْدٍالنَّجْدِيُّ فِي الأَوْرَاقِ المُرْفَقَةِ بِنُسْخَةِ (أ) عَنِ الحَافِظِ ابنِ حَجَرٍ، وَذَكَرَهُ الحَافِظُ فِي الدُّرَرِ(٣/ ١٤٦)، وَهُوَ مُتَرْجِمٌ فِي ذَيْلِ تَارِيْخِ الإِسْلاَمِ، وَالمُنْتَخَبِ المُخْتَارِ (١٤٩)، وَذَيْلِ التَّقْيِيْدِ (٢/ ١٩٦).

1188 ـ وَمُحَمَّدُ بْنُ أَبِي البَرَكَاتِ بنِ أَبِي الفَضْلِ بْنِ أَبِي عَلِيٍّ، تَقِيُّ الدِّيْنِ البَعْلِي، وَيُعْرَفُ بِـ«ابْنِ القُرَيْشَةِ» ذَكَرَهُ الحَافِظُ ابْنُ حَجَرٍ فِي الدُّرَرِ الكَامِنَةِ (٤/ ١٨)، وَهُوَ أَخُو إِبْرَاهِيْمَ (ت: ٧٤٠هـ) وَعَبْدِالقَادِرِ (ت: ٧٤٩هـ)، سَيَأْتِي اسْتِدْرَاكُهُمَا. وَأُمُّ إِبْرَاهِيْمَ فَاطِمَةُ بِنْتُ إِبْرَاهِيْمَ بْنِ مَحْمُودِ بْنِ جَوْهَرٍ (ت: ٧١٤هـ) سَبَقَ اسْتِدْرَاكُهَا، وَلاَ أَدْرِي هَلْ هِيَ أُمُّ أَخَوَيْهِ أَيْضًا؟

1189 ـ وَمُحَمَّدُ بنُ أَبِي الحَسَنِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَوَضٍ، أَبُوعَبْدِاللهِ الحَارِثِيُّ، البَغْدَادِيُّ، الحَنْبَلِيُّ. كَذَا قَالَ الحَافِظُ ابنُ حَجَرٍ فِي الدُّرَرِ الكَامِنَةِ (٤/ ٤٦)، وَقَالَ: «وُلِدَ بِـ«بَغْدَادَ» وَقَدِمَ «الدِّيَارَ المِصْرِيَّةَ» وَرَافَقَ مَسْعُوْدًا الحَارِثِيَّ فِي السَّمَاعِ بِـ«دِمَشْقَ» وَ«مِصْرَ» وَحَدَّثَ، وَكَانَ صَالِحًا».

الشَّيْخِ تَقِيِّ الدِّيْنِ بْنِ تَيْمِيَّةَ، وَمُلاَزِمِيهِ حَضَرًا وَسَفَرًا، وَمَشْهُورًا بِالدِّيَانَةِ وَالتَّقْوَىٰ، ذَا خِصَالٍ جَمِيْلَةٍ، وَعِلْمٍ، وَشَجَاعَةٍ. رَوَىٰ عَنْهُ الذَّهَبِيُّ فِي «مُعْجَمِهِ»، وَقَالَ: كَانَ فَقِيْهًا، إِمَامًا، حَسَنَ الفَهْمِ، صَالِحًا، مُتَوَاضِعًا، كَيِّسَ الجُمْلَةِ.

تُوُفِّيَ إِلَىٰ رِضْوَانِ اللهِ تَعَالَىٰ فِي رَابِعِ شَوَّالٍ سَنَةَ أَرْبَعٍ وَعِشْرِيْنَ وَسَبْعِمَائَةَ، وَشَيَّعَهُ الخَلْقُ الكَثِيْرُ، وَدُفِنَ بِسَفْحِ «قَاسِيُونَ» رَحِمَهُ اللهُ.

٥٢٣ - مَحْمُودُ بْنُ سَلْمَان(١) بْنِ فَهْدٍ الحَلَبِيُّ، ثُمَّ الدِّمَشْقِيُّ، شِهَابُ الدِّيْنِ أَبُو الثَّنَاءِ، كَاتِبُ السِّرِّ، وَعَلاَّمَةُ الأَدَبِ.

---

(١) ٥٢٣ - شِهَابُ الدِّيْنِ مَحْمُودٌ (٦٤٤-٧٢٥هـ):
أَخْبَارُهُ فِي: مُخْتَصَرِ الذَّيْلِ عَلَىٰ طَبَقَاتِ الحَنَابِلَةِ لابْنِ نَصْرِ اللهِ (ورَقَة: ٩٦)، المَقْصَدِ الأَرْشَدِ (٢/ ٥٤٦)، وَالمَنْهَجِ الأَحْمَدِ (٥/ ١٦)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (٢/ ٤٧٢). وَيُرَاجَعُ: مُعْجَمُ الشُّيُوْخِ (٢/ ٣٢٩)، وَمِنْ ذُيُوْلِ العِبَرِ (١٤)، وذَيْلُ تَارِيْخِ الإِسْلاَمِ: وَدُوَلُ الإِسْلاَمِ (٢/ ٢٣٣)، وَأَعْيَانُ العَصْرِ (٥/ ٣٧٢)، وَفَوَاتُ الوَفَيَاتِ (٤/ ٨٢)، وَالبِدَايَةُ وَالنِّهَايَةُ (١٤/ ١٢٠)، وَدُرَّةُ الأَسْلاَكِ (وَرَقَة: ١٢١)، وَتَذْكِرَةُ النَّبِيْهِ (٢/ ١٥٠)، وَالدُّرَرُ الكَامِنَةُ (٥/ ٩٢)، الدَّلِيْلُ الشَّافِي (٢/ ٧٢٤)، وَالنُّجُوْمُ الزَّاهِرَةُ (٩/ ٢٦٤)، وَالدَّارِسُ (٢/ ٢٣٦)، وَالشَّذَرَاتُ (٦/ ٦٩) (٨/ ١٢٤)، والبَدْرُ الطَّالِعُ (٢/ ٢٩٥)، وَإِعلاَمُ النُّبَلاَءِ (٤/ ٥٥٢). وَلَهُ أَوْلاَدٌ وَأَحْفَادٌ مِنْهُم: **مُحَمَّدُ بْنُ مَحْمُوْدٍ** (ت: ٧٢٧هـ) **وَأَبُوبَكْرِ** بْنُ مُحَمَّدِ بنِ مَحْمُوْدٍ (ت: ٧٤٤هـ) سَيَأْتِي اسْتِدْرَاكُهُمَا إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَىٰ. **وَأَبُوبَكْرِ** بْنُ مُحَمَّدِ بنِ مَحْمُوْدٍ (ت: ٧٥٤هـ)، **وَمُحَمَّدُ** بْنُ مُحَمَّدِ بنِ مَحْمُوْدٍ (ت: ٧٧٤هـ) وَأَخُوْهُ مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدِ بنِ مَحْمُوْدٍ أَيْضًا (ت: ٧٧٧هـ) **وَمَحْمُوْدُ** بْنُ مُحَمَّدِ بنِ مَحْمُوْدٍ (ت: ٧٨٠هـ)، **وَزَاهِدَةُ** بِنْتُ إِبْرَاهِيْمَ بنِ مَحْمُوْدٍ (ت: ٧٨٠هـ)، **وإِسْمَاعِيْلُ** بنُ مَحْمُوْدٍ (ت: ؟)... وَغَيْرُهُمْ.

وُلِدَ سَنَةَ أَرْبَعٍ وَأَرْبَعِيْنَ سِتِّمَائَةَ بـ«حَلَبَ» وَانْتَقَلَ مَعَ وَالِدِهِ إِلَىٰ «دِمَشْقَ» سَنَةَ أَرْبَعٍ وَخَمْسِيْنَ، وَسَمِعَ بِهَا مِنَ الرَّضِي بنِ البُرْهَانِ، وَابْنِ عَبْدِ الدَّائِمِ، وَيَحْيَىٰ ابْنِ النَّاصِحِ بْنِ الحَنْبَلِيِّ وَغَيْرِهِمْ، وَتَعَلَّمَ الخَطَّ المَنْسُوْبَ، وَنَسَخَ بِالأُجْرَةِ بِخَطِّهِ الأَنِيْقِ كَثِيْرًا. وَاشْتَغَلَ بِالفِقهِ عَلَىٰ الشَّيخِ شَمْسِ الدِّيْنِ بْنِ أَبِي عُمَرَ، وَأَخَذَ العَرَبِيَّةَ عَنِ الشَّيْخِ جَمَالِ الدِّيْنِ بْنِ مَالِكٍ، وَتَأَدَّبَ بِالمَجْدِ ابْنِ الظَّهِيْرِ وَغَيْرِهِ، وَفُتِحَ لَهُ فِي النَّظْمِ وَالنَّثْرِ، ثُمَّ تَرَقَّتْ حَالُهُ، وَاحْتِيْجَ إِلَيْهِ، وَطُلِبَ إِلَىٰ «الدِّيَارِ المِصْرِيَّةِ»، وَاشْتُهِرَ اسمُهُ، وَبَعُدَ صِيْتُهُ، وَصَارَ المُشَارَ إِلَيْهِ فِي هَـٰذَا الشَّأْنِ فِي الدِّيَارِ الشَّامِيَّةِ وَالمِصْرِيَّةِ، وَكَانَ يَكْتُبُ التَّقَالِيْدَ الكِبَارَ بِلاَ مُسَوَّدَةٍ.

وَلَهُ تَصَانِيْفُ فِي الإِنْشَاءِ وَغَيْرِهِ[1]، وَدَوَّنَ الفُضَلاَءُ نَظْمَهُ وَنَثْرَهُ، وَيُقَالُ:

---

(١) لَمْ يَذْكُرِ المُؤَلِّفُ ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ شَيْئًا مِنْ مُؤَلَّفَاتِهِ. وَمِنْ أَشْهَرِهَا: «حُسْنُ التَّوَسُّلِ فِي صِنَاعَةِ التَّرَسُّلِ» طُبِعَ فِي «بَغْدَادَ» سَنَةَ (١٩٨٠م) بِتَحْقِيقِ أَكْرَم عُثْمَان يُوْسُف، ولَهُ: «أَهْنَىٰ المَنَائِحِ فِي أَسْنَىٰ المَدَائِحِ» وَ«مَنَازِلُ الأَحْبَابِ وَمَنَازِهُ الأَلْبَابِ»، وَذَيَّلَ عَلَىٰ كِتَابِ «الكَامِلِ» فِي التَّارِيْخِ لابنِ الأَثِيْرِ، كَمَا ذَيلَ عَلَىٰ «ذَيْلِ مِرْآةِ الزَّمَانِ» للقُطبِ اليُوْنِيْنِيِّ، وَلَهُ «مَقَامَةُ العُشَّاقِ» وَشِعْرٌ كَثِيْرٌ يَدْخُلُ فِي ثَلاَثِ مُجَلَّدَاتٍ كَمَا قَالَ الحَافِظُ ابنُ حَجَرٍ، وَلَو جُمِعَ المَوْجُوْدُ مِن شِعْرِهِ الآنَ فِي المَصَادِرِ لَجَاءَ فِي مُجَلَّدٍ. وَلاَ أَعْلَمَ أَنَّهُ جُمِعَ. وَلَهُ كَلاَمٌ مَنْثُوْرٌ كَثِيْرٌ جِدًّا، قَالَ صَلاَح الدِّين الصَّفَدِيُّ: «وَأَمَّا نَثْرُهُ فَيَجِيءُ فِي ثلاثِيْن مُجَلَّدًا». وَكَانَ أَخِيرًا بـ«الدِّيَارِ المِصْرِيَّةِ» يُنْشِىءُ هُوَ، وَيَكْتُبُ وَلَدُهُ القَاضِي جَمَالُ الدِّيْنِ إِبْرَاهِيْمُ فَيَجِيْءُ المَنْشُوْرُ أَوِ التَّوْقِيْعُ فَائِقًا فِي خَطِّهِ وَلَفْظِهِ. وَعَلَىٰ الجُمْلَةِ فَلَمْ أَرَ مَنْ يَصْدُقُ عَلَيْهِ اسمُ الكَاتِب غَيْرَهُ؛ لأَنَّهُ كَانَ نَاظِمًا، نَاثِرًا، عَارِفًا بِأَيَّام النَّاسِ وَتَرَاجِمِهِمْ، وَمَعْرِفَةِ خُطُوْطِ الكُتَّابِ، ولَهُ الرِّوَايَاتُ العَالِيَةُ بِأُمَّهَاتِ كُتُبِ الأَدَبِ وَغَيْرِهِ، وَرَأَىٰ الأَشْيَاخَ =

إِنَّهُ لَمْ يَكنْ بَعْدَ القَاضِي مِثْلُهُ، وَلَهُ مِنَ الخَصَائِصِ مَا لَيْسَ لِلْفَاضِلِ مِنْ كَثْرَةِ القَصَائِدِ المُطَوَّلَةِ الحَسَنَةِ الأَنِيْقَةِ، وَبَقِيَ فِي دِيْوَانِ الإِنْشَاءِ نَحْوًا مِنْ خَمْسِيْنَ سَنَةً بِـ«دِمَشْقَ» وَ«مِصْرَ»، وَوَلِيَ كِتَابَةَ السِّرِّ بِـ«دِمَشْقَ» نَحْوًا مِنْ ثَمَانِ سِنِيْنَ قَبْلَ وَفَاتِهِ.

وَحَدَّثَ، وَرَوَىٰ عَنْهُ الذَّهَبِيُّ فِي «مُعْجَمِهِ»، وَقَالَ: كَانَ دَيِّنًا، مُتَعَبِّدًا، مُؤْثِرًا لِلانْقِطَاعِ وَالسُّكُونِ، حَسَنَ المُحَاوَرَةِ، كَثِيْرَ الفَضَائِلِ.

تُوُفِّيَ لَيْلَةَ السَّبْتِ ثَانِي عِشْرِيْنَ شَعْبَانَ سَنَةَ خَمْسٍ وَعِشْرِيْنَ وَسَبْعِمَائَةَ بِـ«دِمَشْقَ» بِدَارِهِ، وَهِيَ دَارُ القَاضِي الفَاضِلِ بِالقُرْبِ مِنْ «بَابِ النَّاطِفَانِيِّيْنَ»[1]،

= وَأَخَذَ عَنْهُمْ. وَعُيِّنَ فِي وَقْتٍ بِـ«الدِّيَارِ المِصْرِيَّةِ» لِقَضَاءِ الحَنَابِلَةِ.

وَأَمَّا ابْنُهُ القَاضِي جَمَالُ الدِّيْنِ فَقَالَ عَنْهُ الصَّفَدِيُّ: «كَتَبَ المَنْسُوْبَ... كَتَبَ بِخُطِّهِ المَلِيْحِ نُسْخَةَ «جَامِعِ الأُصُوْلِ» لَمْ يَرَ أَحَدٌ أَظْرَفَ مِنْهَا، وَكَتَبَ «السِّيْرَةَ» لابنِ هِشَامٍ بِخُطِّهِ أَيْضًا مِن أَحْسَنِ مَا يَكُوْنُ...».

(١) الأَعْلاَقُ الخَطِيْرَةُ (مَدِيْنَة دِمَشْقَ) (٧٨).

يُسْتَدْرَكُ عَلَىٰ المُؤَلِّفِ ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ فِي وَفَيَاتِ سَنَةِ (٧٢٥هـ):

1190 ـ إِبْرَاهِيْمُ بْنُ مُنِيْرٍ البِقَاعِيُّ المَعْرُوْفُ بِـ«ابْنِ الصَّيَّاحِ»، الشَّيْخُ، الصَّالِحُ الزَّاهِدُ. أَخْبَارُهُ فِي: أَعْيَانِ العَصْرِ (١/ ٦١)، وَالبِدَايَةِ وَالنِّهَايَةِ (١٤/ ١١٩)، وَالدُّرَرِ الكَامِنَةِ (١/ ٧٣).

1191 ـ وَأَحْمَدُ بْنُ عَبْدِاللهِ بْنِ عَبْدِالرَّحْمَـٰنِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبدِالجَبَّارِ. جَدُّهُ عَبْدُالرَّحْمَـٰنِ المَعْرُوفُ بِـ«الرَّضِيِّ» (ت: ٦٣٥هـ) وَوَالِدُهُ عَبْدُاللهِ (ت: ٦٥٦هـ) تَقَدَّمَ اسْتِدْرَاكُهُمَا فِي مَوْضِعَيْهِمَا وَأُسْرَتُهُمْ أُسْرَةُ عِلْمٍ. ذَكَرَهُ الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ فِي مُعْجَمِ الشُّيُوْخِ (١/ ٤٩). وَالوَادِي آشِيُّ فِي بَرْنَامَجِهِ (١٠٧).

1192 ـ وَأَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيْلَ، أَبُو العَبَّاسِ، شِهَابُ الدِّيْنِ الحَرَّانِيُّ الحَنْبَلِيُّ. ذَكَرَهُ ابْنُ الجَزَرِيِّ فِي غَايَةِ النِّهَايَةِ (١/ ١٠٧) وَقَالَ: «صَالِحٌ، خَيِّرٌ، ثِقَةٌ... وَكَانَ=

. . . .

= يُقْرِيءُ بـ«جَامِعِ دِمَشْقَ».

1193 ـ وَخَدِيْجَةُ بِنْتُ نَصْرِاللهِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَيَّاشٍ الصَّالِحِيَّةُ. رَوَتْ عَنِ الكِرْمَانِيِّ. وَالِدُهَا: نَصْرُاللهِ (ت: ٦٩٩هـ) تَقَدَّمَ اسْتِدْرَاكُهُ فِي مَوْضِعِهِ. أَخْبَارُهَا فِي: مُعْجَمِ الشُّيُوْخِ لِلحَافِظِ الذَّهَبِيِّ (١/ ٢٣٣)، وَذَيْلِ التَّقْيِيْدِ لِلفَاسِيِّ (٢/ ٣٦٥) قَالَ: «وَكَانَتْ تُعْرَفُ بِالدَّايَةِ».

1194 ـ وَعَبْدُالرَّحْمَـٰنِ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِاللهِ بْنِ رَاجِحٍ، أَبُومُحَمَّدٍ المَقْدِسِيُّ، زَيْنُ الدِّيْنِ الحَنْبَلِيُّ، الشَّاهِدُ. ذَكَرَهُ الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ فِي مُعْجَمِ الشُّيُوْخِ (١/ ٣٥٤)، وَالفَاسِيُّ فِي ذَيْلِ التَّقْيِيْدِ (٢/ ٧٢) وَالحَافِظُ ابْنُ حَجَرٍ فِي الدُّرَرِ الكَامِنَةِ (٢/ ٤٣٠).

1195 ـ وَعَبْدُاللهِ بْنُ مُوْسَىٰ بْنِ أَحْمَدَ الجُزُرِيُّ، الشَّيْخُ، الصَّالِحُ. أَخْبَارُهُ فِي: أَعْيَانِ العَصْرِ (٢/ ٧٢٤)، وَالبِدَايَةِ والنِّهَايَةِ (١٤/ ٢١)، وَالدُّرَرِ الكَامِنَةِ (٢/ ٣٠٧)، وَالدَّارِسِ (٢/ ٣٠٦).

1196 ـ وفَاطِمَةُ بِنْتُ الكَمَالِ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِالرَّحِيْمِ بْنِ عَبْدِالوَاحِدِ المَقْدِسِيِّ، أُخْتُ الحَافِظَةِ المُسْنِدَةِ المَشْهُوْرَةِ زَيْنَبَ بِنْتِ الكَمَالِ (ت: ٧٤٠هـ)، وَفَاطِمَةُ هَـٰذِهِ ذَكَرَهَا الحَافِظُ ابْنُ حَجَرٍ فِي الدُّرَرِ الكَامِنَةِ (٣/ ٣٠٥) وَفِيْهِ: «فَاطِمَةُ بِنْتُ عَبْدِالرَّحِيْمِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِاللهِ بْنِ مُوْسَىٰ المَقْدِسِيِّ، أُمُّ مُحَمَّدٍ بِنْتُ الكَمَالِ، أُخْتُ زَيْنَبَ؟! وَذَكَرَ وَفَاتَهَا فِي هَـٰذِهِ السَّنَةِ، هَـٰكَذَا جَاءَ فِي «الدُّرَرِ». وَفِي تَرْجَمَةِ (زَيْنَبَ) فِي الدُّرَرِ (٢/ ٣٠٩) ذَكَرَ أَنَّهَا بِنْتُ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِالرَّحِيْمِ بْنِ عَبْدِالوَاحِدِ... عَلَىٰ الصَّحِيْحِ.

1197 ـ وَلُقْمَانُ بْنُ عِيْسَىٰ، الفَقِيْهُ، الإِمَامُ، شَرَفُ الدِّيْنِ، أَبُوالفَضْلِ الصُّمَيْدِيُّ، الحَنْبَلِيُّ، قَالَ الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ: «وَقَدِمَ مَعَ عَمِّهِ البِلاَدَ، فَاشْتَغَلَ، وَحَصَّلَ، وَسَمِعَ مِنَ الفَخْرِ عَلِيٍّ وَغَيْرِهِ» كَذَا قَالَ الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ فِي مُعْجَمِ الشُّيُوْخِ (٢/ ١٢٣).

1198 ـ وَمُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيْمَ بْنِ مَرِّي بْنِ رَبِيْعَةَ، أَبُوعَبْدِاللهِ الجِيْتِيُّ، ثُمَّ الصَّالِحِيُّ، الطَّحَّانُ. ذَكَرَهُ الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ فِي مُعْجَمِ الشُّيُوْخِ (٢/ ١٣٩)، وَالفَاسِيُّ فِي ذَيْلِ التَّقْيِيْدِ (١/ ٩٤)، وَالحَافِظُ ابْنُ حَجَرٍ فِي الدُّرَرِ الكَامِنَةِ (٣/ ٣٨٤) وَأَخُوْهُ: أَحْمَدُ بْنُ مَرِّي (ت: ٧٠٧هـ) تَقَدَّمَ اسْتِدْرَاكُهُ فِي مَوْضِعِهِ.

وَشَيَّعَهُ أَعْيَانُ الدَّوْلَةِ، وَحَضَرَ الصَّلاَةَ عَلَيْهِ بِـ«سُوقِ الخَيْلِ» نَائِبُ السَّلْطَنَةِ، وَدُفِنَ بِتُرْبَةِ الَّتِي أَنْشَأَهَا بِالقُرْبِ مِنَ «اليَغْمُورِيَّةِ» رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَىٰ.

٥٢٤ ـ **يُوْسُفُ بْنُ عَبْدِالمَحْمُوْدِ**(١) بنِ عَبْدِالسَّلاَمِ بنِ البَتِّيِّ البَغْدَادِيُّ، المُقْرِىءُ، الفَقِيْهُ، الأَدِيْبُ، النَّحْوِيُّ، المُتَفَنِّنُ، جَمَالُ الدِّيْنِ. قَرَأَ بِالرِّوَايَاتِ، وَسَمِعَ الحَدِيْثَ مِنْ مُحَمَّدِ بنِ حَلاَوَةَ، وَعَلِيِّ بنِ حُصَيْنٍ، وَعَبْدِالرَّزَّاقِ بنِ الفُوَطِيِّ، وَغَيْرِهِمْ. وَقَرَأَ بِنَفْسِهِ عَلَىٰ ابنِ الطَّبَّالِ، وَأَخَذَ عنِ الشَّيْخِ عِزِّالدِّيْنِ عَبْدِالعَزِيْزِ

= 1199 ـ **وَمُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عُثْمَانَ بْنِ أَسْعَدَ بْنِ المُنَجَّىٰ**، شَرَفُ الدِّيْنِ بْنِ الوَجِيْهِ ذَكَرَهُ الحَافِظُ ابْنُ حَجَرٍ فِي الدُّرَرِ الكَامِنَةِ (٤/ ٣١٧)، وَوَالِدُهُ: مُحَمَّدُ بْنُ عُثْمَانَ بْنِ أَسْعَدَ، وَجِيْهُ الدِّيْنِ (ت: ٧٠١هـ) ذَكَرَهُ المُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعِهِ.

1200 ـ **وَنَعْمُوْنَ بْنُ مَحمُوْدِ بْنِ نَعْمُوْنَ بْنِ عَزِيْزٍ الحَرَّانِيُّ**، نَجْمُ الدِّيْنِ، أَبُومُحَمَّدٍ وَيُلَقَّبُ أَيْضًا «غَرْسَ الدِّيْنِ» المُؤَذِّنُ بِالجَامِعِ الأَمَوِيِّ. ذَكَرَهُ الصَّفَدِيُّ فِي أَعْيَانِ العَصْرِ (٥/ ٥٢٣)، وَالحَافِظُ ابْنُ حَجَرٍ فِي الدُّرَرِ الكَامِنَةِ (٥/ ١٦٩) وَفِيْهِ: «ابْنُ مُحَمَّدٍ» وَفِي الهَامِشِ «ابْنُ مَحْمُوْدٍ» كَما هُوَ «أَعْيَانِ العَصْرِ».

(١) **٥٢٤ ـ جَمَالُ الدِّيْنِ بنُ البَتِّيِّ (؟ ـ ٧٢٦هـ):**

أَخْبَارُهُ في: مُخْتَصَرِ الذَّيل عَلَىٰ طَبَقَاتِ الحَنَابِلَةِ لابْنِ نَصْر اللهِ (ورَقَة: ٩٦) والمَقْصَدِ الأَرْشَدِ (٣/ ١٤٠)، وَكَرَّرَهُ ص(١٤٢)، وَالمَنْهَجِ الأَحْمَدِ (٥/ ١٧)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (٢/ ٤٧٢). وَيُرَاجَعُ: مِنْ ذُيُوْلِ العِبَرِ (١٤٨)، وَأَعْيَانُ العَصْرِ (٥/ ٦٥٨)، وَغَايَةُ النِّهَايَةِ (٢/ ٣٩٧)، وَالدُّرَرُ الكَامِنَةُ (٥/ ٢٤٠)، وَبُغْيَةُ الوُعَاةِ (٢/ ٣٥٨)، وَالشَّذَرَاتُ (٦/ ٧٤) (٨/ ١٣٢)، وَصَفَهُ الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ بِـ«مُفْتِي العِرَاقِ»... أَحَدُ الأَذْكِيَاءِ... تَخَرَّجَ بِهِ الفُضَلاَءُ فِي فُنُونٍ»، وَوَصَفَهُ الصَّفَدِيُّ بِـ«الشَّيْخِ، الإِمَامِ، العَالِمِ، كانَ مِنْ فُضَلاَءِ «العِراقَ» بِـ«بَغْدَادَ»... وَكَانَ إِلَيْهِ المَرْجِعُ في القِرَاءَاتِ وَالعَرَبِيَّةِ».

ابنِ جُمْعَةَ[١] بنِ القَوَّاسِ المَوْصِلِيِّ شَارِحِ «أَلْفِيَّةِ ابنِ مُعْطِي» الأَدَبَ، وَالعَرَبِيَّةَ، وَالمَنْطِقَ، وَغَيْرِ ذٰلِكَ، وَاسْتَفَادَ فِي الفِقْهِ مِنَ الشَّيْخِ تَقِيِّ الدِّيْنِ بنِ الزَّرِيْرَانِيِّ. وَيُقَالُ: إِنَّهُ قَرَأَ عَلَيْهِ. وَكَانَ مُعِيْدًا عِنْدَهُ بِـ«المُسْتَنْصِرِيَّةِ».

وَقَالَ الطُّوْفِيُّ: اسْتَفَدْتُ مِنْهُ كَثِيْرًا، وَكَانَ نَحْوِيَّ العِرَاقِ وَمُقْرِئَهُ، عَالِمًا بِالقُرْآنِ، وَالعَرَبِيَّةِ، وَالأَدَبِ، وَلَهُ حَظٌّ مِنَ الفِقْهِ، وَالأُصُوْلِ، وَالفَرَائِضِ، وَالمَنْطِقِ.

قُلْتُ: وَدَرَّسَ لِلْحَنَابِلَةِ بِـ«البَشِيْرِيَّةِ» غَرْبِيِّ «بَغْدَادَ» وَنَالَتْهُ فِي آخِرِ عُمُرِهِ مِحْنَةٌ، وَاعْتُقِلَ بِسَبَبِ مَوَافَقَتِهِ الشَّيْخِ تَقِيِّ الدِّيْنِ بنِ تَيْمِيَّةَ فِي مَسْأَلَةِ الزِّيَارَةِ[٢]. وَكَاتَبَهُ عَلَيْهَا مَعَ جَمَاعَةٍ مِنْ عُلَمَاءِ «بَغْدَادَ» وَتَخَرَّجَ بِهِ جَمَاعَةٌ، وأَقْرَأَ العِلْمَ مُدَّةً، وَلاَ يُعْرَفُ أَنَّهُ حَدَّثَ.

وَتُوُفِّيَ فِي حَادِيْ عَشَرَ شَوَّالٍ سَنَةَ سِتٍّ وَعِشْرِيْنَ وَسَبْعِمَائَةَ، وَدُفِنَ بِمَقْبَرَةِ الإِمَامِ أَحْمَدَ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ، وَكَانَ كَهْلاً، رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَىٰ.

٥٢٥ـ وَفِي هَـٰذَا الشَّهْرِ لَيْلَةَ الخَمِيْسِ ثَالِثَ عَشَرَةَ تُوُفِّيَ المُؤَرِّخُ **قُطْبُ الدِّيْنِ**

---

(١) في (ط): «ابن جماعة»، وإِنَّمَا هُوَ عَبْدُالعَزِيْزِ بْنُ جُمْعَةَ بْنِ زَيْدٍ القَوَّاسُ المَوْصِلِيُّ النَّحْوِيُّ (ت: ٦٩٦هـ) أَخْبَارُهُ فِي بُغْيَةِ الوُعَاةِ (١/ ٣٠٧). وَطُبِعَ شَرْحُهُ لأَلْفِيَّةِ ابْنِ مُعْطِي في مَكْتَبَةِ الخُرَيْجِيِّ في الرِّيَاضِ سَنَةَ (١٤٠٥هـ) فِي مُجَلَّدَيْنِ كَبِيرَيْنِ، وَأَلَّفَ أَيْضًا شَرْحًا علَىٰ «الكَافِيَةِ» لابْنِ الحَاجِب مَازَالَ مَخْطُوْطًا . . . وَغَيْرَهُمَا.

(٢) جَاءَ في «المَقْصَدِ الأَرْشَدِ»: « . . . عَالِمُ «بَغْدَادَ» وَجَاءَ جَوَابُهُ بِمُوَافَقَةِ الشَّيْخِ تَقِيِّ الدِّيْنِ ابْنِ تَيْمِيَّةَ علَىٰ شَدِّ الرِّحَالِ، وَذَكَرَ فِي جَوَابِهِ: أَنَّ أَبَامُحَمَّدٍ الجُوَيْنِيَّ الشَّافِعِيَّ، وَابْنَ عَقِيْلٍ الحَنْبَلِيَّ، وَالقَاضِي عِيَاضًا المَالِكِيَّ أَنَّهُ لاَ يَجُوْزُ القَصْرُ فِي هَـٰذَا السَّفَرِ».

مُوسَىٰ[(١)] بن الشَّيْخِ الفَقِيْهِ أَبِي عَبْدِاللهِ مُحَمَّدِ بن أَبِي الحُسَيْنِ اليُوْنِيْنِيُّ بـ«بَعْلَبَكَّ» وَدُفِنَ عِنْدَ أَخِيْهِ بـ«بَابِ سَطْحَا». وَكَانَ مَوْلِدُهُ فِي ثَامِنِ صَفَرٍ سَنَةَ أَرْبَعِيْنَ وَسِتِّمَائَةَ بـ«دِمَشْق». وَسَمِعَ مِنْ أَبِيْهِ، وَبِـ«دِمَشْقَ» مِنْ ابنِ عَبْدِالدَّائِمِ، وَعَبْدِالعَزِيْزِ شَيْخِ شُيُوْخِ «حَمَاةَ» وَبِـ«مِصْرَ» مِنَ الرَّشِيْدِ العَطَّارِ، وَإِسْمَاعِيْلَ بنِ صَارِمٍ، وَجَمَاعَةٍ. وأَجَازَ لَهُ ابنُ رَوَاجٍ، والنَّشْتَبْرِيُّ[(٢)].

---

(١) **٥٢٥ ـ قُطْبُ الدِّيْنِ اليُونِيْنِيُّ** (٦٤٠ـ٧٢٦هـ):

أَخْبَارُهُ فِي: مُخْتَصَرِ الذَّيْلِ عَلَىٰ طَبَقَاتِ الحَنَابِلَةِ لابْنِ نَصْرِ اللهِ (وَرَقَة: ٩٦)، وَ المَقْصَدِ الأَرْشَدِ (٣/ ٩)، وَالمَنْهَجِ الأَحْمَدِ (٥/ ١٧)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (٢/ ٤٧٢). وَيُرَاجَعُ: مُعْجَمُ الشُّيُوْخِ (٢/ ٣٤٨)، وَالمُعْجَمُ المُخْتَصُّ (٢٨٥)، وَمِنْ ذُيُولِ العِبَرِ (١٤٥)، وَأَعْيَانُ العَصْرِ (٥/ ٤٨٦)، وَالبِدَايَةُ وَالنِّهَايَةُ (١٤/ ١٢٦)، وَدُرَّةُ الأَسْلاَكِ (وَرَقَة: ١٢٤)، وَتَذْكِرَةُ النَّبِيْهِ (٢/ ١٦٢)، وَالدُّرَرُ الكَامِنَةُ (٥/ ١٣٥)، وَالدَّلِيْلُ الشَّافِي (٢/ ٧٥٢)، وَالشَّذَرَاتُ (٦/ ٧٣) (٨/ ١٣١). وَالِدُهُ تَقِيُّ الدِّيْنِ **مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ** (ت: ٦٥٨هـ) ذَكَرَهُ المُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعِهِ. وَوَالِدَتُهُ: **زَيْنُ العَرَبِ** بِنْتُ نَصْرِ اللهِ أَخِي القَاضِي شَمْسُ الدِّيْنِ يَحْيَىٰ بْنِ سِنِّي الدَّوْلَةِ. ذَكَرَهَا الحَافِظُ البِرْزَالِيُّ في المُقْتَفَىٰ (٢/ وَرَقَة: ٢١٦)، وَأَمَّا أَخُوْهُ **أَبُوالحَسَنِ عَلِيٌّ** (ت: ٧٠١هـ) الَّذِي ذَكَرَهُ المُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعِهِ، فَأُمُّهُ تُرْكُمَانِيَّةٌ، وَلَهُمَا إِخْوَانٌ وَأَخَوَاتٌ ذَكَرْنَاهُمْ فِي هَامِشِ تَرْجَمَةِ أَبِيْهِمْ. وَابْنُهُ هُوَ: **مُحَمَّدُ بْنُ مُوسَىٰ** (ت: ٧٦٥هـ) وَعَتِيْقُهُ: **حُسَامُ الدِّيْنِ**، أَبُومُحمَّدٍ الرُّومِيُّ (ت: ٧٢٠هـ) ذَكَرَهُ الحَافِظُ البِرْزَالِيُّ فِي المُقْتَفَىٰ (٢/ ورقَة: ٣٢٢) وَفَصَّلَ أَخْبَارَهُ، وَأَثْنَىٰ عَلَيْهِ، وَوَصَفَهُ بـ«الشَّيْخِ الصَّالِحِ... المُؤَذِنُ بِجَامِعِ «دِمَشْقَ» وَقَالَ: «وَكَانَ رَجُلاً جَيِّدًا، مُوَاظِبًا علَىٰ التِّلاَوَةِ وَقِيَامِ اللَّيْلِ...».

(٢) في (ط): «التَّشْتَبري».

قَالَ الذَّهَبِيُّ: كَانَ عَالِمًا فَاضِلاً، مَلِيْحَ المُحَاضَرَةِ، كَرِيْمَ النَّفْسِ، مُعَظَّمًا، جلِيْلاً. حَدَّثَنَا بِـ«دِمَشْقَ» وَ«بَعْلَبكَّ» وَجَمَعَ تَارِيْخًا حَسَنًا، ذَيَّلَ بِهِ عَلَىٰ «مِرْآةِ الزَّمَانِ»[1] وَاخْتَصَرَ «المِرْآةَ»[2]. قَالَ: وَانْتَفَعْتُ بِتَارِيْخِهِ، وَنَقَلْتُ مِنْهُ فَوَائِدَ جَمَّةً، وَقَدْ حَسُنَتْ فِي آخِرِ عُمُرِهِ حَالَتُهُ، وَأَكْثَرَ مِنَ العُزْلَةِ وَالعِبَادَةِ، وَكَانَ مُقْتَصِدًا فِي لِبَاسِهِ وَزِيِّهِ، صَدُوْقًا فِي نَفْسِهِ، مَلَيْحَ الشَّيْبَةِ، كَثِيْرَ الهَيْبَةِ، وَافِرَ الحُرْمَةِ، رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَىٰ.

٥٢٦ ـ مُحَمَّدُ بْنُ مُسَلَّمِ[3] بنِ مالِكِ بنِ مَزْرُوْعِ بنِ جَعْفَرٍ الزَّيْنِيُّ، الصَّالِحِيُّ،

---

(١) «مِرْآةُ الزَّمَانِ فِي تَارِيخِ الأَعْيَانِ»، مِنْ تَأْلِيْفِ أَبِي المُظَفَّرِ يُوْسُفَ بْن قَزَاوغْلِي المَعْرُوفُ بِـ«سِبْطِ ابْنِ الجَوْزِيِّ (ت: ٦٥٤هـ) وَالذَّيْلُ عليهِ هَـٰذَا طُبِعَ فِي الهِنْد «حَيْدَر آباد» سَنَةَ (١٣٨٠هـ) بَعْضُ أَجزَائِهِ، ثُم أُعِيْدَ طَبْعُهُ فِي «القَاهِرَة» سَنَةَ (١٤١٣هـ).

(٢) مُخْتَصَرُ المِرْآةِ مَا زَالَ مَخْطُوطًا، وَنُسِبَ إِلَىٰ القُطْبِ اليُونِيْنِيِّ كِتَابٌ حَافِلٌ فِي مَنَاقِب الشَّيْخِ عَبْدِالقَادِرِ الجِيْلاَنِيِّ اسْمُهُ: «الشَّرَفُ البَاهِر . . .» فِي دَارِ الكُتُبِ المِصْرِيَّةِ كَذَا فِي فَهَارِسِهَا، وَلَمْ أَطَّلِع عَلَيْهِ بَعْدُ، وَلاَ أَسْتَطِيْعُ الجَزْمَ بِصِحَّةِ نِسْبَتِهِ إِلَيْهِ حَتَّىٰ أَقِفَ عَلَيْهِ. وَلَهُ «مَشْيَخَةٌ» ذَكَرَهَا الحَافِظُ ابنُ حَجَرٍ فِي المَجْمَعِ المُؤَسِّسِ (١/ ٤٧١).

(٣) **٥٢٦ ـ ابْنُ مُسَلَّمٍ الزَّيْنِيُّ (٦٦٢ ـ ٧٢٦هـ):**

أَخْبَارُهُ فِي: مُخْتَصَرِ الذَّيْلِ عَلَىٰ طَبَقَاتِ الحَنَابِلَةِ لاِبْنِ نَصْرِ اللهِ (وَرَقَة: ٩٦) وَالمَقْصَدِ الأَرْشَدِ(٢/ ٥٠٩)، وَالمَنْهَجِ الأَحْمَدِ (٥/ ١٨)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (٢/ ٤٧٣). وَيُرَاجَعُ: المُعْجَمُ المُخْتَصُّ (٢٦٤)، وَمُعْجَمُ الشُّيُوْخِ (٢/ ٢٨٢)، وَمِنْ ذُيُولِ العِبَرِ (١٤٨)، وَالمُعِيْنُ فِي طَبَقَاتِ المُحَدِّثِيْنَ (٢٣٦)، وَتَذْكِرَةُ الحُفَّاظِ (٤/ ١٥٠٥). وَبَرنَامِجُ الوَادِي آشِي (١٣٧)، وَتارِيْخُ ابنِ الجَزَرِيِّ (٢/ ١٦٢)، وَالوَافِي بِالوَفَيَاتِ (٥/ ١٩)، وَأَعْيانُ العَصْرِ (٥/ ٢٦٣)، والبِدَايَةُ وَالنِّهَايَةُ (١٤/ ١٢٦)، وَتَارِيْخُ ابنِ =

الفَقِيْهُ، الصَّالِحُ، الزَّاهِدُ، قَاضِي القُضَاءِ، شَمْسُ الدِّيْنِ، أَبُوعَبْدِاللهِ.

وُلِدَ سَنَةَ اثْنَتَيْنِ وَسِتِّيْنَ وسِتِّمَائَةَ. وَتُوُفِّيَ أَبُوْهُ سَنَةَ ثَمَانٍ وَسِتِّيْنَ ـ وَكَانَ مِنَ الصَّالِحِيْنَ[١] ـ فَنَشَأَ يَتِيْمًا فَقِيْرًا[٢]، وَكَانَ قَدْ حَضَرَ عَلَىٰ ابنِ عَبْدِالدَّائمِ،

= الوَرِدِي (٢/ ٢٨٠)، وَتَذْكِرَةُ النَّبِيْهِ (٢/ ١٦٤)، وَدُرَّةُ الأَسْلاَكِ (٢/ وَرَقَة: ٢٤٦) وَمِرْآةُ الجِنَانِ (٤/ ٢٧٦). وَذَيْلُ التَّقْيِيْدِ (١/ ٢٦٦)، وَالدُّرَرُ الكَامِنَةُ (٥/ ٢٧)، وَبُغْيَةُ الوُعاةِ (١/ ٢٤٥)، وَالدَّارِسُ فِي تَارِيْخِ المَدَارِسِ (٢/ ٣٨)، وَالقَلاَئِدُ الجَوْهَرِيَّةُ (٢/ ٤٨٩)، وَقُضَاةُ «دِمَشْقَ» (٢٧٨)، وَالشَّذَرَاتُ (٦/ ٧٢) (٨/ ١٣٠). وَأُخْتُهُ: عَائِشَةُ (ت: ٧١٧هـ) تَقدَّمَ اسْتِدْرَاكُهَا. وَأُخْتُهُ أَيْضًا: زَيْنَبُ (ت: ٧٣٠هـ) زَوْجَةُ أَحمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَىٰ المَرْدَاوِيِّ (ت: ٧٢٩هـ) الآتِي اسْتِدْرَاكُهُ، أُمُّ وَلَدِهِ مُحمَّدٍ المُؤذِّنِ. سَيَأْتِي اسْتِدْرَاكُهَا أَيْضًا.

(١) وَذَكَرُوا أَنَّ أَبَاهُ كَانَ مَلاَّحًا بِـ«سُوقِ الخَيْلِ».

(٢) لَمَّا مَاتَ أَبُوهُ لَمْ يَكُنْ لَهُ سِوَىٰ مَكْتَبٍ بِـ«الصَّالِحِيَّةِ» فِيْهِ خَمْسَةُ دَرَاهِمِ فِي الشَّهْرِ كَما يَقُوْلُ السُّيُوْطِيُّ، وَذَكَرَ أَنَّهُ كَانَ مُرْتَزِقًا مِنَ الخِيَاطَةِ».

وَنَقَلَ ابْنُ الجَزَرِيِّ فِي «تَارِيْخِهِ» عَنِ الحَافِظِ البِرْزَالِيِّ قَوْلَهُ عَنْ أَبِيْهِ: «وَتَرَكَ ثَلاَثَةَ أَوْلاَدٍ وَأُمَّهُمْ، وَلَمْ يَتْرُكْ شَيْئًا، فَنَزَلَ الوَلَدُ فِي المَكْتَبِ، وَكَانَ يَحْصُلُ لَهُ فِي المَكْتَبِ سِتُّوْنَ دِرْهَمًا، كَانَتْ قُوْتَ الأَرْبَعَةِ، وَكَبُرَ الوَلَدُ، وَنَشَأَ نَشْأَةً مُبَارَكَةً، وَاشْتَغَلَ بِالعِلْمِ وَسَمَاعِ الحَدِيْثِ، وَلَمْ يَزَلْ مُتَقَلِّلاً مِنَ الدُّنْيا، قَلِيْلَ الجِهَاتِ، وَجَلَسَ لِلاْشْتِغَالِ وَالإِفَادَةِ».

وَقَالَ الذَّهَبِيُّ: «وَلَمْ يَزَلْ مُتَقَنِّعًا، رَاضِيًا بِالقُوْتِ، لَهُ نَحوَ عِشْرِيْنَ دِرْهَمًا فِي الضِّيَائِيَّةِ، مَعَ مَا يَحْصُلُ لَهُ مِنَ الخِيَاطَةِ، وَكَانَ يَلْبَسُ ثِيَابَ النُّسَّاكِ عَلَىٰ رَأْسِهِ عِمَامَةٌ لَطِيْفَةٌ، لاَ طَلَبَ تَدْرِيْسًا وَلا فُتْيَا، وَلاَ زَاحَمَ عَلَىٰ الدُّنْيَا... وَبَقِي مدَّةً عَلَىٰ خِزَانَةِ الضِّيَائِيَّةِ».

وَذَكَرَ الحَافِظُ البِرْزَالِيُّ وَغَيْرُهُ مِنْ تَوَاضُعِهِ وَعَدْلِهِ: «أَنَّهُ لَمَّا قَبِلَ الوِلاَيَةَ بَاشَرَ الحُكْمَ مُبَاشَرَةً جَيِّدَةً، وَعَمَرَ الأَوْقَافَ، وَأَوْصَلَ الجِهَاتِ إِلَىٰ المُسْتَحِقِّيْنَ، وَحَصَلَ=

وَعُمَرَ الكَرْمَانِيِّ. ثُمَّ سَمِعَ مِنِ ابنِ البُخَارِيِّ وَطَبَقَتِهِ، وَأَكْثَرَ عَنِ ابنِ الكَمَالِ. وَقَرَأَ بِنَفْسِهِ، وَكَتَبَ بِخَطِّهِ، وَعُنِيَ بِالحَدِيْثِ، وَتَفَقَّهَ وَبَرَعَ وَأَفْتَىٰ، وبرَعَ فِي العَرَبِيَّةِ، وَتَصَدَّىٰ للاشْتِغَالِ وَالإفَادَةِ، وَاشْتُهِرَ اسْمُهُ، مَعَ الدِّيَانَةِ وَالوَرَعِ، وَالزُّهْدِ، وَالاقْتِنَاعِ بِاليَسِيْرِ.

ثُمَّ بَعْدَ مَوْتِ القَاضِي تقِيِّ الدِّيْنِ سُلَيْمَانَ وَرَدَ تَقْلِيْدُهُ لِلْقَضَاءِ فِي صَفَرٍ سَنَةَ سِتَّ عَشْرَةَ عِوَضَهُ، فَتَوَقَّفَ فِي القَبُوْلِ، ثُمَّ اسْتَخَارَ اللهَ وَقَبِلَ[1]،

= بِوِلاَيَتِهِ خَيْرٌ كَثِيْرٌ، وَلاَ تَغَيَّرَ لُبْسُهُ وَلاَ هَيْئَتُهُ، وَلاَ اتَّخَذَ مَرْكُوْبًا، بَلْ يَدْخُلُ غَالِبًا مِنَ «الصَّالِحِيَّةِ» إِلَىٰ البَلَدِ مَاشِيًا، وَلاَ أَضَافَ إِلَىٰ نَفْسِهِ وِلاَيَةَ مَدْرَسَةٍ، وَلاَ نَظَرَ بِمَعْلُوْمٍ» وَأَكَّدَ ذٰلِكَ الصَّفَدِيُّ فَقَالَ: «وَكَانَ يَنْزِلُ مِنَ «الصَّالِحِيَّةِ» إِلَىٰ «الجَوْزِيَّةِ» مَاشِيًا، وَرُبَّمَا رَكِبَ حِمَارَ مُكَارٍ، وَكَانَ مِئْزَرُهُ سَجَّادَتُهُ، وَدَوَاةُ الحُكْمِ زُجَاجَةً، وَاتَّخَذَ فُرْجِيَّةً مُقْتَصِدَةً مِنْ صُوْفٍ، وَكَبَّرَ العِمَامَةَ قَلِيْلاً، وَنَهَضَ بِأَعْبَاءِ الحُكْمِ بِعِلْمٍ وَقُوَّةٍ... وَشَهِدَ لَهُ أَهْلُ العِلْمِ وَالدِّيْنِ أَنَّهُ مِنْ قُضَاةِ العَدْلِ».

وَذَكَرَ البِرْزَالِيُّ أَيْضًا أَنَّهُ حَضَرَ عِدَّةَ غَزَوَاتٍ مِنْها: «طَرَابُلُسَ» وَ«عَكَّا» وَ«قَلْعَةُ الرُّومِ»...» وَقِيْلَ فِي وَصْفِهِ أَنَّهُ أَبْيَضُ، تَامُّ القَامَةِ، رَقِيْقٌ، مُعْتَدِلٌ، سَاكِنٌ، حَسَنُ السَّمْتِ، خَفِيفُ اللِّحْيَةِ، قَلِيْلُ الشَّيْبِ حَيِيُّ العَيْنِ، ذُو حِلْمٍ وَأَنَاءَةٍ، وَدِيْنٍ وَوَرَعٍ».

(١) قَالَ البِرْزَالِيُّ: «بَعْدَ وَفَاةِ قَاضِي القُضَاةِ تَقِي الدِّيْنِ ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ بِنِصْفِ شَهْرٍ، وَبَعْدَ أَيَّامٍ يَسِيْرَةٍ اسْتَنَابَ فِي الحُكْمِ الشَّيْخَ، الإمَامَ، شَرَفَ الدِّيْنِ عَبْدَاللهِ بنَ الشَّيْخِ شَرَفِ الدِّيْنِ الحَسَنِ بنِ الحَافِظِ جَمَالِ الدِّيْنِ عَبْدِاللهِ بنِ الحَافِظِ عَبْدِالغَنِيِّ المَقْدِسِيِّ». وَقَالَ الصَّفَدِيُّ: «فَلَمَّا تُوُفِّيَ القَاضِي سُلَيْمَان عُيِّنَ للقَضَاءِ، وَأُثْنِيَ عَلَيْهِ عِنْدَ السُّلْطَانِ بِالعِلْمِ وَالنُّسْكِ وَالسَّكِيْنَةِ، فَوَلاَّهُ القَضَاءَ، فَتَوَقَّفَ فَطَلَعَ إِلَيْهِ الشَّيْخُ تَقِيُّ الدِّيْنِ بنُ تَيْمِيَّةَ إِلَىٰ بَيْتِهِ وَقَوَّىٰ عَزْمَهُ وَلاَمَهُ، فَأَجَابَ بِشَرْطِ أَنْ لاَ يَرْكَبَ بَغْلَةً...».

بَعْدَ أَنْ شَرَطَ أَنْ لاَ يَلْبَسَ خُلْعَةَ حَرِيْرٍ، وَلاَ يَرْكَبَ فِي المَوَاكِبِ، وَلاَ يَقْتَنِي مَرْكُوْبًا، فَأُجِيْبَ إِلَىٰ ذٰلِكَ، وَلَمَّا لَبِسَ الخُلْعَةَ بِدَارِ السَّعَادَةِ خَرَجَ مَاشِيًا إِلَىٰ الجَامِعِ، وَمَعَهُ الصَّاحِبُ، وَجَمَاعَةٌ مِنَ الأَعْيَانِ مُشَاةٌ، فَقُرِىء تَقْلِيْدُهُ، ثُمَّ خَلَعَهَا، وَتَوَجَّهَ إِلَىٰ «الصَّالِحِيَّةِ».

قَالَ الذَّهَبِيُّ فِي «مُعْجَمِهِ المُخْتَصِّ» بَرَعَ فِي المَذْهَبِ وَالعَرَبِيَّةِ. وَأَقْرَأَ النَّاسَ مُدَّةً، عَلَىٰ وَرَعٍ وَعَفَافٍ، وَمَحَاسِنَ جَمَّةٍ، ثُمَّ وَلِيَ القَضَاءَ بَعْدَ تَمَنُّعٍ، وَشُكِرَ وَحُمِدَ. وَلَمْ يُغَيِّرْ زِيَّهِ، وَلاَ اقْتَنَىٰ دَابَّةً، وَلاَ أَخَذَ مَدْرَسَةً، وَاجْتَهَدَ فِي الخَيْرِ وَفِي عِمَارَةِ أَوْقَافِ الحَنَابِلَةِ. اهـ. وَكَانَ مِنْ قُضَاةِ العَدْلِ، مُصَمِّمًا عَلَىٰ الحَقِّ، لاَ يَخَافُ فِي اللهِ لَوْمَةَ لاَئِمٍ[١]، وَهُوَ الَّذِي حَكَمَ عَلَىٰ ابنِ تَيْمِيَّةَ بِمَنْعِهِ مِنَ الفُتْيَا بِمَسَائِلِ الطَّلاَقِ وغَيْرِهَا مِمَّا يُخَالِفُ المَذْهَبَ[٢].

---

(١) قَالَ الصَّفَدِيُّ: «كَانَ مِنْ قُضَاةِ العَدْلِ فِي أَحْكَامِهِ، مِنْ أَئِمَّةِ الهُدَىٰ فِي نَقْضِهِ وَإِبْرَامِه، مُطَّرِحَ التَّكَلُّفِ فِي أَحْوَالِهِ، مُتَوَخِّيَ الصِّدْقَ وَالحَقَّ فِي أَقْوَالِهِ، عَمَّرَ الأَوْقَافَ وَضَبَطَهَا، وَحَاسَبَ العُمَّالَ وَأَمْسَكَ القَوَاعِدَ وَرَبَطَهَا، وَحَرَّرَ الاسْجَالاَتِ، وَتَوَقَّفَ فِي العَدَالاَتِ، وَلاَزَمَ الوَرَعَ وَالتَّحَرِّيَ، وَمَنَعَ الظَّلَمَةَ مِنَ التَّعَدِّي وَالتَّجَرِّي، وَبَاشَرَ أُمُوْرَ الحُكْمِ بِقُوَّةٍ وَصَلاَبَةٍ فِي الدِّيْنِ، وَكَفَّ يَدَ الظَّلَمَةِ وَالمُتَعَدِّيْنَ، فَهُوَ كَمَا قَالَ أَبُو الطَّيِّبِ:

قَاضٍ إِذَا اشْتَبَهَ الأَمْرَانِ عَنَّ لَه ... رَأْيٌ يُفَرِّقُ بَيْنَ المَاءِ وَاللَّبَنِ
القَائِلُ الصِّدْقَ فِيْهِ مَا يَضُرُّ بِهِ ... وَالوَاحِدُ الحَالَتَيْنِ السِّرِّ وَالعَلَنِ

وَلَمْ يَزَلْ عَلَىٰ حَالِهِ إِلَىٰ أَنْ حَجَّ...».

(٢) يَجِبُ أَنْ لاَ يُفْهَمَ مِنْ ذٰلِكَ أَنَّهُ يُعَارِضُ شَيْخَ الإِسْلاَمِ رَحِمَهُمَا اللهُ، وَإِنَّمَا يُخَالِفُهُ فِي مَسْأَلَةِ (الطَّلاَقِ) وَشِبْهِهَا؛ لِذَا حَكَمَ عَلَيْهِ. فَقَدْ نَقَلَ الصَّفَدِيُّ وَغَيْرُهُ أَنَّهُ انْتَصَرَ لابْنِ تَيْمِيَّة =

وَقَدْ حَدَّثَ، وسَمِعَ مِنْهُ جَمَاعَةٌ، وَخَرَّجَ لَهُ المُحَدِّثُوْنَ تَخَارِيْجَ عِدَّةً(١).

وَحَجَّ ثَلاثَ مَرَّاتٍ، ثُمَّ حَجَّ رَابِعَة(٢) فَتَمَرَّضَ فِي طَرِيْقِهِ بَعْدَ رَحِيْلِهِمْ مِنَ

= فَحَصَلَ لَهُ أَذًى، فَتَأَلَّمَ وَكَظَمَ» وَعِبَارَةُ الذَّهَبِيِّ: «وَقَدْ أُوْذِيَ بِالكَلَامِ؛ لِكَوْنِهِ ذَبَّ عَنِ ابْنِ تَيْمِيَّةَ، فَتَأَلَّمَ وَكَظَمَ».

(١) مِنْهَا: «مَشْيَخَتُهُ» الَّتِي خَرَّجَهَا ابنُ الفَخْرِ فِي مُجَلَّدَةٍ عَنْ نَحْوِ أَرْبَعِمَائَةَ شَيْخٍ، سَمِعَهَا مِنْهُ خَلْقٌ، وَخَرَّجَ لَهُ ابْنُ سَعْدٍ «الأَرْبَعِيْنَ المُتَبَايِنَةِ الأَسَانِيْدِ»، وَخَرَّجَ لَهُ المِزِّي «تُسَاعِيَّاتٍ» وَخَرَّجَ الذَّهَبِيُّ «جُزْءًا» قَالَ البِرْزَالِيُّ: «وَانْتَهَى إِلَيْنَا مَائِتَانِ وَعَشَرَةٌ مِمَّنْ سَمِعَ مِنْهُمْ، وَسَمِعَ بِـ«مَكَّةَ» وَ«المَدِيْنَةِ»، وَ«القُدْسِ» وَ«نَابُلُسَ» وَ«بَعْلَبَكَّ»...». وَقَال الحَافظُ الذَّهَبِيُّ ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ عَنْ «مُعْجَمِ شُيُوْخِهِ بِالسَّمَاعِ وَالإِجَازَةِ»: «وَهُمْ نَحوَ أَرْبَعِمَائَةِ شَيْخٍ، مِنْهُمْ بِالسَّمَاعِ مائَةٌ وَتُسْعُونَ شَيْخًا، سَمِعَهَا مِنْهُ خَلْقٌ...» وَقَالَ: «وَخَرَّجْتُ أَنَا لَهُ جُزْءًا» وَخَرَّجَ لَهُ شَمْسُ الدِّيْنِ بْنُ المُهَنْدِسِ أَرْبَعِيْنَ حَدِيْثًا، عَنْ أَرْبَعِيْنَ شَيْخًا، عَنْ أَرْبَعِيْنَ صَحَابِيًّا».

(٢) حَجُّهُ الأَخِيْرِ بِنِيَّةِ المُجَاوَرَةِ كَمَا قَالَ الصَّفَدِيُّ، وَذَكَرَ ابْنُ طُوْلُوْنَ فِي «قُضَاةِ دِمَشْقَ» أَنَّهُ: كَانَ تَمَنَّى مَوْتَهُ هُنَاكَ لَمَّا مَاتَ رَفِيْقُهُ ـ فِي بَعْضِ الحَالاَتِ ـ شَرَفُ الدِّيْنِ بْنُ بُخَيْخٍ، وَدُفِنَ بِـ«البَقِيْعِ» شرقِيَّ عَقِيْلٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، وَغَبَطَهُ بِذٰلِكَ، فَلَمَّا كَانَ عَشِيَّةَ ذٰلِكَ اليَوْمِ، يَوْمِ الثُّلاَثَاءِ رَابِعَ عِشْرِيْنَ الشَّهْرَ، تُوُفِّيَ وَصُلِّيَ عَلَيْهِ فِي مَسْجِدِ رَسُوْلِ اللهِ ﷺ بِـ«الرَّوْضَةِ» ثُمَّ دُفِنَ بِـ«البَقِيْعِ» إِلَىٰ جَانِبِ قَبْرِ شَرَفِ الدِّيْنِ [بنِ] بُخَيْخِ المَذْكُوْرِ رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَىٰ».

وَشَرَفُ الدِّيْنِ بْنُ بُخَيْخٍ مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدِاللهِ (ت: ٧٢٣هـ) ذَكَرَهُ المُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعِهِ، وَوَصَلَ خَبَرُ وَفَاةِ القَاضِي إِلَىٰ «دِمَشْقَ» يَوْمَ الأَرْبَعَاءِ سَادِسَ المُحَرَّمِ، وَصُلِّيَ عَلَيْهِ صَلاَةَ الغَائِبِ، وَفِيْهِ يَقُوْلُ ابْنُ الوَرْدِيِّ:

=

«العُلاَ»[١]، فَوَرَدَ «المَدِيْنَةَ النَّبَوِيَّةِ» يَوْمَ الاثْنَيْنِ ثَالِثَ عِشْرِيْ ذِيْ القَعْدَةِ

= بَاشَرَ العَدْلَ وَالسَّكِيْنَه وَالسِّيْرَةَ البَرَّةَ الأَمِيْنَهْ
وَمَنْ يَعِشْ مِثْلَ عَيْشِ هَذَا يَسْتَأْهِلِ المَوْتَ بِالمَدِيْنَه

وَبَعْدَ وَفَاتِهِ وَلِيَ قَضَاءَ الحَنَابِلَةِ بَعْدَهُ الشَّيْخُ القَاضِي شَمْسُ الدِّيْنِ مُحَمَّدُ بْنُ القَاضِي تَقِيِّ الدِّيْنِ سُلَيْمَان (ت: ٧٣١هـ) كَمَا سَيَأْتِي فِي تَرْجَمَتِهِ.

(١) العُلاَ: مَدِيْنَةٌ مَشْهُوْرَةٌ شَمَالَ المَدِيْنَةِ النَّبَوِيَّةِ، عَلَىٰ سَاكِنِهَا الصَّلاَةُ وَالسَّلاَمُ لاَ تَزَالُ عَلَىٰ تَسْمِيَتِهَا.

يُسْتَدْرَكُ عَلَىٰ المُؤَلِّفِ ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ فِي وَفَيَاتِ سَنَةِ (٧٢٦هـ):

1201 ـ إِبْرَاهِيْمُ بْنُ شَرَفِ بْنِ مَنْصُوْرِ بْنَ مَحْمُوْدٍ الزُّرَعِيُّ خَطِيْبُ «زُرَع» ذَكَرَهُ ابْنُ الجَزَرِيِّ فِي تَارِيخِهِ (٢/ ١٤٠)، وَقَال: «ابْنُ أَخِي القَاضِي نَاصِرِ الدِّيْنِ قَاضِي «طَرَابُلُسَ».

أَقُولُ ـ وَعَلَىٰ اللهِ أَعْتَمِدُ ـ: عَمُّهُ القَاضِي نَاصِرِ الدِّيْنِ مَحْمُوْدُ بْنُ مَنْصُوْرِ بْنِ شَرَفٍ الزُّرَعِيُّ (ت: ٧٢٨هـ).

1202 ـ وَأَحْمَدُ بْنُ إِبْرَاهِيْمَ بْنِ عَبْدِاللهِ بن أَبِي عُمَرَ، تَقِيُّ الدِّيْنِ بْنُ العِزِّ، اسْتَدْرَكَهُ ابْنُ حُمَيْدٍ النَّجْدِيُّ فِي هَامِشِ (أ) (وَرَقَة: ٢٢٣) عَنِ «الدُّرَرِ الكَامِنَةِ»، وَذَكَرَهُ الحَافِظُ ابْنُ حَجَرٍ فِي الدُّرَرِ (١/ ٩٠). وَيُرَاجَعُ: تَارِيْخُ ابْنِ الجَزَرِيِّ (٢/ ١٤٥)، وَمُعْجَمُ الشُّيُوْخِ لِلحَافِظِ الذَّهَبِيِّ (١/ ٢٨)، وَمِنْ ذُيُوْلِ العِبَرِ (١٤٧)، وَذَيْلُ التَّقْيِيْدِ (١/ ٢٩١)، وَالشَّذَرَاتُ (٦/ ٧١). وَهُوَ وَالِدُ القَاضِي صَلاَحِ الدِّيْنِ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ (ت: ٧٨٠هـ). ووَالِدُهُ: **إِبْرَاهِيْمَ بْنُ عَبْدِاللهِ** (ت: ٦٦٦هـ)، وَجَدُّهُ: عَبْدُاللهِ بْنُ أَبِي عُمَرَ (ت: ٦٤٣هـ) أَخُو الشَّيْخِ القَاضِي شَمْسِ الدِّيْنِ عَبْدِالرَّحْمَـٰنِ بْنِ أَبِي عُمَرَ (ت: ٦٨٢هـ) الإِمَامِ المَشْهُوْرِ، ذَكَرَهُمُ المُؤَلِّفُ فِي مَوَاضِعِهِمْ. وَإِخْوَانُهُ: عَبْدُاللهِ (ت: ٧٣١هـ) لَمْ يَذْكُرْهُ المُؤَلِّفُ نَسْتَدْرِكُهُ فِي مَوْضِعِهِ إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَىٰ. وَعَبْدُالرَّحْمَـٰنِ (ت: ٧٣٢هـ)، وَمُحَمَّدٌ (ت: ٧٤٨هـ) ذَكَرَهُمَا المُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعَيْهِمَا وَأُخْتَاهُمْ: حَبِيْبَةُ (ت: ٧٤٥هـ)، وفَاطِمَةُ (ت: ٧٤٧هـ) نَسْتَدْرِكُهُمَا فِي مَوْضِعَيْهِمَا إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَىٰ.

1203 ـ وَزَيْنَبُ بِنْتُ إِسْمَاعِيْلَ بْنِ نَصْرِ بْنِ بَرْدَسٍ. ذَكَرَهَا ابْنُ الجَزَرِيِّ فِي تَارِيخِهِ (٢/ ١٦٧)، =

. . . .

= وَقَالَ: «وَكَانَتْ امْرَأَةً صَالِحَةً، وَهِيَ زَوْجَةُ بَدْرِ الدِّيْنِ بنِ العَطَّارِ أُمُّ ابنَتَيْهِ: (حَسَنَة) وَ(رَحْمَة)».

أَقُولُ ـ وَعَلَىٰ اللهِ أَعْتَمِدُ ـ: (آلُ بَرْدَسٍ) أُسْرَةٌ عِلْمِيَّةٌ بَعْلِيَّةٌ حَنْبَلِيَّةٌ. يُرَاجَعُ: السُّحب الوَابِلَة (٢٨٧، ٧٢٤، ٧٩٠، ٨٨٨). وَفِي هَوَامِشِهَا تَخْرِيْجِ التَّرَاجِمِ.

1204 ـ وَزَيْنَبُ بِنْتُ مُحَمَّدِ بْنِ عَبدِالقَوِيِّ بْنِ بَدْرَانَ المَقْدِسِيِّ، أُمُّ عَبدِاللهِ، ذَكَرَهَا ابْنُ الجَزَرِيِّ فِي تَارِيْخِهِ (٢/ ١٤٤)، وَوَالِدهَا الإِمَامُ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِالقَوِيِّ (ت: ٦٩٩هـ) ذَكَرَهُ المُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعِهِ.

1205 ـ وَستُّ الفُقَهَاءِ بنْتُ إِبْرَاهِيْمَ بْنِ عَلِيٍّ الوَاسِطِيِّ، وَتُسَمَّىٰ أَمَةَ الرَّحِيْمِ، ذَكَرهَا الصَّفَدِيُّ فِي أَعْيَانِ العَصْرِ (٢/ ٣٩٩)، وَالوَافِي بالوَفَيَاتِ (١٥/ ١١٧)، وَالتَّقِيُّ الفَاسِيُّ فِي ذَيْلِ التَّقْيِيْدِ (٢/ ٣٧٥)، وَالحَافِظُ ابنُ حَجَرٍ فِي الدُّرَرِ الكَامِنَةِ (٢/ ٢٢١)، وابْنُ العِمَادِ فِي الشَّذَرَاتِ (٦/ ٧١)، وَوَالِدُهَا الإِمَامُ المَشْهُوْرُ تَقِيُّ الدِّيْنِ إِبْرَاهِيْمُ بْنُ عَلِيٍّ الوَاسِطِيُّ (ت: ٦٩٢هـ) ذَكَرَهُ المُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعِهِ. وَابْنَتُهَا: فَاطِمَةُ بِنْتُ عَبدِالرَّحْمَـٰنِ بْنِ عِيسَىٰ ابْنِ مُسَلَّمٍ الدُّبَاهِيِّ (ت: ٧٤٠هـ) ذَكَرَهَا التَّقِيُّ الفَاسِيُّ فِي ذَيْلِ التَّقْيِيْدِ (٢/ ٣٨٧) قَالَ: «وَهِيَ بِنْتُ ستِّ الفُقَهَاءِ...» وَوَالِدُهَا: (عَبْدُالرَّحْمَـٰنِ) لَهُ ذِكْرٌ فِي مُعْجَمِ السَّمَاعَاتِ الدِّمَشْقيَّةِ (٣٦٧).

1206 ـ وَعَائِشَةُ بِنْتُ عَبدِاللهِ بْنِ مُؤْمِنِ بْنِ أَبِي الفَتْحِ الصُّوْرِيِّ، ذَكَرَهَا ابْنُ الجَزَرِيِّ فِي تَارِيخِهِ (٢/ ١٦٧)، وَالحَافظُ ابْنُ حَجَرٍ فِي الدُّرَرِ الكَامِنَةِ (٢/ ٣٤١). وَالِدُهَا: عَبْدُاللهِ بْنُ مُؤْمِنٍ، وَيُقَالُ: عَبْدُالمُؤْمِنِ (ت: ٦٥٩هـ) تَقَدَّمَ اسْتِدْرَاكُهُ فِي مَوْضِعِهِ وَذَكَرْنَا هُنَاكَ بَعْضَ أَهْلِ بَيْتِهِ.

1207 ـ وَفَاطِمَةُ بِنْتُ أَبِي بَكْرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ طَرْخَانَ. ذَكَرَهَا الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ فِي مُعْجَمِ الشُّيُوْخِ (٢/ ١١٣) وَالحَافِظُ ابْنُ حَجَرٍ فِي الدُّرَرِ الكَامِنَةِ (٣/ ٣٠٣).

1208 ـ وَمُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي الهَيْجَاءِ الزَّرَّادُ الحَنْبَلِيُّ، عَالِمٌ، مُحَدِّثٌ، مُسْنِدٌ، رَوَىٰ الكُتُبَ الكِبَارَ. أَخْبارُهُ فِي: المَنْهَجِ الأَحْمَدِ (٥/ ١٩)، وَمُخْتَصرِهِ «الدُّرِ المُنَضَّدِ» (٢/ ٤٧٣). =

. . . .

= وَيُرَاجعُ: ذَيْلُ تَارِيْخِ الإِسْلَامِ (٣٠٤)، وَمُعْجَمُ الشُّيُوْخِ (٢/ ١٦٩)، وَتَارِيْخُ ابْنِ الجَزَرِيِّ (٢/ ١٥٩)، وَمِنْ ذُيُوْلِ العِبَرِ (١٤٨)، وَالمُعِيْنُ فِي طَبَقَاتِ المُحَدِّثِيْنَ (٢٣٦)، وَأَعْيَانُ العَصْرِ (٤/ ٢٥١)، وَالوَافِي بِالوَفَيَاتِ (٢/ ١٤٧)، وَبَرْنَامجُ الوَادِي آشي (٩٤)، وَالدُّرَرُ الكَامِنَةُ (٣/ ٣٨١)، وَالشَّذَرَاتُ (٦/ ٧٢)، وَدُرَّةُ الحِجَالِ (٢/ ٢٥٦). وَأُمُّهُ أُخْتُ الإِمَامِ العَلاَّمَةِ تَقِيُّ الدِّيْنِ إِبْرَاهِيْمَ بْنِ عَلِيٍّ الوَاسِطِيِّ (ت: ٦٩٢هـ).

1209 ـ **وَمُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِاللهِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي بَكْرٍ مُحَمَّدِ بْنِ إِبْرَاهِيْمَ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِالرَّحْمَـٰنِ** المَقْدِسِيُّ، الصَّالِحِيُّ، مُحِبُّ الدِّيْنِ. ذَكَرَهُ ابنُ الجَزَرِيِّ فِي تَارِيْخِهِ (٢/ ١٥٢)، وَالحَافِظُ الذَّهَبِيُّ فِي مُعْجَمِ الشُّيُوْخِ (٢/ ١٩٨)، وَالفَاسِيُّ فِي ذَيْلِ التَّقْيِيْدِ (١/ ١٣٣)، وَوَالِدُهُ: عَبْدُاللهِ (ت: ٦٥٨هـ) ذَكَرَهُ المُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعِهِ.

ـ **وَمُحَمَّدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِالوَاحِدِ بْنِ أَحْمَدَ المَقْدِسِيُّ**، المَعْرُوفُ وَالِدُهُ بِـ«ابْنِ البُخَارِيِّ» (ت: ٦٩٠هـ)، وَجَدُّهُ: أَحْمَدُ «البُخَارِيُّ» (ت: ٦٢٣هـ). أَخْبَارُ مُحَمَّدٍ فِي: تَارِيْخِ ابنِ الجَزَرِيِّ (٢/ ١٦١)، وَمُعْجَمِ الشُّيُوْخِ (٢/ ٢٣٣)، وَأَعْيَانِ العَصْرِ (٣/ ٩٤)، وَالدُّررِ الكَامِنةِ (٤/ ١٧٤). وَفِي المَنْهَجِ الأَحْمَدِ (٥/ ١٩)، وَمُخْتَصَرُهُ «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (٢/ ٤٧٣) قَالَ: «الشَّيْخُ شَمْسُ الدِّيْنِ مُحَمَّدٌ، سِبْطُ ابنِ البُخَارِي، وَخَرَّجَ مُحَقِّقُ «المَنْهَجِ الأَحْمَدِ» فِي الهَامِشِ تَرْجَمَةَ «مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ البُخَارِيِّ» السَّالِفِ الذِّكْرِ؟! وَالمُؤَلِّفُ العُلَيْمِيُّ نَفْسُهُ يَقُوْلُ: «وَيَأْتِي ذِكْرُ والِدَتِهِ سِتُّ العِزِّ بِنْتِ مُحمَّدِ بْنِ الفَخْرِ عَلِيِّ بْنِ البُخَارِيِّ» وَمَا دَامَ الأَمْرُ كَذٰلِكَ فَلَيْسَ المَذْكُور سِبْطُ ابْنِ البُخَارِيِّ، إِنَّمَا هُوَ سِبْطُ ابْنِ ابْنِ البُخَارِيِّ، لاَ سِبْطُ ابْنِ البُخَارِيِّ نَفْسِهِ. وَأَحَالَ مُحَقِّقُ المَنْهَجِ الأَحْمَدِ إِلَىٰ تَرْجَمَةِ أُمِّهِ (رقم: ١٣٤٨)؟! صَوَابُهُ (رقم: ١٣٥١)، وَهِيَ (سِتُّ العَرَبِ) لاَ «سِتُّ العِزِّ»؟! كَمَا أَثْبَتَ، وَهِيَ حَفِيْدَةُ ابْنُ البُخَارِي لاَ بِنْتُهُ؟! وَتُوُفِّيَتِ سَنَةَ (٧٦٧هـ)؛ لِذٰلِكَ لاَ يَصِحُّ أَنْ تَكُوْنَ أُمَّهُ، وَهِيَ تُوُفِّيَتْ بَعْدَهُ بِمَا يَزِيْدُ عَلَىٰ أَرْبَعِيْنَ عَامًا؟! وَلَمْ يُذْكَرْ أَنَّهَا مُعَمَّرَةٌ، وَلَمْ يذْكُر عَنْ مَنْ يُدَّعَىٰ أَنَّهُ ابْنُهَا أَنَّهُ تُوُفِّي صَغيْرًا، أَوْ

سَنَةَ سِتٍّ وَعِشْرِيْنَ وَسَبْعِمائَةَ وَهُوَ ضَعِيْفٌ، فَصَلَّىٰ فِي المَسْجِدِ، ثمَّ سَلَّمَ عَلَىٰ النَّبِيِّ ﷺ، وَكَانَ بِالأَشْوَاقِ إِلَىٰ ذٰلِكَ فِي مَرَضِهِ، ثُمَّ مَاتَ عَشِيَّةَ ذٰلِكَ اليَوْمِ.

وَقِيْلَ: مِنْ أَوَاخِرِ اللَّيْلَةِ المُقْبِلَةِ، وَصُلِّيَ عَلَيْهِ بِـ«الرَّوْضَةِ» وَدُفِنَ بِـ«البَقِيْعِ» شَرْقِيَّ قَبْرِ عَقِيْلٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، وَتَأَسَّفَ أَهْلُ الخَيْرِ لِفَقْدِهِ، رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَىٰ.

٥٢٧ـ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ[1] بنِ أَبِي القَاسِمِ بنِ أَبِي العزبن[2] الوَرَّاقُ، المَوْصِلِيُّ،

= كَهْلاً عَلَىٰ الأَقَلِّ؟! وَقدْ أَكَّدَ العُلَيْمِيُّ أَنَّهَا أُمُّهُ فَقَالَ فِي تَرْجَمتِهَا: «وَتَقَدَّمَ ذِكْرُ وَلَدِهَا شَمْسِ الدِّيْنِ مُحَمَّدٍ»، وَهَـٰذَا كُلُّهُ خَطَأٌ لاَ يَخْفَىٰ، لَمْ يَدْرِكْهُ المُحَقِّقُ عَفَااللهُ عَنَّا وَعَنْهُ، وَلَمْ يَذْكُر وَجْهَ الصَّوَابِ فِيْهِ. وَابْنَتُهُ آس خَاتُوْن فَاطِمَة (ت: ٧٤٠هـ) سَيَأْتِي اسْتِدْرَاكُهَا فِي مَوْضِعِهَا إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَىٰ.

1211 ـ وَمَلِيْحَةُ بِنْتُ عَبْدِالعَزِيْزِ بْنِ عَبْدِالسَّلاَمِ بْنِ عَبْدِاللهِ بْنِ أَبِي القَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ تَيْمِيَّةَ الحَرَّانِيِّ، ابْنَةَ عَمِّ شَيْخِ الإِسْلاَمِ تَقِيِّ الدِّيْنِ الإِمَامِ المَشْهُورِ. ذَكَرَهَا ابْنُ الجَزَرِيِّ (٢/ ١٤٥)، وَقَال: «وَهِي زَوْجَةُ الشَّيْخِ عَلِيِّ بْنِ الحَلاَّوِي، أُمُّ وَلَدِهِ بَدْرِ الدِّيْنِ عَبْدِالوَاحِدِ، وَلَهَا مِنْهُ عِدَّةُ أَوْلاَدٍ...».

(١) **٥٢٧ ـ ابْنُ خَرُوْفٍ المَوْصِلِيُّ (٦٤٠ ـ ٧٢٧هـ):**

أَخْبَارُهُ فِي: الذَّيْلِ عَلَىٰ طَبَقَاتِ الحَنَابِلَةِ لابْنِ نَصْرِ اللهِ (وَرَقَة: ٩٧) وَالمَقْصَدِ الأَرْشَدِ (٢/ ٤٧٨)، وَالمَنْهَجِ الأَحْمَدِ (٥/ ٢٠)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدُّرَر المُنَضَّد» (٢/ ٤٧٤)، وَيُرَاجَعُ: تَارِيْخُ ابنِ الجَزَرِيِّ (٢/ ٢١٣)، وَذَيْلُ تَارِيخِ الإِسْلاَمِ (٣١١)، وَمُعْجَمُ الشُّيُوخِ (٢/ ٢٢٥)، وَالمُعْجَمُ المُخْتَصُّ (٢٤٧)، وَالمُعِيْنُ فِي طَبَقَاتِ المُحَدِّثِيْنَ (٢٣٦)، وَالإِعْلاَمُ بِوَفَيَاتِ الأَعْلاَمِ (٣٠٧)، وَمَعْرِفَةُ القُرَّاءِ الكُبَّارِ (٢/ ٧٢٦)، وَالوَافِي بِالوَفَيَاتِ (١٧/ ٢٤٠)، وَأَعْيَانُ العَصْرِ (٤/ ٦٦١)، وَغَايَةُ النِّهَايَةِ (٢/ ٢٧٠)، وَالدُّرَرُ الكَامِنَةُ (٤/ ٧٧)، وَالشَّذَرَاتُ (٦/ ٧٨) (٨/ ١٣٩).

(٢) فِي (ط) و(أ): «ابن أبي العشرين» وَأَشَارَ فِي هَامِش (أ) إِلَىٰ قِرَاءَةِ نُسْخَةٍ أُخْرَىٰ «العِزِّ بن».

المُقْرِىءُ، الفَقِيْهُ، المُحَدِّثُ النَّحْوِيُّ شَمْسُ الدِّيْنِ أَبُو عَبْدِاللهِ وَيُعْرَفُ بـ«ابن خَرُوْفٍ».

وُلِدَ فِي حُدُوْدِ الأَرْبَعِيْنَ وَسِتِّمَائَةَ بِـ«المَوْصِلِ»، أَوْ قَبْلَهَا. وَقَرَأَ بِهَا القُرْآنَ عَلَىٰ عَبْدِاللهِ بنِ إِبْرَاهِيْمَ الجَزَرِيِّ[1] الزَّاهِدِ. وَقَدْ تَقَدَّمَ ذِكْرُهُ. وَقَصَدَ الإِمَامَ أَبَا عَبْدِاللهِ شُعْلَةَ لِيَقْرَأَ عَلَيْهِ فَوَجَدَهُ مَرِيْضًا مَرَضَ المَوْتِ، ثُمَّ رَحَلَ ابنُ خَرُوْفٍ إِلَىٰ «بَغْدَادَ» بَعْدَ السِّتِّيْنَ، وَقَرَأَ بِهَا القِرَاءَاتِ بِكُتُبٍ كَثِيْرَةٍ فِي السَّبْعِ وَالعَشْرِ، عَلَىٰ الشَّيْخِ عَبْدِالصَّمَدِ بنِ أَبِي الجَيْشِ، وَلاَزَمَهُ مُدَّةً طَوِيْلَةً. وَقَرَأَ القِرَاءَاتِ أَيْضًا عَلَىٰ أَبِي الحَسَنِ بنِ الوُجُوْهِيِّ، وَسَمِعَ الحَدِيْثَ مِنْهُمَا، وَمِنْ ابنِ وَضَّاحٍ. وَذَكَرَ البِرْزَالِيُّ: أَنَّهُ عَرَضَ عَلَيْهِ «المُقْنَعَ» فِي الفِقْهِ لِلشَّيْخِ مُوَفَّقِ الدِّيْنِ.

وَذَكَرَ الذَّهَبِيُّ: أَنَّهُ حَفِظَ «الخِرَقِيَّ» وَعُنِيَ بِالحَدِيْثِ، وَقَرَأَ بِـ«المَوْصِلِ» عَلَىٰ أَبِي العَبَّاسِ الكَوَاشِيِّ المُفَسِّرِ كِتَابَهُ «التَّلْخِيْصَ»[2] فِي التَّفْسِيْرِ. وَقَرَأَ بِهَا عَلَىٰ

---

(١) فِي (ط): «الجَزْدِيّ» خَطَأُ طِبَاعَةٍ، وَالمَقْصُوْدُ هُنَا: عَبْدُاللهِ بْنُ إِبْرَاهِيْمَ بْنِ مَحْمُوْدِ بْنِ رَفِيْعَا المَوْصِلِيّ، ضِيَاءُ الدِّيْنِ الجَزَرِيُّ (ت: ٦٧٩هـ) ذَكَرَهُ المُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعِهِ. قَالَ المُؤَلِّفُ فِي تَرْجَمَتِهِ هُنَاكَ: «قَرَأَ عَلَيْهِ ابْنُ خَرُوْفٍ المَوْصِلِيُّ الحَنْبَلِيُّ وَأَكْثَرَ عَنْهُ».

(٢) اسْمُهُ: «تَلْخِيصُ تَبْصِرَةِ المُتَذَكِّرِ وَتَذْكِرَةُ المُتَبَصِّرِ». وَالكَوَاشِيُّ أَحْمَدُ بْنُ يُوْسُفَ بْنِ رَافِعٍ المَوْصِلِيُّ (ت: ٦٨٠هـ) أَعْرِفُ لَهُ نُسَخًا كَثِيْرَةً مِنْ أَقْدَمِهَا نُسْخَة فِي مَكْتَبَة الأَزْهَرِ (رقم: ٢٣٩) مَكْتُوبَةٌ سَنَةَ (٦٩٦هـ) فِي (٤٠٨) وَرَقَة تَقْرِيْبًا. أَخْبَارُ الكَوَاشِيِّ فِي مَعْرِفَةِ القُرَّاءُ الكِبَّار (٢/ ٦٨٥)، وَغَايَةِ النِّهَايَةِ (١/ ١٥١)، وَالشَّذَرَاتِ (٥/ ٣٦٥)، وَنِسْبَتهُ إِلَىٰ «كَوَاشَةَ» كَمَا قَالَ الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ أَوْ إِلَىٰ «الكَوَاشَىٰ» بِالفَتْحِ وَشِيْنُهُ مُعْجَمَةٌ قَلْعَةٌ حَصِيْنَةٌ فِي الجِبَالِ الَّتِي شَرْقِي «المَوْصِلِ» لَيْسَ إِلَيْهَا طَرِيْقٌ إِلاَّ لِرَجُلٍ وَاحِدٍ، كَذَا قَالَ يَاقُوْتُ فِي مُعْجَمِ البُلْدَانِ (٤/ ٥٥٢).

أَبِي عَبْدِاللهِ مُحَمَّدِ بنِ مَسْعُوْدِ بنِ عُمَرَ العَجَمِيِّ «جَامِعَ التِّرْمِذِيِّ» بِسَمَاعِهِ مِنْ أَبِي الفَتْحِ الغَزْنَوِيِّ، وَقَرَأَ عَلَيْهِ أَيْضًا «مَعَالِمِ التَّنْزِيْلِ» للبَغَوِيِّ بِسَمَاعِهِ مِنْ ابنِ أَبِي المَجْدِ القَزْوِيْنِيِّ. وَنَظَرَ فِي العَرَبِيَّةِ، وَشَارَكَ فِي الفَضَائِلِ، وَلَهُ نَظْمٌ حَسَنٌ، تَصَدَّىٰ لِلإِشْغَالِ والإِقْرَاءِ فِي بَلَدِهِ مُدَّةً. وَقَرَأَ عَلَيْهِ جَماعَةٌ. وَقَدِمَ «الشَّامَ» سَنَةَ سَبْعَ عَشْرَةَ، وَوَلِيَ بِهَا مَشْيَخَةَ الإِقْرَاءِ بِـ«التُّرْبَةِ الأَشْرَفِيَّةِ» بَعْدَ المَجْدِ التُّوْنُسِيِّ[(١)]، وَحَدَّثَ بِهَا.

وَسَمِعَ مِنْهُ الذَّهَبِيُّ، وَالبِرْزَالِيُّ، وَذَكَرَهُ فِي «مُعْجَمِهِ»، وَقَالَ: كَانَ شَيْخًا صَالِحًا، مُتَوَدِّدًا إِلَىٰ النَّاسِ، حَسَنَ المُحَاضَرَةِ، طَيِّبَ المُجَالَسَةِ، مُكَرَّمًا عِنْدَ كُلِّ أَحَدٍ؛ لِحُسْنِ خُلُقِهِ، وَشَيْخُوْخَتِهِ وَفَضْلِهِ. وَنَزَلَ بِـ«الحَلَبِيَّةِ» بِالجَامِعِ.

وَسَمِعَ مِنْهُ أَيْضًا أَبُو حَيَّانَ، وَعَبْدُالكَرِيْمِ الحَلَبِيُّ، وَذَكَرَهُ فِي «مُعْجَمِهِ»[(٢)] وَأَظُنُّهُ ذَهَبَ إِلَىٰ «الدِّيَارِ المِصْرِيَّةِ» أَيْضًا[(٣)]. وَرَجَعَ إِلَىٰ بَلَدِهِ[(٤)]، وَبِهَا تُوُفِّيَ فِي

---

(١) فِي (ط): «اليُونِيني»، وَفِي الأُصُوْلِ: «اليُونسي»، وَإِنَّمَا هُوَ أَبُوبَكْرِ بنُ مُحَمَّدِ بْنِ القَاسِمِ، مَجْدُ الدِّيْنِ، المُرْسِيُّ الأَصْلِ، التُّوْنُسِيُّ، النَّحْوِيُّ، المُقْرِىءُ، الشَّافِعِيُّ (ت: ٧١٨هـ). يُرَاجِعُ: مَعْرِفَةُ القُرَّاءِ الكِبَارِ (٢/ ٧٤١)، وَالدُّرَرُ الكَامِنَةُ (١/ ٤٩٣)، وَبُغْيَةُ الوُعَاهِ (١/ ٤٧١).

(٢) في (ط): «معجه» خَطَأُ طِبَاعَةٍ.

(٣) جَزَمَ بِذٰلِكَ الحَافِظُ البِرْزَالِيُّ، كَمَا جَزَمَ بِذٰلِكَ الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ فِي «ذَيْلِ تَارِيْخِ الإِسْلَامِ»، وَابْنُ الجَزَرِيِّ فِي «تَارِيْخِهِ» وَغَيْرُهُمْ.

(٤) عَوْدَتُهُ مِنَ الشَّامِ إِلَىٰ وَطَنِهِ فِي المُقْتَفَىٰ (٢/ ٣٢٢) قَالَ: «وَفِي يَوْمِ الاِثْنَيْنِ الرَّابِعِ مِنْ شَهْرِ رَبِيعٍ الأَوَّلِ سَافَرَ مِنْ «دِمَشْقَ» إِلَىٰ «المَوْصِلِ» وَتَوَجَّهَ مَعَهُمْ الشَّيْخُ، الصَّالِحُ، المُقْرِيءُ مُحَمَّدُ بْنُ الخَرُوْفِ المَوْصِلِيُّ، وَكَانَ قَدِمَ «دِمَشْقَ» وَأَقَامَ بِهَا مُدَّةً، وَسَافَرَ=

ثَامِنِ جُمَادَىٰ الأُوْلَىٰ سَنَةَ سَبْعٍ وَعِشْرِيْنَ وَسَبْعِمَائَةٍ. وَدُفِنَ بِمَقْبَرَةِ المُعَافَىٰ ابنِ عِمْرَانَ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ.

٥٢٨ ـ عَبْدُاللهِ بنُ عَبدِالحَلِيمِ(١) بنِ عَبْدِالسَّلَامِ بنِ عَبْدِاللهِ بنِ أَبِي القَاسِمِ

= إِلَىٰ «الدِّيَارِالمِصْرِيَّةِ» ورَجَع [وَوَلِيَ] مَشْيَخَةَ الإِقْرَاءِ بِـ«التُّرْبَةِالأَشْرَفِيَّةِ» بِـ«دِمَشْقَ» وَبَاشَرَ ذٰلِكَ مُدَّةً، ثُمَّ إِنَّهُ حَنَّ إِلَىٰ وَطَنِهِ فَعَادَ إِلَيْهِ، وَوَلِيَ مَكَانَهُ فِي المَشْيَخَةِ المَذْكُوْرَةِ شِهَابُ الدِّيْنِ أَحْمَدُ بْنُ النَّقِيْبِ البَعْلَبَكِّيُّ المُقْرِيءُ...».

(١) **٥٢٨ ـ شَرَفُ الدِّينِ بْنُ تَيْمِيَّةَ (٦٦٦ ـ ٧٢٧هـ):**

أَخُو شَيْخِ الإِسْلَامِ، الإِمَامِ، المُجَاهِدِ: تَقِيِّ الدِّيْنِ أَبِي العَبَّاسِ أَحْمَدَ بنِ عَبْدِالحَلِيْمِ بْنِ تَيْمِيَّةَ.

أَخْبَارُهُ فِي: مُخْتَصَرِ الذَّيْلِ عَلَىٰ طَبَقَاتِ الحَنَابِلَةِ لابْنِ نَصْرِ اللهِ (وَرَقَة: ٩٧) وَالمَقْصَدِ الأَرْشَدِ (٢/ ٤١)، وَالمَنْهَجِ الأَحْمَدِ (٥/ ٢١)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (٢/ ٤٧٤). وَيُرَاجعُ: تَارِيْخُ ابْنِ الجَزَرِيِّ (٢/ ٢١٤)، وَمُعْجَمِ الشُّيُوْخِ (١/ ٣٢٣)، وَالمُعْجَمُ المُخْتَصُّ (١٢١)، وَالمُعِيْنُ فِي طَبَقَاتِ المُحَدِّثِيْنَ (٢٣٦)، وَالإِعْلَامُ بِوَفَيَاتِ الأَعْلَامِ (٣٠٧)، وَدُوَلُ الإِسْلَامِ (٢/ ٢٣٥)، وَمِنْ ذُيُوْلِ العِبَرِ (١٥٣)، وَالوَافِي بِالوَفَيَاتِ (١٧/ ١٤٠)، وَأَعْيَانُ العَصْرِ (٢/ ٦٩٢)، وَمِرْآةُ الجِنَانِ (٤/ ٢٧٧)، وَتَذْكِرَةُ النَّبِيْهِ (٢/ ١٧٨)، وَدُرَّةُ الأَسْلَاكِ (٢/ وَرَقَة: ٢٥٤)، وَذَيْلُ التَّقْيِيْدِ (٢/ ٣٦)، وَالدُّرَرُ الكَامِنَةُ (٢/ ٣١٧)، وَتَارِيْخُ ابنِ الوَرْدِيِّ (٢/ ٢٨١)، وَالشَّذَرَاتُ (٦/ ٧) (٨/ ١٣٦)، وَلَهُ ابْنٌ اسْمُهُ: **مُحَمَّدٌ** لَمْ يَشْتَهِرْ بِعِلْمٍ، وَاشْتُهِرَ حَفِيْدُهُ: **مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدٍ** نَاصِرُ الدِّيْنِ (ت: ٨٣٧هـ) وَابْنُ حَفِيْدِهِ هَـٰذَا: **مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ مُحَمَّدٍ** (ت: ٨٧٦هـ) وَبَقِيَ العِلْمُ فِي عَقِبِهِ إِلَىٰ عُصُوْرٍ مُتَأَخِّرَةٍ، ثُمَّ أَخَذَتْ أُسْرَتُهُمْ أَسْمَاءً جَدِيْدَةً كَـ«آلِ قَاضِي فِضَّةَ» وَ«آلِ أَبِي المَوَاهِبِ» أَوْ «المَوَاهِبِي». وَشَرَفُ الدِّيْنِ هَـٰذَا احْتَفَلَ بِهِ ابْنُ الجَزَرِيِّ فِي «تَارِيْخِهِ» وَأَثْنَىٰ عَلَيْهِ فَقَالَ: «وَكَانَ مِنْ أَكَابِرِ الفُضَلَاءِ قَلَّ أَنِّي سَأَلْتُهُ عَنْ مَسْأَلَةٍ مِنَ الفِقْهِ إِلاَّ ذَكَرَ فِيْهَا أَقوَالَ الأَئِمَّةِ الأَرْبَعَةِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ، وَمَا قَدْ اتَّفَقَ عَلَيْهِ العُلَمَاءُ المُتَأَخِّرِيْنَ [كَذَا؟]، =

ابنِ الخَضرِ بنِ مُحَمَّدِ بنِ تَيْمِيَّةَ الحَرَّانِيُّ، ثُمَّ الدِّمَشْقِيُّ، الفَقِيْهُ، الإمَامُ، الزَّاهِدُ، العَابِدُ، القُدْوَةُ، المُتَفَنِّنُ، شَرَفُ الدِّيْنِ، أَبُو مُحَمَّدٍ، أَخُو الشَّيْخِ تَقِيِّ الدِّيْنِ.

وُلِدَ فِي حَادِيْ عَشَرَ مُحَرَّمٍ سَنَةَ سِتٍّ وَسِتِّيْنَ وَسِتِّمَائَةَ بِـ«حَرَّانَ». وَقَدِمَ مَعَ أَهْلِهِ إِلَىٰ «دِمَشْقَ» رَضِيْعًا، فَحَضَرَ بِهَا عَلَىٰ ابنِ أَبِي اليُسْرِ، وَغَيْرِهِ. ثُمَّ سَمِعَ مِنْ ابنِ عَلاَّنَ، وَابْنِ الصَّيْرَفِيِّ، وَأَحْمَدَ بنِ أَبِي الخَيْرِ، وَمِنْ ابنِ أَبِي عُمَرَ،

= وكَانَ صَحِيْحَ الذِّهْنِ، قَوِيَّ النَّفْسِ فِي طَاعَةِ اللهِ تَعَالَىٰ، لَيِّنَ الجَانِبِ لأَصْحابِهِ، كَثِيْرَ التَّوَاضُعِ، وَعَلَىٰ ذِهْنِهِ أَشْيَاءُ كَثِيْرَةٌ مِنَ التَّوَارِيْخِ وَأَخْبَارِ المُتَقَدِّمِيْنَ، عَارِفًا بِالأُمُوْرِ، كَثِيْرَ الإِنْصَافِ فِي البَحْثِ، لاَ يَخْرُجُ عَنِ الحَقِّ، وَكَانَ فِي غَالِبِ أَوْقَاتِهِ يَخْرُجُ مِنْ بيْتِهِ وَقْتَ السَّحَرِ، وَيَقْصِدُ فِي بعْضِ المَسَاجِدِ المَهْجُوْرَةِ ظَاهِرَ البَلَدِ وَبَعْضَ القَرَايَا إِلَىٰ المَسَاءِ، وَيَعُوْدُ إِلَى بَيْتِهِ عِشَاءَ الآخِرَةِ فَيُفْطِرُ، وَغَالِبُ أَوْقَاتِهِ يَكُوْنُ صَائِمًا، وَلاَ يَكَادُ يَفْتُرُ لِسَانُهُ عَنْ ذِكْرِ اللهِ تَعَالَىٰ، وَكَانَ فِي بَعْضِ الأَوْقَاتِ يَقْعُدُ فِي «مَسْجِدِ بَاشُوْرَةِ» بَابِ الجَابِيَةِ فَكُنْتُ أُوْصِي بِجَمَاعَةٍ مِنْ أَهْلِ «البَاشُوْرَةِ» يُعْلِمُونِي بِمَجِيْئِهِ إِلَىٰ المَسْجِدِ المَذْكُوْرِ فَأَجِيءُ إِلَيْهِ، وَأَبُلُّ شَوْقِي مِنْهُ، وَأَتَحَدَّثُ مَعَهُ غَالِبَ النَّهَارِ، وَآخُذُ عِنْدَهُ أَخْبَارًا كَثِيْرَةً مِنْ أَحْوَالِ البِلاَدِ، وَأَحْوَالِ البَلَدِ وَالنَّاسِ، فَأَتَعَجَّبُ مِنْ ذٰلِكَ؛ كَوْنُهُ مُنْقَطِعٌ عَنِ النَّاسِ وَعِنْدَهُ أَخْبَارُهُمْ عَلَىٰ الصِّحَّةِ، وَكَانَ مُعْرِضًا عَنِ المَنَاصِبِ وَالرِّئَاسَةِ، مُتَقَنِّعًا بِاليَسِيْرِ، وَمَعَ ذٰلِكَ كُنْتُ أَرَاهُ يَتَصَدَّقُ عَلَىٰ الفُقَرَاءِ وَالمَسَاكِيْنِ، وَكَانَ فِيْهِ النَّفْعُ المُتَعَدِّيْ إِلَىٰ أَكْثَرِ النَّاسِ.

سَمِعَ مِنِ [ابْنِ] البُخَارِيِّ، وَالشَّيْخِ شَمْسِ الدِّيْنِ بْنِ أَبِي عُمَرَ، وَابْنِ أَبِي اليُسْرِ، وَأَكْثَرِ مَشَايِخِنَا، وَحَدَّثَ، وَكَانَ فِي النَّحْوِ وَالعَرَبِيَّةِ إِمَامٌ كَبِيْرٌ، اشْتَغَلَ عَلَيْهِ وَلَدِي إِبْرَاهِيْمَ، كُنْتُ آخُذُهُ وَأَرُوْحُ إِلَيْهِ عِشَاءَ الآخِرَةِ فَيَقْرَأُ عَلَيْهِ فَيَقُوْلُ: لَوْ أَمْكَنَنِي أَنَّنِي آخُذُ النَّحْوَ فِي لُقْمَةٍ وَاحِدَةٍ أَخَذْتُهَا وَوَضَعْتُهَا فِي فَمِ إِبْرَاهِيْمَ وَغَيْرِهِ مِنَ المُشْتَغِلِينَ، فَكَانَ يُسَهِّلُ لَهُ طَرِيْقَ الشَّرْحِ، وَيَذْكُرُ لَهُ أَسْهَلَ الطُّرُقِ، وَحَصَلَ لَهُ مِنْهُ بَرَكَةٌ عَظِيْمَةٌ مِنَ الخَيْرِ، وَالصَّوْمِ، وَالذِّكْرِ، وَالخُلُقِ الحَسَنِ الجَمِيْلِ، قَدَّسَ اللهُ رُوْحَهُ وَنَوَّرَ ضَرِيْحَهُ».

وَالقَاسِمِ الإِرْبِلِيِّ، وَخَلْقٍ مِنْ هَـٰذِهِ الطَّبَقَةِ.

وَسَمِعَ «المُسْنَدَ» وَ«الصَّحِيْحَيْنِ» وَكُتُبَ «السُّنَنِ»، وَتَفَقَّهَ فِي المَذْهَبِ حَتَّىٰ بَرَعَ وَأَفْتَىٰ، وَبَرَعَ أَيْضًا فِي الفَرَائِضِ، وَالحِسَابِ، وَعِلْمِ الهَيْئَةِ، وَفِي الأَصْلَيْنِ وَالعَرَبِيَّةِ، وَلَهُ مُشَارَكَةٌ قَوِيَّةٌ فِي الحَدِيْثِ، وَدَرَّسَ بِـ«الحَنْبَلِيَّةِ» مُدَّةً. وَكَانَ صَاحِبَ صِدْقٍ وَإِخْلَاصٍ، قَانِعًا بِاليَسِيْرِ، شَرِيْفَ النَّفْسِ، شُجَاعًا مِقْدَامًا، مُجَاهِدًا، زَاهِدًا، عَابِدًا، وَرِعًا، يَخْرُجُ مِنْ بَيْتِهِ لَيْلاً، وَيَأْوِي إِلَيْهِ لَيْلاً، وَلاَ يَجْلِسُ فِي مَكَانٍ مُعَيَّنٍ، بِحَيْثُ يُقْصَدُ فِيْهِ، لَـٰكِنَّهُ يَأْوِي إِلَىٰ المَسَاجِدِ المَهْجُوْرَةِ خَارِجَ البَلَدِ، فَيَخْتَلِي فِيْهَا لِلصَّلاَةِ وَالذِّكْرِ، وَكَانَ كَثِيْرَ العِبَادَةِ، وَالتَّأَلُّهُ، وَالمُرَاقَبَةِ، وَالخَوْفِ مِنَ اللهِ تَعَالَىٰ، ذَا كَرَامَاتٍ وَكُشُوْفٍ. وَمِمَّا اشْتُهِرَ عَنْهُ: أَنَّهُ كَثِيْرَ الصَّدَقَاتِ، وَالإِيْثَارِ بِالذَّهَبِ وَالفِضَّةِ فِي حَضَرِهِ وَسَفَرِهِ، مَعَ فَقْرِهِ وَقِلَّةِ ذَاتِ يَدِهِ، وَكَانَ رَفِيْقُهُ فِي المَحْمَلِ فِي الحَجِّ يُفَتِّشُ رَحْلَهُ فَلاَ يَجِدُ فِيْهِ شَيْئًا، ثُمَّ يَرَاهُ يَتَصَدَّقُ بِذَهَبٍ كَثِيْرٍ جِدًّا. وَهَـٰذَا أَمْرٌ مَشْهُوْرٌ مَعْرُوْفٌ عَنْهُ[١]. وَحَجَّ مَرَّاتٍ مُتَعَدِّدَةٍ. وَكَانَ لَهُ يَدٌ طُوْلَىٰ فِي مَعْرِفَةِ تَرَاجِمِ السَّلَفِ وَوَفَيَاتِهِمْ، وَفِي التَّوَارِيْخِ المُتَقَدِّمَةِ وَالمُتَأَخِّرَةِ. وَحُبِسَ مَعَ أَخِيْهِ بِـ«الدِّيَارِ المِصْرِيَّةِ» مُدَّةً. وَقَدِ اسْتُدْعِيَ غَيْرَ مَرَّةٍ وَحْدَهُ إِلَىٰ المُنَاظَرَةِ، فَنَاظَرَ، وَأَفْحَمَ الخُصُوْمَ[٢].

---

(١) هَـٰذَا الكَلامُ وَأَمْثَالُهُ لاَ يَجِدُ عِنْدَنَا مَسَاغًا وَلاَ رَوَاجًا، وَفَضَائِلُ الشَّيْخِ كَثِيْرَةٌ، وَمَنَاقِبُهُ مُتَعَدِّدَةٌ لاَ تَحْتَاجُ إِلَىٰ مِثْلِ هَـٰذِهِ الدَّعَاوَىٰ.

(٢) قَالَ الصَّفَدِيُّ: «رَأَيْتُ كَثِيْرًا مِنَ الفُضَلاَءِ يَقُوْلُ: هُوَ أَقْرَبُ مِنْ أَخِيْهِ إِلَىٰ طَرِيْقِ العُلَمَاءِ

=

. . . .

= وَأَقْعَدَ بِمَبَاحِثِ الفُضَلَاءِ»؟! أَقُوْلُ: هَـٰذَا شَيْءٌ لاَ يُعْقَلُ وَلاَ يُقْبَلُ.

يُسْتَدْرَكُ عَلَىٰ المُؤَلِّفِ ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ فِي وَفَيَاتِ سَنَةَ (٧٢٧هـ):

1212 ـ سَلاَمَةُ بْنُ عَبْدِاللهِ بْنِ عَبْدِالأَحَدِ بنِ شُقَيْرٍ، نَفِيْسُ الدِّيْنِ، أَبُو الخَيْرِ الحَرَّانِيُّ، ذَكَرَهُ ابْنُ الجَزَرِيُّ فِي تَارِيْخِهِ (٢/ ٢٢٣)، وَالحَافِظُ الذَّهَبِيُّ فِي مُعْجَمِ الشُّيُوْخِ (١/ ٢٦٦)، وَالحَافِظُ ابْنِ حَجَرٍ فِي الدُّرَرِ الكَامِنَةِ (٢/ ٣٣٣)، وَتَقَدَّمَ اسْتِدْرَاكُ أَبِيْهِ فِي وَفَيَاتِ سَنَةِ (٧٠٨هـ).

1213 ـ وَسِنْقَرُ بْنُ عَبْدِاللهِ، الجَوْشَنِيُّ، أَبُو مُحَمَّدٍ، عَتِيْقُ البَدْرِ طَاهِرِ بْنِ إِسْمَاعِيْلَ الحَنْبَلِيِّ، ذَكَرَهُ ابْنُ الجَزَرِيِّ فِي تَارِيْخِهِ (٢/ ٢٠٤)، وَالحَافِظُ ابْنُ حَجَرٍ فِي الدُّرَرِ الكَامِنَةِ (٢/ ٢٧١). وَطَاهِرُ بْنُ إِسْمَاعِيْلَ لَمْ أَقِفْ عَلَىٰ أَخْبَارِهِ.

1215 ـ وَعَبْدُالرَّحْمَـٰنِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيْلَ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِاللهِ المَقْدِسِيُّ. ذَكَرَهُ ابْنُ الجَزَرِيِّ فِي تَارِيْخِهِ (٢/ ٢١٠)، وَذَكَرَ عَنِ الحَافِظِ البِرْزَالِيِّ أَنَّهُ سَمِعَ مِنْ خَطِيْبِ مَرْدَا، وَاليَلْدَانِيِّ، وَابْنِ عَبْدِالدَّائِمِ، وَ جَمَاعَةٍ، وَكَانَ رَجُلاً جَيِّدًا».

1219 ـ وَعَبْدُالوَاحِدِ بْنُ عَلِيِّ بْنِ عَبْدِالغَنِيِّ بْنِ تَيْمِيَّةَ الحَرَّانِيُّ، ذَكَرَهُ ابْنُ الجَزَرِيِّ فِي تَارِيْخِهِ (٢/ ٢١٦)، وَوَصَفَهُ بِـ«الشَّيْخِ، الصَّالِحِ، العَدْلِ، شِهَابِ الدِّيْنِ» قَالَ: «وَكَانَ يَشْهَدُ عَلَىٰ «بَابِ زُوَيْلَةَ» هُوَ وَأَخُوهُ زَيْنُ الدِّيْنِ عَبْدُالمُحْسِنِ، وَوَالِدُهُ الشَّيْخُ عَلاَءُ الدِّيْنِ.».

أَقُولُ ـ وَعَلَىٰ اللهِ أَعْتَمِدُ ـ: تَقَدَّمَ ذِكْرُ وَالِدِهِ: عَلِيٍّ، وَأَخِيْهِ: عَبْدِالرَّحْمَـٰنِ فِي الاِسْتِدْرَاكِ عَلَىٰ وَفَيَاتِ سَنَةِ (٧٠١هـ) تُوُفِّيَا مَعًا فِي هَـٰذِهِ السَّنَةِ، كَمَا تَقَدَّمَ اسْتِدْرَاكُ ابْنِ أَخِيْهِ يُوْسُفَ بْنِ عَبْدِالرَّحْمَـٰنِ (ت: ٧١٢هـ) وَسَيَأْتِي اسْتِدْرَاكُ أَخِيْهِ عَبْدِالمُحْسِنِ (ت: ٧٣٠هـ). فِي مَوْضِعِهِ إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَىٰ.

1216 ـ وَعَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ القَاضِي شَمْسِ الدِّيْنِ عَبْدِالرَّحْمَـٰنِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ بنِ قُدَامَةَ المَقْدِسِيُّ. وَالِدُهُ: أَحْمَدُ (ت: ٦٨٩هـ)، وَجَدُّهُ: القَاضِي عَبْدُالرَّحْمَـٰنِ (ت: ٦٨٢هـ)، وَأَبُو جَدِّهِ: الشَّيْخُ أَبُو عُمَرَ (ت: ٦٠٧هـ)، ذَكَرَهُمُ المُؤَلِّفُ فِي مَوَاضِعِهِمْ. أَخْبَارُ عَلِيٍّ فِي: تَارِيْخِ ابْنِ الجَزَرِيِّ (٢/ ٢٢٣)، وَأَعْيَانِ العَصْرِ (٣/ ٢٧٧)، والدُّرَرِ=

. . . .

= الكَامِنَةِ (٣/ ٨٤).

1217 ـ وَمُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ مَنَعَةَ بْنِ مَنِيْعِ بْنِ مُطَرِّفِ القَنَوِيُّ، ثُمَّ الصَّالِحِيُّ، الحَنْبَلِيُّ، شَمْسُ الدِّيْنِ، أَبُوعَبْدِاللهِ، بَقِيَّةُ المُسْنِدِيْنِ. ذَكَرَهُ ابْنُ الجَزَرِيِّ فِي تَارِيْخِهِ (٢/ ٢٠١)، وَالحَافِظُ الذَّهَبِيُّ فِي مُعْجَمِ الشُّيُوْخِ (٢/ ١٦٣)، وَهُوَ الَّذِي نَسَبَهُ «الحَنْبَلِيّ». وَيُرَاجَعُ المُعِيْنُ فِي طَبَقَاتِ المُحَدِّثِيْنَ (٢٣٦) وَمِنْ ذُيُوْلِ العِبَرِ (١٥١)، وَالوَافِي بِالوَفَيَاتِ (٢/ ٣٩٤)، وَالبِدَايَةُ وَالنِّهَايَةُ (١٤/ ١٢٩)، وَتَارِيْخُ ابْنِ الوَرْدِيِّ (٢/ ٣٨٣، ٤١٧)، وَالدُّرَرُ الكَامِنَةُ (٣/ ٤٥٩)، وَالنُّجُوْمُ الزَّاهِرَةُ (٩/ ٢٦٨)، وَالشَّذَرَاتُ (٦/ ٧٧)، وَلَهُ أَخَوَانِ، كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ يُسَمَّىٰ مُحَمَّدًا، وَهُوَ أَكْبَرُهُمْ. قَالَ الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ: «وَرَأَيْتُ اسْمَهُ فِي حَدِيثِ ابْنِ الصَّفَّارِ عَلَىٰ ابْنِ مَنْدَه، لَكِنْ تَوَقَّفْنَا فِيْهِ؛ لِكَوْنِهِ يُشَارِكُهُ فِي الاسْمِ أَخَوَاهُ».

1218 ـ وَمُحَمَّدُ بْنُ أَبِي الغَنَائِمِ بْنِ أَبِي الحَسَنِ الرَّقِّيُّ الحَنْبَلِيُّ، الشَّيْخُ بَدْرُ الدِّيْنِ، إِمَامُ «المَدْرَسَةِ الزَّنْجِيْلِيَّةِ» ظَاهِرِ «دِمَشْقَ» ذَكَرَهُ ابْنُ الجَزَرِيِّ فِي تَارِيْخِهِ (٢/ ٢٢٤).

1219 ـ وَمُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ أَحْمَدَ يُعْرَفُ جَدُّهُ بِـ«ابْنِ البُخَارِيِّ» سَبَقَ اسْتِدْرَاكُ وَالِدِهِ فِي العَامِ السَّابِقِ، وتُوُفِّيَ هَـٰذَا شَابًّا. ذَكَرَهُ ابْنُ الجَزَرِيِّ فِي تَارِيْخِهِ (٢/ ٢٤٢).

1220 ـ وَمُحَمَّدُ بْنُ مَحْمُودِ بْنِ سَلْمَانَ بْنِ فَهْدٍ الحَلَبِيُّ يُعْرَفُ وَالِدُهُ بِـ«أَبِي الثَّنَاءِ مَحْمُوْدٍ الكَاتِبِ» (ت: ٧٢٥هـ) ذَكَرَهُ المُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعِهِ. وَمُحَمَّدٌ هَـٰذَا ذَكَرَهُ ابْنُ الجَزَرِيِّ فِي تَارِيْخِهِ (٢/ ٢٣٦)، وَهُوَ فِي: ذُيُوْلِ العِبَرِ (١٥٤)، وَأَعْيَانِ العَصْرِ (٥/ ٢٥٤)، وَتَذْكِرَةِ النَّبِيْهِ (٢/ ١٧٩)، وَدُرَّةِ الأَسْلَاكِ (٢/ وَرَقَة: ٢٥٤)، والمُقْتَفَىٰ الكَبِيْرِ (٧/ ١٣٩)، وَالسُّلُوكِ (٢/ ١/ ٢٩٠)، والدُّرَرِ الكَامِنَةِ (٥/ ١٩)، والنُّجُوْمِ الزَّاهِرَةِ (٩/ ٢٦٨)، وَالشَّذَرَاتِ (٦/ ٨٠).

1221 ـ وَمُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ بْنِ عَبْدِالعَزِيْزِ المَنْشَاوِيُّ الحَنْبَلِيُّ نَاصِرُ الدِّينِ، أَبُوعَوَضٍ المِصْرِيُّ، ذَكَرَهُ ابْنُ الجَزَرِيِّ فِي تَارِيْخِهِ (٢/ ٢١٧)، وَوَصَفَهُ بِـ«الفَقِيْهِ العَدْلِ» وَقَالَ: «وَكَانَ يَشْهَدُ بَيْنَ القَصْرَيْنِ، وَهُوَ ابْنُ أَخِي الشَّيْخِ كَمَالِ عَبْدِالرَّحِيْمِ المُنْشَاوِيِّ».

وَسُئِلَ عَنْهُ الشَّيْخُ كَمَالُ الدِّيْنِ بنُ الزَّمْلَكَانِيِّ، فَقَالَ: هُوَ بَارِعٌ فِي فُنُوْنٍ عَدِيْدَةٍ مِنَ الفِقْهِ، وَالنَّحْوِ، وَالأُصُوْلِ، مُلاَزِمٌ لأَنْوَاعِ الخَيْرِ، وَتَعْلِيْمِ العِلْمِ، حَسَنُ العِبَارَةِ، قَوِيٌّ فِي دِيْنِهِ، جَيِّدُ التَّفَقُّهِ، مُسْتَحْضِرٌ لِمَذْهَبِهِ، مَلِيْحُ البَحْثِ، صَحِيْحُ الذِّهْنِ، قَوِيُّ الفَهْمِ، رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَىٰ.

وَذَكَرَهُ الذَّهَبِيُّ فِي «المُعْجَمِ المُخْتَصِّ» فَقَالَ[1]: كَانَ بَصِيْرًا بِكَثِيْرٍ مِنْ عِلَلِ الحَدِيْثِ وَرِجَالِهِ، فَصِيْحَ العِبَارَةِ، عَالِمًا بِالعَرَبِيَّةِ، نَقَّالاً لِلفِقْهِ، كَثِيْرَ المُطَالَعَةِ لِفُنُوْنِ العِلْمِ، حَلْوَ المُذَاكَرَةِ، مَعَ الدِّيْنِ وَالتَّقْوَىٰ، وَإِيْثَارِ الانْقِطَاعِ، وَتَرْكِ التَّكَلُّفِ، وَالقَنَاعَةِ بِاليَسِيْرِ، وَالنُّصْحِ لِلْمُسْلِمِيْنَ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ.

وَذَكَرَهُ أَيْضًا فِي «مُعْجَمِ شُيُوْخِهِ»، فَقَالَ[2]: كَانَ إِمَامًا، بَارِعًا، فَقِيْهًا،

= وَكَمَالُ الدِّيْنِ إِنَّمَا هُوَ عَبْدُالرَّحِيمِ بْنُ عَبْدِالمُحْسِنِ بْنِ حَسَنِ بْنِ ضِرْغَامٍ... (ت: ٧٢٠هـ) وَوَالِدُ مُحَمَّدٍ: يَعْقُوبَ بْنِ عَبْدِالعَزِيْزِ فَكَيْفَ يَكُونَانِ أَخَوَيْنِ؟! إِلاَّ أَنْ يَكُوْنَ أَخَاهُ لأُمِّهِ، وَابْنَ عَمِّهِ مِنْ بُعْدٍ، وَمِنَ المُمْكِنِ أَنْ يَكُونَ (عَبْدُالعَزِيْزِ) خَطَأً أَوْ سَهْوًا، صَوابُهُ (عَبْدُالمُحْسِنِ) فَيَصِحُّ ذٰلِكَ، وَنُسْخَةُ تَارِيْخِ ابْنِ الجَزَرِيِّ الخَطِّيَّةِ سَقِيْمَةٌ جِدًّا وَلُغَتُهَا فِي بَعْضِ الأَحْيَانِ رَدِيْئَةٌ، كَثِيْرَةُ اللَّحْنِ، تَمِيْلُ إِلَىٰ العَامِّيَّةِ، وَمُحَقِّقُ الكِتَابِ ـ مَعَ فَضْلِهِ وَعِلْمِهِ ـ لَمْ يُوَفَّقْ فِي تَصْحِيْحِ بَعْضِ نُصُوْصِهِ، وَقَدْ وَقَفْتُ عَلَىٰ مِثْلِ هٰذَا التَّغْيِيْرِ، فَفِي الجُزْءِ الثَّانِي (٢١٦) (عَلِيُّ بْنُ عَبْدِالغَنِي بْنِ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي القَاسِمِ) وَصَوَابُهَا: (بن مُحَمَّدٍ) بَدَل (أَحْمَدَ) وَفِيْهِ أَيْضًا (٢/ ٢٣٦) مُحَمَّدُ بْن... مُحَمَّدُ بْن سَلْمَان...» صَوَابُهَا: «ابن مَحْمُوْدِ بْنِ سَلْمَانَ...». وَغَيْرُ ذٰلِك كَثِيْرٌ، لَمْ يُنَبِّهْ عَلَيْهِ المُحَقِّقُ.

(١) بِحُرُوفِهِ تَمَامًا فِي «المُعْجَمِ المُخْتَصِّ».

(٢) لَمْ يَرِدْ بِهٰذِهِ العِبَارَةِ فِي «مُعْجَمِ الشُّيُوخِ» المَطْبُوعِ؟! وَعِبَارَتُهُ هُنَاكَ: «كَانَ عَارِفًا بِجُمَلٍ نَافِعَةٍ مِنَ الحَدِيْثِ وَرِجَالِهِ، وَبِالسِّيْرَةِ، وَأَيَّامِ النَّاسِ، مُحْكِمًا لِلْفِقْهِ وَالعَرَبِيَّةِ، حَسَنَ =

عَارِفًا بالمَذْهَبِ وَأُصُوْلِهِ، وَأُصُوْلِ الدِّيَانَاتِ، عَارِفًا بِدَقَائِقِ العَرَبِيَّةِ، وَبِالفَرَائِضِ، وَالحِسَابِ، وَالهَيْئَةِ، كَثِيْرَ المَحْفُوْظِ، لَهُ مُشَارَكَةٌ جَيِّدَةٌ فِي الحَدِيْثِ، وَمَشَاهِيْرِ الأَئِمَّةِ وَالحَوَادِثِ، وَيَعْرِفُ قِطْعَةً كَثِيْرَةً مِنَ السِّيْرَةِ. وَكَانَ مُتْقِنًا لِلمُنَاظَرَةِ وَقَوَاعِدِهَا، وَالخِلاَفِ، وَكَانَ حُلْوَ المُحَاضَرَةِ، مُتَوَاضِعًا، كَثِيْرَ العِبَادَةِ والخَيْرِ، ذَا حَظٍّ مِنْ صِدْقٍ وَإِخْلاَصٍ، وَتَوَجُّهٍ، وَعِرْفَانٍ، وَانْقِطَاعٍ بِالكُلِّيَّةِ عَنِ النَّاسِ، قَانِعًا بِيَسِيْرِ اللِّبَاسِ. اهـ.

تُوُفِّيَ ـ رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَىٰ ـ يَوْمَ الأَرْبعَاءِ رَابِعَ عَشَرَ جُمَادَىٰ الأُوْلَىٰ، سَنَةَ سَبْعٍ وَعِشْرِيْنَ وَسَبْعِمَائَةَ بِـ«دِمَشْقَ»، وَصُلِّيَ عَلَيْهِ الظُّهْرَ بِالجَامِعِ، وَحُمِلَ إِلَىٰ بَابِ القَلْعَةِ فَصُلِّيَ عَلَيْهِ هُنَاكَ مَرَّةً أُخْرَىٰ، وَصَلَّىٰ عَلَيْهِ أَخُوْهُ(١) الشَّيْخُ تَقِيُّ الدِّيْنِ، وَزَيْنُ الدِّيْنِ عَبْدُالرَّحْمَـٰنِ، وَهُمَا مَحْبُوْسَانِ بِالقَلْعَةِ، وَخَلْقٌ مَعَهُمَا مِنْ دَاخِلِ القَلْعَةِ، وَكَانَ التَّكْبِيْرُ يَبْلُغُهُمْ، وَكَثُرَ البُكَاءُ تِلْكَ السَّاعَةِ، فَكَانَ وَقْتًا مَشْهُوْدًا، ثُمَّ صُلِّيَ عَلَيْهِ مَرَّةً ثَالِثَةً، وَرَابِعَةً، وَحُمِلَ عَلَىٰ الرُّؤُوْسِ وَالأَصَابِعِ إِلَىٰ «مَقَابِرِ الصُّوْفِيَّةِ»، فَدُفِنَ بِهَا، وَحَضَرَ جَنَازَتَهُ جَمْعٌ كَثِيْرٌ، وَعَالَمٌ عَظِيْمٌ، وَكَثُرَ الثَّنَاءُ والتَّأَسُّفُ عَلَيْهِ، رَحِمَهُ اللهُ.

= المُشَارَكَةِ فِي العُلُوْمِ، مُنْقَبِضًا عَنِ النَّاسِ، مُقْتَصِدًا فِي مَأْكَلِهِ وَمَلْبَسِهِ، كَثِيْرَ المَحَاسِنِ، كَبِيْرَ القَدْرِ، يَنْقِمُ عَلَىٰ أَخِيْهِ أَشْيَاءَ وَيَكْرَهُهَا مِنْهُ، فَاللهُ يُصْلِحُهُمَا وَيُؤَيِّدُهُمَا» فَلَعَلَّ المُؤَلِّفُ نَقَلَ عَنِ «المُعْجَمِ» فِي إِخْرَاجِهِ التَّامِّ الَّذِي تُمَثِّلُهُ نُسْخَةُ أَحْمَدَ الثَّالِث، وَهِيَ أَتَمُّ وَأَوْفَىٰ مِنَ المَطْبُوْعِ؟! وَهِيَ المُعْتَمَدَةُ عِنْدَ المُؤَلِّفِ وَغَيْرِهِ مِنَ المُتَقَدِّمِيْنَ، لا هَـٰذِهِ الَّتِي طُبِعَ عَنْهَا الكِتَابُ.

(١) كَذَا؟! وَالصَّوَابُ: «أَخواه».

٥٢٩ ـ **مُحَمَّدُ بنُ عَبْدِالمُحْسِنِ**[1] بنِ أَبِي الحَسَنِ بنِ عَبْدِالغَفَّارِ بنِ الخَرَّاطِ،

---

(١) ٥١٦ ـ **عَفِيْفُ الدِّيْنِ الدَّوَالِيْبِيُّ** (٦٣٤ ـ ٧٢٨هـ):

أَخْبَارُهُ فِي: مُخْتَصَرِ الذَّيْلِ عَلَىٰ طَبَقَاتِ الحَنَابِلَةِ لِابْنِ نَصْرِ اللهِ (وَرَقَة: ٩٧) وَالمَقْصَدِ الأَرْشَدِ (٢/ ٤٦٢)، والمَنْهَجِ الأَحْمَدِ (٥/ ٢٢)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (٢/ ٤٧٥). وَيُرَاجعُ: مَجْمَعُ الآدَابِ (١/ ٤٧٤)، وَتَارِيْخُ ابنِ الجَزَرِيِّ (٢/ ٢٩٤)، وَمُعْجَمُ الشُّيُوْخِ (٢/ ٢٢٥)، وَالمُعِيْنُ فِي طَبَقَاتِ المُحَدِّثِيْنَ (٢٣٧)، وَمِنْ ذُيُوْلِ العِبَرِ (١٥٦)، وتَذْكِرَةُ الحُفَّاظِ (١٤٩٧)، وَدُوَلُ الإِسْلَامِ (٢/ ١٨٠)، وَالإِعْلَامُ بِوَفَيَاتِ الأَعْلَامِ (٣٠٧)، وَالوَافِي بِالوَفَيَاتِ (٤/ ٢٨)، وَأَعْيَانُ العَصْرِ (٤/ ٥٤٧)، وَالبِدَايَةُ وَالنِّهَايَةُ (١٤/ ١٤٧)، وَمِرْآةُ الجِنَانِ (٤/ ١٧٧)، وَتَذْكِرَةُ النَّبِيْهِ (٢/ ١٨٤)، وَدُرَّةُ الأَسْلَاكِ (وَرَقَة: ١٣٠) وَذَيْلُ التَّقْيِيْدِ (١/ ١٦٥)، وَمُنْتَخَبُ المُخْتَارِ (١٨٩)، وَالدُّرَرُ الكَامِنَةُ (٤/ ١٤٦)، وَالنُّجُوْمُ الزَّاهِرَةُ (٩/ ٢٤٧)، وَالشَّذَرَاتُ (٦/ ٨٨) (٨/ ١٥٣). وَتَارِيْخُ عُلَمَاءِ المُسْتَنْصِرِيَّةِ (١/ ٣٥٤).

1222 ـ وَيُسْتَدرَكُ عَلَىٰ المُؤَلِّفِ ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ ابْنُهُ عَبْدُالمُحْسِنِ بنِ مُحَمَّدِ بنِ عَبْدِالمُحْسِنِ مُحْيِي الدِّيْنِ، أَبُو مُحَمَّدٍ البَغْدَادِيُّ، الوَاعِظُ، المُعَدِّلِ. ذَكَرَهُ ابْنُ الفُوَطِيِّ فِي مَجْمَعِ الآداب (٥/ ٧٤)، وَقَالَ: «مِنَ العُدُوْلِ الفُضَلَاءِ، وَالفُقَهَاءِ العُلَمَاءِ، والوُعَاظِ الأُمَنَاءِ... سَمِعَ الكَثِيْرَ مِنْ شُيُوْخِنَا، وَكَانَ يعْقِدُ مَجْلِسَ الوعْظِ وَ وَالتَّذْكِيرِ، وَيَتَكَلَّم فِي حَقَائِقِ التَّفْسِيْرِ، وَهُوَ الآنَ يُسْمِعُ الحَدِيْثَ فِي مَسْجِدِ يَانِس»... » وَلَمْ أَقِفْ عَلَىٰ سَنَةِ وَفَاتِهِ.

ـ وَابْنُهُ: ـ حَفِيْدُ المُتَرْجَمِ ـ عَبْدُالدَّائِمِ بْنُ عَبْدِالمُحْسِنِ بْنِ مُحَمَّدٍ، ذَكَرَهُ العَاقُولِيُّ فِي مُعْجَمِهِ المُسَمَّىٰ «عُنْوَانُ الدِّرَايَةِ...» (وَرَقَة: ١٨٤)، الشَّيْخُ السَّابِعُ وَالأَرْبَعُونَ» قَالَ: «أَخْبَرَنَا الشَّيْخُ، العَدْلُ الوَاعِظُ عَبْدُالدَّائِمِ... إِجَازَةً عنْ جدِّهِ الشَّيْخِ المُسْنِدِ عَفِيْفِ الدِّيْنِ... ثُمَّ قَالَ: «هُوَ الشَّيْخُ، العَدْلُ، نَجمُ الدِّيْنِ، عَبْدُالدَّائِمِ بْنُ عَبْدِالمُحْسِنِ بْنِ أَبِي الحَسَنِ الخَرَّاطُ، الدَّوَالِيْبِيُّ الوَاعِظُ...» وَلَمْ يَذْكُرْ وَفاتَهُ وذَكَرَهُ الفَاسِيُّ فِي ذَيْلِ التَّقْيِيْدِ (٢/ ١٢٠)، وَالحَافِظُ ابنُ حَجرٍ فِي الدُّرَرِ الكَامِنَةِ (٢/ ٤٢٨)، وَلَمْ يَذْكُرا وَفَاتَه=

البَغْدَادِيُّ، القَطِيْعِيُّ، الأَزَجِيُّ، المُحَدِّثُ، الوَاعِظُ، عَفِيْفُ الدِّيْنِ، أَبُوعَبْدِاللهِ، وَيُعْرَفُ بـ«ابنِ الدَّوَالِيْبِيِّ».

قَرَأْتُ بِخَطِّهِ: مَوْلِدِي فِي آخِرِ سَنَةِ أَرْبَعٍ وَثَلاَثِيْنَ وَسِتِّمَائَةَ، وَكَانَ قَدِ اخْتَلَفَ قَوْلُهُ فِي ذٰلِكَ. فَنَقَلَ البِرْزَالِيُّ عَنْهُ: أَنَّ مَوْلِدَهُ فِي رَبِيْعٍ الأَوَّلِ فِي سَنَةِ ثَمَانٍ وَثَلاَثِيْنَ فِي ثَالِثَ عَشَرِهِ ـ أَوَ رَابِعَ عَشَرِهِ ـ عَلَىٰ الشَّكِّ مِنْهُ. وَذَكَرَ غَيْرُهُ عَنْهُ: أَنَّ مَوْلِدَهُ سَنَةَ تِسْعٍ وَثَلاَثِيْنَ. وَسَمِعَ مِنْ عَبْدِالمَلِكِ بنِ قِيَبَا[1]، وَإِبْرَاهِيْمَ بنِ الخَيِّرِ، وَالأَعَزِّ بنِ العُلَّيْقِ، وَمُحَمَّدِ بنِ مُقْبِلِ بنِ المَنِّيِّ، وَيَحْيَىٰ بنِ قُمَيْرَةَ، وَأَخِيْهِ أَحْمَدَ، وَعَلِيِّ بنِ مَعَالِي الرُّصَافِيِّ، وَعَبْدِاللهِ بنِ عَلِيٍّ النَّعَّالِ. وَسَمِعَ مِنْ أَحْمَدَ البَاذَبِيْنِيِّ «صَحِيْحَ مُسْلِمٍ» وَمِنَ الشَّيْخِ مَجْدِالدِّيْنِ بنِ تَيْمِيَّةَ

= أَيْضًا وَيَظْهَرُ أَنَّهُ غَيْرُ مُسْتَدْرَكٍ علَىٰ المُؤَلِّفِ؛ لأَنَّ الغَالِبَ علَىٰ الظَّنِّ أَنَّ وَفَاتَهُ بَعْدَ سَنَةِ (٧٥١هـ) أَمَّا أَبُوْهُ فَمُسْتَدْرَكٌ؛ لأَنَّ الغَالِبَ علَىٰ الظَّنِّ أَنَّ وَفَاتَهُ قَبْلُ. هـٰذَا اسْتِظْهَارٌ، وَاللهُ أَعْلَمُ. وَأُسْرَتُهُمْ أُسْرَةُ عِلْمٍ وَرِوَايَةٍ.

ـ وَاشْتُهِرَ مِنْهُمْ حَفِيْدُ أَخِيْهِ: عَلِيُّ بْنُ عَبْدِالمُحْسِنِ بْنِ عَبْدِاللهِ بن عَبْدِالمُحْسِنِ (ت: ٨٦٢هـ) مُحَدِّثٌ لَهُ مَجْمُوعٌ فِي الحَدِيْثِ بِخَطِّهِ فِي الظَّاهِرِيَّةِ رَقم: (١٠٧٦) وَرُبَّمَا كَانَ مِنْ أَحْفَادِهِ هُوَ عَلَىٰ رَأْيِ مَنْ رَفَعَ نَسَبَهُ هـٰكَذَا: عَلِيُّ بْنُ عَبْدِالمُحْسِنِ بْن عَبْدِالدَّائِمِ بْنِ عَبْدِالمُحْسِنِ بْنِ مُحَمَّدٍ، وَهُوَ رَأْيٌ، وَاللهُ أَعْلَمُ.

(١) فِي «مُنْتَخَبِ المُخْتَارِ»: «سَمِعَ مِنْ أَبِي مَنْصُورٍ عَبْدِالمَلِكِ بْنِ أَبِي البَرَكَاتِ بْنِ قَيَبَا» قَالَ ابْن نَاصِرِالدِّيْنِ فِي التَّوْضِيحِ (٧/ ٢٥٩) بِفَتْحِ القَافِ وَالمُثَنَّاةِ تَحْتَ، وَالمُوَحَّدَةِ، ثُمَّ أَلِفٌ مَقْصُورَةٌ، وَقَيَّدَهُ بَعْضُ الحُفَّاظِ مِنْ مَشَايِخِي (قِيْبَا) بِكَسْرِ القَافِ مَعَ سُكُونِ ثَانِيْهِ. أَبُو البَرَكَاتِ المُبَارَكُ بْنُ أَبِي القَاسِمِ. . . » وَلَعَلَّهُ وَالِدُ المَذْكُورِ هُنَا، وَأَوْرَدَ فِي «مُنْتَخَبِ المُخْتَارِ» مَرْوِيَاتَهُ مِنَ الكُتُبِ، عَنْهُ وَعَنْ غَيْرِهِ، فِي ذِكْرِهَا إِطَالَةٌ، تَجِدْهَا هُنَاكَ.

«أَحْكَامَهُ» وَنِصْفَ «المُحَرَّرِ»، وَمِنَ الصَّاحِبِ أَبِي المُظَفَّرِ بنِ الجَوْزِيِّ، وَعَجِيْبَةَ بِنْتِ البَاقِدَارِيِّ، وَغَيْرِهِمْ. وَأَجَازَ لَهُ جَمَاعَةٌ كَثِيْرُوْنَ، وَسَمِعَ «المُسْنَدَ» مِنْ جَمَاعَةٍ، وَوَعَظَ مُدَّةً طَوِيْلَةً، وَشَارَكَ فِي العُلُوْمِ، وَعُمِّرَ، وَصَارَ مُسْنِدَ أَهْلِ العِرَاقِ فِي وَقْتِهِ. وَحَدَّثَ بالكَثِيْرِ، وَكَانَ قَدْ سَمِعَ كَثِيْرًا مِنَ الكُتُبِ العَوَالِي عَلَىٰ شُيُوْخِهِ القُدَمَاءِ، وَلَـٰكِنْ لَمْ يَظْفَرْ أَهْلُ «بَغْدَادَ» بِذٰلِكَ. وَإِنَّمَا اشْتُهِرَ عِنْدَهُمْ سَمَاعُهُ لِـ«المُسْنَدِ» وَ«صَحِيْحِ مُسْلِمٍ» وَقَدْ شَارَكَهُ فِي سَمَاعِهِمَا بِمِثْلِ إِسْنَادِهِ كَثِيْرٌ، حَتَّىٰ أَدْرَكْنَا مِنْهُمْ جَمَاعَةٌ، وَسَمِعْنَا الكِتَابَيْنِ عَلَىٰ مِثْلِهِ. سَمِعَ مِنْهُ الفَرَضِيُّ، وَذَكَرَهُ فِي «مُعْجَمِهِ»، مَعَ تَقَدَّمِ وَفَاتِهِ[١]، فَقَالَ: كَانَ شَيْخًا، عَالِمًا، فَقِيْهًا، فَاضِلاً، وَاعِظًا، زَاهِدًا، عَابِدًا، ثِقَةً، دَيِّنًا. وَقَدِمَ «دِمَشْقَ» حَاجًّا، وَسَمِعَ مِنْهُ جَمَاعَةٌ مِنْهُمْ: البِرْزَالِيُّ، وَذَكَرَهُ فِي «مُعْجَمِهِ» فَقَالَ: شَيْخٌ، فَاضِلٌ فِي الوَعْظِ، تَكَلَّمَ عَلَىٰ النَّاسِ مُدَّةً طَوِيْلَةً، وَحَفِظَ «الخِرَقِيَّ» فِي الفِقْهِ، وَ«اللُّمَعِ» لاَبنِ جِنِّي[٢]، وَحَجَّ مَرَّاتٍ، وَهُوَ مِنْ أَهْلِ الصَّلاَحِ، كَثِيْرُ القَنَاعَةِ وَالتَّعَفُّفِ، مِمَّنْ يَأْمُرُ بِالمَعْرُوْفِ وَيَنْهَىٰ عَنِ المُنْكَرِ، وَحُرْمَتُهُ وَافِرَةٌ، وَمَكَانَتُهُ مَعْرُوْفَةٌ، قَدِمَ عَلَيْنَا حَاجًّا سَنَةَ ثَمَانٍ وَتِسْعِيْنَ، وَنَزَلَ ظَاهِرَ البَلَدِ، فَخَرَجْنَا إِلَيْهِ، وَسَمِعْنَا مِنْهُ، وَجَلَسَ لِلْوَعْظِ بِـ«جَامِعِ دِمَشْقَ» فِي أَوَاخِرِ رَمَضَانَ مِنْ هَـٰذِهِ السَّنَةِ، وَحَضَرْنَا مَجْلِسَهُ، وَسَمِعْنَا تَذْكِيْرَهُ، وَتَفَرَّدَ فِي زَمَانِهِ، وَوَلِيَ مَشْيَخَةَ «المُسْتَنْصِرِيَّةِ»، وَهُوَ قَادِرِيٌّ.

---

(١) تُوُفِّيَ ابْنُ الفَرَضِيِّ سَنَةَ (٧٠٠هـ).

(٢) فِي النَّحْوِ، وَهُوَ مَشْهُوْرٌ، تَقَدَّمَ ذِكْرُهُ.

كَانَ أَبُوْهُ[(١)] مِنْ أَصْحَابِ الشَّيْخِ أَبِي صَالِحٍ نَصْرِ بنِ عَبْدِالرَّزَّاقِ.

وَذَكَرَهُ الذَّهَبِيُّ فِي «مُعْجَمِهِ»[(٢)] وَقَالَ: كَانَ عَالِمًا، وَاعِظًا، حَسَنَ المُحَاضَرَةِ، صَحِبْنَاهُ فِي طَرِيْقِ الحَجِّ. حَدَّثَ بِـ«بَغْدَادَ»، وَ«دِمَشْقَ»، وَ«المَدِيْنَةِ»، وَ«العُلاَ».

وَذَكَرَهُ شَيْخُنَا بالإِجَازَةِ صَفِيُّ الدِّيْنِ عَبْدُالمُؤْمِنِ بنُ عَبْدِالحَقِّ فِي «مُعْجَمِهِ» فَقَالَ: شَيْخٌ، جَلِيْلٌ، كَثِيْرُ المَسْمُوْعَاتِ، سَكَنَ بِرِبَاطِ[(٣)] ابنِ الغَزَّالِ بِـ«القَطِيْعَةِ»، مِنْ «بَابِ الأَزَجِّ»، وَلاَزَمَ الوَعْظَ بِهِ مُدَّةً طَوِيْلَةً، وَوَعَظَ بِـ«جَامِعِ الخَلِيْفَةِ»، وَرُتِّبَ مُسْمِعًا بِـ«دَارِ الحَدِيْثِ المُسْتَنْصِرِيَّةِ» بَعْدَ وَفَاةِ ابنِ حُصَيْنٍ سَنَةَ ثَمَانِ عَشْرَةَ.

قُلْتُ: سَمِعَ مِنْهُ خَلْقٌ كَثِيْرٌ مِنْ شُيُوْخِنَا وَغَيْرِهِمْ، كَأَبِي حَفْصٍ القَزْوِيْنِيِّ، وَمَحْمُوْدِ بنِ خَلِيْفَةَ، وَابْنِ الفَصِيْحِ الكُوْفِيِّ، وَوَالِدِي[(٤)]، وَعُمَرَ البَزَّارِ. وَكَانَ يَنْظِمُ الشِّعْرَ.

تُوُفِّيَ يَوْمَ الخَمِيْسِ رَابع عِشْرِيْنَ مِنْ جُمَادَىٰ الأُوْلَىٰ سَنَةَ ثَمَانٍ وَعِشْرِيْنَ وَسَبْعِمَائَةَ، وَشَيَّعَهُ خَلْقٌ كَثِيْرٌ، وَدُفِنَ بِـ«مَقَابِرِ الشُّهَدَاءِ» مِنْ «بَابِ حَرْبٍ» رَحِمَهُ اللهُ. قَالَ لِي: وَعَظْتُ زَمَنَ المُسْتَعْصِمِ. وَأَنْشَدَنِي لِنَفْسِهِ ـ كَانَ وَكَانَ ـ[(٥)]

---

(١) لَمْ أَقِفْ عَلَىٰ تَرْجَمَتِهِ. وَنَصْرُ بْنُ عَبْدِالرَّزَّاقِ (ت: ٦٣٣هـ) ذَكَرَهُ المُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعِهِ.

(٢) لَمْ يَرِدْ بِنَصِّهِ فِي «مُعْجَمِ الشُّيُوْخِ» المَطْبُوعِ؟!

(٣) فِي (ط): «براط» خَطَأ طِبَاعَة.

(٤) لَمْ يَرِدْ فِي المُنْتَقَىٰ مِنْ مُعْجَمِ شِهَابِ الدِّيْنِ ابْنِ رَجَبٍ؟!.

(٥) «فِي أَعْيَانِ العَصْرِ»: «كَانَ يَنْظِم المَوَاليا وَالكَان وَكَان» **أَقُوْلُ**: وَهُمَا مِنْ بُحُورِ الشِّعْرِ المُحْدِثَةِ فِي العَصْرِ العَبَّاسِي، ازْدَهَرَتْ فِي عُصُوْرِ الانْحِطَاطِ فِي الشِّعْرِ، ثُمَّ اخْتَفَتْ

=

عِنْدَ سَمَاعِي مِنْهُ «صَحِيْحَ مُسْلِمٍ»:

تَرَىٰ رَبِيْعَ التَّوَاصُلِ يَقْدُمُ وَتَفْنَىٰ شَقْوَتِي ... وَيُقْبِلُ الصَّيْفُ وَجَيشو عَلَىٰ الشَّتَاءِ مَنْصُوْرُ

وَابصر مجيمر هجرى على المزابل مكسرة ... وَبَيْتُ كَانُوْنَ حُزْنِي أَرْجع ازَّى مَهْجُوْرُ

وَأَخْلَهُ بِنَفسج صَبْرِي عَلَىٰ عَوَاذل سَلْوَتِي ... وَيَاسمِين انْتِظَارِي ورى العدى مَنْثُوْر

٥٣٠ ـ أَحْمَدُ بنُ مُحَمَّدِ[1] بنِ عَبْدِالوَلِيِّ بنِ جُبَارَةَ المَقْدِسِيُّ المُقْرِىءُ،

= فِي بِدَايَةِ عَصْرِ النَّهْضَةِ الحَدِيْثَةِ، وَأَنْشَدَ لَهُ الصَّفَدِيُّ:

كَمْ قَدْ صَفَتْ لِقُلُوْبِ القَوْمِ أَوْقَاتُ ... وَكَمْ تَقَضَّتْ لَهُمْ بِاللَّيْلِ لَذَّاتُ

فَاللَّيْلُ دَسْكَرَةُ العُشَّاقِ يَجْمَعُهُمْ ... ذِكْرُ الحَبِيْبِ وَصَرْفُ الدَّمْعِ كَاسَاتُ

مَاتُوا فَأَحْيَاهُمُ إِحْيَاءُ لَيْلِهِمُ ... وَمِنْ سِوَاهُمْ أُنَاسٌ بِالكَرَىٰ مَاتُوا

لَمَّا تَجَلَّىٰ لَهُمْ وَالسُّحْبُ قَدْ دَمَعَتْ ... تَهَتَّكُوا وَصَبَتْ مِنْهُمْ صَبَابَاتُ

وَغَيَّبَتْهُمْ عَنِ الأَكْوَانِ فِي حُجُبٍ ... وَأَظْهَرَتْ سِرَّ مَعْنَاهُمْ إِشَارَاتُ

شَافِي القُلُوْبِ هُوَ المَحْبُوْبُ يُسْهِرُهُ ... صَبٌّ لَهُ بِقِيَامِ اللَّيْلِ عَادَاتُ

إِذَا صَفَا الوَقْتُ خَافُوا مِنْ تَكَدُّرِهِ ... وَلِلْوِصَالِ مِنَ الهِجْرَانِ آفَاتُ

(١) **٥٣٠ ـ ابْنُ جُبَارَةَ المَقْدِسِيُّ (٦٤٧ ـ ٧٢٨ هـ):**

أَخْبَارُهُ فِي: مُخْتَصَرِ الذَّيْلِ عَلَىٰ طَبَقَاتِ الحَنَابِلَةِ لِابْنِ نَصْرِ اللهِ (وَرَقَة: ٩٨)، وَالمَقْصَدِ الأَرْشَدِ (١/ ١٧٧)، وَالمَنْهَجِ الأَحْمَدِ (٥/ ٢٣). وَمُخْتَصَرِهِ «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (٢/ ٤٧٥). وَيُرَاجعُ: تَارِيْخُ ابْنِ الجَزَرِيِّ (٢/ ١٤)، وَمُعْجَمُ الشُّيُوْخِ (١/ ٩٦)، وَمَعْرِفَةُ القُرَّاءِ الكِبَارِ (٢/ ٧٤٦)، وَأَعْيَانُ العَصْرِ (١/ ٣٤٢)، وَالوَافِي بِالوَفَيَاتِ (٨/ ٢٥)، وَالبِدَايَةُ وَالنِّهَايَةُ (١٤/ ١٤٢)، وَمُعْجَمُ السُّبْكِيِّ (١/ وَرَقَة: ٤٦)، وَتَارِيْخُ ابنُ الوَرْدِي (٢/ ٢٨٤)، وَغَايَةُ النِّهَايَةِ (١/ ١٢٢)، وَذَيْلُ التَّقْيِيْدِ (١/ ٣٨٩)، والدُّرَرُ الكَامِنَةُ (١/ ٢٧٦)، وَدُرَّةُ الأَسْلَاكِ (١/ ورَقَة ١٣٠)، وَبُغْيَةُ الوُعاةِ (١/ ٣٦٣)، وَالأُنْسُ الجَلِيْلُ (٢/ ٢٥٨)، وَطَبَقَاتُ المُفَسِّرِيْنَ لِلْدَّاوُدِي (١/ ٨١)، وَدُرَّةُ الحِجَالِ (١/ ١٥١)، =

الفَقِيْهُ الأُصُوْلِيُّ، النَّحْوِيُّ، شِهَابُ الدِّيْنِ، أَبُو العَبَّاسِ بنُ الشَّيْخِ تَقِيِّ الدِّيْنِ أَبِي عَبْدِاللهِ. وَقَدْ سَبَقَ ذِكْرُ وَالِدِهِ.

وُلِدَ سَنَةَ سَبْعٍ ـ أَوْ ثَمَانٍ ـ وَأَرْبَعِيْنَ وَسِتِّمَائَةَ، وَقَالَ البِرْزَالِيُّ: سَنَةَ تِسْعٍ وَأَرْبَعِيْنَ، أَظُنُّهُ بِـ«قَاسِيُوْنَ». وَسَمِعَ مِنْ خَطِيْبِ مَرْدَا حُضُوْرًا، وَمِنِ ابنِ عَبْدِالدَّائِمِ، وَجَمَاعَةٍ. وَارْتَحَلَ إِلَىٰ «مِصْرَ» بَعْدَ الثَّمَانِيْنَ ـ كَذَا فِي «الطَّبَقَاتِ» ـ وَفِي «التَّارِيْخِ»: سَنَةَ ثَلاَثٍ وَسَبْعِيْنَ، فَقَرَأَ بِهَا القِرَاءَاتِ عَلَىٰ الشَّيْخِ حَسَنِ الرَّاشِدِيِّ، وَصَحِبَهُ إِلَىٰ أَنْ مَاتَ، وَقَرَأَ الأُصُوْلَ عَلَىٰ شِهَابِ الدِّيْنِ القَرَافِيِّ المَالِكِيِّ، وَالعَرَبِيَّةَ عَلَىٰ بَهَاءِ الدِّيْنِ بنِ النَّحَّاسِ، وَبَرَعَ فِي ذٰلِكَ، وَتَفَقَّهَ فِي المَذْهَبِ، لَعَلَّهُ عَلَىٰ ابنِ حَمْدَانَ. وَقَدِمَ «دِمَشْقَ» بَعْدَ التِّسْعِيْنَ، فَأَقْرَأَ بِهَا القِرَاءَاتِ، ثُمَّ تَحَوَّلَ إِلَىٰ «حَلَبَ» فَأَقْرَأَ بِهَا أَيْضًا، ثُمَّ اسْتَوْطَنَ «بَيْتَ المَقْدِسِ»، وَتَصَدَّرَ لإِقْرَاءِ القُرْآنِ، وَالعَرَبِيَّةِ، وَصَنَّفَ شَرْحًا كَبِيْرًا للشَّاطِبِيَّةِ[1]، وَشَرْحًا آخَرَ للرَّائِيَّةِ[2] فِي الرَّسْمِ، وَ«شَرْحًا لأَلْفِيَّةِ ابنِ مُعْطِي[3]» وَلاَ أَدْرِي

= والشَّذَرَاتُ (٦/ ٨٧) (٨/ ١٥١)، وَوَالِدَهُ: مُحَمَّدًا (ت: ٦٨٣هـ). وَعُمُّهُ: عَبْدُاللهِ (ت: ٦٩٩هـ) ذَكَرَهُمَا المُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعَيْهِمَا، وَجَدُّهُ عَبْدُالوَلِيِّ (ت: ؟) تَقَدَّمَ اسْتِدْرَاكُهُ.

(١) شَرْحُهُ علَىٰ «الشَّاطِبِيَّةِ» مَشْهُوْرٌ جِدًّا مَطْبُوْعٌ.

(٢) الرَّائِيَّة للشَّاطِبِيِّ أَيْضًا، اسْمُهَا: «عَقِيْلَةُ أَتْرَاب القَصَائِدِ» وَهِيَ مَشْهُوْرَةٌ أَيْضًا، كَمَا أَنَّ شَرْحَ المُتَرْجَمِ مَشْهُوْرٌ، وَمِنْ أَهَمِّ نُسَخِهِ النُّسْخَةُ المَخفوظَةُ فِي المَكْتَبَةِ الظَّاهِرِيَّةِ بِـ«دِمَشْقَ» رَقم (٣٠٦) وَهِيَ نُسْخَةٌ مَكْتُوْبَةٌ فِي حَيَاةِ المُؤَلِّفِ مُقَابَلَةٌ بِنُسْخَتِهِ فِي حَيَاتِهِ أَيْضًا.

(٣) «أَلْفِيَّة ابْنُ مُعْطِي» مَطْبُوْعَةٌ، وَشَرَحَهَا عَدَدٌ غَيْرُ قَلِيْلٍ، مِنْ أَهَمِّ شُرُوْحِهَا وَأَجْوَدِهَا شَرْحُ =

أَكْمَلَهُ أَمْ لاَ؟ وَصَنَّفَ تَفْسِيْرًا[١] وَأَشْيَاء فِي القِرَاءَاتِ[٢].

قَالَ الذَّهَبِيُّ فِي «طَبَقَاتِ القُرَّاءِ»: هُوَ صَالِحٌ، مُتَعَفِّفٌ، خَشِنُ العَيْشِ، جَمُّ الفَضَائِلِ، مَاهِرٌ بِالفَنِّ[٣]، قَلَّ مَنْ رَأَيْتُ بَعْدَ رَفِيْقِهِ مَجْدَ الدِّيْنِ ـ يَعْنِي التُّوْنِسِيَّ ـ مِثْلَهُ، وَذَكَرَهُ فِي «مُعْجَمَ شُيُوْخِهِ»[٤] فَقَالَ: كَانَ إِمَامًا، مُقْرِئًا، بَارِعًا، فَقِيْهًا، مُتْقِنًا، نَحْوِيًّا، نَشَأَ إِلَىٰ اليَوْمِ فِي صَلاَحٍ، وَزُهْدٍ، وَدِيْنٍ. سَمِعْتُ مِنْهُ «مَجْلِسَ البِطَاقَةِ»[٥]، وَانْتَهَتْ إِلَيْهِ مَشْيَخَةُ «بَيْتِ المَقْدِسِ».

= أَحْمَدُ بْنُ يُوْسُفَ بْنِ مَالِكٍ الرُّعَيْنِيُّ الأَنْدَلُسِيُّ (ت: ٧٧٩هـ) أَوَّلُ أَلْفِيَّةِ ابْنِ مُعْطِي:

يَقُوْلُ رَاجِي رَبِّهِ الغَفُوْرِ   يَحْيَىٰ بْنِ مُعْطِي بْنِ عَبْدِ النُّوْرِ

وَلاَ أَعْلَمُ لِشَرْحِ ابْنُ جُبَارَةَ هَـٰذَا وُجُودًا الآنَ، وَتَقَدَّمَ قَبْلَ صَفَحَاتٍ ذِكْرُ شَرْحُهَا ابْنِ جُمْعَةَ المَوْصِلِيِّ المَعْرُوْفُ بِـ«ابنِ القَوَّاسِ».

(١) تَفْسِيْرُهُ لَعَلَّهُ المَعْرُوفُ بِـ«فَتْحِ القَدِيْرِ...» المَوْجُودُ فِي المَكْتَبَةِ الظَّاهِرِيَّةِ، أَعْرِفُ جُزْءَهُ الأَوَّل، وَلاَ أَدْرِي هَلْ يُوْجَدُ لَهُ بَقِيَّةٌ هُنَاكَ؟! وَلاَ أَدْرِي أَيْضًا هَلْ هُوَ نَفْسُهُ «مُخْتَصَرُ الكَشَّافِ» لَهُ؟!.

(٢) مِنْهَا شَرْحٌ عَلَىٰ «النُّونِيَّة» لِلإِمَامِ عَلَمِ الدِّيْنِ عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِالصَّمَدِ السَّخَاوِيِّ (ت: ٦٤٣هـ) مِنْهُ نُسْخَةٌ مُصَوَّرَةٌ فِي مَرْكَزِ البَحْثِ العِلْمِيِّ بِجَامِعَةِ أُمِّ القُرَىٰ رَقْم: (٧٨٣).

(٣) بَعْدَهَا فِي «مَعْرِفَةِ القُرَّاءِ»: «عَلَىٰ لِسَانِهِ تَمْتَمَةٌ» وَلَمْ يَرِدْ فِيْهِ قَوْلُهُ: «قَلَّ مَنْ رَأَيْتُ بَعْدَ رَفِيْقِهِ...».

(٤) فِي (ط): «شُيُوْخَتِهِ» خَطَأُ طِبَاعَة. ولَمْ يَرِدِ النَّصُّ فِي «مُعْجَمِ الشُّيُوْخِ المَطْبُوْعِ» بِلَفْظِهِ؟! وَفِيْهِ: «رَوَىٰ لَنَا «مَجْلِسَ البِطَاقَةِ» وَكَانَ فَقِيْهًا، مُنَاظِرًا، يَدْرِي الأُصُوْلَ وَالقِرَاءَاتِ... وَكَانَ فِيْهِ زُهْدٌ وَتَعَفُّفٌ، وَفَرَاغٌ عَنِ الرِّئَاسَةِ وَاللِّبَاسِ، رَوَيْتُ عَنْهُ فِي غَيْرِ مَوْضِعٍ».

(٥) وَيُسَمَّىٰ «جُزْءَ البِطَاقَةِ» لِحَمْزَةَ بنِ مُحَمَّدٍ الكِنَانِيِّ (ت: ٣٥٧هـ) طُبِعَ فِي الرِّيَاضِ سَنَة ١٤١٢هـ.

وَذَكَرَهُ البِرْزَالِيُّ فِي «تَارِيْخِهِ»[١]، وَذَكَرَ: أَنَّهُ حَجَّ، وَجَاوَرَ بِـ«مَكَّةَ»، قَالَ: وَكَانَ رَجُلاً صَالِحًا، مُبَارَكًا، عَفِيْفًا، مُنْقَطِعًا، يُعَدُّ فِي العُلَمَاءِ الصَّالِحِيْنَ الأَخْيَارَ، قَرَأْتُ عَلَيْهِ بِـ«دِمَشْقَ» وَ«القُدْسِ» عِدَّةَ أَجْزَاءٍ.

وَتُوُفِّيَ بِـ«القُدْسِ» سَحَرَ يَوْمِ الأَحَدِ رَابِعَ رَجَبٍ سَنَةَ ثَمَانٍ وَعِشْرِيْنَ وَسَبْعِمَائَةَ، وَدُفِنَ فِي اليَوْمِ المَذْكُوْرِ بِمَقْبَرَةِ «مَامَلا»، وَصُلِّيَ عَلَيْهِ بِجَامِعِ «دِمَشْقَ» صَلاَةَ الغَائِبِ فِي سَادِسَ عَشَرَ الشَّهْرِ[٢]، وَذَكَرَ الذَّهَبِيُّ: أَنَّهُ مَاتَ فَجْأَةً، رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَىٰ.

٥٣١ ـ أَحْمَدُ بنُ عَبْدِالحَلِيْمِ[٣] بنِ عَبْدِالسَّلاَمِ بنِ عَبْدِاللهِ بنِ أَبِي القَاسِمِ بنِ الخَضِرِ

---

(١) يَظْهَرُ أَنَّهُ فِي الجُزْءِ الثَّالِثِ مِنَ «المُقْتَفَىٰ» وَلاَ يَزَالُ فِي عِدَادِ المَفْقُوْدَاتِ.

(٢) خَبَرُ الصَّلاَةِ عَلَيْهِ صَلاَةَ الغَائِبِ فِي «تَارِيْخ ابنِ الجَزَرِيِّ» (٢/ ٢٩٩).

(٣) **٥٣١ ـ شَيْخُ الإِسْلامِ ابْنُ تَيْمِيَّةَ** (٦٦١ ـ ٧٢٨هـ):

الإِمَامُ المُجَاهِدُ، وَالحَبْرُ المُجْتَهِدُ، ذُو الفَضَائِلِ وَالمَنَاقِبِ، مُحْيِي السُّنَّةِ، وَقَامِعُ البِدْعَةِ، لاَ تُحْصَىٰ مَنَاقِبُهُ، وَلاَ تُحْصَرُ فَضَائِلُهُ، قَلَّ أَنْ يَجُوْدَ الزَّمَانُ بِمِثْلِهِ، اجْتَمَعَ فِيهِ جَوَانِبُ النُّبُوغِ فِي كُلِّ فَنٍّ مِنْ عُلُوْمِ الإِسْلاَمِ، حَتَّىٰ أَصْبَحَ ـ بِحَقٍّ ـ مُجَدِّدَ العَصْرِ، فَرَحِمَهُ اللهُ رَحْمَةً وَاسِعَةً، وَجَمَعَنَا بِهِ فِي جَنَّاتِ النَّعِيْمِ.

أَخْبَارُهُ كَثِيْرَةٌ، قَلَّ أَنْ تَجِدَ كِتَابًا فِي التَّرَاجِمِ وَالرِّجَالِ بَعْدَهُ إِلاَّ وَلَهُ فِيْهِ ذِكْرٌ، قَلَّ أَوْ كَثُرَ؛ لِذٰلِكَ كُنْتُ عَلَىٰ عَزْمٍ فِي بَادِيءِ الأَمْرِ أَنْ لاَ أُخَرِّجَ تَرْجَمَتَهُ لِكَثْرَةِ مَصَادِرِهَا، وَسُهُولَةِ وُقُوْفِ طَالِبِ العِلْمِ عَلَيْهَا، لٰكِنِّي عَدَلْتُ عَنْ ذٰلِكَ؛ لأَذْكُرَ أَهَمَّ مَصَادِرِ تَرْجَمَتِهِ أُسْوَةً بِغَيْرِهِ مِنْ كِبَارِ العُلَمَاءِ. **فَأَقُوْلُ ـ وَعَلَىٰ اللهِ أَعْتَمِدُ ـ**: أَخْبَارُهُ فِي: مُخْتَصَرِ الذَّيْلِ عَلَىٰ طَبَقَاتِ الحَنَابِلَةِ لاِبْنِ نَصْرِ اللهِ (وَرَقَة: ٩٨)، وَالمَقْصَدِ الأَرْشَدِ (١/ ١٣٢)، والمَنْهَجِ الأَحْمَدِ (٥/ ٢٤)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (٢/ ٤٧٦). وَيُرَاجَعُ: تَارِيْخُ ابْنِ الجَزَرِيِّ (٢/ ٣٠٧)، وَمُعْجَمُ الشُّيُوْخِ (١/ ٥٦)، وَالمُعْجَمُ المُخْتَصُّ (٢٥)، =

. . . .

= وَذَيْلُ تَارِيْخِ الإِسْلَامِ(٣٢٤)، مِنْ ذُيُوْلِ العِبَرِ (١٥٨)، وَتَذْكِرَةُ الحُفَّاظِ (٤/ ١٤٩٦)، وَالمُعِيْنُ فِي طَبَقَاتِ المُحَدِّثِيْنَ (٢٣٧)، وَدُوَلُ الإِسْلَامِ (٢/ ٢٣٧)، وَالإِعْلَامُ بِوَفَيَاتِ الأَعْلَامِ (٣٠٨)، وَالوَافِي بِالوَفَيَاتِ (٧/ ١٥)، وَأَعْيَانُ العَصْرِ (١/ ٢٣٣)، وَبَرْنَامِجُ الوَادِي آشِي (١٠٥)، وَفَوَاتُ الوَفَيَاتِ (١/ ٧٤)، وَالبِدَايَةُ وَالنِّهَايَةُ (١٤/ ١٤٢)، وَدُرَّةُ الأَسْلَاكِ (٢/ وَرَقَة: ٢٥٥)، وَتَذْكِرَةُ النَّبِيْهِ (٢/ ١٨٥)، وَمِرْآةُ الجِنَانِ (٤/ ٢٧٧)، وتَارِيْخُ ابْن الوَرْدِيِّ (٢/ ٢٨٤)، وَالرَّدُّ الوَافِرِ (١٢١)، وذَيْلُ التَّقْيِيْدِ (١/ ٣٢٥)، وَالمُقَفَّىٰ الكَبِيْرُ(١/ ٤٥٤)، وَالسُّلُوْكُ(٢/ ١/ ٣٠٤)، والدُّرَرُ الكَامِنَةُ(١/ ١٤٤)، وَالنُّجُوْمُ الزَّاهِرَةُ (٩/ ٢٧١)، وَالمَنْهَلُ الصَّافِي (١/ ٣٣٦)، وَطَبَقَاتُ المُفَسِّرِيْنَ لِلْسُيُوْطِيِّ (٥٣)، وَطَبَقَاتُ الحُفَّاظِ لَهُ (٥١٦)، وَطَبَقَاتُ المُفَسِّرِيْنَ لِلْدَّاوُدِي (١/ ٤٥)، وَالدَّارِسُ (١/ ٧٥، ٢/ ٧٣)، وَالشَّذَرَاتُ (٦/ ٨٠) (٨/ ١٤٢)، وَدُرَّةُ الحِجَالِ (١/ ٣٠)، وَالبَدْرُ الطَّالِعُ (١/ ٦٣)، وَالرِّسَالَةُ المُسْتَطْرَفَةُ (١٤٤) أُلِّفَتْ فِي سِيْرَتِهِ الكُتُبُ، قَدِيْمًا وَحَدِيْثًا، وَكُتِبَتْ عَنْهُ الرَّسَائِلُ الجَامِعِيَّةُ المُتَعَدِّدَةُ المُتَخَصِّصَةِ، الَّتِي تَنَاوَلَتْ دِرَاسَةَ فِكْرِهِ، وَآثَارِهِ، وَاجْتَهَادَاته، وَجُهُوْدِهِ فِي التَّفْسِيْرِ وَالحَدِيْثِ، وَالفِقْهِ، وَالفَتَاوَىٰ، وَالعَقِيْدَةِ، وَالسِّيَاسَةِ الشَّرْعِيَّةِ، وَالمَنَاهِجِ التَّرْبَوِيَّةِ. . . وَغَيْرِهَا مِمَّا لَوْ ذَكَرْنَا بَعْضَهُ ذِكْرًا مُوْجَزًا لَطَالَ بِنَا الحَدِيْثُ، وَخَرَجْنَا عَنِ القَصْدِ، وَلاَ أَظُنُّ أَنَّ عَالِمًا حَظِيَ بِمَا حَظِيَ بِهِ الشَّيْخُ مِنَ الدِّرَاسَاتِ وَالاهْتِمَامِ الظَّاهِرِ مِنَ العُلَمَاءِ وَالبَاحِثِيْنَ المُوَافِقِيْنَ وَالمُخَالِفِيْنَ، وَلَوْ قِيْلَ: إِنَّ المُخَالِفِيْنَ قَدْ أَفَادُوا مِنْ آرَائِهِ وَفِكْرِهِ وَاجْتِهَادَاتِه الصَّائِبَةِ، واسْتِنبَاطِهِ، وَاسْتِدْلاَلِهِ الصَّرِيْحَةِ البَيِّنَةِ مِنَ الكِتَابِ وَالسُّنَّةِ، وَسُرْعَةِ اسْتِحْضَارِهِ لِلأَدِلَّةِ، وَرَدِّهِ المُفْحِمِ عَلَىٰ الخُصُوْمِ أَكْثَرَ مِمَّا أَفَادُوا مِنْ مَشَايِخِهِمْ مُجْتَمِعِيْنَ لَمَا كَانَ ذٰلِكَ مُسْتَبْعَدًا. هٰذَا فَضْلاً عَنْ مَا كُتِبَ عَنْهُ مِنَ المَقَالاَتِ فِي المَجَلاَّتِ المُتَخَصِّصَةِ العَرَبِيَّةِ وَغَيْرِهَا، وَعُقِدَ مَهْرَجَانٌ كَبِيْرٌ حَضَرَهُ عَدَدٌ كَبِيْرٌ مِنْ قَادةِ الفِكْرِ الإِسْلَامِيِّ، وَذٰلِكَ فِي «دِمَشْقَ» سُمِّيَ «أُسْبُوْعَ الفِقْهِ الإِسْلَامِي وَمَهْرَجَان الإِمَامِ ابنِ تَيْمِيَّةِ» مِنْ (١٦ـ ٢٠

ابنِ مُحَمَّدِ بنِ تَيْمِيَّةَ الحَرَّانِيُّ، ثُمَّ الدِّمَشْقِيُّ، الإمَامُ، الفَقِيْهُ، المُجْتَهِدُ، المُحَدِّثُ، الحَافِظُ، المُفَسِّرُ، الأُصُوْلِيُّ، الزَّاهِدُ، تَقِيُّ الدِّيْنِ، أَبُو العَبَّاسِ، شَيْخُ الإسْلاَمِ، وَعَلَمُ الأَعْلاَمِ، وَشُهْرَتُهُ تُغْنِي عَنِ الإطْنَابِ فِي ذِكْرِهِ، وَالإِسْهَابِ فِي أَمْرِهِ.

وُلِدَ يَوْمَ الاثْنَيْنِ عَاشِرَ رَبِيْعٍ الأَوَّلِ سَنَةَ إِحْدَىٰ وَسِتِّيْنَ وَسِتَّمَائَةَ بـ«حَرَّانَ». وَقَدِمَ بِهِ وَالِدُهُ وَبِإِخْوَتِهِ إِلَىٰ «دِمَشْقَ» عِنْدَ اسْتِيلاَءِ التَّتَرِ عَلَىٰ البِلاَدِ سَنَةَ سَبْعٍ وَسِتِّيْنَ، فَسَمِعَ الشَّيْخُ بِهَا مِنِ ابنِ عَبْدِ الدَّائِمِ، وَابْنِ أَبِي اليُسْرِ، وَابْنِ عَبْدٍ، وَالمَجْدِ بنِ عَسَاكِرِ، وَيَحْيَىٰ بنِ الصَّيْرَفِيِّ الفَقِيْهِ، وَأَحْمَدَ بنِ أَبِي الخَيْرِ الحَدَّادِ، وَالقَاسِمِ الإرْبِلِيِّ، وَالشَّيْخ شَمْسِ الدِّيْنِ بنِ أَبِي عُمَرَ، وَالمُسَلَّمِ ابنِ عِلاَّنَ، وَإِبْرَاهِيْمَ بنِ الدُّرْجِيِّ، وَخَلْقٍ كَثِيْرٍ[1].

= شَوَّال سَنَةَ (١٣٨٠هـ) وَطُبِعَتْ أَعْمَالُ هَـٰذَا الأُسْبُوعِ وَالمَهْرَجَانِ فِي المَجْلِسِ الأَعْلَىٰ لِرِعَايَةِ الفُنُونِ وَالآدَابِ بـ«القَاهِرَةِ» سَنَةَ (١٣٨٢هـ). وَأَخِيْرًا جَمَعَ الأَخَوَانِ الفَاضِلاَنِ مُحَمَّدُ عُزَيْر شَمْسُ، وَعَلِيُّ بْنُ مُحَمَّد العِمْرَان كِتَابًا شَامِلاً لِسِيْرَةِ الشَّيْخِ جَمَعَا ما جَاءَ فِي مَصَادِرِ تَرجَمَتِهِ المُخْتَلفَةِ، سَمَّيَاهُ «الجَامِعُ لِسِيْرَةِ شَيْخِ الإسْلاَمِ ابْنِ تَيْمِيَّة» خِلاَلَ سَبْعَة قُرُوْنٍ وَطُبِعَ فِي «دَارِ عَالَمِ الفَوَائِدِ» بِمَكَّةَ المُكَرَّمَةِ سَنَةَ (١٤٢٠هـ) نَفَعَ اللهُ بِهِ.

وَذَكَرَ ابْنُ حُمَيْدٍ النَّجْدِيُّ فِي هَامِشِ نُسْخَةِ (أ) بَعْضُ مَا أُلِّفَ في سِيْرَتِهِ قَالَ: «وَكَذٰلِكَ مَرْعِي سَمَّاهَا: «الكَوَاكِبَ الدُّرِيَّةَ فِي مَنَاقِبِ الشَّيْخِ ابْنِ تَيْمِيَّةَ»، وَكَذٰلِكَ العَلاَّمَةُ صَفِيُّ الدِّيْنِ أَحمَدَ البُخَارِيُّ، نَزِيْلُ «نَابُلُسَ» سَمَّاهَا «القَوْلَ الجَلِيَّ فِي مَنَاقِبِ ابْنِ تَيْمِيَّةَ الحَنْبَلِيِّ» وَقَرَّضَ لَهُ عَلَيْهَا العَلاَّمَة مُفْتِي «القُدْسِ» مُحَمَّدُ التَّافِلاَتِيُّ، وَمُحَدِّثُ الشَّامِ مُحَمَّدٌ الكَزْبَرِيِّ الشَّافِعِيُّ. وَالذَّهَبِيُّ لَهُ: «الدُّرُ اليَتْمِيَّة فِي السِّيرَةِ التَّيْمِيَّةِ» ذَكَرَهَا ابْنُ الوَرْدِيِّ فِي «تَارِيْخِهِ».

(١) لاَ أَعْلَمُ أَنَّ أَحَدًا جَمَعَ أَسْمَاءَ شُيُوْخِ شَيْخِ الإسْلاَمِ ابْنِ تَيْمِيَّة، وَعَرَّفَ بِهِمْ، وَبَيَّنَ مِقْدَارَ=

وَعُنِيَ بالحَدِيْثِ، وَسَمِعَ «المُسْنَدَ» مَرَّاتٍ، وَالكُتُبَ السِّتَّةَ، وَ«مُعْجَمَ الطَّبَرَانِيِّ» الكَبِيْرِ، وَمَا لاَ يُحصَىٰ مِنَ الكُتُبِ وَالأَجْزَاءِ. وَقَرَأَ بِنَفْسِهِ، وَكَتَبَ بِخَطِّهِ جُمْلَةً مِنَ الأَجْزَاءِ، وَأَقْبَلَ عَلَىٰ العُلُوْمِ فِي صِغَرِهِ، فَأَخَذَ الفِقْهَ وَالأُصُوْلَ عَنْ وَالِدِهِ، وَعَنِ الشَّيْخِ شَمْسِ الدِّيْنِ بنِ أَبِي عُمَرَ، وَالشَّيْخِ زَيْنِ الدِّيْنِ بنِ المُنَجَّىٰ، وَبَرَعَ فِي ذٰلِكَ، وَنَاظَرَ، وَقَرَأَ فِي العَرَبِيَّةِ أَيَّامًا عَلَىٰ سُلَيْمَانَ بنِ عَبْدِالقَوِيِّ[1]، ثُمَّ أَخَذَ «كِتَابَ سِيْبَوَيْهِ» فَتَأَمَّلَهُ فَفَهِمَهُ، وَأَقْبَلَ عَلَىٰ تَفْسِيْرِ القُرْآنِ الكَرِيْمِ، فَبَرَزَ فِيْهِ، وَأَحْكَمَ أُصُوْلَ الفِقْهِ، وَالفَرَائِضَ، وَالحِسَابَ، وَالجَبْرَ والمُقَابَلَةَ، وَغَيْرَ ذٰلِكَ مِنَ العُلُوْمِ، وَنَظَرَ فِي عِلْمِ الكَلاَمِ وَالفَلْسَفَةِ، وَبَرَزَ فِي ذٰلِكَ عَلَىٰ أَهْلِهِ، وَرَدَّ عَلَىٰ رُؤُسَائِهِمْ وَأَكَابِرِهِمْ، وَمَهَرَ فِي هٰذِهِ الفَضَائِلِ، وَتَأَهَّلَ لِلْفَتْوَىٰ وَالتَّدْرِيْسِ، وَلَهُ دُوْنَ العِشْرِيْنَ سَنَةً، وَأَفْتَىٰ مِنْ قَبْلِ العِشْرِيْنَ أَيْضًا، وَأَمَدَّهُ اللهُ بِكَثْرَةِ الكَتْبِ وَسُرْعَةِ الحِفْظِ، وَقُوَّةِ الإِدْرَاكِ[2] وَالفِهْمِ،

= اسْتِفَادَتِه مِنْهُمْ، وَمَا رَوَىٰ عَنْهُمْ مِنَ الأَحَادِيْثِ، لاَ مِنَ القُدَمَاءِ وَلاَ مِنَ المُعَاصِرِيْنَ، وَهُوَ مَوْضُوعٌ صَالِحٌ لِلْبَحْثِ، وَسَيَأْتِي فِي آخِرِ التَّرْجَمَةِ أَنَّ ابنَ الوَانِيِّ خَرَّجَ لَهُ «أَرْبَعِيْنَ». وَزِدْنَا أَنَّ فَخْرَ الدِّيْنِ البَعْلَبَكِّيَّ خَرَّجَ لَهُ «جُزْءً» فِي عَوَالِي مَرْوِيَّاتِهِ.

(١) هُوَ الطُّوْفِي (ت: ٧١٦هـ) ذَكَرَهُ المُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعِهِ. وَالطُّوْفِيُّ مِنْ تَلاَمِيذِ شَيْخِ الإِسْلاَمِ، جَاءَ فِي «شَرْحِ مُخْتَصَرِ الرَّوْضَةِ» لَهُ ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ (٣/ ٢١٤): «وَقَد صَنَّفَ شَيْخُنَا تَقِيُّ الدِّيْنِ أَبُوالعَبَّاسِ أَحْمَدُ بْنُ تَيْمِيَّةَ ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ . . . كِتَابًا بَنَاهُ عَلَىٰ بُطْلاَنِ نِكَاحِ المُحَلِّلِ. . . ». **أَقُوْلُ**: لا مَانِعَ أَنْ يَفِيْدَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا مِنَ الآخَرِ مِنَ العِلْمِ الَّذِي بَرَعَ فِيْهِ. وَلاَ شَكَّ أَنَّ الطُّوْفِيَّ أَكْثَرَ حَاجَةً إِلَىٰ عِلْمِ الإِمَامِ مِنْهُ.

(٢) فِي (ط): «الارِاك» وَيَبْدُو أَنَّهَا كَذٰلِكَ فِي (أ) ثُمَّ صُحِّحَتْ.

وَبُطْءِ النِّسْيَانِ، حَتَّىٰ قَالَ غَيْرُ وَاحِدٍ: إِنَّهُ لَمْ يَكُنْ يَحْفَظُ شَيْئًا فِيَنْسَاهُ. ثُمَّ تُوُفِّيَ وَالِدُهُ الشَّيْخُ شِهَابُ الدِّيْنِ المُتَقَدِّمِ ذِكْرُهُ، وَكَانَ لَهُ حِيْنَئِذٍ إِحْدَىٰ وَعِشْرِيْن(١) سَنَةً، فَقَامَ بِوَظَائِفِهِ بَعْدَهُ، فَدَرَّسَ بِـ«دَارِ الحَدِيْثِ السُّكَّرِيَّةِ»(٢) فِي أَوَّلِ سَنَةِ ثَلَاثٍ وَثَمَانِيْنَ وَسِتِّمَائَةَ. وَحَضَرَ عِنْدَهُ قَاضِي القُضَاةِ بَهَاءُ الدِّيْنِ بنُ الزَّكِيِّ، والشَّيْخُ تَاجُ الدِّيْنِ الفَزَارِيُّ، وَزَيْنُ الدِّيْنِ بنُ المُرَحِّلِ، والشَّيْخُ زَيْنُ الدِّيْنِ بنُ المُنَجَّىٰ وَجَمَاعَةٌ، وَذَكَرَ دَرْسًا عَظِيْمًا فِي البَسْمَلَةِ، وَهُوَ مَشْهُوْرٌ بَيْنَ النَّاسِ، وَعَظَّمَهُ الجَمَاعَةُ الحَاضِرُوْنَ، وَأَثْنَوا عَلَيْهِ ثَنَاءً كَثِيْرًا.

قَالَ الذَّهَبِيُّ: وَكَانَ الشَّيْخُ تَاجُ الدِّيْنِ الفَزَارِيُّ يُبَالِغُ فِي تَعْظِيْمِهِ الشَّيْخَ تَقِيَّ الدِّيْنِ بِحَيْثُ إِنَّهُ عَلَّقَ بِخَطِّهِ دَرْسَهُ بِـ«السُّكَّرِيَّةِ». ثُمَّ جَلَسَ عَقِبَ ذٰلِكَ مَكَانَ وَالِدِهِ بِالجَامِعِ عَلَىٰ مِنْبَرِ أَيَّامِ الجُمَعِ، لِتَفْسِيْرِ القُرْآنِ العَظِيْمِ، وَشَرَعَ مِنْ أَوَّلِ القُرْآنِ فَكَانَ يُوْرِدُ مِنْ حِفْظِهِ فِي المَجْلِسِ نَحْوَ كُرَّاسَيْنِ أَوْ أَكْثَرَ، وَبَقِي يُفَسِّرُ فِي سُوْرَةِ نُوْحٍ، عِدَّةَ سِنِيْنَ أَيَّامَ الجُمَعِ. وَفِي سَنَةِ تِسْعِيْنَ ذَكَرَ عَلَىٰ الكُرْسِيِّ يَوْمَ جُمُعَةٍ شَيْئًا مِنَ الصِّفَاتِ، فَقَامَ بَعْضُ المُخَالِفِيْنَ، وَسَعَوا فِي مَنْعِهِ مِنَ الجُلُوْسِ، فَلَمْ يُمْكِنْهُمْ ذٰلِكَ.

---

(١) كذَا فِي الأُصُولِ وَصَوابُهَا «وَعِشْرُوْنَ».

(٢) المَدْرَسَة السُّكَّرِيَّةُ تُعْرَفُ بِـ«دَارِ الحَدِيْثِ السُّكَّرِيَّةِ» أَيْضًا. وَاقِفُهَا شَرَفُ الدِّيْنِ بنُ السُّكَّرِيِّ (ت: ٦٧١هـ) ذَكَرَهُ الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ فِي تَارِيْخِ الإِسْلامِ (٦٩) وَقَالَ: «عَدْلٌ، رَئِيْسٌ، مَشْهُوْرٌ. وَقَفَ دَارَهُ بِـ«القَصَّاعِيْنَ» لأَهْلِ العِلْمِ وَالحَدِيْثِ، وَهِيَ الَّتِي يَسْكُنُهَا شَيْخُنَا ابنُ تَيْمِيَّةَ».

وَقَالَ قَاضِي القُضَاةِ شِهَابُ الدِّيْنِ الخُوَيِّيُّ(١): أَنَا عَلَىٰ اعْتِقَادِ الشَّيْخِ تَقِيِّ الدِّيْنِ، فَعُوْتِبَ فِي ذٰلِكَ، فَقَالَ: لأَنَّ ذِهْنَهُ صَحِيْحٌ، وَمَوَادَّهُ كَثِيْرَةٌ، فَهُوَ لاَ يَقُوْلُ إلاَّ الصَّحِيْحَ.

وَقَالَ الشَّيْخُ شَرَفُ الدِّيْنِ المَقْدِسِيُّ: أَنَا أَرْجُو بَرَكَتَهُ وَدُعَاءَهُ، وَهُوَ صَاحِبِي وَأَخِي. ذَكَرَ ذٰلِكَ البِرْزَالِيُّ فِي «تَارِيْخِهِ». وَشَرَعَ الشَّيْخُ فِي الجَمْعِ والتَّصْنِيْفِ مِنْ دُوْنَ العِشْرِيْنَ، وَلَمْ يَزَلْ فِي عُلُوٍّ وَازْدِيَادٍ مِنَ العِلْمِ والقَدْرِ إِلَىٰ آخِرِ عُمُرِهِ.

قَالَ الذَّهَبِيُّ فِي «مُعْجَمِ شُيُوْخِهِ»(٢): أَحْمَدُ بنُ عَبْدِالحَلِيْمِ ـ وَسَاقَ نَسَبَهُ ـ الحَرَّانِيُّ، ثُمَّ الدِّمَشْقِيُّ، الحَنْبَلِيُّ، أَبُو العَبَّاسِ، تَقِيُّ الدِّيْنِ، شَيْخُنَا وَشَيْخُ الإِسْلاَمِ، وَفَرِيْدُ العَصْرِ؛ عِلْمًا وَمَعْرِفَةً، وَشَجَاعَةً، وَذَكَاءً، وَتَنْوِيْرًا إِلٰهِيًّا، وَكَرَمًا، وَنُصْحًا لِلأُمَّةِ، وأَمْرًا بالمَعْرُوْفِ وَنَهْيًا عَنِ المُنْكَرِ. سَمِعَ الحَدِيْثَ، وَأَكْثَرَ بِنَفْسِهِ مِنْ طَلَبِهِ، وَكَتَبَ، وَخَرَّجَ، وَنَظَرَ فِي الرِّجَالِ وَالطَّبَقَاتِ، وَحَصَّلَ مَا لَمْ يُحَصِّلْهُ غَيْرُهُ. بَرَعَ فِي تَفْسِيْرِ القُرْآنِ، وَغَاصَ فِي دَقِيْقِ مَعَانِيْهِ،

---

(١) أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بنِ الخَلِيْلِ بْنِ سَعَادَةَ بْن جَعْفَرِ بْنِ عِيْسَىٰ الخُوَيِّيُّ (ت: ٦٩١هـ) مَنْسُوبٌ إِلَىٰ «خُوَي» مِنْ أَعْمَالِ «أَذْرَبِيْجَانَ» كَمَا فِي مُعْجَمِ البُلْدَانِ (٢/ ٤٠٨)، مِنْ قُضَاةِ «دِمَشْقَ» وَمَشَاهِيرِ عُلَمَائِهَا، يَغْلِبُ عَلَيْهِ عِلْمُ النَّحْوِ. أَخْبَارُهُ فِي: البِدَايَةِ وَالنِّهَايَةِ (١٣/ ٣٣١)، وَبُغْيَةِ الوُعَاهِ (١/ ٢٣)، وَقُضَاةِ دِمَشْقَ (٩٧). عِنْدِي لَهُ «شَرْحُ الفُصُوْلِ» فِي النَّحْوِ، مُجَلَّدٌ كَبِيْرٌ بِخَطِّهِ، وَلَهُ نُسَخٌ أُخْرَىٰ وَهُوَ فِي غَايَةِ الإِفَادَةِ.

(٢) لَمْ يَرِدْ هٰذا فِي «مُعْجَمِ الشُّيُوخِ» المَطْبُوعِ؟!، وَلِلْمُعْجَمِ المَذْكُورِ نُسْخَةٌ فِي المَتْحَفِ بِتُرْكِيَا (أَحْمَد الثَّالِث) وَصِفَتْ بِأَنَّهَا أَتَمُّ وَأَوْفَىٰ مِنَ المَطْبُوعِ؟! وَهِيَ المُعْتَمَدَةُ عِنْدَ العُلَمَاءِ.

بِطَبْعٍ سَيَّالٍ، وَخَاطِرٍ إِلَىٰ مَوَاقِعِ الإِشْكَالِ مَيَّالٍ، وَاسْتَنْبَطَ مِنْهُ أَشْيَاء لَمْ يُسْبَقْ إِلَيْهَا، وَبَرَعَ فِي الحَدِيْثِ وَحِفْظِهِ، فَقَلَّ مَنْ يَحْفَظُ مَا يَحْفَظُهُ مِنَ الحَدِيْثِ، مَعْزُوًّا إِلَىٰ أُصُوْلِهِ وَصَحَابَتِهِ، مَعَ شِدَّةِ اسْتِحْضَارِهِ لَهُ وَقْتَ إِقَامَةِ الدَّلِيْلِ.

وَفَاقَ النَّاسَ فِي مَعْرِفَةِ الفِقْهِ، وَاخْتِلاَفِ المَذَاهِبِ، وَفَتَاوَىٰ الصَّحَابَةِ وَالتَّابِعِيْنَ، بِحَيْثُ إِنَّهُ إِذَا أَفْتَىٰ لَمْ يَلْتَزِمْ بِمَذْهَبٍ، بَلْ يَقُوْمُ بِمَا دَلِيْلُهُ عِنْدَهُ. وَأَتْقَنَ العَرَبِيَّةَ أُصُوْلاً وَفُرُوعًا، وَتَعْلِيْلاً وَاخْتِلاَفًا، وَنَظَرَ فِي العَقْلِيَّاتِ، وَعَرَفَ أَقْوَالَ المُتَكَلِّمِيْنَ، وَرَدَّ عَلَيْهِمْ، وَنَبَّهَ عَلَىٰ خَطَئِهِمْ، وَحَذَّرَ مِنْهُمْ، وَنَصَرَ السُّنَّةَ بِأَوْضَحِ حُجَجٍ وأَبْهَرِ بَرَاهِيْنَ. وَأُوْذِيَ فِي ذَاتِ اللهِ مِنَ المُخَالِفِيْنَ، وَأُخِيْفَ فِي نَصْرِ السُّنَّةِ المَحْضَةِ، حَتَّىٰ أَعْلَىٰ اللهُ مَنَارَهُ، وَجَمَعَ قُلُوْبَ أَهْلِ التَّقْوَىٰ عَلَىٰ مَحَبَّتِهِ وَالدُّعَاءِ لَهُ، وَكَبَتَ أَعْدَاءَهُ، وَهَدَىٰ بِهِ رِجَالاً مِنْ أَهْلِ المِلَلِ وَالنِّحَلِ، وَجَبَلَ قُلُوْبَ المُلُوْكِ وَالأُمَرَاءِ عَلَىٰ الانْقِيَادِ لَهُ غَالِبًا، وَعَلَىٰ طَاعَتِهِ، وَأَحْيَىٰ بِهِ «الشَّامَ»، بَلْ وَالإِسْلاَمَ، بَعْدَ أَنْ كَادَ يَنْثَلِمَ بِتَثْبِيْتِ أُوْلِي الأَمْرِ لَمَّا أَقْبَلَ حِزْبُ التَّتَرِ وَالبَغْيِ فِي خُيَلاَئِهِمْ، فَظُنَّتْ بِاللهِ الظُّنُوْنُ، وَزُلْزِلَ المُؤْمِنُوْنَ، وَاشْرَأَبَّ النِّفَاقُ وَأَبْدَىٰ صَفْحَتَهُ. وَمَحَاسِنُهُ كَثِيْرَةٌ، وَهُوَ أَكْبَرُ مِنْ أَنْ يُنَبِّهَ عَلَىٰ سِيْرَتِهِ مِثْلِي، فَلَوْ حَلَفْتُ بَيْنَ الرُّكْنِ وَالمَقَامِ لَحَلَفْتُ أَنِّي مَارَأَيْتُ بِعَيْنَيَّ مِثْلَهُ، وَأَنَّهُ مَا رَأَىٰ مِثْلَ نَفْسِهِ.

وَقَدْ قَرَأْتُ بِخَطِّ الشَّيْخِ العَلاَّمَةِ شَيْخِنَا كَمَالِ الدِّيْنِ بنِ الزِّمَلْكَانِيِّ[1]

---

(١) يَظْهَرُ أَنَّ النَّص مَازالَ لِلحَافِظِ الذَّهَبِيِّ فَهُوَ النَّاقِلُ عَنْ خطِّ الزَّمَلْكَانِيِّ، فَهُوَ مِنْ شُيُوخِهِ لاَ مِنْ شُيُوخِ الحَافِظِ ابْنِ رَجَبٍ كَمَا فِي مُعْجَمِ الشُّيُوخِ (٢/ ٢٤٤)، وَوَفَاةُ الزَّمَلْكَانِيِّ=

مَا كَتَبَهُ سَنَةَ بِضْعٍ وَتِسْعِيْنَ[١] تَحْتَ اسْمِ «ابنِ تَيْمِيَّةَ» كَانَ إِذَا سُئِلَ عَنْ فَنٍّ مِنَ العِلْمِ ظَنَّ الرَّائِي وَالسَّامِعُ أَنَّهُ لا يَعْرِفُ غَيْرَ ذٰلِكَ الفَنِّ، وَحَكَمَ أَنَّ أَحَدًا لاَ يَعْرِفُهُ مِثْلَهُ. وَكَانَ الفُقَهَاءُ مِنْ سَائِرِ الطَّوَائِفِ إِذَا جَالَسُوْهُ اسْتَفَادُوا مِنْهُ[٢] فِي مَذْهَبِهِمْ أَشْيَاءً، وَلاَ يُعْرَفُ أَنَّهُ نَاظَرَ أَحَدًا فَانْقَطَعَ مِنْهُ، وَلاَ تَكَلَّمَ فِي عِلْمٍ مِنَ العُلُوْمِ ـ سَوَاءً كَانَ مِنْ عُلُوْمِ الشَّرْعِ أَوْ غَيْرِهَا ـ إِلاَّ فَاقَ فِيْهِ أَهْلَهُ، وَاجْتَمَعَتْ فِيْهِ شُرُوْطُ الاجْتِهَادِ عَلَىٰ وَجْهِهَا.

وَقَالَ الذَّهَبِيُّ فِي «مُعْجَمِهِ المُخْتَصِّ»[٣]: كَانَ إِمَامًا مُتَبَحِّرًا فِي عُلُوْمِ الدِّيَانَةِ، صَحِيْحَ الذِّهْنِ، سَرِيْعَ الإِدْرَاكِ، سَيَّالَ الفَهْمِ، كَثِيْرَ المَحَاسِنِ، مَوْصُوْفًا بِفَرْطِ الشَّجَاعَةِ وَالكَرَمِ، فَارِغًا عَنْ شَهَوَاتِ المَأْكَلِ والمَلْبَسِ وَالجِمَاعِ، لاَ لَذَّةَ لَهُ فِي غَيْرِ نَشْرِ العِلْمِ وَتَدْوِيْنِهِ، وَالعَمَلِ بِمُقْتَضَاهُ.

قُلْتُ: وَقَدْ عُرِضَ عَلَيْهِ قَضَاءُ القُضَاةِ قَبْلَ التِّسْعِيْنَ، وَمَشْيَخَةُ الشُّيُوْخِ فَلَمْ يَقْبَلْ شَيْئًا مِنْ ذٰلِكَ. قَرَأْتُ ذٰلِكَ بِخَطِّهِ.

قَالَ الذَّهَبِيُّ: ذَكَرَهُ أَبُو الفَتْحِ اليَعْمُرِيُّ الحَافِظُ ـ يَعْنِي ابنَ سَيِّدِ النَّاسِ ـ[٤]

= سَنَةَ (٧٢٧هـ) قَبْلَ مَوْلِدِ ابْنِ رَجَبٍ؟!.

(١) فِي (أ): «ستِّين».

(٢) فِي (أ) وَاسْتَفَادُوا أَشْيَاءَ مِنه...».

(٣) في (ط): «المُخْتَصَرُ» كَمَا هِيَ عَادَةُ النَّاشِرِ ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ وَالنَّصُّ هُنَا بِلَفْظِهِ فِي المُعْجَمِ المُخْتَصِّ» بِخِلاَفِ سَابِقِهِ.

(٤) نَصُّ أَبِي الفَتْحِ اليَعْمُرِيِّ الحَافِظِ المَعْرُوفِ بـ«ابْنِ سَيِّدِ النَّاسِ» فِي كِتَابِهِ المَذْكُورِ المَطْبُوعِ فِي وَزَارَةُ الأَوْقَافِ فِي المَغْرِبِ سَنَةَ (١٤١٠هـ) (٢/ ٢٢١) فَمَا بَعْدَهَا، وَنَقَلَ ابْنُ =

. . . .

= حُمَيْدٍ النَّجْدِيُّ فِي هَامِشِ نُسْخَةِ (أ) تُتِمَّةَ كَلامُ ابْنُ سَيِّدِ النَّاسِ فَقَالَ : «كَانَ يَتَكَلَّمُ فِي التَّفْسِيْرِ ؛ فَيَحْضُرُ مَجْلِسَهُ الجَمُّ الغَفِيْرِ ، وَيَرِدُوْنَ مِنْ بَحْرِ عِلْمِهِ العذْبِ النَّمِيْرِ ، وَيَرْتَعُوْنَ مِنْ رَبِيْعِ فَضْلِهِ فِي رَوْضَةٍ وَغَدِيْرٍ ، إِلَىٰ أَنْ دَبَّ إِلَيْهِ مِنْ أَهْلِ بَلَدِهِ دَاءُ الحَسَدِ ، وَأَكَبَّ أَهْلُ النَّظَرِ مِنْهُمْ علَىٰ مَا يُنْتَقَدُ عَلَيْهِ فِي حَنْبَلِيَّتِهِ مِنْ أُمُورِ المُعْتَقَدِ ، فَحَفِظُوا عَنْهُ فِي ذٰلِكَ كَلامًا ؛ أَوْسَعُوْهُ بِسَبَبِهِ مَلامًا ، وَفَوَّقُوا لِتَبْدِيْعِهِ سِهَامًا ، وَزَعَمُوا أَنَّهُ خَالَفَ طَرِيْقَتَهُمْ ، وَفَرَّقَ فَرِيْقَهُمْ ، فَنَازَعَهُمْ وَنَازَعُوْهُ ، وَقَاطِعَ بَعْضَهُمْ وَقَاطَعُوْهُ ، ثُمَّ نَازَعَ طَائِفَةٌ أُخْرَىٰ يَنْتَسِبُونَ مِنَ الفَقْرِ إِلَىٰ طَرِيْقَةٍ ، يَزْعمُوْنَ أَنَّهُمْ علَىٰ أَدَقِّ بَاطِنٍ منْهَا وَأَجْلَىٰ حَقِيْقَةٍ ، فَكَشَفَ تِلْكَ الطَّرَائِقِ ، وَذَكَرَ لَهَا ـ عَلَىٰ مَا زَعَمَ ـ بَوَائِقَ ، فَآضَتْ إِلَىٰ الطَّائِفَةِ الأُوْلَىٰ مِنْ مُنَازَعَتِهِ ، وَاسْتَعَانَتْ بِذَوِي الضِّغْنِ عَلَيْهِ مِنْ مُقَاطَعَتِهِ ، فَوَصَلُوا بِالأُمرَاءِ أَمْرَهُ ، وَأَعْمَلَ كُلُّ مِنْهُمُ فِي كُفْرِهِ فِكْرَهُ ، فَرَتَّبُوا مَحَاضِرَ ، وَأَلَّبُوا الرُّوَيْبِضَةَ لِلْسَّعْيِ بِهَا بَيْنَ الأَكابِرِ ، وَسَعَوا فِي نَقْلِهِ إِلَىٰ حَضْرَةِ المَمْلَكَةِ بِالدِّيَارِ المِصْرِيَّةِ فَنُقِلَ ، وَأُوْدِعَ السِّجْنَ سَاعَةَ حُضُوْرِهِ وَاعْتُقِلَ ، وَعَقَدُوا لإِرَاقَةِ دَمِهِ مَجَالِسَ ، وَحَشَدُوا لِذٰلِكَ قَوْمًا مِنْ عُمَّارِ الزَّوَايا وَسُكَّانِ المَدَارِسِ ، مِنْ مُجَامِلٍ في المُنَازَعَةِ ، مُخَاتِلٍ بِالمُخَادِعَةِ ، وَمِنْ مُجَاهِرٍ بِالتَّكْفِيْرِ مُبَارِزٍ بِالمُقَاطَعَةِ ، يَسُوْمُوْنَهُ رَيْبَ المَنُوْنِ : ﴿ وَرَبُّكَ يَعْلَمُ مَا تُكِنُّ صُدُورُهُمْ وَمَا يُعْلِنُونَ ۝٦٩ ﴾ وَلَيْسَ المُجَاهِرُ بِكُفْرِهِ بِأَسْوَإٍ حَالاً مِنَ المُخَاتِلِ ، وَقَدْ دَبَّتْ إِلَيْهِ عَقَارِبُ مَكْرِهِ فَرَدَّ اللهُ كَيْدَ كُلٍّ فِي نَحْرِهِ ، وَنَجَّاهُ عَلَىٰ حَدِّ مَنِ اصْطَفَاهُ ، وَاللهُ غَالِبٌ عَلَىٰ أَمْرِهِ ، ثُمَّ لَمْ يَخْلُ بَعْدَ ذٰلِكَ مِنْ فِتْنَةٍ بَعْدَ فِتْنَةٍ ، وَلَمْ يَنْتَقِلْ طُوْلَ عُمُرِهِ مِنْ مِحْنَةٍ إِلاَّ إِلَىٰ مِحْنَةٍ ، إِلَىٰ أَنْ فُوِّضَ أَمْرُهُ لِبَعْضِ القُضَاةِ فَتَقَلَّدَ مَا تَقَلَّدَ مِنْ اعْتِقَالِهِ ، وَلَمْ يَزَلْ بِمَحْبَسِهِ ذٰلِكَ إِلَىٰ حِيْنَ ذَهَابِهِ إِلَىٰ رَبِّهِ تَعَالَىٰ وَانْتِقَالِهِ ، وَإِلَىٰ اللهِ تُرْجَعُ الأُمُوْرُ ، وَهُوَ المُطَّلِعُ علَىٰ خَائِنَةِ الأَعْيُنِ وَمَا تُخْفِي الصُّدُوْر .

وَكَانَ يَوْمُهُ مَشْهُوْدًا ، ضَاقَتْ بِجِنَازَتِهِ الطَّرِيْقُ ، وَانْتَابَهَا المُسْلِمُوْنَ مِنْ كُلِّ فَجٍّ عَمِيْقٍ ، يَتَبَرَّكُوْنَ بِمَشْهَدِهِ يَوْمَ يَقُوْمُ الأَشْهَادُ ، وَيَتَمَسَّكُوْنَ بِشَرْجَعِهِ حَتَّىٰ كَسَرُوا تِلْكَ

فِي «جَوَابِ سُؤَالاَتِ أَبِي العَبَّاسِ بنِ الدِّمْيَاطِيِّ الحَافِظِ»، فَقَالَ: أَلْفَيْتُهُ مِمَّنْ أَدْرَكَ مِنَ العُلُوْمِ حَظًّا، وَكَادَ يَسْتَوْعِبُ السُّنَنَ وَالآثَارَ حِفْظًا، إِنْ تَكَلَّمَ فِي التَّفْسِيْرِ فَهُوَ حَامِلُ رَايَتِهِ، وَإِنْ أَفْتَىٰ فِي الفِقْهِ فَهُوَ مُدْرِكُ غَايَتِهِ، أَوْ ذَاكَرَ بِالحَدِيْثِ فَهُوَ صَاحِبُ عِلْمِهِ، وَذُو رِوَايَتِهِ، أَوْ حَاضَرَ بِالنِّحَلِ وَالمِلَلِ لَمْ يُرَ أَوْسَعُ مِنْ نِحْلَتِهِ، وَلاَ أَرْفَعُ مِنْ دِرَايَتِهِ، بَرَزَ فِي كُلِّ فَنٍّ عَلَىٰ أَبْنَاءِ جِنْسِهِ، وَلَمْ تَرَ عَيْنُ مَنْ رَآهُ مِثْلَهُ، وَلاَ رَأَتْ عَيْنُهُ مِثْلَ نَفْسِهِ.

وَقَدْ كَتَبَ الذَّهَبِيُّ[1] فِي «تَارِيْخِهِ الكَبِيْرِ» لِلشَّيْخِ تَرْجَمَةً مُطَوَّلَةً، وَقَالَ فِيْهَا: وَلَهُ خِبْرَةٌ تَامَّةٌ بِالرِّجَالِ، وَجَرْحِهِمْ وَتَعْدِيْلِهِمْ، وَطَبَقَاتِهِمْ، وَمَعْرِفَةٌ بِفُنُوْنِ الحَدِيْثِ، وَبِالعَالِي وَالنَّازِلِ، وَالصَّحِيْحِ وَالسَّقِيْمِ، مَعَ حِفْظِهِ لِمُتُوْنِهِ الَّذِي انْفَرَدَ بِهِ، فَلاَ يَبْلُغُ أَحَدٌ فِي العَصْرِ رُتْبَتَهُ، وَلاَ يُقَارِبُهُ، وَهُوَ عَجِيْبٌ فِي اسْتِحْضَارِهِ، وَاسْتِخْرَاجِ الحُجَجِ مِنْهُ، وَإِلَيْهِ المُنْتَهَىٰ فِي عَزْوِهِ إِلَىٰ الكُتُبِ السِّتَّةِ، وَ«المُسْنَدِ»، بِحَيْثُ يَصْدُقُ عَلَيْهِ أَنْ يُقَالَ: «كُلُّ حَدِيْثٍ لاَ يَعْرِفُهُ ابنُ تَيْمِيَّةَ فَلَيْسَ بِحَدِيْثٍ».

= الأَعْوَادِ!!».

(١) لاَ أَدْرِي مَاذَا يَعْنِي بِـ«تَارِيْخِهِ الكَبِيْرِ» وَالمُتَبَادِرِ إِلَىٰ الذِّهْنِ أَنَّهُ «تَارِيخُ الإِسْلاَمِ»، وَتَارِيخُ الإِسْلاَمِ يَنْتَهِي سَنَةَ (٧٠٠هـ) وَذَيْلُهُ المَطْبُوع فِيْهِ تَرْجَمَةٌ حَسَنَةٌ لِشَيْخِ الإِسْلاَمِ لَيْسَ فِيْهَا هَـٰذَا النَّقْلُ، فَلَمْ يَبْقَ إِلاَّ أَنْ يَكُوْنَ فِي بَقِيَّةِ كِتَابِ «سِيَرِ أَعْلاَمِ النُّبَلاَءِ» وَالمَطْبُوعُ مِنْهُ لَيْسَ فِيْهِ وَفَيَاتِ سَنَةِ (٧٢٨هـ)؟! وَأَوَّلُ النَّصِّ مَوْجُوْدٌ فِي «طَبَقَاتِ عُلَمَاءِ الحَدِيْثِ» لاِبْنِ عَبْدِالهَادِي، «وَتُتِمَّةُ المُخْتَصَرِ» لاِبْنِ الوَرْدِيِّ.

وَقَالَ: وَلَمَّا كَانَ مُعْتَقَلاً بِـ«الإسْكَنْدَرِيَّةِ» الْتَمَسَ مِنْهُ صَاحِبُ «سَبْتَةَ»[(١)] أَنْ يُجِيْزَ لأَوْلاَدِهِ، فَكَتَبَ لَهُمْ فِي ذٰلِكَ نَحْوًا مِنْ سِتِّمَائَةَ سَطْرٍ، مِنْهَا سَبْعَةُ أَحَادِيْثَ بِأَسَانِيْدِهَا، وَالكَلاَمُ عَلَىٰ صِحَّتِهَا وَمَعَانِيْهَا، وَبَحَثَ وَعَمِلَ مَا إِذَا نَظَرَ فِيْهُ المُحَدِّثُ خَضَعَ لَهُ مِنْ صِنَاعَةِ الحَدِيْثِ. وَذَكَرَ أَسَانِيْدَهُ فِي عِدَّةِ كُتُبٍ، وَنَبَّهَ عَلَىٰ العَوَالِي، عَمِلَ ذٰلِكَ كُلَّهُ مِنْ حِفْظِهِ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَكُوْنَ عِنْدَهُ ثَبَتٌ، أَوْ مَنْ يُرَاجِعُهُ. وَلَقَدْ كَانَ عَجِيْبًا فِي مَعْرِفَةِ عِلْمِ الحَدِيْثِ. فَأَمَّا حِفْظُهُ مُتُوْنَ الصِّحَاحِ وَغَالِبَ مُتُوْنِ السُّنَنِ، وَ«المُسْنَدَ» فَمَا رَأَيْتُ مَنْ يُدَانِيْهِ فِي ذٰلِكَ أَصْلاً.

قَالَ: وَأَمَّا التَّفْسِيْرُ فَمُسَلَّمٌ إِلَيْهِ، وَلَهُ مِنِ اسْتِحْضَارِ الآيَاتِ مِنَ القُرْآنِ ـ وَقْتَ إِقَامَةِ الدَّلِيْلِ بِهَا عَلَىٰ المَسْأَلَةِ ـ قُوَّةٌ عَجِيْبَةٌ. وَإِذَا رَآهُ المُقْرِىءُ تَحَيَّرَ فِيْهِ، وَلِفُرْطِ إِمَامَتِهِ فِي التَّفْسِيْرِ، وَعِظَمِ اطِّلاَعِهِ، يُبَيِّنُ خَطَأَ كَثِيْرٍ مِنْ أَقْوَالِ المُفَسِّرِيْنَ، وَيُوْهِي أَقْوَالاً عَدِيْدَةً، وَيَنْصُرُ قَوْلاً وَاحِدًا، مُوَافِقًا لِمَا دَلَّ عَلَيْهِ القُرْآنُ وَالحَدِيْثُ، وَيَكْتُبُ فِي اليَوْمِ وَاللَّيْلَةِ مِنَ التَّفْسِيْرِ، أَوْ مِنَ الفِقْهِ، أَوْ مِنَ الأَصْلَيْنِ، أَوْ مِنَ الرَّدِّ عَلَىٰ الفَلاَسِفَةِ وَالأَوَائِلِ نَحْوًا مِنْ أَرْبَعَةِ [كَذَا؟!] كَرَارِيْسَ أَوْ أَزْيَد.

قُلْتُ: وَقَدْ كَتَبَ «الحَمَوِيَّةَ» فِي قَعْدَةٍ وَاحِدَةٍ. وَهِيَ أَزْيَدُ مِنْ ذٰلِكَ. وَكَتَبَ فِي بَعْضِ الأَحْيَانِ فِي اليَوْمِ مَا يُبَيَّضُ مِنْه مُجَلَّدٌ[(٢)].

وَكَانَ ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ فَرِيْدَ دَهْرِهِ فِي فِهْمِ القُرْآنِ، وَمَعْرِفَةِ حَقَائِقِ الإِيْمَانِ، وَلَهُ يَدٌ طُوْلَىٰ فِي الكَلاَمِ عَلَىٰ المَعَارِفِ وَالأَحْوَالِ، وَالتَّمْيِيْزِ بَيْنَ صَحِيْحِ

---

(١) مَدِينَةٌ مَشْهُوْرَةٌ شَمَالَ «المَغْرِبِ» لا تَزَالُ عَلَىٰ تَسْمِيَتِهَا.

(٢) المُبَالَغَةُ ظَاهِرَةٌ فِي ذٰلكَ؟!.

ذٰلِكَ وَسَقِيْمِهِ، وَمُعْوَجِّهِ وَقَوِيْمِهِ.

وَقَدْ كَتَبَ ابنُ الزِّمَلْكَانِيُّ بِخَطِّهِ عَلَىٰ كِتَابِ «إِبْطَالِ التَّحْلِيْلِ»(١) لِلشَّيْخِ تَرْجَمَةَ الكِتَابِ وَاسْمَ الشَّيْخِ، وَتَرْجَمَ لَهُ تَرْجَمَةً عَظِيْمَةً، وَأَثْنَىٰ عَلَيْهِ ثَنَاءً عَظِيْمًا. وَكَتَبَ أَيْضًا تَحْتَ ذٰلِكَ(٢):

مَاذَا يَقُوْلُ الوَاصِفُوْنَ لَهُ ... وَصِفَاتُهُ جَلَّتْ عَنِ الحَصْرِ
هُوَ حُجَّةٌ للهِ قَاهِرَةٌ ... هُوَ بَيْنَنَا أُعْجُوْبَةُ الدَّهْرِ
هُوَ آيَةٌ لِلخَلْقِ ظَاهِرَةٌ ... أَنْوَارُهَا أَرْبَتْ عَلَىٰ الفَجْرِ

وَلِلشَيْخِ أَثِيْرِ الدِّيْنِ أَبِي حَيَّانَ الأَنْدَلُسِيِّ النَّحْوِيِّ ـ لَمَّا دَخَلَ الشَّيْخُ «مِصْرَ» وَاجْتَمَعَ بِهِ ـ وَيُقَالُ: إِنَّ أَبَا حَيَّانَ لَمْ يَقُلْ أَبْيَاتًا خَيْرًا مِنْهَا وَلاَ أَفْحَلَ(٣):

لَمَّا رَأَيْنَا تَقِيَّ الدِّيْنَ لاَحَ لَنَا ... دَاعٍ إِلَىٰ اللهِ فَرْدًا مَا لَهُ وَزَرُ
عَلَىٰ مُحَيَّاهُ مِنْ سِيْمَا الأُلَىٰ صَحِبُوا ... خَيْرَ البَرِيَّةِ نُوْرٌ دُوْنَهُ القَمَرُ
حَبْرٌ تَسَرْبَلَ مِنْهُ دَهْرُهُ حِبَرًا ... بَحْرٌ تَقَاذَفُ مِنْ أَمْوَاجِهِ الدُّرَرُ
قَامَ ابنُ تَيْمِيَّةٍ فِي نَصْرِ شِرْعَتِنَا ... مَقَامَ سَيِّدِ تَيْمٍ إِذْ عَصَتْ مُضَرُ

---

(١) طُبِعَ قَدِيْمًا بِاسْمِ: «إِقَامَةِ الدَّلِيْلِ علَىٰ بُطْلاَنِ التَّحْلِيْلِ» فِي مَطْبَعَةِ كُرْدِسْتَانَ بِـ«مِصْرَ» سَنَةَ (١٣٢٨هـ) وَرَأَيْتُ عَلَىٰ نُسْخَةٍ قَدِيْمَةِ الخَطِّ مِنْهُ اسْمُهُ «بَيَانُ الدَّلِيْلِ...» وَأُخْرَىٰ يُقَالُ إِنَّهَا بِخَطِّ العَلاَّمَة ابنِ القَيِّمِ، لَمْ أَقِفْ عَلَيْهَا، وَكُنْتُ أَتَمَنَّىٰ ذٰلِكَ.

(٢) الأَبيَاتُ مَشْهُوْرَةٌ وَرَدَتْ فِي أَكْثَرِ مَصَادِرِ تَخْرِيْجِ التَّرْجَمَةِ.

(٣) هٰكَذَا أَبْيَاتُ أَبِي حَيَّانَ مَوْجُودَةٌ فِي أَكْثَرِ مَصَادِرِ تَخْرِيْجِ التَّرْجَمَةِ، وَلَمْ تَرِدْ فِي دِيْوانِ أَبِي حَيَّانَ إِلاَّ فِي المُلْحِقِ، نَقَلَهَا مُحَقِّقُ الدِّيْوَانِ مِنَ المَصَادِرِ. يُرَاجِعُ مَا كَتَبْتُ عَنْ دِيْوانِ أَبِي حَيَّانَ فِي هَامِشِ «المَقْصَدِ الأَرْشَدِ».

فَأَظْهَرَ الدِّيْنَ إِذْ آثَارُهُ دَرَسَتْ   وَأَخْمَدَ الشِّرْكَ إِذْ طَارَتْ لَهُ شَرَرُ

يَا مَنْ تَحَدَّثَ عَنْ عِلْمِ الكِتَابِ أَصِخْ   هَـٰذَا الإِمَامُ الَّذِي قَدْ كَانَ يُنْتَظَرُ

وَحَكَىٰ الذَّهَبِيُّ عَنِ الشَّيْخِ: أَنَّ الشَّيْخَ تَقِيَّ الدِّيْنِ بنَ دَقِيْقِ العِيْدِ قَالَ لَهُ ـ عِنْدَ اجْتِمَاعِهِ بِهِ وَسَمَاعِهِ لِكَلَامِهِ ـ: مَا كُنْتُ أَظُنُّ أَنَّ اللهَ بَقَىٰ يَخْلُقُ مِثْلَكَ(١).

وَمِمَّا وُجِدَ فِي كِتَابٍ كَتَبَهُ العَلَّامَةُ قَاضِي القُضَاةِ أَبُوالحَسَنِ السُّبْكِيُّ إِلَىٰ الحَافِظِ أَبِي عَبْدِاللهِ الذَّهَبِيِّ فِي أَمْرِ الشَّيْخِ تَقِيِّ الدِّيْنِ المَذْكُوْرِ: أَمَّا قَوْلُ سَيْدِي فِي الشَّيْخِ فَالمَمْلُوْكُ يَتَحَقَّقُ كِبَرَ قَدْرِهِ، وَزَخَارَةَ بَحْرِهِ، وَتَوَسُّعَهُ فِي العُلُوْمِ الشَّرْعِيَّةِ وَالعَقْلِيَّةِ، وَفُرْطَ ذَكَائِهِ وَاجْتِهَادِهِ، وَبُلُوْغِهِ فِي كُلٍّ مِنْ ذٰلِكَ المَبْلَغَ الَّذِي يَتَجَاوَزُ الوَصْفَ. وَالمَمْلُوْكُ يَقُوْلُ ذٰلِكَ دَائِمًا، وَقَدْرُهُ فِي نَفْسِي أَكْبَرُ مِنْ ذٰلِكَ وَأَجَلُّ، مَعَ مَا جَمَعَهُ اللهُ لَهُ مِنَ الزَّهَادَةِ وَالوَرَعِ والدِّيَانَةِ، وَنُصْرَةِ الحَقِّ، وَالقِيَامِ فِيْهِ لَا لِغَرَضٍ سِوَاهُ، وَجَرْيِهِ عَلَىٰ سَنَنِ السَّلَفِ، وَأَخْذِهِ مِنْ ذٰلِكَ بِالمَأْخَذِ الأَوْفَىٰ، وَغَرَابَةِ مِثْلِهِ فِي هَـٰذَا الزَّمَانِ، بَلْ مِنْ أَزْمَانٍ.

وَكَانَ الحَافِظُ أَبُوالحَجَّاجِ المِزِّيُّ يُبَالِغُ فِي تَعْظِيْمِ الشَّيْخِ وَالثَّنَاءِ عَلَيْهِ، حَتَّىٰ كَانَ يَقُوْلُ: لَمْ يُرَ مِثْلُهُ مُنْذُ أَرْبَعِمَائَةِ سَنَةٍ.

وَبَلَغَنِي مِنْ طَرِيْقٍ صَحِيْحٍ عَنِ ابنِ الزِّمَلْكَانِيِّ: أَنَّهُ سُئِلَ عَنِ الشَّيْخِ، فَقَالَ: لَمْ يُرَ مِنْ خَمْسِمَائَةِ سَنَةٍ، أَوْ أَرْبَعِمَائَةِ سَنَةٍ ـ الشَّكُّ مِنَ النَّاقِلِ، وَغَالِبُ ظَنِّهِ أَنَّهُ قَالَ: مِنْ خَمْسِمَائَةٍ ـ أَحْفَظُ مِنْهُ.

---

(١) مَاهَـٰذَا؟! ﴿أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ﴾ أَلَا يَفْهَمُ مِنْهُ سُوْءُ الظَّنِّ بِاللهِ تَعَالَىٰ. فَلَعَلَّ فِي نَقْلِ هَـٰذِهِ العِبَارَةِ عَنِ ابنِ دَقِيْقِ العِيْدِ تَجَوُّزًا. وَفِي كُتُبِ المَنَاقِبِ وَالتَّرَاجِمِ تَجَاوُزَاتٌ فَخُذْ مِنْهَا وَدَعْ

وَكَذٰلِكَ كَانَ أَخُوْهُ الشَّيْخُ شَرَفُ الدِّيْنِ يُبَالِغُ فِي تَعْظِيْمِهِ جِدًّا[١]، وَكَذٰلِكَ المَشَايِخُ العَارِفُوْنَ، كَالقُدْوَةِ أَبِي عَبْدِاللهِ مُحَمَّدِ بنِ قِوَامٍ[٢]، وَيَحْكِي عَنْهُ أَنَّهُ كَانَ يَقُوْلُ: مَا أَسْلَمْتُ مَعَارِفَنَا إِلاَّ عَلَىٰ يَدِ ابنِ تَيْمِيَّةَ.

وَالشَّيْخُ عِمَادُ الدِّيْنِ الوَاسِطِيُّ[٣] كَانَ يُعَظِّمُهُ جِدًّا، وَتَتَلْمَذَ لَهُ، مَعَ أَنَّهُ كَانَ أَسَنَّ مِنْهُ. وَكَانَ يَقُوْلُ: قَدْ شَارَفَ مَقَامَ الأَئِمَّةِ الكِبَارِ، وَيُنَاسِبُ قِيَامُهُ فِي بَعْضِ الأُمُوْرِ قِيَامَ الصِّدِّيْقِيْنَ. وَكَتَبَ رِسَالَةً إِلَىٰ خَوَاصِّ أَصْحَابِ الشَّيْخِ يُوْصِيْهِمْ بِتَعْظِيْمِهِ وَاحْتِرَامِهِ[٤]، وَيُعَرِّفُهُم حُقُوْقَهُ، وَيَذْكُرُ فِيْهَا أَنَّهُ طَافَ أَعْيَانَ بِلاَدِ الإِسْلاَمِ، وَلَمْ يَرَ فِيْهَا مِثْلَ الشَّيْخِ عِلْمًا، وَعَمَلاً، وَحَالاً، وَخُلُقًا، وَاتِّبَاعًا، وَكَرَمًا، وَحِلْمًا فِي حَقِّ نَفْسِهِ، وَقِيَامًا فِي حَقِّ اللهِ تَعَالَىٰ عِنْدَ انْتِهَاكِ حُرُمَاتِهِ، وَأَقْسَمَ عَلَىٰ ذٰلِكَ بِاللهِ ثَلاَثَ مَرَّاتٍ[٥]. ثُمَّ قَالَ: أَصْدَقُ النَّاسِ عَقْدًا، وَأَصَحُّهُمْ

---

(١) وَتَقَدَّمَ فِي تَرْجَمَةِ أَخِيْهِ شَرَفِ الدِّيْنِ عَنِ الصَّفَدِيِّ فِي أَعْيَانِ العَصْرِ (٢/ ٦٩٣). قَوْلُهُ: «وَكَانَ أَخُوْهُ العَلاَّمَة تَقِيُّ الدِّيْنِ يَحْتَرِمُهُ، وَيَتَأَدَّبُ مَعَهُ وَيَحْذَرُ أَنْ يَخْدَعَهُ (كَذَا؟!). وَنَقَلَ الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ فِي «مُعْجَمِ الشُّيُوْخِ» عَكْسَ ذٰلِكَ فَذَكَرَ أَنَّهُ يَنْقِمُ عَلَىٰ أَخِيْهِ أَشْيَاءَ وَيَكْرَهُهَا مِنْهُ. . . »؟!. **أَقُوْلُ**:

* وَمَنْ ذَا الَّذِي تُرْضَىٰ سَجَايَاهُ كُلُّهَا *

(٢) هُوَ العَالِمُ، الزَّاهِدُ، القُدْوَةُ، الرَّبَّانِيُّ، الشَّيْخُ، مُحَمَّدُ بْنُ عُمَرَ بنِ أَبِي بَكْرِ بنِ قِوَامٍ البَالِسِيُّ (ت: ٧١٨هـ). أَخْبَارُهُ فِي: ذَيْلِ تَارِيْخِ الإِسْلامِ (١٩٦).

(٣) أَحْمَدُ بنُ إِبْرَاهِيْمَ المُتَوَفَّىٰ سَنَةَ (٧١١هـ) ذَكَرَهُ المُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعِهِ.

(٤) هِيَ الرِّسَالَةُ المَعْرُوفَةِ بِـ«التَّذْكِرَةُ وَالاعتِبَارِ وَالانْتِصَارِ لِلأَبْرَارِ» مَطْبُوعَةٌ مَعْرُوفَةٌ.

(٥) نَصُّ كَلاَمِهِ: «وَاعْلَمُوا رَحِمَكُمُ اللهُ أَنَّ هُنَا مَنْ سَافَرَ إِلَىٰ الأَقَالِيْمِ وَعَرَفَ النَّاسَ وَأَذْوَاقَهُمْ، وَأَشْرَفَ علَىٰ غَالِبِ أَحْوَالِهِمْ، فَوَاللهِ، ثُمَّ وَاللهِ، ثُمَّ وَاللهِ لَمْ يُرَ تَحْتَ أَدِيمِ=

عِلْمًا وَعَزْمًا، وَأَنْفَذُهُمْ وَأَعْلاَهُمْ فِي انْتِصَارِ الحَقِّ وَقِيَامِهِ هِمَّةً[١]، وَأَسْخَاهُمْ كَفًّا، وَأَكْمَلَهُمُ اتِّبَاعًا لِنَبِيِّهِ مُحَمَّدٍ ﷺ، مَا رَأَيْنَا فِي عَصْرِنَا هَـٰذَا مَنْ يَسْتَجْلِي النُّبُوَّةَ المُحَمَّدِيَّةَ وَسُنَنَهَا مِنْ أَقْوَالِهِ وَأَفْعَالِهِ إلاَّ هَـٰذَا الرَّجُلُ، بِحَيْثُ يَشْهَدُ القَلْبُ الصَّحِيْحُ أَنَّ هَـٰذَا هُوَ الاتِّبَاعُ حَقِيْقَةً. وَلَـٰكِنْ كَانَ هُوَ وَجَمَاعَةٌ مِنْ خَوَاصِّ أَصْحَابِهِ رُبَّمَا أَنْكَرُوا مِنَ الشَّيْخِ كَلاَمَهُ فِي بَعْضِ الأَئِمَّةِ الأَكَابِرِ الأَعْيَانِ، أَوْ فِي أَهْلِ التَّخَلِّي وَالانْقِطَاعِ وَنَحْوِ ذٰلِكَ. وَكَانَ الشَّيْخُ ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ لاَ يَقْصُدُ بِذٰلِكَ إلاَّ الخَيْرَ، والانْتِصَارَ لِلْحَقِّ إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَىٰ. وَطَوَائِفُ مِنْ أَئِمَّةِ أَهْلِ الحَدِيْثِ وَحُفَّاظُهُمْ وَفُقَهَاؤُهُمْ كَانُوا يُحِبُّوْنَ الشَّيْخَ وَيُعَظِّمُوْنَهُ، وَلَمْ يَكُوْنُوا يُحِبُّوْنَ لَهُ التَّوَغُّلَ مَعَ أَهْلِ الكَلاَمِ وَلاَ الفَلاَسِفَةِ، كَمَا هُوَ طَرِيْقُ أَئِمَّةِ أَهْلِ الحَدِيْثِ المُتَقَدِّمِيْنَ، كَالشَّافِعِيِّ، وَأَحْمَدَ، وَإِسْحَـٰقَ وَأَبِي عُبَيْدٍ، وَنَحْوِهِمْ، وَكَذٰلِكَ كَثِيْرٌ مِنَ العُلَمَاءِ مِنَ الفُقَهَاءِ والمُحَدِّثِيْنِ وَالصَّالِحِيْنَ كَرِهُوا لَهُ التَّفَرُّدَ بِبَعْضِ شُذُوْذِ المَسَائِلِ الَّتِي أَنْكَرَهَا السَّلَفُ عَلَىٰ مَنْ شَذَّ بِهَا[٢]، حَتَّىٰ إِنَّ بَعْضَ قُضَاةِ العَدْلِ مِنْ أَصْحَابِنَا مَنَعَهُ[٣] مِنَ الإِفْتَاءِ بِبَعْضِ ذٰلِكَ.

= السَّمَاءِ مِثْلُ شَيْخِكُمْ عِلْمًا وَعَمَلاً. . . ».

(١) سَاقِطٌ مِنْ (ط).

(٢) مَا دَامَتِ هَـٰذِهِ المَسَائِل يَعْضُدُهَا دَلِيْلٌ مِنْ كِتَاب الله، وَسُنَّةِ نبيه ﷺ فَلاَ يُعْتَبَرُ الإِفْتَاءُ بِهَا شُذُوْذًا، وَهَـٰذَا شَأْنُ المَسَائِل الَّتِي تَفَرَّدَ بِهَا شَيْخُ الإِسْلاَم عَلَىٰ عُلَمَاءِ عَصْرِهِ، وَهِيَ مِمَّا قَالَ بِهِ القُدَمَاءُ مِنَ الصَّحَابَةِ وَالتَّابِعِيْنَ. . . وَفَتَاوَاهُ مُوَافَقَةٌ لَهُمْ، فَلاَ شُذُوْذَ إِذًا أَصْلاً.

(٣) الَّذِي مَنَعَهُ هُوَ القَاضِي الحَنْبَلِي مُحَمَّدُ بْنُ مُسَلَّمٍ الزَّيْنِيُّ المَعْرُوفُ بـ«ابْنِ مَزْرُوْعٍ» (ت: ٦٢٦هـ) ذَكَرَهُ المُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعِهِ وَيَظْهَرُ أَنَّهُ إِنَّمَا مَنَعَهُ مُوَافَقَةً لِلْمَذْهَبِ الَّذِي الْتَزَمَهُ=

قَالِ الذَّهَبِيُّ: وَغَالِبُ حَطِّهِ عَلَىٰ الفُضَلاَءِ والمُتَزَهِّدَةِ فَبِحَقٍّ، وَفِي بَعْضِهِ هُوَ مُجْتَهِدٌ، وَمَذْهَبُهُ يُوْسِعُهُ العَذْرَ للخَلْقِ، وَلاَ يُكَفِّرُ أَحَدًا إلاَّ بَعْدَ قِيَامِ الحُجَّةِ عَلَيْهِ. قَالَ: وَلَقَدْ نَصَرَ السُّنَّةَ المَحْضَةَ، وَالطَّرِيْقَةَ السَّلَفِيَّةَ، وَاحْتَجَّ لَهَا بِبَرَاهِيْنَ وَمُقَدِّمَاتٍ وأُمُوْرٍ لَمْ يُسْبَقْ إِلَيْهَا، وَأَطْلَقَ عِبَارَاتٍ أَحْجَمَ عَنْهَا الأَوَّلُوْنَ وَالآخِرُوْنَ وَهَابُوا، وَجَسَرَ هُوَ عَلَيْهَا، حَتَّىٰ قَامَ عَلَيْهِ خَلْقٌ مِنْ عُلَمَاءِ «مِصْرَ» وَ«الشَّام» قِيَامًا لاَ مَزِيْدَ عَلَيْهِ، وَبَدَّعُوْهُ وَنَاظَرُوْهُ وَكَابَرُوْهُ، وَهُوَ ثَابِتٌ لاَ يُدَاهِنُ ولاَ يُحَابِي، بَلْ يَقُوْلُ الحَقَّ المُرَّ الَّذِي أَدَّاهُ إِلَيْهِ اجْتِهَادُهُ، وَحِدَّةُ ذِهْنِهِ، وَسَعَةُ دَائِرَتِهِ فِي السُّنَنِ وَالأَقْوَالِ، مَعَ مَا اشْتُهِرَ عَنْهُ مِنَ الوَرَعِ، وَكَمَالِ الفِكْرِ، وَسُرْعَةِ الإِدْرَاكِ، وَالخَوْفِ مِنَ اللهِ، وَالتَّعْظِيْمِ لِحُرُمَاتِ اللهِ. فَجَرَىٰ بَيْنَهُ وَبَيْنَهُمْ حَمَلاَتٌ حَرْبِيَّةٌ، وَوَقَعَاتٌ شَامِيَّةٌ وَمِصْرِيَّةٌ، وَكَمْ مِنْ نَوْبَةٍ قَدْ رَمَوْهُ عَنْ قَوْسٍ وَاحِدَةٍ، فَيُنْجِيْهِ اللهُ؛ فَإِنَّهُ دَائِمُ الابْتِهَالِ، كَثِيْرُ الاسْتِغَاثَةِ، وَالاسْتِعَانَةِ بِهِ، قَوِيُّ التَّوَكُّلِ، ثَابِتُ الجَأْشِ. لَهُ أَوْرَادٌ وَأَذْكَارٌ يُدْمِنُهَا بِكَيْفِيَّةٍ وَجَمْعِيَّةٍ. وَلَهُ مِنَ الطَّرَفِ الآخَرِ مُحِبُّوْنَ مِنَ العُلَمَاءِ وَالصُّلَحَاءِ، وَمِنَ الجُنْدِ وَالأُمَرَاءِ، وَمِنَ التُّجَّارِ وَالكُبَرَاءِ، وسَائِرِ العَامَّةِ تُحِبُّهُ؛ لأَنَّهُ مُنْتَصِبٌ لِنَفْعِهِمْ لَيْلاً وَنَهَارًا، بِلِسَانِهِ وَقَلَمِهِ.

= القَاضِي، وَكَانَ الشَّيْخُ تَقِيُّ الدِّيْنِ يَجْتَهِدُ، لاَ يَلْتَزِمُ بِالمَذْهَبِ، وَكَانَ الشَّيْخُ ابْنُ تَيْمِيَّة هُوَ الَّذِي قَوَّىٰ عَزْمَ ابْنِ مَزْرُوعٍ هَـٰذَا لِلالْتِزَامِ بِالقَضَاءِ، لَمَّا عُرِضَ عَلَيْهِ، وَطَلَعَ إِلَيْهِ وَقَوَّىٰ عَزْمَهُ. وَفِي الجَانِبِ الثَّانِي فَإِنَّ ابْنَ مَزْرُوعٍ أُوْذِيَ بالكَلاَمِ فَكَظَمَ وَصَبَرَ بِسَبَبِ مُوَافَقَه ابْنِ تَيْمِيَّةَ، فَهُو وَإِنْ خَالَفَهُ فِي مَسْأَلَةٍ، فَقَدْ وَافَقَهُ فِي مَسَائِلَ، وَهَـٰذَا هُوَ الإِنْصَافُ بِعَيْنِهِ.

وأَمَّا شَجَاعَتُهُ: فَبِهَا تُضْرَبُ الأَمْثَالِ، وَبِبَعْضِهَا يَتَشَبَّهُ أَكَابِرُ الأَبْطالِ. وَلَقَدْ أَقَامَهُ اللهُ تَعَالَىٰ فِي نَوْبَةِ غَازَانَ، وَالْتَقَىٰ أَعْبَاءَ الأَمْرِ بِنَفْسِهِ، وَقَامَ وَقَعَدَ وَطَلَعَ، وَدَخَلَ وَخَرَجَ، وَاجْتَمَعَ بِالمَلِكِ ـ يَعْنِي غَازَانَ ـ مَرَّتَيْنِ، وَبِقَطْلُوْشَاه، وبُولاَي، وَكَانَ قَبْجَقُ يَتَعَجَّبُ مِنْ إِقْدَامِهِ وَجَرَائَتِهِ عَلَىٰ المَغُوْلِ[1]. وَلَهُ حِدَّةٌ قَوِيَّةٌ تَعْتَرِيْهِ فِي البَحْثِ حَتَّىٰ كَأَنَّهُ لَيْثُ حَرْبٍ، وَهُوَ أَكْبَرُ مِنْ أَنْ يُنَبِّهُ مِثْلِي عَلَىٰ نُعُوْتِهِ، وَفِيْهِ قِلَّةُ مُدَارَاةٍ، وَعَدَمُ تُؤَدَةٍ غَالِبًا، وَاللهُ يَغْفِرُ لَهُ. وَلَهُ إِقْدَامٌ وَشَهَامَةٌ، وَقُوَّةُ نَفْسٍ، تُوْقِعُهُ فِي أُمُوْرٍ صَعْبَةٍ، فَيَدْفَعُ اللهُ عَنْهُ.

---

(١) قَالَ ابْنُ فَضْلِ اللهِ العُمَرِيُّ: «وَلَمَّا قَدِمَ غَازَانُ «دِمَشْقَ» خَرَجَ إِلَيْهِ ابنُ تَيْمِيَّةَ فِي جَمَاعَةٍ مِنْ صُلَحَاءِ الدَّمَاشِقَةِ، مِنْهُمْ القُدْوَةُ الشَّيْخُ مُحَمَّدُ بْنُ قِوَامٍ، فَلَمَّا دَخَلُوا عَلَىٰ غَازَانَ كَان مِمَّا قَالَهُ ابْنُ تَيْمِيَّةَ لِلتُّرْجُمَانِ: قُلْ لِلْقَانِ: أَنْتَ تَزْعُمُ أَنَّكَ مُسْلِمٌ، وَمَعَكَ قَاضٍ، وَإِمَامٌ، وَشَيْخٌ وَمُؤَذِّنُوْنَ ـ عَلَىٰ مَا بَلَغَنَا ـ فَغَزَوْتَنَا، وَأَبُوْكَ وَجَدُّكَ هُوْلاَكُو كَانَا كَافِرَيْنِ وَمَا عَمِلاَ الَّذِي عَمِلْتَ، وَعَاهَدَا فَوَفَيَا، وَأَنْتَ عَاهَدْتَ فَغَدَرْتَ، وَقُلْتَ فَمَا وَفَيْتَ . . .

قَالَ: وَأَخْبَرَنَا قَاضِي القُضَاةِ أَبُو العَبَاسِ بْنُ صَصْرَىٰ إِنَّهُمْ لَمَّا حَضَرُوا مَجْلِسَ غَازَانَ قُدِّمَ لَهُمْ طَعَامٌ فَأَكَلُوا مِنْهُ إِلاَّ ابْنَ تَيْمِيَّةَ، فَقِيْلَ لَهُ لِمَ لاَ تَأْكُلُ؟ فَقَالَ: كَيْفَ آكُلُ مِنْ طَعَامِكُمْ وَكُلُّهُ مِمَّا نَهَبْتُمْ مِنْ أَغْنَامِ النَّاسِ، وَطَبَخْتُمُوْهُ مِمَّا قَطَعْتُمْ مِنْ أَشْجَارِ النَّاسِ؟! ثُمَّ إِنَّ غَازَانَ طَلَبَ مِنْهُ الدُّعَاءَ فَقَالَ فِي دُعَائِهِ: اللَّهُمَّ إِنْ كُنْتَ تَعْلَمُ أَنَّهُ إِنَّمَا قَاتَلَ لِتَكُوْنَ كَلِمَةُ اللهِ هِيَ العُلْيَا، وَجِهَادًا فِي سَبِيْلِكَ فَإِنْ تُؤَيِّدُهُ وَتَنْصُرُهُ، وَإِنْ كَانَ لِلْمُلْكِ وَالدُّنْيَا وَالتَّكَاثُرِ فَإِنْ تَفْعَلَ بِهِ وَتَصْنَعُ، وَيَدْعُو عَلَيهِ، وَغَازَانُ يُؤَمِّنُ عَلَىٰ دُعَائِهِ، وَنَحْنُ نَجْمَعُ ثِيَابَنَا خَوْفًا أَنْ يُقْتَلَ فَيُطَرْطِشَ بِدَمِهِ، ثُمَّ لَمَّا خَرَجْنَا قُلْنَا لَهُ: كِدْتَ تَهْلِكُنَا مَعَكَ، وَنَحْنُ مَا نَصْحَبُكَ مِنْ هُنَا، فَقَالَ: وَلاَ أَنَا أَصْحَبُكُمْ . . .».

وَلَهُ نَظْمٌ قَلِيلٌ وَسَطٌ(١). وَلَمْ يَتَزَوَّجْ، وَلاَ تَسَرَّىٰ، وَلاَ لهُ مِنَ المَعْلُوْمِ إلاَّ

(١) مِمَا يُنْسَبُ إِلَيْهِ قَوْلهُ علىٰ لِسَانِ الفُقَرَاءِ المُتَجَرِّدِين:

وَاللهِ مَا فَقْرُنَا اخْتِيَارُ ... وَإِنَّمَا فَقْرُنَا اضْطِرَارُ
جَمَاعَةٌ كُلُّنَا كُسَالَىٰ ... وَأَكْلُنَا مَا لَهُ عِيَارُ
تَسْمَعُ مِنَّا إِذَا اجْتَمَعْنَا ... حَقِيقَةً كُلُّهَا فُشَارُ

قَالَ الحَافِظُ ابْنُ حَجَرٍ فِي «الدُّرَر الكَامِنَةِ»: «وَكَانَ مِنْ أَذْكِيَاءِ العَالِمِ، وَلَهُ فِي ذٰلِكَ أُمُوْرٌ عَظِيْمَةٌ مِنْهَا: أَنَّ مُحَمَّدَ بْنَ أَبِي بكْرٍ السَّكَاكِيْنِيَّ عَمِلَ أَبْيَاتًا علىٰ لِسانِ ذِمِيٍّ فِي إِنْكَارِ القَدَرِ، وَأَوَّلُهَا:

أَيَا عُلَمَاءَ الدِّينِ ذَمِّيُّ دِيْنِكُمْ ... تَحَيَّرَ دُلُّوهُ بِأَعْظَمِ حُجَّةِ
إِذَا مَا قَضَىٰ رَبِّي بِكُفْرِي بِزَعْمِكُمْ ... وَلَمْ يَرْضَهُ مِنِّي فَمَا وَجْهُ حَيْلَتِي

فَوَقَفَ عَلَيْهِ ابْنُ تَيْمُةَ فَثَنىٰ إِحْدَىٰ رِجْلَيْهِ عَلَىٰ الأُخْرَىٰ وَأَجَابَ فِي مَجْلِسِهِ قَبْلَ أَنْ يَقُوْمَ بِمَائَةٍ وَتِسْعَةَ عَشَرَ بَيْتًا أَوَّلُهَا:

سُؤالكَ يَا هٰذَا سُؤَالُ مُعَانِدِ ... مُخَاصِمٍ رَبِّ العَرْشِ بَارِي البَرِيَّةِ

وَفِي «تَذْكِرَةِ النَّبِيْهِ» لابْنِ حَبِيْبٍ: وَمِنْ نَظْمِ تَقِيِّ الدِّيْنِ بْنِ تَيْمِيَّةَ أَبْيَاتًا فِي قَوْله ﷺ: «**ثلاثٌ مُنْجِياتٌ وثَلاثٌ مُهْلِكَاتٌ**...» الحَدِيْثُ.

عَلَيْكَ بِخَوْفِ اللهِ فِي السِّرِّ وَالجَهْرِ ... وَبِالقَصْدِ لِلإِنْفَاقِ فِي العُسْرِ وَاليُسْرِ
وَبِالعَدْلِ إِنْ تَغْضَبْ وَإِنْ تَكُ رَاضِيًا ... فَهُنَّ ثَلاثٌ مُنْجِياتٌ مِنَ الشَرِّ
وَإِيَّاكَ وَالشُّحَّ المُطَاعَ وَلاَ تَكُنْ ... بِمُتَّبِعِ الأَهْوَا فَتَرْجِعَ بِالخُسْرِ
وَعُدَّ مِنَ الإِعْجَابِ بِالنَّفْسِ إِنَّهُ ... خِتَامُ الثَّلاَثِ المُهْلِكَاتِ لَدَىٰ الحَشْرِ

وَفِي «المَنْهَجِ الأَحْمَدِ»: وَمِنْ إِنْشَادِ الشَّيْخِ ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ لِنَفْسِهِ قَبْلَ مَوْتِهِ بِأَيَّام:

أَنَا الفَقِيْرُ إِلَىٰ رَبِّ السَّمَوَاتِ ... أَنَا المُسَيْكِيْنُ فِي جَمِيْعِ [كَذَا؟] حَالاَتِي
أَنَاالظُّلُوْمُ لِنَفْسِي وَهِيَ ظَالِمَتِي ... وَالخَيْرُ إِنْ جَاءَنَا مِنْ عِنْدَهُ يَاتِي

=

شَيْءٌ قَلِيْلٌ. وأَخُوْهُ يَقُوْمُ بِمَصَالِحِهِ، ولاَ يَطْلُبُ مِنْهُم غَدَاءً وَلاَ عَشَاءً فِي غَالِبِ الوَقْتِ. وَمَا رَأَيْتُ فِي العَالَمِ أَكْرَمَ مِنْهُ، وَلاَ أَفْرَغَ مِنْهُ عَنِ الدِّيْنَارِ والدِّرْهَمِ، لاَ يَذْكُرُهُ، ولاَ أَظُنُّهُ يَدُوْرُ فِي ذِهْنِهِ. وَفِيْهِ مُرُوْءَةٌ، وَقِيَامٌ مَعَ أَصْحَابِهِ، وَسَعْيٌ فِي مَصَالِحِهِمْ، وَهُوَ فَقِيْرٌ لاَ مَالَ لَهُ، وَمَلْبُوْسُهُ كَآحَادِ الفُقَهَاءِ؛ فُرَّجِيَّةٌ، وَدِلْقٌ، وَعِمَامَةٌ تَكُوْنُ قِيْمَةَ ثَلاَثِيْنَ دِرْهَمًا، ومَدَاسٌ ضَعِيْفُ الثَّمنِ، وَشَعْرُهُ مَقْصُوْصٌ، وَهُوَ رَبْعُ القَامَةِ، بَعِيْدُ مَا بيْنَ المَنْكِبَيْنِ، كَأَنَّ عَيْنَيْهِ لِسَانَانِ نَاطِقَانِ، وَيُصَلِّي

=
لاَ أَسْتَطِيْعُ لِنَفْسِي جَلْبَ مَنْفَعَةٍ ... وَلاَ عَنِ النَّفْسِ فِي دَفْعِ المَضَرَّاتِ
وَلَيْسَ لِي دُوْنَهُ مَوْلًىٰ يُدَبِّرُنِي ... وَلاَ شَفِيْعٌ إِلَىٰ رَبِّ البَرِيَّاتِ
إِلاَّ بِإِذْنٍ مِنَ الرَّحْمَـٰنِ خَالِقِنَا ... إِلَىٰ الشَّفِيْعِ كَمَا قَدْ جَا فِي لآيَاتِ
وَلَسْتُ أَمْلِكُ شَيْئًا دُوْنَهُ أَبَدًا ... وَلاَ شَرِيْكٌ أَنَا فِي بَعْضِ ذَرَّاتِ
وَلاَ ظَهِيْرَ لَهُ كَيْمَا يُعَاوِنُهُ ... كَمَا يَكُوْنُ لأَرْبَابِ الوِلاَيَاتِ
وَالفَقْرُ لِي وَصْفُ ذَاتِي لاَزِمٌ أَبَدًا ... كَمَا الغِنَىٰ أَبَدًا وَصْفٌ لَهُ ذَاتِي
وَهَـٰذِهِ الحَالُ حَالُ الخَلْقِ أَجْمَعِهِ ... وَكُلُّهُمْ عِنْدَهُ عَبْدٌ لَهُ آتِي
فَمَنْ بَغَىٰ مَطْلَبًا منْ دُوْنِ خَالِقِهِ ... فَهْوَ الجَهُوْلُ الظَّلُوْمُ المُشْرِكُ العَاتِي
وَالحَمْدُ للهِ مِلْءَ الكَوْنِ أَجْمَعِهِ ... مَا كَانَ فِيْهِ وَمَا مِنْ بَعْدِهِ يَاتِي

قَالَ العُلَيْمِيُّ: «وَهَـٰذِهِ الأَبْيَاتُ مُتَضَمِّنَةٌ حُسْنَ اعْتِقَادٍ وَافْتِقَارٍ».

يَقولُ الفَقِيْرُ إِلَىٰ اللهِ تَعَالَىٰ عَبْدُالرَّحمَـٰن بْنُ سُلَيْمَان العُثَيْمِيْن ـ عفَااللهُ عَنْهُ ـ: هَـٰذِهِ الأَبْيَاتُ مِنْ حَيْثُ الصِّيَاغَةِ الأَدَبِيَّةِ الفَنِّيَّةِ فِي غَايَةِ الرَّدَاءَةِ، لَوْ سَلِمَ مِنْهَا الشَّيْخُ لَكَانَ أَوْلَىٰ. وَلَعَلَّ نِسْبَتَهَا إِلَىٰ الشَّيْخِ لاَ تَصِحُّ، فَالعُلَيْمِيُّ لَمْ يُسْنِدْهَا؟! وَإِذَا صَحَّتْ فَهِيَ شِعْرُ عَالِمٍ لاَ شِعْرُ شَاعِرٍ. وَلاَ شَكَّ أَنَّ ابنَ تَيْمِيَّةَ لاَ يُعَدُّ فِي الشُّعَرَاءِ، وَمَا نُسِبَ إِلَيْهِ مِنَ الشِّعْرِ إِنَّمَا هُوَ مُشَارَكَةٌ.

بِالنَّاسِ صَلاَةً لاَ يَكُوْنُ أَطْوَلَ مِنْ رُكُوْعِهَا وَسُجُوْدِهَا[١]، وَرُبَّمَا قَامَ لِمَنْ يَجِيْءُ مِنْ سَفَرٍ أَوْ غَابَ عَنْهُ، وَإِذَا جَاءَ فَرُبَّمَا يَقوْمُوْنَ لَهُ، الكُلُّ عِنْدَهُ سَوَاءٌ، كَأَنَّهُ فَارِغٌ مِنْ هَـٰذِهِ الرُّسُوْمِ، وَلَمْ يَنْحَنِ لأَحَدٍ قَطُّ، وَإِنَّمَا يُسَلِّمُ وَيُصَافِحُ وَيَبْتَسِمُ. وَقَدْ يُعَظِّمُ جَلِيْسَهُ مَرَّةً، وَيُهِيْنُهُ فِي المُحَاوَرَةِ مَرَّاتٍ.

قُلْتُ: وَقَدْ سَافَرَ الشَّيْخُ مَرَّةً عَلَىٰ البَرِيْدِ إِلَىٰ الدِّيَارِ المِصْرِيَّةِ يَسْتَنْفِرُ السُّلْطَانَ عِنْدَ مَجِيْءِ التَّتَرِ سَنَةً مِنَ السِّنِيْنِ، وَتَلاَ عَلَيْهِمْ آيَاتُ الجِهَادِ، وَقَالَ: إِنْ تَخَلَّيْتُمْ عَنِ «الشَّامِ» وَنُصْرَةِ أَهْلِهِ، وَالذَّبِّ عَنْهُمْ، فَإِنَّ اللهَ تَعَالَىٰ يُقِيْمُ لَهُمْ مَنْ يَنْصُرُهُمْ غَيْرَكُمْ، وَيَسْتَبْدِلُ بِكُم سِوَاكُمْ، وَتَلاَ قَوْلَهُ تَعَالَىٰ[٢]: ﴿وَإِن تَتَوَلَّوْا يَسْتَبْدِلْ قَوْمًا غَيْرَكُمْ ثُمَّ لَا يَكُونُوٓا أَمْثَٰلَكُم ﴿٣٨﴾﴾، وَقَوْلَهُ تَعَالَىٰ:[٣] ﴿إِلَّا تَنفِرُوا يُعَذِّبْكُمْ عَذَابًا أَلِيمًا وَيَسْتَبْدِلْ قَوْمًا غَيْرَكُمْ وَلَا تَضُرُّوهُ شَيْـًٔا﴾.

وَبَلَغَ ذٰلِكَ الشَّيْخَ تَقِيَّ الدِّيْنِ بنَ دَقِيْقَ العِيْدِ ـ وَكَانَ هُوَ القَاضِي حِيْنَئِذٍ ـ فَاسْتَحْسَنَ ذٰلِكَ، وَأَعْجَبَهُ هَـٰذَا الاسْتِنْبَاطَ، وَتَعَجَّبَ مِنْ مُوَاجَهَةِ الشَّيْخِ لِلسُّلْطَانِ بِمِثْلِ هَـٰذَا الكَلاَمِ.

وأَمَّا مِحَنُ الشَّيْخِ فَكَثِيْرَةٌ، وشَرْحُهَا يَطُوْلُ جِدًّا. وَقَدِ اعْتَقَلَهُ مُرَّةً بَعْضُ نُوَّابِ السُّلْطَانِ بِـ«الشَّامِ» قَلِيْلاً، بِسَبَبِ قِيَامِهِ عَلَىٰ نَصْرَانِيٍّ سَبَّ الرَّسُوْلَ

---

(١) في (ط): «وَسُجُوْد».
(٢) سُورَةُ مُحَمَّد ﷺ.
(٣) سُورَةُ التَّوْبَة، الآية: ٣٩.

ﷺ، وَاعْتُقِلَ مَعَهُ الشَّيْخَ زَيْنَ الدِّيْنِ الفَارِقِيَّ(١)، ثُمَّ أَطْلَقَهُمَا مُكَرَّمَيْنَ.

وَلَمَّا صَنَّفَ المَسْأَلَةَ «الحَمَوِيَّةَ» فِي الصِّفَاتِ شَنَّعَ بِهَا جَمَاعَةٌ، وَنُوْدِيَ عَلَيْهَا فِي الأَسْوَاقِ عَلَىٰ قَصَبَةٍ، وَأَنْ لاَ يُسْتَفْتَىٰ مِنْ جِهَةِ بَعْضِ القُضَاةِ الحَنَفِيَّةِ، ثُمَّ انْتَصَرَ لِلشَّيْخِ بَعْضُ الوُلاَةِ، وَلَمْ يَكُنْ فِي البَلَدِ حِيْنَئِذٍ نَائِبٌ، وَضُرِبَ المُنَادِي وَبَعْضُ مَنْ مَعَهُ، وَسَكَنَ الأَمْرُ.

ثُمَّ امْتُحِنَ سَنَةَ خَمْسٍ وَسَبْعُمَائَةَ بِالسُّؤَالِ عَنْ مُعْتَقَدِهِ بِأَمْرِ السُّلْطَانِ، فَجَمَعَ نَائِبُهُ القُضَاةَ والعُلَمَاءَ بِالقَصْرِ، وَأُحْضِرَ الشَّيْخُ، وَسَأَلَهُ عَنْ ذٰلِكَ، فَبَعَثَ الشَّيْخُ مَنْ أَحْضَرَ مِنْ دَارِهِ «العَقِيْدَةَ الوَاسِطِيَّةَ» فَقَرَءُوْهَا فِي ثَلاَثِ مَجَالِسَ، وَحَاقَقُوْهُ، وَبَحَثُوا مَعَهُ، وَوَقَعَ الاتِّفَاقُ بَعْدَ ذٰلِكَ عَلَىٰ أَنَّ هٰذِهِ عَقِيْدَةٌ، سُنِّيَّةٌ، سَلَفِيَّةٌ، فَمِنْهُمْ مَنْ قَالَ ذٰلِكَ طَوْعًا، وَمِنْهُمْ مَنْ قَالَهُ كَرْهًا. وَوَرَدَ بَعْدَ ذٰلِكَ كِتَابٌ مِنَ السُّلْطَانِ فِيْهِ: إِنَّمَا قَصَدْنَا بَرَاءَةَ سَاحَةِ الشَّيْخِ، وَتَبَيَّنَ لَنَا أَنَّهُ عَلَىٰ عَقِيْدَةِ السَّلَفِ. ثُمَّ إِنَّ المِصْرِيِّيْنَ دَبَّرُوا الحِيْلَةَ فِي أَمْرِ الشَّيْخِ، وَرَأَوا أَنَّهُ لاَ يُمْكِنُ البَحْثُ مَعَهُ، وَلٰكِنْ يُعْقَدُ لَهُ مَجْلِسٌ، وَيُدَّعَىٰ عَلَيْهِ، وَتُقَامُ عَلَيْهِ الشَّهَادَاتُ. وَكَانَ القَائِمُوْنَ فِي ذٰلِكَ مِنْهُم: بِيْبَرْسُ الجَاشِنْكِيْرُ، الَّذِي تَسَلْطَنَ بَعْدَ ذٰلِكَ، وَنَصْرٌ المَنْبِجِيُّ، وابنُ مَخْلُوْفٍ قَاضِي المَالِكِيَّةِ، فَطُلِبَ الشَّيْخُ عَلَىٰ البَرِيْدِ إِلَىٰ «القَاهِرَةِ»، وَعُقِدَ لَهُ ثَانِي يَوْمِ وُصُوْلِهِ ـ وَهُوَ ثَانِي عِشْرِيْنَ رَمَضَانَ سَنَةَ خَمْسٍ وَسَبْعِمَائَةَ ـ مَجْلِسٌ بِالقَلْعَةِ، وَادُّعِيَ

---

(١) في (ط): «الفَارُوقي» وَالفَارِقِيُّ: خَطِيْبُ الشَّامِ، شَيْخُ دَارِ الحَدِيْثِ، عَبْدُاللهِ بْنُ مَرْوَانَ ابن عَبْدِاللهِ، أَبُو مُحَمَّدٍ الفَارِقِيُّ، الشَّافِعِيُّ (ت: ٧٠٣هـ).

عَلَيْهِ عِنْدَ ابنِ مَخْلُوْفٍ قَاضِي المَالِكِيَّةِ، أَنَّهُ يَقُوْلُ: إِنَّ اللهَ تَـكلَّمَ بالقُرْآنِ بِحَرْفٍ وَصَوْتٍ، وأَنَّهُ عَلَىٰ العَرْشِ بِذَاتِهِ، وَأَنَّهُ يُشَارُ إِلَيْهِ بالإِشَارَةِ الحِسِّيَّةِ. وقَالَ المُدَّعِي: أَطْلُبُ تَعْزِيْرَهُ عَلَىٰ ذٰلِكَ التَّعْزِيْرَ البَلِيْغَ - يُشِيْرُ إِلَىٰ القَتْلِ عَلَىٰ مَذْهَبِ مَالِكٍ - فَقَالَ القَاضِي: مَا تَقُوْلُ يا فَقِيْهُ؟ فَحَمِدَ اللهَ وأَثْنَىٰ عَلَيْهِ، فَقِيْلَ لَهُ: أَسْرِعْ مَا جِئْتَ لِتَخْطُبَ، فَقَالَ: أَأُمْنَعُ مِنَ الثَّنَاءِ عَلَىٰ اللهِ تَعَالَىٰ؟! فقَالَ القَاضِي: أَجِبْ، فَقَدْ حَمَدْتَ اللهَ تَعَالَىٰ. فَسَكَتَ الشَّيْخُ، فَقَالَ: أَجِبْ. فَقالَ الشَّيْخُ لَهُ: مَنْ هُوَ الحَاكِمُ فِيَّ؟ فَأَشَارُوا: القَاضِي هُوَ الحَاكِمُ، فَقَالَ الشَّيْخُ لابنِ مَخْلُوْفٍ: أَنْتَ خَصْمِي، كَيْفَ تَحْكُمُ فِيَّ؟! وَغَضِبَ، وَمُرَادُهُ: إِنِّي وَإِيَّاكَ مُتَنَازِعَانِ فِي هَـٰذِهِ المَسَائِلِ، فَكَيْفَ يَحْكُمُ أَحَدُ الخَصْمَيْنِ عَلَىٰ الآخَرِ فِيْهَا؟! فَأُقِيْمَ الشَّيْخُ وَمَعَهُ أَخَوَاهُ، ثُمَّ رَدَّ الشَّيْخُ، وَقَالَ: رَضِيْتُ أَنْ تَحْكُمَ فِيَّ، فَلَمْ يُمَكَّنْ مِنَ الجُلُوْسِ. وَيُقَالُ: إِنَّ أَخَاهُ الشَّيْخُ شَرَفَ الدِّيْنِ ابْتَهَلَ، وَدَعا اللهَ عَلَيْهِمْ فِي حَالِ خُرُوْجِهِمْ، فَمَنَعَهُ الشَّيْخُ، وَقَالَ لَهُ: بَلْ قُلْ: اللَّهُمَّ هَبْ لَهُمْ نُوْرًا يَهْتَدُوْنَ بِهِ إِلَىٰ الحَقِّ.

ثُمَّ حُبِسُوا فِي بُرْجٍ أَيَّامًا، وَنُقِلُوا إِلَىٰ الجُبِّ لَيْلَةَ عِيْدِ الفِطْرِ، ثُمَّ بُعِثَ كِتَابٌ سُلْطَانِيٌّ إِلَىٰ «الشَّامِ» بالحَطِّ عَلَىٰ الشَّيْخِ، وَإِلْزَامِ النَّاسِ - خُصُوْصًا أَهْلَ مَذْهَبِهِ - بِالرُّجُوْعِ عَنْ عَقِيْدَتِهِ، وَالتَّهْدِيْدِ بِالعَزْلِ وَالحَبْسِ، وَنُوْدِيَ بِذٰلِكَ فِي الجَامِعِ وَالأَسْوَاقِ، ثُمَّ قُرِىءَ الكِتَابُ بِسُدَّةِ الجَامِعِ بَعْدَ الجُمُعَةِ، وَحَصَلَ أَذًى كَثِيْرٌ لِلْحَنَابِلَةِ بِـ«القَاهِرَةِ»، وَحُبِسَ بَعْضُهُمْ، وَأُخِذَ خُطُوْطُ

بَعْضِهِمْ بِالرُّجُوْعِ. وَكَانَ قَاضِيْهِمْ الحَرَّانِيُّ(١) قَلِيْلَ العِلْمِ.

ثُمَّ فِي سَلْخِ رَمَضَانَ سَنَةَ سِتٍّ أَحْضَرَ سَلاَرُ ـ نَائِبُ السُّلْطَانِ بِـ«مِصْرَ» ـ القُضَاةَ وَالفُقَهَاءَ، وَتَكَلَّمَ فِي إِخْرَاجِ الشَّيْخِ، فَاتَّفَقُوا عَلَىٰ أَنَّهُ يُشْتَرَطُ عَلَيْهِ أُمُوْرٌ، وَيُلْزَمُ بِالرُّجُوْعِ عَنْ بَعْضِ العَقِيْدَةِ، فَأَرْسَلُوا إِلَيْهِ مَنْ يُحْضِرُهُ، وَلِيَتَكَلَّمُوا مَعَهُ فِي ذٰلِكَ، فَلَمْ يُجِبْ إِلَىٰ الحُضُوْرِ، وَتَكَرَّرَ الرَّسُوْلُ إِلَيْهِ فِي ذٰلِكَ سِتَّ مَرَّاتٍ، وَصَمَّمَ عَلَىٰ عَدَمِ الحُضُوْرِ، فَطَالَ عَلَيْهِمُ المَجْلِسُ، فَانْصَرَفُوا مِنْ غَيْرِ شَيْءٍ.

ثُمَّ فِي آخِرِ هَـٰذِهِ السَّنَةِ وَصَلَ كِتَابٌ إِلَىٰ نَائِبِ السَّلْطَنَةِ بِـ«دِمَشْقَ» مِنَ الشَّيْخِ، فَأَخْبَرَ بِذٰلِكَ جَمَاعَةٌ مِمَّنْ حَضَرَ مَجْلِسَهُ، وَأَثْنَىٰ عَلَيْهِ وقَالَ: مَا رَأَيْتُ مِثْلَهُ، وَلاَ أَشْجَعَ مِنْهُ. وَذَكَرَ مَا هُوَ عَلَيْهِ فِي السِّجْنِ مِنَ التَّوَجُّهِ إِلَىٰ اللهِ تَعَالَىٰ، وَأَنَّهُ لاَ يَقْبَلُ شَيْئًا مِنَ الكِسْوَةِ السُّلْطَانِيَّةِ، وَلاَ مِنَ الأَدْرَارِ السُّلْطَانِيِّ، ولاَ تَدَنَّسَ بِشَيْءٍ مِنْ ذٰلِكَ.

ثُمَّ فِي رَبِيْعٍ الأَوَّلِ مِنْ سَنَةِ سَبْعٍ وَسَبْعِمَائَةٍ دَخَلَ مُهَنَّا بنُ عِيْسَىٰ أَمِيْرُ العَرَبِ(٢)

---

(١) القَاضِي الحَرَّانِيُّ: هُوَ عَبْدُالغَنِيِّ بْنُ يَحْيَىٰ الحَرَّانِيُّ (ت: ٧٠٩هـ) ذَكَرَهُ المُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعِهِ وَقَالَ: هُنَاكَ: «مُزْجَىٰ البِضَاعَةِ مِنَ العِلْمِ».

(٢) مُهَنَّا بْنُ عِيْسَىٰ، حُسَامُ الدِّيْنِ الطَّائِيُّ، أَمِيْرُ «آلِ فَضْلٍ» مِنْ طَيِّىءٍ، وَهُوَ أَمِيْرُ العَرَبِ، وَصَفَهُ الحافِظُ الذَّهَبِيُّ بِأَنَّهُ «كَانَ وَقُوْرًا، مُتَوَاضِعًا. . . حَلِيْمًا، ذَا مُرُوءَةٍ وَسُؤْدَدٍ» وَقَالَ ثَانِيَةً: «فِيْهِ خَيْرٌ وَتَعَبُّدٌ». أَخْبَارُهُ فِي: مِنْ ذُيُوْلِ العِبَرِ (١٨٧)، وَدُوَلِ الإِسْلاَمِ (٢/ ١٨٤)، وَالبِدَايَةِ وَالنِّهَايَةِ (١٤/ ١٧٢)، وَالدُّرَرِ الكَامِنَةِ (٥/ ١٣٩)، وَالسُّلُوْكِ (٢/ ٢/ ٣٨٩).

وَفَصَّلَ الحَافِظُ البِرْزَالِيُّ فِي المُقْتَفَىٰ خَبَرُ مُهَنَّا فَقَالَ: «وَفِي أَوَائِلِ رَبِيْعٍ الأَوَّلِ=

إِلَىٰ «مِصْرَ» وَحَضَرَ بِنَفْسِهِ إِلَىٰ السِّجْنِ، وَأَخْرَجَ الشَّيْخَ مِنْهُ، بَعْدَ أَنِ اسْتَأْذَنَ فِي ذٰلِكَ، وَعُقِدَ لِلشَّيْخِ مَجَالِسُ حَضَرَهَا أَكَابِرُ الفُقَهَاءِ، وَانْفَصَلَتْ عَلَىٰ خَيْرٍ.

وَذَكَرَ الذَّهَبِيُّ وَالبِرْزَالِيُّ وَغَيْرُهُمَا: أَنَّ الشَّيْخَ كَتَبَ لَهُمْ بِخَطِّهِ مُجْمَلاً مِنَ القَوْلِ وَأَلْفَاظًا فِيْهَا بَعْضُ مَا فِيْهَا، لَمَّا خَافَ وَهُدِّدَ بِالقَتْلِ، ثُمَّ أُطْلِقَ وَامْتَنَعَ مِنَ المَجِيءِ إِلَىٰ «دِمَشْقَ». وَأَقَامَ بِـ«القَاهِرَةِ» يُقْرِىءُ العِلْمَ، وَيَتَكَلَّمَ

= وَصَلَ الأَمِيْرُ حِسَامُ الدِّيْنِ مُهَنَّا بْنُ عِيْسَىٰ إِلَىٰ «دِمَشْقَ» وَتَوَجَّهَ إِلَىٰ «القَاهِرَةِ» فَوَصَلَهَا فِي تاسعَ عَشَرَ الشَّهْرِ المَذْكُوْرِ، وَحَضَرَ بِنَفْسِهِ إِلَىٰ السِّجْنِ إِلَىٰ الشَّيْخِ تَقِيِّ الدِّيْنِ بنِ تَيْمِيَّةَ فَأَخْرَجَهُ بَعْدَ أَنِ اسْتَأْذَنَ فِي ذٰلِكَ، فَخَرَجَ يومَ الجُمُعَةِ الثَّالِثِ وَالعِشْرِيْنَ مِنَ الشَّهْرِ إِلَىٰ دَارِ نَائِبِ السَّلْطَنَةِ بِالقَلْعَةِ، وَحَضَرَ بَعْضُ الفُقَهَاءِ وَحَصَلَ بَيْنَهُمْ بَحْثٌ كَثِيْرٌ، وَفَرَّقَتْ صَلاَةُ الجُمُعَةِ بَيْنَهُمْ، ثُمَّ اجْتَمَعُوا إِلَىٰ المَغْرِبِ وَلَمْ يَنْفَصِلِ الأَمْرُ، ثُمَّ اجْتَمَعُوا بِمَرْسُوْمِ السُّلْطَانِ يَوْمَ الأَحَدِ الخَامِسِ وَالعِشرِيْنَ مِنَ الشَّهْرِ مَجْمُوْعَ النَّهَارِ، وَحَضَرَ جَمَاعَةٌ أَكْثَرُ مِنَ الأَوَّلِيْنَ، حَضَرَ نَجْمُ الدِّيْنِ بنُ الرِّفْعَةِ، وَعَلاَءُ الدِّيْنِ البَّاجِيُّ، وَفَخْرُ الدِّيْنِ بنُ بِنْتِ أَبِي سَعْدٍ، وَعِزُّ الدِّيْنِ النَّمْرَاوِيُّ، وَشَمْسُ الدِّيْنِ بنُ عَدْلاَنَ، وَصِهْرُ المَالِكِيِّ، وَجَمَاعَةٌ مِنَ الفُقَهَاءِ، وَلَمْ تَحْضُرِ القُضَاةُ، وَطُلِبُوا وَاعْتَذَرَ بَعْضُهُمْ بِالمَرَضِ وَبَعْضُهُمْ تبعَ أَصْحَابَهُ، وَقَبِلَ عُذْرَهُمْ نَائِبُ السَّلْطَنَةِ، وَلَمْ يُكَلِّفْهُمْ بِالحُضُوْرِ بَعْدَ أَنْ رَسَمَ السُّلْطَانُ بِحُضُوْرِهِمْ، وَانْفَصَلَ المَجْلِسُ عَلَىٰ خَيْرٍ، وَبَاتَ الشَّيْخُ عِنْدَ نَائِبِ السَّلْطَنَةِ، وَكَتَبَ كِتَابًا إِلَىٰ «دِمَشْقَ» بُكْرَةَ الاثْنَيْنِ السَّادِسَ وَالعِشْرِيْنَ مِنَ الشَّهْرِ يَتَضَمَّنُ خُرُوْجَهُ، وَأَنَّهُ أَقَامَ بِدَارِ ابْنِ شُقَيْرٍ بِـ«القَاهِرَةِ» وَأَنَّ الأَمِيْرَ سَيْفَ الدِّيْنِ سَلاَّرَ رَسَمَ بِتَأَخُّرِهِ عَنِ الأَمِيْرِ مُهَنَّا أَيَّامًا لِيَرَىٰ النَّاسُ فَضْلَهُ وَيَحْصُلُ لَهُمْ الاجْتِمَاعُ بِهِ، وَوَصَلَ مُهَنَّا إِلَىٰ «دِمَشْقَ» يَوْمَ الخَمِيْسِ سَادِسَ شَهْرِ رَبِيْعٍ الآخِرِ، وَأَقَامَ ثَلاَثَةَ أَيَّامٍ وَسَافَرَ، ثُمَّ عُقِدَ لِلْشَّيْخِ تَقِيِّ الدِّيْنِ مَجْلِسٌ ثَالِثٌ يَوْمَ الخَمِيْسِ سَادِسَ رَبِيْعٍ الآخِرِ بِـ«المَدْرَسَةِ الصَّالِحِيَّةِ» بِـ«القَاهِرَةِ».

فِي الجَوامِعِ وَالمَجَالِسِ العَامَّةِ، وَيَجْتَمِعُ عَلَيْهِ خَلْقٌ.

ثُمَّ فِي شَوَّالٍ مِنَ السَّنَةِ المَذْكُوْرَةِ اجْتَمَعَ جَمَاعَةٌ كَثِيْرَةٌ مِنَ الصُّوْفِيَّةِ، وَشَكَوا مِنَ الشَّيْخِ إِلَىٰ الحَاكِمِ الشَّافِعِيِّ(١)، وَعُقِدَ لَهُ مَجْلِسٌ لِكَلاَمِهِ فِي ابنِ عَرَبِيٍّ وَغَيْرِهِ، وَادَّعَىٰ عَلَيْهِ ابنُ عَطَاءٍ(٢) بِأَشْيَاء، وَلَمْ يَثْبُتْ مِنْهَا شَيْئًا، لَـٰكِنَّهُ اعْتَرَفَ أَنَّهُ قَالَ: لاَ يُسْتَغَاثُ بِالنَّبِيِّ ﷺ، اسْتِغَاثَةً بِمَعْنَىٰ العِبَادَةِ، وَلَـٰكِنْ يُتَوَسَّلُ بِهِ، فَبَعْضُ الحَاضِرِيْنَ قَالَ: لَيْسَ فِي هَـٰذَا شَيْءٌ. وَرَأَىٰ الحَاكِمُ ابنُ جَمَاعَةَ: أَنَّ هَـٰذَا إِسَاءَةُ أَدَبٍ، وَعَنَّفَهُ عَلَىٰ ذٰلِكَ، فَحَضَرَتْ رِسَالَةٌ إِلَىٰ القَاضِي أَنْ يَعْمَلَ مَعَهُ مَا تَقْتَضِيْهِ الشَّرِيْعَةُ فِي ذٰلِكَ، فَقَالَ القَاضِي: قَدْ قُلْتُ لَهُ مَا يُقَالُ لِمِثْلِهِ.

ثُمَّ إِنَّ الدَّوْلَةَ خَيَّرُوْهُ بَيْنَ أَشْيَاء، وَهِيَ الإِقَامَةُ بِـ«دِمشْقَ»، أَوْ بِـ«الإِسْكَنْدَرِيَّةِ» بِشُرُوْطٍ، أَوِ الحَبْسُ، فَاخْتَارَ الحَبْسَ، فَدَخَلَ عَلَيْهِ أَصْحَابُهُ فِي السَّفَرِ إِلَىٰ «دِمَشْقَ» مُلْتَزِمًا مَا شُرِطَ عَلَيْهِ، فَأَجَابَهُمْ، فَأَرْكَبُوْهُ خَيْلَ البَرِيْدِ، ثُمَّ رَدُّوْهُ فِي الغَدِ، وَحَضَرَ عِنْدَ القَاضِي بِحُضُوْرِ جَمَاعَةٍ مِنَ الفُقَهَاءِ، فَقَالَ لَهُ بَعْضُهُمْ: مَا تَرْضَىٰ الدَّوْلَةُ إِلاَّ بِالحَبْسِ، فَقَالَ القَاضِي: وَفِيْهِ مَصْلَحَةٌ لَهُ، وَاسْتَنَابَ التُّوْنِسِيُّ المَالِكِيُّ وَأُذِنَ لَهُ أَنْ يَحْكُمَ عَلَيْهِ بِالحَبْسِ، فَامْتَنَعَ، وَقَالَ: مَا ثَبَتَ عَلَيْهِ شَيْءٌ، فَأُذِنَ لِنُوْرِ الدِّيْنِ الزَّوَاوِيِّ المَالِكِيِّ، فَتَحَيَّرَ، فَقَالَ الشَّيْخُ: أَنَا

---

(١) مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيْمَ بنِ جَمَاعَةَ (ت: ٧٣٣هـ).

(٢) فِي المُقْتَفَىٰ لِلْبِرْزَالِيِّ (٢/ وَرَقَة ١٢٦): «وَفِي شَهْرِ شَوَّالٍ شَكَىٰ شَيْخُ الصُّوْفِيَّةِ بِـ«القَاهِرَةِ» كَرِيْمُ الدِّيْنِ الآمُلِيُّ و ابنُ عَطَا وَجَمَاعَةٌ نَحْوَ الخَمْسِمَائَةِ مِنَ الشَّيْخِ تَقِيِّ الدِّيْنِ بْنِ تَيْمِيَّةَ وَكَلاَمِهِ فِي ابْنِ عَرَبِي وَغَيْرِهِ...».

أَمْضِي إِلَىٰ الحَبْسِ، وَأَتْبَعُ مَا تَقْتَضِيْهِ المَصْلَحَةُ، فَقَالَ الزَّوَاوِيُّ المَذْكُوْرُ: فَيَكُوْنُ فِي مَوْضِعٍ يَصْلُحُ لِمِثْلِهِ، فَقِيْلَ لَهُ: مَا تَرْضَىٰ الدَّوْلَةُ إِلاَّ بِمُسَمَّىٰ الحَبْسِ، فَأُرْسِلَ إِلَىٰ حَبْسِ القَاضِي، وَأُجْلِسُ فِي المَوْضِعِ الَّذِي أُجْلِسَ فِيْهِ القَاضِي تَقِيُّ الدِّيْنِ بنُ بِنْتِ الأَعَزِّ[1] لَمَّا حُبِسَ، وَأُذِنَ أَنْ يَكُوْنَ عِنْدَهُ مَنْ يَخْدِمُهُ. وَكَانَ جَمِيْعُ ذٰلِكَ بِإِشَارَةِ نَصْرٍ المَنْبِجِيِّ. وَاسْتَمَرَّ الشَّيْخُ فِي الحَبْسِ يُسْتَفْتَىٰ، وَيَقْصُدُهُ النَّاسُ، وَيَزُوْرُوْنَهُ، وَتَأْتِيْهِ الفَتَاوَىٰ المُشْكِلَةُ مِنَ الأُمَرَاءِ وَأَعْيَانِ النَّاسِ. وَكَانَ أَصْحَابُهُ يَدْخُلُوْنَ عَلَيْهِ أَوَّلاً سِرًّا، ثُمَّ شَرَعُوا يَتَظَاهَرُوْنَ بِالدُّخُوْلِ عَلَيْهِ، فَأَخْرَجُوْهُ فِي سَلْطَنَةِ الجَاشنكير المُلَقَّبِ بِالمُظَفَّرِ إِلَىٰ «الإِسْكَنْدَرِيَّة» عَلَىٰ البَرِيْدِ، وَحُبِسَ فِيْهَا فِي بُرْجٍ حَسَنٍ مُضِيْءٍ مُتَّسِعٌ، يَدْخُلُ عَلَيْهِ مَنْ شَاءَ، وَيَمْنَعُ هُوَ مَنْ شَاءَ، وَيَخْرُجُ إِلَىٰ الحَمَّامِ إِذَا شَاءَ. وَكَانَ قَدْ أُخْرِجَ وَحْدَهُ، وَأَرْجَفَ الأَعْدَاءُ بِقَتْلِهِ وَتَفْرِيْقِهِ غَيْرَ مَرَّةٍ، فَضَاقَتْ بِذٰلِكَ صُدُوْرُ مُحِبِّيْهِ بِـ«الشَّامِ» وَغَيْرِهِ، وَكَثُرَ الدُّعَاءُ لَهُ. وَبَقِيَ فِي «الإِسْكَنْدرِيَّةِ» مُدَّةَ سَلْطَنَةِ المُظَفَّرِ. فَلَمَّا عَادَ المَلِكُ النَّاصِرُ إِلَىٰ السَّلْطَنَةِ وَتَمَكَّنَ، وَأَهْلَكَ المُظَفَّرَ، وَحُمِلَ شَيْخُهُ نَصْرٌ المَنْبِجِيُّ، وَاشْتَدَّتْ مَوْجِدَةُ السُّلْطَانِ عَلَىٰ القُضَاةِ لِمُدَاخَلَتِهِم المُظَفَّرَ، وَعَزَلَ بَعْضَهُمْ: بَادَرَ بِإِحْضَارِ الشَّيْخِ إِلَىٰ «القَاهِرَةِ» مُكَرَّمًا فِي شَوَّالٍ سَنَةَ تِسْعٍ وَسَبْعِمَائَةَ، وَأَكْرَمَهُ السُّلْطَانُ إِكْرَامًا زَائِدًا، وَقَامَ إِلَيْهِ، وَتَلَقَّاهُ فِي مَجْلِسٍ حَفِلٍ فِيْهِ قُضَاةُ المِصْرِيِّيْنَ وَالشَّامِيِّيْنَ، وَالفُقَهَاءُ وَأَعْيَانُ الدَّوْلَةِ، وَزَادَ فِي إِكْرَامِهِ عَلَيْهِمْ، وَبَقِيَ يُسَارُّهُ وَيَسْتَشِيْرُهُ سُوَيْعَةً،

(١) عَبْدُالرَّحْمَـٰنِ بنُ عَبْدِالوَهَّابِ (ت: ٦٩٥هـ) وَسَبَبُ سَجْنِهِ فِي طَبَقَاتِ السُّبْكِيِّ (٨/ ١٧٣).

وَأَثْنَىٰ عَلَيْهِ بِحُضُوْرِهِمْ ثَنَاءً كَثِيْرًا، وَأَصْلَحَ بَيْنَهُ وَبَيْنَهُمْ، وَيُقَالُ: إِنَّهُ شَاوَرَهُ فِي أَمْرٍ هَمَّ بِهِ فِي حَقِّ القُضَاةِ، فَصَرَفَهُ عَنْ ذٰلِكَ، وَأَثْنَىٰ عَلَيْهِمْ، وَأَنَّ ابنَ مَخْلُوْفٍ كَانَ يَقُوْلُ: مَا رَأَيْنَا أَفْتَىٰ مِنِ ابْنِ تَيْمِيَّةَ، سَعَيْنَا فِي دَمِهِ، فَلَمَّا قَدَرَ عَلَيْنَا عَفَا عَنَّا. وَاجْتَمَعَ بِالسُّلْطَانِ مَرَّةً ثَانِيَةً بَعْدَ أَشْهُرٍ، وَسَكَنَ الشَّيْخُ بِـ«القَاهِرَةِ»، وَالنَّاسُ يَتَرَدَّدُوْنَ إِلَيْهِ، وَالأُمَرَاءُ وَالجُنْدُ، وَطَائِفَةٌ مِنَ الفُقَهَاءِ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَعْتَذِرُ إِلَيْهِ وَيَتَنَصَّلُ مِمَّا وَقَعَ.

قَالَ الذَّهَبِيُّ: وَفِي شَعْبَانَ سَنَةَ إِحْدَىٰ عَشْرَةَ وَصَلَ النَّبَأُ أَنَّ الفَقِيْهَ البَكْرِيَّ ـ أَحَدَ المُبْغِضِيْنَ للشَّيْخِ ـ اسْتَفْرَدَ بالشَّيْخِ بِـ«مِصْرَ» وَوَثَبَ عَلَيْهِ، وَنَتَشَ بِأَطْوَاقِهِ، وَقَالَ: احْضُرْ مَعِي إِلَىٰ الشَّرْعِ، فَلِي عَلَيْكَ دَعْوَىٰ، فَلَمَّا تَكَاثَرَ النَّاسُ انْمَلَصَ، فَطُلِبَ مِنْ جِهَةِ الدَّوْلَةِ، فَهَرَبَ وَاخْتَفَىٰ. وَذَكَرَ غَيْرُهُ أَنَّهُ ثَارَ بِسَبَبِ ذٰلِكَ فِتْنَةٌ، وَأَرَادَ جَمَاعَةٌ الانْتِصَارَ مِنَ البَكْرِيِّ فَلَمْ يُمَكِّنْهُمُ الشَّيْخُ مِنْ ذٰلِكَ. وَاتَّفَقَ بَعْدَ مُدَّةٍ أَنَّ البَكْرِيَّ هَمَّ السُّلْطَانُ بِقَتْلِهِ، ثُمَّ رَسَمَ بِقَطْعِ لِسَانِهِ؛ لِكَثْرَةِ فُضُوْلِهِ وَجَرَاءَتِهِ، ثُمَّ شَفَعَ فِيْهِ، فَنُفِيَ إِلَىٰ الصَّعِيْدِ، وَمُنِعَ مِنَ الفَتْوَىٰ بِالكَلَامِ فِي العِلْمِ. وَكَانَ الشَّيْخُ فِي هَـٰذِهِ المُدَّةِ يُقْرِىءُ العِلْمَ، وَيَجْلِسُ لِلنَّاسِ فِي مَجَالِسَ عَامَّةٍ. قَدِمَ إِلَىٰ «الشَّامِ» هُوَ وَإِخْوَتُهُ[١] سَنَةَ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ بِنِيَّةِ الجِهَادِ، لَمَّا قَدِمَ السُّلْطَانُ لِكَشْفِ التَّتَرِ عَنِ «الشَّامِ». فَخَرَجَ مَعَ الجَيْشِ،

---

(١) يُلَاحِظُ فِي أَوَّلِ النَّصِّ «إِخْوَتُهُ» وَفِي آخِرِ النَّصِّ: «أَخَوَاهُ» وَإِخْوَتُهُ الأَشِقَّاءُ ـ فِيْمَا يَظْهَرُ ـ عَبْدُاللهِ، وَعَبْدُالرَّحْمَـٰنِ، وعَبْدُالقَادِرِ. لَـٰكِنَّ الَّذَيْنِ تَرَدَّدَ ذِكْرُهُمَا فِي أَخْبَارِهِ هُمَا عَبْدُاللهِ وَعَبْدُالرَّحْمَـٰنِ. وَلَعَلَّهُ يَقْصُدُ بِالعِبَارَةِ الأُوْلَىٰ أَخَوَاهُ وَأَتْبَاعَهُ.

وَفَارَقَهُمْ مِنْ «عَسْقَلاَنَ»، وَزَارَ «البَيْتَ المُقَدَّسَ». ثُمَّ دَخَلَ «دِمَشْقَ» بَعْدَ غَيْبَتِهِ عَنْهَا فَوْقَ سَبْعِ سِنِيْنَ، وَمَعَهُ أَخَوَاهُ(١) وَجَمَاعَةٌ مِنْ أَصْحَابِهِ، وَخَرَجَ خَلْقٌ كَثِيْرٌ لِتَلَقِّيْهِ، وَسُرَّ النَّاسُ بِمَقْدَمِهِ، وَاسْتَمَرَّ عَلَىٰ مَا كَانَ عَلَيْهِ أَوَّلاً مِنْ إِقْرَاءِ العِلْمِ، وَتَدْرِيْسِهِ بِمَدْرَسَةِ «السُّكَّرِيَّةِ»، وَ«الحَنْبَلِيَّةِ»، وَإِفْتَاءِ النَّاسِ وَنَفْعِهِمْ.

ثُمَّ فِي سَنَةِ ثَمَانِ عَشْرَةَ: وَرَدَ كِتَابٌ مِنَ السُّلْطَانِ بِمَنْعِهِ مِنَ الفَتْوَىٰ فِي مَسْأَلَةِ الحَلِفِ بِالطَّلَاقِ بِالتَّكْفِيْرِ، وَعُقِدَ لَهُ مَجْلِسٌ بِـ«دَارِ السَّعَادَةِ» وَمُنِعَ مِنْ ذٰلِكَ، وَنُوْدِيَ بِهِ فِي البَلَدِ.

ثُمَّ فِي سَنَةِ تِسْعَ عَشْرَةَ عُقِدَ لَهُ مَجْلِسٌ أَيْضًا كَالمَجْلِسِ الأَوَّلِ، وَقُرِىءَ كِتَابُ السُّلْطَانِ بِمَنْعِهِ مِنْ ذٰلِكَ، وَعُوْتِبَ عَلَىٰ فُتْيَاهُ بَعْدَ المَنْعِ، وَانْفَصَلَ المَجْلِسُ عَلَىٰ تَأْكِيْدِ المَنْعِ. ثُمَّ بَعْدَ مُدَّةٍ عُقِدَ لَهُ مَجْلِسٌ ثَالِثٌ بِسَبَبِ ذٰلِكَ، وَعُوْتِبَ، وَحُبِسَ بِالقَلْعَةِ، ثُمَّ حُبِسَ لأَجْلِ ذٰلِكَ مَرَّةً أُخْرَىٰ، وَمُنِعَ بِسَبَبِهِ مِنَ الفُتْيَا مُطْلَقًا، فَأَقَامَ مُدَّةً يُفْتِي بِلِسَانِهِ، وَيَقُوْلُ: لاَ يَسَعُنِي كَتْمُ العِلْمِ.

وَفِي آخِرِ الأَمْرِ: دَبَّرُوا عَلَيْهِ الحِيْلَةَ فِي مَسْأَلَةِ المَنْعِ مِنَ السَّفَرِ إِلَىٰ قُبُوْرِ الأَنْبِيَاءِ وَالصَّالِحِيْنَ، وَأَلْزَمُوْهُ مِنْ ذٰلِكَ التَّنَقُّصَ بِالأَنْبِيَاءِ، وَذٰلِكَ كُفْرٌ، وَأَفْتَىٰ بِذٰلِكَ طَائِفَةٌ مِنْ أَهْلِ الأَهْوَاءِ، وَهُمْ ثَمَانِيَةَ عَشَرَ نَفْسًا، رَأْسُهُمُ القَاضِي الإِخْنَائِيّ المَالِكِيُّ، وَأَفْتَىٰ قُضَاةُ «مِصْرَ» الأَرْبَعَةِ بِحَبْسِهِ، فَحُبِسَ بِـ«قَلْعَةِ دِمَشْقَ» سَنَتَيْنِ وَأَشْهُرًا، وَبِهَا مَاتَ، رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَىٰ.

وَقَدْ بَيَّنَ ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ أَنَّ مَا حُكِمَ عَلَيْهِ بِهِ بَاطِلٌ بِإِجْمَاعِ المُسْلِمِيْنَ مِنْ وُجُوْهٍ كَثِيْرَةٍ جِدًّا، وَأَفْتَىٰ جَمَاعَةٌ بِأَنَّهُ يُخْطِىءُ فِي ذٰلِكَ خَطَأَ المُجْتَهِدِيْنَ

المَغْفُوْرِ لَهُمْ، وَوَافَقَهُ جَمَاعَةٌ مِنْ عُلَمَاءِ «بَغْدَادَ» وَغَيْرِهِمْ، وَكَذٰلِكَ ابْنَا أَبِي الوَلِيْدِ شَيْخِ المَالِكِيَّةِ بِـ«دِمَشْقَ» أَفْتَيَا: أَنَّهُ لاَ وَجْهَ للاعْتِرَاضِ عَلَيْهِ فِيْمَا قَالَهُ أَصْلاً، وَأَنَّهُ نَقَلَ خِلاَفَ العُلَمَاءِ فِي المَسْأَلَةِ، وَرَجَّحَ أَحَدَ القَوْلَيْنِ فِيْهَا.

وَبَقِيَ مُدَّةً فِي القَلْعَةِ يَكْتُبُ العِلْمَ وَيُصَنِّفُهُ، وَيُرْسِلُ إِلَىٰ أَصْحَابِهِ الرَّسَائِلَ، وَيَذْكُرُ مَا فَتَحَ اللهُ بِهِ عَلَيْهِ فِي هَـٰذِهِ المَرَّةِ مِنَ العُلُوْمِ العَظِيْمَةِ، وَالأَحْوَالِ الجَسِيْمَةِ. وَقَالَ: قَدْ فَتَحَ اللهُ عَلَيَّ فِي هَـٰذَا الحِصْنِ فِي هَـٰذِهِ المَرَّةِ مِنْ مَعَانِي القُرْآنِ، وَمِنْ أُصُوْلِ العِلْمِ بِأَشْيَاءٍ، كَانَ كَثِيْرٌ مِنَ العُلَمَاءِ يَتَمَنَّوْنَهَا، وَنَدِمْتُ عَلَىٰ تَضْيِيْعِ أَكْثَرِ أَوْقَاتِي فِي غَيْرِ مَعَانِي القُرْآنِ، ثُمَّ إِنَّهُ مُنِعَ مِنَ الكِتَابَةِ، وَلَمْ يُتْرَكْ عِنْدَهُ دَوَاةٌ وَلاَ قَلَمٌ وَلاَ وَرَقٌ، فَأَقْبَلَ عَلَىٰ التِّلاَوَةِ وَالتَّهَجُّدِ، وَالمُنَاجَاةِ وَالذِّكْرِ.

قَالَ شَيْخُنَا أَبُوعَبْدِاللهِ بنُ القَيِّمِ: سَمِعْتُ شَيْخَنَا شَيْخَ الإِسْلاَمِ بنَ تَيْمِيَّةَ قَدَّسَ اللهُ رَوْحَهُ، وَنَوَّرَ ضَرِيْحَهُ، يَقُوْلُ: إِنَّ فِي الدُّنْيَا جَنَّةً مَنْ لَمْ يَدْخُلْهَا لَمْ يَدْخُلْ جَنَّةَ الآخِرَةِ. قَالَ: وَقَالَ لِيَ مَرَّةً: مَا يَصْنَعُ أَعْدَائِي بِي؟ أَنَا جَنَّتِي وَبُسْتَانِي فِي صَدْرِي، أَيْنَ رُحْتُ فَهِيَ مَعِي، لاَ تُفَارِقُنِي، أَنَا حَبْسِي خَلْوَةٌ، وَقَتْلِي شَهَادَةٌ، وَإِخْرَاجِي مِنْ بَلَدِي سِيَاحَةٌ. وَكَانَ فِي حَبْسِهِ فِي القَلْعَةِ يَقُوْلُ: لَوْ بَذَلْتُ مِلْءَ هَـٰذِهِ القَلْعَةِ ذَهَبًا مَا عَدَلَ عِنْدِي شُكْرَ هَـٰذِهِ النِّعْمَةِ ـ أَوْ قَالَ: مَا جَزَيْتُهُمْ عَلَىٰ مَا تَسَبَّبُوا لِي فِيْهِ مِنَ الخَيْرِ ـ، وَنَحْوَ هَـٰذَا. وَكَانَ يَقُوْلُ ـ فِي سُجُوْدِهِ، وَهُوَ مَحْبُوْسٌ ـ: اللَّهُمَّ أَعِنِّي عَلَىٰ ذِكْرِكَ وَشُكْرِكَ وَحُسْنِ عِبَادَتِكَ، مَا شَاءَ اللهُ. وَقَالَ مَرَّةً: المَحْبُوْسُ مِنْ حُبِسَ قَلْبُهُ عَنْ

رَبِّهِ، وَالمَأْسُوْرُ مَنْ أَسَرَهُ هَوَاهُ.

وَلَمَّا دَخَلَ إِلَىٰ القَلْعَةِ، وَصَارَ دَاخِلَ سُوْرِهَا نَظَرَ إِلَيْهِ، وَقَالَ: ﴿فَضُرِبَ بَيْنَهُم بِسُورٍ لَّهُۥ بَابُۢ بَاطِنُهُۥ فِيهِ ٱلرَّحْمَةُ وَظَٰهِرُهُۥ مِن قِبَلِهِ ٱلْعَذَابُ ۝١٣﴾[1].

قَالَ شَيْخُنَا: وَعَلِمَ اللهُ مَا رَأَيْتُ أَحَدًا أَطْيَبَ عَيْشًا مِنْهُ قَطُّ، مَعَ مَا كَانَ فِيْهِ مِنَ الحَبْسِ وَالتَّهْدِيْدِ وَالإِرْجَافِ، وَهُوَ مَعَ ذٰلِكَ أَطْيَبُ النَّاسِ عَيْشًا، وَأَشْرَحُهُمْ صَدْرًا، وَأَقْوَاهُمْ قَلْبًا، وَأَسَرُّهُمْ نَفْسًا، تَلُوْحُ نَضْرَةُ النَّعِيْمِ عَلَىٰ وَجْهِهِ، وَكُنَّا إِذَا اشْتَدَّ بِنَّا الخَوْفُ وَسَاءَتْ بِنَا الظُّنُوْنُ، وَضَاقَتْ بِنَا الأَرْضُ: أَتَيْنَاهُ، فَمَا هُوَ إِلاَّ أَنْ نَرَاهُ، وَنَسْمَعَ كَلاَمَهُ، فَيَذْهَبُ عَنَّا ذٰلِكَ كُلُّهُ، وَيَنْقَلِبُ انْشِرَاحًا وَقُوَّةً وَيَقِيْنًا وَطُمَأْنِيْنَةً. فَسُبْحَانَ مَنْ أَشْهَدَ عِبَادَهُ جَنَّتَهُ قَبْلَ لِقَائِهِ، وَفَتَحَ لَهُمْ أَبْوَابَهَا فِي دَارِ العَمَلِ، فَأَتَاهُمْ مِنْ رَوْحِهَا وَنَسِيْمِهَا وَطِيْبِهَا مَااسْتَفْرَغَ قُوَاهُمْ لِطَلَبِهَا، والمُسَابَقَةِ إِلَيْهَا. اهـ.

وَأَمَّا تَصَانِيْفُهُ ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ فَهِيَ أَشْهَرُ مِنْ أَنْ تُذْكَرَ، وَأَعْرَفُ مِنْ أَنْ تُنْكَرَ، سَارَتْ مَسِيْرَ الشَّمْسِ فِي الأَقْطَارِ، وَامْتَلأَتْ بِهَا البِلاَدُ وَالأَمْصَارُ، قَدْ جَاوَزَتْ حَدَّ الكَثْرَةِ، فَلاَ يُمْكِنُ أَحَدٌ حَصْرَهَا، وَلاَ يَتَّسِعُ هَـٰذَا المَكَانُ لِعَدِّ المَعْرُوْفِ مِنْهَا، وَلاَ ذِكْرِهَا.

وَلْنَذْكُرْ نَبْذَةً مِنْ أَسْمَاءِ أَعْيَانِ المُصَنَّفَاتِ الكِبَارِ[2] كِتَابُ «الإِيْمَانِ»

(١) سُورَة الحَديد.

(٢) لاَ يُمْكِنُ التَّعْلِيْقُ علَىٰ مُصَنَّفَاتِ الإِمَامِ شَيْخِ الإِسْلاَمِ هُنَا؛ لِكَثْرَتِهَا وَتَنوُّعِهَا، وَكَثْرِ نُسَخِهَا، وَطُوْلِ الحَدِيْثِ عَنْهَا، وَضِيْقِ المَقَامِ، وَقَدْ جُمِعَتْ مُؤَلَّفَاتُ ابْنُ تَيْمِيَّةَ فِي عَصْرِهِ وَنَشَرَهَا =

مُجَلَّدٌ، كِتَابُ «الاسْتِقَامَةِ» مُجَلَّدَانِ «جَوَابُ الاعْتِرَاضَاتِ المِصْرِيَّة عَلَىٰ الفَتَاوَىٰ الحَمَوِيَّةِ» أَرْبَعُ مُجَلَّدَاتٍ كِتَابُ «تَلْبِيْسِ الجَهْمِيَّةِ فِي تَأْسِيْسِ بِدَعِهِمْ الكَلاَمِيَّةِ» فِي سِتِّ مُجَلَّدَاتٍ كِبَارٍ، كِتَابُ «المِحْنَةِالمِصْرِيَّةِ» مُجَلَّدَانِ «المَسَائِلُ الإِسْكَنْدَارَانِيَّةُ» مُجَلَّدٌ «الفَتَاوَىٰ المِصْرِيَّةُ» سَبْعُ مُجَلَّدَاتٍ. وَكُلُّ هَـٰذِهِ التَّصَانِيْفِ مَاعَدَا كِتَابَ «الإِيْمَانِ» كَتَبَهُ وَهُوَ بِـ«مِصْرَ» فِي مُدَّةِ سَبْعِ

= الدُّكْتُورُ صَلاَحَ الدِّيْنِ المُنَجِّدَ بِعُنْوَانِ «أَسْمَاءُ مُؤَلَّفَاتِ شَيْخِ الإِسْلاَمِ ابْنِ تَيْمِيَّةَ» وَنَسَبَهَا إِلَىٰ أَبِي عَبْدِاللهِ بْنِ القَيِّمِ الإِمَامِ المَشْهُوْرِ (ت: ٧٥١هـ) فِي مَجَلَّةِ المَجْمَعِ العِلْمِيِّ العَرَبِيِّ بِـ«دِمَشْقَ» (٢٨/ ١٩٥٣/ ٣٧١ـ ٣٩٥) ثُمَّ أَفْرَدَهَا فِي رِسَالَةٍ خَاصَّةً. وَقَدْ صَحَّحَ جَامِعًا سِيْرَةِ شَيْخِ الإِسْلاَمِ ابْنِ تَيْمِيَّةَ خَطَأً وَقَعَ فِيْهِ الدُّكْتُور المُنَجِّد فِي طَبْعَتِهِ هَـٰذِهِ مِنْ نَاحِيَتَيْنِ؛ الأُوْلَىٰ: أَنَّ مَا نَشَرَهُ تَهْذِيْبٌ لِلرِّسَالَةِ المَذْكُوْرَةِ، وَالأُخْرَىٰ: أَنَّهَا لَيْسَتْ لاِبْنِ القَيِّمِ، وَإِنَّمَا هِيَ مِنْ جَمْعِ الشَّيْخِ أَبِي عَبْدِاللهِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِاللهِ بْنِ أَحْمَدَ المَعْرُوفِ بِـ«ابْنِ رُشَيِّقٍ» المَغْرِبِيِّ المَالِكِيِّ (ت: ٧٤٩هـ) مَعَ مَلْحُوظَاتٍ أُخْرَىٰ عَلَىٰ نَشْرَتِهِ لاَ تَقِلُّ أَهْمِيَّةً عنْ هَاتَيْنِ؟! تَجِدُ التَّفْصِيْلَ فِي كِتَابِهِمَا، وَقَدْ وُفِّقَا كُلَّ التَّوْفِيْقِ فِي ذٰلِكَ، وَالدُّكْتُور المُنَجِّدِ اعْتَمَدَ علَىٰ نُسْخَةٍ بِخَطِّ الشَّيْخِ جَمِيْلِ العَظْمِ، وَأَهْمَلَ النُّسْخَةَ المَوْجُوْدَةَ فِي الظَّاهِرِيَّةِ الَّتِي بِخَطِّ الشَّيْخِ العَلاَّمَةِ طَاهِرِ الجَزَائِرِيِّ، كَتَبَهَا سَنَةَ (١٣١٨هـ) أَوْ لَمْ يَعْرِفْهَا، وَهِيَ أَوْفَى مِنْهَا، وَالشَّيْخُ الجَزَائِرِيُّ ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ لَمْ يَجْزِمْ بِأَنَّهَا لاَبْنِ القَيِّمِ» وَكُنْتُ أَوَدُّ أَنَّ الأَخَوَيْنِ بَذَلاَ مَزِيْدًا مِنَ الجُهْدِ لِلْحُصُولِ علَىٰ أَصْلِ نُسْخَةِ الشَّيْخِ الجَزَائِرِيِّ؛ لأَنَّها قَرِيْبَةُ العَهْدِ، كَمَا كُنْتُ أَتَمَنَّىٰ أَنَّهُمَا نَشَرَاهَا نَشْرَةً مُسْتَقِلَّةً مُعَلِّقًا عَلَيْهَا بِتَعْرِيْفٍ مُفَصَّلٍ لِكُلِّ كِتَابٍ وَرِسَالَةٍ وذَكَرَا طَبَعَاتِهَا، وَأَمَاكِنَ وُجُوْدِ المَخْطُوْطِ مِنْهَا، مَعَ اسْتِدْرَاكِ مَا يُمْكِنُ اسْتِدْرَاكُهُ مِمَّا لَمْ يَذْكُرْهُ مُصَنِّفُ الرِّسَالَةِ، وَيُلْحِقَاهَا بِكِتَابِهِمَا «الجَامِع...» وَهُمَا قَادِرَانِ عَلَىٰ ذٰلِكَ بِإِذْنِ اللهِ، فَإِنَّ مُجَرَّدَ سَرْدِهَا لاَ يَفِي بِالغَرَضِ كَامِلاً، فَلَعَلَّهُمَا أَنْ يَفْعلاَ ذٰلِكَ مُسْتَقْبَلاً إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَىٰ.

سِنِينَ صَنَّفَهَا فِي السِّجْنِ، وَكَتَبَ مَعَهَا أَكْثَرَ مِنْ مَائَةِ لَفَّةِ وَرَقٍ أَيْضًا، كِتَابُ «دَرْءِ تَعَارُضِ العَقْلِ والنَّقْلِ» أَرْبَعُ مُجَلَّدَاتٍ كِبَارٍ و«الجَوَابُ عَمَّا أَوْرَدَهُ للشَّيْخِ كَمَالِ الدِّيْنِ بنِ الشَّرِيْشِيِّ عَلَىٰ هَـٰذَا الكِتَابِ» نَحْوَ مُجَلَّدٍ، كِتَابُ «مِنْهَاجِ السُّنَّةِ النَّبَوِيَّةِ فِي نَقْضِ كَلامِ الشِّيْعَةِ وَالقَدَرِيَّةِ» أَرْبَعُ مُجَلَّدَاتٍ «الجَوَابُ الصَّحِيْحُ لِمَنْ بَدَّلَ دِيْنَ المَسِيْحِ» مُجَلَّدَانِ «شَرْحُ أَوَّلِ المُحَصَّلِ» للرَّازِيِّ، مُجَلَّدٌ «شَرْحُ بِضْعَةَ عَشَرَ مَسْأَلَةً مِنَ الأَرْبَعِيْنَ» للرَّازِيِّ، مُجَلَّدَانِ «الرَّدُّ عَلَىٰ المَنْطِقِ» مُجَلَّدٌ كَبِيْرٌ «الرَّدُّ عَلَىٰ البَكْرِيِّ فِي مَسْأَلَةِ الاسْتِغَاثَةِ» مُجَلَّدٌ «الرَّدُّ عَلَىٰ أَهْلِ كُسْرُوَان الرَّوَافِضِ» مُجَلَّدَانِ[1] «الصَّفَدِيَّةُ»، جَوَابُ مَنْ قَالَ: إِنَّ مُعْجِزَاتِ الأَنْبِيَاءِ قُوًى نَفْسَانِيَّةٌ، مُجَلَّدٌ «الهَلاَوُونِيَّةُ»[2] مُجَلَّدٌ «شَرْحُ عَقِيْدَةِ الأَصْبَهَانِيِّ» مُجَلَّدٌ «شَرْحُ العُمْدَةِ» للشَّيْخِ مُوَفَّقِ الدِّيْنِ، كَتَبَ مِنْهُ نَحْوَ أَرْبَعِ مُجَلَّدَاتٍ[3] «تَعْلِيْقَةٌ عَلَىٰ المُحَرَّرِ» فِي

(١) وَلِشَيْخِ الإِسْلاَمِ ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ رِسَالَةٌ كَتَبَ بِهَا إِلَىٰ ابْنِ عَمِّه عَبْدِالعَزِيْزِ بْنِ عَبْدِاللَّطِيْفِ بِسَبَبِ فَتح جَبَلِ «كُسْرُوَان» فِي مَكْتَبَةِ كُوبرلي بِـ«تُرْكِيَا» ضِمْنَ مَجْمُوعٍ رقمه (١١٤٢) (٣ق ١٨٦ ـ ١٨٨) وَابْنُ عَمِّهِ عَبْدُالعَزِيْزِ هَـٰذَا (ت: ٧٣٦هـ) سَيَأْتِي اسْتِدْرَاكُهُ فِي مَوْضِعِهِ إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَىٰ.

(٢) في (ط): «الهلاونية» وَفِي «أَعْيَانِ العَصْرِ» جَوَابٌ وَرَدَ عَلَىٰ لِسَانِ مَلِكِ التَّتَارِ».

(٣) **فَائِدَةٌ مُهِمَّةٌ**: جَاءَ فِي هَامِشِ نُسْخَةِ (ب) مَا يَلِي: «يَقُوْلُ كَاتِبُ هَـٰذِهِ الأَحْرُفِ الفَقِيْرُ عَبْدُاللهِ الطَّلَبَانِيُّ: بَلْ ثَمَانِ مُجَلَّدَاتٍ اسْتَنْسَخَهَا وَالِدِي، وَكَانَتْ عِنْدَهُ، ثُمَّ اسْتَوْلَيْتُ عَلَيْهَا بَعْدَ وَفَاتِهِ بِقَرِيْبِ ثَمَانِ سِنِيْنَ بعد (كذا؟) مِنْهَا سَبْعَةٌ وَالثَّامِنُ كَانَ مَوْقُوْفًا بَعْدَ وَالِدِي عَلَىٰ أَوْلاَدِهِ، فَكَانَ تَحْتَ يَدِ أَخِي طَلْحَةَ؛ لأَنَّهُ كَانَ الأَرْشَدَ، وَلَـٰكِنْ لَمْ يَكُنْ بِـ«دِمَشْقَ» ـ أَظُنُّ ـ وَلاَ فِي غَيْرِهَا أَكْثَرَ مِنْ أَرْبَعَةٍ إِلاَّ عِنْدَنَا. فَإِنَّ الَّذِي كَتَبَهَا لِوَالِدِي تَتَبَّعَهَا مِنْ كَرَارِيْسِ وَأَوْرَاقٍ مُتَفَرِّقَةٍ بِـ«القَاهِرَةِ» بِخَطِّ الشَّيْخِ تَقِيِّ الدِّيْنِ، وَقَدِ انْدَرَسَتْ أَمَاكِنُ =

الفِقْهِ لِجَدِّهِ، عِدَّةُ مُجَلَّدَاتٍ «الصَّارِمُ المَسْلُوْلُ عَلَىٰ شَاتِمِ الرَّسُوْلِ» مُجَلَّدٌ «بَيَانُ الدَّلِيْلِ عَلَىٰ بُطْلاَنِ التَّحْلِيْلِ» مُجَلَّدٌ «اقْتِضَاءُ الصِّرَاطِ المُسْتَقِيْمِ فِي مُخَالَفَةِ أَصْحَابِ الجَحِيْمِ» مُجَلَّدٌ «التَّحْرِيْرُ فِي مَسْأَلَةِ حَقِيْر» مُجَلَّدٌ فِي مَسْأَلَةٍ مِنَ القِسْمَةِ، كَتَبَهَا اعْتِرَاضًا عَلَىٰ الخُوَيِّيِّ فِي حَادِثَةٍ حَكَمَ فِيْهَا «الرَّدُّ الكَبِيْرِ عَلَىٰ مَنْ اعْتَرَضَ عَلَيْهِ فِي مَسْأَلَةِ الحَلِفِ بالطَّلاَقِ» ثَلاَثُ مُجَلَّدَاتٍ، كِتَابُ «تَحْقِيْقِ الفُرْقَانِ بَيْنَ التَّطْلِيْقِ وَالأَيْمَانِ» مُجَلَّدٌ كَبِيْرٌ «الرَّدُّ عَلَىٰ الأَخْنَائِيِّ فِي مَسْأَلَةِ الزِّيَارَةِ» مُجَلَّدٌ. وَأَمَّا القَوَاعِدُ المُتَوَسِّطَةُ والصِّغَارُ وَأَجْوِبَةُ الفَتَاوَىٰ فلاَ يُمْكِنُ الإِحَاطَةُ بِهَا؛ لِكَثْرَتِهَا وَانْتِشَارِهَا وَتَفَرُّقِهَا. وَمِنْ أَشْهَرِهَا «الفُرْقَانُ بَيْنَ أَوْلِيَاءِ الرَّحْمَـٰنِ وَأَوْلِيَاءِ الشَّيْطَانِ» مُجَلَّدٌ لَطِيْفٌ، «الفُرْقَانُ بَيْنَ الحَقِّ وَالبُطْلاَنِ» مُجَلَّدٌ لَطِيْفٌ «الفُرْقَانُ بَيْنَ الطَّلاَقِ وَالأَيْمَانِ» مُجَلَّدٌ لَطِيْفٌ، «السِّيَاسَةُ الشَّرْعِيَّةُ فِي إِصْلاَحِ الرَّاعِي وَالرَّاعِيَّةِ» مُجَلَّدٌ لَطِيْفٌ «رَفْعُ المَلاَمِ عَنِ الأَئِمَّةِ الأَعْلاَمِ» مُجَلَّدٌ لَطِيْفٌ[1].

ذِكْرُ نُبْذَةٍ مِنْ مُفْرَدَاتِهِ وَغَرَائِبِهِ:

اخْتَارَ ارْتِفَاعَ الحَدَثِ[2] بالمِيَاهِ المُعْتَصَرَةِ؛ كَمَاءِ الوَرْدِ وَنَحْوِهِ.

= كَثِيْرَةٌ مِنَ الخَطِّ، فَكَانَ فِي المُجَلَّدَاتِ الأَوَاخِرِ مِنْ نُسْخَتِنَا بَيَاضَاتٌ كَثِيْرَةٌ فِي بَعْضِ الأَمَاكِنِ فِي الصَّفْحَةِ الوَاحِدَةِ عَلَيهِ بَيَاضَات (كَذَا؟) وَإِنَّمَا ذَكَرْتُ ذٰلِكَ لِتَحْقِيْقِ الثَّمَانِ مُجَلَّدَاتٍ (كَذَا) [صَوابها: المُجَلَّدَات] وَلِهَـٰذَا الكَلاَمُ بَسْطٌ وَإِيْضَاحٌ لاَ يَلِيْقُ بِهَـٰذَا الهَامِشِ أَذْكُرُهُ إِنْ شَاءَ اللهُ فِي غَيْرِهِ».

(١) عَلَّقَ ابْنُ حُمَيْدٍ النَّجْدِيُّ فِي هَامِشِ نُسْخَةِ (أ): «بَلْ ثَلاَثُ كَرَارِيس، بَلْ هُوَ عِنْدِي كُرَّاسِيْنَ».

(٢) في (ط): «الحَدِيث».

وَاخْتَارَ جَوَازَ المَسْحِ عَلَىٰ النَّعْلَيْنِ، وَالقَدَمَيْنِ، وَكُلُّ مَا يَحْتَاجُ فِي نَزْعِهِ مِنَ الرِّجْلِ إِلَىٰ مُعَالَجَةٍ بِاليَدِ أَوْ بِالرِّجْلِ الأُخْرَىٰ(١)، فَإِنَّهُ يَجُوزُ عِنْدَهُ المَسْحَ عَلَيْهِ مَعَ القَدَمَيْنِ.

وَاخْتَارَ أَنَّ المَسْحَ عَلَىٰ الخُفَّيْنِ لاَ يَتَوَقَّفُ مَعَ الحَاجَةِ، كَالمُسَافِرِ عَلَىٰ البَرِيْدِ وَنَحْوِهِ، وَفَعَلَ ذٰلِكَ فِي ذِهَابِهِ إِلَىٰ الدِّيَارِ المِصْرِيَّةِ عَلَىٰ خَيْلِ البَرِيْدِ، وَيَتَوَقَّفُ مَعَ إِمْكَانِ النَّزْعِ وَتَيَسُّرِهِ.

وَاخْتَارَ جَوَازَ المَسْحِ عَلَىٰ اللَّفَائِفِ وَنَحْوِهَا.

وَاخْتَارَ جَوَازَ التَّيَمُّمِ لِخَشْيَةِ فَوَاتِ الوَقْتِ فِي حَقِّ غَيْرِ المَعْذُوْرِ، كَمَنْ أَخَّرَ الصَّلاَةَ عَمْدًا حَتَّىٰ تَضَايَقَ وَقْتُهَا، وَكَذَا مَنْ خَشِيَ فَوَاتَ الجُمُعَةِ وَالعِيْدَيْنِ وَهُوَ مُحْدِثٌ، فَأَمَّا مَنِ اسْتَيْقَظَ أَوْ ذَكَرَ فِي آخِرِ وَقْتِ الصَّلاَةِ فَإِنَّهُ يَتَطَهَّرُ بِالمَاءِ وَيُصَلِّي؛ لأَنَّ الوَقْتَ مُتَّسِعٌ فِي حَقِّهِ.

وَاخْتَارَ أَنَّ المَرْأَةَ إِذَا لَمْ يُمْكِنْهَا الاغْتِسَالُ فِي البَيْتِ، أَوْ شَقَّ عَلَيْهَا النُّزُوْلُ إِلَىٰ الحَمَّامِ وَتَكَرُّرُهُ: أَنَّهَا تَتَيَمَّمُ وَتُصَلِّي.

وَاخْتَارَ أَنَّ لاَ حَدَّ لأَقَلِّ الحَيْضِ، وَلاَ لأَكْثَرِهِ، وَلاَ لأَقَلِّ الطُّهْرِ بَيْنَ الحَيْضَتَيْنِ، وَلاَ لِسِنِّ الإِيَاسِ مِنَ الحَيْضِ، وَأَنَّ ذٰلِكَ رَاجِعٌ إِلَىٰ مَا تَعْرِفُهُ كُلُّ امْرَأَةٍ مِنْ نَفْسِهَا.

وَاخْتَارَ أَنَّ تَارِكَ الصَّلاَةِ عَمْدًا لاَ يَجِبُ عَلَيْهِ القَضَاءُ، وَلاَ يَشْرَعُ لَهُ، بَلْ يُكْثِرُ مِنَ النَّوَافِلِ. وَأَنَّ القَصْرَ يَجُوزُ فِي قَصِيْرِ السَّفَرِ وَطَوِيْلِهِ، وَأَنَّ سُجُوْدَ التِّلاَوَةِ لاَ يُشْتَرَطُ لَهُ طَهَارَةٌ.

---

(١) في (ط): «الأخر».

ذِكْرُ وَفَاته :

مَكَثَ الشَّيْخُ فِي القَلْعَةِ مِنْ شَعْبَانَ سَنَةَ سِتٍّ وَعِشْرِيْنَ إِلَىٰ ذِي القَعْدَةِ سَنَةَ ثَمَانٍ وَعِشْرِيْنَ، ثُمَّ مَرِضَ بِضْعَةً وَعِشْرِيْنَ يَوْمًا، وَمَا يَعْلَمُ أَكْثَرُ النَّاسِ بِمَرَضِهِ، وَلَمْ يَفْجَأْهُمْ إِلاَّ مَوْتُهُ، وَكَانَتْ وَفَاتُهُ فِي سَحَرِ لَيْلَةِ الاثْنَيْنِ عِشْرِيْ ذِيْ القَعْدَةِ، سَنَةَ ثَمَانٍ وَعِشْرِيْنَ وَسَبْعِمَائَةَ. وَذَكَرَهُ مُؤَذِّنُ القَلْعَةِ عَلَىٰ مَنَارَةِ الجَامِعِ، وَتَكَلَّمَ بِهِ الحَرَسُ عَلَىٰ الأَبْرَاجِ، فَتَسَامَعَ النَّاسُ بِذٰلِكَ، وَبَعْضُهُمْ أُعْلِمَ بِهِ فِي مَنَامِهِ، وَأَصْبَحَ النَّاسُ، وَاجْتَمَعُوا حَوْلَ القَلْعَةِ حَتَّىٰ أَهْلُ «الغُوْطَةِ» وَ«المَرْجِ»، وَلَمْ يَطْبَخْ أَهْلُ الأَسْوَاقِ شَيْئًا، وَلاَ فَتَحُوا كَثِيْرًا مِنَ الدَّكَاكِيْنِ الَّتِي مِنْ شَأْنِهَا أَنْ تَفْتَحَ أَوَّلَ النَّهَارِ، وَفُتِحَ بَابُ القَلْعَةِ. وَكَانَ نَائِبُ السَّلْطَنَةِ غَائِبًا عَنِ البَلَدِ، فَجَاءَ الصَّاحِبُ إِلَىٰ نَائِبِ القَلْعَةِ، فَعَزَّاهُ بِهِ، وَجَلَسَ عِنْدَهُ، وَاجْتَمَعَ عِنْدَ الشَّيْخِ فِي القَلْعَةِ خَلْقٌ كَثِيْرٌ مِنْ أَصْحَابِهِ، يَبْكُوْنَ وَيُثْنُوْنَ، وَأَخْبَرَهُمْ أَخُوْهُ زَيْنُ الدِّيْنِ عَبْدُالرَّحْمَـٰنِ[1] أَنَّهُ خَتَمَ هُوَ وَالشَّيْخُ مُنْذُ دَخَلاَ القَلْعَةَ ثَمَانِيْنَ خَتْمَةً، وَشَرَعَا فِي الحَادِيَةِ وَالثَّمَانِيْنَ، فَانْتَهَيَا إِلَىٰ قَوْلِهِ تَعَالَىٰ[2]: ﴿إِنَّ ٱلْمُتَّقِينَ فِى جَنَّـٰتٍ وَنَهَرٍ ۝٥٤ فِى مَقْعَدِ صِدْقٍ عِندَ مَلِيكٍ مُّقْتَدِرٍۭ ۝٥٥﴾ فَشَرَعَ حِيْنَئِذٍ الشَّيْخَانِ الصَّالِحَانِ عَبْدُاللهِ بنُ المُحِبِّ الصَّالِحِيُّ[3]، والزُّرَعِيُّ[4] الضَّرِيْرُ

(١) تُوُفِّيَ أَخُوهُ عَبْدُالرَّحْمَـٰن سَنَة (٧٤٧هـ) وَلَمْ يَذْكُرْهُ المُؤَلِّفُ نَسْتَدْرِكُهُ فِي مَوْضِعِهِ.

(٢) سورَةُ القَمَر.

(٣) عَبْدُاللهِ بْنُ أَحمَد بْن عَبْدِاللهِ (ت: ٧٣٧هـ) ذَكَرَهُ المُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعِهِ.

(٤) لَمْ أَعْرِفِ الزُّرَعِيَّ هَـٰذَا، وَالمَشْهُوْرُ بِـ«الزُّرَعِيِّ الضَّرِيْر» مَحْمُودُ بنُ أَحْمَدَ (ت: ٧١٦هـ) وَهَـٰذَا تُوُفِّيَ قَبْلَ شَيْخِ الإِسْلاَمِ؟! فَلَعَلَّ المَقْصُوْدُ أَحْمَدُ بنُ بَدْرِ بنِ هِلاَلٍ (ت: ٧٢٩هـ) =

ـ وكَانَ الشَّيْخُ يُحِبُّ قِرَاءَتِهِمَا ـ فَابْتَدَآ مِنْ سُوْرَةِ الرَّحْمَـٰنِ حَتَّىٰ خَتَمَا القُرْآنَ. وَخَرَجَ الرِّجَالُ، وَدَخَلَ النِّسَاءُ مِنْ أَقَارِبِ الشَّيْخِ، فَشَاهَدُوْهُ، ثُمَّ خَرَجُوا، وَاقْتَصَرُوا عَلَىٰ مَنْ يُغَسِّلُهُ، وَيُسَاعِدُ عَلَىٰ تَغْسِيْلِهِ، وَكَانُوا جَمَاعَةً مِنْ أَكَابِرِ الصَّالِحِيْنَ وَأَهْلِ العِلْمِ، كَالمِزِّيِّ وَغَيْرِهِ، وَلَمْ يُفْرَغْ مِنْ غَسْلِهِ حَتَّىٰ امْتَلأَتِ القَلْعَةُ بِالرِّجَالِ وَمَا حَوْلَهَا إِلَىٰ الجَامِعِ، فَصَلَّىٰ عَلَيْهِ بِدَرَكَاتِ القَلْعَةِ الزَّاهِدُ القُدْوَةُ مُحَمَّدُ بنُ تَمَّامٍ(١) وَضَجَّ النَّاسُ حِيْنَئِذٍ بِالبُكَاءِ وَالثَّنَاءِ، وَبِالدُّعَاءِ وَالتَّرَحُّمِ. وَأُخْرِجَ الشَّيْخُ إِلَىٰ جَامِعِ «دِمَشْقَ» فِي السَّاعَةِ الرَّابِعَةِ أَوْ نَحْوِهَا، وَكَانَ قَدِ امْتَلأَ الجَامِعُ وَصَحْنُهُ، وَ«الكِلاَسَةُ» وَ«بَابُ البَرِيْدِ»، وَ«بَابُ السَّاعَاتِ» إِلَىٰ «المَيَادِيْنِ» وَ«الفَوَّارَةِ». وَكَانَ الجَمْعُ أَعْظَمَ مِنْ جَمْعِ الجُمُعَةِ، وَوُضِعَ الشَّيْخُ فِي مَوْضِعِ الجَنَائِزِ، مِمَّا يَلِي المَقْصُوْرَةَ، والجُنْدُ يَحْفَظُوْنَ الجَنَازَةَ مِنَ الزِّحَامِ، وَجَلَسَ النَّاسُ عَلَىٰ غَيْرِ صُفُوْفٍ، بَلْ مَرْصُوْصِيْنَ، لاَ يَتَمَكَّنُ أَحَدٌ مِنَ الجُلُوْسِ والسُّجُوْدِ إِلاَّ بِكُلْفَةٍ، وَكَثُرَ النَّاسُ كَثْرَةً لاَ تُوْصَفُ. فَلَمَّا أَذَّنَ المُؤَذِّنُ الظُّهْرَ أُقِيْمَتِ الصَّلاَةُ عَلَىٰ السُّدَّةِ، بِخِلاَفِ العَادَةِ، وَصَلَّوا الظُّهْرَ، ثُمَّ صَلَّوا عَلَىٰ الشَّيْخِ، وَكَانَ الإِمَامُ نَائِبُ الخَطَابَةِ عَلاَءُ الدِّيْنِ بنِ الخَرَّاطِ(٢) لِغَيْبَةِ القَزْوِيْنِي(٣) بـ«الدِّيَارِ المِصْرِيَّةِ»،

= حَنْبَلِيٌّ سَيَأْتِي اسْتِدْرَاكُهُ. قَالَ ابنُ الجَزَرِيِّ فِي تَارِيْخِهِ «كَانَ كَثِيْرَ التِّلاَوَةِ» وَلاَ أَعْلَمُ أَنَّه ضَرِيْرًا.

(١) ابْنُ تَمَّامٍ مُحَمَّد بن أَحْمَد (ت: ٧٤١هـ) ذَكَرَهُ المُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعِهِ.

(٢) هُوَ عَلِيُّ بْنُ عُثْمَانَ بْنِ حَسَّانَ بنِ مَحَاسِنِ الدِّمَشْقِيُّ، الخَرَّاطُ بـ«الشَّاغُوْرِ» بِظَاهِرِ «دِمَشْقَ» (ت: ٧٣٩هـ) ذَكَرَهُ ابْنُ رَافِعٍ فِي وَفَيَاتِهِ (١/ ٢٥٦) وَقَالَ: «وَكَانَ مُعِيْدَ «البَادَرَائِيَّةِ» وَنَائِبَ الخَطِيْبِ بِجَامِعِ «دِمَشْقَ»».

(٣) هُوَ الإِمَامُ المَشْهُوْرُ القَاضِي الخَطِيْبُ، جَلاَلُ الدِّيْنِ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِالرَّحْمَـٰنِ بْنِ عُمَرَ=

ثُمَّ سَارُوا بِهِ، وَالنَّاسُ فِي بُكَاءٍ وَدُعَاءٍ وَثَنَاءٍ، وَتَهْلِيْلٍ وَتَأَسُّفٍ، وَالنِّسَاءُ فَوْقَ الأَسْطِحَةِ مِنْ هُنَاكَ إِلَىٰ المَقْبَرَةِ يَدْعِيْنَ وَيَبْكِيْنَ أَيْضًا. وَكَانَ يَوْمًا مَشْهُوْدًا، لَمْ يُعْهَدْ بِـ«دِمَشْقَ» مِثْلُهُ، وَلَمْ يَتَخَلَّفْ مِنْ أَهْلِ البَلَدِ وَحَوَاضِرِهِ إِلاَّ القَلِيْلُ مِنَ الضُّعَفَاءِ وَالمُخَدَّرَاتِ، وَصَرَخَ صَارِخٌ: هٰكَذَا تَكُوْنُ جَنَائِزُ أَئِمَّةِ أَهْلِ السُّنَّةِ، فَبَكَىٰ النَّاسُ بُكَاءً كَثِيْرًا عِنْدَ ذٰلِكَ. وَأُخْرِجَ مِنْ «بَابِ البَرِيْدِ»، وَاشْتَدَّ الزِّحَامُ، وَأَلْقَىٰ النَّاسُ عَلَىٰ نَعْشِهِ مَنَادِيْلَهُمْ وَعَمَائِمهِمْ، وَصَارَ النَّعْشُ عَلَىٰ الرُّءُوْسِ، يَتَقَدَّمُ تَارَةً، وَيَتَأَخَّرُ أُخْرَىٰ، وَخَرَجَ النَّاسُ مِنْ أَبْوَابِ الجَامِعِ كُلِّهَا وَهِيَ مُزْدَحِمَةٌ، ثُمَّ مِنْ أَبْوَابِ المَدِيْنَةِ كُلِّهَا، لٰكِنْ كَانَ المُعْظَمُ مِنْ «بَابِ الفَرَجِ» وَمِنْهُ خَرَجَتْ الجِنَازَةُ، وَ«بَابِ الفَرَادِيْسِ»، وَ«بَابِ النَّصْرِ»، وَ«بَابِ الجَابِيَةِ»، وَعَظُمَ الأَمْرُ بِـ«سُوْقِ الخَيْلِ». وَتَقَدَّمَ فِي الصَّلاَةِ عَلَيْهِ هُنَاكَ أَخُوْهُ زَيْنُ الدِّيْنِ عَبْدُالرَّحْمٰنِ. وَدُفِنَ وَقْتَ العَصْرِ أَوْ قَبْلَهَا بِيَسِيْرٍ إِلَىٰ جَانِبِ أَخِيْهِ شَرَفِ الدِّيْنِ عَبْدِاللهِ بِـ«مَقَابِرِ الصُّوْفِيَّةِ»، وَحُزِرَ الرِّجَالُ بِسِتِّيْنَ أَلْفًا وَأَكْثَرَ، إِلَىٰ مَائَتَيْ أَلْفٍ، وَالنِّسَاءُ بِخَمْسَةَ عَشَرَ أَلْفًا، وَظَهَرَ بِذٰلِكَ قَوْلُ الإِمَامِ أَحْمَدَ: «بَيْنَنَا وَبَيْنَ أَهْلِ البِدَعِ يَوْمُ الجَنَائِزِ». وَخَتَمَ لَهُ خَتَمَاتٌ كَثِيْرَةٌ بِـ«الصَّالِحِيَّةِ» وَ«المَدِيْنَةِ»[1]، وَتَرَدَّدَ النَّاسُ إِلَىٰ زِيَارَةِ قَبْرِهِ أَيَّامًا كَثِيْرَةً، لَيْلاً وَنَهَارًا، وَرُئِيَتْ لَهُ مَنَامَاتٌ كَثِيْرَةٌ صَالِحَةٌ، وَرَثَاهُ خَلْقٌ كَثِيْرٌ مِنَ العُلَمَاءِ وَالشُّعَرَاءِ بِقَصَائِدَ كَثِيْرَةٍ مِنْ بُلْدَانٍ شَتَّى[2]،

= العِجْلِيُّ القَزْوِيْنِيُّ الشَّافِعِيُّ (ت: ٧٣٩هـ).

(١) المَقْصُوْدُ بِـ«المَدِيْنَةِ» هُنَا «دِمَشْقَ» وَالخَتَمَاتُ وَالتَّرَدُّدُ لِلزِّيَارَةِ لَيْسَا مِنَ العِبَادَةِ المَشْرُوعَة.

(٢) رَثَاهُ مِنَ العُلَمَاءِ ابْنُ فَضْلِ اللهِ العُمَرِيُّ، وَابْنُ غَانِمٍ المَقْدِسِيُّ، وَابْنُ الوَرْدِيِّ، وَالصَّفَدِيُّ، =

وَأَقْطَارٍ مُتَبَاعِدَةٍ، وَتَأَسَّفَ المُسْلِمُوْنَ لِفَقْدِهِ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ وَرَحِمَهُ، وَغَفَرَ لَهُ. وَصُلِّيَ عَلَيْهِ صَلاَةَ الغَائِبِ فِي غَالِبِ بِلاَدِ الإِسْلاَمِ القَرِيْبَةِ وَالبَعِيْدَةِ(١)، حَتَّىٰ فِي اليَمَنِ وَالصِّيْنِ، وَأَخْبَرَ المُسَافِرُوْنَ: أَنَّهُ نُوْدِيَ بِأَقْصَىٰ «الصِّيْنِ» لِلصَّلاَةِ عَلَيْهِ يَوْمَ جُمُعَةٍ «الصَّلاَةُ عَلَىٰ تُرْجُمَانِ القُرْآنِ».

وَقَدْ أَفْرَدَ الحَافِظُ أَبُوعَبْدِاللهِ بنُ عَبْدِالهَادِي(٢) لَهُ تَرْجَمَةً فِي مُجَلَّدَةٍ،

= وَالْحَافِظُ البِرْزَالِيُّ، والمَقْرِيْزِيُّ، وَالحَافِظُ الذَّهَبِيُّ... وَغَيْرُهُمْ، وَأَشْهَرُهَا قَصِيْدَةَ ابنِ الوَرْدِيِّ، وَذَكَرَ الصَّفَدِيُّ فِي الوَافِي بِالوَفَيَاتِ أَسْمَاءَ مَجْمُوعَةٍ مِمَّنْ رَثَاهُ؛ وَهُمْ: عَلاَءُ الدِّيْنِ عَلِيُّ بنُ غَانِمٍ، وَالشَّيْخُ قَاسِمُ بْنُ عَبْدِالرَّحْمَـٰنِ المُقْرِيءُ، وَبُرْهَانُ الدِّيْنِ إِبْراهِيْمُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدُالكَرِيْمِ العَجَمِيُّ، وَمَحْمُوْدُ بْنُ عَلِيٍّ الدَّقُوْقِيُّ، وَمُجِيْرُالدِّيْنِ أَحْمَدُ بْنُ الحَسَنِ الخَيَّاطُ، وَشِهَابُ الدِّيْنِ أَحْمَدُ بْنُ الكُرْشَتْ، وَزَيْنُ الدِّيْنِ عُمَرُ بْنُ الحُسَامِ، وَشَمْسُ الدِّيْنِ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي القَاسِمِ الحَلَبِيُّ الدِّمَشْقِيُّ الصَّالِحِيُّ الإِسْكَافُ، وَصَفِيُّ الدِّيْنِ عَبْدُالمُؤْمِنِ بْنِ عَبْدِالحَقِّ البَغْدَادِي الحَنْبَلِيُّ، وَجَمَالُ الدِّيْنِ مَحْمُوْدُ بْنُ الأَثِيْرِ الحَلَبِيُّ، وَعَبْدُاللهِ بنُ خِضرِ بْنِ عَبْدِالرَّحْمَـٰنِ الرُّوْمِيُّ الحَرِيْرِيُّ المَعْرُوْفُ بِـ«ابْنِ المُتَيَّمِ»، وَتَقِيُّ الدِّيْنِ أَبُوعَبْدِاللهِ مُحَمَّدُ بْنُ سُلَيْمَانَ بنِ عَبداللهِ بْنِ سَالِمٍ الجَعْبَرِيُّ، وَجَمَالُ الدِّيْنِ عَبْدُالصَّمَدِ بْنُ إِبْرَاهِيْمَ بنِ الخَلِيْلِ الخُضَرِيُّ البَغْدَادِيُّ، وَحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدِ النَّحْوِيُّ المَارِدَانِيُّ، وَالقَاضِي زَيْنُ الدِّيْنِ عُمَرُ بْنُ الوَرْدِيُّ الشَّافِعِيُّ (تَقَدَّمَ) وَغَيْرُهُمْ، وَفِي هَـٰؤُلاَءِ مَنْ رَثَاهُ بِقَصِيْدَتَيْنِ وَثَلاَثٍ.

(١) الصَّلاَةُ عَلَيْهِ بِمَسْجِدِ رَسُوْلِ اللهِ ﷺ بِالمَدِيْنَةِ النَّبَوِيَّةِ، كَمَا جَاءَ فِي «تَارِيْخِ ابنِ الجَزَرِيِّ».

(٢) مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِالهَادِي (ت: ٧٤٤هـ) ذَكَرَهُ المُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعِهِ. وَكِتَابُهُ مَشْهُوْرٌ جِدًّا.

وَكَذٰلِكَ أَبُو حَفْصٍ عُمَرُ بنُ عَلِيٍّ البَزَّارُ البَغْدَادِيُّ[(١)] فِي كَرَارِيْسَ. وَإِنَّمَا ذَكَرْنَاهَا هُنَا عَلَىٰ وَجْهِ الاقْتِصَارِ مَا يَلِيْقُ بِتَرَاجِمِ هَـٰذَا الكِتَابِ.

وَقَدْ حَدَّثَ الشَّيْخُ كَثِيْرًا، وَسَمِعَ مِنْهُ خَلْقٌ مِنَ الحُفَّاظِ وَالأَئِمَّةِ مِنَ الحَدِيْثِ، وَمِنْ تَصَانِيْفِهِ، وَخَرَّجَ لَهُ ابنُ الوَانِيِّ[(٢)] «أَرْبَعِيْنَ حَدِيْثًا» حَدَّثَ بِهَا.

٥٣٢ ـ **أَحْمَدُ بنُ يَحْيَىٰ**[(٣)] بنِ مُحَمَّدِ بنِ بَدْرٍ الجَزَرِيُّ، ثُمَّ الصَّالِحِيُّ، المُقْرِىءُ،

---

(١) تُوُفِّيَ سَنَةَ (٧٤٩هـ)، ذَكَرَهُ المُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعِهِ.

(٢) مُحَمَّدُ بنُ إِبْرَاهِيْمَ بنِ مُحَمَّدٍ، أَمِيْنُ الدِّيْنِ الوَانِيُّ، الخِلاَطِيُّ الهَمَذَانِيُّ، الدِّمَشْقِيُّ (ت: ٧٣٥هـ). قَالَ الكَتَّانِيُّ فِي فِهْرِسِ الفَهَارِسِ (١/ ٢٧٥): «وَحَدَّثَ بِهِ الشَّيْخُ تَقِيُّ الدِّيْنِ فَسَمِعَهُ مِنْهُ جَمَاعَةٌ، فِيْهِ أَرْبَعُوْنَ حَدِيْثًا عَنْ أَكَابِرِ شُيُوْخِهِ وَعَوَالِيْهِمْ سَنَةَ (٧١٧هـ). وَذَكَرَ الكَتَّانِيُّ أَيْضًا أَنَّ عَبْدَ الرَّحْمَـٰنِ بنَ مُحَمَّدِ بنِ عَبْدِ الرَّحْمَـٰنِ البَعْلَبَكِّيَّ الدِّمَشْقِيَّ فَخْرَ الدِّيْنِ (ت: ٧٣٢هـ) [حَنْبَلِيٌّ ذَكَرَهُ المُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعِهِ] خَرَّجَ لَهُ جُزْءًا فِي عَوَالِي مَرْوِيَّاتِهِ.

(٣) ٥٣٢ ـ **ابنُ بَدْرٍ الجَزَرِيُّ** (٦٧٠ ـ ٧٢٨هـ):

أَخْبَارُهُ فِي: مُخْتَصَرِ الذَّيْلِ عَلَىٰ طَبَقَاتِ الحَنَابِلَةِ لابْنِ نَصْرِ اللهِ (وَرَقَة: ١٠٤)، وَالمَقْصَدِ الأَرْشَدِ (١/ ٢٠٩)، وَالمَنْهَجِ الأَحْمَدِ (٥/ ٤٤)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (٢/ ٤٨٠). وَيُرَاجَعُ: تَارِيْخُ ابنِ الجَزَرِيِّ (٢/ ٢٩٠)، مَعْرِفَةُ القُرَّاءِ الكِبَارِ (٣/ ١٥٠٥) وَالدُّرَرُ الكَامِنَةُ (١/ ٣٥٤)، وَغَايَةُ النِّهَايَةِ (١/ ١٤٨)، وَالشَّذَرَاتُ (٦/ ٨٦) (٨/ ١٥١)، وَصَفَهُ ابنُ الجَزَرِيِّ فِي تَارِيْخِهِ بـ«الشَّيْخ، الإِمَام، العَالِم، المُقْرِيءِ النَّحْوِيِّ، الفَقِيهِ» وَقَالَ: «قَالَ الشَّيْخُ عَلَمُ الدِّيْنِ بنُ البِرْزَالِيِّ: جَاوَزَ السِّتِّيْنَ مِنْ عُمُرِهِ، وَكَانَ رَجُلاً مُبَارَكًا، عَزِيْزَ النَّفْسِ، مُتَقَنِّعًا، عَفِيْفًا، صَالِحًا، فَاضِلاً، مُتَقَلِّلاً مِنَ الدُّنْيَا، يَأْكُلُ مِنْ كَسْبِ يَدِهِ، وَيُزْجِي وَقْتَهُ بِالْيَسِيْرِ إِلَىٰ أَنْ مَاتَ عَلَىٰ ذٰلِكَ... وَسَمِعَ الحَدِيْثَ مِنْ جَدِّهِ، وَرَوَىٰ عَنْهُ، وَسَمِعَ مِنْهُ الطَّلَبَةُ، وَقُرِيءَ عَلَيْهِ قَبْلَ مَوْتِهِ بِأَيَّامٍ قَلِيْلَةٍ رَحِمَهُ وَإِيَّانَا».

وَقَالَ الحافِظُ الذَّهَبِيُّ: «الشَّيْخُ الإِمَامُ، المُجَوِّدُ، شَيْخُ القُرَّاء... النَّسَّاجُ، صَاحِبُنَا،=

. . . .

= وَرَفِيْقُنَا، قَرَأَ القِرَاءَاتِ عَلَىٰ الشَّيْخِ جَمَالِ الدِّيْنِ البَدَوِيِّ، وَلَزِمَ الشَّيْخَ مَجْدَالدِّيْنِ مُدَّةً يَبْحَثُ فِي «القَصِيْدَةِ» [الشَّاطِبِيَّةِ] وَمَهَرَ فِي الفَنِّ، وَتَصَدَّرَ لِلإِقْرَاءِ بِـ«سَفْحِ قَاسِيُونَ» وَانْتَفَعُوا بِهِ. . . حَدَّثَ عَنْ جَدِّهِ بِالأَوَّلِ مِنَ «الأَفْرَادِ» لابْنِ شَاهِيْنَ أَخَذَ عَنْهُ المُحَدِّثُونَ. . .».

أَقُولُ ـ وَعَلَىٰ اللهِ أَعْتَمِدُ ـ: جَدُّهُ مُحَمَّدُ بْنُ بَدْرِ بْنِ يَعِيْشَ أَبُوعَبْدِاللهِ الجَزَرِيُّ المَحْتِدِ، الدِّمَشْقِيُّ الدَّارِ وَالمَوْلِدِ، كَذَا ذَكَرَهُ الحَافِظُ الدِّمْيَاطِيُّ فِي مُعْجَمِهِ (١/ وَرَقَة: ٢٠) وَلَمْ يَذْكُرْ وَفَاتَهُ (ت: ٦٧٥هـ). وَأَخُوْهُ: مُحَمَّدُ بنُ يَحْيَىٰ (ت: ٧٠٨هـ) تَقَدَّمَ اسْتِدْرَاكُهُ فِي مَوْضِعِهِ، وَابْنَةُ أَخِيْهِ عَائِشَةُ بِنْتُ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَىٰ بْنِ بَدْرٍ (ت: ٧٤٣هـ) سَيَأْتِي اسْتِدْرَاكُهَا فِي مَوْضِعِهَا إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَىٰ.

يُسْتَدْرَكُ عَلَىٰ المُؤَلِّفِ ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ فِي وَفَيَاتِ سَنَةِ (٧٢٨هـ):

1223 ـ إِسْمَاعِيْلُ بْنُ المُجَاهِدِ بْنِ دَاوُدَ بْنِ سُلَيْمَانَ بْنِ يَمَنِ بْنِ بُخْتُرٍ الصَّالِحِيُّ، الحَنْبَلِيُّ، أَبُوأَحْمَدَ. ذَكَرَهُ ابْنُ الجَزَرِيُّ فِي تَارِيْخِهِ (٢/ ٣١٢) وَقَالَ: «سَمِعَ مِنِ ابْنِ عَبْدِالدَّائِمِ، وَرَوَىٰ عَنْهُ، وَكَانَ رَجُلاً جَيِّدًا. . .».

1224 ـ وَأَبُوبَكْرِ بْنُ شَرَفِ بن مُحْسِنِ بْنِ مَعْنِ بْنِ عَمَّارٍ الصَّالِحِيُّ الحَنْبَلِيُّ، تَقِيُّ الدِّيْنِ. ذَكَرَهُ الحَافِظُ ابْنُ حَجَرٍ فِي الدُّرَرِ الكَامِنَةِ (١/ ٤٧٤) وَقَالَ: «وَرَافَقَ ابْنَ تَيْمِيَّةَ فِي الاِشْتِغَالِ. . . وَكَانَ فَاضِلاً، لَهُ تَصَانِيْفُ وَمَعْرِفَةٌ بِأَنْوَاعِ الفَضَائِلِ. . .».

1225 ـ وَحَسَنُ بْنُ عَبْدِاللهِ بْنِ عَبْدِالرَّحْمَـٰنِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ قُدَامَةَ. ذَكَرَهُ ابْنُ الجَزَرِيِّ فِي تَارِيْخِهِ (٢/ ٢٨٥) وَقَالَ: «سَمِعَ مِنِ [ابْنِ] البُخَارِيِّ، وابْنِ الوَاسِطِيِّ وَجَمَاعَةٍ، وَحَدَّثَ» وَوَالِدُهُ: **عَبْدُاللهِ** (ت: ٧٠٨هـ) تَقَدَّمَ اسْتِدْرَاكُهُ فِي مَوْضِعِهِ، وَجَدُّهُ: شَيْخُ الإِسْلاَمِ **عَبْدُالرَّحْمَـٰنِ بْنِ أَبِي عُمَرَ** (ت: ٦٨٢هـ) ذَكَرَهُ المُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعِهِ.

1226 ـ وَعَبْدُالرَّحْمَـٰنِ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ عُمَرَ بْنِ أَبِي بَكْرِ بْنِ شُكْرِ بْنِ علاَّن المَقْدِسِيُّ الحَنْبَلِيُّ، جَمَالُ الدِّيْنِ، أَبُومُحَمَّدٍ. أَخْبَارُهُ فِي: تَارِيْخِ ابْنِ الجَزَرِيِّ (٢/ ٣١١)، وَمِنْ

. . . .

= ذُيُولِ العِبَرِ (١٥٨)، وَمُعْجَمِ الشُّيُوْخِ (١/ ٣٥٦)، وَتَذْكِرَةِ الحُفَّاظِ (٤/ ١٤٩٨)، وَالدُّرَرِ الكَامِنَة (٢/ ٤٣١)، والشَّذَرَاتِ (٦/ ٨٨).

1227 ـ وَعَبْدُاللهِ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِالرَّحمـٰنِ بْنِ حَسَنٍ المَقْدِسِيُّ، الصَّالِحِيُّ المَعْرُوْفُ بـ«ابْنِ القِيْرَطِ» شَرَفُ الدِّيْنِ. أَخْبَارُهُ فِي: تَارِيْخُ ابْنُ الجَزَرِيِّ (٢/ ٢٩٣)، والدُّرَرِ الكَامِنَةِ (٢/ ٣٤٧)، وَلَمْ يَنُصَّا علَىٰ حَنْبَلِيَّتِهِ، لَـٰكِنْ ذَكَرَ ابْنُ الجَزَرِيِّ شُيُوْخَهُ مِنَ الحَنَابِلَةِ، وَأَنَّهُ كَانَ نَقِيْبَ القَاضِي عِزِّالدِّيْنِ الحَنْبَلِيِّ، وَأَنَّهُ لَمَّا مَاتَ صُلِّيَ عَلَيْهِ بِجَامِعِ الحنَابِلَةِ بـ«الصَّالِحِيَّةِ» (الجَامِعِ المُظَفَّرِيِّ)، وَدُفِنَ بِتُرْبَةِ الشَّيْخ مُوَفَّقِ الدِّيْنِ.

1228 ـ وَفَاطِمَةُ بِنْتُ عَبْدِالقَوِيِّ بْنِ بَدْرَانَ المَرْدَاوِيَّةُ، المَقْدِسِيَّةُ. ذَكَرَهَا ابْنُ الجَزَرِيِّ فِي تَارِيْخِهِ (٢/ ٢٨٧)، وَنَقَلَ عَنِ الحَافِظِ البِرْزَلِيِّ أَنَّهَا بَلَغَتِ التِّسْعِيْنَ وَأَنَّهَا مُقِيْمَةٌ بِقَرْيَةِ «مَرْدَا» وَقَدِمَتْ إِلَىٰ «دِمَشْقَ» قَبْلَ مَوْتِهَا بِقَلِيْلٍ، وَأَجَازَ لَهَا الشَّيْخُ يَحْيَىٰ الصَّرْصَرِيُّ، وَأَحْمَدُ ابْنُ حَامِدٍ، وَعَلِيُّ بْن مَعَالِي الرُّصَافِيُّ، وَإِبْرَاهِيمُ بْنُ خَلِيْلٍ، والبَكْرِيُّ وَجَمَاعَةٌ كَثِيْرَةٌ.

أَقُولُ ـ وَعَلَىٰ اللهِ أَعتَمِدُ ـ: هِيَ أُخْتُ الإِمَامِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِالقَوِيِّ (ت: ٦٩٩هـ) صَاحِبُ «مَنْظُومَةِ الآدَابِ» الَّذِي ذَكَرَهُ المُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعِهِ.

1229 ـ وَمُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِاللهِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِالدَّائِمِ. ذَكَرَهُ ابْنُ الجَزَرِيِّ فِي تَارِيْخِهِ (٢/ ٢٩٤). أَبُوْهُ عَبْدُاللهِ (ت: ؟) لَمْ أَقِفْ عَلَىٰ تَرْجَمَتِهِ، فَلَعَلَّهُ لَمْ يَكُنْ مِنْ أَهْلِ العِلْمِ أَوْ علَىٰ الأَقَلِّ لَمْ يَشْتَهِر، وَاشْتُهِرَ جَدُّهُ: أَحْمَد (ت: ٦٦٨هـ) الَّذِي ذَكَرَهُ المُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعِهِ. وَأُمُّ مُحَمَّدٍ هَـٰذَا أُخْتُ الشَّيْخِ عَبْدِاللهِ بْنِ تَمَّامٍ (ت: ٧١٨هـ) الَّذِي ذَكَرَهُ المُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعِهِ.

1230 ـ يُوْسُفُ بْنُ المُظَفَّرِ بن أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِاللهِ بْنِ نَصْرِ بْنِ مُحَمَّدٍ الحَرَّانِيُّ، جَمَالُ الدِّيْنِ، أَبُوالمَحَاسِنِ المَعْرُوْفُ بـ«ابْنِ قَاضِي حَرَّانَ». أَخْبَارُهُ فِي تَارِيْخِ ابنُ الجَزَرِيِّ (٢/ ٣٠٢)، وَتَذْكِرَةِ الحُفَّاظِ (٤/ ١٤٩٨)، وَمُعْجَمِ الشُّيُوْخِ (٢/ ٣٩٦)، والدُّرَرِ الكَامِنَةِ (٥/ ٢٥٣)، وَفِيهِ «ابن قَاضِي حَرَّانَ الحَنَفِيّ» ولاَ شَكَّ أَنَّ هَـٰذَا خَطَأٌ ظَاهِرٌ، فَقَدْ نَصَّ الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ عَلَىٰ أَنَّهُ حَنْبَلِيٌّ، وَوَصَفَهُ بِالعَدْلِ الكَبِيْرِ، وَكَرَّرَ ذِكْرُهُ فِي الدُّرَرِ الكَامِنَةِ، =

الفَقِيْهُ، شِهَابُ الدِّيْنِ، أَبُو العَبَّاسِ.

وُلِدَ فِي حُدُوْدِ السَّبْعِيْنَ وَسِتِّمَائَةَ. وَقَرَأَ بِالرِّوَايَاتِ عَلَىٰ الشَّيْخِ جَمَالِ الدِّيْنِ البَدَوِيِّ. وَسَمِعَ مِنْ جَمَاعَةٍ مِنْ أَصْحَابِ ابنِ طَبَرْزَدٍ، وَالكِنْدِيِّ، وَلَزِمَ المَجْدَ التُّوْنِسِيَّ مُدَّةً، وَأَخَذَ عَنْهُ عِلْمَ القِرَاءَاتِ حَتَّىٰ مَهَرَ فِيْهَا، وَأَقْبَلَ عَلَىٰ الفِقْهِ، وَصَحِبَ القَاضِيَ ابنَ مُسَلَّمٍ مُدَّةً، وَانْتَفَعَ بِهِ. وكَانَ مِنْ خِيَارِ النَّاسِ دِيْنًا، وَعَقْلاً، وَتَعَفُّفًا، وَمُرُوْءَةً، وَتَعَفُّفًا، وَحَيَاءً. أَقْرَأَ القُرْآنَ، وَحَدَّثَ.

وَتُوُفِّيَ سَنَةَ ثَمَانٍ وَعِشْرِيْنَ وسَبْعِمَائَةَ رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَىٰ.

٥٣٣ ـ **إِسْمَاعِيْلُ بْنُ مُحَمَّدِ**[1] بنِ إِسْمَاعِيْلَ بنِ الفَرَّاءِ الحَرَّانِيُّ، ثُمَّ الدِّمَشْقِيُّ،

= وَجَعَلَ وَفَاتَهُ سَنَةَ (٧٤٥هـ) وَتَرْجَمَتُهُ فِي الكُتُبِ الثَّلاثَةِ «تَارِيْخ ابنِ الجَزَرِي» وَ«مُعْجَمِ الشُّيُوخِ» وَ«الدُّرَرِ الكامِنَةِ» مُضْطَرِبَةٌ جِدًّا. وَأَبُو جَدِّهِ: عَبْدُاللهِ بْنُ نَصْرِ بنِ مُحَمَّدٍ قَاضِي حَرَّانَ (ت: ٦٢٤هـ). ذَكَرَهُ المُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعِهِ.

1231 ـ **وَعَبْدُاللهِ بْنُ أَبِي الجُوْدِ** بنِ حَسَّانَ بنِ مُحَمَّدِ بْنِ حَمْدِ بْنِ قُدَامَةَ المَرْدَاوِيُّ، أَبُو مُحَمَّدٍ. ذَكَرَهُ الحَافِظُ ابْنُ حَجَرٍ فِي الدُّرَرِ الكَامِنَةِ (٢/ ٣٦٠) وَقَالَ: «سَمِعَ مِنْهُ البِرْزَالِيُّ بِـ«مَرْدَا» وَذَكَرَهُ فِي «مُعْجَمِهِ» قَالَ ابْنُ رَافِعٍ: أَجَازَ لِي سَنَةَ (٧٠٨هـ) وَكَانَ آخِرَ العَهْدِ بِهِ سَنَةَ (٧٢٨هـ) إِذًا فَهُوَ لَيْسَ مِنْ وَفَيَاتِ هَـٰذِهِ السَّنَةِ عَلَىٰ التَّحْقِيقِ لِذَا أَخَّرْتُهُ.

(١) ٥٣٣ ـ **مَجْدُالدِّيْنِ الحَرَّانِي (٦٤٥ ـ ٧٢٩هـ):**

أَخْبَارُهُ فِي: مُخْتَصَرِ الذَّيْلِ عَلَىٰ طَبَقَاتِ الحَنَابِلَة لابْنِ نَصْرِ اللهِ (وَرَقَة: ١٠٤)، وَالمَقْصَدِ الأَرْشَدِ (١/ ٢٧٢)، وَالمَنْهَجِ الأَحْمَدِ (٥/ ٤٤)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (٢/ ٤٨٠). وَيُرَاجِعُ: تَارِيْخُ ابْنِ الجَزَرِيِّ (٢/ ٣٥٤)، وَمُعْجَمُ الشُّيُوْخِ (١/ ١٧٩)، والمُعْجَمُ المُخْتَصُّ (٧٦)، وَالإِعْلاَمُ بِوَفَيَاتِ الأَعْلاَمِ (٣٠٨)، وَمِنْ ذُيُوْلِ العِبَرِ (١٥٧)، وَدُوَلُ الإِسْلاَمِ (٢/ ٢٣٨)، وَالوَافِي بِالوَفَيَاتِ (٩/ ٢١٣)، وَأَعْيَانُ العَصْرِ (١/ ٥١٥)، =

الفَقِيْهُ، الإِمَامُ، الزَّاهِدُ، مَجْدُ الدِّيْنِ أَبُو الفِدَاءِ، شَيْخُ المَذْهَبِ.

وُلِدَ سَنَةَ خَمْسٍ ـ أَوْ سِتٍّ ـ وَأَرْبَعِيْنَ وَسِتِّمَائَةَ بـ«حَرَّانَ». وَقَدِمَ «دِمَشْقَ» مَعَ أَهْلِهِ سَنَةَ إِحْدَىٰ وَسَبْعِيْنَ، وَسَمِعَ بِهَا الكَثِيْرَ مِنْ ابنِ أَبِي عُمَرَ، وَابْنِ الصَّيْرَفِيِّ، وَالكَمَالِ عَبْدِالرَّحِيْمِ، وَابْنِ البُخَارِيِّ، وَالقَاسِمِ الإِرْبِلِيِّ، وَأَبِي حَامِدِ بنِ الصَّابُونِيِّ، وَأَبِي بَكْرٍ العَامِرِيِّ، وَغَيْرِهِمْ. وَطَلَبَ بِنَفْسِهِ، وَسَمِعَ «المُسْنَدَ»، وَالكُتُبَ الكِبَارَ، وَتَفَقَّهَ بِالشَّيْخِ شَمْسِ الدِّيْنِ ابنِ أَبِي عُمَرَ وَغَيْرِهِ، وَلاَزَمَهُ حَتَّىٰ بَرَعَ فِي الفِقْهِ، وَلَهُ مَعْرِفَةٌ بِالحَدِيْثِ وَالأُصُوْلِ، وَغَيْرِ ذٰلِكَ. وَكَتَبَ بِخَطِّهِ الكَثِيْرَ، وَتَصَدَّىٰ لِلاشْتِغَالِ وَالفَتْوَىٰ مُدَّةً طَوِيْلَةً، وَانْتَفَعَ بِهِ خَلْقٌ كَثِيْرٌ، مَعَ الدِّيَانَةِ وَالتَّقْوَىٰ، وَضَبْطِ اللِّسَانِ، وَالوَرَعِ فِي المَنْطِقِ وَغَيْرِهِ، وَاطِّرَاحِ التَّكَلُّفِ فِي المَلْبَسِ وَغَيْرِهِ.

قَالَ الطُّوْفِيُّ: وَكَانَ مِنْ أَصْلَحِ خَلْقِ اللهِ وَأَدْيَنِهِمْ، كَأَنَّ عَلَىٰ رَأْسِهِ الطَّيْرَ، وَكَانَ عَالِمًا بِالفِقْهِ والحَدِيْثِ، وَأُصُوْلِ الفِقْهِ، وَالفَرَائِضِ، وَالجَبْرِ وَالمُقَابلَةِ.

وَقَالَ الذَّهَبِيُّ: كَانَ شَيْخَ الحَنَابِلَةِ، وَكَانَ حَافِظًا لأَحَادِيْثِ الأَحْكَامِ. طَلَبَ مُدَّةً.

وَقَالَ غَيْرُهُ: وَكَانَ كَثِيْرَ النَّقْلِ، لَهُ خِبْرَةٌ تَامَّةٌ بِالمَذْهَبِ، يُقْرِىءُ «المُقْنِعَ» وَ«الكَافِيَ» وَيَعْرِفُهُمَا، وَكَتَبَ بِخَطِّهِ «المُغْنِيَ» وَ«الكَافِيَ»، وَغَيْرَهُمَا. وَيُقَالُ:

= وَتَارِيْخُ ابْنِ الوَرْدِيِّ (٢/ ٢٩١)، وَالبِدَايَةُ وَالنِّهَايَةُ (١٤/ ١٤٦)، وَذَيْلُ التَّقْيِيْدُ (١/ ٤٧٣)، وَالمِنْهَلُ الصَّافِي (٢/ ٤٢٢)، وَالدَّلِيْلُ الشَّافِي (١/ ١٢٨)، وَالدُّرَرُ الكَامِنَةُ (١/ ٤٠٣)، وَشَذَرَاتُ الذَّهَبِ (٦/ ٨٩) فِي «المُعْجَمِ المُخْتَصِّ» لِلْحَافِظِ الذَّهَبِيِّ: «نَجْمُ الدِّينِ» خَطَأٌ ظَاهِرٌ يُصَحِّحُهُ مَا فِي «مُعْجَمِ الشُّيُوخِ» لَهُ. وَزَوْجَتُهُ: السِّتُّ عَرُوْس خاتُوْن بِنْتُ جَمَالِ الدِّيْنِ يُوْسُفَ بْنِ عُبَيْد الحَرَّانِيِّ (ت: ٧٣٢هـ) نَسْتَدْرِكُهَا فِي مَوْضِعِهَا إِنْ شَاءَ اللهُ.

إِنَّهُ أَقْرَأَ «المُقْنِعَ» مَائَةَ مَرَّةً. وَكَانَ شَيْخًا، صَالِحًا، مُلاَزِمًا للتَّعْلِيْمِ وَالاشْتِغَالِ، وَجَوَابِ الطَّلَبَةِ، بِنَقْلٍ صَحِيْحٍ مُحَقَّقٍ. وَكَانَ يُفْتِي، وَيَتَحَرَّىٰ كَثِيْرًا. وَكَانَ عَدِيْمَ التَّكَلُّفِ، وَيَحْمِلُ حَاجَتَهُ بِنَفسِهِ، وَلَيْسَ لَهُ كَلاَمٌ فِي غَيْرِ العِلْمِ، وَلاَ يُخَالِطُ أَحَدًا، وَأَوْقَاتُهُ مَحْفُوْظَةٌ. وَقَالَ: مَا وَقَعَ فِي قَلْبِي التَّرَفُّعَ عَلَىٰ أَحَدٍ مِنَ النَّاسِ؛ فَإِنِّي خَبِيْرٌ بِنَفْسِي، وَلَسْتُ أَعْرِفُ أَحْوَالَ النَّاسِ. وَكَانَ يُلاَزِمُ وَظَائِفَهُ، وَيُحَافِظُ عَلَيْها، لاَ يَنْقَطِعُ يومَ بَطَالَةٍ وَلاَ غَيْرَهَا، بِحَيْثُ ذَكَرَ عَنْهُ أَنَّهُ كَانَ يَتَصَدَّىٰ يَوْمَ العِيْدِ، فَإِنْ حَضَرَ أَحَدٌ أَقْرَأَهُ. وَأَكْثَرُ الفُقَهَاءِ الَّذِيْنَ تَنَبَّهُوا قَرَأُوا عَلَيْهِ، ثُمَّ إِنَّ جَمَاعَةً مِنْهُمْ دَرَّسُوا فِي المَدَارِسِ، وَهُوَ مُعِيْدٌ عِنْدَهُمْ، يُلاَزِمُ الحُضُوْرَ وَيُكْرِمُهُمْ، وَيُخَاطِبُهُمْ بِالمَشْيَخَةِ، رَحِمَهُ اللهُ.

قُلْتُ: وَكَانَ سَرِيْعَ الدَّمْعَةِ. وَسَمِعْتُ بَعْضَ شُيُوْخِنَا يَذْكُرُ عَنْهُ أَنَّهُ كَانَ لاَ يَذْكُرُ النَّبِيُّ ﷺ فِي دَرْسِهِ إِلاَّ وَدُمُوْعُهُ جَارِيَةٌ، وَلاَسِيَّمَا إِنْ ذَكَرَ شَيْئًا مِنَ الرَّقَائِقِ، أَوْ أَحَادِيْثِ الوَعِيْدِ، وَنَحْوِ ذٰلِكَ. وَقَدْ قَرَأَ عَلَيْهِ عَامَّةَ أَكَابِرِ شُيُوْخِنَا وَمَنْ قَبْلَهُمْ، حَتَّىٰ الشَّيْخِ تَقِيِّ الدِّيْنِ بنِ الزَّرِيْرَانِيِّ شَيْخِ العِرَاقِ. وَحَدَّثَ، فَسَمِعَ مِنْهُ جَمَاعَةٌ مِنْهُمْ الذَّهَبِيُّ، وَغَيْرُهُ.

وَتُوُفِّيَ لَيْلَةَ الأَحَدِ تَاسِعَ جُمَادَىٰ الأُوْلَىٰ سَنَةَ تِسْعٍ وَعِشْرِيْنَ وَسَبْعِمَائَةَ بِـ«المَدْرَسَةِ الجَوْزِيَّةِ» وَدُفِنَ بِمَقَابِرِ «البَابِ الصَّغِيْرِ» رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَىٰ.

وَقَدْ رَأَيْتُ جُزْءًا فِيْهُ مَسْأَلَتَانِ ـ قِيْلَ: إِنَّهُمَا مِنْ كَلاَمِهِ ـ إِحْدَاهُمَا: فِي طَلاَقِ الغَضْبَانِ، وأَنَّهُ لاَ يَقَعُ. وَالثَّانِيَةُ: فِي مَسْأَلَةِ الظَّفَرِ(١)، وَنَصَرَ جَوَازَ الأَخْذِ

(١) فِي هَامِشِ نُسْخَةِ (أ) بِخَطِّ ابْنِ حُمَيْدٍ النَّجْدِيِّ: «أَيْ: إِذَا ظَفَرَ بِمَالٍ لِمَنْ جَحَدَ لَهُ مَالاً=

مُطْلقًا، وَالظَّاهِرُ مِنْ حَالِهِ وَوَرَعِهِ وَشِدَّةِ تَمَسُّكِهِ بِمَذْهَبِهِ: يَشْهَدُ بِعَدَمِ[1] صِحَةِ ذٰلِكَ عَنْهُ. وَاللهُ أَعْلَمُ.

٥٣٤ ـ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِالعَزِيزِ[2] بنِ مُحَمَّدٍ الخَطَائِرِيُّ، البَغْدَادِيُّ، الأَزَجِيُّ،

= فَالمَذْهَبُ لاَ يَجُوزُ الأَخْذُ؛ لِقَوْلِهِ ﷺ: «**أَدِّ الأَمَانَةَ إِلَىٰ مَنِ ائْتَمَنَكَ، وَلاَ تَخُنْ مَنْ خَانَكَ**».

(١) مُصَحَّحَةٌ عَلَىٰ الهَامِشِ فِي الأَصْلِ سَاقِطَةٌ مِنْ بَعْضِ الأُصُوْلِ، وَسُقُوْطِهَا يُفْسِدُ المَعْنَىٰ.

(٢) ٥٣٤ ـ **شَمْسُ الدِّيْنِ الخَطَائِرِيُّ** (؟ ـ ٧١٩هـ):

أَخْبَارُهُ في: مُخْتَصَرِ الذَّيْلِ عَلَىٰ طَبَقَاتِ الحَنَابِلَةِ لابْنِ نَصْرِ اللهِ (وَرَقَة: ١٠٥)، وَالمَقْصَدِ الأَرْشَد (٢/ ٤٦٣)، وَالمَنْهَجِ الأَحْمَد (٥/ ١١)، وَمُخْتَصرُهُ «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (٢/ ٤٦)، كِلاَهُمَا عَنِ المُؤَلِّفِ دُوْنَ زِيَادَةٍ. وَفِي هَـٰذِهِ التَّرْجَمَةِ إِشْكَالٌ هُوَ مَا دَامَ تُوُفِّيَ فِي هَـٰذِهِ الحُدُوْدِ فَلَيْسَ هَـٰذَا مَوْضِعُهُ إِذًا، وَكَانَ عَلَىٰ المُؤَلِّفِ أَنْ يَنْقُلَهُ إِلَىٰ مَوْضِعِهِ وَقَدْ فَعَلَ العُلَيْمِيُّ، وَلَيْسَ فِعْلُهُ بِصَوَابٍ؛ لأَنَّنَا نَقُوْلُ لَعَلَّ ذِكْرَهُ هُنَا صَحِيْحٌ وَهُوَ فِي مَوْضِعِهِ؛ إِنَّمَا الخَطَأُ أَوِ السَّهْوُ فِي سَنَةِ وَفَاتِهُ، فَذَكَرَ سَنَةَ تِسْعَ عَشْرَةَ أَوْ عِشْرِيْنَ، وَإِنَّمَا يُرِيْدُ تِسْعًا وَعِشْرِيْنَ بِدَلِيْلِ إِيْرَادِهِ فِي هَـٰذِهِ الطَّبَقَةِ، وَالسَّهْوُ أَوِ الخَطَأُ مِنَ المُؤَلِّفِ ابْنِ رَجَبٍ ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ إِذَا صَحَّ ذٰلِكَ؛ لأَنَّهُ كَذٰلِكَ فِي سَائِرِ النُّسَخِ الخَطِيَّةِ المُعْتَمَدَةِ، وَغَيْرِ المُعْتَمَدَةِ ـ، وَلَمْ أَجِدْهُ فِي مَصْدَرٍ آخَرَ. وَأَخْبَارُهُ ـ كَمَا تَرَىٰ ـ مُقْتَضبةٌ لَيْسَ فِيهَا مَا يُعِيْنُ عَلَىٰ البَحْثِ وَالتَّحَرِّي إِلاَّ قَوْلُهُ: «تفقَّهَ عَلَىٰ الشَّيْخِ تَقِيِّ الدِّيْنِ الزَّرِيْرَانِيِّ» فَإِنَّ فِيْهِ مَا يَدُلُّ عَلَىٰ احْتِمَالِ تَأَخُّرِ وَفَاتِهِ. لأَنَّ الزَّرِيْرَانِيَّ تُوُفِّيَ سَنَةَ (٧٢٩هـ) وَلَمْ يَكُنْ مُعَمَّرًا.

فَائِدَة: هَـٰكَذَا فِي الأُصُوْلِ: «الخَطَائِرِيُّ» وَأَظُنُّهُ «الحَضَائِرِيَّ» ذَكَرَهُ ابنُ نَاصِرِ الدِّيْنِ فِي التَّوْضِيحِ (٣/ ٢٥٠) بَعْدَ ذِكْرِ (الحَصَائِرِيُّ) قَالَ: قُلْتُ بِمُهْمَلَتَيْنِ مَفْتُوحَتَيْنِ. . . » ثُمَّ قَالَ: و«الحَضَائِرِيُّ» بِمُعْجَمَةٍ. قُلْتُ: بَدَلَ الصَّادِ المُهْمَلَةِ. قَالَ: شَمْسُ الدِّيْنِ الحَضَائِرِيُّ، الفَقِيْهُ. قَدِمَ عَلَيْنَا مِنْ «بَغْدَادَ». وَقَارِنْ بِقَوْلِ المُؤَلِّفِ هُنَا: قَدِمَ «دِمَشْقَ» وَلَمْ يُعَرِّفْ ابْنُ نَاصِرِ الدِّيْنِ بِهِ كَعَادَتِهِ؟ وَلَوْ فَعَلَ لَحَسَمَ الأَمْرَ لِذٰلِكَ يَبْقَىٰ احْتِمَالٌ، وَاللهُ تَعَالَىٰ أَعْلَمُ.

الفَقِيْهُ، الفَرَضِيُّ، الكَاتِبُ، شَمْسُ الدِّيْنِ، أَبُوعَبْدِاللهِ. تَفَقَّهَ عَلَىٰ الشَّيْخ تَقِيِّ الدِّيْن الزَّرِيْرَانِيُّ، وَبَرَعَ فِي الفِقْهِ، وَالفَرَائِضِ، وَكَانَ فَاضِلاً، ذَكِيًّا، قَدِمَ «دِمَشْقَ»، وَتَنَقَّلَ فِي الخِدَمِ، وَصَارَ نَاظِرًا عَلَىٰ المَسَاجِدِ.

تُوُفِّيَ بـ«قُبَاقِبَ» إِمَّا سَنَةَ تِسْعَ عَشْرَةَ، وَإِمَّا سَنَةَ عِشْرِيْنَ وَسَبْعِمَائَةَ، رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَىٰ.

يَقُوْلُ مُحَقِّقُهُ الفَقِيْرُ إِلَىٰ اللهِ تَعَالَىٰ عَبْدُالرَّحْمَـٰن بنُ سُلَيْمَان العُثَيْمِيْن عَفَا اللهُ عَنْهُ:
تَمَّ بِحَمْدِ اللهِ وَحُسْنِ تَوْفِيْقِهِ الجُزْءُ الرابع مِنَ الكِتَابِ
يَتْلُوْهُ فِي الجُزْءِ الخامس تَرْجَمَةَ تَقِيِّ الدِّيْنِ الزَّرِيْرَانِيِّ (ت: ٧٢٩هـ)
وَكَانَ الفَرَاغُ مِنْ مُرَاجَعَتِهِ وَتَصْحِيْحِهِ وَالتَّعْلِيْقِ عَلَيْهِ فِي لَيْلَةِ السَّبْتِ
الثَّامِنِ مِنْ رَجَب سَنَةَ ١٤٢٤هـ فِي مَنْزِلِي بِمَكَّةَ شَرَّفَهَا اللهُ
وَهَـٰذِهِ التَّجْزِأَة مِنْ عَمَلِ المُحَقِّقِ
عَفَا اللهُ عَنْهُ

٥٣٥ ـ **عَبْدُاللهِ بنُ مُحَمَّدِ**[1] بنِ أَبِي بَكْرِ بنِ إِسْمَاعِيْلَ بنِ أَبِي البَرَكَاتِ بنِ مكِّيِّ بنِ أَحْمَدَ الزَّرِيْرَانِيُّ، ثُمَّ البَغْدَادِيُّ، الإِمَامُ، فَقِيْهُ العِرَاقِ، وَمُفْتِي الآفَاقِ، تَقِيُّ الدِّيْنِ، أَبُوبَكْرٍ.

وُلِدَ فِي جُمَادَىٰ الآخِرَةِ سَنَةَ ثَمَانٍ وَسِتِّيْنَ وَسِتِّمَائَةَ. وَحَفِظَ القُرْآنَ

---

(١) ٥٣٥ ـ **تَقِيُّ الدِّيْنِ الزَّرِيْرَانِيُّ** (٦٦٨ـ٧٢٩هـ):

أَخْبَارُهُ فِي: مُخْتَصَرِ الذَّيْلِ عَلَىٰ طَبَقَاتِ الحَنَابِلَةِ لابْنِ نَصْرِ اللهِ (ورَقَة: ١٠٥)، وَالمَقْصَدِ الأَرْشَدِ (٢/ ٥٥)، وَالمَنْهَجِ الأَحْمَدِ (٥/ ٤٦)، وَمخْتَصَرِهِ «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (٢/ ٤٨٠). وَيُرَاجَعُ: تَارِيْخُ ابْنِ الجَزَرِيِّ (٢/ ٣٥٥)، والإِعْلاَمُ بوَفَيَاتِ الأَعْلاَم (٣٠٨)، وَذَيْلُ تَارِيْخِ الإِسْلاَمِ (٣٣٦)، وَالوَافِي بِالوَفَيَاتِ (١٧/ ٥٩٢)، وَأَعْيَانُ العَصْرِ (٢/ ٧١٤)، وَمُنْتَخَبُ المُخْتَارُ (٧٢)، وَالدُّرَرُ الكَامِنَةُ (٢/ ٣٩٤)، وَالشَّذَرَاتُ (٦/ ٨٩) (٨/ ١٥٦)، وَتَارِيْخُ عُلَمَاءِ المُسْتَنْصِرِيَّةِ (١٧٧)، وَ(الزَّرِيْرَانِيُّ) نِسْبَةُ إِلَىٰ «زَرِيْرَانَ» بِفَتْحِ الأَوَّلِ، وَكَسْرِ الثَّانِي، وَاليَاءُ المُثَنَّاةُ التَّحْتِيَّةُ، ثُمَّ رَاءٌ مُهْمَلَةٌ، وَأَلِفٌ وَنُوْنٌ. قَالَ يَاقُوْتٌ فِي مُعْجَمِ البُلْدَانِ (٣/ ٤٠) «بَيْنَها وَبَيْنَ «بَغْدَادَ» سَبْعَةُ فَرَاسِخَ عَلَىٰ جَادَّةِ الحَاجِّ إِذَا أَرَادُوا «الكُوفَةَ» مِنْ «بَغْدَادَ» . . . ».

وَاشْتُهِرَ لِلْزَّرِيْرَانِيِّ وَلَدَانِ مِنْ أَهْلِ العِلْمِ؛ أَحَدُهُمَا: **عَبْدُالرَّحِيْمِ بْنُ عَبْدِاللهِ** (ت: ٧٤١هـ) ذَكَرَهُ المُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعِهِ. وَالآخَرُ: **أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِاللهِ** (ت: ؟) ذَكَرَهُ ابْنُ الفُوَطِيِّ فِي مَجْمَعِ الآدَابِ (٥/ ٥٨٨) قَالَ: «مُوَفَّقُ الدِّيْنِ أَحْمَدُ بْنُ القَاضِي عَبْدِاللهِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ الزَّرِيْرَانِيُّ الحَنْبَلِيُّ المُعَدَّلُ، وَسَمِعَ مِنْ قَاضِي القُضَاةِ قُطْبِ الدِّيْنِ مُحَمَّدِ بْنِ الفَضْلِيِّ فِي شَهْرِ رَمَضَانَ سَنَةَ ثَمَانٍ عَشْرَةَ وَسَبْعِمَائَةَ».

أَقُولُ ـ وَعَلَىٰ اللهِ أَعْتَمِدُ ـ: لاَ أَسْتَطِيْعُ اسْتِدْرَاكَهُ عَلَىٰ المُؤَلِّفِ ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ لأَنَّهُ مِنَ المُمْكِنِ أَنْ يَكُوْنَ قَدْ طَالَ عُمُرُهُ حَتَّىٰ تَجَاوَزَ سَنَةَ (٧٥١هـ) وَهِيَ آخِرُ فَتْرَةِ المُؤَلِّفِ ابْنِ رَجَبٍ، وَلَمْ أَقِفْ عَلَىٰ تَرْجَمَتِهِ فِي مَصْدَرٍ آخَرَ.

وَلَهُ سَبْعُ سِنِيْنَ. وَسَمِعَ الحَدِيْثَ مِنْ إِسْمَاعِيْلَ بنِ الطَّبَّالِ، وَمُحَمَّدِ بنِ نَاصِرِ بنِ حَلاَوَةَ، وَأَبِي عَنَانٍ الطِّيْبِيِّ، وَستِّ المُلُوْكِ فَاطِمَةُ بِنْتَ أَبِي البَدْرِ، وَغَيْرِهِمْ. وَتَفَقَّهَ بِـ«بَغْدَادَ» عَلَىٰ جَماعَةٍ مِنْهُمْ الشَّيْخُ مُفِيْدُ الدِّيْنِ الحَرْبِيُّ، وغَيْرُهُ. ثُمَّ ارْتَحَلَ إِلَىٰ «دِمَشْقَ» فَقَرَأَ المَذْهَبَ عَلَىٰ الشَّيْخِ زَيْنِ الدِّيْنِ بنِ المُنَجَّىٰ، وَالشَّيْخِ مَجْدِ الدِّيْنِ الحَرَّانِيِّ، ثُمَّ عَادَ إِلَىٰ بَلَدِهِ، وَبَرَعَ فِي الفِقْهِ وَأُصُوْلِهِ، وَمَعْرِفَةِ المَذْهَبِ وَالخِلاَفِ، وَالفَرَائِضِ وَمُتَعَلَّقَاتِهَا. وَكَانَ عَارِفًا بِأُصُوْلِ الدِّيْنِ، وَمَعْرِفَةِ المَذْهَبِ وَالخِلاَفِ، وَبِالحَدِيْثِ، وَبِأَسْمَاءِ الرِّجَالِ وَالتَّوارِيْخِ، وَباللُّغَةِ العَرَبِيَّةِ وَغَيْرِ ذٰلِكَ، وَانْتَهَت إِلَيْهِ مَعْرِفَةُ الفِقْهِ بِـ«العِرَاقِ». وَمِنْ مَحْفُوْظَاتِهِ فِي المَذْهَبِ كِتَابُ «الخِرَقِيِّ» وَ«الهِدَايَةُ» لأَبِي الخَطَّابِ. وَذَكَرَ أَنَّهُ طَالَعَ «المُغْنِي» للشَّيْخِ مُوفَّقِ الدِّيْنِ ثَلاَثًا وَعِشْرِيْنَ مَرَّةً، وَكَانَ يَسْتَحْضِرُ كَثِيْرًا مِنْهُ، أَوْ أَكْثَرَهُ، وَعَلَّقَ عَلَيْهِ «حَواشِيَ وَفَوائِدَ». وَشَرَعَ فِي شَرْحِ «المُحَرَّرِ» فَكَتَبَ مِنْ أَوَّلِهِ قِطْعَةً[1]، وَوَلِيَ القَضَاءَ، وَدَرَّسَ بِـ«البَشِيْرِيَّةِ» ثُمَّ بِـ«المُسْتَنْصِرِيَّةِ» وَاسْتَمَرَّ فِيْهَا إِلَىٰ حِيْنِ وَفَاتِهِ. وَكَانَ يُوْرِدُ دُرُوْسًا مُطَوَّلَةً فَصِيْحَةً مُنَقَّحَةً، وَلَهُ اليَدُ الطُّوْلَىٰ فِي المُنَاظَرَةِ وَالبَحْثِ، وَكَثْرَةِ النَّقْلِ، وَمَعْرِفَةِ مَذاهِبِ النَّاسِ، وَانْتَهَتْ إِلَيْهِ رِئَاسَةُ العِلْمِ بِـ«بَغْدَادَ» مِنْ غَيْرِ مُدَافِعٍ،

---

(١) وَقَفْتُ لَهُ عَلَىٰ رِسَالَةٍ فِي «الحَضَانَةِ» أَجَادَ فِيْهَا وَأَفَادَ، قَدَّمْتُهَا إِلَىٰ صَدِيْقِي الكَرِيْمِ، وَصَاحِبِيَ المِفْضَالِ، فَضِيْلَةِ الدُّكْتُور سُلَيْمَان بْن وَائِل التُّوَيْجْرِي ـ حَفِظَهُ اللهُ تَعَالَىٰ ـ الأُسْتَاذُ فِي كُلِيَّةِ الشَّرِيْعَةِ بِجَامِعَةِ أُمِّ القُرَىٰ لِيَضُمَّهَا إِلَىٰ نَظَائِرِهَا وَيَنْشُرُهَا نَشْرَةً عِلْمِيَّةً، وَلَمْ يَنْشُرْهَا بَعْدُ؛ فَلَعَلَّ مَشَاغِلَهُ العِلْمِيَّةَ وَالعَمَلِيَّةَ حَالَتْ دُوْنَ ذٰلِكَ.

وَأَقَرَّ لَهُ المُوَافِقُ وَالمُخَالِفُ. وَكَانَ الفُقَهَاءُ مِنْ سَائِرِ الطَّوَائِفِ يَجْتَمِعُوْنَ بِهِ، يَسْتَفِيْدُوْنَ مِنْهُ فِي مَذَاهِبِهِمْ، وَيَتَأَدَّبُوْنَ مَعَهُ، وَيَرْجِعُوْنَ إِلَىٰ قَوْلِهِ، وَنَقْلِهِ لِمَذَاهِبِهِمْ، وَيَرُدُّهُمْ عَنْ فَتَاوِيْهِمْ، فَيُذْعِنُوْنَ لَهُ، وَيَرْجِعُوْنَ إِلَىٰ مَا يَقُوْلُهُ، وَيَعْتَرِفُوْنَ لَهُ بِإِفَادَتِهِمْ فِي مَذَاهِبِهِمْ، حَتَّىٰ ابن المُطَهِّرِ[1] شَيْخِ الشِّيْعَةِ كَانَ الشَّيْخُ تَقِيُّ الدِّيْنِ يُبَيِّنُ لَهُ خَطَأَهُ فِي نَقْلِهِ لِمَذْهَبِ الشِّيْعَةِ، فَيُذْعِنُ لَهُ، وَقَالَ لَهُ مَرَّةً بَعْضُ أَئِمَّةِ الشَّافِعِيَّةِ ـ وَقَدْ بَحَثَ مَعَهُ ـ أَنْتَ اليَوْمَ شَيْخُ الطَّوَائِفِ بـ«بَغْدَادَ». وَقَالَ العَلَّامَةُ الشَّيْخُ شَمْسُ الدِّيْنِ البَرْزَبِيُّ[2] وَالِدُ الشَّيْخِ شَمْسِ الدِّيْنِ مُدَرِّسِ «المُسْتَنْصِرِيَّةِ»: مَا دَرَّسَ أَحَدٌ بـ«المُسْتَنْصِرِيَّةِ» مُنْذُ فُتِحَتْ إِلَىٰ الآنَ أَفْقَهَ مِنْهُ. وَيَوْمَ وَفَاتِهِ قَالَ الشَّيْخُ شِهَابُ الدِّيْنِ عَبْدُالرَّحْمَـٰنِ بْنُ عَسْكَرٍ[3]، شَيْخُ

---

(١) اسمُهُ الحَسَنُ بنُ يُوْسُفَ (ت: ٧٢٦هـ).

(٢) الابنُ هُوَ: مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدُ بْنُ قَاسم (ت: ٧٣٥هـ) حَنْبَلِيٌّ ذَكَرَهُ المُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعِهِ.

(٣) تُوُفِّيَ سَنَةَ (٧٣٢هـ). أَخْبَارُهُ فِي: الدُّرَرِ الكامِنَةِ (٢/ ٣٤٤) وَمُنْتَخَبُ المُخْتَار (٨٩) وَغَيْرِهِمَا.

وَيُسْتَدْرَكُ عَلَىٰ المُؤَلِّفِ ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ فِي وَفَيَاتِ سَنَةِ (٧٢٩هـ):

1232 ـ أَحْمَدُ بنُ أَحْمَدَ بن أَبِي بَكْرِ بن حَمْزَةَ الهَمَذَانِيُّ الأَصْلِ، المَعْرُوْفُ بـ«ابنِ الحَنْبَلِيِّ» نَجْمُ الدِّيْنِ بنُ نَجْمِ الدِّيْنِ أَيْضًا. ذَكَرَهُ ابنُ الجَزَرِيِّ فِي تَارِيْخِهِ (٢/ ٣٧٣)، وَقَالَ: «سَمِعَ بـ«بَعْلَبَكَّ» عَلَىٰ جَمَاعَةٍ مِنَ الشُّيُوْخِ الرُّوَاةِ، وَحَدَّثَ وَهُوَ مِنْ أَوْلاَدِ الشُّيُوْخِ الرُّوَاةِ».

1233 ـ وأَحْمَدُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ يَحْيَىٰ بنِ مُحَمَّدِ بنِ أَبِي المَكَارِمِ المَرْدَاوِيُّ، المَقْدِسِيُّ الحَنْبَلِيُّ. ذَكَرَهُ ابنُ الجَزَرِيِّ فِي تَارِيْخِهِ (٢/ ٣٤١)، وَوَصَفَهُ بـ«الشَّيْخِ، الفَقِيْهِ، الصَّالِحِ، شِهَابِ الدِّيْنِ، أَبُو العَبَّاسِ» وَقَالَ: «وَكَانَ رَجُلاً صَالِحًا، فَقِيْهًا، سَمِعَ بـ«مَرْدَا» سَنَةَ خَمْسٍ وَسِتِّيْنَ وَسِتِّمَائَةَ مِنَ الفَقِيْهِ سَعْدِ بنِ مَنْصُوْرٍ المَرْدَاوِيِّ، ثُمَّ قَدِمَ «دِمَشْقَ» وَسَمِعَ مِنَ الشَّيْخِ شَمْسِ الدِّيْنِ، وَابنِ البُخَارِيِّ وَجَمَاعَةٍ. وَهُوَ وَالِدُ الشَّيْخِ مُحَمَّدٍ المُؤَذِّنِ =

. . . .

= بـ«العَرَصَةِ» بِسَفْحِ «قاسيُوْنَ» وَصِهْرُ قَاضِي القُضَاةِ شَمْسِ الدِّيْنِ بنِ مُسَلَّمٍ الحَنْبَلِيِّ ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ زَوْجُ أُخْتِهِ زَيْنَبَ، أُمِّ مُحَمَّدٍ المُؤَذِّنِ المَذْكُوْرِ».

أَقُوْلُ ـ وَعَلَىٰ اللهِ أَعْتَمِدُ ـ: وَفِي هَـٰذِه التَّرْجَمَةِ فَوَائِدَ مِنْهَا: ذِكْرُ الفَقِيْهِ سَعْدِ بنِ مَنْصُوْرٍ، حَنْبَلِيٌّ، وَلَمْ يَرِدْ لَهُ ذِكْرٌ فِي كُتُبِ التَّرَاجِمِ. وَمِنْهَا: ذِكْرُ ابنِ المُسْتَدْرَكِ هُنَا مُحَمَّدِ بنِ أَحْمَد (ت: ؟)، وَلَمْ يَرِدْ لَهُ ذِكْرٌ فِي كُتُبِ التَّرَاجِمِ أَيْضًا. وَلَهُ ذِكْرٌ فِي مُعْجَمِ السَّمَاعَاتِ الدِّمَشْقِيَّةِ (٥٠٦)، وَفِيْهِ: «خَالُهُ مُحَمَّدُ بنُ مُسْلِمِ بنِ مَالِكٍ الصَّالِحِيُّ» فَأَكَّدَ أَنَّهُ المَقْصُوْدُ. وَمِنْهَا: ذِكْرُ أُمِّهِ زَيْنَبُ أُخْتُ القَاضِي مُحَمَّدِ بنِ مُسَلَّمٍ المَذْكُوْرِ (ت: ٧٣٠هـ) لَهَا ذِكْرٌ وَأَخْبَارٌ سَيَأْتِي اسْتِدْرَاكُهَا فِي مَوْضِعِهَا إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَىٰ.

1234 ـ وَأَحْمَدُ بنُ بَدْرِ **الدِّيْنِ هِلاَلِ بنِ بَدْرٍ** الزُّرَعِيُّ الحَنْبَلِيُّ، شِهَابُ الدِّيْنِ. ذَكَرَهُ ابنُ الجَزَرِيِّ فِي تَارِيْخِهِ (٢/ ٣٤٥) وَقَالَ: «وَالِدُ أَقْضَىٰ القُضَاةِ بُرْهَانِ الدِّيْنِ الحَنْبَلِيِّ..».

أَقُوْلُ ـ وَعَلَىٰ اللهِ أَعْتَمِدُ ـ: وَلَدُهُ بُرْهَانُ الدِّيْنِ إِبْرَاهِيْمُ بنُ أَحْمَدَ (ت: ٧٤٢هـ) ذَكَرَهُ المُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعِهِ. قَوْلُهُ هُنَا: «هِلاَلُ بنُ بَدْرٍ...» فِي تَارِيْخِ ابنِ قَاضِي شُهْبَةَ ـ فِي تَرْجَمَةِ أَبِيْهِ ـ: (٢/ ١/ ١٣٨): «... بنِ هِلاَلِ بن بَدَوِيٍّ» وَيَظْهَرُ أَنَّهُ خَطَأٌ، وَالصَّحِيْحُ «بَدْرٌ» بِدَلِيْلِ بَدْرٍ السَّابِقِ. وَفِي مُعْجَمِ السَّمَاعَاتِ (٢٠٨): «أَحْمَدُ بنُ هَلاَلٍ الدَّرْعِي» تَحْرِيْفٌ ظَاهِرٌ.

1235 ـ وَأَبُوبَكْرِ بنُ **أَحْمَدَ بنِ عَبْدِالحَمِيْدِ** بنِ عَبْدِالهَادِي بنِ يُوْسُفَ بنِ مُحَمَّدِ بنِ قدَامَةَ المَقْدِسِيُّ الحَنْبَلِيُّ. وَالِدُهُ: أَحْمَدَ (ت: ٧٥٢هـ) بَعْدَهُ بِزَمَنٍ. وَجَدُّه: عَبْدُالحَمِيْدِ (ت: ٦٥٨هـ). وَأَخُوْهُ الحَافِظُ مُحَمَّدُ بنُ أَحْمَدَ (ت: ٧٤٤هـ) ذَكَرَهُمَا المُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعَيْهِمَا. وَالعِلْمُ فِي أُسْرَتِهِمْ كَثِيْرٌ جِدًّا. أَخْبَارُهُ فِي: تَارِيْخِ ابنِ الجَزَرِيِّ (٢/ ٣٦٠).

1236 ـ وَأَمَةُ الرَّحِيْمِ بِنْتُ الشَّيْخِ تَقِيِّ الدِّيْنِ مُحَمَّدِ بنِ أَحْمَدَ اليُوْنِيْنِيَّةُ البَعْلَبَكِيَّةُ. وَوَالِدُهَا مُحَمَّدٌ (ت: ٦٥٨هـ) وَأَخَوَاهَا: شَرَفُ الدِّيْنِ عَلِيٌّ (ت: ٧٠١هـ) وَقُطْبُ الدِّيْنِ مُوْسَىٰ (ت: ٧٢٦هـ) وَهِيَ شَقِيْقَتُهُ كَمَا أَوْضَحْنَا فِي هَامِشِ تَرْجَمَةِ وَالِدِهِمَا. أَخْبَارُهَا فِي: =

. . . .

= تَارِيْخ ابنِ الجَزَرِيِّ (٢/ ٣٥٩).

1237 ـ وزَيْنَبُ بِنْتُ إِبْرَاهِيْمَ بنِ أَحْمَدَ بنِ مُحَمَّدِ بنِ رَاجحٍ. وَالِدُهَا: إِبْرَاهِيْمُ (ت: ٦٩٩هـ) تَقَدَّمَ اسْتِدْرَاكُهُ. وَوَالِدَتُهَا: فَاطِمَةُ بِنْتُ الشَّيْخِ شَمْسِ الدِّيْنِ بنِ أَبِي عُمَرَ (ت: ٦٨٥هـ) تَقَدَّمَ اسْتِدْرَاكُهَا أَيْضًا، وَجَدُّهَا: أَحْمَدُ (ت: ٦٣٨هـ) الَّذِي تَحَوَّلَ شَافِعِيًّا. وَأَبُو جَدِّهَا: مُحَمَّدٌ (ت: ٦١٨هـ) ذَكَرَهُ المُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعِهِ. أَخْبَارُهَا فِي: تَارِيْخ ابنِ الجَزَرِيِّ (٢/ ٣٦٤). وَكَنَّاهَا «أُمَّ عُمَرَ»، وَقَالَ: «سَمِعَتْ مِن جَدِّهَا لأُمِّهَا شَمْسِ الدِّيْنِ بنِ أَبِي عُمَرَ وَغَيْرِهِ، وَحَدَّثَتْ، وَهِيَ زَوْجَةُ تَقِيِّ الدِّيْنِ أَحْمَدَ المُحْتَسِبِ، أُمُّ وَلَدِهِ عِزِّ الدِّيْنِ عُمَرَ...».

1238 ـ وَعَبْدُاللهِ بنُ أَحْمَدَ بنِ عَبْدِاللهِ بنِ رَاجحِ بنِ عَوَضِ بنِ خَلَفِ بنِ بِلاَلٍ المَقْدِسِيُّ، الحَنْبَلِيُّ، أَبُومُحَمَّدٍ. مِنْ أُسْرَةِ «آلِ رَاجحٍ» الَّذِيْنَ مِنْهُم «زَيْنَبُ» السَّالِفَةُ الذِّكْر قَبْله، وَمِنْهُم «آلُ عَوَضٍ» قُضَاةِ مِصْرَ، وَالمَذْكُوْرُ مِنْهُمْ. أَخْبَارُهُ فِي: تَارِيْخِ ابنِ الجَزَرِيِّ (٢/ ٣٦٤)، وَذَيْلِ التَّقْيِيْدِ (٢/ ٢٥)، وَالدُّرَرِ الكَامِنَةِ (٢/ ٣٤٩).

1239 ـ وفَاطِمَةُ بِنْتُ أَبِي بَكْرِ بنِ طَرْخَانَ، ذَكَرَهَا ابنُ الجَزَرِيِّ فِي تَارِيْخِهِ (٢/ ٣٦١)، وَوَصَفَهَا بِـ«الشَّيْخَةِ، الكَاتِبَةِ، أُمِّ أَحْمَدَ» وَقَالَ: «وَكَانَتْ امْرَأَةً صَالِحَةً، تَكْتُبُ فِي الإِجَازَاتِ بِخَطِّهَا. وَأَخَذَ عَنْهَا عَلَمُ الدِّيْنِ وَغَيْرِهِ، يَعْنِي: الحَافِظَ البِرْزَالِيَّ. وَوَالِدُهَا: أَبُوبَكْرٍ (ت: ٦٩٤هـ) تَقَدَّمَ اسْتِدْرَاكُهُ فِي مَوْضِعِهِ.

1240 ـ وفَاطِمَةُ بِنْتُ عَبْدِاللهِ بنِ عُمَرَ بنِ عَوَضِ بنِ رَاجحٍ المَقْدِسِيَّةُ، أُمُّ عَلِيٍّ. ذَكَرَهَا ابنُ الجَزَرِيِّ فِي تَارِيْخِهِ (٢/ ٧٣٤) ووَصَفَهَا بِـ«الشَّيْخَةِ، الصَّالِحَةِ، الأَصِيْلَةِ» وَقَالَ: «وَهِيَ عَمَّةُ قَاضِي القُضَاةِ تَقِيِّ الدِّيْنِ الحَنْبَلِيِّ» وَالقَاضِي المَذْكُوْرُ: أَحْمَدُ بنُ عُمَرَ بنِ عَبْدِاللهِ بنِ عَوَضٍ (ت: ٧٣٨هـ) سَيَأْتِي اسْتِدْرَاكه في مَوضِعِهِ إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَىٰ. وَوَالِدُهُ: ـ عَمُّهَا ـ عُمَرُ (ت: ٦٩٦هـ) ذَكَرَهُ المُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعِهِ. وَذَكَرَهَا الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ فِي مُعْجَمِ الشُّيُوْخِ (٢/ ١٠٧)، وَالفَاسِيُّ فِي ذَيْلِ التَّقْيِيْدِ (٢/ ٣٨٥)، وَالحَافِظُ ابنُ حَجَرٍ

المَالِكِيَّةِ : لَمْ يَبْقَ بِـ«بَغْدَادَ» مَنْ يُرَاجِعُ فِي عُلُوْمِ الدِّيْنِ مِثْلَهُ.

قَرَأَ عَلَيْهِ جَمَاعَةٌ مِنَ الفُقَهَاءِ، وَتَخَرَّجَ بِهِ أَئِمَّةٌ، وَأَجَازَ لِجَمَاعَةٍ، وَمَا أَظُنُّهُ حَدَّثَ. وَكَانَ فِي مَبْدَأِ أَمْرِهِ مُتَزَهِّدًا قَبْلَ دُخُوْلِهِ فِي القَضَاءِ، وَكَانَ ذَا جَلَالَةٍ وَمَهَابَةٍ، وَحُسْنِ شَكْلٍ، وَلِبَاسٍ وَهَيْئَةٍ، وَذَكَاءٍ مُفْرِطٍ، وَلُطْفٍ، وَكَيَسٍ، وَمُرُوْءَةٍ، وَتَلَطُّفٍ بِالطَّلَبَةِ، وَعِفَّةٍ، وَصِيَانَةٍ فِي حُكْمِهِ، وَرَكِبَهُ دَيْنٌ فِي آخِرِ عُمُرِهِ.

تُوُفِّيَ لَيْلَةَ الجُمُعَةِ ثَانِي عِشْرِيْنَ جُمَادَىٰ الأُوْلَىٰ سَنَةَ تِسْعٍ وَعِشْرِيْنَ وَسَبْعِمَائَةَ. وَصُلِّيَ عَلَيْهِ مِنَ الغَدِ بِـ«المُسْتَنْصِرِيَّةِ». وَحَضَرَهُ خَلْقٌ كَثِيْرٌ، وَكَانَ يوْمًا مَشْهُوْدًا، وَكَثُرَ البُكَاءُ، وَالتَّأَسُّفُ وَالتَّرَحُّمُ عَلَيْهِ، وَدُفِنَ بِمَقْبَرَةِ الإِمَامِ أَحْمَدَ، قَرِيْبًا مِنَ القَاضِي أَبِي يَعْلَىٰ، رَحِمَهُمُ اللهُ تَعَالَىٰ.

وَلِجَمَاعَةٍ مِنْ أَهْلِ «بغْدادَ» فِيْهِ مَدَائِحُ وَمَرَاثٍ كَثِيْرَةٌ مِنْهُم الشَّيْخُ تَقِيُّ الدِّيْنِ الدَّقُوْقِيُّ، مُحَدِّثُ «بَغْدَادَ». فَمِنْ قَوْلِهِ فِيْهِ مِنْ مَرْثِيَّةٍ لَهُ:

خَدِيْنُ التُّقَىٰ مُذْ كَانَ طِفْلًا وَيَافِعًا ... تَسَامَتْ بِهِ تَقْوَاهُ عَنْ كُلِّ مَأْثَمِ
لَقَدْ كَانَ شَيْخًا فِي الحَدِيْثِ بَقِيَّةً ... مِنَ السَّلَفِ المَاضِيْنَ أَهْلِ التَّقَدُّمِ

= في الدُّرَرِ الكَامِنَةِ (٣/ ٣٠٥)، (٧٣٤هـ) فَهَلْ هِيَ المَقْصُوْدَة؟! قَالَ الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ: «تُوفِّيَت بِأَرْضِ «الحِجَازِ» في المُحَرَّم. . . » وَفِي «تَارِيْخ ابنِ الجَزَرِيِّ»: «بِطَرِيْقِ الحِجَازِ» بَعْدَ الطُّلُوْعِ مِنْ «عَقبَةِ الصَّوَّانِ» فَحُمِلَتْ إِلَىٰ «مَعَانَ» فَدُفِنَتْ هُنَاكَ» وَذَكَرَ مَوْلِدَهَا فِي أَوَائِلِ سَنَةِ خَمْسِيْنَ وَسِتِّمَائَةَ. وَقَالَ الفَاسِيُّ: «وَمَوْلِدُهَا ـ تَقْرِيْبًا ـ سَنَةَ خَمْسِيْنَ» وَفِي مُعْجَمِ الذَّهَبِيِّ: «وُلِدَتْ سَنَةَ تِسْعٍ وَأَرْبَعِيْنَ».

1241 ـ **وَيُوْسُفُ** بنُ عَبْدِ اللهِ بنِ مُحَمَّدِ بنِ عَبْدِاللهِ **اليُوْنِيْنِيُّ**. ذَكَرَهُ ابنُ الجَزَرِيِّ فِي تَارِيخِهِ (٢/ ٣٤٩).

فَلَمَّا مَضَىٰ مَاتَ الحَدِيْثُ بِمَوْتِهِ ... فَأَكْـرِمْ بِـهِ أَكْـرِمْ بِـه ثُـمَّ أَكْـرِمِ
لَقَدْ مَاتَ مَحْمُوْدًا سَعِيْدًا وَلَمْ نَجِدْ ... لَهُ خَلَفًا فَاتْبَعْ مَقَالِي وَسَلِّمِ
هَنِيْـئًا لَـهُ مِنْ حَاكِـمٍ متَـثَـبِّتٍ ... غَزِيْرِ النَّدَىٰ سَهْلٍ لِعَافِيْهِ مُكْرِمِ
فَـتًى صِيْغَ مِنْ فِقْهٍ بَلِ الفِقْهُ صَوْغُهُ ... حَفِيٌّ بِإِيْضَاحِ الدَّلاَئِلِ قَيِّمِ
عَلِيْمٌ بِمَنْسُوْخِ الحَدِيْثِ وَفِقْهِهِ ... وَنَاسِخِهِ بَحْرٌ مِنَ العِلْمِ مُفْعَمِ
لَقَدْ عَظُمَتْ فِي المُسْلِمِيْنَ رَزِيَّةٌ ... غَدَاةَ نَعَىٰ النَّاعُوْنَ أَوْرَعَ مُسْلِمِ
فَمَنْ ذَا الَّذِي يُؤْتَىٰ فَيُسْأَلُ بَعْدَهُ ... وَمَنْ ذَا تُرَىٰ يَجْلُو دُجَىٰ كُلِّ مُبْهَمِ
فَقَدْنَاهُ شَيْخًا عَالِمًا ذَا نَزَاهَةٍ ... حَيِيًّـا سَخِيًّـا ذَا أَيَـادٍ وَأَنْعُـمِ
وَهَا سُدَّةُ التَّدْرِيْسِ مِنْ بَعْدِهِ وَهَىٰ ... مَشِيْدُ عَلاَهَا الشَّامِخِ المُتَسَنِّمِ
وَجَاوَرَ بَعْدَ المَوْتِ قَبْرَ ابنِ حَنْبَلٍ ... إِمَامٍ إِلَيْهِ الزُّهْدُ يُنْمَىٰ وَيَنْتَمِي
وَمَا خَابَ مَنْ أَمْسَىٰ مُجَاوِرَ قَبْرِهِ ... فَحَطَّ رِحَالَ الشَّوْقِ ثَمَّ وَخَيَّمِ

وَهِيَ طَوِيْلَةٌ.

وَمِنْ فَتَاوَىٰ الشَّيْخِ تَقِيِّ الدِّيْنِ الزَّرِيْرَانِيُّ المَعْرُوْفَةِ: أَنَّ مَنْ أَغْرَىٰ ظَالِمًا بِأَخْذِ مَالِ إِنْسَانٍ، وَدَلَّهُ عَلَيْهِ فَإِنَّهُ يَلْزَمُهُ الضَّمَانُ بِذٰلِكَ[١].

وَمِنَ المُعِيْدِيْنَ عِنْدَهُ بِـ«المُسْتَنْصِرِيَّةِ»:

٥٣٦ ـ **جَمَالُ الدِّيْنِ القِيْلَوِيُّ**[٢]، خَطِيْبُ جَامِعِ المَنْصُوْرِ، كَانَ يُنَافِسُهُ فِي

(١) جَاءَ فِي هَامِشِ (أ) ابنِ حُمَيْدٍ النَّجْدِيِّ: «هٰذَا المَذْهَبُ، وَهِيَ بِعَيْنِهَا عِبَارَةُ «المُنْتَهَىٰ» وَلَعَلَّ المُصَنِّفَ إِنَّمَا ذَكَرَهَا؛ لأَنَّهُ لَمْ يَذْكُرْهَا أَحَدٌ قَبْلَهُ، ثُمَّ تَبِعَهُ عَلَيْهَا الأَصْحَابُ فَصَارَتْ هِيَ المَذْهَبُ».

(٢) ٥٣٦ ـ جَمَالُ الدِّيْنِ القِيْلَوِيُّ (؟ ـ ؟): =

التَّدْرِيْسِ. وَكَانَ طَوِيْلَ الرَّوْحِ عَلَىٰ المُشْتَغِلِين.

٥٣٧ـ اشْتَغَلَ عَلَيْهِ **جَمَالُ الدِّيْنِ الدَّارقَزِّيُّ**(١)، خَطِيْبُهَا، وإِمَامُ «الضِّيَائِيَّةِ»

= أَخْبارُهُ فِي: مُخْتَصرِ الذَّيْلِ عَلَىٰ طَبَقَاتِ الحَنَابِلَةِ لابنِ نَصْرِ اللهِ وَرَقَة: ١٠٦)، والمَنْهَجِ الأَحْمَدِ (٥/ ٤٨)، وَمُخْتَصرِهِ «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (٢/ ٤٨٣). وَ«القَيْلَوِيُّ» مَنْسُوْبٌ إِلَىٰ «قَيْلَوْيَةَ» قَرْيَةٌ عَلَىٰ دِجْلَةَ بِكَسْرِ القَافِ وَفَتْحِهَا، وَفَتْحِ اللاَّمِ، ثُمَّ واوٌ سَاكِنَةٌ. قَالَ الحَافِظُ المُنْذِرِيُّ فِي التَّكْمِلَةِ لِوَفَيَاتِ النَّقَلَةِ: «قَرْيَةٌ مِنْ نَوَاحِي «مُطَيْرِأَبَاذ» قُرْبَ «النِّيْلِ» نِيْلِ «بَابلَ»...» وَقَالَ المُنْذِرِيُّ أَيْضًا: «وَلَيْسَ هُوَ مِنْ «قَيْلُوَيْةِ» «النَّهْرَوَان» وَلاَ مِنْ «قَيْلُوْيَةَ» الَّتي مِنْ قُرَىٰ نَهْرِ المَلِكِ». ذَكَرَ ذٰلِكَ فِي تَرْجَمَةِ الحَسَنِ بنِ مُحَمَّدِ بنِ إِسْمَاعِيْل القَيْلَوِيِّ الكَاتِبِ المُؤَرِّخِ (ت: ٦٣٣هـ) وَلِهَـٰذَا القَيْلَوِي الَّذِي ذَكَرَهُ المُنْذِرِيُّ شُهْرَةٌ وَاسِعَةٌ وَذِكْرُهُ فِي الكُتُبِ مُسْتَفِيضٌ، سَافَرَ إِلَىٰ «الشَّامِ» كَمَا اشْتُهِرَ ابنُهُ: عَلِيُّ بنُ حَسَنِ بنِ مُحَمَّدٍ (ت: ٦٥٧هـ) ذَكَرَهُ الحَافِظُ الدِّمْيَاطِيُّ فِي مُعْجَمِهِ (٢/ ورقة: ٩٠) فَقَالَ: «النِّيْلِيُّ، القَيْلَوِيُّ المَحْتَدِ... الدِّمَشْقِيُّ الوَفَاةِ». وَذَكَرَ وَفَاتَهُ سَنَةَ (٦٥٧هـ). وَذَكَرَهُ أَبُوشَامَةَ فِي ذَيْلِ الرَّوْضَتَيْنِ (٢٠٢)، وَالحَافِظُ الذَّهَبِيُّ فِي تَارِيْخِ الإِسْلاَمِ (٣٢٠). وَلَيْسَا حَنْبَلِيَّيْنِ، وَإِنَّمَا ذَكَرْتُهُمَا للتَّأْكِيْدِ عَلَىٰ صِحَّةِ النِّسبَةِ وَأَنَّهُ يُنْسَبُ إِلَيْهَا غَيْرُ المَذْكُوْرِ أَيْضًا.

(١) **٥٣٧ ـ جَمَالُ الدِّيْنِ الدَّارقَزِّيُّ (؟ ـ ٧٦١هـ)**:

لاَ أَدْرِي عَلَىٰ مَنْ يَعُوْدُ الضَّمِيْرُ فِي قَوْلِهِ: «وَاشْتَغَلَ عَلَيْهِ» هَلْ يَعُوْدُ عَلَىٰ جَمَالِ الدِّيْنِ القَيْلَوِيِّ، أَوْ عَلَىٰ الزِّرِيْرَانِيِّ الَّذِي قَالَ المُؤَلِّفُ ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ «وَمِنَ المُعِيْدِيْنَ عِنْدَهُ»: «جَمَالُ الدِّيْنِ القَيْلَوِيُّ... ثُمَّ وَاشْتَغَلَ عَلَيْهِ جَمَالُ الدِّيْنِ...» هَـٰذَا مَا أُرَجِّحُهُ، وَأَنَّ جَمَالَ الدِّيْنِ الدَّارَقَزِّيَ مِنَ المُعِيْدِيْنَ عِنْدَ الزَّرِيْرَانِي. أَخْبَارُهُ فِي: مُخْتَصرِ الذَّيْلِ عَلَىٰ طَبَقَاتِ الحَنَابِلَةِ لابنِ نَصْرِ الله (وَرَقَة: ١٠٦)، وَالشَّذَرَاتِ (٦/ ١٩٠)، وَالسُّحُبِ الوَابِلَةِ (١/ ٣٤٥)، ذَكَرَهُ ابنُ العِمَادِ فِي «الشَّذَرَاتِ» فِي وَفَيَاتِ سَنَةِ (٧٥٩هـ). وَ«الدَّارقَزِّيُّ» نِسْبَةٌ إِلَىٰ (دَارِ القَزِّ) مِنْ مَحَالِ «بَغْدَادَ» سَبَقَ ذِكْرُهَا مِرارًا.

بـ«دِمَشْقَ» المُقرِىءُ للسَّبْعِ[١]. تُوُفِّيَ بـ«دِمَشْقَ» فِي جُمَادَىٰ الأُوْلَىٰ سَنَةَ إِحْدَىٰ وَسِتِّيْنَ وَسَبْعِمَائَةَ، رَحِمَهُ اللهُ[٢] مِنَ الكِيْلاَنِيِّيْنَ وَغَيْرِهِمْ[٢].

٥٣٨ ـ **والشَّيْخ حَمْزَةُ الضَّرِيْرُ**[٣]، إِمَامُ التَّعْبِيْرِ. كَانَ يَحْفَظُ القُرْآنَ، يَقْرَأُ السُّوْرَةَ مِنْ آخِرِهَا إِلَىٰ أَوَّلِهَا، ذَكِيًّا[٤].

٥٣٩ ـ وَلاَزَمَهُ **مُحَمَّدُ بنُ عَبْدِاللهِ المُقْرِىءُ**[٥].

٥٤٠ ـ **مُحَمَّدُ بن دَاوُد**[٦].

---

(١) في (ط): «للسبيع».

(٢) ـ(٢) كَذَا في الأُصُوْلِ.

(٣) ٥٣٨ ـ **حَمْزَةُ الضَّرِيْرُ** (؟ ـ ؟):
أَخْبَارُهُ فِي: مُخْتَصَرِ الذَّيْلِ عَلَىٰ طَبَقَاتِ الحَنَابِلَةِ لابنِ نَصْرِ اللهِ (وَرَقَة: ١٠٦)، وَالمَنْهَجِ الأَحْمَدِ (٥/ ٤٨)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (٢/ ٤٨٣)، والسُّحُبِ الوَابِلَةِ (١/ ٣٨٤). ويُرَاجَعُ: الدُّرَرُ الكَامِنَةُ (٢/ ١٦٦). كُلُّهُم عَنِ المُؤَلِّفِ دُوْنَ زِيَادَةٍ.

(٤) قَالَ ابنُ حُمَيْدٍ النَّجْدِيُّ: «قُلْتُ: يُنْظَرُ فِي جَوَازِ هَـٰذَا؛ فَإِنْ كَانَ تَنْكِيْسَ الكَلِمَاتِ فَحَرَامٌ بِلاَ شَكٍّ، وَإِنْ كَانَ تَنْكِيْسَ الآيَاتِ فَمَكْرُوْهٌ».
أَقُوْلُ: تَنْكِيْسُ الآيَاتِ مُحَرَّمٌ؛ لأَنَّ تَرْتِيْبَهَا مَوْقُوْفٌ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ. وَهُوَ عَبَثٌ ظَاهِرٌ لا فَائِدَةَ فِيْهِ.

(٥) ٥٣٩ ـ **مُحَمَّدٌ المُقْرِىءُ** (؟ ـ ؟):
ذَكَرَهُ ابنُ نَصْرِ اللهِ فِي مُخْتَصَرِهِ (وَرَقَة: ١٠٦)، والعُلَيْمِيُّ في المَنْهَجِ الأَحْمَدِ (٥/ ٤٨)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (٢/ ٤٨٣).

(٦) ٥٤٠ ـ **مُحَمَّدُ بنُ دَاوُدَ** (؟ ـ ؟):
ذَكَرَهُ ابنُ نَصْرِ اللهِ فِي مُخْتَصَرِهِ (وَرَقَة: ١٠٦)، وَالعُلَيْمِيُّ في المَنْهَجِ الأَحْمَدِ=

٥٤١ ـ وَإِبْرَاهِيم الكَاتِب[1].

= (٥/ ٤٨)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (٢/ ٤٨٣).

(١) ٥٤١ ـ إِبْرَاهِيمُ الكَاتِبُ (٦٧٦ ـ ٧٤٤هـ):

ذَكَرَهُ ابنُ نَصْرِ اللهِ فِي مُخْتَصَرِهِ (وَرَقَة: ١٠٦)، والعُلَيْمِيُّ في المَنْهَجِ الأَحْمَدِ (٥/ ٤٨)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (٢/ ٤٨٣). ذَكَرُوْهُ جَمِيْعًا بِمِثْلِ مَا ذَكَرَهُ بِهِ المُؤَلِّفُ وَلَمْ يَعْرِفُوْهُ، وَقَدْ مَنَّ اللهُ تَعَالَىٰ عَلَيَّ بِمَعْرِفَتِهِ، وَهُوَ إِبْرَاهِيْمُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ عَلِيٍّ، بُرْهَانُ الدِّيْنِ، أَبُوإِسْحَـٰقَ المَوْصِلِيُّ الأَصْلِ، البَغْدَادِيُّ، الحَنْبَلِيُّ، الكَاتِبُ، المَعْرُوْفُ بـ«ابنِ الجُحَيْشِ» مَوْلِدُهُ لَيْلَةَ النِّصْفِ مِنْ شَعْبَانَ سَنَةَ سِتٍّ وَسَبْعِيْنَ وَسِتِّمَائَةَ. رَوَىٰ عَنْ أَبِي الحَسَنِ مُحَمَّدِ بنِ عَلِيِّ بنِ أَبِي البَدْرِ. وَسَمِعَ كِتَابَ «المِحْنَةَ» تَأْلِيْفَ أَبِي إِسْحَـٰقَ إِبْرَاهِيْمَ بنِ عَبْدِاللهِ بنِ الجُنَيْدِ الخُتَّلِيِّ، عَلَىٰ مُحْيِي الدِّيْنِ أَبِي عَنَانٍ عَلِيِّ بنِ عُثْمَانَ بنِ غَسَّانَ الطِّيْبِيِّ. وَكَانَ بَارِعًا فِي الكِتَابَةِ بِالخَطِّ المَنْسُوْبِ. كَتَبَ عَلَيْهِ أَهْلُ «بَغْدَادَ» ذَكَرَهُ شِهَابُ الدِّيْنِ بنُ رَجَبٍ فِي مُعْجَمِهِ «المُنْتَقَىٰ» رقم (٣٩) وَقَالَ: «كَتَبْتُ عَلَيْهِ» وَذَكَرَ وَفَاتَهُ فِي صَفَرٍ سَنَةَ (٧٤٤ هـ). وَذَكَرَهُ ابنُ قَاضِي شُهْبَةَ فِي تَارِيْخِهِ (٢/ ١/ ٣٦٩) وَقَالَ: «ذَكَرَهُ أَبُوالعَبَّاسِ بنُ رَجَبٍ فِي «مُعْجَمِهِ» وَرَوَىٰ عَنْهُ بِالإِجَازَةِ». وَيُرَاجَعُ: الدُّرَرُ الكَامِنَةِ (١/ ٦٥)، وَفِي «تَارِيخِ ابنِ قَاضِي شُهْبَةَ»: «وَدُفِنَ بِمَقْبَرَةِ الإِمَامِ أَحْمَدَ إِلَىٰ جَانِبِ القَاضِي تَقِيِّ الدِّيْنِ ابنِ الوَزِيْرِ (كَذَا؟!) وَإِنَّمَا هُوَ ابنُ الزَّرِيْرَانِيِّ (ت: ٧٢٨هـ) ذَكَرَهُ المُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعِهِ. وَيُراجَعُ: تَارِيخ عُلَمَاء المُسْتَنْصِرِيَّةِ (١/ ١٨٣) عَنْ «تَارِيْخِ ابنِ قَاضِي شُهْبَةَ». وَفِي «تَارِيْخِ ابنِ قَاضِي شُهْبَةَ» المَطْبُوْعِ بَعْضُ تَدَاخُلٍ، وَتَحْرِيْفٌ ظَاهِرٌ، جَاءَ فِيْهِ: «ابن أَبِي البَدْرِ أَبِي عُثْمَان بنِ عُثْمَان الطِّيْبِيّ» وَهَـٰذَا فِيْهِ تَدَاخُلُ اسْمِ رَجُلَيْنِ لِسُقُوْطِ الوَاوِ بَيْنَ «أَبِي البَدْرِ» وَ«أَبِي عُثْمَان» وَأَبُوعُثْمَان إِنَّمَا هُوَ أَبُوعَنَان وَقَوْلُهُ: «ابن عُثْمان الطِّيْبِيّ» إِنَّمَا هُوَ عَلِيُّ بنُ عُثْمَانَ بنِ غَسَّانَ الطِّيْبِيُّ، وَاللهُ تَعَالَىٰ أَعْلَمُ.

٥٤٢ - وَالشَّيخ عَلِيُّ بنُ شَوْكَةَ[١] القَطَّانُ[٢]، الزَّاهِدُ الحِيْرِيُّ[٣].

٥٤٣ - وَحَمْوُهُ الصَّالِحُ مُحَمَّدٌ الحَضَائِرِيُّ[٤]. أُخْرِجَ[٥] بَعْدَ مُدَّةٍ، وَدُفِنَ بِمَقْبَرَةِ أَحْمَدَ، وكَفَنُهُ بَاقٍ، وَهُوَ طَرِيٌّ[٥].

٥٤٤ - وَكَانَ هُوَ بِنَفْسِهِ يَصْحَبُ مُحَمَّدَ بنَ القِيمَةِ[٦] بِـ«بَابِ الأَزَجِ» وَانْتَفَعَ بِهِ.

٥٤٥ - وَمِنْ خَوَاصِّهِ الشَّيْخُ أَحْمَدُ بنُ عَبدِالرَّحمَنِ السَّقَّا[٧] مُرَبِّي الطَّائِفَةِ.

---

(١) في (ط): «سَوكة» بالسِّيْنِ خَطَأُ طِبَاعَةٍ.

(٢) ٥٤٢ - عَلِيُّ بنُ شَوْكَةَ (؟ - ؟):

أَخْبَارُهُ فِي: مُخْتَصَرِ الذَّيْلِ عَلَىٰ طَبَقَاتِ الحَنَابِلَةِ لابنِ نصْرِ اللهِ (وَرَقَة: ١٠٦)، والمَنْهَجِ الأَحْمَدِ (٥/ ٤٨)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (٢/ ٤٨٣). وَيُرَاجَعُ: الدُّرَرُ الكَامِنَةِ (٣/ ١٢٥)، عَنِ المُؤَلِّفِ، وَفِيْهِ: «الحَرْبِيُّ البَغْدَادِيُّ».

(٣) في (و): «الحَرْبِيّ» كَمَا فِي «الدُّرَرِ الكَامِنَة» وَلَهَا حَظٌّ مِنَ الصِّحَّةِ.

(٤) ٥٤٣ - مُحَمَّدٌ الحَضَائِرِيُّ (؟ - ؟):

ذَكَرَهُ ابنُ نصْرِ اللهِ فِي مُخْتَصَرِهِ (ورَقَة: ١٠٦)، والعُلَيْمِيُّ في المَنْهَجِ الأَحْمَدِ (٥/ ٤٩)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (٢/ ٤٨٣). وَأَظُنُّهُ هُوَ مُحَمَّدٌ الخَطَائِرِيُّ، شَمْسُ الدِّيْنِ (ت: ٧٢٩هـ) الَّذِي ذَكَرَهُ المُؤَلِّفُ قَبْلَ تَرْجَمَةِ الزَّرِيْرَانِيِّ. قَالَ هُنَاكَ: «تَفَقَّهَ عَلَىٰ الشَّيْخِ تَقِيِّ الدِّيْنِ الزَّرِيْرَانِيِّ».

(٥) -(٥) الكَلَامُ هُنَا - فِيْمَا أَظُنُّ - يَعُوْدُ إِلَىٰ عَلِيِّ بن شَوْكَةَ.

(٦) ٥٤٤ - مُحَمَّدُ بنُ القيمة (؟ - ؟):

ذَكَرَهُ ابنُ نَصْرِ اللهِ فِي مُخْتَصَرِهِ (وَرَقَة: ١٠٦)، وَالعُلَيْمِيُّ فِي المَنْهَجِ الأَحْمَدِ (٥/ ٤٨)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (٢/ ٤٨٣) عَنِ المُؤَلِّفِ.

(٧) ٥٤٥ - أَحْمَدُ السَّقَّاء (؟ - ٧٥٧هـ):

أَخْبَارُهُ فِي: مُخْتَصَرِ الذَّيْلِ عَلَىٰ طَبَقَاتِ الحَنَابِلَةِ لابنِ نصْرِ اللهِ (وَرَقَة: ١٠٦)، =

٥٤٦ ـ **وَالشَّيْخُ أَحْمَدُ بنُ مُحَمَّدٍ** التَّماشُكِيُّ(١) المُعِيْدُ، صَنَّفَ كِتَابًا فِي الفِقْهِ وَعَرَضَهُ عَلَيْهِ.

٥٤٧ ـ **وَوَلَدُهُ مُحَمَّدٌ الفَرَضِيُّ**(٢).

٥٤٨ ـ **وَشَيْخُنَا شِهَابُ الدِّيْنِ أَحْمَدُ**(٣) بنُ مُحَمَّدٍ الشَّيْرَجِيُّ الزَّاهِدُ، أَعَاد

= والمَنْهَجِ الأَحْمَدِ (٥/ ٤٩)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (٢/ ٤٨٣). وَيُرَاجَعُ: المُنْتَقَىٰ مِن شُيُوْخِ ابنِ رَجَبٍ رقم (١٨٣)، وَالدُّرَرُ الكَامِنَةُ (١/ ١٧٥)، وَتَارِيْخُ ابنِ قَاضِي شُهْبَةَ (١/ ١٤٠)، وَالسُّحُبُ الوَابِلَةُ (١/ ١٤٤)، وَتَارِيْخُ عُلَمَاءِ المُسْتَنْصِرِيَّةِ (١/ ٣١٣).
قَالَ شِهَابُ الدِّيْنِ بنُ رَجَبٍ فِي مَشْيَخَتِهِ «المُنْتَقَىٰ»: «إِمَامُ مَسْجِدِ السَّلاَّمِي بِدَارِ الخِلاَفَةِ، الشَّيْخُ الصَّالِحُ، جَمَالُ الدِّيْنِ السَّقَّاءِ. انْتَفَعَ بِهِ خَلْقٌ كَثِيْرٌ، وَأَقْرَأَ، وَأَعَادَ بِـ«المُسْتَنْصِرِيَّةِ» وَبَرُكَ، وَحَرِصَ عَلَىٰ تَعْلِيْمِ الخَيْرِ. سَمِعَ عَلَىٰ سِتِّ المُلُوْكِ بِنْتُ أَبِي نَصْرٍ عَلِيِّ بنِ أَبِي البَدْرِ الكَاتِبِ «مُسْنَد الدَّارِمِيِّ»... وَاسْمُهُ كَامِلاً: أَحْمَدُ بنُ عَبْدِالرَّحْمَـٰنِ بنِ أَحْمَدَ بنِ مَاجِدٍ، جَمَالُ الدِّيْنِ، أَبُومُحَمَّدٍ البَغْدَادِيُّ السَّقَّاءُ. وَيَظْهَرُ أَنَّهُ وَالِدُ مُحَمَّدِ بنِ أَحْمَدَ السَّقَّاءِ الَّذِي أَوْرَدَهُ المُؤَلِّفُ فِي تَرْجَمَةِ جَمَالِ الدِّيْنِ البَابَصْرِيِّ (ت: ٧٥٠هـ) الآتِي.

(١) ٥٤٦ ـ **أَحْمَدُ التَّمَاشُكِيُّ** (؟ ـ ؟):
ذَكَرَهُ ابنُ نَصْرِ اللهِ فِي مُخْتَصَرِهِ (وَرَقَة: ١٠٦)، والعُلَيْمِيُّ في المَنْهَجِ الأَحْمَدِ (٥/ ٤٩)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (٢/ ٤٨٤) عَنِ المُؤَلِّفِ.

(٢) ٥٤٧ ـ **مُحَمَّدٌ الفَرَضِيُّ** (؟ ـ ؟):
ذَكَرَهُ ابنُ نصرِ اللهِ فِي مُخْتَصَرِهِ (وَرَقَة: ١٠٦)، والعُلَيْمِيُّ في المَنْهَجِ الأَحْمَدِ (٥/ ٤٩)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (٢/ ٤٨٤) عَنِ المُؤَلِّفِ.

(٣) ٥٤٨ ـ **ابنُ الشَّيْرَجِيِّ** (٦٩١ ـ ٧٦٥هـ):
أَخْبَارُهُ فِي: مُخْتَصَرِ الذَّيْلِ عَلَىٰ طَبَقَاتِ الحَنَابِلَةِ لابنِ نَصْرِ اللهِ (وَرَقَة: ١٠٦)،
=

. . . .

= والمَقْصَدِ الأَرْشَد (١/ ١٨١)، وَالمَنْهَجِ الأَحْمَدِ (٥/ ١٢١)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (٢/ ٥٣٨)، كَرَّرَهُ العُلَيْمِيُّ فِيْهِمَا، وَالسُّحُبِ الوَابِلَةِ (١/ ٢٢٤). ويُرَاجَعُ: المُنْتَقَىٰ مِنْ مُعْجَمِ شُيُوْخِ شِهَابِ الدِّيْنِ بنِ رَجَبٍ «المُنْتَقَىٰ» رقم (٢٣١)، والدُّرَرُ الكَامِنَة (١/ ١٨٢)، وَتَارِيْخُ ابنِ قَاضِي شُهْبَةَ (٣/ ٢/ ٢٤٣)، وَالشَّذَرَاتُ (٦/ ٢٠٤)، وَتَارِيْخُ عُلَمَاءِ المُسْتَنْصِرِيَّةِ (٢٣٩) وَمَصْدَرُهُم جَمِيْعًا «مُعْجَمُ ابنِ رَجَبٍ» إِمَّا عَنْهُ مُبَاشَرَةً، أَوْ عَمَّن نَقَلَ عَنْهُ. وَ«الشَّيْرَجِيُّ» مَنْسُوْبٌ إِلَىٰ «الشَّيْرَجِ» وَهُوَ دُهْنُ السِّمْسِمِ. قَالَ ابنُ رَجَبٍ: أَحْمَدُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ سُلَيْمَانَ بنُ أَحْمَدَ بنِ سُلَيْمَانَ الشَّيْرَجِيُّ، البَغْدَادِيُّ، الحَنْبَلِيُّ، الزَّاهِدُ، شِهَابُ الدِّيْنِ، أَبُوعَبْدِاللهِ. سَمِعَ عَلَىٰ أَبِي الحَسَنِ عَلِيِّ ابنِ حُصَيْنٍ الهَجَرِيِّ، وَسَمِعَ عَلَىٰ عَفِيْفِ الدِّيْنِ الدَّوَالِيْبِيِّ «مُسْنَدَ أَحْمَدَ» وَسَمِعَ «المُسْنَدَ» أَيْضًا مِنْ لَفْظِ الحَافِظِ تَقِيِّ الدِّيْنِ الدَّقُوْقِيِّ، وَقَرَأَ عَلَىٰ زَيْنِ الدِّيْنِ الآمِدِيِّ الضَّرِيْرِ كِتَابَهُ المُسَمَّىٰ بـ«جَوَاهِر التَّبْصِيْرِ فِي عِلْمِ التَّعْبِيْرِ». قَالَ ابنُ رَجَبٍ: وَقَرَأْتُ عَلَيْهِ القِرَاءَاتِ بِرِوَايَةِ عَاصِمِ ابنِ أَبِي النُّجُوْدِ. وَأَعَادَ بـ«المُسْتَنْصِرِيَّةِ»، وَفِيْهِ دِيَانَةٌ وَزُهْدٌ وَخَيْرٌ... وَلَهُ شِعْرٌ فِي مَدْحِ النَّبِيِّ ﷺ، وَخَمَّسَ أَبْيَاتَ أَبِي نُوَاسٍ الَّتِي رُوِيَ فِي المَنَامِ أَنَّهُ غُفِرَ لَهُ بِقَوْلِهِ لَهَا، أَنْشَدَنَاهَا أَوَّلُهَا:

إِنْ ضَاعَ عُمْرِي فِي النِّسَاءِ زَلَّةً ... أَوْ أَنَّنِي قَارَفْتُ ذَنْبًا هَفْوَةً
أَوْ أَنَّنِي أَوْهَنْتُ رُكْنِي شَقْوَةً ... يَارَبِّ إِنْ عَظُمَتْ ذُنُوْبِي كَثْرَةً
فَقَدْ عَلِمْتُ بِأَنَّ عَفْوَكَ أَعْظَمُ

أَقُوْلُ ـ وَعَلَىٰ اللهِ أَعْتَمِدُ ـ: بَيْتُ أَبِي نُوَاسٍ مِنْ مَقْطُوْعَةٍ فِي أَرْبَعَةِ أَبْيَاتٍ فِي دِيْوَانِهِ (٢/ ١٧٢) تَحْقِيْق إيفالد فاغنر (ط) جَمْعِيَّة المُستشرقين الألمان سَنَةَ (١٣٩٢هـ) وَهِيَ:

يَارَبِّ إِنْ عَظُمَتْ ذُنُوْبِي كَثْرَةً ... فَلَقَدْ عَلِمْتُ بِأَنَّ عَفْوَكَ أَعْظَمُ
إِنْ كَانَ لاَ يَرْجُوْكَ إِلاَّ مُحْسِنٌ ... فَمَنِ الَّذِي يَدْعُو وَيَرْجُو المُجرِمُ

بَعْدَهُ بِـ«المُسْتَنْصِرِيَّةِ»، عِنْدَ شَمْسِ الدِّيْنِ مُحَمَّدِ بنِ سُلَيْمَانَ النَّهْرَمَارِيِّ[(١)] المُدَرِّسِ بِـ«المُسْتَنْصِرِيَّةِ» إِلَىٰ الآنَ، تُوُفِّيَ سَنَةَ أَرْبَعٍ وَسِتِّيْنَ[(٢)].

٥٤٩ ـ وَالقَاضِي جَمَالُ الدِّيْنِ عَبْدُالصَّمَدِ[(٣)] بْنُ خَلِيْلِ الخُضَرِيُّ، المُدَرِّسُ

= أَدْعُوْكَ يَارَبِّ كَمَا أَمَرْتَ تَضَرُّعًا ... فَإِذَا رَدَدْتَ يَدِي فَمَنْ ذَا يَرْحَمُ
مَا لِي إِلَيْكَ وَسِيْلَةٌ إِلاَّ الرَّجَا ... وَعَظِيْمُ عَفْوِكَ ثُمَّ إِنِّي مُسْلِمُ

وَرَاجَعْتُ دِيْوَانَهُ بِتحقيق أَحْمَد عَبْدالمَجِيْد الغَزَالِي ص(٦١٨)، وَدِيْوَانَهُ ـ بِرِوَايةِ الصُّوْلِيِّ ـ تَحقيق بَهْجَتْ عَبْدالغفُور الحَدِيْثِي المَطْبُوع بِـ«بَغْدَادَ» سَنَةَ (١٩٨٠م) ص(٩٨٦) فَلَمْ أَجِدْ فِيْهِمَا غَيْرَ هَـٰذِهِ الأَبْيَاتِ. وَاللهُ أَعْلَم.

(١) ذَكَرَهُ ابنُ نَصْرِ اللهِ فِي مُخْتَصَرِهِ (وَرَقَة: ١٠٦)، والعُلَيْمِيُّ في المَنْهَجِ الأَحْمَدِ (٥/ ٤٩)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (٢/ ٤٨٤). وَذَكَرَ المُؤَلِّفُ وَالِدَهُ سُلَيْمَانَ (ت: ٧٤٨هـ) فِي مَوْضِعِهِ كَمَا سَيَأْتِي. وَنِسْبَتُهُ إِلَىٰ «نَهْر مَارِي» بَيْنَ «بَغْدَاد» وَ«النُّعْمَانِيَّة» مَخْرَجُهُ مِنَ الفُرَاتِ، وَعَلَيْهِ قُرًى كَثِيْرَةٌ مِنْهَا «هُمَيْنَا» وَفَمُهُ عِنْدَ «النِّيْلِ» مِنْ أَعْمَالِ «بَابِلَ». يُرَاجَعُ: مُعْجَم البُلْدَان (٥/ ٣٢٣).

(٢) كَذَا فِي الأُصُوْلِ سَنَةَ (٦٤)، وَفِي تَارِيْخ ابنِ قَاضِي شُهْبَةَ سَنَة (٧٦٦هـ).

(٣) **٥٤٩ ـ جَمَالُ الدِّينِ الخُضَرِيُّ (؟ ـ ٧٦٥هـ):**

أَخْبَارُهُ فِي: مُخْتَصَرِ الذَّيْلِ عَلَىٰ طَبَقَاتِ الحَنَابِلَةِ لابنِ نَصْرِ اللهِ (وَرَقَة: ١٠٦)، وَالمَنْهَجِ الأَحْمَدِ (٥/ ١٢٣)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (٢/ ٥٣٩)، والسُّحُبِ الوَابِلَةِ (٢/ ٥٣٥). ويُرَاجَعُ: المُنْتَقَىٰ مِنْ مُعْجَمِ شُيُوْخِ شِهَابِ الدِّيْنِ بنِ رَجَبٍ رقم (٢٣٢)، وَالبِدَايَةُ وَالنِّهَايَةُ (١٤/ ٤٠٨)، وَذَيْلُ العِبَرِ لأَبِي زُرْعَةَ (١/ ١٦٩)، وَتَارِيْخُ ابنِ قَاضِي شُهْبَةَ (٣/ ٢/ ٢٥٢)، وَالدُّرَرُ الكَامِنَةُ (١/ ٣٦٧) وفيه: «وَيُعْرَفُ بِـ«ابنِ الحُصْرِيِّ»؟!، وَالذَّيْلُ التَّام (١/ ٢٠٦) وَفِيْهِ: «أَبُو أَحْمَدَ عَبدُالصَّمَدِ»، وَلَحْظُ الأَلحَاظِ (١٤٥)، وَالشَّذَرَاتُ (٨/ ٣٥٠)، وَفِي «وَفَيَاتِ ابنِ رَافِعٍ» وَ«السُّحُبِ الوَابِلَةِ»: =

بـ«البَشِيْرِيَّة»[١] مُحَدِّثُ «بَغْدَادَ» كَانَ يُحَدِّثُ بـ«مَسْجِدِ يَانِس»، يَقُوْلُ تَفْسِيْرَ الرَّسْعَنِيِّ مِنْ حِفْظِهِ، وَيَحْضُرُهُ الخَلْقُ، مِنْهُمُ المُدَرِّسُوْنَ وَالأَكَابِرُ. وَلَهُ دِيْوَانُ شِعْرٍ[٢]، حَسَنُ الخَطَابَةِ وَالوَعْظِ. وَقَدْ مَدَحَ الزَّرِيْرَانِيَّ بِقَصَائِدَ، وَرَثَاهُ، وَرَثَىٰ ابنُ تَيْمِيَّةَ أَيْضًا[٣]. تُوُفِّيَ سَنَةَ خَمْسٍ وَسِتِّيْنَ فِي رَمَضَانَ.

= «عَبْدُالصَّمَدِ بن إِبْرَاهِيْمَ بنِ خَلِيْلٍ».

(١) مِنْ مَدَارِسِ «بَغْدَادَ» قَالَ نَاجِي مَعْرُوْف ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ: «وَفِي «بَغْدَادَ» شَرَعَتْ زَوْجَةُ المُسْتَعْصِمِ المَعْرُوْفَةِ بـ«بَاب بشير» سَنَةَ (٦٤٩هـ) بِبِنَاءِ «المَدْرَسَةِ البَشِيْرِيَّةِ» بِالجَانِبِ الغَرْبِيِّ مِنْ «بَغْدَادَ» وَجَعَلَتْهَا وَقْفًا لِلمَذَاهِبِ الأَرْبَعَةِ عَلَىٰ قَاعِدَةِ «المَدْرَسَةِ المُسْتَنْصِرِيَّةِ».

(٢) قَالَ ابنُ قَاضِي شُهْبَةَ: «وَلِيَ القَضَاءَ، ثُمَّ عَزَلَ نَفْسَهُ، وَلَهُ نَظْمٌ، وَاخْتَصَرَ «الرَّسْعَنِيُّ» وَلَهُ مُصَنَّفٌ فِي الرَّقَائِقِ، وَدِيْوَانٌ فِي مَدْحِ النَّبِيِّ ﷺ. وَمِنْ مُصَنَّفَاتِهِ: «الإِكْسِيْرُ فِي التَّفْسِيْرِ».
أَقُوْلُ ـ وَعَلَىٰ اللهِ أَعْتَمِدُ ـ: وَرَأَيْتُ لَهُ كِتَابًا فِي الأَرْبَعِيْنَ اسْمُهُ «عُيُون العِيْنِ . . .» فِي الظَّاهِرِيَّةِ بـ«دِمَشْقَ» وَكِتَابُ الرَّسْعَنِيِّ الَّذِي اخْتَصَرَهُ هُو كِتَابُ «رُمُوْزُ الكُنُوْزِ». و«الرَّسْعَنِيُّ» عَبْدُالرَّازِقِ بنُ رِزْقِ اللهِ (ت: ٦٦١هـ) ذَكَرَهُ المُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعِهِ. وَ«عَبْدِالرَّازِق» بِتَقْدِيْمِ الرَّاءِ المُهْمَلَةِ عَلَىٰ الزَّاي المُعْجَمَةِ، كَمَا سَبَقَ فِي تَرْجَمَتِهِ.

(٣) قَصِيْدَتُهُ فِي رِثَاءِ شَيْخِ الإِسْلَامِ ابنِ تَيْمِيَّةَ أَوَّلُهَا:

عِشْ مَا تَشَاءُ فَإِنَّ آخِرَهَا الفَنَا ... وَالمَوْتُ مَا لاَبُدَّ مِنْهُ وَلاَ غِنَا
لاَبُدَّ مِنْ يَوْمٍ يُؤُمُّكَ حَتْفُهُ ... حَتْمًا نَأَىٰ الأَجَلُ المُقَدَّرُ أَوْ دَنَا
لَوْ كَانَ فِيْهَا المَوْتُ يَقْبَلُ فِدْيَةً ... كَانَ الأَنَامُ فِدًى وَأَوَّلُهُم أَنَا

هَـٰذَا البَيْتُ الأَخِيْرُ جَمِيْلٌ جِدًّا، وَمَأْخَذُهُ مِنْ قَوْلِ بَعْضِ أَهْلِ الأَنْدَلُسِ:

لَوْ كَانَ هَـٰذَا الدَّهْرُ يَقْبَلُ فِدْيَةً ... بِالنَّفْسِ عَنْكَ لَكُنْتُ أَوَّلَ فَادِي

وَقَدْ يَكُوْنُ مِنَ المُصَادَفَةِ، فَالمَعْنَىٰ مَطْرُوْقٌ، فَالعَرَبُ تَفْدِي بِالنَّفْسِ، وَبِالأَبِ، وَالأُمِّ، =

٥٥٠ـ وَوَلِيَ بَعْدَهُ الحَدِيْثَ بِـ«مَسْجِدِ يَانِسٍ»: **نُوْرُ الدِّيْنِ مُحَمَّدُ**[١] بنُ مَحْمُوْدٍ المُحَدِّثُ الفَقِيْهُ، المُعِيْدُ المُقْرِىءُ. كَانَ شَيْخُنَا الدَّقُّوقِيُّ[٢] يُقَدِّمُهُ عَلَىٰ المُحْيِيْ بنِ الكَوَّازِ[٣]، وَغَيْرِهِ مِنْ أَصْحَابِهِ، وَيَقُوْلُ: هُوَ أَحْفَظُ الجَمَاعَةِ، وَأَضْبَطُ. وَسَمِعَ، وَأَفْتَىٰ، وَخَرَّجَ، وَقَرَأَ عَلَىٰ شَيْخِنَا ابنِ مُؤْمِنٍ[٤]، وَتَمَيَّزَ.

= قَالَ الشَّاعِرُ:

* يا صَاحِبَيَّ فَدَتْ نَفْسِي نُفُوْسَكُمَا *

وَالمُتَرجَمُ هُنَا وَصَفَهُ ابنُ كَثِيرٍ بِـ«مُحَدِّثِ «بَغْدَادَ» وَوَاعِظِهَا، كَانَ مِنْ أَهْلِ السُّنَّةِ وَالجَمَاعَةِ».

(١) ٥٥٠ ـ **نُوْرُ الدِّيْنِ البَغْدَادِيُّ (؟ـ٧٦٦هـ):**

أَخْبَارُهُ فِي: مُخْتَصَرِ الذَّيْلِ عَلَىٰ طَبَقَاتِ الحَنَابِلَةِ لابنِ نَصْرِ اللهِ (وَرَقَة: ١٠٦)، والمَنْهَجِ الأَحْمَد (٥/ ١٢٤)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (٢/ ٥٤٠)، وَالسُّحُبِ الوَابِلَةِ (٣/ ١٠٨٩). وَيُرَاجَعُ: الشَّذرات (٦/ ٢٠٧).

(٢) مُحَمَّدُ بنُ عَلِيِّ بنِ مَحْمُوْدِ بنِ مُقْبِلٍ... الدَّقُوْقِيُّ (ت: ٧٤٢هـ) لَمْ يَذْكُرْهُ المُؤَلِّفُ نَسْتَدْرِكُهُ فِي مَوْضِعِهِ إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَىٰ. وَذَكَرَ المُؤَلِّفُ أَخَاهُ مَحْمُوْدًا (ت: ٧٣٣هـ). وَهَـٰذَا الأَخِيْرُ هُوَ الأَشْهَرُ، لَـٰكِنَّ المَقْصُوْدُ هُنَا مُحَمَّدًا؛ لأَنَّهُ هُوَ شَيْخُ المُؤَلِّفِ ابنِ رَجَبٍ وَشَيْخُ أَبِيْهِ شِهَابِ الدِّيْنِ كَمَا فِي مُعْجَمِهِ «المُنْتَقَىٰ» رَقَم (١٦).

(٣) المُحْيِيْ بنُ الكَوَّازِ هَـٰذَا لَمْ أَقِفْ عَلَىٰ أَخْبَارِهِ. وَالمُحْيِي مُخْتَصَرُ (مُحْيِي الدِّيْن).

(٤) هُوَ عَبْدُاللهِ بنُ عَبْدِ المُؤْمِنِ بنِ الوَجِيْهِ بنِ هِبَةِ اللهِ، نَجْمُ الدِّيْنِ، أَبُومُحَمَّدٍ الوَاسِطِيُّ (ت: ٧٤٠ هـ). ذَكَرَهُ الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ فِي مَعْرِفَةِ القُرَّاءِ الكِبَارِ (٣/ ١٤٩٤) (ط) تركيا. وَمُعْجَمِ الشُّيُوْخِ لِلحَافِظِ الذَّهَبِيِّ (١/ ٣٢٦)، وَفِي غَايَةِ النِّهَايَةِ (١/ ٤٢٩). قَالَ: «الأُسْتَاذُ، العَارِفُ، المُحَقِّقُ، الثِّقَةُ، المَشْهُوْرُ. كَانَ شَيْخَ «العِرَاقِ» فِي زَمَنِهِ» وَلَمَّا ذَكَرَ الآخِذِيْنَ عَنْهُ قَالَ: «وَشَيْخُنَا أَبُو العَبَّاسِ أَحْمَدُ بنُ رَجَبٍ الحَنْبَلِيُّ للسَّبْعِ خَاصَّةً، وَسَمِعَ مِنْهُ حُرُوْفَ العَشَرَةِ مِن كِتَابَيْهِ».

وَتُوُفِّيَ سَنَةَ سِتٍّ وَسِتِّيْنَ وَسَبْعِمَائَةَ. وَكُلُّهُمْ دُفِنَ بِمَقْبَرَةِ الإِمَامِ أَحْمَدَ رَحِمَهُمُ اللهُ أَجْمَعِيْنَ، وَرَضِيَ عَنَّا وَعَنْهُمْ، وَجَمِيعِ إِخْوَانِنَا.

٥٥١ ـ **إِسْحَاقُ بنُ أَبِي بَكْرِ** بنِ أَلْمَىٰ(١) بنِ أُطُز(٢) التُّرْكِيُّ(٣)، ثُمَّ المِصْرِيُّ، الفَقِيْهُ المُحَدِّثُ، الأَدِيْبُ الشَّاعِرُ، نَجْمُ الدِّيْنِ، أَبُو الفَضْلِ.

ولِدَ سَنَةَ سَبْعِيْنَ وَسِتِّمَائَةَ. وَسَمِعَ بِـ«مِصْرَ» مِنَ الأَبْرَقُوْهِيِّ. وَرَحَلَ، وَسَمِعَ بِـ«الإِسْكَنْدَرِيَّةِ» مِنَ القَرَافِيِّ، وَبِـ«دِمَشْقَ» مِن ابْنِ حَفْصِ بنِ القَوَّاسِ، وَإِسْمَاعِيْلَ ابنِ الفَرَّاءِ، وَبِـ«حَلَبَ» مِنْ سُنْقُرٍ الزَّيْنِيِّ، وَتَفَقَّهَ، وَقَالَ الشِّعْرَ الحَسَنَ. وسَمِعَ مِنْهُ الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ بِـ«حَلَبَ»، ثُمَّ دَخَلَ «العِرَاقَ» بعْدَ السَّبْعِمَائَةَ. وَتَنَقَّلَ فِي البِلَادِ، وَسَكَنَ «أَذْرَبِيْجَانَ» وَلَمْ تَكُنْ سِيْرَتُهُ هُنَاكَ مَشْكُوْرَةً، وَبَقِيَ إِلَىٰ بَعْدَ العِشْرِيْنَ وَسَبْعِمَائَةَ، وَلَمْ تُتَحَقَّقْ سَنَةُ وَفَاتِهِ(٤). وَلَهُ قَصِيْدَةٌ حَسَنَةٌ

---

(١) في (ط): «السبي» تحريفٌ ظاهرٌ.

(٢) في (ط): «أطس».

(٣) ٥٣٨ ـ ابنُ إِلْمَىٰ التُّرْكِيُّ (٦٧١ ـ بَعْدَ ٧٢٠هـ):
أَخْبَارُهُ فِي: مُخْتَصَرِ الذَّيْلِ عَلَىٰ طَبَقَاتِ الحَنَابِلَةِ لابْنِ نَصْرِ اللهِ (وَرَقَة: ١٠٦)، وَالمَنْهَجِ الأَحْمَدِ (٥/ ٥٠)، وَمُخْتَصَرُهُ «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (٢/ ٤٨٤). وَيُرَاجَعُ: مُعْجَمُ الشُّيُوْخِ (١/ ١٧٠)، وَالمُعْجَمُ المُخْتَصُّ (٧٢)، وَالوَافِي بِالوَفَيَاتِ (٨/ ٤٠٥)، وَأَعْيَانُ العَصْرِ (١/ ٤٨٣)، وَالرَّدُّ الوَافِرِ (٩٠)، وَالدُّرَرُ الكَامِنَةُ (١/ ٣٨٠)، وَالمَنْهَلُ الصَّافِي (٢/ ٣٤٧)، وَالدَّلِيْلُ الشَّافِي (١/ ١١٥)، وَالعُقُوْدُ الدُّرِيَّةُ (٣٧٦)، وَالشَّذَرَاتُ (٦/ ٩٠).

(٤) قَالَ الصَّفَدِيُّ: «وَأَخَذْتُ عَنْهُ، وَهُوَ مِنْ أَقْرَانِي، وَدَخَلَ «العِرَاقَ» وَ«بِلَادِ العَجَمِ» وَأَضْمَرَتْهُ البِلَادُ بَعْدَ العَشْرِيْنَ وَسَبْعِمَائَةَ، وَذَكَرَهُ ابنُ العِمَادِ فِي «الشَّذَرَاتِ» فِي وَفَيَاتِ سَنَةِ =

طَوِيْلَةٌ فِي مَدْحِ الشَّيْخِ تَقِيِّ الدِّيْنِ بنِ تَيْمِيَّةَ، مِنْهَا[1]:

يُعَنِّفُنِي فِي بُغْيَتِي رُتْبَةُ العُلَىٰ … جَهُوْلٌ أُرَاهُ رَاكِبًا غَيْرَ مَرْكَبِي
لَهُ هِمَّةٌ دُوْنَ الحَضِيْضِ مَحَلُّهَا … وَلِيْ هِمَّةٌ تَسْمُو عَلَىٰ كُلِّ كَوْكَبِ
فَلَوْ كَانَ ذَا جَهْلٍ بَسِيْطٍ عَذَرْتُهُ … وَلَٰكِنَّهُ يُدْلِي بِجَهْلٍ مُرَكَّبِ
يَقُوْلُ عَلاَمَ اخْتَرْتَ مَذْهَبَ أَحْمَدٍ … فَقُلْتُ لَهُ إِذْ كَانَ أَحْمَدَ مَذْهَبِ
وَهَلْ فِي ابنِ شَيْبَانٍ مَقَالٌ لِقَائِلٍ … وَهَلْ فِيْهِ مِنْ طَعْنٍ لِصَاحِبِ مَضْرَبِ
أَلَيْسَ الَّذِي قَدْ طَارَ فِي الأَرْضِ ذِكْرُهُ … وَطَبَّقَهَا مَا بَيْنَ شَرْقٍ وَمَغْرِبِ

ثُمَّ ذَكَرَ مِحْنَتَهُ إِلَىٰ أَنْ قَالَ:

وَأَصْحَابُهُ أَهْلُ الهُدَىٰ لاَ يَضُرُّهُمْ … عَلَىٰ دِيْنِهِمْ طَعْنُ امْرِىءٍ جَاهِلٍ غَبِي

= (٧٢٩هـ) مَعَ قَوْلِهِ: «لَمْ تُتَحقَّقْ سَنَةُ وَفَاتِهِ» وَمَوْلِدُهُ فِي «المَنْهَلِ الصَّافِي» سَنَةَ (٦٧١هـ).

(١) أَوَّلُ القَصِيْدَةِ:

ذَرَانِيَ مِنْ ذِكْرَىٰ سُعَادَ وَزَيْنَبِ … وَمِنْ نَدْبِ أَطْلاَلِ اللِّوَىٰ وَالمُحَصَّبِ
وَمِنْ مَدْحِ آرَامٍ سَنَحْنَ بِرَامَةٍ … وَمِنْ غَزَلٍ فِي وَصْفِ سِرْبٍ وَرَبْرَبِ
وَلاَ تُنْشِدَانِي غَيْرَ شِعْرٍ إِلَىٰ العُلاَ … يَظَلُّ ارْتِيَاحًا يَزْدَهِيْنِي وَيُطْنِبُ
وَإِنْ أَنْتُمَا طَارَحْتُمَانِيَ فَلْيَكُنْ … حَدِيْثُكُمَا فِي ذِكْرِ مَجْدٍ وَمَنْصِبِ
بِحُبِّ المَعَالِي لاَ بِحُبِّ أُمِّ جُنْدَبِ … أُقَضِّي لُبَانَاتِ الفُؤَادِ المُعَذَّبِ
خُلِقْتُ امْرَأً جَلْدًا عَلَىٰ حَمْلِيَ الهَوَىٰ … فَلَسْتُ أُبَالِي بِالقِلَىٰ وَالتَّجَنُّبِ
سَوَاءٌ أَرَىٰ بِالوَصْلِ تَعْرِيْضَ جُؤْذَرٍ … وَإِعْرَاضَ ظَبْيٍ أَلْعَسِ الثَّغْرِ أَشْنَبِ
وَلَمْ أَصْبُ فِي عَصْرِ الشَّبِيْبَةِ وَالصِّبَا … فَهَلْ أَصْبُوَنْ كَهْلاً بِلِمَّةِ أَشْيَبِ
يُعَنِّفُنِي فِي بُغْيَتِي . . . . . . … . . . . الأبيات

وَهِيَ طَوِيْلَةٌ، تَجِدُهَا فِي «العُقُوْدِ الدُّرِّيَّةِ» وَ«المَنْهَجِ الأَحْمَدِ» وَغَيْرِهِمَا.

هُمُ الظَّاهِرُوْنَ القَائِمُوْنَ بِدِيْنِهِمْ ... إِلَىٰ الحَشْرِ لَمْ يَغْلِبْهُمُ ذُو تَغَلُّبِ
لَـنَا مِنْهُـمُ فِـي كُـلِّ عَصْـرٍ أَئِمَّةٌ ... هُدَاةٌ إِلَىٰ العَلْيَا مَصَابِيْحُ مَرْقَبِ
وَقَـدْ عَلِـمَ الرَّحْمَـٰنُ أَنَّ زَمَانَـنَا ... تَشَـعَّبَ فِيْهِ الـرَّأْيُ أَيَّ تَـشَعُّبِ
فَجَاءَ بِحَبْـرٍ عَالِـمٍ مِنْ سَرَاتِـهِمْ ... لِسَبْعِ مِئِيْنٍ بَعْدَ هِجْرَةَ يَثْرِبِ
يُقِيْمُ قَنَاةَ الدِّيْنِ بَعْدَ اعْوِجَاجِهَا ... وَيُنْقِذُهَا مِنْ قَبْضَةِ المُتَعَصِّبِ
فَـذَاكَ فَـتَىٰ تَيْمِيَّـةٍ خَيْـرُ سَيِّـدٍ ... نَجِيْبٌ أَتَانَا مِنْ سُلَالَةِ مُنْجِبِ
عَلِيْمٌ بِأَدْوَاءِ النُّفُوْسِ يَسُوْسُهَا ... بِحِكْمَتِهِ فِعْلَ الطَّبِيْبِ المُجَرَّبِ
بَعِيْدٌ عَنِ الفَحْشَاءِ وَالبَغْيِ وَالأَذَىٰ ... قَرِيْبٌ إِلَىٰ أَهْلِ التُّقَىٰ ذُو تَحَبُّبِ
يَرَىٰ نُصْرَةَ الإِسْلَامِ أَكْرَمَ مَغْنَمٍ ... وَإِظْهَارَ دِيْنِ اللهِ أَرْبَحَ مَكْسَبِ
وَكَمْ قَدْ غَدَا بِالفِعْلِ وَالقَوْلِ مُبْطِلاً ... ضَلَالَةَ كَذَّابٍ وَرَأْيَ مُكَذِّبِ
وَلَمْ يَلْقَ مِنْ أَعْدَاهُ غَيْرَ مُنَافِقٍ ... وَآخَرَ عَنْ نَهْجِ السَّبِيْلِ مُنَكَّبِ

وَهِيَ طَوِيْلَةٌ، وَمِنْهَا[1]:

وَلَيْسَ لَهُ فِي الزُّهْدِ وَالعِلْمِ مُشْبِهٌ ... سِوَىٰ الحَسَنِ البَصْرِيِّ وَابْنِ المُسَيَّبِ

وَمَدَحَ فِي آخِرِهَا شَرَفَ الدِّيْنِ عَبْدَاللهِ أَخَا الشَّيْخِ[2].

---

(١) بَعْده:

وَمَنْ رَامَ مِثْلَهُ اليَوْمَ فِي الوَرَىٰ ... فَذَاكَ الَّذِي قَدْ رَامَ عَنْقَاءَ مُغْرِبِ

يُلاحَظُ: عَدَمُ اسْتِقَامَةِ وَزْنِ الشَّطْرِ الأَوَّلِ؟!.

(٢) قَالَ فِي مَدْحِهِ:

وَوَزَارَهُ فِـي حَالَـتَـيْهِ ابـنُ أُمِّـهِ ... فَذٰلِكَ عَبْدُاللهِ نِعْمَ الفَتَىٰ الأَبِي
عِقَابُ المَعَالِي ضَيْغَمُ الغَابَةِ الَّذِي ... فَرَىٰ كُلَّ ذِي غَيٍّ بِنَابٍ وَمِخْلَبِ =

. . . .

= هُمَا نَاصِرَا دِيْنَ الإِلَـٰهِ وَحَامِيَا ... حِمَىٰ خَيْرِ خَلْقِ اللهِ مِنْ نَسْلِ يَعْرُبِ
مُقِيْمَانِ للإِسْلَامِ فِي دَارِ غُرْبَةٍ ... فَيَا حَبَّذَا فِي اللهِ حُسْنَ التَّغَرُّبِ
خَدَمْتُهُمَا مِنِّي بِعِقْدٍ مُنَضَّدٍ ... بِفِكْرٍ سَوِيٍّ دُرُّهُ لَمْ يُثَقَّبِ
يُشَنِّفُ سَمْعَ الدَّهْرِ حُسْنًا إِذَا اغْتَدَىٰ ... بِهِ النَّاظِمُ التُّرْكِيُّ أَفْصَحَ مُعْرِبِ

(فَائِدَةٌ):

عَبْدُاللهِ بنُ عَبْدِالحَلِيْمِ بنِ تَيْمِيَّةَ أَخُو شَيْخِ الإِسْلَامِ تَقِيُّ الدِّيْنِ أَحْمَدَ لأُمِّهِ وَأَبِيْهِ، لَـٰكِنَّ العَرَبَ تَنْسِبُ الأُخُوَّةَ إِلَىٰ الأُمِّ؛ لأَنَّ الأُمَّ أَكْثَرُ لَهُمَا حَنَانًا، وَذٰلِكَ إِذَا أَرَدُوا تَأْكِيْدَ المَحَبَّةِ بَيْنَهُمَا، قَالَ اللهُ تَعَالَىٰ: ﴿ابْنَ أُمَّ إِنَّ الْقَوْمَ اسْتَضْعَفُونِي﴾ وَقَالَ: ﴿قَالَ يَبْنَؤُمَّ لَا تَأْخُذْ بِلِحْيَتِي وَلَا بِرَأْسِيٓ﴾، وإِذَا أَرَادُوا ذَمَّهُ قَالُوا: هَوَتْ أُمُّهُ، وَالمَقْصُوْدُ ذَمُّ الشَّخْصِ، لا ذَمَّ أُمِّهِ قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿فَأُمُّهُۥ هَاوِيَةٌ ۝٩﴾ وَقَالَ كَعْبُ بنُ سَعْدٍ الغَنَوِيُّ يَرْثِي أَخَاهُ:

هَوَتْ أُمُّهُ مَا يَبْعَثُ الصُّبْحُ غَادِيًا ... وَمَاذَا يُؤَدِّي اللَّيْلُ حِيْنَ يَؤُوْبُ

وَهَـٰذَا وَأَمْثَالُهُ، وَإِنْ كَانَ ظَاهِرُهُ الذَّمُّ فَلَيْسَ بِمَقْصُوْدٍ، إِنَّمَا المَقْصُوْدُ التَّعَجُّبُ مِنْ شَأْنِهِ.

وَذَكَرَ الصَّفَدِيُّ فِي أَعْيَانِ العَصْرِ (٥/ ٣٣٦) أَنَّ نَجْمَ الدِّيْنِ إِسْحَـٰقَ بنَ أَلْمَىٰ التُّرْكِيِّ هَـٰذَا مَدَحَ أَبَا حَيَّانَ الأَنْدَلُسِيَّ، وَسَأَلَهُ تَكْمِلَةَ «شَرْحِ التَّسْهِيْلِ» وَأَرْسَلَهَا إِلَيْهِ مِنْ «دِمَشْقَ» وَأَوَّلُهَا:

تَبَدَّىٰ فَقُلْنَا وَجْهُهُ فَلَقُ الصُّبْحِ ... يَلُوْحُ لَنَا مِنْ حَالِكِ الشَّعْرِ فِي جُنْحِ

فِيْهَا:

بَـدَأْتَ بِأَمْـرٍ تَمَّمَ اللهُ قَصْـدَهُ ... وَكَمَّلَهُ بِاليُمْنِ فِيْهِ وَبِالنُّجْحِ
وَسَهَّلْتَ تَسْهِيْلَ الفَوَائِدِ مُحْسِنًا ... فَكُنْ شَارِحًا صَدْرِي بِتَكْمِلَةِ الشَّرْحِ

وَلَمْ يَذْكُرِ المُؤَلِّفُ ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ فِي وَفَيَاتِ سَنَةِ (٧٣٠هـ) أَحَدًا، وَفِيْهَا:

1242 ـ إِبْرَاهِيْمُ بنُ أَبِي بَكْرِ بنِ أَحْمَدَ بنِ عُمَرَ بنِ أَبِي بَكْرِ بنِ عَبْدِاللهِ بنِ سَعْدِ بنِ هِبَةِ اللهِ ابنِ مُفْلِحِ بنِ نُمَيْرِ بنِ سَعْدٍ المَقْدِسِيُّ، الكَهْفِيُّ، عِمَادُ الدِّيْنِ. أَخْبَارُهُ فِي: مُعْجَمِ =

. . . .

= الشُّيُوْخِ (١/ ١٣٢)، وَذَيْلِ التَّقْيِيْدِ (١/ ٤٢٠). وَذَكَرَ الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ وَفَاتَهُ سَنَةَ سِتٍّ وَثَلاَثِيْنَ، وَاتَّفَقَا عَلَىٰ سَنَةِ مِيْلاَدِهِ ثَلاَثٍ وَخَمْسِيْنَ وَسِتِّمَائَةَ. فَلَعَلَّ لَفْظَةَ «سِتٍّ» سَقَطَتْ مَعَ حَرْفِ العَطْفِ مِنْ نُسْخَةِ «ذَيْلِ التَّقْيِيْدِ»؟ وَإِذَا ثَبَتَ ذٰلِكَ فَلاَبُدَّ مِنْ نَقْلِهِ إِلَىٰ مَوْضِعِهِ، وَاللهُ أَعْلَمُ.

1243 ـ وإِبْرَاهِيْمُ بنُ خَلِيْفَةَ بنُ مُحَمَّدِ بنِ خَلَفٍ، صَارِمُ الدِّيْنِ المَنْبِجِيُّ. قَالَ ابنُ الجَزَرِيُّ: «كَانَ رَجُلاً جَيِّدًا، مِنْ أَصْحَابِ الشَّيْخِ تَقِيِّ الدِّيْنِ بنِ تَيْمِيَّة، لاَ يَكَادُ يَنْقَطِعُ عَنْهُ، وَعَنْ أَخِيْهِ التَّاجِ شَرَفِ الدِّيْنِ يَوْمًا وَاحِدًا إِمَّا لَيْلاً، وإِمَّا نَهَارًا يَحْضُرُ إِلَيهِمْ...». أَخْبَارُهِ فِي: تَارِيْخُ ابنِ الجَزَرِيِّ (٢/ ٤٠٦)، وَالدُّرَرِ الكَامِنَةِ (١/ ٢٥). وَأَخُوْهُ مُحَمُوْدُ بنُ خَلِيْفَةَ (ت: ٧٦٧هـ). وَيَظْهَرُ أَنَّ لَفْظَةَ «التَّاجِ» تَحْرِيْفُ «الشَّيْخِ».

1244 ـ وَخَدِيْجَةُ بِنْتُ أَحْمَدَ بنِ مَنَعَةَ بنِ مُطَرِّفٍ بنِ مَنِيْعِ الغَنَوِيِّ ثُمَّ الصَّالِحِيُّ. ذَكَرَهَا ابنُ الجَزَرِيِّ فِي تَارِيْخِهِ (٢/ ٤٣٥). تَقَدَّمَ ذِكْرُ وَالِدِهَا. سَمِعَتْ مِن ابنِ عَبْدِالدَّائِمِ وَغَيْرِهِ.

1245 ـ وَزَيْنَبُ بِنْتُ مُسَلَّمِ بنِ مَالِكِ بنِ مَزْرُوْعٍ، الصَّالِحِيَّةُ، الحَنْبَلِيَّةُ، أُخْتُ القَاضِي مُحَمَّدِ بنِ مُسَلَّمٍ (٧٢٦هـ) الَّذِي ذَكَرَهُ المُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعِهِ. وَهِيَ زَوْجَةُ الشَّيْخِ أَحْمَدَ بنِ مُحَمَّدٍ المَرْدَاوِيِّ (ت) ٧٢٩هـ) أُمُّ وَلَدِهِ مُحَمَّدٍ. ذَكَرَهَا ابنُ الجَزَرِيِّ فِي تَارِيْخِهِ (٢/ ٤١٣) وَقَالَ: «رَوَتْ عَنِ ابنِ عَبْدِالدَّائِمِ وَغَيْرِهِ، وَكَانَتِ امْرَأَةً مُبَارَكَةً، صَالِحَةً، وَهِيَ أُخْتُ قَاضِي القُضَاةِ شَمْسِ الدِّيْنِ بنِ مُسَلِّمٍ ـ رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَىٰ ـ وَكُنْتُ سَأَلْتُهَا عَنْ عُمُرِهَا فَقَالَتْ: أَنَا أَكْبَرُ مِنْ أَخِي بِأَرْبَعِ سِنِيْنَ... وَهِيَ زَوْجَةُ الشِّهَابِ أَحْمَدَ بنِ مُحَمَّد...» تَقَدَّمَ اسْتِدْرَاكُ زَوْجِهَا فِي مَوْضِعِهِ.

1246 ـ وَعَبْدُالمُحْسِنِ بنُ عَلِيِّ بنِ عَبْدِالغَنِيِّ بنِ مُحَمَّدِ بنِ [أَبِي] القَاسِمِ بنِ تَيْمِيَّةَ الحَرَّانِيُّ. ذَكَرَهُ ابنُ الجَزَرِيِّ فِي تَارِيْخِهِ (٢/ ٤١٣) وَوَصَفَهُ بِـ«الشَّيْخِ، الصَّالِحِ، العَدْلِ، زَيْنِ الدِّيْنِ» وَقَالَ: سَمِعَ مِنْ عَبْدِاللَّطِيْفِ الحَرَّانِيِّ وَغَيْرِهِ...» وَالِدُهُ: عَلِيٌّ (ت: ٧٠١هـ) تَقَدَّمَ اسْتِدْرَاكُهُ فِي مَوْضِعِهِ. وَجَدُّهُ: عَبْدُالغَنِيِّ (ت: ٦٣٩هـ) ذَكَرَهُ المُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعِهِ.

. . . .

= أَخْبَارُ عَبْدِالمُحْسِنِ أَيْضًا فِي: الدُّرَرِ الكَامِنَةِ (٣/ ٢٦)، وَالمُقَفَّىٰ الكَبِيْرِ لِلمَقْرِيْزِيِّ (٥/ ٧٣٣).

1247 ـ وَعَلِيُّ بنُ عَبْدِالوَلِيِّ بنِ أَبِي مُحَمَّدِ بنِ خَوْلاَنَ البَعْلَبَكِّيُّ. ذَكَرَهُ ابنُ الجَزَرِيِّ فِي تَارِيْخِهِ (٢/ ٤٣١)، وَالحَافِظُ الذَّهَبِيُّ فِي مُعْجَمِ الشُّيُوْخِ (٢/ ٣٥) وَصَفَهُ ابنُ الجَزَرِيِّ بِـ«الشَّيْخِ، العَدْلِ، عَلاَءِ الدِّيْنِ، أَبُو الحَسَنِ...» وَقَالَ: «كَانَ رَجُلاً مَشْكُوْرَ السِّيْرَةِ، وَحَدَّثَ بِشَيْءٍ مِنَ «المُسْنَدِ» عَنِ ابنِ عَلاَّن...» وَقَالَ الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ: «عَدْلٌ، فَاضِلٌ، عَاقِلٌ، رَوَىٰ لَنَا عَنِ ابنِ عَلاَّنَ أَحَادِيْثَ... وَهُوَ وَالِدُ الفَقِيْهِ بَهَاءِ الدِّيْنِ» تَقَدَّمَ اسْتِدْرَاكُ وَالِدِهِ عَبْدِالوَلِيِّ (ت: ؟) وَأَخُوْهُ مُحَمَّدٌ (ت: ٧٠١هـ) ذَكَرَهُ المُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعِهِ.

1248 ـ وَفَاطِمَةُ بِنْتُ عَلِيِّ بنِ مُحَمَّدِ بنِ أَحْمَدَ اليُوْنِيْنِيَّةُ البَعْلِيَّةُ، أُمُّ الخَيْرِ. ذَكَرَهَا الحَافِظُ ابنُ حَجَرٍ فِي الدُّرَرِ الكَامِنَةِ (٣/ ٣٠٧). وَوَالِدُهَا عَلِيٌّ (ت: ٧٠١هـ). وَجَدُّهَا مُحَمَّدُ بنُ أَحْمَدَ (ت: ٦٥٨هـ) الفَقِيْهُ المَشْهُوْرُ، وَعَمُّهَا قُطْبُ الدِّيْنِ مُوْسَىٰ (ت: ٧٢٦هـ) ذَكَرَهُمُ المُؤَلِّفُ فِي مَوَاضِعِهِمْ. وَأَخُوْهَا: مُحَمَّدٌ (ت: ٧٣٧هـ) سَيَأْتِي اسْتِدْرَاكُهُ إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَىٰ.

1249 ـ وَفَاطِمَةُ بِنْتُ مُحَمَّدِ بنِ جَمِيْلِ بنِ حَمْدٍ المَقْدِسِيَّةُ. ذَكَرَهَا الحَافِظُ ابنُ حَجَرٍ فِي الدُّرَرِ الكَامِنَةِ (٣/ ٣٠٨)، وَقَالَ: أُخْتُ «عَائِشَةَ» وَلَمْ يَذْكُرْ عَائِشَةَ (ت: ٧٢٠هـ) وَقَدْ تَقَدَّمَ اسْتِدْرَاكُهَا.

1250 ـ وَمُحَمَّدُ بنُ أَحْمَدَ بنِ يَحْيَىٰ بنِ مُحَمَّدٍ الحَرَّانِيُّ، ذَكَرَهُ ابنُ الجَزَرِيِّ فِي تَارِيْخِهِ (٢/ ٤٥٠) وَقَالَ: «الصَّدْرُ الأَصِيْلُ، تَقِيُّ الدِّيْنِ... وَهُوَ ابنُ أَخِي قَاضِي القُضَاةِ شَرَفِ الدِّيْنِ الحَرَّانِيِّ...». أَقُوْلُ ـ وَعَلَىٰ اللهِ أَعْتَمِدُ ـ: وَالِدُهُ: أَحْمَدُ بنُ يَحْيَىٰ (ت: ٧٠٦هـ) تَقَدَّمَ اسْتِدْرَاكُهُ، وَعَمُّهُ: شَرَفُ الدِّيْنِ عَبْدُالغَنِيِّ (ت: ٧٠٩هـ). وَأَبُو جَدِّهِ: عَبْدُاللهِ بنُ نَصْرٍ قَاضِي حَرَّانَ (ت: ٦٢٤هـ) ذَكَرَهُمَا المُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعَيْهِمَا. وَالعِلْمُ فِي أُسْرَتِهِمْ كَثِيْرٌ.

1251 ـ وَمُحَمَّدُ بنُ أَبِي الحَسَنِ بنِ حِصْنِ بنِ غَيْلاَنَ بنِ شُكْرٍ البَعْلَبَكِّيُّ، شَمْسُ الدِّيْنِ الحَنْبَلِيُّ، إِمَامُ «مَسْجِدِ السَّلاَّلِيْنَ» بِـ«دِمَشْقَ» ذَكَرَهُ ابنُ الجَزَرِيِّ فِي تَارِيْخِهِ (٢/ ٤٠٩) وَوَصَفَهُ بِـ«الشَّيْخِ المُقْرِىءِ، الصَّالِحِ، شَمْسِ الدِّيْنِ أَبِي عَبْدِاللهِ» وَقَالَ: «كَانَ رَجُلاً

٥٣٩ ـ **مُحَمَّدُ بنُ سُلَيْمَانَ**(١) بنِ حَمْزَةَ بنِ أَحْمَدَ بنِ عُمَرَ بنِ أَبي عُمَرَ المَقْدِسِيُّ،

= مُبَارَكًا، دَيِّنًا، صَالِحًا». وَيُرَاجَعُ: البِدَايَةُ وَالنِّهَايَةُ (١٤/ ١٥٠). وَمَسْجِدُ السَّلاَّلِيْنَ فِي ثِمَارِ المَقَاصِدِ (٧١)، وَيُرَاجَعُ: الأَعْلاقُ الخَطِيْرَةُ «مَدِيْنَةُ دِمَشْقَ» (١٠٤).

1252 ـ وَيُوْسُفُ بنُ مُوْسَىٰ بنِ أَحْمَدَ بن شَيْخِ السَّلاَّمِيَّةِ. ذَكَرَهُ الحَافِظُ بنُ حَجَرٍ فِي الدُّرَرِ الكَامِنَةِ (٥/ ٢٥٠). وَهُوَ أَخُو الشَّيْخِ المَشْهُوْرِ حَمْزَةَ بنِ مُوْسَىٰ (ت: ٧٦٩هـ). ذَكَرَهُ ابنُ مُفْلِحٍ فِي «المَقْصَدِ الأَرْشَدِ» وَالعُلَيْمِيُّ فِي «المَنْهَجِ الأَحْمَدِ» وَمُخْتَصَرِهِ «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» وَابنُ حُمَيْدٍ النَّجْدِيُّ فِي «السُّحُبِ الوَابِلَةِ» وَغَيْرِهِمْ، وَهُوَ مِنْ كِبَارِ فُقَهَاءِ المَذْهَبِ. وَأَبُوْهُمَا: مُوْسَىٰ بنُ أَحْمَدَ (ت: ٧٣٢هـ) سَبَقَ اسْتِدْرَاكه، كَانَ نَاظِرَ الجَيْشِ بِـ«الشَّامِ» ثُمَّ بِـ«مِصْرَ» ثُمَّ عَادَ إِلَىٰ «الشَّامِ» وَصَفَهُ الحَافِظُ ابنُ حَجَرٍ بِأَنَّهُ «كَانَ... مُحِبًّا فِي الفُضَلاَءِ، وَقُوْرًا، مَهِيْبًا، كَثِيْرَ المُوَاسَاةِ» وَقَالَ الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ: «كَانَ مِنْ رِجَالِ الدَّهْرِ، وَلَهُ فَضَائِلُ وَحُرْمَةٌ» وَقَالَ ابنُ كَثِيْرٍ: «كَانَ لَهُ فَضْلٌ وَإِفْضَالٌ، وَإِحْسَانٌ إِلَىٰ أَهْلِ الخَيْرِ». يُرَاجَعُ: الدُّرَرُ الكَامِنَةِ (٥/ ١٤٢). وَلَهُ أَخْبَارٌ فِي: مِنْ ذُيُوْلِ العِبَرِ (١٧٦).

وَيُذْكَرُ هُنَا:

ـ **أَحْمَدُ بنُ عَبْدِاللهِ بنِ أَحْمَدَ** بن أَبِي بَكْرٍ مُحَمَّدِ بنِ إِبْرَاهِيْمَ بنِ مُحَمَّدِ بنِ عَبْدِالرَّحْمَـٰنِ، أَبُو العَبَّاسِ المَقْدِسِيُّ. اسْتَدْرَكَهُ ابنُ حُمَيْدٍ النَّجْدِيُّ فِي الأَوْرَاقِ المُرْفَقَةِ بِنُسْخَةِ (أ) عَنِ «الدُّرَرِ الكَامِنَةِ» وَذَكَرَهُ الحَافِظُ ابنُ حَجَرٍ فِي الدُّرَرِ الكَامِنَةِ (١/ ١٩١). وَاسْتِدْرَاكُهُ فِي غَيْرِ مَحِلِّهِ؛ فَقَدْ ذَكَرَهُ المُؤَلِّفُ فِي تَرْجَمَةِ ابْـنِهِ: عَبْدِاللهِ (ت: ٧٣٧هـ) قَالَ: «وَكَانَ وَالِدُهُ أَبُو العَبَّاسِ مِنْ كِبَارِ الصَّالِحِيْنَ الأَتْقِيَاءِ...» نُخَرِّجُ تَرْجَمَتَهُ هُنَاكَ إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَىٰ، وَإِنَّمَا ذَكَرْتُهُ هُنَا؛ لأَنَّ مَحِلَّهُ هُنَا فَوَجَبَ التَّنْبِيْهُ، وَاللهُ تَعَالَىٰ أَعْلَمُ.

(١) **٥٥٢ ـ ابنُ القَاضِي تَقِيِّ الدِّيْنِ (٦٦٥ ـ ٧٣١هـ):**

أَخْبَارُهُ فِي: مُخْتَصَرِ الذَّيْلِ عَلَىٰ طَبَقَاتِ الحَنَابِلَةِ لابنِ نَصْرِ اللهِ (وَرَقَة: ١٠٦)، والمَقْصَدِ الأَرْشَدِ (٢/ ٤١٦)، والمَنْهَجِ الأَحْمَدِ (٥/ ٥٤)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (٢/ ٤٨٧). وَيُرَاجَعُ: مَجْمَعُ الآدَابِ (١/ ٣٠٥)، وَتَارِيْخُ ابنِ الجَزَرِيِّ (٢/ ٤٧٦)، =

ثُمَّ الصَّالِحِيُّ، قَاضِي القُضَاةِ، عِزُّ الدِّيْنِ، أَبُوعَبْدِاللهِ، ابنِ قَاضِي القُضَاةِ تَقِيِّ الدِّيْنِ أَبِي الفَضْلِ(١).

وُلِدَ فِي عِشْرِيْنَ رَبِيْعِ الآخِرِ سَنَةَ خَمْسٍ وَسِتِّيْنَ وَسِتِّمَائَةَ. وَسَمِعَ مِنَ الشَّيْخِ شَمْسِ الدِّيْنِ بنِ أَبِي عُمَرَ، وَالفَخْرِ(٢)، وَأَبِي بَكْرٍ الهَرَوِيِّ، وَغَيْرِهِمْ. وَأَجَازَ لَهُ ابنُ عَبْدِالدَّائِمِ، وَغَيْرُهُ(٣). ثُمَّ اشْتَغَلَ، وَقَرَأَ الفِقْهَ عَلَىٰ أَبِيْهِ وَغَيْرِهِ، وَنَابَ عَنْ وَالِدِهِ فِي الحُكْمِ، وَتَرَكَ لَهُ وَالِدُهُ تَدْرِيْسَ «الجَوْزِيَّةِ»(٤)، فَدَرَّسَ بِهَا فِي

= ومُعْجَمُ الشُّيُوْخِ (٢/ ١٩٤)، وَمِنْ ذُيُوْلِ العِبَرِ (١/ ١٦٦)، وَالأَعْلَامُ بِوَفَيَاتِ الأَعْلَامِ (٣٠٩)، وَالمُخْتَصَرُ لأبِي الفِدَاءِ (٤/ ١٠٢)، وَأَعْيَانُ العَصْرِ (٤/ ٤٥٨)، وَالبِدَايَةُ وَالنِّهَايَةُ (١٤/ ١٥٤)، وَتَارِيْخُ ابنِ الوَرْدِيِّ (٢/ ٢٩٤)، وَتَذْكِرَةُ النَّبِيْهِ (٢/ ٦٥، ٧٤، ٢١٤)، وَدُرَّةُ الأَسْلَاكِ (ورقة: ١٣٥)، وَالدُّرَرُ الكَامِنَةُ (٤/ ٦٨)، وَالسُّلُوْكُ (٢/ ٢/ ٣٣٨)، وَالنُّجُوْمُ الزَّاهِرَةُ (٩/ ٢٨٦)، وَالدَّارِسُ (٢/ ٣٩)، وَالقَلَائِدُ الجَوْهَرِيَّةُ (١/ ١٦٠)، وَقُضَاةُ دِمَشْقَ (٢٧٩)، وَالشَّذَرَاتُ (٦/ ٩٦) (٨/ ١٦٨). وَالِدُهُ: القَاضِي تَقِيُّ الدِّيْنِ سُلَيْمَانُ (ت: ٧١٥هـ) ذَكَرَهُ المُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعِهِ، وَابنُهُ: عَبْدُالرَّحْمَـٰنِ (ت: ٧٣٧هـ) سَيَأْتِي اسْتِدْرَاكُهُ فِي مَوْضِعِهِ إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَىٰ.

(١) فِي (ط): «ابنُ أَبِي الفَضْلِ» وَإِنَّمَا هُوَ أَبُو الفَضْلِ.

(٢) يَعْنِي: ابنَ البُخَارِيِّ.

(٣) قَالَ ابنُ الجَزَرِيِّ: «وَخَرَّجَ لَهُ شَمْسُ الدِّيْنِ بنُ سَعْدٍ «مَشْيَخَةً» عَنْ خَمْسِيْنَ شَيْخًا».

(٤) جَاءَ فِي المُقْتَفَىٰ للبِرْزَالِيِّ (ورقة: ٢٦٨): «وَدَرَّسَ القَاضِي عِزُّ الدِّيْنِ مُحَمَّدُ بنُ قَاضِي القُضَاةِ تَقِيِّ الدِّيْنِ سُلَيْمَانَ الحَنْبَلِيِّ بِـ«المَدْرَسَةِ الجَوْزِيَّةِ» يَوْمَ الأَرْبَعَاءِ سَادِسَ عَشَرَ رَبِيْعِ الأَوَّلِ [سنة ٦٩٩هـ]، وَحَضَرَهُ قَاضِي القُضَاةِ إِمَامُ الدِّيْنِ، وَأَخُوْهُ القَاضِي عِزُّ الدِّيْنِ بنُ الزَّكِيِّ، وَأَخَوَاهُ، وَالقَاضِي نَجْمُ الدِّيْنِ بنُ صَصْرَىٰ وَجَمَاعَةٌ مِنَ المُفْتِيْنَ، وَكَانَ قَدِ اسْتَنَابَهُ قَبْلَ ذٰلِكَ بِأَيَّامٍ، وَجَلَسَ فِي الحُكْمِ عَنْ أَبِيْهِ».

حَيَاتِهِ، وَكَتَبَ فِي الفَتْوَىٰ، وَدَرَّسَ بَعْدَ مَوْتِ وَالِدِهِ بـ«دَارِ الحَدِيْثِ الأَشْرَفِيَّةِ» بـ«السَّفْحِ». ثُمَّ وَلِيَ القَضَاءَ مُسْتَقِلاً بَعْدَ مَوْتِ ابنِ مُسَلَّمٍ[(١)]. وَكَانَ ذَا فَضْلٍ، وَعَقْلٍ، وَحُسْنِ خُلُقٍ، وَتَوَدُّدٍ، وَقَضَاءٍ لِحَوَائِجِ النَّاسِ، وَتَهَجُّدٍ مِنَ اللَّيْلِ، وَتِلاَوَةٍ، وَحَجَّ سِتَّ مَرَّاتٍ[(٢)].

وَتُوُفِّيَ فِي تَاسِعِ صَفَرٍ سَنَةَ إِحْدَىٰ وَثَلاَثِيْنَ وَسَبْعِمَائَةٍ[(٣)]. وَدُفِنَ بِتُرْبَةِ

---

(١) قَالَ ابنُ الجَزَرِيِّ: «وَلَزِمَ بَيْتَهُ مُدَّةَ وِلاَيَةِ شَمْسِ الدِّيْنِ بنِ مُسَلَّمٍ، فَلَمَّا تُوُفِّيَ وَلَّوْهُ القَضَاءَ مُسْتَقِلاً، وَفَرِحَ النَّاسُ بِوِلاَيَتِهِ وَمُسَارَعَتُهُ لِقَضَاءِ حَوَائِجِ النَّاسِ، وَحُسْنِ تَلَقِّيْهِ، وَبَشَاشَةِ وَجْهِهِ... وَكَانَتْ وِلاَيَتُهُ القَضَاءَ مُسْتَقِلاً أَرْبَعَ سِنِيْنَ وَأَيَّامًا، وَنَابَ لِوَالِدِهِ مِنْ حَيْثُ تَوَلَّىٰ إِلَىٰ حَيْثُ تُوُفِّيَ...». قَالَ الصَّفَدِيُّ: «وَوَصَلَ تَوْقِيْعُهُ بِذٰلِكَ إِلَىٰ «دِمَشْقَ» فِي ثَانِي عَشَرَ رَبِيْعٍ الأَوَّلِ سَنَةَ سَبْعٍ وَعِشْرِيْنَ وَسَبْعِمَائَةٍ، فَبَاشَرَهُ، وَاخْتَارَهُ النَّاسُ؛ لِمَا تَقَدَّمَ لِوَالِدِهِ مِنَ الحُقُوْقِ، وَلِحُسْنِ خُلُقِهِ وَتَوَدُّدِهِ، وَقَضَاءِ حَوَائِجِ النَّاسِ».

أَقُوْلُ ـ وَعَلَىٰ اللهِ أَعْتَمِدُ ـ: كَذَا جَاءَ فِي «تَارِيْخِ ابنِ الجَزَرِيِّ»: «بِولاَيَتِهِ وَمُسَارَعَتِهِ لِقَضَاءِ...» وَالعِبَارَةُ لاَ تَسْتَقِيْمُ، فَلَعَلَّ فِيْهَا سَقْطًا، كَأَن تَكُوْنَ: وَفَرِحَ النَّاسُ بِولاَيَته لِكَذَا وَكَذَا... وَمُسَارَعَتِهِ، أَوْ تَكُون: لِمُسَارَعَتِهِ...» بِلاَمِ التَّعْلِيْلِ بَدَلَ حَرْفِ العَطْفِ، وَلَمْ يُعَلِّقِ المُحَقِّقُ عَلَيْهَا؟!.

(٢) زَادَ ابنُ الجَزَرِيِّ: «وَزَارَ القُدْسَ الشَّرِيْفَ، وَحَضَرَ الغَزَوَاتِ».

(٣) قَالَ ابنُ الجَزَرِيِّ وَالصَّفَدِيُّ: «وَكَانَ يَوْمًا كَثِيْرَ المَطَرِ وَالوَحْلِ» وَوَلِيَ القَضَاءَ بَعْدَهُ شَرَفُ الدِّيْنِ، أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدُاللهِ بنُ الحَافِظِ، المُتَوَفَّىٰ سَنَةَ (٧٣٢هـ) ذَكَرَهُ المُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعِهِ.

يُسْتَدْرَكُ عَلَىٰ المُؤَلِّفِ ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ فِي وَفَيَاتِ سَنَةِ (٧٣١هـ):

1253 ـ **زَيْنَبُ بِنْتُ عَبْدِاللهِ بنِ عَبْدِاللهِ**، مُسْتَوْلَدَةُ الشَّيْخِ بُرْهَانِ الدِّيْنِ إِبْرَاهِيْمَ بنِ يَحْيَىٰ العَسْقَلاَنِيِّ الحَنْبَلِيِّ، المَعْرُوْفِ بـ«الغَزَّاوِيِّ» ذَكَرَهَا ابنُ الجَزَرِيِّ فِي تَارِيْخِهِ (٢/ ٤٨٣) وَوَصَفَهَا بـ«الشَّيْخَةِ الصَّالِحَةِ» وَقَالَ: «سَمِعَتْ مِن ابنِ عَلاَّنَ، وَرَوَت عَنْهُ سُدَاسِيَّاتِ =

. . . .

= الرَّاوِي»؟. ويُرَاجعُ: الدُّررُ الكَامِنَةُ (٢/ ٢١٣)، وفِيْهِ: «زَيْنَبُ بِنْتُ عَبْدِاللهِ الأنْطَاكِيَّةُ، مُسْتَوْلَدَةُ البُرْهَانِ. . . . وقَالَ: «ذَكَرَهَا ابنُ رَافِعٍ فِي «مُعْجَمِهِ» وَكَانَ ابنُ الجزَرِيِّ قَدْ قَالَ: «كَتَبَ إِلَيَّ بِذٰلِكَ تَقِيُّ الدِّيْنِ بن رَافِعٍ».

يَقُوْلُ الفَقِيْرُ إِلَىٰ اللهِ تَعَالَىٰ عَبْدُالرَّحْمٰنِ بنُ سُلَيْمَانَ العُثَيْمِيْنَ ـ عَفَا اللهُ عَنْهُ ـ: البُرْهَانُ إِبْرَاهِيْمُ بن يَحْيَىٰ العَسْقَلاَنِيُّ (ت: ٦٩٩هـ) تَقَدَّمَ اسْتِدْرَاكُهُ، وَابْنُهُ: أَحْمَدُ بنُ إِبْرَاهِيْمَ (ت: ؟) فِي الدُّرَرِ الكَامِنَةِ (١/ ١٠٢).

1254 **ـ وَستُّ العَرَبِ بِنْتُ عَبْدِالحَافِظِ بنِ عَبْدِالمُنْعِمِ** بن غَازِي بنِ عُمَرَ المَقْدِسِيِّ، أُمُّ مُحَمَّدٍ. ذَكَرَهَا ابنُ الجَزَرِيِّ فِي تَارِيْخِهِ (٢/ ٤٩٧)، وَالفَاسِيُّ فِي ذَيْلِ التَّقْيِيْدِ (٢/ ٤٧٤)، وَابنُ تَغْرِي بَرْدِي في المَنْهَلِ الصَّافِي (٥/ ٣٨٣)، والدَّلِيْل الشَّافِي (١/ ٣١٢). وَوَالِدُهَا عَبْدُالحَافِظِ (ت: ٧٠٣هـ) تَقَدَّمَ اسْتِدْرَاكُهُ فِي مَوْضِعِهِ.

1255 **ـ وَعَبْدُالرَّحِيْمِ بنُ مُحَمَّدِ بنِ أَحْمَدَ** بن كَامِلِ بن عُمَرَ المَقْدِسِيُّ. ذَكَرَهُ ابنُ الجَزَرِيِّ فِي تَارِيْخِهِ (٢/ ٤٨١)، وَقَالَ: «سَمِعَ مِنَ الشَّيْخِ شَمْسِ الدِّيْنِ، وَابْنِ الكَمَالِ، وَغَيْرِهِمَا، رَوَىٰ عَنِ ابنِ هَامِلٍ. . . .».

1256 **ـ وَعَبْدُاللهِ بنُ إِبْرَاهِيْمَ بنِ عَبْدِاللهِ** بنِ أَبِي عُمَرَ، أَبُو مُحَمَّدٍ المَقْدِسِيُّ، مِنْ «آلِ قُدَامَةَ» وَالِدُهُ: إِبْرَاهِيْمُ (ت: ٦٦٦هـ) وَجَدُّهُ: عَبْدُاللهِ (ت: ٦٤٣هـ) الخَطِيْبُ أَخُو الشَّيْخِ القَاضِي شَمْسِ الدِّيْنِ بنِ أَبِي عُمَرَ، وَالمَذْكُوْرُ هُنَا اسْتَدْرَكَهُ ابنُ حُمَيْدٍ النَّجْدِيُّ فِي الأَوْرَاقِ المُرْفَقَةِ بِنُسْخَةِ (أ) عَنِ الحَافِظِ ابنِ حَجَرٍ، ذَكَرَهُ الحَافِظُ ابنُ حَجَرٍ فِي الدُّرَرِ الكَامِنَةِ (٢/ ٣٤٤) وَقَالَ: «ذَكَرَهُ البِرْزَالِيُّ فِي «مُعْجَمِهِ» وَقَالَ: «وَهُوَ أَحَدُ الإِخْوَةِ السِّتَّةِ».

أَقُوْلُ ـ وَعَلَىٰ اللهِ أَعْتَمِدُ ـ: إِخْوَتُهُ: أَحْمَدُ (ت: ٧٢٦هـ) تَقَدَّمَ اسْتِدْرَاكُهُ وَعَبْدُالرَّحْمٰنِ (ت: ٧٣٢هـ)، وَمُحَمَّدٌ (ت: ٧٤٨هـ) ذَكَرَهُمَا المُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعَيْهِمَا، وَأُخْتَاهُمَا: حَبِيْبَةُ (ت: ٧٤٥هـ) وَفَاطِمَةُ (ت: ٧٤٧هـ) سَيَأْتِي اسْتِدْرَاكُهُمَا فِي مَوْضِعَيْهِمَا إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَىٰ. أَخْبَارُ عَبْدِاللهِ فِي: تَارِيْخِ ابنِ الجَزَرِيِّ (٢/ ٥٠٠)، وَذَيْلِ التَّقْيِيْدِ

. . . .

= (٢/ ٢٨). وَلَهُ ابنَةٌ اسمُهَا: مُلَيْكَةُ (ت: ٨٠٢هـ) ذَكَرَهَا الحَافِظُ ابنُ حَجَرٍ فِي إِنْبَاء الغُمر (٢/ ١٢٩).

1257 ـ **وَعَلِيُّ بنُ أَحْمَدَ بن شَيْبَان بنِ تَغْلِبَ الشَّيْبَانِيُّ**، عَلاَءُ الدِّيْنِ بن بَدْرِ الدِّيْنِ، ذَكَرَهُ ابنُ الجَزَرِيِّ فِي تَارِيْخِهِ (٢/ ٤٨١). ذَكَرَ المُؤَلِّفُ أَبَاهُ أَحْمَدَ (ت: ٦٨٥هـ) وَتَقَدَّمَ اسْتِدْرَاكُ جَدِّهِ: شَيْبَانَ (ت: ٦٢٠هـ)، أَمَّا أَخُوْهُ: مُحَمَّدُ بنُ أَحْمَدَ بنِ شَيْبَانَ (ت: ٧٤٣هـ)، فَقَدْ نَصَّ العُلَمَاءُ عَلَىٰ أَنَّهُ حَنَفِيُّ المَذْهَبِ، قَالَ الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ فِي مُعْجَمِ الشُّيُوْخِ (٢/ ١٤٥): «فَاضِلٌ، حَنَفِيٌّ، مُتَمَيِّزٌ»، وَفِي تَارِيْخ ابن قَاضِي شُهْبَةَ (٢/ ١/ ٣٤٥): «نَجْمُ الدِّيْنِ، أَبُو عَبْدِالله بنُ المُسْنِدِ الكَبِيْرِ أَبِي العَبَّاسِ الحَنَفِيُّ...».

1258 ـ **وَأَبُو القَاسِمِ بنُ عَلِيِّ بنِ نَصْرِ بنِ سَلاَمَةَ الحَرَّانِيُّ**، المَعْرُوْفُ بـ«ابنِ الحُبَيْشِيِّ» ذَكَرَهُ ابنُ الجَزَرِيِّ فِي تَارِيْخِهِ (٢/ ٤٩٧)، وَالحَافِظُ الذَّهَبِيُّ فِي ذَيْلِ العِبَرِ (١٦٨) وَلَمْ يَنُصَّا عَلَىٰ حَنْبَلِيَّتِهِ، لٰكِنَّهُ حَرَّانِيٌّ، وَالغَالِبُ عَلَيْهِمُ المَذْهَبُ الحَنْبَلِيُّ، وَنِسْبَتُهُ «الحُبَيْشِيِّ» وَهُوَ مِنْ «آل الحُبَيْشِيِّ» الحَرَّانِيِّين الَّذِيْنَ مِنْهُم الفَقِيْهُ المَشْهُوْرُ يَحْيَىٰ بن أَبِي مَنْصُوْرٍ الصَّيْرَفِيُّ عُرِفَ بـ«ابن الحُبَيْشِيِّ» (ت: ٦٧٨هـ) وَأَوْلاَدُهُ وَأَحْفَادُهُ؛ لِذَا غَلَبَ عَلَىٰ ظَنِّي أَنَّهُ كَذٰلِكَ.

1259 ـ **وَمُحَمَّدُ بنُ إِسْمَاعِيْلَ بنِ عَبْدِالرَّحْمَـٰنِ بنِ عَمْرٍو الفَرَّاءُ**، الصَّالِحِيُّ، الصَّحْرَاوِيُّ، ذَكَرَهُ ابنُ الجَزَرِيِّ فِي تَارِيْخِهِ (٢/ ٤٩٢)، والتَّقِيُّ الفَاسِيُّ فِي ذَيْلِ التَّقْيِيْدِ (١/ ١٠٠)، تَقَدَّمَ اسْتِدْرَاكُ أَبِيْهِ إِسْمَاعِيْلَ (ت: ٧٠٠هـ) وَأَخِيْهِ عَبْدُالرَّحْمَـٰنِ (ت: ٧٢٤هـ).

1260 ـ **مُحَمَّدُ بنُ عَلِيِّ بنِ مُحَمَّدٍ الحَرَّانِيُّ**، مُحْيِي الدِّيْنِ، ابنُ أَخِي القَاضِي شَرَفُ الدِّيْنِ الحَرَّانِيِّ. ذَكَرَهُ ابنُ الجَزَرِيِّ فِي تَارِيْخِهِ (٢/ ٤٧٥)، وَالمَقْرِيْزِيُّ فِي السُّلُوْكِ (٢/ ٢/ ٣٣٧)، وَفِيْهِ: «مُحَمَّدُ بنُ عَبْدِالعَزِيْزِ بنِ عَلِيِّ بن مُحَمَّدِ الحَرَّانِيُّ» والمُقَفَّىٰ الكَبِيْرِ (٦/ ٣٥٦).

وَعَمُّهُ القَاضِي شَرَفُ الدِّيْنِ عَبْدُالغَنِيِّ (ت: ٧٠٩هـ) ذَكَرَهُ المُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعِهِ.

وَيُذْكَرُ هُنَا:

جَدِّهِ الشَّيْخِ أَبِي عُمَرَ، وَحَضَرَهُ خُلْقٌ كَثِيْرٌ، رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَىٰ.

٥٥٣ ـ عَبْدُالرَّحْمَنِ بنُ أَبِي مُحَمَّدٍ(١) بنِ مُحَمَّدِ بنِ سُلْطَانَ بنِ مُحَمَّدِ بنِ عَلِيٍّ القُرَامُزِيُّ، الفَقِيْهُ، العَابِدُ، أَبُو مُحَمَّدٍ، وَأَبُو الفَرَجِ.

وُلِدَ سَنَةَ أَرْبَعٍ وَأَرْبَعِيْنَ وَسِتِّمَائَةَ تَقْرِيْبًا. وَقَرَأَ بِالرِّوَايَاتِ، وَسَمِعَ مِنِ ابنِ عَبْدِالدَّائِمِ، وَإِسْمَاعِيْلَ بنِ أَبِي اليُسْرِ وَجَمَاعَةٍ. وَتَفَقَّهَ فِي المَذْهَبِ، ثُمَّ تَزَهَّدَ، وَأَقْبَلَ عَلَىٰ العِبَادَةِ والطَّاعَةِ، وَمُلاَزَمَةِ الجَامِعِ، وَكَثْرَةِ الصَّلَوَاتِ بِهِ، وَاشْتُهِرَ بِذٰلِكَ، وَصَارَ لَهُ قَبُوْلٌ وَعَظَمَةٌ عِنْدَ الأَكَابِرِ. وَقَدْ غَمَزَهُ الذَّهَبِيُّ بِأَنَّهُ نَالَ بِذٰلِكَ سَعَادَةً دُنْيَوِيَّةً، وَتَمَتَّعَ بِالدُّنْيَا وَشَهَوَاتِهَا الَّتِي لاَ تُنَاسِبُ الزَّاهِدِيْنَ(٢).

= ـ مُحَمَّدُ بنُ عُثْمَانَ بنِ مُوْسَىٰ الآمِدِيُّ. ذَكَرَهُ المُؤَلِّفُ ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ فِي تَرْجَمَةِ وَالِدِهِ عُثْمَانَ (ت: ٦٧٤هـ) وَمَحَلُّهُ هُنَا.

(١) **٥٥٣ ـ أَبُو الفَرَجِ القُرَامُزِيُّ ٦٤٤ ـ ٧٣٢هـ**:

أَخْبَارُهُ فِي: مُخْتَصَرِ الذَّيْلِ عَلَىٰ طَبَقَاتِ الحَنَابِلَةِ لابنِ نَصْرِ اللهِ (وَرَقَة: ١٠٧)، والمَقْصَدِ الأَرْشَدِ (٢/ ١٠٩)، والمَنْهَجِ الأَحْمَدِ (٥/ ٥٤)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (٢/ ٤٨٧). وَيُرَاجَعُ: تَارِيْخُ ابنِ الجَزَرِيِّ (٢/ ٥٣٦)، وَمُعْجَمُ الشُّيُوْخِ (١/ ٣٨٠)، وَذَيْلُ تَارِيْخِ الإِسْلاَمِ (٤٠٠)، ومن ذُيُوْلِ العِبَرِ (١/ ١٧٠)، والأَعْلاَمُ بِوَفَيَاتِ الأَعْلاَمِ (٣٠٩)، والمُخْتَصَرُ لأَبِي الفِدَاءِ (٤/ ١٠٤)، وَأَعْيَانُ العَصْرِ (٣/ ٤٢)، وَذَيْلُ التَّقْيِيْدِ (٢/ ١٠٢)، والدُّرَرُ الكَامِنَةُ (٢/ ٣٤٦)، وَالدَّارِسُ (٢/ ٨٥)، وَالشَّذَرَاتُ (٦/ ١٠٠) (٨/ ١٧٥).

(٢) وَقَالَ الذَّهَبِيُّ في «مُعْجَمِ الشُّيُوْخِ»: «يَحُطُّ عَلَىٰ الاتِّحَادِيَّةِ، وَرُبَّمَا أَثْنَىٰ عَلَيْهِمْ؟! لاَ يُفْهَمُ». وَوَصَفَهُ فِي «ذَيْلِ تَارِيْخِ الإِسْلاَمِ» بِأَنَّهُ كَانَ مُمَتَّعًا بِحَوَاسِّهِ، قَلِيْلَ الشَّيْبِ، لاَ يَقُوْمُ لأَحَدٍ، وَوَصَفَهُ بِـ«الشَّيْخِ، الكَبِيْرِ، المُقْرِىءِ، الصَّالِحِ، القُدْوَةِ، العَارِفِ، الفَقِيْهِ، =

قَالَ: وَسَمِعْتُ مِنْهُ «اقْتِضَاءَ العِلْمِ» لِلخَطِيْبِ، وَكَانَ قَوِيَّ النَّفْسِ لاَ يَقُوْمُ لأَحَدٍ، وَلَهُ مُحِبُّوْنَ، وَمِنْ حَسَنَاتِهِ أَنَّهُ كَانَ مِنَ اللَّعَّانِيْنَ لِلاتِّحَادِيَّةِ. اهـ.

تُوُفِّيَ مُسْتَهَلَّ المُحَرَّمِ سَنَةَ اثْنَتَيْنِ وَثَلاَثِيْنَ وَسَبْعِمَائَةَ بِبُسْتَانِهِ بِأَرْضِ «جَوْبَرَ» وَصُلِّيَ عَلَيْهِ بِـ«جَامِعِ جَرَّاحٍ»، وَدُفِنَ بِمَقْبَرَةِ «البَابِ الصَّغِيْرِ»، رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَىٰ.

٥٥٤ ـ عَبْدُالقَادِرِ بنُ مُحَمَّدِ[١] بنِ إِبْرَاهِيْمَ المَقْرِيْزِيُّ، البَعْلِيُّ، المُحَدِّثُ،

= المُقْرِىءِ، بَقِيَّةِ السَّلَفِ، أَبِي مُحَمَّدٍ» وَذَكَرَ وَفَاتَهُ «. . . بِبُسْتَانِهِ بِأَرْضِ «المِصِّيْصَةِ» ظَاهِرِ «دِمَشْقَ» وَحُمِلَ مِنْهُ وَصُلِّيَ عَلَيْهِ عَقِيْبَ صَلاَةِ العَصْرِ بِـ«جَامعِ جَرَاحٍ» وَدُفِنَ بِمَقْبَرَةِ «البَابِ الصَّغِيْرِ» بِتُرْبَةٍ لَهُ جِوَارِ «الجَوَالِقِيَّةِ» فِي مَكَانٍ هَيَّأَهُ لَهُ، وَأَرَانِي إِيَّاهُ مِنْ نَحْوِ سَنَتَيْنِ. . . وَبَنَىٰ حِيْطَانَ التُّرْبَةِ، وَعَمِلَ فِي جَنْبٍ مِنْهَا شَجَرَةً وَبَاشَرَ عِمَارَةَ التُّرْبَةِ بِنَفْسِهِ حَتَّىٰ أَتْقَنَهَا».

(١) **٥٥٤ ـ أَبُومُحَمَّدٍ المَقْرِيْزِيُّ** (٦٧٧ ـ ٧٣٢هـ):

أَخْبَارُهُ فِي: مُخْتَصَرِ الذَّيْلِ عَلَىٰ طَبَقَاتِ الحَنَابِلَةِ لابْنِ نَصْرِ اللهِ (وَرَقَة: ١٠٧)، والمقْصَدِ الأَرْشَدِ (٢/ ١٩١)، وَالمَنْهَجِ الأَحْمَدِ (٥/ ٥٦)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (٢/ ٤٨٨). وَيُرَاجَعُ: تَارِيْخُ ابنِ الجَزَرِيِّ (٢/ ٥٤٨)، والمُعْجَمُ المُخْتَصُّ (١٤٩) وَذَيْلُ تَارِيْخِ الإِسْلاَمِ (٣٩٢)، وَمِنْ ذُيُوْلِ العِبَرِ (١٧٢)، وَالوَافِي بالوَفَيَاتِ (١٩/ ٤٢)، وَأَعْيَانُ العَصْرِ (٣/ ١١٩)، وَتَكْمِلَةُ إِكْمَالِ الإِكْمَالِ (١١)، والسُّلُوكُ (٢/ ٢/ ٣٦٥)، والدُّرَرُ الكَامِنَةُ (٢/ ٣٩١)، والمَنْهَلُ الصَّافِي (٢/ ٣٢٤)، والدَّلِيْلُ الشَّافِي (١/ ٤٢٢)، والنُّجُوْمُ الزَّاهِرَةُ (٧/ ٣١)، والشَّذَرَاتُ (٦/ ١٠٢) (٨/ ١٧٨). أَخُوْهُ: **إِبْرَاهِيْمُ**، وَابنه: هُوَ **عَلِيُّ** بنُ عَبْدِالقَادِرِ (ت: ؟)، وَحَفِيْدُهُ: المُؤَرِّخُ المَشْهُور **أَحْمَدُ** بنُ عَلِيِّ بنِ عَبْدِالقَادِرِ بنِ مُحَمَّدٍ (ت: ٨٤٥هـ) صَاحِبُ الكِتَابِ المَشْهُوْرِ بِخِطَطِ المَقْرِيْزِيِّ اسمُهُ «المَوَاعِظُ وَالاعتِبَارُ. . .» وَكِتَابِ «السُّلُوْكِ. . .» وَ«المُقَفَّىٰ الكَبِيْرِ» وَكِتَابه فِي السِّيْرَةِ النَّبَوِيَّةِ فِي تِسْعِ مُجَلَّدَاتٍ اسمُهُ «إِمْتَاعُ الأَسْمَاعِ. . .» وَتَحَوَّلَ شَافِعِيًّا فَلَمْ يَكُنْ عَلَىٰ =

الفِقْهُ، مُحْيِي الدِّيْنِ، أَبُو مُحَمَّدٍ.

وُلِدَ فِي حُدُوْدِ سَنَةِ سَبْعٍ وَسَبْعِيْنَ وَسِتِّمائَةَ[١]. وَسَمِعَ بـ«دِمَشْقَ» مِنْ عُمَرَ ابنِ القَوَّاسِ وَطَائِفَةٍ. وَبـ«مِصْرَ» مِنْ أَبِي الحَسَنِ بنِ القَاسِمِ، وَسِبْطِ زِيَادَةٍ، وَغَيْرِهِمَا. وَعُنِيَ بالحَدِيْثِ، وَقَرَأَ، وَكَتَبَ بِخَطِّهِ كَثِيْرًا، وَخَرَّجَ، وَتَفَقَّهَ.

قَالَ الذَّهَبِيُّ: لَهُ مُشَارَكَةٌ فِي عُلُوْمِ الإِسْلَامِ، وَمَشْيَخَةِ الحَدِيْثِ بـ«البَهَائِيَّةِ» وَغَيْرِ ذٰلِكَ. عَلَّقْتُ عَنْهُ فَوَائِدَ. وَسَمِعَ مِنْهُ جَمَاعَةٌ.

تُوُفِّيَ لَيْلَةَ الاثْنَيْنِ ثَامِنِ عِشْرِيْنَ رَبِيْعٍ الأَوَّلِ سَنَةَ اثْنَيْنِ وَثَلَاثِيْنَ وَسَبْعِمَائَةَ. وَدُفِنَ «بِمَقْبَرَةِ الصُّوْفِيَّةِ» بالقُرْبِ مِنْ قَبْرِ الشَّيْخِ تَقِيِّ الدِّيْنِ، رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَىٰ.

٥٥٥ ـ **الحُسَيْنُ بنُ يُوْسُفَ**[٢] بنِ مُحَمَّدِ بنِ أَبِي السَّرِيِّ الدُّجَيْلِيُّ، ثُمَّ البَغْدَادِيُّ،

= مَذْهَبِ جَدِّهِ. وَ«المَقْرِيْزِيُّ»: مَنْسُوْبٌ إِلَىٰ «حَارَةِ المَقَارِزَةِ» مِنْ حَارَاتِ «بَعْلَبَكَّ» كَمَا فِي «الأَعْلَامِ» للزِّرِكْلِيِّ.

(١) لا يُلتفَتُ إِلىٰ ما جَاءَ في «المُعْجَمِ المُخْتَصّ» مِنْ أَنَّهُ وُلِدَ فِي حُدُوْدِ سَنَةَ سَبْعَ عَشْرَةَ..

(٢) ٥٥٥ ـ **ابنُ أَبِي السَّرِيِّ الدُّجَيْلِيُّ (٦٦٤ ـ ٧٣٢هـ):**

صَاحِبُ المُخْتَصَرِ المَشْهُوْرِ المَعْرُوْفِ بـ«الوَجِيْز». أَخْبَارُهُ فِي: مُخْتَصَرِ الذَّيْلِ عَلَىٰ طَبَقَاتِ الحَنَابِلَةِ لابْنِ نَصْرِ اللهِ (وَرَقَة: ١٠٧)، وَالمَقْصَدِ الأَرْشَدِ (١/ ٣٤٩)، وَالمَنْهَجِ الأَحْمَدِ (٥/ ٥٥)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (٢/ ٤٨٧). وَيُرَاجَعُ: الدُّرَرُ الكَامِنَةِ (١/ ٢٨) وفِيْهِ: «الحَسَن» وَلَيْسَ خَطَأَ طِبَاعَةٍ؛ لأَنَّهُ ذَكَرَه فِيْمَن اسْمُهُ الحَسَنُ، وَالشَّذَرَاتُ (٦/ ٩٩) (٨/ ١٧٥). وَ«الدُّجَيْلِيُّ» نِسْبَتُهُ إِلَىٰ «دُجَيْلٍ» نَهْرٌ كَبِيْرٌ بِنَوَاحِي «بَغْدَادَ». مُعْجَم البُلْدَان (٢/ ٤٤٣).

وَمُخْتَصرُهُ المَعْرُوْفُ بـ«الوَجِيز» وَقَفْتُ عَلَى نُسْخَتَيْنِ مِنْهُ، إِحْدَاهُما فِي مَكْتَبَةِ رَاغِب بَاشَا بـ«استَنْبُول» ضِمْنَ مَجْمُوْعٍ رَقَمُهُ (١٤٥٨) في (٥٥) وَرَقَةٍ بخطٍّ جَمِيْلٍ جِدًّا=

الفَقِيْهُ، المُقْرِىءُ، الفَرَضِيُّ، النَّحْوِيُّ، الأَدِيْبُ، سِرَاجُ الدِّيْنِ[١]، أَبُوعَبْدِاللهِ.
وُلِدَ سَنَةَ أَرْبَعٍ وَسِتِّيْنَ وَسِتِّمَائَةَ. وَحَفِظَ القُرْآنَ فِي صِبَاهُ. وَيُقَالُ: إِنَّهُ تَلَقَّنَ

= بِقَلَم أَحْمَدَ بنِ مَسْعُوْدٍ النَّابُلُسِيِّ سَنَةَ (٨٦٨هـ) لاَ أَعْلَمُ أَحدًا وَقَفَ عَلَيْهَا قَبْلِي من البَاحِثِيْن المُعَاصِرِيْن، وَللهِ المِنَّةُ. وَأُخْرَىٰ فِي المَكْتَبَةِ الظَّاهِرِيَّةِ بِـ«دِمَشْقَ» وَوَقَفْتُ فِي مَجْمُوْعٍ لَم يُفَهْرَسْ في المَكْتَبَةِ الأَزْهَرِيَّة عَلَىٰ نُسْخَةٍ أَظُنُّهَا مِنْهُ، وَلَمْ أَتأَكَّد مِنْ ذٰلِكَ وَهِيَ غَيْرُ قِطْعَةِ «شَرْحِ الوَجِيْز» للزَّرْكَشِيِّ المَوْجُوْدَةِ فِي المَكْتَبَةِ نَفْسِهَا فَلْيُعْلَمْ. وَفِي مَكْتَبَةِ وَزَارَةِ الأَوْقَافِ الكُوَيْتِيَّةِ وَرَقَةُ العُنْوَانِ منَ الكِتَاب فَحَسْبُ، فَلَعَلَّ بَقِيَّةَ الكِتَابِ دَخَلَ فِي المَجَامِيْعِ المَجْهُوْلَةِ المُؤَلِّف؛ نَظَرًا إِلَىٰ فُقْدَانِهَا مِنْ مَوْضِعِهَا، وَكَثِيْرًا مَا يَحْصُلُ ذٰلِكَ، وَحَقَّقَهُ الدُّكْتُوْر عَبْدُالرَّحْمٰـن بنُ سَعْدِي الحَرْبِيُّ فِي الجَامِعَةِ الإسلامِيَّة، وَكَانَ على اتِّصَالٍ بِي ـ حَفِظَهُ اللهُ تَعَالَىٰ ـ، وَلَمْ يُعْجِبْنِي مَنْهَجُهُ فِي التَّحْقِيْقِ؟!. وَحَقَّقَهُ الدُّكْتُوْر نَاصِر بنُ سُعُوْد السَّلاَمَةِ وَطُبِعَ (١٤٢٣هـ)، وَعَمَلهُ فِيْهِ ضَعِيْفٌ جِدًّا وَمَازَالَ الكِتَابُ بِحَاجَةٍ إِلَىٰ إِعَادَةِ النَّظَرِ فِي تَحْقِيْقِهِ عَلَىٰ مَنْهَجٍ عِلْمِيٍّ سَلِيْمٍ. وَشَرَحَ «الوَجِيْزَ» جَمْعٌ مِنَ العُلَمَاءِ مِنْهُم الإِمَامُ الزَّرْكَشِيُّ (ت: ٧٧٢هـ) شَارِحُ «مُخْتَصَرِ الخِرَقِي» قِطْعَةً مِنهُ، وَعَلَيْهِ حَاشِيَةٌ مُفِيْدَةٌ جِدًّا لأَحْمَدَ بنِ نَصْرِ اللهِ التُّسْتَرِيِّ البَغْدَادِيِّ (ت: ٨٤٤هـ)، ولِوَالِدِهِ نَصْرِ اللهِ بنِ أَحْمَدَ جَلاَلِ الدِّيْنِ (ت: ٨١٢هـ) مَنْظُوْمَةٌ جَيِّدَةٌ نَظَمَ فِيْهَا «الوَجِيْزَ» المَذْكُوْرَ أَيْضًا أَطْلَعَنِي عَلَيْهَا بَعْضُ الفُضَلاَءِ، وَهِيَ فِي مُجَلَّدٍ ضَخْمٍ، وَمَعَهُ نَظْمٌ آخَرُ أَظُنُّهُ لِـ«الكَافِي» للنَّاظِمِ المَذْكُوْرِ، وَشَرَحَهُ ابنُ البَهَاءِ وَاسْمُهُ «فَتْحُ المَلِكِ العَزِيْزِ». وَنَسَبَ الشَّيْخُ عَبْدُالقَادِرِ بَدْرَان ـ رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَىٰ ـ فِي المَدْخَلِ (٢٠٧) «الوَجِيْزَ» إِلَىٰ «الزَّرِيْرَانِيِّ» وَالزَّرِيْرَانِيّ شَيْخُ ابن أَبِي السَّرِيِّ الدُّجَيْلِيِّ، وَنَصُّ المُؤَلِّفِ هُنَا صَرِيْحٌ فِي نِسْبَةِ الكِتَابِ إِلَىٰ مُؤَلِّفِهِ، وَلَيْسَ للزَّرِيْرَانِيِّ كِتَابٌ آخَرُ بِهٰذَا الاسم فِيْمَا أَعْلَمُ، فَلَزِمَ التَّنْبِيْهُ، وَاللهُ أَعْلَمُ.

(١) هٰكَذَا فِي الأُصُوْلِ وَلَعَلَّهُ: «سَرِيُّ الدِّيْنِ»؟!.

سُوْرَةَ البَقَرَةِ فِي مَجْلِسَيْنِ، وَالحَوَامِيْمَ(١) فِي سَبْعَةِ أَيَّامٍ. وَسَمِعَ الحَدِيْثَ بـ«بَغْدَادَ» مِنْ إِسْمَاعِيْلَ بنِ الطَّبَّالِ، وَمُفِيْدِ الدِّيْنِ الحَرْبِيِّ الضَّرِيْرِ(٢)، وَابْنِ الدَّوَالِيْبِيِّ، وَغَيْرِهِمْ. وَبـ«دِمَشْقَ» مِنْ أَبِي الفَتْحِ البَعْلِيِّ، وَالمِزِّيِّ الحَافِظِ، وَغَيْرِهِمَا. وَلَهُ إِجَازَةٌ مِنَ الكَمَالِ البَزَّارِ، وَعَبْدِالحَمِيْدِ بنِ الزَّجَّاجِ، وَجَمَاعَةٍ مِنَ القُدَمَاءِ، وَحَفِظَ كُتُبًا فِي العُلُوْمِ، مِنْهَا «المُقْنِعُ» فِي الفِقْهِ، وَ«الشَّاطِبِيَّةُ» وَ«الأَلْفِيَّانِ»(٣) فِي النَّحْوِ، و«مَقَامَاتِ الحَرِيْرِيِّ» وَ«عَرُوْضُ ابنِ الحَاجِبِ»، وَ«الدُّرَيْدِيَّةُ»، وَ«مُقَدِّمَةٌ فِي الحِسَابِ». وَقَرَأَ الأَصْلَيْنِ، وَعُنِيَ بِالعَرَبِيَّةِ واللُّغَةِ، وَعُلُوْمِ الأَدَبِ. وَتَفَقَّهَ عَلَىٰ الزَّرِيْرَانِيِّ. وَكَانَ فِي مَبْدَإِ أَمْرِهِ يَسْلُكُ طَرِيْقَ الزُّهْدِ، وَالتَّقَشُّفِ البَلِيْغِ، وَالعِبَادَةِ الكَثِيْرَةِ، ثُمَّ فُتِحَتْ عَلَيْهِ الدُّنْيَا. وَكَانَ لَهُ مَعَ ذٰلِكَ أَوْرَادٌ وَنَوَافِلُ. وَصَنَّفَ كِتَابَ «الوَجِيْزِ» فِي الفِقْهِ، وَعَرَضَهُ عَلَىٰ شَيْخِهِ الزَّرِيْرَانِيِّ؛ فَمِمَّا كَتَبَ لَهُ عَلَيْهِ: «أَلْفَيْتُهُ وَجِيْزًا كَمَا وَسَمَهُ، جَامِعًا لِمَسَائِلَ كَثِيْرَةٍ، وَفَوَائِدَ غَزِيْرَةٍ، قَلَّ أَنْ يَجْتَمِعَ مِثْلُهَا فِي أَمْثَالِهِ، أَوْ يَتَهَيَّأَ لِمُصَنِّفٍ أَنْ يَنْسِجَ(٤) عَلَىٰ مِنْوَالِهِ». وَصَنَّفَ كِتَابًا فِي أُصُوْلِ الدِّيْنِ، وَكِتَابَ «نُزْهَةِ النَّاظِرِيْنَ وَتَنْبِيْهِ الغَافِلِيْنَ» وَلَهُ قَصِيْدَةٌ لاَمِيَّةٌ(٥) فِي الفَرَائِضِ.

---

(١) قَالَ بَعْضُ العُلَمَاءِ: لاَيُقَالُ فِي جَمْعِ حَم «الحَوَامِيمُ»، وإِنَّمَا يُقَالُ: «آلُ حَامِيْمَ».

(٢) مُفِيْدُ الدِّيْنِ الحَرْبِيُّ: عَبْدُالرَّحمٰنِ بن سَلْمَانَ (ت: ٧٠٠هـ) تَقْرِيْبًا، ذَكَرَهُ المُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعِهِ.

(٣) أَلْفِيَّةُ ابنُ مَالِكٍ، وأَلْفِيَّةُ ابنُ مُعْطِي.

(٤) في (ط): «يَنْسخَ».

(٥) لامِيَّتُهُ فِي الفَرَائِضِ علَىٰ المَذاهِبِ الأَرْبَعَةِ عَدَدُ أَبْيَاتها (٢٤٣) بَيْتًا كَمَا في هديّة العارفين (١/ ٣١٤)، وَنُسْخَتُهَا الوَحِيْدَةُ ـ فِيْمَا أَعْلَم الآنَ ـ بِدَار الكُتُب المِصْرِيَّة رقم (٣٩/ فرائض) وَاسمُهَا «الكَافِية» عَلَيْهَا خَطُّ ابْنِهِ كَمَا فِي الفِهْرِسِ، وَلَمْ أَقِف عَلَيْهَا.

وَكَانَ خَيِّرًا، فَاضِلاً، مُتَمَسِّكًا بالسُّنَّةِ، كَثِيْرَ الذَّكَاءِ، حَسَنَ الشَّكْلِ، دَمِثَ الأَخْلاَقِ، مُتَوَاضِعًا، اشْتَغَلَ عَلَيْهِ جَمَاعَةٌ، وَانْتَفَعُوا بِهِ فِي الفِقْهِ، وَفِي الفَرَائِضِ، مِنْهُمْ يُوْسُفُ بنُ مُحَمَّدٍ السُّرَّمَرِّيُّ[1]، وَالشَّرَفُ بنُ سَلُّوْمٍ قَاضِي «حَرْبَىٰ»[2]. وَحَدَّثَ.

وَتُوُفِّيَ لَيْلَةَ السَّبْتِ سَادِسِ رَبِيْعٍ الأَوَّلِ سَنَةَ اثْنَتَيْنِ[3] وَثَلاَثِيْنَ وَسَبْعِمَائَةَ، وَدُفِنَ بِـ«الشُّهَيْلِ»، قَرْيَةٌ مِنْ أَعْمَالِ «دُجَيْلٍ»، رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَىٰ.

٥٥٦ ـ عَبْدُاللهِ بنُ حَسَنِ[4] بنِ عَبْدِاللهِ بنِ عَبْدِالغَنِيِّ بنِ عَبْدِالوَاحِدِ المَقْدِسِيُّ،

---

(١) يوْسُفُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ مَسْعُوْدٍ (ت: ٧٧٦هـ) مَشْهُوْرٌ.

(٢) في (ط): «حرى»، وفي «الدُّرر الكَامِنةِ»: «حرف» وكِلاَهُمَا تَحْرِيْفٌ، وَ«حَرْبَىٰ» مَقْصُوْرٌ... بُلَيْدَةٌ من أقصى «دُجَيْلٍ» بَيْنَ «بَغْدَادَ» وَ«تكْرِيْتَ» مُقَابِل «الخَطِيْرَةَ»... وَقَدْ نُسِبَ إِلَيْهَا قَوْمٌ مِنْ أَهْلِ العِلْمِ...» مُعجم البُلْدَان (٢/ ٢٧٤). و«الشَّرَفُ بنُ سَلُّوْمٍ» أَشَارَ إِلَيْهِ المُؤَلِّفُ فِي هَـٰذَا الجُزْءِ ص(١٦١) كَمَا سَيَأْتِي.

(٣) في (ط): «اثنين».

(٤) ٥٥٦ ـ **شَرَفُ الدِّيْنِ بنُ الحَافِظِ** (٦٤٦ ـ ٧٣٢هـ):

أَخْبَارُهُ فِي: مُخْتَصَرِ الذَّيْلِ عَلَىٰ طَبَقَاتِ الحَنَابِلَةِ لابْنِ نَصْرِ اللهِ (وَرَقَة: ١٠٧)، وَالمَقْصَدِ الأَرْشَدِ (٢/ ٣٣)، وَالمَنْهَجِ الأَحْمَدِ (٥/ ٥٦)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (٢/ ٤٤٨). وَيُرَاجعُ: تَارِيْخُ ابنِ الجَزَرِيِّ (٢/ ٥٥٤)، وَمُعْجَمُ الشُّيُوْخِ (١/ ٣٢٠)، وَمِن ذُيُوْل العِبَرِ (١/ ١٧٢)، وَالمُعْجَمُ المُخْتَصُّ (١١٩)، وَالإِعْلاَمُ بوَفَيَاتِ الأَعْلاَم (٣٠٩)، وَدُوَلُ الإِسْلاَم (٢/ ٢٣٩)، وَتَذْكِرَةُ النَّبِيْهِ (٢/ ٢١٥، ٢٣٢)، وَدُرَّةُ الأَسْلاَكِ (ورقة: ٢٦٧، ٢٧٣) كِلاَهُمَا لابنِ حَبِيْبٍ كَرَّره فِيهِمَا فِي وَفَيَاتِ (٧٣١، ٧٣٢هـ)، وَالوَافِي بالوَفَيَاتِ (١٧/ ١٣٤)، وَأَعْيَانُ العَصْرِ (٢/ ٦٧٤)، وَالمُخْتَصرُ لأَبِي الفِدَاءِ (٤/ ١٠٥)، وَتَارِيْخُ ابنِ الوَرْدِي (٢/ ٢٩٨)، وَالبِدَايَةُ والنِّهَايَةُ (١٤/ ١٥٩)، وَمُعْجَمُ السُّبْكِيِّ (١/ ورقة: ١٥٠)، وَذَيْلُ التَّقْيِيْدِ (٢/ ٣١)، وَالدُّرَرُ الكَامِنَةُ (٢/ ٣٦١)، وَقُضَاةُ دِمَشْقَ =

الصَّالِحِيُّ، الفَقِيْهُ، المُحَدِّثُ، قَاضِي القُضَاةِ، شَرَفُ الدِّيْنِ، أَبُو مُحَمَّدِ بنُ شِهَابِ الدِّيْنِ أَبِي مُحَمَّدِ بنِ الحَافِظِ أَبِي مُوْسَىٰ بنِ الحَافِظِ الكَبِيْرِ أَبِي مُحَمَّدٍ.

وُلِدَ فِي رَمَضَانَ سَنَةَ سِتٍّ وَأَرْبَعِيْنَ وَسِتِّمَائَةَ. وَسَمِعَ مِنْ مَكِّيِّ بنِ عِلاَّنَ، وَمُحَمَّدِ بنِ عَبْدِالهَادِي، وَاليَلْدَانِيِّ[(١)]، وَخَطِيْبِ مَرْدَا، وَإِبْرَاهِيْمَ بنِ خَلِيْلٍ وَغَيْرِهِمْ. وَأَجَازَ لَهُ جَمَاعَةٌ. وَطَلَبَ بِنَفْسِهِ، وَقَرَأَ عَلَىٰ ابنِ عَبْدِالدَّائِمِ وَغَيْرِهِ. وَتَفَقَّهَ، وَأَفْتَىٰ، وَنَابَ فِي الحُكْمِ عَنْ أَخِيْهِ[(٢)]، ثُمَّ عَنِ ابنِ مُسَلَّمٍ مُدَّةَ وِلاَيَتَيْهِمَا. ثُمَّ وَلِيَ القَضَاءَ فِي آخِرِ عُمُرِهِ مُسْتَقِلاًّ فَوْقَ سَنَةٍ[(٣)]، وَدَرَّسَ بِالصَّاحِبِيَّةِ[(٤)]، وَتَوَلَّىٰ مَشْيَخَةَ الحَدِيْثِ بِـ«الصَّدْرِيَّةِ» وَ«العَالِمِيَّةِ»[(٥)]، ثُمَّ بِـ«دَارِ الحَدِيْثِ الأَشْرَفِيَّةِ». وَكَانَ فَقِيْهًا عَالِمًا خَيِّرًا صَالِحًا، مُنْفَرِدًا بِنَفْسِهِ، ذَا فَضِيْلَةٍ

= (٢٨٠)، وَالدَّارِسُ (٢/ ٤٠)، وَالشَّذَرَاتُ (٦/ ١٠٠) (٨/ ١٧٥). وَصِهْرُهُ: **أَحْمَدُ بنُ عُمَرَ بنِ عَبْدِالكَرِيْمِ** بنِ مَحْبُوْبٍ (ت: ٧١١هـ) قَالَ البِرْزَالِيُّ فِي المُقْتَفَىٰ: «وَفِي لَيْلَةِ الأَحَدِ العِشْرِيْنَ مِنْ رَمَضَان تُوُفِّيَ الفَقِيْهُ مَجْدُ الدِّيْنِ... وَكَانَ رَجُلاً جَيِّدًا، فِيْهِ مَعْرِفَةٌ بِالأُمُوْرِ، عِنْدَهُ دِيَانَةٌ وَعَفَافٌ، وَفِيْهِ تَبَسُّطٌ وَعِشْرَةٌ، بَلَغَ الخَمْسِيْنَ وَجَاوَزَهَا، وَكَانَ إِمَامَ مَسْجِدٍ، وَخَازِنَ كُتُبِ «النَّاصِرِيَّةِ» وَفَقِيْهًا فِي المَدَارِسِ... وَصَاهَرَ الشَّيْخَ شَرَفَ الدِّيْنِ عَبْدَاللهِ...» وَلَمْ يَذْكُرْ مَذْهَبَهُ، وَلَيْسَ فِي تَرْجَمَتِهِ مَا يَدُلُّ عَلَىٰ حَنْبَلِيَّتِهِ، لِذٰلِكَ لَمْ أَسْتَدْرِكْهُ.

(١) فِي (ط): «البلداني». وَسَبَقَ التَّنْبِيْهُ عَلَىٰ ذٰلِكَ.

(٢) أَخُوْهُ القَاضِي أَحْمَدُ بنُ حَسَنٍ (ت: ٧١٠هـ).

(٣) بَعْدَ القَاضِي مُحَمَّدِ بنِ القَاضِي تَقِيِّ الدِّيْنِ سُلَيْمَان (ت: ٧٣١هـ) الَّذِي ذَكَرَهُ المُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعِهِ.

(٤) وَيُقَالُ لَهَا: «الصَّاحِبَةُ» تَقَدَّمَت مِرَارًا.

(٥) فِي الدَّارِسِ (٢/ ١١٢): «العَالِمَةُ» وَيُرَاجَعُ: مُنَادَمَةُ الأَطْلاَلِ (٢٤٨).

جَيِّدَةٍ، حَسَنَ القِرَاءَةِ، حَمِيْدَ السِّيْرَةِ فِي القَضَاءِ، فَعُمِّرَ، وَتَفَرَّدَ، وَحَدَّثَ، وَسَمِعَ مِنْهُ الذَّهَبِيُّ، وَخَلْقٌ.

تُوُفِّيَ فَجْأَةً ـ وَهُوَ يَتَوَضَّأُ لِلْمَغْرِبِ ـ آخِرَ نَهَارِ الأَرْبِعَاءِ مُسْتَهَلَّ جُمَادَىٰ الأُوْلَىٰ سَنَةَ اثْنَتَيْنِ وَثَلَاثِيْنَ وَسَبْعِمَائَةَ بِمَنْزِلِهِ بِـ«الدَّيْرِ». وَكَانَ قَدْ حَكَمَ ذٰلِكَ اليَوْمَ بِالمَدِيْنَةِ، ثُمَّ تَوَجَّهَ آخِرَ النَّهَارِ إِلَىٰ السَّفْحِ، وَدُفِنَ مِنَ الغَدِ بِتُرْبَةِ الشَّيْخِ أَبِي عُمَرَ، وَحَضَرَهُ جَمْعٌ كَثِيْرٌ، رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَىٰ.

٥٥٧ ـ عَبْدُالرَّحْمَٰنِ بنُ إِبْرَاهِيْمَ(١) بنِ عَبْدِاللهِ بنِ أَبِي عُمَرَ مُحَمَّدِ بنِ أَحْمَدَ ابنِ مُحَمَّدِ بنِ قُدَامَةَ، المَقْدِسِيُّ، الفَرَضِيُّ، الزَّاهِدُ، القُدْوَةُ، عِزُّ الدِّيْنِ، أَبُوالفَرَجِ ابنُ الشَّيْخِ عِزِّ الدِّيْنِ أَبِي إِسْحَٰقَ بنِ الخَطِيْبِ شَرَفِ الدِّيْنِ، أَبِي بَكْرِ بنِ القُدْوَةِ الكَبِيْرِ أَبِي(٢) عُمَرَ.

وِلِدَ فِي تَاسِعَ عَشَرَ جُمَادَىٰ الأُوْلَىٰ سَنَةَ سِتٍّ وَخَمْسِيْنَ وَسِتَّمَائَةَ.

وَسَمِعَ مِنَ ابنِ عَبْدِالدَّائِمِ، وَغَيْرِهِ(٣)، وَحَجَّ صُحْبَةَ الشَّيْخِ شَمْسِ الدِّيْنِ بنِ أَبِي

---

(١) **٥٥٧ ـ عِزُّ الدِّيْنِ المَقْدِسِيُّ (٦٥٦ ـ ٧٣٢هـ)**:
أَخْبَارُهُ فِي: مُخْتَصَرِ الذَّيْلِ عَلَىٰ طَبَقَاتِ الحَنَابِلَةِ لابْنِ نَصْرِ اللهِ (وَرَقَة: ١٠٧)، وَالمَقْصَدِ الأَرْشَدِ (٢/ ٧٩)، وَالمَنْهَجِ الأَحْمَدِ (٥/ ٥٧)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (٢/ ٤٨٩). وَيُرَاجعُ: تَارِيْخُ ابنِ الجَزَرِيِّ (٢/ ٥٥٩)، وَبَرْنَامَجُ الوَادِي آشِي (١٤٦)، وَالمُخْتَصَرُ لأَبِي الفِدَاءِ (٤/ ١٠٥)، وَتَارِيْخُ ابنِ الوَرْدِيِّ (٢/ ٢٩٨٧)، وَذَيْلُ التَّقْيِيْدِ (٢/ ٧٩)، وَالدُّرَرُ الكَامِنَةُ (٢/ ٣٢١)، وَالشَّذَرَاتُ (٦/ ١٠٠) (٨/ ١٧٦). تَقَدَّمَ ذِكْرُ مَنْ عَرَفْنَا مِنْ أَهْلِ بَيْتِهِ فِي تَرْجَمَةِ أَخِيْهِ عَبْدِاللهِ (ت: ٧٣١هـ) الَّذِي تَقَدَّمَ اسْتِدْرَاكُهُ.

(٢) فِي (ط): «أَبُو».

(٣) مِنْهُمْ: وَالِدُهُ، وَعُمَرُ الكَرْمَانِيُّ، وَأَبُوبَكْرٍ الهَرَوِيُّ، وَعَبْدُالوَلِيِّ بنُ جُبَارَةَ، وَأَحْمَدُ بنُ حُمَيْدٍ.

عُمَرَ، وَكَمَّلَ عَلَيْهِ قِرَاءَةَ كِتَابِ «المُقْنِع» بِـ«المَدِيْنَةِ النَّبَوِيَّةِ». وَحَجَّ بَعْدَ ذٰلِكَ مَرَّاتٍ. وَكَانَ ذَا مَعْرِفَةٍ تَامَّةٍ بِالفَرَائِضِ وَمُتَعَلَّقَاتِهَا. حَدَّثَ، وَسَمِعَ مِنْهُ الذَّهَبِيُّ، وَذَكَرَهُ فِي «مُعْجَمِهِ»[1]. وَقَالَ: كَانَ فَقِيْهًا، عَالِمًا، مُتَوَاضِعًا، صَالِحًا، عَلَىٰ طَرِيْقَةِ السَّلَفِ، وَكَانَ عَارِفًا بِمَذْهَبِ أَحْمَدَ، لَهُ فَهْمٌ، وَمَعْرِفَةٌ تَامَّةٌ بِالفَرَائِضِ، وَفِيْهِ تَوَدُّدٌ، وَانْطِبَاعٌ، وَعَدَمُ تَكَلُّفٍ. وَقَالَ غَيْرُهُ[2]: كَانَ رَجُلًا صَالِحًا، بَشُوْشَ الوَجْهِ، كَثِيْرَ الخَيْرِ، مُوَاظِبًا عَلَىٰ أَفْعَالِ البِرِّ. أَخَذَ عَنْهُ الفَرَائِضَ جَمَاعَةٌ، وَانْتَفَعُوا بِهِ.

تُوُفِّيَ فِي ثَامِنِ شَهْرِ رَجَبٍ سَنَةَ اثْنَتَيْنِ وَثَلَاثِيْنَ وَسَبْعِمَائَةَ. وَدُفِنَ بِتُرْبَةِ الشَّيْخِ أَبِي عُمَرَ، بِسَفْحِ قَاسِيُوْنَ، رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَىٰ.

٥٥٨ ـ عَبْدُالرَّحْمَنِ بْنُ مُحَمَّدِ[3] بْنِ عَبْدِالرَّحْمَـٰنِ بنِ يُوْسُفَ بنِ مُحَمَّدِ بنِ

---

(١) لَمْ يَرِد في «مُعْجَم الشُّيُوْخ» للحَافِظِ الذَّهَبِيِّ المَطْبُوعِ؟! وَنُسْخَتُهُ التَّامَّةُ فِي مَكْتَبَةِ المَتْحَفِ بِتُرْكِيَا كَمَا أَسْلَفْنَا مِرَارًا.

(٢) هُوَ ابنُ الجَزَرِيِّ فِي «تَارِيْخِهِ» وَقَالَ: «قَرَأْتُ عَلَيْهِ، وَحَدَّثَ بِطَرِيْقِ «الحِجَازِ» وَرَافَقْتُهُ مَرَّةً، قَرَأْتُ عَلَيْهِ بِالحَرَمَيْنِ الشَّرِيْفَيْنِ وَ«الكَرَكِ» وَ«بُصْرَىٰ» وَغَيْرِ ذٰلِكَ مِنْ مَنَازِلِ الطَّرِيْقِ، وَخَرَّجَ لَهُ شَمْسُ الدِّيْنِ بنُ سَعْدٍ «مَشْيَخَةً» قَرَأْتُهَا عَلَيْهِ... قَالَ: وَكَانَ رَجُلًا جَيِّدًا، وَكَانَ مُقَرَّرٌ (كَذَا؟) بِالمُرِسْتَان، وَكَانَ رَجُلًا حَنْبَلِيًّا، وَكَانَ تَاجِرًا فِي الكُتُبِ مُدَّةً، ثُمَّ ضَعُفَ عَنِ الحَرَكَةِ، وَاشْتَرَىٰ بِمَا كَانَ مَعَهُ مُلْكًا وَوَقَفَهُ عَلَىٰ نَفْسِهِ ثُمَّ عَلَىٰ «المَدْرَسَةِ الحَنْبَلِيَّةِ».

(٣) **٥٥٨ ـ فَخْرُ الدِّيْنِ بنُ البَعْلِيِّ (٦٨٥ ـ ٧٣٢هـ)**:

أَخْبَارُهُ فِي: مُخْتَصَرِ الذَّيْلِ عَلَىٰ طَبَقَاتِ الحَنَابِلَةِ لابْنِ نَصْرِ اللهِ (وَرَقَة: ١٠٨)، وَالمَنْهَجِ الأَحْمَدِ (٥/ ٥٧)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (٢/ ٤٨٩). وَيُرَاجَعُ: تَارِيْخُ ابنِ الجَزَرِيِّ (٢/ ٥٧٥)، وَذَيْلُ تَارِيْخِ الإِسْلَامِ (٣٩٣)، وَمُعْجَمُ الشُّيُوْخِ (١/ ٣٧٦)، وَمِنْ ذُيُوْلِ العِبَرِ (١٧٥)، وَالمُعْجَمُ المُخْتَصُّ (١٤٠)، وَتَذْكِرَةُ الحُفَّاظِ (٤/ ١٥٠٧)،=

نَصْرِ البَعْلَيُّ، ثُمَّ الدِّمَشْقِيُّ، الفَقِيْهُ، المُحَدِّثُ، فَخْرُ الدِّيْنِ، أَبُوبَكْرٍ مُحَمَّدُ(١) ابنُ الشَّيْخِ شَمْسِ الدِّيْنِ أَبِي عَبْدِاللهِ، ابنِ الإِمَامِ فَخْرِ الدِّيْنِ أَبِي مُحَمَّدٍ، وَقَدْ سَبَقَ ذِكْرُ أَبِيْهِ وَجَدِّهِ(٢).

وُلِدَ يَوْمَ الخَمِيْسِ رَابِعَ عِشْرِيْنَ رَبِيْعَ الآخِرِ سَنَةَ خَمْسٍ وَثَمَانِيْنَ وَسِتِّمَائَةَ. وَسَمِعَ مِنِ ابنِ البُخَارِيِّ فِي الخَامِسَةِ، وَمِنَ الشَّيْخِ تَقِيِّ الدِّيْنِ الوَاسِطِيِّ، وَعُمَرَ ابنِ القَوَّاسِ(٣). وَعُنِيَ بالحَدِيْثِ، وَارْتَحَلَ فِيْهِ مَرَّاتٍ، وَكَتَبَ العَالِيَ والنَّازِلَ

= وَأَعْيَانُ العَصْرِ (٣/ ٣٨)، وَالرَّدُّ الوَافِرُ (١٠٥)، وَذَيْلُ تَذْكِرَةِ الحُفَّاظِ (٤/ ٣٠)، وَالدُّرَرُ الكَامِنَةُ (٢/ ٣٤٢)، وَتَذْكِرَةُ النَّبِيْهِ (٢/ ٢٢٩)، وَطَبَقَاتُ المُفَسِّرِيْن للدَّاوُدِيِّ (١/ ٢٨٢)، وَالشَّذَرَاتُ (٦/ ١٠١)(٨/ ١٧٦)، وَهَدِيَّةُ العَارِفِيْنَ (١/ ٥٢٦)، وَمُنَادَمَةُ الأَطْلالِ (٤٨).

(١) كَذَا فِي الأُصُوْلِ، وَلَفْظَةُ «مُحَمَّدٍ» زَائِدَةٌ.

(٢) وَالِدُهُ: **مُحَمَّدٌ** (ت: ٦٩٩هـ) وَجَدُّهُ: **عَبْدُالرَّحْمَـٰنِ** (ت: ٦٨٨هـ) ذَكَرَهُمَا المُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعَيْهِمَا، وَذَكَرْتُ فِي هَامِشِ تَرْجَمَتَيْهِمَا مَنْ عَرَفْتُ مِنْ أَهْلِ العِلْمِ مِنْ أَهْلِ بَيْتِهِمْ. وَأَخَوَاهُ: **عَبْدُاللهِ** (ت: ٧٤٤هـ) **وَعَبْدُالقَادِرِ** (ت: ٧٤١هـ) نَذْكُرُهُمَا فِي مَوْضِعَيْهِمَا مِنَ الاسْتِدْرَاكِ إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَىٰ، وَلَهُمَا أَوْلاَدٌ نَذْكُرُهُمْ هُنَاكَ إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَىٰ. وَزَوْجَتُهُ: **يُمْنُ بِنْتُ مُحَمَّدِ** بنِ مُحَمَّدِ بنِ مُحَمَّدٍ السُّيُوْفِيُّ (ت: ؟) وابنُهُ: **مُحَمَّدٌ** (ت: ؟) لَهُما ذِكْرٌ فِي مُعْجَمِ السَّمَاعَاتِ الدِّمَشْقِيَّةِ (٥٢٩، ٦٣٥). وَسَيَأْتِي ذكر عَمِّهِ: **أَحْمَدَ ابنِ عَبْدِالرَّحْمَـٰنِ** في المُسْتَدْرَكِ عَلَىٰ وَفَيَاتِ هَـٰذِهِ السَّنَةِ إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَىٰ.

(٣) مِنْهُم: شَرَفُ الدِّيْنِ، أَبُوالفَتْحِ مُحَمَّدُ بنُ القُرَشِيِّ خَرَّجَ لَهُ «العَوَالِي وَالفَوَائِدَ المُنْتَقَاةَ عَنْ شُيُوْخِهِ» بَعْضُهُ فِي مَجْمُوْعٍ فِي الظَّاهِرِيَّةِ رقم (٦٢) (١٣٦ـ١٤٣). وَمِنْهُم: أَحْمَدُ ابنُ مُحَمَّدِ بنِ مُحَمَّدٍ القَاضِي التَّمِيْمِيُّ، الدِّمَشْقِيُّ الشَّافِعِيُّ المَعْرُوْفُ بِـ«ابن القَلاَنِسِيِّ» (ت: ٧٣١هـ) خَرَّجَ لَهُ «مَشْيَخَةً». كَمَا خَرَّجَ لِلقَاضِي تَقِيُّ الدِّيْنِ سُلَيْمَانَ (ت: =

مِنْ سَنَةِ خَمْسٍ وَسَبْعِمَائَةَ، وَهَلُمَّ جَرًّا. وَخَرَّجَ لِغَيْرِ وَاحِدٍ مِنَ الشُّيُوْخِ، وَأَفَادَ، وَتَفَقَّهَ، وَأَفْتَىٰ فِي آخِرِ عُمُرِهِ، وَوَلِيَ مَشْيَخَةَ «الصَّدْرِيَّةِ» وَالإعَادَةِ بِـ«المِسْمَارِيَّةِ»، وَجَمَعَ عِدَّةَ تَـآلِيْفَ، وفَسَّرَ بَعْضَ القُرْآنِ الكَرِيْمِ. وَحَدَّثَ، وَسَمِعَ مِنْهُ الذَّهَبِيُّ، وَجَمَاعَةٌ. وَكَانَ فَقِيْهًا، مُحَدِّثًا، كَثِيْرَ الاشْتِغَالِ بِالعِلْمِ، عَفِيْفًا، دَيِّنًا، حَجَّ مَرَّاتٍ، وَأَقَامَ بِـ«مَكَّةَ» شَهْرًا[1]، وَكَانَ مُوَاظِبًا عَلَىٰ قِرَاءَةِ جُزْءَيْنِ مِنَ القُرْآنِ فِي الصَّلَاةِ فِي كُلِّ لَيْلَةٍ، وَلَهُ مَوَاعِيْدُ كَثِيْرَةٌ لِقِرَاءَةِ الحَدِيْثِ والرَّقَائِقِ عَلَىٰ النَّاسِ، وَجَمَعَ فِي ذٰلِكَ مَجْمُوْعَاتٍ حَسَنَةً، مِنْهَا كِتَابُ «الثَّمَرِ الرَّائِقِ المُجْتَنَىٰ مِنَ الحَدَائِقِ»[2] وَانْتَفَعَ بِمَجَالِسِهِ النَّاسُ.

وَتُوُفِّيَ يَوْمَ الخَمِيْسِ تَاسِعَ عَشَرَ ذِي القَعْدَةِ سَنَةَ اثْنَتَيْنِ وَثَلَاثِيْنَ وَسَبْعِمَائَةَ. وَصُلِّيَ عَلَيْهِ بِالجَامِعِ، وَحَضَرَ جَنَازَتَهُ جَمْعٌ كَثِيْرٌ، وَحُمِلَ عَلَىٰ الرِّقَابِ،

= ٧١٥هـ) «مَشْيَخَةً» وَخَرَّجَ لِتَقِيِّ الدِّيْنِ عَبْدِاللهِ بنِ أَحْمَدَ بنِ تَمَّامٍ (ت: ٧١٨هـ) وَخَرَّجَ أَيْضًا لِلبَهَاءِ القَاسِمِ بنِ المُظَفَّرِ بنِ مَحْمُوْدِ بنِ عَسَاكِرٍ (ت: ٧٢٣هـ)، وَتَقَدَّمَ فِي هَامِشِ تَرْجَمَةِ شَيْخِ الإِسْلامِ ابنِ تَيْمِيَّةَ أَنَّهُ خَرَّجَ لَهُ «جُزْءًا» مِنْ عَوَالِيْهِ.

(١) في «تَارِيخ ابن الجَزَرِيِّ»: «وَرَحَلَ إِلَىٰ الدِّيَار المِصْرِيَّةِ، وَالبِلَادِ الحَلَبِيَّةِ»، وَفِي «مُعْجَم الشُّيُوخ» صَدِيْقُنَا، وَرَفِيْقُنَا... وَسَمِعَ... بِـ«مِصْرَ».. وَبِـ«الحَرَمَيْن»، وَ«الإِسْكَنْدَرِيةِ» وَ«حَلَبَ» وَ«القُدْسَ» وَخَرَّجَ لِنَفْسِهِ وَلِلْكِبَارِ».

(٢) ذَكَرَ لَهُ البَغْدَادِيُّ في هَدِيَّةِ العَارِفِيْنَ (١/ ٥٢٦)، وَإِيْضَاحِ المَكْنُوْنِ (٢/ ٧) «سِرَاجُ الذَّاكِرِيْنَ وَنُوْرُ المُقْتَبِسِيْنَ فِي تَنْبِيْهِ الغَافِلِيْنَ» وَالبَغْدَادِيُّ كَثِيْر التَّخْلِيْطِ فِي أَسْمَاءِ الكُتُبِ وَنِسْبَتِهَا؟!.

وَدُفِنَ بِـ«مَقْبَرَةِ الصُّوْفِيَّةِ»، وَلَمْ يُعْقِبْ، رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَىٰ[(١)].

وَأَخْبَرَنِي بَعْضُ أَقَارِبِهِ ـ وَكَانَ يَخْدِمُهُ فِي مَرَضِهِ الَّذِي تُوُفِّيَ فِيْهِ ـ قَالَ: آخِرُ مَا سَمِعْتُ مِنْهُ عِنْدَ مَوْتِهِ، أَنْ قَالَ: قَالَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ:[(٢)] «مَنْ كَانَ آخِرَ قَوْلِهِ لاَ إِلَـٰهَ إِلاَّ اللهُ» ثُمَّ مَاتَ.

٥٥٩ ـ عَبْدُالرَّحْمَٰنِ بْنُ مَسْعُوْدِ[(٣)] بْنِ أَحْمَدَ بْنِ مَسْعُوْدِ بْنِ زَيْدٍ الحَارِثِيُّ،

---

(١) سَبَقَ أَنْ ذَكَرْنَا أَنَّ لَهُ وَلَدًا اسْمُهُ مُحَمَّدٌ، فَلَعَلَّه مَاتَ قَبْلَ أَبِيْهِ وَلَمْ يَتَمَيَّز.

(٢) أَخْرَجَهُ أَحْمَدُ فِي المُسْنَدِ (٥/ ٢٣٣)، وَأَبُوداوُدَ رَقَم (٣١١٦)، وَالحَاكِمُ فِي المُسْتَدْرَكِ (١/ ٥٠٠)، وصَحَّحَهُ. وَوَافَقَهُ الذَّهَبِيُّ، وَهُوَ كَمَا قَالاَ، مِنْ حَدِيْثِ مُعَاذٍ. وَآخِرُهُ: «دَخَلَ الجَنَّةَ». عَنْ هَامِش «المَنْهَجِ الأَحْمَدِ».

(٣) **٥٤٦ ـ شَمْسُ الدِّيْنِ الحَارِثِيُّ (٦٧١ ـ ٧٣٢هـ):**

أَخْبَارُهُ فِي: مُخْتَصَرِ الذَّيْلِ عَلَىٰ طَبَقَاتِ الحَنَابِلَةِ لابْنِ نَصْرِ اللهِ (وَرَقَة: ١٠٨)، وَالمَقْصَد الأَرْشَدِ (٢/ ١١١)، وَالمَنْهَجِ الأَحْمَدِ (٥/ ٥٩)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (٢/ ٤٨٩). وَيُرَاجعُ: المُعْجَمُ المُخْتَصُّ (١٤١)، وَمِن ذُيُوْلِ العِبَرِ (١٧٦)، وَأَعْيَانُ العَصْرِ (٣/ ٤٥)، وَالوَافِي بالوَفَيَاتِ (١٨/ ٢٧٠)، وَالمُخْتَصَرُ لأَبِي الفِدَاءِ (٤/ ١٠٧)، وَتَارِيْخُ ابنِ الوَرْدِي (٢/ ٣٠٠)، وَالدُّرَرُ الكَامِنَةُ (٢/ ٤٥٦)، وَالشَّذَرَاتُ (٦/ ١٠١) (٨/ ١٧٧). ذَكَرَ المُؤَلِّفُ وَالِدَهُ: مَسْعُوْدًا (ت: ٧١١هـ) في مَوْضِعِهِ. وَابْنُهُ: **أَحْمَدُ** بنُ عَبْدِالرَّحْمَـٰن (ت: ؟) ذَكَرَهُ الذَّهَبِيُّ فِي المُعْجَمِ المُخْتَصِّ (٢٨)، قَالَ: «الإِمَامُ، الفَقِيْهُ، مَجْدُ الدِّيْن، ابنُ شَيْخِ الحَنَابِلَةِ شَمْسِ الدِّيْنِ، ابن شَيْخِنَا. المِصْرِيُّ، وُلِدَ سَنَةَ عَشْر وَسَبْعِمَائَةَ وَلَمْ يَذْكُرْ وَفَاتَهُ. وَعَنْهُ وَعَنْ غَيْرِه فِي الدُّرَرِ الكَامِنَةِ (١/ ١٨٠)، وَعَنِ «الدُّرَرِ» في السُّحُبِ الوَابِلَةِ (١/ ١٥٤)، وَهُوَ فِي المَنْهَجِ الأَحْمَدِ (٥/ ٧١)، وَمُخْتَصَرِه «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (٢/ ٥٠٠). وَلَمْ أَسْتَدْرِكْهُ عَلَىٰ المُؤَلِّفِ؛ لاحْتِمَال أَنْ تَكُونَ وَفَاتَه بَعْدَ (٧٥٢هـ) وَهِيَ آخِرِ سَنَةِ وَفَيَاتِ تَرَاجِمِ ابنِ رَجَبٍ.

ثُمَّ المِصْرِيُّ، الفَقِيْهُ، المُنَاظِرُ، الأُصُوْلِيُّ، شَمْسُ الدِّيْنِ، أَبُوالفَرَجِ، ابنِ الحَافِظِ قَاضِي القُضَاةِ سَعْدِ الدِّيْنِ المُتَقَدِّمِ ذِكْرُهُ.

وُلِدَ سَنَةَ إِحْدَىٰ وَسَبْعِيْنَ وَسِتِّمَائَةَ. وَسَمِعَ بِقِرَاءَةِ وَالِدِهِ الكَثِيْرَ بِـ«الدِّيَارِ المِصْرِيَّةِ» مِنَ العِزِّ الحَرَّانِيِّ، وَمِنْ خَطِيْبِ المِزَّةِ، وَغَازِي الحَلاَّوِيِّ، وَشَامِيَّةَ بِنْتِ البَكْرِيِّ، وَغَيْرِهِمْ. وَبِـ«دِمَشْقَ» مِن ابنِ البُخَارِيِّ، وَابْنِ المُنَجَّىٰ وَجَمَاعَةٍ، وَسَمِعَ بِـ«الإِسْكَنْدَرِيَّةِ» مِنَ القَرَافِيِّ، وَقَدِمَ «دِمَشْقَ» مَرَّةً ثَانِيَةً بِنَفْسِهِ، فَسَمِعَ مِنْ عُمَرَ بنِ القَوَّاسِ وَغَيْرِهِ. وَعُنِيَ بالسَّمَاعِ وَالطَّلَبِ، وَتَفَقَّهَ فِي المَذْهَبِ حَتَّىٰ بَرَعَ، وَأَفْتَىٰ، وَنَاظَرَ، وَأَخَذَ الأُصُوْلَ عَنِ ابنِ دَقِيْقِ العِيْدِ، وَالعَرَبِيَّةَ عَنِ ابنِ النَّحَّاسِ[1]، وَنَابَ عَنْ وَالِدِهِ وَغَيْرِهِ فِي الحُكْمِ، وَدَرَّسَ بِـ«المَنْصُوْرِيَّةِ»، وَ«جَامِعِ ابنِ طُوْلُوْنَ» وَغَيْرِهِمَا، وَتَصَدَّىٰ للاشْتِغَالِ. وَكَانَ شَيْخَ المَذْهَبِ بِـ«الدِّيَارِ المِصْرِيَّةِ»، وَلَهُ مُشَارَكَةٌ فِي التَّفْسِيْرِ وَالحَدِيْثِ، وَيُذْكَرُ لِقَضَاءِ «مِصْرَ» وَ«الشَّامِ» مَعَ الدِّيَانَةِ، وَالوَرَعِ، وَالجَلاَلَةِ، يُعَدُّ مِنَ العُلَمَاءِ العَامِلِيْنَ، وَحَدَّثَ، وَسَمِعَ مِنْهُ جَمَاعَةٌ.

وَتُوُفِّيَ يَوْمَ الجُمُعَةِ سَادِسَ عَشَرَ ذِي الحِجَّةِ سَنَةَ اثْنَتَيْنِ وَثَلاَثِيْنَ وَسَبْعِمَائَةَ بِـ«المَدْرَسَةِ الصَّالِحِيَّةِ» بِـ«القَاهِرَةِ». وَدُفِنَ إِلَىٰ جَانِبِ وَالِدِهِ بِـ«القَرَافَةِ»، رَحِمَهُمَا اللهُ تَعَالَىٰ[2].

---

(١) نَقَلَ ابنُ الجَزَرِيِّ عَن كِتَابِ شِهَابِ الدِّيْنِ الدِّمْيَاطِيِّ أَنَّهُ قَرَأَ العَرَبِيَّةَ عَلَىٰ ابنِ النَّحَّاسِ، وَالأُصُوْلَ عَلَىٰ تَقِيِّ الدِّيْنِ بن دَقِيْقِ العِيْدِ، وَأَنَّهُ رَحَلَ إِلَىٰ «الإِسْكَنْدَرِيَّةِ» قَالَ: «وَذَكَرَ طَائِفَةً مِنْ شُيُوْخِهِ». وَابْنُ النَّحَّاسِ: مُحَمَّدُ بنُ إِبْرَاهِيْمَ (ت: ٦٩٨هـ) نَحْوِيٌّ مَشْهُوْرٌ، صَاحِبُ «التَّعْلِيْقَةِ عَلَىٰ المُقَرَّبِ».

(٢) قَالَ ابنُ الجَزَرِيِّ: «وَصُلِّيَ عَلَيْهِ مِنْ يَوْمِهِ بِـ«الجَامِعِ الأَزْهَرِ» بَعْدَ الصَّلاَةِ، ثُمَّ بِمُصَلَّىٰ «بَابِ زُوَيْلَةَ»، وَدُفِنَ بِـ«القَرَافَةِ» وَكَانَ قَدْ قَالَ: وَوَصَلَ خَبَرُهُ إِلَىٰ «دِمَشْقَ» وَصُلِّيَ عَلَيْهِ=

. . . .

= بجامعها في سابع عشر المُحَرَّم سَنَة ثَلاَثَةٍ (كذا؟) وثلاثين وسبعمائة» قال: «ومَاتَتْ زَوْجَتُهُ، أُمُّ أَوْلاَدِهِ بَعْدَهُ بشَهْرَيْنِ وخَمْسَةِ أَيَّامٍ، ودُفِنَتْ عِنْدَهُ ـ رَحِمَهُمَا اللهُ تَعَالَىٰ».

وقَالَ أَيْضًا: ووَلِيَ تَدْرِيسَ «المَنْصُوريَّة» بَعْدَهُ قَاضِي القُضَاةِ تَقِيُّ الدِّيْنِ الحَنْبَلِيُّ، وَوَلِيَ وَلَدُهُ صَدْرُ الدِّيْنِ تَدْرِيسَ «الأشْرَفِيَّةِ» وَهَـٰذِهِ الثَّلاَثَةُ (كذا؟) كَانَت بِيَدِهِ رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَىٰ». وَهَـٰذَا يَدُلُّ عَلَىٰ أَنَّ لَهُ وَلَدًا آخَرَ مِنْ أَهْلِ العِلْمِ غَيْرَ مَجْدِ الدِّيْنِ أَحْمَدَ المُتَقَدِّمِ ذِكْرُهُ.

يُسْتَدْرَكُ عَلَىٰ المُؤَلِّف ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ في وَفَيَاتِ سَنَةَ (٧٣٢هـ):

1261 ـ **أَحْمَدُ بنُ أَبِي بكْرِ بنِ أَحْمَدَ** بن عَبْدِالدَّائِمِ المَقْدِسِيُّ. ذَكَرَهُ ابنُ الجَزَرِيِّ فِي تَارِيْخِهِ (٢/ ٥٤٩). تَقَدَّمَ اسْتِدْرَاكُ وَالِدِهِ أَبِي بَكْرٍ (ت: ٧١٨هـ) وَذَكَرَ المُؤَلِّفُ جَدَّهُ أَحْمَدَ (ت: ٦٦٨هـ) فِي مَوْضِعِهِ.

1262 ـ **أَحْمَدُ بنُ عَبْدِالرَّحْمَـٰنِ بن يُوْسُفَ البَعْلِيُّ**، يُعْرَفُ بـ«السَّكَاكِيْنِيِّ» مِنْ أُسْرَةٍ عِلْمِيَّةٍ ذَكَرَ المُؤَلِّف ابنُ أَخِيْهِ فِي وَفَيَاتِ هَـٰذِهِ السَّنَةِ، وَذَكَرْنَا بَعْضَ أَهْلِ بَيْتِهِ مِنْ أَهْلِ العِلْمِ فِي هَامِشِ التَّرْجَمَةِ. وَأَحْمَدُ هَـٰذَا ذَكَرَهُ ابنُ الجَزَرِيِّ فِي تَارِيْخِهِ (٢/ ٥٤٢)، وَالحَافِظُ الذَّهَبِيُّ فِي مُعْجَمِ الشُّيُوْخِ (١/ ٦٣)، وَذَيْلِ العِبَرِ (١٧١)، والفَاسِيُّ فِي ذَيْلِ التَّقْيِيْدِ (١/ ٣٣٢)، وَالحَافِظُ ابنُ حَجَرٍ فِي الدُّرَرِ الكَامِنَةِ (١/ ١٨١)، وَابنُ العِمَادِ فِي الشَّذَرَاتِ (٦/ ٩٨).

1263 ـ **وَأَحْمَدُ بنُ عُمَرَ** بن زُهَيْرِ بنِ عُمَرَ بنِ زُهَيْرِ بنِ حُسَيْنِ بنِ زُهَيْرِ بن عُقْبَةَ الزُّرَعِيُّ الحَنْبَلِيُّ. تَقَدَّمَ اسْتِدْرَاكُ أَبِيْهِ عُمَرَ (ت: ؟)، وَجَدِّهِ زُهَيْرٍ (ت: ٦٧٣هـ) أَمَّا هُوَ فَذَكَرَهُ ابنُ الجَزَرِيِّ فِي تَارِيْخِهِ (٢/ ٥٦٦)، وَوَصَفَهُ بـ«الشَّيْخِ، الأَدِيْبِ، الفَاضِلِ، العَدْلِ، شِهَابِ الدِّيْنِ، أَبِي العَبَّاسِ» وَقَالَ: «وَكَانَ رَجُلاً جَيِّدًا، مَعْرُوفًا بالعَدَالَةِ، وَالأَمَانَةِ، وَلَهُ فَضِيْلَةٌ، وَلَهُ نَظْمٌ جَيِّدٌ، وَمَعْرِفَةٌ بِالقِسْمَةِ وَالمِسَاحَةِ وَفِيْهِ تَوَدُّدٌ، وَكَرَمٌ، وَدِيَانَةٌ، وَخَيْرٌ، سَمِعَ الحَدِيْثَ مِن جَدِّهِ، وَرَوَىٰ عَنْهُ بـ«دِمَشْقَ» وَ«زُرَعَ» وَ«بُصْرَىٰ» وَكَتَبْتُ عَنْهُ مِنْ نَظْمِهِ، وَكَانَت بَيْنِي وَبَيْنه مَوَدَّةٌ أَكْثَرُ مِن ثَلاَثِيْن سَنَةً، وَكَانَ أُسِرَ لَهُ بَعْضُ أَوْلاَدِهِ سَنَةَ غَازَان [٦٩٩هـ]، فَتَوَجَّهَ إِلَىٰ البِلاَدِ فِي طَلَبِهِمْ. وَلَهُ قَصَائِدُ فِي الشَّوْقِ إِلَىٰ «زُرَعَ» وَلَهُ مَرْثِيَّةٌ

. . . .

= فِي وَلَدِهِ عُمَرَ. وَكَانَ كَثِيرَ التِّلَاوَةِ...».

قَال: وَأَنْشَدَنِي الشَّيْخُ عَلَمُ الدِّينِ بنُ البِرْزَالِيِّ، قَالَ: أَنْشَدَنِي الشَّيْخُ شِهَابُ الدِّيْنِ أَحْمَدُ بنُ عُمَرَ بنِ زُهَيْرٍ الزُّرَعِيُّ لِنَفْسِهِ مَرْثِيَّةً فِي وَلَدِهِ عُمَرَ فِي يَوْمِ الخَمِيْسِ تَاسِعَ شَعْبَانَ سَنَةَ ثَلَاثَ عَشْرَةَ وَسَبْعِمَائَةَ بِجَامِعِ «دِمَشْقَ» لِنَفْسِهِ قَوْلَهُ:

عَزَّ العَزَاءُ فَدَمْعُ عَيْنِيَ يَهْمَعُ ... أَسَفًا عَلَىٰ عُمَرٍ وَقَلْبِيَ مَوْجَعُ

وَذَكَرَ القَصِيْدَةَ كَامِلَةً، وَهِيَ طَوِيْلَةٌ، وَفِيْهَا تَحْرِيْفٌ ظَاهِرٌ. فَهَـٰذَا البَيْتِ ـ وَهُوَ مَطْلَعُهَا ـ فِيْهِ «العَزَا» مَقْصُوْرٌ، وَ«العَيْنُ» مُعَرَّفٌ بِالأَلِفِ وَاللَّامِ دُوْنَ إِضَافَةٍ إِلَىٰ يَاءِ المُتَكَلِّمِ، وَلَا يَسْتَقِيْمُ بِهِمَا وَزْنُ البَيْتِ. قَالَ: «وَأَنْشَدَنِي أَيْضًا قَالَ: أَنْشَدَنِي الشَّيْخُ شِهَابُ الدِّيْنِ أَحْمَدُ لِنَفْسِهِ، وَذَكَرَ أَنَّهُ كَتَبَهَا مِنَ «المَوْصِلِ» إِلَىٰ أَهْلِهِ بِـ«زُرَعَ».

سَـلَامٌ عَـلَىٰ قَـوْمٍ فُـؤَادِي لَهُـمْ جَارُ ... وَإِنْ سَمَحُوا بِالبُعْدِ عَنْهُم وَإِنْ جَارُوا

وَأَوْرَدَ القَصِيْدَةَ. أَخْبَارُهُ فِي: أَعْيَانِ العَصْرِ (١/ ٣٠٦)، وَدُرَّةِ الأَسْلَاكِ (١/ ٢٧٨)، وَتَذْكِرَةِ النَّبِيْهِ (٢/ ٢٣٢)، وَفِيْهِ: «الزَّارِعي» خطَأ طِبَاعَةٍ، والدُّرَرِ الكَامِنَةِ (١/ ٢٣٩) مُخْتَصَرَةٌ جِدًّا. وَلَمْ يُوْرِدِ الصَّفَدِيُّ القَصِيْدَتَيْنِ؛ فَلَعَلَّهُ لم يَسْتَجِدْهُمَا، وَالأَمْرُ كَذٰلِكَ، فَلَمْ يَكُنِ المَذْكُوْرُ شَاعِرًا مَطْبُوعًا، فَلَعَلَّ لَوْعَةَ الفِرَاقِ جَعَلَتْ لَهُ مُشَارَكَةً شِعْرِيَّةً.

1264 ـ وَفَاطِمَةُ بِنْتُ عُبَيْدِاللهِ بنِ مُحَمَّدِ بنِ أَحمَدَ بنِ عُبَيْدِاللهِ بنِ أَحْمَدَ بنِ قُدَامَةَ المَقْدِسيُّ. وَالِدُهَا: عُبيْدِاللهِ (ت: ٦٨٤هـ) ذَكَرَهُ المُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعِهِ. وَذَكَرْنَا فِي هَامِشِ تَرْجَمَتِهِ مَنْ عَرَفْنَا مِنْ أَهْلِ بَيْتِهِ مَنِ اشْتَهَرَ بِالعِلْمِ. وَجَدُّهَا الأَعْلَىٰ: عُبَيْدُاللهِ بنُ أَحْمَدَ (ت: ٥٧٥هـ) أَخُو الشَّيْخِ المُوَفَّقِ، وَأَبِي عُمَرَ. ذَكَرَهَا ابنُ الجَزَرِيِّ فِي تَارِيْخِهِ (٢/ ٥٤٩)، وَقَالَ: «أُمُّ أَحْمَدَ... سَمِعَتْ مِنِ ابنِ عَبْدِالدَّائِمِ «صَحِيْحَ مُسْلِمٍ»... وَهِيَ زَوْجَةُ عَبْدِالرَّحْمَـٰنِ الدَّقُوْقِيِّ».

أَقُوْلُ ـ وَعَلَىٰ اللهِ أَعْتَمِدُ ـ: هُوَ عَبْدُالرَّحْمَـٰنِ بنُ أَحْمَدَ بنِ عَبْدِالرَّحْمَـٰنِ بنِ عَبْدِالأَعْلَىٰ (ت: ٧٣٥هـ) ذَكَرَهُ الحَافِظُ ابنُ حَجَرٍ فِي الدُّرَرِ الكَامِنَةِ (٢/ ٤٢٩) عَنِ الحَافِظِ الذَّهَبِيِّ فِي مَعْرِفَةِ القُرَّاءِ الكِبَارِ (٣/ ١٥١٤). وَيُرَاجَعُ: غَايَةُ النِّهَايَةِ (١/ ٣٦٣).

وَمِمَّا رَأَيْتُ مِنْ فَتَاوِيْهِ: أَنَّ صَلاَةَ التَّرَاوِيْحِ قَبْلَ صَلاَةِ العِشَاءِ لاَ تَصِحُّ، وَأَنَّهَا بِدْعَةٌ يُنْهَىٰ عَنْهَا، وَوَافَقَهُ عَلَىٰ ذٰلِكَ ابنُ جَمَاعَةٍ قَاضِي الشَّافِعِيَّةِ، وَغَيْرِهِ مِنَ المَالِكِيَّةِ، وَقَدْ صَرَّحَ بِهَـٰذَا القَاضِي أَبُويَعْلَىٰ. مِمَّا قَرَأْتِ بِخَطِّهِ عَلَىٰ ظَهْرِ جُزْءٍ مِنْ «خِلاَفِهِ». قَالَ القَاضِي: وَلَـٰكِنْ يَجُوْزُ تَقْدِيْمُهَا عَلَىٰ الوِتْرِ؛ لأَنَّهَا مِنْ قِيَامِ اللَّيْلِ، فَتَجُوْزُ قَبْلَ الوِتْرِ وَبَعْدَهُ.

= صَنَّفَ الدَّقُوْقِيُّ «الحَوَاشِيَ المُفِيدَةَ فِي شَرْحِ القَصِيْدَةِ» (الشَّاطِبِيَّةِ) قَالَ الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ: «رَأَيْتُ المُجَلَّدَ الأَوَّلَ مِنْ هَـٰذَا الكِتَابِ فَوَجَدْتُهُ يُنْبِىءُ بِإِمَامَةِ المُؤَلِّفِ، وَيَقْضِي بِمَعْرِفَتِهِ بِالعَرَبِيَّةِ» وَلَمْ أَجِدْ فِي تَرْجَمَتِهِ مَا يَدُلُّ عَلَىٰ حَنْبَلِيَّتِهِ؛ لِذَا لَمْ أَسْتَدْرِكْهُ، وَاللهُ تَعَالَىٰ أَعْلَمُ.

1265 ـ وَعُمَرُ بنُ عَبْدِالغَنِيِّ، مُعِيْنُ الدِّيْنِ، ابنُ قَاضِي «حَرَّانَ» التَّاجِرُ بِـ«سُوْقِ البَطَائِنِ» بِـ«دِمَشْقَ» ذَكَرَهُ ابنُ الجَزَرِيُّ فِي تَارِيْخِهِ (٢/ ٥٣٩) وَقَالَ: «وَكَانَ شَيْخًا مُبَارَكًا، جَاوَزَ الثَّمَانِيْنَ وَتَعَدَّاها، وَهُوَ عَمُّ صَاحِبِنَا العَدْلِ بَدْرِ الدِّيْنِ البَطَائِنِيِّ...».

أَقُوْلُ ـ وعَلَىٰ اللهِ أَعْتَمِدُ ـ: وَالِدُهُ قَاضِي «حَرَّانَ» شَرَفُ الدِّيْنِ عَبْدُالغَنِيِّ (ت: ٧٠٩هـ) ذَكَرَهُ المُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعِهِ. وَأَخُوْهُ: مُحَمَّدٌ (ت: ٧١٨هـ). وَالعِلْمُ فِي بَيْتِهِمْ كَثِيْرٌ. وَأَمَّا ابنُ أَخِيْهِ الَّذِي ذَكَرَهُ ابنُ الجَزَرِيِّ، بَدْرُ الدِّيْنِ البَطَائِنِيّ فَهُوَ: مُحَمَّدُ بنُ مُحَمَّدِ ابن عَبْدِالغَنِيِّ (ت: ٧٥٦هـ) ذَكَرَهُ ابنُ حُمَيْدٍ فِي «السُّحُبِ الوَابِلَةِ».

1266 ـ وَمَحْمُوْدُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ عَلِيِّ بنِ أَسْعَدَ بن عُثْمَانَ بنِ أَسْعَدَ بنِ المُنَجَّىٰ، جَلاَلُ الدِّيْنِ الحَنْبَلِيُّ، ذَكَرَهُ ابنُ الجَزَرِيِّ فِي تَارِيْخِهِ (٢/ ٥٧٢) وَقَالَ: «وَكَانَ رَجُلاً جَيِّدًا، كَثِيْرَ الصَّلَوَاتِ بِالجَامِعِ، سَاكِن (كَذَا؟) عَلَيْهِ جَلاَلَةٌ وَوَقَارٌ...» مِن «آلِ المُنَجَّىٰ» مِن أَكْبَرِ الأُسَرِ العِلْمِيَّةِ الحَنْبَلِيَّةِ فِي بِلاَدِ الشَّامِ. وَالِدُهُ مُحَمَّدُ بنُ عَلِيٍّ (ت: ٧٠١هـ) تَقَدَّمَ اسْتِدْرَاكُهُ فِي مَوْضِعِهِ.

٥٦٠ـ **مَحْمُوْدُ بنُ عَلِيٍّ**(١) بنِ مَحمُوْدِ بنِ مُقْبِلِ بنِ سُلَيْمَانَ بنِ دَاودَ الدَّقُوْقِيُّ،

---

(١) ٥٦٠ ـ **تَقِيُّ الدِّيْنِ الدَّقُوْقِيُّ** (٦٦٣ـ٧٣٣هـ):
أَخْبَارُهُ فِي: مُخْتصرِ الذَّيْلِ عَلَىٰ طَبَقَاتِ الحَنَابِلَةِ لابْنِ نَصْرِ اللهِ (وَرَقَة: ١٠٨)، وَالمَقْصَدِ الأَرْشَدِ (٢/ ٥٤٩)، وَالمَنْهَجِ الأَحْمَدِ (٥/ ٦٠)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (٢/ ٤٩٠). وَيُرَاجَعُ: تَارِيْخُ ابنِ الجَزَرِيِّ (٣/ ٦١١)، وَمِنْ ذُيُوْلِ العِبَرِ (١٧٧)، وَذَيْلُ تَارِيْخِ الإِسْلاَمِ (٣٨٤)، وَالمُعْجَمُ المُخْتَصُّ (٢٧٧)، وَمُشْتَبَهُ النِّسْبَةِ، وَالتَّوْضِيْحِ لابنِ ناصرِ الدِّيْنِ (٤/ ٣٨)، وَأَعْيَانُ العَصْرِ (٥/ ٤٠٦)، وَمُخْتَصَرُ أَبِي الفِدَاءِ (٤/ ١٠٧)، وَدُرَّةُ الأَسْلاَكِ (ورقة: ١٤٢)، وَتَذْكِرَةُ النَّبِيْهِ (٢/ ٢٤٠)، والبِدَايَةُ وَالنِّهَايَةُ (١٤/ ١٦٢)، وَالرَّدُّ الوَافِرِ (١٢٧)، وَذَيْلُ التَّقْيِيدِ (٢/ ٢٧٥)، وَمُنْتَخَبُ المُختارِ (٢١٧)، وَالدُّرَرُ الكَامِنَةُ (٥/ ٩٨)، وَالدَّلِيْلُ الشَّافِي (٢/ ٧٢٦)، وَالشَّذَرَاتُ (٦/ ١٠٦) (٨/ ١٨٦)، وَتَارِيْخُ عُلَمَاءِ المُسْتَنْصِرِيَّةِ (١/ ٣٦١).

و«الدَّقُوْقِيُّ» مَنْسُوْبٌ إِلَىٰ «دَقُوْقَاء» بِفَتْحِ أَوَّلِهِ، وَضَمِّ ثَانِيْهِ، مَقْصُوْرٌ وَمَمْدُوْدٌ؛ مَدِيْنَةٌ بَيْنَ «إِرْبِلَ» وَ«بَغْدَادَ» مَعْرُوْفَةٌ. . . » كَذَا قَالَ يَاقُوْتُ الحَمَوِيُّ فِي مُعْجَمِ البُلْدَانِ (٢/ ٥٢٣). وَأَخُو المُتَرْجَمِ هُنَا: مُحَمَّدُ بنُ عَلِيِّ بنِ مَحْمُوْدٍ (ت: ٧٤١هـ) نَذْكُرُهُ فِي مَوْضِعِهِ مِنَ الاسْتِدْرَاكِ إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَىٰ. وَيَظْهَرُ أَنَّ مِمَّنْ يُنْسَبُ هَـٰذِهِ النِّسْبَةِ أَيْضًا عَبْدُالرَّحْمَـٰنِ بنُ أَحْمَدَ بنِ عَبْدِالرَّحْمَـٰنِ بنِ عَبْدِالأَعْلَىٰ الدَّقُوْقِيُّ المُقْرِىءُ، صَاحِبُ «الحَوَاشِي المُفِيْدَةُ فِي شَرْحِ القَصِيْدَةِ» الَّذِي سَبَقَ ذِكْرُهُ فِي تَرْجَمَةِ فَاطِمَةَ بِنْتُ عُبَيْدِاللهِ ابنِ قُدَامَةَ (ت: ٧٣٢هـ)، وَأَنَّ المَذْكُوْرَ زَوْجُهَا. وَلَمْ أَجْزِمْ بِحَنْبَلِيَّتِهِ؛ لِعَدَمِ تَوَافُرِ الأَدِلَّةِ، وَنِسْبَتُهُ إِلَىٰ «دَقُوْقَاء» هَـٰذِهِ؛ لأَنَّهُ نَشَأَ بِـ«المَوْصِلِ» وَأَخَذَ القِرَاءَاتِ عَلَىٰ عَالِمِهَا المُقْرِىءَ أَبِي عَبْدِاللهِ مُحَمَّدِ بنِ عَلِيِّ بنِ خَرُوْفِ المَوْصِلِيِّ (ت: ٧٢٧هـ) [حَنْبَلِيٌّ ذَكَرَهُ المُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعِهِ] وَ«المَوْصِلُ» وَ«دَقُوْقَا» قَرِيْبَتَانِ مِنْ بَعْضٍ. وَهُنَاكَ «الدَّقُوْقِيُّ» مَنْسُوْبٌ إِلَىٰ «عَمَلِ الدَّقُوْقِ» مِنْهُم: أَبُوالعَبَّاسِ أَحْمَدُ بنُ إِبْرَاهِيْمَ بنِ نَصْرٍ الدَّقُوْقِيُّ (ت: ٧٠١هـ)

=

ثُمَّ البَغْدَادِيُّ، المُحَدِّثُ، الحَافِظُ، الوَاعِظُ، تَقِيُّ الدِّينِ، أَبُو الثَّنَاءِ.

وُلِدَ فِي بُكْرَةِ الاثْنَيْنِ سَادِسَ عِشْرِيْنَ جُمَادَىٰ الأُوْلَىٰ سَنَةَ ثَلاَثٍ وَسِتِّيْنَ وَسِتِّمَائَةَ.

وَسَمِعَ الكَثِيْرَ بِإِفَادَةِ وَالِدِهِ، وَمِنْ عَبْدِالصَّمَدِ بنِ أَبِي الجَيْشِ، وَعَلِيِّ ابنِ وَضَّاحٍ، وَابْنِ السَّاعِي، وَعَبْدِاللهِ بنِ بُلْدَجِي، وَعَبْدِالجَبَّارِ بنِ عَكْبَرٍ، وَعَبْدِالرَّحِيْمِ بنِ الزَّجَّاجِ، وَمُحَمَّدِ بنِ أَبِي الدِّيْنَةِ[1]، وَأَبِي الحَسَنِ بنِ الوُجُوْهِيِّ، وَمُحَمَّدِ بنِ أَحْمَدَ بنِ مِعْضَادٍ، وَعَبْدِاللهِ بنِ وَرْخِزٍ، وَخَلْقٍ، وَأَجَازَ لَهُ جَمَاعَةٌ كَثِيْرَةٌ مِنْ أَهْلِ «الشَّامِ» وَ«العِرَاقِ»[2]. ثُمَّ طَلَبَ بِنَفْسِهِ، وَقَرَأَ مَا لاَ يُوْصَفُ كَثْرَةً عَلَىٰ

= وَهُوَ ابنُ أُخْتِ الشَّيْخِ عِزِّ الدِّيْنِ إِسْمَاعِيْلَ الفَرَّاءِ (ت: ٧٠٠هـ) وَكِلاَهُمَا مِنَ الحَنَابِلَةِ سَبَقَ اسْتِدْرَاكُهُمَا عَلَىٰ المُؤَلِّفِ ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ قَالَ البِرْزَالِيُّ فِي تَرْجَمَةِ أَحْمَدَ: «وَكَانَ يَعْمَلُ «الدَّقُوْقَ» خَارِجُ «بَابِ السَّلاَمَةِ» [بِدِمَشْقَ] وَكَانَ وَالِدُهُ دَقُوْقِيًّا أَيْضًا وَيَعْمَلُ الفِرَاءَ».

ـ وَمِمَّنْ يُنْسَبُ هَـٰذِهِ النِّسْبَةَ: صَالِحُ بنُ أَحْمَدَ بنِ صَالِحٍ الدَّقُوْقِيُّ الفَقِيْهُ (ت: ٧٠٠هـ) ذَكَرَهُ ابنُ الفُوَطِيِّ فِي مَجْمَعِ الآدَابِ (١/ ١٩٥)، وَقَالَ: سَمِعَ «جُزْءَ السُّبَاعِيِّ وَالثُّمَانِيِّ» الَّذِي خَرَّجَهُ عَبْدُالعَزِيْزِ بنُ مُحَمَّدِ بنِ المُبَارَكِ بنِ مُحَمَّدٍ القُحَيْطِيُّ... فِي جَمَاعَةٍ بِـ«المَدْرَسَةِ المُجَاهِدِيَّةِ» سَنَةَ اثْنَتَيْنِ وَتِسْعِيْنَ وَسِتِّمَائَةَ».

أَقُوْلُ ـ وَعَلَىٰ اللهِ أَعْتَمِدُ ـ: «القُحَيْطِيُّ» المَذْكُوْرُ حَنْبَلِيٌّ اسْتَدْرَكْتُهُ عَلَىٰ المُؤَلِّفِ فِي هَامِشِ تَرْجَمَةِ عَلِيِّ بنِ مُحَمَّدٍ.. بنِ وَضَّاحٍ الشَّهْرَبَانِيِّ (ت: ٦٧٢هـ) وَ«المَدْرَسَةُ المُجَاهِدِيَّةُ» مَنْسُوْبَةٌ إِلَىٰ مُجَاهِدِ الدِّيْنِ أَيْبك المُسْتَنْصِرِيِّ (ت: ٦٥٦هـ) الَّذِي بَنَاهَا فِي دَارِ الخِلاَفَةِ وَجَعَلَهَا بِرَسْمِ الحَنَابِلَةِ، وَمِنْ هُنَا فَالدَّقُوْقِيُّ المَذْكُوْرُ حَنْبَلِيُّ المَذْهَبِ، مُسْتَدْرَكٌ عَلَىٰ المُؤَلِّفِ ـ رَحِمَهُ اللهُ.

(١) فِي (ط): «الدَّنية».

(٢) أَقْدَمُ إِجَازَةٍ لَهُ مُؤَرَّخَةٍ فِي رَبِيْعٍ الآخِرِ سَنَةَ أَرْبَعٍ وَسِتِّينَ وَسِتِّمَائَةَ لأَقَلَّ مِنْ سَنَةٍ مِنْ مِيْلاَدِهِ=

الشُّيُوخِ بَعْدَ هَـٰذِهِ الطَّبَقَةِ[(١)] قَرِيبًا مِنْ خَمْسِينَ سَنَةً، وَكَانَ قَارِيءَ الحَدِيْثِ بِـ«دَارِ الحَدِيْثِ المُسْتَنْصِرِيَّةِ» مُدَّةً. ثُمَّ وَلِيَ المَشْيَخَةِ بِهَا بَعْدَ وَفَاةِ الدَّوَالِيْبِيِّ المُتَقَدِّمِ ذِكْرُهُ. وَكَانَ يُقْرِأُ الحَدِيْثَ فِي «دَارِ الحَدِيْثِ» الَّتِي كَانَتْ تُعْرَفُ بِـ«مَسْجِدِ يَانِسٍ»، وَيَجْتَمِعُ عِنْدَهُ خَلْقٌ كَثِيْرٌ، يَبْلُغُوْنَ عِدَّةَ آلافٍ، وَيَعِظُ بِهَا وَبِغَيْرِهَا، وَانْتَهَىٰ إِلَيْهِ عِلْمَ الحَدِيْثِ وَالوَعْظِ بِـ«بَغْدَادَ» وَلَمْ يَكُنْ بِهَا فِي وَقْتِهِ أَحْسَنُ قِرَاءَةً لِلْحَدِيْثِ مِنْهُ[(٢)]، وَلاَ مَعْرِفَةً بِلُغَاتِهِ وَضَبْطِهِ، وَلَهُ اليَدُ الطُّوْلَىٰ فِي النَّظْمِ وَالنَّثْرِ، وَإِنْشَاءِ الخُطَبِ وَالمَوَاعِظِ. كَتَبَ بِخَطِّهِ الكَثِيْرَ مِنَ الفِقْهِ وَالحَدِيْثِ، وَلَهُ مُشَارَكَةٌ فِي الفِقْهِ، وَحَفِظَ «الخِرَقِيَّ» فِي صِغَرِهِ، وَكَانَ لَطِيْفًا، حُلْوَ النَّادِرَةِ، مَلِيْحَ الفُكَاهَةِ، ذَا حُرْمَةٍ وَجَلاَلَةٍ وَهَيْبَةٍ، وَمَنْزِلَةٍ عِنْدَ الأَكَابِرِ، وَجَمَعَ عِدَّةَ «أَرْبَعِيْنِيَّاتٍ» فِي مَعَارِفَ مُخْتَلِفَةٍ، وَلَهُ كِتَابُ «مَطَالِعِ الأَنْوَارِ فِي الأَخْبَارِ وَالآثَارِ الخَالِيَةِ عَنِ السَّنَدِ وَالتِّكْرَارِ» وَكِتَابُ «الكَوَاكِبِ الدُّرِيَّةِ فِي المَنَاقِبِ العَلَوِيَّةِ» وَذَكَرَ أَنَّهُ جَمَعَ تَارِيْخًا وَلَمْ يُوْجَدُ. وَيُقَالُ: إِنَّهُ جَمَعَ كِتَابًا فِي الأَسْمَاءِ المُبْهَمَةِ فِي الحَدِيْثِ، وَلَمْ يُوْجَدْ أَيْضًا، وَلَهُ شِعْرٌ كَثِيْرٌ، لَوْ جُمِعَ لَجَاءَ مِنْهُ «دِيْوَانٌ»[(٣)] تَخَرَّجَ بِهِ جَمَاعَةٌ

= رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَىٰ.

(١) مِنْ مَسْمُوْعَاتِهِ: «جَامِعُ المَسَانِيْدِ» بِكَمَالِهِ عَلَىٰ ابنِ أَبِي الدِّيْنَةِ، بِإِجَازَتِهِ مِنَ المُصَنِّفِ.

(٢) ذَكَرَ ذٰلِكَ ابنُ الجَزَرِيِّ وَغَيْرُهُ. وَذَكَرَ أَيْضًا أَنَّهُ «كَانَ لَهُ مُدَّةٌ طَوِيْلَةٌ يُقْرِأُ الحَدِيْثَ فِي مَسْجِدِ المَنْبِجِيِّ بِـ«بَغْدَادَ» وَيَحْضُرُ إِلَيْهِ عَالَمٌ كَثِيْرٌ» نَقَلَ ذٰلِكَ عَنْ سِرَاجِ الدِّيْنِ القَزْوِيْنِيِّ. **أَقُوْلُ ـ وَعَلَىٰ اللهِ أَعْتَمِدُ ـ**: لَعَلَّهُ ذَكَرَ ذٰلِكَ فِي «مُعْجَمِ شُيُوْخِهِ». فَلَهُ «مُعْجَمُ شُيُوْخٍ» حَافِلٌ كَانَ مِن مُقْتَنَيَاتِي، ثُمَّ فَقَدْتُهُ أَثْنَاءَ كِتَابَةِ هَـٰذِهِ التَّرْجَمَةِ عِنْدَ حَاجَتِي إِلَيْهِ، وَلاَ قُوَّةَ إِلاَّ بِاللهِ.

(٣) ذَكَرْتُ فِي هَامِشِ تَرْجَمَةِ شَيْخِ الإِسْلاَمِ ابنِ تَيْمِيَّةَ ـ نَقْلاً عَنْ صَلاَحِ الدِّيْنِ الصَّفَدِيِّ ـ أَنَّ=

فِي عِلْمِ الحَدِيْثِ، وَانْتَفَعُوا بِهِ. وَسَمِعَ مِنْهُ خَلْقٌ، وَحَدَّثَ عَنْهُ طَائِفَةٌ.

تُوُفِّيَ يَوْمَ الاثْنَيْنِ بَعْدَ العَصْرِ، عِشْرِي المُحَرَّم سَنَةَ ثَلاَثٍ وَثَلاَثِيْنَ وَسَبْعِمَائَةَ[1]، وَصُلِّيَ عَلَيْهِ مِنَ الغَدِ بِـ«جَامِعِ القَصْرِ» ثُمَّ بِـ«المُسْتَنْصِرِيَّةِ» وَغَيْرِهَا[2]، وَشَيَّعَهُ

= الدَّقُوْقِيِّ هَـٰذَا مِمَّنْ رَثَاهُ، وَلَمْ يُشِرْ المُؤَلِّفُ هُنَا إِلَىٰ ذٰلِكَ، وَفِي تَارِيْخِ ابنِ الجَزَرِيِّ مَا يُؤَكِّدُ ذٰلِكَ قَالَ: «اجْتَمَعْتُ بِهِ فِي الحَجِّ بِـ«مِنًى» وَبَيْنِي وَبَيْنَهُ مُكَاتَبَةٌ، وَطَلَبْتُ مِنْهُ القَصِيْدَتَيْنِ اللَّتَيْنِ رَثَىٰ بِهِمَا الشَّيْخ تَقِيُّ الدِّيْنِ بنُ تَيْمِيَّةَ، فَكَتَبَهُمَا بِخَطِّهِ، وَبَعَثَ بِهِمَا إِلَيَّ، وَكَتَبَ لِي وَفَيَاتِ جَمَاعَةٍ مِنَ البَغْدَادِيِّيْنَ الَّذِيْنَ أَجَازُوا لِي بِسُؤَالِي إِيَّاهُ ذٰلِكَ» فَهُمَا إِذًا قَصِيْدَتَانِ لاَ قَصِيْدَةٌ وَاحِدَةٌ.

(١) قَالَ ابنُ الجَزَرِيِّ فِي «تَارِيْخِهِ»: «وَوَقَفْتُ عَلَىٰ كِتَابٍ وَرَدَ فِيْهِ: أَنَّ وَفَاتَهُ عَشِيَّةَ الاثْنَيْنِ فِي العِشْرِيْنَ مِنَ المُحَرَّمِ، وَأَنَّهُ دُفِنَ يَوْمَ الثُّلاَثَاءِ بِمَقْبَرَةِ الإِمَامِ أَحْمَدَ، وَحُمِلَتْ جِنَازَتُهُ عَلَىٰ رُؤُوْسِ الأَصَابِعِ، وَالنَّاسُ مِنْ بَيْتِهِ إِلَىٰ المَقْبَرَةِ، وَذٰلِكَ مِقْدَارَ فَرْسَخٍ، وَصَلَّىٰ عَلَيْهِ بِجَامِعِ الخَلِيْفَةِ صَفِيُّ الدِّيْنِ بنُ عَبْدِالحَقِّ وَبِـ«المُسْتَنْصِرِيَّةِ» وَلَدُ الشَّيْخِ عَبْدِالصَّمَدِ شَيْخ «قَمَرِيَّةَ» وَتَوَلَّىٰ تَكْفِيْنَهُ مُحْيِيُ الدِّيْنِ بنُ الشَّرِيْفِ. وَمَا خَلَّفَ دِرْهَمًا وَاحِدًا، وَكَانَ مَرَضُهُ أَرْبَعَةَ عَشَرَ يَوْمًا، وَحَضَرَهُ خَلْقٌ كَثِيْرٌ، وَوَلِيَ بَعْدَهُ المُحِبُّ عَلِيُّ بنُ الشَّيْخِ عَبْدِالصَّمَدِ ابنِ أَبِي الجَيْشِ».

(٢) في (ط): «وغيرها».

يسْتَدْرَكُ عَلَىٰ المُؤَلِّفِ ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ فِي وَفَيَاتِ سَنَةِ (٧٣٣هـ):

1267 ـ أَحْمَدُ بنُ القَاضِي تَقِيُّ الدِّيْنِ سُلَيْمَانَ بن حَمْزَة، مِنْ «آل قُدَامَةَ»، ذَكَرَ المُؤَلِّفُ أَبَاهُ القَاضِيَ تَقِيَ الدِّيْن (ت: ٧١٥هـ) فِي مَوْضِعِهِ. وَذَكَرْنَا هُنَاكَ مَنْ عَرَفْنَا مِنْ أَهْلِ بَيْتِهِ فِي هَامِشِ تَرْجَمَتِهِ. وَأَحْمَدُ هَـٰذَا اسْتَدْرَكَهُ ابنُ حُمَيْدٍ النَّجْدِيُّ فِي هَامِشِ نُسْخَةِ (أ) (وَرَقَة: ٢٣٦) عَنِ «الدُّرَرِ الكَامِنَةِ»، وَذَكَرَهُ الحَافِظُ ابنُ حَجَرٍ فِي الدُّرَرِ (١/ ١٤٧).

=

. . . .

= ويُراجعُ: تاريخُ ابنِ الجزريِّ (٣/ ٦٤٠). ووصفَهُ بـ«الشَّيخِ، الجليلِ، الأمينِ شرفِ الدِّينِ» وقالَ: أحضرَهُ والدُهُ علىٰ جماعةٍ منْ شُيُوخِ المَقادسةِ... ذكرَهُمْ، ثُمَّ قالَ: «وكانَ رجُلاً جيِّدًا، خيِّرًا، عندهُ سُكُونٌ وتواضعٌ» ولهُ ذكرٌ في مُعْجمِ السَّماعاتِ الدِّمشقيَّةِ (١٧٥).

1268 ـ وأحْمَدُ بْنُ مُحمَّدِ بنِ عبدِ الغنيِّ بنِ أبي بكرِ بنِ عبدِ اللهِ بنِ نصرٍ الحرَّانيُّ، شِهابُ الدِّينِ، ابنُ قاضي «حرَّان» جدُّهُ شرفُ الدِّين عبدُ الغنيِّ (ت: ٧٠٩هـ) ذكرَهُ المُؤلِّفُ في موضعِهِ. كما ذكرَ المُؤلِّفُ جدَّهُ الأعلىٰ عبدَ اللهِ بنَ نصرٍ (ت: ٦٢٤هـ) واستدركْنا كثيرًا منْ أهلِ بيتِهِ. ذكرَهُ ابنُ الجزريِّ في تاريخِهِ (٣/ ٦٣٤).

1269 ـ وحَبِيبَةُ بنتُ عبدِ الرَّحمٰنِ بنِ أبي بكرِ بنِ مُحمَّدِ بنِ إبراهيمَ بنِ أحمدَ بنِ عبدِ الرَّحمٰنِ ابنِ إسماعيلَ بنِ منصُورٍ المقدسيُّ، الصَّالحيَّةُ الحنبليَّةُ. مُحدِّثةٌ مشهُورةٌ. ذكرَها ابنُ الجزريِّ في تاريخِهِ (٣/ ٦٣٩)، وقالَ: «وكانت زوجةَ الشَّيخِ شمسِ الدِّينِ بنِ التَّاجِ أُمَّ أولادِهِ، وعدَّدَ شُيُوخَها ومُجيزيها. أخبارُها في: مُعْجمِ الشُّيُوخِ (١/ ٢١٩)، وأعيانِ العصرِ (٢/ ١٨٠)، والوافي بالوفياتِ (١١/ ٣٠٣)، والدُّررِ الكامنةِ (٢/ ٨٥).

1270 ـ وعبدُ الرَّحمٰنِ بنُ يحيىٰ بنِ عبدِ اللهِ بنِ منصُورٍ الزُّرْعيُّ الحنبليُّ، ابنُ خطيبِ «زُرَعَ». ذكرَهُ ابنُ الجزريِّ في تاريخِهِ (٣/ ٦١٨).

1271 ـ وعُمرُ بنُ عُبيدِ اللهِ بنِ أحمدَ بنِ عُمرَ بنِ الشَّيخِ أبي عُمرَ بنِ قُدامةَ المقدسيُّ الصَّالحيُّ، والدُهُ: عُبيدُ اللهِ (ت: ٦٩٩هـ)، وجدُّهُ: أحمدُ (ت: ٦٣٣هـ) سبقَ استدراكُهُما. أخبارُهُ في: تاريخِ ابنِ الجزريِّ (٣/ ٦٣٠)، ومُعْجمِ الذَّهبيِّ (٢/ ٧٧)، وذيلِ التَّقييدِ (٢/ ٢٤٣)، والدُّررِ الكامنةِ (٣/ ٢٥١).

1272 ـ وعُمرُ بنُ يحيىٰ بنِ عُمرَ الكرجيُّ. ذكرَهُ ابنُ الجزريِّ في تاريخِهِ (٣/ ٦٠٨) وقالَ: «وهُوَ صِهرُ مُحتسبِ الصَّالحيَّةِ، وابنُ أُختِهِ... وهُوَ ابنُ عمَّةِ الفقيهِ شمسِ الدِّينِ بنِ عبدِ الهادي...».

خَلْقٌ كَثِيْرٌ مِنَ القُضَاةِ وَالعُلَمَاءِ وَالأَعْيَانِ وَغَيْرِهِمْ، وَكَثُرَ البُكَاءُ عَلَيْهِ، وَدُفِنَ بِمَقْبَرَةِ الإِمَامِ أَحْمَدَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، وَرَثَاهُ غَيْرُ وَاحِدٍ، رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَىٰ. أَنْشَدَنِي وَالِدِيّ قَالَ: أَنْشَدَنَا أَبُو الثَّنَاءِ الدَّقُوْقِيّ لِنَفْسِهِ:

جَاهِدْ بِنَفْسِكَ فِي الفَضَائِلِ تَغْنَمِ ... وَخُضِ المَهَالِكَ فِي المَحَبَّةِ تَسْلَمِ
وَذَرِ التَّعَلُّلَ بِالمُنَىٰ فَهِيَ العَنَا ... وَاطْرَحْ سِلاَحَكَ فِي الهَوَىٰ وَاسْتَسْلِمِ
مَنْ لَمْ يَذُقْ فِي حُبِّنَا طَعْمَ الفَنَا ... لَمْ يَلْقَنَا نَكْفِيْهِ ثِقْلَ المَغْرَمِ
خَاطِرْ بِنَفْسِكَ فِي هَوَانَا وَاسْتَرِحْ ... إِنْ شِئْتَ تَحْظَىٰ بِالمَحَلِّ الأَعْظَمِ
مَرِّغْ خُدُوْدَكَ فِي ثَرَىٰ أَعْتَابِنَا ... لِتَفُوْزَ بِالحُسْنَىٰ وَفَيْضِ الأَنْعَمِ
لاَ يَصْدِفَنَّكَ صَادِفٌ عَنْ مَطْلَبٍ ... فَالعِزُّ مَقْرُوْنٌ بِحَدِّ المِخْذَمِ

= 1273 ـ وَكُبًّا بِنْتُ أَبِي الحُسَيْنِ عَلِيِّ بنِ الفَقِيْهِ مُحَمَّد بنِ أَبِي الحُسَيْنِ اليُوْنِيْنِيِّ، ذَكَرَهَا ابنُ الجزَرِيِّ فِي تَارِيْخِهِ (٣/ ٦١٥)، قَالَ: «وَهِيَ أَصْغَرُ بَنَاتِهِ، وَوَالِدُهَا: عَلِيٌّ (ت: ٧٠١هـ) وَجَدُّهَا أَبُو الحُسَيْنِ مُحَمَّدٌ (ت: ٦٥٨هـ) ذَكَرَهُمَا المُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعَيْهِمَا.

1274 ـ مُحَمَّدُ بنُ جَلاَلِ الدِّيْنِ يُوْسُفَ بنِ عَلِيِّ [بن] جَلاَلٍ الحَنْبَلِيُّ، المُقْرِىءُ. أَخْبَارُهُ فِي: تَارِيْخِ ابنِ الجَزَرِيِّ (٣/ ٦٣٣) وَقَالَ: «وَكَانَ مُعِيْدًا بِـ«المَدْرَسَةِ القَرَاسَنْقَرِيَّةِ» وَمُقْرِئًا بِالسَّبْعِ، وَقَرَأَ عَلَىٰ نُوْرِ الدِّيْنِ بنِ الكَعْبِيِّ، وَكَانَ حَسَنَ الصَّوْتِ بِالقُرْآنِ».

1275 ـ وَمُوْسَىٰ بنُ مُحَمَّدِ بنِ أَحْمَدَ بنِ أَبِي عُمَرَ. وَالِدُهُ سَيْفُ الدِّيْنِ مُحَمَّدٌ (ت: ٦٩٩هـ) عَمُّ القَاضِي تَقِيُّ الدِّيْنِ سُلَيْمَانُ (ت: ٧١٥هـ) تَقَدَّمَ اسْتِدْرَاكُ وَالِدِهِ، وَمُوْسَىٰ هَـٰذَا ذَكَرَهُ ابنُ الجَزَرِيِّ فِي تَارِيْخِهِ (٣/ ٦١٦) وَوَصَفَهُ بِـ«الشَّيْخِ الصَّالِحِ، أَبِي عِمْرَانَ» وَقَالَ: «وَكَانَ رَجُلاً صَالِحًا» وَذَكَرَهُ الحَافِظُ ابنُ حَجَرٍ فِي الدُّرَرِ الكَامِنَةِ (٥/ ١٥١).

مَنْ ذَا الَّذِي أَلْقَىٰ بِسَاحِلِ جُوْدِنَا ... فَشَكَىٰ الظَّمَا أَوْ خَافَ فَوْتَ المَوْسَمِ
نَحْنُ الَّذِيْنَ إِذَا أَتَانَا سَائِلٌ ... نُوْلِيْهِ إِحْسَانًا وَفَضْلَ تَكَرُّمِ
نَعْفُو عَنِ الجَانِي وَنَقْبَلُ عُذْرَهُ ... وَنُقِيْلُ عَثْرَةَ تَائِبٍ مُتَنَدِّمِ
وَنَقُوْلُ فِي الأَسْحَارِ «هَلْ مِنْ سَائِلٍ ... مُسْتَغْفِرٍ» لِيَنَالَ طِيْبَ المَغْنَمِ
لاَ يُلْهِيَنَّكَ شَاغِلٌ عَنْ وَصْلِنَا ... وَانْهَضْ عَلَىٰ قَدَمِ الرَّجَاءِ وَقَدِّمِ

وَهِيَ طَوِيْلَةٌ. مَدَحَ فِيْهَا النَّبِيَّ ﷺ، وَأَصْحَابَهُ رَضِيَ اللهُ عَنْهُم.

٥٦١ ـ عَبْدُالرَّحْمَٰنِ بنُ مَحْمُوْدِ[١] بنِ عُبَيْدَانَ[٢] البَعْلِيُّ، الفَقِيْهُ، الزَّاهِدُ، العَارِفُ، زَيْنُ الدِّيْنِ، أَبُو الفَرَجِ.

وُلِدَ سَنَةَ خَمْسٍ وَسَبْعِيْنَ وَسِتِّمَائَةَ. وَسَمِعَ الحَدِيْثَ، وَتَفَقَّهَ عَلَىٰ الشَّيْخِ تَقِيِّ الدِّيْنِ وَغَيْرِهِ، وَبَرَعَ، وَأَفْتَىٰ، وَكَانَ إِمَامًا، عَارِفًا بِالفِقْهِ وَغَوَامِضِهِ، وَالأُصُوْلِ وَالحَدِيْثِ، والعَرَبِيَّةِ، والتَّصَوُّفِ، زَاهِدًا، عَابِدًا، وَرِعًا، مُتَأَلِّهًا، رَبَّانِيًّا. صَحِبَ الشَّيْخَ عِمَادَ الدِّيْنِ الوَاسِطِيَّ، وَتَخَرَّجَ بِهِ فِي السُّلُوْكِ.

وَيُذْكَرُ لَهُ أَحْوَالٌ وَكَرَامَاتٌ. وَيُقَالُ: إِنَّهُ كَانَ يَطَّلِعُ عَلَىٰ لَيْلَةِ القَدْرِ كُلَّ

---

(١) ٥٦١ ـ ابنُ عُبَيْدَانَ البَعْلِيُّ (٦٧٥ ـ ٧٣٤هـ):
أَخْبَارُهُ فِي: مُخْتَصَرِ الذَّيْلِ عَلَىٰ طَبَقَاتِ الحَنَابِلَةِ لابْنِ نَصْرِ اللهِ (وَرَقَة: ١٠٩)، وَالمَنْهَجِ الأَحْمَدِ (٥/ ٦١)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (٢/ ٤٩١). وَيُرَاجَعُ: تَارِيْخِ ابنِ الجَزَرِيِّ (٣/ ٦٩٢)، والمُعْجَمُ المُخْتَصُّ (١٤٠)، وَالبِدَايَةُ والنِّهَايَةُ (١٤/ ١٦٨)، وَالدُّرَرُ الكَامِنَةُ (٢/ ٤٥٧)، وَالشَّذَرَاتُ (٦/ ١٠٧) (٨/ ١٨٧). وَأَخَوَاهُ: **مُحَمَّدُ بنُ مَحْمُوْدٍ** (ت: ٧٤٢هـ)، وَ**إِبْرَاهِيْمُ بنُ مَحْمُوْدٍ** (ت: ؟) لهُمَا ذِكْرٌ وَأَخْبَارٌ.

(٢) في (ط) «وَالدُّرَرِ الكَامِنَةِ»: «عُبَيْد».

سَنَةٍ[(١)]، وَقَدْ نَالَتْهُ مَرَّةً مِحْنَةٌ بِسَبَبِ حَالٍ حَصَلَ لَهُ، اطَّلَعَ عَلَيْهِ بَعْضُ أَصْحَابِهِ فَأَشَاعَ ذٰلِكَ عَنْهُ، وَأَظْهَرَ بِهِ خَطَّهُ، فَعُقِدَ لَهُ مَجْلِسٌ بِـ«دَارِ السَّعَادَةِ» بِـ«دِمَشْقَ» سَنَةَ ثَمَانِ عَشْرَةَ، حَضَرَهُ الْقُضَاةُ وَالْفُقَهَاءُ، وَأَحْضَرُوا خَطَّهُ بِأَنَّهُ رَأَىٰ الْحَقَّ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ، وَشَاهَدَ الْمَلَكُوْتَ الأَعْلَىٰ، وَرَأَىٰ الْفِرْدَوْسَ، وَرُفِعَ إِلَىٰ فَوْقَ الْعَرْشِ، وَسَمِعَ الْخِطَابَ، وَقِيْلَ لَهُ: قَدْ وَهَبْتُكَ حَالَ الشَّيْخِ عَبْدِالْقَادِرِ، وَأَنَّ اللهَ تَعَالَىٰ أَخَذَ شَيْئًا كَالرِّدَاءِ مِنْ عَبْدِالْقَادِرِ، فَوَضَعَهُ عَلَيْهِ، وَأَنَّهُ سَقَاهُ ثَلاَثَةَ أَشْرِبَةٍ مُخْتَلِفَةِ الأَلْوَانِ، وَأَنَّهُ قَعَدَ بَيْنَ يَدَي اللهِ تَعَالَىٰ مَعَ مُحَمَّدٍ، وَإِبْرَاهِيْمَ، وَمُوْسَىٰ، وَعِيْسَىٰ، والخَضِرِ عَلَيْهِمُ السَّلاَمُ، وَقِيْلَ لَهُ: هَـٰذَا مَكَانٌ مَا يُجَاوِزُهُ وَلِيٌّ قَطُّ. وَقِيْلَ لَهُ: إِنَّكَ تَبْقَىٰ قُطْبًا عِشْرِيْنَ سَنَةً[(٢)]. وَذَكَرَ أَشْيَاءَ أُخَرَ، فَاعْتَرَفَ أَنَّهُ خَطُّهُ. فَأُنْكِرَ ذٰلِكَ عَلَيْهِ، فَبَادَرَ، وَجَدَّدَ إِسْلاَمَهُ، وَحَكَمَ الحَاكِمُ بِحَقْنِ دَمِهِ، وَأَمَرَ بِتَأْدِيْبِهِ، وَحُبِسَ أَيَّامًا. ثُمَّ أُخْرِجَ، وَمُنِعَ مِنَ الفَتْوَىٰ وَعُقُوْدِ الأَنْكِحَةِ، ثُمَّ بَانَ لَهُ غَلَطُهُ، وأَنَّ هَـٰذَا لَمْ يَكُنْ لَهُ وُجُوْدٌ فِي الخَارِجِ، وَإِنَّمَا هِيَ أَخْيِلَةٌ وَشَوَاهِدُ وَأَنْوَارٌ قَلْبِيَّةٌ، لاَ أُمُوْرٌ خَارِجِيَّةٌ وَشَيْخُهُ الوَاسِطِيُّ مَعَ سَائِرِ أَئِمَّةِ الطَّرِيْقِ أَهْلِ الاسْتِقَامَةِ، وَصُوْفِيَّةِ أَهْلِ الحَدِيْثِ يُقَرِّرُوْنَ ذٰلِكَ، وَيُحَذِّرُوْنَ مِنَ الغَلَطِ فِيْهِ، كَمَا زَلَّ فِي ذٰلِكَ طَوَائِفُ مِنْ أَكَابِرِ الصُّوْفِيَّةِ.

وَكَانَ أَكْثَرُ إِقَامَةِ الشَّيْخِ زَيْنِ الدِّيْنِ بِـ«دِمَشْقَ»، يُعِيْدُ بِالمَدَارِسِ،

---

(١) لَمْ يَعْرِفْهَا رَسُوْلُ اللهِ ﷺ فَكَيْفَ يَعْرِفُهَا هُوَ؟!.

(٢) ذَكَرَ هَـٰذِهِ الحِكَايَةَ الحَافِظُ البِرْزَالِيُّ فِي المُقْتَفَىٰ (٢/ ورقة: ٢٩٣).

وَيَتَصَدَّىٰ لِلاشْتِغَالِ وَالإِفَادَةِ، وَإِقْرَاءِ الحَدِيْثِ وَالفِقْهِ وأُصُوْلِهِ، وَانْتَفَعَ بِهِ جَمَاعَةٌ، وَتَخَرَّجُوا بِهِ، مِنْهُمْ الإِمَامُ العَلَّامَةُ عِزُّ الدِّيْنِ حَمْزَةُ بنُ شَيْخِ السَّلَّامِيَّةِ(١) وَغَيْرِهِ. وَسَافَرَ مَرَّةً إِلَىٰ «حَمَاةَ» وَاجْتَمَعَ بِقَاضِيْهَا الشَّيْخ شَرَفِ الدِّيْنِ بنِ البَارِزِيِّ(٢). وَكَانَ إِمَامًا مُتْقِنًا، ذَا قَدَمٍ رَاسِخٍ فِي السُّلُوْكِ، فَبَلَغَنِي عَنِ ابنِ البَارِزِيِّ أَنَّهُ كَانَ بَعْدَ ذٰلِكَ يُثْنِي عَلَىٰ الشَّيْخِ زَيْنِ الدِّيْنِ ثَنَاءً كَثِيْرًا، وَيَذْكُرُ أَنَّهُ لَمْ يَرَ مِثْلَهُ، هَـٰذَا أَوْ نَحْوُهُ(٣). وَصَنَّفَ كِتَابًا فِي الأَحْكَامِ عَلَىٰ أَبْوَابِ «المُقْنِعِ» سَمَّاهُ «المُطْلِع»(٤) وَشَرَحَ قِطْعَةً مِنْ أَوَّلِ «المُقْنِعِ» وَجَمَعَ «زَوَائِدَ المُحَرَّرِ عَلَىٰ المُقْنِعِ»(٥) وَلَهُ كَلَامٌ فِي التَّصَوُّفِ، وَحَدَّثَ بِشَيْءٍ مِنْ مُصَنَّفَاتِهِ.

تُوُفِّيَ فِي مُنْتَصَفِ صَفَرٍ سَنَةَ أَرْبَعٍ وَثَلَاثِيْنَ وَسَبْعِمَائَةٍ بِـ«بَعْلَبَكَّ»، وَشَيَّعَهُ عَامَّةُ أَهْلِ البَلَدِ، وَحُمِلَ عَلَىٰ الرُّءُوْسِ، وَدُفِنَ بِمَقْبَرَةِ «بَابِ سَطْحَا»(٦)، رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَىٰ.

---

(١) حَمْزَةُ بنُ أَحْمَدَ (ت: ٧٦٩هـ) مُتَرْجَمٌ فِي «المَقْصَدِ الأَرْشَدِ» وَغَيْرِهِ.

(٢) أَبُو القَاسِمِ هِبَةُ اللهِ بنُ عَبْدِ الرَّحِيْمِ، ابنُ البَارِزِيِّ الحَمَوِيُّ، الشَّافِعِيُّ، الجُهَنِيُّ (ت: ٧٣٨هـ). أَخبارُهُ فِي: ذَيْلِ تَارِيْخِ الإِسْلَامِ (٤٣٢)، وَمِنْ ذُيُوْلِ العِبَرِ (٢٠٢)، والدُّرَرِ الكَامِنَةِ (٤/ ٤٠١)، وَطَبَقَاتِ الشَّافِعِيَّةِ (٦/ ٢٤٨).

(٣) ظَاهِرُ هَـٰذَا أَنَّهُ يُنَاقِضُ مَا سَبَقَ، فَكَيْفَ يُثْنِي عَلَيْهِ البَارِزِيُّ ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ مَعَ أَنَّهُ حُوْكِمَ عَلَىٰ أَقْوَالِهِ السَّابِقَةِ. **أَقُوْلُ**: لَعَلَّهُ اجْتَمَعَ بِهِ بَعْدَ تَوْبَتِهِ، وَلَا شَكَّ أَنَّ التَّائِبَ مِنَ الذَّنْبِ كَمَنْ لَا ذَنْبَ لَهُ. وَشُذُوْذُ أَفْكَارِهِ لَا يَمْنَعُ جَوْدَةُ تَحْصِيْلِهِ وَحِفْظِهِ وَبَرَاعَتِهِ فِي العِلْمِ، فَقَدْ يُثْنَىٰ عَلَيْهِ مِنْ جَانِبٍ، وَيُذَمُّ مِنْ جَانِبٍ، أَوْ جَوَانِبَ أَيْضًا. وَاللهُ يَعْفُو وَيُسَامِحُ.

(٤) حَقَّقَهُ صَدِيْقُنَا الشَّيْخُ الفَاضِلُ عَبْدُ العَزِيْزِ الغَامِدِيُّ وَزُمَلَاؤُهُ فِي رَسَائِلَ عِلْمِيَّةٍ بِجَامِعَةِ أُمِّ القُرَىٰ.

(٥) طُبِعَ فِي المَكْتَبِ الإِسْلَامِي بِدِمَشْقَ سَنَةَ (١٣٧٩هـ).

(٦) في (ط): «سطحان».

٥٦٢ ـ **عَبْدُالرَّحْمَٰنِ بنُ حُسَيْنِ**(١) بن يَحْيَىٰ بن عُمَرَ بنِ اللَّخْمِيِّ(٢) المِصْرِيُّ القِبَابِيُّ، وَ«قِبَابُ» قَرْيَةٌ مِنْ قُرىٰ أَشْمُوْم الرُّمَّانِ بِـ«الصَّعِيْدِ»، نَزِيْلُ «حَمَاةَ» الفَقِيْهُ، الزَّاهِدُ، العَابِدُ، نَجْمُ الدِّيْنِ، أَبُوعُمَرَ(٣). كَانَ رَجُلاً صَالِحًا، زَاهِدًا،

---

(١) ٥٦٢ ـ **نَجْمُ الدِّيْنِ القِبَابِيُّ (٦٦٨ ـ ٧٣٤هـ)**:
أَخْبَارُهُ فِي: مُخْتَصَرِ الذَّيْلِ عَلَىٰ طَبَقَاتِ الحَنَابِلَةِ لابْنِ نَصْرِ اللهِ (وَرَقَة: ١٠٩)، وَالمَقْصَدِ الأَرْشَدِ (٢/ ٨٥)، وَالمَنْهَجِ الأَحْمَدِ (٥/ ٦٢)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (٢/ ٤٩١). وَيُرَاجعُ: تَارِيْخُ ابنِ الجَزَرِيِّ (٣/ ٧١٨)، وَمُعْجَمُ الشُّيُوْخِ (١/ ٤٠١)، وَمِنْ ذُيُوْلِ العِبَرِ (١٨٢)، وَذَيْلُ تَارِيْخِ الإِسْلاَمِ (٤٠١)، وَالإِعْلاَمُ بِوَفَيَاتِ الأَعْلاَمِ (٣١٠)، وَذَيْلُ تَذْكِرَةِ الحُفَّاظِ (١٨)، وَالمُخْتَصَرُ فِي أَخْبَارِ البَشَرِ (٣/ ١١١)، وَأَعْيَانُ العَصْرِ (٣/ ٢٥)، وَالوَافِي بِالوَفَيَاتِ (١٨/ ١٣٣)، وَالبِدَايَةُ وَالنِّهَايَةُ (١٤/ ١٦٩)، وَالدُّرَرُ الكَامِنَةُ (٢/ ٤٢٥)، وَالشَّذَرَاتُ (٦/ ١٠٧).

(٢) في (ط): «النَّجْمِي» خَطَأٌ ظَاهِرٌ. وَ«اللَّخْمِيُّ» مَنْسُوْبٌ إِلَىٰ «لَخْم» القَبِيْلَةُ العَرَبِيَّةُ المَشْهُوْرَةُ. وَ«القِبَابِيُّ» بِكَسْرِ القَافِ، وَفَتْحِ البَاءِ المُوْحَدَةِ، بَعْدَهَا أَلِفٌ، ثُمَّ بَاءٌ مُوَحَّدَةٌ مَكْسُوْرَةٌ، ثُمَّ يَاءُ النَّسَبِ. كَذَا ضَبَطَهَا ابنُ فَهْدٍ فِي «مُعْجَمِهِ» فِي تَرْجَمَةِ حَفِيْدِهِ عَبْدُالرَّحْمَٰنِ بنُ عُمَرَبنِ عَبْدِالرَّحْمَٰنِ بنِ الحُسَيْنِ (ت: ٨٣٨هـ). وَهُوَمَنْسُوْبٌ إِلَىٰ «القِبَابِ» قَالَ السَّخَاوِيُّ ـ فِي تَرْجَمَةِ الحَفِيْدِ أَيْضًا ـ: نِسْبَة لِـ«قُبَابِ حَمَاةَ» لاَ لِـ«القِبَابِ الكُبْرَىٰ» من قُرَىٰ «أُشْمُوْم الرُّمَّان» وَإِنْ جَزَمَ بِهِ بَعْضُ المَقَادِسَةِ؛ لِمَشْيِ جَمَاعَةٍ مِنْهُم الذَّهَبِيِّ عَلَىٰ الأَوَّلِ.
أَقُوْلُ ـ وَعَلَىٰ اللهِ أَعْتَمِدُ ـ: الَّذِي قَالَهُ الذَّهَبِيُّ فِي «ذَيْلِ تَارِيخِ الإِسْلاَمِ»: «وَالقِبَابُ: قَرْيَةٌ مِنْ نَاحِيَةِ «دِمْيَاطَ»...».

(٣) لم يَذْكُرِ المُؤَلِّفُ مَوْلِدَهُ، وَفِي «تَارِيخ ابنِ الجَزَرِيِّ»: «ذَكَرَ الشَّيْخُ عَلَمُ الدِّيْنِ [البِرْزَالِيُّ] أَنَّ مَوْلِدَهُ فِي سَنَةِ ثَمَانٍ وَسِتِّيْنَ وَسِتِّمَائَةَ» وَمِثْلُهُ فِي «ذَيْلِ تَارِيْخِ الإِسْلامِ» وَ«أَعْيَانِ العَصْرِ»... وَغَيْرِهَا.

عَابِدًا، عَالِمًا، قُدْوَةً، عَارِفًا، فَقِيْهًا، ذَا فَضِيْلَةٍ وَمَعْرِفَةٍ، وَلَهُ اشْتِغَالٌ بِالمَذْهَبِ. أَقَام بِـ«حَمَاةَ» مُدَّةً فِي زَاوِيَةٍ يُزَارُ بِهَا. وَكَانَ مُعَظَّمًا عِنْدَ الخَاصِّ وَالعَامِّ، وَأَئِمَّةِ وَقْتِهِ يُثْنُوْنَ عَلَيْهِ، كَالشَّيْخِ تَقِيِّ الدِّيْنِ بنِ تَيْمِيَّةَ وَغَيْرِهِ. وَكَانَ أَمَّارًا بِالمَعْرُوْفِ، نَهَّاءً عَنِ المُنْكَرِ، مِنَ العُلَمَاءِ الرَّبَّانِيِّيْنَ، وَبَقَايَا السَّلَفِ الصَّالِحِيْنَ، وَلَهُ كَلَامٌ حَسَنٌ يُؤْثَرُ عَنْهُ.

تُوُفِّيَ فِي آخِرِ نَهَارِ الاثْنَيْنِ رَابِعَ عَشَرَ رَجَبٍ سَنَةَ أَرْبَعٍ وَثَلَاثِيْنَ وَسَبْعِمَائَةَ بِـ«حَمَاةَ»، وَكَانَتْ جِنَازَتُهُ مَشْهُوْدَةً عَظِيْمَةً جِدًّا، وَحُمِلَ عَلَىٰ الرُّءُوْسِ، وَدُفِنَ شَمَالِيَّ البَلَدِ، وَتَأَسَّفَ النَّاسُ عَلَيْهِ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ[(١)].

٥٦٣ ـ وَتُوُفِّيَ وَلَدُهُ **سِرَاجُ الدِّيْنِ عُمَرُ**[(٢)] بِـ«القُدْسِ». وَكَانَ جَامِعًا بَيْنَ العِلْمِ

---

(١) فِي تَارِيْخِ ابنِ الجَزَرِيِّ: «وَدُفِنَ بِـ«بَابِ المَغَارِ» عَلَىٰ طَرَفِ شُرْفَةِ الدَّيْدَبَان شَمَال البَلَدِ، وَحضَرَ جَنَازَتَهُ الخَاصُّ وَالعَامُّ أُلُوْفٌ عَلَىٰ مُدَّةٍ (كَذَا؟) لاَ يُحْصِيهِمْ إِلاَّ الله تَعَالَىٰ، وَحُمِلَ عَلَىٰ الرُّؤُوْسِ مِنْ بَيْتِهِ إِلَىٰ مَقْبَرِهِ، وَتَأَسَّفَ النَّاسُ عَلَيْهِ. كَتَبَ إِلَيْنَا بِذٰلِكَ شَرَفُ الدِّيْنِ بنُ جَمَاعَةَ الحَمَوِيُّ». قَال: «وَتَقَدَّمَ فِي الصَّلاَةِ عَلَيْهِ قَاضِي القُضَاةِ شَرَفُ الدِّيْنِ بنُ البَارِزِيِّ».

(٢) **٥٥٠ ـ سِرَاجُ الدِّيْنِ بنُ القِبَابِيِّ (بَعْد ٧٠٠ـ٧٥٥هـ):**

أَخْبَارُهُ فِي: مُخْتَصَرِ الذَّيْلِ عَلَىٰ طَبَقَاتِ الحَنَابِلَةِ لابْنِ نَصْرِ اللهِ (وَرَقَة: ١٠٩)، وَالمَقْصَد الأَرْشَدِ (٢/ ٣٠٢)، وَالمَنْهَجِ الأَحْمَدِ (٥/ ١٠٣)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (٢/ ٥٢٧)، وَالسُّحُبِ الوَابِلَة (٢/ ٧٨٨). وَيُرَاجَعُ: المُنْتَقَىٰ مِنْ مُعْجَمِ شِهَابِ الدِّيْنِ ابنِ رَجَبٍ (رقم: ١٧٤)، وَوَفَيَاتُ ابنِ رَافِعٍ (٢/ ١٨٧)، وَدُرَّةُ الأَسْلَاكِ (وَرَقَة: ٣٨٧)، وَتَذْكِرَةُ النَّبِيْهِ (٣/ ١٧٨)، وَالرَّدُّ الوَافِرِ (١١٦)، وَالدُّرَرُ الكَامِنَةُ (٣/ ٢٤٤)، وَتَارِيْخ ابنِ قَاضِي شُهْبَةَ (١/ ١٣٤)، وَالنُّجُوْمُ الزَّاهِرَةُ (١٠/ ٢٩٧)، وَالأُنسُ الجَلِيْلُ (٢/ ١٥٧)، وَالشَّذَرَاتُ (٦/ ١٧٨) (٨/ ٣٠٥). جَاءَ فِي المُنْتَقَىٰ من مُعْجَمِ شِهَابِ=

. . . .

= الدِّين بن رَجَب: «مِنْ أَكْبَرِ أَهْلِ الزُّهْدِ وَالسُّنَّةِ، وَالأَثَرِ وَالكَرَمِ، وَالدِّيْنِ، وَالعَفَافِ، وَالخُمُوْلِ. سَمِعَ «الدَّارِمِيَّ عَلَىٰ عِيْسَىٰ المُطَعِّمِ وَ«صَحِيْحَ البُخَارِيِّ» عَلَىٰ الحَجَّارِ، وَوَزِيْرَةَ. . . وَغَيْرِ ذٰلِكَ، وَصَحِبَ ابنَ تَيْمِيَّةَ وَانْتَفَعَ بِهِ، وَأَفْتَىٰ وَاشْتَغَلَ، وَخَرَّجَ لَهُ شَمْسُ الدِّيْنِ الشَّرِيْفُ الحُسَيْنِيُّ «مَشْيَخَةً» وأَقَامَ بِـ«القُدْسِ» فَكَانَ مَلاَذَ الصَّادِرِ وَالوَارِدِ. . . » وَابْنُهُ: المُحَدِّثُ الكَبِيْرُ، المَشْهُوْرُ: عَبْدُالرَّحْمَـٰنِ بنُ عُمَرَ بن عَبْدِالرَّحْمَـٰن بنِ الحُسَيْنِ المِصْرِيُّ (ت: ٨٣٨هـ). أَخْبَارُهُ كَثِيْرَةٌ، وَخَرَّجَ لَهُ وَلِفَاطِمَةَ بِنْتُ خَلِيْلٍ العَسْقَلاَنِيَّةِ «مَشْيَخَةً» سَمَّاها «المَشْيَخَةَ البَاسِمَةَ للقِبَابِي وَفَاطِمَةَ» وَهِيَ مِنْ مَصَادِري، وَللهِ المِنَّةِ، وَاسْتِدْرَك عَلَيْهَا الحَافِظُ السَّخَاوِيُّ. وَخَرَّجَ لَهُ ابنُ نَاصِرِ الدِّيْنِ الدِّمَشْقِيُّ «مَشْيَخَةً» أَيْضًا.

يسْتَدْرَكُ عَلَىٰ المُؤَلِّفِ ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ فِي وَفَيَاتِ سَنَةِ (٧٣٤هـ):

1276 ـ **أَحْمَدُ بنُ إِبْرَاهِيْمَ بنِ عَبْدِالله بن إِبْرَاهِيْمَ الأَنْصَارِيُّ، أَبُو جَعْفَرٍ، يُعْرَفُ بِـ«ابن نَضْلَةَ»** أَصْلُهُ مِنْ «بُلْقِيْنَ»، وَاسْتَوْطَنَ «مَالَقَةَ» وَتَرَدَّدَ إِلَىٰ «غَرْنَاطَةَ». أَخْبَارُهُ في: الدُّرَرِ الكَامِنَةِ (١/ ٩٥). قَالَ الحَافِظُ ابن حَجَرٍ: «وَكَانَ يَعْقِدُ الشُّرُوْطَ، وَيُقْرِأُ الحَدِيْثَ بِالجَامِعِ، وَكَانَ مَحْمُوْدَ السِّيْرَةِ لَـٰكِنْ كانَ يُعْرِبُ كَلاَمهُ بِتَعَجْرُفٍ حَتَّىٰ يَتَبَاغَضُ، وَمَالَ أَخِيْرًا إِلَىٰ الحَنَابِلَةِ وَلاَزَمَ الأَسْفَارَ حَتَّىٰ اسْتُشْهِدَ بـ«جَبَلَ الفَتْحِ عَام ٧٣٤هـ».

1277 ـ **خَدِيْجَةُ بِنْتُ عَبْدِالحَمِيْدِ بنِ غَشَم بنِ مُحَمَّدٍ المَرْدَاوِيُّ**، ذَكَرَهَا ابنُ الجَزَرِيِّ فِي تَارِيْخِهِ (٣/ ٧٠٢)، وَوَصَفَهَا بِـ«المَرْأَةِ الصَّالِحَةِ، أُمُّ يُوْسُفَ» وَيُرَاجِعُ: ذَيْلُ التَّقْيِيْدِ (٢/ ٣٦٣). وَتَقَدَّمَ اسْتِدْرَاكُ وَالِدِهَا عَبْدُالحَمِيْدِ (ت: ٧١٠هـ) فِي مَوْضِعِهِ.

1278 ـ **وَسَارَةُ بِنْتُ عُمَرَ بنِ أَحْمَدَ بنِ عُمَرَ بنِ أَبِي بَكْرِ بنِ عَبْدِاللهِ بن سَعْدٍ المَقْدِسِيِّ الحَنْبَلِيِّ**، أُمُّ مُحَمَّدٍ. أَخْبَارُهَا فِي: تَارِيْخ ابنِ الجَزَرِيِّ (٣/ ٧٠٣)، وَذَيْلِ التَّقْيِيْدِ (٢/ ٣٧٢).

1279 ـ **وَسِتُّ العَرَبِ بِنْتُ السَّيْفِ عَلِيِّ بنِ عَبْدِالله بنِ الرَّضِيِّ عَبْدُالرَّحْمَـٰن بنِ مُحَمَّدِ ابنِ عَبْدِالجَبَّارِ المَقْدِسِيَّةُ**. أَخْبَارُهَا فِي: مُعْجَمِ الذَّهَبِيِّ (١/ ٢٨٧)، وَالوَافِي بِالوَفَيَاتِ

=

. . . .

= (١٥/ ١١٩)، وأَعْيَانِ العَصْرِ (٢/ ٤٠٠)، وَالدُّرَرِ الكَامِنَةِ (٢/ ١٢٦).

1280 ـ وَعَبْدُاللهِ بنُ عَلِيِّ بنِ حُسَيْنِ بن عَلِيِّ بنِ مَنَّاعٍ، شُجَاعُ الدِّيْنِ، التَّكْرِيْتِيُّ. ذَكَرَهُ ابنُ الجَزَرِيِّ فِي تَارِيْخِهِ (٣/ ٧٣١) وَفِي مُعْجَم السَّمَاعَات الدِّمشقيَّة (٣٩٩)، وَذَكَرَ إِخْوَتَهُ «مُحَمَّدًا»، و«عَبْدَالرَّحْمَـٰنِ»، وَ«أَحْمَدَ»، وَ«مَنَّاعًا». أَخُوْهُ عَبْدُالرَّحْمَـٰن بن عَلِيٍّ (ت: ٧٤٥هـ). وَبِنْتُ أَخِيْهِ: زَيْنَبُ بنتُ حُسَيْن بنِ عَلِيٍّ بنِ حُسَيْنِ بن مَنَّاعٍ (ت: ٧٤٨هـ).

1281 ـ عَبْدُاللهِ بنُ حَمْزَةَ بنِ عَبْدِاللهِ بنِ حَمْزَةَ بنِ أَحْمَدَ بنِ عُمَرَ بنِ الشَّيْخِ أَبِي عُمَرَ بنِ قُدَامَةَ المَقْدِسِيُّ. وَالِدُهُ: حَمْزَةُ بنُ عَبْدِاللهِ (ت: ٧١٦هـ) تَقَدَّمَ اسْتِدْرَاكُهُ، وَجَدُّهُ: عَبْدُاللهِ أَخُو القَاضِي تَقِيِّ الدِّيْنِ سُلَيْمَانَ بن حَمْزَةَ (ت: ٧١٥هـ) الإمام المَشْهُوْرِ. ذَكَرَهُ المُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعِهِ. أَخْبَارُ عَبْدِاللهِ فِي: تَارِيْخِ ابنِ الجَزَرِيِّ (٣/ ٦٨٩)، قَالَ: «وَهُو سِبْطُ قَاضِي القُضَاةِ تَقِيِّ الدِّيْن سُلَيْمَانَ الحَنْبَلِيِّ، كَانَ عَامِلَ المَدْرَسَةِ الجَوْزِيَّةِ».

1282 ـ وَفَاطِمَةُ بِنْتُ عَبْدِالدَّائِمِ بنِ أَحْمَدَ بنِ عَبْدِالدَّائِمِ بنِ نِعْمَةَ. ذَكَرَهَا الفَاسِيُّ فِي ذَيْل التَّقْيِيْدِ (٢/ ٣٨٦)، وَالحَافِظُ ابنُ حَجَرٍ في الدُّرَرِ الكَامِنَةِ (٣/ ٣٠٤). وَوَالِدُهَا: عَبْدُالدَّائِمِ (ت: ٦٨٥هـ) وَجَدُّهَا: أَحْمَدُ المُحَدِّثُ المَشْهُوْرُ (ت: ٦٦٨هـ).

1283 ـ وفَاطِمَةُ (وَتُدْعَىٰ سوملك) بِنْتُ عَلِيِّ بنِ المُنَجَّىٰ بنِ عُثْمَانَ بنِ أَسْعَدَ بنِ المُنَجَّىٰ الحَنْبَلِيِّ. ذَكَرَهَا ابنُ الجَزَرِيِّ فِي تَارِيْخِهِ (٣/ ٦٩٧)، وَقَالَ: «وَكَانَتْ زَوْجَةَ الوَجِيْهِ مُحَمَّدِ بنِ الشَّيْخِ وَجِيهِ الدِّيْنِ منَجَّىٰ، وَخَلَّفَتْ منْهُ بَنَاتٍ...» وَوَالِدُهَا: عَلِيٌّ (ت: ٧٥٠هـ) ذَكَرَهُ المُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعِهِ. وَزَوْجُهَا: مُحَمَّدُ بنُ مُنَجَّىٰ (ت: ٧٢٤هـ) ذَكَرَهُ المُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعِهِ أَيْضًا.

1284 ـ وَفاطِمَةُ بِنْتُ عَبْدِاللهِ بنِ عُمَرَ بنِ عَوَضٍ المَقْدِسِيَّةُ، أُمُّ عَلِيٍّ. ذَكَرَهَا الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ فِي مُعْجَمِ الشُّيُوخ (٢/ ١٠٧)، وَالحَافِظُ ابنُ حَجَرٍ فِي «الدُّررِ الكَامِنَةِ» (٣/ ٣٠٥). وَهِيَ مِنْ «آلِ عَوَضٍ» الأُسْرَةُ العِلْمِيَّةُ المشْهُوْرَةُ، قُضَاةُ مِصْرَ.

1285 ـ ومُحَمَّدُ بنُ أَحْمَدَ بنِ عَبْدِاللهِ بن المُحِبِّ. «آلُ المُحِبُّ» مِنْ عُلَمَاءِ الحَنابِلَةِ =

. . . .

= المَشَاهِيْرِ، تَقَدَّمَ كَثِيْرٌ مِنْهُم، وَسَيَأْتِي ذِكْرُ بَعْضِهِمْ أَيْضًا، وَلَهُ أَخٌ مِنْ أَهْلِ العِلْمِ اسمُهُ مُحَمَّدٌ أيضًا، وَأَخُوْهُمَا: عَبْدُالله (ت: ٧٣٧هـ) ذَكَرَهُ المُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعِهِ. ووَالِدُهُما: أَحْمَدُ (ت: ٧٣٠هـ) ذَكَرَهُ المُؤَلِّفُ فِي تَرْجَمَةِ «عَبْدِاللهِ». أَخْبَارُ مُحَمَّدٍ المَذْكُوْرِ هُنَا فِي: تَارِيْخِ ابنِ الجَزَرِيِّ (٣/ ٧٤٣).

1286 ـ مُحَمَّدُ بنُ يَحْيَىٰ بنُ مُحَمَّدِ بنِ قاضِي «حَرَّانَ» عَبْدُاللهِ بنِ نَصْرِ بنِ أَبِي بَكْرٍ الحَرَّانِيُّ الحَنْبَلِيُّ. جَدُّهُ الأَعْلَىٰ «عَبْدُاللهِ بنُ نَصْرٍ» (ت: ٦٢٤هـ). ذَكَرَهُ المُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعِهِ وأُسْرَتُهُمْ أُسْرَةُ عِلْمٍ، تَقَدَّمَ ذِكْرُ كَثِيْرٍ مِنْهُم. قَالَ ابنُ الجَزَرِيِّ: «نَاظِرُ الأَوْقافِ بِـ«دِمَشْقَ» وَذَكَرَ وَفَاتَهُ بِـ«بُسْتَان ابنِ هِلالٍ بِأَرْضِ «الأَرْزَةِ» ظَاهِر «دِمَشْق» وَدَفْنَهُ بِتُرْبَةِ ابنِ الصَّبَّابِ. قَالَ: وَوَلِيَ عَوَضَهُ الصَّدْرُ عِمَادُ الدِّيْنِ بن الشِّيْرَازِيِّ».

أَقُوْلُ ـ وَعَلَىٰ اللهِ أَعْتَمِدُ ـ: ابنُ الصَّبَّابِ مُحَمَّدُ بنُ أَحْمَدَ بنِ مُحَمَّدِ بنِ أَبِي العِزِّ الحَرَّانِيُّ (ت: ٧٤٩هـ) كَمَا فِي البِدَايَة والنِّهَايَة (١٤/ ١٨١)، وَالدَّارِس (١/ ٩٤)، ويَغْلِبُ عَلَىٰ الظَّنِّ أَنَّهُ عَلَىٰ مَذْهَبِ أَهْلِ بَلَدِهِ «حَنْبَلِيٌّ». أَخْبَارُ مُحَمَّدِ بنِ يَحْيَىٰ فِي: تَارِيْخِ ابنِ الجَزَرِيِّ (٣/ ٦٩٨)، وَأَعْيَانِ العَصْرِ (٥/ ٣٠٧)، وَالبِدَايَةِ وَالنِّهَايَةِ (١٤/ ١٦٨).

1287 ـ وَيَحْيَىٰ بنُ أَحْمَدَ بنِ مُحَمَّدِ بنِ نَصْرِ عَبْدِالرَّزَّاقِ بنِ عَبْدِالقَادِرِ، سَيْفُ الدِّيْنِ الجِيْلِيُّ. مِنْ «آلِ الشَّيْخِ عَبْدِالقَادِرِ الجِيْلاَنِيِّ» وَالِدُهُ لَمْ أَقِفْ عَلَىٰ أَخْبارِهِ، وَجَدُّهُ: مُحَمَّدٌ (ت: ٦٥٦هـ)، وأَبُو جَدِّهِ: نَصْرٌ (ت: ٦٣٣هـ)، وَجَدُّ جَدِّهِ: عَبْدُالرَّزَّاقِ (ت: ٦٠٣هـ). ثُمَّ جَدُّهُ الأَعْلَىٰ: الشَّيْخُ عبدُالقَادرِ (ت: ٥٦١هـ). ذَكرهُمُ المُؤَلِّفُ جَمِيْعًا فِي مَوَاضِعِهِمْ. وَيَحْيَىٰ هَـٰذَا اسْتَدْرَكَهُ ابنُ حُمَيْدٍ النَّجْدِيُّ فِي هَامِشِ نُسْخَةِ (أ) من «تَارِيْخِ ابنِ الوَرْدِيِّ»، وذَكَرَهُ ابنُ الوَرْدِيِّ فِي تَارِيْخِهِ «تَتِمَّةِ المُخْتَصَرِ...» (٢/ ٤٣٨)، وَلَهُ أَخْبَارٌ فِي تَارِيْخِ ابنِ الجَزَرِيِّ (٣/ ٧٣٢، ٧٣٣)، وَالمُخْتَصَرِ فِي أَخْبَارِ البَشَرِ (٤/ ١١٢)، وَتَذْكِرَةِ النَّبِيْهِ (٢/ ٢٥٦)، وَدُرَّةِ الأَسْلاَكِ (٢/ ٢٨٨).

1288 ـ وَيَعْقُوْبُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ يُوْسُفَ بنِ عَبْدِالمُنْعِمِ المَقْدِسِيُّ. ذَكَرَهُ ابنُ الجَزَرِيِّ فِي تَارِيْخِهِ

والعَمَلِ وَاشْتَغَلَ وَانْتَفعَ بِابنِ تَيْمِيَّةَ، وَلَمْ أَرَ عَلَىٰ طَرِيْقِهِ فِي الصَّلاَحِ مِثْلَهُ رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَىٰ.

٥٦٤ ـ **مُحَمَّدُ بنُ مُحَمَّدِ**(١) بنِ مَحْمُوْدِ بنِ قَاسِمِ بنِ البَرزْبِيِّ(٢)، البَغْدَادِيُّ، الفَقِيْهُ الأُصُوْلِيُّ، الأدِيْبُ النَّحويُّ، شَمْسُ الدِّيْنِ، أَبُوعَبْدِاللهِ، ابنُ الإِمَامِ أَبي(٣) الفَضَائِلِ. قَرَأَ الفِقْهِ عَلَىٰ الشَّيْخِ تَقِيِّ الدِّيْنِ بنِ الزَّرِيْرَانِيِّ(٤). وَكَانَ إِمَامًا، عَالِمًا، مُتْقِنًا، بَارِعًا فِي الفِقْهِ وَالأَصْلَيْنِ، وَالأدَبِ وَالتَّفْسِيْرِ، وَغَيْرِ ذٰلِكَ.

= (٣/ ٧٣٨). وَجَدُّهُ: يُوْسُفُ(ت: ٦٣٨هـ)، وَأَخُوْهُ: عَبْدُاللهِ(ت: ٧٣٨هـ) ذَكَرَهُمَا المُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعَيْهِمَا. وَأُسْرَتُهُ أُسْرَةُ عِلْمٍ، الغَالِبُ عَلَيْهِم أَنَّهُمْ مِنَ الحَنَابِلَةِ، وَبَعْضُهُم مِنَ الشَّافِعِيَّةِ.

(١) ٥٦٤ ـ **ابنُ البَرزْبِيِّ (٦٨١ ـ ٧٣٥هـ)**:

أَخْبَارُهُ فِي: مُخْتَصَرِ الذَّيْلِ عَلَىٰ طَبَقَاتِ الحَنَابِلَةِ لابْنِ نَصْرِ اللهِ (وَرَقَة: ١٠٩)، وَالمَنْهَجِ الأَحْمَدِ(٥/ ٦٢)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (٢/ ٤٩٢). وَيُرَاجَعُ: المُشْتَبه (١/ ٦٢)، وَذَيْلُ تَارِيْخِ الإِسْلاَمِ (٤٠١)، وَالوَافِي بِالوَفَيَاتِ (١/ ٢٣٧)، وَالتَّوْضِيْحُ (١/ ٤٣٥)، وَالدُّرَرُ الكَامِنَةُ (٥/ ٣)، وَالشَّذَرَاتُ (٦/ ١١) (٨/ ١٨٢)، وَتَارِيْخُ عُلَمَاءِ المُسْتَنْصِرِيَّةِ(١/ ١٨١). وَ«البَرزْبِيُّ» بِالبَاءِ المَفْتُوحَةِ، وَالرَّاءِ المَكْسُوْرَةِ، وَالزَّاي السَّاكِنَةِ.

(٢) في (ط) في المَوْضِعَيْنِ وَ«المَنْهَجِ الأَحْمَدِ»: «البزرتي» تَحْرِيْفٌ ظَاهِرٌ، وَهُوَ فِي «الوَافِي بالوَفَيَاتِ» وَ«الشَّذَرَاتِ»: «البرزالي» تَحْرِيْفٌ أَيْضًا. وَإِنَّمَا هُوَ «البَرزْبِيُّ» كَمَا هُوَ مُثْبَتٌ مَنْسُوْبٌ إِلَىٰ «بَرزْبِيْنَ» قَرْيَةٌ فِي شَمَالِ «بَغْدَادَ» كَمَا ذَكَرَ يَاقُوْتُ الحَمَوِيُّ فِي مُعْجَمِ البُلْدَانِ (١/ ٣٨١) سَبَقَتْ فِي تَرْجَمَةِ يَعْقُوْبَ بنِ إِبْرَاهِيْمَ البَرزْبِيْنِيِّ (ت: ٤٨٦هـ) الَّذِي ذَكَرَهُ المُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعِهِ. فَيُنْسَبُ إِلَيْهَا «بَرزْبِيٌّ» وَ«بَرزْبِيْنِيٌّ».

(٣) في (ط): «أبو».

(٤) في (ط): «الزَّريراتي» فِي المَوْضِعَيْنِ.

وَلَهُ نَظْمٌ حَسَنٌ، وَخَطٌّ مَلِيحٌ، وَدَرَّسَ بِـ«المُسْتَنْصِرِيَّةِ» بَعْدَ شَيْخِهِ الزَّرِيْرَانِيِّ[٢]، وَكَانَ مِنْ فُضَلَاءِ أَهْلِ «بَغْدَادَ».

تُوُفِّيَ أَبُوعَبْدِاللهِ بنُ البَرزْبِيِّ فِي سَنَةِ خَمْسٍ وَثَلَاثِيْنَ وَسَبْعِمَائَةٍ بِـ«بَغْدَادَ».

وَكَذٰلِكَ كَانَ وَالِدُهُ أَبُو الفَضْلِ إِمَامًا، عَالِمًا، مُفْتِيًا، صَالِحًا[١].

٥٦٥ ـ وتُوُفِّيَ فِي جُمَادَىٰ الأُوْلَىٰ مِنَ السَّنَةِ أَيْضًا: **نَصِيرُ الدِّينِ أَحْمَدُ**[٢] بنُ عَبْدِالسَّلَامِ بنِ تَمِيْم بن أَبِي نَصرِ بنِ عَبْدِالبَاقِي بنِ عُكْبَرٍ البَغْدَادِي، المُعَمَّرُ بِـ«بَغْدَادَ»، عَنْ خَمْسٍ وتِسْعِيْن سَنَةً. وَدُفِنَ بِـ«بَاب حَرْبٍ».

سَمِعَ الكَثِيْرَ مِنْ عَبْدِالصَّمَد بن أَبِي الجَيْشِ، وَابْنِ وَضَّاحٍ، وَابْنِ أَبِي الدِّيْنَةِ[٣]، وَابْنِ الدَّبَّابِ وَطَبَقَتهم. وَحَدَّثَ، سَمِعَ مِنْهُ خَلْقٌ، وَتَفَقَّهَ، وَأَعَادَ بِـ«المَدْرَسَةِ البَشِيْرِيَّةِ» للحَنَابِلَةِ، وَأَضَرَّ فِي آخِرِ عُمُرِهِ، وَانْقَطَعَ فِي بَيْتِهِ رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَىٰ.

وَذَكَرَ: أَنَّهُ مِنْ أَوْلَادِ عُكْبَرٍ الَّذِي تَابَ هُوَ وَأَصْحَابُهُ مِنْ قَطْعِ الطَّرِيْقِ، لِرُؤْيَتِهِ عُصْفُوْرًا يَنْقُلُ رُطَبًا مِنْ نَخْلَةٍ حَامِلٍ إِلَىٰ أُخْرَىٰ حَائِلٍ، فَصَعَدَ فَنَظَرَ، فَإِذَا هُوَ بِحَيَّةٍ عَمْيَاء، وَالعُصْفُوْرُ يَأْتِيْهَا بِرِزْقِهَا، فَتَابَ هُوَ وَأَصْحَابُهُ. وَذَكَرَهُ

---

(١) لَمْ أَقِفْ عَلَىٰ أَخْبَارِهِ.

(٢) ٥٦٥ ـ نَصِيرُ الدِّيْن بنُ عُكْبَرٍ (٦٤٠ ـ ٧٣٥هـ):
أَخْبَارُهُ فِي: مُخْتَصَرِ الذَّيْلِ عَلَىٰ طَبَقَاتِ الحَنَابِلَةِ لابْنِ نَصْرِ اللهِ (وَرَقَة: ١٠٩)، وَالمَنْهَجِ الأَحْمَدِ (٥/ ٦٣)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (٢/ ٤٩٢). وَيُرَاجَعُ: الوَافِي بِالوَفَيَاتِ (٧/ ٦١)، وَمُنْتَخَبُ المُخْتَارُ (٣١)، والشَّذَرَاتُ (٦/ ١٠٩) (٨/ ١٩١)، وَتَارِيْخُ عُلَمَاءِ المُسْتَنْصِرِيَّةِ (١٦٤، ١٦٧، ٣٦٨).

(٣) في (ط): «الدَّنِيَّة».

ابنُ الجَوْزِيِّ فِي «صَفْوَة الصَّفْوَة»(١) فَنُسِبَتْ بَنِي عُكْبَرٍ إِلَيْهِ، واللهِ أَعْلَمُ.

وَكَانَ يَحُطُّ عَلَىٰ (٢)عَلِيِّ بنِ(٢) عَبْدِالصَّمَد بن أَبِي الجَيْشِ، وَيَقُوْلُ: أَنَا أَقْدَمُ

---

(١) يُرَاجعُ: كِتَابُ التَّوَّابِيْنَ لابنِ قُدامة (٢٢٢).

(٢) ـ(٢) ساقطٌ من (ط) فَأَفْسَدَتِ المَعْنَىٰ.

(فَائِدَةٌ): جَاءَ فِي «مُنْتَخَبِ المُخْتَارِ» في أَخْبَار المَذْكُوْرِ مِمَّا لَمْ يَذْكُرْ أَغْلَبَهُ المُؤَلِّفُ: «أَبُونَصْرِ الحَنْبَلِيُّ، المُقْرِىءُ، المُعَدِّلُ، نَصِيْرُ الدِّين، الفَقِيْهُ، المُفْتِي. سَمِعَ «صَحِيْحَ البُخَارِيِّ» مِنَ الشَّيْخِ عَبْدِالصَّمَدِ بنِ أَحْمَدَ بنِ أَبِي الجَيْشِ، وَمُحَمَّدِ بنِ يَعْقُوْبَ بنِ [أَبِي] الدِّيْنَةِ، وَمِنْ كَمالِ الدِّيْنِ عَلِيِّ بنِ حجر بنِ عَبْدِالمُطَّلِب بنِ الفَوُيْرةِ، وَأَبِي عَبْدِاللهِ مُحَمَّدِ بنِ شِبْلِ المِصْرِيِّ، وَأَحْمَدَ بنِ عَبْدِالواحِدِ البَصْرِيِّ، وَعَبْدِالرَّزَّاقِ بنِ أَسْعَدَ بنِ مَكِّيِّ بنِ وَرْخِزِ، وَأَبِي الحَرَمِ مَكِّيِّ بنِ أَبِي الحَسَنِ بنِ أَبِي نَصْرِ الأَدِيْبِ، وَأَبِي عَبْدِاللهِ مُحَمَّدِ بنِ عَلِيِّ بنِ شُجَاعِ الدَّقَّاقِ، وَأَمَةِ الإِلَـهِ زَيْنَبَ ابْنَةِ أَبِي صَالِحٍ نَصْرِ بنِ عَبْدِالرَّزَّاقِ، وَالعَفِيْفِ عَبْدِالرَّحِيْمِ بنِ مُحَمَّدِ بنِ أَحْمَدَ بنِ الزَّجَّاجِ، وَعَبْدِاللهِ بنِ مَحْمُوْدِ بنِ بُلْدَجِيِّ، وَمَنْصُوْرِ بنِ ظَافِرِ بنِ إِبْرَاهِيْمَ، وَمُحَمَّدِ بنِ البَكْرِيِّ، وَمُحَمَّدِ بنِ عَلِيِّ بنِ الدَّبَّابِ، سَمِعَ مِنْهُ كِتَابَ «الغُنْيَةِ» للشَّيْخِ عَبْدِالقَادِرِ الجِيْلِيِّ بِسَمَاعِهِ مِنَ الإِمَامِ فَخْرِ الدِّيْنِ أَحْمَدَ بنِ مُطِيْعٍ البَاجِسْرَائِيِّ، بِسَمَاعِهِ مِنَ المُؤَلِّفِ. وَكَانَ إِمَامًا، فَاضِلاً، وَاعِظًا، وَأَعَادَ بـ«المَدْرَسَةِ البَشِيْرِيَّةِ» مُدَّةً. مَوْلِدُهُ فِي أَوَائِلِ جُمَادَىٰ الآخِرَةِ، وَقِيْلَ: جُمَادَىٰ الأُوْلَىٰ سَنَةَ أَرْبَعِيْنَ وَسِتِّمَائَةَ ـ وَفِيْهَا تُوُفِّيَ المُسْتَنْصِرُ ـ أَنْشَدَنِي الإِمَامُ عَفِيْفُ الدِّيْنِ عَبْدُاللهِ بنُ مُحَمَّدِ بنِ المَطَرِيِّ بِـ«القَاهِرَةِ» فِي قَدْمَتِهِ الثَّانِيَةِ إِلَيْهَا، قَالَ: أَنْشَدَنَا النَّصِيْرُ أَحْمَدُ بنُ عُكْبرٍ مِمَّا أَنْشَدَهُ الإِمَام أَحْمَدَ للمَرْوَرُّوذِيِّ:

إِنَّـا وَإِنْ بَعُـدَ المَـزَارُ فَـوُدُّنَا ... بَاقٍ ونَحْنُ عَلَىٰ النَّوَىٰ أَحْبَابُ

كَمْ قَاطِعٍ لِلْوَصْلِ يُرْجَىٰ وِدُّهُ ... وَمُـوَاصِـلٍ بِـوِدَادِهِ يَـرْتَـابُ

ثُمَّ ذَكَرَ وَفَاتَهُ، وَدَفْنَهُ بِمَقْبَرَةِ مَعْرُوفٍ الكَرْخِي غَرْبِيِّ «بَغْدَادَ» وَفِي «المَنْهَجِ الأَحْمَدِ»: =

. . . .

= «بِمَقْبَرَةِ الإمَامِ أَحْمَدَ . . . » . وَقَوْلُ المُؤَلِّفِ هُنَا بِـ«بَابِ حَرْبٍ» يَجْمَعُ بَيْنَهُمَا .

وَفِي نِسْبَتِهِ «العُمَرِيُّ» وَفِي «الدُّرَرِ الكَامِنَةِ» : العَمْرِي» وَإِنَّمَا هُو مَنْسُوْبٌ إِلَىٰ عُمَرَ بنِ الخَطَّابِ بِلاَ خِلاَفٍ ؛ لِذٰلِكَ يُقَالُ فِي نِسْبَتِهِ : «العَدَوِيُّ» لأَنَّ عُمَرَ مِنْ بَنِي عَدِيٍّ مِنْ قُرَيْش . وَ«عُكْبَرُ» بِضَمِّ العَيْنِ وَفَتْحِهَا والنِّسْبَةُ إِلَيْهَا عَكْبَرِيٌّ وَعُكْبَرِيٌّ . وَفِي المَنْسُوْبُ إِلَىٰ البَلَدِ «عُكْبَرَاء» ـ بِالمَدِّ وَالقَصْرِ ـ عُكْبَرِيٌّ لاَ غَيْرُ .

وَنَسِيْبُهُ وَقَرِيْبُهُ : عَبْدُالجَبَّارِ بنُ عَبْدِالخَالِقِ بنِ مُحَمَّدٍ العُكْبَرِيُّ (ت : ٦٨١هـ) ذَكَرَهُ المُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعِهِ ، وَهُوَ مِنْ أَجَلِّ شُيُوْخِ النَّصِيْرِ هَـٰذَا .

يُسْتَدْرَكُ عَلَىٰ المُؤَلِّفِ ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ فِي وَفَيَاتِ سَنَةِ (٧٣٥هـ) :

1289 ـ إِبْرَاهِيْمُ بنُ قَاسِمِ بنِ إِبْرَاهِيْمَ المَنْبِجِيُّ . ذَكَرَهُ ابنُ الجَزَرِيِّ فِي تَارِيْخِهِ (٣/ ٨١٧) وَوَصَفَهُ بِـ«الشَّيْخِ الصَّالِحِ ، المُحَدِّثِ» وَقَالَ : «كَانَ عَبْدًا صَالِحًا ، كَثِيْرَ الخَيْرِ ، يَقْرَأُ الحَدِيْثَ فِي أَمَاكِنَ كَثِيْرَةٍ ، وَيُعَلِّمُ النَّاسَ الخَيْرَ ، وَكَانَ إِمَامًا بِـ«المَدْرَسَةِ الصَّاحِبِيَّةِ» .

أَقُوْلُ : المَدْرَسَةُ الصَّاحِبِيَّةُ مِنَ المَدَارِسِ الخَاصَّةِ بِالحَنَابِلَةِ ؛ لِذٰلِكَ ذَكَرْتُهُ .

1290 ـ وَإِبْرَاهِيْمُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ يُوْسُفَ بنِ عَبْدِالمُنْعِمِ بنِ نِعْمَةَ المَقْدِسِيُّ ، النَّابُلُسِيُّ . ذَكَرَ المُؤَلِّفُ جَدَّهُ يُوْسُفَ (ت : ٦٣٨هـ) فِي مَوْضِعِهِ . وَأُسْرَتُهُم أُسْرَةُ عِلْمٍ شَهِيْرَةٌ . أَخْبَارُهُ فِي : تَارِيْخِ ابنِ الجَزَرِيِّ (٣/ ٨٠٨) ، والدُّرَرِ الكَامِنَةِ (٢/ ٧٢) .

1291 ـ وَأَحْمَدُ بنُ عَبْدِاللهِ بنِ عَبْدِالغَنِيِّ بنِ أَبِي بَكْرٍ الدُّرَيْبِيُّ البَعْلَبَكِّيُّ ، أَبُو الطَّاهِرِ . أَخْبَارُهُ في : المَنْهَجِ الأَحْمَدِ (٥/ ٦٣) ، وَمُخْتَصَرِهِ «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (٢/ ٤٩٢) . وَيُرَاجَعُ : المُشْتَبَهُ للحَافِظ الذَّهَبِيِّ (١/ ٢٨٥) ، وَالمُعْجَمُ المُخْتَصُّ (٢٢) ، وَالمُخْتَصَرُ فِي أَخْبَارِ البَشَرِ (٤/ ١١٤) ، وَتَارِيْخُ ابنِ الوَرْدِيِّ (٢/ ٣٠٩) ، وَمَشْيَخَةُ عَبْدِالقَادِرِ اليُوْنِيْنِيِّ الظَّاهِرِيَّة (ورقة : ٣٣) ، وَالتَّوْضِيْحُ لابنِ نَاصِرِ الدِّيْنِ (٤/ ٣٣ ، ٦٦) ، وَالدُّرَرُ الكَامِنَةُ (١/ ١٩٤) ، وَمُعْجَمُ السَّمَاعَاتِ الدِّمَشْقِيَّةِ (١٨٥) . وَفِي كَثِيْرٍ مِنْ مَصَادِرِ التَّرْجَمَةِ : «الدُّرَيني» بِالنُّونِ وَهُوَ خَطَأٌ ظَاهِرٌ . قَالَ الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ : «بِبَاءٍ مُوَحَّدَةٍ» =

. . . .

= وَقَالَ فِي مَوْضِعٍ آخَرَ: «بِمُوَحَّدَةٍ بَدَلَ النُّونِ» قَالَ: «صَاحِبُنَا أَبُوطَاهِرٍ أَحْمَدُ...» وَحَرَّفَهَا مُحَقِّقُ «المُعْجَمِ المُخْتَصِّ» للحافِظِ الذَّهَبِيِّ نَفْسِهِ إِلَىٰ «الدرني» وَمَادَامَ الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ صَاحِبُهُ فَهُوَ أَدْرَىٰ بِنِسْبَتِهِ إِذًا. وَكَذٰلِكَ هُوَ في التَّبْصِيرِ للحَافِظِ ابنِ حَجَرٍ (٢/ ٥٧٥). وَذَكَرَ الحَافِظُ ابنُ نَاصِرِ الدِّيْنِ فِي التَّوْضِيْحِ (٤/ ٦٦) ابنَهُ: أَبُوبَكْرِ ابنُ أَحْمَدَ (ت: ٧٦٥هـ) وَهٰذَا مِمَّن يُسْتَدْرَكُ عَلَىٰ ابنُ حُمَيْدٍ النَّجْدِيِّ فِي «السُّحُبِ الوَابِلَةِ»، وَفَاتَنِي اسْتِدْرَاكَهُ هُنَاك. وَيَظْهَرُ أَنَّ مِنْ أَحْفَادِهِ: مُحَمَّدُ بنُ عُمَرَ بنِ أَبِي بَكْرٍ الدُّرَيْبِيُّ نَاسِخُ «مُجْمَلِ الرَّغَائِبِ» وَهُوَ مُخْتَصَرُ «مَنَاقِبِ الإِمَامِ أَحْمَدَ» لابنِ الجَوْزِيِّ، نُسْخَةُ دَارِ الكُتُبِ المِصْرِيَّةِ فَقَدْ جَاءَ فِي آخِرِهَا: وَوَافَقَ الفَرَاغُ مِنْ تَعْلِيْقِهِ نَهَارَ الثُّلاثَاء الحَادِي وَالعِشْرُون (كَذَا؟) مِنْ ذِي القَعْدَةِ مِنْ شُهُوْرِ سَنَةِ أَرْبَعةٍ (كذا؟) وَثَلاَثِيْنَ وَثَمَانِمَائَة، وَالحَمْدُ للهِ وَحْدَهُ، علَّقَهُ العَبْدُ الفَقِيْرُ إِلَىٰ اللهِ، المُذْنِبُ الخَاطِيءُ، العَاصِي، المُفَرِّطُ فِي يَوْمِهِ وَأَمْسِهِ مُحَمَّدُ بنُ عُمَرَ بنِ أَبِي بَكْرٍ المَكْنِيُّ بِـ«الدُّرَيْبِيِّ» الحَنْبَلِيُّ، غَفَرَ اللهُ لَهُ وَلِوَالِدَيْهِ...». وَذَكَرَ فِي مُعْجَمِ السَّمَاعَاتِ الدِّمَشْقية (٥٢٢) مُحَمَّد بن عَبْدالغَنِيِّ ابن قَاسِمٍ الدُّرَيْبِيُّ البَعْلَبَكِيُّ، فَهَلْ هُوَ عَمُّ المَذْكُوْرِ؟! وَفِيْهِ: «الدُّرَيْنِيُّ» كَمَا هُوَ كَذٰلِكَ فِي ذِكْرِ أَحْمَد السَّابِقِ في المُعْجَمِ أَيْضًا. وَاللهُ تَعَالَىٰ أَعْلَمُ.

1292 ـ **وَبَدْرَةُ بِنْتُ عَبْدِالغَنِيِّ بنُ أَبِي القَاسِمِ** الحَرَّانِيَّةَ، ذَكَرَهَا ابن الجَزَرِيِّ فِي تَارِيْخِهِ (٣/ ٧٩٩)، وَوصَفَهَا بِـ«الحَاجَّةِ، الصَّالِحَةِ، المُعَمَّرة، أُمُّ فَاطِمَةَ» وَذَكَرَ وَفَاتَهَا بِـ«القَاهِرَةِ» وَدَفْنِهَا بِمَقَابِرِ الحُسَيْنِيَّةِ ظَاهِرِ «القَاهِرَةِ» قَالَ: «وَبَلَغَتْ تِسْعِيْنَ سَنَةً. نَقَلْتُ ذٰلِكَ مِنْ خَطِّ الحَافِظِ عَلَمِ الدِّيْنِ» يَعْنِي البِرْزَالِيَّ. وَلَمْ أَجِدْ تَرْجَمَتَهَا فِي مَصْدَرٍ آخَرَ.

1293 ـ **حُسَيْنُ بنُ أَسَدِ بنِ مُبَارَكِ بنِ الأَثِيْرِ عَبْدِالمَلِكِ بنِ عَبْدِاللهِ الأَنْصَارِيُّ الحَنْبَلِيُّ**، شَمْسُ الدِّيْنِ الوَاعِظُ. اسْتَدْرَكَهُ ابنُ حُمَيْدٍ النَّجْدِيُّ فِي هَامِشِ نُسْخَةِ (أ) عَنِ الحَافِظ ابنِ حَجَرٍ. وَذَكَرَهُ الحَافِظُ ابنُ حَجَرٍ فِي الدُّرَرِ الكَامِنَةِ (٢/ ١٣٦). وَأَخْبَارُهُ فِي: تَارِيْخِ ابنِ الجَزَرِيِّ (٣/ ٨٠٧)، وَمِنْ ذُيُوْلِ العِبَرِ (١٨٦)، وَأَعْيَانِ العَصْرِ (٢/ ٢٥٨)، =

. . . .

= وَتارِيْخِ ابنِ الوَرْدِيِّ (٢/ ٣٠٩)، وَالمُقَفَّىٰ الكَبِيْرِ (٣/ ٤٩٤)، وَذَيْلِ تِذْكِرَةِ الحُفَّاظِ (١٥)، وَالسُّلُوْكِ (٢/ ٢/ ٣٨٧)، وَالنُّجُوْمِ الزَّاهِرَةِ (٩/ ٣٠٦)، وَالشَّذَرَاتِ (٦/ ١١٠)، وَفِي ذَيْلِ العِبَرِ: «حُسَيْنُ بنُ رَاشِدٍ» تَحْرِيْفٌ ظَاهِرٌ. وَأَخُوْهُ: سُلَيْمَانُ بنُ أَسَدٍ (ت: ٧٢١هـ) ذَكَرَهُ الحَافِظُ ابنُ حَجَرٍ فِي الدُّرَرِ الكَامِنَةِ (٢/ ٣٣٩) وَقَالَ: حَدَّثَ هُوَ وَأَخَوَاهُ أَحْمَدُ وَحُسَيْنٌ وَأَبُوهُمَا.

أَقُوْلُ - وَعَلَىٰ اللهِ أَعْتَمِدُ -: أَخُوهُمَا أَحْمَدُ (ت: ؟) وَوَالِدُهُمْ: أَسَدٌ (ت: ٦٧٨هـ) لَمْ أَقِفْ عَلَىٰ أَخْبَارِهِمَا. ذَكَرَ ابنُ الجَزَرِيِّ وَالِدَهُم فِي تَرْجَمَةِ حُسَيْنٍ، وَذَكَرَ وَفَاتَهُ.

1294 - وَعَبْدُالرَّحْمَـٰنِ بنُ مُحَمَّدِ بنِ أَحْمَدَ بنِ عَلِيِّ بن فَضْلٍ الوَاسِطِيُّ، يُعْرَفُ بـ«ابنِ خَارِ اللهِ»، ذَكَرَهُ ابنُ الجَزَرِيِّ فِي تَارِيْخِهِ (٣/ ٨٢٢) وَقَالَ: «سَمِعَ مِنَ الشَّيْخِ شَمْسِ الدِّيْنِ ابنِ الكَمَالِ بـ«دَارِ الحَدِيْثِ الأَشْرَفِيَّةِ» بـ«الصَّالِحِيَّةِ»... وَحَدَّثَ عَنْهُ».

أَقُوْلُ - وَعَلَىٰ اللهِ أَعْتَمِدُ -: وَالِدُهُ مُحَمَّدٌ خَارُ اللهِ (ت: ٧٠٤هـ) تَقَدَّمَ اسْتِدْرَاكُهُ فِي مَوْضِعِهِ. وَهُوَ ابنُ أَخِي الشَّيْخِ تَقِيِّ الدِّيْنِ إِبْرَاهِيْم بن عَلِيِّ بنِ أَحْمَدَ الوَاسِطِيِّ (ت: ٦٩٢هـ) ذَكَرَهُ المُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعِهِ، وَذَكَرْنَا فِي هَامِشِ تَرْجَمَتِهِ مَنْ عَرَفْنَا مِنْ أَهْلِ بَيْتِهِ.

لَمْ يَذْكُرِ المُؤَلِّفُ - رَحِمَهُ اللهُ - فِي وَفَيَاتِ سَنَةِ (٧٣٦هـ) أَحَدًا، وَفِيْهَا:

1295 - إِبْرَاهِيْمُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ عَبْدِالغَنِيِّ بنِ تَيْمِيَّةَ، أَمِيْنُ الدِّيْنِ. ذَكَرَهُ ابنُ الجَزَرِيِّ فِي تَارِيْخِهِ (٣/ ٩٠٢) فِي وَفَيَاتِ سَنَةِ (٧٣٧هـ)، وَذَكَرَهُ الحَافِظُ ابنُ حَجَرٍ فِي الدُّرَرِ الكَامِنَةِ (١/ ٦٤) مُخْتَصَرًا جِدًّا، وَلَمْ يَذْكُرْ وَفَاتَهُ. وَعَنْهُ نَقَلَ ابنُ حُمَيْدٍ النَّجْدِيُّ فِي السُّحُبِ الوَابِلَةِ ١/ ٥٣) ظَنًّا مِنْهُ أَنَّ وَفَاتَهُ تَجَاوَزَتْ سَنَةَ (٧٥٢هـ) وَإِلاَّ لِمَا ذَكَرَهُ وَهُوَ يُذَيِّلُ عَلَىٰ كِتَابِ ابنِ رَجَبٍ. وَكَانَ ابنُ حُمَيْدٍ مُتَرَدِّدًا فِيْهِ، لِذٰلِكَ اسْتَدْرَكَهُ فِي هَامِشِ نُسْخَةِ (أ)، وَكَانَ عَلَيْهِ إِذَا اسْتَدْرَكَهُ عَلَىٰ الحَافِظِ ابنِ رَجَبٍ أَلاَّ يُذَيِّلَ بِهِ عَلَيْهِ، لَوْلاَ أَنَّهُ مُتَرَدِّدٌ. وَتَرْجَمَ لَهُ التَّقِيُّ الفَاسِيُّ فِي ذَيْلِ التَّقْيِيْدِ (١/ ٤٤٩)، وَذَكَرَ أَخْبَارَهُ مُفَصَّلَةً إِلَىٰ حَدٍّ مَا، وَذَكَرَ وَفَاتَهُ فِي جُمَادَىٰ الآخِرَةِ سَنَةَ سَبْعٍ وَثَلاَثِيْنَ وَسَبْعِمَائَةَ. بَيْنَمَا ذَكَرَ ابنُ =

. . . .

= الجزَرِيّ وَفاتَهُ فِي لَيْلَةِ الخَمِيسِ ثامِنَ عَشَرَ جُمَادَىٰ الأُوْلَىٰ سَنَةَ سِتٍّ وَثَلاَثِيْنَ وَسَبْعِمَائَةَ. وَأَنَا إِلَىٰ مَا ذَهَبَ إِلَيْهِ ابن الجَزَرِيِّ أَمِيْلُ؛ لأنَّهُ أَخَذَهَا عَنِ ابنِ الظَّاهِرِيِّ، وابنُ الظَّاهِرِي مُحَدِّثٌ ثِقَةٌ، وَاللهُ أَعْلَمُ.

1296 ـ أَحْمَدُ بنُ أَبِي بَكْرِ بنِ مُحَمَّدِ بن طَرْخَانَ بن أَبِي الحَسَنِ الصَّالِحِيُّ الحَنْبَلِيُّ. تَقَدَّمَ اسْتِدْرَاكُ أَخِيْهِ مُحَمَّدٍ فِي السَّنَةِ السَّابِقَةِ وَذَكَرْنَا هُنَاكَ أَبَاهُ، وَأُمَّهُ، اسْتَدْرَكَهُ ابنُ حَمَيْدٍ النَّجْدِيُّ فِي الأَوْرَاقِ المُرْفَقَةِ بِنُسْخَةِ (أ) عَنِ الحَافِظِ ابنِ حَجَرٍ، وَذَكَرَهُ الحَافِظُ ابنُ حَجَرٍ فِي الدُّرَرِ الكَامِنَةِ (١/ ١٢١). وَذَكَرَهُ ابنُ الجَزَرِيِّ فِي تَارِيْخِهِ (٣/ ٩٠٢). وَزَوْجَتُهُ: فَاطِمَةُ بِنْتُ إِسْمَاعِيْلَ بنِ إِبْرَاهِيْمَ بنِ وَالِي الهامَةَ، أُمُّ مُحَمَّدٍ (ت: ٧٤٠هـ) نَسْتَدْرِكُهَا فِي مَوْضِعِهِمَا إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَىٰ. وَأُخْتُهُ ـ فِيْمَا أَظُنُّ ـ: فَاطِمَةُ بِنْتُ أَبِي بَكْرٍ (ت: ٧٢٦هـ) تَقَدَّمَ اسْتِدْرَاكُهَا. وَابْنُهُ: مُحَمَّد بنُ أَحْمَدَ بنِ أَبِي بَكْرٍ (ت: ٧١٩هـ) تُوُفِّي قَبْلَ أَبِيْهِ، سَبَقَ اسْتَدْرَاكُهُ، قَالَ الحَافِظُ البِرْزَالِيُّ: «مِنْ شَبَابِ «الصَّالِحِيَّةِ». . .» وَابْنُهُ الآخَرُ: أَحْمَدُ بنُ أَحْمَدَ بنِ أَبِي بَكْرٍ (ت: ٧٨٩هـ).

1297 ـ مُحَمَّدُ بنُ أَحْمَدَ بنِ عَبْدِاللهِ بنِ رَاجِحِ بنِ عَوَضِ بنِ خَلَفِ بنِ بَلاَلٍ المَقْدِسِيُّ. ذَكَرَهُ ابنُ الجَزَرِيِّ فِي تَارِيْخِهِ (٣/ ٩١٢)، وقَالَ: «سَمِعَ مِنِ ابنِ عَبْدِالدَّائِمِ وَجَمَاعَةٍ».

1298 ـ أَبُوبَكْرِ بنُ مُحَمَّدِ بنِ عَبْدِالوَلِيِّ بنِ جُبَارَةَ المَرْدَاوِيُّ، المَقْدِسِيُّ، الصَّالِحِيُّ، ذَكَرَهُ ابنُ الجَزَرِيِّ فِي تَارِيْخِهِ (٣/ ٨٩٤، ٨٩٥)، قَالَ: «الحَاجُّ، الصَّالِحُ، أَبُوبَكْرٍ، بنُ الشَّيْخِ، الإِمَامِ، تَقِيِّ الدِّيْنِ، أَبُومُحَمَّدٍ عَبْدُاللهِ بنُ الشَّيْخِ عَبْدِالوَلِيِّ. . .».

وهَـٰذَا خَطَأٌ ظَاهِرٌ، فَالمَذْكُوْرُ أَبُوبَكْرِ بنُ مَحَمَّدٍ كَمَا ذَكَرْنا؛ لأنَّ المُؤَلِّفَ نَفْسَهُ. قَالَ: «وَهُوَ أَخُو الشَّيْخِ الإِمَامِ شِهابِ الدِّيْنِ بنِ جُبَارَةَ المُقْرِىءِ، النَّحْوِيِّ». وَسَبَقَ أَنْ ذَكَرَ ابنُ الجَزَرِيِّ نَفْسُهُ أَيْضًا فِي وَفَيَاتِ سَنَةِ (٧٢٨هـ) أَخَاهُ شِهَابَ الدِّيْنِ، وَذَكَرَ أَنَّهُ

=

. . . .

= أَحْمَدُ بنُ مُحَمَّدٍ. وَأَبُوْهُمَا مُحَمَّدُ بنُ عَبْدِالوَلِيِّ (ت: ٧٠١هـ)، وَأَخُوْهُمَا عَبْدُاللهِ (ت: ٦٩٩هـ) ذَكَرَهُمُ المُؤَلِّفُ فِي مَوَاضِعِهِمْ وَأَخُوْهُم عَلِيٌّ (ت: ٧٣٠هـ) تَقَدَّمَ اسْتِدْرَاكُهُ ولأبي بَكْرٍ أَخْبَارٌ فِي الدُّرَرِ الكَامِنَةِ (١/ ٤٩٠) وَغَيْرِهِ.

1299 ـ وستُّ العُلَمَاءِ بِنْتُ دَاوُدَ بنِ حَمْزَةَ بنِ أَحْمَدَ بنِ عُمَرَ بنِ أَبِي عُمَرَ بنِ قُدَامَةَ المَقْدِسيِّ. ذَكَرَهَا ابنُ الجَزَرِيِّ فِي تَارِيْخِهِ (٣/ ٨٩٨) وَوَالِدُهَا نَاصِرُ الدِّيْنِ دَاوُدُ بنُ حَمْزَةَ (ت: ٧٠١هـ) تَقَدَّمَ اسْتِدْرَاكُهُ فِي مَوْضِعِهِ، وَهُوَ أَخُو القَاضِي تَقِيُّ الدِّيْنِ سُلَيْمَانَ (ت: ٧١٥هـ) ذَكَرَهُ المُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعِهِ. قَالَ ابنُ الجَزَرِيِّ: «وَكَانَتْ زَوْجَةَ شَرَفِ الدِّيْنِ عَبْدُاللهِ بنِ الشَّيْخِ شَمْسِ الدِّيْنِ بن أَبِي عُمَرَ».

أَقُوْلُ ـ وَعَلَىٰ اللهِ أَعْتَمِدُ ـ: زَوْجُهَا المَذْكُوْرُ: عَبْدُاللهِ (ت: ٧٠٨هـ) تَقَدَّمَ اسْتِدْرَاكُهُ فِي مَوْضِعِهِ.

1300 ـ وَعَبْدُالعَزِيْزِ بنُ عَبْدِاللَّطِيْفِ بن عَبْدِالعَزِيْزِ بنِ عَبْدِالسَّلاَمِ بن عَبْدِاللهِ بنِ أَبِي القَاسِمِ بنِ مُحَمَّدِ بن تَيْمِيَّةَ الحَرَّانِيُّ. وَالِدُهُ عَبْدُاللَّطِيْفِ (ت: ٦٩٩هـ) ابنُ عَمِّ شَيْخِ الإِسْلاَمِ تَقِيِّ الدِّيْنِ، تَقَدَّمَ اسْتِدْرَاكُهُ. ذَكَرَهُ ابنُ الجَزَرِيِّ فِي تارِيْخِهِ (٣/ ٩١٣) وَوَصَفَهُ بـ«الشَّيخِ، الإِمَامِ، العَدْلِ، الرَّضِيِّ، المُرْتَضَىٰ، الصَّالِحِ، الأَصِيْلِ، عِزِّ الدِّيْنِ، أَبِي مُحَمَّد» قَالَ: «وَكَانَ رَجُلاً مُبَارَكًا، كَثِيْرَ الخَيْرِ، عَدِيْمَ الشَّرِّ، مُلاَزِمًا للتِّلاَوةِ وَأَعْمَالِ البِرِّ...» وَذَكَرَ أَنَّهُ صَاهَرَ الشَّيْخَ شَرَفَ الدِّيْنِ عَبْدَاللهِ بنَ تَيْمِيَّة [أَخَا شَيْخِ الإِسْلاَمِ]، وَكَانَ يَقُوْمُ بِمَصَالِحِهِ... وَأَنَّهُ هُوَ الَّذِي يَقُوْمُ بِطَعَامِ الشَّيْخِ تَقِيِّ الدِّيْنِ ابن تَيْمِيَّة [شَيْخِ الإِسْلاَمِ] مِنْ مَالِهِ إِلَىٰ أَنْ مَاتَ»، وذَكَرَ دَفْنَهُ قُرْبَ شَيْخِ الإِسْلاَمِ، وَكَانَ شَيْخُ الإِسْلاَمِ ابن تَيْمِيَّة قَدْ كَتَبَ إِلَيْهِ رِسَالَةً بِسَبَبِ فَتْحِ جَبَلِ «كُسْرُوَانَ» وَهَـٰذِهِ الرِّسَالَةِ ضِمْنَ مَجْمُوْعٍ فِي مَكْتَبَةِ كُوبَرْلِي بُتُرْكِيَا رَقَم (١١٤٢) (٣ق ١٨٦ـ١٨٨). أَخْبَارُهُ فِي: تَارِيْخِ ابنِ الجَزَرِيِّ (٣/ ٩١٣)، وَأَسْقَطَ جَدَّهُ عَبْدَالعَزِيْزِ، وَمُعْجَمِ الشُّيُوْخِ (١/ ٣٩٨)، وَذَيْلِ التَّقْيِيْدِ (٢/ ١٢٩)، وَالدُّرَرِ الكَامِنَةِ (٢/ ٤٨٦). وَأَخُوْهُ: عَبْدُالبَاقِي (ت: ٦٩٥هـ)

مِنْهُ، فَكَيْفَ يَقُدَّمُ عَلَيَّ فِي مَشْيَخَةِ الحَدِيْثِ بِـ«المُسْتَنْصِرِيَّة»؟! وَلَمْ يَبْقَ فِي سِنِّي أَحَدٌ بِـ«بَغْدَادَ».

٥٦٦ـ **عَبْدُاللهِ بنُ أَحْمَد**(١) بنِ عَبْدِاللهِ بنِ أَحْمَدَ بنِ أَبِي بَكْرٍ مُحَمَّد بنِ

= تَقَدَّمَ استِدْرَاكُهُ، وَوَالِدُهُ عَبداللَّطِيْف (ت: ٦٩٩هـ) سَبَقَ اسْتِدْرَاكُهُ أَيْضًا.

1301 ـ وَمُحَمَّدُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ عَبْدِالمُنْعِمِ بنِ مُحَمَّدِ بنِ يُوْسُفَ بنِ أَحْمَدَ الخِيَمِيُّ. ذَكَرَهُ ابنُ الجَزَرِيِّ فِي تَارِيْخِهِ (٣/ ٨٩٦). قَالَ: «كَانَ مُوَقِّعَ قَاضِي القُضَاةِ تَقِيِّ الدِّيْن الحَنْبَلِيِّ. وَالمَقْصُوْدُ تَقِيُّ الدِّيْنِ سُلَيْمَان بنُ حَمْزَةَ (ت: ٧١٥هـ).

(١) ٥٦٦ ـ **مُحِبُّ الدِّيْنِ بنُ المُحِبِّ** (٦٨٢ ـ ٧٣٧هـ):

أَخْبَارُه فِي: مُخْتَصر الذَّيْل عَلَىٰ طَبَقَاتِ الحَنَابِلَةِ لابنِ نَصْرِ اللهِ (وَرقة: ١٠٩)، وَالمَقْصَدِ الأَرْشَدِ (٢/ ٢٣)، وَالمَنْهَجِ الأَحْمَدِ (٥/ ٦٤)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (٢/ ٤٩٣). وَيُرَاجعُ: تَارِيْخُ ابنِ الجَزَرِيِّ (٣/ ٩٦٣)، وَمُعْجَمُ الشُّيُوْخِ (١/ ٣١٩)، وَالمُعْجَمُ المُخْتَصُّ (١١٧)، وَدُوَلُ الإِسْلام (٢/ ٢٤٤)، وَمِنْ ذُيُوْلِ العِبَرِ (١٩٦)، وَالإِعْلامُ بِوَفَيَاتِ الأَعْلام (٣١٢)، وَتَذْكِرَةُ الحُفَّاظِ (٤/ ١٠٦٥)، وَوَفَيَاتُ ابنِ رَافِعٍ (١/ ٣١٩)، وَأَعْيَانُ العَصْرِ (٢/ ٦٤٨)، وَالوَافِي بِالوَفَيَاتِ (١٧/ ٦٠)، وَفَوَاتُ الوَفَيَاتِ (٢/ ١٥٨)، وَالبِدَايَةُ وَالنِّهَايَةُ (١٤/ ١٧٨)، وَذَيْلُ التَّقْيِيْدِ (٢/ ٢٤)، وَالرَّدُّ الوَافِر (١٠١)، وَالدُّرَرُ الكَامِنَةُ (٢/ ٣٤٨)، وَذَيْلُ تَذْكِرَةُ الحُفَّاظِ (٤/ ٢٩)، وَالسُّلُوْكُ (٢/ ٢/ ٤٢٦)، وَالقَلائِدُ الجَوْهَرِيَّةُ (٢/ ٣٨٩)، وَالشَّذَرَاتُ (٦/ ١١٤) (٨/ ٢٠١).

وَابْنَاهُ: **مُحَمَّدُ بنُ عَبْدِاللهِ** (ت: ٧٨٩هـ)، وَ**عُمَرُ بنُ عَبْدِاللهِ** (ت: ٧٨١هـ). **وَأَخُوْهُمَا إِبْرَاهِيْم بن أَحْمَد** (ت: ٧٤٩هـ) نَسْتَدْرِكُهُ فِي مَوْضِعه إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَىٰ. **وَأَخُوْهُ: أَحْمَدُ بنُ أَحْمَدَ** (ت: ؟). ذَكَرَهُ العُلَيْمِيُّ فِي المَنْهَجِ الأَحْمَد (٥/ ٧٢)، وَمُخْتَصَره «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (٢/ ٥٠٠) وَلَمْ يَذْكُرْ وَفَاتَهُ. قَالَ العُلَيْمِيُّ: «أَخُو الزَّاهِدِ مُحِبِّ الدِّيْنِ عَبْدِاللهِ بنِ المُحِبِّ... سَمِعَ مِنْهُ الذَّهَبِيُّ... وَقَرَأَ للعَامَة بَعْدَ أَخِيْهِ الزَّاهِدِ مُحِبِّ الدِّيْنِ =

إِبْرَاهِيْم بن أَحْمَد بنِ عَبْدِالرَّحْمَـٰنِ بنِ إِسْمَاعِيْل بن مَنْصُوْرٍ، السَّعْدَيُّ الصَّالِحِيُّ، المَقْدِسِيُّ الأَصْلِ، المُحَدِّثُ الصَّالِحُ، القُدْوَةُ، الزَّاهِدُ، مُحَبُّ الدِّيْن، أَبُومُحَمَّدِ ابنُ أَبِي العَبَّاسِ بنِ المُحَبِّ. وَقَدْ سَبَقَ ذِكْرُ جَدِّهِ.

وُلِدَ يَوْمَ الأَحَدِ ثَانِي عَشَرَ المُحَرَّمِ[1] سَنَةَ اثْنَتَيْن وَثَمَانِيْنَ وَسِتِّمَائَة بـ«قَاسِيُوْن».

وَأَسْمَعَهُ وَالِدُهُ مِنَ الفَخْرِ بنِ البُخَارِيِّ، وَابنِ الكَمَالِ، وَزَيْنَب بِنْتِ مَكِّيٍّ وَجَماعَةٍ. ثُمَّ طَلَبَ بِنَفْسِهِ، وَسَمِعَ مِنْ عُمَرَ بنِ القَوَّاسِ، وَأَبِي الفَهْمِ بنِ عَسَاكِرٍ، وَيُوْسُفَ الغُسُوْلِيِّ[2]، وَخَلْقٍ مِنْ بَعْدِهِمْ. وَذَكَرَ كَثْرَةَ شُيُوْخِهِ الَّذِيْنِ أَخَذَ عَنْهُم نَحْوًا مِنْ أَلْفِ شَيْخٍ. وَقَرَأَ بِنَفْسِهِ الكَثِيْرَ، وَعُنِيَ بِهَـٰذَا الشَّأْنِ، وَكَتَبَ بِخَطِّهِ الكَثِيْرَ، وَالعَالِي وَالنَّازِلِ، وَخَرَّجَ التَّخَارِيْجَ لِجَماعَةٍ مِنَ الشُّيُوْخِ[3]، وَانْتَقَىٰ وَأَفَادَ.

= عَبْدِاللهِ، وَاشْتُهِرَ. . . » وَهَـٰذَا يَدُلُّ عَلَىٰ تَأَخُّرِ وَفَاتِهِ، وَيَظْهَرُ أَنَّهُ هُوَ الَّذِي ذَكَرَهُ الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ فِي المُعْجَمِ المُخْتَصِّ (٢٠) وَسَمَّاهُ أَحْمَدُ بنُ عَبْدِاللهِ بنِ أَحْمَد، وَذَكَرَ بَعْدَه جَدَّهُ: أَحْمَد بن عَبْدِاللهِ بن أَحْمَد. قَالَ الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ: «وُلِدَ سَنَةَ تِسْعَ وَسَبْعِمَائَة، سَمِعَ مِنِّي» وَهَـٰذَا يَدُلُّ عَلَىٰ تَأَخُّرِ وَفَاتَهُ؛ لِذَا لا يُمْكِنُ اسْتِدْرَاكُهُ.

(١) فِي «مُعْجَمِ الشُّيُوْخِ»: «وُلِدَ فِي المُحَرَّم سنةَ أَرْبَعَةٍ (كَذَا؟) وَثَمَانِيْنَ وسِتِّمَائَة».

(٢) في (ط): «الفَسُوْلِيّ» وَهُوَ الغُسُوْلِيُّ ـ بالغَيْنِ المُعْجَمَةِ ـ مَنْسُوْبٌ إِلَىٰ «الغُسُوْلَةُ» مِنْ قُرَىٰ «دِمَشْقَ» كَمَا فِي مُعْجَمِ البُلْدَانِ (٤/ ٢٣٢).

(٣) خَرَّجَ «مَشْيَخَةً» لِدَاوُدَ بن حَمْزَة المَقْدِسِيِّ (ت: ٧٠١هـ) وَ«مَشْيَخَةً» لِعِيْسَىٰ بن أَبِي مُحَمَّدٍ المَغَارِيِّ (ت: ٧٠٤هـ). وَجَمَعَ لِوَلَدِهِ عُمَرَ (ت: ٧٨١هـ) ثَبَتًا. وَخَرَّجَ لَهُ الشَّيْخُ شَمْسُ الدِّيْنِ مُحَمَّدُ بنُ يَحْيَىٰ بنِ مُحَمَّدِ بن سَعْدٍ (ت: ٧٥٩هـ) «جُزْءًا» فِيْهِ عَشَرَةُ أَحَادِيْث مُوَافَقَات عَوَالِي مِنْ أَعَالِي شُيُوْخِهِ مَوْجُوْدٌ فِي الظَّاهِرِيَّةِ مَجْمُوْع (٥١/ ٧) (ق٧٥ـ٨٤).

وَقالَ الذَّهبِيُّ: كَانَ فَصِيْحَ القِرَاءَةِ، جَهُوْرِيَّ الصَّوْتِ، مُنْطَلِقَ اللِّسَانِ بالآثَارِ، سَرِيْعَ القِرَاءَةِ، طَيِّبَ الصَّوْتِ بِالقُرْآنِ، صَالِحًا، خَائِفًا مِنَ اللهِ، صَادِقًا، انْتَفَعَ النَّاسُ بِتَذْكِيْرِهِ وبِمَوَاعِيْدِهِ. وَذَكَرَهُ أَيْضًا في «مُعْجَمِ شُيُوْخِهِ» وَقَالَ: كَانَ شَابًّا صَالِحًا، فِي سَمْعِهِ ثُقْلٌ مَا. وَقَدْ حَدَّثَ كَثِيْرًا، وَسَمِعَ مِنْهُ جَمَاعَةٌ.

وَتُوُفِّيَ يَوْمَ الاثْنَيْنِ سَابِعِ رَبِيْعٍ الأَوَّلِ سَنَةَ سَبْعٍ وَثَلاَثِيْنَ وَسَبْعِمَائَةَ. وَكَانَتْ جِنَازَتُهُ مَشْهُوْدَةً، شَيَّعَهُ الخَلْقُ الكَثِيْرُ، وَكَثُرَ الثَّنَاءُ والتَّأَسُّفُ عَلَيْهِ.

وَدُفِنَ بالقُرْبِ مِنَ الشَّيْخِ مُوَفَّقِ الدِّيْنِ بِسَفْحِ «قَاسِيُوْنَ» رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَىٰ.

٥٦٧ـ وَكَانَ وَالِدُهُ: **أَبُو العَبَّاسِ**(١) مِنْ كِبَارِ الصَّالِحِيْنَ الأَتْقِيَاءِ الأَخْفِيَاءِ.

---

(١) ٥٦٧ ـ **أَبُو العَبَّاسِ بنُ المُحِبِّ (٦٥٣ ـ ٧٣٠هـ)**:

مَذْكُوْرٌ فِي مُخْتَصَرِ طَبَقَاتِ الحَنَابِلَةِ لابنِ نَصْرِ اللهِ (ورقة: ١١٠)، وَالمَنْهَج الأَحْمَدِ(٥/ ٦٥)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (٢/ ٤٩٣) في تَرْجَمَةِ ابْنِهِ تَبَعًا للمُؤَلِّفِ. وَأَوْرَدَ تَرْجَمَتَهُ فِي المقْصَدِ الأرشد (١/ ١٢٤). وَيُرَاجعُ: مُعْجَمُ الشُّيُوْخِ (١/ ٥٠)، وَمُعْجَمُ السُّبْكِيِّ(١/ ورقة: ٢٤)، وَالدُّرَرُ الكَامِنَةِ(١/ ١٩١)، وَالعُقُوْدُ الدُّرِّيَّةِ(١/ ١٣٦)، وَوَالِدُهُ: **عَبْدُاللهِ** بنُ أَحْمَدَ بنِ أَبِي بَكْرٍ (ت: ٦٥٨هـ) ذَكَرَهُ المُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعِهِ، وَسَيَأْتِي اسْتِدْرَاكُ ابنُهُ: **مُحَمَّدُ** بنُ عَبْدِاللهِ (ت: ٧٤٩هـ). وَأَخُوْهُ: **أَحْمَد** بن أَحْمَد. وَعَمُّ أَبِيْهِ: **عَبْدِالرَّحْمَن** (ت: ٦٥٦هـ) وعَمُّهُ أَبِيه أَيْضًا: **مُحَمَّد** (ت: ؟) وَسَيَأْتِي اسْتِدْرَاك أَخِيْه: **عَبْدِالحَلِيْم** فِي وَفَيَات هَـٰذِهِ السَّنَةِ، وابنُهُ: **أَحْمَد** (ت: ٧٣٨هـ).

جَاءَ فِي «مُعْجَمِ السُّبْكِيِّ»: «رَجُلٌ صَالِحٌ، يُعْرَفُ بـ«الحَاجِّ ابن المُحِبِّ». . .». وَذَكَرَ شُيُوْخَهُ وَذَكَرَ مِنْهُم: عَبْدُالعزِيْز بن عَبْدِالجَبَّارِ الحَنْبَلِيُّ. وذَكَرَ مَوْلِدَهُ فِي سَنَةِ ثلاَثٍ وَخَمْسِيْن وَسِتِّمَائَة، قَالَ: «وَأَجَازَ لَنَا سَنَةَ ثَمَانٍ وَعِشْرِيْنَ وَسَبْعِمَائَةَ»، وَعَبْدُالعَزِيْزِ بنُ عَبْدِالجَبَّارِ الحَنْبَلِيُّ المَذْكُوْرُ، لَمْ أَقِفْ عَلَىٰ تَرْجَمَتِهِ.

حَدَّثَ عَنْ إِبْرَاهِيْمَ بنِ خَلِيْلٍ، وَابْنِ عَبْدِالدَّائِمِ، وَجَمَاعَةٍ. سَمِعَ مِنْهُ الذَّهَبِيُّ وَجَمَاعَةٌ، وَقَالَ: سَأَلْتُ عَنْهُ وَلَدُهُ؟ فَقَالَ: مَا أَعْلَمُ عَلَيْهِ شَيْئًا يَشِيْنُهُ فِي دِيْنِهِ.

قَالَ الذَّهَبِيُّ: مَا هُوَ عِنْدِي بِدُوْنِ شَيْخِنَا مُحَمَّدِ بنِ تَمَّامٍ. وَذكَرَهُ فِي «المُعْجَمِ المُخْتَصِّ» فَقَالَ: الإِمَامُ، الزَّاهِدُ، الصَّالِحُ، بَقِيَّةُ السَّلَفِ الأَخْيَارِ.

وُلِدَ سَنَةَ ثَلاَثٍ وَخَمْسِيْنَ وَسِتِّمَائَةَ. وَعُنِيَ بِطَلَبِ الحَدِيْثِ. وَكَتَبَ، وَأَفْتَىٰ، وَنَسَخَ لِنَفْسِهِ وَلِلنَّاسِ، وَكَانَ بَهِيَّ الشَّيْبَةِ، كَثِيْرَ الوَقَارِ وَالسَّكِيْنَةِ، ذَا حَظٍّ مِنْ عِبادَةٍ وَتَأَلُّهٍ، وَتَوَاضُعٍ، وَحُسْنِ هَدْيٍ، وَاتِّبَاعٍ للأَثَرِ، وانْقِباضٍ عَنِ النَّاسِ، وَانْتَقَيْتُ لَهُ «جُزْءًا»(١). وَهُوَ شَيْخُ الحَدِيْثِ بِـ«الضِّيَائِيَّةِ»، حَدَّثَ بِالكَثِيْرِ. وَرَوَىٰ عَنْهُ ابنُ الخَبَّازِ، وَطَائِفَةٌ. وَتُوُفِّيَ فِي ذِي الحِجَّةِ سَنَةَ ثَلاَثِيْنَ وَسَبْعِمَائَةَ، رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَىٰ.

٥٦٨ ـ **عَبْدُاللهِ بنُ مُحَمَّدِ**(٢) بنِ يُوْسُفَ بنِ عَبْدِالمُنْعِمِ بنِ نِعْمَةَ المَقْدِسِيُّ النَّابُلُسِيُّ،

---

(١) قَالَ الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ: «وَخرَّجُوا لَهُ «مُعْجَمًا» فِي أَحَدَ عَشَرَ جُزْءًا، وَانْتَخَبْتُ أَنَا لَهُ «جُزْءًا» حَسَنًا». وَمُحَمَّدُ بنُ تَمَّامٍ (ت: ٧٤١هـ) ذَكَرَهُ المُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعِهِ.

(٢) ٥٦٨ ـ **شَمْسُ الدِّيْنِ بنُ العَفِيْفِ (٦٤٩ ـ ٧٣٧هـ)**:

أَخْبَارُهُ فِي: مُخْتَصَرِ الذَّيْلِ عَلَىٰ طَبَقَاتِ الحَنَابِلَةِ لابْنِ نَصْرِ اللهِ (وَرَقَة: ١١١)، وَالمَقْصَدِ الأَرْشَدِ (٢/ ٥٦)، وَالمَنْهَجِ الأَحْمَدِ (٥/ ٦٥)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (٢/ ٤٩٤). وَيُرَاجعُ: تَارِيْخُ ابنِ الجَزَرِيِّ (٣/ ٩٦٧)، وَالإِعْلاَمُ بِوَفَيَاتِ الأَعْلاَمِ (٣١٢)، وَمِنْ ذُيُوْلِ العِبَرِ (١٩٧)، وَدُوْلُ الإِسْلاَمِ (٢/ ٢٤٤)، والوَفَيَاتُ لابنِ رَافعٍ (١/ ١٤٤)، وَالبِدَايَةُ وَالنِّهَايَةُ (١٤/ ١٧٨)، وَمُعْجَمُ السُّبْكِيِّ (١/ ورقة: ١٦٥)، وَالسُّلُوْكُ (٢/ ٢/ ٤٢٦)، وَالنُّجُوْمُ الزَّاهِرَةُ (٩/ ٣١١)، وَالشَّذَرَاتُ (٦/ ١١٥) (٨/ ٢٠٢) مِنْ أُسْرَةٍ عِلْمِيَّةٍ نَابُلُسِيَّةٍ كَثِيْرَةِ عَدَدِ العُلَمَاءِ وَالعَالِمَاتِ. ذَكَرَ المُؤَلِّفُ جَدَّهُ: يُوْسُفَ (ت: ٦٣٨هـ).

الفَقِيْهُ، الزَّاهِدُ، القُدْوَةُ، شَمْسُ الدِّيْنِ، أَبُو مُحَمَّدِ بنِ العَفِيْفِ بنِ الشَّيْخِ تَقِيِّ الدِّيْنِ. وَقَدْ سَبَقَ ذِكْرُ جَدِّهِ شَيْخ «نَابُلُسَ».

وُلِدَ سَنَةَ تِسْعٍ وَأَرْبَعِينَ وَسِتِّمَائَةَ. وَحَضَرَ عَلَىٰ خَطِيْبِ مَرْدَا. وَسَمِعَ مِنْ عَمِّ أَبِيْهِ جَمَالِ الدِّيْنِ عَبْدِالرَّحْمَـٰنِ بنِ عَبْدِالمُنْعِمِ. وَأَجَازَ لَهُ سِبطُ السِّلَفِيِّ. وَتَفَقَّهَ، وأَفْتَىٰ، وَأَمَّ بِمَسْجِدِ الحَنَابِلَةِ بِـ«نَابُلُسَ» نَحْوًا مِنْ سَبْعِيْنَ سَنَةً. وَكَانَ كَثِيْرَ العِبَادَةِ، حَسَنَ الشَّكْلِ وَالصَّوْتِ، عَلَيْهِ البَهَاءُ وَالوَقَارُ[1]. حَدَّثَ. وَسَمِعَ مِنْهُ طَائِفَةٌ.

تُوُفِّيَ يَوْمَ الخَمِيْسِ ثانِي عِشْرِنَ رَبِيْعِ الآخِرِ سَنَةَ سَبْعٍ وَثَلَاثِيْنَ وَسَبْعِمَائَةَ بِـ«نَابُلُسَ»، وَدُفِنَ بِهَا، وَتَأَسَّفَ النَّاسُ عَلَيْهِ، رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَىٰ[2].

٥٦٩ ـ وَتُوُفِّيَ قَبْلَهُ فِي رَبِيْعِ الأَوَّلِ مِنَ السَّنَةِ بِـ«نَابُلُسَ» أَيْضًا: الإِمَامُ المُفْتِي **عِمَادُ الدِّيْنِ أَبُو إِسْحَقَ**[3] إِبْرَاهِيْمُ بنُ عَلِيِّ بنِ عَبْدِالرَّحْمَـٰنِ بنِ عَبْدِالمُنْعِمِ بنِ نِعْمَةَ.

---

(١) قَالَ ابنُ الجَزَرِيِّ: «وَكَانَ رَجُلًا، جَيِّدًا، مُبَارَكًا، حَسَنَ السَّمْتِ، فَصِيْحَ العِبَارَةِ وَالتِّلَاوَةِ، وَمُنْقَطِعًا عَنِ النَّاسِ».

(٢) قَالَ ابنُ الجزَرِيِّ أَيْضًا: «وَصُلِّيَ عَلَيْهِ صَلَاةَ الغَائِبِ بِجَامِعِ «دِمَشْقَ» يَوْمَ الجمُعَةِ آخِرَ الشَّهْرِ». وَفِي «مُعْجَمِ السُّبْكِيِّ» أَنَّهُ دُفِنَ بِمَقْبَرَةِ «الزَّاهِرِيَّةِ» عِنْدَ أَقَارِبِهِ».

(٣) **٥٦٩ ـ عِمَادُ الدِّيْنِ النَّابُلُسِيُّ (؟ ـ ٧٣٧هـ):**

أَخْبَارُهُ فِي: مُخْتَصَرِ الذَّيْلِ عَلَىٰ طَبَقَاتِ الحَنَابِلَةِ لِابْنِ نَصْرِ اللهِ (١١٠)، وَالمَنْهَجِ الأَحْمَدِ (٥/ ٦٥) وَمُخْتَصَرِهِ «الدُّرِّ المُنَضَدِ» (٢/ ٤٩٤). وَيُرَاجَعُ: تَارِيْخُ الجَزَرِيِّ (٣/ ١٠٤٤)، وَالبِدَايَةُ وَالنِّهَايَةُ (١٤/ ١٧٨)، والشَّذَرَاتُ (٦/ ١١٥) (٨/ ٢٠٢)، وَوَالِدُهُ عَلِيٌّ (ت: ٧٠٢هـ) تَقَدَّمَ اسْتِدْرَاكُهُ، وَهُوَ فِي تَارِيْخِ ابْنِ الجَزَرِيِّ وَغَيْرِهِ فِي وَفَيَاتِ (٧٣٨هـ).

يُسْتَدْرَكُ عَلَىٰ المُؤَلِّفِ ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ فِي وَفَيَاتِ سَنَةِ (٧٣٧هـ):

1302 ـ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ حَازِمِ بْنِ حَامِدِ بْنِ حَسَنٍ المَقْدِسِيُّ الصَّالِحِيُّ، ذَكَرَ ابْنُ الجَزَرِيِّ =

. . . .

= فِي تَارِيْخِهِ (٣/ ٩٩٦) وَوَصَفَهُ بـ«الشَّيْخِ الصَّالِحِ، المُبَارَكِ، شِهَابِ الدِّيْنِ، أَبُوالعَبَّاسِ»، وَقَالَ: «كَانَ إِمَامَ دَارِ الحَدِيْثِ الأَشْرَفِيَّةِ بـ«الصَّالِحِيَّةِ» وَفِيْهِ دِيَانَةٌ وَسُكُوْنٌ...». وَوَالِدُهُ: مُحَمَّدُ بْنُ حَازِمٍ (ت: ٦٩٦هـ) ذَكَرَهُ المُؤَلِّفُ فِي موْضِعِهِ. أَخْبَارُ أَحْمَدَ فِي: مُعْجَمِ الشُّيُوْخِ (١/ ٨٨)، وَالوَفَيَاتِ لابْنِ رَافِعٍ (١/ ١٧٦)، وَالوَافِي بِالوَفَيَاتِ (٧/ ٣٧١)، وَذَيْلِ التَّقْيِيْدِ (١/ ٣٨٠)، وَذَكَرَ الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ فِي «المُعْجَمِ المُخْتَصِّ»، وَلَمْ يَرِدْ فِي المَطْبُوْعِ؟! وَهُوَ فِي المُنْتَقَىٰ مِن المُعْجَمِ المُخْتَصِّ لابْنِ قَاضِي شُهْبَةَ (١/ وَرَقَة: ٣٥).

1303 ـ **وَدَاوُدُ بْنُ أَبِي الفَرَجِ المُتَطَبِّبُ**، جَمَالُ الدِّيْنِ، الدِّمَشْقِيُّ، ذَكَرَهُ ابْنُ عَبْدِالهَادِي فِي الجَوْهَرِ المُنَضَّدِ (٣٨) وَقَالَ: «كَان نَصْرَانِيًا فَأَسْلَمَ عَلَىٰ يَدِالشَّيخِ تَقِيِّ الدِّيْنِ بْنِ تَيْمِيَّةَ رَحِمَهُ اللهِ. صَنَّفَ كِتَابًا فِي الطِّبِّ النَّبَوِيِّ، وَكُلُّ مَا ذَكَرَ فِيْهِ مِنَ الطِّبِّ مُرَكَّبٌ علىٰ قاعِدَةِ مذْهَبِ أَحْمَدَ، رَأَيتُ نُسْخَةً مِنْهُ فِي عُمُوْمِيَّةِ بَايَزِيد بـ«تُرْكِيَّا» رَقْم: (٤١٢٩). وَيُرَاجَعُ: المُعْجَمُ المُخْتَصُّ للذَّهَبِيِّ (٩٤).

1304 ـ **وَعَبْدُالحَلِيْمِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ يُوْسُفَ بْنِ عَبْدِالمُنْعِمِ بْنِ نِعْمَةَ المَقْدِسِيُّ**، النَّابُلُسِيُّ ذَكَرَهُ المُؤَلِّفُ أَخَاهُ عَبْدُاللهِ فِي وَفَيَاتِ هَـٰذِهِ السَّنَةِ. أَخْبَارُهُ فِي: تَارِيخِ ابنِ الجَزَرِيِّ (٣/ ٩٧٣)، وَالوَفَيَاتِ لابْنِ رَافِعٍ (١/ ١٥٦).

1305 ـ **وَعَبْدُالرَّحْمَـٰنِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ سُلَيْمَانَ بْنِ حَمْزَةَ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ عُمَرَ بْنِ الشَّيخِ أَبِي عُمَرَ**، أَبُومُحَمَّدٍ المَقْدِسِيُّ. حَفِيْدُ القَاضِي تَقِيُّ الدِّيْنِ. ذَكَرَهُ ابْنُ الجَزَرِيِّ فِي تَارِيْخِهِ (٣/ ٩٩٤) وَسَمَّاهُ (عَبْدُالرَّحِيْمِ) وَغَيَّرَ فِي نَسَبِهِ (عُمَرَ) إِلَىٰ (عُثْمَانَ)؟! وَيُرَاجَعُ: وَفَيَاتُ ابْنِ رَافِعٍ (١/ ١٧١) ذَكَرَهُ المُؤَلِّفُ وَالِدُهُ: مُحَمَّدًا (ت: ٧٣١هـ). وَجَدُّهُ: سُلَيْمَانَ (ت: ٧١٥هـ) وكَذَا بَقِيَّةُ آبَائِه.

1306 ـ **وَعَبْدُالقَادِرِ بْنُ الشَّيْخِ تَاجِ الدِّيْنِ الجِيْلِيُّ**... مِنْ أَحْفَادِالشَّيْخِ عَبْدِالقَادِرِالإِمَامِ

=

. . . .

= المَشْهُوْرِ (ت: ٥٦١هـ) ذَكَرَهُ ابْنُ الجَزَرِيِّ في تَارِيخِهِ (٣/ ١٠٠٨).

1307 ـ وَعَبْدُاللهِ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عُمَرَ البَيَانِيُّ الحَنْبَلِيُّ. ذَكَرَهُ ابْنُ الجَزَرِيُّ فِي تَارِيْخِهِ (٣/ ١٠٠٣) وَوَصَفَهُ بِـ«الشَّيْخ، الفَقِيْهِ، العَدْلِ، تَقِيُّ الدِّيْنِ، أَبُو مُحَمَّدٍ، وَقَالَ: «سَمِعَ «جُزْءَ الأَنْصَارِيِّ» عَلَىٰ عَبْدِالوَلِيِّ بْنِ جُبَارَةَ بِـ«مَرْدَا» عَنِ الكِنْدِيِّ، وَحَدَّثَ بِهِ» وَيُرَاجَعُ: الوَفَيَاتُ لابنِ رَافِعٍ (١/ ١٧٨)، وَلَقَبُهُ هُنَاكَ: «فَخْرُ الدِّيْنِ» عَبْدُاللهِ بْنُ عَبْدِالرَّحْمَـٰنِ ابْنِ مُحَمَّدِ بنِ إِسْمَاعِيْلَ. . . » وَيَظْهَرُ أَنَّ الَّذِي فِي الوَفَيَاتِ أَثْبَتُ.

1308 ـ وَمُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ النَّاصِحِ عَبْدِالرَّحْمَـٰنِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَيَّاشٍ الصَّالِحِيُّ، شَمْسُ الدِّيْنِ، أَبُوعَبْدِاللهِ، ذَكَرَهُ ابنُ الجَزَرِيِّ فِي تَارِيْخِهِ (٣/ ٩٧٠) وَالفَاسِيُّ فِي ذَيْلِ التَّقْيِيْدِ (١/ ٥٠)، وَلَهُ ذِكْرٌ فِي الدُّرَرِ الكَامِنَةِ (٣/ ٤١٢) في تَارِيخِ ابْنِ الجَزَرِيِّ «ابْنُ عَبَّاسٍ» قَالَ مُحَقِّقُهُ فِي «ذَيْلِ التَّقْيِيْدِ»: «ابْنُ عَيَّاشٍ»، وَ«الدُّرَرِ الكَامِنَةِ»: وَقَدْ أَثْبَتَ فِي المَطْبُوعِ ابْنُ عَبَّاس، وَفِي نُسْخَةٍ خَطِيَّةٍ أُخْرَىٰ ابْنُ عَيَّاشٍ بِالمُثَنَّاةِ وَالمُعْجَمَةِ، وَاللهُ أَعْلَمُ بِالصَّوَابِ.

يَقُولُ الفَقِيْرُ إِلَىٰ اللهِ تَعَالَىٰ عَبْدُالرَّحْمَـٰنِ بنُ سُلَيْمَانَ العُثَيْمِيْنِ ـ عَفَا اللهُ عَنْهُ ـ: هُوَ «ابْنِ عَيَّاشٍ» بِالمُثَنَّاةِ وَالمُعْجَمَةِ عَلَىٰ القَطْعِ، وَهُوَ مِنْ أُسْرَةٍ عِلمِيَّةٍ مَشْهُوْرَةٍ ذَكَرَ ابْنُ الصَّابُوْنِيِّ فِي تَكْمِلَةِ الإِكْمَالِ (١٢٣) جَدُّهُ الأَعْلَىٰ مُحَمَّدَ بنَ عَيَّاشِ بْنِ حَامِدِ بْنِ مَحْمُوْدِ بْنِ خُلَيْفٍ السَّاحِلِيُّ الحَنْبَلِيُّ (ت: ٦٤٢هـ) تَقَدَّمَ اسْتِدْرَاكُهُ. وَجَدُّهُ هُوَ عَبْدُالرَّحْمَـٰنِ (ت: ؟) لَهُ ذِكْرٌ فِي مُعْجَمِ السَّمَاعَاتِ الدِّمَشْقِيَّةِ (٣٧١) وأَخُوْهُ: عَبْدُاللهِ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِالرَّحْمَـٰنِ (ت: ٧٥٧هـ) وَابْنُ أَخِيهِ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِاللهِ بنِ أَحْمَدَ (ت: ٧٧٥هـ) وَابْنُ أَخِيهِ الآخَرُ: عَبْدِاللهِ بْن أَحمَدَ (ت: ٧٨٤هـ). . . وَغَيْرُهُم كَثِيْرٌ.

1309 ـ وَمُحَمَّدُ بْنُ أَبِي الزَّهْرِ بْنِ سَالمِ بنِ أَبِي الزَّهْرِ بْنِ مَنْصُورِ الهَكَّارِيُّ، الغُسُوْلِيُّ، ثُمَّ الصَّالِحِيُّ الحَنْبَلِيُّ، الشَّيْخُ الصَّالِحُ، أَبُوعَبْدِاللهِ، لَهُ أَخْبَارٌ فِي: تَارِيْخِ ابْنِ الجَزَرِيِّ (٣/ ٩٦٩)، وَمِن ذُيُوْلِ العِبَرِ (١٩٧)، وَالوَفَيَاتِ لابْنِ رَافِعٍ (١/ ١٥٢)، وَالدُّرَرِ =

. . . .

= الكَامِنَةِ (٤/ ٦٢)، وَالدَّارِس (٢/ ٢٠٥)، وَالقَلَائِدِ الجَوْهَرِيَّةِ (١/ ١٩٦).
وَ«الغَسُوْلِيُّ» تَقَدَّمَتْ قَبْلَ صَفَحَات، وَ«الهَكَارِيُّ» نِسْبَةً إِلَىٰ وِلَايَةٍ تَشْتَمِلُ عَلَىٰ حُصُونٍ وَقُرَىٰ مِنْ أَعْمَالِ «المَوْصِلَ» كَمَا قَالَ الحَافِظُ أَبُوسَعْدٍ السَّمْعَانِيُّ فِي «الأَنْسَابِ».
وَابْنُهُ: أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ (ت: ٧٦٠هـ) ذَكَرَهُ ابْنُ مُفْلِحٍ فِي المَقْصَدِ الأَرْشَدِ (١/ ١٧٩) وَغَيْرُهُ، وَهوَ مِنْ شُيُوْخِ شِهَابِ الدِّيْنِ بنِ رَجَبٍ وَالِدِ الحَافِظِ زَيْنِ الدِّيْنِ (المُؤَلِّفِ) كَمَا فِي «المُنْتَقَىٰ» فِي مُعْجَمِه رَقْمُ (٢٠٤).
1310 - وَمُحَمَّدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي الحَسَنِ اليُوْنِيْنِيُّ، تَقِيُّ الدِّيْنِ، أَبُوعَبْدِاللهِ. وُصِفَ بِأَنَّهُ «كَانَ شَيْخًا جَلِيلاً، فَاضِلاً، كَثِيْرَ المَحْفُوْظِ، حَسَنَ العِبَادَةِ، مَلِيْحَ الهَيْئَةِ، كَبِيْرًا فِي بَلَدِهِ، مِنْ بَيْتِ المَشْيَخَةِ وَالصَّلَاحِ. . .» وَالِدُهُ: شَرَفُ الدِّيْنِ عَلِيٌّ (ت: ٧٠١هـ)، وَجَدُّهُ تَقِيُّ الدِّيْنِ مُحَمَّدٌ الفَقِيْهُ المَشْهُوْرُ (ت: ٦٥٨هـ)، وَعَمُّهُ: قُطْبُ الدِّيْنِ مُوْسَىٰ (ت: ٧٢٦هـ) ذَكَرَهُمُ المُؤَلِّفُ فِي مَوَاضِعِهِمْ، وَتَقَدَّمَ ذِكْرُ كَثِيْرٍ مِنْ أَهْلِ بَيْتِهِمْ. وَمِنْ أَحْفَادِ هَـٰذَا المُسْتَدْرَكُ: مُوسَىٰ بْنُ الحُسَيْنِ بْنِ مُحَمَّدِ بنِ عَلِيٍّ (ت: ٨٤٠ تَقْرِيْبًا) ذَكَرَهُ ابْنُ حُمَيْدٍ فِي السُّحُبِ الوَابِلَةِ (٣/ ١١٣٩) وَغَيْرُهُ. أَخْبَارُ مُحَمَّدٍ فِي: تَارِيْخِ ابنِ الجَزَرِيِّ (٣/ ٩٦٣)، وَمُعْجَمِ الشُّيُوْخِ (٢/ ٢٤٦) وَالمُعِيْنِ فِي طَبَقَاتِ المُحَدِّثِيْنِ (٢١٧)، وَمِرْآةِ الجِنَانِ (٤/ ٢٩٢)، وَالبِدَايَةِ وَالنِّهَايَةِ (١٤/ ١٧٨)، وَالوَفَيَاتِ لابْنِ رَافِعٍ (١/ ١٤٠)، وَتَذْكِرَةِ النَّبِيْهِ (٢/ ٢٨٦)، وَدُرَّةِ الأَسْلَاكِ (٢/ ٣٠٢)، وَالسُّلُوْكِ (٢/ ٢/ ٤٢٦)، وَالرَّدِّ الوَافِرِ (٥٤)، وَالنُّجُوْمِ الزَّاهِرَةِ (٩/ ٣١٣)، وَالشَّذَرَاتِ (٦/ ١١٤).
1311 - وَيُوْسُفُ بْنُ عَبْدِالأَحَدِ بْنِ عَبْدِاللهِ بْنِ شُقَيْرٍ الحَرَّانِيُّ، بَهَاءُ الدِّيْنِ، مِنْ «آلِ شُقَيْرٍ» الحَرَّانِيِّيْنَ. وَالِدُهُ: عَبْدُالأَحَدِ (ت: ٧٠٩هـ) وَجَدُّهُ: أَمِيْنُ الدِّيْنِ عَبْدُاللهِ (ت: ٧٠٨هـ)، تَقَدَّمَ اسْتِدْرَاكُهُمَا، وَأَخْبَارُهُ فِي: تَارِيْخِ ابْنِ الجَزَرِيِّ (٣/ ١٠٠٢)، وَذَكَرَ ابنُ الجَزَرِيِّ أَنَّهُ تُوُفِّيَ وَعُمْرُهُ خَمْسٌ وَثَلَاثُوْنَ سَنَةً، قَتَلَهُ فَلَّاحٌ لَهُ نَصْرَانِيٌّ عَلِمَ أَنَّ مَعَهُ دَرَاهِمَ وَظَهَرَتِ القَضِيَّةُ، وَاعْتُقِلَ قَاتِلُهُ، قَالَ: «وَكَانَ عَمُّهُ تَقِيُّ الدِّيْنِ قَدْ أَسْمَعَهُ عَلَىٰ جَمَاعَةٍ=

. . . .

= مِنَ المَشَايِخِ»، وَكَانَ وَالِدُهُ قَدْ تُوُفِّيَ وَهُوَ صَغِيْرٌ. وَعَمُّهُ تَقِيُّ الدِّيْنِ: عُمَرُ بْنُ عَبْدِاللهِ بْنِ عبْدِالأَحَدِ توفِّي بَعْدَهُ سَنَةَ أَرْبَعٍ وَأَرْبَعِيْنَ وَسَبْعِمَائَةَ، كَمَا سَيَأْتِي بِإِذْنِ اللهِ تَعَالَىٰ فِي موْضِعِهِ مِنَ الاسْتِدْرَاكِ.

وَلَمْ يَذْكُرِ المُؤَلِّفُ ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ فِي وَفَيَاتِ سَنَةِ (٧٣٨هـ) أَحَدًا، وَفِيْهَا:

1312 ـ أَحْمَدُ بْنُ عُمَرَ بْنِ عَبْدِاللهِ بنِ عَوَضٍ القَاضِي، تَقِيُّ الدِّيْنِ، أَبُوالعَبَّاسِ، ذَكَرَهُ ابْنُ مُفْلِحٍ فِي المَقْصَدِ الأَرْشَدِ (١/ ١٥٠)، وَالعُلَيْمِي فِي المَنْهَجِ الأَحْمَدِ (٥/ ٦٦)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (٢/ ٤٩٥). وَيُرَاجِعُ: الوَافِي بِالوَفَيَاتِ (٧/ ٢٦٦)، وَأَعْيَانُ العصْرِ (١/ ٣٠٨)، ودُرَّةُ الأَسْلاَكِ (ورَقَة: ١٥٤)، وَالدُّرَرُ الكَامِنَةُ (١/ ٣٣٩)، وَرَفْعُ الأُصْرِ (١/ ٩١)، وَوَالِدُهُ: عُمَرُ بْنُ عَبْدِاللهِ عِزُّ الدِّيْنِ (ت: ٦٩٦هـ) قَالَ الصَّلاَحُ الصَّفَدِيُّ فِي «أَعْيَانِ العَصْرِ»: «تَوَلَّىٰ هوَ وَأَبُوهُ قَضَاءَ القُضَاةِ بِالدِّيَارِ المِصْرِيَّةِ، وَكَانَ وَجْهُهُ جَمِيْلاً، وَمَجْدُهُ أَثِيْلاً، لَهُ مُرُوءَةٌ زَائِدَةٌ، وكَفٌّ بِالنَّوَالِ جَائِدَةٌ. . . وَأَجَازَ لِي بِخَطِّهِ سَنَةَ ثَمَانٍ وَعِشْرِيْنَ وَسَبْعِمَائَةَ بِـ«مِصْرَ». . . ».

وَيَظْهَرُ لِي أَنَّ أُمَّهُ: زَيْنَبُ بِنْتُ بنِ العِمَادِ، ذَكَرَهَا الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ فِي مُعْجَمِ الشُّيُوخِ (١/ ٢٥٥) قَالَ: «ابْنَةُ قَاضِي «مِصْرَ» وَزَوْجَةُ قَاضِيها عِزِّ الدِّيْنِ عُمَر بْن عَبْدِاللهِ بن عَوَض، وَأُمُّ قَاضِيْهَا، يَعْنِي هـٰذَا وَالعِلْمُ فِي أُسْرَتِهِمْ كَثِيْرٌ».

1313 ـ وَأَحْمَدُ بْنُ عَبْدِاللهِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنُ يُوسُفَ بْنِ عَبْدِالمُنْعِمِ بْنِ نِعْمَةَ النَّابُلُسِيُّ. ذَكَرَ المُؤَلِّفُ وَالِدَهُ عَبْدَاللهِ (ت: ٧٣٧هـ) فِي مَوْضِعِهِ. أَخْبَارُهُ فِي: تَارِيْخِ ابْنُ الجَزَرِيِّ (٣/ ١٠٤١)، وَالوَفَيَاتِ لابْنِ رَافِعٍ (١/ ١٩٤)، وَالدُّرَرِ الكَامِنَةِ (١/ ١٩٦)، وأَخُوْهُ: يُوْسُفُ (ت: ٧٥٤هـ). ذَكَرَهُ ابنُ حَمِيْدٍ فِي السُّحُبِ الوَابِلَةِ (٣/ ١١٧٤).

1314 ـ أَبُوبَكْرِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِالرَّحْمَـٰنِ بنِ مُحَمَّدِبْنِ عَبْدِالجَبَّارِ المَقْدِسِيُّ، الحَنْبَلِيُّ، أُسْرَتُهُمْ أُسْرَةُ عِلْمٍ مَشْهُوْرَةٌ تُعْرَفُ بِـ«آلِ الرَّضِيِّ» وَالرَّضِيُّ هُوَ جَدُّ المَذْكُوْرِ هُنَا عَبْدُالرَّحْمَـٰنِ ابْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِالجَبَّارِ (ت: ٦٣٥هـ) تَقَدَّمَ اسْتِدْرَاكُهُ فِي مَوْضِعِهِ، وَمِنْهُ تَسَلْسَلَ الأَوْلاَدُ

. . . .

= وَالأَحْفَادُ مِنْ أَهْلِ العِلْمِ، مِنْهُمْ أَوْلاَدُهُ: مُحَمَّدُ (ت: ؟). وَالِدُ المَذْكُوْرِ هُنَا. أَخْبَارُ أَبِي بَكْرٍ فِي: مُعْجَمِ الشُّيُوْخِ (٢/ ٤١٦)، وَدُوَلِ الإِسْلاَمِ (٢/ ١٨٥)، وَمِنْ ذُيُوْلِ العِبَرِ (٢٠٠)، وَبَرْنَامِجُ الوَادِي آشِي (٩٩)، وَالوَفَيَاتِ لابْنِ رَافِعٍ (١/ ٢٠٧)، وَمُعْجَمِ السُّبْكِيِّ (٢/ ورقة: ٨٨)، وَمِرْآةُ الجِنَانِ (٤/ ٢٩٦)، وَالدُّرَرِ الكَامِنَةِ (١/ ٤٩١)، وَالشَّذَرَاتِ (٦/ ١١٦).

1315 ـ وَحُسَيْنُ بْنُ القَاضِي تَاجِ الدِّيْنِ مُحَمَّدٍ. أَحَدُ كُتَّابِ الإِنْشَاءِ، ابْنُ رَضِي الدِّيْنِ عُمَرَ المَوْصِلِيِّ، كَذَا ذَكَرَهُ ابْنُ الجَزَرِيِّ فِي تَارِيْخِهِ (٣/ ١٠٦٨)، وَوَصَفَهُ بِـ«العَدْلِ الأَصِيْلِ، تَقِيِّ الدِّيْنِ»، وَقَالَ: سَمِعَ مِنَ الأَبَرْقُوْهِيِّ، وَالحَافِظِ الدِّمْيَاطِيِّ، وَغَيرِهِمَا وَلَمْ يُحَدِّثْ، وَكَانَ يَجْلِسُ بِحَانُوتِ الحَنَابِلَةِ خَارِجَ «بَابِ زُوَيْلَةَ» رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَىٰ».

1316 ـ وَزَيْنَبُ بِنْتُ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِالمُنْعِمِ الحَرَّانِيِّ، ذَكَرَهَا ابْنُ الجَزَرِيِّ فِي تَارِيْخِهِ (٣/ ١٠٣٩)، وَقَالَ: «وَهِيَ زَوْجَةُ عِمَادِ الدِّيْنِ إِسْمَاعِيْلَ. . . وَدُفِنَتْ بِمَقْبَرَةِ الصُّوفِيَّةِ جِوَارَ الشَّيْخِ تَقِيِّ الدِّيْنِ بْنِ تَيْمِيَّةَ».

1317 ـ وَزَيْنَبُ بِنْتُ عَلِيِّ بْنِ عَبْدِاللَّطِيفِ بْنِ أَبِي القَاسِمِ بْنِ عَبْدِالغَنِيِّ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ تَيْمِيَّةَ، أُمُّ مُحَمَّدٍ، ذَكَرَهَا ابْنُ الجَزَرِيِّ فِي تَارِيخِهِ (٣/ ١٠٣٨).

1318 ـ وَسُلْطَانَةُ بِنْتُ عَبْدِاللهِ بْنِ البُرْهَانِ البُرُلُّسِيُّ. ذَكَرَهَا ابْنُ الجَزَرِيِّ فِي تَارِيخِهِ (٣/ ١٠٣٨) وَقَالَ: «زَوْجَةُ القَاضِي بَدْرِالدِّيْنِ بْنِ قَاضِي القُضَاةِ شَرَفِ الدِّيْنِ الحَرَّانِيِّ، وَكَانَتْ وَفَاتُهَا قَبْلَ السُّكَّرِيِّ بِيَوْمٍ».

أَقُولُ ـ وَعَلَىٰ اللهِ أَعْتَمِدُ ـ: زَوْجُهَا بَدْرُ الدِّيْنِ لَمْ أَقِفْ عَلَىٰ تَرْجَمَتِهِ. وَوَالِدُهُ القَاضِي شَرَفُ الدِّيْنِ عَبْدُالغَنِيِّ (ت: ٧٠٩هـ) ذَكَرَهُ المُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعِهِ.

«وَالسُّكَّرِيُّ» مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدِ بنِ عَبْدِالعَزِيْزِ بْنِ عَبْدِالرَّحمَـٰنِ بْنِ عَبْدِالعَلِيِّ المِصْرِيُّ، المَعْرُوفُ بِـ«ابْنِ السُّكَّرِيِّ» جَمَالُ الدِّيْنِ، أَبُوعَبْدِاللهِ، وَوَفَاتُهُ يَوْمَ السَّبْتِ، رَابِعَ المُحَرَّمِ عِنْدَ ابنِ الجَزَرِيِّ فِي تَارِيخِهِ (٣/ ١٠٣٧)، وَفِي الوَفَيَاتِ لابْنِ رَافِعٍ (١/ ١٨٩) يَوْمَ الخَمِيْسِ الثَّانِي مِنَ المُحَرَّمِ، وَفِي «الدُّرَرِ»، وَغَيْرِهِ، لَيْلَةَ الثَّالِثِ، وَاللهُ أَعْلَمُ.

. . . .

= **1319 ـ وَعَبْدُالرَّحْمـٰنِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ البَجَدِيُّ**، مَنْسُوبٌ إِلَىٰ «بَجَدَ» مِنْ قُرَىٰ «الزَّبَدَانِيِّ» مِنْ بِلَادِالشَّامِ، تَقَدَّمَ اسْتِدْرَاكُ وَالِدِهِ مُحَمَّدٍ (ت: ٧٢٢هـ) وَذَكَرْنَا هُنَاكَ ضَبْطَهَا فَلْيُرَاجِعْ مَنْ شَاءَ ذٰلِكَ هُنَالِكَ. أَخْبَارُهُ فِي: تَارِيخِ ابْنُ الجَزَرِيِّ (٣/ ١٠٤٦)، وَوَفَيَاتِ ابْنِ رَافِعٍ (١/ ١٩٩)، وَمُعْجَمِ الشُّيُوخِ (١/ ٣٧٤)، وَذُكِرَ فِي «المُعْجَمِ المُخْتَصِّ»، وَلَمْ يَرِدْ فِي المَطْبُوعِ وَهُوَ فِي المُنْتَقَىٰ مِنَ المُعْجَمِ المُخْتَصِّ لابْنِ قَاضِي شُهْبَةَ، وَرَقَة (١٤٥)، وَالدُّرَرِ الكامِنَةِ (٢/ ٤٤٩)، وَأُخْتُهُ: زَيْنَبُ (ت: ٧٤٢هـ) سَيَأْتِي اسْتِدْرَاكُهَا فِي مَوْضِعِهَا إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَىٰ.

1320 ـ وَعُمَرُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بنِ الوَاسِطِيِّ ذَكَرَهُ ابْنُ الجَزَرِيِّ فِي تَارِيخِهِ (٣/ ١٠٣٦)، وَذَكَرَ الصَّلَاةَ عَلَيْهِ بِالجَامِعِ المُظَفَّرِيِّ (جَامِعُ الحَنَابِلَةِ) وَدَفْنُهُ بِتُرْبَةِ الشَّيْخِ مُوَفَّقِ الدِّيْنِ.

1321 ـ وَمُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ عَلِيٍّ العُمَرِيُّ بِضَمِّ العَيْنِ المُهْمَلَةِ، وَفَتْحِ المِيْمِ، المَحَلِّيُّ الحَنْبَلِيُّ، وَلِيَ نِيَابَةَ الحُكْمِ بِـ«القَاهِرَةِ» وَكَانَ حَسَنَ الخَلْقِ وَالخُلُقِ، مَشْهُوْرًا بالدِّيَانَةِ. أَخْبَارُهُ فِي: تَارِيخِ ابْنِ الجَزَرِيِّ (٣/ ١٠٦٨)، وَوَفَيَاتِ ابْنِ رَافِعٍ (١/ ٢١٤)، قَالَ ابْنُ الجَزَرِيِّ: «وَلَمْ يَكُنْ فِي وَقْتِهِ مَنْ يَدْرِي مَذْهَبَ الإِمَامِ أَحْمَدَ مِثْلَهُ».

1322 ـ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِالكَرِيمِ بْنِ يَحْيَىٰ بْنِ مَحْمُودٍ البَدَّيَاوِي. ذَكَرَهُ ابْنُ الجَزَرِيِّ فِي تَارِيخِهِ (٣/ ١٠٥٤)، وَذَكَرَ دَفْنَهُ شِمَالَ تُرْبَةِ الشَّيْخِ أَبِي عُمَرَ، وَالصَّلَاةَ عَلَيْهِ بِجَامِعِ الحَنَابِلَةِ «المُظَفَّرِيِّ» وَنِسْبَتُهُ «البَدَّيَاوِيُّ» نِسْبَةً ـ فِيْمَا يَظْهَرُ ـ إِلَىٰ «بَدَّىٰ» وَالنِّسْبَةُ إِلَيْهَا بَدِّيٌّ أَيْضًا.

1323 ـ وَمُوْسَىٰ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مَحْمُودِ بْنِ بِشْرٍ، أَبُو عِمْرَانَ البَعْلِيُّ. أَخْبَارُهُ فِي: المَنْهَجِ الأَحْمَدِ (٥/ ٦٦)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (٢/ ٤٩٤)، وَيُرَاجِعُ: المُعْجَمُ المُخْتَصُّ (٢٨٣)، وَالوَفَيَاتُ لابْنِ رَافِعٍ (١/ ٢١٧) قَالَ مُحَقِّقُهُ «لَمْ أَعْثُرْ عَلَىٰ تَرْجَمَةٍ لَهُ فِيْمَا بَيْنَ أَيْدِيْنَا مِنْ مَصَادِرٍ؟! وَأَغْرَبُ مِنْ هَـٰذَ تَخْرِيجُ مُحَقِّقُ المَنْهَجِ الأَحْمَدِ» التَّرْجَمَةَ مِنْ الدُّرَرِ الكَامِنَةِ (١/ ٢٢٥)؟! وَاسْمُهُ مُوْسَىٰ وَالكِتَابُ مُرَتَّبٌ عَلَىٰ الحُرُوفِ، وَإِخْوتُهُ بِشْرٌ (ت: ٧٦١هـ) وَعُمَرُ (ت: ؟) وَمَحْمُوْدٌ (ت: ٧٤٠هـ) نَسْتَدْرِكُهُ فِي مَوْضِعِهِ إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَىٰ.

٥٧٠ ـ **عَبْدُالمُؤْمِنِ بن عَبْدِالحَقِّ**(١) بنِ عَبْدِاللهِ بن عَلِيِّ بن مَسْعُوْدٍ القَطِيْعِيُّ الأَصْلِ، البَغْدَادِيُّ، الفَقِيْهُ، الإِمَامُ، الفَرَضِيُّ، المُتْقِنُ، صَفِيُّ الدِّيْنِ، أَبُو الفَضَائِلِ ابنُ الخَطِيْبِ كَمَالِ الدِّيْنِ أَبِي مُحَمَّدٍ. كَانَ وَالِدُهُ(٢) خَطِيْبًا بِجَامِعِ ابنِ عَبْدِالمُطَّلِبِ بِـ«بَغْدَادَ» احْتِسَابًا. وَكَانَ جَدُّهُ يُعْرَفُ بِـ«ابنِ شَمَائِلَ».

= **وَمِمَّنْ يَغْلِبُ عَلَىٰ الظَّنِّ أَنَّهُ مِنَ الحَنَابِلَةِ فِي وَفَيَاتِ هَـٰذِهِ السَّنَةِ:**

1324 ـ وَالحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِالمَجِيْدِ بْنِ زَيْدٍ ذَكَرَهُ ابْنُ الجَزَرِيِّ فِي تَارِيْخِهِ (٣/ ١٠٦٥) وَوَصَفَهُ بِـ«الشَّيْخِ العَدْلِ، نِظَامِ الدِّيْنِ» تُوُفِّي فِي العَامِ نَفْسِهِ.

1325 ـ وَأَخُوْهُ: زَيْدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِالمَجِيْدِ بْنِ أَبِي الفَضْلِ بْنِ عَبْدِالبَاقِي بْنِ زَيْدٍ البَعْلَبَكِّيُّ ذَكَرَهُ ابْنُ الجَزَرِيِّ فِي تَارِيْخِهِ (٣/ ١٠٦٤)، وَوَصَفَهُ بِـ«الشَّيْخُ، الجَلِيْلِ، العَدْلِ، الأَصِيْلِ، تَاجُ الدِّيْنِ، أَبُو مُحَمَّدٍ».

1326 ـ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِالرَّحْمَـٰنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ بَيَانِ بْنِ الزَّعْبُوْبِ البَعْلِيُّ، سَمِعَ مِنْ إِسْمَاعِيْلَ ابْنِ إِسْمَاعِيْلَ بْنِ جُوسْلِيْنَ، وَحَدَّثَ، وَكَانَ رَجُلاً جَيِّدًا، مِنْ أَعْيَانِ أَهْلِ بَعْلَبَك».

(١) **٥٧٠ ـ صَفِيُّ الدِّيْنِ بْنُ عَبْدِالحَقِّ (٦٥٨ـ٧٣٩هـ):**

أَخْبَارُهُ فِي: مُخْتَصَرِ الذَّيْلِ عَلَىٰ طَبَقَاتِ الحَنَابِلَةِ لِابْنِ نَصْرِ اللهِ (وَرَقَة: ١١٠)، وَالمَقْصَدِ الأَرْشَدِ (٢/ ١٦٧)، وَالمَنْهَجِ الأَحْمَدِ (٥/ ٦٦)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (٢/ ٤٩٥). وَيُرَاجَعُ: ذَيْلُ تَارِيْخِ الإِسْلَامِ (٤٤٠)، وَمِنْ ذُيُوْلِ العِبَرِ (٢٠٤)، وَالمُعْجَمُ المُخْتَصُّ (١٨٣)، وَدُوَلُ الإِسْلَامِ (٢/ ١٨٦)، وَالوَافِي بِالوَفَيَاتِ (١٩/ ١٦٣)، وأَعْيَانُ العَصْرِ (٣/ ١٨١)، وَالبِدَايَةُ وَالنِّهَايَةُ (١٤/ ١٨١)، وَالرَّدُّ الوَافِرُ (١٠٩)، وَمُنْتَخَبُ المُخْتَارِ (١٢٢)، وَالدُّرَرُ الكَامِنَةُ (٣/ ٣٢)، وَالسُّلُوْكُ (٢/ ٢/ ٥٦٩)، وَتَارِيْخُ عُلَماءِ المُسْتَنْصَرِيَّةِ (١/ ١٨٣).

(٢) لَمْ أَقِفْ عَلَىٰ تَرْجَمَةِ أَبِيْهِ، وَأَخُوهُ: عَبْدُالعَزِيْزِ، وَيُقَالُ عَبْدُالمُعِزِّ (ت: ٧٥٠هـ) سَيَأْتِي اسْتِدْرَاكُهُ فِي مَوْضِعِهِ إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَىٰ.

وُلِدَ الشَّيْخُ صَفِيُّ الدِّيْنِ فِي سَابِعِ عِشْرِيْ جُمادَىٰ الآخِرَةِ سَنَةَ ثَمانٍ وَخَمْسِيْنَ وَستِّمَائَةَ بـ«بَغْدَادَ». وَسَمِعَ بِهَا الحَدِيْثَ مِنْ عَبْدِالصَّمَدِ بنِ أَبِي الجَيْشِ، وَأَبِي الفَضْلِ بنِ الدَّبَّابِ، والكَمَالِ البَزَّارِ، وَابْنِ الكَسَّارِ، وَغَيْرِهِمْ. وَسَمِعَ بـ«دِمَشْقَ» مِنَ الشَّرَفِ أَحْمَدَ بنِ هِبَةِ اللهِ بنِ عَسَاكِرٍ، وَستِّ الأَهْلِ بِنْتِ عُلْوَانَ، وَجَماعَةٍ، وَبـ«مَكَّةَ» مِنَ الفَخْرِ التَّوْزَرِيِّ(١). وَأَجَازَ لَهُ ابنُ البُخَارِيِّ، وَأَحْمَدُ بنُ شَيْبَانَ، وَزَيْنَبُ بِنْتُ مَكِّيٍّ، وَابْنُ وَضَّاحٍ، وَخَلْقٌ مِنْ أَهْلِ «الشَّامِ» وَ«مِصْرَ» وَ«العِرَاقِ». وَتَفَقَّهَ عَلَىٰ أَبِي طَالِبٍ عَبْدِالرَّحْمَـٰنِ بنِ عُمَرَ البَصْرِيِّ المُتَقَدِّمِ ذِكْرُهُ، وَلاَزَمَهُ حَتَّىٰ بَرَعَ، وَأَفْتَىٰ، وَمَهَرَ فِي عِلْمِ الفَرَائِضِ وَالحِسَابِ، وَالجَبْرِ والمُقَابَلَةِ، وَالهَنْدَسَةِ وَالمِسَاحَةِ، وَنَحْوَ ذٰلِكَ. وَاشْتَغَلَ فِي أَوَّلِ عُمُرِهِ ـ بَعْدَ الفِقْهِ ـ بِالكِتَابَةِ وَالأَعْمَالِ الدِّيْوَانِيَّةِ مُدَّةً، ثُمَّ تَرَكَ ذٰلِكَ، وَأَقْبَلَ عَلَىٰ العِلْمِ، وَلاَزَمَهُ مُدَّةً؛ مُطَالَعَةً، وَكِتَابَةً، وَتَصْنِيْفًا، وَتَدْرِيْسًا، وَاشْتِغَالاً، وَإِفْتَاءً، إِلَىٰ حِيْنِ وَفَاتِهِ.

وَكَتَبَ الكَثِيْرَ بِخَطِّهِ الحَسَنِ المَلِيْحِ الحُلْوِ. وَكَانَ ذَا ذِهْنٍ حَادٍّ، وَذَكَاءٍ وَفِطْنَةٍ، وَعِنْدَهُ خَمِيْرَةٌ جَيِّدَةٌ مِنْ أَوَّلِ عُمُرِهِ فِي العِلْمِ، فَأَقْبَلَ آخِرًا عَلَىٰ

---

(١) في (ط): «التوريزي»، وَفِي مُنْتَخَبِ المُخْتَار، «التورزي»، بِتَقْدِيْمِ المُهْمَلَةِ، وَالصَّحِيْحُ هُوَ المُثْبَتُ، وَهُوَ عُثْمَانُ بْنُ مُحَمَّدٍ، أَبُوعَمْرٍو التَّوْزَرِيُّ، المَالِكِيُّ، المِصْرِيُّ الأَصْلِ (ت: ٧١٣هـ). يُرَاجَعُ: العِقْدُ الثَّمِيْنُ (٦/ ٤١)، وَغَايَةُ النِّهَايَةِ (١/ ٥١٠) وَهُو مَنْسُوبٌ إِلَىٰ «تَوْزَرُ» بِالفَتْحِ، ثُمَّ السُّكُوْنِ، وَفَتْحِ الزَّايِ، وَرَاءٌ: مَدِيْنَةٌ فِي أَقْصَىٰ «إِفْرِيْقِيَّةَ» [تُونُسَ] مِنْ نَوَاحِي «الزَّابِ الكَبِيْرِ» مِنْ أَعْمَالِ الجَرِيْدِ. . .» يُرَاجَعُ: مُعْجَمُ البُلْدَانِ (٢/ ٦٧)، وَالرَّوْضُ المِعْطَار (١٤٤).

التَّصْنِيْفِ، فَصَنَّفَ فِي عُلُوْمٍ كَثِيْرَةٍ، مِنْهَا مَا لَمْ يَكُنْ سَبَقَ لَهُ فِيْهَا اشْتِغَالٌ. وَصَنَّفَ فِي الفِقْهِ وَالأَصْلَيْنِ، والجَدَلِ وَالحِسَابِ، وَالفَرَائِضِ وَالوَصَايَا، وَفِي التَّارِيْخِ وَالحَدِيْثِ، وَالطِّبِّ، وَغَيْرِ ذٰلِكَ. وَاخْتَصَرَ كُتُبًا كَثِيْرَةً. فَمِنْ تَصَانِيْفِهِ «شَرْحُ المُحَرَّرِ»(١) فِي الفِقْهِ سِتُّ مُجَلَّدَاتٍ، «شَرْحُ العُمْدَةِ»(٢) فِي الفِقْهِ مُجَلَّدَانِ، «إِدْرَاكُ الغَايَةِ فِي اخْتِصَارِ الهِدَايَةِ»(٣) فِي الفِقْهِ مُجَلَّدٌ لَطِيْفٌ، وَشَرَحَهُ فِي أَرْبَعِ

---

(١) اسْمُهُ: «تَحْرِيْرُ المُقَرَّرِ فِي تَقْرِيْرِ المُحَرَّرِ» وَرُبَّمَا: «تَحْرِيْرُ المُقَرَّرِ عَلَىٰ أَبْوَابِ المُحَرَّرِ» ذَكَرَهُ المَرْدَاوِيُّ فِي مُقَدِّمَةِ «الإِنْصَافِ» (٢٢) فِي مَصَادِرِهِ، وَهُوَ المَقْصُودُ بِقَوْلِهِ: «قَالَ شَارِحُ المُحَرَّرِ» الجُزْءِ الأَوَّلِ مِنْهُ فِي الظَّاهِرِيَّةِ رقم: (٢٧٥١) مَنْسُوخٌ سَنَةَ (٧٦٥هـ) وَحُقِّقَ فِي رِسَالَتَيْنِ عِلْمِيَّتَيْنِ فِي جَامِعَةِ أُمِّ القُرَىٰ سَنَةَ (١٤١٨هـ) وَرِسَالَةٍ فِي الجَامِعَةِ الإِسْلَامِيَّةِ (١٤١٢هـ) قِطْعَةٌ مِنْهُ.

(٢) اسْمُهُ «العُدَّةُ . . .». وَلا أَعْلَمُ لَهُ وُجُودًا.

(٣) هُوَ مُخْتَصَرُ مُخْتَصَرٍ، فَـ«الهِدَايَةُ» مِنْ مُخْتَصَرَاتِ الفِقْهِ الحَنْبَلِيِّ المَشْهُورَةِ، تَأْلِيْفِ أَبِي الخَطَّابِ مَحْفُوظُ بْنُ أَحْمَدَ الكَلْوَذَانِي (ت: ٥١٠هـ) ذَكَرَهُ المُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعِهِ شَرَحَهُ عَدَدٌ مِنَ العُلَمَاءِ، وَهَـٰذَا الكِتَابُ مُخْتَصَرٌ لَهُ، يُوْجَدُ مِنْهُ نُسْخَةٌ فِي مَكْتَبَةِ المَوْسُوْعَةِ الفِقْهِيَّةِ بِالكُوَيْتِ رَقم (٩٤٩) عَدَدُ أَوْرَاقِهَا (١٠٩) بِخَطِّ مُؤَلِّفِهِ الجَمِيْلِ المُشْرِقِ، وَهِيَ مِنْ مَكْتَبَةِ الشَّيْخ عَبْدِاللهِ الدُّحَيَّان، وَالشَّيْخُ عَبْدُاللهِ الدُّحَيَّانِ حَصَلَ عَلَيْهَا مِنَ الشَّيْخِ العَلَّامَةِ المُؤَرِّخِ إِبْرَاهِيْمَ بْنِ صَالِحِ بْنِ عِيْسَىٰ النَّجْدِيِّ المُؤَلِّفِ المَشْهُوْرِ (ت: ١٣٤٣هـ) وَهِيَ وَافِدَةٌ إِلَىٰ «نَجْدٍ» مِنْ «دِمَشْقَ» فَعَلَيْهَا خَطُّ الشَّيْخِ جَمَالِ الدِّيْنِ يُوْسُفَ بْنِ عَبْدِالهَادِي (ت: ٩٠٩هـ)، وَذَكَرَهُ العَلَّامَةُ المَرْدَاوِيُّ فِي مُقَدِّمَةِ الإِنْصَافِ (٢٠) مِنْ مَصَادِرِهِ، وَقَدْ رَأَيْتُ الكِتَابَ وَطَالَعْتُهُ. وَأَقُولُ: ـ بِحَقٍّ ـ إِنَّهُ عَدِيْمُ الفَائِدَةِ؛ لِوُجُوْدِ أَصْلِهِ، وَلَا يَنْبَغِي أَنْ يَؤْخُذَ طَالِبُ العِلْمِ بِجَمَالِ خَطِّهِ، وَأَنَّهُ بِخَطِّ مُؤَلِّفِهِ، فَالمُعْتَبَرُ تَحْقِيْقُ الفَائِدَةِ، وَقَدْ شَرَحَهُ المُصَنِّفُ نَفْسُهُ كَمَا أَوْضَحَ المُؤَلِّفُ، وَشَرَحَ أَصْلَهُ «الهِدَايَةِ» وَسَمَّاهُ: =

مُجَلَّدَاتٍ «شَرْحُ المَسَائِلِ الحِسَابِيَّة» مِنَ «الرِّعَايَةِ الكُبْرَىٰ» لابنِ حَمْدَانَ، مُجَلَّدٌ لَطِيْفٌ، «تَلْخِيصُ المُنَقَّحِ فِي الجَدَلِ» «تَحْقِيْقُ الأَمَلِ» فِي عِلْمَي الأُصُوْلِ وَالجَدَلِ «تَسْهِيْلُ الوُصُوْلِ إِلَىٰ عِلْمِ الأُصُوْلِ» «قَوَاعِدُ الأُصُوْلِ وَمَعَاقِدُ الفُصُوْلِ»[(١)] وَ«اللاَّمِعُ المُغِيْث فِي عِلْمِ المَوَارِيْثِ» وَ«أَسْرَارُ المَوَارِيْثِ» جُزْءٌ، تَكَلَّمَ فِيْهِ عَلَىٰ حُكْمِ الإِرْثِ وَمَصَالِحِهِ، وَاخْتَصَرَ «تَارِيْخَ الطَّبَرِيِّ» فِي أَرْبَعِ مُجَلَّدَاتٍ، وَاخْتَصَرَ الرَّدَّ عَلَىٰ الرَّافِضِيِّ»[(٢)] لِلشَّيْخِ تَقِيِّ الدِّيْنِ بنِ تَيْمِيَّةَ فِي مُجَلَّدَيْنِ لَطِيْفَيْنِ، وَاخْتَصَرَ «مُعْجَمِ البُلْدَانِ»[(٣)] لِيَاقُوْتَ الحَمَوِيِّ وَغَيْرِ ذٰلِكَ.

= «التَّمْهِيدِ...» كَمَا ذَكَرَ ابْنُ رَافِعٍ.

(١) طُبِعَ فِي المَطْبَعَةِ السَّلَفِيَّةِ فِي «مِصْرَ» وَبِـ«دِمَشْقَ» سَنَةَ (١٣٢٤هـ) بِتَعْلِيْقِ جمال الدِّيْنِ القَاسِمِي ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ وَبِعَالِمِ الكُتُبِ سَنَةَ (١٤٠٦هـ) وَطُبِعَ فِي مَعْهَدِ البُحُوثِ فِي «جَامِعَةِ أُمِّ القُرَىٰ بِمَكَّةَ المُكَرَّمَةَ سنَةَ (١٤٠٩هـ). وَصَوَّرَتْ مَكْتَبَة الإِمَامِ الشَّافِعِيِّ فِي الرِّيَاضِ سَنَةَ (١٤١٠هـ) طَبعة «دِمَشْقَ». وَالكِتَابُ صَغِيْرُ الحَجْمِ جِدًّا لاَ تَتَجَاوَزُ أَوْرَاقُهُ فِي المَخْطُوطِ ثَمَانٍ وَعِشْرِيْنَ وَرَقَةً كَمَا فِي مَخْطُوطَةِ المَكْتَبَةِ الظَّاهِرِيَّةِ بِـ«دِمَشْقَ» رقم (٢٨١٣).

(٢) يَقصِدُ: «مِنْهَاجِ السُّنَّةِ النَّبَوِيَّةِ...» وَاسْمُ المُخْتَصَرِ: «المَطَالِبُ العَوال لِتَقْرِيْرِ مِنْهَاجِ الاِسْتِقَامَةِ وَالاِعْتِدَال». كَمَا اخْتَصَرَهُ الهكاري الشَّافِعِيّ نُسْخَة مِنْهُ بِدَارِ الكُتُبِ بِالقَاهِرَةِ، الجُزْء الأَوَّل.

(٣) اسْمُهُ: «مَرَاصِدُ الاطِّلاعِ فِي أَسْمَاءِ الأَمَاكِنِ وَالبِقَاعِ» مَطْبُوْعٌ. وَمَعَ أَنَّ يَاقُوْتًا الحَمَوِيَّ ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ حَذَّرَ وَأَنْذَرَ مَنِ اخْتَصَرَ كِتَابَهُ فَقَالَ: وَلَقَدِ الْتَمَسَ مِنِّي الطُّلاَّبُ اخْتِصَارَ هَـٰذَا الكِتَابِ مِرَارًا، فَأَبَيْتُ وَلَمْ أَجِدْ لِيْ عَلَىٰ قَصْرِ هِمَمِهِمْ أَوْلِيَاءَ وَلاَ أَنْصَارًا، فَمَا انْقَدْتُ لَهُمْ وَلاَ ارْعَوَيْتُ، وَلِي عَلَىٰ نَاقِلِ هَـٰذَا الكِتَابِ وَالمُسْتَفِيْدُ مِنْهُ أَنْ لاَ يُضَيِّعَ نَصَبِي، وَنَصَبَ نَفْسِي لَهُ وَتَعَبِي، بِتَبْدِيْدِ مَا جَمَعْتُ، وَتَشْتِيْتُ مَا لَفَقْتُ، وَتَفْرِيْقِ مُلْتَئِم مَحَاسِنِهِ، وَنَفي =

وَعَنِيَ بالحَدِيْثِ، فَنَسَخَ وَاسْتَنْسَخَ كَثِيْرًا مِنْ أَجْزَائِهِ، وَخَرَّجَ لِنَفْسِهِ

= كُلَّ عِلْقٍ نَفِيْسٍ عَنْ مَعَادِنِهِ وَمَكَامِنِهِ، بِاقْتِضَابِهِ وَاخْتِصَارِهِ، وَتَعْطِيْلِ جِيْدِهِ مِنْ حُلِيِّهِ وَأَنْوَارِهِ، وَغَصْبِهِ إِعْلانَ فَضْلِهِ وَأَسْرَارِهِ، فَرُبَّ رَاغِبٍ عَنْ كَلِمَةٍ غَيْرُهُ مُتَهَالِكٌ عَلَيْهَا، وَزَاهِدٍ عَنْ نُكْتَةٍ غَيْرُهُ مَشْغُوْفٌ بِهَا، يُنْضِي الرِّكَابَ إِلَيْهَا. فَإِنْ أَجَبْتَنِيْ فَقَدْ بَرَرْتَنِي، جَعَلَكَ اللهُ مِنَ الأَبْرَارِ، وَإِنْ خَالَفْتَنِي فَقَدْ عَقَقْتَنِي وَاللهُ حَسِيْبُكَ فِي عُقْبَىٰ الدَّارِ.

ثُمَّ اعْلَمْ أَنَّ المُخْتَصَرَ لِكِتَابٍ كَمَنْ أَقْدَمَ عَلَىٰ خَلْقٍ سَوِيٍّ، فَقَطَّعَ أَطْرَافَهُ. . .».

وقَالَ ابنُ عَبْدِالحَقِّ ـ مُبَرِّرًا اخْتِصَارَهُ ـ: «وَبَعْدُ فَإِنَّ الغَرَضَ مِنْ وَضْعِ الكُتُبِ إِنَّمَا هُوَ بَيَانُ عِلْمٍ مَقْصُوْدٍ بِهِ؛ فَلِذٰلِكَ لاَ يَنْبَغِي أَنْ يُخْلَطَ بِهِ غَيْرُهُ مِمَّا يُبَيَّنُ فِي عِلْمٍ آخَرَ؛ لِئَلاَّ يَتَشَعَّبَ الفَهْمُ، وَيَنْبُو عَنِ السَّمْعِ، وَيَطُوْلَ الكَلاَمُ فِيْهِ فَيُؤَدِّيَ إِلَىٰ الإِمْلاَلِ فِي سَمَاعِهِ. وَقَدْ لاَ يَنْهَضُ بِكِتَابِهِ لِطُوْلِهِ فَيُعْجِزَ عَنْ تَحْصِيْلِهِ. وَهَـٰذِهِ حَالُ الكِتَابِ المُسَمَّىٰ بِـ«مُعْجَمِ البُلْدَانِ» فَإِنَّ الغَرَضَ المَقْصُوْدَ مِنْهُ هُوَ مَعْرِفَةُ أَسْمَاءَ الأَمَاكِنِ وَالبِقَاعِ الَّتِي عَلَىٰ الرُّبعِ المَسْكُوْنِ مِنَ الأَرْضِ مِمَّا وَرَدَ بِهِ خَبَرٌ، أَوْ جَاءَ فِي شِعْرٍ، وَبَيَانَ جِهَتِهِ مِنَ الأَرْضِ، وَمَوْضِعِهِ مِنْ أَصْقَاعِهَا، فَمَا زَادَ عَلَىٰ هـٰذَا فَهْوَ فَضْلٌ لاَ حَاجَةَ إِلَيْهِ. . . ثُمَّ قَالَ: وَلَمْ أَقْبَلْ مِنْهُ شَرْطَهُ الَّذِي شَرَطَهُ، وَلاَ الْتَزَمْتُ حَظْرَهُ الَّذِي حَظَرَهُ فِي اخْتِصَارِهِ وَتَغْيِيْرِهِ؛ فَإِنَّ ذٰلِكَ شَرْطٌ لاَ يَلْزَمُ، وَمِظَنَّةُ الفَائِدَةِ تُقَدَّمُ. . .».

يَقُولُ الفَقِيْرُ إِلَى اللهِ تَعَالَىٰ عَبْدُالرَّحْمَـٰنِ بنُ سُلَيْمَان ـ عَفَا اللهُ تَعَالَىٰ عَنْهُ ـ: كَانَ يَنْبَغِي لِلشَّيْخِ عَبْدِالحَقِّ ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ أَنْ يُؤَلِّفَ كِتَابًا مُسْتَقِلاً يَنْهَجُ فِيْهِ المَنْهَجَ الَّذِي يَرْتَضِيْهِ بَعِيْدًا عَنْ كِتَابِ يَاقُوْتٍ، وَيَنْقُلَ عَنْ يَاقُوتٍ وَعَنْ غَيْرِهِ، وَيُصَحِّحَ مَا رَأَىٰ تَصْحِيْحَهُ مِن كِتَابِهِ، وَيَسْتَدْرِكَ مَا أَمْكَنَهُ اسْتِدْرَاكَهُ، وَلاَ يُخَالِفَ بِذٰلِكَ يَاقُوْتًا، وَلاَ يَدْخُلُ تَحْتَ طَائِلَةِ سَخَطِهِ، وَلأَنَّ مَا يَرَاهُ عَبْدُالحَقِّ لاَ يَرَاهُ غَيْرُهُ، وكِتَابُ «مُعْجَمِ البُلْدَانِ» كِتَابٌ لاَ يَسْتَغْنِي عَنْهُ طَالِبُ العِلْمِ، وَلاَ يُمْكِنُ أَنْ يُسْتَغْنَىٰ عَنْهُ بِكِتَابِ عَبْدِالحَقِّ. وَلَمْ يُرْزَقْ كِتَاب «مُعْجَمِ البُلْدَان» مِنَ العِنَايَةِ بِإِخْرَاجِهِ مَا يَتَنَاسَبُ مَع مَكَانَتِهِ العِلْمِيَّةِ. واللهُ المُسْتَعَانُ.

«مُعْجَمًا لِشُيُوْخِهِ» بِالسَّمَاعِ وَالإِجَازَةِ عَنْ نَحْوِ ثَلاَثِمَائَةِ شَيْخٍ[(١)]، وَأَكْثَرُهُمْ بالإِجَازَةِ، وَتَكَلَّمَ فِيْهِ عَلَىٰ أَحْوَالِهِمْ وَوَفَيَاتِهِمْ، وَاسْتَعَانَ فِي مَعْرِفَةِ أَحْوَالِ الشَّامِيِّيْنِ بالذَّهَبِيِّ وَالبِرْزَالِيِّ، وَحَدَّثَ بِهِ، وَبِكَثِيْرٍ مِنْ مَسْمُوْعَاتِهِ، وَغَيْرِهَا بِالإِجَازَةِ. سَمِعَ مِنْهُ خَلْقٌ كَثِيْرُوْنَ، وَأَجَازَ لِي مَا يَجُوْزُ لَهُ رِوَايَتُهُ غَيْرَ مَرَّةٍ، وَدَرَّسَ بِـ«المَدْرَسَةِالبَشِيْرِيَّةِ» لِلحَنَابِلَةِ. وَكَانَ إِمَامًا فَاضِلاً، ذَا مُرُوْءَةٍ، وَأَخْلاَقٍ حَسَنَةٍ، وَحُسْنِ هَيْئَةٍ وَشَكْلٍ، عَظِيْمَ الحُرْمَةِ، شَرِيْفَ النَّفْسِ، مُنْفَرِدًا فِي بَيْتِهِ، لاَ يَغْشَىٰ الأَكَابِرَ وَلاَ يُخَالِطُهُمْ، وَلاَ يُزَاحِمُهُمْ فِي المَنَاصِبِ؛ بَلْ الأَكَابِرُ يَتَرَدَّدُوْنَ[(٢)] إِلَيْهِ، وَقَدْ نَهَىٰ أَصْحَابُهُ عَنِ السَّعْيِ لَهُ فِي تَدْرِيْسِ «المُسْتَنْصِرِيَّةِ»، وَلَمْ يَتَعَرَّضْ لَهَا، مَعَ تَمَكُّنِهِ مِنْ ذٰلِكَ، وَلَمَّا حُبِسَ الجَمَاعَةُ الَّذِيْنَ كَتَبُوا عَلَىٰ مَسْأَلَةِ الزِّيَارَةِ مُوَافَقَةً لِلشَّيْخِ تَقِيِّ الدِّيْنِ لَمْ يُتَعَرَّضْ لَهُ، هَيْبَةً لَهُ وَاحْتِرَامًا، وَحُبِسَ سَائِرُهُمْ وَأُوْذُوا.

وَلَهُ شِعْرٌ كَثِيْرٌ جَيِّدٌ، لَعَلَّهُ دِيْوَانٌ تَامٌّ[(٣)]، وَتَفَرَّدَ فِي وَقْتِهِ بِـ«بَغْدَادَ»، فِي عِلْمِ الفَرَائِضِ، وَالحِسَابِ، حَتَّىٰ يُقَالُ: إِنَّ الزَّرِيْرَانِيَّ كَانَ يُرَاجِعُهُ فِي ذٰلِكَ، وَيَسْتَفِيْدُ مِنْهُ. وَنَقَلَ بَعْضُهُمْ عَنِ القَاضِي بُرْهَانِ الدِّيْنِ الزُّرْعِيِّ، أَنَّهُ

---

(١) اسمُهُ: «مُنْتَهَىٰ أَهْلِ الرُّسُوْخِ فِي ذِكْرِ مَنْ أَرْوَىٰ عَنْهُ مِنَ الشُّيُوْخِ»، لَمْ يَذْكُرُهُ الكَتَّانِيُّ في «فِهْرِسِ الفَهَارِسِ»؟!.

(٢) في (ط): «يَتَرَددن».

(٣) في (ط): «تَمَام».

كَانَ يَقُوْلُ: هُوَ إِمَامُنَا فِي عِلْمِ الفَرَائِضِ وَالجَبْرِ وَالمَقَابَلَةِ[١]، وَأَنَّهُ كَانَ يُثْنِي عَلَيْهِ وَيُقُوْلُ: لَوْ أَمْكَنَنِي الرِّحْلَةُ إِلَيْهِ لَرَحَلْتُ إِلَيْهِ، وَكَانَ قَدْ رَأَىٰ الشَّيْخَ تَقِيَّ الدِّيْنِ بنَ تَيْمِيَّةِ بِـ«دِمَشْقَ»، وَاجْتَمَعَ مَعَهُ. وَلَمَّا صَنَّفَ «شَرْحَ المُحَرَّرِ» أَرْسَلَ إِلَىٰ الشَّيْخِ تَقِيِّ الدِّيْنِ يَسْأَلُهُ عَنْ مَسَائِلَ فِيْهِ وَقَدْ ذَكَرَ عَنْهُ فِي شَرْحِهِ شَيْئًا مِنْ ذٰلِكَ، فِي مَسَائِلِ «مِيْرَاثِ المُعْتَقِ بَعْضُهُ» وَلَمْ يُدْرِكْ مَا قَالَهُ الشَّيْخُ عَلَىٰ وَجْهِهِ. وَلَهُ ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ أَوْهَامٌ كَثِيْرَةٌ فِي تَصَانِيْفِهِ، حَتَّىٰ فِي الفَرَائِضِ[٢]، مِنْ حَيْثُ تَوْجِيْهِ المَسَائِلِ وَتَعْلِيْلِهَا، رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَىٰ وَسَامَحَهُ. فَلَقَدْ كَانَ مِنْ مَحَاسِنِ زَمَانِهِ فِي بَلَدِهِ.

تُوُفِّيَ ـ إِلَىٰ رَحْمَةِ اللهِ تَعَالَىٰ ـ لَيْلَةَ الجُمُعَةِ عَاشِرَ صَفَرٍ، سَنَةَ تِسْعٍ وَثَلاَثِيْنَ وَسَبْعِمَائَةَ، وَصُلِّيَ عَلَيْهِ مِنَ الغَدِ، وَحُمِلَ عَلَىٰ الأَيْدِي وَالرُّؤُوْسِ، وَدُفِنَ بِمَقْبَرَةِ الإِمَامِ أَحْمَدَ بِـ«بَابِ حَرْبٍ»، وَكَانَتْ جِنَازَتُهُ مَشْهُوْدَةً، رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَىٰ.

أَنْشَدَنِي الإِمَامُ صَفِيُّ الدِّيْنِ عَبْدُالمُؤْمِنِ بنُ عَبْدِالحَقِّ، فِي كِتَابِهِ لِنَفْسِهِ:

لاَ تَرْجُ غَيْرَ اللهِ سُبْحَانَهُ وَاقْطَعْ عُرَىٰ الآمَالِ مِنْ خَلْقِهِ
لاَ تَطْلُبَنَّ الفَضْلَ مِنْ غَيْرِهِ وَاضْنُنْ بِمَاءِ الوَجْهِ وَاسْتَبْقِهِ
فَالرِّزْقُ مَقْسُوْمٌ وَمَا لامْرِىءٍ سِوَى الَّذِي قُدِّرَ مِنْ رِزْقِهِ
وَالفَقْرُ خَيْرٌ لِلْفَتَىٰ مِنْ غِنًى يَكُوْنُ طُوْلَ الدَّهْرِ فِي رِقِّهِ

---

(١) في (ط): «القابلة».

(٢) مَعَ أَنَّهُ جَاءَ فِي «مُنْتَخَبِ المُخْتَارِ»، وَكَانَ يُضْرَبُ بِهِ المَثَلُ فِي الفَرَائِضِ.

وَأَنْشَدَنِي لِنَفْسِهِ فِي كِتَابِهِ(١):

يَـا رَبِّ أَنْـتَ رَجَـائِي　　وَفِيْـكَ أَحْسَنْتَ ظَنِّي
يَارَبِّ فَاغْفِـرْ ذُنُوْبِـي　　وَعَافِـنِيْ وَاعْفُ عَنِّي

(١) وَأَنْشَدَ لَهُ ابْنُ رَافِعٍ: قَالَ: «أَنْشَدَنِي الإِمَامُ عَفِيْفُ الدِّيْنِ أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدُاللهِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ المَطَرِيِّ بِـ«القَاهِرَةِ» وَالشَّيْخُ سَعِيْدُ بْنُ عَبْدِاللهِ الدِّهْلِيُّ بِـ«القَاهِرَةِ» قَالاَ: أَنْشَدَنَا الشَّيْخُ صَفِيُّ الدِّيْنِ عَبْدُالمُؤْمِنِ البَغْدَادِيُّ لِنَفْسِهِ:

مَنَنْتَ يَا رَبِّ فِي الدُّنْيَا بِمَا قَصُرَتْ　　عَنْهُ الأَمَانِي مِنْ فَضْلٍ وَمِنْ نِعَمِ
وَقَدْ سَتَرْتَ فَلَمْ تَهْتَكْ أَخَا سَفَهٍ　　أَتَـىٰ بِمَا كَسَبَـتْهُ كَـفُّ مُجْتَـرِمِ
وَمَا أَظُنُّكَ فِي الأُخْرَىٰ وَقَدْ عَلَقَتْ　　يَـدَاهُ مِنْـكَ بِحَبْـلٍ غَـيْرِ مُنْفَصِـمِ
مِنْ حُسْـنِ ظَنٍّ وَإِسْلاَمٍ مَنَنْتَ بِهِ　　تُخَيِّبُ آمَالَهُ يَا وَاسِعَ الكَرَمِ
فَعَافِهِ وَاعْفُ عَنْ جُـرْمٍ أَتَـاكَ بِهِ　　يَا خَـيْرَ عَافٍ مِنَ الجَانِي وَمِنْتَقِمِ

أَنْشَدَنِي أَبُو الخَيْرِ سَعِيْدٌ الدِّهْلِيُّ، قَالَ: أَنْشَدَنِي الشَّيْخُ صَفِيُّ الدِّيْنِ هَـٰذَا لِنَفْسِهِ بِـ«بَغْدَادَ»:

يَا مَنْ لِنَفْسٍ كَلِفَتْ　　بِمَا بِـهِ قَـدْ تَلِـفَتْ
قَدْ رَاضَهَا الحُبُّ بِمَا　　تَلْـقَاهُ حَـتَّىٰ أَلِفَتْ
لَوْ أَبْصَرَتْ ضَلاَلَهَا　　وَالرُّشْدَ كَانَتْ أَنِفَتْ

وَأَنْشَدَ البَيْتَيْنِ:

يَا رَبِّ أَنْتَ رَجَائِي . . .　　. . . . .

قَالَ: وَأَنْشَدَنِي، قَالَ أَنْشَدَنِي بِـ«بَغْدَادَ» لِنَفْسِهِ:

أَنَا يَا رَبِّ مُذْنِبٌ يَطْلُبُ العَفْـ　　ـوَ مُقِـرٌّ بِسُـوْءِ مَا كَـانَ مِـنْهُ
مُسْلِمٌ مُفْلِسٌ أَتَاكَ بِحُسْنِ الظَّـ　　ـنِّ مِنْـهُ فَـلاَ تَخُبْـهُ وَصُنْـهُ
وَتَفَضَّـلْ بِالعَفْـوِ يَا رَبِّ عَـمَّا　　قَدْ جَنَـاهُ وَعَافِـهِ وَاعْـفُ عَنْـهُ

٥٧١ ـ وَأَعادَ بَعْدَهُ بِالبَشِيرِيَّةِ **النَّضرُ بْنُ عَكْبَر**.[(١)]

٥٧٢ ـ وَبَعْدَهُ: **شَمْسُ الدِّينِ بْنُ رَمَضَانَ**[(٢)] المُرَتِّبُ، الفَقِيْهُ الأُصُولِيُّ،

---

(١) ٥٧١ ـ **النَّضرُ بْنُ عَكْبَرٍ** (؟ ـ ؟):
ذَكَرَهُ ابْنُ نَصْرِ اللهِ فِي مُخْتَصَرِهِ (وَرَقَة: ١١١)، وَالعُلَيْمِيُّ فِي المَنْهَجِ الأَحْمَدِ (٥/ ٧٠)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (٢/ ٤٩٩)، وَما أَظُنُّهُ إِلاَّ النَّصِيرَ بْنَ عَكْبَرٍ، أَحْمَدَ بْنَ عَبْدِالسَّلَامِ، نَصِيرَ الدِّيْنِ (ت: ٧٣٥هـ) المُتَقَدِّمُ ذِكْرُهُ.

(٢) ٥٧٢ ـ **ابْنُ رَمَضَان المُرَتِّبُ** (٦٦٦هـ ـ ؟):
أَخْبَارُهُ فِي: مُخْتَصَرِ الذَّيْلِ علَىٰ طَبَقَاتِ الحَنابِلَة لابْنِ نَصْرِ اللهِ (وَرَقَة: ١١١)، وَالمَنْهَجِ الأَحْمَدِ (٥/ ٧٠)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (٢/ ٤٩٩)، وَالسُّحُبِ الوَابِلَةِ (٢/ ٤٢٤)، كُلُّهُمْ عَنِ المُؤَلِّفِ.
وَقَالَ ابْنُ حُمَيْدٍ: أَقُولُ: يُنْظَرُ فَلَعَلَّهُ مُحَمَّدُ بْنُ رَمَضَانَ الآتِي عَنْ «الدُّرَرِ»، وَأَرَّخَ مَوْلِدَهُ كَمَا هُنَا، وَقِيْلَ: سَنَةَ (٦٧هـ) وَوَفَاتَهُ سَنَةَ: (٧٥٨هـ) وَذَكَرَ ابْنُ حُمَيْدٍ فِي السُّحُبِ الوَابِلَةِ (٢/ ٨٣٨) مُحَمَّدُ بْنَ أَحْمَدَ بْنِ رَمَضَانَ، تَاجَ الدِّيْنِ الجَزِيْرِيَّ، ثُمَّ الدِّمَشْقِيَّ عَنْ شَذَرَاتِ الذَّهَبِ (٦/ ٧٦)، وَهُوَ فِي الدُّرَرِ الكَامِنَةِ (٣/ ٤٠٥).
أَقُوْلُ ـ وَعَلَىٰ اللهِ أَعْتَمِدُ ـ: وَمَا أَظُنُّهُ المَقْصُوْدَ هُنَا، فَهَـٰذَا بَغْدَادِيٌّ، وَالمَذْكُوْرُ فِي «الشَّذَرَاتِ»، وَ«الدُّرَرِ» دِمَشْقِيٌّ، وَهُوَ مِنْ شُيُوْخِ المُؤَلِّفِ ابْنِ رَجَبٍ، وَشُيُوْخِ أَبِيْهِ شِهَابِ الدِّيْنِ كَمَا فِي مُعْجَمِهِ «المُنْتَقَىٰ»، الشَّيْخُ رَقْمُ (١٩٥) فَلَا يُعْقَلُ أَنْ يَجْهَلَهُ؟! وَلَيْسَ فِي شُيُوْخِهِ بَغْدَادِيٌّ كُلُّهُمْ مِنْ أَهْلِ الشَّامِ مِنْهُمْ: شَمْسُ الدِّيْنِ بْنُ أَبِي عُمَرَ، وابْنُ عَسَاكِرٍ، وَابْنُ الفَرَّاءِ... وَخَرَّجَ لَهُ ابْنُ سَعْدٍ «مَشْيَخَةً» سَمِعَهَا عَلَيْهِ جَمَاعَةٌ مِنْهُمْ الحُسَيْنِيُّ، وَابْنُ رَجَبٍ شِهَابُ الدِّيْنِ. قَالَ ابْنُ قَاضِي شُهْبَةَ: «إِمَامُ مِحْرَابِ الحَنابِلَةِ بِجَامِعِ «دِمَشْقَ». وَصُلِّيَ عَلَيْهِ بِالجَامِعِ الأُمَوِيِّ كُلُّ هَـٰذَا يَدُلُّ عَلَىٰ شُهْرَتِهِ، وَمِنْ ثَمَّ لَا يُعْقَلُ أَنْ يَجْهَلَهُ ابْنُ رَجَبٍ ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ. قَالَ مُحَقِّقُ «المَنْهَجِ الأَحْمَدِ»: وَفِي تَرْجَمَتِهِ=

اخْتَصَرَ المَذْهَبَ مِنَ «المُغْنِي» وَتَطَاوَلَ زَمَنَ الزَّرِيرَانِيِّ لِتَدْرِيسِ «المُسْتَنْصَرِيَّةِ» وَاشْتَغَلَ عَلَيْهِ جَمَاعَةٌ فِي الأُصُولِ وَالفُرُوعِ، وَلَهُ شِعْرٌ أَكْثَرُهُ هَجْوٌ لِلتَّرَاقُفِي (١) وَغَيْرِهِ، حَتَّىٰ قَالَ فِي نَفْسِهِ:

تَلَامِذَةُ المُرَتِّبِ كُلُّ فَدْمٍ بَعِيْدِ الذِّهْنِ لاَ فَضْلٌ لَدَيْهِ
لَقَدْ صَدَقَ الَّذِي قَدْ قَالَ قِدْمًا شَبِيْهُ الشَّيءِ مُنْجَذِبٌ إِلَيْهِ

وَقَالَ لِي طَرَافَةُ أَهْلِ «بَغْدَادَ» نَفْسِي. موْلِدُهُ سَنَةَ سِتٍّ وَسِتِّيْنَ وَسِتِّمَائَةَ.

= أَغْلاَطٌ وَتَخَبُّطٌ؟! وَلَيسَ كَمَا قَالَ، فَأَيْنَ الأَغْلاَطُ؟ وَأَيْنَ التَخَبُّطُ؟ غَايَةُ مَا فِيْهِ أَنَّهُ اسْتَظْهَرَ وَلَمْ يَجْزِمْ، وَلَهُ الحَقُّ فِي ذٰلِكَ، فَهَلْ هَـٰذَا تَخَبُّطٌ، وَهَلْ فِيْهِ غَلَطٌ؟! ومَا أَحْسَنَ صِيَانَةَ اللِّسَانِ؟!

فَائِدَة: ذَكَرَ ابْنُ قَاضِي شُهْبَةَ: أَنَّ جَدَّهُ لأُمِّهِ تَقِيَّ الدِّيْنِ الوَاسِطِيُّ، وَالوَاسِطِيُّ هَـٰذَا أَيْضًا دِمَشْقِيٌّ مَشْهُوْرٌ (ت: ٦٩٢هـ) ذَكَرَهُ المُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعِهِ، وَاللهُ أَعْلَمُ.

وَ«المُرَتِّبُ»: هُوَ الَّذِي يُرَتِّبُ الصُّفُوفَ فِي الجَامِعِ، كَمَا ذَكَرَ الحَافِظُ ابْنُ النَّجَّار فِي ذَيْلِ تَارِيخِ بَغْدَادَ (٢/ ١٥٠) فِي تَرْجَمَةِ عَلِيِّ بْنِ أَحْمَدَ. بَعْدَ كِتَابَةِ هَـٰذِهِ التَّخْرِيْجَاتِ وَقَفْتُ عَلَىٰ تَرْجَمَةٍ فِي مُعْجَمِ ابن رَجَبٍ «المنْتَقَىٰ» قَالَ: «مُحَمَّدُ بنُ رَمَضَان بن طُغْلُو ابنِ مُحَمَّدِ بنِ مَحْمُوْدٍ، الشَّيْخُ، العَالِمُ، الفَاضِلُ، شَمْسُ الدِّيْنِ أَبُوعَبْدِاللهِ الحَنْبَلِيُّ المُفِيْدُ، الفَقِيْهُ، الأُصُولِيُّ، التُّركُمَانِيُّ الأَصْلِ البُغْدَادِيُّ. قَالَ: تَفَقَّه، وَاشْتَغَلَ، وَاخْتَصَر «المُغْنِي» وَصَحِبَ الزَّرِيْرَانِيَّ وَطَبَقَتِهِ. وَسَمِعَ مِنْ رَشِيْدِ الدِّيْنِ بنِ أَبِي القَاسِمِ، وَعَلِيِّ بنِ الفُوَيْرَةِ. وَابنِ الطَّبَّالِ وَغَيْرِهِمْ. وَقَرَأَ «مُخْتَصَرَ الخِرَقِيِّ» عَلَىٰ مُفِيْدِ الدِّيْنِ الحَرْبِيِّ. تَفَقَّهَ عَلَيْهِ بِـ«المُسْتَنْصِرِيَّةِ» وَقَالَ الشِّعْرَ الكَثِيْرَ، أَقْوَاهُ الهَجْوُ. مَوْلِدُهُ سَنَةَ سِتٍّ وَسِتِّيْنَ وَسِتِّمَائةَ. وَتُوُفِّي سَنَةَ نَيِّفٍ وَأَرْبَعِيْن وَسَبْعِمَائَةَ بِـ«بَغْدَادَ» رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَىٰ» وَلاَ شَكَّ أَنَّ هَـٰذا هُوَ المَقْصُوْدُ هُنَا. وَاللهُ تَعَالَىٰ أَعْلَمُ.

(١) لاَ أَدْرِي مَنِ المَقْصُودُ بِـ«التَّرَاقُفِيِّ»؟!.

٥٧٣ ـ وَمِنْ أَصْحَابِ صَفِيِّ الدِّيْنِ: **عَبْدُاللهِ بنِ عَلَّامٍ السَّامُرِّيُّ**[1] حَفِظَ «المُحَرَّرَ» وَقَرَأَ عَلَيْهِ شَرْحَهُ تَصْنِيْفَهُ، وَكَانَ ذَكِيًّا وَتُوُفِّيَ بِـ«دِمَشْقَ» بِالطَّاعُونِ.

٥٧٤ ـ وَكَذٰلِكَ مِنْهُمْ **عَبْدُالعَزِيزِ بْنُ هَاشُولا**[2] حَفِظَ كِتَابَهُ فِي الفِقْهِ وَالأُصُولِ، وَوَعَظَ بِـ«بَغْدَادَ» فِي الثَّوَالِثِ، وَنَظَمَ الشِّعْرَ، وكَانَ حَسَنًا، تُوُفِّيَ بِالطَّاعُونَ بِـ«بَغْدَادَ».

٥٧٥ ـ **وَابْنُ النَّبَّاشِ**[3] كَانَ آيَةً فِي الحِفْظِ، غَاصَ فِي البَحْرِ وَلَمْ يُعْلَمْ لَهُ خَبَرٌ،

---

(١) ٥٧٣ ـ ابْنُ عَلاَّمٍ السَّامُرِيُّ (؟ـ٧٤٩هـ):
أَخْبَارُهُ فِي: مُخْتَصَرِ الذَّيْلِ علَىٰ طَبَقَاتِ الحَنَابِلَة لاِبْنِ نَصْرِ اللهِ (وَرَقَة: ١١١)، وَالمَنْهَجِ الأَحْمَدِ (٥/ ٧٠)، وَمُخْتَصَرِهِ الدُّرِّ المُنَضَّدِ (٢/ ٥٩٩)، وَفِي المَنْهَجِ الأَحْمَدِ «السَّارَمرِيُّ»؟! وَلَهَا وَجْهٌ، وَإِنَّمَا حَدَّدَتُ وَفَاتَهُ فِي هَـٰذِهِ السَّنَةِ؛ لأَنَّ المُؤَلِّفَ قالَ: تُوُفِّيَ بِـ«دِمَشْقَ» بالطَّاعُوْنِ، وَسَنَةُ الطَّاعُوْنِ بِـ«دِمَشْقَ» هِيَ هَـٰذِهِ السَّنَةِ. يُرَاجَعُ البِدَايَةُ والنِّهَايَة (١٤/ ٢٢٦)، وَتَارِيخُ ابْنُ قَاضِي شُهْبَة (٢/ ١/ ٥٤٥) وَغيرِهِمَا.

(٢) ٥٧٤ ـ ابْنُ هَاشُولاَ (؟ـ٧٤٩هـ):
أَخْبَارُهُ فِي: مُخْتَصَرِ الذَّيْلِ عَلَىٰ طَبَقَاتِ الحَنَابِلَة لاِبْنِ نَصْرِ اللهِ (وَرَقَة: ١١١) وَالمَنْهَجِ الأَحْمَد (٥/ ٧٠) وَمُخْتَصَرِهِ «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (٢/ ٥٩٩)، وَوَفَاتُهُ عَرَفْتُهَا كَسَابِقِهِ.

(٣) ٥٧٤ ـ ابْنُ النَّبَّاشِ (؟ـ؟):
أَخْبَارُهُ فِي: مُخْتَصَرِ الذَّيلِ علَىٰ طَبَقَاتِ الحَنَابِةِ لاِبْنِ نَصْرِ اللهِ (وَرَقَة: ١١١)، وَالمَنْهَجِ الأَحْمَد (٥/ ٧٠)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (٢/ ٥٩٩)، قَالَ ابْنُ حُمَيْدٍ فِي هَامِشِ نُسْخَةِ (أ): انظُرْ إِلَىٰ قَوْلِهِ: «وَأَرَىٰ عِنْدَ وَفَاتِهِ... إلخ». مَعَ قَوْلِهِ: «غَاصَ فِي البَحْرِ، وَلَمْ يُعْلَمْ خَبَرُهُ»؟! وَ«النَّبَّاشُ» هُوَ الَّذِي يَسْرِقُ أَكْفَانَ المَوْتَىٰ، وَيُسَمَّىٰ المُخْتَفِي أَيْضًا.
ذَكَرَ ابنُ رَجَبٍ فِي مُعْجَمِهِ «المُنْتَقَىٰ»:
1327 ـ أَحْمَدَ بن مُحَمَّدِ بنِ أَحْمَدَ النَّهرمَارِيَّ، ثُمَّ البَغْدَادِيَّ الحَنْبَلِيَّ، جَمَالَ الدِّيْنِ، أَبَا العَبَّاسِ. سَمِعَ عَلَىٰ ابنِ الحُصَيْنِ. وَعَنْهُ فِي تَارِيْخِ ابنِ قَاضِي شُهْبَةَ (٢/ ١/ ٦٥٧).=

. . . .

=

1328 ـ وأَحْمَدَ بنَ مُحَمَّدِ بنِ عَلِيٍّ المُقْرِىءُ، الأَدَمِيُّ، الحَنْبَلِيُّ أَبُومُحَمَّدٍ. قَالَ: «سَمِعَ «المُوطَّأَ» رِوَايَةَ يَحْيَىٰ بنِ يَحْيَىٰ عَلَىٰ أَبِي عَبْدِاللهِ مُحَمَّدِ بنِ نَاصِرِ بنِ حَلاَوَةَ. وَكَانَ صَالِحًا، دَيِّنًا، أَعَادَ بِـ«المُسْتَنْصِرِيَّةِ» زَمَنَ الزَّرِيْرَانِيِّ. وَصَنَّفَ كِتَابًا فِي الفِقْهِ. وَأَجَازَ لَهُ جَمَاعَةً مِنْ شُيُوْخِ «الشَّامِ». وَعَنْهُ فِي تَارِيخ ابنِ قَاضِي شُهْبَةَ (٢/ ١/ ٦٥٧)، وَهُوَ فِي: المَنْهَجِ الأَحْمَدِ (٥/ ٧٢)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (٢/ ٥٠٠) قَال: «صَاحِبُ «المُنَوِّرِ فِي رَاجِحِ المُحَرَّرِ» وَ«المُنْتَخَبِ» ذَكَرهُ فِي «الإِنْصَافِ» أَيْضًا. وَلم أَطَّلِعْ عَلَىٰ تَرْجَمَتِهِ. . . ».

يَقُوْلُ الفَقِيْرُ إِلَىٰ اللهِ تَعَالَىٰ عَبْدُالرَّحْمَـٰنِ بنُ سُلَيْمَان العُثَيْمِيْن ـ عَفَا اللهُ تَعَالَىٰ عَنْهُ ـ: كِتَابَاهُ ذَكَرَهُمَا المَرْدَاوِيُّ فِي مُقَدِّمَةِ «الإِنْصَافِ» (١/ ١٩) مِنْ مَصَادِرِهِ وكِتابه «المُنَوِّرُ فِي رَاجِحِ المُحَرَّرِ» لَهُ نُسْخَةٌ فِي وَزَارَةِ الأَوْقَافِ الكُوَيْتِيَّةِ»، مِنْ مَكْتَبَةِ الشَّيْخِ عَبْدِاللهِ الدُّحَيَّانِ رقم (٢٩٣/ ٢) عَدَدُ أَوْرَاقِهَا (٦١) وَرَقَة، أَطْلَعَنِي عَلَيْهَا أَخِي الفَاضِلُ الشَّيْخُ صَالِحُ بنُ عَبْدِالعَزِيْزِ السُّدَيْس. وَأَخْبَرَنِي أَنَّهُ يَعْمَلُ عَلَىٰ تَحْقِيْقِهِ. وَهِيَ نُسْخَةٌ جَيِّدَةُ الخَطِّ نَاقِصَةٌ مِنْ آخِرِهَا. وَلاَ عَلاَقَةَ للكِتَابِ بِـ«المُحَرَّرِ» للمَجْدِ بنِ تَيْمِيَّةَ كَمَا قَدْ يُفْهَمُ مِنْ عُنْوَانِهِ، قَالَ فِي مُقَدِّمَتِهِ: «وَبَعْدُ: فَهَـٰذَا مُخْتَصَرٌ فِي الفِقْهِ عَلَىٰ مَذْهَبِ. . . الإِمَامِ أَحْمَدَ بن حَنْبَلٍ. . . » وَلَمْ يَذْكُرْ عِلاَقَتَهُ بِـ«المُحَرَّرِ» لاَ مِنْ قَرِيْبٍ وَلاَ مِنْ بَعِيْدٍ.

1329 ـ وَمُحَمَّدُ بنُ نِعْمَةَ، المُحَدِّثُ الدِّمَشْقِيُّ، ثُمَّ النَّابُلُسِيُّ، سَمِعَ مِنْ أَبِي بَكْرِ بنِ عَبْدِالدَّائِمِ، وَالحَجَّارِ، وَعِيْسَىٰ المُطَعِّمِ وَغَيْرِهِمْ مِنْ هَـٰذِهِ الطَّبَقَةِ. سَمِعَ مِنْهُ ابنُ رَجَبٍ بِـ«جَامِع دِمَشْقَ» سَنَةَ أَرْبَعٍ وَأَرْبَعِيْنَ [وَسَبْعِمَائَةَ]. . . » وَعَنْهُ فِي تَارِيْخ ابنِ قَاضِي شُهْبَةَ (٢/ ١/ ٦٥٩)، هَـٰؤُلاَءِ الثَّلاَثَة ذَكَرَهُم ابنُ رَجَبٍ فِي مُعْجَمِهِ «المُنْتَقَىٰ» الأَرْقَام (١٠٥، ١٠٦، ١١١) عَلَىٰ أَنَّ وَفَيَاتِهِمْ سَنَةَ نَيِّفٍ وَأَرْبَعِيْنَ وَسَبْعِمَائَةَ.

1330 ـ وَفِي هَـٰذِهِ الحُدُوْدِ تُوُفِّيَ حَسَنُ بنُ عَبْدِالنَّاصِرِ، الَّذِي شَرَحَ «الوَجِيْزَ» (قِطْعَةٌ مِنْهُ) وَ(الجُزْءُ السَّابِعُ) اعْتَمَدَ عَلَيْهِ المَرْدَاوِيّ في الإِنْصَافِ (١/ ١٥). ذَكَرهُ العُلَيْمِيُّ فِي المَنْهَجِ الأَحْمَدِ (٥/ ٧٢)، وَمُخْتَصَرِهِ (٢/ ٥٠٠)، وَلاَ أَظُنُّ أَنَّهُ هُوَ حَسَنُ بنُ عَلِيِّ بن

قَرَأْتُ عَلَيْهِ «مُخْتَصَرَ الخِرَقِيِّ»، مِنْ حِفْظِي، وَسَمِعْتُ عَلَيْهِ أَجْزَاءً كَثِيْرَةً مِنْ مُصَنَّفَاتِهِ وَصَحِبْتُهُ إِلَىٰ المَمَاتِ، وَأَرَىٰ عِنْدَ وَفَاتِهِ طُيُوْرًا بَيْضَاءَ نَازِلَةً رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَىٰ.

٥٧٦ ـ عُبَادَةُ بْنُ عَبْدِالغَنِيِّ(١) بْنِ مَنْصُوْرِ بْنِ مَنْصُوْرِ بْنِ عُبَادَةَ الحَرَّانِيُّ، ثُمَّ

= نَاصِرِ بن فِتْيَانَ المَذْكُوْرُ فِي الجَوْهَرِ المُنَضَّدِ (٢٨)؛ لأَنَّ ابنَ عَبْدِالهَادِي قَالَ عَنْ كِتَابِهِ بِأَجْزَائِهِ السَّبْعَة: إِنَّهَا كُلَّهَا احْتَرَقَتْ فِي الفِتْنَةِ، وَالفِتْنَةِ سَنَةَ (٨٠٣هـ)، فَكَيْفَ يَعْتَمِدُ عَلَىٰ جُزْءٍ مِنْهُ المَرْدَاوِي (ت: ٨٨٥هـ) في «الإِنْصَافِ»؟!. إِلاَّ أَنْ يَكُوْنَ هَـٰذَا الجُزْءُ سَلِمَ مِنَ الحَرِيْقِ؟!

(١) **٥٧٦ ـ عُبَادَةَ الحَرَّانِيُّ (٦٧١ ـ ٧٣٩هـ):**

أَخْبَارُهُ فِي: مُخْتَصَرِ الذَّيْلِ عَلَىٰ طَبَقَاتِ الحَنَابِلَةِ لاِبْنِ نَصْرِ اللهِ (وَرَقَة: ١١١)، وَالمَقْصَدِ الأَرْشَدِ (٢/ ٢٨٥)، وَالمَنْهَجِ الأَحْمَدِ (٥/ ٧٢)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (٢/ ٥٠١). وَيُرَاجَعُ: مُعْجَمُ الشُّيُوْخِ (١/ ٣١٦)، وَذَيْلُ تَارِيْخِ الإِسْلاَمِ (٤٦١)، وَذَيْلُ تَذْكِرَةِ الحُفَّاظِ (٢٢)، وَذَيْلُ التَّقْيِيْدِ (٢/ ١٦١)، وَالدُّرَرُ الكَامِنَةُ (٢/ ٣٤٢)، وَالدَّلِيْلُ الشَّافِي (١/ ٣٧٩)، وَالشَّذَرَاتُ (٦/ ١١٧) (٨/ ٢٠٧)، وَفِيْهِ وَفَاتُهُ سَنَةَ (٧٤٨هـ).

وَبَيْتُ (آلِ عُبَادَةَ) بَيْتٌ مَشْهُوْرٌ فِي بِلاَدِ الشَّامِ، اشْتُهِرَ مِنْهُمْ جَمَاعَةٌ مِنْ أَهْلِ العِلْمِ مِنَ الحَنَابِلَةِ، وَأَغْلَبُهُمْ لاَ يَدْخُلُوْنَ فِي فَتْرَةِ ابْنِ رَجَبٍ لِذَا لَمْ أَسْتَدْرِكْهُمْ، وَهِيَ أُسْرَةٌ أَنْصَارِيَّةٌ، خَزْرَجِيَّةٌ، سَعْدِيَّةٌ مِنْ (آلِ سَعْدِ بْنِ عُبَادَةَ) رَضِيَ اللهُ تَعَالَىٰ عَنْهُ، أَمَّا المُتَرْجَمُ هُنَا، عُبَادَةُ فَهُوَ ابْنُ عَبْدِالغَنِيِّ، وَقَالَ السَّخَاوِيُّ فِي تَرْجَمَةِ أَحَدِ أَحْفَادِهِ، وَهُوَ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عُبَادَةَ، وَعُبَادَةُ وَعَبْدُالغَنِيِّ عِنْدَالذَّهَبِي وَغَيْرِهِ، فَهَلْ يَقْصُدُ هُوَ عَبْدُالغَنِيِّ؟، وَهَـٰذِهِ العِبَارَةُ مُشْكِلَةٌ، فَهِيَ إِمَّا خَطَأٌ مِنَ السَّخَاوِيِّ ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ وَإِمَّا أَنْ يَكُوْنَ فِيْهَا سَقْطًا لَعَلَّ أَصْلُهُ: (ابْنُ عَبْدِالغَنِيِّ) لأَنَّ الحَافِظَ الذَّهَبِيَّ فَرَّقَ بَيْنَهُمَا فَجَعل عُبَادَةَ ابْنَ عَبْدِالغَنِيِّ وَكِلاَهُمَا مِنْ شُيُوْخِهِ ذَكَرَهُمَا فِي مُعْجَمِ الشُّيُوْخِ (١/ ٣١٦، ٤٠٥). قَالَ الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ: «عُبَادَةُ بْنُ شَيْخِنَا جَمَالِ الدِّيْنِ عَبْدِالغَنِيِّ بْن مَنْصُوْرِ بْنِ=

الدِّمَشْقِيُّ، الفَقِيْهُ، المُفْتِي، الشُّرُوطِيُّ، المُؤَذِّنُ، زَينُ الدِّيْنِ، أَبُومُحَمَّدٍ، وَأَبُوسَعِيْدٍ.

وُلِدَ فِي رَجَبٍ سَنَةَ إِحْدَىٰ وَسَبْعِيْنَ وَسِتِّمَائَةَ. وَسَمِعَ مِنَ القَاسِمِ الإِرْبِلِيِّ، وَأَبِي الفَضْلِ بْنِ عَسَاكِرٍ، وَجَمَاعَةٍ، وَطَلَبَ الحَدِيْثَ، وَكَتَبَ الأَجْزَاءَ وَتَفَقَّهَ عَلَىٰ الشَّيْخِ زَيْنِ الدِّيْنِ بْنِ المُنَجَّىٰ، ثُمَّ عَلَىٰ الشَّيْخِ تَقِيِّ الدِّيْنِ بنِ تَيْمِيَّةَ.

قَالَ الذَّهَبِي:(١) تَقَدَّمَ فِي الفِقْهِ، وَنَاظَرَ، وَتَمَيَّزَ عِنْدَهُ «صَحِيْحُ مُسْلِمٍ» عَنِ القَاسِمِ الإِرْبِلِيِّ. وَذَكَرَهُ فِي «مُعْجَمِ شُيُوخِهِ» وَقَالَ(٢): كَانَ فَقِيْهًا عَالِمًا، جَيِّدَ الفَهْمِ، يَفْهَمُ شَيْئًا مِنَ العَرَبِيَّةِ وَالأُصُولِ، وَكَانَ صَالِحًا، دَيِّنًا، ذَا حَظٍّ مِنْ تَهَجُّدٍ، وَإِيْثَارٍ، وَتَوَاضُعٍ، اصْطَحَبْنَا مُدَّةً، وَنِعْمَ وَاللهِ الصَّاحِبُ هُوَ. كَانَ يَسَعُ الجَمَاعَةَ بِالخِدْمَةِ وَالإِفْضَالِ وَالحِلْمِ، خَرَّجْتُ لَهُ «جُزْءًا»(٣) وَحَدَّثَ بِـ«صَحِيْحِ مُسْلِمٍ» انْتَهَىٰ. وَكَانَ يَلِي العُقُودَ وَالفُسُوخَ، وَيُكْثِرُ الكِتَابَةَ فِي الفَتَاوَىٰ، ثُمَّ مُنِعَ مِنَ الفُسُوخِ فِي آخِرِ عُمُرِهِ(٤) سَمِعَ مِنْهُ جَمَاعَةٌ.

= مَنْصُورٍ الحَرَّانِيُّ، ثُمَّ الدِّمَشْقِيُّ، الحَنْبَلِيُّ، المُؤَذِّنُ، الشُّرُوطِيُّ، المُفْتِيُّ، زَيْنُ الدِّيْنِ، أَبُوسَعْدٍ، صَاحِبِي، وَخِصِّيْصُ وِدَادِي، أَحْسَنَ اللهُ إِلَيْهِ. وَقَالَ فِي تَرْجَمَةِ أَبِيْهِ عَبْدِالغَنِيِّ: «رَوَىٰ لَنَا بِـ«مِنًىٰ» وَبِـ«بُصْرَىٰ»».

(١) النَّصُّ عَنِ «المُعْجَمِ المُخْتَصِّ».

(٢) هَـٰذَا النَّصُّ لَمْ يَرِدْ فِي «مُعْجَمِ الشُّيُوخِ» المَطْبُوعِ؟!، وَجَاءَ فِي «ذَيْلِ العِبَرِ»، «وَكَانَ دَيِّنًا، مُتَهَجِّدًا، مُتَوَاضِعًا، جَوَادًا، مُنَاظِرًا، صَحِبْتُهُ بِضْعًا وَأَرْبَعِيْنَ سَنَةً...». وَفِي «ذَيْلِ تَارِيْخِ الإِسْلَامِ»، لَهُ أَخْبَارٌ جَيِّدَةٌ.

(٣) فِي «ذَيْلِ تَارِيْخِ الإِسْلَامِ»، وَخَرَّجْتُ لَهُ «مَشْيَخَةً».

(٤) جَاءَ فِي «ذَيْلِ تَارِيْخِ الإِسْلَامِ»: وَكَانَ قَدْ حَصَلَ لَهُ أَذًىٰ فِي شَعْبَانَ مِنَ الشَّافِعِيِّ، وَمَنَعَهُ مِنْ فَسْخِ النِّكَاحِ لِعَمَلِ المَحْلُوفِ عَلَيْهِ، فَإِنَّهُ كَانَ يُفْتِي بِهِ، وَلَا يَعُدُّ الفَسْخَ طَلَاقًا، =

وَتُوُفِّيَ فِي شَوَّالٍ سَنَةَ تِسْعٍ وَثَلَاثِيْنَ وَسَبْعِمَائَةَ، وَدُفِنَ بِمَقْبَرَةِ «البَابِ الصَّغِيْرِ»، وَشَيَّعَهُ خَلْقٌ مِنَ القُضَاةِ وَالعُلَمَاءِ وَغَيْرِهِمْ، وَحَسُنَ الثَّنَاءُ عَلَيْهِ رَحِمَهُ اللهُ.

٥٧٧ ـ وَكَانَ أَبُوهُ شَرَفُ الدِّيْنِ عَبْدُالغَنِيِّ(١) فَقِيْهًا، أَدِيْبًا، عَدْلاً، مُؤَذِّنًا أَيْضًا

= وَكَانَ يَحْصُلُ مِنْ ذٰلِكَ جُمْلَةٌ، فَتَأَلَّمَ وَكَمَدَ لِذٰلِكَ، وَلٰكِنْ مَا زَالَ الشَّيْخُ بُرْهَانُ الدِّيْنِ الفَزَارِيُّ يَدُلُّ الحَالِفِيْنَ عَلَيْهِ، وَالمَسْأَلَةُ مُرَكَّبَةٌ مِنْ مَذْهَبِ أَحْمَدَ وَالشَّافِعِيِّ، وَقَدْ كَانَ الحَاكِمُ هَمَّ بِرَفْعِ مَنْعِهِ فَتُوُفِّيَ رَحْمَةُ اللهِ عَلَيْهِ.

وَيَظْهَرُ لِي أَنَّ الحَاكِمَ الشَّافِعِيَّ هُوَ القَاضِي تَقِيُّ الدِّيْنِ السُّبْكِيُّ عَلِيُّ بْنُ عَبْدِالكَافِي (ت: ٧٥٦هـ) فَهوَ قَاضِي الشَّامِ فِي زَمَنِهِ، فَقَدْ وَرَدَ إِلَىٰ «دِمَشْقَ» يَوْمَ الثُّلَاثَاءِ مُنْتَصَفَ رَجَبٍ سَنَةَ تِسْعٍ وَثَلَاثِيْنَ، وَبَاشَرَ القَضَاءَ عَلَىٰ الوَجْهِ الَّذِي يَلِيْقُ بِهِ سِتَّةَ عَشَرَ سَنَةً (كَذَا؟) وَشَهْرًا» كَذَا فِي قُضَاةِ دِمَشْقَ (١٠٢).

(١) ٥٧٧ ـ شَرَفُ الدِّيْنِ بْنُ عُبَادَةَ (٦٣٠ ـ ٧٠٥هـ):

أَخْبَارُهُ فِي: مُخْتَصَرِ الذَّيْلِ عَلَىٰ طَبَقَاتِ الحَنَابِلَةِ لِابْنِ نَصْرِ اللهِ (وَرَقَة: ١١١)، وَالمَقْصَدِ الأَرْشَدِ (٢/ ٢٨٦)، وَالمَنْهَجِ الأَحْمَدِ (٥/ ٧٣)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (٢/ ٥٠١)، كُلُّهُمْ عَنِ المُؤَلِّفِ دُوْنَ زِيَادَةٍ فِي تَرْجَمَةِ وَلَدِهِ أَيْضًا وَيُرَاجَعُ: المُقْتَفَىٰ لِلْبِرْزَالِيِّ (٢/ وَرَقَة: ٩٥)، وَمُعْجَمِ الشُّيُوْخِ (١/ ٤٠٥)، وَالدُّرَرِ الكَامِنَةِ (٢/ ٤٩٨)، وَلَقَّبَهُ الجَمِيْعُ (جَمَالَ الدِّيْنِ) مَا عَدَا المُؤَلِّفَ وَمَنْ تَابَعَهُ.

قَالَ الحَافِظُ البِرْزَالِيُّ: «وَفِي عَشِيَّةِ السَّبْتِ قَبْلَ المَغْرِبِ ثَالِث رَبِيْعٍ الآخِرِ تُوُفِّيَ الشَّيْخُ، الفَقِيْهُ، المُقْرِيءُ جَمالُ الدِّيْنِ، أَبُوعُبَادَةَ عَبْدُالغَنِيِّ بْنُ مَنْصُوْرِ بْنِ مَنْصُوْرِ بْنِ إِبْرَاهِيْمَ الحَرَّانِيُّ المُؤَذِّنُ، بِقَرْيَةِ «قَرْنِ الحَارَةِ» وَحُمِلَ مِنْهَا إِلَىٰ «دِمَشْقَ» جَمِيْعَ اللَّيْلِ فَوَصَلُوا بِهِ إِلَىٰ «شَقْحَبٍ» وَقْتَ الفَجْرِ، وَوَصَلُوا البَلَدَ قَبْلَ العَصْرِ فَصُلِّيَ عَلَيْهِ العَصْرُ عَلَىٰ بَابِ جَامِعِ جَرَاحٍ، وَدُفِنَ بِمَقَابِرِ «بَابِ الصَّغِيْرِ» وَخَرَجَ جَمَاعَةٌ لِحُضُوْرِ جِنَازَتِهِ. رَوَىٰ لَنَا عَنْ عِيْسَىٰ بْنِ الخَيَّاطِ الحَرَّانِيِّ، وَسَمِعَ مِنَ الشَّيْخِ مَجْدِالدِّيْنِ بْنِ تَيْمِيَّةَ =

. . . .

= وَغَيْرِهِمَا. وَكَانَ مِنْ أَعْيَانِ المُؤَذِّنِيْنَ المَعْرُوفِيْنَ بِالصَّوْتِ الطَّيِّبِ، وَكَانَ فَقِيْهًا، فَاضِلاً مُنَاظِرًا، لَهُ مُشَارَكَةٌ فِي أَنْوَاعٍ مِنَ العِلْمِ، وَلَهُ شِعْرٌ وَتَسَابِيْحُ، مَوْلِدُهُ فِي سَنَةِ خَمْسٍ وَثَلاَثِيْنَ وَسِتِّمَائَةَ بِـ«حَرَّانَ» وَحَدَّثَ بِـ«عَرَفَةَ» وَ«مِنًى» وَغَيْرِهِمَا.

يُسْتَدْرَكُ عَلَىٰ المُؤَلِّفِ ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ فِي وَفَيَاتِ سَنَةِ (٧٣٩هـ):

1331 ـ أَبُوبَكْرِ بْنُ عُمَرَ بْنِ أَبِي مُحَمَّدِ بْنِ خَوْلاَنَ بْنِ المُظَفَّرِ بْنِ شُمَيْسٍ، الأَنْصَارِيُّ، البَعْلَبَكِيُّ العَطَّارُ. أَخْبَارُهُ فِي: وَفَيَاتِ ابْنِ رَافِعٍ (١/ ٢٤٦) وَسَيَأْتِي ابْنُ عَمِّهِ: يَحْيَىٰ بْنُ عَبْدِالوَلِيِّ بن أَبِي مُحَمَّدٍ فِي وَفَيَاتِ هَـٰذِهِ السَّنَةِ.

1332 ـ وَزَيْنَبُ بِنْتُ القَاضِي تَقِيِّ الدِّيْنِ سُلَيْمَانَ بْنِ حَمْزَةَ بْنِ أَحْمَدَ المَقْدِسِيِّ، أُمُّ أَبِي بَكْرٍ، ذَكَرَهَا ابْنُ رَافِعٍ فِي وَفَيَاتِهِ (١/ ٢٧٤)، وَقَالَ: «سَمِعْتُ مِنَ الشَّيْخِ شَمْسِ الدِّيْنِ عَبْدُالرَّحْمَـٰنِ بْنِ أَبِي عُمَرَ فِي شَهْرِ رَبِيْعٍ الآخِرِ سَنَةَ تِسْعٍ وَسَبْعِيْنَ وَسِتِّمَائَةَ، وَلَمْ تُحَدِّثْ، وَكَانَتِ امْرَأَةً صَالِحَةً». وَالِدُهَا التَّقِيُّ سُلَيْمَانُ (ت: ٧١٥هـ) ذَكَرَهُ المُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعِهِ.

1333 ـ وَزَيْنَبُ بِنْتُ شَيْخِ الإِسْلاَمِ عَبْدِالرَّحْمَـٰنِ بْنِ أَبِي عُمَرَ المَقْدِسِيِّ، ذَكَرَهَا الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ فِي مُعْجَمِ الشُّيُوْخِ (١/ ٢٥٢)، وَ«المُعْجَمِ المُخْتَصِّ»، وَلَمْ تَرِدْ فِي المَطْبُوعِ، وَهِيَ فِي المُنْتَقَىٰ مِنْهُ لابْنِ قَاضِي شُهْبَةَ (وَرَقَةَ: ٩٧). وَيُرَاجَعُ: وَبَرْنَامَجُ الوَادِي آشِي (١٧٥)، وَالوَافِي بِالوَفَيَاتِ (١٥/ ٦٨)، وَأَعْيَانُ العَصْرِ (٢/ ٣٩٢)، وَالدُّرَرِ الكَامِنَةِ (٢/ ٢١٢)، قَالَ الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ فِي «مُعْجَمِ الشُّيُوْخِ»، وَهِيَ كَيِّسَةٌ، مُتَوَاضِعَةٌ، خَفِيْفَةُ الرُّوْحِ، لَمْ تَتَزَوَّجْ قَطُّ، وَأُمُّهَا هِيَ شَيْخَتُنَا: حَبِيْبَةُ بِنْتُ التَّقِيِّ.

أَقُولُ: ـ وَعَلَىٰ اللهِ أَعْتَمِدُ ـ: وَالِدُهَا شَيْخُ الإِسْلاَمِ شَمْسُ الدِّيْنِ عَبْدُالرَّحْمَـٰنِ ابْنُ أَبِي عُمَرَ (ت: ٦٨٢هـ) ذَكَرَهُ المُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعِهِ، وَأُمُّهَا: حَبِيْبَةُ بِنْتُ التَّقِيِّ أَحْمَدَ ابْنِ مُحَمَّدِ بْنِ الحَافِظِ عَبْدِالغَنِيِّ المَقْدِسِيِّ (ت: ٧٠٣هـ) سَبَقَ اسْتِدْرَاكُهَا فِي مَوْضِعِهَا.

1334 ـ وَشَرَفُ بْنُ إِبْرَاهِيْمَ بْنِ شَرَفِ بْنِ مَنْصُورِ بْنِ مَحْمُوْدٍ الزُّرَعِيُّ، ذَكَرَهُ ابْنُ رَافِعٍ فِي الوَفَيَاتِ (١/ ٢٥٧)، وَقَالَ: «سَمِعَ سِتَّ الأَهْلِ بِنْتَ عُلْوَانَ البَعْلَبَكِّيَّةَ فِي سَنَةِ تِسْعٍ

. . . .

= وَتِسْعِيْنَ وَسِتُّمَائَةَ، وَكَانَتْ لَهُ هِمَّةٌ وَاتِّصَالٌ بِبَعْضِ أَرْبَابِ الدَّوْلَةِ».

1335 ـ وَعَبْدُاللهِ بْنُ مَالِكِ بْنِ مَكْنُوْنَ بْنِ نَجْمِ بْنِ طَرِيْفِ بْنِ مُحَمَّدٍ العَجْلُوْنِيُّ الأَصْلِ، الحَنْبَلِيُّ، خَطِيْبُ «بَيْتِ لِهْيَا»، أَبُومُحَمَّدٍ، ذَكَرَهُ ابْنُ رَافِعٍ فِي وَفَيَاتِهِ (١/ ٢٦٠)، وَالحَافِظُ ابْنُ حَجَرٍ فِي الدُّرَرِ الكَامِنَةِ (٢/ ٣٨٧). وَابْنُهُ: مُحَمَّدٌ (ت: ٧٧٢هـ) مُتَرْجَمٌ فِي المَقْصَدِ الأَرْشَدِ (٢/ ٤٢٦)، وَالمَنْهَجِ الأَحْمَدِ (٥/ ١٣٩)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (٢/ ٥٤٩) وَالسُّحُبِ الوَابِلَةِ (٣/ ٩٦٤). وابْنُهُ الآخَرُ: أَحْمَدُ بنُ عَبْدِاللهِ (ت: ؟) لَهُ ذِكْرٌ في مُعْجَمِ السَّمَاعَاتِ الدِّمَشْقِيَّةِ (١٨٦)، وَذَكَرَ خَالَهُ: أَحْمَدَ بنَ العَلَمِ بنِ مَحْمُوْدٍ الحَرَّانِي. وَخَالُهُ هَـٰذَا حَنْبَلِيٌّ، تُوُفِّي سَنَةَ (٧٤٢هـ) سَيَأْتِي اسْتِدْرَاكُهُ فِي مَوْضِعِهِ إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَىٰ. وَأَحْمَدُ بنُ عَلَمٍ هَـٰذَا لَهُ ابْنَتَانِ «أَسْمَاءُ» وَ«خَدِيْجَة» لاَ أَدْرِي أَيُّهُمَا أُمَّهُ، وَفِي «مُعْجَمِ السَّمَاعَاتِ» أَيْضًا: زَيْنَبُ (ت: ؟) جَدَّةُ مُحَمَّدٍ وَخَدِيْجَةَ ابْنَيْ أَحْمَدَ بنِ العَلَمِ مَحْمُوْدٍ الحَرَّانِيِّ.

1336 ـ وَمُحَمَّدُ بْنُ حُسَامِ الدِّيْنِ شِرْشِيْق بنِ مُحَمَّدِبْنِ عَبْدِالعَزِيْزِ بْنِ مُحَمَّدِبنِ عَبْدِالقَادِرِ الجِيْلِيُّ يُعْرَفُ بِـ«الحِيَالِيِّ» نِسْبَةٌ إِلَىٰ «حِيَالَ» بَلْدَةٌ مِنْ أَعْمَال «سِنْجَارَ» شَمَالَ العِرَاقِ، وَالمَذْكُوْرُ مِنْ «آلِ الشَّيْخِ عَبْدِالقَادِرِ». اسْتَدْرَكَهُ ابْنُ حُمَيْدٍ النَّجْدِيُّ فِي هَامِشِ نُسْخَةِ (أ) (وَرَقَة: ٢٣٨) عَنِ الحَافِظِ ابْنِ حَجَرٍ، وَذَكَرَهُ الحَافِظُ ابْنُ حَجَرٍ فِي الدُّرَرِ الكَامِنَةِ (٤/ ٧٢)، وَيُرَاجعُ مِنْ ذُيُوْلِ العِبَرِ (٢٠٨)، وَذَيْلُ تَارِيْخِ الإِسْلاَمِ (٤٥٢)، وَذَيْلُ تَذْكِرَةِ الحُفَّاظِ (٢٢)، وَالوَافِي بِالوَفَيَاتِ (٣/ ١٤٩)، وَأَعْيَانُ العَصْرِ (٤/ ٤٦٣)، وَنكتُ الهِمْيَان (٢٥٣)، وَالوَفَيَاتُ لاِبْنِ رَافِعٍ (٢٨٦١)، وَمِرْآةُ الجِنَانِ (٤/ ٣٠٣)، وَالشَّذَرَاتُ (٦/ ١٢٤)، وَلَهُ أَوْلاَدٌ مِنْهُم: حُسَامُ الدِّيْنِ عَبْدُالعَزِيز، وَبَدْرُ الدِّيْنِ حَسَنٌ، وَعِزُّ الدِّيْنِ حُسَيْن، وَظَهِيْرُ الدِّيْنِ أَحْمَدُ، وَيَظْهَرُ أَنَّهُ لَمْ يَتَمَيَّزْ مِنهُمْ غَيْرُ بَدْرِ الدِّيْنِ حَسَن (ت: ٧٧٥هـ) ذَكَرَهُ الحَافِظُ ابْنُ حَجَرٍ فِي إِنْباهِ الغمر (١/ ٦٥)، وَذَكَرَ الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ أَنَّ جَدَّهُ عَبْدَالعَزِيْزِ قَدْ غَزَا وَزَارَ «القُدْسَ» وَاتَّفَقَ سُكْنَاهُ بِـ«الحِيَالِ» وَقَارَبَ الثَّمَانِيْنَ، وَصَارَ ابْنُهُ مُحَمَّدٌ صَالِحًا، عَابِدًا، عَاشَ نحْوَ الثَّمَانِيْنَ سَنَةً أَيْضًا، وَأَمَّا شِرْشِيْقُ فَمَاتَ

. . . .

= سنَةَ اثْنَتَيْنِ وَخَمْسِيْنَ وَسِتِّمِائَةَ ـ وَوَلَدُهُ مُحَمَّدٌ يَرْضَعُ ـ، مَاتَ شَابًّا عَنْ أَرْبَعٍ وَعِشْرِيْنَ سَنَةً. وَ«شِرْشِيق» بِكَسْرِ الشِّيْنِ المُعْجَمَة، وَبَعْدَهَا رَاءُ سَاكِنَة، وَشِيْنُ مُعْجَمَةٍ بَعْدَهَا يَاءٌ آخِرُ الحُرُوْفِ وَقَاف، كَذَا ضبطَهَا الصَّفَدِيُّ، رَحِمَهُ اللهُ.

1337 ـ **وَأَخُوهُ: حَسَنُ بْنُ مُحَمَّدٍ**، ذَكَرَهُ الحَافِظُ ابْنُ حَجَرٍ فِي الدُّرَرِ (٢/ ١٢٧)، وَقَالَ: «دَخَلَ «بَغْدَادَ» وَقَدِمَ «دِمَشْقَ» فَحَجَّ سَنَةَ (٧٤١هـ) وَلَمْ يَذْكُرْ سَنَةَ وَفَاتِهِ.

1338 ـ **وَمُحَمَّدُ بْنُ العَلَمِ بنِ مَحمُودِ بْنِ عُمَرَ بْنِ العَلَمِ الحَرَّانِيُّ المَعْرُوْفُ بِـ«المُنْذِرِيِّ»**، لِخِدْمَتِهِ ابْنَ المُنْذِرِ، سَمِعَ مِنْ أَحْمَدَ بْنِ شَيْبَانَ جَمِيْعَ «مُسْنَدِ الإِمَامِ أَحْمَدَ» وَ «جُزْءَ الأَنْصَارِيِّ» وَغَيْرَ ذٰلِكَ، وَكَانَ رَجُلاً جَيِّدًا، فِيهِ مَعْرِفَةٌ وَخِبْرَةٌ. . . وَفِيْهِ كَرَمٌ وَسَمَاحَةٌ كَذَا قَالَ ابْنُ رَافِعٍ، يُرَاجعُ مِنْ ذُيُولِ العِبَرِ (٢١٠)، وَالوَفَيَاتُ لابْنِ رَافِعٍ (١/ ٢٥٣) وَالشَّذَرَاتُ (٦/ ١٢٤). وَوَالِدُهُ: عَلَمُ بْنُ مَحْمُوْدٍ (ت: ٧٢١هـ) تَقَدَّمَ اسْتِدْرَاكُهُ وَسَيَأْتِي اسْتِدْرَاكُ أَخِيْهِ: أَحْمَدَ (ت: ٧٤٢هـ).

1339 ـ **وَيَحْيَىٰ بْنُ عَبْدِالوَلِيِّ بْنِ أَبِي مُحَمَّدِ** بْن خَوْلاَنَ بْن المُظَفَّرِ بْنِ شُمَيْسٍ الأَنْصَارِيُّ البَعْلِيُّ، ذَكَرَهُ ابْنُ رَافِعٍ فِي الوَفَيَاتِ (١/ ٢٤٤)، وَقَالَ: «سَمِعَ مِنِ ابْنِ هَامِلٍ «ثُلاَثِيَّاتِ البُخَارِيِّ» فِي سَنَةِ أَرْبَعٍ وَسِتِّيْنَ وَسِتِّمَائَةَ، وَحَدَّثَ بِهَا، وَكَانَ رَجُلاً جَيِّدًا، خَيِّرًا، مِنْ عُدُوْلِ بَلَدِهِ، سَمِعْتُ عَلَيْهِ شَيْئًا بِالإِجَازَةِ». ذَكَرَهُ الحَافِظُ ابْنُ حَجَرٍ فِي الدُّرَرِ الكَامِنَةِ (٥/ ١٩٦). وَتَقَدَّمَ فِي هٰذَا الاسْتِدْرَاكِ ذِكْرُ ابنِ عَمِّهِ أَبِي بَكْرِ بنِ عُمَرَ بن أَبِي مُحَمَّدٍ.

وَلَمْ يَذْكُرِ المُؤَلِّفُ ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ فِي وَفَيَاتِ سَنَةِ (٧٤٠هـ) أَحَدًا، وَفِيْهَا:

1340 ـ **آسُ خَاتُونَ، وَتُدْعَىٰ (فَاطِمَةَ)** ابْنَةَ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ أَحْمَدَ المَقْدِسِيِّ، يُعْرَفُ جَدُّهَا بِـ«الفَخْرِ بْنِ البُخَارِيِّ» (ت: ٦٩٠هـ) ذَكَرَهُ المُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعِهِ. وَوَالِدُهَا مُحَمَّدٌ (ت: ٧٢٦هـ) سَبَقَ اسْتِدْرَاكُهُ. أَخْبَارُهَا فِي: الوَفَيَاتِ لابْنِ رَافِعٍ (١/ ٣٤٥) قَالَ: سَمِعَتْ مِنْ جَدِّهَا الشَّيْخِ فَخْرِ الدِّيْنِ، وَحَدَّثَتْ عَنْهُ».

1341 ـ **وَآمِنَةُ بِنْتُ الشَّيْخِ تَقِيِّ الدِّيْنِ إِبْرَاهِيْمَ بْنِ عَلِيِّ بْنِ أَحْمَدَ الوَاسِطِيِّ**. أَخْبَارُهَا

. . . .

= فِي: الوَافِي بِالوَفَيَاتِ (٩/ ٣٨٦)، وَوَفَيَاتِ ابْنِ رَافِعٍ (١/ ٣٤٢)، والدُّرر الكَامِنَة (١/ ٤٤١)، وَوَالِدُهَا: تَقِيُّ الدِّيْنِ الوَاسِطِيُّ (ت: ٦٩٢هـ) ذَكَرَهُ المُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعِهِ. وَأُمُّهَا: صَفِيَّةُ بِنْتُ مُحَمَّدِ بنِ عِيْسَىٰ بنِ الشَّيْخِ مُوَفَّقِ الدِّيْنِ بنِ قُدَامَةَ (ت: ٦٨٢هـ) تَقَدَّمَ اسْتِدْرَاكُهَا فِي مَوْضِعِهَا.

1342 ـ **وَإِبْرَاهِيْمُ بْنُ بَرَكَاتِ بْنِ أَبِي الفَضْلِ** الصَّالِحِيُّ، المَعْرُوفُ بِـ«ابْنِ القُرَيْشَةِ» البَعْلِيُّ، مِنْ أُسْرَةٍ عِلْمِيَّةٍ تَقَدَّمَ ذِكْرُهَا فِي تَرْجَمَةِ أَخِيْهِ مُحَمَّدٌ (ت: ٧٢٣هـ). وَإِبْرَاهِيْمُ هَـٰذَا اسْتَدْرَكَهُ ابْنُ حَمِيْدٍ النَّجْدِيُّ فِي الأَوْرَاقِ المُلْحقة بِنُسْخَةِ (أ) عَنِ الحَافِظِ ابْنِ حَجَرٍ، وَذَكَرَهُ الحَافِظُ ابْنُ حَجَرٍ فِي الدُّرَرِ الكَامِنَةِ (١/ ٢١). وَهُوَ فِي مُعْجَمِ الشُّيُوْخِ (١/ ١٣١)، وَالمُعْجَمِ المُخْتَصِّ، وَلَمْ يَرِدْ فِي المَطْبُوْعِ، وَهُوَ فِي المُنْتَقَىٰ مِنَ المُعْجَمِ المُخْتَصِّ لابْنِ قَاضِي شُهْبَةَ (وَرَقَة: ٥١)، وَدُوَلِ الإِسْلَامِ (٢/ ١٨٦)، وَذَيْلِ تَارِيْخِ الإِسْلَامِ (٤٧٢)، وَمِنْ ذُيُوْلِ العِبَرِ (٢١٢)، وَالوَافِي بِالوَفَيَاتِ (٥/ ٣٣٧)، وَأَعْيَانِ العَصْرِ (١/ ٦٥)، وَمُعْجَمِ السُّبْكِيِّ (١/ وَرَقَةَ: ٨)، وَذَيْلِ التَّقْيِيْدِ (١/ ٤٢٢)، وَالمِنْهَلِ الصَّافِي (١/ ٥٨)، وَالدَّلِيْلِ الشَّافِي (١/ ١٠)، وَالدَّارِسِ (٢/ ١٣٩، ١٦٣)، وَالشَّذَرَاتِ (٦/ ١٢٤)، وَتَحَرَّفت «ابْنُ القُرَيْشَةِ» إِلَىٰ «القُرَشِيَّة» فِي كَثِيْرٍ مِنَ المَصَادِرِ، وَإِنَّمَا هُوَ بِتَقْدِيْمِ اليَاءِ عَلَىٰ الشِّيْنِ، وَأُمُّهُ: فَاطِمَةُ بِنْتِ إِبْرَاهِيْمَ بنِ مَحْمُود بن جَوْهَر البَعْلِي (ت: ٧١١هـ)، تَقَدَّمَ اسْتِدْرَاكها.

1343 ـ **وَزَيْنَبُ بِنْتُ الكَمَالِ أَحْمَدَ** بْنِ عَبْدِ الرَّحِيْمِ بْنِ عَبْدِ الوَاحِدِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَـٰنِ ابْنِ إِسْمَاعِيْلَ بْنِ مَنْصُوْرٍ المَقْدِسِيِّ، مُحَدِّثَةٌ، صَالِحَةٌ، مُسْنِدَةٌ، مُعَمَّرَةٌ، مَشْهُوْرَةٌ. أَخْبَارُهُ كَثِيْرَةٌ، وَذِكْرُهَا فِي الكُتُبِ مُسْتَفِيْضٌ. أَخْبَارُهَا فِي: الجَوهَرِ المُنَضَّدِ (٤٢). وَيُرَاجعُ: ذَيْلُ تَارِيْخِ الإِسْلَامِ (٤٦٨)، وَدُوَلُ الإِسْلَامِ (٢/ ١٨٦)، وَمِنْ ذُيُولِ العِبَرِ (٢١٣)، وَمُعْجَمُ الشُّيُوْخِ (٢٤٨١)، وَلَهَا تَرْجَمَةٌ فِي «المُعْجَمِ المُخْتَصِّ» وَلَمْ تَرِدْ فِي المَطْبُوعِ؟!. يُرَاجعُ: المُنْتَقَىٰ مِنَ المُعْجَمِ المُخْتَصِّ لابْنِ قَاضِي شُهْبَة (وَرَقَة: ٩٦)، وَالوَافِي بِالوَفَيَاتِ (١٥/ ٦٨)، وَأَعْيَانُ العَصْرِ (٢/ ٣٩٠)، وَمِرْآةُ الجِنَانِ (٤/ ٣٠٥)،

. . . .

= وَالدُّرَرُ الكَامِنَةِ (٢/ ٢٠٩)، وَشَذَرَاتِ الذَّهَبِ (٦/ ١٢٦)، وَفِهْرِسِ الفَهَارِسِ (٢/ ٦٦، ٧١).

1344 ـ وَعَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ عَلِيٍّ يَحْيَىٰ بْنِ أَبِي بَكْرِ بْنِ حَيَاة الحَرَّانِيُّ، مِنْ أَحْفَادِ حَيَاةَ الحَرَّانِيِّ، تَقَدَّمَ اسْتِدْرَاكُ أَعْدَادٍ مِنْهُمْ. ذَكَرَهُ ابْنُ رَافِعٍ فِي الوَفَيَاتِ (١/ ٢٩٣)، وَالحَافِظُ ابْنُ حَجَرٍ فِي الدُّرَرِ الكَامِنَةِ (٣/ ٩٠).

1345 ـ عَلِيُّ بْنُ أَبِي بَكْرِ بْنِ عَبْدِالصَّمَدِ بْنِ عَبْدِاللهِ الصَّالِحِيُّ، المَعْرُوفُ بِـ«ابْنِ مَرْجَانَ» نُورُ الدِّيْنِ، أَبُو الحَسَنِ، ذَكَرَهُ ابْنُ رَافِعٍ فِي الوَفَيَاتِ (١/ ٣١١)، وَهُوَ عَمُّ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي بَكْرِ بْنِ عَبْدِالصَّمَدِ (ت: ٧٧٤هـ) المَذْكُورُ فِي المَقْصَدِ الأَرْشَدِ (٢/ ٣٦٥)، وَالجَوْهَرِ المُنَضَّدِ (١٦٦)، وَالمَنْهَجِ الأَحْمَدِ (٥/ ١٤٢)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدُّرَرِ المُنَضَّدِ» (٢/ ٥٣٣).

1346 ـ وَعَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ حُسَيْنِ بْنِ الرَّفَّاءِ، سِبْطُ الشَّيْخِ عَفِيْفِ الدِّيْنِ عَبْدِالرَّحِيْمِ بْنِ مُحَمَّدٍ، الزَّجَّاجِ العَلْثِيِّ (ت: ٦٨٥هـ) الَّذِي ذَكَرَهُ المُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعِهِ. أَخْبَارُ عَلِيٍّ فِي: الوَفَيَاتِ لِابْنِ رَافِعٍ (١/ ٣٢٨)، وَأَعْيَانِ العَصْرِ (٣/ ٥١٤)، وَالوَافِي بِالوَفَيَاتِ (٢٢/ ١٣٩) وَالدُّرَرِ الكَامِنَةِ (٣/ ١٩٣).

1347 ـ وَفَاطِمَةُ بِنْتُ إِسْمَاعِيْلَ بْنِ إِبْرَاهِيْمَ بْنِ وَالِي «الهَامَةِ» وَهِيَ زَوْجَةُ تَقِيِّ الدِّيْنِ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي بَكْرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ طَرْخَانَ (ت: ٧٣٦هـ) تَقَدَّمَ اسْتِدْرَاكُهُ فِي مَوْضِعِهِ. أَخْبَارُهَا فِي: الوَفَيَاتِ لِابْنِ رَافِعٍ (١/ ٣٤٥).

1348 ـ وَفَاطِمَةُ بِنْتُ عَبْدِالرَّحْمَـٰنِ بْنِ عِيْسَىٰ بنِ المُسَلَّم بن كَثِيْرِ الدُّبَهِيُّ أَوْ الدُّبَاهِي، وَهِي بِنْتُ سِتِّ الفُقَهَاءِ ابْنَة الإِمَامِ تَقِيِّ الدِّيْنِ إِبْرَاهِيْمَ بْنِ عَلِيٍّ الوَاسِطِيِّ (ت: ٦٩٢هـ) ذَكَرَهُ المُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعِهِ. أَخْبَارُهَا فِي مُعْجَمِ الشُّيُوْخِ (٢/ ١١٠)، وَالوَفَيَاتِ لِابْنِ رَافِعٍ (١/ ٣٠٣، ٣٠٤)، وَالدُّرَرِ الكَامِنَةِ (٣/ ٣٠٤). وَفِي مُعْجَمِ الشُّيُوْخِ، وَتُسَمَّىٰ خَدِيْجَةَ. وَ«الدُّبَاهِيُّ» وَ«الدُّبَهِيُّ» مَنْسُوْبٌ إِلَىٰ «دُبَاهَا» قَرْيَةٌ مِنْ نَوَاحِي «بَغْدَاد» فِي طَوْجِ نَهْرِ المَلِكِ كَمَا فِي مُعْجَمِ البُلْدَانِ (٢/ ٥٤٥).

1349 ـ وَكَسَّابُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِالغَنِيِّ المَشْهَدِيُّ الحَنْبَلِيُّ المِصْرِيُّ، جَمَالُ الدِّيْنِ،

. . . .

= أَبو مُحَمَّدٍ، ذَكَرَهُ ابنُ رَافعٍ فِي وَفَيَاتِهِ (١/ ٣١١)، وَالحَافظُ ابنُ حَجَرٍ فِي الدُّرَرِ (٣/ ٣٥٣)، وَفِيْهِ «كَيْسَانٍ» قَالَ ابْنُ رَافِعٍ: «كَانَ مُنَزِّلاً بِدُرُوْسِ الحَنَابِلَةِ، وَنَقِيْبَ المُحَدِّثِيْنَ بِالجَامِعِ الحَاكِمِيِّ، وَمُؤَذِّنًا بِـ«المَدْرَسَةِ الصَّالِحِيَّةِ»، وَجَالِسًا بِحَانُوتِ الشُّهُوْدِ، خَيِّرًا».

1350 ـ وَمُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيْمَ بْنِ عُمَرَ بْن أَبِي البَدْرِ بْنِ شُجَاعٍ الخَالِدِيُّ البَغْدَادِيُّ بْنُ الحَمَّامِيِّ، الحَنْبَلِيُّ، ذَكَرَهُ شِهَابُ الدِّيْنِ ابْنُ رَجَبٍ فِي مُعْجَمِهِ «المُنْتَقَىٰ» رقم: (١٢)، وَالحَافِظُ ابْنُ حَجَرٍ فِي الدُّرَرِالكَامِنَةِ (٣/ ٣٧٧)، قَالَ ابْنُ رَجَبٍ: «كَتَبَ الكَثِيْرَ مِنْ كُتُبِ الفِقْهِ عَلَىٰ مَذْهَبِ الإِمَامِ أَحْمَدَ، وَتَفَقَّهَ بِـ«المُسْتَنْصَرِيَّةِ».

أَقُولُ: ـ وَعَلَىٰ اللهِ أَعْتَمِدُ ـ: فَاتَ العَلاَّمَةُ المَرْحُوْم نَاجِي مَعْرُوْفٌ ذِكْرُهُ فِي «تَارِيْخِ عُلَمَاءِ المُسْتَنْصَرِيَّةِ»، مَعَ فُقَهَاءِ الحَنابِلَة بِهَا، وَذَكَرَهُ عَرَضًا ص (١٧٢) فِي تَرْجَمَةِ نُورِالدِّيْنِ البَصْرِيِّ عَبْدِالرَّحْمَـٰنِ بْنُ عُمَرَ (ت: ٦٨٤هـ) ذَكَرَهُ المُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعِهِ وَقَالَ: «حَكَىٰ الشَّيْخُ مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيْمَ بْنِ عُمَرَ الخَالِدِيُّ الحَنْبَلِيُّ، وَكَانَ خِصِّيْصًا بِالشَّيْخِ، مُلاَزِمًا لَهُ، يَقْرَأُ لَهُ الدُّرُوْسَ وَالفَتَاوَىٰ، وَيَكْتُبُ عَنْهُ مَا يَحْتَاجُ إِلَيْهِ، وَيُطَالِعُ لَهُ، وَكَانَ خَتْنُ الشَّيْخِ عَلَىٰ ابْنَتِهِ...». وَيُرَاجِعُ: نَـكْتُ الهِمْيَانِ (١٨٩).

يَقُولُ الفَقِيْرُ إِلَىٰ اللهِ تَعَالَىٰ عَبْدُالرَّحْمَـٰنِ بْنُ سُلَيْمَانُ العُثَيْمِيْنَ ـ عَفَا اللهُ تَعَالَىٰ عَنْهُ ـ: عَجَبِي لاَ يَنْقَضِي مِنْ ابْنِ رَجَبٍ ـ رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَىٰ وَعَفَا عَنْهُ ـ كَيْفَ يُغْفِلُ تَرَاجِمَ عُلَمَاءِ حَنَابِلَةٍ كِبَارٍ مِثْلِ هَـٰذَا، وَهُوَ يَعْرِفُهُ حَقَّ المَعْرِفَةِ، وَهُوَ مِنْ شُيُوْخِهِ وَشُيُوْخِ أَبِيْهِ. قَالَ ابْنُ رَجَبٍ فِي تَرْجَمَةِ نُوْرِالدِّيْنِ البَصْرِيِّ المُتَقَدِّمِ: «أَنْبَأَنِي مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيْمَ الخَالِدِيُّ» فَهُوَ لاَ يَجْهَلُهُ وَتُوُفِّيَ قَبْلَهُ بِزَمَنٍ فَلَمْ يَكُنْ مِنْ مُعَاصِرِيْهِ، وَهُوَ مَشْهُوْرٌ بِـ«الفِقْهِ» فَهُوَ مِنْ فُقَهَاءِ الحَنَابِلَةِ، وَقَدْ تَرْجَمَ لِمَنْ هُوَ أَقَلُّ مِنْهُ شَأْنًا، فَلِمَاذَا هَـٰذَا الإِغْفَالُ يَا أَبَا الفَرَجِ؟!

1351 ـ وَمُحَمَّدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ دَاوُدَ بْنِ سُلَيْمَانَ بْنِ بُحْتُرٍ الصَّالِحِيُّ، ذَكَرَهُ ابْنُ رَافِعٍ فِي الوَفَيَاتِ (١/ ٣٣١)، وَقَالَ: «كَانَ يُلَقِّنُ القُرْآنَ العَظِيْمَ بِـ«المَدْرَسَةِ الضِّيَائِيَّةِ»...

. . . .

= وَقَرَأَ عَلَيْهِ خَلاَئِقُ، وَانْتَفَعُوا بِهِ، وَسَمِعَ الحَدِيْثَ عَلَى ابْنِ الفَرَّاءِ، وَابْنِ مُؤْمِنٍ، وَأَحْمَدَ ابْنِ هِبَةِ اللهِ بْنِ عَسَاكِرٍ، وَغَيْرِهِمْ، وَحَدَّثَ. سَمِعَ مِنْهُ شَمْسُ الدِّيْنِ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَىٰ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ سَعْدٍ. . . ».

1352 ـ مُحَمَّدُ بْنُ نِعْمَةَ بْنِ سَالِمِ بْنِ نِعْمَةَ بْنِ الشَّرَابِيُّ النَّابُلُسِيُّ، الحَنْبَلِيُّ، ذَكَرَهُ ابْنُ رَافِعٍ فِي الوَفَيَاتِ (١/ ٣٤٤)، وَقَالَ: «قَرَأَ بِنَفْسِهِ عَلَىٰ الشُّيُوْخِ، وَبَاشَرَ إِمامَةَ مَدْرَسَةِ «الصَّاحِبَةِ» مُدَّةً». وَ«الصَّاحِبَةُ» أَوْ «الصَّاحِبِيَّةُ» مِنْ مَدَارِسِهِمْ مَشْهُوْرَةٌ.

1353 ـ وَمُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَىٰ بْنِ عَبْدِاللهِ بْنِ مَنْصُوْرٍ الزُّرَعِيُّ الحَنْبَلِيُّ، ذَكَرَهُ ابْنُ رَافِعٍ فِي الوَفَيَاتِ (١/ ٣٣٩)، وَذَكَرَ أَنَّهُ سَمِعَ مِنْ مُحَمَّدِ بن دَاوُدَ بْنِ إِلْيَاسَ البَعْلَبَكِيِّ حُضُوْرًا فِي الثَّانِيَةِ فِي سَنَةِ سَبْعِيْنَ وَستِّمَائَةَ. . . » وَمُحَمَّدُ بْنُ دَاوُدَ (ت: ٦٧٩هـ) حَنْبَلِيٌّ ذَكَرَهُ المُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعِهِ.

1354 ـ وَمَحْمُودُ بْنُ إِبْرَاهِيْمَ بْنِ مَحْمُوْدِ بْنِ بِشْرٍ البَعْلَبَكِيُّ ذَكَرَهُ ابْنُ رَافِعٍ فِي وَفَيَاتِهِ (١/ ٣٠٩)، وَقَالَ: «سَمِعَ مِنَ القَاضِي تَاجِ الدِّيْنِ عَبْدِالخَالِقِ بْنِ عَبْدِالسَّلاَمِ بْنِ سَعِيْدِ بْنِ عَلْوَانَ، وَحَدَّثَ، سَمِعَ مِنْهُ أَبُوإِسْحَاقَ إِبْرَاهِيْمُ بْنُ يُونُسَ البَعْلِيُّ وَغَيْرُهُ». تَقَدَّمَ ذِكْرُهُ. وَالتَّقِيُّ الفَاسِيُّ فِي ذَيْلِ التَّقْيِيْدِ (٢/ ٢٣٤) وَقَالَ: «سَمِعَ عَلَىٰ الحَافِظِ شَرَفِ الدِّيْنِ عَلِيٍّ «مَشْيَخَتَهُ» وَلَمْ يَذْكُرْ وَفَاتَهُ، وَذَكَرَهُ الحَافِظُ ابْنُ حَجَرٍ فِي الدُّرَرِ الكَامِنَةِ (٣/ ٢٢٢)، وَقَالَ: «البَعْلَبَكِيُّ الحَنْبَلِيُّ». . . وَحَدَّثَ، وَسَمِعَ مِنْهُ شِهَابُ الدِّيْنِ بْنِ حِجِّي، وَقَالَ: «كَانَ شَيْخًا صَالِحًا، فَقِيْهًا، حَنْبَلِيًّا، مَاتَ سَنَةَ. . . وَهُوَ أَخُو بِشْرِ بْنِ إِبْرَاهِيْمَ المَاضِي» وَلَمْ يَذْكُرْ وَفَاتَهُ، وَفِي هَامِشِ النُّسْخَة أَنَّ وَفَاتَهُ سَنَةَ (٧٥٤هـ) قِرَاءَة نُسْخَةٍ أُخْرَىٰ، وَلَمْ يَذْكُرْهُ ابْنُ قَاضِي شُهْبَةَ فِي «تَارِيْخِهِ»، وَقَدْ بَنَاهُ عَلَىٰ كِتَابِ شَيْخِهِ ابْنِ حِجِّي؟! وَإِذَا ثَبَتَ أَنَّهُ تُوُفِّيَ سَنَةَ (٧٥٤هـ) فَلاَ يَدْخُلُ فِي شَرْطِ الكِتَابِ لِذَا لاَ يُسْتَدْرَكُ عَلَىٰ المُؤَلِّفِ، كَمَا لاَ يُسْتَدْرَكُ عَلَىٰ المُؤَلِّفِ أَخُوْهُمْ بِشْرُ بْنُ إِبْرَاهِيْمَ (ت: ٧٦١هـ).

أَذَّنَ زَمَانًا بِجَامِعِ «دِمَشْقَ». وَحَدَّثَ عَنْ عِيسَىٰ الخَيَّاطِ، وَالشَّيْخِ مَجْدِالدِّينِ بنِ تَيْمِيَّةَ سَمِعَ مِنْهُمَا بِـ«حَرَّانَ».

وَتُوُفِّيَ فِي رَبِيعٍ الآخِرِ سَنَةَ خَمْسٍ وَسَبْعِمَائَةَ رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَىٰ.

وَمِما أَفْتَىٰ بِه عُبَادَةَ ـ وَرَأَيْتُهُ بِخَطِّهِ ـ فِي أَوْقَافٍ وَقَفَهَا جَمَاعَةٌ عَلَىٰ جِهَةٍ وَاحِدَةٍ مِنْ جِهَاتِ البِرِّ، فَإِذَا خَرِبَ أَحَدُهَا، وَلَيْسَ لَهُ مَا يُعَمَّرُ بِهِ أَنَّهُ يَجُوزُ لِمُبَاشِرِ الأَوْقَافِ: أَنْ يُعَمِّرَهُ مِنَ الوَقْفِ الآخَرِ، وَوَافَقَتْهُ طَائِفَةٌ مِنَ الحَنَفِيَّةِ.

٥٧٨ ـ **مُحَمَّدُ بْنُ أَحمَدَ**[1] بْنِ تَمَّامِ بْنِ حَسَّانِ التَّلِيُّ، ثُمَّ الصَّالِحِيُّ، القُدْوَةُ الزَّاهِدُ، أَبُو عَبْدِاللهِ.

---

(١) ٥٧٨ ـ **ابْنُ تَمَّامٍ التَّلِّيُّ** (٦٥١ـ٧٤١هـ):

أَخْبَارُهُ فِي: مُخْتَصَرِ الذَّيْلِ عَلَىٰ طَبَقَاتِ الحَنَابِلَةِ لابْنِ نَصْرِ اللهِ (وَرَقَة: ١١١)، وَالمَقْصَدِ الأَرْشَدِ (٢/ ٣٥٩)، وَالمَنْهَجِ الأَحْمَدِ (٥/ ٧٤)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (٢/ ٥٠٥). وَيُرَاجعُ: مُعْجَمُ الشُّيُوْخِ (٢/ ١٤١)، وَالمُعْجَمُ المُخْتَصُّ (٢١٥)، وَمِنْ ذُيُوْلِ العِبَرِ (٢٢٠)، وَبَرْنَامَجُ الوَادِي آشِي (١٣٢)، وَالوَافِي بِالوَفَيَاتِ (٢/ ١٥٢)، وَأَعْيَانُ العَصْرِ (٤/ ٢٧٢)، وَالمُخْتَصَرُ فِي أَخْبَارِ البَشَرِ (٤/ ١٣٣)، وتَارِيْخُ ابْنِ الوَرْدِيِّ (٢/ ٤٧١)، وَفَوَاتُ الوَفَيَاتِ (٢/ ٣٧٠)، وَالمُنْتَقَىٰ مِنْ مُعْجَمِ ابْنِ رَجَبٍ رقم: (٢)، وَمُعْجَمُ السُّبْكِيِّ (٢/ ورَقَة: ١١) والبِدَايَةُ وَالنِّهَايَة (١٤/ ١٨٨)، وَتَذْكِرَةُ النَّبِيْهِ (٣/ ١٧)، وَوَفَيَاتُ ابْنُ رَافِعٍ (١/ ٣٥٣)، وَلَحظُ الأَلْحَاظِ (١١١)، وَالدُّرَرُ الكَامِنَة (٣/ ٤٠٠)، وَتَارِيخُ ابْنِ قَاضِي شُهْبَة (٢/ ٣/ ١٧٥)، وَالقَلَائِدُ الجَوْهَرِيَّة (٢/ ٤٧٣)، وَالشَّذَرَاتُ (٦/ ١٣٠) (٨/ ٢٢٩)، وَفِي «الشَّذَرَاتِ»: «التكي»، وَفِي أَعْيَانِ العَصْرِ: «كَسَّان»، بَدُلُ «حَسَّان». وَأَخُوهُ عَبْدُاللهِ (ت: ٧١٨هـ) تَقَدَّمَ فِي مَوْضِعِهِ، كَمَا تَقَدَّمَ اسْتِدْرَاكُ وَالِدِهِمَا أَحْمَدَ (ت: ٦٧٥هـ).

وُلِدَ سَنَةَ إِحْدَىٰ وَخَمْسِيْنَ وَسِتِّمَائَةَ . وَسَمِعَ مِنْ أَبِي حَفْصٍ عُمَرَ بْنِ عَوَّةَ الجَزَرِيِّ صَاحِبِ البُوْصَيْرِيِّ . وَهُوَ آخِرُ مَنْ حَدَّثَ عَنْهُ ، وَمِنْ أَبِي طَالِبِ بْنِ السُّرُوْرِيِّ ، وَابْنِ عَبْدِ الدَّائِمِ وَجَمَاعَةٍ ، وَصَحِبَ الشَّيْخَ شَمْسَ الدِّيْنِ بنَ الكَمَالِ ، وَغَيْرَهُ مِنَ العُلَمَاءِ وَالصُّلَحَاءِ . وَكَانَ صَالِحًا ، تَقِيًّا ، مِنْ خِيَارِ عِبَادِ اللهِ ، يَقْتَاتُ مِنْ عَمَلِ يَدِهِ . وَكَانَ عَظِيْمَ الحُرْمَةِ مَقْبُولَ الكَلِمَةِ عِنْدَ المُلُوْكِ ، وَوُلاَةِ الأُمُوْرِ ، يُرْجَعُ إِلَىٰ قَوْلِهِ وَرَأْيِهِ ، أَمَّارًا بِالمَعْرُوفِ ، نَهَّاءًا عَنِ المُنْكَرِ .

ذَكَرَهُ الذَّهَبِيُّ فِي «مُعْجَمِ شُيُوْخِهِ»(١) وَقَالَ : كَانَ مُشَارًا إِلَيْهِ فِي الوَقْتِ بِالإِخْلاَصِ ، وَسَلاَمَةِ الصَّدْرِ ، وَالتَّقْوَىٰ ، وَالزُّهْدِ ، وَالتَّوَاضُعِ التَّامِّ ، وَالبَشَاشَةِ ، مَا أَعْلَمُ فِيهِ شَيْئًا يَشِيْنُهُ فِي دِيْنِهِ أَصْلاً .

قُلْتُ : حَدَّثَ بِالكَثِيْرِ ، وَسَمِعَ مِنْهُ خَلْقٌ ، وَأَجَازَ لِي مَا يَجُوزُ لَهُ رِوَايَتُهُ بِخَطِّ يَدِهِ(٢) .

تُوُفِّيَ ثَالِثَ عَشَرَ رَبِيْعِ الأَوَّلِ سَنَةَ إِحْدَىٰ وَأَرْبَعِيْنَ وَسَبْعِمَائَةَ ، وَدُفِنَ بِسَفْحِ «قَاسِيُونَ» رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَىٰ .

---

(١) لَمْ يَرِدْ هَـٰذَا النَّصُّ فِي «مُعْجَمِ الشُّيُوْخِ» المَطْبُوعِ ؟! .

(٢) قَالَ الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ : «انْتَقَيْتُ لَهُ «مَشْيَخَةً» فَسَمِعَهَا خَلْقٌ» وَقَالَ ابْنُ رَافِعٍ : «وَخَرَّجَ لَهُ شَيْخُنَا الذَّهَبِيُّ «جُزْءًا» ضَخْمًا مِنْ حَدِيْثِهِ وَتَفَرَّدَ بِبَعْضِ شُيُوْخِهِ ، وَاشْتُهِرَ بِالصَّلاَحِ ، وَطَالَ عُمُرُهُ . . . » وَقَالَ الصَّفَدِيُّ : «وَخَرَّجَ لَهُ شَيْخُنَا الذَّهَبِيُّ «مَشْيَخَةً» فِي جُزْءٍ ضَخْمٍ ، وَسَمِعَ مِنْهُ خَلْقٌ كَثِيْرٌ ، وَطَالَ عُمُرُهُ ، وَحَدَّثَ أَكْثَرَ مِنْ أَرْبَعِيْنَ سَنَةً ، وَصَحِبَ الأَخْيَارَ ، وَرَافَقَ الإِمَامَ شَمْسَ الدِّيْنِ بْنَ مُسَلَّمٍ ، وَالشَّيْخَ عَلِيَّ بنَ نَفِيْسٍ . . . وَأَجَازَ لِي بِخَطِّهِ فِي سَنَةِ تِسْعٍ وَعِشْرِيْنَ وَسَبْعِمَائَةَ بِـ«دِمَشْقَ» .

٥٧٩ ـ إبْرَاهِيمُ بْنُ أَحْمَدَ[(١)] بْنِ هِلَالٍ الزُّرَعِيُّ، ثُمَّ الدِّمَشْقِيُّ، الفَقِيْهُ، الأُصُولِيُّ المُنَاظِرُ، الفَرَضِيُّ، القَاضِي بُرْهَانُ الدِّيْنِ أَبُو إِسْحَاقَ. سَمِعَ بِـ«دِمَشْقَ» مِنْ عُمَرَ بْنِ القَوَّاسِ، وَأَبِي الفَضْلِ بْنِ عَسَاكِرٍ، وَأَبِي الحُسَيْنِ اليُوْنِينِيِّ، وَتَفَقَّهَ، وَأَفْتَىٰ قَدِيْمًا، وَدَرَّسَ، وَنَاظَرَ، وَوَلِيَ نِيَابَةَ الحُكْمِ عَنِ القَاضِي عِزِّ الدِّينِ بن القَاضِي تَقِيِّ الدِّيْنِ سُلَيْمَانَ، ثُمَّ عَنِ القَاضِي عَلَاءَ الدِّيْنِ بْنِ المُنَجَّىٰ. وَدَرَّسَ بِـ«الحَنْبَلِيَّةِ»[(٢)]

---

(١) ٥٧٩ ـ ابْنُ هِلَالٍ الزُّرَعِيُّ (٦٨٨ـ٧٤١هـ):
أَخْبَارُهُ فِي: مُخْتَصَرِ الذَّيْلِ عَلَىٰ طَبَقَاتِ الحَنَابِلَةِ لِابْنِ نَصْرِ اللهِ (وَرَقَة: ١١١)، وَالمَقْصَدِ الأَرْشَدِ (١/ ٢١٥)، وَالمَنْهَجِ الأَحْمَدِ (٥/ ٧٤)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدُّرِ المُنضَّدِ» (٢/ ٥٠٥). وَيُرَاجعُ: الوَفَيَاتُ لِابْنِ رَافِعٍ (٣٦٨١)، وَمِنْ ذُيُوْلِ العِبَرِ (٢٢٢)، وَالوَافِي بِالوَفَيَاتِ (٥/ ٣٠٨)، وَأَعْيَانُ العَصْرِ (١/ ٤٤)، وَذَيْلُ التَّقْيِيْدِ (١/ ٤١٩)، وَتَارِيخُ ابْنِ قَاضِي شُهْبَةَ (٢/ ١/ ١٣٨)، وَالدُّرَرُ الكَامِنَة (١/ ١٦)، وَالمِنْهَلُ الصَّافِي (١/ ٤٢)، وَالدَّلِيْلُ الشَّافِي (١/ ٧)، وَلَحْظُ الأَلحَاظِ (١١١)، وَالدَّارِسُ (٢/ ٧٤)، وَالشَّذَرَاتُ (٦/ ١٢٩) (٨/ ٢٢٨). وَوَالِدُهُ: أَحْمَدَ (ت: ٧١٩هـ) تَقَدَّمَ فِي الاسْتِدْرَاكِ.
قَالَ ابْنُ قَاضِي شُهْبَةَ: «مَوْلِدُهُ سَنَةَ ثَمَانٍ وَثَمَانِيْنَ وَسِتِّمَائَةَ سَمِعَ مِنْ أَبِي حَفْصٍ بْنِ القَوَّاسِ «مُعْجَمِ ابْنُ جُمَيْعٍ» وَمِنْ أَبِي الفَضْلِ ابْنِ عَسَاكِرٍ «صَحِيْحَ مُسْلِمٍ»، وَمِنْ أَبِي الحُسَيْنِ اليُوْنِيْنِيِّ، وَأَخَذَ عَنِ ابْنِ الزِّمْلِكَانِيِّ، وَجَلَالِ الدِّيْنِ القَزْوِيْنِيِّ، وَابْنِ تَيْمِيَّةَ»، وَفِي «ذَيْلِ التَّقْيِيْدِ» سَمِعَ عَلَىٰ القَاضِي بَدْرَالدِّيْنِ مُحَمَّدِ بْنِ إِبْرَاهِيْمَ بْنِ جَمَاعَةٍ، وَشَرَفُ الدِّيْنِ عُمَرَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ خَواجَا إِمَامِ الفَارِسِيِّ «صَحِيْحَ البُخَارِيِّ».

(٢) دَرَّسَ قَبْلَ ذٰلِكَ بِمَدْرَسَةِ الشَّيْخِ أَبِي عُمَرَ، جَاءَ فِي المُقْتَفَىٰ لِلْبِرْزَالِيِّ (٢/ ٣١٥)، وَفِي يَوْمِ الأَحَدِ الخَامِسِ وَالعِشْرِيْنَ مِنْ شَوَّالٍ ذَكَرَ الدَّرْسَ بِمَدْرَسَةِ الشَّيْخِ أَبِي عُمَرَ بِسَفْحِ «قَاسِيُونَ» الإِمَامُ الفَاضِلُ بُرْهَانُ الدِّيْنِ إِبْرَاهِيْمُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ هِلَالٍ الزُّرَعِيُّ الحَنْبَلِيُّ فِي الوَقْفِ الجَدِيْدِ
=

مِنْ حِيْنِ سَجْنِ الشَّيْخِ تَقِيِّ الدِّيْنِ بـ«القَلْعَةِ» فِي المَرَّةِ الَّتي[١] تُوُفِّيَ فِيْهَا، فَسَاءَ ذٰلِكَ أَصْحَابَ الشَّيْخِ وَمُحِبِّيْهِ، وَشَقَّ ذٰلِكَ عَلَيْهِمْ كَثِيْرًا، وَاسْتَمَرَّ بِهَا إِلَىٰ حِيْنِ وَفَاتِهِ[٢]. وَكَانَ بَارِعًا[٣] فِي أُصُوْلِ الفِقْهِ، وَفِي الفَرَائِضِ وَالحِسَابِ، عَارِفًا بِالمُنَاظَرَةِ، وَإِلَيْهِ المُنْتَهَىٰ فِي التَّحَرِّي، وَجَوْدَةِ الخَطِّ وَصِحَّةِ الذِّهْنِ، وَسُرْعَةِ الإِدْرَاكِ، وَقُوَّةِ المُنَاظَرَةِ، وَجَوْدَةِ التَّقْرِيْرِ، وَحُسْنِ الخُلُقِ، لٰكِنَّهُ كَانَ قَلِيْلَ الاسْتِحْضَارِ لِنَقْلِ المَذْهَبِ، وَكَانَ فُضَلَاءُ وَقْتِهِ يُعَظِّمُوْنَهُ، وَيُثْنُوْنَ عَلَيْهِ، وَكَانَ قَاضِي القُضَاةِ أَبُو الحَسَنِ السُّبْكِيُّ يُسَمِّيْهِ: فَقِيْهَ الشَّامِ، وَكَانَ فِيْهِ لَعِبٌ، وَعَلَيْهِ فِي دِيْنِهِ مَأْخَذٌ، سَامَحَهُ اللهُ. تَفَقَّهَ عَلَيْهِ جَمَاعَةٌ، وَتَخَرَّجُوا بِهِ فِي الفِقْهِ وَأُصُوْلِهِ، وَحَدَّثَ، وَلَمْ يُصَنِّفْ كِتَابًا مَعْرُوْفًا.

تُوُفِّيَ وَقْتَ صَلَاةِ الجُمُعَةِ سَادِسَ عَشَرَ رَجَبٍ سَنَةَ إِحْدَىٰ وَأَرْبَعِيْنَ وَسَبْعِمَائَةٍ، وَدُفِنَ بِمَقْبَرَةِ «البَابِ الصَّغِيْرِ».

= الَّذي وَقَفَهُ الأَمِيْرُ سَيْفُ الدِّيْنِ بَكْتَمُرُ وَالِي الوُلَاةِ، وَحَضَرَ الدَّرْسَ جَمْعٌ كَبِيْرٌ مِنَ القُضَاةِ وَالعُلَمَاءِ، وَكَانَ دَرْسًا حَافِلًا، وَالمُدَرِّسُ كَثِيْرُ الفَضِيْلَةِ، طَلْقُ العِبَارَةِ، سَرِيْعُ الإِدْرَاكِ عِنْدَهُ فُنُوْنٌ مِنَ العِلْمِ». وَدَرَّسَ بَعْدَهُ بـ«الحَنْبَلِيَّةِ» سَنَةَ إِحْدَىٰ وَأَرْبَعِيْنَ ـ عَامَ وَفَاتِهِ ـ عِزُّ الدِّيْنِ مُحَمَّدُ بنُ أَحْمَدَ بنِ المُنَجَّىٰ (ت: ٧٤٦هـ) الَّذي ذَكَرَهُ المُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعِهِ.

(١) في (ط): «الَّذي».

(٢) الخَبَرُ فِي تَارِيْخِ ابْنِ الجَزَرِيِّ (٢/ ١٢٢)، وَالبِدَايَةُ وَالنِّهَايَة (١٤/ ١٢٤).

(٣) هٰذَا النَّصُّ نَقَلَهُ ابْنُ قَاضِي شُهْبَة فِي تَارِيْخِهِ، قَالَ: «وَقَالَ الشَّيْخُ زَيْنُ الدِّيْنِ ابْنُ رَجَبٍ فِي طَبَقَاتِ الحَنَابِلَةِ، كَانَ بَارِعًا...».

٥٨٠ ـ **شَافِعُ بْنُ عُمَرَ**[(١)] بْنِ إِسْمَاعِيْلَ الجِيْلِيُّ، الفَقِيْهُ الأُصُولِيُّ، رُكْنُ الدِّيْنِ، نَزِيْلُ «بَغْدَادَ». سَمِعَ الحَدِيْثَ بِـ«بَغْدَادَ» علَىٰ إِسْمَاعِيْلَ بْنِ الطَّبَّالِ، وَابْنِ الدَّوَالِيْبِيِّ وَغَيْرِهِمَا وَتَفَقَّهَ عَلَىٰ الشَّيْخِ تَقِيِّ الدِّينِ الزَّرِيْرَانِيِّ، وَصَاهَرَهُ عَلَىٰ ابْنَتِهِ، وَأَعَادَ عِنْدَهُ بِـ«المُسْتَنْصِرِيَّةِ»، وَكَانَ رَئِيْسًا، فَاضِلاً، نَبِيْلاً، عَارِفًا بِالفِقْهِ وَالأُصُوْلِ، وَبِالطِّبِّ، وَمُرَاعِيًا لِقَوَانِيْنِهِ فِي مَأْكَلِهِ وَمَشْرَبِهِ، وَدَرَّسَ بِـ«المَدْرَسَةِ المُجَاهِدِيَّةِ» وَأَقْرَأَ الفِقْهَ مُدَّةً، قَرَأَ عَلَيْهِ جَمَاعَةٌ، مِنْهُمْ وَالِدِي. وَلَهُ تَصْنِيْفٌ فِي مَنَاقِبِ أَرْبَابِ المَذَاهِبِ الأَرْبَعَةِ، سَمَّاهُ «زُبْدَةَ الأَخْبَارِ فِي مَنَاقِبِ الأَئِمَّةِ الأَرْبَعَةِ الأَخْيَارِ» وَكَانَ فَقِيْهًا، فَاضِلاً، لَـٰكِنَّهُ قَاصِرُ العِبَارَةِ، فِي لِسَانِ عُجْمَةٌ.

تُوُفِّيَ يَوْمَ الجُمُعَةِ ثَانِي عَشَرَ شَوَّالٍ سَنَةَ إِحْدَىٰ وَأَرْبَعِيْنَ وَسَبْعِمَائَةٍ، وَدُفِنَ بِـ«دِهْلِيْزِ» تُرْبَةِ الإِمَامِ أَحْمَدَ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ.

---

(١) ٥٨٠ ـ رُكْنُ الدِّيْنِ بْنُ شَافِعٍ (؟ـ ٧٤١هـ):
أَخْبَارُهُ فِي: مُخْتَصَرِ الذَّيْلِ عَلَىٰ طَبَقَاتِ الحَنَابِلَةِ لابْنِ نَصْرِ اللهِ (وَرَقَة: ١١١)، وَالمَقْصَدِ الأَرْشَدِ (١/ ٤٤١)، والمَنْهَجِ الأَحْمَدِ (٥/ ٧٥)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (٢/ ٥٠٥). وَيُرَاجعُ: المُنْتَقَىٰ مِنْ مُعْجَمِ ابْنِ رَجَبٍ (رَقم: ١٤)، وَتَارِيْخُ ابْنِ قَاضِي شُهْبَةَ (٢/ ١/ ١٦٠)، وَالدُّرَرُ الكَامِنَةُ (٢/ ٢٨٣)، وَالشَّذَرَاتُ (٦/ ١٣٠) (٨/ ٢٢٨)، وَتَارِيْخُ عُلَمَاءِ المُسْتَنْصِرِيَّةِ (١/ ٢٣٨). فِي المُنْتَقَىٰ مِنْ مُعْجَمِ ابْنِ رَجَبٍ، «قَرَأْتُ عَلَيْهِ غَالِبَ «مُخْتَصَرِ الخِرَقِيِّ» بَحْثًا، وَحَجَجْتُ صُحْبَتَهُ سَنَةَ ثَمَانٍ وَعِشْرِيْنَ... رَوَىٰ «المُخْتَصَرَ»، عَنْ حَمْوِهِ عَبْدِاللهِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ الزَّرِيْرَانِيِّ، عَنِ المُفِيْدِ المُجَلِّخِ الحَرْبِيِّ» وَعَنْ «مُعْجَمِ ابْنِ رَجَبٍ»، فِي «تَارِيخِ ابْنِ قَاضِي شُهْبَةَ»، وَوَصَفَهُ ابْنُ رَجَبٍ فِي مُعْجَمِهِ بِأَنَّهُ «الطَّبِيْبُ» وَقَالَ الحَافِظُ ابْنُ حَجَرٍ: «وَكَانَ مَاهِرًا فِي الطِّبِّ وَالفِقْهِ، وَالأُصُولِ».

٥٨١ ـ **عَبْدُالرَّحِيمِ بْنُ عَبْدِاللهِ**(١) بْنِ مُحَمَّدِبْنِ أَبِي بَكْرِبْنِ إِسْمَاعِيْلَ الزَّرِيْرَانِيُّ(٢) البَغْدَادِيُّ، الفَقِيْهُ، الإِمَامُ شَرَفُ الدِّينِ، أَبُومُحَمَّدٍ، ابْنُ شَيْخِ العِرَاقِ تَقِيِّ الدِّينِ أَبِي بَكْرٍ المُتَقَدِّمِ ذِكْرُهُ.

وُلِدَ بِـ«بَغْدَادَ» وَنَشَأَ بِهَا وَقَرَأَ القُرْآنَ، وَحَفِظَ «المُحَرَّر»(٣) وَسَمِعَ الحَدِيْثَ وَاشْتَغَلَ، ثُمَّ رَحَلَ إِلَىٰ «دِمَشْق» سَمِعَ بِهَا مِنْ زَيْنَبَ بِنْتِ الكَمَالِ، وَجَمَاعَةٍ مِنْ أَصْحَابِ ابْنِ عَبْدِالدَّائِمِ، وَخَطِيْبِ مَرْدَا، وَطَبَقَتِهِمَا. وَارْتَحَلَ إِلَىٰ «مِصْرَ» وَسَمِعَ بِهَا مِنْ مُسْنِدِهَا يَحْيَىٰ بْنِ المِصْرِيِّ(٤) وَغَيْرِهِ، وَلَقِيَ بِهَا

---

(١) ٥٨١ ـ **ابْنُ الزَّرِيْرَانِيِّ** (٧١١ـ٧٤١هـ):
أَخْبَارُهُ فِي: مُخْتَصَرِ الذَّيْلِ علَى طبقَاتِ الحَنَابِلَةِ لابْنِ نَصْرِ اللهِ (وَرَقَة: ١١٢)، والمَنْهَجِ الأَحْمَدِ (٥/ ٧٦)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (٢/ ٥٠٦)، وَيُرَاجَعُ: المُعْجَمُ المُخْتَصِّ (١٤٣)، وَتَارِيْخُ ابْنِ قَاضِي شُهْبَةَ (٢/ ١/ ١٦٦)، وَالدُّرَرُ الكَامِنَةُ (٢/ ٤٦٦)، وَالشَّذَرَاتُ (٦/ ١٣٠) (٨/ ٢٢٨). قَالَ الحَافِظُ ابْنُ حَجَرٍ: «وَذَكَرَهُ فِي سِيَرِ النُّبَلاَءِ» فِي تَرْجَمَةِ أَبِيْهِ فَقَالَ: وَهُوَ وَالِدُ صَاحِبِنَا المُفْتِي، شَرَفِ الدِّيْنِ عَبْدِالرَّحِيْمِ».
أَقُولُ: ذَكَرَهُ الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ فِي هَـٰذِهِ العِبَارَةِ فِي تَرْجَمَةِ أَبِيْهِ فِي «ذَيْلِ تَارِيخِ الإِسْلاَمِ»، وَهَـٰذَا الكِتَابِ يُسَمَّىٰ «ذَيْلُ سِيَرِ أَعْلاَمِ النُّبلاءِ» أَيْضًا.

(٢) في (ط): «الزيراتي».

(٣) نَقَلَ ابْنُ قَاضِي شُهْبَةَ فِي «تَارِيْخِهِ» عِبَارَةَ المُؤَلِّفِ هَـٰذِهِ فَقَالَ: «قَالَ الشَّيْخُ زَيْنُ الدِّيْنِ ابنُ رَجَبٍ فِي طَبَقَاتِهِ: وَحَفِظَ «المُحَرَّرَ» ...» وَاخْتَصَرَ العِبَارَةَ اخْتِصَارًا ظَاهِرًا.

(٤) يَحْيَىٰ بْنُ يُوْسُفَ بْنِ أَبِي مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي الفُتُوحِ المَقْدِسِيُّ، شَرَفُ الدِّيْنِ، المَعْرُوفُ بِـ«ابْنِ المِصْرِيِّ» مُسْنِدُ «مِصْرَ» (ت: ٧٣٧هـ). أَخْبَارُهُ فِي: وَفَيَاتِ ابْنُ رَافِعٍ (١/ ١٥٦)، وَالدُّرَرِ الكَامِنَةِ (٥/ ٢٠٥)، والنُّجُوْمِ الزَّاهِرَةِ (٩/ ٣١٤)، وَالشَّذَرَات (٦/ ١١٦).

أَبَا حَيَّانَ[(١)] وَغَيْرِهِ.

وَأَقَامَ بِـ«دِمَشْقَ» مُدَّةً، يَقْرَأُ فِي «المُحَرَّرِ» علَىٰ القَاضِي بُرْهَانِ الدِّينِ الزُّرَعِيِّ، ثُمَّ رَجَعَ إِلَىٰ «بَغْدَادَ» بِفَضَائِلَ، وَدَرَّسَ بِهَا بِـ«المَدْرَسَةِ البَشِيْرِيَّةِ» لِلْحَنَابِلَةِ بَعْدَ وَفَاةِ الشَّيْخِ صَفِيِّ الدِّينِ عَبْدِالمُؤْمِنِ بْنِ عَبْدِالحَقِّ، ثُمَّ دَرَّسَ بِـ«المُجَاهِدِيَّةِ» بَعْدَ مَوْتِ صِهْرِهِ شَافِعِ المَذْكُورِ قَبْلَهُ، وَلَمْ تَطُلْ بِهَا مُدَّتُهُ، وَحَضَرْتُ دَرْسَهُ وَأَنَا إِذْ ذَاكَ صَغِيْرٌ لاَ أُحِقُّهُ جَيِّدًا، وَنَابَ فِي القَضَاءِ بِـ«بَغْدَادَ» وَاشْتُهِرَتْ فَضَائِلُهُ، وَخَطُّهُ فِي غَايَةِ الحُسْنِ، وَقَدْ اخْتَصَرَ «فُرُوقَ السَّامُرِيِّ»[(٢)] وَزَادَ عَلَيْهَا فَوَائِدَ وَاسْتِدْرَكَاتٍ مِنْ كَلَامِ أَبِيْهِ وَغَيْرِهِ وَاخْتَصَرَ «طَبَقَاتِ الأَصْحَابِ» لِلْقَاضِي أَبِي الحُسَيْنِ، وَذَيَّلَ عَلَيْهَا، وَتَطَلَّبْتُهَا فَلَمْ أَجِدْهَا، وَاخْتَصَرَ «المُطْلِعَ[(٣)]»

---

(١) هو الإِمَامُ، النَّحويّ، العلاَّمة، أثيرُ الدِّين، مُحَمَّدُ بنُ يُوسُفَ الأَنْدَلُسِيُّ (ت: ٧٤٥هـ).

(٢) اسْمُهُ «إِيضَاحُ الدَّلاَئلُ فِي الفُرُوقِ وَالمَسَائِل»، نُسْخَتهُ فِي مَكْتَبَةِ جَامِعَةِ برنِسْتُون رَقم: (٤٥٧٧) وَحَقَّقَهُ صَدِيقُنَا الفَاضِلُ الدُّكْتُورُ عُمَرُ بنُ مُحَمَّد بن عَبْدِاللهِ السُّبَيِّلِ - رَحِمَهُ اللهُ تَعالَىٰ - إِمَامُ المَسْجِدِالحَرَام وَابنُ إِمَامِهِ الآنَ حَفِظَهُ اللهُ تَعَالَىٰ، وَتَوَلَّىٰ الشَّيْخُ الدُّكْتُورُ عُمَرَ - رَحِمَهُ اللهُ - عِمَادَةَ كُلِّيَّةِ الشَّرِيْعَةِ وَالدِّرَاسَاتِ الإِسْلاَمِيَّةِ بِجَامِعَةِ أُمِّ القُرَىٰ، وَتَرْبِطُنِي بِهِ عَلاَقَةٌ حَمِيْمَةٌ، وَأَسِفْتُ لِفَقْدِهِ أَشَدَّ الأَسَفِ، وَكَانَ كَهْلاً عَوَّضَهُ اللهُ تَعَالَىٰ الجَنَّةَ، وَكَانَتْ وَفَاتُهُ فِي أَوَّلِ هَـٰذَا العَام (١٤٢٣هـ) وَطُبِعَ الكِتَابُ فِي مُجَلَّدَيْنِ فِي مَعْهَدِ البُحُوْثِ بِجَامِعَةِ أُمِّ القُرَىٰ.

(٣) الأَصْلُ اسْمُهُ كَامِلاً: «المُطْلِعُ عَلَىٰ أَبْوَابِ المُقْنِعِ» وَمُؤَلِّفُهُ مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي الفَتْحِ بن أَبِي الفَضْلِ البَعْلِيُّ (ت: ٧٠٩هـ). مَطْبُوْعٌ مَشْهُوْرٌ.

وَيُسْتَدْرَكُ عَلَىٰ المُؤَلِّفِ - رَحِمَهُ اللهُ - فِي وَفَيَاتِ سَنَةِ (٧٤١هـ):

1355 - صَفِيَّةُ بِنْتُ أَحْمَدَ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ عَبِيْدِاللهِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ قُدَامَةَ المَقْدِسِيُّ=

. . . .

= زَوْجَةُ: البَهَاءِ عَلِيِّ بْنِ أَحمَدَ بنِ عُمَرَ، ذَكَرَهَا الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ فِي مُعْجَمِ الشُّيُوْخِ (١/ ٣٠٧)، وَابْنُ رَافِعٍ فِي وَفَيَاتِهِ (١/ ٣٨٦)، وَالحُسَيْنِي فِي ذَيْلِ العِبَرِ (٢٢٣)، وَهِيَ أَيْضًا فِي الدُّرَرِ الكَامِنَةِ (٢/ ٣٠٦)، وَلَحْظِ الأَلحَاظِ (١١١)، وَفِي «الوَفَيَاتِ»، و«الدُّرَرِ الكَامِنَةِ»: عُبَيْدُ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ. وَوَالِدُهَا: أَحْمَدُ بْنُ أَحْمَدَ (ت: ٦٨٧هـ) ذَكَرَهُ المُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعِهِ. وَزَوْجُهَا: عَلِيُّ بْنُ أَحمَدُ بْنُ أَحْمَدَ (ت: ٧٤٩هـ) سَيَأْتِي فِي اسْتِدْرَاكِنَا إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَىٰ.

1356 ـ وَعَبْدُالقَادِرِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِالرَّحْمَـٰنِ بْنِ يُوْسُفَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ نَصْرٍ البَعْلِيُّ.
أَخْبَارُهُ فِي: الوَفَيَاتِ لابْنِ رَافِعٍ (١/ ٣٧٤)، وَوَصَفَهُ بِـ«المُعَدِّلِ، الأَصِيلِ، مُحْيِي الدِّيْنِ، أَبُو مُحَمَّدٍ» وَيُرَاجَعُ: تَارِيخُ ابْنِ قَاضِي شُهْبَةَ (٢/ ١/ ١٦٨)، وَالدُّرَرُ الكَامِنَةُ (٣/ ٥)، وَلَحْظُ الأَلحَاظِ (١١١)، وَوَالِدُهُ: مُحَمَّدٌ (ت: ٦٩٩هـ) وَجَدُّهُ: عَبْدُالرَّحْمَـٰنِ (ت: ٦٨٨هـ) ذَكَرَهُمَا المُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعَيْهِمَا، وَتَقَدَّمَ ذِكْرُ كَثِيْرٍ مِنْ أَهْلِ بَيْتِهِ، وَسَيَأْتِي أَخُوْهُ عَبْدُاللهِ (ت: ٧٤٤هـ) وَابْنُ هَـٰذَا الأَخِيْرِ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِاللهِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِالرَّحْمَـٰنِ (ت: ٧٨١هـ) وَالعِلْمُ فِي بَيْتِهِمْ كَثِيْرٌ.

1357 ـ وَمُحَمَّدُ بْنُ جَنْكِلِي بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ البَابَا بْنِ خَلِيْلِ بْنِ جَنْكِلِي، أَمِيرٌ مِنْ أُمَرَاءِ المَمَالِيْكِ، وَكَذٰلِكَ كَانَ أَبُوهُ. قَالَ ابْنُ رَافِعٍ: «الأَمِيْرُ، الإِمَامُ، العَالِمُ، نَاصِرُ الدِّيْنِ، أَبُو المَعَالِي... خَرَّجَ لَهُ بَعْضُ المُحَدِّثِيْنَ «أَرْبَعِيْنَ حَدِيْثًا» وَحَدَّثَ بِقِطْعَةٍ مِنْهَا، وَكَانَ اشْتَغَلَ بِالعِلْمِ، وَالنَّظْمِ، وَالنَّثْرِ، وَقَرَأَ طَرَفًا مِنَ العَرَبِيَّةِ، وَتَفَقَّهَ بِمَذْهَبِ أَحْمَدَ، وَكَتَبَ الخَطَّ المَنْسُوْبَ، وَنَظَمَ الشِّعْرَ الرَّائِقَ، وَكَانَ رَائِقَ الذِّهْنِ، حَسَنَ الخَلْقِ وَالخُلُقِ، حَسَنَ المُحَاضَرَةِ، كَرِيْمًا، شُجَاعًا، مُحِبًّا لأَهْلِ العِلْمِ، كَثِيْرَ الإِحْسَانِ إِلَيْهِمْ، مُتَوَاضِعًا لَهُمْ...» وَلَهُ أَخْبَارٌ وَشِعْرٌ جَيِّدٌ كَثِيْرٌ، لاَ يَتَّسِعُ المَقَامُ لإِيْرَادِ نُصُوْصٍ مِنْهُ، أَوِ الإِشَارَةِ إِلَيْهِ، وَالَّذِي خَرَّجَ لَهُ «الأَرْبَعِيْنَ» هوَ المُحَدِّثُ أَبُو الحُسَيْنِ الدِّمْيَاطِيُّ كَمَا فِي «الدُّرَرِ الكَامِنَةِ»، والدِّمْيَاطِي المَذْكُورِ مُتَرْجِمٌ فِي الدُّرَرِ (١/ ١١٦). أَمَّا هُوَ فَذَكَرَهُ العُلَيْمِيُّ فِي المَنْهَجِ الأَحْمَدِ (٥/ ١٥٠)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (٢/ ٥٦٣)، وَقَدْ حَرَّفَ =

. . . .

= العُلَيْمي اسْمَ وَالِدِهِ فَجَعَلَهُ (حَسَنَ كلي) بَدَل (جَنْكِلِي) وَذَكَرَهُ مَعَ مَنْ لَمْ تُورَّخْ وَفَاتُهُ، مَعَ أَنَّهُ أَمِيْرٌ، كَبِيْرٌ، مَشْهُورٌ، وَذِكْرُهُ فِي الكُتُبِ مُسْتَفِيْضٌ، وَلَمْ يَتَنَبَّهْ لَهُ مُحَقِّقُ «المَنْهَجِ الأَحْمَدِ»، فَأَبْقَاهُ عَلَىٰ مَا هُوَ عَلَيْهِ مِنَ الخَطَأ وَالتَّحْرِيْفُ، وَلَمْ يُعَلِّقْ عَلَيْهِ، وَكَأَنَّ عَمَلَهُ آلِيٌّ فَقَطْ، مَعَ أَنِّي نَبَّهْتُ عَلَىٰ ذٰلِكَ الخَطَأ فِي مُخْتَصَرِ المَنْهَجِ الأَحْمَد «الدُّرِّ المُنَضَّدِ»، وَقَدْ رَجَعَ إِلَيْهِ المُحَقِّقُ أَحْيَانًا، وَدَلِيْلُ التَّصْحِيْحُ قَوْلُهُ عَنْ نَفْسِهِ ـ وَكَتَبَهُ بِخَطِّه المَنْسُوْبِ:

بِكَ اسْتَجَارَ الحَنْبَلِي مُحَمَّدُ بْنُ جَنْكَلِي
فَاغْفِرْ لَهُ ذُنُوبَهُ فَأَنْتَ ذُو التَّفَضُّلِ

وَجَرَىٰ عَلَىٰ هَـٰذَا الخَطَأ ابْنُ العِمَادِ فِي الشَّذَرَاتِ (٦/ ٢٦٤)، وَعَنْهُ ابْنُ حُمَيْدٍ النَّجْدِيُّ فِي السُّحُبِ الوَابِلَةِ(٣/ ١٠٣٢)، وَقَدْ نَبَّهْتُ عَلَىٰ ذٰلِكَ وَللهِ المِنَّةُ فِي هَامِشِ «السُّحُبِ»، كَمَا اسْتَدْرَكَهُ ابْنُ حُمَيْدٍ أَيْضًا فِي الأَوْرَاقِ المُرْفَقَةِ بِنُسْخَةِ (أ) عَنِ الدُّرَرِ الكَامِنَةِ، وَذَكَرَهُ الحَافِظُ ابْنُ حَجَرٍ فِي الدُّرَرِ الكَامِنَةِ (٤/ ٣٦)، وَهَـٰذَا تَرَدُّدٌ مِنِ ابْنِ حُمَيْدٍ فَإِذَا أَوْرَدَهُ فِي «السُّحُبِ» لاَ يَنْبَغِي أَنْ يَسْتَدْرِكَهُ عَلَىٰ ابْنِ رَجَبٍ، وَجَعَلَ وَفَاتَهُ فِي «السُّحُبِ» سَنَةَ (٧٧٩هـ؟!) وَهَـٰذَا سِرُّ تِكْرَارِهِ. أَخْبَارُهُ فِي: الوَافِي بِالوَفَيَاتِ (٢/ ٣١٠) وَأَعْيَانِ العَصْرِ (٤/ ٣٧٩) وَوَفَيَاتِ ابْنُ رَافِعٍ (١/ ٣٦٩)، وَتَارِيْخِ ابنِ قَاضِي شُهْبَة (١/ ١٧٩)، وَالسُّلُوْكِ (٢/ ٣/ ٥٥٢)، وَطَبَقَاتِ المُفَسِّرِيْنَ (٢/ ١١٥) . . . وَغَيرِهَا.

وَكَانَ مُحَمَّدُ بْنُ جَنْكَلِيٍّ هَـٰذَا مِنْ كِبَارِ الأُمَرَاءِ المُدَافِعِينَ عَنْ شَيْخِ الإِسْلاَمِ تَقِيِّ الدِّيْنِ بْنِ تَيْمِيَّةَ، جَزَاهُ اللهُ خَيْرًا، سَلَفِيَّ المُعْتَقَدِ، وَكَانَ وَالِدُهُ أَكْبَرَ أُمَرَاءِ الدَّوْلَةِ، لَهُ ذِكْرٌ وَأَخْبَارٌ كَثِيْرَةٌ جِدًّا، وَكَانَ أَيْضًا مِنَ المُدَافِعِيْنَ عَنْ شَيْخِ الإِسْلاَمِ بِـ«مِصْرَ» وَلَهُ مَعْرِفَةٌ، حَنَفِيُّ المَذْهَبِ، قَالَ الصَّفَدِيُّ: «قَالَ لِي وَلَدُهُ الأَمِيْرُ نَاصِرُ الدِّيْنِ مُحَمَّدٌ ـ رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَىٰ ـ: إِنَّ وَالِدِي يعَرِفُ رُبْعَ العِبَادَاتِ فِي الفِقْهِ مِنْ أَحْسَنِ مَا يَكُوْنُ فِي مَعْرِفَةِ خِلاَفِ الفُقَهَاءِ وَالأَئِمَّةِ. . . » وَكَانَ فِي «دِيَارِ بَكْرٍ». فَوُلِدَ لَهُ مُحَمَّدٌ هُنَاكَ سَنَةَ: (٦٩٦هـ) ثُمَّ قَدِمَ بِهِ «القَاهِرَة» سَنَةَ (٧٠٣هـ) وَتَفَقَّهَ لِلحَنَفِيَّةِ، ثُمَّ تَحَوَّلَ حَنْبَلِيًّا، وَتُوُفِّي جَنْكَلِيٌّ بَعْدَ=

. . . .

= وَلَدِهِ سَنَةَ (٧٤٦هـ). أَخْبَارُهُ في: أَعْيَانِ العَصْرِ (٢/ ١٦٣)، الوَافِي بالوَفَيَاتِ (١١/ ١٩٩)، وَالدُّرَرِ الكَامِنَةِ (٢/ ٧٦)، وَالمَنْهَلِ الصَّافِي (٥/ ٢٢)، وَالنُّجُومِ الزَّاهِرَةِ (١٠/ ١٤٣)... وَغَيرِهَا.

1358 ـ وَمُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِالعَزِيْزِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ المُؤَذِّنِ الوَرَّاقُ، البَغْدَادِيُّ، ثُمَّ الدَّارقَزِّيُّ، ذَكَرَهُ شِهَابُ الدِّيْنِ ابْنِ رَجَبٍ فِي مُعْجَمِهِ «المُنْتَقَىٰ» رَقم (١٥) قَالَ: «مِنْ أَكْبَرِ البُيُوتِ بِـ«دَارِ القَزِّ» بِـ«بَغْدَادَ» وَذَكَرَ وَفَاتَهُ فِي هَـٰذِهِ السَّنَةِ، وَقَالَ: «وَهُوَ وَالِدُ المُحَدِّثِ عَبْدِالعَزِيْزِ» وَعَنْهُ فِي تَارِيْخِ ابْنِ قَاضِي شُهْبَةَ (٢/ ١/ ١٨١) قَالَ: «سَمِعَ مِنْهُ ابْنُ رَجَبٍ وَذَكَرَهُ فِي «مُعْجَمِهِ»...».

1359 ـ وابْنُهُ: عَبْدُالعَزِيْزِ ذَكَرَهُ ابْنُ رَافِعٍ فِي تَارِيخِ بَغْدَادَ «المُنْتَخَبِ المُخْتَارِ» (١١١). وَقَالَ: سَمِعَ بِـ«بَغْدَادَ» وَبِـ«دِمَشْقَ» وَرَحَلَ إِلَىٰ «القَاهِرَةِ» فَسَمِعَ بِهَا وَبِـ«مِصْرَ» وَكَتَبَ بِخَطِّهِ، وَقَرَأَ بِنَفْسِهِ قَلِيْلاً، وَفِيْهِ دِيَانَةٌ. مَوْلِدُهُ سَنَةَ (٧١١هـ) اجْتَمَعْتُ بِهِ بِـ«دِمَشْقَ» فِي سَنَةِ (٧٤٠هـ) وَسَمِعْتُ مِنْهُ». **أَقُوْلُ** ـ وَعَلَىٰ اللهِ أَعْتَمِدُ ـ: وَلَهُ «مُعْجَمُ شُيُوخٍ» فِي المَكْتَبَةِ الظَّاهِرِيَّةِ بِـ«دِمَشْقَ» لَمْ أَطَّلِع عَلَيْهِ، وَيَظْهَرُ لِي أَنَّهُ هُوَ نَاسِخُ «الصَّارِمِ المَسْلُوْلِ» لِشَيْخِ الإِسْلاَمِ ابْنِ تَيْمِيَةَ نُسْخَةَ الظَّاهِرِيَّةِ رَقم: (٢٩٨١).

1360 ـ وَمُحَمَّدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ مَحْمُوْدِ بْنِ مُقْبِلِ بْنِ سُلَيْمَانَ بْنِ دَاوُدَ، أَبُوعَبْدِاللهِ الدَّقُوْقِيُّ، ثُمَّ البَغْدَادِيُّ الدَّقَّاقُ، ذَكَرَهُ الحُسَيْنِيُّ فِي ذَيْلِ العِبَرِ (٢٢٢) وقَالَ: «وَكَانَتْ سِيْرَتُهُ غَيْرَ مَرْضِيَّةٍ» وَابْنُ قَاضِي شُهْبَةَ فِي تَارِيْخِهِ (٢/ ١/ ١٨٢)، وَقَالَ: «أَخُو مُحَدِّثِ «بَغْدَادَ» تَقِيِّ الدِّيْنِ مَحْمُوْدٍ، سَمِعَ بِإِفَادَةِ أَخِيْهِ «مُسْنَدَ الشَّافِعِيِّ»... وَ«مُسْنَدِ أَحْمَدَ»... وَ«سُنَنِ أَبِي دَاوُدَ»، وَذَكَرَهُ شِهَابُ الدِّيْنِ ابْنُ رَجَبٍ فِي مُعْجَمِهِ «المُنْتَقَىٰ» رَقم: (١٦) وَهُوَ فِي ذَيْلِ التَّقْيِيْدِ (١/ ١٩٠) ذَكَرَهُ وَذَكَرَ وَفَاتَهُ، دُوْنَ تَرْجَمَةٍ، وَالدُّرَرِ الكَامِنَةِ (٤/ ٩٠) وَذَيْلِ تَذْكِرَةِ الحُفَّاظِ (١١٢).

1361 ـ وَمُحَمَّدُ بْنُ أَبِي القَاسمِ بْنِ عَبْدِاللهِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ الشَّيْخِ عَبْدِاللهِ اليُوْنِيْنِيُّ مُعِيْنُ الدِّيْنِ البَعْلِيُّ، ذَكَرَهُ ابْنُ رَافِعٍ فِي الوَفَيَاتِ (١/ ٣٦٦)، وَقَالَ: «وَهُوَ سِبْطُ الشَّيْخِ =

. . . .

= شَرَفِ الدِّيْنِ أَبِي الحُسَيْنِ عليِّ بْنِ مُحَمَّدٍ اليُوْنِيْنِيِّ، وَكَانَ مِنْ أَعْيَانِ بَلَدِهِ، وَمِنْ بَيْتِ المَشْيَخَةِ وَالصَّلاَحِ، كَرِيْمًا، مُتَوَدِّدًا، بَشُوْشًا، وَعَنْهُ فِي تَارِيخِ ابْنِ قَاضِي شُهْبَةَ (٢/ ١/ ١٩٧)، وَأَبُو الحُسَيْنِ عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ اليُونِيْنِيُّ (ت: ٧٠١هـ) ذَكَرَهُ المُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعِهِ، وَذَكَرْنَا فِي هَامِشِ تَرْجَمَتِهِ أَنَّ لَهُ بِنْتَيْنِ لاَ أَدْرِي أَيَّهُمَا أُمَّهُ؟ وَرُبَّمَا كَانَتْ غَيْرَهُمَا.

1362 ـ وَمُحَمَّدُ بنُ مَحْمُودِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عُبَيْدَانَ البَعْلِيُّ الحَنْبَلِيُّ، ذَكَرَهُ ابْنُ رَافِعٍ فِي وَفَيَاتِهِ (١/ ٣٤٩)، وَوَصَفَهُ بِـ«الشَّيْخُ، الصَّالِحُ، شَمْسُ الدِّيْنِ»، وَقَالَ: «وَكَانَ شَيْخًا صَالِحًا، خَيِّرًا، يُلَقِّنُ النَّاسَ بِمَسْجِدِ الحَنَابِلَةِ بِبَلَدِهِ «بَعْلَبَكَّ» وَيُرَاجعُ: الدُّرَرُ الكَامِنَةُ (٥/ ٢٠)، ذَكَرَ المُؤَلِّفُ أَخَاهُ عَبْدَالرَّحْمَـٰنِ (ت: ٧٣٤هـ) فِي مَوْضِعِهِ، وَلَهُمَا أَخٌ ثَالِثٌ هُوَ إِبْرَاهِيْمَ (ت: ؟).

1363 ـ وابْنَتُهُ: سِتُّ البَنِيْنَ، ذَكَرَهَا التَّقِيُّ الفَاسِيُّ فِي ذَيْلِ التَّقْيِيْدِ (٢/ ٣٧٤)، وَقَالَ: «سَمِعَتْ علَىٰ الحَجَّارِ «صَحِيْحَ البُخَارِي»، وَلَمْ يَذْكُرْ وَفَاتَهَا.

وَلَمْ يَذْكُرِ المُؤَلِّفُ ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ فِي وَفَيَاتِ سَنَةِ (٧٤٢هـ) أَحدًا، وَفِيْهَا:

1364 ـ آمِنَةُ بِنْتُ عَبْدِالرَّحْمَـٰنِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ خَلَفٍ المَقْدِسِيَّةُ، الحَنْبَلِيَّةُ، مِنْ «آلِ خَلَفِ بْنِ رَاجِحٍ» ذَكَرَهَا ابْنُ رَافِعٍ فِي الوَفَيَاتِ (١/ ٤١١)، وَالحَافِظُ ابْنُ حَجَرٍ فِي الدُّرَرِ الكَامِنَةِ (١/ ٤٤٢)، قَالَ ابْنُ رَافِعٍ: سَمِعْتُ مِنَ النَّجِيْبِ الحَرَّانِيِّ، وَحَدَّثَتْ مِرَارًا، وَكَانَتْ صَالِحَةً خَيِّرَةً، وَالِدُهَا لَهُ ذِكْرٌ فِي مُعْجَمِ السَّمَاعَاتِ الدِّمَشْقِيَّةِ (٣٥٩) وَجَدُّهَا: أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ (ت: ٦٣٨هـ) الَّذِي تَحَوَّلَ إِلَىٰ مَذْهَبِ الشَّافِعِيِّ، وَأَبُو جَدِّهَا: مُحَمَّدُ بْنُ خَلَفٍ (ت: ٦١٨هـ) ذَكَرَهُ المُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعِهِ. وَعَمُّهَا: إِبْرَاهِيْمَ بْنُ أَحْمَدَ (ت: ٦٩٩هـ) تَقَدَّمَ اسْتِدْرَاكُهُ فِي مَوْضِعِهِ.

1365 ـ أَحْمَدُ بنُ العَلَمِ بنِ مَحْمُوْدٍ الحَرَّانِيُّ، المُقْرِىءُ، المُحَدِّثُ، تَقِيُّ الدِّيْنِ أَبُو العَبَّاسِ. أَخْبَارُهُ فِي: المَنْهَجِ الأَحْمَدِ (٥/ ٧٧)، وَمُخْتَصرِهِ «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (٢/ ٥٠٦)، وَاسْتَدْرَكَهُ ابنُ حُمَيْدٍ النَّجْدِيُّ فِي الأَوْرَاقِ المُرْفَقَةِ بِنُسخة (أ) عَنِ الحَافِظِ ابنِ حَجَرٍ. وَذَكَرَهُ=

. . . .

= الحَافِظُ ابنُ حَجَرٍ فِي الدُّرَرِ الكَامِنَةِ (١/ ٢١٦). وَيُرَاجَعُ: مُعْجَمُ الشُّيُوْخِ للحَافِظِ الذَّهَبِيِّ (١/ ٧٦)، وَالمُعْجَمُ المُخْتَصُّ لَهُ (٣١)، وَالوَفَيَاتُ لابنِ رَافِعٍ (١/ ٤١٤).
وَتَقَدَّمَ اسْتِدْرَاكُ وَالِدِهِ الفَقِيْهِ عَلَمِ بنِ مَحْمُوْدٍ (ت: ٧٢٠هـ)، وَأَخِيْهِ مُحَمَّدٍ (ت: ٧٣٩هـ)، وَزَوْجَتُهُ: فَاطِمَةُ بِنْتُ مُحَمَّدِ بنِ عِمْرَانَ الوطَائِيِّ أُمُّ أَوْلاَدِهِ فِي مُعْجَمِ السَّمَاعَاتِ الدِّمَشْقِيَّةِ (٤٦٧). وَفِي مُعْجَمِ السَّمَاعَاتِ الدِّمَشْقِيَّةِ أَبْنَاؤُهُ: «عَبْدُالرَّحْمَـٰنِ» (٣٥٨)، وَ«عَبْدُاللهِ» (٣٩١)، وَ«عَبْدُالوَهَّابِ» (٤١١)، وَ«مُحَمَّدٌ» (٥٠١)، وابْنَتَاهُ: «أَسْمَاءُ» (٢١٥)، وَ«خَدِيْجَةُ» (٢٨٩).
1366 ـ وَأَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ عُمَرَ بْنِ أَبِي عُمَرَ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ قُدَامَةَ المَقْدِسِيُّ، شِهَابُ الدِّيْنِ أَبُوالعَبَّاسِ مِنْ «آلِ أَبِي عُمَرَ»، وَيُعْرَفُ بـ«ابْنِ السَّيْفِ» وَالِدُهُ مُحَمَّدٌ (ت: ؟) عَمُّ القَاضِي تَقِيُّ الدِّيْنِ. وَأَحْمَدُ هَـٰذَا اسْتَدْرَكَهُ ابْنُ حُمَيْدٍ فِي الأَوْرَاقِ المُرْفَقَةِ بِنُسخَةِ (أ) عَنِ الحَافِظِ ابنِ حَجَرٍ، وَذَكَرَهُ الحَافِظُ ابنُ حَجَرٍ فِي الدُّرَرِ الكَامِنَةِ (١/ ٢٦٠)، ولَهُ أَخْبارٌ فِي: مُعْجَمِ الشُّيُوْخِ (١/ ٨٥)، وَالوَافِي بالوَفَياتِ (٧/ ٣٥٩)، وَمُعْجَمِ ابْنِ رَجَبٍ المُنْتَقَىٰ رقم (٢٤)، وَوَفَيَات ابْن رَافِعٍ (١/ ٤٠٧)، وَتَارِيْخِ ابْنِ قَاضِي شُهْبَةَ (٢/ ١/ ٢٤٧)، وَأَخُوْهُ مُوْسَىٰ (ت: ٧٣٣هـ) تَقَدَّمَ اسْتِدْرَاكُهُ.
1367 ـ وَأَبُوبَكْرِ بْنِ مُوسَىٰ بْنِ أَبِي بَكْرِ بْنِ المُحَبِّرِ، الشَّيْخُ، الصَّالِحُ، الدِّمَشْقِيُّ، الحَنْبَلِيُّ، الفَرَّاءُ. ذَكَرَهُ ابْنُ رَافِعٍ فِي وَفَيَاتِهِ (١/ ٣٩٤)، وابْنُ قَاضِي شُهْبَةَ فِي تَارِيْخِهِ (٢/ ١/ ٢٥٥)، وَالحَافِظُ ابْنُ حَجَرٍ فِي الدُّرَرِ الكَامِنَةِ (١/ ٥٠٠) وَصَفَهُ ابْنُ رَافِعٍ بـ«الشَّيْخِ الصَّالِحِ» وَقَالَ: «كَانَ رَجُلاً صَالِحًا، كَتَبَ بِخَطِّهِ نَحْوًا مِنْ مِائَةِ مُجَلَّدٍ، وَنَابَ فِي الإِمَامَةِ بـ«الصَّدْرِيَّةِ» بـ«دِمَشْقَ» وَرَأَيْتُهُ مَرَّاتٍ، وَلَمْ يَتَّفِقْ لِي السَّمَاعَ مِنْهُ. . . ».
1368 ـ وَرَجَبُ بْنُ الحَسَنِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي البَرَكَاتِ مَسْعُودٍ البَغْدَادِيُّ، المُقْرِيءُ، أَبُوالتُّقَىٰ، جَدُّ الإِمَامِ الحَافِظِ المُؤَلِّفِ زَيْنِ الدِّيْنِ، ذَكَرَهُ ابنُهُ شِهَابُ الدِّيْنِ فِي مُعْجَمِهِ =

. . . .

= المُنْتَقَىٰ رَقَم: (١٩) وَهُوَ تَارِيخُ ابْنُ قَاضِي شُهْبَة (٢/ ١/ ٢٦٦)، وَالدُّرَر الكَامِنَة (٢/ ١٩٩).

1369 ـ وَزَيْنَبُ بِنْتُ مُحَمَّدِ بْنِ أَحمَدَ بْن عَبْدِالرَّحْمَـٰنِ البَجِّدِيِّ، الصَّالِحِيَّةُ. أَخْبَارُهَا فِي: وَفَيَاتِ ابْنِ رَافِعٍ (١/ ٣٩٧)، تَعْرِيف ذَوِي العُلا (١٣)، وَالدُّرَر الكَامِنَة (٢/ ٢١٤). وَالِدُهَا: مُحَمَّدٌ (ت: ٧٢٢هـ) تَقَدَّمَ اسْتِدْرَاكُهُ فِي مَوْضِعِهِ، وَذَكَرْنَا هُنَاكَ بَعْضُ مَنْ عَرَفْنَا مِنْ أُسْرَتِهِ مِنْ أَهْلِ العِلْمِ.

1370 ـ وَعَبْدُاللهِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ عَزَّازِ بْنِ نَائِلٍ، تَقِيُّ الدِّيْنِ المَقْدِسِيُّ، ثُمَّ المَرْدَاوِيُّ، الحَنْبَلِيُّ. ذَكَرَهُ العُلَيْمِيُّ فِي المَنْهَجِ الأَحْمَد (٥/ ٧٧)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (٢/ ٥٠٦)، وَيُرَاجَعُ: تَارِيخُ ابْنِ قَاضِي شُهْبَةَ (٢/ ١/ ٢٧١) وَالدُّرَرُ الكَامِنَةُ (٢/ ٣٩٢)، قَالَ ابْنُ قَاضِي شُهْبَةَ: «وَالِدُ القَاضِي تَقِيِّ الدِّيْنِ بْنِ التَّقِيِّ».

أَقُولُ ـ وَعَلَىٰ اللهِ أَعْتَمِدُ ـ: وَلَدُهُ: مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِاللهِ بْنُ مُحَمَّدٍ (ت: ٧٨٨هـ). وَحَفِيْدُهُ: مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِاللهِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ (ت: ٨١٥هـ) لَهُمَا ذِكْرٌ وَأَخْبَارٌ كَثِيْرَةٌ، وَهُمَا خَارِجَانِ مِنْ فَتْرَةِ الحَافِظِ ابْنِ رَجَبٍ، وَوَالِدُهُ هُوَ: مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ عَزَّازٍ (ت: ٧١٧هـ) تَقَدَّمَ اسْتِدْرَاكُهُ.

1371 ـ وَعَلِيٌّ ـ وَيُسَمَّىٰ عَبْدَالمُنْعِمِ أَيْضًا ـ ابْنُ الشَّيْخِ عَبْدِالصَّمَدِ بْنِ أَحْمَدَ بْنَ عَبْدِالقَادِرِ ابْنِ أَبِي الجَيْشِ الحَنْبَلِيُّ مُحِبُّ الدِّيْنِ. ذَكَرَهُ المُؤَلِّفُ وَالِدُهُ: عَبْدِالصَّمَدِ (ت: ٦٧٦هـ) فِي مَوْضِعِهِ. أَمَّا عَلِيٌّ هَـٰذَا فَلَمْ يَذْكُرْهُ المُؤَلِّفُ، وَهوَ مِنْ جُلَّةِ شُيُوْخِهِ، وَشُيُوْخِ وَالِدِهِ شِهَابِ الدِّيْنِ أَيْضًا، أَسْنَدَ إِلَيْهِ فِي كِتَابِنَا هَـٰذَا، وَإِهْمَالُهُ لَهُ هُنَا مُسْتَغْرَبٌ جِدًّا. اسْتَدْرَكَهُ ابْنُ حُمَيْدٍ النَّجْدِيُّ فِي الأَوْرَاقِ المُرْفَقَةِ بِنُسْخَةِ (أ) عَنِ الحَافِظِ ابْنِ حَجَرٍ مُخْتَصرًا، وَذَكَرَهُ الحَافِظُ ابْن حَجَرٍ فِي الدُّرَرِ الكَامِنَةِ (٣/ ١٣٢) وَلَمْ يَذْكُرْهُ ابْنُ رَافِعٍ فِي «وَفَيَاتِهِ» معَ أَنَّهُ ذَكَرَهُ فِي تَارِيخِ «بَغْدَادَ» كَمَا فِي «المُنْتَخَبِ المُخْتَارِ» وَلَعَلَّهُ ذَكَرَهُ فِي «مُعْجمِهِ» أَيْضًا. أَخْبَارُهُ فِي: المُنْتَخَبِ المُخْتَار (١٤٤)، وَمُعْجَمِ ابْنُ رَجَبٍ، المُنْتَقَىٰ، رَقَم (٢٧)، وَمُعْجَمِ العَاقُولِي «الدِّرَايَة إِلَىٰ مَعْرِفَةِ الرِّوَايَةِ» (وَرَقَة: ١٦٠ ـ ١٧٤)، تَرْجَمَةٌ =

. . . .

= حَافِلَةٌ جِدًّا، وَتَعْرِيف ذَوِي العُلا (١٤)، وَالدُّرَر الكامِنَة (٣/ ١٣٢)، وَتَارِيْخ ابْنِ قَاضِي شُهْبَةَ (٢/ ١/ ٢٧٣)، وَتَارِيْخُ عُلَمَاءِ المُسْتَنْصِرِيَّةِ (١/ ٣٣٦).

فَائِدَةٌ: جَاءَ فِي «المُنْتَقَىٰ مِنْ مُعْجمِ ابْنِ رَجَبٍ» أَنَّهُ سَمِعَ عَلَيْهِ «مُخْتَصَرِ الخِرَقِيِّ» فِي الفِقْهِ بِسَمَاعِهِ مِنْ وَالِدِهِ، بِسَمَاعِهِ مِن ابنِ الزَّبِيْدِيِّ، عَنْ صَدَقَةَ غُلَامِ ابْنِ عَقِيْلٍ، عَنِ ابْنِ عَقِيْلٍ، وَابْنِ الزَّاغُوْنِيِّ، بِسَمَاعِ ابْنِ عَقِيْلٍ مِنْ أَبِي عَلِيٍّ المُبَارَكِيِّ، عَنِ ابْنِ سَمْعُونَ، عَنِ الخِرَقِيِّ. وَسَمَاعُ ابْنِ الزَّاغُوْنِيِّ، عَنِ ابْنِ أَبِي القَاسِمِ التُّسْتَرِيِّ، بِإِجَازَتِهِ مِنِ ابْنِ بَطَّةَ عَنِ الخِرَقِيِّ، وَبِقِرَاءَةِ الشَّيْخِ عَبْدِالصَّمَدِ أَيْضًا علَىٰ أَبِي نَصْرٍ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِالسَّيِّدِ بْنِ الزَّيْتُونِيِّ، وَأَبِي الحَسَنِ عَلِي بْنِ عَلِيِّ بْنِ شَرْوَانَ، بِسَمَاعِهِمَا مِنْ أَبِي مُحَمَّدٍ يَعْقُوْبَ بْنِ يُوْسُفَ بْنِ عُمَرَ الحَرْبِيِّ، بِسَمَاعِهِ مِنْ أَبِي العِزِّ بْنِ كَادِشٍ، عَنْ أَبِي عَلِيٍّ بْنِ المُبَارَكِ المُبَارَكِيِّ بِسَنَدِهِ المَذْكُورِ . . . »وَذَكَرَ مَجْمُوعَةً مِنَ الكُتُبِ الَّتِي سَمِعَهَا، وَاللهُ تَعَالَىٰ أَعلَمُ.

وَلَمْ يَذْكُرُ المُؤَلِّفُ ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ فِي وَفَيَاتِ سَنَةَ (٧٤٣هـ) أَحَدًا، وَفِيْهَا:

1372 ـ أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِاللهِ بْنِ عَبْدِالرَّحْمَـٰنِ بْنِ أَبِي عُمَرَ، عِزُّ الدِّيْنِ بْنُ قُدَامَةَ المَقْدِسِيُّ. اسْتَدْرَكَهُ ابْنُ حُمَيْدٍ النَّجْدِيُّ فِي الأَوْرَاقِ المُرْفَقَةِ بِنُسْخَةِ (أ) عَنِ الدُّرَرِ الكَامِنَةِ لِلْحَافِظِ ابْنِ حَجَرٍ، وَذَكَرَهُ الحَافِظُ ابْنُ حَجرٍ فِي الدُّرَرِ الكامِنَةِ (١/ ١٩٣). وَيُرَاجَعُ: مُعْجَمُ الشُّيُوْخِ (١/ ٥٠)، وَمُعْجَمُ السُّبْكِيِّ (١/ وَرَقَة: ٢٥) وَالوَفَيَاتُ لِابْنِ رَافِعٍ (١/ ٤٢٥) وَتَارِيْخُ ابْنِ قَاضِي شُهْبَةَ (٢/ ١/ ٣١٧)، وَوَالِدُهُ: عَبْدُاللهِ (ت: ٧٠٨هـ). تَقَدَّمَ اسْتِدْرَاكُهُ.

1373 ـ وأَحْمَدُ بْنُ عليِّ بْنِ حَسَنِ بْنِ دَاوُدَ الكُرْدِيُّ، الهَكَّارِيُّ، الجَزَرِيُّ، شِهَابُ الدِّيْنِ، أَبُو العَبَّاسِ الحَنْبَلِيُّ، ذَكَرَهُ ابْنُ قَاضِي شُهْبَةَ فِي تَارِيْخِهِ (٢/ ١/ ٣١٧) وَوَصَفَهُ بِـ«الشَّيْخ، الصَّالِح، المُسْنِدِ، المُقْرِيءِ، المُعَمِّرُ. . . » وَقَالَ: «وَأَقَامَ بِـ«حَمَاةَ» وَلَقَّنَ بِهَا خَلْقًا القُرآنَ الكَرِيْمَ، ثُمَّ انْتَقَلَ فِي آخِرِ عُمُرِهِ إِلَىٰ «دِمَشْقَ» وَأَقَامَ بِالرِّبَاطِ النَّاصِرِي مُدَّةً، سَمِعَ مِنْهُ المِزِّيُّ، وَالبِرْزَالِيُّ، وَالذَّهَبِيُّ، وَالسُّبْكِيُّ، وَابْنُهُ أَبو البَقَاءِ، وَابْنُ كَثِيْرٍ، وَابْنُ رَافِعٍ، وَالحُسَيْنِيُّ، وَخَرَّجَ لَهُ «مَشْيَخَةً». قَالَ الذَّهَبِيُّ فِي «المُعْجَمِ»: «تَفَرَّدَ، =

. . . .

= وَقَصَدَهُ الطَّلَبَةُ إِلَىٰ «حَمَاة» . . . » .

أَقُولُ ـ وَعَلَىٰ اللهِ أَعْتَمِدُ ـ: كُلُّ هَـٰؤُلاَءِ مَا عَدَا ابْنَ كَثِيرٍ لَهُمْ مَشْيَخَاتٌ لَعَلَّهُمْ ذَكَرُوْهُ بِهَا، وَمَعَ نَصِّ ابْنِ قَاضِي شُهْبَةَ عَلَىٰ أَنَّهُ فِي «مُعْجَمِ الذَّهَبِيِّ» لَمْ يَرِدْ فِي مُعْجَمِ الشُّيُوْخِ المَطْبُوعِ؟!، وَهُوَ فِي ذَيْلِ العِبَرِ للحُسَيْنِي (٢٣٢)، والوَافِي بالوَفَيَاتِ، وَوَفَيَاتِ ابْنِ رَافِعٍ (١/ ٤٣٢)، وَالبِدَايَةِ وَالنِّهَايَةِ (١٤/ ٢٠٦)، وَتَعرِيفِ ذَوِي العُلاَ (١٧)، وَالسُّلُوْكِ (٣/ ١/ ١٦٥)، وَالنُّجُوْمِ الزَّاهِرَةِ (١١/ ١٠١)، وَالدَّارِسِ (١/ ٤٨٩، ٢/ ٧٥، ٧٦، ٢٦٠)، وَالقَلاَئِدِ الجَوْهَرِيَّةِ (١/ ٢٢٦)، وَشَذَرَاتِ الذَّهَبِ (٦/ ٢١٤).

1374 ـ وَعَائِشَةُ بِنْتُ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَىٰ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ بَدْرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ يَعِيْشَ الجَزَرِيِّ، قَالَ ابنُ رَافِعٍ فِي الوَفَيَاتِ (١/ ٤٢٣هـ) سَمِعْتُ مِن ابْنِ البُخَارِيِّ «مَشْيَخَتَهُ» وحَدَّثَتْ بِالمِائَةَ . مِنْهَا: وَيُرَاجعُ: «الدُّرَرُ الكَامِنَةُ» (٢/ ٣٤٢). وَوَالِدُهَا: مُحَمَّدٌ: (ت: ٧٠٨هـ). وَأَبُو جَدِّهَا: مُحَمَّدُ بنُ بَدْرٍ (ت: ٦٧٥هـ) تَقَدَّمَ اسْتِدْرَاكُهُمَا فِي مَوْضِعَيْهِمَا. وَعَمُّهَا أَحْمَدُ بنُ يَحْيَىٰ بنُ مُحَمَّدِ بنِ بَدْرٍ (ت: ٧٢٨هـ) ذَكَرَهُ المُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعِهِ.

1375 ـ وَمُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ مَحْمُوْدٍ المَرْدَاوِيُّ، ثُمَّ الصَّالِحِيُّ، أَبُو عَبْدِاللهِ المُحَدِّثُ، المُسْنِدُ، ذَكَرَهُ الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ فِي مُعْجَمِ الشُّيُوْخِ (٢/ ١٥٨). وَيُرَاجعُ: وَفَيَاتُ ابْنِ رَافِعٍ (١/ ٤٣٠)، وَتَعْرِيْفُ ذَوِي العُلاَ (١٨)، وَالدُّرَرُ الكَامِنَةُ (٣/ ٤٥٣)، وَتَارِيْخُ ابْنِ قَاضِي شُهْبَةَ (٢/ ١/ ٣٤٥). وَأَخُوْهُ: عَبْدُالرَّحِيْمِ (ت: ٧٤٨هـ) سَيَأْتِي اسْتِدْرَاكُهُ إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَىٰ.

1376 ـ وَمُحَمَّدُ بْنُ أَبِي بَكْرِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِالدَّائِمِ المَقْدِسِيُّ، ذَكَرَهُ الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ فِي مُعْجَمِ الشُّيُوْخِ (٢/ ٣١٣). وَيُرَاجعُ: بَرْنَامَجُ الوادِي آشِي (١٣٤)، وَوَفَيَاتُ ابْنِ رَافِعٍ (١/ ٤٣١)، وَذَيْلُ التَّقْيِيْدِ (١/ ١٠٤)، وَالدُّرَرُ الكَامِنَةُ (٤/ ٢٠)، وَتَعَرِيْفُ ذَوِي العُلاَءِ (١٨)، وَتَارِيْخُ ابْنِ قَاضِي شُهْبَةَ (٢/ ١/ ٣٤٢)، ذَكَرَ المُؤَلِّفُ جَدَّهُ أَحْمَدَ بْنَ =

. . . .

= عَبْدِالدَّائِمِ (ت : ٦٦٨هـ) وَوَالِدُهُ أَبُوبَكْرٍ (ت : ٧١٨هـ) تَقَدَّمَ اسْتِدْرَاكُهُ فِي مَوْضِعِهِ.

1377 ـ وَمُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِالأَحَدِ بْنِ يُوْسُفَ الآمِدِيُّ، الحَرِيْرِيُّ، الجَزَرِيُّ، ثُمَّ الدِّمَشْقِيُّ الحَنْبَلِيُّ، المَعْرُوفُ بِـ«ابْنِ الرُّزَيْرِ» شَمْسُ الدِّيْنِ، أَبُوعَبْدِاللهِ، الخَطِيْبُ خَطِيْبُ جَامِعِ الكَرِيْمِيِّ، يُعْرَفُ بِـ«جَامِعِ كَرِيْمِ الدِّيْنِ» بِـ«القُبَيْبَاتِ» وَهوَ أَوَّلُ مَنْ خَطَبَ فِي الجَامِعِ المَذْكُوْرِ سَنَةَ ثَمَانِ عَشْرَةَ. قَالَ الحافِظُ الذَّهَبِيُّ: «كَانَ مِنْ عُقَلاَءِ الرِّجَالِ وَأَخْيَارِهِمْ، خَطَبَ بِـ«جَامِعِ القُبَيْبَاتِ» وَكَانَ مِنْ أَخْطَبِ أَهْلِ زَمَانِهِ، وَأَحْسَنِهِمْ قِرَاءَةً فِي المِحْرَابِ». أَخْبَارُهُ فِي: مُعْجَمِ الشُّيُوْخِ (٢/ ١٩٠)، وَالبِدَايَةِ وَالنِّهَايَةِ (١٤/ ٢٠٦)، وَتَارِيْخِ ابْنِ قَاضِي شُهْبَةَ (٢/ ١/ ٣٤٦)، وَالدُّرَرِ الكَامِنَةِ (٤/ ١٥٤)، فِي «تَارِيخِ ابْنِ قَاضِي شُهْبَةَ»، المَعْرُوفُ بِـ«ابْنِ الوَزِيْرِ». وَقَالَ الحَافِظُ ابْنُ نَاصِرِالدِّيْنِ فِي التَّوْضِيْحِ (٤/ ٣٩٤). وَ«ابنُ الرُّزَيْزِ» بِرَاءٍ، ثُمَّ زَايٌ مُكَرَّرَةٌ. قُلْتُ: مُصَغَّرٌ، قَالَ أَبُوالبَرَكَاتِ المُسَلَّمُ بْنُ بَرَكَاتِ بْنِ الرُّزَيْزِ الشَّاهِدُ الحَرَّانِيُّ مِنْ «مَشْيَخَةِ الدِّمْيَاطِيِّ». وَنَسِيْبُهُ الخَطِيْبُ شَمْسُ الدِّيْنِ مُحَمَّدُ ابْنُ الرُّزَيْزِ أَكْرَمَهُ اللهُ» وَهَـٰذَا هُوَ المُسْتَدْرَكُ هُنَا، وَيُرَاجَعُ: التَّبْصِيْرُ (٢/ ٦٤٢).

1378 ـ ونَسِيْبُهُ المَذْكُورُ المُسَلَّمُ بْنُ بَرَكَاتٍ ذَكَرَهُ الدِّمْيَاطِيُّ فِي «مُعْجَمِهِ» قَالَ: أَبُوالبَرَكَاتِ مُسَلَّمُ بْنُ بَرَكَاتِ بْنِ مُسَلَّمٍ الحَرَّانِيُّ، المَعْرُوْفُ بِـ«ابْنِ الرُّزَيْزِ» قَرَأْتُ عَلَىٰ مُسَلَّمِ بْنِ بَرَكَاتٍ بِـ«حَرَّانَ» فِي القَدْمَةِ الأُوْلَىٰ. أَخْبَرَكَ أَبُويَاسِرٍ عَبْدُالوَهَّابِ بْنُ هِبَةِ اللهِ بْنِ عَبْدِالوَهَّابِ ابْنِ أَبِي حَبَّةَ البَغْدَادِيُّ قَدِمَ عَلَيْكُمْ «حَرَّانَ» قِرَاءَةً عَلَيْهِ وَأَنْتَ تَسْمَعُ فِي جُمَادَىٰ الآخِرَةِ سَنَةَ سَبْعٍ وَثَمَانِيْنَ وَخَمْسِمَائَةَ وَسَاقَ سَنَدًا، وَأَوْرَدَ حَدِيْثًا، وَلاَ أَدْرِي هَلْ ذَكَرَ وَفَاتَهُ أَمْ لاَ؛ لأَنَّ التَّرْجَمَةَ مُلْحَقَةٌ فِي هَامِشِ الوَرَقَةِ وَانْقَطَعَ آخِرُهَا، وَلَمْ أَجِدْهُ فِي مَصْدَرٍ آخَرَ.

1379 ـ ونَصْرُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَىٰ بْنِ أَبِي مَنْصُورِ بْنِ أَبِي الفَتْحِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيْمَ المَعْرُوفُ بِـ«ابْنِ الصَّيْرَفِيِّ» وَبِـ«ابْنُ الحُبَيْشِيِّ» الحَرَّانِيُّ، ثُمَّ الدِّمَشْقِيُّ، فَتْحُ الدِّيْنِ، أَبُوالفَتْحِ. جَدُّهُ: يَحْيَىٰ (ت : ٦٧٨هـ) مِنْ كِبَارِ الفُقَهَاءِ ذَكَرَهُ المُؤَلِّفُ، وَوَالِدُهُ: مُحَمَّدًا (ت : ٦٨٥هـ) تَقَدَّمَ اسْتِدْرَاكُهُ فِي مَوْضِعِهِ، وَنَصْرُ اللهِ هَـٰذَا اسْتَدْرَكَهُ ابْنُ حُمَيْدٍ فِي هَامِشِ نُسْخَةِ (أ)

لِابْنِ أَبِي الفَتْحِ، وَغَيْرِ ذٰلِكَ.

تُوُفِّيَ يَوْمَ الثُّلَاثَاءِ ثَانِي عَشَرَ ذِي الحِجَّةِ سَنَةَ إِحْدَىٰ وَأَرْبَعِيْنَ وَسَبْعِمَائَةٍ. وَدُفِنَ عِنْدَ وَالِدِهِ بِمَقْبَرَةِ الإِمَامِ أَحْمَدَ، وَلَهُ مِنَ العُمُرِ نَحْوَ الثَّلَاثِيْنَ سَنَةً، رَحِمَهُ اللهُ.

٥٨٢ ـ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ(١) بنِ عَبْدِ الهَادِي بْنِ عَبْدِ الحَمِيْدِ بْنِ عَبْدِ الهَادِي

= (وَرَقَة: ٢٣٩)، عَنِ الحَافِظِ ابْنِ حَجَرٍ فِي «الدُّرَرِ»، وَذَكَرَهُ الحَافِظُ ابْنُ حَجَرٍ فِي الدُّرَرِ (٥/ ١٦٣). أَخْبَارُهُ أَيْضًا فِي: وَفَيَاتِ ابْنِ رَافِعٍ (١/ ٤١٩)، وَتَارِيْخِ ابْنِ قَاضِي شُهْبَةَ (٢/ ١/ ٣٤٩)، وَوَصَفَهُ ابْنُ رَافِعٍ بِـ«القَاضِي الأَصِيْلِ» وَنَقَلَ عَنِ البِرْزَالِيِّ قَوْلَهُ فِيْهِ: «رَجُلٌ جَيِّدٌ، لَهُ مَسْجِدٌ يَؤُمُّ فِيْهِ، وَبَاشَرَ عَمَائِرَ الجَامِعِ بِـ«دِمَشْقَ» وَفِيْهِ سُكُوْنٌ وَاحْتِمَالٌ...». وَقَالَ فِي «مُعْجَمِهِ»: «وَهُوَ مَشْهُوْرٌ بِكُنْيَتِهِ، وَيُعَانِي الكِتَابَةَ، وَهُوَ فِيْهَا مَشْكُوْرٌ، مَعْرُوْفٌ بِالأَمَانَةِ»، وَيُلَاحظُ وَفَاةُ البِرْزَالِيِّ قَبْلَهُ. وَسَمِعَ مِنْهُ وَمِنْ أَبِيْهِ وَجَدِّهِ. وَذَكَرَهُ الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ فِي «مُعْجَمِهِ»، وَلَمْ يَرِدْ فِي المَطْبُوعِ؟! وَهُوَ فِي نُسْخَةِ أَحْمَدَ الثَّالِثِ مِنَ «المُعْجَمِ».

(١) **٥٨٢ ـ شَمْسُ الدِّيْنِ بْنُ عَبْدِ الهَادِي (٧٠٤هـ ـ ٧٤٤هـ)**:

مِنْ «آلِ عَبْدِ الهَادِي» ثُمَّ مِنْ «آلِ قُدَامَةَ» الأُسْرَةُ العِلْمِيَّةُ الشَّهِيْرَةُ فِي بِلَادِ «الشَّامِ» وَهِيَ أُسْرَةٌ عُمَرِيَّةٌ، عَدَوِيَّةٌ، قُرَشِيَّةٌ، وَمُحَمَّدٌ هٰذَا تِلْمِيْذُ شَيْخِ الإِسْلَامِ عَلَمِ الأَعْلَامِ تَقِيِّ الدِّيْنِ بْنِ تَيْمِيَّةَ ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ وَجَامِعُ سِيْرَتِهِ، وَصَاحِبُ التَّصَانِيْفِ الكَثِيْرَةِ. أَخْبَارُهُ فِي: مُخْتَصَرِ الذَّيْلِ عَلَىٰ طَبَقَاتِ الحَنَابِلَةِ لِابْنِ نَصْرِ اللهِ (وَرَقَة: ١١٢)، وَالمَقْصَدِ الأَرْشَدِ (٢/ ٣٦٠)، وَالمَنْهَجِ الأَحْمَدِ (٥/ ٧٧)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (٢/ ٥٠٧)، وَيُرَاجعُ: المُعْجَمُ المُخْتَصُّ (٢١٥)، وَتَذْكِرَةُ الحُفَّاظِ (٤/ ١٥٠٨)، وَمِنْ ذُيُوْلِ العِبَرِ (٢٣٨)، وَالوَافِي بِالوَفَيَاتِ (٢/ ١٦١)، وَأَعْيَانُ العَصْرِ (٤/ ٢٧٣)، والمُخْتَصَرُ فِي أَخْبَارِ البَشَرِ (٤/ ١٤١)، وَتتِمَّتُهُ تَارِيْخِ ابْنِ الوَرْدِي (٢/ ٤٨٣)، وَتَذْكِرَةُ النَّبِيْهِ (٣/ ٤٩)، وَدُرَّةُ الأَسْلَاكِ (ورقَة: ١٧١) وَالوَفَيَاتُ لِابْنِ رَافِعٍ (١/ ٤٥٧)، وَذَيْلُ تَذْكِرَةِ الحُفَّاظِ (٤٩)، وَالرَّدُّ الوَافِرُ (٢٩) وَبَدِيْعِيَّةُ الزَّمَانِ وَشرحُهَا، وَتَارِيخُ ابْنُ قَاضِي=

ابن يوسُفَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ قُدَامَةَ المَقْدِسِيُّ، الجَمَّاعِيْلِيُّ الأَصْلِ، ثُمَّ الصَّالِحِيُّ، المُقْرِيءُ الفَقِيهُ، المُحَدِّثُ، الحَافِظُ، النَّاقِدُ، النَّحوِيُّ، المُتَفَنِّنُ، شَمْسُ الدِّيْنِ، أَبُو عَبْدِاللهِ بْنِ العِمَادِ أَبِي العَبَّاسِ.

وُلِدَ فِي رَجَبٍ سَنَةَ أَرْبَعٍ وَسَبعِمَائَةَ، وَقَرَأَ بِالرِّوَايَاتِ، وَسَمِعَ الكَثِيْرَ مِنَ القَاضِي أَبِي الفَضْلِ سُلَيْمَانَ بْنِ حَمْزَةَ، وَأَبِي بَكْرِ بْنِ عَبْدِالدَّائِمِ، وَعِيْسَىٰ المُطَعِّمِ، وَالحَجَّارِ، وَزَيْنَبَ بِنْتِ الكَمَالِ، وَخَلْقٍ كَثِيْرٍ، وَعُنِيَ بِالحَدِيْثِ وَفُنُوْنِهِ، وَمَعْرِفَةِ الرِّجَالِ وَالعِلَلِ، وَبَرَعَ فِي ذٰلِكَ، وَتَفَقَّهَ فِي المَذْهَبِ، وَأَفْتَىٰ، وَقَرَأَ الأَصْلَيْنِ وَالعَرَبِيَّةِ، وَبَرَعَ فِيْهَا، وَلاَزَمَ الشَّيخَ تَقِيَّ الدِّينِ بْنَ تَيْمِيَّةَ مُدَّةً، وَقَرَأَ عَلَيْهِ قِطْعَةً مِنَ «الأَرْبَعِيْنَ فِي أُصُولِ الدِّيْنِ» لِلرَّازِي، قَرَأَ الفِقْهَ عَلَىٰ الشَّيْخِ مَجْدِالدِّينِ الحَرَّانِيِّ، وَلاَزَمَ أَبَا الحَجَّاجِ المِزِّيَّ الحَافِظَ حَتَّىٰ بَرَعَ عَلَيْهِ فِي الرِّجَالِ، وَأَخَذَ عَنِ الذَّهبِيِّ وَغَيْرِهِ.

وَقَدْ ذَكَرَهُ الذَّهَبِيُّ فِي «طَبَقَاتِ الحُفَّاظِ»، قَالَ: وُلِدَ سَنَةَ خَمْسٍ ـ أَوْ سِتٍّ وَسَبْعِمَائَةَ ـ وَاعْتَنَىٰ بِالرِّجَالِ وَالعِلَلِ، وَبَرَعَ، وَجَمَعَ، وَتَصَدَّىٰ لِلإِفَادَةِ وَالاِشْتِغَالِ فِي القِرَاءَةِ وَالحَدِيْثِ، وَالفِقْهِ، وَالأَصْلَيْنِ، وَالنَّحْوِ، وَلَهُ تَوَسُّعٌ فِي

= شُهْبَةَ (٢/ ١/ ٣٩٤) وَالدُّرَرُ الكَامِنَةُ (٣/ ٤٢١)، وَالسُّلُوْكُ (٢/ ٣/ ٦٥٩)، وَبُغْيَةُ الوُعَاةِ (١/ ٢٩)، وَطَبَقَاتُ المُفَسِّرِيْنَ لِلْسُّيُوطِيِّ (٣٥١)، وَذَيْلُهَا (٥٢)، وَطَبَقَاتُ المُفَسِّرِيْنَ لِلْدَّاوُدِيِّ (٢/ ٧٩)، وَالدَّارِسُ (٢/ ٨٨)، وَالقَلاَئِدُ الجَوْهَرِيَّةُ (٢/ ٤٣٢)، وَالشَّذَرَاتُ (٦/ ١٤١) (٨/ ٢٤٥)، وَدُرَّةُ الحِجَالِ (٢/ ٤٤)، وَالبَدْرُ الطَّالِعُ (٢/ ١٠٨)، وَالرِّسَالَةُ المُسْتَطْرَفَةُ (١٨٨)، وَمنَادَمَةُ الأَطْلاَلِ (٣٣٩).

العُلُومِ، وَذِهْنٌ سَيَّالٌ، وَذَكَـرَهُ فِي «مُعْجَمِهِ المُخْتَصِّ»، وَقَالَ: عُنِيَ بِفُـنُونِ الحَدِيْثِ، وَمَعْرِفَةِ رِجَالِهِ، وَذِهْنُهُ مَلِيْحٌ، وَلَهُ عِدَّةُ مَحْفُوظَاتٍ وَتَآلِيْفُ، وَتَعَالِيْقُ مُفِيْدَةٌ، كَتَبَ عَنِّي وَاسْتَفَدْتُ مِنْهُ(١) قَالَ(٢): وَقَدْ سَمِعْتُ مِنْهُ حَدِيْثًا يَوْمَ دَرْسِهِ بِـ«الصَّدْرِيَّةِ» ثُمَّ قَالَ: (أَنَا) المِزِّيُّ إِجَازَةً (أَنَا) أَبُوعَبْدِاللهِ السُّرُوْجِيُّ (أَنَا) ابْنُ عَبْدِالهَادِي، فَذَكَرَ حَدِيْثًا هَـٰذَا لَفْظُهُ.

دَرَّسَ ابْنُ عَبْدِالهَادِي بِـ«الصَّدْرِيَةِ» دَرسَ الحَدِيْثَ وَبِغَيْرِهَا بِـ«السَّفْحِ» وَكَتَبَ بِخَطِّهِ الحَسَنِ المُتْقِنِ الكَثِيْرِ، وَصَنَّفَ تَصَانِيْفَ كَثِيْرَةً بَعْضُهَا كَمُلَتْ(٣) وَبَعْضُهَا لَمْ يُكْمِلْهُ؛ لِهُجُوْمِ المَنِيَّةِ عَلَيْهِ فِي سِنِّ الأَرْبَعِيْنَ.

فَمِنْ تَصَانِيْفِهِ «تَنْقِيْحُ التَّحْقِيْقِ فِي أَحَادِيْثِ التَّعْلِيْقِ»(٤) لابْنِ الجَوْزِيِّ مُجَلَّدَانِ «الأَحكَامُ الكُبْرَىٰ» المُرَتَّبَةُ علَىٰ أَحْكَامِ الحَافِظِ الضِّيَاءِ، كَمُلَ مِنْهَا سَبْعُ مجَلَّدَاتٍ «الرَّدُّ علَىٰ أَبِي بَكْرٍ الخَطِيْبِ الحَافِظِ فِي مَسْأَلَةِ الجَهْرِ بِالبَسْمَلَةِ»(٥)

---

(١) بَعْدَهَا فِي «المُعْجَمِ المُخْتَص»: «وَاللهُ يُصْلِحُهُ وَيُسْعِدُهُ».

(٢) هَـٰذَا النَّصُّ وَمَا بَعْدَهُ لَمْ يَرِدْ فِي «المُعْجَمِ المُخْتَصِّ» كَمَا لَمْ يَرِدْ الحَدِيْثَ فِي جَمِيْعِ النُّسَخِ.

(٣) فِي (ط): «كلمت» خَطأُ طِبَاعَةٍ.

(٤) طُبِعَ سَنَةَ: (١٣٧٣هـ) بِمَطْبَعَةِ السُّنَّةِ المُحَمَّدِيَّةِ، وَحَقَّقَهُ الدُّكْتُور عَامِر حَسَن صَبْرِي وَنَالَ عَلَيْهِ دَرَجَةُ الدُّكْتُوْرَاه فِي جَامِعَةِ أُمِّ القُرَىٰ سَنَةَ: (١٤٠٦هـ). لَهُ نُسَخٌ خَطِّيَّةٌ مِنْ أَهَمِّهَا نُسْخَةٌ فِي مَكْتَبَةِ كُوبرلي بِـ«تُرْكِيَا» كَمَا فِي فِهَرَسْت المَكْتَبَةِ المَذْكُورَة (١/ ٢٦٩) رَقَم: (٥٤٣) فِي (٤٠١) وَرَقَة، كُتِبَتْ سَنَةَ: (٧٤٨هـ) فَهِيَ قَرِيْبَةُ العَهْدِ بِالمُؤَلِّف ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ وَفِي المَكْتَبَةِ المَذْكُورَةِ أَيْضًا رَقَم: (٤٣) نُسْخَةٌ أُخْرَىٰ مَكْتُوبَةٌ سَنَةَ (١١٤٢هـ).

(٥) كِتَابُ الحَافِظِ الخَطِيْبِ مَشْهُورٌ، وَيُوْجَدُ فِي المَكْتَبَةِ الظَّاهِرِيَّةِ مَجْمُوع رَقَم: (٥٥) مُخْتَصَرٌ لَهُ.

مُجَلَّدٌ «المُحَرَّرُ فِي الأَحْكَامِ» مُجَلَّدٌ[١] «فَصْلُ النِّزَاعِ بَيْنَ الخُصُومِ فِي الكَلَامِ عَلَىٰ أَحَادِيْثِ: **أَفْطَرَ الحَاجِمُ وَالمَحْجُومُ**» مُجَلَّدٌ لَطِيْفٌ «الكَلَامُ عَلَىٰ أَحَادِيْثِ مَسِّ الذَّكَرِ»[٢] كَبِيْرٌ، «الكَلَامُ علَىٰ أَحَادِيْثِ[٣]: **البَحْرُ هُوَ الطَّهُورُ مَاؤُهُ**» جُزْءٌ «الكَلَامُ علَىٰ حَدِيثِ أَبِي سُفْيَانَ: «**ثَلَاثٌ أُعْطِيْتُهُنَّ يَا رَسُولَ اللهِ**»، وَالرَّدُّ عَلَىٰ ابْنِ حَزْمٍ فِي قَوْلِهِ: إِنَّهُ مَوْضُوعٌ، كِتَابُ «العُمْدَةِ فِي الحُفَّاظِ» كَمُلَ مِنْهُ مُجَلَّدَانِ «تَعْلِيْقَةٌ فِي الثِّقَاتِ»، كَمُلَ مِنْهُ مُجَلَّدَانِ «الكَلَامُ علَىٰ أَحَادِيْثِ مُخْتَصَرِ ابْنِ الحَاجِبِ» مُخْتَصَرٌ وَمُطَوَّلٌ «الكَلَامُ عَلَىٰ أَحَادِيْثٍ كَثِيْرَةٍ فِيْهَا ضَعْفٌ مِنَ المُسْتَدْرَكِ لِلْحَاكِمِ» «أَحَادِيْثُ الصَّلَاةِ علَىٰ النَّبِيِّ ﷺ» جُزْءٌ «مُنْتَقَىٰ مِنْ مُخْتَصَرِ المُخْتَصَرِ لاِبْنِ خُزَيْمَةَ» وَمُنَاقَشَتِهِ عَلَىٰ أَحَادِيْثِ أَخْرَجَهَا فِيْهِ، فِيْهَا مَقَالٌ، مُجَلَّدٌ «الكَلَامُ علَىٰ أَحَادِيْثِ الزِّيَارَةِ» جُزْءٌ «مُصَنَّفٌ فِي الزِّيَارَةِ» مُجَلَّدٌ[٤]

---

(١) اخْتَصَرَهُ مِنْ كِتَابِ «الإِلْمَامِ»، فَجَوَّدَهُ جِدًّا كَمَا قَالَ الحَافِظُ ابْنُ حَجَرٍ. وَ«الإِلْمَامُ بِأَحَادِيْثِ الأَحْكَامِ» لاِبْنِ دَقِيْقِ العِيْدِ ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ وَكِتَابُ ابْنِ عَبْدِالهَادِي طُبِعَ بِـ«مِصْرَ» فِي المَكْتَبَةِ التِّجَارِيَّةِ الكُبْرَىٰ، ثُمَّ طُبِعَ فِي دَارِ المَعْرِفَةِ بِـ«بَيْرُوت» سَنَةَ (١٤١٢هـ) بِتَحْقِيْقِ يُوْسُف المَرْعَشْلِي، وَمُحَمَّدُ سَلِيْم سَمَارَة، وَجَمَال حَمْدِي الذَّهَبِي. وَفِي كَشْفِ الظُّنُون (٢/ ١٦١٨): «المحمدي». تَحْرِيْفٌ ظَاهِرٌ، وَكِتَابُ «الإِلْمَامِ» مَطبُوْعٌ فِي دَارِ الفِكْرِ بِـ«دِمَشْقَ» سَنَةَ: (١٣٨٣هـ).

(٢) قَالَ مُحَقِّقُ طَبَقَاتِ عُلَمَاءِ الحَدِيْثِ، فِي «هَدِيَّةِ العَارِفِيْنَ» بِاسْمِ «لَطِيْفِ الكَلَامِ...». **أَقُوْلُ ـ وَعَلَىٰ اللهِ أَعْتَمِدُ ـ:** كَلِمَة «لَطِيْفٍ» صِفَةٌ لِلْكِتَّابِ المَذْكُوْرِ قَبْلَهُ كَمَا هُوَ مَوْجُوْدٌ هُنَا: «... أَفْطَرَ الحَاجِمُ وَالمَحْجُوم» مُجَلَّدٌ لَطِيْفٌ، «الكَلَامُ علَىٰ أَحَادِيْثِ...».

(٣) في (ط): «أحديث» خَطَأُ طِبَاعَة.

(٤) هُوَ المَعْرُوْفُ بِـ«الصَّارِمِ المُنكِي فِي الرَّدِّ علَىٰ السُّبْكِي».

«الكَلَامُ عَلَىٰ أَحَادِيْثِ مُحَلِّلِ السِّبَاقِ» جُزْءٌ «جُزْءٌ فِي مَسَافَةِ القَصْرِ» «جُزْءٌ فِي قَوْلِهِ تَعَالَىٰ: ﴿لَّمَسْجِدٌ أُسِّسَ عَلَى ٱلتَّقْوَىٰ﴾ الآية» «جزْءٌ في أَحَادِيْثِ الجَمْعِ بَيْنَ الصَّلَاتَيْنِ فِي الحَضَرِ» «الإِعْلَامُ فِي ذِكْرِ مَشَايِخِ الأَئِمَّةِ الأَعْلَامِ أَصْحَابِ الكُتُبِ السِّتَّةِ» عِدَّةُ أَجْزَاءٍ «الكَلَامُ عَلَىٰ حَدِيْثِ: الطَّوَافُ بِالبَيْتِ صَلَاةٌ» «جُزْءٌ كَبِيْرٌ فِي مَوْلِدِ النَّبِيِّ ﷺ» «تَعْلِيْقَةٌ عَلَىٰ سُنَنِ البَيْهَقِيِّ الكُبْرَىٰ» كَمُلَ مِنْهَا مُجَلَّدَانِ «جُزْءٌ كَبِيْرٌ فِي المُعْجِزَاتِ وَالكَرَامَاتِ» «جُزْءٌ فِي تَحْرِيْمِ الرِّبا» «جُزْء فِي تَمَلُّكِ الأَبِ مِنْ مالِ وَلَدِهِ مَا شَاءَ» «جُزْء فِي العَقِيْقَةِ» «جُزْءٌ فِي الأَكْلِ مِنَ الثِّمَارِ الَّتِي لاَ حَائِطَ عَلَيْهَا» «الرَّدُّ عَلَىٰ إِلْكِيَا الهَرَّاسِيِّ» جُزْءٌ كَبِيْرٌ «تَرْجَمَةُ الشَّيْخِ تَقِيِّ الدِّينِ ابْنِ تَيْمِيَّةَ»(١) مُجَلَّدٌ «مُنْتَقَىٰ مِنْ تَهْذِيْبِ الكَمَالِ لِلْمِزِّيِّ» كَمُلَ مِنْهُ خَمْسَةُ أَجْزَاءٍ «إِقَامَةُ البُرْهَانِ

---

(١) هُوَ المَعْرُوْفُ بـ«العُقُوْدِ الدُّرِّيَّةِ مِنْ مَنَاقِبِ شَيْخِ الإِسْلَامِ ابْنِ تَيْمِيَّةَ» وَهُوَ مِنْ أَجْوَدِ مَا كُتِبَ عَنْ سِيْرَتِهِ ـ رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَىٰ ـ، وَقَدْ طُبِعَ فِي «القَاهِرَةِ» سَنَةَ: (١٩٣٨م) بِعِنَايَةِ الشَّيْخِ مُحَمَّد حَامِد الفِقِّي، وَرَأَيْتُ لَهُ نُسْخَةً كُتِبَتْ سَنَةَ: (٧٥٨هـ) فِي مَكْتَبَةِ كُوبرلي كَمَا فِي فِهرَسْت المَكْتَبَةِ المَذْكُورَة (١/ ٥٨٤) عَلَيْهَا خَطُّ أَخِيْهِ زَيْنُ الدِّيْنِ عَبْدِالرَّحْمَٰنِ ابن أَحْمَدَ بن عَبْدِالهَادِي (ت: ٧٧٩هـ)، وَهَٰذِهِ النُّسْخَةُ فِي غَايَةِ الأَهمِّيَّةِ؛ لأَنَّ عَلَيْهَا خَطُّ أَخِيْهِ المَذْكُور، وَهُوَ عَالِمٌ مَشْهُورٌ تَرْجَمَ لَهُ ابْنُ حُمَيْدٍ فِي السُّحُبِ الوَابِلَة (٢/ ٤٧٨)، وَهِيَ قَرِيْبَةُ العَهْدِ بِالمُؤَلِّفِ، وَنَاسِخُهَا عَبْدُالرَّزَّاقِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ بْن أَبِي الفَتْحِ عَلِيٍّ الحَلَبِيِّ، نَقَلَهَا عَنْ خَطِّ جَمَالِ الدِّيْنِ المِزِّيِّ، وَنَظَرَ فِيْهِ أَحْمَدُ بْنُ إِبْرَاهِيْمَ بْنِ نَصْرِاللهِ بْنِ أَحمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ العَسْقَلَانِي الحَنْبَلِيِّ (ت: ٨٧٦هـ)، وَهُوَ عَالِمٌ كَبِيْرٌ مِنْ كُبَارِ فُقَهَاءِ الحَنَابِلَةِ بِالدِّيَارِ «المِصْرِيَّةِ». وَأَلَّفَ كِتَابَيْنِ فِي طَبَقَاتِ الحَنَابِلَةِ. أَحَدُهُمَا عَلَىٰ الحُرُوْفِ، وَالآخَرُ عَلَىٰ الطَّبَقَاتِ. وَفِي آخِرِ النُّسْخَةِ مُلْحَقٌ فِيْهِ مَجْمُوْعَةٌ مِنَ المَرَاثِي الَّتِي رُثِي بِهَا الشَّيْخُ تَقِيُّ الدِّيْنِ ـ رَحِمَهُ اللهُ. وَهَٰذِهِ المَزَايَا تُعْطِي النُّسْخَةَ أَهَمِّيَّةً كُبْرَىٰ.

عَلَىٰ عَدَمِ وُجوبِ صَوْمِ يَوْمِ الثَّلاثِيْنَ مِنْ شَعْبَانَ» جزْءٌ «جُزْءٌ فِي فَضَائِلِ الحَسَنِ البَصْرِيِّ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ» «جُزْءٌ فِي حَجْبِ الأُمِّ بِالأُخْوَةِ» وَأَنَّهَا تُحْجَبُ بِدُوْنِ ثَلاَثَةٍ «جُزْءٌ فِي الصَّبْرِ»، «جُزْءٌ فِي فَضَائِلِ الشَّامِ»[١] «صَلاَةُ التَّرَاوِيحِ» جُزْءٌ كَبِيْرٌ «الكَلاَمُ عَلَىٰ أَحَادِيْثِ: لُبْسِ الخُفَّيْنِ لِلْمُحْرِمِ»[٢] «جُزْءٌ فِي صِفَةِ الجَنَّةِ» «جُزْءٌ فِي المَرَاسِيْلِ» «جُزْءٌ فِي مَسْأَلَةِ الجَدِّ وَالأُخُوةِ» «مُنْتَخَبٌ مِنْ مُسْنَدِ الإِمَامِ أَحْمَدَ» مُجَلَّدَانِ «مُنْتَخَبٌ مِنْ سُنَنِ البَيْهَقِيِّ» مُجَلَّدٌ «مُنْتَخَبٌ مِنْ سُنَنِ أَبِي داوُدَ» مُجَلَّدٌ لَطِيْفٌ «تَعْلِيْقَةٌ عَلَىٰ (التَّسْهِيْلِ) فِي النَّحْوِ» كَمُلَ مِنْهَا مُجَلَّدَانِ «جُزْءٌ فِي الكَلَامِ عَلَىٰ حَدِيْثِ: أَفْرَضُكُمْ زَيْدٌ» «أَحَادِيْثُ حَيَاةِ الأَنْبِيَاءِ فِي قُبُوْرِهِمْ» جُزْءٌ «تَعْلِيْقَةٌ عَلَىٰ (العِلَلِ) لاِبْنِ أَبِي حَاتِمٍ»[٣] كَمُلَ مِنْهَا مُجَلَّدَانِ «تَعْلِيْقَةٌ عَلَىٰ الأَحْكَامِ لأَبِي البَرَكَاتِ بْنِ تَيْمِيَّةَ» لَمْ تَكْمُلْ «مُنتَقَىٰ مِنْ عِلَلِ الدَّارَقُطْنِيِّ» مُجَلَّدٌ «جُزْءُ فِي الأَمْرِ بِالمَعْرُوفِ وَالنَّهْيِ عَنِ المُنْكَرِ» «شَرْحُ لاَمِيَّةِ[٤] ابْنِ مَالِكٍ» جُزْءٌ «مَا أُخِذَ عَلَىٰ تَصَانِيْفِ أَبِي عَبْدِاللهِ الذَّهَبِيِّ الحَافِظِ شَيْخِهِ» عِدَّةُ أَجْزَاءٍ «حَوَاشٍ عَلَىٰ كِتَابِ الإِلْمَامِ» «جُزْءٌ فِي الرَّدِّ عَلَىٰ أَبِي حَيَّانَ النَّحوِيِّ فِيمَا رَدَّهُ

---

(١) لَهُ نُسْخَةٌ فِي دَارِ الكُتُبِ المِصْرِيَّةِ.

(٢) في (ط): «للحرم».

(٣) طُبِعَ مِنْهُ جُزْءٌ.

(٤) في (ط) و(أ): «أَلْفِيَّة ابْنُ مَالك» وَهَـٰذَا لاَ يُمْكِنُ، وَنَتِيجَةٌ لِهَـٰذَا الخَطَأ ذَكَرَ كَثِيْرٌ مِمَّنْ كَتَبَ عَنِ ابْنِ عَبْدِالهَادِي أَوْ عَدَّدَ مُؤَلَّفَاته أَنَّهُ «شَرَحَ الأَلْفِيَّة» وَهَـٰذَا لاَ يَصِحُّ مَعَ قَوْلِهِ: «جُزْءٌ» وَالأَلْفِيَّةُ نَفْسُهَا جُزْءٌ، لَـٰكِنَّ ذٰلِكَ يَصْدُقُ عَلَىٰ شَرْحِ اللاَّمِيَّة، وَالمَقْصُودُ «لاَمِيَةُ الأَفْعَالِ» وَاللَّفْظَةُ وَاضِحَةٌ فِي بَقِيَّةِ النُّسَخِ لاَ لَبْسَ فِيْهَا.

عَلَىٰ ابْنِ مَالِكٍ وَأَخْطَأَ فِيْهِ» «جُزْءٌ فِي اجْتِمَاعِ الضَّمِيْرَيْنِ» «جُزْءٌ فِي تَحْقِيْقِ الهَمْزِ وَالإِبْدَالِ فِي القِرَاءَاتِ» وَلَهُ «رَدٌّ عَلَىٰ ابْنِ طَاهِرٍ» وَ«ابْنِ دِحْيَةَ» وَغَيْرِهِمَا، وَتَعَالِيْقُ كَثِيْرَةٌ فِي الفِقْهِ وَأُصُوْلِهِ وَالحَدِيْثِ، وَمُنْتَخَبَاتٌ كَثِيْرَةٌ فِي أَنْوَاعِ العِلْمِ(١).

---

(١) وَمِنْ مُؤَلَّفَاتِ ابْنِ عَبْدِالهَادِي، «زَوَالُ التَّرَحِ فِي شَرْحِ مَنْظُومَةِ ابْنِ فَرَحٍ» وَابْنُ فَرَحٍ أَحْمَدُ بْنُ فَرَحِ بْنِ أَحْمَدَ اللَّخْمِيُّ، شِهَابُ الدِّيْنِ، أَبو العَبَّاسِ الإِشْبِيْلِيُّ الشَّافِعِيُّ، نَزِيْلُ «دِمَشْقَ» (ت: ٦٩٩هـ). وَقَصِيْدَتُهُ مَشْهُورَةٌ فِي مُصْطَلَحِ الحَدِيْثِ مَعْرُوْفَةٌ بِـ«غَرَامِي صَحِيْح» تَقَعُ فِي ثَلاَثِيْنَ بَيْتًا، مَطْبُوْعَةٌ، مِنْ أَقْدَمِ المَطْبُوْعَاتِ العَرَبِيَّةِ سَنَةَ (١٢٧٣هـ) فِي مَجْمُوعِ مُهِمَّاتِ المُتُونِ أَوَّلُهَا:

غَرَامِي صَحِيْحٌ وَالرَّجَا فِيْكَ مُعْضِلُ ... وَحُـزْنِـي وَدَمْعِـي مُرْسَـلٌ وَمُسَلْسَلُ

وَشَرَحَهَا وَنَسَجَ عَلَىٰ مِنْوَالِهَا مَجْمُوعَةٌ مِنَ العُلَمَاءِ مِنْهُمْ: مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي بَكْرِ بْنِ عَبْدِالعَزِيْزِ بنِ مُحَمَّدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْن جَمَاعَةَ الشَّافِعِيُّ (ت: ٨١٩هـ) وَلَـٰكِنْ لَمْ يَبْلُغْ شَأْوَهَا، وَشَرْحُ ابْنِ عَبْدِالهَادِي مِنْهُ نُسْخَةٌ فِي مَكْتَبَةِ رَئِيْسِ الكُتَّابِ بِتُرْكِيا رَقَم: (١١٥٣)، كَتَبْت سَنة (٨١٩هـ)، وَفِي المَكْتَبَةِ المَرْكَزِيَّةِ بِجَامِعَةِ المَلِكِ سُعُودٍ نُسْخَة مِنْهَا رَقَم: (٢٥٠٣/ ٢) ضِمْنَ مَجْمُوعٍ فِي كُلٍّ مِنْهُمَا، وَطُبِعَ فِي لِيدن سَنَةَ (١٨٩٥م) يَبْقَىٰ لَدَيَّ سُؤَالٌ فِي تَصْحِيْحِ نِسْبَتِهِ إِلَيْهِ فَقَدْ نَسبَ بِهَـٰذِهِ التَّسْمِيَةِ إِلَىٰ ابْنِ جَمَاعَةِ السَّالفِ الذِّكْرِ، هَـٰذَا إِذَا لَمْ يَكُنْ مِنَ التَّوافُقِ فِي التَّسْمِيَةِ، وَالمَكَان لاَ يَتَّسِعُ لأَكْثَرِ مِنْ هَـٰذَا، وَالتَّحَقُّقُ مِنْ ذٰلِكَ يَلْزَمُ مِنْهُ الاطلاَعُ عَلَىٰ النُّسْخَةِ، لَـٰكِنَّنِي لَمْ أَفْعَلْ، وَاللهُ أَعْلَمُ.

وَمِنْ مُؤَلَّفَاتِهِ: «رِسَالَةٌ خَرَّجَ فِيْهَا أَحَادِيْثَ وَرَدَتْ فِي كِتَابِ شَيْخِ الإِسْلاَمِ تَقِيِّ الدِّيْنِ بْنِ تَيْمِيَّةَ «مِنْهَاجِ السُّنَّةِ النَّبَوِيَّة...» أَثْبَتَ أَنَّهَا مَوْضُوْعَةٌ قَالَ أَوَّلُهَا: «الحَمْدُ للهِ نَسْتَعِيْنُهُ... أَمَّا بَعْدُ: فَإِنِّي كُنْتُ أُطَالِعُ فِي كِتَابِ شَيْخِنَا... أَحْمَدَ بْنِ تَيْمِيَّةَ الَّذِي رَدَّ فِيْهِ عَلَىٰ الرَّافِضِيِّ فَرَأَيْتُ فِيْهِ عِدَّةَ أَحَادِيْثَ...» فِي مَكْتَبَةِ كُوبرلي بِـ«تُرْكِيَا» رَقَم (١٠٨٠) رَقَم (٦) ضِمْنَ مَجْمُوعٍ. وَرَأَيْتُ لَهُ كِتَابًا مُخْتَصَرًا جِدًّا فِي النَّحْوِ اسْمُهُ: =

. . . .

= «الطُّرْفَةُ» فِي المَكْتَبَةِ الأَزْهَرِيَّةِ، وَنَظَمَهُ إِسْمَاعِيلُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ بَرْدَسِ البَعْلِيُّ (ت: ٧٨٦هـ).

وَطُبِعَ لَهُ كِتَابُ «طَبَقَاتِ عُلَمَاءِ الحَدِيْثِ»، وَهَـٰذَا الكِتَابُ لَمْ يَذْكُرْهُ الحَافِظُ ابْنُ رَجَبٍ، وَهَـٰذَا لاَ يُشَكِّكُ فِي نِسْبَتِهِ إِلَيْهِ، فَقَدْ ذَكَرَهُ الصَّفَدِيُّ فِي الوَافِي بِالوَفَيَاتِ (٢/ ١٦١)، وَأَعْيَانُ العَصْرِ (٤/ ٢٧٤)، بِاسْمِ «تَرَاجِمِ الحُفَّاظِ»، وَابْنُ نَاصِرِ الدِّيْنِ فِي الرَّدِّ الوَافِرِ (٣٠، ٥٨) بِاسْمِ «طَبَقَاتِ الحُفَّاظِ»، والحُفَّاظُ هُمُ المُحَدِّثُوْنَ بِلاَ إِشْكَالٍ، وَلَيْسَ فِي الكِتَابِ مَا يُنَافِي هَـٰذِهِ النِّسْبَةِ. . . وَطُبِعَ الكِتَابُ فِي أَرْبَعِ مُجَلَّدَاتٍ مُتَوَسِّطَةِ الحَجْمِ فِي مُؤَسَّسَةِ الرِّسَالَةِ سَنَةَ (١٤٠٩هـ) بِتَحْقِيْقِ أَكْرَمِ البُوشِي، وَأَجَادَ فِي تَحْقِيْقِهِ وَأَفَادَ، جَزَاهُ اللهُ خَيْرًا، إِلاَّ أَنَّهُ غَيَّرَ عُنْوَانَ الأَصْلِ «مُخْتَصَرٌ فِي طَبَقَاتِ عُلَمَاءِ الحَدِيْثِ»، فَحَذَفَ كَلِمَةَ «مُخْتَصَرٌ فِي» لِيَبْقَىٰ العُنْوَانُ: «طَبَقَاتِ عُلَماءِ الحَدِيْثِ»، وَذٰلِكَ أَنَّهُ يَرَىٰ أَنَّ المُؤَلِّفَ لَمْ يَخْتَصِرْهُ مِنْ كِتَابٍ، قَالَ: «وَهَـٰذَا يَدُلُّ عَلَىٰ أَنَّ لَفْظَ الاخْتِصَارِ مُنْصَرِفٌ إِلَىٰ مَضْمُونِ الكِتَابِ نَفْسِهِ؛ أَيْ: إِنَّهُ لَمْ يَتَوَسَّعْ فِي مَادَّةِ تَرَاجِمِهِ، بَلْ أَتَىٰ بِهَا مُخْتَصَرَةً. . . » وَاسْتَدَلَّ عَلَىٰ ذٰلِكَ بِـ«تَذْكِرَةِ الحُفَّاظِ»، وَ«وَفَيَاتِ الأَعْيَانِ». . .

أَقُولُ: ـ وَعَلَىٰ اللهِ أَعْتَمِدُ ـ: هَـٰذَا كُلُّهُ لاَ يُبِيْحُ لَهُ تَغْيِيرَ عُنْوَانِ الكِتَابِ، لأَنَّ المُحَقِّقَ نَفْسَهُ، وَضَعَ احْتِمَالَ أَنْ يَكُوْنَ اخْتِصَارًا لِكِتَابِهِ «العُمْدَةَ فِي الحُفَّاظِ» فِي هَامِشِ الصَّفْحَةِ عَلَىٰ اسْتِحْيَاءٍ، وَمَادَامَ هُنَاكَ احْتِمَالٌ فَيَجِبُ أَنْ يَبْقَىٰ «مُخْتَصَرٌ فِي. . . » عَلَىٰ وَضْعِهِ، وَلَوْ ذَهَبْنَا إِلَىٰ الاحْتِمَالِ الأَوَّلِ، وَأَنَّهُ مُنْصَرِفٌ إِلَىٰ مَضْمُونِهِ؛ فَإِنَّ المُؤَلِّفَ اخْتَارَ لَهُ هَـٰذَا العُنْوَانَ لِيُنَاسِبَ هَـٰذَا المَضْمُونَ؛ مِنْ نَاحِيَتَيْنِ الأُوْلَىٰ: أَنَّهُ مُخْتَصَرٌ حَقًّا، فَلَوْ ذَهَبَ إِلَىٰ اسْتِيْفَاءِ مَا قِيْلَ عَنْ كُلِّ حَافِظٍ مِنْهُمْ: لَجَاءَ فِي مُجَلَّدَاتٍ كَثِيْرَةٍ كَمَا فَعَلَ الحَافِظُ المِزِّيُّ فِي «تَهْذِيْبِ الكَمَالِ»، وَالأُخْرَىٰ: أَنَّ المُؤَلِّفَ نَحَىٰ بِهَـٰذِهِ التَّسْمِيَةِ مَنْحَىٰ التَّوَاضُعِ، لاَسِيَّمَا أَنَّهُ أَلَّفَهُ وَهُوَ صَغِيرٌ فِي حَيَاةِ كِبَارِ الحُفَّاظِ مِنْ شُيُوْخِهِ وَغَيْرِهِمْ؛ لِذَا وَجَبَ أَنْ تَبْقَىٰ التَّسْمِيَةُ، وَلاَ يَحْسُنُ تَغْيِيْرُهَا، وَلَوْ كَانَتْ النُّسْخَةُ لاَ تَحْمِلُ عُنْوَانًا، أَوْ تَحْمِلُ أَكْثَرَ مِنْ عُنْوَانٍ مِنْ بَيْنِهَا هَـٰذَا لَكَانَ لَهُ حَقُّ الاجْتِهَادِ وَالاخْتِيَارِ. وَاللهُ أَعْلَمُ.

وَحَدَّثَ بِشَيْءٍ مِنْ مَسْمُوعَاتِهِ، وَسَمِعَ مِنْهُ غَيْرُ وَاحِدٍ، وَقَدْ سَمِعْتُ مِنْ أَبِيهِ، فَإِنَّهُ عَاشَ بَعْدَهُ نَحوَ عَشْرِ سِنِيْنَ[1].

تُوُفِّيَ الحَافِظُ أَبُو عَبْدِاللهِ فِي عَاشِرِ جُمَادَىٰ الأُوْلَىٰ سَنَةَ أَرْبَعٍ وَأَرْبَعِيْنَ وَسَبْعِمَائَةَ، وَدُفِنَ بِـ«سَفْحِ قَاسِيُونَ»، وَشَيَّعَهُ خَلْقٌ كَثِيْرَةٌ، وَتَأَسَّفُوا عَلَيْهِ، وَرُئِيَتْ لَهُ مَنَامَاتٌ حَسَنَةٌ ـ رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَىٰ.

٥٨٣ ـ **مَحْمُودُ بْنُ عَلِيِّ**[2] بْنِ عَبْدِالوَلِيِّ بْنِ خَوْلاَنَ البَعْلِيُّ، الفَقِيْهُ الفَرَضِيُّ

---

(١) تُوُفِّيَ وَالِدُهُ سَنَةَ: (٧٥٢هـ) وَأَحَالَ مُحَقِّقُ «المَنْهَجِ الأَحْمَدِ» فِي الهَامِشِ إِلَىٰ أَنَّ رَقْمَ تَرْجَمَتِهِ فِي كِتَابِهِ: (١٣٠٤) وَالصَّحِيْحُ أَنَّهَا رَقْم: (١٣٠٦) فَلْيُصَحَّحْ؟!

(٢) ٥٨٣ ـ **ابْنُ خَوْلاَنَ البَعْلِيُّ (فِي حُدُودِ: ٧٠٠ ـ ٧٤٤هـ):**

أَخْبَارُهُ فِي: مُخْتَصَرِ الذَّيْلِ علىٰ طَبَقَاتِ الحَنَابِلَةِ لاِبْنِ نَصْرِ اللهِ (وَرَقَة: ١١٣)، وَالمَنْهَجِ الأَحْمَدِ (٥/ ٨١)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (٢/ ٥١٠). وَيُرَاجَعُ: المُعْجَمُ المُخْتَصُّ (٢٧٧)، وَالشَّذَرَاتُ (٦/ ٢٧٧) (٨/ ٢٤٦)، وَوَصَفَهُ الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ بِـ«الفَقِيْهِ، العَالِمِ، بَهَاءِ الدِّيْنِ البَعْلِيِّ الحَنْبَلِيِّ، وَقَالَ: «شَابٌّ، دَيِّنٌ، مُتَوَاضِعٌ، جَيِّدُ الفَضِيْلَةِ، مَلِيْحُ الخَطِّ، سَمِعَ مِنْ جَمَاعَةٍ، وَأَقْرَأَ، وَنَسَخَ كُتُبًا، سَمِعْتُ مِنْ أَبِيهِ وَعَمِّهِ». وَالِدُهُ: عَلِيٌّ (ت: ٧٣٠هـ) سَبَقَ اسْتِدْرَاكُهُ فِي مَوْضِعِهِ، وَعَمُّهُ: مُحَمَّدٌ (ت: ٧٠١هـ) ذَكَرَهُ المُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعِهِ.

يُسْتَدْرَكُ علىٰ المُؤَلِّفِ ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ فِي وَفَيَاتِ سَنَةِ (٧٤٤هـ):

1380 ـ إِبْرَاهِيْمُ بْنُ عَبْدِالرَّحْمَـٰنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ حَاتِمِ بْنِ الحَبَّالِ، بُرْهَانُ الدِّيْنِ، أَبُوإِسْحَـٰقَ البَعْلِيُّ، ذَكَرَهُ ابْنُ قَاضِي شُهْبَةَ فِي تَارِيْخِهِ (٢/ ١/ ٣٦٦)، وَالحَافِظُ ابنُ حَجَرٍ فِي الدُّرَرِ الكَامِنَةِ (١/ ٣٩)، وَفِيْهِ «عَبْدُالرَّحِيْمِ»؟!، وَيَظْهَرُ أَنَّه الصَّوَابُ وَلَمْ يَنُصَّا علىٰ حَنْبَلِيَّتِهِ، وَأَخُوْهُ: مُحَمَّدٌ (ت: ٧١٧ هـ) تَقَدَّمَ اسْتِدْرَاكُهُ، وَقَرِيْبُهُ يُوْسُفُ بْنُ عَبْدِاللهِ بْنِ حَاتِمٍ (ت: ٧٧٨هـ)، =

. . . .

= ذَكَرَهُ ابْنُ مُفْلِحٍ فِي المَقْصَدِ الأَرْشَدِ (٣/ ١٤١)، وَالعُلَيْمِيُّ فِي المَنْهَجِ الأَحْمَدِ (٥/ ١٤٧)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (٢/ ٥٥٩)، وَابْنُ عَبْدِالهَادِي فِي الجَوْهَرِ المُنَضَّدِ (١٨٠)، وَابْنُ حَمِيْدٍ فِي «السُّحُبِ الوَابِلَةِ» (٣/ ١١٧٣). وَفِي أُسْرَتِهِمْ كَثِيْرٌ مِنَ العُلَمَاءِ.

1381 ـ **وَأَبُوبَكْرِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ الشِّهَابِ** مَحْمُوْدِ بْنِ سَلْمَانَ بْنِ فَهْدٍ الحَلَبِيُّ، وَكِيْلُ بَيْتِ المَالِ بِـ«دِمَشْقَ» وَالِدُهُ: مُحَمَّدٌ (ت: ٧٢٧هـ) تَقَدَّمَ اسْتِدْرَاكُهُ، وَجَدُّهُ العَلاَّمَةُ: شِهَابُ الدِّيْنِ مَحْمُوْدٌ (ت: ٧٢٥هـ) ذَكَرَهُ المُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعِهِ. أَخْبَارُ أَبِي بَكْرٍ فِي: ذَيْلِ العِبَرِ (٢٣٨)، وَالوَفَيَاتِ لابْنِ رَافِعٍ (١/ ٤٥٣)، وَالمُخْتَصَرِ فِي أَخْبَارِ البَشَرِ (٤/ ١٤٠)، وَالوَافِي بِالوَفَيَاتِ (١٠/ ٢٥٣)، وَأَعْيَانِ العَصْرِ (٢/ ٥)، وَذَيْلِ تَذْكِرَةِ الحُفَّاظِ (٥٠)، وَتَعْرِيْفِ ذَوِي العُلاَ (٢٧)، وَتَارِيْخِ ابْنِ قَاضِي شُهْبَةَ (٢/ ١/ ٣٦٩)، وَالدُّرَرِ الكَامِنَةِ (١/ ٤٩٦)، وَالسُّلُوْكِ (٢/ ٣/ ٦٥٩)، وَالنُّجُوْمِ الزَّاهِرَةِ (١٠/ ١٠٦).

1382 ـ **وَصَالِحُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ** بْنِ الأَنْجَبِ بْنِ الكَسَّارِ، الإِمَامُ، الوَاعِظُ، قَوَامُ الدِّيْنِ، أَبُوالفَضْلِ الوَاسِطِيُّ القَاضِي، ذَكَرَهُ شِهَابُ الدِّيْنِ بْنُ رَجَبٍ فِي مُعْجَمِهِ «المُنْتَقَى» رَقم: (٤٩)، وَقَالَ: «خَرَّجَ لَهُ المُحَدِّثُ جَمَالُ الدِّيْنِ السُّرَّمَرِّيُّ مَشْيَخَتَيْنِ، وَذَكَرَهُ ابْنُ قَاضِي شُهْبَةَ فِي تَارِيْخِهِ (٢/ ١/ ٣٨٢)، وَالحَافِظُ ابْنُ حَجَرٍ فِي الدُّرَرِ الكَامِنَةِ (٢/ ٢٩٧). وَوَالِدُهُ: أَحْمَدُ (ت: ٦٩٨هـ) ذَكَرَهُ المُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعِهِ.

1383 ـ **وَعَبْدُاللهِ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ حَسَنِ** بْنِ عَبْدِاللهِ بْنِ الحَافِظِ عَبْدِالغَنِيِّ المَقْدِسِيُّ، الصَّالِحِيُّ الحَنْبَلِيُّ. أَخْبَارُهُ فِي: الوَفَيَاتِ لابْنِ رَافِعٍ (١/ ٤٥٩)، وَتَارِيْخِ ابْنِ قَاضِي شُهْبَةَ (٢/ ١/ ٣٨٤)، والدُّرَرِ الكَامِنَةِ (٢/ ٣٤٧)، وَالدَّارِسِ فِي تَارِيْخِ المَدَارِسِ (٢/ ١٢٣)، وَالقَلاَئِدِ الجَوْهَرِيَّةِ (١/ ٣١١)، وَذَكَرَهُ الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ فِي مُعْجَمِ الشُّيُوْخِ، وَلَمْ يَرِدْ فِي المَطْبُوْعِ؟! قَالَ ابْنُ رَافِعٍ: «دَرَّسَ بِحَلْقَةِ الثُّلاَثَاءِ بِالجَامِعِ الأُمَوِيِّ، وَأَمَّ لِلْحَنَابِلَةِ بِالجَامِعِ، وَنَابَ عَنْ عَمِّهِ فِي الحُكْمِ، وَكَانَ يُفْتِي، وَفِيْهِ تَوَاضُعٌ وَدِيَانَةٌ». وَالِدُهُ: أَحْمَدُ (ت: ٧١٠هـ) وَجَدُّهُ: حَسَنٌ (ت: ٦٥٩هـ) وَأَبُوجَدِّهِ: عَبْدُاللهِ (ت: ٦٢٩هـ) وَجَدُّ جَدِّهِ: الحَافِظُ عَبْدُالغَنِيِّ =

. . . .

= (ت: ٦٠٠هـ) ذَكَرَهُمُ المُؤَلِّفُ فِي مَوَاضِعِهِمْ، وَعَمُّهُ الَّذِي نَابَ عَنْهُ فِي الحُكْمِ هُوَ القَاضِي شَرَفُ الدِّينِ عَبْدُاللهِ بْنُ الحَسَنِ (ت: ٧٣٢هـ) ذَكَرَهُ المُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعِهِ.

1384 ـ وَعَبْدُاللهِ بنُ مُحَمَّدِ بنِ عَبْدِالرَّحمَـٰنِ بنِ يُوْسُفَ البَعْلِيُّ. ذَكَرَهُ ابنُ رَافِعٍ فِي وَفَيَاتِهِ (١/ ٤٦٣). وَوَصَفَهُ بِـ«الشَّيْخِ، الأَصِيْلِ، المُعَدَّلِ، تَقِيِّ الدِّيْنِ، أَبُومُحَمَّدٍ»، وَابْنُ قَاضِي شُهْبَةَ فِي تَارِيْخِهِ (٢/ ١/ ٣٨٦)، وَوَالِدُهُ مُحَمَّدٌ (ت: ٦٩٩هـ) وَجَدُّهُ: عَبْدُالرَّحمَـٰنِ (ت: ٦٨٨هـ) ذَكَرَهُمَا المُؤَلِّفُ فِي مَوَاضِعَيْهِمَا.

1385 ـ وَعُمَرُ بْنُ عَبْدِاللهِ بْنِ عَبْدِالأَحَدِ بْنِ عَبْدِاللهِ بنِ سَلاَمَةَ بْنِ خَلِيْفَةَ بْنِ شُقَيْرٍ الحَرَّانِيُّ، الدِّمَشْقِيُّ، ذَكَرَهُ ابْنُ رَافِعٍ فِي وَفَيَاتِهِ (١/ ٤٦١)، وَوَصَفَهُ بِـ«الشَّيْخِ المُكْثِرِ، الصَّالِحِ، تَقِيُّ الدِّيْنِ، أَبُوحَفْصٍ»، وَقَالَ: قَالَ البِرْزَالِيُّ: «رَجُلٌ جَيِّدٌ، فَقِيْهٌ، فَاضِلٌ، اشْتَغَلَ، وَحَفِظَ كِتَابَ «المُحَرَّرِ» فِي مَذْهَبِهِ، وَعَرَضَهُ عَلَىٰ الشُّيُوْخِ، وَسَمِعَ الكَثِيْرَ مِنَ الحَدِيْثِ، وَحَصَّلَ كُتُبًا جَيِّدَةً». أَخْبَارُهُ فِي: المَنْهَجِ الأَحمَدِ (٥/ ٨٠)، وَمختَصَرِهِ «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (٢/ ٥١٠)، وَيُرَاجَعُ: المُعْجَمُ المُخْتَصُّ (١٨٢)، أَعْيَانُ العَصْرِ (٣/ ٦٣٢)، وَتَارِيْخُ ابْنِ قَاضِي شُهْبَةَ (٢/ ١/ ٣٩٢)، وَالدُّرَرُ الكَامِنَةُ (٣/ ١٧٢)، وَذَكَرَهُ الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ فِي «مُعْجَمِ الشُّيُوْخِ»، وَلَمْ يَرِدْ فِي المَطْبُوعِ؟! وَهُوَ فِي نُسْخَةِ أَحْمَدَ الثَّالِثِ وَرَقَة: (١٢٧)، وَفِي «أَعْيَانِ العَصْرِ»: «وَقَالَ: شَيْخُنَا الذَّهَبِيُّ: وَسَمِعْتُ مِنْهُ». وَوَالِدُهُ: عَبْدُاللهِ (ت: ٧٠٨هـ) وَأَخُوْهُ: سَلاَمَةُ (ت: ٧٢٧هـ) تَقَدَّمَ اسْتِدْرَاكُهُمَا فِي مَوْضِعَيْهِمَا. وسَيَأْتِي ابْنُ عَمِّهِ وَسَمِيُّهُ: عُمَرُ بْنُ سَعْدِاللهِ بْنِ عَبْدِالأَحَدِ (ت: ٧٤٩هـ) ذَكَرَهُ المُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعِهِ، فَرُبَّمَا حُرِّفَتْ (سَعْدُاللهِ) إِلَىٰ (عَبْدِاللهِ) فَيَظُنُّ أَنَّهُ هُوَ فَلَزِمَ التَّنْبِيْهِ، وَأُسْرَتُهُمْ أُسْرَةُ عِلْمٍ.

1386 ـ وَمُحَمَّدُ بْنُ أَحمَدَ بْنِ حَمْدَانَ بْنِ شَبِيْبٍ الحَرَّانِيُّ، أَبُوعَبْدِاللهِ. أَخْبَارُهُ فِي: وَفَيَاتِ ابْنِ رَافِعٍ (١/ ٢/ ٤٦٢)، وَالدُّرَرِ الكَامِنَةِ (٣/ ٤٠٣)، وَوَالِدُهُ: أَحْمَدُ (ت: ٦٩٥هـ) مِنْ مَشَاهِيْرِ العُلَمَاءِ ذَكَرَهُ المُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعِهِ. قَالَ الحَافِظُ ابْنُ حَجَرٍ: كَانَ

بَهاءُ الدِّينِ، أَبُو الثَّنَاءِ. وُلِدَ فِي حُدُوْدِ السَّبعِمَائَةَ، وَسَمِعَ الحَدِيْثَ مِنْ جَمَاعَةٍ، وَقَرَأَ عَلَىٰ الحَافِظِ الذَّهَبِيِّ عِدَّةَ أَجْزَاءٍ، وَتَفَقَّهَ عَلَىٰ الشَّيْخِ مَجْدِالدِّينِ الحَرَّانِيِّ، وَلاَزَمَ الشَّيْخَ تَقِيَّ الدِّينِ بْنَ تَيْمِيَّةَ، وَبَرَعَ فِي الفَرَائِضِ وَالوَصَايَا، وَالجَبْرِ وَالمُقَابَلَةِ، وَكَانَ قَيِّمًا بِنَقْلِ المَذْهَبِ، وَاسْتِحْضَارِ أَكْثَرِ المَسَائِلِ، فَقِيْهًا مُفْتِيًا، خَيِّرًا دَيِّنًا، وَلَهُ مَعْرِفَةٌ بِالنَّحْوِ، وَخَطُّهُ حَسَنٌ، وَكَتَبَ كَثِيْرًا، وَكَانَ مُتَوَاضِعًا، مُتَوَدِّدًا، مُلاَزِمًا لِلاِشْتِغَالِ، حَرِيْصًا عَلَىٰ إِفَادَةِ الطَّلَبَةِ، بَارًّا بِهِمْ، مُحْسِنًا إِلَيهِمْ، تَفَقَّهَ بِهِ جَمَاعَةٌ، وَانْتَفَعُوا بِهِ، وَبَرَعَ مِنْهُمْ طَائِفَةٌ.

تُوُفِّيَ فِي رَجَبٍ سَنَةَ أَرْبَعٍ وَأَرْبَعِيْنَ وَسَبْعِمَائَةَ بِـ«بَعْلَبَكَّ» ـ رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَىٰ ـ وَحَدَّثَنِي بَعْضُ أَصْحَابِهِ: أَنَّهُ رَآهُ فِي النَّوْمِ بَعْدَ وَفَاتِهِ فَقَالَ لَهُ: أَيْنَ أَنْتَ؟ قَالَ: لِي ثَلاَثَةُ أَيَّامٍ هَبَطْتُ إِلَىٰ الفِرْدَوْسِ، قَالَ: فَقُلْتُ لَهُ: فَأَيْنَ كُنْتَ

= وَالِدُهُ شَيخَ الحَنَابِلَةِ فِي زَمَانِهِ، وَهُوَ مُؤَلِّفُ كِتَابِ «الرِّعَايَةِ». **أَقُوْلُ ـ وَعَلَىٰ اللهِ أَعْتَمِدُ ـ:** مُحَمَّدُ هَـٰذَا اسْتَدْرَكَهُ ابنُ حُمَيْدٍ فِي الأَوْرَاقِ المُرْفَقَةِ بِنُسْخَةِ (أ) عَنِ الحَافِظِ ابنِ حَجَرٍ فِي «الدُّرَرِ الكَامِنَةِ». ذَكَرَ المُؤَلِّفُ وَالِدَهُ أَحْمَدَ (ت: ٦٩٥هـ) فِي مَوْضِعِهِ، وَذَكَرَ العُلَيْمِيُّ فِي المَنْهَجِ الأَحْمَدِ (٥/ ٧١)، وَمُخْتَصَرِهِ الدُّرِّ المُنَضَّدِ (٢/ ٤٩٩)، أَحْمَدَ بْنَ مُحَمَّدِ بْنِ حَمْدَانَ الحَرَّانِيُّ وَقَالَ: «وَكَانَ مَوْجُوْدًا فِي ذِي القَعْدَةِ سَنَةَ سَبْعٍ وَثَلاَثِيْنَ وَسَبْعِمَائَةَ». وَمَا أَظُنُّهُ إِلاَّ مُحَمَّدًا هَـٰذَا، انْقَلَبَ عَلَيْهِ اسْمُهُ، وَاللهُ أَعْلَمُ.

1387 ـ وَمُحَمَّدُ بْنُ عُبَيْدِاللهِ بْنِ أَحْمَدَ بنِ عُمَرَبْنِ أَبِي عُمَرَبْنِ قُدَامَةَ المَقْدِسِيُّ، شَرَفُ الدِّيْنِ، يُعْرَفُ بِـ«المَنْجَنِيْقِيِّ»، وَكَانَ فِيْهِ حَتْفُهُ ـ رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَىٰ ـ فَإِنَّهُ كَانَ يُصْلِحُ المَنْجَنِيْقَ فَرَفَعَهُ إِلَىٰ عُلُوٍّ، ثُمَّ وَقَعَ عَلَيْهِ فَمَاتَ فِي هَـٰذِهِ السَّنَةِ. وَوَالِدُهُ عُبَيْدُاللهِ (ت: ٦٩٩هـ) يُعْرَفُ بِـ«العَلاَّفِ» تَقَدَّمَ اسْتِدْرَاكُهُ فِي مَوْضِعِهِ. أَخْبَارُ مُحَمَّدٍ فِي وَفَيَاتِ ابْنِ رَافِعٍ (١/ ٤٥٥)، وَذَيْلِ العِبَرِ (٢٤٠)، وَذَيْلِ تَذْكِرَةِ الحُفَّاظِ (٥١) وَفِيْهِ: «ابْنِ عَبْدِاللهِ»؟.

قَبْلَهَا؟ قَالَ: فِي الضِّيَافَةِ.

٥٨٤ ـ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ[(١)] بْنِ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِالغَنِيِّ العَلاَّنِيُّ، الحَرَّانِيُّ، ثُمَّ

---

(١) ٥٨٤ ـ **شِهَابُ الدِّيْنِ العَلاَّنِيُّ (٧٠٢ـ٧٤٥هـ):**

أَخْبَارُهُ فِي: مُخْتَصَرِ الذَّيْلِ علَىٰ طَبَقَاتِ الحَنَابِلَةِ لابْنِ نَصْرِ اللهِ (وَرَقَةَ: ١١٣)، وَالمَقْصَدِ الأَرْشَدِ (١/ ١٧٨)، وَالمَنْهَجِ الأَحمَدِ (٥/ ٨٢)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (٢/ ٥١١). وَيُرَاجَعُ: المُعْجَمُ المُخْتَصُّ (٣٤)، وَالشَّذَرَاتُ (٦/ ١٤٢) (٨/ ٣٤٧).

يُسْتَدْرَكُ عَلَىٰ المُؤَلِّفِ ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ فِي وَفَيَاتِ سَنَةِ (٧٤٥هـ):

1388 ـ أَحْمَدُ بنُ أَيُّوْب بنِ أَبِي فِرَاسِ بنِ هِبَةِ اللهِ البَعْلِيُّ، عُرِفَ بـ«ابْنِ الغُلْفِيِّ»، ذَكَرَهُ الحَافِظُ ابنُ حَجَرٍ فِي الدُّرَرِ الكَامِنَةِ (١/ ١١٧) وَقَالَ: «سَمِعَ مِنَ التَّاجِ عَبْدِالخَالِقِ وَأَبِي الحُسَيْنِ اليُونِيْنِيِّ وَغَيْرِهِمَا. وَحَدَّثَ، وَكَانَ إِمَامَ مَسْجِدِ الحَنَابِلَةِ بِـ«بَعْلَبَكَّ» وَذَكَرَ وَفَاتَهُ فِي شَوَّالٍ مِنْ هَـٰذِهِ السَّنَةِ.

1389 ـ أَمَةُ العَزِيْزِ بِنْتُ الشَّيْخِ شَرَفِ الدِّيْنِ أَبِي الحَسَنِ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ اليُوْنِينِيِّ البَعْلَبَكِيَّةُ، وَصَفَهَا ابنُ رَافِعٍ بِـ«الشَّيْخَةِ الأَصِيْلَةِ» وَنَقَلَ عَنِ الحَافِظِ البِرْزَالِيِّ فِي مُسَوَّدَةِ «مَشْيَخَتِهِ» قَوْلَهُ: وَهِيَ أَكْبَرُ بَنَاتِ الشَّيْخِ شَرَفِ الدِّيْنِ أَبِي الحَسَنِ المَوْجُوْدَاتِ، وَتُعْرَفُ بِـ«الشَّيْخَةِ» وَهِيَ امْرَأَةٌ مُبَارَكَةٌ لَهَا عِبَادَةٌ وَاجتِهَادٌ... أَخْبَارُهَا فِي: الوَفَيَاتِ (١/ ٤٨٥)، وَتَارِيْخِ ابْنِ قَاضِي شُهْبَةَ (٢/ ١/ ٤٢٤)، وَذَيْلِ تَذْكِرَةِ الحُفَّاظِ (٢٧)، وَالدُّرَرِ الكَامِنَةِ (١/ ٤٤١)، وَوَالِدُهَا: شَرَفُ الدِّيْنِ عَلِيُّ (ت: ٧٠١هـ) ذَكَرَهُ المُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعِهِ. وَأُخْتَيْهَا: فَاطِمَةُ (ت: ٧٣٠هـ) وَكُبًّا (ت: ٧٣٣هـ)، تَقَدَّمَ اسْتِدْرَاكُهُمَا.

1390 ـ وَحَبِيْبَةُ بِنْتُ إِبْرَاهِيْمَ بْنِ عَبْدِاللهِ بْنِ أَبِي عُمَرَ، المَقْدِسِيَّةُ، الصَّالِحِيَّةُ، أُمُّ عَبْدِاللهِ. أَخْبَارُهَا فِي: الوَفَيَاتِ لابْنِ رَافِعٍ (١/ ٥٠٣)، وَذَيْلِ العِبَرِ (٢٤٧)، وَمُعْجَمِ ابْنِ رَجَبٍ «المُنْتَقَىٰ» رَقم(٥٩)، وَذَيْلِ تَذْكِرَةِ الحُفَّاظِ (٢٨)، وَالدُّرَرِ الكَامِنَةِ (٢/ ٨٥)، وَذَكَرَهَا الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ فِي «مُعْجَمِ الشُّيُوْخِ»، وَ«المُعْجَمِ المُخْتَصِّ»، وَلَمْ تَرِدْ فِي المَطْبُوْعَيْنِ؟! =

. . . .

= وَهُوَ مَوْجُودٌ فِي نُسْخَةِ أَحْمَدَ الثَّالِثِ مِنَ مُعْجَمِ الشُّيُوْخِ (١/ وَرَقَة ٥٢)، وَ«المُنْتَقَىٰ» مِنَ المُعْجَمِ المُخْتَصِّ لابْنِ قَاضِي شُهْبَةَ (وَرَقَة: ٨٤). وَوَالِدُهَا: إِبْرَاهِيْمُ بنُ عَبْدِاللهِ عِزُّالدِّيْنِ الخَطِيْبُ (ت: ٦٦٦هـ) ذَكَرَهُ المُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعِهِ.

1391 ـ وَعُثْمَانُ بْنُ سَالِمِ بْنِ خَلَفٍ أَبُوعَمْرٍو المَقْدِسِيُّ البَذِّيُّ، الصَّالِحِيُّ، ذَكَرَهُ ابْنُ رَافِعٍ فِي الوَفَيَاتِ (١/ ٤٩٦)، وَقَالَ: سَمِعَ مِنْهُ البِرْزَالِيُّ، وَذَكَرَهُ فِي «مُعْجَمِهِ». أَخْبَارُهُ فِي: المَنْهَجِ الأَحْمَدِ (٥/ ٨٢)، وَمخْتَصَرِهِ «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (٢/ ٥١١). وَيُرَاجَعُ: مُعْجَمُ الشُّيُوْخِ (١/ ٤٣٤)، وَمُعْجَمُ السُّبْكِيِّ (١/ وَرَقَة ٢٢٢)، وَمِنْ ذُيُوْلِ العِبَرِ (٢٤٦)، وَمُعْجَمُ ابنِ رَجَبٍ «المُنْتَقَىٰ» رَقَم (٥٦)، وَذَيْلُ تَذْكِرَةُ الحُفَّاظِ (٢٨)، وَذَيْلُ التَّقْيِيْدِ (٢٤١)، وَتَارِيْخُ ابْنِ قَاضِي شُهْبَةَ (١/ ٦٩)، وَالدُّرَرُ الكَامِنَةُ (٣/ ٥٣)، وَالقَلاَئِدُ الجَوْهَرِيَّةُ (٢/ ٢٨٦)، وَ«البَذِّيُّ» مَنْسُوْبٌ إِلَىٰ قَرْيَةٍ بِـ«بَذَّيَا» مِنْ قُرَىٰ السَّاحِلِ، وَابْنُهُ: عُمَرُ (ت: ٧٦٠هـ). ذَكَرَهُ ابنُ حُمَيْدٍ فِي السُّحُبِ الوَابِلَةِ (٢/ ٧٩١).

1392 ـ وَمُحَمَّدُ بْنُ بَرْدَسَ بْنِ نَصْرِ بْنِ بَرْدَسِ بْنِ رِسْلاَنَ البَعْلِيُّ، شَمْسُ الدِّيْنِ. ذَكَرَهُ ابْنُ قَاضِي شُهْبَةَ فِي تَارِيْخِهِ (٢/ ١/ ٤٣٦)، وَالحَافِظُ ابنُ حَجَرٍ فِي الدُّرَرِ الكَامِنَةِ (٤/ ١٥). قَالَ ابْنُ قَاضِي شُهْبَةَ: «أَخُو المُحَدِّثِ عِمَادِالدِّيْنِ إِسْمَاعِيْلَ»، وَقَالَ الحَافِظُ ابْنُ حَجَرٍ: «وَهُوَ أَخُو المَجْدِ إِسْمَاعِيْلَ».

يَقُولُ الفَقِيْرُ إِلَىٰ اللهِ تَعَالَىٰ عَبْدُالرَّحْمَـٰنِ بْنِ سُلَيْمَانَ العُثَيْمِيْنَ ـ عَفَا اللهُ عَنْهُ ـ: هُوَ وَالِدُ المُحَدِّثِ عِمَادِ الدِّيْنِ إِسْمَاعِيْلَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ بَرْدَسِ بْنِ نَصْرِ بْنَ بَرْدَسِ بْنِ رَسْلاَنَ، أَبِي الفِدَاءِ (ت: ٧٨٦هـ) وَجَدُّ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيْلَ (ت: ٨٣٠هـ) وَلاَ أَعْلَمُ أَنَّ لَهُ أَخَا اسْمُهُ إِسْمَاعِيْلُ، وَقَوْلُهُمَا: أَخُو المُحَدِّثُ، يَدُلُّ عَلَىٰ شُهْرَتِهِ، وَإِنَّمَا المُحَدِّثُ المَشْهُوْرُ هُوَ ابْنُهُ هَـٰذَا، قَالَ ابْنُ مُفْلِحٍ فِي «المَقْصَدِ الأَرْشَدِ»، وَكَانَ أَحَدَ الحُفَّاظِ الصُّلَحَاءِ المُصَنِّفِيْنَ، وَالمُحَدِّثِيْنَ المُكْثِرِيْنَ المُقَيِّدِيْنَ. . . لَهُ أَخْبَارٌ، وَتَرْجَمَتُهُ فِي المَصَادِرِ =

. . . .

= حَافِلَةٌ، وَلَهُ مُؤَلَّفَاتٌ مَشْهُورَةٌ.

1393 ـ **وَمُحَمَّدُ بْنُ سَعِيْدُ بْن أَبِي المُنَىٰ** الحَلَبِيُّ، بَدْرُالدِّيْنِ، نَزِيْلُ «القَاهِرَةِ» اسْتَدْرَكَهُ ابْنُ حُمَيْدِ النَّجْدِيُّ فِي الأَوْرَاقِ المُرْفَقَةِ بِنُسْخَةِ (أ) مَرَّتَيْنِ، إِحْدَاهُمَا عَنِ الحَافِظِ الذَّهَبِيُّ، وَالأُخْرَىٰ عَنِ الحَافِظِ ابْنِ حَجَرٍ. أَمَّا الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ فَذَكَرَهُ فِي «مُشْتَبِهِ النِّسْبَةِ» وَيُرَاجع التَّوضِيحُ (٨/ ٣٣)، والتَّبْصِيرِ (١٢٤٩). وَأَمَّا الحَافِظُ ابْنُ حَجَرٍ فَذَكَرَهُ فِي الدُّرَرِ الكَامِنَةِ (٤/ ٦٦). وَيُرَاجَعُ: المُعْجَمُ المُخْتَصُّ (٢٣١)، وَتَارِيخُ ابْنِ قَاضِي شُهْبَةَ (٢/ ١/ ٤٣٦)، وَذَكَرَهُ الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ فِي «مُعْجَمِ الشُّيُوْخِ» وَلَمْ يَرِدْ فِي المَطْبُوْعِ؟!. قَالَ فِي «المُعْجَمِ المُخْتَصِّ»: «الإِمَامُ التَّقِيُّ، تَاجُ الدِّيْنِ الحَلَبِيُّ، الحَنْبَلِيُّ، صَاحِبُنَا. . .وَنَسَخَ كَثِيْرًا، وَحَصَّلَ، وَأَفَادَ، فِيْهِ صِفَاتٌ حَمِيْدَةٌ. . .وَأَلَّفَ «جُزْءًا» حَدَّثَ بِهِ، وَفِي «تَارِيخِ ابْنِ قَاضِي شُهْبَةَ» ـ عَنِ الحَافِظِ الذَّهَبِيِّ ـ: «انْتَقَيْتُ لَهُ جُزْءًا حَدَّثَ بِهِ». وَقَالَ فِي «المُعْجَمِ الكَبِيْرِ»: «رَفِيْقُنَا، كَتَبَ المَنْسُوْبَ، وَاشْتَغَلَ، وَحَصَّلَ، وَتزَهَّدَ نَوْبَةً، سَمِعْتُ مِنْ شِعْرِهِ».

1394 ـ **وَمُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِالحَافِظِ** بْنِ عَبْدِالمُنْعِمِ بْنِ غَازِي الكُوْرِيُّ الصَّالِحِيُّ، ذَكَرَهُ ابْنُ رَافِعٍ فِي الوَفَيَاتِ (١/ ٤٨٤)، وَالحَافِظُ ابْنُ حَجَرٍ فِي الدُّرَرِ الكَامِنَةِ (٤/ ١١١)، وَالتَّقِيُّ الفَاسِيُّ فِي ذَيْلِ التَّقْيِيدِ (١/ ١٤٧). وَوَالِدُهُ: عَبْدُالحَافِظِ (ت: ٧٠٣هـ) ذَكَرَهُ المُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعِهِ. وَأُخْتُهُ: سِتُّ العَرَبِ (ت: ٧٣١هـ) تَقَدَّمَ اسْتِدْرَاكُهَا.

1395 ـ **وَمُحَمَّدُ بْنُ حَازِمِ بْنِ عَبْدِالغَنِيِّ** بْنِ حَازِمٍ المَقْدِسِيُّ. أَخْبَارُهُ فِي: الوَفَيَاتِ لاِبْنِ رَافِعٍ (١/ ٤٩٦)، وَذَيْلِ تَذْكِرَةِ الحُفَّاظِ (٢٨)، وَذَيْلِ العِبَرِ (٢٤٦)، وَالدُّرَرِ الكَامِنَةِ (٣/ ٥٣)، وَمُعْجَمِ ابنِ رَجَبٍ «المُنْتَقَىٰ» رَقَم (٥٥)، وَالقَلاَئِدِ الجَوْهَرِيَّةِ (٢/ ٢٨٦)، وَذَكَرَهُ الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ فِي «مُعْجَمِ الشُّيُوْخِ»، وَلَمْ يَرِدْ فِي المَطْبُوْعِ؟! وَهُوَ فِي نُسْخَةِ أَحمَدَ الثَّالِث (١/ وَرقَةَ: ١٠٥)، وَ«المُعْجَمِ المُخْتَصِّ»، وَلَمْ يَرِدْ فِي المَطْبُوْعِ أَيْضًا؟! وَهُوَ فِي المُنْتَقَىٰ مِنْهُ لاِبْنِ قَاضِي شُهْبَةَ (١/ ورقَةَ ١٦٧)، وَأُسْرَتُهُ أُسْرَةُ عِلْمٍ.

الدِّمَشْقِيُّ، الفَقِيْهُ، شِهَابُ الدِّيْنِ، أَبُو العَبَّاسِ.

وُلِدَ سَنَةَ اثْنَتَيْنِ وَسَبْعِمَائَةَ، وَسَمِعَ مِنِ ابْنِ المَوَازِيْنِيِّ، وَالدَّشْتِيِّ، وَالقَاضِي سُلَيْمَانَ بْنِ حَمْزَةَ، وَجَمَاعَةٍ، وَطَلَبَ بِنَفْسِهِ، وَسَمِعَ الكَثِيْرَ، وَكَتَبَ الأَجْزَاءَ، وَتَفَقَّهَ، وَقَرَأَ أُصُوْلَ الفِقْهِ، وَنَاظَرَ، وَهُوَ الَّذِي بَيَّضَ «مُسَوَّدَةَ الأُصُولِ» لِبَنِي تَيْمِيَّةَ، وَرَتَّبَهَا، وَبَيَّضَ مِنْ «شَرْحِ الهِدَايَةِ» أَيْضًا.

= وَوَالِدُهُ: حَازِمٌ (ت: ٦٩٩هـ) تَقَدَّمَ اسْتِدْرَاكُهُ فِي مَوْضِعِهِ.

1396 ـ **وَمُحَمَّدُ بْنُ صَلاَحِ بْنِ مُفْلِحِ بْنِ جَابِرٍ** أَبُو عَبْدِاللهِ البَيْتَاوِيُّ، ذَكَرَهُ ابْنُ رَافِعٍ فِي الوَفَيَاتِ (١/ ٥٠٢)، وَقَالَ: «سَمِعَ مِنِ ابْنِ البُخَارِيِّ «مَشْيَخَتَهُ»، وَحَدَّثَ، وَهُوَ ابْنُ خَالَةِ شِهَابِ الدِّيْنِ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِالقَوِيِّ، وَيُرَاجَعُ: الدُّرَرِ الكَامِنَةِ (٤/ ٧٧)، وَفِيْهِ السَّاوِي؟!، وَأَحْمَدُ المَذْكُورُ (ت: ٧٤٩هـ) سَيَأْتِي اسْتِدْرَاكُهُ فِي مَوْضِعِهِ إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَىٰ، وَهُوَ ابْنُ الإِمَامِ العَلاَّمَةُ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِالقَوِيِّ المَرْدَاوِيُّ صَاحِبُ «مَنْظُومَةِ الآدَابِ» (ت: ٦٩٩هـ).

1397 ـ **وَمُحَمَّدُ بْنُ نَوَامِير**، وَيُدْعَىٰ عَبْدَاللهِ بْنَ عُمَرَ بْنِ الحُسَيْنِ الجِيْلِيُّ، الكِيْلاَنِيُّ، شَمْسُ الدِّيْنِ الحُسَيْنِيُّ الحَنْبَلِيُّ. ذَكَرَهُ الحَافِظُ ابْنَ حَجَرٍ فِي الدُّرَرِ (٥/ ٤٨)، وَ«الجِيْلِي» فِي نِسْبَتِهِ تُغْنِي عَنِ الكِيْلاَنِي؛ لأَنَّهُ يُقَالُ فِي البَلْدَةِ «كَيْلاَنَ» وَ«جِيلاَنَ» وَقَالَ: «كَانَ مِنَ العُدُولِ، وَفَوَّضَ إِلَيْهِ القَاضِي تَقِيُّ الدِّيْنِ سَمَاعَ الدَّعْوَىٰ فِي السِّجْنِ»، وَذَكَرَ أَنَّهُ سَمِعَ مِنْهُ القُطْبُ الحَلَبِيُّ، وَابْنُ رَافِعٍ. **أَقُولُ**: لَمْ يَذْكُرْهُ ابْنُ رَافِعٍ فِي وَفَيَاتِهِ؟!

1398 ـ **وَيُوْسُفُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ نَصْرِ بْنِ قَاسِمٍ** المَعْدَنِيُّ، أَبُو المَحَاسِنِ، جَمَالُ الدِّيْنِ المِصْرِيُّ الحَنْبَلِيُّ، ذَكَرَهُ الصَّفَدِيُّ فِي أَعْيَانِ العَصْرِ (٥/ ٦٦٨)، وَالفَاسِيُّ فِي ذَيْلِ التَّقْيِيْدِ (٢/ ٣٣١)، وَالحَافِظُ ابْنُ حَجَرٍ فِي الدُّرَرِ الكَامِنَةِ (٥/ ٢٥١)، وَفِي «أَعْيَانِ العَصْرِ»: «... ابْنُ أَبِي القَاسِمِ».

ذَكَرَهُ الذَّهَبِيُّ فِي «المُعْجَمِ المُخْتَصِّ»، وَقَالَ: مِنْ أَعْيَانِ مَذْهَبِهِ، فِيْهِ دِيْنٌ، وَتَقوىٰ، ومَعْرِفَةٌ بِالفِقْهِ، أَخَذَ عَنِّي، وَمَعِي، وَقَرَأَ عَلَيَّ «سِيَرَ النُّبَلاَءِ».

تُوُفِّيَ فِي جُمَادَىٰ الآخِرَةِ سَنَةَ خَمْسٍ وَأَرْبَعِيْنَ وَسَبْعِمَائَةَ بِـ«دِمَشْقَ» وَدُفِنَ بِمَقْبَرَةِ «البَابِ الصَّغِيْرِ» رَحِمَهُ اللهُ.

٥٨٥ ـ **مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ**[(١)] بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عُثْمَانَ بْنِ أَسْعَدَ بْنِ المُنَجَّىٰ التَّنُوخِيُّ، الدِّمَشْقِيُّ، الفَقِيْهُ المُفْتِي، المُدَرِّسُ، المُحْتَسِبُ، عِزُّ الدِّينِ، أَبُو عَبْدِ اللهِ ابْنُ وَجِيْهِ الدِّينِ. وُلِدَ فِي أَوَّلِ سَنَةِ ثَمَانٍ وَثَمَانِيْنَ وَسِتِّمَائَةَ. حَضَرَ عَلَىٰ الفَخْرِ بْنِ البُخَارِيِّ، وَزَيْنَبَ بِنْتِ مَكِّيٍّ[(٢)]، وَغَيْرِهِمَا، وَحَدَّثَ. كَانَ ذَكِيًّا، مُخَالِطًا

---

(١) ٥٨٥ ـ عِزُّ الدِّيْنِ بْنُ المُنَجَّىٰ (٦٨٨ـ٧٤٦هـ):

أَخْبَارُهُ فِي: مُخْتَصَرِ الذَّيْلِ علىٰ طَبَقَاتِ الحَنابِلَةِ لابْنِ نَصْرِ اللهِ (وَرَقَة: ١١٣)، وَلَمْ يَذْكُرْهُ ابْنُ مُفْلِحٍ، وَلاَ العُلَيْمِيُّ. وَيُرَاجعُ: المُخْتَصَرُ فِي أَخْبَارِ البَشَرِ (٤/ ١٤٤)، وَتَارِيْخُ ابْنِ الوَرْدِيِّ (٢/ ٤٨٩)، وَأَعْيَانُ العَصْرِ (٤/ ٢٦١)، وَالوَافِي بِالوَفَيَاتِ (٢/ ١٥٣)، وَوَفَيَاتُ ابْنِ رَافِعٍ (٢/ ١١)، وَذَيْلُ العِبَرِ (٢٥)، وَتَارِيْخُ ابْنِ قَاضِي شُهْبَةَ (٢/ ١/ ٤٧٣)، وَالدُّرَرُ الكَامِنَةُ (٣/ ٤٤٧)، وَالدَّارِسُ (٢/ ٧٤). قَالَ ابْنُ رَافِعٍ: «وَكَانَ مِنَ الأَعْيَانِ، وَمِنْ بَيْتٍ مَشْهُوْرٍ كَبِيْرٍ...». **أَقُوْلُ ـ وَعَلَىٰ اللهِ أَعْتَمِدُ ـ**: وَالِدُهُ: **أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عُثْمَانَ** (ت: ٦٩٢هـ) تقدَّمَ اسْتِدْرَاكُهُ فِي مَوْضِعِهِ، وَجَدُّهُ: **مُحَمَّدُ بْنُ عُثْمَانَ** (ت: ٧٠١هـ)، وَأَبُو جَدِّهِ: **عُثْمَانُ بْنُ أَسْعَدَ** (ت: ٦٤١هـ) وَجَدُّ جَدِّهِ: **أَسْعَدُ ابْنُ المُنَجَّىٰ** (ت: ٦٠٦هـ) وَابْنُهُ هُوَ: **عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ** (ت: ٧٧٨هـ)، وَبِنْتُهُ: المُحَدِّثَةُ المَشْهُورَةُ **فَاطِمَةُ** (ت: ٨٠٣هـ) الَّتِي كَانَتْ خَاتِمَةَ المُسْنِدِيْنَ بِـ«دِمَشْقَ» فِي وَقْتِهَا.

(٢) سَمِعَ عَلَيْهَا «جُزْءَ الأَنْصَارِيِّ» وَسَمِعَ بِـ«القَاهِرَةِ» مِنَ الأَبَرْقُوْهِيِّ.

لِلشَّافِعِيَّةِ، جَمَّاعًا لِلْكُتُبِ[١]. وَوَلِيَ حِسْبَةَ «دِمَشْقَ» وَنَظَرَ الجَامِعِ[٢]، وَدَرَّسَ فِي أَمَاكِنَ[٣]. وَكَانَ صَدْرًا، رَئِيسًا، كَثِيْرَ الحِشْمَةِ وَالمُرُوءَةِ، حَسَنَ الشَّكْلِ،

---

(١) قَالَ الصَّفَدِيُّ: «وَكَانَ جَمَّاعَةً لِلْكُتُبِ النَّظِيْفَةِ، وَالمُجَلَّدَاتِ الطَّرِيْفَةِ، خَلَّفَ مِنْها أَشْيَاءَ نَفَائِسَ، وَكُتُبًا عِدَّةً كَالنُّجُومِ الزَّاهِرَةِ أَوِ الكَوَاعِبِ العَرَائِسِ».

(٢) فِي «تَارِيْخِ ابْنُ قَاضِي شُهْبَةَ»، وَوَلِيَ نَظَرَ الجَامِعِ فِي يَوْمِ عَرَفَةَ سَنَةَ أَرْبَعٍ وَثَلاَثِيْنَ، وَعُزِلَ فِي المُحَرَّمِ سَنَةَ أَرْبَعٍ وَأَرْبَعِيْنَ، ثُمَّ وَلِيَ الحِسْبَةَ فِي أَوَّلِ هَـٰذِهِ السَّنَةِ»، فَعِبَارَةُ المُؤَلِّفِ هُنَا يَلْزَمُ فِيْهَا تَقْدِيْمُ نَظَرِ الجَامِعِ عَلَىٰ وِلاَيَةِ الحِسْبَةِ، وَذَكَرَ عَنِ الصَّفَدِيِّ أَنَّهُ عُزِلَ عَنِ الجَامِعِ بَعْدَ أَنْ أَكْمَلَ عِمَارَتَهُ، وَعِمَارَةَ المِئْذَنَةِ الشَّرْقِيَّةِ وَغَيْرِهَا مِنْ أَوْقَافِ الجَامِعِ.

(٣) قَالَ ابْنُ قَاضِي شُهْبَةَ: «وَدَرَّسَ بَعْدَ الزُّرَعِيِّ بِـ«الحَنْبَلِيَّةِ» فِي سَنَةِ إِحْدَىٰ وَأَرْبَعِيْنَ، وَدَرَّسَ بِـ«الجَوْزِيَّةِ» وَ«المِسْمَارِيَّةِ» وَنَقَلَ ابْنُ قَاضِي شُهْبَةَ عَنِ ابْنِ حِجِّي قَوْلَهُ: «بَلَغَنِي أَنَّهُ كَانَ المَقْصُودَ بِتَوْلِيَةِ القَضَاءِ بَعْدَ ابْنِ الحَافِظِ، وَأَنَّ تَوْلِيَةَ ابْنِ عَمِّهِ لَهَا كَانَ عَلَىٰ وَجْهِ الاشْتِبَاهِ».

أَقُولُ: ـ وَعَلَىٰ اللهِ أَعْتَمِدُ ـ: ابْنُ عَمِّهِ الَّذِي تَوَلَّىٰ القَضَاءَ هُوَ عَلِيُّ بْنُ مُنَجَّىٰ بْنِ عُثْمَانَ بْنِ أَسْعَدَ بْنِ المُنَجَّىٰ. قَالَ الحَافِظُ ابْنُ كَثِيْرٍ ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ فِي البِدَايَةِ وَالنِّهَايَةِ (١٤/ ١٥٧): وَفِي سَنَةِ اثْنَتَيْنِ وَثَلاَثِيْنَ وَسَبْعِمَائَةَ، وَفِي يَوْمِ الأَرْبِعَاءِ حَادِي عَشَرَ رَجَبٍ خُلِعَ عَلَىٰ قَاضِي القُضَاةِ عَلاَءِ الدِّيْنِ بْنِ الشَّيْخِ زَيْنِ الدِّيْنِ المُنَجَّىٰ بِقَضَاءِ الحَنَابِلَةِ عِوَضًا عَنْ شَرَفِ الدِّيْنِ بْنِ الحَافِظِ، وَقُرِيءَ تَقْلِيْدُهُ بِالجَامِعِ، وَحَضَرَهُ القُضَاةُ وَالأَعْيَانُ. وَفِي اليَوْمِ الثَّانِي اسْتَنَابَ بُرْهَانَ الدِّيْنِ الزُّرَعِيَّ. وَتُوُفِّيَ سَنَةَ (٧٥٠هـ) ذَكَرَ المُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعِهِ، وَهُوَ مِنْ شُيُوْخِ الحَافِظِ ابْنِ رَجَبٍ.

يُسْتَدْرَكُ عَلَىٰ المُؤَلِّفِ ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ فِي وَفَيَاتِ سَنَةِ (٧٤٦هـ):

1399 ـ زَيْنَبُ بِنْتُ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِاللهِ بْنِ أَبِي عُمَرَ، المَقْدِسِيَّةُ، ذَكَرَهَا ابْنُ رَافِعٍ فِي وَفَيَاتِهِ (٢/ ١٥)، وَالتَّقِي الفَاسِي فِي ذَيْلِ التَّقْيِيْدِ (٢/ ٣٧١)، وَالحَافِظُ ابْنُ حَجَرٍ فِي الدُّرَرِ الكَامِنَةِ (٢/ ١٢٢). قَالَ الفَاسِيُّ: «بِنْتُ شَمْسِ الدِّيْنِ، زَوْجُ الخَطِيْبِ عِزِّ الدِّيْنِ=

. . . .

= مُحَمَّدِ بْنِ إِبْرَاهِيْمَ المَقْدِسِيِّ»، وَاسْتَدْرَكَهَا ابْنُ حُمَيْدٍ النَّجْدِيُّ فِي الأَوْرَاقِ المُرْفَقَةِ بِنُسْخَةِ (أ) عَنِ الحَافِظ ابْنِ حَجَرٍ فِي «الدُّرَرِ الكَامِنَةِ». وَالِدُهَا: مُحَمَّدُ(ت: ؟) لَمْ أَقِفْ عَلَىٰ أَخْبَارِهِ، وَجَدُّهَا: عَبْدُاللهِ بْنُ أَبِي عُمَرَ (ت: ٦٤٣هـ) أَخُو الشَّيْخِ شَمْسِ الدِّيْنِ عَبْدِالرَّحْمَـٰنِ (ت: ٦٨٢هـ) وَزَوْجُهَا مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيْمَ بْن عَبْدِاللهِ بْنِ الشَّيْخِ أَبِي عُمَرَ (ت: ٧٤٨هـ) ذَكَرَهُ المُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعِهِ، وَهُوَ ابْنُ عَمِّهَا، فَوَالِدُهُ إِبْرَاهِيْمُ بْنُ عَبْدِاللهِ (ت: ٦٦٦هـ) أَخُو وَالِدُهَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِاللهِ. . .

1400 (تَنْبِيْهٌ) جَاءَ فِي (ط) ـ بَعْدَ تَرْجَمَةِ عِزِّ الدِّيْنِ بنِ المُنَجَّىٰ ـ: «**عَبْدُالقَادِرِ بنُ مُحَمَّدِ ابْنِ أَحْمَدَ** بْنِ الحُسَيْنِ اليُوْنِيْنِيُّ. مُحْيِيْ الدِّيْنِ بْنُ الحَافِظِ شَرَفِ الدِّيْنِ بْنِ الفَقِيْهِ أَبِي عَبْدِاللهِ اليُوْنِيْنِيِّ وُلِدَ سَنَةَ ثَمَانِيْنَ وَسِتِّمَائَةَ، وَتُوُفِّيَ سَنَةَ سَبْعٍ وَأَرْبَعِيْنَ وَسَبْعِمَائَةَ ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ (كَذَا؟!) وَإِنَّمَا هُوَ عَبْدُالقَادِرِ بْنِ عَلِيٍّ، وَإِنَّمَا سَقَطَ سَهوًا بِدَلِيْلِ قَوْلِهِ: «ابْنِ الحَافِظِ شَرَفِ الدِّيْنِ» وَشَرَفُ الدِّيْنِ عَلِيٌّ كَمَا ذَكَرَ المُؤَلِّفُ فِي تَرْجَمَتِهِ. وَلَمْ تَرِدْ هَـٰذِهِ التَّرْجَمَةِ فِي كَثِيْرٍ مِنَ النُّسَخِ، وَبَيَّضَ لَهَا فِي نُسَخٍ أُخْرَىٰ، وَأُلْحِقَتْ بِخَطٍّ مُغَايِرٍ فِي (وَ) فِي هَامِشِ الوَرَقَةِ هِيَ وَتَرْجَمَةِ عَبْدِالرَّحْمَـٰنِ بْنِ عَبْدِالحَلِيْمِ بْنِ تَيْمِيَّةَ أَخِي شَيْخِ الإِسْلَامِ تَقِيُّ الدِّيْنِ، وَأَلْحَقَهَا ابْنُ حُمَيْدٍ النَّجْدِيُّ بِخَطِّهِ فِي المَكَانِ الَّذِي بَيَّضَهُ النَّاسِخُ، فَهَلْ هَـٰذِهِ التَّرْجَمَةِ مِنْ صُنْعِ المُؤَلِّفِ؟ لَا أَظُنُّ ذٰلِكَ؛ فَلَمْ تَرِدْ فِي مُخْتَصَرِ الذَّيْلِ عَلَىٰ طَبَقَاتِ الحَنَابِلَةِ لِابْنِ نَصْرِ اللهِ، وَذَكَرَهَا ابْنُ عَبْدِالهَادِي فِي الجَوْهَرِ المُنَضَّدِ (٧١)، وَهُوَ ذَيْلٌ عَلَىٰ كِتَابِ ابْنِ رَجَبٍ، وَلَمْ يُوْرِدْهَا العُلَيْمِيُّ فِي مَوْضِعِهَا فِي «المَنْهَجِ الأَحْمَدِ»، وَ«الدُّرَرِ المُنَضَّدِ»، وَإِنَّمَا أَوْرَدَهَا مَعَ مَنْ لَمْ تُؤَرَّخْ وَفَاتُهُ؛ لِذَا اعْتَبَرْتُهُ مِنَ المُسْتَدْرَكِ. أَخْبَارُهُ فِي: المَنْهَجِ الأَحْمَد (٥/ ٩٠)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (٢/ ٥١٧). وَيُرَاجعُ: المُعْجَمُ المُخْتَصُّ (١٤٩)، وَمُعْجَمُ الشُّيُوْخِ (١/ ٤٠٧)، وَالوَفَيَاتُ لِابْنِ رَافِعٍ (٢/ ٢٨)، وَذَيْلُ التَّقْيِيْدِ (٢٥٦)، وَتَارِيْخُ ابْنِ قَاضِي شُهْبَةَ (٢/ ١/ ٤٩٢)، وَالدُّرَرُ الكَامِنَةُ (٣/ ٤). قَالَ الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ فِي «مُعْجَمِ الشُّيُوْخِ»: «وَسَمِعَ مِنْ وَالِدِهِ، وَمِنَ الفَخْرِ بْنِ البُخَارِيِّ، وَابْنِ الكَمَالِ=

. . . .

= وَجَمَاعَةٍ، انْتَقَيْتُ لَهُ «جُزْءًا»، وَهُوَ فَقِيْهٌ، عَالِمٌ، خَيِّرٌ، بَارَكَ اللهُ فِيْهِ، سَمِعَ مَعِي الكَثِيْرَ بِـ«بَعْلَبَكَّ» . . . »، وَقَالَ فِي «المُعْجَمِ المُخْتَصِّ»: « . . . وَرَحَلَ، وَسَمِعَ بِـ«مِصْرَ»، وَلَهُ إِلْمَامٌ بِالفَنِّ، وَمَعْرِفَةٌ بِالفِقْهِ، وَجَلاَلَةٌ بِبَلَدِهِ، سَمِعْتُ مِنْهُ، وَبَلَغَنِي عَنْهُ أُمُوْرٌ، فَاللهُ يُصْلِحُهُ وَإِيَّانَا، وَيُحْسِنُ إِلَيْهِ». وَوَالِدُهُ: شَرَفُ الدِّيْنِ عَلِيٌّ (ت: ٧٠١هـ) ذَكَرَهُ المُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعِهِ، وَابْنُهُ: مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِالقَادِرِ (ت: ٧٧٧هـ) ذَكَرَهُ ابنُ حُمَيْدٍ فِي السُّحُبِ الوَابِلَةِ (٢/ ٩٣٤)، وَوَقَفْتُ عَلَىٰ «مشْيَخَةٍ»، لَهُ فِي المَكْتَبَةِ الظَّاهِرِيَّةِ رَقَم: (٤٣٨) ضِمْنَ مَجْمُوْعٍ (٢٥/ ٢) (ق: ٣٠ـ ٥٤) تَخْرِيْجُ مُحَمَّدِ بنِ يَحْيَىٰ بنِ سَعْدٍ المَقْدِسِيِّ (ت: ٧٥٩هـ). وَقَدْ نَسَخْتُهَا فِي بَلْدَتِنَا «عُنَيْزَةَ» ـ حَرَسَهَا اللهُ تَعَالَىٰ ـ فِي صَيْفِ عَام (١٤٠٤هـ) وَقَابَلْتُهَا، وَخَرَّجْتُ تَرَاجِمَهَا بَعْدَ ذٰلِكَ فِي «مَكَّةَ» ـ شَرَّفَهَا اللهُ تَعَالَىٰ ـ حَيْثُ أَنَّ مَكْتَبَتِي هُنَاكَ، وَأَعَدْتُ قِرَاءَتَهَا تَمْهِيْدًا لِنَشْرِهَا، ثُمَّ عَلِمْتُ أَنَّ الدُّكْتُورَ الفَاضِلَ عَبْدَالسَّلاَمِ تَدْمُرِيّ قَدْ عَقَدَ العَزْمَ عَلَىٰ إِخْرَاجِهِ فَعَدَلْتُ عَنْ ذٰلِكَ اكْتِفَاءً بِعَمَلِهِ؛ فَالقَصْدُ وَاحِدٌ.

1401 ـ وَقَاسِمُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِالأَحَدِ بْنِ عَبْدِاللهِ بْنِ سَلاَمَةَ بْنِ خَلِيْفَةَ بْنِ شُقَيرٍ، بَدْرُ الدِّيْنِ، أَبُو القَاسِمِ الحَرَّانِيُّ، ذَكَرَهُ ابْنُ رَافِعٍ فِي الوَفَيَاتِ (٢/ ١٨)، وَالفَاسِيُّ فِي ذَيْلِ التَّقْيِيْدِ (٢/ ٢٦٧) وَالحَافِظُ ابْنُ حَجَرٍ فِي الدُّرَرِ الكَامِنَةِ (٣/ ٣٢٠).

وَلَمْ يَذْكُرِ المُؤَلِّفُ ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ فِي وَفَيَاتِ سَنَةِ (٧٤٧هـ) أَحَدًا، وَفِيْهَا:

1402 ـ إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ المُحِبِّ، بِهٰذِهِ العِبَارَةِ ذَكَرَهُ الحَافِظُ ابْنُ حَجَرٍ فِي الدُّرَرِ الكامِنَةِ (١/ ٥٨)، وَذَكَرَ وَفَاتَهُ فِي رَجَبٍ مِنْ هٰذِهِ السَّنَةِ.

1403 ـ أَحْمَدُ بنُ سَالِمِ بنِ نِعْمَةَ، أَبُو العَبَّاسِ النَّابُلُسِيُّ الحَنْبَلِيُّ. كَذَا ذَكَرَهُ ابنُ الجَزَرِيِّ فِي غَايَةِ النِّهَايَةِ (١/ ١٤٦). وَوَصَفَهُ بِأَنَّهُ: «أُسْتَاذٌ مَاهِرٌ».

1404 ـ وَعَبْدُالرَّحْمٰنِ بْنُ عَبْدِالحَلِيْمِ بنِ عَبْدِالسَّلاَمِ بْنِ تَيْمِيَّةَ زَيْنُ الدِّيْنِ، أَبُو الفَرَجِ الحَرَّانِيُّ. أَخُو شَيْخِ الإِسْلاَمِ، ذَكَرَهُ الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ فِي مُعْجَمِ الشُّيُوْخِ (١/ ٣٦١)، وَابْنُ رَافِعٍ فِي الوَفَيَاتِ (٢/ ٣٧)، وَالحُسَيْنِيُّ فِي ذَيْلِ العِبَرِ (٢٥٩)، وَابْنُ كَثِيْرٍ فِي =

. . . .

= البِدَايَةِ وَالنِّهَايَةِ (١٤/ ٢٢٠)، وَهُوَ فِي تَارِيخِ ابْنِ قَاضِي شُهْبَةَ (٢/ ١/ ٤٩١)، وَالدُّرَرِ الكَامِنَةِ (٢/ ٤٣٧)، وَالدَّارِسِ (٢/ ٣٠٧)، وَشَذَرَاتِ الذَّهَبِ (٦/ ١٢٥). قَالَ ابْنُ قَاضِي شُهْبَةَ: «مَوْلِدُهُ فِي شَعْبَانَ سَنَةَ ثَلَاثٍ وَسِتِّيْنَ وَسِتِّمَائَةَ بِـ«حَرَّانَ» وَقَدِمَ مَعَ وَالِدِهِ وَأَهْلِ بَيْتِهِ مِنْ «حَرَّانَ» سَنَةَ سَبْعٍ وَسِتِّيْنَ إِلَىٰ «دِمَشْقَ» وَحَضَرَ فِي الخَامِسَةِ عَلَىٰ ابْنِ عَبْدِالدَّائِمِ، وَسَمِعَ مِنْ إِسْمَاعِيْلَ بْنِ أَبِي اليُسْرِ، وَالكَمَالِ بْنِ عَبْدٍ، وَالقَاسِمِ الإِرْبِلِيِّ، وَالقَاضِي بْنِ عَطَاءٍ، والقُطْبِ بْنِ عَصْرُوْنَ، وَالجَمَالِ بْنِ الصَّيْرَفِيِّ، والحَرَّانِيِّ عُمَر، وَابْنِ البُخَارِي وَطَائِفَةٍ، حَدَّثَ، سَمِعَ مِنهُ البِرْزَالِيُّ، وَالذَّهَبِيُّ، وَابْنُ رَافِعٍ، والحُسَيْنِيُّ، وَخُرِّجَتْ لَهُ «مَشْيَخَةٌ» وَكَانَ يُعَانِي التِّجَارَةَ، وَهُوَ مِنْ خِيَارِ النَّاسِ، سَجَنَ نَفْسَهُ مَعَ أَخِيْهِ، وَلَازَمَهُ بِـ«الدِّيَارِ المِصْرِيَّةِ» وَ «الإِسْكَنْدَرِيَّةِ» حِيْنَ حُبِسَ، وَكَانَ هُوَ الَّذِي يَتَوَلَّىٰ أَمْرَهُ وَيَقُوْمُ بِحَالِهِ. قَالَ البِرْزَالِيُّ: رَجُلٌ مُبَارَكٌ مِنْ بَيْتِ الفَضْلِ وَالدِّيْنِ، اشْتَغَلَ هُوَ بِالكَسْبِ وَالتِّجَارَةِ، وَسَافَرَ فِي ذٰلِكَ أَيْضًا، وَهُوَ مَشْهُوْرٌ بِالدِّيَانَةِ وَالأَمَانَةِ، وَحُسْنِ السِّيْرَةِ، وَصَلَاحِ السَّرِيْرَةِ، وَعِنْدَهُ فَضِيْلَةٌ، وَحَبَسَ نَفْسَهُ مَعَ أَخِيْهِ مَحَبَّةً لَهُ، وَإِيْثَارًا لِصُحْبَتِهِ، وَخِدْمَتِهِ بِـ«القَاهِرَةِ» وَ«دِمَشْقَ» وَلَمْ يَزَلْ مَعَهُ فِي التِّلَاوَةِ وَالعِبَادَةِ إِلَىٰ أَنْ مَاتَ أَخُوْهُ. وَقَالَ الذَّهَبِيُّ فِي «مُعْجَمِهِ»: «عَالِمٌ، فَاضِلٌ، خَيِّرٌ، دَيِّنٌ، وَعَلَا سَنَدُهُ وَتَفَرَّدَ. تُوُفِّيَ فِي ذِي القَعْدَةِ بِـ«دِمَشْقَ» وَدُفِنَ عِنْدَ أَخِيْهِ بِـ«الصُّوْفِيَّةِ». وَذَكَرَ التَّقِيُّ الفَاسِيُّ فِي «ذَيْلِ التَّقْيِيْدِ»، مَسْمُوْعَاتِهِ فَقَالَ: «سَمِعَ عَلَىٰ يَحْيَىٰ بْنِ الصَّيْرَفِيِّ «جَامِعَ التِّرْمِذِيِّ»، سَمِعَهُ مِنْهُ، ـ خَلَا شَيْئًا ـ الشَّيْخُ أَبُوإِسْحَاقَ التَّنُوخِيُّ، وَ«مُعْجَمِ أَبِي يَعْلَىٰ المَوْصِلِيِّ»، وَ«صَحِيْفَةَ هَمَّامِ بْنِ مُنَبِّهٍ»، وَعَلَىٰ أَبِي بَكْرِ بْنِ غُنَيْمَةَ الإِرْبِلِيِّ «صَحِيْحَ مُسْلِمٍ»، وَعَلَىٰ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِالدَّائِمِ «جُزْءَابْنِ عَرَفَةَ»، فِي الخَامِسَةِ، وَعَلَىٰ إِسْمَاعِيْلَ بْنِ أَبِي اليُسْرِ «نُسْخَةَ وَكِيْعٍ»، وَ«جُزْءَ الحَصَائِرِيِّ»، وَعَلَىٰ عَبْدِالعَزِيْزِ بْنِ عَبْدِالمُنْعِمِ بْنِ عَبْدٍ «فَضَائِلَ الشَّامِ» لِلرَّبَعِيِّ، وَسَمِعَ المُجَلَّدَةَ الأُوْلَىٰ مِنْ «صَحِيحِ البُخَارِيِّ» نُسْخَةَ الخَانقَاهُ السُّمَيْسَاطِيَّةِ بِـ«دِمَشْقَ» عَلَىٰ عَشرَةٍ مِنَ الشُّيُوْخِ، مِنْهُمْ أَحْمَدُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ الحَمَوِيُّ، وَعَلَىٰ أَبِي =

. . . .

= صَادِقِ الحَسَنِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ صَبَاحِ المَخْزُوْمِيِّ وَعَلَىٰ المَجْدِ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيْلَ بْنِ عُثْمَانَ بْنِ عَسَاكِرِ المُجَلَّدَةُ الأُوْلَىٰ مِنْ «جَامِعِ التِّرْمِذِيِّ» تَجْزِأَةَ أَرْبَعَةٍ، وَآخِرُهَا «بَابُ مَا جَاءَ فِي تَقْلِيْدِ الغَنَمِ، وَشُيُوْخُهُ أَزْيَدُ مِن ثَمَانِيْنَ شَيْخًا» . . . وَذَكَرَ بَعْضَهُمْ. وَإِنَّمَا ذَكَرْتُ أَخْبَارَهُ؛ لأَنَّ المُؤَلِّفَ أَهْمَلَهُ، وَهُوَ مِنْ أَهْلِ العِلْمِ وَالشُّهْرَةِ، وَلِئَلَّا يُظَنَّ أَنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَهْلِ العِلْمِ، وَإِنَّمَا أَتَتْهُ الشُّهْرَةُ مِنْ أَخِيْهِ. وَالَّذِي خَرَّجَ لَهُ المَشْيَخَةَ هو عَلَمُ الدِّيْنِ البِرْزَالِيُّ. وَذَكَرَ المُؤَلِّفُ فِي تَرْجَمَةِ جَدِّهِ مَجْدِ الدِّيْنِ وَقَالَ المُؤَلِّفُ هُنَاكَ حَدَّثَنِي ـ أَخُو شَيْخِنَا ـ عَبْدُ الرَّحْمَٰنِ بْنُ عَبْدِالحَلِيْمِ بنِ تَيْمِيَّةَ. قُلْتُ: وَقَدْ أَجَازَنِي عَبْدُ الرَّحْمَٰنِ هَٰذَا عَنْ أَبِيْهِ.

أَقُولُ ـ وَعَلَىٰ اللهِ أَعْتَمِدُ ـ: لَهُمْ أَخٌ اسْمُهُ: عَبْدُالقَادِرِ بْنُ عَبْدِالحَلِيْمِ (ت: ؟) لَمْ يَشْتَهِرْ بِالعِلْمِ؛ لِذَا لَمْ أَسْتَدْرِكْهُ، وَذَكَرَ المُؤَلِّفُ أَخَاهُمْ عَبْدَاللهِ (ت: ٧٢٦هـ) وَأَخَاهُمْ لأُمِّهِمْ: أَبَا القَاسِمِ الحَرَّانِيُّ (ت: ٧١٧هـ) وَوَالِدَهُمْ: عَبْدُالحَلِيْمِ (ت: ٦٨٢هـ)، وَاسْتَدْرَكْنَا وَالِدَتَهُمْ: فَاطِمَةُ (ت: ٧١٦هـ) فِي مَوْضِعِهَا، وَاللهُ تَعَالَىٰ أَعْلَمُ.

1405 ـ وَعَبْدُالرَّحِيْم بْنُ عُثْمَانَ بْنِ عَلِيِّ النَّصِيْبِيُّ، ثُمَّ الصَّالِحِيُّ، المُقْرِيءُ، المَعْرُوْفُ بِـ«ابْنِ الطَّبَاخِ» ذَكَرَهُ الحَافِظُ ابْنُ حَجَرٍ فِي الدُّرَرِ الكَامِنَةِ (٢/ ٤٦٧)، وَقَالَ: «كَانَ يُقْرِيءُ بِـ«مَدْرَسَةِ الشَّيْخِ أَبِي عُمَرَ» أَسَرَهُ التَّتَارُ فَأَقَامَ عِنْدَهُمْ مُدَّةً ثُمَّ عَادَ إِلَىٰ «دِمَشْقَ» وَمَاتَ فِي ذِي الحِجَّةِ.

1406 ـ فَاطِمَةُ بِنْتُ إِبْرَاهِيْمَ بْنِ عَبْدِاللهِ بْنِ أَبِي عُمَرَ المَقْدِسِيَّةُ، الصَّالِحِيَّةُ، مِنْ «آلِ قُدَامَةَ»، وَمِنْ «آلِ أَبِي عُمَرَ» مِنْهُمْ، مُحَدِّثَةٌ، مُسْنِدَةٌ، انْفَرَدَتْ بِالرِّوَايَةِ، وَكَانَتْ عابِدَةً، خَيِّرَةً، وَالِدُهَا: إِبْرَاهِيْمُ (ت: ٦٦٦هـ) وَجَدُّهَا: عَبْدُاللهِ (ت: ٦٤٣هـ) ذَكَرَهُمَا المُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعَيْهِمَا، اسْتَدْرَكَهَا ابْنُ حُمَيْدٍ النَّجْدِيُّ فِي الأَوْرَاقِ المُرْفَقَةِ بِنُسْخَةِ (أ) عَنِ الحَافِظِ ابْنِ حَجَرٍ فِي «الدُّرَرِ الكَامِنَةِ»، وَذَكَرَهَا الحَافِظُ ابْنُ حَجَرٍ فِي الدُّرَرِ الكَامِنَةِ (٣/ ٣٠٠). وَأَخْبَارُهُ فِي مُعْجَمِ الذَّهَبِيِّ (٢/ ١٠٢)، وَمُعْجَمِ السُّبْكِيِّ (٢/ وَرَقَة: ١٢٥)، وَأَعْيَانُ العَصْرِ (٤/ ٢٦)، وَذُيُوْلِ العِبَرِ (٢٥٩)، وَمُعْجَمِ ابْنِ رَجَبٍ، «المُنْتَقَىٰ» رقم (٦٨)، =

مُحِبًّا لأَهْلِ العِلْمِ. وَتُوُفِّيَ فِي جُمَادَىٰ الأُوْلَىٰ سَنَةَ سِتٍّ وَأَرْبَعِيْنَ وَسَبْعِمَائَةَ، وَهُوَ وَالِدُ فَاطِمَةَ أُمِّ الحَسَنِ.

٥٨٦ ـ **سُلَيْمَانُ بْنُ عَبْدِالرَّحْمَٰنِ**[1] بْنِ يَحْيَىٰ بْنِ أَبِي نُوحٍ الشَّيْبَانِيُّ، النَّهْرَمَارِيُّ،

= وَتَارِيخُ ابْنِ قَاضِي شُهْبَةَ (٢/ ١/ ٤٩٦)، وَفَهْرِسِ الفَهَارِسِ (٢/ ٦٥٤)، وَذَكَرَ لَهَا «مَشْيَخَةً»، قَالَ: «مَشْيَخَةُ أُمِّ الحَسَنِ فَاطِمَةَ بِنْتِ العِزِّ إِبْرَاهِيْمَ [بْنِ عَبْدِاللهِ] بْنِ أَبِي عُمَرَ، بِه إِلَىٰ الحَافِظِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِبْرَاهِيْمَ الأُمَوِي عَنْهَا».

1407 ـ وَمُحَمَّدُ بْنِ عُمَرَ بْنِ خَضِرِ بْنِ عَبْدِالوَلِيِّ المَقْدِسِيُّ، ثُمَّ الدَّيْرَسَطَائِيُّ المَعْرُوفُ بـ«ابْنِ قَيِّمِ الصَّاحِبِيَّةِ» الصَّالِحِيُّ، ذَكَرَهُ ابْنُ رَافِعٍ فِي الوَفَيَاتِ (٢/ ٣٥)، والحَافِظُ ابْنُ حَجَرٍ فِي الدُّرَرِ الكَامِنَةِ (٤/ ٢٢٣).

(١) ٥٨٦ ـ **نَجْمُ الدِّيْنِ النَّهْرَمَارِيُّ (؟ـ٧٤٨هـ)**:

أَخْبَارُهُ فِي: مُخْتَصَرِ الذَّيْلِ علَىٰ طَبَقَاتِ الحَنَابِلَةِ لابْنِ نَصْرِ اللهِ (وَرَقَة: ١١٣)، وَالمَقْصَدِ الأَرْشَدِ (١/ ٤٢٤)، وَالمَنْهَجِ الأَحْمَدِ (٥/ ٨٣)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (٢/ ٥١٢). وَيُرَاجعُ: أَعْيَانُ العَصْرِ (٢/ ٤٤٤)، وَالوَافِي بِالوَفَيَاتِ (١٥/ ٣٩٨)، وَالوَفَيَاتُ لابْنِ رَافِعٍ (٢/ ٤٧)، وَالدُّرَرُ الكَامِنَةُ (٢/ ٢٤٨)، وَتَارِيْخُ عُلَمَاءِ المُسْتَنْصِرِيَّةِ (١/ ١٩٠). وَابْنُهُ: **مُحَمَّدُ بْنُ سُلَيْمَان** (ت: ٧٧٠هـ) سَبَقَ ذِكْرُهُ فِي تَرْجَمَةِ عَبْدِاللهِ بْنِ مُحَمَّدِ أَبِي بَكْرٍ الزَّرِيْرَانِيِّ (ت: ٧٢٩هـ) ذَكَرَ أَنَّهُ مِنْ خَواصِّهِ، وَفَصَّلْنَا بَعْضَ أَخْبَارِهِ وَمَصَادِرِ تَرْجَمَتِهِ. وَذَكَرْنَا نِسْبَتَهُ «النَّهْرَمَارِيّ» وَفِي أَعْيَانِ العَصْرِ بِالنُّونِ، وَالهَاءِ، وَالرَّاءِ، وَالمِيْمِ، وَالأَلِفِ، وَالوَاوِ. وَ(الرَّافِقِيُّ) نِسْبَةٌ إِلَى «الرَّافِقَة» بِالفَاءِ قَبْلَ القَافِ. . . بَلَدٌ مُتَّصِلُ البِنَاءِ بـ«الرَّقَّةِ» وَهُمَا عَلَىٰ ضِفَّةِ الفُرَاتِ. . . بَنَاهَا المَنْصُوْرُ سَنَةَ (١٥٥هـ). مُعْجَمُ البُلْدَانِ (٣/ ١٧).

ـ وذَكَرَ ابنُ رَجَبٍ في مُعْجَمِهِ «المُنْتَقَىٰ» **أَحْمَدَ بنَ مُحَمَّدِ بنِ أَحْمَدَ النَّهْرَمَارِيَّ** (ت بعد: ٧٤٠هـ). وَلاَ أَدْرِي مَا صِلَتُهُ بِالمَذْكُوْرِ؟!.

ثُمَّ البَغْدَادِيُّ، الفَقِيهُ، الإِمَامُ، القَاضِي، نَجْمُ الدِّيْنِ، أَبُو المَحَامِدِ الرَّافِقِيُّ. قَدِمَ «بَغْدَادَ» وَسَمِعَ بِهَا، وَأَجَازَ لَهُ(١) الكَمَالُ البَزَّارُ، وَالرَّشِيْدُ بْنُ أَبِي القَاسِمِ، وَغَيْرُهُمَا، وَتَفَقَّهَ عَلَىٰ الشَّيْخِ تَقِيِّ الدِّيْنِ الزَّرِيْرَانِيِّ(٢) حَتَّىٰ بَرَعَ وَأَفْتَىٰ، وَأَعَادَ عِنْدَهُ بِـ«المُسْتَنْصَرِيَّةِ» ثُمَّ دَرَّسَ بِـ«المُسْتَنْصَرِيَّةِ» لِلْحَنَابِلَةِ بَعْدَ مَوْتِ ابْنِ البِرْزْبِيِّ(٣) المُتَقَدِّمِ ذِكْرُهُ، وَنَابَ فِي القَضَاءِ(٤) وَحَدَّثَ، وَسَمِعَ مِنْهُ جَمَاعَةٌ.

وَتُوُفِّيَ فِي جُمَادَىٰ الآخِرَةِ سَنَةَ ثَمَانٍ وَأَرْبَعِيْنَ وَسَبْعِمَائَةَ، وَصُلِّيَ عَلَيْهِ بِجَامِعِ قَصْرِ الخِلاَفَةِ، وَحَضَرْتُ الصَّلاَةَ عَلَيْهِ، وَدُفِنَ بِمَقْبَرَةِ الإِمَامِ أَحْمَدَ بِـ«بَابِ حَرْبٍ».

٥٨٧ ـ مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيْمَ(٥) بْنِ عَبْدِاللهِ بْنِ الشَّيْخِ أَبِي عُمَرَ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ

---

(١) نَقَلَ ابْنُ قَاضِي شُهْبَةَ عَنِ الحَافِظِ ابْنِ رَجَبٍ فِي «الطَّبَقَاتِ» فَقَالَ: «قَالَ ابْنُ رَجَبٍ فِي طَبَقَاتِ الحَنَابِلَةِ» حَدَّثَ بِالإِجَازَةِ عَنِ الكَمَالِ القَزَّازِ، وَأَبِي زَيْدِ بْنِ أَبِي الغَنَائِمِ...» وَفِي هَـٰذَا مِنَ التَّحْرِيْفِ مَا هُوَ ظَاهِرٌ، ثُمَّ قَالَ: «وَتَقَدَّمَ فِي معْرِفَةِ الفِقْهِ إِلَىٰ أَنْ صَارَ شَيْخَ الحَنَابِلَةِ بِـ«بَغْدَادَ» وَوَلِيَ قَضَاءَهَا نِيَابَةً، وَالتَّدْرِيْسَ بِـ«المُسْتَنْصِرِيَّةِ» ثُمَّ تَرَكَ ذٰلِكَ قَبْلَ مَوْتِهِ بِقَلِيْلٍ، وَاسْتَقَلَّ وَلَدُهُ بِالحُكْمِ وَالتَّدْرِيْسِ» وَهَـٰذَا كُلُّهُ لَمْ يَرِدْ هُنَا.

(٢) فِي (ط): «الزَّرِيرَاتِي».

(٣) في (ط): «البرزي» وَهُوَ مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ مَحْمُودِ بْنِ قَاسِمٍ البِرْزْبِيُّ (ت: ٧٣٥هـ) ذَكَرَهُ المُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعِهِ، وَتَحَرَّفَتْ نِسْبَتُهُ فِي (ط): «البَرْزَتِي» وَصَحَّحْنَاهَا هُنَاكَ أَيْضًا.

(٤) فِي «أَعْيَانِ العَصْرِ»: «قَاضِي القُضَاةِ بِـ«بَغْدَادَ»... وَبَاشَرَ القَضَاءَ مَعَ التَّعَفُّفِ وَالصِّيَانَةِ وَالتَّقَشُّفِ، وَلَمْ يَحْكُمْ بَيْنَ النَّاسِ قَبْلَ مَوْتِهِ بِمُدَّةٍ...».

(٥) ٥٨٧ ـ عِزُّ الدِّيْنِ بْنُ العِزِّ (٦٦٣ـ٧٤٨هـ):
أَخْبَارُهُ فِي: مُخْتَصَرِ الذَّيْلِ عَلَىٰ طَبَقَاتِ الحَنَابِلَةِ لِابْنِ نَصْرِ اللهِ (وَرَقَة: ١١٣)، =

مُحَمَّدِ بْنِ قُدَامَةَ المَقْدِسِيُّ، الخَطِيْبُ، الصَّالِحُ، العَالِمُ، القُدْوَةُ، عِزُّالدِّيْنِ، أَبُوعَبْدِاللهِ بْنِ الشَّيْخِ العِزِّ. وُلِدَ فِي رَجَبٍ سَنَةَ ثَلَاثٍ وَسِتِّيْنَ وَسِتِّمَائَةَ. وَسَمِعَ مِنِ ابْنِ عَبْدِالدَّائِمِ، وَالكَرْمَانِيِّ حُضُوْرًا[1]، وَسَمِعَ الكَثِيْرَ مِنْ أَبِي عُمَرَ وَطَبَقَتِهِ، وَتَفَقَّهَ قَدِيْمًا بِعَمِّ أَبِيْهِ الشَّيْخِ شَمْسِ الدِّيْنِ بْنِ أَبِي عُمَرَ، وَدَرَّسَ بِمَدْرَسَةِ جَدِّهِمْ الشَّيْخِ أَبِي عُمَرَ، وَبِـ«الضِّيَائِيَّةِ» وَخَطَبَ بِـ«الجَامِعِ المُظَفَّرِيِّ»

= وَالمَقْصَدِ الأَرْشَد (٢/ ٣٣٥)، والمَنْهَجِ الأَحْمَدَ (٥/ ٨٣)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (٢/ ٥١٣). وَيُرَاجَعُ: مُعْجَمُ الشُّيُوْخِ (٢/ ١٣١)، وَأَعْيَانُ العَصْرِ (٤/ ٢٣٣)، وَالوَفَيَاتُ لِابْنِ رَافِعٍ (٢/ ٥٢)، وَالبِدَايَةُ وَالنِّهَايَةُ (١٤/ ٢٢٤)، وَمِنْ ذُيُوْلِ العِبَرِ (٢٦٦)، وَمُعْجَمُ ابْنِ رَجَبٍ «المُنْتَقَىٰ» رَقَم (٧٨)، وَمُعْجَمُ السُّبْكِيِّ (٢/ وَرَقَة: ٨)، وَتَارِيخُ ابْنِ قَاضِي شُهْبَةَ (٢/ ١/ ٥٢٨)، وَالدُّرَرُ الكَامِنَةُ (٣/ ٣٧٤)، والقَلَائِدُ الجَوْهَرِيَّةُ (١/ ٨١) وَالدَّارِسُ (٢/ ٩٧، ١٠٧)، وَالشَّذَرَاتُ (٦/ ١٥٧) (٨/ ٢٦٩).

وَزَوْجَتُهُ: زَيْنَبُ بِنْتُ عَمِّهِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِاللهِ (ت: ٧٤٦هـ) تَقَدَّمَ اسْتِدْرَاكُهَا.

(١) ذُكِرَ فِي «مُعْجَمِ السُّبْكِيِّ»، أَنَّهُ «حَضَرَ عَلَىٰ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِالدَّائِمِ، وَعُمَرَ الكَرْمَانِيِّ، وَعَبْدِالوَهَّابِ ابْنِ النَّاصِحِ، وَسَمِعَ مِنْ أَبِي بَكْرِ بْنِ مُحَمَّدٍ الهَرَوِيِّ، وَأَحْمَدَ بْنِ شَيْبَانَ، وَالشَّيْخِ شَمْسِ الدِّيْنِ بْنِ أَبِي عُمَرَ، وَعَبْدِالعَزِيْزِ بْنِ عَبْدِالرَّحِيْمِ بْنِ عَسَاكِرٍ، وَعَبْدِالرَّحْمَـٰنِ بْنِ الزَّيْنِ، وابْنِ البُخَارِيِّ، وَغَيْرِهِمْ، وَأَجازَ لَهُ المُعِيْنُ الدِّمَشْقِيُّ، وَابْنُ عَزُّوْنَ، وَابْنُ عَلَّاقٍ، وَالنَّجِيْبُ، وَيُوسُفُ بْنُ عُمَرَ بْنِ خَطِيْبِ بَيْتِ الأَبْيَارِ، وَمُظَفَّرُ بْنُ الحَنْبَلِيِّ، وَأَيُّوبُ الفُقَّاعِيُّ وَغَيرُهُمْ. وَحَدَّثَ سَمِعَ مِنْهُ الحَافِظُ أَبُومُحَمَّدٍ البِرْزَالِيُّ، وَالحَافِظُ أَبُوعَبْدِاللهِ الذَّهَبِيُّ، وَخَرَّجَ لَهُ بَعْضُ الطَّلَبَةِ «مَشْيَخَةً» وَكَانَ فَقِيهًا، صَالِحًا، حَسَنَ الخُلُقِ، بَشُوْشَ الوَجْهِ، مِنْ بَيْتِ الزُّهْدِ وَالعِبَادَةِ، وَدَرَّسَ بِـ«الضِّيَائِيَّةِ» وَوَلِيَ مَشْيَخَةَ «دَارِ الحَدِيْثِ الأَشْرَفِيَّةِ» بِـ«قَاسِيُونَ» وَخَطَبَ بِجَامِعِهِ».

دَهْرًا. وَكَانَ مِنَ الصَّالِحِيْنَ الأَخْيَارِ المُتَّفَق عَلَيْهِمْ، وَعُمِّرَ، وَحَدَّثَ بِالكَثِيْرِ، وَخَرَّجُوا لَهُ «مَشْيَخَةً» فِي أَربَعَةِ أَجْزَاءٍ[(١)] سمعَ مِنْهُ خَلْقٌ، وَأَجَازَ لِي مَرْوِيَّاتِهِ، ذَكَرَهُ الذَّهَبِيُّ فِي «مُعْجَمِ شُيُوْخِهِ»[(٢)]، فَقَالَ: «كَانَ فَقِيْهًا، عَالِمًا، صَالِحًا، خَيِّرًا،

---

(١) جَاءَ فِي مُعْجَمِ ابْنِ رَجَبٍ «المُنْتَقَىٰ»، وَخَرَّجَ لَهُ أَبُوالفَتْحِ أَحْمَدُ بْنُ المُحِبِّ «مَشْيَخَةً»، عَنْ خَلْقٍ مِنْ شُيُوخِهِ بِمُسَاعَدَةِ الحُفَّاظِ فِي أَرْبَعَةِ أَجْزَاءٍ، حَدَّثَ بِهَا غَيْرَ مَرَّةٍ... وَسَمِعَ مِنِ ابْنِ البُخَارِيِّ، «مَشْيَخَتَهُ»...». وَذَكَرَ الحَافِظُ ابنُ حَجَرٍ فِي المَجْمَعِ المُؤَسِّسِ (١/ ٣٦٨) مَشْيَخَتِهِ هَـٰذِهِ.

(٢) لَمْ يَرِدْ هَـٰذَا النَّصُّ فِي «مُعْجَمِ الشُّيُوْخِ» المَطْبُوعِ؟! وجَاءَ فِيهِ: «... دَرَّسَ بِمَدْرَسَةِ جَدِّهِمْ، وَخَطَبَ بِالجَامِعِ، وَهُوَ مِنْ بَقَايَا السَّلَفِ، وَمَشَايِخِ السُّنَّةِ».

يُسْتَدْرَكُ عَلَىٰ المُؤَلِّفِ ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ فِي وَفَيَاتِ سَنَةِ (٧٤٨هـ):

1408 ـ أَحمَدُ بْنُ إِبْرَاهِيْمَ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ إِبْرَاهِيْمَ بن عَبْدِالوَاحِدِ. ذَكَرَهُ ابْنُ فَهْدٍ فِي لَحْظِ الأَلْحَاظِ (١١٤). وَجَدُّهُ: أَحْمَدُ (ت: ٦٦٨هـ) سَبَقَ اسْتِدْرَاكُهُ فِي مَوْضِعِهِ. وَأَبُوجَدِّهِ: إِبْرَاهِيْمُ بْنُ عَبْدِالوَاحِدِ (ت: ٦١٤هـ) أَخُو الحَافِظِ عَبْدِالغَنِيِّ بنِ عَبْدِالوَاحِدِ (ت: ٦٠٠هـ) ذَكَرَهُمَا المُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعَيْهِمَا.

1409 ـ وَأَحمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي الفَتْحِ بْنِ أَبِي الفَضْلِ البَعْلِيُّ، ثُمَّ الدِّمَشْقِيُّ، وَالِدُهُ: مُحَمَّدٌ (ت: ٧٠٩هـ) مِنْ كِبَارِ العُلَمَاءِ ذَكَرَهُ المُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعِهِ. أَخْبَارُ أَحْمَدَ فِي: ذَيْلِ العِبَرِ (٢٦٦)، وَالوَفَيَاتِ لابْنِ رَافِعٍ (٢/ ٤٨)، وَلَحْظِ الأَلْحَاظِ (١١٤)، وَفِيْهِ: «نَجْمُ الدِّيْنِ، أَبُوالفَتْحِ، أَحْمَدُ بْنُ العَلاَّمَةِ أَحْمَدَ بْنِ العَلاَّمَةِ شَمْسُ الدِّيْنِ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي الفَتْحِ...» ولاَ شَكَّ أَنَّ «أَحْمَد» الثَّانِيَة زَائِدَة؟! وَذَكَرَهُ الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ فِي «مُعْجَمِ الشُّيُوخِ»، وَلَمْ يَرِدْ فِي المَطْبُوعِ؟! وَوَرَدَ فِي نُسْخَةِ أَحْمَدَ الثَّالِث (١/ وَرَقَة ٢١) كَمَا ذَكَرَهُ فِي «المُعْجَمِ المُخْتَصِّ» وَلَمْ يَرِدْ فِي المَطْبُوعِ؟! وَهُوَ فِي المُنْتَقَىٰ مِنْهُ لابْنِ قَاضِي شُهْبَةَ (وَرَقَة: ٣٥).

1410 ـ وَعَبْدُالرَّحْمَـٰنِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ مَحْمُوْدٍ المَرْدَاوِيُّ، الصَّالِحِيُّ. =

مُتَوَاضِعًا، عَلَىٰ طَرِيْقَةِ سَلَفِهِ».

تُوُفِّيَ يَوْمَ الاثْنَيْنِ عِشْرِيْنَ رَمَضَانَ سَنَةَ ثَمَانٍ وَأَرْبَعِيْنَ وَسَبْعِمَائِةَ، وَدُفِنَ بِتُرْبَةِ جَدِّهِ الشَّيْخِ أَبِي عُمَرَ، رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَىٰ.

٥٨٨ ـ **مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ**(١) بْنِ عَبْدِاللهِ بْنِ أَبِي الفَرَجِ بْنِ أَبِي الحَسَنِ بْنِ سَرَايَا بْنِ الوَلِيْدِ الحَرَّانِيُّ، نَزِيْلُ «مِصْرَ»، الفَقِيْهُ، القَاضِي، بَدْرُالدِّيْنِ، أَبُوعَبْدِاللهِ، وَيُعْرَفُ بِـ«ابْنِ الحَبَّالِ».

وُلِدَ بَعْدَ السَّبْعِيْنَ وَسِتِّمَائَةَ تَقَرْيْبًا، وَسَمِعَ مِنَ العِزِّ الحَرَّانِيِّ، وَابْنِ خَطِيْبِ المِزَّةِ، وَالشَّيْخِ نَجْمِ الدِّيْنِ بْنِ حَمْدَانَ، وَغَيْرِهِمْ، وَتَفَقَّهَ وَبَرَعَ، وَأَفْتَىٰ،

= أَخْبَارُهُ فِي: الوفَيَاتِ لابْنِ رَافِعٍ (٢/ ٤٤)، وَذَيْلِ العِبَرِ (٢٦٤)، وَذَيْلِ تَذْكِرَةُ الحُفَّاظِ (٣٨)، وَالدُّرَرِ الكَامِنَةِ (٢/ ٤٣٣).

(١) ٥٨٨ ـ بَدْرُالدِّيْنِ بْنِ الحَبَّالِ (بَعْدَ ٦٧٠ـ٧٤٩هـ):

أَخْبَارُهُ فِي: مُخْتَصَرِ الذَّيْلِ عَلَىٰ طَبَقَاتِ الحَنَابِلَةِ لابْنِ نَصْرِ اللهِ (وَرَقَة: ١١٣)، وَالمَقْصَدِ الأَرْشَدِ (٢/ ٣٦١)، وَالمَنْهَجِ الأَحمَدِ (٥/ ٨٤)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (٢/ ٥١٣)، وَيُرَاجعُ: الوَفَيَاتُ لابْنِ رَافِعٍ (٢/ ٧٤)، وَتَارِيْخُ ابْنِ قَاضِي شُهْبَةَ (٢/ ١/ ٦٢٨)، والدُّرَرُ الكَامِنَةُ (٣/ ٤١٩)، وَالشَّذَرَاتُ (٦/ ١٥٧)، وَخَرَّجْتُ تَرْجَمَتَهُ فِي هَامِشِ «المَقْصَدِ الأَرْشَدِ» عَنِ الجَوْهَرِ المُنَضَّدِ (١٥٧) والمَذْكُورُ هُنَاكَ غَيْرُهُ؟! فَلْيُصَحَّحْ مَعَ أَنَّهُ يَتَّفِقُ مَعَهُ فِي التَّسْمِيَةِ مُحَمَّدُ بْنُ أَحمَدَ بْنِ عَبْدِاللهِ بْنِ الحَبَّالِ، وَقَدْ نَبَّهَ عَلَىٰ ذٰلِكَ الدُّكْتُورُ عَبْدُاللهِ بْنُ عَبْدِالمُحْسِنِ التُّرْكِيُّ فِي كِتَابِ المَذْهَبِ الحَنْبَلِيِّ (٣٥٢، ٣٥٣) جَزَاهُ اللهُ خَيْرًا. وَنَقَلَ ابْنُ قَاضِي شُهْبَةَ فِي «تَارِيْخِهِ» عَنِ الحَافِظِ زَيْنِ الدِّيْنِ العِرَاقِيِّ قَوْلَهُ فِيْهِ: «كَانَ يَسْتَحْضِرُ مَذْهَبَ أَحْمَدَ» وَقَالَ: «شَيْخُ الحَنَابِلَةِ».

وَأَعَادَ بِعِدَّةِ مَدَارِسَ، وَنَابَ فِي الحُكْمِ بِظَاهِرِ «القَاهِرَةِ»، وَصَنَّفَ تَصَانِيْفَ عَدِيْدَةً مِنْهَا: «شَرْحُ الخِرَقِيِّ»[1] وَهُوَ مُخْتَصَرٌ جِدًّا، وَكِتَابُ «الفُنُوْنِ»، وَحَدَّثَ، وَرَوَىٰ عَنْهُ جَمَاعَةٌ مِنْهُمْ ابْنُ رَافِعٍ[2] وَكَانَ حَسَنَ المُنَاظَرَةِ، لَيِّنَ الجَانِبِ، لَطِيْفَ الذَّاتِ، ذَا ذِهْنٍ ثَاقِبٍ.

تُوُفِّيَ فِي تَاسِعَ عَشَرَ رَبِيْعٍ الآخِرِ سَنَةَ تِسْعٍ وَأَرْبَعِيْنَ وَسَبْعِمَائَةَ.

٥٨٩ ـ **عُمَرُ بْنُ سَعْدِاللهِ**[3] بْنِ عَبْدِالأَحَدِ الحَرَّانِيُّ، ثُمَّ الدِّمَشْقِيُّ، الفَقِيْهُ

---

(١) وَذَكَرَ لَهُ الشَّيْخُ عَبْدِالقَادِرِ بَدْرَانَ فِي المَدْخَلِ (٤٦٦)، «مُخْتَصَرُ المُقْنِعِ» فِي أُصُولِ الفِقْهِ لاِبْنِ حَمْدَانَ، وَ«شَرْحُ مُخْتَصَرٌ علَىٰ المُقْنِعِ» فِي الفِقْهِ لاِبْنِ قُدَامَةَ، وهَـٰذَا الأَخِيْرُ تُوْجَدُ قِطْعَةٌ مِنْهُ فِي المَكْتَبَةِ الظَّاهِرِيَّة بِـ«دِمَشْقَ» رَقم: (٢٦٩٤) فِي (١٢) وَرَقَة، لَمْ أَقِفْ عَلَيْهَا بَعْدُ.

(٢) مَعَ أَنَّ ابْنَ رَافِعٍ مِنْ شُيُوْخِهِ فَقَدِ اقْتَضَبَ تَرْجَمَتَهُ فِي الوَفَيَاتِ اقْتِضَابًا ظَاهِرًا، وَلَمْ يَذْكُرْ فِيْهِ مَا يَدُلُّ علىٰ ذٰلِكَ، وَهِيَ لاَ تَزِيْدُ علَىٰ سَطْرٍ وَنِصْفَ السَّطْرِ؟!

(٣) ٥٨٩ ـ **زَيْنُ الدِّيْنِ بْنُ بُخَيْخ (٦٨٥ ـ ٧٤٩هـ)**:

أَخْبَارُهُ فِي: مُخْتَصَرِ الذَّيْلِ علَىٰ طَبَقَاتِ الحَنَابِلَةِ لاِبْنِ نَصْرِ اللهِ (وَرَقَة: ١١٣)، وَالمَقْصَدِ الأَرْشَدِ (٢/ ٢٩٩)، وَالمَنْهَجِ الأَحْمَدِ (٥/ ٨٥)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (٢/ ٥١٣). وَيُرَاجَعُ: المُعْجَمُ المُخْتَصُّ (١٨١)، وَمِنْ ذُيُوْلِ العِبَرِ (٢٧٣)، وَالوَافِي بِالوَفَيَاتِ (٢٣/ ٤٨٠)، وَأَعْيَانُ العَصْرِ (٣/ ٦٢٩)، وَذَيْلُ تَذْكِرَةِ الحُفَّاظِ (٥٦)، وَالبِدَايَةُ وَالنِّهَايَةُ (١٤/ ٢٢٧)، وَالوَفَيَاتُ لاِبْنِ رَافِعٍ (٢/ ٨٥)، وَتَارِيْخُ ابْنِ قَاضِي شُهْبَةَ (٢/ ١/ ٦١٢)، والدُّرَرُ الكَامِنَةُ (٣/ ٢٤٢)، وَالمَنْهَلُ الصَّافِي، وَالدَّارِسُ (٢/ ٩٧)، وَالقَلاَئِدُ الجَوْهَرِيَّةُ (١/ ١٣٧)، وَالشَّذَرَاتُ (٦/ ١٦٢) (٨/ ٢٧٧).

وَوَالِدُهُ: **سَعْدُالدِّيْنِ** (ت: ٧٢١هـ) سَبَقَ اسْتِدْرَاكُهُ فِي مَوْضِعِهِ، وَسَيَأْتِي أَخُوْهُ:=

الفَرَضِيُّ، القَاضِي، زَيْنُ الدِّيْنِ، أَبُوحَفْصِ بْنِ سَعْدِالدِّيْنِ بْنِ بُخَيْخٍ، أَخُو شَرَفِ الدِّيْنِ مُحَمَّدٍ السَّابِقِ ذِكْرِهِ(١).

وُلِدَ سَنَةَ خَمْسٍ وَثَمَانِيْنَ وَسِتِّمَائَةَ وَحَضَرَ عَلَىٰ أَبِي الحَسَنِ بْنِ البُخَارِيِّ، وَسَمِعَ مِنْ يُوْسُفَ الغُسُوْلِيِّ، وَغَيْرِهِ، وَسَمِعَ بِـ«القَاهِرَةِ» وَغَيْرِهَا، وَدَخَلَ «بَغْدَادَ» وَأَقَامَ بِهَا ثَلاَثَةَ أَيَّامٍ، وَتَفَقَّهَ، وَبَرَعَ فِي الفِقْهِ وَالفَرَائِضِ، وَلاَزَمَ الشَّيْخَ تَقِيَّ الدِّيْنِ وَغَيْرَهُ، وَكَتَبَ بِخَطِّهِ(٢) الكَثِيْرَ مِنْ كُتُبِ المَذْهَبِ، وَوَلِيَ نِيَابَةَ الحُكْمِ عَنِ ابْنِ المُنَجَّىٰ(٣)، وَكَانَ خَيِّرًا، دَيِّنًا، حَسَنَ الأَخْلاَقِ، مُتَوَاضِعًا، بَشُوشَ الوَجْهِ، فَقِيْهًا، فَرَضِيًّا، فَاضِلاً، مُتَثَبِّتًا، سَدِيْدًا فِي الأَقْضِيَةِ وَالأَحْكَامِ. وَحَدَّثَنِي الإِمَامُ العَلاَّمَةُ عِزُّالدِّيْنِ حَمْزَةُ بْنُ شَيْخِ السَّلاَمِيَّةِ(٤) عَنْهُ، أَنَّهُ قَالَ لَهُ: لَمْ أَقْضِ قَضِيَّةً إِلاَّ وَقَدْ أَعْدَدْتُ لَهَا الجَوَابَ بَيْنَ يَدَي اللهِ تَعَالَىٰ، وَقَدْ خَرَّجُوا لَهُ «جُزْءًا عَنْ شُيُوخِهِ»، وَحَدَّثَ بِهِ وَبِغَيْرِهِ.

ذَكَرَهُ الذَّهَبِيُّ فِي «المُخْتَصِّ»، وَقَالَ: عَالِمٌ، ذَكِيٌّ، خَيِّرٌ، وَقُورٌ، مُتَوَاضِعٌ،

= أَبُوبَكْرٍ فِي الاسْتِدْرَاكِ عَلَىٰ وَفَيَاتِ هَـٰذِهِ السَّنَةِ إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَىٰ. وَذَكَرَ المُؤَلِّفُ أَخَاهُ: مُحَمَّدًا (ت: ٧٢٣هـ).

(١) ذَكَرَهُ المُؤَلِّفُ ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ فِي وَفَيَاتِ سَنَةِ (٧٢٣هـ).

(٢) نَقَلَ ابنُ قَاضِي شُهْبَةَ فِي تَارِيْخِهِ نَصَّ كَلاَمِ المُؤَلِّفِ قَالَ: «وَقَالَ الشَّيْخُ زَيْنُ الدِّيْنِ بنِ رَجَبٍ فِي «طَبَقَاتِ الحَنَابِلَةِ»: «كَتَبَ بِخَطِّهِ الكَثِيْرَ...» مَعَ حَذْفِ بَعْضِ أَلْفَاظِهِ.

(٣) هُوَ القَاضِي عَلِيُّ بْنُ مُنَجَّىٰ بْنِ عُثْمَانَ (ت: ٧٥٠هـ).

(٤) حَمْزَةُ بْنُ مُوْسَىٰ بْنِ أَحمَدَ بْنِ الحُسَيْنِ بْنُ شَيْخِ السَّلاَمِيَّةِ هَـٰذَا حَنْبَلِيٌّ (ت: ٧٦٩هـ) وَتَقَدَّمَ اسْتِدْرَاكُ وَالِدِهِ مُوسَىٰ (ت: ٧٣٢هـ).

بَصِيْرٌ بِالفِقْهِ وَالعَرَبِيَّةِ[(١)] سَمِعَ الكَثِيْرَ، وَوَلِيَ مَشْيَخَةَ الضِّيَائِيَّةِ، فَأَلْقَىٰ دُرُوسًا مُحَرَّرَةً، وَتَخَرَّجَ بِابْنِ تَيْمِيَّةَ[(٢)] وَغَيْرِهِ، وَنَابَ فِي الحُكْمِ[(٣)].

تُوُفِّيَ سَنَةَ تِسْعٍ وَأَرْبَعِيْنَ وَسَبْعِمَائَةَ مَطْعُوْنًا شَهِيْدًا، رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَىٰ.

٥٩٠ ـ **الحُسَيْنُ بْنُ بَدْرَانَ**[(٤)] بْنِ دَاوُدَ البَابَصَرِيُّ، البَغْدَادِيُّ، الخَطِيْبُ[(٥)]، الفَقِيْهُ، المُحَدِّثُ، النَّحْوِيُّ، الأَدِيْبُ، صَفِيُّ الدِّيْنِ، أَبُوعَبْدِاللهِ.

---

(١) بَعْدَهَا فِي (المُعْجَمِ المُخْتَصِّ): «وَحَضَرَ عَلَىٰ الفَخْرِ».

(٢) قَالَ الصَّفَدِيُّ: «وَكَانَ يَقُوْلُ بِرَأْيِ الشَّيْخِ تَقِيِّ الدِّيْنِ فِي المَسَائِلِ الَّتِي انْفَرَدَ بِهَا، وَوَقَعَ لَهُ مَا وَقَعَ بِسَبَبِهَا وَيَحْكُمُ بِهَا... وَيُذِيْبُ بِهَا قُلُوْبَ المُخَالِفِيْنَ... وَكَانَ شَيْخُنَا العَلاَّمَةُ قَاضِي القُضَاةِ تَقِيُّ الدِّيْنِ السُّبْكِيُّ ـ رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَىٰ ـ يَتَأَلَّمُ وَيَتَأَذَّىٰ مِنْهُ... وَلاَ يُنْفِذُ مَا يَحْكُمُ بِهِ وَلاَ مَا يَرَاهُ... وَنَازَعَهُ فِي ذٰلِكَ مَرَّاتٍ وَلَمْ يَرْجِعْ وَأَصَرَّ عَلَيْهَا...».

(٣) بَعْدَهَا فِي (المُعْجَمِ المُخْتَصِّ): «وَحُمِدَ». وَكَذَا فِي «تَارِيْخِ ابنِ قَاضِي شُهْبَةَ» عَنِ «المُعْجَمِ المُخْتَصِّ» أَيْضًا.

(٤) ٥٩٠ ـ **ابْنُ بَدْرَانَ البَابَصَرِيُّ (٧١٢ـ٧٤٩هـ):**

أَخْبَارُهُ فِي: مُختَصَرِ الذَّيْلِ علىٰ طَبَقَاتِ الحَنَابِلَةِ لاِبْنِ نَصْرِ اللهِ (ورَقَة: ١١٣)، والمَقْصَدِ الأَرْشَد (١/ ٣٤٣)، وَالمَنْهَجِ الأَحْمَد (٥/ ٨٦)، وَمُخْتَصرِهِ «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (٢/ ٥١٤). وَيُرَاجَعُ: الوَفَيَاتُ لاِبْنِ رَافِعٍ (٢/ ١٠١)، وَتَارِيْخُ ابْنِ قَاضِي شُهْبَةَ (٢/ ١/ ٥٧٦)، وَالدُّرَرُ الكَامِنَةُ (٢/ ١٣٩)، وَالذَّيْلُ التَّامُّ (١/ ١٠٤)، وَشَذَرَاتُ الذَّهَبِ (٦/ ١٦٢) (٨/ ٢٧٧)، وَتَارِيخُ عُلَمَاءِ المُسْتَنْصِرِيَّة (١/ ٣٨٠).

(٥) مِنْ هُنَا إِلَىٰ آخِرِ التَّرْجَمَةِ نَقَلَهُ ابْنُ قَاضِي شُهْبَةَ فِي «تَارِيْخِهِ»، قَالَ: «ذَكَرَهُ الحَافِظُ زَيْنُ الدِّيْنِ ابْنِ رَجَبٍ فِي طَبَقَاتِ الحَنَابِلَةِ» وَقَالَ: «الخَطِيْبُ، الفَقِيْهُ، المُحَدِّثُ، النَّحْوِيُّ...» مَعَ حَذْفِ بَعْضِ العِبَارَاتِ.

وُلِدَ فِي آخِرِ نَهَارِ عَرَفَةَ سَنَةَ اثْنَتَيْ(١) عَشْرَةَ وَسَبْعِمَائَةَ. وَسَمِعَ الحَدِيْثَ ـ مُتَأَخِّرًا ـ مِنْ جَمَاعَةٍ مِنْ شُيُوخِنَا وَغَيْرِهِمْ، وَعُنِيَ بِالحَدِيْثِ، وَقَرَأَ بِنَفْسِهِ، وَكَتَبَ بِخَطِّهِ الكَثِيْرَ(٢)، وَتَفَقَّهَ، وَبَرَعَ فِي العَرَبِيَّةِ وَالأَدَبِ، وَنَظَمَ الشِّعْرَ الحَسَنَ، وَصَنَّفَ فِي عُلُوْمِ الحَدِيْثِ وَغَيْرِهَا، وَاخْتَصَرَ «الإِكْمَالِ لاِبْنِ مَاكُولاَ»، وَعَلَّقْتُهُ فِي حَيَاتِهِ، وَقُرِأَ عَلَيْهِ بَعْضُهُ، وَسَمِعْتُ بِقِرَاءَتِهِ «صَحِيْحَ البُخَارِيِّ» عَلَىٰ الشَّيْخِ جَمَالِ الدِّيْنِ مُسَافِرِ بْنِ إِبْرَاهِيْمَ الخَالِدِيِّ(٣) بِسَمَاعِهِ مِنَ الرَّشِيْدِ بْنِ أَبِي القَاسِمِ. وَوَلِيَ إِفَادَةَ المُحَدِّثِيْنَ بِدَارِ الحَدِيْثِ «المُسْتَنْصَرِيَّةِ»، فَكَانَ يُقْرِيءُ بِهَا عُلُومَ الحَدِيْثِ وَغَيْرِهَا، وَحَضَرْتُ مَجَالِسَهُ كَثِيْرًا، وَكَانَ لَهُ مُشَارَكَةٌ حَسَنَةٌ فِي عُلُوْمِ الحَدِيْثِ وَالتَّوَارِيْخِ، مَعَ بَرَاعَةٍ فِي الأَدَبِ وَالعَرَبِيَّةِ، وَالصِّيَانَةِ وَالدِّيَانَةِ.

---

(١) في (ط): «اثنىٰ».

(٢) رَأَيْتُ بِخَطِّهِ «مَقَامَاتِ ابنِ الجَوْزِيِّ» نُسْخَةَ دَارِ الكُتُبِ المِصْرِيَّةِ رقم (٢٣٧٦ ـ أدب)، كَتَبَهَا بِـ«جَامِعِ المَنْصُوْرِ» بِـ«بَغْدَادَ» سَنَة (٧٤١هـ). كَمَا رَأَيْتُ بِخَطِّهِ أَيْضًا «بُلْغَةُ السَّاغِبِ» لِفَخْرِ الدِّيْنِ بن تَيْمِيَّةَ فِي مَكْتَبَةِ المَوْسُوْعَةِ الفِقْهِيَّةِ بِالكُوَيْتِ فِي وَزَارَةِ الشُّؤُوْنِ الإِسْلامِيَّةِ وَالأَوْقَافِ، وَهِيَ مِنْ مَكْتَبَةِ الشَّيْخِ عَبْدِاللهِ الدُّحَيَّانِ رَقَم (خ ٤٨) كَتَبَهَا فِي جَامِعِ المَنْصُوْرِ أَيْضًا. وَهُوَ خَطُّ نَسْخٍ جَمِيْلٍ مُتْقَنٍ... وَغَيْرِهِمَا.

(٣) مُسَافِرُ بْنُ إِبْرَاهِيْمَ بْنِ مُحَمَّدٍ الخَالِدِيُّ المَخْزُومِيُّ، الشَّافِعِيُّ، جَمَالُ الدِّيْنِ، أَبُوالفَضَائِلِ (ت: ٧٤٤هـ) وَهُوَ مِنْ شُيُوخِ المُؤَلِّفِ ابْنِ رَجَبٍ، وَشُيُوخِ أَبِيهِ شِهَابِ الدِّيْنِ، وَذَكَرَهُ فِي مُعْجَمِهِ «المُنْتَقَىٰ» رَقَم (٤٦)، وَقَالَ: «سَمِعَ مِنَ الرَّشِيْدِ بْنِ أَبِي القَاسِمِ «صَحِيْحَ البُخَارِيِّ»، وَغَيْرَهُ... وَقَالَ: سَمِعْتُ عَلَيْهِ: «صَحِيْحَ البُخَارِيِّ»، وَ«مُوَطَّأَ مالِكٍ»، بِسَمَاعِهِ مِنِ ابْنِ الحُصَيْنِ، وَقَرَأْتُ عَلَيْهِ «مَشَارِقَ الأَنْوَارِ» لِلصَّغَانِيِّ...». أَخْبَارُهُ أَيْضًا فِي: تَارِيْخِ ابْنِ قَاضِي شُهْبَةَ (١٢/ ٤٠٣)، وَالدُّرَرِ الكَامِنَةِ (٥/ ١١٥).

تُوُفِّيَ يَوْمَ الجُمُعَةِ سَابِعَ عَشَرَ رَمَضَانَ سَنَةَ تِسْعٍ وَأَرْبَعِيْنَ وَسَبْعِمَائَةَ مَطْعُوْنًا شَهِيْدًا، وَدُفِنَ بِمَقْبَرَةِ «بَابِ حَرْبٍ» رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَىٰ.

٥٩١ - **عُمَرُ بْنُ عَلِيِّ**[1] بْنِ مُوْسَىٰ بْنِ الخَلِيْلِ البَغْدَادِيُّ، الأَزَجِيُّ، البَزَّارُ، الفَقِيْهُ، المُحَدِّثُ، سِرَاجُ الدِّيْنِ، أَبُوحَفْصٍ. وُلِدَ سَنَةَ ثَمَانٍ وَثَمَانِيْنَ وَسِتِّمَائَةَ تَقْرِيْبًا. وَسَمِعَ مِنْ إِسْمَاعِيْلَ بْنِ الطَّبَّالِ، وَعَلِيِّ بْنِ أَبِي القَاسِمِ أَخِي[2] الرَّشِيْدِ، وَابْنِ الدَّوَالِيْبِيِّ، وَجَمَاعَةٍ، وَعُنِيَ بِالحَدِيْثِ، وَقَرَأَ الكَثِيْرَ، وَرَحَلَ إِلَىٰ «دِمَشْقَ» وَقَرَأَ بِهَا «صَحِيْحَ البُخَارِيِّ» عَلَىٰ الحَجَّارِ بِـ«الحَنْبَلِيَّةِ» وَحَضَرَ

---

(١) ٥٩٠ - **أَبُوحَفْصٍ البَزَّارِ (٦٨٨-٧٤٩هـ)**:

أَخْبَارُهُ فِي: مُخْتَصَرِ الذَّيْلِ عَلَىٰ طَبَقَاتِ الحَنَابِلَةِ لابْنِ نَصْرِ اللهِ (وَرَقَة: ١١٣) وَالمَقْصَدِ الأَرْشَدِ (٢/ ٣٠٤)، وَالمَنْهَجِ الأَحْمَدِ (٥/ ٨٦)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (٢/ ٥١٤). وَيُرَاجَعُ: المُنْتَقَىٰ مِنْ مُعْجَمِ ابْنِ رَجَبٍ رَقم: (٩١) وَمُنْتَخَبُ المُخْتَارِ (١٦٢)، وَتَارِيْخُ عُلَمَاءِ المُسْتَنْصَرِيَّةِ (١/ ٢٤٠)، وَهُوَ شَيْخُ المُؤَلِّفِ ابْنِ رَجَبٍ، وَشَيْخُ أَبِيْهِ شِهَابِ الدِّيْنِ. قَالَ فِي مُعْجَمِهِ «المُنْتَقَىٰ»، قَرَأْتُ عَلَيْهِ مُصَنَّفَاتِهِ كِتَابُ «الكِفَايَةِ فِي الجَرْحِ وَالتَّعْدِيْلِ» بِجَامِعِ «بَغْدَادَ» وَكِتَابَ «الفُنُوْنِ فِي عِلْمِ الحَدِيْثِ» سِوَىٰ يَسِيْرٍ فِي آخِرِهِ، وَهُوَ أَكْمَلُ مِنْ كِتَابِ ابْنِ الصَّلاحِ، وَأَجْزَاءَ مِنْ كِتَابِ «الرِّيَاضِ النَّاضِرَاتِ» مَجَالِسَ «وَنَاسِخَ الحَدِيْثِ وَمَنْسُوخِهِ»، لَهُ، وَبَعْضُ مُصَنَّفِهِ فِي الفِقْهِ فِي المُسْتَنْصَرِيَّةِ، وَسَمِعْتُ عَلَيْهِ فِي بَلْدَةِ «الحِلَّةِ» «ثُلاثِيَّاتِ البُخَارِيِّ» عِنْدَ تَوَجُّهِنَا بِقِرَاءَةِ ابْنِي، وَسَمِعْتُ عَلَيْهِ كِتَابَ «النِّكَاحِ».

أَقُوْلُ - وَعَلَىٰ اللهِ أَعْتَمِدُ -: وَهُوَ مُؤَلِّفُ كِتَابِ «الأَعْلامِ العَلِيَّةِ فِي مَنَاقِبِ شَيْخِ الإِسْلامِ ابْنِ تَيْمِيَّةَ» المَطْبُوْعُ، وَهُوَ أَيْضًا جَدُّ قَاضِي الحَنَابِلَةِ أَحْمَدُ بْنُ نَصْرِ اللهِ البَغْدَادِيُّ (ت: ٨٤٤هـ) لأُمِّهِ.

(٢) فِي (ط): «أَبُو».

قِرَاءَتَهُ الشَّيْخُ تَقِيُّ الدِّينِ بْنُ تَيْمِيَّةَ وَخَلْقٌ كَثِيْرٌ، وَجَالَسَ الشَّيْخَ تَقِيَّ الدِّينِ، وَأَخَذَ عَنْهُ، وَتَلَا بـ«بَغْدَادَ» خَتْمَةً لأَبِي عَمْرٍو عَلَىٰ شَيْخِنَا عَبْدِاللهِ بْنِ عَبْدِالمُؤْمِنِ الوَاسِطِيِّ(١)، وَقَرَأَ عَلَيْهِ بَعْضُ تَصَانِيْفِهِ فِي القِرَاءَاتِ، وَحَجَّ مِرَارًا، وَأَعَادَ بـ«المُسْتَنْصِرِيَّةِ». وَوَلِيَ إِمَامَةَ «جَامِعِ الخَلِيْفَةِ» بـ«بَغْدَادَ» مُدَّةً يَسِيْرَةً، ثُمَّ أَقَامَ بـ«دِمَشْقَ» مُدَّةً، وَأَمَّ بِهَا بـ«الضِّيَائِيَّةِ» وَكَانَ حَسَنَ القِرَاءَةِ لِلْقُرْآنِ وَالحَدِيْثِ، ذَا عِبَادَةٍ، وَتَهَجُّدٍ، وَصَنَّفَ كَثِيْرًا فِي الحَدِيْثِ وَعُلُوْمِهِ، وَفِي الفِقْهِ وَالرَّقَائِقِ.

وَقَدِمَ فِي آخِرِ عُمُرِهِ إِلَىٰ «بَغْدَادَ» فَأَقَامَ بِهَا يَسِيْرًا، ثُمَّ تَوَجَّهَ إِلَىٰ الحَجِّ سَنَةَ تِسْعٍ وَأَرْبَعِيْنَ، وَحَجَجْتُ أَنَا تِلْكَ السَّنَةَ أَيْضًا مَعَ وَالِدِي، فَقَرَأْتُ عَلَىٰ شَيْخِنَا أَبِي حَفْصٍ عُمَرَ «ثُلَاثِيَّاتِ البُخَارِيِّ» بـ«الحِلَّةِ المَزْيَدِيَّةِ»(٢).

---

(١) تَقَدَّمَ التَّعْرِيْفُ بِهِ فِي تَرْجَمَةِ نُوْرِ الدِّيْنِ مُحَمَّدِ بنِ مَحْمُوْدٍ البَغْدَادِيِّ (ت: ٧٦٦هـ) ص(١٦) مِنْ هَـٰذَا الجُزْءِ. وَذَكَرَ ابنُ الجَزَرِيِّ فِي غَايَةِ النِّهَايَة (٢/ ٤٢٩) مِنْ مُؤَلَّفَاتِهِ «الكَنْزُ» فِي القِرَاءَاتِ العَشْرِ، وَهُوَ مَشْهُوْرٌ. جَمَعَ فِيْهِ لِلسَّبْعَةِ بَيْنَ «الشَّاطِبِيَّةِ» وَ«الإِرْشَادِ» ثُمَّ نَظَمَهُ فِي كِتَابٍ سَمَّاهُ «الكِفَايَةَ» عَلَىٰ طَرِيْقِ «الشَّاطِبِيَّةِ»، وَكَانَ قَدْ نَظَمَ قَبْلَ ذٰلِكَ كِتَابَ «الإِرْشَادِ» وَسَمَّاهُ «رَوْضَةَ الأَزْهَارِ».

(٢) فِي (ط): «اليَزِيْدِيَّة». وَالحِلَّةُ مَدِيْنَةٌ مَعْرُوْفَةٌ فِي جَنُوْبِ «بَغْدَادَ» زُرْتُهَا مِرَارًا فِيْهَا مُتْحَفٌ لآثَارِهَا جَمِيْلٌ جِدًّا، وَاسْمُهَا قَدِيْمًا «بَابِلُ» مَدِيْنَةٌ أَثَرِيَّةٌ قَدِيْمَةٌ جَمَعَ تَارِيْخَهَا الرَّئِيْسُ أَبُو البَقَاءِ هِبَةُ اللهِ الحِلِّيُّ (ت: القَرن السَّادس) وَاسْمُهُ: «المَنَاقِبُ المَزْيَدِيَّة فِي أَخْبَارِ المُلُوْكِ الأَسَدِيَّةِ» حَقَّقَهُ د/ صَالح مُوسَىٰ درادكه، ود/ مُحَمَّد عبدالقَادر خريسات من كلية الآداب بالجامعة الأُردنيةِ. وَطَبَعَتْهُ الجَامِعَةُ المَذْكُوْرة بعد سنة (١٤٠٤هـ)، وَجَمَعَ شُعَرَائَها عَلِيٌّ الخَاقَانِيُّ مَطْبُوْعٌ، وَهِيَ مَنْسُوْبَةٌ إِلَىٰ «آلِ مَزْيَدٍ» أُسْرَةٍ مِنْ بَنِي أَسَدِ بنِ خُزَيْمَةَ، يُنْسَبُوْنَ إِلَىٰ جَدِّهِمْ مَزْيَدِ بنِ مَرْثَدِ بنِ الدَّيَّانِ. وَالمَقَامُ هُنَا لاَ يَسْمَحُ بِأَكْثَرِ مِنْ ذٰلِكَ فَالتَمِسْهُ فِي المَصَادِرِ=

ثُمَّ تُوُفِّيَ رَحِمَهُ اللهُ قَبْلَ وُصُوْلِهِ إِلَىٰ «مَكَّةَ» بِمَنْزِلَةِ «حَاجِرٍ»[(١)]، صَبِيْحَةَ يوْمِ الثُّلاَثَاءِ حَادِي عِشْرِيْنَ ذِي القَعْدَةِ سَنَةَ تِسْعٍ وَأَرْبَعِيْنَ وَسَبْعِمَائَةَ، وَيُقَالُ: إِنَّهُ كَانَ نَوَىٰ الإِحْرَامَ، وَذٰلِكَ قَبْلَ الوُصُولِ إِلَىٰ المِيْقَاتِ. وَدُفِنَ بِتِلْكَ المَنْزِلَةِ، وَمَعَهُ نَحْوٌ مِنْ خَمْسِيْنَ نَفْسًا بِالطَّاعُونِ، رَحِمَهُمُ اللهُ تَعَالَىٰ.

٥١٩ـ وَفِي هَـٰذِهِ المُدَّةِ، تُوُفِّيَ بِـ«دِمَشْقَ» المُحَدِّثُ الكَبِيْرُ المُؤَرِّخُ الحَافِظُ **أَبُوالخَيْرِ سَعِيْدُ بْنُ عَبْدِاللهِ**[(٢)] الدِّهْلِي الحَرِيْرِيُّ، مَوْلَىٰ الصَّدْرِ صَلَاحِ الدِّيْنِ

= إِنْ شِئْتَ مِنْها «المُنْتَظَمُ» وَ«الكَامِلُ» في التَّارِيْخِ، وَ«البِدَايَةُ وَالنِّهَايَةُ»... وَغَيْرِهَا.

(١) مُعْجَمِ البُلْدَانِ (٢/ ٢٠٤).

(٢) ٥٩١ ـ **أَبُوالخَيْرِ الدِّهْلِيُّ** (٧١٢ـ٧٤٩هـ):

أَخْبَارُهُ فِي: مُخْتَصَرِ الذَّيْلِ علىٰ طَبَقَاتِ الحَنَابِلَةِ لِابْنِ نَصْرِ الله (وَرَقَة: ١١٣)، والمَنْهَجِ الأَحْمَد (٥/ ٨٧)، وَمُخْتَصره «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (٢/ ٥١٥)، وَلَمْ يَذْكُرْهُ ابْنُ مُفْلِحٍ فِي المَقْصَدِ الأَرْشَدِ. وَيُرَاجعُ: المُعْجَمُ المُخْتَصُّ (١٠٤)، وَمِنْ ذُيُوْلِ العِبَرِ (٢٧٧)، ذَيْلُ تَذْكِرَةِ الحُفَّاظِ (٦٥)، وَالوَافِي بِالوَفَيَاتِ (٥/ ٢٣٣)، وَأَعْيَانُ العَصْرِ (٢/ ٤٠٨)، وَالوَفَيَاتُ لِابْنِ رَافِعٍ (٢/ ١١١)، وَمُنْتَخَبُ المُخْتَارِ (٥٧)، وَالسُّلُوْكُ (٢/ ٣/ ٧٩٤)، وتَارِيْخُ ابْنِ قَاضِي شُهْبَةَ (٢/ ٥٧٩١)، وَالمُنْتَقَىٰ مِنَ المُعْجَمِ المُخْتَصِّ لَهُ وَرَقَة (١٠٣) وَالدُّرَرُ الكَامِنَة (٢/ ٢٢٩)، وَذَيْلُ طَبَقَاتِ الحُفَّاظ (٣٥٦)، وَالشَّذَرَاتُ (٦/ ١٦٣) (٢٧٨). وَذَكَرَهُ الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ فِي «مُعْجَمِ الشُّيُوْخِ»، وَلَمْ يَرِدْ فِي المَطْبُوعِ، وَهُوَ فِي المُعْجَمِ نُسْخَةِ أَحْمَدَ الثَّالِثِ (١/ وَرَقَة: ٦٣).

وفِي (ط): «الذَّهَبِيُّ» خَطَأٌ ظَاهِرٌ، وَ(الدِّهْلِيُّ) بِكَسْرِ الدَّالِ المُهْمَلَةِ، وَسُكُونِ الهَاءِ نِسْبَةً إِلَىٰ «دِهْلَةَ» مَدِيْنَةٌ بِـ«الهِنْدِ» وُلِدَ بِهَا هَـٰذَا البَغْدَادِيُّ المُحَدِّثُ، وَفِي «المُعْجَمِ المخْتَصِّ» هِنْدِيٌّ نَشَأَ بِـ«بَغْدَادَ» وَزَادَ الصَّفَدِيُّ فِي نِسْبَةِ: «الهِلاَلِيُّ». وَلَعَلَّها تَحْرِيْفٌ =

عَبْدِالرَّحْمَـٰنِ بْنِ عُمَرَ الحَرِيْرِيُّ .

وَكَانَ مَوْلِدُهُ ـ تَقْدِيْرًا ـ سَنَةَ اثْنَتَيْ[١] عَشْرَةَ وَسَبْعِمَائَةَ . سَمِعَ بِـ«بَغْدَادَ» مِنَ الدَّقُوقِيِّ ، وَخَلْقٍ[٢] ، وَبِـ«دِمَشْقَ» مِنْ زَيْنَبَ بِنْتِ الكَمَالِ ، وَأُمَمٍ[٣] ، وَبِـ«القَاهِرَةِ» وَ«الإِسْكَنْدَرِيَّةِ»[٤] وَبُلْدَانٍ شَتَّىٰ[٥] . وَعُنِيَ بِالحَدِيْثِ[٦] ، وَأَكْثَرَ مِنَ السَّمَاعِ وَالشُّيُوْخِ ، وَخَرَّجَ ، وَجَمَعَ تَرَاجِمَ كَثِيْرَةً لأَعْيَانِ أَهْلِ «بَغْدَادَ» وَخَرَّجَ الكَثِيْرَ ، وَكَتَبَ بِخَطِّهِ الرَّدْئِي كَثِيْرًا .

وَقَالَ الذَّهَبِيُّ[٧] لَهُ رِحْلَةٌ ، وَعَمَلٌ جَيِّدٌ ، وَهِمَّةٌ فِي التَّارِيخِ ، وَتَكْثِيْرِ المَشَايِخِ ، وَالأَجْزَاءِ وَهُوَ ذَكِيٌّ ، صَحِيْحُ الذِّهْنِ ، عَارِفٌ بِالرِّجَالِ حَافِظٌ .

= عَنِ «الهِنْدِيِّ» .

(١) في (ط) : «اثني عشر» .

(٢) مِنْهُمْ : عَلِيُّ بْنُ عَبْدِالصَّمَدِ بْنِ أَبِي الجَيْشِ ، وَعَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ سِبْطُ ابْنُ الزَّجَّاجِ ، والشَّيْخُ صَفِيُّ الدِّيْنِ عَبْدُالمُؤْمِنِ بْنُ عَبْدِالحَقِّ .

(٣) منهُمْ : أَبُوبَكْرِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِالرَّحْمَـٰنِ بْنِ عَبْدِالجَبَّارِ المَقْدِسِيُّ ، وَأَبُوبَكْرِ بْنُ مُحَمَّدِ ابْن أَحمَدَ بْنِ عَنْبَرٍ ، وَشِهَابُ الدِّيْنِ أَحمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ سُلَيْمَانَ بن غَانِمٍ .

(٤) سَمِعَ بِـ«القَاهِرَةِ» أَحمَدَ بْنَ أَحمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَنَانَ الشَّارِعِيَّ ، وَأَبَا العَبَّاسِ أَحمَدَ بْنَ مُحَمَّدِ بن عُمَرَ الجَابِيَّ ، وَمُحَمَّدَ بنَ عَالِي بن نَجْمِ الدِّمْيَاطِيَّ ، وَمُحَمَّدَ بْنَ أَحْمَدَ الفَارِقِيَّ ، وزَهْرَةَ ابْنَةَ عُمَرَبْنِ حُسَيْنٍ الخُتَنِيِّ . وَإِسْمَاعِيْلَ بْن عَبْدِرَبِّهِ ، وَأَحْمَدَ بْنَ كُشْتَغْدِيَّ والمَيْدُوْمِيَّ .

(٥) مِنْهَا «بَعْلَبَكَّ» وَ«طَرَابُلُسُ» .

(٦) مِنْ هُنَا نَقَلَهُ ابْنُ قَاضِي شُهْبَةَ فِي تَارِيْخِهِ ، قَالَ : «وَقَال ابْنُ رَجَبٍ فِي طَبَقَاتِ الحَنَابِلَة» عُنِيَ بِالحَدِيْثِ . . .» .

(٧) أَوَّلُ هَـٰذَا النَّصِّ فِي «المُعْجَمِ المُخْتَصِّ» ، وَقَوْلُهُ : «وَهُوَ ذَكِيٌّ . . .» لَمْ يَرِدْ فِيْهِ؟! =

. . . .

= وَنَقَلَ ابْنُ قَاضِي شُهْبَةَ نَصًّا آخَرَ لَمْ يَرِدْ فِي المَطْبُوعِ مِنَ «المُعْجَمِ المُخْتَصِّ» وَابْنُ قَاضِي شُهْبَةَ قَدْ انْتَقَىٰ مِنَ «المُعْجَمِ المُخْتَصِّ»، مَا هُوَ أَوْفَىٰ مِنَ المَطْبُوعِ؟!

يَقُولُ الفَقِيْرُ إِلَىٰ اللهِ تَعَالَىٰ عَبْدُالرَّحْمَـٰنِ بْنُ سُلَيْمَانَ العُثَيْمِين ـ عَفَااللهُ عَنْهُ ـ: لَهُ أَكْثَرُ مِنْ رِحْلَةٍ إِلَىٰ «مِصْرَ» فَقَدْ جَمَعَ رِحْلَتَهُ الثَّانِيَةَ فِي كِتَابٍ قَالَ الصَّفَدِيُّ فِي أَعْيَانِ العَصْرِ: «وَمِنْ تَصَانِيْفِهِ: «تَفَتُّتُ الأَكْبَادِ فِي وَاقِعَةِ بَغْدَادَ» كَتَبْتُ لَهُ عَلَيْهِ تَقْرِيْظًا، وَ«الرِّحْلَةِ الثَّانِيَةِ إِلَىٰ مِصْرَ»، وَكَتَبْتُ لَهُ عَلَيْهَا مَا نُسْخَتُهُ: «وَقَفْتُ عَلَىٰ هَـٰذَا السِّلْكِ الَّذِي جَمَعَ دُرَّ القَرِيْضِ. . . لأَنَّهُ اخْتِيَارُ الشَّيْخِ، الإِمَامِ، الرَّحَّالِ، الجَوَّالِ، نَجمِ الدِّيْنِ سَعِيْدٍ الدِّهْلِيِّ الحَرِيْرِيِّ، الحَنْبَلِيِّ أَدَامَ اللهُ بِهِ الانْتِفَاعَ، وَشَنَّفَ بِأَقْوَالِهِ الأَسْمَاعَ:

إِمَامٌ إِذَا نَادَاهُ فِي الفَضْلِ حَاسِدٌ ... تَعَثَّرَ عِلْمًا إِنَّ ذَاكَ سَعِيْدُ
كَذٰلِكَ لَوْ جَارَاهُ فِي أَمَدِ العُلَا ... لَقُلْنَا اقْتَصِرْ فَالنَّجْمُ مِنْكَ بَعِيْدُ

وَكَانَ قَدْ قَالَ قَبْلَ ذٰلِكَ. . . «وَكَانَ لَهُ عَمَلٌ جَيِّدٌ، وَهِمَّةٌ، وَرِحْلَةٌ لِلأَقَالِيْمِ وَعَزْمَهُ، لَمْ يَكُنْ آخِرَ وَقْتٍ مِثْلَهُ فِي هَـٰذَا الشَّانِ، وَلاَ مَنْ يُدَانِيْهِ فِي عُلُوِّ المَكَانِ، لأَنَّهُ يَعْرِفُ التَّرَاجِمَ وَالوَفَيَاتِ، وَمَا فِيْهَا مِنِ اخْتِلاَفِ الرِّوَايَاتِ، وَهَـٰذَا أَمْرٌ قَلَّ مَنْ رَأَيْتُهُ يَعْتَنِي بِهِ. . . وَكَانَ بَعْدَ شَيْخِنَا الذَّهَبِيِّ قَائِمًا بِهَـٰذَا «الشَّأْنِ» فِي الشَّامِ، وَبَعْدَهُ لَمْ يَبْقَ فِي هَـٰذَا الفَنِّ بَشَاشَةٌ. . . وَلَهُ تَوَالِيْفُ كَتَبْتُ عَلَيْهَا أَنَا وَغَيْرِي مِنْ فُضَلاَءِ العَصْرِ تَقْرِيْضًا، وَمَدَحْنَاهُ فِيْهَا تَصْرِيْحًا لاَ تَعْرِيْضًا. . . ثُمَّ قَالَ: «وَكَانَ قَدْ سَمِعَ عَلَيَّ بَعْضَ تَوَالِيْفِي» وَحَدَّثَ، وَخَرَّجَ لِنَفْسِهِ أَرْبَعِيْنَ حَدِيْثًا سَمَّاهَا «عِدَّةَ الطَّائِعِيْنَ وَعُمْدَةَ السَّامِعِيْنَ».

ذَكَرَهُ ابْنُ رَافِعٍ فِي تَارِيْخِ عُلَمَاءِ «بَغْدَادَ» «المُنْتَخَبِ المُخْتَارِ»، وَقَالَ: «وَأَخْبَرَنِي أَنَّهُ حَفِظَ «العُمْدَةَ» عَلَىٰ مَذْهَبِ الإِمَامِ أَحْمَدَ».

وَقَالَ الذَّهَبِيُّ: «المُحَدِّثُ، العَالِمُ اليَقِظُ، شَابٌّ مُحَصِّلٌ، مِنْ طَلَبَةِ «بَغْدَادَ» لَهُ عَمَلٌ جَيِّدٌ، وَجَوْدَةُ ذِهْنٍ».

يُسْتَدْرَكُ عَلَىٰ المُؤَلِّفِ ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ فِي وَفَيَاتِ سَنَةِ (٧٤٩هـ):

. . . .

= 1411 ـ إِبْرَاهِيمُ بْنُ أَحْمَدَ بْن عَبْدِاللهِ بْن أَحْمَدَ بْنِ أَبِي بَكْرِ بْنِ المُحِبِّ، أَبُوإِسْحَاقَ، بُرْهَانُ الدِّيْنِ المَقْدِسِيُّ، الصَّالِحِيُّ. أَخْبَارُهُ فِي: المُعْجَمِ المُخْتَصِّ (٥١)، وَمِنْ ذُيُولِ العِبَرِ (٢٧٨)، وَالوَفيَاتِ لاِبْنِ رَافِعٍ (٢/ ٩١)، وَتَارِيْخِ ابْنِ قَاضِي شُهْبَةَ (٢/ ١/ ٥٥٦)، وَالدُّرَرِ الكَامِنَةِ (١/ ٩). وَوَالِدُهُ: أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِاللهِ (ت: ٧٣٠هـ) ذَكَرَهُ المُؤَلِّفُ فِي تَرْجَمَةِ ابْنِهِ عَبْدِاللهِ فِي وَفَيَاتِ سَنَةِ (٧٣٧هـ). وَأَخُوهُ: عَبْدُاللهِ بْنُ أحمد بْنُ عَبْدِاللهِ (ت: ٧٣٧هـ) ذَكَرَهُ المُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعِهِ.

1412 ـ وَإِبْرَاهِيمُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي بَكْرِ بْنِ سَالِمٍ المَرْدَاوِيُّ، يُعْرَفُ بِـ«ابْنِ الحَاجِّ» ذَكَرَهُ ابنُ رَافِعٍ فِي الوَفيَاتِ (٢/ ٧٢)، وَالغَالِبُ عَلَىٰ أَهْلِ «مَرْدَا» أَنَّهُمْ مِنَ الحَنَابِلَةِ.

1413 ـ وَأَحْمَدُ بْنُ عَبْدِاللهِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ المُحِبِّ شِهَابُ الدِّيْنِ، أَبُوالفَتْحِ، الصَّالِحِيُّ، المَقْدِسِيُّ ذَكَرَهُ ابْنُ رَافِعٍ فِي الوَفَيَاتِ (٢/ ١٠٩) وَوَصَفَهُ بِـ«المُحَدِّثِ» المُفِيْدِ، وَقَالَ: «وَكَتَبَ بِخَطِّهِ، وَقَرَأَ قَلِيْلاً، وَخَرَّجَ لِبَعْضِ شُيُوْخِهِ، وَحَصَّلَ الأَجْزَاءَ، وَحَجَّ، وَكَانَ دَيِّنًا، خَيِّرًا، بَشُوشَ الوَجْهِ، حَسَنَ المُلْتَقَىٰ، كَثِيْرَ التَّوَدُّدِ وَالمُرُوءَةِ، وَهُوَ مِنْ «آلِ المُحِبِّ» أُسْرَةِ إِبْرَاهِيمَ المُسْتَدْرَكِ الأَوَّلِ فِي وَفَيَاتِ هَـٰذِهِ السَّنَةِ. أَخْبَارُهُ فِي: المُعْجَمِ المُخْتَصِّ (٢٠) وَقَالَ: «سَمِعَ مِنِّي» وَذَيْلُ العِبَرِ (٢٧٨)، وَذَيْلُ تَذْكِرَةُ الحُفَّاظِ (٥٧)، وَتَارِيخُ ابْنِ قَاضِي شُهْبَةَ (٢/ ١/ ٥٦٣)، وَقَالَ: «وَقَدْ أَهْمَلَهُ ابْنُ كَثِيْرٍ»، وَالدُّرَرِ الكَامِنَةِ (١/ ١٩١)، وَلَحَظُ الأَلْحَاظِ (١٢٦).

1414 ـ وَأَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِالقَوِي بْنِ بَدْرَانَ شِهَابُ الدِّيْنِ، المَرْدَاوِيُّ. وَالِدُهُ: مُحَمَّدٌ (ت: ٦٩٩هـ) الإِمَامُ صَاحِبُ «مَنْظُومَةِ الآدَابِ»، وَأَحْمَدُ ذَكَرَهُ ابْنُ رَافِعٍ فِي وَفَيَاتِهِ(٢/ ١١٠)، وَقَالَ: «حَضَرَ عَلَىٰ ابنِ البُخَارِيِّ» «جَامِعَ التِّرْمِذِيِّ»، وَسَمِعَ «مَشْيَخَتَهُ»، وَ«جُزْءَ الأَنْصَارِيِّ» وَأَجَازَ لَهُ جَمَاعَةٌ، وَهُوَ فِي مُعْجَمِ الشُّيُوْخِ لِلحَافِظِ الذَّهَبِيِّ، نُسْخَةُ أَحْمَدَ الثَّالِث (وَرَقَة: ٢١) وَلَمْ يَرِدْ فِي المُعْجَمِ المَطْبُوعِ؟!

1415 ـ وَإِسْمَاعِيْلُ بْنُ يُوْسُفَ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ عُمَرَ بْنِ أَبِي بَكْرِ بْنِ عَبْدِاللهِ بْن سَعْدٍ المَقْدِسِيُّ

. . . .

= الشَّيْخُ، مَجْدُالدِّيْنِ الحَنْبَلِيُّ، كَذَا ذَكَرَهُ ابْنُ رَافِعٍ فِي وَفَيَاتِهِ (٢/ ٧٩)، وَقَالَ: «حَضَرَ عَلَىٰ ابْنِ البُخَارِيِّ، وَحَدَّثَ».

1416 ـ **وَأَيُّوبُ بْنُ صَخْرٍ** ذَكَرَهُ العُلَيْمِيُّ فِي المَنْهَجِ الأَحْمَد (٥/ ٨٥)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (٢/ ٥١٤)، وَقَالَ: «مِنْ تَلَامِيْذِ الشَّيْخِ تَقِيِّ الدِّيْنِ بْنِ تَيْمِيَّةَ» تُوُفِّيَ بِـ«حِمْصَ» فِي سَنَةِ تِسْعٍ وَأَرْبَعِيْنَ وَسَبْعِمَائَةَ، وَلَمْ يُذْكَرْ أَكْثَرَ مِنْ ذٰلِكَ.

1417 ـ **أَبُوبَكْرِ بْنُ سَعْدِ بْنِ عَبْدِالأَحَدِ** بْنُ بُخَيْخٍ الحَرَّانِيُّ، أَخُو عُمَرَ الَّذِي ذَكَرَهُ المُؤَلِّفُ فِي وَفَيَاتِ هٰذِهِ السَّنَةِ. وَوَالِدُهُمَا سَعْدٌ (ت: ٧٢١هـ) سَبَقَ اسْتِدْرَاكُهُ فِي مَوْضِعِهِ. وَأَخُوْهُمَا **مُحَمَّدٌ** (ت: ٧٢٣هـ) ذَكَرَهُ المُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعِهِ، وَذَكَرْتُ مَنْ عَرَفْتُ مِنْ أُسْرَتِهِ فِي تَرْجَمَةِ وَالِدِهِ، فَلْيُرَاجِعْ مَنْ شَاءَ ذٰلِكَ هُنَاكَ. وَابْنُهُ هُوَ: عَلِيُّ بْنُ أَبِي بَكْرٍ (ت: ؟) لَهُ ذِكْرٌ فِي مُعْجَمِ السَّمَاعَاتِ الدِّمَشْقِيَّةِ (٤٢٨). وَأَبُوبَكْرٍ هٰذَا ذَكَرَهُ تَقِيُّ الدِّيْنِ الفَاسِيُّ فِي ذَيْلِ التَّقْيِيْدِ (٢/ ٣٤٤) وَقَالَ: «سَمِعَ عَلَىٰ الفَخْرِ عَلِيِّ بْنِ البُخَارِيِّ «مَشْيَخَتَهُ»، تَخْرِيْجَ ابْنِ الظَّاهِرِيِّ، وَحَدَّثَ، وَسَمِعَ مِنْهُ الذَّهَبِيُّ» وَخَرَّجَ مُحَقِّقُ «التَّقْيِيْدِ» تَرْجَمَتَهُ عَنِ الوَفَيَاتِ لِابْنِ رَافِعٍ (٢/ ٨٦)، وَقَالَ: «وَاسْمُهُ: عُمَرُ بْنُ سَعْدِاللهِ بْنِ عَبْدِالأَحَدِ بْنِ بُخَيْخٍ أَبُوبَكْرٍ»؟!.

يَقُولُ الفَقِيْرُ إِلَىٰ اللهِ تَعَالَىٰ عَبْدُالرَّحْمٰنِ بْنُ سُلَيْمَانَ العُثَيْمِيْنَ ـ عَفَا اللهُ عَنْهُ ـ: وَفِي هٰذَا أَخْطَاءٌ كَثِيْرَةٌ، فَالمَذْكُورُ هُنَا غَيْرُ عُمَرَ، بَلْ هُوَ أَخُوْهُ كَمَا أَثْبَتْنَا، وَلَمْ يَقُلْ ابْنُ رَافِعٍ فِي الوَفَيَاتِ «أَبُوبَكْرٍ» كَمَا نَسَبَ إِلَيْهِ المُحَقِّقُ؟! بَلْ قَالَ: «أَبُوحَفْصٍ» وَهُوَ الصَّحِيْحُ، وَمَعْلُومٌ أَنَّهَا كُنْيَةٌ تَغْلِبُ عَلَىٰ كُلِّ مَنْ يُسَمَّىٰ عُمَرَ، وَفَوْقَ هٰذَا وَذَاكَ: لَمَّا ذَكَرَ الحَافِظُ ابْنُ نَاصِرِ الدِّيْنِ فِي «التَّوْضِيْحِ»: أَوْلَادَ سَعْدِ الدِّيْنِ ـ وَالِدَاهُمَا ـ قَالَ: «وَأَوْلَادُهُ: مُحَمَّدٌ، وَأَبُوبَكْرٍ، وَعُمَرَ، وَعَبْدُالأَحَدِ...» فَفَرَّقَ بَيْنَ أَبِي بَكْرٍ وَ عُمَرَ. وَمِنْ أَخْطَاءِ المُحَقِّقِ المَذْكُورِ أَنَّهُ أَثْبَتَ فِي تَرْجَمَتِهِ «نُجَيْحٍ» وَنَقَلَ عَنِ الوَفَيَاتِ «بُخَيْخٍ» فَأَيُّهُمَا الصَّحِيْحُ فِي رَأْيِهِ؟!

1418 ـ **وَزَيْنَبُ بِنْتُ إِسْمَاعِيْلَ بْنِ إِبْرَاهِيْمَ** بْنِ الخَبَّازِ، مُحَدِّثَةٌ، مُسْنِدَةٌ، تُلَقَّبُ: «أَمَةَ العَزِيْزِ» وَالِدُهَا: إِسْمَاعِيْلُ (ت: ٧٠٣هـ) ذَكَرَهُ المُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعِهِ وَذَكَرْنَا فِي هَامِشِ تَرْجَمَتِهِ

. . . .

= مَنْ عَرَفْنَا مِنْ أَهْلِ بَيْتِهِ. أَخْبَارُهَا فِي: مُعْجَمِ الشُّيُوْخِ (١/ ٢٤٩)، وَالمُنْتَقَىٰ مِنَ المُعْجَمِ المُخْتَصِّ (وَرَقَة: ٩٦)، وَذَيْلِ العبرِ (٢٨١)، وَأَعْيَانِ العَصْرِ (٢/ ٣٩١)، وَمُعْجَمِ ابْنِ رَجَبٍ «المُنْتَقَىٰ» رَقم (٩٢)، وَالوفَيَاتِ لابْنِ رَافِعٍ (٢/ ١١٣)، وَذَيْلِ التَّقْيِيْدِ (٢/ ٣٦٧)، وَتَارِيْخِ ابْنِ قَاضِي شُهْبَةَ (٢/ ١/ ٥٧٨)، وَالدُّرَرِ الكَامِنَةِ (٢/ ٢١١)، وَفِهْرِسِ الفَهَارِسِ (٢/ ٧١).

1419 ـ وَستُّ العَرَبِ ابْنَةُ الشَّيْخِ تَقِيِّ الدِّيْنِ سُلَيْمَانَ بْنِ حَمْزَةَ بْنِ أَحْمَدَ المَقْدِسِيِّ، أُمُّ مُحَمَّدٍ، وَالِدُهَا القَاضِي تَقِيُّ الدِّيْنِ سُلَيْمَانُ (ت: ٧١٥هـ) الَّذِي ذَكَرَهُ المُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعِهِ، ذَكَرَهَا ابْنُ رَافِعٍ فِي وَفَيَاتِهِ (٢/ ٦٢) وَقَالَ: «أَجَازَ لَهَا جَمَاعَةٌ، وَلاَ أَعْلَمُهَا حَدَّثَتْ».

1420 ـ وَعَبْدُالرَّحْمَـٰنِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِالحَمِيْدِ بْنِ عَبْدِالهَادِي بْنِ قُدَامَةَ المَقْدِسِيُّ، الصَّالِحِيُّ، أَبُومُحَمَّدٍ وَأَبُوالفَرَجِ. ذَكَرَهُ الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ فِي مُعْجَمِ الشُّيُوْخِ (١/ ٣٧٧)، وَهُوَ فِي «المُعْجَمِ المُخْتَصِّ» كَمَا فِي المُنْتَقَىٰ مِنْهُ لابْنِ قاضِي شُهْبَةَ (٢/ ١/ ٥٩١)، وَنَقَلَ عَنْ زَيْنِ الدِّيْنِ العِرَاقِيِّ، وَالوفَيَاتِ لابْنِ رَافِعٍ (٢/ ١١٠)، وَالدُّرَرِ الكَامِنَة (٢/ ٤٥٠).

1421 ـ وَعَبْدُالرَّحْمَـٰنِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِالرَّحْمَـٰنِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ، شَمْسُ الدِّيْنِ المَقْدِسِيُّ، الصَّالِحِيُّ عُرِفَ بِـ«المِصْرِيِّ» جَدُّهُ شَمْسُ الدِّيْنِ ابْنُ أَبِي عُمَرَ الإِمَامُ صَاحِبُ الشَّرْحِ الكَبِيْرِ (ت: ٦٨٢هـ) ذَكَرَهُ المُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعِهِ. وَوَالِدُهُ: عِزُّالدِّيْنِ مُحَمَّدٌ (ت: ٦٩٩هـ) تَقَدَّمَ اسْتِدْرَاكُهُ فِي مَوْضِعِهِ. ذَكَرَهُ ابْنُ رَافِعٍ فِي وَفَيَاتِهِ (٢/ ٧٧)، وَقَالَ: «سَمِعَ مِنَ الأَبَرْقُوهِيِّ «صِفَةَ المُنَافِقِ» وَ«جُزْءَ ابْنِ الطَّلاَّيَةِ»، وَحَدَّثَ».

1422 ـ وَعَبْدُالقَادِرِ بْنُ بَرَكَاتِ بْنِ أَبِي الفَضْلِ البَعْلِيُّ، مُحْيِي الدِّيْنِ المَعْرُوفُ بِـ«ابْنِ القُرَيْشَةِ» المُحَدِّثُ، المُسْنِدُ، المُعَمَّرُ، خَرَّجَ لَهُ الحَافِظُ البِرْزَالِيُّ «مَشْيَخَةً» سَبَقَ اسْتِدْرَاكُ أَخَوَيْهِ مُحَمَّدٍ (ت: ٧٢٣هـ) وَإِبْرَاهِيْمَ (ت: ٧٤٠هـ) فِي مَوْضِعَيْهِمَا، وَتَحَرَّفَتْ «القُرَيْشَةَ» إِلَىٰ «القُرَشِيَّةِ». فِي كَثِيْرٍ مِنَ المَصَادِرِ، وَفِي بَعْضِ المَصَادِرِ أَيْضًا: ابْنُ أَبِي البَرَكَاتِ، وَعَبْدُالقَادِرِ هَـٰذَا هُوَ جَدُّ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِالقَادِرِ (ت: ٧٦٥هـ) لأُمِّهِ كَمَا أَنَّهُ جَدُّ الحَسَنِ ابْنِ مُحَمَّدِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي الفَتْحِ بْنِ أَبِي الفَضْلِ البَعْلِيُّ (ت: ٨٠٣هـ) لأُمِّهِ أَيْضًا؛ قَالَ

. . . .

= ابْنُ عَبْدِالهَادِي فِي الجَوْهَرِ المُنَضَّدِ (٣٢) يُعْرَفُ بِـ«ابْنِ القُرَيْشَةِ» وَهو لَقَبُ عَبْدِالقَادِرِ. . . » وَهَلْ وَالِدَةُ المُتَرْجَمِ فَاطِمَةُ بِنْتُ إِبْرَاهِيْمَ بْنِ مَحْمُودِ بْنِ جَوْهَرٍ البَعْلِيِّ (ت: ٧١٤هـ) الَّتِي سَبَقَ اسْتِدْرَاكُهَا؟ قَالَ مُتَرْجِمُوهَا: «وَالِدَةُ الشَّيْخِ إِبْرَاهِيْمَ بْنَ بَرَكَاتٍ. . . » وَهُوَ أَخُو عَبْدِالقَادِرِ هَـٰذَا؟! يُحْتَمَلُ. وَوَالِدُهَا: إِبْرَاهِيْمُ بْنُ مَحْمُودٍ (ت: ٦٤٨هـ) تَقَدَّمَ اسْتِدْرَاكُهُ. أَخْبَارُ عَبْدِالقَادِرِ فِي: أَعْيَانِ العَصْرِ (٣/ ١٢١)، وَالوَفَيَاتِ لابْنِ رَافِعٍ (٢/ ١٠٢)، وَمُعْجَمِ شِهَابِ الدِّيْنِ بنِ رَجَبٍ المُنْتَقَىٰ رَقَم: (٩٣)، وَتَارِيخِ ابْنِ قَاضِي شُهْبَةَ (٢/ ١/ ٦٠٠)، وَالدُّرَرِ الكَامِنَةِ (٣/ ٣) وَفِهْرِسِ الفَهَارِس (٢/ ٦٧)، وَهُوَ مُتَرْجَمٌ فِي مُعْجَمِ الشُّيُوْخِ لِلْحَافِظِ الذَّهَبِيِّ «نُسْخَة أَحْمَدَ الثَّالِثِ» (١/ وَرَقَة: ٩٨) وَلَمْ يَرِدْ فِي المَطْبُوعِ؟!

1423 ـ وَعَبْدُاللهِ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِالرَّزَّاقِ بنْ هِبَةِ اللهِ بْنِ كَتَائِبِ المَغَارِيُّ، الصَّالِحِيُّ، نِسْبَتُهُ إِلَىٰ «مَغَارَةِ الدَّمِ» بِـ«جَبَلِ قَاسِيُونَ» بِـ«دِمَشْقَ» ذَكَرَهُ ابْنُ رَافِعٍ فِي الوَفَيَاتِ (٢/ ٦٣)، وَوَصَفَهُ بِـ«الشَّيْخِ، الجَلِيْلِ، تَقِيِّ الدِّيْنِ» وَقَالَ: «سَمعَ مِنَ الشَّمْسِ بْنِ أَبِي عُمَرَ، وَابْنِ البُخَارِيِّ، وَحَدَّثَ». تَقَدَّمَ اسْتِدْرَاكُ عَمِّهِ عِيْسَىٰ بن أَبِي مُحَمَّد بنِ عَبْدالرَّزَّاقِ بنِ هِبَةِ اللهِ (ت: ٧٠٤هـ) وَأُخْتُ عَبْدِاللهِ هَـٰذَا: زَيْنَبُ بِنْتُ أَحْمَدَ (ت: ؟) لَهَا ذِكْرٌ فِي مُعجَمِ السَّمَاعَاتِ الدِّمَشْقِيَّة (٤٦٣)، وَهِيَ زَوْجَةُ أَحْمَدَ بن المُحِبِّ عَبْدِاللهِ المَقْدِسِيِّ أُمُّ أَوْلاَدِهِ «عَبْدِالرَّحْمَـٰنِ» وَ«إِبْرَاهِيْمَ»، وَ«زَيْنَبَ». وَأَخُوهُ: أَبُوبَكْرِ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي مُحَمَّدِ بْن عَبْدِالرَّزَّاقِ (ت: ٧٥١هـ).

1424 ـ وَعَلِيُّ بْنُ عُمَرَ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ عُمَرَ بْنِ أَبِي بَكْرِ بْنِ عَبْدِاللهِ بْنِ سَعْدِ بْنِ هِبَةِ اللهِ المَقْدِسِيُّ، الصَّالِحِيُّ، أَبُوالحَسَنِ بْنُ العِزِّ الأَنْصَارِيُّ، بَهَاءُ الدِّيْنِ. قَالَ شِهَابُ الدِّيْنِ ابنُ رَجَبٍ: «مِنْ أَكَابِرِ كُتَّابِ الحُكْمِ بِـ«دِمَشْقَ»، شَهِدَ عِنْدَالحُكَّامِ، وَبَرَعَ فِي كِتَابهِ الشُّهُوْدِ. . . وَخَرَّجَ لَهُ شَمْسُ الدِّيْنِ الشَّرِيْفُ الحُسَيْنِيُّ «مَشْيَخَةً»، وَحَدَّثَ بِهَا. وَفِي تَارِيخِ ابْنِ قَاضِي شُهْبَةَ: «الصَّدْرُ، المُعَمَّرُ، المُسْنِدُ، أَبُوالحَسَنِ. . . الحَنْبَلِيُّ». أَخْبَارُهُ فِي: ذَيْلِ العِبَرِ (٢٧٣)، وَذَيْلِ تَذْكِرَةِ الحُفَّاظِ (٥٦)، وَأَعْيَانِ العَصْرِ (٣/ ٤٦٧) وَالوَفَيَاتِ

. . . .

= لابْنِ رَافِعٍ (٢/ ٦٢) وَمُعْجَمِ ابنَ رَجَبٍ «المُنْتَقَىٰ» (رَقَم: ٨٣)، وَذَيْلِ التَّقْيِيْدِ (٢/ ٢٠٣)، وَالسُّلُوْكِ (٢/ ٣/ ٧٩٥)، وَتَارِيْخِ ابْنِ قَاضِي شُهْبَةَ (٢/ ١/ ٦٠٦)، وَالدُّرَرِ الكَامِنَةِ (٣/ ١٦٠).

1425 ـ وَعَلِيُّ بْنُ شِيْثَ، ذَكَرَهُ ابْنُ قَاضِي شُهْبَةَ فِي تَارِيْخِهِ (٢/ ١/ ٦٠٥) وَقَالَ: الإِمَامُ، نُورُالدِّيْنِ المِصْرِيُّ، خَطِيْبُ جَامِعِ المَلِكِ بِـ«الحُسَيْنِيَّةِ» وَنَقَلَ عَنِ الحَافِظِ زَيْنِ الدِّيْنِ العِرَاقِيِّ قَوْلَهُ: «سَمِعَ مِنَ الشَّيْخِ نَجْمِ الدِّيْنِ بْنِ حَمْدَانَ وَغَيْرِهِ، وَحَدَّثَ» وَتُوُفِّيَ فِي هَـٰذِهِ السَّنَةِ.

1426 ـ وَعَلِيُّ بْنُ عَبْدِالكَرِيْمِ بْنِ أَحمَدَ بْنِ مُوسَىٰ بْنِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ الحُسَيْنِيُّ البَغْدَادِيُّ الحَنْبَلِيُّ. ذَكَرَهُ شِهَابُ الدِّيْنِ بْنُ رَجَبٍ فِي مُعْجَمِهِ «المُنْتَقَىٰ» رَقَم (٩٦)، وَعَنْهُ فِي تَارِيخِ ابْنِ قَاضِي شُهْبَةَ (٢/ ١/ ٦٠٥) رَفَعَ ابْنُ رَجَبٍ نَسَبَهُ إِلَىٰ أَمِيْرِ المُؤْمِنِيْنَ عليِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ وَقَالَ: «كَانَ يَعِظُ بِمَشْهَدِ مُوسَىٰ الكَاظِمِ، وَيَرْتَجِلُ الشِّعْرَ الحَسَنَ، وَيَسُبُّ الرَّافِضَةَ، وَيَتَبَرأُ مِنْهُمْ، وَيَزُوْرُ قَبْرَ الإِمَامِ أَحْمَدَ، وَيُلاَزِمُ السُّنَّةَ، لاَسِيَّمَا إِذَا رَأَىٰ الغَرَقَ طَبَّقَ الأَرْضَ بِـ«العِرَاقِ» وَلَمْ يَدْنُ مِنْ قَبْرِ الإِمَامِ أَحْمَدَ، فَأَخَذَ الشِّيْعَةَ فِي السُّفُنِ وَأَرَاهُمْ هَـٰذِهِ الآيَة. . .».

1427 ـ وَعُمَرُ بْنُ مَعمَرِ بْنِ عَبْدِالرَّحمَـٰنِ بْنِ يَحْيىٰ السَّوَادِيُّ، ثُمَّ الصَّالِحِيُّ ذَكَرَهُ ابْنُ رَافِعٍ فِي الوَفَيَاتِ (٢/ ٦١) وَقَالَ: «سَمِعَ مِنْ عَبْدِالرَّحْمَـٰنِ بْن الزَّينِ «جُزْءَ ابْنِ هَزَارَمُرْد»، وَمِنْهُ، وَمِنْ التَّقِيِّ الوَاسِطِيِّ، وَمِنْ عُمَرَ بْنِ القَوَّاسِ «جُزْءَ ابْنِ عَبْدِالصَّمَدِ» وغَيْرِهِ، وَحَدَّثَ، وَكَانَ أَبُوْهُ قَيِّمَ الصَّاحِبَةِ. . .» وَالصَّاحِبَةُ أَوْ الصَّاحِبِيَّةُ: مِنْ مَدَارِسِ الحَنَابِلَةِ مَشْهُوْرَةٌ تَقَدَّمَ ذِكْرُهَا مِرَارًا. وَوَالِدُهُ لَمْ أَقِفْ عَلَىٰ أَخْبَارِهِ.

1428 ـ وَفَاطِمَةُ بِنْتُ عَبْدِاللهِ بْنِ عَبْدِالرَّحمَـٰنِ بْنِ أَبِي عُمَرَ بْن قُدَامَةَ المَقْدِسِيَّةُ، ذَكَرَهَا ابْنُ رَافِعٍ فِي الوَفَيَاتِ (٢/ ٩٥)، وَقَالَ: «سَمِعْتُ مِنْ زَيْنَبَ بِنْتِ مَكِّيٍّ» وَوَالِدُهَا: شَرَفُ الدِّيْنِ عَبْدُاللهِ (ت: ٧٠٨هـ) تَقَدَّمَ اسْتِدْرَاكُهُ، وَجَدُّهَا الإِمَامُ المَشْهُوْرُ: شَمْسُ الدِّيْنِ عَبْدُالرَّحْمَـٰنِ بْنُ أَبِي عُمَرَ (ت: ٦٨٢هـ) ذَكَرَهُ المُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعِهِ.

. . . .

=

1429 ـ وَفَرَجُ بْنُ عَلِيِّ بنِ صَالحٍ، أَبُو الفَضْلِ الصَّالِحِيُّ، الحَنْبَلِيُّ، المُقْرِيءُ، الجِيْتِيُّ، ذَكَرَهُ الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ في مُعْجَمِ الشُّيُوْخِ (٢/ ١٠٠)، وَهُوَ فِي مُعْجَمِ ابْنِ رَجَبٍ «المُنْتَقَىٰ» رقَم (٩٨)، وَذَيْلِ التَّقْيِيْدِ (٢/ ٢٦٦)، وَفِيهِ وَفَاتُهُ سَنَةَ (٧٤٨هـ) وَتَارِيْخِ ابْنِ قَاضِي شُهْبَةَ (٢/ ١/ ٦٢٢)، وَالدُّرَرِ الكَامِنَةِ (٣/ ٣١٢)، وَ«الجِيْتِيُّ» بِجِيْمٍ، وَيَاءٍ مُثَنَّاة مِنْ تَحْتٍ، وَتَاءٍ مُثَنَّاةٍ مِنْ فَوْقٍ، وَيَاءِ آخِرِ الحُرُوْفِ، نِسْبَةً إِلَىٰ «جِيْت» مِنْ أَعْمَالِ «نَابُلُسَ».

1430 ـ وَمُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ عُمَرَ بنِ أَحْمَدَ بْنِ عُمَرَ بْنِ أَبِي بَكْرِ بْنِ عَبْدِاللهِ بْنِ سَعْدٍ المَقْدِسِيُّ، الحَنْبَلِيُّ، خَطِيْبُ «زَمَلْكَا» سِبْطُ الشَّيْخِ إِبْرَاهِيْمَ بْنِ عَلِيٍّ تَقِيِّ الدِّيْنِ الوَاسِطِيِّ. أَخْبَارُهُ فِي: وَفَيَاتِ ابْنِ رَافِعٍ (٢/ ٨٣)، وَتَارِيخُ ابْنِ قَاضِي شُهْبَةَ (٢/ ١/ ٦٣١).

1431 ـ وَمُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ الحَرِيْمِيُّ، البَغْدَادِيُّ، الحَنْبَلِيُّ عُرِفَ بـ«ابْنِ الحَرَاصِيْفِيِّ» شَمْسُ الدِّيْنِ، أَبُوعَبْدِاللهِ، ذَكَرَهُ المُقْرِيءُ شِهَابُ الدِّيْنِ بْنُ رَجَبٍ فِي مُعْجَمِهِ «المُنْتَقَىٰ» رَقَم (١٠٠).

1432 ـ وَمُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بنِ أَبِي العِزِّ بْنِ الصَّبَّابِ الحَرَّانِيُّ، الدِّمَشْقِيُّ، ذَكَرَهُ ابْنُ رَافِعٍ فِي الوَفَيَاتِ (٢/ ٨٣)، وَقَالَ: سَمِعَ مِنِ ابْنِ البُخَارِيِّ «مَشْيَخَتَهُ» تَخْرِيْجَ ابْنِ بَلْبَانَ، وَ«المُنْتَقَىٰ مِنَ المُسْنَدِ» وَ«الغَيْلاَنِيَّاتِ»، وَكَانَ فِيْهِ دِيَانَةٌ، وَخَيْرٌ، وَصَدَقَةٌ. وَيُرَاجِعُ: ذَيْلُ العِبَرِ (٢٧٦)، وَالبِدَايَةُ وَالنِّهَايَةُ (١٤/ ٢٢٧)، وَتَارِيْخُ ابْنِ قَاضِي شُهْبَةَ (٢/ ٦٣٤١)، وَلَحْظُ الأَلْحَاظِ (١٢١)، وَالدَّارِسُ (١/ ١٢٨)، وَهوَ بَانِي المَدْرَسَةِ الصَّبَّابِيَّةِ، وَفُتِحَتْ فِي رَمَضَانَ سَنَةَ ثَمَانٍ وَثَلاَثِيْنَ. قَالَ ابْن كَثِيْرٍ: «وَكَانَتْ هَـٰذِهِ البُقْعَةُ بُرْهَةً مِنَ الزَّمَانِ خَرِبَةً شَنِيْعَةً فَعَمَّرَهَا هَـٰذَا الرَّجُلُ وَجَعَلَهَا دَارَ قُرْآنٍ وَدَارَ حَدِيْثٍ لِلْحَنَابِلَةِ، وَوَقَفَ هُوَ وَغَيْرُهُ عَلَيْهَا أَوْقَافًا جَيِّدَةً».

1433 ـ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ نِعْمَةَ بْنِ سَالِمِ بْنِ نِعْمَةَ المَقْدِسِيُّ، النَّابُلُسِيُّ، ثُمَّ الدِّمَشْقِيُّ ذَكَرَهُ ابْنُ رَافِعٍ في الوفيات (٢/ ٩٦).

1434 ـ مُحَمَّدُ بْنُ الحَسَنِ بنْ عَلِيِّ بْنِ عُمَرَ بْنِ أَبِي عُمَرَ بْنِ قُدَامَةَ المَقْدِسِيُّ، الصَّالِحِيُّ،

. . . .

= بَدْرُالدِّيْنِ، مِنْ «آلِ أَبي عُمَرَ بنِ قُدَامَةَ». ذَكَرَهُ ابْنُ رَافِعٍ فِي وَفَيَاتِهِ (٢/ ٩١).

1435 ـ وَمُحَمَّدُ بْنُ الشَّيْخِ خَلِيْلِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ المَرَاغِي، بِهَـٰذِهِ الكَلِمَاتِ فَحَسْبُ ذَكَرَهُ ابْنُ رَافِعٍ فِي وَفَيَاتِهِ (٢/ ١١٦)، وَفِي الدُّرَرِالكَامِنَةِ (٤/ ٥٤) وَزَادَ: «. . . ابْنُ أَبِي بَكْرِ ابْنِ مُحَمَّدٍ المَرَاغِيُّ الحَنْبَلِيُّ، المُؤَذِّنُ بِـ«الخَانِقَاهُ الصَّلاَحِيَّةِ» شَرَفُ الدِّيْنِ، سَمِعَ مِنْ أَبِيْهِ وَغَيْرِهِ وَحَدَّثَ. . . » وَلَمْ يَذْكُرْ وَفَاتَهُ، وَوَالِدُهُ **خَلِيْلٌ** (ت: ٦٨٥هـ) **ذَكَرَهُ المُؤَلِّفُ** فِي مَوْضِعِهِ.

1436 ـ وَمُحَمَّدُ بْنُ نَاصِرِالدِّيْنِ دَاوُدَ بْنِ حَمْزَةَ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ عُمَرَ المَقْدِسِيُّ، ذَكَرَهُ ابْنُ رَافِعٍ فِي الوَفَيَاتِ (٢/ ٩٨)، وَالفَاسِيُّ فِي ذَيْلِ التَّقْيِيْدِ (١/ ١٢٣)، تَقَدَّمَ اسْتِدْرَاكُ وَالِدِهِ دَاوُدَ بْنِ حَمْزَةَ (ت: ٧٠١هـ) فِي مَوْضِعِهِ، وَوَالِدُهُ هَـٰذَا أَخُو الشَّيْخِ القَاضِي تَقِيِّ الدِّيْنِ سُلَيْمَانَ بْنِ حَمْزَةَ (ت: ٧١٥هـ).

1437 ـ وَمُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِاللهِ بْنِ يُوْسُفَ بْنِ عَبْدِالمُنْعِمِ نِعْمَةَ بْنِ سُلْطَانَ، المَعْرُوفُ بِـ«ابْنِ العَفِيْفِ» النَّابُلُسِيُّ، ذَكَرَهُ ابْنُ رَافِعٍ فِي الوَفَيَاتِ (٢/ ٧١)، وَهُوَ فِي مُعْجَمِ ابْنِ رَجَبٍ، المُنْتَقَىٰ رَقَم: (١١١)، وَتَارِيْخُ ابْنُ قَاضِي شُهْبَةَ (٢/ ١/ ٦٤٨). وَفِيْهِ: مُحَمَّدُ بْنُ يُوْسُفَ بْنِ عَبْدِالمُنْعِمِ. . . بِسُقُوْطِ أَبِيْهِ وَجَدِّهِ فِي المَطْبُوعِ وَهُمَا مَوْجُودَانِ فِي النُّسْخَةِ المَخْطُوطَةِ؟! وَذَكَرَ المُؤَلِّفُ وَالِدَهُ عَبْدَاللهِ (ت: ٧٣٦هـ) وَأُسْرَتُهُمْ مَشْهُوْرَةٌ بِالعِلْمِ.

1438 ـ وَمُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِالهَادِي بْنَ عَبْدِالحَمِيدِ بْنِ عَبْدِالهَادِي المَقْدِسِيُّ، الصَّالِحِيُّ، قَالَ ابْنُ رَافِعٍ فِي وَفَيَاتِهِ (٢/ ٦٢): «سَمِعَ مِنِ ابْنِ البُخَارِيِّ، وَحَدَّثَ وَكَتَبْتُ لَهُ «مَشْيَخَةً»، وَكَانَ مُحْتَسِبَ الصَّالِحِيَّةِ مِنْ بَيْتِ حَدِيْثٍ وَصَلاَحٍ، حَدَّثَ مِنْ أَهْلِهِ جَمَاعَةٌ.

أَقُوْلُ ـ وَعَلَىٰ اللهِ أَعْتَمِدُ ـ: «آلُ عَبْدِالهَادِي» مِنْ «آلِ قُدَامَةَ» المَقَادِسَةِ مَشْهُوْرَةٌ بِالعِلْمِ فَجَدُّهُ: عَبْدُالحَمِيْدِ وَأَخُو جَدِّهِ هَـٰذَا: مُحَمَّدٌ مَاتَا مَعًا سَنَةَ (٦٥٨هـ) وَلَهُمَا أَوْلاَدٌ وَأَحْفَادٌ فِي ذِكْرِهِمْ إِطَالَةٌ. وَوَالِدُهُ: عَبْدُالهَادِي (ت: ؟) لَهُ ذِكْرٌ فِي مُعْجَمِ السَّمَاعَاتِ=

. . . .

= الدِّمَشْقِيَّةِ (٤٠٩) وَأَخُوهُ هُوَ: أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِالهَادِي بْنِ عَبْدِالحَمِيْدِ (ت: ٧٥٢هـ) وَأَحْمَدُ هَـٰذَا هُوَ وَالِدُ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِالهَادِي المُحَدِّثُ المَشْهورُ (ت: ٧٤٤هـ) تِلْمِيْذُ شَيْخِ الإِسْلَامِ بْنِ تَيْمِيَّةَ وَجَامِعِ سِيْرَتِهِ، ذَكَرَهُ المُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعِهِ. وَمُحَمَّدٌ هَـٰذَا المُسْتَدْرَكُ هنا هُوَ وَالِدُ المُحَدِّثَتَيْنِ المَشْهُورَتَيْنِ؛ عَائِشَةَ (ت: ٨١٦هـ) وَفَاطِمَةَ (ت: ٨٠٣هـ) وَأَخَوَيْهِمَا: مُحَمَّد بنِ مُحَمَّدٍ (ت: ؟) وَعَبْدِالرَّحْمَـٰنِ (ت: ٧٤٩هـ) الآتِي فِي الاِسْتِدْرَاكِ عَلَىٰ هَـٰذِهِ السَّنَةِ، وَيَظْهَرُ أَنَّ فَاطِمَةَ هِيَ زَوْجَةُ ابْنِ عَمِّ أَبِيْهَا: مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ المُحَدِّثِ المَشْهُوْرِ (ت: ٧٤٤هـ) أُمُّ أَوْلَادِهِ عَلِيٌّ وَأَحْمَدَ. أَخْبَارُ مُحَمَّدٍ فِي: الوَفَيَاتِ لِابْنِ رَافِعٍ (٢/ ٦١) وَذَيْلُ العِبَرِ (٢٧٣)، وَتَارِيخُ ابْنِ قَاضِي شُهْبَةَ (٢/ ١/ ٦٣٩) وَلَحْظُ الأَلْحَاظِ (١٢١) وَالقَلَائِدُ الجَوْهَرِيَّةُ (١/ ٢٧١) وَفِيْهِ: «مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ. . . ؟!».

1439 ـ وَمُحَمَّدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ أَيْبَكَ ذَكَرَهُ ابْنُ قَاضِي شُهْبَةَ فِي تَارِيْخِهِ (٢/ ١/ ٦٤١) وَقَالَ: «المُحَدِّثُ، المُفِيْدُ، الشَّيْخُ، شَمْسُ الدِّيْنِ، أَبُوعَبْدِاللهِ المُعِيْنِيُّ، الحَنْبَلِيُّ، سَمِعَ مِنَ الحَافِظِ الدِّمْيَاطِيِّ وَغَيْرِهِ. قَالَ الحَافِظُ زَيْنُ الدِّيْنِ العِرَاقِيُّ، وَحَدَّثَ، وَقَرَأَ، وَكَتَبَ، وَأَفَادَ، وَضَبَطَ الأَسْمَاءَ».

1440 ـ وَمُحَمَّدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ أَبِي بَكْرِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِالدَّائِمِ المَقْدِسِيُّ. ذَكَرَهُ ابْنُ رَافِعٍ فِي وَفَيَاتِهِ (٢/ ٦٣). جَدُّهُ: أَبُوبَكْرٍ (ت: ٧١٨هـ) تَقَدَّمَ اسْتِدْرَاكُهُ، وَأَبُوجَدِّهِ الشَّيْخُ المُحَدِّثُ: أَحْمَدُ (ت: ٦٦٨هـ) ذَكَرَهُ المُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعِهِ. وَوَالِدُهُ: عَلِيٌّ (ت: ؟) لَمْ أَقِفْ عَلَىٰ أَخْبَارِهِ.

1441 ـ وَمُحَمَّدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ عَبْدِالرَّحْمَـٰنِ بْنِ عَبْدِالمُنْعِمِ بْنِ نَعْمَةَ المَقْدِسِيُّ، ذَكَرَهُ ابْنُ رَافِعٍ فِي وَفَيَاتِهِ (٢/ ٦٥، ٦٦) وَعَنْهُ فِي تَارِيخِ ابْنِ قَاضِي شُهْبَةَ (٢/ ١/ ٦٤٢هـ). وَوَالِدُهُ: عَلِيٌّ (ت: ٧٠٢هـ) وَجَدُّهُ: عَبْدُالرَّحْمَـٰنِ (ت: ٦٥٦هـ) ذَكَرَهُمَا المُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعَيْهِمَا.

1442 ـ وَمُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي الفَتْحِ بْنِ أَبِي الفَضْلِ البَعْلِيُّ، بَهَاءُ الدِّيْنِ، أَبُو الفَضْلِ. ذَكَرَهُ الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ فِي المُعْجَمِ المُخْتَصِّ (٢٥٦)، وَلَهُ أَخْبَارٌ فِي: الوَفَيَاتِ لِابْنِ

٥٩٣ ـ **أَحْمَدُ بْنُ عَلِيِّ**[1] بْنِ مُحَمَّدِ البَابَصْرِيُّ، البَغْدَادِيُّ، الفَقِيْهُ، الفَرَضِيُّ،

= رَافِع (٢٥٦)، وَذَيْلِ العِبَرِ (٢٧٤)، وَذَيْلِ تَذْكِرَةِ الحُفَّاظِ (٥٧)، وَتَارِيْخِ ابْنِ قَاضِي شُهْبَةَ (٢/ ١/ ٦٤٧)، وَالدَّارِسِ (٢/ ١٣٩، ١٤٠، ١٦٨). وَوَالِدُهُ الإِمَامُ المَشْهُورُ مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي الفَتْحِ (ت: ٧٠٩هـ). ذَكَرَهُ المُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعِهِ. وَجَدُّهُ لأُمِّهِ: شَرَفُ الدِّيْنِ عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ اليُوْنِيْنِيُّ (ت: ٧٠١هـ) ذَكَرَهُ المُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعِهِ. وَابْنُهُ: الحَسَنُ بنُ مُحَمَّدٍ (ت: ٨٠٣هـ) ذَكَرَهُ ابْنُ عَبْدِالهَادِي فِي الجَوهَرِ المُنَضَّدِ (٣٢) عَنِ ابْنِ قَاضِي شُهْبَةَ فِي «تَارِيْخِهِ». وَتَقَدَّمَ اسْتِدْرَاكُ أَخِيْهِ أَحْمَدَ فِي وَفَيَاتِ سَنَةِ (٧٤٨هـ).

1443 ـ ومُحَمَّدُ بْنُ نَصْرِاللهِ بْنِ أَبِي العِزِّ بْنِ مُسَاوِرِ بْنِ مَزْرُوعٍ الزَّيْنِيُّ، الصَّالِحِيُّ، ذَكَرَهُ ابْنُ رَافِعٍ فِي الوَفَيَاتِ (٢/ ٧٠)، وَوَصَفَهُ بِـ«الشَّيْخِ، الصَّالِحِ، الفَاضِلِ شَمْسِ الدِّيْنِ، أَبُوعَبْدِاللهِ. وَقَالَ: «سَمِعَ مِنِ ابْنِ البُخَارِيِّ «مَشْيَخَتِهِ» وَعَبْدِالرَّحمَـٰنِ بْنِ الزَّينِ «جُزْءَ الأَنْصَارِيِّ»، وَحَدَّثَ، وَحَفِظَ «العُمْدَتَيْنِ»، وَتَنَزَّلَ فِي المَدَارِسِ... وَكَانَ نَقِيْبَ القَاضِي شَرَفِ الدِّيْنِ بْنِ الحَافِظِ. وَعَنْهُ فِي تَارِيْخِ ابْنِ قَاضِي شُهْبَةَ (٢/ ١/ ٦٤٨)، وَيَظْهَرُ أَنَّهُ مِنْ ذَوِي قَرَابَةِ الشَّيْخِ القَاضِي مُحَمَّدِ بْنِ المُسَلَّمِ بْنِ مَالِكِ بْنِ مَزْرُوعٍ الزَّيْنِيُّ، الصَّالِحِيِّ (ت: ٧٢٦هـ) الَّذِي ذَكَرَهُ المُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعِهِ.

1444 ـ وَنَفِيْسَةُ بِنْتُ إِبْرَاهِيْمَ بْنِ سَالِمِ الخَبَّازِ، ذَكَرَهَا الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ فِي مُعْجَمِ الشُّيُوْخِ (٢/ ٣٥٦)، وَابْنُ رَافِعٍ فِي وَفَيَاتِهِ (٢/ ٧٦)، وَالفَارِسِيُّ فِي ذَيْلِ التَّقْيِيْدِ (٢/ ٣٩٦)، وَالحَافِظُ ابنُ حَجَرٍ فِي الدُّرَرِ الكَامِنَةِ (٥/ ١٦٩)، وَابنُ فَهْدٍ فِي لَحْظِ الأَلْحَاظِ (١٢٣).

1445 ـ يُوْسُفُ بْنُ الشَّيْخِ جَمَالِ الدِّيْنِ العَجَمِيُّ، إِمَامُ «مَسْجِدِ ابْنِ هِشَامٍ». ذَكَرَهُ ابْنُ قَاضِي شُهْبَةَ فِي تَارِيْخِهِ (٢/ ١/ ٦٥٥)، وَقَالَ: «قَالَ ابْنُ كَثِيْرٍ: «كَانَ يُجِيْدُ القُرآنَ المَجِيْدَ، وَيُؤَدِّي الرِّوَايَاتِ بِصَوْتٍ حَسَنٍ... وَكَانَ لَهُ تَصْدِيْرٌ بِالجَامِعِ الأُمَوِيِّ، وَشَاعَ فِي وَقْتٍ أَنَّهُ أُذِنَ لَهُ فِي الفَتْوَىٰ، وَكَانَ حَنْبَلِيَّ الشُّغْلِ».

(١) ٥٩٣ ـ **جَمَالُ الدِّيْنِ البَابَصْرِيُّ (٧٠٧ـ ٧٥٠هـ)**:

أَخْبَارُهُ فِي: مُخْتَصَرِ الذَّيْلِ عَلَىٰ طَبَقَاتِ الحَنَابِلَةِ لابْنِ نَصْرِ اللهِ (وَرَقَة: ١١٤)، =

الأَدِيْبُ، جَمَالُ الدِّيْنِ، أَبُو العَبَّاسِ.

وُلِدَ سَنَةَ سَبْعٍ وَسَبْعِمَائَةَ تَقْرِيْبًا، وَسَمِعَ الحَدِيْثَ مُتَأَخِّرًا عَلَىٰ شُيُوْخِنَا، كَالشَّيْخِ صَفِيِّ الدِّيْنِ بْنِ عَبْدِالحَقِّ، وَعَلِيِّ بْنِ عَبْدِالصَّمَدِ، وَغَيْرِهِمَا.

وَتَفَقَّهَ عَلَىٰ الشَّيْخِ صَفِيِّ الدِّيْنِ، وَلاَزَمَهُ، وَعَلَىٰ غَيْرِهِ، وَبَرَعَ فِي الفِقْهِ وَالفَرَائِضِ وَالحِسَابِ، وَقَرَأَ الأُصُوْلَ، وَالعَرَبِيَّةَ، وَالعَرُوْضَ، وَالأَدَبَ، وَنَظَمَ الشِّعْرَ الحَسَنَ، وَكَتَبَ بِخَطِّهِ الحَسَنِ كَثِيْرًا، وَأَعَادَ بِـ«المُسْتَنْصِرِيَّةِ» وَاشْتُهِرَ بِالاشْتِغَالِ وَالفُتْيَا، وَمَعْرِفَةِ المَذْهَبِ، وَأَثْنَىٰ عَلَيْهِ فُضَلاَءِ الطَّوَائِفِ، وَدَرَّسَ بِـ«المَدْرَسَةِ العِصْمَتِيَّةِ»[1] لِلْحَنَابِلَةَ. وَكَانَ صَالِحًا، دَيِّنًا، مُتَوَاضِعًا، حَسَنَ الأَخْلاَقِ، مُطَّرِحًا لِلتَّكَلُّفِ، حَضَرْتُ دُرُوْسَهُ وَإِشْغَالَهُ غَيْرَ مَرَّةٍ، وَسَمِعْتُ بِقَرَاءَتِهِ الحَدِيْثَ.

وَتُوُفِّيَ فِي طَاعُونِ سَنَةِ خَمْسِيْنَ وَسَبْعِمَائَةَ بِـ«بَغْدَادَ» بَعْدَ رُجُوْعِهِ مِنَ الحَجِّ، وَصُلِّيَ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ جَمَاعَةٍ مِنْ أَعْيَانِ «بَغْدَادَ» بِـ«دِمَشْقَ» صَلاَةَ الغَائِبِ رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَىٰ.

٥٩٤ ـ وَمِمَّنْ اشْتَغَلَ عَلَيْهِ ـ أَعْنِي البَابَصْرِيَّ ـ وَانْتَفَعَ بِهِ القَاضِي **جَمَالُ الدِّيْنِ الأَنْبَارِيُّ**[2] الشَّهِيْدُ، الإِمَامُ فِي التَّرَسُّلِ وَالنَّظْمِ. لَهُ نَظْمٌ فِي مَسَائِلَ فِي الفَرَائِضِ

= وَالمَقْصَدِ الأَرْشَدِ (١/ ١٤٧)، وَالمَنْهَجِ الأَحْمَدِ (٥/ ٨٨) وَمُخْتَصَرِهِ «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (٢/ ٥١٦)، وَيُرَاجَعُ: تَارِيْخُ ابْنِ قَاضِي شُهْبَةَ (١/ ١١٧) (المَخْطُوْطَ)، وَالدُّرَرُ الكَامِنَةُ (٣/ ٢٢٩)، وَالشَّذَرَاتُ (٦/ ١٦٦) (٨/ ٢٨٤)، وَتَارِيْخُ عُلَمَاءِ المُسْتَنْصَرِيَّةِ (١/ ٢٤٦).

(١) في (ط): «المُتَعصميَّة» وَسَبَقَ التَّنْبِيْهُ عَلَىٰ هَـٰذَا التَّصْحِيْحِ.

(٢) **٥٩٤ ـ القَاضِي جَمَالُ الدِّيْنِ الأَنْبَارِيُّ (؟ ـ ٧٦٥هـ):**

أَخْبَارُهُ فِي: مُخْتَصَرِ الذَّيْلِ عَلَىٰ طَبَقَاتِ الحَنَابِلَةِ لابْنِ نَصْرِ اللهِ (وَرَقَة: ١١٤)، وَالمَقْصَدِ الأَرْشَدِ (٢/ ٢٩٤)، وَالمَنْهَجِ الأَحْمَدِ (٥/ ١٢٢)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدُّرِّ المُنَضَّدِ»=

عَنَّفَهُ [١] عَلَيْهَا وَلاَزَمَهُ مُدَّةً.

٥٩٥ ـ **والشَّرَفُ بنُ سَلُّومٍ**[٢] قَاضِي حَرْبِي.

٥٩٦ ـ **وَعَلِيٌّ الأَوَانِيُّ الفَرَضِيُّ**[٣] قَاضِي «أَوَانَا».

٥٩٧ ـ **والشَّيخُ سَعْدٌ الحُصَينِي،**[٤] وَبَيْنَهُ[٥] وَبَيْنَ قَاضِي القُضَاةِ شَرَفُ

= (٢/ ٥٣٩)، وَالسُّحُبِ الوَابِلَةِ (٢/ ٧٨٥)، وَيُرَاجَعُ: مُعْجَمُ ابنِ رَجَبٍ «المُنْتَقَىٰ» آخر النُّسْخَةِ، والدُّرَرُ الكَامِنَةُ (٣/ ٢٢٩)، وَتَارِيْخُ ابْنِ قَاضِي شُهْبَةَ (٢/ ٣/ ٢٥٣)، وَالشَّذَرَاتُ (٦/ ٢٠٤) (٨/ ٣٤٩)، وَرُبَّمَا سُمِّيَ «عُمَرُ بْن عَبْدُ المُحْسِنِ».

(١) هَكَذَا رُسِمَتْ فِي النُّسَخِ، وَهِيَ عِبَارَةٌ مُشْكِلَةٌ غير وَاضِحَةُ المَعْنَىٰ.

(٢) **٥٩٥ ـ الشَّرَفُ بْنُ سَلُّوم (؟ ـ ؟):**

لَهُ ذِكْرٌ فِي: مُخْتَصَرِ الذَّيْلِ عَلَىٰ طَبَقَاتِ الحَنَابِلَةِ لاِبْنِ نَصْرِ اللهِ (وَرَقَة: ١١٤)، وَالمَنْهَجِ الأَحْمَدِ (٥/ ٨٩)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (٢/ ٥١٧) كَمَا ذَكَرَ المُؤَلِّفُ دُونَ زِيَادَةٍ. وَسَبَقَ أَنْ ذَكَرَهُ المُؤَلِّفُ فِي تَلاَمِيذِ ابنِ أَبِي السَّرِيِّ ص (٣٣) مِنْ هَٰذَا الجُزْءِ.

(٣) **٥٩٦ ـ عَلِيٌّ الأَوَانِيُّ (؟ ـ ؟):**

لَهُ ذِكْرٌ فِي: مُخْتَصَرِ الذَّيْلِ عَلَىٰ طَبَقَاتِ الحَنَابِلَةِ لاِبْنِ نَصْرِ اللهِ (وَرَقَة: ١١٤)، والمَنْهَجِ الأَحْمَدِ (٥/ ٨٩)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (٢/ ٥١٧)، كَمَا ذَكَرَهُ المُؤَلِّفُ دُونَ زِيَادَةٍ.

(٤) **٥٩٧ ـ سَعْدٌ الحُصَيْنِيُّ (؟ ـ ؟):**

لَهُ ذِكْرٌ فِي: مُخْتَصَرِ الذَّيْلِ عَلَىٰ طَبَقَاتِ الحَنَابِلَةِ لاِبْنِ نَصْرِ اللهِ (وَرَقَة: ١١٤)، والمَنْهَجِ الأَحْمَدِ (٥/ ٨٩)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (٢/ ٥١٧)، كَمَا ذَكَرَهُ المُؤَلِّفُ دُونَ زِيَادَةٍ.

(٥) هُنَا يَعُوْدُ الحَدِيْثُ عَنْ جَمَالِ الدِّيْنِ الأَنْبَارِيِّ.

الدِّيْنِ[(١)] مُرَاسَلاَتٌ بِأَشْعَارٍ حَسَنَةٍ، وَكَذٰلِكَ المَرْدَاوِي[(٢)] رَاسَلَهُ أَيْضًا فِي مُدَّةِ حُكْمِهِ، رَحِمَهُمُ اللهُ تَعَالَىٰ.

٥٩٨ـ وَانْتَفَعَ بِهِ أَيْضًا الشَّيْخُ **شَمْسُ الدِّيْنِ مُحَمَّدُ**[(٣)] بْنُ الشَّيْخِ أَحْمَدَ السَّقَّاءِ مُرَبِّي الطَّائِفَةِ وَدَرَّسَ بِـ«المُجَاهِدِيَّةِ»، وَاشْتَغَلَ عَلَىٰ صَفِيِّ الدِّيْنِ، وَحَفَّظَهُ «مُخْتَصَرُ الهِدَايَةِ» لَهُ، وَكَتَبَ شَرْحَهُ، وَعُنِي بِهِ القَاضِي جَمَالُ الدِّيْنِ الأَنْبَارِيُّ ـ وَعَلاَ بِـ«بَغْدَادَ» قَدْرُهُ، وَاشْتَغَلَ عَلَيْهِ جَمَاعَةٌ. مِنْهُمْ: القَاضِي شَمْسُ الدِّيْنِ بِـ«بَغْدَادَ» الآنَ مُحَمَّدٌ البَرْفَطِيُّ[(٤)] بَعْدَ الأَنْبَارِيِّ، وَدَرَّسَ بِـ«البَشِيرِيَّةِ» بَعْدَ

---

(١) شَرَفُ الدِّيْنِ هُوَ عَبْدُاللهِ بْنُ حَسَنِ بْنِ عَبْدِاللهِ بْنِ الحَافِظِ عَبْدِالغَنِيِّ (ت: ٧٣٢هـ) ذَكَرَهُ المُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعِهِ.

(٢) هُوَ القَاضِي جَمَالُ الدِّيْنِ يُوْسُفُ بْنُ مُحَمَّدٍ (ت: ٧٦٩هـ)، تَوَلَّىٰ القَضَاءَ بَعْدَ وَفَاةِ القَاضِي عَلاَءِ الدِّيْنِ عَلِيُّ بْنُ مُنَجَّىٰ سَنَةَ (٧٥٠هـ) وَاسْتَمَرَّ إِلَى أَنْ عُزِلَ سَنَةَ (٧٦٨هـ) يُرَاجَعُ: قُضَاةُ دِمَشْقَ (٢٨٢).

(٣) ٥٩٨ ـ **شَمْس الدِّينِ السَّقَّا** (؟ ـ ؟):

لَهُ ذِكْرٌ فِي: مُخْتَصَرِ الذَّيْلِ عَلَىٰ طَبَقَاتِ الحَنَابِلَةِ لاِبْنِ نَصْرِ اللهِ (وَرَقَة: ١١٤) وَالمَنْهَجِ الأَحْمَدِ (٥/ ٨٩)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (٢/ ٥١٧) كَمَا ذَكَرَ المُؤَلِّفُ دُوْنُ زِيَادَةٍ. وَوَالِدُهُ: أَحمَد تَقَدَّمَ ذِكْرُهُ.

(٤) كَذَا فِي الأُصُوْلِ، وَفِي العِبَارَةِ تَقْدِيْمٌ وَتَأْخِيْرٌ صِحَّتُهَا: شَمْسُ الدِّيْنِ مُحَمَّدٌ البَرْفَطِيُّ القَاضِي الآنَ بِـ«بَغْدَادَ». وَشَمْسُ الدِّيْنِ مُحَمَّدٌ البَرْفَطِيُّ هَـٰذَا (ت: ؟) لَمْ أَقِفْ عَلَىٰ أَخْبَارِهِ. و«البَرْفَطِيُّ» مَنْسُوْبٌ إِلَىٰ «بَرْفَطَا» قَرْيَةٌ مِنْ قُرَىٰ نَهْرِ المَلِكِ قُرْبَ «بَغْدَادَ» كَمَا فِي مُعْجَمِ الأُدَبَاءِ (٦/ ٣٦٥).

ابنِ الخُضَرِيِّ(١)، وَالقَاضِي سَعْدٌ الحُصَيْنِيُّ(٢) وَنَصْرُ اللهِ المُحَدِّثُ(٣) وَغَيْرِهِمَا.

وأَمَّا القَاضِي جَمَالُ الدِّيْنِ عُمَرُ بْنُ إِدْرِيْسَ الأَنْبَارِيُّ: فَإِنَّهُ نَصَرَ المَذْهَبَ وأَقَامَ السُّنَّةَ، وَقَمَعَ البِدْعَةَ بِـ«بَغْدَادَ» وَأَزَالَ المُنْكَرَاتِ، وَارْتَفَعَ حَتَّىٰ لَمْ يَكُنْ فِي المَذْهَبِ أَجْمَلُ مِنْهُ فِي زَمَانِهِ، ثُمَّ وَزَرَ [للتَّتَرِ](٤) بَعْضُ الرَّافِضَةِ فَظَفَرُوا بِهِ، وَعَاقَبُوهُ مُدَّةً، فَصَبَرَ، ثُمَّ إِنَّ أَعْدَاءَهُ أَهْلَكَهُمُ اللهُ تَعَالَىٰ عَاجِلاً بَعْدَ اسْتِشْهَادِهِ، وَفَرِحَ أَهْلُ «بَغْدَادَ» بِهلاَكِهِمْ، وَذٰلِكَ عَقِيْبَ مَوْتِهِ فِي سَنَةِ خَمْسٍ وَسِتِّيْنَ وَسَبْعِمَائَةَ. ثُمَّ دُفِنَ بِمَقْبَرَةِ الإِمَامِ أَحْمَدَ عِنْدَ المَدْرَسَةِ الَّتِي عَمَرَهَا بِهَا، وَعُمِلَ لَهُ الخَتَمَاتُ، وَرُثِيَ، وَتَرَدَّدَ أَهْلُ «بَغْدَادَ» إِلَىٰ المَقْبَرَةِ

---

(١) فِي (ط): «ابْن الحصري»، وَابْنُ الخُضَرِيِّ جَمَالُ الدِّيْنِ عَبْدِ الصَّمَدِ بْنِ خَلِيلٍ (ت: ٧٦٥هـ) ذَكَرَهُ المُؤَلِّفُ فِي آخِرِ تَرْجَمَةِ تَقِيِّ الدِّيْنِ أَبِي بَكْرٍ عَبْدِ اللهِ بْنِ مُحَمَّدٍ الزَّرِيْرَانِيِّ (ت: ٧٢٩هـ) وَخَرَّجْتُ تَرْجَمَتَهُ هُنَاكَ.

(٢) في (ط): «سعد والحصيني» وَإِنَّمَا هُوَ سَعْدٌ الحُصَيْنِيُّ بِسُقُوطِ حَرْفِ العَطْفِ، وقد تَقَدَّمَ.

(٣) هُوَ نَصْرُ اللهِ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عُمَرَ، جَلاَلُ الدِّيْنِ، أَبُو الفَتْحِ التُّسْتَرِيُّ، البَغْدَادِيُّ نَزِيْلُ «القَاهِرَة» (ت: ٨١٢هـ). مِنْ كِبَارِ الفُقَهَاءِ. يُرَاجَعُ: السُّحُبُ الوَابِلَةِ (٣/ ١١٤٩).

(٤) رُسِمَتْ فِي الأُصُولِ المُعْتَمَدَةِ هَكَذَا «الكبير» وَهُوَ تَحْرِيفٌ ظَاهِرٌ تَصْحِيحُهُ عَنْ «مُخْتَصَرِ الذَّيْلِ» وَهُوَ الصَّحِيْحُ. وَجَاءَ فِي تَارِيْخِ ابْنِ قَاضِي شُهْبَةَ (٢/ ١/ ٢٧٥) فِي حَوَادِثِ سَنَةَ سَبْعٍ وَسِتِّيْنَ وَسَبْعِمَائَةَ: وَفِي رَجَبٍ اسْتَعَادَ السُّلْطَانُ أُوَيْسٌ... مَدِيْنَةَ «بَغْدَادَ» مِنْ يَدِ الطَّوَاشِي مَرْجَانَ... فَأَقَامَ بِهَا السُّنَّةَ وَالعَدْلَ... ثُمَّ إِنَّ أُوَيْسَ قَبَضَ عَلَىٰ الطَّوَاشِي مَرْجَانَ وَاسْتَحْضَرَهُ وَأَكْرَمَهُ وَأَطْلَقَ لَهُ، وَقَتَلَ الوَزِيْرَ الرَّافِضِيَّ، وَانْتَصَرَ أَهْلُ السُّنَّةِ بِذَلِكَ وَأَخَذَهُ أَهْلُ «بَابِ الأَزَجِ» فَأَحْرَقُوهُ، وَأَخَذَ اللهُ تَعَالَىٰ مِنَ الوَزِيْرِ الظَّالِمِ بِالشَّيْخِ جَمَالِ الدِّيْنِ الأَنْبَارِيِّ الَّذِي قَتَلَهُ الوَزِيْرُ».

مُدَّةً، وَانْتُقِمَ مِنْ أَعْدَائِهِ سَرِيْعًا ـ رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَىٰ ـ[١]. وَقَدْ جَمَعْتُ بَيْنَهُ

(١) جَاءَ فِي مُعْجَمِ ابْنِ رَجَبٍ «المُنْتَقَىٰ» وَتُوُفِّيَ قَاضِي القُضَاةِ جَمَالُ الدِّيْنِ عُمَرُ بْن إِدْرِيْسَ ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ مَسْجُونًا مُبْتَلًىٰ بِالرَّافِضَةِ، وَنِيْلَ بِشَيءٍ مِنَ العَذَابِ فَصَبَرَ مُحْتَسِبًا ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ لَقَدْ كَانَ مِنْ مَحَاسِنِ الزَّمَانِ، عَاشَ سَعِيْدًا، آمِرًا بِالمَعْرُوفِ، نَاهِيًا عَنِ المُنْكَرِ، وَمَاتَ شَهِيْدًا، رَفَعَ اللهُ دَرَجَاتِهِ، وَكَفَّرَ عَنْ سَيِّئَاتِهِ، أُسْوَةً بِالشُّهَدَاءِ، لَيْلَةَ رَابِعَ عَشَرَ صَفرٍ سَنَةَ سِتٍّ وَسِتِّيْنَ وَسَبْعِمَائَةَ، وَدُفِنَ عِنْدَ وَالِدِهِ بِمَقْبَرَةِ الإِمَامِ أَحْمَدَ، قُرْبَ المَدْرَسَةِ الَّتِي أَنْشأَهَا ـ رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَىٰ ـ وَلَمْ يُمْهِلِ اللهُ أَعْدَاءَهُ المُلْحِدِيْنَ، وَلَمْ يُبَلِّغْهُمْ ظُهُوْرَ بِدَعِهِمْ بِـ«بَغْدَادَ» بَلْ أَخَذَهُمُ اللهُ تَعَالَىٰ أَخْذَ عَزِيْزٍ مُقْتَدِرٍ، بَعْدَ مَوْتِهِ بِثَلَاثٍ هَلَكَ الوَزِيْرُ ابْنُ الزَّرْكَشِيِّ الرَّافِضِيُّ، وَخَذَلَ اللهُ أَصْحَابَهُ، وَعُمِلَ القِرَاءَةُ عَلَىٰ قَبْرِ القَاضِي أَيَّامًا، وَرُئِيَ بِمَرَاتٍ كَثِيْرَةٍ، وَصَلَّىٰ عَلَيْهِ الخَلْقُ ـ رَحِمَهُمُ اللهُ تَعَالَىٰ ـ ثُمَّ بَعْدَ قَلِيْلٍ أُخِذَ قَاتِلُهُ بِجَامِعِ القَصْرِ بِـ«بَغْدَادَ» وَقُطِّعَ، وَأُحْرِقَ، وَطِيْفَ بِهِ مَحْرُوْقًا، وَفَرِحَ أَهْلُ «بَغْدَادَ». . . » وَكَانَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ شِهَابِ الدِّيْنِ بْنِ رَجَبٍ اخْتِلَاطٌ وَصُحْبَةٌ، فَقَدْ كَتَبَ يَسْتَجِيْزُهُ هُوَ وَوَلَدُهُ عَبْدُاللهِ بْنُ عُمَرَ، وَكَتَبَ إِلَيْهِ فِي ذٰلِكَ قَصِيْدَةً أَوَّلُهَا:

يَا مَنْ بِهِمْ سُنَنُ الإِسْلَامِ تَتَّصِلُ ... وَعَنْهُمُ سُنَنُ الحُكَّامِ وَالمِلَلُ

ثُمَّ قَالَ:

تَفَضَّلُوا وَأَجِيْزُوا مَا أُجِيْزَ لَكُمْ ... وَمَا رَوَيْتُمْ وَمَا قُلْتُمْ أَيُّهَا النُّبُلُ
وَمَا تَنَاوَلْتُمُوهُ مِنْ أَئِمَّتِكُمْ ... مِنَ الكِتَابِ وَمِنْ تَفْسِيْرِهِ فَكِلُوا
إِلَىٰ الإِلٰهِ تَعَالَىٰ كُلَّ مُشْتَبِهٍ ... مِنْهُ كَمَا السَّلَفُ الأَبْرَارِ قَدْ فَعَلُوا
وَسُنَّةُ المُصْطَفَىٰ مَعَ مَا تَحَمَّلَ مِنْ ... عِلْمِ اللُّغَاتِ وَعِلْمِ النَّحْوِ وَانْتَهَلُوا

فَأَجَابَهُ ابْنُ رَجَبٍ بِقَصِيْدَةٍ أَوَّلُهَا:

يَا مَنْ إِلَيْهِ جَمِيْعُ الخَلْقِ يَبْتَهِلُ ... أَزْكَىٰ صَلَاتُكَ أَزْكَىٰ الرُّسْلِ تَتَّصِلُ
مُحَمَّدًا خَيْرَ مَبْعُوثٍ بِمَرْحَمَةٍ ... وَالآلَ وَالصَّحْبَ وَالأَبْنَاءَ تَشْتَمِلُ

=

وَبَيْنَ قَاضِي قُضَاةِ «مِصْرَ» المُوَفَّقِ(١)، وَابْنِ جَمَاعَةٍ(٢)، بِمِنَىٰ يَوْمَ القَرِّ عَامَ ثَلَاثٍ وَسِتِّيْنَ(٣).

٥٩٩ ـ عَلَاءُ الدِّيْنِ أَبُوالحَسَنِ(٤) عَلِيُّ بْنُ الشَّيْخِ زَيْنِ الدِّيْنِ، المنجَّى

= وَبَعْدُ فَاللهُ حَسْبِي قَدْ أَجَزْتُ لِمَنْ ... بِعَدْلِهِ فِي القَضَايَا يُضْرَبُ المَثَلُ
فَإِنَّنِي لَسْتُ أَهْلاً أَنْ أُجِيْزَ لَهُ ... لَـٰكِنَّمَا أَمْرُهُ فِي النَّاسِ مُمْتَثَلُ
وَنَجْـلُهُ نَالَ فَضْـلاً نَـالَ وَالِـدُهُ ... مَا صَحَّ عِنْدَهُمَا بِالشَّرْطِ مُقْتَبلُ
عِنْدَ الأُوْلَىٰ وَقَفَا لِلْخَيْرِ أَجْمَعِهِ ... وَلِي مِئِيْنَ شُيُوْخٍ كُلُّهُمْ نُبُلُ
فَمِنْهُمْ شَيْخُنَا ذُو النُّوْنِ يُوْنُسُ عَنْ ... فَتَىٰ المُغِيْرَةِ يَرْوِي قَدْ عَلَا الرَّجُلُ
فَتَىٰ جَمَاعَةَ وَالحَجَّارُ ثُمَّ فَتَىٰ الصَّـ ... ـنَّاجِ ثُـمَّ أَبُـوحَيَّـانَ مُكْتَمِـلُ

. . . إلىٰ آخرها.

(١) هُوَ عَبْدُاللهِ بنُ مُحَمَّدِ بنِ عَبْدِالبَاقِي (ت: ٧٦٩هـ).

(٢) هُوَ عَبْدُالعَزِيْزِ بنُ مُحَمَّدٍ (ت: ٧٦٧هـ).

(٣) بَعْدَهَا فِي (ط): «وَسِتِّمَائَةَ»؟! وَهَـٰذَا خَطَأٌ ظَاهِرٌ؛ وَالمَقْصُوْدُ: «وَسَبْعِمَائَةَ» لأنَّ المُتَحَدِّثَ الحَافِظُ ابنُ رَجَبٍ مَوْلُوْدٌ سَنَةَ (٧٣٦هـ).

(٤) **٥٩٩ ـ عَلَاءُ الدِّيْنِ بْنُ المُنَجَّىٰ (٦٧٣ـ ٧٥٠هـ):**

أَخْبَارُهُ فِي مُخْتَصَرِ طَبَقَاتِ الحَنَابِلَةِ لِابْنِ نَصْرِاللهِ وَرَقَة (١١٤) وَالمَقْصَدِ الأَرْشَدِ (٢/ ٢٧١)، وَالمَنْهَجِ الأَحْمَدِ (٥/ ٩١)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (٢/ ٥٩١)، وَيُرَاجعُ: مُعْجَمُ الشُّيُوْخِ (٢/ ٥٩)، وَمِنْ ذُيُوْلِ العِبَرِ (٢٨١)، وَأَعْيَانُ العَصْرِ (٣/ ٥٦٨)، وَالوَفَيَاتُ لِابْنِ رَافِعٍ (٢/ ١٢٤)، وَالبِدَايَةُ وَالنِّهَايَةُ (١٤/ ٢٣٢)، وَدُرَّةُ الأَسْلَاكِ (وَرَقَة: ١٦٩)، وَمُعْجَمُ ابْنِ رَجَبٍ «المُنْتَقَىٰ» رَقَم (١١٩)، وَتَارِيْخُ ابْنِ قَاضِي شُهْبَةَ (٢/ ١/ ٦٩٥)، وَالسُّلُوْكُ (٢/ ٣/ ٨١٣)، وَالذَّيْلُ التَّامُّ (١/ ١١٣)، وَالدَّارِسُ (٢/ ٤١)، وَالقَلَائِدُ الجَوْهَرِيَّةُ (٢/ ٣٩٧) وَقُضَاةُ «دِمَشْقَ»، وَالشَّذَرَاتُ (٦/ ١٧٦) (٨/ ٢٨٥). مِنْ بَيْتِ العِلْمِ المَشْهُوْرِ الكَبِيْرِ بِـ«دِمَشْقَ» مِنْ كُبَرَائِهِمْ، وَمِنْهُ مَشْهُوْرٌ =

ابن[1] عُثْمَانَ بن أَسْعَدَ بنِ المُنَجَّىٰ التَّنُوخِيُّ، بِـ«دِمَشْقَ» وَدُفِنَ بِـ«سَفْحِ قَاسِيُونَ».

= فُقَهَائِهِمْ، وَقُضَاتِهِمْ، وَمُفْتِيْهِمْ، وَمُعَلِّمِهِمْ، أَصْلُهُمْ مِنَ «المَعَرَّةِ» وأُرُوْمَتُهُمْ فِي «تَنُوْخَ». قَالَ الصَّفَدِيُّ: ذَكَرْتُ جَمَاعةً مِنْ أَهْلِ بَيْتِهِ فِي هَـٰذَا التَّارِيخ وَصَفَهُمْ الصَّفَدِيُّ فِي أَعْيَانِ العَصْرِ فَقَالَ: «هُوَ بَيْتُ سَعَادَةٍ وَحِشْمَةٍ، وَسِيَادَةٍ وَنِعْمَةٍ، وَفَتْوىٰ وَفُتُوَّةٍ، وَمَكَارِمٍ لِلْنَّاسِ مَرْجُوَّةٍ، وَأَيَادٍ مُتَلَوِّنَةٍ الأَنْوَاعِ مَتْلُوَّة:

مَنْ تَلْقَ مِنْهُمْ تَقُلْ لاَقَيْتُ سَيِّدُهُمْ مِثْلُ النُّجُوْمِ الَّتِي يَسْرِي بِهَا السَّارِي

ثُمَّ قَالَ: «وَكَانَ هَـٰذَا القَاضِي عَلاَءُ الدِّيْنِ كَثِيْرَ الرِّئَاسَةِ، غَزِيْرَ السِّيَاسَةِ، لاَ يَكَادُ أَحَدٌ يَسْبِقُهُ إِلَىٰ عَزَاءٍ وَلاَ هَنَاءٍ، وَلاَ يَنْزِلُ مِنْ مَضَارِبِ الرِّئَاسَةِ إِلاَّ فِي خِبَاءِ مُرُوْءَةٍ وَحَيَاءٍ، يَوَدُّ مَنْ يَعْرِفُهُ وَمَنْ لاَ يَعْرِفُهُ، وَيُسْعِفُ الخَصْمَ فِي الحَقِّ وَلاَ يُعْسِفُهُ:

مُنَجَّـدٌ مِنْ بَنِي المُنَـجَّـىٰ نَالَ مِنَ الفَضْـلِ مَـا تَرَجَّىٰ
أَسْـرَعَ فِي نَيْـلِ كُلِّ مَجْـدٍ وَهَـمَّ فِي قَصْـدِهِ وَلَجَّـا
فَصَارَ بَحْرًا فِي العِلْمِ يَصفُو وَلَـمْ يَـرَ الوَصْفَ مِنْهُ لُجَّا

ذَكَرَ المُؤَلِّفُ ابْنُ رَجَبٍ ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ كَثِيْرٌ مِنْهُمْ، وَاسْتَدْرَكْنَا مَنْ لَمْ يَذْكُرُهُ ابْنُ رَجَبٍ. وَكَانَ آخِرَهُمْ فِي فَتْرَةِ ابْنِ رَجَبٍ هُوَ القَاضِي عَلِيٌّ المَذْكُوْرُ هُنَا.

وَأَبُوهُ: **المُنَجَّىٰ** (ت: ٦٩٥هـ) وَجَدُّهُ: **عُثْمَانَ** (ت: ٦٤١هـ) وَأَبُو جَدِّهِ: **أَسْعَدُ** (ت: ٦٠٦هـ) وَاسْتَمَرَّتِ الأُسْرَةُ بَعْدَ وَفَاةِ ابْنِ رَجَبٍ فِي أَدَاءِ دَوْرِهَا القِيَادِي فِي نَشْرِ العِلْمِ، فَاشْتهرَ مِنْهُمْ: عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ أَسْعَدَ (ت: ٧٥٤هـ) وَعَبْدُالرَّحمَـٰن بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عُثْمَانَ (ت: ٧٦٤هـ) وَمُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ المُنَجَّىٰ بْنِ عُثْمَانَ (ت: ٧٧٠هـ). وَعَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ أَحمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ المُنَجَّىٰ بْنِ مُحَمَّدِ (ت: ٨٧١هـ)... وَغَيْرِهِمْ.

(١) سَاقِطٌ مِن (ط).

وَكَانَ مَوْلِدُهُ فِي شَعْبَانَ سَنَةَ ثَلَاثٍ وَسَبْعِينَ وَسِتِّمَائَةَ وَسَمِعَ الكَثِيْرَ مِنِ ابْنِ البُخَارِيِّ، وَأَحْمَدَ بْنِ شَيْبَانَ، وَخَلْقٍ، وَوَلِيَ القَضَاءَ مِنْ سَنَةِ اثْنَتَيْنِ وَثَلَاثِيْنَ بَعْدَ وَفَاةِ ابْنِ الحَافِظِ[(١)]، وَحَدَّثَ بِالكَثِيْرِ[(٢)]، قَرَأْتُ عَلَيْهِ «جُزْءًا» فِيْهِ الأَحَادِيْثِ

---

(١) يُرَاجِعُ: البِدَايَة وَالنِّهَايَة (١٤/ ١٥٧)، وَقُضَاة دِمَشْقَ.

(٢) نَقَلَ ابْنُ قَاضِي شُهْبَةَ هَـٰذَا النَّصَّ فِي تَارِيخِهِ، قَالَ: «قَالَ الحَافِظُ زَيْنُ الدِّيْنِ بنُ رَجَبٍ، وَحَدَثَ بِالكَثِيْرِ. . .».

يُسْتَدْرَكُ عَلَىٰ المُؤَلِّفِ ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ فِي وَفَيَاتِ سَنَةِ (٧٥٠هـ):

1446 ـ أَحْمَدُ بْنُ عَطَا مَلِك بنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِاللهِ بْنِ عَبْدِاللَّطِيْفِ بْنِ الرَّيْبِ البَغْدَادِيُّ، الحَنْبَلِيُّ، الكَاتِبُ، المِيْقَاتِيُّ، نِظَامُ الدِّيْنِ، ذَكَرَهُ شِهَابُ الدِّيْنِ بْنُ رَجَبٍ فِي مُعْجَمِهِ المُنْتَقَىٰ رَقَم: (١٢٣) قَالَ: «وَلَهُ شِعْرٌ كَثِيْرٌ، وَأَنْشَدَ لَهُ:

تَدَلُّلُ أَرْبَابِ الهَوَىٰ فِي الهَوَىٰ عِزٌّ ... وَغَيْرُ تَلَافِ العس فِيهِ هُوَ العَجْزُ
فَإِنَّ لِسِرِّ الحُبِّ فِي بَاطِنِ الفَتَىٰ ... مَقَامًا وَفِي وَسْطِ الفُؤَادِ لَهُ هَزُّ
وَطَلْمَسَةٍ بَادٍ لِذِي هَمْسَةٍ عَلَتْ ... لأَنَّ كَـلَامَ القَـوْمِ أَكْـثَـرُهُ رَمْـزُ

1447 ـ وَأَحمَدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ عَبْدِالقَاهِرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ عَبْدِاللهِ بْنِ عَبْدِالعَزِيْزِ الفُوَطِيُّ البَغْدَادِيُّ، الحَنْبَلِيُّ، جَمَالُ الدِّينِ، أَبُو العَبَّاسِ، ذَكَرَهُ شِهَابُ الدِّيْنِ بْنُ رَجَبٍ فِي مُعْجَمِهِ «المُنْتَقَىٰ» رَقَم (١٢٢)، وَعَدَّدَ شُيُوْخَهُ وَمَرْوِيَّاتَهُ وَذَكَرَ وَفَاتَهُ فِي هَـٰذِهِ السَّنَةِ. وَجدُّهُ: عَبْدِالقَاهِرِ (ت: ٦٥٦هـ) ذَكَرَهُ المُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعِهِ، وَأَبُوهُ: عَلِيٌّ (ت: ؟) لَمْ أَقِفْ عَلَىٰ أَخْبَارِهِ. وَعَمُّهُ: مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِالقَاهِرِ (ت: ٦٨٧هـ) تَقَدَّمَ اسْتِدْرَاكُهُ فِي مَوْضِعِهِ.

1448 ـ وَخَدِيْجَةُ بِنْتُ عُبَيْدِاللهِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ بْن عُبَيْدِاللهِ المَقْدِسِيَّةُ، الصَّالِحِيَّةُ ذَكَرَهَا ابْنُ رَافِعٍ فِي الوَفَيَاتِ (٢/ ١١٩)، وَقَالَ: «سَمِعَتْ مِنِ ابْنِ البُخَارِيِّ» وَوَالِدُهَا: =

. . . .

= شَمْسُ الدِّيْنِ عُبَيْدُاللهِ (ت: ٦٨٤هـ) ذَكَرَهُ المُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعِهِ.

1449 ـ وَعَبْدُالعَزِيْزِ، وَيُقَالُ: «عَبْدُالمُعِزِّ» بْنُ عَبْدِالحَقِّ بْنِ عَبْدِاللهِ، عِزُّالدِّيْنِ الطَّبِيْبُ أَخُو صَفِيِّ الدِّيْنِ عَبْدُالمُؤْمِنِ. ذَكَرَهُ شِهَابُ الدِّينِ ابنُ رَجَبٍ فِي مُعْجَمِه «المُنْتَقَىٰ» رَقَم (١٢٦)، وَعَنْهُ فِي تَارِيْخِ ابْنِ قَاضِي شهْبَةَ (٢/ ٧/ ٦٨٩). وَأَخُوْهُ: عَبْدُالحَقِّ صَفِيُّ الدِّيْنِ (ت: ٧٣٩هـ) ذَكَرَهُ المُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعِهِ.

1450 ـ وَعَبْدُاللهِ بْنُ عُثْمَانَ بْنِ عَبْدِاللهِ بْنِ رَبِيْعٍ، الخَطِيْبُ، جَمَالُ الدِّيْنِ، أَبُومُحَمَّدٍ السَّحَاوِي «كَذَا؟!» وَلَعَلَّهَا السِّنْجَارِيُّ خَطِيْبُ «جَامِعِ التَّوْبَةِ» غَرْبِيَّ «بَغْدَادَ» ذَكَرَهُ ابْنُ قَاضِي شُهْبَةَ فِي تَارِيْخِهِ (٢/ ١/ ٦٨٨هـ) وَفِيْهِ: سَمِعَ مِنَ المُفِيْدِ الحَرَمِي؟! صَوَابُهَا «الحَرْبِيُّ» وَقَالَ: ذَكَرَهُ ابْنُ رَجَبٍ فِي مَشْيَخَتِه [«المُنْتَقَىٰ» رقم (١٢٧)] وَقَالَ: يُعِيْدُ للحَنَابِلَةِ بِـ«المُجَاهِدِيَّةِ» وَتَفَقَّهَ عَلَىٰ الشَّيْخِ تَقِيِّ الدِّيْنِ الزَّرِيْرَاتِيِّ [كَذَا؟!] صَوَابُهَا «الزَّرِيْرَانِيُّ» تُوُفِّيَ فِي هَـٰذِهِ السَّنَةِ بِالطَّاعُونَ هُوَ وَأَوْلاَدُهُ بِـ«بَغْدَادَ» وَدُفِنَ بِـ«بَابِ حَرْبٍ».

أَقُولُ ـ وَعَلَىٰ اللهِ أَعْتَمِدُ ـ: لَمْ يَرِدْ فِي المُنْتَقَىٰ مِنْ مُعْجَمِ ابْنِ رَجَبٍ وَالمُعْجَمِ هُوَ نَفْسُهُ «المَشْيَخَةُ» وَالمُنْتَقِي مِنَ المُعْجَمِ هُوَ ابْنُ قَاضِي شُهْبَةَ نَفْسُهُ، وَلَمْ أَجِدْهُ فِي مَصْدَرٍ آخَرَ.

1451 ـ وَفَاطِمَةُ بِنْتُ نَصْرِاللهِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَيَّاشِ بْنِ حَامِدِ بْنِ خَلِيْفٍ السَّوَادِيَّةُ الأَصْلِ، الصَّالِحِيَّةُ، الشَّيْخَةُ، الصَّالِحَةُ. ذَكَرَهَا ابْنُ رَافِعٍ فِي وَفَيَاتِهِ (٢/ ١١٩) وَفِيهِ: «. . . ابْنَ عَبَّاسٍ» وَفِي نُسْخَةٍ أُخْرَىٰ «عَيَّاشٍ» عَلَىٰ الصَّحِيْحِ، وَيُرَاجَعُ: مُعْجَمُ ابْنَ رَجَبٍ «المُنْتَقَىٰ» رقم (١٣٤)، وَتَارِيْخُ ابْنِ قَاضِي شُهْبَةَ (٢/ ١/ ٧٠٣)، الدُّرَرُ الكَامِنَةُ (٣/ ٣١٠). وَوَالِدُهَا: نَصْرُاللهِ (ت: ٦٩٥هـ) تَقَدَّمَ اسْتِدْرَاكُهُ فِي مَوْضِعِهِ.

1452 ـ وَمُحَمَّدُ بْنُ سَعِيْدِ بْنِ عُمَرَ، عَفِيْفُ الدِّيْنِ بْنُ السَّابِقِ، المُقْرِيءُ، الخَيَّاطُ، الأَزَجِيُّ البَغْدَادِيُّ. ذَكَرَهُ شِهَابُ الدِّيْنِ بنُ رَجَبٍ فِي مُعْجَمِهِ «المُنْتَقَىٰ» رَقَم (١٣٠)

=

التِي رَوَاهَا مُسْلِمٌ فِي «صَحِيْحِهِ» عَنِ الإِمَامِ أَحْمَدَ بِسَمَاعِهِ «الصَّحِيْحِ» مِنْ أَبِي عَبْدِاللهِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِالسَّلاَمِ بْنِ أَبِي عُصْرُونَ، بِإِجَازَتِهِ مِنَ المُؤَيِّدِ.

= وَعَنْهُ فِي تَارِيْخِ ابْنِ قَاضِي شُهْبَةَ (٢/ ١/ ٧٠٣).

1453 ـ وَمُحَمَّدُ بْنُ عَبْدُالرَّزَّاقِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عُمَرَ بنَ أَبِي المَعَالِي المَعْرُوْفُ بِـ«ابْنِ الصَّابُونِيِّ» وَبِـ«ابنِ الفُوطِيِّ» وَهِيَ أَشْهَرُ. ذَكَرَهُ شِهَابُ الدِّيْنِ ابْنُ رَجَبٍ فِي مُعْجَمِهِ «المُنْتَقَىٰ» رَقَم (١٣١) وَهُوَ فِي تَارِيْخِ ابْنِ قَاضِي شُهْبَةَ (٢/ ١/ ٧٠٤) وَوَالِدُهُ: عَبْدُالرَّزَّاقِ بْنُ أَحْمَدَ، كَمَالُ الدِّيْنِ (ت: ٧٢٣هـ) الإِمَامُ المُؤَرِّخُ الأَدِيْبُ، ذَكَرَهُ المُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعِهِ. وَأَنْشَدَ لَهُ شِهَابُ الدِّيْنِ بنُ رَجَبٍ:

حُسْنُ ظَنِّي وَيَقِيْنِي وَاعْتِقَادِي ... بِهِـمُ أَرْجُـو مِنَ اللهِ مُـرَادِي
وَمُرَادِي الأَمْنَ مِنْهُ وَالرِّضَىٰ ... يَـوْمَ أَلْـقَاهُ وَتَـثْبِيْتُ فُـؤَادِي
عِنْدَ رَمْسِي وَحُلُوْلِي فِي الثَّرَىٰ ... وَقِـيَامِي يَوْمَ بَـعْثِي وَمَعَادِي

وَخَرَّجَ لَهُ وَالِدُهُ «مَشْيَخَةً»، وَالحَافِظُ زَيْنُ الدِّيْنِ بْنِ رَجَبٍ «أَحَادِيْثَ ثُمَانِيَّاتٍ». وَاللهُ تَعَالَىٰ أَعْلَمُ.

1454 ـ وَمُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ بْن عَبْدِالغَنِيِّ بْن تُرْسَك المُقْرِيءُ، تَاجُ الدِّين، أَبُوالبَرَكَاتِ، البَغْدَادِيُّ، الأَزَجِيُّ، الصُّوفِيُّ، الحَنْبَلِيُّ، ذَكَرَهُ شِهَابُ الدِّين بْنُ رَجَبٍ فِي مُعْجَمِهِ «المُنْتَقَىٰ» رَقَم (١٣٣) وَعَنْهُ فِي تَارِيْخِ ابْنِ قَاضِي شُهْبَةَ (٢/ ١/ ٧٠٧)، وَالحَافِظُ ابْنُ حَجَرٍ فِي الدُّرَرِ الكَامِنَةِ (٥/ ٦٥).

1455 ـ وَيُوْسُفُ بْنُ خَلَفٍ بْنِ سِوَارٍ البَصْرِيُّ، البَدَوِيُّ، ذَكَرَهُ ابْنُ رَافِعٍ فِي وَفَيَاتِهِ (٢/ ١٢٧)، وَقَالَ: «سَمِعَ مِن ابْنِ البُخَارِيِّ «مَشْيَخَتَهُ» وَحَدَّثَ، وَحَفِظَ وَحَجَّ، وَكَانَ مُؤَذِّنَ الحَنَابِلَةِ بِـ«دِمَشْقَ».

٦٠٠ ـ مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي بَكْرِ[(١)] بْنِ أَيُّوبَ بْنِ سَعْدِ بْنِ حُرَيْزٍ الزُّرَعِيُّ، ثُمَّ الدِّمَشْقِيُّ

---

(١) ٦٠٠ ـ ابْنُ قَيِّمِ الجَوْزِيَّةِ (٦٩١ـ٧٥١هـ):

أَخْبَارُهُ فِي: مُخْتَصَرِ الذَّيْلِ عَلَىٰ طَبَقَاتِ الحَنَابِلَةِ لابْنِ نَصْرِ اللهِ (وَرَقَة: ١١٤)، وَالمَقْصَدِ الأَرْشَدِ (٢/ ٣٨٤). وَالمَنْهَجِ الأَحْمَدِ (٥/ ٩٢)، وَمُخْتَصَرِهِ «الدُّرِّ المُنَضَّدِ» (٢/ ٥٢١)، وَيُرَاجَعُ: المُعْجَمُ المُخْتَصُّ (٢٦٩)، وَمِنْ ذُيُوْلِ العِبَرِ (٢٨٢)، وَالوَافِي بِالوَفَيَاتِ (٢/ ٢٧٠)، وَأَعْيَانُ العَصْرِ (٤/ ٣٦٦)، وَمُعْجَمُ ابنِ رَجَبٍ «المُنْتَقَىٰ» رَقم (١٣٦)، وَدُرَّةُ الأَسْلاَكِ (وَرَقَة: ١٨٩)، وَالبِدَايَةُ وَالنِّهَايَةُ (١٤/ ٢٣٤)، وَالدُّرَرُ الكَامِنَةُ (٤/ ٢١)، وَالسُّلُوْكُ (٢/ ٣/ ٨٣٤)، وَالنُّجُوْمُ الزَّاهِرَةُ (١٠/ ٢٤٩)، وَالدَّلِيْلُ الشَّافِي (٢/ ٥٨٣)، وَالذَّيْلُ التَّامُّ (١/ ١١٦)، وبُغْيَةُ الوُعَاهِ (١/ ٦٢)، وَالدَّارِسُ (٢/ ٩٠)، وَطَبَقَاتُ المُفَسِّرِيْنَ (٢/ ٩٣)، وَشَذَرَاتُ الذَّهَبِ (٦/ ١٦٨) (٨/ ٢٨٧)، وَالبَدْرُ الطَّالِعُ (٢/ ١٤٣). وَ«الجَوْزِيَّةُ» الَّتِي أُضِيْفَ إِلَيْهَا وَالِدُهُ ـ لأَنَّهُ كَانَ قَيِّمَهَا ـ هِيَ إِحْدَىٰ مَدَارِسِ الحَنَابِلَةِ بِـ«دِمَشْقَ» بِسُوْقِ القَمْحِ. قَالَ الشَّيْخُ عَبْدُالقَادِرِ بْنُ بَدْرَانَ ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ «وَقَدْ اخْتَلَسَ جِيْرَانُهَا مُعْظَمَهَا، وَبَقِي إِلَىٰ الآنَ بَقِيَّةٌ، ثُمَّ صَارَتْ مَحْكَمَةً إِلَىٰ سَنَةِ سَبْعٍ وَعِشْرِيْنَ وَثَلاَثِمَائَةَ بَعْدَ الأَلْفِ، وَهِيَ الآنَ مُغْلَقَةٌ، لاَ نَدْرِي مَا يَصْنَعُ بِهَا الزَّمَانُ فِيْمَا بَعْدُ، قَرَأْتُ كِتَابَةً عَلَىٰ حَجَرٍ مَوْضُوْعٍ فِي أَسْقِفَةِ إِحْدَىٰ حُجُرَاتِهَا، فَإِذَا فِيهِ: «فُرِغَ مِنْ عَمَلِ هَـٰذِهِ المَدْرَسَةِ المُبَارَكَةِ سَنَةَ اثْنَتَيْنِ وَخَمْسِيْنَ وَسِتِّمَائَةَ، تَقَبَّلَ اللهُ مِنْ مُنْشِئِهَا الصَّاحِبِ مُحْيِي الدِّيْنِ، رَحِمَهُ اللهُ.

أَقُوْلُ ـ وَعَلَىٰ اللهِ أَعْتَمِدُ ـ: الَّذِي فِي الأَعْلاَقِ الخطِيْرَةِ لابْنِ شَدَّادٍ مَدِيْنَة «دِمَشْقَ» (٢٥٦) أَنْشَأَهَا مُحْيِي الدِّيْنِ. . .بَعْدَ الثَّلاَثِيْنَ فِي أَيَّامِ المَلِكِ الصَّالِحِ عِمَادِ الدِّيْنِ إِسْمَاعِيْلَ. . .»؟! وَيُرَاجَعُ الدَّارِسُ (٢/ ٢٩)، وَمُنَادَمَةُ الأَطْلاَلِ (٢٢٧)، وَمُحْيِي الدِّينِ هُوَ يُوْسُفُ بْنُ عَبْدِالرَّحْمَـٰنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ الجَوْزِيِّ (ت: ٦٥٦هـ) ذَكَرَهُ المُؤَلِّفُ فِي مَوْضِعِهِ. وَ«الزُّرَعِيُّ» نِسْبَةٌ إِلَىٰ زُرَعٍ سَبَقَ ذِكْرُهَا. وَوَالِدُ الحَافِظِ ابْنِ القَيِّمِ: **أَبُوبَكْرٍ** كَانَ مِنْ أَهْلِ العِلْمِ (ت: ٧٢٣هـ) تَقَدَّمَ اسْتِدْرَاكُهُ فِي مَوْضِعِهِ. وَأَخُوهُ: **عَبْدُالرَّحْمَـٰنِ**=

الفَقِيْهُ، الأُصُولِيُّ، المُفَسِّرُ، النَّحْوِيُّ، العَارِفُ، شَمْسُ الدِّيْنِ أَبُوعَبْدِاللهِ ابْنِ قَيِّمِ الجَوْزِيَّةِ، شَيْخُنَا.

وُلِدَ سَنَةَ إِحْدَىٰ وَتِسْعِيْنَ وَسِتِّمَائَةَ. وَسَمِعَ مِنَ الشِّهَابِ النَّابُلُسِيِّ العَابِرِ، وَالقَاضِي تَقِيِّ الدِّيْنِ سُلَيْمَانَ، وَفَاطِمَةَ بِنْتَ جَوْهَرٍ، وَعِيْسَىٰ المُطَعِّمِ، وَأَبِي بَكْرِ بْنِ عَبْدِالدَّائِمِ، وَجَمَاعَةٍ.

وَتَفَقَّهَ فِي المَذْهَبِ، وَبَرَعَ وَأَفْتَىٰ، وَلاَزَمَ الشَّيْخَ تَقِيَّ الدِّيْنِ، وَأَخَذَ عَنْهُ، وَتَفَنَّنَ فِي عُلُومِ الإِسْلاَمِ، وَكَانَ عَارِفًا بِالتَّفْسِيْرِ لاَ يُجَارَىٰ فِيْهِ، وَبِأُصُولِ الدِّيْنِ، وَإِلَيْهِ فِيْهِمَا المُنْتَهَىٰ، وَالحَدِيْثِ وَمَعَانِيْهِ وَفِقْهِه، وَدَقَائِقِ الاِسْتِنْبَاطِ مِنْهُ، لاَ يُلْحَقُ فِي ذٰلِكَ، وَبِالفِقْهِ وَأُصُولِهِ، وَبِالعَرَبِيَّةِ[1]، وَلَهُ فِيْهَا اليَدُ الطُّوْلَىٰ،

= ابْنُ أَبِي بَكْرِ بْنِ أَيُّوبَ (ت: ٧٦٩هـ) وَابْنَاهُ هُوَ: إِبْرَاهِيْمُ (ت: ٧٦٧هـ) وَعَبْدُاللهِ (ت: ٧٥٦هـ) لَهُمْ ذِكْرٌ وَأَخْبَارٌ، خَرَّجْنَا تَرَاجِمَهُمْ فِي السُّحُبِ الوَابِلَةِ (١/ ٥٣، ٢/ ٤٧٩، ٦٦٠)، وَيُرَاجَعُ هَامِشُ تَرْجَمَةِ إِبْرَاهِيْمَ فِي السُّحُبِ فَفِيْهَا مَزِيْدُ فَائِدَةٍ، وَذَكَرَ الحَافِظُ ابْنُ حَجَرٍ فِي إِنْبَاءِ الغُمْرِ (١/ ١٦٧) مُحَمَّدَ بْنَ عَبْدِاللهِ الطَّرَابُلُسِيُّ (ت: ٧٧٩هـ) وَقَالَ: «الشَّافِعِيُّ الأُصُوْلِ، الحَنْبَلِيُّ الفُرُوعِ، صَاحِبُ ابْنِ القَيِّمِ.

(١) قَالَ الصَّفَدِيُّ: «قَرَأَ العَرَبِيَّةَ عَلَىٰ ابْنِ أَبِي الفَتْحِ البَعْلِيِّ، قَرَأَ عَلَيْهِ «المُلَخَّصِ» لأَبِي البَقَاءِ، ثُمَّ قَرَأَ «الجُرْجَانِيَّةَ»، ثُمَّ قَرَأَ «أَلْفِيَّةَ ابْنِ مَالِكٍ»، وَأَكْثَرَ «الكَافِيَةِ الشَّافِيَةِ» وَبَعْضَ «التَّسْهِيْلِ» ثُمَّ قَرَأَ عَلَىٰ مَجْدِ الدِّينِ التُّونِسِيِّ قِطْعَةً مِنَ «المُقَرَّبِ».

قَالَ: أَمَّا الفِقْهُ فَأَخَذَهُ عَنْ جَمَاعَةٍ مِنْهُمْ الشَّيْخُ مَجْدُالدِّينِ إِسْمَاعِيْلُ بْنُ مُحَمَّدٍ الحَرَّانِيُّ، قَرَأَ عَلَيْهِ «مُخْتَصَرَ أَبِي القَاسِمِ الخِرَقِيِّ» وَ«المُقْنِع» لاِبْنِ قُدَامَةَ وَمِنْهُمْ ابْنُ أَبِي الفَتْحِ البَعْلِيُّ، وَمِنْهُمْ الشَّيْخُ تَقِيُّ الدِّينِ بنُ تَيْمِيَّةَ، قَرَأَ عَلَيْهِ قِطْعَةً مِنَ «المُحَرَّرِ» تَأْلِيْفَ جَدِّهِ، وَأَخُوهُ شَرَفُ الدِّينِ.

وَبِعِلْمِ الكَلَامَ وَالنَّحْوَ وَغَيْرَ ذٰلِكَ، وَكَانَ عَالِمًا بِعِلْمِ السُّلُوْكِ، وَكَلَامِ أَهْلِ التَّصَوُّفِ، وَإِشَارَاتِهِمْ، وَدَقَائِقِهِمْ، لَهُ فِي كُلِّ فَنٍّ مِنْ هَـٰذِهِ الفُنُوْنِ اليَدُ الطُّوْلَىٰ.

قَالَ الذَّهَبِيُّ فِي «المُخْتَصِّ»، عُنِيَ بِالحَدِيْثِ وَمُتُوْنِهِ، وَبَعْضِ رِجَالِهِ(١)، وَكَانَ يَشْتَغِلُ فِي الفِقْهِ، وَيُجِيْدُ تَقْرِيْرَهُ وَتَدْرِيْسَهُ، وَفِي الأَصْلَيْنِ(٢)، وَقَدْ حُبِسَ مُدَّةً(٣)، لإِنْكَارِهِ شَدَّ الرِّحَالَ إِلَىٰ قَبْرِ الخَلِيْلِ(٤)، وَتَصَدَّرَ(٥) لِلاشْغَالِ، وَإِقْرَاءِ العِلْمِ وَنَشْرِهِ.

قُلْتُ(٦): وَكَانَ ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ ذَا عِبَادَةٍ وَتَهَجُّدٍ، وَطُوْلِ صَلَاةٍ إِلَىٰ

= وَقَالَ: وَأَخذَ الفَرَائِضَ أَوَّلاً عنْ وَالِدِهِ ـ وَكَانَ لَهُ فِيْهَا يَدٌ ـ ثُمَّ اشْتَغَلَ عَلَىٰ إِسْمَاعِيْلَ بْنِ مُحمَّدٍ، قَرَأَ عَلَيْهِ أَكْثَرَ «الرَّوْضَةِ» لابْنِ قُدَامَةَ، وَمِنْهُمْ الشَّيْخُ تَقِيُّ الدِّينِ بْنُ تَيْمِيَّةَ، قَرَأَ عَلَيْهِ قِطْعَةً مِنَ «المَحْصُوْلِ»، وَمِنْ كِتَابِ «الإِحْكَامِ» لِلآمِدِيِّ.

قَالَ: وَقَرَأَ أُصُولَ الدِّيْنِ عَلَىٰ الهِنْدِيِّ، أَكْثَرَ «الأَرْبَعِيْنَ» وَ«المُحَصَّلِ»، وَقَرَأَ عَلَىٰ الشَّيْخِ تَقِيِّ الدِّينِ بْنِ تَيْمِيَّةَ قِطْعَةً مِنَ الكِتَابَيْنِ، وَكَثِيرًا مِنْ تَصَانِيْفِهِ.

(١) فِي «المُعْجَمِ المُخْتَصِّ»: «مُتُونِهِ وَبَعْضِ رِجَالِهِ».

(٢) فِي «المُعْجَمِ المُخْتَصِّ»: «. . . تَقْرِيْرُهُ، وَفِي النَّحْوِ وَيَدْرِيْهِ، وَفِي الأَصْلَيْنِ».

(٣) بَعْدَهَا فِي المُعْجَمِ المُخْتَصِّ: «وَأُوْذِيَ».

(٤) فِي (ط): «الخَيْلِ» خَطَأُ طِبَاعَة، وَبَعْدَهَا: «وَاللهُ يُصلِحُهُ وَيُوَفِّقُهُ، سَمِعَ مَعِي مِنْ جَمَاعَةٍ».

(٥) فِي (ط): «وَتَصَدَّىٰ» خَطَأُ طِبَاعَةٍ، وَبَعْدَهَا «وَنَشَرَ العِلْمَ» ثُمَّ قَالَ الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ: «وَلَـٰكِنَّهُ مُعْجَبٌ بِرَأْيِهِ، جَرِيءٌ عَلَىٰ الأُمُورِ، غَفَرَ اللهُ لَهُ».

(٦) قَوْلُهُ هُنَا: «**قُلْتُ**: وَكَانَ ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ ذَا عِبَادَةٍ وَتَهَجُّدٍ. . .» فَمَا بَعْدَهَا هُوَ مِنَ الدِّفَاعِ عَنْ شَيْخِهِ الحَافِظِ ابْنِ القَيِّمِ وَالانْتِصَارِ لَهُ مِمَا قَالَ فِيْهِ الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ بِدَلِيْلِ قَوْلِهِ فِي أَثْنَاءِ كَلَامِهِ: «وَلَيْسَ هُوَ المَعْصُومُ» وَمَا دَامَ يُرِيْدُ الدِّفَاعَ ـ وَلَهُ الحَقُّ فِي ذٰلِكَ ـ فَكَانَ =

الغَايَةِ القُصْوَىٰ، وَتَأَلُّهٍ، وَلَهَجٍ بِالذِّكْرِ، وَشَغَفٌ بِالمَحَبَّةِ، وَالإِنَابَةِ وَالاِسْتِغْفَارِ، وَالافْتِقَارِ إِلَىٰ اللهِ، وَالانْكِسَارِ لَهُ، وَالاطِّرَاحِ بَيْنَ يَدَيْهِ عَلَىٰ عَتَبَةِ عُبُوْدِيَّتِهِ، لَمْ أُشَاهِدْ مِثْلَهُ فِي ذٰلِكَ، وَلاَ رَأَيْتُ أَوْسَعَ مِنْهُ عِلْمًا، وَلاَ أَعْرَفُ بِمَعَانِي القُرْآنِ وَالسُّنَّةِ وَحَقَائِقِ الإِيْمَانِ مِنْهُ، وَلَيْسَ هُوَ المَعْصُوْمَ، وَلٰكِنْ لَمْ أَرَ فِي مَعْنَاهُ مِثْلَهُ، وَقَدِ امْتُحِنَ وَأُوْذِيَ مَرَّاتٍ، وَحُبِسَ مَعَ الشَّيْخِ تَقِيِّ الدِّيْنِ فِي المرَّةِ الأَخِيْرَةِ بِالقَلْعَةِ، مُنْفَرِدًا عَنْهُ، وَلَمْ يُفْرَجْ عَنْهُ إِلاَّ بَعْدَ مَوْتِ الشَّيْخِ[1].

وَكَانَ فِي مُدَّةِ حَبْسِهِ مُشْتَغِلاً بِتِلاَوَةِ القُرْآنِ بِالتَّدَبُّرِ والتَّفَكُّرِ، فَفُتِحَ عَلَيهِ مِنْ ذٰلِكَ خَيْرٌ كَثِيْرٌ، وَحَصَلَ لَهُ جَانِبٌ عَظِيْمٌ مِنَ الأَذْوَاقِ وَالمَوَاجِيْدِ الصَّحِيْحَةِ، وَتَسَلَّطَ بِسَبَبِ ذٰلِكَ عَلَىٰ الكَلاَمِ فِي عُلُومِ أَهْلِ المَعَارِفِ، وَالدُّخُوْلِ فِي غَوَامِضِهِمْ، وتَصَانِيْفُهُ مُمْتَلِئَةٌ بِذٰلِكَ، وَحَجَّ مَرَّاتٍ كَثِيْرَةٍ، وَجَاوَرَ بِـ«مَكَّةَ»، وَكَانَ أَهْلُ «مَكَّةَ» يَذْكُرُوْنَ عَنْهُ مِنْ شِدَّةِ العِبَادَةِ، وَكَثْرَةِ الطَّوَافِ أَمْرًا يُتَعَجَّبُ مِنْهُ. وَلاَزَمْتُ مَجَالِسَهُ قَبْلَ مَوْتِهِ أَزْيَدُ مِنْ سَنَةٍ، وَسَمِعْتُ عَلَيْهِ قَصِيْدَتَهُ «النُّوْنِيَّةَ الطَّوِيْلَةَ» فِي السَّنَةِ، وَأَشْيَاءَ مِنْ تَصَانِيْفِهِ، وَغَيْرِهَا.

وَأَخَذَ عَنْهُ العِلْمَ خَلْقٌ كَثِيْرٌ مِنْ حَياةِ شَيْخِهِ وَإِلَىٰ أَنْ مَاتَ، وَانْتَفَعُوا

= يَنْبَغِي أَنْ يُبْقَىٰ عِبَارَةَ الحَافِظِ الذَّهَبِيِّ كَمَا هِيَ، وَلاَ يَحْذِفُهَا لِكَيْ يَتَّضِحَ المَقْصُوْدَ، فَكَثِيْرٌ مِمَّنْ يَقِفُ عَلَىٰ كَلاَمِهِ المَبْتُوْرِ، قَدْ لاَ يَقِفُ عَلَىٰ كَلاَمِ الحَافِظِ الذَّهَبِيِّ كَامِلاً فِي كِتَابِهِ؟! وَهَـٰذِهِ مِنْ عُيُوْبِ بَتْرِ النُّصُوصِ أَوِ اخْتِصَارِهَا.

(١) قَالَ الصَّفَدِيُّ: «وَكَانَ قَدِ اعْتُقِلَ مَعَ الشَّيْخِ تَقِيِّ الدِّينِ بْنِ تَيْمِيَّةَ فِي قَلْعَةِ «دِمَشْقَ» بِسَبَبِ مَسْأَلَةِ الزِّيَارَةِ، وَلَمْ يَزَلْ إِلَىٰ أَنْ تُوُفِّيَ الشَّيْخُ تَقِيُّ الدِّينِ فَأُفْرِجَ عَنْهُ فِي ثَالِثَ عَشَرَ الحِجَّةِ سَنَةَ ثَمَانٍ وَعِشْرِيْنَ وَسَبْعِمَائَةَ.

بِهِ، وَكَانَ الفُضَلاَءُ يُعَظِّمُوْنَهُ، وَيَتَتَلْمَذُوْنَ لَهُ، كَابنِ عَبْدِالهَادِي وَغَيْرِهِ.

وَقَالَ القَاضِي بُرْهَانُ الدِّيْنِ الزُّرْعِيُّ عَنْهُ: مَا تحتَ أَدِيْمِ السَّمَاءِ أَوْسَعُ عِلْمًا مِنْهُ. وَدَرَّسَ بِـ«الصَّدْرِيَّةِ»، وَأَمَّ بِـ«الجَوْزِيَّةِ» مُدَّةً طَوِيْلَةً. وَكَتَبَ بِخَطِّهِ مَا لاَ يُوْصَفُ كَثْرَةً. وصَنَّفَ تَصَانِيْفَ كَثِيْرَةً جِدًّا فِي أَنْوَاعِ العِلْمِ، وَكَانَ شَدِيْدَ المَحَبَّةِ لِلْعِلْمِ، وَكِتَابَتِهِ وَمُطَالَعَتِهِ، وَتَصْنِيْفِهِ، وَاقْتِنَاءِ الكُتُبِ، وَاقْتَنَىٰ مِنَ الكُتُبِ مَا لَمْ يَحْصُلْ لِغَيْرِهِ[1].

فَمِنْ تَصَانِيْفِهِ[2] كِتَابُ «تَهْذِيْبِ سُنَنِ أَبِي دَاوُدَ وإِيْضَاحِ مُشْكِلاَتِهِ والكَلاَمِ

---

(١) وَقَالَ الصَّفَدِيُّ أَيْضًا: «وَمَا جَمَعَ أَحَدٌ مِنَ الكُتُبِ مَا جَمَعَ؛ لأَنَّ عُمْرَهُ أَنْفَقَهُ فِي تَحْصِيْلِ ذٰلِكَ، وَلَمَّا مَاتَ شَيْخُنَا فَتْحُ الدِّيْنِ اشْتَرَىٰ مِنْ كُتُبِهِ أُمَّهَاتٍ وَأُصُوْلاً كِبَارًا جَيِّدَةً، وَكَانَ عِنْدَهُ مِن كُلِّ شَيءٍ فِي غَيْرِ مَا فَنٍّ وَلاَ مَذْهَبٍ بِكُلِّ كِتَابٍ نُسَخٌ عَدِيْدَةٌ مِنْهَا مَا هُوَ جَيِّدٌ نَظِيْفٌ، وَغَالِبُهَا مِنَ الكَرَنْدَاتِ «كَذَا؟!» وَأَقَامَ أَوْلاَدُهُ شُهُوْرًا يَبِيْعُونَ مِنْهَا غَيْرَ مَا اصْطَفَوْهُ لأَنْفُسِهِمْ.

أَقُوْلُ ـ وَعَلَىٰ اللهِ أَعْتَمِدُ ـ المُطَّلِعُ عَلَىٰ مُؤَلَّفَاتِهِ وَمَا فِيْهَا مِنَ النُّقُوْلِ وَالإِشَارَ إِلَىٰ أُمَّهَاتِ الكُتُبِ وَنَوَادِرِهَا يُدْرِكُ ذٰلِكَ وَيَتَحَقَّقُهُ لاَ سِيَّمَا مَا أَوْرَدَهُ فِي القَصِيْدَةِ النُّوْنِيَّةِ.

وَقَالَ الصَّفَدِيُّ: «اجْتَمَعْتُ بِهِ غَيْرَ مَرَّةٍ، وَأَخَذْتُ مِنْ فَوَائِدِهِ خُصُوْصًا فِي العَرَبِيَّةِ وَالأُصُولِ».

(٢) تَعَرَّضَ كَثِيْرٌ مِنَ البَاحِثِيْنَ إِلَىٰ الحَدِيْثِ عَنْ مُؤَلَّفَاتِ ابنِ القَيِّمِ، وَأَكْثَرُهَا مَطْبُوْعٌ عِدَّةَ طَبَعَاتٍ، فَمِنْ ذٰلِكَ مَا كَتَبَهُ صَدِيْقُنَا العَلاَّمَة فَضِيْلَةُ الدُّكْتُورُ الشَّيْخ بَكْرُ بْنُ عَبْدِاللهِ أَبُوزَيْدٍ ـ حَفِظَهُ اللهُ ـ «ابْنُ قَيِّمِ الجَوْزِيَّةِ ـ حَيَاتُهُ وَآثَارُهُ ـ وَالشَّيْخ عَبْدُالرَّحمَـٰنِ النَّحْلاَوِيُّ فِي كِتَابِ «ابْن قَيِّمِ الجَوْزِيَّةِ»، وَعَبْدُالعَظِيْمِ شَرَفُ الدِّيْنِ فِي كِتَاب «ابْنُ القَيِّمِ، عَصْرُهُ وَمَنْهَجُهُ»، وَقَدَّمَ كَثِيرٌ مِنْ مُحَقِّقِي كُتُبِهِ تَعْرِيْفًا بِمُؤَلَّفَاتِهِ أَوْ سَرْدًا لَهَا.

عَلىٰ مَا فِيْهِ مِنَ الأَحَادِيْثِ المَعْلُوْلَةِ» مُجَلَّدٌ، كِتَابُ «سَفَرِ الهِجْرَتَيْنِ وَبَابِ السَّعَادَتَيْنِ» مُجَلَّدٌ ضَخْمٌ، كِتَابُ «مَرَاحِلِ السَّائِرِيْنَ بَيْنَ مَنَازِلِ ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾» مُجَلَّدَانِ، وَهُوَ شَرْحُ «مَنَازِلِ السَّائِرِيْنَ» لِشَيْخِ الإِسْلامِ الأَنْصَارِيِّ، كِتَابٌ جَلِيْلُ القَدْرِ، كِتَابُ «عِقْدِ مُحْكَمِ الأَحِبَّاءِ بَيْنَ الكَلِمِ الطَّيِّبِ والعَمَلِ الصَّالِحِ المَرْفُوْعِ إِلَىٰ رَبِّ السَّمَاءِ» مُجَلَّدٌ ضَخْمٌ، كِتَابُ «شَرْحِ أَسْمَاءِ الكِتَابِ العَزِيْزِ» مُجَلَّدٌ، كِتَابُ «زَادِ المُسَافِرِيْنَ إِلَىٰ مَنَازِلِ السُّعَدَاءِ فِي هَدْيِ خَاتِمِ الأَنْبِيَاءِ» مُجَلَّدٌ، كِتَابُ «زَادِ المَعَادِ فِي هَدْيِ خَيْرِ العِبَادِ» أَرْبَعُ مُجَلَّدَاتٍ، وَهُوَ كِتَابٌ عَظِيْمٌ جِدًّا، كِتَابُ «جَلاَءِ الأَفْهَامِ فِي ذِكْرِ الصَّلاَةِ والسَّلاَمِ عَلَىٰ خَيْرِ الأَنَامِ» وَبَيَانِ أَحَادِيْثِهَا وَعِلَلِهَا، مُجَلَّدٌ، كِتَابُ «بَيَانِ الدَّلِيْلِ عَلَىٰ اسْتِغْنَاءِ المُسَابَقَةِ عَنِ التَّحْلِيْلِ» مُجَلَّدٌ، كِتَابُ «نَقْدِ المَنْقُوْلِ المُحَكِّ المُمَيِّزِ بَيْنَ المَرْدُوْدِ والمَقْبُوْلِ» مُجَلَّدٌ، كِتَابُ «إِعْلَامِ المُوَقِّعِيْنَ عَنْ رَبِّ العَالَمِيْنَ» ثَلاثُ مُجَلَّدَاتٍ، كِتَابُ «بَدَائِعِ الفَوَائِدِ» مُجَلَّدَانِ «الشَّافِيَةُ الكَافِيَةُ فِي الانْتِصَارِ لِلفِرْقَةِ النَّاجِيَةِ» وَهِيَ القَصِيْدَةُ النُّوْنِيَّةُ فِي السُّنَّةِ، مُجَلَّدٌ، كِتَابُ «الصَّوَاعِقِ المُنْزَلَةِ عَلَىٰ الجَهْمِيَّةِ والمُعَطِّلَةِ» فِي مُجَلَّدَاتٍ، كِتَابُ «حَادِي الأَرْوَاحِ إِلَىٰ بِلاَدِ الأَفْرَاحِ» وَهُوَ كِتَابُ «صِفَةِ الجَنَّةِ» مُجَلَّدٌ، كِتَابُ «نُزْهَةِ المُشْتَاقِيْنَ وَرَوْضَةُ المُحِبِّيْنَ» مُجَلَّدٌ، كِتَابُ «الدَّاءِ وَالدَّوَاءِ» مُجَلَّدٌ، كِتَابُ «تُحْفَةِ الوَدُوْدِ فِي أَحْكَامِ المَوْلُوْدِ» مُجَلَّدٌ لَطِيْفٌ، كِتَابُ «مِفْتَاحِ دَارِ السَّعَادَةِ» مُجَلَّدٌ ضَخْمٌ، كِتَابُ «اجْتِمَاعِ الجُيُوْشِ الإِسْلَامِيَّةِ عَلَىٰ غَزْوِ الفِرْقَةِ الجَهْمِيَّةِ» مُجَلَّدٌ، كِتَابُ «مَصَائِدِ الشَّيْطَانِ» مُجَلَّدٌ، كِتَابُ «الطُّرُقِ الحُكْمِيَّةِ» مُجَلَّدٌ، «رَفْعُ اليَدَيْنِ فِي الصَّلاَةِ» مُجَلَّدٌ، «فَضْلُ العُلَمَاءِ» مُجَلَّدٌ، «عُدَّةُ الصَّابِرِيْنَ» مُجَلَّدٌ، كِتَابُ «الكَبَائِرِ» مُجَلَّدٌ، «حُكْمُ تَارِكِ الصَّلاَةِ»

مُجَلَّدٌ، كِتَابُ «نُوْرِ المُؤْمِنِ وَحَيَاتِهِ» مُجَلَّدٌ، كِتَابُ «حُكْمِ إِغْمَامِ هِلَالِ رَمَضَانَ» «التَّحْرِيْرُ فِيْمَا يَحِلُّ وَيَحْرُمُ مِنْ لِبَاسِ الحَرِيْرِ» «جَوَابَاتُ عَابِدِي الصُّلْبَانِ وَأَنَّ مَا هُمْ عَلَيْهِ دِيْنُ الشَّيْطَانِ» «بُطْلَانُ الكِيْمِيَاءِ مِنْ أَرْبَعِيْنَ وَجْهًا» مُجَلَّدٌ[1] «الفَرْقُ بَيْنَ الخُلَّةِ وَالمَحَبَّةِ وَمُنَاظَرَةُ الخَلِيْلِ لِقَوْمِهِ» مُجَلَّدٌ «الكَلِمُ الطَّيِّبُ وَالعَمَلُ الصَّالِحُ» مُجَلَّدٌ لَطِيْفٌ «الفَتْحُ القُدْسِيُّ» «التُّحْفَةُ المَكِّيَّةِ» كِتَابُ «أَمْثَالِ القُرْآنِ» «شَرْحُ الأَسْمَاءِ الحُسْنَىٰ» «أَيْمَانُ القُرْآنِ» «المَسَائِلُ الطَّرَابُلُسِيَّةِ» ثَلَاثُ مُجَلَّدَاتٍ[2] «الصِّرَاطُ المُسْتَقِيْمُ فِي أَحْكَامِ أَهْلِ الجَحِيْمِ» مُجَلَّدَانِ، كِتَابُ «الطَّاعُوْنِ» مُجَلَّدٌ لَطِيْفٌ.

تُوُفِّيَ ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ وَقْتَ عِشَاءِ الآخِرَةِ لَيْلَةَ الخَمِيْسِ ثَالِثَ عِشْرِيْنَ رَجَبٍ سَنَةَ إِحْدَىٰ وَخَمْسِيْنَ وَسَبْعِمَائَةَ. وَصُلِّي عَلَيْهِ مِنَ الغَدِ بِالجَامِعِ عَقِيْبَ الظُّهْرِ، ثُمَّ بِجَامِعِ جَرَاحٍ، وَدُفِنَ بِمَقْبَرَةِ البَابِ الصَّغِيْرِ، وَشَيَّعَهُ خَلْقٌ كَثِيْرٌ، وَرُؤِيَتْ لَهُ مَنَامَاتٌ كَثِيْرَةٌ حَسَنَةٌ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ.

وَكَانَ قَدْ رَأَىٰ قَبْلَ مَوْتِهِ بِمُدَّةٍ الشَّيْخَ تَقِيَّ الدِّيْنِ ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ فِي النَّوْمِ، وَسَأَلَهُ عَنْ مَنْزِلَتِهِ؟ فَأَشَارَ إِلَىٰ عُلُوِّهَا فَوْقَ بَعْضِ الأَكَابِرِ، ثُمَّ قَالَ لَهُ: أَنْتَ كِدْتَ تَلْحَقُ بِنَا، وَلَـٰكِنْ أَنْتَ فِي طَبَقَةِ ابنِ خُزَيْمَةَ رَحِمَهُ اللهُ.

---

(١) المَقْصُودُ بِـ«الكِيْمِيَاء» نَوْعٌ مِنَ السِّحْرِ وَالشَّعْوَذَةِ.

(٢) ذَكَرَ لِي بَعْضُ إِخْوَانِي أَنَّهُ مَوْجُوْدٌ فِي مَكْتَبَةٍ خَاصَّةٍ فِي مَنْطِقَةِ القَصِيْمِ وَرَتَّبَ لِي زِيَارَةً لِلْمَكْتَبَةِ المَذْكُورَةِ، وَعَاقَتْ دُوْنَ ذٰلِكَ عَوَائِقٌ مِنْ قِبَلِي مَعَ تَرْحِيْبِ صَاحِبِ المَكْتَبَةِ بِهَـٰذِهِ الزِّيَارَةِ جَزَاهُ اللهُ خَيْرًا، قَدَّرَ اللهُ ذٰلِكَ. وَلاَ أَدْرِي مَدَىٰ أَهَمِيَّةَ هَـٰذِهِ النُّسْخَةِ، وَهَلْ هِيَ تَامَّةٌ، وَهَلْ هُوَ أَصْلُ الكِتَابِ أَمْ مُخْتَصَرٌ لَهُ، كُلُّ هَـٰذِهِ أَسْئِلَةٌ يُجِيْبُ عَلَيْهَا مَنِ اطَّلَعَ عَلَىٰ الكِتَابِ مِنْ أَهْلِ العِلْمِ وَالتَّخَصُّصِ، وَاللهُ تَعَالَىٰ أَعْلَمُ.

وَقُرِىءَ عَلَىٰ شَيْخِنَا الإِمَامِ العَلاَّمَةِ أَبِي عَبْدِاللهِ مُحَمَّدِ بنِ أَبِي بَكْرِ بنِ أَيُّوْبَ ـ وَأَنَا أَسْمَعُ ـ هَـٰذِهِ القَصِيْدَةُ مِنْ نَظْمِهِ فِي أَوَّلِ كِتَابِ «صِفَةِ الجَنَّةِ» :

وَمَا ذَاكَ إِلاَّ غِيْرَةٌ أَنْ يَنَالَهَا ... سِوَىٰ كُفْئِهَا وَالرَّبُّ بِالخَلْقِ أَعْلَمُ
وَإِنْ حُجِبَتْ عَنَّا بِكُلِّ كَرِيْهَةٍ ... وَحُفَّتْ بِمَا يُؤْذِي النُّفُوْسَ وَيُؤْلِمُ
فَللَّهِ مَا فِي حَشْوِهَا مِنْ مَسَرَّةٍ ... وَأَصْنَافِ لَـذَّاتٍ بِهَا يَتَنَعَّمُ
وَللهِ ذَاكَ العَيْشُ بَيْنَ خِيَامِهَا ... وَرَوْضَاتِهَا وَالثَّغْرُ فِي الرَّوْضِ يَبْسَمُ
وَللهِ وَادِيْهَا الَّذِي هُوَ مَوْعِدُ المَـ ... ـزِيْدِ لِوَفْدِ الحُبِّ لَوْ كُنْتَ مِنْهُمُ
بِذَيَّالِكِ الوَادِي يَهِيْمُ صَبَابَةً ... مُحِبٌّ يَرَىٰ أَنَّ الصَّبَابَةَ مَغْنَمُ
وَللهِ أَفْرَاحُ المُحِبِّيْنَ عِنْدَ مَا ... يُخَاطِبُهُمْ مِنْ فَوْقِهِمْ وَيُسَلِّمُ
وَللهِ أَبْصَارٌ تَرَىٰ اللهَ جَهْرَةً ... فَلاَ الضَّيْمُ يَغْشَاهَا وَلاَ هِيَ تَسْأَمُ
فَيَا نَظْرَةً أَهْدَتْ إِلَىٰ الوَجْهِ نَضْرَةً ... أَمِنْ بَعْدِهَا يَسْلُو المُحِبُّ المُتَيَّمُ
وَللهِ كَمْ مِنْ خِيْرَةٍ إِنْ تَبَسَّمَتْ ... أَضَاءَ لَهَا نُوْرٌ مِنَ الفَجْرِ أَعْظَمُ
فَيَا لَذَّةَ الأَبْصَارِ إِذْ هِيَ أَقْبَلَتْ ... وَيَا لَذَّةَ الأَسْمَاعِ حِيْنَ تَكَلَّمُ
وَيَا خَجْلَةَ الغُصْنِ الرَّطِيْبِ إِذَا انْثَنَتْ ... وَيَا خَجْلَةَ البَحْرَيْنِ حِيْنَ تَبَسَّمُ
فَإِنْ كُنْتَ ذَا قَلْبٍ عَلِيْلٍ بِحُبِّهَا ... فَلَمْ يَبْقَ إِلاَّ وَصْلُهَا لَكَ مَرْهَمُ

وذَكَرَ أَبْيَاتًا، ثُمَّ قَالَ :

فَيَا خَاطِبَ الحَسْنَاءَ، إِنْ كُنْتَ بَاغِيًا ... فَهَـٰذَا زَمَانُ المَهْرِ فَهْوَ المُقَدَّمُ
وَكُنْ مُبْغِضًا لِلْخَائِنَاتِ لِحبِّـهَا ... فَتَحْظَـىٰ بِهَـا مِنْ بَيْنِهِـنَّ وَتَنْعَمُ
وَكُنْ أَيِّمًا مِمَّنْ سِوَاهَا فَإِنَّهَا ... لِمِثْلِكَ فِي جَنَّاتِ عَـدْنٍ تَأَيَّـمُ

وَصُمْ يَوْمَكَ الأَدْنَىٰ لَعَلَّكَ فِي غَدٍ تَفُوْزُ بِعِيْدِ الفِطْرِ وَالنَّاسُ صُوَّمُ
وَأَقْدِمْ وَلاَ تَقْنَعْ بِعَيْشٍ مُنَغَّصٍ فَمَا فَازَ بِاللَّذَاتِ مَنْ لَيْسَ يُقْدِمُ
وَإِنْ ضَاقَتِ الدُّنْيَا عَلَيْكَ بِأَسْرِهَا وَلَمْ يَكُ فِيْهَا مَنْزِلٌ لَكَ يُعْلَمُ
فَحِيَّ عَلَىٰ جَنَّاتِ عَدْنٍ فَإِنَّهَا مَنَازِلُكَ الأُوْلَىٰ وَفِيْهَا المُخَيَّمُ
وَلَٰكِنَّنَا سَبْيُ العَدُوِّ فَهَلْ تُرَىٰ نَعُوْدُ إِلَىٰ أَوْطَانِنَا وَنُسَلِّمُ
وَقَدْ زَعمُوا أَنَّ الغَرِيْبَ إِذَا نَأَىٰ وَشَطَّتْ بِهِ أَوْطَانُهُ فَهْوَ مُعْدِمُ
وَأَيُّ اغْتِرَابُ فَوْقَ غُرْبَتِنَا الَّتِي لَهَا أَضْحَتِ الأَعْدَاءُ فِيْنا تَحَكَّمُ
وَحَيَّ عَلَىٰ السُّوْقِ الَّذِي فِيْهِ يَلْتَقِي الْـ ـمَحْبُوْبَ ذَاكَ السُّوْقُ لِلْقَوْمِ مَعْلَمُ
فَمَاشِئْتَ خُذْ مِنْهُ بِلاَ ثَمَنٍ لَهُ فَقَدْ أَسْلَفَ التُّجَّارُ فِيْهِ وَأَسْلَمُوا
وَحَيَّ عَلَىٰ يَوْمِ المَزِيْدِ الَّذِي بِهِ زِيَارَةُ رَبِّ العَرْشِ فَاليَوْمُ مَوْسِمُ
وَحَيَّ عَلَىٰ وَادٍ هُنَالِكَ أَفْيَحٌ وَتُرْبَتُهُ مِنْ أَذْفَرِ المِسْكِ أَعْظَمُ
مَنَابِرُ مِنْ نُوْرٍ هُنَاكَ وَفِضَّةٍ وَمِنْ خَالِصِ العِقْيَانِ لاَ تَتَفَصَّمُ
وَكُثْبَانُ مِسْكٍ قَدْ جُعِلْنَ مَقَاعِدًا لِمَنْ دُوْنَ أَصْحَابِ المَنَابِرِ يَعْلَمُ
فَبَيْنَاهُمُ فِي عَيْشِهِمْ وَسُرُوْرِهِمْ وَأَرْزَاقِهِمْ تُجْرَىٰ عَلَيْهِمْ وَتُقْسَمُ
إِذَا هُمْ بِنُوْرٍ سَاطِعٍ أَشْرَقَتْ لَهُ بِأَقْطَارِهَا الجَنَّاتُ لاَ يُتَوَهَّمُ
تَجَلَّىٰ لَهُمْ رَبُّ السَّمٰوَاتِ جَهْرَةً فَيَضْحَكُ فَوْقَ العَرْشِ ثُمَّ يُكَلِّمُ
سَلاَمٌ عَلَيْكُمْ يَسْمَعُوْنَ جَمْعَهُمْ بِآذَانِهِمْ تَسْلِيْمُهُ إِذْ يُسَلِّمُ
يَقُوْلُ سَلُوْنِي مَا اشْتَهَيْتُمْ فَكُلُّ مَا تُرِيْدُوْنَ عِنْدِي إِنَّنِي أَنَا أَرْحَمُ
فَقَالُوا جَمِيْعًا نَحْنُ نَسْأَلُكَ الرِّضَا فَأَنْتَ الَّذِي تُوْلِي الجَمِيْلَ وَتَرْحَمُ

فَيُعْطِيْهِمُ هَـٰذَا وَيَشْهَدُ جَمْعُهُمْ عَلَيْهِ تَعَـالَـىٰ اللهُ فَاللهُ أَكْـرَمُ
فَيَـا بَائِـعًا هَـٰذا بِبَخْـسٍ مُعَجَّلٍ كَأَنَّكَ لاَتَدْرِيْ بَلَىٰ سَوْفَ تَعْلَمُ
فَإِنْ كُنْتَ لاَ تَدْرِي فتَلِكَ مُصِيْبَةٌ وَإِنْ كُنْتَ تَدْرِي فالمُصِيْبَةُ أَعْظَمُ

يَقُوْلُ مُحَقِّقُهُ الفَقِيْرُ إِلَىٰ اللهِ تَعَالَىٰ عَبْدُالرَّحْمَـٰن بنُ سُلَيْمَان العُثَيْمِيْن عَفَا اللهُ عَنْهُ:
تمَّ بِحَمْدِ اللهِ وَحُسْنِ تَوْفِيْقِهِ الجُزْءِ الثَّانِي مِنْ هَـٰذَا الكِتَابِ وَبِتَمَامِهِ تَمَّ الكِتَابُ
وَلَمْ تُخْتَمْ نُسْخَةُ (أ) بِتَارِيْخِ النَّسْخِ كَمَا خُتِمَ الجُزْءُ الأَوَّل كَمَا سَبَقَ
وَكَانَ الفَرَاغُ مِنْ مُرَاجَعَتِهِ وَتَصْحِيْحِهِ وَالتَّعْلِيْقِ عَلَيْهِ فِي لَيْلَةِ الاثْنَيْنِ
الثَّانِي مِنْ شَعْبَان سَنَةَ ١٤٢٤هـ فِي مَنْزِلِي بِمَكَّةَ شَرَّفَهَا اللهُ
وَهَـٰذِهِ التَّجْزِأَةُ مِنْ عَمَلِ المُحَقِّقِ
عَفَا اللهُ تَعَالَىٰ عَنْهُ

الفهـــارس العَامَّــة

١ ـ فهرس الآيات القُرآنية

﴿سورة الفَاتِحة﴾

﴿سورة البقرة﴾

﴿سورة آل عمران﴾

﴿سورة القصص﴾

﴿سورة لقمان﴾

﴿سورة السجدة﴾

﴿سورة سبأ﴾

﴿سورة فاطر﴾

﴿سورة يس﴾

٢ـ فهرس الأحاديث النَّبَوِيَّة

(أ)

٣ ـ فهرس القوافي

(ت)

(س)

(ن)

٤- فهرس المترجمين على حروف المعجم

٥ـ فهرس الأنساب

(أ)

(ت)

(ج)

(ز)

(س)

(ص)

(ط)

(ظ)

(ع)

(غ)

(ف)

(ق)

(ك)

(ل)

(م)

(هـ)

(و)

٦ـ فهرس الألقاب

٧ـ فهرس المنسوبين إلى الحرف الصناعات ونحوها

٨ـ فهرس الكُنَىٰ المصدرة بـ«ابن»

٩ ـ فهرس الكُنَىٰ المصدرة بـ«أبو»

فهرس المستدركين على المؤلف من الرِّجال

(أ)

(ب)

(خ)

(د)

(ذ)

(ر)

(ز)

(س)

(ش)

(ك)

(ل)

(م)

(ن)

(هـ)

(و)

(ي)

فهرس المستدركات على المؤلف من النساء[(١)]

(١) المُؤَلِّفُ لَمْ يَذْكُرْ مِنَ النِّسَاءِ أَحَدًا؟!.

فهرس الفوائد الفقهية

(أ)

(أَجَرَ) (الإجارةُ)

- إذَا اسْتَأْجَرَ رَجُل دَارًا فَدَخَلَ أوَّلَ مدَّة الإجَارَةِ، وطَالَبَ المُسْتَأْجِرُ المُؤَجِّرَ بتَسْلِيمِ العَيْنِ. . . ٣/ ٤٤٣
- رَجُلٌ اسْتَأْجَرَ أَرْضًا في زَمَنِ، الأَمْنِ ثُمَّ وَقَعَ الخَوْفُ وَتَعَذَّرَ عَلَيْه زَرْعُ أَكثَرِهَا بِسَبَبِ الخَوْفِ يَجُوزُ لَهُ الفَسْخُ: ٤/ ١٨٥
- صِحَّةُ الاسْتِئْجَارِ، وَجوَازُ أَخْذُ الأُجرَةِ عَلَىٰ القُرَبِ: ٢/ ١٠٤
- يَجُوزُ اسْتِئْجَارُ الشَّجرِ المُثْمِرِ تَبَعًا لِلأَرْضِ: ١/ ٣٤٩

(أَعْطَىٰ) (العطِيَّةُ)

- المَشْرُوعُ فِي عَطِيَّةِ الأَوْلَادِ بالتَّسْوِيَةِ الذُكُورِ وَالإِنَاثِ: ١/ ٣٤٩

(أَكَلَ) (الأَكْلُ)

- الزُّرَافَةُ حَرَامٌ: ١/ ٢٨٠

(أَمِنَ) (الأَمَانَاتُ)

- لاَيَجُوزُ قَبُوْلُ الهَدِيَّةِ عَلَىٰ رَدِّ الأَمَانَاتِ: ١/ ٤٤٦

(أنفَقَ) (النَّفَقَاتُ)

- ثَمَنُ مَاءِ الغُسْلِ، وَالسِّدْرِ، وَالمُشْطِ، وَالدُّهْنِ، وَالطِّيْبِ، هَلْ هُوَ عَلَىٰ الزَّوْجِ أَوْ عَلَىٰ الزَّوْجَةِ؟: ١/ ٤٠٩

(ب)

(بيَعَ) (البيُوْعُ)

- إذَا اشْتَرَىٰ شَيْئًا فَبَانَ مَعِيْبًا وَنَمَا عِنْدهُ نَمَاءً مُتَّصِلاً ثُمَّ رَدَّهُ أَخَذَ قِيْمَةَ الزِّيَادَةِ مِنَ البَائِعِ: ١/ ١٦٤
- البَيْعُ بِتَخْيِيرِ الثَّمَنِ وَالوَضِيْعَةِ مِنْهُ: ١/ ٢٨٩
- بَيْعُ الفُلُوْسِ النَّافِقَةِ بِأَحَدِ النَّقْدَيْنِ، وَأَنَّه يَجُوزُ النَّسَاءُ فِيْهَا: ٣/ ٢٦١

ـ(طَهَرَ) (الطَّهَارَةُ)

(ع)

(عَتَقَ) (العِتْقُ)

(عَشَرَ) (العُشْرُ)

(عَارَ) (العَارِيَّةُ) (العَوْرَةُ)

(غ)

(ف)

(ق)

(و)

١٣ـ فهرس المواضع والبلدان

١٤ ـ فهرس الفرق والطوائف والجماعات

١٥ـ فهرس المقابر والمدافن والتُّرب

١٦- فهرس المساجد والجوامع والأربطة

١٧ـ فهرس المدارس ودور العلم

١٨ـ فهرس الكتب المذكورة في المتن

(أ)

(ب)

(ت)

(ح)

(ذ)

(ش)

(ض)

(ط)

(ظ)

(ع)

(غ)

(ك)

(ن)

(ي)

أهمُّ مصادرِ التَّحْقِيْق

(أ) المَخطُوطَة:

- التَّعْلِيْقَةُ فِي أَخْبَارِ الشُّعَرَاءِ لِعزِّ الدِّيْن ابن جَمَاعَةَ، نُسْخَة بَارِيْس.
- الدِّرَايَة فِي عِلْم الرِّوَايَة للعَاقُوْلِيّ، نُسْخَة المَتْحَف البرِيْطَانِيِّ.
- دُرَّة الأَسْلاَك فِي دَوْلَةِ الأَتْرَاكِ لابنِ حَبِيْبِ الحَلَبِي، نُسْخَة تُرْكِيَا.
- صِلَةُ التَّكْمِلَةِ لِوَفَيَاتِ النَّقَلَةِ للحُسَيْنِي، نُسْخَة كوبرلي.
- طَبَقَاتُ النَّحويين وَاللُّغَوِيِّيْن لابنِ قَاضِي شُهْبَةَ، نُسْخَة الظَّاهِرِيَّة.
- عُقُوْدُ الجمانِ لابنِ الشَّعَار المَوْصِلِيّ، نُسْخَة أَسْعَد أَفَنْدِي.
- المَشْيَخَةُ البَغْدَادِيَّةُ للحَافِظ السِّلَفِي، نُسْخَة الاسكوريال.
- مُعْجَمُ الأَبْرَقُوْهِيِّ، تَخْرِيْج الحَارِثِيِّ، نُسْخَةُ الأَزْهَر.
- مُعْجَمُ الحَافِظ الدِّمْيَاطِي، نُسْخَةُ تُوْنُس.
- مُعْجَمُ ابنُ فَضْلِ اللهِ العُمري، نُسْخَة البُوْسَنة.
- مُعْجَمُ عَبْدِالقَادِرِ اليُونيني، نُسْخَةُ الظَّاهِرِيَّة.
- المُقْتَفَىٰ «ذَيْلُ الرَّوْضَتَيْنِ» تَأْلِيْف القَاسِمِ بنِ مُحَمَّدٍ البرْزَالِيِّ، نُسْخَة أَحْمَد الثَّالِث.
- المُنْتَقَىٰ مِنْ مُعْجَم شُيُوْخِ شِهَاب الدِّيْن بن رَجَبٍ، نُسْخَة جَامعة ييل.
- المُنْتَقَىٰ مِنَ المُعْجَمِ المُخْتَصِّ، انْتِقَاء ابنِ قَاضِي شُهْبَةَ، نُسْخَةُ بَارِيْس.
- نُزْهَةُ العُيُوْنِ. . . لابنِ رَسُوْل، نُسْخَة دَارِ الكُتُبِ المِصْرِيَّةِ.

(ب) المَطْبُوعَة:

- الاسْتِيْعَابُ في مَعْرِفَةِ الأَصْحَاب، تَأْلِيفُ يُوْسُفَ بن عَبْدِاللهِ بنِ عَبْدِالبَرِّ أَبُو عُمَرَ (ت: ٤٦٣هـ) تَحقِيْقُ مُحَمَّدِ عَلِيٍّ البجَاوِيِّ (ط) نَهْضَةُ مِصْرَ ـ القَاهِرَة بِدُوْن سَنَة الطَّبْع.
- الإِصَابَةُ في تَمْيِيْزِ الصَّحَابَةِ، تأليفُ الحَافِظِ أَحْمَدَ بنِ عَلِيِّ بنِ حَجَرِ العَسْقَلاَنِيِّ (ت: ٨٥٢هـ) تحقيق محمدِ عَلِيٍّ البِجَاوِي. (ط) نَهْضَةِ مِصْرَ سَنَةَ ١٩٧٠م

ـ الأَعْلاَقُ الخَطِيْرَةُ. . . (مَدِيْنَةُ دِمَشْق) تَأْلِيْفُ مُحَمَّدِ بن عَلِيِّ بنِ شَدَّادٍ (ت: ٦٨٤هـ) تَحْقِيْقُ الدُّكتور سَامِي الدَّهان (ط) المَعْهَدِ الفَرَنْسِي بِدِمَشْقَ سَنَةَ ١٣٧٥هـ.

ـ الإِكْمَالُ في رَفْعِ الارْتِيَابِ عَنِ المُؤْتَلِفِ والمُخْتَلِفِ مِنَ الأَسْمَاءِ وَالكُنَىٰ وَ الأَلْقَابِ، تَأْلِيْفِ الأَمِيْرِ الحَافِظِ عَلِيِّ بنِ هِبَةِ اللهِ بنِ مَاكُوْلاَ أَبي نَصْرٍ (ت: ٤٧٥هـ) تَحْقِيْقُ: عَبْدِالرَّحمَـٰنِ بنِ يَحْيَىٰ المُعَلِّمِيِّ (ط) دَائِرَةُ المَعَارِفِ العُثْمانِيَّةِ ـ حيدر آباد الهِنْد ـ ١٩٦٢م

ـ إِنْبَاءُ الغُمُرِ بِأَبْنَاءِ العُمُرِ، تَأْلِيْفُ الحَافِظِ أَحْمَدَ بن عَلِيِّ بنِ حَجَرٍ العَسْقَلاَنِيِّ (ت: ٨٥٢هـ) (١ ـ ٣) تَحْقِيْقُ الدُّكتور حَسَن حَبَشِي ـ القاهرة ١٣٨٩هـ ـ والطبعة الهِنْدِيَّة ـ حيدر آباد (١ ـ ٩).

ـ الأَنْسَابُ، تَأْلِيْفُ عَبْدِالكَرِيْمِ بنِ مُحَمَّدٍ السَّمْعَانِيِّ أَبُو سَعْدٍ (ت: ٥٦٢هـ) تَحْقِيْقُ عَبْدِالرَّحْمَـٰنِ بنِ يَحْيَىٰ المُعَلِّمِيِّ (أجزاء منه) (ط) مُحَمَّد أَمِيْن دَمَج

ـ الأُنْسُ الجَلِيْلُ بِتَارِيْخِ القُدْسِ وَالخَلِيْلِ، تَأْلِيْفُ عَبْدُالرَّحْمَـٰنِ بنِ مُحَمَّدٍ العُلَيْمِيِّ (ت: ٩٢٨هـ) (ط) المَطْبَعَةِ الحَيْدَرِيَّةِ ـ النَّجف سَنَةَ ١٣٨٨هـ

ـ الإِنْصَافُ في مَعْرِفَةِ الرَّاجِحِ مِنَ الخِلاَفِ، تَأْلِيْفُ عَلِيِّ بنِ سُلَيْمَانَ المَرْدَاوِيِّ (ت: ٨٨٥هـ) تَحْقِيْقُ مُحَمَّد حَامد الفقي (ط) دَار السُّنَّةِ المُحَمَّدِيَّةِ ـ مصر سَنَةَ ١٣٧٥هـ.

ـ إِيْضَاحُ المَكْنُوْنِ في الذَّيْلِ عَلَىٰ كَشْفِ الظُّنُوْنِ، تَأْلِيْفُ إِسْمَاعِيْلَ تَأْلِيْفُ إِسْمَاعِيْلَ بَاشَا البَغْدَادِيِّ (ت: ١٣٣٩هـ) (ط) استنبول سَنَةَ ١٣٦٤هـ.

ـ البِدَايَةُ والنِّهَايَةُ، تَأْلِيْفُ إِسْمَاعِيلَ بن كَثِيْرٍ، عِمَادِ الدِّيْنِ (ت ٧٧٤هـ) (ط) السَّعَادَة بِمِصْرِ سَنَةَ ١٣٥٨هـ.

ـ بُغْيَةُ الطَّلَبِ فِي تَارِيْخِ حَلَبَ، تَأْلِيْفُ عُمَرَ بنِ أَحْمَدَ بنِ العَدِيْمِ (ت: ٦٦٠هـ) تَحْقِيْقُ د/ سُهَيْل زكار (ط) دِمَشْقَ سَنَةَ ١٤٠٨ ـ ١٤٠٩هـ.

ـ بُغْيَةُ الوُعَاةِ في طَبَقَاتِ اللُّغَوِيِّيْن وَالنُّحَاةِ، تَأْلِيْفُ عَبْدِالرَّحْمَـٰنِ بن أَبي بَكْرٍ السُّيُوطِيِّ (ت: ٩١١هـ) تَحْقِيْقُ مُحَمَّدِ أَبُو الفَضْل إِبْرَاهِيْمَ (ط) عِيْسَىٰ البَابِيِّ الحَلَبِيِّ ـ القَاهِرَةُ سَنَةَ ١٣٨٤هـ

ـ تَاجُ العَرُوْسِ مِنْ جَوَاهِرِ القَامُوْسِ، تَأْلِيْفُ مُحَمَّد مُرتَضَىٰ الزَّبِيْدِيِّ (ت: ١٢٠٥هـ) (ط) الكُوَيْتْ.

ـ تَارِيْخُ إِرْبِلَ (نَبَاهَةُ البَلَدِ الخَامِلِ. . .) تَأْلِيْفُ المُبَارَكِ بنِ أَحْمَدَ بنِ المُسْتَوْفَىٰ (ت: ٦٣٧هـ) تَحْقِيْقُ الدُّكتور سَامِي الصَّقَّار (ط) وزارة الإِعْلاَمِ العِرَاقِيَّة ـ بَغْدَادَ سَنَةَ ١٩٨٠م.

ـ تَارِيْخُ الإِسْلاَمِ. . . تَأْلِيفُ مُحَمَّدِ بنِ أَحْمَدَ الذَّهَبِيِّ، شَمْسُ الدِّيْنِ (ت: ٧٤٨هـ) تحَقِيْقُ الدُّكْتور عُمَر عَبْدِالسَّلام تَدْمُري (ط) دَار الكَاتِبِ العَرَبِيِّ.

ـ تَارِيْخ ابنِ الجَزَرِيِّ (تَارِيْخُ حَوَادِثِ الزَّمَانِ. . .)، تَأْلِيفُ مُحَمَّدِ بنِ إِبْرَاهِيْمَ الجَزَرِيِّ (ت: ٦٩٢هـ) تَحْقِيْقُ د/ عُمر عبدالسلام تدمري، بيروت، المَكْتَبَةُ العصريّة سنة ١٤١٩هـ.

ـ تَارِيْخُ الخُلَفَاءِ، تأليفِ عَبْدِالرَّحْمَـٰنِ بنِ أَبي بَكْرٍ السُّيُوْطِيِّ (ت: ٩١١هـ) (ط) القاهرة سَنَةَ ١٩٥٩م

ـ تَارِيْخُ الطَّبَرِيِّ (تَارِيْخُ المُلُوْكِ وَ الأُمَمِ. .) تَأْلِيفُ مُحَمَّدِ بنِ جَرِيْرٍ الطَّبَرِيِّ (ت: ٣١٠هـ) تحقيق مُحَمَّدِ أَبُو الفَضْلِ إِبْرَاهِيْمَ (ط) دَارِ المَعَارِفِ بِمَصْرَ سَنَةَ ١٩٧٩م (الطَّبعة الرابعة)

ـ تَارِيْخُ عُلَمَاءِ المُسْتَنْصِرِيَّةِ، تَأْلِيفُ نَاجي مَعْرُوف (ط) العَاني ـ بَغْدَادَ الطَّبعَةُ الثَّانية ١٤٠٣هـ

ـ تَارِيْخ ابنِ الفُرَاتِ (تَارِيْخُ الدُّوَلِ وَالمُلُوْكِ) مُحَمَّدُ بنُ عبْدِالرَّحِيْمِ المِصْرِيِّ (ت: ٨٠٧هـ) (ط) المطبعة الكاثوليكية بيروت سنة ١٩٤٢م

ـ تَارِيْخُ ابنِ قَاضِي شُهْبَةَ، تَأْلِيفُ أَبي بَكْرِ بنِ أَحْمَدَ بنِ قَاضِي شُبْهَةَ (ت: ٨٥١) تَحْقِيْقُ عَدْنَانَ دَرْوِيْش (ط) المَعْهَدِ الفَرَنْسِيِّ بِدِمَشْقَ أجزاء منه (٢/ ١) (٣/ ١، ٢)

ـ تَارِيْخُ مَدِيْنَةِ دِمَشْقَ، تَأْلِيفُ الحَافِظِ عَلِيِّ بنِ الحَسَنِ بنِ عَسَاكِرٍ، أَبُو القَاسِمِ (ت: ٥٧١هـ) (ط) دَارِ إِحْيَاءِ التُّرَاثِ العَرَبِيِّ سنة ١٤٢١هـ

ـ تَارِيْخ ابنِ الوَرْدِيِّ «تتِمَّةُ المُخْتَصَرِ» تأليفِ عُمَرُ بنُ مُظَفَّرٍ بنِ الوَرْدِيِّ (ت: ٧٤٩هـ) (ط) المَطْبَعَةِ الحَيْدَرِيَّةِ ـ النَّجف ١٣٨٩هـ

ـ تَبْصِيْرُ المُنْتَبِهِ بِتَحْرِيْرِ المُشْتَبِهِ، تَأْلِيفُ الحَافِظِ أَحْمَدَ بنِ عَلِيِّ بنِ حَجَرِ العَسْقَلاَنِيِّ (ت: ٨٥٢هـ) تَحْقِيْقُ عَلِيِّ بنِ مُحَمَّدٍ البِجَاوِي، وَمُحَمَّدِ بنِ عَلِيِّ النَّجَّارِ (ط) الدَّارِ المِصْرِيَّةِ لِلتأْلِيفِ والتَّرْجَمَةِ سَنَةَ ١٣٨٦هـ

ـ التَّحْبِيْرُ في المُعْجَمِ الكَبِيْرِ، تأليف عَبْدِالكَرِيْمِ بنِ مُحَمَّدٍ السَّمْعَانِيِّ (ت: ٥٦٢هـ) تَحْقِيْقُ: مُنِيْرَة نَاجي سَالِمٍ (ط) وَزَارَةِ الأَوْقَافِ ـ بَغْدَادَ سَنَةَ ١٣٩٥هـ

ـ التُّحْفَةُ اللَّطِيْفَة في تَارِيخِ المَدِيْنَةِ الشَّرِيْفَةِ، تَأْلِيفُ مُحَمَّدِ بنِ عَبْدِالرَّحْمَـٰنِ السَّخَاوِيِّ، شَمْسُ الدِّين (ت: ٩٠٢هـ) (ط) السُّنَّةَ المُحَمَّدِيَّةِ القَاهِرَة سَنَةَ ١٣٧٦هـ

ـ تَذْكِرَةُ الحُفَّاظِ، تَأْلِيفِ مُحَمَّدِ بنِ أَحْمَدَ الذَّهَبِيِّ (ت: ٧٤٨هـ) (ط) دَائِرة المَعَارِفِ العُثْمَانِيَّةِ ـ حَيْدَرآبَاد ـ

الهِنْد ١٣٧٥ـ١٣٧٧هـ.

ـ تَذْكِرَةُ النَّبِيْهِ في أيَّام المَنْصُوْرِ وَبَنِيْهِ، تَأْلِيْفُ الحَسَنُ بن عُمَرَ بن حَبِيْبِ الحَلَبِيِّ (٧٧٩هـ) تَحْقِيْقُ د/ محمد محمد أمين، ود/ سَعِيْدِ عَبْدِالفَتَّاح عاشُور (ط) الهَيْئَة المِصْرِيَّة العَامَّة لِلكِتاب، مصر سَنَةَ ١٩٧٦ فَمَا بَعْدَهَا.

ـ التَّقْيِيْدُ في مَعْرِفَةِ رُوَاةِ السُّنَنِ وَالمَسَانِيْدِ، تَأْلِيْفِ مُحَمَّدِ بنِ عَبْدِالغَنِيِّ بن نُقْطَةَ الحَنْبَلِيِّ (ت ٦٢٩هـ) (ط) دَائِرَاةِ المَعَارِفِ العُثْمَانِيَّةِ حيدرآباد الدِّكن ـ الهند سَنَةَ ١٤٠٤هـ.

ـ تَكْمِلَةُ الإكْمَالِ تَأْلِيْفُ مُحَمَّدِ بنِ عَبْدِالغَنِيِّ بنِ نُقْطَةَ الحَنْبَلِيِّ (ت: ٦٢٩هـ) تَحْقِيْقُ عَبْدِالقَيُّوم عَبْدِرَبِّ النَّبِيِّ (ط) مَرْكَزِ البَحْثِ العِلْمِيِّ، جَامِعَةِ أُمِّ القُرَىٰ ـ مكَّة المُكرَّمة ١٤٠٨هـ فما بعدها.

ـ تَكْمِلَةُ إِكْمَالِ الإكْمَالِ، تَأْلِيْفِ مُحَمَّدِ بنِ عَلِيٍّ الصَّابُونِيِّ (ت: ٦٨٠هـ) تَحْقِيْقُ مُصْطَفَىٰ جَوَاد (ط) بَغْدَادَ ١٩٥٧م.

ـ التَّكْمِلَةُ لِوَفَيَاتِ النَّقَلَةِ، تَأْلِيْفُ عَبْدِالعَظِيْمِ بنِ عَبْدِالقَوِيِّ المُنْذِرِيِّ (ت: ٦٥٦هـ) تَحْقِيْقُ د/ بَشَّار عَوَّاد مَعْرُوْف (ط) مَطْبَعَةِ النَّجَفِ سَنَةَ ١٣٨٨هـ.

ـ تَلْخِيْصُ مَجْمَعِ الآدابِ في مُعْجَمِ الألْقَابِ، تَأْلِيْفُ عَبْدِالرَّزَّاقِ بنِ أَحْمَدَ بنِ الفُوَطِيِّ (ت: ٧٢٣هـ) تحقيق: مُحمد الكَاظم (ط) إيران سَنَةَ ١٤١٦هـ.

ـ تَهْذِيْبُ التَّهْذِيْبِ، تَأْلِيفِ الحَافِظ أَحْمَدَ بنِ عَلِيٍّ بنِ حَجَرِ العَسْقَلانِيِّ (ت: ٨٥٢هـ) (ط) دار صادر بَيْرُوت ١٩٦٨م مُصَوَّرَةٌ عَنْ طَبْعَةِ الهِنْدِ.

ـ تَهْذِيْبُ الكَمَالِ فِي أَسْمَاءِ الرِّجَالِ، تَأْلِيْفُ الحَافِظ يُوْسُفَ بنِ عَبْدِالرَّحْمَـٰنِ المِزِّيِّ (ت: ٧٤٢هـ) تَحْقِيْقُ د/ بَشَّار عَوَّاد مَعْرُوف (ط) مُؤَسَّسَةِ الرِّسالةِ سنة ١٤٠٠ـ١٤١٣هـ.

ـ ثِمَارُ المَقَاصِدِ في ذِكْرِ المَسَاجِدِ، تَأْلِيفُ يُوْسُفَ بن الحَسَنِ بن عَبْدِالهَادِي (ت: ٩٠٩هـ) تحقيق مُحَمَّد أَسْعَد طَلَس (ط) المَعْهَدِ الفَرَنْسِيِّ بِدِمَشْقَ سنة ١٩٧٥م.

ـ الجَامِعُ المُخْتَصَرُ (تَارِيْخُ ابنِ السَّاعِي) عَلِيُّ بنُ أَنْجَبَ بنِ السَّاعِي، أَبُوطَالِبِ (ت: ٦٧٤هـ) تحقيق مصطفى جواد بَغْدَادَ سَنَةَ ١٩٣٤م الجُزْءُ التَّاسِعُ.

ـ جَمْهَرَةُ أَنْسَابِ العَرَبِ، تَأْلِيفِ عَلِيِّ بنِ أَحْمَدَ بنِ سَعِيْدِ بنِ حَزْمٍ (ت: ٤٥٦هـ) تحقيق عَبْدِالسَّلامِ هَارُوْن (ط) دار المعارف بمصر سَنَةَ ١٣٨٢هـ.

ـ الجَوَاهِرُ المُضِيَّةُ فِي طَبَقَاتِ الحَنفِيَّةِ، تَأْلِيفِ عَبْدِالقَادِرِ بن مُحَمَّدِ القُرَشِيِّ (ت: ٧٧٥هـ) تحقيق

الحلو، (ط) القاهرة ١٩٩٨م.

- الجَوْهَرُ الثَّمِيْنِ في سِيَرِ المُلُوْكِ والسَّلاَطِيْنِ، تَأْلِيْفُ إِبْراهيمَ بن مُحَمَّدِ بن دِقْمَاق (ت: ٨٠٩هـ) تَحقيق محمد كَمَال الدِّين (ط) عالم الكتب سنة ١٤٠٥هـ.

- الجَوْهَرُ المُنَضَّدُ في طَبَقَاتِ مُتَأَخِّرِي أَصْحَابِ أَحْمَدَ، تَأْلِيْفُ يُوْسُفَ بن الحَسَنِ بن عَبْدِالهَادِي (ت: ٩٠٩هـ) تحقيق د/ عَبْدِالرَّحْمَنِ بنِ سُلَيْمَان العُثَيْمِيْن (ط) مكتبةِ الخانجي - القَاهِرَة سَنَةَ ١٤٠٧هـ.

- حُسْنُ المُحَاضَرَةِ في تَارِيْخِ مِصْرَ وَالقَاهِرَةِ، تَأْلِيْفُ عَبْدُالرَّحْمَنِ بنِ أبي بَكْرٍ السُّيُوْطِيِّ (ط) عيسى البابي الحَلَبِيِّ - القَاهِرَة ١٣٨٧هـ.

- حِلْيَةُ الأَوْلِيَاءِ وَطَبَقَاتُ الأَصْفِيَاءِ، تَأْلِيفِ الحَافِظِ أَحْمَدَ بنِ عَبْدِاللهِ الأَصْبَهَانِيِّ أبي نَعَيْمٍ (ت: ٤٣٠هـ) (ط) السَّعَادَة - القاهرة ١٣٥٧هـ

- الحَوَادِثُ الجَامِعَةُ لِمُؤَلِّفٍ مَجْهُوْلٍ، تحقيق د/ بشَّار عَوَّاد مَعْرُوف، ود/ عِمَاد عَبْدالسَّلام رؤوف (ط) دار الغرب الإسلامي سنة ١٩٩٧م.

- الخَزَلُ والخَدْأَلُ بَيْنَ الدُّور والدَّارَاتِ وَالدِّيرَةِ، تأليف: يَاقوت بنِ عَبْدِالله الرُّوميِّ (ت: ٦٢٦هـ) تحقيق يحيى بن زكريا عَبَّارة، ومُحَمَّدُ أَدِيْبُ جُمْرَان (ط) نزار الثقافة - دمشق سنة ١٩٩٨م.

- الدَّارِس في تَارِيْخ المَدَارِسِ، تَأْلِيْفُ عَبْدِالقَادِرِ بنِ مُحَمَّدِ النُّعَيْمِيِّ عُنِيَ بِنَشْرِهِ جَعْفر الحُسَيْنِيُّ (ط) مَطْبَعَةُ التَّرَقِّي دِمَشْقَ سنة ١٣٦٧هـ - ١٣٧٠هـ.

- الدُّرَرُ الكَامِنَةُ في أَعْيَانِ المَائَةِ الثَّامِنَةِ، تَأْلِيْفُ الحَافِظِ أَحْمَدَ بنِ عَلِيٍّ بنِ حَجَرٍ العَسْقَلاَنِيِّ (ت: ٨٥٢هـ) تحقيق مُحَمَّدِ سَيِّد جَاد الحَقِّ (ط) المدني - القاهرة سَنَةَ ١٣٨٥هـ

- الدُّرُّ المُنَضَّدِ فِي ذِكْرِ أَصْحَابِ أَحْمَدَ، تَأْلِيْفُ عَبْدُالرَّحمنِ بنِ مُحَمَّدِ العُلَيْمِيُّ (ت: ٩٢٨هـ) تحقيق/ عَبْدُالرَّحمنِ ابن سُلَيْمَانَ العُثَيْمِيْنَ (ط) مَكتبة التَّوْبَةَ الرِّيَاض.

- الدَّلِيْلُ الشَّافِي عَلَىٰ المَنْهَلِ الصَّافِي تأليف يوسف بن تَغْرِي بَرْدِي، أَبي المَحَاسِنِ (ت: ٨٧٤هـ) تحقيق فَهِيْم شَلْتُوت (ط) مَرْكَز البَحْث العِلْمِيِّ جامعة أُمِّ القُرَىٰ - مكة المكرمة سنة ١٣٩٩هـ.

- دُمْيَةُ القَصْرِ، تأليفُ عَلِيُّ بنُ الحَسَنِ أَبُو الحَسَنِ البَاخَرْزِيِّ (ت: ٤٦٧هـ) تحقيق سامي مكي العاني (ط) دار العُرُوْبَةِ سَنَةَ ١٤٠٥هـ.

- دُوَلُ الإِسْلَامِ، تَأْلِيفُ الحَافِظِ مُحَمَّدِ بنِ أَحْمَدَ الذَّهَبِيِّ (ت: ٧٤٨هـ) (ط) دائِرَةُ المَعَارِفِ العُثمانِيَّة ـ حيدآباد الدكن ـ الهِنْد، سَنَةَ ١٣٦٤هـ.
- الدِّيبَاجُ المُذْهَبُ في مَعْرِفَةِ أَعْيَانِ المَذْهَب، تَأْلِيفُ إِبْرَاهِيْمُ بنُ عَلِيِّ بنِ فَرْحُوْنَ اليَعْمُرِيِّ المَدَنِيِّ (ت: ٧٩٩هـ) تحقيق الأَحْمَدِيِّ أبو النُّور (ط) دَار التُّراثِ ـ القَاهِرَة ١٩٧٢م.
- ذِكْرُ أَخْبَارِ أَصْبَهَانَ (تَارِيخ أَصْبهَان) تَأْلِيفُ أَحْمَدَ بن عَبْدِاللهِ الأَصْبَهَانِيِّ أبي نُعَيْمٍ (ت: ٤٣٠هـ) (ط) ليدن مطبعة بريل سنة (١٩٣٤م).
- ذَيْلُ تَارِيخِ الإِسْلَامِ، تَأْلِيفُ الحَافِظِ مُحَمَّدِ بنِ أَحْمَدَ الذَّهَبِيِّ (ت: ٧٤٨هـ) تحقيق: د/ عمر عبدالسلام تدمري (ط) دَار المُغني الرِّياض سنة ١٤١٩هـ.
- ذَيْلُ تَارِيخ بَغْدَادَ، تَأْلِيفِ مُحَمَّدِ بنِ سَعِيْدٍ الدُّبَيْثِيِّ (ت: ٦٣٧هـ) تَحقيق/ بَشَّار عَوَّاد مَعْرُوف (قطعة منه) الجزآن (١، ٢) (ط) وِزَارَة الإِعْلَامِ سَنَةَ ١٩٧٩م.
- ذَيْلُ تَارِيْخ بَغْدَادَ، تَأْلِيفُ الحَافِظِ مُحَمَّد بن مَحْمُوْدِ بنِ النَّجَّارِ، مُحِبُّ الدِّيْن (ت: ٦٤٣هـ) دَائِرَةَ المَعَارِفِ العُثْمَانِيَّةِ ـ حَيْدَر آباد ـ الدكن الهِنْد ـ ١٣٩٨هـ (قطعة منه) الأجزاء: (١ ـ ٥)
- ذَيْلُ تَارِيْخ دِمَشْقَ، تأليفُ حَمْزَةُ بنُ أَسَدِ بن عَلِيِّ التَّمِيْمِيِّ، أَبي يَعْلَىٰ (ت: ٥٥٥هـ) (ط) دَارُ حَسَّان، دِمَشْقَ سَنَةَ ١٤٠٣هـ.
- ذَيْلُ التَّقْييْدِ، تَأْلِيفُ مُحَمَّدِ بنِ أَحْمَدَ الفَاسِيِّ المكيِّ، تَقِيِّ الدِّيْن (ت: ٨٣٢هـ) تحقيق كَمَال يُوسف الحُوت (ط) دار الكتب العلمية بيروت سنة ١٤١٠هـ
- الذَّيْلُ عَلَىٰ رَفْعِ الأُصْرِ (بُغْيَةُ العُلَمَاءِ وَالرُّوَاة..)، تَأْلِيفُ مُحَمَّدِ بنِ عَبْدِالرَّحْمٰنِ السَّخَاوِيِّ، شَمْسُ الدِّيْنِ تحقيق جودة هلال ـ ومُحَمصد مَحْمُود صُبح (ط) الدَّارِ المِصْرِيَّة للتَّأْلِيفِ وَالنَّشْرِ ـ القَاهِرَةُ ١٩٦٦م
- الذَّيْلُ عَلى العِبَرِ، تَأْلِيفُ أَحْمَدَ بنِ عَبْدِالرَّحِيْمِ العِرَاقِيِّ (ت: ٨٢٦هـ) تحقيق صالح مهدي عباس (ط) مؤسسة الرِّسالة بيروت سنة ١٤٠٩هـ.
- ذَيْلُ مِرْآةِ الزَّمَانِ، تأليف مُوْسَىٰ بنِ مُحَمَّدٍ اليُوْنِيْنِيِّ، قُطْبُ الدِّين (ت: ٧٢٦هـ) (ط) دَائِرَةُ المَعَارِفِ المُثْمَانِيَّة ـ الهند سَنَةَ ١٣٧٤هـ.
- ذَيْلُ مُشْتَبِهِ النِّسْبَةِ، تَأْلِيفُ محمد بن رافع السلامي (ت: ٧٧٤هـ) تحقيق صلاح الدين المنجد (ط) دار الكتـــــــــــــــاب

الجديد بيروت ١٣٩٤هـ.

ـ الرَّدُّ الوَافِرُ. . . تأْلِيفُ مُحَمَّدِ بن أبي بَكْرِ بن نَاصِرِ الدِّيْنِ الدِّمَشْقِيُّ (ت: ٨٤٢هـ) (ط) المكتب الإسلامي ـ دِمَشْق.

ـ الرِّسَالَةُ المُسْتَطْرَفَةُ. . . تأْلِيفُ مُحَمَّدِ بن جَعْفَرِ الكَتَّانِيُّ (ت: ١٣٤٥هـ) (ط) دَار الكُتُبِ العِلْمِيَّةِ سَنَةَ ١٤٠٠هـ.

ـ رَفْعُ الأُصْرِ عَنْ قُضَاةِ مِصْرَ، تأْلِيفُ الحَافِظِ أَحْمَدَ بن عَلِيِّ بن حَجَرِ العَسْقَلاَنِيِّ (ت: ٨٥٢هـ) القسمين الأول والثاني تَحْقِيْقُ حامد عبدالمجيد. . . وآخرين (ط) المَطْبَعَةُ الأميرية ـ القاهرة سنة ١٩٥٧م.

ـ الرَّوْضُ المِعْطَارُ في خَبَرِ الأَقْطَارِ، تأليف: مُحَمَّدِ بنِ عَبْدِالمُنْعِمِ الحِمْيَرِيِّ (ت: ٧٢٧هـ) تحقيق د/ إحسان عبَّاس (ط) مكتبة لبنان ١٩٧٥م.

ـ السُّحُبُ الوَابِلَةُ عَلَى ضَرَائِحِ الحَنَابِلَةِ تأليفُ: مُحَمَّدِ بن عَبْدِاللهِ بن حُمَيْدٍ النَّجْدِيُّ (ت ١٢٩٥هـ)، تحقيق: بكر ابن عَبْدِالله أَبُوزيد. وَعَبْدُالرَّحْمَـٰنِ بن سُلَيْمَان العُثَيْمِيْن (ط) مُؤَسسة الرِّسالة سنة ١٤١٦هـ.

ـ سُؤَلاَتُ الحَافِظِ السِّلَفِيِّ لخَمِيْسِ الحُوْزِيِّ (ت: ٥١٠هـ) تَحْقِيْقِ مطيع الطَّرَابيشي (ط) الحِجَازِ بِدِمَشْق ١٣٩٦هـ.

ـ سَيرُ أَعْلاَمِ النُّبَلاَءِ تأْلِيفُ الحَافِظِ مُحَمَّدِ بنِ أَحْمَدَ الذَّهَبِيِّ، شَمْسُ الدِّيْنِ (ت: ٧٤٨هـ) تحقيق مجموعة من المحققين (ط) مؤسسة الرسالة بيروت ١٤٠١ـ١٤٠٥هـ

ـ شَذَرَاتُ الذَّهَبِ في أَخْبَارُ مَنْ ذَهَبَ تأْلِيفُ عَبْدِالحَيِّ بنِ العِمَادِ الحَنْبَلِيِّ (ت: ١٠٨٩هـ) (ط) القَاهرة سنة ١٣٥٠هـ، وَ(ط) دَار ابن كثير بدمشق سنة ١٤٠٦ـ١٤١٤هـ.

ـ الضَّوْءُ اللاَّمِعِ لأَهْلِ القَرْنِ السَّابعِ تأْلِيفُ مُحَمَّدِ بن عَبْدِالرَّحْمَـٰنِ السَّخَاوِيِّ، شَمسِ الدِّيْنِ (ت: ٩٠٢هـ) مَكْتَبَةِ حُسَامِ الدِّيْنِ القُدْسِيِّ، سنة ١٣٥٣هـ.

ـ طَبَقَاتُ الحَنَابِلَةِ، تأْلِيفُ عَبْدِالرَّحْمَـٰنِ بن أَبي بَكْرِ السُّيُوْطِيِّ جَلاَلِ الدِّيْنِ تَحْقِيْقُ عَلِي مُحَمَّد عُمَرَ (ط) مَكْتَبَة وَهْبَة القَاهِرَة سَنَةَ ١٣٩٣هـ

ـ طَبَقَاتُ الحُفَّاظِ، تأْلِيفُ القَاضِي أَبي الحُسَيْنِ مُحَمَّدِ بن أَبي يَعْلَىٰ (ت: ٥٢٦هـ) تحقيق: د/ عبدالرحمن بن سُلَيْمَانَ العُثَيْمِيْن (ط)

ـ طَبَقَاتُ الشَّافِعِيَّة، تأْلِيفُ عَبْدِالرَّحِيْمِ بنِ الحَسَنِ الأَسْنَوِيِّ (ت: ٧٧٢هـ) تحقيق عَبْدِاللهِ الجبوري (ط) بغداد مكتبة الإرشاد ١٩٧٠م.

الحُلو ـ مَحمود مُحَمَّد الطَّناجي (ط) عيسى البابي الحَلَبي ـ القَاهِرَة ١٣٨٣هـ

ـ طَبَقَاتُ عُلَمَاءِ الحَدِيْثِ، تأليف مُحَمَّدِ بنِ أَحمَدَ بن عَبْدِالهَادي (ت: ٧٤٤هـ) تحقيق أَكْرَم البوسي (ط) مُؤَسَّسَة الرِّسَالَة ١٤٠٩هـ.

ـ طَبَقَاتُ المُفَسِّرِيْن، تَأْلِيْفُ مُحَمَّدِ بن عَلِيٍّ الدَّاوُدِيّ (ت: ٩٤٥هـ) تَحْقِيْقُ عَلِيِّ مُحَمَّدِ عُمَرَ (ط) مَطْبَعَةِ الاسْتِقْلَالِ الكُبْرَىٰ ـ القاهرة سَنَةَ ١٣٩٢هـ

ـ العِبَرُ في خَبَرِ مَنْ غَبَرَ، تَأْلِيفِ الحَافِظِ مُحَمَّدِ بنِ أَحْمَدَ الذَّهَبِيِّ، شَمْسِ الدِّيْنِ (ت: ٧٤٨هـ) تحقيق صَلَاحِ الدِّيْنِ المُنَجِّدِ ـ فُؤَاد السَّيِّد (ط) الكويت ١٩٦٩م.

ـ العَسْجَدُ المَسْبُوْكُ وَالجَوْهَرِ المَحْكُوْكِ تَأْلِيْفُ المَلِكِ الأَشْرَفِ الغَسَّانِي اليَمَنِيِّ (ت: ٨٠٣هـ) تحقيق د/ شاكر محمود عبدالمنعم (ط) دار البيان ـ بغداد سنة ١٣٩٥هـ

ـ العِقْدُ الثَّمِيْنُ فِي تَاريخ البَلَدِ الأَمِيْنِ، تَأْلِيْفُ مُحَمَّدِ بنُ أَحْمَدَ الفَاسِيُّ (ت ٨٣٢هـ)، (ط) مَطْبَعَةِ السُّنَّةِ المُحَمَّدِيَّة ـ القَاهِرَة سَنَةَ ١٣٧٨هـ.

ـ عُيُوْنُ الأَنْبَاءِ في طَبَقَاتِ الأَطِبَّاء، تَأْلِيْفُ ابنِ أَبِي أُصَيْبِعَةَ أَحْمَدَ بن القَاسِمِ (ت ٦٦٨هـ)، (ط) الوَهبية بمصر سَنَةَ ١٣٠٠هـ.

ـ غَايَةُ النِّهَايَةِ في طَبَقَاتِ القُرَّاءِ تَأْلِيفُ مُحَمَّدِ بنُ مُحَمَّدٍ الجَزَرِيُّ، أبوالخَيْر (ت: ٨٣٣هـ) عُنِيَ بِطَبْعِهِ ج ـ براجستراسر ـ القاهرة سَنَةَ ١٣٥١هـ.

ـ فِهْرِسُ الفِهَارِسِ... تَأْلِيْفُ عَبْدِالحَيِّ بن عَبْدِالكَبِيْرِ الكَتَّانِيِّ، تحقيق د/ إحسان عَبَّاس (ط) دَارِ الغَرْبِ الإِسْلَامِيِّ بيروت سَنَةَ ١٤٠٢هـ.

ـ فَوَاتُ الوَفَيَاتِ، تأليفُ مُحَمَّدِ بنِ شَاكِرِ الكُتُبِيِّ (ت: ٧٦٤هـ) تَحْقِيْقُ إحسان عبَّاس (ط) دَارِ الثَّقَافَةِ بَيْرُوت ١٩٧٣م.

ـ قُضَاةُ دِمَشْقَ (الثَّغرُ البَسَّامُ...)، تَأْلِيفُ مُحَمَّدُ بنُ طُوْلُوْنَ الدِّمَشْقِيُّ (ت: ٩٥٣هـ) تَحْقِيْقُ صَلَاحِ الدِّيْنِ المُنَجِّدُ (ط) المجمع العِلْمِي بِدِمَشْقَ سنة ١٩٥٦م

ـ القَلَائِدُ الجَوْهَرِيَّةُ في تَارِيْخِ الصَّالِحِيَّةِ، تَأْلِيْفُ مُحَمَّدِ بن طُوْلُوْنَ الدِّمَشْقِيِّ، شَمْسِ الدِّيْنِ (ت: ٩٥٣هـ) تَحْقِيْقُ مُحَمَّدِ أَحْمَدَ دَهْمَان (ط) دمشق الطَّبْعَةُ الثَّانِيَةُ سنة ١٤٠١هـ.

ـ الكَاشِفُ في مَعْرِفَةِ مَنْ لَهُ رِوَايَةٌ . . . تَأْلِيفُ الحَافِظِ مُحَمَّدِ بنِ أَحْمَدَ الذَّهَبِيُّ شَمْسُ الدِّيْنِ (ت : ٧٤٨هـ) (ط) دَارِ الكُتُبِ العلميّة ـ بَيْرُوت سَنَةَ ١٤٠٣هـ .

ـ الكَامِلُ في التَّارِيْخِ ، تَأْلِيْفُ عَلِيِّ بنِ مُحَمَّدِ بنِ الجَزَرِيِّ «ابنِ الأَثِيْرِ» عِزِّ الدِّيْنِ (ت : ٦٣٠هـ) (ط) دَارُ صادر ـ بَيْرُوت سنة ١٩٦٦م .

ـ اللُّبَابُ في تَهْذِيْبِ الأَنْسَابِ ، تَأْلِيفُ عَلِيِّ بنِ مُحَمَّدٍ الجَزَرِيِّ ، عِزِّ الدِّينِ (ت : ٦٣٠هـ) (ط) مَكْتَبَةَ القُدْسِيِّ ـ القاهرة سَنَةَ ١٣٥٧هـ .

ـ لَحْظُ الأَلْحَاظِ بذَيْلِ طَبَقَاتِ الحُفَّاظِ ، تَأْلِيفُ مُحَمَّدِ بنِ مُحَمَّدِ بنِ فَهْدٍ المَكِّيِّ (ت : ٨٧هـ) (مصور) دار إحياء التُّراثِ العَرَبِيِّ ـ بَيْرُوت .

ـ لِسَانُ العَرَبِ ، تَأْلِيْفُ مُحَمَّدِ بنِ مُكْرَمٍ المَعْرُوْفِ بـ«ابنِ مَنْظُوْرٍ»(ت : ٧١١هـ) (ط) دار صادر بيروت١٩٦٨م .

ـ لِسَانُ المِيزَانِ ، تَأْلِيفُ الحَافِظِ أَحْمَدَ بنِ عَلِيِّ بن حَجَرٍ العَسْقَلاَنِيِّ (ت : ٨٥٢هـ) (ط) دَائِرَةُ المَعَارِفِ العُثْمَانِيَّةِ ـ حيدر آباد الدَّكن ـ الهِنْد سَنَةَ ١٣٢٩هـ .

ـ مُعْجَمُ الشُّيُوْخِ ، تَأْلِيفُ عُمَرَ فَهْدٍ الهَاسِمِيِّ تَحْقِيقُ مُحَمَّدٍ الزَّاهِي ، مُرَاجَعَةُ العَلاَّمَةُ الشَّيْخِ حَمَد الجَاسِرِ (ط) دَارِ اليَمَامَةِ ـ الرِّيَاضُ سَنَةَ ١٤٠٢هـ .

ـ مِرْآةُ الجنان وَعَبْرَةُ اليقظان ، تَأْلِيفُ عَبْدِاللهِ بنِ أَسْعَدِ اليَافِعِيِّ (ط) مؤسسة الأعظمى ـ بيروت سنة ١٣٩٠هـ .

ـ مِرْآةُ الزَّمَانِ ، لأبي المُظَفَّرِ ، سِبْطِ ابنِ الجَوْزِيِّ (ت : ٦٥٤هـ) (ط) دائرة المعارف العثمانية حَيْدَرآباد ـ الهند سَنَةَ ١٩٥١م و(ط) مَعْهَدُ البُحُوثِ العلميَّةِ ـ جامعة أمِّ القرى ـ مكة المكرمة سنة ١٤٠٧هـ قطعة منه (١ ـ ٢) .

ـ مُخْتَصَرُ تَارِيْخِ دِمَشْقَ ، تَأْلِيفُ مُحَمَّدِ بنِ مُكْرَمٍ المَعْرُوْفُ بـ«ابنِ مَنْظُوْرٍ» (ت : ٧١١هـ) (ط) دَارِ الفِكْرِ ـ دمشق سَنَةَ ١٤٠٤ ـ ١٤٠٨هـ .

ـ المُخْتَصَرُ المُحْتَاجِ إِلَيْهِ مِنْ تَارِيْخِ ابنِ الدُّبَيْثِيِّ ، إِخْتِصَارُ الحَافِظِ مُحَمَّدِ بنِ أَحْمَدَ الذَّهَبِيِّ شَمْسِ الدِّيْنِ (ت : ٧٤٨هـ) تحقيق مُصْطَفَى جول ـ وناجي معروف (ط) المجمع العلمي العِرَاقِي سنة ١٣٩٧هـ

ـ المَدْخَلُ إِلَى مَذْهَبِ الإِمَامِ أَحْمَدَ بن حنبل ، تَأْلِيْفُ عَبْدِالقَادِرِ بنِ أَحْمَدَ بنِ بَدْرَانَ الدِّمَشْقِيِّ (ت : ١٣٤٦هـ) (ط) المُنِيْرِيَّة القاهرة .

ـ المُسْتَفَادُ من ذَيْلِ تَارِيْخِ بَغْدَادَ ، تَأْلِيْفُ أَحْمَدَ بنِ أَيْبَكَ الدِّمْيَاطِيِّ (ت : ٧٤٩هـ) (ط) تحقيق محمد مولود

(ط) مؤسسة الرسالة سنة ١٤٠٦هـ.

ـ المُشْتَبَهُ، تَأْلِيْفُ الحَافِظِ مُحَمَّدِ بن أَحْمَدَ الذَّهَبِيِّ شَمْسُ الدِّيْنِ (ت: ٧٤٨هـ) ـ القاهرة سنة ١٩٦٢م

ـ مَشْيَخَةُ ابنِ البُخَارِيِّ عَلِيِّ بنِ أَحْمَدَ المَقْدِسِيِّ (ت: ٦٩٦هـ) تَخْرِيْجِ ابنِ الظَّاهِرِيِّ، تحقيق د/ عوض عتقى الحازمي (ط) دار عالم الفوائد ـ مكة المكرمة سنة ١٤١٩هـ.

ـ مَشْيَخَةُ بَدْرِ الدِّيْنِ ابنِ جَمَاعَةَ محمد بن إبراهيم (تَخْرِيْجُ البَرْزَالِيِّ) تحقيق د/ مُوَفَّق عبدالله عبدالقادر (ط) دار الغرب الإسلامي سنة ١٤٠٨هـ.

ـ مَشْيَخَةُ النَّعَّالِ، البَغْدَادِيُّ (ت: ٦٥٩هـ) تَخْرِيْجُ رَشِيْدِ الدِّيْنِ المُنْذِرِيِّ، تَحْقِيْقُ ناجي مَعْرُوْف، ود/ بَشَّار عوَّاد معروف (ط) المجمع العِلْمِيِّ العِرَاقِيِّ سنة ١٣٩٥هـ.

ـ مُعجم الأدباء، تَأْلِيْفُ يَاقُوْتِ بنِ عَبْدِاللهِ الحَمَوِيُّ (ت: ٦٢٦هـ) تحقيق د/ إحسان عباس (ط) دار الغرب الإسلامي سنة ١٩٩٣م.

ـ مُعْجَمُ البُلْدَانِ، تَأْلِيْفُ يَاقُوْتِ بنِ عَبْدِاللهِ الحَمَوِيِّ (ت: ٦٢٦هـ) (ط) دَارِ الكُتُبِ العِلْمِيَّةِ ـ بَيْرُوت، ١٤١٠هـ.

ـ مُعْجَمُ بُلْدَانِ فِلِسْطِيْن، تأليف مُحَمَّد محمد شَرَاب (ط) دار المأمون سنة ١٤٠٧هـ.

ـ مُعْجَمُ السَّفَرِ، تَأْلِيْفُ الحَافِظِ أَحْمَدَ بنِ مُحَمَّدٍ السِّلَفِيِّ أَبي طَاهِرٍ (ت: ٥٧٦هـ) تَحْقِيْقُ د/ شير مُحَمَّد زَمَان (ط) مَجْمَع البُحُوْثِ الإِسْلَامِيَّةِ باكستان سَنَةَ ١٤٠٨هـ.

ـ مُعجم السَّمَاعات الدِّمَشْقِيَّة، تَأْلِيْفُ ستيفَانْ ليدر، ياسين محمد السواس، مأمون الصاعرجي (ط) المعهد الفرنسي بدمشق سنة ١٩٩٦م.

ـ مُعْجَمُ الشُّيُوْخِ، تأليف مُحَمَّدِ بنِ أَحْمَدَ الذَّهَبِيِّ، شَمْسِ الدِّين (ت: ٧٤٨هـ) تحقيق مُحَمَّد الحَبِيْب بنِ الهيلة (ط) مكتبة الصِّديق سَنَةَ ١٤٠٨هـ.

ـ مُعْجَمُ مَا اسْتَعْجَمَ، تأليف عبدالله بن عبدالعزيز، أبوعُبَيْدٍ البكري (ت: ٤٨٧هـ) حققه مصطفى السَّقَّا (ط) مصر سنة ١٣٦٤هـ لجنة التأليف والترّجمة والنشر.

ـ المُعْجَمُ المُخْتَصُّ، تأليف الحَافِظِ محمد بن أحمد الذَّهَبِيِّ، شمس الدِّين (ت: ٧٤٨هـ) تحقيق محمد الحبي ابن الهيلة (ط) مكتبة الصديق ١٤٠٨هـ.

ـ المُعْجَمُ المُشْتَمِلُ عَلَىٰ المَشَايِخِ النُّبَّل، تَأْلِيْفُ الحَافِظِ عَلِيِّ بنِ الحَسَنِ بن هِبَةِ اللهِ بن عَسَاكِرٍ، أَبُو القَاسِمِ

٥٧١) تحقيق سكينة الشِّهَابِيِّ (ط) دَارِ الفِكْرِ، بَيْرُوت سَنَةَ ١٤٠٠هـ.

ـ مَعْرِفَةُ القُرَّاءِ الكِبَارِ، تَأْلِيْفُ مُحَمَّدِ بنِ أَحْمَدَ الذَّهَبِيِّ، شَمْسُ الدِّيْنِ (ت: ٧٤٨هـ) تحقيق د/ بشار عواد معروف، وشعيب الأرناؤوط وَصَالح مَهْدِي عَبَّاس (ط) مُؤَسَّسَة الرِّسَالَةِ سَنَةَ ١٩٨٤م. ـ وَتَحْقِيْقُ طيار آلتي قولاج (ط) أنقره سنة ١٤١٦هـ.

ـ المُغْنِي فِي الفِقْهِ (شَرْحُ مُخْتَصرِ الخِرَقِيِّ)، تَأْلِيْفُ عَبْدِاللهِ بنِ أَحْمَدَ بنِ قُدَامَةَ المَقْدِسِيِّ، مُوَفَّقِ الدِّيْنِ (ت: ٦٢٠هـ) تحقيق الدكتور عبدالله التركي ود/ عبدالفتاح الحلو (ط) دار هجر سنة ١٤٠٨هـ.

ـ مُفْتَاحُ السَّعَادَةِ ومِصْبَاحِ السِّيَادَةِ، تَأْلِيْفُ أَحْمَدَ مُصْطَفَىٰ الشَّهِيْرِ بـ«طَاش كُبْرِي زَادَه» (ت: ٩٦٨هـ) تحقيق كامل بكري وعَبْدالوَّهاب أَبُو النُّور (ط) مَطْبَعَة الاستقلال الكُبْرَىٰ ـ القَاهِرَةُ سَنَةَ ١٩٦٨م

ـ مِنْ ذُيُوْلِ العِبَرِ، تَأْلِيْفِ الحَافِظِ مُحَمَّدِ بنِ أَحْمَدَ الذَّهَبِيِّ شَمْسِ الدِّيْنِ (ت: ٧٤٨هـ) ومُحَمَّدِ بن عَلِيٍّ الحُسَيْنِيِّ تحقيق مُحَمَّد رَشَاد عَبدالمطَّلِبِ (ط) الكويت سَنَةَ ١٩٧٠م.

ـ مُفَرِّجُ الكُرُوْبِ... تَأْلِيْفُ جمال الدِّين ابن واصل الحمويّ (ت: ٦٩٧هـ) تحقيق د/ جمال الدِّين الشَّيَّال القاهرة سنة ١٩٥٣ ـ ١٩٥٧م.

ـ وَالمَقْصَدُ الأَرْشَدُ في طبقات أَصْحَابِ أَحْمَدَ، تَأْلِيْفُ إِبْرَاهِيْمَ بنِ مُحَمَّدِ بنِ مُفْلِحٍ (ت: ٨٨٤هـ) تَحْقِيْقُ د/ عَبْدُالرَّحْمَـٰنِ بنُ سُلَيْمَانَ العُثَيْمِيْنَ (ط) مكتبة الرُّشْد ـ الرِّيَاض سَنَةَ ١٤١٠هـ.

ـ المُقَفَّىٰ الكَبِيْرُ، تأليف أَحْمَدَ بنِ عَلِيٍّ المَقْرِيْزِيِّ (ت: ٨٤٥هـ) تحقيق محمد اليعلاوي (ط) دار الغرب الإسلامي سنة ١٤١١هـ.

ـ مُنَادَمَةُ الأَطْلاَلِ وَمُسَامَرَةُ الخَيَالِ، تَأْلِيْفُ عَبْدِالقَادِرِ بنِ أَحْمَدَ بَدْرَانَ (ت: ١٣٤٦هـ) المَكْتَبُ الإِسْلاَمِي ـ دِمَشْقُ ١٣٧٩هـ.

ـ مَنَاقِبُ الإِمَامِ أَحْمَدَ تَأْلِيْفُ عَبْدُالرَّحْمَـٰنِ بنِ عَلِيٍّ بنِ الجَوْزِيِّ (ت: ٥٩٧هـ) تحقيق د/ عَبْدِاللهِ بنِ عَبْدِالمُحْسِنِ التُّرْكِيِّ (ط) مَكْتَبَة الخَانْجِي بِمِصْرَ ١٣٩٩هـ.

ـ المُنْتَظَمُ فِي تَارِيْخِ المُلُوْكِ وَالأُمَمِ، تَأْلِيْفُ عَبْدِالرَّحْمَـٰنِ بنِ عَلِيٍّ بنِ الجَوْزِيِّ (ت: ٥٩٧هـ) (ط) دَائِرَةُ المَعَارِفِ العُثْمَانِيَّةِ ـ حيدرآباد ـ الهِنْد الطَّبْعَةُ الأُوْلَىٰ.

ـ المَنْهَجُ الأَحْمَدُ في ذِكْرِ أَصْحَابِ أَحْمَدَ، تأليف عَبْدِالرَّحْمَـٰنِ بنِ مُحَمَّدٍ العُلَيْمِيِّ، مُجِيْرِ الدِّيْنِ (ت: ٩٢٨هـ)

مجموعة من المحققين (ط) دار صادر بيروت سنة ١٩٩٧م.

ـ مَلْءُ العَيْبَةِ. . . (رِحْلَةُ ابنِ رُشَيْدٍ) تَأْلِيفُ مُحَمَّدِ بن عُمَرَ بنِ رُشَيْدٍ (ت: ٧٢١هـ) تَحْقِيْقُ مُحَمَّدِ الحَبِيْبِ بن الخَوْجَةِ (ط) الدار التُّونسيَّة (ج ٢، ٣)، سَنَةَ ١٤٠٢هـ و (٥) (ط) دَار الغَرْبِ الإسلامي سَنَةَ ١٤٠٨هـ

ـ مُنْتَخَبُ المُخْتَارِ (تاريخ علماء بَغْدَادَ) تأليف تَقِيِّ الدِّيْنِ بنِ رَافِعٍ (ت: ٧٧٤هـ) انْتِخَابُ تقي الدِّين الفَاسِيِّ (ت: ٨٣٢هـ) نَشَرَةُ المُحَامِي عَبَّاس العَزَّاوِي (ط) مطبعة الأهالي ـ بغداد ١٣٥٧هـ.

ـ المُنْتَخَبُ من مُعْجَم شُيُوْخِ أَبي سَعْدٍ عَبْدُالكَرِيْمِ بن مُحَمَّدِ بن سَعْدٍ السَّمْعَانِيِّ (ت: ٥٦٢هـ) تحقيق د/ موفق عبدالله (ط) عالم الكتب سنة ١٤١٧هـ.

ـ المَنْهَلُ الصَّافِي والمَسْتَوْفَىٰ بَعْدَ الوَافِي، تَأْلِيفُ يُوْسُفَ بن تَغْرِي بَرْدِي (ت: ٨٧٤هـ) (ط) الهَيْئَةِ المِصْرِيَّةِ العَامَّةِ لِلكِتَابِ سَنَةَ ١٩٧٤م فما بعدها.

ـ النُّجُوْمُ الزَّاهِرَةِ في مُلُوْكِ مِصْرَ والقَاهِرَةِ، تَأْلِيفُ يوسف بن تَغْرِي بَرْدِي الأَتَابِكِيِّ (ت: ٨٧٤هـ) (ط) الهيئة المِصْرِيَّة العَامَّةِ للكِتَابِ ـ القاهرة ١٩٧٤م.

ـ نُزْهَةِ الأَلْبَابِ في الأَلْقَابِ، تَأْلِيفِ الحَافِظِ أَحْمَدَ بنِ عَلِيٍّ العَسْقَلاَنِيِّ أبي الفَضْلِ (ت: ٨٥٢هـ) تحقيق عبدالعزيز ابن محمد السديري (ط) مكتبة الرشد، الرياض سنة ١٤٠٩هـ.

ـ نَفْحُ الطِّيْبِ عَلى غُصْنِ الأَنْدَلُسِ الرَّطِيْبِ، تَأْلِيفُ أحمد بنِ مُحَمَّدٍ المَقَّرِيِّ (ت: ١٠٤١هـ) تحقيق د/ إحسان عبّاس.

ـ نَكْتُ الهِمْيَانِ فِي نُكَتِ العِمْيَانِ، تأليف خَلِيْلِ بنِ أَيْبَكَ الصَّفَدِيِّ صَلاَحِ الدِّيْنِ (ت: ٧٦٤هـ) وَقَفَ عَلَىٰ طَبْعِهِ أَحْمَدَ زَكِي بَاشَا بك (ط) الجَمَالِيَّة بمصر سنة ١٣٢٩هـ.

ـ الوَافِي بالوَفَيَاتِ، تَأْلِيفُ خَلِيْلِ بنِ أَيْبَكَ الصَّفَدِيِّ، صَلاَحِ الدِّيْنِ (ت: ٧٦٤هـ) (ط) دار بيروت

ـ الوَفَيَاتُ، تَأْلِيْفُ مُحَمَّدِ بنِ رَافِعٍ السَّلاَمِيِّ (ت: ٧٧٤هـ) تَحْقِيْقُ صَالح مَهْدِي عَبَّاس (ط) مُؤَسَّسَةِ الرِّسَالَةِ سَنَةَ ١٤٠٢هـ.

ـ وَفَيَاتُ الأَعْيَانِ وَأَنْبَاءُ أَبْنَاءِ الزَّمَانِ، تَأْلِيفُ مُحَمَّدِ بن أَبِي بَكْرِ بن خِلِّكَانَ (ت: ٦٨١هـ) تحقيق د/ إحسان عبَّاس (ط) دار الثقافة بيروت ١٩٦٨م

ـ يَتِيْمِةُ الدَّهْرِ، تَأْلِيفُ عَبْدِالمَلِكِ بنُ مُحَمَّدٍ الثَّعَالِبِيِّ أبي مَنْصُوْرٍ (ت: ٤٢٩هـ) (ط) دمشق سنة ١٣٠٣هـ.

فِهرِسُ مَوْضُوعَاتِ مُقَدِّمَةِ المُحَقِّقِ

(تنبيه):

تكَرَّرَ فِي الاسْتِدْرَاكِ عَلَىٰ المُؤَلِّفِ ـ رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَىٰ ـ بَعْضُ التَّرَاجِمِ سَهْوًا، وَلَمْ يُمْكِنْ تَلاَفِيْهَا؛ لأَنَّهُ ظَهَرَ تكررُهَا بَعْدَ طَبْعِ الكِتَابِ وَتَرْقِيْمِ تَرَاجِمِهِمْ وفَهْرَسَتِهِ. وَمَرَدُّ ذٰلِكَ إِلَىٰ أَنَّ بَعْضَهُمْ ذُكِرُوا فِي مَصَادِرَ لَمْ تَذْكُرْ وَفَيَاتِهِمْ فَذَكَرْتُهُم فِي تَرَاجِمِ ذَوِي قَرَابَاتِهِمْ وَأَعْطَيْتُهُمْ أَرْقَامًا، ثُمَّ تُرْجِمُوا فِي كُتُبٍ ذَكَرَتْ سِنِيَّ وَفَيَاتِهِمْ فِي سَنَوَاتٍ مُتَأَخِّرَةٍ . . . إِلَىٰ غَيْرِ ذٰلِكَ وَعَدَدُ التَّرَاجِمِ المُكَرَّرَةِ خَمْسٌ وَعُشْرُوْنَ تَرْجَمَةً وَهِيَ:

١ـ إِبْرَاهِيْمُ بنُ سُفْيَانَ بنِ مَنْدَه رقم (٣١) و(٢٢٧). يُرَاجعُ هَامِشُ: ١/ ٢٠١، ٣٧٠.

٢ـ إِسْمَاعِيْلُ بنُ أَبِي عَبْدِاللهِ بنِ حَمَّادٍ العَسْقَلاَنِيُّ رقم (٧٧٣) و(٩٦٠). يُرَاجعُ هَامِشُ: ٤/ ١٨٨، ٣٢٧.

٣ـ إِسْمَاعِيْلُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ بَلْدَقٍ الحَرَّانِيُّ رقم (٧٠٠) و(٧١٢). يُرَاجعُ هَامِشُ: ٤/ ١٠٥، ١١٩.

٤ـ سُفْيَانُ بنُ إِبْرَاهِيْمَ بنِ مَنْدَه رقم (٢٩) و(١٣٣). يُرَاجعُ هَامِشُ: ١/ ٢٠١، ٢/ ٤١.

٥ـ خَدِيْجَةُ بِنْتُ مُحَمَّدِ بنِ عَبْدِاللهِ بنِ العَبَّاسِ الحَرَّانِيِّ رقم (٥٠٦) و(٥٢٠). يُرَاجعُ هَامِشُ: ٣/ ٤٠٩، ٤٦٣.

٦ـ زَيْنَبُ بِنْتُ مُحَمَّدِ بنِ أَحْمَدَ بنِ عُبَيْدِاللهِ بنِ قُدَامَةَ رقم (٣٦٩) و(٧٨٥). يُرَاجعُ هَامِشُ: ٣/ ١٩٤، ٤/ ١٩٢.

٧ـ شُنَيْفُ بنُ إِبْرَاهِيْمَ بنِ أَبِي مُحَمَّدٍ الدَّارقَزِّيُّ رقم (٩٣) و(٤٧٢). يُرَاجعُ هَامِشُ: ١/ ٤١٥، ٣/ ٣٦٧.

٨ـ عَبْدُالحَمِيْدِ بنُ عَبْدِالرَّحْمَـٰنِ بنِ رَافِعِ بنِ مِنْهَالٍ رقم (٨٣٣) و(٩٠٣). يُرَاجعُ هَامِشُ: ٤/ ٢٣٨، ٣٠٣.

٩ـ عَبْدُالرَّحْمَـٰنِ بنُ عَلِيِّ بنِ الأَشْقَرِ رقم (٢٤٢) و(٣٤١). يُرَاجعُ هَامِشُ: ٢/ ٤٠٠، ٣/ ١٣٠.

١٠ـ عَبْدُالعَزِيْزِ بنُ عَبْدِالجَبَّارِ بنِ يُوْسُفَ رقم (٦٥٩) و(٦٩٠). يُرَاجعُ هَامِشُ: ٤/ ٦٠، ٩٠.

١١ـ عَبْدُاللهِ بنُ أَحْمَدَ بنِ عَبْدِالحَمِيْدِ بنِ عَبْدِالهَادِي رقم (٨٣٨) و(٩٣٠). يُرَاجعُ هَامِشُ: ٤/ ٢٤٠، ٣١٨.

١٢ـ عُمَرُ بنُ أَبِي بَكْرِ بنِ عَبْدِاللهِ بنِ سَعْدٍ رقم (٢٣٢) و(٣٠٩). يُرَاجعُ هَامِشُ: ٢/ ٣٨٢، ٣/ ٧٣.

١٣ـ فَاطِمَةُ بِنْتُ عَبْدِاللهِ بنِ عُمَرَ بنِ عَوَضٍ المَقْدِسِيَّةُ رقم (١٢٤٠) و(١٢٨٤). يُرَاجعُ هَامِشُ: ٥/ ٥، ٥٦.

١٤ـ فَاطِمَةُ بِنْتُ يُوْنُسَ بنِ أَحْمَدَ بنِ عُبَيْدِاللهِ رقم (٣٨٤) و(٤٦٦). يُرَاجعُ هَامِشُ: ٣/ ٢٢٠، ٣٦٤.

١٥ـ مُحَمَّدُ بنُ إِبْرَاهِيْمَ بنِ سُفْيَانَ بنِ مَنْدَه رقم (٣٢) و(٢٢٨). يُرَاجعُ هَامِشُ: ١/ ٢٠١، ٢/ ٣٧١.

١٦ـ مُحَمَّدُ بنُ أَحْمَدَ بنِ حِصْنِ بنِ نَصْرٍ رقم (٦٣٤) و(٦٥٤). يُرَاجعُ هَامِشُ: ٤/ ١٤، ٥٦.

١٧ـ مُحَمَّدُ بنُ أَحْمَدَ بنِ عَبْدِالرَّحْمَـٰنِ البَجَّدِيُّ رقم (٧٤٩) و(١١٧٥). يُرَاجعُ هَامِشُ: ٤/ ١٤٨، ٤٤٥.

١٨ـ مُحَمَّدُ بنُ أَحْمَدَ بنِ الفَرَجِ الدَّقَّاقُ رقم (١٧٤) و(٢٠٦). يُرَاجعُ هَامِشُ: ٢/ ٢٣٠، ٣٢٣.

١٩ـ مُحَمَّدُ بنُ أَحْمَدَ بن مَنْصُوْرٍ رقم (٦٤٤) و(١٠٤١). يُرَاجَعُ هَامِشُ: ٤/ ٥١، ٣٧٠.

٢٠ـ مُحَمَّدُ بنُ إِسْمَاعِيْلَ بن عَبْدِ الرَّحْمَـٰنِ الفَرَّاءُ رقم (١١٨٥) و(١٢٥٩). يُرَاجَعُ هَامِشُ: ٤/ ٤٥٧، ٥/ ٢٧.

٢١ـ مُحَمَّدُ بنُ الحَسَنِ بن عَلِيِّ بنِ الجَوْزِيِّ رقم (٤٩٣) و(٧٢٧). يُرَاجَعُ هَامِشُ: ٤/ ١٣٣، ٤٠٠.

٢٢ـ مُحَمَّدُ بنُ المُبَارَكِ بنِ يَحْيَىٰ المُخَرِّمِيُّ رقم (٨٣٠) و(٦٨١). يُرَاجَعُ هَامِشُ: ٤/ ٨٨، ٢٣١.

٢٣ـ نَجْمُ بنُ يُوْسُفَ بنِ أَحْمَدَ رقم (٥٤٣) و(١١٢٢). يُرَاجَعُ هَامِشُ: ٣/ ٤٧٦، ٤/ ٤٢٣.

٢٤ـ هِبَةُ اللهِ بنُ وَجِيْهٍ السَّقَطِيُّ رقم (٤٠٠) و(٤٨٤). يُرَاجَعُ هَامِشُ: ٣/ ٢٥٥، ٣٧٩.

٢٥ـ يُوْنُسُ بنُ مُسَافِرٍ رقم (٤٣٧) و(٥٠٣). يُرَاجَعُ هَامِشُ: ٣/ ٣١٤، ٤٠٥.

وَهُنَاكَ تَرَاجِمُ مُسْتَدْرَكَةٌ عَلَىٰ المُؤَلِّفُ سَقَطَتْ مِنَ الطَّبْعَةِ مِنْهَا:

ـ عَجِيْبَةُ بِنْتُ الحَافِظِ أَبِي بَكْرٍ مُحَمَّدِ بنِ أَبِي غَالِبٍ أَحْمَدَ بنِ مَرْزُوْقٍ البَاقداريِّ البَغْدَادِيِّ (ت: ٦٤٧هـ) وَتُدْعَىٰ «ضَوْءَ الصَّبَاحِ» شَيْخَةٌ مَشْهُوْرَةٌ، مُسْنِدَةٌ، تَفَرَّدَتْ فِي زَمَنِهَا بِالرِّوَايَةِ عَنْ جَمَاعَةٍ، لَهَا «مَشْيَخَةٌ» فِي عَشْرَةِ أَجْزَاءٍ أَخْبَارُهَا كَثِيْرَةٌ مِنْهَا فِي: تَكْمِلَةِ الإِكْمَالِ (٤/ ١٣٠)، وَسِيَرِ أَعْلَامِ النُّبَلَاءِ (٢٣/ ٢٣٢)، تَذْكِرَةِ الحُفَّاظِ (٤/ ١٤١٢)، وَالعِبَرِ (٥/ ١٩٤)، وَمُعْجَمِ الشُّيُوْخِ للذَّهَبِيِّ (١/ ٣١)، وَالمُنْتَخَبِ المُخْتَارِ (٨٨)، وَالعَسْجَدِ المَسْبُوْكِ (٢/ ٥٧٣)، وَالوَافِي بالوَفَيَاتِ (١٩/ ٥٢٤)، وَالتَّوْضِيْحِ المُشْتَبِهِ (٦/ ١٩٥)، وَذَيْلِ التَّقْيِيْدِ (٢/ ٣٨٣)، وَالشَّذَرَاتِ (٥/ ٢٣٨).

ـ مُحَمَّدُ بنُ أَحْمَدَ بنِ مُحَمَّدِ بنِ عَلِيِّ القَادِسِيُّ، أَبُو عَبْدِ اللهِ الكُتُبِيُّ صَاحِبُ «التَّارِيْخِ» الَّذهي اعْتَمَدَ عَلَيْهِ المُؤَلِّفُ. ذَكَرَ المُؤَلِّفُ وَالِدَهُ أَحْمَدَ بنَ مُحَمَّدٍ (ت: ٦٢١هـ). أَخْبَارُ مُحَمَّدٍ فِي الوَافِي بِالوَفَيَاتِ (٣/ ٣٩٩)، وَتَارِيْخِ الإِسْلَامِ (١٢٠).

ـ وَمُحَمَّدُ بنُ إِسْحَـٰقَ بنِ مُحَمَّدٍ الحَلَبِيُّ (ت: ٧٢٦هـ) ذَكَرَهُ ابنُ الجَزَرِيِّ (٢/ ١٥١).

ـ وَمَحْمُوْدُ بنُ مَنْصُوْرٍ الزُّرَعِيُّ (ت: ٧٢٨هـ).

ـ وذَكَرْتُ صَالِحًا الدَّقُوْقِيَّ فِي الجُزْءِ الخَامِسِ (٤٥) وَلَمْ أُعْطِهِ رَقْمًا.

(الفهـــارس العَامَّـة)

١ـ فهرس الآيات القُرآنية

(سورة الفَاتِحة)

الآية	رقمها	ج/ص
ـ ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ﴾	١	١/ ٩٣٤
ـ ﴿مَٰلِكِ يَوْمِ ٱلدِّينِ﴾	٤	١/ ٤٣١
ـ ﴿غَيْرِ ٱلْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا ٱلضَّآلِّينَ﴾	٧	٢/ ٤٤٠
ـ ﴿وَلَا ٱلضَّآلِّينَ﴾	٧	٢/ ٤٣١

(سورة البَقرة)

الآية	رقمها	ج/ص
ـ ﴿الٓمٓ ۝١ ذَٰلِكَ ٱلْكِتَٰبُ لَا رَيْبَ ۛ فِيهِ﴾	١ـ٢	٣/ ٩٨٣
ـ ﴿وَٱلذَّٰرِيَٰتِ ذَرْوًا﴾	١٥	٣/ ٤٢٢
ـ ﴿وَٱسْتَعِينُوا۟ بِٱلصَّبْرِ وَٱلصَّلَوٰةِ﴾	٤٥	٣/ ٤٤٣
ـ ﴿بَعْدَ ٱلَّذِى جَآءَكَ مِنَ ٱلْعِلْمِ﴾	١٢٠	٢/ ٥٥٣
ـ ﴿وَلَئِنِ ٱتَّبَعْتَ أَهْوَآءَهُم مِّنۢ بَعْدِ مَا جَآءَكَ﴾	١٤٥	٢/ ٥٥٣
ـ ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱسْتَعِينُوا۟ بِٱلصَّبْرِ﴾	١٥٣	٢/ ٤٤٨، ٤٤٩
ـ ﴿وَأَتِمُّوا۟ ٱلْحَجَّ وَٱلْعُمْرَةَ لِلَّهِ﴾	١٩٦	٢/ ٢٩٦
ـ ﴿وَمَا ٱخْتَلَفَ فِيهِ إِلَّا ٱلَّذِينَ أُوتُوهُ﴾	٢١٣	٣/ ٥٧، ٥٨
ـ ﴿وَبُعُولَتُهُنَّ أَحَقُّ بِرَدِّهِنَّ﴾	٢٢٨	٣/ ١٩١
ـ ﴿أَمْ حَسِبْتُمْ أَن تَدْخُلُوا۟ ٱلْجَنَّةَ﴾	٢١٤	٣/ ٣٩٥
ـ ﴿فَأْتُوا۟ حَرْثَكُمْ أَنَّىٰ شِئْتُمْ﴾	٢٢٣	٢/ ٣٥٠
ـ ﴿فَإِنْ خِفْتُمْ فَرِجَالًا أَوْ رُكْبَانًا﴾	٢٣٩	٣/ ١٥٥

(سورة آل عِمران)

الآية	رقمها	ج/ص
ـ ﴿وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُۥٓ إِلَّا ٱللَّهُ﴾	٧	٣/ ٣٨٩
ـ ﴿إِذْ يُلْقُونَ أَقْلَٰمَهُمْ﴾	٤٤	٢/ ٩٧
ـ ﴿إِلَّا ٱلَّذِينَ تَابُوا۟ مِنۢ بَعْدِ ذَٰلِكَ﴾	٨٩	١/ ١٦١، ١٧٧
ـ ﴿وَشَاوِرْهُمْ فِى ٱلْأَمْرِ﴾	١٥٩	٣/ ٢٩٣

(سورة الأنفال)

(سورة التَّوبة)

(سورة يُونُس)

(سورة هُود)

(سورة يوسُف)

(سورة الحج)

(سورة المُؤمنون)

(سورة النُّور)

(سورة الفرقان)

(سورة الشعراء)

(سورة النَّمل)

(سورة القَصَص)

(سورة العَنْكَبُوت)

(سورة السجدة)

(سورة الأحْزَاب)

(سورة فَاطر)

(سورة يسٓ)

(سورة الصَّافات)

(سورة صٓ)

(سورة الزُّمر)

(سورة غافر)

(سورة فُصِّلت)

(سورة الشُّورى)

(سورة الزُّخرف)

(سورة الجاثية)

(سورة الأحقاف)

(سورة الفتح)

(سورة الحجرات)

(سورة ق)

(سورة الطور)

(سورة النجم)

(سورة الرحمن)

(سورة القَلم)

(سورة المَعارج)

(سورة المُدَّثر)

(سورة القِيامة)

(سورة عَبَسَ)

(سورة المُطَفِّفِين)

(سورة الانشقاق)

(سورة الشَّمس)

(سورة الضُّحَىٰ)

(سورة العَلق)

(سورة الإخْلاَص)

(سورة الفَلَق)

(سورة النَّاسِ)

٢ـ فهرس الأحاديث الآثار والأقوال المأثورة

(أ)

(ب)

(ت)

(ث)

(ج)

(ح)

(خ)

(د)

(ذ)

(ر)

(ز)

(س)

(ش)

(ص)

(ض)

(ب)

(ع)

(غ)

(ف)

(ق)

(ك)

(ل)

(م)

(ن)

(هـ)

(و)

(لام الألف)

(ي)

٣ ـ فهرس المُترجمين

(ح)

(م)

(ن)

(هـ)

٤ ـ فهرس الذين ترجم لهم المؤلِّف بكُناهم

٥ ـ فهرس تراجم النّساء

٦ ـ فهرس الكُنَىٰ

(أ) الآباء

٦ـ فهرس الكُنىٰ

(ب) الأبناء

٧ ـ فهرس الأنساب

(أ)

(ب)

(د)

(ذ)

(ر)

(ش)

(ص)

(ض)

(ع)

(غ)

(ل)

(م)

(ن)

(ن)

٨ ـ فهرس الألقاب

٩ ـ فهرس المستدركين على المؤلِّف

١٠ ـ فهرس الطوائف والجماعات

١١- فهرسُ المَوَاضِع والبُلْدَان والأيَّامِ

١٢ـ فهرس القوافي

١٣ ـ فهرس الكتب المذكورة في المتن

---

(١) نقل عنه المؤلِّف ـ رحمه الله ـ بعبارات مختلفة منها «تاريخ ابن ثابت» و«تاريخ الخطيب».

١٤ـ فهرس الموضوعات

القسم الثاني: النص المحقق:

الذيل على طبقات الحنابلة

تأليف

الإمام الحافظ عبد الرحمن بن أحمد بن رجب

٧٣٦ - ٧٩٥ هـ

حققه وقدم له وعلق عليه

الدكتور عبد الرحمن بن سليمان العثيمين

مكة المكرمة - جامعة أم القرى

مكتبة العبيكان